التفسير التطبيقي
للكتاب المقدس

أُخذ النص الكتابي من
الكتاب المقدس "كتاب الحياة"
الذي ترجم عن اللغات الأصلية
بلغة عربية معاصرة

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس
التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية
شركة ماستر ميديا
عمارة برج الجزائر - طريق مصر حلوان الزراعي - المعادي
ص.ب. ٩٤٩ المعادي ١١٧٢٨
القاهرة - مصر
ت : ٣٥١٤٣٠٠ (٢٠٢) - فاكس : ٣٧٥٦٢١٥ (٢٠٢)

Translation, editing, typesetting, layout and artwork
by Master Media
P.O.Box 949 Maadi 11728,
Cairo, Egypt

2004 Fifth print 20,000
ISBN 1-56320-028-7

Printed in Great Britain

محتويات الكتاب

أسفار الكتاب المقدس واختصاراتها

تحديد أزمنة أحداث الكتاب وأحداث العالم

الخليقة
غير
محددة
التاريخ

نوح يبني
الفلك
غير محدد

مولد إبراهيم
٢١٦٦

إبراهيم
يدخل كنعان
٢٠٩١

٢٥٠٠ ق.م.
اكتشاف
المصريين
للبردي والحبر
للكتابة، وإنشاء
أول مكتبات،
صناعة أدوات
حديدية في
الشرق الأدنى
القديم

٢٤٠٠
المصريون
يستوردون
الذهب من
أفريقية

٢٣٣١
القائد السياسي
سرجون
يهزم سومر
ويصبح أول
فاتح عالمي

٢٣٠٠
استئناس الخيل
في مصر،
استئناس الدجاج
في بابل،
استخدام السهام
والأقواس في
الحروب

٢١٠٠
صناعة الزجاج
في بلاد
ما بين النهرين،
بناء الأبراج
في بلاد
ما بين النهرين،
أول اكتشاف
للكحول الإثيلي
واستخدامه
لتخفيف الألم

ما الذي يميز التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

هل سبق يوماً أن فتحت كتابك المقدس وتساءلت بما يلي :

- ما هو المقصود بهذه الفقرة الكتابية؟
- كيف يمكن تطبيقها على حياتي؟
- لماذا تبدو بعض الفقرات وكأنها لا تنطبق على حياتنا اليوم؟
- ما علاقتنا نحن اليوم مع هذه الحضارات والمجتمعات القديمة؟
- مع أنني أحب الله، لماذا لا أستطيع أن أفهم كل ما يقوله لي من خلال كلمته؟
- ما الذي يجري في حياة هذه الشخصيات الكتابية وكيف يتصرفون هكذا؟

الكثيرون من المسيحيين لا يقرأون الكتاب المقدس بانتظام. لماذا؟ لأنهم في وسط ضغوط الحياة اليومية لا يقدرون أن يكتشفوا ما يربط المبادىء الروحية السامية التي يقرأونها في الكلمة المقدسة بالمشكلات الملحة التي يواجهونها في الحياة اليومية. بينما يدعونا الله بإلحاح أن نطبق الكلمة على حياتنا (إشعياء ٤٢:٢٣ ؛ رسالة كورنثوس الأولى ١٠:١١ ؛ رسالة تسالونيكي الثانية ٣:٤)، إلا أننا غالباً ما نكتفي بتحصيل المعرفة الكتابية وتراكمها في عقولنا. وهذا هو السبب الذي لأجله تم وضع التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ليبين كيف نقدر أن نطبق ما نتعلمه من كلمة الله في حياتنا العملية. إن تطبيق كلمة الله هو من الأمور الحيوية في علاقة الإنسان بالله، إنه الدليل على طاعتنا وولائنا لله.

مولد يعقوب وعيسو ٢٠٠٦

هروب يعقوب إلى حاران ١٩٢٩

مولد يوسف ١٩١٥

بيع يوسف عبداً ١٨٩٨

يوسف يحكم مصر ١٨٨٥

موت يوسف ١٨٠٥

مولد موسى ١٥٢٦

...لد ...حق ٢٠٦...

٢٠٠٠
هجرة الأمريكيين الأوائل إلى أمريكا الشمالية من شمال أسيا، تربية الماشية واستخدام الري في الصين، مركز للعبادة الدينية في انجلترا، استخدام المنفاخ في الهند مما ساعد على إقامة أفران عالية الحرارة

١٩٠٠
استخدام المصريين لأنظمة الري للتحكم في فيضان النيل، اختراع العجلات ذات المحاور في الشرق الأوسط القديم، استخدام الخيل في جر العربات

١٧٥٠
الرياضيون البابليون يكتشفون الجذور التكعيبية والتربيعية، حمورابي ملك بابل أول من يسن القوانين

١٧٠٠
وثائق البردي المصرية تصف الإجراءات الطبية والجراحية

١٥٠٠
استخدام المزاول الشمسية في مصر، بناء المكسيك لأهرامات الشمس

والصعوبة التي نواجهها في تطبيق الكتاب المقدس لا يمكن إرجاعها إلى الكتاب نفسه، بل إلى عدم قدرة القارىء على عبور المسافة الواقعة ما بين الماضي والحاضر، ما بين المفهوم أو المبدأ العام والتطبيق العملي. وعندما يحدث ذلك في حياتنا سرعان ما ينتج عنه الجفاف الروحي والسطحية وعدم المبالاة.

وقد قام بإعداد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فريق من الرعاة والمعلمين من مختلف الطوائف المسيحية وهيئات الخدمة المختلفة. وقد استغرق إعداده سنوات من العمل الجاد، ثم قام بمراجعة مادته عدد من اللاهوتيين من مختلف فروع المعرفة الكتابية واللاهوتية.

يقدم لك التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كل ما يساعدك على فهم الظروف العامة التي كُتبت في إطارها كل فقرة كتابية، ويوفر لك المعلومات والخلفيات التاريخية إلى جانب شرح الكلمات والعبارات الصعبة، كما يساعدك على اكتشاف علاقة الفقرات الكتابية بعضها بالبعض الآخر.

إلا أن التفسير التطبيقي يقدم المزيد لفائدة القارىء، وذلك بالتعمق في كلمة الله، ودعم قدرتك على استيعاب المبادىء الخالدة التي تقدمها، ليرى كيف تنطبق كلمة الله على الحياة المعاصرة وكيف يمكنه أن يطبقها شخصياً على حياته. وهذا التفسير إلى جانب أنه يقدم النص الكتابي مصاحباً للتفسير فهو أيضاً يخصص ٧٥٪ من مادة التفسير لشرح الجانب التطبيقي لكلمة الله.

والملاحظات التفسيرية تعمل على إجابة أسئلة مثل : "ماذا تعني هذه الكلمات بالنسبة لي، ولأسرتي، وأصدقائي، ووظيفتي وجيراني، وكنيستي ووطني؟".

تخيل الفائدة التي يمكن أن تعود على حياتك كلما قرأت إحدى الفقرات الكتابية واكتشفت فيها نوراً جديداً. وكم تزداد حياتك الروحية ثراءً كلما تحولت قراءاتك للكلمة يوماً فيوماً إلى توجهات وقرارات جديدة تدفع حياتك مع الله للأمام، وتضيف خطوة صغيرة للأفضل. وتتابع هذه الخطوات الإيجابية يوماً بعد يوم لابد وأن ينتج عنه تغير شامل في حياتك، وهذا هو الغرض الأساسي لكلمة الله.

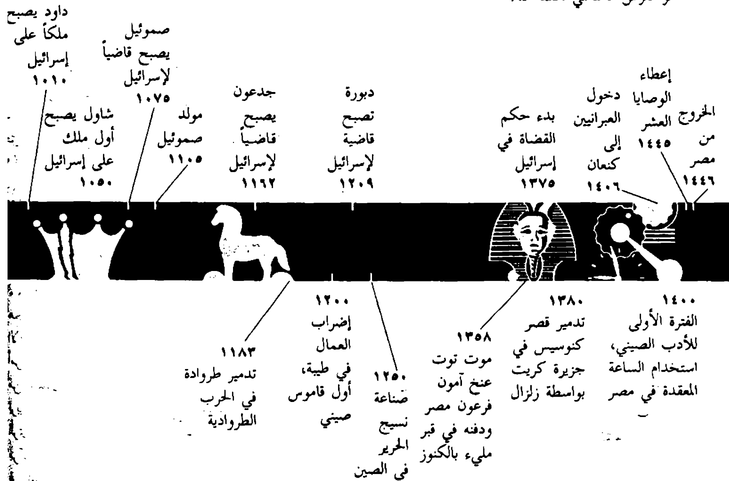

ما هو التفسير التطبيقي؟

إن أفضل الطرق لتعريف التفسير التطبيقي هو تحديد ما لا نقصده بهذه التسمية.

التفسير التطبيقي ليس مجرد تراكم للمعلومات. قد يساعدنا تراكم المعلومات على أن نكتشف ونستوعب الحقائق والمفاهيم المختلفة، لكنه لا يذهب بنا إلى أبعد من ذلك. ويخبرنا التاريخ عن العديد من الفلاسفة الذين عرفوا ما يقوله الكتاب المقدس لكنهم فشلوا في تطبيقه على حياتهم، فلم يؤمنوا أو يختبروا التغير الداخلي للحياة. ويعتقد الكثيرون أن الفهم هو الهدف النهائي لدراسة الكتاب المقدس، لكنه في حقيقة الأمر ما هو إلا البداية. والتفسير التطبيقي ليس فقط تقديم الأمثلة الحية. لأن تقديم مثل هذه الأمثلة للتوضيح إنما يبين لنا كيف استطاع شخص ما مواجهة بعض المواقف. ومع أننا يمكن أن نتعاطف مع هذا الشخص، إلا أن هذا لا يساعدنا على تحديد الاتجاه الذي نتخذه عند مواجهة نفس المواقف في حياتنا الشخصية. والتفسير التطبيقي ليس محاولة إثبات أن مبادىء الكتاب المقدس تنطبق على حياتنا المعاصرة. فإن مثل هذا الإثبات إنما يساعدنا فقط على أن نرى أن نفس المبادىء التي عاشها الناس في زمن الكتاب المقدس مازالت تصدق على حياتنا اليوم. ولكن من الناحية الأخرى لا يوضح لنا كيف نطبق هذ الدروس المستفادة على ما يواجهنا من مشكلات وضغوط في حياتنا الشخصية.

إذاً، ما هو التفسير التطبيقي؟

يبدأ التفسير التطبيقي بمعرفة وفهم كلمة الله واكتشاف ما بها من مبادىء روحية خالدة. إلا أننا لا يمكننا أن نكتفي بذلك، لأننا لو اكتفينا بذلك، فإن كلمة الله قد لا تغير شيئاً في حياتنا، بل ويمكن أن تبدو لنا أنها مملة أو صعبة أو حتى مرهقة لعقولنا. والتفسير التطبيقي يبرز المبادىء الواردة في كلمة الله، ويبين للقارىء ما الذي يجب أن يفعله في ضوء ما قرأه، ثم يشجع القارىء حتى يتجاوب مع التعليم الإلهي. وهذه المبادىء الثلاثة لازمة للتطبيق الجيد لكلمة الله في حياة المسيحي المؤمن.

سليمان يصبح ملكاً على إسرائيل ٩٧٠

إتمام بناء الهيكل في أورشليم ٩٥٩

انقسام مملكة إسرائيل ٩٣٠

إيليا يتنبأ في إسرائيل ٨٧٥

أخآب يصبح ملكاً على إسرائيل ٨٧٤

أليشع يتنبأ في إسرائيل ٨٤٨

يوآش يصبح ملكاً على يهوذا ٨٣٥

يونان يصبح نبيًا ٧٩٣

١٠٠٠
بناء مدينة بكين، ذروة علم اللاهوت اليوناني، هنود كاليفورنيا يبنون بيوتاً من البوص، الصينيون يستخدمون الجذور والضرب والهندسة والنسب ونظرية الحركة، بداية تفضيل الطوب والقرميد في الشرق الأوسط

٩٥٠
انتشار الأواني والحلي الذهبية في شمالي أوربا

٩٠٠
الكلت يغزون بريطانيا، الأشوريون يخترعون قرباً جلدية قابلة للنفخ ليعبر جنودهم الأنهار

٨٥٠
دلائل على بلوغ صناعة التماثيل المعدنية والحجرية درجة بالغة من الدقة في أفريقية

٨١٤
تأسيس قرطاجنة لتكون مركزاً فينيقياً للتجارة

٨٠٠
تطور نظام الطبقات في الهند، علماء الفلك البابليون والصينيون يكتشفون حركة الكواكب، استخدام العجلات ذات المحاور في أوربا، هوميروس يكتب الإلياذة والأوديسا، التزحلق على الجليد يصبح رياضة شعبية في شمالي أوربا

٧٧٦
أول تاريخ معروف للألعاب الأولمبية

يشجعنا التفسير التطبيقي لكلمة الله على ممارسة ما نعرفه من مبادىء روحية (انظر مرقس ٤:٢٤ ؛ عبرانيين ٥:١٤) كما يلزمنا بتحديد ما نحتاج اتخاذه من قرارات (انظر تيموثاوس الأولى ٤:٨ ؛ يعقوب ٤:٢). ويتميز التفسير التطبيقي بكونه تطبيقا شخصيا يختلف من شخص إلى آخر. فهو يحول المبدأ العام إلى مبدأ شخصي، كما يشمل تطوير خطة عملية تساعد على أن تعيش حياتك في انسجام مع تعاليم الكتاب المقدس. إنه الدليل العملي للحياة المسيحية المعاصرة. ويمكن أن تتساءل "ما الذي يضمن أن هذه الملاحظات التفسيرية مناسبة لحياتي أنا شخصياً؟" كل ملاحظة تفسيرية في التفسير التطبيقي تتضمن ثلاثة أجزاء : (١) شرحاً يربط الملاحظة التفسيرية مباشرة بالفقرة الكتابية التي تقع فيها ويوضح المبدأ الروحي الذي تتحدث عنه هذه الفقرة. (٢) ربطاً يشرح العلاقة ما بين المبدأ الروحي وحياتنا المعاصرة. (٣) تطبيقاً للمبدأ الكتابي على مواقف الحياة المسيحية. ولا تستطيع أي ملاحظة تفسيرية بمفردها أن تطبق كلمة الله مباشرة على حياتك. لكنها يمكن أن تبرز التعليم أو التوجيه أو الإرشاد، أو توبخ على الخطأ أو تشجع على التجاوب. قد يساعدك التفسير بتقديم المراجع والتوجيهات التي تتيح لك الفرصة لتطبيق كلمة الله على حياتك، ولكن مسئولية التطبيق الفعلي تبقى دائماً مسئوليتك الشخصية. فالتفسير التطبيقي لا يكتفي بتقديم المعلومة الكتابية وتفسيرها بل يوجهك نحو التطبيق العملي لها. وإذا كنت ترغب في تقييم الملاحظات التفسيرية فإليك بعض المبادىء التي يمكن أن تساعدك في هذا التقييم. اسأل الأسئلة التالية :

(١) هل تقدم هذه الملاحظات معلومات كافية تساعدني على فهم الفكرة الأساسية؟

(٢) هل تفترض الملاحظات أن القارىء على مستوى مرتفع من المعرفة الكتابية؟

(٣) هل تتجنب الملاحظات التحيز لرأي طائفي دون غيره؟

(٤) هل تلمس الملاحظات مختلف خبرات الحياة اليومية؟

(٥) هل تساعدني هذه الملاحظات على تطبيق كلمة الله؟

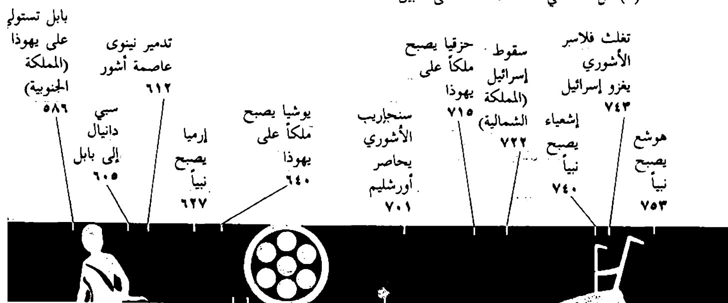

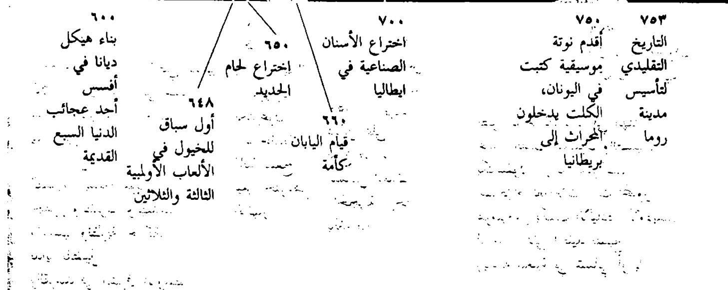

الملامح المميزة للتفسير التطبيقي للكتاب المقدس

ملاحظات التفسير التطبيقي

بالإضافة إلى تقديم العديد من الملاحظات التطبيقية للقارىء، يقدم التفسير التطبيقي للكتاب المقدس العديد من الملاحظات التفسيرية، وهي عبارة عن ملاحظات تساعد القارىء على فهم البيئة التي كتب فيها الكتاب المقدس، والملابسات التاريخية للأحداث، الفقرات الكتابية العسرة الفهم، الخلفيات، المعلومات الجغرافية عن الأماكن المذكورة، شرح المفاهيم اللاهوتية، والعلاقة ما بين مختلف الفقرات الكتابية وبعضها البعض.

وتوجد الخرائط والجداول والأشكال التوضيحية على نفس الصفحات التي تقع فيها الآيات المرتبطة بها. مثال على الملاحظة التطبيقية تجده في (مرقس ١٥:٤٧). ومثال على الملاحظة التفسيرية تجده في (مرقس ١١:١، ٢).

مقدمات الأسفار

تنقسم مقدمات الأسفار إلى عدد من الأجزاء التي يسهل تتبعها، وينفرد بها التفسير التطبيقي للكتاب المقدس دون غيره.

الترتيب الزمني للأحداث

يضع هذا الترتيب الزمني السفر الكتابي في إطاره التاريخي المناسب. وتجد فيه الأحداث الرئيسية التي ورد ذكرها في كل سفر ويقابلها التاريخ التقريبي لحدوثها.

البيانات الأساسية

وهي قائمة بالحقائق الأساسية حول السفر، وهي مكتوبة بحيث يمكن استيعابها في نظرة واحدة.

مجمل السفر

وهي التقسيمات الرئيسية للسفر وقد كتبت بأسلوب بسيط يساعد على سهولة حفظها. ونجد في مقابل كل من هذه التقسيمات فقرة تشرح الدرس الأساسي الذي نتعلمه من هذا القسم.

الموضوعات الرئيسية

يقدم هذا القسم الأفكار الرئيسية في السفر الكتابي، ويشرح أهميتها موضحا كيف تناسب حياتنا المعاصرة.

عناوين النص الكتابي

يستخدم التفسير التطبيقي للكتاب المقدس نظاماً معيناً في عناوين النص الكتابي يهدف إلى تسهيل فهم أفكار النص كما يساعد على سهولة البحث عن فقرة معينة منه. وفيما يلي بعض الملامح التي تميز هذه العناوين.

تُستخدم تقسيمات مجمل السفر كعناوين رئيسية وتُرقم باستخدام الأحرف الأبجدية ويعقب كلاً منها فقرة تلخص ما يقع تحتها من النص مع تطبيق عام له. وفي الأناجيل بوجه خاص، يعقب كل عنوان مجموعة شواهد كتابية تسهل على الدارس معرفة الفقرات المشابهة في الأناجيل الأخرى.

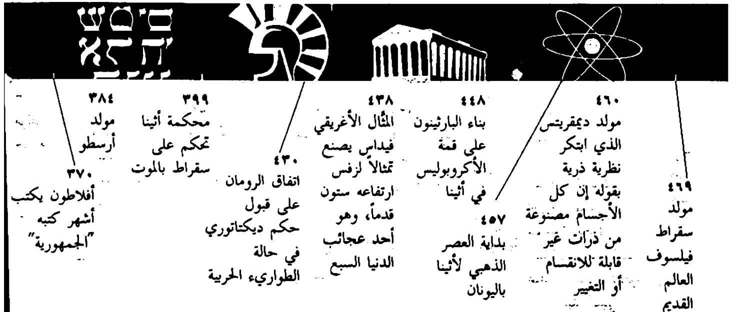

دراسات الشخصيات الكتابية

يتميز التفسير التطبيقي بأنه يحتوي على دراسات وافية للعديد من شخصيات الكتاب المقدس، وفيها نجد مواطن الضعف والقوة في كل شخصية، وأبرز المنجزات وأخطر الأخطاء، كما تكتشف الدروس المستفادة من حياة تلك الشخصية. وتقع هذه الدراسات في الأسفار التي تروي قصة كل شخصية من هذه الشخصيات.

الخرائط

يشمل التفسير التطبيقي للكتاب المقدس عدداً كبيراً من الخرائط، حيث تم إدخال أطلس متكامل للكتاب المقدس في إطار الملاحظات التفسيرية التي يتضمنها هذا الكتاب وذلك في كل من أسفار الكتاب المقدس.

وهناك نوعان من الخرائط :

(١) خريطة للأماكن الرئيسية وتقع في مقدمة السفر ويسرد التعليق المصاحب لها قصة السفر كاملة.

(٢) خرائط صغيرة في مواقعها داخل الملاحظات التفسيرية توضح التحركات الجغرافية التي جاء ذكرها في النص الكتابي.

الجداول والأشكال التوضيحية

يتضمن هذا الكتاب عشرات الجداول والأشكال التوضيحية لتساعد القارىء على تصور بعض المفاهيم أو العلاقات المعقدة بشكل مبسط شامل. ومعظم هذه الجداول لا يقدم المعلومات اللازمة فقط، بل يوضح أيضاً أهميتها للقارىء وتطبيقها العملي.

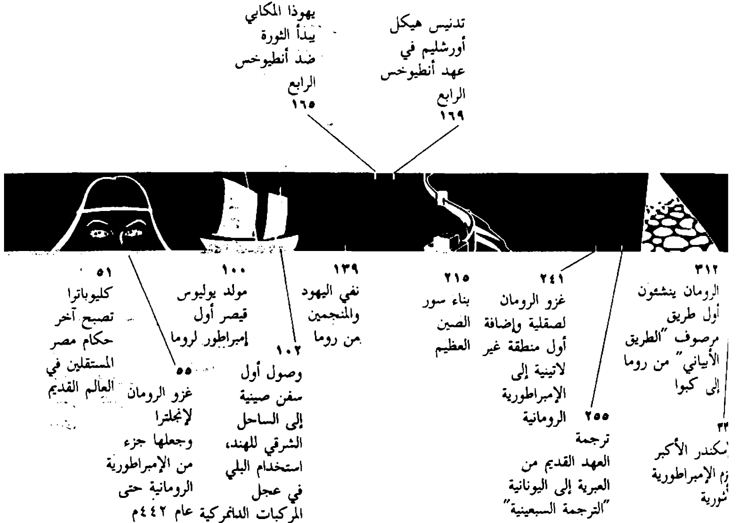

الشواهد الكتابية المتقابلة

تتضمن هوامش النص الكتابي فهرساً متكاملاً للفقرات الكتابية المتقابلة والذي يساعد القاريء على دراسة الآيات وبسهولة الوصول إلى الآيات التي تحمل نفس المعنى أو تغطي نفس الموضوع.

جدول توافق الأناجيل

يتضمن هذا التفسير جدولاً خاصاً بكل أحداث خدمة المسيح ومعجزاته وتعاليمه في الموضوعات المختلفة مع بيان المواضيع المتقابلة في الأناجيل الأربعة حيث ورد ذكر نفس الحادثة أو التعليم. ويوجد هذا الجدول عقب إنجيل يوحنا.

فهرس (دليل) الملاحظات التفسيرية

يتضمن الكتاب دليلاً كاملاً لكل ما ورد فيه من ملاحظات تفسيرية، جداول، وخرائط ودراسات للشخصيات. وتكمن فائدة هذا الدليل في تسهيل تحضير موضوعات تناسب مجموعات درس الكتاب، العظات المختلفة، الدراسات الموضوعية والدراسة الشخصية للكتاب المقدس.

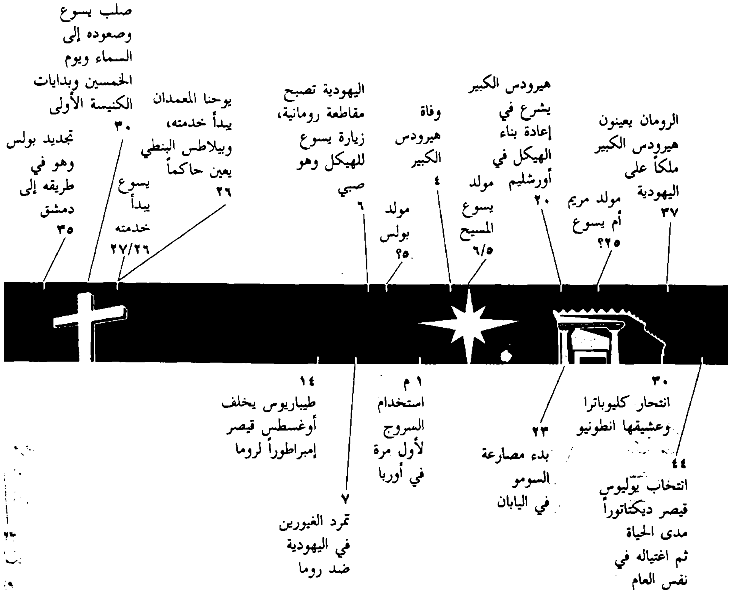

٤٠
تعيين هيرودس أغريباس ملكاً على اليهودية

٤٦
بولس يبدأ رحلته التبشيرية الأولى

٥٧
بولس يكتب رسالته إلى روما ويسجن في قيصرية

٥٩
رحلة بولس إلى روما

٦٠
بولس يكتب "رسائل السجن"

٦٢
إطلاق سراح بولس من السجن

٦٧؟
استشهاد بولس

٧٠
تدمير الرومان لأورشليم

٧٣
انتحار جماعي لـ ٩٦٠ يهوديًا في ماسادا أثناء الهجوم الروماني

٩٥
الرسول يوحنا يكتب سفر الرؤيا

٤٣
تأسيس لندن، أول إشارة صريحة إلى الماس

٥٠
الرومان يستخدمون الصابون لأول مرة

٥٤
قتل الإمبراطور كلوديوس بالسم بأمر من زوجته، ونيرون يصبح إمبراطوراً

٦٤
الحريق يدمر معظم روما، فيلقي نيرون باللوم على المسيحيين بإشعال الحريق

٦٦
الرسم على الكنفاه

٦٨
روما تدمر جماعة الأسينيين الدينية اليهودية، وقبل أن يؤسر الأسينيون خبأوا مكتبتهم من الكتب المقدسة في كهف في قمران بجوار البحر الميت (اكتشفت في ١٩٤٨)

٧٤
الصين تبدأ تجارة الحرير مع المغرب

٧٥
روما تبدأ في إقامة الكوليزيوم الشهير

٧٩
ثورة بركان فيزوف في ايطاليا، وقتل ثلاثين ألفاً ودفن مدينتي بومبي وهركولونيوم

العهد القديم

التكـــوين

الخليقة	نوح (لا يعرف تاريخه)	إبراهيم ولد ٢١٦٦ ق.م	إبراهيم يدخل كنعان ٢٠٩١ ق.م	ولادة إسحق ٢٠٦٦ ق.م

بيانات أساسية

الغرض :
تسجيل قصة خلق الله للعالم ورغبته في أن يكون له شعب خاص لعبادته.

الكاتب :
موسى.

الذين كُتبت لهم :
شعب إسرائيل.

تاريخ كتابته :
١٤٥٠-١٤١٠ ق.م.

الإطار :
المنطقة التي تعرف حالياً بالشرق الأوسط.

الآيات الرئيسية :
"فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم" (١:٢٧).
"وقال الرب لأبرام ... فأجعل منك أمة كبيرة وأباركك وأعظّم اسمك وتكون بركة لكثيرين" (١٢:١-٢).

الشخصيات الرئيسية :
آدم، حواء، نوح، إبراهيم، سارة، إسحق، رفقة، يعقوب، يوسف.

بدأ .... استهل .... شرع .... افتتح .... هناك شيء منعش يدعو للتفاؤل في هذه الكلمات، سواء كانت تشير إلى بزوغ فجر يوم جديد، أو مولد طفل، أو مقدمة لسيمفونية، أو الميل الأول من رحلة عائلية ترفيهية. فمع الخلو من المشاكل، ومع توقع النجاح، فإن البدايات تثير الأمل والرؤى للمستقبل. "والتكوين" يعني "البدايات" أو "الأصل"، ويكشف لنا قصة بداية العالم، بداية التاريخ البشري، والأسرة، والحضارة، والخلاص. إنه قصة غرض الله وخطته لخليقته. إنه يعلن شخص الله وطبيعته (الخالق، الحافظ، الديَّان، الفادي)، وقيمة وكرامة البشر (المخلوقين على صورة الله، والمخلصين بالنعمة، والذين يعمل بهم الله في العالم). ثم مأساة الخطية وعواقبها (السقوط، الانفصال عن الله، الدينونة)، ثم الوعد بالخلاص وتأكيده (العهد، الغفران، المسيا الموعود به). فاقرأ سفر التكوين وتشجع، فهناك رجاء! لا تقلق مهما بدا موقف العالم مظلماً، فالله له خطته، مهما كان إحساسك بضآلتك وعدم نفعك، فإن الله يحبك ويريد أن يستخدمك في خطته .. ومهما كنت خاطئاً ومنفصلاً عن الله، فإن خلاصه متاح لك. اقرأ سفر التكوين ... وليكن لك رجاء!

"الله"! هكذا يبدأ سفر التكوين، وعلى الفور نراه يخلق العالم في استعراض مهيب رائع للقوة والهدف، ويختم بخلق الرجل والمرأة على صورته (١:٢٦، ٢٧). ولكن لم يمضِ وقت طويل حتى دخلت الخطية إلى العالم، وانكشف القناع عن الشيطان. وبعد أن كانت الخليقة تسبح في البراءة، نراها تحطمت بالسقوط (العصيان المتعمد من آدم وحواء). وانقطعت الشركة مع الله، وبدأ الشر في نسج شباكه المهلكة. ثم في تتابع سريع نقرأ كيف طرد آدم وحواء من الجنة الجميلة، وتحول ابنهما البكر إلى قاتل، وولد الشر شراً، إلى أن أهلك الله كل إنسان على الأرض ما عدا عائلة صغيرة بقيادة نوح الشخص التقي الوحيد الذي بقي على الأرض.

وعندما نأتي إلى إبراهيم في سهول كنعان، نكتشف بداية شعب العهد مع الله، والخطوط العريضة لخطته للخلاص. فالخلاص يأتي بالإيمان، وستكون ذرية إبراهيم شعباً للرب. وسيأتي مخلص العالم من هذه الأمة المختارة. ثم تلي ذلك قصص إسحق ويعقوب ويوسف، وهي أكثر من مجرد سير رائعة، فهي تؤكد مواعيد الله، وتقدم الدليل على أنه أمين. والناس الذين نتقابل معهم في سفر التكوين أناس عاديون، ومع ذلك، صنع الله من خلالهم أشياء عظيمة. هذه صور حية تبين كيف يستطيع الله أن يستخدم كل أنواع البشر لإتمام مقاصده الصالحة ... ولو كانوا أناساً مثلك ومثلي!

ولادة يعقوب وعيسو ٢٠٠٦ ق.م	هروب يعقوب إلى حاران ١٩٢٩ ق.م	ولادة يوسف ١٩١٥ ق.م	بيع يوسف عبداً ١٨٩٨ ق.م	يوسف يحكم مصر ١٨٨٥ ق.م	موت يوسف ١٨٠٥ ق.م

المجمل

أ - قصة الخليقة (١:١-٣:٢)
لأن الله خلق البشر، أصبح لنا كرامة وقيمة.

ب- قصة آدم (٢:٤-٥:٣٢)
من خلال آدم وحواء، نتعلم عن قوة الخطية المدمرة وعواقبها المرة.

١- آدم وحواء
٢- قايين وهابيل
٣- ذرية آدم

ج- قصة نوح (٦:١-١١:٣٢)
كما حمى الله نوحا وأسرته، فإنه يحمي الأمناء له اليوم.

١- الطوفان الرهيب
٢- تعمير الأرض
٣- برج بابل

الكبرياء تجعلنا نظن في أنفسنا أننا أهم من الله.

د- قصة إبراهيم (١٢:١-٢٥:١٨)
في امتحان رهيب، ظل إبراهيم أميناً لله. ويعلمنا مثال إبراهيم كيف نعيش حياة الإيمان. فعلينا أن نثق في الله تماماً، مهما كلفنا ذلك من ألم.

١- الله يعد إبراهيم بأمة
٢- إبراهيم ولوط
٣- الله يعد إبراهيم بابن
٤- سدوم وعمورة
٥- ولادة إسحق، والشروع في تقديم ذبيحة
٦- إسحق يتزوج رفقة
٧- موت إبراهيم

هـ- قصة إسحق (٢٥:١٩-٢٨:٩)
لم يقاوم إسحق عندما أوشك أبوه أن يقدمه ذبيحة. وقبل بفرح زوجة اختارها له آخرون. فيجب أن نصنع إرادة الله قبل إرادتنا كما فعل إسحق.

١- يعقوب وعيسو ابنا إسحق التوءم
٢- إسحق والملك أبيمالك
٣- إسحق يبارك يعقوب بدلاً من عيسو

و- قصة يعقوب (٢٨:١-٣٦:٤٢)
مع أن يعقوب ارتكب أخطاء كثيرة، فإن جهاده الشاق يعلمنا أن نحيا لخدمة ربنا. فالله يعمل لتغيير الحياة رغم عدم أهليتنا.

١- يعقوب يؤسس أسرة
٢- عودة يعقوب إلى موطنه

ز- قصة يوسف (٣٧:١-٥٠:٢٦)
نتعلم من قصة يوسف أن الآلام، مهما كانت ظالمة، يمكن أن تولد فينا شخصية قوية.

١- يوسف يباع عبداً
٢- يهوذا وثامار (قصة مفترضة)
٣- يوسف يُلقى في السجن
٤- يوسف يتولى حكم مصر
الله يستطيع أن يحوّل أعظم هزائمنا إلى نصرة.
٥- يوسف يتقابل مع إخوته في مصر
٦- انتقال عائلة يعقوب إلى مصر
٧- موت يعقوب ويوسف في مصر

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
البدايات	يوضح لنا سفر التكوين بداية وقائع هامة كثيرة : الكون، الأرض، الإنسان، الخطية، وخطة الله للخلاص.	يعلمنا سفر التكوين أن الأرض حسنة وصالحة، وأن الجنس البشري عزيز عند الله وفريد. والله هو خالق كل حياة وساندها.
العصيان	يواجه الناس دائماً اختبارات عظيمة. ويحدث العصيان عندما يختار الناس عدم اتباع خطة الله للحياة.	يفسر سفر التكوين لماذا كان الناس أشراراً : فلقد اختاروا فعل الخطأ. حتى أبطال الكتاب العظام خذلوا الله وعصوه.
الخطية	الخطية تدمر حياة الناس وتحدث عندما نعصى الله.	الحياة بحسب طريق الله تجعل الحياة مثمرة ونافعة.
الوعود	يعطي الله الوعود لمساعدة البشر وحمايتهم. وهذا النوع من الوعود يسمى "عهداً".	حفظ الله وعوده، ومازال يحفظها. وهو يعد أن يحبنا ويقبلنا ويغفر لنا.
الطاعة	نقيض الخطية هي الطاعة. وطاعتنا لله تسترد لنا علاقتنا به.	الطريق الوحيد للتمتع بفوائد وعود الله هو طاعته.
النجاح	النجاح أعمق من مجرد الثروة المادية، فالنجاح الحقيقي يتحقق نتيجة الطاعة لله.	عندما يطيع الناس الله، يجدون السلام معه ومع الآخرين ومع أنفسهم.
بني إسرائيل	بدأ الله ببني إسرائيل ليكونوا له شعباً مكرساً : (١) يحفظ طرقه حية في العالم. (٢) يعلن للعالم من هو الله. (٣) يُعد العالم لمولد المسيح..	الله يبحث اليوم عن شعب يتبعه. وعلينا أن نعلن حق الله ومحبته لكل الأمم، وليس لأمتنا فحسب.

الأماكن الرئيسية في سفر التكوين

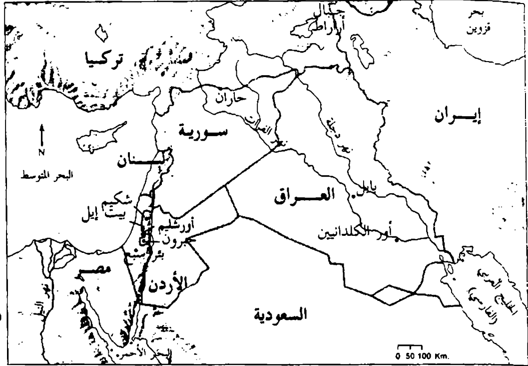

خلق الله الكون والأرض، ثم خلق الرجل والمرأة وأسكنهما في جنة جميلة، ولكن للأسف عصى آدم وحواء الله فطردهما من الجنة (٣:٢٤).

(١) **جبال أراراط** : جلبت خطية آدم وحواء الخطية إلى كل الجنس البشري. وبعد سنوات كثيرة تفشت الخطية وقرر الله أن يهلك الأرض بطوفان عظيم. ولكن نجا نوح وعائلته وزوج من كل حيوان في سفينة ضخمة. وعندما انحسرت مياه الطوفان، استقرت السفينة على جبال أراراط (٨:٤).

(٢) **بابل** : الناس لا يتعلمون أبداً. فمرة أخرى كثرت الخطية وأدَّت كبرياء الناس بهم إلى بناء برج هائل تذكاراً لعظمتهم. وواضح أنهم لم يفكروا في الله. وعقاباً لهم شتتهم الله بأن جعلهم يتكلمون بلغات مختلفة (١١:٨، ٩).

(٣) **أور الكلدانيين** : ولد أبرام، من نسل سام، في هذه المدينة العظيمة (١١:٢٧).

(٤) **حاران** : ترك تارح ولوط وأبرام وساراي أور وتبعوا الهلال الخصيب لنهر الفرات متجهين إلى أرض كنعان. وفي الطريق استقروا في مدينة حاران فترة من الزمن (١١:٣١).

(٥) **شكيم** : أمر الله أبرام أن يترك حاران، وأن يذهب إلى مكان يصير فيه أباً لأمة كبيرة (١٢:١، ٢) فارتحل أبرام ولوط وساراي إلى أرض كنعان واستقروا بالقرب من مدينة شكيم (١٢:٦).

(٦) **حبرون** : انتقل أبرام إلى حبرون، عند بلوطات ممرا حيث تأصلت جذوره. وقد عاش إبراهيم وإسحق ويعقوب هناك، ودفنوا هناك أيضاً.

(٧) **بئر سبع** : حفروا بئراً هناك علامة على عهد بين إبراهيم وجيش الملك أبيمالك (٢١:٣١). وبعد سنوات، عندما كان إسحق يرتحل من مكان إلى مكان، ظهر له الله وجدد معه العهد الذي كان قد قطعه مع أبيه إبراهيم (٢٦:٢٣-٢٥).

(٨) **بيت إيل** : بعد أن خدع يعقوب أخاه في موضوع البكورية، وفي موضوع البركة، ترك يعقوب بئر سبع وهرب إلى حاران ليتخذ له زوجة. وفي الطريق ظهر الله ليعقوب في حلم، وجدد معه مرة أخرى العهد الذي كان قد قطعه مع إبراهيم وإسحق (٢٨:١٠-٢٢). وعاش يعقوب في حاران وخدم لابان وتزوج ليئة وراحيل (٢٩:١٥-٢٨). وبعد مقابلة متوترة مع أخيه عيسو، رجع يعقوب إلى بيت إيل.

(٩) **مصر** : كان ليعقوب اثنا عشر ابناً، بما فيهم يوسف الأثير عند يعقوب، مما أدى إلى حسد إخوته له، إلى أن جاء يوم وهم في الخلاء، فباعوا يوسف لتجار إسماعيليين كانوا في طريقهم إلى مصر. وحدث أن ارتفع يوسف من مجرد عبد مصري، إلى الجلوس على يمين فرعون، وخلَّص مصر والبلاد المجاورة من الجوع. وانتقلت عائلته جميعها من كنعان إلى مصر، واستقروا هناك في أثناء المجاعة الشديدة.

أ- قصة الخلق (١:١-٣:٢)

قد نتعجب من الطريقة التي خلق بها عالمنا، ولكننا نجد الإجابة هنا، وهي أن الله خلق الأرض وكل ما فيها، وصنع الإنسان على صورته. ومع أننا لا نقدر أن نفهم مدى تعقيد عملية الخلق هذه، إلا أنه من الواضح أن الله قد خلق كل الحياة. وهذا لا يبين مدى سلطان الله على البشر فحسب، بل محبته العميقة لكل الناس.

بدء الخليقة

١ فِي ٱلْبَدْءِ خَلَقَ ٱللهُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ. ٢وَإِذْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ مُشَوَّشَةً وَمُقْفِرَةً
وَتَكْتَنِفُ ٱلظُّلْمَةُ وَجْهَ ٱلْمِيَاهِ، وَإِذْ كَانَ رُوحُ ٱللهِ يُرَفْرِفُ عَلَى سَطْحِ ٱلْمِيَاهِ،

اليوم الأول : النور

٣أَمَرَ ٱللهُ : «لِيَكُنْ نُورٌ». فَكَانَ نُورٌ. ٤وَرَأَى ٱللهُ ٱلنُّورَ فَٱسْتَحْسَنَهُ وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

١:١
إش ٤٢:٥ ؛ ٤٤:٢٤ ؛ ٤٥:١٢، ١٨
يو ١:١-٢
٣:١
مز ٣٣:٦، ٩
٢كو ٤:٦

١:١ تعد هذه العبارة البسيطة : "خلق الله السموات والأرض" من أكثر المفاهيم تحدياً في مواجهة الفكر الحديث. إن المجرة الشاسعة التي نحن جزء منها، تدور حول نفسها بسرعة لا تُصدق هي ٧٨٤ ألف كيلومتر في الساعة. ولكن رغم هذه السرعة الرهيبة، فإن مجرتنا يلزمها ٢٠٠ مليون سنة لتدور حول نفسها دورة واحدة. وهناك أكثر من مليون مجرة شبيهة بمجرتنا. ويقول بعض العلماء إن عدد النجوم في الكون يساوي عدد حبات الرمل التي على كل الشواطيء في العالم. ومع ذلك فإن هذا العدد اللانهائي من النجوم الدوارة يسير بنظام ودقة متناهيين. والقول بأن الكون "تكوّن بالصدفة" أو أنه "تطور"، يحتاج إلى إيمان أعظم من الإيمان بأن الله هو الذي وراء كل هذه الأرقام المذهلة. فالله هو الذي خلق هذا الكون العجيب. ولم يكن الله مضطراً أن يخلق الكون، ولكنه خلقه باختياره، لماذا؟ "الله محبة"، والمحبة تتجلى في أكمل صورها متى اتجهت لشيء آخر أو شخص آخر. وهكذا خلق الله العالم والناس تعبيراً عن محبته. ويجب ألا نحصر خليقة الله في عبارات علمية وننسى أن الله خلق الكون لأنه أحبنا.

١:١ تعلمنا قصة الخليقة الكثير عن الله وعن ذواتنا، فنتعلم أولاً عن الله : (١) أنه الخالق. (٢) وبصفته الخالق فهو متميز عن خليقته، (٣) وأنه أزلي أبدي ويهيمن على العالم. ونتعلم عن ذواتنا : (١) حيث أن الله اختار أن يخلقنا فلابد أن لنا قيمة في عينيه. (٢) فهو أعطانا مكانة أسمى من الحيوانات.

١:١ هل خلق الله العالم؟ إذا كان الأمر كذلك، فكيف خلقه؟ مازال هذا موضوع جدل عظيم. يقول البعض إن الكون وجد على أثر انفجار مباغت. ويقول آخرون إن الله جعل كل شيء يبدأ في التكون ثم تطور الكون واستكمل كيانه على مدى بلايين السنين. ويكاد أن يكون لكل ديانة قديمة قصة تفسر بها كيف نشأ العالم. كما يكاد أن يكون لكل عالم رأيه عن أصل الكون. لكن الكتاب المقدس وحده يعلن أن الله الواحد المتعالي هو الذي خلق السموات والأرض بدافع من محبته العظيمة وأعطى كل شعب مكاناً معيناً على الأرض. ولن نعرف مطلقاً كل الإجابات عن كيف خلق الله العالم، ولكن الكتاب المقدس يقول لنا إن الله خلقه. وهذه الحقيقة وحدها تعطي الإنسان قيمة وكرامة.

٢:١ ويتطرف البعض في التفكير قائلين : من خلق الله؟ لكننا إذ نتأمل نجد أنفسنا أمام طريق مسدود فلابد من وجود إله غير محدود أزلي أبدي كائن على الدوام لم يخلقه أحد. وهذا أمر صعب الفهم لأن العقول المحدودة لا يمكنها إدراك غير المحدود. فمثلاً ما هو أكبر رقم؟ لا يوجد هذا الرقم، وليست ثمة نقطة نقف عندها في محاولة البحث عنه. وهكذا يجب أن نكف عن التفكير في الله غير المحدود بعبارات محدودة قاصرة.

٢:١ يمكن أن نترجم عبارة : "وكانت الأرض مشوشة ومقفرة" بأن "الأرض كانت عديمة الشكل وخالية". وهذه العبارة ترسم الإطار لقصة الخليقة التي تليها. وفي اليومين الثاني والثالث من الخليقة أعطى الله للكون شكله. وفي الأيام الثلاثة التالية، ملأ الله الأرض بالكائنات الحية. فالنور الذي خلقه في اليوم الأول محا الظلمة.

٢:١ والصورة المرسومة لروح الله يرفرف على الأبخرة المظلمة (أو على سطح المياه العميقة) تُشبّه روح الله بطائر يعتني بصغاره ويحميها (تث ٣٢:١١ ؛ إش ٣١:٥). لقد كان روح الله عاملاً فعالاً في خلق العالم (انظر أي ٣٣:٤ ؛ مز ١٠٤:٣٠).

٣:١-٢:٧ كم استغرق الله في خلق العالم؟ هناك رأيان أساسيان عن أيام الخليقة : (١) أن كل يوم كان يوماً من أربع

٥:١ مز ٧٤:١٦ ٱلظَّلَامِ. ⁵وَسَمَّى ٱللهُ ٱلنُّورَ نَهَاراً، أَمَّا ٱلظَّلَامُ فَسَمَّاهُ لَيْلاً. وَهَكَذَا جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ
صَبَاحٌ، فَكَانَ ٱلْيَوْمَ ٱلْأَوَّلَ.

اليوم الثاني : الجلد

٧:١ مز ١٤٨:٤ ⁶ثُمَّ أَمَرَ ٱللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ يَحْجُزُ بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ». ⁷فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلْجَلَدَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ ٱلْمِيَاهِ
ٱلَّتِي تَحْمِلُهَا ٱلسُّحُبُ وَٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي تَغْمُرُ ٱلْأَرْضَ. وَهَكَذَا كَانَ. ⁸وَسَمَّى ٱللهُ ٱلْجَلَدَ
سَمَاءً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ ٱلْيَوْمَ ٱلثَّانِي.

اليوم الثالث : الأرض الجافة والخضروات

٩:١ مز ١٠٤:٦-٩ إر ٥:٢٢ ٢بط ٣:٥ ⁹ثُمَّ أَمَرَ ٱللهُ: «لِتَتَجَمَّعِ ٱلْمِيَاهُ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ ٱلْيَابِسَةُ».
وَهَكَذَا كَانَ. ¹⁰وَسَمَّى ٱللهُ ٱلْيَابِسَةَ أَرْضاً وَٱلْمِيَاهَ ٱلْمُجْتَمِعَةَ بِحَاراً. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ
فَٱسْتَحْسَنَهُ. ¹¹وَأَمَرَ ٱللهُ: «لِتُنْبِتِ ٱلْأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً مُبْزِراً، وَشَجَراً مُثْمِراً فِيهِ بِزْرُهُ ٱلَّذِي
يُنْتِجُ ثَمَراً كَجِنْسِهِ فِي ٱلْأَرْضِ». وَهَكَذَا كَانَ. ¹²فَأَنْبَتَتِ ٱلْأَرْضُ كُلَّ أَنْوَاعِ ٱلْأَعْشَابِ
وَٱلْبُقُولِ ٱلَّتِي تَحْمِلُ بُزُوراً مِنْ جِنْسِهَا، وَٱلْأَشْجَارَ ٱلَّتِي تَحْمِلُ أَثْمَاراً ذَاتَ بُذُورٍ مِنْ
جِنْسِهَا. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ فَٱسْتَحْسَنَهُ. ¹³وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ ٱلْيَوْمَ ٱلثَّالِثَ.

البدايات

لا يتناول الكتاب المقدس نظرية النشوء والتطور، بل بالحري يقرر أن الله خلق العالم. ولا يتعارض رأي الكتاب المقدس عن الخليقة مع العلم أو مع نظريات التطور المختلفة، ولكنه يتعارض مع أي نظرية تقول بعدم وجود خالق.

وقد جاهد المسيحيون الملتزمون المخلصون مع موضوع البدايات، ووصلوا إلى نتائج مختلفة. وهذا هو المنتظر حيث أن البراهين موغلة في القدم. وقد أبلتها ومزقتها العصور المتعاقبة، ولم تصلنا منها سوى نتف صغيرة. وعلى دارسي الكتاب المقدس والعلوم أن يتجنبوا الاستقطاب والتفكير الضيق المتعصب. ويجب على دارسي الكتاب المقدس أن يحذروا من أن يحمّلوا الكتاب أشياء لم يقلها، كما يجب على دارسي العلوم ألا يحمّلوا العلم ما لم يقله.

وأهم جوانب هذا الحوار المستمر ليس عملية الخلق، ولكن أصل الخليقة. فالعالم ليس ابن الصدفة العمياء والاحتمالات الغامضة، ولكن الله قد خلقه.

والكتاب المقدس لا يقول لنا فقط إن الله خلق العالم، بل الأهم من ذلك، أنه يقول لنا من هو هذا الإله. فهو يعلن لنا شخصية الله وطبيعته وخطته من نحو خليقته. كما يعلن لنا رغبته العميقة في أن يتصل بالناس الذين خلقهم، وأن تكون له علاقة وشركة معهم. وقد أخذ الله أعظم خطوة نحو الشركة معنا، وذلك من خلال زيارته التاريخية لهذا الكوكب في شخص ابنه يسوع المسيح، وهكذا نستطيع أن نعرف الله الذي خلق الكون معرفة شخصية وثيقة.

السموات والأرض موجودة، ونحن موجودون، وقد خلق الله كل ما نراه وما نختبره. ويبدأ سفر التكوين بالقول: "في البدء خلق الله السموات والأرض".

ومن هنا نبدأ أعجب وأكمل رحلة يمكن أن نتصورها.

وعشرين ساعة. (٢) أن كل يوم كان يمثل حقبة غير محددة من الزمن (قد تكون ملايين السنين). ولا يذكر الكتاب المقدس أي النظريتين هي الصحيحة. وليس السؤال الحقيقي هو : كم استغرق الله في خلق العالم، ولكن كيف خلقه؟ لقد خلق الله العالم بنظام (فلم يخلق النباتات قبل النور). وخلق الرجال والنساء كائنات فريدة، لهم القدرة على الاتصال به، وهو امتياز عجيب لا يمكن أن يدَّعيه أي مخلوق آخر. فالنقطة الهامة ليست كم استغرق الله في خلق العالم، هل بضعة أيام أم بلايين السنين، ولكن النقطة التي يعلنها الكتاب المقدس هي أن الله خلق الكون بالكيفية التي أرادها هو.

اليوم الرابع : القمر والنجوم

[14]ثُمَّ أَمَرَ ٱللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُفَرِّقَ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ، فَتَكُونَ عَلَامَاتٍ ١٤:١ مز ١٦:٧٤ ؛ ١٩:١٠٤
لِتَحْدِيدِ أَزْمِنَةٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ. [15]وَتَكُونَ أَيْضاً أَنْوَاراً فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُضِيءَ ٱلْأَرْضَ».
وَهَكَذَا كَانَ. [16]وَخَلَقَ ٱللهُ نُورَيْنِ عَظِيمَيْنِ، ٱلنُّورَ ٱلْأَكْبَرَ لِيُشْرِقَ فِي ٱلنَّهَارِ، وَٱلنُّورَ ٱلْأَصْغَرَ ١٦:١ مز ٣:٨ ؛ ٨:١٣٦، ٩ إش ٢٦:٤٠
لِيُضِيءَ فِي ٱللَّيْلِ، كَمَا خَلَقَ ٱلنُّجُومَ أَيْضاً. [17]وَجَعَلَهَا ٱللهُ فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُضِيءَ
ٱلْأَرْضَ، [18]لِتَتَحَكَّمَ بِٱلنَّهَارِ وَبِٱللَّيْلِ وَلِتُفَرِّقَ بَيْنَ ٱلنُّورِ وَٱلظَّلَامِ. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ
فَٱسْتَحْسَنَهُ. [19]وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ ٱلْيَوْمَ ٱلرَّابِعَ.

اليوم الخامس : الطيور والأسماك

[20]ثُمَّ أَمَرَ ٱللهُ: «لِتَزْخَرِ ٱلْمِيَاهُ بِشَتَّى ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْحَيَّةِ وَلْتُحَلِّقِ ٱلطُّيُورُ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ عَبْرَ
فَضَاءِ ٱلسَّمَاءِ». [21]وَهَكَذَا خَلَقَ ٱللهُ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَائِيَّةَ ٱلضَّخْمَةَ، وَٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةَ ٱلَّتِي
ٱكْتَظَّتْ بِهَا ٱلْمِيَاهُ، كُلاً حَسَبَ أَجْنَاسِهَا، وَأَيْضاً ٱلطُّيُورَ وَفْقاً لأَنْوَاعِهَا. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ
فَٱسْتَحْسَنَهُ. [22]وَبَارَكَهَا ٱللهُ قَائِلاً: «ٱنْتِجِي، وَتَكَاثَرِي وَٱمْلَأِي مِيَاهَ ٱلْبِحَارِ. وَلْتَتَكَاثَرِ
ٱلطُّيُورُ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ». [23]ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ ٱلْيَوْمَ ٱلْخَامِسَ.

اليوم السادس : الحيوانات والإنسان

[24]ثُمَّ أَمَرَ ٱللهُ: «لِتُخْرِجِ ٱلْأَرْضُ كَائِنَاتٍ حَيَّةً، كُلاً حَسَبَ جِنْسِهَا، مِنْ بَهَائِمَ وَزَوَاحِفَ
وَوُحُوشٍ وَفْقاً لأَنْوَاعِهَا». وَهَكَذَا كَانَ. [25]فَخَلَقَ ٱللهُ وُحُوشَ ٱلْأَرْضِ، وَٱلْبَهَائِمَ
وَٱلزَّوَاحِفَ، كُلاً حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ فَٱسْتَحْسَنَهُ. [26]ثُمَّ قَالَ ٱللهُ: «لِنَصْنَعِ

أيام الخليقة

اليوم الأول	النور (وهكذا كان نور وظلام)
اليوم الثاني	الجلد والماء (انفصال الأبخرة)
اليوم الثالث	البحر واليابسة (تجمعت المياه)
اليوم الرابع	الشمس والقمر والنجوم (لتحكم الليل والنهار، ولتوجد الفصول، وتحدد الأيام والسنين)
اليوم الخامس	الأسماك والطيور (لتملأ المياه والجو)
اليوم السادس	الحيوانات (لتملأ الأرض)
	الرجل والمرأة (للعناية بالأرض، والحديث مع الله)
اليوم السابع	استراح الله وسرَّ

٢٥:١ تدل حقيقة أن الله "استحسن" ما خلقه، على أن له القدرة على أن يُسر. وأحياناً يشعر الناس بالذنب لأنهم قضوا وقتاً طيباً، أو لأنهم شعروا بالسرور لإنجازهم بعض الأمور. ولكن ليس الأمر هكذا، فكما سُرَّ الله بعمله، نستطيع أن نسر نحن أيضاً بعملنا. ولكن لا يمكن أن نسر بعملنا ما لم يسر به الله، فما الذي تفعله أنت لتسر الله وتفرح قلبك؟

٢٦:١ لماذا يستخدم الله صيغة الجمع عندما يقول: "لنصنع الإنسان على صورتنا، كمثالنا؟" هناك رأي بأن هذه إشارة إلى الثالوث: الله الآب، والله الابن (يسوع المسيح)، والله الروح القدس، والثلاثة إله واحد. ويقول رأي آخر إن صيغة الجمع تستخدم هنا للتعظيم، فاليوم يستخدم كثير من الملوك صيغة الجمع في الحديث عن أنفسهم. وبالرجوع إلى (أي ٤:٣٣ ؛ مز ٣٠:١٠٤) نجد أن الله الروح القدس كان مشاركاً في الخلق ومن (كو ١٦:١) نعرف أن المسيح، ابن الله، كان له دوره في الخلق أيضاً.

ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا، كَمِثَالِنَا، فَيَتَسَلَّطَ عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ، وَعَلَى
٢٧:١ ٱلْأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ زَاحِفٍ يَزْحَفُ عَلَيْهَا». [27] فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى
تك ٥:٢ صُورَةِ ٱللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. [28] وَبَارَكَهُمُ ٱللهُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَتَكَاثَرُوا
مت ٤:١٩ مر ٦:١٠ وَٱمْلأُوا ٱلْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا. وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ
٢٩:١ حَيَوَانٍ يَتَحَرَّكُ عَلَى ٱلْأَرْضِ». [29] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ أَصْنَافِ ٱلْبُقُولِ
مز ١٤:١٠٤ ٱلْمُبْزِرَةِ ٱلْمُنْتَشِرَةِ عَلَى كُلِّ سَطْحِ ٱلْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ مُثْمِرٍ مُبْزِرٍ، لِتَكُونَ لَكُمْ طَعَاماً.
٣٠:١ [30] أَمَّا ٱلْعُشْبُ ٱلْأَخْضَرُ فَقَدْ جَعَلْتُهُ طَعَاماً لِكُلٍّ مِنْ وُحُوشِ ٱلْأَرْضِ وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ
مز ١٥:١٤٥ وَٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلزَّاحِفَةِ، وَلِكُلِّ مَا فِيهِ نَسَمَةُ حَيَاةٍ». وَهَكَذَا كَانَ.
٣١:١ مز ٢٤:١٠٤ [31] وَرَأَى ٱللهُ مَا خَلَقَهُ فَٱسْتَحْسَنَهُ جِدّاً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ ٱلْيَوْمَ ٱلسَّادِسَ.

اليوم السابع : يوم الراحة

٢:٢ خر ١١:٢٠ عب ٤:٤ **٢** وَهَكَذَا ٱكْتَمَلَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ بِكُلِّ مَا فِيهَا. [2] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ أَتَمَّ
ٱللهُ عَمَلَهُ ٱلَّذِي قَامَ بِهِ، فَٱسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمِلَهُ. [3] وَبَارَكَ ٱللهُ ٱلْيَوْمَ
ٱلسَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ ٱسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ ٱلْخَلْقِ.

٢٦:١ كيف خُلقنا على صورة الله؟ لا تعني العبارة : "لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا" أن الله خلقنا مثله تماماً، وبخاصة بالمعنى الطبيعي (الجسدي)، بل بالحري أننا نعكس مجد الله. الله بلا خطية سرمدي غير محدود. ومع أن الله أعطانا القدرة أن نكون بلا خطية ونحيا إلى الأبد، فإنه أعطانا أيضاً حرية الاختيار أن نطيعه أو أن نعصاه. ولا يمكننا أن نكون مطلقاً مثل الله تماماً، لأنه هو خالقنا الأسمى. وأعظم آمالنا أن نعكس طبيعته عن طريق محبتنا وصبرنا وصفحنا ولطفنا وأمانتنا. لقد خُلقنا على صورة الله، ومن ثم نحن نشاركه الكثير من صفاته وعواطفه. وإدراكنا لهذا هو أساس قيمتنا. فقيمة الإنسان ليست بما يملك أو ينجز، ولا بمقدار جماله الجسدي وجاذبيته ولا بتقبل الناس له. إن قيمتنا هي في إدراكنا أن الله قد خلقنا على صورته. ونقدنا لذواتنا أو الحط من قيمتنا، هو نقد لما خلقه الله. ولأننا مثل الله، يمكن أن نشعر بالرضى عن أنفسنا وعن قدراتنا. فإدراكك أنك شخص له قيمة غير محدودة، يمنحك الحرية أن تحب الله وأن تعرفه معرفة شخصية، وأن تقدم خدمات كبيرة لمن حولك.

٢٧:١ خلق الله الرجل والمرأة كليهما على صورته، فلم يخلق الرجل أو المرأة أكثر شبهاً بالله من الآخر. فمنذ البداية نرى الكتاب المقدس يضع الرجل والمرأة على قمة خليقة الله، فلا انتقاص من قدر أيهما.

٢٨:١ كان الله أشبه بصانع ماهر في خلق الأرض. وهو الآن يسهر على خليقته كسيد محب. وكما أن الله "يسود" على الأرض بعناية محبته، علينا نحن أيضاً أن نسود عليها، فقد عهد الله للإنسان أن يتسلط على الأرض، وهذا يتضمن مسئوليته من نحو البيئة والمخلوقات الأخرى التي تشاركنا في هذا الكوكب. لقد عُني الله عناية عظيمة في خلق هذه الأرض، وعلينا ألا نهمل العناية بها.

٣١:١ لقد سُرَّ الله بكل ما خلق، لأنه كان حسنا من كل وجه. وأنت جزء من خليقة الله، وهو مسرور بما خلقك عليه. قد تشعر أحياناً أنك بلا قيمة، أو أنك ذو قيمة ضئيلة، لكن اذكر أن الله قد خلقك لهدف صالح، فلك قيمة كبيرة عنده.

٢:٢، ٣ نحن نعيش في عالم مشحون بالحركة، ومع ذلك فقد بيَّن الله لنا أن الراحة مفيدة وليست خطأ. إن كان الله نفسه قد استراح من عمله، فلا عجب أن نكون نحن أيضاً في حاجة إلى الراحة. وقد أيَّد يسوع هذا المبدأ في العهد الجديد عندما لجأ هو وتلاميذه إلى سفينة ليبتعدوا عن زحام الجموع (انظر مر ٦:٣١، ٣٢). فأوقات الراحة تنعشنا وتُعدُّنا لأوقات العمل والخدمة.

ب- قصة آدم (٢:٤-٥:٣٢)

إن معرفتنا عن أسلافنا، كثيراً ما تقودنا لأن نعرف أنفسنا. كان آدم وحواء أول الأسلاف، بمثابة تتويج لخليقة الله، والسبب الأعظم وراء خلق الله للعالم. إلاّ أنهما لم يعيشا على الدوام كما أراد الله. ونستطيع أن نتعلم دروساً مهمة عن الحياة الصحيحة من أخطائهما. إن آدم وحواء يعلماننا الكثير عن طبيعة الخطية ونتائجها.

آدم وحواء

٤هٰذَا وَصْفُ مَبْدَئِيٍّ لِلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ. ٥وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَبَتَ بَعْدُ ٥:٢ تك ١:١١
فِي ٱلْأَرْضِ شَجَرٌ بَرِّيٌّ وَلَا عُشْبٌ بَرِّيٌّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلٰهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَ مَطَراً عَلَى
ٱلْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِنْسَانٌ لِيَفْلَحَهَا، ٦إِلَّا أَنَّ ضَبَاباً كَانَ يَتَصَاعَدُ مِنَ ٱلْأَرْضِ فَيَسْقِي
سَطْحَهَا كُلَّهُ. ٧ثُمَّ جَبَلَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ آدَمَ مِنْ تُرَابِ ٱلْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، ٧:٢ تك ٣:١٩
فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً. ٨وَأَقَامَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ جَنَّةً فِي شَرْقِيِّ عَدْنٍ وَوَضَعَ فِيهَا آدَمَ ٱلَّذِي ١كو ١٥:٤٥
جَبَلَهُ. ٩وَٱسْتَنْبَتَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ بَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ، وَلَذِيذَةٍ لِلْأَكْلِ، وَغَرَسَ ٩:٢ تك ٣:٢٢، ٢٤
أَيْضاً شَجَرَةَ ٱلْحَيَاةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ. ١٠وَكَانَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي رؤ ٢:٧
عَدْنٍ لِيَسْقِيَ ٱلْجَنَّةَ، وَمَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْهُرٍ: ١١ٱلْأَوَّلُ مِنْهَا يُدْعَى
فِيشُونَ، ٱلَّذِي يَلْتَفُّ حَوْلَ كُلِّ ٱلْحَوِيلَةِ حَيْثُ يُوجَدُ ٱلذَّهَبُ. ١٢وَذَهَبُ تِلْكَ ٱلْأَرْضِ
جَيِّدٌ، وَفِيهَا أَيْضاً ٱلْمُقْلُ وَحَجَرُ ٱلْجَزْعِ. ١٣وَٱلنَّهْرُ ٱلثَّانِي يُدْعَى جِيحُونَ ٱلَّذِي يُحِيطُ
بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. ١٤وَٱلنَّهْرُ ٱلثَّالِثُ يُدْعَى حِدَّاقِلَ وَهُوَ ٱلْجَارِي فِي شَرْقِيِّ أَشُّورَ. ١٤:٢ دان ١٠:٤
وَٱلنَّهْرُ ٱلرَّابِعُ هُوَ ٱلْفُرَاتُ.

الشجرة المحرمة

١٥وَأَخَذَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَهَا وَيَعْتَنِيَ بِهَا. ١٦وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ

٢:٧ تتضمن عبارة "من تراب الأرض" أنه ليس ثمة شيء مميز في المواد الكيميائية التي صُنعنا منها، فهي طين وماء والقليل من البروتين، فليس ثمة شيء كثير في أجسادنا الطبيعية. فما الجسد إلا شكل خارجي لا حياة منه، إلا عندما ينفخ الله فيه "نسمة حياة". وعندما يسترد الله هذه النسمة الواهبة للحياة، ترجع أجسادنا مرة أخرى إلى التراب. وعليه فإن حياة الإنسان وقيمته هما من روح الله. وهذا يبيّن بصورة واضحة حاجتنا الدائمة إلى الله. يفتخر الكثيرون بإنجازاتهم الهامة، ولكنهم سرعان ما يفشلون. وآخرون ليس لهم من الإنجازات ما يفخرون به، ولكن الواقع هو أن الحياة والقيمة إنما مصدرهما الله إله الكون، وقد أراد أن يعطيك هذه العطية العجيبة المعجزية، فليتك تقدرها كما يقدرها هو.

٢:٨-١٤ كانت جنة عدن معرضاً يتجلى فيه الجمال الباهر الذي أراده الله لخليقته، لقد كانت مكاناً للاستمتاع الكامل.

٢:٩ تطلق بعض الترجمات عبارة "شجرة الضمير" على "شجرة معرفة الخير والشر". واسم هذه الشجرة يدل على أن الشر كان قد حدث فعلاً، إن لم يكن في الجنة، ففي وقت سقوط الشيطان.

٢:٩،١٦،١٧ هل كانت شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر شجرتين حقيقيتين؟ هناك رأيان مختلفان : (١) كانت الشجرتان شجرتين حقيقيتين، ولكنهما رمزيتان، فالحياة الأبدية مع الله كان يرمز إليها بالأكل من شجرة الحياة. (٢) كانت الشجرتان شجرتين حقيقيتين لكن لهما خصائص متميزة، فبالأكل من ثمر شجرة الحياة، كان يمكن أن تكون لآدم وحواء حياة أبدية ويستمتعان بشركة دائمة كأولاد لله. على أي حال، لقد فصلت خطية آدم وحواء بينهما وبين شجرة الحياة، وهكذا حُرما من الحصول على حياة أبدية. ومما يستلفت النظر ظهور شجرة الحياة مرة أخرى في (رؤ ٢٢) حيث سيتمتع الناس بحياة أبدية مع الله.

٢:١٥-١٧ وضع الله على آدم مسئولية العناية بالجنة،

١٧:٢ رو ٥:١٢؛ ٦:٢٣

آدَمَ قَائِلاً: «كُلْ مَا تَشَاءُ مِنْ جَمِيعِ أَشْجَارِ ٱلْجَنَّةِ، [١٧] وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ
مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ لِأَنَّكَ حِينَ تَأْكُلُ مِنْهَا حَتْماً تَمُوتُ».

خلق المرأة

[١٨] ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ: «لَيْسَ مُسْتَحْسَناً أَنْ يَبْقَى آدَمُ وَحِيداً. سَأَصْنَعُ لَهُ مُعِيناً نَظِيرَهُ».
[١٩] وَكَانَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ قَدْ جَبَلَ مِنَ ٱلتُّرَابِ كُلَّ وُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ ٱلْفَضَاءِ وَأَحْضَرَهَا إِلَى
آدَمَ لِيَرَى بِأَيِّ أَسْمَاءٍ يَدْعُوهَا، فَصَارَ كُلُّ ٱسْمٍ أَطْلَقَهُ آدَمُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ ٱسْماً لَهُ.
[٢٠] وَهَكَذَا أَطْلَقَ آدَمُ أَسْمَاءً عَلَى كُلِّ ٱلطُّيُورِ وَٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلْبَهَائِمِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ
مُعِيناً نَظِيرَهُ. [٢١] فَأَوْقَعَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ آدَمَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَسَدَّ
٢٣:٢ أف ٥:٢٨-٣٠
مَكَانَهَا بِٱللَّحْمِ، [٢٢] وَعَمِلَ مِنْ هَذِهِ ٱلضِّلْعِ ٱمْرَأَةً أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. [٢٣] فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ ٱلْآنَ
عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. فَهِيَ تُدْعَى ٱمْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنِ ٱمْرِئٍ أُخِذَتْ».

ماذا يقول الكتاب المقدس عن الزواج

تك ١٨:٢-٢٤	الزواج هو فكرة الله.
تك ٥٨:٢٤-٦٠	الالتزام أمر ضروري للزواج الناجح.
تك ١٨:٢٩	الحب أمر هام.
إر ٣٤:٧	الزواج يتضمن أوقاتاً للفرح.
ملا ١٤:٢، ١٥	الزواج يخلق أفضل بيئة لتربية الأولاد.
مت ٣٢:٥	عدم الأمانة يفصم رباط الثقة التي هي أساس كل العلاقات.
مت ٦:١٩	الزواج دائم.
رو ٢:٧، ٣	يجب ألا يفصم رباط الزواج إلا الموت.
أف ٢٢:٥-٣٣	الزواج يقوم على أساس المحبة الملتزمة الرشيدة وليس على المشاعر.
أف ٢٣:٥-٢٤، ٣٢	الزواج رمز حيّ للمسيح والكنيسة.
عب ٤:١٣	الزواج صالح ومكرّم.

وأوصاه ألا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر. ومع ذلك أعطاه الحرية في اختياراته حتى ولو أدى به ذلك إلى سوء الاختيار. ومازال الله يعطينا حرية الاختيار حتى اليوم، وكثيراً ما نخطيء الاختيار. وهذه الاختيارات الخاطئة قد تسبب لنا الألم، ولكنها يمكن أن تساعدنا على أن نتعلم وننمو ونحسن الاختيار في المستقبل. فمواجهة نتائج اختياراتنا هي من أفضل السبل لنكون أكثر خبرة وحكمة وتحملاً للمسئولية.

١٦:٢، ١٧ لماذا يضع الله شجرة في الجنة، ثم ينهى آدم عن الأكل منها؟ أراد الله أن يكون آدم مطيعاً، لذلك منحه حرية الاختيار التي بدونها كان آدم سيعيش أسيراً مجبراً على الطاعة. فالشجرتان كانتا امتحاناً في الاختيار، وقد وضع الله مكافآت لاختيار الطاعة، وعواقب خطيرة لاختيار العصيان.

١٨:٢-٢٤ لم يكتمل عمل الله في الخليقة إلا بخلق المرأة، وكان يمكنه أن يخلقها من تراب الأرض كما خلق الرجل، لكنه اختار، على أي حال، أن يخلقها من عظام الرجل ولحمه. وبعمله هذا صوّر لنا أنه في الزواج يصير الرجل والمرأة، رمزياً، جسداً واحداً، وهو اتحاد روحي لقلبي الشريكين وحياتيهما. وعلى كل صفحات الكتاب المقدس يتناول الله هذا الموضوع بصورة جادة. فإن كنت متزوجاً، أو تخطط للزواج، فهل أنت على استعداد أن تلتزم بأن تكون أنت وشريك حياتك واحداً؟ فالهدف من الزواج يجب أن يكون أكثر من الصداقة، يجب أن يكون الوحدة.

٢١:٢-٢٣ إن الله يشكّل الرجال والنساء ويؤهلهم لمختلف المهام، ولكنها جميعها تهدف إلى غرض واحد، هو تمجيد الله. فالرجل يمنح الحياة للمرأة، والمرأة تمنح الحياة للعالم. ولكل من هذين الدورين امتيازات محددة مما يستبعد أي اتجاهات للنظرة إلى الجنس الآخر كالأدنى أو الأعلى.

[24]لِهَذَا، فَإِنَّ ٱلرَّجُلَ يَتْرُكُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ، وَيَصِيرَانِ جَسَداً وَاحِداً. [25]وَكَانَ آدَمُ وَٱمْرَأَتُهُ عُرْيَانَيْنِ، وَلَمْ يَعْتَرِهِمَا ٱلْخَجَلُ.

٢٤:٢
مت ١٩:٥
مر ١٠:٧-٨
١كو ٦:١٦
أف ٥:٣١
٢٥:٢
تك ٣:٧، ١٠-١١

سقوط الإنسان

٣ وَكَانَتِ ٱلْحَيَّةُ أَمْكَرَ وُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلَّتِي صَنَعَهَا ٱلرَّبُّ ٱلإِلَهُ. فَسَأَلَتِ ٱلْمَرْأَةَ:
«أَحَقًّا أَمَرَكُمَا ٱللهُ أَلَّا تَأْكُلَا مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ؟» [2]فَأَجَابَتِ ٱلْمَرْأَةُ: «يُمْكِنُنَا
أَنْ نَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ ٱلْجَنَّةِ كُلِّهَا، [3]مَاعَدَا ثَمَرَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِهَا، فَقَدْ قَالَ ٱللهُ:
لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَلْمُسَاهُ لِكَيْ لَا تَمُوتَا». [4]فَقَالَتِ ٱلْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا، [5]بَلْ إِنَّ ٱللهَ

١:٣
٢كو ١١:٣
رؤ ١٢:٩؛ ٢٠:٢

٢٤:٢ قدم الله الزواج كعطية منه لآدم وحواء. فقد خُلق كل منهما بكامله للآخر، ولم يلجأ الإنسان إلى الزواج لمجرد الراحة، كما أنه ليس من اختراع أي حضارة، بل الله هو الذي وضعه. وللزواج ثلاثة جوانب أساسية: (١) "يترك" الرجل أباه وأمه، وفي حفل عام، يتعهد بأن يكون لزوجته. (٢) يرتبط الرجل والمرأة معاً، بأن يتحمل كل منهما مسئوليته من نحو خير الآخر، ومحبة رفيقه أكثر من أي شخص آخر. (٣) يصبح الاثنان "شخصاً واحداً"، أو "جسداً واحداً" في العلاقة الوثيقة والالتزام الجنسي، الذي يجب ألا يتم إلا بعد الزواج. والزيجات الثابتة الأركان يجب أن تتوفر فيها هذه الجوانب الثلاثة.

٢٥:٢ هل لاحظت كيف يجري الطفل الصغير عارياً في حجرة مليئة بالغرباء، بدون أي خجل؟ إنه غير مدرك لعريه، كما كان آدم وحواء لا يخجلان في براءتهما. ولكن بعد أن أخطأ آدم وحواء وعصيا الله، حدث الخجل والخزي والحرج، مما خلق حواجز بينهما وبين الله. وكثيراً ما نجد هذه الحواجز في الزواج. ولكن يجب ألا تكون هناك أي حواجز في أي مجال من المجالات بين الزوج والزوجة، فلا يخجلان من كشف أنفسهما الواحد للآخر أو لله. ونحن كآدم وحواء (٧:٣) نضع أوراق تين (حواجز) لأن هناك مجالات لا نريد أن يعرفها الشريك الآخر (أو الله) عنا. فنختبيء، كما اختبأ آدم وحواء من الله. وعادة ما يكون ضعف الارتباط الروحي والعاطفي والذهني سبباً في ضعف العلاقة الجسدية. وبنفس الصورة، عندما نفشل في عرض خطايانا وأفكارنا السرية أمام الله، فإننا نقطع خيوط الاتصال التي تربطنا به.

١:٣ جاء الشيطان متنكراً كحية خبيثة ليجرب حواء. وكان قبلاً كائناً ملائكياً، وتمرد على الله، فطُرح من السماء. ويعلن الله لنا بكل وضوح أن الشيطان كائن مخلوق، ولذلك فهو محدود. ومع أن الشيطان يحاول أن يجرب كل إنسان ليبعده عن الله، إلا أنه لن ينتصر في النهاية، فالله يعد في (تك ٣: ١٤، ١٥) بسحق الشيطان.

١:٣-٦ لماذا يجربنا الشيطان؟ التجربة هي دعوة من الشيطان للاستسلام لأسلوب حياته هو، والتخلي عن نوع الحياة التي يريدنا الله أن نحياها. لقد جرب الشيطان حواء ونجح في حملها على الخطية، ومنذ ذلك الحين وكل همه هو أن يجعل الناس يخطئون بل لقد جرَّب الرب يسوع نفسه (مت ٤: ١١). كيف كان يمكن لحواء أن تقاوم التجربة؟ باتباع نفس الأسلوب الذي نستطيع أن نتبعه وذلك بأن نتيقن أن كوننا نُجرَّب ليس خطية، فلن نخطيء إلا إذا استسلمنا للتجربة. ولمقاومة التجربة، يجب علينا: (١) أن نصلي طالبين قوة للمقاومة. (٢) أن نهرب (وأحياناً نهرب حرفياً) (٣) أن نقول "لا" متى واجهنا ما نعلم أنه خطأ. ونقرأ في رسالة يعقوب (١٢:١) عن بركات ومكافآت من لا يستسلمون عندما يتعرضون لتجربة.

٢:٣-٦ جربت الحية (الشيطان) حواء بأن جعلتها تشك في صلاح الله، فقد أوحى الشيطان إليها أن الله لا يريد أن تشاركه حواء في معرفته للخير والشر. جعل الشيطان حواء تنسى كل ما أعطاها الله، وأن تركز نظرها على الشيء الوحيد الذي لا تستطيع الحصول عليه. ولابد أن نتعرض للمتاعب عندما نركز أنظارنا على الأشياء القليلة التي ليست لنا، عوضاً عن أن نركزها على الأشياء التي لا حصر لها التي أعطاها لنا الله. فعندما تشعر في مرة بالرثاء لنفسك من أجل ما ليس لك، فانظر إلى كل ما لك واشكر الله.

٥:٣ حصل آدم وحواء على ما أرادا، المعرفة الوثيقة بالخير والشر، ولكنهما حصلا عليها بطريق مؤلم أعوج، لقد لوث الشيطان تفكيرهما بأن أخبرهما أنهما يستطيعان معرفة

٦:٣ ١تيمو ١٤:٢ يَعْرِفُ أَنَّهُ حِينَ تَأْكُلانِ مِنْ ثَمَرِ هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا فَتَصِيرَانِ مِثْلَهُ، قَادِرَيْنِ عَلَى
ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ». ٦ وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَنَّ ٱلشَّجَرَةَ لَذِيذَةٌ لِلْمَأْكَلِ وَشَهِيَّةٌ
لِلْعُيُونِ، وَمُثِيرَةٌ لِلنَّظَرِ قَطَفَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، ثُمَّ أَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضاً فَأَكَلَ مَعَهَا،
٧ فَٱنْفَتَحَتْ لِلْحَالِ أَعْيُنُهُمَا، وَأَدْرَكَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ، فَخَاطَا لِأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ مِنْ أَوْرَاقِ
ٱلتِّينِ.
٨:٣ أي ٣١:٣٣ ٨ ثُمَّ سَمِعَ ٱلزَّوْجَانِ صَوْتَ ٱلرَّبِّ ٱلْإِلَهِ مَاشِياً فِي ٱلْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ ٱلنَّهَارِ، فَٱخْتَبَأَا مِنْ

الفرق بين الخير والشر، بفعل الشر. وأحياناً نتوهم أن "الحرية" هي فعل أي شيء نريده، ولكن الله يقول إن الحرية الحقيقية تتحقق بطاعته وبمعرفة ما لا يجب أن نفعله. والحدود التي يضعها لنا إنما هي لخيرنا لأنها ترينا كيف نتجنب الشر. فلنا الحرية أن نقفز أمام سيارة مسرعة، ولكنا لسنا في حاجة إلى أن تصدمنا حتى نتيقن أنه من الحمق أن نفعل ذلك. فإنه من الغباء أن تطيع صوت الشيطان لتختبر الشر، لتزداد معرفتك بالحياة.

٥:٣ استخدم الشيطان دافعاً صحيحاً لتجربة حواء فقال لها: "تصيران مثل الله". وأن نصير مثل الله هو أعظم هدف للبشرية، وعلينا أن نسعى لتحقيقه. ولكن الشيطان ضلل حواء عن الطريق الصحيح لبلوغ هذا الهدف، فقد أخبرها أنها تستطيع أن تصير مثل الله إذا تحدت سلطانه، وسلبت مكانه، وتقرير ما هو الأفضل لحياتها، فتصبح هي "إله" نفسها. ولكن الكتاب المقدس يقرر بكل وضوح أنك لكي تصير مثل الله، ليس معناه أن تصير أنت الله، بل بالحري أن تعكس صفاته وتعترف بسلطانه على حياتك. وكثيراً ما نشبه حواء ونضع أمامنا هدفاً، ولكننا نحاول بلوغه بطريق خاطيء. إن الهدف النهائي لتعظيم الذات هو التمرد على الله، فعندما نشرع في استبعاد الله من خططنا، فإننا نضع أنفسنا في مرتبة أعلى منه، وهذا ما يريدنا الشيطان أن نفعله.

٦:٣ أراد الشيطان أن يبين لحواء أن الخطية "لذيذة"، فمعرفة الخير والشر تبدو مرغوبة، ولا ضرر منها لحواء. وعادة يختار الناس الأشياء الخطأ لأنهم قد اقتنعوا أن هذه الأشياء صالحة، على الأقل لهم. فخطايانا لا تبدو أمامنا قبيحة دائماً. والخطايا "اللذيذة" هي أصعب الخطايا في تجنبها. فكن مستعداً للتجارب الجذابة التي قد تعترض طريقك. ونقرأ في (١كو ١٣:١٠) أنه وإن كنا لا نستطيع دائماً أن نمنع التجربة، إلا أننا نستطيع دائماً أن نقاومها.

٧،٦:٣ لاحظ ما فعلته حواء: نظرت، ثم أخذت، ثم أكلت، ثم أعطت. فكثيراً ما نخسر المعركة بالنظرة الأولى. وكثيراً ما تبدأ التجربة بمجرد رؤية شيء نريده. فهل تصارع التجربة لأنك لم تعرف أن النظر هو الخطوة الأولى نحو الخطية؟ نستطيع أن نتغلب على التجربة لو اتبعنا نصيحة الرسول بولس بالهروب من الأشياء التي تؤدي إلى أفكار شريرة (٢تيمو ٢٢:٢).

٧،٦:٣ من خصائص الخطية أن تأثيرها ينتشر، فبعد أن أخطأت حواء، ورطت آدم في خطيتها. فعندما نخطيء في عمل شيء، كثيراً ما يكون أول ما نبادر إليه، لتخفيف الشعور بالذنب، هو أن نورط فيه شخصاً آخر. فالخطية سريعة الانتشار، كالسم في مياه نهر، ويصبح من الصعب كبح جماحها. فاعرف خطيتك واعترف بها لله قبل أن تجرّب بتلويث المحيطين بك.

٧:٣ اختار آدم وحواء طريقهما (طريق العصيان)، ومن ثم اختار الله طريقه. ولأنه إله قدوس، لم يكن ليرد إلا بطريقة تتفق مع طبيعته الأدبية الكاملة، فلم يكن ليسمح للخطية أن تمر بلا عقاب، وإذا بدت عقوبة خطية آدم وحواء شديدة الصرامة، فاذكر أن خطيتهما هي التي بدأت الميل الدائم لعصيان الله في العالم. وهذه هي العلة في أننا نخطيء الآن. فكل كائن بشري وُلد في هذا العالم، قد ورث الطبيعة الخاطئة من آدم وحواء (رو ٥:١٢-٢١)، كما يعكس عقاب آدم وحواء (تك ٣:١٦-٢٤) مدى خطورة الخطية، من أي نوع، في نظر الله.

٨،٧:٣ بعد أن أخطأ آدم وحواء، شعرا بالذنب والضيق لعريهما، وإحساسهما بالذنب هذا جعلهما يهربان من الله محاولين الاختباء منه. فالذنب (أو الضمير الشاعر بالذنب) هو جهاز إنذار وضعه الله في داخلك، ينبهك عندما تخطيء. وأسوأ ما نفعل هو أن نطرد الإحساس بالذنب دون أن نتخلص من السبب، وهذا شبيه باستخدام مسكن للألم دون علاج المرض ذاته. فافرح لوجود هذه المشاعر بالذنب، لأنها تجعلك تنتبه لخطيتك، وهكذا تستطيع أن تطلب من الله أن يغفر لك ويصحح خطأك.

٨:٣ بعد أن أخطأ آدم وحواء، حاولا الاختباء من الله. إن

حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ ٱلْإِلٰهِ بَيْنَ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ. [٩]فَنَادَى ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟» [١٠]فَأَجَابَ:
«سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي ٱلْجَنَّةِ فَٱخْتَبَأْتُ خِشْيَةً مِنْكَ لِأَنِّي عُرْيَانٌ». [١١]فَسَأَلَهُ: «مَنْ قَالَ لَكَ
إِنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا؟» [١٢]فَأَجَابَ آدَمُ: «إِنَّهَا ٱلْمَرْأَةُ
ٱلَّتِي جَعَلْتَهَا رَفِيقَةً لِي. هِيَ ٱلَّتِي أَطْعَمَتْنِي مِنْ ثَمَرِ ٱلشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ». [١٣]فَسَأَلَ ٱلرَّبُّ
ٱلْإِلٰهُ ٱلْمَرْأَةَ: «مَاذَا فَعَلْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَغْوَتْنِي ٱلْحَيَّةُ فَأَكَلْتُ». [١٤]فَقَالَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ
لِلْحَيَّةِ: «لِأَنَّكِ فَعَلْتِ هٰذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ ٱلْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ،
عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ، وَمِنَ ٱلتُّرَابِ تَأْكُلِينَ طَوَالَ حَيَاتِكِ، [١٥]وَأُثِيرُ عَدَاوَةً دَائِمَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ ١٥:٣ رو ١٦:٢٠
ٱلْمَرْأَةِ، وَكَذٰلِكَ بَيْنَ نَسْلَيْكُمَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَلْدَغِينَ عَقِبَهُ». ١يو ٨:٣

عقاب الإنسان

[١٦]ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «أُكَثِّرُ تَكْثِيراً أَوْجَاعَ مَخَاضِكِ فَتُنْجِبِينَ بِٱلْآلَامِ أَوْلَاداً، وَإِلَى زَوْجِكِ يَكُونُ

تفكيرهما في تغطية أنفسهما بأوراق التين ومحاولتهما الاختباء من الله الذي يرى كل شيء ويعلم كل شيء، لأمر يدعو للسخرية. كيف بلغا هذه الدرجة من البلاهة حتى ظنا أنهما يستطيعان الاختباء حقيقة؟ وكثيراً ما نفعل نحن نفس الشيء عندما نحاول أن نخبيء شيئاً عن الله، فاكشف له كل ما تفعله وتفكر فيه، ولا تحاول أن تخبيء عنه شيئاً إذ أن هذا مستحيل.

٨:٣ يرينا هذا العدد أن الله يرغب في أن تكون لنا شركة معه، كما يبيّن لنا لماذا نخشى من أن تكون لنا شركة معه. لقد اختبأ آدم وحواء من الله حالما سمعاه يقترب. أراد الله أن يكون معهما، ولكن بسبب خطيتهما، خشي آدم وحواء من إظهار أنفسهما له. لقد قطعت الخطية شركتهما مع الله، كما قطعت الخطية شركتنا نحن أيضاً مع الله. ولكن قد انفتحت الطريق أمامنا، بواسطة يسوع المسيح ابن الله، لاستعادة شركتنا معه. فالله يتوق أن تكون لنا شركة معه، فهو يقدم لنا على الدوام محبته غير المشروطة، ولكن رد فعلنا الطبيعي هو الخوف، لأننا نعلم أننا لا نقدر أن نعيش حسب مقاييسه. ولكن متى أدركنا أنه يحبنا، بغض النظر عن عيوبنا، فيمكن أن نتغلب على هذا الخوف.

١١:٣-١٣ لقد فشل آدم وحواء في مراعاة تحذير الله (تك ١٦:٢، ١٧)، وكانت وصية الله بعدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر، تبين الطبيعة الأساسية لطاعة الله. ومن الواضح أن أغلب وصايا الله إنما هي لخيرنا. ولكن الأكثر أهمية هو أن سبب طاعة الله، أنه هو الذي يأمرنا بذلك، ويجب أن يكون هذا سبباً كافياً.

١٢:٣،١٣ عندما سأل الله آدم عن خطيته، ألقى آدم باللوم على حواء، وحواء ألقت باللوم على الحية. وما أسهل أن نلتمس العذر لخطايانا بإلقاء اللوم على الآخرين. وكثيراً ما نقع في شرك لوم الآخرين أو الظروف تبريراً لأخطائنا. ولكن الله يعلم الحقيقة! ويعتبر كل واحد مسئولاً عما يفعل (انظر الأعداد ١٤-١٩). فاعترف بخطيتك واعتذر لله، ولا تحاول أن تتهرب من خطيتك بإلقاء اللوم على الآخرين.

١٤:٣-١٩ لقد تعلم آدم وحواء بعد اختبار مؤلم أن الله لابد أن يعاقب الخطية لأنه قدوس ويكره الخطية. ويروي باقي سفر التكوين المآسي الأليمة لحياة أناس حطمتها الخطية. والعصيان خطية تفصلنا عن الله. ومن المثير أن تعلم أننا عندما نعصى الله، فإنه يستطيع أن يصفح عنا ويرد لنا شركتنا معه.

١٥:٣ الشيطان هو عدونا اللدود، وهو يبذل كل ما في وسعه ليجعلنا نتبعه في شره، وهذا طريق يؤدي إلى الموت. وعبارة "وأنت تلدغين عقبه" تشير إلى محاولات الشيطان المتكررة ليهزم المسيح في أثناء حياته على الأرض. "وهو يسحق رأسك" نبوة عن هزيمة الشيطان عندما قام المسيح من الأموات. فسحق العقب ليس مميتاً، أما سحق الرأس فمميت. وكان الله بذلك يكشف عن خطته لهزيمة الشيطان ومنح الخلاص للعالم عن طريق ابنه يسوع المسيح.

١٦:٣-١٩ لقد أثر عصيان آدم وحواء في كل الخليقة، حتى البيئة نفسها. فمنذ سنوات مضت لم يكن الناس يعلمون شيئاً عن تلوث المياه بالفضلات الكيميائية والقمامة. كان هذا الأمر يبدو تافهاً، ولكننا الآن نعلم أن جزءين أو ثلاثة أجزاء في المليون من بعض المواد الكيميائية تكفي لتدمير صحة البشر. والخطية في حياتنا شبيهة جداً بالفضلات السامة، فحتى القليل منها مميت.

لا نستطيع أن نتخيل ما كان عليه آدم لكونه الشخص الأول والوحيد على الأرض. فوجودنا في عزلة منفردين شيء يختلف عن وجود آدم وحده، إذ لم يكن قد عرف أي إنسان آخر. لقد حُرم من الكثير مما نتمتع به الآن. فلم يكن له طفولة، أو والدان، أو عائلة، أو أصدقاء. كان عليه أن يتعلم أن يكون إنساناً من ذاته. الله لم يتركه يصارع طويلاً قبل أن يمنحه رفيقاً مثالياً وشريكاً لحياته، فمنحه حواء، فكانت لهما وحدة كاملة بريئة منفتحة بلا أدنى خجل.

ولابد أن من أول أحاديث آدم مع رفيقه الجديد الممتع، كان عن القوانين في الجنة. وقبل أن يخلق الله حواء، كان قد منح آدم حرية كاملة في الجنة، مع مسئولية العناية بها، ولكن شجرة واحدة كانت ممنوعة عنه، هي "شجرة معرفة الخير والشر". ولابد أن آدم أخبر حواء بكل ذلك، فكانت تعرف، عندما اقترب منها الشيطان، أن ثمر الشجرة ليس للأكل، ولكنها قررت أن تأكل من الثمرة المحرمة، ثم أعطت آدم البعض منها. وفي تلك اللحظة وصل مصير الخليقة إلى الحد الفاصل. وللأسف لم يتمهل آدم للتفكير في العواقب، بل اندفع وأكل.

في لحظة العصيان هذه، تحطم شيء عظيم جميل حر ... خليقة الله الكاملة. لقد انفصل الإنسان عن الله نتيجة اشتهائه أن يتصرف حسب هواه. فلابد أن يتحطم زجاج النافذة، سواء قذفته بحصاة أو بحجر كبير، ولا يمكن إعادة جمع آلاف الشظايا.

وفي حالة خطية الإنسان، كان الله قد أعد خطته فعلاً للتغلب على نتائج هذا العصيان. والكتاب المقدس كله، ما هو إلا قصة الكشف عن هذه الخطة، التي أدت أخيراً إلى مجيء الله نفسه إلى الأرض في شخص ابنه يسوع. فحياته التي بلا خطية، وموته جعلا من الممكن لله أن يمنح الغفران لكل من يطلبه. وتصرفاتنا الصغيرة والكبيرة من التمرد على الله، تثبت أننا ذرية آدم، ولا يمكن أن نصبح أولاداً لله إلا متى التمسنا الغفران من الرب يسوع المسيح.

نقاط القوة والإنجازات

- أول عالم من علماء الحيوان، فقد دعا كل الحيوانات بأسماء.
- أول مهندس تخطيط، فقد وضعه الله في الجنة لكي يعتني بها وينهض بأمرها.
- أبو كل الجنس البشري.
- أول شخص خُلق على صورة الله، وأول إنسان استمتع بالشركة الشخصية الحميمة مع الله.

نقاط الضعف والأخطاء

- أنكر المسئولية وألقى باللوم على غيره، وفضّل الاختباء على المواجهة. فضل أن يقدم الأعذار على أن يعترف بالحق.
- أعظم خطأ: اشترك مع حواء في إدخال الخطية إلى العالم.

دروس من حياته

- لأننا ذرية آدم، فإننا نعكس، إلى حد ما، صورة الله.
- الله يريد أناساً يتمتعون بكامل الحرية ويختارون طرقهم بهذه الحرية، حتى وإن اختاروا أن يعصوه.
- يجب ألا نلوم الآخرين على أخطائنا.
- لا نقدر مطلقاً أن نختبيء من الله.

بيانات أساسية

المكان: في جنة عدن.

المهنة: مشرف وبستاني وفلاح.

أقرباء: الزوجة: حواء؛ الأبناء: قايين وهابيل وشيث، وعدد كبير من الأبناء، وكان الإنسان الوحيد الذي لم يكن له أم ولا أب.

الآيات الرئيسية

"إنها المرأة التي جعلتها رفيقة لي، هي التي أطعمتني من ثمر الشجرة فأكلت" (تك ٣: ١٢).

"فإنه كما يموت الجميع لانتمائهم إلى آدم، فكذلك سيجعل الجميع أحياء بانتمائهم إلى المسيح" (١كو ١٥: ٢٢).

وقصة آدم مدونة في (تك ١: ٢٦-٥: ٥ كما يذكر في ١أخ ١: ١؛ أي ٣١: ٣٣؛ لو ٣: ٣٨؛ رو ٥: ١٤؛ ١كو ١٥: ٢٢، ٤٥؛ ١تيمو ٢: ١٣، ١٤).

آدم

ٱشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكِ». ١٧وَقَالَ لِآدَمَ: «لِأَنَّكَ أَذْعَنْتَ لِقَوْلِ ٱمْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ ١٧:٣
ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَٱلْأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِٱلْمَشَقَّةِ تَقْتَاتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ. جا ٢:٢٣ رو ٨:٢٠-٢٢
١٨شَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عُشْبَ ٱلْحَقْلِ. ١٩بِعَرَقِ جَبِينِكَ تَكْسَبُ عَيْشَكَ ١٩:٣ تك ٢:٧
حَتَّى تَعُودَ إِلَى ٱلْأَرْضِ، فَمِنْ تُرَابٍ أُخِذْتَ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

طرد الإنسان من الجنة

٢٠وَسَمَّى آدَمُ زَوْجَتَهُ «حَوَّاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ٢١وَكَسَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ رِدَاءَيْنِ
مِنْ جِلْدٍ صَنَعَهَا لَهُمَا.
٢٢ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ: «هَا ٱلْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، يُمَيِّزُ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ. وَقَدْ يَمُدُّ
يَدَهُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ وَيَأْكُلُ، فَيَحْيَا إِلَى ٱلْأَبَدِ». ٢٣فَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَ
ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي أُخِذَ مِنْ تُرَابِهَا. ٢٤وَهَكَذَا طَرَدَ ٱللهُ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلَائِكَةَ
ٱلْكَرُوبِيمِ وَسَيْفاً نَارِيًّا مُتَقَلِّباً شَرْقِيَّ ٱلْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُفْضِيَةِ إِلَى «شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ».

تقدمتا قايين وهابيل

٤ وَعَاشَرَ آدَمُ حَوَّاءَ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ، وَوَلَدَتْ قَايِينَ إِذْ قَالَتْ: «ٱقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ
عِنْدِ ٱلرَّبِّ». ٢ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ، وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِياً لِلْغَنَمِ.

خطة الشيطان		
	الشك	يجعلك تشك في كلمة الله وصلاحه.
	الإحباط	يجعلك تنظر إلى مشاكلك بدلاً من النظر إلى الله.
	التضليل	يجعل الأشياء الخاطئة تبدو جذّابة حتى تشتهيها أكثر من الأشياء الصائبة.
	الهزيمة	يجعلك تشعر بالفشل، وهكذا تقلع عن مجرد المحاولة.
	التأجيل	يجعلك تؤجل شيئاً فلا تنجزه أبداً.

٣: ٢٢-٢٤ كانت الحياة في جنة عدن شبيهة بالحياة في السماء، فكان كل شيء على أكمل وجه. عندما وضع الله آدم وحواء في الجنة، قال لهما في غاية الوضوح إن الطاعة الكاملة ستكافأ بحياة خالدة (الحياة إلى الأبد في جنة عدن). ولكن بعد العصيان، لم يعد آدم وحواء أهلاً للحياة هناك، فأمر الله بطردهما. فلو أنهما ظلا يعيشان في الجنة، ولو أنهما أكلا من شجرة الحياة ، لعاشا إلى الأبد، ولكن الحياة إلى الأبد في حالة من الخطية، كان معناها محاولة الاختباء إلى الأبد من الله. وجميعنا قد أخطأنا، مثل آدم وحواء، وانفصلنا عن الله. والله يُعدّ أرضا جديدة لتكون جنة أبدية لشعبه (رؤ ٢٢).

٣: ٢٤ قطع آدم وحواء علاقتهما بالله، بالصورة الآتية : (١) اقتنعا بأن طريقهما أفضل من طريق الله. (٢) أدركا حالتهما فحاولا الاختباء. (٣) حاولا تبرير ما فعلا والدفاع عن نفسيهما. ولكي نستعيد علاقتنا مع الله يجب أن نسير في عكس هذه الخطوات، فنفعل عكس ما فعل آدم وحواء : (١) نتخلى عن تبرير موقفنا، والدفاع عن أنفسنا. (٢) نكف عن محاولة الاختباء من الله. (٣) نقتنع بأن طريق الله أفضل من طريقنا.

٤: ٢ لم يعد آدم وحواء يجدان كل ما يحتاجان إليه كما كان الحال في جنة عدن. ومع أنهما اشتغلا للعناية بالجنة وكان عملهما مسلياً ولذيذاً، إلا أنه أصبح الآن على آدم وأسرته أن يصارعوا ضد عناصر الطبيعة ليحصلوا على طعامهم، وأن يغزلوا صوفاً لثيابهم. فأصبح قايين، بكر آدم، فلاحاً، بينما كان هابيل، الابن الأصغر، راعيا للغنم. فالفلاحة والرعي هما أقدم مهنتين على الأرض، ولم يتغير الحال الآن، في الشرق الأوسط، بعد مضي هذه القرون العديدة، عن ذلك كثيراً.

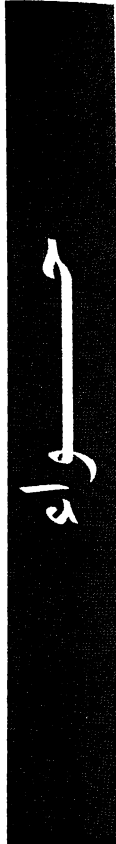

لا نعرف إلا القليل عن حواء، أول امرأة خُلقت، ومع ذلك فهي أمنا جميعاً. لقد كانت آخر قطعة في اللغز المعقد المذهل لخليقة الله. لقد أصبح لآدم كائن بشري آخر، لتكون له شركة معه، شخص مساوٍ له في صورة الله. كانت حواء شخصاً له من الشبه به ما يكفي للرفقة، وفي نفس الوقت مختلفة عنه بما يكفي للعلاقة، وكانا معاً أعظم مما يمكن لأي منهما أن يكون وهو وحده.

وجاء الشيطان لحواء في جنة عدن حيث كانت تعيش هي وآدم، وسألها عن مدى قناعتها بحالتها، وكيف يمكن أن تكون سعيدة بينما منعت من أن تأكل من ثمر إحدى الأشجار؟ استطاع الشيطان أن يجعل حواء تحول نظرها عن كل ما فعله الله وأعطاه لهما، إلى الشيء الوحيد الذي أمسكه عنهما. وكانت حواء على استعداد أن تقبل وجهة نظر الشيطان بدون فحص الأمر مع الله.

ألا يبدو ذلك مألوفاً؟ فكم من المرات تتحول أنظارنا عن الكثير الذي لنا إلى القليل الذي ليس لنا؟ فيخامرنا الشعور بأن "لابد من الحصول عليه". لقد كانت حواء مثلنا تماماً. ونحن نثبت باستمرار أننا ذريتها بتكرار أخطائها، فما أسهل التلاعب برغباتنا مثل حواء. وليست هذه أفضل أسس للتصرف، بل يجب أن يتدخل الله في عملية صنع القرار دائماً. وكلمته، الكتاب المقدس، هي مرشدنا في ذلك.

نقاط القوة والإنجازات

- أول زوجة وأول أم.
- أول أنثى، ومن ثم كانت لها صلة خاصة بالله، وشريكة آدم في المسئولية عن الخليقة، فكانت تعكس بعض خصائص الله في حياتها.

نقاط الضعف والأخطاء

- سمحت للشيطان أن يهز قناعتها.
- تصرفت باندفاع دون أن تشاور الله أو زوجها.
- لم تكتف بأن تخطيء، بل جعلت زوجها يشاركها في خطيتها.
- عندما واجهها الله، ألقت اللوم على آخرين.

دروس من حياتها

- تظهر صورة الله في المرأة كما في الرجل (١:٢٧).
- العناصر اللازمة للزواج الثابت هي التزام ورفقة كل من الزوجين للآخر، الوحدة الكاملة، عدم الخجل (٢:٢٤، ٢٥).
- إن ميل الإنسان للخطية يرجع أساساً إلى بداية الجنس البشري.

بيانات أساسية

المكان : جنة عدن.

المهنة : زوجة، معين، رفيق، شريك في إدارة جنة عدن.

أقرباء : الزوج: آدم ؛ أبناء: قايين، وهابيل وشيث والعديد من الأبناء الآخرين.

الآية الرئيسية

"ثم قال الرب الإله : ليس مستحسناً أن يبقى آدم وحيداً. سأصنع له معيناً مشابهاً له" (تك ٢:١٨).

دونت قصة حواء في التكوين (٢:٢١-٤:٢٦)، ولا يذكر موتها في الكتاب المقدس.

أَمَّا قَايِينُ فَقَدْ عَمِلَ فِي فَلاَحَةِ ٱلْأَرْضِ. ٣ وَحَدَثَ بَعْدَ مُرُورِ أَيَّامٍ أَنْ قَدَّمَ قَايِينُ مِنْ
ثِمَارِ ٱلْأَرْضِ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ، ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضاً مِنْ خَيْرَةِ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَأَسْمَنِهَا. فَتَقَبَّلَ ٤:٤
ٱلرَّبُّ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَرَضِيَ عَنْهُ. ٥ لٰكِنَّهُ لَمْ يَتَقَبَّلْ قُرْبَانَ قَايِينَ وَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ. عب ١١:٤
فَٱغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَتَجَهَّمَ وَجْهُهُ كَمَداً. ٦ فَسَأَلَ ٱلرَّبُّ قَايِينَ: «لِمَاذَا ٱغْتَظْتَ؟ لِمَاذَا
تَجَهَّمَ وَجْهُكَ؟ ٧ لَوْ أَحْسَنْتَ فِي تَصَرُّفِكَ أَلاَ يُشْرِقُ وَجْهُكَ فَرَحاً؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِ
ٱلتَّصَرُّفَ، فَعِنْدَ ٱلْبَابِ خَطِيئَةٌ تَنْتَظِرُكَ، تَتَشَوَّقُ أَنْ تَتَسَلَّطَ عَلَيْكَ، لٰكِنْ يَجِبُ أَنْ
تَتَحَكَّمَ فِيهَا».
٨ وَعَادَ قَايِينُ يَتَظَاهَرُ بِٱلْوُدِّ لِأَخِيهِ هَابِيلَ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا مَعاً فِي ٱلْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ ٨:٤
هَجَمَ عَلَى أَخِيهِ هَابِيلَ وَقَتَلَهُ. ٩ وَسَأَلَ ٱلرَّبُّ قَايِينَ: «أَيْنَ أَخُوكَ هَابِيلُ؟» فَأَجَابَ: مت ٢٣:٣٥
«لاَ أَعْرِفُ. هَلْ أَنَا حَارِسٌ لِأَخِي؟» ١٠ فَقَالَ ٱلرَّبُّ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دَمِ ١يو ٣:١٢
أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ ٱلْأَرْضِ. ١١ فَمُنْذُ ٱلْآنَ، تَحِلُّ عَلَيْكَ لَعْنَةُ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي فَتَحَتْ
فَاهَا وَٱبْتَلَعَتْ دَمَ أَخِيكَ ٱلَّذِي سَفَكَتْهُ يَدُكَ. ١٢ عِنْدَمَا تَفْلَحُهَا لَنْ تُعْطِيَكَ خَيْرَهَا،
وَتَكُونُ شَرِيداً وَطَرِيداً فِي ٱلْأَرْضِ». ١٣ فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «عُقُوبَتِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ ١٤:٤
تُحْتَمَلَ. ١٤ هَا أَنْتَ ٱلْيَوْمَ قَدْ طَرَدْتَنِي عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ، وَمِنْ أَمَامِ حَضْرَتِكَ أَخْتَفِي، عد ٣٥:١٩، ٢١، ٢٧، ٣٣
مز ٥١:١١

٤:٣-٥ لا يذكر لنا الكتاب لماذا رفض الله تقدمة قايين. ربما كان موقف قايين غير سليم، أو لعل تقدمته لم تكن تتفق مع معايير الله، فالله يقيّم دوافعنا، ونوعية ما نقدمه له. فعندما نقدم لله وللآخرين، ينبغي أن يكون لنا القلب المسرور من أجل ما استطعنا أن نقدمه. وعندما نعطي، يجب ألا نقلق من جهة مقدار ما نعطي، لأن كل الأشياء هي، قبل كل شيء، ملك لله. بل بالحري علينا أن نعطي لله بفرح أفضل ما في أوقاتنا وأموالنا وممتلكاتنا ومواهبنا.

٤:٦،٧ ماذا يكون رد فعلك عندما يقول لك أحدهم، إنك قد أخطأت؟ هل تبدأ في إصلاح الخطأ أو تنكر قائلاً إنك في غير حاجة إلى إصلاحه؟ بعد أن رفض الله تقدمة قايين، أعطاه فرصة لإصلاح الخطأ، وللمحاولة مرة أخرى، بل لقد شجعه الله على ذلك! ولكن قايين رفض، وأصبحت بقية حياته المثال الرهيب لِمَا يحدث لمن يرفضون الاعتراف بأخطائهم. عندما يقول لك أحدهم إنك قد أخطأت، افحص نفسك بأمانة، واختر طريق الله لا طريق قايين.

٤:٨-١٠ هذه أول حادثة قتل، سلب الحياة بسفك الدم البشري، فالدم يمثل الحياة (لا ١٧:١١، ١٤)، فإذا استُنزف الدم من شخص حي، فلابد أن يموت. وحيث أن الله هو الذي خلق الحياة ومنحها للإنسان، فله وحده حق أخذ الحياة.

٤:٨-١٠ لقد أدخل عصيان آدم وحواء الخطية إلى الجنس البشري، ولعلهما ظنا أن خطيتهما (أكل قطعة من ثمرة) ليست سيئة إلى هذا الحد. ولكن لاحظ كيف ظهرت طبيعتها الخاطئة بسرعة في حياة أولادهما. فالعصيان البسيط تطور فجأة إلى جريمة قتل. لقد أخطأ آدم وحواء ضد الله، أما قايين فقد أخطأ ضد الله والإنسان معاً. فخطية صغيرة تنمو حتى تصل إلى مرحلة لا يمكن التحكم فيها. ليساعدك الله للتغلب على خطاياك الصغيرة قبل أن تتحول إلى مآسي أليمة.

٤:١٢-١٥ لقد كان عقاب قايين، على جريمة القتل، صارماً. والله يدين كل الخطايا ويوقع العقوبات المناسبة، ولكن ليس بدافع الغضب أو الإنتقام، إنما الهدف من عقاب الله لنا هو أن يُصلحنا ويردنا إلى الشركة معه. فعندما يؤدبك الله لا تتذمر وتغضب، بل جدد شركتك معه.

٤:١٤ لم نسمع، حتى الآن، إلا عن أربعة أشخاص: آدم وحواء وقايين وهابيل. وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤالان: (١) لماذا خشي قايين أن يقتله آخرون؟ (٢) من أين حصل قايين على زوجته؟ لقد ولد آدم وحواء أولاداً كثيرين، فقد قال لهما الله: "املأوا الأرض" (١:٢٨)، وكان ذنب قايين وخوفه لقتله أخيه عظيمين. والأرجح أنه كان يخشى ردود الأفعال من عائلته، فإذا كان هو قادراً على القتل، فهم بدورهم قادرون أيضاً. ولعل المرأة التي اختارها قايين زوجة له، كانت إحدى أخواته أو من بنات إخوته.

١٥:٤ جر ٩:٤، ٦
وَأَكُونُ شَرِيداً طَرِيداً فِي ٱلْأَرْضِ، وَيَقْتُلُنِي كُلُّ مَنْ يَجِدُنِي». [15]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لَهُ:
«سَأُعَاقِبُ كُلَّ مَنْ يَقْتُلُكَ بِسَبْعَةِ أَضْعَافِ ٱلْعُقُوبَةِ ٱلَّتِي عَاقَبْتُكَ بِهَا». وَوَسَمَ ٱلرَّبُّ
قَايِينَ بِعَلَامَةٍ تَحْظُرُ عَلَى مَنْ يَلْقَاهُ ٱغْتِيَالَهُ. [16]وَهٰكَذَا خَرَجَ قَايِينُ مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ
وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.

أبناء قايين

[17]وَعَاشَرَ قَايِينُ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً دَعَاهُ «حَنُوكَ». وَكَانَ قَايِينُ آنَئِذٍ يَبْنِي مَدِينَةً
فَسَمَّاهَا «حَنُوكَ» عَلَى ٱسْمِ ٱبْنِهِ. [18]ثُمَّ وَلَدَ حَنُوكُ عِيرَادَ، وَوَلَدَ عِيرَادُ مَحُويَائِيلَ، وَوَلَدَ
مَحُويَائِيلُ مَتُوشَائِيلَ، وَوَلَدَ مَتُوشَائِيلُ لَامَكَ. [19]وَتَزَوَّجَ لَامَكُ ٱمْرَأَتَيْنِ: ٱسْمُ ٱلْوَاحِدَةِ عَادَةُ،
وَٱسْمُ ٱلْأُخْرَى صِلَّةُ. [20]وَوَلَدَتْ عَادَةُ كُلاً مِنْ «يَابَالَ» أَوَّلِ رُعَاةِ ٱلْمَوَاشِي وَسَاكِنِي
ٱلْخِيَامِ. [21]وَأَخِيهِ يُوبَالَ أَوَّلِ ٱلْعَازِفِينَ بِٱلْعُودِ وَٱلْمِزْمَارِ. [22]وَوَلَدَتْ صِلَّةُ «تُوبَالَ قَايِينَ»

هابيل

كان هابيل ثاني مولود في العالم، ولكنه كان أول من أطاع الله. وكل ما نعرفه عن هذا الإنسان أنه كان ابن آدم وحواء، وكان راعياً للغنم، وقدم ذبائح مرضية لله، وقد انتهت حياته القصيرة على يد أخيه الأكبر الحسود قايين.

ولا يذكر لنا الكتاب المقدس لماذا قبل الله تقدمة هابيل ولم يقبل تقدمة قايين، ولكن كان كلاهما، قايين وهابيل، يعرفان ما يريده الله. ولكن هابيل وحده هو الذي أطاع. وعلى مدى التاريخ يذكر هابيل لأجل طاعته وإيمانه (عب ١١:٤)، ويدعى "البار" (مت ٢٣:٣٥).

ويزخر الكتاب المقدس بإرشادات عامة من الله، وبما ينتظره من حياتنا، كما أنه يمتلىء بتوجيهات أكثر تحديداً. وعلينا، مثل هابيل، أن نطيع بدون النظر إلى الثمن، ونتكل على الله أن يجعل كل الأشياء على خير حال.

نقاط القوة والإنجازات

- أول أبطال الإيمان في (عب ١١:٤).
- أول راع.
- أول شهيد للحق (مت ٢٣:٣٥).

دروس من حياته

- الله يسمع من يأتون إليه.
- الله يعرف الشخص البريء، وهو يدين المذنبين، حتى وإن تمهل.

بيانات أساسية

المكان : خارج أبواب جنة عدن.

المهنة : راعي غنم.

الأقرباء : والداه: آدم وحواء ؛ وأخوه: قايين.

الآية الرئيسية

"بالإيمان قرّب هابيل ذبيحة أفضل من تلك التي قدّمها قايين، وعلى ذلك الأساس، شهد الله بأن هابيل بار، إذ قَبِلَ التقدمة التي قربها له. ومع أن هابيل مات قتلاً، فإنه مازال يلقّننا العبر بإيمانه" (عب ١١:٤).

دونت قصة هابيل في (تك ٤:١-٨، كما جاء ذكر هابيل في مت ٢٣:٣٥ ؛ لو ١١:٥١ ؛ عب ١١:٤ ؛ ١٢:٢٤).

أَوَّلَ صَانِعِي آلاتِ ٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَدِيدِ. كَمَا وَلَدَتْ «نَعْمَةَ» أُخْتَ تُوبَالَ قَايِينَ. [23] وَقَالَ
لامَكُ لِزَوْجَتَيْهِ: «يَاعَادَةُ وَصِلَّةُ، ٱسْمَعَا قَوْلِي، يَازَوْجَتَيْ لامَكَ أَصْغِيَا لِكَلامِي: إِنِّي
قَتَلْتُ رَجُلاً جَرَحَنِي وَشَابّاً كَسَرَنِي. [24] فَإِنْ كَانَ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، فَإِنَّهُ يُنْتَقَمُ ٢٤:٤
لِلامَكَ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ ضِعْفاً». تك ٤:١٥

مولد شيث

٢٥:٤ تك ٥:٣ ٢٦:٤ تك ١٢:٨ ١مل ١٨:٢٤ يؤ ٢:٣٢ صف ٣:٩

[25] وَعَاشَرَ آدَمُ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لَهُ ٱبْناً أَسْمَتْهُ «شِيثاً» إِذْ قَالَتْ: «قَدْ
عَوَّضَنِي ٱللهُ نَسْلاً آخَرَ عِوَضاً عَنْ هَابِيلَ ٱلَّذِي قَتَلَهُ قَايِينُ». [26] وَوُلِدَ لِشِيثٍ أَيْضاً ٱبْنٌ
سَمَّاهُ أَنُوشَ وَعِنْدَئِذٍ ٱبْتَدَأَ ٱلنَّاسُ يَدْعُونَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ.

ذرية آدم

١:٥ تك ١:٢٧ كو ٣:١٠ ٢:٥ تك ١:٢٧

٥ هَذَا سِجِلٌّ بِمَوَالِيدِ آدَمَ. يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ ٱلإِنْسَانَ، صَنَعَهُ ٱللهُ عَلَى مِثَالِهِ. [2] وَقَدْ
خَلَقَهُ ذَكَراً وَأُنْثَى. وَيَوْمَ خَلَقَهُ، بَارَكَهُ وَسَمَّاهُ آدَمَ. [3] كَانَ عُمْرُ آدَمَ مِئَةً وَثَلاثِينَ
سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ وَلَداً كَشَبَهِهِ وَمِثَالِهِ، وَسَمَّاهُ شِيثاً. [4] وَعَاشَ آدَمُ بَعْدَ مَوْلِدِ شِيثٍ ثَمَانِيَ
مِئَةِ سَنَةٍ، وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [5] وَمَاتَ آدَمُ وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلاثُونَ سَنَةً.
[6] كَانَ عُمْرُ شِيثٍ مِئَةً وَخَمْسَ سَنَوَاتٍ عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَنُوشَ. [7] وَعَاشَ شِيثٌ بَعْدَ ذَلِكَ
ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَسَبْعَ سَنَوَاتٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [8] وَمَاتَ شِيثٌ وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ تِسْعُ

٤:١٩-٢٦ عندما يُترَك الناس لأنفسهم، يصيرون، للأسف، إلى الأردأ لا إلى الأفضل. فهذه القصة القصيرة عن لامك وعائلته ترينا تنوع المواهب والقدرات التي أعطاها الله للإنسان، ولكنها ترينا أيضاً التطور المستمر للخطية على مر الأيام. فقد وقعت حادثة قتل أخرى بحجة الدفاع عن النفس، وهكذا اشتد العنف، وبدأ ظهور فريقين من الناس : (١) الذين أظهروا عدم مبالاة بالخطية والشر. (٢) والذين يدعون "شعب الله" أو "أبناء الله" (نسل شيث ٤:٢٦)، فقد حل شيث محل هابيل في أن يكون قائداً أو رأساً لأولاد الله الأمناء.

٥:١ يحتوي الكتاب المقدس على قوائم عديدة بأسماء الأسلاف، تسمى سلاسل الأنساب. وهناك رأيان أساسيان بالنسبة لهذه القوائم : (١) أنها كاملة تسجل كل تاريخ العائلة أو السبط أو الأمة. أو (٢) لم يقصد بها أن تكون شاملة جامعة مانعة، ولعلها لا تضم إلا الأشخاص المشهورين أو رؤساء العائلات. وفي الأصل العبري، يمكن أن تعني عبارة "ابن ..." أنه كان "سليل ... أو ذرية ..".
ولماذا يضم الكتاب المقدس هذه السلاسل من الأنساب؟ لقد تناقل العبرانيون معتقداتهم عن طريق التقليد الشفهي، وكانت الكتابة مازالت في مهدها، بل لم تكن معروفة في الكثير من البلدان، وكانت القصص تُروى للأبناء، وينقلها هؤلاء بدورهم إلى أبنائهم، وكانت سلاسل الأنساب تساعد الناس على تذكر القصص. وظلت هذه السلاسل تتزايد وتسلم من عائلة إلى أخرى، بل كانت أكثر أهمية من تراث العائلة نفسها. كما ضم الكتاب المقدس هذه السلاسل من الأنساب لتأكيد وعد الكتاب المقدس بأن المسيا الآتي، يسوع المسيح، سيأتي من نسل إبراهيم.
كما أن هذه السلاسل من الأنساب تكشف عن جانب هام من صفات الله، فالشعوب لها أهميتها عنده كأفراد وليس كجماعات فحسب. لذلك يذكر الله الناس بالاسم، مع ذكر أعمارهم وذريتهم. وإذا شعرت يوماً بأنك ضائع في وسط الزحام، فاذكر أن مركز اهتمام الله ومحبته إنما هو الفرد.

٥:٣-٥ كل الجنس البشري، بمعنى عام، أقرباء، لأنهم ينتسبون إلى آدم وحواء. وفي الواقع، نحن الأسرة الإنسانية نشترك في اللحم والدم. فاذكر هذا عندما يخامرك الزهو، أو عندما تغزو البغضاء مشاعرك. فكل فرد هو في ذاته عزيز وخليقة فريدة من خلائق الله مثلك تماماً.

مِئَةٍ وَٱثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.
٩وَكَانَ عُمْرُ أَنُوشَ تِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ قِينَانَ. ١٠وَعَاشَ أَنُوشُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ
وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١١وَمَاتَ أَنُوشُ وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ
وَخَمْسُ سَنَوَاتٍ.
١٢وَكَانَ عُمْرُ قِينَانَ سَبْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَهْلَلْئِيلَ. ١٣وَعَاشَ قِينَانُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي
مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤وَمَاتَ قِينَانُ وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ
وَعَشْرُ سَنَوَاتٍ.

رغم كل جهود الوالدين واهتمامهم، يبدو أن الصراع بين الأولاد لا يمكن تجنبه، فالعلاقات بين الإخوة تسمح بالتنافس والتعاون. وفي غالبية الأحوال، يخلق المزيج من المحبة والعراك رابطة قوية بين الإخوة والأخوات. وليس من النادر أن تسمع الوالدين يقولان : "إنهم يتعاركون كثيراً ونرجو ألا يقتل أحدهم الآخر قبل أن يكبروا". ولكن في حالة قايين، تحولت هذه الحالة المزعجة إلى مأساة. ومع أننا لا نعرف الكثير عن حياة أول ولد في العالم، فمازالت قصته نافعة لتعليمنا.

غضب قايين واغتاظ، فقد قدم كلاهما قرباناً لله، ولكن الله رفض قربانه. ويعطينا رد فعل قايين الإحساس بأن موقفه كان خاطئاً منذ البداية. لقد كان أمام قايين الخيار، إذ كان يمكنه أن يصحح موقفه من نحو هذا القربان لله، أو أن يتخلص من غضبه على أخيه. ولكن قراره يذكرنا بكل وضوح كيف أننا كثيراً ما ندرك الاختيارات المتناقضة، ومع ذلك نختار الخطأ مثلما فعل قايين. قد لا نختار القتل، ولكننا نختار مع ذلك وعن عمد ما لا يجب أن نختاره.

ولا يمكن أن نغيّر دائماً المشاعر التي تحرك سلوكنا بمجرد قوة التفكير. وهنا نستطيع أن نبدأ في اختبار استعداد الله لمعاونتنا. فالتماسنا المعونة منه لعمل الصواب، يمكن أن يمنعنا من الاندفاع إلى فعل ما نندم عليه فيما بعد.

نقاط القوة والإنجازات

- أول مولود بشري.
- أول من ورث مهنة أبيه : الزراعة.

نقاط الضعف والأخطاء

- عندما أصيب بالإحباط تصرف بدافع الغضب والخيبة.
- فضل الاختيار السلبي، رغم أنه قدمت له إمكانية ايجابية.
- كان أول قاتل.

دروس من حياته

- ليس الغضب هو الخطية، بل ما نغضب لأجله، أو الأفعال التي يدفع إليها الغضب، هي ما يمكن أن تكون خطية. فيجب أن يكون الغضب القوة المحركة للأفعال الصالحة وليس للأفعال الشريرة.
- ما تقدمه للرب يجب أن يكون من القلب : أفضل ما فينا وأفضل ما لنا.
- قد تستمر عواقب الخطية مدى الحياة.

بيانات أساسية

المكان : بالقرب من جنة عدن، التي يرجح أنها كانت في موقع العراق الآن أو إيران.

المهنة : فلاح.

الأقرباء : الوالدان: آدم وحواء ؛ الإخوة: هابيل وشيث، وآخرون لم يذكروا بالاسم.

الآية الرئيسية

"لو أحسنت .. ألا يشرق وجهك فرحاً؟ وإن لم تحسن التصرف، فعند الباب خطيئة تنتظرك، تتشوق أن تتسلط عليك، لكن يجب أن تتحكم فيها" (تك ٤:٧).

ونقرأ قصة قايين في (تك ٤:١-١٧ كما يذكر اسمه في عب ١١:٤ ؛ ١يو ٣:١٢ ؛ يه ١١).

١٥وَكَانَ عُمْرُ مَهْلَلْئِيلَ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ يَارَدَ. ١٦وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ
ثَمَانِي مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٧وَمَاتَ مَهْلَلْئِيلُ وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَمَانِي
مِئَةٍ وَخَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.
١٨وَكَانَ عُمْرُ يَارَدَ مِئَةً وَٱثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَخْنُوخَ. ١٩وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ
ثَمَانِي مِئَةِ سَنَةٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٠وَمَاتَ يَارَدُ وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَٱثْنَتَانِ
وَسِتُّونَ سَنَةً.
٢٢:٥ ٢١وَكَانَ عُمْرُ أَخْنُوخَ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَتُوشَالَحَ. ٢٢ثُمَّ عَاشَ أَخْنُوخُ بَعْدَ
تك ٥:٢٤ ؛ ٦:٩ ذَلِكَ ثَلاثَ مِئَةِ سَنَةٍ سَارَ فِيهَا مَعَ ٱللهِ. وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٣وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ
مي ٦:٨ ثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢٤وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ ٱللهِ، ثُمَّ تَوَارَى مِنَ ٱلْوُجُودِ، لِأَنَّ ٱللهَ
٢٤:٥ ٢مل ٢:١، ١١ عب ١١:٥ نَقَلَهُ إِلَيْهِ.

متوشالح ونوح

٢٥وَكَانَ عُمْرُ مَتُوشَالَحَ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ لَامَكَ. ٢٦وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ
بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَٱثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٧وَمَاتَ مَتُوشَالَحُ وَلَهُ
مِنَ ٱلْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَتِسْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.
٢٩:٥ ٢٨كَانَ عُمْرُ لَامَكَ مِئَةً وَٱثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ ٱبْناً، ٢٩سَمَّاهُ نُوحاً قَائِلاً: «هَذَا
تك ٣:١٧ يُعَزِّينَا عَنْ أَعْمَالِنَا وَمَشَقَّةِ أَيْدِينَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي لَعَنَهَا ٱلرَّبُّ». ٣٠وَعَاشَ لَامَكُ خَمْسَ
مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً بَعْدَ وِلَادَةِ نُوحٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ ٣١وَمَاتَ لَامَكُ وَلَهُ مِنَ
ٱلْعُمْرِ سَبْعُ مِئَةٍ وَسَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.
٣٢كَانَ عُمْرُ نُوحٍ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ عِنْدَمَا أَنْجَبَ سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.

ج- قصة نوح (٦:١-١١:٣٢)

لم تعد الأرض هي الجنة التي قصدها الله. ومن المخيف أن ندرك مدى سرعة نسيان الناس الله. ومما لا يصدق أن شخصاً واحداً في كل العالم، مع عائلته، هم فقط الذين كانوا يعبدون الله. كان هذا الشخص هو نوح. وبسبب أمانته وطاعته، خلصه الله مع عائلته من طوفان لا حد له محا من الأرض كل بشر. ويبين لنا هذا القسم، مدى كراهية الله للخطية ودينونته من يتلذذون بها.

حقبة الجبابرة

٦ وَحَدَثَ لَمَّا ٱبْتَدَأَ ٱلنَّاسُ يَتَكَاثَرُونَ عَلَى سَطْحِ ٱلْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ،
٢ٱنْجَذَبَتْ أَنْظَارُ أَبْنَاءِ ٱللهِ إِلَى بَنَاتِ ٱلنَّاسِ فَرَأَوْا أَنَّهُنَّ جَمِيلاتٌ فَٱتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ

٥:٢٥-٢٧ كيف عاش هؤلاء الناس هذا العمر الطويل؟ يعتقد البعض أن الأعمار المدونة هنا، كانت أعمار الأسرات، وليست أعمار أفراد. أما الذين يؤمنون بأنها أعمار حقيقية، فيقدمون ثلاثة احتمالات رئيسية: (١) كانت السلالة البشرية مازالت نقية في ذلك العصر المبكر، فلم يكن هناك الكثير من الأمراض التي تميت الإنسان. (٢) لم يكن قد هطل مطر على الأرض، كما أن "بخار الماء من فوق" (تك ١:٧، ٨) حجز الأشعة الكونية الضارة، فقلّت عوامل البيئة الضارة بالإنسان. (٣) أعطى الله الناس أعماراً طويلة لتكون أمامهم فرصة "ليملأوا الأرض" (١:٢٨) وليكثر شعب الله.

مِنْهُنَّ زَوْجَاتٍ حَسَبَ مَا طَابَ لَهُمْ. ³فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِداً فِي
ٱلْإِنْسَانِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَائِغٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
فَقَطْ». ⁴وَفِي تِلْكَ ٱلْحِقَبِ. كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ أَبْنَاءُ ٱللهِ عَلَى
بَنَاتِ ٱلنَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَبْنَاءً، صَارَ هَؤُلَاءِ ٱلْأَبْنَاءُ أَنْفُسُهُمُ ٱلْجَبَابِرَةَ ٱلْمَشْهُورِينَ مُنْذُ
ٱلْقِدَمِ.

عقاب الله للبشرية

⁵وَرَأَى ٱلرَّبُّ أَنَّ شَرَّ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي ٱلْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ فِكْرِ قَلْبِهِ يَتَّسِمُ دَائِماً
بِٱلْإِثْمِ، ⁶فَمَلَأَ قَلْبَهُ ٱلْأَسَفُ وَٱلْحُزْنُ لِأَنَّهُ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ. ⁷وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «أَمْحُو ٱلْإِنْسَانَ
ٱلَّذِي خَلَقْتُهُ عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ مَعَ سَائِرِ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ،
لِأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي خَلَقْتُهُ». ⁸أَمَّا نُوحُ فَقَدْ حَظِيَ بِرِضَى ٱلرَّبِّ.

نوح يصنع فُلكاً

⁹وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ صَالِحاً كَامِلاً فِي زَمَانِهِ، وَسَارَ نُوحٌ مَعَ ٱللهِ.
¹⁰وَأَنْجَبَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ. ¹¹وَإِذْ سَادَ ٱلشَّرُّ ٱلْأَرْضَ أَمَامَ ٱللهِ وَعَمَّهَا
ٱلظُّلْمُ، ¹²نَظَرَ ٱللهُ وَإِذَا بِهَا فَاسِدَةٌ لِأَنَّ كُلَّ بَشَرٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ قَدْ سَلَكَ فِي طَرِيقِ ٱلْإِثْمِ.
¹³فَقَالَ ٱللهُ لِنُوحٍ: «قَدْ أَزِفَتْ نِهَايَةُ ٱلْبَشَرِ جَمِيعاً أَمَامِي، لِأَنَّهُمْ مَلَأُوا ٱلْأَرْضَ ظُلْماً. لِذَلِكَ

٦:٥
تث ٨:٢١
٦:٦
إش ٦٣:١٠
٦:٨
تك ١٩:١٩
خر ٣٣:١٢، ١٣، ١٧
لو ١:٣٠
أع ٧:٤٦
٦:٩
تث ٥:٢٢
عب ١١:٧
٢بط ٢:٥
٦:١٢
مز ١٤:١-٣
رو ٣:٢٣

٦:١-٤ ليس من المحتمل أن يكون أبناء الله هم الملائكة، لأن الملائكة لا يتزوجون ولا يلدون (انظر مت ٢٢:٣٠ ؛ مر ١٢:٢٥). ويعتقد بعض العلماء أن هذه العبارة تشير إلى أبناء شيث (وهم "شعب الرب" في تك ٤:٢٦)، ولكنهم لم يعودوا أتقياء. وعليه فهذه الأعداد تحدثنا عن الزواج المختلط بين نسل شيث الأتقياء ونسل قايين الأشرار. ولابد أن هذا الزواج أضعف النسل التقي، وزاد من الفساد الأدبي في العالم، وأدى تزايد عدد السكان إلى تزايد الشر.

٦:٣ ما أعظم الصبر الذي أبداه الله! فأمهل الناس في أيام نوح زمناً طويلا (١٢٠ سنة) ليرجعوا عن طرقهم الخاطئة. والله يبدي صبره العظيم علينا نحن أيضاً، فهو يمهلنا وقتا للتخلي عن طرقنا، ولنبدأ الحياة في طريقه، الطريق التي يرينا إياها في كلمته. ومع أن ١٢٠ سنة تبدو زمناً طويلاً لإمهال الله، إلا أنها انتهت في يوم ما، وغمرت مياه الطوفان الأرض. ولعل وقتك أنت أيضاً أوشك على الانتهاء، فارجع إلى الله ليغفر لك خطاياك، فأنت لا تستطيع رؤية ساعة توقيت صبر الله، ولا مجال للمساومة على وقت إضافي.

٦:٤ لعل الجبابرة المذكورين هنا، كانوا أناساً ضخاماً، بلغ طول الواحد منهم ما يقرب من ثلاثة أمتار. ولعلهم هم نفس الناس المذكورين في سفر العدد (١٣:٣٣). ونقرأ في صموئيل الأول (١٧) عن جليات الذي كان طوله نحو ثلاثة أمتار. وقد استغلوا تفوقهم الجسماني في قهر الشعوب حولهم.

٦:٦، ٧ هل معنى هذا أن الله حزن لأنه خلق البشر؟ هل هذا اعتراف منه بأنه قد أخطأ؟ كلا! فالله لم يغيِّر فكره (١صم ١٥:٢٩)، بل كان هذا تعبيراً عن حزنه على ما فعله الناس ضد أنفسهم، وهو نفس شعور الوالدين بالنسبة لولد عاق. لقد حزن الله لأن الناس اختاروا الخطية والموت عوضاً عن علاقتهم معه.

٦:٦-٨ لقد كسرت خطية الناس قلب الله، فخطايانا تكسر قلب الله، كما فعلت الخطية في أيام نوح. لكن نوحاً كان سبب سرور لله. ومع أننا أبعد ما نكون عن الكمال، إلا أنه يمكننا أن نحذو حذو نوح ونتمثل بحياته، فنكون سبب سرور لله في وسط عالم الخطية المحيط بنا.

٦:٩، ١٠ رغم أن نوحاً عاش بين أناس أشرار، لكنه حاول أن يفعل ما يرضي الله، بالتصرف حسب مشيئة الله. فعاش بالإيمان خطوة بعد خطوة طيلة حياته، مثالاً حيًّا لجيله. ونحن مثل نوح نعيش في عالم مليء بالشر، فهل نحن نؤثر في الآخرين أم نتأثر بهم؟

سَأُبِيدُهُمْ مَعَ ٱلْأَرْضِ. ١٤ٱبْنِ لَكَ فُلْكاً مِنْ خَشَبِ ٱلسَّرْوِ، وَٱجْعَلْ فِيهِ غُرَفاً تَطْلِيهَا بِٱلزِّفْتِ ١٤:٦ خر ٢:٣
مِنَ ٱلدَّاخِلِ وَٱلْخَارِجِ. ١٥ٱصْنَعْهُ عَلَى هَذَا ٱلْمِثَالِ: لِيَكُنْ طُولُهُ ثَلاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَةٍ
وَخَمْسَةٍ وَثَلاثِينَ مِتْراً)، وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مِتْراً وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)
وَٱرْتِفَاعُهُ ثَلاثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاثَةَ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). ١٦وَٱجْعَلْ لَهُ نَافِذَةً عَلَى
ٱنْخِفَاضِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنْتِيمِتْراً) مِنَ ٱلسَّقْفِ، وَبَاباً تُقِيمُهُ فِي جَانِبِهِ.
وَلْيَكُنْ لِلْفُلْكِ طَوَابِقُ سُفْلِيَّةٌ وَمُتَوَسِّطَةٌ وَعُلْوِيَّةٌ. ١٧فَهَا أَنَا أُغْرِقُ ٱلْأَرْضَ بِطُوفَانٍ مِنَ ٱلْمِيَاهِ
لِأُبِيدَ كُلَّ كَائِنٍ حَيٍّ فِيهَا مِمَّنْ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ. كُلُّ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ لابُدَّ أَنْ يَمُوتَ.
١٨وَلَكِنَّنِي سَأُقِيمُ مَعَكَ عَهْداً، فَتَدْخُلُ أَنْتَ مَعَ بَنِيكَ وَٱمْرَأَتِكَ وَنِسَاءِ بَنِيكَ إِلَى ٱلْفُلْكِ.
١٩وَتَأْخُذُ مَعَكَ فِي ٱلْفُلْكِ زَوْجَيْنِ، ذَكَراً وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ ذِي جَسَدٍ، لاسْتِبْقَائِهَا
مَعَكَ. ٢٠تَدْخُلُ مَعَكَ ٱثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ ٱلطُّيُورِ وَٱلْبَهَائِمِ وَٱلزَّوَاحِفِ عَلَى ٢٠:٦ تك ١٥:٧
ٱلْأَرْضِ، حِفَاظاً عَلَى ٱسْتِمْرَارِ بَقَائِهَا.
٢١وَتَدَّخِرُ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَتَخْزُنُهُ عِنْدَكَ لِيَكُونَ لَكَ وَلَهَا غِذَاءً». ٢٢وَفَعَلَ نُوحُ ٢٢:٦ تك ٥:٧، ٩، ١٦
تَمَاماً بِمُقْتَضَى كُلِّ مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ.

الأمر بملء الفلك

٧ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِنُوحٍ: «هَيَّا ٱدْخُلْ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعاً إِلَى ٱلْفُلْكِ لِأَنِّي ١:٧ تك ٩:٦
وَجَدْتُكَ وَحْدَكَ صَالِحاً أَمَامِي فِي هَذَا ٱلْجِيلِ. ٢خُذْ مَعَكَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ ٢:٧ لا ١٠:١٠؛ ١١:١-٤٧
ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلطَّاهِرَةِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاثٍ، وَزَوْجَيْنِ ذَكَراً وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ
ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْأُخْرَى غَيْرِ ٱلطَّاهِرَةِ. ٣وَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ ٱلطُّيُورِ سَبْعَةَ
ذُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاثٍ لاسْتِبْقَاءِ نَسْلِهَا عَلَى وَجْهِ كُلِّ ٱلْأَرْضِ. ٤فَإِنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أُمْطِرُ
عَلَى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، لَيْلاً وَنَهَاراً، فَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ كُلَّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ».

١٥:٦ لم يكن الفلك الذي بناه نوح مجرد زورق صغير! تخيل أنك تبني مركباً يبلغ طوله مرة ونصف طول ملعب كرة القدم، وارتفاعه ارتفاع مبني من أربعة أدوار. لقد كان طول الفلك (كما يطلق عليه عادة) ستة أضعاف عرضه تماماً، وهي نفس النسبة التي يراعيها بناة السفن الآن. والأرجح أن نوحاً بنى هذ الفلك على بعد أميال كثيرة من أقرب تجمع للمياه، وذلك بواسطة رجال قليلين وثقوا بالله وآمنوا بمواعيده.

١٨:٦ شرع نوح في بناء الفُلك حالما أمره الله بذلك، ولاشك في أنه حذَّر سائر الناس الآخرين من الكارثة القادمة (١بط ٣:٢٠)، ولكن من الواضح أنهم لم يتوقعوا حدوثها. ولم تتغير الأحوال اليوم كثيراً عن ذلك، فآلاف الناس يُحذَّرون كل يوم من دينونة الله المحتومة، ومع ذلك فغالبيتهم لا يؤمنون حقيقة بأنها ستحدث. فلا تنتظر من الناس أن يرجعوا أو أن يقبلوا رسالتك عن دينونة الله القادمة من أجل الخطية، فالذين لا يؤمنون بالله ينكرون دينونته، ويحاولون أن يحملوك على إنكارها مثلهم. ولكن اذكر وعد الله لنوح بحفظه آمناً، ولابد أن هذا يشجعك على الاتكال على الله لإنقاذك من الدينونة التي لابد أن تأتي.

١:٧ دخل مع نوح إلى الفلك زوج من كل الحيوانات، وسبعة أزواج من الحيوانات التي كانت تقدم ذبائح. ويُقدِّر كثيرون من العلماء عدد الحيوانات التي دخلت إلى الفلك بنحو ٤٥ ألف حيوان.

٥وَفَعَلَ نُوحٌ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ بِهِ.
٦وَكَانَ عُمْرُ نُوحٍ سِتَّ مِئَةِ سَنَةٍ عِنْدَمَا حَدَثَ طُوفَانُ ٱلْمَاءِ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٧فَدَخَلَ
نُوحٌ إِلَى ٱلْفُلْكِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَبْنَائِهِ وَزَوْجَاتِهِمْ (لِيَنْجُوا) مِنْ مِيَاهِ ٱلطُّوفَانِ. ٨وَكَذَلِكَ
ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلطَّاهِرَةُ وَغَيْرُ ٱلطَّاهِرَةِ، وَٱلطُّيُورُ وَٱلزَّوَاحِفُ، ٩دَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ إِلَى ٱلْفُلْكِ
زَوْجَيْنِ زَوْجَيْنِ، ذَكَراً وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ ٱللهُ نُوحاً.

الطوفان

١٠وَمَا إِنِ ٱنْقَضَتِ ٱلْأَيَّامُ ٱلسَّبْعَةُ حَتَّى فَاضَتِ ٱلْمِيَاهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ١١فَفِي سَنَةِ سِتِّ ١١:٧
مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ، تَفَجَّرَتِ ٱلْمِيَاهُ مِنَ تك ٢:٨
ٱللُّجَجِ ٱلْعَمِيقَةِ فِي بَاطِنِ ٱلْأَرْضِ، وَهَطَلَتْ أَمْطَارُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْغَزِيرَةُ، ١٢وَٱسْتَمَرَّ هَذَا حز ١٩:٢٦

لا تقتصر قصة نوح على طوفان واحد، بل تشتمل على طوفانين عظيمين مأساويين، فقد غرق العالم في أيام نوح في طوفان من الشر، إذ تضاءل عدد من ذكروا إله الخليقة والكمال والمحبة، إلى واحد فقط، فلم يبق من شعب الله سوى نوح. وكان جواب الله على هذا الموقف العنيف هو منح العالم فرصة مائة وعشرين سنة، بنى في أثنائها نوح صورة توضيحية لرسالة حياته، فلم يكن ثمة درس أبلغ من بناء هذا الفلك الضخم على الأرض اليابسة. وقد بدت طاعة نوح في تكريسه هذا الزمن الطويل لهذا المشروع.

ويمل الكثيرون منا من العمل لمدة طويلة في مشروع، سواء كان بتوجيه من الله، أو لم يكن. ومما يستلفت النظر أن طاعة نوح استمرت زمناً أطول من عمر الإنسان. ولا يمكن الآن أن نعمل أي مشروع يحتاج لزمن أطول من حياتنا، بل لعل هذا أحد التحديات التي تضعها حياة نوح أمامنا : وهو أن نحيا، بنعمة الله، حياتنا كلها في طاعة وشكر لله.

نقاط القوة والإنجازات

- الوحيد في جيله الذي اتبع الله.
- الأب الثاني للجنس البشري.
- رجل الصبر والثبات.
- أول بنَّاء عظيم للسفن.

دروس من حياته:

- الله أمين لمن يطيعونه.
- الله لا يحمينا دائماً من الضيقات، لكنه يهتم بنا رغم الضيقات.
- الطاعة التزام طويل المدى.
- قد يكون الإنسان أميناً، ولكن طبيعته الخاطئة تلازمه على الدوام.

بيانات أساسية:

المكان : لا نعلم على أي بعد من الجنة استوطن الناس.

المهنة : زارع، بنَّاء سفن، كارز.

الأقرباء : جده: متوشالح ؛ أبوه: لامك ؛ أبناؤه: حام وسام ويافث.

الآية الرئيسية:

"وفعل نوح تماماً بمقتضى كل ما أمر الرب به" (تك ٦:٢٢).

ونجد قصة نوح في (تك ٥:٢٨-١٠:٣٢ كما يُذكر في ١أخ ١:٤ ؛ إش ٥٤:٩ ؛ حز ١٤:١٤، ٢٠ ؛ مت ٢٤:٣٧، ٣٨ ؛ لو ٣:٣٦ ؛ ١٧:٢٦، ٢٧ ؛ عب ١١:٧ ؛ ١بط ٣:٢٠ ؛ ٢بط ٢:٥).

ٱلطُّوفَانُ عَلَى ٱلْأَرْضِ لَيْلاً وَنَهَاراً مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً. ١٣ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي بَدَأَ فِيهِ
ٱلطُّوفَانُ دَخَلَ نُوحٌ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ وَزَوْجَاتُهُمُ ٱلثَّلَاثُ إِلَى ٱلْفُلْكِ.
١٤ وَدَخَلَ مَعَهُمْ أَيْضاً مِنَ ٱلْوُحُوشِ وَٱلْبَهَائِمِ وَٱلزَّوَاحِفِ وَٱلطُّيُورِ وَذَوَاتِ ٱلْأَجْنِحَةِ كُلٌّ
حَسَبَ أَصْنَافِهَا، ١٥ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ أَقْبَلَتْ إِلَى ٱلْفُلْكِ، وَدَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ
زَوْجَيْنِ زَوْجَيْنِ ١٦ ذَكَراً وَأُنْثَى دَخَلَتْ، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ ٱللهُ. ثُمَّ أَغْلَقَ
ٱلرَّبُّ عَلَيْهِ بَابَ ٱلْفُلْكِ.
١٧ وَدَامَ ٱلطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَطَغَتِ ٱلْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ ٱلْفُلْكَ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ،
١٨ وَتَكَاثَرَتِ ٱلْمِيَاهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَطَغَتْ جِدّاً، فَكَانَ ٱلْفُلْكُ يَطْفُو فَوْقَ ٱلْمِيَاهِ.
١٩ وَتَعَاظَمَتِ ٱلْمِيَاهُ جِدّاً فَوْقَ ٱلْأَرْضِ حَتَّى أَغْرَقَتْ جَمِيعَ ٱلْجِبَالِ ٱلْعَالِيَةِ ٱلَّتِي تَحْتَ
ٱلسَّمَاءِ كُلِّهَا. ٢٠ وَبَلَغَ ٱرْتِفَاعُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ) عَنْ أَعْلَى ٱلْجِبَالِ،
٢١ فَمَاتَ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ يَتَحَرَّكُ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمَ وَوُحُوشٍ وَزَوَاحِفَ وَكُلُّ ٢١:٧
بَشَرٍ ٢٢ مَاتَ كُلُّ مَا يَحْيَا وَيَتَنَفَّسُ عَلَى ٱلْيَابِسَةِ. ٢٣ وَبَادَ مِنْ عَلَى سَطْحِ ٱلْأَرْضِ كُلُّ كَائِنٍ تك ٦:٧، ١٣
حَيٍّ سَوَاءٌ مِنَ ٱلنَّاسِ أَمِ ٱلْبَهَائِمِ أَمِ ٱلزَّوَاحِفِ أَمِ ٱلطُّيُورِ، كُلُّهَا أُبِيدَتْ مِنَ ٱلْأَرْضِ، وَلَمْ يَبْقَ ٢٣:٧ مت ٢٤:٣٩ لو ١٧:٢٧
سِوَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي ٱلْفُلْكِ. ٢٤ وَظَلَّتِ ٱلْمِيَاهُ طَامِيَةً عَلَى ٱلْأَرْضِ مُدَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ ٢بط ٢:٥
يَوْماً.

تناقص المياه

٨ ثُمَّ ٱفْتَقَدَ ٱللهُ نُوحاً وَمَا مَعَهُ فِي ٱلْفُلْكِ مِنْ وُحُوشٍ وبَهَائِمَ، فَأَرْسَلَ رِيحاً عَلَى
ٱلْأَرْضِ فَتَقَلَّصَتِ ٱلْمِيَاهُ ٢ وَٱنْسَدَّتْ يَنَابِيعُ ٱللُّجَجِ وَمَيَازِيبُ ٱلسَّمَاءِ، وَٱحْتَبَسَ
ٱلْمَطَرُ. ٣ وَتَرَاجَعَتِ ٱلْمِيَاهُ عَنِ ٱلْأَرْضِ تَدْرِيجِيّاً. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً نَقَصَتِ
ٱلْمِيَاهُ. ٤ وَٱسْتَقَرَّ ٱلْفُلْكُ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ
لِلطُّوفَانِ. ٥ وَظَلَّتِ ٱلْمِيَاهُ تَتَنَاقَصُ تَدْرِيجِيّاً حَتَّى ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ
ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ بَدَتْ قِمَمُ ٱلْجِبَالِ.

١٦:٧ يتعجب الكثيرون كيف تجمعت كل هذه الحيوانات؟ هل صرف نوح وأولاده السنوات العديدة في جمعها؟ في الواقع، كانت الخليقة، بالنسبة لنوح، تفعل ما أمر به الله. ويبدو أنه لم تكن ثمة مشكلة في جمع الحيوانات، فقد اهتم الله بتفاصيل هذا العمل، بينما قام نوح بواجبه الذي أعطاه له الله في بناء الفلك. وكثيراً ما نعمل نحن عكس ما عمل نوح، نهتم بتفاصيل حياتنا التي لا سلطان لنا عليها، بينما نهمل مناطق معينة لنا سلطان عليها (مثل المواقف، والعلاقات، والمسئوليات). فحاول أن تكون مثل نوح، تركز اهتمامك على الأمور التي عهد بها الله إليك، وتترك الباقي عليه.

٧:١٧-٢١ هل كان الطوفان حادثاً محلياً، أم أنه غطى كل الأرض؟ كان من الممكن، بكل تأكيد، حدوث طوفان شامل، فقد كانت هناك مياه كافية لتغطية كل اليابسة (وقد بدأت الأرض هكذا في تك ١:٩، ١٠). وبعد ذلك وعد الله ألا يهلك الأرض مرة أخرى بالطوفان. وعليه فهذا الطوفان إما أنه غطى كل الأرض، أو أنه أهلك جميع الأجزاء المسكونة منها. واذكر أن السبب الذي أرسل الله لأجله الطوفان هو أن يمحو كل شر من الأرض، ولابد أن هذا استلزم طوفاناً عظيماً.

إرسال الغراب والحمامة

٦وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً أُخْرَى فَتَحَ نُوحٌ ٱلنَّافِذَةَ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا فِي ٱلْفُلْكِ. ٧وَأَطْلَقَ
غُرَاباً، فَخَرَجَ وَظَلَّ يَحُومُ مُتَرَدِّداً إِلَى ٱلْفُلْكِ حَتَّى جَفَّتِ ٱلْمِيَاهُ عَنِ ٱلْأَرْضِ. ٨ثُمَّ أَطْلَقَ
نُوحٌ حَمَامَةً مِنَ ٱلْفُلْكِ لِيَرَى إِنْ كَانَتِ ٱلْمِيَاهُ قَدْ تَقَلَّصَتْ عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ. ٩وَلَكِنَّ
ٱلْحَمَامَةَ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً تَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رِجْلُهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فِي ٱلْفُلْكِ، لأَنَّ ٱلْمِيَاهَ ظَلَّتْ
تَغْمُرُ سَطْحَ ٱلْأَرْضِ، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا، وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى ٱلْفُلْكِ. ١٠وَٱنْتَظَرَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
أُخْرَى ثُمَّ عَادَ فَأَطْلَقَ ٱلْحَمَامَةَ مِنَ ٱلْفُلْكِ، ١١فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ تَحْمِلُ فِي
مِنْقَارِهَا وَرَقَةَ زَيْتُونٍ خَضْرَاءَ، فَأَدْرَكَ نُوحٌ أَنَّ ٱلْمِيَاهَ قَدْ تَنَاقَصَتْ عَنِ ٱلْأَرْضِ. ١٢فَمَكَثَ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ثُمَّ أَطْلَقَ ٱلْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ.

ظهور الأرض

١٣وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْوَاحِدَةِ وَٱلسِّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، جَفَّتِ
ٱلْمِيَاهُ عَنِ ٱلْأَرْضِ، فَرَفَعَ نُوحٌ سَقْفَ ٱلْفُلْكِ وَتَطَلَّعَ حَوْلَهُ، فَرَأَى أَنَّ سَطْحَ ٱلْأَرْضِ قَدْ
أَخَذَ فِي ٱلْجَفَافِ. ١٤وَلَكِنَّ ٱلْأَرْضَ لَمْ تَجِفَّ تَمَاماً إِلَّا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ
ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي.

الخروج من الفلك

١٥وَخَاطَبَ ٱللهُ نُوحاً قَائِلاً: ١٦«ٱخْرُجْ مِنَ ٱلْفُلْكِ أَنْتَ وَٱمْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ،
١٧وَأَخْرِجْ كُلَّ مَا مَعَكَ مِنَ ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ، مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمَ وَكُلِّ مَا يَزْحَفُ عَلَى
ٱلْأَرْضِ لِتَتَوَالَدَ وَتَتَكَاثَرَ عَلَى ٱلْأَرْضِ». ١٨وَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَٱمْرَأَتُهُ وَزَوْجَاتُ بَنِيهِ مَعَهُ.
١٩وَكَذَلِكَ خَرَجَتْ مَعَهُ كُلُّ ٱلْحَيَوَانَاتِ، وَٱلزَّوَاحِفِ وَٱلطُّيُورِ، وَكُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ،
كُلٌّ مِنْهَا كَجِنْسِهَا.

بناء مذبح للرب

٢٠وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ ثُمَّ ٱخْتَارَ بَعْضاً مِنْ جَمِيعِ ٱلْبَهَائِمِ وَٱلطُّيُورِ ٱلطَّاهِرَةِ وَقَرَّبَهَا
مُحْرَقَاتٍ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. ٢١فَتَقَبَّلَهَا ٱلرَّبُّ بِرِضَى، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ أَلْعَنَ ٱلْأَرْضَ مَرَّةً
أُخْرَى مِنْ أَجْلِ ٱلْإِنْسَانِ، لِأَنَّ أَهْوَاءَ قَلْبِ ٱلْإِنْسَانِ شِرِّيرَةٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ وَلَنْ أُقْدِمَ عَلَى

٨:١٧
تك ١:٢٢

٨:٢٠
تك ٤:١٢-٧:٨؛ ٢:٢٢، ١٣
خر ١٠:٢٥
٨:٢١
تك ٣:١٧؛ ٩:١١، ١٥
لا ١:٩، ١٣
إش ٥٤:٩
٢كو ٢:١٥

٨:١٥،١٦ حاول نوح مراراً أن يعرف ما إذا كانت الأرض قد يبست، ولكنه لم يخرج من الفلك إلا عندما أمره الله. لقد كان ينتظر ميعاد الله، فقد عرف الله أنه وإن كانت المياه قد جفت، إلا أن الأرض لم تكن قد يبست تماماً ليخرج إليها نوح وعائلته. وما أعظم ما أبداه نوح من صبر، وبخاصة بعد أن قضى عاماً كاملاً في الفلك. ويجب علينا، مثل نوح، أن نتكل على الله ليمنحنا صبراً في هذه الأزمنة الصعبة التي يجب علينا أن نصبر فيها.

٨:٢١،٢٢ مراراً بلا عدد، في كل الكتاب المقدس، نرى الله يبيِّن محبته وصبره من نحو الناس، رجالاً ونساء، لكي يخلصهم. ومع أن الله يعلم أن الناس ميَّالون لفعل الخطأ، لكنه يظل يسعى لاجتذابهم. عندما نخطيء أو نبتعد عن الله، فإننا، بكل تأكيد، نستحق أن يهلكنا بدينونته. ولكن الله قد وعد ألا يعود يهلك كل شيء على الأرض بلعنة الدينونة، إلى اليوم الذي يعود فيه الرب يسوع ليقضي على الشر إلى الأبد. والآن، فإن كل تعاقب في فصول السنة إنما يذكرنا بوعده.

إِهْلاكِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. ٢٢وَتَكُونُ كُلُّ أَيَّامِ ٱلْأَرْضِ مَوَاسِمَ زَرْعٍ وَحَصَادٍ وَبَرْدٍ وَحَرٍّ
وَصَيْفٍ وَشِتَاءٍ وَنَهَارٍ وَلَيْلٍ، لَنْ تَبْطُلَ أَبَداً».

٨:٢٢ تك ٤٥:٦ مز ٧٤:١٦، ١٧

الله يبارك نوحاً

٩ وَبَارَكَ ٱللهُ نُوحاً وَأَبْنَاءَهُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَتَكَاثَرُوا وَٱمْلأُوا ٱلْأَرْضَ. ٢لِتَطْغَ
ٱلْخَشْيَةُ مِنْكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ ٱلْأَرْضِ وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ، وَعَلَى كُلِّ
مَا يَتَحَرَّكُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَعَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ، فَإِنَّهَا كُلَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ خَاضِعَةً لَكُمْ.
٣وَلْيَكُنْ كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٍ طَعَاماً لَكُمْ. فَتَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَأْكُلُونَ ٱلْبُقُولَ ٱلْخَضْرَاءَ
ٱلَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ. ٤وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا لَحْماً بِدَمِهِ. ٥وَأُطَالِبُ أَنَا بِدَمِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ. مِنْ يَدِ
كُلِّ حَيَوَانٍ أُطَالِبُ بِهِ، وَمِنْ يَدِ ٱلْإِنْسَانِ أَيْضاً أُطَالِبُ ٱلْأَخَ بِنَفْسِ أَخِيهِ ٱلْإِنْسَانِ. ٦فَسَافِكُ
دَمِ ٱلْإِنْسَانِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِسَفْكِ دَمِهِ لِأَنَّ ٱللهَ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. ٧أَمَّا أَنْتُمْ
فَأَثْمِرُوا وَتَكَاثَرُوا وَتَوَالَدُوا فِي ٱلْأَرْضِ».

٩:١ تك ١:٢٢
٩:٣ تك ١:٢٩
٩:٤ لا ٣:١٧؛ ١٧:١٠-١٤ تث ١٢:١٦، ٢٣-٢٥ اصم ١٤:٣٣
٩:٥ تك ٤:١٠ خر ٢١:٢٨-٣٢
٩:٦ تك ١:٢٦ مت ٢٦:٥٢
٩:٧ تك ١:٢٢

عهد الله مع نوح

٨وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ نُوحاً وَأَبْنَاءَهُ مَعَهُ قَائِلاً: ٩«هَا أَنَا أُبْرِمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ ذُرِّيَّتِكُمْ، ١٠وَمَعَ
جَمِيعِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمَ، وَمِنْ كُلِّ حَيَوَانَاتِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي
خَرَجَتْ مَعَكُمْ مِنَ ٱلْفُلْكِ، مَعْ كُلِّ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ١١أُبْرِمُ مِيثَاقِي
مَعَكُمْ بِأَنْ لَا يُبِيدَ ٱلطُّوفَانُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ ثَانِيَةً، وَأَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ طُوفَانٌ لِيَقْضِيَ عَلَى
ٱلْحَيَاةِ فِي ٱلْأَرْضِ». ١٢وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «وَهَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ ٱلْمِيثَاقِ ٱلْأَبَدِيِّ ٱلَّذِي أُقِيمُهُ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي مَعَكُمْ: ١٣أَضَعُ قَوْسِي فِي ٱلسَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةَ
مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْأَرْضِ. ١٤فَيَكُونُ عِنْدَمَا أُخَيِّمُ بِٱلسَّحَابِ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ، وَتَظْهَرُ ٱلْقَوْسُ،
١٥أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْجَسَدِ،

٩:٩ تك ٦:١٨
٩:١٢ تك ١٧:١١
٩:١٥ لا ٢٦:٤٢، ٤٥

٩:٥، ٦ يوضح الله هنا وجه الخطأ في القتل، فقتل إنسان هو قتل شخص خُلق على صورة الله. وحيث أن كل الناس قد خلقوا على صورة الله، فكل الناس يمتلكون الخصائص التي تميزنا عن الحيوانات سواء من النواحي الأدبية والعقلية والإبداعية، أو القيمة الذاتية. فعندما نتعامل مع الآخرين فنحن نتعامل مع خلائق على صورة الله، كائنات ستحيا إلى الأبد. وأراد الله لنا أن ندرك هذه الخصائص في كل الناس.

٩:٨-١٣ هبط نوح من الفلك على أرض خالية من البشر، ولكن الله أعطاه وعداً مطمئناً، وهذا الوعد أو العهد يتضمن ثلاثة أجزاء : (١) لن يحدث مرة أخرى طوفان مدمّر مثل هذا. (٢) طالما بقيت الأرض، ستتعاقب فصول السنة حسب المنتظر. (٣) سيظهر قوس قزح

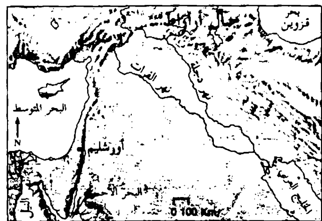

جبال أراراط

رسا الفلك على الأرض فوق جبال أراراط التي توجد الآن داخل تركيا بالقرب من الحدود الروسية. وهناك ظل الفلك نحو ثمانية شهور، قبل أن يخرج منه نوح وعائلته والحيوانات التي كانت معه، إلى أرض يابسة.

فَلَا تَتَحَوَّلُ ٱلْمِيَاهُ إِلَى طُوفَانٍ يُبِيدُ كُلَّ حَيَاةٍ. ١٦وَتَكُونُ ٱلْقَوْسُ فِي ٱلسَّحَابِ، فَأُبْصِرُهَا، ١٦:٩ تك ١٧:٧، ١٣، ١٩
وَأَذْكُرُ ٱلْمِيثَاقَ ٱلْأَبَدِيَّ ٱلْمُبْرَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ جَمِيعِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ». ١٧:٩ تك ١٢:٩
١٧وَقَالَ ٱللهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ ٱلْمِيثَاقِ ٱلَّذِي أَبْرَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ حَيٍّ عَلَى
ٱلْأَرْضِ».

أبناء نوح

١٨أَمَّا أَبْنَاءُ نُوحٍ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ مِنَ ٱلْفُلْكِ فَكَانُوا: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو
ٱلْكَنْعَانِيِّينَ. ١٩هَؤُلَاءِ كَانُوا أَبْنَاءَ نُوحٍ ٱلثَّلَاثَةَ ٱلَّذِينَ تَفَرَّعَتْ مِنْهُمْ شُعُوبُ ٱلْأَرْضِ كُلُّهَا.

لعن كنعان ومباركة سام

٢٠وَٱشْتَغَلَ نُوحٌ بِٱلْفِلَاحَةِ وَغَرَسَ كَرْماً، ٢١وَشَرِبَ مِنَ ٱلْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خَيْمَتِهِ،
٢٢فَشَاهَدَ حَامٌ أَبُو ٱلْكَنْعَانِيِّينَ عُرْيَ أَبِيهِ، فَخَرَجَ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ ٱللَّذَيْنِ كَانَا خَارِجاً. ٢٣فَأَخَذَ
سَامٌ وَيَافَثُ رِدَاءً وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى ٱلْوَرَاءِ إِلَى دَاخِلِ ٱلْخَيْمَةِ، وَسَتَرَا
عُرْيَ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَدِيرَا بِوَجْهَيْهِمَا نَحْوَهُ فَيُبْصِرَا عُرْيَهُ. ٢٤وَعِنْدَمَا أَفَاقَ نُوحٌ مِنْ
سُكْرِهِ وَعَلِمَ مَا فَعَلَهُ بِهِ ٱبْنُهُ ٱلصَّغِيرُ ٢٥قَالَ: «لِيَكُنْ كَنْعَانُ مَلْعُوناً، وَلْيَكُنْ عَبْدَ ٱلْعَبِيدِ ٢٥:٩ تث ١٨:٩ ؛ ٢٣:٢٥
لِإِخْوَتِهِ». ٢٦ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ ٱللهُ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ. ٢٧لِيُوَسِّعِ ٱللهُ لِيَافَثَ
فَيَسْكُنَ فِي خِيَامِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ».
٢٨وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ ٱلطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، ٢٩ثُمَّ مَاتَ وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ
وَخَمْسُونَ سَنَةً.

سلالات أبناء نوح

١٠ هَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافَثَ أَبْنَاءِ نُوحٍ، وَمَنْ وُلِدَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ
ٱلطُّوفَانِ.

أبناء يافث

٢أَبْنَاءُ يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ. ٣وَأَبْنَاءُ جُومَرَ: ٣:١٠ حز ٦:٣٨
أَشْكَنَازُ وَرِيفَاتُ وَتُوجَرْمَةُ. ٤وَأَبْنَاءُ يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكِتِّيمُ وَدُودَانِيمُ. ٥وَتَفَرَّعَ مِنْ ٤:١٠ يون ٣:١

عندما تمطر علامة للجميع على أن الله سيحفظ وعده. ولقد حفظ الله وعوده حتى الآن، فمازال نظام الأرض والفصول قائماً، ومازال قوس قزح يظهر في السماء ليذكرنا بأمانة الله لكلمته.

٢٠:٩-٢٧ سكر نوح، بطل الإيمان العظيم، وياله من مثال سيىء أمام أبنائه. ولعل هذه القصة كتبت في الكتاب لتريناً أنه حتى الرجال الأتقياء يمكن أن يخطئوا، وأن تأثيرهم السيىء يمتد إلى عائلاتهم. ومع أن الناس الأشرار على الأرض قد هلكوا، إلا أن إمكانية عمل الشر مازالت موجودة في قلوب نوح وعائلته. فاستهزاء حام بأبيه، أثبت افتقاره الشديد لاحترام أبيه ولاحترام الله.

٢٥:٩ لقد استغل كثيرون هذه الآية لتأييد التمييز العنصري بل والرق. ولكن لعنة نوح لم تكن موجهة إلى أي جنس معين من البشر، بل إلى الأمة الكنعانية (وهي أمة كان الله يعلم أنها ستصبح أمة شريرة ورديئة). وقد تحققت اللعنة عندما دخل بنو إسرائيل أرض الموعد وطردوا الكنعانيين منها (ارجع إلى سفر يشوع).

هَؤُلَاءِ سُكَّانُ ٱلْجَزَائِرِ وَتَفَرَّقُوا فِي مَنَاطِقِهِمْ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأُمَمِهِمْ، وَلُغَاتِهِمْ.

أبناء حام

٦وَأَبْنَاءُ حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٧وَأَبْنَاءُ كُوشَ: سَبَا، وَحَوِيلَةُ، وَسَبْتَةُ ٦:١٠
وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. ٨وَأَنْجَبَ كُوشُ نِمْرُودَ ٱلَّذِي مَا لَبِثَ أَنْ تك ١٨:٩
أَصْبَحَ عَاتِياً فِي ٱلْأَرْضِ. ٩كَانَ صَيَّاداً عَاتِياً أَمَامَ ٱلرَّبِّ، لِذَلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ
أَمَامَ ٱلرَّبِّ». ١٠وَقَدْ تَكَوَّنَتْ مَمْلَكَتُهُ أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ مِنْ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ فِي أَرْضِ ١٠:١٠ تك ٩:١١
شِنْعَارَ. ١١وَمِنْ تِلْكَ ٱلْأَرْضِ خَرَجَ إِلَى أَشُّورَ وَبَنَى مُدُنَ نِينَوَى وَرَحُبُوتَ عَيْرَ وَكَالَحَ، ١١:١٠
١٢وَرَسَنَ ٱلْوَاقِعَةَ بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ. وَهِيَ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْكَبِيرَةُ. ١٣وَمِنْ مِصْرَايِمَ تَحَدَّرَتْ هَذِهِ مي ٦:٥
ٱلْقَبَائِلُ: ٱللُّودِيُّونَ وَٱلْعَنَامِيُّونَ، وَٱللَّهَابِيُّونَ وَٱلنَّفْتُوحِيُّونَ ١٤وَٱلْفَتْرُوسِيُّونَ وَٱلْكَسْلُوحِيُّونَ.
وَمِنْهُمْ تَحَدَّرَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَٱلْكَفْتُورِيُّونَ. ١٥وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ صِيدُونَ ٱبْنَهُ ٱلْبِكْرَ ثُمَّ حِثّاً. ١٥:١٠ تك ١٨:٩
١٦وَمِنْهُ تَحَدَّرَتْ قَبَائِلُ ٱلْيَبُوسِيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْجِرْجَاشِيِّينَ، ١٧وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْعَرْقِيِّينَ
وَٱلسِّينِيِّينَ، ١٨وَٱلْأَرْوَادِيِّينَ وَٱلصَّمَارِيِّينَ وَٱلْحَمَاتِيِّينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ ٱنْتَشَرَتِ ٱلْقَبَائِلُ ١٩:١٠ تك ١٢:١٣ ؛ ٨:١٧
ٱلْكَنْعَانِيَّةُ ١٩فِي ٱلْأَرَاضِي ٱلْوَاقِعَةِ بَيْنَ صِيدُونَ وَغَزَّةَ مُرُوراً بِجَرَارَ، وَبَيْنَ صِيدُونَ وَلَاشَعَ
مُرُوراً بِسَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُويِيمَ. ٢٠كَانَ هَؤُلَاءِ هُمُ ٱلْمُنْحَدِرُونَ مِنْ حَامٍ بِحَسَبِ
قَبَائِلِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَشُعُوبِهِمْ.

أبناء سام

٢١وَأَنْجَبَ سَامٌ، أَخُو يَافَثَ ٱلْأَكْبَرُ، أَبْنَاءً. وَمِنْهُ تَحَدَّرَ جَمِيعُ بَنِي عَابِرَ. ٢٢أَمَّا أَبْنَاءُ سَامٍ ٢١:١٠ تك ٢٤:١٠ عد ٢٤:٢٤
فَهُمْ: عِيلَامُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ ٢٣وَأَبْنَاءُ أَرَامَ: عُوصُ، وَحُولُ، وَجَاثَرُ وَمَاشُ. ٢٣:١٠ أي ١:١
٢٤وَأَنْجَبَ أَرْفَكْشَادُ شَالَحَ، وَوَلَدَ شَالَحُ عَابِرَ. ٢٥وَوُلِدَ لِعَابِرَ ٱبْنَانِ: ٱسْمُ أَحَدِهِمَا فَالَجُ ٢٤:١٠
(وَمَعْنَاهُ ٱنْقِسَامٌ) لِأَنَّ أَهْلَ ٱلْأَرْضِ ٱنْقَسَمُوا فِي أَيَّامِهِ. وَٱسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. ٢٦وَأَنْجَبَ تك ٢١:١٠
يَقْطَانُ ٱلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ، ٢٧وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ، ٢٨وَعُوبَالَ

الأمم من نسل أبناء نوح	سام	حام	يافث	
	العبرانيون	الكنعانيون	اليونان	وسُمي أبناء سام بالساميين. وقد جاء إبراهيم وداود ويسوع من نسل سام. واستوطن نسل حام كنعان ومصر وسائر أنحاء أفريقية. أما نسل يافث فقد استقر غالبيتهم في أوربا وآسيا الصغرى.
	الكلدانيون	المصريون	التراقيون	
	الأشوريون	الفلسطينيون	السكيثيون	
	الفرس	الحثيون		
	الأراميون	الأموريون		
	العرب			

١٠:٨-١٢ من كان نمرود؟ لا نعرف عنه سوى أنه كان صياداً جبّاراً، ولكن يمكن للناس الذين منحهم الله مواهب عظيمة، أن يجعلوا من مواهبهم سبباً للكبرياء والشموخ. والأرجح أن يكون هذا ما حدث مع نمرود، فالبعض يعتبرونه مؤسس الإمبراطورية البابلية الوثنية العظيمة. ويذكر الكتاب المقدس بعض المدن التي بناها (تك ١٠:١٠-١٢). ولعل نمرود أدرك أن الديانة يمكن أن توحد الناس لتحقيق أغراضه السياسية.

وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا، [٢٩] وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَهَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانَ. [٣٠] وَقَدِ ٱسْتَوْطَنُوا
فِي ٱلْأَرَاضِي ٱلْوَاقِعَةِ بَيْنَ مِيشَا وَٱلتِّلَالِ ٱلشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَبَلِ سَفَارَ. [٣١] هَؤُلَاءِ هُمُ ٱلْمُنْحَدِرُونَ
مِنْ سَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَشُعُوبِهِمْ.
٣٢:١٠ [٣٢] هَذِهِ هِيَ ٱلْقَبَائِلُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ أَبْنَاءِ نُوحٍ حَسَبَ شُعُوبِهِمْ، وَمِنْهُمُ ٱنْتَشَرَتِ ٱلْأُمَمُ فِي
تك ٩:١٩؛ ١٠:١ ٱلْأَرْضِ بَعْدَ ٱلطُّوفَانِ.

برج بابل

١١ وَكَانَ أَهْلُ ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً يَتَكَلَّمُونَ أَوَّلاً بِلِسَانٍ وَاحِدٍ وَلُغَةٍ وَاحِدَةٍ. [٢] وَإِذِ
ٱرْتَحَلُوا شَرْقاً وَجَدُوا سَهْلاً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ فَٱسْتَوْطَنُوا هُنَاكَ. [٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ، «هَيَّا نَصْنَعُ طُوباً مَشْوِيّاً أَحْسَنَ شَيٍّ». فَٱسْتَبْدَلُوا ٱلْحِجَارَةَ بِٱلطُّوبِ، وَٱلطِّينَ
٤:١١ بِٱلزِّفْتِ. [٤] ثُمَّ قَالُوا، «هَيَّا نُشَيِّدْ لِأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجاً يَبْلُغُ رَأْسُهُ ٱلسَّمَاءَ، فَنُخَلِّدَ لَنَا ٱسْماً
تث ١:٢٨ لِئَلَّا نَتَشَتَّتَ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا». [٥] وَنَزَلَ ٱلرَّبُّ لِيَشْهَدَ ٱلْمَدِينَةَ وَٱلْبُرْجَ ٱللَّذَيْنِ شَرَعَ
٥:١١ تك ١١:٧؛ ١٨:٢١ بَنُو ٱلْبَشَرِ فِي بِنَائِهِمَا. [٦] فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا، كَشَعْبٍ وَاحِدٍ يَنْطِقُونَ بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ، قَدْ
٧:١١ عَمِلُوا هَذَا مُنْذُ أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ، فَلَنْ يَمْتَنِعَ إِذاً عَلَيْهِمْ أَيُّ شَيْءٍ عَزَمُوا عَلَى فِعْلِهِ. [٧] هَيَّا نَنْزِلْ
تك ١:٢٦؛ ٤٢:٢٣ إِلَيْهِمْ وَنُبَلْبِلْ لِسَانَهُمْ، حَتَّى لَا يَفْهَمَ بَعْضُهُمْ كَلَامَ بَعْضٍ». [٨] وَهَكَذَا شَتَّتَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ
٨:١١ لو ١:٥١ عَلَى سَطْحِ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا، فَكَفُّوا عَنْ بِنَاءِ ٱلْمَدِينَةِ. [٩] لِذَلِكَ سُمِّيَتِ ٱلْمَدِينَةُ «بَابِلَ» لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ بَلْبَلَ لِسَانَ أَهْلِ كُلِّ ٱلْأَرْضِ، وَبِٱلتَّالِي شَتَّتَهُمْ مِنْ هُنَاكَ فِي أَرْجَاءِ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا.

ذرية سام

[١٠] وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ سَامٍ. لَمَّا كَانَ سَامٌ ٱبْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ بَعْدَ ٱلطُّوفَانِ

٣:١١، ٤ من المحتمل جداً أن هذا البرج كان نوعاً من "الزيجورات" (هياكل بابلية هرمية مدرجة). فكان ذلك طرازاً مألوفاً للبناء في تلك المنطقة في ذلك الوقت. وكانت تُبنى في الغالب كمعابد أشبه بالأهرامات المدرجة لها سلالم أو منحدرات مائلة على جوانبها للصعود عليها. وكان يبلغ ارتفاعها نحو مئة متر، وقد يبلغ اتساعها هذا القدر أيضاً، مما كان يجعلها النقطة المركزية في المدينة. وقد بنى الشعب، في هذه القصة، برجهم ليكون نصباً تذكارياً تخليداً لعظمتهم، ليراه العالم كله.

٤:١١ كان برج بابل إنجازاً بشرياً عظيماً، واحدة من عجائب الدنيا السبع، ولكنه كان نصباً تذكارياً للشعب نفسه وليس لله. وكثيراً ما نبني أنصاباً تذكارية لأنفسنا (ثياباً غالية، بيوتاً كبيرة، سيارات فاخرة، عملاً مرموقاً) لجذب الأنظار إلى إنجازاتنا. وقد لا تكون هذه خطايا في ذاتها، ولكن عندما نستخدمها للتدليل على عظمتنا وقدرنا، فإنها تحتل مكان الله في حياتنا.

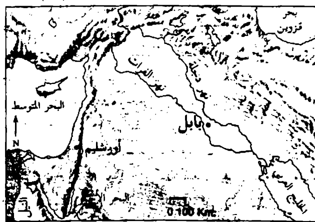

برج بابل
أتاح السهل بين نهري دجلة والفرات أفضل موقع لإقامة "البرج المعبد الذي يبلغ رأسه السماء".

بِسَنَتَيْنِ. [11]وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [12]وَعِنْدَمَا
بَلَغَ أَرْفَكْشَادُ خَمْساً وَثَلاَثِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمْرِ وَلَدَ شَالَحَ. [13]وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ
وَثَلاَثَ سَنَوَاتٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [14]وَكَانَ شَالَحُ فِي الثَّلاَثِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا
وَلَدَ عَابِرَ. [15]وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سَنَوَاتٍ. وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ.
[16]وَكَانَ عُمْرُ عَابِرَ أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ فَالَجَ. [17]وَعَاشَ عَابِرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ
مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [18]وَكَانَ عُمْرُ فَالَجَ ثَلاَثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ
رَعُوَ. [19]وَعَاشَ فَالَجُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [20]وَكَانَ
عُمْرُ رَعُوَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ سَرُوجَ. [21]وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ
وَسَبْعَ سِنِينَ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [22]وَكَانَ عُمْرُ سَرُوجَ ثَلاَثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ
نَاحُورَ. [23]وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْ سَنَةٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [24]وَكَانَ عُمْرُ
نَاحُورَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ تَارَحَ. [25]وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَةً وَتِسْعَ
عَشْرَةَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. [26]وَعِنْدَمَا بَلَغَ تَارَحُ السَّبْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ أَنْجَبَ ٢٦:١١ يش ٢:٢٤
أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

نسب أبرام

[27]وَهَذَا هُوَ سِجِلُّ مَوَالِيدِ تَارَحَ، وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطاً.
[28]وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِ فِي أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ. [29]وَتَزَوَّجَ كُلٌّ مِنْ ٢٩:١١ تك ١٥:١٧
أَبْرَامَ وَنَاحُورَ. وَكَانَ اسْمُ زَوْجَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ، وَاسْمُ زَوْجَةِ نَاحُورَ مِلْكَةَ بِنْتَ هَارَانَ ٣٠:١١
الَّذِي أَنْجَبَ مِلْكَةَ وَيِسْكَةَ. [30]وَكَانَتْ سَارَايُ عَاقِراً لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. [31]وَأَخَذَ تَارَحُ ابْنَهُ تك ١:١٦
أَبْرَامَ وَحَفِيدَهُ لُوطاً بْنَ هَارَانَ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ زَوْجَةَ ابْنِهِ أَبْرَامَ، وَارْتَحَلَ بِهِمْ مِنْ
أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. [32]لَكِنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى حَارَانَ وَاسْتَقَرُّوا فِيهَا.
وَهُنَاكَ مَاتَ تَارَحُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ مِئَتَانِ وَخَمْسُ سِنِينَ.

٢٦:١١-٢٨ نشأ أبرام في أور الكلدانيين، وكانت مدينة عظيمة في العالم القديم. وقد كشف الأثريون عن دلائل على قيام حضارة زاهرة هناك في عصر أبرام. وتبادلت المدينة تجارة واسعة مع جيرانها، وكان بها مكتبة عظيمة، وحيث أن أبرام نشأ في أور، فالأرجح أنه كان حسن التعليم.

١٠:١١-٢٧ نقرأ في سفر التكوين (٩:٢٤-٢٧) عن لعنة نوح لنسل حام، وبركته لنسل سام ويافث، فلاحظ بداية إتمام كلمات نوح، فأحد أبناء حام كان كنعان (٦:١٠)، وهنا نجد قائمة بأسماء أبناء سام، وكذلك في (٢٢:١٠-٣١)، فكانت اللعنة على نسل حام الذين جاء منهم الكنعانيون الأشرار. وكانت البركة لنسل سام الذين جاء منهم أبرام، ومنه العشائر التي غزت أرض كنعان في أيام يشوع.

٣١:١١ ترك تارح أور ليذهب إلى كنعان، ولكنه، عوضا عن ذلك، استقر في حاران. فلماذا توقف في منتصف الطريق؟ لعل ذلك كان بسبب صحته، أو بسبب الجو أو الخوف. ولكن هذا لم يغير دعوة أبرام، فالكتاب المقدس يدون "وقال الله لأبرام" (١:١٢). لقد احترم قيادة أبيه، ولكن عندما مات تارح، انتقل أبرام إلى كنعان. إذن، من الممكن أن يعلن الله مشيئته على مراحل، فكما كان البقاء في حاران مرحلة انتقالية لأبرام، هكذا يمكن أن يعطينا الله فترات انتقال وأوقاتاً للانتظار ليساعدنا على الاتكال عليه والثقة في توقيته. فإذا تممنا بصير مشيئته في فترات الانتقال، فإننا نكون أفضل استعداداً لخدمته عندما يدعونا.

د- قصة إبراهيم (١٢: ١-٢٥: ١٨)

برغم إدانة الله للخطية، فإن أغلب الناس يتجاهلونه مستمرين في خطاياهم. إلا أن قلة من الناس حاولوا مجتهدين أن يتبعوه، أحدهم كان إبراهيم. وقد ظهر له الله يوماً ما، ووعده أن يقيم من نسله أمة عظيمة. وكان على إبراهيم في هذا الصدد أن يطيع الله. ورغم امتحان قاس وحادثة كادت أن تدمر عائلة إبراهيم، بقي إبراهيم أميناً لله. وعلى مدى هذا القسم سنكتشف كيف نحيا حياة الإيمان.

دعوة أبرام

١٢ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «ٱتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَٱذْهَبْ إِلَى ٱلْأَرْضِ
ٱلَّتِي أُرِيكَ. [2] فَأَجْعَلَ مِنْكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ ٱسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً
(لِلْكَثِيرِينَ). [3] وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَأَلْعَنُ لَاعِنِيكَ، وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ».
[4] فَٱرْتَحَلَ أَبْرَامُ كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ، وَرَافَقَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلسَّبْعِينَ مِنْ
عُمْرِهِ عِنْدَمَا غَادَرَ حَارَانَ. [5] وَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ زَوْجَتَهُ وَلُوطاً ٱبْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مَا جَمَعَاهُ
مِنْ مُقْتَنَيَاتٍ وَكُلَّ مَا ٱمْتَلَكَاهُ مِنْ نُفُوسٍ فِي حَارَانَ، وَٱنْطَلَقُوا جَمِيعاً إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ
إِلَى أَنْ وَصَلُوهَا.
[6] فَشَرَعَ أَبْرَامُ يَتَنَقَّلُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مَوْضِعَ شَكِيمَ إِلَى سَهْلِ مُورَةَ. وَكَانَ

١:١٢
أع ٣:٧
عب ٨:١١
٢:١٢
تك ١٧:٢، ٤ ؛ ١٨:١٨
٣:١٢
تك ١٨:٢٢ ؛ ٤:٢٦ ؛
٢٩:٢٧
عد ٩:٢٤
أع ٢٥:٣
غلا ٨:٣
٥:١٢
تك ١٤:١٤

١٢: ١-٣ انتقل أبرام بالإيمان من أور الكلدانيين إلى حاران ومنها إلى كنعان، فقطع الله معه عهداً وأخبره أنه سيكون مؤسساً لأمة عظيمة. وقال له أيضاً إنه لن يبارك هذه الأمة فحسب، بل ستتبارك بها أمم العالم الأخرى. وكل ذلك من أجل أبرام.

فأمة بني إسرائيل التي ستخرج من أبرام، ستكون شعباً يتبع الله، ويكون لها تأثيرها في الشعوب الذين تتصل بهم. ونحن أيضاً علينا أن ننقل محبة الله لجميع الأمم، وليس لأمتنا فقط. ومن شجرة عائلة أبرام سيولد يسوع المسيح ليخلص البشرية. فمن خلال المسيح تستطيع كل الشعوب وكل الأمم أن تكون لها علاقة شخصية مع الله، وأن يتباركوا بركة بلا حدود. وعندما نقرأ باقي سفر التكوين، نلاحظ كيف أن أفراداً (مثل عيسو ولابان ولوط)، وأمماً (مثل مصر) قد تباركوا لاتصالهم بالنسل المباشر لأبرام.

١٢: ٢ وعد الله أن يبارك أبرام ويجعله عظيماً، ولكن على شرط واحد، وهو أن يفعل أبرام مشيئة الله. وكان هذا يعني أن يترك موطنه وأصدقاءه، وأن يرحل إلى بلاد جديدة حيث وعد الله أن يجعل من عائلة أبرام أمة عظيمة. وأطاع أبرام وغادر بلاده لأجل وعد الله له بأشياء أعظم في المستقبل. ولربما يحاول الله أن يقودك إلى مكان تكون فيه أكثر نفعاً وأعظم خدمة له، فلا تدع راحتك وأمنك في مكانك الحالي، يجعلانك تخطيء خطة الله لك.

١٢: ٥ خطط الله أن ينشيء أمة من أناس يدعوهم هو خاصته. فدعا أبرام من مدينة أور، المدينة التي لا تعرف الله، ولا تهتم إلا بالإنسان، إلى منطقة خصيبة اسمها كنعان، حيث يمكن أن تنشأ أمة كريمة الأخلاق، وكل اهتمامها يكون بالله. ومع أن أرض كنعان صغيرة المساحة، ولكنها كانت النقطة المركزية في تاريخ إسرائيل، كما في تاريخ نشأة المسيحية. فهذه الأرض الصغيرة التي أعطيت لرجل واحد هو أبرام، كان لها تأثير ضخم على تاريخ العالم.

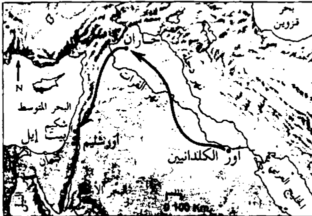

رحلة أبرام إلى كنعان

ارتحل أبرام وساراي ولوط من أور الكلدانيين إلى كنعان عن طريق حاران، وهي إن كانت طريق غير مباشرة، إلا أنها تتبع مسار الأنهار، بدلاً من محاولة عبور الصحراء الشاسعة.

ٱلْكَنْعَانِيُّونَ آنَئِذٍ يَقْطُنُونَ تِلْكَ ٱلْأَرْضَ. ⁷وَظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «سَأُعْطِي هَذِهِ
ٱلْأَرْضَ لِذُرِّيَّتِكَ». فَبَنَى أَبْرَامُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ ٱلَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ⁸وَٱنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى
ٱلْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ غَرْباً وَعَايَ شَرْقاً وَشَيَّدَ
هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَدَعَا بِٱسْمِهِ. ⁹ثُمَّ تَابَعَ أَبْرَامُ ٱرْتِحَالَهُ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ.

٧:١٢
تك ١٣:١٥، ١٧؛ ١٧:١
مز ١٠٥: ٩-١١
٨:١٢
تك ١٣: ٣

أبرام في ديار مصر

¹⁰وَعَمَّتْ تِلْكَ ٱلْبِلَادَ مَجَاعَةٌ، فَٱنْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ فِيهَا لِأَنَّ ٱلْمَجَاعَةَ كَانَتْ
شَدِيدَةً فِي ٱلْأَرْضِ. ¹¹وَمَا إِنِ ٱقْتَرَبَ مِنْ تُخُومِ مِصْرَ حَتَّى قَالَ لِزَوْجَتِهِ سَارَايَ: «أَنَا
أَعْرِفُ أَنَّكِ ٱمْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ، ¹²فَمَا إِنْ يَرَاكِ ٱلْمِصْرِيُّونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذِهِ هِيَ زَوْجَتُهُ
فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَحْيُونَكِ. ¹³لِذَلِكَ قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، فَيُحْسِنُوا مُعَامَلَتِي مِنْ أَجْلِكِ وَتَنْجُو
حَيَاتِي بِفَضْلِكِ».
¹⁴وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ ٱسْتَرْعَى جَمَالُ سَارَايَ أَنْظَارَ ٱلْمِصْرِيِّينَ، ¹⁵وَشَاهَدَهَا أَيْضاً
رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ فَأَشَادُوا بِهَا أَمَامَهُ. فَأُخِذَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. ¹⁶فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ

٧:١٢ بنى أبرام مذبحاً للرب. وكانت المذابح تستخدم في العبادة في كثير من الديانات. ولكن المذابح كانت لشعب الله أكثر من مجرد أماكن لتقديم الذبائح. فقد كانت رمزاً إلى الشركة مع الله، وتخليداً لمقابلة هامة معه. وكانت تُبنى من حجارة غير منحوتة وطين. وكانت تظل قائمة بضع سنوات تذكاراً لحماية الله ووعوده.

وقد اهتم أبرام دائماً ببناء مذابح لله لسببين : (١) للصلاة والعبادة، (٢) ليتذكر وعد الله بأن يباركه، فهو لم يكن يستطيع أن يحيا روحياً بدون التجديد الدائم لمحبته وولائه لله. وساعدت فرص بناء المذابح، أبرام على أن يذكر أن الله

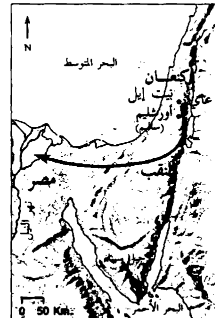

رحلة أبرام إلى مصر
يمكن أن تكون المجاعة سبباً في فقدان الراعي لكل ثروته، لذلك ارتحل أبرام عن طريق صحراء النقب إلى مصر حيث كانت توجد وفرة من الغذاء ومراعٍ جيدة لقطعانه.

هو محور حياته. وبدون العبادة الدائمة، من الصعب أن نذكر ما يريده الله، ومن الأصعب أن نطيعه.

١٠:١٢ عندما حدثت المجاعة، واصل أبرام سيره إلى مصر حيث يوجد غذاء، فلماذا يحدث جوع في الأرض التي دعا الله إليها أبرام؟ كان هذا امتحاناً لإيمانه. ولم يلتمس أبرام الإرشاد من الله عندما واجه هذه المشكلة. ويجد كثيرون من المؤمنين أنهم عندما يعزمون على السير وراء الله، سرعان ما يواجهون عقبات عظيمة. فعندما تواجه امتحاناً مثل هذا، في مرة قادمة، فلا تحاول أن تخمن ماذا يريد الله أن يفعل. استخدم ما وهبك الله من ذكاء كما فعل أبرام عندما انتقل وقتياً إلى مصر، الأرض الغنية بالخير، وانتظر فرصاً جديدة.

١١:١٢-١٣ وطلب أبرام من سارة، نتيجة الخوف، أن تقول نصف الحق، إنها أخته. ولقد كانت أختا غير شقيقة، ولكنها كانت زوجته أيضاً (١١: ٢٩).

كان قصد أبرام أن يخدع المصريين، لأنه خشي أنهم لو عرفوا الحق، لقتلوه ليأخذوا سارة. ولابد أن سارة كانت إضافة مرغوبة لحريم فرعون، لثروتها وجمالها ولتكون سبباً في تحالف سياسي. فكان في الإمكان أن يُعطى أبرام مكاناً رفيعاً باعتباره أخاها، أما باعتباره زوجاً فكان معرضاً للخطر، فلم يكن ممكناً ضم سارة لحريم فرعون إلا إذا مات أبرام. لذلك قال أبرام نصف الحق، وأظهر عدم إيمان في حماية الله، رغم كل وعود الله له. وهذا درس لنا في كيف أن الكذب يضاعف من نتائج الخطية، فعندما كذب أبرام لم تصبح مشاكله أسهل، بل أصبحت أكثر تعقيداً.

بِسَبَبِهَا وَأَجْزَلَ لَهُ ٱلْعَطَاءَ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ وَٱلْحَمِيرِ وَٱلْعَبِيدِ وَٱلْإِمَاءِ وَٱلْأُتُنِ وَٱلْجِمَالِ.
١٧:١٢ [١٧] وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ ٱبْتَلَى فِرْعَوْنَ وَأَهْلَهُ بِبَلَايَا عَظِيمَةٍ بِسَبَبِ سَارَايَ زَوْجَةِ أَبْرَامَ.
تك ٢١:١٦ [١٨] فَٱسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا زَوْجَتُكَ؟
[١٩] وَلِمَاذَا ٱدَّعَيْتَ أَنَّهَا أُخْتُكَ حَتَّى أَخَذْتُهَا لِتَكُونَ زَوْجَةً لِي؟ وَٱلْآنَ هَا هِيَ زَوْجَتُكَ، خُذْهَا
وَٱمْضِ فِي طَرِيقِكَ». [٢٠] وَأَوْصَى فِرْعَوْنُ رِجَالَهُ بِأَبْرَامَ، فَشَيَّعُوهُ وَٱمْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ
يَمْلِكُ.

عودة أبرام من مصر

١٣ وَغَادَرَ أَبْرَامُ مِصْرَ وَتَوَجَّهَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَلُوطٌ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، نَحْوَ مِنْطَقَةِ
ٱلنَّقَبِ [٢] وَكَانَ أَبْرَامُ يَمْلِكُ ثَرْوَةً طَائِلَةً مِنَ ٱلْمَوَاشِي وَٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ. [٣] وَظَلَّ
يَنْتَقِلُ فِي مِنْطَقَةِ ٱلنَّقَبِ مُتَّجِهاً إِلَى بَيْتِ إِيلٍ، إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ نَصَبَ فِيهِ
٤:١٣ خِيَامَهُ أَوَّلاً بَيْنَ بَيْتِ إِيلٍ وَعَايَ. [٤] حَيْثُ كَانَ قَدْ شَيَّدَ ٱلْمَذْبَحَ أَوَّلاً، وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ
تك ٧:١٢ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ.

افتراق أبرام ولوط

[٥] وَكَانَ لِلُوطٍ ٱلْمُرَافِقِ لِأَبْرَامَ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ أَيْضاً. [٦] فَضَاقَتْ بِهِمَا ٱلْأَرْضُ لِكَثْرَةِ
٧:١٣ أَمْلَاكِهِمَا فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعاً. [٧] وَنَشَبَ نِزَاعٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي
تك ٢٦: ٢٠-٢١ لُوطٍ، فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي كَانَ فِيهِ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ وَٱلْفِرِزِّيُّونَ يُقِيمُونَ فِي ٱلْأَرْضِ. [٨] فَقَالَ أَبْرَامُ
لِلُوطٍ: «لَا يَكُنْ نِزَاعٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ لِأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. [٩] أَلَيْسَتِ
ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا أَمَامَكَ؟ فَٱعْتَزِلْ عَنِّي. إِنِ ٱتَّجَهْتَ شِمَالاً، أَتَّجِهْ أَنَا يَمِيناً، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ يَمِيناً،
أَتَحَوَّلْ أَنَا شِمَالاً».

١٣: ١، ٢ في أيام أبرام كان يمكن أن يقتني الرعاة ثروات عظيمة. وكان أبرام راعياً، ولم تشتمل ثروته على المال فحسب، بل على الغنم أيضاً. وكانت الغنم سلعة ثمينة تستخدم في الطعام وفي صنع الثياب، وأنسجة الخيام وللذبائح. وكثيراً ما كانت الأغنام تدفع ثمناً للسلع الأخرى والخدمات، واستطاع أبرام أن يرى ثروته تنمو وتتضاعف يومياً.

١٣: ٥-٩ وإذ واجه أبرام نزاعاً خطيراً مع ابن أخيه، أخذ هو المبادرة في تسوية النزاع، فأعطى الخيار الأول للوط، رغم أن أبرام كان هو الأكبر وله الحق في أن يختار أولاً. لكنه أبدى استعداده للمخاطرة بأن يُخدَع. فكان في ذلك قدوة لنا في كيفية معالجة المواقف العائلية الصعبة: (١) أخذ المبادرة في تسوية النزاعات. (٢) إعطاء الآخرين الخيار الأول، حتى وإن كان ذلك يؤدي إلى عدم حصولنا على ما نريد. (٣) وضع السلام العائلي فوق رغباتنا الشخصية.

١٣: ٧، ٨ كان يجب على رعاة أبرام ولوط أن يتكاتفوا معاً، لأنهم كانوا محاطين بجيران أعداء. ولكنهم، عوضاً عن ذلك، سمحوا للغيرة التافهة أن تمزق شملهم. ويسود اليوم مثل هذا الموقف، فكثيرون من المسيحيين يتجادلون ويتصارعون، بينما الشيطان لا يكف عن محاصرتهم والإحاطة بهم. ويمكن للمنافسات والمجادلات والخلافات بين المؤمنين أن تكون مدمرة في ثلاث طرق: (١) إنها تفسد النيات الطيبة والثقة والسلام، وهي أساسات العلاقات البشرية. (٢) إنها تعطل التقدم نحو أهداف أهم. (٣) تجعلنا نركز على ذواتنا بدلاً من أن نركز على المحبة. وكان يسوع يدرك مدى قدرة هذه الأمور على التدمير، ففي صلاته الأخيرة قبل أن يُسلَّم ويقبض عليه، طلب يسوع من الآب أن يكون أتباعه واحداً قلباً وفكراً (يو ١٧: ٢١).

لوط يختار سدوم

١٠وَتَلَفَّتَ لُوطٌ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ ٱلسُّهُولَ ٱلْمُحِيطَةَ بِنَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ وَإِذَا بِهَا رَيَّانَةٌ كُلُّهَا. قَبْلَمَا دَمَّرَ
ٱلرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، وَكَأَنَّهَا جَنَّةُ ٱلرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ ٱلْمُمْتَدَّةِ إِلَى صُوغَرَ. ١١فَٱخْتَارَ
لُوطٌ لِنَفْسِهِ حَوْضَ ٱلْأُرْدُنِّ كُلَّهُ وَٱرْتَحَلَ شَرْقاً. وَهَكَذَا ٱعْتَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ ٱلْآخَرِ. ١٢وَسَكَنَ
أَبْرَامُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَقَامَ لُوطٌ فِي مُدُنِ ٱلسَّهْلِ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ بِجُوَارِ سَدُومَ.
١٣وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ مُتَوَرِّطِينَ فِي ٱلشَّرِّ وَخَاطِئِينَ جِدًّا لَدَى ٱلرَّبِّ.
١٤وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ بَعْدَ أَنِ ٱعْتَزَلَ عَنْهُ لُوطٌ: «ٱرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي
أَنْتَ فِيهِ، شِمَالاً وَجَنُوباً، شَرْقاً وَغَرْباً، ١٥فَإِنَّ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي تَرَاهَا، سَأُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ
إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٦وَسَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ ٱلْأَرْضِ، فَإِنِ ٱسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ
يَقْدِرُ آنَئِذٍ أَنْ يُحْصِيَ نَسْلَكَ ١٧قُمْ وَٱمْشِ فِي طُولِ ٱلْأَرْضِ وَعَرْضِهَا لِأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا».
١٨فَنَقَلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَنَصَبَهَا فِي سَهْلِ مَمْرَا فِي حَبْرُونَ. وَهُنَاكَ شَيَّدَ لِلرَّبِّ مَذْبَحاً.

١٠:١٣
تك ٢:٨-١٠
١٩:٢٢، ٣٠
١٩:١٧-٢٩
١٣:١٣
تك ١٨:٢٠
٢بط ٢:٧
١٥:١٣
تك ١٢:٧
غلا ٣:١٦
١٧:١٣
عد ١٣:١٧-٢٥
١٨:١٣
تك ١٤:١٣، ٢٤

حرب الملوك

١٤ وَحَدَثَ فِي زَمَانِ أَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلاسَارَ وَكَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ
عِيلَامَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ، ٢أَنْ حَرْباً نَشَبَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَارَعَ مَلِكِ سَدُومَ
وَبِرْشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ وَشِنْآبَ مَلِكِ أَدْمَةَ وَشِمْئِيبَرَ مَلِكِ صَبُويِيمَ، وَمَلِكِ بَالَعَ ٱلْمَعْرُوفَةِ
بِصُوغَرَ. ٣هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمُ ٱحْتَشَدُوا فِي وَادِي ٱلسِّدِّيمِ وَهُوَ بَحْرُ ٱلْمِلْحِ (ٱلْبَحْرُ ٱلْمَيِّتُ)
٤وَكَانَ كَدَرْلَعَوْمَرُ قَدِ ٱسْتَعْبَدَهُمْ طَوَالَ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةَ عَشْرَةَ تَمَرَّدُوا
عَلَيْهِ. ٥وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ ٱجْتَمَعَ كَدَرْلَعَوْمَرُ وَحُلَفَاؤُهُ ٱلْمُلُوكُ وَقَهَرُوا ٱلرَّفَائِيِّينَ
فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَايِمَ، وَٱلزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَٱلْإِيمِيِّينَ فِي سَهْلِ قِرْيَتَايِمَ، ٦وَٱلْحُورِيِّينَ فِي
جَبَلِهِمْ سَعِيرَ حَتَّى بُطْمَةِ فَارَانَ عَلَى حُدُودِ ٱلصَّحْرَاءِ. ٧ثُمَّ ٱسْتَدَارُوا حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى
عَيْنِ مِشْفَاطَ، ٱلَّتِي هِيَ قَادَشُ، فَهَزَمُوا بِلَادَ ٱلْعَمَالِقَةِ كُلَّهَا وَٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي
حَصُّونَ تَامَارَ.

٣:١٤
عد ٣٤:٣، ١٢
يش ٣:١٦
٦:١٤
تث ٢:١٢، ٢٢

١٠:١٣، ١١ تظهر أخلاقيات لوط في طبيعة اختياره، فقد أخذ أفضل قسم من الأرض، رغم أن ذلك كان معناه أن يعيش بالقرب من سدوم المدينة المشهورة بشرها. كان جشعاً للأفضل، دون أن يفكر في احتياجات عمه أبرام، في أبسط قواعد العدل والإنصاف.

وحياتنا سلسلة من الاختيارات، ويمكننا أن نختار الأفضل دون اعتبار لاحتياجات الآخرين ومشاعرهم، وهذا النوع من الاختيار يؤدي إلى مشاكل كما أثبتت حياة لوط. وعندما لا نختار حسب فكر الله، فكل ما يتبقى لنا هو الاختيار في الاتجاه الخاطيء.

١٢:١٣ بدت المراعي الجيدة والمياه المتوفرة اختياراً حكيما للوط في البداية، ولكنه لم يستطع أن يدرك أن التأثير السيء لسدوم ربما يعرضه لتجارب شديدة كفيلة بأن تدمر عائلته. فهل اخترت أن تعيش أو أن تعمل في "سدوم"؟ حتى وإن كنت من القوة بحيث تستطيع أن تقاوم التجارب، فإن أعضاء آخرين في عائلتك قد لا يستطيعون. ومع أن الكتاب المقدس يأمرنا بأن نكرز للناس الذين في "سدوم" القريبة منا، فعلينا أن نحذر من أن نصبح على شاكلة الناس الذين نريد أن نكرز لهم.

[8] فَخرجَ مَلِكُ سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدْمَةَ وَمَلِكُ صَبُويِيمَ وَمَلِكُ بَالَعَ، ٱلَّتِي هِيَ
صُوغَرُ، فِي عُمْقِ ٱلسِّدِّيمِ وَخَاضُوا حَرْباً [9] مَعْ كَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ عِيلَامَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ
وَأَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلاسَارَ، فَكَانُوا أَرْبَعَةَ مُلوكٍ ضِدَّ خَمْسَةٍ. [10] وَكَانَ وَادِي
السِّدِّيمِ مَلِيئاً بِآبَارِ ٱلزِّفْتِ، فَٱنْدَحَرَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا بَيْنَهَا، أَمَّا ٱلْبَاقُونَ فَهَرَبُوا
إِلَى ٱلْجِبَالِ. [11] فَغَنِمَ ٱلْمُنْتَصِرُونَ جَمِيعَ مَا فِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ مِنْ مُمْتَلَكَاتٍ وَمُؤَنٍ
وَمَضَوْا. [12] وَأَسَرُوا لُوطاً ٱبْنَ أَخِي أَبْرَامَ ٱلْمُقِيمَ فِي سَدُومَ، وَنَهَبُوا أَمْلاكَهُ ثُمَّ ذَهَبُوا.

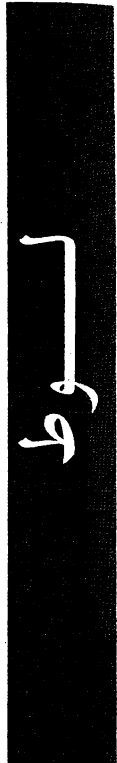

بعض الناس تحملهم ريح الحياة حيثما اتجهت، وإذا واجهتهم أمور اضطرتهم للاختيار فإنهم يميلون إلى اختيار أيسر الطرق، وكان لوط ابن أخي أبرام من هذا النوع.

وقد فقد لوط أباه، وهو مازال صغيراً. ومع أن هذا كان، ولابد، صعباً عليه، إلا أنه لم تعوزه القدوة الحسنة في شخصي جده تارح وعمه أبرام اللذين رياه. ومع ذلك فإن حياة لوط خلت من أي أهداف سامية يعيش لأجلها مثلهما، فكانت تشغله اللحظة الراهنة، حتى ليبدو أنه لم يكن يستطيع أن يرى عواقب تصرفاته. ومن الصعب تصور ما الذي كان يمكن أن تكون عليه حياته بدون عناية أبرام وتدخل الله.

وفي الوقت الذي اختفى فيه لوط من الصورة، كانت حياته قد اتخذت اتجاهاً قبيحاً. كان قد امتزج بثقافة عصره الشريرة لدرجة أنه لم يكن يريد أن يتركها، ثم ارتكبت بنتاه الزنا معه. لقد قاده انحرافه، أخيراً، إلى مصير رهيب، إلى الدمار.

ومع ذلك يدعى "لوطاً البار" في العهد الجديد (٢بط ٢:٧). وكانت راعوث من نسل موآب، من أسلاف الرب يسوع المسيح، مع أن موآب وُلد سفاحاً نتيجة زنا لوط مع إحدى بنتيه.

وهذا ما يعطينا الرجاء بأن الله يغفر، وكثيراً ما يُخرج من الشر ظروفاً حسنة عند الرجوع إليه. فما هو اتجاه حياتك؟ هل تضع الله نصب عينيك أو تنجرف بعيداً عنه؟ فإذا كنت منجرفاً، فاختيار الله يبدو عسيراً عليك، ولكنه الاختيار الوحيد الذي معه يخبو كل اختيار آخر.

نقاط القوة والإنجازات

- كان رجل أعمال ناجحاً.
- يقول عنه بطرس إنه بار (٢بط ٢:٧).

نقاط الضعف والأخطاء

- عندما واجه موقف اتخاذ قرارات، مال إلى تأجيل البت فيها، ثم اختار أسهل طريق للتصرف.
- عندما تُرك له الخيار، كان أول رد فعل له هو أن يفكر في نفسه.

دروس من حياته

- لا يريدنا الله أن ننجرف في الحياة حيثما وجهتنا، بل يريدنا أناساً لهم تأثيرهم وفاعليتهم لمجد الله.

بيانات أساسية

المكان : عاش أولا في أور الكلدانيين، ثم انتقل إلى كنعان مع أبرام، وبعد ذلك انتقل إلى مدينة سدوم الشريرة.

المهنة : صاحب ثروة من الغنم والمواشي، وأحد قضاة مدينة سدوم.

الأقرباء : أبوه: هاران. تبناه أبرام بعد موت أبيه، ولا يُذكر اسم زوجته التي تحولت إلى عمود ملح.

الآية الرئيسية

"وإذ توانى لوط أمسك الرجلان (الملاكان) بيده" (تك ١٩:١٦).

ونجد قصة لوط في (تك ١١-١٤، ١٩ كما يذكر في تث ٢:٩ ؛ لو ١٧:٢٨-٣٢ ؛ ٢بط ٢:٧).

إنقاذ لوط من الأسر

[13] وَجَاءَ أَحَدُ ٱلنَّاجِينَ إِلَى أَبْرَامَ ٱلْعِبْرَانِيِّ ٱلَّذِي كَانَ مَازَالَ مُقِيماً عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا أَخِي ١٣:١٤
أَشْكُولَ وَعَانِرَ حُلَفَاءِ أَبْرَامَ وَأَبْلَغَهُ بِمَا جَرَى. [14] فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ أَنَّ ٱبْنَ أَخِيهِ قَدْ أُسِرَ، تك ١٣:١٨؛ ٢٤:١٤
جَرَّدَ ثَلاثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ غِلْمَانِهِ ٱلْمُدَرَّبِينَ ٱلْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَتَعَقَّبَهُمْ حَتَّى بَلَغَ
دَانَ. [15] وَفِي أَثْنَاءِ ٱللَّيْلِ قَسَّمَ رِجَالَهُ، وَهَاجَمَهُمْ وَقَهَرَهُمْ، ثُمَّ طَارَدَهُمْ حَتَّى حُوبَةَ شَمَالِيَّ
دِمَشْقَ. [16] وَٱسْتَرَدَّ كُلَّ ٱلْغَنَائِمِ، وَٱسْتَرْجَعَ ٱبْنَ أَخِيهِ لُوطاً وَأَمْلاكَهُ، وَٱلنِّسَاءَ أَيْضاً وَسِوَاهُمْ
مِنَ ٱلأَسْرَى.

ملكي صادق يبارك أبرام ١٧:١٤

٢صم ١٨:١٨
[17] وَجَاءَ مَلِكُ سَدُومَ لِلِقَاءِ أَبْرَامَ فِي وَادِي شَوَى ٱلْمَعْرُوفِ بِوَادِي ٱلْمَلِكِ، بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ ١٨:١٤ مز ٤:١١٠
كَسْرَةِ كَدَرْلَعَوْمَرَ وَٱلْمُلُوكِ حُلَفَائِهِ. [18] وَكَذَلِكَ حَمَلَ إِلَيْهِ مَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ، ٱلَّذِي عب ٦:٥؛ ٧:٢

١٤:٤-١٦ من كان كدرلعومر، ولماذا كان شخصاً هاماً؟ كان لمعظم المدن في أيام أبرام ملوكها، وكانت الحروب والعداوات أمراً مألوفاً. وكانت المدينة المنهزمة تدفع الجزية للملك المنتصر. ولا نعلم شيئاً عن كدرلعومر سوى ما نقرأه في الكتاب المقدس. وواضح أنه كان قوياً جدًّا. فقد كانت خمس مدن قوية، منها سدوم، تدفع له الجزية لمدة اثنتي عشرة سنة. وكونت المدن الخمس حلفاً وتمردت عليه بالامتناع عن دفع الجزية، فبادر كدرلعومر للعمل بسرعة، وعاد إلى غزوها مرة أخرى. وعندما هزم سدوم، سبى لوطاً وعائلته وممتلكاته. وقام أبرام ومعه ٣١٨ رجلاً لا غير، وطارد جيش كدرلعومر وهجم عليهم بالقرب من دمشق، وهزمهم بمعونة الله، واسترد لوطاً وعائلته وممتلكاتهم.

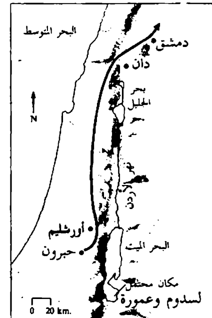

إنقاذ لوط
بعد أن غزا كدرلعومر سدوم، عاد إلى وطنه آخذاً معه أسرى كثيرين. وعلم أبرام بما حدث، فطارد كدرلعومر إلى ما وراء دان حتى وصل بالقرب من دمشق حيث هزم الملك وأنقذ الأسرى الذين كان لوط واحداً منهم.

١٢:١٤ إن طمع لوط في الأفضل من كل شيء، أدى به إلى بيئة شريرة، وشهوته الملتهبة للأملاك والنجاح كلفته حريته ومتعته. وعندما أسره الملك كدرلعومر، تعرض للتعذيب والاستعباد بل والموت. ويمكن بنفس الطريق أن نغوى لعمل شيء أو الذهاب إلى مكان لا يجب أن نذهب إليه، فالنجاح الذي نتوق إليه، يأسرنا، فهو يستطيع أن يغوينا ويستعبدنا متى كانت دوافعنا لا تتفق مع رغبات الله.

١٤:١٤-١٦ تكشف هذه الأحداث عن خاصيتين من خصائص أبرام: (١) كان يمتلك شجاعة استمدها من الله، فقد واجه عدواً جباراً وهاجمه. (٢) كان مستعداً، فقد صرف وقتاً في تدريب رجاله لصراع محتمل. ونحن لا نعلم متى نُدعى لإنجاز أعمال شاقة، فيجب علينا أن نكون مثل أبرام، مستعدين لهذه الأوقات، ونستمد من الله الشجاعة عندما يأتي أوانها.

١٤:١٤-١٦ عندما علم أبرام أن لوطاً قد أُخذ أسيراً، أسرع في الحال لنجدة ابن أخيه. إن الأسهل والأكثر أمناً هو عدم التورط، ولكن أبرام تصرف على الفور إذ وجد لوطاً في مأزق خطير. وأحياناً يلزمنا أن نتدخل في موقف أليم مُرْبك لمعاونة آخرين. يجب أن نكون على استعداد للعمل فوراً عندما يحتاج الآخرون لمساعدتنا.

١٨:١٤ من كان ملكي صادق؟ من الواضح أنه كان رجلاً تقياً، فمعنى اسمه هو "ملك العدل"، و"ملك السلام" (عب ٢:٧)، وكان كاهناً "لله العلي"، وعرف أن الله هو خالق السماء والأرض. وما الذي نعرفه عنه غير ذلك؟ هناك أربع نظريات: (١) كان ملكي صادق ملكاً عظيماً لتلك المنطقة، وكان أبرام يقدم له الإكرام الذي يستحقه. (٢) قد يكون اسم "ملكي صادق" لقباً يطلق على كل ملوك شاليم

١٩:١٤ كَانَ كَاهِناً لِلهِ ٱلْعَلِيِّ، خُبْزاً وَخَمْراً، [19] وَبَارَكَهُ قَائِلاً: «لِتَكُنْ عَلَيْكَ يَاأَبْرَامُ بَرَكَةُ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ،
تث ٢٢:١٤ مَالِكِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ. [20] وَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلَّذِي دَفَعَ أَعْدَاءَكَ إِلَى يَدَيْكَ».
٢٠:١٤ تك ٢٧:٢٤ فَأَعْطَاهُ أَبْرَامُ عُشْرَ ٱلْغَنَائِمِ كُلِّهَا. [21] وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لِأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي ٱلأَسْرَى ٱلْمُعْتُوقِينَ
عب ٤:٧ أَمَّا ٱلْغَنَائِمُ فَٱحْتَفِظْ بِهَا لِنَفْسِكَ». [22] فَأَجَابَهُ أَبْرَامُ: «لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِٱلرَّبِّ ٱلإِلَهِ ٱلْعَلِيِّ،
مَالِكِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ، [23] وَعَاهَدْتُهُ أَلَّا آخُذَ شَيْئاً مِمَّا هُوَ لَكَ، وَلَوْ كَانَ خَيْطاً أَوْ
شَرِيطَ حِذَاءٍ، لِئَلَّا تَقُولَ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ [24] لَنْ آخُذَ غَيْرَ مَا أَكَلَهُ ٱلْغِلْمَانُ. أَمَّا نَصِيبُ
ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا، فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَهُ».

عهد الله مع أبرام

١:١٥ **١٥** وَبَعْدَ هَذِهِ ٱلأُمُورِ قَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ فِي ٱلرُّؤْيَا: «لَا تَخَفْ يَاأَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ
تك ١٧:٢١؛ ٢٤:٢٦ لَكَ. وَأَجْرُكَ عَظِيمٌ جِدّاً». [2] فَقَالَ أَبْرَامُ: «أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَيُّ خَيْرٍ فِي
تث ٢٩:٣٣ إش ٤١:١٠، ١٣-١٤ مَا تُعْطِينِي وَأَنَا مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ وَوَارِثُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ ٱلدِّمَشْقِيُّ؟» [3] وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضاً:
«إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً، وَهَا هُوَ عَبْدٌ مَوْلُودٌ فِي بَيْتِي يَكُونُ وَارِثِي» [4] فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «لَنْ
٥:١٥ يَكُونَ هَذَا لَكَ وَرِيثاً، بَلِ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ يَكُونُ وَرِيثَكَ». [5] وَأَخْرَجَهُ ٱلرَّبُّ إِلَى
رو ١٨:٤ عب ١٢:١١ ٱلْخَارِجِ وَقَالَ: «ٱنْظُرْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَعُدَّ ٱلنُّجُومَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ ذَلِكَ». ثُمَّ قَالَ لَهُ: «هَكَذَا

"أورشليم". (٣) كان ملكي صادق "رمزاً" للمسيح (عب ٣:٧). والرمز هو حادث أو تعليم في العهد القديم يتصل اتصالاً وثيقاً بما فعله المسيح، حتى إنه ليوضح درساً عن المسيح. ويقول في (عب ٧) عن ملكي صادق إنه كان رمزاً للمسيح، ويتناوله بأكثر تفصيل. (٤) كان ملكي صادق ظهوراً للمسيح على الأرض في هيئة جسمية مؤقتة، قبل تجسده. ويؤيد كثيرون من علماء اللاهوت هذا الرأي.

٢٠:١٤ أعطى أبرام عشر الغنائم لملكي صادق. فحتى في بعض الديانات الوثنية، كان أمراً تقليدياً أن يعطي الواحد عشر "مكاسبه" للآلهة. وقد نفذ أبرام هذا التقليد المقبول. لكنه رفض أن يأخذ شيئاً من ملك سدوم. ومع أن هذه الغنائم الضخمة كانت ستضاعف ما يقدمه لله من عشور، لكنه رفض لأسباب أهم، فهو لم يشأ أن يقول شعب سدوم الأشرار: "انظروا ما فعلناه لنجعل من إبراهيم رجلاً عظيماً". وبدلاً من ذلك أراد أبرام أن ينظروا إلى حياته ويقولوا: "انظروا ماذا فعل الله لأبرام". ففي تلك الحالة كان الجميع سيلتفتون إلى أبرام وليس إلى الله صاحب النصر الحقيقي. وعندما ينظر الناس إلينا، يلزمهم أن يروا ما أنجزه الله في حياتنا.

١:١٥ قال الله لأبرام: "لا تخف". ولماذا يخاف أبرام؟ لعله كان يخشى أن ينتقم منه الملوك الذين هزمهم (١٤:١٥)، ولذلك أعطى الله لأبرام سببين للطمأنينة: (١) وعده أن يدافع عنه ويقف إلى جانبه في وسط الصعاب. (٢) وعده أن يعطيه "بركات عظيمة". فعندما تخشى ما تأتي به الأيام، اذكر أن الله لن يتركك في الأزمنة الصعبة، وأنه قد وعدك ببركات عظيمة.

٢:١٥، ٣ كان أبرام يثق في أليعازر أكثر من سائر خدامه، ولعله كان مدير شؤون العائلة (تك ٢٤). وحسب العادة التي كانت جارية، لو مات أبرام بدون أن يكون له ابن، فسيصبح أكبر خدامه وارثاً له. ومع أن أبرام كان يحب خادمه، إلا أنه أراد أن يكون له ابن من صلبه لحفظ سلسلة العائلة.

٥:١٥ لم يعد الله أبرام بالثروة أو الشهرة، فقد كان يمتلكهما، لكنه وعده بنسل كنجوم السماء، أكثر من أن يُعد. ولكي تستطيع تقدير ضخامة عدد النجوم المتناثرة في السماء، يلزمك أن تبتعد، كأبرام، عن كل الأضواء والمباني التي تحجب السماء، أو أن تلتقط حفنة من الرمل وحاول أن تعد حباتها، فلن تستطيع. وعندما كان اليأس قد بلغ من أبرام درجة تجعله يشك في أن يكون له وارث من صلبه، وعده الله بنسل أكثر مما يتخيل!

يَكُونُ نَسْلُكَ». ٦فَآمَنَ بِٱلرَّبِّ فَحَسَبَهُ لَهُ بِرّاً. ٧وَقَالَ لَهُ: «أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَتَي بِكَ مِنْ أُورِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ لِأُعْطِيَكَ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ مِيرَاثاً». ٨فَسَأَلَ: «كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا؟» ٩فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «خُذْ لِي عِجْلَةً وَعَنْزَةً وَكَبْشاً، عُمْرُ كُلٍّ مِنْهَا ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً». ١٠فَأَخَذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّ ٱلْبَهَائِمَ مِنَ ٱلْوَسَطِ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَجَعَلَ كُلَّ شَطْرٍ مِنْهَا مُقَابِلَ ٱلشَّطْرِ ٱلْآخَرِ. أَمَّا ٱلطَّيْرُ فَلَمْ يَشْطُرْهُ. ١١وَعِنْدَمَا أَخَذَتِ ٱلطُّيُورُ ٱلْجَارِحَةُ تَنْقَضُّ عَلَى ٱلْجُثَثِ زَجَرَهَا أَبْرَامُ.

٦:١٥
رو ٤:٣، ٢٠-٢٤
غل ٦:٣
يع ٢٣:٢

١٢وَلَمَّا مَالَتِ ٱلشَّمْسُ إِلَى ٱلْمَغِيبِ غَرِقَ أَبْرَامُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَإِذَا بِظُلْمَةٍ مُخِيفَةٍ وَمُتَكَاثِفَةٍ
تَكْتَنِفُهُ. ١٣فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «تَيَقَّنْ أَنَّ نَسْلَكَ سَيَتَغَرَّبُ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، فَيَسْتَعْبِدُهُمْ
أَهْلُهَا وَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. ١٤وَلَكِنَّنِي سَأَدِينُ تِلْكَ ٱلْأُمَّةَ ٱلَّتِي ٱسْتَعْبَدَتْهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
يَخْرُجُونَ بِأَمْوَالٍ طَائِلَةٍ. ١٥أَمَّا أَنْتَ فَسَتَمُوتُ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. ١٦أَمَّا هُمْ
فَسَيَرْجِعُونَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ إِلَى هُنَا، لِأَنَّ إِثْمَ ٱلْأَمُورِيِّينَ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ». ١٧وَعِنْدَمَا
غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ وَخَيَّمَ ٱلظَّلَامُ (ظَهَرَ) تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِشْعَلُ نَارٍ يَجْتَازُ بَيْنَ تِلْكَ ٱلْقِطَعِ.

١٢:١٥
تك ٢١:٢
١٣:١٥
أع ٦:٧، ١٧
١٤:١٥
خر ١٢:٣٢-٣٨
أع ٧:٧
١٥:١٥
تك ٨:٢٥

الوعد بأرض

١٨فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ عَقَدَ ٱللهُ مِيثَاقاً مَعْ أَبْرَامَ قَائِلاً: «سَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ وَادِي
ٱلْعَرِيشِ إِلَى ٱلنَّهْرِ ٱلْكَبِيرِ، نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ. ١٩أَرْضَ ٱلْقِينِيِّينَ وَٱلْقَنِزِّيِّينَ، وَٱلْقَدْمُونِيِّينَ
٢٠وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلرَّفَائِيِّينَ ٢١وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْجِرْجَاشِيِّينَ
وَٱلْيَبُوسِيِّينَ».

٦:١٥ مع إن أبرام كان يبرهن على إيمانه من خلال أعماله، إلا أن الإيمان، لا الأعمال، هو الذي برره أمام الله (رو ٤:١-٥). ونستطيع نحن أيضاً أن نقيم علاقة صحيحة مع الله بأن نعهد إليه بحياتنا. فأعمالنا الظاهرة، المواظبة على حضور الكنيسة والصلاة والأعمال الصالحة، لا يمكن أن تصالحنا مع الله، لأن العلاقة الصحيحة تقوم على الإيمان والثقة بأن الله هو فعلاً كما يقول عن نفسه، وأن ما يقوله لابد أن يفعله، وتأتي بعد ذلك الأعمال الصالحة كثمرة للإيمان.

٦:١٥ لقد قرأنا عن أخطاء أبرام، فنحن نعلم أنه كان مجرد بشر، فكيف دعاه الله باراً؟ مع أن أبرام كان بشراً خاطئاً، إلا أنه آمن بالله واتكل عليه. فما جعله باراً في عيني الله، إنما هو الإيمان وليس الكمال. ونفس هذا المبدأ ينطبق علينا جميعاً، فيجب أن يكون أول رد فعل عندنا هو أن نؤمن بالله. وعندما نفعل ذلك، يعلن الله أننا أبرار.

١٣:١٥،١٤ يروي لنا سفر الخروج قصة هذه الرحلة العجيبة وما واجهه الشعب من عبودية قاسية ثم تدخل الله المعجزي لإنقاذهم.

١٦:١٥ كان الأموريون شعباً من الشعوب الساكنة في كنعان، الأرض التي وعد الله بها أبرام. وكان الله يعلم أن الناس سيزدادون شراً، ولابد من عقابهم يوماً ما، وجانب من هذا العقاب أن تؤخذ أرضهم وتعطى لنسل أبرام. والله، في رحمته، منح الأموريين وقتاً طويلاً للتوبة. ولكنه كان يعلم تماماً أنهم لن يتوبوا، وفي الوقت المحدد سيكونون مستحقين للعقاب. وكل ما يفعله الله إنما يتفق مع طبيعته، فهو رحيم ويعرف كل شيء، ويعمل بعدل، وتوقيته كامل.

١٧:١٥ لماذا أرسل الله لأبرام هذه الرؤيا الغريبة؟ لقد كان عهد الله مع إبراهيم أمراً خطيراً، فهو يمثل وعداً من الله لا يصدق، ومسئولية ضخمة له. وقد أعطى الله لأبرام علامة لتأكيد وعده، وهي تنور دخان ومشعل نار. لقد أخذ الله زمام المبادرة، وأعطى التوكيد، وواصل تنفيذ وعوده. كانت هذه العلامة لأبرام تأكيداً منظوراً له بأن عهد الله الذي قطعه معه، عهد حقيقي.

أتريد سرّاً عظيماً؟ إن التاريخ مليء بالأسرار، وهي كثيراً ما تتعلق بالناس. ومن أعظم الشخصيات التي تكتنفها الأسرار في الكتاب المقدس، شخصية ملك السلام، ملكي صادق. لقد ظهر يوماً في حياة إبراهيم (الذي كان يُدعى أبرام في ذلك الوقت) ولكن لم يُسمع عنه بعد ذلك. ولكن ما حدث في ذلك اليوم انطبع في ذاكرة التاريخ على مدى العصور، وأصبح موضوع إحدى رسائل العهد الجديد (الرسالة إلى العبرانيين).

هذا اللقاء بين إبراهيم وملكي صادق كان أمراً غريباً جداً. ومع أن الرجلين كانا غريبين وأجنبيين أحدهما عن الآخر، إلا أنهما كانا يشتركان في خاصية هامة، فكلاهما كان يعبد ويخدم الله الواحد الذي خلق السماء والأرض. كانت هذه لحظة نصرة عظيمة لإبراهيم. كان قد هزم جيشاً وحرر عدداً كبيراً من الأسرى، ولو كان في ذهن إبراهيم أدنى شك في صاحب النصرة، فإن ملكي صادق قد أوضح له ذلك بجلاء إذ قال: "تبارك الله العلي الذي دفع أعداءك إلى يديك". فأدرك إبراهيم أن هذا الرجل يعبد نفس الإله الذي يعبده هو.

كان ملكي صادق واحداً من جماعة قليلة من الرجال الأتقياء في العهد القديم الذين اتصلوا باليهود، ولكنهم لم يكونوا هم أنفسهم يهوداً. وهذا يثبت أن شرط اتباع الله لا يرتبط بشعب أو جنس معين بل بالحري هو الطاعة الأمينة لتعاليم الله والاعتراف بعظمته.

هل تسمح لله أن يكلمك من خلال أناس آخرين؟ وهل تقديرك للآخرين، يضع في أولوياته مكانة الله في حياتهم؟ هل تهتم أكثر بالاختلافات الصغيرة بينكم، أو بأوجه التشابه الكبيرة بينكم؟ وهل تعرف الله، إله الكتاب المقدس، بدرجة تدرك معها ما إذا كنت تعبده حقيقة؟ اسمح لملكي صادق وإبراهيم وداود وآخرين في الكتاب المقدس، وفوق الكل للرب يسوع، أن يحدثوك ويوضحوا أمامك هذا الإله العظيم خالق السموات والأرض. فهو يريدك أن تعرف كم يحبك. إنه يريدك أن تعرفه شخصياً.

نقاط القوة والإنجازات

- أول كاهن وملك في الكتاب المقدس، قائد يتوافق قلبه مع الله.
- ماهر في تشجيع الآخرين لخدمة الله من كل القلب.
- رجل تعكس شخصيته بوضوح محبته لله.
- شخص، في العهد القديم، يذكرنا بيسوع، بل يعتقد البعض أنه كان في الواقع يسوع نفسه.

دروس من حياته

- عش لله، فيمكنك أن تكون في المكان المناسب في الوقت المناسب. ولكي تعرف ما إذا كنت تستطيع أن تخدم الله، فإن أول اختبار هو امتحان قلبك. فلمن أو لأي شيء ولاؤك؟ فإذا أجبت بأنه لله، فقد نجحت في الاختبار، فكل العوامل الأخرى قليلة الأهمية.

بيانات أساسية

المكان: كان ملك ساليم، وهو موقع أورشليم فيما بعد.

المهنة: ملك ساليم وكاهن الله العلي.

الآية الرئيسية

"فإن ملكي صادق المذكور كان ملكاً على مدينة ساليم وكاهناً لله العلي" (عب ٧:١).

ونقرأ قصة ملكي صادق في (تك ١٤:١٧-٢٠ كما يذكر في مز ١١٠:٤ ؛ عب ٥-٧).

زواج أبرام من هاجر

١٦ وَأَمَّا سَارَايُ زَوْجَةُ أَبْرَامَ فَقَدْ كَانَتْ عَاقِراً، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ تُدْعَى
هَاجَرَ. ٢فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «هُوَذَا ٱلرَّبُّ قَدْ حَرَمَنِي مِنَ ٱلْوِلَادَةِ، فَٱدْخُلْ ٢:١٦ تك ٣٠:٣-٤، ٩-١٠
عَلَيْهَا لَعَلَّنِي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِكَلَامِ زَوْجَتِهِ. ٣وَهَكَذَا بَعْدَ إِقَامَةِ عَشْرِ ٣:١٦ تك ١٢:٥
سَنَوَاتٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، أَخَذَتْ سَارَايُ جَارِيَتَهَا ٱلْمِصْرِيَّةَ هَاجَرَ وَأَعْطَتْهَا لِرَجُلِهَا أَبْرَامَ
لِتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ.

إذلال هاجر وهربها

٤فَعَاشَرَ هَاجَرَ فَحَبِلَتْ مِنْهُ. وَلَمَّا أَدْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَانَتْ مَوْلَاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا. ٥فَقَالَتْ ٥:١٦ تك ٣١:٥٣
سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «لِيَقَعْ ظُلْمِي عَلَيْكَ، فَأَنَا قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ جَارِيَتِي وَحِينَ أَدْرَكَتْ أَنَّهَا
حَامِلٌ هِنْتُ فِي عَيْنَيْهَا. لِيَقْضِ ٱلرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٦فَأَجَابَهَا أَبْرَامُ: «هَا هِيَ جَارِيَتُكِ
تَحْتَ تَصَرُّفِكِ، فَٱفْعَلِي بِهَا مَا يَحْلُو لَكِ». فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ حَتَّى هَرَبَتْ مِنْهَا.

ملاك الرب وهاجر

٧فَوَجَدَهَا مَلَاكُ ٱلرَّبِّ بِٱلْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى شُورٍ. ٨فَقَالَ:
«يَاهَاجَرُ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَأَجَابَتْ: «إِنَّنِي هَارِبَةٌ مِنْ
وَجْهِ سَيِّدَتِي سَارَايَ». ٩فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ ٱلرَّبِّ: «عُودِي إِلَى مَوْلَاتِكِ وَٱخْضَعِي لَهَا».

١٦: ١-٣ أعطت ساراي هاجر لأبرام لتكون زوجة بديلة، وكان هذا أمراً شائعاً في ذلك الوقت. كان العار يصيب الزوجة التي لا تستطيع الإنجاب، وكثيراً ما كان يلزمها أن تقدم جارية لزوجها لكي تلد له ورثة. وكان الأولاد الذين يولدون من الجارية يعتبرون أبناء للزوجة. وقد عمل أبرام حسب العادة في عصره، ولكنه أظهر بعمله هذا عدم إيمانه في أن الله سيتمم وعده بأنه سيكون لأبرام وساراي ابن (١٥: ٤).

١٦: ٣ لقد تولت ساراي الأمور بنفسها وأعطت هاجر لأبرام، فلم تكن ثقتها كاملة في وعد الله الذي أعطاه بصفة خاصة لأبرام وساراي. وقد نتجت عن عدم الإيمان هذا، سلسلة من المشاكل. وهذا ما يحدث دائماً عندما نتولى نحن الأمور عوضاً عن الله، فنحاول تحقيق وعده ببذل جهود لا تتفق مع توجيهاته المحددة. وكان الزمن، في هذه الحالة، أعظم امتحان لمدى استعداد أبرام وسارة لأن يتركا لله سد احتياجاتهما. وفي بعض الأحيان، يكون علينا أن ننتظر. فعندما نسأل شيئاً من الله، وتتضح لنا ضرورة الانتظار، فإننا قد نتعرض بشدة لتجربة محاولة تحقيق هذا الأمر بطريقتنا الخاصة والتي تكون خاطئة.

١٦: ٥ لقد دبرت ساراي أن تلد هاجر ابناً لأبرام، ثم لامت أبرام لأنه نفّذ هذه الخطة. لقد ألقت ساراي باللوم على شخص آخر مثلما فعل آدم وحواء في (تك ٣: ١٢، ١٣) فمن السهل أن نندفع في إحباطنا ونشير بأصبعنا إلى شخص آخر عوضاً عن أن نعترف بالخطأ ونطلب المغفرة.

١٦: ٦ هل ضربت ساراي هاجر حقيقة؟ بعد أن لامت ساراي أبرام من أجل مشاكلها، أعطاها السلطان أن تفعل بهاجر ما تشاء. فحوّلت ساراي غضبها عن أبرام وعن نفسها وصبته على هاجر. ومع أن ساراي ربما لم تضرب هاجر فعلاً، إلا أنها لاشك قد عاملتها بقسوة حتى إنها هربت. إن الغضب، وخاصة عندما ينشأ عن تقصيرنا نحن، يمكن أن يكون خطيراً.

١٦: ٨ هربت هاجر من سيدتها ومن مشكلتها، ولكن ملاك الرب نصحها بأن: (١) ترجع وتواجه مولاتها التي هي أساس مشكلتها. (٢) أن تتصرف كما يجب، وهذا معناه أن تغير من موقفها تجاه ساراي، مهما كان موقف هاجر يبدو سليماً. فالهروب من مشاكلنا لا يحلها. إننا نتعلم من هاجر أنه من الحكمة الرجوع إلى مشاكلنا ومواجهتها، وقبول وعد الله بأن يعيننا، لنصحح مواقفنا ونتصرف كما ينبغي، لا كما نبغي.

لا نعرف تماماً كيف نظر إسماعيل إلى الحياة، ولكن لابد أن هذا السؤال قد راوده في بعض الأحيان، فقد كانت حياته واسمه ومركزه مثار صراع بين امرأتين غيورتين. فإذ لم تستطع سارة أن تنتظر ميعاد الله، تولت الأمر بنفسها، وصممت أن يكون لها ابن من امرأة أخرى. وقد خضعت هاجر لهذا الترتيب، ولكنها عندما حبلت، شعرت بالزهو والسمو بالنسبة لسارة. وقد ولد إسماعيل في هذا الجو المتوتر.

وظل إبراهيم ستة عشر عاماً يظن أن وعد الله قد تحقق بمولد إسماعيل، فكان عجبه شديداً عندما سمع الله يقول له إن الابن الذي سيحقق الله به مواعيده، سيكون ابناً لإبراهيم من سارة نفسها. ولابد أن حبل سارة وولادة إسحق كان لهما تأثير ساحق على إسماعيل. ولكن ولادة إسحق زعزعت مستقبله. وعندما رأت سارة إسماعيل يغيظ أخاه غير الشقيق، كانت النتيجة أن طردت هاجر ومعها إسماعيل من بيت إبراهيم.

ولا يمكن أن نلوم إسماعيل على الكثير مما حدث في حياته، فقد أحاطت به ظروف أكبر منه بكثير.

وهذا الاختيار الذي قام به إسماعيل، علينا جميعاً أن نواجهه، فهناك ظروف لا سلطان لنا عليها (كعوامل الوراثة مثلاً)، ولكن هناك ظروفاً أخرى نستطيع أن نتحكم فيها (القرارات التي نتخذها). ولكن أساس الموضوع هو الطبيعة التي توجهها الخطية التي ورثناها جميعاً، فهذه يمكن التحكم فيها جزئياً، ولكن لا يمكن التغلب عليها بجهد بشري. وقد أعطانا إله الكتاب المقدس الحل، وهو ليس مجرد التحكم في الأمور، بل هو الحياة الجديدة التي يهبها لنا الله. ولكي تحصل على حياة جديدة، ارجع إلى الله، واتكل عليه ليغفر لك ماضيك الأثيم، وابدأ في تغيير موقفك منه ومن الآخرين.

نقاط القوة والإنجازات

- كان من أوائل من تمت فيهم العلامة الجسدية لعهد الله، أي الختان.
- اشتهر بمهارته في رمي السهام والصيد.
- أنجب اثني عشر ابناً، صاروا زعماء لقبائل محاربة.

نقاط الضعف والأخطاء

- فشل في إدراك مكانة أخيه غير الشقيق إسحق.

دروس من حياته

- خطط الله قادرة على احتواء أخطاء الناس.

بيانات أساسية

المكان : كنعان ومصر.

المهنة : صيّاد ومحارب وماهر في رمي السهام

أقرباؤه : والداه: هاجر وإبراهيم ؛ أخوه غير الشقيق: إسحق.

الآية الرئيسية

"ما الذي يزعجك ياهاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع بكاء الصبي من حيث هو ملقى. قومي واحملي الصبي، وتشبثي به لأنني سأجعله أمة عظيمة" (تك ٢١:١٧، ١٨).

نقرأ قصة إسماعيل في (تك ١٦-١٧ ؛ ٢٥:١٢-١٨ ؛ ٢٨:٨، ٩ ؛ ٣٦:١-٣ ؛ كما يذكر في ١أخ ١:٢٨-٣١ ؛ غل ٤:٢٨، ٢٩).

إسماعيل

١٠ وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ ٱلرَّبِّ: «لَأُكَثِّرَنَّ نَسْلَكِ فَلَا يَعُودُ يُحْصَى»، ١١ وَأَضَافَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ: «هُوَذَا
أَنْتِ حَامِلٌ، وَسَتَلِدِينَ ٱبْناً تَدْعِينَهُ إِسْمَاعِيلَ (وَمَعْنَاهُ: ٱللهُ يَسْمَعُ) لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ سَمِعَ
صَوْتَ شَقَائِكِ. ١٢ وَيَكُونُ إِنْسَاناً وَحْشِيّاً يُعَادِي ٱلْجَمِيعَ وَٱلْجَمِيعُ يُعَادُونَهُ، وَيَعِيشُ ١٢:١٦
مُسْتَوْحِشاً مُتَحَدِّياً كُلَّ إِخْوَتِهِ». ١٣ فَدَعَتِ ٱسْمَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي خَاطَبَهَا: «أَنْتَ ٱللهُ ٱلَّذِي تك ١٨:٢٥
رَآنِي» لِأَنَّهَا قَالَتْ: «أَحَقّاً رَأَيْتُ هُنَا (خَلْفَ) ٱلَّذِي يَرَانِي؟» ١٤ لِذَلِكَ سُمِّيَتِ ٱلْبِئْرُ «بِئْرَ
لَحَيْ رُئِي» (وَمَعْنَاهُ بِئْرُ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي يَرَانِي) وَهِيَ وَاقِعَةٌ بَيْنَ قَادَشَ وَبَارَدَ.

مولد إسماعيل

١٥ ثُمَّ وَلَدَتْ هَاجَرُ لِأَبْرَامَ ٱبْناً، فَدَعَا أَبْرَامُ ٱبْنَهُ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ. ١٦ وَكَانَ
أَبْرَامُ فِي ٱلسَّادِسَةِ وَٱلثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا وَلَدَتْ لَهُ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ.

العهد والختان

١٧ وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي ٱلتَّاسِعَةِ وَٱلتِّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ، ظَهَرَ لَهُ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: «أَنَا ١:١٧ تك ٣:٢٨ تث ١٣:١٨
هُوَ ٱللهُ ٱلْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً. ٢ فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكَثِّرَ ٥:١٧ تك ١٥:١٧
نَسْلَكَ جِدّاً». ٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ، فَخَاطَبَهُ ٱللهُ قَائِلاً: ٤ «هَا أَنَا أَقْطَعُ لَكَ عَهْدِي، نح ٩:٧ رو ٤:١٧
فَتَكُونُ أَباً لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ. ٥ وَلَنْ يُدْعَى ٱسْمُكَ بَعْدَ ٱلْآنَ أَبْرَامَ (وَمَعْنَاهُ ٱلْأَبُ ٱلرَّفِيعُ) بَلْ ٦:١٧ تك ١١:٣٥
يَكُونُ ٱسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ (وَمَعْنَاهُ أَبٌ لِجُمْهُورٍ) لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَباً لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ، ٧:١٧ رو ٩:٨
٦ وَأُصَيِّرُكَ مُثْمِراً جِدّاً، وَأَجْعَلُ أُمَماً تَتَفَرَّعُ مِنْكَ، وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ مُلُوكٌ. ٧ وَأُقِيمُ عَهْدِي غل ١٦:٣

١٣:١٦ لقد لاحظنا ثلاثة أشخاص ارتكبوا أخطاء خطيرة : (١) ساراي التي تولت الأمور بنفسها وأعطت جاريتها لأبرام. (٢) أبرام الذي نفذ الخطة ولكن عندما تعقدت الأمور، أبى أن يشترك في حل المشكلة. (٣) هاجر التي هربت من المشكلة. وبالرغم من هذا الموقف المحيّر، يبين الله كيف أن تعقيدات حياتنا لا تقيده. فهو يستطيع أن يجعل أي موقف يعمل للخير. فساراي وأبرام أنجبا الابن الذي ظلا يتمنياه طويلاً، كما حل الله مشكلة هاجر رغم رفض أبرام التدخل في المشكلة. فليس ثمة مشكلة في حياتك أعقد من أن يحلها الله متى طلبت منه أن يعينك.

١:١٧ قال الله لأبرام : "أنا هو الله القدير. سر أمامي وكن كاملاً"، أي أطع وعش كما ينبغي. والله يوجه نفس الرسالة لنا اليوم، فعلينا أن نطيعه لأنه هو الله، وهذا سبب كافٍ. فإذا كنت لا تظن أن منفعتك تستدعي ذلك، فاعرف أولاً من هو الله، إنه الوحيد الذي له السلطان والقدرة على سد كل احتياجاتك.

٢:١٧-٤ لماذا كرر الله عهده لأبرام؟ فقد ذكر الله هذا العهد مرتين من قبل (تك ١٢، ١٥)، ولكنه الآن يذكّره به لأنه كان يوشك أن يتممه. وقد أعلن الله هنا لأبرام عدة جوانب محددة من عهده : (١) سيجعل الله أبرام أباً لأمة قوية. (٢) سيخرج من نسله أمم وملوك كثيرون. (٣) سيظل الله يعلن ذاته لنسل إبراهيم. (٤) سيعطي الله لنسل أبرام أرض كنعان.

٥:١٧ غيّر الله اسم أبرام إلى إبراهيم، ليعكس الاسم مركزه الجديد كأب لأمة، ومن تلك اللحظة فصاعداً، أصبح يدعى إبراهيم.

٥:١٧-٨ كان الله يعقد اتفاقية أو عقداً بينه وبين إبراهيم. وكانت الشروط بسيطة جداً. فكان على إبراهيم أن يؤمن بالله وأن يطيعه. أما الله فسيعطيه نسلاً وممتلكات وقوة وثروة. ومعظم الاتفاقات التي نعقدها مع الآخرين عبارة عن تبادل تجاري، فنحن نعطي شيئاً، ونأخذ في مقابله شيئاً يعادله قيمة. ولكن عندما نعقد اتفاقاً لنكون جزءاً من عائلة الله، فإن بركات هذا العقد تفوق بما لا يقاس، ما علينا أن نعطيه أو نتخلى عنه.

نعلم جميعا أن لأي عمل نعمله عواقبه. فما نعمله يمكن أن يحرك سلسلة من الأحداث، قد تظل تعمل حتى بعد أن نزول نحن. ومما يدعو للأسف، أننا عندما نتخذ قراراً، لا يفكر معظمنا إلا في العواقب المباشرة، وهي كثيراً ما تكون مضلِّلة لأنها قصيرة الأمد.

كان أمام إبراهيم أن يتخذ قراراً، أن يختار بين أن يرتحل هو وعائلته وممتلكاته إلى جهة مجهولة، أو أن يبقى حيث كان. كان عليه أن يختار بين الأمان الذي كان يعيشه، وبين الارتحال المجهول تحت ارشاد الله. وكل ما كان يستند إليه، إنما هو وعد الله له أن يرشده ويباركه. ولم يكن متوقعاً من إبراهيم أن يقدّر ما سيأتي به المستقبل بناء على قراره أن يرحل أو أن يمكث حيث كان. ولكن طاعته قد تركت آثارها على تاريخ البشرية. فقراره أن يتبع الله، قد دفع وطور الأمة التي سيستخدمها الله لتكون شعبه، عندما يأتي بنفسه إلى الأرض. فعندما أتى الرب يسوع المسيح إلى الأرض، تحقق وعد الله، فتبارك كل العالم من خلال إبراهيم.

وقد لا تعرف التأثير البعيد المدى لمعظم قراراتك، ولكن ألا تجعلك حقيقة أن قراراتك ستكون لها نتائج بعيدة المدى، أن تفكر بعناية، وأن تلتمس إرشاد الله عندما تختار وتتصرف الآن؟

نقاط القوة والإنجازات

- أرضى إيمانه الله.
- أصبح مؤسس الأمة اليهودية.
- كان محترماً عند الآخرين، وشجاعاً في دفاعه عن أسرته مهما كان الثمن.
- لم يكن أباً يعتني بأسرته فحسب، بل كان مضيافا للآخرين.
- كان غنياً ناجحاً عنده مواش كثيرة.
- كان من عادته أن يتجنب المنازعات، ولكن حين تصبح محتمة، كان يترك لخصومه أن يضعوا القواعد لتسوية المنازعات.

نقاط الضعف والأخطاء

- حرّف الحق تحت ضغط الظروف.

دروس من حياته

- الله يريدنا أن نثق فيه ونتكل عليه وأن نؤمن به لا أن نؤمن بقدرتنا على إرضائه.
- لقد كانت خطة الله من البداية أن يُعرف نفسه لكل الناس.

بيانات أساسية

المكان : وُلد في أور الكلدانيين، وقضى معظم حياته في أرض كنعان.

المهنة : غني وصاحب قطعان.

أقرباؤه : أخواه: ناحور وهاران ؛ أبوه: تارح ؛ زوجته: سارة؛ ابن أخيه: لوط ؛ أبناؤه: إسحق وإسماعيل.

معاصروه : أبيمالك وملكي صادق.

الآية الرئيسية

"آمن إبراهيم بالله فحسب له برًا" (تك ١٥:٦).

ونجد قصة إبراهيم في (تك ١١-٢٥، كما يذكر في خر ٢:٢٤ ؛ أع ٧:٢-٨ ؛ رو ٤ ؛ غل ٣:٦-١٨ ؛ عب ٦:١٣-١٥ ؛ ٧:١-١٠ ؛ ١١:٨-١٠).

ٱلْأَبَدِيَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، فَأَكُونُ إِلَهاً لَكَ وَلِنَسْلِكَ
مِنْ بَعْدِكَ. ٨وَأَهَبُكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ، ٱلَّتِي نَزَلْتَ فِيهَا غَرِيباً، ٨:١٧ تك ١٢:٧
مُلْكاً أَبَدِيّاً. وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً».
٩وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا أَنْتَ فَٱحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ. ١٠هَذَا هُوَ عَهْدِي ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ ٱلَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ ١٠:١٧ تك ١٧:٢٣
تَحْفَظُوهُ، أَنْ يُخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ ١١تَخْتِنُونَ رَأْسَ قُلْفَةِ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلَامَةَ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أع ٧:٨ ١١:١٧
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ١٢تَخْتِنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ فِيكُمُ ٱبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ كَانَ رو ٤:١١ ١٢:١٧
ٱلْمَوْلُودُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَمْ كَانَ ٱبْناً لِغَرِيبٍ مُشْتَرًى بِمَالِكَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣فَعَلَى لا ١٢:٣
كُلِّ وَلِيدٍ سَوَاءٌ وُلِدَ فِي بَيْتِكَ أَمِ ٱشْتُرِيَ بِمَالٍ أَنْ يُخْتَتَنَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً
أَبَدِيّاً. ١٤أَمَّا ٱلذَّكَرُ ٱلْأَغْلَفُ ٱلَّذِي لَمْ يُخْتَتَنْ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي».

وعد الله لسارة

١٥وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا سَارَايُ زَوْجَتُكَ فَلَا تَدْعُوهَا سَارَايَ بَعْدَ ٱلْآنَ، بَلْ يَكُونُ
ٱسْمُهَا سَارَةَ (وَمَعْنَاهُ أَمِيرَةٌ). ١٦وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ ٱبْناً مِنْهَا. سَأُبَارِكُهَا وَأَجْعَلُهَا أُمَّاً
لِشُعُوبٍ، وَمِنْهَا يَتَحَدَّرُ مُلُوكُ أُمَمٍ». ١٧فَٱنْطَرَحَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ قَائِلاً فِي ١٧:١٧
نَفْسِهِ: «أَيُولَدُ ٱبْنٌ لِمَنْ بَلَغَ ٱلْمِئَةَ مِنْ عُمْرِهِ؟ وَهَلْ تُنْجِبُ سَارَةُ وَهِيَ فِي ٱلتِّسْعِينَ مِنْ تك ١٨:١٢ ؛ ٢١:٦
عُمْرِهَا؟»
١٨وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَحْيَا فِي رِعَايَتِكَ». ١٩فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ: «إِنَّ سَارَةَ ١٩:١٧ تك ١٨:١٤ ؛ ٢١:٢
زَوْجَتَكَ هِيَ ٱلَّتِي تَلِدُ لَكَ ٱبْناً وَتَدْعُو ٱسْمَهُ إِسْحَاقَ (وَمَعْنَاهُ يَضْحَكُ). وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ
وَمَعَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً أَبَدِيّاً. ٢٠أَمَّا إِسْمَاعِيلُ، فَقَدِ ٱسْتَجَبْتُ لِطِلْبَتِكَ مِنْ أَجْلِهِ. ٢٠:١٧
سَأُبَارِكُهُ حَقّاً، وَأَجْعَلُهُ مُثْمِراً، وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَهُ جِدّاً فَيَكُونُ أَباً لِٱثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً، وَيُصْبِحُ أُمَّةً تك ٢٥:١٢-١٦
كَبِيرَةً. ٢١غَيْرَ أَنَّ عَهْدِي أُبْرِمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ ٱلَّذِي تُنْجِبُهُ لَكَ سَارَةُ فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ مِنَ
ٱلسَّنَةِ ٱلْقَادِمَةِ». ٢٢وَلَمَّا ٱنْتَهَى مِنْ مُحَادَثَتِهِ فَارَقَ ٱللهُ إِبْرَاهِيمَ.

تنفيذ عهد الختان

٢٣وَفِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ بِعَيْنِهِ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَجَمِيعَ ٱلْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَكُلَّ مَنِ

١٧: ٩، ١٠ لماذا طلب الله الختان؟ (١) كعلامة طاعة له في كل شيء. (٢) كعلامة انتماء للشعب الذي قطع معه عهداً. فبعد أن يختتن الشخص، لا رجوع، ويظل معروفاً كيهودي إلى الأبد. (٣) كرمز "لقطع" الحياة القديمة، حياة الخطية، وتطهير قلب الإنسان لله، وتكريس النفس له ولمواعيده. (٤) وربما كإجراء صحي. وكان الختان أكبر عامل في الفصل بين شعب الله وجيرانهم الوثنيين. وكان هذا أمراً جوهرياً في أيام إبراهيم، لتقدم العبادة النقية لله الواحد الحقيقي.

١٧:١٧-٢٧ كيف أمكن أن يشك إبراهيم في الله؟ لقد اهتز إيمان إبراهيم في وعد الله، اهتز إيمان الرجل الذي حسبه الله "بارًا" بسبب إيمانه. ولكن إبراهيم، رغم شكوكه، شرع في أن يطيع أوامر الله (١٧:٢٣-٢٧). فحتى الذين لهم إيمان عظيم، قد تساورهم الشكوك. فعندما يبدو أن الله يطلب المستحيل، وتبدأ تشك في قيادته، كن مثل إبراهيم، ركز نظرك على التزام الله بإتمام وعده، ثم استمر في الطاعة.

سارة

قد لا نجد شيئاً أصعب من الانتظار، سواء كنا ننتظر شيئاً صالحاً أو شيئا رديئاً أو أمراً مجهولاً! كثيراً ما نحاول التغلب على الانتظار الطويل (أو حتى القليل) بالشروع في مساعدة الله لتنفيذ خطته. وقد حاولت سارة ذلك، فقد كانت أكبر عمراً من أن تلد طفلاً، فظنت أنه لابد من طريقة أخرى في فكر الله.ومن وجهة نظر سارة المحدودة، لم يكن ذلك ممكناً إلا بإعطاء إبراهيم ابناً من امرأة أخرى. وكان ذلك أمراً مألوفاً في أيامها. وبدا أنه لا ضرر من الخطة إطلاقاً. فكان على إبراهيم أن يعاشر جارية سارة فتلد ابناً، فتتخذه سارة ابناً لها. وسارت الخطة على خير ما يرام في البداية. ولكن عندما نقرأ الأحداث التي أعقبت ذلك، لابد أن نصطدم بكمّ المرات التي ندمت فيها سارة على اليوم الذي قررت فيه أن تستعجل ميعاد الله.

وثمة طريقة أخرى نحاول بها التغلب على الانتظار الطويل، وهي أننا، شيئاً فشيئاً، نستنتج أن ما ننتظره، لن يحدث على الإطلاق. لقد انتظرت سارة تسعين سنة علّها تلد طفلاً! وعندما قال لها الله إنها أخيراً ستلد ابناً، ضحكت، ليس لعدم إيمانها بأن الله يستطيع، بل بالحري لشكها في ما يمكن أن يعمله من خلالها. وعندما وُوجهت بأنها ضحكت، كذبت، كما رأت زوجها يفعل بين الحين والآخر، ولعلها لم تشأ أن تكشف عن مشاعرها الحقيقية.

فأي الأمور في حياتك تبدو أنها في مرحلة الانتظار الآن؟ هل تدرك أن هذا قد يكون جزءاً من خطة الله لك؟ ويقدم لنا الكتاب المقدس الكثير من التوجيهات التي تساعدنا على انتظار الرب ليتمم مواعيده لنا في جوانب حياتنا المختلفة.

نقاط القوة والإنجازات

- كانت شديدة الوفاء لابنها.
- أصبحت أماً لأمة بأسرها، الأمة التي جاء منها يسوع المسيح.
- كانت امرأة إيمان، فهي أول امرأة تذكر في قائمة الإيمان في الأصحاح الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين.

نقاط الضعف والأخطاء

- اهتز إيمانها في مواعيد الله لها.
- حاولت أن تحل المشاكل بنفسها بدون استشارة الله.
- حاولت أن تغطي أخطاءها بلوم الآخرين.

دروس من حياتها

- يتجاوب الله مع الإيمان حتى في وسط الضعفات.
- الله لا يحده المألوف عند البشر، فهو الذي يقدر أن يفعل ما لم يسمع به أحد من قبل.

بيانات أساسية

المكان : تزوجت أبرام في أور الكلدانيين ثم ارتحلت معه إلى كنعان.

المهنة : زوجة وأم وربة بيت.

أقرباء : الأب: تارح ؛ الزوج: إبراهيم ؛ الإخوة: ناحور وحاران ؛ ابن الأخ: لوط ؛ الابن: إسحق.

الآية الرئيسية

"وبالإيمان أيضاً، نالت سارة زوجة إبراهيم قدرة على الإنجاب، فولدت ابناً مع أنها كانت قد جاوزت سنّ الحمل، وذلك لأنها آمنت بأن الله، الذي وعدها بذلك، لابد أن يحقق وعده" (عب ١١:١١).

ونجد قصة سارة في (تك ١١-٢٥)، كما تذكر في إش ٥١:٢ ؛ رو ١٩:٤ ؛ ٩:٩ ؛ عب ١١:١١؛ ١بط ٦:٣).

اَشْتَرِيَ بِمَالٍ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ. ٢٤وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي ٱلتَّاسِعَةِ وَٱلتِّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، ٢٥أَمَّا إِسْمَاعِيلُ ٱبْنُهُ فَقَدْ كَانَ ٱبْنَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. ٢٦وَهَكَذَا خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ٱبْنُهُ فِي ٱلْيَوْمِ نَفْسِهِ. ٢٧وَكَذَلِكَ خُتِنَ مَعَهُ كُلُّ رِجَالِ بَيْتِهِ ٱلْمَوْلُودِينَ فِيهِ وَٱلْمُبْتَاعِينَ بِمَالٍ مِنَ ٱلْغَرِيبِ.

الزائرون الثلاثة

١٨ ثُمَّ ظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَقْتَ ٱشْتِدَادِ حَرِّ ٱلنَّهَارِ، ١٨:١ تك ١٣:١٨
٢فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَرَى ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مَاثِلِينَ لَدَيْهِ. فَأَسْرَعَ لِٱسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ ١٨:٢ تك ١٨:١٦، ٢٢
بَابِ ٱلْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ. ٣وَقَالَ: «يَاسَيِّدِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ عب ١٣:٢
فَلَا تَعْبُرْ عَنْ عَبْدِكَ. ٤بَلْ دَعْنِي أُقَدِّمُ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تَغْسِلُونَ بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَتَّكِئُونَ تَحْتَ ١٨:٤
ٱلشَّجَرَةِ، ٥ثُمَّ آتِي لَكُمْ بِلُقْمَةِ خُبْزٍ تُسْنِدُونَ بِهَا قُلُوبَكُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تُوَاصِلُونَ مَسِيرَتَكُمْ، تك ١٩:٢؛ ٤٣:٢٤
لِأَنَّكُمْ قَدْ مِلْتُمْ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «حَسَناً، لِيَكُنْ كَمَا قُلْتَ».
٦فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ ٱلْخَيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا أَسْرِعِي وَٱعْجِنِي ثَلَاثَ
كَيْلَاتٍ مِنْ أَفْضَلِ ٱلدَّقِيقِ وَٱخْبِزِيهَا». ٧ثُمَّ أَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَٱخْتَارَ عِجْلاً رَخْصاً
طَيِّباً وَأَعْطَاهُ لِغُلَامٍ كَيْ يُجَهِّزَهُ. ٨ثُمَّ أَخَذَ زُبْداً وَلَبَناً وَٱلْعِجْلَ ٱلَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ،
وَبَقِيَ وَاقِفاً فِي خِدْمَتِهِمْ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ.

تكرار الوعد لسارة

٩ثُمَّ سَأَلُوهُ: «أَيْنَ زَوْجَتُكَ؟» فَأَجَابَ: «هَا هِيَ فِي ٱلْخَيْمَةِ». ١٠فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ ١٨:١٠
فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْقَادِمَةِ فَتَكُونُ سَارَةُ آنَئِذٍ قَدْ وَلَدَتْ لَكَ ٱبْناً». وَكَانَتْ رو ٩:٩
سَارَةُ وَرَاءَهُ، عِنْدَ بَابِ ٱلْخَيْمَةِ، فَسَمِعَتْ حَدِيثَهُ. ١١وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ طَاعِنَيْنِ فِي ١٨:١١ تك ١٧:١٧
ٱلسِّنِّ وَقَدِ ٱنْقَطَعَتْ عَنْ سَارَةَ عَادَةُ ٱلنِّسَاءِ. ١٢فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي نَفْسِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ رو ٤:١٩ ١٨:١٢
أَنْ فَنِيَ عُمْرِي وَأَصْبَحَ زَوْجِي شَيْخاً يَكُونُ لِي هَذَا ٱلتَّنَعُّمُ؟» ١٣فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: تك ١٧:١٧ ١بط ٣:٦
«لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَحَقّاً أَلِدُ ٱبْناً وَقَدْ بَلَغْتُ سِنَّ ٱلشَّيْخُوخَةِ؟ ١٤أَيَتَعَذَّرُ عَلَى ١٨:١٤
ٱلرَّبِّ شَيْءٌ؟ سَأَرْجِعُ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْقَادِمَةِ فَتَكُونُ سَارَةُ قَدْ إر ٣٢:١٧، ٢٧

١٨: ٢-٥ كان إبراهيم توّاقاً لاستضافة أولئك الرجال كما كان لوط في (تك ١٩: ٢). ففي أيام إبراهيم كانت شهرة الإنسان ترتبط بكرم الضيافة، والدعوة للمبيت والطعام، فحتى الغرباء كان يجب معاملتهم كضيوف مكرمين جداً. وسد احتياج شخص آخر إلى الطعام أو المأوى كان ومازال من أهم الطرق المباشرة والعملية لطاعة الله وعمل مشيئته، كما أنه من أكرم الوسائل لبناء العلاقات. ويقول لنا الرسول في الرسالة إلى العبرانيين (١٣: ٢) إننا يمكن أن نستضيف ملائكة كما فعل إبراهيم. ويجب أن يكون هذا في بالنا عندما تتاح لنا الفرصة لسد احتياج أي غريب.

١٨: ١٤ "أيتعذّر على الرب شيء؟". يكشف هذا السؤال الكثير عن الله. وليكن من عادتك أن تضع أعوازك الخاصة في هذا السؤال: "هل يصعب شيء في حياتي على الله؟" هل هذه العادة التي أريد أن أتخلص منها مثلاً، تتعذر على

أَنْجَبَتِ ٱبْناً». ١٥فَخَافَتْ سَارَةُ وَأَنْكَرَتْ قَائِلَةً: «لَمْ أَضْحَكْ». فَقَالَ: «لَا، بَلْ ضَحِكْتِ».

تضرع إبراهيم لأجل سدوم وعمورة

١٦ثُمَّ نَهَضَ ٱلرِّجَالُ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. فَمَشَى إِبْرَاهِيمُ مَعَهُمْ لِيُوَدِّعَهُمْ. ١٧فَقَالَ ٱلرَّبُّ:
«أَأَكْتُمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ؟ ١٨وَإِبْرَاهِيمُ لَابُدَّ أَنْ يُصْبِحَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَبِهِ تَتَبَارَكُ ١٨:١٨ غل ٣:١٨
شُعُوبُ ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً، ١٩لِأَنَّنِي قَدِ ٱخْتَرْتُهُ لِيُوصِيَ بَنِيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَيْ يَحْفَظُوا ١٩:١٨ تث ٤:٩-١٠؛ ٦:٧
طَرِيقَ ٱلرَّبِّ، عَامِلِينَ ٱلْبِرَّ وَٱلْعَدْلَ، حَتَّى يُنْجِزَ ٱلرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ». ٢٠وَقَالَ ٱلرَّبُّ:
«لِأَنَّ ٱلشَّكْوَى ضِدَّ مَظَالِمِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً ٢١أَنْزِلُ
لِأَرَى إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ مُطَابِقَةً لِلشَّكْوَى ضِدَّهُمْ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ». ٢٢وَٱنْطَلَقَ ٱلرَّجُلَانِ مِنْ
هُنَاكَ نَحْوَ سَدُومَ، وَبَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مَاثِلاً أَمَامَ ٱلرَّبِّ.

شفاعة إبراهيم

٢٣فَٱقْتَرَبَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَتُهْلِكُ ٱلْبَارَّ مَعَ ٱلْأَثِيمِ؟ ٢٤لَوْ وُجِدَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَمْسُونَ بَارّاً، ٢٣:١٨ عد ١٦:٢٢
فَهَلْ تُدَمِّرُهَا وَلَا تَصْفَحُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ ٱلْخَمْسِينَ بَارّاً ٱلَّذِينَ فِيهَا؟ ٢٥تَنَزَّهْتَ عَنْ أَنْ تُهْلِكَ ٢٤:١٨ إر ٥:١
ٱلْبَارَّ مَعَ ٱلْأَثِيمِ، فَيَكُونُ ٱلْبَارُّ كَٱلْأَثِيمِ، حَاشَا لَكَ. أَدَيَّانُ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا لَا يُجْرِي عَدْلاً؟» ٢٥:١٨ أي ٨:٣، ٢٠
٢٦فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارّاً فَإِنَّنِي أَصْفَحُ عَنِ ٱلْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ بط٢ ٣:١٠-١١
أَجْلِهِمْ». ٢٧فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ فِي مُخَاطَبَةِ ٱلْمَوْلَى، مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ ٢٧:١٨ تك ٢:٧

الله؟ فطرح السؤال بهذه الصورة، يذكرك بأن الله مهتم شخصياً بحياتك ويمنحك قدرته لمعونتك.

١٨:١٥ كذبت سارة لأنها خافت أن تنكشف، والخوف هو أكثر الدوافع شيوعاً للكذب، فنحن نخشى أن تنكشف أفكارنا أو عواطفنا أو أخطاؤنا. ولكن الكذب يؤدي إلى تعقيدات أكثر من قول الصدق. وإذا كنا لا نأتمن الله على أفكارنا الدفينة ومخاوفنا، فنحن في خطر أعظم مما نتصور.

١٨:٢٠-٣٣ هل غيّر إبراهيم فكر الله؟ كلا بلا شك! بل بالأحرى أن الله غيّر فكر إبراهيم! لقد عرف إبراهيم أن الله عادل وأنه يعاقب الخطية. ولكن لعله تساءل عن رحمة الله. ويبدو أن إبراهيم كان يحاول أن يفهم فكر الله ليعلم إلى أي مدى هو رحيم حقيقة! لقد اقتنع من حديثه مع الله، بأن الله رحيم وعادل معاً. فصلواتنا لا تغيّر فكر الله، ولكنها قد تغيّر أفكارنا كما غيّرت صلاة إبراهيم فكره هو. فالصلاة هي الوسيلة التي بها نستطيع أن ندرك فكر الله بصورة أفضل.

١٨:٢٠-٣٣ لماذا سمح الله لإبراهيم أن يمتحن عدالته ويشفع في مدينة شريرة؟ لقد عرف إبراهيم أن الله لابد أن يعاقب الخطية، ولكنه عرف اختبارياً أن الله رحيم بالخطاة. وكان الله يعلم أنه لا يوجد عشرة أبرار في المدينة، ولكنه كان رحيماً حتى إنه سمح لإبراهيم أن يشفع، كما كان رحيما حتى إنه ساعد لوطاً ابن أخي إبراهيم على الخروج من سدوم قبل تدميرها. فالله لا يُسر بإهلاك الشرير، ولكنه لابد أن يعاقب الخطية، فهو عادل ورحيم معاً، ويجب علينا أن نكون شاكرين لأن رحمة الله تمتد إلينا.

١٨:٢١ لقد قدم الله امتحاناً عادلاً لرجال سدوم، فهو لم يكن يجهل كل الشرور التي يرتكبونها، ولكنه في عدله وطول أناته، أعطى أهل سدوم فرصة أخيرة للرجوع إليه. ومازال الله يتأنى ليرجع الناس إليه (٢بط ٣:٩). والعاقل من يرجع إليه قبل أن يفرغ صبره.

١٨:٢٥ هل كان الله ظالماً لشعب سدوم؟ هل فكر في أن يهلك البار مع الأثيم؟ على العكس، لقد تجلت عدالة الله في: (١) موافقته على أن يعفو عن المدينة لو وجد فيها عشرة أبرار. (٢) إبدائه رحمة عظيمة من نحو لوط، الذي يبدو أنه كان الرجل الوحيد في المدينة، الذي كانت له علاقة مع الله (مع أن هذا موضع شك). بل إن الله وصل إلى حد أنه كاد يجبر لوطاً على ترك سدوم قبل تدميرها. فاذكر صبر الله عليك وأنت تتعرض لتجربة الشك في عدله. إن أعظم الناس تقوى يستحقون دينونة الله، فيجب أن نبتهج لأن الله لا ينزل علينا دينونته كما أنزلها على سدوم.

سِوَى تُرَابٍ وَرَمَادٍ. ٢٨ مَاذَا لَوْ نَقَصَ ٱلْخَمْسُونَ بَارّاً خَمْسَةً؟ أَفَتُهْلِكُ ٱلْمَدِينَةَ كُلَّهَا مِنْ
أَجْلِ ٱلْخَمْسَةِ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنْ وَجَدْتُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ بَارّاً لَا أُهْلِكُهَا». ٢٩ فَخَاطَبَهُ إِبْرَاهِيمُ
ثَانِيَةً: «وَمَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ بَارّاً فَقَطْ؟». فَأَجَابَهُ: «لَا أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ
ٱلْأَرْبَعِينَ». ٣٠ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبِ ٱلْمَوْلَى، بَلْ دَعْنِي أَتَكَلَّمُ. مَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ
ثَلَاثُونَ بَارّاً؟». فَأَجَابَهُ: «لَا أُهْلِكُهَا إِنْ وَجَدْتُ ثَلَاثِينَ». ٣١ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «هَا أَنَا قَدِ
ٱسْتَرْسَلْتُ فِي ٱلْكَلَامِ أَمَامَ ٱلْمَوْلَى، فَمَاذَا لَوْ وَجَدْتَ هُنَاكَ عِشْرِينَ بَارّاً؟» فَقَالَ:
«لَا أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ ٱلْعِشْرِينَ». ٣٢ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبِ ٱلْمَوْلَى، فَأَتَكَلَّمَ مَرَّةً
أُخْرَى: مَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ؟». فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «لَا أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ ٱلْعَشَرَةِ».
٣٣ وَعِنْدَمَا فَرَغَ ٱلرَّبُّ مِنْ مُحَادَثَةِ إِبْرَاهِيمَ مَضَى، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.

لوط يستضيف الملاكين

١٩ وَأَقْبَلَ ٱلْمَلَاكَانِ عَلَى سَدُومَ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ. وَكَانَ لُوطٌ جَالِساً عِنْدَ بَابِ
سَدُومَ، فَمَا إِنْ رَآهُمَا حَتَّى نَهَضَ لِٱسْتِقْبَالِهِمَا، وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ،
٢ وَقَالَ: «يَاسَيِّدَيَّ، ٱنْزِلَا فِي بَيْتِ عَبْدِكُمَا لِتَقْضِيَا لَيْلَتَكُمَا، وَٱغْسِلَا أَرْجُلَكُمَا، وَفِي
ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ تَمْضِيَانِ فِي طَرِيقِكُمَا». لَكِنَّهُمَا قَالَا: «لَا، بَلْ نَمْكُثُ ٱللَّيْلَةَ فِي
٣:١٩ تك ١٨:٦ ٱلسَّاحَةِ». ٣ فَأَصَرَّ عَلَيْهِمَا جِدّاً حَتَّى قَبِلَا ٱلذَّهَابَ مَعَهُ وَٱلنُّزُولَ فِي بَيْتِهِ. فَأَعَدَّ لَهُمَا
مَأْدُبَةً وَخَبَزَ فَطِيراً فَأَكَلَا.

فساد أهل سدوم

٥:١٩ قض ١٩:٢٢ رو ١:٢٤-٢٧ ٤ وَقَبْلَ أَنْ يَرْقُدَا، حَاصَرَ رِجَالُ مَدِينَةِ سَدُومَ مِنْ أَحْدَاثٍ وَشُيُوخٍ، ٱلْبَيْتَ. ٥ وَنَادَوْا لُوطاً:
«أَيْنَ ٱلرَّجُلَانِ ٱللَّذَانِ ٱسْتَضَفْتَهُمَا ٱللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنُضَاجِعَهُمَا». ٦ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ
بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ ٱلْبَابَ خَلْفَهُ، ٧ وَقَالَ: «لَا تَرْتَكِبُوا شَرّاً يَاإِخْوَتِي. ٨ هُوَذَا لِي ٱبْنَتَانِ عَذْرَاوَانِ

٣٣:١٨ لقد بيَّن الله لإبراهيم أنه من المسموح للإنسان طلب أي شيء، لكن مع إدراك أن الله يستجيب طلباتنا من وجهة نظره هو. وقد لا يتفق ذلك على الدوام مع توقعاتنا، لأن الله وحده يحيط بحكمته بكل جوانب الأمور. فهل لم تفهم استجابة الله لصلاتك لأنك لم تفكر في إجابة محتملة غير التي تنتظرها؟

١:١٩ كان باب المدينة هو المكان الذي يجتمع فيه رؤساء المدينة وغيرهم لمناقشة الأمور الجارية وتصريف الأشغال. فكان مكان السلطة والحكم، حيث ترى الناس ويرونك. وكان لوط يشغل مركزاً مرموقاً في سلطة المدينة أو له صلة بها، لأن الملاكين وجداه عند باب المدينة عندما وصلا إليها. ولعل هذا ما جعل لوطاً غير راغب في مغادرة المدينة (١٦:١٩، ١٨-٢٢).

٨:١٩ كيف يستطيع أب أن يسلم بناته ليغتصبهن مثل هذا الجمع الثائر من الغوغاء الفاسدين، لمجرد حماية اثنين من الغرباء؟ لعل لوطاً كان يخطط لحماية البنات والضيوف مؤملاً أن أصهاره (١٤:١٩) سينقذونهن، أو أن هؤلاء الرجال الشواذ لا يبالون بالبنات وينصرفون. ومع أن العادة في تلك الأيام كانت حماية الضيوف بأي ثمن، إلا أن هذا العرض الفظيع، يكشف لنا عن المدى العميق الذي امتزجت فيه الخطية بحياة لوط، فقد أصبح متحجراً أمام الشر في مدينة شريرة. ومهما كانت دوافع لوط، فإننا نرى أمامنا صورة لشر سدوم المريع، الشر العظيم الذي رأى الله معه أن يهلك كل المدينة.

أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ فَٱفْعَلُوا بِهِمَا مَا يَحْلُو لَكُمْ. أَمَّا هَذَانِ ٱلرَّجُلَانِ فَلَا تُسِيئُوا إِلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا
لَجَآ إِلَى حِمَى مَنْزِلِي». [٩] فَقَالُوا: «تَنَحَّ بَعِيداً»، وَأَضَافُوا: «لَقَدْ جَاءَ هَذَا ٱلْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ
بَيْنَنَا، وَهَا هُوَ يَتَحَكَّمُ فِينَا. ٱلْآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرّاً أَكْثَرَ مِنْهُمَا». وَتَدَافَعُوا حَوْلَ لُوطٍ وَتَقَدَّمُوا
لِيُحَطِّمُوا ٱلْبَابَ. [١٠] غَيْرَ أَنَّ ٱلرَّجُلَيْنِ مَدَّا أَيْدِيَهُمَا وَٱجْتَذَبَا لُوطاً إِلَى دَاخِلِ ٱلْبَيْتِ، وَأَغْلَقَا
ٱلْبَابَ. [١١] ثُمَّ ضَرَبَا ٱلرِّجَالَ، صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، ٱلْوَاقِفِينَ أَمَامَ بَابِ ٱلْبَيْتِ بِٱلْعَمَى،
فَعَجَزُوا عَنِ ٱلْعُثُورِ عَلَى ٱلْبَابِ.

إنقاذ لوط وعائلته

[١٢] وَقَالَ ٱلرَّجُلَانِ لِلُوطٍ: «أَلَكَ أَقْرِبَاءُ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ؟ أَصْهَارٌ وَأَبْنَاءٌ وَبَنَاتٌ أَوْ أَيُّ
شَخْصٍ آخَرَ يَمُتُّ إِلَيْكَ بِصِلَةٍ؟ أَخْرِجْهُمْ مِنْ هُنَا، [١٣] لِأَنَّنَا عَازِمَانِ عَلَى تَدْمِيرِ هَذَا — ١٣:١٩
ٱلْمَكَانِ، إِذْ أَنَّ صُرَاخَ ٱلشَّكْوَى مِنْ شَرِّهِ قَدْ تَعَاظَمَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، فَأَرْسَلَنَا ٱلرَّبُّ لِنُدَمِّرَهُ». — راجع ١٥:٢١
[١٤] فَمَضَى لُوطٌ وَخَاطَبَ أَصْهَارَهُ أَزْوَاجَ بَنَاتِهِ، قَائِلاً: «هَيَّا. قُومُوا وَٱخْرُجُوا مِنْ هَذَا — ١٤:١٩
ٱلْمَكَانِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ سَيُدَمِّرُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ». فَبَدَا كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. [١٥] وَمَا إِنْ أَطَلَّ — عد ٢١:١٦
ٱلْفَجْرُ حَتَّى طَفِقَ ٱلْمَلَاكَانِ يُلِحَّانِ عَلَى لُوطٍ قَائِلَيْنِ: «هَيَّا ٱنْهَضْ وَخُذْ زَوْجَتَكَ وَٱبْنَتَيْكَ
ٱللَّتَيْنِ هُنَا، لِئَلَّا تَهْلِكَ بِإِثْمِ ٱلْمَدِينَةِ». [١٦] وَإِذْ تَوَانَى لُوطٌ، أَمْسَكَ ٱلرَّجُلَانِ بِيَدِهِ وَأَيْدِي
زَوْجَتِهِ وَٱبْنَتَيْهِ وَقَادَاهُمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ.

لجوء لوط وعائلته إلى صوغر

[١٧] وَمَا إِنْ أَخْرَجَاهُمْ بَعِيداً حَتَّى قَالَ أَحَدُ ٱلْمَلَاكَيْنِ: «أُنْجُ بِحَيَاتِكَ. لَا تَلْتَفِتْ وَرَاءَكَ — ١٧:١٩
وَلَا تَتَوَقَّفْ فِي كُلِّ مِنْطَقَةِ ٱلسَّهْلِ. ٱهْرُبْ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِئَلَّا تَهْلِكَ». [١٨] فَقَالَ لُوطٌ: — لك ٢٦:١٩

١٣:١٩ لقد وعد الله أن يعفو عن سدوم لو أن بها عشرة أناس أبرار (٣٢:١٨)، وواضح أنه لم يكن بها عشرة، لأن الملاكين أتيا لإهلاك المدينة. وتدل الكشوف الأثرية على أنه كانت هناك حضارة متقدمة في تلك المنطقة في أيام إبراهيم. ويؤكد غالبية الباحثين وقوع نوع من الدمار الشامل المفاجيء. والفكر الشائع الآن هو أن المدينة المدفونة تستقر الآن تحت مياه الطرف الجنوبي للبحر الميت. وتكشف خطايا سدوم عن أن الناس في عصر لوط كانوا يقترفون نفس الخطايا الشنيعة التي يواجهها العالم الآن.

١٤:١٩ عاش لوط طويلاً قانعاً بين أناس أشرار حتى إنه لم يعد يُصدَّق كشاهد لله. لقد سمح لبيئته أن تشكله، بدلاً من أن يشكل هو بيئته. فهل الذين يعرفونك يرون فيك شاهداً لله، أم أنك واحد وسط الجمع تمتزج بهم، ولم تعد متميزاً عنهم في شيء؟ لقد تساهل لوط حتى كاد أن يصبح غير نافع لله. وعندما أراد أخيراً أن يتخذ موقفاً، لم يصغ إليه أحد. فهل أصبحت أنت أيضاً غير نافع لله لأنك صرت شديد الشبه ببيئتك؟ لكي تكون متميزاً، يجب أن تعزم أولاً أن تحيا حياة مختلفة.

١٦:١٩ تلكأ لوط فأمسك الملاك بيده وأسرع به إلى الأمان. لم يشأ لوط أن يتخلى عن الثروة والرفاهية اللتين تمتع بهما في سدوم. ومن السهل أن ننقد لوطاً لأنه كان مُنوَّماً بانجذابه لسدوم، بينما يبدو لنا أن الخيار كان واضحاً. ولكي نكون أحكم من لوط، يجب أن ندرك أن ترددنا في الطاعة ينبع من انجذابنا الباطل لملذات حضارتنا المعاصرة.

١٦:١٩، ٢٩ لاحظ كيف امتدت رحمة الله لإبراهيم إلى لوط وعائلته، لأن إبراهيم توسل من أجل لوط، فرحمه الله وأنقذ لوطاً من النيران المدمرة التي اجتاحت سدوم. إن الشخص التقي كثيراً ما يستطيع أن يؤثر في الآخرين خيراً. ويقول يعقوب الرسول إن الشخص البار قوي (يع ١٦:٥)؛ ويجب على كل المؤمنين أن يحذوا حذو إبراهيم، فيصلوا من أجل خلاص الآخرين.

«لَيْسَ هَكَذَا يَاسَيِّدُ. ١٩ هَا عَبْدُكَ قَدْ حَظِيَ بِرِضَاكَ، وَهَا أَنْتَ قَدْ عَظَّمْتَ لُطْفَكَ إِذْ
أَنْقَذْتَ حَيَاتِي، وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ اللُّجُوءَ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلَّا يُدْرِكَنِي مَكْرُوهٌ فَأَمُوتَ.
٢٠ هَا هِيَ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ يَسْهُلُ الْهَرَبُ إِلَيْهَا. إِنَّهَا مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ، فَدَعْنِي أَلْجَأُ إِلَيْهَا.
أَلَيْسَتْ هِيَ مَدِينَةً صَغِيرَةً جِدّاً فَأَنْجُو فِيهَا بِحَيَاتِي؟» ٢١ فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: «إِنِّي قَدْ
قَبِلْتُ طِلْبَتَكَ بِشَأْنِ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَنْ أُدَمِّرَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا ٢٢ أَسْرِعْ، وَاهْرُبْ
إِلَيْهَا، لِأَنَّنِي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ شَيْئاً إِلَى أَنْ تَبْلُغَهَا». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ
صُوغَرَ (وَمَعْنَاهَا صَغِيرَةٌ).

إهلاك سدوم وعمورة

٢٣ وَمَا إِنْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى كَانَ لُوطٌ قَدْ دَخَلَ إِلَى صُوغَرَ. ٢٤ فَأَمْطَرَ
الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً وَنَاراً، مِنْ عِنْدِهِ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٥ وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ
وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، وَالسَّهْلَ الْمُحِيطَ بِهَا وَكُلَّ مَزْرُوعَاتِ الْأَرْضِ. ٢٦ وَتَلَفَّتَتْ زَوْجَةُ لُوطٍ
السَّائِرَةُ خَلْفَهُ وَرَاءَهَا، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى عَمُودٍ مِنَ الْمِلْحِ.
٢٧ وَمَضَى إِبْرَاهِيمُ مُبَكِّراً فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨ وَتَطَلَّعَ
نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَلِسَائِرِ أَرْضِ السَّهْلِ، فَأَبْصَرَ الدُّخَانَ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا كَالْأَتُونِ.
٢٩ وَهَكَذَا عِنْدَمَا دَمَّرَ اللهُ مُدُنَ السَّهْلِ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخْرَجَ لُوطاً قُبَيْلَ وُقُوعِ الْكَارِثَةِ حِينَ
قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي قَطَنَ فِيهَا لُوطٌ.

خطيئة ابنتي لوط

٣٠ وَغَادَرَ لُوطٌ وَابْنَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ صُوغَرَ، وَاسْتَقَرُّوا فِي الْجَبَلِ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي

١٩:٢٤
تث ٢٩:٢٣
إش ١:٩ ؛ ١٣:١٩
لو ١٧:٢٩
١٩:٢٦
تك ١٩:١٧
لو ١٧:٣٢
١٩:٢٧
تك ١٨:٢٢
١٩:٢٨
رؤ ١٨:٩

١٩:٢٤ في قصة سدوم وعمورة نرى جانبين من طبيعة الله: صبره العظيم (بالنظر إلى استعداده للعفو عن مدينة شريرة لأجل عشرة رجال صالحين)، وغضبه العظيم (بتدميره المدينتين). وعندما ننمو روحياً، لابد أن نجد أنفسنا وقد امتلأت قلوبنا بخوف عميق من نحو الله (بسبب غضبه على الخطية)، ومحبة أعمق له (بسبب صبره عندما نخطيء).

١٩:٢٦ نظرت امرأة لوط وراءها لترى مدينة سدوم تحترق، فلأنها كانت متعلقة برفاهية الماضي، لم تكن لديها الرغبة في الرجوع تماماً عن الخطية. فهل تنظر أنت إلى الوراء مشتاقاً للخطية، بينما تحاول أن تخطو إلى الأمام مع الله؟ لا يمكن أن تتقدم مع الله طالما أنت تحتفظ ببعض أشياء من حياتك القديمة. وقد قال الرب يسوع: "لا يمكن لأحد أن يكون عبداً لسيدين" (مت ٦:٢٤).

١٩:٣٠-٣٨ في ختام هذه المأساة الأليمة لتدمير سدوم، نجد امرأتين تضطران إلى الحفاظ على وجود نسل للأسرة، فلم يكن دافعهما الشهوة بل اليأس، لأنهما خشيتا ألا تتزوجا أبداً. فاستعداد لوط للتساهل، ورفضه للتصرف السليم، وصلا إلى الذروة، فكان يجب عليه أن يجد زوجين لابنتيه قبل ذلك بزمن. فلم تكن عائلة إبراهيم بعيدة جداً. وها البنتان تنزلقان إلى ارتكاب الفحشاء مع أبيهما، مظهرتين موافقتهما على الأخلاقيات التي تعلمتاها في سدوم. وعندما نيأس من الحصول على ما نشعر بأننا يجب أن نحصل عليه، نكون أكثر عرضة لأن نخطيء.

١٩:٣٠-٣٨ لماذا لا يدين الكتاب المقدس بوضوح هاتين الأختين على ما فعلتاه؟ في حالات كثيرة، لا يدين الكتاب المقدس الناس على أفعالهم، بل يكتفي بسرد الأخبار. وعلى أي حال، فإن الكتاب المقدس يدين ارتكاب الفحشاء مع المحارم في مواضع أخرى (لا ١٨:٦-١٨؛ ٢٠:١١، ١٢، ١٧، ١٩-٢١؛ تث ٢٢:٣٠؛ ٢٧:٢٠-٢٣؛ حز ٢٢:١١؛ ١كو ٥:١). وتمثل أسلوب الله في الحكم على خطيتهما في صيرورة موآب وعمون، ثمرة تصرفهما، أعداء لبني إسرائيل.

صُوغَرَ. فَلَجَأَ هُوَ وَٱبْنَتَاهُ إِلَى كَهْفٍ هُنَاكَ. ٣١ فَقَالَتِ ٱلابْنَةُ ٱلْبِكْرُ لِأُخْتِهَا ٱلصَّغِيرَةِ: «إِنَّ
أَبَانَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي ٱلْأَرْضِ حَوْلَنَا رَجُلٌ يَتَزَوَّجُنَا كَعَادَةِ كُلِّ ٱلنَّاسِ. ٣٢ فَتَعَالَيْ
نَسْقِيهِ خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَلَا تَنْقَطِعُ ذُرِّيَّةُ أَبِينَا». ٣٣ فَسَقَتَا فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ أَبَاهُمَا خَمْراً،
وَأَقْبَلَتِ ٱلابْنَةُ ٱلْكُبْرَى وَضَاجَعَتْ أَبَاهَا فَلَمْ يَعْلَمْ بِٱضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. ٣٤ وَفِي ٱلْيَوْمِ
ٱلثَّانِي قَالَتِ ٱلابْنَةُ ٱلْبِكْرُ لِأُخْتِهَا ٱلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ ٱضْطَجَعْتُ مَعَ أَبِي لَيْلَةَ أَمْسِ،
فَتَعَالَيْ نَسْقِيهِ ٱللَّيْلَةَ أَيْضاً خَمْراً ثُمَّ ٱدْخُلِي وَٱضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً».
٣٥ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ أَيْضاً وَأَقْبَلَتِ ٱلابْنَةُ ٱلصَّغِيرَةُ وَضَاجَعَتْ أَبَاهَا. فَلَمْ
٣٧:١٩ يَعْلَمْ بِٱضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. ٣٦ وَهَكَذَا حَمَلَتِ ٱلابْنَتَانِ كِلْتَاهُمَا مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧ فَوَلَدَتِ
ت ٩:٢
٣٨:١٩ ٱلْكُبْرَى ٱبْناً دَعَتْهُ «مُوآبَ» (وَمَعْنَاهُ مِنَ ٱلْأَبِ)، وَهُوَ أَبُو ٱلْمُوآبِيِّينَ إِلَى ٱلْيَوْمِ. ٣٨ أَمَّا
ت ١٩:٢
ٱلصُّغْرَى فَوَلَدَتِ ٱبْناً وَدَعَتْهُ «بِنْ عَمِّي» (وَمَعْنَاهُ ٱبْنُ قَوْمِي) وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى
ٱلْيَوْمِ.

إبراهيم وسارة وأبيمالك

١:٢٠ **٢٠** وَٱرْتَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ ٱلنَّقَبِ، وَأَقَامَ بَيْنَ قَادَشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ
تك ١:١٨
٢:٢٠ فِي جَرَارَ. ٢ وَهُنَاكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ زَوْجَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ
تك ١٢:٢٠، ١٣ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَحْضَرَ سَارَةَ إِلَيْهِ. ٣ وَلَكِنَّ ٱللهَ تَجَلَّى لِأَبِيمَالِكَ فِي حُلْمٍ فِي ٱللَّيْلِ
وَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ سَتَمُوتُ بِسَبَبِ ٱلْمَرْأَةِ ٱلَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ». ٤ وَلَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ
قَدْ مَسَّهَا بَعْدُ، فَقَالَ لِلرَّبِّ: «أَتُمِيتُ أُمَّةً بَرِيئَةً؟ ٥ أَلَمْ يَقُلْ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ نَفْسُهَا
ٱدَّعَتْ أَنَّهُ أَخُوهَا؟ مَا فَعَلْتُ هَذَا إِلَّا بِسَلَامَةِ قَلْبِي وَطَهَارَةِ يَدَيَّ». ٦ فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «أَنَا
أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةِ قَلْبِكَ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا، وَأَنَا أَيْضاً مَنَعْتُكَ مِنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ وَلَمْ

٣٨،٣٧:١٩ كانت ثمرة هذه الفاحشة، موآب وبن عمي، وقد أصبحا أبوين لاثنين من أعداء إسرائيل هما الموآبيون والعمونيون. وقد سكن هذان الشعبان شرقي نهر الأردن ولم يستولِ بنو إسرائيل على بلادهم أبداً، فقد نهى الرب موسى عن مهاجمتهما لقرابتهما العائلية (انظر تث ٢:٩، ١٩). وقد كانت راعوث جدة الملك داود، وواحدة من أسلاف يسوع، موآبية.

٢:٢٠ لقد استخدم إبراهيم نفس هذه الحيلة من قبل لحماية نفسه وسارة (١٢:١١-١٣). ومع أن إبراهيم هو أحد أبطال الإيمان، فإنه لم يتعلم الدرس جيداً من المرة الأولى. لقد خاطر باستسلامه للتجربة مرة أخرى، بتحويل تصرف شرير إلى أسلوب شرير في التصرف، وهو الكذب، عندما ظن أن حياته معرضة للخطر. ف

كانت تقوانا، فهناك بعض التجارب التي تصعب مقاومتها، وهذه هي النقط الضعيفة الم... للهجوم في حربنا الروحية. ومما يشجعنا ونـ... نجاهد ضد هذه الضعفات، أن نعلم أن الله ... علينا كما كان ساهراً على إبراهيم.

٦:٢٠ أخذ أبيمالك ا... متزوجة ليضمها إلى حريمه، وكان على وشك أن يرتـ... الزنا. ولكن الله، بطريقة ما، منعه من أن يلمس سا... وأمسكه عن الخطية. ويالها من رحمة من جانب ا... كم من المرات فعل الله معنا نفس الشيء، فحـ... ـن إتيان الشر بطرق لا نستطيع اكتشافها! فلا سبيل لمعرفتنا ذلك. ولكننا نعرف من هذه القصة أنه يستطيع، ...الله كثيراً ما يعمل بطرق لا نستطيع أن ندركها، كما يعمل أيضاً بطرق نستطيع أن ندركها.

أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. ٧وَٱلْآنَ، رُدَّ لِلرَّجُلِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ لَمْ ٧:٢٠ تك ١٧:٢٠
تَرُدَّهَا فَإِنَّكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ حَتْماً تَمُوتُونَ». أي ٨:٤٢ إش ٥:٧

اعتذار أبيمالك لإبراهيم

٨فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي ٱلصَّبَاحِ وَٱسْتَدْعَى جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى جَلِيَّةِ ٱلْأَمْرِ،
فَٱعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. ٩ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ أَيُّ خَطَإٍ
ٱرْتَكَبْتُهُ فِي حَقِّكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذَا ٱلذَّنْبَ ٱلْعَظِيمَ؟ لَقَدِ ٱقْتَرَفْتَ
فِي حَقِّي أُمُوراً مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقْتَرِفَهَا». ١٠وَسَأَلَ أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا بَدَا لَكَ
حَتَّى ٱرْتَكَبْتَ هَذَا ٱلْفِعْلَ؟» ١١فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَقَدْ فَعَلْتُ هَذَا لِأَنَّنِي ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ ١١:٢٠ تك ١٢:١٢
فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ بِأَسْرِهِ خَوْفُ ٱللهِ فَخَشِيتُ أَنْ تَقْتُلُونِي مِنْ أَجْلِ زَوْجَتِي. ١٢وَهِيَ مز ١:٣٦
بِٱلْحَقِيقَةِ أُخْتِي، ٱبْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ ٱبْنَةَ أُمِّي فَٱتَّخَذْتُهَا زَوْجَةً لِي. ١٣وَعِنْدَمَا
دَعَانِي ٱللهُ لِأَتَغَرَّبَ بَعِيداً عَنْ بَيْتِ أَبِي قُلْتُ لَهَا: حَيْثُمَا نَذْهَبُ قُولِي إِنِّي أَخُوكِ
فَهَذَا هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ ٱلَّذِي تَصْنَعِينَهُ لِي».
١٤فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَماً وَبَقَراً وَعَبِيداً وَإِمَاءً وَقَدَّمَهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَأَرْجَعَ إِلَيْهِ سَارَةَ زَوْجَتَهُ. ١٤:٢٠ تك ١٦:١٢
١٥وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هَا هِيَ أَرْضِي أَمَامَكَ فَأَقِمْ حَيْثُ طَابَ لَكَ». ١٦وَقَالَ لِسَارَةَ: «هَا قَدْ ١٥:٢٠ تك ٩:١٣
وَهَبْتُ أَخَاكِ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ، تَبْرِئَةً لَكِ مِنْ كُلِّ إِسَاءَةٍ أَمَامَ ٱلَّذِينَ مَعَكِ، فَأَنْتِ
بَرِيئَةٌ أَمَامَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَهَكَذَا تَكُونِينَ قَدْ أُنْصِفْتِ». ١٧فَٱبْتَهَلَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى ٱللهِ، فَشَفَى
أَبِيمَالِكَ وَزَوْجَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. ١٨لِأَنَّ ٱلرَّبَّ كَانَ قَدْ أَصَابَ نِسَاءَ بَيْتِ أَبِيمَالِكَ بِٱلْعُقْمِ ١٨:٢٠ تك ١٧:١٢
مِنْ أَجْلِ سَارَةَ زَوْجَةِ إِبْرَاهِيمَ.

٢:٢١ غل ٢٢:٤ عب ١١:١١

مولد إسحاق

٢١ وَٱفْتَقَدَ ٱلرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَأَنْجَزَ لَهَا مَا وَعَدَ بِهِ. ٢فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ ٣:٢١ تك ١٩:١٧
لِإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْخُوخَتِهِ ٱبْناً، فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي عَيَّنَهُ ٱللهُ لَهُ. ٣فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ٤:٢١ تك ١٠:١٧، ١٢
ٱبْنَهُ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». ٤وَخَتَنَهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ بِمُوجِبِ أَمْرِ ٱللهِ. ٥وَكَانَ أع ٨:٧
إِبْرَاهِيمُ قَدْ بَلَغَ ٱلْمِئَةَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ. ٦وَقَالَتْ سَارَةُ «لَقَدْ أَضْحَكَنِي ٦:٢١ تك ١٧:١٧

٢٠: ١١، ١٢ افترض إبراهيم أن أبيمالك رجل شرير لا يخاف الله. لقد تسرع في الحكم على أساس افتراض قد لا يكون صحيحاً. ثم استند إبراهيم على نصف الحقيقة ليخدع أبيمالك، عوضاً عن الاتكال على الله ليعمل في حياة الملك. فلا تفترض أن الله لن يعمل في مواقف تتضمن مشكلات عويصة، فهو قد يتدخل حيث لم نتوقع.

٢٠: ١٧، ١٨ لماذا يدين الله أبيمالك بينما إبراهيم هو الذي كذب؟ هناك سببان محتملان: (١) لقد كان أبيمالك يميل إلى عقد تحالف سياسي مع إبراهيم، وظن أن ضم سارة إلى حريمه، يقوي مركز أبيمالك في هذا التحالف. (٢) أخبر الله أبيمالك أنه لن يعاقبه إذا عمل ما هو صواب، فقد منحه الله فرصة ليحول دون تحالف لا مبرر له، وعلاقة جنسية أثيمة.

٢١: ١-٧ من كان يقدر أن يظن أن إبراهيم يلد ابناً وهو ابن مائة سنة. وأن يعيش حتى يربيه إلى سن البلوغ؟ ولكن لا يستحيل شيء على الله، فأعسر مشكلاتنا لا تبدو مستحيلة إذا وضعناها بين يدي الله.

إسحاق

يكتسب اسم الإنسان أهمية عظمى، فهو الذي يميزه عن غيره من الناس، ويرتبط بأحداث خاصة في حياته، ومجرد سماعه يلفت انتباه صاحبه أينما يكون. ولابد أن اختيار اسم "إسحق" (ومعناه : ضحك) قد خلق في إبراهيم وسارة مشاعر متباينة كلما كان يُنطق به. فمرات كان يذكّرهما بضحكات العجب عندما أعلن الله لهما أنهما سيصبحان والدين في تلك السن المتقدمة. وفي مرات أخرى كان يذكرهما بمشاعر الفرح بنوالهما الاستجابة التي انتظراها طويلاً، لصلواتهما من أجل ابن. وأهم شيء أنه كان شهادة لقدرة الله على تحقيق وعده.

كان إسحق الأكثر هدوءاً في عائلة من الرواد الأقوياء. كانت شخصيته من الطراز المنصرف إلى شؤونه الخاصة، إلا متى دُعي لعمل معين. كان الابن الوحيد المدلل من وقت أن تخلصت سارة من إسماعيل، إلى أن رتب إبراهيم زواجه من رفقة. وكان إسحق في بيته يشغل مركز الأب، ولكن السلطة كانت في يد رفقة. وبدلاً من الوقوف صامداً، كان إسحق يجد من الأيسر له أن يتساهل أو يكذب ليتجنب المواجهات.

ورغم هذه النقائص، كان إسحق جزءاً من خطة الله. والمثال الذي أعطاه له أبوه، كان يتضمن عطية عظيمة من الإيمان بالله الواحد الحقيقي. وقد انتقل وعد الله، بخلق أمة عظيمة، يبارك من خلالها العالم، من إسحق إلى ابنيه التوأم.

وليس من العسير عادة أن نشارك إسحق في ضعفاته. ولكن تأمل كيف يعمل الله في أناس رغم نقائصهم، بل كثيراً ما يعمل من خلال هذه النقائص. فعندما تصلي، عبّر عن رغبتك في أن تضع نفسك بين يدي الله ليستخدمك، وستجد أن رغبته في استخدامك، أعظم من رغبتك في أن تُستخدم.

نقاط القوة والإنجازات

- كان ابن المعجزة الذي ولدته سارة عندما كان عمرها تسعين سنة، وكان إبراهيم ابن مائة سنة.
- كان أول النسل الموعود في تحقيق وعد الله لإبراهيم.
- يبدو أنه كان زوجاً مستقيماً عطوفاً، على الأقل إلى أن وُلد ابناه.
- أظهر صبراً عظيماً.

نقاط الضعف والأخطاء

- عند مواجهة ضغط الظروف، غلبه ميله إلى تقليد أبيه في كذبه ليخلص نفسه.
- حاول أن يتجنب المواجهة في الصراع.
- ميّز بين ابنيه، واستبعد زوجته.

دروس من حياته

- كثيراً ما يكون للصبر جزاؤه.
- خطط الله ومواعيده أكبر من الناس.
- الله يحفظ وعده، فهو يظل أميناً حتى وإن كنا غير أمناء.
- لابد أن يؤدي التمييز بين الأبناء إلى الصراع العائلي.

بيانات أساسية

المكان : في المنطقة المسماة "النقب" في القسم الجنوبي من فلسطين، بين قادش وشور (تك ٢٠ : ١).

المهنة : ثري وصاحب مواش.

أقرباؤه : والداه: إبراهيم وسارة ؛ أخوه غير الشقيق: إسماعيل ؛ زوجته: رفقة ؛ ابناه: يعقوب وعيسو.

الآية الرئيسية

"إن سارة زوجتك هي التي تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحق (ومعناه "يضحك")، وأقيم عهدي معه ومع ذريته من بعده عهداً أبدياً" (تك ١٧ : ١٩).

ونقرأ قصة إسحق في (تك ١٧ : ١٥-٣٥ : ٢٩، كما يذكر في رو ٩ : ٧-١٠ ؛ عب ١١ : ١٧-٢٠ ؛ يع ٢ : ٢١).

اَلرَّبُّ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ هَذَا ٱلْأَمْرَ يَضْحَكُ مَعِي». [7]وَأَضَافَتْ أَيْضاً: «مَنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ
يَقُولَ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ سَارَةَ سَتُرْضِعُ بَنِينَ؟ فَهَا أَنَا قَدْ أَنْجَبْتُ لَهُ ٱبْناً فِي شَيْخُوخَتِهِ». [8]وَكَبِرَ
إِسْحَاقُ وَفُطِمَ. فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي يَوْمِ فِطَامِهِ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً.

طرد هاجر وإسماعيل

[9]وَرَأَتْ سَارَةُ أَنَّ ٱبْنَ هَاجَرَ ٱلْمِصْرِيَّةِ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْهُ لِإِبْرَاهِيمَ يَسْخَرُ مِنِ ٱبْنِهَا إِسْحَاقَ،
[10]فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ ٱلْجَارِيَةَ وَٱبْنَهَا، فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْجَارِيَةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ٱبْنِي ١٠:٢١
إِسْحَاقَ». [11]فَقَبُحَ هَذَا ٱلْقَوْلُ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْلِ ٱبْنِهِ. [12]فَقَالَ ٱللهُ لَهُ: «لَا يَسُوءْ غل ٤:٣٠ ١١:٢١
فِي نَفْسِكَ أَمْرُ ٱلصَّبِيِّ أَوْ أَمْرُ جَارِيَتِكَ، وَٱسْمَعْ لِكَلَامِ سَارَةَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ تك ١٨:١٧ ١٢:٢١
لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. [13]وَسَأُقِيمُ مِنِ ٱبْنِ ٱلْجَارِيَةِ أُمَّةً أَيْضاً لِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ». رو ٩:٧ عب ١١:١٨
[14]فَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ فِي ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ وَأَخَذَ خُبْزاً وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَدَفَعَهُمَا إِلَى هَاجَرَ، وَوَضَعَهُمَا
عَلَى كَتِفَيْهَا، ثُمَّ صَرَفَهَا مَعَ ٱلصَّبِيِّ. فَهَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ. [15]وَعِنْدَمَا
فَرَغَ ٱلْمَاءُ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ طَرَحَتِ ٱلصَّبِيَّ تَحْتَ إِحْدَى ٱلْأَشْجَارِ، [16]وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ،
عَلَى بُعْدِ نَحْوِ مِئَةِ مِتْرٍ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «لَا أَشْهَدُ مَوْتَ ٱلصَّبِيِّ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ
صَوْتَهَا وَبَكَتْ.

ملاك الله يخاطب هاجر

[17]وَسَمِعَ ٱللهُ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ، فَنَادَى مَلَاكُ ٱللهِ هَاجَرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا ٱلَّذِي ١٧:٢١
يُزْعِجُكِ يَاهَاجَرُ؟ لَا تَخَافِي، لِأَنَّ ٱللهَ قَدْ سَمِعَ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُلْقًى. خر ٣:٧
[18]قُومِي وَٱحْمِلِي ٱلصَّبِيَّ، وَتَشَبَّثِي بِهِ لِأَنَّنِي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». [19]ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهَا
فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ ٱلْقِرْبَةَ وَسَقَتِ ٱلصَّبِيَّ. [20]وَكَانَ ٱللهُ مَعَ ٱلصَّبِيِّ ٢٠:٢١ تك ١٥:٢٨
فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ، وَبَرَعَ فِي رَمْيِ ٱلْقَوْسِ. [21]وَٱتَّخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً ٢١:٢١ تك ٢٤:٤، ٣٨
مِنْ مِصْرَ.

الميثاق بين إبراهيم وأبيمالك

[22]وَفِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ خَاطَبَ أَبِيمَالِكُ وَفِيكُولُ قَائِدُ جَيْشِهِ إِبْرَاهِيمَ قَائِلَيْنِ: «إِنَّ ٱللهَ مَعَكَ
فِي كُلِّ مَا تَقُومُ بِهِ، [23]فَٱحْلِفْ لِي ٱلْآنَ بِٱللهِ أَنْ لَا تَغْدُرَ بِي وَلَا بِنَسْلِي وَذُرِّيَّتِي، بَلْ
تُحْسِنَ إِلَيَّ وَإِلَى شَعْبِي ٱلَّذِي تَغَرَّبْتَ بَيْنَهُ، كَمَا أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ». [24]فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَنَا ٢٥:٢١
أَحْلِفُ». [25]وَعَاتَبَ إِبْرَاهِيمُ أَبِيمَالِكَ مِنْ أَجْلِ ٱلْبِئْرِ ٱلَّتِي ٱغْتَصَبَهَا عَبِيدُ أَبِيمَالِكَ، [26]فَقَالَ تك ٢٦:١٥، ١٨، ٢٠-٢٢

٧:٢١ من كان يحلم بذلك؟ بعد جملة وعود، وزيارة من ملاكين، وظهور الرب نفسه، هتفت سارة أخيراً، عجباً وفرحاً عند ولادة ابنها. وبسبب شكها وقلقها وخوفها خسرت السلام الذي كانت تستطيع أن تحس به في وعد الله العجيب لها. فالسبيل إلى تحقيق السلام لقلب مضطرب وفكر منزعج، هو تركيز النظر تماماً على مواعيد الله. ثق أنه سيفعل ما يقول.

١٨:٢١ ماذا حدث لإسماعيل، ومن هم نسله؟ أصبح إسماعيل زعيماً لقبيلة كبيرة أو أمة، فكان الإسماعيليون قوماً من البدو يسكنون برية سيناء وفاران (جنوبي إسرائيل). وقد تزوجت إحدى بنات إسماعيل من عيسو، ابن أخي إسماعيل (٩:٢٨).

أبِيمَالِكُ: «لَسْتُ أَعْلَمُ مَنِ ٱرْتَكَبَ هَذَا ٱلْأَمْرَ، وَأَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي بِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ سِوَى
ٱلْيَوْمِ». [27] ثُمَّ أَعْطَى إِبْرَاهِيمُ أَبِيمَالِكَ غَنَماً وَبَقَراً وَعَقَدَ كِلاهُمَا مِيثَاقاً. ٢٧:٢١
[28] وَفَرَزَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نِعَاجٍ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَحْدَهَا. [29] فَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا تَقْصِدُ بِهَذِهِ تث ٢٦:٢٨، ٣١ ٣٠:٢١
ٱلنِّعَاجِ ٱلسَّبْعِ ٱلَّتِي فَرَزْتَهَا جَانِباً؟» [30] فَأَجَابَ: «هِيَ سَبْعُ نِعَاجٍ أُقَدِّمُهَا لَكَ بِيَدِي شَهَادَةً تث ٣١:٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢

كثيراً ما نرى أن الهروب هو أقرب الحلول لمشاكلنا، بل قد يصبح عادة. وقد اعتادت هاجر ذلك، فعندما كانت تجد السير في اتجاه ما صعباً، كانت تهرب في الاتجاه الآخر.

ولكن يجب أن نلاحظ أن أعظم التحديات التي واجهتها هاجر كانت من اختيارات أناس آخرين، فلقد اختارتها سارة لتكون أماً بديلة، والأرجح أنه لم يكن لهاجر رأي في هذا الأمر.

وليس من العسير أن نفهم كيف أن حَبَل هاجر جعلها تحتقر سارة، وقد أدى هذا إلى إثارة مشاعر قاسية حتى اضطرت سارة لمعاقبتها، مما دفعها أولاً للهروب. وعندما عادت إلى البيت وولدت إسماعيل، لابد أن عقم سارة قد أسهم في خلق مشاعر المرارة بين الطرفين.

وعندما وُلد إسحق أخيراً، كانت سارة تتلمس الأعذار لطرد هاجر وإسماعيل. وقد وجدت هذا العذر عندما ضبطت اسماعيل يغيظ إسحق. وعندما وجدت هاجر نفسها في الصحراء بلا ماء، تواجه موت ابنها، حاولت الهروب مرة أخرى، فابتعدت عنه حتى لا تراه وهو يموت. ومرة أخرى تدخل الله في رحمته.

هل لاحظت كيف يعمل الله في صبر لكي يحبط محاولاتنا للهروب؟ هل بدأت تتعلم أن الهروب إنما هو حل وقتي؟ إن رغبة الله الدائمة هي أن نواجه مشاكلنا بمعونته. ونحن نختبر معونته بأكثر وضوح في وسط الصراعات والصعاب ومن خلالها، وليس بالهروب من هذه المشاكل. فهل هناك مشاكل في حياتك تستخدم "أسلوب هاجر" في حلها؟ اختر واحدة من هذه المشاكل، واطلب معونة الله، وابدأ في مواجهتها من اليوم!

نقاط القوة والإنجازات

أم أول أبناء إبراهيم، إسماعيل، الذي أصبح أباً للأمم العربية.

نقاط الضعف والأخطاء

- عندما كانت تواجه مشاكل، كانت تميل إلى الهروب.
- أدى حبلها إلى إحساسها القوي بالكبرياء والغرور.

دروس من حياتها

- الله أمين لخطته ومواعيده، حتى عندما يُعقِّد البشر الأمور.
- يظهر الله نفسه بأنه يعرفنا ويريدنا أن نعرفه.
- يستخدم العهد الجديد هاجر رمزاً للذين يسعون للحصول على رضاء الله بمجهوداتهم، عوضاً عن الاتكال على رحمته وغفرانه.

بيانات أساسية

المكان : كنعان ومصر.

المهنة : جارية، ولدت ابناً واحداً.

الأقرباء : الابن: إسماعيل

الآية الرئيسية

"عودي إلى مولاتك واخضعي لها ... لأكثِّرن نسلك فلا يعود يُحصى" (تك ١٦:٩، ١٠).

ونجد قصة هاجر في (تك ١٦ ؛ ٢١ ؛ كما تذكر في غل ٤:٢٤، ٢٥).

لِي أَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ ٱلْبِئْرَ». [٣١] لِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ ٱلْمَكَانَ بِئْرَ سَبْعٍ (وَمَعْنَاهُ بِئْرُ ٱلْحَلْفِ)
لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِيمَالِكَ كِلَاهُمَا حَلَفَا هُنَاكَ.
[٣٢] وَهَكَذَا أَبْرَمَا مِيثَاقاً فِي بِئْرِ سَبْعٍ، ثُمَّ نَهَضَ أَبِيمَالِكُ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ وَرَجَعَا إِلَى
أَرْضِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. [٣٣] وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ شَجَرَ أَثْلٍ فِي بِئْرِ سَبْعٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ
ٱلْإِلَهِ ٱلسَّرْمَدِيِّ [٣٤] وَمَكَثَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِلَادِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ فَتْرَةً طَوِيلَةً.

الله يمتحن إبراهيم

٢٢ وَبَعْدَ هَذَا ٱمْتَحَنَ ٱللهُ إِبْرَاهِيمَ، فَنَادَاهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَهُ: «لَبَّيْكَ». [٢] فَقَالَ ١:٢٢
لَهُ: «خُذِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ، إِسْحَاقَ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ، وَٱنْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ ٱلْمُرِيَّا وَقَدِّمْهُ تث ٢:٨، ١٦ عب ١١:١٧
مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ ٱلْجِبَالِ ٱلَّذِي أَهْدِيكَ إِلَيْهِ». [٣] فَٱسْتَيْقَظَ إِبْرَاهِيمُ مُبَكِّراً فِي ٱلصَّبَاحِ يع ١:١٢-١٣ ٢:٢٢
ٱلتَّالِي، وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ، وَأَخَذَ ٱثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَٱبْنَهُ إِسْحَاقَ. وَجَهَّزَ حَطَباً لِمُحْرَقَةٍ، يو ٣:١٦
وَٱنْطَلَقَ مَاضِياً إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللهُ عَنْهُ. [٤] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ تَطَلَّعَ إِبْرَاهِيمُ
فَشَاهَدَ ٱلْمَكَانَ مِنْ بَعِيدٍ، [٥] فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلَامَيْهِ: «ٱمْكُثَا هُنَا مَعَ ٱلْحِمَارِ، رَيْثَمَا أَصْعَدُ
أَنَا وَٱلصَّبِيُّ إِلَى هُنَاكَ لِنَتَعَبَّدَ لِلهِ ثُمَّ نَعُودَ إِلَيْكُمَا». [٦] فَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ حَطَبَ ٦:٢٢
ٱلْمُحْرَقَةِ، وَأَخَذَ هُوَ بِيَدِهِ ٱلنَّارَ وَٱلسِّكِّينَ وَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعاً. [٧] وَقَالَ إِسْحَاقُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ: يو ١٧:١٩
«يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا بُنَيَّ». فَسَأَلَهُ: «هَا هِيَ ٱلنَّارُ وَٱلْحَطَبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ خَرُوفُ

رحلة إبراهيم إلى جبل المريا
ارتحل إبراهيم وإسحق نحو ثمانين أو تسعين كيلومتراً من بئر سبع إلى جبل المريا في نحو ثلاثة أيام، وكانت هذه أصعب ثلاثة أيام على إبراهيم الذي كان في طريقه ليقدم ابنه المحبوب إسحق ذبيحة.

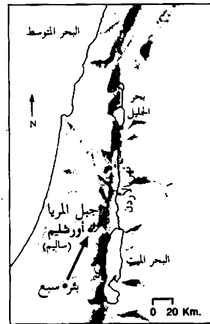

٣١:٢١ كانت بئر سبع، أقصى مدن إسرائيل من الجنوب، تقع على حافة برية شاسعة تمتد إلى مصر، إلى الجنوب الغربي من جبل سيناء. وعبارة "من دان إلى بئر سبع" كانت تستخدم كثيراً لبيان الحدود التقليدية لأرض الموعد (٢صم ١٧:١١). فموقع بئر سبع في الجنوب، ووجود العديد من الآبار في المنطقة، قد يكونان السبب في استقرار إبراهيم هناك. كما كانت بئر سبع موطن إسحاق بن إبراهيم.

١:٢٢ امتحن الله إبراهيم. ولكن الهدف من هذا الامتحان لم يكن سقوطه، بل بالحري كان غرض الله الحقيقي هو تقوية قدرة إبراهيم على طاعته، وهكذا تتقوى شخصيته وإيمانه. وكما تنقي النار الخام لتستخلص منه المعادن الثمينه، هكذا ينقينا الله بالظروف الصعبة. وعندما نتعرض للامتحان، فإما أن نشكو ونتذمر، أو أن نرى كيف يوسع الله تخومنا لتقوية شخصيتنا.

٣:٢٢ في الصباح التالي شرع إبراهيم في القيام بعمل من أعظم أعمال الطاعة التي عرفها الإنسان. لقد تعلم طيلة السنوات العديدة دروساً صعبة عن أهمية الطاعة لله، وفي هذه المرة كانت طاعته حاسمة وكاملة. وكثيراً ما تكون الطاعة لله صراعاً، لأنها قد تعني التضحية بشيء نحن في أشد الحاجة إليه. ويجب ألا نتوقع دائماً أن تكون طاعتنا لله سهلة أو تلقائية.

٧:٢٢، ٨ لماذا طلب الله من إبراهيم تقديم ذبيحة بشرية؟ كانت الأمم الوثنية تمارس تقديم الذبائح البشرية، ولكن الله

اَلْمُحْرَقَةِ؟». ٨فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّ ٱللهَ يُدَبِّرُ لِنَفْسِهِ ٱلْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَاٱبْنِي». وَتَابَعَا
مَسِيرَهُمَا مَعاً.

إسحاق هو المحرقة

٩وَلَمَّا بَلَغَا ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ٱللهُ شَيَّدَ إِبْرَاهِيمُ مَذْبَحاً هُنَاكَ، وَنَضَّدَ ٱلْحَطَبَ، ثُمَّ
أَوْثَقَ إِسْحَاقَ ٱبْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ ٱلْحَطَبِ. ١٠وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَتَنَاوَلَ
ٱلسِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ٱبْنَهُ. ١١فَنَادَاهُ مَلاكُ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلاً: «إِبْرَاهِيمُ، إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَ:
«نَعَمْ». ١٢فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى ٱلصَّبِيِّ وَلَا تُوقِعْ بِهِ ضَرَراً لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَخَافُ ٱللهَ ١٢:٢٢
وَلَمْ تَمْنَعِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». ١٣وَإِذْ تَطَلَّعَ إِبْرَاهِيمُ حَوْلَهُ رَأَى خَلْفَهُ كَبْشاً قَدْ عَلِقَ تك ٢:٢٢ يو ١٦:٣
بِفُرُوعِ أَشْجَارِ ٱلْغَابَةِ، فَذَهَبَ وَأَحْضَرَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ٱبْنِهِ. ١٤وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ١٣:٢٢ رو ٣٢:٨
ٱسْمَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانِ «يَهْوَهْ يِرْأَه» (وَمَعْنَاهُ: ٱلرَّبُّ يُدَبِّرُ). وَلِذَلِكَ يُقَالُ حَتَّى ٱلْيَوْمِ «فِي جَبَلِ
ٱلرَّبِّ ٱلْإِلَهِ يُرَى».

١٥وَنَادَى مَلاكُ ٱلرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً: ١٦وَقَالَ: «هَا أَنَا أُقْسِمُ بِذَاتِي يَقُولُ ١٦:٢٢ عب ١٣:٦
ٱلرَّبُّ، لِأَنَّكَ صَنَعْتَ هَذَا ٱلْأَمْرَ، وَلَمْ تَمْنَعِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي، ١٧لَأُبَارِكَنَّكَ وَأُكَثِّرَنَّ ١٧:٢٢ تك ٥:١٥ ؛ ٦٠:٢٤
ذُرِّيَّتَكَ فَتَكُونُ كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَرَمْلِ شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ، وَتَرِثُ ذُرِّيَّتُكَ مُدُنَ أَعْدَائِهَا. ٢٤:٢٦ عب ١٤:٦
١٨وَبِذُرِّيَّتِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَطَعْتَنِي». ١٩ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلَامَيْهِ، ١٨:٢٢ أع ٢٥:٣
وَعَادُوا جَمِيعاً إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ حَيْثُ أَقَامَ إِبْرَاهِيمُ. غل ٨:٣

ذرية ناحور

٢٠وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ: «هُوَذَا مِلْكَةُ أَيْضاً قَدْ وَلَدَتْ بَنِينَ لِأَخِيكَ نَاحُورَ.
٢١عُوصاً ٱلْبِكْرَ، وَأَخَاهُ بُوزاً وَقَمُوئِيلَ أَبَا أَرَامَ، ٢٢وَكَاسَدَ وَحَزْواً وَفِلْدَاشَ وَيِدْلَافَ
وَبَتُوئِيلَ». ٢٣وَأَنْجَبَ بَتُوئِيلُ رِفْقَةَ. هَؤُلَاءِ ٱلثَّمَانِيَةُ أَنْجَبَتْهُمْ مِلْكَةُ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. ٢٣:٢٢ تك ١٥:٢٤
٢٤كَذَلِكَ أَنْجَبَتْ لَهُ سُرِّيَّتُهُ ٱلْمَدْعُوَّةُ رُؤُومَةَ طَابَحَ وَجَاحَمَ وَتَاحَشَ وَمَعْكَةَ.

نفسه دان ذلك باعتباره خطية مريعة (لا ٢٠:١-٥). لم يطلب الله موت إسحاق جسمانياً، ولكنه أراد أن يضحي إبراهيم بإسحاق في قلبه حتى يقتنع إبراهيم بأنه يحب الله أكثر من ابنه الموعود به، والذي انتظره طويلاً. كان الله حقيقة يمتحن إبراهيم، وكان الهدف من الامتحان هو تقوية إيمانه وتعميق تسليمه لله. ومن خلال هذا الاختبار الصعب، عرف إبراهيم التزامه بطاعة الله، كما عرف قدرة الله على التدبير.

١٣:٢٢ لاحظ المقارنة بين الكبش الذي قُدِّم على المذبح عوضاً عن إسحاق، والمسيح نفسه الذي قُدِّم على الصليب عوضاً عنا. وبينما منع الله إبراهيم من تقديم ابنه ذبيحة، لم يشفق على ابنه يسوع المسيح من الموت على الصليب. فلو لم يمت يسوع، لمَاتَ كل الجنس البشري. لقد أرسل الله ابنه الوحيد ليموت عنا حتى ننجو نحن من الموت الأبدي الذي نستحقه، وعوضاً عن الموت ننال حياة أبدية.

١٨،١٧:٢٢ نال إبراهيم بركات لا تُصدق لأنه أطاع الله، ولكن ما هي فكرة الله عن بركة لا تُصدق؟ أولاً: وعد الله إبراهيم بأبناء وأحفاد يكثرون لإكرام الله وطاعته. ثانياً: أعطى الله إبراهيم القدرة على مواجهة أعدائه ثم هزيمتهم. ثالثاً: أعطى الله إبراهيم الفرصة ليكون له تأثير إيجابي على الآخرين، فتتغيّر حياتهم نتيجة لمعرفتهم إياه. وكثيراً ما نظن أن البركات هي عطايا للتمتع، ولكن فكرة الله عن البركة هي أن تمتد إلى آخرين.

موت سارة ودفنها

٢٣ وَعَاشَتْ سَارَةُ مِئَةً وَسَبْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٢ثُمَّ مَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ،
أَيْ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا.
٣وَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ ٱلْجُثْمَانِ وَقَالَ لِلْحِثِّيِّينَ: ٤«أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ بَيْنَكُمْ، فَمَلِّكُونِي
مَعَكُمْ مَدْفَناً أُوَارِي فِيهِ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي». ٥فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: ٦«أَصْغِ لَنَا يَاسَيِّدِي.
أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ ٱللهِ فِي وَسَطِنَا، فَٱدْفِنْ مَيْتَكَ فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا، فَلَا أَحَدَ مِنَّا يَمْنَعُ
قَبْرَهُ عَنْكَ لِتَدْفِنَ مَيْتَكَ». ٧فَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ وَٱنْحَنَى أَمَامَ ٱلْحِثِّيِّينَ أَهْلِ ٱلْبِلَادِ، ٨وَقَالَ:
«إِنْ طَابَتْ نُفُوسُكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي، فَٱسْمَعُوا لِي وَٱلْتَمِسُوا لِأَجْلِي مِنْ
عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ، ٩أَنْ يَبِيعَنِي مَغَارَةَ ٱلْمَكْفِيلَةِ ٱلَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ، فَأَشْتَرِيَهَا مِنْهُ
لِقَاءَ ثَمَنٍ كَامِلٍ، وَأَمْتَلِكَهَا لِتَكُونَ مَدْفَناً لِي فِي وَسَطِكُمْ». ١٠وَكَانَ عِفْرُونُ جَالِساً بَيْنَ
ٱلْحِثِّيِّينَ، فَقَالَ فِي مَسَامِعِ ٱلْحِثِّيِّينَ، أَمَامَ كُلِّ ٱلْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ:
١١«لَا يَاسَيِّدِي، بَلْ أَصْغِ إِلَيَّ. هُوَذَا ٱلْحَقْلُ ٱلَّذِي لِي وَٱلْمَغَارَةُ ٱلَّتِي فِيهِ أَهَبُهُمَا لَكَ
عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ بَنِي شَعْبِي فَخُذْهُمَا وَٱدْفِنْ مَيْتَكَ». ١٢فَٱنْحَنَى إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ ٱلْبِلَادِ
مَرَّةً ثَانِيَةً، ١٣وَقَالَ لِعِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ ٱلْأَرْضِ: «إِنْ كُنْتَ تَشَاءُ فَٱسْمَعْ لِي. أَنَا
أَدْفَعُ ثَمَنَ ٱلْحَقْلِ. فَٱقْبَلْ ذَلِكَ مِنِّي فَأَقُومَ بِدَفْنِ مَيْتِي هُنَاكَ». ١٤فَأَجَابَ عِفْرُونُ
إِبْرَاهِيمَ: ١٥«أَصْغِ لِي يَاسَيِّدِي، إِنَّ ٱلْأَرْضَ تُسَاوِي أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (حَوَالِي خَمْسَةِ كِيلُو

٢:٢٣
يش ١٤:١٥

٤:٢٣
مز ١٠٥:١٢
عب ١١:٩، ١٣
٦:٢٣
تك ١٤:١٤-١٦ ؛
٢٤:٣٥

٢٣: ١–٤ كان لدفن الموتى في أيام إبراهيم طقوس وتقاليد معروفة. فإكرام الميت ودفنه دفناً لائقاً كان أفضل تعبير عن احترام أهله له. وكان عدم إتمام ذلك يعتبر لعنة على أهله. وكان الأهل والأصدقاء يشاركون في تجهيز الجثة للدفن الذي كان يتم في نفس اليوم بسبب حرارة الجو. وكان من التقاليد المعروفة البكاء والنوح بصوت مسموع.

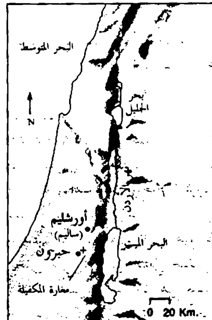

مغارة المكفيلة
ماتت سارة في حبرون، واشترى إبراهيم مغارة المكفيلة بالقرب من حبرون ليدفن فيها زوجته. وقد دُفن إبراهيم أيضاً هناك، وكذلك اثنان من نسله، هما إسحق ويعقوب.

٢٣: ٤–٦ كان إبراهيم في بلاد غريبة يبحث عن مكان يدفن فيه زوجته. وقد عرض هؤلاء الغرباء أن يساعدوه، لأنهم كانوا يعتبرونه "رئيساً من الله" في وسطهم، وكانوا يشعرون أنه إمتياز لهم أن يساعدوه. فقد كانت شهرة إبراهيم كرجل الله تسبقه. فالذين يستثمرون أوقاتهم وأموالهم في طاعة الله، يحرزون شهرة حسنة كعائد طيب لهذا الاستثمار.

٢٣: ١٤، ١٥ كان الحوار الرفيع بين إبراهيم وعفرون نموذجاً للمساومة في ذلك الوقت. فقد عرض عفرون أن يقدم الأرض لإبراهيم منحة بلا ثمن، ولكن إبراهيم أصرّ على الدفع. فيذكر عفرون الثمن بكل لباقة، قائلاً إنه لا قيمة له بينهما. فدفع إبراهيم الأربع المائة قطعة من الفضة، وكان كل منهما يعرف ما يجري، ولكنهما أجريا المساومة. ولو أن إبراهيم قبل الأرض منحة مجانية عندما عرض عليه عفرون ذلك، لشعر عفرون بإهانة كانت كفيلة بأن تجعله ينسحب عرضه. ومازال الكثيرون من أصحاب المحلات في الشرق الأوسط يتبعون نفس أسلوب المساومة مع زبائنهم.

١٦:٢٣ جِزَامَاتٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ)، وَهُوَ (ثَمَنٌ) لَا قِيمَةَ لَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَٱدْفِنْ مَيْتَكَ». [16] فَقَبِلَ
إِبْرَاهِيمُ عَرْضَ عِفْرُونَ، وَوَزَنَ لَهُ ٱلْفِضَّةَ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ ٱلْحِثِّيِّينَ. أَرْبَعَ مِئَةِ
شَاقِلٍ رَائِجَةً بَيْنَ ٱلتُّجَّارِ.
[17] وَبِمُقْتَضَى ذَلِكَ أَصْبَحَ حَقْلُ عِفْرُونَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرَا، وَٱلْمَغَارَةُ ٱلَّتِي
فِيهِ، وَجَمِيعُ ٱلْأَشْجَارِ ٱلْقَائِمَةِ فِي كُلِّ ٱلْحُدُودِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ، [18] مُلْكاً لإِبْرَاهِيمَ، بِمَشْهَدٍ مِنَ
ٱلْحِثِّيِّينَ وَسَائِرِ ٱلْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ. [19] وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ زَوْجَتَهُ سَارَةَ
فِي مَغَارَةِ ٱلْمَكْفِيلَةِ، مُقَابِلَ مَمْرَا. وَهِيَ حَبْرُونُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. [20] فَٱمْتَلَكَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ
ٱلْحِثِّيِّينَ ٱلْحَقْلَ وَٱلْمَغَارَةَ ٱلَّتِي فِيهِ لِيَكُونَا مَدْفَناً لَهُ.

البحث عن زوجة لإسحاق

١:٢٤ تك ٣٥:٢٤ **٢٤** وَشَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ بِهِ ٱلْعُمْرُ. وَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. [2] وَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ لِرَئِيسِ عَبِيدِهِ، ٱلْمُتَوَلِّي جَمِيعَ شُؤُونِ بَيْتِهِ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي،
٣:٢٤ تك ١٩:١٤ [3] فَأَسْتَحْلِفَكَ بِٱلرَّبِّ إِلَهِ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ لِٱبْنِي زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ
٤:٢٤ تك ١:١٢ ٱلَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسَطِهِمْ. [4] بَلْ تَمْضِي إِلَى بَلَدِي وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِٱبْنِي
إِسْحاقَ». [5] فَقَالَ لَهُ ٱلْعَبْدُ: «هَبْ أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَتْبَعَنِي إِلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ، فَهَلْ
أَرْجِعُ بِٱبْنِكَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي ٱرْتَحَلْتَ عَنْهَا؟» [6] فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «إِيَّاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِٱبْنِي
٧:٢٤ تك ٧:١٢ غل ١٦:٣ إِلَى هُنَاكَ، [7] فَٱلرَّبُّ إِلَهُ ٱلسَّمَاءِ ٱلَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ قَوْمِي، وَخَاطَبَنِي
وَأَقْسَمَ لِي قَائِلاً: لِذُرِّيَّتِكَ أَهَبُ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَاكَهُ أَمَامَكَ لِتَأْخُذَ زَوْجَةً لِٱبْنِي
مِنْ هُنَاكَ. [8] إِنْ أَبَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَكَ، تَكُونُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي هَذَا، أَمَّا ٱبْنِي
فَإِيَّاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِهِ إِلَى هُنَاكَ». [9] فَوَضَعَ ٱلْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ سَيِّدِهِ إِبْرَاهِيمَ وَحَلَفَ لَهُ
عَلَى ذَلِكَ.

عبد إبراهيم في أرض حاران

[10] وَٱخْتَارَ ٱلْعَبْدُ عَشَرَةَ جِمَالٍ وَحَمَّلَهَا مِنْ جَمِيعِ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ ٱلَّتِي فِي يَدِهِ، وَقَامَ وَٱنْطَلَقَ

١٦:٢٣ كانت الأربع المائة قطعة من الفضة ثمناً مرتفعاً لقطعة الأرض التي اشتراها إبراهيم. فلم يكن الحثيون المقيمون في البلاد يرحبون بشراء الغرباء للكثير من الممتلكات، لذلك لم يكن المجال متسعا أمام إبراهيم للمساومة. لقد طلب عفرون ثمناً باهظاً، فقد كانت العادة في تلك الأيام أن يطلب البائع ضعف ثمن الأرض في السوق، متوقعاً أن يعرض المشتري نصف ذلك الثمن. وكان ثمن قطعة الفضة يتوقف على وزنها، ولأن المعايير كانت تختلف كثيراً في ذلك الوقت، فمن المستحيل أن نعرف تماماً مقدار ما دفعه إبراهيم ثمناً للأرض بحسب المعايير الحالية. ومع أن الله قد وعد إبراهيم بالأرض، إلا أنه لم يغتصبها من عفرون.

٤:٢٤ أراد إبراهيم أن يزوج إسحاق من عشيرته، وكان هذا أمراً مقبولاً في ذلك العهد، لتجنب الزواج من الجيران الوثنيين. وكان الوالدان عادة يختاران زوجة لابنهما. وكان من المعتاد أن تتزوج المرأة في سن ١٢ أو ١٣ سنة، وإن كان الأرجح أن رفقة كانت أكبر من ذلك.

٩:٢٤ "فوضع العبد يده تحت فخذ سيده إبراهيم وحلف له على ذلك"، كانت هذه هي العادة المتبعة لتوثيق العهد، مثل الشد على اليد الآن.

إِلَى أَرَامِ ٱلنَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ. [11]وَهُنَاكَ أَنَاخَ ٱلْجِمَالَ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ عِنْدَ بِئْرِ ٱلْمَاءِ ١١:٢٤
وَقْتَ ٱلْمَسَاءِ، فِي مَوْعِدِ خُرُوجِ ٱلْمُسْتَقِيَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ، [12]وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي تك ١٣:٢٤ ١صم ١١:٩.
إِبْرَاهِيمَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُيَسِّرَ أَمْرِي ٱلْيَوْمَ وَتُسْدِيَ مَعْرُوفاً لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. [13]هَا أَنَا ١٢:٢٤ تك ٢٧:٢٤، ٤٢، ٤٨؛ ٢٤:٢٦
وَاقِفٌ عِنْدَ بِئْرِ ٱلْمَاءِ حَيْثُ تُقْبِلُ بَنَاتُ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ. [14]فَلْيَكُنْ أَنَّ ٱلْفَتَاةَ ٱلَّتِي أَقُولُ لَهَا: خر ٦:٣، ١٥، ١٦
ضَعِي جَرَّتَكِ لِأَشْرَبَ مِنْهَا، فَتُجِيبُ: ٱشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ ٱلَّتِي
ٱخْتَرْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَاقَ. وَبِذَلِكَ أُدْرِكُ أَنَّكَ أَسْدَيْتَ مَعْرُوفاً لِسَيِّدِي».

رفقة عند البئر

[15]وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ صَلاَتَهُ إِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رِفْقَةَ ٱبْنَةَ بَتُوئِيلَ ٱبْنِ مِلْكَةَ زَوْجَةِ نَاحُورَ أَخِي ١٥:٢٤ تك ٢٣:٢٢
إِبْرَاهِيمَ مُقْبِلَةً، وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا. [16]وَكَانَتِ ٱلْفَتَاةُ رَائِعَةَ ٱلْجَمَالِ، عَذْرَاءَ لَمْ يَمَسَّهَا
رَجُلٌ. فَنَزَلَتْ إِلَى ٱلْعَيْنِ وَمَلأَتْ جَرَّتَهَا ثُمَّ صَعِدَتْ. [17]فَرَكَضَ ٱلْعَبْدُ لِلِقَائِهَا وَقَالَ:
«أَرْجُوكِ، ٱسْقِينِي قَلِيلاً مِنْ مَاءِ جَرَّتِكِ». [18]فَأَجَابَتِ ٱلْفَتَاةُ: «ٱشْرَبْ يَا سَيِّدِي».
وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهُ. [19]وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ قَالَتْ: «أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ
أَيْضاً حَتَّى تَرْتَوِيَ». [20]وَمَضَتْ مُسْرِعَةً وَأَفْرَغَتْ جَرَّتَهَا فِي حَوْضِ ٱلْمَاءِ، ثُمَّ رَكَضَتْ
نَحْوَ ٱلْبِئْرِ فَٱسْتَقَتْ لِكُلِّ جِمَالِهِ. [21]وَظَلَّ ٱلرَّجُلُ يَتَأَمَّلُهَا صَامِتاً لِيَعْلَمَ إِنْ كَانَ ٱلرَّبُّ قَدْ
وَفَّقَ مَسْعَاهُ أَمْ لاَ. [22]وَعِنْدَمَا ٱرْتَوَتِ ٱلْجِمَالُ تَنَاوَلَ ٱلرَّجُلُ خِزَامَةً ذَهَبِيَّةً وَزْنُهَا نِصْفُ
شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) وَسِوَارَيْنِ ذَهَبِيَّيْنِ وَزْنُهُمَا عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ
جِرَاماً)، [23]وَسَأَلَهَا: «ٱبْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكِ مَوْضِعٌ نَبِيتُ فِيهِ؟»
[24]فَأَجَابَتْهُ: «أَنَا ٱبْنَةُ بَتُوئِيلَ ٱبْنِ مِلْكَةَ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْهُ لِنَاحُورَ، [25]عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلتِّبْنِ

١١:٢٤ كانت البئر، المصدر الرئيسي لاستقاء الماء، تقع عادة خارج البلدة على الطريق الرئيسي. فكان على الناس أن يسيروا كيلومتراً أو أكثر للحصول على الماء، فلم يكونوا يستطيعون استخدام ماء سوى ما يطيقون حمله إلى بيوتهم. ولابد أن رفقة كانت تذهب إلى البئر مرتين يومياً لتجلب الماء لعائلتها. وكان الفلاحون والرعاة يأتون من الحقول المجاورة لاستقاء الماء لمواشيهم، فكان موقع البئر أفضل مكان لمقابلة أصدقاء جدد، والحديث مع القدماء منهم.

١٤:٢٤ هل كان من الصواب أن يطلب عبد إبراهيم من الله علامة مثل هذه؟ لم تكن العلامة التي طلبها شيئاً غريباً عن المألوف. فكان واجب الضيافة في تلك الأيام يقضي أن تعرض النساء الماء على المسافرين المتعبين، ولكن ليس لمواشيهم. ولكن أليعازر طلب من الله أن يكشف له عن امرأة ذات موقف متميز بالمروءة والاستعداد للخدمة الحقيقية، امرأة تتجاوز ما يُنتظر منها. فكان العرض بأن تسقي جماله أيضاً دليلا على الاستعداد للخدمة. فلم يطلب أليعازر امرأة ذات جمال أو ثروة، لأنه يعرف أهمية القلب الصادق، كما عرف أهمية أن يطلب من الله أن يعينه في مهمته.

١٥:٢٤، ١٦ كانت رفقة جميلة شكلاً، ولكن العبد كان يريد علامة تدل على الجمال الداخلي. لاشك في أن المظهر هام لنا، حتى إننا نصرف وقتاً ومالاً لإبرازه وتزيينه. ولكن كم نبذل من الجهد لتحسين جمالنا الداخلي؟ فالصبر والرحمة والفرح هي عناصر الجمال التي تساعدنا على أن نبدو ذوي جمال حقيقي .. الجمال الداخلي.

١٨:٢٤-٢٠ لقد ظهرت "روح الخدمة" لدى رفقة بوضوح، في إسراعها لاستقاء الماء لأليعازر وجماله. وكانت الجرار التي تحمل فيها المياه كبيرة وثقيلة، فكانت تسع كمية من الماء تكفي لإشباع جمل عطشان (يلزم لكل جمل نحو ١٠٠ لتر ماء بعد رحلة أسبوع) فكان أليعازر يتطلع إلى صورة حية لإنسان ذي قلب مستعد للقيام بأكثر من المنتظر منه.

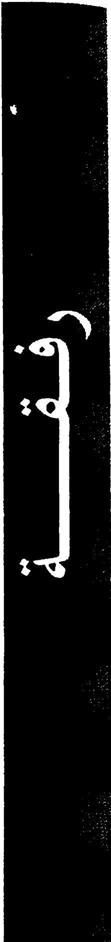

يملك بعض الناس زمام المبادرة، مما يساعد على تحكمهم في المواقف. ولرفقة مكانها الواضح بين هذه المجموعة، فقد تميزت حياتها بروح المبادرة. فعندما رأت أن هناك احتياجاً تقدر أن تسده، لم تتردد بل بادرت إلى التصرف. والشخص الذي من هذا النوع عادة ما يأخذ المبادرة حتى لو لم يكن التصرف صائباً على الدوام.

فمبادرة رفقة هي التي جذبت إليها أنظار أليعازر الخادم الذي أرسله إبراهيم ليجد زوجة لإسحق. كان من الكياسة، عادة، أن تقدم جرعة ماء للغريب، أما أن تستقي لعشرة جمال عطشى، فهذا يستلزم شخصية من نوع معين! وبعد أن سمعت تفاصيل إرسالية أليعازر، أبدت استعدادها لأن تكون عروساً لإسحق.

ووقعت أحداث عديدة بعد ذلك تثبت لنا أن المبادرة السريعة كثيراً ما تخطيء. كانت رفقة تعلم أن خطة الله لابد أن تتحقق من خلال يعقوب وليس من خلال عيسو (تك ٢٥:٢٣)، فلم يصبح يعقوب هو الابن المحبوب أكثر عندها فحسب، بل رسمت خططاً لتضمن تفوقه على أخيه الأكبر، بينما كان إسحق يفضل عيسو، مما خلق صراعاً بين الاثنين. ووجدت تبريراً لخداعها لزوجها عندما حان وقت مباركته للأبناء. وقد نجحت خطتها البارعة نجاحاً باهراً.

وفي غالبية الأحيان، نحاول أن نبرر ما نود عمله. وكثيراً ما نحاول أن نحظى بموافقة الله على أعمالنا. ومع أن الحقيقة هي أن أعمالنا لا يمكن أن تفسد خطة الله، لكننا في الحقيقة أيضاً، مسئولون عنها، ويجب أن نكون على حذر ونمتحن دوافعنا. فعندما تخطط لعمل، هل تطلب مجرد موافقة الله على شيء قررت فعلاً أن تقوم به؟ أم أنك على استعداد لأن تغير خطتك متى كانت مبادىء وأوامر كلمة الله ضد هذا العمل؟ فالمبادرة والعمل جميلان وصائبان عندما تهيمن عليهما حكمة الله.

نقاط القوة والإنجازات

- عندما كانت تواجه حاجة، كانت تبادر إلى العمل.
- كانت تميل إلى الإنجاز.

نقاط الضعف والأخطاء

- لم تكن مبادرتها تتسم على الدوام بالحكمة.
- كانت تفضل أحد ابنيها على الآخر.
- خدعت زوجها.

دروس من حياتها

- يجب أن تحكم كلمة الله تصرفاتنا.
- يستطيع الله أن يستخدم أخطاءنا لتحقيق خطته.
- إن تفضيل الوالدين لأحد الأبناء على الآخرين يضر بالعائلة.

بيانات أساسية

المكان : حاران وكنعان.

المهنة : زوجة وأم وربة بيت.

الأقرباء : الوالدان: بتوئيل وملكة ؛ الزوج: إسحق ؛ الأخ: لابان ؛ الأبنان التوأم: عيسو ويعقوب.

الآية الرئيسية

"فأدخل إسحق رفقة إلى خيمة أمه سارة وتزوّجها وأحبّها وتعزى بها بعد موت أمه" (تك ٢٤:٦٧).

"أما رفقة فقد أحبت يعقوب" (تك ٢٥:٢٨).

ونجد قصة رفقة في (تك ٢٤-٢٧ ؛ كما تذكر في رو ٩:١٠).

وَٱلْعَلَفِ، وَمَكَانٌ لِتَبِيتُوا فِيهِ». ٢٦فَأَطْرَقَ ٱلرَّجُلُ بِرَأْسِهِ وَسَجَدَ لِلرَّبِّ مُصَلِّياً: ٢٧«تَبَارَكَ ٢٦:٢٤
ٱلرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي لَمْ يَتَخَلَّ عَنْ لُطْفِهِ وَوَفَائِهِ لِسَيِّدِي. أَمَّا أَنَا فَقَدْ هَدَانِي تك ٤٨:٢٤، ٥٢
ٱلرَّبُّ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي». ٢٨فَهَرَعَتِ ٱلْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ
ٱلأُمُورِ.

عبد إبراهيم في بيت لابان

٢٩وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٌ يُدْعَى لَابَانَ، فَأَسْرَعَ نَحْوَ ٱلرَّجُلِ عِنْدَ بِئْرِ ٱلْمَاءِ، ٣٠إِذْ كَانَ قَدْ رَأَى ٢٩:٢٤ تك ٤:٢٤؛
ٱلْخِزَامَةَ وَٱلسِّوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْ أُخْتِهِ، وَسَمِعَ حَدِيثَهَا عَنِ ٱلرَّجُلِ، فَوَجَدَهُ وَاقِفاً بِٱلْقُرْبِ ٥:٢٩، ١٢، ١٣
مِنَ ٱلْجِمَالِ عِنْدَ ٱلْمَاءِ، ٣١فَقَالَ: «ٱدْخُلْ أَيُّهَا ٱلْمُبَارَكُ مِنَ ٱلرَّبِّ، لِمَاذَا تَقِفُ خَارِجاً؟ ٣١:٢٤
لَقَدْ أَعْدَدْتُ ٱلْبَيْتَ وَكَذَلِكَ مَكَاناً لِلْجِمَالِ». ٣٢فَدَخَلَ ٱلرَّجُلُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ، وَحَلَّ عَنِ تك ٢٩:٢٦
ٱلْجِمَالِ، وَقَدَّمَ لَهَا تِبْناً وَعَلَفاً، وَأَتَى لَابَانُ بِمَاءٍ لِغَسْلِ رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلِ مُرَافِقِيهِ. ٣٣ثُمَّ
وَضَعَ ٱلطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَأْكُلَ. لَكِنَّهُ قَالَ: «لَنْ آكُلَ حَتَّى أُخْبِرَكُمْ بِمَا يَجِبُ أَنْ
أَقُولَهُ». فَقَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ».

٣٤فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ، ٣٥وَقَدْ أَغْدَقَ ٱلرَّبُّ عَلَى مَوْلَايَ بَرَكَاتٍ جَمَّةً فَصَارَ عَظِيماً، إِذْ ٣٥:٢٤ تك ١:٢٤
أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَفِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَعَبِيدٍ وَإِمَاءٍ وَجِمَالٍ وَحَمِيرٍ. ٣٦وَأَنْجَبَتْ سَارَةُ ٱمْرَأَةُ ٣٦:٢٤ تك ٥:٢٥
سَيِّدِي بَعْدَ أَنْ شَاخَتِ ٱبْناً لِسَيِّدِي أَوْرَثَهُ كُلَّ مَالِهِ. ٣٧وَقَدِ ٱسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي أَلَّا آخُذَ ٣٧:٢٤ تك ٣:٢٤
زَوْجَةً لِٱبْنِهِ مِنْ بَنَاتِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلَّذِينَ يَسْكُنُ أَرْضَهُمْ، ٣٨بَلْ أَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ
وَعَشِيرَتِهِ وَآخُذُ لِٱبْنِهِ مِنْهُمْ زَوْجَةً. ٣٩فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: قَدْ تَأْبَى ٱلْفَتَاةُ أَنْ تَتْبَعَنِي إِلَى هَذِهِ ٣٩:٢٤
ٱلأَرْضِ. ٤٠فَأَجَابَنِي: إِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلَّذِي سَلَكْتُ أَمَامَهُ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَاكَهُ مَعَكَ وَيُوَفِّقُ تك ٥:٢٤

أليعازر

صورة للخادم الأمين

هل قمت بمسئوليتك بمثل هذا الأسلوب من الإخلاص والتخطيط الدقيق معتمداً تماماً على الله؟

٣:٢٤، ٩	قبل التحدي.
٥:٢٤	امتحن البدائل.
٩:٢٤	وعد باتباع التعليمات.
١٢:٢٤-١٤	وضع خطة.
١٢:٢٤-١٤	سلم الخطة لله.
١٢:٢٤-١٤	صلى طالباً للإرشاد.
١٢:٢٤-١٤	وضع استراتيجية فيها متسع ليعمل الله.
٢١:٢٤	انتظر.
٢١:٢٤	راقب بعناية.
٢٦:٢٤	قبل الإجابة بشكر.
٣٤:٢٤-٤٩	شرح الموقف لمن يهمهم الأمر.
٥٦:٢٤	رفض التأخير الذي لا ضرورة له.
٦٦:٢٤	نفذ الخطة تماماً.

٢٦:٢٤، ٢٧ حالما أدرك خادم إبراهيم أن الله قد استجاب لصلاته، شكره على صلاحه وإرشاده. إن الله سيستخدمنا ويقودنا إن كنا نظهر استعدادنا له، لكن يجب أن يكون أول رد فعل لنا هو الحمد والشكر على إرادة الله أن يعمل فينا وبنا.

مَسْعَاكَ فَتَأْخُذُ لابْنِي زَوْجَةً مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. [41]وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى قَوْمِي ٤١:٢٤
وَرَفَضُوا أَنْ يُعْطُوكَ إِيَّاهَا تَكُونُ آنَئِذٍ فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي. [42]فَأَقْبَلْتُ ٱلْيَوْمَ عَلَى ٱلْعَيْنِ تك ٢٤:٨ ٤٢:٢٤
وَقُلْتُ: أَيُّهَا ٱلرَّبُّ، إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. أَرْجُوكَ أَنْ تُوَفِّقَ مَسْعَايَ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قُمْتُ تك ٢٤:١٢
بِهَذِهِ ٱلرِّحْلَةِ. [43]هَا أَنَا وَاقِفٌ عِنْدَ بِئْرِ ٱلْمَاءِ، فَلْيَكُنْ أَنَّ ٱلْفَتَاةَ ٱلَّتِي تَأْتِي لِتَسْتَقِيَ، وَٱلَّتِي ٤٣:٢٤
أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَنِي بَعْضَ ٱلْمَاءِ، [44]فَتَقُولُ لِي: ٱشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ تك ٢٤:١٣
أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ ٱلْفَتَاةَ ٱلَّتِي عَيَّنَهَا ٱلرَّبُّ لابْنِ سَيِّدِي. [45]وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُنَاجِي نَفْسِي بِهَذَا ٤٥:٢٤
ٱلْكَلامِ، إِذَا رِفْقَةُ قَادِمَةٌ، حَامِلَةً جَرَّةً عَلَى كَتِفِهَا، فَنَزَلَتْ إِلَى ٱلْعَيْنِ وَٱسْتَقَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: تك ٢٤:١٥ ١صم ١:١٣
أَرْجُوكِ أَنْ تَسْقِينِي [46]فَأَسْرَعَتْ وَوَضَعَتْ جَرَّتَهَا عَنْهَا قَائِلَةً: ٱشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ
أَيْضاً. [47]ثُمَّ سَأَلْتُهَا: ٱبْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ فَأَجَابَتْ: ٱبْنَةُ بَتُوئِيلَ بْنِ نَاحُورَ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْهُ مِلْكَةُ
لَهُ. فَوَضَعْتُ ٱلْخِزَامَةَ فِي أَنْفِهَا وَٱلسِّوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْهَا. [48]ثُمَّ خَرَرْتُ وَسَجَدْتُ وَبَارَكْتُ ٤٨:٢٤
ٱلرَّبَّ إِلَهَ مَوْلَايَ إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي هَدَانِي فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْقَوِيمِ لِآخُذَ ٱبْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لابْنِهِ. تك ٢٤:٢٦
[49]وَٱلآنَ إِنْ كُنْتُمْ تُبْدُونَ لُطْفاً وَأَمَانَةً لِسَيِّدِي فَأَجِيبُوا مُلْتَمَسِي، وَإِلَّا فَأَخْبِرُونِي لِأَتَّجِهَ يَمِيناً
أَوْ شِمَالاً».

لابان وبتوئيل يوافقان على زواج رفقة

[50]فَأَجَابَ لَابَانُ وَبَتُوئِيلُ: «قَدْ صَدَرَ هَذَا ٱلأَمْرُ مِنَ ٱلرَّبِّ، وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَقُولَ لَكَ خَيْراً أَوْ ٥٠:٢٤
شَرّاً. [51]هَا هِيَ رِفْقَةُ أَمَامَكَ، خُذْهَا وَٱمْضِ. لِتَكُنْ لابْنِ سَيِّدِكَ كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ». [52]فَمَا إِنْ تك ٣١:٧، ٢٤، ٢٩، ٤٢ مز ١١٨:٢٣
سَمِعَ عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ كَلامَهُمْ حَتَّى خَرَّ عَلَى ٱلأَرْضِ سَاجِداً لِلرَّبِّ، [53]ثُمَّ أَخْرَجَ جَوَاهِرَ مِنْ ٥٢:٢٤ تك ٢٤:٢٦
فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَأَعْطَاهَا لِرِفْقَةَ، وَأَهْدَى أَيْضاً أَخَاهَا وَأُمَّهَا تُحَفاً. [54]وَأَكَلَ وَشَرِبَ هُوَ ٥٤:٢٤
وَرِجَالُهُ، وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ هُنَاكَ. وَعِنْدَمَا ٱسْتَيْقَظُوا فِي ٱلصَّبَاحِ قَالَ: «أَطْلِقُونِي لِأَعُودَ إِلَى تك ٢٤:٥٦، ٥٩
سَيِّدِي». [55]فَأَجَابَ أَخُوهَا وَأُمُّهَا: «دَعِ ٱلْفَتَاةَ تَمْكُثْ مَعَنَا عَشَرَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ بَعْدَ
ذَلِكَ تَنْطَلِقُ». [56]فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُعِيقُونِي فَٱلرَّبُّ وَفَّقَ مَسْعَايَ، أَطْلِقُونِي لِأَمْضِيَ إِلَى
سَيِّدِي». [57]فَقَالَا: «نَدْعُو ٱلْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا رَأْيَهَا». [58]فَدَعَيَا رِفْقَةَ وَسَأَلَاهَا: «أَتَذْهَبِينَ مَعَ
هَذَا ٱلرَّجُلِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَذْهَبُ». [59]فَصَرَفُوا رِفْقَهَ أُخْتَهُمْ وَمَعَهَا مُرَبِّيَتَهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ ٥٩:٢٤
وَرِجَالَهُ، [60]وَبَارَكُوا رِفْقَةَ قَائِلِينَ لَهَا: «أَنْتِ أُخْتُنَا، فَلْتَتَكَاثَرِي لِتَصِيرِي أُلُوفَ أُلُوفٍ وَلْتَرِثْ تك ٣٥:٨ ٦٠:٢٤
ذُرِّيَّتُكِ مُدُنَ مُبْغِضِيهَا». تك ١٧:١٦ ؛ ٢٢:١٧

زواج إسحاق من رفقة

[61]فَنَهَضَتْ رِفْقَةُ وَفَتَيَاتُهَا وَرَكِبْنَ ٱلْجِمَالَ وَتَبِعْنَ ٱلرَّجُلَ. فَٱنْطَلَقَ ٱلْعَبْدُ بِرِفْقَةَ وَمَضَى فِي
طَرِيقِهِ. [62]وَكَانَ إِسْحَاقُ ٱلْمُقِيمُ آنَئِذٍ فِي ٱلنَّقَبِ قَدْ عَادَ مِنْ طَرِيقِ بِئْرِ «لَحَيْ رُئِي». ٦٢:٢٤ تك ١٦:١٤

---

٢٤ :٤٢، ٤٨ عندما قص أليعازر قصته على لابان، تكلم بوضوح عن صلاح الله. وقد نعمل نحن على العكس من ذلك إذ نخاف أن يُساء فهمنا أو يرفضنا الآخرون، أو أن يقول الناس عنا إننا متطرفين دينياً. وبدلاً من ذلك يجب أن نشارك الآخرين بوضوح أعمال الله من أجلنا.

٦٣ فَخَرَجَ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ إِلَى ٱلْحَقْلِ مُتَأَمِّلاً، وَإِذْ تَطَلَّعَ حَوْلَهُ شَاهَدَ جِمَالاً مُقْبِلَةً، ٦٤ وَرَفَعَتْ ٦٣:٢٤
رِفْقَةُ كَذلِكَ عَيْنَيْهَا وَرَأَتْ إِسْحاقَ فَتَرَجَّلَتْ عَنِ ٱلْجَمَلِ. ٦٥ وَسَأَلَتِ ٱلْعَبْدَ: «مَنْ هَذَا مز ١:٢ ؛ ١٢:٧٧ ؛
ٱلرَّجُلُ ٱلْمَاشِي فِي ٱلْحَقْلِ لِلِقَائِنَا؟» فَقَالَ ٱلْعَبْدُ: «هُوَ سَيِّدِي». فَتَنَاوَلَتِ ٱلْحِجَابَ ١١٩:١٥، ٢٧، ٤٨،
وَتَغَطَّتْ. ٦٦ ثُمَّ حَدَّثَ ٱلْعَبْدُ إِسْحاقَ بِكُلِّ ٱلأُمُورِ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا. ٦٧ فَأَدْخَلَ إِسْحاقُ رِفْقَةَ ٩٧، ١٤٨ ؛ ١٤٣:٥
إِلَى خَيْمَةِ أُمِّهِ سَارَةَ، وَتَزَوَّجَهَا وَأَحَبَّهَا وَتَعَزَّى بِهَا بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

زواج إبراهيم من قطورة

٢٥

وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَٱتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً تُدْعَى قَطُورَةَ، ٢ فَأَنْجَبَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ
وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحاً. ٣ وَأَنْجَبَ يَقْشَانُ شَبَا وَدَدَانَ. أَمَّا أَبْنَاءُ
دَدَانَ فَهُمْ: أَشُورِيمُ وَلَطُوشِيمُ وَلأُمِّيمُ. ٤ وَأَبْنَاءُ مِدْيَانَ هُمْ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ،
وَأَلْدَعَةُ. وَهؤُلاءِ جَمِيعاً مِنْ ذُرِّيَّةِ قَطُورَةَ. ٥ وَوَرَّثَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحاقَ كُلَّ مَالِهِ. ٦ أَمَّا أَبْنَاؤُهُ ٥:٢٥
مِنْ سَرَارِيهِ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَحْوَ أَرْضِ ٱلْمَشْرِقِ بَعِيداً تك ٣٦:٢٤
عَنْ إِسْحاقَ ٱبْنِهِ.

موت إبراهيم

٧ وَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِئَةً وَخَمْساً وَسَبْعِينَ سَنَةً. ٨ ثُمَّ مَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ وَٱنْضَمَّ إِلَى ٨:٢٥
أَسْلافِهِ. ٩ فَدَفَنَهُ ٱبْنَاهُ إِسْحاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِي مَغَارَةِ ٱلْمَكْفِيلَةِ، فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ تك ١٥:١٥ ؛ ٣٥:٢٩ ؛
صُوحَرَ ٱلْحِثِّيِّ مُقَابِلَ مَمْرَا. ١٠ وَهُوَ ٱلْحَقْلُ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَ ٱلْحِثِّيِّينَ، وَفِيهِ دُفِنَ ٤٩:٢٩، ٣٣
إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ. ١١ وَبَعْدَ وَفَاةِ إِبْرَاهِيمَ بَارَكَ ٱللهُ إِسْحاقَ ٱبْنَهُ، وَأَقَامَ إِسْحاقُ عِنْدَ
بِئْرِ لَحَيْ رُئِي.

ذرية إسماعيل

١٢ وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْهُ هَاجَرُ ٱلْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةُ سَارَةَ
لإِبْرَاهِيمَ. ١٣ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مُدَوَّنَةً حَسَبَ تَرْتِيبِ وِلادَتِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ
إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ، ١٤ وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا، ١٥ وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ
وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ. ١٦ هؤُلاءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ حَسَبَ دِيَارِهِمْ ١٦:٢٥
وَحُصُونِهِمْ، وَقَدْ صَارُوا ٱثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً. ١٧ وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِنَ تك ٢٠:١٧ / ١٧:٢٥
ٱلْعُمْرِ مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً، وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. ١٨ أَمَّا ذُرِّيَّتُهُ فَقَدِ ٱنْتَشَرَتْ مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى تك ٨:٢٥ / ١٨:٢٥
شُورَ ٱلْمُتَاخِمَةِ لِمِصْرَ فِي ٱتِّجَاهِ أَشُورَ، وَكَانَتْ عَلَى عَدَاءٍ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهَا. تك ١٢:١٦

٢٤:٦٠ إن عبارة "لترث ذريتك مدن مبغضيها" تعني "لتقهري كل أعدائك".

٢٤:٦٤،٦٥ عندما عرفت رفقة أن الرجل المقبل عليهم كان هو إسحاق، الذي سيتزوجها، كان رد فعلها موافقاً لعادتين شرقيتين: لقد نزلت عن جملها مبينة مدى الاحترام، ووضعت حجاباً على وجهها بصفتها العروس.

٢٥:١-٦ بعد أن ماتت سارة، تزوج إبراهيم زوجة أخرى هي قطورة. ومع أن إبراهيم قد وهب الكثير لأبنائه منها، إلا أن كل ممتلكاته وسلطانه آلت إلى إسحاق بصفته الوريث الوحيد له.

هـ- قصة إسحاق (٢٥: ١٩-٢٨: ٩)

لقد ورث إسحاق كل ما كان لأبيه بما في ذلك وعد الله بأن يقيم من نسله أمة عظيمة. وحينما كان صبياً لم يقاوم أن يقدم ذبيحة. وحينما أصبح رجلاً قبل بفرح الزوجة التي اختارها له غيره. ونتعلم من إسحاق كيف نعطي الله الفرصة ليقود حياتنا، وأن نقدم مشيئته على مشيئتنا.

مولد عيسو ويعقوب

١٩ وَهٰذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. أَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ. ٢٠ وَكَانَ إِسْحَاقُ فِي
الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الْأَرَامِيِّ مِنْ سَهْلِ أَرَامَ، وَأُخْتَ لَابَانَ ٢٥: ٢٠ تك ٢٤: ٢٩
الْأَرَامِيِّ. ٢١ وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ امْرَأَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِراً، فَاسْتَجَابَ لَهُ
الرَّبُّ، فَحَمَلَتْ رِفْقَةُ زَوْجَتُهُ. ٢٢ وَإِذْ تَصَارَعَ الطِّفْلَانِ فِي بَطْنِهَا قَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ
هٰكَذَا فَمَا لِي وَالْحَبَلُ؟» وَمَضَتْ لِتَسْتَفْهِمَ مِنَ الرَّبِّ ٢٣ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي أَحْشَائِكِ ٢٥: ٢٣
أُمَّتَانِ، يَتَفَرَّعُ مِنْهُمَا شَعْبَانِ. شَعْبٌ يَسْتَقْوِي عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ». رو ٩: ١١-١٢
٢٤ وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي أَحْشَائِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٥ فَخَرَجَ الْأَوَّلُ مَكْسُوّاً بِالشَّعْرِ ٢٥: ٢٥ تك ٢٧: ١١
وَكَأَنَّهُ يَرْتَدِي فَرْوَةً حَمْرَاءَ، فَدَعَوْهُ عِيسُو (وَمَعْنَاهُ أَشْعَرُ). ٢٦ ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ ٢٥: ٢٦ تك ٢٧: ٣٦
عَلَى عَقِبِ عِيسُو فَدَعَوْهُ يَعْقُوبَ (وَمَعْنَاهُ مُتَعَقِّبٌ). وَكَانَ إِسْحَاقُ فِي السِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ هو ١٢: ٣
عِنْدَمَا أَنْجَبَتْهُمَا لَهُ رِفْقَةُ.

عيسو يبيع بكوريته

٢٧ وَكَبِرَ الْوَلَدَانِ، فَأَصْبَحَ عِيسُو صَيَّاداً مَاهِراً وَرَجُلَ بَرِّيَّةٍ، بَيْنَمَا كَانَ يَعْقُوبُ رَجُلاً هَادِئاً
يُقِيمُ فِي الْخِيَامِ. ٢٨ وَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عِيسُو لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ صَيْدِهِ، أَمَّا رِفْقَةُ فَقَدْ أَحَبَّتْ
يَعْقُوبَ. ٢٩ وَذَاتَ مَرَّةٍ عَادَ عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ مُرْهَقاً فَوَجَدَ يَعْقُوبَ قَدْ طَبَخَ طَعَاماً، ٣٠ فَقَالَ
عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هٰذَا الطَّبِيخِ الْأَحْمَرِ لِأَنَّنِي جَائِعٌ جِدّاً». لِهٰذَا دُعِيَ عِيسُو
بِأَدُومَ. ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي أَوَّلاً امْتِيَازَاتِ بَكُورِيَّتِكَ». ٣٢ فَقَالَ عِيسُو: «أَنَا لَابُدَّ مَائِتٌ،
فَأَيُّ نَفْعٍ لِي مِنْ بَكُورِيَّتِي؟» ٣٣ فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي أَوَّلاً». فَحَلَفَ لَهُ، وَبَاعَ ٢٥: ٣٣ عب ١٢: ١٦

٢٥: ٢١ كما توسل إسحاق إلى الله من أجل أمر عزيز هو عطية الأولاد، هكذا يُشجعنا الكتاب المقدس كله أن نطلب بل أن نتوسل من أجل طلباتنا الشخصية الهامة. فالله يريد أن يمنحنا أفضل الأشياء، ولكنه يريدنا أن نطلبها. ومع ذلك، فقد يرى الله، كما حدث مع إسحاق، أن يؤجل الإجابة بعض الوقت، لكي: (١) يعمّق بصيرتنا لإدراك ما نحن في حاجة إليه فعلاً. (٢) يزيد من تقديرنا لإجاباته، أو (٣) يمهلنا حتى ننضج فنستطيع أن نستخدم عطاياه بحكمة أعظم.

٢٥: ٣١ كان حق البكورية إمتيازاً خاصاً للابن البكر، وكان يتضمن نصيباً مضاعفاً من ميراث العائلة، مع امتياز أن يصبح الابن الأكبر زعيم العائلة يوماً ما. وكان للابن البكر الحق في بيع حق البكورية أو التخلي عنه إذا أراد، ولكنه كان بذلك يفقد مركزه كزعيم للعائلة. لقد كان لعيسو الحق في أن يبيع بكوريته، ولكنه أبدى استهانة كاملة بالبركات الروحية التي كان يمكنه أن يحصل عليها لو أنه احتفظ ببكوريته.

٢٥: ٣٢، ٣٣ باع عيسو آخر فوائد بكوريته بلذة الطعام. لقد تصرف باندفاع ليشبع رغبة وقتية دون أن يُفكر لحظة ليتأمل العواقب البعيدة المدى التي ستنتج عن قراره هذا. ويمكنك أن تقع في نفس الفخ، فعندما نرى شيئاً نريده، يكون همنا الأول هو الحصول عليه، وعندما نحصل على ما نريد قد نشعر في البداية بالرضى العميق، بل وقد نشعر بالقوة والانتصار لأننا حصلنا على ما سعينا إليه. ولكن

ٱمْتِيَازَاتِ بَكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ عِنْدَئِذٍ أَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ
وَشَرِبَ ثُمَّ قَامَ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ. وَهَكَذَا ٱحْتَقَرَ عِيسُو ٱمْتِيَازَاتِ ٱلْبَكُورِيَّةِ.

إسحاق يقيم في مدينة جرار

٢٦ وَحَدَثَ فِي ٱلْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ ٱلْجُوعِ ٱلْأَوَّلِ ٱلَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، ١:٢٦ تك ١٢:١٠؛ ٢٠:١
فَٱرْتَحَلَ إِسْحَاقُ إِلَى مَدِينَةِ جَرَارَ حَيْثُ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢ فَظَهَرَ ٢:٢٦ تك ١٢:١، ٧
لَهُ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: «لَا تَمْضِ إِلَى مِصْرَ، بَلِ ٱمْكُثْ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أُعَيِّنُهَا لَكَ. ٣ أَقِمْ فِي ٣:٢٦ تك ١٢:٢، ٧
هَذِهِ ٱلْأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لِأَنَّنِي أُعْطِي لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ وَفَاءً
بِقَسَمِي ٱلَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. ٤ وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَكَ كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَأَهَبُهَا جَمِيعَ هَذِهِ
ٱلْبِلَادِ. وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ. ٥ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَطَاعَ قَوْلِي، وَحَفِظَ أَوَامِرِي
وَوَصَايَايَ وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي». ٦ فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي مَدِينَةِ جَرَارَ.
٧ وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالَ: «هِيَ أُخْتِي» لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «هِيَ ٧:٢٦ تك ١٢:١٣
زَوْجَتِي» لِئَلَّا يَقْتُلَهُ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةَ ٱلْجَمَالِ. ٨ وَحَدَثَ
بَعْدَ أَنْ طَالَ مُكُوثُهُ هُنَاكَ، أَنَّ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ أَطَلَّ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ، فَشَاهَدَ
إِسْحَاقَ يُدَاعِبُ ٱمْرَأَتَهُ رِفْقَةَ. ٩ فَٱسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّهَا بِٱلْحَقِيقَةِ زَوْجَتُكَ، فَكَيْفَ
قُلْتَ هِيَ أُخْتِي؟» فَأَجَابَ إِسْحَاقُ: «لِأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أُقْتَلُ بِسَبَبِهَا». ١٠ فَقَالَ أَبِيمَالِكُ:
«مَا هَذَا ٱلَّذِي فَعَلْتَ بِنَا؟ لَقَدْ كَانَ يَسِيراً عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلشَّعْبِ أَنْ يَضْطَجِعَ مَعَ
زَوْجَتِكَ فَتَجْلِبَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا إِثْماً». ١١ وَأَنْذَرَ أَبِيمَالِكُ كُلَّ ٱلشَّعْبِ قَائِلاً: «كُلُّ مَنْ يَمَسُّ
هَذَا ٱلرَّجُلَ أَوْ زَوْجَتَهُ فَحَتْماً يَمُوتُ».
١٢ وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ ٱلْأَرْضِ، فَحَصَدَ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ لِأَنَّ ٱللهَ بَارَكَهُ. ١٣ وَعَظُمَ ١٢:٢٦ تك ٢٦:٣

اللذة الوقتية كثيراً ما لا تنظر إلى المستقبل. ونستطيع أن نتجنب غلطة عيسو متى ...رنا الرضا الوقتي القصير المدى، بالعواقب البعيدة المدى، قبل أن نأخذ قراراتنا. لقد بالغ عيسو في جوعه، فقال : "إنني جائع جدًا"، وسهل هذا التفكير عليه إصدار القرار، لأنه إذا كان سيموت جوعاً فما فائدة الميراث له؟ لقد أعمى ضغط الاحتياج اللحظي بصيرته، وجعل قراره يبدو مُلحاً. وكثيراً ما نجد أنفسنا في مثل هذا الموقف، وقد نشعر بضغط شديد في ناحية من النواحي، حتى ليبدو أن لا أهمية لأي شيء آخر. إن ضغط اللحظة يجعلنا نفقد الرؤية السليمة، واجتياز هذه اللحظة العابرة شديدة الضغط، كثيراً ما يكون أصعب جزء في الغلبة على التجربة.

١:٢٦ كان الفلسطينيون شعباً من الشعوب التي عاشت على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وكلمة "فلسطيني" معناها "شعب البحر". لأنهم كانوا أصلاً ملاحين جاءوا من البحر المتوسط. وكان هذا الشعب قليل العدد ولكنه كان شرساً في المعارك. ومع أنهم كانوا أصدقاء لإسحاق، إلا أن هذه الجماعة القليلة، كانوا أجداد الأمة التي قاومت بني إسرائيل في أيام يشوع والقضاة والملك داود.

٢٦:٧-١١ خشي إسحاق أن يقتله رجال جرار ليأخذوا زوجته الجميلة رفقة، ولذلك كذب مدّعياً أن رفقة أخته. ومن أين تعلّم هذه الخدعة؟ واضح أن إسحاق كان يعلم ما فعله أبوه إبراهيم (تك ١٢:١٠-١٤ ؛ ٢٠:١-٤). فالآباء يشكّلون مستقبل عالمهم، كما يشكلون حياة وقيم أولادهم. فأول خطوة في معاونة الأبناء على الحياة المستقيمة هو أن يحيا الآباء حياة مستقيمة، فكثيراً ما تكون تصرفاتك مثالاً يقتدي به أقرب الناس إليك.

٢٦:١٢-١٦ أوفى الله بوعده ببركة إسحاق، فأصبح

عيسو

لا يتصرف معظم الناس بمقتضى الفطرة السليمة، بل الواقع هو أن الخيط الذي يربط الكثير من القرارات، هو كونها غير معقولة. فقد زخرت حياة عيسو بالاختيارات التي لابد أنه ندم عليها ندماً مرًّا. فيبدو أنه كان من الصعب عليه التأمل في العواقب. كان يتجاوب مع احتياج اللحظة، دون أن يدرك ما يضحّي به لسد حاجته الوقتية. إن مبادلته حق البكورية بطبق من العدس الساخن، لأكبر دليل على هذا الضعف. كما أنه اختار زوجاته ضد رغبة والديه.

وأنت، بأي شيء يمكنك أن تضحي للحصول على ما تريد؟ هل تجد نفسك، أحياناً، على استعداد لأن تساوم على أي شيء للحصول على ما ترغبه الآن؟ وهل تُدخل عائلتك أو استقامتك، أو جسدك أو نفسك في هذه المساومات؟ هل تشعر، أحياناً، أن جوانب هامة من الحياة قد ضاعت بينما كنت تجري وراء رغباتك الملحة؟

إذا كان الأمر كذلك، فقد يكون رد فعلك الأساسي هو الغضب العميق مثل عيسو. وليس هذا خطأً في ذاته، طالما أنك تحوّل طاقة هذا الغضب نحو حل المشكلة، وليس نحو نفسك أو نحو الآخرين كسبب للمشكلة. فأعظم ما تحتاج إليه، هو أن تجد لك نقطة ارتكاز غير "ماذا أريد الآن". ونقطة الارتكاز الأساسية هي العلاقة مع الله. والعلاقة معه لا تمنحك هدفاً سامياً لحياتك فحسب، بل تعطيك أيضاً إرشاداً يومياً لحياتك.

نقاط القوة والإنجازات

- هو جد الأدوميين.
- اشتهر بمهارته في رمي السهام.
- قادر على الصفح بعد الغضب المتفجر.

نقاط الضعف والأخطاء

- عندما كان يواجه قرارات هامة، كان يميل للاختيار حسب الحاجة الوقتية، دون التروي والتفكير في النتائج البعيدة لهذا الاختيار.
- أغضب والديه باختياره الخاطيء لزوجاته.

دروس من حياته

- يسمح الله بأحداث معينة في حياتنا لإتمام مقاصده السامية، ومع ذلك فنحن مسئولون عن تصرفاتنا.
- يلزم تأمل العواقب.
- يمكن أن يغضب الإنسان بشدة، ومع ذلك لا يخطيء.

بيانات أساسية

المكان : كنعان.

المهنة : صياد ماهر.

الأقرباء : الوالدان: إسحق ورفقة ؛ أخوه: يعقوب ؛ زوجاته: يهوديت وبسمة ومحلة.

الآيات الرئيسية

"وحذار أن يكون بينكم زانٍ أو مستهتر مثل عيسو الذي باع حقوقه بوصفه الابن الأكبر، لقاء أكلة واحدة. فأنتم تعلمون جيداً أنه لما أراد استعادة البركة من أبيه، بعدما كان قد استخفَّ بها، رُفض لأنه لم يجد مجالاً للتوبة، مع أنه طلب البركة وهو يذرف الدموع" (عب ١٢:١٦، ١٧).

ونجد قصة عيسو في (تك ٢٥-٢٨، ٣٢-٣٣، ٣٦، كما تذكر في ملا ١:٢ ؛ رو ٩:١٣ ؛ عب ١٢:١٦، ١٧).

جيرانه الفلسطينيون يحسدونه لنجاحه في كل أعماله. لذلك ردموا آباره وحاولوا التخلص منه. والحسد قوة مدمرة كفيلة بتمزيق أقوى الأمم، وتفريق أقرب الأصدقاء، فهو يضطرك إلى الابتعاد عن ما كنت تتوق إليه أكثر من أي شيء آخر. فعندما تجد نفسك تحسد الآخرين، قاوم هذه الخطية بأن تشكر الله من أجل ما منحهم من خير.

شَأْنُ ٱلرَّجُلِ، وَتَزَايَدَ غِنَاهُ وَأَصْبَحَ وَاسِعَ ٱلثَّرَاءِ وَٱلنُّفُوذِ. ١٤وَصَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ، غَنَمٌ وَقُطْعَانُ بَقَرٍ
وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ. ١٥وَرَدَمَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ بِٱلتُّرَابِ جَمِيعَ ٱلْآبَارِ ٱلَّتِي ١٥:٢٦ تك ٢١:٣٠
حَفَرَهَا عَبِيدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ. ١٦وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِسْحَاقَ: «ٱرْحَلْ عَنَّا لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ أَكْثَرَ
قُوَّةً مِنَّا». ١٧فَٱنْصَرَفَ إِسْحَاقُ مِنْ هُنَاكَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ فِي وَادِي جَرَارَ حَيْثُ أَقَامَ.

النزاع بين إسحاق ورعاة أبيمالك

١٨وَأَعَادَ إِسْحَاقُ حَفْرَ آبَارِ ٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ تَمَّ حَفْرُهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَرَدَمَهَا
ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاهَا بِٱلْأَسْمَاءِ ٱلَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَيْهَا أَبُوهُ. ١٩وَعِنْدَمَا حَفَرَ
عَبِيدُ إِسْحَاقَ فِي ٱلْوَادِي وَعَثَرُوا عَلَى بِئْرِ مَاءٍ جَارٍ، ٢٠خَاصَمَ رُعَاةُ مَدِينَةِ جَرَارَ رُعَاةَ
إِسْحَاقَ قَائِلِينَ: «هٰذَا ٱلْمَاءُ لَنَا». فَدَعَا ٱلْبِئْرَ «عِسِقَ» لِأَنَّهُمْ نَازَعُوهُ عَلَيْهَا. ٢١ثُمَّ حَفَرُوا
بِئْراً أُخْرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَاهَا «سِطْنَةَ» (وَمَعْنَاهَا عَدَاوَةٌ). ٢٢وَٱنْتَقَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ ٢٢:٢٦ تك ٦:١٧
هُنَاكَ وَحَفَرَ بِئْراً أُخْرَى وَلَمْ يَتَنَازَعُوا عَلَيْهَا، فَدَعَا ٱسْمَهَا «رَحُوبُوتَ». (وَمَعْنَاهَا ٱلْأَمَاكِنُ
ٱلرَّحْبَةُ) قَائِلاً: «لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَرْحَبَ ٱلْآنَ لَنَا وَأَثْمَرْنَا فِي ٱلْأَرْضِ». ٢٣ثُمَّ مَضَى مِنْ
هُنَاكَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. ٢٤فَتَجَلَّى لَهُ ٱلرَّبُّ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا هُوَ إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. ٢٤:٢٦ تك ٧:١٧ ، ١٢:٢٤
لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ وَأُبَارِكُكَ وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَجْلِ عَبْدِي إِبْرَاهِيمَ». ٢٥فَشَيَّدَ إِسْحَاقُ
هُنَاكَ مَذْبَحاً وَدَعَا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ، ثُمَّ نَصَبَ هُنَاكَ خَيْمَتَهُ، وَحَفَرَ عَبِيدُهُ بِئْراً.

الميثاق بين إسحاق وأبيمالك

٢٦وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَدِينَةِ جَرَارَ أَبِيمَالِكُ وَأَحُزَّاتُ مُسْتَشَارُهُ، وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ. ٢٦:٢٦ تك ٢٢:٢١
٢٧فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: «مَا بَالُكُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ، وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ

انتقال إسحاق إلى جرار

أقام إسحق في بئر لحي رئي، حيث ولد ابناه عيسو ويعقوب. وقد اضطره الجوع إلى الانتقال إلى جرار. ولكن عندما أصبح غنياً، طلب منه جيرانه الغيورون أن يذهب عنهم، فانتقل من جرار إلى بئر سبع.

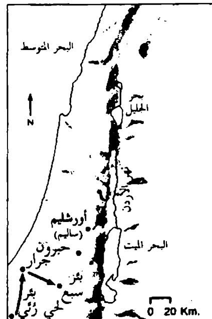

١٧:٢٦-٢٢ حفر إسحاق ثلاث آبار جديدة، وعندما ثار النزاع حول البئرين الأولين، ارتحل إسحاق وأخيراً أصبح هناك متسع للجميع. فبدلاً من إثارة نزاع كبير، فضل إسحاق التفاهم من أجل السلام، فهل أنت على استعداد أن تتخلى عن مركز مرموق أو ممتلكات ثمينة من أجل الحفاظ على السلام؟ اطلب من الله حكمة لتعلم متى تنسحب ومتى تقف وتحارب.

١٨:٢٦ كانت منطقة جرار منطقة جرداء على حافة الصحراء، فكان الماء فيها قليلاً جداً كالذهب، وإذا حفر أحدهم بئراً، يصبح له الحق في ملكية الأرض المجاورة لهذه البئر. وكان لبعض الآبار أقفال لمنع اللصوص من سرقة الماء. وكان ردم بئر لأحدهم، معناه إعلان الحرب عليه، فاعتبر ذلك من أخطر الجرائم في البلاد. فكان لإسحاق كل الحق في أن يحارب الفلسطينيين الذين ردموا آباره، ولكنه فضل ألا يحارب. وفي النهاية حاز احترام الفلسطينيين لصبره ومساعيه من أجل السلام.

عِنْدِكُمْ؟» [28]فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ ٱلرَّبَّ مَعَكَ، فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ وَلْنَقْطَعْ مَعَكَ ٢٦:٢٨
عَهْداً، [29]أَنْ لَا تُسِيءَ إِلَيْنَا كَمَا لَمْ نَمَسَّكَ بِشَرٍّ وَلَمْ يُصِبْكَ مِنَّا سِوَى ٱلْخَيْرِ، ثُمَّ صَرَفْنَاكَ تك ٢١:٢٢
بِسَلَامٍ. وَهَا أَنْتَ ٱلْآنَ مُبَارَكٌ مِنَ ٱلرَّبِّ». [30]فَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدُبَةً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. [31]ثُمَّ بَكَّرُوا
فِي ٱلصَّبَاحِ وَحَلَفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَشَيَّعَهُمْ إِسْحَاقُ فَٱنْصَرَفُوا بِسَلَامٍ. [32]وَفِي نَفْسِ
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ جَاءَ عَبِيدُ إِسْحَاقَ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّنَا عَثَرْنَا عَلَى مَاءٍ فِي ٱلْبِئْرِ ٱلَّتِي
حَفَرْنَاهَا». [33]فَدَعَاهَا شِبْعَةَ، لِذَلِكَ سُمِّيَتِ ٱلْمَدِينَةُ بِئْرَ سَبْعٍ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

عيسو وزوجتاه

[34]وَلَمَّا بَلَغَ عِيسُو ٱلْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ تَزَوَّجَ كُلاً مِنْ يَهُودِيتَ بِنْتِ بِيرِي ٱلْحِثِّيِّ، وَبَسْمَةَ ٢٦:٣٤ تك ٣٦:٢
بِنْتِ إِيلُونَ ٱلْحِثِّيِّ. [35]فَأَتْعَسَتَا حَيَاةَ إِسْحَاقَ وَرِفْقَةَ. ٢٦:٣٥ تك ٢٧:٤٦

إسحاق يتأهب لمباركة عيسو

٢٧ وَلَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَضَعُفَ بَصَرُهُ ٱسْتَدْعَى ٱبْنَهُ ٱلْأَكْبَرَ عِيسُو وَقَالَ لَهُ:
«يَا بُنَيَّ، [2]هَا أَنَا قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَتَى يَحِينُ يَوْمُ وَفَاتِي. [3]فَٱلْآنَ خُذْ ٢٧:٣
عُدَّتَكَ، جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَٱمْضِ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ وَٱقْتَنِصْ لِي صَيْداً. [4]وَجَهِّزْ لِي طَعَاماً شَهِيّاً تك ٢٥:٢٨
كَمَا أُحِبُّ وَأْتِنِي بِهِ لِآكُلَ، لِتُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

مؤامرة رفقة

[5]وَسَمِعَتْ رِفْقَةُ حَدِيثَ إِسْحَاقَ لِٱبْنِهِ عِيسُو. فَعِنْدَمَا ٱنْطَلَقَ عِيسُو إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ لِيَصْطَادَ
صَيْداً وَيَأْتِيَ بِهِ. [6]قَالَتْ رِفْقَةُ لِٱبْنِهَا يَعْقُوبَ: «سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ لِعِيسُو أَخِيكَ [7]ٱقْتَنِصْ
لِي صَيْداً، وَجَهِّزْ لِي أَطْعِمَةً شَهِيَّةً لِآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي». [8]وَٱلْآنَ يَا بُنَيَّ ٢٧:٨
أَطِعْ قَوْلِي فِي مَا آمُرُكَ بِهِ، [9]وَٱذْهَبْ إِلَى قَطِيعِ ٱلْمَاشِيَةِ، وَٱخْتَرْ جَدْيَيْنِ لِأُجَهِّزَ لِأَبِيكَ تك ٢٧:١٣، ٤٣
أَطْعِمَةً شَهِيَّةً كَمَا يُحِبُّ. [10]تُقَدِّمُهَا لِأَبِيكَ لِيَأْكُلَ، فَيُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». [11]فَقَالَ يَعْقُوبُ ٢٧:١١ تك ٢٥:٢٥
لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «أَخِي عِيسُو رَجُلٌ أَشْعَرُ، وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. [12]وَقَدْ يَجُسُّنِي أَبِي فَيَتَبَيَّنُ ٢٧:١٢ تك ٢٧:٢٢

٢٦:٢٦-٢٩ عندما سعى أعداؤه إلى طلب السلام، أسرع إسحاق بالتجاوب معهم، وأقام في تلك المناسبة وليمة كبيرة. ونحن، يجب أن نكون على أتم استعداد للتجاوب مع من يريدون أن يصلحوا الأمور معنا. وعندما تبدأ التقوى في حياتنا تجذب الناس، بل حتى الأعداء، فلنجعل من ذلك فرصة لتعريفهم بمحبة الله.

٢٦:٣٤، ٣٥ تزوج عيسو من نساء وثنيات مما أزعج والديه جدًّا. وأغلب الوالدين لديهم خبرة بأبنائهم تطول بطول عمرهم، ويمكنهم أن يكونوا مصدراً للنصائح الصالحة. وقد لا توافق على كل ما يقوله والداك. ولكن، تحدث معهما على الأقل، وأصغ إليهما بعناية، فقد يخلصك هذا من المشاعر الأليمة التي اختبرها عيسو.

٢٧:٥-١٠ عندما علمت رفقة أن إسحاق على وشك أن يبارك عيسو، رسمت خطتها بسرعة لتخدعه ليبارك يعقوب بدلاً من أخيه. ومع أن الله سبق وأخبرها أن يعقوب هو الذي سيصبح زعيماً للعائلة (تك ٢٥:٢٣-٢٦) أمسكت هي بزمام الأمور بين يديها، ولجأت إلى عمل شيء خطأ في محاولة منها لإتمام ما سبق أن وعد الله بإتمامه، فكانت الغاية عندها تبرر الوسيلة. ومهما كنا نظن أن غاياتنا صالحة، فيجب ألا نحاول بلوغها بطريق خاطيء.

٢٧:١١، ١٢ كثيراً ما تكشف طرقنا في علاج المآزق عن دوافعنا الحقيقية، فكثيراً ما نهتم بألا يكتشف أمرنا

خِدَاعِي، وَأَسْتَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لا بَرَكَةً». ١٣ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَاابْنِيَّ،
فَأَطِعْ قَوْلِي فَقَطْ، وَاذْهَبْ وَأَحْضِرِ الْجَدْيَيْنِ لِي». ١٤ فَذَهَبَ وَاخْتَارَهُمَا وَأَحْضَرَهُمَا لأُمِّهِ،
فَأَعَدَّتْ رِفْقَةُ الأَطْعِمَةَ الْمُطَيَّبَةَ كَمَا يُحِبُّ أَبُوهُ. ١٥ وَتَنَاوَلَتْ ثِيَابَ بِكْرِهَا عِيسُو الْفَاخِرَةَ ١٥:٢٧ تك ٢٧:٢٧
الْمَوْجُودَةَ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ. ١٦ وَكَذَلِكَ غَطَّتْ يَدَيْهِ
وَمَلاسَةَ عُنُقِهِ بِجِلْدِ الْجَدْيَيْنِ. ١٧ وَأَعْطَتْهُ مَا أَعَدَّتْهُ مِنَ الأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ وَالْخُبْزِ.

يعقوب يسرق البركة

١٨ فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَاأَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَاابْنِي، مَنْ أَنْتَ؟» ١٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ: ١٩:٢٧ تك ٢٧:٤
«أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. وَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا طَلَبْتَ، وَالآنَ قُمْ وَاجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي حَتَّى
تُبَارِكَنِي». ٢٠ فَقَالَ إِسْحَقُ: «كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ صَيْداً بِمِثْلِ هَذِهِ السُّرْعَةِ
يَاوَلَدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي ذَلِكَ». ٢١ وَقَالَ إِسْحَاقُ: «اقْتَرِبْ مِنِّي ٢١:٢٧ تك ٢٧:١٢
لأَجُسَّكَ يَاابْنِي لأَرَى إِنْ كُنْتَ حَقّاً ابْنِي عِيسُو أَمْ لا». ٢٢ فَدَنَا يَعْقُوبُ مِنْ أَبِيهِ
إِسْحَاقَ فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، أَمَّا الْيَدَانِ فَهُمَا يَدَا عِيسُو». ٢٣ وَلَمْ ٢٣:٢٧ تك ٢٧:١٦
يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ أَخِيهِ عِيسُو، فَبَارَكَهُ. ٢٤ وَسَأَلَ: «هَلْ أَنْتَ ابْنِي
عِيسُو؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ ثُمَّ قَالَ: «قَدِّمْ لِي مِنْ صَيْدِكَ حَتَّى آكُلَ وَأُبَارِكَكَ». ٢٥:٢٧ تك ٢٧:٤
فَأَحْضَرَ يَعْقُوبُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَأَكَلَ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ خَمْراً فَشَرِبَ. ٢٦ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ:
«تَعَالَ وَقَبِّلْنِي يَاوَلَدِي». ٢٧ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَبَّلَهُ، فَتَنَسَّمَ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ قَائِلاً: «هَا ٢٧:٢٧ عب ١١:٢٠
إِنَّ رَائِحَةَ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْلٍ بَارَكَهُ الرَّبُّ. ٢٨ فَلْيُنْعِمْ عَلَيْكَ الرَّبُّ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ ٢٨:٢٧ تث ٣٣:١٣، ٢٨
خَيْرَاتِ الأَرْضِ، فَيُكَثِّرُ لَكَ الْحِنْطَةَ وَالْخَمْرَ. ٢٩ لِتَخْدُمْكَ الشُّعُوبُ، وَتَسْجُدْ لَكَ ٢٩:٢٧ تك ٩:٢٥؛ ١٢:٣؛
الْقَبَائِلُ، لِتَكُنْ سَيِّداً عَلَى إِخْوَتِكَ. وَبَنُو أُمِّكَ لَكَ يَنْحَنُونَ. وَلْيَكُنْ لاعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، ٢٥:٢٣؛ إش ٤٩:٧، ٢٣
وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».

أكثر من اهتمامنا بعمل ما هو حق. ويبدو أن يعقوب لم يبالِ بما في خطة أمه من خداع، بل بالحري كان يخشى أن يُكتشف وهو ينفذها. فإن كنت تخشى أن تُكتشف، فلعلك فعلاً في موقف لا يمكن أن يوصف بالأمانة. فليكن خوفك من أن تُكتشف تحذيراً لك لتفعل ما هو حق. لقد دفع يعقوب ثمناً باهظاً في تنفيذ خطته غير الأمينة.

٢٧: ١١-١٣ تردد يعقوب عندما سمع خطة رفقة الخادعة. ومع أنه ناقش خطة أمه بدافع خاطيء وهو الخوف من أن ينكشف، إلا أنه احتج عليها وأعطى رفقة فرصة أخيرة لمراجعة تدبيرها. لكن رفقة كانت قد استغرقت للغاية في خطتها حتى إنها لم تعد قادرة أن ترى نتائج ما تفعل. لقد اصطادتها الخطية، فأهانت نفسها.

فمراجعتك نفسك في وسط فعل الخطأ قد يؤلم ويسبب الاحباط، ولكنه أيضاً يحرر من قبضة الخطية.

٢٧: ١٤ ومع أن يعقوب حصل على البركة التي أرادها، إلا أن خداعه لأبيه كلفه كثيراً، وهذه بعض عواقب أعماله : (١) لم ير أمه مرة أخرى. (٢) أراد أخوه أن يقتله. (٣) خدعه خاله لابان. (٤) مزقت المنازعات أسرته. (٥) أصبح عيسو مؤسساً لأمة تبادلت العداوة مع نسله لأجيال طويلة. (٦) نُفي يعقوب بعيداً عن عائلته سنوات طويلة. ومما يدعو للسخرية أن يعقوب كان لابد أن ينال حق البكورية والبركة بدون هذه كلها لو لم يتبع طريق الخداع، لأن الله وعده بها (تك ٢٥: ٢٣). تصور كم كانت حياته تختلف لو أنه وأمه قد سمحا لله أن يتمم الأمور بطريقته وفي وقته هو!!

إبراهيم وإسحق ويعقوب من أهم شخصيات العهد القديم. وترجع هذه الأهمية إلى طبيعة الله. لقد نالوا احترام جيرانهم المشوب بالحسد، بل بالخوف، فقد كانوا أغنياء وأقوياء. وكان لكل واحد منهم لحظات من الضعف حيث ارتكبوا الكذب والخداع والأنانية، فلم يكونوا الأبطال الكاملين كما نتوقع، بل حاولوا إرضاء الله، ولكنهم كثيراً ما عجزوا عن ذلك، مثلنا تماماً.

كان يعقوب الحلقة الثالثة في خطة الله لإقامة أمة من إبراهيم، ولم يتوقف نجاح هذه الخطة على حياته، بل تحقق رغماً عنها. فقبل أن يولد يعقوب، وعد الله أن خطته ستتحقق من خلاله. ومع أن أساليب يعقوب لم تكن على الدوام مستقيمة، إلا أن مهارته وعزيمته وصبره استحقت الإعجاب. وعندما نتتبعه من مولده إلى مماته، نستطيع أن نرى عمل الله.

وفي حياة يعقوب أربع مراحل، تتميز كل منها بمقابلة شخصية مع الله. ففي المرحلة الأولى عاش يعقوب بما يتفق مع اسمه "المتعقب"، فقد أمسك بعقب عيسو عند ولادته. وعندما هرب من بيت أبيه كان قد سلب أخاه بكوريته ومعها بركته، وعند هروبه ظهر الله له لأول مرة. ولم يؤكد الله ليعقوب بركته فحسب، بل وأيقظ فيه معرفته معرفة شخصية. وفي المرحلة الثانية اختبر يعقوب الحياة من جانبها الآخر، فقد تلاعب به لابان وخدعه. ولكننا نلاحظ شيئاً عجيباً، فيعقوب المرحلة الأولى، كان لابد أن يبادر إلى ترك لابان، أما يعقوب المرحلة الثانية فرغم أنه قرر أن يرحل، إلا أنه انتظر ست سنوات حتى أذن له الله بذلك. وفي المرحلة الثالثة، لعب يعقوب دوراً جديداً "كمتعقب". حدث ذلك حين صارع مع الله ولم يتركه، فأصبحت علاقته بالله جوهرية لحياته، وتغير اسمه إلى إسرائيل. وفي المرحلة الأخيرة نجد أن الله قد أمسك به، فاستجابته لدعوة يوسف له للنزول إلى مصر، أظهرت بكل جلاء أن يعقوب لم يشأ أن يرتحل دون موافقة الله.

هل تستطيع أن تذكر أوقاتاً أعلن فيها الله نفسه لك؟ هل تسمح لنفسك أن تتقابل معه وأنت تدرس كلمته؟ وأي تغيير قد أحدثته هذه الاختبارات في حياتك؟ هل أنت أشبه بيعقوب الصغير تجعل الله يتعقبك في تيه خططك وأخطائك؟ أم أنك أشبه بيعقوب الذي وضع رغباته وخططه أمام الله ليعلن موافقته، قبل أن تخطو أي خطوة.

نقاط القوة والإنجازات

* أبو أسباط إسرائيل الاثني عشر.
* الشخص الثالث من نسل إبراهيم في خطة الله.
* كان ذا عزيمة، وعلى استعداد أن يعمل بهمة وعلى مدى طويل لبلوغ ما يريد.
* كان غنياً وصاحب مواش.

نقاط الضعف والأخطاء

* كان يعتمد على إمكاناته الشخصية عوضاً عن الرجوع إلى الله طلباً لمعونته إذا ما واجه صراعاً.
* كان يميل إلى تكديس الثروة من أجل الثروة ذاتها.

دروس من حياته

* لا يعتمد الأمان على تكديس الممتلكات.
* كل المقاصد والأعمال البشرية، سواء كانت للخير أو الشر، يستخدمها الله في نسج خطته.

بيانات أساسية

المكان : كنعان.

المهنة : راع وصاحب مواش.

الأقرباء : الوالدان: إسحق ورفقة ؛ أخوه: عيسو ؛ حماه: لابان ؛ زوجتاه: راحيل وليئة. ويُذكر أبناؤه الاثنا عشر وابنته، في الكتاب المقدس بأسمائهم.

الآية الرئيسية

"ها أنا معك وأرعاك حيثما تذهب، وأردك إلى هذه الأرض. ولن أتركك إلى أن أفي بكل ما وعدتك به" (تك ٢٨:١٥).

ونجد قصة يعقوب في (تك ٢٥-٥٠، كما يذكر يعقوب في هو ١٢:٣-٥ ؛ مت ١:٢ ؛ ٣٢:٢٢ ؛ أع ١٣:٣ ؛ ٤٦:٧ ؛ رو ٩:١١-١٣ ؛ عب ١١:٩، ٢٠، ٢١).

اكتشاف المؤامرة

٣٠ وَلَمَّا فَرَغَ إِسْحاقُ مِنْ مُبَارَكَةِ يَعْقُوبَ، وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ عِنْدِ أَبِيهِ، رَجَعَ عِيسُو مِنْ
صَيْدِهِ، ٣١ فَجَهَّزَ هُوَ أَيْضاً أَطْعِمَةً طَيِّبَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلْ مِنْ ٣١:٢٧ تك ٤:٢٧
صَيْدِ ٱبْنِهِ فَتُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٣٢ فَقَالَ إِسْحاقُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا ٱبْنُكَ بِكْرُكَ
عِيسُو». ٣٣ فَٱرْتَعَدَ إِسْحاقُ بِعُنْفٍ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ إِذاً ٱلَّذِي ٱصْطَادَ صَيْداً وَأَحْضَرَهُ إِلَيَّ
فَأَكَلْتُ مِنَ ٱلْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ؟ وَحَقّاً يَكُونُ مُبَارَكاً». ٣٤ فَمَا إِنْ سَمِعَ عِيسُو ٣٤:٢٧ عب ١٧:١٢
كَلَامَ أَبِيهِ حَتَّى أَطْلَقَ صَرْخَةً هَائِلَةً وَمُرَّةً جِدّاً وَقَالَ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضاً يَاأَبِي».
٣٥ فَأَجَابَ: «لَقَدْ مَكَرَ بِي أَخُوكَ وَسَلَبَ بَرَكَتَكَ». ٣٦ فَقَالَ: «أَلَمْ يُدْعَ ٱسْمُهُ يَعْقُوبَ؟ ٣٦:٢٧ تك ٢٦:٢٥، ٣٣
لَقَدْ تَعَقَّبَنِي مَرَّتَيْنِ: أَخَذَ بَكُورِيَّتِي، وَهَا هُوَ يَسْلُبُنِي ٱلْآنَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ: «أَمَا
ٱحْتَفَظْتَ لِي بِبَرَكَةٍ؟» ٣٧ فَأَجَابَ إِسْحاقُ: «لَقَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّداً لَكَ، وَصَيَّرْتُ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ ٣٧:٢٧ تك ٢٨:٢٧
لَهُ خُدَّاماً، وَبِٱلْحِنْطَةِ وَٱلْخَمْرِ أَمْدَدْتُهُ. فَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ ٱلْآنَ يَاوَلَدِي؟». ٣٨ فَقَالَ ٣٨:٢٧ عب ١٧:١٢
عِيسُو: «أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَاأَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضاً يَاأَبِي». وَأَجْهَشَ عِيسُو
بِٱلْبُكَاءِ بِصَوْتٍ عَالٍ. ٣٩ فَأَجَابَهُ أَبُوهُ: «هَا مَسْكِنُكَ يَكُونُ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ لَا يَهْطِلُ ٣٩:٢٧ تك ٢٨:٢٧
عَلَيْهَا نَدَى ٱلسَّمَاءِ. ٤٠ بِسَيْفِكَ تَعِيشُ وَلِأَخِيكَ تَكُونُ عَبْداً، وَلَكِنْ حِينَ تَجْمَحُ تُحَطِّمُ ٤٠:٢٧ ٢مل ٨:٢٠-٢٢
نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ».

تصميم عيسو على قتل أخيه

٤١ وَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ مَا نَالَهُ مِنْ بَرَكَةِ أَبِيهِ. فَنَاجَى نَفْسَهُ: «قَرِيباً
يَمُوتُ أَبِي، وَبَعْدَئِذٍ أَقْتُلُ أَخِي يَعْقُوبَ». ٤٢ فَبَلَغَ رِفْقَةَ وَعِيدُ عِيسُو ٱبْنِهَا ٱلْأَكْبَرِ،
فَأَرْسَلَتْ وَٱسْتَدْعَتْ يَعْقُوبَ ٱبْنَهَا ٱلْأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «عِيسُو يُخَطِّطُ لِقَتْلِكَ». ٤٣ وَٱلْآنَ ٤٣:٢٧ تك ٣١:١١
يَاٱبْنِي أَصْغِ لِقَوْلِي، وَقُمِ ٱهْرُبْ إِلَى أَخِي لَابَانَ إِلَى حَارَانَ. ٤٤ وَٱمْكُثْ عِنْدَهُ أَيَّاماً
قَلَائِلَ رَيْثَمَا يَهْدَأُ سُخْطُ أَخِيكَ. ٤٥ وَمَتَى سَكَنَ غَضَبُهُ وَنَسِيَ مَا صَنَعْتَ بِهِ، عِنْدَئِذٍ

٢٧: ٣٣-٣٧ قبل أن يموت الأب، كان يقوم بإجراء طقسي يسمى "البركة" حيث يسلم رسمياً حق البكورية للوارث الحقيقي. ومع أن الابن البكر كان له حق البكورية بحكم مولده، إلا أنه لم يكن يملك هذا الحق إلا بعد أن ينطق أبوه بالبركة. فقبل إعطاء البركة، يستطيع الأب أن يأخذ حق البكورية من الابن الأكبر ويعطيه لمن هو أكثر استحقاقاً. ولكن بعد منح البركة، لم يكن ممكناً سحب هذا الحق. ولهذا كان الآباء ينتظرون إلى وقت متأخر في الحياة لإعطاء هذه البركة التي لا يمكن أن تتغير بعد ذلك. ومع أن يعقوب كان قد أخذ حق البكورية من أخيه الأكبر منذ سنوات عديدة، إلا أنه كان يحتاج إلى بركة أبيه ليجعل هذا الحق ثابتاً له.

٤١:٢٧ غضب عيسو غضباً عظيماً على يعقوب حتى إنه لم يستطع أن يرى خطأه هو في بيع حق البكورية، أولاً. والغضب الحاقد يفسد التفكير السليم إذ يعمينا عن رؤية الأشياء الطيبة التي لنا ويجعلنا نستغرق في التفكير فيما ليس لنا.

٤١:٢٧ عندما فقد عيسو البركة العائلية الثمينة، تغير مستقبله فجأة، فتصرف في غضبه وقرر أن يقتل يعقوب. وعندما تفقد شيئاً عظيم القيمة، أو إذا تآمر عليك آخرون ونجحوا، يكون الغضب هو رد الفعل الأول والطبيعي جداً. ولكنك تستطيع أن تضبط مشاعرك بأن: (١) تدرك رد فعلك وعلته. (٢) تصلي طالباً قوة. (٣) تطلب المعونة من الله لترى الفرص التي يمكن أن يتيحها لك موقفك السيء.

أَبْعَثُ إِلَيْكَ لِتَعُودَ مِنْ هُنَاكَ. فَلِمَاذَا أُحْرَمُ مِنْكُمَا كِلَيْكُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟».
[٤٦]ثُمَّ قَالَتْ رِفْقَةُ لِإِسْحَاقَ: «قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي مِنْ جَرَّاءِ ٱلْبَنَاتِ ٱلْحِثِّيَّاتِ، فَإِنْ تَزَوَّجَ ٤٦:٢٧
يَعْقُوبُ مِنَ ٱلْحِثِّيَّاتِ بَنَاتِ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلْمُمَاثِلاتِ لِزَوْجَتَيْ عِيسُو، فَإِنَّ مَوْتِي خَيْرٌ تك ٣٥:٢٦
مِنْ حَيَاتِي».

إسحاق يرسل يعقوب إلى لابان

٢٨ فَٱسْتَدْعَى إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «لَا تَتَزَوَّجْ مِنْ بَنَاتِ ١:٢٨
كَنْعَانَ. [٢]قُمِ ٱنْطَلِقْ إِلَى سَهْلِ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَتَزَوَّجْ تك ٣:٢٤
إِحْدَى بَنَاتِ خَالِكَ لَابَانَ. [٣]وَلْيُبَارِكْكَ ٱللهُ ٱلْقَدِيرُ وَيُنَمِّكَ وَيُكَثِّرْكَ لِتَكُونَ أُمَّةً تَتَفَرَّعُ ٣:٢٨
مِنْهَا شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، [٤]وَلْيُعْطِكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتَكَ مَعَكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ تك ١:١٧، ٦ / ٤:٢٨
ٱلَّتِي تُقِيمُ فِيهَا ٱلْآنَ، هَذِهِ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَهَبَهَا ٱللهُ لِإِبْرَاهِيمَ». [٥]ثُمَّ صَرَفَ إِسْحَاقُ تك ٢:١٢، ٣ ؛ ٨:١٧
يَعْقُوبَ فَمَضَى إِلَى سَهْلِ أَرَامَ، حَيْثُ يُقِيمُ لَابَانُ بْنُ بَتُوئِيلَ ٱلْأَرَامِيُّ أَخُو رِفْقَةَ أُمِّ
يَعْقُوبَ وَعِيسُو.
[٦]وَلَمَّا رَأَى عِيسُو أَنَّ إِسْحَاقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَصَرَفَهُ إِلَى سَهْلِ أَرَامَ لِيَخْتَارَ مِنْ
هُنَاكَ زَوْجَةً، وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «لَا تَتَزَوَّجِ ٱمْرَأَةً كَنْعَانِيَّةً» [٧]وَأَنَّ يَعْقُوبَ أَطَاعَ وَالِدَيْهِ
وَٱرْتَحَلَ إِلَى سَهْلِ أَرَامَ [٨]وَإِذْ رَأَى عِيسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شِرِّيرَاتٌ لَمْ يَحْظَيْنَ بِرِضَى ٨:٢٨
أَبِيهِ [٩]مَضَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَمِّهِ وَأَخَذَ مَحْلَةَ ٱبْنَةَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتَ نَبَايُوتَ، تك ٣٥:٢٦
زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ.

شجرة عائلة يعقوب

كان الزواج داخل العائلة الكبيرة أمراً شائعاً ومقبولاً في تلك الأيام. فلو أن يعقوب تزوج من خارج العائلة لكان قد تزوج بامرأة لا تؤمن بالله، ولكنه تزوج ابنتي خاله راحيل وليئة.

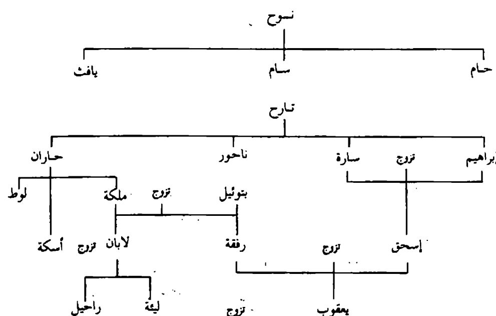

٩:٢٨ كان عمه إسماعيل أخاً غير شقيق لإسحاق، فكان ابن هاجر جارية إبراهيم (تك ١٦:١-٤، ١٥). وبعد أن تزوج عيسو بامرأتين غريبتين، تزوج ابنة اسماعيل مؤملاً أن يرضي بذلك والديه إسحاق ورفقة.

و– قصة يعقوب (٢٨: ١٠–٣٦: ٤٣)

عمل يعقوب الخطأ والصواب كلاهما بحماس شديد. لقد خدع أخاه عيسو وأباه إسحاق. لقد صارع ملاكاً، وعمل لمدة أربع عشرة سنة ليتزوج من المرأة التي أحبها. ونتعلم من يعقوب كيف يمكن لقائد قوي أن يكون خادماً، كما نرى كيف أن الأعمال الخاطئة تعود علينا بالضرر.

حلم يعقوب في بيت إيل

١٠ أَمَّا يَعْقُوبُ فَتَوَجَّهَ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ نَحْوَ حَارَانَ. ١١ فَصَادَفَ مَوْضِعاً قَضَى فِيهِ لَيْلَتَهُ لِأَنَّ
الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، فَأَخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَوْضِعِ وَتَوَسَّدَهَا وَبَاتَ هُنَاكَ. ١٢ وَرَأَى ١٢:٢٨ يو ١:٥١
حُلْماً شَاهَدَ فِيهِ سُلَّماً قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَمَلَائِكَةُ اللهِ تَصْعَدُ
وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا، ١٣ وَالرَّبُّ نَفْسُهُ وَاقِفٌ فَوْقَهَا يَقُولُ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ
إِسْحاقَ. إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَرْقُدُ عَلَيْهَا الْآنَ أُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ. ١٤ الَّتِي سَتَكُونُ كَتُرَابِ ١٤:٢٨ تك ١٢:٣، ٢٦:٤ غل ٣:٨
الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْباً وَشَرْقاً، وَشِمَالاً وَجَنُوباً، وَتَتَبَارَكُ بِكَ وَبِذُرِّيَّتِكَ جَمِيعُ شُعُوبِ
الْأَرْضِ. ١٥ هَا أَنَا مَعَكَ وَأَرْعَاكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. وَلَنْ أَتْرُكَكَ
إِلَى أَنْ أَفِيَ بِكُلِّ مَا وَعَدْتُكَ بِهِ».
١٦ ثُمَّ أَفَاقَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقّاً إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!»
١٧ وَاعْتَرَاهُ خَوْفٌ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا سِوَى بَيْتِ اللهِ وَهَذَا هُوَ بَابُ ١٧:٢٨ خر ٣:٥ يش ٥:١٥
السَّمَاءِ». ١٨ ثُمَّ بَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ، وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي تَوَسَّدَهُ وَنَصَبَهُ عَمُوداً
وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتاً، ١٩ وَدَعَا الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ اللهِ) وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ ١٩:٢٨ قض ١:٢٣، ٢٦
أَوَّلاً «لُوزَ».

نذر يعقوب

٢٠ وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْراً قَائِلاً: «إِنْ كَانَ اللهُ مَعِي، وَرَعَانِي فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَسِيرُ ٢٠:٢٨ تك ٢٨:١٥، ٣١:١٣
فِيهَا وَوَفَّرَ لِي طَعَاماً لِآكُلَ وَثِيَاباً لِأَلْبَسَ، ٢١ وَعُدْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، عِنْدَئِذٍ ٢١:٢٨ تث ٢٦:١٧
يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهاً لِي ٢٢ وَيَكُونُ هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي نَصَبْتُهُ عَمُوداً بَيْتاً لِلهِ، وَأَدْفَعُ عُشْرَ كُلِّ قض ١١:٣١ ٢٢:٢٨ تك ١٤:٢٠
مَا تَرْزُقُنِي بِهِ».

٢٨: ١٠–١٥ لقد أعطى الله عهده مع إبراهيم وإسحاق، ليعقوب أيضاً. ولكن لم يكن كافياً أن يكون حفيداً لإبراهيم، بل كان على يعقوب أن ينشيء علاقة خاصة بالله، فالله ليس له أحفاد، ولكن له أبناء فقط. وعلى كل واحد منا أن تكون له علاقة شخصية مع الله، فلا يكفي أن تسمع قصصاً عظيمة عن مسيحيين في عائلتك، بل يلزمك إن تصبح أنت نفسك جزءاً من القصة (انظر غل ٣: ٦، ٧).

٢٨: ١٩ كانت بيت إيل على بعد نحو ١٦ كيلومتراً إلى الشمال من أورشليم وعلى بعد نحو ٩٥ كيلومتراً إلى الشمال من بئر سبع التي ترك فيها يعقوب عائلته، وحيث قدم إبراهيم أولى ذبائحه لله عند دخوله لأرض كنعان. وفيما بعد أصبحت بيت إيل مركزاً لعبادة الأصنام، وقد دان النبي هوشع ممارساتها الشريرة.

٢٨: ٢٠–٢٢ هل حاول يعقوب أن يساوم الله؟ من المحتمل أن يكون يعقوب، في جهله بكيفية عبادة الله وخدمته، قد عامل الله مثل خادم يؤدي خدمة لسيده مقابل عطية. أو من المحتمل أن يعقوب لم يساوم بل استودع مستقبله بين يدي الله، وكأنه يقول: "حيث أنك قد باركتني مع أنني لا أستحق ذلك، فإنني أعد بأن أتبعك". وسواء كان يعقوب يساوم أو يستودع نفسه، فقد باركه الله، ولكن كان لدى الله بعض الدروس الصعبة ليعلّمها ليعقوب.

رحلة يعقوب

٢٩ وَتَابَعَ يَعْقُوبُ رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ أَرْضَ حَارَانَ. ٢وَتَطَلَّعَ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ بِئْراً
فِي ٱلْحَقْلِ، تَرْبِضُ عِنْدَهَا ثَلاثَةُ قُطْعَانِ غَنَمٍ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَ ٱلْقُطْعَانَ مِنْ
تِلْكَ ٱلْبِئْرِ. وَكَانَ ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي عَلَى فَمِ ٱلْبِئْرِ كَبِيراً، ٣فَكَانَ رُعَاةُ جَمِيعِ ٱلْقُطْعَانِ يَجْتَمِعُونَ
هُنَاكَ، وَيُدَحْرِجُونَ ٱلْحَجَرَ عَنْ فَمِ ٱلْبِئْرِ وَيَسْقُونَ ٱلْغَنَمَ. ثُمَّ يَرُدُّونَ ٱلْحَجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ
عَلَى فَمِ ٱلْبِئْرِ. ٤فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَاإِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ مِنْ
حَارَانَ». ٥فَسَأَلَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لابَانَ بْنَ نَاحُورَ؟» فَأَجَابُوا: «نَعْرِفُهُ». ٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَهُوَ
بِخَيْرٍ؟». فَأَجَابُوهُ: «هُوَ بِخَيْرٍ، وَهَا هِيَ رَاحِيلُ ٱبْنَتُهُ مُقْبِلَةٌ مَعَ ٱلْغَنَمِ». ٧فَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا
ٱلنَّهَارُ مَازَالَ طَوِيلاً، وَلَيْسَ هَذَا أَوَانَ ٱجْتِمَاعِ ٱلْمَوَاشِي، فَٱسْقُوا ٱلْغَنَمَ وَٱمْضُوا بِهَا إِلَى
ٱلْمَرَاعِي». ٨فَقَالُوا: «لَا يُمْكِنُنَا ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْتَمِعَ جَمِيعُ ٱلْقُطْعَانِ وَرُعَاتُهَا فَيُدَحْرِجُوا
ٱلْحَجَرَ عَنْ فَمِ ٱلْبِئْرِ، فَنَسْقِي ٱلْغَنَمَ».

لقاء يعقوب براحيل

٩وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً أَيْضاً. ١٠وَعِنْدَمَا رَآهَا
يَعْقُوبُ، تَقَدَّمَ وَدَحْرَجَ ٱلْحَجَرَ عَنْ فَمِ ٱلْبِئْرِ وَسَقَى غَنَمَ خَالِهِ لابَانَ. ١١وَقَبَّلَ يَعْقُوبُ
رَاحِيلَ وَأَجْهَشَ بِٱلْبُكَاءِ، ١٢ثُمَّ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ قَرِيبُ وَالِدِهَا وَأَنَّهُ ٱبْنُ رِفْقَةَ. فَرَكَضَتْ ١٢:٢٩ تك ٢٨:٢٤
وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. ١٣فَعِنْدَمَا سَمِعَ لابَانُ بِخَبَرِ ٱبْنِ أُخْتِهِ أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَحْضَرَهُ ١٣:٢٩ تك ٢٩:٢٤
إِلَى مَنْزِلِهِ. فَقَصَّ يَعْقُوبُ عَلَى لابَانَ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ. ١٤فَقَالَ لَهُ لابَانُ: «حَقّاً إِنَّكَ ١٤:٢٩ قض ٢:٩
عَظْمِي وَلَحْمِي». وَأَقَامَ عِنْدَهُ نَحْوَ شَهْرٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ.

زواج يعقوب من ليئة وراحيل

١٥وَقَالَ لابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَلْ لِأَنَّكَ قَرِيبِي تَخْدُمُنِي مَجَّاناً؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ؟» ١٦وَكَانَ
لِلابَانَ ٱبْنَتَانِ، ٱسْمُ ٱلْكُبْرَى لَيْئَةُ وَٱسْمُ ٱلصُّغْرَى رَاحِيلُ، ١٧وَكَانَتْ لَيْئَةُ ضَعِيفَةَ ٱلْبَصَرِ،
وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ جَمِيلَةَ ٱلصُّورَةِ وَحَسَنَةَ ٱلْمَنْظَرِ. ١٨فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ. وَأَجَابَ
يَعْقُوبُ خَالَهُ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينَ لِقَاءَ زَوَاجِي بِرَاحِيلَ ٱبْنَتِكَ ٱلصُّغْرَى». ١٩فَقَالَ لابَانُ:
«أَنْ أُزَوِّجَهَا مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُزَوِّجَهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ. فَٱمْكُثْ عِنْدِي». ٢٠فَخَدَمَ يَعْقُوبُ
سَبْعَ سَنَوَاتٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْ رَاحِيلَ بَدَتْ فِي نَظَرِهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، لِفَرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

٢٩: ١٨-٢٧ كان من عادة تلك الأيام أن يدفع الرجل عطية أو "مهراً" لعائلة عروسه. وكان ذلك لتعويض الأسرة عن الفتاة. ولم يكن مهر يعقوب شيئاً مادياً، بل اتفق، عوضاً عن ذلك، أن يخدم لابان سبع سنوات. ولكن كانت هناك عادة أخرى في تلك البلاد لم يخبر لابان يعقوب بها، إذ يجب أن تتزوج الأخت الكبرى أولاً. وهكذا خدع لابان يعقوب وجعله يخدمه خدمة شاقة سبع سنوات أخرى.

٢٩: ٢٠-٢٨ كثيراً ما يتساءل الناس عما إذا كان الحصول على شيء يريدونه حقاً، يستحق الانتظار الطويل. لقد انتظر يعقوب سبع سنوات ليتزوج راحيل، وبعد أن خدعه خاله، اتفق على أن يخدم سبع سنوات أخرى من أجلها. فالأهداف الهامة والرغبات الغالية تستحق الانتظار ودفع الثمن. لقد خلقت "السينما" و"التليفزيون" الوهم بأن الناس ليس عليهم إلا أن ينتظروا ساعة أو ساعتين لحل مشاكلهم أو

٢١ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلاَبَانَ: «أَعْطِنِي زَوْجَتِي لِأَنَّ خِدْمَتِي قَدْ كَمُلَتْ فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». ٢١:٢٩ قض ١:١٥
٢٢فَجَمَعَ لاَبَانُ سَائِرَ أَهْلِ ٱلنَّاحِيَةِ وَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدُبَةً. ٢٣وَعِنْدَمَا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ حَمَلَ ٱبْنَتَهُ لَيْئَةَ ٢٢:٢٩ قض ١٤:١٠
وَزَفَّهَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا ٢٤وَوَهَبَ لاَبَانُ زِلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لِابْنَتِهِ لَيْئَةَ. ٢٥وَفِي يو ٢:١-٢ ٢٥:٢٩
ٱلصَّبَاحِ ٱكْتَشَفَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِلَيْئَةَ، فَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ أَلَمْ أَخْدِمْكَ تك ١٢:١٨ ؛ ٢٧:٣٦
سَبْعَ سَنَوَاتٍ لِقَاءَ زَوَاجِي مِنْ رَاحِيلَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟». ٢٦فَأَجَابَهُ لاَبَانُ: «لَيْسَ مِنْ
عَادَةِ بِلاَدِنَا أَنْ نُزَوِّجَ ٱلصَّغِيرَةَ قَبْلَ ٱلْبِكْرِ. ٢٧أَكْمِلْ أُسْبُوعَ لَيْئَةَ ثُمَّ نُزَوِّجُكَ مِنْ رَاحِيلَ،
لِقَاءَ خِدْمَتِكَ لِي سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ». ٢٨فَوَافَقَ يَعْقُوبُ، وَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ لَيْئَةَ، فَأَعْطَاهُ لاَبَانُ
رَاحِيلَ ٱبْنَتَهُ زَوْجَةً أَيْضاً. ٢٩وَوَهَبَ لاَبَانُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لِابْنَتِهِ رَاحِيلَ.
٣٠فَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضاً، وَأَحَبَّ رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَخَدَمَ خَالَهُ سَبْعَ
سِنِينَ أُخَرَ.

أبناء يعقوب

٣١وَعِنْدَمَا رَأَى ٱلرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ جَعَلَهَا مُنْجِبَةً، أَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِراً. ٣١:٢٩ تك ٣٠:١١
٣٢فَحَمَلَتْ لَيْئَةُ وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً دَعَتْهُ رَأُوبَيْنَ (وَمَعْنَاهُ: هُوَذَا ٱبْنٌ) لِأَنَّهَا قَالَتْ: «حَقّاً قَدْ تث ١٥:٢١-١٧ مز ٣:١٢٧
نَظَرَ ٱلرَّبُّ إِلَى مَذَلَّتِي، فَٱلآنَ يُحِبُّنِي زَوْجِي». ٣٣وَحَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً، ٣٢:٢٩ تك ١١:١٦
فَقَالَتْ: «لِأَنَّ ٱلرَّبَّ سَمِعَ أَنَّنِي كُنْتُ مَكْرُوهَةً رَزَقَنِي هَذَا ٱلِٱبْنَ أَيْضاً». فَدَعَتْهُ

للحصول على ما يُريدون. فلا تقع في هذا الفخ بالتفكير بأن هذا هو واقع الحياة، فالصبر يكون أصعب عندما نكون في أشد الحاجة إليه، ولكنه الوسيلة لبلوغ أهدافنا.

٢٩: ٢٣-٢٥ استشاط يعقوب غضباً عندما عرف أن لابان قد خدعه. فالذي خدع أخاه عيسو، ها هو يُخدع بدوره. ومن الطبيعي أن نغضب لظلم ألمّ بنا، بينما نغمض عيوننا

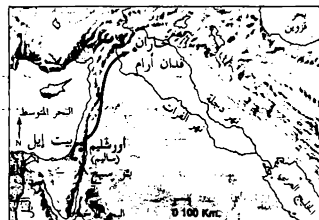

رحلة يعقوب إلى حاران

بعد أن خدع يعقوب عيسو، هرب خوفاً على حياته، قاطعاً أكثر من ستمائة كيلومتر إلى حاران حيث كان يقيم خاله لابان. وفي حاران تزوج يعقوب وبدأ في تكوين أسرة.

عن مظالم فعلناها للآخرين! وللخطية دائماً طريقها للرجوع إلينا لإزعاجنا.

٢٩: ٢٨-٣٠ مع أن يعقوب انخدع من لابان، إلا أنه حافظ من جانبه على ما اتفقا عليه. لم تنحصر المشكلة في مشاعر يعقوب فحسب، لكن الإساءة شملت مشاعر راحيل أيضاً كما عطلت خطة الله لحياتهما. ونحن عندما يخدعنا الآخرون فقد يكون من الحكمة بالنسبة لنا أن نحافظ، من جانبنا، على ما اتفقنا عليه. "فتضميد جراحنا"، أو التآمر للانتقام، يمنعنا من رؤية الأمور من وجهة نظر الله.

٢٩: ٣٢ أصبح من المعتاد هذه الأيام أن يطلق الآباء على أولادهم أسماء جميلة أو ذات معانٍ عاطفية. ولكن كان للأسماء في العهد القديم معانٍ أقوى. فكان الآباء يتوقعون أن يحقق أبناؤهم معاني الأسماء التي يطلقونها عليهم. وكان الآباء يرجعون بأبصارهم إلى الوراء ليروا ما إذا كان أبناؤهم قد عاشوا بمقتضى أسمائهم. وأحياناً كان يتغير اسم الشخص لأن شخصيته واسمه أصبحا لا ينسجمان معاً. وهذا ما حدث مع يعقوب (ومعناه: "المتعقب")، فتغير اسمه إلى إسرائيل (أي: "من له قوة مع الله"). لقد تغيرت شخصية يعقوب، حتى لم يعد يُرى كمخادع بل بالحري كرجل تقي.

٣٤:٢٩ تك ٤٩:٥-٧ شِمْعُونَ (وَمَعْنَاهُ: سَمِيعٌ) [٣٤]ثُمَّ حَمَلَتْ مَرَّةً ثَالِثَةً وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً فَقَالَتْ: «ٱلْآنَ فِي هَذِهِ
ٱلْمَرَّةِ يَتَّحِدُ بِي زَوْجِي، لِأَنِّي أَنْجَبْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ». لِذَلِكَ دُعِيَ ٱسْمُهُ لَاوِي
٣٥:٢٩ (وَمَعْنَاهُ: مُتَّحِدٌ) [٣٥]وَحَبِلَتْ مَرَّةً رَابِعَةً وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً فَقَالَتْ: «فِي هَذِهِ ٱلْمَرَّةِ أَحْمَدُ
تك ٤٩:٨ مت ١:٢- ٱلرَّبَّ». لِذَلِكَ دَعَتْهُ يَهُوذَا (وَمَعْنَاهُ: حَمْدٌ). ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ ٱلْوِلَادَةِ.

٣٠ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا عَاقِرٌ، غَارَتْ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ
٢:٣٠ لِي بَنِينَ وَإِلَّا فَإِنِّي أَمُوتُ». [٢]فَاحْتَدَمَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ:
تك ٢:١٦ ٣:٣٠ «أَلَعَلِّي أَقُومُ مَقَامَ ٱللهِ ٱلَّذِي حَرَمَكِ مِنَ ٱلْإِنْجَابِ؟» [٣]فَقَالَتْ لَهُ: «هَا هِيَ جَارِيَتِي بِلْهَةُ،
تك ٢:١٦ ٤:٣٠ عَاشِرْهَا فَتَلِدَ وَيَكُونَ لِي مِنْهَا بَنُونَ». [٤]وَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ.
تك ٣:١٦-٤ [٥]وَحَمَلَتْ بِلْهَةُ وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ٱبْناً. [٦]فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى ٱللهُ لِي وَأَصْغَى
لِصَوْتِي وَرَزَقَنِي ٱبْناً». لِذَلِكَ دَعَتْهُ «دَاناً» (وَمَعْنَاهُ: قَاضٍ). [٧]ثُمَّ حَمَلَتْ بِلْهَةُ جَارِيَةُ
رَاحِيلَ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ٱبْناً ثَانِياً. [٨]فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ تَصَارَعْتُ مَعَ أُخْتِي
مُصَارَعَاتٍ عَنِيفَةً وَظَفِرْتُ». وَدَعَتْهُ نَفْتَالِي (وَمَعْنَاهُ: مُصَارَعَتِي)
٩:٣٠ [٩]وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا كَفَّتْ عَنِ ٱلْوِلَادَةِ، أَخَذَتْ جَارِيَتَهَا زِلْفَةَ وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً،
تك ٤:٣٠ [١٠]فَأَنْجَبَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ٱبْناً [١١]فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «يَالَحُسْنِ ٱلْحَظِّ!» وَدَعَتْهُ جَاداً
(وَمَعْنَاهُ: فَأْلٌ حَسَنٌ، أَوْ كَتِيبَةٌ قَادِمَةٌ). [١٢]وَأَنْجَبَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ٱبْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ،
١٣:٣٠ [١٣]فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «يَالَغِبْطَتِي، لِأَنَّ ٱلنِّسَاءَ سَيَدْعُونَنِي ٱلْمَغْبُوطَةَ». وَسَمَّتْهُ أَشِيرَ (وَمَعْنَاهُ:
لو ٤٨:١ سَعِيدٌ أَوْ مَغْبُوطٌ).
[١٤]وَذَهَبَ رَأُوبَيْنُ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ ٱلْقَمْحِ إِلَى ٱلْحَقْلِ، فَعَثَرَ فِيهِ عَلَى نَبَاتِ ٱللُّفَّاحِ وَجَاءَ
بِهِ إِلَى أُمِّهِ لَيْئَةَ. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِلَيْئَةَ: «أَعْطِينِي مِنْ لُفَّاحِ ٱبْنِكِ». [١٥]فَأَجَابَتْهَا: «أَلَمْ يَكْفِ
أَنَّكِ أَخَذْتِ مِنِّي زَوْجِي، وَٱلْآنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَأْخُذِي لُفَّاحَ ٱبْنِي أَيْضاً؟» فَأَجَابَتْهَا رَاحِيلُ:
«إِذاً يُعَاشِرُكِ ٱللَّيْلَةَ لِقَاءَ لُفَّاحِ ٱبْنِكِ». [١٦]وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَعْقُوبُ مِنَ ٱلْحَقْلِ فِي ٱلْمَسَاءِ
خَرَجَتْ لَيْئَةُ لِلِقَائِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «إِلَيَّ تَجِيءُ ٱللَّيْلَةَ لِأَنِّي قَدِ ٱسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَّاحِ ٱبْنِي».
فَعَاشَرَهَا فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ. [١٧]وَٱسْتَجَابَ ٱللهُ لِلَيْئَةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ٱبْناً خَامِساً.

٣:٣٠ كان للآباء الثلاثة العظام (إبراهيم وإسحاق ويعقوب) زوجات واجهن مشكلة عدم الإنجاب. وإنه من المهم أن نلاحظ كيف تصرف كل منهم بشأن زوجته. لقد عاشر إبراهيم جارية سارة لتلد له ابناً، ولم ينتج عن هذه العلاقة إلا المرارة والحسد. أما إسحاق فقد صلى لله عندما وجد زوجته عاقراً، واستجاب الله صلواته وولدت رفقة ولدين. ولكن يعقوب حذا حذو جده، فعاشر جاريتي زوجتيه، مما أدى إلى نتائج محزنة بل ومرة في بعض الأحيان.

٤:٣٠-١٢ اشتبكت ليئة وراحيل في منافسة صعبة، ففي مباراتهما لإنجاب أكبر عدد من الأبناء، أعطت كل منهما جاريتها ليعقوب لينجب منها. وكان يجب على يعقوب أن يكون أكثر حكمة فيرفض، رغم أنها كانت عادة مقبولة في تلك الأيام. ولكن كون العادة مقبولة اجتماعياً، لا يعني أنها صحيحة. فكم توفر على نفسك الكثير من انكسار القلب والأحزان إذا نظرت إلى العواقب التي يمكن أن تنتج، لك أو للآخرين، عن تصرفاتك!

[١٨] فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ أَعْطَانِي ٱللهُ أُجْرَتِي لِأَنَّنِي وَهَبْتُ جَارِيَتِي لِزَوْجِي». وَدَعَتْهُ يَسَّاكَرَ
(وَمَعْنَاهُ: يَعْمَلُ بِأُجْرَةٍ). [١٩] وَحَبِلَتْ لَيْئَةُ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ٱبْناً سَادِساً.
[٢٠] وَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ وَهَبَنِي ٱللهُ هِبَةً ثَمِينَةً، وَٱلْآنَ يُقِيمُ مَعِي زَوْجِي لِأَنِّي أَنْجَبْتُ لَهُ سِتَّةَ
بَنِينَ». وَدَعَتْهُ زَبُولُونَ (وَمَعْنَاهُ إِقَامَةٌ). [٢١] ثُمَّ أَنْجَبَتِ ٱبْنَةً دَعَتْهَا «دِينَةَ».
[٢٢] وَذَكَرَ ٱللهُ رَاحِيلَ وَٱسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا، [٢٣] فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً وَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ ٢٣:٣٠ إش ١:٤ لو ٢٥:١
ٱللهُ عَنِّي عَارِي». [٢٤] وَدَعَتْهُ يُوسُفَ (وَمَعْنَاهُ يَزِيدُ) قَائِلَةً: «لِيَزِدْنِي ٱلرَّبُّ ٱبْناً آخَرَ». ٢٤:٣٠

مساومة يعقوب للابان تك ١٧:٣٥

[٢٥] وَعِنْدَمَا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلَابَانَ: «أَخْلِ سَبِيلِي فَأَنْطَلِقَ إِلَى بَلَدِي ٢٥:٣٠ تك ٥٤:٢٤
وَإِلَى أَرْضِي، [٢٦] وَأَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي ٱلَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ، وَدَعْنِي أَمْضِي، فَأَنْتَ
تُدْرِكُ أَيَّةَ خِدْمَةٍ خَدَمْتُكَ». [٢٧] فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَأَرْجُوكَ ٢٧:٣٠ تك ٢٤:٢٦
أَنْ تَمْكُثَ مَعِي، لِأَنَّنِي عَرَفْتُ بِالتَّفَاؤُلِ بِٱلْغَيْبِ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِفَضْلِكَ».
[٢٨] وَأَضَافَ: «عَيِّنْ لِي أُجْرَتَكَ فَأُعْطِيَكَ إِيَّاهَا». [٢٩] فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ ٢٨:٣٠ تك ١٥:٢٩
خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا آلَتْ إِلَيْهِ مَوَاشِيكَ تَحْتَ رِعَايَتِي، [٣٠] فَٱلْقَلِيلُ ٱلَّذِي كَانَ لَكَ قَبْلَ مَجِيئِي
ٱزْدَادَ أَضْعَافاً كَثِيرَةً، فَبَارَكَكَ ٱلرَّبُّ مُنْذُ أَنْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ. وَٱلْآنَ مَتَى أَشْرَعُ فِي
تَحْصِيلِ رِزْقِ عَائِلَتِي؟» [٣١] فَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئاً.
وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ، فَٱصْنَعْ لِي هَذَا ٱلْأَمْرَ ٱلْوَاحِدَ فَأَذْهَبَ وَأَرْعَى غَنَمَكَ وَأَعْتَنِيَ بِهَا:
[٣٢] دَعْنِي أَمُرُّ ٱلْيَوْمَ بَيْنَ مَوَاشِيكَ كُلِّهَا، فَتَعْزِلَ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ وَسَوْدَاءَ مِنْ ٣٢:٣٠ تك ٨:٣١، ١٢
بَيْنِ ٱلْخِرْفَانِ، وَكُلَّ بَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ ٱلْمِعْزَى، فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَتِي. [٣٣] وَتَكُونُ أَمَانَتِي
شَاهِدَةً عَلَى صِدْقِ خِدْمَتِي فِي مُسْتَقْبَلِ ٱلْأَيَّامِ. فَإِذَا جِئْتَ تَفْحَصُ أُجْرَتِي،
وَوَجَدْتَ عِنْدِي مَا لَيْسَ أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ ٱلْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ ٱلْخِرْفَانِ، يَكُونُ
مَسْرُوقاً عِنْدِي». [٣٤] فَقَالَ لَابَانُ: «لِيَكُنْ وَفْقاً لِقَوْلِكَ». [٣٥] وَعَزَلَ لَابَانُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ
ٱلتُّيُوسَ ٱلْمُخَطَّطَةَ وَٱلْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ عَنْزٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، كُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ خَرُوفٍ
أَسْوَدَ. وَعَهِدَ بِهَا إِلَى أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ. [٣٦] وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ مَسَافَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ،
وَٱسْتَمَرَّ يَعْقُوبُ يَرْعَى مَوَاشِيَ لَابَانَ.
[٣٧] وَأَخَذَ يَعْقُوبُ قُضْبَاناً خَضْرَاءَ مِنْ أَشْجَارِ ٱللُّبْنَى وَٱللَّوْزِ وَٱلدُّلْبِ وَقَلَّمَهَا بِخُطُوطٍ
بَيْضَاءَ كَاشِفاً عَمَّا تَحْتَ ٱلْقِشْرَةِ مِنْ بَيَاضٍ، [٣٨] وَنَصَبَ ٱلْقُضْبَانَ ٱلَّتِي قَلَّمَهَا تُجَاهَ ٱلْغَنَمِ
فِي أَجْرَانِ مَسَاقِي ٱلْمَاءِ حَيْثُ تَرِدُ ٱلْمَوَاشِي، فَتَتَوَحَّمُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ لِتَشْرَبَ.

٢٢:٣٠-٢٤ بعد ذلك إستجاب الله لصلوات راحيل وأعطاها ابناً. لقد جلبت على نفسها الكثير من المتاعب بمحاولاتها الإمساك بزمام الأمور (إعطاء بلهة ليعقوب). والاتكال على الله صعب، عندما يبدو أن لا شيء يحدث، ولكن الأصعب هو أن نعايش عواقب إمساكنا بزمام الأمور في أيدينا. فقاوم تجربة التشكك بأن الله قد تركك، واصبر وتشجع وانتظر الرب ليعمل.

يبدو أن التاريخ يكرر نفسه هنا، فقد كانت بئر حاران موقعاً لأحداث هامة في تاريخ نفس العائلة. فهنا قابلت رفقة أليعازر عبد إبراهيم الذي جاء ليأخذ زوجة لإسحق. وبعد ذلك بنحو أربعين سنة، جاء يعقوب بن رفقة ليرد الجميل ويسقي ابنة خاله راحيل وغنمها من نفس البئر. وما حدث بينهما من علاقة، إنما لا يذكرنا فقط بأن قصص الحب ليست اختراعاً حديثاً، بل يعلمنا أيضاً بعض الدروس عن الصبر والمحبة.

كانت محبة يعقوب لراحيل صبورة وعملية. فقد صبر يعقوب سبع سنوات طوال واصل العمل فيها من أجلها. وقد أشعل بحبه لراحيل ولاء عميقاً في داخلها، بل لقد خرج ولاؤها ليعقوب عن الحدود وأصبح مدمراً. لقد أصابها الإحباط لعقمها ويأسها من المنافسة مع أختها في الاستئثار بعواطف يعقوب. كانت تحاول أن تحظى من يعقوب بما كان قد أعطاه لها، المحبة المخلصة!

إن محاولات راحيل لكسب مالا يُكتسب، صورة لخطأ أكبر يمكن أن نرتكبه نحن، فنجد أنفسنا، مثلاً، نحاول أن نحظى بالمحبة: محبة الله. ولكن بدون كلمته، ننتهي إلى إحدى فكرتين خاطئتين : فإما أن نظن أننا قد بلغنا من الصلاح ما نستحق به محبته، أو ندرك أننا لا نستطيع أن نحظى بمحبته، ونفترض أنها لايمكن أن تكون لنا. ولو لم يقل الكتاب شيئاً آخر، فإنه يصرح معلناً هذا الأمر الواحد : الله يحبنا! وليس لمحبته بداية، كما أنها متأنية لحدود لا تُصدق، وكل ما نحن في حاجة إليه هو أن نتجاوب معه، لا أن نحاول كسب ما يُقدم لنا مجاناً. فقد قال الله بمختلف الطرق : "أنا أحبك، وقد بينت محبتي لك بكل ما عملته لأجلك. لقد بذلت ابني يسوع ليدفع ثمن خطيتك. والآن عش بسبب محبتي لك، تجاوب معي، أحببني بكل كيانك. سلّم نفسك شاكراً، وليس كمن يدفع الثمن. عش حياتك كلها في حرية معرفة أنك محبوب".

نقاط القوة والإنجازات

- أظهرت ولاء عظيماً لأسرتها.
- كانت أماً ليوسف وبنيامين بعد أن ظلت عاقراً لسنين طويلة.

نقاط الضعف والأخطاء

- أفسد حسدها ومنافستها علاقتها مع أختها ليئة.
- كانت عرضة للخيانة بذهابها بولائها إلى أبعد الحدود.
- عجزت عن إدراك أن محبة يعقوب لها لم تكن تتوقف على قدرتها على الإنجاب.

دروس من حياتها

- يجب أن ينضبط الولاء بما هو حق وصواب.
- المحبة تُقبل لا تُشترى.

بيانات أساسية

المكان : حاران.

المهنة : راعية، وربة بيت.

الأقرباء : الأب: لابان ؛ العمة: رفقة ؛ الأخت: ليئة ؛ الزوج: يعقوب ؛ الأبناء: يوسف وبنيامين.

الآية الرئيسية

"فخدم يعقوب سبع سنوات ليتزوج من راحيل، بدت في نظره كأيام قليلة لفرط محبته لها" (تك ٢٩:٢٠).

ونجد قصة راحيل في (تك ٢٩:١-٣٥:٢٠، كما تذكر في را ٤:١١).

٣٩فَكَانَتِ ٱلْغَنَمُ تَتَوَحَّمُ عِنْدَ ٱلْقُضْبَانِ، فَتَلِدُ غَنَماً مُخَطَّطَةً وَرَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ. ٤٠وَفَرَزَ
يَعْقُوبُ ٱلْحُمْلَانَ، وَجَعَلَ مُقَدِّمَةَ ٱلْمَوَاشِي فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ مَا هُوَ مُخَطَّطٌ وَأَسْوَدُ مِنْ
غَنَمِ لَابَانَ، وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ قُطْعَاناً عَلَى حِدَةٍ بِمَعْزِلٍ عَنْ غَنَمِ لَابَانَ. ٤١فَكَانَ يَعْقُوبُ كُلَّمَا
تَوَحَّمَتِ ٱلْغَنَمُ ٱلْقَوِيَّةُ يَنْصِبُ ٱلْقُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ ٱلْمَوَاشِي فِي ٱلْأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ
ٱلْقُضْبَانِ. ٤٢وَحِينَ تَكُونُ ٱلْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ ٱلْقُضْبَانَ أَمَامَهَا، فَصَارَتِ ٱلضَّعِيفَةُ
لِلَابَانَ وَٱلْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ٤٣فَٱغْتَنَى ٱلرَّجُلُ جِدّاً، وَكَثُرَتْ مَوَاشِيهِ وَجَوَارِيهِ وَعَبِيدُهُ ٤٣:٣٠ تك ١٦:١٢
وَجِمَالُهُ وَحَمِيرُهُ.

يعقوب يخطط للهرب

٣١ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ مَا يُرَدِّدُهُ أَبْنَاءُ لَابَانَ قَائِلِينَ: «لَقَدِ ٱسْتَوْلَى يَعْقُوبُ عَلَى كُلِّ
مَا لِأَبِينَا، وَجَمَعَ ثَرْوَتَهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالِدُنَا». ٢وَرَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ مُعَامَلَةَ لَابَانَ
لَهُ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا تَغْيِيرٌ فَٱخْتَلَفَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ سَابِقاً. ٣وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «عُدْ إِلَى ٣:٣١ تك ٢٢:٢١ ؛ ٣:٢٦ ؛
أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ». ٩:٣٢
٤فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَٱسْتَدْعَى رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى ٱلْحَقْلِ حَيْثُ يَرْعَى ٱلْمَاشِيَةَ. ٥وَقَالَ لَهُمَا: ٥:٣١ تك ٢٢:٢١ ؛ ٣:٢٦
«إِنِّي أَرَى أَنَّ أَبَاكُمَا لَمْ يَعُدْ يُعَامِلُنِي كَٱلْعَهْدِ بِهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَكِنْ إِلَهَ أَبَائِي كَانَ وَمَازَالَ ٦:٣١ تك ٢٩:٣٠
مَعِي. ٦أَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنِّي خَدَمْتُ أَبَاكُمَا بِكُلِّ قُوَايَ. ٧أَمَّا أَبُوكُمَا فَقَدْ غَدَرَ بِي وَغَيَّرَ ٧:٣١ تك ٤١:٣١

أبناء يعقوب

يبين هذا الرسم أبناء يعقوب

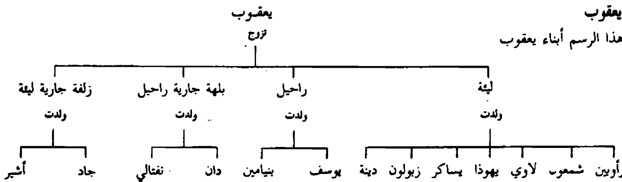

لقد أدى زواج يعقوب بأربع نساء (زوجتين وجاريتين) إلى نتائج مرة بين الأبناء، فحدث بينهم الغضب والكراهية والحسد. ومما يستلفت النظر أن أسوأ المحاربات والمخاصمات حدثت بين أبناء ليئة وأبناء راحيل وبين الأسباط من نسلهم.

٣١: ١-٣ جعلت ثروة يعقوب أبناء لابان يحسدونه. ومن العسير أن يسعد الإنسان برؤية نجاح الآخرين. فمقارنة نجاحنا بنجاح الآخرين وسيلة خطرة إذا استخدمناها لتقدير مدى نجاحنا. فمقارنة أنفسنا بالآخرين، قد تكون مدخلاً للحسد إلى حياتنا. ونستطيع أن نتجنب الحسد بأن نفرح لنجاح الآخرين (انظر رو ١٢: ١٥).

٣١: ٤-١٣ رغم أن لابان عامل يعقوب معاملة ظالمة، إلا أن الله زاد يعقوب نجاحاً. فقوة الله لا تحدها المعاملات الظالمة، فعنده القدرة على سد أعوازنا ومنحنا النجاح مهما كان ظلم الآخرين لنا. ولكن الاستسلام والتصرف بأسلوب غير مستقيم، يجعلنا لا نختلف في شيء عن أعدائنا.

أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. لَكِنَّ ٱللهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ بِأَنْ يُسِيءَ إِلَيَّ. ٨فَإِنْ قَالَ: لِتَكُنِ ٱلْغَنَمُ
ٱلرُّقْطُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ ٱلْغَنَمِ رُقْطاً. وَإِنْ قَالَ: لِتَكُنِ ٱلْغَنَمُ ٱلْمُخَطَّطَةُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ
كُلُّ ٱلْغَنَمِ مُخَطَّطَةً. ٩لَقَدْ سَلَبَ ٱللهُ مَوَاشِيَ أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. ١٠وَرَأَيْتُ فِي مَوْسِمِ
تَلَاقُحِ ٱلْغَنَمِ حُلْماً: أَنَّ جَمِيعَ ٱلْفُحُولِ ٱلصَّاعِدَةِ عَلَى ٱلْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ.
١١وَقَالَ لِي مَلَاكُ ٱللهِ فِي ٱلْحُلْمِ: يَايَعْقُوبُ، ١٢تَطَلَّعْ حَوْلَكَ وَٱنْظُرْ، فَتَرَى أَنَّ جَمِيعَ ٱلْفُحُولِ

إننا جميعاً أنانيون، ولكن البعض لديهم نزعة نحو الأنانية أقوى من غيرهم. ولقد اتسمت حياة لابان بالتركيز على الذات. كان هدفه الرئيسي هو الاهتمام بنفسه. وقد تحكم هذا الهدف في طريقة معاملته للآخرين. لقد رتب ترتيباً ناجحاً عند زواج أخته رفقة من إسحق. واستخدم حياة ابنتيه كأوراق للمساومة. ولكن يعقوب تفوّق عليه، إلا أن لبان لم يشأ أن يُسلم بالهزيمة. كانت قبضته على يعقوب قد ارتخت، ولكنه حاول أن يحتفظ بشيء من السلطة على يعقوب بأن يجعله يتعهد بأن يذهب في سلام، لأنه أيقن أن يعقوب وإله يعقوب أعظم من أن يقاومهما.

ولأول وهلة قد يصعب علينا أن نشبه أنفسنا بلابان، ولكن أنانيته من الأشياء التي نشترك فيها جميعاً. فكثيراً ما يكون لدينا الميل، مثله، للتحكم في الناس والأحداث لصالحنا. وقد تكون الأسباب التي نسوقها لتبرير معاملة الآخرين بالأسلوب الذي نعاملهم به، ليست إلا غطاء رقيقاً فوق دافع الأنانية. وقد يصعب علينا أن ندرك أنانيتنا على أي حال. ولكن إحدى الطرق لاكتشافها هي أن نمتحن استعدادنا للاعتراف بالخطأ. فإذا واجهت نفسك قد تندهش لِمَا تقوله أحياناً أو تفعله لتتحاشى مواجهة أفعال خاطئة، وقد رأينا أن لابان لم يستطع أن يعترف بأخطائه أبداً.

نقاط القوة والإنجازات

- تحكم في زواج جيلين من عائلة إبراهيم (رفقة، راحيل وليئة).
- كان شديد الدهاء واسع الحيلة.

نقاط الضعف والأخطاء

- استغل واستخدم الآخرين لمنفعته الخاصة.
- لم يكن مستعداً للاعتراف بأخطائه.
- استفاد مالياً من استخدام يعقوب، ولكنه لم يحصل على المنفعة الكاملة التي يمكنه الحصول عليها لو أنه عرف إله يعقوب وعبده.

دروس من حياته

- الذين يشرعون في استغلال الناس، سرعان ما يجدون أنفسهم يُستغَلون.
- لا يمكن تعطيل خطة الله.

بيانات أساسية

المكان : حاران.

المهنة : راع ذو ثراء.

الأقرباء : الأب: بتوئيل ؛ الأخت: رفقة ؛ زوج أخته: إسحق ؛ البنات: ليئة وراحيل ؛ زوج بنتيه: يعقوب.

الآية الرئيسية

"لولا أن إله أبي، إله إبراهيم وهيبة إسحق كانا معي لكنت الآن قد صرفتني فارغاً. لكن الرب قد رأى مذلتي وتعب يدي فوبخك ليلة أمس (تك ٣١: ٤٢).

ونجد قصة لابان في (تك ٢٧: ٤٣-٣١: ٥٥).

اَلصَّاعِدَةِ عَلَى ٱلْغَنَمِ هِيَ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ. فَإِنِّي رَأَيْتُ مَا يَصْنَعُهُ بِكَ لَابَانُ. ١٣أَنَا ١٣:٣١ تك ٢٨:١٠-٢٢
إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ، حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُوداً، وَحَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْراً. اَلْآنَ قُمْ وَٱمْضِ مِنْ هَذِهِ
ٱلْأَرْضِ وَٱرْجِعْ إِلَى أَرْضِ مَوْلِدِكَ».
١٤فَقَالَتْ رَاحِيلُ وَلَيْئَةُ، «هَلْ بَقِيَ لَنَا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ ١٥أَلَمْ يُعَامِلْنَا ١٥:٣١ تك ٢٩:٢٠
كَأَجْنَبِيَّتَيْنِ لِأَنَّهُ بَاعَنَا وَأَكَلَ ثَمَنَنَا أَيْضاً؟ ١٦إِنَّ كُلَّ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي سَلَبَهَا ٱللهُ مِنْ أَبِينَا هِيَ لَنَا
وَلِأَوْلَادِنَا، وَٱلْآنَ ٱفْعَلْ كُلَّ مَا قَالَهُ ٱللهُ لَكَ».

هرب يعقوب مع عائلته

١٧فَقَامَ يَعْقُوبُ وَحَمَلَ أَوْلَادَهُ وَنِسَاءَهُ عَلَى ٱلْجِمَالِ، ١٨وَسَاقَ كُلَّ مَاشِيَتِهِ أَمَامَهُ وَجَمِيعَ ١٨:٣١ تك ٣٥:٢٧
مُقْتَنَيَاتِهِ ٱلَّتِي ٱقْتَنَاهَا فِي سَهْلِ أَرَامَ وَٱتَّجَهَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٩وَكَانَ ١٩:٣١ تك ٣١:٣٠، ٣٢، ٣٤-٣٥
لَابَانُ قَدْ مَضَى لِيَجُزَّ غَنَمَهُ، فَسَرَقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا. ٢٠وَكَذَلِكَ خَدَعَ يَعْقُوبُ لَابَانَ ٣٥:٢ قض ١٧:٥
ٱلْأَرَامِيَّ فَلَمْ يُخْبِرْهُ بِفِرَارِهِ ٢١فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا مَعَهُ، وَٱنْطَلَقَ عَابِراً ٱلنَّهْرَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ جَبَلِ ١صم ١٩:١٣ هو ٣:٤ ٢٠:٣١
جِلْعَادَ. تك ٢٧:٣٦

لابان يطارد يعقوب

٢٢فَأُخْبِرَ لَابَانُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ أَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ. ٢٣فَصَحِبَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ وَتَعَقَّبَهُ
مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ حَتَّى أَدْرَكَهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٤فَتَجَلَّى ٱللهُ لِلَابَانَ ٱلْأَرَامِيِّ فِي حُلْمٍ ٢٤:٣١ تك ٢٠:٣؛ ٢٤:٥٠
لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُخَاطِبَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ». ٢٥وَحِينَ أَدْرَكَ لَابَانُ يَعْقُوبَ كَانَ
يَعْقُوبُ قَدْ ضَرَبَ خَيْمَتَهُ فِي ٱلْجَبَلِ، فَخَيَّمَ لَابَانُ وَإِخْوَتُهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ.
٢٦وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «مَاذَا دَهَاكَ حَتَّى إِنَّكَ خَدَعْتَنِي وَسُقْتَ ٱبْنَتَيَّ كَسَبَايَا ٱلسَّيْفِ؟
٢٧لِمَاذَا هَرَبْتَ خِفْيَةً وَخَدَعْتَنِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي فَكُنْتُ أُشَيِّعُكَ بِفَرَحٍ وَغِنَاءٍ وَدُفٍّ
وَعُودٍ؟ ٢٨وَلَمْ تَدَعْنِي أُقَبِّلُ أَحْفَادِي وَٱبْنَتَيَّ؟ إِنَّكَ بِغَبَاوَةٍ تَصَرَّفْتَ. ٢٩إِنَّ فِي مَقْدُورِي ٢٨:٣١ تك ٣١:٥٥
أَنْ أُؤْذِيَكَ، وَلَكِنَّ إِلَهَ أَبِيكَ أَمَرَنِي لَيْلَةَ أَمْسِ قَائِلاً: إِيَّاكَ أَنْ تُخَاطِبَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ
بِشَرٍّ. ٣٠وَٱلْآنَ أَنْتَ تَمْضِي لِأَنَّكَ ٱشْتَقْتَ إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ، وَلَكِنْ لِمَاذَا سَرَقْتَ ٣٠:٣١ تك ٣١:١٩
آلِهَتِي؟».
٣١فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «لِأَنَّنِي خِفْتُ أَنْ تَغْتَصِبَ ٱبْنَتَيْكَ مِنِّي. ٣٢وَٱلْآنَ، مَنْ تَجِدُ آلِهَتَكَ مَعَهُ ٣٢:٣١ تك ٤٤:٩

١٤:٣١، ١٥ لم تكن مغادرة البيت صعبة على ليئة وراحيل لأن أباهما قد عاملهما معاملة قاسية مثلما عامل يعقوب. فحسب العادة، كان المفروض أن تحصلا على فوائد المهر الذي دفعه يعقوب، وهو خدمة أربع عشرة سنة من العمل الشاق. وعندما لم يعطهما لابان مالهما، علمتا أنهما لن ترثا شيئاً من أبيهما.

١٩:٣١ كان الكثيرون من الناس يحتفظون في بيوتهم بأصنام صغيرة، خشبية أو معدنية، وكانت هذه الأصنام تسمى "ترافيم". وكانوا يظنون أنها تحمي البيت وتقدم المشورة في وقت الحاجة. وكان لها أهمية قانونية، لأنها عندما تنتقل لأحد الورثة كان من حق من يمتلكها أن يدعي بأن له أكبر نصيب في ميراث العائلة. فلا عجب أن ينزعج لابان عند اكتشافه ضياع أصنامه. ومن المحتمل جداً أن راحيل سرقت أصنام أبيها لأنها خشيت أن يستشيرها لابان ويعرف أين ذهبت هي ويعقوب، أو لعلها أرادت أن تدعي بحقها في ميراث العائلة.

٣٢:٣١ هل تذكر مرة شعرت فيها بكامل اليقين من جهة أمر من الأمور؟ كان يعقوب واثقاً تماماً من أن أحداً

فَالْمَوْتُ عِقَابُهُ. فَتِّشْ أَمَامَ إِخْوَتِنَا كُلَّ مَا مَعِي. إِنْ وَجَدْتَ لَكَ شَيْئاً فَخُذْهُ». وَلَمْ يَكُنْ
يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ قَدْ سَرَقَتِ الْآلِهَةَ.

راحيل تسرق أصنام أبيها

٣٣ فَدَخَلَ لَابَانُ خَيْمَةَ كُلٍّ مِنْ يَعْقُوبَ وَلَيْئَةَ وَالْجَارِيَتَيْنِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ
خِبَاءِ لَيْئَةَ وَدَلَفَ إِلَى خَيْمَةِ رَاحِيلَ. ٣٤ وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتِ الْأَصْنَامَ وَأَخْفَتْهَا فِي
رَحْلِ الْجَمَلِ وَجَلَسَتْ عَلَيْهَا، فَبَحَثَ فِي كُلِّ الْخَيْمَةِ دُونَ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى شَيْءٍ.
٣٥ وَقَالَتْ لِأَبِيهَا «لَا يُسِئْكَ يَاسَيِّدِي عَدَمُ اسْتِطَاعَتِي الْوُقُوفَ أَمَامَكَ لِأَنَّ عَادَةَ النِّسَاءِ قَدْ ٣٥:٣١
عَرَضَتْ لِي». وَعِنْدَمَا بَحَثَ لَابَانُ وَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً ٣٦ اغْتَاظَ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لَابَانَ قَائِلاً: لا ٣:١٩، ٣٢
«مَا هُوَ ذَنْبِي وَمَا هِيَ خَطِيئَتِي حَتَّى تَعَقَّبْتَنِي بِغَيْظٍ؟ ٣٧ وَهَا أَنْتَ قَدْ فَتَّشْتَ جَمِيعَ أَثَاثِ ٣٧:٣١
بَيْتِي، فَمَاذَا وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَاثِ بَيْتِكَ؟ اعْرِضْهُ هُنَا أَمَامَ أَقْرِبَائِنَا فَيَحْكُمُوا بَيْنَنَا كِلَيْنَا. تك ٢٣:٣١
٣٨ لَقَدْ مَكَثْتُ مَعَكَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَمَا أَسْقَطَتْ نِعَاجُكَ وَعِنَازُكَ، وَلَمْ آكُلْ مِنْ كِبَاشِ
غَنَمِكَ. ٣٩ أَشْلَاءَ فَرِيسَةٍ لَمْ أُحْضِرْ لَكَ بَلْ كُنْتُ أَتَحَمَّلُ خَسَارَتَهَا، وَمِنْ يَدِي كُنْتَ ٣٩:٣١
تَطْلُبُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ مَخْطُوفَةً فِي النَّهَارِ أَمْ فِي اللَّيْلِ. ٤٠ كُنْتُ فِي النَّهَارِ يَأْكُلُنِي الْحَرُّ وَفِي خر ١٣:٢٢
اللَّيْلِ الْجَلِيدُ، وَفَارَقَ نَوْمِي عَيْنَيَّ. ٤١ لَقَدْ صَارَ لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ. أَرْبَعَ عَشْرَةَ ٤١:٣١
سَنَةً مِنْهَا خَدَمْتُكَ لِقَاءَ زَوَاجِي بِابْنَتَيْكَ، وَسِتَّ سَنَوَاتٍ مُقَابِلَ غَنَمِكَ، وَقَدْ غَيَّرْتَ أُجْرَتِي تك ٧:٢٩، ٣٠
عَشْرَ مَرَّاتٍ. ٤٢ وَلَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةَ إِسْحَاقَ كَانَا مَعِي لَكُنْتَ الْآنَ قَدْ ٤٢:٣١
صَرَفْتَنِي فَارِغاً. لَكِنِ الرَّبُّ قَدْ رَأَى مَذَلَّتِي وَتَعَبَ يَدَيَّ فَوَبَّخَكَ لَيْلَةَ أَمْسِ». تك ٥٣:٣١

الميثاق بين يعقوب ولابان

٤٣ فَأَجَابَ لَابَانُ: «الْبَنَاتُ بَنَاتِي، وَالْأَبْنَاءُ أَبْنَائِي وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا تَرَاهُ هُوَ لِي.
وَلَكِنْ مَاذَا أَفْعَلُ بِبَنَاتِي وَأَوْلَادِهِنَّ الْآنَ؟ ٤٤ فَلْنَقْطَعْ عَهْداً بَيْنَنَا الْيَوْمَ، فَيَكُونَ شَاهِداً ٤٤:٣١
بَيْنِي وَبَيْنَكَ». تك ٢٧:٢١

لم يسرق أصنام لابان، حتى إنه وعد بقتل السارق. وحيث أن راحيل هي التي أخذتها، فكان في ذلك الحكم خطر شديد على حياتها. فحتى عندما نكون على يقين تام من جهة أمر من الأمور، فمن الأفضل عدم التسرع في الحكم، فقد يقيدك به أحدهم.

٣١:٣٨-٤٢ عمل يعقوب بجد حتى بعد الاستقطاع من أجرته عدة مرات. وقد أفاده اجتهاده، فبدأت قطعانه تتضاعف. إن تعوُّدك على القيام بأكثر من المنتظر، يمكن أن يكون مجدياً فهو: (١) يسر الله. (٢) يُكسبك تقديراً وتقدماً. (٣) يعزز صيتك الحسن. (٤) يبني ثقة الآخرين فيك. (٥) يمنحك خبرة أكثر ومعرفة أكبر. (٦) يعمل على نضجك الروحي.

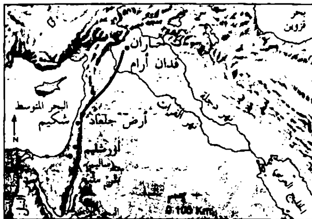

عودة يعقوب إلى كنعان

أمر الرب يعقوب أن يترك حاران وأن يعود إلى موطنه، فأخذ يعقوب أسرته، وعبر نهر الفرات، واتجه أولاً إلى أرض جلعاد، وهناك لحق به لابان.

٤٥فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَراً وَنَصَبَهُ عَمُوداً. ٤٦وَقَالَ لِأَقْرِبَائِهِ: «اجْمَعُوا حِجَارَةً». فَأَخَذُوا ٤٥:٣١ تك ١٨:٢٨
اَلْحِجَارَةَ وَجَعَلُوهَا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ فَوْقَهَا. ٤٧وَدَعَاهَا لَابَانُ «يَجَرْ سَهْدُوثَا» (وَمَعْنَاهَا:
رُجْمَةُ اَلشَّهَادَةِ بِلُغَةِ لَابَانَ) وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاهَا «جَلْعِيدَ» (وَمَعْنَاهَا: رُجْمَةُ اَلشَّهَادَةِ بِلُغَةِ
يَعْقُوبَ). ٤٨وَقَالَ لَابَانُ: «هَذِهِ اَلرُّجْمَةُ شَاهِدَةٌ اَلْيَوْمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اَسْمُهَا
جَلْعِيدَ. ٤٩وَكَذَلِكَ دُعِيَتْ بِالْمِصْفَاةِ أَيْضاً لِأَنَّهُ قَالَ: «لِيَكُنِ اَلرَّبُّ رَقِيباً بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَ ٤٩:٣١ قض ٢٩:١١
يَغِيبُ كُلٌّ مِنَّا عَنِ اَلْآخَرِ. ٥٠إِنْ أَسَأْتَ مُعَامَلَةَ اَبْنَتَيَّ، أَوْ تَزَوَّجْتَ عَلَيْهِمَا، فَإِنَّ اَللهَ يَرَاكَ ٥٠:٣١ إر ٢٣:٢٩؛ ٥:٤٢
وَيَكُونُ حَاكِماً بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى لَوْ لَمْ أَعْرِفْ أَنَا». ٥١وَأَضَافَ: «لِتَكُنِ اَلرُّجْمَةُ، وَهَذَا
اَلْعَمُودُ اَلَّذِي أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ٥٢شَاهِدَيْنِ أَنْ لَا أَتَجَاوَزَ هَذِهِ اَلرُّجْمَةَ لِإِيقَاعِ اَلْأَذَى بِكَ، أَوْ
تَتَجَاوَزَ أَنْتَ اَلرُّجْمَةَ وَهَذَا اَلْعَمُودَ لِإِلْحَاقِ اَلضَّرَرِ بِي. ٥٣وَلْيَكُنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ نَاحُورَ ٥٣:٣١ تك ٥:١٦
وَإِلَهُ أَبِيهِمَا حَاكِماً بَيْنَنَا». فَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِهَيْبَةِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. ٥٤ثُمَّ قَدَّمَ يَعْقُوبُ قُرْبَاناً فِي
اَلْجَبَلِ وَدَعَا أَقْرِبَاءَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَاماً، فَأَكَلُوا وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ فِي اَلْجَبَلِ.

عودة لابان إلى حاران

٥٥وَفِي اَلصَّبَاحِ اَلْمُبَكِّرِ نَهَضَ لَابَانُ وَقَبَّلَ أَحْفَادَهُ وَاَبْنَتَيْهِ وَبَارَكَهُمْ، ثُمَّ اَنْصَرَفَ رَاجِعاً
إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ.

٣٢ وَلَمَّا مَضَى يَعْقُوبُ فِي سَبِيلِهِ لَاقَتْهُ مَلَائِكَةُ اَللهِ. ٢فَقَالَ يَعْقُوبُ: «هَذَا جُنْدُ
اَللهِ». فَدَعَا اَسْمَ ذَلِكَ اَلْمَكَانِ مَحَنَايِمَ. (وَمَعْنَاهُ: اَلْمُعَسْكَرَانِ).

استعدادت يعقوب للقاء عيسو

٣وَبَعَثَ يَعْقُوبُ قُدَّامَهُ رُسُلاً إِلَى أَخِيهِ عِيسُو فِي أَرْضِ سَعِيرَ بِلَادِ أَدُومَ. ٤وَأَوْصَاهُمْ ٣:٣٢ تك ٣٠:٢٥
قَائِلاً: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِسَيِّدِي عِيسُو: هَكَذَا يَقُولُ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: لَقَدْ تَغَرَّبْتُ عِنْدَ لَابَانَ
وَمَكَثْتُ هُنَاكَ إِلَى اَلْآنَ. ٥وَاقْتَنَيْتُ بَقَراً وَحَمِيراً وَغَنَماً وَعَبِيداً وَإِمَاءً وَأَرْسَلْتُ لِأُعْلِمَ ٥:٣٢ تك ١٦:١٢؛ ٨:٣٣، ١٠، ١٥
سَيِّدِي لَعَلَّنِي أَحْظَى بِرِضَاكَ».
٦فَرَجَعَ اَلرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَدِمْنَا عَلَى أَخِيكَ عِيسُو وَهَا هُوَ مُقْبِلٌ إِلَيْكَ، ٦:٣٢ تك ١:٣٣
وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ». ٧فَاعْتَرَى يَعْقُوبَ خَوْفٌ وَكَرْبٌ عَظِيمَانِ وَقَسَّمَ اَلْقَوْمَ اَلَّذِينَ
مَعَهُ وَاَلْغَنَمَ وَاَلْبَقَرَ وَاَلْجِمَالَ إِلَى جَمَاعَتَيْنِ. ٨وَقَالَ: «إِنْ صَادَفَ عِيسُو إِحْدَى

٤٩:٣١ ليكون الاتفاق ملزماً يجب أن يشهد عليه طرف ثالث، وفي هذه الحالة استعان يعقوب ولابان بالله شاهداً عليهما لضمان تنفيذ كلمتهما.

١:٣٢ لماذا قابل ملائكة الله يعقوب؟ هناك مواضع كثيرة في الكتاب المقدس نرى فيها تدخّل ملائكة الله في مواقف من حياة البشر. ومع أن الملائكة كثيراً ما ظهروا في صور بشرية، لكن يبدو أنه كان لهم مظهر مختلف لأن يعقوب ميزهم في الحال.

٣:٣٢ في آخر مرة رأى فيها يعقوب عيسو، كان عيسو مستعداً أن يقتله لسرقته بركة العائلة (انظر تك ٢٩:٢٥-٤٢:٢٧). فلقد غضب عيسو حتى إنه نذر أن يقتل يعقوب حالما يموت أبوهما إسحاق (٤١:٢٧). وخوفاً من ملاقاته، أرسل يعقوب رسولاً قدامه بهدايا ظاناً أنه يشتري بها رضاء عيسو.

ٱلْجَمَاعَتَيْنِ وَأَهْلَكَهَا، تَنْجُ ٱلْجَمَاعَةُ ٱلْبَاقِيَةُ».

صلاة يعقوب

٩ وَصَلَّى يَعْقُوبُ: «يَاإِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحاقَ، أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي قَالَ لِي: ٱرْجِعْ ٩:٣٢
إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ. ١٠ أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ جَمِيعَ إِحْسَانَاتِكَ وَأَمَانَتَكَ ٱلَّتِي تك ١٣:٣١ ١٠:٣٢
أَبْدَيْتَهَا نَحْوَ عَبْدِكَ، فَقَدْ عَبَرْتُ ٱلْأُرْدُنَّ وَلَيْسَ مَعِي سِوَى عَصَايَ، وَهَا أَنَا أَعُودُ وَقَدْ تك ٢٧:٢٤
أَصْبَحْتُ جَيْشَيْنِ. ١١ نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي عِيسُو لِأَنِّي خَائِفٌ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيَّ فَيُهْلِكَنِي ١١:٣٢
وَيُهْلِكَ مَعِي ٱلْأُمَّهَاتِ وَٱلْبَنِينَ. ١٢ وَأَنْتَ قُلْتَ: إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْكَ وَأَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ كَرَمْلِ تك ٤١:٢٧ ١٢:٣٢
ٱلْبَحْرِ فَلَا تُحْصَى لِكَثْرَتِهَا». هو ١٠:١

هدية يعقوب لعيسو

١٣ وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ، وَٱنْتَقَى مِمَّا لَدَيْهِ هَدِيَّةً لِأَخِيهِ عِيسُو. ١٤ فَكَانَتْ مِئَتَيْ عَنْزٍ ١٣:٣٢
وَعِشْرِينَ تَيْساً وَمِئَتَيْ نَعْجَةٍ وَعِشْرِينَ كَبْشاً، ١٥ وَثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعَةً مَعَ أَوْلَادِهَا، تك ١١:٤٣، ١٥، ٢٥، ٢٦ أم ١٦:١٨
وَأَرْبَعِينَ بَقَرَةً وَعَشَرَةَ ثِيرَانٍ وَعِشْرِينَ أَتَاناً وَعَشَرَةَ حَمِيرٍ. ١٦ وَعَهِدَ بِهَا إِلَى أَيْدِي عَبِيدِهِ،
كُلَّ قَطِيعٍ عَلَى حِدَةٍ. وَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «تَقَدَّمُونِي، وَٱجْعَلُوا بَيْنَ كُلِّ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ
مَسَافَةً». ١٧ وَأَوْصَى طَلِيعَتَهُمْ قَائِلاً: «إِذَا لَقِيتَ أَخِي عِيسُو وَسَأَلَكَ: لِمَنْ أَنْتَ؟ وَإِلَى
أَيْنَ تَذْهَبُ؟ وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ ٱلْقَطِيعِ ٱلَّذِي أَمَامَكَ؟ ١٨ أَنْتَ تُجِيبُ: هِيَ لِعَبْدِكَ
يَعْقُوبَ، هَدِيَّةٌ بَعَثَ بِهَا لِسَيِّدِي عِيسُو. وَهَا هُوَ قَادِمٌ خَلْفَنَا». ١٩ وَأَوْصَى أَيْضاً بَقِيَّةَ
ٱلسَّائِرِينَ وَرَاءَ ٱلْقُطْعَانِ بِمِثْلِ هَذَا ٱلْكَلَامِ وَأَضَافَ: ٢٠ «تَقُولُونَ أَيْضاً: هُوَذَا عَبْدُكَ
يَعْقُوبُ قَادِمٌ وَرَاءَنَا». وَكَانَ يَعْقُوبُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «أَسْتَعْطِفُهُ بِٱلْهَدَايَا ٱلَّتِي
تَتَقَدَّمُنِي، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أُشَاهِدُ وَجْهَهُ لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنِّي». ٢١ وَهَكَذَا تَقَدَّمَتْهُ هَدَايَاهُ. أَمَّا
هُوَ فَقَضَى لَيْلَتَهُ فِي ٱلْمُخَيَّمِ.

يعقوب يصارع في فنيئيل

٢٢ ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ وَصَحِبَ مَعَهُ زَوْجَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلَادَهُ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ، وَعَبَرَ بِهِمْ ٢٢:٣٢ تث ٣٧:٢ ؛ ١٦:٣
مَخَاضَةَ يَبُّوقَ. ٢٣ وَلَمَّا أَجَازَهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُ عَبْرَ ٱلْوَادِي، ٢٤ وَبَقِيَ وَحْدَهُ، صَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى
مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ. ٢٥ وَعِنْدَمَا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَتَغَلَّبْ عَلَى يَعْقُوبَ، ضَرَبَهُ عَلَى حُقِّ فَخْذِهِ،
فَٱنْخَلَعَ مِفْصَلُ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦ وَقَالَ لَهُ: «أَطْلِقْنِي، فَقَدْ طَلَعَ ٢٦:٣٢ هو ٤:١٢

٣٢:٩-١٢ ماذا يكون شعورك وأنت تعلم أنك على وشك ملاقاة الشخص الذي خدعته وسلبته أثمن ما عنده؟ فقد أخذ يعقوب حق البكورية (٢٥:٣٣)، والبركة (٢٧:٢٧-٢٩). والآن كان على وشك أن يقابل أخاه للمرة الأولى بعد عشرين سنة. وكان مرتعباً من الخوف، فاستجمع أفكاره وقرر أن يصلي. وعندما نواجه صراعاً صعباً أو عاجلاً، يمكن أن نجري هنا وهناك في ارتعاب شديد أو نستطيع أن نقف لنصلي، فأي التصرفين نفعل؟

٣٢:٢٦ ظل يعقوب في مصارعته كل الليل لكي يحصل على البركة فكان مثابراً، والله يبارك المثابرة في كل مجالات حياتنا بما في ذلك المجال الروحي. ويجب أن نعرف أي المجالات في حياتنا الروحية، التي يلزمنا أن نكون أكثر مثابرة فيها. فالشخصية القوية تنتج من الصراع تحت ظروف قاسية.

ٱلْفَجْرُ». فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لَا أُطْلِقُكَ حَتَّى تُبَارِكَنِي». [٢٧] فَسَأَلَهُ: «مَا ٱسْمُكَ؟» فَأَجَابَ:
«يَعْقُوبُ». [٢٨] فَقَالَ: «لَا يُدْعَى ٱسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ ٢٨:٣٢ تك ١٧:٥
مَعَ ٱللهِ)، لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ وَقَدَرْتَ». [٢٩] فَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي
مَا ٱسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ ٱسْمِي؟»، وَبَارَكَهُ هُنَاكَ.
[٣٠] وَدَعَا يَعْقُوبُ ٱسْمَ ٱلْمَكَانِ فَنِيئِيلَ (وَمَعْنَاهُ: وَجْهُ ٱللهِ) إِذْ قَالَ: «لِأَنِّي شَاهَدْتُ ٱللهَ
وَجْهاً لِوَجْهٍ وَبَقِيتُ حَيّاً». [٣١] وَمَا إِنْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ حَتَّى أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ فَسَارَ وَهُوَ
عَارِجٌ مِنْ فَخْذِهِ [٣٢] لِذَلِكَ يَمْتَنِعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ أَكْلِ عِرْقِ ٱلنَّسَا ٱلَّذِي عَلَى حُقِّ ٱلْفَخْذِ
إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ ٱلنَّسَا.

لقاء يعقوب وعيسو

٣٣ وَتَطَلَّعَ يَعْقُوبُ مِنْ بَعِيدٍ، فَرَأَى عِيسُو مُقْبِلاً وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، فَفَرَّقَ ١:٣٣ تك ٦:٣٢
أَوْلَادَهُ عَلَى لَيْئَةَ وَرَاحِيلَ وَٱلْجَارِيَتَيْنِ. [٢] فَجَعَلَ ٱلْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا فِي
ٱلطَّلِيعَةِ، ثُمَّ لَيْئَةَ وَأَوْلَادَهَا، وَأَخِيراً رَاحِيلَ وَيُوسُفَ. [٣] وَتَقَدَّمَهُمْ، وَسَجَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ سَبْعَ ٣:٣٣ تك ٦:٤٢
مَرَّاتٍ حَتَّى ٱقْتَرَبَ مِنْ أَخِيهِ. [٤] فَأَسْرَعَ عِيسُو لِمُلَاقَاتِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَيَا.
[٥] وَتَلَفَّتَ عِيسُو حَوْلَهُ فَشَاهَدَ ٱلنِّسَاءَ وَٱلْأَوْلَادَ فَقَالَ: «مَنْ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ مَعَكَ؟» فَأَجَابَ: ٥:٣٣ تك ٩:٤٨ مز ٣:١٢٧ إش ١٨:٨
«هُمُ ٱلْأَوْلَادُ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللهُ بِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ». [٦] ثُمَّ دَنَتِ ٱلْجَارِيَتَانِ مَعَ أَوْلَادِهِمَا

٢٧:٣٢-٢٩ أعطى الله لكثير من الأشخاص في الكتاب المقدس أسماء جديدة (إبراهيم، سارة، يعقوب، بطرس الرسول)، وكانت أسماؤهم الجديدة رمزاً لكيف غيَّر الله حياتهم. وهنا نرى كيف تغيرت شخصية يعقوب. فيعقوب المخادع الطموح أصبح الآن إسرائيل، الرجل الذي يتعلق بالله في مثابرة وإصرار.

رحلة يعقوب إلى شكيم

بعد الالتقاء السعيد بين يعقوب وأخيه عيسو (الذي جاء من أدوم)، أقام يعقوب خيامه في سكوت، وبعد ذلك انتقل إلى شكيم حيث اغتصبت ابنته دينة، فانتقم اثنان من أبنائه من أهل المدينة.

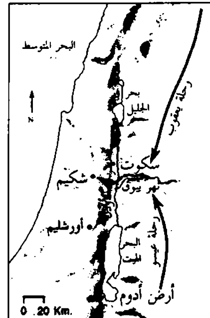

١:٣٣-١١ من المثير أن ترى تغير قلب عيسو عندما تقابل مع يعقوب مرة ثانية، فيبدو أن مرارته لفقد بركة البكورية قد انتهت (تك ٢٩:٢٥-٣٤). وعوضاً عن ذلك نرى عيسو سعيداً وقانعاً بما عنده، كما يهتف يعقوب تعبيراً عن فرحته برؤية بسمة أخيه الودودة (١٠:٣٣). والحياة تستطيع أن تعالج بعض المواقف السيئة، فقد نحس بأننا خُدعنا كما أحس عيسو، ولكن يجب ألا نظل نحس بالمرارة، بل نستطيع أن نتخلص من المرارة بالتعبير بأمانة لله عن مشاعرنا، فنغفر لمن أخطأوا إلينا، ونكتفي بما لنا.

٣:٣٣ كان السجود سبع مرات دليلاً على الاحترام المقدم لملك ما، فكان يعقوب حريصاً جدّاً عند مقابلته عيسو أن يطرد منه كل هواجس الانتقام.

٤:٣٣ قابل عيسو أخاه يعقوب بالعناق والقبلات. تخيل كم كان هذا صعباً على عيسو الذي نوى في يوم ما على قتل أخيه (٤١:٢٧). لكن ابتعادهما عن بعض هذا الزمن الطويل، سمح للجراح الدامية أن تندمل، فبمرور الوقت استطاع كل من الأخوين أن يدرك أن علاقتهما أهم من كل حقوق.

وَٱنْحَنَوْا أَمَامَ عِيسُو. [٧] وَبَعْدَهُمُ ٱقْتَرَبَتْ لَيْئَةُ وَأَوْلَادُهَا وَٱنْحَنَوْا أَيْضاً، وَأَخِيراً تَقَدَّمَتْ
٨:٣٣ تك ٣٢:١٤-١٦ رَاحِيلُ وَيُوسُفُ وَٱنْحَنَيَا أَمَامَهُ. [٨] وَسَأَلَ عِيسُو: «مَا هُوَ قَصْدُكَ مِنْ كُلِّ هَذِهِ ٱلْقُطْعَانِ
ٱلَّتِي صَادَفْتُهَا؟». فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «هِيَ لِكَيْ أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي». [٩] فَقَالَ عِيسُو: «إِنَّ
لَدَيَّ كَثِيراً يَاأَخِي. فَٱحْتَفِظْ لِنَفْسِكَ بِمَا لَكَ». [١٠] فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا. إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ
بِرِضَاكَ، فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنِّي هَدِيَّتِي لِأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهُ ٱللهِ،
١١:٣٣ تك ٢٥:٢٧ فَرَضِيتَ عَنِّي. [١١] فَٱطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَقْبَلَ بَرَكَتِي ٱلَّتِي حَمَلْتُهَا إِلَيْكَ. فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ أَغْدَقَ
عَلَيَّ، وَلَدَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَبِلَ.

الافتراق السلمي

[١٢] وَقَالَ عِيسُو: «لِنَرْتَحِلْ فَأَسِيرَ أَمَامَكَ وَتَتْبَعَنِي». [١٣] فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «يَاسَيِّدِي أَنْتَ
تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْأَوْلَادَ مَا بَرِحُوا أَطْرِيَاءَ ٱلْعُودِ، وَغَنَمِي وَبَقَرِي مُرْضِعَةٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتُهَا يَوْماً
وَاحِداً فَإِنَّ كُلَّ ٱلْغَنَمِ تَمُوتُ. [١٤] فَلْيَتَقَدَّمْ مَوْلَايَ عَبْدَهُ، وَأَنَا أَسْتَاقُ مُتَمَهِّلاً فِي إِثْرِ
ٱلْمَاشِيَةِ ٱلَّتِي أَمَامِي، وَفِي إِثْرِ ٱلْأَوْلَادِ أَيْضاً، إِلَى أَنْ أُقْبِلَ عَلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرَ».
[١٥] فَقَالَ لَهُ عِيسُو: «إِذاً أَتْرُكُ مَعَكَ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ مَعِي». فَأَجَابَهُ: «وَأَيُّ حَاجَةٍ
لِذَلِكَ؟ إِنَّ كُلَّ مَا أَطْلُبُهُ هُوَ أَنْ أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي». [١٦] فَمَضَى عِيسُو فِي طَرِيقِهِ فِي
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ رَاجِعاً إِلَى سَعِيرَ.
١٧:٣٣ قض ٨:٥، ٦، ٨، ١٤-١٦ [١٧] أَمَّا يَعْقُوبُ فَٱرْتَحَلَ إِلَى سُكُّوتَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتاً وَصَنَعَ لِمَوَاشِيهِ مِظَلَّاتٍ. لِذَلِكَ
دُعِيَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانُ بِٱسْمِ سُكُّوتَ (وَمَعْنَاهُ: ٱلْمِظَلَّاتُ). [١٨] ثُمَّ وَصَلَ يَعْقُوبُ سَالِماً
مَدِينَةَ شَكِيمَ (وَهِيَ نَابُلُسُ) ٱلَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، عَلَى طَرِيقِهِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى سَهْلِ
١٩:٣٣ يش ٢٤:٣٢ يو ٤:٥ أَرَامَ، وَنَصَبَ خِيَامَهُ مُقَابِلَ ٱلْمَدِينَةِ، [١٩] وَٱشْتَرَى ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي نَصَبَ عَلَيْهَا خَيْمَتَهُ، مِنْ
أَبْنَاءِ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ. [٢٠] وَشَيَّدَ هُنَاكَ مَذْبَحاً دَعَاهُ إِيلَ (وَمَعْنَاهُ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ).

انتهاك شرف دينة

١:٣٤ تك ٣٠:٢١ **٣٤** وَخَرَجَتْ دِينَةُ ٱبْنَةُ لَيْئَةَ ٱلَّتِي أَنْجَبَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَتَعَرَّفَ عَلَى بَنَاتِ ٱلْمِنْطَقَةِ
ٱلْمُحِيطَةِ، [٢] فَرَآهَا شَكِيمُ بْنُ حَمُورَ ٱلْحِوِّيِّ، رَئِيسُ ٱلْمِنْطَقَةِ، فَأَخَذَهَا

١١:٣٣ لماذا أرسل يعقوب هدايا قدامه لعيسو؟ في عصور الكتاب المقدس، كانت الهدايا تقدم لعدة أسباب: (١) كرشوة، وإلى الآن مازالت الهدايا تُقدم لكسب شخص ما أو لشراء تأييده، ولعل عيسو رفض هدايا يعقوب أولاً (٩:٣٣) لأنه لم يشأ أن يقبل رشوة، فقد غفر ليعقوب، كما أنه هو نفسه كان لديه ثروة كبيرة. (٢) تعبيراً عن العواطف. (٣) كثيراً ما تم تبادل الهدايا قبل اجتماع شخصين. وكانت الهدايا، في أغلب الأحيان، ترتبط بمهنة الشخص. وهذا ما يفسر لماذا أرسل يعقوب هداياه، من الغنم والمعز والماشية، إلى عيسو الذي كان راعياً.

١:٣٤-٤ كان "شكيم" فريسة للشهوة الشريرة المندفعة، وقد تصرف تصرفاً مندفعاً شريراً. وهو لم يخطيء ضد دينة فقط، بل أخطأ ضد كل عائلتها (تك ٦:٣٤، ٧) مما أسفر

وَٱغْتَصَبَهَا وَلَوَّثَ شَرَفَهَا، ٣وَأُغْرِمَ قَلْبُهُ بِدِينَةَ وَلَاطَفَهَا. ٤وَقَالَ شَكِيمُ لِحَمُورَ أَبِيهِ: «خُذْ لِي
هَذِهِ ٱلْفَتَاةَ زَوْجَةً». ٥وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ قَدْ لَوَّثَ شَرَفَ ٱبْنَتِهِ دِينَةَ. وَكَانَ بَنُوهُ آنَئِذٍ
يَرْعَوْنَ مَوَاشِيَهِ فِي ٱلْحَقْلِ، فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا.

محاولة مصاهرة يعقوب

٦وَوَفَدَ حَمُورُ وَالِدُ شَكِيمَ عَلَى يَعْقُوبَ لِيُخَاطِبَهُ بِشَأْنِ دِينَةَ ٧وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ ٱلْحَقْلِ
عِنْدَمَا سَمِعُوا بِٱلْأَمْرِ، وَقَدِ ٱسْتَشَاطُوا غَضَباً وَغَيْظاً لِأَنَّ شَكِيمَ قَدِ ٱرْتَكَبَ فَاحِشَةً فِي
إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ٱبْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ أَمْرٌ مَحْظُورٌ. ٨وَقَالَ حَمُورُ: «لَقَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُ ٱبْنِي
شَكِيمَ بِٱبْنَتِكُمْ، فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوهُ مِنْهَا. ٩صَاهِرُونَا، وَزَوِّجُونَا بَنَاتِكُمْ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ
بَنَاتِنَا، ١٠وَٱسْكُنُوا مَعَنَا، فَهَا هِيَ ٱلْأَرْضُ أَمَامَكُمْ. أَقِيمُوا بِهَا وَٱتَّجِرُوا وَتَمَلَّكُوا فِيهَا». ١١وَقَالَ
شَكِيمُ لِأَبِيهَا وَإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَحْظَى بِرِضَاكُمْ، وَكُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ أُعْطِيهِ. ١٢أَغْلُوا عَلَيَّ
ٱلْمَهْرَ وَٱلْهَدِيَّةَ فَأَبْذُلَهُمَا كَمَا تَطْلُبُونَ، إِنَّمَا زَوِّجُونِي مِنَ ٱلْفَتَاةِ».
١٣وَأَجَابَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَأَبَاهُ حَمُورَ بِدَهَاءٍ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ لَوَّثَ شَرَفَ أُخْتِهِمْ، ١٤وَقَالُوا
لَهُمَا: «لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا ٱلْأَمْرُ فَنُعْطِيَ أُخْتَنَا لِأَغْلَفَ، لِأَنَّ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا. ١٥غَيْرَ
أَنَّنَا نُوَافِقُ عَلَى طَلَبِكُمْ إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا، وَٱخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ، ١٦عِنْدَئِذٍ نُزَوِّجُكُمْ بَنَاتِنَا،
وَنَتَزَوَّجُ مِنْ بَنَاتِكُمْ، فَنُقِيمُ بَيْنَكُمْ وَنُصْبِحُ شَعْباً وَاحِداً، ١٧وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا وَتَخْتَتِنُوا،
نَأْخُذُ ٱبْنَتَنَا وَنَمْضِي».

الانتقام لدينة

١٨فَٱسْتَحْسَنَ حَمُورُ وَوَلَدُهُ شَكِيمُ كَلَامَهُمْ، ١٩وَلَمْ يَتَوَانَ ٱلشَّابُ عَنْ تَنْفِيذِ ٱلْأَمْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ
مُغْرَماً بِٱبْنَةِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعِ بَيْتِ أَبِيهِ. ٢٠فَجَاءَ حَمُورُ وَشَكِيمُ ٱبْنُهُ إِلَى مَجْلِسِ
ٱلْمَدِينَةِ وَقَالَا لِرِجَالِهَا: ٢١«إِنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ مُسَالِمُونَ لَنَا، فَلْنَدَعْهُمْ يُقِيمُونَ فِي ٱلْأَرْضِ
وَيَتَّجِرُونَ فِيهَا، فَٱلْأَرْضُ رَحْبَةٌ أَمَامَهُمْ، وَلْنَتَزَوَّجْ بَنَاتِهِمْ وَهُمْ يَتَزَوَّجُونَ بَنَاتِنَا. ٢٢وَقَدِ
ٱشْتَرَطُوا لِلْإِقَامَةِ بَيْنَنَا وَأَنْ نُصْبِحَ شَعْباً وَاحِداً، أَنْ يَخْتَتِنَ كُلُّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ ٢٣عِنْدَ ذَلِكَ
تُصْبِحُ مَاشِيَتُهُمْ وَمُقْتَنَيَاتُهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ مِلْكاً لَنَا. فَلْنُوَافِقْهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَيُقِيمُوا مَعَنَا».
٢٤فَوَافَقَ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ ٱلْمَدِينَةِ عَلَى كَلَامِ حَمُورَ وَٱبْنِهِ شَكِيمَ، فَٱخْتَتَنَ كُلُّ
ذَكَرٍ فِي ٱلْمَدِينَةِ.
٢٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، بَيْنَمَا هُمْ مَازَالُوا مُتَوَجِّعِينَ، تَقَلَّدَ كُلٌّ مِنْ شِمْعُونَ وَلَاوِي ٱبْنَيْ
يَعْقُوبَ وَأَخَوَيْ دِينَةَ، سَيْفَهُ، وَدَخَلَا ٱلْمَدِينَةَ بِجَرَاءَةٍ وَقَتَلَا كُلَّ ٱلذُّكُورِ. ٢٦وَقَتَلَا أَيْضاً

٣٤:٦
قض ١٤:٢-٥
٣٤:٧
تث ٢٢:٢١
قض ٢٠:٦
٢صم ١٣:١٢
٣٤:١٠
تك ١٣:٩؛ ٤٢:٣٤؛ ٤٧:٦، ٢٧
٣٤:١٢
خر ٢٢:١٦
تث ٢٢:٢٩
١صم ١٨:٢٥
٣٤:١٤
تك ١٧:١٤
٣٤:١٥
خر ١٢:٤٨
٣٤:٢٥
تك ٤٩:٥، ٧
يش ٥:٨

عن عواقب وخيمة (٣٤:٢٥-٣١). فحتى إعلان شكيم عن حبه لدينة لم يبرر الشر الذي ارتكبه باغتصابها، فيجب ألا نسمح للعواطف الجنسية أن تنفجر بشكل أعمال شريرة، إذ يجب التحكم فيها.

٣٤:٢٥-٣١ لماذا تصرف شمعون ولاوي هذا التصرف العنيف ضد مدينة شكيم؟ كانت عائلة يعقوب ترى أنها "مفرزة" عن الآخرين، فهذا ما كان يريده الله، وكان يجب أن يظلوا منفصلين عن جيرانهم الوثنيين. ولكن الأخوين ظنا خطأ أن كونهم "مفرزين" يعني أنهم أفضل. وأدى هذا الغرور إلى مذبحة لأناس أبرياء.

حَمُورَ وَشَكِيمَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَأَنْقَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. ٢٧ثُمَّ أَقْبَلَ بَنُو يَعْقُوبَ
عَلَى ٱلْقَتْلَى وَنَهَبُوا ٱلْمَدِينَةَ لِأَنَّهُمْ لَوَّثُوا شَرَفَ أُخْتِهِمْ. ٢٨وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى غَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ
وَحَمِيرِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَا فِي ٱلْمَدِينَةِ وَفِي ٱلْحَقْلِ. ٢٩وَسَبَوْا وَنَهَبُوا جَمِيعَ ثَرْوَتِهِمْ وَكُلَّ
أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَكُلَّ مَا فِي ٱلْبُيُوتِ.
٣٠فَقَالَ يَعْقُوبُ لِشِمْعُونَ وَلَاوِي: «لَقَدْ جَلَبْتُمَا عَلَيَّ ٱلشَّقَاءَ وَكَرَاهِيَةَ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ
وَٱلْفِرِزِّيِّينَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ ٱلْبِلَادِ. وَهَا أَنَا نَفَرٌ قَلِيلٌ، فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيَّ وَيَقْتُلُونَنِي، فَأَبِيدُ
أَنَا وَبَيْتِي». ٣١فَقَالَا لَهُ: «أَنَظِيرَ زَانِيَةٍ يُعَامِلُ أُخْتَنَا؟».

رجوع يعقوب إلى بيت إيل

٣٥ ثُمَّ قَالَ ٱللهُ لِيَعْقُوبَ: «ٱصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَٱسْكُنْ هُنَاكَ، وَشَيِّدْ مَذْبَحاً لِلهِ ١:٣٥ تك ٤٣:٢٧
ٱلَّذِي ظَهَرَ لَكَ عِنْدَمَا كُنْتَ هَارِباً مِنْ أَمَامِ أَخِيكَ عِيسُو». ٢فَأَمَرَ يَعْقُوبُ ٢:٣٥ تك ١٩:١٨ ؛ ١٩:٣١
أَهْلَ بَيْتِهِ، وَكُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «تَخَلَّصُوا مِنَ ٱلْآلِهَةِ ٱلْغَرِيبَةِ ٱلَّتِي بَيْنَكُمْ، وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا خر ١٩:١٠، ١٤ يش ٢٤:١٥
ثِيَابَكُمْ، ٣ثُمَّ تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِأُشَيِّدَ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلهِ ٱلَّذِي ٱسْتَجَابَ لِي فِي ٣:٣٥
يَوْمِ ضِيقَتِي، وَرَافَقَنِي فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سَلَكْتُهَا». ٤فَسَلَّمُوا يَعْقُوبَ كُلَّ ٱلْآلِهَةِ ٱلْغَرِيبَةِ تك ٣٢:٧

٣٤: ٢٧-٢٩ عندما اغتصب شكيم دينة، جاءت العواقب أفدح مما كان يمكنه أن يتصور. لقد استشاط إخوة دينة غيظاً وانتقموا، فأعقب ذلك الألم والكذب والخداع والقتل. والخطية الجنسية ليست أشنع من سائر الخطايا ولكن عواقبها قد تكون مدمرة.

٣٤: ٣٠، ٣١ ارتكب شمعون ولاوي القتل والنهب والكذب في سبيل الانتقام من الأمير شكيم. كان مطلبهما هو العدالة حقاً، ولكن وسيلتهما كانت خاطئة. ولأجل خطيتهما لعنهما أبوهما وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة (٤٩: ٥-٧). وفي الأجيال التالية، فقد نسل شمعون جزءاً من أرض الموعد التي وقعت من نصيبهم. وعندما تتعرض لتجربة مقابلة الشر بالشر، اترك الانتقام لله، ووفر على نفسك العواقب الرهيبة للخطية.

٣٥: ٢ لماذا كان لديهم هذه الأصنام؟ أُعتبرت هذه الأصنام في بعض الأوقات فألاً حسناً أكثر مما اعتبرت آلهة. فكان لبعض الإسرائيليين، رغم أنهم كانوا يعبدون الله، أصنام في بيوتهم، كما يقتني بعض المسيحيين اليوم حليات صغيرة يتفاءلون بها. ولكن يعقوب رأى الخطورة الروحية لهذا وأنه يجب ألا يكون للأصنام مكان في بيته فلم يشأ أن يقتني أحرازاً للتفاؤل، تحول أنظار العائلة روحياً عن الله. فأمر عائلته بتدمير أصنامهم. والصنم هو أي شيء نضعه قبل الله، فإن لم نلاشِ الأصنام من حياتنا، فيمكنها أن تدمر إيماننا. وليس من الضروري أن تكون الأصنام أشياء مادية، فقد تكون أفكاراً أو رغبات. ولكن علينا، مثل يعقوب، أن نشرع فوراً في إزالة الأصنام من حياتنا.

٣٥: ٤ لماذا أعطوا يعقوب أقراطهم؟ فلم تكن الحلي شرًا في ذاتها، ولكن في أيام يعقوب كانت الشعوب المحيطة بهم يلبسون الأقراط كتعاويذ للفأل الحسن للحماية من الشر.

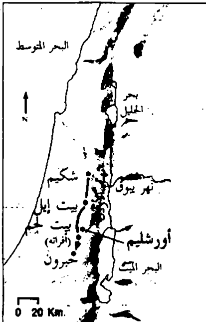

عودة يعقوب إلى حبرون

بعد أن قتل ابنا يعقوب شمعون ولاوي أهل شكيم، أمر الله يعقوب أن ينتقل إلى بيت إيل التي فيها تغير اسمه إلى إسرائيل. فارتحل إلى حبرون، ولكن في الطريق ماتت زوجته المحبوبة راحيل في أفراته (بيت لحم).

ٱلَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِمْ وَٱلْأَقْرَاطَ ٱلَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ ٱلْبُطْمَةِ ٱلَّتِي فِي
شَكِيمَ.
[5] ثُمَّ ٱرْتَحَلُوا، فَهَيْمَنَ رُعْبُ ٱللهِ عَلَى ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَسْعَوْا وَرَاءَهُمْ [6] فَوَصَلَ ٦:٣٥ تك ١٩:٢٨
يَعْقُوبُ وَجَمِيعُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ مَعَهُ إِلَى لُوزَ فِي أَرْضِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ، وَهِيَ نَفْسُهَا بَيْتُ إِيلَ.
[7] وَشَيَّدَ مَذْبَحاً هُنَاكَ، وَدَعَا ٱلْمَكَانَ «بَيْتَ إِيلَ» لِأَنَّ ٱللهَ تَجَلَّى لَهُ هُنَاكَ عِنْدَمَا كَانَ هَارِباً
مِنْ أَمَامِ أَخِيهِ. [8] وَمَاتَتْ هُنَاكَ دَبُورَةُ مُرْضِعَةُ رِفْقَةَ، فَدُفِنَتْ فِي مُنْخَفَضِ بَيْتِ إِيلَ تَحْتَ ٨:٣٥ تك ٥٩:٢٤
شَجَرَةِ ٱلْبَلُّوطِ، وَسَمَّوْهَا «أَلُّونَ بَاكُوتَ» (وَمَعْنَاهَا: بَلُّوطَةُ ٱلْبُكَاءِ).

تجلي الله ليعقوب

[9] وَظَهَرَ ٱللهُ لِيَعْقُوبَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ سَهْلِ أَرَامَ وَبَارَكَهُ. [10] وَقَالَ لَهُ: «لَنْ ٩:٣٥ تك ٢٩:٣٢
يُدْعَى ٱسْمُكَ يَعْقُوبَ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ إِسْرَائِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ مَعَ ٱللهِ). وَهَكَذَا سَمَّاهُ ١٠:٣٥ تك ٥:١٧
إِسْرَائِيلَ. [11] وَقَالَ ٱللهُ لَهُ: «أَنَا هُوَ ٱللهُ ٱلْقَدِيرُ. أَثْمِرْ وَٱكْثُرْ. فَيَكُونَ مِنْكَ أُمَّةٌ وَطَوَائِفُ أُمَمٍ، ١١:٣٥ تك ١:١٧، ٦
وَمِنْ صُلْبِكَ يَخْرُجُ مُلُوكٌ. [12] وَٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ أُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ ١٢:٣٥ تك ١٣:٢٨
مِنْ بَعْدِكَ أَيْضاً». [13] ثُمَّ فَارَقَهُ ٱللهُ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ. [14] وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عَمُوداً ١٣:٣٥ تك ٢٢:١٧
مِنْ حَجَرٍ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ فِيهِ مَعَهُ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيبَ قُرْبَانٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتاً ١٤:٣٥ تك ١٨:٢٨
أَيْضاً. [15] وَدَعَا ٱسْمَ ٱلْمَكَانِ «بَيْتَ إِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ ٱللهِ) لِأَنَّ ٱللهَ خَاطَبَهُ هُنَاكَ.

مولد بنيامين وموت راحيل

[16] ثُمَّ ٱرْتَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَإِذْ كَانُوا بَعْدُ عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ شَعَرَتْ رَاحِيلُ
بِٱلْمَخَاضِ وَتَعَسَّرَتْ وِلَادَتُهَا. [17] وَإِذْ كَانَتْ تُقَاسِي فِي وِلَادَتِهَا قَالَتْ لَهَا ٱلْقَابِلَةُ: ١٧:٣٥ تك ٢٤:٣٠
«لَا تَخَافِي، فَإِنَّ هَذَا أَيْضاً ٱبْنٌ آخَرُ لَكِ». [18] وَبَيْنَمَا كَانَتْ تَلْفِظُ أَنْفَاسَهَا عِنْدَ مَوْتِهَا دَعَتْهُ
«بَنْ أُونِي» (وَمَعْنَاهُ: ٱبْنُ حُزْنِي) غَيْرَ أَنَّ أَبَاهُ دَعَاهُ «بَنْيَامِينَ» (وَمَعْنَاهُ: ٱبْنُ يَمِينِي).
[19] ثُمَّ مَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاتَةَ، أَيْ بَيْتِ لَحْمٍ. [20] وَأَقَامَ ٢٠:٣٥ ١صم ٢:١٠
يَعْقُوبُ عَمُوداً عَلَى قَبْرِهَا، وَهُوَ ٱلْمَعْرُوفُ بِعَمُودِ قَبْرِ رَاحِيلَ إِلَى ٱلْيَوْمِ.
[21] وَتَابَعَ إِسْرَائِيلُ رَحِيلَهُ وَنَصَبَ خِيَامَهُ وَرَاءَ «بُرْجِ عِدْرٍ» [22] وَبَيْنَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ يُقِيمُ فِي

وكان عليهم أن يتطهروا من كل تأثير وثني بما في ذلك كل ما يذكرهم بالآلهة الغريبة.

١٠:٣٥ ذكر الله يعقوب باسمه الجديد، الذي معناه : "من له قوة مع الله" أو "الذي يجاهد مع الله". وكانت حياة يعقوب محفوفة بالصعاب والتجارب، ولكن كان اسمه الجديد رمزاً لرغبته في البقاء ملتصقاً بالله رغم كل ما في حياته من إحباطات.

ويعتقد كثيرون من الناس أن المسيحية يجب أن تمنحهم حياة خالية من المشاكل، ولذلك حالما تصبح الحياة قاسية، يتراجعون في إحباط. ولكن عوضاً عن ذلك، يجب عليهم أن يعزموا على الغلبة بقوة من الله وسط عواصف الحياة. فالمتاعب والصعاب مؤلمة، لكن لابد منها، فانظر إليها على أنها فرص للنمو، فأنت لا تستطيع أن تتغلب بقوة من الله بدون أن تعترضك الصعاب التي تتغلب عليها.

١٣:٣٥، ١٤ كان الزيت الذي سكبه على العمود زيت زيتون من أنقى نوع، وكان غالياً كثير الثمن. فمسح شيء بهذا الزيت الثمين، يبين التقدير الكبير للشيء الممسوح. وكان يعقوب يبدي أعظم تقدير للمكان الذي تقابل فيه مع الله.

٢٢:٣٥ كانت خطية رأوبين فادحة الثمن، وإن لم ينل

تِلْكَ ٱلْأَرْضِ مَضَى رَأُوبَيْنُ وَضَاجَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةَ أَبِيهِ. وَعَرَفَ إِسْرَائِيلُ بِٱلْأَمْرِ. وَهَؤُلَاءِ هُمْ
أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ ٱلِاثْنَا عَشَرَ:

أبناء يعقوب الاثنا عشر

[٢٣]أَبْنَاءُ لَيْئَةَ: رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ، وَشِمْعُونُ وَلَاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ. [٢٤]وَٱبْنَا ٢٤:٣٥
رَاحِيلَ: يُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ. [٢٥]وَٱبْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةِ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. [٢٦]وَٱبْنَا زِلْفَةَ جَارِيَةِ تك ٣٠:٢٤، ٣٥:١٨
لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ ٱلَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي سَهْلِ أَرَامَ.

موت إسحاق

[٢٧]وَقَدِمَ يَعْقُوبُ عَلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى مَمْرَا فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ ٱلْمَعْرُوفَةِ بِحَبْرُونَ حَيْثُ تَغَرَّبَ ٢٧:٣٥ تك ١٣:١٨
إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ. [٢٨]وَعَاشَ إِسْحَاقُ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً، [٢٩]ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ ٢٩:٣٥ تك ١٥:١٥، ٢٥:٨، ٩
شَيْخاً طَاعِناً فِي ٱلسِّنِّ وَدَفَنَهُ ٱبْنَاهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ.

ذرية عيسو من بنات كنعان

٣٦ وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ عِيسُو أَيْ أَدُومَ: [٢]تَزَوَّجَ عِيسُو مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتَ ١:٣٦ تك ٢٥:٣٠
إِيلُونَ ٱلْحِثِّيِّ وَأُهُولِيبَامَةَ بِنْتَ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ ٱلْحِوِّيِّ. [٣]وَتَزَوَّجَ أَيْضاً ٢:٣٦ تك ٢٦:٣٤، ٢٨:٨-٩
بَسْمَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ عَمِّهِ، أُخْتَ نَبَايُوتَ. [٤]فَأَنْجَبَتْ عَدَا لِعِيسُو أَلِيفَازَ، وَأَنْجَبَتْ بَسْمَةُ ٤:٣٦ ١أخ ١:٣٥
رَعُوئِيلَ. [٥]أَمَّا أُهُولِيبَامَةُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ عِيسُو ٱلَّذِينَ
وُلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.
[٦]وَأَخَذَ عِيسُو زَوْجَاتِهِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَاشِيهِ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرَ مُقْتَنَيَاتِهِ ٦:٣٦ تث ٢:٥
ٱلَّتِي ٱقْتَنَاهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَٱنْتَقَلَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى بَعِيداً عَنْ أَخِيهِ يَعْقُوبَ، [٧]لِأَنَّ ٧:٣٦ تك ١٣:٦
أَمْلَاكَهُمَا كَانَتْ مِنَ ٱلْكَثْرَةِ بِحَيْثُ لَمْ تَسَعْهُمَا ٱلْأَرْضُ لِلْإِقَامَةِ مَعاً، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَرْضُ
غُرْبَتِهِمَا أَنْ تَكْفِيَهُمَا لِرَعْيِ مَوَاشِيهِمَا. [٨]فَٱسْتَوْطَنَ عِيسُو، أَيْ أَدُومُ، جَبَلَ سَعِيرَ. ٨:٣٦ تث ٢:٤

ذرية عيسو في سعير

[٩]وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عِيسُو: [١٠]أَلِيفَازُ بْنُ عَدَا، وَرَعُوئِيلُ بْنُ بَسْمَةَ. [١١]أَمَّا أَبْنَاءُ أَلِيفَازَ

عقابه فوراً. فقد كان له باعتباره الابن الأكبر، أن يأخذ نصيباً مضاعفاً من ميراث العائلة، ومكان السيادة في قومه. ربما ظن رأوبين أنه قد نجا رغم خطيته، فلم يُذكر عنها شيء إلى أن جمع يعقوب عائلته حول فراش موته ليباركهم البركة الختامية، وفجأة يأخذ يعقوب النصيب المضاعف من رأوبين ويعطيه لآخر. وما السبب؟ "لأنك اضطجعت في فراش أبيك .. فدنسته" (تك ٤٩:٤). من الجائز أن تصيبنا عواقب الخطية بعد ارتكابها بزمن طويل. وقد نظن عندما نرتكب خطأ، أننا يمكن أن ننجو دون أن يلاحظنا أحد، ولكننا نكتشف فيما بعد أن الخطية كانت تُفرخ عواقب خطيرة.

٩:٣٦ الأدوميون من نسل عيسو، وقد استوطنوا جنوبي وشرقي البحر الميت. وكان ذلك الإقليم جبلياً وبرية مقفرة. وكانت تخترقها عدة طرق رئيسية لأنها كانت غنية بالموارد الطبيعية. وفي أيام الخروج، أمر الله بني إسرائيل أن يتركوا الأدوميين في حالهم (تث ٢:٥) لأنهم "إخوة". ولكن أدوم رفض أن يسمح لهم بالمرور بأرضه، وقد أصبحوا فيما بعد أعداء ألداء لداود الملك. كانت أمتا أدوم وإسرائيل من نسل جدٍّ واحد (إسحاق)، ولهم تخوم مشتركة، ولكن كان إسرائيل يحتقر الأدوميين لأنهم تزاوجوا مع الكنعانيين.

فَهُمْ: تَيمَانُ وَأُومَارُ وَصَفُو وَجَعْثَامُ وَقَنَازُ. [١٢] وَكَانَتْ تِمْنَاعُ سُرِّيَّةً لِأَلِيفَازَ بْنِ عِيسُو فَأَنْجَبَتْ ١٢:٣٦
لِأَلِيفَازَ عَمَالِيقَ. هَؤُلَاءِ أَبْنَاءُ عَدَا زَوْجَةِ عِيسُو. [١٣] أَمَّا أَبْنَاءُ رَعُوئِيلَ فَهُمْ: نَحَثُ وَزَارَحُ تك ١٦:٣٦ خر ١٧:٨-١٦
وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ. وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بَسْمَةَ زَوْجَةِ عِيسُو. [١٤] وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ أُهُولِيبَامَةَ بِنْتِ عَنَى عد ٢٤:٢٠ ١صم ١٥:٢
حَفِيدَةِ صِبْعُونَ، زَوْجَةِ عِيسُو، فَقَدْ أَنْجَبَتْ لِعِيسُو يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ.

زعماء أدوم

[١٥] وَهَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ بَنِي عِيسُو، مِنْ مَوَالِيدِ أَلِيفَازَ بِكْرِ عِيسُو: تَيمَانُ وَأُومَارُ وَصَفُو ١٥:٣٦ خر ١٥:١٥
وَقَنَازُ. [١٦] وَقُورَحُ وَجَعْثَامُ وَعَمَالِيقُ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْقَبَائِلِ ٱلْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أَلِيفَازَ فِي
أَرْضِ أَدُومَ. وَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَدَا. [١٧] وَهَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ بَنِي رَعُوئِيلَ ٱبْنِ عِيسُو: ١٧:٣٦ ١أخ ١:٣٧
نَحَثُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْقَبَائِلِ ٱلْمُنْحَدِرَةِ مِنْ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ
أَدُومَ. وَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ بَسْمَةَ ٱمْرَأَةِ عِيسُو. [١٨] وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ أُهُولِيبَامَةَ ٱمْرَأَةِ عِيسُو:
ٱلرُّؤَسَاءُ يَعُوشُ وَيَعْلَامُ وَقُورَحُ. وَهُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْقَبَائِلِ ٱلْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُهُولِيبَامَةَ ٱمْرَأَةِ
عِيسُو. [١٩] هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ عِيسُو، أَيْ أَدُومَ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِهِمْ.

ذرية سعير الحوري

[٢٠] وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ سِعِيرَ ٱلْحُورِيِّ رُؤَسَاءُ ٱلْقَبَائِلِ ٱلْقَاطِنَةِ فِي ٱلْمِنْطَقَةِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ ٢٠:٣٦ تك ٦:١٤
وَصِبْعُونُ وَعَنَى. [٢١] وَدِيشُونُ وَإِيصَرُ وَدِيشَانُ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ ٱلْحُورِيِّينَ مِنْ بَنِي
سِعِيرَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. [٢٢] أَمَّا ٱبْنَا لُوطَانَ فَهُمَا حُورِيُّ وَهَيْمَامُ، وَتِمْنَاعُ هِيَ
أُخْتُ لُوطَانَ. [٢٣] وَهَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو شُوبَالَ: عَلْوَانُ وَمَنَاحَةُ وَعِيبَالُ وَشَفُو وَأُونَامُ. [٢٤] أَمَّا ٱبْنَا
صِبْعُونَ فَهُمَا أَيَّةُ وَعَنَى. هَذَا هُوَ عَنَى ٱلَّذِي عَثَرَ عَلَى يَنَابِيعِ ٱلْمِيَاهِ ٱلْحَارَّةِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ
عِنْدَمَا كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ أَبِيهِ صِبْعُونَ. [٢٥] وَأَنْجَبَ عَنَى دِيشُونَ وَٱبْنَتَهُ أُهُولِيبَامَةَ. [٢٦] وَأَبْنَاءُ
دِيشَانَ حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَيِثْرَانُ وَكَرَانُ. [٢٧] وَأَبْنَاءُ إِيصَرَ: بِلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَعَقَانُ. [٢٨] أَمَّا ٱبْنَا
دِيشَانَ فَهُمَا: عُوصُ وَأَرَانُ. [٢٩] هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ ٱلْحُورِيِّينَ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ
وَصِبْعُونُ وَعَنَى. [٣٠] وَدِيشُونُ وَإِيصَرُ وَدِيشَانُ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ ٱلْحُورِيِّينَ وَفْقاً
لِطَوَائِفِهِمِ ٱلْمُقِيمَةِ فِي أَرْضِ سِعِيرَ.

ملوك أدوم

[٣١] وَهَؤُلَاءِ هُمُ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِينَ حَكَمُوا أَرْضَ أَدُومَ قَبْلَ أَنْ يُتَوَّجَ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ: [٣٢] بَالَعُ
بْنُ بَعُورَ مَلَكَ فِي أَدُومَ وَكَانَ ٱسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ. [٣٣] وَمَاتَ بَالَعُ فَخَلَفَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارَحَ
مِنْ بُصْرَةَ. [٣٤] وَمَاتَ يُوبَابُ فَخَلَفَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ ٱلتَّيْمَانِيِّ. [٣٥] وَمَاتَ حُوشَامُ فَخَلَفَهُ ٣٥:٣٦ تك ٣٧:١٩
هَدَادُ بْنُ بَدَادَ ٱلَّذِي قَهَرَ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ فِي بِلَادِ مُوآبَ. وَٱسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيتُ. [٣٦] وَمَاتَ را ١:١-٦
هَدَادُ فَخَلَفَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ. [٣٧] وَمَاتَ سَمْلَةُ فَخَلَفَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحُوبُوتِ ٱلنَّهْرِ.
[٣٨] وَمَاتَ شَاوُلُ فَخَلَفَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ. [٣٩] وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ فَخَلَفَهُ هَدَارُ وَٱسْمُ
مَدِينَتِهِ فَاعُو، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مَهِيطَبْئِيلَ بِنْتَ مَطْرِدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ.
[٤٠] وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ ٱلْقَبَائِلِ ٱلْمُتَفَرِّعَةِ مِنْ نَسْلِ عِيسُو حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمِ ٱلَّتِي

حَمَلَتْ أَسْمَاءَهُمْ: رُؤَسَاءُ تِمْنَاعَ وَعَلْوَةَ وَيَتِيتَ [٤١]وَأُهُولِيبَامَةَ وَإِيلَةَ وَفِينُونَ [٤٢]وَقَنَازَ وَتَيْمَانَ وَمِبْصَارَ [٤٣]وَمَجْدِيئِيلَ وَعِيرَامَ. هَؤُلاَءِ هُمْ رُؤَسَاءُ أَدُومَ، حَسَبَ مَوَاطِنِ سُكْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكُوهَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ عِيسُو، أَبِي أَدُومَ.

ز- قصة يوسف (٣٧: ١-٥٠: ٢٦)

هو أحد أبناء يعقوب الاثني عشر، ومن الواضح أنه كان المحبوب لدى أبيه، وكرهه إخوته من أجل هذا فباعوه لتجار العبيد، مما أعطاه الفرصة ليصير حاكماً لمصر. ونحن نتعلم من حياة يوسف أنه عن طريق الألم، حتى ولو كنا مظلومين، فإننا نكتسب شخصيات قوية وحكمة عميقة.

حلم يوسف وحسد إخوته

٣٧ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حَيْثُ تَغَرَّبَ أَبُوهُ، [٢]وَهَذَا سِجِلُّ بِسِيرَةِ ١:٣٧ تك ١٧: ٨
يَعْقُوبَ. إِذْ كَانَ يُوسُفُ غُلاماً فِي السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، رَاحَ يَرْعَى ٢:٣٧
الْغَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ بِلْهَةَ وَزِلْفَةَ زَوْجَتَيْ أَبِيهِ، فَأَبْلَغَ يُوسُفُ أَبَاهُ بِنَمِيمَتِهِمِ الرَّدِيئَةِ. [٣]وَكَانَ ١صم ٢: ٢٤ مز ٧٨: ٧١
إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، لأَنَّهُ كَانَ ابْنَ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصاً ٣:٣٧ تك ٤٤: ٢٠
مُلَوَّناً. [٤]وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ كَرِهُوهُ وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ بِكَلاَمِهِمْ. ٤:٣٧
[٥]وَحَلَمَ يُوسُفُ حُلْماً قَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَازْدَادُوا لَهُ بُغْضاً. [٦]قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ تك ٢٧: ٤١
الَّذِي حَلُمْتُهُ. [٧]رَأَيْتُ وَكَأَنَّنَا نَحْزِمُ حُزَماً فِي الْحَقْلِ، فَإِذَا بِحُزْمَتِي وَقَفَتْ ثُمَّ انْتَصَبَتْ، ٧:٣٧
فَأَحَاطَتْ بِهَا حُزَمُكُمْ وَانْحَنَتْ لَهَا». [٨]فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَحْكُمُنَا؟» تك ٤٢: ٦، ٩؛ ٤٣: ٢٦، ٢٨؛ ٤٤: ١٤
وَزَادَ بُغْضُهُمْ لَهُ بِسَبَبِ أَحْلاَمِهِ وَكَلاَمِهِ. [٩]ثُمَّ حَلَمَ حُلْماً آخَرَ سَرَدَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، قَالَ: ٥٠: ١٨ ٨:٣٧
«حَلُمْتُ حُلْماً آخَرَ، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً سَاجِدَةٌ لِي». [١٠]وَقَصَّهُ تك ٤٩: ٢٦
عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ، فَأَنَّبَهُ أَبُوهُ وَقَالَ: «أَيُّ حُلْمٍ هَذَا الَّذِي حَلُمْتَهُ؟ أَتَظُنُّ حَقّاً أَنَّنِي وَأُمَّكَ
وَإِخْوَتَكَ سَنَأْتِي وَنَنْحَنِي لَكَ إِلَى الأَرْضِ؟» [١١]فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ. أَمَّا أَبُوهُ فَأَسَرَّ هَذَا الْكَلاَمَ ١١:٣٧ لو ٢: ١٩، ٥١ أع ٧: ٩
فِي قَلْبِهِ.

٣:٣٧ كان لكل واحد في أيام يوسف قميص يستخدمه لتدفئة نفسه، ولحزم أمتعته عند السفر، وللف الأطفال أو ضماناً لقرض. وكانت غالبية القمصان بسيطة تصل إلى الركبتين، ولها أكمام قصيرة. ولكن الأرجح أن قميص يوسف كان من النوع الذي يلبسه الملوك، طويل الأكمام، يصل إلى الكعبين، وملوناً. وكل هذا يبين مدى تفضيل يعقوب ليوسف. عرف باقي الأبناء أن يوسف هو الابن المفضل عند يعقوب، وبخاصة عندما استلم يوسف القميص الملون الجميل. وقد زادت هذه الهدية في توتر العلاقات بين يوسف وإخوته، والتي كانت متوترة أصلاً. وقد لا يكون من الممكن تجنب التفضيل بين الأبناء، ولكن يمكن التقليل من الانقسامات التي يؤدي إليها. وقد لا يستطيع الوالدان تغيير مشاعرهما من نحو ابن مفضل لديهما، ولكنهما يستطيعان تغيير تصرفاتهما من نحو الآخرين.

٣٧: ٦-١١ كان إخوة يوسف قد اغتاظوا فعلاً من احتمال سيادة أخيهم الصغير عليهم، ولكن يوسف زاد النار اشتعالاً بموقفه غير الناضج وسلوكه المتعجرف. وليس من يطيق المتعجرف، فإذا أردت أن تُحدِّث الآخرين عن أشياء فعلتها، فتحدث عن نجاحك بأسلوب يعطي المجد لله. وقد تعلم يوسف هذا الدرس بطريقة صعبة، فقد باعه إخوته الحاقدون عبداً ليتخلصوا منه. ولكننا نراه فيما بعد في (تك ٤١: ١٦) يعطي المجد في نجاحه لله.

التآمر على حياة يوسف

[12] وَٱنْطَلَقَ إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ، [13] فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَلَا يَرْعَى إِخْوَتُكَ
ٱلْغَنَمَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ لِأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ. [14] ٱذْهَبْ وَٱطْمَئِنَّ عَلَى إِخْوَتِكَ وَعَلَى ٱلْمَوَاشِي،
ثُمَّ عُدْ وَأَخْبِرْنِي عَنْ أَحْوَالِهِمْ». فَمَضَى مِنْ وَادِي حَبْرُونَ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى شَكِيمَ. [15] وَٱلْتَقَاهُ
رَجُلٌ فَوَجَدَهُ تَائِهاً فِي ٱلْحُقُولِ، فَسَأَلَهُ: «عَمَّنْ تَبْحَثُ؟» [16] فَأَجَابَهُ: «أَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي.
أَرْجُوكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ يَرْعَوْنَ مَوَاشِيَهُمْ؟» [17] فَقَالَ ٱلرَّجُلُ: «لَقَدِ ٱنْتَقَلُوا مِنْ هُنَا، وَسَمِعْتُهُمْ ١٧:٣٧
يَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ إِلَى دُوثَانَ». فَٱنْطَلَقَ يُوسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي دُوثَانَ. ٢مل ٦:١٣
[18] وَمَا إِنْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ حَتَّى تَآمَرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. [19] وَقَالَ بَعْضُهُمْ ١٨:٣٧ مر ١٤:١
لِبَعْضٍ: «هَا هُوَ صَاحِبُ ٱلْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ. [20] هَيَّا نَقْتُلْهُ وَنُلْقِ بِهِ فِي إِحْدَى ٱلْآبَارِ، وَنَدَّعِ أَنَّ ٢٠:٣٧ تك ٥٠:٢٠
وَحْشاً ضَارِياً ٱفْتَرَسَهُ، لِنَرَى مَاذَا تُجْدِيهِ أَحْلَامُهُ». [21] وَإِذْ سَمِعَ رَأُوبَيْنُ حَدِيثَهُمْ، أَرَادَ أَنْ ٢١:٣٧ تك ٤٢:٢٢
يُنْقِذَهُ فَقَالَ: «لَا نَقْتُلُهُ، [22] وَلَا تَسْفِكُوا دَماً. بَلِ ٱطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ ٱلْبِئْرِ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ،
وَلَا تَمُدُّوا إِلَيْهِ يَداً بِأَذًى». وَقَدْ أَشَارَ رَأُوبَيْنُ بِهَذَا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنْهُمْ وَيَرُدَّهُ إِلَى
أَبِيهِ. [23] وَعِنْدَمَا قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ ٱلْمُلَوَّنَ ٱلَّذِي كَانَ يَرْتَدِيهِ، [24] وَأَخَذُوهُ
وَأَلْقَوْا بِهِ فِي ٱلْبِئْرِ. وَكَانَتِ ٱلْبِئْرُ فَارِغَةً مِنَ ٱلْمَاءِ.

يوسف يباع لتجار المديانيين

[25] وَحِينَ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا شَاهَدُوا عَنْ بُعْدٍ قَافِلَةً مِنَ ٱلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ قَادِمِينَ مِنْ جِلْعَادَ ٢٥:٣٧ تك ٢٨:٣٧
فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى مِصْرَ، وَجِمَالُهُمْ مُثْقَلَةٌ بِٱلتَّوَابِلِ وَٱلْبَلَسَانِ وَٱللَّاذَنِ. [26] فَقَالَ يَهُوذَا ٢٦:٣٧ تك ١٠:٤

يوسف يذهب للقاء إخوته

طلب يعقوب من يوسف أن يذهب للبحث عن إخوته الذين كانوا يرعون قطعانهم بالقرب من شكيم. وعندما وصل يوسف إلى هناك علم أن إخوته قد ارتحلوا إلى دوثان التي كانت تقع على إحدى الطرق التجارية الرئيسية المؤدية إلى مصر. وهناك باع الإخوة الحاقدون يوسف عبداً لجماعة من التجار الإسماعيليين الذين كانوا في طريقهم إلى مصر.

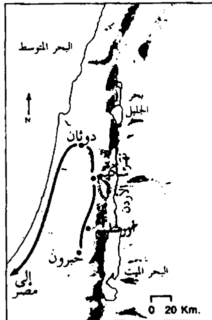

٢٠،١٩:٣٧ هل يمكن أن تدفعك غيرتك من نحو أحد الأشخاص إلى الإحساس بأنك تريد أن تقتله؟ وقبل أن تقول: "كلا بالطبع!" تأمل في هذه القصة. أراد عشرة رجال فجأة أن يقتلوا أخاهم من أجل قميص ملون. لقد تطورت غيرتهم العميقة إلى ثورة عارمة، أعمتهم تماماً عن رؤية الصواب. وقد يصعب علينا إدراك غيرتنا لأن أسبابها تبدو معقولة. وإذا لم نقمع الغيرة، فإنها تتضخم بسرعة وتؤدي إلى خطايا أشد خطورة. وكلما سمحت لمشاعر الغيرة أن تستمر يصبح قمعها أكثر صعوبة. فالوقت المناسب لمعالجة الغيرة هو عندما تلاحظ أنك تشعر بالحقد نحو الآخرين بسبب ما لديهم.

٢٧،٢٦:٣٧ انزعج الإخوة من وقوع ذنب قتل يوسف عليهم، فاقترح عليهم يهوذا اقتراحاً لم يكن صائباً، ولكنه يبرئهم من جريمة القتل. وكثيراً ما نسارع إلى حل لأنه "أهون الشرين"، رغم أنه لا يكون هو الحل الصائب. فعندما يقترح الناس حلاً ويبدو ميسوراً، اسأل نفسك أولاً: "هل هو حل صائب؟"

لِإِخْوَتِهِ: «مَا جَدْوَى قَتْلِ أَخِينَا وَإِخْفَاءِ دَمِهِ؟ ٢٧ تَعَالَوْا نَبِيعُهُ إِلَى ٱلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَنُبْرِئُ
أَيْدِينَا مِنْ دَمِهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَمِنْ لَحْمِنَا». فَوَافَقَ إِخْوَتُهُ عَلَى رَأْيِهِ. ٢٨ وَعِنْدَمَا دَنَا مِنْهُمُ

كان يوسف، كشاب صغير، شديد الثقة في نفسه. وقد زادت هذه الثقة بنفسه لكونه الابن المحبوب عند يعقوب، ولمعرفته بخطط الله لحياته، مما جعله مكروهاً عند إخوته الكبار العشرة الذين تآمروا عليه في النهاية. ولكن هذه الثقة بالنفس، التي شكلها الألم ودعمتها معرفته الشخصية بالله، مكنته من أن يحيا وينجح حيث كان يمكن أن يفشل الآخرون. وقد أضاف حكمة رزينة إلى ثقته، وكسب قلب كل من تقابل معه: فوطيفار، والسجان وغيره من السجناء، والملك. وبعد سنوات كثيرة كسب هؤلاء الإخوة العشرة.

وربما تستطيع أن ترى أنك تعاني من إحدى تلك الصعاب التي اختبرها يوسف. فقد تعرض للخيانة والهجر من عائلته، وتعرض لتجربة جنسية، وعوقب لفعله الشيء الصالح، وتحمل سجناً طويلاً، وقد نسيه من ساعدهم. وعندما تقرأ قصته، لاحظ ما فعله يوسف في كل حالة. فرد فعله الإيجابي قد حوَّل كل عقبة إلى خطوة للأمام. فلم يُضع وقتاً طويلاً في التساؤل : لماذا؟ بل كان رد فعله : "ماذا أفعل الآن؟". وقد أدرك الذين لاحظوا حياته، أنه أينما ذهب كان الله معه في كل ما يعمله. وأنت، عندما تواجه عقبة، فاذكر أن بداية موقف شبيه بموقف يوسف، هو أن تدرك أن الله معك، فلا يوجد شيء نظير التأكد من وجوده، يلقي ضوءاً جديداً على موقف مظلم!

نقاط القوة والإنجازات

- ازتفع في السلطة من عبد إلى حاكم مصر.
- اشتهر باستقامته الشخصية.
- كان رجل الحساسية الروحية.
- أعد مصر لاجتياز المجاعة.

نقطة الضعف والخطأ

- كانت كبرياء شبابه سبباً في احتكاكه بإخوته.

دروس من حياته

- المهم ليس أحداث الحياة وظروفها، بل رد فعلنا أمامها.
- يمكن، بمعونة الله، أن يتحول أي موقف إلى الخير، حتى عندما يقصد به الآخرون الشر.

بيانات أساسية

المكان : كنعان، مصر.

المهنة : راع، عبد، منهم سجين، حاكم.

الأقرباء : الوالدان: يعقوب وراحيل ؛ أحد عشر أخاً ؛ الزوجة: أسنات ؛ الأبناء: منسى وأفرايم.

الآيات الرئيسية

"فاستحسن فرعون ورجاله جميعاً هذا الكلام (كلام يوسف)، وقال فرعون لعبيده: هل نجد نظير هذا رجلاً فيه روح الله؟" (تك ٤١ :٣٧، ٣٨).

نجد قصة يوسف في (تك ٣٧–٥٠ كما يذكر في عب ١١ :٢٢).

خوة يوسف لم يقتلوه فعلاً، إلا أنهم سواء (أو على الأقل قد خرج من وه لتجار العبيد. لقد أرادوا أن يلقوا ث الناس القساة. وقد واجه يوسف رحلة ثلاثين يوماً في الصحراء، وكان على الأرجح مُقيداً بالسلاسل، سائراً على قدميه، إذ كان يعامل كعبد لا قيمة لحياته. وعندما وصل إلى مصر بيع كقطعة من الأمتعة.

ٱلتُّجَّارُ ٱلْمِدْيَانِيُّونَ، سَحَبُوا يُوسُفَ مِنَ ٱلْبِئْرِ وَبَاعُوهُ لَهُمْ بِعِشْرِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ،
فَحَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ. ٢٩ ثُمَّ ذَهَبَ رَأُوبَيْنُ إِلَى ٱلْبِئْرِ لِيُنْقِذَ يُوسُفَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ،
٣٠ وَرَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ يَقُولُ: «ٱلْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُوداً، وَأَنَا ٱلْآنَ إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟»
٣١ فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ ٱلْمُلَوَّنَ، وَذَبَحُوا تَيْساً مِنَ ٱلْمِعْزَى وَغَمَسُوا ٱلْقَمِيصَ فِي ٱلدَّمِ،
٣٢ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ قَائِلِينَ: لَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا ٱلْقَمِيصَ، فَتَحَقَّقْ مِنْهُ، أَهُوَ قَمِيصُ ٱبْنِكَ أَمْ
لَا؟» ٣٣ فَتَعَرَّفَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «هَذَا قَمِيصُ ٱبْنِي. وَحْشٌ ضَارٍ ٱفْتَرَسَهُ وَمَزَّقَهُ
أَشْلَاءً». ٣٤ فَشَقَّ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَٱرْتَدَى ٱلْمُسُوحَ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ٱبْنِهِ أَيَّاماً
عَدِيدَةً. ٣٥ وَعِنْدَمَا قَامَ جَمِيعُ أَبْنَائِهِ لِيُعَزُّوهُ أَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَمْضِي إِلَى ٱبْنِي
نَائِحاً إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ. ٣٦ وَبَاعَ ٱلْمِدْيَانِيُّونَ يُوسُفَ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ
خَصِيِّ فِرْعَوْنَ رَئِيسِ ٱلْحَرَسِ.

٢٨:٣٧ تك ٤٥:٤-٥؛ مز ١٠٥:١٧؛ أع ٧:٩
٢٩:٣٧ أي ١:٢٠
٣٠:٣٧ تك ٣٧:٢٢
٣٣:٣٧ تك ٣٧:٢٠
٣٥:٣٧ تك ٤٢:٣٨؛ ٤٤:٢٢، ٢٩، ٣١
٣٦:٣٧ تك ٣٩:١

يهوذا يتزوج ابنة شوع

٣٨ وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَنَّ يَهُوذَا ٱفْتَرَقَ عَنْ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ عِنْدَ رَجُلٍ
عَدُلَّامِيٍّ يُدْعَى حِيرَةَ ٢ وَشَاهَدَ هُنَاكَ ٱبْنَةَ كَنْعَانِيٍّ ٱسْمُهُ شُوعٌ، فَتَزَوَّجَهَا،
٣ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ٱبْناً دَعَاهُ عِيراً. ٤ ثُمَّ حَمَلَتْ أَيْضاً وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً سَمَّتْهُ أُونَانَ. ٥ ثُمَّ
عَادَتْ فَأَنْجَبَتْ فِي كَزِيبَ ٱبْناً دَعَتْهُ شِيلَةَ.
٦ وَأَخَذَ يَهُوذَا لِعِيرَ بِكْرِهِ زَوْجَةً تُدْعَى ثَامَارَ. ٧ وَإِذْ كَانَ عِيرُ بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيراً، أَمَاتَهُ ٱلرَّبُّ.
٨ فَقَالَ يَهُوذَا لِأُونَانَ: «ٱدْخُلْ عَلَى زَوْجَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْهَا وَأَقِمْ لِأَخِيكَ نَسْلاً». ٩ وَعَرَفَ

٢:٣٨ ١أخ ٢:٣
٣:٣٨ تك ٣٨:٦؛ ٤٦:١٢
٧:٣٨ ١أخ ٢:٣
٨:٣٨ تث ٢٥:٥-٦؛ مت ٢٢:٢٤-٢٨

٣٠:٣٧ رجع رأوبين إلى البئر ليرى يوسف، فلم يجده. وكان أول رد فعل له هو: "وأنا الآن إلى أين أتوجه؟" بدلاً من "ماذا سيحدث ليوسف؟" عندما تقع في مأزق صعب، هل يكون همك الأول دائماً هو نفسك؟ انظر إلى أكثر الأشخاص تأثراً بالمشكلة، فقد يحل هذا المشكلة لك أنت أيضاً.

٣٣:٣٧، ٣٤ لكي يغطي أبناء يعقوب فعلتهم الشريرة، خدعوا أباهم حتى يظن أن يوسف قد مات. وكان يعقوب قد خدع كثيرين من قبل مرات كثيرة (حتى إنه خدع أباه، انظر تك ٢٧:٣٥). وها هو الآن، رغم أن الرب قد باركه، عليه أن يواجه عواقب خطاياه. ربما لم يعاقب الله يعقوب فوراً على خطاياه، ولكن لابد أن تأتي العواقب وتظل معه إلى نهاية حياته.

٣٦:٣٧ تخيل الصدمة الحضارية التي واجهها يوسف عندما وصل إلى مصر! فقد عاش يوسف حياة البدو، يرتحل بين المراعي مع عائلته، وفجأة وجد نفسه في أعظم مجتمعات العالم حضارة، مصر بأهرامها العظيمة وبيوتها الجميلة، وشعبها الرفيع الثقافة، ولغة جديدة. ومع أن يوسف رأى مهارة المصريين وذكاءهم على خير ما يكون، إلا أنه رأى أيضاً عماهم الروحي، فقد كانوا يعبدون آلهة بلا عدد تنتمي إلى كل مظاهر الحياة.

١:٣٨ يكشف هذا الفصل بصورة قوية فسق يهوذا بالمقارنة بعفاف يوسف. فقد كان يهوذا يتصف بالغيرة والفسق وكان عليه أن يتعلم بعض الدروس الصعبة. ففي الفصل التالي نرى تقوى يوسف، إذ كانت استقامته واختباراته الحكيمة تعكس تقواه. وقد نال مكافأة أمانته بركات أعظم مما كان يتصور.

٨:٣٨-١٠ يوجد شرح لشريعة زواج الأرملة من أحد أفراد العائلة في (تث ٢٥:٥-١٠). وكان الغرض من هذه الشريعة، هو أن يكون للأرملة، التي لا أولاد لها، وارث لا يمكن أن تنقل إليه ميراثها. ولأن ابن يهوذا (زوج ثامار) لم يكن له أبناء، كان معنى ذلك أنه لم يكن هناك نسل يمكن أن ينتقل من خلاله الميراث وبركة العهد. وقد أمات الله

أونَانُ أَنَّ ٱلنَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ كُلَّمَا عَاشَرَ ٱمْرَأَةَ أَخِيهِ يُفْسِدُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، كَيْلَا يُقِيمَ لِأَخِيهِ نَسْلاً. ١٠فَسَاءَ عَمَلُهُ هَذَا فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ فَأَمَاتَهُ أَيْضاً. ١١فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ، «ٱمْكُثِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ رَيْثَمَا يَكْبُرُ شِيلَةُ ٱبْنِي». لِأَنَّهُ قَالَ: «لِئَلَّا يَمُوتَ شِيلَةُ أَيْضاً كَمَا مَاتَ أَخَوَاهُ». فَمَضَتْ ثَامَارُ وَمَكَثَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

عادة ما يكون الوالدان هما خير من يحكمون على أخلاق أبنائهم. وقد لخص يعقوب شخصية ابنه رأوبين بمقارنته بالأمواج الصاخبة، فالمياه لا تأخذ شكلاً ثابتاً فهي دائماً تتشكل بشكل الإناء أو البيئة. لقد كان لرأوبين دائماً نيات صالحة، ولكن يبدو أنه لم يكن يستطيع الثبات في وجه جماعة. وعدم ثباته جعل من الصعب الثقة فيه. لقد كان له قيم خاصة وعامة. ولكن كل واحدة من هذه القيم، كانت على النقيض من الأخرى. لقد تمادى في مسايرة إخوته في موضوع يوسف، بينما كان يأمل أن يبطل مؤامراتهم في الخفاء، ولكن خطته فشلت. فالمسايرة لابد أن تؤدي إلى تزعزع المبادىء الأساسية للحياة. وعند تزعزع هذه تفقد الحياة اتجاهها ولو بعد حين. ويبدو أن ما فعله رأوبين من الاضطجاع مع سرية أبيه، أثبت أن الاستقامة التي أظهرها في بداية حياته، لم يبق منها إلا القليل. فما مدى ثبات حياتك الخاصة والعامة؟ قد نود أن نعتبرهما منفصلتين، ولكننا لا نستطيع أن ننكر أن لكل منهما تأثيراً على الأخرى. فما هي المبادىء الأساسية الموجودة في حياتك في كل الأوقات؟ إلى أي مدى ينطبق على حياتك وصف يعقوب لابنه بأنه "فائر كالماء" (كالأمواج الصاخبة؟).

نقاط القوة والإنجازات

- أنقذ حياة يوسف بإبعاد إخوته الآخرين عن فكرة القتل.
- أظهر حباً جارفاً لأبيه، بعرضه تقديم ولديه ضماناً لعودة بنيامين سالماً.

نقاط الضعف والأخطاء

- استسلم بسرعة لضغط الجماعة.
- لم ينقذ يوسف مباشرة من إخوته، مع أنه كالابن الأكبر كان يملك هذا.
- اضطجع مع سرية أبيه.

دروس من حياته

- يجب أن تكون الاستقامة في الحياة الخاصة والعامة شيئاً واحداً.
- عقاب الخطية قد لا يكون فورياً، ولكنه أكيد.

بيانات أساسية

المكان : كنعان ومصر.

المهنة : راع.

الأقرباء : الوالدان: يعقوب وليئة، وأحد عشر أخاً.

الآية الرئيسية

"لكنك فائر كالماء، لذلك لن تظل متفوقاً. لأنك اضطجعت في فراش أبيك. صعدت على سريري فدنسته" (تك ٤٩:٤).

ونجد قصة رأوبين في (تك ٢٩-٥٠).

ن يقوم بما عليه من التزام لشريعة الله

ما ظهر أن ثامار حبلى، بادر يهوذا (الذي يدري) بالحكم عليها بالموت. لقد أخفى

يهوذا خطيته، ولكنه حكم على ثامار بقوة. وكثيراً ما تكون الخطايا التي نحاول أن نخفيها في حياتنا، هي أكثر ما يثيرنا عندما نراها في آخرين. فإذا شعرت بأنك ناقم على خطايا آخرين، فقد يكون لديك الميل لخطية لا تريد مواجهتها.

يهوذا وثامار

١٢وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ مَاتَتْ زَوْجَةُ يَهُوذَا ٱبْنَةُ شُوعٍ. وَإِذْ تَعَزَّى يَهُوذَا بَعْدَهَا ٱنْطَلَقَ إِلَى
جُزَّازِ غَنَمِهِ فِي تِمْنَةَ بِرِفْقَةِ حِيرَةَ صَاحِبِهِ ٱلْعَدُلَّامِيِّ. ١٣فَقِيلَ لِثَامَارَ: «هُوَذَا حَمُوكِ قَادِمٌ
لِتِمْنَةَ لِجَزِّ غَنَمِهِ». ١٤فَنَزَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَبَرْقَعَتْ وَتَلَفَّعَتْ وَجَلَسَتْ عِنْدَ ١٤:٣٨
مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ ٱلَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبُرَ وَأَنَّهَا لَنْ تُزَفَّ تك ١١:٣٨
إِلَيْهِ. ١٥فَعِنْدَمَا رَآهَا يَهُوذَا ظَنَّهَا زَانِيَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ مُحَجَّبَةً. ١٦فَمَالَ نَحْوَهَا إِلَى جَانِبِ
ٱلطَّرِيقِ وَقَالَ: «دَعِينِي أُعَاشِرْكِ». وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي
لِكَيْ تُعَاشِرَنِي؟» ١٧فَقَالَ: «أَبْعَثُ إِلَيْكِ جَدْيَ مِعْزًى مِنَ ٱلْقَطِيعِ». فَقَالَتْ: «أَتُعْطِينِي ١٧:٣٨ تك ٢٠:٣٨
رَهْنًا حَتَّى تَبْعَثَ بِهِ؟» ١٨فَسَأَلَهَا: «أَيُّ رَهْنٍ أُعْطِيكِ؟» فَأَجَابَتْهُ: «خَاتَمُكَ وَعِصَابَتُكَ ١٨:٣٨ تك ٢٥:٣٨
وَعَصَاكَ». فَأَعْطَاهَا مَا طَلَبَتْ، وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ. ١٩ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ، وَخَلَعَتْ ١٩:٣٨ تك ١٤:٣٨
بُرْقُعَهَا وَٱرْتَدَتْ ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا.
٢٠وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ ٱلْجَدْيَ مَعَ صَاحِبِهِ ٱلْعَدُلَّامِيِّ لِيَسْتَرِدَّ ٱلرَّهْنَ مِنْ يَدِ ٱلْمَرْأَةِ لَمْ
يَجِدْهَا. ٢١فَسَأَلَ أَهْلَ ٱلْمَكَانِ: «أَيْنَ ٱلزَّانِيَةُ ٱلَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَى ٱلطَّرِيقِ فِي
عَيْنَايِمَ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ زَانِيَةٌ». ٢٢فَعَادَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ
أَجِدْهَا، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ ٱلْمَكَانِ: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةٌ». ٢٣فَأَجَابَ يَهُوذَا: «فَلْتَحْتَفِظْ
بِمَا عِنْدَهَا، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ يَسْخَرَ ٱلنَّاسُ مِنِّي. لَقَدْ بَعَثْتُ بِهَذَا ٱلْجَدْيِ أُجْرَةً لَهَا
وَلَكِنَّكَ لَمْ تَجِدْهَا».

مولد فارص وزارح

٢٤وَبَعْدَ مُضِيِّ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ قِيلَ لِيَهُوذَا: «ثَامَارُ كَنَّتُكَ زَنَتْ، وَحَبِلَتْ مِنْ زِنَاهَا». فَقَالَ ٢٤:٣٨ لا ٩:٢١
يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا لِتُحْرَقْ». ٢٥وَعِنْدَمَا أُخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «أَنَا حُبْلَى تث ٢١:٢٢، ٢٢ ٢٥:٣٨
مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ ٱلْأَشْيَاءِ. تَحَقَّقْ لِمَنْ هَذَا ٱلْخَاتَمُ وَٱلْعِصَابَةُ وَٱلْعَصَا؟» ٢٦فَأَقَرَّ بِهَا تك ١٨:٣٨ ٢٦:٣٨
يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ حَقًّا أَبَرُّ مِنِّي، لِأَنِّي لَمْ أُزَوِّجْهَا مِنِ ٱبْنِي شِيلَةَ». وَلَمْ يُعَاشِرْهَا فِي تك ١١:٣٨ ١صم ١٧:٢٤
مَا بَعْدُ.
٢٧وَعِنْدَمَا أَزِفَ مَوْعِدُ وِلَادَتِهَا إِذَا فِي أَحْشَائِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٨وَفِي أَثْنَاءِ وِلَادَتِهَا أَخْرَجَ

١٥:٣٨-٢٣ لماذا تبدو هذه القصة وكأنها تستهين بالبغاء؟ لقد كان البغاء أمراً عادياً في الحضارات الوثنية مثل حضارة كنعان. فكانت الكثيرات تمارسن البغاء العلني في خدمة الآلهات الوثنية، وكان ذلك من العناصر الشائعة في العبادات الوثنية. ومن كن يمارسن البغاء العلني أكثر احتراماً من ممارساته في السر، اللواتي كن يتعرضن للعقاب في بعض الأحيان عندما يضبطن. وقد لجأت ثامار إلى البغاء لرغبتها الشديدة في أن يكون لها أبناء. أما يهوذا فلم يدفعه إلى البغاء إلا الشهوة. وليس ثمة مبرر في كلتا الحالتين.

١٨:٣٨ كان الخاتم نوعاً من تحقيق الشخصية مثل بصمة الإبهام. وكان، عادة، عبارة عن رسم فريد منقوش على حجر في خاتم أو قلادة لا تنفصل عن صاحبها. وكان الرجال الأثرياء أو ذوو المكانة، يستخدمون الأختام لطبع علامات في الطين أو الشمع كنوع من التوقيع. ومن الواضح أن امتلاك ثامار لخاتم يهوذا، كان دليلاً على أنه كان معها.

٢٩:٣٨
تك ١٢:٤٦
عد ٢٠:٢٦، ٢١
مت ٣:١

أَحَدُهُمَا يَداً فَرَبَطَتِ ٱلْقَابِلَةُ حَوْلَهَا خَيْطاً أَحْمَرَ، وَقَالَتْ: «هٰذَا خَرَجَ أَوَّلاً». [٢٩] غَيْرَ أَنَّهُ
سَحَبَ يَدَهُ فَخَرَجَ أَخُوهُ، فَقَالَتْ: «أَيَّ ٱقْتِحَامٍ ٱقْتَحَمْتَ لِنَفْسِكَ؟» لِذَلِكَ دُعِيَ ٱسْمُهُ
فَارَصَ (وَمَعْنَاهُ: ٱقْتِحَامٌ). [٣٠] وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ ذُو ٱلْمِعْصَمِ ٱلْمُطَوَّقِ بِٱلْخَيْطِ
ٱلْأَحْمَرِ فَسُمِّيَ زَارَحَ (وَمَعْنَاهُ: أَحْمَرُ، أَوْ إِشْرَاقٌ).

يوسف في بيت فوطيفار

١:٣٩
تك ٣٧:٢٥، ٣٦
٣:٣٩
تك ٢١:٢٢
مز ١:٣

٣٩ وَأَخَذَ ٱلْإِسْمَاعِيلِيُّونَ يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ، فَٱشْتَرَاهُ مِنْهُمْ مِصْرِيٌّ يُدْعَى
فُوطِيفَارَ، كَانَ خَصِيَّ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسَ ٱلْحَرَسِ. [٢] وَكَانَ ٱلرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ،
فَأَفْلَحَ فِي أَعْمَالِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ ٱلْمِصْرِيِّ. [٣] وَرَأَى مَوْلاَهُ أَنَّ ٱلرَّبَّ مَعَهُ وَأَنَّهُ
يُكَلِّلُ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ يَدَاهُ بِٱلنَّجَاحِ، [٤] فَحَظِيَ يُوسُفُ بِرِضَى سَيِّدِهِ، فَجَعَلَهُ وَكِيلاً عَلَى بَيْتِهِ
وَوَلاَّهُ عَلَى كُلِّ مَالَهُ. [٥] وَبَارَكَ ٱلرَّبُّ بَيْتَ ٱلْمِصْرِيِّ وَكُلَّ مَالَهُ مِنْ مُقْتَنَيَاتٍ فِي ٱلْبَيْتِ
وَٱلْحَقْلِ بِفَضْلِ يُوسُفَ. [٦] فَعَهِدَ بِكُلِّ مَالَهُ إِلَى يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعَهُ شَيْئاً إِلاَّ
ٱلْخُبْزَ ٱلَّذِي يَأْكُلُ. وَكَانَ يُوسُفُ جَمِيلَ ٱلْهَيْئَةِ وَسِيمَ ٱلْوَجْهِ.

نساء في شجرة عائلة يسوع			
	ثامار	كنعانية	تك ٣٨:١-٣٠
	راحاب	كنعانية	يش ٦:٢٢-٢٥
	راعوث	موآبية	را ٤:١٣-٢٢
	بثشبع	إسرائيلية	٢صم ١٢:٢٤، ٢٥

١:٣٩ يثور جدل عنيف حول تحديد التاريخ الدقيق لوصول يوسف إلى مصر. فيقول كثيرون من العلماء إنه وصل إليها في أثناء فترة حكم الهكسوس. وكان الهكسوس أجانب جاءوا من منطقة كنعان وغزوا مصر وحكموها قرابة مائة وخمسين عاماً. ومع أن تواريخ حكم الهكسوس توضع عادة بعد حكم يوسف كما يبدو من ترتيب الأزمنة في سفر التكوين ولكنها تواريخ غير مؤكدة. فإذا كان يوسف قد وصل في فترة حكم الهكسوس، فليس ثمة مشكلة في رفع شأن شاب أجنبي عبقري في سلم الحكم، حيث أنهم هم أنفسهم كانوا أجانب.

١:٣٩ كانت بلاد مصر القديمة مملوءة بالمتناقضات، فكان الناس إما ذوي ثراء فاحش بلا حدود، أو فقر مدقع. فلم يكن هناك الكثيرون من الطبقة الوسطى. وقد وجد يوسف نفسه يخدم فوطيفار أحد الأثرياء في بلاد فرعون. وكان للعائلات الغنية مثل عائلة فوطيفار، بيوت فاخرة ترتفع طابقين أو ثلاثة، لها حدائق جملية وشرفات. وكانوا يستمتعون بوسائل الترفية في بيوتهم. كما كانوا يأكلون الفاكهة اللذيذة في أطباق ثمينة، وكانت تحيط بهم الأزهار في أصص من المرمر، والرسومات الرائعة، والسجاجيد الفاخرة، والكراسي ذات المساند المنقوشة، وكان طعامهم يقدم في أوانٍ ذهبية. كما كانت تضيء الحجرات منارات ذهبية. وكان الخدم، مثل يوسف، يؤدون عملهم في الطابق الأول، بينما كانت العائلة تقيم في الطوابق العليا.

٢:٣٩ كان يمكن ليوسف كسجين وعبد أن يرى موقفه ميئوساً منه، ومع ذلك كان يبذل أقصى جهده في القيام بأي عمل صغير يسند إليه. وسرعان ما ظهر لسنيده اجتهاده وموقفه الإيجابي فرقاه وجعله مديراً لبيته. فهل تجد نفسك في مأزق ميئوس منه، في العمل أو في البيت أو في المدرسة؟ فاتبع مثال يوسف ببذل أقصى الجهد في كل عمل صغير. واذكر كيف حوّل الله موقف يوسف إلى النقيض تماماً، والرب سيزكي جهودك ويمكنه أن يعكس الظروف الصعبة.

يوسف يقاوم زوجة فوطيفار

٨:٣٩ أم ٦:٢٣-٢٤ [7]ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ أُغْرِمَتْ بِهِ زَوْجَةُ مَوْلاَهُ فَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». [8]فَأَبَى وَقَالَ لَهَا:
«هُوَذَا سَيِّدِي قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُشْغِلْ نَفْسَهُ بِأَيِّ شَأْنٍ
فِيهِ. [9]وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنِّي. وَلَمْ يَمْنَعْ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَكِ لأَنَّكِ
زَوْجَتُهُ. فَكَيْفَ أَقْتَرِفُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللهِ؟» [10]وَلَمْ يُذْعِنْ يُوسُفُ لَهَا
مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُلِحُّ عَلَيْهِ يَوْماً بَعْدَ آخَرَ.
١٢:٣٩ أم ١٣:٧ [11]وَحَدَثَ يَوْماً أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ أَحَدٌ. [12]فَأَمْسَكَتْهُ مِنْ
رِدَائِهِ وَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ رِدَاءَهُ بِيَدِهَا وَهَرَبَ خَارِجاً تَارِكاً رِدَاءَهُ بِيَدِهَا
١٤:٣٩ تث ٢٢:٢٤، ٢٧ [13]وَعِنْدَمَا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ رَفَضَ وَهَرَبَ خَارِجاً تَارِكاً رِدَاءَهُ بِيَدِهَا [14]نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَقَالَتْ:
«انْظُرُوا مَا جَرَى؟ هَذَا الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ زَوْجِي إِلَى الْبَيْتِ. شَرَعَ يُرَاوِدُنِي عَنْ
نَفْسِي. دَخَلَ غُرْفَتِي وَحَاوَلَ اغْتِصَابِي، فَصَرَخْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي. [15]وَعِنْدَمَا سَمِعَنِي قَدْ
رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ رِدَاءَهُ مَعِي وَهَرَبَ خَارِجاً».
١٧:٣٩ خر ٢٣:١، ٧ [16]وَأَلْقَتْ رِدَاءَهُ إِلَى جَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ مَوْلاَهُ إِلَى بَيْتِهِ، [17]فَقَصَّتْ عَلَيْهِ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ
قَائِلَةً: «دَخَلَ الْعَبْدُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَيْنَا لِيُرَاوِدَنِي عَنْ نَفْسِي، [18]وَحِينَ رَفَعْتُ
صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ خَارِجاً».

يوسف يزج في السجن

٢٠:٣٩ مز ١٠٥:١٨ [19]فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلاَمَ زَوْجَتِهِ وَمَا اتَّهَمَتْ بِهِ يُوسُفَ احْتَدَمَ غَضَبُهُ، [20]فَقَبَضَ عَلَى
يُوسُفَ وَزَجَّهُ فِي السِّجْنِ، حَيْثُ كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ مُعْتَقَلِينَ، فَمَكَثَ هُنَاكَ.
٢١:٣٩ خر ٣:٢١ [21]وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ، فَأَغْدَقَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، فَنَالَ رِضَى رَئِيسِ السِّجْنِ، [22]حَتَّى
عَهِدَ إِلَى يُوسُفَ بِكُلِّ الْمَسَاجِينِ الْمُعْتَقَلِينَ، وَجَعَلَهُ مَسْئُولاً عَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي
٢٣:٣٩ تك ٣٩:٣ هُنَاكَ. [23]وَلَمْ يُحَاسِبْ رَئِيسُ السِّجْنِ يُوسُفَ بِأَيِّ شَيْءٍ أَوْكَلَهُ إِلَيْهِ، لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ
مَعَهُ. وَمَهْمَا فَعَلَ كَانَ الرَّبُّ يُكَلِّلُهُ بِالنَّجَاحِ.

٩:٣٩ فشلت امرأة فوطيفار في إغواء يوسف الذي قاوم هذه التجربة قائلاً: "كيف أقترف هذا الشر العظيم وأخطيء إلى الله؟" فلم يقل يوسف لسيدته: "إن في هذا أذية لك!" أو "إنني أخطيء ضد فوطيفار"، أو "أخطيء إلى نفسي". فتحت الضغوط يسهل علينا تقديم مثل هذه الأعذار والتبريرات. اذكر أن الخطية الجنسية ليست محصورة بين طرفين متفقين، بل هي فعل عصيان ضد الله.

٣٩: ١٠-١٥ تجنب يوسف امرأة فوطيفار بقدر ما استطاع، ورفض عروضها، وأخيراً هرب منها. وأحياناً يكون مجرد محاولة تجنب التجربة غير كافٍ، بل يجب أن نتحول ونهرب، وبخاصة عندما تكون التجارب أقوى منا، وهذا هو الحال كثيراً في التجارب الجنسية.

٢٠:٣٩ كانت السجون أماكن فظيعة وسيئة الأحوال. وكانت تستخدم لإيواء العمال المسخرين أو المتهمين في انتظار المحاكمة مثل يوسف. وفي العصور القديمة كان السجناء يعتبرون مذنبين إلى أن يثبت أنهم أبرياء، وكثيرون من السجناء لم يعرضوا على المحاكم، لأن المحاكمة كانت تجرى حسب هوى الحاكم. وقد ظل يوسف في السجن سنتين قبل أن يمثل أمام فرعون، حين دُعي لتفسير حلمه وليس للمحاكمة.

ساقي فرعون وخبازه في السجن

٤٠ وَٱتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ سَاقِيَ مَلِكِ مِصْرَ وَٱلْخَبَّازَ أَذْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ،
٢ فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيَّيْهِ: رَئِيسِ ٱلسُّقَاةِ وَرَئِيسِ ٱلْخَبَّازِينَ، ٣ وَزَجَّهُمَا ٣:٤٠ تك ٢٠:٣٩
فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ ٱلْحَرَسِ فِي ٱلسِّجْنِ، فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ يُوسُفُ مَحْبُوساً فِيهِ.
٤ فَوَلَّى رَئِيسُ ٱلْحَرَسِ يُوسُفَ أَمْرَهُمَا، فَقَامَ عَلَى خِدْمَتِهِمَا، فَمَكَثَا فِي ٱلْمُعْتَقَلِ أَيَّاماً.
٥ وَحَلَمَ كُلٌّ مِنْ سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَخَبَّازِهِ ٱلْمُعْتَقَلَيْنِ فِي ٱلسِّجْنِ حُلْماً فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.
وَكَانَ لِحُلْمِ كُلٍّ مِنْهُمَا مَغْزَاهُ ٱلْخَاصُّ بِصَاحِبِهِ. ٦ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا يُوسُفُ فِي ٱلصَّبَاحِ
فَوَجَدَهُمَا مُكْتَئِبَيْنِ. ٧ فَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا وَجْهَاكُمَا مُكْمَدَّانِ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ؟» ٨ فَأَجَابَاهُ: ٨:٤٠ تك ٨:٤١، ١٥
«حَلَمَ كُلٌّ مِنَّا حُلْماً وَلَيْسَ مَنْ يُفَسِّرُهُ». فَقَالَ يُوسُفُ: «أَلَيْسَتْ تَفَاسِيرُ ٱلْأَحْلَامِ لِلهِ؟
حَدِّثَانِي بِهِمَا».

يوسف يفسر حلم ساقي فرعون

٩ فَسَرَدَ رَئِيسُ ٱلسُّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوسُفَ. قَالَ: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرْمَةٌ أَمَامِي،
١٠ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَغْصَانٍ أَفْرَخَتْ ثُمَّ أَزْهَرَتْ، وَمَا لَبِثَتْ عَنَاقِيدُهَا أَنْ أَثْمَرَتْ عِنَباً نَاضِجاً.
١١ وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَتَنَاوَلْتُ ٱلْعِنَبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعْتُ
ٱلْكَأْسَ فِي يَدِهِ». ١٢ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرَهُ: ٱلْأَغْصَانُ ٱلثَّلَاثَةُ هِيَ ثَلَاثَةُ ١٢:٤٠ دن ٢:٣٦؛ ١٩:٤
أَيَّامٍ. ١٣ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْضَى عَنْكَ فِرْعَوْنُ، وَيَرُدُّكَ إِلَى مَنْزِلَتِكَ حَيْثُ تُنَاوِلُ فِرْعَوْنَ
كَأْسَهُ، تَمَاماً كَمَا كُنْتَ مُعْتَاداً أَنْ تَفْعَلَ عِنْدَمَا كُنْتَ سَاقِيَهُ. ١٤ إِنَّمَا إِذَا أَصَابَكَ خَيْرٌ
فَٱذْكُرْنِي وَأَحْسِنْ إِلَيَّ. ٱذْكُرْنِي لَدَى فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ هَذَا ٱلسِّجْنِ، ١٥ لِأَنَّنِي
حُمِلْتُ عَنْوَةً مِنْ أَرْضِ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضاً لَمْ أَجْنِ شَيْئاً لِيَزُجُّوا بِي فِي هَذَا
ٱلسِّجْنِ».

يوسف يفسر حلم خباز فرعون

١٦ وَعِنْدَمَا رَأَى رَئِيسُ ٱلْخَبَّازِينَ أَنَّ يُوسُفَ أَحْسَنَ ٱلتَّفْسِيرَ، قَالَ لَهُ: «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً
حُلْماً، وَإِذَا بِثَلَاثَةِ سِلَالٍ بَيْضَاءَ عَلَى رَأْسِي. ١٧ وَكَانَ ٱلسَّلُّ ٱلْأَعْلَى مَلِيئاً مِنْ طَعَامِ
فِرْعَوْنَ مِمَّا يُعِدُّهُ ٱلْخَبَّازُ، إِلَّا أَنَّ ٱلطُّيُورَ كَانَتْ تَلْتَهِمُهُ مِنَ ٱلسَّلِّ ٱلَّذِي عَلَى رَأْسِي».

٤٠: ١–٢ كان "فرعون" اسما عاماً لجميع ملوك مصر، لقد كان لقباً مثل "السيد الرئيس" يستخدم في مخاطبة حاكم البلاد. ولم يكن فرعون في سفر التكوين هو نفسه فرعون الذي في سفر الخروج.

٤٠: ١–٣ كان الخباز والساقي من أكثر الناس الموثوق فيهم في بلاط فرعون. فكان الخباز مسئولاً عن إعداد طعام الملك. وكان الساقي يذوق كل ما يأكله الملك أو يشربه قبل تقديمه لفرعون لاكتشاف أي تلوث أوسموم فيها. ولابد أن هذين الرجلين، موضع الثقة، اتهما بخطأ جسيم حتى أُلقيا في السجن. ربما اتهمهما فرعون بالتآمر ضده. وفي النهاية أُطلق سراح الساقي، وأُعدم الخباز.

٤٠: ٨ عندما ظهر موضوع الأحلام، وجه يوسف نظر الجميع إلى الله، فبدلاً من استغلال الموقف ليبين صلاحه، حوَّله إلى شهادة قوية لله. وأحد أسرار الشهادة الفعَّالة هو انتهاز الفرص للربط بين الله واختبار الشخص الآخر. فعندما تحين الفرصة، يجب أن تكون لدينا الشجاعة لنتكلم مثلما تكلم يوسف.

١٨فَقَالَ يُوسُفُ، «إِلَيْكَ تَفْسِيرَهُ، اَلثَّلاَثَةُ اَلسِّلاَلُ هِيَ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ ١٩بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقْطَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيُعَلِّقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ فَتَأْكُلُ اَلطُّيُورُ لَحْمَكَ».
٢٠وَكَانَ اَلْيَوْمُ اَلثَّالِثُ هُوَ يَوْمُ عِيدِ مِيلاَدِ فِرْعَوْنَ، فَأَقَامَ مَأْدُبَةً لِجَمِيعِ رِجَالِهِ، وَأَحْضَرَ مِنَ اَلسِّجْنِ رَئِيسَ اَلسُّقَاةِ وَرَئِيسَ اَلْخَبَّازِينَ أَمَامَهُمْ. ٢١وَرَدَّ رَئِيسَ اَلسُّقَاةِ إِلَى عَمَلِهِ، فَصَارَ يُقَدِّمُ اَلْكَأْسَ لِيَدِ فِرْعَوْنَ. ٢٢أَمَّا رَئِيسُ اَلْخَبَّازِينَ فَقَدْ عَلَّقَهُ (عَلَى خَشَبَةٍ) مِثْلَمَا فَسَّرَ لَهُمَا يُوسُفُ حُلْمَيْهِمَا. ٢٣وَلَكِنَّ رَئِيسَ اَلسُّقَاةِ لَمْ يَذْكُرْ يُوسُفَ بَلْ نَسِيَهُ.

١٨:٤٠ تث ١٢:٤٠
١٩:٤٠ تك ١٣:٤٠
٢١:٤٠ تك ١٣:٤٠
٢٢:٤٠ تك ١٩:٤٠ مز ١٩:١٠٥
٢٣:٤٠ تك ١٤:٤٠

أحلام فرعون

٤١ وَبَعْدَ اَنْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ رَأَى فِرْعَوْنُ حُلْماً، وَإِذَا بِهِ وَاقِفٌ بِجُوَارِ نَهْرِ اَلنِّيلِ
٢وَإِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حِسَانِ اَلْمَنْظَرِ وَسَمِينَاتِ اَلأَبْدَانِ، صَاعِدَاتٍ مِنَ اَلنَّهْرِ
أَخَذَتْ تَرْعَى فِي اَلْمَرْجِ. ٣ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ اَلْمَنْظَرِ وَهَزِيلاَتٍ
تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ اَلنَّهْرِ وَتَقِفُ إِلَى جُوَارِ اَلْبَقَرَاتِ اَلأُولَى عَلَى ضَفَّةِ اَلنَّهْرِ. ٤وَاَلْتَهَمَتِ
اَلْبَقَرَاتُ اَلْقَبِيحَاتُ اَلْبَقَرَاتِ اَلسَّبْعَ اَلْحَسَنَاتِ اَلْمَنْظَرِ وَاَلسَّمِينَاتِ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنُ. ٥ثُمَّ
نَامَ، فَحَلُمَ ثَانِيَةً، وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلَ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ ٦ثُمَّ رَأَى سَبْعَ
سَنَابِلَ عَجْفَاءَ قَدْ لَفَحَتْهَا اَلرِّيحُ اَلشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةً وَرَاءَهَا. ٧فَابْتَلَعَتِ اَلسَّنَابِلُ اَلْعَجْفَاءُ
اَلسَّبْعَ اَلسَّنَابِلَ اَلزَّاهِيَةَ اَلْمُمْتَلِئَةَ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنُ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ حُلْمٌ. ٨وَلَمَّا كَانَ اَلصَّبَاحُ
اَسْتَوْلَى اَلاِنْزِعَاجُ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَرْسَلَ وَاَسْتَدْعَى جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَكُلَّ حُكَمَائِهَا،
وَسَرَدَ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُفَسِّرُهُ لَهُ.
٩عِنْدَئِذٍ قَالَ رَئِيسُ اَلسُّقَاةِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنِّي أَذْكُرُ اَلْيَوْمَ ذُنُوبِي. ١٠لَقَدْ سَخِطَ فِرْعَوْنُ عَلَى
عَبْدَيْهِ، فَزَجَّنِي وَرَئِيسَ اَلْخَبَّازِينَ فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ اَلْحَرَسِ. ١١فَحَلُمَ كُلٌّ مِنَّا
حُلْماً فِي نَفْسِ اَللَّيْلَةِ، وَكَانَ تَفْسِيرُ كُلِّ حُلْمٍ يَتَّفِقُ مَعَ أَحْوَالِ رَائِيهِ. ١٢وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ
غُلاَمٌ عِبْرَانِيٌّ، عَبْدٌ لِرَئِيسِ اَلْحَرَسِ، فَسَرَدْنَا عَلَيْهِ حُلْمَيْنَا فَفَسَّرَهُمَا لِكُلٍّ مِنَّا حَسَبَ
تَعْبِيرِ حُلْمِهِ. ١٣وَقَدْ تَمَّ مَا فَسَّرَهُ لَنَا. فَرَدَّنِي فِرْعَوْنُ إِلَى وَظِيفَتِي وَأَمَّا ذَاكَ فَعَلَّقَهُ (عَلَى
خَشَبَةٍ)».

٨:٤١ حز ١١:٧، ٢٢ دان ٢:١-٣، ٢٧؛ ٤:٥، ٧، ١٩
١٠:٤١ تك ٢:٤٠
١١:٤١ تك ٥:٤٠
١٢:٤١ تك ١٢:٤٠
١٣:٤١ تك ٢١:٤٠-٢٢

٢٣:٤٠ عندما أُطلق سراح الساقي من السجن، نسي يوسف رغم أنه كان عليه أن يشكر يوسف من أجل حريته. ولم تتح الفرصة ليوسف ليتحرر من السجن إلا بعد سنتين كاملتين (١:٤١). ولكن إيمان يوسف كان عميقاً، كما كان مستعداً عندما حانت الفرصة التالية. وعندما نحس بأننا أُهملنا أو نُسينا، فيجب ألا نتعجب من جحود الناس، بل يجب علينا في مثل هذه المواقف أن نتكل على الله كما فعل يوسف، فقد تكون هناك فرص أكثر في انتظارنا.

٨:٤١ كان السحرة والحكماء موجودين دائماً في قصور الحكام قديماً. وكان من مهام عملهم دراسة الفنون والعلوم المقدسة، وقراءة النجوم، وتفسير الأحلام والتنبؤ عن المستقبل، وممارسة السحر. وكان أولئك الناس ذوي قوة ونفوذ (انظر خر ١١:٧، ١٢). ولكن قوتهم كانت شيطانية، وعجزوا عن تفسير حلم فرعون، ولكن الله أعلنه ليوسف في السجن.

فرعون يقص أحلامه على يوسف

[١٤] فَبَعَثَ فِرْعَوْنُ وَٱسْتَدْعَى يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا وَأَتَوْا بِهِ مِنَ ٱلسِّجْنِ فَحَلَقَ وَٱسْتَبْدَلَ ثِيَابَهُ ١٤:٤١
وَمَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. [١٥] فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ حُلْماً وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُفَسِّرُهُ، مز ١٠٥:٢٠ ١٥:٤١
وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثاً أَنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ حُلْماً تَقْدِرُ أَنْ تُفَسِّرَهُ». [١٦] فَأَجَابَ يُوسُفُ: دا ٥:١٦ ١٦:٤١
«لاَ فَضْلَ لِي فِي ذٰلِكَ، بَلْ إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي يُعْطِي فِرْعَوْنَ ٱلْجَوَابَ ٱلصَّائِبَ». تك ٤٠:٨
[١٧] فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «رَأَيْتُ نَفْسِي فِي ٱلْحُلْمِ وَإِذَا بِي أَقِفُ عَلَى ضَفَّةِ ٱلنَّهْرِ، [١٨] وَإِذَا
بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حِسَانِ ٱلْمَنْظَرِ وَسَمِينَاتِ ٱلأَبْدَانِ صَاعِدَاتٍ مِنَ ٱلنَّهْرِ تَرْعَى فِي ٱلْمَرْجِ،
[١٩] ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ ٱلْمَنْظَرِ وَهَزِيلاَتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ ٱلنَّهْرِ. لَمْ أَرَ
فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا نَظِيرَهَا فِي ٱلْقَبَاحَةِ. [٢٠] فَٱلْتَهَمَتِ ٱلْبَقَرَاتُ ٱلْهَزِيلاَتُ ٱلْقَبِيحَاتُ
ٱلسَّبْعَ ٱلْبَقَرَاتِ ٱلأُولَى ٱلسَّمِينَاتِ. [٢١] وَمَعَ أَنَّهَا ٱبْتَلَعَتْهَا ظَلَّتْ عَجْفَاءَ وَكَأَنَّهَا لَمْ تَبْتَلِعْهَا
وَبَقِيَ مَنْظَرُهَا قَبِيحاً كَمَا كَانَتْ. وَٱسْتَيْقَظْتُ. [٢٢] ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلَ
زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ، [٢٣] ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلَ يَابِسَةٍ عَجْفَاءَ قَدْ لَفَحَتْهَا ٱلرِّيحُ
ٱلشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةٍ وَرَاءَهَا، [٢٤] فَٱبْتَلَعَتِ ٱلسَّنَابِلُ ٱلْعَجْفَاءُ ٱلسَّبْعَ ٱلزَّاهِيَةَ. وَلَقَدْ سَرَدْتُ عَلَى
ٱلسَّحَرَةِ هٰذَيْنِ ٱلْحُلْمَيْنِ، فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُمَا لِي».

يوسف يفسر أحلام فرعون

[٢٥] فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلْمَا فِرْعَوْنَ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. وَقَدْ أَطْلَعَ ٱللهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ ٢٥:٤١
فَاعِلٌ. [٢٦] اَلسَّبْعُ ٱلْبَقَرَاتُ ٱلْحِسَانُ هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَٱلسَّبْعُ ٱلسَّنَابِلُ ٱلزَّاهِيَاتُ هِيَ دا ٢:٤٥
أَيْضاً سَبْعُ سَنَوَاتٍ. فَٱلْحُلْمَانِ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. [٢٧] وَٱلسَّبْعُ ٱلْبَقَرَاتُ ٱلْقَبِيحَاتُ ٱلْهَزِيلاَتُ
ٱلَّتِي صَعِدَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَٱلسَّبْعُ ٱلسَّنَابِلُ ٱلْفَارِغَاتُ ٱلْمَلْفُوحَاتُ
بِٱلرِّيحِ ٱلشَّرْقِيَّةِ سَتَكُونُ سَبْعَ سَنَوَاتِ جُوعٍ [٢٨] وَٱلأَمْرُ هُوَ كَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ: فَقَدْ
أَطْلَعَ ٱللهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ صَانِعٌ [٢٩] هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ رَخَاءٍ عَظِيمٍ قَادِمَةٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ ٢٩:٤١
مِصْرَ، [٣٠] تَعْقُبُهَا سَبْعُ سَنَوَاتِ جُوعٍ، حَتَّى يَنْسَى ٱلنَّاسُ كُلَّ ٱلرَّخَاءِ ٱلَّذِي عَمَّ أَرْضَ تك ٤١:٤٧ ٣٠:٤١
مِصْرَ، وَيُتْلِفُ ٱلْجُوعُ ٱلأَرْضَ. [٣١] وَيَخْتَفِي كُلُّ أَثَرٍ لِلرَّخَاءِ فِي ٱلْبِلاَدِ مِنْ جَرَّاءِ ٱلْمَجَاعَةِ تك ٤١:٥٤؛ ٤٧:١٣
ٱلَّتِي تَعْقُبُهُ، لأَنَّهَا سَتَكُونُ قَاسِيَةً جِدّاً [٣٢] أَمَّا تَكْرَارُ ٱلْحُلْمِ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ فَلأَنَّ

١٤:٤١ قد تأتي أعظم الفرص في أقل الأوقات انتظاراً لها. أحضر يوسف في عجلة من السجن وأوقف أمام فرعون. هل كان لديه وقت للاستعداد؟ نعم ولا! لم يكن لديه أي إنذار بأنه سيخرج فجأة من السجن لكي يمثل أمام الملك لاستجوابه، ومع ذلك كان يوسف مستعداً لأي شيء لأنه كان على علاقة صحيحة بالله. فلم تكن معرفة يوسف بالأحلام هي التي أعانته على تفسيرها، بل معرفته بالله. فكن مستعداً للفرص بالمعرفة أكثر عن الله، وعندئذ تكون مستعداً للتعامل مع أي شيء يعترض طريقك.

٢٨:٤١-٣٦ بعد أن فسر يوسف حلم فرعون، قدم له خطة للأربعة عشر عاماً التالية. فالطريقة الوحيدة للتغلب على الموت جوعاً هي التخطيط الدقيق، فالمجاعة القادمة كانت كفيلة بتدمير قوة مصر. ويجد الكثيرون أن التخطيط الدقيق متعب أو لا لزوم له. ولكن يجب على المؤمنين أن يدركوا أن التخطيط مسئولية وليس اختياراً. وهكذا استطاع يوسف أن ينقذ أمة كاملة بصياغة خطة الله لمصر في

ٱلْأَمْرَ قَدْ حَتَمَهُ ٱللهُ، وَلَابُدَّ أَنْ يُجْرِيَهُ سَرِيعاً.
٣٣ وَٱلْآنَ لِيَبْحَثْ فِرْعَوْنُ عَنْ رَجُلٍ بَصِيرٍ حَكِيمٍ يُوَلِّيهِ عَلَى ٱلْبِلَادِ، ٣٤ وَلْيُقِمْ فِرْعَوْنُ نُظَّاراً
عَلَى أَرْضِ مِصْرَ يَجْبُونَ خُمْسَ غَلَّتِهَا فِي سَنَوَاتِ ٱلرَّخَاءِ ٱلسَّبْعِ. ٣٥ وَلْيَجْمَعُوا كُلَّ طَعَامِ ٤١:٣٥
سَنَوَاتِ ٱلْخَيْرِ ٱلْمُقْبِلَةِ، وَيَخْزِنُوا ٱلْقَمْحَ بِتَفْوِيضٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَيَحْفَظُوهُ فِي ٱلْمُدُنِ لِيَكُونَ تك ٤١:٤٨
طَعَاماً، ٣٦ وَمَؤُونَةً لِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ فِي سَنَوَاتِ ٱلْمَجَاعَةِ ٱلسَّبْعِ ٱلَّتِي سَتَسُودُ أَرْضَ مِصْرَ
فَلَا يَهْلِكُونَ جُوعاً».

يوسف يصبح حاكم مصر

٣٧ فَٱسْتَحْسَنَ فِرْعَوْنُ وَرِجَالُهُ جَمِيعاً هَذَا ٱلْكَلَامَ، ٣٨ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ نَظِيرَ ٤١:٣٨
هَذَا رَجُلاً فِيهِ رُوحُ ٱللهِ؟» ٣٩ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّ ٱللهَ قَدْ أَطْلَعَكَ عَلَى عد ٢٧:١٨ دان ٤:٨-٩، ١٨؛
كُلِّ هَذَا، فَلَيْسَ هُنَاكَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ نَظِيرَكَ. ٤٠ لِذَلِكَ أُوَلِّيكَ عَلَى بَيْتِي، وَيُذْعِنُ شَعْبِي ٥:١١، ١٤ ٤١:٤٠
لِكُلِّ أَمْرٍ تُصْدِرُهُ، وَلَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ مِنْكَ سِوَايَ أَنَا صَاحِبِ ٱلْعَرْشِ». ٤١ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ مز ١٠٥:٢١-٢٢ أع ٧:١٠
لِيُوسُفَ: «هَا أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ٤٢ وَنَزَعَ فِرْعَوْنُ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ ٤١:٤١ تك ٤٢:٦
وَوَضَعَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ كَتَّانٍ فَاخِرَةً وَطَوَّقَ عُنُقَهُ بِطَوْقٍ مِنْ ذَهَبٍ، ٤١:٤٢ أس ٣:١٠ دان ٥:٧، ١٦، ٢٩
٤٣ وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ ٱلثَّانِيَةِ، وَنَادَوْا: «ٱرْكَعُوا أَمَامَهُ». وَأَقَامَهُ وَالِياً عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.
٤٤ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ، وَلَا أَحَدَ يُمْكِنُ أَنْ يُحَرِّكَ سَاكِناً فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ
مِنْ غَيْرِ إِذْنِكَ».
٤٥ وَدَعَا فِرْعَوْنُ ٱسْمَ يُوسُفَ صَفْنَاتَ فَعْنِيحَ (وَمَعْنَاهُ بِٱلْمِصْرِيَّةِ ٱلْقَدِيمَةِ مُخَلِّصُ ٱلْعَالَمِ أَوْ
حَافِظُ ٱلْحَيَاةِ). وَزَوَّجَهُ مِنْ أَسْنَاتَ بِنْتِ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونَ، فَذَاعَ ٱسْمُ يُوسُفَ فِي
جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ.

سبع سنوات الخير

٤٦ وَكَانَ يُوسُفُ فِي ٱلثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا مَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. وَبَعْدَ أَنْ
خَرَجَ مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ شَرَعَ يَجُولُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ ٱلْبِلَادِ.
٤٧ وَفِي سَنَوَاتِ ٱلْخِصْبِ ٱلسَّبْعِ غَلَّتِ ٱلْأَرْضُ بِوَفْرَةٍ، ٤٨ فَجَمَعَ كُلَّ طَعَامِ ٱلسَّنَوَاتِ ٱلسَّبْعِ
ٱلْمُتَوَافِرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَخَزَنَهُ فِي ٱلْمُدُنِ، فَٱخْتَزَنَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غَلَّاتِ مَا حَوْلَهَا مِنْ

السنوات التالية في خطوات عملية. ويجب أن نعطي وقتاً لتحويل خطة الله لنا إلى خطوات عملية أيضاً.

٤١:٣٨-٤٠ ارتفع يوسف، مرة واحدة، إلى الذروة، من السجن إلى قصر فرعون، فقد تضمن تدريبه لهذا المركز العظيم أن يكون عبداً ثم سجيناً. وفي كلا الموقفين، تعلم أهمية خدمة الله والآخرين. ومهما كان موقفك، ومهما يكن صعباً، فاعتبره جزءاً من برنامج تدريبك لخدمة الله مستقبلاً.

٤١:٤٥ لعل فرعون حاول إعادة صياغة يوسف بإعطائه اسماً مصرياً وزوجة مصرية. والأرجح أنه أراد: (١) أن يحجب حقيقة أن يوسف كان راعياً بدوياً، وتلك مهنة كرهها المصريون في ذلك الوقت. (٢) أن يجعل اسم يوسف اسماً يسهل على المصريين النطق به وتذكره. (٣) أن يبين مدى إكرامه له بإعطائه ابنة أحد رجال مصر البارزين.

٤١:٤٦ كان يوسف ابن ثلاثين سنة عندما أصبح حاكماً على مصر. كان ابن سبع عشرة سنة عندما باعه إخوته عبداً، وبذلك يكون قد قضى إحدى عشرة سنة عبداً في مصر، وسنتين في السجن.

حُقُولِ. [٤٩]وَادَّخَرَ يُوسُفُ كَمِّيَّاتٍ هَائِلَةً مِنَ ٱلْقَمْحِ حَتَّى كَفَّ عَنْ إِحْصَائِهَا لِوَفْرَتِهَا
ٱلْعَظِيمَةِ.

أبناء يوسف

[٥٠]وَأَنْجَبَتْ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونَ لِيُوسُفَ ٱبْنَيْنِ قَبْلَ حُلُولِ سَنَوَاتِ
ٱلْجُوعِ. [٥١]فَدَعَا يُوسُفُ ٱسْمَ ٱلْبِكْرِ مَنَسَّى (وَمَعْنَاهُ: مَنْ يَنْسَى أَوِ ٱلْمُنْسِيُّ) وَقَالَ:
«لِأَنَّ ٱللهَ أَنْسَانِي كُلَّ مَشَقَّتِي وَكُلَّ بَيْتِ أَبِي». [٥٢]أَمَّا ٱلثَّانِي فَدَعَا ٱسْمَهُ أَفْرَايِمَ ٤١:٥٢
(وَمَعْنَاهُ: ٱلْمُثْمِرُ مُضَاعَفاً) وَقَالَ: «لِأَنَّ ٱللهَ جَعَلَنِي مُثْمِراً فِي أَرْضِ مَذَلَّتِي». تك ١٧:٦

بداية سبع سنوات الجوع

[٥٣]ثُمَّ ٱنْتَهَتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ ٱلرَّخَاءِ ٱلَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ. [٥٤]وَحَلَّتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ ٤١:٥٤
ٱلْمَجَاعَةِ كَمَا أَنْبَأَ يُوسُفُ. فَحَدَثَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ ٱلْبُلْدَانِ. أَمَّا أَرْضُ مِصْرَ فَقَدْ أع ٧:١١
تَوَافَرَ فِيهَا ٱلْخُبْزُ. [٥٥]وَعِنْدَمَا عَمَّتِ ٱلْمَجَاعَةُ جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ صَرَخَ ٱلشَّعْبُ إِلَى
فِرْعَوْنَ طَالِبِينَ ٱلْخُبْزَ. فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِكُلِّ ٱلْمِصْرِيِّينَ: «ٱذْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ وَٱفْعَلُوا كَمَا
يَقُولُ لَكُمْ». [٥٦]وَطَغَتِ ٱلْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ ٱلْبِلَادِ فَفَتَحَ يُوسُفُ ٱلْمَخَازِنَ وَبَاعَ
ٱلطَّعَامَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَلَكِنَّ وَطْأَةَ ٱلْجُوعِ ٱشْتَدَّتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. [٥٧]وَأَقْبَلَ أَهْلُ
ٱلْبُلْدَانِ ٱلْأُخْرَى إِلَى مِصْرَ، إِلَى يُوسُفَ، لِيَبْتَاعُوا قَمْحاً لِأَنَّ ٱلْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً
فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ.

إخوة يوسف في مصر

٤٢ وَعِنْدَمَا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ ٱلْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ، قَالَ لِأَبْنَائِهِ: «مَا بَالُكُمْ ٤٢:١
تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ [٢]لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ ٱلْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ. أع ٧:١٢ ٤٢:٢
فَٱنْحَدِرُوا إِلَى هُنَاكَ وَٱشْتَرُوا لَنَا قَمْحاً لِنَبْقَى عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ وَلَا نَمُوتَ». [٣]فَذَهَبَ تك ٤٣:٨
عَشَرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحاً مِنْ مِصْرَ. [٤]أَمَّا بَنْيَامِينُ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ ٤٢:٤
يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَنَالَهُ مَكْرُوهٌ. تك ٤٢:٣٨

٤١:٥٤ كان الجوع من كوارث العصور القديمة، فكان يلزم على الدوام توفر الظروف الملائمة تماماً لإنتاج المحاصيل الجيدة، لأنه لم يكن ثمة أسمدة كيمائية أو مواد قاتلة للآفات. فأي تغير في الميزان الدقيق للأمطار أو الحشرات، كان يمكن أن يسبب نقصاً في المحاصيل وجوعاً عظيماً، حيث كان الناس يعتمدون في طعامهم على ما ينتجونه من محاصيل. ونقص وسائل التخزين والثلاجات ووسائل النقل، يجعل من المجاعة حتى وإن لم تكن شديدة، حالة ميئوساً منها. وكانت المجاعة التي مرت بمصر في وقت يوسف "مجاعة شديدة"، فلولا عناية الله لانهارت الأمة المصرية.

٤٢:١ لماذا كان القمح ثميناً جداً في تلك الأيام؟ كان مصدراً عاماً للغذاء، وكان يدخل في صناعة كل شيء يؤكل. فكان يمكن أن يجفف ويخزن أكثر من جميع الخضروات أو منتجات الألبان أو اللحوم. لقد بلغ من أهميته أنه كان يستخدم كعُملة.

٤٢:٤ كان يعقوب مغرماً ببنيامين لأنه : (١) كان الأخ الشقيق الوحيد ليوسف. (٢) كان الابن الآخر الوحيد من زوجته المحبوبة راحيل. كما كان بنيامين أصغر أولاده وابن شيخوخته.

لقاء يوسف الأول بإخوته

٥فَقَدِمَ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ مَعَ جُمْلَةِ ٱلْقَادِمِينَ لِيَشْتَرُوا قَمْحاً، لِأَنَّ ٱلْمَجَاعَةَ كَانَتْ قَدْ ٥:٤٢ أع ١١:٧
أَصَابَتْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَيْضاً. ٦وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ ٱلْمُتَسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ، وَٱلْقَائِمُ عَلَى بَيْعِ ٦:٤٢ تك ٤١:٤١
ٱلْقَمْحِ لِأَهْلِهَا جَمِيعاً. فَأَقْبَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ. ٧فَلَمَّا رَآهُمْ
عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ بِجَفَاءٍ وَسَأَلَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: «مِنْ أَرْضِ
كَنْعَانَ لِنَشْتَرِيَ طَعَاماً». ٨وَمَعَ أَنَّ يُوسُفَ عَرَفَهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ.

يوسف يستجوب إخوته

٩ثُمَّ تَذَكَّرَ يُوسُفُ أَحْلَامَهُ ٱلَّتِي حَلُمَهَا بِشَأْنِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ، وَقَدْ جِئْتُمْ ٩:٤٢ تك ٧:٣٧
لِاكْتِشَافِ ثُغُورِنَا غَيْرِ ٱلْمَحْمِيَّةِ». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَاسَيِّدِي إِنَّمَا قَدِمَ عَبِيدُكَ لِشِرَاءِ ٱلطَّعَامِ،
١١فَنَحْنُ كُلُّنَا أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ أُمَنَاءُ وَلَيْسَ عَبِيدُكَ جَوَاسِيسَ». ١٢وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ:
«لَا! أَنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ لِاكْتِشَافِ ثُغُورِنَا غَيْرِ ٱلْمَحْمِيَّةِ». ١٣فَأَجَابُوهُ: «إِنَّ عَبِيدَكَ ٱثْنَا عَشَرَ أَخاً، ١٣:٤٢ تك ٣٠:٣٧، ٣٣
أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ مُقِيمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ بَقِيَ أَخُونَا ٱلصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِينَا ٱلْيَوْمَ، وَٱلْآخَرُ
مَفْقُودٌ». ١٤فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ٱلْأَمْرَ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ! أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ. ١٥وَحَيَاةِ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ ١٥:٤٢ ١صم ٥٥:١٧
لَنْ تُغَادِرُوا هُنَا حَتَّى تَأْتُوا بِأَخِيكُمُ ٱلْأَصْغَرِ، وَبِذَلِكَ تُثْبِتُونَ صِدْقَكُمْ. ١٦أَوْفِدُوا وَاحِداً
مِنْكُمْ لِيَأْتِيَ بِأَخِيكُمْ، أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَمْكُثُونَ فِي ٱلسِّجْنِ حَتَّى تَثْبُتَ صِحَّةُ كَلَامِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَإِلَّا فَوَحَيَاةِ فِرْعَوْنَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ سِوَى جَوَاسِيسَ». ١٧وَطَرَحَهُمْ فِي
ٱلسِّجْنِ مَعاً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.
١٨وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ قَالَ لَهُمْ: «ٱفْعَلُوا مَا أَطْلُبُهُ مِنْكُمْ فَتَحْيَوْا، فَأَنَا رَجُلٌ أَتَّقِي ٱللهَ. ١٨:٤٢ لا ٤٣:٢٥
١٩إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً صَادِقِينَ فَلْيَبْقَ وَاحِدٌ مِنْكُمْ رَهِينَةً، بَيْنَمَا يَأْخُذُ بَقِيَّتُكُمُ ٱلْقَمْحَ
وَيَنْطَلِقُونَ إِلَى بُيُوتِكُمُ ٱلْجَائِعَةِ. ٢٠وَلَكِنِ ٱيتُونِي بِأَخِيكُمُ ٱلْأَصْغَرِ فَأَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ
مِنْ صِدْقِكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ. ٢١وَقَالُوا: «حَقّاً إِنَّنَا أَذْنَبْنَا فِي حَقِّ
أَخِينَا. لَقَدْ رَأَيْنَا ضِيقَةَ نَفْسِهِ عِنْدَمَا ٱسْتَرْحَمَنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ أَصَابَتْنَا هَذِهِ
ٱلضِّيقَةُ». ٢٢فَقَالَ رَأُوبَيْنُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَا تَجْنُوا عَلَيْهِ فَلَمْ تَسْمَعُوا؟ وَٱلْآنَ هَا نَحْنُ ٢٢:٤٢ تك ٩:٥ ؛ ٣٧:٢١-٢٢
مُطَالَبُونَ بِدَمِهِ». ٢٣وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ فَاهِماً حَدِيثَهُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ يُخَاطِبُهُمْ عَنْ

٧:٤٢ كان يمكن ليوسف أن يعلن حقيقته لإخوته في الحال، ولكن آخر ما يذكره يوسف عنهم هو تحديقه في وجوههم فزعاً، عندما حمله تجار العبيد الإسماعيليون معهم. فهل مازال إخوته أشراراً وخونة، أم أنهم تغيروا على مدى السنين؟ عزم يوسف أن يختبرهم اختبارات قليلة ليكتشف حقيقتهم.

٨:٤٢،٩ تذكر يوسف الأحلام التي حلمها في صباه عن سجود إخوته له (٣٧:٥-٩). وها هي تلك الأحلام تتحقق! كان يوسف يفتخر في صباه بتلك الأحلام، ولكنه، وهو رجل، لم يتفاخر بمركزه الرفيع، فلم يشعر بحاجة إلى القول : "هذا ما قلته لكم". ولم يكن قد حان الوقت لإعلان حقيقته، فصمت. وأحياناً يكون من الأفضل لنا أن نصمت حتى عندما نريد أن تكون لنا الكلمة الأخيرة.

١٥:٤٢ امتحن يوسف إخوته ليتأكد أنهم لم يعاملوا بنيامين بنفس القسوة التي عاملوه بها. كما كان بنيامين أخاه الشقيق الوحيد، وأراد أن يراه وجهاً لوجه.

طَرِيقِ مُتَرْجِمٍ. ٢٤فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ، وَأَخَذَ شِمْعُونَ وَقَيَّدَهُ
أَمَامَ عُيُونِهِمْ.

عودة أبناء يعقوب إلى أبيهم

٢٥ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ مُوَظَّفِيهِ أَنْ يَمْلأُوا أَكْيَاسَهُمْ بِالْقَمْحِ، وَأَنْ يَرُدُّوا فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
إِلَى عِدْلِهِ، وَأَنْ يُعْطُوهُمْ زَاداً لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ. ٢٦فَحَمَّلُوا حَمِيرَهُمُ الْقَمْحَ وَانْطَلَقُوا
مِنْ هُنَاكَ. ٢٧وَحِينَ فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِدْلَهُ فِي الْخَانِ لِيَعْلِفَ حِمَارَهُ، لَمَحَ فِضَّتَهُ لأَنَّهَا
كَانَتْ مَوْضُوعَةً فِي فَمِ الْعِدْلِ. ٢٨فَقَالَ لإِخْوَتِهِ: «لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيَّ فِضَّتِي، انْظُرُوا هَا هِيَ
فِي عِدْلِي». فَغَاصَتْ قُلُوبُهُمْ، وَتَطَلَّعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرْتَعِدِينَ وَقَالُوا: «مَا هَذَا
الَّذِي فَعَلَهُ اللهُ بِنَا؟».
٢٩وَعِنْدَمَا قَدِمُوا عَلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَصُّوا عَلَيْهِ مَا حَلَّ بِهِمْ، وَقَالُوا:
٣٠«الرَّجُلُ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ خَاطَبَنَا بِجَفَاءٍ، وَظَنَّ أَنَّنَا جَوَاسِيسُ عَلَى الأَرْضِ، ٤٢:٣٠
٣١فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أُمَنَاءُ وَلَسْنَا جَوَاسِيسَ. ٣٢نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخاً أَبْنَاءُ أَبِينَا. أَحَدُنَا تك ٤٢:٧
مَفْقُودٌ، وَالأَصْغَرُ بَقِيَ الْيَوْمَ مَعَ أَبِينَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٣٣فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْبِلادِ:
لِكَيْ أَتَحَقَّقَ أَنَّكُمْ أُمَنَاءُ. دَعُوا أَخاً وَاحِداً مِنْكُمْ عِنْدِي رَهِينَةً وَخُذُوا طَعَاماً لِبُيُوتِكُمُ
الْجَائِعَةِ وَامْضُوا، ٣٤ثُمَّ أَحْضِرُوا لِي أَخَاكُمُ الأَصْغَرَ. وَبِذَلِكَ أَعْرِفُ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ ٤٢:٣٤
جَوَاسِيسَ بَلْ قَوْماً أُمَنَاءَ، فَأُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ وَتَتَّجِرُونَ فِي الأَرْضِ». ٣٥وَإِذْ شَرَعُوا تك ٣٤:١٠
فِي تَفْرِيغِ عِدَالِهِمْ وَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِضَّتَهُ فِي عِدْلِهِ، وَمَا إِنْ رَأَوْا هُمْ وَأَبُوهُمْ ذَلِكَ
حَتَّى اسْتَبَدَّ بِهِمِ الْخَوْفُ.
٣٦فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «لَقَدْ أَثْكَلْتُمُونِي أَوْلادِي. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشِمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَهَا أَنْتُمْ
تَأْخُذُونَ بِنْيَامِينَ بَعِيداً! كُلُّ هَذِهِ الدَّوَاهِي حَلَّتْ بِي!» ٣٧فَقَالَ لَهُ رَأُوبَيْنُ: «اقْتُلِ ابْنَيَّ إِنْ
لَمْ أَرْجِعْ بِهِ إِلَيْكَ. اعْهَدْ بِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ». ٣٨فَقَالَ: «لَنْ يَذْهَبَ ابْنِي مَعَكُمْ، فَقَدْ ٤٢:٣٨
مَاتَ أَخُوهُ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ نَالَهُ مَكْرُوهٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا، فَإِنَّكُمْ تك ٣٧:٣٣، ٣٥
تُنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِحُزْنٍ إِلَى قَبْرِي».

التأهب للرحلة الثانية إلى مصر

٤٣ وَتَفَاقَمَتِ الْمَجَاعَةُ فِي الأَرْضِ. ٢وَلَمَّا اسْتَهْلَكُوا الْقَمْحَ الَّذِي أَحْضَرُوهُ مِنْ ٤٣:١
مِصْرَ، قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلاً مِنَ الطَّعَامِ». ٣فَقَالَ يَهُوذَا: تك ١٢:١٠ ٤٣:٣
«لَقَدْ حَذَّرَنَا الرَّجُلُ أَشَدَّ تَحْذِيرٍ وَقَالَ: لَنْ تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ. ٤فَإِنْ تك ٤٢:١٥

١:٤٣ لم يكن ثمة مفر أمام يعقوب وأولاده من الجوع، ولم يكن في مقدورهم أن يروا خطة الله العليا في إرسالهم إلى مصر ليستعيدوا صلتهم بيوسف، وليقتاتوا من مخازن مصر. فإن كنت تصلي طلباً للنجاة من الآلام أو من الضغوط ولم يستجب الله بالسرعة التي تريدها، فاذكر أنه قد يريد أن يقودك إلى كنوز خاصة.

كُنْتَ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، نَمْضِي وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَاماً ٥ وَإِلاَّ فَلَنْ نَذْهَبَ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ قَالَ لَنَا:
لَا تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ».
٦ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَاذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُمُ ٱلرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخاً أَيْضاً؟» ٧ فَأَجَابُوا: «إِنَّ ٧:٤٣ تك ١٣:٤٢
ٱلرَّجُلَ قَدْ دَقَّقَ فِي ٱسْتِجْوَابِنَا عَنْ أَنْفُسِنَا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا سَائِلاً: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟
هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَجَبْنَاهُ حَسَبَ أَسْئِلَتِهِ. فَمِنْ أَيْنَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ سَيَقُولُ: أَحْضِرُوا
أَخَاكُمْ إِلَى هُنَا؟»
٨ وَقَالَ يَهُوذَا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ ٱلْغُلَامَ مَعِي فَنَقُومَ وَنَذْهَبَ فَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ نَحْنُ
وَأَنْتَ وَأَوْلَادُنَا جَمِيعاً. ٩ وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ. مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ. فَإِنْ لَمْ أَرُدَّهُ إِلَيْكَ وَأُوقِفْهُ ٩:٤٣ تك ٣٧:٤٢
أَمَامَكَ، أَكُنْ مُذْنِباً إِلَيْكَ كُلَّ ٱلأَيَّامِ. ١٠ فَلَوْ لَمْ نَتَوَانَ فِي ٱلسَّفَرِ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا فل ١:١٨-١٩
مَرَّتَيْنِ».
١١ فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ لَابُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَٱفْعَلُوا. وَخُذُوا مَعَكُمْ هَدِيَّةً لِلرَّجُلِ: وَٱمْلأُوا ١١:٤٣ تك ٢٥:٣٧
أَوْعِيَتَكُمْ مِنْ خَيْرِ جَنَى ٱلأَرْضِ وَقَلِيلاً مِنَ ٱلْبَلَسَانِ وَٱلْعَسَلِ وَٱلْكَثِيرَاءِ وَٱللَّاذِنِ وَٱلْفُسْتُقِ
وَٱللَّوْزِ. ١٢ وَخُذُوا مَعَكُمْ فِضَّةً أُخْرَى، وَٱلْفِضَّةَ ٱلْمَرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ عِدَالِكُمْ وَأَعِيدُوهَا. ١٢:٤٣ تك ٢٥:٤٢
فَلَعَلَّ فِي ٱلأَمْرِ سَهْواً. ١٣ وَٱسْتَصْحِبُوا مَعَكُمْ أَيْضاً أَخَاكُمْ وَقُومُوا ٱرْجِعُوا إِلَى ٱلرَّجُلِ.
١٤ وَلْيُنْعِمْ عَلَيْكُمُ ٱللهُ ٱلْقَدِيرُ بِٱلرَّحْمَةِ لَدَى ٱلرَّجُلِ، فَيُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمُ ٱلآخَرَ وَبَنْيَامِينَ
أَيْضاً. وَأَنَا إِنْ ثَكِلْتُهُمَا، أَكُونُ قَدْ ثَكِلْتُهُمَا».

عودة إخوة يوسف مع بنيامين إلى مصر

١٥ فَأَخَذَ ٱلرِّجَالُ تِلْكَ ٱلْهَدِيَّةَ، وَضِعْفَ ٱلْفِضَّةِ، وَبَنْيَامِينَ، وَسَافَرُوا إِلَى مِصْرَ وَمَثَلُوا أَمَامَ
يُوسُفَ. ١٦ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوسُفُ بَنْيَامِينَ مَعَهُمْ قَالَ لِمُدَبِّرِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ ٱلرِّجَالَ إِلَى ١٦:٤٣ تك ١:٤٤، ٤، ١٢
ٱلْبَيْتِ وَٱذْبَحْ ذَبِيحَةً وَهَيِّئْهَا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالَ سَيَتَنَاوَلُونَ مَعِي ٱلطَّعَامَ فِي سَاعَةِ
ٱلْغَدَاءِ». ١٧ فَفَعَلَ ٱلرَّجُلُ كَمَا أَمَرَ يُوسُفُ، وَأَدْخَلَ ٱلرِّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ.
١٨ وَلَمَّا أُدْخِلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ ٱعْتَرَاهُمُ ٱلْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جِيءَ بِنَا إِلَى هُنَا لِيَهْجُمَ

٩:٤٣ أخذ يهوذا على عاتقه المسئولية لضمان سلامة بنيامين، ولم يكن يعلم ما يمكن أن يحدث له. ولكنه كان مصمماً على إتمام واجبه. وفي النهاية كانت كلمات يهوذا هي التي هزت مشاعر يوسف، ولم يستطع أن يضبط نفسه، فأعلن عن حقيقة نفسه لإخوته (١٨:٤٤-٣٤ ؛ ١:٤٥-٣). وتحمُّل المسئولية وإتمامها أمر صعب، ولكنها تبني الشخصية والثقة، وتنال احترام الآخرين، كما تحفزنا للقيام بعملنا. فعندما توكل إليك مهمة للقيام بها، أو مسئولية لإنجازها، وطِّن نفسك على إنجازها تماماً.

١١:٤٣ هذه الهدية من البلسان والعسل والأطياب والتوابل والفستق واللوز كانت ثمينة، فلم تكن هذه شائعة في مصر، ولاشك أنها كانت أكثر ندرة بسبب المجاعة.

١٢:٤٣ وصل إخوة يوسف لبيوتهم ليجدوا في أكياسهم الفضة التي دفعوها ثمناً للغلال. وبعد ذلك ببضعة شهور، عندما حان الوقت لذهابهم إلى مصر مرة أخرى لشراء القمح، دفع يعقوب ثمن القمح الذي أخذه المرة السابقة. ويجب علينا أن نحذو حذو يعقوب، ونحافظ على أماناتنا، فاشتهارنا بالأمانة والاستقامة يستحق أكثر جداً من كل ما نصرفه لاكتساب هذه الشهرة والاحتفاظ بها.

عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيَسْتَعْبِدَنَا وَيَسْتَوْلِيَ عَلَى حَمِيرِنَا، بِسَبَبِ ٱلْفِضَّةِ ٱلْأُولَى ٱلْمَرْدُودَةِ فِي
عِدَالِنَا». ١٩ فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُدَبِّرِ بَيْتِ يُوسُفَ وَقَالُوا لَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ ٱلْبَابِ: ٢٠ «ٱسْتَمِعْ
٢١:٤٣ يَاسَيِّدِي، لَقَدْ قَدِمْنَا إِلَى هُنَا فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولَى لِنَشْتَرِيَ طَعَاماً، ٢١ وَلَكِنَّنَا حِينَ نَزَلْنَا فِي
تك ١٥:٤٣ ٱلْخَانِ وَفَتَحْنَا عِدَالَنَا عَثَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى فِضَّتِهِ بِكَامِلِ وَزْنِهَا فِي فَمِ عِدْلِهِ،
فَأَحْضَرْنَاهَا مَعَنَا لِنَرُدَّهَا. ٢٢ وَجِئْنَا مَعَنَا بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَشْتَرِيَ طَعَاماً. وَلَسْنَا نَدْرِي مَنْ
وَضَعَ فِضَّتَنَا فِي عِدَالِنَا».
٢٣ فَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ، لَا تَخَافُوا، فَإِنَّ إِلَهَكُمْ وَإِلَهَ أَبِيكُمْ قَدْ وَهَبَكُمْ كَنْزاً فِي عِدَالِكُمْ، أَمَّا
٢٤:٤٣ فِضَّتُكُمْ فَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ». ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ. ٢٤ وَأَدْخَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلْقَوْمَ إِلَى بَيْتِ
تك ٤:١٨ ، ١٦:٤٣ يُوسُفَ وَقَدَّمَ لَهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَعَلِيقاً لِحَمِيرِهِمْ. ٢٥ وَأَعَدُّوا ٱلْهَدِيَّةَ فِي ٱنْتِظَارِ
مَجِيءِ يُوسُفَ عِنْدَ ٱلظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ سَيَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ هُنَاكَ.

يوسف يأكل مع إخوته

٢٦ فَلَمَّا أَقْبَلَ يُوسُفُ إِلَى ٱلْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ ٱلْهَدِيَّةَ ٱلَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ إِلَى ٱلْبَيْتِ، وَٱنْحَنَوْا
أَمَامَهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ. ٢٧ فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمُ ٱلشَّيْخُ ٱلَّذِي أَخْبَرْتُمْ عَنْهُ
٢٨:٤٣ بِخَيْرٍ؟ أَمَازَالَ حَيّاً؟» ٢٨ فَأَجَابُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا بِخَيْرٍ، وَهُوَ مَازَالَ حَيّاً». وَٱنْحَنَوْا وَسَجَدُوا.
تك ٧:٣٧
٢٩:٤٣ ٢٩ وَتَلَفَّتَ فَرَأَى أَخَاهُ ٱلشَّقِيقَ بِنْيَامِينَ، فَقَالَ: «أَهَذَا أَخُوكُمُ ٱلْأَصْغَرُ ٱلَّذِي أَخْبَرْتُمُونِي
تك ١٣:٤٢ عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «لِيُنْعِمِ ٱللهُ عَلَيْكَ يَاٱبْنِي». ٣٠ وَٱنْدَفَعَ يُوسُفُ إِلَى مُخْدَعِهِ وَبَكَى هُنَاكَ لِأَنَّ
عَوَاطِفَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ.
٣٢:٤٣ ٣١ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ، وَقَالَ: «قَدِّمُوا ٱلطَّعَامَ». ٣٢ فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ
تك ٣٤:٤٦ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ ٱلْآكِلِينَ مَعَهُ وَحْدَهُمْ، إِذْ أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَى ٱلْمِصْرِيِّينَ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ
ٱلْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ عِنْدَهُمْ. ٣٣ فَجَلَسُوا فِي مَحْضَرِهِ، كُلٌّ وَفْقاً لِعُمْرِهِ، مِنَ ٱلْبِكْرِ
٣٤:٤٣ حَتَّى ٱلصَّغِيرِ. فَنَظَرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ. ٣٤ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ حِصَصاً مِنْ مَائِدَتِهِ،
تك ٣:٣٧ فَكَانَتْ حِصَّةُ بِنْيَامِينَ خَمْسَةَ أَضْعَافِ حِصَصِ إِخْوَتِهِ. وَٱحْتَفُوا وَشَرِبُوا مَعَهُ.

الكأس الفضية المفقودة

٤٤ وَأَمَرَ يُوسُفُ مُدَبِّرَ بَيْتِهِ قَائِلاً: «ٱمْلَأْ عِدَالَ ٱلرِّجَالِ بِٱلطَّعَامِ بِقَدْرِ وُسْعِهَا،
وَرُدَّ فِضَّةَ كُلِّ رَجُلٍ إِلَى فَمِ عِدْلِهِ. ٢ وَضَعْ فِي فَمِ عِدْلِ ٱلصَّغِيرِ كَأْسِيَ

٣٢:٤٣ لماذا أكل يوسف وحده؟ لأنه كان يراعي النظام الطبقي المصري القديم. فكان المصريون يعتبرون أنفسهم أرفع ذكاء وأكثر ثقافة، وكانوا يعتبرون الرعاة والبدو غير مثقفين بل وغير مهذبين، وبالتالي لا يأكلون معهم. وكان إخوة يوسف باعتبارهم غرباء ورعاة، أقل منزلة من أي مواطن مصري. كما أن يوسف لم يكن يأكل مع المصريين لأنهم كانوا أقل منه منزلة.

٢:٤٤ كانت كأس يوسف الفضية رمزاً لسلطانه، وكانوا يظنون أن لها قوة غير عادية، وبالتالي فسرقتها جريمة خطيرة، وقد استخدموا هذه الأقداح لاستطلاع المستقبل. فكان الشخص يصب ماء في الكأس ويفسر الانعكاسات والتموجات والفقاقيع، ولم يكن يوسف في حاجة إلى

ٱلْفِضِّيَّةَ وَثَمَنَ قَمْحِهِ». فَنَفَّذَ أَمْرَ يُوسُفَ. ٣وَمَا إِنْ أَشْرَقَ ٱلصَّبَاحُ حَتَّى ٱنْطَلَقَ ٱلرِّجَالُ،
هُمْ وَحَمِيرُهُمْ. ٤وَمَا كَادُوا يَبْتَعِدُونَ عَنِ ٱلْمَدِينَةِ قَلِيلاً حَتَّى قَالَ يُوسُفُ لِمُدَبِّرِ بَيْتِهِ:
«ٱسْعَ خَلْفَ ٱلرِّجَالِ، وَمَا إِنْ تُدْرِكُهُمْ حَتَّى تَقُولَ لَهُمْ: لِمَاذَا تُكَافِئُونَ ٱلْخَيْرَ بِٱلشَّرِّ؟
٥أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ ٱلْكَأْسُ ٱلَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا سَيِّدِي وَيَتَفَاءَلُ بِٱلْغَيْبِ؟ لَشَدَّ مَا أَسَأْتُمْ
فِي مَا صَنَعْتُمْ».

العثور على الكأس في عدل بنيامين

٦فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ خَاطَبَهُمْ بِهَذَا ٱلْقَوْلِ، فَأَجَابُوهُ: ٧«لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا ٱلْكَلَامِ؟
حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا ٱلْأَمْرَ. ٨هُوَذَا ٱلْفِضَّةُ ٱلَّتِي عَثَرْنَا عَلَيْهَا فِي أَفْوَاهِ عِدَالِنَا ٨:٤٤
رَدَدْنَاهَا لَكَ مَعَنَا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ فِضَّةً أَوْ ذَهَباً مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ؟ ٩مَنْ تك ٢٥:٤٢ ٩:٤٤
تَجِدْ مَعَهُ ٱلْكَأْسَ مِنْ عَبِيدِكَ يَمُتْ، وَنَكُنْ نَحْنُ أَيْضاً عَبِيداً لِسَيِّدِي». ١٠فَقَالَ: «فَلْيَكُنْ تك ٣٢:٣١
كَمَا تَقُولُونَ. فَٱلَّذِي أَجِدُهَا مَعَهُ يُصْبِحُ عَبْداً لِي، وَٱلْبَاقُونَ يَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ». ١١فَبَادَرَ كُلٌّ
مِنْهُمْ إِلَى عِدْلِهِ وَحَطَّهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَفَتَحَهُ، ١٢فَفَتَّشَ مُبْتَدِئاً مِنْ عِدْلِ ٱلْكَبِيرِ حَتَّى ٱنْتَهَى
إِلَى عِدْلِ ٱلصَّغِيرِ، فَعَثَرَ عَلَى ٱلْكَأْسِ فِي عِدْلِ بَنْيَامِينَ. ١٣فَمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَّلَ كُلٌّ مِنْهُمْ ١٣:٤٤
عِدْلَهُ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ. تك ٢٩:٣٧

إخوة يوسف يسجدون له

١٤وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ إِذْ كَانَ مَا بَرِحَ هُنَاكَ، فَٱرْتَمَوا أَمَامَهُ إِلَى
ٱلْأَرْضِ. ١٥فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «أَيُّ جِنَايَةٍ ٱقْتَرَفْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلاً مِثْلِي يَسْتَخْدِمُ
كَأْسَهُ فِي مَعْرِفَةِ ٱلْغَيْبِ؟» ١٦فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي، وَبِمَاذَا نُخَاطِبُهُ، وَكَيْفَ
نُبَرِّئُ أَنْفُسَنَا؟ إِنَّ ٱللهَ قَدْ فَضَحَ إِثْمَ عَبِيدِكَ. فَنَحْنُ وَمَنْ عُثِرَ مَعَهُ عَلَى ٱلْكَأْسِ عَبِيدٌ
لِسَيِّدِي». ١٧فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا، إِنَّمَا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي عُثِرَ مَعَهُ عَلَى ٱلْكَأْسِ
هُوَ يَكُونُ لِي عَبْداً، أَمَّا أَنْتُمْ فَٱمْضُوا إِلَى أَبِيكُمْ بِأَمَانٍ».

يهوذا يتشفع لبنيامين

١٨فَتَقَدَّمَ مِنْهُ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَاسَيِّدِي، دَعْ عَبْدَكَ يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ فِي مَسْمَعِ سَيِّدِي، ١٨:٤٤
وَلَا يَحْتَدِمْ غَضَبُكَ عَلَى عَبْدِكَ، لِأَنَّ سُلْطَتَكَ مُمَاثِلَةٌ لِسُلْطَةِ فِرْعَوْنَ. ١٩لَقَدْ سَأَلَ سَيِّدِي تك ٣٠:١٨ ٢٠:٤٤
عَبِيدَهُ: أَلَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ ٢٠فَأَجَبْنَا سَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَٱبْنُ شَيْخُوخَةٍ صَغِيرٌ مَاتَ تك ٣:٣٧، ٣٣ ؛ ١٣:٤٢

هذه الكأس فقد أخبره الله كل ما كان يريد أن يعرفه عن المستقبل.

١٣:٤٤ كان تمزيق الثياب تعبيراً عن الأسى العميق، وإظهاراً للحزن الشديد، لقد انزعج الإخوة جدّاً لإمكان تعرض بنيامين للأذى.

١٦:٤٤-٣٤ عندما كان يهوذا أصغر من ذلك سناً، لم يظهر أي اعتبار لأخيه يوسف أو لأبيه يعقوب، فقد أقنع إخوته بأن يبيعوا يوسف عبداً (٣٧:٢٦)، ثم كذب على أبيه بالنسبة لمصير يوسف (٣٧:٣٢). ولكن ما أعظم التغيير الذي حدث في يهوذا! لقد انزعج الرجل الآن من جهة أبيه وأخيه الأصغر بنيامين، حتى إنه كان مستعداً أن يموت من أجلهما. عندما تكون على وشك أن تفقد الأمل من جهة نفسك أو من جهة الآخرين، اذكر أن الله يستطيع أن يُحدث تغييراً كاملاً حتى في أكثر الشخصيات أنانية.

أَخُوهُ ٱلشَّقِيقُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ مِنْ أُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. [٢١]فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ
لِأَرَاهُ بِعَيْنَيَّ. [٢٢]فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ ٱلْغُلَامُ أَنْ يَتْرُكَ أَبَاهُ لِئَلَّا يَمُوتَ أَبُوهُ إِذَا فَارَقَهُ.
[٢٣]فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: مَا لَمْ تُحْضِرُوا أَخَاكُمْ إِلَيَّ لَا تَرَوْنَ وَجْهِي بَعْدُ. [٢٤]فَعِنْدَمَا قَدِمْنَا
عَلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَخْبَرْنَاهُ بِحَدِيثِ سَيِّدِي. [٢٥]فَقَالَ أَبُونَا: ٱرْجِعُوا وَٱشْتَرُوا لَنَا بَعْضَ

القادة أناس بارزون، وهم لا يلتزمون بالعمل أو التوجه إلى طريق معين، إلا متى بدت الضرورة لذلك. ويتميزون بمهارات منها الصراحة والحسم والعمل والسيطرة. ويمكن أن تستخدم هذه المهارات للخير العظيم أو للشر العظيم. وكان يهوذا، الابن الرابع ليعقوب، قائداً بالطبيعة. وقد أتاحت له أحداث حياته الكثير من الفرص لاستخدام هذه المهارات. وللأسف، كثيراً ما كانت قرارات يهوذا تصدر عن ضغوط لحظية أكثر مما عن الرغبة الواعية للعمل وفق خطة الله. لكنه كان على استعداد للاعتراف بأخطائه عندما يدركها. وما عمله مع ثامار ومواجهته الأخيرة ليوسف، مثالان لاستعداده لتحمل اللوم عند مواجهته بأخطائه، وكانت هذه إحدى الصفات التي انتقلت إلى حفيده داود.

سواء كانت لنا صفات القيادة الطبيعية التي كانت ليهوذا، أو لم تكن، فإننا نقاسمه نزعته في غض البصر عن خطايانا، ولكن كثيراً ما لا نقاسمه استعداده للاعتراف بالخطأ. ونتعلم من يهوذا أنه ليس من الحكمة أن ننتظر إلى أن تضطرنا أخطاؤنا إلى الاعتراف بها. فمن الأفضل جداً أن نعترف طوعاً بأخطائنا وأن نتحمل اللوم ونطلب المغفرة.

نقاط القوة والإنجازات

- كان قائداً بالطبيعة، صريحاً وحاسماً.
- كان تفكيره واضحاً وبادر إلى العمل في المواقف الحاسمة.
- كان مستعداً للوفاء بكلمته، والوقوف في خط المواجهة متى استلزم الأمر.
- كان الابن الرابع ليعقوب من اثني عشر ابناً، ومن نسله جاء داود الملك ويسوع المسيح.

نقاط الضعف والأخطاء

- اقترح على إخوته أن يبيعوا يوسف عبداً.
- لم يبر بوعده لكنته، ثامار.

دروس من حياته

- الله هو المهيمن من وراء الظروف التي تمر بها.
- كثيراً ما تؤدي المماطلة إلى نتائج سيئة.
- يعتبر استعداد يهوذا للتضحية بنفسه من أجل حياة بنيامين، صورة لِمَا فعله يسوع، الذي جاء من نسله، ليقدم نفسه فداء عن كل البشر.

بيانات أساسية

المكان : كنعان ومصر.

المهنة : راع.

الأقرباء : الوالدان: يعقوب وليئة ؛ الزوجة: بنت شوع ؛ كنته: ثامار ؛ وكان له أحد عشر أخاً وخمسة أبناء على الأقل.

الآية الرئيسية

"يهوذا إياك يحمد إخوتك. وتكون يدك على عنق أعدائك، ويسجد لك بنو أبيك. يهوذا شبل أسد، عن فريسة قمت ياابني. ثم جثا وربض كأسد أو كلبوة، فمن يجرؤ على إثارته؟" (تك ٤٩: ٨، ٩).

ونجد قصة يهوذا في (تك ٢٩: ٣٥-٥٠: ٢٦، كما يذكر في ١أخ ٢-٤).

ٱلطَّعَامِ. [٢٦] فَأَجَبْنَا: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ مَا لَمْ نَأْخُذْ أَخَانَا مَعَنَا، لِأَنَّنَا
لَا نَقْدِرُ أَنْ نُقَابِلَ ٱلرَّجُلَ مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا ٱلصَّغِيرُ مَعَنَا. [٢٧] فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبُونَا: أَنْتُمْ ٢٧:٤٤
تَعْلَمُونَ أَنَّ زَوْجَتِي قَدْ أَنْجَبَتْ لِيَ ٱبْنَيْنِ، [٢٨] فَقَدْتُ أَحَدَهُمَا وَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ قَدِ ٱفْتُرِسَ تك ١٩:٤٦ ٢٨:٤٤
ٱفْتِرَاساً. وَلَمْ أَرَهُ إِلَى ٱلْآنَ. [٢٩] فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا مِنِّي، وَلَحِقَهُ مَكْرُوهٌ، تُنْزِلُونَنِي إِلَى تك ٣٣:٣٧ ٢٩:٤٤
ٱلْقَبْرِ بِشَيْبَةٍ شَقِيَّةٍ. [٣٠] فَإِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي ٱلَّذِي تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِنَفْسِ ٱلْغُلَامِ، تك ٣٨:٤٢ ٣٠:٤٤
وَلَمْ يَكُنِ ٱلْغُلَامُ مَعَنَا، [٣١] وَرَأَى أَنَّ ٱلْغُلَامَ مَفْقُودٌ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ، وَيُوَارِي عَبِيدُكَ شَيْبَةَ ١صم ١٨:١
عَبْدِكَ أَبِيهِمْ بِشَقَاءٍ فِي ٱلْقَبْرِ. [٣٢] لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ ٱلْغُلَامَ لِأَبِي، وَقُلْتُ: إِنْ لَمْ أُرْجِعْهُ
إِلَيْكَ أَكُنْ مُذْنِباً إِلَيْكَ مَدَى ٱلْحَيَاةِ. [٣٣] فَأَرْجُو مِنْ سَيِّدِي أَنْ يَتَّخِذَنِي عَبْداً لَهُ بَدَلاً
مِنَ ٱلْغُلَامِ، وَدَعِ ٱلْغُلَامَ يَمْضِي مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ. [٣٤] إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَبِي
وَٱلْغُلَامُ لَيْسَ مَعِي وَأَشْهَدَ مَا يَحِلُّ بِهِ مِنَ ٱلشَّرِّ؟».

يوسف يكشف عن نفسه

٤٥ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَتَمَالَكَ نَفْسَهُ أَمَامَ ٱلْمَاثِلِينَ أَمَامَهُ، فَصَرَخَ:
«لِيَخْرُجِ ٱلْجَمِيعُ مِنْ هُنَا». فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مَعَ يُوسُفَ حِينَ كَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ
لِإِخْوَتِهِ. [٢] وَبَكَى بِصَوْتٍ عَالٍ فَسَمِعَ ٱلْمِصْرِيُّونَ كَمَا سَمِعَ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. [٣] وَقَالَ يُوسُفُ
لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. فَهَلْ أَبِي مَازَالَ حَيّاً؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ لِأَنَّهُمُ ٱمْتَلَأُوا
رُعْباً مِنْهُ.
[٤] فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «ٱدْنُوا مِنِّي». فَٱقْتَرَبُوا مِنْهُ، فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمُ ٱلَّذِي ٤:٤٥ تك ٢٨:٣٧
بِعْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. [٥] فَلَا تَتَأَسَّفُوا ٱلْآنَ، وَلَا يَصْعُبْ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ بِعْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لِأَنَّ ٥:٤٥ تك٤٥:٧-٨ ؛ ٢٠:٥٠
ٱللهَ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ حِفَاظاً عَلَى حَيَاتِكُمْ. [٦] فَقَدْ صَارَ لِلْمَجَاعَةِ فِي هَذِهِ ٱلْأَرْضِ مز ١٧:١٠٥
سَنَتَانِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سَنَوَاتٍ لَنْ يَكُونَ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ. [٧] وَقَدْ أَرْسَلَنِي ٱللهُ ٨:٤٥
أَمَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي ٱلْأَرْضِ وَيُنْقِذَ حَيَاتَكُمْ بِخَلَاصٍ عَظِيمٍ. [٨] فَلَسْتُمْ إِذاً أَنْتُمْ تك ٤١:٤١ تض ١٠:١٧

٣٢:٤٤ لقد ضمن يهوذا، لأبيه يعقوب، سلامة بنيامين الصغير (تك ٩:٤٣)، وها قد حانت الفرصة ليهوذا ليبر بوعده. وبرغم أنه مصير رهيب بالنسبة ليهوذا أن يصبح عبداً، إلا أنه كان مصمماً على حفظ كلمته لأبيه، فأظهر شجاعة عظيمة في تنفيذ وعده. فحمل المسئولية يعني القيام بها بكل عزم وشجاعة دون اعتبار للتضحية الشخصية.

٣٣:٤٤ أراد يوسف أن يعرف ما إذا كانت مواقف إخوته قد تغيرت للأفضل. فامتحن طريقة معاملتهم بعضهم لبعض. لقد بادر يهوذا بخطة بيع يوسف (٢٦:٣٧)، أما هنا فقد بادر يهوذا إلى تحمل عقاب بنيامين، حتى يستطيع بنيامين أن يعود لأبيهم. وقد أقنع هذا العمل الشجاع يوسف بأن إخوته قد تغيروا للأفضل بطريقة واضحة.

٤:٤٥-٨ مع أن إخوة يوسف أرادوا التخلص منه (ارجع إلى تك ٢٦:٣٧-٣٦)، إلا أن خطة الله قد تحققت من خلال أعمالهم الشريرة. لقد أرسل الله يوسف أمامهم ليحفظ حياتهم ويخلص مصر من المجاعة. فالله مطلق السيادة، وأعمال البشر لا تقيد خطته. فعندما يقصد الآخرون شراً لحياتك، اذكر أنهم ليسوا إلا أدوات في يد الله. وقد قال يوسف لإخوته : "أنتم نويتم لي شراً ولكن الله قصد بالشر خيراً" (تك ٢٠:٥٠).

ٱلَّذِينَ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلِ ٱللهُ. ٱلَّذِي جَعَلَنِي مُسْتَشَاراً لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّداً لِكُلِّ
بَيْتِهِ، وَمُتَسَلِّطاً عَلَى جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. [9]فَأَسْرِعُوا وَٱرْجِعُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: ٱبْنُكَ
يُوسُفُ يَقُولُ: لَقَدْ أَقَامَنِي ٱللهُ سَيِّداً عَلَى كُلِّ مِصْرَ. تَعَالَ وَلَا تَتَبَاطَأْ. [10]فَتُقِيمَ فِي ١٠:٤٥
أَرْضِ جَاسَانَ لِتَكُونَ قَرِيباً مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَأَحْفَادُكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ تك ١:٤٧
مَا لَكَ. [11]وَأَعُولُكَ هُنَاكَ لِأَنَّ ٱلْجُوعَ سَيَسْتَمِرُّ خَمْسَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى، فَلَا تَحْتَاجُ أَنْتَ
وَعَائِلَتُكَ وَبَهَائِمُكَ. [12]وَهَا أَنْتُمْ وَأَخِي بِنْيَامِينُ شُهُودٌ أَنِّي أَنَا حَقّاً ٱلَّذِي يُخَاطِبُكُمْ.
[13]وَتُحَدِّثُونَ أَبِي عَنْ كُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَعَمَّا شَهِدْتُمُوهُ. وَتُسْرِعُونَ فِي إِحْضَارِ أَبِي ١٣:٤٥
إِلَى هُنَا». أع ١٤:٧

[14]ثُمَّ تَعَانَقَ يُوسُفُ وَبِنْيَامِينُ وَبَكَيَا [15]وَقَبَّلَ يُوسُفُ بَاقِي إِخْوَتِهِ وَبَكَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَئِذٍ فَقَطْ
تَجَرَّأَ إِخْوَتُهُ عَلَى مُخَاطَبَتِهِ.

[16]وَسَرَى ٱلْخَبَرُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ، فَسَرَّ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ، وَعَبِيدَهُ
أَيْضاً. [17]وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «ٱطْلُبْ مِنْ إِخْوَتِكَ أَنْ يُحَمِّلُوا دَوَابَّهُمْ بِٱلْقَمْحِ وَيَرْجِعُوا إِلَى
أَرْضِ كَنْعَانَ، [18]لِيُحْضِرُوا أَبَاهُمْ وَأُسَرَهُمْ وَيَجِيئُوا إِلَيَّ، فَأُعْطِيَهُمْ أَفْضَلَ أَرْضِ مِصْرَ ١٨:٤٥
لِيَسْتَمْتِعُوا بِخَيْرَاتِهَا. [19]وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ إِلَيْكَ أَنْ يَأْخُذُوا لَهُمْ عَرَبَاتٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَنْقُلُوا تك ٣٤:٤٦؛ ٦:٤٧، ١١، ٢٧
عَلَيْهَا أَوْلَادَهُمْ وَزَوْجَاتِهِمْ وَأَبَاهُمْ وَيُحْضِرُوا إِلَى هُنَا. [20]لَا يَكْتَرِثُوا لِمَا يُخَلِّفُونَهُ مِنْ مَتَاعٍ، ١٩:٤٥ تك ٥:٤٦
فَخَيْرَاتُ أَرْضِ مِصْرَ كُلُّهَا هِيَ لَهُمْ».

الرجوع إلى أرض كنعان

[21]فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا، وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَرَبَاتٍ حَسَبَ أَمْرِ فِرْعَوْنَ وَمَؤُونَةً لِلطَّرِيقِ.
[22]وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَلَ ثِيَابٍ. أَمَّا بِنْيَامِينُ فَخَصَّهُ بِثَلَاثِ مِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ
وَخَمْسِ حُلَلِ ثِيَابٍ. [23]وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِيهِ عَشَرَةَ حَمِيرٍ مُحَمَّلَةٍ بِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ مِصْرَ وَعَشْرَ
أُتُنٍ مُثْقَلَةٍ بِٱلْحِنْطَةِ وَخُبْزاً وَطَعَاماً يَقْتَاتُ مِنْهَا فِي ٱلطَّرِيقِ. [24]وَهَكَذَا صَرَفَ إِخْوَتَهُ بَعْدَ
أَنْ أَوْصَاهُمْ: «لَا تَتَخَاصَمُوا فِي ٱلطَّرِيقِ».

[25]وَٱنْطَلَقُوا مِنْ مِصْرَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ. [26]فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ
يُوسُفَ مَازَالَ حَيّاً، وَهُوَ ٱلْمُتَسَلِّطُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَغُشِيَ عَلَى قَلْبِ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ
لَمْ يُصَدِّقْهُمْ. [27]ثُمَّ حَدَّثُوهُ بِكَلَامِ يُوسُفَ. وَعِنْدَمَا عَايَنَ يَعْقُوبُ ٱلْعَرَبَاتِ ٱلَّتِي أَرْسَلَهَا ٢٧:٤٥
يُوسُفُ لِتَنْقُلَهُ، ٱنْتَعَشَتْ رُوحُهُ، [28]وَقَالَ: «كَفَى! يُوسُفُ ٱبْنِي حَيٌّ بَعْدُ، سَأَذْهَبُ لِأَرَاهُ تك ١٩:٤٥
قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

٢٦:٤٥،٢٧ كان يعقوب في حاجة إلى دليل قبل أن يستطيع أن يؤمن بالأخبار، التي لا تصدق، بأن يوسف حيٌّ. وهكذا أتى توما أن يؤمن أن يسوع قد قام من الأموات إلا بعد أن يراه ويلمسه (يو ٢٠:٢٥). ومن العسير تغيير ما تؤمن به بدون أن تتجمع لديك كل الحقائق، بل وأحياناً مع وجود الحقائق. فيمكن أن تكون الأخبار الطيبة أصعب من أن تصدقها، فلا تفقد الرجاء في أن الله لديه أخبار عجيبة مخزونة لأجلك.

يعقوب يرتحل إلى مصر

٤٦ وَٱرْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا لَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، فَقَدَّمَ ذَبَائِحَ إِلَى إِلَهِ
أَبِيهِ إِسْحَاقَ. [٢]وَقَالَ ٱللهُ لإِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى ٱللَّيْلِ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ». ٢:٤٦ تك ١:١٥
فَأَجَابَ: «هَا أَنَا» [٣]فَقَالَ: «أَنَا هُوَ ٱللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ ٱلذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لأَنِّي ٣:٤٦ تك ٢:١٢ ؛ ١٣:٢٨
أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. [٤]أَنَا أَصْحَبُكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُرْجِعُكَ أَيْضاً، وَيُغْمِضُ يُوسُفُ
أَجْفَانَكَ بِيَدَيْهِ عِنْدَ مَوْتِكَ».
[٥]فَٱنْطَلَقَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَزَوْجَاتِهِمْ فِي
ٱلْعَرَبَاتِ ٱلَّتِي أَرْسَلَهَا فِرْعَوْنُ لِنَقْلِهِ. [٦]وَأَخَذُوا مَعَهُمْ مَوَاشِيَهُمْ وَمُقْتَنَيَاتِهِمِ ٱلَّتِي ٱقْتَنَوْهَا فِي ٦:٤٦ تث ٥:٢٦
أَرْضِ كَنْعَانَ وَجَاءُوا جَمِيعاً إِلَى مِصْرَ، [٧]فَقَدْ صَحِبَ يَعْقُوبُ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ أَبْنَاءَهُ يش ٤:٢٤ مز ٢٣:١٠٥
وَأَحْفَادَهُ مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَسَائِرَ ذُرِّيَّتِهِ. إش ٤:٥٢ أع ١٥:٧

ذرية يعقوب

[٨]وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ قَدِمُوا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ: رَأُوبَيْنُ بِكْرُ
يَعْقُوبَ. [٩]وَأَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ: حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. [١٠]وَأَبْنَاءُ شِمْعُونَ: يَمُوئِيلُ ١٠:٤٦ خر ١٥:٦
وَيَامِينُ وَأُوهَدُ وَيَاكِينُ وَصُوحَرُ وَشَأُولُ ٱبْنُ ٱلْكَنْعَانِيَّةِ. [١١]وَأَبْنَاءُ لَاوِي: جِرْشُونُ وَقَهَاتُ
وَمَرَارِي. [١٢]وَأَبْنَاءُ يَهُوذَا: عِيرٌ وَأُونَانُ وَشِيلَةُ وَفَارِصُ وَزَارَحُ. وَمَاتَ عِيرٌ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ ١٢:٤٦ ١أخ ٥:٢
كَنْعَانَ. وَأَمَّا ٱبْنَا فَارِصَ فَهُمَا حَصْرُونُ وَحَامُولُ. [١٣]وَأَبْنَاءُ يَسَّاكَرَ: تُولَاعُ وَفُوَّةُ وَيُوبُ
وَشِمْرُونُ. [١٤]وَأَبْنَاءُ زَبُولُونَ: سَارَدُ وَإِيلُونُ وَيَاحَلْئِيلُ. [١٥]هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ لَيْئَةَ ٱلَّذِينَ
أَنْجَبَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي سَهْلِ أَرَامَ، فَضْلاً عَنِ ٱبْنَتِهِ دِينَةَ. فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ
وَأَحْفَادِهِ مِنْ لَيْئَةَ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ.
[١٦]وَأَبْنَاءُ جَادَ صِفْيُونُ وَحَجِّي وَشُونِي وَأَصْبُونَ وَعِيرِي وَأَرُودِي وَأَرْئِيلِي. [١٧]وَأَبْنَاءُ أَشِيرَ: ١٦:٤٦ عد ١٥:٢٦
يِمْنَةُ وَيِشْوَةُ وَيِشْوِيُ وَبَرِيعَةُ وَأُخْتُهُمْ سَارَحُ. أَمَّا ٱبْنَا بَرِيعَةَ فَهُمَا حَابَرُ وَمَلْكِيئِيلُ. [١٨]هَؤُلَاءِ ١٧:٤٦ تك ١٣:٣٠
هُمْ بَنُو زِلْفَةَ جَارِيَةِ لَيْئَةَ ٱلَّتِي وَهَبَهَا إِيَّاهَا لَابَانُ. فَكَانَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهَا ٱلَّتِي أَنْجَبَتْهَا لِيَعْقُوبَ
سِتَّ عَشْرَةَ نَفْساً.
[١٩]أَمَّا ٱبْنَا رَاحِيلَ زَوْجَةِ يَعْقُوبَ فَهُمَا يُوسُفُ وَبِنْيَامِينُ. [٢٠]وَوُلِدَ لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٠:٤٦ تك ٥٠:٤١-٥٢
مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ ٱللَّذَانِ أَنْجَبَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ ٱبْنَةُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونٍ. [٢١]وَأَبْنَاءُ بِنْيَامِينَ: ٢١:٤٦ ١أخ ٦:٧-١٢
بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ [٢٢]هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّةُ
رَاحِيلَ ٱلَّذِينَ وُلِدُوا لِيَعْقُوبَ. وَعَدَدُهُمْ جَمِيعاً أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَخْصاً.
[٢٣]وَٱبْنُ دَانَ هُوَ حُوشِيمُ. [٢٤]وَأَبْنَاءُ نَفْتَالِي: يَاحَصْئِيلُ وَجُونِي وَيِصْرُ وَشِلِّيمُ. [٢٥]هَؤُلَاءِ بَنُو ٢٥:٤٦ تك ٧:٣٠

٤،٣:٤٦ قال الله ليعقوب أن يترك بيته ويرتحل إلى أرض غريبة وبعيدة. ولكن الله أعاد طمأنته بوعده أن يذهب معه ويعتني به. فعندما تخيفك أو تزعجك مواقف جديدة أو ظروف جديدة، فاذكر أن معاناة الخوف أمر عادي، أما أن تجعل الخوف يشلّك فهذا دليل على أنك تشك في قدرة الله على العناية بك.

يَعْقُوبَ ٱلَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ لَهُ بِلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ ٱلَّتِي أَعْطَاهَا إِيَّاهَا أَبُوهَا لاَبَانُ، وَعَدَدُهُمْ
جَمِيعاً سَبْعَةُ أَشْخَاصٍ.
٢٦:٤٦ [26] فَكَانَ عَدَدُ جَمِيعِ ٱلأَشْخَاصِ ٱلْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ، مِمَّنْ وَفَدُوا إِلَى مِصْرَ، سِتَّةً
خر ٥:١ تث ٢٢:١٠ وَسِتِّينَ شَخْصاً مَاعَدَا زَوْجَاتِ أَبْنَائِهِ. [27] وَٱبْنَا يُوسُفَ ٱللَّذَانِ وُلِدَا لَهُ فِي مِصْرَ هُمَا
شَخْصَانِ. فَيَكُونُ عَدَدُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ ٱلَّتِي قَدِمَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعِينَ نَفْساً.

الاستيطان في مصر

[28] وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ يَهُوذَا أَمَامَهُ إِلَى يُوسُفَ لِيَدُلَّهُ عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى جَاسَانَ.
[29] فَأَعَدَّ يُوسُفُ مَرْكَبَتَهُ وَصَعِدَ لِلِقَاءِ أَبِيهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَاسَانَ. وَمَا إِنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ حَتَّى
عَانَقَهُ يُوسُفُ وَبَكَى زَمَاناً طَوِيلاً. [30] وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «دَعْنِي أَمُوتُ ٱلآنَ إِذْ قَدْ
أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ وَرَأَيْتُ أَنَّكَ مَازِلْتَ حَيّاً».
[31] وَخَاطَبَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ وَبَيْتَ أَبِيهِ: «أَنَا مَاضٍ ٱلآنَ إِلَى فِرْعَوْنَ لأُخْبِرَهُ أَنَّ إِخْوَتِي وَبَيْتَ
أَبِي ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَدْ قَدِمُوا إِلَيَّ. [32] وَهُمْ رُعَاةُ غَنَمٍ، وَحِرْفَتُهُمْ رِعَايَةُ
٣٣:٤٦ ٱلْمَوَاشِي، لِذَلِكَ أَحْضَرُوا مَعَهُمْ غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ. [33] فَإِذَا دَعَاكُمْ وَسَأَلَكُمْ:
تك ٣:٤٧ ٣٤:٤٦ مَاحِرْفَتُكُمْ؟ [34] قُولُوا: حِرْفَتُنَا رِعَايَةُ ٱلْمَوَاشِي مُنْذُ صِبَانَا إِلَى ٱلآنَ، كَذَلِكَ نَحْنُ وَهَكَذَا كَانَ
تك ٣٢:٤٣ آبَاؤُنَا جَمِيعاً. لِكَيْ تُقِيمُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ، لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ نَجِسٌ لَدَى ٱلْمِصْرِيِّينَ».

لقاء إخوة يوسف بفرعون

١:٤٧ **٤٧** وَمَثَلَ يُوسُفُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ أَبِي وَإِخْوَتِي مَعَ قُطْعَانِهِمْ
تك ٣١:٤٦ وَمَوَاشِيهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهَا هُمُ ٱلآنَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ».

٣٢:٤٦-٣٤ انتقل يعقوب بكل عائلته إلى مصر، ولكن كان عليهم أن يعيشوا منفصلين عن المصريين. ولضمان هذا طلب منهم يوسف أن يخبروا فرعون أنهم رعاة. ومع أن فرعون بدا متعاطفاً مع الرعاة (لأن الأرجح أنه كان ملكاً من البدو من نسل الهكسوس)، فإن الرأي العام المصري كان يحتقر الرعاة، ولم يكن على استعداد، وقتئذ، لقبولهم. وقد نجحت الخطة، واستطاعت عائلة يعقوب أن تستفيد من كرم فرعون ومن سوء ظن المصريين.

٣٤:٤٦ أصبح بنو إسرائيل أمة كبيرة. وبعد زمن عاد نسل يعقوب إلى كنعان. ويروي سفر الخروج قصة عبودية إسرائيل في مصر لمدة ٤٠٠ سنة (إتماماً لقول الله لأبرام في تك ١٣:١٥-١٦). ويروي سفر يشوع قصة دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان.

١:٤٧-٦ تأثرت عائلة يوسف كلها بإخلاصه لهم. وعندما ألقي في البئر ووضع في السجن، تحير فيما يختص

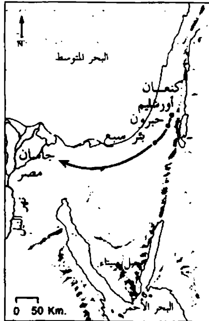

يعقوب ينتقل إلى مصر
بعد أن سمع يعقوب الأخبار المفرحة بأن يوسف حي، جمع عائلته ومتاعه، وارتحل إلى مصر، فتوقف أولاً في بئر سبع حيث قدم ذبائح وأكد له الرب مرة أخرى بأنه يجب أن يذهب إلى مصر. واستقر يعقوب وعائلته في أرض جاسان في الجزء الشمالي الشرقي من مصر.

٢وَأَخَذَ خَمْسَةً مِنْ إِخْوَتِهِ وَقَدَّمَهُمْ إِلَى فِرْعَوْنَ. ٣فَسَأَلَهُمْ فِرْعَوْنُ: «مَا هِيَ حِرْفَتُكُمْ؟» ٣:٤٧ تك ٣٣:٤٦
فَأَجَابُوهُ: «عَبِيدُكَ وَآبَاؤُهُمْ رُعَاةُ غَنَمٍ. ٤وَلَقَدْ جِئْنَا لِنَتَغَرَّبَ فِي ٱلْأَرْضِ إِذْ لَيْسَ لِغَنَمِ ٤:٤٧ تك ٣٤:٤٦
عَبِيدِكَ مَرْعًى مِنْ جَرَّاءِ وَطْأَةِ ٱلْجُوعِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَدَعْ عَبِيدَكَ يُقِيمُونَ فِي أَرْضِ
جَاسَانَ».

لقاء يعقوب بفرعون

٥فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «لَقَدْ جَاءَ إِلَيْكَ أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ، ٦وَأَرْضُ مِصْرَ أَمَامَكَ، فَأَنْزِلْ أَبَاكَ
وَإِخْوَتَكَ فِي أَفْضَلِ ٱلْأَرْضِ. دَعْهُمْ يُقِيمُونَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ بَيْنَهُمْ
ذَوِي خِبْرَةٍ فَٱعْهَدْ إِلَيْهِمْ فِي ٱلْإِشْرَافِ عَلَى مَوَاشِيَّ».
٧ثُمَّ أَحْضَرَ يُوسُفُ أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، فَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ. ٨وَسَأَلَ فِرْعَوْنُ
يَعْقُوبَ: «كَمْ هُوَ عُمْرُكَ؟» ٩فَأَجَابَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ: «سَنَوَاتُ غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، ٩:٤٧ تك ٧:٢٥
قَلِيلَةٌ وَشَاقَّةٌ، وَلَمْ تَبْلُغْ سِنِي غُرْبَةِ آبَائِي». ١٠ثُمَّ بَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ لَدُنِهِ. ١٠:٤٧ تك ٧:٤٧
١١وَأَنْزَلَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ فِي مِصْرَ وَمَلَّكَهُمْ فِي رَعَمْسِيسَ أَجْوَدَ ٱلْأَرْضِ كَمَا أَمَرَ ١١:٤٧ خر ١١:١ ؛ ٣٧:١٢
فِرْعَوْنُ. ١٢وَأَمَدَّ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ أَبِيهِ بِٱلطَّعَامِ عَلَى حَسَبِ عِيَالِهِمْ.

سياسة يوسف الزراعية

١٣وَنَفِدَ ٱلْخُبْزُ فِي جَمِيعِ ٱلْبِلَادِ لِشِدَّةِ ٱلْمَجَاعَةِ، وَأَقْحَلَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنَ ١٣:٤٧ تك ٣٠:٤١
ٱلْجُوعِ. ١٤فَقَايَضَ يُوسُفُ ٱلْقَمْحَ ٱلَّذِي بِيعَ بِكُلِّ ٱلْفِضَّةِ ٱلْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي
أَرْضِ كَنْعَانَ، وَحَمَلَهَا إِلَى خَزِينَةِ فِرْعَوْنَ. ١٥وَعِنْدَمَا نَفِدَتِ ٱلْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ
أَرْضِ كَنْعَانَ أَقْبَلَ جَمِيعُ ٱلْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْزاً، فَلِمَاذَا نَمُوتُ أَمَامَ
عَيْنَيْكَ؟ إِنَّ فِضَّتَنَا قَدْ نَفِدَتْ». ١٦فَأَجَابَهُمْ: «إِنْ نَفِدَتْ فِضَّتُكُمْ، فَهَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ أُقَايِضُكُمْ
بِهَا طَعَاماً». ١٧فَأَتَوْا بِمَوَاشِيهِمْ، فَقَايَضَهُمْ يُوسُفُ خُبْزاً بِٱلْخَيْلِ وَمَوَاشِي ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ
وَٱلْحَمِيرِ. وَهَكَذَا قَايَضَ جَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ بِٱلْخُبْزِ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ.
١٨وَعِنْدَمَا ٱنْقَضَتْ تِلْكَ ٱلسَّنَةُ، أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلتَّالِيَةِ قَائِلِينَ: «لَا نُخْفِي عَنْ
سَيِّدِي أَنَّ فِضَّتَنَا قَدْ نَفِدَتْ، وَأَنَّ مَوَاشِيَ ٱلْبَهَائِمِ قَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ
أَمَامَهُ إِلَّا أَبْدَانُنَا وَأَرَاضِينَا. ١٩فَلِمَاذَا نَمُوتُ نَحْنُ، وَأَرْضُنَا أَمَامَ عَيْنَيْكَ. ٱشْتَرِنَا نَحْنُ
وَأَرْضَنَا لِقَاءَ ٱلْخُبْزِ فَنُصْبِحَ نَحْنُ وَأَرَاضِينَا عَبِيداً لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِنَا بُذُوراً لِنَزْرَعَهَا فَنَحْيَا
وَلَا نَمُوتَ وَلَا تَصِيرَ أَرَاضِينَا مُقْفِرَةً».
٢٠وَهَكَذَا ٱشْتَرَى يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلْمِصْرِيِّينَ بَاعُوا حُقُولَهُمْ مِنْ
جَرَّاءِ ٱلْمَجَاعَةِ ٱلَّتِي أَلَمَّتْ بِهِمْ، وَصَارَتْ كُلُّ ٱلْأَرْضِ مِلْكاً لِفِرْعَوْنَ. ٢١أَمَّا ٱلشَّعْبُ فَقَدْ
نَقَلَهُمْ إِلَى ٱلْمُدُنِ مِنْ أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. ٢٢إِلَّا أَنَّ أَرْضَ ٱلْكَهَنَةِ لَمْ ٢٢:٤٧ تث ١٤:٢٨-٢٩

بمستقبله. لكنه بدلاً من أن يستسلم لليأس، أطاع الله بأمانة وعمل الصواب. وهنا نرى واحدة من النتائج المثيرة. وأحياناً لا نرى تأثيرات إيماننا، لكننا دائماً ما نكون على يقين من أن الله سيكرم الأمانة والإخلاص.

يَشْتَرِهَا، إِذْ كَانَ لِلْكَهَنَةِ مُخَصَّصَاتٌ مُعَيَّنَةٌ أَجْرَاهَا عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ. فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَلَمْ
يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ.
[٢٣]ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «هَا قَدِ ٱشْتَرَيْتُكُمُ ٱلْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضَكُمْ فَصِرْتُمْ مِلْكاً لِفِرْعَوْنَ،
فَإِلَيْكُمُ ٱلْبِذَارَ لِتَزْرَعُوا ٱلأَرْضَ. [٢٤]وَيَكُونُ فِي مَوْسِمِ ٱلْحَصَادِ أَنَّكُمْ تُقَدِّمُونَ لِفِرْعَوْنَ خُمْسَ
ٱلْغَلَّةِ وَتَحْتَفِظُونَ لَكُمْ بِٱلأَرْبَعَةِ ٱلأَخْمَاسِ لِتَكُونَ بِذَاراً لِلْحَقْلِ وَطَعَاماً لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بُيُوتِكُمْ
وَلأَوْلادِكُمْ». [٢٥]فَأَجَابُوا: «لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاتَنَا، فَيَا لَيْتَنَا نَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِنَا فَنَكُونَ عَبِيداً
لِفِرْعَوْنَ» [٢٦]وَمِنْ ذَلِكَ ٱلْحِينِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا جَعَلَ يُوسُفُ فَرِيضَةَ ٱلْخُمْسِ هَذِهِ ضَرِيبَةً ٤٧:٢٦
عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، تُجْبَى لِفِرْعَوْنَ، بِٱسْتِثْنَاءِ أَرْضِ ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّتِي لَمْ تُصْبِحْ مِلْكاً لِفِرْعَوْنَ. تك ٤٧:٢٢

وعد يوسف ليعقوب

[٢٧]وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَٱقْتَنَوْا فِيهَا أَمْلاكاً وَأَثْمَرُوا وَتَكَاثَرُوا.
[٢٨]وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ مِئَةً وَسَبْعَةً
وَأَرْبَعِينَ عَاماً. [٢٩]وَعِنْدَمَا قَرُبَ يَوْمُ وَفَاتِهِ، ٱسْتَدْعَى ٱبْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ ٤٧:٢٩
حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، وَأَسْدِ لِي مَعْرُوفاً وَأَمَانَةً: لَا تَدْفِنِّي فِي مِصْرَ تك ٢٤:٢
[٣٠]بَلْ دَعْنِي أَضْطَجِعُ إِلَى جِوَارِ آبَائِي. ٱنْقُلْنِي مِنْ مِصْرَ وَوَارِنِي فِي مَدْفَنِهِمْ». فَقَالَ: «أَنَا
أَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ». [٣١]فَقَالَ يَعْقُوبُ: «ٱحْلِفْ لِي». فَحَلَفَ لَهُ. فَسَجَدَ يَعْقُوبُ (شَاكِراً)
عَلَى رَأْسِ ٱلسَّرِيرِ.

يعقوب يبارك ابني يوسف

٤٨

ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ قِيلَ لِيُوسُفَ: «أَبُوكَ مَرِيضٌ». فَٱصْطَحَبَ مَعَهُ ٱبْنَيْهِ مَنَسَّى
وَأَفْرَايِمَ. [٢]وَقِيلَ لِيَعْقُوبَ: «ٱبْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَٱسْتَجْمَعَ قُوَاهُ
وَجَلَسَ عَلَى ٱلسَّرِيرِ.
[٣]وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «تَجَلَّى ٱللهُ ٱلْقَدِيرُ لِي فِي لُوزَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي، [٤]وَقَالَ ٤٨:٣
لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِراً، وَأُكَثِّرُكَ وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ جُمْهُورُ شُعُوبٍ وَأَهَبُ ذُرِّيَّتَكَ هَذِهِ تك ٢٨:١٣، ١٩
ٱلأَرْضَ مِلْكاً أَبَدِيّاً. [٥]وَٱلآنَ، إِنَّ ٱبْنَيْكَ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى ٱللَّذَيْنِ أَنْجَبْتَهُمَا فِي مِصْرَ قَبْلَ ٤٨:٥
مَجِيئِي إِلَيْكَ هُنَا هُمَا لِي يَرِثَانِنِي كَرَأُوبَيْنَ وَشِمْعُونَ. [٦]وَأَمَّا أَوْلادُكَ ٱلَّذِينَ تُنْجِبُهُمْ بَعْدَ تك ٤١:٥٠-٥٢
ذَلِكَ، فَيَكُونُونَ لَكَ، وَمَا يَرِثُونَهُ يَكُونُ تَحْتَ ٱسْمِ أَخَوَيْهِمْ. [٧]لأَنَّنِي فِيمَا كُنْتُ رَاجِعاً مِنْ ٤٨:٧
سَهْلِ آرَامَ، مَاتَتْ رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي ٱلطَّرِيقِ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتُهَا تك ٣٥:١٩
فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاتَةَ، ٱلَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ».

٤٧:٢٩-٣١ أخذ يعقوب عهداً من يوسف بأن يدفنه في موطنه. وما أقل ما كان يكتب في حضارة ذلك العصر! فكان لكلمة الإنسان قوة العقد المكتوب. ولكن الناس، الآن، يستسهلون القول: "لم أقصد ذلك". ولكن أولاد الله يجب أن يقولوا الحق وأن يعيشوه. فلتكن كلماتنا ملزمة مثل العقد المكتوب.

٩:٤٨ تك ٣٣:٥ ^٨^وَأَبْصَرَ إِسْرَائِيلُ ٱبْنَيْ يُوسُفَ فَسَأَلَ: «مَنْ هَذَانِ؟» ^٩^فَأَجَابَهُ يُوسُفُ: «هُمَا ٱبْنَايَ ٱللَّذَانِ
١٠:٤٨ تك ٢٧:١، ٢٧ رَزَقَنِي إِيَّاهُمَا ٱللهُ هُنَا». فَقَالَ: «أَدْنِهِمَا مِنِّي فَأُبَارِكَهُمَا». ^١٠^وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ كَلَّتَا
مِنَ ٱلشَّيْخُوخَةِ، فَلَمْ يَكُنْ قَادِراً عَلَى ٱلنَّظَرِ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَٱحْتَضَنَهُمَا ^١١^وَقَالَ
إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّنِي أُبْصِرُ وَجْهَكَ، وَهُوَذَا ٱللهُ قَدْ أَرَانِي ذُرِّيَّتَكَ
أَيْضاً». ^١٢^ثُمَّ أَبْعَدَهُمَا يُوسُفُ عَنْ حِضْنِ أَبِيهِ وَسَجَدَ فِي حَضْرَتِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ.
^١٣^وَأَخَذَ يُوسُفُ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخَذَ مَنَسَّى بِيَسَارِهِ وَأَوْقَفَهُ
إِلَى يَمِينِهِ، ^١٤^فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ، مُتَعَمِّداً، وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ ٱلصَّغِيرُ،
وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَّى مَعْ أَنَّهُ ٱلْبِكْرُ. ^١٥^وَبَارَكَ يُوسُفَ قَائِلاً: «إِنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي سَلَكَ
أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ، ٱللهَ ٱلَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ،
١٦:٤٨ عب ٢١:١١ ^١٦^ٱلْمَلَاكَ ٱلَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ ٱلْغُلَامَيْنِ، وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا ٱسْمِي وَٱسْمَا
أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكْثُرَا كَثِيراً فِي ٱلْأَرْضِ».
١٧:٤٨ تك ١٤:٤٨ ^١٧^وَعِنْدَمَا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ سَاءَهُ ذَلِكَ،
فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا مِنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى. ^١٨^وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ:
١٩:٤٨ تك ٢٣:٢٥ «لَيْسَ هَكَذَا يَاأَبِي. فَهَذَا هُوَ ٱلْبِكْرُ، ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ». ^١٩^فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «أَنَا
أَعْرِفُ هَذَا يَاٱبْنِي، أَنَا أَعْرِفُ هَذَا. فَإِنَّهُ أَيْضاً يُصْبِحُ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَلَكِنَّ أَخَاهُ ٱلصَّغِيرَ
يُصْبِحُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَذُرِّيَّتَهُ تَصِيرُ جُمْهُوراً مِنَ ٱلْأُمَمِ». ^٢٠^وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ قَائِلاً:
«بِكَ يُبَارِكُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: لِيَجْعَلْكَ ٱللهُ مِثْلَ أَفْرَايِمَ وَمِثْلَ مَنَسَّى». وَهَكَذَا قَدَّمَ
٢١:٤٨ تك ٣:٢٦؛ ١٣:٢٨ أَفْرَايِمَ عَلَى مَنَسَّى. ^٢١^ثُمَّ قَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «إِنَّنِي مُشْرِفٌ عَلَى ٱلْمَوْتِ وَلَكِنَّ
٢٢:٤٨ يش ٣٢:٢٤ ٱللهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. ^٢٢^وَهَا أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ
يو ٥:٤ سَهْماً وَاحِداً عَلَاوَةً عَلَى إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنَ ٱلْأَمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي».

٩:٤٨-٢٠ منح يعقوب أفرايم بركة أعظم مما منح منسى أخاه الأكبر. وعندما اعترض يوسف، زجره يعقوب لأن الله قد قال له إن أفرايم سيكون أعظم، فالله كثيراً ما يعمل بطرق لا نتوقعها. فعندما يختار أناساً لإتمام خططه، فإنه ينظر دائماً إلى أبعد من المظهر أو التقليد أو المركز. وقد يدهشنا أحياناً باختياره الشخص الأقل قوة أو مواهب أو إمكانات، على الأقل حسب الفكر البشري. فالله يستطيع أن يستخدمك لتنفيذ خططه حتى وإن كنت تظن أنك لا تملك ما يؤهلك لذلك.

١١:٤٨ عندما بيع يوسف عبداً (٢٨:٣٧)، ظن يعقوب أنه مات، وبكى يأساً. ولكن بعد ذلك، أتاحت خطة الله ليعقوب لا أن يستعيد ابنه فحسب، بل أن يرى أحفاده أيضاً. فلا يمكن أن تكون الظروف أسوأ من أن يستطيع الله أن يعالجها. لقد استرد يعقوب ابنه، وبنفس الطريقة عوض الله أيوب بأسرة جديدة (ارجع إلى أي ٤٢:١٠-١٧)، واستعادت مريم أخاها لعازر (يو ١:١١-٤٤). فلا داعي لليأس، لأن لنا إلهاً محباً. ولا ندري أبداً أي خير يمكن أن يأتي إلينا من موقف ميئوس منه حسب الظاهر.

١٥:٤٨ تكلم يعقوب عن الله كمن "رعاه" كل أيام حياته، فصوَّر نفسه كشاة في حاجة إلى حكمة الراعي وإرشاده ليقوده في أفضل الطرق. وهذا ما جعل موقفه يتغير تماماً عما كان عليه في شبابه، من تدبير المكايد وعدم الأمانة. ولكي تتحول إلى موقف يشبه موقف يعقوب، يجب أن تبدأ بإدراك أن مشورة الله لحياتك هي أعظم ما تحتاج إليه، فاتبع صوت الراعي الصالح، وهو يقودك.

يعقوب يبارك أبناءه

٤٩ ثُمَّ ٱسْتَدْعَى يَعْقُوبُ أَبْنَاءَهُ وَقَالَ: «ٱلْتَفُّوا حَوْلِي لِأُنْبِئَكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ لَكُمْ
فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْمُقْبِلَةِ. ٢ٱجْتَمِعُوا وَٱسْمَعُوا يَاأَبْنَاءَ يَعْقُوبَ، وَٱصْغَوْا إِلَى
إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ. ٣رَأُوبَيْنُ أَنْتَ بِكْرِي وَقُوَّتِي وَأَوَّلُ مَظْهَرِ رُجُولَتِي، فَضْلُ ٱلرِّفْعَةِ وَفَضْلُ
ٱلْعِزِّ ٤لَكِنَّكَ فَائِرٌ كَٱلْمَاءِ لِذَلِكَ لَنْ تَظَلَّ مُتَفَوِّقاً، لِأَنَّكَ ٱضْطَجَعْتَ فِي فِرَاشِ أَبِيكَ.
صَعِدْتَ عَلَى سَرِيرِي فَدَنَّسْتَهُ. ٥شِمْعُونُ وَلَاوِي أَخَوَانِ سُيُوفُهُمَا آلَاتُ ظُلْمٍ. ٦فَيَانَفْسِي
لَا تَدْخُلِي فِي مَجْلِسِهِمَا، وَيَارُوحِي لَا تَنْضَمِّي إِلَى مَجْمَعِهِمَا. ٧لِأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا ٱغْتَالَا
إِنْسَاناً، وَفِي عَبَثِهِمَا عَرْقَبَا ثَوْراً. مَلْعُونٌ سَخَطُهُمَا لِأَنَّهُ عَنِيفٌ وَغَضَبُهُمَا لِأَنَّهُ ضَارٍ.
أُفَرِّقُهُمَا فِي يَعْقُوبَ وَأُشَتِّتُهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ. ٨يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، وَتَكُونُ يَدُكَ
عَلَى عُنُقِ أَعْدَائِكَ، وَيَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. ٩يَهُوذَا شِبْلُ أَسَدٍ، عَنْ فَرِيسَةٍ قُمْتَ يَاٱبْنِي.
ثُمَّ جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ أَوْ كَلَبْوَةٍ، فَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى إِثَارَتِهِ؟ ١٠لَا يَزُولُ صَوْلَجَانُ ٱلْمُلْكِ مِنْ
يَهُوذَا وَلَا مُشْتَرِعٌ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُوهُ (وَمَعْنَاهُ: مَنْ لَهُ ٱلْأَمْرُ) فَتُطِيعَهُ ٱلشُّعُوبُ.
١١يَرْبِطُ بِٱلْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِأَفْضَلِ جَفْنَةٍ ٱبْنَ أَتَانِهِ. بِٱلْخَمْرِ يَغْسِلُ لِبَاسَهُ وَبِدَمِ ٱلْعِنَبِ
ثَوْبَهُ. ١٢تَكُونُ عَيْنَاهُ أَشَدَّ سَوَاداً مِنَ ٱلْخَمْرِ، وَأَسْنَانُهُ أَكْثَرَ بَيَاضاً مِنَ ٱللَّبَنِ. ١٣زَبُولُونُ
يَسْكُنُ عِنْدَ سَوَاحِلِ ٱلْبَحْرِ، وَيُصْبِحُ مَقَرُّهُ مَرْفَأً لِلسُّفُنِ، وَتَمْتَدُّ تُخُومُهُ نَحْوَ صَيْدَا ١٤يَسَّاكَرُ
حِمَارٌ قَوِيٌّ رَابِضٌ بَيْنَ ٱلْحَظَائِرِ. ١٥عِنْدَمَا يَرَى خُصُوبَةَ مَرْتَعِهِ وَبَهْجَةَ أَرْضِهِ، تَسْتَكِينُ
كَتِفَاهُ لِلْأَثْقَالِ، وَيُسْتَعْبَدُ لِلْعَمَلِ ٱلشَّاقِّ. ١٦دَانُ يَقْضِي لِشَعْبِهِ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.
١٧دَانُ يَكُونُ ثُعْبَاناً عَلَى جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ وَأُفْعُوَاناً عَلَى ٱلسَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقِبَيِ ٱلْفَرَسِ فَيَهْوِي
رَاكِبُهُ إِلَى ٱلْوَرَاءِ. ١٨إِنَّنِي ٱنْتَظَرْتُ خَلَاصَكَ يَارَبُّ.

١:٤٩
عد ١٤:٢٤
٣:٤٩
تك ٣٢:٢٩
تث ١٧:٢١
٦:٤٩
تك ٢٦:٣٤
أم ١٥:١
أف ١١:٥
٧:٤٩
يش ١:١٩، ٩
٨:٤٩
١أخ ٢:٥
٩:٤٩
عد ٩:٢٤
١٠:٤٩
عد ١٧:٢٤، ١٩
مز ٩:٢ ؛ ٧:٦٠
إش ١:٤٢، ٤
١٧:٤٩
قض ٢٧:١٨

٤٩: ٣-٢٨ بارك يعقوب كل ولد من أولاده، وتنبأ عن مستقبلهم، وكان لأسلوب حياة كل منهم في الماضي دور في نبوات يعقوب عن مستقبلهم. ونفس الشيء ينطبق علينا. فعندما تشرق علينا شمس الغد، تكون أعمالنا اليوم قد أصبحت جزءاً من ماضينا، وفي نفس الوقت تبدأ في تشكيل مستقبلنا. فالأعمال التي تعملها اليوم أو التي تتجنب عملها اليوم، سيكون لها دور إيجابي في تشكيل مستقبلك؟

٤:٤٩ كان المفروض أن يأخذ أكبر الأبناء نصيب اثنين من الميراث، لكن رأوبين خسر هذه الكرامة الخاصة، فقد كان جامحاً ومندفعاً، وبخاصة في شبابه، حتى إنه ذهب واضطجع مع إحدى نساء أبيه. ولم يكن في استطاعة يعقوب أن يمنح بركة عظيمة لمثل هذا الابن المخزي.

٤٩: ٨-١٢ لماذا كانت بركة يهوذا، وهو من أشر أبناء يعقوب، عظيمة هكذا؟ لقد اختار الله يهوذا ليكون سلفاً للعائلة الملكية في إسرائيل (يشار لذلك في هذه الأعداد "بالصولجان"). كما أن من نسل يهوذا سيأتي المسيا الموعود الرب يسوع المسيح.

١٠:٤٩ ما معنى شيلوه؟ هذا جزء عسير الفهم وموضع جدل كثير. فيمكن أن يكون "شيلوه" اسماً آخر للمسيا، فمعناه الحرفي : "إلى أن يأتي من له الأمر، الذي سيطيعه كل الناس". كما أن شيلوه قد تشير إلى خيمة الشهادة التي أقيمت في شيلوه (يش ١:١٨).

١٨:٤٩ في وسط نبوته لدان، تأوه يعقوب قائلاً : "إنني انتظرت خلاصك يارب". كان يؤكد لدان أنه سيكون قائداً قوياً ولكن متى وضع ثقته في الله وليس في قوته أو قدرته الطبيعية. فالأقوياء أو ذوو الشخصيات الجذابة، أو الموهوبون، كثيراً ما يجدون من السهل عليهم أن يثقوا في أنفسهم أكثر مما في الله الذي منحهم هذه المواهب. فاذكر أن تشكر الله لما أنت عليه ولما لك. وهكذا لا تضع ثقتك في غير محلها.

[19]جَادُ يَقْتَحِمُهُ ٱلْغُزَاةُ، وَلَكِنَّهُ يُطَارِدُ فُلُولَهُمْ وَيَقْحَمُهُمْ. [20]طَعَامُ أَشِيرَ دَسِمٌ، وَأَطَايِبُهُ
صَالِحَةٌ لِمَوَائِدِ ٱلْمُلُوكِ. [21]نَفْتَالِي غَزَالَةٌ طَلِيقَةٌ يُرَدِّدُ أَقْوَالاً جَمِيلَةً. [22]يُوسُفُ كَرْمَةٌ مُثْمِرَةٌ
إِلَى جُوَارِ عَيْنٍ، تَسَلَّقَتْ أَغْصَانُهُ ٱلْحَائِطَ. [23]يُهَاجِمُهُ ٱلرُّمَاةُ بِمَرَارَةٍ. وَيُطْلِقُونَ سِهَامَهُمْ
عَلَيْهِ بِعَدَاوَةٍ. [24]وَلَكِنْ قَوْسُهُ ظَلَّتْ مَتِينَةً، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ بِفَضْلِ سَوَاعِدِ عَزِيزِ
يَعْقُوبَ، ٱلرَّاعِي صَخْرِ إِسْرَائِيلَ. [25]بِفَضْلِ إِلَهِ أَبِيكَ ٱلَّذِي يُعِينُكَ، بِفَضْلِ ٱلْقَدِيرِ ٱلَّذِي
يُبَارِكُكَ بِبَرَكَاتِ ٱلسَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَبَرَكَاتِ ٱلْغَمْرِ مِنْ تَحْتُ، وَبَرَكَاتِ ٱلثَّدْيِ
وَٱلرَّحِمِ. [26]إِنَّ بَرَكَاتِ أَبِيكَ أَعْظَمُ مِنْ بَرَكَاتِ ٱلْجِبَالِ ٱلدَّهْرِيَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذَخَائِرِ ٱلتِّلاَلِ
ٱلْقَدِيمَةِ، فَلْتَحُلَّ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِكَ يَايُوسُفُ وَعَلَى جَبِينِ ٱلَّذِي ٱنْفَصَلَ عَنْ إِخْوَتِهِ.
[27]بِنْيَامِينُ ذِئْبٌ ضَارٍ، يَفْتَرِسُ ضَحِيَّتَهُ فِي ٱلصَّبَاحِ، وَيُفَرِّقُ ٱلْغَنِيمَةَ فِي ٱلْمَسَاءِ».
[28]هَؤُلاَءِ جَمِيعاً هُمْ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ. وَهَذَا مَا خَاطَبَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ
وَبَارَكَهُمْ، كُلُّ وَاحِدٍ بِٱلْبَرَكَةِ ٱلْمُنَاسِبَةِ لَهُ.

وفاة يعقوب

[29]ثُمَّ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «قَرِيباً أَنْضَمُّ إِلَى آبَائِي، فَٱدْفِنُونِي إِلَى جُوَارِهِمْ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ
عِفْرُونَ ٱلْحِثِّيِّ. [30]ٱلَّتِي فِي حَقْلِ ٱلْمَكْفِيلَةِ ٱلْمُوَاجِهَةِ لِمَمْرَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، ٱلَّتِي
ٱشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ ٱلْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ ٱلْحِثِّيِّ لِتَكُونَ مَدْفَناً خَاصّاً. [31]فِيهَا دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ
وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ، ثُمَّ إِسْحَاقُ وَزَوْجَتُهُ رِفْقَةُ، وَأَيْضاً دَفَنْتُ لَيْئَةَ. [32]وَقَدِ ٱشْتَرَى إِبْرَاهِيمُ
ٱلْحَقْلَ وَٱلْمَغَارَةَ ٱلَّتِي فِيهِ مِنَ ٱلْحِثِّيِّينَ.» [33]وَلَمَّا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ أَبْنَائِهِ تَمَدَّدَ
عَلَى سَرِيرِهِ، وَضَمَّ رِجْلَيْهِ مَعاً، ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَلَحِقَ بِآبَائِهِ.

تحنيط جثمان يعقوب

٥٠ فَأَلْقَى يُوسُفُ بِنَفْسِهِ عَلَى جُثْمَانِ أَبِيهِ، وَبَكَى وَقَبَّلَهُ. [2]ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ عَبِيدَهُ
ٱلأَطِبَّاءَ أَنْ يُحَنِّطُوا أَبَاهُ. [3]وَقَدِ ٱسْتَغْرَقَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَهِيَ ٱلأَيَّامُ

٢٤:٤٩
مز ١٨:٣٤ ؛ ١٣٢:٢، ٥
إش ١:٢٤
٢٥:٤٩
تك ٢٧:٢٨ ؛ ٢٨:١٣
٢٩:٤٩
تك ٢٥:٨
٣١:٤٩
تك ٢٣:١٩ ؛ ٢٥:٩
٣٣:٤٩
تك ٢٥:٨
أع ٧:١٥
١:٥٠
تك ٤٦:٤
٢:٥٠
تك ٥٠:٢٦
٢أخ ١٦:١٤

٢٢:٤٩ كان يوسف بحق "شجرة مثمرة" جاء منه بعض الأبطال الذين كان منهم يشوع (الذي سيقود بني إسرائيل، يش ١:١٠، ١١)، ودبورة (قاضية إسرائيل، قض ٤:٤)، وجدعون (قاضي إسرائيل، قض ٦:١١، ١٢).

٢٤:٤٩ لخص يعقوب عمل الله في حياة يوسف بالعبارة : "تشددت سواعد يديه بفضل سواعد عزيز يعقوب" أي أن "سهامهم قد تبددت بفضل القدير". وكانت هذه هي الطريقة التي عبَّر بها عن كيف تدخل الله لإنقاذ يوسف عندما هاجمه مبغضوه. وكثيراً ما نصارع ونجاهد بدون أن نفكر في أن الله قادر أن يساعدنا في معاركنا، سواء كانت ضد بشر بأسلحة مادية، أو ضد قوات الشر الروحية. لقد كان يوسف قادراً على أن يقترب أكثر إلى الله كلما تصاعدت المحبة. والاتكال على الله للنجاة، يدل على إيمان عظيم. فهل تثق في أنه قادر أن يبدد سهام الأذى والاضطهاد الموجهة إليك؟ ومثل هذه المعارك الروحية تحتاج إلى المشاركة بين شعب شجاع أمين والله القدير.

١:٥٠-١١ عندما مات يعقوب في المائة والسابعة والأربعين من عمره، بكى عليه يوسف وناح شهوراً. وعندما يموت أحد الأعزاء علينا، نحتاج إلى فترة طويلة لنتغلب على الحزن. ويساعدنا البكاء ومشاركة الآخرين لنا في مشاعرنا، على التغلب على الحزن ومواصلة الحياة.

ٱلْمَطْلُوبَةُ لاسْتِكْمَالِ ٱلتَّحْنِيطِ. وَبَكَى ٱلْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ يَوْماً.

دفن يعقوب في كنعان

[4] وَبَعْدَمَا ٱنْقَضَتْ أَيَّامُ ٱلنُّوَاحِ عَلَيْهِ، قَالَ يُوسُفُ لِأَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ
حَظِيتُ بِرِضَاكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: [5] لَقَدِ ٱسْتَحْلَفَنِي أَبِي وَقَالَ: أَنَا ٥:٥٠
مُشْرِفٌ عَلَى ٱلْمَوْتِ، فَٱدْفِنِّي فِي ٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي حَفَرْتُهُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَٱسْمَحْ تك ٤٧:٣١ [illegible] ١٦:٢٢
لِيَ ٱلآنَ بِأَنْ أَمْضِيَ لِأَدْفِنَ أَبِي ثُمَّ أَعُودَ». [6] فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «ٱمْضِ وَٱدْفِنْ أَبَاكَ كَمَا
ٱسْتَحْلَفَكَ».
[7] فَٱنْطَلَقَ يُوسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَرَافَقَتْهُ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَعْيَانِ بَيْتِهِ وَوُجَهَاءِ مِصْرَ،
[8] وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَإِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَلَمْ يُخَلِّفُوا وَرَاءَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ

التشابه بين يوسف والمسيح
تك ٣٧-٥٠

يوسف	وجوه الشبه	يسوع
٣:٣٧	أحبه أبوه حباً شديداً.	مت ٣:١٧
٢:٣٧	كان راعياً لغنم أبيه.	يو ١٠:١١، ٢٧-٢٩
١٣:٣٧، ١٤	أرسله أبوه إلى أخوته.	عب ٢:١١
٤:٣٧	أبغضه إخوته.	يو ٧:٤، ٥
٢٠:٣٧	تآمر آخرون على أذيته.	يو ١١:٥٣
٧:٣٩	مجرَّب.	مت ٤:١
٢٦:٣٧	أُخذ إلى مصر.	مت ٢:١٤، ١٥
٢٣:٣٧	خلعوا عنه ثيابه.	يو ١٩:٢٣، ٢٤
٢٨:٣٧	بيع بثمن عبد.	مت ٢٦:١٥
٢٠:٣٩	قيد بالأغلال.	مت ٢٧:٢
١٦:٣٩-١٨	اتهم باطلاً.	مت ٢٦:٥٩، ٦٠
٢:٤٠، ٣	وضع بين سجينين آخرين خلص أحدهما وهلك الآخر.	لو ٢٣:٣٢
٤٦:٤١	كان عمر كل منهما ثلاثين عاماً عندما اشتهر.	لو ٣:٢٣
٤١:٤١	تعظَّم كل منهما بعد الآلام الشديدة.	في ٢:٩-١١
١:٤٥-١٥	غفر لمن أخطأوا إليه.	لو ٢٣:٣٤
٧:٤٥	خلص أمته.	مت ١:٢١
٢٠:٥٠	كل ما حاول الناس أن يؤذوه به حوَّله الله إلى الخير.	١كو ٢:٧، ٨

فامنح نفسك والآخرين أيضاً حرية الحزن لفقدان شخص محبوب، ووقتاً كافياً للتغلب على الحزن.

٢،٥٠:٣ كان التحنيط أمراً شائعا عند المصريين، ولكنه كان استثنائياً عند هؤلاء البدو الرعاة. ولأن المصريين كانوا يعتقدون أن الأموات يذهبون إلى العالم الآخر بأجسادهم المادية، فقد كانوا يحنطون الجسد لحفظه، ليستطيع القيام بوظائفه في العالم الآتي. وقد سمحت عائلة يعقوب بتحنيطه لتقديرهم واحترامهم للمصريين.

٥:٥٠ لقد أثبت يوسف أنه مستشار أمين لفرعون، وبناء على تاريخ يوسف، لم يكن فرعون يشك في عودة يوسف إلى مصر بعد دفن أبيه في كنعان. وكثيراً ما تكون الامتيازات والحرية نتيجة لإثباتنا جدارتنا بأن نكون موضع ثقة. وحيث أن بناء الثقة يحدث تدريجياً بمضي الزمن، فانتهز كل فرصة لإثبات جدارتك بالثقة وتحمل المسئولية، مهما بدت لك هذه الفرصة غير هامة.

سِوَى صِغَارِهِمْ وَغَنَمِهِمْ وَقُطْعَانِهِمْ. ٩ وَصَاحَبَتْهُ أَيْضاً مَرْكَبَاتٌ وَفُرْسَانٌ، فَكَانُوا مَوْكِباً
عَظِيماً. ١٠ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ أَطَادَ فِي عَبْرِ ٱلْأُرْدُنِّ أَقَامَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ مَنَاحَةً (١٠:٥٠)
عَظِيمَةً مَرِيرَةً نَاحُوا فِيهَا عَلَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ١١ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ ٱلسَّاكِنُونَ (١صم ٣١:١٣، أي ٢:١٣، أع ٢:١٣)
هُنَاكَ ٱلْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ أَطَادَ قَالُوا: «هٰذِهِ مَنَاحَةٌ هَائِلَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». وَسَمَّوُا
ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي فِي عَبْرِ ٱلْأُرْدُنِّ «آبِلَ مِصْرَايِمَ» (وَمَعْنَاهُ، مَنَاحَةُ ٱلْمِصْرِيِّينَ). ١٢ وَنَفَّذَ
أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ، ١٣ فَنَقَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ (١٣:٥٠، تك ٢٣:٢٠)
ٱلْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرَا ٱلَّتِي ٱشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ ٱلْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ ٱلْحِثِّيِّ لِتَكُونَ
مَدْفَناً خَاصّاً.
١٤ وَبَعْدَ أَنْ دَفَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ، رَجَعَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ ٱلَّذِينَ رَافَقُوهُ إِلَى مِصْرَ.

إحسان يوسف لإخوته

١٥ وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ ٱلْآنَ يَشْرَعُ فِي (١٥:٥٠، تك ٣٧:٢٨)
ٱضْطِهَادِنَا وَيَنْتَقِمُ مِنَّا لِإِسَاءَتِنَا إِلَيْهِ؟» ١٦ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ رَسُولاً قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَوْصَى أَبُوكَ قَبْلَ
مَوْتِهِ وَقَالَ: ١٧ هٰكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: ٱغْفِرْ لِإِخْوَتِكَ ذَنْبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَسَاءُوا (١٨:٥٠، تك ٣٧:٧)
إِلَيْكَ. فَٱلْآنَ ٱصْفَحْ عَنْ إِثْمِ عَبِيدِ إِلٰهِ أَبِيكَ». فَلَمَّا بَلَغَتْهُ رِسَالَتُهُمْ بَكَى يُوسُفُ. ١٨ وَجَاءَ (١٩:٥٠، رو ١٢:١٩)
إِخْوَتُهُ أَيْضاً وَٱنْطَرَحُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عَبِيدُكَ». ١٩ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا: هَلْ أَنَا (عب ١٠:٣٠)

أبناء يعقوب وأبناؤهم البارزون

كان أبناء يعقوب الاثنا عشر آباء للاثني عشر سبطاً لبني إسرائيل. ومنهم تناسلت كل أمة إسرائيل.

رأوبين	لا أحد
شمعون	لا أحد
لاوي	هارون، موسى، عالي، يوحنا المعمدان
يهوذا	داود، يسوع المسيح
دان	شمشون
نفتالي	باراق، إيليا (؟)
جاد	يفتاح (؟)
أشير	لا أحد
زبولون	لا أحد
يوسف	يشوع، جدعون
بنيامين	شاول الملك، أستير، بولس الرسول

١٢:٥٠، ١٣ اشترى إبراهيم مغارة المكفيلة ليدفن فيها زوجته سارة (تك ٢٣:١-٩)، ولتكون مقبرة لكل عائلته. وكان يعقوب حفيداً لإبراهيم، فرجع أولاد يعقوب إلى أرض كنعان ليدفنوه في هذه المغارة مع إبراهيم وإسحاق. وكانت رغبتهم في أن يدفنوه في هذه المغارة دليلاً على إيمانهم في وعد الله بأنه سيعطي نسلهم أرض كنعان.

١٥:٥٠-٢١ والآن وقد مات يعقوب، توقع إخوة يوسف أن ينتقم منهم، فهل يمكن أن يصفح يوسف حقيقة عن بيعهم إياه عبداً (تك ٣٧)؟ ولكن لدهشتهم لم يصفح عنهم فحسب، بل وعد أن يعتني بهم وبعائلاتهم. لقد كان غفران يوسف كاملاً. وهو بهذا بيّن لنا كيف يقبلنا الله في نعمته، رغم عدم استحقاقنا. والإيقان بأن الله يغفر لنا، حتى وإن كنا قد تجاهلناه أو رفضناه، لابد أن يدفعنا لأن نغفر للآخرين.

٢٠:٥٠ أَقُومُ مَقَامَ ٱللهِ؟ [٢٠]أَنْتُمْ نَوَيْتُمْ لِي شَرّاً، وَلَكِنَّ ٱللهَ قَصَدَ بِٱلشَّرِّ خَيْراً، لِيُنْجِزَ مَا تَمَّ ٱلْيَوْمَ،
تك ٤٥:٥ لإِحْيَاءِ شَعْبٍ كَثِيرٍ. [٢١]لِذَلِكَ لا تَخَافُوا، فَأَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلادَكُمْ». فَطَمْأَنَهُمْ وَهَدَّأَ
رو ٨:٢٨
٢١:٥٠ رَوْعَهُمْ.
تك ٤٥:١١
[٢٢]وَأَقَامَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ. [٢٣]حَتَّى
شَهِدَ ٱلْجِيلَ ٱلثَّالِثَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ، وَكَذَلِكَ أَوْلادَ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى ٱلَّذِينَ ٱحْتَضَنَهُمْ
٢٤:٥٠ عِنْدَ وِلادَتِهِمْ. [٢٤]ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «أَنَا مُوشِكٌ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَلَكِنَّ ٱللهَ
تك ١٢:٧ سَيَفْتَقِدُكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ هَذِهِ ٱلأَرْضِ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي وَعَدَ بِهَا بِقَسَمٍ
لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ». [٢٥]وَٱسْتَحْلَفَ يُوسُفُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «إِنَّ ٱللهَ
سَيَفْتَقِدُكُمْ فَٱنْقُلُوا عِظَامِي مِنْ هُنَا».

موت يوسف

[٢٦]ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ. فَحَنَّطُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ
فِي مِصْرَ.

٢٠:٥٠ حتى عندما تآمر أناس أقوياء على أذيته، رأى يوسف الله يخرج الخير من ذلك. لقد علمته خبراته في الحياة أن الله يخرج الخير من الشر، للذين يتكلون عليه. فهل تتكل على الله لدرجة أن تصبر حتى يخرج الخير من الشر الذي يحدث لك؟ تستطيع أن تتكل عليه، كما تعلَّم يوسف، لأن الله قادر على أن يحول الشر خيراً.

٢٤:٥٠ هذه الآية نبوة قوية عما سيبدأ في سفر الخروج، ويتم تماماً في سفر يشوع. كان الله سيجعل من عائلة يعقوب أمة كبيرة، ويخرجهم من مصر ويأتي بهم إلى الأرض التي وعدهم بها. وكان على الأمة أن تعتمد تماماً على هذا الوعد. وقد أكد يوسف إيمانه بأن الله سيتمم ما وعد به.

٢٦:٥٠ يقدم لنا سفر التكوين أوصافاً غنية لحياة كثيرين من الرجال العظام والنساء العظيمات، ممن ساروا وسرن مع الله، الذين نجحوا أحياناً وفشلوا كثيراً. ولكننا نتعلم الكثير بقراءة تاريخ حياة أولئك المشاهير، الذين أصبحوا من معالم التاريخ. ولكن من أين كان لهم هذا الإلهام؟ لقد حصلوا عليه بإدراكهم أن الله معهم رغم كل تقصيراتهم. فمعرفة هذا يمكن أن تدفعنا لمواصلة سيرنا مع الله وبلوغ الغاية التي منحنا إياها.

الخـــروج

موت يوسف
١٨٠٥ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :

لتسجيل أحداث نجاة بني إسرائيل من مصر وتطورهم كأمة.

الكاتب :

موسى

تاريخ الكتابة :

١٤٥٠-١٤١٠ق.م. في نفس الوقت الذي كتب فيه سفر التكوين تقريباً.

مكان الكتابة :

في البرية في أثناء تجوال بني إسرائيل، في شبه جزيرة سيناء.

الإطار :

في مصر. فقد أصبح الشعب الذي حرص الله على إعداده مستعبداً الآن في مصر، ولكن الله الصانع العجائب العظيمة أوشك أن يحررهم.

الآيات الرئيسية :

"قد شهدت مذلة شعبي ...... فهلم الآن لأرسلك ...... فتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر" (٣:٧-١٠).

الأشخاص الرئيسيون :

موسى، مريم، فرعون، ابنة فرعون، يثرون، هرون، يشوع، بصلئيل.

الأماكن الرئيسية :

مصر، جاسان، نهر النيل، أرض مديان، البحر الأحمر، شبه جزيرة سيناء، جبل سيناء.

معالم خاصة :

يروي سفر الخروج من المعجزات أكثر مما يرويه أي سفر آخر في العهد القديم. ويتميز باحتوائه على الوصايا العشر.

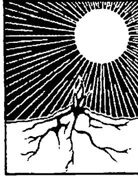

قم ... انطلق ... تقدم ... كانت هذه كلمات طيبة للمحاصرين أو المستعبدين. ويقاوم البعض أوامر التقدم، مفضلين ظروفهم الحالية على الأوضاع الجديدة المجهولة. وليس من السهل استبدال الأمن والراحة التي نعتاد عليها، بالمستقبل المجهول. ولكن ماذا يكون الحال عندما يأمر الرب بالتحرك؟ هل نتبع قيادته؟ يروي لنا سفر الخروج سلسلة من دعوات الله واستجابات شعبه.

مرت أربعمائة سنة منذ أن نقل يوسف عائلته إلى مصر. وتكاثر نسل إبراهيم حتى زادوا عن المليونين. وكان هؤلاء العبرانيون أجانب في نظر فرعون مصر الجديد. وأصبحت أعدادهم مخيفة، فعزم فرعون على استعبادهم، خوفا من قوتهم. وكما ثبت فيما بعد، كانت هذه غلطته الكبرى لأن الله تدخل لإنقاذ شعبه. ومن خلال أحداث عجيبة، أصبح ولد عبراني، اسمه موسى، أميراً في قصر فرعون، ثم طريداً في الصحراء. وظهر الله لموسى بطريقة غريبة في لهيب نار من وسط عليقة (شجرة صغيرة) مشتعلة. وبعد حوار مع الله رجع موسى إلى مصر ليحرر شعب بني إسرائيل من العبودية. فواجه فرعون، ومن خلال سلسلة من الضربات، وقطع الوعود والحنث فيها، تحرر بني إسرائيل من قبضته. ولم يكن من السهل تحريك هذا العدد الغفير من الناس، ولكنهم خرجوا من مصر وعبروا البحر الأحمر إلى البرية وراء موسى وعمود النار وعمود السحاب. ورغم الأدلة المتواصلة على محبة الله وقوته، اشتكى الشعب، وبدأوا يتوقون إلى أيامهم في مصر. لقد أمدهم الله بكل حاجاتهم الجسدية والروحية فأمدهم بالطعام، وبمكان للعبادة، ولكنه عاقبهم أيضاً على عصيانهم وعدم إيمانهم. وفي مقابلة درامية بين الله وموسى، أعطاه الله شريعته للحياة الصحيحة.

لقد دعا الله موسى وشعبه، وهو يريد أن يقودنا أيضا، فهل يُعِدُّك الله، مثل موسى، لعمل خاص؟ إنه سيكون معك، فأطعه واتبعه. هل ينقذك من عدو أو من تجربة؟ ثق فيه، نفذ ما يأمرك به. هل سمعت توجيهاته الأدبية الواضحة؟ اقرأ كلمته وادرسها وأطعها. هل يدعوك للعبادة الحقيقية؟ اكتشف وجود الله في حياتك، وفي بيتك، وفي اجتماع جماعة المؤمنين. إن سفر الخروج هو القصة المثيرة عن قيادة الله، فاقرأها مصمماً على السير وراء الله أينما يقودك.

ميلاد موسى ١٥٢٦ ق.م.	الخروج من مصر ١٤٤٦ ق.م.	إعطاء الوصايا العشر ١٤٤٥ ق.م.	بنو إسرائيل يدخلون كنعان ١٤٠٦ ق.م.	بدء حكم القضاة ١٣٧٥ ق.م.

المجمل

أ- **بنو إسرائيل في مصر** (١:١-١٢:٣٦)

١- العبودية في مصر
٢- اختيار الله موسى
٣- إرسال الله موسى لفرعون
٤- الضربات تنصب على مصر
٥- الفصح

سمع الله صراخ شعبه في مصر، وهو يسمع صرخاتنا ويستجيب لنا أيضاً. وكما أعدَّ موسى لعمله، مازال يُعِدُّ قادة اليوم.

ب- **بنو إسرائيل في البرية** (١٢:٣٧-١٨:٢٧)

١- الخروج من مصر
٢- النجاة عبر البحر الأحمر
٣- التذمر في البرية

يعلمنا إنقاذ الله بني إسرائيل من مصر، الكثير عن كيف يُخلِّص المؤمنين من الخطية والموت. فالأحداث هنا تقابل حياة المؤمن بعد الخلاص، فمازال أمام المؤمن صراع، وما أسهل الشكوى والتذمر بالنسبة لنا!

ج- **بنو إسرائيل في سيناء** (١:١٩-٤٠:٣٨)

١- إعطاء الشريعة
٢- التعليمات عن خيمة الاجتماع
٣- كسر الشريعة
٤- إقامة خيمة الاجتماع

ترينا اختبارات بني إسرائيل في سيناء بداية العلاقة بين الله والإنسان، ففي شريعة الله نجد وسيلة لاكتشاف الخطية وتمييزها، وكذلك المستوى المطلوب لحياة البر.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
العبودية	كان بنو إسرائيل مستعبدين لمدة ٤٠٠ سنة فقد استعبدهم فرعون ملك مصر بقسوة.	العبودية الجسدية شبيهة بالعبودية للخطية. وبعد العبودية لفترة طويلة يصبح من الصعب التحرر. ونحن في حاجة إلى القيادتين البشرية والإلهية للتحرر. وبعد نجاة بني إسرائيل ساعدتهم ذكريات العبودية أن يتعلموا كيف يعاملون الآخرين معاملة كريمة.
النجاة/الفداء	أنقذ الله بنو إسرائيل بواسطة موسى القائد عن طريق معجزات عظيمة. وكان الاحتفال بالفصح تذكاراً سنوياً لنجاتهم من العبودية.	الله ينقذنا من العبودية للخطية. وقد صنع الرب يسوع المسيح الفصح مع تلاميذه في العشاء الأخير، ثم ذهب ليخلصنا من الخطية بموته نيابة عنا.
القيادة	حرر الله الشعب من العبودية باستخدام الضربات وشجاعة موسى البطولية، ومعجزة البحر الأحمر، والوصايا العشر.	مع أن الله يستطيع إجراء معجزات، فإنه يقودنا عادة من خلال القيادة الحكيمة وجهود الجماعة. وتعطينا كلمته الحكمة لاتخاذ القرارات اليومية ولضبط حياتنا.
الوصايا العشر	اشتملت شريعة الله على ثلاثة أقسام. كانت الوصايا العشر هي القسم الأول، وبه المبادىء المطلقة للحياة الروحية والأدبية. وكان القسم الثاني هو القانون المدني الذي قدم للناس قواعد السلوك في الحياة. أما القسم الثالث فكان الناموس الطقسي الذي يبين قواعد إقامه الخيمة والعبادة المنتظمة.	كان الله يعلّم بني إسرائيل أهمية الاختيار والمسئولية. وعندما كانوا يطيعون متطلبات الشريعة، كان يباركهم. ولكن عندما كانوا ينسون أو يعصون، كان يعاقبهم أو يسمح للكوارث أن تنزل بهم. والكثير من دول العالم، يضعون قوانينهم على أساس النظام الأدبي الموجود في سفر الخروج.
الأمة	أقام الله الشعب القديم أمة وأعدها ليأتي المسيح من نسلها ليكون مصدراً للحق والخلاص لكل العالم. وكانت علاقته بشعب بني إسرائيل علاقة محبة، لكنها كانت علاقة حازمة. ولم يكن لبني إسرائيل جيش أو مدارس أو حكام أو شرطة، عندما غادروا مصر. وقد علّمهم الله عن طريق الشرائع الأساسية والممارسات اليومية، وأراهم كيف يعبدون وكيف يحتفلون بأعيادهم القومية.	كان لبني إسرائيل، الأمة التي نشأت حديثاً، كل الخصائص السلوكية التي للمؤمنين اليوم. وكثيراً ما نعاني من عدم النظام، وأحياناً نتمرد، وفي أحيان أخرى ننتصر، ولكن الله ذاته وكلمته مازالت الوسيلة الوحيدة لإرشادنا.

الأماكن الرئيسية في سفر الخروج

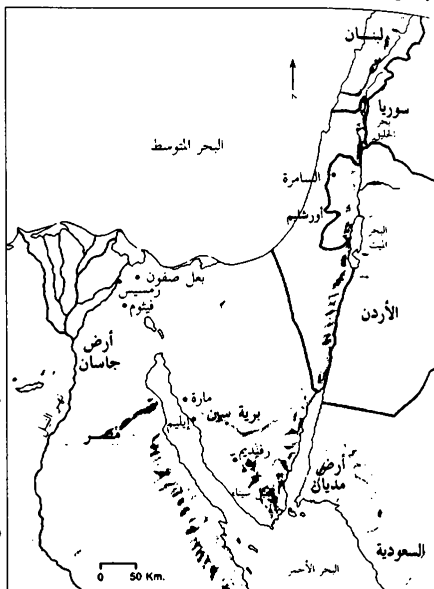

لإنقاذ شعب بني إسرائيل. فبعد أن اختار الله موسى وهرون ليكونا رسوليه لفرعون، أجرى عدة عجائب في أرض مصر لإقناع فرعون بإطلاق العبرانيين (خر ٥:١-١٢:٣٣). وعندما تحرروا أخيراً، خرجت كل الأمة بثروات من مصر (خر ١٢:٣٤-٣٦). وكانت من أول الأماكن التي توقفوا عندها هي بعل صفون (١:١٤). وهنا غيَّر فرعون رأيه وطارد العبرانيين وحصرهم أمام البحر الأحمر، ولكن الله شق المياه وقاد الشعب عبر البحر على أرض يابسة. وعندما حاول جيش فرعون أن يتبعهم، غطتهم المياه وأغرقتهم (١٤:٥-٣١).

(٦) **مارة** : ثم قاد موسى الشعب نحو الجنوب. وقد أدى السير الطويل عبر الصحراء إلى إحساسهم بالإجهاد، والتهبت حلوقهم عطشاً. وفي مارة وجدوا المياه مرة، ولكن الله أزال مرارتها (١٥:٢٢-٢٥).

(٧) **إيليم** : وعندما واصلوا رحلتهم (أصبح العبرانيون الآن يسمون بالإسرائيليين)، جاءوا إلى إيليم، وهي واحة كان بها اثنتا عشرة بئراً (١٥:٢٧).

(١) **أرض جاسان** : أُعطيت هذه المنطقة ليعقوب وعائلته عندما انتقلوا إلى مصر (تك ٤٧:٥، ٦) وظلت هي موطن العبرانيين على مدى ٤٠٠ سنة، كما ظلت منعزلة عن المراكز الرئيسية في مصر، لأن الحضارة المصرية كانت تحتقر الرعاة والبدو. وبمرور السنين نمت عائلة يعقوب وصارت أمة كثيرة العدد (خر ١:٧).

(٢)، (٣) **فيثوم ورعمسيس** : بعد ٤٠٠ سنة اعتلى عرش مصر فرعون لم يكن يحترم نسل يوسف، وخشي من أعدادهم الكبيرة، فاستعبدهم لكي يذلهم ويخضعهم. وكان من نتيجة تسخيرهم أن تم بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس (١:١١).

(٤) **أرض مديان** : موسى الأمير المصري، مع أنه ولد من عائلة عبرانية، قتل أحد المصريين المشرفين على العمل، وهرب إلى أرض مديان لينجو بحياته، واشتغل هناك بالرعي وتزوج امرأة اسمها صفورة. وبينما هو في تلك البلاد أرسله الله لإخراج الشعب العبراني من مصر (خر ٢:١٥ ؛ ٤:٣١).

(٥) **بعل صفون** : لم تكن العبودية لتستمر، لأن الله رتب

(٨) **برية سين** : بعد أن ارتحلوا من إيليم ساروا في برية سين، وهنا جاع الشعب، فأعطاهم الله المن الذي كان ينزل من السماء ويغطي الأرض كل صباح (١٦:١، ١٣-١٥). وظلوا يأكلون هذا المن إلى أن دخلوا أرض الموعد.

(٩) **رفيديم** : قاد موسى الشعب إلى رفيديم حيث لم يجدوا ماء، ولكن الله أمدهم بالماء من صخرة بطريقة معجزية (١٧:١، ٥، ٦). وهنا واجه بنو إسرائيل أول امتحان لهم في معركة، فقد هاجمهم العمالقة، الذين سرعان ما انهزموا (١٧:٩-١٣). وهناك جاء حمو موسى إليه وقدم له نصيحة بتوزيع المسئوليات (١٨).

(١٠) **جبل سيناء** : سبق وظهر الله لموسى في هذا الجبل وأرسله لقيادة إسرائيل (٣:١، ٢). والآن رجع موسى إلى هذا الجبل ومعه الشعب الذي طلب الله منه قيادته. وعلى مدى سنة تقريباً نزل الشعب عند جبل سيناء. وفي هذه الأثناء أعطاهم الله الوصايا العشر مع قوانين أخرى للحياة الصحيحة، كما أعطاهم التعليمات الخاصة ببناء خيمة الاجتماع (١٩-٤٠).

أراد الله أن يكوّن أمة مقدسة مهيأة لأن تعيش له وحده وتخدمه.

(أ) بنو إسرائيل في مصر (١:١-١٢:٣٦)

جاء يوسف بعائلته إلى مصر، وبسط حمايته عليهم. ولكن بعد موت يوسف. تكاثروا وأصبحوا أمة. ولكن المصريين استعبدوهم، فأعد الله موسى لتحريرهم من العبودية وإخراجهم من مصر. وقد أرسل الله، لمعاونة موسى، عشر ضربات على أرض مصر. وبعد الضربة العاشرة، أطلق فرعون الشعب. وفي الليلة السابقة للخروج العظيم، احتفل بنو إسرائيل بالفصح. وكما أنقذهم الله من مصر، ينقذنا الآن من الخطية والشر.

موت يوسف

١ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ قَدِمُوا مَعَ يَعْقُوبَ إِلَى مِصْرَ، كُلُّ وَاحِدٍ ١:١
مِنْهُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. ٢ رَأُوبَيْنُ، وَشِمْعُونُ، وَلَاوِي وَيَهُوذَا، ٣ وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ تك ٤٦:٨
وَبَنْيَامِينُ، ٤ وَدَانُ وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَأَشِيرُ. ٥ وَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلنُّفُوسِ ٱلْمَوْلُودِينَ مِنْ صُلْبِ ٥:١
يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْساً. أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ كَانَ فِي مِصْرَ. ٦ ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَإِخْوَتُهُ جَمِيعاً تك ٤٦:٢٦ ٦:١
وَكَذَلِكَ سَائِرُ ذَلِكَ ٱلْجِيلِ. ٧ وَنَمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَتَوَالَدُوا وَتَكَاثَرُوا وَعَظُمُوا جِدًّا حَتَّى تك ٥٠:٢٦
ٱكْتَظَّتْ بِهِمِ ٱلْأَرْضُ.

إستعباد بني إسرائيل

٨ وَمَالَبِثَ أَنْ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. ٩ فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «هَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنَّا وَأَعْظَمُ قُوَّةً. ١٠ فَلْنَتَآمَرْ عَلَيْهِمْ لِكَيْلَا يَتَكَاثَرُوا وَيَنْضَمُّوا إِلَى أَعْدَائِنَا إِذَا ١١:١
نَشَبَ قِتَالٌ وَيُحَارِبُونَا ثُمَّ يَخْرُجُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ». ١١ فَعَهِدُوا بِهِمْ إِلَى مُشْرِفِينَ عُتَاةٍ لِيُسَخِّرُوهُمْ تك ١٣:١٥ ؛ ٤٧:١١ خر ٣:٧

١:١ وصلت عائلة يعقوب إلى مصر في أيام مجد الفراعنة. وبمرور السنين، أصبحت هذه العائلة العبرانية أمة ضخمة. ولكنهم كأجانب قدموا حديثا للبلاد، كان أسلوب حياتهم يختلف كل الاختلاف عن أسلوب حياة المصريين. فكان بنو إسرائيل يعبدون الله الواحد، بينما كان المصريون يعبدون آلهة عديدة. وكان العبرانيون قوماً رُحّل، بينما كان المصريون أصحاب حضارة راسخة، وكان العبرانيون رعاة، بينما كان المصريون بُناة. وكانت المرأة العبرانية متخلفة، بينما شغلت النساء المصريات مكانة بارزة في المجتمع. ولكل هذه الاختلافات، انفصل العبرانيون مكانياً عن سائر المصريين. فقد عاش بنو إسرائيل في جاسان إلى الشمال من مدن المصريين العظيمة.

١٠،٩:١ كان فرعون يخشى أن يتزايد عدد الإسرائيليين وينظموا أنفسهم ويهددوا مملكته، فاستعبدهم ليضعف روحهم المعنوية وليحد من تزايدهم. وكان الاستعباد قديماً أمراً مألوفاً عند كل الأمم تقريباً. فكانوا "يستخدمون" الشعوب المغلوبة، وغيرهم من الأسرى. ومع أن الإسرائيليين لم يكونوا أمة مغلوبة، لكنهم كانوا غرباء في الأرض وليس لديهم حقوق المواطنين.

١١:١ كانت هناك درجات مختلفة للاستعباد في مصر، فبعض العبيد كانوا يعملون ساعات طويلة في الطين، بينما مهر آخرون في التجارة أو أعمال الصناعة أو غيرها من الحرف. ورغم تعدد المهارات أو المستويات، فإن العبيد جميعهم كانوا يعملون تحت ملاحظة رؤساء تسخير قساة مكلفين بمراقبة العبيد حتى يعملوا بأقصى سرعة ممكنة. وكانوا متخصصين في إتعاس حياة العبيد.

١١:١ يقول الكتاب المقدس إن العبرانيين المستعبدين بنوا مدينتي المخازن فيثوم ورعمسيس. وتدل السجلات القديمة على أن هاتين المدينتين بنيتا في ١٢٩٠ ق.م. ولكن كثيرين من المؤرخين يجزمون بأن العبرانيين قد غادروا مصر في ١٤٤٦ ق.م. فكيف أمكنهم أن يبنوا المدينتين بعد مغادرتهم مصر بنحو ١٥٠ سنة؟ هناك نظريتان على ذلك : (١) إن الخروج حدث فعلاً حوالي ١٢٩٠ ق.م. ويطلق على هذه النظرية :"نظرية التاريخ المتأخر للخروج". (٢) إن رمسيس، فرعون مصر في ١٢٩٠ ق.م، لم يشيد مدينتي المخازن فيثوم ورعمسيس، بل أعاد تسميتهما. وكان من المألوف عند أي حاكم مصري أن يجري تحسيناً على مدينة، ثم يدّعي أنه بناها. وهكذا يمحو كل السجلات عن مؤسسيها الأقدمين

بِٱلْأَعْمَالِ ٱلشَّاقَةِ. فَبَنَوْا مَدِينَتَيْ فِيثُومَ وَرَعَمْسِيسَ لِتَكُونَا مَخَازِنَ لِفِرْعَوْنَ. [١٢]وَلَكِنْ كُلَّمَا
زَادُوا مِنْ إِذْلَالِهِمْ، ٱزْدَادَ تَكَاثُرُهُمْ وَنُمُوُّهُمْ، فَتَخَوَّفُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٣]فَتَفَاقَمَ عُنْفُ
ٱسْتِعْبَادِ ٱلْمِصْرِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٤]وَأَتْعَسُوا حَيَاتَهُمْ بِٱلْأَعْمَالِ ٱلشَّاقَةِ فِي ٱلطِّينِ وَٱللِّبْنِ ١٤:١
كَادِحِينَ فِي ٱلْحُقُولِ. وَسَخَّرَهُمُ ٱلْمِصْرِيُّونَ بِعُنْفٍ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِمِ ٱلشَّاقَةِ. خر ٢٣:٢ عد ١٥:٢٠

مقتل الأطفال الذكور

[١٥]ثُمَّ قَالَ مَلِكُ مِصْرَ لِلْقَابِلَتَيْنِ ٱلْعِبْرَانِيَّتَيْنِ ٱلْمَدْعُوَّتَيْنِ شِفْرَةَ وَفُوعَةَ: [١٦]«عِنْدَمَا تُشْرِفَانِ
عَلَى تَوْلِيدِ ٱلنِّسَاءِ ٱلْعِبْرَانِيَّاتِ رَاقِبَاهُنَّ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْوِلَادَةِ، فَإِنْ كَانَ ٱلْمَوْلُودُ صَبِيّاً
فَٱقْتُلَاهُ، وَإِنْ كَانَ بِنْتاً فَٱتْرُكَاهَا تَحْيَا. [١٧]غَيْرَ أَنَّ ٱلْقَابِلَتَيْنِ كَانَتَا تَخَافَانِ ٱللهَ فَلَمْ تُنَفِّذَا أَمْرَ ١٧:١
ٱلْمَلِكِ فَٱسْتَحْيَتَا ٱلْأَطْفَالَ ٱلذُّكُورَ. [١٨]فَٱسْتَدْعَى مَلِكُ مِصْرَ ٱلْقَابِلَتَيْنِ وَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا خر ٢١:١ دا ٦:١٠
فَعَلْتُمَا هَذَا ٱلْأَمْرَ وَٱسْتَحْيَيْتُمَا ٱلْأَطْفَالَ ٱلذُّكُورَ؟» [١٩]فَأَجَابَتَاهُ: «إِنَّ ٱلنِّسَاءَ ٱلْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ
كَٱلْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ وُصُولِ ٱلْقَابِلَةِ إِلَيْهِنَّ». [٢٠]وَتَكَاثَرَ ٱلشَّعْبُ وَعَظُمَ
جِدّاً. [٢١]وَإِذْ خَافَتِ ٱلْقَابِلَتَانِ ٱللهَ أَثَابَهُمَا بِنَسْلٍ. [٢٢]ثُمَّ أَصْدَرَ فِرْعَوْنُ أَمْرَهُ لِجَمِيعِ شَعْبِهِ ٢١:١ ١صم ٣٥:٢
قَائِلاً: «ٱطْرَحُوا كُلَّ ٱبْنٍ (عِبْرَانِيٍّ) يُوْلَدُ فِي ٱلنَّهْرِ، أَمَّا ٱلْبَنَاتُ فَٱسْتَحْيُوهُنَّ». ٢٢:١ أع ١٩:٧

ولادة موسى

٢ وَتَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَاوِي فَتَاةً ٱبْنَةَ لَاوِي. [٢]فَحَمَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً، وَإِذْ ١:٢ خر ٢٠:٦
رَاقَهَا جَمَالُهُ خَبَّأَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. [٣]وَلَمَّا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ بَعْدُ، أَتَتْ بِسَفَطٍ مِنَ ٢:٢ عب ٢٣:١١

(انظر الملحوظة على خر ١٣:١٧، ١٨).

١٢:١ حاول المصريون إذلال العبرانيين باستعبادهم وإساءة معاملتهم، ولكن العبرانيين تكاثروا وتقووا. وعندما تثقل علينا الأعباء أو تساء معاملتنا، قد نشعر بالهزيمة، ولكن أثقالنا يمكن أن تجعلنا أقوى، وتنمي فينا صفات تؤهلنا للمستقبل. فلا يمكن للإنسان أن ينتصر إلا إذا هاجمته المتاعب. فشكراً لله على الأوقات الصعبة، لأن أسوأ المواقف قد تجعلنا أناساً أفضل في نهاية الأمر.

١٥:١-١٧ كانت القابلات العبرانيات تساعدن النساء في الولادة، وتعتنين بالأطفال إلى أن تصبح الأم قادرة على القيام بذلك بنفسها. وعندما أمر فرعون القابلات بقتل المواليد الذكور، كان مخطئاً في طلبه هذا، فقد كانت غالبية القابلات صديقات أو جارات أو قريبات للأمهات. وقد أظهرت أولئك القابلات شجاعة عظيمة ومحبة لله، فجازفن بحياتهن بعصيانهن أمر فرعون.

١٧:١-٢١ أبقت القابلات على حياة مواليد العبرانيين رغم أوامر فرعون. فقد منحهن إيمانهن بالله الشجاعة للوقوف بجانب ما يعلمون أنه الحق. وفي هذه الحالة كان عصيان فرعون أمراً صائباً، فالله لا ينتظر منا أن نطيع الناس عندما يأمروننا بعصيانه أو عصيان كلمته. ويزخر الكتاب المقدس بالأمثلة عن الذين كانوا على استعداد أن يضحوا بحياتهم في سبيل طاعة الله أو إنقاذ حياة آخرين. فكانت أستير ومردخاي (أس ٢:٣ ؛ ٤:١٣-١٦)، وشدرخ وميشخ وعبدنغو (دان ١٦:٣-١٨) أمثلة للذين وقفوا بجرأة بجانب الحق. ويمكن وقوع أمم بجملتها في الشر (مثل كراهية الأجناس الأخرى، والاستعباد، والمعاملة القاسية في السجون). ولكن السير وراء الأغلبية، ليس على الدوام صواباً، فعندما نؤمر بعمل شيء فيه عصيان لكلمة الله، فيجب أن نطيع الله أكثر من الناس.

١٩:١-٢١ هل بارك الله القابلات العبرانيات لأنهن كذبن على فرعون؟ لقد باركهن ليس لأنهن كذبن، بل لأنهن أنقذن حياة الأطفال الأبرياء. وليس معنى هذا أن الكذب كان أفضل وسيلة للرد على فرعون. لقد بارك الله القابلات لعدم عصيانهن شريعة الله الأسمى الذي يمنع قتل حياة الأبرياء.

٢:١،٢ مع أنه لم يذكر حتى الآن اسم الطفل في هذه القصة، إلا أن هذا الطفل كان موسى، وكان اسم أم موسى

ٱلْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِٱلْحُمَرِ وَٱلزِّفْتِ وَأَضْجَعَتِ ٱلطِّفْلَ وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ ٱلْحَلْفَاءِ عَلَى ضَفَّةِ
ٱلنَّهْرِ. ٤وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَرَى مَا يَحْدُثُ لَهُ. ٤:٢
خر ١٥: ٢٠

إنقاذ موسى

٥وَأَقْبَلَتِ ٱبْنَةُ فِرْعَوْنَ لِتَسْتَحِمَّ فِي ٱلنَّهْرِ، بَيْنَمَا رَاحَتْ وَصِيفَاتُهَا تَتَمَشَّيْنَ عَلَى ضَفَّةِ
ٱلنَّهْرِ. فَرَأَتِ ٱلسَّفَطَ بَيْنَ ٱلْحَلْفَاءِ فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَتَهَا لِتَأْتِيَ بِهِ. ٦فَفَتَحَتْهُ وَرَأَتِ ٱلطِّفْلَ
وَإِذَا هُوَ يَبْكِي، فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ» ٧فَقَالَتْ أُخْتُهُ لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ:
«هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكِ مُرْضِعَةً مِنَ ٱلْعِبْرَانِيَّاتِ لِتُرْضِعَ لَكِ ٱلْوَلَدَ؟» ٨فَأَجَابَتْهَا ٱبْنَةُ فِرْعَوْنَ:
«ٱذْهَبِي»، فَمَضَتِ ٱلْفَتَاةُ وَدَعَتْ أُمَّ ٱلصَّبِيِّ. ٩فَقَالَتْ لَهَا ٱبْنَةُ فِرْعَوْنَ: «خُذِي هَذَا
ٱلصَّبِيَّ وَأَرْضِعِيهِ لِي، وَأَنَا أُعْطِيكِ أُجْرَتَكِ». فَأَخَذَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلصَّبِيَّ وَأَرْضَعَتْهُ. ١٠وَلَمَّا
كَبُرَ ٱلْوَلَدُ، رَدَّتْهُ إِلَى ٱبْنَةِ فِرْعَوْنَ فَتَبَنَّتْهُ وَدَعَتْهُ مُوسَى (وَمَعْنَاهُ مُنْتَشَلٌ) قَائِلَةً: «إِنِّي
ٱنْتَشَلْتُهُ مِنَ ٱلْمَاءِ».

يوكابد، واسم أبيه عمرام، وكان أخوه هرون، وأخته مريم.

٢:٣ كانت أم موسى تعلم مدى خطأ قتل طفلها. ولكن لم يكن في استطاعتها أن تغيّر أمر فرعون الجديد. وكان البديل الوحيد عندها هو أن تخبيء الطفل ثم تضعه بعد ذلك في سفطة صغيرة من البردي وتضعه على النهر. وقد استخدم الله هذا العمل الصغير، ولكنه كان عملاً شجاعاً، في وضع ابنها العبراني الذي اختاره، في بيت فرعون. فهل تشعر أحياناً بأنك محاصر بالشر، وتعاني من الإحباط لدرجة أنك لا تستطيع أن تفعل الكثير للخلاص منه؟ إن ما يبدو لك عملاً صغيراً تافهاً، قد يكون هو ما سيستخدمه الله لتغيير الموقف. فعندما تواجه الشر، فتش عن وسائل لمقاومته، ثم اتكل على الله ليستخدم ما تفعل، مهما كان صغيراً، في حربه ضد الشر.

٢:٣ كان هذا القارب الصغير المضفور من عيدان البردي، قد صنعته يد امرأة تعرف ما تفعل، فقد كانت القوارب المصرية في النيل مصنوعة من نفس هذه العيدان، ثم تطلى بالقار لمنع نفاذ المياه. وكان يمكن جمع هذه العيدان من مناطق البرك بجوار النيل، وكانت تنمو حتى يصل ارتفاعها إلى خمسة أمتار. لذلك كان يمكن حفظ سلة صغيرة توضع بين الحلفاء من تقلبات الجو، وإخفاؤها عن الأنظار.

٢:٥ من كانت ابنة فرعون هذه؟ هناك تفسيران مشهوران : (١) يظن البعض أن حتشبسوت هي التي انتشلت موسى من النهر، وكان زوجها هو تحتمس الثاني. ومن الواضح أن حتشبسوت كانت عاقراً، ولذلك كان لتحتمس ولد من امرأة أخرى أصبح وارثاً للعرش.

ولابد أن حتشبسوت اعتبرت موسى "عطية من الآلهة" إذ أصبح لها الآن ابن يمكن أن يكون الوارث الشرعي للعرش. (٢) ويظن الكثيرون أن الأميرة التي أنقذت الطفل موسى، كانت ابنة رمسيس الثاني الذي كان يشتهر بالقسوة، فجعل حياة العبيد العبرانيين تعيسة.

٢:٧،٨ رأت مريم، أخت موسى، ابنة فرعون وقد اكتشفت مكان موسى، وسرعان ما بادرتها باقتراح أن تذهب وتدعو لها مرضعة (أمها) لترضع الولد. ولا يذكر الكتاب المقدس أن مريم كانت تخشى الاقتراب من الأميرة، أو أن الأميرة كانت تشك في الفتاة العبرانية. وهكذا اقتربت منها مريم، فاستأجرتها وأمها للعناية بالولد. وهكذا التأم شمل الأسرة مرة أخرى. وكثيراً ما تعترض طريقنا فرص ثمينة على غير انتظار، فلا تدع الخوف مما يمكن أن يحدث، يجعلك تخسر الفرصة عندما تسنح، بل كن منتبهاً للفرص التي يعطيها لك الله واستفد منها أقصى استفادة.

٢:٩ احتضنت أم موسى طفلها مرة أخرى! استخدم الله العمل الصغير الذي عملته عن شجاعة، للتغلب على ظروف شبه مستحيلة من وجهة نظر البشر. والله لا يحتاج إلى الكثير منا لتنفيذ خطته لحياتنا. إن التركيز على ضغوطنا البشرية قد يشل حركتنا، لأن موقفاً ما قد يبدو شديد التعقيد من وجهة نظرنا البشرية. ولكن التركيز على الله وقوته، يساعدنا على رؤية طريق النجاة. وقد تشعر في هذه اللحظة أنك محاصر بين حلفاء الحياة، غير قادر على رؤية طريق التخلص من متاعبك، لكن بدلاً من ذلك، اتكل على الله ليريك طريق النجاة، فهذا هو كل ما يحتاجه ليبدأ العمل فيك.

جريمة موسى وهربه

[11] وَحَدَثَ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ مُوسَى أَنَّهُ ذَهَبَ لِيَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ وَيَشْهَدَ مَشَقَّتَهُمْ، فَلَمَحَ ١١:٢
رَجُلاً مِصْرِيّاً يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيّاً. [12] فَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ، وَإِذْ لَمْ يَجِدْ أَحَداً هُنَاكَ قَتَلَ ٢٣:٧ / ١١:٢٤-٢٦
ٱلْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي ٱلرَّمْلِ. [13] ثُمَّ خَرَجَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرَانِيَّانِ ١٣:٢
يَتَضَارَبَانِ، فَقَالَ لِلْمُسِيءِ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» [14] فَأَجَابَهُ: «مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً ٢٦:٧ / ١٤
وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ أَعَازِمٌ أَنْتَ عَلَى قَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ ٱلْمِصْرِيَّ؟» فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: ٢٧:٧
«حَقّاً إِنَّ ٱلْخَبَرَ قَدْ ذَاعَ». [15] وَبَلَغَ ٱلْخَبَرُ مَسْمَعَ فِرْعَوْنَ، فَسَعَى إِلَى قَتْلِ مُوسَى، إِلَّا
أَنَّ مُوسَى هَرَبَ مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ، وَمَضَى لِيُقِيمَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، فَبَلَغَهَا وَجَلَسَ عِنْدَ
ٱلْبِئْرِ.

زواج موسى

[16] وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ فَتَيَاتٍ فَأَقْبَلْنَ وَٱسْتَقَيْنَ مَاءً وَمَلَأْنَ ٱلْأَجْرَانَ لِيَسْقِينَ غَنَمَ ١٦:٢
أَبِيهِنَّ. [17] فَأَتَى ٱلرُّعَاةُ وَطَرَدُوهُنَّ. غَيْرَ أَنَّ مُوسَى هَبَّ لِنَجْدَتِهِنَّ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ. ١١:٢٤ / ١:٣ / ١٧:٢
[18] وَعِنْدَمَا رَجَعَتِ ٱلْفَتَيَاتُ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ سَأَلَهُنَّ: «مَا بَالُكُنَّ بَكَّرْتُنَّ بِٱلرُّجُوعِ ٱلْيَوْمَ؟» ١٠:٢٩ / ١٨:٢
[19] فَأَجَبْنَهُ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي ٱلرُّعَاةِ، فَٱسْتَقَى لَنَا وَلِغَنَمِنَا أَيْضاً». [20] فَسَأَلَهُنَّ: ٢٩:١٠
«وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَاذَا تَرَكْتُنَّ ٱلرَّجُلَ؟ ٱدْعُونَهُ لِيَأْكُلَ طَعَاماً». [21] وَقَبِلَ مُوسَى أَنْ يُقِيمَ مَعَ ٢١:٢
ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي زَوَّجَهُ مِنِ ٱبْنَتِهِ صَفُّورَةَ. [22] فَأَنْجَبَتْ لَهُ ٱبْناً دَعَاهُ جِرْشُومَ (وَمَعْنَاهُ غَرِيبٌ) إِذْ ٢:١٨
قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ».

١٢:٢-١٤ حاول موسى أن يتأكد من أن أحداً لا يراه، قبل أن يقتل المصري. ولكن، كما ثبت فيما بعد، رآه أحدهم، فاضطر موسى أن يهرب من البلاد. وأحياناً نظن خطأ أننا نستطيع أن ننجو بأخطائنا إذا لم يرنا أحد أو لم يقبض علينا. فعاجلاً أو آجلاً، لابد أن يلتصق بنا فعل الخطأ كما حدث مع موسى. وحتى إن لم ينكشف أمرنا في هذه الحياة، فإن علينا أن نواجه تقييم الله لأفعالنا.

١٧:٢ كيف استطاع موسى أن يتعامل مع هؤلاء الرعاة بسهولة؟ لابد أنه، باعتباره أميراً مصرياً، قد تدرب تدريباً عسكرياً جيداً، فقد كان الجيش المصري أقوى جيش في العالم. ولم تكن جماعة كبيرة من الرعاة بقادرة على مواجهة الأساليب الحربية المتقدمة لهذا المحارب المحنك.

٢٢:٢ لكي ينجو موسى من العقاب لقتله المصري، هرب إلى أرض مديان، فأصبح نزيلاً في أرض غريبة، بعيداً عن بيته وعائلته. وقد مضت عدة سنوات بعد هذه الحادثة، لكي يصبح موسى مستعداً لخدمة الله. ولكنه اتكل على الله بدلاً من أن يخشى الملك (عب ٢٧:١١). وكثيراً ما نشعر بأننا معزولون بسبب شيء فعلناه. ولكن رغم شعورنا بالخوف والانعزال، علينا ألا نستسلم، فموسى لم يستسلم بل اتكل على الله لينجيه، مهما بدا ماضيه مظلماً ومستقبله قاتماً.

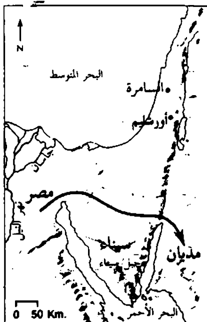

موسى يهرب إلى مديان
بعد قتله المصري، هرب موسى إلى أرض مديان، وهناك تزوج صفورة، وأصبح راعياً للغنم.

٢٣:٢
خر ٣:٧، ٩
تث ٢٦:٧
يع ٥:٤
٢٤:٢
مز ١٠٥:١٠، ٤٢
٢٥:٢
خر ٣:٧ ؛ ٣١:٤

[٢٣] وَبَعْدَ مُرُورِ حِقْبَةٍ طَوِيلَةٍ مَاتَ مَلِكُ مِصْرَ. وَٱرْتَفَعَ أَنِينُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصُرَاخُهُمْ مِنْ
وَطْأَةِ ٱلْعُبُودِيَّةِ، وَصَعِدَ إِلَى ٱللهِ. [٢٤] فَأَصْغَى ٱللهُ إِلَى أَنِينِهِمْ، وَتَذَكَّرَ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبرَاهِيمَ
وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ. [٢٥] وَنَظَرَ ٱللهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَرَقَّ لِحَالِهِمْ).

ظهور الله لموسى

٢:٣
تث ٣٣:١٦
أع ٣٠:٧

٣ وأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ حَمِيهِ يَثْرُونَ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَقَادَ ٱلْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءِ
ٱلطَّرَفِ ٱلأَقْصَى مِنَ ٱلصَّحْرَاءِ حَتَّى جَاءَ إِلَى حُورِيبَ جَبَلِ ٱللهِ. [٢] وَهُنَاكَ تَجَلَّى
لَهُ مَلاَكُ ٱلرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ وَسَطَ عُلَّيْقَةٍ. فَنَظَرَ مُوسَى وَإِذَا بِٱلْعُلَّيْقَةِ تَتَّقِدُ دُونَ أَنْ تَحْتَرِقَ.
[٣] فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ ٱلآنَ لأَسْتَطْلِعَ هَذَا ٱلأَمْرَ ٱلْعَظِيمَ. لِمَاذَا لاَ تَحْتَرِقُ ٱلْعُلَّيْقَةُ؟»
[٤] وَعِنْدَمَا رَأَى ٱلرَّبُّ أَنَّ مُوسَى قَدْ دَنَا لِيَسْتَطْلِعَ ٱلأَمْرَ، نَادَاهُ مِنْ وَسَطِ ٱلْعُلَّيْقَةِ قَائِلاً:
«مُوسَى». فَقَالَ: «هَا أَنَا». [٥] فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى هُنَا: ٱخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ
ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ».

دعوة الله لموسى

٦:٣
مت ٣٢:٢٢
أع ٣٢:٧

[٦] ثُمَّ قَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَهُ إِسْحقَ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». عِنْدَئِذٍ غَطَّى مُوسَى

٢٣:٢-٢٥ لا تأتي نجاة الله لنا دائماً في اللحظة التي نريدها. فقد وعد الله أن يخرج العبرانيين المستعبدين من مصر (تك ١٥:١٦ ؛ ٤٦:٣، ٤). وقد انتظر الشعب طويلاً لإتمام هذا الوعد، ولكن الله أنقذهم عندما عرف أن الوقت المناسب قد جاء. فالله يعرف أفضل الأوقات لعمل شيء ما. فعندما تشعر أن الله قد نسيك في متاعبك، فاذكر أن عنده توقيتات لا نستطيع أن ندركها.

١:٣ شتان ما بين حياة موسى كأمير مصري، وحياته كراعي غنم في مديان! فكان كل شيء طوع أمره كأمير، إذ كان الابن المشهور لأميرة مصرية. بينما كان عليه، كراع، أن يقوم بعمل كل شيء لنفسه. لقد كان عليه أن يقوم بالعمل الذي تعلَّم أن يحتقره (تك ٤٣:٣٢ ؛ ٤٦:٣٢-٣٤). وعاش غريباً مجهولاً. وياله من اختبار لموسى يبعث على الإحساس بالهوان! .ولكن الله كان يهيىء موسى للقيادة، فإذ عاش موسى حياة الراعي البدوي، عرف أساليب الناس الذين سيقودهم، كما عرف الحياة في البرية. ولم يكن في قدرة موسى أن يرى ذلك بنفسه، ولكن الله كان يُعِدُّه لتحرير بني إسرائيل من قبضة فرعون.

٢:٣ كلم الله موسى من حيث لا يتوقع، من عليقة (شجرة صغيرة) مشتعلة، التي عندما رآها موسى، ذهب ليستطلع الأمر. وكثيراً ما يستخدم الله مصادر غير منتظرة عندما يعمل في حياتنا أيضاً. فكن مستعداً للاستطلاع. وسواء كان يستخدم أناساً أو أفكاراً أو خبرات، فكن مستعداً لمفاجآت الله، فقد يكون لديه إرشاد معين لك، يمكن إعلانه لك عندما تكون مستعداً للإصغاء "لعليقة مشتعلة"

٣:٣، ٤ لقد "رأى" موسى الله في عليقة مشتعلة وتكلم معه. وقد ظهر الله لكثيرين في الكتاب المقدس في صورة منظورة (وليس بالضرورة في صورة بشرية)، فقد رأى إبراهيم "تنور دخان ومشعل نار" (تك ١٥:١٧)، وصارع يعقوب مع إنسان (تك ٣٢:٢٤-٢٩). وعندما انطلق الشعب المستعبد من مصر، قادهم الله بعمود سحاب ونار. وكل هذه الظهورات حدثت في أزمنة العهد القديم، وقد ظهر الله بهذه الصور لتشجيع الأمة الجديدة، وليبرهن على صدق رسالته الشفهية.

٣:٥، ٦ أمر الله موسى أن يخلع حذاءه لأنه كان يقف على أرض مقدسة، وأطاع موسى وغطى وجهه أيضاً. وكان خلع الحذاء دليلاً على الاحترام، وتغطية وجهه اعترافاً بعدم استحقاقه المثول أمام الله. والله صديق لنا، ولكنه في نفس الوقت هو سيدنا الرب. والاقتراب إليه باستهانة يدل على نقص الاحترام والإخلاص. فعندما تأتي إلى الله في العبادة، هل تقترب إليه بطريقة عارضة أو كضيف مدعو أمام الملك؟

وَجْهَهُ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَرَى ٱللهَ (فَيَمُوتَ). ٧ فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «قَدْ شَهِدْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي ٱلَّذِي ٧:٣
فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ جَرَّاءِ عُتُوِّ مُسَخِّرِيهِمْ وَأَدْرَكْتُ مُعَانَاتَهُمْ. ٨ فَنَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ خر ٢٥:٢ ٨:٣
مِنْ يَدِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَأُخْرِجَهُمْ مِنْ تِلْكَ ٱلْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ رَحِيبَةٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، خر ١٧:٣
أَرْضِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ. ٩ وَهَا هُوَ
ٱلْآنَ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَأَيْتُ كَيْفَ يُضَايِقُهُمُ ٱلْمِصْرِيُّونَ. ١٠ فَهَلُمَّ ٱلْآنَ ١٠:٣
لِأُرْسِلَكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَتُخْرِجَ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ». مي ٤:٦
١١ فَقَالَ مُوسَى لِلهِ: «مَنْ أَنَا حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَأُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟»
١٢ فَأَجَابَ: «أَنَا أَكُونُ مَعَكَ. وَمَتَى أَخْرَجْتَ ٱلشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ تَعْبُدُونَ ٱللهَ عَلَى هَذَا
ٱلْجَبَلِ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكَ ٱلْعَلَامَةَ أَنِّي أَنَا أَرْسَلْتُكَ». ١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلهِ: «حِينَمَا أُقْبِلُ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ وَسَأَلُونِي: مَا ٱسْمُهُ؟ فَمَاذَا
أَقُولُ لَهُمْ؟» ١٤ فَأَجَابَهُ ٱللهُ: «أَهْيَهِ ٱلَّذِي أَهْيَهْ» (وَمَعْنَاهُ أَنَا ٱلْكَائِنُ ٱلدَّائِمُ). وَأَضَافَ: ١٤:٣
«هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَهْيَهْ (أَنَا ٱلْكَائِنُ)، هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ». خر ٦:٢-٣ يو ٥٨:٨ عب ٨:١٣

وعد الله بتحرير بني إسرائيل

١٥ وَقَالَ أَيْضاً لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ ٱلرَّبَّ «ٱلْكَائِنَ» إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ ١٥:٣
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا هُوَ ٱسْمِي إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَهُوَ ٱلِاسْمُ ٱلَّذِي مز ١٣:١٣٥
أُدْعَى بِهِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ١٦ اذْهَبْ وَٱجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ
آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ تَجَلَّى لِي قَائِلاً: إِنَّنِي حَقّاً قَدْ تَفَقَّدْتُكُمْ، وَشَهِدْتُ

كثيراً ما يلزمنا أن نفحص قلوبنا ليكون موقفنا لائقاً بالاقتراب من الله القدوس.

٣: ١٠-١٢ حاول موسى أن يعتذر لأنه شعر بعدم أهليته للعمل الذي طلبه منه الله. وكان من الطبيعي له أن يشعر بذلك، فهو لم يكن كفءاً في ذاته. ولكن الله لم يطلب من موسى أن يعمل بمفرده، بل أعطاه موارد أخرى لمعاونته (هرون، وموهبة صنع المعجزات). وكثيراً ما يدعونا الله لأعمال تبدو أصعب مما نستطيع، ولكنه لا يطلب منا القيام بها بمفردنا، بل يمنحنا موارده، كما فعل مع موسى. ويجب ألا نختبيء وراء عجزنا، كما فعل موسى، بل ننظر إلى ما وراء ذواتنا، إلى الموارد العظيمة المتاحة، وعندئذ نستطيع أن ندع الله يستخدم إسهاماتنا الفريدة.

٣: ١٣-١٥ كان للمصريين العديد من الآلهة بأسماء مختلفة، وأراد موسى أن يعرف اسم الله حتى يعرف العبرانيون تماماً، من الذي أرسله إليهم. وقد دعا الله نفسه "أهيه"، وهو اسم يدل على قدرته السرمدية، وصفاته غير المتغيرة. ففي عالم فيه كل القيم والمبادىء والقوانين تتغير باستمرار، نستطيع أن نجد الثبات والأمان في إلهنا الذي لا يتغير، فالله الذي ظهر لموسى هو نفسه الله الذي يحيا فينا الآن. ونقرأ في الرسالة إلى العبرانيين (٨:١٣) أن الله "هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد". وحيث أن طبيعة الله ثابتة لا تتغير، فإننا نستطيع أن نستمتع بشخصه ومحبته وعنايته بدلاً من صرف وقتنا في محاولة تصوره.

٣: ١٤ "أهيه" أو "يهوه" يعني "أنا هو"، فباستخدام هذا الاسم، كان الله يذكّر موسى بوعود عهده مع إبراهيم (تك ١:١٢-٣ ؛ ١٣:١٣-١٤:١٧)، ومع إسحق (تك ٢:٢٦-٥)، ومع يعقوب (تك ١٣:٢٨-١٥). وعندما استخدم موسى هذا الاسم بعد ذلك مع الشيوخ (خر ٢٩:٤-٣١)، كان يثير فيهم المشاعر القومية في وعد مضى عليه نحو خمسمائة عام.

٣: ١٦-١٨ أمر الله موسى أن يخبر الشعب بما رآه وسمعه عند العليقة المشتعلة، فإلهنا إله يعمل ويتكلم. ومن أعظم وسائل إقناع الآخرين، عند حديثنا معهم عنه، هو أن نخبرهم بما فعله، وكيف تكلم لشعبه. فإذا كنت تحاول أن تخبر الآخرين عن الله، فأخبرهم بما فعله في حياتك أو حياة رجاله ونسائه المذكورين في الكتاب المقدس.

مَا أَصَابَكُمْ فِي مِصْرَ، ١٧وَهَا أَنَا قَدْ وَعَدْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ مِنْ ضِيقَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ ١٧:٣ تك ١٥:١٦
ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ، هَذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي
تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. ١٨فَيَسْتَمِعُ ٱلشُّيُوخُ لِكَلَامِكَ فَتَمْثُلُ أَنْتَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ مَلِكِ ١٨:٣
مِصْرَ وَتَقُولُ لَهُ: إِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ تَفَقَّدَنَا، فَدَعْنَا نَمْضِي مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي خر ٤:١، ٨، ٣١ ؛ ٥:١، ٣
ٱلْبَرِّيَّةِ وَنُقَدِّمُ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. ١٩وَلَكِنَّنِي عَالِمٌ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لَنْ يُطْلِقَكُمْ مَا لَمْ تُرْغِمْهُ
يَدٌ قَوِيَّةٌ. ٢٠فَأَمُدُّ يَدِي وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ وَيْلَاتِي ٱلَّتِي أَصْنَعُهَا فِيهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ ٢٠:٣
يُطْلِقُكُمْ. ٢١وَأَجْعَلُ هَذَا ٱلشَّعْبَ يَحْظَى بِرِضَى ٱلْمِصْرِيِّينَ، فَلَا تَخْرُجُونَ فَارِغِينَ حِينَ خر ٦:١، ٦ ؛ ٩:١٥ ؛ ١٢:٣١-٣٣
تَمْضُونَ، ٢٢بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ ٱمْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا أَوْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا جَوَاهِرَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَاباً تث ٦:٢٢ نح ٩:١٠ ٢٢:٣
تُلْبِسُونَهَا بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ فَتَغْنَمُونَ ذَلِكَ مِنَ ٱلْمِصْرِيِّينَ». خر ١١:٢

معجزات برهانية

٤ فَقَالَ مُوسَى: «مَاذَا إِذَا لَمْ يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَصْغُوا إِلَيَّ وَقَالُوا: إِنَّ ٱلرَّبَّ لَمْ يَظْهَرْ
لَكَ؟» ٢فَسَأَلَهُ ٱلرَّبُّ: «مَا تِلْكَ ٱلَّتِي بِيَدِكَ؟» فَأَجَابَ: «عَصاً». ٣فَقَالَ: «أَلْقِهَا ٢:٤ خر ٤:١٧، ٢٠
عَلَى ٱلْأَرْضِ». فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ، فَهَرَبَ مِنْهَا مُوسَى. ٤فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ
يَدَكَ وَٱقْبِضْ عَلَيْهَا مِنْ ذَيْلِهَا». فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ وَقَبَضَ عَلَيْهَا، فَٱرْتَدَّتْ عَصاً فِي يَدِهِ.
٥وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «هَذَا لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ
قَدْ ظَهَرَ لَكَ». ٦:٤ عد ١٢:١٠
٦ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ أَيْضاً: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عُبِّكَ». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عُبِّهِ. وَعِنْدَمَا أَخْرَجَهَا إِذَا ٢مل ٥:١، ٢٧

١٧:٣ "الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً" صورة شعرية للتعبير عن جمال وغزارة إنتاج الأرض الذاهبين إليها.

١٨:٣–٢٠ قبل شيوخ بني إسرائيل رسالة الله، بينما رفضها قادة مصر. وكان الله يعلم ردود الأفعال هذه قبل حدوثها، وهذا أبعد ما يكون عن المعرفة السيكولوجية الجديدة، لأن الله يعلم المستقبل، ويمكن لكل مؤمن أن يستودع المستقبل بين يدي الله، لأن الله يعلم تماماً كل ما سيحدث.

١:٤ جاء خوف موسى نتيجة توقعاته الزائدة. كان قلقاً من جهة كيفية استجابة الشعب له. ونحن كثيراً ما نتوقع أحداثاً ونتخيلها، ونرتعب مما يمكن أن يحدث من خطأ. والله لا يطلب منا أن نذهب إلى مكان لم يجهزه بالمعونة اللازمة، فسر إلى حيث يقودك متكلاً عليه لأنه سيمدك بالشجاعة والثقة والموارد في اللحظة الملائمة.

٢:٤–٤ كانت عصا الراعي، عادة، قضيباً خشبياً طوله من متر إلى مترين بيد ملتوية في أعلاها. وكان الراعي يستخدمها في السير وفي قيادة غنمه وفي قتل الثعابين، وفي أغراض أخرى كثيرة. ولكنها لم تكن أكثر من عصا، ولكن الله استخدم عصا الراعي البسيطة التي كانت في يد موسى ليعلمه درساً هاماً. وأحياناً يُسر الله باستخدام الأشياء العادية لغايات غير عادية. فما هي الأشياء العادية في حياتك؟ صوتك، قلمك، مطرقتك، فرشاتك، آلتك الموسيقية؟ ومع أنه من السهل أن نعتقد أن الله يمكن أن يستخدم المهارات البارزة، لكن لا تعطل استخدامه لكل ما يمكن أن تقدمه له يومياً. فلم يتصور موسى القوة التي يمكن أن تكون في عصاه عندما تصبح عصا الله.

٦:٤ كان البرص أحد الأمراض الخطيرة في ذلك العصر إذ لم يكن له علاج. وكان الموت يتبع آلامه الشديدة. وكان موسى يعلم أن الله يقدر أن يسمح بأي نوع من المشاكل، كما يقدر أن يعالجها. ورأى موسى أن لله كلي القدرة، وقد أرسله لاستخدام هذه القوة لإخراج العبرانيين من مصر.

بِهَا بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ. [7]وَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «رُدَّ يَدَكَ إِلَى عُبُّكَ ثَانِيَةً». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عُبِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ
أَخْرَجَهَا مِنْ عُبِّهِ، وَإِذَا بِهَا قَدْ عَادَتْ مِثْلَ بَاقِي جَسَدِهِ. [8]وَقَالَ الرَّبُّ: «إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوكَ،
أَوْ يُعِيرُوا الْمُعْجِزَةَ الْأُولَى انْتِبَاهَهُمْ، فَإِنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ الثَّانِيَةَ. [9]وَإِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ
الْآيَتَيْنِ وَلَمْ يُصْغُوا لِكَلامِكَ، فَاغْرِفْ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَاسْكُبْهُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَافَّةِ، فَيَتَحَوَّلَ
الْمَاءُ الَّذِي غَرَفْتَهُ مِنَ النَّهْرِ إِلَى دَمٍ فَوْقَ الْأَرْضِ».

لقد لعب أناس غير عبرانيين من أمثال يثرون وملكي صادق، يعبدون الله الحقيقي، دوراً هاماً في العهد القديم. وهذا يذكرنا باهتمام الله بالعالم، فقد اختار الله أمة واحدة ليعمل من خلالها، ولكن محبته وعنايته هما لكل العالم.

إن خلفية يثرون الدينية قد أعدته للإيمان بالله ولم تقف حائلاً أمامه، فعندما رأى وسمع ما فعله الله لبني إسرائيل، كان رد فعله هو عبادة الله من كل القلب. ولكن نستطيع أن نفترض أنه لمدة أربعين سنة، كان يثرون حمو موسى، يراقب الله وهو يعمل في إعداد القائد. ولابد أن علاقتهما كانت وثيقة لأن موسى قبل نصيحته فوراً، فقد انتفع كلاهما من معرفته للآخر، فقد تقابل يثرون مع الله عن طريق موسى، ووجد موسى عند يثرون كرماً وزوجة وحكمة.

أعظم هدية يمكن أن يقدمها شخص لآخر هي الإيمان بالله، ولكن ما يعطل هذه الهدية، اتجاه المؤمن إزاء زميله : "عندي أعظم هدية لأقدمها لك، بينما لا شيء لديك لتقدمه لي". فالأصدقاء الحقيقيون يتبادلون العطاء. فأهمية تقديم عطية العلاقة مع الله، لا تجعل من عطية الشخص الآخر لنا عطية لا قيمة لها، بل بالحري نكتشف أنه عند تعريف شخص آخر بالله، نزيد من إدراكنا لمعنى معرفة الله لنا، فكلما قدمنا الله للآخرين، فإنه يعطينا نفسه أكثر فأكثر.

هل كل ما تعرفه عن الله هو مجموعة متناثرة من المعلومات السطحية، أم أن لك علاقة جوهرية حية معه؟ فبهذه العلاقة الحية وحدها، تستطيع أن تقدم للآخرين الصورة المثيرة لأنك سمحت لله أن يقود حياتك. هل وصلت إلى نقطة القول مع يثرون : "الآن أعلم أن الرب هو أعظم من جميع الآلهة" (خر ١٨:١١)؟

نقاط القوة والإنجازات

- حمو موسى، وقد وصل إلى معرفة الله الواحد الحقيقي.
- كان عملياً حلّالاً للعقد، يجيد التنظيم.

دروس من حياته

- الإشراف والإدارة عملان متكاملان لفريق واحد.
- إن خطة الله تشمل كل الأمم.

بيانات أساسية

- المكان : في أرض مديان، وفي صحراء سيناء.
- المهنة : راع وكاهن.
- الأقرباء : ابنته: صفورة ؛ صهره: موسى ؛ ابنه: حوباب.

الآية الرئيسية

" الآن أعلم أن الرب هو أعظم من جميع الآلهة لأنه عاملهم بمثل ما بغوا به" (خر ١٨:١١).
ونجد قصة يثرون في (خر ١٦:٢ ؛ ٣:١ ؛ ١٨:١-٢٧، كما يذكر في قض ١:١٦ ؛ ٤:١١).

تهرُّب موسى

10 فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «اَصْغِ يَارَبُّ، أَنَا لَمْ أَكُنْ فِي يَوْمٍ مِنَ ٱلأَيَّامِ فَصِيحاً، لَا فِي
ٱلأَمْسِ، وَلَا مُنْذُ أَنْ خَاطَبْتَ عَبْدَكَ. إِنَّمَا أَنَا بَطِيءُ ٱلنُّطْقِ عَيِيُّ ٱللِّسَانِ». 11 فَقَالَ ١١:٤ مز ٩:٩٤
ٱلرَّبُّ لَهُ: «مَنْ هُوَ بَارِيءُ فَمِ ٱلإِنْسَانِ؟ أَوْ مَنْ يَجْعَلُهُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيراً أَوْ
كَفِيفاً؟ أَلَسْتُ أَنَا ٱلرَّبُّ؟ 12 فَٱلآنَ ٱنْطَلِقْ فَأُلَقِّنَ فَمَكَ ٱلنُّطْقَ، وَأُعَلِّمَكَ مَاذَا تَقُولُ». ١٢:٤ إش ٤:٥٠
13 لَكِنَّ مُوسَى أَجَابَ: «يَاسَيِّدُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُرْسِلَ مَنْ تَشَاءُ غَيْرِي». 14 فَٱحْتَدَمَ إر ٩:١ مت ١٩:١٠-٢٠
غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هْرُونُ ٱللَّاوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحْسِنُ مر ١١:١٣ لو ١٢:١٢
ٱلْكَلَامَ، وَهَا هُوَ أَيْضاً قَادِمٌ لِلِقَائِكَ. وَحَالَمَا يَرَاكَ يَبْتَهِجُ قَلْبُهُ. 15 فَتُحَدِّثُهُ وَتُلَقِّنُ فَمَهُ ١٤:٤ خر ٢٧:٤
ٱلْكَلَامَ، فَأُعِينُكُمَا عَلَى ٱلْقَوْلِ، وَأُعَلِّمُكُمَا مَاذَا تَفْعَلَانِ. 16 فَيُخَاطِبُ هُوَ ٱلشَّعْبَ عَنْكَ ١٥:٤ عد ٢٣:٥، ١٢، ١٦
وَيَكُونُ لَكَ بِمَثَابَةِ فَمٍ وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ بِمَثَابَةِ إِلَهٍ. 17 وَخُذْ بِيَدِكَ هَذِهِ ٱلْعَصَا لِتَصْنَعَ بِهَا ١٧:٤ خر ٢:٤
ٱلْمُعْجِزَاتِ».

رحلة العودة

18 فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى يَثْرُونَ حَمِيهِ وَقَالَ لَهُ: «دَعْنِي أَعُودُ إِلَى قَوْمِي فِي مِصْرَ لأَرَى أَمَا زَالُوا
بَعْدُ أَحْيَاءً». فَأَجَابَ يَثْرُونُ مُوسَى: «ٱذْهَبْ بِسَلَامٍ».
19 وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى فِي مِدْيَانَ: «هَيَّا ٱرْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ ٱلسَّاعِينَ إِلَى ١٩:٤ خر ١٥:٢، ٢٣
ٱلْقَضَاءِ عَلَيْكَ». 20 فَأَخَذَ مُوسَى ٱمْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى ٱلْحَمِيرِ وَمَضَى عَائِداً إِلَى
أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مَعَهُ عَصَا ٱللهِ أَيْضاً.

٤: ١٠-١٢ توسل موسى لله أن يعفيه من هذه المأمورية، فهو لم يكن يحسن الكلام، مما سيسبب له الحرج. ولكن الله نظر إلى مشكلة موسى نظرة مختلفة تماماً. فكل ما كان موسى في حاجة إليه، هو بعض المعونة. ومن كان يستطيع، أكثر من الله، أن يعينه على قول وفعل الأمور الصائبة؟ من السهل علينا أن نركز على ضعفاتنا، ولكن إذا طلب الله منا عمل شيء فهو لابد أن يعيننا على إتمامه. وإذا كان العمل يمتد إلى أخذ مجالات ضعفنا، فيمكننا أن نثق أنه سيمدنا بالكلمات والقوة والشجاعة والقدرة حيثما نحتاجها.

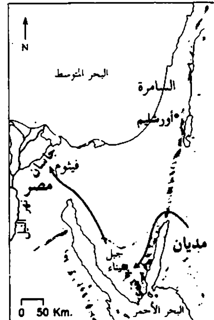

عودة موسى إلى مصر

ظهر الله لموسى في عليقة مشتعلة بشكل عجيب على جبل سيناء (ويسمى أيضاً جبل حوريب). وبعد ذلك تقابل موسى وهرون على الجبل، وعادا معاً إلى مصر، في رحلة تبلغ نحو ثلاثمائة كيلومتر.

٤: ١٤ وافق الله أخيراً على أن يجعل هرون يتكلم عن موسى، فقد كان إحساس موسى بعجزه قوياً حتى إنه لم يثق في قدرة الله على معونته. وكان على موسى مواجهة إحساسه العميق بعجزه مراراً عديدة. وعندما نواجه مواقف أصعب أو أرهب مما نقوى على احتماله، فيلزمنا أن نكون مستعدين لأن ندع الله يعاوننا.

٤: ١٧-٢٠ أمسك موسى بعصا الراعي بشدة وهو في طريقه إلى مصر لمواجهة أعظم تحدٍ في حياته، فكانت العصا تؤكد له حضور الله وقوته. ففي أوقات عدم اليقين، يحتاج بعض الناس شيئاً لتشديدهم وطمأنتهم، ولأجل طمأنتنا في وسط التجارب العظيمة، أعطانا الله مواعيد من كلمته، وأمثلة من أبطال الإيمان العظام. ويمكن لأي مؤمن أن يستند تماماً على ذلك.

تعليمات الرب لموسى

٢١وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «حَالَمَا تَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ، تَذَكَّرْ أَنْ تُجْرِيَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ جَمِيعَ ٤: ٢١
ٱلْعَجَائِبِ ٱلَّتِي مَنَحْتُكَ ٱلْقُوَّةَ عَلَى إِجْرَائِهَا، وَلَكِنَّنِي سَأُقَسِّي قَلْبَهُ لِكَيْ لَا يُطْلِقَ
ٱلشَّعْبَ. ٢٢ثُمَّ قُلْ لِفِرْعَوْنَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ ٱبْنِي ٱلْبِكْرُ. ٢٣قُلْتُ لَكَ:
أَطْلِقِ ٱبْنِي لِيَعْبُدَنِي، وَلَكِنَّكَ رَفَضْتَ إِطْلَاقَهُ، لِذَلِكَ سَأُهْلِكُ ٱبْنَكَ ٱلْبِكْرَ» ٤: ٢٢
٢٤وَفِي أَثْنَاءِ ٱلطَّرِيقِ، بِٱلْقُرْبِ مِنْ خَانٍ، ٱلْتَقَاهُ ٱلرَّبُّ وَهَمَّ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ
صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ قُلْفَةَ ٱبْنِهَا وَمَسَّتْ بِهَا قَدَمَيْ مُوسَى قَائِلَةً: «حَقّاً إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٤: ٢٣
٢٦فَعَفَا ٱلرَّبُّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ ٱلْخِتَانِ». ٤: ٢٤

موسى يجري المعجزات

٢٧وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِهَرُونَ: «ٱذْهَبْ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ لِٱسْتِقْبَالِ مُوسَى». فَمَضَى وَٱلْتَقَاهُ عِنْدَ ٤: ٢٧
جَبَلِ ٱلرَّبِّ وَقَبَّلَهُ. ٢٨فَأَطْلَعَ مُوسَى هَرُونَ عَلَى جَمِيعِ كَلَامِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي حَمَّلَهُ إِيَّاهُ، وَمَا
كَلَّفَهُ بِهِ مِنْ آيَاتٍ. ٢٩ثُمَّ ٱنْطَلَقَ مُوسَى وَهَرُونُ وَجَمَعَا كُلَّ شُيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤: ٢٩
٣٠فَحَدَّثَهُمْ هَرُونُ بِجَمِيعِ مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى. وَأَجْرَى مُوسَى ٱلْمُعْجِزَاتِ أَمَامَهُمْ.
٣١فَآمَنَ ٱلشَّعْبُ. وَعِنْدَمَا سَمِعُوا أَنَّ ٱللهَ قَدِ ٱفْتَقَدَهُمْ وَنَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِهِمْ ٱنْحَنَوْا ٤: ٣١
سَاجِدِينَ.

مقابلة موسى لفرعون

٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ مُوسَى وَهَرُونُ وَقَالَا لِفِرْعَوْنَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ٥: ٢
أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَحْتَفِلَ لِي فِي ٱلْبَرِّيَّةِ». ٢فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ ٱلرَّبُّ حَتَّى أُطِيعَ

٤: ٢٤ هدد الله بقتل موسى لأن موسى لم يختن ابنه، ولماذا لم يفعل موسى ذلك؟ تذكر أن موسى قضى نصف حياته في قصر فرعون، والنصف الآخر في صحراء مديان، ولعله لم يكن عارفا تماماً بشرائع الله، وبخاصة أن كل مطالب عهد الله مع إسرائيل (تك ١٧) لم تكن قد روعيت عملياً طوال ٤٠٠ سنة. وبالإضافة إلى ذلك، يعتقد كثيرون من العلماء أن زوجة موسى، بحسب خلفيتها الدينية، كانت تعارض الختان. ولكن لم يكن موسى بقادر أن يعمل عمل المنقذ المرسل من الله، إلا إذا تمم شروط عهد الله، وكان الختان أحد هذه الشروط. فقبل أن يستطيع التقدم أكثر من ذلك، كان على موسى وأسرته أن يطيعوا أوامر الله تماماً. وحسب شريعة العهد القديم كان عدم الختان معناه الابتعاد عن بركات الله. وسرعان ما كان على موسى أن يتعلم أن عصيان الله كان أخطر من التعامل المحفوف بالمخاطر مع فرعون مصر.

٤: ٢٥، ٢٦ لماذا قامت صفورة بعملية الختان؟ يعتقد كثير من العلماء أنه من المحتمل أن صفورة باعتبارها مديانية لا تعرف أهمية الختان، قد أقنعت موسى بعدم ختان ابنه. فإذا كانت هي التي منعت العملية، فكان يلزم الآن أن تقوم هي بها. من المحتمل أيضاً أن موسى مرض نتيجة لعصيانه. وكان على صفورة أن تقوم بنفسها بعملية الختان لإنقاذ زوجها وابنها. ولاشك أنها لم تسعد بذلك، حتى إنها قالت لموسى ما قالته من عبارة شديدة.

٥: ١، ٢ كان فرعون يعرف العديد من الآلهة (فقد كانت مصر تمتلئ بهم)، ولكنه لم يسبق له أن سمع عن "يهوه". وظن فرعون أنه إن كان يهوه هو إله الإسرائيليين المستعبدين، فلابد أنه ليس إلهاً قوياً. ولذلك لم يهتم فرعون إطلاقا برسالة موسى التي بعثه بها "يهوه" لأنه لم يكن قد رأى أي دليل على قوته.

أَمْرَهُ وَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ أَنَا لَا أَعْرِفُ ٱلرَّبَّ وَلَنْ أُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ». [3]ثُمَّ قَالَا: «إِنَّ إِلٰهَ
ٱلْعِبْرَانِيِّينَ قَدِ ٱلْتَقَانَا، فَدَعْنَا نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلصَّحْرَاءِ لِنُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ
٥:٤ خر ١:١١ إِلٰهِنَا لِئَلَّا يُعَاقِبَنَا بِوَبَإٍ أَوْ سَيْفٍ». [4]فَقَالَ لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «يَامُوسَى وَهٰرُونُ، لِمَاذَا تُعَطِّلَانِ
ٱلشَّعْبَ عَنْ أَعْمَالِهِ؟ ٱرْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمُ ٱلشَّاقَّةِ». [5]ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ: «هُوَذَا شَعْبُ
ٱلْأَرْضِ قَدْ كَثُرَ ٱلْآنَ، وَأَنْتُمَا تُرِيدَانِ أَنْ تُرِيحَاهُمْ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ ٱلشَّاقَّةِ».

فرعون يعاقب بني إسرائيل

[6]فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ ٱلْقَائِمِينَ عَلَى تَسْخِيرِ ٱلشَّعْبِ وَرُؤَسَاءَ ٱلْعُمَّالِ قَائِلاً:
[7]«كُفُّوا عَنْ إِعْطَاءِ ٱلشَّعْبِ تِبْناً لِصُنْعِ ٱللِّبْنِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقاً، وَلْيَذْهَبُوا هُمْ
وَيَجْمَعُوا تِبْناً لِأَنْفُسِهِمْ. [8]وَطَالِبُوهُمْ بِإِنْتَاجِ نَفْسِ كَمِّيَّةِ ٱللِّبْنِ ٱلسَّابِقَةِ. لَا تُنْقِصُوهَا فَإِنَّهُمْ
كُسَالَى، لِذٰلِكَ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لِإِلٰهِنَا. [9]ثَقِّلُوا ٱلْعَمَلَ عَلَى
كَوَاهِلِ ٱلْقَوْمِ حَتَّى يَنْشَغِلُوا بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَى ٱلْأَقْوَالِ ٱلْكَاذِبَةِ». [10]فَخَرَجَ مُسَخِّرُو
ٱلشَّعْبِ وَرُؤَسَاءُ ٱلْعُمَّالِ وَخَاطَبُوا ٱلشَّعْبَ قَائِلِينَ: «هٰكَذَا يَقُولُ فِرْعَوْنُ: لَنْ أُعْطِيَكُمْ
تِبْناً. [11]ٱذْهَبُوا أَنْتُمْ وَٱجْمَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ تِبْناً حَيْثُ تَجِدُونَهُ عَلَى أَلَّا يَقِلَّ إِنْتَاجُكُمْ (عَمَّا
كَانَ عَلَيْهِ سَابِقاً)».

الشعب يجمع القش

[12]فَتَفَرَّقَ ٱلشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشّاً بَدَلاً مِنَ ٱلتِّبْنِ. [13]وَكَانَ ٱلْمُسَخِّرُونَ
يَلِحُّونَ عَلَيْهِمْ قَائِلِينَ: «أَوْفُوا أَعْمَالَكُمْ، إِنْتَاجَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ كَمَا كَانَ ٱلْحَالُ حِينَ تَوَافَرَ
ٱلتِّبْنُ». [14]وَجَلَدَ مُسَخِّرُو فِرْعَوْنَ رُؤَسَاءَ ٱلْعُمَّالِ ٱلَّذِينَ أَقَامُوهُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ
لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُوفُوا قِسْطَكُمْ مِنْ إِنْتَاجِ ٱللِّبْنِ أَمْسِ وَٱلْيَوْمَ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقاً؟»
[15]فَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عُمَّالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوَسَّلُوا إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُ هٰكَذَا
بِعَبِيدِكَ؟ [16]إِنَّ عَبِيدَكَ لَا يَحْصُلُونَ عَلَى ٱلتِّبْنِ، وَمُطَالَبُونَ بِكَمِّيَّةِ ٱللِّبْنِ نَفْسِهَا، وَيُجْلَدُ
عَبِيدُكَ أَيْضاً. وَلٰكِنَّ ٱلذَّنْبَ هُوَ ذَنْبُ شَعْبِكَ». [17]غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنْتُمْ كُسَالَى، لِذٰلِكَ
تَقُولُونَ: دَعْنَا نَذْهَبُ لِنَذْبَحَ لِلرَّبِّ. [18]هَيَّا ٱذْهَبُوا وَٱعْمَلُوا، فَٱلتِّبْنُ لَنْ يُعْطَى لَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ
أَنْ تُنْتِجُوا كَامِلَ كَمِّيَّةِ ٱللِّبْنِ نَفْسِهَا».

٥:٣ لم يصغ فرعون لموسى وهرون لأنه لم يكن يعرف الله أو يحترمه. والناس الذين لا يعرفون الله قد لا يصغون لكلمته أو رسله، ولكن علينا، كموسى وهرون، أن نثابر. وعندما يرفضك الآخرون أو يرفضون إيمانك، لا تعجب أو تفشل، بل استمر في الحديث إليهم عن الله، واثقاً أنه يفتح عقولهم ويلين قلوبهم المتحجرة العنيدة.

٥:٤، ٩ حمل موسى وهرون رسالتهما إلى فرعون كما أمرهما الله، وكانت النتيجة الأولية هي زيادة العمل والظلم

للعبرانيين. وأحياناً تأتي الصعاب نتيجة طاعتنا لله. فهل أنت تتبع الله، ومع ذلك مازلت تعاني، أو تعاني أكثر من ذي قبل؟ فإذا كنت تشعر بتعاسة حياتك، فلا تظن أنك قد سقطت من دائرة عناية الله، فقد تعاني لأنك تفعل خيراً في عالم شرير.

٥:٧، ٨ خلط التبن بالطين يجعل الطوب أقوى إحتمالاً وأطول عمراً. وكان فرعون يزود الإسرائيليين بالتبن، أما الآن فقد أمرهم أن يجمعوا هم التبن وأن يحافظوا على نفس مستوى إنتاجهم من الطوب أيضاً.

غضب رؤساء العمال على موسى وهرون

[١٩] فَوَجَدَ رُؤَسَاءُ عُمَّالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَرْطَةٍ سَيِّئَةٍ بَعْدَ أَنْ قِيلَ لَهُمْ أَنْتِجُوا
مِنْ لِبْنِكُمْ فَرِيضَةَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. لَا تُنْقِصُوا مِنْهَا شَيْئاً [٢٠] وَصَادَفُوا مُوسَى وَهْرُونَ وَهُمَا
وَاقِفَانِ فِي ٱنْتِظَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ [٢١] فَقَالُوا لَهُمَا: «لِيَنْظُرْ إِلَيْكُمَا ٱلرَّبُّ
وَيَقْضِ. لَقَدْ كَرَّهْتُمَا بِنَا فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتَهُ، وَأَعْطَيْتُمَاهُمْ سَيْفاً فِي أَيْدِيهِمْ لِيَقْتُلُونَا».
[٢٢] فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى ٱلرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى شَعْبِكَ يَارَبُّ؟ لِمَاذَا أَرْسَلْتَنِي؟
[٢٣] فَمُنْذُ أَنْ جِئْتُ لِأُخَاطِبَ فِرْعَوْنَ بِٱسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى ٱلشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تُخَلِّصْ
شَعْبَكَ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ».

وعد الرب بمعاقبة فرعون

٦ فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: «سَتَرَى ٱلْآنَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ بِفِرْعَوْنَ، لِأَنَّنِي بِيَدٍ قَدِيرَةٍ
سَأَجْعَلُهُ يُطْلِقُهُمْ، بَلْ يَطْرُدُهُمْ طَرْداً أَيْضاً».
[٢] وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ. [٣] قَدْ ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ إِلَهاً قَدِيراً
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا ٱسْمِي يَهْوَهْ (أَيِ ٱلرَّبُّ) فَلَمْ أُعْلِنْهُ لَهُمْ. [٤] وَقَدْ أَبْرَمْتُ مَعَهُمْ أَيْضاً
مِيثَاقِي بِأَنْ أَهَبَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ حَيْثُ أَقَامُوا فِيهَا كَغُرَبَاءَ. [٥] كَذَلِكَ أَصْغَيْتُ إِلَى أَنِينِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ٱلْمُسْتَعْبَدِينَ لِلْمِصْرِيِّينَ، وَتَذَكَّرْتُ مِيثَاقِي [٦] لِهَذَا قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّنِي أَنَا
ٱلرَّبُّ وَأَنَا أُحَرِّرُكُمْ مِنْ أَثْقَالِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ، وَأُخَلِّصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ
وَأَحْكَامٍ قَوِيَّةٍ. [٧] وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْباً وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً، فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ
مُحَرِّرُكُمْ مِنْ أَثْقَالِ ٱلْمِصْرِيِّينَ. [٨] وَأَقُودُكُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لِأُعْطِيَهَا لَكُمْ مِلْكاً. أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ». [٩] فَخَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،

١:٦
خر ٢٠:٣ ؛ ١٢:٣١، ٣٣، ٣٩

٣:٦
تك ١:١٧
خر ١٤:٣
مز ١٨:٨٣
إش ٦:٥٢
٤:٦
تك ١٨:١٥
٥:٦
خر ٢٣:٢
٦:٦
تث ٨:٧
١أخ ٢١:١٧

٢٢:٥، ٢٣ ما إن زاد فرعون من عبء العمل على الإسرائيليين، حتى شكا موسى أن الله أساء إلى الشعب إذ لم يخلصهم. كان ينتظر نتائج أسرع ومشكلات أقل. ولكن عندما يعمل الله قد تستمر المعاناة والعقبات والصعاب. فنقرأ في (يع ١:٢-٤)، أننا يجب أن نفرح عندما تعترض الصعاب طريقنا، فالمشاكل تدريب لمقدار صبرنا كما تقوي شخصيتنا، لأنها تعلمنا : (١) الثقة أن الله يعمل الأفضل لنا. (٢) البحث عن الوسائل التي تكرم الله في موقفنا الراهن. (٣) أن نذكر أن الله لن يتركنا. (٤) أن نراعي خطة الله في حياتنا.

١:٦ لا تحتاج المشاكل الصغيرة إلا حلولاً صغيرة. ولكن عندما نواجه مشاكل كبيرة، تصبح أمام الله فرصة كبيرة لاستخدام قوته. فعندما أخذت ضيقات بني إسرائيل في الازدياد المستمر، شرع الله في التدخل بقوته العظيمة واجراء معجزات لإنقاذهم. فما مقدار مشاكلك؟ إن المشاكل الكبيرة تضعك في الموقف الذي تستطيع منه أن ترقب حلول الله العظيمة.

٦:٦-٨ لقد تحققت مواعيد الله في هذه الآيات تماماً عندما غادر بنو إسرائيل مصر. لقد أنقذهم من العبودية وصار لهم إلهاً واتخذهم له شعباً، ثم قادهم في الطريق إلى الأرض التي وعدهم بها. ونجاة العبرانيين من العبودية تمثل لنا طريق خلاص كل واحد منا. فعندما يفتدينا الله من الخطية، فهو ينقذنا ويقبلنا ويصبح لنا إلهاً. ثم يقودنا إلى حياة جديدة عندما نتبعه.

٩:٦-١٢ عندما أخبر موسى الشعب برسالة الله، كانوا في حالة من صغر النفس لم يستطيعوا معها الإصغاء. لم يكن الإسرائيليون يريدون أن يسمعوا المزيد عن الله ومواعيده، لأنهم في المرة الأخيرة التي استمعوا فيها لموسى، لم

لَكِنَّهُمْ لَمْ يُصْغُوا إِلَيْهِ لِتَوَجُّعِ نُفُوسِهِمْ وَعُبُودِيَّتِهِمِ ٱلْقَاسِيَةِ.
[١٠] وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [١١] «ٱمْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَٱطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنَ ٱلأَرْضِ». [١٢] فَأَجَابَ مُوسَى: «هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ، فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ إِلَيَّ
فِرْعَوْنُ وَأَنَا ثَقِيلُ ٱللِّسَانِ؟» [١٣] فَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَهْرُونَ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَرْجِعَا إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، لِكَيْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

عشائر بني إسرائيل

[١٤] وَهَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْعَشَائِرِ ٱلْمُتَفَرِّعَةِ عَنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ
حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي: هَذِهِ عَشَائِرُ رَأُوبَيْنَ. [١٥] أَبْنَاءُ شِمْعُونَ يَمُوئِيلُ وَيَامِينُ
وَأُوهَدُ وَيَاكِينُ وَصُوحَرُ وَشَأُولُ وَأُمُّهُ كَنْعَانِيَّةٌ: هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ. [١٦] وَهَذِهِ أَسْمَاءُ ١٦:٦ تك ٤٦:١١
أَبْنَاءِ لَاوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: جِرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَقَدْ عَاشَ لَاوِي مِئَةً وَسَبْعاً عد ٣:١٧
وَثَلاثِينَ سَنَةً. [١٧] أَمَّا ٱبْنَا جِرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا فَهُمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي. [١٨] وَأَبْنَاءُ ١٧:٦ ١أخ ٦:١٧
قَهَاتَ هُمْ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. وَقَدْ عَاشَ قَهَاتُ مِئَةً وَثَلاثاً وَثَلاثِينَ ١٨:٦ ١أخ ٦:٢، ١٨
سَنَةً. [١٩] وَٱبْنَا مَرَارِي هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ ٱللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ سِجِلِّ ١٩:٦ ١أخ ٦:١٩
مَوَالِيدِهِمْ.

عائلة عمرام

[٢٠] وَتَزَوَّجَ عَمْرَامُ عَمَّتَهُ يُوكَابَدَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ هْرُونَ وَمُوسَى. وَقَدْ عَاشَ عَمْرَامُ مِئَةً وَسَبْعاً ٢٠:٦ خر ٢:١-٢
وَثَلاثِينَ سَنَةً. [٢١] وَأَبْنَاءُ يِصْهَارَ هُمْ: قُورَحُ وَنَافَجُ وَذِكْرِي. [٢٢] أَبْنَاءُ عُزِّيئِيلَ هُمْ: مِيشَائِيلُ ٢١:٦ ١أخ ٦:٣٨
وَأَلْصَافَانُ وَسِتْرِي [٢٣] وَتَزَوَّجَ هْرُونُ مِنْ أَلِيشَابَعَ ٱبْنَةِ عَمِّينَادَابَ أُخْتِ نَحْشُونَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ ٢٢:٦ لا ١٠:٤
نَادَابَ وَأَبِيهُوَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. [٢٤] وَأَبْنَاءُ قُورَحَ هُمْ: أَسِّيرُ وَأَلْقَانَةُ وَأَبِيَأَسَافُ: هَذِهِ هِيَ
عَشَائِرُ ٱلْقُورَحِيِّينَ. [٢٥] وَتَزَوَّجَ أَلِعَازَارُ بْنُ هْرُونَ مِنْ إِحْدَى بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ ٢٥:٦ عد ٢٥:٧، ١١
فِينْحَاسَ. هَؤُلاءِ رُؤَسَاءُ آبَاءِ ٱللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ عَشَائِرِهِمْ. يش ٢٤:٣٣
[٢٦] هَذَانِ هُمَا هْرُونُ وَمُوسَى ٱللَّذَانِ قَالَ لَهُمَا ٱلرَّبُّ: أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
بِحَسَبِ فِرَقِهِمْ. [٢٧] وَهُمَا نَفْسُ مُوسَى وَهْرُونَ ٱللَّذَيْنِ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ لِيُطْلِقَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

يحصدوا إلا معاناة أشد وزيادة في العمل. وقد تعقب رسالة واضحة من الله، فترة لا يحدث فيها أي تغيير واضح في الموقف. وفي ذلك الوقت قد تجعل العقبات الظاهرية، الشعب غير مستعد لسمع المزيد عن الله. فإن كنت تتولى القيادة فلا تستسلم، بل استمر في توصيل رسالة الله كما فعل موسى. فالتركيز يكون على وجوب الطاعة لله، أكثر منه على النتائج التي يمكن بلوغها، يجعل القادة الصالحين يزون ما وراء العقبات والعوائق الوقتية.

٦:١٠-١٢ تصور كم كان صعباً على موسى أن يبلغ فرعون رسالة الله، بينما وجد شعبه نفسه صعوبة في الإيمان بها! ولكن أخيراً تأكد الإسرائيليون أن الله قد أرسل موسى. ولكنه لابد قد شعر بأنه لا يوجد من يصدقه في وقت ما. على أي حال أطاع موسى الله. وما أعظم النتائج التي أدى إليها ذلك! فعندما تبدو فرص النجاح ضئيلة، اذكر أن من السهل على أي واحد أن يطيع الله عندما يكون العمل سهلاً ومؤيداً من الجميع. ولكن من يمتلكون الإيمان الراسخ المثابر يستطيعون أن يطيعوا عندما يبدو العمل مستحيلاً.

٢٨وَحَدَثَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي كَلَّمَ فِيهِ ٱلرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩أَنَّ ٱلرَّبَّ قَالَ لَهُ: «أَنَا
ٱلرَّبُّ بَلِّغْ فِرْعَوْنَ كُلَّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». ٣٠فَأَجَابَهُ مُوسَى: «أَنَا ثَقِيلُ ٱللِّسَانِ فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ
لِي فِرْعَوْنُ؟».

الرب يخاطب موسى وهرون

٧ فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا جَعَلْتُكَ كَإِلَهٍ لِفِرْعَوْنَ، وَهْرُونُ أَخُوكَ يَكُونُ كَنَبِيٍّ ١:٧
لَكَ. ٢فَعَلَيْكَ أَنْ تُبَلِّغَهُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ، فَيُخَاطِبَ أَخُوكَ هْرُونُ فِرْعَوْنَ كَيْ خر ٤:١٦
يُطْلِقَ سَرَاحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلادِهِ. ٣وَلَكِنَّنِي أُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَأُكَثِّرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي ٣:٧
فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٤إِلَّا أَنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْتَمِعَ لَكُمَا. عِنْدَئِذٍ أَضْرِبُ مِصْرَ وَأُخْرِجُ شَعْبِي خر ٤:٢١ ٤:٧
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّاتِ أَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ. ٥فَيُدْرِكُ ٱلْمِصْرِيُّونَ حِينَ أَضْرِبُ مِصْرَ خر ١١:٩ ٥:٧
وَأُخْرِجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». ٦فَفَعَلَ مُوسَى وَهْرُونُ تَمَاماً كَمَا أَمَرَهُمَا خر ٣:٢٠
ٱلرَّبُّ. ٧وَكَانَ مُوسَى فِي ٱلثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَهْرُونُ فِي ٱلثَّالِثَةِ وَٱلثَّمَانِينَ، عِنْدَمَا ٧:٧
خَاطَبَا فِرْعَوْنَ. تث ٣٤:٧ أع ٧:٢٣، ٣٠

معجزة الحية

٨وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهْرُونَ: ٩«عِنْدَمَا يَطْلُبُ فِرْعَوْنُ مِنْكُمَا قَائِلاً: أَرِيَانِي عَجِيبَةً فَإِنَّكَ ٩:٧
تَقُولُ لِهْرُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَأَلْقِهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَتَحَوَّلَ إِلَى حَيَّةٍ». ١٠فَمَثَلَ هْرُونُ وَمُوسَى خر ٤:٢-٥ يش ٧:١١
أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا تَمَاماً حَسَبَ أَمْرِ ٱلرَّبِّ، فَأَلْقَى هْرُونُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ حَاشِيَتِهِ
فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ. ١١فَٱسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ حُكَمَاءَهُ وَسَحَرَتَهُ فَصَنَعَ سَحَرَةُ مِصْرَ عَلَى غِرَارِ ١١:٧
ذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ. ١٢فَطَرَحَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ. غَيْرَ أَنَّ عَصَا هْرُونَ ٱبْتَلَعَتْ تك ٤١:٨ خر ٧:٢٢ ؛ ٨:٧، ١٨
عِصِيَّهُمْ. ١٣لَكِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ ٱزْدَادَ تَصَلُّباً فَلَمْ يَسْتَمِعْ لَهُمَا، تَمَاماً كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ.

وعيد الرب لفرعون

١٤ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ قَدْ تَصَلَّبَ، وَهُوَ يَرْفُضُ أَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَ

٧:١ لقد صنع الله من موسى سفيراً له. والسفير يمثل دولة أخرى، شعباً من طراز آخر، وكثيراً ما يمثل وجهة نظر أخرى. ونحن سفراء عن الله، نبين للعالم أن المسيحيين أناس مختلفون، لهم أسلوب مختلف في الحياة. والكثيرون في العالم لا يعرفون شيئاً عن الله سوى ما يرونه في حياة شعب الله. فما نوع الإله الذي يظنونك تمثله؟ فالاهتمام بما تبدو به أمام الآخرين، يدل على مدى إجادتك لتقديم الله للعالم.

٧:١١ كيف استطاع هؤلاء الحكماء والسحرة أن يقلدوا معجزات موسى؟ لقد تضمنت بعض أعمالهم نوعاً من الخداع والإيهام، ولعل بعضهم استطاع استخدام القوة الشيطانية، حيث كانت عبادة العالم الأسفل جزءاً من ديانتهم. وكلما استطاع السحرة تقليد ضربات موسى، كانت الأمور تزداد سوءاً. ولو كان السحرة أقوياء مثل الله، لاستطاعوا مقاومة الضربات لا الإضافة إليها.

٧:١٢ أجرى الله معجزة بتحويل عصا هرون إلى ثعبان، واستطاع سحرة فرعون أن يقلدوا هذا العمل بالخداع أو السحر. ومع أن المعجزات قد تساعدنا على الإيمان، إلا أنه من الخطر أن يكون الاعتماد عليها وحدها، فالشيطان يستطيع تقليد بعض أعمال الله ليضلل الناس. وقد ركز فرعون انتباهه على المعجزات لا على الرسالة. ونستطيع أن نتجنب هذا الخطأ، بأن نجعل كلمة الله أساساً لإيماننا، فلا يمكن لمعجزة من الله أن تؤيد رسالة تتعارض مع تعاليم كلمته.

ٱلشَّعْبِ. [١٥]فَٱمْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ فِي ٱلْغَدِ عِنْدَمَا يَخْرُجُ إِلَى ٱلْمَاءِ، وَقِفْ لِلِقَائِهِ عِنْدَ ضَفَّةِ
ٱلنَّهْرِ، وَخُذْ بِيَدِكَ ٱلْعَصَا ٱلَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ، [١٦]وَقُلْ لَهُ: إِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ ١٦:٧
أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلاً: أَطْلِقْ سَرَاحَ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي ٱلصَّحْرَاءِ. وَهَا أَنْتَ حَتَّى ٱلْآنَ لَمْ خر ١٨:٣
تَسْتَمِعْ. [١٧]لِهَذَا إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: سَتَعْلَمُ بِمَا أُجْرِيهِ ٱلْآنَ أَنَّنِي أَنَا ٱلرَّبُّ. هَا أَنَا ١٧:٧ خر ٩:٤
ضَارِبٌ بِهَذِهِ ٱلْعَصَا ٱلَّتِي فِي يَدِي عَلَى مَاءِ ٱلنَّهْرِ فَيَتَحَوَّلُ دَماً. [١٨]فَيَمُوتُ ٱلسَّمَكُ، وَيَنْتِنُ رؤ ٤:١٦ ١٨:٧
ٱلنَّهْرُ، فَيَعَافُ ٱلْمِصْرِيُّونَ مِنَ ٱلشُّرْبِ مِنْ مَائِهِ». خر ٢١:٧، ٢٤

الضربة الأولى: ضربة الدم

[١٩]وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: «قُلْ لِهَرُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَٱبْسِطْ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ ٱلْمِصْرِيِّينَ ١٩:٧
وَعَلَى أَنْهَارِهِمْ وَعَلَى جَدَاوِلِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ وَخَزَّانَاتِ ٱلْمِيَاهِ فَتَتَحَوَّلَ كُلُّهَا إِلَى دَمٍ، وَيَكُونُ خر ٢١:١٤
دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ حَتَّى فِي ٱلْأَوَانِي ٱلْخَشَبِيَّةِ وَٱلْحَجَرِيَّةِ». [٢٠]وَهَكَذَا فَعَلَ مُوسَى ٢٠:٧
وَهَرُونُ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ، فَرَفَعَ هَرُونُ ٱلْعَصَا وَضَرَبَ مَاءَ ٱلنَّهْرِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ فِرْعَوْنَ مز ٤٤:٧٨ ؛ ٢٩:١٠٥
وَحَاشِيَتِهِ فَتَحَوَّلَ كُلُّ مَاءِ ٱلنَّهْرِ إِلَى دَمٍ. [٢١]وَمَاتَ كُلُّ سَمَكِهِ وَأَنْتَنَ ٱلنَّهْرُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ
ٱلْمِصْرِيُّونَ ٱلشُّرْبَ مِنْ مَائِهِ. وَكَانَ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ أَرْضِ مِصْرَ. [٢٢]وَكَذَلِكَ فَعَلَ سَحَرَةُ ٢٢:٧
مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ، فَتَصَلَّبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْتَمِعْ إِلَيْهِمَا، تَمَاماً حَسَبَ قَوْلِ ٱلرَّبِّ. خر ١١:٧

تصلب فرعون

[٢٣]وَٱنْصَرَفَ فِرْعَوْنُ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْرُكَ ذَلِكَ أَثَراً فِي قَلْبِهِ. [٢٤]وَحَفَرَ جَمِيعُ
ٱلْمِصْرِيِّينَ حُفَراً حَوْلَ ٱلنَّهْرِ طَلَباً لِمَاءِ ٱلشُّرْبِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مَاءِ
ٱلنَّهْرِ. [٢٥]وَٱنْقَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ أَنْ ضَرَبَ ٱللهُ مِيَاهَ ٱلنَّهْرِ.

الضربة الثانية: صعود الضفادع

٨ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱمْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: أَطْلِقْ
سَرَاحَ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. [٢]وَإِنْ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُمْ فَهَا أَنَا ضَارِبٌ جَمِيعَ تُخُومِكَ
بِٱلضَّفَادِعِ. [٣]فَيَفِيضُ ٱلنَّهْرُ بِٱلضَّفَادِعِ ٱلَّتِي تَصْعَدُ وَتَقْتَحِمُ بَيْتَكَ وَمُخْدَعَ فِرَاشِكَ وَسَرِيرَكَ

١٧:٧ حوّل الله مياه النيل دماً ليكشف لفرعون عن ذاته. فهل تحتاج أحياناً إلى علامات معجزية لتتأكد من وجود الله ومن قوته؟ لقد أعطاك الله معجزة الحياة الأبدية بالإيمان به، وهو ما لم يحصل عليه فرعون مطلقاً. وهذه معجزة هادئة لا ضجيج فيها، وإن كانت تبدو أقل وضوحاً الآن، إلا أنها معجزة لا تقل عن تحويل الماء دماً. والرغبة في علامات منظورة، قد تجعلنا نتجاهل المعجزات الخفية التي يجريها الله كل يوم.

٢٠:٧ مصر إقليم شاسع، ولكن يتجمع غالبية السكان على ضفتي نهر النيل، فقد كان هذا النهر الذي يبلغ طوله نحو أربعة آلاف وثمانمائة كيلومتر، هو حقيقة نهر الحياة للمصريين، فقد جعل الحياة ممكنة في أرض تكاد تكون صحراء، فهو يمدها بالمياه للشرب وللزراعة ولصيد السمك. فكان المجتمع المصري يمثل شريطاً من الحضارة يمتد على شاطيء مصدر الحياة. وقلما كان المصريون يتوغلون إلى داخل الصحراء المحيطة بهم. فبدون مياه النيل، لا يكون لمصر وجود. فتصور مدى غضب فرعون عندما حوّل موسى هذا النهر المقدس دماً!

٣:٨ تنبأ موسى بأن كل بيت في مصر سيمتليء بالضفادع، وكان فقراء مصر يعيشون في بيوت صغيرة مبنية من اللبن،

وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ وَأَفْرَانَكَ وَمَعَاجِنَكَ. [٤] عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى سَائِرِ
حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ ٱلضَّفَادِعُ».
[٥] ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهْرُونَ أَبْسِطْ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى ٱلْأَنْهَارِ وَٱلسَّوَاقِي وَٱلْبِرَكِ
وَأَصْعِدِ ٱلضَّفَادِعَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». [٦] فَبَسَطَ هْرُونُ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ فَأَقْبَلَتِ
ٱلضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. [٧] وَكَذَلِكَ فَعَلَ ٱلسَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ فَأَصْعَدُوا ضَفَادِعَ عَلَى
أَرْضِ مِصْرَ.

وعد بإطلاق الشعب

[٨] ثُمَّ ٱسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهْرُونَ وَقَالَ: «تَضَرَّعَا إِلَى ٱلرَّبِّ لِيَرْفَعَ ٱلضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ
شَعْبِي، فَأُطْلِقَ سَرَاحَ ٱلشَّعْبِ لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لَهُ». [٩] فَأَجَابَ مُوسَى فِرْعَوْنَ: «عَيِّنْ لِي
مَتَى أُصَلِّي مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، لِكَيْ تُبَادَ ٱلضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ،
مَا عَدَا تِلْكَ ٱلْبَاقِيَةَ فِي ٱلنَّهْرِ». [١٠] فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «غَداً». فَأَجَابَهُ مُوسَى: «فَلْيَكُنْ كَقَوْلِكَ،
لِتَعْرِفَ أَنَّهُ لَا مَثِيلَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. [١١] فَإِنَّ ٱلضَّفَادِعَ سَتَنْسَحِبُ مِنْ حَوْلِكَ وَمِنْ بُيُوتِكَ وَمِنْ
حَوْلِ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ، وَلَا تَبْقَى إِلَّا فِي ٱلنَّهْرِ».

دعاء موسى وتصلب فرعون

[١٢] وَبَعْدَ أَنِ ٱنْصَرَفَ مُوسَى وَهْرُونُ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ صَلَّى مُوسَى إِلَى ٱلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ
ٱلضَّفَادِعِ ٱلَّتِي أَصْعَدَهَا عَلَى فِرْعَوْنَ. [١٣] فَفَعَلَ ٱلرَّبُّ حَسَبَ دُعَاءِ مُوسَى، فَٱنْقَطَعَتِ
ٱلضَّفَادِعُ مِنَ ٱلْبُيُوتِ وَٱلدُّورِ وَٱلْحُقُولِ، [١٤] فَجَمَعُوهَا أَكْوَاماً كَثِيرَةً حَتَّى أَنْتَنَتْ مِنْهَا
ٱلْأَرْضُ. [١٥] وَعِنْدَمَا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّ ٱلْبَلِيَّةَ قَدِ ٱنْقَشَعَتْ، أَغْلَظَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَسْتَمِعْ لَهُمَا،
تَمَاماً كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ.

الضربة الثالثة: غزو البعوض

[١٦] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهْرُونَ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَيَضْرِبَ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ لِيَمْلأَ
ٱلْبَعُوضُ كُلَّ أَرْجَاءِ مِصْرَ». [١٧] وَهَكَذَا فَعَلَا، إِذْ بَسَطَ هْرُونُ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَضَرَبَ تُرَابَ
ٱلْأَرْضِ، فَٱنْتَشَرَ ٱلْبَعُوضُ عَلَى ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ. فَصَارَ كُلُّ تُرَابِ ٱلْأَرْضِ بَعُوضاً فِي جَمِيعِ
أَرْجَاءِ مِصْرَ. [١٨] وَكَذَلِكَ حَاوَلَ ٱلسَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ لِيُخْرِجُوا ٱلْبَعُوضَ فَأَخْفَقُوا. وَكَانَ
ٱلْبَعُوضُ مُنْتَشِراً عَلَى ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ. [١٩] فَقَالَ ٱلسَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ «هُوَ فِعْلُ ٱللهِ». وَلَكِنَّ

٦:٨ مز ٧٨:٤٥؛ ١٠٥:٣٠
٧:٨ خر ٧:١١
٨:٨ خر ٩:٢٨؛ ١٠:١٧
١٠:٨ خر ٩:١٤؛ تث ٣٣:٢٦؛ إش ٤٦:٩؛ إر ١٠:٦
١٧:٨ مز ١٠٥:٣١
١٨:٨ خر ٧:١١

تتكون من حجرة أو حجرتين، لها سقوف من جذوع النخيل. أما بيوت الأغنياء فكثيراً ما كانت تتكون من دورين أو ثلاثة أدوار، تحيط بها الحدائق التي تحوطها أسوار عالية. وكان الخدم يقيمون ويعملون في الدور الأول بينما كانت الأسرة تشغل الأدوار العليا. فكان معنى وصول الضفادع إلى مخدع فراش فرعون أنها قد ملأت الأدوار العليا، فلم يكن في مصر مكان في أمان منها.

١٥:٨ ظل فرعون يرفض أن يطيع الله رغم التحذيرات المتكررة، وقد جلب عصيانه العنيد الآلام له ولكل بلاده. فتجنب العصيان لأن عواقبه قد تمتد إلى الأقربين إلينا.

١٩:٨ قد يفكر البعض: "لو أنني رأيت معجزة، لآمنت بالله"! ولقد أعطى الله فرعون مثل هذه الفرصة عندما غزا البعوض مصر، فقد أقر السحرة أنفسهم، أن ذلك كان من عمل الله. ولكن فرعون أبى أن يؤمن. لقد كان عنيداً، والعناد

قَلْبَ فِرْعَوْنَ ظَلَّ مُتَصَلِّباً فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، تَمَاماً كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ.

الضربة الرابعة: أسراب الذباب

٢٠ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱنْهَضْ مُبَكِّراً فِي ٱلصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى ٢٠:٨
ٱلْمَاءِ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ٢١ وَإِنْ لَمْ تُطْلِقْ شَعْبِي فَهَا أَنَا خر ١٥:٧
أُرْسِلُ أَسْرَابَ ٱلذُّبَابِ عَلَيْكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بُيُوتِكَ، فَتَمْتَلِيءُ
بُيُوتُ ٱلْمِصْرِيِّينَ بِٱلذُّبَابِ، وَكَذَلِكَ ٱلأَرْضُ ٱلَّتِي يُقِيمُونَ عَلَيْهَا. ٢٢ وَلَكِنَّنِي فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٢٢:٨ خر ٩:٤، ٦، ٢٦؛
أَسْتَثْنِي أَرْضَ جَاسَانَ حَيْثُ يَسْكُنُ شَعْبِي فَلا يَغْزُوهَا ٱلذُّبَابُ، فَتُدْرِكُ أَنَّنِي أَنَا ٱلرَّبُّ، ١٠:٢٣؛ ١١:٧
كَائِنٌ فِي هَذِهِ ٱلأَرْضِ. ٢٣ وَأُمَيِّزُ بَيْنَ شَعْبِي وَشَعْبِكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ آيَةَ ٱلْغَدِ». ٢٤ وَهَكَذَا ٢٤:٨
صَنَعَ ٱلرَّبُّ، فَقَدْ غَزَتْ أَسْرَابٌ عَظِيمَةٌ مِنَ ٱلذُّبَابِ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِهِ، وَكُلَّ مز ٧٨:٤٥؛ ١٠٥:٣١
أَرْضِ مِصْرَ فَأَصَابَ ٱلذُّبَابُ ٱلأَرْضَ بِٱلْخَرَابِ.

وعد ثانٍ بإطلاق الشعب

٢٥ فَٱسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهْرُونَ وَقَالَ: «ٱمْضُوا وَقَدِّمُوا ذَبِيحَةً لإِلَهِكُمْ فِي هَذِهِ
ٱلأَرْضِ». ٢٦ فَأَجَابَ مُوسَى: «لَيْسَ مُسْتَحْسَناً أَنْ نَفْعَلَ هَذَا، لأَنَّ ٱلذَّبَائِحَ ٱلَّتِي نُقَدِّمُهَا
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا هِيَ رِجْسٌ لَدَى ٱلْمِصْرِيِّينَ. فَإِنْ قَدَّمْنَا هَذِهِ ٱلذَّبَائِحَ ٱلَّتِي يَكْرَهُهَا
ٱلْمِصْرِيُّونَ، أَلا يَرْجُمُونَنَا؟ ٢٧ لَكِنْ نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، فَنُقَدِّمُ ذَبَائِحَ ٢٧:٨ خر ١٨:٣
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا أَمَرَنَا». ٢٨ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «سَأُطْلِقُكُمْ لِتُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، ٢٨:٨ خر٨:٨
وَلَكِنْ لَا تَذْهَبُوا بَعِيداً. صَلِّيَا لأَجْلِي». ٢٩ فَأَجَابَ مُوسَى: «حَالَمَا أَنْصَرِفُ أُصَلِّي إِلَى ٢٩:٨ خر ١٥:٨
ٱلرَّبِّ. وَغَداً يَرْتَفِعُ ٱلذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. وَلَكِنْ عَلَى فِرْعَوْنَ أَلَّا
يُخَادِعَ، بَلْ يُطْلِقَ ٱلشَّعْبَ لِيُقَدِّمَ لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ».
٣٠ وَفَارَقَ مُوسَى فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ، ٣١ فَٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ دُعَاءَ مُوسَى، فَٱرْتَفَعَ
ٱلذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. لَمْ تَبْقَ ذُبَابَةٌ وَاحِدَةٌ. ٣٢ وَلَكِنَّ فِرْعَوْنَ
قَسَّى قَلْبَهُ هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ أَيْضاً وَلَمْ يُطْلِقْ سَرَاحَ ٱلشَّعْبِ.

الضربة الخامسة: إهلاك المواشي

٩ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱمْضِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ إِلَهُ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ ١:٩ خر ١:٨
أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ٢ لأَنَّكَ إِنْ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَحَجَزْتَهُمْ لَدَيْكَ، ٣ فَإِنَّ يَدَ

يعمي الإنسان عن الحق. فأبعد العناد عن حياتك، وستندهش لِمَا ستراه حولك من دلائل عمل يد الله في حياتك.

٢٥:٨-٢٩ أراد فرعون أن يساوم فقال: "امضوا قدموا ذبيحة لإلهكم في هذه الأرض... سأطلقكم... ولكن لا تذهبوا بعيداً". ولكن أمر الله كان جازماً: يجب أن يترك العبرانيون مصر. قد يرغب الآخرون، أحياناً، في المساومة في أوامر الله للمؤمنين، ولكن الالتزام والطاعة لله، لا مساومة فيهما. فمن جهة طاعة الله، لا فائدة من الطاعة الناقصة.

١:٩ كانت هذه خامس مرة يرسل الله فيها موسى إلى فرعون قائلاً: "أطلق شعبي". ولعل موسى كان قد تعب وأصابه الإحباط. ولكن الله ظل يرسله، وظل موسى يطيع.

ٱلرَّبُّ سَتُهْلِكُ مَوَاشِيكَ ٱلَّتِي فِي ٱلْحُقُولِ، وَٱلْخُيُولَ، وَٱلْحَمِيرَ وَٱلْجِمَالَ وَٱلثِّيرَانَ وَٱلْغَنَمَ،
بِوَبَأٍ شَدِيدٍ جِدّاً. ٤وَأُمَيِّزُ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي ٱلْمِصْرِيِّينَ. فَلا يَهْلِكُ شَيْءٌ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ». ٥وَعَيَّنَ ٱلرَّبُّ مَوْعِداً لِذَلِكَ قَائِلاً: «غَداً يَصْنَعُ ٱلرَّبُّ هَذَا فِي ٱلأَرْضِ». ٦وَفِي
ٱلْغَدِ صَنَعَ ٱلرَّبُّ هَذَا ٱلأَمْرَ. فَهَلَكَتْ جَمِيعُ مَوَاشِي ٱلْمِصْرِيِّينَ، أَمَّا مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهَا وَاحِدٌ. ٧وَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ لِيَتَحَقَّقَ مِنَ ٱلأَمْرِ، وَإِذَا مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَهْلِكْ ٧:٩
مِنْهَا وَاحِدٌ. وَتَصَلَّبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ سَرَاحَ ٱلشَّعْبِ. حز ٧:١٤ ؛ ٨:٣٢

الضربة السادسة: الدمامل المتقيحة

٨فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: «لِيَأْخُذْ كُلٌّ مِنْكُمَا حَفْنَةً مِنْ رَمَادِ ٱلأَتُونِ، وَلْيُذَرِّ مُوسَى
ٱلرَّمَادَ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ بِمَرْأَى مِنْ فِرْعَوْنَ. ٩فَيَتَحَوَّلَ إِلَى غُبَارٍ يُغَطِّي كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، ٩:٩
فَيُصَابَ ٱلنَّاسُ وَٱلْبَهَائِمُ بِدَمَامِلَ مُتَقَيِّحَةٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ١٠فَأَخَذَا رَمَاداً مِنَ رؤ ١٦:٢
ٱلأَتُونِ، وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ ذَرَّاهُ مُوسَى نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، فَتَحَوَّلَ إِلَى دَمَامِلَ مُتَقَيِّحَةٍ
أَصَابَتِ ٱلنَّاسَ وَٱلْبَهَائِمَ. ١١وَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلسَّحَرَةُ أَنْ يُوَاجِهُوا مُوسَى مِنْ جَرَّاءِ ٱلدَّمَامِلِ،
لأَنَّ ٱلدَّمَامِلَ أَصَابَتِ ٱلسَّحَرَةَ وَكُلَّ ٱلْمِصْرِيِّينَ أَيْضاً. ١٢لَكِنَّ ٱلرَّبَّ قَسَّى قَلْبَ فِرْعَوْنَ ١٢:٩
فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، تَمَاماً كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى. حز ٤:٢١

الضربة السابعة: سقوط البرد

١٣ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «قُمْ مُبَكِّراً فِي ٱلصَّبَاحِ وَٱمْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا
يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ١٤لأَنَّنِي فِي هَذِهِ ٱلْمَرَّةِ سَأُوَجِّهُ ١٤:٩
جَمِيعَ ضَرَبَاتِي إِلَى قَلْبِكَ وَإِلَى حَاشِيَتِكَ وَإِلَى شَعْبِكَ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّهُ لَيْسَ مَثِيلٌ لِي خر ٨:١٠
فِي كُلِّ ٱلأَرْضِ. ١٥فَلَقَدْ كَانَ بِوُسْعِي حَتَّى ٱلآنَ أَنْ أَمُدَّ يَدِي وَأَضْرِبَكَ وَأَضْرِبَ ١٦:٩
شَعْبَكَ أَيْضاً بِٱلْوَبَإِ لِتُبَادَ مِنَ ٱلأَرْضِ، ١٦وَلَكِنَّنِي أَقَمْتُكَ لأُرِيَكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يُذَاعَ رو ٩:١٧

فهل ثمة صراع صعب عليك أن تواجهه المرة بعد المرة؟ لا تستسلم عندما تعرف أن ما تفعله هو الصواب، لأن للمثابرة دائماً جزاء، وقد اكتشف موسى ذلك.

٦:٩ كلما أصابت ضربة أليمة أرض مصر، أدرك المصريون مدى عجز آلهتهم عن منعها، "فحابي" الإله القوي لنهر النيل، لم يستطع أن يمنع تحويل مياهه دماً. و"هاتور" إلهة الحكمة (وكانت على شكل بقرة) عجزت عن حماية ماشية المصريين من الموت بالوبأ. ولم يستطع "آمون رع"، إله الشمس وكبير آلهة المصريين، أن يمنع الظلام الدامس من أن يخيم على كل البلاد ثلاثة أيام. كان الله يثبت للعبرانيين وللمصريين أنه وحده هو الإله الحي كلي القدرة.

٧:٩ كانت آلهة المصريين : (١) آلهة غير شخصية مثل الشمس أو النهر. (٢) كثيرة العدد. (٣) تُعبَد مع كثير غيرها من الآلهة. أما إله العبرانيين فكان (١) إلهاً شخصياً حياً. (٢) الله الواحد الحقيقي. (٣) الإله الوحيد الذي يجب أن يُعبَد.

١٢:٩ منح الله فرعون فرصاً عديدة للإصغاء إلى تحذيرات موسى، ولكن يبدو أن الله قال أخيراً : "حسناً، ليكن لك يا فرعون ما تريده!". وهكذا تقسى قلب فرعون بصفة مستديمة. فهل قسّى الله قلب فرعون عن عمد وتحكّم في إرادته الحرة؟ كلا! ولكنه أثبت أن فرعون قد اختار بإرادته حياة مقاومة لله. وبالمثل، بعد حياة مقاومة لله، قد تجد من المستحيل أن ترجع إليه. فلا تنتظر "بلوغ الوقت المناسب" قبل أن ترجع إلى الله، بل ارجع إليه الآن، بينما لاتزال أمامك الفرصة، لأنك لو تجاهلت صوت الله مرات عديدة، فستفقد القدرة على سماعه تماماً.

ٱسْمِي فِي جَمِيعِ ٱلأَرْضِ. [١٧]وَهَا أَنْتَ مَازِلْتَ تُقَاوِمُ شَعْبِي وَلَا تُطْلِقُهُ. [١٨]لِذَلِكَ غَداً
فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ أُمْطِرُ بَرَداً ثَقِيلاً لَمْ تَشْهَدْهُ مِصْرُ مُنْذُ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا حَتَّى ٱلآنَ.
[١٩]فَأَرْسِلِ ٱلآنَ وَٱجْمَعْ مَوَاشِيَكَ وَكُلَّ مَالَكَ فِي ٱلْحَقْلِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَمْكُثُ فِي
ٱلْحَقْلِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ وَلَا يَلْجَأُ إِلَى مَأْوًى، يَنْهَمِرُ عَلَيْهِ ٱلْبَرَدُ فَيَمُوتُ». [٢٠]فَكُلُّ
مَنْ خَافَ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ مِنْ رِجَالِ فِرْعَوْنَ لاذَ بِعَبِيدِهِ وَمَاشِيَتِهِ بِٱلْبُيُوتِ، [٢١]أَمَّا ٱلَّذِينَ
ٱسْتَخَفُّوا بِكَلَامِ ٱلرَّبِّ فَقَدْ تَرَكُوا عَبِيدَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ فِي ٱلْحَقْلِ.
[٢٢]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ فَيَنْهَمِرَ ٱلْبَرَدُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ،
٩: ٢٣ وَعَلَى ٱلرِّجَالِ وَٱلْبَهَائِمِ وَعَلَى عُشْبِ ٱلْحَقْلِ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ». [٢٣]فَمَدَّ مُوسَى
مز ١٨: ١٣
رؤ ٨: ٧؛ ١٦: ٢١ عَصَاهُ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ رُعُوداً وَبَرَداً. وَأَصَابَتِ ٱلصَّوَاعِقُ ٱلأَرْضَ، وَأَمْطَرَ
ٱلرَّبُّ بَرَداً عَلَى كُلِّ بِلَادِ مِصْرَ، [٢٤]فَٱنْهَمَرَ ٱلْبَرَدُ، وَٱخْتَلَطَتِ ٱلصَّوَاعِقُ بِٱلْبَرَدِ، فَكَانَتْ
٩: ٢٥ أَسْوَأَ عَاصِفَةٍ شَهِدَتْهَا أَرْضُ مِصْرَ مُنْذُ أَنْ صَارَتْ أُمَّةً. [٢٥]وَأَصَابَ ٱلْبَرَدُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ
مز ١٠٥: ٣٢-٣٣ مِصْرَ جَمِيعَ مَا فِي ٱلْحُقُولِ مِنْ نَاسٍ وَبَهَائِمَ. وَأَتْلَفَ كُلَّ نَبَاتٍ نَامٍ فِي ٱلْحَقْلِ وَكَسَّرَ
٩: ٢٦ جَمِيعَ ٱلأَشْجَارِ. [٢٦]أَمَّا أَرْضُ جَاسَانَ حَيْثُ يُقِيمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّهَا وَحْدَهَا لَمْ يَسْقُطْ
خر ٩: ٤؛ ١٠: ٢٣؛
٧: ١١ فِيهَا بَرَدٌ.

الوعد الثالث بإطلاق الشعب

٩: ٢٧ [٢٧]فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَٱسْتَدْعَى مُوسَى وَهْرُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ وَٱلرَّبُّ
خر ١٠: ١٦
مرا ١: ١٨ هُوَ ٱلْبَارُّ، أَمَّا أَنَا وَشَعْبِي فَأَشْرَارٌ. [٢٨]فَتَضَرَّعَا إِلَى ٱلرَّبِّ إِذْ يَكْفِينَا مَا ٱبْتَلِينَا بِهِ مِنْ رُعُودٍ
٩: ٢٨
خر ٨: ٨ وَبَرَدٍ، فَأُطْلِقَكُمْ، وَلَا تَمْكُثُونَ هُنَا بَعْدُ». [٢٩]فَأَجَابَ مُوسَى: «حَالَمَا أَخْرُجُ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ
٩: ٢٩
١مل ٨: ٢٢، ٣٨ أَبْسُطُ يَدَيَّ فِي ٱلصَّلَاةِ إِلَى ٱلرَّبِّ فَيَتَوَقَّفُ ٱلرَّعْدُ وَيَنْقَطِعُ ٱلْبَرَدُ لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّ ٱلأَرْضَ
مز ٢٤: ١؛ ١٤٣: ٦ هِيَ لِلرَّبِّ. [٣٠]وَلَكِنَّنِي عَالِمٌ أَنَّكَ أَنْتَ وَحَاشِيَتَكَ مَازِلْتُمْ لَا تَخْشَوْنَ ٱلرَّبَّ ٱلإِلَهَ». [٣١]إِنَّ
ٱلْكَتَّانَ وَٱلشَّعِيرَ قَدْ تَلِفَا، لِأَنَّ ٱلشَّعِيرَ كَانَ قَدْ أَصْبَحَ سَنَابِلَ، وَٱلْكَتَّانَ كَانَ مُبْزِراً. [٣٢]أَمَّا
ٱلْحِنْطَةُ وَٱلْقَطَانِيُّ فَلَمْ تَتْلَفْ بَعْدُ لِأَنَّهَا تَنْمُو مُتَأَخِّرَةً».

تصلب قلب فرعون

[٣٣]وَٱنْصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى ٱلرَّبِّ، فَتَوَقَّفَ
ٱلرَّعْدُ وَٱلْبَرَدُ وَٱنْقَطَعَ ٱلْمَطَرُ عَنِ ٱلانْهِمَارِ عَلَى ٱلأَرْضِ. [٣٤]وَعِنْدَمَا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّ
ٱلْمَطَرَ وَٱلْبَرَدَ وَٱلرَّعْدَ قَدْ تَوَقَّفَتْ أَخْطَأَ مَرَّةً أُخْرَى وَصَلَّبَ قَلْبَهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ.
٩: ٣٥ [٣٥]وَهَكَذَا تَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ سَرَاحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَمَاماً كَمَا أَنْبَأَ ٱلرَّبُّ
خر ٤: ٢١ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

٩: ٢٧-٣٤ بعد أن وعد فرعون أن يطلق بني إسرائيل، سرعان ما نكث بوعده وجلب مصائب أكثر على البلاد. وقد كشفت تصرفاته أن توبته لم تكن صادقة. وإذا ادعينا أننا تغيّرنا، دون أن يكون ذلك حقيقياً، فإننا نجلب الضرر لأنفسنا وللآخرين أيضاً.

الضربات	الشاهد	الضربة	ما حدث	النتيجة
	٧: ١٤-٢٤	الدم	تموت الأسماك وينتن النهر ويصبح الناس بلا ماء.	قلَّد سحرة فرعون المعجزة بفنونهم السحرية فلم يتأثر فرعون.
	٨: ١-١٥	الضفادع	تصعد الضفادع من المياه وتغطي وجه الأرض.	قلَّد سحرة فرعون هذه المعجزة أيضاً بسحرهم ولم يتأثر فرعون.
	٨: ١٦-١٩	البعوض	يصير كل تراب مصر جيوشاً من البعوض.	لم يقدر السحرة أن يقلدوا هذه المعجزة، وقالوا إنها من "أصبع الله"، ولكن يظل قلب فرعون متقسياً.
	٨: ٢٠-٣٢	الذباب	غطت أسراب الذباب البلاد.	يعد فرعون بأن يطلق الشعب، ولكنه يقسي قلبه ويرفض.
	٩: ١-٧	الماشية	تموت كل مواشي المصريين أما مواشي إسرائيل فلم تمرض واحدة منها.	لا يزال فرعون يرفض أن يطلق الشعب.
	٩: ٨-١٢	الدمامل	تصيب الدمامل كل شخص من المصريين.	لا يستطيع السحرة الوقوف أمام المعجزة لأن الدمامل تصيبهم هم أيضاً، ولكن فرعون يرفض أن يسمع.
	٩: ١٣-٣٥	البَرَد	تقتل عواصف البَرَد كل العبيد والمواشي التي في الحقل، أو التي بلا حماية كما تكاد تتلف جميع النباتات.	يعترف فرعون بخطيته، ولكن سرعان ما يتغير فكره ويرفض أن يطلق بني إسرائيل.
	١٠: ١-٢٠	الجراد	يغطي الجراد أرض مصر، ويأكل كل ما تركه البَرَد.	ينصح الجميع فرعون أن يطلق العبرانيين، ولكن الله يقسي قلب فرعون فيرفض أن يطلقهم.
	١٠: ٢١-٢٩	الظلمة	يغطي الظلام الدامس كل مصر لمدة ثلاثة أيام، فلا يستطيع أحد الحركة، سوى العبرانيين الذين كان لهم نور كالمعتاد.	يعد فرعون مرة أخرى أن يطلق بني إسرائيل، ولكنه سرعان ما يغيِّر رأيه مرة أخرى.
	١١: ١-١٢: ٣٣	موت الأبكار	يموت كل أبكار المصريين وأبكار مواشيهم ولكن بني إسرائيل لا يصيبهم شيء.	يحاول فرعون والمصريون حثّ بني إسرائيل على الخروج بسرعة. ولكن بعد خروجهم يغيِّر فرعون رأيه مرة أخرى ويخرج لمطاردتهم.

موسى وهرون يطالبان بإطلاق الشعب

١٠ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱمْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ لِأَنِّي قَدْ قَسَّيْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ ١:١٠ خر ٢١:٤
حَاشِيَتِهِ لِكَيْ أُجْرِيَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ. ٢لِكَيْ تُخْبِرَ فِي مَسَامِعِ بَنِيكَ وَأَحْفَادِكَ ٢:١٠ تث ٩:٤
عَمَّا ٱبْتَلَيْتُ بِهِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَبِآيَاتِي ٱلَّتِي أَجْرَيْتُهَا بَيْنَهُمْ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». مز ١:٤٤

التهديد بغزو الجراد

٣فَمَثَلَ مُوسَى وَهْرُونُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى ٣:١٠
تَأْبَى أَنْ تَخْضَعَ لِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ٤وَإِذَا أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَ سَرَاحَ شَعْبِي، فَهَا أَنَا يع ١٠:٤
أَجْلِبُ غَداً ٱلْجَرَادَ عَلَى تُخُومِكَ. ٥فَيُغَطِّي وَجْهَ ٱلْأَرْضِ، فَيَعْسُرُ عَلَى أَحَدٍ أَنْ يَرَاهَا، ٥:١٠
وَيَلْتَهِمُ ٱلْبَقِيَّةَ ٱلْمُتَخَلِّفَةَ لَكُمْ عَنِ ٱلْبَرَدِ، وَكُلَّ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ لَكُمْ فِي ٱلْحَقْلِ. ٦وَيَمْلأُ بُيُوتَكَ يؤ ٤:١
وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ ٱلْمِصْرِيِّينَ، ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي لَمْ يَشْهَدْ مِثْلَهُ آبَاؤُكَ وَلَا أَجْدَادُكَ
مُنْذُ أَنِ ٱسْتَوْطَنُوا هَذِهِ ٱلْأَرْضَ إِلَى ٱلْآنَ». ثُمَّ تَحَوَّلَ وَٱنْصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.

الإذن بإطلاق الرجال فقط

٧فَقَالَتْ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ لَهُ: «إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا ٱلرَّجُلُ شَرَكاً لَنَا؟ أَطْلِقِ ٱلشَّعْبَ ٧:١٠
لِيَعْبُدُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِصْرَ قَدْ عَمَّهَا ٱلْخَرَابُ؟» ٨فَٱسْتُدْعِيَ مُوسَى خر ١٩:٨؛ ٣٣:٢٣ يش ٧:٢٣-١٣
وَهْرُونُ ثَانِيَةً لِلْمُثُولِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَقَالَ لَهُمَا: «ٱمْضُوا وَٱعْبُدُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ، وَلَكِنْ مَنْ
هُمُ ٱلَّذِينَ سَيَذْهَبُونَ؟» ٩فَأَجَابَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفِتْيَانِنَا وَشُيُوخِنَا. نَذْهَبُ بِبَنِينَا
وَبَنَاتِنَا، بِمَوَاشِينَا وَقُطْعَانِنَا لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نُقِيمَ عِيداً لِلرَّبِّ». ١٠فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «لِيَكُنِ
ٱلرَّبُّ بِعَوْنِكُمْ إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكُمْ مَعَ نِسَائِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ. فَمِنَ ٱلْجَلِيِّ أَنَّكُمْ عَازِمُونَ عَلَى
ٱلشَّرِّ. ١١لَا، فَلْيَمْضِ ٱلرِّجَالُ فَقَطْ لِعِبَادَةِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَا تَطْلُبُونَهُ». ثُمَّ طُرِدَا
مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ.

الضربة الثامنة: غزو الجراد

١٢فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «أَبْسِطْ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لِتُبْتَلَى بِٱلْجَرَادِ، فَيُغَطِّي بِلَادَ ١٢:١٠
مِصْرَ وَيَلْتَهِمَ كُلَّ نَبَاتِ ٱلْأَرْضِ ٱلْمُتَخَلِّفِ عَنِ ٱلْبَرَدِ». ١٣فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ خر ١٩:٧
مِصْرَ، فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمْ رِيحاً شَرْقِيَّةً طَوَالَ ذَلِكَ ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ، وَمَا إِنْ أَقْبَلَ ٱلصَّبَاحُ
حَتَّى حَمَلَتِ ٱلرِّيحُ ٱلشَّرْقِيَّةُ ٱلْجَرَادَ. ١٤فَٱنْتَشَرَ ٱلْجَرَادُ فِي كُلِّ بِلَادِ مِصْرَ، وَحَلَّ ١٤:١٠ يؤ ٢:١-١١، ٢٥
فِي جَمِيعِ تُخُومِهَا بِأَسْرَابٍ عَظِيمَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَحْدُثَ مِثْلُهُ فِي ١٥:١٠
مَا بَعْدُ. ١٥فَقَدْ غَطَّى وَجْهَ كُلِّ ٱلْأَرْضِ حَتَّى أَظْلَمَتْ، وَٱلْتَهَمَ كُلَّ عُشْبٍ فِيهَا وَكُلَّ مز ١٠٥:٣٤-٣٥

٢:١٠ أي حكايات يستطيع موسى أن يرويها! فقد عاش قصة من أعظم قصص التاريخ الكتابي. لقد شاهد موسى أحداثاً قلما رآها أحد غيره. وقد أمر الله موسى بأن هذه الأحداث المعجزية التي أجراها في مصر، يجب أن يخبر بها نسله. فمن المهم أن نخبر أولادنا عن عمل الله معنا في الماضي وأن نساعدهم على رؤية ما يفعله معنا الآن. فما هي النقط الفاصلة في حياتك التي تدخّل فيها الله؟ وماذا يفعل الله لأجلك الآن؟ هذه القصص التي تخبر بها أولادك ستسهم في وضع أساس إيمانهم بالله.

أَثْمَارِ ٱلْأَشْجَارِ ٱلَّتِي خَلَّفَهَا ٱلْبَرَدُ. فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ أَخْضَرُ لَا عَلَى ٱلْأَشْجَارِ وَلَا فِي حُقُولِ
ٱلْمَزْرُوعَاتِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ.

استدعاء موسى

16 عِنْدَئِذٍ أَسْرَعَ فِرْعَوْنُ فَٱسْتَدْعَى مُوسَى وَهْرُونَ قَائِلاً: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ١٦:١٠ حز ٩:٢٧
وَإِلَيْكُمَا. 17 فَٱصْفَحَا هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ فَقَطْ عَنْ خَطِيئَتِي وَٱبْتَهِلَا إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمَا كَيْ يُزِيلَ
عَنِّي هَذَا ٱلْبَلَاءَ ٱلْمُمِيتَ». 18 فَٱنْصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَٱبْتَهَلَ إِلَى ٱلرَّبِّ،
19 فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ رِيحاً غَرْبِيَّةً عَاصِفَةً حَمَلَتِ ٱلْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ، فَلَمْ تَبْقَ
جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. 20 وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ صَلَّبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي ٢٠:١٠ خر ٤:٢١
إِسْرَائِيلَ.

الضربة التاسعة: الظلام الكثيف

21 فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «أَبْسِطْ يَدَكَ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ فَيَطْغَى ظَلَامٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ
حَتَّى يَكَادَ يُلْمَسُ لِكَثَافَتِهِ». 22 فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، فَطَغَى ظَلَامٌ كَثِيفٌ عَلَى ٢٢:١٠ مز ١٠٥:٢٨
كُلِّ أَرْجَاءِ أَرْضِ مِصْرَ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. 23 فَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَرَى أَخَاهُ، وَلَا غَادَرَ
أَحَدٌ مَكَانَهُ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. غَيْرَ أَنَّ ٱلنُّورَ كَانَ يَغْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمَاكِنِ إِقَامَتِهِمْ.

الإذن المشروط بإطلاق الشعب

24 فَٱسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَقَالَ: «ٱذْهَبُوا وَٱعْبُدُوا ٱلرَّبَّ، وَلَكِنِ ٱتْرُكُوا وَرَاءَكُمْ مَاشِيَتَكُمْ ٢٤:١٠ خر ١٠:٨-١٠
وَقُطْعَانَكُمْ: أَمَّا صِغَارُكُمْ فَلْيَمْضُوا مَعَكُمْ أَيْضاً». 25 فَقَالَ مُوسَى: «عَلَيْكَ أَنْ تَسْمَحَ لَنَا
بِأَخْذِ ذَبَائِحَ مُحْرَقَاتٍ لِنُقَدِّمَهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. 26 لِذَلِكَ تَذْهَبُ مَوَاشِينَا مَعَنَا أَيْضاً، فَلَا يَبْقَى
مِنْهَا ظِلْفٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ مِنْهَا لِعِبَادَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَاذَا
نَخْتَارُ مِنْهَا لِنَعْبُدَ ٱلرَّبَّ حَتَّى نَصِلَ إِلَى هُنَاكَ». 27 وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ صَلَّبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ
يُطْلِقْ سَرَاحَهُمْ. 28 وَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «ٱذْهَبْ عَنِّي، وَٱحْذَرْ لِنَفْسِكَ. لَا تَمْثُلْ أَمَامِي مَرَّةً
أُخْرَى، فَيَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ». 29 فَقَالَ مُوسَى: «حَسَناً قُلْتَ. فَأَنَا لَنْ أَرَى وَجْهَكَ مَرَّةً ٢٩:١٠ عب ١١:٢٧
أُخْرَى».

التهديد بالضربة الأخيرة

11 ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «بَقِيَتْ بَلِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أُصِيبُ بِهَا فِرْعَوْنَ وَٱلْمِصْرِيِّينَ،
وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ مِنْ هُنَا. وَعِنْدَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَطْرُدُكُمْ طَرْداً جَمِيعاً.
2 فَقُلِ ٱلْآنَ لِلشَّعْبِ: لِيَطْلُبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَارِهِ، وَكُلُّ ٱمْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا، آنِيَةَ فِضَّةٍ ٢:١١ خر ٣:٢١، ٢٢
وَذَهَبٍ». 3 ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ جَعَلَ ٱلشَّعْبَ يَحْظَى بِرِضَى ٱلْمِصْرِيِّينَ، كَمَا أَنَّ ٱلرَّجُلَ

١٠: ٢٧، ٢٨ لماذا لم يرغب فرعون في إطلاق الشعب؟ كان العبرانيون هم القوى البشرية العاملة في مصر، فقد بنوا لهم مدينتين عظيمتين، ولم يكن من السهل على فرعون، كقائد لمصر، أن يتخلى عن مثل هذا المورد العظيم.

مُوسَى كَانَ عَظِيماً فِي مِصْرَ فِي عُيُونِ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ وَٱلشَّعْبِ.
٤وَقَالَ مُوسَى هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «سَأَجْتَازُ حَوَالَي نِصْفِ ٱللَّيْلِ فِي وَسَطِ مِصْرَ، ٤:١١ خر ٢٩:١٢
٥فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِيهَا: مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ ٱلْمُتَرَبِّعِ عَلَى ٱلْعَرْشِ إِلَى بِكْرِ ٱلْأَمَةِ ٱلَّتِي وَرَاءَ
ٱلرَّحَى، وَكَذَلِكَ بِكْرِ كُلِّ بَهِيمَةٍ. ٦فَيَعْلُو صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، لَمْ يُشْهَدْ مِثْلُهُ ٦:١١ خر ٣٠:١٢
مِنْ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُ أَيْضاً. ٧أَمَّا بَيْنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَنْ يَنْبَحَ كَلْبٌ عَلَى أَيِّ إِنْسَانٍ أَوْ ٧:١١ خر ٢٢:٨
حَيَوَانٍ. وَعِنْدَئِذٍ تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ. ٨فَيَأْتِي إِلَيَّ، مِنْ ثَمَّ، ٨:١١ خر ٣١:١٢-٣٣
جَمِيعُ عَبِيدِكَ هَؤُلَاءِ وَيَنْحَنُونَ أَمَامِي قَائِلِينَ: ٱنْطَلِقْ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ يَتْبَعُكَ مِنَ ٱلشَّعْبِ.
وَآنَئِذٍ فَقَطْ أَمْضِي» ثُمَّ ٱنْصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ بِغَضَبٍ مُحْتَدِمٍ.
٩وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ يَأْبَى ٱلِاسْتِمَاعَ لَكُمَا لِكَيْ تَتَكَاثَرَ آيَاتِي فِي أَرْضِ
مِصْرَ». ١٠وَلَقَدْ أَجْرَى مُوسَى وَهْرُونُ كُلَّ هَذِهِ ٱلْآيَاتِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ قَسَّى ١٠:١١ خر ٢١:٤
قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ سَرَاحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِهِ.

فريضة الفصح

١٢

وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَهْرُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: ٢«مُنْذُ ٱلْآنَ يَكُونُ لَكُمْ ٢:١٢ خر ٤:١٣
هَذَا ٱلشَّهْرُ رَأْسَ ٱلشُّهُورِ وَأَوَّلَ شُهُورِ ٱلسَّنَةِ. ٣خَاطِبَا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ نث ١:١٦

٧:١١ أخبر موسى فرعون بأن الله قد ميّز بين العبرانيين والمصريين. وكان هذا التمييز، في ذلك الوقت، واضحاً جداً في فكر الله، فكان يعرف أن العبرانيين سيصبحون الشعب الذي يأتي منه المسيح. كما أن هذا التمييز كان قد بدأ يتضح في فكر موسى، لكن العبرانيين لم يفهموا التميز إلا في كونهم عبيداً بينما المصريين أحرار. ولكن بعد ذلك، عندما كانوا في البرية، علّمهم الله الشرائع والمبادىء والقيم التي ستجعلهم شعباً متميزاً له. ومن المشجع أن نعرف أن الله يرانا في الصورة التي سنصبح عليها، وليس فقط في الصورة التي نحن عليها الآن.

٩:١١، ١٠ قد تعجب كيف أن فرعون يمكن أن يكون بهذا القدر من العناد، وهو يرى قوة الله المعجزية، ويصر على عدم الإصغاء لموسى. ولكن فرعون كان قد صمم على الأمر قبل بدء الضربات بزمن طويل، فلم يستطع أن يؤمن بأن هناك من هو أعظم منه. وقد أدّى هذا التصميم على عدم الإيمان، إلى درجة من قساوة القلب، حتى إن كارثة عظمى لم تستطع زحزحته. وأخيراً استلزم الأمر أعظم المصائب، فقدان ابنه البكر، لإجباره على إدراك سلطان الله. ويجب ألا ننتظر حتى تدفعنا المصائب العظيمة إلى الله، بل يجب أن نفتح قلوبنا وأفكارنا له الآن.

١٠:١١ هل قسّى الله حقاً قلب فرعون وأجبره على فعل الخطأ؟ قبل أن تبدأ الضربات العشر، أعلن موسى وهرون ما سيفعله الله إن لم يطلق فرعون الشعب، ولكن رسالتهما لم تزد فرعون إلا عناداً، فكان يقسي قلبه، وبذلك تحدى الله ورسوليه. وفي أثناء الضربات الست الأولى، ازداد قلب فرعون عناداً، ولكن بعد الضربة السادسة، أصدر الله حكمه. فعاجلاً أو آجلاً لابد أن يُعاقَب الأشرار لأجل خطاياهم. ويقول لنا سفر الأمثال : "من كثر توبيخه وظلّ معتصماً بعناده، يحطّم فجأة ولا شفاء له" (أم ٢٩ :١) وعندما أصبح من الواضح أنه لم يتغير، أكّد الله قرار فرعون المتعجرف، وبدأ في توقيع العواقب الأليمة لأفعاله. فالله لم يجبر فرعون على رفضه، بل أعطاه كل الفرص لتغيير فكره. ويقول الله في نبوة حزقيال (٣٣ :١١) : "إني لا أبتهج بموت الشرير"

١:١٢-٣ بعض الأعياد أمر بها الله نفسه. وقد أمر الرب بالاحتفال بعيد الفصح تذكاراً لخروج بني إسرائيل من مصر، وليذكّر الشعب بما فعله الله. وقد يكون للأعياد أهميتها لذكرى سنوية لما فعله الله لأجلنا. فاشرح معاني بعض التقاليد في أسرتك لإظهار الأهمية الدينية لبعض الأعياد، فهي تذكر الكبار وتعلم الصغار.

قَائِلَيْنِ: عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْخُذَ فِي ٱلْعَاشِرِ مِنْ هٰذَا ٱلشَّهْرِ حَمَلاً لِعَائِلَتِهِ، وَفْقاً لِبُيُوتِ
ٱلآبَاءِ، حَمَلاً لِكُلِّ عَائِلَةٍ. [4] وَإِنْ كَانَ ٱلْبَيْتُ صَغِيراً لَا يَسْتَهْلِكُ حَمَلاً كَامِلاً، يَتَقَاسَمُهُ هُوَ
وَجَارُهُ ٱلْقَرِيبُ مِنْهُ بِحَسَبِ عَدَدِ ٱلأَشْخَاصِ ٱلْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ، بِمِقْدَارِ مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ
وَاحِدٍ أَنْ يَأْكُلَهُ مِنَ ٱلْحَمَلِ. [5] وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ ٱلْحَمَلُ ذَكَراً ٱبْنَ سَنَةٍ، خَالِياً مِنْ كُلِّ
عَيْبٍ، تَنْتَقُونَهُ مِنَ ٱلْخِرْفَانِ أَوِ ٱلْمَعِيزِ. [6] وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ مَحْفُوظاً حَتَّى ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ

٥:١٢
لا ٢١-١٨:٢٢
٦:١٢
لا ٥:٢٣
عد ٣-١:٩، ٥، ١١
تث ٤:١٦، ٦

التقويم العبري	الشهر	ما يقابله الآن	الشاهد الكتابي	أعياد بني إسرائيل
كانت الشهور العبرية تبدأ في منتصف شهورنا الآن، فكانت المحاصيل تزرع في نوفمبر وديسمبر وتُحصد في مارس وأبريل.	١- نيسان (أبيب)	مارس - أبريل	خر ٤:١٣؛ ١٥:٢٣؛ ١٨:٣٤ تث ١:١٦	الفصح (لا ٥:٢٣)
	٢- آيار (زيو)	أبريل - مايو	١مل ١:٦، ٣٧	عيد الفطير (لا ٨-٦:٢٣)
	٣- سيوان	مايو - يونيو	أس ٩:٨	عيد الباكورات (لا ١٤-٩:٢٣)
	٤- تموز	يونيو - يوليو		عيد الخمسين (لا ٢٢-١٥:٢٣)
	٥- آب	يوليو - أغسطس		
	٦- أيلول	أغسطس - سبتمبر	نح ١٥:٦	
	٧- تشرين (أيثانيم)	سبتمبر - أكتوبر	١مل ٢:٨	عيد الأبواق (لا ٢٤:٢٣؛ عد ١:٢٩) يوم الكفارة (لا ٣٠-٢٧:٢٣) عيد المظال (لا ٣٦-٣٣:٢٣)
	٨- مرشيزوان (بول)	أكتوبر - نوفمبر	١مل ٣٨:٦	
	٩- كسلو	نوفمبر - ديسمبر	نح ١:١	عيد التجديد (يو ٢٢:١٠)
	١٠- طيبيت	ديسمبر - يناير	أس ١٦:٢	
	١١- شباط	يناير - فبراير	زك ٧:١	
	١٢-أذار	فبراير - مارس	أس ٧:٣	

٤،٣:١٢ لماذا قدَّم العبرانيون حملاً ذبيحة؟ إن معنى الذبيحة هو أن دماً بريئاً قد سفك. ولكي ينجو إسرائيل من ضربة الموت، كان يلزم ذبح حمل بلا عيب ورش الدم على العتبة العليا والقائمتين لباب كل بيت. كان الحمل ذبيحة، بديلاً عن الشخص الذي كان مفروضاً أن يموت. ومن تلك اللحظة فصاعداً، أدرك بنو إسرائيل تماماً أن النجاة من الموت تعني أن حياة أخرى يلزم أن تذبح بديلاً عنهم.

١١-٦:١٢ كان عيد الفصح عيداً سنوياً لتذكار الليلة التي "عبر" فيها ملاك الرب عن بيوت الإسرائيليين. قد نفَّذ العبرانيون تعليمات الله، فرشوا دم الحمل على الأعتاب العليا وقوائم أبواب بيوتهم. وفي تلك الليلة مات كل بكر في كل بيت لم يرش الدم على عتبة بابه العليا وقائمتيه. وكان لابد من ذبح الحمل للحصول على دمه اللازم لحمايتهم (وكان هذا صورة مسبقة لدم المسيح، حمل الله، الذي سفك دمه لأجل خطايا كل من يؤمن به). وأكل الإسرائيليون الفصح داخل بيوتهم، من الحمل المشوي مع فطير وأعشاب مرة.

وكان من السهل عمل الفطير بسرعة إذ لم يكن ذلك يستلزم تخمير العجين. فكان في إمكانهم الرحيل في أي وقت.

مِنْ هَذَا ٱلشَّهْرِ. ثُمَّ يَقُومُ كُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِ ٱلْحُمْلانِ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ. [7]وَيَأْخُذُونَ
ٱلدَّمَ وَيَضَعُونَهُ عَلَى ٱلْقَائِمَتَيْنِ وَٱلْعَتَبَةِ ٱلْعُلْيَا فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. [8]ثُمَّ فِي ٨:١٢
نَفْسِ تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ يَتَنَاوَلُونَ ٱللَّحْمَ مَشْوِيّاً بِٱلنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ، يَأْكُلُونَهُ مَعَ أَعْشَابٍ مُرَّةٍ. خر ٣٤:٢٥ تث ١٦:٧
[9]لا تَأْكُلُوا مِنْهُ نِيئاً أَوْ مَسْلُوقاً، بَلْ مَشْوِيّاً بِنَارٍ، رَأْسَهُ مَعَ أَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ. [10]وَلا تُبْقُوا مِنْهُ
إِلَى ٱلصَّبَاحِ، بَلْ تُحْرِقُونَ كُلَّ مَا تَبَقَّى مِنْهُ إِلَى ٱلصَّبَاحِ بِٱلنَّارِ. [11]تَأْكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ وَأَحْقَاؤُكُمْ ١١:١٢
مَشْدُودَةٌ، وَأَحْذِيَتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَعِصِيُّكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. فَيَكُونَ هَذَا فِصْحاً لِلرَّبِّ. تث ١٦:٣
[12]فَفِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ أَجْتَازُ فِي بِلادِ مِصْرَ وَأَقْتُلُ كُلَّ بِكْرٍ فِيهَا مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ وَأُجْرِي
قَضَاءً عَلَى كُلِّ آلِهَةِ ٱلْمِصْرِيِّينَ. أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ. [13]أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ ٱلدَّمَ ٱلَّذِي عَلَى بُيُوتِكُمُ
ٱلْمُقِيمِينَ فِيهَا يَكُونُ ٱلْعَلامَةَ ٱلَّتِي تُمَيِّزُكُمْ. فَأَرَى ٱلدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ. فَلا تَنْزِلُ بِكُمْ بَلِيَّةُ
ٱلْهَلاكِ حِينَ أَبْتَلِي بِهَا أَرْضَ مِصْرَ. [14]وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا ٱلْيَوْمُ تَذْكَاراً تَحْتَفِلُونَ بِهِ عِيداً ١٤:١٢
لِلرَّبِّ، فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً تَحْتَفِلُونَ بِهِ فِي أَجْيَالِكُمْ. خر ١٣:٥، ٩، ١٠

أسبوع الفصح

[15]سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَفِلُونَ، تَأْكُلُونَ فِيهَا فَطِيراً، تُخْلُونَ بُيُوتَكُمْ مِنَ ٱلْخَمِيرِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ، فَإِنَّ ١٥:١٢
كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيراً فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ، تُبَادُ تِلْكَ ٱلنَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. خر ٢٣:١٥ لا ٢٣:٦
[16]وَتُقِيمُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ حَفْلاً مُقَدَّساً، وَكَذَلِكَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. لا يُجْرَى فِيهِمَا عَمَلٌ تث ١٦:٣
مَا إِلا تَجْهِيزُ طَعَامِ ٱلأَكْلِ. هَذَا كُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ. [17]وَتَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ ٱلْفَطِيرِ، لأَنَّنِي فِي هَذَا ١٧:١٢
ٱلْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَٱحْتَفِلُوا بِهَذَا ٱلْيَوْمِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي خر ١٣:٣
أَجْيَالِكُمُ ٱلْمُقْبِلَةِ. [18]وَمُنْذُ مَسَاءِ ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلأَوَّلِ وَحَتَّى مَسَاءِ ٱلْيَوْمِ ١٨:١٢
ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرِينَ مِنْهُ تَأْكُلُونَ فَطِيراً. [19]سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَخْلُو بُيُوتُكُمْ مِنَ ٱلْخَمِيرِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ خر ١٢:٢
أَكَلَ خُبْزاً مُخْتَمِراً يُبَادُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، ٱلْغَرِيبُ وَٱلْمُوَاطِنُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. [20]لا تَأْكُلُوا
شَيْئاً مُخْتَمِراً، بَلْ فِي كُلِّ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيراً».

ذبيحة حمل الفصح

[21]ثُمَّ ٱسْتَدْعَى مُوسَى كُلَّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا وَٱنْتَقُوا حُمْلاناً بِحَسَبِ

وكانت الأعشاب المرة إشارة إلى مرارة العبودية. ومازال العبرانيون يحتفلون بعيد الفصح في أول يوم من السنة العبرية.

١١:١٢ كان أكل الفصح، وهم يرتدون ثياب الرحيل، علامة على إيمان العبرانيين. فمع أنهم لم يكونوا قد تحرروا بعد، كان عليهم أن يكونوا على أهبة الاستعداد، لأن الله قد قال إنه سيخرجهم من مصر، فكان استعدادهم عملاً من أعمال الإيمان. فاستعدادنا لإتمام مواعيد الله الكتابية، مهما بدا عدم احتمال حدوثها، يبين مدى إيماننا.

١٧:١٢-٢٣ أصبح الفصح تذكاراً سنوياً لإنقاذ الله العبرانيين من مصر. فكان على الشعب، كل سنة، أن يقف وقفة ليذكر اليوم الذي فيه عبر ملاك الموت (المهلك) عن بيوتهم. فكانوا يقدمون الشكر لله على خلاصهم من الموت وإخراجهم من أرض العبودية والخطية. وقد اختبر المؤمنون الآن يوم خلاص أيضاً، اليوم الذي نجونا فيه من الموت الروحي والعبودية للخطية. وعشاء الرب الآن هو "فصح التذكار" لحياتنا الجديدة وتحررنا من الخطية. فعندما تعترضك الصراعات والتجارب، ركّز فكرك على كيف نجّاك الله في الماضي، وعلى وعده بحياة جديدة معه.

عَائِلاتِكُمْ وَٱذْبَحُوا حَمَلَ ٱلْفِصْحِ. [22]ثُمَّ خُذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَٱغْمِسُوهَا فِي ٱلدَّمِ ٱلَّذِي تَصَفَّى
فِي ٱلإِنَاءِ وَٱطْلُوا بِهِ عَتَبَةَ ٱلْبَابِ ٱلْعُلْيَا وَٱلْقَائِمَتَيْنِ، وَلَا يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى
ٱلصَّبَاحِ. [23]لِأَنَّ ٱلرَّبَّ سَيَجْتَازُ لَيْلاً لِيُهْلِكَ ٱلْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى ٱلدَّمَ عَلَى ٱلْعَتَبَةِ ٢٣:١٢
ٱلْعُلْيَا وَٱلْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ عَنِ ٱلْبَابِ وَلَا يَدَعُ ٱلْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَكُمْ. [24]فَتُمَارِسُونَ حز ١٣:١٢
هَذَا ٱلأَمْرَ فَرِيضَةً لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ إِلَى ٱلأَبَدِ. [25]وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ ٱلأَرْضَ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّبُّ
أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُمَارِسُونَ هَذِهِ ٱلْفَرِيضَةَ. [26]وَيَكُونُ حِينَ يَسْأَلُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ: مَاذَا تَعْنِي
هَذِهِ ٱلْفَرِيضَةُ لَكُمْ؟ [27]تُجِيبُونَهُمْ آنَئِذٍ: إِنَّهَا ذَبِيحَةُ فِصْحٍ لِلرَّبِّ ٱلَّذِي عَبَرَ عَنْ بُيُوتِ بَنِي ٢٧:١٢
إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ عِنْدَمَا أَهْلَكَ ٱلْمِصْرِيِّينَ، وَأَنْقَذَ بُيُوتَنَا». فَحَنَى ٱلشَّعْبُ رُؤُوسَهُمْ حز ١١:١٢
سَاجِدِينَ. [28]فَمَضَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفَعَلُوا تَمَاماً كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ.

الضربة العاشرة: موت الأبكار

[29]وَفِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ أَهْلَكَ ٱلرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بِلَادِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ ٱلْمُتَرَبِّعِ ٢٩:١٢
عَلَى ٱلْعَرْشِ إِلَى بِكْرِ ٱلْحَبِيسِ فِي ٱلسِّجْنِ، وَأَبْكَارَ ٱلْبَهَائِمِ جَمِيعاً أَيْضاً. [30]فَٱسْتَيْقَظَ حز ٢٣:٤ ؛ ٤:١١ ٣٠:١٢
فِرْعَوْنُ وَحَاشِيَتُهُ وَجَمِيعُ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَإِذَا عَوِيلٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ بَيْتٌ حز ٦:١١
لَيْسَ فِيهِ مَيْتٌ. [31]فَٱسْتَدْعَى مُوسَى وَهَرُونَ لَيْلاً قَائِلاً: «قُومُوا وَٱخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ ٱلشَّعْبِ
أَنْتُمَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ، وَٱنْطَلِقُوا ٱعْبُدُوا ٱلرَّبَّ كَمَا طَلَبْتُمْ. [32]وَخُذُوا مَعَكُمْ غَنَمَكُمْ وَبَقَرَكُمْ

١٢: ٢٨-٣٠ مات كل ابن بكر من المصريين، ولكن نجا كل أبناء الإسرائيليين. لقد خلصوا لأن دم الحمل قد رش على قوائم أبوابهم. وهكذا بدأت قصة الفداء، وهو الموضوع المحوري في الكتاب المقدس. والفداء، في الكتاب المقدس، يعني التحرر من عبوديتنا للخطية، فجميعنا قد أخطأنا وسنخطيء أيضاً، مما يجعلنا عبيداً للخطية، ولا نستطيع أن نخلص أنفسنا من عواقبها. وهنا يأتي الفداء، الذي يتكون من جزءين : (١) الفدية، أي الثمن الذي يدفع عقاباً عن الخطية. (٢) البديل الذي يتحمل العقوبة عنا. وفي هذه القصة، ذُبح الحمل بديلاً عن حياة الإسرائيليين، وكانت حياته هي الثمن الذي دُفع عقاباً عن الخطية. وفي العهد القديم، كان تقديم الحيوانات ذبائح، هو الوسيلة التي رسمها الله لغفران خطية الإنسان، فكان كل فرد يقدم حيواناً ثميناً ذبيحة، ليبين أنه لابد من دفع عقوبة الخطية. وفي العهد الجديد، تمّم يسوع عمل الفداء نهائياً، بتقديم حياته ذبيحة على الصليب لأجل خطايانا، وهكذا لم تعد للذبائح الحيوانية ضرورة، فقد كان هو البديل، وكان دمه هو الدم الثمين الذي دُفع عقاباً عن خطايانا (١بط ١٨:١، ١٩). فيسوع وحده هو الذي استطاع أن يفدي كل الناس من العبودية للخطية، لأنه هو وحده الذي عاش حياة كاملة من كل وجه (عب ٢٦:٧، ٢٧ ؛ ١يو٣:٥). وحيث أنه هو الوحيد الذي عاش حسب مطاليب الله، فهو وحده الذي له الحق في أن يطلقنا من "الحكم" الذي كان علينا، ألا وهو الموت بسبب خطيتنا. فقد وضع يسوع حياته عوضاً عن حياتنا، لكي نستطيع أن نستعيد صلتنا بالله. يجب أن ندرك أنه إذا أردنا أن نتحرر من العواقب المميتة لخطيتنا، فلابد من دفع ثمن باهظ، ليس علينا الآن أن ندفعه، إذ قد دفعه الرب يسوع المسيح بدلاً عنا بموته على الصليب، وكل ما علينا أن نعمله هو أن نؤمن به تماماً، ونقبل حقيقة أن خطايانا قد دُفع ثمنها، وأصبح الطريق أمامنا خالياً لنبدأ علاقة جديدة رائعة مع الله (تي ١٤:٢ ؛ عب ١٣:٩-١٥، ٢٣-٢٦)

١٢: ٣١، ٣٢ من كان هذا الفرعون الذي تلاعب مع موسى؟ إذا كان الخروج من مصر قد حدث فيما بين ١٥٠٠ و ١٤٠٠ق.م.، فالأرجح أنه كان أمنحتب الثاني، أما إذا كان الخروج قد حدث فيما بين ١٣٠٠ و ١٢٠٠ق.م. فلابد أنه رمسيس الثاني، وكان بصفة خاصة فرعوناً متعطشاً للدماء، هو الذي كان يحكم عندما كان موسى صبياً، وكان من السهل عليه اضطهاد العبرانيين المستعبدين دون أن يؤنبه ضميره. وكان خليفته منبتاح حاكماً ضعيفاً يرجح أنه هو الذي أطلق الإسرائيليين بعد أن عانى من قوة ضربات الله.

كَمَا سَأَلْتُمْ وَٱمْضُوا وَبَارِكُونِي أَيْضاً». [٣٣]وَأَلَحَّ ٱلْمِصْرِيُّونَ عَلَى ٱلشَّعْبِ لِيُسْرِعُوا فِي
ٱلارْتِحَالِ عَنِ ٱلْبِلَادِ قَائِلِينَ: «لِئَلَّا نَمُوتَ جَمِيعاً».

الخروج

[٣٤]فَصَرَّ ٱلشَّعْبُ فِي ثِيَابِهِمْ مَعَاجِنَهُمْ وَعَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَحَمَلُوهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ،
[٣٥]وَطَلَبُوا مِنَ ٱلْمِصْرِيِّينَ آنِيَةَ فِضَّةٍ وَذَهَباً وَثِيَاباً بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. [٣٦]وَجَعَلَ ٱلرَّبُّ ٣٥:١٢ خر ٣:٢٢
ٱلشَّعْبَ يَحْظَى بِرِضَى ٱلْمِصْرِيِّينَ، فَأَعْطَوْهُمْ كُلَّ مَا طَلَبُوهُ، فَغَنِمُوا مِنَ ٱلْمِصْرِيِّينَ. ٣٦:١٢ خر ٣:٢٢

(ب) بنو إسرائيل في البرية : (١٢:٣٧-١٨:٢٧)

بينما كان المصريون يدفنون موتاهم، غادر العبرانيون المستعبدون البلاد، فقد تحرروا أخيراً. وبذل فرعون محاولة أخيرة لاسترجاعهم، ولكن نجا الشعب عندما شق الله، بطريقة معجزية، مياه البحر الأحمر. ولكن على الجانب الآخر وبعد أن عبروا، سرعان ما تذمر الشعب، وشكوا بمرارة لموسى وهرون طريقهم الشاق في البرية. ومن خلال خبرات بني إسرائيل هذه، نتعلم أن الحياة المسيحية لا تخلو دائماً من المتاعب، فمازالت أمامنا صراعات، وكثيراً ما نشكو إلى الله بمرارة ظروف حياتنا.

[٣٧]وَٱرْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ فَكَانُوا نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ ٣٧:١٢ عد ١١:١٣، ٢١؛
ٱلرِّجَالِ ٱلْمُشَاةِ مَا عَدَا ٱلنِّسَاءَ وَٱلأَوْلَادَ. [٣٨]وَكَذَلِكَ ٱنْضَمَّ إِلَيْهِمْ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٣٣:٣-٥
ٱلنَّاسِ، مَعَ غَنَمٍ وَمَوَاشٍ وَقُطْعَانٍ كَثِيرَةٍ. [٣٩]ثُمَّ خَبَزُوا ٱلْعَجِينَ ٱلَّذِي أَخْرَجُوهُ مَعَهُمْ مِنْ
مِصْرَ خُبْزَ مَلَّةٍ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُخْتَمِراً، إِذْ أَنَّهُمْ طُرِدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا
فَمَا أَعَدُّوا لأَنْفُسِهِمْ زَاداً.

شريعة الفصح

[٤٠]وَكَانَتْ مُدَّةُ غُرْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. [٤١]وَفِي ٤٠:١٢ غل ٣:١٧
ٱلْيَوْمِ ٱلأَخِيرِ بِٱلذَّاتِ، فِي خِتَامِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً خَرَجَ جَمِيعُ أَجْنَادِ ٱلرَّبِّ مِنْ أَرْضِ ٤٢:١٢ تث ١:١٦، ٦
مِصْرَ. [٤٢]هِيَ لَيْلَةٌ تُكَرَّسُ لِلرَّبِّ إِذْ أَخْرَجَهُمْ فِيهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. هَذِهِ ٱللَّيْلَةُ هِيَ لِلرَّبِّ،
يُكَرِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ أَجْيَالِهِمْ. ٤٤:١٢ تث ١٧:١٢-١٣
[٤٣]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: «هَذِهِ هِيَ مَرَاسِيمُ ٱلْفِصْحِ: لَا يَأْكُلْ غَرِيبٌ مِنْهُ. [٤٤]كُلُّ ٤٦:١٢ عد ٩:١٢
عَبْدٍ مُشْتَرًى بِفِضَّةٍ يَأْكُلُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ تَخْتِنَهُ. [٤٥]ٱلنَّزِيلُ وَٱلأَجِيرُ لَا يَأْكُلَانِ مِنْهُ. [٤٦]يُؤْكَلُ فِي يو ١٩:٣٦ ٤٨:١٢
بَيْتٍ وَاحِدٍ فَلَا تَحْمِلْ لَحْماً إِلَى خَارِجِ ٱلْمَنْزِلِ، وَلَا تَكْسِرْ مِنْهُ عَظْماً. [٤٧]وَعَلَى كُلِّ عد ٩:١٤
جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ أَنْ تَحْتَفِلَ بِهِ. [٤٨]وَإِذَا عَزَمَ غَرِيبٌ مُقِيمٌ بَيْنَكُمْ أَنْ يَحْتَفِلَ بِفِصْحِ ٱلرَّبِّ

١٢:٣٤ كانت المعاجن أواني كبيرة مصنوعة من الخشب أو البرونز أو الفخار، تستخدم لعجن العجين. وكان الخبز يُعمل بخلط الماء بالدقيق في المعجن مع قطعة صغيرة من الخميرة، يحتفظ بها من عجين خبز اليوم السابق. وكان الخبز قوام الحياة، فكان من اللازم حمل العجين معهم، وكان من السهل حمله فوق الأكتاف.

١٢:٣٧،٣٨ يقدر عدد الشعب الذي خرج من مصر بنحو مليونين، أما "الحشد"، فلعلهم كانوا من المصريين وغيرهم الذين جذبتهم، إلى العبرانيين، أعمال الله العظيمة، فقرروا أن يغادروا مصر معهم.

فَلْيُخْتَنْ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَحْتَفِلُ بِهِ. فَيَكُونُ آنَئِذٍ كَمَوْلُودِ ٱلْأَرْضِ. لَا يَأْكُلُ مِنْهُ
٤٩:١٢ أَيُّ ذَكَرٍ أَغْلَفَ. [٤٩]فَتَسُودُ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةُ عَلَى ٱلْمُوَاطِنِ وَٱلدَّخِيلِ ٱلْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ».
عد ١٥:١٥-١٦، ٢٩
[٥٠]فَفَعَلَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَمَاماً كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ.
[٥١]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجَ ٱلرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحَسَبِ فِرَقِ عَشَائِرِهِمْ.

عيد الفطير

٢:١٣ **١٣** وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢]«خَصِّصْ لِي كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ. كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي
خر ١٢:١٣، ١٣، ١٥؛ ٢٩:٢٢ إِسْرَائِيلَ هُوَ لِي. كُلُّ بِكْرٍ مِنَ ٱلنَّاسِ أَوِ ٱلْبَهَائِمِ». [٣]وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ:
لو ٢:٢٣ «اذْكُرُوا هَذَا ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي خَرَجْتُمْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ ٱلْعُبُودِيَّةِ، فَقَدْ أَطْلَقَكُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ
هُنَا بِيَدٍ قَدِيرَةٍ، فَلَا تَأْكُلُوا خُبْزاً مُخْتَمِراً. [٤]ٱلْيَوْمَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ (أَيْ فِي شَهْرِ آذَارَ - مَارِسَ)
٥:١٣ أَنْتُمْ خَارِجُونَ، [٥]لِذَلِكَ عِنْدَمَا يُدْخِلُكُمُ ٱلرَّبُّ أَرْضَ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ
خر ٣:٨؛ ١٢:٢٥-٢٦ وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ، ٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، وَٱلَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَكُمْ إِيَّاهَا،
٦:١٣ تُمَارِسُونَ هَذِهِ ٱلْفَرِيضَةَ فِي هَذَا ٱلشَّهْرِ. [٦]سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزاً مُخْتَمِراً، وَفِي
خر ١٢:١٥-٢٠ ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ يَكُونُ ٱحْتِفَالٌ لِلرَّبِّ. [٧]سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزاً فَطِيراً وَلَا تَحْتَفِظُونَ فِي
بُيُوتِكُمْ بِشَيْءٍ مُخْتَمِرٍ أَوْ بِخَمِيرٍ.
[٨]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَقُولُ لِابْنِكَ: إِنَّنِي أُمَارِسُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَهُ ٱلرَّبُّ لِي، حِينَ
٩:١٣ أَخْرَجَنِي مِنْ مِصْرَ. [٩]فَتَكُونُ هَذِهِ ٱلْفَرِيضَةُ بِمَثَابَةِ عَلَامَةٍ عَلَى يَدِكَ، وَتَذْكَاراً بَيْنَ عَيْنَيْكَ،
تث ٦:٨ لِتَكُونَ شَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ فِي فَمِكَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَخْرَجَكَ بِيَدٍ قَدِيرَةٍ مِنْ مِصْرَ. [١٠]فَتُمَارِسُ
هَذِهِ ٱلْفَرِيضَةَ فِي مِيعَادِهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ.

تكريس الأبكار

[١١]وَيَكُونُ حِينَ يُدْخِلُكَ ٱلرَّبُّ إِلَى أَرْضِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ، كَمَا أَقْسَمَ لَكَ وَلِآبَائِكَ أَنْ يَهَبَكَ
١٢:١٣ إِيَّاهَا، [١٢]أَنَّكَ تُفْرِزُ لِلرَّبِّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ. وَكَذَلِكَ كُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ ٱلْبَهَائِمِ ٱلَّتِي
لو ٢:٢٣

٩:١٣ لقد جعل هذا الأسبوع، الذي لاينسى، من العبرانيين شعباً فريداً، وكأنهم قد وسموا بعلامة مسجلة من الله، فما الذي تفعله ويظهرك دائماً بأنك تابع لله؟ هل هو الأسلوب الذي تربي به أولادك، هل هو إبداء المحبة للآخرين، وإظهار الاهتمام بالفقراء، والعيشة المكرسة لله. فما تفعله في هذه المجالات يترك طابعاً منظوراً يراه الجميع. فبينما توجد عادات وتقاليد تميز الجماعات القومية، فإن ما يميز المسيحيين إنما هو محبتهم بعضهم لبعض (يو ١٣:٣٤، ٣٥).

١٢:١٣-١٤ ماذا قصد الله بقوله : "كذلك تفدي أيضاً كل بكر من بنيك؟" في الفصح الأول عفا الله عن أبكار العبرانيين إذا رُش الدم على قوائم أبواب البيت الذي يقيمون فيه. ولأن الله خلَّص حياتهم، فقد صاروا ملكاً له وأصبح له حق شرعي عليهم. ولكن الله أمر الإسرائيليين أن يفتدوا أولادهم، وكان ذلك يحقق ثلاثة أغراض :
(١) إنه يذكِّر الشعب كيف خلَّص الله أولادهم من ملاك الموت، وحررهم من العبودية. (٢) يبين تقدير الله الكبير للحياة البشرية بتمييز الشعب الذي يعبده عن الديانات الوثنية التي كانت تأمر أتباعها بتقديم الذبائح البشرية لاسترضاء آلهتهم. (٣) كانت تتطلع إلى المستقبل إلى اليوم الذي سيفدينا فيه الرب يسوع المسيح بدفع أجرة الخطية مرة واحدة وإلى الأبد.

تَمْلِكُهَا يَكُونُ لِلرَّبِّ. [13] إِنَّمَا كُلُّ بِكْرِ حِمَارٍ تَفْدِيهِ بِحَمَلٍ. وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ تَدُقُّ عُنُقَهُ. وَكَذَلِكَ ١٣:١٣ خر ٢٠:٣٤ عد ١٥:١٨
تَفْدِي أَيْضاً كُلَّ بِكْرٍ مِنْ بَنِيكَ.
[14] وَحِينَ يَسْأَلُكَ ٱبْنُكَ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْمُقْبِلَةِ: مَا مَعْنَى هَذَا؟ تُجِيبُهُ: إِنَّهُ بِيَدٍ قَدِيرَةٍ أَخْرَجَنَا
ٱلرَّبُّ مِنْ دِيَارِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. [15] وَعِنْدَمَا تَصَلَّبَ فِرْعَوْنُ وَٱمْتَنَعَ عَنْ إِطْلاقِنَا، أَهْلَكَ ٱلرَّبُّ كُلَّ
بِكْرٍ فِي بِلَادِ مِصْرَ، مِنْ أَبْكَارِ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ. لِذَلِكَ أَنَا أُقَرِّبُ لِلرَّبِّ ٱلذُّكُورَ مِنْ كُلِّ
فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَفْدِي كُلَّ بِكْرٍ مِنْ أَوْلَادِي. [16] فَتَكُونُ هَذِهِ ٱلْفَرِيضَةُ بِمَثَابَةِ عَلامَةٍ عَلَى يَدِكَ ١٦:١٣ خر ٩:١٣
وَرَمْزاً عَلَى جَبْهَتِكَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَخْرَجَنَا بِيَدٍ قَدِيرَةٍ مِنْ مِصْرَ».

عبور صحراء البحر الأحمر

[17] وَعِنْدَمَا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ ٱلشَّعْبَ لَمْ يَقُدْهُمُ ٱللهُ فِي طَرِيقِ بِلَادِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى ٱلرَّغْمِ ١٧:١٣ خر ١١:١٤
مِنْ قِصَرِهَا. لِأَنَّ ٱللهَ قَالَ لِئَلَّا يَنْدَمَ ٱلشَّعْبُ إِذَا تَعَرَّضَ لِحَرْبٍ وَيَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ. [18] إِنَّمَا عد ١:١٤-٤
ٱقْتَادَ ٱللهُ ٱلشَّعْبَ عَبْرَ صَحْرَاءِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ غَادَرُوا مِصْرَ تث ١٦:١٧
مُتَسَلِّحِينَ مُتَأَهِّبِينَ لِلْقِتَالِ. [19] وَحَمَلَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدِ ٱسْتَحْلَفَ ١٩:١٣ يش ٣٢:٢٤
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلاً: «لَابُدَّ أَنْ يَفْتَقِدَكُمُ ٱللهُ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَنْقُلُوا عِظَامِي مَعَكُمْ مِنْ
هَذَا ٱلْمَكَانِ».

عمودا السحاب والنار

[20] وَٱرْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَخَيَّمُوا فِي إِيثَامَ عَلَى طَرَفِ ٱلصَّحْرَاءِ. [21] وَكَانَ ٱلرَّبُّ يَتَقَدَّمُهُمْ ٢٠:١٣ عد ٦:٣٣ ٢١:١٣
نَهَاراً فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. [22] وَلَمْ يَبْرَحْ خر ١٩:١٤، ٢٤ مز ١٤:٧٨
عَمُودُ ٱلسَّحَابِ نَهَاراً وَعَمُودُ ٱلنَّارِ لَيْلاً مِنْ أَمَامِ ٱلشَّعْبِ. ١كو ١:١٠

١٨،١٧:١٣ لا يعمل الله دائماً بالطريقة التي نستحسنها، فبدلاً من أن يهدي الله بني إسرائيل إلى الطريق المباشر من مصر إلى أرض الموعد، قادهم إلى طريق أطول لتجنب الحرب مع الفلسطينيين. فإذا كان الله لا يقودك في أقصر الطرق إلى هدفك، فلا تشك أو تقاوم، بل اتبعه طائعاً، واتكل عليه ليهديك آمناً من عقبات خفية لا تراها، فهو يستطيع أن يرى نهاية رحلتك من البداية، وهو يعرف أفضل الطرق وأكثرها أمناً.

١٨،١٧:١٣ متى غادر العبرانيون مصر؟ هناك نظريتان: النظرية "المبكرة" تقول إن الخروج حدث حوالي ١٤٤٦-١٤٤٥ ق.م. أما النظرية "المتأخرة" فتفترض أن الخروج حدث فيما بين ١٣٠٠-١٢٠٠ ق.م. والذين يتمسكون بالتاريخ المبكر، يستندون إلى ما جاء في (١مل ١:٦)، حيث يذكر الكتاب بوضوح أن الملك سليمان شرع في بناء الهيكل في السنة الأربعمائة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر. وحيث أن معظم العلماء يُجمعون على أن سليمان بدأ في بناء الهيكل في ٩٦٦ ق.م. فإن هذا يعني أن الخروج حدث في ١٤٤٦ ق.م. ولكن الذين يتمسكون بالتاريخ المتأخر، يفترضون أن الأربعمائة والثمانين سنة لا يمكن أن تؤخذ حرفياً، ويرجعون إلى الخروج (١١:١) حيث يذكر أن العبرانيين بنوا مدينتي فيثوم ورعمسيس. وبغض النظر عن أي التاريخين أصح، فالحقيقة الثابتة هي أن الله أخرج العبرانيين من مصر، تماماً كما وعد، وهو ما يثبت قدرته العظيمة ومحبته الفائضة لشعبه.

٢٢،٢١:١٣ أعطى الله العبرانيين عمود سحاب ونار ليعلموا أن الله معهم نهاراً وليلاً في رحلتهم. فماذا أعطانا ليكون لنا نفس هذا اليقين؟ الكتاب المقدس وهو شيء لم يكن لدى الإسرائيليين. فارجع إلى كلمة الله لتتأكد من وجوده معك. فكما تطلع العبرانيون إلى عمود السحاب والنار، نستطيع نحن أن نتطلع إلى كلمة الله نهاراً وليلاً لنعرف أنه معنا، يعيننا طوال رحلتنا.

٢٢،٢١:١٣ كان عمود النار والسحاب نوعاً من ظهور

التجمع مقابل فم الحيروث

٢:١٤ عد ٧:٣٣ **١٤** وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيَتَجَمَّعُوا مُقَابِلَ فَمِ
ٱلْحِيرُوثِ بَيْنَ مَجْدَلَ وَٱلْبَحْرِ أَمَامَ بَعْلَ صَفُونَ مُبَاشَرَةً تُخَيِّمُونَ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ،
٣فَيَظُنُّ فِرْعَوْنُ أَنَّكُمْ هَائِمُونَ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هُدًى، وَقَدِ ٱسْتَغْلَقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلصَّحْرَاءُ.
٤:١٤ ٤فَأُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَوْنَ حَتَّى يَسْعَى وَرَاءَكُمْ فَأَتَعَظَّمُ آنَئِذٍ (بِٱلْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى
خر ٢١:٤ رو ٩:١٧، ٢٢-٢٣ جَيْشِهِ، وَيَعْرِفُ ٱلْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». وَهَكَذَا فَعَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ.

فرعون يطارد بني إسرائيل

٥وَقِيلَ لِمَلِكِ مِصْرَ: «هُوَذَا ٱلشَّعْبُ قَدْ هَرَبَ». فَتَحَوَّلَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ
ضِدَّهُمْ، وَقَالُوا: «مَاذَا دَهَانَا حَتَّى أَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِدْمَتِنَا؟» ٦فَأَعَدَّ مَرْكَبَتَهُ
وَٱصْطَحَبَ جَيْشَهُ مَعَهُ، ٧فَأَعَدَّ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ، وَحَمَلَ عَلَيْهَا قَادَةَ
٨:١٤ سِلَاحِ ٱلْمَرْكَبَاتِ. ٨وَقَسَّى ٱلرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَطَارَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ
عد ٣:٣٣ ٩:١٤ غَادَرُوا مِصْرَ بِقُدْرَةٍ ظَاهِرَةٍ. ٩وَسَعَى ٱلْمِصْرِيُّونَ وَرَاءَهُمْ بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ
خر ٩:١٥ وَفُرْسَانِهِ وَجُيُوشِهِ، فَأَدْرَكُوهُمْ وَهُمْ مُتَجَمِّعُونَ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ بِٱلْقُرْبِ مِنْ فَمِ ٱلْحِيرُوثِ
مُقَابِلَ بَعْلَ صَفُونَ.

الاستغاثة بالرب

١٠:١٤ ١٠وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ، نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا بِٱلْمِصْرِيِّينَ يَنْدَفِعُونَ نَحْوَهُمْ، فَٱرْتَعَبُوا
نح ٩:٩ وَٱسْتَغَاثُوا بِٱلرَّبِّ. ١١ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى: «هَلْ لِافْتِقَارِ مِصْرَ لِلْقُبُورِ أَخْرَجْتَنَا إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ

الله في صورة منظورة. وبهذه الصورة أضاء الله طريق بني إسرائيل وحماهم من أعدائهم، وأعطاهم اليقين، وهيمن على تحركاتهم، وكان صورة للغيرة المتقدة التي كان يجب أن تكون فيهم من نحو إلههم.

٦:١٤-٩ ستمائة مركبة حربية مصرية كانت تسعى وراء بني إسرائيل الضعاف المحصورين بين الجبال والبحر، وكانت كل مركبة تحمل رجلين، أحدهما يقودها والثاني يحارب. وكانت هذه المركبات مصنوعة من الخشب أو من الجلد السميك ومثبتة فوق عجلات تجرها الخيل، فكانت هذه هي الدبابات المدرعة، في أزمنة الكتاب المقدس، ولكن مهما كانت قوتها، فإنها لا يمكن أن تقف أمام الله الذي دمَّر المركبات وفرسانها.

١٠:١٤، ١١ واجه بنو إسرائيل، وهم محصورون أمام البحر، جيش مصر الزاحف عليهم ليقتلهم. وظنوا أن الموت قادم لا محالة. وبعد أن رأوا يد الله القوية تنقذهم من مصر، لم يكن رد فعلهم سوى الخوف والفزع واليأس. أين اتكالهم على الله؟ كان على بني إسرائيل أن يتعلموا من الخبرة المتكررة، أن الله قادر أن يتولى أمرهم.

وقد حفظ الله لنا هذه الأمثلة في الكتاب المقدس، حتى نتعلم الاتكال عليه من أول مرة، فبالاستناد على أمانة الله في الماضي، نستطيع أن نتجنب مواجهة الأزمات بخوف وتذمر.

١١:١٤ هذه هي أول حلقة في سلسلة التذمرات المتواصلة

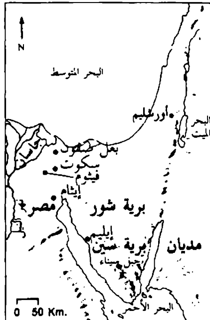

الخروج

ارتحل بنو إسرائيل من سكوت ونزلوا أولاً في إيثام قبل ذهابهم إلى بعل صفون "عند البحر" (٢:١٤). وبمعجزة من الله عبروا البحر الأحمر إلى برية شور (٢٢:١٥). وبعد توقفهم في واحة إيليم، رحلوا إلى برية سين (١:١٦).

لِنَمُوتَ فِيهَا؟ مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ ١٢أَلَمْ نَقُلْ لَكَ فِي مِصْرَ: دَعْنَا
وَشَأْنَنَا فَنَخْدِمَ ٱلْمِصْرِيِّينَ، إِذْ كَانَ خَيْراً لَنَا أَنْ نَخْدِمَ ٱلْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي
ٱلصَّحْرَاءِ». ١٣فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا. قِفُوا وَٱنْظُرُوا خَلَاصَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي يُجْرِيهِ ١٣:١٤ خر ١٤:٣٠
لَكُمُ ٱلْيَوْمَ، لِأَنَّ ٱلْمِصْرِيِّينَ ٱلَّذِينَ رَأَيْتُمُوهُمُ ٱلْيَوْمَ، لَنْ تَرَوْهُمْ فِي مَا بَعْدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢أخ ٢٠:١٧ ١٤:١٤
١٤فَٱلرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ». خر ١٥:٣ تث ١:٣٠

عمود السحاب بين الفريقين ٢أخ ٢٠:٢٩ مز ٤٦:١٠

١٥وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بَالُكَ تَسْتَغِيثُ بِي؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. ١٦اِرْفَعْ إش ٣٠:١٥
عَصَاكَ وَٱبْسِطْ يَدَكَ فَوْقَ ٱلْبَحْرِ وَشُقَّهُ، فَيَجْتَازَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ ٱلْبَحْرِ عَلَى
ٱلْيَابِسَةِ. ١٧فَهَا أَنَا أُغَلِّظُ قُلُوبَ ٱلْمِصْرِيِّينَ فَيَسْعَوْنَ وَرَاءَكُمْ، فَأَتَعَظَّمُ (بِٱلْقَضَاءِ) عَلَى ١٧:١٤
فِرْعَوْنَ وَعَلَى مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ، ١٨فَيُدْرِكُ ٱلْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ، عِنْدَمَا أَتَعَظَّمُ خر ١٤:٤
(بِٱلْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ». ١٩وَٱنْتَقَلَ مَلَاكُ ٱللهِ ٱلَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ ١٩:١٤
عَسْكَرَ إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْمُؤَخَّرَةِ خَلْفَهُمْ، وَكَذَلِكَ ٱنْتَقَلَ عَمُودُ ٱلسَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ خر ١٣:٢١
وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ. ٢٠فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَصَارَ عَمُودُ
ٱلسَّحَابِ ظَلَاماً قَاتِماً عَلَى ٱلْمِصْرِيِّينَ، وَضِيَاءً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُهُمَا
مِنَ ٱلْآخَرِ طَوَالَ ٱللَّيْلِ.

عبور البحر الأحمر ٢١:١٤

٢١وَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ ٱلْبَحْرِ، فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ طَوَالَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ رِيحاً شَرْقِيَّةً قَوِيَّةً رَدَّتِ إش ٦٣:١٢ ٢٢:١٤
ٱلْبَحْرَ إِلَى ٱلْوَرَاءِ، وَحَوَّلَتْهُ إِلَى يَابِسَةٍ. وَهَكَذَا ٱنْشَقَّ ٱلْبَحْرُ، ٢٢فَٱجْتَازَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي عب ١١:٢٩

والشكاوى التي صدرت عن الإسرائيليين. إن عدم إيمانهم بالله، لأمر يدعو إلى العجب! ومع ذلك فكم من المرات نجد أنفسنا نفعل نفس الشيء : نتذمر ونشكو من بعض المتاعب أو الصعاب! كان [illegible] بني إسرائيل أن يتعلموا بعض الدروس القاسية. ولو أنهم اتكلوا على الله، لوفروا على أنفسهم الكثير من الأحزان.

١٣:١٤ كان الشعب غاضباً ويائساً، ولكن موسى حثَّهم على مراقبة الطريقة العجيبة التي سينجيهم بها الله. كان موقف موسى إيجابياً! فعندما بدا أنهم محاصرون تماماً، وكأنهم في مصيدة، دعا موسى الله ليتدخل. وقد لا يطاردنا جيش، ومع ذلك قد نحس بأننا محاصرون في مصيدة. وبينما قد يكون رد فعلنا، في البداية، هو اليأس، فمن الواجب علينا أن نأخذ موقف موسى : "قفوا وانظروا خلاص الرب".

١٥:١٤ أمر الله موسى أن يكف عن الصلاة ويشرع في العمل! يجب أن يكون للصلاة مكان جوهري في حياتنا، ولكن هناك أيضاً مكاناً للعمل. أحياناً نعلم ماذا علينا أن نفعل، ولكننا نصلي طالبين إرشاداً أكثر كعذر لتبرير تقاعسنا عن العمل. فإذا كنا نعرف ما الذي يجب أن نفعله، فقد آن الأوان للحركة.

٢١:١٤ لم يكن ثمة سبيل ظاهر للنجاة، ولكن الرب فتح طريقاً يابساً في البحر. وأحياناً نجد أنفسنا محصورين في مشكلة ولا نرى طريقاً للنجاة. فلا تخف فالله يستطيع أن يفتح طريقاً.

٢٢،٢١:١٤ يعتقد بعض العلماء أن العبرانيين لم يعبروا البحر الأحمر ذاته، بل عبروا إحدى البحيرات الضحلة أو المستنقعات التي إلى شماله، وهي كثيراً ما تجف في بعض أوقات السنة، ولكن الكتاب المقدس يقرر بوضوح أن الرب جعل البحر يابسة ... "وهكذا انشق البحر ... فكان الماء بمثابة سورين عن يمينهم وعن يسارهم" (١٤:٢١، ٢٢ انظر أيضا يش ٣:١٥، ١٦ ؛ ٢مل ٢:١٣، ١٤). ويعتقد البعض الآخر أن العبرانيين عبروا بحر الحلفاء، وهو موقع به قليل من

وَسْطِ ٱلْبَحْرِ عَلى أَرْضٍ يَابِسَةٍ، فكَانَ ٱلْمَاءُ بِمَثَابَةِ سُورَيْنِ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسارِهِمْ.
[٢٣]وَلَحِقَ بِهِمِ ٱلْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى وَسْطِ ٱلْبَحْرِ، بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ
وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. [٢٤]وَقُبَيْلَ طُلُوعِ ٱلصَّبَاحِ أَشْرَفَ ٱلرَّبُّ فِي عَمُودِ ٱلنَّارِ وَٱلسَّحَابِ
عَلَى عَسْكَرِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَأَرْبَكَهُمْ. [٢٥]فَجَعَلَ عَجَلاَتِ مَرْكَبَاتِهِمْ تَتَخَلَّعُ. فَطَفِقُوا يَجُرُّونَهَا
بِمَشَقَّةٍ حَتَّى قَالَ ٱلْمِصْرِيُّونَ: «لِنَهْرُبْ مِنَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ، لأَنَّ ٱلرَّبَّ يُحَارِبُ عَنْهُمْ
ضِدَّنَا».

هلاك جيش فرعون

[٢٦]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱبْسِطْ يَدَكَ فَوْقَ ٱلْبَحْرِ لِيَرْتَدَّ ٱلْمَاءُ عَلَى ٱلْمِصْرِيِّينَ مَعَ
مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ». [٢٧]فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ ٱلْبَحْرِ عِنْدَ ٱنْبِثَاقِ ٱلصَّبَاحِ، فَٱرْتَدَّ ٱلْبَحْرُ ٢٧:١٤ خر ١:١٥، ٢١
إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى ٱلْمِصْرِيِّينَ ٱلْهَارِبِينَ فِي ٱتِّجَاهِهِ، فَجَرَفَهُمُ ٱلرَّبُّ نَحْوَ وَسْطِ ٱلْبَحْرِ. مز ١١:١٠٦
[٢٨]وَٱرْتَدَّتِ ٱلْمِيَاهُ وَأَغْرَقَتِ ٱلْمَرْكَبَاتِ وَٱلْفُرْسَانَ وَكُلَّ جَيْشِ فِرْعَوْنَ ٱلَّذِي لَحِقَ بِهِمْ إِلَى
ٱلْبَحْرِ، فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ وَاحِدٌ. [٢٩]أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَدْ سَارُوا فَوْقَ أَرْضٍ يَابِسَةٍ وَسْطَ
مِيَاهِ ٱلْبَحْرِ. وَكَانَتِ ٱلْمِيَاهُ كَسُورَيْنِ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ شَمَالِهِمْ.
[٣٠]وَهَكَذَا أَنْقَذَ ٱلرَّبُّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ ٱلْمِصْرِيِّينَ، وَشَاهَدُوا جُثَثَ ٣٠:١٤ مز ٨:١٠٦، ١٠، ٢١
ٱلْمِصْرِيِّينَ مَطْرُوحَةً عَلَى شَاطِيءِ ٱلْبَحْرِ. [٣١]وَعِنْدَمَا شَهِدَ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱلْقُوَّةَ ٱلْعَظِيمَةَ ٣١:١٤ عب ١١:٢
ٱلَّتِي عَامَلَ بِهَا ٱلرَّبُّ ٱلْمِصْرِيِّينَ، خَافَ ٱلشَّعْبُ ٱلرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ وَبِمُوسَى عَبْدِهِ.

ترنيمة موسى

١٥ عِنْدَئِذٍ شَدَا مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بِهَذِهِ ٱلتَّسْبِحَةِ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ ١:١٥ مز ١٢:١٠٦
لأَنَّهُ تَمَجَّدَ جِدًّا، ٱلْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ قَدْ طَرَحَهُمَا فِي ٱلْبَحْرِ. [٢]ٱلرَّبُّ قُوَّتِي
وَنَشِيدِي وَقَدْ صَارَ خَلاَصِي، هَذَا هُوَ إِلَهِي فَأُسَبِّحُهُ. وَإِلَهُ أَبِي فَأُعَظِّمُهُ. [٣]ٱلرَّبُّ ٣:١٥ رؤ ١١:١٩

الماء يقع أيضاً إلى الشمال من البحر الأحمر، حيث الماء من الضحالة بحيث يمكن خوضه. ويعتقد البعض أيضاً أن البحر الأحمر كان يمتد، في العصور القديمة، شمالاً إلى أبعد مما هو عليه الآن. وهذه البحيرات الموجودة الآن هي بقايا امتداد الذراع الغربية للبحر (وتسمى الآن خليج السويس). والخلاصة هي أن الله الذي خلق الأرض والماء، أجرى معجزة عظيمة في الوقت المعين تماماً ليظهر قوته العظيمة ومحبته لشعبه.

٢٧:١٤، ٢٨ لم يكتشف دليل على هذا الخروج في السجلات التاريخية للمصريين. وقد كان من عادة فراعنة مصر ألا يسجلوا هزائمهم، بل لقد تمادوا في ذلك فتناولوا السجلات الموجودة وحذفوا منها أسماء الخونة والمعارضين السياسيين. ولا شك في أن فرعون اهتم بصورة خاصة، بألا يسجل أن جيشه العظيم قد هلك وهو يطارد جماعة من العبيد الهاربين. وحيث أن المصريين لم يسجلوا حادثة الخروج، أو أن هذا السجل لم يكتشف حتى الآن، فمن المستحيل تحديد تاريخ دقيق له.

١:١٥ كانت الموسيقى تلعب دوراً هاماً في عبادة بني إسرائيل وفي احتفالاتهم. وكان الترنيم تعبيراً عن المحبة والشكر، كما كان وسيلة فعالة لحفظ التقاليد الشفهية عبر الأجيال. ويقول البعض إن ترنيمة موسى هذه هي أقدم ترنيمة مسجلة في العالم. لقد كانت ملحمة للإشادة بنصر الله، رفعت قلوب الشعب وأصواته إلى الله في العلى وشجعتهم بعضهم بعضاً. ويمكن للمزامير والترانيم أن تكون وسائل فعالة للتعبير عن الراحة والحمد والشكر.

مُحَارِبٌ، «ٱلرَّبُّ» ٱسْمُهُ. ٤طَرَحَ فِرْعَوْن وَجَيْشَهُ فِي ٱلْبَحْرِ، وَأَغْرَقَ خِيرَةَ قَادَةِ فِرْعَوْنَ
فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ. ٥غَمَرَتْهُمُ ٱللُّجَجُ فَغَاصُوا إِلَى ٱلْأَعْمَاقِ كَٱلْحِجَارَةِ. ٦يَمِينُكَ يَارَبُّ
مَجِيدَةٌ فِي قُوَّتِهَا. بِيَمِينِكَ يَارَبُّ تَسْحَقُ ٱلْعَدُوَّ. ٧بِعَظَمَةِ جَلَالِكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمِيكَ.
تُرْسِلُ غَضَبَكَ فَتَأْكُلُهُمْ كَٱلْقَشِّ. ٨بِرِيحِكَ ٱلْعَاصِفَةِ تَكَوَّمَتِ ٱلْمِيَاهُ، وَٱنْتَصَبَتِ ٱللُّجَجُ
فِي قَلْبِ ٱلْبَحْرِ. ٩قَالَ ٱلْعَدُوُّ: أَسْعَى وَرَاءَهُمْ فَأُدْرِكُهُمْ. أُقَسِّمُ أَسْلَابَهُمْ وَتَشْتَفِي مِنْهُمْ
نَفْسِي. أَسْتَلُّ سَيْفِي بِيَدِي وَأُهْلِكُهُمْ. ١٠لَكِنَّكَ أَطْلَقْتَ رِيحَكَ فَغَشِيَهُمُ ٱلْبَحْرُ، فَغَرِقُوا
كَٱلرَّصَاصِ فِي ٱللُّجَجِ ٱلْعَمِيقَةِ ١١فَمَنْ مِثْلُكَ يَارَبُّ بَيْنَ كُلِّ ٱلْآلِهَةِ؟ مَنْ مِثْلُكَ جَلِيلاً
فِي ٱلْقَدَاسَةِ مَهِيباً فِي ٱلْمَجْدِ، صَانِعاً عَجَائِبَ! ١٢بَسَطْتَ يَمِينَكَ فَٱبْتَلَعَتْهُمُ ٱلْأَرْضُ.
١٣قُدْتَ بِرَحْمَتِكَ ٱلشَّعْبَ ٱلَّذِي ٱفْتَدَيْتَهُ، وَبِقُدْرَتِكَ هَدَيْتَهُ إِلَى مَسْكَنِكَ ٱلْمُقَدَّسِ.
١٤فَتَسْمَعُ ٱلشُّعُوبُ وَتَرْتَعِبُ، وَتَسْتَوْلِي ٱلرِّعْدَةُ عَلَى أَهْلِ فِلِسْطِينَ. ١٥آنَئِذٍ يَنْدَهِشُ
أُمَرَاءُ أَدُومَ، جَبَابِرَةُ مُوآبَ تَأْخُذُهُمُ ٱلرَّجْفَةُ، وَيَذُوبُ حُكَّامُ كَنْعَانَ هَلَعاً. ١٦يَسُودُهُمُ
ٱلْخَوْفُ وَٱلرِّعْدَةُ وَبِقُدْرَةِ ذِرَاعِكَ يَجْمُدُونَ كَٱلْحِجَارَةِ حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَارَبُّ، حَتَّى
يَعْبُرَ شَعْبُكَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَيْتَهُ. ١٧تَأْتِي بِهِمْ وَتَغْرِسُهُمْ فِي جَبَلِ مِيرَاثِكَ، ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي
جَعَلْتَهُ يَارَبُّ لِسُكْنَاكَ، ٱلْمَقْدِسِ ٱلَّذِي أَعَدَّتْهُ يَارَبُّ يَدَاكَ. ١٨ٱلرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى ٱلدَّهْرِ

١٥:٤
خر ١٤:٦-١٠
١٥:٥
نح ٩:١١
١٥:٦
مز ١١٨:١٥
١٥:٨
خر ١٤:٢١
مز ٧٨:١٣
١٥:٩
خر ١٤:٥-٩
١٥:١١
خر ٨:١٠
مز ٨:١
إش ٦:٣
١٥:١٣
نح ٩:١٢
مز ٧٨:٥٤
١٥:١٤
تث ٢:٢٥
١٥:١٥
عد ٢٢:٣
١٥:١٦
مز ٧٤:٢
١٥:١٧
مز ٤٤:٢؛ ٧٨:٥٤، ٦٨

ترانيم شهيرة في الكتاب المقدس

الشاهد	الغرض من الترنيمة
خر ١٥:١-٢١	ترنيمة موسى، ترنيمة النصر والحمد بعد أن أخرج الله بني إسرائيل من مصر وخلصهم بشق البحر الأحمر وقد اشتركت مريم في الترنيم أيضاً.
عد ٢١:١٧، ١٨	ترنيمة بني إسرائيل حمداً لله على إعطائهم ماء في البرية.
تث ٣٢:١-٤٣	ترنيمة موسى ذاكراً تاريخ بني إسرائيل مع الشكر والحمد، عندما كان العبرانيون على وشك الدخول إلى أرض الموعد.
قض ٥:٢-٣١	ترنيمة دبورة وباراق حمداً وشكراً لله لنصرة بني إسرائيل على جيش الملك يابين في جبل تابور.
٢صم ٢٢:١-٥١	ترنيمة داود شكراً وحمداً لله لإنقاذه من شاول ومن سائر أعدائه.
نشيد سليمان (نشيد الأنشاد)	نشيد المحبة احتفالاً باتحاد الزوج بزوجته.
إش ٢٦:١-١٥	ترنيمة إشعياء النبوية، وكيف سيرنم المفديون في أورشليم الجديدة.
عز ٣:١١	ترنيمة إسرائيل حمداً لله على اتمام وضع أساسات الهيكل.
لو ١:٤٦-٥٥	ترنيمة العذراء مريم حمداً على حبلها بيسوع.
لو ١:٦٨-٧٩	ترنيمة زكريا حمداً على الوعد له بابن.
أع ١٦:٢٥	رنم بولس وسيلا سبحاً لله في السجن.
رؤ ٥:٩، ١٠	الترنيمة الجديدة "للأربعة والعشرين شيخا معلنين استحقاق المسيح لأن يفك السبعة الختوم لسفر الله".
رؤ ١٤:٣	ترنيمة المائة والأربعة والأربعين ألفا المفديين من الأرض.
رؤ ١٥:٣، ٤	ترنيمة المفديين حمداً للحمل الذي فداهم.

١٩:١٥ خر ١٤:٢٨ وَٱلْأَبَدِ». ١٩وَعِنْدَمَا دَخَلَتْ خُيُولُ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتُهُ وَفُرْسَانُهُ إِلَى ٱلْبَحْرِ رَدَّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ
ٱلْبَحْرِ، أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى ٱلْيَابِسَةِ فِي وَسْطِ ٱلْبَحْرِ.

ترنيمة مريم

٢٠:١٥ عد ٢٦:٥٩ ١صم ١٨:٦ مز ١٥٠:٤ ٢٠عِنْدَئِذٍ أَخَذَتْ مَرْيَمُ ٱلنَّبِيَّةُ أُخْتُ هَرُونَ، ٱلدُّفَّ بِيَدِهَا، فَتَبِعَهَا جَمِيعُ ٱلنِّسَاءِ بِٱلدُّفِّ
وَٱلرَّقْصِ. ٢١فَكَانَتْ مَرْيَمُ تُجَاوِبُهُنَّ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ جِدًّا. ٱلْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ قَدْ
طَرَحَهُمَا فِي ٱلْبَحْرِ».

صحراء شور

٢٢ثُمَّ ٱرْتَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ، وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ صَحْرَاءِ شُورٍ، وَظَلُّوا يَجُوبُونَ
٢٣:١٥ عد ٣٣:٨ ٱلصَّحْرَاءَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى مَارَّةَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ
يَشْرَبُوا مَاءَهَا لِمَرَارَتِهِ، لِذَلِكَ سُمِّيَتْ «مَارَّةَ». ٢٤فَتَذَمَّرَ ٱلشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ:
«مَاذَا نَشْرَبُ؟» ٢٥فَٱسْتَغَاثَ بِٱلرَّبِّ، فَأَرَاهُ ٱلرَّبُّ شَجَرَةً فَأَلْقَاهَا إِلَى ٱلْمَاءِ، فَصَارَ عَذْباً.
٢٦:١٥ تث ٧:١٢؛ ٢٨:٢٧، ٥٨-٦٠ وَهُنَاكَ أَيْضاً وَضَعَ ٱلرَّبُّ لِلشَّعْبِ فَرِيضَةً وَشَرِيعَةً، وَٱمْتَحَنَهُ، ٢٦وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَحْرِصُ
عَلَى سَمَاعِ صَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَفْعَلُ مَا هُوَ حَقٌّ أَمَامَهُ، وَتُطِيعُ وَصَايَاهُ وَتُحَافِظُ عَلَى
جَمِيعِ فَرَائِضِهِ، فَلَنْ أَدَعَكَ تُقَاسِي مِنْ أَيِّ مَرَضٍ مِنَ ٱلْأَمْرَاضِ ٱلَّتِي ٱبْتَلَيْتُ بِهَا
ٱلْمِصْرِيِّينَ، فَإِنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ شَافِيكَ».
٢٧:١٥ عد ٣٣:٩ ٢٧ثُمَّ بَلَغُوا إِيلِيمَ حَيْثُ كَانَتِ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَخَيَّمُوا إِلَى جُوَارِ
عُيُونِ ٱلْمَاءِ.

في صحراء سين

١:١٦ عد ٣٣:١١، ١٢ **١٦** ثُمَّ ٱنْتَقَلَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِيلِيمَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى صَحْرَاءِ سِينَ ٱلْوَاقِعَةِ
٢:١٦ ١كو ١٠:١٠ بَيْنَ إِيلِيمَ وَسِينَاءَ، وَذَلِكَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي بَعْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢وَهُنَاكَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ تَذَمَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ،

٢٠:١٥ دعيت مريم نبية، ليس لأنها أخذت إعلانات من الله فحسب (خر ٢٠:١٥ ؛ مي ٦:٤)، بل أيضاً لأجل مهارتها الموسيقية، فكثيراً ما ارتبطت النبوة والموسيقى في الكتاب المقدس (١صم ١٠:٥ ؛ ١أخ ٢٥:١). وكان "الدف" الذي استعملته مريم عبارة عن آلة تشبه حلقة تحيط بها قطع نحاسية، فكانت أشبه "بالرق".

٢٦:١٥ وعد الله بأنه لو أطاعه الشعب، فإنهم لا يصابون بالأمراض التي ضرب الله بها المصريين. وقلما عرفوا أن الكثير من الشرائع الأدبية التي أعطاها لهم فيما بعد، كانت لوقايتهم من المرض. فمثلاً شريعة النهي عن الزنا، كانت لحمايتهم من الأمراض الجنسية. وكثيراً ما تكون شرائع الله لنا لوقايتنا من الضرر. فالرجل والمرأة كائنان معقدان، وحياتنا الجسمانية والعاطفية والروحية متداخلة. ويعترف الطب الحديث الآن بما قررته هذه الشرائع. وإذا أردنا التمتع بعناية الله بنا، فيجب أن نخضع لتوجيهاته لحياتنا.

١:١٦ كانت برية سين صحراء شاسعة موحشة، من الرمال والأحجار. وكانت هذه البيئة الجرداء المقفرة أفضل مكان ليمتحن الله شعبه ويصوغ طباعهم.

٢:١٦ حدث مرة أخرى أنه عندما واجه بني إسرائيل الخطر والعوز والمتاعب، أنهم تذمروا بمرارة واشتهوا العودة إلى مصر، ولكن الله أمدهم باحتياجاتهم، وهكذا كان يفعل دائماً. فقد تُسبب الظروف الصعبة ضيقاً، وعندما

٣وَقَالُوا لَهُمَا: «لَيْتَ ٱلرَّبَّ أَمَاتَنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ. فَهُنَاكَ كُنَّا نَجْلِسُ حَوْلَ قُدُورِ ٱللَّحْمِ ٣:١٦ عد ١١:٤، ٣٤
نَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى ٱلشَّبْعِ. وَهَا أَنْتُمَا قَدْ أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هَذِهِ ٱلصَّحْرَاءِ لِتُمِيتَا كُلَّ هَذِهِ
ٱلْجَمَاعَةِ جُوعاً».
٤فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ عَلَيْكُمْ خُبْزاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، فَيَخْرُجُ ٱلشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُ ٤:١٦ تث ٨:٣
حَاجَةَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، لِكَيْ أَمْتَحِنَهُمْ، فَأَرَى إِنْ كَانُوا يَسْلُكُونَ فِي شَرِيعَتِي أَمْ لَا. ٥وَلَكِنْ يو ٦:٣١ ٥:١٦
لِيَكُنْ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّادِسِ ضِعْفَ مَا يَجْمَعُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ». ٦فَقَالَ مُوسَى خر ١٦:٢٢
وَهْرُونُ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فِي ٱلْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ. ٧وَفِي ٱلصَّبَاحِ تُعَايِنُونَ مَجْدَ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ مَنْ ٧:١٦ عد ١٦:١١
نَحْنُ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟» ٨وَقَالَ مُوسَى أَيْضاً: «إِنَّكُمْ سَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ ٱلرَّبُّ، عِنْدَمَا
يُعْطِيكُمْ لَحْماً فِي ٱلْمَسَاءِ لِتَأْكُلُوا، وَخُبْزاً فِي ٱلصَّبَاحِ لِتَشْبَعُوا، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ
عَلَيْهِ. فَمَاذَا نَحْنُ؟ إِنَّكُمْ تَتَذَمَّرُونَ عَلَى ٱللهِ». ٩وَقَالَ مُوسَى لِهْرُونَ: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
أَنْ يَمْثُلُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَهُمْ». ١٠وَفِيمَا كَانَ هْرُونُ يُخَاطِبُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي ١٠:١٦
إِسْرَائِيلَ، ٱلْتَفَتُوا نَحْوَ ٱلصَّحْرَاءِ وَإِذَا بِمَجْدِ ٱلرَّبِّ قَدْ تَجَلَّى فِي ٱلسَّحَابِ. ١١فَقَالَ ٱلرَّبُّ خر ١٦:٧
لِمُوسَى: ١٢«سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقُلْ لَهُمْ: فِي ٱلْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ لَحْماً، وَفِي
ٱلصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزاً، فَتَعْلَمُونَ أَنَّنِي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

المن والسلوى

١٣فِي ذَلِكَ ٱلْمَسَاءِ أَقْبَلَتْ طُيُورُ ٱلسَّلْوَى (ٱلسُّمَانَي) وَغَطَّتِ ٱلْمُخَيَّمَ. وَفِي ٱلصَّبَاحِ ١٣:١٦ عد ١١:٣١
كَسَتْ طَبَقَةُ ٱلنَّدَى ٱلْأَرْضَ ٱلْمُحِيطَةَ بِٱلْمُخَيَّمِ. ١٤وَعِنْدَمَا زَالَتْ طَبَقَةُ ٱلنَّدَى إِذَا وَجْهُ مز ٧٨:٢٧-٢٨؛
ٱلصَّحْرَاءِ مُغَطًّى بِشَيْءٍ رَقِيقٍ كَٱلْقُشُورِ، مُكَتَّلٍ كَٱلْجَلِيدِ. ١٥وَعِنْدَمَا رَآهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ ١٠٥:٤٠ ١٤:١٦
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ «مَنْهُو» أَيْ مَا هَذَا؟ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ خُبْزُ عد ١١:٧-٩
ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي أَعْطَاكُمْ لِتَأْكُلُوهُ. ١٦وَهَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ٱلرَّبُّ: ٱلْتَقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى
قَدْرِ مَأْكَلِهِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ عُمِراً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) وَفْقاً لِعَدَدِ أَهْلِ بَيْتِهِ ٱلْمُقِيمِينَ
مَعَهُ فِي خَيْمَتِهِ».

يحدث ذلك، فالنتيجة الطبيعية هي التذمر فبنو إسرائيل لم يريدوا العودة حقيقة إلى مصر، بل أرادوا حياة أيسر في وسط الضغوط الراهنة. لم يستطيعوا رؤية سبب ذلك الضيق (وكان في هذه الحالة، هو عدم اتكالهم على الله)، بل انصب تفكيرهم على أسرع طريق للنجاة. عندما تتعرض للضغوط، قاوم تجربة البحث عن أسرع طريق للنجاة، بل اتكل على قوة الله وحكمته، لمعاونتك على معالجة سبب ضيقك.

٥،٤:١٦ وعد الله بأن يسد حاجة العبرانيين إلى الخبز في البرية، ولكنه قرر أن يمتحن طاعتهم. أراد الله أن يرى إن كانوا يطيعون تعليماته المفصلة. ونحن لا نتعلم الطاعة إلا بالطاعة.

١٤:١٦-١٦ ظهر المن على الأرض كل يوم كحبوب بيضاء في حجم اللآلىء، وكان الشعب يجمعونه ويطحنونه مثل الحبوب، ويعجنونه ويصنعون منه رقاقاً بعسل. كان المن لبني إسرائيل عطية مجانية. كان ينزل كل يوم، وكان هو ما يحتاجون إليه تماماً، فقد سد حاجتهم الجسدية في ذلك الوقت. وقد استخدم المسيح كلمة "المن" في (يو ٦:٤٨، ٤٩) في الإشارة إلى شخصه، فالمسيح هو خبزنا اليومي الذي يسد حاجتنا الروحية الأبدية.

لا يستطيع بعض الناس الابتعاد عن المتاعب، فحالما يبدأ نزاع يبادرون إلى التدخل فيه، فالمواجهة هي عملهم المفضل. وهكذا كان موسى. فكان يبدو منجذباً إلى ما يحتاج إلى تصويب، فطوال حياته، كان، في أفضل حالاته وأسوأها، يتجاوب مع النزاعات المحيطة به، حتى حادث العليقة المتقدة كان صورة لطبيعته. فحالما شاهد النار ورأى أن العليقة لا تحترق، أسرع إلى فحص الأمر. فسواء في إقحام نفسه في مشاجرة للدفاع عن عبراني، أو في محاولته أن يكون حكماً بين اثنين من بني إسرائيل، فإنه حالما يرى نزاعاً، كان يبادر بالزج بنفسه فيه.

والشيء المدهش في التغيير الذي حدث في طبيعة موسى، ليس أنه كف عن التدخل، ولكنه تعلّم أن يتدخل بطريقة صائبة. فكان التغير في الصورة مستمراً كل يوم، إذ كانت قيادة نحو مليوني نفس في الصحراء تحدياً كبيراً لقدرة موسى. ففي أكثر الأحيان كان موسى هو الوسيط بين الله والشعب، فمرة كان يتجاوب مع غضب الله لعناد الشعب وجحوده، ومرة أخرى كان عليه أن يواجه مخاصمات الشعب وتذمرهم، ومرة ثالثة أيضاً كان عليه أن يواجه هجماتهم التي لا مبرر لها.

فالقيادة كثيراً ما تستلزم المواجهة. وتعلُّم المواجهة بأسلوب يتفق مع إرادة الله يستلزم التعود على طاعة الله، وأفضل الأوقات لتعلم الطاعة المستمرة لله، هي الأوقات التي تقل فيها الضغوط. وعندما يأتي وقت الضغط، يكون رد فعلنا الطبيعي هو طاعة الله في مواجهة المواقف الصعبة.

وفي أيامنا هذه، التي هبطت فيها المعايير الأدبية، نجد أنه يكاد يكون من المستحيل أن نؤمن أن الله يعاقب موسى على المرة الوحيدة التي عصاه فيها، هذا العقاب الصارم. وما نعجز عن رؤيته هو أن الله لم يرفض موسى، بل أن موسى هو الذي جرّد نفسه من المؤهلات اللازمة لدخول أرض الموعد. فالعظمة الشخصية لا تعصم الشخص من الخطأ أو من عواقبه.

قد نرى في موسى شخصية بارزة شكلها الله، ولكن علينا ألا نخطيء فهم ما فعله الله، فهو لم يغير شخصية موسى أو طبيعته، بل استخدم موسى كما هو، فلم تتغير قدرات موسى وطاقاته، ولكن تغير أسلوب موسى في استخدامها.

هل معرفة ذلك تغير من إدراكك لإرادة الله في حياتك؟ فهو يحاول أن يأخذ ما خلقه ويستثمره بالكيفية التي قصد هو أن يستثمرها بها على الدوام. ففي المرة القادمة عندما تتحدث إلى الله لا تسأل: ما الذي تريد تغييره فيّ؟ بل كيف تريدني أن استخدم ما أعطيتني من مواهب وقدرات لأتمم مشيئتك؟

نقاط القوة والإنجازات

- تعلم عند المصريين، وتدرب في البرية.
- أعظم قائد في تاريخ بني إسرائيل، فهو الذي قاد عملية الخروج.
- نبي ومُشرِّع، وهو الذي سجل الوصايا العشر.
- أوحى إليه الله لكتابة التوراة (الأسفار الخمسة الأولى في العهد القديم).

نقاط الضعف والأخطاء

- لم يدخل أرض الموعد بسبب عصيانه لله.
- لم يميز على الدوام مواهب الآخرين ويستخدمها.

دروس من حياته

- الله يُعدُّ الشخص ثم يستخدمه. ويمتد استخدامه لنا طيلة الحياة.
- يتمم الله عمله العظيم من خلال أناس ضعفاء.

بيانات أساسية

- المكان : مصر، مديان، صحراء سيناء.
- المهنة : أمير، راع، قائد لبني إسرائيل.
- الأقرباء : أخته: مريم ؛ أخوه: هرون ؛ زوجته: صفورة ؛ ابنه: جرشوم.

الآية الرئيسية

بالإيمان ترك أرض مصر وهو غير خائف من غضب الملك. فقد مضى في تنفيذ قراره، كأنه يرى بجانبه الله غير المنظور (عب ١١:٢٧).

ونقرأ قصة موسى في أسفار الخروج واللاويين والعدد والتثنية. كما يرد ذكره أيضاً في (أع ٧:٢٠-٤٤ ؛ عب ١١:٢٣-٢٩).

١٧فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هٰكَذَا فَمِنْهُمْ مَنِ الْتَقَطَ مُكْثِراً، وَمِنْهُمْ مَنِ الْتَقَطَ مُقِلاً. ١٨وَلٰكِنْ ١٨:١٦ ٢كو ٨:١٥
عِنْدَمَا كَالُوا بِالْعُمِرِ مَا الْتَقَطُوهُ، فَإِنَّ الْمُكَثِّرَ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ، وَالْمُقِلَّ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ،
فَجَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ مَأْكَلِهِ. ١٩وَقَالَ مُوسَى لَهُمْ: «لَا يُبْقِ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئاً إِلَى ١٩:١٦ خر ١٢:١٠
الصَّبَاحِ».
٢٠وَمَعَ ذٰلِكَ، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَسْمَعْ لِمُوسَى، بَلْ أَبْقَوْا مِنْهُ لِلصَّبَاحِ، فَتَوَلَّدَ فِيهِ دُودٌ وَأَنْتَنَ.
فَسَخِطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ٢١فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَلْتَقِطُ كُلَّ صَبَاحٍ عَلَى قَدْرِ مَأْكَلِهِ. وَمَا إِنْ
تَشْتَدُّ حَرَارَةُ الشَّمْسِ حَتَّى يَذُوبَ مَا بَقِيَ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ.

طعام يوم السبت

٢٢أَمَّا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ فَكَانُوا يَلْتَقِطُونَ مِنَ الْخُبْزِ الضِّعْفَ، أَيْ عُمِرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ
لِتْرَاتٍ) لِكُلِّ وَاحِدٍ فَجَاءَ رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ وَأَبْلَغُوا الْأَمْرَ لِمُوسَى. ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «هٰذَا ٢٣:١٦ تك ٢:٣
مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. غَداً يَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ، سَبْتاً مُقَدَّساً لِلرَّبِّ. اخْبِزُوا مَا تُرِيدُونَ خَبْزَهُ خر ٢٠:٨
وَاطْبُخُوا مَا تَشَاؤُونَ، وَاحْتَفِظُوا بِمَا يَفْضُلُ إِلَى الصَّبَاحِ». ٢٤فَأَبْقَوْهُ إِلَى الصَّبَاحِ كَمَا أَمَرَ
مُوسَى، فَلَمْ يُنْتِنْ وَلَا صَارَ فِيهِ دُودٌ. ٢٥وَقَالَ مُوسَى: «كُلُوا الْيَوْمَ لِأَنَّ الْيَوْمَ هُوَ سَبْتٌ
لِلرَّبِّ، إِذْ لَنْ تَجِدُوا الْيَوْمَ طَعَاماً فِي الْحَقْلِ. ٢٦سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَهُوَ
سَبْتٌ وَلَنْ تَجِدُوا فِيهِ طَعَاماً».
٢٧غَيْرَ أَنَّ أُنَاساً مِنْهُمْ خَرَجُوا فِي السَّبْتِ لِيَلْتَقِطُوا مِنْهُ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً. ٢٨ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ ٢٨:١٦ مز ٧٨:١٠
لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى تَأْبَوْنَ حِفْظَ وَصَايَايَ وَشَرِيعَتِي؟ ٢٩انْظُرُوا. فَهَا الرَّبُّ قَدْ أَعْطَاكُمُ
السَّبْتَ لِذٰلِكَ هُوَ يُقَدِّمُ لَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ. فَلْيَلْبَثْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ
وَلَا يُغَادِرْهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». ٣٠فَاسْتَرَاحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٣١وَدَعَا شَعْبُ
إِسْرَائِيلَ الْخُبْزَ «مَنّاً». وَكَانَ أَبْيَضَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَذَاقُهُ كَرِقَاقٍ مَصْنُوعَةٍ بِعَسَلٍ.
٣٢وَقَالَ مُوسَى: «إِلَيْكُمْ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: احْفَظُوا مِلْءَ الْعُمِرِ مِنْهُ ذِكْرَى لِأَجْيَالِكُمُ
الْمُقْبِلَةِ، لِكَيْ يَرَوْا الْخُبْزَ الَّذِي أَطْعَمْتُكُمْ بِهِ فِي الصَّحْرَاءِ عِنْدَمَا أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ». ٣٣وَقَالَ مُوسَى لِهٰرُونَ: «خُذْ إِنَاءً وَاجْعَلْ فِيهِ مِقْدَارَ عُمِرٍ مِنَ الْمَنِّ وَضَعْهُ أَمَامَ ٣٣:١٦ عب ٩:٤
الرَّبِّ لِيَظَلَّ مَحْفُوظاً فِي أَجْيَالِكُمْ». ٣٤وَكَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَضَعَهُ هٰرُونُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ ٣٤:١٦ خر ٢٥:١٦، ٢١، ٢٢
حِفَاظاً عَلَيْهِ. ٣٥وَاقْتَاتَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْمَنِّ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى تُخُومِ ٣٥:١٦ يش ٥:١٢
أَرْضِ كَنْعَانَ الْعَامِرَةِ بِالسُّكَّانِ. ٣٦وَأَمَّا الْعُمِرُ فَهُوَ عُشْرُ الْإِيفَةِ.

٢٣:١٦ كان على الإسرائيليين ألا يعملوا يوم السبت، ولو لطبخ الطعام، لماذا؟ كان الله يعلم أن الانشغال يومياً بالعمل، قد يبعد الشعب عن عبادته. فمن السهل جداً أن يزحم العمل والمسئوليات العائلية والنزهات كل أوقاتنا فلا نعطي وقتاً لله، فاحرص جدًا على وقتك مع الله.

٣٢:١٦ وضع بنو إسرائيل بعض المن في جرة تذكاراً للوسيلة التي زودهم بها الله بالطعام في البرية. ويمكن أن تكون الرموز جزءاً هاماً في العبادة المسيحية، فنحن نستخدم بعض الأشياء الرمزية لتذكرنا بعمل الله في حياتنا. ومثل هذه الرموز قد تعاوننا معاونة كبيرة في عبادتنا طالما نحرص على عدم تحولها إلى هدف للعبادة.

ماء من الصخرة

١٧ وَتَنَقَّلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مَرَاحِلَ، مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ ٱلرَّبِّ إِلَى
أَنْ خَيَّمُوا فِي رَفِيدِيمَ حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا مَاءً لِلشُّرْبِ. [٢] فَتَخَاصَمَ ٱلشَّعْبُ مَعَ
مُوسَى قَائِلِينَ: «أَعْطُونَا مَاءً لِنَشْرَبَ». فَأَجَابَ مُوسَى: «لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ وَلِمَاذَا
تُجَرِّبُونَ ٱلرَّبَّ؟» [٣] وَلَكِنَّ ٱلشَّعْبَ كَانَ ظَامِئاً إِلَى ٱلْمَاءِ، فَتَذَمَّرُوا عَلَى مُوسَى وَقَالُوا:
«لِمَاذَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِتُمِيتَنَا وَأَوْلادَنَا وَمَوَاشِينَا عَطَشاً؟» [٤] فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى ٱلرَّبِّ:
«مَاذَا أَصْنَعُ بِهَذَا ٱلشَّعْبِ؟ إِنَّهُمْ يَكَادُونَ يَرْجُمُونَنِي» [٥] فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «تَقَدَّمِ ٱلشَّعْبَ وَخُذْ
مَعَكَ بَعْضَ شُيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ بِيَدِكَ عَصَاكَ أَيْضاً ٱلَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا ٱلنَّهْرَ، [٦] فَهَا أَنَا
أَقِفُ هُنَاكَ أَمَامَكَ عَلَى ٱلصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ. ٱضْرِبِ ٱلصَّخْرَةَ فَيَتَفَجَّرَ مِنْهَا ٱلْمَاءُ
لِيَشْرَبَ ٱلشَّعْبُ». وَهَكَذَا فَعَلَ مُوسَى أَمَامَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. [٧] وَدَعَا ٱسْمَ ٱلْمَوْضِعِ مَسَّةَ
وَمَرِيبَةَ (وَمَعْنَاهُ ٱلامْتِحَانُ وَٱلْمُخَاصَمَةُ) نَتِيجَةً لِتَخَاصُمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَٱمْتِحَانِهِمْ لِلرَّبِّ
قَائِلِينَ: «هَلِ ٱلرَّبُّ فِي وَسَطِنَا أَمْ لا؟»

١:١٧
خر ١:١٦
٢:١٧
عد ٢:٢٠
تث ١٦:٦
مز ١٨:٧٨، ٤١
١كو ٩:١٠
٣:١٧
خر ٢٤:١٥
٤:١٧
عد ١٠:١٤
٦:١٧
عد ١١:٢٠
١كو ٤:١٠

هزيمة العمالقة

[٨] وَخَرَجَ ٱلْعَمَالِقَةُ وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. [٩] فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «ٱنْتَخِبْ بَعْضَ
رِجَالِنَا وَٱمْضِ لِمُحَارَبَةِ عَمَالِيقَ. وَهَا أَنَا أَقِفُ غَداً عَلَى قِمَّةِ ٱلتَّلِّ وَعَصَا ٱللهِ فِي
يَدِي». [١٠] فَحَارَبَ يَشُوعُ ٱلْعَمَالِقَةَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. وَصَعِدَ مُوسَى وَهَرُونُ وَحُورُ عَلَى
قِمَّةِ ٱلتَّلَّةِ. [١١] فَطَالَمَا كَانَ مُوسَى رَافِعاً يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا خَفَضَهَا يَفُوزُ

٢:١٧ تذمر الشعب مرة أخرى لمشكلة قابلوها بدلاً من طلب العون من الله. ويمكن حل بعض المشكلات بالتفكير الدقيق أو بإعادة ترتيب حياتنا، ويمكن حل بعضها بالحوار والمشورة الصالحة. ولكن بعض المشاكل لا يمكن حلها إلا بالصلاة. ويجب علينا أن نبذل جهداً صادقاً في الصلاة عندما نشعر ببادرة التذمر، لأن التذمر يزيد من إحساسنا بالضيق.

٨:١٧ كان العمالقة من نسل عماليق حفيد عيسو، وكانوا أمة بدوية شرسة، أو قبيلة عاشت في المنطقة الصحراوية حول البحر الميت. وجاء جزء من ماشيتهم نتيجة قيامهم بالكثير من الغارات على القبائل الأخرى، وحمل الغنائم معهم. وكانوا يقتلون لمجرد التلذذ بالقتل. وكان من أعظم الإهانات في الثقافة الإسرائيلية، أن تدعو شخصاً بأنه "صديق العماليق". وعندما دخل بنو إسرائيل المنطقة، رأى العمالقة في ذلك فرصة طيبة للذة والمنفعة. ولكن هذه القبيلة العدوانية، ارتكبت خطأً عظيماً هذه المرة لأنهم هاجموا الشعب الذي يقوده الله. وكانت هزيمة بني إسرائيل الذين عاشوا سنين طويلة كعبيد، لمثل هذه الأمة المحاربة، أكبر دليل على أن الله كان معهم كما وعد أن يكون.

٩:١٧ هنا نقابل يشوع للمرة الأولى، وقد أصبح فيما بعد قائداً عظيماً دخل بشعب الله إلى أرض الموعد. وكقائد لجيش بني إسرائيل، اكتسب خبرة ثمينة للمعارك القادمة.

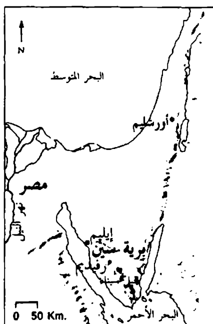

الرحلة إلى جبل سيناء
أمد الله بني إسرائيل بالطعام والماء بمعجزة في البرية. ففي برية سين أمدهم بالمن (١٦). وفي رفيديم أمدهم بالماء من الصخرة (١:١٧-٧). وأخيراً جاء بهم إلى قاعدة جبل سيناء، حيث أعطاهم شرائعه المقدسة.

اَلْعَمَالِقَةُ. [١٢]وَعِنْدَمَا دَبَّ ٱلتَّعَبُ فِي يَدَيْ مُوسَى أَخَذَ هٰرُونُ وَحُورُ حَجَراً وَوَضَعَاهُ
تَحْتَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَأَسْنَدَ هٰرُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَانِبٍ. وَهٰكَذَا
بَقِيَتْ يَدَاهُ مَرْفُوعَتَيْنِ حَتَّى مَغْرِبِ ٱلشَّمْسِ. [١٣]فَهَزَمَ يَشُوعُ ٱلْعَمَالِقَةَ وَجَيْشَهُمْ بِحَدِّ
ٱلسَّيْفِ.

١٤:١٧ / خر ٢٧:٣٤ [١٤]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «دَوِّنْ هٰذَا فِي ٱلْكِتَابِ لِلتَّذْكَارِ، وَٱتْلُهُ عَلَى يَشُوعَ، لِأَنَّنِي سَأَمْحُو
ذِكْرَ ٱلْعَمَالِقَةِ مِنْ تَحْتِ ٱلسَّمَاءِ». [١٥]وَشَيَّدَ مُوسَى مَذْبَحاً لِلرَّبِّ دَعَاهُ «يَهْوَهْ نِسِّي»
(وَمَعْنَاهُ: ٱلرَّبُّ رَايَتِي أَوْ عَلَمِي)، [١٦]قَائِلاً: «لِأَنَّ يَداً ٱرْتَفَعَتْ ضِدَّ عَرْشِ ٱلرَّبِّ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ
سَيُحَارِبُ ٱلْعَمَالِقَةَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

زيارة يثرون

١:١٨ / خر ١٦:٢ **١٨** وَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِدْيَانَ وَحَمُو مُوسَى بِجَمِيعِ مَا أَجْرَاهُ ٱللهُ لِمُوسَى
وَلِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ، وَكَيْفَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، [٢]فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صِفُّورَةَ
٢:١٨ / خر ٢١:٢ زَوْجَةَ مُوسَى ٱلَّتِي كَانَ قَدْ أَرْجَعَهَا إِلَى أَبِيهَا [٣]وَٱبْنَيْهَا ٱللَّذَيْنِ يُدْعَى أَحَدُهُمَا جِرْشُومَ
٣:١٨ / خر ٢٢:٢ / أع ٢٩:٧ (وَمَعْنَاهُ: غَرِيبٌ) لِأَنَّ (مُوسَى) قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ». [٤]وَٱسْمُ ٱلثَّانِي
أَلِيعَازَرُ (وَمَعْنَاهُ: إِلٰهِي عَوْنٌ لِي) لِأَنَّهُ قَالَ: «إِلٰهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي، فَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ
٥:١٨ / خر ١:٣ فِرْعَوْنَ». [٥]وَقَدِمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَمَعَهُ ٱبْنَا مُوسَى وَزَوْجَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي ٱلصَّحْرَاءِ
حَيْثُ كَانَ مُخْتَمِعاً عِنْدَ جَبَلِ ٱللهِ. [٦]فَأَرْسَلَ إِلَى مُوسَى قَائِلاً: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ قَادِمٌ إِلَيْكَ
٧:١٨ / تك ٢٨:٤٣ وَمَعِي زَوْجَتُكَ وَٱبْنَاهَا». [٧]فَخَفَّ مُوسَى لِاسْتِقْبَالِ حَمِيهِ، وَٱنْحَنَى لَهُ ٱحْتِرَاماً وَقَبَّلَهُ.
وَسَأَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا ٱلآخَرَ عَنْ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَا إِلَى ٱلْخَيْمَةِ.
[٨]وَسَرَدَ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا أَجْرَاهُ ٱلرَّبُّ عَلَى فِرْعَوْنَ وَٱلْمِصْرِيِّينَ لِإِنْقَاذِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَمَا تَعَرَّضُوا لَهُ مِنْ مَشَقَّةٍ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْهَا. [٩]فَٱغْتَبَطَ
يَثْرُونُ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَهُ ٱلرَّبُّ مِنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ
ٱلْمِصْرِيِّينَ. [١٠]وَقَالَ يَثْرُونُ: «مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ
١١:١٨ / لو ٥١:١ فِرْعَوْنَ، وَحَرَّرَ ٱلشَّعْبَ مِنْ نِيرِ ٱلْمِصْرِيِّينَ. [١١]اَلآنَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ

١٠:١٧–١٣ وقف هرون وحور إلى جانب موسى ودعما يديه لضمان النصرة على عماليق. ونحتاج نحن أيضاً إلى "رفع أيدي" قادتنا الروحيين. إن تحمل بعض المسئولية، أو تقديم كلمة تشجيع، أو رفع صلاة، من أنجح الوسائل لإنهاض همم القادة الروحيين في عملهم.

٧:١٨ دخل يثرون إلى خيمة موسى وشرعا يتحدثان. وكانت الخيام هي مساكن الرعاة. وكانت تشبه خيام هذه الأيام في الشكل والتصميم، ولكنها كانت تصنع من قماش سميك منسوج من شعر المعز أو الجمال. وكان هذا النسيج يسمح بالتهوية في الجو الحار، وينكمش في الجو العاصف للوقاية من رياح الشتاء وأمطاره. وكثيراً ما كانت تغطى الأرضية بقطع من جلود الحيوانات، بينما كانت الستائر تقسم الخيمة من الداخل إلى حجرات.

٨:١٨–١١ أخبر موسى حماه بما فعله الله، فأقنعه بأن الرب هو أعظم من كل الآلهة. وكثيراً ما يكون أقرباؤنا أصعب الناس في الحديث معهم عن علاقتنا بالله. ومع ذلك فعلينا البحث عن الفرص لنخبرهم بما يفعله الله في حياتنا إذ يمكن أن يكون لنا تأثير قوي عليهم.

جَمِيعِ ٱلْآلِهَةِ، لِأَنَّهُ عَامَلَهُمْ بِمِثْلِ مَا بَغَوْا بِهِ». ١٢وَقَدَّمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ
لِلّٰهِ. وَجَاءَ هٰرُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَاماً مَعَ حَمِي مُوسَى فِي حَضْرَةِ
ٱللهِ.

اختيار القضاة

١٣وَفِي ٱلصَّبَاحِ جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ، وَظَلَّ ٱلشَّعْبُ وَاقِفاً لَدَى مُوسَى مِنَ
ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ١٤فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى جَمِيعَ مَا يَقُومُ بِهِ لِلشَّعْبِ قَالَ لَهُ: «مَا هٰذَا
ٱلَّذِي تَصْنَعُهُ لِلشَّعْبِ؟ وَلِمَاذَا تَجْلِسُ وَحْدَكَ لِلْقَضَاءِ، بَيْنَمَا يَظَلُّ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ وَاقِفاً
لَدَيْكَ مِنَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْمَسَاءِ؟» ١٥فَأَجَابَ مُوسَى: «لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ يُقْبِلُ إِلَيَّ لِيَسْتَطْلِعَ
إِرَادَةَ ٱللهِ. ١٦فَإِنْ كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَلْجَأُونَ إِلَيَّ فَأَقْضِي بَيْنَ ٱلرَّجُلِ وَٱلْآخَرِ، وَأُطْلِعُهُمْ عَلَى
فَرَائِضِ ٱللهِ وَشَرَائِعِهِ».

١٧فَقَالَ حَمُو مُوسَى: «إِنَّ مَا تَفْعَلُهُ لَيْسَ بِٱلْأَمْرِ ٱلصَّائِبِ، ١٨إِذْ لَا بُدَّ لِلْكَلَلِ أَنْ يَعْتَرِيَكَ أَنْتَ
وَكُلَّ هٰذَا ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي مَعَكَ، لِأَنَّ ٱلْأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَوَلَّاهُ وَحْدَكَ.
١٩فَأَصْغِ إِلَى صَوْتِي لِأُسْدِيَ لَكَ نَصِيحَةً، وَلْيَكُنِ ٱللهُ مَعَكَ. فَلْتَكُنْ أَنْتَ مُمَثِّلَ ٱلشَّعْبِ
أَمَامَ ٱللهِ، فَتَرْفَعَ إِلَيْهِ دَعَاوَاهُمْ. ٢٠وَعَلِّمْهُمُ ٱلْفَرَائِضَ وَٱلشَّرَائِعَ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ ٱلطَّرِيقَ ٱلَّذِي
يَسْلُكُونَهُ، وَمَا يَسْتَوْجِبُ عَلَيْهِمِ ٱلْقِيَامُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ. ٢١وَلٰكِنِ ٱخْتَرْ مِنْ بَيْنِ ٱلشَّعْبِ
رِجَالاً مُقْتَدِرِينَ خَائِفِينَ ٱللهَ أُمَنَاءَ يُبْغِضُونَ ٱلرَّشْوَةَ، تُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ لِفِئَاتِ ٱلْأُلُوفِ
وَٱلْمِئَاتِ وَٱلْخَمَاسِينَ وَٱلْعَشَرَاتِ. ٢٢فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي ٱلدَّعَاوَى ٱلصَّغِيرَةِ فِي كُلِّ
حِينٍ. أَمَّا ٱلْقَضَايَا ٱلْمُسْتَعْصِيَةُ فَيَرْفَعُونَهَا إِلَيْكَ، فَيُخَفِّفُ ذٰلِكَ عَنْكَ، إِذْ يُشَارِكُونَكَ فِي
حَمْلِ ٱلْعِبْءِ. ٢٣فَإِنْ فَعَلْتَ هٰذَا وَأَوْصَاكَ ٱللهُ بِهِ، أَمْكَنَكَ ٱلْقِيَامُ بِمَسْؤُولِيَّاتِكَ، وَيَمْضِي
جَمِيعُ هٰذَا ٱلشَّعْبِ إِلَى مَكَانِهِ بِسَلَامٍ».

٢٤فَٱسْتَمَعَ مُوسَى إِلَى نَصِيحَةِ حَمِيهِ، وَنَفَّذَ كُلَّ مَا قَالَهُ لَهُ، ٢٥وَٱخْتَارَ مُوسَى مِنْ بَيْنِ
جَمِيعِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ رِجَالاً مُقْتَدِرِينَ، وَأَقَامَهُمْ عَلَى ٱلشَّعْبِ، رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَمِئَاتٍ
وَخَمَاسِينَ وَعَشَرَاتٍ. ٢٦فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ ٱلدَّعَاوَى ٱلصَّغِيرَةِ. أَمَّا ٱلْقَضَايَا
ٱلْمُسْتَعْصِيَةُ فَكَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَى مُوسَى. ٢٧ثُمَّ شَيَّعَ مُوسَى حَمَاهُ، فَرَجَعَ هٰذَا إِلَى
أَرْضِهِ.

١٨:١٨
عد ١١:١١، ١٤، ١٧
١٩:١٨
عد ٥:٢٧
٢٠:١٨
تث ١:٥
مز ٨:١٤٣
٢١:١٨
تث ١٩:١٦
أخ ٣:٦
٢٢:١٨
عد ١٧:١١
تث ١٧:١-١٨
٢٥:١٨
تث ١٣:١-١٥
٢٦:١٨
خر ٢٢:١٨
٢٧:١٨
عد ٢٩:١٠-٣٠

١٢:١٨ كثيراً ما كان الإسرائيليون يشتركون في ولائم يقدمون فيها الذبائح، فكانت تكرس ذبيحة محرقة بتمامها لله. أما باقي الذبائح والتقدمات، فكان يقدم منها أفضل أجزائها إلى الله، ويؤكل الباقي كنوع من الشركة.

١٣:١٨-٢٦ كان موسى يصرف وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً في الاستماع لشكاوى العبرانيين، حتى إنه لم يكن يجد وقتاً للأعمال الهامة الأخرى. واقترح يثرون على موسى أن يفوض الجزء الأكبر من هذا العمل لآخرين، ويركز هو جهوده على الأعمال التي لا يستطيع غيره القيام بها. ويشعر الناس الذين في موقع المسئولية، أحيانا، بأنهم هم وحدهم القادرون على القيام بأعمال ضرورية. ولكن يستطيع الآخرون أن يحملوا بعض العبء. وقد خفف هذا التفويض من الضغط على موسى، وجعل حياة الناس أفضل.

(ج) بنو إسرائيل في سيناء (١٩: ١-٤٠: ٣٨)

بعد أن نجا العبرانيون بعبور البحر الأحمر، ساروا في البرية حتى وصلوا إلى سيناء، جبل الله المقدس. وهناك أعطاهم الوصايا العشر، وكذلك التعليمات لبناء خيمة تكون مركزاً للعبادة. ونتعلم من خبرات بني إسرائيل في جبل سيناء، أهمية الطاعة في علاقتنا بالله، فشرائعه تساعد على كشف الخطية، كما تقدم لنا معايير الحياة البارة.

برية سيناء

١٩ وَفِي تَمَامِ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّالِثِ مِنْ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَصَلُوا إِلَى
بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. 2فَقَدِ ٱرْتَحَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ رَفِيدِيمَ إِلَى أَنْ جَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ ٢:١٩ خر ١:١٧
سِينَاءَ، فَنَزَلُوا مُقَابِلَ ٱلْجَبَلِ.
3فَصَعِدَ مُوسَى لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱللهِ. فَنَادَاهُ ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلْجَبَلِ: «هٰكَذَا تَقُولُ لِآلِ يَعْقُوبَ، ٣:١٩ أع ٣٨:٧
وَتُخْبِرُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: 4لَقَدْ عَايَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ مَا أَجْرَيْتُهُ عَلَى مِصْرَ، وَكَيْفَ حَمَلْتُكُمْ عَلَى ٤:١٩ تث ٢:٢٩
أَجْنِحَةِ ٱلنُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. 5لِذٰلِكَ إِنْ أَطَعْتُمْ عَهْدِي، تَكُونُوا لِي مِلْكاً خَاصّاً مِنْ
بَيْنِ جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ، لِأَنَّ لِي كُلَّ ٱلْأَرْضِ. 6وَتَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هٰذَا ٦:١٩ تث ٦:٧
هُوَ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي تُخَاطِبُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ١بط ٥:٢

تحذيرات للشعب

7فَٱسْتَدْعَى مُوسَى شُيُوخَ ٱلشَّعْبِ وَتَلَا أَمَامَهُمْ جَمِيعَ هٰذَا ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ ٱلرَّبُّ. ٨:١٩ خر ٣:٢٤، ٧
8فَقَالَ كُلُّ ٱلشَّعْبِ مَعاً: «كُلُّ مَا نَطَقَ بِهِ ٱلرَّبُّ نَعْمَلُ». فَحَمَلَ مُوسَى جَوَابَهُمْ إِلَى ٩:١٩ خر ١٦:١٩ ؛
ٱلرَّبِّ. 9فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ فِي هَيْئَةِ سَحَابٍ مُظْلِمٍ، فَيَسْمَعُنِي ١٥:٢٤-١٦

١٩: ٢، ٣ جبل سيناء واحد من أهم الأماكن المقدسة في تاريخ بني إسرائيل. وهو يقع في وسط جنوب شبه جزيرة سيناء. وفي هذا الجبل قابل موسى الله في العليقة المشتعلة، وقطع الله عهده مع بني إسرائيل، وفيه أيضاً سمع إيليا: "الصوت المنخفض الهامس" (١مل ١٩: ١٢). وهنا تعلَّم الشعب البركات الكامنة في الطاعة (خر ٢٤: ٩-١٨)، والعواقب الرهيبة للعصيان (خر ٣٢).

١٩: ٤-٦ كان ثمة سبب لدى الله في إنقاذه بني إسرائيل من العبودية، وها هو الآن يعلن لهم هذا السبب. كان على بني إسرائيل أن يصبحوا شعباً مقدساً، أمة كهنة، يستطيع كل واحد منهم أن يتقدم إلى الله بحرية. ولكن بعد مدة قصيرة أفسد الشعب خطة الله، فأقام الله الكهنوت اللاوي مُمثِّلاً لِمَا كان يجب أن تكون عليه كل الأمة (لا ٨ ؛ ٩). ولكن بمجيء الرب يسوع المسيح، مدَّ الله، مرة أخرى، خطته إلى كل المؤمنين. فعلينا أن نكون مقدسين، "كهنوتاً ملوكياً". فموت المسيح وقيامته، سمحا لكل واحد منا أن يقترب إلى الله بحرية مرة أخرى.

١٩: ٥ لماذا اختار الله بني إسرائيل أمة له؟ كان الله يعرف أنه لا توجد على الأرض أمة من الصلاح بحيث تستحق أن تُدعى شعبه. لقد اختار الله بني إسرائيل ليس بسبب أي شيء فعلوه، بل بالحري اختارهم رغم كل الأخطاء التي فعلوها والتي كانوا سيفعلونها. لماذا أراد الله أن يكون له شعب خاص على الأرض؟ ليمثلوا طرقه، ولكي يكونوا صورة للخلاص في العالم، فكان يجب أن يكون نسل إبراهيم سبب بركة لجميع أمم الأرض (تك ١٨: ١٨). وقد تنبأ إشعياء: "فتقبل الأمم إلى نورك" (إش ٦٠: ٣). لقد اختار الله أمة واحدة وأجازها في برنامج تدريب شاق حتى تصبح يوماً قناة لتوصيل بركاته لكل العالم.

١٩: ٥-٨ قطع الله عهداً مع إبراهيم بأن يجعل نسله أمة عظيمة (تك ١٥ ؛ ١٧). وها الوعد يتحقق الآن، ويكرر الله اتفاقه مع بني إسرائيل، نسل إبراهيم. لقد وعد الله أن يباركهم ويعتني بهم. ووعد الشعب أن يطيعه. وهكذا تم ختم العهد. ولكن سرعان ما ضاعت نوايا الشعب الطيبة. فهل قطعت عهداً مع الله؟ كيف تحفظ ما عليك من الاتفاق؟

اَلشَّعْبُ حِينَمَا أُخاطِبُكَ. فَيَثِقُونَ أَيْضاً بِكَ دَائِماً». وَنَقَلَ مُوسَى إِلَى ٱلرَّبِّ كَلَامَ
ٱلشَّعْبِ. [10]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱنْزِلْ إِلَى ٱلشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمُ ٱلْيَوْمَ وَغَداً، ودعْهُمْ ١٠:١٩
يغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ. [11]لِيَكُونُوا مُتَأَهِّبِينَ لِلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، لِأَنَّهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ أَنْزِلُ أَمَامَ جَمِيعِ لا ١١:٤٤
ٱلشَّعْبِ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ. [12]وَأَقِمْ حُدُوداً حَوْلَ ٱلْجَبَلِ لَا يَتَخَطَّاهَا ٱلشَّعْبُ. وَقُلْ لَهُمْ:
حَذَارِ مِنْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى ٱلْجَبَلِ، أَوْ تَمَسُّوا طَرَفَهُ، فَكُلُّ مَنْ يَمَسُّ ٱلْجَبَلَ حَتْماً يُقْتَلُ.
[13]لَا تَمَسُّهُ يَدٌ، بَلْ يُرْجَمُ رَجْماً أَوْ يُرْمَى بِٱلسِّهَامِ، سَوَاءٌ أَكَانَ بَهِيمَةً أَمْ إِنْسَاناً. لَا يُبْقَى ١٣:١٩
عَلَيْهِ. أَمَّا عِنْدَمَا يَتَرَدَّدُ صَوْتُ بُوقٍ طَوِيلٍ، فَعِنْدَئِذٍ فَقَطْ يَصْعَدُونَ إِلَى ٱلْجَبَلِ». عب ١٢:٢٠

تقديس الشعب

[14]وَبَعْدَ أَنِ ٱنْحَدَرَ مُوسَى مِنَ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلشَّعْبِ قَدَّسَهُمْ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ. [15]وَقَالَ
لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُتَأَهِّبِينَ لِلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، وَٱمْتَنِعُوا عَنْ مُعَاشَرَةِ نِسَائِكُمْ». [16]وَفِي صَبَاحِ ١٦:١٩
ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ حَدَثَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ، وَخَيَّمَ سَحَابٌ كَثِيفٌ عَلَى ٱلْجَبَلِ، وَدَوَّى صَوْتُ بُوقٍ عب ١٢:١٨-١٩
قَوِيٌّ جِدًّا، فَٱرْتَعَدَ كُلُّ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُخَيَّمِ. [17]فَأَخْرَجَ مُوسَى ٱلشَّعْبَ مِنَ ٱلْمُخَيَّمِ رؤ ٤:١
لِلِقَاءِ ٱللهِ، فَوَقَفُوا عِنْدَ سَفْحِ ٱلْجَبَلِ. [18]وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ مُغَطًّى بِدُخَانٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ١٨:١٩
نَزَلَ عَلَيْهِ فِي هَيْئَةِ نَارٍ. وَتَصَاعَدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ ٱلْأَتُونِ، وَٱهْتَزَّ ٱلْجَبَلُ كُلُّهُ بِعُنْفٍ. مز ٦٨:٨ ؛ ١٠٤:٣٢
[19]وَٱزْدَادَ دَوِيُّ ٱلْبُوقِ أَكْثَرَ فِيمَا كَانَ مُوسَى يَتَكَلَّمُ، وَٱلرَّبُّ يُجِيبُهُ بِرَعْدٍ. ١٩:١٩
لقاء موسى مع الرب نح ٩:١٣
مز ٨١:٧

[20]وَنَزَلَ ٱلرَّبُّ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ سِينَاءَ، وَنَادَى مُوسَى لِيَصْعَدَ إِلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ، فَصَعِدَ
إِلَيْهِ. [21]فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «ٱنْزِلْ وَحَذِّرِ ٱلشَّعْبَ لِئَلَّا يَقْتَحِمُوا ٱلْجَبَلَ لِيَرَوْنِي فَيَهْلِكَ مِنْهُمْ ٢١:١٩
كَثِيرُونَ. [22]وَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضاً ٱلْكَهَنَةُ ٱلَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِئَلَّا أَبْطُشَ بِهِمْ». [23]فَقَالَ مُوسَى ١صم ٦:١٩
٢٢:١٩
لا ١٠:٣
لِلرَّبِّ: «لَا يَقْدِرُ ٱلشَّعْبُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ حَذَّرْتَنَا قَائِلاً: أَقِمْ ٢٣:١٩
حُدُوداً حَوْلَ ٱلْجَبَلِ وَقَدِّسْهُ». [24]فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ: «ٱنْزِلْ وَٱصْعَدْ بِأَخِيكَ هَرُونَ مَعَكَ. أَمَّا خر ١٩:١٢
ٱلْكَهَنَةُ وَٱلشَّعْبُ فَلَا يَقْتَحِمُوا طَرِيقَهُمْ لِيَصْعَدُوا إِلَيَّ لِئَلَّا أَبْطُشَ بِهِمْ». [25]فَٱنْحَدَرَ
مُوسَى إِلَى ٱلشَّعْبِ وَأَنْذَرَهُمْ.

الوصايا العشر

٢٠ ثُمَّ نَطَقَ ٱللهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالِ: [2]«أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ ٱلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ دِيَارِ عُبُودِيَّتِكَ. [3]لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى سِوَايَ. [4]لَا تَنْحَتْ ٣:٢٠
ز ٣٥:١٥

١:٢٠ لماذا كانت الشريعة لازمة لشعب الله الجديد؟ عند جبل سيناء، أعلن الله للشعب وظيفة الشريعة وجمالها. لقد وُضعت الشريعة لقيادة بني إسرائيل إلى حياة القداسة "العملية"، فكان القصد من وصايا الله وتوجيهاته إرشاد الجماعة إلى سد حاجات كل فرد فيهم بأسلوب يتميز بالمحبة والمسئولية. وفي أيام الرب يسوع، كان معظم الناس ينظرون

لَكَ تِمْثَالاً. وَلَا تَصْنَعْ صُورَةَ مَّا مِمَّا فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، ٥:٢٠ تث ٤:٢٤
وَمَا فِي ٱلْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ ٱلْأَرْضِ. [5]لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبَّ إش ١٨:٣٢ ٦:٢٠
إِلَهَكَ، إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ آثَامَ ٱلآبَاءِ فِي ٱلبَنِينَ حَتَّى ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ مِنْ تث ٩:٧ ٧:٢٠
مُبْغِضِيَّ، [6]وَأُبْدِي إِحْسَاناً نَحْوَ أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ ٱلَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَايَ. [7]لَا تَنْطِقْ لا ١٢:١٩ ٨:٢٠
بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُعَاقِبُ مَنْ نَطَقَ بِٱسْمِهِ بَاطِلاً. [8]اُذْكُرْ يَوْمَ خر ١٣:٣١-١٦ ٩:٢٠
ٱلسَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ، [9]سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ مَشَاغِلِكَ. [10]أَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ نو ١٤:١٣ ١١:٢٠
فَتَجْعَلُهُ سَبْتاً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، فَلَا تَقُمْ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ أَوِ ٱبْنُكَ أَوْ ٱبْنَتُكَ أَوِ عَبْدُكَ تث ٢:٢ ١٢:٢٠
أَوْ أَمَتُكَ أَوْ بَهِيمَتُكَ أَوِ ٱلنَّزِيلُ ٱلْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. [11]لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ صَنَعَ ٱلسَّمَاءَ مت ٤:١٥ أف ٢:٦
وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ ٱسْتَرَاحَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. لِهَذَا ١٣:٢٠ رو ٩:١٣
بَارَكَ ٱلرَّبُّ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وَجَعَلَهُ مُقَدَّساً. [12]أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ يَطُولَ عُمْرُكَ فِي ١٥:٢٠ مت ١٨:١٩
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يَهَبُكَ إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ. [13]لَا تَقْتُلْ. [14]لَا تَزْنِ. [15]لَا تَسْرِقْ. [16]لَا تَشْهَدْ ١٦:٢٠ خر ٢٣:١، ٧

إلى الشريعة نظرة خاطئة، كانوا يرون فيها وسيلة للخلاص، وظنوا أن طاعة كل الشريعة هي تصريح الدخول للحياة الأبدية. ولكننا نجد الله يبين لهم هنا أن الشريعة قاعدة للحياة، وليس طريقاً للخلاص.

٢٠: ١، ٢ كان بنو إسرائيل قد خرجوا لتوهم من مصر، البلاد التي بها الكثير من الأصنام والعديد من الآلهة. وحيث أن كل إله كان يمثل جانباً مختلفاً من جوانب حياة الإنسان، صار من الشائع أن يعبد الإنسان العديد من الآلهة لتكون له حياة أمتع. وعندما أمر الله شعبه أن يعبدوه ويؤمنوا به، لم يكن هذا أمراً شاقاً عليهم، فقد كان بالنسبة لهم إلهاً آخر يضاف إلى قائمة الآلهة. ولكن عندما قال: "لا يكن لك آلهة أخرى سواي"، كان هذا أمراً من الصعب على الشعب قبوله. ولكن إذا لم يتعلموا أن الله الذي أخرجهم من مصر هو الإله الحقيقي الوحيد، فلا يمكن أن يكونوا له شعباً، مهما حفظوا الوصايا التسع الأخرى. وهكذا جعل الله هذه وصيته الأولى، وشدّد عليها أكثر من سائر الوصايا. واليوم يمكن أن نسمح لبعض القيم أن تصبح آلهة لنا، فالمال والشهرة والعمل والمتعة، يمكن أن تصبح آلهة عندما نركز عليها أكثر من اللازم كهدف للحياة والأمان. ولا يمكن أن يقصد أحد من البداية عبادة هذه الأشياء، ولكن بقدر ما تشغل من الوقت في حياتنا، بقدر ما يمكن أن تصبح آلهة تتحكم في النهاية في أفكارنا وطاقاتنا. ولكن إعطاء الله المكان المركزي في حياتنا، يمنع تحول هذه الأشياء إلى آلهة.

٢٠: ٧ اسم الله اسم خاص لأنه يحمل حقيقة شخصه، ولكن يشيع استخدامه اليوم باستهانة، في القسم أو في اللعن، حتى ليصعب علينا إدراك مدى خطورة ذلك. والطريقة التي نستخدم بها اسم الله، تدل على حقيقة مشاعرنا نحوه. فيجب علينا أن نحترم اسمه، ونستخدمه بلياقة في التسبيح والعبادة وليس في اللعن والمزاح أو القسم، ونحن نقع تحت الدينونة إذا استهنا باسمه.

٢٠: ٨-١١ كان السبت يوماً مخصصاً للراحة والعبادة. وقد أمر الله به لأننا في حاجة إلى أن نصرف وقتاً، بلا عجلة، في العبادة والراحة كل أسبوع. والله الذي يهتم بأن يعطينا يوماً كل أسبوع للراحة والعبادة هو إله عجيب حقاً. ومراعاتنا وقتاً بانتظام للراحة والعبادة في وسط عالمنا المتعجل، تبين أهمية الله في حياتنا، مع الحصول على فائدة إضافية في تجديد قوتنا.

٢٠: ١٢ هذه أول وصية بوعد. فلكي يعيش بنو إسرائيل على مدى الأجيال في سلام، كانوا في حاجة إلى احترام السلطة، وبناء عائلات قوية. ولكن ما معنى "إكرام" الوالدين؟ "الإكرام" يعني التحدث معهم بأدب أولاً، والتحدث عنهم حديثاً طيباً، كما يعني التصرف بأسلوب يظهر لهم اللطف والاحترام (ولكن لا يجب أن نتبعهم في أعمال العصيان لله). فللوالدين مكانة خاصة في نظر الله. وحتى الذين يجدون من الصعب عليهم التعامل مع والديهم، يلزمهم رغم ذلك أن يكرموهم.

٢٠: ١٦ الكذب محاولة للخداع. ونحن نخدع الآخرين بإخفاء جزء من الحقيقة، بقول نصف الحق، أو بتغيير الحقائق، أو باختراع أكذوبة. ويحذرنا الله ضد هذه الأنواع

١٧:٢٠ زوراً عَلَى جارِكَ. [١٧]لَا تَشْتَهِ بَيْتَ جَارِكَ، وَلَا زَوْجَتَهُ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أَمَتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ،
[illegible] وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئاً مِمَّا لَهُ».

يسوع والوصايا العشر

الوصايا العشر تقول	قال يسوع
خر ٣:٢٠ "لا يكن لك آلهة أخرى سواي"	مت ١٠:٤ "للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد".
خر ٤:٢٠ "لا تنحت لك تمثالاً"	لو ١٣:١٦ "ما من خادم يقدر أن يكون عبداً لسيدين".
خر ٧:٢٠ "لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً"	مت ٣٤:٥ " أما أنا فأقول لكم : لا تحلفوا أبداً لا بالسماء لأنها عرش الله".
خر ٨:٢٠-١٠ "اذكر يوم السبت ... فلا تقم فيه بأي عمل"	مر ٢٧:٢، ٢٨ "إنما جُعل السبت لفائدة الإنسان، ولم يُجعل الإنسان عبداً للسبت. فابن الإنسان هو رب السبت أيضاً!".
خر ١٢:٢٠ "أكرم أباك وأمك".	مت ٣٧:١٠ "من أحب أباه أو أمه أكثر مني فلا يستحقني".
خر ١٣:٢٠ "لا تقتل".	مت ٢٢:٥ "كل من هو غاضب على أخيه، يستحق المحاكمة".
خر ١٤:٢٠ "لا تزنِ"	مت ٢٨:٥ "كل من ينظر إلى امرأة بقصد أن يشتهيها، فقد زنى بها في قلبه".
خر ١٥:٢٠ "لا تسرق"	مت ٤٠:٥ "من أراد محاكمتك ليأخذ ثوبك، فاترك له رداءك أيضاً".
خر ١٦:٢٠ "لا تشهد زوراً على جارك"	مت ٣٦:١٢ "إن كل كلمة باطلة يتكلم بها الناس، سوف يؤدون عنها الحساب في يوم الدينونة".
خر ١٧:٢٠ "لا تشته"	لو ١٥:١٢ "احذروا وتحفَّظوا من الطمع".

من الخداع. ومع أن الخداع هو أسلوب حياة عند الكثيرين، إلا أنه علينا مقاومة ذلك.

١٧:٢٠ يقول الله إن علينا ألا نشتهي ممتلكات الآخرين، فهو يعلم أن هذه الممتلكات لا تجلب لنا السعادة. قد تُعجب بممتلكات شخص آخر، أو قد تقول : "أود لو أن لي شيئاً من هذه" بدون أن تحسده، فالحسد يحدث عندما نستاء من حقيقة أن الآخرين يمتلكون ما لا نمتلك، فالاستياء والحسد يسيران جنباً إلى جنب. وحيث أن الله وحده هو الذي

... الشعب

18 ... عاين ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ ٱلرُّعُودَ وَٱلْبُرُوقَ، وَسَمِعُوا دَوِيَّ صَوْتِ ٱلْبُوقِ، وَرَأَوْا ٱلْجَبَلَ ١٨:٢٠ حر ١٦:١٩-١٩ عب ١٢: ١٨-١٩
... ارتجفوا خَوْفاً وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ. 19 وَقَالُوا لِمُوسَى: «كَلِّمْنَا أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَنَسْمَعَ، لِئَلَّا ١٩:٢٠ تث ٥:٥، ٢٣-٢٧
... لا ... ٱللهُ يُخَاطِبُنَا». 20 فَأَجَابَ مُوسَى: «لَا تَخَافُوا. إِنَّمَا ٱلرَّبُّ قَدْ جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ ٢٠:٢٠ أم ٦:١٦
... مخافةُ ٱلرَّبِّ تُلازِمُكُمْ فَلَا تُخْطِئُوا». 21 وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلشَّعْبُ وَاقِفاً مِنْ بَعِيدٍ،
... موسى مِنَ ٱلظَّلَامِ ٱلْمُتَكَاثِفِ حَيْثُ كَانَ ٱللهُ.

... مذبح من تراب

22 ... ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ كَيْفَ كَلَّمْتُكُمْ مِنَ
... 23 فَٱمْتَنِعُوا عَنْ صُنْعِ آلِهَةِ فِضَّةٍ أَوْ آلِهَةِ ذَهَبٍ لَكُمْ لِتُشْرِكُوهَا مَعِي. 24 أَقِمْ لِي ٢٤:٢٠ تك ١٢:٢
... مِنْ تُرَابٍ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِكَ وَقَرَابِينَ سَلامَتِكَ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقَرِكَ. وَآتِي إِلَيْكَ
... في جَمِيعِ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي أُقِيمُ فِيهَا لِٱسْمِي ذِكْراً. 25 وَإِنْ شَيَّدْتَ لِي مَذْبَحاً مِنْ
... فلا تَبْنِهِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، لِأَنَّ ٱسْتِعْمَالَكَ لِلْإِزْمِيلِ يُدَنِّسُهَا 26 وَلَا تَرْتَقِ إِلَى
... بدرج لِئَلَّا تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ».

... مختصة بالعبيد

21 وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْأَحْكَامُ ٱلَّتِي تَضَعُهَا أَمَامَهُمْ: 2 إِنِ ٱشْتَرَيْتَ عَبْداً عِبْرَانِيّاً فَلْيَخْدُمْكَ ١:٢١ تث ١٤:٤
سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرّاً مَجَّاناً 3 وَإِذَا ٱشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ أَعْزَبُ

... أن يملأ كل احتياجاتنا، فالقناعة الحقيقية لا توجد إلا ... تبدأ في الشعور بالحسد، حاول أن تقرر ما إذا ... حاجة أساسية لديك وراء هذا الحسد. فمثلاً قد ... على نجاحه، ليس لأنك تريد حرمانه من ... بل لأنك تحتاج إلى الشعور بتقدير أكبر من ... فإذا كانت هذه هي الحال، فاطلب من الله أن ... الغلبة على الحسد ويساعدك على سد هذه ... الأساسية.

٢٠: ١٨ أحياناً يتكلم الله مع شعبه بإظهار قوته العظيمة، ... أخرى يتكلم إليهم بهدوء. فلماذا هذا الاختلاف؟ ... الله بأفضل الطرق التي تحقق إرادته. ففي سيناء كان ... الرهيب للبروق والرعود لازماً ليبين لبني إسرائيل ... العظيمة وسلطانه المطلق، إذ كان ذلك ضرورياً حتى ... الشعب لموسى وهرون.

٢٠: ٢٠ نجد العبارة التالية، في جميع أجزاء الكتاب ... "لا تخف". فالله لم يكن يريد أن يرعب الشعب، ... يظهر قوته العظيمة حتى يعلم بني إسرائيل أنه الإله ... الحقيقي، ومن ثم يطيعونه. والله يريدنا أن نتبعه عن محبة، لا عن خوف. وللتغلب على الخوف، يجب أن نفكر أكثر في محبته. ونقرأ في (١يو ٤: ١٨) : "ليس في المحبة أي خوف، بل المحبة الكاملة تطرد الخوف خارجاً".

٢٠: ٢٤-٢٦ لماذا كانت هناك تعليمات محددة لبناء المذابح؟ لم يكن لدى شعب الله الكتاب المقدس، بل كانت لديهم تقاليد قليلة ليتعلموا منها، فكان على الله أن يبدأ من البداية ويعلمهم كيف يعبدونه. وأعطاهم الله تعليمات محددة لبناء المذابح لأنه أراد أن يهيمن على كيفية تقديم الذبائح، ولكي يمنع زحف عبادة الأوثان إلى عبادته، فلم يسمح لهم بنحت حجارة المذبح أو تشكيله على أية صورة، كما لم يسمح لهم ببناء المذابح في أي مكان، وكان الهدف من ذلك منعهم من نحت تماثيل أو صور تعبر عن ديانات أخرى أو إحداث أي تغيير في الطريقة التي أراد الله أن تتم بها الأمور.

٢١: ١ أعطيت هذه الشرائع، لأن أي شيء نفعله له عواقبه. فمن اللازم جداً التفكير قبل العمل، لنحسب نتائج اختياراتنا. ففكر في الأمور التي تخطط لعملها اليوم، وانظر ما ستكون عليه نتائجها البعيدة. ففي تعاملنا مع الآخرين،

يُطْلَقُ وَحْدَهُ. وَإِنِ ٱشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ بعلُ ٱمْرَأَةٍ، تُطْلَقُ زَوْجَتُهُ مَعَهُ. ⁴وَإِنْ وَهَبَهُ مَوْلاهُ زَوْجَةً
وأنْجَبَتْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، فَإِنَّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهَا يَكُونُونَ مِلْكاً لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يُطْلَقُ وَحْدَهُ
حُرّاً. ⁵لَكِنْ إِنْ قَالَ ٱلْعَبْدُ: «أُحِبُّ مَوْلايَ وَزَوْجَتِي وَأَوْلَادِي، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ حُرّاً. ٥:٢١ تث ١٥:١٦
⁶يَأْخُذُهُ سَيِّدُهُ إِلَى قُضَاةِ ٱلْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُقِيمُهُ لِصْقَ ٱلْبَابِ أَوْ قَائِمَتِهِ، وَيَثْقُبُ أُذُنَهُ بِمِخْرَزٍ،
فَيُصْبِحُ خَادِماً لَهُ مَدَى ٱلْحَيَاةِ. ⁷وَلَكِنْ إِذَا بَاعَ رَجُلٌ ٱبْنَتَهُ كَأَمَةٍ، فَإِنَّهَا لَا تُطْلَقُ حُرَّةً كَمَا
يُطْلَقُ ٱلْعَبْدُ. ⁸فَإِذَا لَمْ تَرُقْ لِمَوْلَاهَا ٱلَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَسْمَحُ بِٱفْتِدَائِهَا، وَلَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ
يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لِأَنَّهُ غَدَرَ بِهَا فَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا ⁹وَإِنْ خَطَبَهَا لِابْنِهِ فَإِنَّهُ يُعَامِلُهَا كَٱبْنَةٍ لَهُ.
¹⁰أَمَّا إِذَا أَعْجَبَتْهُ وَتَزَوَّجَهَا، ثُمَّ عَادَ فَتَزَوَّجَ مِنْ أُخْرَى، فَإِنَّهُ لَا يُنَقِّصُ شَيْئاً مِنْ طَعَامِهَا ١٠:٢١
وَكُسْوَتِهَا وَمُعَاشَرَتِهَا، ¹¹فَإِذَا قَصَّرَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلثَّلَاثَةِ، عَلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَهَا حُرَّةً ١كو ٧:٣-٥
مَجَّاناً.

أحكام مختصة بالقاتل والمعتدي

¹²مَنْ ضَرَبَ إِنْسَاناً وَقَتَلَهُ، فَٱلضَّارِبُ حَتْماً يَمُوتُ. ¹³وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَتَعَمَّدِ ٱلضَّارِبُ ذَلِكَ، ١٣:٢١
بَلْ حَدَثَ ٱلْأَمْرُ بِقَضَاءِ ٱللهِ فَإِنِّي سَأُعَيِّنُ لَهُ مَكَاناً يَلْجَأُ إِلَيْهِ. ¹⁴وَلَكِنْ إِذَا تَآمَرَ أَحَدٌ عَلَى عد ٣٥:١٠-٣٤ تث ١٩:٢-١٣
آخَرَ وَتَعَمَّدَ قَتْلَهُ، فَسُقْهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى وَلَوِ ٱحْتَمَى بِمَذْبَحِي ¹⁵كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، ١٤:٢١ تث ١٩:١١-١٢
يُقْتَلُ. ¹⁶مَنْ يَخْطِفُ إِنْسَاناً وَيَبِعْهُ أَوْ يَسْتَرِقَّهُ عِنْدَهُ حَتْماً يُمَتْ. ¹⁷مَنْ يَشْتِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ ١مل ٢:٢٨-٣٤ ١٦:٢١
يُقْتَلُ. ¹⁸إِذَا تَعَارَكَ رَجُلَانِ فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا ٱلْآخَرَ بِحَجَرٍ أَوْ لَكَمَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمِيتَهُ بَلْ تث ٢٤:٧ ١٧:٢١
أَلْزَمَهُ ٱلْفِرَاشَ، ¹⁹ثُمَّ قَامَ مُتَمَشِّياً مُتَوَكِّئاً عَلَى عُكَّازِهِ، يُبَرَّأُ ٱلضَّارِبُ، إِلَّا أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ مر ٧:١٠
لِلْمَضْرُوبِ تَعْوِيضاً عَنْ مُدَّةِ تَعَطُّلِهِ، وَيَتَحَمَّلَ نَفَقَاتِ عِلَاجِهِ. ²⁰إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ
أَمَتَهُ بِٱلْعَصَا ضَرْباً أَفْضَى إِلَى ٱلْمَوْتِ، يُعَاقَبُ. ²¹لَكِنْ إِنْ بَقِيَ حَيّاً يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ،
لَا يُعَاقَبُ ٱلضَّارِبُ، لِأَنَّ ٱلْعَبْدَ مِلْكُهُ. ²²إِنْ تَضَارَبَ رِجَالٌ وَصَدَمُوا ٱمْرَأَةً حَامِلاً
فَأَجْهَضَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَأَذَّى، يَدْفَعُ ٱلصَّادِمُ غَرَامَةً بِمُقْتَضَى مَا يُطَالِبُ بِهِ ٱلزَّوْجُ وَوَفْقاً ٢٤:٢١
لِقَرَارِ ٱلْقُضَاةِ. ²³أَمَّا إِذَا تَأَذَّتِ ٱلْمَرْأَةُ، تَأْخُذُ نَفْساً بِنَفْسٍ، ²⁴وَعَيْناً بِعَيْنٍ، وَسِنّاً بِسِنٍّ، وَيَداً مت ٥:٣٨

يجب علينا حفظ مبادىء هذه الشرائع في عقولنا، يجب أن نتصرف كأناس مسئولين، وبعدل مع الناس، أصدقاء كانوا أم أعداء.

٢:٢١ امتلك العبرانيون عبيداً، مع أنهم هم أنفسهم تحرروا من العبودية. فقد يصبح الشخص عبداً بسبب الفقر أو الدين أو بسبب الجريمة. ولكن العبيد العبرانيين كانوا يعاملون معاملة إنسانية وليس كممتلكات، وكانت أمامهم الفرص للعمل على تحرير أنفسهم. لقد ذكر الكتاب المقدس وجود الاستعباد، ولكنه لم يشجع عليه أبداً. واليوم كما كان في أيام موسى، لا يستطيع بعض الناس أن ينالوا حريتهم الجسدية، ولكنهم يستطيعون أن يتحرروا من الموت الروحي باتباع شرائع الله للحياة.

٢٤:٢١-٢٥ قاعدة "عين بعين" وضعت لإرشاد القضاة، وليس كقاعدة للعلاقات الشخصية، فهي تتلاءم مع عقوبة الجريمة. وهكذا تمنع العقوبات القاسية الوحشية التي كانت متفشية في كثير من البلاد القديمة. وقد ذهب الرب يسوع بهذه القاعدة خطوة إلى الأمام (مت ٣٨:٥-٤٨). فسواء كنتَ أباً أو قاضياً، يجب عليك إصدار القرارات المناسبة ليكون التأديب فعالاً. فالعقاب الشديد الصرامة ليس عدلاً، كما أن العقاب الأقل من اللازم، لا قدرة له على التعليم. فاطلب من الله حكمة قبل إصدار أحكامك.

بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْلٍ، [٢٥]وَكَيّاً بِكَيٍّ، وَجُرْحاً بِجُرْحٍ، وَرَضّاً بِرَضٍّ. [٢٦]وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ
أَوْ أَمَتَهُ، فَأَتْلَفَ عَيْنَهُ، فَإِنَّهُ يُطْلِقُهُ حُرّاً تَعْوِيضاً لَهُ عَنْ عَيْنِهِ. [٢٧]وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ
أَمَتَهُ، فَأَسْقَطَ سِنَّهُ، فَإِنَّهُ يُطْلِقُهُ حُرّاً تَعْوِيضاً عَنْ سِنِّهِ.

أحكام مختصة بالمواشي

[٢٨]إِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أَوِ ٱمْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ ٱلثَّوْرُ حَتَّى ٱلْمَوْتِ وَلَا تَأْكُلُونَ لَحْمَهُ، وَيَكُونُ ٢٨:٢١ تك ٩:٥
صَاحِبُ ٱلثَّوْرِ بَرِيئاً. [٢٩]أَمَّا إِنْ كَانَ ٱلثَّوْرُ نَطَّاحاً مِنْ قَبْلُ، وَسَبَقَ إِنْذَارُ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَكْبَحْهُ،
فَقَتَلَ رَجُلاً أَوِ ٱمْرَأَةً، يُرْجَمُ ٱلثَّوْرُ، وَيُقْتَلُ صَاحِبُهُ. [٣٠]إِلَّا إِذَا طُولِبَ بِدَفْعِ ٱلدِّيَةِ، فَيَدْفَعُ
آنَئِذٍ فِدَاءَ نَفْسِهِ مَا هُوَ مُتَوَجِّبٌ عَلَيْهِ. [٣١]وَإِذَا نَطَحَ ٱبْناً أَوِ ٱبْنَةً، يُنَفَّذُ فِيهِ هَذَا ٱلْحُكْمُ.
[٣٢]وَإِذَا نَطَحَ ٱلثَّوْرُ عَبْداً أَوْ أَمَةً، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَدْفَعُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةَ فِضَّةٍ تَعْوِيضاً لِمَوْلَاهُ، ٣٢:٢١ زك ١١:١٢-١٣ مت ٢٦:١٥
وَيُرْجَمُ ٱلثَّوْرُ. [٣٣]إِنْ كَشَفَ إِنْسَانٌ غِطَاءَ بِئْرِهِ، أَوْ حَفَرَ بِئْراً وَتَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ غِطَاءٍ، فَوَقَعَ فِيهَا
ثَوْرٌ أَوْ حِمَارٌ، [٣٤]يَقُومُ صَاحِبُ ٱلْبِئْرِ بِدَفْعِ تَعْوِيضٍ عَنِ ٱلْخَسَارَةِ تُضَاهِي ثَمَنَهُ، وَيَكُونُ
ٱلْمَيْتُ لَهُ. [٣٥]وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرُ إِنْسَانٍ ثَوْرَ صَاحِبٍ لَهُ فَمَاتَ ٱلثَّوْرُ، فَإِنَّهُمَا يَبِيعَانِ ٱلثَّوْرَ ٱلْحَيَّ
وَيَقْتَسِمَانِ ثَمَنَهُ، وَكَذَلِكَ يَقْتَسِمَانِ ٱلثَّوْرَ ٱلْمَيْتَ. [٣٦]وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَعْرُوفاً مِنْ قَبْلُ، أَنَّ
ٱلثَّوْرَ نَطَّاحٌ وَلَمْ يَكْبَحْهُ صَاحِبُهُ، فَإِنَّهُ يُعَوِّضُ ثَوْراً بِثَوْرٍ، وَيَكُونُ ٱلثَّوْرُ ٱلْمَيْتُ لَهُ.

أحكام مختصة بالسرقة والأملاك

٢٢ وَإِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ ثَوْراً أَوْ خَرُوفاً وَذَبَحَهُ أَوْ بَاعَهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَوِّضَ صَاحِبَ ١:٢٢ ٢صم ١٢:٦
ٱلثَّوْرِ بِخَمْسَةِ ثِيرَانٍ، وَصَاحِبَ ٱلْخَرُوفِ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ ٱلْغَنَمِ. [٢]إِذَا ضُبِطَ ٱلسَّارِقُ ٢:٢٢ مت ٢٤:٤٣
وَهُوَ يَنْقُبُ لَيْلاً وَضُرِبَ فَمَاتَ، يَذْهَبُ دَمُهُ هَدْراً. [٣]وَلَكِنْ إِنْ ضُبِطَ بَعْدَ شُرُوقِ ٱلشَّمْسِ ٣:٢٢ خر ٢١:٢
وَهُوَ يَنْقُبُ وَضُرِبَ حَتَّى قُتِلَ، يَكُونُ ٱلضَّارِبُ مُطَالَباً بِدَمِهِ. عَلَى ٱللِّصِّ أَنْ يَدْفَعَ
تَعْوِيضاً. إِنْ كَانَ مُعْدِماً، يُبَاعُ بِسَرِقَتِهِ. [٤]وَإِذَا وُجِدَ ٱلْحَيَوَانُ ٱلْمَسْرُوقُ حَيّاً فِي حَوْزَتِهِ،
ثَوْراً كَانَ أَمْ حِمَاراً أَمْ خَرُوفاً، يُعَوِّضُ ٱلسَّارِقُ بِمِثْلَيْنِ.
[٥]إِذَا سَرَّحَ إِنْسَانٌ بَهَائِمَهُ لِتَرْعَى فِي حَقْلِ جَارِهِ أَوْ كَرْمِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَوِّضَ صَاحِبَ ٱلْحَقْلِ
أَوِ ٱلْكَرْمِ مِنْ أَجْوَدِ نِتَاجِ حَقْلِهِ أَوْ كَرْمِهِ. [٦]إِذَا ٱنْدَلَعَتْ نَارٌ وَٱمْتَدَّتْ مِنَ ٱلشَّوْكِ إِلَى

١:٢٢ ليست هذه مجرد مجموعة من القوانين التفصيلية، ولكنها بمثابة نماذج وأمثلة لما يكون عليه تطبيق المبادىء الإلهية. فكان الله يتناول مواقف عملية ويبين كيف يجب أن تطبق شرائعه في الحياة اليومية للشعب. وكان لهذه الحالات أهداف : (١) حماية الأمة. (٢) تنظيم الأمة. (٣) تركيز انتباه بني إسرائيل على الله. والشرائع المذكورة هنا لا تغطي كل المواقف المحتملة، حيث أن كل قانون يمكن أن يُطبق على عدد لا نهاية له من الحالات المتنوعة.

٣:٢٢ نجد في كل أجزاء (خر ٢٢) مبدأ التعويض، لتصويب أخطائنا. فمثلاً إذا سرق إنسان بهيمة، كان عليه أن يدفع قيمة البهيمة في السوق. وإذا ارتكبت خطأ ضد شخص آخر، فلربما كان عليك أن تذهب إلى أبعد مما ينتظر لتصويب الخطأ. وكان هذا (١) يساعد على تخفيف آلام كنت أنت السبب فيها. (٢) يساعد الآخر على أن يكون أكثر استعداداً للغفران. (٣) يمنعك من تكرار الخطأ.

أكداس القمح أو السنابل النامية أو مزروعات الحقول، فعلى من أوقد النار أن يعوض
الخسارة. [7]إذا أودع إنسان صاحبه فضة أو أمتعة أمانة، ثم سرقت من بيت صاحبه،
فعلى السارق إذا اكتشف أمره أن يدفع ضعفي قيمة المسروق كتعويض. [8]ولكن إذا
لم يقبض على اللص، يمثل صاحب البيت أمام القضاة ليقرروا إن كان هو الذي
امتدت يده إلى أمتعة صاحبه. [9]في كل قضية حيازة غير شرعية سواء أكانت متعلقة ٩:٢٢
بثوب أم حمار أم خروف أم ثور أم أي شيء مفقود، يدعي شخص ما أنه ملكه، يمثل تث ١:٢٥
الطرفان المتنازعان أمام القضاة، ومن يحكم عليه القضاة بالذنب يعوض صاحبه
بمثلين. [10]إذا أودع إنسان ثوراً أو حماراً أو بهيمة أمانة، فمات أو تأذى أو سرق في
غفلة، [11]يحلف صاحب البيت بالرب أنه لم يمد يده إلى ملك جاره، فيقبل منه صاحبه ١١:٢٢
اليمين ولا يأخذ تعويضاً. [12]ولكن إن سرق منه بفعل الإهمال فعليه أن يعوض عب ١٦:٦
صاحبه. [13]أما إذا افترس فعليه أن يأتي بأشلائه شهادة على ذلك، ولا يطالب ١٣:٢٢
بالتعويض عن الحيوان المفترس. [14]إذا استعار إنسان من صاحبه شيئاً فانكسر أو مات تث ٣٩:٣٠
في غياب صاحبه، يدفع المستعير تعويضاً. [15]لكن إن كان صاحب الحيوان حاضراً،
فلا يدفع المستعير تعويضاً. أما إذا كان الحيوان أو الشيء مستأجراً، فتغطي الأجرة
المدفوعة قيمة الخسارة.

أحكام مختصة بالعلاقات الخاصة

[16]إذا راود رجل عذراء غير مخطوبة، وعاشرها، يدفع مهرها ويتزوجها، [17]وإن أبى والدها ١٦:٢٢
قطعياً أن يزوجها منه، يتحتم عليه أيضاً أن يدفع له مهر العذارى. [18]لا تدع ساحرة تث ٢٨:٢٢ ١٩:٢٢
تعيش. [19]كل من ضاجع بهيمة حتماً يقتل. [20]من يقرب ذبائح لآلهة غير الرب لا ٢٣:١٠ ٢٠:٢٢
وحده، يبد. تث ٥-٢:١٧ ٢١:٢٢
[21]لا تضطهد غريباً ولا تضايقه، فقد كنتم غرباء في ديار مصر. [22]لا تسيء إلى أرملة أو تث ١٩:١٠ ٢٣:٢٢
يتيم، [23]لأنك إن أسأت إليهما وصرخا إلي أسمع صراخهما، [24]فيحتدم غضبي وأقتلكم لو ٧:١٨ مز ٦:١٨ ٢٤:٢٢
بالسيف، فتصبح زوجاتكم أرامل وأولادكم يتامى. [25]إن أقرضت فقيراً من شعبي المقيم مز ٢٤:٦٩ ؛ ٩:١٠٩

١٨:٢٢ لماذا تتكلم شرائع الله بهذه الصرامة ضد السحر (لا ٣١:١٩ ؛ ٦:٢٠ ؛ ٢٧ ؛ تث ١٨:١٠-١٢)؟ كانت عقوبة السحر هي الموت، لأنها كانت جريمة ضد الله نفسه. فاستخدام القوى الشريرة، كان كسراً للوصية الأولى "لا يكن لك آلهة أخرى سواي" فكان السحر تمرداً ضد الله وسلطانه، فهو في جوهره تحالف مع الشيطان عوضاً عن التحالف مع الله.

٢١:٢٢ حذّر الله بني إسرائيل من أن يظلموا الغرباء، لأنهم كانوا هم أنفسهم غرباء في مصر، فليس من السهل أن تنتقل إلى بيئة جديدة حيث تحس بالوحدة، وأنك لست في مكانك. فهل هناك غرباء حيث تقيم في العالم؟ لاجئون؟ طلبة جدد في مدرستك؟ مهاجرون من بلاد أخرى؟ فاشعر بما يعانونه من صراعات، وعبّر لهم عن محبة الله بتصرفاتك.

٢٢:٢٢-٢٧ مما يستلفت النظر في مجموعة القوانين العبرانية، هو مراعاة العدالة نحو الفقراء والمساكين، فقد أصرّ الله على معاملة الفقير والمسكين معاملة طيبة، ومنحهم الفرصة لتحسين أوضاعهم. ويجب علينا أن نعكس اهتمام الله بالفقراء، بمساعدة من هم أقل منا حظاً.

عِنْدَكَ فَلَا تُعَامِلْهُ كَالْمُرَابِي، وَلَا تَتَقَاضَ مِنْهُ فَائِدَةً. [26]إِذَا ٱسْتَرْهَنْتَ ثَوْبَ صَاحِبِكَ لِقَاءَ
دَيْنٍ، فَرُدَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَغِيبِ ٱلشَّمْسِ، [27]لِأَنَّ ذَلِكَ ٱلثَّوْبَ هُوَ ثَوْبُهُ ٱلَّذِي يَقِي بِهِ بَدَنَهُ، وَإِلَّا
فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَنَامُ؟ إِذَا صَرَخَ إِلَيَّ أَسْمَعُهُ لِأَنِّي رَحِيمٌ.
[28]لَا تَشْتِمِ ٱلْقُضَاةَ وَلَا تَلْعَنْ رُؤَسَاءَ شَعْبِكَ. [29]لَا تُؤَخِّرْ تَقْدِيمَ بَاكُورَةِ مَحْصُولِ بَيْدَرِكَ
وَمَعْصَرَتِكَ، وَأَعْطِنِي أَبْكَارَ بَنِيكَ. [30]وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِبَقَرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُبْقِي
ٱلْبِكْرَ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي يَوْمِهِ ٱلثَّامِنِ تُقَدِّمُهُ لِي. [31]وَتَكُونُونَ لِي شَعْباً مُقَدَّساً. لَا تَأْكُلُوا لَحْمَ
فَرِيسَةٍ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، بَلِ ٱطْرَحُوهُ طَعَاماً لِلْكِلَابِ.

٢٨:٢٢ أع ٢٣: ٥
٢٩:٢٢ خر ١٣: ١٢؛ ٢٣: ١٥، ١٦، ١٩
٣٠:٢٢ لا ٢٢: ٢٧ تث ١٥: ١٩
٣١:٢٢ لا ١٩: ٢

أحكام العدل والرحمة

٢٣ لَا تَقْبَلْ أَخْبَاراً كَاذِبَةً، وَلَا تَتَعَاوَنْ مَعَ ٱلْمُنَافِقِ فِي شَهَادَةِ زُورٍ. [2]لَا تَنْسَقْ وَرَاءَ
ٱلْأَغْلَبِيَّةِ لِٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ، وَلَا تُحَرِّفْ شَهَادَتَكَ فِي دَعْوَى ٱنْجِرَافاً مَعَ ٱلْأَكْثَرِيَّةِ،
[3]وَلَا تَتَحَيَّزْ مَعَ ٱلْفَقِيرِ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ فَقَطْ فِي دَعْوَاهُ. [4]إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِداً،
فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. [5]وَإِذَا عَايَنْتَ حِمَارَ مُبْغِضِكَ وَاقِعاً تَحْتَ حِمْلِهِ، فَلَا تَتَجَاوَزْهُ حَتَّى تُسْعِفَ عَدُوَّكَ
فِي حَلِّ ثِقْلِ حِمَارِهِ. [6]لَا تُحَرِّفْ حَقَّ فَقِيرِكَ فِي دَعْوَاهُ لِكَوْنِهِ فَقِيراً. [7]اِجْتَنِبِ ٱلِاتِّهَامَ
ٱلْكَاذِبَ وَلَا تَقْتُلِ ٱلْبَرِيءَ وَٱلصَّالِحَ، لِأَنَّنِي لَا أُبَرِّئُ ٱلْمُذْنِبَ. [8]لَا تَقْبَلْ رِشْوَةً لِأَنَّ
ٱلرِّشْوَةَ تُعْمِي ٱلْمُبْصِرِينَ وَتُحَرِّفُ أَقْوَالَ ٱلصَّالِحِينَ. [9]لَا تُضَايِقْ غَرِيباً لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ

٥:٢٣ تث ٢٢: ٤
٧:٢٣ أف ٤: ٢٥
٨:٢٣ تث ١٠: ١٧
٩:٢٣ خر ٢٢: ٢١

٢٦:٢٢ لماذا أصرت الشريعة على رد رداء الإنسان قبل المساء؟ كان الرداء من أثمن الأشياء عند بني إسرائيل، فكانت صناعة الثياب صعبة وتستغرق وقتاً طويلاً، ولذلك كانت غالية الثمن. ولم يكن لمعظم الناس سوى رداء واحد، وكان الرداء يستخدم غطاء أو جوالاً لحمل الأشياء فيه، أو رهناً لدين، وطبعاً كثوب.

٢٩:٢٢ كان يجب على بني إسرائيل المبادرة إلى إعطاء عشورهم لله، فكانت شريعة الله تستلزم أن تقدم العشور أولاً بأول. وحيث أن الله لا يرسل إخطارات بالدفع، فمن السهل الاهتمام بكل المسئوليات المالية الأخرى، بينما نهمل تقديم عشورنا، لكن إعطاء الله أولاً مما قد سمح هو وأعطانا، يثبت أن له الأولوية في حياتنا.

١:٢٣ لقد نهى الله تماماً عن إشاعة أخبار كاذبة، فالأخبار الكاذبة والشهادات الزائفة تسيء إلى العائلات، وتجعل العلاقات مع الجيران متوترة، وتحوّل نظام العدالة إلى فوضى. ومازالت الثرثرة الهدامة تخلق مشاكل. حتى ولو لم نبدأ بإشاعة الأخبار الكاذبة، أو لم نختلق كذبة، فإننا نصبح مسئولين إذا أشعنا ذلك، فالاشتراك في مثل هذه الأمور هو اشتراك في الكذب، فليكن إسكات الشائعات شعاراً لحياتك.

٢:٢٣، ٣ كثيراً ما يشتري الأغنياء براءتهم برشوة شهود كذبة، أو بشراء التأييد العام، ولكن الله حذّر بني إسرائيل من الوقوع تحت مثل هذه الضغوط. وستظل الضغوط قوة فعّالة في حياتنا، تدفعنا إلى مسايرة الآخرين ضد الاتجاه الذي يريدنا الله أن نسير فيه. ونستطيع أن نصمد أمام ضغط الجموع بأن نذكر أن الشهرة والنجاح أمران وقتيان، بينما الأشياء التي يمنحها الله تبقى إلى الأبد.

٤:٢٣، ٥ كانت فكرة أن يكون الإنسان رحيماً مع الأعداء، فكرة جديدة في عالم كان فيه الأخذ بالثأر هو الصورة الشائعة للعدالة. ولم يكتف الله بإدخال هذه الفكرة إلى بني إسرائيل، بل جعل منها قانوناً. فإذا وجد إنسان حيواناً شارداً من حيوانات عدوه، كان عليه أن يرده إليه فوراً، حتى وإن كان عدوه سيستخدمه في أذيته. وقد علّم الرب يسوع بوضوح في (لو ١٠: ٣٠-٣٧) أنه يجب علينا مساعدة جميع الناس الذين في حاجة إلى مساعدة ولو كانوا أعداءنا. إن اتباع قوانين حياة البر أمر صعب مع أصدقائنا، ولكن اتباع شرائع الله في العدالة والرحمة لأعدائنا، تبين أننا نختلف عن العالم حقيقة.

مشاعِرَ الْغريبِ، فقدْ كُنتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيارِ مِصْرَ.

شرائع السبت والاحتفالات السنوية

[10] ازْرَعْ أَرْضَكَ وَاحْصُدْ غَلَّتَهَا سِتَّ سِنِينَ، [11] ثُمَّ أَرِحْهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَاتْرُكْهَا لِيَأْكُلَ
مِنْهَا فُقَرَاءُ شَعْبِكَ. وَمَا فَضَلَ عَنْهُمْ تَقْتَاتُهُ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. وَهَكَذَا تَفْعَلُ أَيْضاً بِكَرْمِكَ
وَزَيْتُونِكَ. [12] اعْمَلْ سِتَّةَ أَيَّامٍ فَقَطْ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَسْتَرِيحُ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ أَيْضاً ثَوْرُكَ
وَحِمَارُكَ، وَيَنْتَعِشَ ابْنُ أَمَتِكَ وَالْغَرِيبُ. [13] أَطِيعُوا كُلَّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَلا تَذْكُرُوا اسْمَ
آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلا يَتَلَفَّظْ بِهِ فَمُكَ.
[14] ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَحْتَفِلُ لِي فِي السَّنَةِ: [15] تَحْتَفِلُ بِعِيدِ الْفَطِيرِ فَتَأْكُلُ كَمَا أَمَرْتُكَ فَطِيراً، مُدَّةَ — ١٤:٢٣
سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ مِنْ شَهْرِ أَبِيبَ (أَيْ شَهْرِ آذَارَ - مَارِسَ)، لأَنَّهُ فِيهِ خَرَجْتَ — حر ٣٤:٢٣، ٢٤ — ١٥:٢٣
مِنْ مِصْرَ. وَلا يَمْثُلُ أَحَدٌ أَمَامِي بِيَدَيْنِ فَارِغَتَيْنِ. [16] وَتَحْتَفِلُ أَيْضاً بِعِيدِ الْحَصَادِ، حَيْثُ — حر ١٢:١٧ — ١٦:٢٣
تُقَدِّمُ بَاكُورَةَ غَلاتِكَ الَّتِي زَرَعْتَهَا فِي الْحَقْلِ، ثُمَّ عِيدِ الْجَمْعِ فِي نِهَايَةِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ — حر ٣٤:٢٢
عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلاتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. [17] ثَلاثَ مَرَّاتٍ يَمْثُلُ جَمِيعُ الرِّجَالِ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ.
[18] لا تُقَرِّبْ لِي دَمَ ذَبِيحَةٍ مَعَ خُبْزٍ مُخْتَمِرٍ، وَلا يَبِتْ شَحْمُ ذَبَائِحِ عِيدِي إِلَى صَبَاحِ الْغَدِ.
[19] أَحْضِرْ أَجْوَدَ بَاكُورَةِ أَرْضِكَ إِلَى بَيْتِ إِلَهِكَ. وَلا تَطْبُخْ جَدْياً بِلَبَنِ أُمِّهِ. — ١٩:٢٣

وعد الله بحماية شعبه — تث ١٤:٢١

[20] هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاكِي أَمَامَكَ لِيَحْرُسَكَ طَوَالَ الطَّرِيقِ، وَيَقُودَكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي
أَعْدَدْتُهَا لَكَ. [21] فَاصْغَ إِلَيْهِ وَامْتَثِلْ لَهُ وَلا تَعْصَهُ لأَنَّهُ لا يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ إِذْ أَنَّ اسْمِي — ٢١:٢٣
فِيهِ. [22] إِنْ حَرِصْتَ عَلَى الاسْتِمَاعِ إِلَى أَقْوَالِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا قُلْتُهُ، أُعَادِي مَنْ يُعَادِيكَ، — مز ٧٨:٨، ٤٠، ٥٦ — ٢٣:٢٣
وَأُقَاوِمُ مُقَاوِمِيكَ. [23] إِذْ يَسِيرُ مَلاكِي أَمَامَكَ حَتَّى يُدْخِلَكَ بِلادَ الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ — يش ٢٤:٨، ١١ — ٢٤:٢٣
وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا أُبِيدُهُمْ. [24] إِيَّاكَ أَنْ تَسْجُدَ — خر ٢٠:٥ — تث ١٢:٣٠-٣١ — ٢٥:٢٣
لآلِهَتِهِمْ، وَلا تَعْبُدْهَا، وَلا تَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتُحَطِّمُ أَنْصَابَهُمْ. [25] إِنَّمَا تَعْبُدُونَنِي — خر ١٥:٢٦ — تث ٢٨:١-١٤
أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ فَأُبَارِكُ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ وَأُزِيلُ الأَمْرَاضَ مِنْ بَيْنِكُمْ [26] فَلا تَكُونُ مُجْهِضَةٌ — مت ٤:١٠ — ٢٦:٢٣
وَلا عَاقِرٌ فِي أَرْضِكَ. وَأُمَتِّعُكَ بِكَامِلِ عُمْرِكَ. [27] وَأَجْعَلُ هَيْبَتِي تَتَقَدَّمُكَ، أُزْعِجُ كُلَّ أُمَّةٍ — تث ٧:١٤ — ٢٧:٢٣
تَقِفُ فِي وَجْهِكَ، وَأَجْعَلُ أَعْدَاءَكَ يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ أَمَامَكَ. [28] وَأَبْعَثُ الزَّنَابِيرَ أَمَامَكَ، — تث ٧:٢٣ — ٢٨:٢٣
فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ قُدَّامِكَ. [29] إِنَّمَا لَنْ أَطْرُدَهُمْ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ — يش ٢٤:١٢ — ٢٩:٢٣
لِئَلا تُقْفِرَ الأَرْضُ فَتَتَكَاثَرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ، [30] بَلْ أَطْرُدُهُمْ تَدْرِيجِيّاً مِنْ أَمَامِكَ — تث ٧:٢٢

٢٠:٢٣ من كان هذا الملاك الذي سار مع بني إسرائيل؟ الأرجح أنه الله نفسه، فقد تشير هذه الآية إلى حضور الله في عمود السحاب والنار (انظر خر ١٣:٢١، ٢٢)

٢٤:٢٣، ٢٥ متى كنت في الأتون، فمن السهل أن تحترق. وقد حذّر الله بني إسرائيل من جيرانهم الذين كان يمكن لمعتقداتهم وأفعالهم أن تبعدهم عن الله. ونحن نعيش مع جيران كثيراً ما تكون لهم قيم تختلف عنا تماماً، ولكننا مدعوون لأسلوب حياة يبيّن إيماننا. وقد يكون هذا صراعاً، وبخاصة إذا كان أسلوب حياتنا المسيحي يختلف عن الأسلوب المعتاد. فيجب أن تُظهر حياتنا أننا نضع إيماننا قبل قيم المجتمع.

رَيْثَمَا تَنْمُونَ وَتَرِثُونَ ٱلْبِلَادَ. [31]وَأَجْعَلُ تُخُومَكَ تَمْتَدُّ مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ إِلَى سَاحِلِ ٣١:٢٣ يش ٢١:٤٤
فِلِسْطِينَ، وَمِنَ ٱلْبَرِّيَّةِ حَتَّى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ. وَأُخْضِعُ لَكَ سُكَّانَ ٱلْأَرْضِ فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ
أَمَامِكَ. [32]لَا تُبْرِمْ مَعَهُمْ وَلَا مَعَ آلِهَتِهِمْ مِيثَاقاً، [33]وَلَا تُسْكِنْهُمْ فِي أَرْضِكَ لِئَلَّا يَجْعَلُوكَ
تُخْطِيءُ إِلَيَّ، لِأَنَّكَ إِنْ عَبَدْتَ آلِهَتَهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَكَ فَخّاً».

إثبات العهد

٢٤ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ أَنْتَ وَهْرُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو، وَسَبْعُونَ مِنْ ١:٢٤ عد ١٦:١١
شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَلْيَسْجُدْ هَؤُلَاءِ مِنْ بَعِيدٍ. [2]لَا يَقْتَرِبْ إِلَيَّ أَحَدٌ سِوَاكَ، أَمَّا
ٱلْآخَرُونَ فَيَمْكُثُونَ بَعِيدِينَ. وَحَذَارِ أَنْ يَصْعَدَ ٱلشَّعْبُ مَعَكَ».
[3]فَجَاءَ مُوسَى وَبَلَّغَ ٱلشَّعْبَ بِكُلِّ كَلَامِ ٱلرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، فَأَجَابَ ٱلشَّعْبُ بِصَوْتٍ ٣:٢٤ خر ٨:١٩
وَاحِدٍ: «كُلُّ مَا أَمَرَنَا بِهِ ٱلرَّبُّ نَفْعَلُ». [4]فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ ٱلرَّبِّ، ثُمَّ بَكَّرَ فِي
ٱلصَّبَاحِ وَشَيَّدَ مَذْبَحاً عَلَى سَفْحِ ٱلْجَبَلِ، وَنَصَبَ ٱثْنَيْ عَشَرَ عَمُوداً عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ. [5]وَأَرْسَلَ بَعْضَ شُبَّانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا
ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ ٱلْعُجُولِ. [6]وَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ ٱلدَّمِ وَٱحْتَفَظَ بِهِ فِي طُسُوسٍ ٦:٢٤ عب ١٨:٩
وَرَشَّ ٱلنِّصْفَ ٱلْبَاقِي عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. [7]وَتَنَاوَلَ كِتَابَ ٱلْعَهْدِ وَتَلَاهُ عَلَى مَسَامِعِ
ٱلشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ نَفْعَلُهُ وَنُطِيعُهُ». [8]ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى ٱلدَّمَ ٱلَّذِي
فِي ٱلطُّسُوسِ وَرَشَّهُ عَلَى ٱلشَّعْبِ قَائِلاً: «هُوَذَا دَمُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ
بِنَاءً عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالِ».

موسى على الجبل ١٠:٢٤ حز ٢٦:١

[9]ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهْرُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، [10]وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، رؤ ٣:٤

٢٣: ٣٢، ٣٣ لقد حذَّر الله الشعب على الدوام، أن يتجنبوا الديانات الزائفة وأصنامها، ففي مصر كانت تحيط بهم الأصنام، ولكن مغادرتهم تلك الأرض المملوءة بالأصنام، لم تكن تعني أنهم تحرروا من الأصنام. وكانت عبادة الأصنام منتشرة في أرض كنعان. وكان الله يعرف أن الشعب في حاجة إلى قوة أعظم، ولذلك أكد باستمرار على الحرص من تأثير الأصنام.

٢٤: ٦-٨ لماذا رش موسى الدم على الشعب، وكيف ثبَّت هذا الدم وختم العهد الذي قطعه الرب معهم؟ الله هو الديَّان، مطلق السيادة على الكون، وهو أيضاً قدوس قداسة مطلقة. وكالديان القدوس للجميع، يدين الخطية ويقضي بأنها تستحق الموت. وكان الله في العهد القديم يقبل موت حيوان بديلاً عن الخاطيء. فكان دم الحيوان المسفوك دليلاً على أن حياة قد بُذلت لأجل حياة أخرى. فمن جهة كان الدم يرمز إلى موت الحيوان، ولكن من الجهة الأخرى كان يرمز إلى الحياة التي نجت نتيجة لذلك. ومن الطبيعي أن موت الحيوان، الذي كان يؤدي، في العهد القديم، إلى الغفران، لم يكن إلا تدبيراً وقتياً يتطلع إلى المستقبل، إلى موت الرب يسوع المسيح (عب ٩:٩ ؛ ١٠:٢٢). وفي هذا الطقس الذي أجراه موسى، كان نصف دم الذبائح يرش على المذبح للدلالة على أن الخاطيء يستطيع الآن الاقتراب إلى الله مرة أخرى، لأن آخر قد مات عوضاً عنه. وكان النصف الآخر من دم الذبيحة يوضع في طسوس أو آنية، ثم يرش على الشعب، للدلالة على أن أجرة خطيتهم قد دُفعت عنهم، وأصبح في إمكانهم العودة للوقوف أمام الله. وبهذا العمل الرمزي، كان الله يؤكد من جديد، وعوده لبني إسرائيل، ويعلّمهم دروساً روحية عن موت الرب يسوع المسيح موتاً كفارياً في المستقبل.

وَتَحْتَ قَدَمَيْهِ أَرْضِيَّةٌ كَأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ ٱلْأَزْرَقِ ٱلشَّفَّافِ تُمَاثِلُ ٱلسَّمَاءَ فِي
ٱلنَّقَاءِ، [11] وَلَكِنَّ ٱللهَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ لِيُهْلِكَ أَشْرَافَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا ٱللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.
١٢:٢٤ خر ٣٢:١٥-١٦ [12] وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱصْعَدْ إِلَى ٱلْجَبَلِ وَٱمْكُثْ هُنَاكَ لِأُعْطِيَكَ ٱلْوَصَايَا وَٱلشَّرَائِعَ ٱلَّتِي
كَتَبْتُهَا عَلَى لَوْحَيِ ٱلْحَجَرِ لِتُلَقِّنَهَا لَهُمْ». [13] فَقَامَ مُوسَى وَأَخَذَ خَادِمَهُ يَشُوعَ وَصَعِدَ إِلَى
جَبَلِ ٱللهِ. [14] وَقَالَ لِلشُّيُوخِ: «ٱنْتَظِرُونَا هُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ. وَهُوَذَا هَرُونُ وَحُورُ مَعَكُمْ،
١٥:٢٤ خر ١٩:٩ فَإِنْ كَانَ لِأَحَدٍ دَعْوَى فَلْيَرْفَعْهَا إِلَيْهِمَا». [15] وَعِنْدَمَا صَعِدَ مُوسَى إِلَى ٱلْجَبَلِ، تَغَطَّى
ٱلْجَبَلُ بِٱلسَّحَابِ. [16] وَحَلَّ مَجْدُ ٱلرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَغَطَّاهُ ٱلسَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي
١٧:٢٤ عب ١٢:١٨، ٢٩ ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ دَعَا ٱلرَّبُّ مُوسَى مِنْ وَسَطِ ٱلسَّحَابِ. [17] وَبَدَا مَجْدُ ٱلرَّبِّ لِعُيُونِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كَنَارٍ آكِلَةٍ عَلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ. [18] وَٱخْتَفَى مُوسَى فِي وَسَطِ ٱلسَّحَابِ وَصَعِدَ إِلَى
ٱلْجَبَلِ حَيْثُ مَكَثَ هُنَاكَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

التقدمات للمسكن

٢:٢٥ ٢كو ٨:١١-١٢؛ ٩:٧ **٢٥** وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: [2] «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا لِي تَقْدِمَةً مِنْ كُلِّ
إِنْسَانٍ يَحُثُّهُ قَلْبُهُ عَلَى ذَلِكَ. [3] أَمَّا ٱلتَّقْدِمَاتُ ٱلَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْهُمْ فَهِيَ: ذَهَبٌ
وَفِضَّةٌ وَنُحَاسٌ [4] وَأَقْمِشَةٌ زَرْقَاءُ وَبَنَفْسَجِيَّةٌ وَحَمْرَاءُ، وَمَنْسُوجَاتٌ كَتَّانِيَّةٌ وَشَعْرُ مِعْزًى،

بعض ظهورات الرب في الأسفار المقدسة

عند جبل سيناء ظهر الله لشعب إسرائيل في صورة مادية ويسمى هذا "ظهوراً"، وإليك هنا بعض المرات الأخرى التي ظهر فيها الله لأناس في الكتاب المقدس

الآية	الظهور
تك ١٦:٧	ظهر ملاك الرب لهاجر جارية سارة، معلناً لها عن ولادة إسماعيل بن إبراهيم.
تك ١٨:١-١١	ظهر الرب لإبراهيم ليخبره مقدماً بولادة إسحق.
تك ٢٢:١١-١٢	أوقف ملاك الرب إبراهيم عن تقديم إسحق ذبيحة.
خر ٣:٢	ظهر ملاك الرب لموسى كلهيب في عليقة.
خر ١٤:١٩	ظهر الله لإسرائيل في عمود سحاب وعمود نار ليهديهم في البرية.
خر ٣٣:١١	كلم الرب موسى وجهاً لوجه.
دا ٣:٢٥	ظهر الله كالشخص الرابع في أتون النار الذي ألقي فيه بشدرخ وميشخ وعبدنغو.

(استخدم تعبير "ملاك الرب" في هذه الفقرات للإشارة إلى الظهورات الإلهية كنوع من الاحترام الواجب).

١:٢٥ يُسجل في (خر ٢٥-٣١) توجيهات الله لبناء خيمة الاجتماع. ومن (٣٥-٣٩) تخبرنا عن كيف نفذت هذه التعليمات عملياً. ولكن ماذا تعلمنا الآن كل هذه التفاصيل القديمة المعقدة عن بناء الخيمة؟ أشياء كثيرة، أما أولاً : فإن المواد الثمينة من أجود الأنواع التي بنيت منها الخيمة، ترينا عظمة الله وسموه الفائق. ثانياً : يرينا الحجاب الذي كان يفصل قدس الأقداس ويرمز إلى انفصال قداسة الله عن كل ما هو دنس أو نجس. ثالثاً : ترينا إمكانية حمل الخيمة، رغبة الله في أن يرافق شعبه.

٥ وَجُلُودُ كِبَاشٍ مُصَبَّغَةٌ بِٱلْحُمْرَةِ، وَجُلُودُ دلافين وخشبُ ٱلسَّنْطِ، ٦ وَزَيْتٌ لِلْمَنَارَةِ،
وَأَطْيَابٌ لِدُهْنِ ٱلْمَسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ ٱلْعَطِرِ ٧ وَحِجَارَةُ جَزْعٍ كَرِيمَةٌ وَحِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ أُخْرَى
لِتَرْصِيعِ رِدَاءِ ٱلْكَاهِنِ وَصُدْرَتِهِ. ٨ فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِساً حَيْثُ أُقِيمُ فِيهِ بَيْنَهُمْ. ٩ تَصْنَعُونَهُ
وَفْقاً لِمِثَالِ ٱلْمَسْكَنِ وَٱلْآنِيَةِ ٱلَّتِي أَنَا أُرِيكَ.

تابوت العهد وأثاث المقدس

١٠ يَصْنَعُونَ تَابُوتاً مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوَ مِتْرٍ وَرُبْعِ ٱلْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ
ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) وَٱرْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ
سَنْتِيمِتْراً). ١١ وَتَضَعُ عَلَيْهِ غِشَاءً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ مِنَ ٱلدَّاخِلِ وَٱلْخَارِجِ، وَٱجْعَلْ لَهُ إِطَاراً
مِنْ ذَهَبٍ. ١٢ وَٱسْبِكْ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ تُثَبِّتُهَا عَلَى قَوَائِمِهِ ٱلْأَرْبَعِ حَلْقَتَيْنِ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ. ١٣ وَتَصْنَعُ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ تُغَشِّيهِمَا بِٱلذَّهَبِ. ١٤ ثُمَّ تُدْخِلُهُمَا فِي
ٱلْحَلَقَاتِ ٱلَّتِي عَلَى جَانِبَيِ ٱلتَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا. ١٥ وَتَبْقَى ٱلْعَصَوَانِ فِي حَلَقَاتِ
ٱلتَّابُوتِ، لَا تُنْزَعَانِ مِنْهَا. ١٦ ثُمَّ تَضَعُ ٱلشَّهَادَةَ ٱلَّتِي أُعْطِيكَ فِي دَاخِلِ ٱلتَّابُوتِ.

وصف الكروبين

١٧ وَتَصْنَعُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، هُوَ كُرْسِيُّ ٱلرَّحْمَةِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوَ مِتْرٍ
وَرُبْعِ ٱلْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) ١٨ وَتَخْرِطُ كَرُوبَيْنِ
(تِمْثَالَيْ مَلَاكَيْنِ) مِنْ ذَهَبٍ وَتُقِيمُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ ٱلْغِطَاءِ. ١٩ فَتَصْنَعُ كَرُوباً وَاحِداً
عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ ٱلْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ ٱلْغِطَاءِ نَفْسِهِ، وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ.
٢٠ وَيَكُونُ ٱلْكَرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ أَيْضاً، بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقُ، يُظَلِّلَانِ بِهِمَا ٱلْغِطَاءَ،
وَيَتَّجِهَانِ بِوَجْهَيْهِمَا نَحْوَهُ. ٢١ وَتَضَعُ ٱلْغِطَاءَ فَوْقَ ٱلتَّابُوتِ ٱلَّذِي تَحْتَفِظُ بِدَاخِلِهِ بِلَوْحَيِ
ٱلشَّهَادَةِ ٱلَّتِي أُعْطِيكَ. ٢٢ وَهُنَاكَ أَجْتَمِعُ بِكَ وَأُكَلِّمُكَ بِكُلِّ مَا أُوصِيكَ بِهِ لِتُبَلِّغَهُ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى ٱلْغِطَاءِ، مَا بَيْنَ ٱلْكَرُوبَيْنِ ٱللَّذَيْنِ يَعْلُوَانِ تَابُوتَ ٱلشَّهَادَةِ.

وصف مائدة الخبز المقدس

٢٣ وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ
خَمْسِينَ سَنْتِيمِتْراً) وَٱرْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) ٢٤ وَغَشِّهَا
بِٱلذَّهَبِ وَٱصْنَعْ لَهَا إِطَاراً عَالِياً مِنَ ٱلذَّهَبِ. ٢٥ وَٱصْنَعْ لَهَا حَافَةً حَوْلَهَا مِقْدَارُ عَرْضِهَا شِبْرٌ،
وَٱجْعَلْ لِمُحِيطِ ٱلْحَافَةِ إِطَاراً مِنْ ذَهَبٍ. ٢٦ وَٱسْبِكْ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ تُثَبِّتُهَا عَلَى
زَوَايَا قَوَائِمِهَا ٱلْأَرْبَعِ. ٢٧ فَتَكُونُ ٱلْحَلَقَاتُ ٱلْمُثَبَّتَةُ عَلَى ٱلْحَافَةِ، أَمَاكِنَ لِعَصَوَيْنِ تُحْمَلُ
بِهِمَا ٱلْمَائِدَةُ. ٢٨ وَتَصْنَعُ ٱلْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِٱلذَّهَبِ لِتُحْمَلَ بِهِمَا

٦:٢٥ خر ٢٧: ٢٠؛ ٣٠: ٢٢-٣٢
٧:٢٥ خر ٢٨: ٤، ٦-١٤
٨:٢٥ خر ٢٩: ٤٥؛ ٣٦: ١-٥
٩:٢٥ خر ٢٥: ٤٠
١٦:٢٥ عب ٩: ٤
٢٠:٢٥ ١مل ٨: ٧؛ عب ٩: ٥
٢١:٢٥ خر ٢٦: ٣٤
٢٢:٢٥ عد ٧: ٨٩؛ مز ٨٠: ١

١٠:٢٥ كانت معظم الخيمة وأمتعتها مصنوعة من خشب السنط. وأشجار السنط تنمو جيداً في المناطق الجدباء. وكانت منتشرة نوعاً في أيام العهد القديم. وخشبها برتقالي قاتم وشديد الصلابة مما يجعله مادة ممتازة لصنع الأثاث. ومازال خشب السنط يستخدم حتى الآن في صنع الأثاث.

ٱلْمائدة. ٢٩وأمّا صحافُ ٱلْمائدة وصحونُها وكؤوسُها وأباريقُها ٱلّتي يُسكبُ بها، فتصوغُها ٢٩:٢٥
منْ ذهب خالصٍ. ٣٠وتضعُ أمامي «خبزَ ٱلتّقدمة» على هذه ٱلْمائدة دائماً. ٣٠:٢٥

وصف المنارة

٣١وٱخْرطْ منارةً منْ ذهبٍ خالِصٍ، فتكُونَ قاعِدَتُها وساقُها وكاساتُها وبراعِمُها وأزْهارُها
كُلُّها مخْروطةً معاً منْ قِطْعةٍ واحِدةٍ. ٣٢وتتشعَّبُ مِنْ كُلِّ جانبٍ مِنْها ثَلاثَةُ أفرُعٍ. ٣٣في
كُلِّ شُعْبةٍ ثلاثُ كاساتٍ ببُرْعُمٍ وزهْرٍ، وهكذا إلى ٱلسِّتّةِ ٱلأفرُعِ ٱلْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ ٱلْمَنارَةِ.
٣٤ويكُونُ على ٱلْمنارةِ أربعُ كاساتٍ لوْزيَّةِ ٱلشَّكْلِ ببراعِمِها وأزهارِها. ٣٥وتجْعَلُ تحْتَ
فرْعيْنِ مِنَ ٱلأفرُعِ ٱلْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ ٱلْمَنارَةِ بُرْعُماً. هكذا تفْعَلُ لِلسِّتَّةِ أفرُعٍ. ٣٦ويكُونُ
ساقُ ٱلْمنارةِ وبراعِمُها وأفرُعُها كُلُّها قِطْعةً واحِدةً مصُوغةً مِنْ ذهبٍ خالِصٍ. ٣٧ثُمَّ ٱصْنَعْ
سبْعةَ سُرُجٍ لِلْمَنارةِ، وٱجْعلْها عليْها بِحيْثُ تُضِيءُ أمامَها. ٣٨ولْتَكُنْ مَلاقِطُها ومنافِضُها
مِنْ ذهبٍ خالِصٍ. ٣٩فيكُونَ وزْنُ ٱلذَّهبِ ٱلْخالِصِ ٱلْمُصاغِ لِصُنْعِ ٱلْمنارةِ وجميعِ أوانِيها
وزْنةً واحِدةً (نحْوَ سِتَّةٍ وثَلاثِينَ كِيلُو جْراماً) ٤٠وٱحْرِصْ أنْ يَكُونَ كُلُّ ما تصْنَعُهُ مُطابِقاً ٤٠:٢٥
لِلْمِثالِ ٱلَّذي أظْهَرْتُهُ لكَ على ٱلْجَبَلِ. أع ٧:٤٤ عب ٨:٥

وصف سقف المسكن

٢٦

أمّا ٱلْمَسْكِنُ فتصْنعُ سقْفَهُ مِنْ عشَرةِ سُتُورٍ كتّانيَّةٍ مَبْرُومةٍ بإتْقانٍ، ذاتِ ألْوانٍ
زرْقاءَ وبَنَفْسجيَّةٍ وحَمْراءَ طَرَّزَ علَيْها حائِكٌ ماهِرٌ (رسْمَ) ٱلْكَرُوبِيمِ. ٢ويَكُونُ
طُولُ كُلِّ سِتارٍ ثَمانيَ وعِشْرينَ ذِراعاً (نحْوَ أرْبَعَةَ عَشَرَ مِتْراً) وعَرْضُهُ أرْبَعَ أذْرُعٍ (نحْوَ
مِتْرَيْنِ) فيكُونُ لِجَميعِ ٱلسُّتُورِ قِياسٌ واحِدٌ. ٣وتَصِلُ خَمْسَةَ سُتُورٍ مِنْها ببَعْضٍ، وكَذلِكَ
ٱفْعَلْ بِٱلسُّتُورِ ٱلْخَمْسَةِ ٱلأُخْرَى. ٤وٱصْنَعْ عُرًى مِنْ قُماشٍ أزْرَقَ علَى حاشِيَةِ ٱلطَّرَفِ
ٱلْواحِدِ في ٱلسُّتُورِ ٱلْمَوْصُولَةِ ٱلأُولَى. وكَذلِكَ تفْعَلُ أيْضاً في حاشِيَةِ ٱلطَّرَفِ ٱلْواحِدِ
في ٱلسُّتُورِ ٱلْمَوْصُولَةِ ٱلأُولَى. وكَذلِكَ تفْعَلُ أيْضاً في حاشِيَةِ ٱلطَّرَفِ ٱلأخِيرِ مِنَ
ٱلسُّتُورِ ٱلأُخْرَى ٱلْمَوْصُولَةِ. ٥فيَكُونُ لِلطَّرَفِ ٱلأخِيرِ ٱلْواحِدِ خَمْسُونَ عُرْوَةً في ٱلْمَجْمُوعَةِ
ٱلأُولَى، وخَمْسُونَ عُرْوَةً في طَرَفِ ٱلْمَجْمُوعَةِ ٱلثّانِيَةِ، ٱلْواحِدَةُ مُقابِلَ ٱلأُخْرَى. ٦ثُمَّ ٱصْنَعْ
خَمْسِينَ مِشْبَكاً مِنْ ذَهَبٍ تَصِلُ بِها عُرَى ٱلْمَجْمُوعَتَيْنِ، فتَتَّصِلَ ٱلْمَجْمُوعَتانِ معاً
لِتُصْبِحا سَقْفاً واحِداً لِلْمَسْكِنِ.
٧وتَصْنَعُ أيْضاً سَقْفاً ثانِياً لِلْمَسْكِنِ، مِنْ أحَدَ عَشَرَ سِتاراً مِنْ نَسِيجِ شَعْرِ ٱلْمِعْزَى. ٨طُولُ
ٱلسِّتارِ ٱلْواحِدِ ثَلاثُونَ ذِراعاً (نحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) وعَرْضُهُ أرْبَعُ أذْرُعٍ (نحْوَ مِتْرَيْنِ)
فتَكُونُ كُلُّها ذاتَ مَقاسٍ واحِدٍ. ٩وتَصِلُ خَمْسَةَ سُتُورٍ معاً لِتُصْبِحَ قِطْعَةً واحِدَةً، وكَذلِكَ
ٱفْعَلْ بِٱلسُّتُورِ ٱلسِّتَّةِ ٱلأُخْرَى. علَى أنْ تَثْنِيَ ٱلسِّتارَ ٱلسّادِسَ، فيَتَدَلَّى كَحِجابٍ أمامَ
واجِهَةِ ٱلْمَسْكِنِ. ١٠وٱصْنَعْ خَمْسِينَ عُرْوَةً علَى حاشِيَةِ طَرَفٍ واحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ ٱلأُولَى.
وكَذلِكَ تَصْنَعُ بِحاشِيَةِ طَرَفٍ واحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ ٱلثّانِيَةِ. ١١وتَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكاً مِنْ

نُحَاسٍ تُدْخِلُهَا فِي ٱلْعُرَى فَتَتَّصِلُ ٱلْمَجْمُوعَتَانِ مَعاً، لِتُصْبِحَا سَقْفاً ثَانِياً لِلْمَسْكِنِ.
١٢ وَيَتَبَقَّى لَدَيْكَ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ ٱلْمِتْرِ) مِنْ غِطَاءِ ٱلسَّقْفِ مُدَلًّى لِحَجْبِ مُؤَخَّرِ
ٱلْمَسْكِنِ. ١٣ وَٱلْجُزْءُ ٱلْفَاصِلُ مِنْ طُولِ ٱلسُّتُورِ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَانِبَيْنِ،
تُسْدِلُهُ عَلَى جَانِبَيِ ٱلْمَسْكِنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ لِتُغَطِّيَهُ. ١٤ وَتَصْنَعُ غِطَاءً لِلْخَيْمَةِ مِنْ
جُلُودِ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٍ بِٱللَّوْنِ ٱلأَحْمَرِ، وَفَوْقَهُ سَقْفٌ آخَرُ مِنْ جُلُودِ ٱلدُّلْفِينِ.

وصف جدران المسكن

١٥ أَمَّا جُدْرَانُ ٱلْمَسْكِنِ فَتَصْنَعُهَا مِنْ أَلْوَاحٍ قَائِمَةٍ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ. ١٦ طُولُ ٱللَّوْحِ مِنْهَا
عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً)
١٧ وَلْتَكُنْ لِكُلِّ لَوْحٍ رِجْلَانِ مُتَقَابِلَتَانِ إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ ٱلأُخْرَى. هَكَذَا تَصْنَعُ لِجَمِيعِ أَلْوَاحِ
ٱلْمَسْكِنِ. ١٨ فَتَجْعَلُ ٱلْجَانِبَ ٱلْجَنُوبِيَّ لِلْمَسْكِنِ مُكَوَّناً مِنْ عِشْرِينَ لَوْحاً. ١٩ وَٱصْنَعْ
أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ ٱلْعِشْرِينَ لَوْحاً، فَيَكُونَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ.
٢٠ وَٱجْعَلْ لِجَانِبِ ٱلْمَسْكِنِ ٱلثَّانِي ٱلشَّمَالِيِّ عِشْرِينَ لَوْحاً. ٢١ وَٱصْنَعْ لَهُ أَيْضاً أَرْبَعِينَ
قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، لِيَكُونَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٢ أَمَّا جِدَارُ مُؤَخَّرِ ٱلْمَسْكِنِ
ٱلْغَرْبِيُّ فَتَصْنَعُ لَهُ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ. ٢٣ كَمَا تَصْنَعُ لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيِ ٱلْمَسْكِنِ فِي ٱلْمُؤَخَّرِ.
٢٤ عَلَى أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُزْدَوَجاً مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلاهُ، حَيْثُ تُثَبَّتُ فِي رَأْسِ كُلِّ
مُزْدَوَجٍ حَلْقَةٌ وَاحِدَةٌ. كُلٌّ مِنْهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٢٥ فَيَكُونُ هُنَاكَ ثَمَانِيَةُ أَلْوَاحٍ لِلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ،
وَسِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ.
٢٦ وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ. خَمْساً لِأَلْوَاحِ جَانِبِ ٱلْمَسْكِنِ ٱلْجَنُوبِيِّ.
٢٧ وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِأَلْوَاحِ مُؤَخَّرِ ٱلْمَسْكِنِ ٱلْغَرْبِيِّ. ٢٨ وَتَجْعَلُ ٱلْعَارِضَةَ ٱلْوُسْطَى تَنْفُذُ فِي
وَسَطِ ٱلأَلْوَاحِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ. ٢٩ وَتُغَشِّي ٱلأَلْوَاحَ بِرَقَائِقَ مِنْ ذَهَبٍ. وَٱصْنَعْ لَهَا
حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِتَكُونَ بُيُوتاً لِلْعَوَارِضِ، وَتُغَشِّي ٱلْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ أَيْضاً. ٣٠ وَهَكَذَا تُقِيمُ
ٱلْمَسْكِنَ وَفْقاً لِلْمِثَالِ ٱلَّذِي أَرَيْتُكَ إِيَّاهُ عَلَى ٱلْجَبَلِ.

وصف الستار

٣١ وَتَصْنَعُ سِتَاراً مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ يُطَرِّزَ عَلَيْهِ ٣١:٢٦ مت ٢٧:٥١ عب ٩:٣
حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ ٱلْكَرُوبِيمِ. ٣٢ وَعَلِّقْهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ مُغَشَّاةٍ

٣١:٢٦ كان الحجاب يفصل بين الحجرتين المقدستين في خيمة الشهادة، بين القدس وقدس الأقداس. وكان الكاهن يدخل إلى القدس كل يوم للتحدث مع الله ولخدمة مذبح البخور والمنارة ومائدة خبز الوجوه. وكان قدس الأقداس هو مكان حضور الله نفسه، فكان محضره يستقر على عرش النعمة الذي كان يغطي تابوت العهد (الشهادة). ولم يكن أحد سوى رئيس الكهنة يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس. ولم يكن يستطيع أن يفعل ذلك سوى مرة واحدة في السنة (في يوم الكفارة) ليكفر عن خطاياه وخطايا الشعب جميعه. وعندما مات الرب يسوع المسيح على الصليب، انشق حجاب الهيكل (الذي حل محل خيمة الشهادة) من أعلى إلى أسفل (مر ١٥:٣٨) دالاً بذلك على حرية اقترابنا إلى الله على حساب موت الرب يسوع. فلم يعد الناس بعد في حاجة إلى الاقتراب إلى الله عن طريق كهنة وذبائح.

بذهب. لها أربعة خطاطيف من ذهب، وقائمة على أربع قواعد من فضة. ٣٣وتجعل ٢٦: ٣٣
السِّتار تحت المشابك. ثم تأتي بتابوت الشهادة (الذي فيه لوحا الوصايا العشر) عب ٩: ٢، ٣
فتدخله إلى هناك، إلى ما وراء الستارة الفاصلة بين القدس وقدس الأقداس.
٣٤وتضع الغطاء على تابوت الشهادة في قدس الأقداس. ٣٥وتنصب المائدة خارج ٢٦: ٣٤
الستارة مقابل المنارة، فتكون المائدة قائمة في الجهة الجنوبية. عب ٩: ٢١، ٢٥
٣٦وتصنع ستارة لمدخل المسكن، ذات ألوان زرقاء وبنفسجية وحمراء وخيوط كتان مبروم من تطريز حائك ماهر. ٣٧وتجعل للستارة خمسة أعمدة من خشب السنط، ذات خطاطيف من ذهب، وتغشي الأعمدة بذهب وتسبك لها خمس قواعد من نحاس.

وصف مذبح المحرقات

٢٧ وتصنع المذبح من خشب السنط. سطحه مربع الشكل. طوله خمسة أذرع (نحو مترين ونصف المتر) وعرضه خمسة أذرع (نحو مترين ونصف المتر) وارتفاعه ثلاثة أذرع (نحو متر ونصف المتر) ٢وتصنع له قروناً تقيمها على زواياه الأربع، على أن تكون منحوتة من ذات خشب المذبح وفيه، وتغشيه بنحاس. ٣وتصنع من نحاس جميع آنيته: قدوره لرفع رماده، ومجارفه وأحواضه ومناشله ومجامره. ٤وتصنع له شبكة من نحاس ذات أربع حلقات من نحاس، مثبتة على أطرافه الأربعة. ٥وتضعها تحت حافة المذبح من أسفل بحيث تصل إلى منتصفه. ٦وتصنع للمذبح عصوين من خشب السنط وتغشيهما بالنحاس. ٧وتدخل العصوين في الحلقات على جانبي المذبح ليحمل بهما. ٨وتصنع المذبح مجوفاً تماماً من ألواح، بحسب المثال الذي أريتك إياه في الجبل.

وصف المسكن

٩وتحيط ساحة المسكن من جهة الجنوب بستائر من كتان مجدول، طولها مئة ذراع (نحو خمسين متراً). ١٠ولها عشرون عموداً، وعشرون قاعدة من نحاس، وتكون خطاطيفها وقضبانها من فضة. ١١وكذلك يكون الجانب الشمالي، إذ يكون طول ستائره مئة ذراع (نحو خمسين متراً) وأعمدته عشرون، قائمة على عشرين قاعدة من نحاس وخطاطيفه وقضبانه من فضة. ١٢أما عرض الدار الغربي فيكون طول ستائره خمسين ذراعاً (نحو خمسة وعشرين متراً) معلقة على أعمدة عشرة ذات عشر قواعد. ١٣ويكون عرض الساحة من ناحية الشرق خمسين ذراعاً (نحو خمسة وعشرين متراً). ١٤فيكون طول الستائر على الجانب الأول لمدخل الساحة خمس عشرة ذراعاً (نحو سبعة أمتار ونصف المتر) معلقة على أعمدة ثلاثة ذات ثلاث قواعد. ١٥وكذلك يكون طول الستائر على الجانب الآخر لمدخل الساحة خمس عشرة ذراعاً (نحو سبعة أمتار ونصف المتر)، معلقة على أعمدة ثلاثة ذات ثلاث قواعد. ١٦أما طول ستائر المدخل فيكون عشرين

ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، مِنْ صِنَاعَةِ
حَائِكٍ مَاهِرٍ، وَتَكُونُ مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمِدَةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ. [17] وَيُحِيطُ بِكُلِّ أَعْمِدَةِ ٱلدَّارِ
قُضْبَانٌ مِنْ فِضَّةٍ، ذَاتُ خَطَاطِيفَ مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ. [18] فَيَكُونُ طُولُ ٱلسَّاحَةِ مِئَةَ
ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهَا خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَٱرْتِفَاعُ
سَتَائِرِهَا خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). [19] وَلْتَكُنْ جَمِيعُ ٱلْأَوَانِي ٱلْمُسْتَعْمَلَةِ فِي
خِدْمَةِ ٱلْمَسْكِنِ وَٱلْمَشَاجِبِ وَأَوْتَادِ ٱلْمَسْكِنِ وَٱلسَّاحَةِ مَصْنُوعَةً مِنْ نُحَاسٍ.

زيت الإنارة

[20] وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ لِإِضَاءَةِ ٱلْمَنَارَةِ ٱلدَّائِمَةِ.
[21] وَيَقُومُ هَرُونُ وَبَنُوهُ مِنَ ٱلْمَسَاءِ إِلَى ٱلصَّبَاحِ، بِٱلْمُحَافَظَةِ ٱلدَّائِمَةِ عَلَى إِضَاءَةِ ٱلسُّرُجِ ٢١:٢٧
أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، خَارِجَ ٱلْحِجَابِ ٱلْقَائِمِ أَمَامَ تَابُوتِ ٱلشَّهَادَةِ فَتَكُونُ هَذِهِ خر ٢٨:٤٣
فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ. لا ١٧:٣ ؛ ٣٤:١٦

أردية الكهنة

٢٨ وَٱفْرِزْ لِي هَرُونَ أَخَاكَ وَأَوْلَادَهُ: نَادَابَ وَأَبِيهُوَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ، مِنْ بَيْنِ بَنِي ١:٢٨ عد ١٨:١-٧
إِسْرَائِيلَ، لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. [2] وَٱصْنَعْ لِأَخِيكَ هَرُونَ ثِيَاباً مُقَدَّسَةً لِتُضْفِيَ عَلَيْهِ عب ٥:١، ٤ ٢:٢٨
مَجْداً وَبَهَاءً. [3] وَخَاطِبْ كُلَّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ وَهَبْتُهُمْ رُوحَ ٱلْبَرَاعَةِ فِي ٱلْحِيَاكَةِ لِيَصْنَعُوا ثِيَابَ خر ٢٩:٥، ٢٩ ؛ ٣١:١٠ ٣:٢٨
هَرُونَ لِتَقْدِيسِهِ، فَيَكُونَ كَاهِناً لِي. [4] وَهَذِهِ هِيَ ٱلثِّيَابُ ٱلَّتِي يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ صِنَاعَتُهَا: خر ٣١:٣، ٦ ٤:٢٨
صُدْرَةٌ وَرِدَاءٌ وَجُبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُخَرَّمٌ وَعِمَامَةٌ وَحِزَامٌ، يَصْنَعُونَهَا ثِيَاباً مُقَدَّسَةً لِهَرُونَ وَأَوْلَادِهِ، خر ٢٨:١٥-٣٥، ٣٩
لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. [5] وَلْيَسْتَخْدِمُوا فِي حِيَاكَتِهَا خُيُوطاً ذَهَبِيَّةً وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةً وَحَمْرَاءَ
وَٱلْكَتَّانَ ٱلْفَاخِرَ.

١:٢٨ كان الله يعلّم شعبه كيف يعبدونه، ولذلك احتاج إلى خدام للإشراف على الخدمات في الخيمة، لمساعدة الشعب على الاحتفاظ بعلاقتهم بالله. وكان أولئك الرجال يُدعون كهنة ولاويين، وكان يجب أن يكونوا من سبط لاوي لاسواه. يعطينا (خر ٢٨، ٢٩) بعض التفاصيل عن الكهنة. فلم يكن الكاهن من سبط لاوي فحسب، بل كان يجب أن يكون من نسل هرون، رئيس كهنة إسرائيل. وهكذا كان على الكهنة مسئوليات أكبر مما على اللاويين. وكان هرون، كرئيس كهنة، مسئولاً عن كل الكهنة واللاويين، ولم يكن ممكناً لأحد أن يصبح رئيس كهنة إلا إذا كان من نسل هرون. وكان الكهنة يقربون الذبائح اليومية، ويقومون بخدمة الخيمة، ويقدمون المشورة للشعب كيف يسيرون وراء الله. وكانوا يمثلون الشعب أمام الله، ولذلك كان عليهم أن يحيوا حياة تتفق مع وظيفتهم. ويسوع الآن هو لنا رئيس الكهنة العظيم (انظر عب ٨). ولم تعد هناك حاجة إلى الذبائح اليومية، لأنه قدم نفسه ذبيحة على الصليب لأجل خطايانا. والخدام لا يقدمون الآن ذبائح حيوانية، بل يقودون الشعب في الصلاة ويعلمونه عن بركات الحياة الجديدة كمسيحيين، وعن الذبائح التي يجب أن يقدموها.

٣:٢٨ استخدم الخياطون مهاراتهم الخاصة في الأشغال اللازمة لبيت الله. وكل واحد منا له مهاراته، والله يريدنا أن نستخدم هذه المهارات لمجده. ففكر في وزناتك وقدراتك الخاصة وكيف تستطيع أن تستخدمها في عمل الله في العالم. فالوزنة يجب أن تستخدم وتصقل، وإلا فإنها تصدأ.

الرداء أو الأفود

٦ ولْيَقُمْ أمْهَرُ ٱلخَيَّاطِينَ عَلَى صِنَاعَةِ ٱلرِّدَاءِ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَمِنَ ٱلكَتَّانِ ٱلمَبْرُومِ. ٧ يَكُونُ لَهُ كَتِفَانِ مُتَّصِلَانِ فِي طَرَفَيْهِ لِيُمْكِنَ تَثْبِيتُهُ. ٨ أَمَّا ٱلحِزَامُ ٱلَّذِي يَشُدُّهُ، فَيَكُونُ مُحَاكاً مِنْهُ، مَصْنُوعاً بِمَهَارَةٍ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وكَتَّانٍ مَبْرُومٍ فَاخِرٍ. ٩ ثُمَّ خُذْ حَجَرَيْ جَزْعٍ، وَٱنْقُشْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ كُلُّ سِتَّةِ أَسْمَاءٍ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَارِيخِ مَوَالِيدِهِمْ. ١١ آنْقُشْ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى ٱلحَجَرَيْنِ تَمَاماً مِثْلَ حَفْرِ ٱلنَّقَّاشِ ٱلمَاهِرِ عَلَى ٱلخَاتِمِ، وَطَوِّقْهُمَا بِإِطَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. ١٢ وَتُرَصِّعُ كَتِفَيِ ٱلرِّدَاءِ بِٱلحَجَرَيْنِ، فَيَكُونَانِ حَجَرَيْ تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْمِلُ هْرُونُ أَسْمَاءَهُمْ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتَّذْكَارِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ١٣ وَتَصْنَعُ طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، ١٤ وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَبْرُومَتَيْنِ كَحَبْلٍ، تُعَلِّقُهُمَا بِٱلطَّوْقَيْنِ.

صدرة القضاء

١٥ كَلِّفْ أَمْهَرَ ٱلخَيَّاطِينَ بِصِنَاعَةِ «صُدْرَةِ ٱلقَضَاءِ» مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَكَتَّانٍ مَبْرُومٍ عَلَى غِرَارِ صِنَاعَةِ ٱلرِّدَاءِ. ١٦ وَتَكُونُ مُرَبَّعَةً مُثَنَّيَةً مِنْ طَبَقَتَيْنِ، وَطُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ. ١٧ وَتُرَصِّعُونَهَا بِأَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنَ ٱلحِجَارَةِ ٱلكَرِيمَةِ. ٱلصَّفُّ ٱلأَوَّلُ: عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ وَزُمُرُّدٌ. ١٨ وَٱلصَّفُّ ٱلثَّانِي: بَهْرَمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ. ١٩ وَٱلصَّفُّ ٱلثَّالِثُ: عَيْنُ ٱلهِرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتٌ. ٢٠ وَٱلصَّفُّ ٱلرَّابِعُ: زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ، وَتُؤَطِّرُهَا جَمِيعَهَا بِأَطْوَاقٍ ذَهَبِيَّةٍ فِي تَرْصِيعِهَا. ٢١ وَتَنْقُشُ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ ٱسْمَ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ عَلَى غِرَارِ نَقْشِ ٱلخَاتِمِ ٱلمَحْفُورَةِ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطاً.

٢٢ وَٱصْنَعْ عَلَى ٱلصُّدْرَةِ سَلَاسِلَ مَبْرُومَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مِثْلَ ٱلحَبْلِ ٱلمَضْفُورِ. ٢٣ وَتَصْنَعُ عَلَى طَرَفَيِ ٱلصُّدْرَةِ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. ٢٤ وَتَجْعَلُ ضَفِيرَتَيِ ٱلذَّهَبِ فِي ٱلحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ ٱلصُّدْرَةِ. ٢٥ كَمَا تُدْخِلُ طَرَفَيِ ٱلضَّفِيرَتَيْنِ ٱلآخَرَيْنِ فِي ٱلطَّوْقَيْنِ، وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتِفَيِ ٱلرِّدَاءِ إِلَى أَمَامِهِ. ٢٦ وَتَصْنَعُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَتُثَبِّتُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ ٱلصُّدْرَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ ٱلمُلَاصِقَةِ لِلرِّدَاءِ. ٢٧ كَذَلِكَ تَصْنَعُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أُخْرَيَيْنِ، وَتَضَعُهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتِفَيِ ٱلرِّدَاءِ مِنَ ٱلأَمَامِ عِنْدَ مَكَانِ ٱلوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ ٱلرِّدَاءِ. ٢٨ وَتَرْبِطُ حَلْقَتَيِ ٱلصُّدْرَةِ إِلَى حَلْقَتَيِ ٱلرِّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقَ لِتَثْبُتَ فَوْقَ حِزَامِ ٱلرِّدَاءِ، وَهَكَذَا لَا تَنْتَزِعُ ٱلصُّدْرَةُ عَنِ ٱلرِّدَاءِ. ٢٩ فَيَحْمِلُ هْرُونُ أَسْمَاءَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي «صُدْرَةِ

٦:٢٨-١٣ كان الأفود عبارة عن رداء يرتديه الكاهن فوق ثوبه، وكان هذا الرداء من قطعتين إحداهما أمامية والأخرى خلفية وقد ازدانت كل منهما بالتطريز البديع وتم تثبيتهما من عند الكتف ثم تربط بأشرطة عند الوسط. وعلى كل من الكتفين تثبت حلية من العقيق مكتوب عليها بالحفر أسماء ستة من الأسباط. وكان الكاهن يرتدي هذه كرمز لحمله الأمة بأسرها على كتفيه بينما يقف للخدمة أمام الله.

ٱلْقَضَاءِ» عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى ٱلْقُدْسِ، تَذْكَارًا دَائِمًا أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٣٠وَتَضَعُ أَيْضًا فِي ٣٠:٢٨ لا ٨:٨ عد ٢١:٢٧
صُدْرَةِ ٱلْقَضَاءِ «ٱلْأُورِيمَ وَٱلتُّمِّيمَ» لِيَحْمِلَهَا هَرُونُ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَمْثُلُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ.
وَهَكَذَا يَحْمِلُ هَرُونُ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ دَائِمًا رَمْزَ قَضَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الجبة

٣١أَمَّا ٱلْجُبَّةُ فَتَصْنَعُهَا كُلَّهَا مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ. ٣٢لَهَا فَتْحَةٌ لِلرَّأْسِ فِي وَسَطِهَا، ذَاتُ حَاشِيَةٍ
مُحِيطَةٍ مُطَرَّزَةٍ، صِنَاعَةَ حَائِكٍ مَاهِرٍ. عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ ٱلْقَمِيصِ تَكُونُ، لِكَيْ لَا تَتَمَزَّقَ.
٣٣وَتَتَدَلَّى مِنْ هُدْبِهَا رُمَّانَاتٌ زَرْقَاءُ وَبَنَفْسَجِيَّةٌ وَحَمْرَاءُ، وَتُعَلِّقُ بَيْنَهَا أَجْرَاسًا مِنْ ذَهَبٍ،
٣٤فَيَكُونُ بَيْنَ كُلِّ رُمَّانَتَيْنِ جَرَسٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهَا جَمِيعَهَا عَلَى أَذْيَالِ ٱلْجُبَّةِ.
٣٥فَيَرْتَدِي هَرُونُ ٱلْجُبَّةَ كُلَّمَا دَخَلَ لِلْخِدْمَةِ، فَتُسْمَعُ أَصْوَاتُهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى ٱلْقُدْسِ
أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، حَتَّى لَا يَمُوتَ.
٣٦وَٱصْنَعْ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَٱحْفُرْ عَلَيْهَا كَٱلْحَفْرِ عَلَى خَاتَمٍ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ» ٣٦:٢٨ زك ٢٠:١٤
٣٧وَثَبِّتْهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقَ فِي مُقَدِّمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ، ٣٨فَتَكُونَ دَائِمًا عَلَى جَبْهَةِ هَرُونَ، فَيَحْمِلَ ٣٨:٢٨ لا ١٧:١٠ عد ١:١٨
بِذَلِكَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وِزْرَ أَخْطَائِهِمْ فِي تَقْدِمَاتِهِمِ ٱلَّتِي يُخَصِّصُونَهَا لِلرَّبِّ. وَعَلَى هَرُونَ أَنْ
يَتَعَمَّمَ بِهَا دَائِمًا عِنْدَمَا يَمْثُلُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، لِكَيْ يَرْضَى ٱلرَّبُّ عَنْهُمْ. ٣٩وَتَصْنَعُ قَمِيصَ هَرُونَ
ٱلْمُخَرَّمَ وَعِمَامَتَهُ مِنْ قُمَاشٍ كَتَّانِيٍّ، أَمَّا ٱلْحِزَامُ فَتُطَرِّزُهُ تَطْرِيزَ حَائِكٍ مَاهِرٍ.
٤٠وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ لِبَنِي هَرُونَ أَقْمِصَةً وَأَحْزِمَةً، وَقَلَانِسَ لِتُضْفِيَ عَلَيْهِمْ مَجْدًا وَبَهَاءً. ٤٠:٢٨ خر ٤:٢٨
٤١وَتُلْبِسُهَا هَرُونَ وَبَنِيهِ. ثُمَّ ٱمْسَحْهُمْ بِزَيْتِ ٱلزَّيْتُونِ، وَكَرِّسْهُمْ لِلْخِدْمَةِ ٱلَّتِي يَقُومُونَ بِهَا، ٤١:٢٨ حر ٧:٢٩–٩؛ ٣٠:٣٠
وَقَدِّسْهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٤٢وَتَصْنَعُ لَهُمْ سَرَاوِيلَ مِنْ كَتَّانٍ لِسَتْرِ ٱلْعَوْرَةِ، تَصِلُ مِنَ لا ١:٨–٣٦ ٤٢:٢٨
ٱلْحَقْوَيْنِ إِلَى ٱلرُّكْبَتَيْنِ. ٤٣فَيَلْبَسُهَا هَرُونُ وَبَنُوهُ تَحْتَ قُمْصَانِهِمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ لا ١٠:٦ حز ١٨:٤٤
ٱلِاجْتِمَاعِ، أَوْ عِنْدَ ٱقْتِرَابِهِمْ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا فِي ٱلْقُدْسِ، لِئَلَّا يُخْطِئُوا فَيَمُوتُوا. هَذَا ٤٣:٢٨ حر ٢١:٢٧
فَرْضٌ دَائِمٌ عَلَى هَرُونَ وَنَسْلِهِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

تقديس الكهنة

٢٩

وَهَذَا مَا تَقُومُ بِهِ لِتَكْرِيسِ هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي: خُذْ عِجْلًا وَكَبْشَيْنِ ٢:٢٩
خَالِيَيْنِ مِنْ أَيِّ عَيْبٍ. ٢وَتُعِدُّ مِنْ دَقِيقِ ٱلْقَمْحِ خُبْزَ فَطِيرٍ وَكَعْكًا مَعْجُونًا لا ١٩:٦–٢٣

٢٩: ١–٢٦ لماذا أقام الله الكهنوت؟ لقد كان قصد الله أصلاً أن يكون بنو إسرائيل "أمة كهنة"، فيها الأمة ككل، وكذلك كل فرد، في علاقة مباشرة مع الله، ولكن خطية الشعب حالت دون ذلك، لأن الشخص الخاطيء لا يستحق الاقتراب من إله كامل. لذلك عيَّن الله كهنة من سبط لاوي لتنفيذ غرضه الأصلي. فلم يعد الشعب يستطيع الاقتراب من الله إلا عن طريق الكهنة ونظام الذبائح، إذ كان يجب تقديم الذبائح لغفران خطية الشعب. وكان الكهنة يقومون بتقريب الذبائح نيابة عن الشعب. ومن خلال هؤلاء الكهنة وخدمتهم، أراد الله أن يهيء كل الناس لمجيء يسوع المسيح ليعطي، مرة أخرى، لكل من يريد، علاقة مباشرة مع الله. ولكن ظلَّ الكهنة، إلى أن جاء المسيح، يمثلون الشعب أمام الله. ومن خلال هذا النظام في العهد القديم، نستطيع أن ندرك، بطريقة

بِالزَّيْتِ، ورقاق فطير مدْهُونة بزيْتٍ. [3]وَتضعُهَا فِي سَلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتقدِّمُهَا فِي ٱلسَّلَّةِ مع
ٱلعِجْلِ وَٱلكَبْشَيْن.
[4]ثُمَّ تُحْضِرُ هرُونَ وَبَنِيهِ إلى بَابِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، وَتدَعُهُمْ يَغْتَسِلُونَ بِماءٍ. [5]وَتُلْبِسُ ٤:٢٩ حز ١٢:٤٠
هرُونَ ٱلْقَمِيصَ وَٱلْجُبَّةَ وَٱلرِّدَاءَ وَٱلصُّدْرَةَ وَتَشُدُّ ٱلرِّدَاءَ عَلَيْهِ بِٱلْحِزامِ ٱلْمُطَرَّزِ. [6]وَتضعُ ٥:٢٩ حز ٨:٢٨
ٱلْعِمَامَةَ عَلى رَأسِهِ وَتُثَبِّتُ عَلَيْهَا ٱلإِكْلِيلَ ٱلْمُقَدَّسَ. [7]وَتَأخُذُ دُهْنَ ٱلْمَسْحَةِ وَتَسْكُبُهُ ٧:٢٩ حز ٣٠:٢٥، ٣٠، ٣١
عَلى رَأسِهِ وَتَمْسَحُهُ تكريساً لَهُ، [8]ثُمَّ تُحْضِرُ بَنِيهِ وَتُلْبِسُهُمْ أَقْمِصَتَهُمُ ٱلْمُطَرَّزَةَ، [9]وَأَحْزِمَتَهُمْ لا ٢١:١٠ ٩:٢٩
فَيَكَرَّسُونَ كَهَنَةً فَرِيضَةً لَهُمْ إِلَى ٱلأَبَدِ. بِهَذِهِ ٱلطَّرِيقَةِ تُكَرِّسُ هَرُونَ وَبَنِيهِ كَهَنَةً. حز ٢٨:٤٠ عد ١٨:٧

ذبيحة الخطيئة

[10]ثُمَّ أَحْضِرِ ٱلْعِجْلَ أَمَامَ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، لِيَضَعَ هَرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. [11]فَتَذْبَحُ
ٱلْعِجْلَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. [12]وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِ ٱلْعِجْلِ بِإِصْبَعِكَ، وَتَضَعُهُ ١٢:٢٩ حز ٢:٢٧
عَلَى قُرُونِ ٱلْمَذْبَحِ، وَتَصُبُّ بَقِيَّةَ ٱلدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ ٱلْمَذْبَحِ. [13]ثُمَّ تَأْخُذُ جَمِيعَ ٱلشَّحْمِ ١٣:٢٩ لا ٣:٣، ٥، ٩
ٱلَّذِي يُغَشِّي ٱلْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ ٱلْكَبِدِ وَٱلْكُلْيَتَيْنِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ شَحْمٍ، وَتُحْرِقُهَا فَوْقَ
ٱلْمَذْبَحِ. [14]وَأَمَّا لَحْمُ ٱلْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْثُهُ، فَتُحْرِقُهَا خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ، فَإِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ١٤:٢٩ عب ١٣:١١

قربان المحرقة

[15]وَتَأْخُذُ أَحَدَ ٱلْكَبْشَيْنِ لِيَضَعَ هَرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ. [16]تَذْبَحُ ٱلْكَبْشَ، وتَأْخُذُ مِنْ
دَمِهِ وَتَرُشُّهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. [17]وَتَقْطَعُ ٱلْكَبْشَ إِلَى قِطَعٍ، وَتَغْسِلُ أَعْضَاءَهُ ٱلدَّاخِلِيَّةَ
وَأَكَارِعَهُ وَتَضَعُهَا مَعَ رَأْسِ ٱلْكَبْشِ وَقِطَعِهِ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. [18]وَتُحْرِقُ كَامِلَ ٱلْكَبْشِ عَلَى ١٨:٢٩ تك ٨:٢١
ٱلْمَذْبَحِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ لِنَيْلِ رِضَاهُ. هُوَ قُرْبَانُ مُحْرَقَةٍ لِلرَّبِّ.

كبش التكريس

[19]ثُمَّ تَأْخُذُ ٱلْكَبْشَ ٱلثَّانِي لِيَضَعَ هَرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ. [20]ثُمَّ تَذْبَحُهُ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ
وَتَضَعُهُ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِ هَرُونَ وَبَنِيهِ ٱلْيُمْنَى، وَكَذَلِكَ عَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمِ
ٱلْيُمْنَى، ثُمَّ تَرُشُّ ٱلدَّمَ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. [21]وَتَأْخُذُ مِنَ ٱلدَّمِ ٱلَّذِي عَلَى ٢١:٢٩ حز ٢٩:١
ٱلْمَذْبَحِ، وَمِنْ دُهْنِ ٱلْمَسْحَةِ، وَتُقَطِّرُ مِنْهُ عَلَى هَرُونَ وَبَنِيهِ وَعَلَى ثِيَابِهِمْ، فَيَتَقَدَّسُونَ هُمْ عب ٩:٢٢
وَثِيَابُهُمْ لِلرَّبِّ. [22]ثُمَّ تَأْخُذُ شَحْمَ ٱلْكَبْشِ وَٱلْيَتَهُ وَٱلشَّحْمَ ٱلَّذِي يُغَشِّي أَعْضَاءَهُ ٱلدَّاخِلِيَّةَ،
وَٱلْمَرَارَةَ وَٱلْكُلْيَتَيْنِ وَمَا عَلَيْهِمَا مِنْ شَحْمٍ، وَٱلْكَتِفَ ٱلْيُمْنَى لِأَنَّهُ كَبْشُ تَكْرِيسٍ.

قربان رائحة الرضى

[23]وَتَأْخُذُ رَغِيفَ خُبْزٍ وَاحِداً، وَكَعْكَةً وَاحِدَةً مَعْجُونَةً بِٱلزَّيْتِ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ

أفضل، أهمية ما فعله المسيح لأجلنا (عب ١٠:١-١٤).

٢٩: ١٠-٤١ لماذا كل هذه الطقوس المفصلة عن هذه الذبائح؟ كانت، جزئياً، لتحديد شكل العبادة، فقد منعت أشكال العبادة المركزية المحددة، المشاكل التي يمكن أن تتسبب عن ترك كل فرد يعبد كما يشاء. كما كانت تميز هذه العبادات العبرانيين عن الكنعانيين الوثنيين الذين سيقابلونهم في أرض الموعد. إذ كان أولئك الوثنيون يقدمون ذبائح لآلهتهم أينما وكيفما ووقتما يشاءون. كما أنها أعلنت لبني إسرائيل أن الله جاد في علاقته بهم.

ٱلْفَطِيرِ ٱلَّتِي قَدَّمْتَهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٢٤وَتَضَعُهَا كُلَّهَا فِي أَيْدِي هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيُرَجِّحُوهَا أَمَامَ ٢٤:٢٩
ٱلرَّبِّ. ٢٥ثُمَّ تَأْخُذُهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتُوقِدُهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ ٱلْمُحْرَقَةِ لِتَكُونَ رَائِحَةَ رِضًى
أَمَامَ ٱلرَّبِّ. هُوَ قُرْبَانُ مُحْرَقَةٍ لِلرَّبِّ.
٢٦وَتَأْخُذُ مِنْ ثَمَّ صَدْرَ كَبْشِ تَكْرِيسِ هَرُونَ وَتُرَجِّحُهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ فَيَكُونُ قِسْطَكَ مِنَ
ٱلذَّبِيحَةِ. ٢٧وَعَلَيْكَ أَنْ تُقَدِّسَ صَدْرَ ذَبِيحَةِ ٱلتَّرْجِيحِ، وَكَتِفَ ذَبِيحَةِ تَكْرِيسِ هَرُونَ وَبَنِيهِ ٢٧:٢٩ لا ٧:٣١، ٣٤
ٱلَّذِي رَجَّحْتَهُ، ٢٨فَيَكُونَانِ قِسطَ هَرُونَ وَبَنِيهِ. فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً يُقَدِّمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ
ٱلْكَهَنَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامَتِهِمْ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ.
٢٩وَٱحْتَفِظُوا بِثِيَابِ هَرُونَ ٱلْمُقَدَّسَةِ لِتَكْرِيسِ مَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ نَسْلِهِ وَمَسْحِهِ.
٣٠وَعَلَى ٱلِٱبْنِ ٱلَّذِي يَخْلُفُهُ كَرَئِيسِ كَهَنَةٍ، أَنْ يَلْبَسَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى خَيْمَةِ
ٱلِٱجْتِمَاعِ لِيَخْدُمَ فِي ٱلْقُدْسِ.

لحم كبش التكريس

٣١وَتَأْخُذُ لَحْمَ كَبْشِ ٱلتَّكْرِيسِ وَتَطْبُخُهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. ٣٢وَعَلَى هَرُونَ وَبَنِيهِ أَنْ يَأْكُلُوا
لَحْمَ ٱلْكَبْشِ، وَٱلْخُبْزَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّلَّةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ. ٣٣هُمْ وَحْدَهُمْ ٣٣:٢٩ لا ٢٢:١٠، ١٣
يَأْكُلُونَ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ كُفِّرَ بِهِ عَنْهُمْ عِنْدَ تَكْرِيسِهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَحَدٌ آخَرُ لِأَنَّهُ
مُقَدَّسٌ. ٣٤أَمَّا إِذَا تَبَقَّى شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ ٱلتَّكْرِيسِ أَوْ مِنَ ٱلْخُبْزِ حَتَّى ٱلصَّبَاحِ، فَعَلَيْكَ أَنْ
تُحْرِقَهُ بِٱلنَّارِ لَا يُؤْكَلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٥هَكَذَا تَصْنَعُ لِهَرُونَ وَبَنِيهِ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ،
إِذْ تُكَرِّسُهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٦وَتُقَدِّمُ خِلَالَهَا ثَوْراً فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِأَجْلِ ٱلْكَفَّارَةِ. ٣٦:٢٩ عب ١٠:١١
وَتُطَهِّرُ ٱلْمَذْبَحَ بِتَكْفِيرِكَ عَلَيْهِ. وَتَمْسَحُهُ لِتَقْدِيسِهِ. ٣٧سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَدِّمُ ذَبِيحَةَ كَفَّارَةٍ عَلَى ٣٧:٢٩ خر ٤٠:١٠
ٱلْمَذْبَحِ وَتُقَدِّسُهُ، فَيَكُونُ ٱلْمَذْبَحُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. وَكُلُّ مَا يَمَسُّهُ يُصْبِحُ مُقَدَّساً.

المحرقات اليومية

٣٨وَإِلَيْكَ مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ: حَمَلَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ بِصُورَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ. ٣٩تُقَدِّمُ أَحَدَ ٣٨:٢٩ عد ٢٨:٣-٨
ٱلْحَمَلَيْنِ فِي ٱلصَّبَاحِ، وَتُقَدِّمُ ٱلثَّانِيَ فِي ٱلْمَسَاءِ. ٤٠وَتُقَدِّمُ مَعَ كُلٍّ مِنْهُمَا عُشْراً (لِتْرَيْنِ
وَنِصْفَ ٱللِّتْرِ) مِنَ ٱلدَّقِيقِ ٱلْمَعْجُونِ بِرُبْعِ ٱلْهِينِ (لِتْرٍ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) مِنْ زَيْتِ ٱلزَّيْتُونِ
ٱلنَّقِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَسْكُبَ عَلَيْهِ رُبْعَ ٱلْهِينِ (لِتْراً وَنِصْفَ ٱللِّتْرِ) مِنَ ٱلْخَمْرِ. ٤١وَتُقَرِّبُ
ٱلْحَمَلَ ٱلثَّانِيَ فِي ٱلْمَسَاءِ مَعَ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ وَسَكِيبِ خَمْرٍ، كَمَا فَعَلْتَ فِي ٱلصَّبَاحِ،
لِتَكُونَ ٱلتَّقْدِمَةُ رَائِحَةَ رِضًى. هِيَ قُرْبَانُ مُحْرَقَةٍ لِلرَّبِّ. ٤٢فَتَكُونُ مُحْرَقَةً دَائِمَةً أَمَامَ ٱلرَّبِّ ٤٢:٢٩ خر ٢٥:٢٢
مَدَى أَجْيَالِكُمْ. تُقَدَّمُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ، حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ لِأُكَلِّمَكَ هُنَاكَ. ٤٣:٢٩ ١مل ٨:١١
٤٣وَأَجْتَمِعُ هُنَاكَ أَيْضاً بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَتَقَدَّسُ ٱلْمَكَانُ بِمَجْدِي. ٤٤فَأُقَدِّسُ خَيْمَةَ ٤٥:٢٩ خر ٢٥:٨
ٱلِٱجْتِمَاعِ وَٱلْمَذْبَحَ، كَمَا أُقَدِّسُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضاً. ٤٥وَأَسْكُنُ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٢كو ٦:١٦

٤٥:٢٩، ٤٦ لقد أظهر عمل الله في إخراج بني إسرائيل من مصر، رغبته العظيمة في أن يكون معهم وأن يحميهم. وفي كل الكتاب المقدس، يرينا الله أنه ليس سيداً غائباً، بل يريد أن يعيش بيننا، بل في قلوبنا، فلا تستبعد الله من حياتك، لكن دعه يكون إلهك، فتطيع كلمته وتتصل به في الصلاة. ليكن هو سيدك المقيم معك.

وأكون لهم إلها. [46]فيعلمون أنني أنا الرب إلههم الذي أخرجهم من ديار مصر لأقيم في
وسطهم. أنا الرب إلههم.

مذبح البخور

٣٠

وَتَصْنَعُ مَذْبَحاً مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ لإِحْرَاقِ ٱلْبَخُورِ. [2]يَكُونُ ذَا سَطْحٍ مُرَبَّعٍ،
طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ ٱلْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ ٱلْمِتْرِ) وَيَكُونُ
ٱرْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِتْرٍ)، وَلَهُ قُرُونٌ مَنْحُوتَةٌ فِي ذَاتِ خَشَبِهِ. [3]وَتُغَشِّي سَطْحَهُ
وَجَوَانِبَهُ وَقُرُونَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَطَوِّقْهُ بِإِطَارٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ. [4]وَتُثَبِّتُ عَلَى كُلٍّ مِنْ جَانِبَيْهِ
تَحْتَ ٱلإِطَارِ، حَلْقَتَيْنِ مَصْنُوعَتَيْنِ مِنَ ٱلذَّهَبِ، لِتَضَعَ فِيهِمَا عَصَوَيْنِ يُحْمَلُ ٱلْمَذْبَحُ
بِهِمَا. [5]أَمَّا ٱلْعَصَوَانِ فَٱصْنَعْهُمَا مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ ٱلْمُغَشَّى بِذَهَبٍ. [6]وَتَضَعُ هَذَا ٦:٣٠ خر ٢٥:٢٢
ٱلْمَذْبَحَ أَمَامَ ٱلْحِجَابِ ٱلْمُوَاجِهِ لِتَابُوتِ ٱلشَّهَادَةِ (ٱلَّذِي فِيهِ لَوْحَا ٱلشَّرِيعَةِ) مُقَابِلَ
ٱلْغِطَاءِ ٱلَّذِي فَوْقَ ٱلتَّابُوتِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. [7]فَيُحْرِقُ هَرُونُ عَلَيْهِ بَخُوراً عِطْراً فِي كُلِّ
صَبَاحٍ، عِنْدَمَا يَدْخُلُ لإِصْلاحِ فَتَائِلِ ٱلْمَنَارَةِ. [8]وَكَذَلِكَ يُحْرِقُهُ أَيْضاً عِنْدَمَا يُضِيءُ هَرُونُ
ٱلْمَنَارَةَ فِي ٱلْمَسَاءِ. فَيَظَلُّ ٱلْبَخُورُ مُوْقَداً أَمَامَ ٱلرَّبِّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. [9]لا تُحْرِقْ ٩:٣٠ لا ١٠:١
عَلَى هَذَا ٱلْمَذْبَحِ بَخُوراً غَرِيباً وَلا مُحْرَقَةً أَوْ تَقْدِمَةً، وَلا تَسْكُبُوا عَلَيْهِ سَكِيباً. [10]وَيُقَرِّبُ ١٠:٣٠ لا ١٦:١٨-١٩، ٣٠
هَرُونُ كَفَّارَةً عَلَى قُرُونِهِ مَرَّةً فِي ٱلسَّنَةِ فَيَرُشُّ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ ٱلْكَفَّارِيَّةِ عَلَيْهِ مَرَّةً
فِي ٱلسَّنَةِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لأَنَّهُ هُوَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ لِلرَّبِّ».

ضريبة الفدية

[11]وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: [12]«عِنْدَمَا تَقُومُ بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُقَدِّمُ كُلُّ مَنْ تُحْصِيهِ ١٢:٣٠ عد ١:٢، ٤٩؛ ٣١:٥٠
فِدْيَةً عَنْ نَفْسِهِ لِلرَّبِّ لِئَلّا يُصِيبَهُمْ وَبَأٌ عِنْدَ إِحْصَائِهِمْ. [13]فَيُعْطِي كُلُّ مُحْصًى نِصْفَ ١٣:٣٠ مت ١٧:٢٤
شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. [14]كُلُّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ ٱلإِحْصَاءُ
مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، يُعْطِي تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. [15]فَلا يُعْطِي ٱلْغَنِيُّ أَكْثَرَ مِنْ
نِصْفِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) وَلا يَدْفَعُ ٱلْفَقِيرُ أَقَلَّ مِنْهَا لأَنَّهَا تَقْدِمَةُ ٱلرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ
عَنْ نُفُوسِكُمْ. [16]وَتَسْتَخْدِمُ فِضَّةَ ٱلْكَفَّارَةِ هَذِهِ ٱلَّتِي تَجْمَعُهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِنَفَقَاتِ

١٠:٣٠ كان هذا الاحتفال الذي يقام مرة واحدة كل سنة، يسمى "يوم الكفارة"، فكانت تقدم في ذلك اليوم ذبيحة عن خطية كل الأمة. وكان ذلك هو اليوم الوحيد الذي يستطيع فيه رئيس الكهنة الدخول إلى قدس الأقداس، الحجرة التي في الطرف الأقصى من خيمة الاجتماع، وهناك كان يسأل الله المغفرة للشعب. وكان يوم الكفارة يذكرهم أن الذبائح اليومية والأسبوعية والشهرية، لم تكن لتستر الخطايا إلا وقتياً، لقد كانت رمزاً للرب يسوع المسيح، الكفارة الكاملة، الذي يستطيع أن يمحو الخطايا إلى الأبد.

١١:٣٠-١٥ عندما كان يُجرى إحصاء، كان يجب على كل واحد، غنياً كان أو فقيراً، أن يدفع فدية. والله لا يفرّق بين الناس على أساس العرق أو الجنس أو الثروة، بل ولا على ما قاموا به من قبل. فجميعنا في حاجة إلى رحمة وغفران بسبب طرقنا الشريرة التي تصرفنا بها، فلا سبيل أمام الغني لرشوة الله، ولا مجال لعدم الدفع بالنسبة للفقير، فالله يطلب أن يأتي الجميع باتضاع أمامه ليغفر لهم ويعيدهم إلى عائلته.

خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. فَتَكُونَ تَذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ».

حوض الاغتسال

١٧وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: ١٨«اصْنَعْ حَوْضاً نُحَاسِيّاً لِلاغْتِسَالِ ذَا قَاعِدَةٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَأَقِمْهُ ١٨:٣٠
بَيْنَ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ وَٱلْمَذْبَحِ، وَٱمْلأْهُ بِٱلْمَاءِ. ١٩لِيَغْسِلَ هَرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ خر ٣٨: ٨، ٤٠: ٧، ٣٠ ١٩:٣٠
مِنْهُ، ٢٠لَدَى دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. أَوْ عِنْدَ ٱقْتِرَابِهِمْ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ لِلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ خر ٤٠: ٣١، ٣٢
تَقْدِيمِ ٱلْمُحْرَقَاتِ لِئَلّا يَمُوتُوا إِذَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. ٢١لِيَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لِئَلّا يَمُوتُوا. ٢١:٣٠
فَتَكُونَ هَذِهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لِهَرُونَ وَنَسْلِهِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ». خر ٢٧: ٢١

تركيب دهن المسحة

٢٢ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣«خُذْ لَكَ أَطْيَبَ ٱلْعُطُورِ: خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ كِيلو
جِرَامَاتٍ) مِنَ ٱلْمُرِّ ٱلنَّقِيِّ ٱلسَّائِلِ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَلاثَةِ كِيلو جِرَامَاتٍ)
مِنَ ٱلْقِرْفَةِ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَلاثَةِ كِيلو جِرَامَاتٍ) مِنْ قَصَبِ ٱلذَّرِيرَةِ.
٢٤وَخَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ كِيلو جِرَامَاتٍ) مِنَ ٱلسَّلِيخَةِ وَهِيناً (نَحْوَ سِتَّةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ
زَيْتِ ٱلزَّيْتُونِ ٱلنَّقِيِّ. ٢٥وَٱصْنَعْ مِنْهَا دُهْنَ مَسْحَةٍ مُقَدَّساً طَيِّباً شَذِيّاً صَنْعَةَ عَطَّارٍ مَاهِرٍ، ٢٥:٣٠
فَيَكُونَ دُهْنَ مَسْحَةٍ مُقَدَّساً. ٢٦تَمْسَحُ بِهِ خَيْمَةَ ٱلاجْتِمَاعِ، وَتَابُوتَ ٱلشَّهَادَةِ، ٢٧وَٱلْمَائِدَةَ خر ٣٧: ٢٩ ٢٦:٣٠
مَعَ كُلِّ آنِيَتِهَا، وَٱلْمَنَارَةَ وَآنِيَتَهَا، وَمَذْبَحَ ٱلْبَخُورِ، ٢٨وَمَذْبَحَ ٱلْمُحْرَقَةِ وَسَائِرَ آنِيَتِهِ، لا ٨: ١٠
وَٱلْحَوْضَ وَقَاعِدَتَهُ. ٢٩تُقَدِّسُهَا فَتُصْبِحُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ، وَيُصْبِحُ كُلُّ مَا مَسَّهَا مُقَدَّساً.
٣٠وَتَمْسَحُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضاً وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٣١وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هَذَا ٣٠:٣٠
ٱلدُّهْنَ يَكُونُ لِي دُهْناً مُقَدَّساً لِلْمَسْحَةِ عَلَى مَرِّ أَجْيَالِكُمْ ٣٢لا يُسْكَبُ عَلَى جَسَدِ لا ٨: ٢، ١٢، ٣٠
إِنْسَانٍ، وَلا تَسْتَخْدِمُوا مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ طِيبٍ مِثْلِهِ، فَهُوَ مُقَدَّسٌ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ
مُقَدَّساً عِنْدَكُمْ. ٣٣كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ أَوْ دَهَنَ بِهِ غَرِيباً مِنْ غَيْرِ ٱلْكَهَنَةِ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ ٣٣:٣٠
قَوْمِهِ». خر ٣٨:..

تركيب البخور

٣٤وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَطْيَاباً، أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً مِنَ ٱلْمَيْعَةِ وَٱلأَظْفَارِ وَٱلْقِنَّةِ
ٱلْعَطِرَةِ وَٱللُّبَانِ ٱلزَّكِيِّ، وَٱخْلِطْهَا، ٣٥صَانِعاً مِنْهَا بَخُوراً عَطِراً مُمَلَّحاً نَقِيّاً مُقَدَّساً، كَمَا يَفْعَلُ
أَمْهَرُ ٱلْعَطَّارِينَ. ٣٦وَتَسْحَقُ بَعْضاً مِنْهُ وَتَجْعَلُهُ أَمَامَ ٱلتَّابُوتِ فِي خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ حَيْثُ
أَجْتَمِعُ بِكَ. فَيَكُونُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ عِنْدَكُمْ. ٣٧وَلا يَسْتَخْدِمْ أَحَدٌ مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ
بَخُورٍ مِثْلِهِ. يَكُونُ مُقَدَّساً عِنْدَكَ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ. ٣٨كُلُّ مَنْ يُرَكِّبُ مِثْلَهُ لِيَشُمَّهُ يُسْتَأْصَلُ
مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ».

٣٠: ٣٤-٣٨ كان بنو إسرائيل كثيراً ما يحرقون البخور في مناسبات معينة، ولكن لم يكن يُحرق في خيمة الاجتماع سوى البخور المقدس. ويعطيهم الله هنا مقادير البخور الخاص به. وكان البخور العطر يحرق في أطباق قليلة العمق تسمى "مجامر" أو "مباخر". وكان البخور يستخدم رمزاً لإكرام الله واحترامه. كما أنه كان جزءاً أساسياً في الطقوس المقدسة في يوم الكفارة، عندما كان رئيس الكهنة يحمل مجمرته، التي يتصاعد منها البخور، إلى قدس الأقداس.

تعيين صناع المقدس

٢:٣١ خر ٣٦: ١، ٢ ٣١ وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: [٢]«هَا أَنَا قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي، حَفِيدَ حُورَ
مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِٱسْمِهِ، [٣]وَمَلَأْتُهُ مِنْ رُوحِ ٱللهِ وَوَهَبْتُهُ حِكْمَةً وَمَهَارَةً وَمَقْدِرَةً
وَمَعْرِفَةً فِي كُلِّ أَنْوَاعِ ٱلْحِرَفِ، [٤]وَلِٱبْتِكَارِ فُنُونِ ٱلتَّصْمِيمَاتِ ٱلْمَصْنُوعَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ
وَٱلْفِضَّةِ وَٱلنُّحَاسِ، [٥]وَصَقْلِ ٱلْجَوَاهِرِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنِجَارَةِ ٱلْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرِفاً لِكُلِّ
صِنَاعَةٍ. [٦]كَمَا ٱخْتَرْتُ أُهُولِيآبَ بْنَ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، لِيَكُونَ مُسَاعِداً لَهُ.
٧:٣١ وَكَذَلِكَ وَهَبْتُ جَمِيعَ ٱلصُّنَّاعِ مَهَارَةً خَاصَّةً لِيَقُومُوا بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. [٧]فِي صُنْعِ خَيْمَةِ
خر ٣٦: ٨-٣٨؛ ٣٧: ١-٦ ٱلِٱجْتِمَاعِ وَتَابُوتِ ٱلشَّهَادَةِ وَٱلْغِطَاءِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ وَسَائِرِ آنِيَةِ ٱلْخَيْمَةِ، [٨]كَٱلْمَائِدَةِ وَآنِيَتِهَا،
٨:٣١ خر ٣٧: ١٠-٢٤ وَٱلْمَنَارَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ٱلطَّاهِرَةِ، وَكُلِّ آنِيَتِهَا، وَمَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ، [٩]وَمَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ وَكُلِّ آنِيَتِهِ،
وَحَوْضِ ٱلِٱغْتِسَالِ وَقَاعِدَتِهِ. [١٠]وَكَذَلِكَ ٱلثِّيَابِ ٱلْمَنْسُوجَةِ، ثِيَابِ هَرُونَ ٱلْكَاهِنِ
١١:٣١ ٱلْمُقَدَّسَةِ وَثِيَابِ بَنِيهِ ٱلْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ ٱلْكِهَانَةِ، [١١]وَدُهْنِ ٱلْمَسْحَةِ وَٱلْبَخُورِ ٱلْعَطِرِ
خر ٣٠: ٢٢-٣٢ لِلْقُدْسِ. فَيَعْمَلُونَ هَذِهِ كُلَّهَا بِمُقْتَضَى كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ».

حفظ السبت

١٣:٣١ [١٢]وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: [١٣]«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ٱحْفَظُوا أَيَّامَ سُبُوتِي لِأَنَّهَا عَلَامَةُ
خر ٢٠: ١٢، ٢٠ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، عَلَى مَرِّ ٱلْأَجْيَالِ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي
١٤:٣١ يُقَدِّسُكُمْ. [١٤]ٱحْفَظُوا يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ يُدَنِّسْهُ حَتْماً يَمُتْ. فَكُلُّ
عد ١٥: ٣٢-٣٦ ١٥:٣١ مَنْ يَقُومُ فِيهِ بِعَمَلٍ، تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ ٱلنَّفْسُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهَا. [١٥]فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ،
خر ٢٠: ٨-١١ أَمَّا يَوْمُ ٱلسَّبْتِ فَهُوَ يَوْمُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلٍ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ
يُقْتَلُ حَتْماً. [١٦]لِيَحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلسَّبْتَ وَيَحْتَفِلُوا بِهِ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً.
١٧:٣١ [١٧]هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةُ عَهْدٍ إِلَى ٱلْأَبَدِ، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ ٱلرَّبُّ
تك ٢: ٢-٣ خر ٣١: ١٣ ١٨:٣١ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ فَرَغَ مِنَ ٱلْعَمَلِ وَٱسْتَرَاحَ». [١٨]وَعِنْدَمَا فَرَغَ ٱللهُ
خر ٣٢: ١٥-١٦ مِنْ مُخَاطَبَةِ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ، أَعْطَاهُ لَوْحَيِ ٱلشَّهَادَةِ، وَهُمَا لَوْحَانِ مِنْ حَجَرٍ
مَكْتُوبَانِ بِإِصْبَعِ ٱللهِ.

٣١: ١٢-١٧ كان للسبت هدفان، فكان وقتاً للراحة، ووقتاً لتذكر ما قد فعله الله. ونحن في حاجة إلى الراحة، فبدون وقت نخرج فيه من زحمة الحياة تصبح الحياة روتينية مشحونة بالعمل، ولكن بلا معنى. ففي أيامنا هذه كما كان في أيام موسى، ليس من السهل تخصيص وقت للراحة. ولكن الله يذكرنا أنه بدونها، ننسى الهدف من كل هذا النشاط، ونفقد التوازن اللازم للحياة الأمينة. فتأكد من أن سبتك يهيىء لك وقتاً للانتعاش، ولتذكر الله أيضاً.

١٨:٣١ لم تكن الوصايا العشر هي مجموعة القوانين الوحيدة في العالم القديم، فقد كانت تظهر مجموعات أخرى من القوانين عندما تقرر مدينة أو أمة ضرورة وجود معايير للأحكام، ووسائل لتصويب أخطاء معينة. ولكن قوانين الله لبني إسرائيل كانت فريدة في أنها سمت بالأحكام العشوائية التي كانت سائدة في تلك الأيام. فالفقير والقوي كلاهما كان ينال نفس العقوبة، علاوة على أن هذه القوانين لم تفصل بين القانون الديني والقانون الاجتماعي، وكانت كل الشريعة تستند إلى سلطان الله.

هرون يصنع عجل الذهب

٣٢ ولَمَّا رَأى ٱلشَّعْبُ أنَّ مُوسى قدْ طالتْ إقامتُهُ على ٱلْجَبلِ، ٱجْتمَعُوا حَوْلَ
هرُونَ. وَقَالُوا لهُ: «هَيَّا، ٱصْنعْ لنا إلهاً يَتقدَّمُنا فِي مَسِيرِنَا، لأنَّنا لا نَدْرِي
مَاذَا أصَابَ هٰذَا ٱلرَّجُلَ مُوسَى ٱلَّذِي أخْرَجَنا مِنْ دِيارِ مِصْرَ». ٢فَأَجَابَهُمْ هرُونُ: «ٱنْزِعُوا
أقْرَاطَ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي فِي آذانِ نِسائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَنِيكُمْ، وَأَعْطُونِي إيَّاهَا». ٣فَنَزَعُوهَا مِنْ
آذَانِهِمْ، وَجَاءُوا بِهَا إلَيْهِ. ٤فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ وَصَهَرَهَا وَصَاغَ عِجْلاً. عِنْدَئِذٍ قَالُوا: «هٰذِهِ آلِهَتُكَ ٤:٣٢
يَاإسْرَائِيلُ ٱلَّتِي أخْرَجَتْكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٥وَعِنْدَمَا شَاهَدَ هرُونُ ذٰلِكَ شَيَّدَ مَذْبَحاً أمَامَ تث ١٦:٩ أع ٤١:٧
ٱلْعِجْلِ وَأعْلَنَ: «غَداً هُوَ عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦فَبَكَّرَ ٱلشَّعْبُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي وَأصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ ٦:٣٢ ١كو ٧:١٠
وَقَدَّمُوا قَرَابِينَ سَلَامٍ. ثُمَّ ٱحْتَفَلُوا فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، وَمِنْ ثَمَّ قَامُوا لِلَّهْوِ وَٱلْمُجُونِ.

ابتهال موسى

٧فَأَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: «قُمْ وَٱنْزِلْ فَإنَّ ٱلشَّعْبَ ٱلَّذِي قَدْ أخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَدْ فَسَدَ. ٧:٣٢ تث ١١:٩-١٢ ٨:٣٢ خر ٤:٢٠ ١مل ٢٨:١٢
٨إذِ ٱنْحَرَفُوا سَرِيعاً عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي أمَرْتُهُمْ بِهِ، فَصَاغُوا لَهُمْ عِجْلاً وَعَبَدُوهُ وَذَبَحُوا لَهُ ٩:٣٢
ٱلذَّبَائِحَ هَاتِفِينَ: هٰذَا هُوَ إلٰهُكَ يَا إسْرَائِيلُ ٱلَّذِي أخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٩وَقَالَ ٱلرَّبُّ خر ٣:٣٣، ٥؛ ٩:٣٤ إش ٤:٤٨
لِمُوسَى: «لَقَدْ تَأَمَّلْتُ فِي هٰذَا ٱلشَّعْبِ، وَإذَا بِهِ شَعْبٌ عَنِيدٌ مُتَصَلِّبُ ٱلْقَلْبِ. ١٠وَٱلْآنَ أع ٥١:٧ ١٠:٣٢ عد ١٢:١٤
دَعْنِي وَغَضَبِي ٱلْمُحْتَدِمَ فَأُفْنِيَهُمْ، ثُمَّ أجْعَلَكَ أنْتَ شَعْباً عَظِيماً». ١١فَٱبْتَهَلَ مُوسَى إلَى تث ١٤:٩ ١١:٣٢
ٱلرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ ٱلَّذِي أخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ تث ١٨:٩

٣٢: ١-١٠ أوثان مرة أخرى! فمع أن بني إسرائيل قد رأوا الله غير المنظور يعمل، إلا أنهم مازالوا يريدون الآلهة المألوفة التي يستطيعون أن يروها وأن يشكلوها على الصورة التي يرغبون فيها. وما أشبهنا بهم! فتجربتنا العظيمة مازالت أننا نتصور الله كما نحب أن يكون، وأن نظهر أننا أحرار في أن نطيعه أو أن نتجاهله، ولكن الله يشتد غضبه عندما نستهين برحمته. إن الأصنام تعمي عيوننا عن المحبة التي يريد الله أن يغمرنا بها، وتجعل الله يكف عن الحياة فينا، لأنه لا يمكن أن يتقاسمنا مع إله آخر. فهل توجد أصنام في حياتك تمنع الله من أن يحيا فيك؟

٣٢: ٤، ٥ كانت البقرة أو العجل من أشهر المعبودات في مصر. فكانت حابي (أبيس) وهاتور، من أكثر الآلهة عبادة، وكانتا على صورة بقرة، ترمزان للقوة والخصوبة، لذلك كانتا ترتبطان بشدة بالممارسات الجنسية الفاسقة. وعندما صوَّر بنو إسرائيل صنمهم على شكل عجل، ربما اعتقد بعض الشعب، عن صدق، أنهم يعبدون الله، لأنهم صنعوا الصنم ليمثل الله نفسه، مثلما كانت حابي المصرية تمثل نهر النيل. فكان العجل الذهبي يمثل إله بني إسرائيل. لقد استعاروا الفكرة لإشباع أهوائهم الخاصة.

ومع أنه من المحتمل أن بعضهم كانوا مخلصين، إلا أنه من الواضح أنهم لم يكونوا يعبدون الله بالطريقة الصحيحة، بل كانوا يعصون وصية الله بعدم صنع الأصنام أو الصور وعبادتها (خر ٢٠: ٤، ٥)، وكذلك الوصية أن يعبدوه هو وحده. والمصيبة الكبرى هي أنهم لم يكونوا يعبدون الله الحقيقي، لأنهم قد صوروا الله على الصورة التي تخيلوا ما له، فصوَّروه ليلائم أغراضهم وأهواءهم وظروفهم القائمة. لقد اخترعوا صورة ملتوية لله ليبرروا سلوكهم الفاجر. وهذا يبين لنا كم يسهل علينا أن "نصور الله كما نحب أن يكون"، ونجعل فهمنا لكلمته متفقاً مع تصرفاتنا ومعتقداتنا، فالإخلاص لا يكفي، حيث يوجد على الدوام خطر تصوير الله على الصورة التي تتفق مع احتياجاتنا ورغباتنا وأفكارنا. فهو على الدوام أعظم من أي مفهوم أو سمة نستخدمها. فإذا كنت تحاول أن تبرر سلوكك الفاسق بالقول بأن الله لايعلم أولا يهتم، فانك بذلك تجعل من الله صنماً يمكن التحكم فيه. فاحترام كلمة الله والرغبة في حفظ معرفة الله الحقيقي المعلن في الكتاب المقدس، تحفظنا من الأصنام والصور الباطلة.

وذراع مقتدرة؟ "لماذا يشمت المصريون فينا قائلين: لقد احتال عليهم إلههم فأخرجهم من هنا ليهلكهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض. ارجع عن حمو غضبك ولا توقع

يكون فريق العمل فعالاً عندما يستخدم كل عضو في الفريق مهاراته الخاصة، فقدرة كل عضو تضيف، نظرياً شيئاً هاماً لجهد الفريق. وبهذه الطريقة، يعوض الأعضاء ضعفات بعضهم البعض. وقد كوّن هارون وموسى فريق عمل طيباً، فقد أمدَّ موسى بمهارة كانت تنقصه، وهي الخطاب العام الفعّال. وبينما كان هارون لازماً لموسى، فقد كان أيضاً بدوره في حاجة إلى موسى، فبدون مرشد لم يكن هارون بقادر أن يعرف إلى أين يتجه. لم يكن ثمة شك من جهة من كان هو القائد الذي اختاره الله ودرّبه. والمرونة التي جعلت من هارون تابعاً جيداً، هي نفسها التي جعلت منه قائداً ضعيفاً، فعدم قدرته على الوقوف وحده، هي التي أدت إلى الإخفاقات الكبيرة في حياته. واستسلامه لضغط الشعب في صنع العجل الذهبي، دليل واضح على هذا الضعف. وطبيعة التابع فينا، أقوى من طبيعة القائد، فيمكن أن نكون تابعين جيدين، وقد نكون تابعين لقائد ماهر، ولكن لا يوجد القائد الكامل، وليس في البشر من يستحق ولاءنا الكامل، فالله وحده هو المستحق لكامل ولائنا وطاعتنا. ويلزمنا أن نكون أعضاء فريق فعّالين في استخدام المهارات والقدرات التي وهبها لنا الله. ولكن إذا خرج الفريق أو القائد عن طاعة كلمة الله، فيجب أن نكون على استعداد للوقوف وحدنا.

نقاط القوة والإنجازات

- أول رئيس كهنة من الله لإسرائيل.
- رسول جيد، فقد كان الناطق بلسان موسى.

نقاط الضعف والأخطاء

- شخصية لينة العريكة، استسلم لمطالب الشعب في صنع العجل الذهبي.
- انضم إلى موسى في عصيان أوامر الله فيما يختص بالصخرة التي أخرجت الماء.
- انضم إلى مريم في الشكوى ضد موسى.

دروس من حياته

- يعطي الله قدرات خاصة لأفراد، لكي تكون جميعها في خدمته.
- نفس المهارات التي تصنع لاعباً جيداً في فريق، قد تجعل منه أحياناً قائداً ضعيفاً.

بيانات أساسية

أين : مصر، وشبه جزيرة سيناء.

المهنة : كاهن، القائد الثاني.

الأقرباء : أخوه: موسى ؛ أخته: مريم ؛ أبناؤه: ناداب وأبيهو وأليعازار وإيثامار.

الآية الرئيسية

"فاحتدم غضب الرب على موسى، وقال: أليس هارون اللاوي أخاك؟ أنا أعلم أنه يُحسن الكلام. وها هو أيضاً قادم للقائك. وحالما يراك يبتهج قلبه" (خر ٤:١٤).

وتوجد قصة هارون في (سفر الخروج ؛ تث ١٠:٦ كما يذكر في عب ١١:٧).

ث الله أن يمحو الأمة بأسرها بسبب سى تشفع طالباً الرحمة فعفا الله عنهم. ديد من المواقف في الكتاب المقدس التي لرغم من استحقاقنا الكامل لغضب الله، نراه على استعداد للصفح والغفران واستردادنا للشركة معه مرة أخرى. فنحن نحصل على غفران الله عندما نطلبه باتضاع منه. وكما فعل موسى، يمكننا أن نصلي لله حتى يغفر للآخرين خطاياهم مستخدماً إيانا لإعلان رسالة رحمته.

هَذَا ٱلْعِقَابِ بِشَعْبِكَ. ١٣ اُذْكُرْ وُعُودَكَ لِعَبِيدِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتَ ١٣:٣٢
لَهُمْ بِنَفْسِكَ قَائِلاً: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ، وَأَهَبُكُمْ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَعَدْتُ تك [illegible] عب ٦:١٣
بِهَا فَتَمْلِكُونَهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ». ١٤ فَتَرَاءَفَ ٱلرَّبُّ وَلَمْ يُوقِعْ بِشَعْبِهِ ٱلْعِقَابَ ٱلَّذِي تَوَعَّدَ بِهِ. ١٤:٣٢ مز ١٠٦:٤٥

موسى يحطم لوحي الشهادة ويطحن العجل

١٥ ثُمَّ نَزَلَ مُوسَى وَٱنْحَدَرَ مِنَ ٱلْجَبَلِ حَامِلاً فِي يَدِهِ لَوْحَيِ ٱلشَّهَادَةِ (ٱلْوَصَايَا ٱلْعَشْرِ)، ١٥:٣٢ تث ٩:١٥
وَقَدْ نُقِشَتْ كِتَابَةٌ عَلَى وَجْهَيْ كُلٍّ مِنْهُمَا. ١٦ وَكَانَ ٱللهُ قَدْ صَنَعَ ٱللَّوْحَيْنِ وَنَقَشَ ٱلْكِتَابَةَ
عَلَيْهِمَا. ١٧ وَسَمِعَ يَشُوعُ هُتَافَ ٱلشَّعْبِ فَقَالَ لِمُوسَى: «هَذَا صَوْتُ تَأَهُّبٍ لِقِتَالٍ فِي
ٱلْمُخَيَّمِ». ١٨ فَأَجَابَهُ مُوسَى: «هَذَا لَيْسَ هُتَافَ نُصْرَةٍ وَلَا صُرَاخَ هَزِيمَةٍ، لَكِنْ مَا أَسْمَعُهُ
هُوَ صَوْتُ غِنَاءٍ». ١٩ وَمَا إِنِ ٱقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ ٱلْمُخَيَّمِ وَشَاهَدَ ٱلْعِجْلَ وَٱلرَّقْصَ حَتَّى ١٩:٣٢ تث ٩:١٦، ١٧
ٱحْتَدَمَ غَضَبُهُ وَأَلْقَى بِٱللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدِهِ وَكَسَّرَهُمَا عِنْدَ سَفْحِ ٱلْجَبَلِ. ٢٠ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْعِجْلَ ٢٠:٣٢ تث ٩:٢١
ٱلذَّهَبِيَّ وَأَحْرَقَهُ بِٱلنَّارِ وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِماً، وَذَرَّاهُ عَلَى وَجْهِ ٱلْمَاءِ وَأَرْغَمَهُمْ عَلَى
ٱلشُّرْبِ مِنْهُ.

غيرة اللاويين

٢١ وَخَاطَبَ مُوسَى هَرُونَ: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ هَذَا ٱلشَّعْبُ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيْهِ هَذِهِ
ٱلْخَطِيئَةَ ٱلْعَظِيمَةَ؟» ٢٢ فَأَجَابَ هَرُونُ: «لَا يَحْتَدِمْ غَضَبُ سَيِّدِي. إِنَّكَ تَعْرِفُ شَرَّ هَذَا ٢٢:٣٢ تث ٩:٢٤
ٱلشَّعْبِ. ٢٣ لَقَدْ قَالُوا لِي: ٱصْنَعْ لَنَا إِلَهاً يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لِأَنَّنَا لَا نَدْرِي مَاذَا
أَصَابَ هَذَا ٱلرَّجُلَ مُوسَى ٱلَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٢٤ فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ لَدَيْهِ ذَهَبٌ
فَلْيَنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي إِيَّاهُ، فَطَرَحْتُهُ فِي ٱلنَّارِ فَخَرَجَ هَذَا ٱلْعِجْلُ». ٢٥ وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ
ٱلشَّعْبَ غَارِقٌ فِي مُجُونِهِ بَعْدَ أَنْ أَفْلَتَ هَرُونُ زِمَامَهُمْ فَصَارُوا بِذَلِكَ مَثَارَ سُخْرِيَةِ
أَعْدَائِهِمْ، ٢٦ وَقَفَ فِي بَابِ ٱلْمُخَيَّمِ وَصَاحَ: «كُلُّ مَنْ يَتْبَعُ ٱلرَّبَّ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ هُنَا».
فَٱجْتَمَعَ حَوْلَهُ ٱللَّاوِيُّونَ. ٢٧ فَهَتَفَ بِهِمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لِيَتَقَلَّدْ

١٤:٣٢ كيف يمكن أن يغير الله فكره؟ إن الله لم يغير فكره بنفس الطريقة التي يقرر فيها الوالد ألا يعاقب ولده، بل بالحري غيَّر الله أسلوب معاملته، ليظل متفقاً مع طبيعته. عندما أراد الله أولاً أن يهلك الشعب، كان يتصرف بما يطابق عدله، وعندما تشفع موسى من أجل الشعب، غيَّر الله أسلوب معاملته ليتفق مع رحمته. فكثيراً ما قال الله للشعب إنهم إن غيَّروا طرقهم فإنه لن يدينهم، ولما تغيروا فعل الله كما وعد.

١٩:٣٢، ٢٠ لقد غلبته مشاعره أمام مشاهد التمرد المخزية، وكسر موسى ألواح الشريعة التي يحملها بعد أن رآها وقد انكسرت في قلوب الشعب وتصرفاتهم. ومهما بلغ غضب موسى إلا أن غضب الله كان أعظم، لقد أراد أن يقضي على الشعب كله. والغضب ضد الخطية علامة من علامات الحيوية الروحية. فلا تطفيء مثل هذا النوع من الغضب في حياتك. ولكنك عندما تغضب ضد الخطية عن حق احرص ألا تتصرف تصرفاً يمكن أن تندم عليه فيما بعد.

٢١:٣٢-٢٤ كاد القرار الذي أخذه هارون أن يكلفه حياته. وتبين أعذاره الواهية مقدار الانحطاط الروحي الذي وصل إليه هو ومن معه من الشعب. فهؤلاء الذين يتصدون لمراكز القيادة في مواقعهم عليهم أن يتأكدوا من سلامة مواقفهم الفكرية والروحية بحيث لا يكون هناك مجال أمامهم للتأثير تحت ضغط الرأي العام. لمزيد من المعلومات عن شخصية هارون انظر دراسة شخصيته في (خر ٣٢).

كُلُّ واحد سَيْفَهُ، وَجُولُوا في ٱلْمخيّم ذهاباً وإياباً مِنْ مدْخل إلى مدْخل، واقْتُلُوا كُلَّ
داعر سواءٌ أكَان أخاً أمْ صَاحباً أمْ قريباً». [28]فَأَطاعَ ٱللاوِيُّونَ أمْرَ مُوسَى. فَقُتِلَ مِنَ
ٱلشَّعْبِ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ. [29]عِنْدَئِذٍ قَالَ مُوسَى لِلّاوِيِّينَ: «لَقَدْ
كَرَّسْتُمُ ٱلْيَوْمَ أَنْفُسَكُمْ لِخِدْمَةِ ٱلرَّبِّ، وَقَدْ كَلَّفَ ذَلِكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتْلَ ٱبْنِهِ أَوْ
أَخِيهِ، وَلَكِنْ لِيُنْعِمْ عَلَيْكُمُ ٱلرَّبُّ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ بِبَرَكَةٍ».

ابتهال موسى الثاني

[30]وَفِي ٱلْغَدِ قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَقَدِ ٱرْتَكَبْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَهَا أَنَا أَعُودُ إِلَى ٱلْجَبَلِ ٣٠:٣٢
لِأَمْثُلَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، لَعَلِّي أَحْظَى لَكُمْ بِغُفْرَانِهِ». [31]وَرَجَعَ مُوسَى إِلَى ٱلرَّبِّ وَتَضَرَّعَ قَائِلاً: ١صم ١٢:٢٠ ٣١:٣٢
«يَارَبُّ لَقَدِ ٱقْتَرَفَ هَذَا ٱلشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَاغُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهاً مِنْ ذَهَبٍ. حز ٢٠، ٢٣
[32]وَٱلْآنَ إِنْ شِئْتَ، ٱغْفِرْ لَهُمْ، وَإِلَّا فَٱمْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ ٱلَّذِي كَتَبْتَ». [33]فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ ٣٢:٣٢
مُوسَى: «ٱلَّذِي أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي [34]وَٱلْآنَ ٱذْهَبْ، وَقُدِ ٱلشَّعْبَ إِلَى ٱلْمَكَانِ مز ٦٩:٢٨ دا ١٢:١
ٱلَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ. وَهَا هُوَ مَلاكِي يَتَقَدَّمُكَ، وَلَكِنْ لابُدَّ مِنْ مُعَاقَبَةِ ٱلشَّعْبِ عَلَى
خَطِيئَتِهِمْ فِي يَوْمِ قَضَائِي». [35]وَضَرَبَ ٱلرَّبُّ ٱلشَّعْبَ بِٱلْوَبَأِ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ ٱلْعِجْلِ
ٱلَّذِي صَنَعَهُ هْرُونُ.

تجديد العهد

٣٣ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱتْرُكْ هَذَا ٱلْمَكَانَ أَنْتَ وَٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ ١:٣٣
دِيَارِ مِصْرَ، وَٱمْضِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ تك ١٢:٧
قَائِلاً: سَأَهَبُهَا لِنَسْلِكَ. [2]وَسَأُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلاكاً، وَأَطْرُدُ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ
وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ. [3]إِنَّهَا أَرْضٌ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. أَمَّا أَنَا ٣:٣٣
فَلَنْ أَسِيرَ فِي وَسَطِكُمْ لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ ٱلْقَلْبِ لِئَلَّا أُفْنِيَكُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ». [4]فَلَمَّا حز ٣:٨ ٤:٣٣
سَمِعَ ٱلشَّعْبُ هَذَا ٱلْكَلامَ ٱلْقَاسِي، شَرَعُوا فِي ٱلنَّوْحِ، وَلَمْ يَتَزَيَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ. [5]وَكَانَ عد ١٤:٩
ٱلرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْتُمْ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ ٱلْقَلْبِ، لِهَذَا إِنْ بَقِيتُ
لَحْظَةً وَاحِدَةً فِي وَسَطِكُمْ أُفْنِيكُمْ. وَلَكِنِ ٱلْآنَ ٱنْزَعُوا زِينَتَكُمْ عَنْكُمْ إِلَى أَنْ أَتَّخِذَ قَرَارِي
بِشَأْنِكُمْ». [6]فَخَلَعَ ٱلشَّعْبُ زِينَتَهُمْ عِنْدَ جَبَلِ حُورِيبَ.

خيمة الاجتماع

[7]وَأَخَذَ مُوسَى خَيْمَةً وَنَصَبَهَا بَعِيداً خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ، وَدَعَاهَا خَيْمَةَ ٱلْاجْتِمَاعِ. فَكَانَ كُلُّ
مُلْتَمِسٍ لِلرَّبِّ يَسْعَى إِلَى خَيْمَةِ ٱلْاجْتِمَاعِ ٱلْقَائِمَةِ خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ. [8]وَكُلَّمَا مَضَى
مُوسَى إِلَى ٱلْخَيْمَةِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلشَّعْبِ يَقِفُ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ، وَيُتَابِعُونَهُ

٦،٥:٣٣ لم يكن هذا التحريم للزينة قانوناً دائماً، الخروج (٣٥:٢٢) أن الشعب كان مازال لديه زينته
ولكنه كان رمزاً للتوبة والنوح، إذ نجد في سفر وحليه.

بِأَنْظَارِهِمْ إِلَى أَنْ يَدْخُلَهَا. 9 وما إِنْ يَتوارَى مُوسى فِيهَا، حَتَّى يَنْزِلَ عَمُودُ ٱلسَّحَابِ ويَقِف ٩:٣٣
عِنْدَ مَدْخَلِهَا، فيتكلَّمُ ٱلرَّبُّ مع مُوسَى. 10 فيشاهِدُ جميعُ ٱلشَّعْبِ عَمُودَ ٱلسَّحابِ واقِفًا
عِنْدَ بَابِ ٱلْخَيْمَةِ، فَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ، كُلٌّ واحِدٍ أمامَ بَابِ خَيْمَتِهِ، 11 فَكَانَ ٱلرَّبُّ يُكَلِّمُ ١١:٣٣
مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ ٱلإِنْسَانُ صَاحِبَهُ. وَإِذا رَجَعَ مُوسَى إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ، كَانَ عد ١٢: ٨
خَادِمُهُ ٱلشَّابُّ يَشُوعُ بْنُ نُونَ يَمْكُثُ دَاخِلَ ٱلْخَيْمَةِ. تث ٣٤: ١٠
12 وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «هَا أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لِي: قُدْ هذا ٱلشَّعْبَ، وَلَكِنْ لَمْ تُعْلِمْنِي مَنْ ١٢:٣٣
سَتُرْسِلُ مَعِي. ثُمَّ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ وَحَظِيتَ بِرِضَايَ. 13 فَالآنَ إِنْ كُنْتُ حَقًّا خر ٣٣: ١٧ ١٣:٣٣
قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَأَرْشِدْنِي إِلَى طَرِيقِكَ لِكَيْ أَسْلُكَ حَسَبَ قَصْدِكَ، وَأَحْظَى تث ٩: ٢٦، ٢٩
بِمَسَرَّتِكَ، وَٱذْكُرْ أَيْضاً أَنَّ هَذِهِ ٱلأُمَّةَ هِيَ شَعْبُكَ». 14 فَأَجَابَهُ: «إِنَّ حُضُورِي يُرَافِقُكَ مز ٢٥: ٤ ١٤:٣٣
فَأُرِيحُكَ». 15 فَقَالَ مُوسَى: «إِنْ لَمْ تُرَافِقْنَا بِحُضُورِكَ، فَلَا تُصْعِدْنَا مِنْ هُنَا. 16 إِذْ كَيْفَ يُدْرَكُ إش ٦٣: ٩
أَنِّي وَشَعْبَكَ قَدْ حَظِينَا بِرِضَاكَ؟ أَلَيْسَ بِمُرَافَقَتِكَ لَنَا، فَنَتَمَيَّزُ أَنَا وَشَعْبُكَ بِذَلِكَ عَنْ
جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ ٱلسَّاكِنِينَ فِي ٱلأَرْضِ؟» 17 فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: «سَأَفْعَلُ عَيْنَ هَذَا ٱلأَمْرِ
ٱلَّذِي ٱلْتَمَسْتَ. لِأَنَّكَ حَظِيتَ بِرِضَايَ وَأَنَا عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ».

موسى يشهد مجد الرب

18 وَقَالَ مُوسَى: «أَرِنِي مَجْدَكَ». 19 فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «أُجِيزُ إِحْسَانَاتِي أَمَامَكَ، وَأُذِيعُ ٱسْمِي ١٩:٣٣
(ٱلرَّبُّ) أَمَامَكَ. أُغْدِقُ رَأْفَتِي عَلَى مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي عَلَى مَنْ أُرِيدُ». 20 وَأَضَافَ: رو ٩: ١٥
«وَلَكِنَّكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ ٱلإِنْسَانَ ٱلَّذِي يَرَانِي لَا يَعِيشُ». 21 ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ: «لَدَيَّ
مَكَانٌ قَرِيبٌ مِنِّي. فَقِفْ عَلَى ٱلصَّخْرَةِ، 22 وَعِنْدَمَا يَعْبُرُ مَجْدِي، أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ
ٱلصَّخْرِ، وَأَحْجُبُكَ بِيَدِي حَتَّى أَعْبُرَ. 23 ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، أَمَّا وَجْهِي فَيَظَلُّ
مَحْجُوباً عَنِ ٱلْعِيَانِ».

١١:٣٣ لم يبرح يشوع الذي كان خادماً لموسى الخيمة ربما لأنه كان مسئولاً عن حراستها. فليس مستبعداً أنه كان في الشعب بعض الفضوليين الذين يمكن أن يتجاسروا بالدخول إلى الخيمة.

١٤:٣٣-١٥ كان الله يكلم موسى وجهاً لوجه كما نتكلم مع أحد الأصدقاء. فلماذا وجد موسى مثل هذه النعمة عند الله؟ قطعاً لم يكن بسبب أنه كان كاملاً أو عبقرياً أو قوياً. لكن السبب هو أن الله اختار موسى وقربه إليه. فتكريس موسى الصادق لله واعتماده على حكمة الله وتوجيهه، جعلاه في هذه العلاقة الوثيقة الفعّالة. وكانت هذه العلاقة الخاصة امتيازاً حقيقياً لموسى، ولم تكن في متناول سائر العبرانيين في ذلك الوقت. ولكن هذه العلاقة الخاصة ليست بعيدة عن متناول أيدينا الآن، ففي إمكاننا أن نصبح أصدقاء لله بتكريسنا الصادق له، ومن خلال الغفران الذي يمنحه لنا على أساس عمل المسيح الكفاري.

١٨:٣٣-٢٣ كانت صلاة موسى أن يستعلن له مجد الله. كان يريد تأكيداً لحضور الله معه، فقد اشتاق هو وهرون ويشوع لمعرفة هذا الحضور اختبارياً. وبسبب محدوديتنا وخطايانا فإننا لا نقدر أن نرى الله كما هو ونعيش. أن يسمح لهم بأن ينظروا إلى الله في ظهره يعني أننا لا نقدر أن نرى إلا آثار الله أو ما يحدث بعد أن يمر بنا. إننا نقدر أن نعرفه من خلال ما يفعله معنا، لأننا لا نقدر أن نستوعب طبيعة الله وشخصه بدون يسوع المسيح (يو ١٤: ٩). ولقد وعد الرب يسوع أن يعلن ذاته للذين يؤمنون به (يو ١٤: ٢١).

لوحا الشريعة الجديدان

٣٤ ثم قالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱنحتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ ٱللَّوْحَيْنِ ١:٣٤ خر ١٥:٣٢
ٱلأَوَّلَيْنِ. فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَيْهِمَا ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي دَوَّنْتُهَا عَلَى ٱللَّوْحَيْنِ ٱلأَوَّلَيْنِ ٢:٣٤
ٱللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا. [٢]وَتَأَهَّبْ بِي ٱلصَّبَاحِ ثُمَّ ٱصْعَدْ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَٱمْثُلْ أَمَامِي هُنَاكَ خر ١١:١٤
عَلَى قِمَّةِ ٱلجَبَلِ. [٣]وَلَا يَصْعَدْ مَعَكَ أَحَدٌ، وَلَا يُشَاهَدْ عَلَى ٱلجَبَلِ إِنْسَانٌ، وَلَا تَرْعَ ٱلْغَنَمُ
أَيْضاً وَٱلْبَقَرُ بِٱتِّجَاهِ هَذَا ٱلجَبَلِ». [٤]فَنَحَتَ مُوسَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مُمَاثِلَيْنِ لِلأَوَّلَيْنِ، وَبَكَّرَ
فِي ٱلصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ حَسَبَ أَمْرِ ٱلرَّبِّ.

التجلي الإلهي

[٥]فَنَزَلَ بِهَيْئَةِ سَحَابٍ، وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ حَيْثُ أَعْلَنَ لَهُ ٱسْمَهُ: «ٱلرَّبُّ». [٦]وَعَبَرَ مِنْ أَمَامِ
مُوسَى مُنَادِياً: «أَنَا ٱلرَّبُّ. ٱلرَّبُّ إِلَهٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ وَكَثِيرُ ٱلإِحْسَانِ
وَٱلْوَفَاءِ. [٧]أَدَّخِرُ ٱلإِحْسَانَ وَأَغْفِرُ ٱلإِثْمَ وَٱلْمَعْصِيَةَ وَٱلْخَطِيئَةَ. وَلَكِنِّي لَا أُعْفِي ٱلْمُذْنِبَ ٧:٣٤ خر ٥:٢٠
مِنَ ٱلْعِقَابِ، بَلْ أَفْتَقِدُ إِثْمَ ٱلآبَاءِ فِي ٱلأَبْنَاءِ وَٱلأَحْفَادِ حَتَّى ٱلْجِيلِ ٱلرَّابِعِ». [٨]فَخَرَّ مُوسَى خر ٣:٢٠
فِي ٱلحَالِ وَسَجَدَ. [٩]وَقَالَ: «إِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ، فَلْيُرَافِقْنَا ٱلرَّبُّ فِي مَسِيرِنَا.
وَمَعَ أَنَّ هَذَا ٱلشَّعْبَ مُتَصَلِّبُ ٱلْقَلْبِ. لَكِنِ ٱصْفَحْ عَنْ إِثْمِنَا وَخَطِيئَتِنَا وَٱتَّخِذْنَا خَاصَّةً
لَكَ».

عهد ووصايا وتحذيرات

[١٠]فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ: «هَا أَنَا أُبْرِمُ مَعَكَ مِيثَاقاً، فَأُجْرِي أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ مُعْجِزَاتٍ لَمْ يُجْرَ ١٠:٣٤ تث ٥:٢-٣
مَثِيلُهَا فِي جَمِيعِ أُمَمِ ٱلأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَشْهَدُ ٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي تُقِيمُ فِي وَسَطِهِ، ٱلْفِعْلَ ٱلْمَهُولَ
ٱلَّذِي أَصْنَعُهُ مِنْ أَجْلِكَ.
[١١]وَلَكِنْ أَطِعْ مَا أُوصِيتُكَ ٱلْيَوْمَ بِهِ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِكَ ٱلأَمُورِيِّينَ وَٱلْكَنْعَانِيِّينَ
وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ. [١٢]إِيَّاكَ أَنْ تَعْقِدَ مُعَاهَدَةً مَعَ سُكَّانِ
ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا لِئَلَّا يَكُونُوا شَرَكاً لَكُمْ. [١٣]بَلِ ٱهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَٱكْسِرُوا
أَنْصَابَهُمْ، وَٱقْطَعُوا أَشْجَارَهُمُ ٱلْمُقَدَّسَةَ. [١٤]إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهاً آخَرَ غَيْرِي، لأَنَّ ٱلرَّبَّ ١٤:٣٤ خر ٣:٢٠
ٱسْمُهُ غَيُورٌ جِدًّا. [١٥]إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْقِدُوا مُعَاهَدَةً مَعَ سُكَّانِ ٱلأَرْضِ، لأَنَّهُمْ حِينَ يَعْبُدُونَ
آلِهَتَهُمْ مُشْرِكِينَ وَيَذْبَحُونَ لَهُمْ، يَدْعُونَكُمْ فَتَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ. [١٦]وَتُزَوِّجُونَ بَنِيكُمْ مِنْ ١٦:٣٤ تث ٧:٣
بَنَاتِهِمْ، فَيَجْعَلْنَ بَنِيكُمْ يَغْوُونَ أَيْضاً بِعِبَادَةِ آلِهَتِهِنَّ.

٣٤: ٦، ٧ طلب موسى أن يرى مجد الله (١٨:٣٣) فكان هذا هو رد الله. ما هو مجد الله؟ إنها طبيعته، شخصه، طرقه في التعامل مع خليقته. لاحظ أن الله لم يعط موسى رؤية تمثل قوته وعظمته، بل أعلن له عن محبته. فمجد الله يستعلن كاملاً في رحمته ونعمته وصلاحه وفي أمانته وغفرانه وعدله. فمحبة الله ورحمته هي أروع ما أعلن عن شخصه، ونحن نتمتع ببركة هذا الإعلان. فنحن يمكننا أن نتجاوب بإعطاء المجد لله عندما نلاحظ أنه يغيرنا لنصير مثله.

٣٤: ١٢-١٤ كانت الأنصاب عبارة عن أعمدة خشبية تنصب حول مذابح البعل (انظر قض ٢٥:٦) وتخصص لعبادة "عشيرا" آلهة الخصب والزراعة وكانت تعتبر زوجة للبعل.

شرائع الأعياد المعينة

[١٧] إِيَّاكَ أَنْ تَصْنَعَ آلِهَةً مَسْبُوكَةً. [١٨] اِحْتَفِلُوا بِعِيدِ ٱلْفَطِيرِ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيراً سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا ١٨:٣٤ خر ١٢:١٥
أَمَرْتُكُمْ فِي شَهْرِ أَبِيبَ (أَيْ شَهْرِ آذَارَ وَهُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلأَوَّلُ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ)، لأَنَّكُمْ
فِي هَذَا ٱلشَّهْرِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ. [١٩] كُلُّ بِكْرٍ ذَكَرٍ هُوَ لِي، وَكَذَلِكَ كُلُّ بِكْرٍ مِنْ ١٩:٣٤ خر ١٣:٢
مَاشِيَتِكَ مِنَ ٱلثِّيرَانِ وَ ٱلْخِرْفَانِ وَٱلْمَاعِزِ. [٢٠] أَمَّا بِكْرُ ٱلْحِمَارِ فَتَفْدِيهِ بِحَمَلٍ، وَإِلَّا
تَدُقُّ عُنُقَهُ. كُلُّ ٱبْنٍ بِكْرٍ لَكَ تَفْدِيهِ بِحَمَلٍ. لا تَمْثُلُوا أَمَامِي بِأَيْدٍ فَارِغَةٍ. [٢١] فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ تَسْتَرِيحُ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَوَاسِمِ ٱلْفِلاحَةِ
وَٱلْحَصَادِ. [٢٢] اِحْتَفِلُوا أَيْضاً بِعِيدِ ٱلأَسَابِيعِ فِي أَوَّلِ حَصَادِ ٱلْقَمْحِ. وَبِعِيدِ ٱلْجَمْعِ فِي ٢٢:٣٤ خر ٢٣:١٦
آخِرِ ٱلسَّنَةِ. [٢٣] عَلَى جَمِيعِ ٱلذُّكُورِ أَنْ يَمْثُلُوا ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي ٱلسَّنَةِ أَمَامَ ٱلسَّيِّدِ ٢٣:٣٤ خر ٢٣:١٤
ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. [٢٤] هَا أَنَا أَطْرُدُ ٱلأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَأُوَسِّعُ حُدُودَكُمْ، وَلَنْ يَطْمَعَ
أَحَدٌ فِي أَرْضِكُمْ حِينَ تَصْعَدُونَ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي ٱلسَّنَةِ.
[٢٥] لا تُقَرِّبْ دَمَ ذَبِيحَةٍ مَعَ عَجِينٍ مُخْتَمِرٍ. وَلا تَتْرُكْ شَيْئاً مِنْ ذَبِيحَةِ ٱلْفِصْحِ إِلَى ٱلْيَوْمِ
ٱلتَّالِي. [٢٦] تُحْضِرُ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ بَاكُورَةَ ثِمَارِ أَرْضِكَ. وَلا تَطْبُخْ جَدْياً بِلَبَنِ ٢٦:٣٤ خر ٢٣:١٩
أُمِّهِ».

وجه موسى اللامع

[٢٧] وَٱسْتَطْرَدَ ٱلرَّبُّ: «دَوِّنْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ، لأَنَّنِي طِبْقاً لِنَصِّهَا أَبْرَمْتُ مَعَكَ وَمَعَ
إِسْرَائِيلَ مِيثَاقاً». [٢٨] وَمَكَثَ مُوسَى فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ ٢٨:٣٤ خر ١٨:٣١ ، ١:٣٤
يَأْكُلْ فِيهَا خُبْزاً، وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَدَوَّنَ عَلَى ٱللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ ٱلْعَهْدِ، أَيِ ٱلْوَصَايَا تث ٣:٤ ، ٤:١٠
ٱلْعَشْرَ.
[٢٩] وَعِنْدَمَا ٱنْحَدَرَ مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ حَامِلاً بِيَدَيْهِ لَوْحَيِ ٱلشَّهَادَةِ، لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ ٢٩:٣٤ خر ١٥:٣٢
وَجْهَهُ كَانَ يَلْمَعُ لأَنَّهُ كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ ٱللهِ. [٣٠] وَحِينَ شَاهَدَ هَرُونُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مت ٢:١٧ ٢كو ٧:٣، ١٣
مُوسَى، كَانَ وَجْهُهُ لامِعاً، فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ. [٣١] فَدَعَاهُمْ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَرُونُ
وَرُؤَسَاءُ ٱلشَّعْبِ فَخَاطَبَهُمْ. [٣٢] وَمَا لَبِثَ أَنِ ٱقْتَرَبَ مِنْهُ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَلا عَلَيْهِمْ
كُلَّ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أَمْلاهَا ٱلرَّبُّ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. [٣٣] وَعِنْدَمَا أَنْهَى مُوسَى حَدِيثَهُ مَعَهُمْ، ٣٣:٣٤ ٢كو ١٣:٣
وَضَعَ عَلَى وَجْهِهِ بُرْقُعاً، [٣٤] كَانَ يَخْلَعُهُ عِنْدَ مُثُولِهِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِيَتَحَادَثَ مَعَهُ إِلَى أَنْ
يَنْصَرِفَ مِنْ لَدُنْهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ لِيُخَاطِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَوْصَاهُ. [٣٥] فَإِذَا عَايَنَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ لَمَعَاناً فِي جِلْدِ وَجْهِ مُوسَى، كَانَ يَرُدُّ ٱلْبُرْقُعَ إِلَى حِينِ دُخُولِهِ إِلَى ٱلْخَيْمَةِ
لِلتَّحَدُّثِ مَعَ ٱلرَّبِّ فَيَرْفَعُهُ.

٢٨:٣٤-٣٥ كان وجه موسى يلمع حقيقة بعد بقائه وقتاً مع الرب. وكان الشعب يستطيع أن يرى بوضوح محضر الله منعكساً عليه. فكم من الأوقات تصرف مع الله على انفراد؟ ومع أن وجهك لا يضيء الغرفة، فإن الوقت الذي يصرف في الصلاة وفي قراءة الكتاب المقدس والتأمل فيه، لابد أن يكون له هذا التأثير على حياتك فيستطيع الناس أن يروا الفرق.

شرائع يوم السبت

١:٣٥ خر ٣٢:٣٤ **٣٥** وَعَقَدَ مُوسَى ٱجْتِمَاعاً لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هٰذِهِ هِيَ ٱلْأُمُورُ
ٱلَّتِي أَوْصَى ٱلرَّبُّ أَنْ تُطِيعُوهَا: [2] سِتَّةَ أَيَّامٍ تَنْصَرِفُونَ فِيهَا إِلَى أَعْمَالِكُمْ. أَمَّا
ٱلسَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لَكُمْ مُقَدَّساً لِعِبَادَةِ ٱلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ يُقْتَلُ.
٣:٣٥ خر ٢٣:١٦ [3] لَا تُوقِدُوا نَاراً فِي بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ».

التبرع بمواد بناء المقدس

[4] ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «هٰذَا هُوَ أَمْرُ ٱلرَّبِّ: [5] هَاتُوا مِمَّا لَدَيْكُمْ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ.
كُلُّ مَنْ هُوَ سَخِيُّ ٱلنَّفْسِ فَلْيَتَبَرَّعْ بِتَقْدِمَةٍ لِلرَّبِّ: ذَهَباً وَفِضَّةً وَنُحَاساً، [6] وَأَقْمِشَةً زَرْقَاءَ
وَبَنَفْسَجِيَّةً وَحَمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةً، وَمِنْ شَعْرِ ٱلْمِعْزَى، [7] وَجُلُودَ كِبَاشٍ، وَجُلُودَ
دُلْفِينٍ، وَخَشَبَ ٱلسَّنْطِ، [8] وَزَيْتاً لِلْإِنَارَةِ، وَأَطْيَاباً لِدُهْنِ ٱلْمَسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ ٱلْعَطِرِ،
١٠:٣٥ خر ٣١:٦ [9] وَحِجَارَةَ جَزْعٍ، وَحِجَارَةً كَرِيمَةً لِتَرْصِيعِ ٱلرِّدَاءِ وَٱلصُّدْرَةِ. [10] وَلْيَتَقَدَّمْ كُلُّ صَانِعٍ مَاهِرٍ
١١:٣٥ خر ٢٦:١-٣٧ بَيْنَكُمْ لِتَنْفِيذِ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ: [11] ٱلْمَسْكَنَ وَخَيْمَتَهُ وَسُقُوفَهَا وَمَشَابِكَهَا وَأَلْوَاحَهَا وَعَوَارِضَهَا
وَأَعْمِدَتَهَا وَقَوَاعِدَ ٱلْأَعْمِدَةِ، [12] وَٱلتَّابُوتَ وَعَصَوَيْهِ، وَغِطَاءَ ٱلْكَفَّارَةِ، وَٱلسِّتَارَ ٱلَّذِي يَحْجُبُ
١٣:٣٥ خر ٢٥:٢٣-٣٠ ٱلتَّابُوتَ، [13] وَٱلْمَائِدَةَ وَعَصَوَيْهَا، وَجَمِيعَ أَوَانِيهَا، وَخُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ، [14] وَمَنَارَةَ ٱلْإِضَاءَةِ وَأَوَانِيهَا
١٥:٣٥ خر ٣٠:١-٦ وَسُرُجَهَا وَزَيْتَ ضَوْئِهَا، [15] وَمَذْبَحَ ٱلْبَخُورِ وَعَصَوَيْهِ، وَدُهْنَ ٱلْمَسْحَةِ، وَٱلْبَخُورَ ٱلْعَطِرَ،
وَسِتَارَ بَابِ مَدْخَلِ ٱلْمَسْكِنِ، [16] وَمَذْبَحَ ٱلْمُحْرَقَةِ، وَشَبَكَتَهُ ٱلنُّحَاسِيَّةَ وَعَصَوَيْهِ وَكُلَّ
أَوَانِيهِ، وَحَوْضَ ٱلْاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ، [17] وَسُجُوفَ سَاحَةِ ٱلْمَسْكِنِ وَأَعْمِدَتَهَا، وَقَوَاعِدَ
١٩:٣٥ خر ٢٨:٢ ٱلْأَعْمِدَةِ، وَسِتَارَ ٱلسَّاحَةِ، [18] وَأَوْتَادَ ٱلْخَيْمَةِ وَٱلسَّاحَةِ وَحِبَالَهُمَا، [19] وَثِيَابَ هٰرُونَ ٱلْكَاهِنِ،
وَثِيَابَ بَنِيهِ ٱلْمُقَدَّسَةَ، وَٱلثِّيَابَ ٱلْمَنْسُوجَةَ لِلْخِدْمَةِ فِي ٱلْمَقْدِسِ».

جمع التبرعات

[20] فَٱنْصَرَفَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مِنْ قُدَّامِ مُوسَى. [21] ثُمَّ أَقْبَلَ كُلُّ مَنْ حَثَّهُ قَلْبُهُ، وَكُلُّ مَنْ
سَخَتْ نَفْسُهُ، حَامِلِينَ تَقْدِمَةَ ٱلرَّبِّ، لِإِقَامَةِ خَيْمَةِ ٱلْاجْتِمَاعِ وَأَوَانِي خِدْمَتِهَا وَلِتَجْهِيزِ

٥:٣٥-٢١ لم يأمر الله بهذه التقدمات المعينة، ولكنه وجّه النداء للذين لهم قلوب سخية، فلم يدعُ للاشتراك في هذه التقدمات إلا الذين كانوا على استعداد للعطاء. فالله يحب "المعطي المتهلل" (٢كو ٩:٧). فيجب أن يكون عطاؤنا من قلوب سخية، وليس من ضمير شرير.

١٠:٣٥-١٩ طلب موسى من أناس ذوي قدرات مختلفة أن يساعدوا في عمل خيمة الاجتماع. وكل واحد من شعب الله قد مُنح قدرات خاصة، وعلينا مسئولية تنمية هذه القدرات، حتى القدرات التي لا تعتبر دينية، وأن نستخدمها لمجد الله. فنستطيع أن نصبح ماهرين عن طريق الدراسة، وبملاحظة الآخرين، وبالتدريب. فاعرف المهارات والقدرات التي لك والتي تستطيع أن تستخدمها في خدمة الكنيسة أو العمل أو المجتمع.

٢٠:٣٥-٢٤ من أين جاء العبرانيون، الذين كانوا قبلاً مستعبدين في مصر، بكل هذا الذهب والجواهر؟ عندما غادر العبرانيون مصر، أخذوا معهم غنائم من البلاد، كل ما استطاعوا حمله (خر ١٢:٣٥). وقد شمل هذا الذهب والفضة والجواهر والكتان والجلود وغيرها من المواد الثمينة.

٢١:٣٥ الذين حرّك الله قلوبهم أعطوا لخيمة الاجتماع بسرور، وأعطوا بحماسة شديدة لأنهم عرفوا مدى أهمية عطائهم لاستكمال مسكن الله. ولدى قادة الطائرات بعض أزرار للاختبار، يضغطون عليها لمعرفة مدى

ٱلثِّيَابِ ٱلْمُقَدَّسَةِ. [٢٢]وَتَوَافَدَ ٱلرِّجَالُ مَعَ ٱلنِّسَاءِ مِنْ ذَوِي ٱلنُّفُوسِ ٱلسَّخِيَّةِ، مُتَبَرِّعِينَ
بِأَسَاوِرَ وَأَقْرَاطٍ وَخَوَاتِمَ وَقَلَائِدَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ ٱلْأَمْتِعَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ فَكَانَتْ كُلُّ تَقْدِمَاتِ
ٱلْمُتَبَرِّعِينَ مِنَ ٱلذَّهَبِ لِلرَّبِّ. [٢٣]وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ وُجِدَ لَدَيْهِ أَقْمِشَةٌ زَرْقَاءُ وَبَنَفْسَجِيَّةٌ
وَحَمْرَاءُ، وَمَنْسُوجَاتٌ كَتَّانِيَّةٌ، وَمِنْ شَعْرِ ٱلْمِعْزَى، وَجُلُودُ كِبَاشٍ، وَجُلُودُ دُلْفِينٍ، تَبَرَّعَ
بِهَا. [٢٤]وَمِنْهُمْ أَيْضاً مَنْ تَبَرَّعَ بِتَقْدِمَاتِ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ، جَاءَ بِهَا لِلرَّبِّ. وَكُلُّ مَنْ وُجِدَ لَدَيْهِ
خَشَبُ سَنْطٍ صَالِحٌ لِلاسْتِخْدَامِ فِي عَمَلٍ مَا، تَبَرَّعَ بِهِ. [٢٥]وَغَزَلَتْ جَمِيعُ ٱلنِّسَاءِ ٱلْمَاهِرَاتِ
بِأَيْدِيهِنَّ مَنْسُوجَاتٍ مِنْ خُيُوطٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةً. [٢٦]كَمَا
غَزَلَتِ ٱلنِّسَاءُ ٱللَّوَاتِي حَثَّتْهُنَّ قُلُوبُهُنَّ، مَنْسُوجَاتٍ مِنْ شَعْرِ ٱلْمِعْزَى. [٢٧]وَتَبَرَّعَ وُجَهَاءُ
ٱلشَّعْبِ بِحِجَارَةِ ٱلْجَزْعِ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ لِتَرْصِيعِ ٱلرِّدَاءِ وَٱلصُّدْرَةِ. [٢٨]وَبِٱلْأَطْيَابِ وَزَيْتِ
ٱلْإِنَارَةِ وَلِدُهْنِ ٱلْمَسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ ٱلْعَطِرِ. [٢٩]فَتَبَرَّعَ جَمِيعُ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
مِمَّنْ سَخَتْ قُلُوبُهُمْ، مُقَدِّمِينَ شَيْئاً لِلرَّبِّ لِتَنْفِيذِ كُلِّ ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي كَلَّفَ ٱلرَّبُّ مُوسَى
بِٱلْإِشْرَافِ عَلَى إِنْجَازِهِ.

٢٩:٣٥
خر ٢٥:١-٧؛ ٣٥:٤-٩؛ ٣٦:٣
٢مل ١٢:٤

تعيين بصلئيل وأهولياب

[٣٠]وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَا إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ دَعَا بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي حَفِيدَ حُورٍ، مِنْ
سِبْطِ يَهُوذَا بِٱسْمِهِ، [٣١]وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ ٱللهِ وَوَهَبَهُ ٱلْحِكْمَةَ وَٱلْمَهَارَةَ وَٱلْمَعْرِفَةَ فِي كُلِّ
أَنْوَاعِ ٱلْحِرَفِ، [٣٢]لِابْتِكَارِ فُنُونِ ٱلتَّصْمِيمَاتِ ٱلْمَصْنُوعَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلنُّحَاسِ،
[٣٣]وَنَقْشِ ٱلْحِجَارَةِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنِجَارَةِ ٱلْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرِفاً لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. [٣٤]وَقَدْ مَنَحَهُ
ٱلرَّبُّ هُوَ وَأُهُولِيآبَ بْنَ أَخِيسَامَاكَ مِنْ دَانٍ، ٱلْقُدْرَةَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلْآخَرِينَ. [٣٥]وَجَعَلَهُمَا
حَاذِقَيْنِ مُتَفَوِّقَيْنِ فِي صِنَاعَةِ نَقْشِ ٱلْجَوَاهِرِ وَٱلنِّجَارَةِ وَٱلْحِيَاكَةِ، وَتَطْرِيزِ ٱلْمَنْسُوجَاتِ
ٱلزَّرْقَاءِ وَٱلْبَنَفْسَجِيَّةِ وَٱلْحَمْرَاءِ وَٱلْمَنْسُوجَاتِ ٱلْكَتَّانِيَّةِ، وَسَائِرِ حِرَفِ ٱلنَّسِيجِ، وَفِي كُلِّ
حِرْفَةِ صَانِعٍ وَمُبْتَكِرِ تَصْمِيمٍ».

٣١:٣٥
خر ٣٥:٣٥
٢أخ ٢:٧، ١٤

٣٤:٣٥
خر ٣١:٦
٢أخ ٢:١٤
٣٥:٣٥
خر ٣٥:٣١

مزيد من التبرعات

٣٦ وَهَكَذَا يَقُومُ بَصَلْئِيلُ وَأُهُولِيآبُ وَكُلُّ صَانِعٍ حَاذِقٍ وَهَبَهُ ٱلرَّبُّ مَقْدِرَةً فِي
تَنْفِيذِ بِنَاءِ خَيْمَةِ ٱلْاجْتِمَاعِ، بِإِنْجَازِ ٱلْعَمَلِ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ.
[٢]ثُمَّ ٱسْتَدْعَى مُوسَى بَصَلْئِيلَ وَأُهُولِيآبَ وَكُلَّ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَهَبَهُ ٱلرَّبُّ حَذَاقَةً، وَكُلَّ
مَنْ حَثَّهُ قَلْبُهُ عَلَى ٱلْمُسَاهَمَةِ فِي إِنْجَازِ عَمَلٍ مَّا. [٣]وَتَسَلَّمُوا مِنْ مُوسَى جَمِيعَ

١:٣٦
خر ٢٥:٨؛ ٢٨:٣
٢:٣٦
خر ٢٥:٢؛ ٣١:٢، ٦
٣:٣٦
خر ٣٥:٢٩

صلاحية أجهزتهم للعمل. ولدى الله مفتاح اختبار يستطيع أن يضغط عليه ليرى مستوى التزامنا. والناس الأسخياء ليسوا بالضرورة أمناء لله، ولكن الأمناء هم على الدوام أسخياء.

٢٦:٣٥ أسهمت النساء اللاتي غزلن الأنسجة مساهمة جميلة في إقامة خيمة الاجتماع. والعمال الماهرون يفخرون بنوعية أعمالهم وجمالها. والله أيضاً يهتم بنوعية وجمال ما تفعل، فسواء كنت مديراً أو مجرد أمين خزينة في محل، يجب أن يعكس عملك القدرات الخلاّقة التي وهبك الله إياها.

تَقْدِمات بَنِي إِسْرائيل، ٱلَّتِي تَبَرَّعُوا بِهَا لِبِنَاءِ ٱلْمَقْدِسِ. وَظَلَّ ٱلشَّعْبُ يَأْتُونَ كُلَّ
صَبَاحٍ بِمَزِيدٍ مِنَ ٱلتَّبَرُّعَاتِ. ٤ فَأَقْبَلَ ٱلصُّنَّاعُ ٱلْمَهَرَةُ ٱلْقَائِمُونَ بِأَعْمَالِ ٱلْمَقْدِسِ، مِنْ
٣٦:٥ مَهَامِّهِمْ، ٥ وَقَالُوا لِمُوسَى: «إِنَّ ٱلشَّعْبَ يَأْتِي بِمَا يَفِيضُ عَمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لإِنْجَازِ
خر ١٢:٢٤ ؛ ١٠:٣١ ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ». ٦ فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُذِيعُوا فِي ٱلْمُخَيَّمِ بِٱلامْتِنَاعِ عَنْ
٢كو ٨:٢-٣
٣٦:٧ تَقْدِيمِ تَبَرُّعَاتٍ. فَكَفَّ ٱلشَّعْبُ عَنْ ذَلِكَ. ٧ لِأَنَّ مَا لَدَيْهِمْ، كَانَ كَافِياً لِتَنْفِيذِ ٱلْعَمَلِ
١مل ٤٧:٧ كُلِّهِ، وَأَكْثَرَ.

الأجزاء الرئيسية في خيمة الشهادة

اسم الجزء	عمله وأهميته
تابوت العهد	• صندوق ذهبي مستطيل كان يحتوي على لوحي الوصايا العشر. • كان يرمز إلى عهد الله مع بني إسرائيل. • كان يوضع في قدس الأقداس.
كرسي الرحمة (عرش النعمة)	• غطاء تابوت العهد. • كان يرمز إلى وجود الله في وسط شعبه.
الحجاب	• الستارة التي كانت تفصل بين الجزئين المقدسين في خيمة الاجتماع : القدس وقدس الأقداس. • كان يرمز إلى انفصال الشعب عن الله بسبب الخطية.
مائدة خبز التقدمة	• مائدة خشبيه توضع في القدس في خيمة الاجتماع. وكان خبز التقدمة مع الأواني المختلفة يوضع فوق المائدة.
خبز التقدمة	• اثنا عشر رغيفاً مخبوزاً، يخصص رغيف لكل سبط. • كان يرمز إلى الغذاء الروحي الذي يعطيه الله لشعبه.
المنارة والسرج	• منارة ذهبية موضوعة في القدس، وكان لها سبعة سرج توقد بالزيت. • كانت المنارة تضيء القدس للكهنة.
مذبح البخور	• مذبح في القدس أمام الحجاب. • كان يستخدم لإيقاد البخور، ويرمز إلى الصلاة المقبولة.
دهن المسحة	• دهن خاص يستخدم لمسح الكهنة وكل أجزاء الخيمة. • رمز للتخصيص لله.
مذبح المحرقة	• مذبح نحاسي خارج خيمة الاجتماع في الفناء كان يستخدم للذبائح. • كان يرمز إلى أن الذبيحة تستعيد للإنسان علاقته بالله.
المرحضة	• حوض كبير للاغتسال، خارج خيمة الاجتماع في الفناء، كان الكهنة يستخدمونه لتطهير أنفسهم قبل القيام بواجباتهم. • كان يرمز إلى الحاجة إلى تطهير روحي.

صنع السقف

٨ أَمَّا ٱلصُّنَّاعُ ٱلْحَاذِقُونَ بَيْنَ ٱلْحِرَفِيِّينَ فَقَدْ صَنَعُوا سَقْفَ ٱلْمَسْكَنِ مِنْ عَشَرَةِ سُتُورٍ مِنْ
كَتَّانٍ مَبْرُومٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، طَرَّزَ عَلَيْهَا حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ ٱلْكَرُوبِيمِ.
٩ وَكَانَ طُولُ كُلِّ سِتَارٍ ثَمَانِي وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ
(نَحْوَ مِتْرَيْنِ). فَكَانَتْ جَمِيعُهَا ذَاتَ قِيَاسٍ وَاحِدٍ. ١٠ وَوَصَلُوا خَمْسَةَ سُتُورٍ مِنْهَا بَعْضَهَا
بِبَعْضٍ، وَكَذٰلِكَ وُصِلَتِ ٱلسُّتُورُ ٱلْخَمْسَةُ ٱلْأُخْرَى ١١ وَصَنَعُوا عُرًى مِنْ قُمَاشٍ عَلَى
حَاشِيَةِ ٱلطَّرَفِ ٱلْوَاحِدِ مِنَ ٱلسُّتُورِ ٱلْمَوْصُولَةِ ٱلْأُولَى، وَكَذٰلِكَ فَعَلُوا أَيْضاً فِي حَاشِيَةِ
ٱلطَّرَفِ ٱلْأَخِيرِ مِنَ ٱلسُّتُورِ ٱلْأُخْرَى ٱلْمَوْصُولَةِ ١٢ فَكَانَ فِي ٱلطَّرَفِ ٱلْأَخِيرِ مِنَ ٱلْمَجْمُوعَةِ
ٱلْأُولَى خَمْسُونَ عُرْوَةً، وَخَمْسُونَ عُرْوَةً فِي طَرَفِ ٱلْمَجْمُوعَةِ ٱلثَّانِيَةِ، ٱلْوَاحِدَةُ مُقَابِلَ
ٱلْأُخْرَى. ١٣ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ مِشْبَكاً مِنْ ذَهَبٍ وُصِلَتْ بِهَا عُرَى ٱلْمَجْمُوعَتَيْنِ، فَأَصْبَحَتَا ١٣:٣٦ خر ١٨:٣٦
سَقْفاً وَاحِداً لِلْمَسْكَنِ.
١٤ وَحَاكُوا أَيْضاً سَقْفاً ثَانِياً لِلْمَسْكَنِ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ سِتَاراً، مَصْنُوعاً مِنْ نَسِيجِ شَعْرِ
ٱلْمِعْزَى. ١٥ طُولُ ٱلسِّتَارِ ٱلْوَاحِدِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ
(نَحْوَ مِتْرَيْنِ). فَكَانَتْ جَمِيعُهَا ذَاتَ مِقْيَاسٍ وَاحِدٍ. ١٦ وَوَصَلُوا خَمْسَةَ سُتُورٍ مَعاً لِتَكُونَ
قِطْعَةً وَاحِدَةً، وَكَذٰلِكَ فَعَلُوا بِٱلسُّتُورِ ٱلسِّتَّةِ ٱلْأُخْرَى ١٧ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ
طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ ٱلْأُولَى، وَثَبَّتُوا خَمْسِينَ عُرْوَةً أُخْرَى عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ مِنَ
ٱلْمَجْمُوعَةِ ٱلثَّانِيَةِ. ١٨ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ مِشْبَكاً مِنْ نُحَاسٍ لِتَصِلَ عُرَى ٱلْمَجْمُوعَتَيْنِ مَعاً ١٨:٣٦ خر ١٣:٣٦
لِتُصْبِحَا سَقْفاً ثَانِياً لِلْمَسْكَنِ. ١٩ وَعَمِلُوا غِطَاءً لِلْخَيْمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ مَدْبُوغَةٍ بِٱللَّوْنِ
ٱلْأَحْمَرِ، وَنَصَبُوا فَوْقَهُ سَقْفاً آخَرَ مِنْ جُلُودِ ٱلدُّلْفِينِ.

صنع جدران المسكن

٢٠ وَصَنَعُوا جُدْرَانَ ٱلْمَسْكَنِ مِنْ أَلْوَاحٍ قَائِمَةٍ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ. ٢١ طُولُ ٱللَّوْحِ مِنْهَا عَشْرُ
أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً). ٢٢ وَلِكُلِّ
لَوْحٍ رِجْلَانِ مُتَقَابِلَتَانِ، إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ ٱلْأُخْرَى. هٰكَذَا بَنَوْا جَمِيعَ أَلْوَاحِ ٱلْمَسْكَنِ.
٢٣ وَجَعَلُوا ٱلْجَانِبَ ٱلْجَنُوبِيَّ لِلْمَسْكَنِ مُكَوَّناً مِنْ عِشْرِينَ لَوْحاً. ٢٤ وَصَنَعُوا أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً
مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ ٱلْعِشْرِينَ لَوْحاً. فَكَانَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٥ أَمَّا جَانِبُ
ٱلْمَسْكَنِ ٱلثَّانِي ٱلشَّمَالِيُّ، فَكَانَ لَهُ أَيْضاً عِشْرُونَ لَوْحاً، ٢٦ وَأَرْبَعُونَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ،
فَكَانَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٧ وَبَنَوْا جِدَارَ مُؤَخَّرِ ٱلْمَسْكَنِ ٱلْغَرْبِيَّ مِنْ سِتَّةِ
أَلْوَاحٍ. ٢٨ وَصَنَعُوا لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيِ ٱلْمَسْكَنِ فِي ٱلْمُؤَخَّرِ. ٢٩ فَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُزْدَوِجاً مِنْ

٩،٨:٣٦ كان صنع الأنسجة، من غزل ونسج، يستغرق وقتاً طويلاً في أيام موسى. وكان امتلاك الشخص لأكثر من ثوبين أو ثلاثة، دليلاً على الثراء. وكان الجهد اللازم لصنع ما يكفي من الأنسجة لإقامة بناء مثل خيمة الشهادة، جهداً جباراً، يبين مدى الجهد الجماعي العظيم. واليوم، تحتاج الكنيسة وكل من يتعاون معها إلى هذا النوع من الجهد الجماعي، وبدونه لا يمكن إنجاز الكثير من الخدمات الضرورية.

أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلاهُ، حَيْثُ تُثَبَّتُ فِي رَأْسِ كُلِّ مُزْدَوِجٍ حَلْقَةٌ وَاحِدَةٌ. هَكَذَا يَكُونُ كُلٌّ
مِنْهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٣٠فَكَانَتْ فِي مَجْمُوعِهَا ثَمَانِيَةَ أَلْوَاحٍ وَسِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ،
قَاعِدَتَيْنِ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ.
٣١وَصَنَعُوا عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ، خَمْساً لِأَلْوَاحِ جَانِبِ ٱلْمَسْكَنِ ٱلْجَنُوبِيِّ، ٣٢وَخَمْساً
لِأَلْوَاحِ جَانِبِ ٱلْمَسْكَنِ ٱلشَّمَالِيِّ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِأَلْوَاحِ مُؤَخَّرِ ٱلْمَسْكَنِ ٱلْغَرْبِيِّ،
٣٣وَجَعَلُوا ٱلْعَارِضَةَ ٱلْوُسْطَى تَنْفُذُ فِي وَسَطِ ٱلْأَلْوَاحِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ ٣٤وَغَشَّوْا
ٱلْأَلْوَاحَ بِرَقَائِقَ مِنْ ذَهَبٍ. وَصَنَعُوا لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِتَكُونَ بُيُوتاً لِلْعَوَارِضِ. وَكَذَلِكَ
غَشَّوْا ٱلْعَوَارِضَ بِٱلذَّهَبِ.

صنع الحجاب

٣٥وَصَنَعُوا ٱلْحِجَابَ مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ حَاكَ ٣٥:٣٦
عَلَيْهِ حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ ٱلْكَرُوبِيمِ. ٣٦وَصَنَعُوا لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ مُغَشَّاةً خر ٣٨:٣٩
بِذَهَبٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفَ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةً عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ.
٣٧وَنَسَجُوا سِتَاراً لِمَدْخَلِ ٱلْمَسْكَنِ ذَا أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، وَخُيُوطِ كَتَّانٍ ٣٧:٣٦
مَبْرُومٍ مِنْ تَطْرِيزِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٣٨لَهُ خَمْسَةُ أَعْمِدَةٍ، ذَاتِ خَطَاطِيفَ وَغَشَّوْا رُؤُوسَهَا خر ١٦:٢٧
وَقُضْبَانَهَا بِذَهَبٍ وَسَبَكُوا لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

صنع التابوت

٣٧ ثُمَّ صَنَعَ بَصَلْئِيلُ ٱلتَّابُوتَ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوَ مِتْرٍ ١:٣٧
وَرُبْعِ ٱلْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) وَٱرْتِفَاعُهُ خر ٦:٣٠ ؛ ٢:٣١ ؛ ٣٥:٣٩
ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً). ٢وَغَشَّى جُدْرَانَهُ ٱلدَّاخِلِيَّةَ وَٱلْخَارِجِيَّةَ تث ٣:١٠ ٢:٣٧
بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَجَعَلَ لَهُ إِطَاراً مِنْ ذَهَبٍ. ٣وَسَبَكَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَّتَهَا خر ١١:٣٧، ٢٦
عَلَى قَوَائِمِهِ ٱلْأَرْبَعِ، حَلْقَتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٤وَصَنَعَ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ غَشَّاهُمَا
بِٱلذَّهَبِ. ٥وَأَدْخَلَهُمَا فِي ٱلْحَلَقَاتِ ٱلْمُثَبَّتَةِ عَلَى جَانِبَيِ ٱلتَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا.
٦وَصَنَعَ بَصَلْئِيلُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوَ مِتْرٍ وَرُبْعِ ٱلْمِتْرِ) ٦:٣٧ خر ٣٤:٢٦ ؛ ٧:٣١
وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً). ٧وَخَرَطَ كَرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أَقَامَهُمَا عب ٥:٩ ٧:٣٧
عَلَى طَرَفَيِ ٱلْغِطَاءِ. ٨فَصَنَعَ كَرُوباً وَاحِداً عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ ٱلْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ حز ١٨:٤١ ٩:٣٧
ٱلْغِطَاءِ نَفْسِهِ، وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. ٩وَكَانَ ٱلْكَرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى تث ٣:١٠ عب ٥:٩

١:٣٧ كان التابوت (ويسمى أيضا تابوت العهد) مصنوعاً ليوضع به لوحا الوصايا العشر، وكان يمثل عهد الله لشعبه. وكان ملاكان ذهبيان يسميان "الكروبيم" (ملائكة الحراسة) يوضعان فوقه. وكان التابوت أقدس الأشياء عند بني إسرائيل، وكان يُحفظ في قدس الأقداس في خيمة الاجتماع. وكان رئيس الكهنة لا يدخل إلى قدس الأقداس إلا مرة واحدة في السنة، ليرش الدم فوق غطاء التابوت (الذي يطلق عليه اسم: كرسي الرحمة أو عرش النعمة) للتكفير عن خطايا الأمة كلها.

فَوْقُ، يُظَلِّلَانِ بِهِمَا ٱلْغِطَاءَ، وَيَتَّجِهَانِ بِوَجْهَيْهِمَا نَحْوَهُ.

صنع المائدة

١٠ وَصَنَعَ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ
ٱلْمِتْرِ) وَٱرْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً). ١١ وَغَشَّاهَا بِٱلذَّهَبِ ١٠:٣٧ عب ٩:٢ ١١:٣٧
ٱلْخَالِصِ. وَصَنَعَ لَهَا إِطَاراً عَالِياً مِنَ ٱلذَّهَبِ. ١٢ وَأَحَاطَهَا بِحَافَةٍ عَرْضُهَا شِبْرٌ. وَصَنَعَ خر ٢:٣٧
لِمُحِيطِ ٱلْحَافَةِ إِطَاراً مِنْ ذَهَبٍ. ١٣ وَسَبَكَ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَّتَهَا عَلَى زَوَايَا
قَوَائِمِهَا ٱلأَرْبَعِ. ١٤ فَكَانَتِ ٱلْحَلَقَاتُ ٱلْمُثَبَّتَةُ عَلَى ٱلْحَافَةِ أَمَاكِنَ لِعَصَوَيْنِ، تُحْمَلُ بِهِمَا ١٤:٣٧
ٱلْمَائِدَةُ. ١٥ وَصَنَعَ ٱلْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ، وَغَشَّاهُمَا بِٱلذَّهَبِ لِتُحْمَلَ بِهِمَا خر ٢٧:٣٧
ٱلْمَائِدَةُ. ١٦ أَمَّا صِحَافُ ٱلْمَائِدَةِ وَصُحُونُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا ٱلَّتِي يُسْكَبُ بِهَا، فَصَاغَهَا
مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ.

صنع المنارة

١٧ وَخَرَطَ ٱلْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، فَكَانَتْ قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا وَكَاسَاتُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا ١٧:٣٧
كُلُّهَا مَخْرُوطَةً مَعاً مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ. ١٨ وَلَهَا سِتُّ شُعَبٍ. يَتَفَرَّعُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا ثَلاثُ عب ٩:٢
شُعَبِ مَنَارَةٍ. ١٩ وَفِي كُلِّ شُعْبَةٍ ثَلاثُ كَاسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِبُرْعُمٍ وَزَهْرٍ. وَهَكَذَا إِلَى ٱلسِّتَّةِ رؤ ١٢:١
ٱلأَفْرُعِ ٱلْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ ٱلْمَنَارَةِ. ٢٠ وَعَلَى ٱلْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَاسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِبَرَاعِمِهَا وَأَزْهَارِهَا.
٢١ وَجَعَلَ تَحْتَ كُلِّ فَرْعَيْنِ مِنَ ٱلأَفْرُعِ ٱلْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ ٱلْمَنَارَةِ بُرْعُماً، وَهَكَذَا فَعَلَ لِلسِّتَّةِ
ٱلأَفْرُعِ. ٢٢ فَكَانَتْ بَرَاعِمُهَا وَأَفْرُعُهَا ٱلْمَصْنُوعَةُ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ، مَخْرُوطَةً كُلَّهَا مِنْ ٢٢:٣٧
قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ. ٢٣ وَصَنَعَ لَهَا سَبْعَةَ سُرُجٍ مَعَ مَلاقِطِهَا وَمَنَافِضِهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. خر ١٧:٣٧ عد ٤:٨
٢٤ فَكَانَ وَزْنُ ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ ٱلْمُصَاغِ فِي صُنْعِهَا وَصُنْعِ أَوَانِيهَا وَزْنَةً (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاثِينَ ٢٣:٣٧ خر ٤:٤٠، ٢٥
كِيلُو جْرَاماً).

صنع مذبح البخور

٢٥ وَصَنَعَ مَذْبَحَ ٱلْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ، فَكَانَ سَطْحُهُ مُرَبَّعاً، طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ ٢٥:٣٧
ٱلْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ ٱلْمِتْرِ) وَٱرْتِفَاعُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ). وَكَانَتْ قُرُونُهُ خر ٢:٢٧ ؛ ٣٤:٣٠-٣٦ لو ١١:١
مَخْرُوطَةً مِنْهُ. ٢٦ وَغَشَّى سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ وَقُرُونَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. وَطَوَّقَهُ بِإِطَارٍ مِنْ عب ٤:٩ رؤ ٣:٨ ؛ ١٣:٩
ذَهَبٍ. ٢٧ وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَّتَ كُلَّ ٱثْنَتَيْنِ مِنْهَا تَحْتَ ٱلإِطَارِ عَلَى
جَانِبَيْهِ، لِتُوضَعَ فِيهَا ٱلْعَصَوَانِ ٱللَّتَانِ يُحْمَلُ بِهِمَا ٱلْمَذْبَحُ. ٢٨ وَصَنَعَ ٱلْعَصَوَيْنِ مِنْ ٢٨:٣٧ خر ١٣:٢٥
خَشَبِ ٱلسَّنْطِ ٱلْمُغَشَّى بِٱلذَّهَبِ. ٢٩ وَصَنَعَ دُهْنَ ٱلْمَسْحَةِ ٱلْمُقَدَّسَ وَٱلْبَخُورَ ٱلْعَطِرَ ٢٩:٣٧ خر ١:٣٠، ٢٥ ؛ ١١:٣١
ٱلنَّقِيَّ كَمَا يَصْنَعُهَا عَطَّارٌ حَاذِقٌ.

صنع مذبح المحرقات

٣٨
١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ ٱلْمُحْرَقَةِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ، فَكَانَ سَطْحُهُ مُرَبَّعَ ٱلشَّكْلِ، طُولُهُ
خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ

وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَٱرْتِفَاعُهُ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). [٢]وَصَنَعَ لَهُ قُرُوناً، أَقَامَهَا عَلَى زَوَايَاهُ ٱلْأَرْبَعِ، مَخْرُوطَةً مِنْ ذَاتِ خَشَبِهِ. وَغَشَّاهُ بِنُحَاسٍ. [٣]وَكَذَلِكَ طَرَقَ مِنْ نُحَاسٍ جَمِيعَ آنِيَةِ ٱلْمَذْبَحِ: ٱلْقُدُورَ وَٱلْمَجَارِفَ وَٱلْأَحْوَاضَ وَٱلْمَنَاشِلَ وَٱلْمَجَامِرَ. [٤]وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَبَكَةً نُحَاسِيَّةً، وَضَعَهَا تَحْتَ حَافَةِ ٱلْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلُ، بِحَيْثُ تَصِلُ إِلَى مُنْتَصَفِهِ. [٥]وَسَكَبَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ نُحَاسِيَّةً عَلَى أَطْرَافِ ٱلشَّبَكَةِ ٱلنُّحَاسِيَّةِ لإِدْخَالِ ٱلْعَصَوَيْنِ فِيهَا. [٦]وَصَنَعَ ٱلْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ ٱلْمُغَشَّى بِٱلنُّحَاسِ. [٧]وَأَدْخَلَ ٱلْعَصَوَيْنِ فِي ٱلْحَلَقَاتِ ٱلْمُثَبَّتَةِ عَلَى جَانِبَيِ ٱلْمَذْبَحِ، لِيُحْمَلَ بِهِمَا. وَكَانَ ٱلْمَذْبَحُ مُجَوَّفاً مَصْنُوعاً مِنْ أَلْوَاحٍ.

صنع حوض الاغتسال

[٨]وَصَنَعَ حَوْضَ ٱلِاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ مِنْ نُحَاسٍ. صَهَرَهَا مِنَ ٱلْمَرَايَا ٱلنُّحَاسِيَّةِ ٱلَّتِي تَبَرَّعَتْ بِهَا ٱلنِّسَاءُ ٱللَّوَاتِي ٱحْتَشَدْنَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. ٨:٣٨ خر ١٨:٣٠ تث ١٧:٢٣ ١صم ٢٢:٢

ساحة المسكن

[٩]وَأَحَاطَ بَصَلْئِيلُ سَاحَةَ ٱلْمَسْكَنِ مِنْ جِهَةِ ٱلْجَنُوبِ بِسَتَائِرَ مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ، طُولُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً). [١٠]لَهَا عِشْرُونَ عَمُوداً، ذَاتُ عِشْرِينَ قَاعِدَةً نُحَاسِيَّةً بِخَطَاطِيفَ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. [١١]وَكَذَلِكَ جَعَلَ طُولَ سَتَائِرِ ٱلْجَانِبِ ٱلشَّمَالِيِّ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَأَعْمِدَتَهُ عِشْرِينَ عَمُوداً ذَاتَ عِشْرِينَ قَاعِدَةً نُحَاسِيَّةً، بِخَطَاطِيفَ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. [١٢]أَمَّا ٱلْجَانِبُ ٱلْغَرْبِيُّ فَقَدْ كَانَ طُولُ سَتَائِرِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) مُعَلَّقَةً بِخَطَاطِيفَ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ، عَلَى أَعْمِدَةٍ ذَاتِ عَشْرِ قَوَاعِدَ. [١٣]وَكَذَلِكَ ٱلْجَانِبُ ٱلشَّرْقِيُّ فَقَدْ كَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً). [١٤]فَكَانَ طُولُ ٱلسَّتَائِرِ عَلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْجَنُوبِيِّ لِمَدْخَلِ ٱلسَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْمِدَةٍ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. [١٥]أَمَّا طُولُ ٱلسَّتَائِرِ عَلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْآخَرِ (أَيِ ٱلشَّمَالِيِّ) لِمَدْخَلِ ٱلسَّاحَةِ فَكَانَ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْمِدَةٍ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. [١٦]وَكَانَتْ جَمِيعُ ٱلسَّتَائِرِ ٱلْمُحِيطَةِ بِٱلسَّاحَةِ مَنْسُوجَةً مِنْ كَتَّانٍ نَقِيٍّ مَبْرُومٍ. [١٧]وَصَنَعَ قَوَاعِدَ ٱلْأَعْمِدَةِ مِنْ نُحَاسٍ. أَمَّا ٱلْمَشَابِكُ وَٱلْقُضْبَانُ فَكَانَتْ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِيجَانُ ٱلْأَعْمِدَةِ مُغَطَّاةً بِٱلْفِضَّةِ. وَجَمِيعُ أَعْمِدَةِ ٱلسَّاحَةِ مَوْصُولَةً بِقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. [١٨]وَكَانَ عَرْضُ سِتَارِ مَدْخَلِ سَاحَةِ ٱلْمَسْكَنِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَٱرْتِفَاعُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، كَٱرْتِفَاعِ ٱلسَّاحَةِ، وَهُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ كَتَّانٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ مِنْ صِنَاعَةِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. [١٩]وَعَلَّقَهُ بِخَطَاطِيفَ فِضِّيَّةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ فِضِّيَّةٍ فَوْقَ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ نُحَاسِيَّةٍ. وَكَانَتْ تِيجَانُ ٱلْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. [٢٠]أَمَّا جَمِيعُ أَوْتَادِ ٱلْخَيْمَةِ وَٱلسَّاحَةِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا، فَقَدْ كَانَتْ مِنْ نُحَاسٍ.

المقادير المعدنية المستخدمة في بناء المسكن

٣٨: ٢١ عد ١: ٥٠، ٥٣؛ [21]وَمَا يَلِي ٱلْمَقَادِيرُ ٱلْمُسْتَخْدَمَةُ فِي بِنَاءِ مَسْكَنِ ٱلشَّهَادَةِ، ٱلَّتِي تَمَّ حِسَابُهَا بِمُقْتَضَى
٤: ٢٨، ٣٣؛ ٩: ١٥؛ أَمْرِ مُوسَى، بِإِشْرَافِ ٱللَّاوِيِّينَ عَلَى يَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ ٱلْكَاهِنِ. [22]وَكَانَ بَصَلْئِيلُ بْنُ
١٠: ١١؛ ١٧: ٧ ٢أخ ٢٤: ٦ أع ٧: ٤٤ رؤ ١٥: ٥ أُورِي حَفِيدُ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، هُوَ ٱلَّذِي صَنَعَ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ مُوسَى. [23]يُعَاوِنُهُ
٣٨: ٢٢ خر ٣١: ٢ أُهُولِيآبُ بْنُ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانٍ، ٱلَّذِي بَرَعَ فِي ٱلنَّقْشِ وَٱلتَّوْشِيَةِ وَٱلتَّطْرِيزِ بِٱلْأَلْوَانِ
ٱلزَّرْقَاءِ وَٱلْبَنَفْسَجِيَّةِ وَٱلْحَمْرَاءِ وَخُيُوطِ ٱلْكَتَّانِ ٱلْبَيْضَاءِ.

٣٨: ٢٤ خر ٣٠: ١٣ [24]كَانَ وَزْنُ ٱلذَّهَبِ ٱلْمُسْتَخْدَمِ فِي جَمِيعِ عَمَلِ ٱلْمَسْكَنِ مِنَ ٱلتَّبَرُّعَاتِ تِسْعاً وَعِشْرِينَ
وَزْنَةً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ كِيلُو جِرَاماً) طِبْقاً لِمَوَازِينِ
٣٨: ٢٥ خر ٣٠: ١٢ ٱلْمَقْدِسِ. [25]أَمَّا وَزْنُ ٱلْفِضَّةِ ٱلْمُجْبَاةِ مِنَ ٱلْمَعْدُودِينَ مِنَ ٱلشَّعْبِ، فَكَانَ مِئَةَ وَزْنَةٍ وَأَلْفاً
وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ وَوَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو
٣٨: ٢٦ خر ١٢: ٣٧؛ ٣٠: ١٢-١٤ جِرَاماً) طِبْقاً لِمَوَازِينِ ٱلْمَقْدِسِ. [26]إِذْ كَانَ يُفْرَضُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ مِنَ ٱلْمَعْدُودِينَ بَلَغَ
مِنَ ٱلْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا فَوْقُ، نِصْفُ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) طِبْقاً لِمَوَازِينِ
ٱلْمَقْدِسِ. وَكَانَ عَدَدُ ٱلْمَعْدُودِينَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ
٣٨: ٢٧ خر ٢٦: ١٩ رَجُلاً. [27]وَكَانَ وَزْنُ ٱلْفِضَّةِ ٱلْمُسْتَهْلَكَةِ فِي صَبِّ قَوَاعِدِ ٱلْمَسْكَنِ وَٱلسَّتَائِرِ ٱلْمِئَةِ مِئَةَ وَزْنَةٍ،
(نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَامٍ)، أَيْ وَزْنَةً وَاحِدَةً (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جِرَاماً)
لِكُلِّ قَاعِدَةٍ. [28]أَمَّا مَا فَضَلَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ ٱلْبَالِغَةِ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ وَخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ شَاقِلاً
(نَحْوَ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جِرَاماً) فَقَدِ ٱسْتُخْدِمَتْ فِي صُنْعِ خَطَاطِيفِ ٱلْأَعْمِدَةِ
وَٱلْقُضْبَانِ وَتَغْشِيَةِ تِيجَانِ ٱلْأَعْمِدَةِ. [29]وَكَانَ وَزْنُ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّذِي تَبَرَّعَ بِهِ ٱلشَّعْبُ سَبْعِينَ
وَزْنَةً وَأَلْفَيْنِ وَأَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَتِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ كِيلُو جِرَاماً).
[30]وَمِنْهُ صَبُّ قَوَاعِدِ بَابِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ وَمَذْبَحَ ٱلنُّحَاسِ وَشَبَكَتَهُ ٱلنُّحَاسِيَّةَ وَجَمِيعَ
أَوَانِيهِ، [31]وَقَوَاعِدَ ٱلسَّاحَةِ ٱلْمُحِيطَةِ بِٱلْخَيْمَةِ، وَقَوَاعِدَ مَدْخَلِهَا وَجَمِيعَ أَوْتَادِ ٱلْمَسْكَنِ
وَٱلدَّارِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ.

ثياب هرون الكهنوتية

٣٩: ١ خر ٢٨: ٢؛ ٣٥: ١٩؛ ٢٣ **٣٩** وَحَاكُوا مِنَ ٱلْخُيُوطِ ٱلزَّرْقَاءِ وَٱلْبَنَفْسَجِيَّةِ وَٱلْحَمْرَاءِ ثِيَاباً مَنْسُوجَةً لِارْتِدَائِهَا
٣٩: ٤١ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَةِ ٱلْمَقْدِسِ، وَكَذَلِكَ نَسَجُوا مِنْهَا ثِيَابَ هَرُونَ ٱلْمُقَدَّسَةَ تَمَاماً
كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

٣٨: ٢١ عند بناء الخيمة، رسم موسى الخطوات، لكن إيثامار أشرف على العمل. فلكل منا مواهب وقدرات مختلفة. فلم يطلب الله من موسى أن يبني هو خيمة الشهادة، بل أن يدفع الخبراء للقيام بذلك. فابحث عن المجال الذي وهبك فيه الله، ثم ابحث عن الفرص التي يسمح الله باستخدامها.

٣٩: ٢-٢١ كان على الكهنة أن يلبسوا ثياباً خاصة للخدمة في الخيمة كل يوم. ولم تكن بعض القطع من ملابسهم جميله فحسب، بل كان لها معناها وأهميتها. وكان في ثياب رئيس الكهنة قطعتان هما الأفود والصدرة، وكان الأفود يشبه العباءة وكان يلبس فوق الثياب

الرداء أو الأفود

2 فَنَسَجُوا ٱلرِّدَاءَ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَنَسِيجِ ٱلْكَتَّانِ ٱلْمَبْرُومِ.
3 وَطَرَقُوا ٱلذَّهَبَ رَقَائِقَ، وَقَدُّوهَا خُيُوطاً لِيَنْسِجُوهَا بَيْنَ ٱلْخُيُوطِ ٱلزَّرْقَاءِ وَٱلْبَنَفْسَجِيَّةِ
وَٱلْحَمْرَاءِ وَٱلْكَتَّانِيَّةِ صَنْعَةَ مُطَرِّزٍ حَاذِقٍ. 4 وَصَنَعُوا لِلرِّدَاءِ كَتِفَيْنِ مَوْصُولَيْنِ عِنْدَ ٱلطَّرَفَيْنِ
لِيُمْكِنَ تَثْبِيتُهُ. 5 أَمَّا ٱلْحِزَامُ فَقَدْ حِيكَ مِنْ ذَاتِ نَوْعِ ٱلْقُمَاشِ، مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ
وَحَمْرَاءَ وَكَتَّانٍ مَبْرُومٍ تَمَاماً كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. 6 وَأَحَاطُوا حَجَرَيِ ٱلْجَزْعِ بِطَوْقَيْنِ مِنْ
ذَهَبٍ نُقِشَتْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يُنْقَشُ عَلَى ٱلْخَاتَمِ. 7 وَتَمَّ تَثْبِيتُهَا عَلَى ٧:٣٩
كَتِفَيِ ٱلرِّدَاءِ، كَحَجَرَيْ تَذْكِرَةٍ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. لا ٧:٢٤ يش ٧:٤
8 وَحَاكُوا ٱلصُّدْرَةَ حِيَاكَةَ مُطَرِّزٍ حَاذِقٍ مِنْ ذَاتِ نَسِيجِ ٱلرِّدَاءِ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ ٨:٣٩
وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَكَتَّانٍ مَبْرُومٍ. 9 وَكَانَتِ ٱلصُّدْرَةُ مُرَبَّعَةً، طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ، لا ٨:٨
وَمَثْنِيَّةً، 10 مُرَصَّعَةً بِأَرْبَعَةِ صُفُوفِ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، ٱلصَّفُّ ٱلأَوَّلُ عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ
وَزُمُرُّدٌ. 11 وَٱلصَّفُّ ٱلثَّانِي بَهْرَمَانُ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ. 12 وَٱلصَّفُّ ٱلثَّالِثُ عَيْنُ
ٱلْهِرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتٌ 13 وَٱلصَّفُّ ٱلرَّابِعُ زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ. وَكَانَتْ كُلُّهَا مُحَاطَةً بِأَطْوَاقٍ
مِنْ ذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا. 14 وَنُقِشَ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ مِنَ ٱلأَحْجَارِ ٱلْكَرِيمَةِ ٱسْمُ وَاحِدٍ مِنْ ١٤:٣٩
أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ كَمَا يُنْقَشُ عَلَى ٱلْخَاتَمِ. 15 وَصَنَعُوا عَلَى رؤ ١٢:٢١
ٱلصُّدْرَةِ سِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَضْفُورَتَيْنِ كَحَبْلٍ. 16 وَصَاغُوا طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ
وَحَلْقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ، وَثَبَّتُوا ٱلْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ ٱلصُّدْرَةِ. 17 وَأَدْخَلُوا سِلْسِلَتَيِ ٱلذَّهَبِ
فِي ٱلْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ ٱلصُّدْرَةِ. 18 وَأَمَّا طَرَفَا ٱلسِّلْسِلَتَيْنِ فَرَبَطُوهُمَا بِٱلطَّوْقَيْنِ،
وَثَبَّتُوهُمَا عَلَى كَتِفَيِ ٱلرِّدَاءِ مِنَ ٱلأَمَامِ. 19 كَذَلِكَ صَاغُوا حَلْقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ وَثَبَّتُوهُمَا عَلَى
حَاشِيَةِ طَرَفَيِ ٱلصُّدْرَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ ٱلْمُلاصِقَةِ لِلرِّدَاءِ. 20 كَمَا صَاغُوا حَلْقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ
أُخْرَيَيْنِ، وَوَضَعُوهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتِفَيِ ٱلرِّدَاءِ مِنَ ٱلأَمَامِ، عِنْدَ مَكَانِ ٱلْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ
ٱلرِّدَاءِ. 21 وَرَبَطُوا حَلْقَتَيِ ٱلصُّدْرَةِ إِلَى حَلْقَتَيِ ٱلرِّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقَ لِتَثْبُتَ فَوْقَ حِزَامِ ٱلرِّدَاءِ
وَهَكَذَا لا تُنْتَزَعُ ٱلصُّدْرَةُ عَنِ ٱلرِّدَاءِ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

الجبة

22 وَصَنَعُوا جُبَّةَ ٱلرِّدَاءِ مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ صِنَاعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ. 23 فَكَانَ لَهَا فَتْحَةٌ فِي وَسَطِهَا
عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ ٱلْقَمِيصِ، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٍ لِئَلّا تَتَمَزَّقَ. 24 وَجَعَلُوا عَلَى ٱسْتِدَارَةِ هُدْبِهَا
رُمَّانَاتٍ مِنْ خُيُوطٍ كَتَّانِيَّةٍ مَبْرُومَةٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ. 25 وَعَلَّقُوا بَيْنَهَا أَجْرَاساً مِنْ

الخارجية. وكانت الصدرة تثبت في الرداء (وكان يطلق عليه أحيانا اسم الأفود). وكانت الصدرة مصنوعة من كتان ملون، مربعة الشكل طول ضلعها نحو ٢٢ سنتيمتراً، وكان على وجهها اثنا عشر حجراً كريماً، كل منها منقوش عليه اسم أحد أسباط إسرائيل. وكان هذا يرمز إلى أن رئيس الكهنة يمثل كل الشعب أمام الله. كما كان بالصدرة ثنيات، كان يوضع بها حجران أو لوحان آخران يسميان "بالأوريم والتميم". وبكيفية ما كان رئيس الكهنة يستطيع أن يعرف مشيئة الله للأمة بالرجوع إلى الأوريم والتميم.

ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢٦ فَكَانَ بَيْنَ كُلِّ رُمَّانَتَيْنِ جَرَسٌ مُعَلَّقٌ عَلَى ٱسْتِدَارَةِ هُدْبِ ٱلْجُبَّةِ ٱلَّتِي
تُرْتَدَى فِي أَثْنَاءِ ٱلْخِدْمَةِ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

أقمصة هرون وبنيه

٢٧ وَنَسَجُوا أَقْمِصَةَ هْرُونَ وَبَنِيهِ مِنْ كَتَّانٍ. ٢٨ وَكَذَلِكَ ٱلْعِمَامَةَ وَعَصَائِبَ ٱلْمَلَابِسِ
وَٱلسَّرَاوِيلَ، نَسَجُوهَا كُلَّهَا مِنْ خُيُوطِ ٱلْكَتَّانِ ٱلْمَبْرُومَةِ. ٢٩ أَمَّا ٱلْحِزَامُ فَقَدْ حَاكُوهُ مِنْ
خُيُوطِ ٱلْكَتَّانِ ٱلْمَبْرُومَةِ ذَاتِ ٱلْأَلْوَانِ ٱلزَّرْقَاءِ وَٱلْبَنَفْسَجِيَّةِ وَٱلْحَمْرَاءِ، تَطْرِيزَ حَائِكٍ حَاذِقٍ،
تَمَاماً كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

صفيحة الإكليل المقدس

٣٠ وَصَنَعُوا صَفِيحَةَ ٱلْإِكْلِيلِ ٱلْمُقَدَّسِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَنَقَشُوا عَلَيْهَا كَمَا يُنْقَشُ عَلَى
ٱلْخَاتِمِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». ٣١ وَثَبَّتُوهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقَ فِي مُقَدَّمَةِ عِمَامَةِ هْرُونَ تَمَاماً كَمَا أَمَرَ
ٱلرَّبُّ مُوسَى.

اكتمال بناء المسكن ومباركته

٣٢ وَهَكَذَا ٱكْتَمَلَ كُلُّ بِنَاءِ مَسْكَنِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. فَأَقَامَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ ٣٢:٣٩
ٱلرَّبُّ بِهِ مُوسَى. ٣٣ فَجَاءُوا بِٱلْمَسْكَنِ إِلَى مُوسَى، ٱلْخَيْمَةِ وَجَمِيعِ أَوَانِيهَا، مَشَابِكِهَا خر ٩:٢٥
وَأَلْوَاحِهَا وَعَوَارِضِهَا وَأَعْمِدَتِهَا وَقَوَاعِدِهَا ٣٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَصْنُوعِ مِنْ جُلُودِ ٱلْكِبَاشِ
ٱلْمَدْبُوغَةِ بِٱللَّوْنِ ٱلْأَحْمَرِ، وَكَذَلِكَ ٱلسَّقْفِ ٱلْمَصْنُوعِ مِنْ جُلُودِ ٱلدُّلْفِينِ، وَٱلْحِجَابِ
ٱلْفَاصِلِ بَيْنَ ٱلْقُدْسِ وَقُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ، ٣٥ وَتَابُوتِ ٱلشَّهَادَةِ وَعَصَوَيْهِ وَٱلْغِطَاءِ، ٣٦ وَٱلْمَائِدَةِ
مَعَ كُلِّ أَوَانِيهَا وَخُبْزِ ٱلتَّقْدِمَةِ، ٣٧ وَٱلْمَنَارَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ وَسُرُجِهَا ٱلْمُنَضَّدَةِ مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهَا،
وَزَيْتِ إِضَاءَتِهَا، ٣٨ وَمَذْبَحِ ٱلذَّهَبِ وَدُهْنِ ٱلْمَسْحَةِ، وَٱلْبَخُورِ ٱلْعَطِرِ، وَسَتَائِرِ مَدْخَلِ
ٱلْخَيْمَةِ، ٣٩ وَمَذْبَحِ ٱلنُّحَاسِ وَشَبَكَتِهِ ٱلنُّحَاسِيَّةِ، وَعَصَوَيْهِ، وَجَمِيعِ أَوَانِيهِ، وَحَوْضِ
ٱلِاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتِهِ، ٤٠ وَأَسْتَارِ ٱلسَّاحَةِ وَأَعْمِدَتِهَا وَقَوَاعِدِهَا، وَسِتَارَةِ بَابِ ٱلسَّاحَةِ وَحِبَالِهَا
وَأَوْتَادِهَا، وَسَائِرِ أَوَانِي ٱلْخِدْمَةِ ٱلْمُسْتَعْمَلَةِ فِي خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، ٤١ وَٱلثِّيَابِ ٱلْمَنْسُوجَةِ ٤٣:٣٩
ٱلَّتِي تُرْتَدَى فِي أَثْنَاءِ ٱلْخِدْمَةِ فِي ٱلْمَقْدِسِ وَثِيَابِ هْرُونَ ٱلْكَاهِنِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَثِيَابِ بَنِيهِ لا ٩:٢٢، ٢٣
ٱلْكَهَنَةِ. ٤٢ وَهَكَذَا قَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَمِيعِ ٱلْعَمَلِ بِمُقْتَضَى مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ مُوسَى، عد ٦:٢٣-٢٧
٤٣ فَنَظَرَ مُوسَى جَمِيعَ ٱلْعَمَلِ وَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ، فَبَارَكَهُمْ مُوسَى. ٢صم ١٨:٦

١مل ١٤:٨، ٥٥
٢أخ ٣٠:٢٧

٣٢:٣٩ وأخيراً تم صنع الخيمة بكافة تفاصيلها، وقد سر الله بكل جزء فيها، فخالق الكون اهتم بأقل الأشياء. ونقرأ في (مت ١٠: ٣٠) أن الله يعرف حقيقة عدد شعور رؤوسنا، مما يثبت أن الله يهتم بك أعظم الاهتمام، فلا تخف أن تتحدث إليه عن كل ما يهمك، مهما كان صغيراً أو يبدو قليل الأهمية.

٤٣:٣٩ تعلم موسى درس الإدارة جيداً، فأعطى مسئوليات هامة للآخرين، ووثق فيهم للقيام بالعمل. والقادة العظام، مثل موسى، يعطون الخطة والتوجيه، ويعهدون للآخرين بالعمل كفريق. فإن كنت قائداً، فاعهد لمعاونيك بجزء من العمل.

٤٣:٣٩ فحص موسى العمل بعد إنجازه، ورأى أنه قد تم بالكيفية التي أرادها الله، فبارك الشعب. فالقائد الماهر يتابع العمل المرسوم، ويكافيء العمل الطيب. ففي أي مكان تجد نفسك مسئولاً فيه، تابع العمل لتتأكد من إنجازه حسب المرسوم، وأظهر تقديرك للناس الذين عاونوا فيه.

إقامة المسكن وتقديسه

٤٠ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢]«تُقِيمُ مَسْكَنَ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ مِنَ
ٱلشَّهْرِ ٱلأَوَّلِ (مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ). [٣]وَتَضَعُ فِيهِ تَابُوتَ ٱلشَّهَادَةِ ٱلَّذِي فِيهِ
ٱلْوَصَايَا ٱلْعَشْرُ، وَتَسْتُرُهُ بِٱلْحِجَابِ. [٤]ثُمَّ تُدْخِلُ ٱلْمَائِدَةَ وَتُرَتِّبُ أَوَانِيهَا عَلَيْهَا، وَأَيْضاً
ٱلْمَنَارَةَ وَتُضِيءُ سُرُجَهَا. [٥]وَتَضَعُ مَذْبَحَ ٱلْبَخُورِ ٱلذَّهَبِيَّ أَمَامَ تَابُوتِ ٱلشَّهَادَةِ ٱلْقَائِمِ وَرَاءَ
ٱلْحِجَابِ، وَتُعَلِّقُ سَتَائِرَ بَابِ ٱلْمَسْكَنِ. [٦]وَتَجْعَلُ مَذْبَحَ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلنُّحَاسِيَّ أَمَامَ بَابِ
خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. [٧]ثُمَّ تَضَعُ حَوْضَ ٱلاغْتِسَالِ بَيْنَ ٱلْمَسْكَنِ وَٱلْمَذْبَحِ، وَٱمْلأْهُ بِٱلْمَاءِ.
[٨]وَتَنْصِبُ سَتَائِرَ ٱلسَّاحَةِ ٱلْمُحِيطَةِ بِٱلْمَسْكَنِ، وَتُعَلِّقُ سِتَارَ مَدْخَلِهَا.
[٩]وَتَأْخُذُ دُهْنَ ٱلْمَسْحَةِ وَتَمْسَحُ بِهِ ٱلْخَيْمَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَتُقَدِّسُ جَمِيعَ أَوَانِيهَا لِتَكُونَ
مُخَصَّصَةً لِي. [١٠]وَتَمْسَحُ أَيْضاً مَذْبَحَ ٱلْمُحْرَقَةِ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَتُقَدِّسُهُ لِيَكُونَ قُدْسَ
أَقْدَاسٍ. [١١]وَكَذَلِكَ تَمْسَحُ حَوْضَ ٱلاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ وَتُقَدِّسُهُ. [١٢]وَتُحْضِرُ هْرُونَ وَبَنِيهِ إِلَى
مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ وَتَغْسِلُهُمْ بِمَاءٍ. [١٣]وَتُلْبِسُ هْرُونَ ثِيَابَهُ ٱلْمُقَدَّسَةَ، وَتَمْسَحُهُ
وَتُكَرِّسُهُ كَاهِناً لِخِدْمَتِي. [١٤]ثُمَّ تُحْضِرُ بَنِيهِ وَتُلْبِسُهُمْ أَقْمِصَتَهُمْ أَيْضاً. [١٥]وَتَمْسَحُهُمْ كَمَا
مَسَحْتَ أَبَاهُمْ، فَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِي. فَتَكُونُ هَذِهِ ٱلْمَسْحَةُ مَسْحَةَ كَهَنُوتٍ لَهُمْ جِيلاً بَعْدَ
جِيلٍ».

تنفيذ أوامر الرب

[١٦]فَفَعَلَ مُوسَى كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ. [١٧]فَأَقَامَ ٱلْمَسْكَنَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلأَوَّلِ
(لِلسَّنَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ). [١٨]وَصَبَّ قَوَاعِدَهُ وَوَضَعَ ٱلْوَاحَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَنَصَبَ أَعْمِدَتَهُ. [١٩]وَبَسَطَ
ٱلسَّقْفَ فَوْقَ ٱلْمَسْكَنِ وَوَضَعَ غِطَاءَهُ عَلَيْهِ، كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ. [٢٠]ثُمَّ أَخَذَ لَوْحَيِ ٱلْوَصَايَا
ٱلْعَشْرِ وَوَضَعَهَا فِي ٱلتَّابُوتِ، وَوَضَعَ ٱلْعَصَوَيْنِ عَلَى ٱلتَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ. [٢١]وَحَمَلَ ٱلتَّابُوتَ
إِلَى قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ، وَسَتَرَ تَابُوتَ ٱلشَّهَادَةِ بِٱلْحِجَابِ، كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ. [٢٢]وَأَقَامَ ٱلْمَائِدَةَ
فِي خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ فِي ٱلْجَانِبِ ٱلشَّمَالِيِّ مِنَ ٱلْمَسْكَنِ خَارِجَ ٱلْحِجَابِ (أَيْ فِي
ٱلْقُدْسِ). [٢٣]وَرَتَّبَ مُوسَى خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، كَمَا أَمَرَهُ. [٢٤]ثُمَّ وَضَعَ
ٱلْمَنَارَةَ فِي خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْجَنُوبِيِّ مِنَ ٱلْمَسْكَنِ مُقَابِلَ ٱلْمَائِدَةِ.
[٢٥]وَأَضَاءَ سُرُجَهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ. [٢٦]وَوَضَعَ مَذْبَحَ ٱلذَّهَبِ فِي خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ أَمَامَ
ٱلْحِجَابِ. [٢٧]وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَخُوراً عِطِراً، كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ. [٢٨]وَوَضَعَ سِجْفَ ٱلْبَابِ
لِلْمَسْكَنِ. [٢٩]وَوَضَعَ مَذْبَحَ ٱلْمُحْرَقَةِ عِنْدَ بَابِ مَسْكَنِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ
ٱلْمُحْرَقَةَ وَٱلتَّقْدِمَةَ، كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ. [٣٠]وَوَضَعَ حَوْضَ ٱلاغْتِسَالِ بَيْنَ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ
وَمَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ. وَمَلأَهُ بِٱلْمَاءِ لِلاغْتِسَالِ. [٣١]لِيَغْسِلَ مُوسَى وَهْرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ

٤٠:٢ خر ١٢:٢؛ ٤٠:١٧ عد ١:١
٤٠:٣ خر ٢٦:٣٣
٤٠:٤ خر ٢٥:٣٠
٤٠:٧ خر ٣٠:١٨
٤٠:٩ خر ٣٠:٢٦
٤٠:١٠ خر ٢٩:٣٦
٤٠:١٣ خر ٢٨:٤١ لا ٨:١٢
٤٠:١٥ خر ٢٩:٩
٤٠:١٧ خر ٤٠:٢ عد ٧:١
٤٠:٢٠ عب ٩:٤
٤٠:٢١ خر ٢٦:٣٣

٤٠:١٦ قال الله لموسى كيف يبني خيمة الاجتماع، وأنجز موسى العمل، فالله يسمح للناس أن يشاركوه في تنفيذ مشيئته. فليس من واجبك أن تجلس وتراقب الله وهو يعمل، بل أن تبذل جهدك حين يستدعي العمل ذلك.

وَأَرْجُلَهُمْ بِمَائِهِ. ٣٢فَيَغْتَسِلُونَ كُلَّمَا دَخَلُوا إِلَى خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ أَوِ ٱقْتَرَبُوا إِلَى ٱلْمَذْبَحِ،
كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. ٣٣ثُمَّ نَصَبَ مُوسَى جَوَانِبَ ٱلسَّاحَةِ ٱلْمُحِيطَةِ بِٱلْمَسْكَنِ، وَعَلَّقَ
سِتَّارَ مَدْخَلِهَا. وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى ٱلْعَمَلَ.

مجد الرب يملأ المسكن

٣٤وَمَالَبِثَتِ ٱلسَّحَابَةُ أَنْ غَطَّتْ خَيْمَةَ ٱلاجْتِمَاعِ وَمَلأَ جَلالُ ٱلرَّبِّ ٱلْمَسْكَنَ. ٣٥فَلَمْ ٣٤:٤٠ عد ٩:١٥-٢٣
يَسْتَطِعْ مُوسَى دُخُولَ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، لِأَنَّ ٱلسَّحَابَةَ حَلَّتْ عَلَيْهَا، وَمَجْدَ ٱلرَّبِّ مَلأَ
ٱلْمَسْكَنَ. ٣٦وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَحِلُونَ فِي جَمِيعِ أَسْفَارِهِمْ، إِلَّا إِذَا ٱرْتَفَعَتِ ٱلسَّحَابَةُ ٣٦:٤٠ عد ٩:١٧-٢٣
عَنِ ٱلْمَسْكَنِ. ٣٧وَإِنْ لَمْ تَرْتَفِعْ، يَمْكُثُونَ حَيْثُ هُمْ حَتَّى يَوْمِ ٱرْتِفَاعِهَا. ٣٨وَكَانَتِ ٣٨:٤٠ خر ١٣:٢١
ٱلسَّحَابَةُ تُغَطِّي ٱلْمَسْكَنَ نَهَاراً، وَتَتَوَهَّجُ مِنْهَا نَارٌ لَيْلاً، عَلَى مَرْأَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي
جَمِيعِ رِحْلاتِهِمْ.

٣٣:٤٠ استدعى العمل المادي في خيمة الاجتماع الكثير من الأشغال، وكان لكل منها أهميته لعمل بيت الله. وهذا مبدأ هام علينا أن نتذكره اليوم، حيث بيت الله هو الكنيسة، فهناك أشغال كثيرة تبدو قليلة الأهمية يجب إنجازها لصيانة مبنى الكنيسة. فغسل الأطباق، ودهان الحوائط قد لا تبدو لها أي أهمية روحية، ولكنها ضرورية لخدمة الكنيسة، ولها دورها الهام في عبادتنا لله.

٣٤:٤٠ كانت خيمة الاجتماع هي بيت الله على الأرض، فملأها بحضوره ومجده. وبعد ذلك بنحو خمسمائة عام بنى سليمان الهيكل الذي حل محل الخيمة كالمكان المركزي للعبادة، وملأ الله الهيكل أيضا بمجده (٢أخ ٥:١٣، ١٤). ولكن لما تحول بنو إسرائيل عن الله، غادر مجد الله محضره الهيكل ودمرته الجيوش الغازية (٢مل ٢٥). وأعيد بناء الهيكل في ٥١٦ ق.م. وعاد مجد الله بأعظم جداً مما سبق بعد ذلك بنحو خمسمائة عام عندما دخل يسوع المسيح، ابن الله، إليه وعلّم فيه. والآن ليس الله في حاجة إلى مبنى مادي بعد أن قام يسوع من الأموات. فهيكل الله الآن هو الكنيسة، جماعة المؤمنين.

٣٨:٤٠ كان بنو إسرائيل فيما مضى مستعبدين في مصر يصنعون الطوب اللبن دون أن يُعطى لهم التبن، والآن يتبعون سحابة النار، حاملين خيمة الشهادة التي صنعوها لله. فيبدأ سفر الخروج بداية محزنة، ولكنه ينتهي بالمجد، وهو صورة لتقدمنا في الحياة المسيحية. إننا نبدأ كعبيد للخطية مثلهم، لكننا مثلهم أيضاً نتمتع بفداء الله وننهي رحلتنا بأن نحيا مع الله إلى الأبد. والدروس التي تعلمها بنو إسرائيل طوال الطريق هي دروس عملية لنا نحن أيضا.

اسم الله	المعنى	الشاهد
إيلوهيم	الله	تك ١ عد ١٩:٢٣ مز ١:١٩
يهوه	الرب	تك ٤:٢ خر ٢:٦، ٣
إيل عِلّيون	الله العلي	تك ١٧:١٤-٢٠ عد ١٦:٢٤ مز ١٧:٧ إش ١٣:١٤، ١٤
إيل رؤي	الله الذي يرى	تك ١٤:١٦
إيل شَدّايْ	الله القدير	تك ١:١٧ مز ١:٩١
يهوه يرأى	الله يعطي	تك ١٣:٢٢، ١٤
يهوه نِسّي	الله رايتي	خر ١٥:١٧
أدوناي	رب	تث ٤:٦
يهوه إله إسرائيل	الرب إله إسرائيل	قض ٣:٥ إش ٦:١٧ صف ٩:٢
يهوه شالوم	الرب سلام	قض ٢٤:٦
قدوس إسرائيل	قدوس إسرائيل	إش ٤:١
يهوه صباؤوت	رب الجنود والجنود تشير إلى الجيوش كما أنها تشير إلى القوات السمائية.	١صم ٣:١ إش ١:٦-٣
إيل عولام	الله الأبدي	إش ٢٨:٤٠-٣١
يهوه تسدقينو	الرب برنا	إر ٦:٢٣ ١٦:٣٣
يهوه شمه	الرب موجود	حز ٣٥:٤٨
عتيق يُومين	القديم الأيام	دان ٩:٧

اللاويين

موت يوسف
١٨٠٥ ق.م.

العبودية في مصر

بيانات أساسية

الغرض :

كتاب اللاويين يشرح واجباتهم الكهنوتية في العبادة، ويرشد العبرانيين للحياة المقدسة.

الكاتب :

موسى.

تاريخ الأحداث :

١٤٤٥/١٤٤٤ ق.م.

الإطار :

عند جبل سيناء، يعلّم الله بني إسرائيل كيف يحيون شعبا مقدساً.

الآية الرئيسية :

"كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس" (١٩: ٢).

الشخصيات الرئيسية :

موسى، هارون، ناداب، أبيهو، العازار، إيثامار.

المكان :

جبل سيناء.

معالم رئيسية :

تذكر فيه "القداسة" (١٥٢مرة) أكثر من أي سفر آخر من أسفار الكتاب المقدس.

"إن الله يبدو بعيداً جدّاً ... لو أستطيع أن أراه أو أن أسمعه"! متى أحسست بهذا الاحساس : تصارع الوحدة، ويخيم عليك اليأس، وتحيّرك الخطية، وتطحنك المشاكل؟ فنحن المخلوقين على صورة الله، قد خُلقنا لتكون لنا شركة حميمة معه. وعندما تنقطع هذه الشركة، نحس بالنقص ونحتاج للعودة. والشركة مع الله الحي هي جوهر العبادة، فهي أمر حيوي يتصل بأعماق حياتنا. ولعله لهذا السبب نجد سفراً كاملاً من أسفار الكتاب المقدس يخصص للعبادة.

فبعد خروج بني إسرائيل من مصر، ذلك الخروج الدرامي، نزل الشعب عند جبل سيناء لمدة سنتين، يستمعون لله (من خروج ١٩ حتى عدد ١٠). كان ذلك وقتاً للراحة والتعليم والبناء، والاجتماع مع الله وجهاً لوجه. والفداء في سفر الخروج، هو أساس التطهير والعبادة والخدمة في سفر اللاويين.

فالرسالة الرائعة لسفر اللاويين هي قداسة الله : كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس" (١٩: ٢). ولكن كيف يستطيع شعب نجس أن يقترب إلى الله القدوس؟ والجواب : يجب أولاً أن تحل مشكلة الخطية. لذلك نجد الفصول الأولى من سفر اللاويين تقدم توجيهات مفصلة لتقديم الذبائح، التي كانت رموزاً فعَّالة للتوبة والطاعة. وسواء كانت ثيراناً أو حبوبا أو معزاً أو خرافاً، كان يجب أن تكون كل التقدمات كاملة خالية من كل نقص أو عيب، صورة الذبيحة النهائية التي ستقدم، يسوع المسيح حمل الله. وقد جاء يسوع وفتح الطريق إلى الله ببذل حياته ذبيحة نهائية نيابة عنا. وتبدأ الشركة الحقيقية مع الله والوحدة معه حالما نعترف بخطيتنا ونقبل المسيح، الوحيد الذي يستطيع أن يفدينا من الخطية ويعيننا على الاقتراب إلى الله.

ففي سفر اللاويين، نجد أن الذبائح والكهنة ويوم الكفارة، قد فتحت الطريق أمام بني إسرائيل للاقتراب إلى الله. وكان على شعب الله أن يعبدوه أيضاً بحياتهم. ولذلك نقرأ عن شرائع التطهير (١١-١٥)، وقواعد الحياة اليومية الخاصة بالمسئوليات العائلية، والسلوك الجنسي، والعلاقات والشؤون الدنيوية (١٨-٢٠)، والنذور (٢٧). وتتناول هذه التوجيهات مسيرة الإنسان مع الله، ونماذج للحياة الروحية التي مازالت تنطبق على وقتنا الحاضر. فالعبادة، إذاً، لها جانب أفقي وهو أن الله يتمجد بحياتنا في صلتنا بالآخرين.

ويأتي التوكيد الأخير في سفر اللاويين على الاحتفالات، إذ يقدم التعليمات

خروج من مصر ١٤٤٦ ق.م.	إعطاء الوصايا العشر ١٤٤٥ ق.م.	نزول بني إسرائيل عند جبل سيناء ١٤٤٤ ق.م.	موت موسى ودخول كنعان ١٤٠٦ ق.م.	بدء حكم القضاة ١٣٧٥ ق.م.	قيام المملكة المتحدة تحت حكم شاول ١٠٥٠ ق.م.

وتقديم الشكر له، وإعادة تكريس الحياة لخدمته (٢٣). وتقاليدنا المسيحية وأعيادنا تختلف، ولكنها عناصر ضرورية للعبادة. ونحن في حاجة إلى أيام خاصة للعبادة وللاحتفال مع إخوتنا وأخواتنا لنذكر صلاح الله في حياتنا. وعندما تقرأ سفر اللاويين، كرّس نفسك من جديد للقداسة وعبادة الله في خلوتك، وفي الخدمة العامة، وفي الاحتفالات الجماعية.

المجمل

أ- عبادة الله القدوس
(١:١-١٧:١٦)
١- توجيهات عن التقدمات والذبائح
٢- توجيهات للكهنة
٣- توجيهات للشعب
٤- توجيهات عن المذبح

يقدم الله توجيهات محددة لنوع العبادة التي ترضيه. وتعلمنا هذه التوجيهات عن طبيعة الله ويمكن أن تساعدنا لتكوين الاتجاه الصحيح نحو العبادة الصادقة. ومن خلال الذبائح ندرك خطورة الخطية وأهمية الاعتراف بخطايانا لله لنوال الغفران. يقدم يوم الكفارة صورة لكيفية صيرورة المسيح ذبيحة من أجل خطايانا. كان على الشعب، بما فيهم الكهنة، أداء مراسم تطهير خاصة قبل أن يقتربوا إلى الله. ونتعلم من ذلك عن قداسة وطهارة الله

ب- الحياة المقدسة
(١:١٨-٢٧:٣٤)
١- قواعد للشعب
٢- قواعد للكهنة
٣- المواسم والأعياد
٤- نوال بركة الله

أعطى الله لبني إسرائيل معايير الحياة المقدسة. فقد كان عليهم أن ينفصلوا ويتميزوا عن الأمم الوثنية من حولهم. وبنفس الأسلوب ينبغي أن ينفصل المؤمنون اليوم عن الخطية ويكونون مكرسين لله بالكامل. فإن الله مازال يريد أن ينزع الخطية من حياة شعبه.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الذبيحة / التقدمة	توجد خمسة أنواع من التقدمات والذبائح تؤدي غرضين رئيسيين : الأول : إظهار الحمد والشكر والتعبد. والثاني : الكفارة، تغطية وإزالة الذنب والخطية.	كانت الذبائح (التقدمات) للعبادة ومغفرة الخطية. ومن خلالها نتعلم عن أجرة الخطية، لأننا ندرك أننا لا نستطيع أن نغفر لذواتنا، فإن نظام الله هو أن تُبذل حياة لأجل حياة. وفي العهد القديم، كانت تُبذل حياة حيوان من أجل حياة شخص. ولكن لم يكن ذلك سوى إجراء وقتي إلى أن مات يسوع ودفع قصاص الخطية عن جميع الناس إلى الأبد.
العبادة	كانت هناك سبعة أعياد تعتبر مواسم دينية وقومية. وهي تعلمنا الكثير عن العبادة لله سواء في الاحتفالات أو في الخلوات.	تقدم لنا قواعد الله للعبادة نموذجاً دقيقاً منتظماً للشركة معه. فهناك أوقات للاحتفالات والشكر، كما لتقديم الإكرام وإعادة التكريس. ويجب أن تكون عبادتنا على هذا النمط.
الصحة	كانت هناك قواعد مدنية تتناول الطعام والمرض والجنس. وفي هذه المباديء المختصة بالجسد، تكمن مباديء روحية كثيرة، فكان يجب على بني إسرائيل أن يكونوا مختلفين عن سائر الأمم المحيطة بهم، فكان الله يحميهم من الأمراض والمشكلات الوراثية.	يجب أن نكون مختلفين أدبياً وروحياً عن غير المؤمنين حولنا. وقواعد الحياة الصحية لازمة اليوم كما كانت في أيام موسى. فبيئة صحية وجسم سليم يجعلان خدمتنا لله أكثر فعالية.
القداسة	"مقدس" معناها "منفصل" أو "مكرس". أخرج الله شعب بني إسرائيل من مصر، والآن يُخرج مصر من الشعب. كان يريهم كيف يستبدلون أساليب الحياة المصرية المملوءة بالأوثان، بأساليبه هو.	يجب أن نكرس كل جزء في حياتنا لله. فالله يريد الطاعة المطلقة في الدوافع كما في الممارسات. ومع أننا لا نحفظ كل ممارسات عبادة بني إسرائيل، لكن يجب أن تكون لنا نفس روح الاستعداد والتعبد.
اللاويون	كان اللاويون والكهنة يعلمون الشعب العبادة. كانوا خدَّام زمانهم. وكانوا ينفذون القوانين الأدبية والمدنية والطقسية، ويشرفون على خير الأمة وصحتها وتوفير العدالة لها.	كان اللاويون هم الخدام المنوط بهم إرشاد بني إسرائيل إلى طريق الله. فكانوا صورة تاريخية مسبقة للمسيح الذي هو لنا رئيس الكهنة العظيم، ومع ذلك فهو خادمنا.

أ- عبادة الله القدوس (١:١-١٧:١٦)

وصل بنو إسرائيل سالمين إلى جبل سيناء، وأكملوا بناء خيمة الاجتماع. وسيصرف الشعب هنا حقبة طويلة من الزمن حيث يريهم الله طريقاً جديداً للحياة مع توجيهات واضحة عن كيف يمكن أن يقترب شعب خاطيء إلى الله القدوس. وتساعدنا هذه التوجيهات على تجنب الاستهانة بعلاقتنا بنفس هذا الإله القدوس. فنحن نتعلم عن قداسة وعظمة الله الذي يسمح أن تكون لنا علاقة شخصية به.

شريعة قربان المحرقات

١ وَٱسْتَدْعَى ٱلرَّبُّ مُوسَى، وَخَاطَبَهُ مِنْ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ: [٢] «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ١:٢ لا ٢٢:١٨-١٩
إِذَا قَدَّمَ أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةً مِنَ ٱلْبَهَائِمِ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ ذَلِكَ ٱلْقُرْبَانُ مِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ. ١:٣
[٣] إِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ مُحْرَقَةً مِنَ ٱلْبَقَرِ، فَلْيُقَرِّبْ ثَوْراً سَلِيماً، يُحْضِرُهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ عب ٩:١٤ ١بط ١:١٩
ٱلِاجْتِمَاعِ، وَيُقَدِّمُهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ طَلَباً لِرِضَاهُ عَنْهُ. [٤] فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ٱلْمُحْرَقَةِ، ١:٤ خر ٢٩:١٠، ١٥

١:١ يبدأ سفر اللاويين من حيث انتهى سفر الخروج، عند جبل سيناء. وكانت قد تمت إقامة خيمة الاجتماع (انظر خر ٣٥-٤٠)، وشرع الله في تعليمهم كيف يعبدونه هناك.

١:١ قد نُجرَّب باستبعاد سفر اللاويين باعتباره سجلاً لطقوس غريبة عفا عليها الزمن. ولكن ممارساته كان لها معناها لشعب تلك الأيام، كما تعطينا رؤى صحيحة لإدراك طبيعة الله وصفاته.

والذبائح الحيوانية تبدو غير مقبولة عند الكثيرين الآن، ولا شك في أنها كانت كذلك في العصور الكتابية، ولكن هذا جزء من الموضوع، فالخطية خطيرة، وكان الشعب عندما يرون كثرة ما يقدم من ذبائح، يحسون بأهمية التدقيق في سلوكهم. والاتجاه لاعتبار العنف في حضارتنا أمراً عادياً، يؤدي إلى موقف اللامبالاة من الألم والخطية.

ومع أن الكثير من طقوس اللاويين كان يناسب حضارة ذلك العصر، إلا أن الهدف منها كان إعلان إله سام وقدوس، يجب أن يُحَب ويُعبد. وكان الهدف من شرائع الله وذبائحه هو العبادة القلبية. فكانت الطقوس والفرائض أفضل السبل التي تساعد ذلك الشعب أن يركزوا قلوبهم عليه.

١:٢،٣ هل كان ثمة فرق بين الذبيحة والتقدمة؟ تستخدم الكلمتان مترادفتين في سفر اللاويين، فكانت بعض الذبائح تسمى تقدمات (تقدمة المحرقة، تقدمة الدقيق، تقدمة الشكر). والنقطة هي أن كل شخص يقدم عطية لله، يقدمها على المذبح. وفي العهد القديم كانت الذبيحة هي الطريق الوحيد للاقتراب إلى الله، واستعادة الشركة معه.

١:٢،٣ عندما علَّم الله الشعب أن يعبدوه، شدد بقوة على الذبائح، فلماذا؟ لقد كانت هي طريق الله، في العهد القديم، ليطلب الشعب منه مغفرة خطاياهم. فمنذ أول خطية للجنس البشري، أعلن الله بوضوح أن الخطية تفصل الإنسان عنه، وأن من يخطيء يستحق الموت. وحيث أن جميع الناس قد أخطأوا (رو ٣:٢٣)، رسم الله الذبائح طريقاً لطلب الغفران واستعادة الشركة معه.

ولأنه إله المحبة والرحمة، قرر الله منذ البداية أن يأتي إلى عالمنا ويموت ليدفع العقاب عن كل البشر. وقد تم ذلك في ابنه، الذي مع أنه الله، إلا أنه أخذ صورة البشر وخصائصهم. وفي تلك الأثناء، قبل أن يتمم الله هذه الذبيحة النهائية بإرسال ابنه، أوصى جميع الناس أن يقدموا حيواناً ذبيحة عن الخطية. وكانت الذبيحة الحيوانية، تحقق أمرين : (١) أخذ

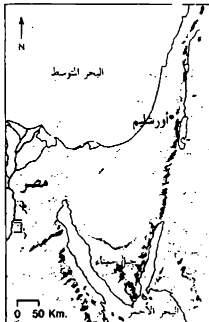

بنو إسرائيل عند جبل سيناء
كان بنو إسرائيل ينزلون عند جبل سيناء طيلة سفر اللاويين. كان ذلك وقتاً لتنظيمهم كأمة، وليتعلموا أهمية السير وراء الله وهم يستعدون للتقدم إلى أرض الموعد.

فَيَرْضَى ٱلرَّبُّ بِمَوْتِ ٱلثَّوْرِ بَدِيلاً عَنْ صَاحِبِهِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ. ٥ ثُمَّ يَذْبَحُ ٱلْمُقَرِّبُ ٥:١
ٱلْعِجْلَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. وَيُقَدِّمُ بَنُو هٰرُونَ، ٱلْكَهَنَةُ، ٱلدَّمَ وَيَرُشُّونَهُ عَلَى جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ ٱلْقَائِمِ عب ١٢:٢٤
عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. ٦ وَعَلَى ٱلْمُقَرِّبِ أَيْضاً أَنْ يَسْلُخَ ٱلْمُحْرَقَةَ وَيُقَطِّعَهَا إِلَى
أَجْزَاءٍ. ٧ وَيُوقِدُ أَبْنَاءُ هٰرُونَ نَاراً عَلَى ٱلْمَذْبَحِ وَيُرَتِّبُونَ عَلَيْهَا حَطَباً ٨ ثُمَّ يُرَتِّبُونَ فَوْقَ
حَطَبِ نَارِ ٱلْمَذْبَحِ أَجْزَاءَ ٱلثَّوْرِ وَرَأْسَهُ وَشَحْمَهُ. ٩ أَمَّا أَعْضَاؤُهُ ٱلدَّاخِلِيَّةُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا ٩:١
ٱلْمُقَرِّبُ بِمَاءٍ، ثُمَّ يُحْرِقُهَا ٱلْكَاهِنُ جَمِيعاً عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رِضًى تَسُرُّ تك ٨:٢١
ٱلرَّبَّ. أف ٥:٢

١٠ وَإِنْ كَانَتْ مُحْرَقَتُهُ مِنَ ٱلْمَاشِيَةِ، ٱلضَّأْنِ أَوِ ٱلْمَعَزِ، فَلْتَكُنْ ذَكَراً سَلِيماً. ١١ وَعَلَى ١٠:١
ٱلْمُقَرِّبِ أَنْ يَذْبَحَهُ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، عِنْدَ ٱلْجَانِبِ ٱلشَّمَالِيِّ لِلْمَذْبَحِ، ثُمَّ يَقُومُ أَبْنَاءُ لا ١:٣
هٰرُونَ ٱلْكَهَنَةُ بِرَشِّ دَمِهِ عَلَى جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ. ١٢ وَيُقَطِّعُهُ ٱلْمُقَرِّبُ إِلَى أَجْزَاءٍ مَعَ

الحيوان رمزياً مكان الخاطيء وتحمل عقابه عن الخطية. (٢) كان موت الحيوان يمثل بذل حياة لكي تنجو حياة أخرى.

استمر هذا الأسلوب من الذبائح طيلة أزمنة العهد القديم، وكانت فعّالة في تعليم الشعب وإرشاده والعودة به إلى الله. ولكن في أزمنة العهد الجديد، أصبح موت المسيح هو الذبيحة الأخيرة اللازمة. فقد حمل عقابنا مرة واحدة وإلى الأبد ولم تعد الذبائح الحيوانية مطلوبة. ويستطيع جميع الناس أن يتحرروا من عقاب الخطية بالإيمان بالرب يسوع المسيح وقبول الغفران الذي يمنحه.

٢:١، ٣ كان هناك أكثر من نوع من التقدمات أو الذبائح. واختلاف وتعدد الذبائح جعل لها أكثر من معنى، لأن كل ذبيحة كانت تتعلق بموقف معين في حياة الإنسان. فكانت الذبائح تقدم للحمد والعبادة والشكر، كما للغفران والشركة. ويصف لنا (لا ١-٧) أنواع التقدمات وكيف استخدمها الشعب.

٣:١، ٤ كانت أول تقدمة رسمها الله هي المحرقة، فكان الشخص المخطيء يأتي بحيوان بلا عيب ويقدمه للكاهن. وكان هذا الحيوان، الذي بلا عيب، يرمز إلى الكمال الأدبي الذي يطلبه الله القدوس، والطبيعة الكاملة للذبيح الحقيقي الآتي : يسوع المسيح.

وكان مقدم الذبيحة يضع يده على رأس الذبيحة بينما كان الكاهن يقوم بذبحها. وكان هذا رمزاً إلى التوحد الكلي مع الذبيحة كبديل عنه، فكان ينقل حزنه على خطاياه إلى الذبيحة، وهكذا ترفع عنه خطاياه. وأخيراً كانت الذبيحة تحرق بتمامها (فيما عدا الدم والجلد) على المذبح، رمزاً لتكريس الشخص نفسه بالتمام لله.

كان الله يطلب أكثر من ذبيحة، فكان يطلب من الخاطيء أن يأخذ موقف التوبة، فالرمز الخارجي (الذبيحة) والتغيير الداخلي (التوبة) كانا يعملان معاً. ولكن من المهم أن نذكر أنه لا الذبيحة ولا التوبة، كانتا ترفعان الخطيه، لأن الله وحده هو الذي يغفر الخطية. ومن نعم الله أن الغفران هو جزء من طبيعته المحبة.

٣:١ ما الذي كانت تُعلّمه الذبائح للشعب؟ (١) من خلال وجوب تقديم حيوانات صحيحة بلا عيب، وكهنة مقدسين، كانت تعلّم وجوب الاحترام لله القدوس. (٢) من خلال الطاعة الكاملة التي كانت تستلزمها، كانت تعلّم الثقة الكاملة في شرائع الله. (٣) لأنها كانت تستلزم تقديم حيوان، كانت له قيمته الكبيرة في عصور الكتاب المقدس، فإنها كانت تبين الثمن الباهظ للخطية، ومدى إخلاص مقدمها في تكريسه لله.

٤:١ لم يكن بنو إسرائيل هم الأمة الوحيدة التي تقدم ذبائح حيوانية، بل كان الكثير من الديانات الوثنية تمارس ذلك. فكانوا يقدمونها لاسترضاء آلهتهم، بل كانوا يقدمون أحياناً ذبائح بشرية، وقد نهى الله عنها تماماً. وعلى أي حال كان المعنى وراء ذبائح بني إسرائيل، يختلف تماماً عنه عند الوثنيين. فكان الإسرائيليون يقدمون الذبائح الحيوانية، لا لتهدئة الله، بل تعويضاً عن العقوبة التي يستحقونها من أجل خطاياهم. كما كانت الذبيحة تبرهن على الإيمان بالله والالتزام بشرائعه. وأهم شيء هو أن هذا النظام كان يرمز إلى اليوم الذي يموت فيه "حمل الله" (الرب يسوع المسيح)، فيهزم الخطية إلى الأبد.

رَأْسِهِ وَشَحْمِهِ، فَيُرَتِّبُهَا ٱلْكَاهِنُ فَوْقَ حَطَبِ نَارِ ٱلْمَذْبَحِ، ١٣ وَأَمَّا ٱلْأَعْضَاءُ ٱلدَّاخِلِيَّةُ
وَٱلْأَكَارِعُ فَيَغْسِلُهَا بِمَاءٍ، ثُمَّ يُحْرِقُهَا ٱلْكَاهِنُ جَمِيعَهَا فَتَكُونُ مُحْرَقَةً وَوَقُودَ رِضًى تَسُرُّ
ٱلرَّبَّ.
١٤ وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً مِنَ ٱلطَّيْرِ، فَلْتَكُنْ مِنَ ٱلْيَمَامِ أَوْ مِنْ أَفْرَاخِ ٱلْحَمَامِ.
١٥ فَيُقَدِّمُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْقُرْبَانَ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ وَيَحُزُّ رَأْسَهُ وَيُصَفِّي دَمَهُ عَلَى حَائِطِ ٱلْمَذْبَحِ بَعْدَ
١٦.١ إِيقَادِ ٱلنَّارِ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، ١٦ وَيَنْزِعُ حَوْصَلَتَهُ مَعَ نَثْرِيَّاتِهَا وَيَطْرَحُهُمَا إِلَى جَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ
لا ٦: ١٠ ١٧.١ ٱلشَّرْقِيِّ، حَيْثُ يُجْمَعُ ٱلرَّمَادُ. ١٧ وَيَشُقُّ ٱلْكَاهِنُ ٱلطَّائِرَ مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
تك ١٥: ١٠ يَفْصِلَهُ إِلَى قِطْعَتَيْنِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ حَطَبِ ٱلنَّارِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً وَوَقُودَ رِضًى
تَسُرُّ ٱلرَّبَّ.

التقدمات	التقدمة	الغرض منها	أهميتها	المسيح التقدمة الكاملة
هذه قائمة بالتقدمات الخمس الرئيسية التي كان يقدمها بنو إسرائيل لله. كان اليهود يقدمون هذه التقدمات لمغفرة خطاياهم ولاستعادة شركتهم مع الله. وبموت المسيح أصبح لا لزوم لهذه الذبائح، فبموته غفرت خطايانا تماماً واستعدنا شركتنا مع الله.	ذبيحة المحرقة (لا ١ تطوعية)	للتكفير عن الخطايا بوجه عام.	تبين تكريس الإنسان لله.	كان موت المسيح هو التقدمة الكاملة.
	تقدمة الدقيق (لا ٢ تطوعية)	لتقديم الإكرام والاحترام لله في العبادة.	اعترافاً بأن كل مالنا إنما هو لله.	كان المسيح هو الإنسان الكامل، الذي قدم نفسه بالكامل لله وللآخرين.
	ذبيحة السلام (لا ٣ تطوعية)	للتعبير عن الشكر لله.	ترمز للسلام والشركة مع الله.	المسيح هو الطريق الوحيد للشركة مع الله.
	ذبيحة الخطية (لا ٤ لازمة)	للتكفير عن الخطايا غير المتعمدة، خطايا النجاسة والإهمال عن غير تفكير.	تستعيد للخاطيء شركته مع الله، وتبين خطورة الخطية.	موت المسيح يسترد لنا شركتنا مع الله.
	ذبيحة الإثم (لا ٥ لازمة)	للتكفير عن الخطايا ضد الله وضد الآخرين. فكانت الذبيحة تقدم لله، ويُدفع التعويض للشخص الذي أسيء إليه.	تعويض الأطراف الذين أسيء إليهم.	موت المسيح يرفع العواقب المميتة للخطية.

١: ٤-١٣ لماذا كل هذه التعليمات المفصلة لكل تقدمة؟ كان لله غرض في إعطاء هذه الأوامر. كان الله يبدأ من البداية، ليعلّم شعبه نظاماً جديداً تماماً لحكمه، والرجوع إلى عبادته عبادة حقيقية، ولتطهيرهم من الممارسات الوثنية الكثيرة التي تعلموها في مصر. فكانت هذه التفاصيل الدقيقة تحفظ بني إسرائيل من الانزلاق إلى أسلوب حياتهم القديم. وعلاوة على ذلك، كان كل قانون يرسم صورة توضيحية رائعة لخطورة الخطية، ورحمة الله العظيمة في غفرانه للخطاة.

تقدمة الدقيق

٢ وَإِذَا قَدَّمَ أَحَدٌ لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً مِنْ حِنْطَةٍ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا زَيْتاً وَيَضَعُ ١:٢ لا ٦:١٤-١٨
عَلَيْهَا لُبَاناً. ٢ثُمَّ يُحْضِرُهَا إِلَى أَبْنَاءِ هْرُونَ ٱلْكَهَنَةِ، فَيَمْلأُ ٱلْكَاهِنُ قَبْضَتَهُ مِنْ دَقِيقِ ٢:٢ لا ٢:٩، ١٦؛ ٥:١٢؛
ٱلتَّقْدِمَةِ وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ لُبَانِهَا وَيُوقِدُهَا ٱلْكَاهِنُ تَذْكَاراً عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، فَتَكُونُ وَقُودَ مُحْرَقَةٍ ٦:١٥
رِضًى تَسُرُّ ٱلرَّبَّ. ٣أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلتَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هْرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَهِيَ تَقْدِمَةُ مُحْرَقَةٍ ٣:٢ لا ١٠:١٢، ١٣
مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ.
٤إِنْ كَانَ ٱلْقُرْبَانُ تَقْدِمَةً مَخْبُوزَةً فِي تَنُّورٍ، فَلْتَكُنْ أَقْرَاصاً مِنْ دَقِيقٍ فَطِيراً مَلْتُوتَةً أَوْ مَدْهُونَةً
بِزَيْتٍ. ٥وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ مَخْبُوزاً عَلَى ٱلصَّاجِ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ فَطِيراً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ.
٦قَطِّعْهَا إِلَى فُتَاتٍ وَصُبَّ عَلَيْهَا زَيْتاً، إِنَّهَا تَقْدِمَةٌ.
٧وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُكَ مَخْبُوزَةً فِي مِقْلَاةٍ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ. ٨فَتُحْضِرُ
ٱلتَّقْدِمَةَ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ مَخْبُوزَةً فِي فُرْنٍ أَمْ عَلَى ٱلصَّاجِ أَمْ فِي مِقْلَاةٍ، إِلَى ٱلْكَاهِنِ وَهُوَ
يَقْتَرِبُ بِهَا إِلَى ٱلْمَذْبَحِ. ٩وَيَتَنَاوَلُ مِنَ ٱلتَّقْدِمَةِ جُزْءاً تِذْكَارِيّاً وَيُحْرِقُهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، فَيَكُونُ ٩:٢ لا ٢:٢
وَقُودَ مُحْرَقَةٍ رِضًى تَسُرُّ ٱلرَّبَّ. ١٠أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلتَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هْرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَهِيَ ١٠:٢ لا ٢:٣
تَقْدِمَةُ مُحْرَقَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ.

من الخبز المملح

١١لَا تَضَعُوا خَمِيراً فِي كُلِّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ. كُلُّ قُرْبَانٍ فِيهِ خَمِيرٌ أَوْ عَسَلٌ ١١:٢ لا ٦:١٧
لَا تُقَدِّمُوهُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ١٢يُمْكِنُ أَنْ تُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ خُبْزاً مُخْتَمِراً وَعَسَلاً كَقَرَابِينِ بَوَاكِيرِ
ٱلْحَصَادِ، وَلَكِنَّهَا لَا تُصْعَدُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ كَمُحْرَقَاتٍ رِضًى وَسُرُورٍ. ١٣عَلَيْكَ أَنْ تُمَلِّحَ ١٣:٢ عد ١٨:١٩
تَقْدِمَاتِكَ. إِيَّاكَ أَنْ تُخْلِيَ تَقْدِمَتَكَ مِنْ مِلْحِ عَهْدِ إِلٰهِكَ. مَعَ جَمِيعِ تَقْدِمَاتِكَ قَرِّبْ مِلْحاً.
١٤وَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَاناً مِنْ بَوَاكِيرِ حَصَادِكَ، فَلْيَكُنْ فَرِيكاً مَشْوِيّاً بِنَارٍ، تَنْزِعُ حَبَّهُ مِنْ رُؤُوسِ
سَنَابِلِهِ ٱلطَّرِيَّةِ وَتَجْرِشُهُ وَتَشْوِيهِ، ثُمَّ تُقَدِّمُهُ بَاكُورَةَ حَصَادِكَ، ١٥بَعْدَ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهِ زَيْتاً

١:٢ كانت تقدمة الدقيق تلازم المحرقة، وكانت عبارة عن تقدمة شكر لله، فكانت تذكر الشعب أن طعامهم إنما من الله يأتي، ومن ثم كانوا مدينين بحياتهم له. ويذكر ثلاثة أنواع من الحبوب : (١) دقيق ناعم مع زيت ولبان. (٢) أقراص مخبوزة من دقيق ناعم وزيت. (٣) سنابل قمح مشوية مع زيت ولبان. وعدم وجود خمير يرمز إلى عدم وجود خطية، كما كان الزيت يرمز إلى محضر الله. وكان يحرق جزء من هذه التقدمة على المذبح قرباناً لله. وكان الكهنة يأكلون الباقي منها، فكانت هذه التقدمات هي مؤونتهم في عملهم.

١١:٢ لماذا لم يكن يسمح بالخمير في تقدمة الدقيق؟ الخميرة عبارة عن فطر، فهو العامل الفعال في الخميرة، فكانت الخميرة هي الرمز المناسب للخطية، فهي تتكاثر في العجين كما تتكاثر الخطية في الحياة. وخميرة صغيرة تخمر العجين كله، كما أن خطية واحدة يمكن أن تدمر كل الحياة. وقد واصل الرب يسوع استخدام هذا التشبيه في تحذيره من خمير الفريسيين (مت ١٦:٦ ؛ مر ٨:١٥).

١٣:٢ كانت تقدماتهم تملح بملح لتذكيرهم بعهد الشعب مع الله. والملح رمز جيد لعمل الله في حياة الإنسان لأنه يَنْفُذُ وَيَحْفَظُ ويساعد على الشفاء. والله يريد أن يكون عمله فعّالاً في حياتك، فدعه يصبح جزءاً منك، ينفذ إلى كل جوانب حياتك ويحفظك من الشر المحيط بك، ويشفيك من خطاياك وتقصيراتك.

١٦:٢ ل ٢:١ وَتَضَعَ فَوْقَهُ لُبَاناً. إِنَّهُ تَقْدِمَةٌ. [١٦] ثُمَّ يُحْرِقُ ٱلْكَاهِنُ مِنْهُ جُزْءاً تِذْكَارِيّاً مَعَ زَيْتِهِ وَجَمِيعِ لُبَانِهِ،
فَيَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ.

من الغنم والحملان

١:٣ ل ٧:١١-٣٤ ٣ وَإِنْ قَرَّبَ أَحَدٌ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ مِنْ بَقَرٍ، ثَوْراً أَوْ عِجْلَةً، فَلْيُقَدِّمْ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ سَلِيماً
٢:٣ ل ١:٥ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. [٢] فَيَضَعُ ٱلْمُقَرِّبُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ
ٱلِاجْتِمَاعِ، ثُمَّ يَرُشُّ أَبْنَاءُ هٰرُونَ، ٱلْكَهَنَةُ، ٱلدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ، ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ.
[٣] وَيُحْرِقُ ٱلْكَاهِنُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ، جَمِيعَ شَحْمِ ٱلْأَعْضَاءِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ [٤] وَٱلْكُلْيَتَيْنِ
٥:٣ خر ٢٩:١٣، ٣٨-٤٢ وَشَحْمَهُمَا ٱلَّذِي عَلَى ٱلْخَاصِرَتَيْنِ وَٱلْمَرَارَةَ. [٥] فَيُوقِدُهَا أَبْنَاءُ هٰرُونَ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، عَلَى
ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلَّتِي فَوْقَ حَطَبِ ٱلنَّارِ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً وَوَقُودَ رِضًى تَسُرُّ ٱلرَّبَّ.
٦:٣ ل ٣:١ [٦] وَإِنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ مِنْ غَنَمٍ، ذَكَراً أَوْ أُنْثَى، فَلْيُقَدِّمْ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ سَلِيماً مِنْ كُلِّ
عَيْبٍ. [٧] وَإِنْ كَانَ ٱلْقُرْبَانُ مِنَ ٱلضَّأْنِ، فَلْيُقَدِّمْهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. [٨] وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، فَيَرُشُّ أَبْنَاءُ هٰرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ
ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ. [٩] وَيُحْرِقُ ٱلْكَاهِنُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ شَحْمَهَا، فَيَنْزِعُ كَامِلَ
ٱلْأَلْيَةِ مِنْ عِنْدِ ٱلْعُصْعُصِ وَجَمِيعَ شَحْمِ ٱلْأَعْضَاءِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ [١٠] وَٱلْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا ٱلَّذِي
١١:٣ ل ٢١:٦ عَلَى ٱلْخَاصِرَتَيْنِ، وَٱلْمَرَارَةَ، [١١] وَيُحْرِقُهَا ٱلْكَاهِنُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ.

من المعز

[١٢] وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ ٱلْمَعَزِ فَلْيُقَدِّمْهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، [١٣] فَيَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا
عِنْدَ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، فَيَرُشُّ أَبْنَاءُ هٰرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ.
[١٤] وَيُحْرِقُ ٱلْكَاهِنُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَتِهِ جَمِيعَ شَحْمِ ٱلْأَعْضَاءِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ، [١٥] وَيَنْزِعُ كَذَلِكَ
ٱلْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا ٱلَّذِي عَلَى ٱلْخَاصِرَتَيْنِ وَٱلْمَرَارَةَ. [١٦] وَيُحْرِقُهَا ٱلْكَاهِنُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ
١٧:٣ ل ٧:٢٥-٢٦؛ طَعَامَ وَقُودِ رِضًى وَسُرُورٍ، فَيَكُونُ كُلُّ ٱلشَّحْمِ لِلرَّبِّ. [١٧] لَا تَأْكُلُوا ٱلشَّحْمَ وَلَا ٱلدَّمَ. هٰذَا
١٧:١٠-١٦ فَرْضٌ دَائِمٌ عَلَيْكُمْ حَيْثُ تُقِيمُونَ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

ذبيحة خطيئة عن الكاهن

٢:٤ ل ٥:١٥-١٨ ٤ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢] «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنْ سَهَتْ نَفْسٌ فَأَخْطَأَتْ فِي أَمْرٍ
عب ٩:٧ مِنْ كُلِّ نَوَاهِي ٱلرَّبِّ، وَٱقْتَرَفَتْ مَا لَا يَنْبَغِي، فَهٰذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: [٣] إِنْ أَخْطَأَ ٱلْكَاهِنُ

١:٣ كان الشخص يقدم ذبيحة شكر (أو سلام) تعبيراً عن اعترافه بالجميل، ووسيلة لترسيخ الشركة بينه وبين الله. ولأنها كانت ترمز للسلام مع الله، كان يمكن لمقدمها أن يأكل جزءاً منها.

٤:١،٢ هل حدث أن فعلت خطأً لم تدركه إلا بعد وقت؟ فمع أن خطيئتك لم تكن عن عمد، لكنها، رغم ذلك، خطية. وكان أحد أهداف شريعة الله، أن يدرك بنو إسرائيل خطاياهم التي اقترفوها عن غير عمد، حتى لا يكرروها، وهكذا يمكن أن تغفر لهم. إن نقيض المحبة ليس الكراهية بل عدم المبالاة، فممارسة الحياة بلا مبالاة

ٱلْمَمْسُوحُ سَهْواً، وَجَلَبَ عَلَى ٱلشَّعْبِ إِثْماً، فَلْيُقَدِّمْ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا ثَوْراً
لَا عَيْبَ فِيهِ، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. 4 فَيُحْضِرُ ٱلثَّوْرَ إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ فِي حَضْرَةِ ٤:٤ لا ١:٣
ٱلرَّبِّ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. 5 وَيَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ
ٱلثَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، 6 ثُمَّ يَغْمِسُ إِصْبَعَهُ فِي ٱلدَّمِ وَيَرُشُّ مِنْهُ سَبْعَ
مَرَّاتٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ ٱلْقُدْسِ، ٱلْفَاصِلِ بَيْنَ ٱلْقُدْسِ وَقُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ. 7 ثُمَّ يَضَعُ ٧:٤ لا ٥:٩؛ ٨:١٥؛ ٩:٩؛
ٱلْكَاهِنُ بَعْضَ ٱلدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ ٱلْعَطِرِ ٱلَّذِي فِي دَاخِلِ ٱلْقُدْسِ فِي حَضْرَةِ ١٦:١٨
ٱلرَّبِّ. أَمَّا بَقِيَّةُ دَمِ ٱلثَّوْرِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعِدَةِ مَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ، ٱلْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ
ٱلِاجْتِمَاعِ. 8 وَيَنْزِعُ جَمِيعَ شَحْمِ ثَوْرِ ٱلْخَطِيئَةِ وَشَحْمَ ٱلْأَعْضَاءِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ كُلَّهَا، 9 وَٱلْكُلْيَتَيْنِ
وَشَحْمَهُمَا ٱلَّذِي عَلَى ٱلْخَاصِرَتَيْنِ وَٱلْمَرَارَةَ، 10 عَلَى غِرَارِ مَا يَفْعَلُ بِثَوْرِ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ،
وَيُحْرِقُهَا ٱلْكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ. 11 أَمَّا جِلْدُ ٱلثَّوْرِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأَكَارِعِهِ ١١:٤ عد ١٩:٥
وَأَمْعَائِهِ وَفَرْثِهِ 12 فَإِنَّهُ يَحْمِلُهَا إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ، حَيْثُ يَطْرَحُ ٱلرَّمَادَ، ١٢:٤ لا ٦:١١
فَيُحْرِقُهَا كُلَّهَا عَلَى حَطَبٍ مُشْتَعِلٍ فَوْقَ مَكَانِ إِلْقَاءِ ٱلرَّمَادِ. عب ١٣:١١

ذبيحة خطيئة عن الشعب

13 وَإِنْ أَخْطَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ سَهْواً، وَٱقْتَرَفُوا إِحْدَى نَوَاهِي ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي لَا يَنْبَغِي ١٣:٤ لا ٤:٢
ٱقْتِرَافُهَا، وَأَثِمُوا، وَكَانَ ٱلْمَجْمَعُ غَافِلاً عَنِ ٱلْأَمْرِ، 14 ثُمَّ ٱكْتَشَفَ ٱلْمَجْمَعُ ٱلْخَطِيئَةَ ١٤:٤ لا ٤:٣
ٱلْمُرْتَكَبَةَ، عِنْدَئِذٍ يُقَرِّبُ ٱلْمَجْمَعُ ثَوْراً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، يُحْضِرُونَهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ عِنْدَ خَيْمَةِ
ٱلِاجْتِمَاعِ. 15 وَيَضَعُ شُيُوخُ ٱلشَّعْبِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ ٱلثَّوْرِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، وَيَذْبَحُونَهُ ١٥:٤ لا ٨:١٤، ٢٢
هُنَاكَ. 16 وَيَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ ٱلثَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، 17 ثُمَّ عد ٨:١٠
يَغْمِسُ إِصْبَعَهُ فِي ٱلدَّمِ وَيَرُشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ «ٱلْقُدْسِ». ١٧:٤ لا ٦:٤
18 وَكَذَلِكَ يَضَعُ بَعْضَ ٱلدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ ٱلْعَطِرِ ٱلَّذِي فِي دَاخِلِ «ٱلْقُدْسِ»
فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ. أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلدَّمِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعِدَةِ مَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ
خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. 19 وَيَنْزِعُ ٱلْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهِ وَيُحْرِقُهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. 20 وَيَفْعَلُ بِٱلثَّوْرِ ٢٠:٤ عد ١٥:٢٥
كَمَا فَعَلَ بِثَوْرِ ٱلْخَطِيئَةِ، فَيُكَفِّرُ عَنْهُمُ ٱلْكَاهِنُ وَيَغْفِرُ ٱللهُ لَهُمْ. 21 ثُمَّ يَحْمِلُ بَقِيَّةَ ٱلثَّوْرِ إِلَى
خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ ٱلثَّوْرَ ٱلْأَوَّلَ، فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ ٱلشَّعْبِ.

ذبيحة خطيئة عن قادة الشعب

22 إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُ قَادَةِ ٱلشَّعْبِ سَهْواً، وَٱقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي لَا يَنْبَغِي ٢٢:٤ لا ٤:٢

كثيراً ما تؤدي إلى خطايا عن غير عمد، خطايا نقترفها دون أن ندري بها. ونجد في (لا ٤، ٥) بعض هذه الخطايا التي تصدر عن غير عمد، وكيف كان يمكن لبني إسرائيل أن يحصلوا على غفرانها. وعندما تقرأ شرائع الله، اذكر أن الغرض منها إنما كان تعليم الشعب وإرشاده.

٤:٣ كانت ذبيحة الخطية تقدم عن: (١) الذين ارتكبوا خطية دون أن يدركوا ذلك. أو (٢) الذين ارتكبوا خطية نتيجة ضعف أو إهمال في مقابل العصيان الصريح ضد الله. وكانت تقدم حيوانات مختلفة عن الأنواع المختلفة من الخطية. وكان موت الرب يسوع هو الذبيحة النهائية في الكتاب المقدس (٢كو ٥: ٢١).

اقْتِرَافُهَا وَأَثِمَ. [٢٣]ثُمَّ تَنَبَّهَ إِلَى خَطِيئَةِ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبَهُ، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ قُرْبَاناً، جَدْياً ذَكَراً سَلِيماً
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. [٢٤]وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ٱلْجَدْيِ وَيَذْبَحُهُ فِي ٱلْجَانِبِ ٱلشَّمَالِيِّ
٢٥:٤ لِمَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ، أَمَامَ ٱلرَّبِّ. فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. [٢٥]وَيَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ
لا ٩:٥ ٱلْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ. [٢٦]وَيُحْرِقُ جَمِيعَ شَحْمِهِ عَلَى
ٱلْمَذْبَحِ، كَمَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ. وَهَكَذَا يُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ، فَيَغْفِرُ
ٱلرَّبُّ لَهُ.

ذبيحة خطيئة عن أحد العامة

٢٧:٤ [٢٧]وَإِنْ أَخْطَأَ وَاحِدٌ مِنْ عَامَّةِ ٱلشَّعْبِ سَهْواً وَٱقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي لَا يَنْبَغِي
لا ٢:٤ اقْتِرَافُهَا وَأَثِمَ، [٢٨]ثُمَّ نُبِّهَ إِلَى خَطِيئَتِهِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ قُرْبَاناً: عَنْزاً أُنْثَى سَلِيمَةً مِنْ
كُلِّ عَيْبٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطِيئَتِهِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا. [٢٩]وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ
٢٩:٤ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ مَوْضِعِ ٱلْمُحْرَقَةِ. [٣٠]فَيَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ
لا ١: ٤؛ ٤: ٤، ٢٤ ٱلْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ دَمِهَا عِنْدَ قَاعِدَةِ ٱلْمَذْبَحِ. [٣١]ثُمَّ يَنْتَزِعُ ٱلْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى
٣١:٤ غِرَارِ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ، وَيُحْرِقُهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ تَقْدِمَةَ رِضًى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ
تك ٨: ٢١ فَيُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَنْهُ وَيَغْفِرُ ٱلرَّبُّ لَهُ.
[٣٢]وَإِنْ أَحْضَرَ قُرْبَانَهُ مِنَ ٱلضَّأْنِ لِتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَلْيَكُنْ نَعْجَةً سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ،
[٣٣]فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَيَذْبَحُهَا قُرْبَانَ خَطِيئَةٍ، فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ ٱلْمُحْرَقَةُ.
[٣٤]وَيَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ،
وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ ٱلدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ ٱلْمَذْبَحِ. [٣٥]وَيَنْزِعُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ
ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ وَقَائِدِ ٱلرَّبِّ. وَهَكَذَا يُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ
ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا، وَيَغْفِرُ ٱلرَّبُّ لَهُ.

خطايا تقتضي ذبائح خطيئة

١:٥ **٥** إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ لِأَنَّهُ صَمَتَ عِنْدَمَا ٱسْتُحْلِفَ، وَلَمْ يُدْلِ بِشَهَادَتِهِ حَوْلَ جَرِيمَةٍ
أم ٢٩: ٢٤ رَآهَا أَوْ عَلِمَ بِهَا، فَإِنَّهُ يَكُونُ شَرِيكاً فِي ٱلذَّنْبِ. [٢]كُلُّ مَنْ يَلْمِسُ شَيْئاً نَجِساً،
٢:٥
لا ١١: ١١، ٢٤-٤٠ سَوَاءٌ أَكَانَ جُثَّةَ حَيَوَانٍ مُحَرَّمٍ أَكْلُهُ، أَمْ جُثَّةَ وَحْشٍ أَوْ حَشَرَةٍ مُحَرَّمَةٍ، يَكُونُ مُذْنِباً
عد ١٩: ١١-١٦ وَنَجِساً، حَتَّى لَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ لَمَسَهَا. [٣]كُلُّ مَنْ يَمَسُّ إِحْدَى نَجَاسَاتِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّتِي
يَتَنَجَّسُ بِهَا، عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ نُبِّهَ إِلَى ٱلْأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِباً. [٤]كُلُّ مَنْ يُفْرِطُ بِشَفَتَيْهِ

٤:٥ هل حدث أن أقسمت أن تفعل أو ألا تفعل شيئاً (أو نذرت نذراً)، ثم أدركت بعد ذلك أنك غير قادر على الوفاء بهذا النذر؟ على شعب الله أن يحفظوا كلمتهم حتى وإن كانوا قد تعهدوا بشيء يصعب تنفيذه. فقد قال الرب يسوع: ليكن كلامكم نعم إن كان نعم، أو لا إن كان لا، وما زاد على ذلك فهو من الشرير (مت ٥: ٣٧). الوعود الوحيدة التي يجب ألا نحفظها، هي الوعود التي تؤدي إلى الخطية. والشخص الحكيم المنضبط يتحاشى قطع العهود المتعجلة.

بِحَلْفٍ، لِلْإِحْسَانِ أَوْ لِلْإِسَاءَةِ مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَحْلَافِ ٱلَّتِي يَفْرُطُ بِهَا ٱللِّسَانُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ
مِنْهُ، ثُمَّ نُبِّهَ إِلَى ٱلْأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِباً فِي كِلَا ٱلْحَالَيْنِ. ٥ فَكُلُّ مَنْ يَكُونُ مُذْنِباً فِي — ٥:٥ لا ١٦:٢١ ؛ ٢٦:٤٠
أَحَدِ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ، عَلَيْهِ ٱلْإِقْرَارُ بِمَا أَخْطَأَ بِهِ، ٦ ثُمَّ يُحْضِرُ إِلَى ٱلرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ عَنْ — عد ٥:٧
خَطِيئَتِهِ ٱلَّتِي ٱقْتَرَفَهَا: نَعْجَةً أَوْ عَنْزَةً، فَيُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ. ٧ وَإِنْ كَانَ فَقِيراً، — ٧:٥ لا ١٢:٨
غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى إِحْضَارِ شَاةٍ، فَلْيُقَدِّمْ إِلَى ٱلرَّبِّ ذَبِيحَةً عَنْ إِثْمِهِ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبَهُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ
فَرْخَيْ حَمَامٍ، فَيَكُونُ أَحَدُهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَٱلْآخَرُ مُحْرَقَةً، ٨ فَيَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ
ٱلْخَطِيئَةِ أَوَّلاً، وَيُقَرِّبُهَا بِأَنْ يَحُزَّ رَأْسَهَا مِنَ ٱلْخَلْفِ وَلَا يَفْصِلَهُ، ٩ وَيَرُشُّ بَعْضَ دَمِهَا
عَلَى حَائِطِ ٱلْمَذْبَحِ، وَيُصَفِّي بَقِيَّةَ ٱلدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ ٱلْمَذْبَحِ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ١٠ ثُمَّ — ١٠:٥ لا ١:١٤-١٧
يُقَدِّمُ ٱلثَّانِي مُحْرَقَةً وَفْقاً لِلنِّظَامِ ٱلْمُتَّبَعِ، وَهَكَذَا يُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَةِ ٱلْمُذْنِبِ
وَيَغْفِرُ ٱلرَّبُّ لَهُ. ١١ وَإِنْ كَانَ ٱلْمُذْنِبُ أَفْقَرَ مِنْ أَنْ يُقَدِّمَ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ،
فَلْيُحْضِرْ قُرْبَاناً عَنْ خَطِيئَتِهِ. عُشْرَ ٱلْإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ نَاعِمٍ،
لَا يَضَعُ عَلَيْهِ زَيْتاً أَوْ لُبَاناً، لِأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ، ١٢ وَيُقَدِّمُهُ إِلَى ٱلْكَاهِنِ، فَيَمْلأُ مِنْهُ قَبْضَتَهُ
لِلتَّذْكَارِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، عَلَى وَقَائِدِ ٱلرَّبِّ. إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ١٣ فَيُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ — ١٣:٥ لا ٢:٣
بِذَلِكَ عَنْ أَيِّ خَطِيئَةٍ مِنَ ٱلْخَطَايَا ٱلسَّالِفَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ ٱلرَّبُّ لَهُ. أَمَّا بَقِيَّةُ
ٱلتَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلْكَاهِنِ عَلَى غِرَارِ تَقْدِمَةِ ٱلدَّقِيقِ».

شريعة ذبيحة الإثم

١٤ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ١٥ «إِنْ سَهَا أَحَدٌ وَتَعَدَّى عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَقْدَاسِ ٱلرَّبِّ، يُحْضِرُ
إِلَى ٱلرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ: كَبْشاً سَلِيماً، يُقَدِّرُ ٱلْكَاهِنُ قِيمَتَهُ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَفْقاً لِلْمَعَايِيرِ
ٱلْمُسْتَعْمَلَةِ فِي ٱلْقُدْسِ، ١٦ فَيُعَوِّضُ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ مِنَ ٱلْقُدْسِ، بَعْدَ أَنْ يُضِيفَ عَلَيْهِ — ١٦:٥ لا ٦:٤
مَا يُعَادِلُ خُمْسَهُ غَرَامَةً، وَيُؤَدِّيهِ لِلْكَاهِنِ. فَيُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبْشِ ٱلْإِثْمِ، وَيَغْفِرُ — عد ٥:٧
ٱلرَّبُّ لَهُ.

١٧ إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ سَهْواً وَٱرْتَكَبَ إِحْدَى نَوَاهِي ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي يَنْبَغِي أَلَّا يَرْتَكِبَهَا، يَكُونُ مُذْنِباً
وَمَسْئُولاً عَنْ إِثْمِهِ. ١٨ وَعَلَيْهِ أَنْ يُحْضِرَ إِلَى ٱلْكَاهِنِ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ كَبْشاً سَلِيماً تُقَدِّرُ أَنْتَ ثَمَنَهُ، — ١٨:٥ لا ٥:١٥

٥:٥،٦ كان نظام الذبائح كله بلا قيمة إلا متى جاء مقدمها بقلب تائب ورغبة صادقة في الاعتراف بالخطية. واليوم، لأن المسيح قد مات على الصليب، ليس علينا أن نقدم ذبائح حيوانية، ولكن من اللازم أن نعترف بخطايانا، لأن هذا الاعتراف يدل على إحساسنا بالخطية وإدراكنا لقداسة الله، والاتضاع أمامه، واستعدادنا للرجوع عن الخطية (مز ٥١: ١٦، ١٧). حتى موت الرب يسوع يمكن أن يصبح بلا قيمة لنا إن لم نطبق الهدف منه على حياتنا. إنه كلقاح لمرض خطير، يظل بلا قيمة إن لم يدخل إلى مجرى الدم.

١٦:٥ كانت ذبيحة الإثم وسيلة أخرى لعلاج الخطية التي اقترفت عن جهل. لقد كانت تقدم، بصفة خاصة، عمن يظنون أنهم قد ارتكبوا خطية ولكنهم غير واثقين من ذلك. فإذا كانت الخطية ضد الله (مثل نسيان العشور) كان يجب تقديم كبش بلا عيب. أما إذا كانت الخطية ضد شخص آخر، فلم يكن يُقدم كبش فحسب، بل كان يجب تعويض الذين أضيروا بسبب الخطية، وذلك بدفع مقدار الخسارة مع غرامة ٢٠ ٪ من القيمة. ومع أنه بموت المسيح لم يعد ثمة حاجة إلى ذبائح الإثم، إلا أنه مازال يلزمنا تصحيح الأمور مع من سببنا لهم الضرر.

فَيُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَمَّا ٱرْتَكَبَهُ ٱلْمُخْطِيءِ مِنْ سَهْوٍ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، فَيَغْفِرُ ٱلرَّبُّ لَهُ. ١٩إِنَّهُ
ذَبِيحَةُ إِثْمٍ، إِذْ قَدِ ٱرْتَكَبَ ذَنْباً فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ».

٦ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى، ٢«إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ وَرَفَضَ أَنْ يَرُدَّ لِصَاحِبِهِ ٦:٢ خر ٢٢:٧
وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوباً، أَوِ ٱغْتَصَبَ مِنْهُ شَيْئاً، ٣أَوْ عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ مَفْقُودٍ
وَأَنْكَرَهُ، أَوْ حَلَفَ كَاذِباً عَلَى خَطِيئَةٍ ٱرْتَكَبَهَا فَأَثِمَ، ٤فَعَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ وَأَثِمَ أَنْ يَرُدَّ مَا سَلَبَهُ
أَوِ ٱغْتَصَبَهُ أَوِ ٱسْتُوْدِعَهُ، أَوِ ٱلْمَفْقُودَ ٱلَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ، ٥أَوْ كُلَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِباً، ٦:٥ لا ٥:١٥
وَيُعَوِّضَ قِيمَةَ ٱلشَّيْءِ مُضَافاً إِلَيْهِ خُمْسُهُ، وَفِي نَفْسِ ٱلْيَوْمِ يُحْضِرُ إِلَى خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ عد ٥:٧
ذَبِيحَةَ إِثْمٍ: ٦كَبْشاً سَلِيماً تُقَدِّرُ أَنْتَ ثَمَنَهُ وَيَأْتِي بِهِ إِلَى ٱلْكَاهِنِ، ٧فَيُكَفِّرُ عَنْهُ ٱلْكَاهِنُ أَمَامَ ٦:٦ لا ٥:١٥
ٱلرَّبِّ، فَيَغْفِرُ ٱلرَّبُّ لَهُ ذَنْبَهُ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبَهُ».

المحرقة

٨وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٩«وَهَذَا مَا تُوصِي بِهِ هُرُونَ وَأَبْنَاءَهُ بِشَأْنِ شَرِيعَةِ تَقْدِمَةِ ٱلْمُحْرَقَةِ:
تُتْرَكُ ٱلْمُحْرَقَةُ عَلَى ٱلْمَوْقِدَةِ فَوْقَ ٱلْمَذْبَحِ كُلَّ ٱللَّيْلِ حَتَّى ٱلصَّبَاحِ، وَنَارُ ٱلْمَذْبَحِ تَتَوَهَّجُ
عَلَيْهِ. ١٠ثُمَّ يَرْتَدِي ٱلْكَاهِنُ ثَوْبَهُ وَسَرَاوِيلَهُ ٱلْكَتَّانِيَّةَ، وَيُنَظِّفُ ٱلْمَذْبَحَ مِنْ رَمَادِ ٱلْمُحْرَقَةِ ٦:١٠
وَيَضَعُهُ إِلَى جَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ. ١١ثُمَّ يَسْتَبْدِلُ مَلَابِسَهُ بِمَلَابِسَ أُخْرَى، وَيَحْمِلُ هَذَا ٱلرَّمَادَ خر ٢٨:٣٩-٤٣
إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ. ١٢وَتَظَلُّ ٱلنَّارُ فِي غُضُونِ ذَلِكَ تَتَوَهَّجُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ
لَا تُطْفَأُ، لِكَيْ يُشْعِلَ ٱلْكَاهِنُ بِهَا حَطَباً كُلَّ صَبَاحٍ، وَيُرَتِّبَ عَلَيْهَا ٱلْمُحْرَقَةَ، وَيُوقِدَ عَلَيْهَا
شَحْمَ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ ٱلْيَوْمِيَّةِ. ١٣لِتَبْقَ ٱلنَّارُ دَائِماً مُتَّقِدَةً عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، لَا تَنْطَفِيءُ أَبَداً.

تقدمة الدقيق

١٤وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ تَقْدِمَةِ ٱلدَّقِيقِ ٱلَّتِي يُقَرِّبُهَا أَبْنَاءُ هُرُونَ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ أَمَامَ
ٱلْمَذْبَحِ: ١٥يَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ مِلْءَ قَبْضَتِهِ مِنْ دَقِيقِ ٱلتَّقْدِمَةِ وَزَيْتِهَا وَكُلَّ ٱللُّبَانِ ٱلَّذِي عَلَيْهَا،
وَيُحْرِقُهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ لِلتِّذْكَارِ، فَتَكُونُ ذَبِيحَةَ رِضًى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٦أَمَّا بَقِيَّتُهَا فَيَأْكُلُهُ ٦:١٦
هُرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ فَطِيراً فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ فِي دَارِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. ١٧يَجِبُ أَلَّا يُخْبَزَ بِخَمِيرَةٍ، لا ٢:٣
فَقَدْ جَعَلْتُهُ نَصِيبَ ٱلْكَهَنَةِ مِنْ مُحْرَقَاتِي. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ كَذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ
ٱلْإِثْمِ. ١٨كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ هُرُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ مِنْ مُحْرَقَاتِ ٱلرَّبِّ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً ٦:١٨ لا ٦:٢٩
جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، وَلَا يَمَسُّهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مُقَدَّساً». عد ١٨:٩-١٠

٦:١-٧ نكتشف هنا أن السرقة تتضمن أكثر من أخذ ما للغير. فإن العثور على شيء وعدم رده إلى صاحبه، أو رفض رد شيء اقترضناه، صورتان من صور السرقة. وهي خطايا ضد الله، وليست ضد القريب فقط. فاعتذر لصاحب الشيء، واعترف بخطيئتك لله، ورد الأشياء المسلوبة.

٦:١٢-١٣ كان يجب أن تظل النار المقدسة مشتعلة على المذبح لأن الله هو الذي أوقدها، وكان هذا يمثل محضر الله الأبدي في نظام الذبائح. وكان يبين للشعب، أنه من فضل نعمة الله، يمكن أن تُقبل الذبيحة من الإنسان. ونار الله موجودة في حياة كل مؤمن الآن، ويجب أن يظل تكريسنا له متقداً في قلوبنا.

[19] وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [20] «هَذَا مَا يُقَرِّبُهُ هرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ كَهَنَةً: يُقَدِّمُونَ ٢٠:٦
لِلرَّبِّ عُشْرَ ٱلإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) تَقْدِمَةً دَائِمَةً مِنَ ٱلدَّقِيقِ، نِصْفُهَا فِي ٱلصَّبَاحِ خر ٢٩:٢
وَنِصْفُهَا فِي ٱلْمَسَاءِ، [21] مَعْجُونَةً بِزَيْتٍ عَجْناً جَيِّداً وَمَخْبُوزَةً عَلَى صَاجٍ وَمُقَطَّعَةً إِلَى ٢١:٦
فُتَاتٍ، فَتُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ قُرْبَانَ رِضًى وَسُرُورٍ. [22] وَعَلَى كُلٍّ أَبْنَاءِ ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّذِينَ يَتَكَرَّسُونَ
كَهَنَةً عِوَضاً عَنْ وَالِدِيهِمْ أَنْ يُقَدِّمُوا ٱلتَّقْدِمَةَ نَفْسَهَا فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لِلرَّبِّ، وَتُحْرَقُ كُلُّهَا. [23] كُلُّ
تَقْدِمَةِ كَاهِنٍ تُحْرَقُ بِأَجْمَعِهَا، وَلَا يُؤْكَلُ مِنْهَا».

ذبيحة الخطيئة

[24] وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [25] «قُلْ لِهرُونَ وَأَبْنَائِهِ: هَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ:
تُذْبَحُ ذَبِيحَةُ ٱلْخَطِيئَةِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، فِي نَفْسِ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ ٱلْمُحْرَقَةُ. إِنَّهَا
قُدْسُ أَقْدَاسٍ. [26] وَعَلَى ٱلْكَاهِنِ ٱلَّذِي يُقَرِّبُهَا أَنْ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، فِي دَارِ ٢٦:٦ / لا ٦:١٦
خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. [27] كُلُّ مَنْ مَسَّ لَحْمَهَا يَكُونُ مُقَدَّساً. وَإِذَا تَنَاثَرَ دَمُهَا عَلَى ثَوْبٍ،
تَغْسِلُ ٱلثَّوْبَ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ. [28] أَمَّا إِنَاءُ ٱلْخَزَفِ ٱلَّذِي تُطْبَخُ فِيهِ فَيُكْسَرُ. أَمَّا إِنْ ٢٨:٦ / لا ١١:٣٣؛ ١٥:١٢
طُبِخَتْ فِي إِنَاءٍ نُحَاسِيٍّ فَيَجِبُ أَنْ يُجْلَى وَيُغْسَلَ بِمَاءٍ. [29] لَا يَأْكُلُ مِنْهَا إِلَّا ٱلذُّكُورُ مِنْ ٢٩:٦ / لا ٦:١٨
أَوْلَادِ ٱلْكَهَنَةِ لِأَنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. [30] كُلُّ ذَبِيحَةٍ يُؤْخَذُ مِنْ دَمِهَا إِلَى خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ
لِلتَّكْفِيرِ فِي ٱلْقُدْسِ لَا يُؤْكَلُ مِنْهَا بَلْ تُحْرَقُ كُلُّهَا بِنَارٍ.

شريعة ذبيحة الإثم

٧ وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ ٱلْإِثْمِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. [2] تَذْبَحُونَ ذَبِيحَةَ ٱلْإِثْمِ
فِي نَفْسِ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي تَذْبَحُونَ فِيهِ ذَبِيحَةَ ٱلْمُحْرَقَةِ، وَيُرَشُّ دَمُهَا عَلَى جَوَانِبِ
ٱلْمَذْبَحِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ. [3] وَيُقَرِّبُ ٱلْكَاهِنُ مِنْهَا كُلَّ شَحْمِهَا: ٱلْأَلْيَةَ وَشَحْمَ ٱلْأَعْضَاءِ
ٱلدَّاخِلِيَّةِ، [4] وَٱلْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا ٱلَّذِي عَلَى ٱلْخَاصِرَتَيْنِ وَيَنْزِعُ ٱلْمَرَارَةَ مَعَ ٱلْكُلْيَتَيْنِ،
[5] وَيُحْرِقُهَا ٱلْكَاهِنُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ وَقُوداً لِلرَّبِّ. إِنَّهَا قُرْبَانُ إِثْمٍ. [6] كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ ٦:٧ / لا ٦:١٨
يَأْكُلُ مِنْهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. [7] وَشَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ ٱلْإِثْمِ مُمَاثِلَةٌ لِذَبِيحَةِ ٧:٧ / لا ٦:١٧، ٢٦
ٱلْخَطِيئَةِ، إِذْ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلْكَاهِنِ ٱلَّذِي يُكَفِّرُ بِهَا. [8] وَٱلْكَاهِنُ ٱلَّذِي يُقَرِّبُ مُحْرَقَةَ
إِنْسَانٍ يَكُونُ جِلْدُ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْمُقَرَّبَةِ مِنْ نَصِيبِهِ أَيْضاً. [9] وَكَذَلِكَ كُلُّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ مَخْبُوزٍ فِي ٩:٧ / لا ٢:٥
فُرْنٍ أَوْ مِقْلَاةٍ أَوْ عَلَى ٱلصَّاجِ تَكُونُ لِلْكَاهِنِ ٱلَّذِي يُقَرِّبُهَا [10] وَكُلُّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ بِزَيْتٍ أَوْ
جَافَّةٍ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ أَبْنَاءِ هرُونَ، تُوَزَّعُ عَلَيْهِمْ بِٱلتَّسَاوِي.

شريعة تقدمة الدقيق

[11] وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ ٱلْمُقَرَّبَةِ إِلَى ٱلرَّبِّ: [12] إِنْ قَرَّبَهَا أَحَدٌ لِأَجْلِ ١٢:٧ / لا ٢:٤
ٱلشُّكْرِ، فَلْيُقَدِّمْ مَعَهَا كَعْكاً غَيْرَ مُخْتَمِرٍ مَعْجُوناً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِٱلزَّيْتِ وَدَقِيقاً
مَلْتُوتاً بِزَيْتٍ. [13] فَضْلاً عَنْ أَرْغِفَةِ خُبْزٍ مُخْتَمِرَةٍ، يُقَرِّبُهَا مَعَ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلَامَتِهِ. [14] وَعَلَيْهِ ١٣:٧ / عا ٤:٥
أَنْ يُقَدِّمَ وَاحِداً مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ يَرْفَعُهُ وَيُرَجِّحُهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلْكَاهِنِ ٱلَّذِي

يُرَشُّ دَمَ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ. [15]أَمَّا لَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلَامَتِهِ فَيُؤْكَلُ فِي نَفْسِ يَوْمِ تَقْدِيمِ
١٦:٧ لا ١٩:٥-٨ ٱلذَّبِيحَةِ كَقُرْبَانٍ، لَا يُبْقِي مِنْهُ شَيْئاً إِلَى ٱلصَّبَاحِ. [16]وَإِذَا كَانَتْ ذَبِيحَةُ تَقْدِمَتِهِ نَذْراً أَوْ
ذَبِيحَةً ٱخْتِيَارِيَّةً أُخْرَى، فَإِنَّهَا تُؤْكَلُ فِي يَوْمِ تَقْدِيمِهَا، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي يُؤْكَلُ مَا فَضَلَ
١٨:٧ لا ١٩:٧ مِنْهَا، [17]وَيُحْرَقُ كُلُّ مَا يَتَبَقَّى مِنَ ٱلذَّبِيحَةِ لِلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ. [18]وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَةِ
سَلَامَتِهِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَكُونُ مُذْنِباً، لِأَنَّهَا تُصْبِحُ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ وَلَا يَحْسِبُهَا ٱللهُ لِمَنْ قَرَّبَهَا
إِذْ تَكُونُ نَجِسَةً. [19]وَأَيُّ لَحْمٍ يَمَسُّ شَيْئاً نَجِساً لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلْ أَحْرِقُوهُ بِٱلنَّارِ. لَا يَأْكُلُ
٢٠:٧ لا ٢٢:٣-٧ مِنَ ٱللَّحْمِ إِلَّا كُلُّ طَاهِرٍ. [20]وَكُلُّ نَجِسٍ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ ٱلْمُكَرَّسَةِ لِلرَّبِّ
يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. [21]وَٱلنَّفْسُ ٱلَّتِي تَمَسُّ شَيْئاً نَجِساً، سَوَاءٌ أَكَانَ نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ أَمْ
حَيَوَانٍ أَمْ مَكْرُوهاً مَا نَجِساً، ثُمَّ تَتَنَاوَلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ، تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ ٱلنَّفْسُ
مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا».
[22]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [23]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَأْكُلُوا كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ
مَاعِزٍ. [24]أَمَّا شَحْمُ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَيْتَةِ أَوِ ٱلْمُفْتَرَسَةِ فَٱسْتَخْدِمُوهُ فِي أَغْرَاضِكُمُ
ٱلْمُخْتَلِفَةِ، إِنَّمَا إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ. [25]مَنْ يَأْكُلُ شَحْمَ بَهَائِمِ ٱلْمُحْرَقَاتِ ٱلَّتِي تُقَدِّمُونَهَا
٢٦:٧ تك ٩:٤؛ لا ١٧:١٣-١٤ لِلرَّبِّ يُبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. [26]لَا تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنْ دَمِ ٱلطَّيْرِ أَوِ ٱلْبَهَائِمِ.
[27]مَنْ يَأْكُلُ شَيْئاً مِنَ ٱلدَّمِ يُبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ».

نصيب الكهنة

[28]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [29]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَنْ يُقَدِّمُ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةَ سَلَامَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ
يُحْضِرَهَا بِنَفْسِهِ. [30]هُوَ نَفْسُهُ يَأْتِي بِوَقَائِدِ ٱلرَّبِّ. يَأْتِي بِٱلشَّحْمِ وَٱلصَّدْرِ. فَيُرَجِّحُ ٱلصَّدْرَ
أَمَامَ ٱلرَّبِّ، [31]أَمَّا ٱلشَّحْمُ فَيُوقِدُهُ ٱلْكَاهِنُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَيَكُونُ ٱلصَّدْرُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ
وَبَنِيهِ. [32]وَتُقَدِّمُونَ ٱلسَّاقَ ٱلْيُمْنَى مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامَتِكُمْ إِلَى ٱلْكَاهِنِ نَصِيباً لَهُ. [33]فَمَنْ
٣٤:٧ خر ٢٩:٢٧ يُقَرِّبُ دَمَ قُرْبَانِ ٱلسَّلَامِ وَٱلشَّحْمَ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ تَكُونُ ٱلسَّاقُ ٱلْيُمْنَى نَصِيباً لَهُ، [34]لِأَنَّنِي
قَدْ أَخَذْتُ صَدْرَ ٱلتَّرْجِيحِ وَسَاقَ ذَبِيحَةِ سَلَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَيْتُهَا لِهَرُونَ ٱلْكَاهِنِ
وَأَبْنَائِهِ، فَرِيضَةً دَائِمَةً، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. [35]هَذَا هُوَ نَصِيبُ هَرُونَ وَنَصِيبُ أَبْنَائِهِ مِنْ
مُحْرَقَاتِ ٱلرَّبِّ، يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِلرَّبِّ. [36]وَقَدْ أَمَرَ ٱلرَّبُّ أَنْ يُعْطَى لَهُمْ يَوْمَ

٢٨:٧-٢٩ أمر الله بني إسرائيل أن يأتوا بتقدمات شكرهم بأيديهم شخصياً، إذ كان يجب عليهم بذل الوقت والجهد للتعبير عن شكرهم لله. فأنت وحدك الذي تستطيع أن تعبر عن شكرك لله وللآخرين. فهل تترك للآخرين أن يعبروا عن شكرك لما فعله آخرون معك؟ وهل تعتمد على الشخص الذي يقود الصلاة، أن يقولها نيابة عنك؟ اصرف، أنت بنفسك، وقتاً للتعبير عن شكرك لله ولمن لهم أهمية عندك.

٣٠:٧-٣٦ كانت التقدمة التي ترجّح أمام المذبح تسمى تقدمة الترجيح أو الترديد، وكان الكهنة يأخذون الجزء الذي يرجحونه لهم نصيباً، فكانت حركة الترجيح إلى المذبح ثم بعيداً عنه رمزاً لتقديم الذبيحة لله، ثم إعادة الله الذبيحة إلى الكهنة.

وكانت هذه التقدمات مؤونة للكهنة الذين كانوا يخدمون ببيت الله. ويعلمنا العهد الجديد أن الشعب يجب أن يعطي للخدام الذين يخدمونه (١كو ٩:١٠). وبالمثل علينا أن نعطي لمن يخدموننا.

تَكْرِيسِهِمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٣٧ تِلْكَ هِيَ نُصُوصُ
تَعْلِيمَاتِ شَرِيعَةِ ٱلْمُحْرَقَةِ وَتَقْدِمَةِ ٱلدَّقِيقِ وَذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيَّةِ وَذَبِيحَةِ ٱلإِثْمِ، وَذَبِيحَةِ
٣٨:٧ لا ٢:١ ٱلتَّكْرِيسِ وَذَبِيحَةِ ٱلسَّلاَمِ، ٣٨ ٱلَّتِي أَوْصَى ٱلرَّبُّ بِهَا مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ، عِنْدَمَا أَمَرَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَقْدِيمِ قَرَابِينِهِمْ لِلرَّبِّ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ».

مسح الكهنة

٢:٨ خر ٢٩:٢-٣؛ ٣٠:٢٣-٢٥، ٣٠ ٨ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَحْضِرْ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَثِيَابَهُمْ وَدُهْنَ ٱلْمَسْحَةِ وَثَوْرَ ذَبِيحَةِ
ٱلْخَطِيئَةِ وَٱلْكَبْشَيْنِ وَسَلَّ ٱلْفَطِيرِ، ٣ وَٱجْمَعْ سَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ
٣:٨ عد ٩:٨ ٱلاجْتِمَاعِ». ٤ فَنَفَّذَ مُوسَى أَمْرَ ٱلرَّبِّ، فَٱجْتَمَعَتِ ٱلْجَمَاعَةُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ.
٦:٨ خر ٤:٢٩ ٥ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ». ٦ فَقَدَّمَ مُوسَى هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَغَسَّلَهُمْ بِمَاءٍ،
٧ وَأَلْبَسَ هَرُونَ ٱلْقَمِيصَ وَنَطَّقَهُ بِٱلْحِزَامِ، وَكَسَاهُ بِٱلْجُبَّةِ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ ٱلرِّدَاءَ، وَنَطَّقَهُ
٨:٨ خر ٢٨:٣٠ بِحِزَامِ ٱلرِّدَاءِ وَشَدَّهُ بِهِ، ٨ وَجَعَلَ عَلَيْهِ ٱلصُّدْرَةَ، وَثَبَّتَ فِي ٱلصُّدْرَةِ ٱلأُورِيمَ وَٱلتُّمِّيمَ،

٣٨:٧ أعطى الله شعبه العديد من الطقوس والتوجيهات للسير بمقتضاها. وكان الغرض من كل الطقوس في سفر اللاويين هو تعليم الشعب دروساً ثمينة، ولكن بمرور الوقت، لم يعد الشعب يبالي بمعاني هذه الطقوس، وهكذا بدأ الشعب يفقد صلته بالله.

١:٨ لماذا كان هرون وأبناؤه في حاجة إلى أن يُطهَّروا ويتقدسوا؟ مع أن كل رجال سبط لاوي كانوا مكرسين لخدمة الله، إلا أن أبناء هرون فقط هم الذين كان لهم الحق في أن يكونوا كهنة، فكان لهم وحدهم امتياز ومسئولية القيام بتقديم الذبائح. وكان على هؤلاء الكهنة أن يتطهروا ويقدسوا أنفسهم قبل أن يعاونوا الشعب على ذلك. الشعائر الموصوفة في (لا ٨، ٩) هي شعائر تنصيبهم. وكان الدم يوضع على الكهنة للدلالة على أن الشخص كله قد أفرز لخدمة الله. وقد بيَّن هذا أن القداسة إنما تأتي من الله لا سواه، وليس من كونهم كهنة. وبالمثل لسنا مطهرين روحياً لأننا نشغل مركزاً دينياً، لأن التطهير الروحي إنما هو من الله لا سواه.

١:٨ لماذا كانت هناك حاجة إلى كهنة في وسط شعب بني إسرائيل؟ قال الله لبني إسرائيل (خر ١٩:٦) إنهم سيكونون مملكة كهنة، أي سيكونون جميعهم مقدسين ينتمون إلى الله. وقبل ذلك العصر، كان رؤوس العائلات (أمثال : إبراهيم وأيوب) هم كهنة البيت أو العشيرة وكانوا يقدمون الذبائح عن العائلة. وفي الفصح الأول أصبح كل أبكار الأسباط مكرسين لله. وبعد ذلك، اختار الله اللاويين لخدمة خاصة، ليحلوا محل أبكار الأسباط. واختير بنو هرون، من بين اللاويين، ليخدموا ككهنة عن الأمة كلها. وقف الكهنة في الثغرة بين الله والإنسان، فكانوا القادة الروحيين، والمشرفين على التقدمات، والعلماء الأولين. وكان نظام الذبائح والعبادة يستلزم الخدمة كل الوقت. ومن وجوه كثيرة كان النظام الكهنوتي إقراراً بعجز الإنسان عن مواجهة الله والاقتراب إليه سواء من الفرد أو الجماعة. ولكن هذا النظام الناقص تغير في المسيح. فيستطيع الآن كل المؤمنين أن يقتربوا إلى الله كأفراد، ويسوع المسيح هو لنا رئيس الكهنة العظيم.

٨:٨ ماذا كان الأوريم والتميم؟ قطعاً لا نعرف عنهما سوى القليل. ولكن الأرجح أنهما كانا قطعاً من الحجارة الكريمة، أو أدوات مصنوعة بشكل مسطح، كان الله يستخدمها لإرشاد شعبه. وكان الكاهن يحتفظ بهما في كيس متصل بصدرته. ويظن بعض العلماء أن الأوريم كان الجواب "بلا". وأن التميم كان الجواب "بنعم". فكان الكاهن يهزهما في الكيس، فيجعل الله الحجر المناسب يسقط. وهناك رأي آخر، أن الأوريم والتميم كانا شيئين صغيرين، وكان لكل منهما وجه عليه "لا" والآخر عليه "نعم"، وكان الكاهن يخرج الاثنين من كيسه، فإذا رسا الاثنان على الوجهين "نعم"، فيكون جواب الله بالإيجاب، وإن رسا الاثنان على الوجهين "لا" يكون جواب الله بالنفي. أما إذا رسا أحدهما على الوجه "نعم" والآخر على الوجه "لا"، فيكون معنى هذا أن الله لا يجيب

٩ووَضَعَ مُوسَى عَلَى رَأْسِ هرُونَ ٱلْعِمَامَةَ، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا فَوْقَ ٱلْجَبْهَةِ صَفِيحَةَ ٱلذَّهَبِ، ٨:٩
ٱلإِكْلِيلَ ٱلْمُقَدَّسَ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ. ١٠ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى دُهْنَ ٱلْمَسْحَةِ وَمَسَحَ خر ٢٨:٣٦ ٨:١٠
ٱلْمَسْكِنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ وَقَدَّسَهُ لِلرَّبِّ. ١١ثُمَّ رَشَّ مِنَ ٱلدُّهْنِ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، لا ٨:٢
وَمَسَحَ ٱلْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَحَوْضَ ٱلاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ لِتَقْدِيسِهَا. ١٢وَصَبَّ مِنْ دُهْنِ ٨:١٢
ٱلْمَسْحَةِ عَلَى رَأْسِ هرُونَ وَمَسَحَهُ تَكْرِيساً لَهُ. ١٣ثُمَّ أَحْضَرَ مُوسَى أَبْنَاءَ هرُونَ وَأَلْبَسَهُمْ خر ٣٠:٣٠
أَقْمِصَةً، وَنَطَّقَهُمْ بِأَحْزِمَةٍ، وَعَصَبَ عَلَى رُؤُوسِهِمِ ٱلْقَلانِسَ كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ.

ذبائح الخطيئة والمحرقات عن الكهنة

١٤ثُمَّ أَتَى بِثَوْرِ ٱلْخَطِيئَةِ، فَوَضَعَ هرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ١٥فَذَبَحَهُ مُوسَى، وَأَخَذَ ٨:١٤
ٱلدَّمَ وَوَضَعَهُ عَلَى قُرُونِ ٱلْمَذْبَحِ ٱلأَرْبَعَةِ، وَعَلَى ٱلْمَذْبَحِ نَفْسِهِ لِيُقَدِّسَهُ. ثُمَّ صَبَّ بَقِيَّةَ لا ٤:٣ ٨:١٥
ٱلدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ، وَكَرَّسَهُ تَكْفِيراً عَنْهُ. ١٦وَأَخَذَ مُوسَى شَحْمَ أَعْضَاءِ ٱلثَّوْرِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ، لا ٤:٧ حز ٤٣:٢٠
وَكَذَلِكَ ٱلْمَرَارَةَ وَٱلْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا وَأَحْرَقَهَا كُلَّهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. ١٧وَأَمَّا جِلْدُ ٱلثَّوْرِ عب ٩:٢٢ ٨:١٧
وَلَحْمُهُ وَفَرْثُهُ فَأَحْرَقَهَا بِنَارٍ خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ. لا ٤:١١، ١٢
١٨ثُمَّ قَدَّمَ كَبْشَ ٱلْمُحْرَقَةِ، فَوَضَعَ هرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ١٩فَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَّ
ٱلدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ، ٢٠وَقَطَّعَ ٱلْكَبْشَ إِلَى أَجْزَائِهِ، ثُمَّ أَحْرَقَ ٱلرَّأْسَ وَٱلأَجْزَاءَ
وَٱلشَّحْمَ. ٢١وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَقَدْ غَسَلَهَا بِمَاءٍ. وَأَحْرَقَ مُوسَى كُلَّ ٱلْكَبْشِ عَلَى
ٱلْمَذْبَحِ، فَكَانَ مُحْرَقَةً لِرِضَى ٱلرَّبِّ وَسُرُورِهِ. وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ.

كبش التكريس

٢٢ثُمَّ أَحْضَرَ ٱلْكَبْشَ ٱلثَّانِي، كَبْشَ ٱلتَّكْرِيسِ، فَوَضَعَ هرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ،
٢٣فَذَبَحَهُ مُوسَى، وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هرُونَ ٱلْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ
يَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى. ٢٤ثُمَّ قَدَّمَ مُوسَى أَبْنَاءَ هرُونَ وَوَضَعَ مِنَ ٱلدَّمِ عَلَى
شَحْمِ آذَانِهِمِ ٱلْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمِ ٱلْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِمِ ٱلْيُمْنَى، وَرَشَّ
بَقِيَّةَ ٱلدَّمِ عَلَى جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ. ٢٥ثُمَّ أَخَذَ شَحْمَ ٱلأَلْيَةِ وَكُلَّ شَحْمِ ٱلأَعْضَاءِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ

وكان لله غرض خاص في استخدام هذه الطريقة للإرشاد، إذ كان يعلّم الأمة مبادىء السير وراءه. ولكننا اليوم في موقف مختلف، فيجب ألا نفترض أن الله يقودنا بمثل هذه الطرق الآن.

٨:١٠-١٣ لماذا أعطيت هذه التوجيهات الكثيرة للكهنة؟ لابد أن بني إسرائيل كانوا يعرفون جيداً النظام الكهنوتي من مصر. وكان الكهنة المصريون يهتمون أساساً بالسياسة، فكانوا ينظرون إلى الديانة على أنها وسيلة للحصول على السلطة، ولذلك كان لابد أن يستريب بنو إسرائيل في إقامة نظام كهنوتي جديد. ولكن الله أراد أن يقوم كهنته بخدمته وخدمة الشعب. فلم يكن لهم أن يمتلكوا أرضاً أو أن يأخذوا مالاً من أحد. وكانت واجباتهم دينية : معاونة الناس على الاقتراب إلى الله وعبادته. فكانت كل هذه التوجيهات المحددة لبث الثقة في نفوس الشعب، ولمعاونة الكهنة في القيام بالخدمة.

٨:١٢ ما أهمية مسح هرون رئيساً للكهنة؟ كان على رئيس الكهنة واجبات معينة، لم تكن لأي كاهن آخر. فكان هو الوحيد الذي يستطيع أن يدخل إلى قدس الأقداس في الخيمة في يوم الكفارة ليكفر عن خطايا الأمة. لذلك كان هو المسئول عن كل الكهنة الآخرين. وكان رئيس الكهنة صورة للرب يسوع المسيح، الذي هو لنا رئيس الكهنة العظيم (عب ٧:٢٦-٢٨)

وَٱلْمَرَارَةَ وَٱلْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا وَٱلسَّاقَ ٱلْيُمْنَى، ٢٦ وَأَخَذَ مِنْ سَلِّ ٱلْفَطِيرِ ٱلَّذِي فِي
حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ قُرْصَ فَطِيرٍ وَاحِداً، وَكَعْكَةً وَاحِدَةً مَعْجُونَةً بِزَيْتٍ وَرِقَاقَةً، وَوَضَعَهَا عَلَى
ٱلشَّحْمِ وَعَلَى ٱلسَّاقِ ٱلْيُمْنَى، ٢٧ وَوَضَعَهَا جَمِيعاً عَلَى كَفَّيْ هٰرُونَ وَأَكُفِّ أَبْنَائِهِ لِيُرَجِّحُوهَا
أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٢٨ ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ أَكُفِّهِمْ وَأَحْرَقَهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ
ٱلْمُحْرَقَةِ، فَكَانَتْ قُرْبَانَ تَكْرِيسٍ لِرِضَى ٱلرَّبِّ وَسُرُورِهِ. إِنَّهَا مُحْرَقَةٌ لِلرَّبِّ. ٢٩ وَتَنَاوَلَ
مُوسَى صَدْرَ كَبْشِ ٱلتَّكْرِيسِ وَرَجَّحَهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. فَكَانَ ٱلصَّدْرُ نَصِيبَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ
ٱلرَّبُّ. ٣٠ ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى بَعْضَ دُهْنِ ٱلْمَسْحَةِ وَبَعْضَ ٱلدَّمِ ٱلَّذِي عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَرَشَّهَا
عَلَى هٰرُونَ وَثِيَابِهِ، وَعَلَى أَبْنَاءِ هٰرُونَ وَثِيَابِهِمْ، فَقَدَّسَهُمْ جَمِيعاً مَعَ مَلَابِسِهِمْ لِلرَّبِّ. ٣١ ثُمَّ
قَالَ لِهٰرُونَ وَأَبْنَائِهِ: «اطْبُخُوا ٱللَّحْمَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، وَكُلُوهُ هُنَاكَ مَعَ خُبْزِ
سَلِّ ٱلتَّكْرِيسِ، كَمَا أَوْصَيْتُ أَلَّا يَأْكُلَهُ سِوَى هٰرُونَ وَأَبْنَائِهِ. ٣٢ وَمَا تَبَقَّى مِنَ ٱللَّحْمِ
وَٱلْخُبْزِ تُحْرِقُونَهُ بِنَارٍ. ٣٣ وَلَا تُفَارِقُوا مَدْخَلَ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، إِلَى يَوْمِ ٱكْتِمَالِ
تَكْرِيسِكُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُكَرِّسُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٤ إِنَّ مَا جَرَى ٱلْيَوْمَ هُوَ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ
تَكْفِيراً عَنْكُمْ. ٣٥ فَٱمْكُثُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، لَيْلاً وَنَهَاراً، عَامِلِينَ ٨:٣٥ عد ٣:٧
شَعَائِرَ ٱلرَّبِّ، فَلَا تَمُوتُوا لِأَنَّ هٰذَا مَا أَوْصَيْتُ بِهِ». ٣٦ فَنَفَّذَ هٰرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ تث ١١:١ ١مل ٢:٣
ٱلرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

الكهنة يشرعون في الخدمة

٩ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ دَعَا مُوسَى هٰرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَقَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢ وَقَالَ لِهٰرُونَ: ٩:١ حز ٤٣:٢٧
«أَحْضِرْ ثَوْراً لِذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ وَكَبْشاً لِمُحْرَقَةٍ، عَلَى أَنْ يَكُونَا سَلِيمَيْنِ، وَقَدِّمْهُمَا
فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ. ٣ وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: خُذُوا تَيْساً مِنَ ٱلْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ، وَثَوْراً
وَخَرُوفاً حَوْلِيَّيْنِ سَلِيمَيْنِ لِمُحْرَقَةٍ، ٤ وَثَوْراً وَكَبْشاً لِقُرْبَانِ سَلَامٍ، لِلذَّبْحِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، ٩:٤ خر ٢٩:٤٣
وَتَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِٱلزَّيْتِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ سَيَتَجَلَّى لَكُمُ ٱلْيَوْمَ». ٥ فَجَاءُوا بِمَا أَمَرَ بِهِ
مُوسَى إِلَى أَمَامِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، وَتَقَدَّمَ كُلُّ ٱلشَّعْبِ وَوَقَفُوا فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ. ٦ فَقَالَ
مُوسَى: «هٰذَا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ ٱلرَّبُّ لِتَعْمَلُوا، لِكَيْ يَتَجَلَّى لَكُمْ مَجْدُ ٱلرَّبِّ». ٧ ثُمَّ قَالَ مُوسَى ٩:٧ عب ٥:١، ٣؛ ٧:٢٧
لِهٰرُونَ: «ٱقْتَرِبْ مِنَ ٱلْمَذْبَحِ وَقَدِّمْ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحْرَقَتَكَ، وَكَفِّرْ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنِ
ٱلشَّعْبِ، ثُمَّ أَحْضِرْ قُرْبَانَ ٱلشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ». ٨ فَٱقْتَرَبَ هٰرُونُ مِنَ ٩:٨ لا ٤:١-١٢
ٱلْمَذْبَحِ، وَقَرَّبَ ٱلثَّوْرَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ نَفْسِهِ، ٩ وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ ٱلدَّمَ فَغَمَسَ إِصْبَعَهُ فِيهِ
وَوَضَعَهُ عَلَى قُرُونِ ٱلْمَذْبَحِ، ثُمَّ سَكَبَ بَقِيَّةَ ٱلدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ. ١٠ وَأَحْرَقَ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ

٨:٣٦ قام هرون وبنوه بتنفيذ كل ما أمرهم الله أن يفعلوه، وفي ضوء كل الشرائع المفصلة الواردة في سفر اللاويين، كان هذا عملاً عظيماً. لقد عرفوا ما يريده الله، وكيفية تنفيذ ذلك، وبأي صورة يجب أن ينفذ. وعلينا نحن أيضاً أن نطيع الله بكل تدقيق، فالله يريدنا أن نكون له شعباً خاصاً مقدساً، وليس أقل من ذلك.

شحمَ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ وَكُلْيَتَيْهَا وَمَرَارَتَهَا، كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى ١١أَمَّا ٱللَّحْمُ وَٱلْجِلْدُ فَقَدْ ١١:٩
أَحْرَقَهُمَا خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ. لا ١٠:٤
١٢ثُمَّ ذَبَحَ هرُونُ كَبْشَ ٱلْمُحْرَقَةِ، وقدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ ٱلدَّمَ فَرَشَّهُ عَلَى جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ. ١٣ثُمَّ
نَاوَلُوهُ أَجْزَاءَ لَحْمِ ٱلْمُحْرَقَةِ، وَرَأْسَهَا فَأَحْرَقَهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. ١٤وَغَسَلَ ٱلْأَمْعَاءَ وَٱلْأَكَارِعَ
وَأَحْرَقَهَا فَوْقَ ٱلْمُحْرَقَةِ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. ١٥ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبَانَ ٱلشَّعْبِ. فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ
ٱلشَّعْبِ، وَذَبَحَهُ وَقَدَّمَهُ قُرْبَانَ خَطِيئَةٍ عَلَى مِثَالِ قُرْبَانِ ٱلْخَطِيئَةِ ٱلْأَوَّلِ. ١٦ثُمَّ أَحْضَرَ ١٦:٩ لا ١٣-١:١
ٱلْمُحْرَقَةَ وَأَصْعَدَهَا حَسَبَ ٱلشَّعَائِرِ ٱلْمَنْصُوصَةِ. ١٧وَرَفَعَ أَيْضاً تَقْدِمَةَ ٱلدَّقِيقِ، فَمَلأَ ١٧:٩ لا ٥:٣
قَبْضَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، بِٱلْإِضَافَةِ إِلَى ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلصَّبَاحِيَّةِ ٱلْمُعْتَادَةِ. ١٨وَكَذَلِكَ ١٨:٩ لا ١١-١:٣
ذَبَحَ ٱلثَّوْرَ وَٱلْكَبْشَ، ذَبِيحَةَ سَلَامٍ عَنِ ٱلشَّعْبِ وَأَعْطَاهُ أَبْنَاؤُهُ ٱلدَّمَ فَرَشَّهُ عَلَى جَوَانِبِ
ٱلْمَذْبَحِ. ١٩وَٱنْتَزَعَ شَحْمَ ٱلثَّوْرِ وَأَلْيَةَ ٱلْكَبْشِ وَشَحْمَ ٱلْكُلْيَتَيْنِ وَٱلْمَرَارَةَ مِنْهُمَا، ٢٠وَوَضَعُوا
ٱلشَّحْمَ عَلَى ٱلصَّدْرَيْنِ، ثُمَّ أَحْرَقَ ٱلشَّحْمَ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. ٢١وَأَمَّا صَدْرُ كُلٍّ مِنْهُمَا وَسَاقُهُ
ٱلْيُمْنَى فَقَدْ رَجَّحَهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

بركة هرون ونار الرب

٢٢ثُمَّ رَفَعَ هرُونُ يَدَيْهِ نَحْوَ ٱلشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ. وَلَمَّا ٱنْتَهَى مِنْ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ ٢٢:٩
وَٱلْمُحْرَقَةِ وَذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامِ، ٱنْحَدَرَ مِنْ عِنْدِ ٱلْمَذْبَحِ. ٢٣وَدَخَلَ مُوسَى وَهرُونُ إِلَى خَيْمَةِ لو ٥٠:٢٤
ٱلِاجْتِمَاعِ، وَمَا لَبِثَا أَنْ خَرَجَا وَبَارَكَا ٱلشَّعْبَ، فَتَجَلَّى مَجْدُ ٱلرَّبِّ لِلشَّعْبِ كُلِّهِ.
٢٤وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ أَحْرَقَتْ ذَبِيحَةَ ٱلْمُحْرَقَةِ وَٱلشَّحْمَ ٱلَّذِي عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. ٢٤:٩ قض ٢١:٦
وَعِنْدَمَا شَهِدَ ٱلشَّعْبُ هَذَا، هَتَفُوا سَاجِدِينَ بِوُجُوهٍ مُنْحَنِيَةٍ نَحْوَ ٱلْأَرْضِ. امل ٣٩:١٨

عقاب ناداب وأبيهو

١٠ ثُمَّ وَضَعَ نَادَابُ وَأَبِيهُو، ٱبْنَا هرُونَ، فِي مِجْمَرَتَيْهِمَا نَاراً غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ، وَبَخُوراً ١:١٠ لا ١٢:١٦
عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَهُمَا ٱلرَّبُّ، وَقَرَّبَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٢ٱنْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ عد ٤-٢:٣

٢٣،٢٢:٩ قال موسى للشعب (لا ٦:٩) : "هذا ما أمركم به الرب لتعملوا، لكي يتجلّى لكم مجد الرب". فشرع موسى وهرون وكل الشعب في العمل، ونفّذوا كل التعليمات. وبعد ذلك بوقت قصير ظهر مجد الرب. وكثيراً ما نتطلع إلى أعمال الله المجيدة دون الاهتمام باتباع تعليماته. فهل تخدم الله في أعمال الحياة اليومية، أم أنك تنتظر أن يعمل عملاً عظيماً؟ إن كنت تعتمد على أعماله المجيدة، فقد تجد نفسك تحيد عن واجبك اليومي المنتظم في الطاعة.

٢٤:٩ وإظهاراً لقوته العظيمة، أرسل الله ناراً من السماء لتأكل تقدمة هرون، فسقط الشعب على وجوههم رعباً. ويتساءل بعض الناس اليوم عما إذا كان الله موجوداً فعلاً، لأنهم لا يرون عمله في العالم. ولكن الله يعمل في عالم اليوم، كما كان يعمل في أيام موسى. وعندما تكون هناك جماعة كبيرة من المؤمنين يعملون من أجله، فإن الله لا يميل إلى إظهار قوته في صورة أعمال مادية عظيمة، بل، عوضاً عن ذلك، يعمل تغييراً في حياة الناس من خلال عمل هؤلاء المؤمنين. وعندما تتأكد من ذلك، فإنك تبدأ في رؤية أن لأعمال المحبة والإيمان في حياتك، نفس روعة الأمور المسجلة في سفر اللاويين.

١:١٠ ماذا كانت النار غير المقدسة التي قدمها ناداب وأبيهو أمام الرب؟ نقرأ في سفر اللاويين (١٢:٦، ١٣) أن النار على مذبح المحرقة لا تطفأ أبداً، مما يعني أنها نار

فَٱلْتَهَمَتْهُمَا، فَمَاتَا فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ. ٣فَقَالَ مُوسَى لِهْرُونَ: «إِلَيْكَ مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ: فِي ٣:١٠
ٱلْقَرِيبِينَ مِنِّي أُظْهِرُ قَدَاسَتِي، وَأُعْلِنُ مَجْدِي أَمَامَ جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ». فَصَمَتَ هْرُونُ. خر ٢٢:١٩ ؛ ٢٩:٣٠ لا ٦:٢١
٤وَٱسْتَدْعَى مُوسَى مِيشَائِيلَ وَأَلْصَافَانَ ٱبْنَيْ عُزِّيئِيلَ عَمِّ هْرُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالَيَا وَٱحْمِلَا حز ٢٢:٢٨ ٤:١٠
جُثَّتَيْ قَرِيبَيْكُمَا مِنْ أَمَامِ ٱلْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ». ٥فَتَقَدَّمَا وَرَفَعَاهُمَا بِقَمِيصَيْهِمَا إِلَى خر ٢٢:٦
خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى. ٦وَقَالَ مُوسَى لِهْرُونَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ٱبْنَيْهِ: «لَا تَكْشِفُوا ٦:١٠
رُؤُوسَكُمْ وَلَا تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ حِدَاداً، لِئَلَّا تَمُوتُوا وَيَسْخَطَ ٱلرَّبُّ عَلَى كُلِّ ٱلشَّعْبِ. وَأَمَّا لا ١٠:٢١ عد ٢٢:١٦
بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ فَلْيَبْكُوا عَلَى ٱللَّذَيْنِ أَحْرَقَهُمَا ٱلرَّبُّ. ٧وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِ خَيْمَةِ يش ١:٧
ٱلِاجْتِمَاعِ لِئَلَّا تَمُوتُوا، لِأَنَّ دُهْنَ مَسْحَةِ ٱلرَّبِّ مَازَالَ عَلَيْكُمْ». فَنَفَّذُوا أَمْرَ مُوسَى.
٨وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ هْرُونَ: ٩«لَا تَشْرَبْ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ خَمْراً مُسْكِراً عِنْدَ دُخُولِكُمْ لِخِدْمَتِي فِي ٩:١٠
خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، لِئَلَّا تَمُوتُوا، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ١٠لِتُمَيِّزُوا حز ٢١:٤٤ لو ١٥:١
بَيْنَ ٱلْمُقَدَّسِ وَٱلْمُحَلَّلِ، ٱلنَّجِسِ وَٱلطَّاهِرِ، ١١وَلِتُعَلِّمُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ ٱلْفَرَائِضِ ١تيمو ٣:٣ تي ١:٧
ٱلَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى».

شريعة أكل الطعام المقدس

١٢وَقَالَ مُوسَى لِهْرُونَ وَٱبْنَيْهِ ٱلْبَاقِيَيْنِ، أَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ: «خُذُوا مَا تَبَقَّى مِنْ تَقْدِمَةِ ٱلدَّقِيقِ ١٢:١٠ لا ٦:١٤-١٨
ٱلْمُقَرَّبَةِ إِلَى ٱلرَّبِّ وَكُلُوهَا فَطِيراً إِلَى جِوَارِ ٱلْمَذْبَحِ، لِأَنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ١٣كُلُوهَا فِي
مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا نَصِيبُكَ وَنَصِيبُ ٱبْنَيْكَ مِنْ مُحْرَقَاتِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّنِي هَكَذَا أُمِرْتُ. ١٤وَأَمَّا
ٱلصَّدْرُ ٱلْمُرَجَّحُ وَٱلسَّاقُ ٱلْيُمْنَى ٱلْمُقَدَّمَةُ، فَكُلْهَا أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ،
لِأَنَّهَا نَصِيبُكَ وَنَصِيبُ أَبْنَائِكَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٥عِنْدَمَا يَأْتِي ٱلشَّعْبُ ١٥:١٠ لا ٧:٣٤
بِسَاقِ ٱلتَّقْدِمَةِ وَصَدْرِ ٱلتَّرْجِيحِ وَوَقَائِدِ ٱلشَّحْمِ لِتَرْجِيحِهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ، يُصْبِحَانِ مِنْ نَصِيبِكَ
وَنَصِيبِ أَبْنَائِكَ، فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».
١٦وَبَحَثَ مُوسَى عَنْ تَيْسِ ٱلْخَطِيئَةِ فَوَجَدَهُ قَدِ ٱحْتَرَقَ فَٱغْتَاظَ مِنْ أَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ٱبْنَيْ ١٦:١٠ لا ٩:٣

مقدسة. ويحتمل أن ناداب وأبيهو جاءا بجمرات من النار إلى المذبح من مصدر آخر، مما دنَّس الذبيحة. كما يرى البعض أن الكاهنين قدما تقدمة في غير وقتها المحدد. ومهما يكن التفسير، فإن النقطة الأساسية هي أن ناداب وأبيهو قد أساءا استخدام وظيفتهما في عمل شنيع فيه استهانة بالله، الذي قد أراهما بوضوح كيف يجب أن يؤديا العبادة. وكان عليهما كقادة مسئولية خاصة في طاعة الله، لأنهما كانا في مركز يستطيعان منه بسهولة أن يقودا الكثيرين إلى الضلال.

١:١٠،٢ لقد استهان ابنا هرون بشرائع تقديم الذبائح، فانْدلعت نار من عند الرب فالتهمتهما. وكان تقديم الذبائح عمل طاعة، والقيام بذلك بطريقة صحيحة كان يبين الاحترام لله. ومن السهل علينا أن نتهاون في طاعتنا لله، إذ من السهل إطاعة بعض وصايا الله، بينما بعضها الآخر يستلزم انتباهاً أدق. والله يعلم تماماً متى نسلك بأمانة. وعصيان الله يؤدي دائماً إلى التقويم.

٨:١٠-١١ لم يكن مسموحاً للكهنة أن يشربوا خمراً أو مسكراً عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع لكي لا تتبلد حواسهم وهم يقدمون الذبائح أو يعلمون الشعب.

١٠:١٠،١١ يقدم لنا هذا الفصل (كما في ١٩:١١، ٢) الفكرة الأساسية في سفر اللاويين؛ لقد كانت الوصايا العشر المسجلة في (خروج ٢٠) هي الشرائع الأساسية التي علَّمها الله للشعب. وسفر اللاويين يطبق هذه الشرائع مع إعطاء إرشادات ومبادىء لإضفاء معنى واضح عليها.

١٦:١٠-٢٠ كان المفروض أن الكاهن الذي يقدم ذبيحة الخطية، يأكل جزءاً منها ويحرق الباقي (لا ٦:٢٤-٣٠).

هرُونَ ٱلْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ: [17] «لِمَاذَا لَمْ تَأْكُلَا ذَبِيحَةَ ٱلْخَطِيئَةِ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْمُقَدَّسِ؟ إِنَّهَا
قُدْسُ أَقْدَاسٍ، وَهَبَهَا ٱلرَّبُّ لَكُمَا لِتَحْمِلَا إِثْمَ ٱلْجَمَاعَةِ، تَكْفِيراً عَنْهُمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. [18] مَادَامَ

عندما يواجه الإخوة المتاعب فيبدو أنهم يسيرون في طريق من اثنين : إما أن يسبب كل منهما المتاعب للآخر أو أن يصادفا المتاعب معاً. ولقد تكرر حدوث ذلك مراراً في مراحل تاريخ الجنس البشري منذ أيامه الأولى في سفر التكوين مثلما حدث مع قايين وهابيل، مروراً بعائلة إبراهيم بين يعقوب وعيسو، ثم بين أبناء يعقوب الاثني عشر، وهنا في مأساة أخرى مع ناداب وأبيهو.

ومع أننا لا نعرف إلا القليل عن سنواتهما الأولى، إلا أننا نعرف الكثير عن البيئة التي نشآ فيها. لقد ولدا في مصر، وكانا شاهدي عيان لأعمال الله العظيمة في الخروج. وقد رأيا أباهما هرون وعمهما موسى وهما يعملان لله مراراً عديدة. وكانا يعرفان، عن قرب، قداسة الله كما لا يعرفها سوى القليلين. ولقد تبعا الرب بعض الوقت، على الأقل، بكل قلبيهما (لا ٨:٣٦). ولكن في لحظة حاسمة اختارا الاستهانة بتعليمات الله الواضحة. وكانت نتيجة خطيتهما احتراقهما بالنار مما كان صدمة مفاجئة للجميع.

ونحن نكون في خطر ارتكاب نفس الخطأ كهذين الأخوين عندما نستهين بعدالة الله وقداسته، فيجب أن نقترب إلى الله ونحن على يقين من أن هناك مخافة صادقة للرب. ولا تنسَ أن امتياز معرفة الله شخصياً إنما هو من دعوته الكريمة لأناس لا يستحقون أبداً. فليس ثمة عطية نحن نستحقها. فهل تتضمن أفكارك عن الله، إدراكاً متواضعاً لقداسته العظيمة؟

نقاط القوة والإنجازات

- أكبر أبناء هرون.
- كانا مرشحين لرئاسة الكهنوت بعد أبيهما.
- اشتركا في تكريس خيمة الاجتماع في المرة الأولى.
- يمدحهما الكتاب بالقول : "فنفَّذ هرون وأبناؤه كل ما أمر به الرب على لسان موسى" (لا ٨:٣٦).

نقاط الضعف والأخطاء

- استهانا بوصايا الرب.

دروس من حياتهما

- للخطية عواقب مميتة.

بيانات أساسية

- المكان : في شبه جزيرة سيناء.
- المهنة : كهنة في مرحلة الإعداد.
- الأقرباء : أبوهما: هرون ؛ عمهما: موسى ؛ عمتهما: مريم ؛ أخواهما: ألعازار وإيثامار.

الآية الرئيسية

"ثم وضع ناداب وأبيهو ابنا هرون، في مجمرتيهما ناراً غير مقدَّسة، وبخوراً على خلاف ما أمرهما الرب، وقرَّبا أمام الرب فاندلعت نار من عند الرب فالتهمتهما" (لا ١٠:١، ٢).

وتجد قصة ناداب وأبيهو في سفر اللاويين (٨-١٠)، كما يأتي ذكرهما أيضاً في (خر ٢٤:١، ٩ ؛ ٢٨:١ ؛ عد ٣:٢-٤ ؛ ٢٦:٦١).

لأن ألعازار وإيثامار أحرقا ذبيحة الخطية منها. ولكن هرون أوضح لموسى أن ابنيه لائق أن يأكلا من الذبيحة بعد أن مات ناداب وأبيهو لأنهما قدما ناراً غريبة. عندئذ فهم موسى أن ألعازار وإيثامار لم يحاولا عصيان الله، بل انتابهما الخوف والانزعاج لما حدث لأخويهما.

دَمُهَا لَمْ يُؤْخَذْ إِلَى دَاخِلِ ٱلْقُدْسِ، كَانَ عَلَيْكُمَا أَنْ تَأْكُلاهَا فِي ٱلْقُدْسِ كَمَا أَوْصَيْتُ».
١٩فَقَالَ هَرُونُ لِمُوسَى: «لَقَدْ قَرَّبَا ٱلْيَوْمَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِهِمَا وَمُحْرَقَتَهُمَا فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، فَلَوْ ١٩:١٠
أَكَلْنَا ذَبِيحَةَ ٱلْخَطِيئَةِ فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْيَوْمِ، وَقَدْ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا، فَهَلْ كَانَ ٱلرَّبُّ يَرْضَى لا ٩:١٢
عَنَّا؟» ٢٠فَٱقْتَنَعَ مُوسَى بِهَذَا ٱلْجَوَابِ.

الحيوانات الطاهرة والنجسة: الحيوانات البرية

١١ وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ: ٢«أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلَّتِي
تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ بَهَائِمِ ٱلأَرْضِ: ٣تَأْكُلُونَ كُلَّ حَيَوَانٍ مَشْقُوقِ ٱلظِّلْفِ وَمُجْتَرٍّ،
٤أَمَّا ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلْمُجْتَرَّةُ فَقَطْ، أَوِ ٱلْمَشْقُوقَةُ ٱلظِّلْفِ فَقَطْ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا. فَٱلْجَمَلُ غَيْرُ
طَاهِرٍ لَكُمْ لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ ٱلظِّلْفِ. ٥وَكَذَلِكَ ٱلْوَبْرُ نَجِسٌ لَكُمْ لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ
وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ ٱلظِّلْفِ. ٦أَمَّا ٱلأَرْنَبُ فَإِنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ ٱلظِّلْفِ، لِذَلِكَ هُوَ
نَجِسٌ لَكُمْ. ٧وَٱلْخِنْزِيرُ أَيْضاً نَجِسٌ لَكُمْ لأَنَّهُ مَشْقُوقُ ٱلظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ. ٨لا تَأْكُلُوا ٧:١١ إش ٦٥:٤
مِنْ لَحْمِهَا وَلَا تَلْمِسُوا جُثَثَهَا لأَنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ. ٨:١١ عب ٩:١٠

الحيوانات المائية

٩أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي ٱلْمَاءِ فَتَأْكُلُونَ مِنْهُ كُلَّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَقُشُورٌ، سَوَاءٌ كَانَ يَعِيشُ فِي
ٱلْبِحَارِ أَمِ ٱلأَنْهَارِ، فَهَذِهِ تَأْكُلُونَهَا. ١٠وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَائِيَّةَ ٱلَّتِي
لَيْسَ لَهَا زَعَانِفُ أَوْ قُشُورٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ تَعِيشُ فِي ٱلأَنْهَارِ أَوِ ٱلْبِحَارِ، أَوِ ٱلزَّوَاحِفَ فِي
ٱلْمِيَاهِ، أَوْ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِيهَا، فَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ. ١١فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا
وَٱمْقُتُوا جُثَثَهَا. ١٢كُلُّ حَيَوَانٍ مَائِيٍّ خَالٍ مِنَ ٱلزَّعَانِفِ وَٱلْقُشُورِ يَكُونُ مَحْظُوراً عَلَيْكُمْ.

طيور السماء

١٣وَمِنَ ٱلطُّيُورِ ٱلَّتِي يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ أَكْلُهَا لأَنَّهَا مَمْقُوتَةٌ: ٱلنَّسْرُ وَٱلأَنُوقُ وَٱلْعُقَابُ، ١٤وَٱلْحِدَأَةُ
وَٱلْبَاشِقُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَصْنَافِهِ، ١٥وَكُلُّ أَجْنَاسِ ٱلْغِرْبَانِ، ١٦وَٱلنَّعَامَةُ وَٱلظَّلِيمُ وَٱلسَّأَفُ وَكُلُّ
أَنْوَاعِ طَيْرِ ٱلْبَازِ، ١٧وَٱلْبُومَةُ وَٱلْغَوَّاصُ وَٱلْكُرْكِيُّ، ١٨وَٱلْبَجَعُ وَٱلْقُوقُ وَٱلرَّخَمُ، ١٩وَٱللَّقْلَقُ
وَٱلْبَبْغَاءُ عَلَى ٱخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا، وَٱلْهُدْهُدُ وَٱلْخُفَّاشُ.

الحشرات

٢٠وَكَذَلِكَ تُحْظَرُ عَلَيْكُمْ كُلُّ حَشَرَةٍ مُجَنَّحَةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ. ٢١وَلَكِنْ كُلُوا مِنْ بَيْنِ
ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْمُجَنَّحَةِ ٱلَّتِي تَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ مَا لَهُ سَاقَانِ أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهِ يَقْفِزُ بِهِمَا عَلَى ٢٢:١١
ٱلأَرْضِ. ٢٢فَمِنْ هَذِهِ ٱلْكَائِنَاتِ تَأْكُلُونَ: كُلَّ أَنْوَاعِ ٱلْجَرَادِ، وَجَمِيعَ أَصْنَافِ ٱلدَّبَا مت ٣:٤ مر ١:٦

٨:١١ لقد نهى الله بشدة عن أكل لحوم بعض الحيوانات. ولزيادة التأكيد نهى عن مجرد لمسها، فقد أراد أن ينفصل شعبه تماماً عن هذه الأشياء التي نهاهم عنها. وكثيراً ما نستهين بالتجربة، ونحاول تبرير الأمر بأننا على الأقل نحفظ الوصية حرفياً، ولكن الله يريدنا أن نفصل أنفسنا تماماً عن كل خطية وكل المواقف التي تعرضنا للتجربة.

وَٱلْحَرْجَوَانُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ وَٱلْجُنْدُبُ بِأَنْوَاعِهِ. ٢٣ أَمَّا سَائِرُ دَبِيبِ ٱلطَّيْرِ ذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ
ٱلْأَرْجُلِ فَهُوَ مَحْظُورٌ عَلَيْكُمْ، ٢٤ فَإِنَّهَا تُنَجِّسُكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُ جُثَّتَهَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى
ٱلْمَسَاءِ. ٢٥ وَعَلَى كُلِّ مَنْ حَمَلَ جُثَّتَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِساً حَتَّى ٱلْمَسَاءِ،
٢٦ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ ٱلْبَهَائِمِ ذَوَاتِ ٱلْأَظْلَافِ غَيْرِ ٱلْمَشْقُوقَةِ وَغَيْرِ ٱلْمُجْتَرَّةِ تَكُونُ نَجِسَةً لَكُمْ،
وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهَا يَتَنَجَّسُ. ٢٧ وَأَيْضاً كُلُّ حَيَوَانٍ يَمْشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ ٱلْحَيَوَانَاتِ
ذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ ٱلْأَرْجُلِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَمَسُّ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجِساً حَتَّى ٱلْمَسَاءِ،
٢٨ وَمَنْ يَحْمِلُ جُثَّتَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. جَمِيعُهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ.
٢٩ أَمَّا ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلدَّابَّةُ حَوْلَكُمْ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ وَٱلْمَحْظُورَةُ عَلَيْكُمْ لِنَجَاسَتِهَا فَهِيَ: ٱبْنُ
عِرْسٍ وَٱلْفَأْرُ وَٱلضَّبُّ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ، ٣٠ وَٱلْحِرْذَوْنُ وَٱلْوَرَلُ وَٱلْوَزَغَةُ وَٱلْعِظَايَةُ
وَٱلْحِرْبَاءُ.

تحذيرات أخرى

٣١ هَذِهِ هِيَ ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلنَّجِسَةُ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلدَّابَّةِ. كُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ
نَجِساً حَتَّى ٱلْمَسَاءِ. ٣٢ إِنْ وَقَعَتْ جُثَّةُ أَحَدِ هَذِهِ ٱلْحَيَوَانَاتِ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَتَنَجَّسُ، ٣٢:١١
سَوَاءٌ أَكَانَ آنِيَةً مِنْ خَشَبٍ أَمْ قُمَاشٍ أَمْ جِلْدٍ أَمْ مِسْحٍ، أَمْ أَيَّ شَيْءٍ يُسْتَخْدَمُ فِي عَمَلٍ ١٢:١٥ لا
مَا. يُوضَعُ فِي مَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهُرُ. ٣٣ أَمَّا إِنْ وَقَعَتْ جُثَّةُ أَحَدِهَا ٣٣:١١
فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ، فَإِنَّ مَا فِي ٱلْإِنَاءِ يَتَنَجَّسُ، وَأَمَّا ٱلْإِنَاءُ فَيُكْسَرُ. ٣٤ وَأَيُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ ٢٨:٦ لا
ٱسْتُخْدِمَ فِيهِ مَاءٌ مِنْ هَذَا ٱلْإِنَاءِ يَكُونُ نَجِساً. وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَاؤُهُ ٱلَّذِي يُشْرَبُ أَيْضاً.
٣٥ وَإِذَا سَقَطَتْ جُثَّةُ أَحَدِ هَذِهِ ٱلْحَيَوَانَاتِ فِي ٱلتَّنُّورِ أَوِ ٱلْمَوْقِدِ، فَإِنَّهُ يُهْدَمُ، لِأَنَّهُ نَجِسٌ
وَأَنْتُمْ بِهِ تَتَنَجَّسُونَ. ٣٦ أَمَّا إِنْ سَقَطَتْ فِي نَبْعٍ أَوْ بِئْرٍ حَيْثُ يَجْتَمِعُ ٱلْمَاءُ، فَإِنَّهُمَا تَظَلَّانِ
طَاهِرَتَيْنِ. لَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجِساً. ٣٧ وَإِذَا وَقَعَتْ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا
عَلَى حُبُوبٍ يَبْذُرُونَهَا فِي حَقْلٍ، فَإِنَّهَا تَبْقَى طَاهِرَةً. ٣٨ لَكِنْ إِنْ كَانَتِ ٱلْحُبُوبُ مُبْتَلَّةً
بِمَاءٍ وَسَقَطَتِ ٱلْجُثَّةُ عَلَيْهَا، فَإِنَّ ٱلْحُبُوبَ ٱلْمُبْتَلَّةَ تُصْبِحُ نَجِسَةً لَكُمْ. ٣٩ إِنْ مَاتَ حَيَوَانٌ
لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَكْلُهُ، وَلَمَسَ أَحَدٌ جُثَّتَهُ، فَٱللَّامِسُ يَكُونُ نَجِساً حَتَّى ٱلْمَسَاءِ. ٤٠ وَعَلَى مَنْ ٤٠:١١
أَكَلَ مِنْ جُثَّتِهِ أَوْ حَمَلَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ١٥:١٧ لا؛ ٨:٢٢

كونوا قديسين

٤١ وَيُحْظَرُ عَلَيْكُمُ ٱلْأَكْلُ مِنَ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلزَّاحِفَةِ، ٤٢ سَوَاءٌ كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى بَطْنِهَا أَوْ تَدِبُّ

٢٥:١١ يجب على الشعب أن يكون مستعداً حتى يستطيع أن يعبد. وكان هناك بعض العصيان وسط الشعب، وبعض الأمور الطبيعية (مثل الولادة والطمث والجنس)، أو بعض الأحداث العارضة (مثل لمس جسد ميت أو جثة حيوان) تجعل الإنسان نجساً طقسياً، مما كان يحرمه من المشاركة في العبادة. ويضيف هذا الفصل الكثير من الأحداث العارضة أو غير المتعمدة، التي كانت تجعل الشخص غير لائق لأن يعبد الله إلا بعد أن يتطهر. كان يجب على الشخص أن يكون مستعداً للعبادة. ولا نستطيع نحن أن نحيا كما نشاء في أثناء الأسبوع، ثم نندفع إلى محضر الله في يوم الأحد، بل يجب أن تكون علاقتنا به علاقة التوبة المستمرة، والتطهر الدائم لنكون مستعدين للعبادة.

عَلَى أَرْبَعٍ أَوْ أَكْثَرَ فَإِنَّهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا. ٤٣لَا تُدَنِّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْحَيَوَانَاتِ
اَلدَّابَّةِ هَذِهِ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا. كُونُوا طَاهِرِينَ. ٤٤أَنَا اَلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَكَرِّسُوا أَنْفُسَكُمْ ٤٤:١١ لا ١٩:٢
وَتَقَدَّسُوا، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلَا تُنَجِّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ اَلدَّبِيبِ اَلْمُتَحَرِّكِ عَلَى ١بط ١:١٥، ١٦
اَلْأَرْضِ. ٤٥لِأَنِّي أَنَا اَلرَّبُّ اَلَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِأَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً. فَكُونُوا ٤٥:١١ خر ١٩:٦
قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ. ١بط ١:١٦
٤٦هَذِهِ هِيَ اَلشَّرَائِعُ اَلْخَاصَّةُ بِالْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ اَلْمَائِيَّةِ وَالزَّوَاحِفِ، ٤٧لِكَيْ ٤٧:١١
تُمَيِّزُوا بَيْنَ اَلنَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، وَبَيْنَ اَلْحَيَوَانَاتِ اَلَّتِي تُؤْكَلُ وَالْحَيَوَانَاتِ اَلْمَحْظُورِ أَكْلُهَا». لا ١٠:١٠

شريعة تطهير المرأة بعد الولادة

١٢ وَقَالَ اَلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَمَلَتِ اَمْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً، ٢:١٢ لا ١٩:١٥؛ ١٩:١٨
تَظَلُّ اَلْأُمُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، كَمَا فِي أَيَّامِ فَتْرَةِ اَلْحَيْضِ. ٣وَفِي ٣:١٢
اَلْيَوْمِ اَلثَّامِنِ يُجْرَى خِتَانُ اَلطِّفْلِ. ٤وَعَلَى اَلْمَرْأَةِ أَنْ تَبْقَى ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ يَوْماً أُخْرَى إِلَى لو ١:٥٩
أَنْ تَطْهُرَ مِنْ نَزِيفِهَا. فَلَا تَمَسُّ أَيَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَلَا تَحْضُرُ إِلَى اَلْمَقْدِسِ، إِلَى أَنْ تَتِمَّ
أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى فَإِنَّهَا تَظَلُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ مُدَّةَ أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي فَتْرَةِ ٦:١٢ لا ٥:٧
اَلْحَيْضِ، وَتَبْقَى سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً حَتَّى تَتَطَهَّرَ مِنْ نَزِيفِهَا. ٦وَعِنْدَمَا تَكْتَمِلُ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لو ٢:٢٢

١١: ٤٤، ٤٥ يتضمن هذا الجزء أكثر من مجرد موضوع الأكل، فهذه الآيات تقدم لنا المفتاح لفهم كل الشرائع والقوانين الموجودة في سفر اللاويين، فقد أراد الله أن يكون شعبه مقدساً مثله تماماً، وإرادته هذه لم تتغير. فالله يريدنا أن نكون قديسين أيضاً. والقداسة تعني أن نكون قديسين، ومكرسين تماماً لله، وأن نكون مفروزين لله. والقديسون هم شعب منفصل ومتميز عن الناس الأشرار. وما نجده من شرائع وقوانين هنا وفي سائر أجزاء سفر اللاويين، تبين لنا رغبة الله في مساعدة بني إسرائيل على أن يكونوا شعباً منفصلاً، اجتماعياً وروحياً، عن الشر السائد المحيط بهم، فقد دعا الله بني إسرائيل من وسط الأمم الوثنية، وأراد أن يجعلهم أمة فريدة مكرسة لخدمته، تحيا حياة مقدسة. كان عليهم أن يكونوا قديسين لارتباطهم بالله بالعبادة، وتعاونهم مع الله بالخدمة. كان يجب ألا يتلوثوا بالمعتقدات والعادات التي لا يرضاها الله. فالنمو في القداسة هو المسار الذي يريدنا الله أن نسير فيه، وهو ليس عملاً سهلاً، بل يحتاج إلى جهود جادة من جانبنا. ومع ذلك نجد أننا نعمل أشياء نعلم أننا لا يجب أن نفعلها. ولكن كلما ننمو في القداسة، نزداد اقتراباً من الله.

١١: ٤٧ ليس ثمة علاقة قوية بين طهارة الحيوان ونجاسته، وبين العادات الطبيعية للحيوان. ولا تستخدم هذه الكلمات إلا لتحديد نوع الحيوانات التي يستطيع بنو إسرائيل أن يأكلوها، والتي لا يستطيعون أكلها. وكانت هناك عدة أسباب لتحديد أنواع الأنعام: (١) لصيانة صحة الأمة. فالأطعمة المنهى عنها كانت حيوانات كاسحة تقتات بجثث الحيوانات، وبذلك يمكن انتقال الأمراض عن طريقها، (٢) للتمييز المتواصل بين إسرائيل وسائر الأمم. فكان الخنزير، مثلاً، ذبيحة شائعة في الديانات الوثنية. (٣) لتجنب المعاشرات الرديئة، فالحيوانات الزاحفة، مثلاً، تذكرنا بالثعابين التي كثيراً ما ترمز للخطية.

١٢: ١-٤ لماذا كانت المرأة تعتبر نجسة (غير طاهرة) بعد معجزة الولادة العجيبة؟ الأرجح أن ذلك كان للإفرازات التي تحدث في أثناء عملية الولادة وبعدها. وكانت هذه الإفرازات تعتبر نجسة، وتجعل المرأة غير مستعدة للدخول إلى الأماكن الطاهرة حول خيمة الشهادة.

١٢: ١-٤ "النجاسة" هنا لا تعني أنها "خاطئة" مما يعني أن الجنس أو الولادة أمر قذر، بل بالحري تعني أنها ليست أهلاً لتقديم ذبيحة. وفي كنعان كانت طقوس البغاء والخصوبة جزءاً من العبادة. وعلى النقيض من ذلك، كان يجب على إسرائيل الابتعاد عن كل ما يتصل بالجنس عند

سَوَاءٌ وَلَدَتْ ذَكَراً أَمْ أُنْثَى، تُحْضِرُ حَمَلاً حَوْلِيّاً تُقَدِّمُهُ مُحْرَقَةً، وَكَذَلِكَ فَرْخَ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ
ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ إِلَى ٱلْكَاهِنِ. [7]فَيُقَرِّبُهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا،
فَتَتَطَهَّرُ مِنْ نَزِيفِهَا. هَذِهِ هِيَ ٱلشَّرِيعَةُ ٱلْخَاصَّةُ بِكُلِّ أُمٍّ بَعْدَ ٱلْوِلَادَةِ. [8]وَإِنْ كَانَتِ ٱلأُمُّ أَفْقَرَ ٨:١٢
مِنْ أَنْ تُقَدِّمَ حَمَلاً، فَلْتَأْتِ بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، فَيَكُونَ أَحَدُهُمَا مُحْرَقَةً وَٱلآخَرُ ذَبِيحَةَ لا ٥:٧؛ ٢٦:٤
خَطِيئَةٍ، فَيُكَفِّرُ بِهِمَا عَنْهَا ٱلْكَاهِنُ وَتَطْهُرُ». لو ٢:٢٢-٢٤

داء البرص والأمراض الجلدية

١٣ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهْرُونَ: [2]«إِذَا أُصِيبَ جِلْدُ إِنْسَانٍ بِوَرَمٍ أَوْ قُوبَاءَ أَوْ لُمْعَةٍ، ٢:١٣
يُمْكِنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ فِي جِلْدِهِ إِلَى دَاءِ ٱلْبَرَصِ، فَلْيُؤْخَذْ إِلَى هْرُونَ أَوْ إِلَى أَحَدِ تث ٢٤:٨
أَبْنَائِهِ ٱلْكَهَنَةِ لِيُعَايِنَهُ. [3]فَإِنْ وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ أَنَّ ٱلشَّعْرَ فِي مَوْضِعِ ٱلدَّاءِ قَدِ ٱبْيَضَّ، وَأَنَّ
مَكْمَنَ ٱلدَّاءِ غَائِرٌ عَنْ سَطْحِ ٱلْجِلْدِ ٱلْمُحِيطِ بِهِ، فَٱلدَّاءُ يَكُونُ ضَرْبَةَ ٱلْبَرَصِ. فَيُعْلِنُ
ٱلْكَاهِنُ أَنَّهُ مُصَابٌ بِمَرَضِ ٱلْبَرَصِ ٱلنَّجِسِ. [4]وَإِنْ لَمْ تَكُنِ ٱلْبُقْعَةُ ٱلْبَيْضَاءُ غَائِرَةً عَنْ
سَطْحِ ٱلْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنِ ٱلشَّعْرُ ٱلْمَوْجُودُ فِيهَا قَدِ ٱبْيَضَّ، يَحْجُزُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْمَرِيضَ سَبْعَةَ
أَيَّامٍ، [5]ثُمَّ يَفْحَصُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنْ وَجَدَ أَنَّ ٱلْبُقْعَةَ لَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْجُزُهُ ٱلْكَاهِنُ سَبْعَةَ
أَيَّامٍ أُخْرَى، [6]وَيُعَايِنُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ ثَانِيَةً. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ ٱلضَّرْبَةَ دَاكِنَةُ ٱللَّوْنِ وَٱلْبُقْعَةَ لَمْ ٦:١٣
تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْكُمُ بِسَلَامَتِهِ. إِنَّهَا قُوبَاءُ. وَعَلَيْهِ فَقَطْ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيُعْتَبَرَ طَاهِراً. لا ١١:٢٥؛ ١٤:٨، ٩، ٢٠، ٤٨
[7]لَكِنْ إِنِ ٱمْتَدَّتِ ٱلْبُقْعَةُ فِي ٱلْجِلْدِ بَعْدَ مُعَايَنَةِ ٱلْكَاهِنِ لَهُ لِتَطْهِيرِهِ، يُعْرَضُ عَلَى ٱلْكَاهِنِ ٧:١٣
مَرَّةً أُخْرَى، [8]فَإِنْ وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ ٱلْبُقْعَةَ قَدِ ٱمْتَدَّتْ وَٱتَّسَعَتْ، يُعْلِنُ لو ٥:١٤
ٱلْكَاهِنُ نَجَاسَتَهُ لِإِصَابَتِهِ بِمَرَضِ ٱلْبَرَصِ.

تشخيص داء البرص

[9]إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مُصَاباً بِدَاءِ ٱلْبَرَصِ تَعْرِضُونَهُ عَلَى ٱلْكَاهِنِ، [10]فَإِنْ وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ بَعْدَ
فَحْصِهِ أَنَّ فِي ٱلْجِلْدِ وَرَماً أَبْيَضَ، ٱبْيَضَّ فِيهِ ٱلشَّعْرُ وَبَدَتْ فِيهِ قُرْحَةٌ، [11]فَيَكُونُ هَذَا
مَرَضَ بَرَصٍ مُزْمِنٍ أَصَابَ جِلْدَهُ. وَيُعْلِنُ ٱلْكَاهِنُ لِذَلِكَ نَجَاسَتَهُ، وَلَا يَحْجُزُهُ لِثُبُوتِ ٱلدَّاءِ
فِيهِ. [12]لَكِنْ إِنْ كَانَ ٱلْبَرَصُ قَدِ ٱنْتَشَرَ فِي جِلْدِ ٱلْبَدَنِ كُلِّهِ، وَغَطَّى ٱلْمُصَابَ مِنْ رَأْسِهِ
إِلَى قَدَمَيْهِ، [13]يُعِيدُ ٱلْكَاهِنُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ ٱلْبَرَصَ غَطَّى ٱلْجِسْمَ كُلَّهُ يُعْلِنُ

١٣:١-٣ كان البرص من أفظع الأمراض في عصور الكتاب المقدس. لقد عرفه الإسرائيليون لأول مرة في مصر، حيث كانت توجد أنواع كثيرة من الأمراض التي تندرج تحت اسم البرص في اللغة العبرية، وواحد منها فقط هو ما نطلق عليه الآن اسم برص. البعض منها كان معدياً. وأفظع أنواع البرص هو ما كان يدمر الجسم، ولم يكن له علاج في معظم الحالات. وكان المصابون بالبرص يُعزلون عن العائلة والأصدقاء، ويُحجزون خارج المحلة. وحيث أن الكهنة كانوا هم المسئولين عن صحة وسلامة المحلة، كان من واجبهم طرد المصابين بالبرص. وإذا ظهر أن أحدهم قد زال عنه البرص، فكان الكاهن وحده هو الذي يستطيع أن يقرر ما إذا كان قد شفي حقيقة. وكثيراً ما يستخدم البرص في الكتاب المقدس صورة للخطية، لأن الخطية معدية، ومدمرة، وتؤدي إلى الانفصال.

طَهَارَتَهُ، لِأَنَّ جِلْدَهُ كُلَّهُ قَدِ ٱسْتَحَالَ إِلَى ٱللَّوْنِ ٱلْأَبْيَضِ. ١٤لَكِنْ حِينَ يَرَى فِيهِ قُرْحَةً،
يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ ٱلْمَرِيضِ، ١٥ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ ٱلْقُرْحَةَ فِي ٱلْجِلْدِ ٱلْمُصَابِ، يُعْلِنُ
نَجَاسَةَ ٱلْمَرِيضِ، لِأَنَّ ٱلْقُرْحَةَ نَجِسَةٌ، وَهِيَ عَلَامَةُ ٱلْبَرَصِ. ١٦ثُمَّ إِنْ عَادَ لَوْنُ ٱلْقُرْحَةِ
وَٱبْيَضَّ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى ٱلْكَاهِنِ، ١٧فَإِنْ فَحَصَهَا ٱلْكَاهِنُ وَوَجَدَ أَنَّ ٱلْبُقْعَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ
إِلَى بَيْضَاءَ، يُعْلِنُ طَهَارَةَ ٱلْمُصَابِ. إِنَّهُ طَاهِرٌ.

القروح

١٨إِنْ كَانَ فِي جِلْدِ إِنْسَانٍ دُمَّلٌ تَمَّ شِفَاؤُهُ، ١٩ثُمَّ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَرَمٌ أَبْيَضُ أَوْ بُقْعَةٌ لَامِعَةٌ ١٨:١٣
بَيْضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى ٱلْحُمْرَةِ، فَلْيُعْرَضْ عَلَى ٱلْكَاهِنِ ٢٠فَإِنْ وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ أَنَّ مَوْضِعَ ٱلدَّاءِ خر ٩:٩
غَائِرٌ عَنْ سَطْحِ بَاقِي ٱلْجِلْدِ، وَقَدِ ٱبْيَضَّ ٱلشَّعْرُ فِيهِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ، لِأَنَّهُ دَاءُ بَرَصٍ أَفْرَخَ
فِي ٱلدُّمَّلِ. ٢١وَلَكِنْ إِنْ عَايَنَهُ ٱلْكَاهِنُ فَوَجَدَ أَنَّ مَوْضِعَ ٱلدَّاءِ خَالٍ مِنَ ٱلشَّعْرِ ٱلْأَبْيَضِ،
وَأَنَّهُ يَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي ٱلْجِلْدِ، وَأَنَّ لَوْنَهُ دَاكِنٌ، يَحْجُزُ ٱلْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٢فَإِنِ
ٱمْتَدَّ وَٱتَّسَعَ فِي ٱلْجِلْدِ يَحْكُمُ ٱلْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِٱلدَّاءِ. ٢٣وَلَكِنْ إِنْ بَقِيَتِ
ٱلْبُقْعَةُ ٱللَّامِعَةُ كَمَا هِيَ، وَلَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، تَكُونُ مُجَرَّدَ أَثَرٍ لِلدُّمَّلِ، فَيُعْلِنُ طَهَارَةَ
ٱلْمُصَابِ.

الحروق

٢٤إِنِ ٱحْتَرَقَ جِلْدُ إِنْسَانٍ فَٱبْيَضَّ مَوْضِعُ ٱلْحَرْقِ، أَوْ صَارَ أَبْيَضَ ضَارِباً إِلَى ٱلْحُمْرَةِ،
٢٥وَفَحَصَ ٱلْكَاهِنُ ٱلْبُقْعَةَ ٱللَّامِعَةَ فَوَجَدَ أَنَّ شَعْرَهَا قَدِ ٱبْيَضَّ، وَبَدَتْ غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ
بَاقِي ٱلْجِلْدِ، يَكُونُ ذَلِكَ بَرَصاً أَفْرَخَ فِي مَوْضِعِ ٱلْحَرْقِ، فَيَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. ٢٦وَلَكِنْ إِنْ
فَحَصَهَا ٱلْكَاهِنُ وَلَمْ يَجِدْ فِي ٱلْبُقْعَةِ شَعْراً أَبْيَضَ، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي ٱلْجِلْدِ،
وَأَنَّ لَوْنَهَا دَاكِنٌ يَحْجُزُهُ أُسْبُوعاً، ٢٧ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا ٢٧:١٣
ٱمْتَدَّتْ فِي ٱلْجِلْدِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِٱلْبَرَصِ ٢٨لَكِنْ إِنْ بَقِيَتِ ٱلْبُقْعَةُ ٱللَّامِعَةُ ٥:١٣ ٧
عَلَى حَالِهَا وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي ٱلْجِلْدِ، وَٱكْمَدَّ لَوْنُهَا، فَهِيَ مُجَرَّدُ أَثَرِ ٱلْحَرْقِ وَلَيْسَتْ بَرَصاً،
وَيُعْلِنُ ٱلْكَاهِنُ طَهَارَةَ ٱلْمُصَابِ.
٢٩إِذَا أُصِيبَ رَجُلٌ أَوِ ٱمْرَأَةٌ بِقُرْحَةٍ فِي ٱلرَّأْسِ أَوْ فِي ٱلذَّقَنِ، ٣٠وَعَايَنَ ٱلْكَاهِنُ ٱلْإِصَابَةَ
فَوَجَدَهَا غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ بَاقِي ٱلْجِلْدِ، وَفِيهَا شَعْرٌ أَشْقَرُ دَقِيقٌ، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ ٱلْمُصَابِ
لِأَنَّهَا قَرَعٌ، بَرَصُ ٱلرَّأْسِ أَوِ ٱلذَّقَنِ ٣١لَكِنْ إِذَا وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ إِصَابَةَ ٱلْقَرَعِ أَنَّهَا
لَيْسَتْ غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ بَاقِي ٱلْجِلْدِ، وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ ٱلشَّعْرِ ٱلْأَسْوَدِ، يَحْجُزُ ٱلْكَاهِنُ
ٱلْمُصَابَ بِٱلْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٢ثُمَّ يُعِيدُ ٱلْفَحْصَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا لَمْ
تَمْتَدَّ وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ ٱلشَّعْرِ ٱلْأَشْقَرِ وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي ٱلْجِلْدِ، ٣٣يَحْلِقُ
ٱلْمُصَابُ شَعْرَهُ بِٱسْتِثْنَاءِ شَعْرِ ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُصَابَةِ. وَيَحْجُزُهُ ٱلْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ٣٤فَإِنْ
وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ أَنَّ ٱلْإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي جِلْدِ ٱلْمَرِيضِ، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ
سَطْحِ بَاقِي ٱلْجِلْدِ، يَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ، وَعَلَيْهِ فَقَطْ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيَكُونُ طَاهِراً. ٣٥لَكِنْ إِنْ

اَمْتَدَّ ٱلْقَرَعُ فِي ٱلْجِلْدِ بَعْدَ عَرْضِهِ عَلَى ٱلْكَاهِنِ وَٱلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ، ٣٦يَفْحَصُهُ ٱلْكَاهِنُ ٣٦:١٣
ثَانِيَةً. فَإِنْ رَأَى أَنَّ ٱلْإِصَابَةَ قَدِ ٱمْتَدَّتْ فِي ٱلْجِلْدِ، لَا يَحْتَاجُ ٱلْكَاهِنُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ شَعْرٍ ٣٠:١٣
أَشْقَرَ، لِأَنَّ ٱلْمُصَابَ مَرِيضٌ بِدَاءِ ٱلْبَرَصِ. ٣٧لَكِنْ إِنْ وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ أَنَّ ٱلْإِصَابَةَ تَوَقَّفَتْ
وَلَمْ تَمْتَدَّ، وَقَدْ نَبَتَ فِيهَا شَعْرٌ أَسْوَدُ، فَتِلْكَ عَلَامَةُ شِفَائِهِ. وَيَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ.

لمع البهق

٣٨وَإِنْ ظَهَرَتْ فِي جِلْدِ رَجُلٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ بُقَعٌ لَامِعَةٌ بَيْضَاءُ، ٣٩وَفَحَصَهَا ٱلْكَاهِنُ، وَإِذَا بِهَا
كَامِدَةُ ٱللَّوْنِ بَيْضَاءُ، يَكُونُ ذَلِكَ بَهَقٌ قَدِ ٱنْتَشَرَ فِي ٱلْجِلْدِ، وَٱلْمُصَابُ يَكُونُ طَاهِراً.

الصلع

٤٠وَإِذَا سَقَطَ شَعْرُ إِنْسَانٍ فَهُوَ أَقْرَعُ، وَيَكُونُ طَاهِراً. ٤١وَإِنْ سَقَطَ ٱلشَّعْرُ مِنْ مُقَدَّمَةِ رَأْسِهِ ٤٠:١٣
فَهُوَ أَصْلَعُ، وَيَكُونُ طَاهِراً. ٤٢وَلَكِنْ إِنْ ظَهَرَ فِي ٱلْقَرَعَةِ أَوِ ٱلصُّلْعَةِ قُرْحَةٌ بَيْضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى ٢مل ٢٣:٢؛ إش ٢:١٥
ٱلْحُمْرَةِ، يَكُونُ هَذَا بَرَصٌ قَدْ أَفْرَخَ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ صُلْعَتِهِ. ٤٣فَيَفْحَصُهُ ٱلْكَاهِنُ. فَإِذَا وَجَدَ حز ١٨:٢٩؛ عا ١٠:٨
أَنَّ ٱلْوَرَمَ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ صُلْعَتِهِ أَبْيَضُ ضَارِبٌ إِلَى ٱلْحُمْرَةِ، مُمَاثِلٌ لِلْبَرَصِ فِي جِلْدِ ٱلْبَدَنِ،
٤٤يَكُونُ آنَئِذٍ أَبْرَصَ نَجِساً مُصَاباً بِرَأْسِهِ، وَيَحْكُمُ ٱلْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. ٤٥وَعَلَى ٱلْمُصَابِ ٤٥:١٣
بِدَاءِ ٱلْبَرَصِ أَنْ يَشُقَّ ثِيَابَهُ وَيَكْشِفَ رَأْسَهُ وَيُغَطِّيَ شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِيَ: «نَجِسٌ! نَجِسٌ!». حز ٢٤:١٧، ٢٢؛ مرا ١٥:٤؛ مي ٧:٣
٤٦وَيَظَلُّ طُولَ فَتْرَةِ مَرَضِهِ نَجِساً يُقِيمُ وَحْدَهُ خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ مَعْزُولاً. ٤٦:١٣ عد ١:٥-٤؛ ١٢:١٤؛ ٢مل ٣:٧؛ ٥:١٥

البرص في الثياب

٤٧وَإِذَا بَدَا دَاءُ ٱلْبَرَصِ ٱلْمُعْدِي، فِي ثَوْبِ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ ٤٨أَوْ فِي قِطْعَةِ قُمَاشٍ مَنْسُوجَةٍ
أَوْ مَحِيكَةٍ مِنْ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ، أَوْ فِي جِلْدٍ، أَوْ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، ٤٩وَكَانَتْ إِصَابَةُ
ٱلثَّوْبِ أَوِ ٱلْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ ٱلْقُمَاشِ ٱلْمَنْسُوجَةِ أَوِ ٱلْمَحِيكَةِ، أَوْ فِي شَيْءٍ مَصْنُوعٍ مِنْ
جِلْدٍ، ضَارِبَةً إِلَى ٱلْحُمْرَةِ أَوِ ٱلْخُضْرَةِ، فَإِنَّهَا إِصَابَةُ بَرَصٍ تُعْرَضُ عَلَى ٱلْكَاهِنِ.
٥٠فَيَفْحَصُ ٱلْإِصَابَةَ وَيَحْجُزُ ٱلشَّيْءَ ٱلْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٥١ثُمَّ يَفْحَصُهَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. ٥٠:١٣ حز ٢٣:٤٤
فَإِنْ وَجَدَهَا قَدِ ٱمْتَدَّتْ فِي ٱلثَّوْبِ أَوْ قِطْعَةِ ٱلْقُمَاشِ، أَوْ فِي ٱلْجِلْدِ أَوْ فِي كُلِّ مَا ٥١:١٣ ١٤:٤٤
يُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ، وَيُسْتَخْدَمُ فِي عَمَلٍ مَا، فَإِنَّ ٱلْإِصَابَةَ تَكُونُ بَرَصاً مُعْدِياً وَتَكُونُ نَجِسَةً.
٥٢فَيُحْرِقُ ٱلْكَاهِنُ بِٱلنَّارِ ٱلثَّوْبَ أَوْ قِطْعَةَ قُمَاشِ ٱلصُّوفِ أَوِ ٱلْكَتَّانِ أَوْ مَتَاعَ ٱلْجِلْدِ
ٱلْمُصَابِ، لِأَنَّهُ دَاءٌ مُعْدٍ. ٥٣لَكِنْ إِنْ وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ أَنَّ ٱلْإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي ٱلثَّوْبِ أَوْ
فِي قِطْعَةِ ٱلْقُمَاشِ ٱلْمَنْسُوجَةِ أَوِ ٱلْمَحِيكَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ ٱلْجِلْدِ، ٥٤يَأْمُرُ بِغَسْلِ ٱلشَّيْءِ
وَيَحْجُزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ٥٥فَإِنْ رَأَى ٱلْكَاهِنُ أَنَّ لَوْنَ ٱلْبُقْعَةِ فِي ٱلشَّيْءِ ٱلْمُصَابِ لَمْ
يَتَغَيَّرْ، وَلَا ٱتَّسَعَتِ ٱلْبُقْعَةُ فِيهِ، يَأْمُرُ بِحَرْقِهِ فَهُوَ نَجِسٌ لِأَنَّهُ ٱنْتَشَرَ فِي ظَاهِرِ ٱلْمَتَاعِ وَفِي
بَاطِنِهِ. ٥٦وَلَكِنْ إِنْ وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ، بَعْدَ فَحْصِ ٱلشَّيْءِ ٱلْمُصَابِ، أَنَّ ٱلْبُقْعَةَ قَدْ كَمِدَ لَوْنُهَا

٤٦،٤٥:١٣ كان على الأبرص أن ينفذ هذا الطقس ... البرص كان مرضاً معدياً، كان من المهم أن يبتعد الناس الغريب لحماية الآخرين من الاقتراب منه. فحيث أن ... عن المصابين به.

بَعْدَ غَسْلِهَا، فَلْيَنْتَزِعْهَا مِنَ ٱلثَّوْبِ أَوِ ٱلْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ ٱلْقُمَاشِ ٱلْمَنْسُوجَةِ أَوِ ٱلْمَحِيكَةِ.
٥٧ ثُمَّ إِنْ عَادَتِ ٱلْبُقْعَةُ فَظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي ٱلثَّوْبِ أَوْ فِي ٱلْقُمَاشِ ٱلْمَنْسُوجِ أَوِ ٱلْمَحِيكِ أَوْ
مَتَاعِ ٱلْجِلْدِ، تَكُونُ ٱلْإِصَابَةُ مُعْدِيَةً. وَيَجِبُ إِحْرَاقُ ٱلشَّيْءِ ٱلْمُصَابِ بِٱلنَّارِ. ٥٨ وَأَمَّا ٱلثَّوْبُ
أَوْ بِطَانَتُهُ ٱلْمَنْسُوجَةُ أَوِ ٱلْمَحِيكَةُ، أَوْ مَتَاعُ ٱلْجِلْدِ ٱلَّذِي يَتِمُّ غَسْلُهُ وَتَزُولُ مِنْهُ ٱلْبُقْعَةُ،
فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً وَ[يَطْ]هُرُ.
٥٩ هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ٱلْمُتَعَلِّقَةِ بِإِصَابَةِ ٱلْبَرَصِ فِي ٱلصُّوفِ أَوِ ٱلْكَتَّانِ فِي
ٱلْبِطَانَةِ ٱلْمَنْسُوجَةِ أَوِ ٱلْمَحِيكَةِ، أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ جِلْدِيٍّ، وَبِمُقْتَضَاهَا تَحْكُمُونَ عَلَى
طَهَارَتِهَا أَوْ نَجَاسَتِهَا».

شريعة تطهير الأبرص

٢:١٤ ، مت ٨:٢-٤ ، مر ١:٤٠-٤٤ ، لو ٥:١٢-١٤ ؛ ١٤:١٧
١٤ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ٱلْمُتَعَلِّقَةِ بِٱلْأَبْرَصِ
ٱلْمُطَهَّرِ مِنْ بَرَصِهِ. يُحْضِرُونَهُ إِلَى ٱلْكَاهِنِ فِي يَوْمِ شِفَائِهِ، ٣ فَيَخْرُجُ ٱلْكَاهِنُ
٤:١٤ ، عد ١٩:٦
إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ لِيَفْحَصَهُ فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ بَرِيءَ مِنْ دَاءِ ٱلْبَرَصِ، ٤ يَأْمُرُ ٱلْكَاهِنُ أَنْ
يُؤْتَى لِلْأَبْرَصِ ٱلْمُبَرَّءِ بِعُصْفُورَيْنِ حَيَّيْنِ طَاهِرَيْنِ، وَخَشَبِ أَرْزٍ، وَخَيْطٍ أَحْمَرَ وَبَاقَةِ زُوفَا.
٥ فَيَأْمُرُ ٱلْكَاهِنُ بِذَبْحِ عُصْفُورٍ وَاحِدٍ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ. ٦ أَمَّا ٱلْعُصْفُورُ ٱلْحَيُّ
فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ وَٱلْخَيْطِ ٱلْأَحْمَرِ وَٱلزُّوفَا، وَيَغْمِسُهَا جَمِيعاً فِي دَمِ ٱلْعُصْفُورِ
٧:١٤ ، ٢مل ٥:١٠، ١٤
ٱلْمَذْبُوحِ فَوْقَ ٱلْمَاءِ ٱلْجَارِي، ٧ ثُمَّ يَرُشُّ عَلَى ٱلْمُتَطَهِّرِ مِنَ ٱلْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ،
٨:١٤ ، لا ١١:٢٥
ثُمَّ يُطْلِقُ ٱلْعُصْفُورَ ٱلْحَيَّ عَلَى وَجْهِ ٱلصَّحْرَاءِ. ٨ وَيَغْسِلُ ٱلْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ، وَيَحْلِقُ كُلَّ رَأْسِهِ،
وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ، ثُمَّ يَدْخُلُ ٱلْمُخَيَّمَ. إِلَّا أَنَّهُ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٩ وَفِي
ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ يَحْلِقُ مَا نَمَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَكَذَلِكَ لِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَهُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ
بِمَاءٍ فَيُصْبِحُ طَاهِراً. ١٠ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ يُحْضِرُ إِلَى ٱلْكَاهِنِ كَبْشَيْنِ صَحِيحَيْنِ، وَنَعْجَةً
حَوْلِيَّةً سَلِيمَةً وَثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ ٱلدَّقِيقِ ٱلْمَعْجُونِ بِزَيْتٍ، وَلُجَّ (نَحْوَ
ثُلْثِ لِتْرٍ) زَيْتٍ. ١١ فَيُوقِفُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْقَائِمُ بِٱلتَّطْهِيرِ ٱلْأَبْرَصَ ٱلْمُتَطَهِّرَ وَتَقْدِمَتَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ
١٢:١٤ ، خر ٢٩:٢٤
خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ، ١٢ ثُمَّ يَأْخُذُ أَحَدَ ٱلْكَبْشَيْنِ وَٱلزَّيْتَ وَيُرَجِّحُهُمَا فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ،
لا ٥:١٨ ، ١٣:١٤ ، خر ٢٩:١١ ، لا ٦:٢٤-٣٠ ؛ ٧:٧
وَيُقَرِّبُهُمَا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. ١٣ ثُمَّ يَذْبَحُ ٱلْكَبْشَ فِي ٱلْجَانِبِ ٱلشَّمَالِيِّ مِنَ ٱلْمَذْبَحِ حَيْثُ يَذْبَحُ
قُرْبَانَ ٱلْخَطِيئَةِ وَٱلْمُحْرَقَةَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْمُقَدَّسِ، لِأَنَّ ذَبِيحَةَ ٱلْإِثْمِ هِيَ كَذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ،
١٤:١٠ ، خر ٢٩:٢٠
تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلْكَاهِنِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ١٤ وَيَضَعُ ٱلْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ ٱلْإِثْمِ عَلَى
شَحْمَةِ أُذُنِ ٱلْمُتَطَهِّرِ ٱلْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ ٱلْيُمْنَى، وَإِبْهَامِ قَدَمِهِ ٱلْيُمْنَى، ١٥ ثُمَّ يَأْخُذُ
ٱلْكَاهِنُ ٱلزَّيْتَ وَيَصُبُّ فِي كَفِّهِ ٱلْيُسْرَى، ١٦ وَيَغْمِسُ إِصْبَعَهُ ٱلْيُمْنَى فِي ٱلزَّيْتِ
ٱلْمَصْبُوبِ فِي يَدِهِ ٱلْيُسْرَى، وَيَرُشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ١٧ وَيَضَعُ ٱلْكَاهِنُ مِنَ
ٱلزَّيْتِ ٱلْبَاقِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ ٱلْمُتَطَهِّرِ ٱلْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَإِبْهَامِ
رِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى فَوْقَ دَمِ ذَبِيحَةِ ٱلْإِثْمِ، ١٨ وَيَسْكُبُ ٱلْكَاهِنُ مَا تَبَقَّى مِنْ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى

رَأْسِ ٱلْمُتَطَهِّرِ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ١٩ثُمَّ يُقَدِّمُ ٱلْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ ٱلْخَطِيئَةِ تَكْفِيراً عَنِ
ٱلْمُتَطَهِّرِ مِنْ بَرَصِهِ ثُمَّ يَذْبَحُ ٱلْمُحْرَقَةَ ٢٠وَيُصْعِدُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْمُحْرَقَةَ وَٱلتَّقْدِمَةَ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ
تَكْفِيراً عَنْهُ، فَيُصْبِحُ طَاهِراً.
٢١أَمَّا إِذَا كَانَ ٱلْمُتَطَهِّرُ فَقِيراً وَعَاجِزاً عَنْ ذَلِكَ، يُحْضِرُ كَبْشاً وَاحِداً ذَبِيحَةَ إِثْمٍ تَكْفِيراً عَنْهُ، ٢١:١٤
وَعُشْراً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ كَتَقْدِمَةٍ، وَلُجَّ (نَحْوَ ثُلْثِ لِتْرٍ) لا ٥:٧
زَيْتٍ، ٢٢وَيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، حَسَبَ قُدْرَتِهِ، فَيَكُونُ ٱلْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَٱلآخَرُ
مُحْرَقَةً. ٢٣يُحْضِرُ هَذِهِ كُلَّهَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ إِلَى ٱلْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ ٢٣:١٤
لِفَرِيضَةِ تَطْهِيرِهِ، ٢٤فَيَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ كَبْشَ ٱلإِثْمِ وَٱلزَّيْتَ وَيُرَجِّحُهُمَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٢٥ثُمَّ يَذْبَحُ لا ١٤: ١٠، ١١ ٢٤:١٤
كَبْشَ ٱلإِثْمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ ٱلْمُتَطَهِّرِ ٱلْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامَيْ لا ١٤: ١٠، ١٢
يَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَرِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى. ٢٦وَيَصُبُّ ٱلْكَاهِنُ فِي كَفِّهِ ٱلْيُسْرَى زَيْتاً، ٢٧وَيَرُشُّ مِنْهُ
بِإِصْبَعِهِ ٱلْيُمْنَى سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٢٨وَكَذَلِكَ يَضَعُ ٱلْكَاهِنُ مِنَ ٱلزَّيْتِ ٱلَّذِي فِي
كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ ٱلْمُتَطَهِّرِ ٱلْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامَيْ يَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَرِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى فَوْقَ
مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ ٱلإِثْمِ. ٢٩وَيَسْكُبُ مَا تَبَقَّى مِنْ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ ٱلْمُتَطَهِّرِ،
تَكْفِيراً عَنْهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٣٠ثُمَّ يُقَدِّمُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيِ ٱلْحَمَامِ، بِحَسَبِ قُدْرَةِ
ٱلْمُتَطَهِّرِ، ٣١فَيُقَرِّبُ إِحْدَاهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَٱلأُخْرَى مُحْرَقَةً مَعَ ٱلتَّقْدِمَةِ، تَكْفِيراً عَنِ ٣١:١٤
ٱلْمُتَطَهِّرِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٣٢هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ٱلْمُتَعَلِّقَةِ بِٱلأَبْرَصِ ٱلْمُتَطَهِّرِ لا ٥:٧
ٱلْفَقِيرِ».

برص البيوت

٣٣وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٤«عِنْدَمَا تَدْخُلُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ مُلْكاً، وَجَعَلْتُ ٣٤:١٤
ٱلْبَرَصَ ٱلْمُعْدِي يَتَفَشَّى فِي أَحَدِ ٱلْبُيُوتِ فِي ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي ٱمْتَلَكْتُمْ، ٣٥يَأْتِي صَاحِبُ تك ١٧:٨ عد ٣٢:٢٢
ٱلْبَيْتِ وَيُخْبِرُ ٱلْكَاهِنَ أَنَّ دَاءَ ٱلْبَرَصِ قَدْ يَكُونُ مُتَفَشِّياً بِٱلْبَيْتِ، ٣٦فَيَأْمُرُ ٱلْكَاهِنُ بِإِخْلاءِ تث ١:٧ ؛ ٣٢:٤٩
ٱلْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ لِئَلّا يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي ٱلْبَيْتِ، ثُمَّ يَدْخُلُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْبَيْتَ
لِيَفْحَصَهُ. ٣٧فَإِذَا عَايَنَ ٱلإِصَابَةَ وَوَجَدَ أَنَّ فِي حِيطَانِ ٱلْبَيْتِ نُقَراً لَوْنُهَا ضَارِبٌ إِلَى
ٱلْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى ٱلْحُمْرَةِ، وَبَدَا مَنْظَرُهَا غَائِراً فِي ٱلْحِيطَانِ، ٣٨يُغَادِرُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْبَيْتَ وَيُغْلِقُ
بَابَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٩فَإِذَا رَجَعَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ وَفَحَصَهُ، وَوَجَدَ أَنَّ ٱلإِصَابَةَ قَدِ ٱمْتَدَّتْ
فِي حِيطَانِ ٱلْبَيْتِ، ٤٠يَأْمُرُ ٱلْكَاهِنُ بِقَلْعِ ٱلْحِجَارَةِ ٱلْمُصَابَةِ وَطَرْحِهَا خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ فِي
مَكَانٍ نَجِسٍ، ٤١وَتُكْشَطُ حِيطَانُ ٱلْبَيْتِ ٱلدَّاخِلِيَّةُ، وَيَطْرَحُونَ ٱلتُّرَابَ ٱلْمَكْشُوطَ خَارِجَ

١٤: ٣٣-٥٣ هل كان يمكن، حقيقة، أن يصيب البرص ثياب شخص أو بيته؟ الكلمة العبرية التي تدل على البرص تشمل أنواعاً كثيرة من الأمراض الجلدية، وكذلك بعض أنواع العفن والفطريات. والبرص الذي كان يصيب الثياب أو حوائط البيت، كان نوعا من العفن أو الفطر أو البكتريا. ومثل العفن الفطري كان يمكن لهذا الفطر أن ينتشر بسرعة ويسبب المرض. فكان من المهم أن يوقف انتشاره بأسرع ما يمكن. وفي الحالات البالغة الشدة، متى كان الفطر قد أحدث تخريباً شديداً، كان يجب حرق الثياب أو هدم البيت.

ٱلْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٢ثُمَّ يَأْتُونَ بِحِجَارَةٍ أُخْرَى يَضَعُونَهَا مَكَانَ ٱلْحِجَارَةِ ٱلْمُقْتَلَعَةِ
وَيُعِيدُونَ تَطْيِينَ ٱلْبَيْتِ مِنْ جَدِيدٍ. ٤٣فَإِنْ رَجَعَتِ ٱلإِصَابَةُ وَٱنْتَشَرَتْ فِي ٱلْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ
ٱلْحِجَارَةِ وَكَشْطِ ٱلْحِيطَانِ وَتَطْيِينِهَا، ٤٤وَوَجَدَ ٱلْكَاهِنُ ذَلِكَ، تَكُونُ هَذِهِ إِصَابَةَ دَاءِ بَرَصٍ ٤٤:١٤
مُعْدٍ فِي ٱلْبَيْتِ، إِنَّهُ نَجِسٌ. ٤٥فَيَتِمُّ هَدْمُ ٱلْبَيْتِ بِمَا فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ وَأَخْشَابٍ وَتُرَابٍ، لا ٥١:١٣
وَتُنْقَلُ كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٦وَمَنْ دَخَلَ ٱلْبَيْتَ فِي أَثْنَاءِ غَلْقِهِ
يَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٤٧وَعَلَى كُلِّ مَنْ نَامَ فِيهِ أَوْ أَكَلَ، أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ. ٤٨لَكِنْ إِنْ
وَجَدَ ٱلْكَاهِنُ أَنَّ ٱلإِصَابَةَ لَمْ تَنْتَشِرْ فِي ٱلْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِهِ، يُطَهِّرُهُ ٱلْكَاهِنُ، لأَنَّ دَاءَ
ٱلْبَرَصِ قَدْ زَالَ مِنْهُ. ٤٩فَيُحْضِرُ لِتَطْهِيرِ ٱلْبَيْتِ عُصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَخَيْطاً أَحْمَرَ وَزُوفاً،
٥٠فَيَذْبَحُ أَحَدَ ٱلْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ، ٥١وَيَغْمِسُ خَشَبَ ٱلأَرْزِ وَٱلزُّوفَا ٥١:١٤
وَٱلْخَيْطَ ٱلأَحْمَرَ وَٱلْعُصْفُورَ ٱلْحَيَّ بِدَمِ ٱلْعُصْفُورِ ٱلْمَذْبُوحِ وَبِٱلْمَاءِ ٱلْجَارِي، وَيَرُشُّ ٱلْبَيْتَ مز ٧:٥١
سَبْعَ مَرَّاتٍ. ٥٢وَيُطَهِّرُ ٱلْبَيْتَ بِدَمِ ٱلْعُصْفُورِ وَبِٱلْمَاءِ ٱلْجَارِي وَبِٱلْعُصْفُورِ ٱلْحَيِّ وَبِخَشَبِ
ٱلأَرْزِ وَٱلزُّوفَا وَٱلْخَيْطِ ٱلأَحْمَرِ. ٥٣ثُمَّ يُطْلِقُ ٱلْعُصْفُورَ ٱلْحَيَّ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ عَلَى وَجْهِ ٥٣:١٤
ٱلصَّحْرَاءِ، تَكْفِيراً عَنِ ٱلْبَيْتِ، فَيُصْبِحُ طَاهِراً. لا ٢٠:١٤
٥٤هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ٱلْمُتَعَلِّقَةِ بِكُلِّ أَنْوَاعِ إِصَابَاتِ ٱلْبَرَصِ وَٱلْقَرَعِ، ٥٥ٱلَّتِي مِنْهَا ٥٥:١٤ لا ٤٧:١٣-٥٢
بَرَصُ ٱلثَّوْبِ وَٱلْبَيْتِ، ٥٦وَٱلْوَرَمُ ٱلْجِلْدِيُّ وَٱلْقُوبَاءُ وَٱلْبُقْعَةُ ٱللاَّمِعَةُ. ٥٧وَهَذِهِ ٱلتَّعْلِيمَاتُ ٥٦:١٤ لا ٢:١٣
هِيَ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ مَا هُوَ نَجِسٌ وَمَا هُوَ طَاهِرٌ فِي حَالَةِ ٱلإِصَابَةِ بِمَا يَبْدُو أَنَّهُ دَاءُ ٱلْبَرَصِ».

نجاسات إفرازات الرجل الجسدية

١٥ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٢«أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ رَجُلٍ جَسَدُهُ مُصَابٌ ٢:١٥ لا ٤:٢٢
بِٱلسَّيَلاَنِ فَهُوَ نَجِسٌ، ٣وَنَجَاسَتُهُ فِي سَيَلاَنِهِ، سَوَاءٌ أَفْرَزَ ٱلْبَدَنُ ٱلسَّيَلاَنَ أَمِ عد ٢:٥
ٱحْتَبَسَهُ، فَذَلِكَ يَكُونُ نَجَاسَتَهُ، ٤كُلُّ مَا يَنَامُ عَلَيْهِ ٱلْمُصَابُ بِٱلسَّيَلاَنِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ ٢صم ٢٩:٣ مت ٢٠:٩

٥٤:١٤-٥٧ أخبر الله بني إسرائيل كيف يشخصون البرص، ليمكنهم أن يتجنبوه أو يعالجوه. وقد أعطاهم هذه الشرائع لصحة الشعب ووقايته، فكانت تساعد بني إسرائيل على الوقاية من الأمراض الخطيرة التي كانت تتهددهم في ذلك الوقت وذلك المكان. ومع أنهم لم يدركوا الأسباب الطبية لبعض هذه الشرائع، إلا أن طاعتهم لها حفظتهم في أحسن صحة. ولابد أن الكثير من شرائع الله بدت غريبة للإسرائيليين، ولكن شرائعه ساعدتهم ليس على تجنب العدوى الجسمانية فحسب، بل والعدوى الروحية والأدبية أيضاً. ومازالت كلمة الله تقدم لنا المثال للحياة الصحية جسمانياً وروحياً وأدبياً. وقد لا نفهم على الدوام الحكمة من شرائع الله، ولكن متى أطعناها، اختبرنا النجاح وأدركنا حكمتها. هل معنى هذا أن نتبع قواعد العهد القديم الخاصة بالصحة والأطعمة؟ بوجه عام، فالمبادىء الأساسية للصحة والطهارة مازالت تنطبق علينا الآن كما كانت حينئذ. ولكن من الناموسية، إن لم يكن من الخطأ، أن نتمسك الآن بكل قاعدة على حدة. فقد كان الهدف من بعض هذه القواعد هو تمييز بني إسرائيل عن الشعوب الشريرة حولهم، وبعضها الآخر لمنعهم من الاندماج في الممارسات الدينية الوثنية، وكان ذلك من أخطر مشاكل ذلك العصر. والبعض الآخر يتعلق بالحجر الصحي في عصر كان فيه التشخيص الطبي الدقيق مستحيلاً. فالآن، مثلاً، نستطيع أن نحدد طبياً الأشكال المختلفة للبرص، والأنواع المعدية منها.

يَجْلِسَ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِساً، ٥وَعَلَى مَنْ لَمَسَ فِرَاشَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ، ٥:١٥ لا ١١:٢٥
وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٦وَمَنْ يَجْلِسُ عَلَى مَتَاعٍ جَلَسَ عَلَيْهِ ٱلْمُصَابُ بِٱلسَّيَلَانِ
يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٧وَمَنْ يَمَسُّ جَسَدَ ٱلْمُصَابِ
بِٱلسَّيَلَانِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٨وَإِنْ بَصَقَ ٱلْمُصَابُ
بِٱلسَّيَلَانِ عَلَى شَخْصٍ طَاهِرٍ، فَعَلَى ٱلطَّاهِرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً
إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٩كُلُّ مَا يَمْتَطِيهِ ٱلْمُصَابُ بِٱلسَّيَلَانِ يُصْبِحُ نَجِساً. ١٠وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُ شَيْئاً
كَانَ تَحْتَ ٱلْمُصَابِ، أَوْ حَمَلَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ.
١١وَعَلَى كُلِّ شَخْصٍ يَمَسُّهُ ٱلْمُصَابُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَسَلَ يَدَيْهِ بِمَاءٍ، أَنْ يَغْسِلَ
ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ١٢وَأَيُّ إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ يَلْمِسُهُ ١٢:١٥ لا ٦:٢٨؛ ١١:٣٢
ٱلْمُصَابُ يُكْسَرُ. أَمَّا إِنَاءُ ٱلْخَشَبِ فَيُغْسَلُ بِمَاءٍ. ١٣وَإِذَا بَرِئَ ٱلْمُصَابُ بِٱلسَّيَلَانِ مِنْ ١٣:١٥ لا ٨:٣٣
دَائِهِ فَلْيَمْكُثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِطُهْرِهِ، وَيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ جَارٍ، فَيَطْهُرَ. ١٤وَفِي ٱلْيَوْمِ ١٤:١٥ لا ١٤:٢٢
ٱلثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ وَيَأْتِي أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ
ٱلِاجْتِمَاعِ وَيُعْطِيهِمَا لِلْكَاهِنِ. ١٥فَيُقَدِّمُ ٱلْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَٱلْآخَرَ مُحْرَقَةً. ١٥:١٥ لا ٥:٧؛
وَيُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَنِ ٱلْمُصَابِ بِٱلسَّيَلَانِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ١٤:١٨، ١٩، ٣١
١٦وَإِذَا أَفْرَزَ رَجُلٌ سَائِلَهُ ٱلْمَنَوِيَّ، يَغْسِلُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ وَيُصْبِحُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ١٦:١٥ تث ٢٣:١٠
١٧وَكُلُّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ ٱلسَّائِلُ ٱلْمَنَوِيُّ مِنْ ثِيَابٍ أَوْ جِلْدٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى
ٱلْمَسَاءِ. ١٨وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ يَسْتَحِمَّانِ كِلَاهُمَا بِمَاءٍ وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى ١٨:١٥ ١صم ٢١:٤
ٱلْمَسَاءِ.

نجاسة طمث المرأة

١٩وَإِذَا حَاضَتِ ٱلْمَرْأَةُ فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى
ٱلْمَسَاءِ. ٢٠كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ حَيْضِهَا أَوْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً. ٢١وَكُلُّ مَنْ
يَلْمِسُ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٢٢وَكُلُّ مَنْ مَسَّ
مَتَاعاً تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٢٣وَكُلُّ
مَنْ يَلْمِسُ شَيْئاً كَانَ مَوْجُوداً عَلَى ٱلْفِرَاشِ أَوْ عَلَى ٱلْمَتَاعِ ٱلَّذِي تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ ٢٤:١٥ لا ٢٠:١٨
نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٢٤وَإِنْ عَاشَرَهَا رَجُلٌ وَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَمْثِهَا، يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ ٢٥:١٥
أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَنَامُ عَلَيْهِ يُصْبِحُ نَجِساً. مت ٩:٢٠ مر ٥:٢٥
٢٥إِذَا نَزَفَ دَمُ ٱمْرَأَةٍ فَتْرَةً طَوِيلَةً فِي غَيْرِ أَوَانِ طَمْثِهَا، أَوِ ٱسْتَمَرَّ ٱلْحَيْضُ بَعْدَ مَوْعِدِهِ، لو ٨:٤٣

١٨:١٥ لا تعني هذه الآية أن الجنس قذر مقزز، فقد خلق الله الجنس لاستمتاع الزوجين ولاستمرار الجنس البشري، واستمرار العهد. ويجب رؤية كل شيء والقيام به في ضوء محبة الله وسلطانه. فحياتنا الجنسية لها تأثير على حياتنا الروحية، والله يهتم بعاداتنا الجنسية بنفس قدر اهتمامه بالجوانب الأخرى من حياتنا. ونحن نميل للفصل بين حياتنا الجسمانية وحياتنا الروحية، ولكنهما مترابطان لا انفصام بينهما. ويجب أن يكون الله رباً على كل كياننا، بما في ذلك حياتنا الخاصة.

تَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ نَزْفِهَا نَجِسَةً كَمَا فِي أَثْنَاءِ طَمْثِهَا. ٢٦ كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَزْفِهَا يَكُونُ
نَجِساً كَفِرَاشِ طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِساً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا.
٢٧ وَأَيُّ شَخْصٍ يَلْمِسُهُنَّ يَكُونُ نَجِساً. فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى
الْمَسَاءِ. ٢٨ وَإِذَا بَرِئَتْ مِنْ نَزْفِهَا فَلْتَمْكُثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. ٢٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجِيءُ
بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٣٠ فَيُقَدِّمُ الْكَاهِنُ
أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مِنْ نَزْفِ
نَجَاسَتِهَا. ٣١ وَبِهَذَا تَحْفَظَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِمَّا يُنَجِّسُهُمْ، لِئَلَّا يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ إِنْ دَنَّسُوا
مَسْكَنِي الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ.
٣٢ هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ بِشَأْنِ الْمُصَابِ بِالسَّيَلاَنِ، أَوْ مَنْ يُفْرِزُ سَائِلَهُ الْمَنَوِيَّ
فَيَتَنَجَّسُ بِهِ. ٣٣ وَالْمَرْأَةِ الْحَائِضِ، وَالرَّجُلِ أَوِ الْمَرْأَةِ الْمُصَابِ بِالسَّيَلاَنِ، وَالرَّجُلِ الَّذِي
عَاشَرَ امْرَأَةً حَائِضاً».

٣١:١٥ عد ١٩: ١٣، ٢٠ حز ٥: ١١؛ ٢٣: ٣٨
٣٢:١٥ لا ١٥: ٢
٣٣:١٥ لا ١٥: ١٩، ٢٤، ٢٥

مراسيم يوم الكفارة

١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَيْ هَرُونَ، عِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَمَامَ الرَّبِّ فَمَاتَا:
٢ «كَلِّمْ أَخَاكَ هَرُونَ وَحَذِّرْهُ مِنَ الدُّخُولِ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ،
وَرَاءَ الْحِجَابِ أَمَامَ غِطَاءِ التَّابُوتِ، لِئَلَّا يَمُوتَ، لأَنِّي أَتَجَلَّى فِي السَّحَابِ عَلَى
الْغِطَاءِ. ٣ بِهَذَا يَدْخُلُ هَرُونُ إِلَى الْقُدْسِ: يَأْتِي بِثَوْرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ،
٤ وَعَلَيْهِ أَنْ يَلْبَسَ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّساً، وَيَرْتَدِيَ فَوْقَ جَسَدِهِ سَرَاوِيلَ كَتَّانٍ، وَيَتَنَطَّقَ
بِحِزَامِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمَ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ، بَعْدَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. ٥ يَأْخُذُ مِنْ

١:١٦ لا ١٠: ١
٢:١٦ خر ٢٥: ٢٢؛ ٣٠: ١٠ عب ٩: ٧
٤:١٦ خر ٢٨: ٣٩، ٤٢
٥:١٦ لا ٤: ١٣-٢١ ٢أخ ٢٩: ٢٣

١٥: ٣٢، ٣٣ يهتم الله بصحة الشخص وكرامته، وكرامة الجسد وكرامة الممارسة الجنسية. ووصاياه تدعو الشعب لتجنب الممارسات غير الصحية، ومراعاة الممارسات الصحية. فكان الاغتسال هو الجانب الصحي، وكان التطهير أو التنقية هو الجانب الروحي. وهذا يبين لنا التقدير الكبير للجنس والعلاقة الجنسية في نظر الله. ولكن في عصرنا هذا قد انحط الجنس عندما لم يصبح ممارسة خاصة حميمة بل صار مجالاً عاماً للكسب وليس ممارسة خاصة. ونحن مدعوون لكي ننظر هذه النظرة الرفيعة للجنس سواء من ناحية الصحة أو الطهارة.

١٦: ١ كان هذا أعظم أيام السنة عند بني إسرائيل. والكلمة العبرية كفر تعني "غطى". وذبائح العهد القديم لم تكن تقدر أن ترفع خطايا بل تغطيها فقط. وفي ذلك اليوم كان كل الشعب يعترفون بخطاياهم كامة. وكان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس للتكفير عنهم. فكانت تقدم الذبائح ويُسفك الدم لتغطية خطايا الشعب، إلى أن أتاحت ذبيحة المسيح على الصليب لكل الناس أن تُمحى الخطية من حياتهم إلى الأبد. ولكن بني إسرائيل، بوجهة نظرهم المحدودة لخطة الله، لم يستطيعوا أن يميزوا بين الخطايا المغطاة، والخطايا التي طُهّرت ورُفعت تماماً.

١٦: ١-٤ كان على هرون أن يقضي ساعات في إعداد نفسه لمقابلة الله، ولكننا نستطيع الآن أن نقترب إلى الله في كل حين (عب ٤: ١٦). فياله من امتياز! فاقترابنا إلى الله الآن أسهل مما كان لرئيس الكهنة في عصور العهد القديم، ومع ذلك علينا ألا ننسى أن الله قدوس، فيجب ألا يجعلنا هذا الامتياز أن نقترب إلى الله بلامبالاة. لقد فتح المسيح أمامنا الطريق إلى الله، ولكن سهولة الاقتراب إلى الله لا تلغي ضرورة تهيئة قلوبنا عندما نقترب إليه في الصلاة.

١٦: ٥-٢٨ كان تقديم التيسين يحدث في يوم الكفارة، وكان هذان التيسان يمثلان الطريقتين اللتين يتعامل بهما

٦:١٦ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ تَيْسَيْنِ مِنَ ٱلْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ، وَكَبْشاً وَاحِداً لِيَكُونَ مُحْرَقَةً. [6] فَيُقَرِّبُ
لا ٩:٧ هرُونُ ثَوْرَ ٱلْخَطِيئَةِ تَكْفِيراً عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ، [7] ثُمَّ يَأْخُذُ ٱلتَّيْسَيْنِ وَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ
عب ٧:٢٧، ٩:٧، ١٢ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، [8] وَيُلْقِي عَلَيْهِمَا قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ (كَبْشِ
ٱلْفِدَاءِ). [9] وَيُقَرِّبُ هرُونُ ٱلتَّيْسَ ٱلَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ ٱلرَّبِّ وَيُصْعِدُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ،
[10] وَأَمَّا ٱلتَّيْسُ ٱلَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ عَزَازِيلَ، فَيُوقِفُهُ حَيّاً أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ، ثُمَّ
يُطْلِقُهُ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ، فَهُوَ كَبْشُ فِدَاءٍ.

ذبيحة الخطيئة عن الكاهن والشعب

١٢:١٦ [11] وَبَعْدَ أَنْ يُقَدِّمَ هرُونُ ثَوْرَ ٱلْخَطِيئَةِ تَكْفِيراً عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَيَذْبَحَهُ، [12] يَمْلأُ
خر ٣٠:٣٤-٣٨ ٱلْمِجْمَرَةَ بِجَمْرِ نَارٍ مِنْ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ ٱلرَّبِّ، وَيَأْخُذُ مِلْءَ قَبْضَتِهِ مِنَ ٱلْبَخُورِ
لا ١٠:١ ٱلْعَطِرِ ٱلدَّقِيقِ وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى مَا وَرَاءَ ٱلْحِجَابِ. [13] وَيَضَعُ ٱلْبَخُورَ عَلَى ٱلنَّارِ فِي حَضْرَةِ
ٱلرَّبِّ، فَتُغَشِّي سَحَابَةُ ٱلْبَخُورِ غِطَاءَ ٱلتَّابُوتِ، فَلَا يَمُوتُ. [14] ثُمَّ يَأْخُذُ بَعْضَ دَمِ ٱلثَّوْرِ
١٤:١٦ وَيَرُشُّ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ ٱلْجُزْءِ ٱلشَّرْقِيِّ مِنْ غِطَاءِ ٱلتَّابُوتِ، كَمَا يَرُشُّ مِنَ ٱلدَّمِ بِإِصْبَعِهِ
لا ٤:٦ عب ٩:٧، ١٣، ٢٥ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ ٱلْغِطَاءِ.

١٥:١٦ [15] وَيَذْبَحُ تَيْسَ ٱلْخَطِيئَةِ ٱلْمُقَدَّمَ مِنَ ٱلشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى مَا وَرَاءَ ٱلْحِجَابِ،
عب ٩:٧، ١٢ وَيَرُشُّ مِنْ دَمِهِ كَمَا رَشَّ مِنْ دَمِ ٱلثَّوْرِ عَلَى ٱلْغِطَاءِ وَأَمَامَهُ، [16] فَيُكَفِّرُ عَنِ ٱلْقُدْسِ مِنْ
١٦:١٦ خر ٢٩:٣٦ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَسَائِرِ خَطَايَاهُمْ. وَمِثْلَ ذَلِكَ يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ
ٱلْقَائِمَةِ فِي وَسَطِهِمْ، مُحَاطَةً بِنَجَاسَاتِهِمْ. [17] وَلَا يَكُنْ أَحَدٌ فِي خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ عِنْدَ دُخُولِ
هرُونَ إِلَى قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَعَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ،
وَإِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ. [18] ثُمَّ يَأْتِي إِلَى ٱلْمَذْبَحِ ٱلْقَائِمِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ. فَيَأْخُذُ
مِنْ دَمِ ٱلثَّوْرِ وَمِنْ دَمِ ٱلتَّيْسِ، وَيَضَعُ مِنْهُمَا عَلَى قُرُونِ جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ. [19] وَيَرُشُّ عَلَيْهِ
مِنَ ٱلدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

تيس عزازيل

[20] وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي مِنَ ٱلتَّكْفِيرِ عَنْ قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ، وَعَنْ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، وَعَنِ ٱلْمَذْبَحِ،

الله مع خطية بني إسرائيل: (١) كان يغفر خطيتهم من خلال التيس الأول الذي قدم ذبيحة. (٢) ثم ينقل ويزيل عنهم ذنبهم من خلال التيس الثاني، تيس عزازيل الذي كان يطلق إلى الصحراء. ويصور لنا هذا كيف كان الله يرفع خطايا الشعب. وكان يجب إجراء هذا الطقس كل سنة. ولكن موت الرب يسوع المسيح قد حل محل هذا النظام مرة واحدة وإلى الأبد. ففي أي وقت يمكن أن تغفر خطايانا ويرفع عنا ذنبنا باتكالنا على المسيح. فهو لنا، على الدوام، الذبيحة المرموز لها بالتيس الذي اطلق للصحراء (عب ١٠:١-١٠).

١٢:١٦ كانت المجمرة طبقاً أو وعاء قليل العمق معلقاً بسلاسل أو يحمل بمقابض. وكان يوضع في المجمرة بخور (خليط من أطياب زكية الرائحة) وجمرات نار من فوق المذبح. وفي يوم الكفارة كان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس، ودخان البخور يتصاعد من المجمرة. وكان هذا الدخان يحجبه عن تابوت العهد ومحضر الله، لئلا يموت. ولعله كان هناك هدف عملي من البخور، فكانت الرائحة الزكية تشد انتباه الشعب للذبائح الصباحية والمسائية، كما تعمل أيضاً على تغطية الروائح الكريهة التي كانت تتصاعد منها أحياناً.

يَأْتِي بِالتَّيْسِ ٱلْحَيِّ، [٢١] وَيَضَعُ هَرُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَعْتَرِفُ بِجَمِيعِ خَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَسَيِّئَاتِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ، وَيُحَمِّلُهَا عَلَى رَأْسِ ٱلتَّيْسِ، ثُمَّ يُطْلِقُهُ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ مَعَ رَجُلٍ تَمَّ
ٱخْتِيَارُهُ لِذَلِكَ. [٢٢] فَيَحْمِلُ ٱلتَّيْسُ ذُنُوبَ ٱلشَّعْبِ كُلَّهَا إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، وَهُنَاكَ يُطْلِقُهُ
فِي ٱلصَّحْرَاءِ. [٢٣] ثُمَّ يَدْخُلُ هَرُونُ إِلَى خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، حَيْثُ يَخْلَعُ ٱلْمَلَابِسَ ٱلْكَتَّانِيَّةَ ٢٣:١٦ حز ١٤:٤٢
ٱلَّتِي ٱرْتَدَاهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ وَيَضَعُهَا هُنَاكَ، [٢٤] وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فِي مَكَانٍ ٢٤:١٦ لا ١٦:٣-٥
مُقَدَّسٍ، ثُمَّ يَرْتَدِي ثِيَابَهُ وَيَخْرُجُ لِيُصْعِدَ مُحْرَقَتَهُ وَمُحْرَقَةَ ٱلشَّعْبِ، وَيُكَفِّرَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ
ٱلشَّعْبِ، [٢٥] وَيُحْرِقَ شَحْمَ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. [٢٦] وَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ،
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ. [٢٧] ثُمَّ يُخْرِجُ هَرُونُ ثَوْرَ ٱلْخَطِيئَةِ وَتَيْسَ ٱلْخَطِيئَةِ ٱللَّذَيْنِ
كُفِّرَ بِدَمِهِمَا فِي قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ، وَتُحْرِقُونَهُمَا بِٱلنَّارِ: جِلْدَيْهِمَا
وَلَحْمَهُمَا وَرَوْثَهُمَا. [٢٨] وَعَلَى مَنْ يُحْرِقُهُمَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
يَدْخُلُ إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ.

يوم الكفارة

[٢٩] وَإِلَيْكُمْ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةَ ٱلدَّائِمَةَ: إِنَّكُمْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ (أَيْ شَهْرِ أَيْلُولَ ٢٩:١٦ لا ٢٣:٢٧، ٣٢
- سِبْتَمْبِرَ) تَتَذَلَّلُونَ وَلَا تَقُومُونَ بِأَيِّ عَمَلٍ. ٱلْمُوَاطِنُ وَٱلْغَرِيبُ ٱلنَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ عَلَى عد ٢٩:٧
حَدٍّ سَوَاءٍ، [٣٠] لِأَنَّهُ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ يَجْرِي ٱلتَّكْفِيرُ عَنْكُمْ، فَتَطْهُرُونَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ إش ٥٨:٣
ٱلرَّبِّ. [٣١] إِنَّهُ يَوْمُ رَاحَةٍ مُقَدَّسَةٍ لَكُمْ تَتَذَلَّلُونَ فِيهِ، فَرِيضَةً دَائِمَةً. [٣٢] وَيَقُومُ ٱلْكَاهِنُ ٣٢:١٦ لا ١٦:٤
ٱلْمَمْسُوحُ وَٱلْمُكَرَّسُ ٱلَّذِي يَخْلُفُ وَالِدَهُ عَلَى رِئَاسَةِ ٱلْكَهَنَةِ بِفَرَائِضِ ٱلتَّكْفِيرِ وَهُوَ لَابِسٌ
ثِيَابَ ٱلْكَتَّانِ ٱلْمُقَدَّسَةَ. [٣٣] فَيُكَفِّرُ عَنْ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ، وَعَنْ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، وَٱلْمَذْبَحِ،
وَيُكَفِّرُ أَيْضاً عَنِ ٱلْكَهَنَةِ وَعَنْ كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. [٣٤] وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً ٣٤:١٦ عب ٩:٧، ٢٥
لِلتَّكْفِيرِ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَرَّةً فِي ٱلسَّنَةِ». فَنَفَّذَ هَرُونُ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى.

شريعة الذبائح الخاصة

١٧

وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢] «قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِلَيْكُمْ
مَا أَوْصَى بِهِ ٱلرَّبُّ: [٣] أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ يَذْبَحُ قُرْبَاناً بَقَراً أَوْ غَنَماً أَوْ مِعْزَى فِي

١:١٧ كثيراً ما يطلق على (لا ١٧-٢٦) "مجموعة قوانين القداسة"، لأنها تركز على معنى الحياة المقدسة. والآية المركزية هي: "كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس" (لا ١٩:٢)

٣:١٧-٩ لماذا نهى الله بني إسرائيل عن تقديم ذبائحهم خارج دائرة خيمة الاجتماع؟ لقد وضع الله أوقاتاً محددة وأماكن معينة لتقديم الذبائح، وكل مناسبة كانت تتضمن معنى رمزياً. فلو قدم الشعب الذبائح على هواهم، لكان معنى هذا ليس إظهار اللامبالاة بالله فحسب، بل كان ذلك يشجعهم أيضاً على الإضافة أو الحذف من شرائع الله حسبما يتفق مع أسلوب حياتهم. وحيث أن الكثير من الديانات الوثنية كانت تسمح لكل كاهن أن يضع القواعد كيفما يريد، فإن هذه الشريعة ساعدت بني إسرائيل على مقاومة إغراء السير على نهج الوثنيين. ومما يسترعي الانتباه أن الشعب انزلق إلى الوثنية لأن "كان كل واحد يتصرف على هواه" (قض ١٧:٦)

اَلْمُخَيَّمِ أَوْ خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ، ٤ وَلَيسَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ حَيْثُ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ ٤:١٧ تث ١٢:٥-٢١
تَقْدِيمُهُ أَمَامَ مَسْكَنِ ٱلرَّبِّ، يُعْتَبَرُ قَاتِلاً قَدْ سَفَكَ دَماً. وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ ذَلِكَ ٱلإِنْسَانُ
مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، ٥ وَذَلِكَ لِكَيْ يَأْتِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمِ ٱلَّتِي يَذْبَحُونَهَا فِي خَلاءِ
ٱلصَّحْرَاءِ وَيُقَدِّمُوهَا لِلرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، عَلَى يَدِ ٱلْكَاهِنِ، وَيُقَرِّبُوهَا
ذَبَائِحَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ. ٦ فَيَرُشُّ ٱلْكَاهِنُ دَمَ ٱلذَّبِيحَةِ عَلَى مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ، عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ
ٱلاجْتِمَاعِ، وَيُحْرِقُ ٱلشَّحْمَ لِيَحْظَى بِرِضَى ٱلرَّبِّ وَسُرُورِهِ. ٧ وَلَا يَذْبَحُوا ذَبَائِحَهُمْ فِي ٧:١٧
ٱلْخَلَاءِ كَمُحْرَقَاتٍ لِأَوْثَانِ ٱلتُّيُوسِ ٱلَّتِي يَغْوُونَ وَرَاءَهَا فَتَكُونُ لَهُمْ هَذِهِ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً خر ٣٤:١٥ ١كو ١٠:٢٠
بَعْدَ جِيلٍ.
٨ وَتَقُولُ لَهُمْ: أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ مِنَ ٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي وَسَطِكُمْ، يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ
ذَبِيحَةً، ٩ وَلَا يَأْتِي بِهَا إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، وَلَا يُقَدِّمُهَا لِلرَّبِّ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ
شَعْبِهِ. ١٠ وَأَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ أَوْ غَرِيبٍ مِنَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي وَسَطِكُمْ، يَأْكُلُ دَماً، أَنْقَلِبُ عَلَيْهِ
وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِكُمْ. ١١ لِأَنَّ حَيَاةَ ٱلْجَسَدِ هِيَ فِي ٱلدَّمِ. لِهَذَا وَهَبْتُكُمْ إِيَّاهُ لِتُكَفِّرُوا عَنْ ١١:١٧ عب ٩:٢٢

الذبائح في العهدين القديم والجديد	نظام العهد القديم	نظام العهد الجديد
	كانت وقتية (عب ١٠:١١)	دائمة (عب ١٠:١٢)
	كان هرون أول رئيس كهنة (لا ١٦:٣٢)	الرب يسوع هو رئيس الكهنة الوحيد (عب ٤:١٤)
	كان هرون من سبط لاوي (عب ٧:٥)	الرب يسوع من سبط يهوذا (عب ٧:١٤)
	كانت خدمته على الأرض (عب ٨:٥)	يخدم في السماء (عب ٨:١، ٢)
	كان يقدم دم حيوانات (لا ١٦:١٥)	دم المسيح المسفوك (عب ٩:١٢)
	كان يلزم تقديم العديد من الذبائح (عب ١٠:١١)	ذبيحة واحدة فقط وإلى الأبد (عب ١٠:١٢)
	كان يجب أن تكون الحيوانات بلا عيب (لا ٢٢:١٩)	حياة كاملة بلا عيب (عب ٥:٩)
	كان يجب الاحتراس عند الاقتراب للخيمة (لا ١٦:٣)	يشجعنا على الاقتراب بثقة للعرش (عب ٤:١٦)
	كان يتطلع إلى نظام جديد (عب ١٠:١)	ألغى النظام القديم (عب ١٠:٩)

١٧:١١-١٤ كيف يكفّر الدم عن الخطية؟ كان تقديم الذبيحة والدم المسفوك منها، عندما تُقدم بدافع صحيح، يجعل غفران الخطية ممكناً. فمن جانب، كان الدم يمثّل حياة الخاطيء الملوثة بالخطية، والتي نهايتها الموت، وفي الجانب

نُفُوسِكُمْ، لِأَنَّ ٱلدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ ٱلنَّفْسِ. ١٢لِذَلِكَ أَوْصَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَأْكُلُوا دَماً،
وَكَذَلِكَ لَا يَأْكُلُهُ ٱلْغَرِيبُ ٱلْمُقِيمُ فِي وَسَطِكُمْ. ١٣أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ مُقِيمٍ فِي
وَسَطِكُمْ، يَقْتَنِصُ حَيَوَاناً أَوْ طَيْراً مُحَلَّلاً أَكْلُهُ، يَسْفِكُ دَمَهُ وَيُغَطِّيهِ بِالتُّرَابِ. ١٤لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ
مَخْلُوقٍ هِيَ دَمُهُ، وَلِهَذَا أَوْصَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَأْكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا، لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ جَسَدٍ
هِيَ دَمُهُ، وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يُسْتَأْصَلُ. ١٥أَيُّ إِنْسَانٍ، سَوَاءٌ كَانَ مُوَاطِناً أَمْ غَرِيباً، يَأْكُلُ
١٥:١٧ خر ٢٢:٣١ مِنْ جِيفَةٍ أَوْ فَرِيسَةٍ، عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَبْقَى نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ، ثُمَّ
يُصْبِحُ طَاهِراً. ١٦وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يَسْتَحِمَّ يَتَحَمَّلْ عِقَابَ ذَنْبِهِ».

(ب) الحياة المقدسة (١٨:١-٢٧:٣٤)

بعد بيان نظام الذبائح لغفران الخطايا، أعطيت للشعب التوجيهات اللازمة ليحيوا كشعب غفرت خطاياه وتطبيق هذه المقاييس على حياتنا، يساعدنا على النمو في الطاعة والحياة المرضية عند الله.

المحظورات الجنسية

١٨ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٣لَا تَرْتَكِبُوا
أَعْمَالَ أَهْلِ مِصْرَ ٱلَّتِي أَقَمْتُمْ فِيهَا، وَلَا تَعْمَلُوا صَنِيعَ أَهْلِ أَرْضِ كَنْعَانَ ٱلَّتِي
أَنَا مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا، وَلَا تُمَارِسُوا فَرَائِضَهُمْ. ٤إِنَّمَا تُطَبِّقُونَ أَحْكَامِي وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي
٥:١٨ حز ٢٠:١١ رو ١٠:٥ غل ٣:١٢ لِتَسْلُكُوا فِيهَا. أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥ٱحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي ٱلَّتِي إِذَا أَطَاعَهَا ٱلْإِنْسَانُ يَحْيَا
بِهَا. أَنَا ٱلرَّبُّ.

الآخر، كان الدم يمثّل الحياة البريئة للذبيحة التي قُدِّمت عوضاً عن الشخص المذنب الذي قدمها. فموت الذبيحة (وكان الدم هو الدليل على الموت) وفّى عقوبة الموت، فكان الله يمنح الغفران للخاطيء.

١٤:١٧ لماذا نهى الله عن أكل أو شرب الدم؟ النهي عن أكل الدم يرجع إلى عهد نوح (تك ٩:٤)، فقد كان أكل الدم ممارسة وثنية شائعة. وكثيراً ما كان يتم ذلك على أمل اكتساب خصائص الحيوان المذبوح (القوة، السرعة ..... الخ). وقد نهى الله عن أكل الدم أو شربه لأسباب عديدة : (١) كان يجب أن تكون ممارسات إسرائيل مختلفة ومتميزة عن ممارسات الأمم الوثنية المحيطة بهم. (٢) كان الدم يمثّل حياة الحيوان الذي ذبح عوضاً عن الخاطيء، فكان شربه يغيّر من المعنى الرمزي للذبيحة (فالدم يُشرب، عوضاً عن أن يسفك). (٣) كان سفك الدم هو الثمن الذي يلزم دفعه ليصبح الإنسان مقبولاً عند الله، إذ كان برهاناً على أن حياة قد قُدِّمت ذبيحة عوضاً عن الخاطيء. فكان في شرب الدم إعدام الدليل على تقديم الذبيحة. لهذا تحيّر الناس في العهد الجديد عندما قال لهم يسوع: "كل من ... يشرب دمي، يثبت فيَّ وأنا فيه" (يو ٦:٥٦). وبالطبع هو لم يقصد ذلك حرفياً، ولكن الرب يسوع، باعتباره الله المتجسد والذبيحة النهائية عن الخطايا، كان يطلب من المؤمنين أن يتحدوا به تماماً، فهو يريدنا أن نجعل حياته حياتنا، كما يريد أن يشاركنا حياتنا أيضاً.

٣:١٨ انتقل بنو إسرائيل من بلد وثني إلى بلد آخر مماثل له. وحيث أن الله أعانهم على إقامة حضارة جديدة، فإنه أنذرهم بترك كل مظاهر العبادات الوثنية، كما حذرهم من سهولة الانزلاق إلى الحضارة الوثنية في بلاد كنعان التي كانوا سيدخلون إليها. فإن مجتمع وديانات كنعان كانت تتجاوب مع الرغبات الجسدانية، وبخاصة الإباحية الجنسية والسكر. وكان على بني إسرائيل أن يحفظوا أنفسهم طاهرين ومفرزين لله. فلم يشأ الله أن يندمجوا في الحضارة أو البيئة المحيطة بهم. وقد يضغط علينا المجتمع حتى نتشكل حسب عاداته وتقاليده وأسلوب حياته، ولكن الخضوع لهذا الضغط لابد أن : (١) يسبب الارتباك في اختيار الجانب الذي يجب أن نقف معه. (٢) يلغي كل فعالية لنا. فاتبع الله ولا تدع المجتمع الذي حولك يشكل أسلوب تفكيرك أو معتقداتك.

٦لَا يُقَارِبْ إِنْسَانٌ جَسَدَ مَنْ هُوَ مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ لِيُعَاشِرَهُ. أَنَا ٱلرَّبُّ. ٧لَا تَتَزَوَّجْ فَتَاةٌ
أَبَاهَا، وَلَا ٱبْنٌ أُمَّهُ إِنَّهَا أُمُّكَ فَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا ٨لَا تَتَزَوَّجْ ٱمْرَأَةَ أَبِيكَ لِأَنَّهَا زَوْجَةُ
أَبِيكَ. ٩لَا تَتَزَوَّجْ أُخْتَكَ بِنْتَ أَبِيكَ، أَوْ بِنْتَ أُمِّكَ، سَوَاءٌ وُلِدَتْ فِي ٱلْبَيْتِ أَمْ بَعِيداً عَنْهُ،
وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٠لَا تَتَزَوَّجِ ٱبْنَةَ ٱبْنِكَ أَوِ ٱبْنَةَ ٱبْنَتِكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لِأَنَّهَا
عَوْرَتُكَ. ١١لَا تَتَزَوَّجْ بِنْتَ ٱمْرَأَةِ أَبِيكَ ٱلْمَوْلُودَةَ مِنْ أَبِيكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لِأَنَّهَا
أُخْتُكَ. ١٢لَا تَتَزَوَّجْ أُخْتَ أَبِيكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٣لَا تَتَزَوَّجْ أُخْتَ أُمِّكَ. إِنَّهَا خَالَتُكَ.
١٤لَا تَتَزَوَّجْ فَتَاةَ عَمِّهَا، وَلَا تُعَاشِرْ زَوْجَةَ عَمِّكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٥لَا تَتَزَوَّجْ كَنَّتَكَ، فَإِنَّهَا ٱمْرَأَةُ
ٱبْنِكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٦لَا تَتَزَوَّجِ ٱمْرَأَةَ أَخِيكَ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ. ١٧لَا تَتَزَوَّجِ ٱمْرَأَةً
وَٱبْنَتَهَا، وَلَا تَتَزَوَّجْ مَعَهَا ٱبْنَةَ ٱبْنِهَا أَوِ ٱبْنَةَ بِنْتِهَا، لِأَنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا، وَإِنْ فَعَلْتَ تَرْتَكِبْ
رَذِيلَةً. ١٨لَا تَتَزَوَّجِ ٱمْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِتَكُونَ ضَرَّةً مَعَهَا فِي أَثْنَاءِ حَيَاةِ زَوْجَتِكَ.
١٩لَا تُعَاشِرِ ٱمْرَأَةً وَهِيَ فِي نَجَاسَةِ حَيْضِهَا، ٢٠وَلَا تُقَارِبِ ٱمْرَأَةَ صَاحِبِكَ فَتُعَاشِرَهَا
وَتَتَنَجَّسَ بِهَا. ٢١لَا تُجِزْ أَحَدَ أَبْنَائِكَ فِي ٱلنَّارِ قُرْبَاناً لِلْوَثَنِ مُولَكَ، لِئَلَّا تُدَنِّسَ ٱسْمَ إِلَهِكَ.
أَنَا ٱلرَّبُّ ٢٢لَا تُضَاجِعْ ذَكَراً مُضَاجَعَةَ ٱمْرَأَةٍ. إِنَّهَا رَجَاسَةٌ. ٢٣وَلَا تُعَاشِرْ بَهِيمَةً فَتَتَنَجَّسَ بِهَا،
وَلَا تَقِفِ ٱمْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ ذَكَرٍ لِتُضَاجِعَهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.

تحذيرات مختصة بالنجاسة

٢٤لَا تَتَنَجَّسُوا بِكُلِّ هَذِهِ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمُشِينَةِ لِأَنَّ بِهَا تَنَجَّسَتِ ٱلشُّعُوبُ ٱلَّتِي سَأَطْرُدُهَا مِنْ
أَمَامِكُمْ، ٢٥فَقَدْ تَنَجَّسَتْ بِهَا ٱلْأَرْضُ، لِهَذَا سَأُعَاقِبُ ٱلْأَرْضَ بِذَنْبِهَا فَتَتَقَيَّأُ سُكَّانَهَا. ٢٦أَمَّا
أَنْتُمْ فَٱحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلَا تَقْتَرِفُوا شَيْئاً مِنْ هَذِهِ ٱلرَّجَاسَاتِ، ٱلْمُوَاطِنَ وَٱلْغَرِيبَ
ٱلْمُقِيمَ فِي وَسَطِكُمْ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. ٢٧لِأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلرَّجَاسَاتِ قَدِ ٱرْتَكَبَهَا أَهْلُ ٱلْبِلَادِ
ٱلَّذِينَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَجَّسَتِ ٱلْأَرْضُ. ٢٨فَلَا تُنَجِّسُوا ٱلْأَرْضَ بِٱرْتِكَابِكُمْ إِيَّاهَا، لِئَلَّا تَتَقَيَّأَكُمْ كَمَا
تَقَيَّأَتِ ٱلْأُمَمَ ٱلَّتِي قَبْلَكُمْ. ٢٩بَلْ كُلُّ مَنِ ٱقْتَرَفَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ ٱلرَّجَاسَاتِ جَمِيعِهَا تُسْتَأْصَلُ
تِلْكَ ٱلنَّفْسُ ٱلْجَانِيَةُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ٣٠فَٱحْفَظُوا شَعَائِرِي لِكَيْ لَا تَرْتَكِبُوا شَيْئاً مِنَ
ٱلْمُمَارَسَاتِ ٱلرَّجِسَةِ ٱلَّتِي ٱقْتُرِفَتْ قَبْلَكُمْ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا. أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

٧:١٨
لا ٢٠:١١
٩:١٨
لا ٢٠:١٧
١٢:١٨
لا ٢٠:١٩
١٧:١٨
لا ٢٠:١٤
١٩:١٨
لا ١٥:٢٤
٢٠:١٨
خر ٢٠:١٤
مت ٥:٢٧، ٢٨
١كو ٦:٩
عب ١٣:٤
٢١:١٨
لا ١٩:١٢ ؛ ٢٠:٢-٥
٢٢:١٨
لا ٢٠:١٣
٢٣:١٨
خر ٢٢:١٩

١٨:٦-١٨ لقد نهى الله عن الزواج بالأقرباء لأسباب صحية واجتماعية وأدبية. فهناك احتمال كبير أن يعاني الأطفال المولودون من أقارب من مشاكل صحية. وبدون هذه القوانين المحددة، يصبح الاتصال الجنسي غير الشرعي أكثر احتمالاً أولاً في داخل العائلات ثم في خارجها. وعندما تبدأ علاقات جنسية غير سوية، تنهار الحياة الأسرية.

١٨:٦-٢٧ نجد هنا قائمة بتجاوزات عديدة أو أمور شريرة : (١) الزواج من الأقرباء القريبين. (٢) ممارسة الجنس مع زوجة رجل آخر. (٣) تقديم الأبناء محرقات. (٤) الشذوذ الجنسي. (٥) ممارسة الجنس مع الحيوانات. وكانت كل هذه الممارسات شائعة في الديانات الوثنية. ومن السهل أن ندرك لماذا تعامل الله بقسوة مع الذين شرعوا في ارتكاب هذه الشرور. فليست هذه الممارسات سبباً للأمراض فحسب، بل الأهم أنها مدمرة للحياة الروحية وللحياة الأسرة والمجتمع، وتكشف عن عدم تقدير الشخص لقيمته الذاتية ولقيمة الآخرين أيضاً. وتستهين بعض المجتمعات الآن ببعض هذه الممارسات، بل تسعى أن تجعلها مقبولة، ولكنها خطايا في نظر الله. فإذا اعتبرتها مقبولة، فإنك لا تحكم عليها بحسب معايير الله.

القداسة والسلوك الشخصي

١٩ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُونُوا قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبَّ
إِلَهَكُمْ قُدُّوسٌ. ٣لِيُوَقِّرْ كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَأَبَاهُ، وَرَاعُوا سُبُوتِي. فَأَنَا ٱلرَّبُّ ٣:١٩
إِلَهُكُمْ. ٤وَلَا تَتَحَوَّلُوا لِعِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ، وَلَا تَصُوغُوا لِأَنْفُسِكُمْ آلِهَةً مَسْبُوكَةً. فَأَنَا ٱلرَّبُّ خر ٢٠:١٢
إِلَهُكُمْ. ٥وَمَتَى ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ فَلْتَكُنْ ذَبِيحَةَ رِضًى. ٦تَأْكُلُونَهَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ
وَٱلثَّانِي مِنْ تَقْرِيبِهَا، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ تُحْرِقُونَ مَا تَبَقَّى مِنْهَا بِٱلنَّارِ. ٧أَمَّا ٱلْأَكْلُ مِنْهَا فِي
ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ مُنْكَرَةٌ. ٨وَٱلْآكِلُ مِنْهَا يُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ قَدْ دَنَّسَ قُدْسَ
ٱلرَّبِّ فَتُسْتَأْصَلُ تِلْكَ ٱلنَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا.
٩وَعِنْدَمَا تَحْصُدُ مَحْصُولَ حَقْلِكَ لَا تَحْصُدْ زَوَايَاهُ وَلَا تَلْتَقِطْ مَا يَتَنَاثَرُ مِنْ حَصِيدِكَ. ٩:١٩ تث ٢٤:١٩-٢٢
١٠لَا تَرْجِعْ لِتَجْمَعَ بَقَايَا عَنَاقِيدِ كَرْمِكَ، وَلَا تَلْتَقِطْ مَا يَنْفَرِطُ مِنْهَا، بَلِ ٱتْرُكْهُ لِلْمِسْكِينِ
وَلِعَابِرِي ٱلسَّبِيلِ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
١١لَا تَسْرِقْ، وَلَا تَكْذِبْ، وَلَا تَغْدُرْ بِصَاحِبِكَ. ١٢لَا تَحْلِفْ بِٱسْمِي كَاذِباً، فَتُدَنِّسَ ٱسْمَ ١١:١٩ خر ٢٠:١٥
إِلَهِكَ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ. أف ٤:٢٥ ١٢:١٩
١٣لَا تَظْلِمْ قَرِيبَكَ، وَلَا تَسْلُبْ وَلَا تُرْجِئْ دَفْعَ أُجْرَةِ أَجِيرِكَ إِلَى ٱلْغَدِ. ١٤لَا تَشْتُمِ خر ٢٠:٧ مت ٥:٣٣
ٱلْأَصَمَّ، وَلَا تَضَعْ عَثْرَةً فِي طَرِيقِ ٱلْأَعْمَى، بَلِ ٱتَّقِ إِلَهَكَ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ١٥لَا تَظْلِمُوا فِي ١٤:١٩ تث ٢٧:١٨
ٱلْقَضَاءِ، وَلَا تَتَحَيَّزُوا لِمِسْكِينٍ وَلَا تُحَابُوا عَظِيماً. ٱحْكُمْ لِقَرِيبِكَ بِٱلْعَدْلِ. ١٦لَا تَسْعَ فِي
ٱلْوِشَايَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَلَا تَرْتَكِبْ مَا يُعَرِّضُ حَيَاةَ جَارِكَ لِلْخَطَرِ، فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ١٧لَا تُبْغِضْ ١٧:١٩ مت ١٨:١٥
أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ، بَلْ إِنْذَاراً تُنْذِرُهُ لِئَلَّا تَكُونَ شَرِيكاً فِي ذَنْبِهِ. ١٨لَا تَنْتَقِمْ وَلَا تَحْقِدْ عَلَى ١يو ٢:٩ ١٨:١٩
أَحَدِ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنْ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ١٩أَطِيعُوا شَرَائِعِي. مز ١٠٣:٩ مت ٥:٤٣؛ ١٩:١٦؛
لَا تُزَاوِجْ بَهَائِمَكَ مِنْ جِنْسَيْنِ، وَلَا تَزْرَعْ حَقْلَكَ مِنْ صِنْفَيْنِ. وَلَا تَلْبَسْ ثَوْباً مَنْسُوجاً ٢٢:٣٩ رو ١٢:١٩؛ ١٣:٩
مِنْ مَادَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ. ٢٠إِنْ عَاشَرَ رَجُلٌ أَمَةً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ آخَرَ، وَلَمْ تَكُنْ قَدِ ٱفْتُدِيَتْ ١٩:١٩ تث ٢٢:٩، ١١
أَوْ أُعْتِقَتْ فَلْيُؤَدَّبَا، وَلَا يُقْتَلَا، لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُعْتُوقَةً. ٢١وَلْيَأْتِ ٱلرَّجُلُ بِكَبْشٍ إِلَى
ٱلرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. ٢٢فَيُكَفِّرُ عَنْهُ ٱلْكَاهِنُ بِكَبْشِ ٱلْإِثْمِ أَمَامَ

١٩:٩،١٠ وضع هذا القانون لحماية المسكين، وليذكر الشعب بأن الأرض لله، وما الناس إلا وكلاء عليها. ومثل هذه القوانين تبين مدى السخاء والكرم في طبيعة الله. وكان على بني إسرائيل أن يعكسوا طبيعته وخصائصه في كل مواقفهم وأفعالهم. وقد استفادت راعوث ونعمي من هذا القانون الرحيم (را ٢:٢).

١٩:٩،١٠ أوصى الله العبرانيين أن يهتموا بالمحتاجين، فطلب من الشعب أن يتركوا زوايا حقولهم غير محصودة، لتكون طعاماً للغريب والمسكين. فما أسهل تجاهل المساكين أو نسيان من ليس عندهم مثل ما عندنا، ولكن الله يحب الكرم. فبأي أسلوب يمكنك أن تترك "زوايا حقولك" للمحتاجين؟

١٩:١٨ "لا، لا، لا"، يظن بعض الناس أن هذا كل ما في الكتاب المقدس، فهو كتاب ليس به إلا النواهي. ولكن الرب يسوع لخص كل هذه الشرائع تلخيصاً جميلاً عندما قال: أحبَّ الرب إلهك بكل قلبك وأحبَّ قريبك كنفسك. وقال عن ذلك إنها الوصية الأولي والعظمى (مت ٢٢:٣٤-٤٠). وإذا نفذنا هذا القول البسيط، فإننا بذلك، نجد أنفسنا ننفذ كل شرائع الله الأخرى.

ٱلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِهِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ لَهُ ٱلرَّبُّ خَطِيئَتَهُ.
٢٣ وَمَتَى دَخَلْتُمْ دِيَارَ كَنْعَانَ، وَغَرَسْتُمْ أَشْجَاراً ذَاتَ أَثْمَارٍ تُؤْكَلُ فَٱحْسِبُوا مَحْصُولَ سَنَوَاتِهَا
ٱلثَّلَاثِ ٱلْأُولَى مُحَرَّماً، وَتَكُونُ مَحْظُورَةً عَلَيْكُمْ فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا. ٢٤ أَمَّا ثَمَرُ ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ
فَيَكُونُ كُلُّهُ مُخَصَّصاً لِتَمْجِيدِ ٱلرَّبِّ. ٢٥ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا، لِتَزْدَادَ لَكُمْ
غَلَّتُهَا. فَأَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
٢٦ لَا تَأْكُلُوا لَحْماً بِدَمِهِ، وَلَا تُمَارِسُوا ٱلْعِرَافَةَ وَٱلْعِيَافَةَ. ٢٧ لَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَلْقاً ٢٧:١٩
مُسْتَدِيراً، وَلَا تُقَلِّمْ جَانِبَيْ لِحْيَتِكَ. ٢٨ لَا تَجْرَحُوا أَجْسَامَكُمْ حُزْناً عَلَى مَيْتٍ، وَلَا تَرْسِمْ لا ٢١:٥
وَشْماً عَلَيْهِ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ٢٩ لَا تُدَنِّسِ ٱبْنَتَكَ فَتَبْذُلَهَا لِلْفُجُورِ، لِئَلَّا تَزْنِيَ ٱلْأَرْضُ وَتَمْتَلِيءَ ٢٩:١٩
بِٱلرَّذِيلَةِ. ٣٠ رَاعُوا شَرَائِعَ سُبُوتِي، وَأَجِلُّوا مَقْدِسِي، فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ٣١ لَا تَضِلُّوا وَرَاءَ تث ٢٣:١٨ ٣٠:١٩
مُسْتَحْضِرِي ٱلْأَرْوَاحِ، وَلَا تَطْلُبُوا ٱلتَّوَابِعَ، فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ٣٢ قِفْ فِي حَضْرَةِ لا ٢٦:٢
كِبَارِ ٱلسِّنِّ، وَوَقِّرِ ٱلشُّيُوخَ، وَٱتَّقِ إِلَهَكَ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ.
٣٣ إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِكُمْ غَرِيبٌ فَلَا تَظْلِمُوهُ، ٣٤ وَلْيَكُنْ لَكُمُ ٱلْغَرِيبُ ٱلْمُقِيمُ عِنْدَكُمْ
كَٱلْمُوَاطِنِ. تُحِبُّهُ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ.
٣٥ لَا تَجُورُوا فِي ٱلْقَضَاءِ، وَلَا تَغُشُّوا فِي ٱلْقِيَاسِ أَوِ ٱلْوَزْنِ أَوِ ٱلْكَيْلِ، ٣٦ بَلِ ٱسْتَخْدِمُوا
مَوَازِينَ عَادِلَةً وَعِيَارَاتٍ عَادِلَةً وَمَكَايِيلَ عَادِلَةً، فَأَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمُ ٱلَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ. ٣٧ فَٱحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَٱعْمَلُوا بِهَا. فَأَنَا ٱلرَّبُّ».

عقوبات الخطيئة

٢٠ وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ ٱلْغُرَبَاءِ
ٱلْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ قَرَّبَ لِلصَّنَمِ مُولَكَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِذْ يَرْجُمُهُ شَعْبُ
ٱلْأَرْضِ بِٱلْحِجَارَةِ. ٣ وَأَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ قَرَّبَ ٣:٢٠
أَحَدَ أَبْنَائِهِ لِلْوَثَنِ مُولَكَ لِيُنَجِّسَ قُدْسِي وَيُدَنِّسَ ٱسْمِي ٱلْمُقَدَّسَ. ٤ وَإِنْ تَغَاضَى شَعْبُ لا ١٨:٢١
ٱلْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ، عِنْدَمَا قَرَّبَ لِمُولَكَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ٥ فَإِنِّي أَنْقَلِبُ

٣٢:١٩ من السهل أحياناً أن نرفض آراء الشيوخ، ونتجنب الحوار معهم. ولكن حقيقة أن الله أوصى بني إسرائيل باحترام الشيوخ وإكرامهم، ترينا أهمية قيامنا بهذه المسئولية.

٣٣:١٩، ٣٤ ما هو إحساسك عند مقابلة الغرباء، وبخاصة الذين لا يتحدثون بلغتك؟ هل تفكر أو تتصرف على أساس أنهم يجب أن يعودوا من حيث أتوا؟ هل تتعرض لتجربة استغلالهم؟ يقول الله إن عليك أن تعاملهم كما تعامل مواطنيك، وأن تحبهم كما تحب نفسك. وفي الواقع نحن جميعاً غرباء في هذا العالم، لأنه وطن مؤقت. فاعتبر الغرباء والأجانب والقادمين الجدد، مجالاً لإظهار محبة الله.

١:٢٠-٣ كان تقديم الأبناء ذبائح للآلهة أمراً شائعاً في الديانات القديمة. فكان العمونيون، جيران بني إسرائيل، يقدمون أولادهم ذبائح لمولك (إلههم القومي)، إذ كان هذا جزءاً أساسياً في ديانتهم. وكانوا يعتبرون ذلك أعظم هدية يقدمونها لطرد الشر أو لإرضاء الآلهة الغاضبين. ولكن الله أعلن بجلاء، أن تلك ممارسة بغيضة وممنوعة تماماً. لأنها: (١) قتل نفس، وعليه فهي ضد شرائعه. (٢) استهتار مأساوي بالحياة البشرية. (٣) ترتبط بعبادة وثنية،

عَلَى ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَأَسْتَأْصِلُهُ مَعَ جَمِيعِ ٱلضَّالِّينَ وَرَاءَهُ، ٱلزَّانِينَ مَعَ
ٱلصَّنَمِ مُولَكَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمْ. [٦] وَكُلُّ نَفْسٍ غَوَتْ وَرَاءَ أَصْحَابِ ٱلْجَانِّ وَتَعَلَّقَتْ بِالتَّوَابِعِ ٦:٢٠ لا ١٩:٣١
خِيَانَةً لِي، أَنْقَلِبُ عَلَى تِلْكَ ٱلنَّفْسِ وَأَسْتَأْصِلُهَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. [٧] فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا
قِدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. [٨] أَطِيعُوا فَرَائِضِي وَٱعْمَلُوا بِهَا. فَأَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي ٨:٢٠ خر ٣١:١٣
يُقَدِّسُكُمْ.

[٩] كُلُّ مَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. لِذَلِكَ دَمُهُ عَلَيْهِ. [١٠] إِذَا زَنَى ٩:٢٠ خر ٢١:١٧
رَجُلٌ مَعَ ٱمْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَالزَّانِي وَٱلزَّانِيَةُ يُقْتَلَانِ. [١١] وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ أَبِيهِ، فَكِلَاهُمَا تث ٢٧:١٦
يُقْتَلَانِ لِأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. [١٢] وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ كَنَّتَهُ
فَكِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ، لِأَنَّهُمَا قَدِ ٱقْتَرَفَا فَاحِشَةً، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. [١٣] وَإِذَا ضَاجَعَ ١٣:٢٠ لا ١٨:٢٢
رَجُلٌ ذَكَراً مُضَاجَعَةَ ٱمْرَأَةٍ، فَكِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ لِأَنَّهُمَا ٱرْتَكَبَا رِجْساً. وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى
رَأْسَيْهِمَا. [١٤] وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنِ ٱمْرَأَةٍ وَأُمِّهَا، فَتِلْكَ رَذِيلَةٌ. لِيُحْرَقَا بِالنَّارِ لِئَلَّا تَفْشُوَ ١٤:٢٠ تث ٢٧:٢٣
رَذِيلَةٌ بَيْنَكُمْ. [١٥] وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ بَهِيمَةً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَكَذَلِكَ ٱلْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا أَيْضاً. [١٦] وَإِذَا
قَارَبَتِ ٱمْرَأَةٌ بَهِيمَةً ذَكَراً لِتَنْزُوَهَا فَأَمِيتُهُمَا. كِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى
رَأْسَيْهِمَا. [١٧] إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ أُخْتَهُ، ٱبْنَةَ أَبِيهِ أَوِ ٱبْنَةَ أُمِّهِ، فَذَلِكَ عَارٌ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَا ١٧:٢٠ لا ١٨:٩
عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، وَيُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. [١٨] إِذَا عَاشَرَ
رَجُلٌ ٱمْرَأَةً حَائِضاً وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا فَقَدْ عَرَّى يَنْبُوعَهَا، وَهِيَ أَيْضاً كَشَفَتْ عَنْهُ. فَيَجِبُ
أَنْ يُسْتَأْصَلَا كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمَا. [١٩] إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ عَمَّتَهُ أَوْ خَالَتَهُ، يُعَاقَبُ كِلَاهُمَا
بِذَنْبِهِمَا. [٢٠] وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَتَهَا، وَيُعَاقَبُ كِلَاهُمَا بِذَنْبِهِمَا،
وَيَمُوتَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا نَسْلاً. [٢١] وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ ٱمْرَأَةَ أَخِيهِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ لِأَنَّهُ ٢١:٢٠ لا ١٨:١٦
كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ. كِلَاهُمَا يَمُوتَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا نَسْلاً.

٦:٢٠ يتوق جميع الناس إلى معرفة ما يخبئه المستقبل، وكثيراً ما نطلب مشورة الآخرين لمعرفة المستقبل. ولكن الله حذر شعبه من استشارة السحرة، وقد حرمت الشريعة الوسطاء والساحرات والمنجمين، لأن الله ليس هو مصدر معلوماتهم، ولذلك لا يمكن الوثوق بهم. فمن يدَّعون معرفة معلومات خارقة للطبيعة، إما أنهم مزورون يدَّعون كذباً، أو أنهم يقدمون معلومات من مصدر شرير. وقد أعطانا الله الكتاب المقدس لنحصل منه على معرفة خارقة للطبيعة وحقيقية وجديرة بكل ثقة.

٢٠: ١٠-٢١ هذه القائمة من الوصايا ضد الخطايا الجنسية، تتضمن عقوبات بالغة الصرامة، فلماذا؟ كانت هذه الأفعال البشيعة شائعة جداً بين شعوب كنعان الوثنيين، إذ كانت دياناتهم تزخر بآلهات الجنس، وبغاء المعبد، وغيرها من الخطايا الفظيعة. لقد كانت الحضارة الكنعانية حضارة مدمرة، ولم يكن لأهلها أي نفع للعالم. وفي الجانب الآخر كان الله يبني أمة لها تأثير إيجابي على العالم، لذلك هيأ الشعب لما سيواجهونه في أرض الموعد، وحذرهم من الوقوع في شراك مثل هذه الخطايا الجنسية. وكان التعامل مع الخطايا الجنسية سريعاً وصارماً في العهد القديم، فالله لا يتساهل مطلقاً مع مثل هذه الأفعال للأسباب الآتية: (١) إنها تهدم الالتزام المتبادل بين الزوجين. (٢) إنها تدمر قدسية الأسرة. (٣) إنها تشوش سلامتهم الذهنية. (٤) إنها تنشر المرض. لقد كانت الخطية الجنسية متاحة على نطاق واسع على الدوام، والإشادة بالممارسة الجنسية بين غير المتزوجين، كما تخفي حقيقة أن ثمة مأساة دفينة، وأذى عميقاً وراء ذلك. وعندما يصور المجتمع الخطايا الجنسية بصورة جذابة، فمن السهل نسيان ما قاله الله، ولماذا قاله.

التوصية بالقداسة

[٢٢] أَطِيعُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَٱعْمَلُوا بِهَا فَلَا تَنْبِذَكُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي أَنَا ذَاهِبٌ بِكُمْ إِلَيْهَا [illegible]
لِتُقِيمُوا فِيهَا. [٢٣] لَا تُمَارِسُوا عَادَاتِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي سَأَطْرُدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، لِأَنَّهَا ٱرْتَكَبَتْ كُلَّ ٢٣:٢٠ لا ٣:١٨
هٰذِهِ ٱلْقَبَائِحِ، فَكَرِهْتُهَا، [٢٤] وَوَعَدْتُكُمْ أَنْ تَرِثُوا دِيَارَهَا. وَأَنَا أَهَبُكُمْ إِيَّاهَا لِتَمْتَلِكُوهَا، أَرْضاً ٢٤:٢٠ خر ١٦:٣٣
تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. فَأَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ، مَيَّزْتُكُمْ عَنْ بَقِيَّةِ ٱلشُّعُوبِ. [٢٥] مَيِّزُوا ٱلْبَهَائِمَ ٢٥:٢٠ تث ٢١-٣:١٤
ٱلطَّاهِرَةَ مِنَ ٱلنَّجِسَةِ، وَٱلطُّيُورَ ٱلنَّجِسَةَ مِنَ ٱلطَّاهِرَةِ، فَلَا تُدَنِّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِٱلْبَهَائِمِ وَٱلطُّيُورِ
وَٱلزَّوَاحِفِ ٱلَّتِي حَظَرْتُهَا عَلَيْكُمْ. [٢٦] وَكُونُوا قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَقَدْ أَفْرَزْتُكُمْ مِنْ
بَيْنِ ٱلشُّعُوبِ لِتَكُونُوا خَاصَّتِي.
[٢٧] أَيُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ يُمَارِسُ ٱلْوَسَاطَةَ مَعَ ٱلْجَانِّ أَوْ مُنَاجَاةَ ٱلْأَرْوَاحِ، ٱرْجُمُوهُ وَيَكُونُ دَمُهُ ٢٧:٢٠
عَلَى رَأْسِهِ». لا ٣١:١٩

قداسة الكهنوت

٢١ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «أَوْصِ ٱلْكَهَنَةَ أَبْنَاءَ هٰرُونَ أَلَّا يُنَجِّسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ نَفْسَهُ
بِلَمْسِ جُثَّةِ مَيْتٍ مِنْ قَوْمِهِ، [٢] إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْمَيْتُ أَقْرَبَ أَقْرِبَائِهِ إِلَيْهِ: أُمَّهُ وَأَبَاهُ
وَٱبْنَهُ وَٱبْنَتَهُ وَأَخَاهُ، [٣] وَأُخْتَهُ ٱلْعَذْرَاءَ ٱلَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ، ٱلْمُقِيمَةَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ، فَمِنْ أَجْلِهَا
يَتَنَجَّسُ، [٤] لِأَنَّ ٱلْكَاهِنَ هُوَ رَئِيسٌ فِي قَوْمِهِ، وَعَلَيْهِ أَلَّا يُنَجِّسَ نَفْسَهُ شَعَائِرِيّاً كَغَيْرِهِ مِنَ
ٱلنَّاسِ ٱلْعَادِيِّينَ. [٥] وَلَا يَحْلِقَ ٱلْكَاهِنُ شَعْرَهُ قَرَعَةً، أَوْ جَانِبَيْ لِحْيَتِهِ، أَوْ يَجْرَحَ جَسَدَهُ حُزْناً ٥:٢١ لا ٢٨:١٩
عَلَى مَيْتٍ. [٦] وَعَلَى ٱلْكَهَنَةِ أَنْ يَكُونُوا مَفْرُوزِينَ لِإِلٰهِهِمْ. لَا يُدَنِّسُوا ٱسْمَهُ لِأَنَّهُمْ يُقَرِّبُونَ حز ٢٠:٤٤ ٦:٢١
وَقَائِدَ ٱلرَّبِّ كَأَنَّهَا طَعَامٌ يُقَدِّمُونَهُ لِإِلٰهِهِمْ فَيَكُونُ مُقَدَّساً. [٧] وَلَا يَتَزَوَّجُوا ٱمْرَأَةً زَانِيَةً أَوْ مِنْ لا ١١:٣ ؛ ٢١:١٨ ٧:٢١
غَيْرِ سِبْطِهِمْ، أَوِ ٱمْرَأَةً مُطَلَّقَةً مِنْ زَوْجِهَا، لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ لِإِلٰهِهِمْ. [٨] لِأَنَّ ٱلْكَاهِنَ مُفْرَزٌ لا ١٣:٢١، ١٤ ٨:٢١
لِيُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِإِلٰهِكَ فَهُوَ مُقَدَّسٌ عِنْدَكَ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ، قُدُّوسٌ. [٩] وَإِذَا زَنَتِ لا ٦:٢١ ٩:٢١
ٱبْنَةُ ٱلْكَاهِنِ فَيَجِبُ حَرْقُهَا لِأَنَّهَا دَنَّسَتْ قَدَاسَةَ أَبِيهَا. تث ٢٤:٣٨

توصيات لرئيس الكهنة

[١٠] وَٱلْكَاهِنُ ٱلْأَعْظَمُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ، ٱلَّذِي سُكِبَ عَلَى رَأْسِهِ دُهْنُ ٱلْمَسْحَةِ، وَتَكَرَّسَ لِيَرْتَدِيَ ١٠:٢١
ٱلثِّيَابَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، لَا يَكْشِفُ عَنْ رَأْسِهِ وَلَا يَشُقُّ ثِيَابَهُ حِدَاداً عَلَى مَيْتٍ. [١١] وَلْيَتَفَادَ لا ٦:١٠ ١١:٢١
ٱلدُّخُولَ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ جُثَّةُ مَيْتٍ. وَلَا يُنَجِّسْ نَفْسَهُ بِلَمْسِ جُثْمَانِ مَيْتٍ، حَتَّى لَوْ كَانَ لا ٢٨:١٩
ذٰلِكَ جُثْمَانَ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. [١٢] لَا يُفَارِقِ ٱلْمَقْدِسَ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِ، لِئَلَّا يُدَنِّسَ مَقْدِسَ إِلٰهِهِ،

٢٣،٢٢:٢٠ أعطى الرب شعبه العديد من الشرائع، ولكن ليس بغير سبب. فهو لم يمنع عنهم خيراً، إنما نهاهم عن الأفعال التي تجلب عليهم الخراب. فجميعنا نفهم قوانين الله في الطبيعة، فمثلاً من يقفز من فوق بناء ذي عشرة طوابق، لابد أن يموت بحكم قانون الجاذبية. ولكن البعض منا لا يفهمون كيف تعمل قوانين الله الروحية، فالله ينهانا عن فعل أشياء معينة لأنه يريد أن يحمينا من تدمير أنفسنا، ويجب علينا أن نحترس من اشتهاء اللذات المنهي عنها، لأن عواقبها هي الألم والموت والانفصال عن الله الذي يريد أن يعيننا.

لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ تَكْرِيسُهُ بِسَكْبِ دُهْنِ مَسْحَةِ إِلَهِهِ عَلَيْهِ، فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ١٣لِيَتَزَوَّجْ مِنْ عَذْرَاءَ،
١٤لَا مِنْ أَرْمَلَةٍ، وَلَا مُطَلَّقَةٍ، وَلَا زَانِيَةٍ مُدَنَّسَةٍ، بَلْ يَتَزَوَّجُ عَذْرَاءَ مِنْ سِبْطِهِ. ١٥فَلَا يُدَنِّسُ
نَسْلَهُ بَيْنَ شَعْبِهِ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أُقَدِّسُهُ».

العاهات المانعة لرتبة الكهنوت

١٦وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧«قُلْ لِهَرُونَ: لَا يَقْتَرِبْ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِكَ فِيهِ عَاهَةٌ ذَبَائِحَ لِإِلَهِهِ
١٨:٢١ عَلَى مَدَى أَجْيَالِهِمْ. ١٨فَكُلُّ رَجُلٍ مُصَابٍ بِعَاهَةٍ لَا يَتَقَدَّمْ سَوَاءٌ أَكَانَ أَعْمَى أَمْ أَعْرَجَ أَمْ
لا ١٩:٢٢-٢٥ ٢٠:٢١ مُشَوَّهَ ٱلْوَجْهِ أَمْ فِيهِ عُضْوٌ زَائِدٌ، ١٩وَلَا مَكْسُورَ ٱلْيَدِ أَوِ ٱلرِّجْلِ، ٢٠وَلَا أَحْدَبَ وَلَا قَزَمَ، أَوْ
تث ١:٢٣ مَنْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ، وَلَا ٱلْأَجْرَبَ وَلَا ٱلْأَكْلَفَ وَلَا مَرْضُوضَ ٱلْخُصْيَةِ. ٢١يُحْظَرُ عَلَى كُلِّ
رَجُلٍ فِيهِ عَاهَةٌ مِنْ نَسْلِ هرُونَ ٱلْكَاهِنِ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِيُقَرِّبَ ذَبَائِحَ ٱلرَّبِّ. ٢٢وَلَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ
ذَبَائِحِ إِلَهِهِ، ٱلْمُقَدَّمَةِ فِي قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ وَٱلْقُدْسِ. ٢٣غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى مَا وَرَاءَ
ٱلْحِجَابِ، وَلَا يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْمَذْبَحِ، لِأَنَّ فِيهِ عَيْباً، لِئَلَّا يُدَنِّسَ مَقْدِسِي، لِأَنَّنِي أَنَا ٱلرَّبُّ
ٱلَّذِي أُقَدِّسُهُمْ». ٢٤وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى هَذِهِ ٱلْوَصَايَا لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الكهنة والمقدسات

٢٢ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ أَلَّا يَنْتَهِكُوا تَقْدِمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
٣:٢٢ ٱلَّتِي يُقَدِّسُونَهَا، وَلَا يُدَنِّسُوا ٱسْمِي ٱلْقُدُّوسَ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ٣قُلْ لَهُمْ: إِيَّاكُمْ
لا ٢٠:٧، ٢١ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ أَنْ يَقْتَرِبَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلتَّقْدِمَاتِ ٱلَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُوَ غَيْرُ
طَاهِرٍ، فَإِنَّ تِلْكَ ٱلنَّفْسَ تُسْتَأْصَلُ مِنْ أَمَامِي. فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ٤أَيُّ كَاهِنٍ مِنْ نَسْلِ هرُونَ
مُصَابٌ بِٱلْبَرَصِ أَوِ ٱلسَّيَلَانِ، لَا يَأْكُلْ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّسَةِ حَتَّى يَطْهُرَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ
٥:٢٢ لَمَسَ شَيْئاً تَنَجَّسَ بِجُثَّةِ مَيْتٍ، أَوْ شَخْصاً حَدَثَ مِنْهُ قَذْفٌ مَنَوِيٌّ. ٥أَيُّ كَاهِنٍ لَمَسَ
لا ١١:٢٤-٢٨، ٤٣ حَيَوَاناً أَوْ إِنْسَاناً غَيْرَ طَاهِرٍ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، ٦فَٱللَّامِسُ يَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ، وَلَا يَأْكُلُ
٧:٢٢ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، بَلْ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ. ٧وَلَكِنْ مَتَى غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ يُصْبِحُ طَاهِراً، ثُمَّ
عد ١١:١٨ ٨:٢٢ يَأْكُلُ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ. ٨لَا يَأْكُلْ مِنْ جِيفَةِ حَيَوَانٍ أَوْ فَرِيسَةٍ فَيَتَنَجَّسَ
خر ٢٢:٣١ ٩:٢٢ بِهَا. فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ٩أَطِيعُوا شَعَائِرِي لِئَلَّا تَحْمِلُوا خَطِيئَتَهَا وَتَمُوتُوا بِسَبَبِهَا لِأَنَّكُمْ دَنَّسْتُمُوهَا،
خر ٢٨:٤٣ لا ١٦:٢٢ فَأَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أُقَدِّسُكُمْ.
١٠يُحْظَرُ عَلَى غَيْرِ أُسْرَةِ ٱلْكَاهِنِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، سَوَاءٌ أَكَانَ ضَيْفَ ٱلْكَاهِنِ
أَمْ أَجِيرَهُ. ١١لَكِنْ إِذَا ٱشْتَرَى ٱلْكَاهِنُ عَبْداً بِفِضَّةٍ، أَوْ وُلِدَ فِي بَيْتِهِ عَبْدٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ ٱلْعَبْدَ

٢١: ١٦-٢٣ هل كان الله يظلم المعوقين عندما قال إنهم غير مؤهلين لتقديم الذبائح؟ كما طلب الله أن لا يُقدَّم حيوان به عيب ذبيحة، كذلك طلب أن لا يُقدِّم الكهنة "غير الكاملين" ذبائح. ولم يكن في هذا إهانة للمعوقين، بل بالحري إنها تتعلق بحقيقة أن الكاهن يجب أن يكون، إلى حد ما، مماثلاً لله الكامل الذي يخدمه. وبالطبع لم يتحقق هذا الكمال تماماً إلى أن جاء المسيح. ولكن أولئك الكهنة المعوقين، باعتبارهم لاويين، أضفى الله عليهم الحماية، وضمن لهم طعامهم من الذبائح، فلم يُهمَلوا، لأنهم كانوا يؤدون الكثير من الخدمات الضرورية في خيمة الاجتماع

يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ ٱلْكَاهِنِ. [١٢]وَإِذَا تَزَوَّجَتِ ٱبْنَةُ ٱلْكَاهِنِ مِنْ غَيْرِ كَاهِنٍ، فَإِنَّهَا لَا تَأْكُلُ مِنَ
ٱلتَّقْدِمَاتِ ٱلْمُقَدَّسَةِ. [١٣]أَمَّا إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْمَلَةً، أَوْ مُطَلَّقَةً مِنْ غَيْرِ عَائِلٍ مِنْ نَسْلِهَا،
وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاهَا، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. إِنَّمَا ٱلْغَرِيبُ
لَا يَأْكُلُ مِنْهُ. [١٤]وَإِذَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّسَةِ سَهْواً، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَسْلِ هرُونَ، ١٤:٢٢
يَرُدُّ لِلْكَاهِنِ قِيمَةَ مَا أَكَلَهُ مِنَ ٱلذَّبِيحَةِ، مُضَافاً إِلَيْهِ خُمْسُهُ. [١٥]عَلَى ٱلْكَهَنَةِ أَلَّا يُدَنِّسُوا لا ٥:١٥
ٱلذَّبَائِحَ ٱلَّتِي يُحْضِرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، [١٦]لِأَنَّهُمْ بِذَلِكَ يُحَمِّلُونَ ٱلْآكِلِينَ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ١٦:٢٢
ٱلْمُقَدَّسَةِ ذُنُوباً تَسْتَوْجِبُ ٱلْعِقَابَ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أُقَدِّسُهَا». لا ٩:٢٢

ذبائح الحيوانات المشوهة

[١٧]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [١٨]«قُلْ لِهرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ مِنَ
ٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ يُقَدِّمُ قُرْبَاناً، سَوَاءٌ كَانَ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَمْ تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً
يُقَرِّبُونَهَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، [١٩]تَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرِّضَى عَنْكُمْ، ثَوْراً أَوْ كَبْشاً أَوْ تَيْساً سَلِيماً.
[٢٠]لَا تُقَرِّبُوا تَقْدِمَةً فِيهَا عَيْبٌ، لِأَنَّهَا لَنْ تَكُونَ مَقْبُولَةً لِلرِّضَى عَنْكُمْ. [٢١]وَإِذَا أَصْعَدَ ٢٠:٢٢
أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ، وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ ذَبِيحَةً طَوْعِيَّةً، فَلْتَكُنْ مِنَ ٱلْبَقَرِ أَوِ ٱلْغَنَمِ، تث ١٥:٢١ عب ٩:١٤
سَلِيمَةً خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لِيَرْضَى ٱلرَّبُّ عَنْكُمْ. [٢٢]لَا تُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ مَا هُوَ ١بط ١:١٩ ٢١:٢٢
أَعْمَى أَوْ مَكْسُورٌ أَوْ مَجْرُوحٌ أَوْ بِهِ بُثُورٌ أَوْ أَجْرَبُ أَوْ أَكْلَفُ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْهَا وَقُوداً عَلَى لا ٣:١
ٱلْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. [٢٣]أَمَّا ٱلثَّوْرُ أَوِ ٱلْحَمَلُ ٱلَّذِي فِيهِ عُضْوٌ زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ، فَلَكَ أَنْ تُقَرِّبَهُ
تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً، وَلَكِنْ لَيْسَ وَفَاءً لِنَذْرٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوضاً. [٢٤]لَا تُصْعِدُوا لِلرَّبِّ حَيَوَاناً
ذَا خُصًى مَرْضُوضَةٍ أَوْ مَسْحُوقَةٍ أَوْ مَقْطُوعَةٍ. لَا تَفْعَلُوا هَذَا فِي أَرْضِكُمْ. [٢٥]لَا تَشْتَرُوا ٢٥:٢٢
مِثْلَ هَذِهِ ٱلْحَيَوَانَاتِ مِنْ غَرِيبٍ لِتُقَدِّمُوهَا ذَبَائِحَ لِإِلَهِكُمْ، لِأَنَّهُ لَنْ يَقْبَلَهَا مِنْكُمْ، لِمَا لا ٢١:٦
فِيهَا مِنْ تَشْوِيهٍ وَعَيْبٍ».

مواليد الحيوانات

[٢٦]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢٧]«مَتَى وَلَدَتْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ عَنْزَةٌ يَمْكُثُ وَلِيدُهَا مَعَهَا سَبْعَةَ ٢٧:٢٢
أَيَّامٍ، ثُمَّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ يَصِحُّ تَقْدِيمُهَا قُرْبَانَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ. [٢٨]لَا تَذْبَحُوا ٱلْبَقَرَةَ أَوِ ٱلشَّاةَ خر ٢٢:٣٠ ٢٨:٢٢
مَعَ ٱبْنِهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. [٢٩]وَمَتَى ذَبَحْتُمْ قُرْبَانَ شُكْرٍ لِلرَّبِّ، فَٱذْبَحُوهُ لِلرِّضَى عَنْكُمْ، تث ٢٢:٦، ٧ ٢٩:٢٢
[٣٠]وَكُلُوهُ فِي ٱلْيَوْمِ عَيْنِهِ، وَلَا تُبْقُوا مِنْهُ شَيْئاً إِلَى ٱلْغَدِ، فَأَنَا ٱلرَّبُّ. [٣١]أَطِيعُوا وَصَايَايَ لا ٧:١٢ ٣١:٢٢
وَٱعْمَلُوا بِهَا، فَأَنَا ٱلرَّبُّ. [٣٢]وَلَا تُدَنِّسُوا ٱسْمِي ٱلْقُدُّوسَ، فَأَتَقَدَّسَ وَسْطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تث ٤:٢، ٤٠ ٣٢:٢٢
فَأَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أُقَدِّسُكُمْ، [٣٣]وَٱلَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً. أَنَا لا ١٨:٢١
ٱلرَّبُّ».

٢٢: ١٩–٢٥ لم تكن الحيوانات، التي بها عيب، تُقبل كذبائح لأنها لا تتفق مع طبيعة الله القدوس، علاوة على أن الحيوان كان يجب أن يكون بلا عيب ليكون رمزاً للحياة يسوع المسيح الكاملة بلا خطية. وعندما نقدم أفضل أوقاتنا ومواهبنا وكنوزنا لله، بدلاً مما علاه الصدأ والرديء، فإننا نظهر المعنى الحقيقي للعبادة ونشهد باستحقاق الله الفائق.

مواسم أعياد الرب

٢٣ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ مَوَاسِمِي وَأَعْيَادِي ٢:٢٣ ‏/ لا ٢٣: ٤، ٣٧، ٤٤
ٱلَّتِي تُعْلِنُونَهَا مَحَافِلَ مُقَدَّسَةً. ٣ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ فَهُوَ عد ٢٩: ٣٩ ‏/ ٣:٢٣
سَبْتُ رَاحَةٍ وَمَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لَا تَقُومُوا فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ، بَلْ يَكُونُ سَبْتَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ خر ٢٠: ٩، ١٠
حَيْثُ تُقِيمُونَ. عث ٥: ٤، ١٠

الاحتفال بالفصح وعيد الفطير

٤ إِلَيْكُمْ مَوَاسِمَ ٱلرَّبِّ وَٱلْمَحَافِلَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي تُعَيِّدُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا: ٥ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ
عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ ٱلْعِبْرِيِّ (أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ - أَبْرِيلَ) بَيْنَ ٱلْعِشَاءَيْنِ يَكُونُ فِصْحٌ
لِلرَّبِّ. ٦ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هَذَا ٱلشَّهْرِ يَكُونُ عِيدُ ٱلْفَطِيرِ لِلرَّبِّ، فَتَأْكُلُونَ
فَطِيراً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٧ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ ٱلْأَعْمَالِ.
٨ ثُمَّ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ تُقِيمُونَ مَحْفَلاً مُقَدَّساً
تَتَعَطَّلُ فِيهِ جَمِيعُ ٱلْأَعْمَالِ».

عيد باكورة المحاصيل

٩ وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى: ١٠ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي
أَهَبُهَا لَكُمْ وَحَصَدْتُمْ غَلَّاتِهَا، تُحْضِرُونَ أَوَّلَ حُزْمَةٍ مِنْ حَصَادِكُمْ لِلْكَاهِنِ. ١١ فَيُرَجِّحُ
ٱلْكَاهِنُ ٱلْحُزْمَةَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي لِيَوْمِ ٱلسَّبْتِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِيَرْضَى عَنْكُمْ. ١٢ وَتُقَدِّمُونَ
يَوْمَ تَرْجِيحِ ٱلْحُزْمَةِ خَرُوفاً سَلِيماً مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، ١٣ مَعَ عُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ ١٣:٢٣
دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِٱلزَّيْتِ، وَقُوداً لِلرَّبِّ لِتَحْظَوْا بِرِضَاهُ. وَكَذَلِكَ تُقَدِّمُونَ سَكِيبَهُ رُبْعَ لا ٢: ١٤-١٦
ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) مِنَ ٱلْخَمْرِ. ١٤ لَا تَأْكُلُوا مِنَ ٱلْغَلَّةِ ٱلْجَدِيدَةِ، لَا دَقِيقاً مَخْبُوزاً وَلَا فَرِيكاً
وَلَا سَوِيقاً إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي تُحْضِرُونَ فِيهِ قُرْبَانَ إِلَهِكُمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً
جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.

٢٣: ١-٢ لعبت الأعياد دوراً كبيراً عند بني إسرائيل، فكانت أعياد إسرائيل تختلف عنها عند أي أمة أخرى، لأن الله هو الذي عينها. وكانت أوقاتاً للاحتفال معه، وليست أوقاتاً للمجون. لقد أراد الله أن يخصص أياماً معينة للشعب للاجتماع معاً للراحة والاستجمام، وليذكروا بشكر كل ما فعله لأجلهم.

٢٣: ١-٤ لقد عيَّن الله العديد من العطلات القومية كل سنة للاحتفالات والشركة والعبادة. ونستطيع أن نعرف الكثير عن أي شعب بملاحظة كيفية احتفالهم بعطلاتهم وأعيادهم وأسلوب هذه الاحتفالات. لاحظ تقاليد أعيادك، وماذا تُعلن عنك وعن أسلوب حياتك؟

٢٣: ٦ كان عيد الفطير يذكِّر بني إسرائيل بنجاتهم من مصر، فكانوا يأكلون فطيراً لمدة سبعة أيام، كما كانوا قد أكلوه وقتئذ (خر ١٢: ١٥). والفطير يُعمل بدون خمير، وأصبح رمزاً هاماً لهم، أولاً : لأنه كان فريداً بصوَّر تفرّد بني إسرائيل كأمة. ثانياً : كان يعلمهم تجنب الخطية حيث أن الخميرة (وهي مادة تغيِّر طبيعة العجين) كانت رمزاً للخطية. ثالثاً : كان يذكِّرهم بالطاعة الفورية، لأن هروبهم من مصر كان معجَّلاً، فلم يكن ثمة وقت لوضع الخمير في العجين وانتظار تخمره وانتفاخه.

٢٣: ٩-١٤ كان عيد الباكورات يقتضي تقديم أول المحصول لله، فلم يكن الإسرائيليون يستطيعون أكل أي شيء من المحصول إلا بعد تقديم أول الحصاد لله. ومازال الله الآن ينتظر منا أن نفرز نصيبه أولاً وليس أخيراً، فإعطاء الفضلات لله ليس هو الطريق الأمثل للتعبير عن الشكر.

يوم الخمسين وعيد الأبواق

١٥ثُمَّ تَحْسُبُونَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ كَامِلَةٍ، ٱبْتِدَاءً مِنَ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي بْتِ ٱلَّذِي تُحْضِرُونَ فِيهِ
١٦:٢٣ حُزْمَةَ ٱلتَّرْجِيحِ، ١٦فَتَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْماً إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي ـِسَبْتِ ٱلسَّابِعِ، ثُمَّ تُقَرِّبُ
١:٢ ع نَقْدِ جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧فَتَأْتُونَ مِنْ مَسَاكِنِكُمْ بِخُبْزِ تَرْجِيحٍ، رَغِيفَيْنِ مِقْدَارُهُمَا عُشْرَيْنِ
١٧:٢٣
خر ٢٢:٣٤ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَخْبُوزَيْنِ بِخَمِيـ ـيَكُونَانِ بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. ١٨وَتُقَدِّمُونَ مَعَ
ٱلْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ سَلِيمَةٍ حَوْلِيَّةٍ وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشَـ ـنِ وَسَكِيبَ خَمْرٍ. فَتَكُونُ جَمِيعُهَا
مُحْرَقَةً وَوَقُودَ رِضًى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٩وَتُقَرِّبُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ
وَخَرُوفَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ. ٢٠فَيُرَجِّحُهَا ٱلْكَاهِنُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ مَعَ خُبْزِ ٱلْبَاكُورَةِ
٢١:٢٣ وَٱلْخَرُوفَيْنِ، فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ نَصِيباً لِلْكَاهِنِ. ٢١وَتُخَصِّصُونَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ عَيْنَهُ لِيَكُونَ
لا ٢:٢٣، ٣ مَحْفَلاً مُقَدَّساً لَكُمْ، تَتَعَطَّلُ فِيهِ جَمِيعُ ٱلْأَعْمَالِ، فَتَكُونُ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً ـيْثُ تُقِيمُونَ
٢٢:٢٣ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٢٢وَعِنْدَمَا تَسْتَوْفُونَ حَصَادَ غَلَّاتِكُمْ، ٱتْرُكُوا زَوَايَا حُقُولِكُمْ غَيْرَ مَحْصُودَةٍ،
لا ٩:١٩ وَلَا تَلْتَقِطُوا مَا يَقَعُ مِنْهَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، بَلِ ٱتْرُكُوهُ لِلْمِسْكِينِ وَعَابِرِ ٱلسَّبِيلِ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ
إِلَهُكُمْ».

الأعياد	العيد	موضوع الاحتفال	أهميته
بالإضافة إلى الاستمتاع بعطلة يوم السبت كل أسبوع، كان بنو إسرائيل يستمتعون بتسعة عشر يوماً احتفالاً بأعياد قومية.	الفصح يوم واحد (لا ٢٣:٥)	عندما أنقذ الله أبكار بني إسرائيل في مصر وحررهم من العبودية.	كان يُذكِّر الشعب بإنقاذ الرب لهم.
	الفطير سبعة أيام (لا ٢٣:٦-٨)	الخروج من مصر.	كان يذكِّر الشعب بأنهم قد تركوا حياتهم الماضية وراءهم، وأنهم داخلون إلى أسلوب جديد للحياة.
	الباكورات يوم واحد (لا ٢٣:٩-١٤)	باكورات حصاد الشعير.	كان يذكِّر الشعب كيف عالهم الله في البرية.
	الخمسين يوم واحد (لا ٢٣:١٥-٢٢)	نهاية حصاد الشعير وبداية حصاد القمح.	لإظهار الفرح والشكر من أجل المحصول الوفير.
	الأبواق يوم واحد (لا ٢٣:٢٣-٢٥)	بداية الشهر السابع (بدء السنة المدنية).	التعبير عن الفرح والشكر لله.
	يوم الكفارة يوم واحد (لا ٢٣:٢٦-٣٢)	رفع خطية الشعب والأمة.	استعادة الشركة مع الله.
	عيد المظال سبعة أيام (لا ٢٣:٣٣-٤٣)	حماية الله وقيادته لهم في الصحراء.	تجديد التزام بني إسرائيل لله والاتكال على قيادته وحمايته.

٢٣ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: يَكُونُ لَكُمُ ٱلْيَوْمُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٢٤:٢٣ لا ٢٥:٩، ١٠
ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ (أَيْ شَهْرِ أَيْلُولَ - سِبْتَمْبَر) يَوْمَ عُطْلَةٍ فِيهِ تَحْتَفِلُونَ ٱحْتِفَالاً مُقَدَّساً، تَنْفُخُونَ
فِيهِ بِٱلْأَبْوَاقِ. ٢٥ تَتَوَقَّفُونَ فِيهِ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَتُصْعِدُونَ تَقْدِمَاتٍ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ».

يوم الكفارة

٢٦ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٧ «وَيَكُونُ ٱلْيَوْمُ ٱلْعَاشِرُ مِنْ هَذَا ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ يَوْمَ كَفَّارَةٍ، ٢٧:٢٣ لا ١٦:٢٩
تَحْتَفِلُونَ فِيهِ ٱحْتِفَالاً مُقَدَّساً، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ٢٨ وَتَتَوَقَّفُونَ
فِيهِ أَيْضاً عَنْ أَعْمَالِكُمْ، لِأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٢٩ وَكُلُّ نَفْسٍ ٢٩:٢٣ تث ١٧:١٤
لَا تَتَذَلَّلُ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ تُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا ٣٠ وَأُبِيدُ كُلَّ مَنْ لَا يَتَوَقَّفُ عَنْ عَمَلِهِ ٣٠:٢٣ لا ٢٠:٣
فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٣١ إِيَّاكُمُ ٱلْقِيَامَ بِعَمَلٍ مَا. إِنَّهَا فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ عَلَيْكُمْ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ
حَيْثُ تُقِيمُونَ. ٣٢ إِنَّهُ سَبْتُ رَاحَةٍ لَكُمْ تَتَذَلَّلُونَ فِيهِ، فَتَسْتَرِيحُونَ مِنْ مَسَاءِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّاسِعِ
حَتَّى مَسَاءِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي».

عيد المظلات

٣٣ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٤ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَحْتَفِلُوا بِعِيدِ ٱلْخِيَامِ فِي ٱلْيَوْمِ ٣٤:٢٣ خر ٢٣:١٦
ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ. يَحْتَفِلُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٥ تَجْتَمِعُونَ فِي ٱلْيَوْمِ يو ٧:٢
ٱلْأَوَّلِ فِي مَحْفَلٍ مُقَدَّسٍ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ ٱلْأَعْمَالِ، ٣٦ ثُمَّ تُثَابِرُونَ عَلَى تَقْرِيبِ مُحْرَقَاتٍ
لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ تَجْتَمِعُونَ لِاحْتِفَالٍ مُقَدَّسٍ تُقَدِّمُونَ فِيهِ مُحْرَقَاتٍ
لِلرَّبِّ، وَتَعْتَكِفُونَ لِلْعِبَادَةِ. وَفِي هَذَا ٱلْيَوْمِ تَتَوَقَّفُ أَيْضاً جَمِيعُ ٱلْأَعْمَالِ.
٣٧ هَذِهِ هِيَ أَعْيَادُ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي تَحْتَفِلُونَ فِيهَا ٱحْتِفَالاً مُقَدَّساً لِتَقْرِيبِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَةً
وَتَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً وَخَمْراً لِلرَّبِّ، كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، ٣٨ فَتَكُونُ هَذِهِ ٱلْمُحْرَقَاتُ عِلَاوَةً عَلَى
تَقْدِمَاتِ سُبُوتِ ٱلرَّبِّ، وَعِلَاوَةً عَلَى عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نُذُورِكُمْ وَنَوَافِلِكُمُ ٱلَّتِي تُقَدِّمُونَهَا
لِلرَّبِّ. ٣٩ وَتُعَيِّدُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ عِيداً لِلرَّبِّ، لِأَنَّ فِيهِ ٣٩:٢٣ خر ٢٣:١٦
تَجْمَعُونَ غَلَّةَ أَرْضِكُمْ. تُعَيِّدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَيَكُونُ ٱلْيَوْمُ ٱلثَّامِنُ عُطْلَةً. ٤٠ فِي ٱلْيَوْمِ ٤٠:٢٣ نح ٨:١٤-١٧
ٱلْأَوَّلِ تَجْمَعُونَ ثِمَارَ أَشْجَارٍ نَضِرَةٍ وَسَعَفَ نَخْلٍ وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ كَثِيفَةِ ٱلْوَرَقِ، وَأَغْصَانَ
صَفْصَافٍ نَهْرِيٍّ، وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٤١ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي ٱلسَّنَةِ مِنَ
ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ تَحْتَفِلُونَ بِهِ عِيداً لِلرَّبِّ. وَيَكُونُ هَذَا فَرِيضَةً دَائِمَةً عَلَيْكُمْ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ،

٢٣:٢٣ تتضمن العبادة الاحتفال والاعتراف. ولكن في أيام أعياد بني إسرائيل القومية، يبدو أن الميزان كان يميل كثيراً إلى ناحية الاحتفال، فكانت هناك خمسة أعياد للابتهاج، وعيدان فقط للحزن. وإله الكتاب المقدس يشجع الفرح! فالله لم يقصد أن يكون الدين مجرد تأملات وذكريات، بل يريدنا أن نفرح. والتأمل الجاد والاعتراف الصريح بالخطية لازمان، ولكن يجب موازنة ذلك بالفرح بإلهنا المحب، وبما قد فعله لشعبه.

٢٣:٢٣، ٢٤ كلمة بوق في العبرية تعني حرفياً "قرن كبش" لأن غالبية أبواق بني إسرائيل كانت مصنوعة من قرون الحيوانات. وبعض الأبواق الخاصة كانت تصنع من الفضة المطروقة. وكان ينفخ في الأبواق لإعلان بداية كل شهر، وكذلك بداية الأعياد.

[٤٢]فَيُقِيمُ كُلُّ أَبْنَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [٤٣]لِكَيْ تَتَذَكَّرَ أَجْيَالُكُمْ أَنِّي
أَسْكَنْتُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ عِنْدَمَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَأَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ».
[٤٤]وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَعْيَادِ ٱلرَّبِّ.

زيت السُرج

٢٤ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحْضِرُوا لَكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ
مَرْضُوضٍ نَقِيّاً لإِنَارَةِ ٱلسُّرُجِ ٱلدَّائِمَةِ، [٣]ٱلْقَائِمَةِ خَارِجَ حِجَابِ ٱلشَّهَادَةِ فِي
خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، فَيَقُومُ هَرُونُ بِٱلإِشْرَافِ عَلَى إِنَارَتِهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلْمَسَاءِ إِلَى
ٱلصَّبَاحِ، فَتَكُونُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ [٤]إِذْ يَتَوَجَّبُ دَائِماً إِنَارَةُ ٱلسُّرُجِ ٱلَّتِي عَلَى
ٱلْمَنَارَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ٱلنَّقِيَّةِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ.

خبز التقدمة

[٥]وَعَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ دَقِيقاً وَتَخْبِزَهُ، صَانِعاً مِنْهُ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَغِيفاً، عَلَى أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ كُلِّ ٥:٢٤
رَغِيفٍ عُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ). [٦]وَتُرَتِّبُهَا صَفَّيْنِ، كُلُّ صَفٍّ مِنْ سِتَّةِ أَرْغِفَةٍ، عَلَى خر ٢٥:٣٠ ٦:٢٤
ٱلْمَائِدَةِ ٱلطَّاهِرَةِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. [٧]وَتَضَعُ عَلَى كُلِّ صَفٍّ لُبَاناً، فَيَكُونُ لِلْخُبْزِ تِذْكَاراً، وَلِيَكُونَ خر ٢٥:٢٣-٣٠
وَقُوداً لِلرَّبِّ. [٨]وَتُرَتِّبُ هَذَا ٱلْخُبْزَ، بِٱنْتِظَامٍ، كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، مِنْ أَجْلِ بَنِي ٨:٢٤
إِسْرَائِيلَ مِيثَاقاً أَبَدِيّاً. [٩]وَيَكُونُ هَذَا ٱلْخُبْزُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَيَأْكُلُونَهُ فِي مَكَانٍ عد ٤:٧ ٢أخ ٢:٤ ٩:٢٤
مُقَدَّسٍ، لأَنَّهُ قُدْسُ أَقْدَاسٍ لَهُ مِنْ مُحْرَقَاتِ ٱلرَّبِّ، فَرِيضَةً دَائِمَةً». مت ١٢:٤ مر ٢:٢٦ لو ٦:٤

عقاب المجدف

[١٠]وَحَدَثَ أَنْ خَرَجَ ٱبْنُ ٱمْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، أَبُوهُ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، وَسْطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَخَاصَمَ
فِي ٱلْمُخَيَّمِ مَعَ رَجُلٍ إِسْرَائِيلِيٍّ. [١١]فَجَدَّفَ ٱبْنُ ٱلإِسْرَائِيلِيَّةِ، ٱلْمَدْعُوَّةِ شَلُومِيَةَ بِنْتَ دِبْرِي،
مِنْ سِبْطِ دَانٍ عَلَى ٱسْمِ ٱلرَّبِّ وَسَبَّهُ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى مُوسَى، [١٢]وَزَجُّوهُ فِي ٱلسِّجْنِ رَيْثَمَا ١٢:٢٤
يُصْدِرُ ٱلرَّبُّ حُكْمَهُ عَلَيْهِ. خر ١٨:١٦

[١٣]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [١٤]«خُذِ ٱلشَّاتِمَ إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ، وَٱجْعَلْ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا ١٤:٢٤
تَجْدِيفَهُ يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرْجُمُهُ كُلُّ ٱلشَّعْبِ. [١٥]وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ تث ١٣:٩؛ ١٧:٥، ٧
شَتَمَ إِلَهَهُ يُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. [١٦]وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى ٱسْمِ ٱلرَّبِّ يُقْتَلُ، إِذْ يَرْجُمُهُ ٱلشَّعْبُ رَجْماً. ١٦:٢٤
ٱلْغَرِيبُ كَٱلإِسْرَائِيلِيِّ يُعَاقَبُ بِٱلْقَتْلِ عِنْدَ تَجْدِيفِهِ عَلَى ٱسْمِ ٱلرَّبِّ. ١مل ٢١:١٠، ١٣

حكم القاتل وشريعة العين بالعين ١٧:٢٤ خر ٢١:١٢

[١٧]وَإِذَا قَتَلَ أَحَدٌ إِنْسَاناً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. [١٨]وَمَنْ أَمَاتَ بَهِيمَةَ جَارِهِ يُعَوِّضُ عَنْهَا نَفْساً بِنَفْسٍ. ١٨:٢٤ (٢١:٢٤ ٢٠:٢٤
[١٩]وَمَنْ أَوْقَعَ بِقَرِيبِهِ ضَرَراً فَبِمِثْلِ مَا أَوْقَعَ يُوقَعُ بِهِ. [٢٠]كَسْرٌ بِكَسْرٍ وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. مت ٥:٣٨

٤٣:٢٣ كانت أعياد بني إسرائيل أفراح عائلية. فالفصح والخمسين وعيد المظال كانت تستلزم اشتراك العائلة. فكانت تعلّم أفراد الأسرة، من جميع الأعمار، عن طبيعة الله وما فعله لهم. وهي أيضاً مناسبات لتجديد الالتزام لله.

وَكَمَا أَنْزَلَ بِسِوَاهُ مِنْ أَذًى يُنْزَلُ بِهِ. [٢١] مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةَ جَارِهِ يُعَوِّضْ عَنْهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَاناً ٢١:٢٤
يُقْتَلْ. [٢٢] حُكْمٌ وَاحِدٌ يُطَبَّقُ عَلَيْكُمْ، ٱلْغَرِيبُ كَٱلإِسْرَائِيلِيِّ، إِنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ٢٢:٢٤
[٢٣] فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا ٱلشَّاتِمَ إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ وَيَرْجُمُوهُ بِٱلْحِجَارَةِ،
فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ ٱلرَّبِّ لِمُوسَى.

شريعة السنة السابعة

٢٥ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ: [٢] «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى
ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أَهَبُكُمْ إِيَّاهَا، لَا تَزْرَعُوهَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ. [٣] ازْرَعْ حَقْلَكَ سِتَّ
سَنَوَاتٍ، وَقَلِّمْ كَرْمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَٱجْمَعْ غَلَّتَهُمَا. [٤] وَأَمَّا ٱلسَّنَةُ ٱلسَّابِعَةُ فَفِيهَا تُرِيحُ
ٱلأَرْضَ وَتُعَطِّلُهَا سَبْتاً لِلرَّبِّ. لَا تَزْرَعْ فِيهَا حَقْلَكَ وَلَا تُقَلِّمْ كَرْمَكَ. [٥] لَا تَحْصُدْ زَرْعَكَ
ٱلَّذِي نَمَا بِنَفْسِهِ، وَلَا تَقْطِفْ عِنَبَ كَرْمِكَ ٱلْمُحْوِلِ، بَلْ تَكُونُ سَنَةَ رَاحَةٍ لِلأَرْضِ.
[٦] وَمَا تُغِلُّهُ ٱلأَرْضُ فِي سَنَةِ ٱلرَّاحَةِ يَكُونُ طَعَاماً لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَأَمَتِكَ وَأَجِيرِكَ وَٱلْمُسْتَوْطِنِ
ٱلنَّازِلِ عِنْدَكَ، [٧] وَكَذَلِكَ تَكُونُ كُلُّ غَلَّتِهَا طَعَاماً لِلْبَهَائِمِ وَلِلْحَيَوَانِ ٱلرَّاعِي فِيهَا.

تقديس سنة اليوبيل

[٨] وَبَعْدَ ٱنْقِضَاءِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، أَيْ بَعْدَ سَبْعِ سُبُوتٍ مِنَ ٱلسِّنِينَ، [٩] فِي ٱلْيَوْمِ ٩:٢٥ لا ٢٤:٢٣
ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ، مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ سَنَةً عِبْرِيَّةً، تَنْفُخُونَ بُوقَ ٱلْهُتَافِ فِي يَوْمِ
ٱلْكَفَّارَةِ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ. [١٠] وَتُقَدِّسُونَ ٱلسَّنَةَ ٱلْخَمْسِينَ وَتُعْلِنُونَ فِيهَا ٱلْعِتْقَ لِجَمِيعِ ١٠:٢٥ إر ٣٤: ٨، ١٥، ١٧
سُكَّانِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلاً، وَتَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ وَعَشِيرَتِهِ. [١١] وَتَكُونُ لَكُمُ
ٱلسَّنَةُ ٱلْخَمْسُونَ هَذِهِ يُوبِيلاً، لَا تَزْرَعُوا فِيهَا، وَلَا تَحْصُدُوا غَلَّتَهَا وَلَا تَقْطُفُوا كَرْمَهَا
ٱلْمُحْوِلَ. [١٢] إِنَّهَا يُوبِيلٌ، سَنَةٌ مُقَدَّسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوا إِلاَّ مَا يُجْنَى مُبَاشَرَةً مِنَ ٱلْحَقْلِ.
[١٣] وَفِي سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ هَذِهِ يَرْتَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ. [١٤] فَإِنْ بِعْتَ مُوَاطِنَكَ، أَوِ ٱشْتَرَيْتَ ١٣:٢٥ لا ١٠:٢٥
مِنْهُ، فَلَا تَظْلِمْهُ. [١٥] يَكُونُ شِرَاؤُكَ مِنْ صَاحِبِكَ وَفْقاً لِعَدَدِ ٱلسِّنِينَ بَعْدَ ٱلْيُوبِيلِ، وَبَيْعُهُ ١٥:٢٥ لا ٢٧: ١٨، ٢٣
لَكَ يَكُونُ بِنَاءً عَلَى سِنِي ٱلْغَلَّةِ. [١٦] فَكُلَّمَا كَثُرَتِ ٱلسُّنُونَ تَزِيدُ قِيمَتُهُ، وَكُلَّمَا قَلَّتِ
ٱلسُّنُونَ يَنْخَفِضُ ثَمَنُهُ، لأَنَّهُ يَبِيعُكَ بِنَاءً عَلَى عَدَدِ ٱلْغَلاَّتِ، [١٧] فَلَا يَظْلِمَنَّ أَحَدٌ صَاحِبَهُ، ١٧:٢٥ لا ١٩: ١٤، ٣٢
بَلِ ٱتَّقِ إِلَهَكَ، لأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. [١٨] فَٱعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَرَاعُوا أَحْكَامِي وَمَارِسُوهَا، ١٨:٢٥ لا ٢٦: ٤، ٥
لِتَسْكُنُوا فِي ٱلأَرْضِ آمِنِينَ. [١٩] عِنْدَئِذٍ تُغِلُّ ٱلأَرْضُ ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْبَعُونَ وَتَسْكُنُونَ تث ١٠:١٢ ٢٠:٢٥ لا ٤:٢٥
عَلَيْهَا آمِنِينَ. [٢٠] وَإِنْ قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟ ٢١:٢٥
[٢١] هَا أَنَا آمُرُ بِبَرَكَتِي لَكُمْ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ فَتُغِلُّ لِثَلَاثِ سِنِينَ، [٢٢] فَتَزْرَعُونَ فِي لا ١٠:٢٦

٢٥: ٨–١٠ كان يجب الاحتفال بسنة اليوبيل مرة كل خمسين سنة، وكانت تشمل إلغاء الديون، وإعادة الأراضي التي كانت قد بيعت. ولا يوجد في الكتاب المقدس أي دليل على أنهم قد حفظوا سنة اليوبيل. ولو أن بني إسرائيل حفظوا هذا الأمر بأمانة لتوفر لهم مجتمع ليس به فقر دائم.

ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ ٱلْغَلَّةِ ٱلْقَدِيمَةِ إِلَى أَنْ يَتِمَّ حَصِيدُ مَوْسِمِ ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ.

فكاك كات

٢٣ أَمَّا ... فَلَا تُبَاعُ مُطْلَقاً لِأَنَّ لِي ٱلْأَرْضَ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلَاءُ عِنْدِي. ٢٤ بَلْ فِي كُلِّ ٢٣:٢٥
عَقْدِ بَيْعٍ تَضَعُونَ شَرْطَ فِكَاكٍ لِلْأَرْضِ. ٢٥ وَإِذَا ٱفْتَقَرَ مُوَاطِنُكَ وَبَاعَ بَعْضَ مُلْكِهِ فَلْيَأْتِ
...رَبُ أَقْرِبَائِهِ وَيَفُكَّ مَبِيعَ قَرِيبِهِ. ٢٦ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِيبٌ وَٱسْتَطَاعَ ٱلْحُصُولَ عَلَى مِقْدَارٍ ٢٥:٢٥
كَافٍ مِنَ ٱلْمَالِ لِفَكِّ ٱلْبَيْعِ، ٢٧ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ ٱلسَّنَوَاتِ ٱلَّتِي ٱنْقَضَتْ عَلَى ٱلْمَبِيعِ، وَمَا
هُوَ مُتَبَقٍّ مِنْهَا حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ. فَيَدْفَعَ لِلْمُشْتَرِي مَا يُعَادِلُ غِلَالَ ٱلسَّنَوَاتِ
ٱلْمُتَبَقِّيَةِ، وَيَسْتَرِدَّ مُلْكَهُ. ٢٨ وَإِنْ لَمْ يَتَوَافَرْ لَدَيْهِ ٱلْمَالُ لِٱسْتِرْدَادِ مَبِيعِهِ مِنْ يَدِ ٱلشَّارِي،
فَلْيَنْتَظِرْ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ لِيَسْتَرِدَّ مُلْكَهُ.

٢٩ وَإِذَا بَاعَ إِنْسَانٌ بَيْتاً لِلسُّكْنَى فِي مَدِينَةٍ مُسَوَّرَةٍ يَحِقُّ ٱسْتِرْدَادُهُ فِي خِلَالِ سَنَةٍ مِنْ
بَيْعِهِ. ٣٠ وَإِنْ عَجَزَ عَنْ فِكَاكِهِ قَبْلَ ٱنْقِضَاءِ سَنَةٍ، يُصْبِحُ ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَدِينَةِ
ٱلْمُسَوَّرَةِ مِنْ حَقِّ شَارِيهِ وَنَسْلِهِ. لَا يُرَدُّ فِي سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ. ٣١ أَمَّا ٱلْبُيُوتُ ٱلْمُبَاعَةُ فِي
ٱلْقُرَى غَيْرِ ٱلْمُسَوَّرَةِ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ ٱلْحُقُولِ ٱلزِّرَاعِيَّةِ، قَابِلَةً لِلْفِكَاكِ وَٱلِٱسْتِرْدَادِ
فِي سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ. ٣٢ أَمَّا بُيُوتُ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْقَائِمَةُ فِي مُدُنِ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْمُسَوَّرَةِ، فَإِنَّ ٣٢:٢٥
لِلَّاوِيِّينَ حَقَّ ٱسْتِرْدَادِهَا دَائِماً. ٣٣ فَبُيُوتُ ٱللَّاوِيِّينَ قَابِلَةٌ لِلْفِكَاكِ وَتُسْتَرَدُّ فِي سَنَةِ عد ٣٥:١–٨
ٱلْيُوبِيلِ، لِأَنَّ بُيُوتَهُمْ فِي مُدُنِ ٱللَّاوِيِّينَ هِيَ مُلْكُهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٤ أَمَّا ٱلْمَزَارِعُ
ٱلْمُحِيطَةُ بِمُدُنِهِمْ فَلَا تُبَاعُ، لِأَنَّهَا مُلْكٌ أَبَدِيٌّ لَهُمْ.

٣٥ وَإِذَا ٱفْتَقَرَ أَخُوكَ وَعَجَزَ عَنْ إِعَالَةِ نَفْسِهِ فِي وَسَطِكَ، فَأَعِنْهُ، سَوَاءٌ كَانَ غَرِيباً أَوْ مُوَاطِناً، ٣٥:٢٥
لِيَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلْعَيْشِ مَعَكَ. ٣٦ ٱتَّقِ إِلَهَكَ وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ رِباً وَلَا رِبْحاً، لِيَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلْعَيْشِ تث ١٥:٨ ٣٦:٢٥
فِي وَسَطِكَ ٣٧ لَا تُقْرِضْهُ فِضَّتَكَ بِرِباً، وَلَا تَبِعْهُ طَعَامَكَ بِرِبْحٍ. ٣٨ أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمُ ٱلَّذِي خر ٢٢:٢٥
أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَهَبَكُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ، فَيَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً.

٣٩ وَإِذَا ٱفْتَقَرَ أَخُوكَ وَبِيعَ لَكَ عَبْداً، فَلَا تُعَامِلْهُ كَعَبْدٍ. ٤٠ بَلْ لِيَكُنْ عِنْدَكَ كَأَجِيرٍ أَوْ نَزِيلٍ،

٢٣:٢٥ في خطة الله، لا توجد ملكية مطلقة إلا لله وحده، فكان الله يريد أن يتجنب شعبه "المادية". فإذا كنت تعتقد أن الله قد وكلك على بعض موارده واضعاً إياها تحت تصرفك، فلابد أن تجعل مالك متاحاً بدرجة أكبر للآخرين. ولكن من العسير أن تفعل ذلك إن كنت تعتقد أن ما عندك هو لك. اعتبر نفسك وكيلاً على ما أعطاك الله وليس مالكاً له.

٢٥:٢٥–٣٧ قال الرب إن إهمال الفقير خطية، فلم يكن مسموحاً بوجود الفقر وسط بني إسرائيل. فكان الأفراد مسئولين عن معاونة المحتاج وإيوائه. وكثيراً ما لا نساعد المحتاجين، لا لأنه يعوزنا الحنان، بل لأن حجم المشكلة هائل ولا نعرف من أين نبدأ. والله لا ينتظر منك أن تمحو الفقر، كما لا ينتظر منك أن تهمل عائلتك لتعطي الآخرين. ولكنه ينتظر أن يراك إيجابياً. فعندما ترى شخصاً في احتياج، مد له يد المعونة بقدر ما تستطيع.

٣٥:٢٥ يشدد الكتاب المقدس على مساعدة الفقير بكل وسيلة. والأيتام والأرامل والمعوقون هم أكثر الناس تعرضاً للفقر وعدم القدرة على مساعدة أنفسهم. وفي المجتمع الإسرائيلي لم يكن متاحاً للمرأة العمل بأجر، وبذلك لم يكن للأرملة وأطفالها وسيلة للعيش. كما لم يكن العمل متاحاً للمعوقين تعويقاً كبيراً بين أولئك الفلاحين والرعاة. فكان لابد من مساعدة الفقير دون انتظار فائدة. فكانت المسئولية الشخصية للعناية بالفقير، مسئولية خطيرة.

٤١:٢٥ فَيَخْدُمَكَ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ، ٤١ثُمَّ تَعْتِقُهُ هُوَ وَأَوْلَادَهُ، وَيَعُودُ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى
[illegible] مُلْكِ آبَائِهِ. ٤٢لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبِيدِي ٱلَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ، لَا يُبَاعُونَ كَٱلْعَبِيدِ.
٤٣:٢٥ ٤٣لَا تَطْغَ بِتَسَلُّطِكَ، بَلِ ٱتَّقِ إِلَهَكَ. ٤٤وَلْيَكُنْ عَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ مِنَ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي
خر ١٣:١ حَوْلَكُمْ، مِنْهَا تَقْتَنُونَ عَبِيداً وَإِمَاءً. ٤٥وَكَذَلِكَ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ ٱلنَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ،
فَمِنْهُمْ وَمِنْ عَشَائِرِهِمْ، ٱلَّذِينَ عِنْدَكُمُ ٱلْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، تَقْتَنُونَ عَبِيداً لَكُمْ.
٤٦وَتُوَرِّثُونَهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ، فَيَكُونُونَ عَبِيداً لَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا تَطْغَوْا بِتَسَلُّطِكُمْ عَلَيْهِمْ.
٤٧وَإِذَا ٱغْتَنَى غَرِيبٌ أَوْ نَزِيلٌ مُقِيمٌ فِي وَسَطِكُمْ، وَٱفْتَقَرَ أَخُوكَ فَبِيعَ لِلْغَرِيبِ
ٱلْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَتِهِ، ٤٨فَلْيَفُكَّهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرِبَائِهِ بَعْدَ بَيْعِهِ، لِأَنَّهُ
يَمْلِكُ حَقَّ ٱلِٱنْعِتَاقِ. ٤٩أَوْ يَفُكُّهُ عَمُّهُ أَوِ ٱبْنُ عَمِّهِ أَوْ أَحَدُ أَقْرِبَائِهِ مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، أَوْ
٥٠:٢٥ يَسْتَرِدُّ هُوَ نَفْسُهُ حُرِّيَّتَهُ إِذَا حَصَلَ عَلَى مَا يَكْفِي مِنْ مَالٍ، ٥٠فَيَتَحَاسَبُ مَعَ شَارِيهِ مُنْذُ
أي ١:٧ سَنَةِ بَيْعِهِ حَتَّى سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ، فَيَكُونُ ثَمَنُ عِتْقِهِ وَفْقاً لِمَا يُدْفَعُ لِأَجِيرٍ، لِذَلِكَ ٱلْعَدَدِ مِنَ
ٱلسَّنَوَاتِ. ٥١وَإِذَا كَانَتِ ٱلسَّنَوَاتُ ٱلْبَاقِيَةُ حَتَّى حُلُولِ ٱلْيُوبِيلِ كَثِيرَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ
نِسْبَةً أَكْبَرَ مِنْ أَصْلِ ٱلثَّمَنِ ٱلَّذِي دُفِعَ فِي شِرَائِهِ، ٱسْتِرْدَاداً لِحُرِّيَّتِهِ. ٥٢وَإِنْ كَانَتِ
ٱلسَّنَوَاتُ ٱلْبَاقِيَةُ حَتَّى سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ قَلِيلَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْسُبَ عَدَدَ ٱلسَّنَوَاتِ وَيَدْفَعَ وَفْقَهَا
فِي سَبِيلِ فِكَاكِهِ. ٥٣وَعَلَى ٱلْأَجْنَبِيِّ أَنْ يُعَامِلَهُ كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، وَلَا يَقْسُ
عَلَيْهِ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. ٥٤وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ سَبِيلٌ لِفِكَاكِهِ، فَإِنَّهُ يُعْتَقُ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ فِي سَنَةِ
ٱلْيُوبِيلِ. ٥٥لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَبِيدٌ. هُمْ عَبِيدِي ٱلَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ. أَنَا
ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

البركات الناجمة عن الطاعة

١:٢٦ خر ٤:٢٠ **٢٦** لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَصْنَاماً. وَلَا تُقِيمُوا لَكُمْ تَمَاثِيلَ مَنْحُوتَةً، أَوْ أَنْصَاباً مُقَدَّسَةً،
٢:٢٦ لا ٣٠:١٩ وَلَا تَرْفَعُوا حَجَراً مُصَوَّراً فِي أَرْضِكُمْ لِتَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٤٤:٢٥ لماذا سمح الله لبني إسرائيل باقتناء العبيد؟ كان العبيد يُعامَلون، حسب الشرائع العبرية، معاملة تختلف عنها في سائر الأمم. فكان يجب اعتبارهم كائنات بشرية، لهم كرامتهم، وليسوا في مستوى الحيوانات كما عاملهم الأمم الأخرى. والكتاب المقدس لا يتغاضى عن العبودية مطلقاً، ولكنه يقر بوجودها كواقع في تلك الأيام. وتضع شرائع الله الكثير من القواعد في معاملة العبيد معاملة كريمة. ويتضح لنا هذا من أن العبيد العبرانيين كان لهم حق الاشتراك في الأعياد الدينية والراحة يوم السبت.

١:٢٦ لقد حذّر الله الشعب، في العهد القديم، مراراً وتكراراً، من عبادة الأوثان. ونعجب نحن كيف أمكن أن ينخدعوا بهذه الأشياء المصنوعة من الخشب والحجر. ومع ذلك فالله يحذرنا من نفس الأمر، لأننا معرضون لأن نضع قبله أصناماً. فعبادة الأوثان هي اعتبار شيء ما أكثر أهمية من الله. وحياتنا مليئة بهذه التجربة. فالمال والمظاهر والنجاح والشهرة والأمن ... قد تصبح هذه القائمة فجأة أشد خطراً من الأصنام التي نقرأ عنها هنا. وعندما تنظر إلى هذه الآلهة الباطلة التي قد تعدك بكل ما تريد، ولكن ليس بما أنت في حاجة إليه، فهل تبدو لك عبادة الأصنام شيئاً قد انتهى أمره؟

٢ رَاعُوا رَاحَةَ أَيَّامِ ٱلسَّبْتِ، وَوَقِّرُوا مَقْدِسِي، فَأَنَا ٱلرَّبُّ. ٣ إِنْ سَلَكْتُمْ فِي فَرَائِضِي
وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، ٤ فَإِنِّي أَسْكُبُ عَلَيْكُمُ ٱلْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، وَتُعْطِي ٱلْأَرْضُ
غَلَّتَهَا، وَتُثْمِرُ أَشْجَارُ ٱلْحَقْلِ. ٥ فَتَسْتَمِرُّ دِرَاسَةُ حِنْطَتِكُمْ حَتَّى مَوْعِدِ قِطَافِ ٱلْعِنَبِ،
وَيَسْتَمِرُّ قِطَافُ ٱلْعِنَبِ حَتَّى مَوْسِمِ ٱلزِّرَاعَةِ، فَتَأْكُلُونَ خُبْزَكُمْ حَتَّى ٱلشِّبَعِ، وَتَسْكُنُونَ
فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ. ٦ وَأُشِيعُ سَلاماً فِي ٱلْأَرْضِ، فَتَنَامُونَ مُطْمَئِنِّينَ، وَأُبِيدُ ٱلْوُحُوشَ
ٱلْبَرِّيَّةَ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا يَجْتَازُ سَيْفٌ فِي دِيَارِكُمْ. ٧ وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ
أَمَامَكُمْ بِٱلسَّيْفِ. ٨ خَمْسَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ مِئَةً، وَمِئَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ عَشَرَةَ آلافٍ.
وَيَتَسَاقَطُ أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. ٩ وَأَرْعَاكُمْ بِعِنَايَتِي، وَأُنَمِّيكُمْ وَأُكَثِّرُكُمْ، وَأَفِي
بِمِيثَاقِي مَعَكُمْ. ١٠ وَتَظَلُّونَ تَأْكُلُونَ مِنَ ٱلْغِلَالِ ٱلْقَدِيمَةِ حِينَ تُفَرِّغُونَهَا مِنْ مَخَازِنِهَا
لِتُوَسِّعُوا لِغَلَّاتِ ٱلسَّنَةِ ٱلْجَدِيدَةِ. ١١ وَأُقِيمُ مَسْكِنِي فِي وَسَطِكُمْ وَلَا أَخْذُلُكُمْ. ١٢ وَأَسِيرُ
بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ إِلٰهَكُمْ، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْباً. ١٣ أَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ
مِصْرَ، وَحَطَّمْتُ أَغْلَالَ قُيُودِكُمْ وَرَفَعْتُ شَأْنَكُمْ، لِكَيْ لَا تَظَلُّوا عَبِيداً لِلْمِصْرِيِّينَ فِي
مَا بَعْدُ.

عقوبات العصيان

١٤ وَلٰكِنْ إِنْ عَصَيْتُمُونِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ هٰذِهِ ٱلْوَصَايَا، ١٥ وَإِنْ تَنَكَّرْتُمْ لِفَرَائِضِي وَكَرِهْتُمْ
أَحْكَامِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ وَصَايَايَ، بَلْ نَكَثْتُمْ مِيثَاقِي، ١٦ فَإِنِّي أَبْتَلِيكُمْ بِٱلرُّعْبِ
ٱلْمُفَاجِيءِ وَدَاءِ ٱلسُّلِّ وَٱلْحُمَّى ٱلَّتِي تُفْنِي ٱلْعَيْنَيْنِ وَتُتْلِفُ ٱلنَّفْسَ، وَتَزْرَعُونَ عَلَى غَيْرِ
طَائِلٍ، وَيَنْهَبُ أَعْدَاؤُكُمْ زَرْعَكُمْ. ١٧ وَأَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَزِمُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، وَيَتَحَكَّمُ بِكُمْ
مُبْغِضُوكُمْ وَتَهْرُبُونَ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ لَكُمْ.

١٨ وَإِنْ أَمْعَنْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ أَزِيدُ مِنْ عِقَابِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفْقاً لِخَطَايَاكُمْ. ١٩ أُذِلُّ
غَطْرَسَتَكُمْ، وَأَجْعَلُ سَمَاءَكُمْ كَٱلْحَدِيدِ لَا تُمْطِرُ وَأَرْضَكُمْ كَٱلنُّحَاسِ لَا تُغِلُّ. ٢٠ فَيَذْهَبُ
جَهْدُكُمْ بَاطِلاً لِأَنَّ أَرْضَكُمْ لَنْ تُعْطِيَ غَلَّتَهَا، وَأَشْجَارَ ٱلْأَرْضِ لَنْ تُعْطِيَ أَثْمَارَهَا.

٢٦:٣
تث ٢٨:١، ٩
٢٦:٥
لا ٢٥:١٨
٢٦:٦
لا ٢٦:٢٢
مز ٢٩:١١ ؛ ١٤٧:١٤
٢٦:٨
تث ٣٢:٣٠
٢٦:٩
تك ١٧:٦
٢٦:١٠
لا ٢٥:٢٢
٢٦:١١
حز ٢٥:٨
٢٦:١٢
٢كو ٦:١٦
٢٦:١٤
تث ٢٨:١٥-٦٨
ملا ٢:٢
٢٦:١٦
تث ٢٨:٢٢، ٣٥
١صم ٢:٣٣
٢٦:١٧
لا ٢٧:٣٦، ٣٧
مز ٥٣:٥ ؛ ١٠٦:٤١
٢٦:١٩
إش ٢٥:١١
٢٦:٢٠
مز ١٢٧:١

٢٦:٣-٥ عندما كان بنو إسرائيل يطيعون، كان السلام يعمّ الأرض. وعندما كانوا يعصون، كانت تعمّ الفوضى. فقد استخدم الله عواقب الخطية ليدفعهم إلى التوبة، وليس للعودة إلى الخطية. وعواقب الخطية الآن ليست دائماً بهذا الوضوح. وعندما تحل بنا كارثة، قد لا نعرف السبب، فقد يكون: (١) نتيجة لعصياننا. (٢) نتيجة لخطية شخص آخر. (٣) نتيجة لكوارث طبيعية. وحيث أننا لا نعلم، فعلينا أن نفحص قلوبنا لنرى إن كنا في سلام مع الله. فروحه القدوس، كنور عظيم فاحص، يكشف لنا عن المناطق التي يلزمنا معالجتها. وحيث أن الكارثة ليست على الدوام نتيجة ارتكاب خطأ، فعلينا أن نحذر من أن ننسب لأنفسنا اللوم على كل مأساة نواجهها. فالشعور الدائم بالذنب هو أحد أسلحة الشيطان التي يستخدمها دائماً ضد المؤمنين.

٢٦:١٣ تصور مدى فرح عبد رقيق يتحرر! لقد أخرج الله بني إسرائيل من عبودية مريرة، ومنحهم حرية وكرامة. ونحن أيضاً نتحرر عندما نقبل أن يدفع المسيح الثمن ليفتدينا من عبودية الخطية، فلا نعود في حاجة إلى أن نطأطيء رؤوسنا خجلاً من خطايانا السالفة، بل نستطيع أن نمشي مرفوعي الرؤوس لأن الله قد غفر لنا ونسي خطايانا. ولكن كما كان بنو إسرائيل باقين في خطر العودة إلى العبودية ذهنياً، علينا نحن أن نحترس من تجربة العودة إلى حياتنا الماضية، حياة الخطية.

٢١ وَإِنْ وَاظَبْتُمْ عَلَى عِصْيَانِكُمْ وَأَبَيْتُمْ طَاعَتِي، أُضَاعِفُ عِقَابِي لَكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفْقاً
لِخَطَايَاكُمْ. ٢٢ وَأُطْلِقُ عَلَيْكُمْ وُحُوشَ ٱلصَّحْرَاءِ فَتَفْتَرِسُ أَوْلَادَكُمْ وَتُهْلِكُ بَهَائِمَكُمْ،
وَتُنْقِصُ مِنْ عَدَدِكُمْ، فَتُقْفِرُ طُرُقَاتُكُمْ.
٢٣ وَإِنْ لَمْ تَتَّعِظُوا، وَتَمَادَيْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ، ٢٤ أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ وَأَزِيدُ فِي بَلَايَاكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ ٢٣:٢٦
وَفْقاً لِخَطَايَاكُمْ. ٢٥ أُسَلِّطُ عَلَيْكُمْ سَيْفَ ٱلْعَدُوِّ. فَيَنْتَقِمُ مِنْكُمْ لِنَقْضِكُمْ مِيثَاقِي، فَتَلُوذُونَ إر ٢:٣٠
بِمُدُنِكُمْ حَيْثُ أُرْسِلُ عَلَيْكُمُ ٱلْوَبَاءَ وَتُسَلَّمُونَ إِلَى يَدِ ٱلْعَدُوِّ. ٢٦ وَحِينَ أَقْطَعُ عَنْكُمْ مَؤُونَةَ ٢٦:٢٦
ٱلدَّقِيقِ، تَخْبِزُ عَشْرُ نِسَاءٍ خُبْزَكُمْ فِي فُرْنٍ وَاحِدٍ لِقِلَّةِ ٱلدَّقِيقِ، وَتَقْسِمُونَ ٱلْخُبْزَ بِٱلْمِيزَانِ مي ٦:١٤
فَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ.
٢٧ وَإِنْ لَمْ يُجْدِ هَذَا ٱلْعِقَابُ فِي تَأْدِيبِكُمْ، فَتَمَادَيْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ، ٢٨ فَإِنِّي أَزِيدُ فِي ٱحْتِدَامِ
غَضَبِي، مِنْ عَدَائِي لَكُمْ وَأُضَاعِفُ عِقَابِي سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى وَفْقاً لِخَطَايَاكُمْ. ٢٩ فَتَأْكُلُونَ ٢٩:٢٦
لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. ٣٠ وَأَدُكُّ مَذَابِحَ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، وَأُحَطِّمُ أَنْصَابَ شُمُوسِكُمْ وَأُكَوِّمُ تث ٢٨:٥٣ ٣٠:٢٦
جُثَثَكُمْ فَوْقَ بَقَايَا أَصْنَامِكُمْ، وَتَنْبِذُكُمْ نَفْسِي. ٣١ وَأُحَوِّلُ مُدُنَكُمْ إِلَى خَرَائِبَ، وَأَجْعَلُ ٢أخ ٣٤:٣ حز ٦:٣، ٦
مَقَادِسَكُمْ مُوحِشَةً، وَلَا أَبْتَهِجُ بِرَائِحَةِ تَقْدِمَاتِ سُرُورِكُمْ. ٣٢ وَأَجْعَلُ ٱلْأَرْضَ قَفْراً فَيَرْتَاعُ مِنْ ٣١:٢٦ مز ٧٤:٣-٧
وَحْشَتِهَا أَعْدَاؤُكُمُ ٱلسَّاكِنُونَ فِيهَا ٣٣ وَأُشَتِّتُكُمْ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ، وَأُجَرِّدُ عَلَيْكُمْ سَيْفِي، ٣٢:٢٦ إر ٩:١١
وَأُلَاحِقُكُمْ، وَأُحَوِّلُ أَرْضَكُمْ إِلَى قَفْرٍ وَمُدُنَكُمْ إِلَى خَرَائِبَ. ٣٤ عِنْدَئِذٍ تَسْتَوْفِي ٱلْأَرْضُ ٣٣:٢٦ تث ٤:٢٧
رَاحَةَ سُبُوتِهَا طَوَالَ سِنِي وَحْشَتِهَا وَأَنْتُمْ مُشَتَّتُونَ فِي دِيَارِ أَعْدَائِكُمْ. حِينَئِذٍ تَرْتَاحُ ٱلْأَرْضُ حز ١٢:١٥ ٣٤:٢٦
وَتَسْتَوْفِي سِنِي سُبُوتِهَا. ٣٥ فَتُعَوِّضُ فِي أَيَّامِ وَحْشَتِهَا عَنْ رَاحَتِهَا ٱلَّتِي لَمْ تَنْعَمْ بِهَا فِي ٢أخ ٣٦:٢١
سَنَوَاتِ سُبُوتِكُمْ عِنْدَمَا كُنْتُمْ تُقِيمُونَ عَلَيْهَا. ٣٦ أَمَّا ٱلْبَاقُونَ مِنْكُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ، ٣٦:٢٦
فَإِنِّي أُلْقِي ٱلرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَهْرُبُونَ مِنْ حَفِيفِ وَرَقَةٍ تَسُوقُهَا ٱلرِّيحُ، وَكَأَنَّهُمْ يَهْرُبُونَ مِنَ حز ٢١:٧
ٱلسَّيْفِ، وَيَسْقُطُونَ وَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ طَارِدٍ لَهُمْ. ٣٧ وَيَعْثُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ كَمَنْ يَفِرُّ مِنْ أَمَامِ
سَيْفٍ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ لَهُمْ، وَلَا تَثْبُتُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ ٣٨ فَتَهْلِكُونَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ، وَتَبْتَلِعُكُمْ
أَرْضُ أَعْدَائِكُمْ. ٣٩ أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَفْنَى بِذُنُوبِهَا وَذُنُوبِ آبَائِهَا فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ كَمَا فَنِيَ
آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ.

تجديد العهد

٤٠ وَلَكِنْ إِنِ ٱعْتَرَفُوا بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ وَبِخِيَانَتِهِمْ لِي وَعَدَاوَتِهِمْ، ٤١ ٱلَّتِي جَعَلَتْنِي ٤٠:٢٦ ١يو ١:٩

٢٦:٣٣-٣٥ لأن الله عليم بكل شيء، فهو يستطيع أن يرى المستقبل. فعرف أن بني إسرائيل سيعصونه ويُنفون إلى أرض غريبة سنوات عديدة. ونجد أن التحذير الذي تتضمنه هذه الآيات قد تحقق في (٢مل ١٧ ؛ ٢٥)، فانهزم الشعب وسُبوا إلى أشور وبابل.

٢٦:٤٠-٤٥ عندما واجه بنو إسرائيل الضيق، أعطاهم الله رجاء. وأحد السبل للتمسك بالرجاء في الله، هو أن ننظر لكل أمور الحياة من وجهة نظره هو، ونحن نتطلع إلى اختباراتنا الراهنة. وقد تكون اختباراتنا اليومية والصعاب التي تواجهنا، أقوى منا أحياناً، وقد نيأس إذا لم نستطع أن ندرك أن غرض الله هو أن يؤدي ذلك إلى نمونا المستمر. ونجد أفضل تعبير عن الرجاء الذي نحتاج إليه في (إر ٢٩:١١) : "لأني عرفت ما رسمته لكم. إنها خطط سلام لا شر لأمنحكم مستقبلاً

أَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْفِيهِمْ إِلَى أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ، وَإِنْ خَضَعَتْ قُلُوبُهُمُ ٱلنَّجِسَةُ بَعْدَ أَنِ ٱسْتَوْفَوْا
عِقَابَ خَطَايَاهُمْ، [٤٢]فَإِنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي مَعَ يَعْقُوبَ، وَمِيثَاقِي مَعَ إِسْحَاقَ، وَمِيثَاقِي مَعَ
إِبْرَاهِيمَ، وَأَذْكُرُ ٱلْأَرْضَ، [٤٣]ٱلَّتِي أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ، فَٱسْتَوْفَتْ رَاحَةَ سُبُوتِهَا فِي أَثْنَاءِ نَفْيِهِمْ عَنْهَا،
وَيَكُونُونَ آنَئِذٍ قَدِ ٱسْتَوْفَوْا عِقَابَ خَطَايَاهُمْ لِأَنَّهُمْ تَنَكَّرُوا لِشَرَائِعِي وَكَرِهُوا فَرَائِضِي.
[٤٤]وَلَكِنْ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّنِي لَمْ أَنْبِذْهُمْ وَهُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ. وَلَا كَرِهْتُهُمْ حَتَّى ٤٤:٢٦ تث ٣١:٤
أُبِيدَهُمْ وَأَنْقُضَ مِيثَاقِي مَعَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ، [٤٥]بَلْ أَذْكُرُ مِيثَاقِي مَعَ آبَائِهِمِ ٱلْأَوَّلِينَ رو ٢:١١ ٤٥:٢٦
ٱلَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ ٱلشُّعُوبِ لِأَكُونَ لَهُمْ إِلَهاً. أَنَا ٱلرَّبُّ». خر ٨:٦ ٤٦:٢٦
[٤٦]هَذِهِ هِيَ ٱلْفَرَائِضُ وَٱلْأَحْكَامُ وَٱلشَّرَائِعُ ٱلَّتِي أَقَامَهَا ٱلرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي لا ٣٨:٧ ؛ ٣٤:٢٧
جَبَلِ سِينَاءَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

تقييم النذور: الأشخاص

٢٧ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ إِذَا نَذَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ
سِوَاهُ لِلرَّبِّ فَإِنَّ فِدَاءَ ٱلْمَنْذُورِ يَكُونُ بِمُوجِبِ جَدْوَلِ تَقْوِيمِكَ ٱلتَّالِي
حَسَبَ مَوَازِينِ ٱلْقُدْسِ: [٣]يُفْتَدَى كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ إِلَى ٱبْنِ سِتِّينَ سَنَةً ٣:٢٧
بِخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ. [٤]وَتُفْتَدَى كُلُّ ٱمْرَأَةٍ مَنْذُورَةٍ خر ١٢:٣٠
بِثَلَاثِينَ شَاقِلاً (نَحْوِ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ. [٥]أَمَّا إِنْ كَانَ ٱلْمَنْذُورُ
ذَكَراً مِنِ ٱبْنِ خَمْسِ سَنَوَاتٍ إِلَى عِشْرِينَ فَيُفْتَدَى بِعِشْرِينَ شَاقِلاً (نَحْوِ مِئَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ. أَمَّا فِدَاءُ ٱلْأُنْثَى فَيَكُونُ عَشَرَةَ شَوَاقِلَ (نَحْوِ مِئَةٍ
وَعِشْرِينَ جِرَاماً). [٦]وَإِنْ كَانَ عُمْرُ ٱلْمَنْذُورِ بَيْنَ شَهْرٍ وَخَمْسِ سَنَوَاتٍ فَيُفْتَدَى ٱلذَّكَرُ ٦:٢٧
بِخَمْسَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوِ سِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ، وَٱلْأُنْثَى بِثَلَاثَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوِ سِتَّةٍ عد ١٦:١٨
وَثَلَاثِينَ جِرَاماً). [٧]وَإِنْ كَانَ ٱلْمَنْذُورُ ذَكَراً ٱبْنَ سِتِّينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ يُفْتَدَى بِخَمْسَةَ
عَشَرَ شَاقِلاً (نَحْوِ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ جِرَاماً)، أَمَّا ٱلْأُنْثَى فَتُفْتَدَى بِعَشَرَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوِ مِئَةٍ
وَعِشْرِينَ جِرَاماً). [٨]وَإِنْ كَانَ ٱلنَّاذِرُ فَقِيراً يَعْجِزُ عَنْ دَفْعِ تَقْوِيمِكَ، يَحْضُرُ إِلَى ٱلْكَاهِنِ
فَيُقَدِّرُ فِدَاءَهُ وَفْقاً لِقُدْرَةِ ٱلنَّاذِرِ ٱلْمَادِّيَّةِ.
[٩]وَإِنْ كَانَ ٱلْمَنْذُورُ بَهِيمَةً مِمَّا يُقَدِّمُونَهُ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ فَإِنَّ هَذِهِ ٱلْبَهِيمَةَ تُصْبِحُ قُدْساً لِلرَّبِّ.
[١٠]لَا يُغَيِّرُهُ ٱلنَّاذِرُ وَلَا يُبَدِّلُهُ جَيِّداً بِرَدِيءٍ أَوْ رَدِيئاً بِجَيِّدٍ. وَإِنِ ٱسْتَبْدَلَ بَهِيمَةً بِأُخْرَى فَإِنَّهَا
تَكُونُ هِيَ وَبَدِيلُهَا قُدْساً لِلرَّبِّ. [١١]وَإِنْ كَانَ ٱلنَّذْرُ بَهِيمَةً نَجِسَةً، لَا يَجُوزُ تَقْرِيبُهَا لِلرَّبِّ،

ورجاءً". والاحتفاظ بالرجاء في وسط الآلام، يثبت أننا نظر إلى صعابنا الراهنة من وجهة نظر أبدية.

٢٧: ٩، ١٠ أوصى الله بني إسرائيل أنهم عندما ينذرون نذراً له، يجب ألا يتراجعوا عن وعدهم مهما بدا مكلفاً أكثر مما كانوا يتوقعون. فالله يأخذ وعودنا مأخذ الجد، فإذا نذرت أن تعطي عشر دخلك، وجاءتك فاتورة حساب على غير انتظار، فإن وكالتك الأمينة ستكلفك الكثير في هذه الحالة، لكن الله يلاحظ أمانتك.

يُحضِرُ ٱلنَّاذِرُ ٱلْبَهِيمَةَ أَمَامَ ٱلْكَاهِنِ. ١٢ فَيُقدِّرُ قِيمَتَهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ جَيِّدَةً أَمْ رَدِيئَةً، وَحَسَبَ
تَقْدِيرِ ٱلْكَاهِنِ يَدْفَعُ ٱلنَّاذِرُ قِيمَتَهَا. ١٣ فَإِنْ فَكَّهَا فَعَلَيْهِ أَنْ يُضِيفَ خُمْسَهَا عَلَى تَقْدِيرِ
ٱلْكَاهِنِ.

البيوت والأراضي

١٤ وَإِنْ كَرَّسَ إِنْسَانٌ بَيْتَهُ قُدْساً لِلرَّبِّ، يُقَوِّمُهُ ٱلْكَاهِنُ وَفْقاً لِحَالَتِهِ مِنَ ٱلْجَوْدَةِ وَٱلرَّدَاءَةِ.
١٥:٢٧ وَحَسَبَ تَقْدِيرِ ٱلْكَاهِنِ هَكَذَا يَكُونُ. ١٥ فَإِذَا رَغِبَ ٱلْمُكَرِّسُ أَنْ يَفُكَّ بَيْتَهُ، يُضِيفُ عَلَى
لا ١٣:٢٧، ٢٠ تَقْدِيرِ ٱلْكَاهِنِ مَا يُعَادِلُ خُمْسَهُ وَيَسْتَرِدُّهُ. ١٦ وَإِنْ كَرَّسَ إِنْسَانٌ جُزْءاً مِنْ حَقْلٍ يَمْلِكُهُ
لِلرَّبِّ، فَإِنَّ تَقْوِيمَكَ يَكُونُ عَلَى قَدْرِ مَا يُزْرَعُ فِيهِ مِنْ بِذَارٍ. فَيَكُونُ لِكُلِّ بِذَارِ حُومَرٍ
(نَحْوِ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لِتْراً) مِنْ بِذَارِ ٱلشَّعِيرِ خَمْسُونَ شَاقِلاً (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ) مِنَ
١٨:٢٧ ٱلْفِضَّةِ ١٧ فَإِنْ كَرَّسَ حَقْلَهُ فِي سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ فَإِنَّهُ يَقُومُ بِدَفْعِ مَا تَمَّ تَقْوِيمُهُ. ١٨ وَإِنْ كَرَّسَ
لا ١٥:٢٥ حَقْلَهُ بَعْدَ سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ فَعَلَى ٱلْكَاهِنِ أَنْ يُقَدِّرَ قِيمَةَ ٱلْفِضَّةِ وَفْقاً لِعَدَدِ ٱلسِّنِينَ ٱلْبَاقِيَةِ
لِحُلُولِ سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ، فَيَتِمُّ إِنْقَاصُ تَقْوِيمِكَ. ١٩ فَإِنْ فَكَّ ٱلْمُكَرِّسُ ٱلْحَقْلَ يُضِيفُ عَلَى
تَقْوِيمِكَ خُمْسَهُ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَيَسْتَرِدُّهُ. ٢٠ لَكِنْ إِنْ لَمْ يَفُكَّ ٱلْحَقْلَ، وَبَاعَهُ لإِنْسَانٍ آخَرَ
٢١:٢٧ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّهُ أَبَداً. ٢١ بَلْ يُصْبِحُ ٱلْحَقْلُ فِي سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ قُدْساً لِلرَّبِّ، وَيَكُونُ مِلْكاً
لا ١٠:٢٥
عد ١٤:١٨ لِلْكَاهِنِ.
حز ٢٩:٤٤

٢٢ وَإِنِ ٱشْتَرَى حَقْلاً وَلَمْ يَكُنْ قَدْ آلَ إِلَيْهِ بِٱلْمِيرَاثِ، وَكَرَّسَهُ لِلرَّبِّ، ٢٣ يُقَدِّرُ ٱلْكَاهِنُ ثَمَنَهُ
حَسَبَ تَقْوِيمِكَ إِلَى سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ، فَيَدْفَعُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِقْدَارَ تَقْوِيمِكَ، قُدْساً
٢٤:٢٧ لِلرَّبِّ. ٢٤ وَفِي سَنَةِ ٱلْيُوبِيلِ يُرَدُّ ٱلْحَقْلُ إِلَى مَالِكِهِ ٱلَّذِي بَاعَهُ إِيَّاهُ. ٢٥ أَمَّا تَقْوِيمُكَ
لا ٢٨:٢٥
٢٥:٢٧ فَيَكُونُ قَائِماً عَلَى شَاقِلِ ٱلْمَقْدِسِ، فَكُلُّ عِشْرِينَ جِيرَةً تُعَادِلُ شَاقِلاً. (أَيِ ٱثْنَيْ عَشَرَ
خر ١٣:٣٠ جِرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ.

٢٦ لَا يُقَدِّسْ أَحَدٌ بِكْراً مِنَ ٱلْبَهَائِمِ فَإِنَّهُ يُفْرَزُ لِلرَّبِّ، سَوَاءٌ كَانَ ثَوْراً أَمْ شَاةً فَهُوَ لِلرَّبِّ.
٢٧:٢٧ ٢٧ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْبَهَائِمِ ٱلنَّجِسَةِ، فَعَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَفْدِيَهُ حَسَبَ تَقْدِيرِكَ، وَيُضِيفَ
لا ١١:٢٧
٢٨:٢٧ عَلَى ذَلِكَ خُمْسَهُ. وَإِنْ لَمْ يَفْدِهِ يُبَاعُ وَفْقاً لِتَقْوِيمِكَ. ٢٨ لَكِنْ كُلُّ مَا يُوقِفُهُ إِنْسَانٌ لِلرَّبِّ
يش ٦:١٧-١٩ مِمَّا يَمْلِكُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ وَٱلْحُقُولِ ٱلْمَوْرُوثَةِ فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْتَدَى، لأَنَّ كُلَّ وَقْفٍ
هُوَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ لِلرَّبِّ. ٢٩ كُلُّ مَا يَصْدُرُ ٱلأَمْرُ بِتَحْرِيمِهِ مِنَ ٱلنَّاسِ لَا يُفْدَى بَلْ يُقْتَلُ
حَتْماً.

٣٠:٢٧ ٣٠ كُلُّ عُشُورِ غَلَّاتِ ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْحُبُوبِ وَأَثْمَارِ ٱلشَّجَرِ هُوَ لِلرَّبِّ وَقُدْسٌ لَهُ. ٣١ وَإِنْ فَكَّ
ملا ٨:٣ إِنْسَانٌ بَعْضَ عُشْرِهِ يُضِيفُ عَلَيْهِ خُمْسَ ثَمَنِهِ. ٣٢ أَمَّا كُلُّ عُشْرِ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ فَيَكُونُ ٱلْعَاشِرُ
٣٢:٢٧
لا ١٠:٢٧ مِنْهَا قُدْساً لِلرَّبِّ وَفْقاً لإِحْصَاءِ ٱلرَّاعِي. ٣٣ لَا فَرْقَ إِنْ كَانَ جَيِّداً أَوْ رَدِيّاً، وَلَا يَجْرِي تَبْدِيلُهُ،

٢٧: ٣٣-٣٠ كان القصد من الكثير من المبادئ المختصة بالذبائح والعشور هو تشجيع الدوافع الداخلية، وكذلك الأفعال الخارجية. فإذا أعطى إنسان وهو متضايق، فلعل ذلك يدل على أن عطاءه ليس صادقاً، ولكن الله يريدنا أن

وَإِنْ أَبْدَلَ يَكُونُ هُوَ وَبَدِيلُهُ قُدْساً لَا يُفْتَدَى».
٣٤ هٰذِهِ هِيَ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى أَنْ يُبَلِّغَهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ
سِينَاءَ.

نعطي بسرور (٢كو ٩:٧)، نعطي بعيون شاكرة تنظر إليه، فهو غرض عطائنا.

٣٤:٢٧ ينتهي سفر اللاويين بالوصايا التي أعطاها الله للشعب عند جبل سيناء. ومن هذه الوصايا نستطيع أن نتعلم الكثير عن طبيعة الله وصفاته. ومن النظرة الأولى، يبدو سفر اللاويين وكأن لا علاقة له بعالمنا المتقدم جدًّا تكنولوجياً. ولكننا إذا تعمقنا قليلاً، فإننا نجد أن السفر مازال يتكلم إلينا الآن، لأن الله لم يتغير. وحيث أن الناس والمجتمع يتغيرون، فعلينا باستمرار أن نبحث عن السبل التي بها نستطيع أن نطبق مباديء شريعة الله على ظروفنا الحالية. فالله الذي نراه في سفر اللاويين هو نفسه إلهنا اليوم، وهو نفسه إلى الأبد (عب ١٣:٨). وفي العهد الجديد تمم الرب يسوع عمل الفداء النهائي، بتقديم نفسه ذبيحة على الصليب لأجل خطايانا. وهكذا لم نعد ثمة حاجة إلى ذبائح حيوانية. لقد كان هو البديل، وكان دمه هو الثمن الذي دُفع تكفيراً عن خطايانا (١بط ١:١٨، ١٩) ويسوع وحده هو الذي استطاع أن يفدي كل الناس من العبودية للخطية، لأنه الوحيد الذي عاش حياة كاملة من كل وجه (عب ٧:٢٦، ٢٧؛ ١يو ٣:٥) وحيث أنه هو وحده الذي عاش حياة كاملة بحسب مطالب الله الآب، فإن له وحده الحق في تحريرنا من "الحكم" الذي كان علينا، ألا وهو الموت أجرة خطيتنا. فقد بذل يسوع حياته عوضاً عنا حتى يمكن أن نستعيد علاقتنا بالله. وقد علَّم يسوع بكل وضوح في إنجيل لوقا (١٠:٣٠-٢٧) أن نمد يد المساعدة لكل الناس الذين في حاجة إليها، ولو إلى أعدائنا. إن الحياة بحسب قوانين الحياة الصحيحة عسيرة حتى مع الأصدقاء، ولكن تطبيق شرائع الله في العدل والرحمة لأعدائنا، يثبت أننا نختلف حقيقة عن العالم.

العـــــدد

موت يوسف	العبودية في مصر	الخروج من مصر	إعطاء الوصايا العشر	التعداد الأول	الإرسالية الأولى للجواسيس
١٨٠٥ ق.م.		١٤٤٦ ق.م.	١٤٤٥ ق.م.	١٤٤٤ ق.م.	١٤٤٣ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
ليخبرنا بقصة استعداد بني إسرائيل لدخول أرض الموعد، وكيف أخطأوا فوقع عليهم القصاص. وكيف استعدوا للمحاولة مرة أخرى.

الكاتب :
موسى.

لمن كتب :
لبني إسرائيل.

تاريخ الكتابة :
١٤٥٠-١٤١٠ ق.م.

الإطار :
الصحراء الشاسعة في شبه جزيرة سيناء، كما في الأرض الواقعة إلى الجنوب والشرق من كنعان.

الآيات الرئيسية :
"فإن جميع الرجال الذين عاينوا مجدي ومعجزاتي التي أجريتها في مصر وفي الصحراء، وجرَّبوني عشر مرات من غير أن يطيعوا قولي، لن يروا الأرض التي وعدت بها آباءهم" (١٤: ٢٢، ٢٣).

الأشخاص الرئيسيون :
موسى، هارون، مريم، يشوع، كالب، ألعازار، قورح، بلعام.

الأماكن الرئيسية :
جبل سيناء - أرض الموعد (كنعان) - قادش برنيع - جبل هور - سهول موآب.

يستطيع كل أب وأم أن يميزا صرخة طفلهما الصغير عندما يتألم، إنه صوت يزعج النفس، فمن العسير احتماله، ولكن السبب وراء صراخ الطفل هو عدم الرضا والألم الذي عادة ما ينتج عن عدم الطاعة. وعندما ارتحل بنو إسرائيل من عند جبل سيناء إلى أرض كنعان، تذمروا وصرخوا واشتكوا عند كل مرحلة. لقد ركزوا انتباههم على المتاعب التي تواجههم، فهرب الإيمان، وأضافوا أربعين سنة لرحلتهم.

وسفر العدد، الذي يسجل القصة المأساوية لعدم إيمان بني إسرائيل، يجب أن يكون درساً مثيراً لكل شعب الله. فالله يحبنا ويريد الخير لنا، وهو جدير بكل ثقة. كما يرسم لنا سفر العدد صورة واضحة لصبر الله، فكم من المرات عفا عنهم وحفظهم كأمة. ولكن لا يجب أن نستمريء صبره، فلابد من وقوع قصاصه، فعلينا أن نطيع.

يبدأ سفر العدد وبنو إسرائيل نازلون عند جبل سيناء، وكان الشعب قد أخذوا شرائع الله. وأجرى تعداد لتحديد عدد الرجال الصالحين للخدمة العسكرية. ثم "تقدس" الشعب، أي أُفرزوا لله. لقد كان الله يُعدُّ الشعب روحياً وجسمانياً للدخول للأرض التي وعدهم بها.

ولكن بدأ تذمرهم. فتذمروا أولاً على الطعام، ثم على قيادة موسى. وعاقب الله بعض الأفراد ولكنه عفا عن الأمة، استجابة لصلاة موسى. ووصلت الأمة إلى قادش، وأرسل موسى جواسيس إلى كنعان لاكتشاف مدى تحصينها. فرجع عشرة منهم بأخبار مزعجة عن الجبابرة الذين يستحيل الانتصار عليهم. لكن كالب ويشوع وحدهما، شجعاهم بالقول : "نصعد ونمتلك" الأرض كما وعد الله. ولكن كلام الأقلية وقع على آذان صماء امتلأت برسالة التشاؤم التي جاءت بها الغالبية. وأعلن الله، لعدم إيمانهم، أنه لن يعيش أحد من ذلك الجيل ليرى أرض الموعد. وهكذا بدأ "تيهانهم". وطوال هذا التجوال في البرية، حدثت سلسلة متصلة من التذمر والتحدي والتأديب والموت. وكم كان من الأفضل لو أنهم وثقوا في الله ودخلوا الأرض! ولكن بدأ الانتظار، انتظار موت الجيل القديم، وانتظار ما إذا كان الجيل الجديد يستطيع أن يطيع الله.

وينتهي سفر العدد كما بدأ بالاستعداد، فيُحصى الجيل الجديد من بني إسرائيل ويتقدسون. وبعد أن هزموا العديد من الجيوش، استقروا على الجانب الشرقي لنهر الأردن. وها هم يواجهون أعظم اختبار لهم : يجب أن يعبروا النهر ويمتلكوا الأرض الجميلة التي وعدهم بها الله.

المملكة المتحدة تحت حكم شاول [illegible] ق.م.	بدء حكم القضاة ١٣٧٥ ق.م.	تعيين يشوع ودخول كنعان ١٤٠٦ ق.م.	التعداد الثاني ونبوة بلعام ١٤٠٧ ق.م.	التجوال في البرية

المجمل

أ- الاستعداد للرحلة
(١:١-١٠:١٠)
١- التعداد الأول للأمة.
٢- دور اللاويين.
٣- الحفاظ علي الطهارة في المخيم.
٤- أخذ الإرشاد للرحلة.

لقد سد الله بسخاء كل احتياجات بني إسرائيل في رحلتهم إلي أرض الموعد، وهو يسد كل احتياجاتنا في أثناء رحلة الحياة أيضاً. لقد أعطي الله إرشادات دقيقة لبني إسرائيل فيما يختص بالطهارة في المخيم، ونحن أيضاً في حاجة إلى الاهتمام بالطهارة في الكنيسة.

ب- الاقتراب للمرة الأولى من أرض الموعد
(١١:١٠-٤٥:١٤).
١- شكوى الشعب.
٢- مريم وهرون ينتقدان موسى.
٣- الجواسيس يحرضون على التمرد.

عندما شكا الشعب وانتقدوا موسى، عاقبهم الله بشدة، ويجب علينا أن نحذر الشكوى وانتقاد قادتنا.
حُرم بنو إسرائيل من دخول أرض الموعد بسبب عدم إيمانهم. ويجب أن لا نجعل لعدم الإيمان أي موضع في حياتنا، لأنه يحرمنا من الاستمتاع بالبركات التي وعدنا بها الله.

ج- التجوال في البرية
(١:١٥-٣٥:٢١)
١- وصايا إضافية.
٢- تمرد رؤساء كثيرين على موسى.
٣- توجيهات للكهنة واللاويين.
٤- الجيل الجديد.

بعد تجوال سنوات طويلة في البرية، أصبح لبني إسرائيل علاقة أقوى بالله. فالاوقات الصعبة في حياتنا، تعمل على أن نصبح مؤمنين أفضل وأقوى. مات أكثر من ١٤٠٠٠ شخص نتيجة التمرد على موسى. ولو تركنا عدم الرضا والتذمر يستشريان في حياتنا، فمن اليسير أن يؤديا إلى كارثة.

د- الاقتراب للمرة الثانية من أرض الموعد
(١:٢٢-١٣:٣٦)
١- قصة بلعام.
٢- التعداد الثاني.
٣- تعليمات بخصوص الذبائح.
٤- الحرب ضد مديان.
٥- سبطان ونصف يحصلون على أرضهم.
٦- النزول في سهول موآب.

كان بلعام رجلاً يعرف الصواب، ولكنه استسلم لإغراء المكافآت المادية وأخطأ. فمعرفة ما هو صواب لا تكفي، بل يجب أن نفعل هذا الصواب. لقد اختار سبطان ونصف الأرض التي استطاعوا رؤيتها، من أرض الموعد. وأحياناً نظن أننا نستطيع أن نختار أفضل مما يستطيع الرب أن يختار لنا. ولكنه يستطيع أن يرى أبعد مما نرى، وهو دائماً يفكر في خيرنا الروحي.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التعداد	أحصى موسى بني إسرائيل مرتين، ففي الإحصاء الأول نظم الشعب في وحدات للسير، ليتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم بطريقة أفضل. أما الإحصاء الثاني فكان لإعدادهم للاستيلاء على الأرض الواقعة شرقي نهر الأردن.	يجب تنظيم الشعب وتدريبه وجعله فعّالاً ولاسيما في فترات التغيير الكبرى. ومن الحكمة دائماً أن نحسب التكلفة قبل الشروع في عمل عظيم. وعندما نتنبه إلى العقبات التي أمامنا، يسهل علينا أن نتحاشى الحفر التي في طريقنا. وفي عمل الله يجب علينا إزالة كل العقبات التي يمكن أن تعطل شركتنا مع الآخرين، حتى لا يقلل ذلك من فاعليتنا.
التمرد	في قادش برنيع، أرسل موسى اثني عشر جاسوساً إلى أرض كنعان لاستكشاف تحصينات الأعداء. وعندما رجع الجواسيس، قال عشرة منهم إنهم يجب أن ينسحبوا ويرجعوا إلى مصر. وكانت النتيجة أن الشعب رفض الدخول إلى الأرض. وأمام مواجهة الاختيار، تمرد بنو إسرائيل ضد الله. ولم يبدأ التمرد بالثورة، ولكنه بدأ بالشكوى والتذمر ضد موسى وضد الله.	التمرد على الله عمل خطير دائماً، ولا يمكن النظر إليه باستهانة، لأن عقاب الله للخطية، كثيراً ما يكون صارماً. ولا يبدأ تمردنا، عادة، بإعلان الحرب، بل بطرق ماكرة، بالتذمر والنقد.
التجوال	وبسبب التذمر بقي بنو إسرائيل جائلين في البرية أربعين سنة. ويبين لنا هذا كيف يعاقب الله الخطية عقاباً صارماً. وكانت الأربعين سنة كافية لأن يموت في أثنائها كل الذين تمسكوا بعوائد مصر الوثنية وقيمها، كما سمحت بتدريب جيل جديد في طرق الله.	يحكم الله على الخطية بصرامة لأنه هو قدوس، وتجوالهم في البرية يرينا كيف يعتبر الله العصيان لوصاياه أمراً فظيعاً.
كنعان	كنعان هي أرض الموعد، فهي الأرض التي كان الله قد وعد بها إبراهيم وإسحق ويعقوب، أرض العهد، فقد اختار الله كنعان لتكون مكان سكن شعبه الذين أفرزهم للعبادة الروحية الحقيقية.	مع أن عقاب الله للخطية كثيراً ما يكون صارماً، فإنه يمنح الصلح حتى في وسط العقاب، إن محبته عجيبة حقاً. وكما أن محبة الله وشريعته أتيا ببني إسرائيل إلى أرض الموعد، هكذا يشتهي أن يعطي لحياتنا هدفاً وغاية.

الأماكن الرئيسية في سفر العدد

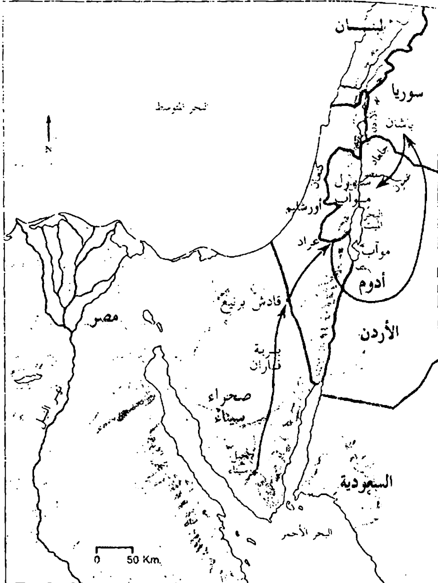

١- **جبل سيناء** : يبدأ سفر العدد عند جبل سيناء، بموسى يحصي عدد الرجال الذين يصلحون للحرب، وحيث أنه قد بدأ الاستعداد للرب، فكان على الشعب أن يستعدوا أيضا للحرب الروحية التي سيواجهونها. فقد كانت الأرض التي سيدخلونها مملوءة بأناس أشرار من عبدة الأوثان سيحاولون إغراء بني إسرائيل حتى يعبدوا الأوثان مثلهم. لذلك علَّم الله موسى وبني إسرائيل كيف يعيشون حياة صالحة (١:١-١٠:١٢).

٢- **برية فاران** : بعد أن مكث بنو إسرائيل سنة كاملة عند جبل سيناء، حلوا خيامهم وبدأوا في الارتحال إلى كنعان فعبروا برية فاران. ومن هناك اختير رئيس من كل سبط للذهاب لاستكشاف الأرض الجديدة. وبعد أربعين يوماً عادوا جميعاً وهم يخشون الدخول إلى الأرض، ماعدا يشوع وكالب. وبسبب عدم إيمانهم قضى بنو إسرائيل أربعين سنة تائهين في البرية (١٦:١٢-٢٢:١٩).

٣- **قادش برنيع** : عندما قاربت أيام تجوالهم النهاية، كان بنو إسرائيل، مرة أخرى، على مرأى من أرض الموعد، فكانت قادش برنيع هي الواحة التي قضوا فيها معظم سنيهم في البرية. وهنا ماتت مريم. وهنا أيضاً ضرب موسى الصخرة بغضب، مما حال بينه وبين الدخول إلى أرض الموعد (٢٠).

٤- **عراد** : عندما سمع ملك عراد أن بني إسرائيل قادمون، حاربهم ولكنه انهزم هزيمة ساحقة. فقاد موسى الشعب جنوباً ثم شرقاً حول الطرف الجنوبي للبحر الميت (٢١:١-٣).

٥- **أدوم** : أراد بنو إسرائيل أن يجتازوا في أرض أدوم، ولكن ملك أدوم منعهم من العبور (٢٠:١٤-٢٢)، فداروا حول أدوم مما سبب لهم إحباطاً شديداً. فتذمر الشعب، فأرسل الله عليهم الحيات السامة عقاباً لهم. ولم يكن من سبيل لشفاء الملدوغ إلا بالنظر إلى حية نحاسية مرفوعة على عمود (٢١:٤-٩).

٦- **عمون** : ثم أبى سيحون ملك الأموريين مرور بني إسرائيل في أرضه، وهاجمهم فهزمه بنو إسرائيل كما هزموا العمونيين أيضاً (٢١:٢١-٣٢).

٧- **باشان** : بعد أن استولى بنو إسرائيل على أرض الأموريين، أرسل موسى جواسيس إلى باشان، فهاجمهم الملك عوج، ولكنه انهزم بدوره (٢١:٣٣-٣٥).

٨- **سهول مواب** : حلَّ الشعب في سهول مواب شرقي نهر الأردن مقابل أريحا. لقد كانوا على وشك الدخول إلى أرض الموعد (٢٢:١).

٩- **مواب** : إذ فزع الملك بالاق، ملك مواب، من جموع الإسرائيليين، أرسل إلى بلعام، وهو عراف مشهور، ليلعن بني إسرائيل، ولكن الرب جعل بلعام يبارك عن اللعنة (٢٢:٢-٢٤:٢٥).

١٠- **جلعاد** : قرر سبطا رأوبين وجاد أن يستقر في أرض جلعاد الخصبة شرقي نهر الأردن لأنها كانت أرضاً جيدة لأغنامهم. ولكنه وعدا أولاً أن يساعدا سائر الأسباط في الاستيلاء على الأرض غربي نهر الأردن (٣٢).

أ- الاستعداد للرحلة (١:١-١٠:١٠)

عند جبل سيناء أخذ بنو إسرائيل توجيهات محددة لأسلوب حياتهم في الأرض الجديدة التي سيعطيها لهم الله. وتم إحصاؤهم واحتفلوا بالفصح للمرة الثانية عند نهاية سنة على تحررهم من العبودية في مصر، وأصبح الشعب الآن مستعداً لبدء الرحلة إلى أرض الموعد. وكما أعد الرب بني إسرائيل، هكذا يقودنا في رحلتنا عبر حياتنا.

الإحصاء

١ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي (أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ - أَبْرِيلَ) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ ١:١ خر ٢:٤٠
لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي خَيْمَةِ
ٱلِاجْتِمَاعِ قَائِلاً: ٢ «أَحْصُوا كُلَّ ذَكَرٍ بِٱسْمِهِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَبُيُوتِ ٢:١ خر ١٦-١١:٣٠
آبَائِهِمْ. ٣ وَعَلَيْكَ أَنْتَ وَهْرُونَ أَنْ تَحْسِبَهُمْ وَفْقاً لِفِرَقِهِمْ مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ ٣:١ خر ١٤:٣٠
ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ فِي ٱلْحَرْبِ، مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٤ وَلْيَكُنْ مَعَكُمَا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ ٤:١ عد ١٦:١
يَتَوَلَّى رِيَاسَةَ بَيْتِ آبَائِهِ. ٥ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يُشْرِفُونَ مَعَكُمَا عَلَى ٱلْإِحْصَاءِ: تث ١٥:١ ٥:١
عَنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. ٦ عَنْ سِبْطِ شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ. رؤ ٥:٧ ٧:١
٧ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ. ٨ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ. ٩ عَنْ را ٢٠:٤ أخ ١٠:٢
سِبْطِ زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. ١٠ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ بْنُ يُوسُفَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. عَنْ لو ٣٣:٣
سِبْطِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. ١١ عَنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي.
١٢ عَنْ سِبْطِ دَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ. ١٣ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. ١٤ عَنْ ١٤:١ عد ١٤:٢
سِبْطِ جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. ١٥ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. ١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ ١٦:١ خر ٢٥:١٨
ٱلرِّجَالُ ٱلْمُنْتَخَبُونَ مِنْ بَيْنِ ٱلشَّعْبِ، رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ وَشُيُوخُ عَشَائِرِهِمْ» عد ٤:١

أسباط إسرائيل وجملة أفراد كل سبط

١٧ فَأَخَذَ مُوسَى وَهْرُونُ هَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالَ ٱلَّذِينَ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ١٨ وَجَمَعَا كُلَّ ٱلشَّعْبِ فِي ١٨:١ عد ٥٩:٢
أَوَّلِ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي. فَٱنْتَسَبَ كُلُّ ذَكَرٍ بِٱسْمِهِ مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ فَمَا فَوْقُ إِلَى سِبْطِهِ حَسَبَ
عَشِيرَتِهِ، ١٩ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. فَأَحْصَاهُمْ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ.
٢٠ فَمِنْ نَسْلِ رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ ٱلرِّجَالِ ٱلْبَالِغِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ عِشْرِينَ

٢:١ أراد الله أن يقوم الشعب بعملية التعداد المضنية، ليعرفوا أهمية عملهم. أرادهم أن يروا الصورة الأكبر. وعندما تبدو أعمالنا اليومية مملة كئيبة، فإن معرفتنا هدف وأهمية عملنا، تنفخ فينا قوة جديدة للقيام بعمل صعب آخر. وكما أراد موسى أن يعرف عدد الرجال الصالحين للحرب أو لعمل الله، هكذا يلزمنا أن نعرف بيان مواردنا. فتخصيصك وقتاً لإجراء تقييم ومراجعة لكل مالك : ممتلكاتك، علاقاتك، حالتك الروحية، استخدامك للوقت، وأهدافك، لابد أن يساعدك على خدمة الله بفاعلية أكبر.

٢:١-١٥ كان إجراء مثل هذا التعداد عملاً كبيراً مضنياً، ولكنه لم يكن مجرد شغل فراغ أو بلا جدوى، إذ كان لابد من حصر رجال الحرب لتحديد قوة بني إسرائيل العسكرية قبل دخول أرض الموعد. علاوة على أنه كان يجب تنظيم الأسباط لتحديد مساحة الأرض التي تلزم لكل سبط، وكذلك لعمل سجلات أنساب. فبدون مثل هذا التعداد، لابد أن يكون الاستيلاء على أرض الموعد وتقسيمها أكثر مشقة.

سنة فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم
وبيوت آبائهم. [21] فكان عدد المحصين من سبط رأوبين ستة وأربعين ألفاً وخمس مئة.
[22] ومن نسل شمعون، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة فما فوق،
من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت آبائهم،
[23] فكان عدد المحصين من سبط شمعون تسعة وخمسين ألفاً وثلاث مئة.
[24] ومن نسل جاد، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة فما فوق، من
القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت آبائهم. [25] فكان
عدد المحصين من سبط جاد خمسة وأربعين ألفاً وست مئة وخمسين.
[26] ومن نسل يهوذا، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة فما فوق،
من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت آبائهم،
[27] فكان عدد المحصين من سبط يهوذا أربعة وسبعين ألفاً وست مئة.
[28] ومن نسل يساكر، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة فما فوق،
من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت آبائهم،
[29] فكان عدد المحصين من سبط يساكر أربعة وخمسين ألفاً وأربع مئة.
[30] ومن نسل زبولون، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة فما فوق،
من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت آبائهم،
[31] فكان عدد المحصين من سبط زبولون سبعة وخمسين ألفاً وأربع مئة.
[32] ومن نسل أفرايم بن يوسف، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة
فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت
آبائهم، [33] فكان عدد المحصين من سبط أفرايم أربعين ألفاً وخمس مئة.
[34] ومن نسل منسى بن يوسف، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة
فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت
آبائهم، [35] فكان عدد المحصين من سبط منسى اثنين وثلاثين ألفاً ومئتين.
[36] ومن نسل بنيامين، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة فما فوق،
من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت آبائهم،
[37] فكان عدد المحصين من سبط بنيامين خمسة وثلاثين ألفاً وأربع مئة.
[38] ومن نسل دان، تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة فما فوق، من
القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت آبائهم، [39] فكان

١: ٢٠-٤٦ إذا كان عدد الرجال ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين، فلابد أن عدد بني إسرائيل كان يزيد عن مليونين، فكيف أمكن لهذا العدد الكبير أن يتوالد من عائلة يعقوب، من السبعين شخصاً الذين نزلوا إلى مصر؟ يقول لنا (خر ١) إنه حدث إنفجار سكاني في عائلة يعقوب. وحيث أنهم مكثوا في مصر ما يزيد على ٤٠٠

عَدَدُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْ سبط دان ٱثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ
[40]وَمِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ ٱلرِّجَالِ ٱلْبَالِغِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ،
مِنَ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ فِي ٱلْحَرْبِ، كُلٌّ بِٱسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ،
[41]فَكَانَ عَدَدُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَاحِداً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ.
[42]وَمِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ ٱلرِّجَالِ ٱلْبَالِغِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ،
مِنَ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ فِي ٱلْحَرْبِ، كُلٌّ بِٱسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ،
[43]فَكَانَ عَدَدُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. [44]هَؤُلَاءِ هُمْ
جُمْلَةُ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهْرُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ ٱلِٱثْنَا عَشَرَ ٱلْمُمَثِّلُونَ لِأَسْبَاطِهِمْ.
[45]فَكَانَ ٱلْمَجْمُوعُ ٱلْكُلِّيُّ لِلرِّجَالِ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ٱلْبَالِغِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ عِشْرِينَ
سَنَةً فَمَا فَوْقُ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنَ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ فِي ٱلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ
[46]سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٤٦:١ خر ٣٧:١٢

عدم إحصاء سبط لاوي

[47]أَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ ٱلْمُنْتَسِبُونَ لِسِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُحْصَوْا بَيْنَهُمْ، [48]إِذْ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى:
[49]«أَمَّا سِبْطُ لَاوِي فَلَا تَحْسِبْهُ وَلَا تُحْصِهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [50]بَلْ أَعْهَدْ بِمَسْكِنِ ٱلشَّهَادَةِ
وَأَمْتِعَتِهِ كُلِّهَا وَسَائِرِ مَالَهُ إِلَى ٱللَّاوِيِّينَ. فَهُمْ يَنْقُلُونَ ٱلْمَسْكَنَ وَأَمْتِعَتَهُ كُلَّهَا وَيَعْتَنُونَ بِهِ،
وَحَوْلَهُ يُقِيمُونَ. [51]وَهُمُ ٱلَّذِينَ يُقَوِّضُونَ ٱلْمَسْكَنَ عِنْدَ ٱرْتِحَالِهِ وَيَنْصِبُونَهُ عِنْدَ حُلُولِهِ، وَأَيُّ
وَاحِدٍ آخَرَ غَيْرَهُمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يُقْتَلُ. [52]وَلْيَضْرِبْ بَنُو إِسْرَائِيلَ خِيَامَهُمْ كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ فِي
ٱلْمُخَيَّمِ، وَكُلٌّ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ. [53]وَأَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ فَيُقِيمُونَ حَوْلَ مَسْكَنِ ٱلشَّهَادَةِ، لِئَلَّا
يَحِلَّ سَخَطُ ٱلرَّبِّ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. وَلْيُحَافِظِ ٱللَّاوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ مَسْكَنِ ٱلشَّهَادَةِ
وَشَعَائِرِهِ». [54]فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَاماً كُلَّ مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ مُوسَى.

ترتيبات تعيين مخيمات الأسباط

٢ وَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَهْرُونَ: [2]«لِيُخَيِّمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ تَحْتَ أَعْلَامِ
بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَلْيُقِيمُوا مُقَابِلَ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ وَحَوْلَهَا. رَايَتِهِ تَحْتَ أَعْلَامِ بُيُوتِ

سنة، فكان هذا الزمن أكثر مما يكفي ليصيروا شعباً كبيراً. وحالما غادروا مصر، أصبحوا قادرين على احتمال الحياة في الصحراء لأن الله أمدهم، بطرق معجزية، بكل ما كان يلزمهم من طعام وماء. ونقرأ في (عد ٢٢:٣) أن موآب "اعتراه الفزع" من عدد بني إسرائيل الكبير.

٥٤:١ كان تنظيم مخيم بني إسرائيل بحسب أمر الله. وبإطاعة أوامر الله وطرقه في التنظيم، حتى وإن بدا السبب منها غير واضح، أصبح الشعب أكثر فاعلية. فعندما تصبح جماعة من الناس مجرد تجمع من أفراد، كل منهم يسير في طريقه، تقل إمكانية استخدام الله لهم، ولكن إذا نظرت الجماعة إلى الله طلباً للتوجيه والتنظيم، فلابد أن تصبح أكثر فاعلية.

٢:٢ تم تنظيم بني إسرائيل بحسب أسباطهم لعدة أسباب : (١) كانت تلك طريقة فعّالة لإدارة وحكم مثل هذه الجماعة الكبيرة. (٢) تيسير تقسيم أرض الموعد. (٣) كانت هذه الطريقة جزءاً من حضارتهم وتراثهم

آبائهم، وليُقيموا مُقابِلَ خَيْمَةِ ٱلاجْتِماعِ وحَوْلَها.

شرقي خيمة الاجتماع

3 وَلْيُخَيِّمْ سِبْطُ يَهوذا بِرايَتِهِ إلى ٱلشَّرْقِ حَسَبَ عَشائِرِهِ ويَكُونُ رَئيسُ سِبْطِ يَهوذا نَحْشُونَ
بْنَ عَمّيناداب، 4 وعَدَدُ جُنُودِهِ ٱلْمُحْصَوْنَ أَرْبَعَةً وَسَبْعُونَ أَلْفاً وَسِتُّ مِئَةٍ. 5 وَلْيَنْزِلْ مَعَهُ
كُلٌّ مِنْ سِبْطِ يَسّاكَرَ ٱلَّذي يَرْأَسُهُ نَثَنائيلُ بْنُ صُوغَرَ، 6 مَعَ جُنْدِهِ ٱلَّذينَ أَحْصاهُمُ ٱلْبالِغِينَ
أَرْبَعةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. 7 وَسِبْطِ زَبُولُونَ ٱلَّذي يَرْأَسُهُ أَلِيابُ بْنُ حِيلُونَ، 8 مَعَ جُنْدِهِ
ٱلَّذينَ أَحْصاهُمُ ٱلْبالِغِينَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. 9 فَمَجْمُوعُ ٱلْمُحْصَيْنَ ٱلْمُقِيمِينَ ٥٠
فِي مِنْطَقَةِ يَهوذا مِئَةُ أَلْفٍ وَسِتَّةٌ وَثَمانُونَ أَلْفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ مِنَ ٱلْجُنُودِ. هَؤُلاءِ يَرْتَحِلُونَ أولاً.

جنوبي خيمة الاجتماع

10 وَلْيُخَيِّمْ رَأُوبَيْنُ بِرايَتِهِ إِلَى ٱلْجَنُوبِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورَ بْنَ شَدَيْئُورَ،
11 مَعَ جُنْدِهِ ٱلَّذِينَ أَحْصاهُمُ ٱلْبالِغِينَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. 12 وَلْيَنْزِلْ مَعَهُ كُلٌّ مِنْ
سِبْطِ شِمْعُونَ ٱلَّذِي يَرْأَسُهُ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ، 13 مَعَ جُنْدِهِ ٱلَّذِينَ أَحْصاهُمُ
ٱلْبالِغِينَ تِسْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَثَلاثَ مِئَةٍ. 14 وَسِبْطِ جادَ ٱلَّذِي يَرْأَسُهُ أَلِياسافُ بْنُ
دَعُوئِيلَ، 15 مَعَ جُنْدِهِ ٱلَّذِينَ أَحْصاهُمُ ٱلْبالِغِينَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَسِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ.
16 فَيَكُونُ مَجْمُوعُ ٱلْمُحْصَيْنَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مِنْطَقَةِ رَأُوبَيْنَ مِئَةَ أَلْفٍ وَواحِداً وَخَمْسِينَ أَلْفاً ١٠٠
وَأَرْبَعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِنَ ٱلْجُنُودِ. هَؤُلاءِ يَرْتَحِلُونَ ثانِيَةً.
17 ثُمَّ تَرْتَحِلُ خَيْمَةُ ٱلاجْتِماعِ وَسِبْطُ ٱللّاوِيِّينَ فِي وَسَطِ ٱلْمُخَيَّمِ. كَما يَنْزِلُونَ كَذَلِكَ
يَرْتَحِلُونَ. كُلٌّ يَنْزِلُ فِي مَوْضِعِهِ مَعَ راياتِهِ.

ترتيب الأسباط حول خيمة الاجتماع

دان
أشير
نفتالي
مراري (ابن لاوي)
بنيامين
يساكر
جرشون (ابن لاوي)
خيمة الاجتماع
موسى وهارون وأبناء هارون
أفرايم
يهوذا
قهات (ابن لاوي)
منسى
زبولون
جاد
شمعون
رأوبين

(لم يكن الناس يعرفون باسمهم الأخير، بل بالعائلة والعشيرة والسبط). (٤) أصبحت جداول الأنساب المتصلة أسهل في حفظها عندما تندمج الأسباط معاً. كانت جداول الأنساب هي الطريقة الوحيدة لإثبات كون الشخص عضواً شرعياً في شعب بني إسرائيل.

(٥) أصبح الرحيل أكثر تنظيماً وفاعلية، إذ عرف كل شخص شكل راية سبطه. وكانت الراية رمزاً من نسيج أو ريش أو أي مادة أخرى، كانت توضع على عمود وترفع في الهواء عند الارتحال. وكان كل سبط يتبع رايته ليكونوا معاً وليحفظوا ، الضياع.

غربي خيمة الاجتماع

[١٨] وَلْيُخَيِّمْ أَفْرَايِمُ بِرَايَتِهِ وَفِرَقِ جُنُودِهِ إِلَى ٱلْغَرْبِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ
عَمِّيهُودَ، [١٩] وَعَدَدُ جُنْدِهِ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. [٢٠] وَلْيَنْزِلْ مَعَهُ كُلٌّ مِنْ ٢٠:٢ عد ١٠:١
سِبْطِ مَنَسَّى ٱلَّذِي يَرْأَسُهُ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ، [٢١] مَعَ جُنْدِهِ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمُ ٱلْبَالِغِينَ ٱثْنَيْنِ
وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ. [٢٢] وَسِبْطِ بَنْيَامِينَ ٱلَّذِي يَرْأَسُهُ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي، [٢٣] مَعَ جُنْدِهِ
ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمُ ٱلْبَالِغِينَ خَمْسَةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. [٢٤] فَيَكُونُ مَجْمُوعُ ٱلْمُحْصَيْنَ ٢٤:٢ عد ٢٢:١٠
ٱلْمُقِيمِينَ فِي مِنْطَقَةِ أَفْرَايِمَ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةَ آلافٍ وَمِئَةً مِنَ ٱلْجُنُودِ. هٰؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ ثَالِثَةً.

شمالي خيمة الاجتماع

[٢٥] وَلْيُخَيِّمْ دَانُ بِرَايَتِهِ وَفِرَقِ جُنُودِهِ إِلَى ٱلشِّمَالِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ دَانَ أَخِيعَزَرَ بْنَ
عَمِّيشَدَّايَ، [٢٦] وَعَدَدُ جُنْدِهِ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمُ ٱثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفاً وَسَبْعُ مِئَةٍ. [٢٧] وَلْيَنْزِلْ مَعَهُ ٢٧:٢ عد ١٣:١
كُلٌّ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ ٱلَّذِي يَرْأَسُهُ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ، [٢٨] مَعَ جُنْدِهِ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمُ
ٱلْبَالِغِينَ وَاحِداً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. [٢٩] وَسِبْطِ نَفْتَالِي ٱلَّذِي يَرْأَسُهُ أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ،
[٣٠] مَعَ جُنْدِهِ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمُ ٱلْبَالِغِينَ ثَلاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. [٣١] فَيَكُونُ مَجْمُوعُ ٣١:٢ عد ٢٥:١٠
ٱلْمُحْصَيْنَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مِنْطَقَةِ دَانَ مِئَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَسِتَّ مِئَةٍ. هٰؤُلَاءِ
يَرْتَحِلُونَ أَخِيراً بِرَايَاتِهِمْ».

جملة عدد أفراد الأسباط

[٣٢] فَيَكُونُ عَدَدُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي ٱلْمُخَيَّمِ
وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. [٣٣] أَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ فَلَمْ يَتِمَّ ٣٣:٢ عد ٤٧:١
إِحْصَاؤُهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. [٣٤] فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَاماً كُلَّ مَا أَمَرَ
ٱلرَّبُّ بِهِ مُوسَى فِي حِلِّهِمْ وَتَرْحَالِهِمْ نَازِلِينَ تَحْتَ رَايَاتِهِمْ، كُلٌّ حَسَبَ عَشَائِرِهِ وَسِبْطِهِ.

أبناء هرون

٣ وَهٰذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ هرُونَ وَمُوسَى يَوْمَ خَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ:
[٢] هٰذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هرُونَ: نَادَابُ ٱلْبِكْرُ، وَأَبِيهُو، وَأَلِعَازَارُ، وَإِيثَامَارُ، [٣] ٱلَّذِينَ ٢:٣ خر ٢٣:٦ ٤:٣
كَانُوا كَهَنَةً مَمْسُوحِينَ تَكَرَّسُوا لِلْكَهَنُوتِ. [٤] إِلَّا أَنَّ نَادَابَ وَأَبِيهُو مَاتَا بَيْنَ يَدَيِ ٱلرَّبِّ عِنْدَمَا لا ١:١٠، ٢

٣٤:٢ لابد أن ذلك كان مخيماً من أكبر المخيمات التي رآها العالم. لقد كانت تلزم مساحة نحو عشرين كيلومتراً مربعاً لإقامة خيام للستمائة ألف رجل المحاربين، فحسب، دون أن نحسب النساء والأطفال. ولابد أن موسى وجد مشقة كبيرة في تنظيم مثل هذا الجمع الكبير. في الأيام الأولى للرحلة وعند جبل سيناء، كان الشعب مطيعاً لله ولموسى أيضاً، فسار كل شيء على ما يرام. ولكن بعد أن غادر الشعب جبل سيناء بدأوا فجأة في الشكوى والتذمر والعصيان، وسرعان ما تفجرت المشاكل، ولم يعد موسى قادراً على قيادتهم بسهولة. وترسم لنا أسفار الخروج واللاويين والعدد مقارنة مذهلة بين ضخامة ما نستطيع أن نقوم به عندما نطيع الله، وضآلة ما نستطيع أن نقوم به عندما لا نطيع الله.

٣:٤ ارجع إلى (لا ١٠:١، ٢) لتعرف قصة ناداب وأبيهو.

قَرَّبَا نَاراً غَرِيبَةً أَمَامَهُ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ، وَلَمْ يُعْقِبَا بَنِينَ. وَأَمَّا أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَقَدْ قَامَا
بِخِدْمَةِ ٱلْكَهَنُوتِ تَحْتَ رِعَايَةِ أَبِيهِمَا هْرُونَ.

خدمة اللاويين

٦:٣ عد ٦:٨-٢٢ ؛ ١٨:١-٧ [5]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [6]«أَحْضِرْ سِبْطَ لَاوِي لِيَمْثُلُوا أَمَامَ هْرُونَ ٱلْكَاهِنِ وَيَخْدِمُوهُ،
[7]فَيُحَافِظُونَ عَلَى شَعَائِرِهِ وَشَعَائِرِ كُلِّ ٱلشَّعْبِ أَمَامَ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، وَيَقُومُونَ بِخِدْمَةِ
ٱلْمَسْكَنِ، [8]وَيَحْرُسُونَ كُلَّ أَمْتِعَةِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، وَيَنُوبُونَ عَنِ ٱلشَّعْبِ فِي تَأْدِيَةِ
٩:٣ عد ١٩:٨ ؛ ٦:١٨ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ ٱلْمَسْكَنِ. [9]وَلْيَكُنِ ٱللَّاوِيُّونَ تَحْتَ إِمْرَةِ هْرُونَ وَأَبْنَائِهِ هِبَةً لَهُ مِنْ بَنِي
١٠:٣ خر ٢٩:٩ إِسْرَائِيلَ. [10]أَمَّا هْرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ فَهُمْ وَحْدَهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ ٱلْكَهَنُوتِ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ
عد ١:٥١ يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْمَقْدِسِ يُقْتَلُ».

١٢:٣ عد ٣:٤١ ؛ ٨:١٦، ١٨ [11]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [12]«هَا إِنِّي قَدْ أَفْرَزْتُ ٱللَّاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلاً مِنْ أَبْكَارِ
١٣:٣ خر ١٣:١٢ ٱلشَّعْبِ، فَيَكُونُ ٱللَّاوِيُّونَ خَاصَّتِي، [13]لِأَنَّ كُلَّ بِكْرٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هُوَ لِي. فَقَدْ
أَفْرَزْتُ لِي كُلَّ بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ مُنْذُ أَنْ أَهْلَكْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي دِيَارِ
مِصْرَ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا ٱلرَّبُّ».

عشائر لاوي

١٥:٣ عد ٣:٣٩ [14]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ: [15]«أَحْصِ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطِ لَاوِي مِنِ
ٱبْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ». [16]فَأَحْصَاهُمْ مُوسَى وَفْقاً لِأَمْرِ
١٧:٣ خر ٦:١٦ ٱلرَّبِّ. [17]وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لَاوِي: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. [18]أَمَّا ٱسْمَا ٱبْنَيْ
١٨:٣ خر ٦:١٧ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا، فَهُمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي [19]وَبَنُو قَهَاتَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ هُمْ:
عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. [20]وَٱبْنَا مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ
هِيَ عَشَائِرُ ٱللَّاوِيِّينَ وَفْقاً لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ.

ذرية جرشون

[21]فَقَدْ تَفَرَّعَ عَنْ جَرْشُونَ عَشِيرَتَا ٱللِّبْنِيِّينَ وَٱلشِّمْعِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا ٱلْجَرْشُونِيِّينَ.
[22]وَكَانَ عَدَدُ ٱلذُّكُورِ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْهُمَا مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ وَمَا فَوْقُ، سَبْعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ.

١٠:٣ هناك فرق شاسع بين كهنوت هرون في العهد القديم، وكهنوت المسيح في العهد الجديد. كان هرون ونسله فقط هم الذين لهم حق القيام بواجبات الكهنة والاقتراب إلى مسكن الله. والآن المسيح هو لنا رئيس الكهنة، والوسيط بيننا وبين الله، وكل من يتبعه هو كاهن أيضاً (١بط ٢:٥، ٩). ويستطيع كل المؤمنين الآن أن يتقدموا إلى محضر الله بدون خوف، لأن ابن الله نفسه يشجع أتباعه على ذلك. ويمكننا أن نطرح جرم خطيتنا وراءنا، عندما نتحقق من العلاقة الخاصة التي يمكن أن تكون لنا مع الله على أساس ماعمله المسيح لأجلنا.

١١:٣-١٣ عند الفصح الأول أمر الله بني إسرائيل أن يكرسوا له كل بكر (خر ١٣:٢)، فأفرزوا لمعاونة موسى وهرون في خدمة الشعب، وكان هذا إجراء وقتياً. وهنا يختار الله كل رجال سبط لاوي ليحلوا محل أبكار سائر الأسباط. وكان على هؤلاء الرجال اللاويين، أن يكرسوا كل وقتهم للخدمة، إذ أخذوا على عاتقهم خدمة الشعب. وحالما أقيمت الخيمة، أصبح عملهم هو العناية بها والمعاونة في تقديم الذبائح. وكان يجب أن يكون كل الكهنة من سبط لاوي.

[٢٣]وَقَدْ خَيَّمَتْ عَشِيرَتَا ٱلْجَرْشُونِيِّينَ وَرَاءَ ٱلْمَسْكَنِ إِلَى ٱلْغَرْبِ. [٢٤]وَكَانَ رَئِيسُهُمَا
أَلِيَاسَافُ بْنُ لَايِلَ. [٢٥]وَعُهِدَ إِلَى ٱلْجَرْشُونِيِّينَ بِحِرَاسَةِ ٱلْمَسْكَنِ فِي خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ ٣:٢٥ خر ٢٦:٣٦
وَٱلْخَيْمَةِ وَغِطَائِهَا وَسَتَائِرِ بَابِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. [٢٦]وَسَتَائِرِ ٱلدَّارِ وَسِتَارَةِ بَابِ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي عد ٤:٢٥
حَوْلَ ٱلْمَسْكَنِ وَحَوْلَ جَوَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ وَحِبَالِهِ مَعَ كُلِّ خِدْمَتِهِ.

ذرية قهات

[٢٧]وَتَفَرَّعَ عَنْ قَهَاتَ عَشَائِرُ ٱلْعَمْرَامِيِّينَ وَٱلْيِصْهَارِيِّينَ وَٱلْحَبْرُونِيِّينَ وَٱلْعُزِّيئِيلِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ ٣:٢٧ ١أخ ٢٦:٢٣
عَشَائِرُ ٱلْقَهَاتِيِّينَ. [٢٨]فَكَانَ عَدَدُ ٱلذُّكُورِ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْهُمْ مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، ثَمَانِيَةَ
آلَافٍ وَسِتَّ مِئَةٍ. وَمُهِمَّتُهُمْ حِرَاسَةُ ٱلْقُدْسِ. [٢٩]وَتُخَيِّمُ عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ فِي جَنُوبِيِّ
ٱلْمَسْكَنِ. [٣٠]وَكَانَ رَئِيسُهَا أَلِيصَافَانُ بْنُ عُزِّيئِيلَ. [٣١]وَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ ٱلتَّابُوتِ وَٱلْمَائِدَةِ ٣:٣١ خر ٢٥:١٠-٢٢، ٣١
وَٱلْمَنَارَةِ وَٱلْمَذْبَحَيْنِ وَأَمْتِعَةِ ٱلْقُدْسِ ٱلَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَٱلْحِجَابِ وَكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.
[٣٢]أَمَّا رَئِيسُ رُؤَسَاءِ ٱللَّاوِيِّينَ أَلِعَازَارُ بْنُ هَرُونَ ٱلْكَاهِنِ فَيَتَوَلَّى أَيْضاً أَمْرَ حُرَّاسِ حِرَاسَةِ
ٱلْقُدْسِ.

ذرية مراري

[٣٣]وَتَفَرَّعَ عَنْ مَرَارِي عَشِيرَتَا ٱلْمَحْلِيِّينَ وَٱلْمُوشِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي. [٣٤]فَكَانَ
عَدَدُ ٱلذُّكُورِ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْهُمَا مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، سِتَّةَ آلَافٍ وَمِئَتَيْنِ. [٣٥]وَرَئِيسُهُمَا
صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَايِلَ. وَتُخَيِّمَانِ إِلَى شِمَالِيِّ ٱلْمَسْكَنِ. [٣٦]وَمُهِمَّةُ أَبْنَاءِ مَرَارِي حِرَاسَةُ ٣:٣٦ عد ٤:٣٢
أَلْوَاحِ ٱلْمَسْكَنِ وَعَوَارِضِهِ وَقَوَاعِدِهَا وَكُلِّ أَوَانِيهِ وَٱلْعِنَايَةُ بِهَا، [٣٧]وَأَعْمِدَةِ جَوَانِبِ ٱلدَّارِ
وَقَوَاعِدِهَا وَأَوْتَادِهَا وَحِبَالِهَا.
[٣٨]أَمَّا مُوسَى وَهَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ فَيَنْزِلُونَ قُدَّامَ ٱلْمَسْكَنِ إِلَى ٱلشَّرْقِ لِيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ ٣:٣٨ عد ٣:١٠؛ ١٨:٥
ٱلْمَقْدِسِ نِيَابَةً عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يُقْتَلُ.
[٣٩]فَكَانَ مَجْمُوعُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْ ذُكُورِ ٱللَّاوِيِّينَ مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمْ ٣:٣٩ عد ٢٦:٦٢
مُوسَى وَهَرُونُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ، ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً.

إحصاء أبكار إسرائيل الذكور

[٤٠]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «أَحْصِ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ،
وَدَوِّنْ أَسْمَاءَهُمْ جَمِيعاً، [٤١]فَتَفْرِزُ لِيَ ٱللَّاوِيِّينَ، أَنَا ٱلرَّبُّ، لِيَكُونُوا لِي بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي ٣:٤١ عد ٣:١٢
إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بَهَائِمَ ٱللَّاوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». [٤٢]فَأَحْصَى مُوسَى
أَبْكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ، [٤٣]فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ ٱلذُّكُورِ ٱلْأَبْكَارِ ٱلْمُحْصَيْنَ، كُلَّ ٣:٤٣ عد ٣:٣٩

٣:٢٥-٢٨ لقد أُفرز سبط لاوي لخدمة المذبح، وإيقاد الذبائح وتعليم الشريعة. وكانوا يمثلون بني إسرائيل في علاقتهم بالله، وكانوا تذكاراً منظوراً أمام الشعب لكل ما يريده الله منهم. وكان على اللاوي أن يكون قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره قبل الدخول في الخدمة. والأرجح أنهم كانوا يقضون خمس سنوات في التدريب قبل أن يسمح لهم بالخدمة الكاملة في الثلاثين من العمر.

بِٱسْمِهِ، مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ.
44 وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: 45 «أَفْرِزِ ٱللَّاوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بَهَائِمَ
ٱللَّاوِيِّينَ بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ، فَيَكُونَ ٱللَّاوِيُّونَ خَاصَّتِي. أَنَا ٱلرَّبُّ. 46 وَأَمَّا فِدَاءُ ٱلْمِئَتَيْنِ [٤٦:٣]
وَٱلثَّلَاثَةِ وَٱلسَّبْعِينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ ٱللَّاوِيِّينَ، 47 فَتَأْخُذُ عَنْ كُلِّ [خر ١٣:١٣ / عد ١٥:١٨ / ٤٧:٣]
وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ (نَحْوَ سِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ فِي [خر ١٣:٣٠]
ٱلْقُدْسِ فَيَكُونُ كُلُّ عِشْرِينَ جِيرَةً مُعَادِلَةً لِشَاقِلٍ (أَيْ لِٱثْنَيْ عَشَرَ جِرَاماً). 48 وَتُعْطِي [لا ٦:٢٧، ٢٥]
ٱلْفِضَّةَ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ فِدْيَةً عَنِ ٱلْأَبْكَارِ ٱلزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ ٱللَّاوِيِّينَ» 49 فَجَمَعَ مُوسَى فِضَّةَ
ٱلْفِدْيَةِ مِنَ ٱلزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ ٱللَّاوِيِّينَ فِدَاءً لَهُمْ. 50 جَبَاهَا مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [٥٠:٣ / عد ٤٦:٣-٤٨]
فَكَانَتْ أَلْفاً وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسِتِّينَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ عَلَى شَاقِلِ ٱلْقُدْسِ (نَحْوَ سِتَّةَ عَشَرَ
كِيلُو جِرَاماً وَثُلْثٍ). 51 وَأَعْطَى مُوسَى فِضَّةَ ٱلْفِدْيَةِ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ.

أبناء قهات وخدمتهم

٤ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: 2 «أَحْصِيَا بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ لَاوِي حَسَبَ
عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، 3 مِنِ ٱبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى ٱبْنِ خَمْسِينَ، مِنَ [٣:٤ / عد ٢٣:٤ ؛ ٢٥:٨]
ٱلْمُتَجَنِّدِينَ لِخِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. 4 وَهَذِهِ هِيَ ٱلْخِدْمَةُ ٱلَّتِي تُوكَلُ إِلَى بَنِي قَهَاتَ فِي [١أخ ٣:٢٣، ٢٤، ٢٧]
خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ: قُدْسُ ٱلْأَقْدَاسِ. 5 عِنْدَ وَقْتِ ٱلرَّحِيلِ، يَأْتِي هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ وَيُنْزِلُونَ
ٱلْحِجَابَ ٱلْفَاصِلَ، وَيُغَطُّونَ بِهِ تَابُوتَ ٱلشَّهَادَةِ، 6 وَيَضَعُونَ فَوْقَهُ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ ٱلدُّلْفِينِ،
وَيَبْسُطُونَ فَوْقَهُ ثَوْباً مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ ثُمَّ يَضَعُونَ عِصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهَا. 7 وَيَبْسُطُونَ عَلَى [٧:٤]
مَائِدَةِ خُبْزِ ٱلْوُجُوهِ ثَوْباً مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ ٱلصِّحَافَ وَٱلصُّحُونَ وَٱلْأَقْدَاحَ [خر ٣٠:٢٥ / لا ٦:٢٤]
وَكَاسَاتِ ٱلْخَمْرِ، وَيَكُونُ ٱلْخُبْزُ ٱلدَّائِمُ مَوْجُوداً عَلَيْهِ. 8 ثُمَّ يُغَطُّونَهَا بِثَوْبٍ أَحْمَرِ ٱللَّوْنِ
وَيَضَعُونَ فَوْقَهَا غِطَاءً مِنْ جِلْدِ ٱلدُّلْفِينِ وَيُدْخِلُونَ عِصِيَّهَا فِي حَلَقَاتِهَا. 9 وَيُغَطُّونَ أَيْضاً
ٱلْمَنَارَةَ وَسُرُجَهَا وَمَلَاقِطَهَا وَمَنَافِضَهَا، وَسَائِرَ آنِيَةِ زَيْتِهَا ٱلَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، بِثَوْبٍ أَزْرَقَ.
10 وَيَلُفُّونَهَا مَعَ جَمِيعِ أَوَانِيهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ ٱلدُّلْفِينِ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى حَمَّالَةٍ. 11 وَيَبْسُطُونَ [١١:٤]
عَلَى مَذْبَحِ ٱلذَّهَبِ ثَوْباً أَزْرَقَ وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ ٱلدُّلْفِينِ، وَيُدْخِلُونَ عِصِيَّهُ فِي [خر ١:٣٠]
حَلَقَاتِهِ. 12 وَكَذَلِكَ يَلُفُّونَ جَمِيعَ أَوَانِي ٱلْخِدْمَةِ ٱلَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي ٱلْقُدْسِ بِثَوْبٍ أَزْرَقَ
وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنَ ٱلدُّلْفِينِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى حَمَّالَةٍ 13 وَيَرْفَعُونَ رَمَادَ ٱلْمَذْبَحِ وَيَبْسُطُونَ [١٣:٤]
عَلَيْهِ ثَوْباً مِنْ قُمَاشٍ بَنَفْسَجِيٍّ، 14 وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَوَانِيهِ ٱلَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، ٱلْمَجَامِرَ [خر ١:٢٧-٨]
وَٱلْمَنَاشِلَ وَٱلرُّفُوشَ وَٱلْمَنَاضِحَ، كُلَّ أَوَانِي ٱلْمَذْبَحِ، وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ ٱلدُّلْفِينِ،
ثُمَّ يُدْخِلُونَ عِصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهِ. 15 وَحَالَمَا يَنْتَهِي هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ تَغْطِيَةِ ٱلْقُدْسِ وَجَمِيعِ [١٥:٤]
آنِيَتِهِ عِنْدَ وَقْتِ ٱرْتِحَالِ ٱلْمُخَيَّمِ، يُقْبِلُ بَنُو قَهَاتَ لِيَحْمِلُوهَا. وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ أَنْ يَمَسُّوا [عد ٩:٧ / ٢صم ٦:٦، ٧]
ٱلْأَشْيَاءَ ٱلْمُقَدَّسَةَ لِئَلَّا يَمُوتُوا. هَذِهِ هِيَ مَسْئُولِيَّةُ بَنِي قَهَاتَ فِي حَمْلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. [١٦:٤]
16 وَيَكُونُ أَلِعَازَارُ بْنُ هَرُونَ ٱلْكَاهِنِ مَسْئُولاً عَنْ زَيْتِ ٱلْإِنَارَةِ، وَعَنِ ٱلْبَخُورِ ٱلْعَطِرِ، وَتَقْدِمَةِ [خر ٦:٢٥ ؛ ٤١:٢٩]

ٱلدَّقِيقِ ٱلْيَوْمِيَّةِ وَدُهْنِ ٱلْمَسْحَةِ وَعَنْ سَائِرِ ٱلْمَسْكَنِ وَمَا فِيهِ مِنَ ٱلْقُدْسِ وَأَوَانِيهِ».
١٧وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهْرُونَ: ١٨«ٱحْرِصَا أَلَّا يَنْقَرِضَ فَرْعُ عَشَائِرِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَيْنِ
ٱللَّاوِيِّينَ. ١٩بَلِ ٱعْمَلَا هَذَا ٱلتَّرْتِيبَ فَيَعِيشُوا وَلَا يَمُوتُوا عِنْدَ ٱقْتِرَابِهِمْ إِلَى قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ. ١٩:٤ عد ١٥:٤
يَدْخُلُ مَعَهُمْ هْرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ، وَيُعَيِّنُونَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ خِدْمَتَهُ وَحِمْلَهُ. ٢٠وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا ٢٠:٤ حز ٢١:١٩
لِمُشَاهَدَةِ ٱلْقُدْسِ وَلَوْ لِلَحْظَةٍ، لِئَلَّا يَهْلِكُوا».

أبناء جرشون وخدمتهم

٢١وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٢«أَحْصِ جُمْلَةَ بَنِي جَرْشُونَ أَيْضاً حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ
وَعَشَائِرِهِمْ، ٢٣مِنِ ٱبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ حَتَّى ٱبْنِ خَمْسِينَ مِنَ ٱلْمُتَجَنِّدِينَ فِي ٢٣:٤ عد ٣:٤
خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ. ٢٤وَهَذِهِ هِيَ ٱلْخِدَمَاتُ ٱلَّتِي تُوكَلُ إِلَى عَشَائِرِ ٱلْجَرْشُونِيِّينَ
مِنْ عَمَلٍ وَحِمْلٍ: ٢٥يَحْمِلُونَ شُقَقَ ٱلْمَسْكَنِ وَخَيْمَةَ ٱلِٱجْتِمَاعِ وَغِطَاءَهَا وَغِطَاءَ جِلْدِ ٢٥:٤ عد ٢٥:٣
ٱلدُّلْفِينِ ٱلَّذِي فَوْقَهَا، وَسِتَارَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ. ٢٦وَأَسْتَارَ ٱلسَّاحَةِ ٱلْمُحِيطَةِ
بِٱلْمَسْكَنِ وَٱلْمَذْبَحِ، وَسِتَارَةَ ٱلْمَدْخَلِ وَٱلْحِبَالَ وَٱلْأَوَانِيَ ٱلْمُسْتَخْدَمَةَ فِي خِدْمَتِهَا.
وَيُؤَدِّي ٱلْجَرْشُونِيُّونَ جَمِيعَ ٱلْخِدْمَاتِ ٱلْوَاجِبَةِ لَهَا. ٢٧وَيَجِبُ أَنْ يَقُومُوا بِخِدْمَتِهِمْ، سَوَاءٌ
أَكَانَتْ خِدْمَةَ نَقْلٍ أَمْ أَيَّ عَمَلٍ آخَرَ، تَحْتَ إِشْرَافِ هْرُونَ وَأَبْنَائِهِ. وَعَلَيْكَ أَنْ تُعَيِّنَ لَهُمْ
مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ حِمْلُهُ. ٢٨هَذِهِ هِيَ مَسْئُولِيَّةُ عَشَائِرِ ٱلْجَرْشُونِيِّينَ فِي خَيْمَةِ
ٱلِٱجْتِمَاعِ، وَيَكُونُ إِيثَامَارُ بْنُ هْرُونَ ٱلْكَاهِنِ هُوَ ٱلْمُشْرِفُ عَلَى تَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِهِمْ.

أبناء مراري وخدمتهم

٢٩وَتُحْصِي بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٠مِنِ ٱبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ
حَتَّى ٱبْنِ خَمْسِينَ، مِنَ ٱلْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ. ٣١وَتَكُونُ مَسْئُولِيَّةُ ٣١:٤ عد ٣٦:٣
خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ نَقْلَ أَلْوَاحِ ٱلْمَسْكَنِ وَعَوَارِضِهِ وَأَعْمِدَتِهِ وَقَوَاعِدِهِ،
٣٢وَأَعْمِدَةِ ٱلسَّاحَةِ ٱلْمُحِيطَةِ وَقَوَاعِدِهَا وَأَوْتَادِهَا وَحِبَالِهَا وَأَوَانِيهَا وَكُلِّ مَا يَتَّصِلُ
بِخِدْمَتِهَا. وَحَدِّدُوا بِٱلتَّفْصِيلِ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ حِمْلُهُ. ٣٣هَذِهِ هِيَ مَسْئُولِيَّةُ
عَشَائِرِ ٱلْمَرَارِيِّينَ ٱلَّتِي يَقُومُونَ بِهَا فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ
هْرُونَ ٱلْكَاهِنِ».

نتائج إحصاء اللاويين

٣٤فَأَحْصَى مُوسَى وَهْرُونُ وَرُؤَسَاءُ ٱلشَّعْبِ جُمْلَةَ أَبْنَاءِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ ٣٤:٤ عد ٢:٤
آبَائِهِمْ، ٣٥مِنِ ٱبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ٱبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ ٱلْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ
خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ. ٣٦فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَ مِئَةٍ

٤:٢٧،٢٨ كان يمكن أن يتلقى الجرشونيون التوجيهات من أي ابن من أبناء هرون، ولكنهم كانوا تحت مسئولية مباشرة لإيثامار بن هرون. لقد كانت حدود السلطة والمسئولية واضحة أمام الجميع. وعندما تعمل مع آخرين، تأكد من أن حدود السلطة بينك وبين من تعمل معهم مفهومة جيداً.

وَخَمْسِينَ. ٣٧هٰؤُلَاءِ هُمُ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْ عَشَائِرِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ ٱلْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ ٣٧:٤
ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهٰرُونُ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. عد ٢٧:٣
٣٨وَتَمَّ إِحْصَاءُ جُمْلَةِ أَبْنَاءِ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ. ٣٩مِنِ ٱبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ٣٨:٤
فَمَا فَوْقُ إِلَى ٱبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ ٱلْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. ٤٠وَكَانَتْ تك ١١:٤٦
جُمْلَةُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْهُم حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ. ٤١هٰؤُلَاءِ
هُمُ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جَرْشُونَ ٱلْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمْ
مُوسَى وَهٰرُونُ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ.
٤٢وَتَمَّ إِحْصَاءُ جُمْلَةِ بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ. ٤٣مِنِ ٱبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً
فَمَا فَوْقُ إِلَى ٱبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ ٱلْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. ٤٤فَكَانَتْ
جُمْلَةُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَمِئَتَيْنِ. ٤٥هٰؤُلَاءِ هُمُ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْ ٤٥:٤
عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهٰرُونُ حَسَبَ أَمْرِ ٱلرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. عد ٢٩:٤
٤٦فَكَانَ مَجْمُوعُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهٰرُونُ وَرُؤَسَاءُ
إِسْرَائِيلَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ. ٤٧مِنِ ٱبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ٱبْنِ ٤٧:٤
خَمْسِينَ سَنَةً، ٱلْمُجَنَّدِينَ فِي عَمَلِ ٱلْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ وَفِي خِدْمَةِ نَقْلِهَا، عد ٣:٤
٤٨ثَمَانِيَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ. ٤٩وَكَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى تَمَّ تَعْيِينُ كُلِّ لَاوِيٍّ عَلَى
خِدْمَتِهِ وَتَحْدِيدُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ. وَهٰكَذَا تَمَّ إِحْصَاؤُهُمْ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

تعليمات بشأن النجاسة

٥ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْزِلُوا مِنَ ٱلْمُخَيَّمِ كُلَّ أَبْرَصَ، ٢:٥ لا ٣:١٣؛ ٢:١٥
وَكُلَّ مَرِيضٍ بِٱلسَّيَلَانِ، وَكُلَّ مَنْ يَتَنَجَّسُ بِلَمْسِ مَيْتٍ. عد ٩:٦-١٠
٣اعْزِلُوهُمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ سَوَاءٌ كَانَ رَجُلاً أَمِ ٱمْرَأَةً لِئَلَّا يُنَجِّسُوا مُخَيَّمَهُمْ، حَيْثُ أَنَا ٣:٥ لا ١٢:٢٦
سَاكِنٌ فِي وَسَطِهِمْ». ٤فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلْأَمْرَ، وَعَزَلُوهُمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ، طِبْقاً لِمَا ٢كو ١٦:٦
أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

شريعة التعويض

٥وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٦«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا ٱرْتَكَبَ رَجُلٌ أَوِ ٱمْرَأَةٌ خَطِيئَةَ ٱلسَّرِقَةِ ٦:٥ لا ٢:٦ ٧:٥ لا ٥:٥
وَخَانَ ٱلرَّبَّ، فَقَدْ أَذْنَبَتْ تِلْكَ ٱلنَّفْسُ، ٧وَعَلَيْهَا أَنْ تَعْتَرِفَ بِخَطِيئَتِهَا ٱلَّتِي ٱقْتَرَفَتْهَا، وَتَرُدَّ لو ٨:١٩ ٨:٥
مَا أَذْنَبَتْ بِهِ، بَعْدَ أَنْ تُضِيفَ عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَتَدْفَعَهُ لِمَنْ أَذْنَبَتْ بِحَقِّهِ. ٨وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لا ٦:٦، ٧

٥:٥–٨ لقد وضع الله التعويض في شريعته لبني إسرائيل، وكان ذلك مفهوماً فريداً في ذلك العصر. عندما يسلب شيء من أحد الناس، كان على المذنب أن يرد لمن أذنب إليه، ما أخذه منه مع غرامة إضافية. [illegible]

وسائل لإصلاح الأمور، علاوة على الاعتذار. حتى وإن كنا نحن الذين أخطأ الآخرون إلينا، فمن الواجب علينا أن نسعى للصلح، فعندما يُساء إلينا نستطيع أن نبحث عن وسائل لاستعادة السلام، لا أن نسعى [illegible]

لِلرَّجُلِ ٱلْمَسْرُوقِ، إِذَا مَاتَ. وَلِيُّ يُرَدُّ إِلَيْهِ ٱلْمَسْرُوقُ، فَلْيَكُنِ ٱلْمَسْرُوقُ لِلرَّبِّ. يَأْخُذُهُ
ٱلْكَاهِنُ لِنَفْسِهِ، فَضْلاً عَنْ كَبْشِ ٱلْكَفَّارَةِ ٱلَّذِي يُكَفِّرُ بِهِ عَنْهُ. ٩وَتَكُونُ كُلُّ ٱلتَّقْدِمَاتِ ٩:٥ لا ١٧:٦
ٱلْمُقَدَّسَةِ ٱلَّتِي يُقَرِّبُهَا ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلْكَاهِنِ نصيباً لَهُ. ١٠وَكَذَلِكَ أَقْدَاسُ ٱلْإِنْسَانِ تَكُونُ
لَهُ. وَإِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئاً لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ».

شريعة الشك بارتكاب الزنى

١١وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ١٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً لَهُمْ: إِذَا غَوَتِ ٱمْرَأَةُ رَجُلٍ وَخَانَتْهُ
١٣بِزِنَاهَا مَعَ رَجُلٍ آخَرَ، وَخَفِيَ ٱلْأَمْرُ عَلَى زَوْجِهَا، وَلَمْ يَقُمْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ وَلَمْ يُقْبَضْ عَلَيْهَا
مُتَلَبِّسَةً بِزِنَاهَا. ١٤وَإِذَا ٱعْتَرَتْ زَوْجَهَا ٱلْغَيْرَةُ وَٱرْتَابَ بِزَوْجَتِهِ وَكَانَتْ نَجِسَةً، أَوْ غَارَ عَلَى
ٱمْرَأَتِهِ مَعَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ. ١٥فَلْيُحْضِرِ ٱلرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ إِلَى ٱلْكَاهِنِ، وَيَأْتِي مَعَهُ بِقُرْبَانِهَا عُشْرِ ١٥:٥ حز ١٦:٢٩
ٱلْإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقِ ٱلشَّعِيرِ. لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتاً، وَلَا يَضَعُ عَلَيْهِ
لُبَاناً، لِأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكِرَةٍ تُذَكِّرُ بِذَنْبٍ. ١٦فَيَجْعَلُ ٱلْكَاهِنُ ٱلزَّوْجَةَ تَمْثُلُ أَمَامَ
ٱلرَّبِّ، ١٧ثُمَّ يَأْخُذُ مَاءً مُقَدَّساً فِي إِنَاءٍ مِنْ خَزَفٍ وَيَلْتَقِطُ بَعْضَ غُبَارِ أَرْضِ ٱلْمَسْكَنِ
وَيَضَعُهُ فِي ٱلْمَاءِ. ١٨وَيَكْشِفُ رَأْسَ ٱلزَّوْجَةِ، وَيَضَعُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ ٱلتَّذْكَارِ ٱلَّتِي هِيَ ١٨:٥ ١كو ١١:٦
تَقْدِمَةُ ٱلْغَيْرَةِ، وَيَحْمِلُ ٱلْكَاهِنُ بِيَدِهِ مَاءَ ٱللَّعْنَةِ ٱلْمُرَّ. ١٩وَيَسْتَحْلِفُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْمَرْأَةَ قَائِلاً
لَهَا: إِنْ كَانَ رَجُلٌ آخَرُ لَمْ يُضَاجِعْكِ، وَلَمْ تَخُونِي زَوْجَكِ، فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ مِنْ مَاءِ ٱللَّعْنَةِ ٱلْمُرِّ
هَذَا. ٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ خُنْتِ زَوْجَكِ وَتَنَجَّسْتِ بِمُضَاجَعَةِ رَجُلٍ غَيْرِهِ، ٢١فَلْيَجْعَلِ ٢١:٥ يش ٦:٢٦
ٱلرَّبُّ لَعْنَةَ شَعْبِكِ عَلَيْكِ، فَيَتَبَرَّأُونَ مِنْكِ عِنْدَمَا يَجْعَلُ ٱلرَّبُّ فَخْذَكِ يَذْوِي وَبَطْنَكِ ١صم ١٤:٢٤ نح ١٠:٢٩
يَتَوَرَّمُ. ٢٢وَلْيَدْخُلْ مَاءُ ٱللَّعْنَةِ هَذَا فِي أَحْشَائِكِ لِيُسَبِّبَ وَرَماً لِبَطْنِكِ، وَلْيَذْوِ فَخْذُكِ». ٢٢:٥ تث ٢٧:١٥
فَتَقُولُ ٱلْمَرْأَةُ: «آمِين. آمِين». مز ١٠٩:١٨

امتحان المرأة المشكوك في زناها

٢٣«ثُمَّ يُدَوِّنُ ٱلْكَاهِنُ هَذِهِ ٱللَّعَنَاتِ فِي دَرْجٍ وَيَمْحُوهَا بِٱلْمَاءِ ٱلْمُرِّ، ٢٤وَيَسْقِي ٱلْمَرْأَةَ مَاءَ
ٱللَّعْنَةِ ٱلْمُرَّ ٱلَّذِي مُحَا بِهِ ٱللَّعَنَاتِ فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ ٱللَّعْنَةِ لِيُسَبِّبَ لَهَا آلَامَ ٱلْمَرَارَةِ. ٢٥ثُمَّ ٢٥:٥ لا ٨:٢٧
يَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ مِنْ يَدِ ٱلْمَرْأَةِ تَقْدِمَةَ ٱلْغَيْرَةِ، وَيُرَجِّحُهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ، ثُمَّ يُقَدِّمُهَا إِلَى
ٱلْمَذْبَحِ. ٢٦وَيَتَنَاوَلُ مِلْءَ قَبْضَتِهِ مِنْهَا وَيُحْرِقُهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْقِي ٱلْمَرْأَةَ
ٱلْمَاءَ. ٢٧فَإِنْ كَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ زَوْجَهَا، فَإِنَّهَا حِينَ تَشْرَبُ ٱلْمَاءَ ٢٧:٥ إر ٢٩:١٨؛ ٤٢:١٨
ٱلْجَالِبَ ٱللَّعْنَةَ يُسَبِّبُ لَهَا آلَامَ مَرَارَةٍ، فَيَتَوَرَّمُ بَطْنُهَا وَيَذْوِي فَخْذُهَا، وَتُصْبِحُ ٱلْمَرْأَةُ لَعْنَةً

١١:٥-٣١ وضع هذا الاختبار، الخاص بموضوع الزنا، لإزالة شكوك الزوج الغيور. ولابد أن تكون قد انهارت تماماً كل ثقة بين الزوج وزوجته، حتى إنه يأتي بزوجته إلى الكاهن لإجراء هذا الاختبار. والآن يحاول الرعاة الحفاظ على الحياة الزوجية بتقديم النصائح للزوجين الذين فقد كل منهما ثقته في الآخر. وسواء أكان هناك مبرر للشك أم لم يكن، فيجب إزالة هذا الشك لاستمرار الحياة الزوجية واستعادة الثقة.

٢٧:٥ لا نعلم على وجه اليقين، ما هو ماء المرارة والفخذ الذابل، ولكن كان الهدف من ذلك الإجراء واضح في حالة عدم وجود دليل قاطع، فكان الاجراء عبارة عن دفع الأمر إلى الله لتقرير براءة ... متهم.

فِي وَسَطِ شَعْبِهَا. [٢٨] أَمَّا إِنْ كَانَتْ بَرِيئَةً طَاهِرَةً، فَإِنَّهَا تَتَبَرَّأُ وَلَا تُصْبِحُ عَاقِراً.
٢٩:٥ [٢٩] إِذاً، هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ ٱلْغَيْرَةِ ٱلَّتِي تُطَبِّقُونَهَا إِذَا خَانَتِ ٱمْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَنَجَّسَتْ. [٣٠] أَوْ إِذَا
عد ٥:١٩
ٱعْتَرَتِ ٱلْغَيْرَةُ رَجُلاً، فَغَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ. فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِٱلْمَرْأَةِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَيُمَارِسُ عَلَيْهَا
ٱلْكَاهِنُ كُلَّ هَذِهِ ٱلشَّعَائِرِ. [٣١] وَلَا يُعَاقَبُ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ ٱلضَّرَرُ زَوْجَتَهُ ٱلْمُذْنِبَةَ. أَمَّا
هِيَ فَتَحْمِلُ قِصَاصَ خَطِيئَتِهَا».

شريعة النذير

٢:٦ ٦ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢] «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ تَعَهَّدَ
قض ١٣:٥؛ ١٦:١٧ بِنَذْرٍ خَاصٍّ يَتَنَسَّكُ فِيهِ لِلرَّبِّ، [٣] فَلْيَمْتَنِعْ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمُسْكِرِ، وَلَا يَشْرَبْ
تث ٢٣:٢١
٣:٦ خَلَّ ٱلْخَمْرِ وَلَا خَلَّ ٱلْمُسْكِرِ أَوْ نَقِيعَ ٱلْعِنَبِ، وَلَا يَأْكُلْ عِنَباً رَطْباً وَلَا يَابِساً. [٤] لَا يَذُقْ
لو ١:١٥
٥:٦ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ شَيْئاً مِنْ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ حَتَّى بُذُورِ ٱلْعِنَبِ وَقِشْرِهِ. [٥] وَلَا يَحْلِقْ رَأْسَهُ طَوَالَ
١صم ١:١١ مُدَّةِ نَذْرِهِ إِلَى أَنْ تَتِمَّ ٱلْأَيَّامُ ٱلَّتِي نَذَرَ فِيهَا نَفْسَهُ لِلرَّبِّ، لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. فَعَلَيْهِ أَنْ يُرْخِيَ
٦:٦ خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. [٦] لَا يَقْرُبْ جَسَدَ مَيْتٍ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لِلرَّبِّ. [٧] سَوَاءٌ كَانَ ٱلْمَيْتُ
عد ١٩:١١-٢٢
٧:٦ أَبَاهُ أَمْ أُمَّهُ أَمْ أَخَاهُ أَمْ أُخْتَهُ فَلَا يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لِأَنَّ رَمْزَ نُسْكِ إِلَهِهِ
عد ٦:٩
عَلَى رَأْسِهِ. [٨] وَيَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ مُقَدَّساً لِلرَّبِّ. [٩] وَإِذَا تَنَجَّسَ شَعْرُ ٱنْتِذَارِهِ عَلَى أَثَرِ
١٠:٦ مَوْتِ أَحَدٍ عِنْدَهُ بَغْتَةً، يَحْلِقُ شَعْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَطْهُرُ. [١٠] ثُمَّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ
لا ٥:٧ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى ٱلْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. [١١] فَيُقَدِّمُ
ٱلْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَٱلْآخَرَ مُحْرَقَةً، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ لِوُجُودِهِ أَمَامَ جُثَّةِ
مَيْتٍ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ بِعَيْنِهِ. [١٢] وَلَا تُحْسَبُ لَهُ أَيَّامُ نَذْرِهِ ٱلَّتِي سَبَقَتْ
تَنْجِيسَهُ بِسَبَبِ ٱلْمَيْتِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ عَدَّ أَيَّامِ فَتْرَةِ نَذْرِهِ مِنْ جَدِيدٍ، وَيَأْتِيَ بِحَمَلٍ
حَوْلِيٍّ وَيُقَدِّمَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ.
١٣:٦ [١٣] وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ ٱلنَّذِيرِ عِنْدَمَا يَسْتَوْفِي أَيَّامَ نَذْرِهِ: يَأْتِي إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ
أع ٢١:٢٦
١٤:٦ ٱلِاجْتِمَاعِ، [١٤] فَيُقَدِّمُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ حَمَلاً حَوْلِيّاً، بِلَا عَيْبٍ، لِيَكُونَ مُحْرَقَةً، وَنَعْجَةً حَوْلِيَّةً،
لا ٤:١٠
١٥:٦ صَحِيحَةً، لِتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشاً سَلِيماً لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ. [١٥] فَضْلاً عَنْ سَلٍّ
خر ٢٩:٢ مِنْ كَعْكِ فَطِيرٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَرِقَاقٍ غَيْرِ مُخْتَمِرَةٍ مَدْهُونَةٍ بِٱلزَّيْتِ مَعَ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ

٢:٦-٢١ في عصر موسى كان النذر مُلزماً وكأنه عقد مكتوب. فأن تقول إنك ستفعل أمراً ما فهذا شيء، لكن الشيء الأخطر عندما تنذر نذراً. لقد وضع الله شريعة النذير للذين كانوا يريدون أن يكرسوا وقتاً معيناً تكريساً كاملاً لخدمته. وكان التعهد بذلك النذر أسلوباً لجعل وعد التكريس قوياً ومُلزماً. ويمكن أن يمتد النذر إلى ثلاثين يوماً أو طوال الحياة. وكان النذر تطوعياً، إلا في حالة واحدة هي عندما ينذر الوالدان أطفالهما الصغار ليكونوا نذراء طوال الحياة. وكان النذر يتضمن ثلاثة أمور محددة: (١) ألا يُقص الشعر، وأن لا تُحلق اللحية. (٢) عدم تذوق الخمر والمسكر. (٣) عدم مس جسد ميت. وكان الهدف من نذر النذير هو تكوين جماعة من القادة المكرسين تماماً لله. والأرجح أن شمشون وصموئيل ويوحنا المعمدان كانوا نذراء لمدى الحياة.

وَخَمْرٍ. [١٦]فَيُقَدِّمُهَا ٱلْكَاهِنُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِهِ وَمُحْرَقَتَهُ. [١٧]ثُمَّ يُقَرِّبُ كَبْشَ ذَبِيحَةِ
ٱلسَّلَامَةِ مَعَ سَلِّ كَعْكِ ٱلْفَطِيرِ. وَأَخِيراً يَرْفَعُ ٱلْكَاهِنُ تَقْدِمَةَ ٱلدَّقِيقِ وَٱلْخَمْرَ. [١٨]ثُمَّ ١٨:٦ عد ٦:٥
يَحْلِقُ ٱلنَّذِيرُ شَعْرَ ٱنْتِذَارِهِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى نَارِ ذَبِيحَةِ أع ٢١:٢٤
ٱلسَّلَامَةِ. [١٩]ثُمَّ يَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ كَتِفَ ٱلْكَبْشِ بَعْدَ سَلْقِهِ، وَكَعْكَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً وَرُقَاقَةً
وَاحِدَةً. وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ ٱلنَّذِيرِ بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَ ٱنْتِذَارِهِ. [٢٠]وَيُرَجِّحُهَا ٱلْكَاهِنُ أَمَامَ
ٱلرَّبِّ، فَتَكُونُ نَصِيباً مُقَدَّساً لِلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ ٱلتَّرْجِيحِ وَسَاقِ ٱلذَّبِيحَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ
يَشْرَبُ ٱلنَّذِيرُ خَمْراً. [٢١]«هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ ٱلنَّذِيرِ ٱلَّذِي يَنْذُرُ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ وَقْتَ نُسْكِهِ،
فَضْلاً عَنْ تَقْدِمَاتِهِ ٱلطَّوْعِيَّةِ ٱلَّتِي يَبْذُلُهَا. وَعَلَيْهِ أَنْ يَفِيَ بِمَا نَذَرَ حَسَبَ شَرِيعَةِ ٢٣:٦ ١أخ ٢٣:١٣
ٱنْتِذَارِهِ». ٢٤:٦ تث ٢٨:٣-٦

البركة الهارونية ٢٥:٦ تك ٤٣:٢٩

[٢٢]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢٣]«أَوْصِ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ قَائِلاً: هَذَا مَا يُبَارِكُونَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مز ٢٥:١٦؛ ٨٠:٣؛ ٨٦:١٦؛ ١١٩:١٣٥
قَائِلِينَ لَهُمْ: [٢٤]يُبَارِكُكَ ٱلرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. [٢٥]يُضِيءُ ٱلرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. [٢٦]يَلْتَفِتُ ٢٦:٦ مز ٤:٦؛ ٤٤:٣
ٱلرَّبُّ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَاماً. [٢٧]وَهَكَذَا يَجْعَلُونَ ٱسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَا ٢٧:٦ تث ٢٨:١٠
أُبَارِكُهُمْ». ٢أخ ٧:١٤

تدشين المذبح وقرابين رؤساء الأسباط

٧ وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَى مُوسَى مِنْ نَصْبِ ٱلْمَسْكَنِ وَمَسْحِهِ وَتَقْدِيسِهِ، مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهِ، ١:٧ خر ٤٠:١٧
وَٱلْمَذْبَحِ مَعَ أَمْتِعَتِهِ كُلِّهَا ٱلَّتِي مَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، [٢]أَحْضَرَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٢:٧ عد ١:٥-١٦
قَرَابِينَهُمْ، وَهُمْ قَادَةُ عَشَائِرِهِمْ أَيْضاً، ٱلَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى تَنْظِيمِ ٱلْإِحْصَاءِ. [٣]وَجَاءُوا بِهَا أَمَامَ
ٱلرَّبِّ، فَكَانَتْ سِتَّ عَرَبَاتٍ مُغَطَّاةٍ يَجُرُّهَا ٱثْنَا عَشَرَ ثَوْراً، ثَوْرٌ لِكُلِّ رَئِيسٍ وَعَرَبَةٌ لِكُلِّ
رَئِيسَيْنِ، وَقَدَّمُوهَا أَمَامَ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ. [٤]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٥]«ٱقْبَلِ ٱلْقَرَابِينَ مِنْهُمْ
لِتُسْتَخْدَمَ فِي عَمَلِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ، وَأَعْطِهَا لِلَّاوِيِّينَ؛ لِكُلٍّ وَاحِدٍ حَسَبَ خِدْمَتِهِ ٧:٧
ٱلْمَنُوطَةِ بِهِ». [٦]فَأَخَذَ مُوسَى ٱلْعَرَبَاتِ وَٱلثِّيرَانَ وَقَدَّمَهَا لِلَّاوِيِّينَ. [٧]فَأَعْطَى ٱثْنَتَيْنِ مِنَ عد ٤:٢٤-٢٦، ٢٨ ٨:٧
ٱلْعَرَبَاتِ مَعَ أَرْبَعَةِ ثِيرَانٍ لِبَنِي جَرْشُونَ، وَفْقاً لِمَا تَتَطَلَّبُهُ خِدْمَتُهُمْ. [٨]وَأَرْبَعاً مِنَ ٱلْعَرَبَاتِ عد ٤:٣١-٣٣

٦:٢٤-٢٦ كانت البركة إحدى الوسائل لالتماس أن تحل نعمة الله على آخرين. وهذه البركة القديمة المسجلة في هذه الآيات، تساعدنا على فهم ما كانت تهدف إليه البركة، فأقسامها الخمسة تعبر عن الرجاء في أن الله سوف: (١) يبارك ويحرس. (٢) يضيء وجهه بالفرح أي يُسرّ بنا. (٣) يكون رحيماً ورؤوفاً بنا. (٤) يُحسن إلينا. (٥) يمنحنا سلاماً. فعندما تطلب من الله أن يبارك آخرين أو أن يباركك، فإنك تطلب منه أن يفعل هذه الأمور الخمسة. وعندما تلتمس هذه البركة فإنك لا تساعد الشخص الذي تباركه فحسب، بل تظهر المحبة، وتشجع الآخرين، وتقدم مثالاً للاهتمام بمن يحيطون بك.

٧:١ بعد نصب خيمة الاجتماع ومسحها وتخصيصها للعبادة، أحضر رؤساء الأسباط الاثني عشر تقدمات وعطايا تخصص لاستخدام الخيمة وصيانتها. وقد اشترك كل الشعب في تقديم هذه العطايا فأصبحت الخيمة ملكاً للجميع.

وَثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ لِبَنِي مَرَارِي، وَفْقاً لِمَا تَتَطَلَّبُهُ خِدْمَتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ
٩:٧ ٱلْكَاهِنِ. [٩]أَمَّا بَنُو قَهَاتَ فَلَمْ يَحْظَوْا بِنَصِيبٍ مِنْهَا إِذْ تَوَجَّبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا ٱلْأَشْيَاءَ
عد ٤:١٥ ٱلْمُقَدَّسَةَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ.
١٠:٧ [١٠]وَعِنْدَ تَدْشِينِ ٱلْمَذْبَحِ وَمَسْحِهِ قَدَّمَ ٱلرُّؤَسَاءُ قَرَابِينَهُمْ أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ. [١١]فَقَالَ ٱلرَّبُّ
٢أخ ٧:٩ لِمُوسَى: «لِيُحْضِرْ رَئِيسٌ وَاحِدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُرْبَانَهُ لِتَدْشِينِ ٱلْمَذْبَحِ».

قربان نحشون بن عميناداب

[١٢]فَكَانَ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا هُوَ ٱلَّذِي قَدَّمَ قُرْبَانَهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ،
[١٣]فَكَانَ طَبَقاً فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً)
وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ
ٱلْمُعْتَمَدِ فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ بِزَيْتٍ، [١٤]وَصَحْناً وَاحِداً
وَزْنُهُ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [١٥]وَثَوْراً وَاحِداً
وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً وَاحِداً حَوْلِيّاً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [١٦]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ.
١٧:٧ [١٧]كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ.
لا ٣:١ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ.

قربان نثنائيل بن صوغر

١٨:٧ [١٨]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي أَحْضَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ رَئِيسُ سِبْطِ يَسَّاكَرَ قُرْبَانَهُ. [١٩]فَكَانَ طَبَقاً
عد ١:٨ فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٢٠]وَصَحْناً وَاحِداً
وَزْنُهُ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٢١]وَثَوْراً وَاحِداً
وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٢٢]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ.
[٢٣]كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ
فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ نَثَنَائِيلَ بْنِ صُوغَرَ.

قربان أليآب بن حيلون

٢٤:٧ [٢٤]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ أَحْضَرَ رَئِيسُ سِبْطِ زَبُولُونَ، أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ قُرْبَانَهُ [٢٥]فَكَانَ طَبَقاً
عد ١:٩ فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٢٦]وَصَحْناً وَاحِداً
وَزْنُهُ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٢٧]وَثَوْراً وَاحِداً
وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٢٨]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ.
[٢٩]كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ
فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَلِيآبَ بْنِ حِيلُونَ.

قربان أليصور بن شديئور

[٣٠]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي رَأُوبَيْنَ. أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ قُرْبَانَهُ، [٣١]فَكَانَ طَبَقاً ٣٠:٧ عد ١:٥
فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جْرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جْرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةِ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٣٢]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ
عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جْرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٣٣]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً
وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٣٤]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٣٥]كَمَا
قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ فَكَانَتْ
هَذِهِ قُرْبَانَ أَلِيصُورَ بْنِ شَدَيْئُورَ.

قربان شلوميئيل بن صوريشداي

[٣٦]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي شِمْعُونَ، شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّاي قُرْبَانَهُ، ٣٦:٧ عد ١:٦
[٣٧]فَكَانَ طَبَقاً فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ
جْرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جْرَاماً)
وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ،
[٣٨]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جْرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً
بِٱلْبَخُورِ، [٣٩]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً،
[٤٠]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٤١]كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ
وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ شَلُومِيئِيلَ بْنِ
صُورِيشَدَّاي.

قربان ألياساف بن دعوئيل

[٤٢]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّادِسِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي جَادَ، أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ قُرْبَانَهُ، [٤٣]فَكَانَ طَبَقاً ٤٢:٧ عد ١:١٤
فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جْرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جْرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٤٤]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشَرَةُ
شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جْرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٤٥]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً
وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٤٦]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٤٧]كَمَا قَرَّبَ
ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ
قُرْبَانَ أَلِيَاسَافَ بْنِ دَعُوئِيلَ.

قربان أليشمع بن عميهود

[٤٨]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ قُرْبَانَهُ، [٤٩]فَكَانَ طَبَقاً ٤٨:٧ عد ١:١٠
فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جْرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جْرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ

فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٥٠]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ
عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٥١]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً
وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٥٢]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٥٣]كَمَا
قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. فَكَانَتْ
هَذِهِ قُرْبَانَ أَلِيشَمَعَ بْنِ عَمِّيهُودَ.

قربان جمليئيل بن فدهصور

٥٤:٧ [٥٤]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي مَنَسَّى، جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ قُرْبَانَهُ، [٥٥]فَكَانَ طَبَقاً
عد ١٠:١ فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٥٦]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ
عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٥٧]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً
وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٥٨]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٥٩]كَمَا
قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. فَكَانَتْ
هَذِهِ قُرْبَانَ جَمْلِيئِيلَ بْنِ فَدَهْصُورَ.

قربان أبيدن بن جدعوني

٦٠:٧ [٦٠]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّاسِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي بَنْيَامِينَ، أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي قُرْبَانَهُ، [٦١]فَكَانَ طَبَقاً
عد ١١:١ فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٦٢]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ
عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٦٣]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً
وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٦٤]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٦٥]كَمَا
قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. فَكَانَتْ
هَذِهِ قُرْبَانَ أَبِيدَنَ بْنِ جِدْعُونِي.

قربان أخيعزر بن عميشداي

٦٦:٧ [٦٦]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي دَانَ، أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّاي قُرْبَانَهُ، [٦٧]فَكَانَ طَبَقاً
عد ١٢:١ فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٦٨]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ
عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٦٩]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً
وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٧٠]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٧١]كَمَا
قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. فَكَانَتْ
هَذِهِ قُرْبَانَ أَخِيعَزَرَ بْنِ عَمِّيشَدَّاي.

قربان فجعيئيل بن عكرن

[٧٢]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْحَادِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ أَشِيرَ، فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ قُرْبَانَهُ، [٧٣]فَكَانَ طَبَقاً ٧٢:٧
فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً عد ١٣:١
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٧٤]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ
عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٧٥]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً
وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٧٦]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٧٧]كَمَا
قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. فَكَانَتْ
هَذِهِ قُرْبَانَ فَجْعِيئِيلَ بْنِ عُكْرَنَ.

قربان أخيرع بن عينن

[٧٨]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي نَفْتَالِي، أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ قُرْبَانَهُ، [٧٩]فَكَانَ طَبَقاً ٧٨:٧
فِضِّيّاً وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً عد ١٥:١
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ
فِي ٱلْقُدْسِ. وَكِلَا ٱلْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، [٨٠]وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ
عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِٱلْبَخُورِ، [٨١]وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً
وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيّاً وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، [٨٢]وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٨٣]كَمَا
قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. فَكَانَتْ
هَذِهِ قُرْبَانَ أَخِيرَعَ بْنِ عِينَنَ.

جملة قرابين تدشين المذبح

[٨٤]فَهَذِهِ كَانَتْ جُمْلَةَ تَقْدِمَاتِ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ يَوْمَ تَدْشِينِ ٱلْمَذْبَحِ وَمَسْحِهِ، ٱثْنَا ٨٤:٧
عَشَرَ طَبَقاً فِضِّيّاً، وَٱثْنَتَا عَشْرَةَ مِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاثْنَا عَشَرَ صَحْناً ذَهَبِيّاً. [٨٥]وَكَانَ وَزْنُ عد ٧:١، ١٠
كُلِّ طَبَقٍ مِئَةً وَثَلَاثِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ، وَوَزْنُ
كُلِّ مِنْضَحَةٍ سَبْعِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) فَكَانَ مَجْمُوعُ وَزْنِ فِضَّةِ
ٱلْآنِيَةِ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ آلافٍ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ
ٱلْمُعْتَمَدِ فِي ٱلْقُدْسِ. [٨٦]أَمَّا صُحُونُ ٱلذَّهَبِ ٱلاثْنَا عَشَرَ ٱلْمَمْلُوءَةُ بِٱلْبَخُورِ، فَكَانَ
وَزْنُ كُلٍّ مِنْهَا عَشَرَةَ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ فِي
ٱلْقُدْسِ وَهِيَ بِمَجْمُوعِهَا تُعَادِلُ مِئَةً وَعِشْرِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةِ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ
جِرَاماً). [٨٧]وَكَانَ مَجْمُوعُ ثِيرَانِ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً، وَٱلْكِبَاشِ ٱثْنَيْ عَشَرَ كَبْشاً،
وَٱلْخِرَافِ ٱلْحَوْلِيَّةِ ٱثْنَيْ عَشَرَ خَرُوفاً فَضْلاً عَنْ تَقْدِمَتِهَا، وَٱلتُّيُوسِ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ لِذَبِيحَةِ
ٱلْخَطِيئَةِ. [٨٨]وَكَانَ مَجْمُوعُ ثِيرَانِ ذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ ثَوْراً، وَٱلْكِبَاشِ سِتِّينَ ٨٨:٧
كَبْشاً، وَٱلتُّيُوسِ سِتِّينَ تَيْساً، وَٱلْحُمْلَانِ ٱلْحَوْلِيَّةِ سِتِّينَ حَمَلاً. هَذِهِ قَرَابِينُ تَدْشِينِ عد ٧:١، ١٠
ٱلْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسْحِهِ.

٨٩ وَعِنْدَما دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَ ٱلرَّبِّ سَمِعَ ٱلصَّوْتَ يُخَاطِبُهُ مِنْ ٨٩:٧
عَلَى ٱلْغِطَاءِ ٱلَّذِي فَوْقَ تَابُوتِ ٱلشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْكَرُوبَيْنِ. فَكَلَّمَهُ.

المنارة وسرجها

٨ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ هٰرُونَ وَقُلْ لَهُ: مَتَى أَضَأْتَ سُرُجَ ٱلْمَنَارَةِ ٱلسَّبْعَةَ، ٢:٨
فَٱجْعَلْ نُورَهَا يَنْعَكِسُ إِلَى ٱلْأَمَامِ». ٣ فَنَفَّذَ هٰرُونُ ٱلْأَمْرَ، إِذْ جَعَلَ أَنْوَارَ ٱلْمَنَارَةِ خر ٣٧:٢٥
تَنْعَكِسُ أَمَامَهَا كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. ٤ أَمَّا ٱلْمَنَارَةُ فَكَانَتْ مَطْرُوقَةً مِنْ ذَهَبٍ هِيَ ٤:٨
وَسَاقُهَا وَزَهْرُهَا وَفْقاً لِلْمِثَالِ ٱلَّذِي أَرَاهُ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى. خر ١٨:٢٥، ٣٦

تطهير اللاويين

٥ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٦ «أَفْرِزِ ٱللَّاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ. ٧ وَهٰذَا مَا تَفْعَلُهُ ٦:٨
لِتَطْهِيرِهِمْ: رُشَّ عَلَيْهِمْ مَاءَ ٱلْخَطِيئَةِ، ثُمَّ لِيَحْلِقُوا شَعْرَ جَسَدِهِمْ، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ ١١:٥٢ ٧:٨
فَيَتَطَهَّرُوا. ٨ ثُمَّ لِيُحْضِرُوا ثَوْراً مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَعِجْلاً آخَرَ لِيَكُونَ لا ٩:١٤ عب ٩:١٩، ١٧
ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٩ وَتُوقِفُ ٱللَّاوِيِّينَ أَمَامَ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ وَتَجْمَعُ كُلَّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٨:٨ لا ١:٢
١٠ وَتُقَدِّمُ ٱللَّاوِيِّينَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. ١١ وَلْيُرَجِّحْ هٰرُونُ يَدَيْهِ ٩:٨ خر ١٢:٤٠
أَمَامَ ٱلرَّبِّ كَرَمْزٍ لِتَقْدِيمِ ٱللَّاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ ٱلرَّبِّ. ١٢ ثُمَّ لا ٣:٨ ١٢:٨
يَضَعُ ٱللَّاوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسَيِ ٱلْعِجْلَيْنِ، فَتُقَرِّبُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَٱلْآخَرَ مُحْرَقَةً خر ١٠:٢٩
لِلرَّبِّ تَكْفِيراً عَنِ ٱللَّاوِيِّينَ. ١٣ وَٱجْعَلِ ٱللَّاوِيِّينَ يَقِفُونَ أَمَامَ هٰرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَقَدِّمْهُمْ
كَتَقْدِمَةٍ تَرْجِيحٍ لِلرَّبِّ.

فرز اللاويين عن الشعب

١٤ وَأَفْرِزِ ٱللَّاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونُوا مِلْكاً لِي ١٥ ثُمَّ يُقْبِلُ ٱللَّاوِيُّونَ عَلَى ١٤:٨ عد ١٢:٣
خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، فَتُطَهِّرُهُمْ وَتَجْعَلُهُمْ تَقْدِمَةَ تَرْجِيحٍ، ١٦ لِأَنَّهُمْ قَدْ وُهِبُوا لِي مِنْ ١٥:٨ خر ٢٤:٢٩
بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدِ ٱسْتَعَضْتُ بِهِمْ عَنْ كُلِّ بِكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، ١٧ لِأَنَّ كُلَّ ١٦:٨ عد ١٢:٣
بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ هُوَ لِي، إِذْ قَدَّسْتُهُمْ لِي يَوْمَ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ ١٧:٨ خر ٢:١٣
بِكْرٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ١٨ فَٱسْتَعَضْتُ بِٱللَّاوِيِّينَ عَنْ كُلِّ بِكْرٍ لِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٩:٨
١٩ وَقَدْ وَهَبْتُ ٱللَّاوِيِّينَ لِهٰرُونَ وَأَبْنَائِهِ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ عد ٩:٣ ؛ ١٦:٤٦

٨٩:٧ تصور سماع صوت الله نفسه! لابد أن موسى قد ارتعب عند سماع الصوت. ومع ذلك فكلمات الله مسجلة لنا في الكتاب المقدس. ويجب ألا يكون احترامنا لها، بأقل من ذلك. قبل أن يُكتب الكتاب المقدس، كان الله يتكلم أحياناً مباشرة لشعبه ليخبره بالطريق الصحيح للحياة. ويسجل لنا الكتاب المقدس هذه الأحاديث، ليعطينا لمحات عن طبيعة الله. ولنا، مثل موسى، امتياز التحدث مباشرة إلى الله، ولكن الله يجيبنا بطريقة مختلفة، وذلك عن طريق كلمته المكتوبة وبإرشاد روحه القدوس. وللحصول على هذا الإرشاد، يجب أن نسعى لمعرفة الله كما كان موسى يعرفه.

٨: ١-٤ كانت المنارة تضيء للكهنة وهم يؤدون واجباتهم، كما كان النور تعبيراً عن محضر الله. وقد قال الرب يسوع: "أنا هو نور العالم" (يو ٨: ١٢). ومازالت المنارة الذهبية أحد الرموز العظمى للإيمان اليهودي.

خَيْمَةِ ٱلْاجْتِمَاعِ، عِوَضاً عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ. لِئَلَّا يَتَفَشَّى وَبَأٌ فِي
إِسْرَائِيلَ عِنْدَ ٱقْتِرَابِهِمْ مِنَ ٱلْقُدْسِ». ٢٠فَفَعَلَ مُوسَى وَهْرُونُ وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِلَّاوِيِّينَ،
٢١:٨ بِكُلِّ دِقَّةٍ، جَمِيعَ مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ ٢١فَتَطَهَّرَ ٱللَّاوِيُّونَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَأَحْضَرَهُمْ هْرُونُ أَمَامَ
عد ٧:٨ ٱلرَّبِّ كَتَقْدِمَةِ تَرْجِيحٍ وَكَفَّرَ عَنْهُمْ تَطْهِيراً لَهُمْ. ٢٢وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ ٱللَّاوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ
خَيْمَةِ ٱلْاجْتِمَاعِ تَحْتَ إِشْرَافِ هْرُونَ وَأَبْنَائِهِ. وَهَكَذَا تَمَّ تَنْفِيذُ كُلِّ مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ
بِشَأْنِ ٱللَّاوِيِّينَ.

فترة خدمة اللاويين

٢٤:٨ ٢٣وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤«هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ ٱللَّاوِيِّينَ: كُلُّ لَاوِيٍّ عُمْرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ
١أخ ٣:٢٣ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، يُجَنَّدُ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلْاجْتِمَاعِ. ٢٥وَلَكِنَّهُمْ يَتَقَاعَدُونَ عَنِ ٱلْخِدْمَةِ عِنْدَ
بُلُوغِهِمِ ٱلْخَمْسِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ. ٢٦إِنَّمَا يُمْكِنُهُمْ بَعْدَ سِنِّ ٱلْخَمْسِينَ أَنْ يُسَاعِدُوا إِخْوَتَهُمُ
ٱلْقَائِمِينَ بِوَاجِبَاتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَوَلَّوْنَ هُمُ ٱلْخِدْمَةَ. فَهَذَا مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْهَدَ بِهِ
لِلَّاوِيِّينَ مِنْ مَسْئُولِيَّاتٍ».

تعليمات بشأن الفصح

١:٩ ٩ وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى
عد ١:١ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ: ٢«لِيَحْتَفِلْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِٱلْفِصْحِ فِي أَوَانِهِ. ٣ٱحْتَفِلُوا بِهِ فِي
ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ بَيْنَ ٱلْعَشَاءَيْنِ قَائِمِينَ بِكُلِّ شَعَائِرِهِ وَأَحْكَامِهِ». ٤فَأَمَرَ
مُوسَى ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَحْتَفِلُوا بِٱلْفِصْحِ، ٥فَٱحْتَفَلُوا بِهِ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ
عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ (أَيْ شَهْرِ آذَارَ - مَارِسَ) بَيْنَ ٱلْعَشَاءَيْنِ، طِبْقاً لِكُلِّ مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ
مُوسَى.
٦:٩ ٦إِلَّا أَنَّ قَوْماً كَانُوا قَدْ لَمَسُوا مَيْتاً فَتَنَجَّسُوا، فَلَمْ يَحِلَّ لَهُمُ ٱلْاحْتِفَالُ بِٱلْفِصْحِ فِي ذَلِكَ
خر ١٥:١٨ عد ٢:٢٧ ٱلْيَوْمِ، فَمَثَلُوا أَمَامَ مُوسَى وَهْرُونَ، ٧وَسَأَلُوهُ: «إِنَّنَا مُتَنَجِّسُونَ لِأَنَّنَا لَمَسْنَا مَيْتاً، فَلِمَاذَا

٢٣:٨-٢٦ لماذا كان على اللاويين أن يتقاعدوا في الخمسين من العمر؟ لعل الأسباب كانت عملية أكثر منها لاهوتية: (١) كان نقل الخيمة وأدواتها في البرية يستلزم قوة. فكان الشباب أقدر على حمل الأشياء الثقيلة. (٢) لم يكف اللاويون فوق الخمسين من العمر عن العمل كلية، لكنهم كانوا يؤدون خدمات أصغر، وكان هذا يساعد الشباب على القيام بمسئوليات أكبر، ويسمح للشيوخ بأن يقوموا بالنصح والتوجيه.

٦:٩-١٢ جاء رجال عديدون إلى موسى بمشكلتهم التي واجهوها. فالاشتراك في دفن ميت يحرمهم من الاشتراك في وليمة الفصح، لأنهم غير طاهرين. لاحظ أن الله لم يحدد متطلبات الفصح، لكن كان يجب مراعاة معايير القداسة، فلم يُسمح لأولئك الرجال بالاشتراك في الفصح. فوضع الله استثناء وسمح لأولئك الرجال أن يحتفلوا بالفصح في تاريخ لاحق. وكان في ذلك الحفاظ على المتطلبات المقدسة للفصح، وفي نفس الوقت يسمح لأولئك الرجال بالاشتراك في العيد، الذي كان واجباً على كل رجال بني إسرائيل. وأحياناً نواجه مشاكل حقيقية، ويكون الحل الواضح هو التساهل في معايير الله. ولكن علينا، مثل موسى، أن نستخدم الحكمة والصلاة للوصول إلى حل عملي يرضي الله.

نَحرمُ مِنْ تَقْدِيمِ قُرْبَانِ ٱلرَّبِّ فِي أَوَانِهِ مِنْ دُونِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ؟». [٨]فَأَجَابَهُمْ مُوسَى:
«ٱنْتَظِرُوا رَيْثَمَا يُبَلِّغُنِي ٱلرَّبُّ أَمْرَهُ بِشَأْنِكُمْ».
[٩]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [١٠]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: فِي وُسْعِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ وَمِنْ
أَعْقَابِكُمْ تَنَجَّسَ لِلَمْسِهِ مَيْتاً أَوْ كَانَ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، أَنْ يَحْتَفِلَ بِفِصْحِ ٱلرَّبِّ. [١١]ٱحْتَفِلُوا بِهِ ١١:٩ خر ١٢:٨
فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي (أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ - أَبْرِيلَ) بَيْنَ ٱلْعِشَاءَيْنِ فَتَأْكُلُوا
ٱلْفِصْحَ مَعَ فَطِيرٍ وَأَعْشَابٍ مُرَّةٍ.
[١٢]لَا تَتْرُكُوا مِنْهُ شَيْئاً إِلَى ٱلصَّبَاحِ، وَلَا تَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْماً. ٱحْتَفِلُوا بِهِ طِبْقاً لِشَعَائِرِ ٱلْفِصْحِ ١٢:٩
كُلِّهَا. [١٣]وَلَكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِراً وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَأَغْفَلَ ٱلِاحْتِفَالَ بِٱلْفِصْحِ، فَإِنَّهُ يُسْتَأْصَلُ خر ١٢:٤٦ يو ١٩:٣٦
مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُقَدِّمْ قُرْبَانَ ٱلرَّبِّ فِي أَوَانِهِ. ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانُ يَتَحَمَّلُ عِقَابَ ١٣:٩ تك ١٧:١٤
خَطِيئَتِهِ. [١٤]وَإِذَا حَلَّ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ فَلْيَحْتَفِلْ بِٱلْفِصْحِ طِبْقاً لِشَعَائِرِ ٱلْفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ،
فَتَكُونَ لَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْغَرِيبِ وَلِلْمُوَاطِنِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ».

السحابة الهادية

[١٥]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي نُصِبَ فِيهِ ٱلْمَسْكَنُ غَطَّتِ ٱلسَّحَابَةُ خَيْمَةَ ٱلشَّهَادَةِ. وَفِي ٱلْمَسَاءِ ١٥:٩ خر ١٣:٢١
بَدَا وَكَأَنَّ عَلَى ٱلْمَسْكَنِ نَاراً بَقِيَتْ حَتَّى ٱلصَّبَاحِ. [١٦]وَٱسْتَمَرَّ ٱلْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ ٱلْحَالِ، إِذْ
كَانَتِ ٱلسَّحَابَةُ تُغَطِّي ٱلْمَسْكَنَ نَهَاراً، وَتَتَحَوَّلُ إِلَى مَا يُشْبِهُ ٱلنَّارَ لَيْلاً. [١٧]وَكُلَّمَا ٱرْتَفَعَتِ ١٧:٩
ٱلسَّحَابَةُ عَنِ ٱلْخَيْمَةِ كَانَ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٱلِارْتِحَالُ، وَحَيْثُمَا حَلَّتِ ٱلسَّحَابَةُ كَانُوا عد ١٠:١١
يَنْزِلُونَ هُنَاكَ. [١٨]فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ ٱلرَّبِّ، وَبِمُوجِبِ أَمْرِهِ كَانُوا
يَنْزِلُونَ، وَيَمْكُثُونَ مُقِيمِينَ طَوَالَ أَيَّامِ حُلُولِ ٱلسَّحَابَةِ عَلَى ٱلْمَسْكَنِ. [١٩]وَإِنْ طَالَ أَمَدُ
حُلُولِ ٱلسَّحَابَةِ عَلَى ٱلْمَسْكَنِ أَيَّاماً كَثِيرَةً، كَانَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يُطِيعُونَ أَمْرَ ٱلرَّبِّ،
وَيَلْبَثُونَ مُقِيمِينَ لَا يَرْتَحِلُونَ. [٢٠]وَكَانَتِ ٱلسَّحَابَةُ تُخَيِّمُ أَحْيَاناً عَلَى ٱلْمَسْكَنِ أَيَّاماً قَلِيلَةً،
فَكَانَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَنْزِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ ٱلرَّبِّ، وَوَفْقاً لِأَمْرِهِ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. [٢١]وَإِذَا حَلَّتِ
ٱلسَّحَابَةُ مِنَ ٱلْمَسَاءِ إِلَى ٱلصَّبَاحِ ثُمَّ ٱرْتَفَعَتْ عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ، وَكَذَلِكَ
إِنْ حَلَّتْ يَوْماً وَلَيْلَةً ثُمَّ ٱرْتَفَعَتْ، كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. [٢٢]أَوْ إِنْ مَكَثَتِ ٱلسَّحَابَةُ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْراً
أَوْ سَنَةً، كَانَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ يُقِيمُونَ وَلَا يَرْتَحِلُونَ مَادَامَتِ ٱلسَّحَابَةُ حَالَّةً عَلَى ٱلْمَسْكَنِ.

١٤:٩ قد يكون أحد ردود الفعل لكل تفاصيل شرائع العهد القديم، أن نقول إنها كانت تنطبق على بني إسرائيل وحدهم. ولو كانت من وضع الإنسان، لكان ذلك حقاً، ولكانت مجرد تاريخ وأمور بيئية قاصرة على زمن ومكان محددين. ولكن حيث أنها جاءت من الله فمبادئها الأدبية غير مقيدة بزمن، بل هي صالحة لكل الناس. والعبارة التي كثيراً ما تتكرر: "هناك فريضة واحدة للجميع"، إنما تؤكد أن غير الإسرائيليين كانوا يخضعون لوصايا الله ومواعيده. لقد أفرز الله إسرائيل لغرض خاص، وهو أن يكونوا مثالاً في كيف يمكن لأمة واحدة، أن تعبد الله. فكان هدف الله أن يطيعه كل الناس ويعبدوه. ومع أن الله أعطى هذه الشرائع لبني إسرائيل فقط، لكن المباديء التي تضمنتها تنطبق على جميع المؤمنين الآن.

١٥:٩-٢٢ كان عمود من سحاب بالنهار وعمود من نار بالليل يهديان ويحميان بني إسرائيل وهم مرتحلون في الصحراء. كان هذا دليلاً على حضور الله، وعلامة منظورة لانتقاله مع شعبه وإرشاده لهم.

وَمَتَى ٱرْتَفَعَتْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٣ وَهكَذَا كَانُوا فِي نُزُولِهِمْ وَرَحِيلِهِمْ يَأْتَمِرُونَ بِقَوْلِ ٱلرَّبِّ،
فَأَطَاعُوا أَوَامِرَ ٱلرَّبِّ طِبْقاً لِمَا أَوْصَى بِهِ مُوسَى.

البوقان الفضيان

١٠ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «اصْنَعْ لَكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ مَطْرُوقَةٍ تَسْتَخْدِمُهُمَا لِدَعْوَةِ
ٱلشَّعْبِ، وَلإِعْلَانِ نَفِيرِ ٱلرَّحِيلِ. ٣ فَحَالَمَا يُنْفَخُ فِيهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ ٱلشَّعْبُ
عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. ٤ أَمَّا إِذَا نُفِخَ فِي بُوقٍ وَاحِدٍ، يَتَوَافَدُ إِلَيْكَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ ٤:١٠
إِسْرَائِيلَ. ٥ وَعِنْدَمَا يَرْتَفِعُ نَفِيرُ هُتَافٍ، تَرْتَحِلُ ٱلأَسْبَاطُ ٱلْمُخَيِّمَةُ إِلَى ٱلشَّرْقِ، ٦ وَإِذَا ٱرْتَفَعَ خر ٢١:١٨ ٥:١٠
نَفِيرُ هُتَافٍ ثَانٍ تَرْتَحِلُ ٱلأَسْبَاطُ ٱلنَّازِلَةُ إِلَى ٱلْجَنُوبِ، وَهَكَذَا يُعْلَنُ عَنِ ٱلارْتِحَالِ بِنَفِيرِ عد ١٤:١٠ ٦:١٠
ٱلْهُتَافِ. ٧ أَمَّا عِنْدَ جَمْعِ ٱلشَّعْبِ، فَٱنْفُخُوا بِٱلْبُوقَيْنِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ هُتَافٍ. ٨ وَيَكُونُ أَبْنَاءُ عد ١٨:١٠ ٧:١٠
هْرُونَ هُمُ ٱلنَّافِخُونَ بِٱلأَبْوَاقِ، فَرِيضَةً دَائِمَةً لَكُمْ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٩ وَإِنْ ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةِ يؤ ١:٢ ٩:١٠
عَدُوٍّ فِي أَرْضِكُمْ يَضُرُّ بِكُمْ، فَٱضْرِبُوا بِٱلأَبْوَاقِ، فَأَذْكُرَكُمْ وَأُخَلِّصَكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠ ٱنْفُخُوا قض ١٨:٢ مز ٤:١٠٦ ١٠:١٠
فِي ٱلأَبْوَاقِ أَيْضاً فِي أَيَّامِ فَرَحِكُمْ وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، وَكَذَلِكَ عَلَى مُحْرَقَاتِكُمْ لا ٢٤:٢٣
وَذَبَائِحِ سَلَامَتِكُمْ، فَتَكُونَ لَكُمْ تَذْكَاراً أَمَامِي. أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

(ب) الاقتراب للمرة الأولى من أرض الموعد (١٠:١١-١٤:٤٥)

عندما اقترب بنو إسرائيل من أرض الموعد، أرسل موسى بعض القادة ليتجسسوا الأرض وشعبها، ولكن الجواسيس رجعوا بأخبار تدعو للإحباط. ومع أن يشوع وكالب لم يوافقا على ذلك، إلا أن الشعب كانوا قد حزموا أمرهم فعلاً وبدأوا في الشكوى. وعقاباً لهم على عدم إيمانهم، حكم الله عليهم بأن يتجولوا في الصحراء لمدة أربعين سنة. فيجب أن تكون طاعتنا كاملة وفي أوانها.

ترتيبات الارتحال

١١ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي (أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ - أَبْرِيلَ) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ ١١:١٠ عد ١٧:٩
(ٱلْعِبْرِيَّةِ) ٱرْتَفَعَتِ ٱلسَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ ٱلشَّهَادَةِ، ١٢ فَٱرْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ
سِينَاءَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ إِلَى أَنِ ٱسْتَقَرَّتِ ٱلسَّحَابَةُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣ وَكَانَتْ هَذِهِ
أَوَّلَ مَرَّةٍ يَرْتَحِلُونَ فِيهَا بِمُوْجِبِ ٱلتَّنْظِيمِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى،
١٤ فَقَدِ ٱرْتَحَلَتْ أَوَّلاً مُخَيَّمَاتُ سِبْطِ يَهُوذَا طِبْقاً لِعَشَائِرِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ نَحْشُونُ بْنُ ١٤:١٠ عد ٣:٢-٩
عَمِّينَادَابَ. ١٥ ثُمَّ عَشَائِرُ سِبْطِ يَسَّاكَرَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ، ١٦ وَتَلَاهُمْ سِبْطُ

٢٣:٩ اعتمد بنو إسرائيل على إرشاد الله وتوجيهه لهم في ارتحالهم واستقرارهم. ولعل أروع معاني الإرشاد الإلهي هو أن يتيقن الإنسان أنه في مركز مشيئة الله لحياته، سواء كان هذا في الانتقال من مكان لآخر أو الاستقرار في نفس المكان. فأنت اليوم مستقر في مكان واحد وعليك أن تصلي قائلاً: "يارب ماذا تريد مني أن أفعل وأنا في هذا المكان؟" وذلك بدلاً من أن تقول: "يارب ماذا تريدني أن أفعل في المرحلة القادمة من عمري؟". فإرشاد الله لا يكون مجرد توجيهاته لنا في مراحل حياتنا الانتقالية بل هو بكل تأكيد يشمل حياتنا اليوم. لأن الله لديه قصد في وسع كل منا حيث هو الآن. فاعمل على اكتشاف قصد الله في حياتك هنا والآن.

زبولون. وعلى رأسه أليآب بن حيلون. [١٧]ثُمَّ أُنْزِلَ ٱلْمَسْكَنُ، فَٱرْتَحَلَ بَنُو جَرْشُونَ وَبَنُو ١٧:١٠
مَرَارِي حَامِلِينَ ٱلْمَسْكَنَ. [١٨]وَأَعْقَبَتْهُمْ مُخَيَّمَاتُ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ، وَعَلَى
رَأْسِهِمْ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ.

موسى يطلب من حوباب مرافقته

[١٩]ثُمَّ عَشَائِرُ سِبْطِ شِمْعُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ، [٢٠]وَتَبِعَتْهُمْ عَشَائِرُ
سِبْطِ جَادَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. [٢١]ثُمَّ ٱرْتَحَلَ ٱلْقَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ ٱلْمَقْدِسَ ٢١:١٠
إِلَى حَيْثُ كَانَ ٱلْمَسْكَنُ قَدْ أُقِيمَ فِي ٱنْتِظَارِهِمْ. [٢٢]وَٱرْتَحَلَتْ عَلَى أَثَرِهِمْ مُخَيَّمَاتُ أَفْرَايِمَ عد ٢:٢٠ / ٢٢:١٠
حَسَبَ عَشَائِرِهَا وَعَلَى رَأْسِهَا أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. [٢٣]ثُمَّ سِبْطُ مَنَسَّى وَعَلَى رَأْسِهِ عد ٢:٢٤
جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. [٢٤]وَتَبِعَهُمْ سِبْطُ بَنْيَامِينَ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. [٢٥]ثُمَّ ٢٥:١٠
ٱرْتَحَلَتْ مُخَيَّمَاتُ سِبْطِ دَانَ بِرَايَتِهِ مَعَ جَمِيعِ عَشَائِرِهِ، فِي مُؤَخَّرَةِ ٱلْجَمَاعَةِ، وَكَانَ عَلَى عد ٢:٣١
رَأْسِهِ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ. [٢٦]وَسِبْطِ أَشِيرَ وَعَلَى رَأْسِهِ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ، [٢٧]وَسِبْطِ
نَفْتَالِي وَعَلَى رَأْسِهِ أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. [٢٨]فَكَانَ هَذَا هُوَ ٱلنِّظَامُ ٱلَّذِي سَارَتْ عَلَيْهِ أَسْبَاطُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ رَحِيلِهِمْ.

[٢٩]وَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ حُوبَابَ بْنِ رَعُوئِيلَ ٱلْمِدْيَانِيِّ: «إِنَّنَا رَاحِلُونَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي ٢٩:١٠
وَعَدَ ٱلرَّبُّ أَنْ يَهَبَهَا لَنَا، فَتَعَالَ مَعَنَا، فَنُحْسِنَ إِلَيْكَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ وَعَدَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى تك ١٢:٧ / خر ٢:١٨
إِسْرَائِيلَ». [٣٠]فَقَالَ لَهُ: «لَا أَذْهَبُ، بَلْ دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي وَعَشِيرَتِي». [٣١]فَقَالَ ٣١:١٠
مُوسَى: «لَا تَتْرُكْنَا لِأَنَّكَ تَعْرِفُ مَسَالِكَ ٱلصَّحْرَاءِ وَمَوَاضِعَ ٱلْإِقَامَةِ فِيهَا، فَتَكُونَ لَنَا أي ٢٤:١٥
دَلِيلاً. [٣٢]وَإِنْ رَافَقْتَنَا فَإِنَّنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ بِنَفْسِ ٱلْإِحْسَانِ ٱلَّذِي يُحْسِنُ ٱلرَّبُّ بِهِ إِلَيْنَا».

٢١:١٠ الذين يرتحلون أو يتحركون أو يواجهون تحديات جديدة، يعرفون معنى فك الخيم للارتحال. والحياة مليئة بالتغييرات، وما أقل ما يبقى ثابتاً! وكان بنو إسرائيل يتنقلون دائماً عبر الصحراء، ولم يكن في استطاعتهم تحمُّل التغيير، إلا لوجود الله في خيمة الاجتماع معهم على الدوام. وكانت خيمة الاجتماع القابلة للحمل، تبين كيف أن الله وشعبه يتحركان معاً. وبالنسبة لنا، لا يعني الاستقرار عدم التغيير، بل بالحري التحرك مع الله في كل الظروف.

٢٩:١٠-٣٢ مدح موسى حوباب لمهارته في معرفة دروب الصحراء مما أشعره بأن له أهمية. ولا يعرف الآخرون تقديرك لهم، إن لم تخبرهم عن أهميتهم لك. فمدح من يستحقون المديح، يبني علاقات راسخة، ويشجعهم عند معرفة أن آخرين يقدرونهم. فاذكر من ساعدوك خلال هذا الشهر، وفكر فيما تستطيع أن تفعله لتجعلهم يعرفون مدى احتياجك إليهم وتقديرك لهم.

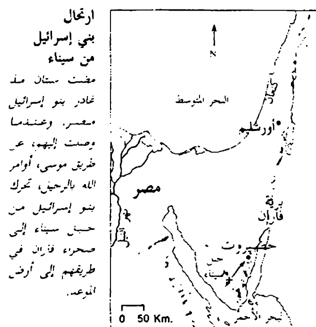

ارتحال بني إسرائيل من سيناء

مضت سنتان منذ غادر بنو إسرائيل مصر. وعندما وصلت إليهم، عن طريق موسى، أوامر الله بالرحيل، تحرك بنو إسرائيل من جبل سيناء إلى صحراء فاران في طريقهم إلى أرض الموعد.

تابوت العهد والسحابة الهادية

٣٣فَٱرْتَحَلُوا مِنْ عِنْدِ جَبَلِ ٱلرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. وَكَانَ تَابُوتُ ٱلرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ بَاحِثًا لَهُمْ ٣٣:١٠ تث ١:٣٣
عَنْ مَوْضِعِ إِقَامَةٍ. ٣٤وَكَانَتْ سَحَابَةُ ٱلرَّبِّ تُظَلِّلُهُمْ نَهَاراً فِي أَثْنَاءِ ٱرْتِحَالِهِمْ مِنَ ٱلْمُخَيَّمِ. ٣٤:١٠ عد ٩:١٥-٢٣
٣٥وَكَانَ مُوسَى يَقُولُ عِنْدَ ٱرْتِحَالِ ٱلتَّابُوتِ: «قُمْ يَارَبُّ وَبَدِّدْ أَعْدَاءَكَ فَيَهْرُبَ مُبْغِضُوكَ مِنْ ٣٥:١٠ مز ٦٨:١
أَمَامِكَ» ٣٦وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ حُلُولِهِ: «ٱرْجِعْ يَارَبُّ إِلَى عَشَرَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ».

نار من الرب

١١ وَرَاحَ ٱلشَّعْبُ يَتَذَمَّرُ فِي مَسْمَعِ ٱلرَّبِّ وَكَأَنَّ شَرّاً أَصَابَهُمْ، فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ١:١١ لا ١٠:٢
ٱلرَّبِّ عَلَيْهِمْ، وَٱنْدَلَعَتْ فِيهِمْ نَارُهُ وَأَحْرَقَتْ طَرَفَ ٱلْمُخَيَّمِ. ٢فَصَرَخُوا إِلَى ٢:١١ عد ٢١:٧
مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى ٱلرَّبِّ فَخَمِدَتِ ٱلنَّارُ. ٣فَدُعِيَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانُ «تَبْعِيرَةَ»
(وَمَعْنَاهُ: ٱشْتِعَالٌ) لِأَنَّ نَارَ ٱلرَّبِّ ٱشْتَعَلَتْ فِيهِمْ.

تذمر الشعب ووصف للمن

٤وَٱشْتَهَى أَخْلَاطُ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُقِيمِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ خَرَجُوا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ،
طَعَامَ مِصْرَ، فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْماً؟ ٥لَقَدْ تَذَكَّرْنَا سَمَكَ ٥:١١ خر ١٦:٣
مِصْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ مَجَّاناً، وَٱلْقِثَّاءَ وَٱلْبَطِّيخَ وَٱلْكُرَّاتَ وَٱلْبَصَلَ وَٱلثُّومَ. ٦أَمَّا ٱلْآنَ فَقَدْ
فَقَدْنَا شَهِيَّتَنَا وَهُزِلْنَا، وَلَيْسَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا سِوَى هَذَا ٱلْمَنِّ». ٧وَكَانَ ٱلْمَنُّ فِي حَجْمِ ٧:١١ خر ١٦:٣١
بُذُورِ ٱلْكُزْبَرَةِ، وَشَكْلُهُ مُمَاثِلاً لِلْمُقْلِ. ٨وَكَانَ ٱلشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَجْمَعُوهُ ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ
بِٱلرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي ٱلْهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي ٱلْقُدُورِ أَوْ يَخْبِزُونَهُ عَلَى حِجَارَةٍ مُحَمَّاةٍ.

١:١١-١١، ١٥ شكا بنو إسرائيل ثم اشتكى موسى، فأجاب الله بالإيجاب على موسى، ولكنه أجاب سلبياً على سائر الشعب، فلماذا؟ اشتكى الشعب كل واحد للآخر، فلم يصلوا إلى شيء، أما موسى فذهب بشكواه للرب الذي يستطيع أن يحل المشكلة. والكثيرون منا يجيدون الشكوى أحدهم للآخر. ولكن علينا أن نتعلم أن نذهب بمشاكلنا إلى القادر أن يحلها.

٤:١١-٦ يأتي عدم الرضى والتمرد عندما يتحول انتباهنا عمَّا لنا إلى ما ليس لنا. ويبدو أن بني إسرائيل لم يدركوا ما كان الله يفعله لأجلهم : يحررهم، ويجعل منهم أمة، ويعطيهم أرضاً جديدة، وذلك لأنهم كانوا منصرفين بكل اهتمامهم إلى ما لم يكن الله يفعله لهم، فلم يستطيعوا أن يفكروا في شيء سوى بطيخ مصر الحلو الذي تركوه وراءهم، ونسوا أن سياط العبودية القاسية في مصر، كانت الثمن لأكل هذا البطيخ. وقبل أن ندين بني إسرائيل بشدة، من الأفضل لنا أن نفكر فيما يشغل عقولنا أغلب الوقت : هل نشكر لأجل الأشياء التي أعطاها لنا الله، أم أننا نفكر في أشياء جديدة نتمنى أن تكون لنا؟ يجب ألا ندع رغباتنا التي لم تتحقق، تجعلنا ننسى عطايا الله، من حياة وطعام وصحة وعمل وأصدقاء.

٧:١١-١٢ في كل صباح كان بنو إسرائيل يفتحون أبواب خيامهم فيرون معجزة، إذ كان المن الرقيق الطعام النازل من السماء يغطي الأرض. ولكن سرعان ما زهدوا فيه، واشتكوا لموسى : "من يطعمنا لحماً؟ أعطنا شيئاً من الأشياء الطيبة التي كانت لنا في مصر". وأعطاهم الله ما طلبوه، ولكنه كلفهم الكثير (انظر ١١: ١٨-٢٠، ٣١-٣٤). لقد عاقبهم الله على شهوتهم. فلشعورهم بأن لهم الحق في الحصول على أكثر، نسوا ما كان لهم فعلاً، فلم يطلبوا من الله أن يملأ احتياجهم، بل طلبوا أن يعطيهم لحماً، وكفوا عن الاتكال على الله ليعتني بهم. وفي المرة القادمة عندما تسأل الله شيئاً، قد يجيبك إلى طلبك، ولكن إن اقتربت إليه بدافع شرير، فقد يكلفك الحصول على ما تريد، أكثر مما تتوقع.

وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ فَطَائِفَ بِزَيْتٍ. [٩] وَكَانَ ٱلْمَنُّ يَنْزِلُ بِنُزُولِ ٱلنَّدَى عَلَى ٱلْمُخَيَّمِ فِي
أَثْنَاءِ ٱللَّيْلِ.

شكوى موسى للرب

[١٠] فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بُكَاءَ جَمِيعِ أَفْرَادِ ٱلشَّعْبِ، كُلٌّ أَمَامَ بَابِ خَيْمَتِهِ، وَرَأَى ٱحْتِدَامَ غَضَبِ
ٱلرَّبِّ ٱلشَّدِيدِ ٱعْتَرَاهُ ٱلاسْتِيَاءُ. [١١] فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ وَلَمْ تَرْضَ
عَنْهُ حَتَّى إِنَّكَ حَمَّلْتَهُ مَسْئُولِيَّةَ هَذَا ٱلشَّعْبِ؟ [١٢] أَلَعَلِّي حَبِلْتُ بِهِ أَوْ وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي
ٱحْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ ٱلْمُرَبِّي ٱلرَّضِيعَ، وَقُدْهُ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي وَعَدْتَ بِهَا آبَاءَهُ.
[١٣] مِنْ أَيْنَ أَجِيءُ بِلَحْمٍ يَكْفِي جَمِيعَ هَذَا ٱلشَّعْبِ؟ فَإِنَّهُمْ يَبْكُونَ إِلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْماً
لِنَأْكُلَ. [١٤] إِنَّنِي عَاجِزٌ عَنْ حَمْلِ عِبْءِ هَذَا ٱلشَّعْبِ وَحْدِي لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. [١٥] إِنْ كُنْتَ
سَتُعَامِلُنِي هَكَذَا، فَٱقْتُلْنِي، إِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَلَا أَشْهَدُ بَلِيَّتِي».

شكاوى إسرائيل

الشاهد	الشكوى	الخطية	النتيجة
١١:١	عن سوء حظهم.	تذمروا واشتكوا عندما قابلتهم الصعوبات بدلاً من أن يصلوا لله من أجلها.	هلك الألوف من الشعب عندما أرسل الله فيهم ناراً عقاباً لهم.
١١:٤	لعدم وجود لحم.	اشتهاء أشياء لم تكن في متناول أيديهم.	أرسل الله إليهم السلوى، وبينما هم يأكلون أرسل الله فيهم وبأ قتل كثيرين.
١٤:١-٤	لبقائهم بالصحراء في مواجهة جبابرة أرض الموعد ورغبتهم في العودة إلى مصر.	التمرد علناً ضد القادة المقامين من الله وعدم الاتكال على وعوده.	كل الذين تذمروا لم يسمح لهم بالدخول إلى أرض الموعد، بل حكم عليهم بالتجوال في الصحراء إلى أن يموتوا.
١٦:١-٣	على سلطان موسى وهرون وقيادتهما لهم.	كانوا يطمعون في سلطة ونفوذ أكبر.	ابتلعت الأرض كل عائلات وأصدقاء وممتلكات قورح وداثان وأبيرام ثم أحرقت النار ٢٥٠ آخرين من المتمردين.
١٦:٤١	من أن موسى وهرون تسببا في موت قورح وجماعته.	لوم الآخرين على ما أصابهم.	بدأ الرب في إهلاك بني إسرائيل بوبأ، ولكن موسى وهرون قدما كفارة عن الشعب، ولكن قُتل منهم أربعة عشر ألف وسبعمائة شخص.
٢٠:٢، ٣	لعدم وجود ماء.	لم يؤمنوا بأن الله سيمدهم بالماء كما وعد.	أخطأ موسى مع الشعب، ولذلك حرم من الدخول إلى أرض الموعد.
٢١:٥	لأن الله وموسى أتيا بهم إلى الصحراء.	لم يستطيعوا أن يدركوا أن مشاكلهم جاءت نتيجة عصيانهم.	أرسل الله الحيات السامة التي قتلت كثيرين منهم ولدغت كثيرين غيرهم.

جواب الرب لموسى

[١٦] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ حَقّاً
شُيُوخُ ٱلشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ لِيَمْثُلُوا مَعَكَ هُنَاكَ. [١٧] فَأَنْزِلَ
وَأُخَاطِبَكَ هُنَاكَ، وَآخُذَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيُعِينُونَكَ فِي حَمْلِ مَسْؤُولِيَّةِ
ٱلشَّعْبِ، فَلَا تَحْمِلُهَا أَنْتَ وَحْدَكَ. [١٨] وَقُلْ لِلشَّعْبِ، أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِلْغَدِ، فَيَأْكُلُوا لَحْماً،
لِأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنَيِ ٱلرَّبِّ مُتَسَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْماً؟ لَقَدْ كَانَ لَنَا خَيْرٌ
فِي مِصْرَ. إِنَّ ٱلرَّبَّ سَيُعْطِيكُمْ لَحْماً فَتَأْكُلُونَ. [١٩] وَسَتَأْكُلُونَهُ لَا لِيَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلَا لِيَوْمَيْنِ،
وَلَا لِخَمْسَةِ أَيَّامٍ أَوْ لِعَشَرَةِ أَيَّامٍ وَلَا لِعِشْرِينَ يَوْماً، [٢٠] بَلْ لِشَهْرٍ كَامِلٍ إِلَى أَنْ تَعَافُوهُ وَيَخْرُجَ
مِنْ أُنُوفِكُمْ، لِأَنَّكُمْ رَفَضْتُمُ ٱلرَّبَّ ٱلَّذِي فِي وَسَطِكُمْ، وَبَكَيْتُمْ لَدَيْهِ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا
مِنْ مِصْرَ؟» [٢١] فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا ٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي أَنَا قَائِمٌ فِي وَسَطِهِ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ
رَجُلٍ، مَاعَدَا ٱلنِّسَاءَ وَٱلْأَطْفَالَ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ سَتُعْطِيهِمْ لَحْماً لِيَأْكُلُوا شَهْراً كَامِلاً،
[٢٢] فَمَهْمَا ذُبِحَ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ أَيَكْفِيهِمْ؟ أَمْ يَكْفِيهِمْ لَوْ جُمِعَ كُلُّ سَمَكِ ٱلْبَحْرِ؟» [٢٣] فَقَالَ ٱلرَّبُّ
لِمُوسَى: «هَلْ تَعْجَزُ يَدُ ٱلرَّبِّ؟ ٱنْتَظِرِ ٱلآنَ لِتَرَى إِنْ كَانَ يَتَحَقَّقُ كَلَامِي أَمْ لَا».

شيوخ الشعب السبعون يتنبأون

[٢٤] فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ ٱلشَّعْبَ بِمَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْقَفَهُمْ
حَوْلَ ٱلْخَيْمَةِ. [٢٥] فَنَزَلَ ٱلرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَخَاطَبَهُ، وَأَخَذَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْحَالِّ عَلَيْهِ وَوَضَعَهُ
عَلَى ٱلسَّبْعِينَ رَئِيساً. فَلَمَّا حَلَّ عَلَيْهِمِ ٱلرُّوحُ تَنَبَّأُوا لِفَتْرَةٍ وَتَوَقَّفُوا. [٢٦] وَكَانَ قَدْ بَقِيَ
ٱثْنَانِ مِنَ ٱلشُّيُوخِ ٱلْمُسَجَّلِينَ بَيْنَ ٱلسَّبْعِينَ فِي ٱلْمُخَيَّمِ لَمْ يَأْتِيَا إِلَى ٱلْخَيْمَةِ، ٱسْمُ
أَحَدِهِمَا أَلْدَادُ، وَٱسْمُ ٱلآخَرِ مِيدَادُ. فَحَلَّ عَلَيْهِمَا ٱلرُّوحُ فَتَنَبَّأَ فِي ٱلْمُخَيَّمِ. [٢٧] فَأَسْرَعَ
أَحَدُ ٱلشُّبَّانِ وَأَخْبَرَ مُوسَى بِذَلِكَ، [٢٨] فَقَالَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ، مُسَاعِدُ مُوسَى مُنْذُ حَدَاثَتِهِ:
«يَاسَيِّدِي، ٱمْنَعْهُمَا!» [٢٩] غَيْرَ أَنَّ مُوسَى قَالَ لَهُ: «هَلْ مَلَأَتْكَ غَيْرَةٌ عَلَيَّ؟ لَيْتَ كُلَّ

١١:١٧ خر ١٨:١٨؛ عد ١١:٢٥، ٢٩؛ ١صم ١٠:٦
١١:١٨ خر ١٩:١٠؛ أع ٧:٣٩
١١:٢٠ مز ٧٨:٢٩
١١:٢٣ إش ٥٠:٢؛ ٥٩:١
١١:٢٥ عد ١١:١٧؛ ١٢:٥
١١:٢٨ مر ٩:٣٨–٤٠
١١:٢٩ ١كو ١٤:٥

١١:٢١، ٢٢ لقد شاهد موسى قوة الله في معجزات منظورة عجيبة، ولكنه في هذه المرة تساءل عن قدرة الله على إطعام بني إسرائيل المرتحلين. وإن كان موسى قد شكَّ في قدرة الله، فكم هو أسهل علينا أن نفعل نفس الشيء! ولكن الاتكال الكامل على الله أمر جوهري بغض النظر عن مستوى نضجنا الروحي. عندما نبدأ في الاعتماد على فهمنا، نصبح في خطر تجاهل تدخل الله في الموقف. ولكن إذ نتذكر أفعاله الماضية وقدرته الدائمة، نستطيع أن نتيقن من أننا غير محرومين من معونته القديرة.

١١:٢٣ ما مدى قدرة الله؟ من السهل أن نتكل على الله عندما نرى أعماله العظيمة (وقد رأى بنو إسرائيل الكثير منها)، ولكن بعد قليل، قد تبدو قدرته آخذة في الضعف في سياق مشاكلنا اليومية. والله لا يتغير، ولكن نظرتنا إليه كثيراً ما تتغير، فرتابة الحياة يوماً بعد يوم تدفعنا إلى نسيان الأشياء الجبارة التي يستطيع الله أن يعملها في حياتنا. فقدرة الله حاضرة دائماً، وكما تعلَّم موسى، إنها دائماً متاحة.

١١:٢٦–٢٩ هذه الحادثة شبيهة بحادثة أخرى وردت في إنجيل مرقس (٩:٣٨–٤١) فقد طلب التلاميذ من يسوع أن يمنع الآخرين من إخراج الشياطين لأنهم لم يكونوا من جماعة التلاميذ. ولكن هذا الأسلوب من ضيق الفكر قد أدانه موسى، كما أدانه الرب يسوع.

١١:٢٩ من جهة خدمة الله، هناك مجال واسع لكل إنسان. كان موسى معروفاً بكونه قائد بني إسرائيل، ولكن عندما أظهر آخرون قدرة على القيادة، فاض فرحه. لقد كان

شَعْبِ ٱلرَّبِّ يُصْبِحُونَ أَنْبِيَاءَ يَحِلُّ عَلَيْهِمِ ٱلرَّبُّ بِرُوحِهِ».
٣٠ ثُمَّ رَجَعَ مُوسَى وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ.

إرسال السلوى

٣١:١١ ٣١ فَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ سَاقَتِ ٱلسُّمَانِيَ مِنْ جِهَةِ ٱلْبَحْرِ وَأَسْقَطَتْهَا عَلَى ٱلْمُخَيَّمِ،
خر ١٣:١٦ نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ، مِنْ كِلَا جِهَتَيْهِ وَحَوَالَيْهِ، وَتَرَاكَمَ حَتَّى بَلَغَ ٱرْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِتْرٍ)
مز ٢٦:٧٨-٢٨ فَوْقَ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ. ٣٢ فَهَبَّ ٱلشَّعْبُ طَوَالَ ذَلِكَ ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ، وَكُلَّ نَهَارِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي
يَلْتَقِطُونَ ٱلسُّمَانِيَ. فَكَانَتْ أَقَلُّ كَمِّيَّةٍ جُمِعَتْ حَوَالَيْ عَشَرَةِ حَوَامِرَ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ
٣٣:١١ لِتْرٍ)، ثُمَّ نَشَرُوهَا حَوْلَ ٱلْمُخَيَّمِ لِتَجِفَّ. ٣٣ وَإِذْ كَانُوا مَازَالُوا يَمْضُغُونَ ٱللَّحْمَ، ٱحْتَدَمَ
مز ٣٠:٧٨؛ ١٥:١٠٦ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَأَفْشَى بَيْنَهُمْ وَبَأً مُمِيتاً. ٣٤ فَدَعَوُا ٱلْمَكَانَ «قَبْرُوتَ هَتَّأَوَةَ» (وَمَعْنَاهُ
٣٥:١١ قُبُورُ ٱلشَّهْوَةِ) لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا ٱلْقَوْمَ ٱلْمُشْتَهِينَ. ٣٥ ثُمَّ ٱرْتَحَلَ ٱلشَّعْبُ مِنْ قَبْرُوتَ هَتَّأَوَةَ
عد ١٧:٣٣ إِلَى حَضَيْرُوتَ وَمَكَثُوا فِيهَا.

مريم وهرون يقاومان موسى

١:١٢ ١٢ وَٱنْتَقَدَتْ مَرْيَمُ وَهَرُونُ مُوسَى لِزَوَاجِهِ مِنِ ٱمْرَأَةٍ كُوشِيَّةٍ، ٢ وَقَالَا: «هَلْ كَلَّمَ
خر ٢١:٢ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضاً؟» فَسَمِعَ ٱلرَّبُّ. ٣ أَمَّا مُوسَى فَقَدْ
كَانَ أَكْثَرَ حِلْماً مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ.

توبيخ الرب

٤ فَقَالَ ٱلرَّبُّ حَالاً لِمُوسَى وَهَرُونَ وَمَرْيَمَ: «ٱذْهَبُوا أَنْتُمُ ٱلثَّلَاثَةُ إِلَى خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ».
٥:١٢ فَمَضَى ثَلَاثَتُهُمْ. ٥ فَنَزَلَ ٱلرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَحَلَّ عِنْدَ بَابِ ٱلْخَيْمَةِ، وَنَادَى هَرُونَ
عد ٢٥:١١

يشوع أميناً جداً لقيادة موسى حتى إنه نسي الهدف: وهو خلق أمة من أناس أمناء. وكانت النتيجة أنه حاول أن يحد من عمل الله ليبقى موسى في دائرة الضوء الساطع. وتسليط الأضواء على أفراد وقدراتهم، قد يعمي عيوننا عن أن نرى هدفنا الأسمى. وفي خدمة الله، تُعد الإنجازات الجماعية أكثر أهمية من الإنجازات الفردية.

٣٤:١١ الشهوة أشمل من الرغبة الجنسية، فقد تكون الشهوة رغبة شديدة أو طمع في أي شيء (رياضة، معرفة، ممتلكات، نفوذ على الآخرين). وفي هذا الظرف، عاقب الله بني إسرائيل لاشتهائهم الطعام الطيب. ولم تكن الشهوة هي رغبتهم في أشياء طيبة، بل كانت في سماحهم لهذه الرغبة أن تتحول إلى جشع، مما جعلها خطأ. لقد شعروا بأن من حقهم أن يتناولوا طعاماً شهياً، ولم يستطيعوا أن يفكروا في شيء آخر. وعندما ترغب في شيء لدرجة أن يؤثر في نظرتك إلى سائر الأشياء، فقد تكون في طريقك إلى التحول من الرغبة إلى الشهوة.

١:١٢ قد يكون الخلاف على الأعراض الظاهرية وليس على قضايا حقيقية. وهكذا كان الحال عندما جاءت مريم وهرون بشكواهما إلى موسى. لقد كانت القضية الحقيقية هي غيرتهما المتزايدة من مركز موسى القيادي ومن نفوذه. وحيث أنهما لم يجدا عيباً في أسلوب قيادة موسى للشعب، رأيا أن ينتقدا زوجته. فبدلاً من مواجهة المشكلة صراحة بمعالجة حسدهما وكبريائهما، اختارا أن يصنعا ستاراً من الدخان، لا علاقة له بالقضية الحقيقية. وعندما تجد نفسك في خلاف مع أحد، قف وسل نفسك عما إذا كنت تدافع عن القضية الحقيقية، أم أنك تثير أموراً غير حقيقية، بالهجوم على أخلاق شخص معين. وإذا وُجِّه إليك نقد ظالم، فاذكر أن منتقديك، قد يكونون في خشية من مواجهة المشكلة الحقيقية. وتجنب أنت مثل هذا الأسلوب من النقد، واطلب من الله أن يعينك على تحديد القضية الحقيقية ومعالجتها.

يم، فتقدما وحدهما، ٦فقال: «اسمعا كلامي: إن كان بينكم نبي للرب فإني أستعلن ٦:١٢
الرؤيا، وأكلمه بالحلم، ٧أما عبدي موسى فلست أعامله هكذا، بل هو أمين في تث ١:١٥ عب ١:١
، ٨لذلك أكلمه وجها لوجه، وبوضوح من غير ألغاز، ويعاين صورة الرب. فلماذا ٧:١٢ مز ٦:١٠٥ عب ٢:٣
تما على انتقاد عبدي موسى؟» ٨:١٢ مز ١٥:١٧

ة مريم بالبرص

تد غضب الرب عليهما، ثم مضى عنهما. ١٠فلما ارتفعت السحابة عن خيمة ١٠:١٢ تث ٩:٢٤
تماع، إذا مريم برصاء كالثلج فالتفت هرون وموسى نحو مريم، وإذا هي مصابة ٢مل ١:٥
ص.

عة موسى

ل هرون لموسى: «أرجوك ياسيدي، لا تحملنا الخطيئة التي ارتكبناها كالحمقى، ١١:١٢ ٢صم ١٩:
نا بها إليك. ١٢ولا تجعل مريم كالجنين الميت الخارج من رحم أمه وقد تهرأ نصف
ه». ١٣فصرخ موسى إلى الرب قائلا: «اللهم اشفها». ١٤فأجابه الرب: «لو أن أباها ١٤:١٢ لا ٤٦:١٣
في وجهها، أما كانت تمكث خجلة سبعة أيام؟ فلتحجز خارج المخيم سبعة أيام
ذلك ترجع». ١٥فحجزت مريم سبعة أيام خارج المخيم، ولم يرتحل الشعب حتى
ت مريم، ١٦وبعد ذلك ارتحل الشعب من حضيروت ونزلوا في صحراء فاران.

كشاف أرض كنعان

١٣ ثم قال الرب لموسى: ٢«أرسل جواسيس إلى أرض كنعان التي أنا واهبها ٢:١٣ تث ٢٢:١
لبني إسرائيل. أرسل رئيسا من كل سبط ممثلا له». ٣فأرسل موسى ممثلي
سب الرؤساء من صحراء فاران طبقا لأمر الرب. ٤وهم: شموع بن زكور عن سبط
ن، ٥شافاط بن حوري عن سبط شمعون، ٦كالب بن يفنة عن سبط يهوذا، ٧يجآل بن

[14]نَحْبِي بْنُ وَفْسِي عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، [15]جَأُوئِيلُ بْنُ مَاكِي عَنْ سِبْطِ جَادَ. [16]هَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَآنَذَاكَ غَيَّرَ مُوسَى ٱسْمَ هُوشَعَ بْنِ نُونَ إِلَى يَشُوعَ.

سل الإخوة أو الأخوات الأكبر سناً عن أكبر مشكلة لهم في الحياة، وكثيراً ما تكون إجاباتهم : "أخي (أو أختي) الأصغر!". ويتضح ذلك بقوة عندما يكون الأصغر أكثر نجاحاً من الأكبر، فقد تتوتر علاقات الولاء العائلي حتى تكاد تنقطع.

أول مرة قابلنا فيها مريم، كانت تقوم بعمل من أعظم أعمال التاريخ، في رعاية طفل، إذ كانت تراقب أخاها الطفل وهو يطفو على سطح نهر النيل، في مهد لا ينفذ إليه الماء. وكانت سرعة بديهة مريم هي السبب في أن تقوم أمه بتربيته. ولا شك أن تفوقها الباهر، كما ظهر في هذه الحادثة، لم يكن من السهل أن ينهار وهي ترى أخاها الصغير يبلغ هذه الدرجة من العظمة.

ثم إن اختيار موسى لزوجته، أعطى الفرصة لمريم لنقده، فقد كان من الطبيعي أن تنفجر مشاعرها أمام هذه القضية لإحساسها بعدم الأمان. فعندما تزوج موسى، لم تعد مريم هي أهم امرأة في حياته. فلم تكن حقيقة القضية هي نوع المرأة التي تزوجها موسى، بل كانت القضية هي أنه الآن قد أصبح أهم شخص في بني إسرائيل. وتساءلت مريم وأخوها هرون : "هل كلم الرب موسى وحده؟" ولا يذكر الكتاب ماذا كان جواب موسى، ولكن كان جواب الله سريعاً على مريم وهرون، فبدون إنكار دورهما في خطته، أعلن الله بوضوح علاقته الخاصة بموسى. وضُربت مريم بالبرص، المرض المميت، عقاباً لها على عدم خضوعها. ولكن موسى، كالمعهد به، تشفع من أجل أخته، فشفى الله مريم من برصها.

وقبل أن ننقد آخر، يلزمنا أن نقف وقفة طويلة لاكتشاف دوافعنا. فإهمالنا عمل ذلك، قد يأتي علينا بنتائج مدمرة. وكثيراً ما يكون ما يسمى "النقد البناء"، في حقيقته حسناً مدمراً. فأسهل الطرق لنرفع من شأننا هو أن نحط من شأن الآخرين. فهل أنت على استعداد لأن تفحص دوافعك قبل توجيه النقد؟ هل إصبع النقد الذي توجهه لآخرين، يجب أن يُوجَّه إليك أنت أولاً؟

نقاط القوة والإنجازات

- سريعة البديهة أمام الشدائد.
- قائدة قديرة.
- مؤلفة أناشيد.
- نبية.

نقاط الضعف والأخطاء

- كانت تحسد موسى على سلطته.
- انتقدت قيادة موسى علناً.

دروس من حياتها

- إن الدوافع وراء النقد كثيراً ما تكون أحوج إلى المعالجة، من النقد نفسه.

بيانات أساسية

- المكان : مصر وشبه جزيرة سيناء.
- الأقرباء : الأخوان: هرون وموسى.

الآية الرئيسية

"رنموا للرب لأنه قد تمجَّد جدًّا" (خر ١٥:٢١)

ويرد ذكر حياة مريم في (خر ٢، ١٥ ؛ عد ١٢، ٢٠ ، كما تذكر في تث ٢٤:٩ ؛ ١أخ ٦:٣ ؛ مي ٦:٤).

١٧وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ قَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا مِنْ هُنَا نَحْوَ
الْجَنُوبِ، ثُمَّ اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ. ١٨وَاسْتَكْشِفُوا الْبِلاَدَ وَأَوْضَاعَهَا وَهَلْ شَعْبُهَا الْمُقِيمُ
فِيهَا قَوِيٌّ أَمْ ضَعِيفٌ؟ أَكَثِيرٌ هُوَ أَمْ قَلِيلٌ؟ ١٩وَمَا هِيَ طَبِيعَةُ الأَرْضِ السَّاكِنُ فِيهَا، أَصَالِحَةٌ
هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ الْمُدُنُ الَّتِي هُوَ قَاطِنٌ فِيهَا؟ أَمُخَيَّمَاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ؟ ٢٠وَكَيْفَ ١٣: ٢٠ نت ١: ٢٥
هِيَ أَرْضُهُ: أَخَصِبَةٌ أَمْ قَاحِلَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ جَرْدَاءُ؟ تَشَجَّعُوا وَأَحْضِرُوا عَيِّنَةً مِنْ ثَمَرِ
الأَرْضِ». وَكَانَ الْمَوْسِمُ عِنْدَئِذٍ مَوْسِمَ بَاكُورَاتِ الْعِنَبِ.
٢١فَمَضَوْا وَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ، ابْتِدَاءً مِنْ صَحْرَاءِ صِينَ إِلَى رَحُوبَ عَلَى مَشَارِفِ حَمَاةَ.
٢٢وَاجْتَازُوا صَحْرَاءَ النَّقَبِ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ حَيْثُ تُقِيمُ قَبَائِلُ بَنِي عَنَاقَ: أَخِيمَانَ ١٣: ٢٢ يش ١٥: ١٤
وَشِيشَايَ وَتَلْمَايَ. وَكَانَتْ حَبْرُونُ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ مَدِينَةِ صُوعَنَ الْمِصْرِيَّةِ بِسَبْعِ سَنَوَاتٍ. مز ٧٨: ١٢، ٤٣
٢٣ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى وَادِي أَشْكُولَ، فَقَطَفُوا فَرْعاً مِنْ كَرْمَةِ عِنَبٍ فِيهِ عُنْقُودٌ وَاحِدٌ، حَمَلُوهُ
بِعَصاً عَلَى كَتِفَيْ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، فَضْلاً عَنْ شَيْءٍ مِنَ التِّينِ وَالرُّمَّانِ. ٢٤فَدُعِيَ ذَلِكَ
الْمَوْضِعُ وَادِي أَشْكُولَ (وَمَعْنَاهُ: وَادِي الْعُنْقُودِ) بِسَبَبِ عُنْقُودِ الْعِنَبِ الَّذِي قَطَفَهُ
الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ هُنَاكَ.

تقرير عن استكشاف الأرض

٢٥وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً رَجَعُوا مِنِ اسْتِكْشَافِ الأَرْضِ. ٢٦فَأَقْبَلُوا عَلَى مُوسَى وَهْرُونَ
وَسَائِرِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ فِي قَادِشَ، وَبَلَّغُوهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ، وَأَرَوْهُمْ ثَمَرَ ١٣: ٢٧ خر ٣: ٨
الأَرْضِ. ٢٧وَقَالُوا: «قَدِ انْطَلَقْنَا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَاهَا تَفِيضُ حَقّاً نت ١: ٢٥

١٣: ١٧-٢٠ حدَّد موسى المعلومات التي تلزم قبل أن يستطيع الشعب الدخول إلى أرض الموعد، واتخذ أدق الخطوات للحصول على هذه المعلومات. وعندما تُصدر قرارات، أو تتولى مسئوليات جديدة، فعليك أن تذكر هاتين الخطوتين الهامتين: اسأل نفسك ما الذي يلزمك أن تعرفه عن الموضوع، ثم اتخذ الخطوات اللازمة للحصول على هذه المعلومات. وهذا التفكير السليم يساعد مساعدة كبيرة في إنجاز أهداف الله.

١٣: ٢٥-٢٩ قال الله لبني إسرائيل إن أرض الموعد أرض غنية وفيرة الخيرات، ولم يكتف بذلك بل وعد أيضاً بأن هذه الأرض ستكون ملكاً لهم. وعندما عاد الجواسيس بأخبارهم لموسى، قدموا أسباباً قوية عديدة لدخولهم إلى الأرض، لكنهم لم يستطيعوا أن يكفوا عن تسليط الضوء على بعض الأشياء الرديئة التي يمكن أن تحدث. فالحديث عن الجبابرة والمدن الحصينة المسورة، يجعل من السهل نسيان وعد الله بالمساعدة. وعندما تواجه قراراً صعباً، لا تجعل السلبيات تعمي نظرك عن الإيجابيات، بل وازن الجانبين بدقة، ولا تجعل الصعاب الكامنة تعميك عن قدرة الله على المعونة ووعده بالإرشاد.

١٣: ٢٦ مع أن قادش لم تكن سوى واحة في وسط الصحراء، لكنها كانت نقطة فاصلة في تاريخ بني إسرائيل، فعندما رجع الجواسيس إلى قادش بعد استكشاف الأرض الجديدة، كان على الشعب أن يقرر إما أن يدخل الأرض أو أن يتراجع، ففضلوا التراجع، وقُضي عليهم أن يتجولوا في الصحراء أربعين سنة. وفي قادش أيضاً عصى موسى الله (عد ٢٠: ١١، ١٢)، ولذلك حُرم من الدخول إلى أرض الموعد. وهناك مات هرون ومريم لأنهما هما أيضاً لم يقدرا أن يدخلا إلى الأرض الجديدة. وكانت قادش قريبة من الحدود الجنوبية لكنعان جغرافياً، ولكن لعدم إيمان بني إسرائيل، لزمهم أربعون عاماً، للانتقال من قادش إلى أرض الموعد.

١٣: ٢٧ كانت أرض كنعان، بلاداً عظيمة كما اكتشف الجواسيس الاثنا عشر، وكثيراً ما يصفها الكتاب المقدس بالقول: "الأرض التي تفيض لبنا وعسلاً". ومع أن الأرض كانت صغيرة نسبياً، ٢٤٠ كيلومتر طولاً، ١٠٠ كيلومتر عرضاً، إلا أن سفوح تلالها النضيرة، كانت تنمو أشجار

لبناً وعسلاً. وهذه هي ثمرها. [٢٨]غَيْرَ أَنَّ ٱلشَّعْبَ ٱلْمُسْتَوْطِنَ فِيهَا بَالِغُ ٱلْقُوَّةِ ومدنه
منيعةٌ وعظيمةٌ جدًّا. كَمَا شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ، [٢٩]فَٱلْعَمَالِقَةُ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِ
ٱلْجَنُوبِ، وَٱلْحِثِّيُّونَ وَٱلْيَبُوسِيُّونَ وَٱلْأَمُورِيُّونَ مُتَمَنِّعُونَ فِي ٱلْجَبَلِ، وَٱلْكَنْعَانِيُّونَ
مُسْتَوْطِنُونَ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ وَعَلَى مُحَاذَاةِ ٱلْأُرْدُنِّ».

تخاذل الجواسيس

[٣٠]وَلَكِنَّ كَالِبَ هَدَّأَ رَوْعَ ٱلشَّعْبِ ٱلْمَاثِلِ أَمَامَ مُوسَى وَقَالَ: «لِنَمْضِ وَنَمْتَلِكِ ٱلْأَرْضَ
لِأَنَّنَا قَادِرُونَ حَقًّا عَلَى ذَلِكَ». [٣١]فَعَارَضَهُ ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ ٣١:١٣
نُقَاوِمَ سُكَّانَهَا لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنَّا». [٣٢]وَبِذَلِكَ أَشَاعُوا ٱلذُّعْرَ بَيْنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ ٱلْبِلَادِ ٱلَّتِي
تَجَسَّسُوهَا قَائِلِينَ: «سَتَفْتَرِسُنَا ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي تَجَسَّسْنَاهَا، وَجَمِيعُ مَنْ شَاهَدْنَاهُمْ مِنْ سُكَّانِهَا ٣٢:١٣
عَمَالِقَةٌ. [٣٣]فَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ ٱلْجَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقَ، فَبَدَوْنَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِنَا كَٱلْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ
كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ».

...تين والبلح والجوز، كانت هي الأرض التي وعد بها الله ...براهيم وإسحق ويعقوب.

٢٩،٢٨:١٣ كانت المدن الحصينة التي تكلم عنها الجواسيس، مدناً محاطة بأسوار عالية، يبلغ سمكها حوالي ستة أمتار، وارتفاعها حوالي ثمانية أمتار. وكثيراً ما كان حراس يرابطون فوقها، حيث يمكنهم أن يشرفوا على المنطقة المحيطة بها. كما قال الجواسيس إن السكان رجال جبابرة يبلغ طول الواحد منهم مترين أو ثلاثة، حتى إن بني إسرائيل شعروا بأنهم كالجراد بالنسبة لهم. وقد زرعت المدن الحصينة والجبابرة الخوف في قلوب غالبية الجواسيس.

٣٠:١٣ تصور وقوفك أمام جمع غفير من الناس، تعلن رأياً مخالفاً للأغلبية. كان كالب على استعداد أن يقف هذا الموقف لتنفيذ ما أمر به الله. ولكي تكون ناجحاً عندما تقف ضد الأغلبية، يجب أن : (١) تكون لديك الحقائق (فقد رأى كالب الأرض بنفسه). (٢) تأخذ الموقف الصحيح (فقد آمن كالب بوعد الله أن يعطي الأرض لبني إسرائيل). (٣) أن تعلن بوضوح ما تؤمن به (لأننا قادرون حقاً على ذلك!).

٣٢،٣١:١٣ لم يتكل بنو إسرائيل على الله، واعتقدوا أن النصر مستحيل. ومن وجهة نظرهم، كان قرارهم يبدو معقولاً. ولكنهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن الله لا يعمل دائماً بحسب وجهة النظر البشرية. فوعود الله دائماً مؤكدة، مهما بدت غير واردة الحدوث. فكلمة الله لا تخضع لرأي الأغلبية. لقد وقف كالب إلى جانب الحق الذي عرفه عن الله، بغض النظر عمّا رآه. لقد كان يعلم أن كلمة الله صادقة على الدوام، وقد قال الله بكل وضوح إنه سيساعد الشعب على دخول أرض كنعان. ولكن باقي الجواسيس نسوا ما عرفوه عن الله، وبنوا قرارهم على أساس ما عرفوه بأنفسهم. فهل أنت مستعد للوقوف ضد ضغوط الرأي العام، لتعمل ما تقوله كلمة الله؟

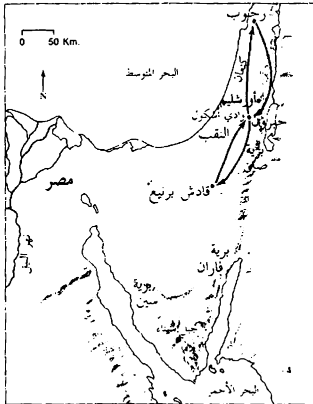

طريق الجواسيس

سار الجواسيس من قادش برنيع على الحافة الشمالية لبرية فاران، إلى رحوب على الطرف الشمالي لوادي الأردن، والعودة. وتبلغ الرحلة كلها نحو ٤٨٠ كيلومتر.

تمرد أبناء إسرائيل

١٤ فَرَفَعَ ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ صَوْتَهُ وَبَكَى فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ. ٢وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ،
وَقَالُوا: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ٣لِمَاذَا أَحْضَرَنَا
ٱلرَّبُّ إِلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ لِنَهْلِكَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَتُؤْخَذَ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا سَبَايَا؟ أَلَيْسَ
مِنَ ٱلْأَفْضَلِ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» ٤وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَنْتَخِبْ لَنَا قَائِداً وَنَرْجِعْ
إِلَى مِصْرَ».
٥فَخَرَّ مُوسَى وَهَرُونُ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٦وَمَزَّقَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ
وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ ثِيَابَهُمَا، وَهُمَا مِمَّنْ تَجَسَّسُوا ٱلْأَرْضَ. ٧وَقَالَا لِكُلِّ ٱلشَّعْبِ: «إِنَّ ٱلْأَرْضَ
ٱلَّتِي ٱجْتَزْنَا فِيهَا هِيَ أَرْضُ خَيْرَاتٍ عَظِيمَةٍ جِدًّا. ٨فَإِنْ رَضِيَ عَنَّا ٱلرَّبُّ يُدْخِلْنَا إِلَيْهَا
وَيَهَبْهَا لَنَا، أَرْضاً تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. ٩إِنَّمَا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى ٱلرَّبِّ وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ
شَعْبِ ٱلْأَرْضِ. لِأَنَّنَا سَنَبْتَلِعُهُمْ كَٱلْخُبْزِ. فَقَدْ تَلَاشَى ظِلُّ ٱلْحِمَايَةِ عَنْهُمْ، وَٱلرَّبُّ مَعَنَا
فَلَا تَرْهَبُوهُمْ».

١٤:٥
عد ١٦:٤؛ ٢٢، ٤٥
١٤:٧
عد ١٣:٢٧
١٤:٨
عد ١٣:٢٧
تث ١٠:١٥
١٤:٩
تث ١:٢١؛ ٧:١٨؛
٩:٧، ٢٣، ٢٤؛ ١:٢٠

غضب الرب

١٠وَلَكِنَّ ٱلشَّعْبَ طَالَبَ بِرَجْمِهِمَا بِٱلْحِجَارَةِ. غَيْرَ أَنَّ مَجْدَ ٱلرَّبِّ ظَهَرَ فِي خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ
عَلَى مَرْأًى مِنْهُمْ جَمِيعاً. ١١وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى يُمْعِنُ هَذَا ٱلشَّعْبُ فِي
إِهَانَتِي، وَإِلَى مَتَى لَا يُصَدِّقُونَنِي عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ مُعْجِزَاتِي ٱلَّتِي أَجْرَيْتُهَا فِي وَسَطِهِمْ؟
١٢سَأُبِيدُهُمْ بِٱلْوَبَإِ، وَأَجْعَلُكَ شَعْباً أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ».

١٤:١٠
خر ١٧:٤
١٤:١٢
خر ٣٢:١٠

١٣:٣٣-١٤:٤ أثار الرأي السلبي من عشرة رجال، التمرد بين الشعب، لأن من طبيعة البشر أن يقبلوا الرأي كحقيقة. فيجب علينا الاحتراس عند إبداء آرائنا السلبية، فما نقوله قد يؤثر بشدة على تصرفات الذين يثقون بأننا نقدم مشورة سليمة.

١٤:١-٤ عندما ارتفع صوت اليأس، انضم إليه الجميع. وإذ فقدوا رؤياهم، انساقوا وراء مشاعر اللحظة، ناسين ما عرفوه عن طبيعة الله، وماذا كان عساه يحدث لو أن القوم صرفوا، ما صرفوه من جهد في التقدم بدلاً من التقهقر؟ لو فعلوا هذا، لدخلوا أرض كنعان في ذلك الوقت المبكر وبجهد أقل. وعندما ترتفع صرخة اليأس من حولك، تأمل في الأفق المتسع أمامك قبل أن تنضم إلى هذه الصرخة فلعلك تكتشف أشياء أفضل لتصرف فيها طاقتك.

١٤:٥-٩ أنقذ الله الشعب من العبودية بمعجزات عظيمة واجتاز بهم البرية المقفرة حتى حافة أرض كنعان. لقد حماهم وأطعمهم وتمم لهم كل وعوده، ومع ذلك عندما حثهم على أخذ خطوة الإيمان الأخيرة والدخول إلى الأرض رفضوا. وبعد أن رأوا كل هذه المعجزات، لماذا كفوا عن الاتكال على الله؟ لماذا رفضوا الدخول إلى أرض الموعد، بينما كان هذا هو هدفهم منذ خروجهم من مصر؟ وما أكثر ما نفعل نفس الشيء! نتكل على الله في معالجة الأمور الصغرى، ولكننا نشك في قدرته على الاهتمام بالقرارات الصعبة، والمواقف المخيفة، والمشاكل الكبيرة. لا تكف عن الاتكال على الله طالما أنت على استعداد لبلوغ هدفك. فإذا كان قد أتى بك إلى هذا الحد، فلماذا يتخلى عنك الآن؟ نستطيع أن نظل متكلين على الله بأن نذكر كل ما فعله لأجلنا.

١٤:١٠ حثَّ رجلان حكيمان، هما يشوع وكالب، الشعب على الاتكال على وعد الله والتقدم إلى الأرض، ولكن الشعب رفض مشورتهما بل وفكروا في قتلهما. فلا تتسرع في رفض النصيحة التي لا تروق لك، بل قيّمها بدقة، وزنها في ضوء تعليم كلمة الله. فقد يكون مَن يقدمون لك النصيحة، إنما يقدمون نصيحة الله.

تشفع موسى

١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «عِنْدَئِذٍ يَسْمَعُ ٱلْمِصْرِيُّونَ. ٱلَّذِينَ أَخْرَجْتَ هٰذَا ٱلشَّعْبَ مِنْ ١٣:١٤
بَيْنِهِمْ بِقُدْرَتِكَ، بِهٰذَا ١٤ وَيُخْبِرُونَ بِهِ أَهْلَ هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ، ٱلَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا يَارَبُّ أَنَّكَ قَائِمٌ
فِي وَسَطِ هٰذَا ٱلشَّعْبِ، وَأَنَّكَ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ وَجْهاً لِوَجْهٍ تُظَلِّلُهُمْ بِحِمَايَتِكَ، وَتَسِيرُ ١٤:١٤
أَمَامَهُمْ فِي عَمُودِ سَحَابٍ نَهَاراً وَفِي عَمُودِ نَارٍ لَيْلاً. ١٥ فَإِنْ أَهْلَكْتَ هٰذَا ٱلشَّعْبَ دَفْعَةً
وَاحِدَةً، فَإِنَّ ٱلْأُمَمَ ٱلَّتِي سَمِعَتْ بِخَبَرِكَ تَقُولُ ١٦ إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ عَنْ أَنْ تُدْخِلَ هٰذَا
ٱلشَّعْبَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَعَدْتَهُمْ بِهَا، فَأَهْلَكْتَهُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ١٧ وَٱلْآنَ لِتَتَعَظَّمْ قُدْرَةُ
سَيِّدِي كَمَا نَطَقْتَ قَائِلاً: ١٨ ٱلرَّبُّ طَوِيلُ ٱلْأَنَاةِ، وَافِرُ ٱلرَّحْمَةِ، يَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ وَٱلسَّيِّئَةَ. ١٨:١٤
لٰكِنَّهُ لَا يُبْرِيءُ، بَلْ يَفْتَقِدُ ذَنْبَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ إِلَى ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ. ١٩ فَٱصْفَحْ ١٩:١٤
عَنْ ذَنْبِ هٰذَا ٱلشَّعْبِ بِحَسَبِ نِعْمَتِكَ، وَٱغْفِرْ لَهُ كَمَا غَفَرْتَ ذُنُوبَهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى
هٰهُنَا».

عقاب بني إسرائيل

٢٠ فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ. ٢١ وَلٰكِنْ كَمَا أَنَا حَقّاً حَيٌّ، وَكَمَا أَنَّ مَجْدَ ٢١:١٤
ٱلرَّبِّ حَقّاً يَمْلَأُ ٱلْأَرْضَ، ٢٢ فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ عَايَنُوا مَجْدِي وَمُعْجِزَاتِي ٱلَّتِي أَجْرَيْتُهَا
فِي مِصْرَ وَفِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطِيعُوا قَوْلِي، ٢٣ لَنْ يَرَوْا
ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَعَدْتُ بِهَا آبَاءَهُمْ. جَمِيعُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَخَفُّوا بِي، لَنْ يُشَاهِدُوهَا. ٢٤ وَلٰكِنْ لِأَنَّ ٢٤:١٤
فِي عَبْدِي كَالِبَ رُوحاً مُخْتَلِفَةً، وَقَدْ تَبِعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ، فَسَأُدْخِلُهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي ذَهَبَ

١٤: ١٣-١٦ لم يكن الشعب أهلاً لشفاعة موسى، ولكن موسى قام بذلك لاهتمامه بما سيقوله غير المؤمنين عن الله. فتأمل في الصورة التي تعطيها أنت عن الله بحياتك كابن لله، فما يظنه أصدقاؤك وجيرانك في الله، أهم مما يظنونه فيك.

١٤: ١٧-١٩ لقد توسل موسى إلى الله ليغفر للشعب. ويكشف توسله عن العديد من صفات الله: (١) الله صبور إلى أبعد الحدود. (٢) محبة الله شيء نستطيع الاعتماد عليه دائماً. (٣) إن الله يغفر مرة ومرات. (٤) الله رحيم يصغي لطلباتنا ويستجيب لها. والله لم يتغير عمّا كان عليه في أيام موسى، فنستطيع، مثل موسى، أن نعتمد على محبة الله وصبره وغفرانه ورحمته.

١٤: ٢٠-٢٣ لقد كانت لدى بني إسرائيل رؤية عن الله أوضح مما كان عند أي شعب قبلهم، إذ كانت لديهم شرائعه وحضوره في وسطهم. ولذلك كان عقابهم أشد صرامة عندما رفضوا أن يسيروا وراءه. فكلما زادت الفرص، عظمت المسئولية. وقد قال الرب يسوع: "كل من أُعطي كثيراً، يُطلب منه كثير، ومن أودع كثيراً يطالب بأكثر" (لو ١٢: ٤٨). فما أعظم مسئوليتنا أن نطيع الله وأن نخدمه، لأن بين أيدينا كل الكتاب المقدس، ونعرف ابن الله: يسوع المسيح.

١٤: ٢٢ لم يكن الله يبالغ عندما قال إن بني إسرائيل قد فشلوا عشر مرات في الاتكال عليه وطاعته، فإليك قائمة بهذه المرات العشر: (١) عدم اتكالهم عند عبور البحر الأحمر (خر ١٤: ١١، ١٢) (٢) تذمرهم عند مياه مارة المرة (خر ١٥: ٢٤). (٣) تذمرهم في برية سين (خر ١٦: ٣). (٤) جمعهم أكثر من المؤونة اليومية من المن (خر ١٦: ٢٠). (٥) جمعهم المن في يوم السبت (خر ١٦: ٢٧-٢٩). (٦) تذمرهم لعدم وجود ماء في رفيديم (خر ١٧: ٢، ٣). (٧) عبادة الأوثان أمام العجل الذهبي (خر ٣٢: ٧-١٠). (٨) تذمرهم في تبعيرة (عد ١١: ١). (٩) تذمرهم لعدم وجود الطعام اللذيذ (عد ١١: ٤). (١٠) عدم اتكالهم على الله، وفشلهم في الدخول إلى أرض الموعد (عد ١٤: ١-٤).

١٤: ٢٤ تم تحقيق ما جاء في هذه الآية، في سفر يشوع (١٤: ٦-١٥) عندما حصل كالب على ميراثه في أرض كنعان.

إِلَيْهَا، وَسَيَرِثُهَا نَسْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٥ وَبِمَا أَنَّ ٱلْعَمَالِقَةَ وَٱلْكَنْعَانِيِّينَ سَاكِنُونَ فِي ٱلْوِدْيَانِ،
فَٱرْجِعُوا غَداً إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ فِي ٱتِّجَاهِ ٱلْبَحْرِ ٱلأَحْمَرِ».
٢٦ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهْرُونَ: ٢٧ «إِلَى مَتَى أَصْفَحُ عَنْ هَذِهِ ٱلْجَمَاعَةِ ٱلشِّرِّيرَةِ ٱلْمُتَذَمِّرَةِ
عَلَيَّ؟ لَقَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَهُمْ عَلَيَّ. ٢٨ فَقُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لأُنْزِلَنَّ بِكُمْ كُلَّ ٢٨:١٤ عد ٢١:١٤
مَا تَكَلَّمْتُمْ بِهِ فِي مَسْمَعِي. ٢٩ إِذْ تَتَسَاقَطُ جُثَثُكُمْ فِي هَذِهِ ٱلصَّحْرَاءِ، مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ ٢٩:١٤ عد ٤٥:١
سَنَةً فَمَا فَوْقُ مِمَّنْ تَمَّ إِحْصَاؤُهُمْ وَتَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ٣٠ لَنْ تَدْخُلُوا ٱلأَرْضَ ٱلَّتِي وَعَدْتُ رَافِعاً
يَدِي بِقَسَمٍ أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونَ. ٣١ غَيْرَ أَنِّي سَأُدْخِلُ
إِلَيْهَا أَوْلادَكُمُ ٱلَّذِينَ ٱدَّعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يُصْبِحُونَ أَسْرَى، فَيَتَمَتَّعُونَ بِٱلأَرْضِ ٱلَّتِي ٱحْتَقَرْتُمُوهَا.
٣٢ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ جُثَثَكُمْ تَتَسَاقَطُ فِي هَذَا ٱلْقَفْرِ، ٣٣ وَيَبْقَى بَنُوكُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً،
تُعَانُونَ مِنْ فُجُورِكُمْ، حَتَّى تَبْلَى جُثَثُكُمْ فِيهَا. ٣٤ وَتَحْمِلُونَ أَوْزَارَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. كُلُّ يَوْمٍ ٣٤:١٤ عد ٢٥:١٣
بِسَنَةٍ، عَلَى عَدَدِ ٱلأَيَّامِ ٱلأَرْبَعِينَ ٱلَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا ٱلأَرْضَ، فَتُدْرِكُونَ عَاقِبَةَ ٱبْتِعَادِي
عَنْكُمْ. ٣٥ أَنَا ٱلرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَهَذَا مَا سَأُعَاقِبُ بِهِ هَذِهِ ٱلْجَمَاعَةَ ٱلشِّرِّيرَةَ ٱلْمُتَآمِرَةَ ٣٥:١٤ عد ١٤:٢٣
عَلَيَّ: فِي هَذِهِ ٱلصَّحْرَاءِ يَفْنَوْنَ وَيَمُوتُونَ».
٣٦ أَمَّا ٱلْجَوَاسِيسُ ٱلَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لاِسْتِكْشَافِ ٱلأَرْضِ، فَرَجَعُوا فَأَثَارُوا عَلَيْهِ ٣٦:١٤ عد ٣٢:١٣
ٱلشَّعْبَ بِمَا رَوَّجُوهُ مِنْ أَخْبَارٍ سَيِّئَةٍ عَنِ ٱلأَرْضِ، ٣٧ فَقَدْ أَمَاتَهُمُ ٱلرَّبُّ بِٱلْوَبَإِ عِقَاباً لَهُمْ
٣٨ وَلَمْ يَعِشْ مِنْهُمْ إِلّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ.

انهزام بني إسرائيل

٣٩ وَلَمَّا أَبْلَغَ مُوسَى هَذَا ٱلْكَلامَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكَوْا جِدّاً. ٤٠ وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٣٩:١٤ خر ٤:٣٣
ٱلْبَاكِرِ صَعِدُوا إِلَى رَأْسِ ٱلْجَبَلِ قَائِلِينَ: «هَا نَحْنُ قَدْ أَخْطَأْنَا، فَلْنَمْضِ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٤١:١٤
ٱلَّذِي وَعَدَنَا بِهِ ٱلرَّبُّ». ٤١ فَقَالَ مُوسَى: «لِمَاذَا تَعْصَوْنَ أَمْرَ ٱلرَّبِّ؟ إِنَّ عَمَلَكُمْ هَذَا لَنْ ٢أخ ٢٠:٢٤

٣٤:١٤-٣٥ حلت بهم دينونة بأشد الصور التي كان يخشاها الشعب. لقد كان الشعب يخشى الموت في البرية، لذلك عاقبهم الله بأن جعلهم يتجولون في البرية إلى أن ماتوا جميعاً. لقد كان أفضل لهم لو أنهم واجهوا الجبابرة والمدن الحصينة في أرض كنعان. فعدم الاتكال على الله كثيراً ما يأتي بمشاكل أعظم مما كان أمامنا أولاً. هل كان التجوال أربعين سنة في البرية عقاباً أقسى من اللازم؟ إنه لا يقارن بالموت الفوري كما تهددهم الله أولاً (١٢:١٤). فعوضاً عن ذلك سمح الله للشعب أن يظلوا على قيد الحياة، وأتى بشعبه إلى حافة أرض كنعان، كما سبق أن وعد، وكان على استعداد أن يعطيهم الأرض الغنية، ولكن الشعب رفضها (١:١٤، ٢). وهنا كان الله قد احتمل كثيراً، ففي عشر مرات، على الأقل، رفض الشعب أن يتكلوا عليه ويطيعوه (٢٢:١٤). لقد أظهرت كل الأمة (ماعدا يشوع وكالب وموسى وهرون) عدم ثقة في الله، ولكن عقاب الله لم يكن مستديماً، لأنه في خلال أربعين سنة سينشأ جيل جديد تكون له الفرصة للدخول إلى الأرض (يش ١-٣).

٤٠:١٤-٤٤ عندما أدرك بنو إسرائيل خطأهم، أصبحوا فجأة على استعداد للرجوع إلى الله، ولكن الله لم يجد في إقرارهم بالذنب، التوبة الصادقة، لأنه عرف قلوبهم فسرعان ما عادوا إلى سيرتهم مرة أخرى. وكثيراً ما تأتي الأعمال أو النيّات الحسنة متأخرة جداً، فليس علينا أن نعمل الصواب فحسب، بل علينا أن نعمله في الوقت المناسب، وإلا فعلينا مواجهة العواقب، فالله يريد أن تكون الطاعة كاملة وفورية.

يُفْلِحَ. ٤٢لَا تَنْطَلِقُوا لِئَلَّا تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. لِأَنَّ ٱلرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسَطِكُمْ،
٤٣فَٱلْعَمَالِقَةُ وَٱلْكَنْعَانِيُّونَ مُتَرَبِّصُونَ بِكُمْ هُنَاكَ فَتَهْلِكُونَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، لِأَنَّكُمْ قَدِ
ٱرْتَدَدْتُمْ عَنِ ٱلرَّبِّ وَلَنْ يَكُونَ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ». ٤٤لَكِنَّهُمْ، فِي غَطْرَسَتِهِمْ، ٱرْتَقَوْا إِلَى قِمَّةِ
ٱلْجَبَلِ، غَيْرَ أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسَطِ ٱلْمُخَيَّمِ. ٤٥فَٱنْقَضَّ
عَلَيْهِمِ ٱلْعَمَالِقَةُ وَٱلْكَنْعَانِيُّونَ ٱلْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ ٱلْجَبَلِ، وَهَاجَمُوهُمْ وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى
«حُرْمَةَ».

عادة لا يستمع الناس لصوت الأقلية، ومع ذلك فإن الحق لا يقاس بعدد الأصوات، بل على النقيض من ذلك، فأحياناً كثيرة ما يكون الحق على نقيض رأي الغالبية. والحق يظل بلا تغيير إذ تضمنه طبيعة الله، فالله حق، وما يقوله هو القول النهائي. وأحيانا يكون على الإنسان أن يقف وحيداً في جانب الحق.

لم يكن كالب رجل إيمان عظيم، بل بالحري كان رجل إيمان في إله عظيم! فقد استندت جرأته إلى فهمه لله، لا إلى ثقته في قدرة بني إسرائيل على هزيمة البلاد التي سيدخلونها. لم يستطع أن يتفق مع الغالبية، لأن هذا كان معناه عدم الاتفاق مع الله.

ونحن، في الجانب الآخر، كثيراً ما نبني قراراتنا على ما يفعله الآخرون. وقليلون منا يواجهون الجبناء مثل الجواسيس العشرة، بل نحن أشبه بشعب بني إسرائيل نسير وراء الجبناء إذا ما كانوا هم الأغلبية، إذ أن بحثنا عن الصواب والخطأ، يبدأ عادة بأسئلة مثل : "ماذا يقول الخبراء؟" أو "ماذا يقول أصدقائي؟". والسؤال الذي كثيراً ما نتحاشاه هو : "ماذا يقول الله؟"، والمبادىء التي نتعلمها من دراستنا للكتاب المقدس، تزودنا بخريطة، يُعتمد عليها، لطريق الحياة. وهذه المبادىء تأتي بنا إلى علاقة شخصية مع الله، الذي أعلن إرادته في كلمته التي هي الكتاب المقدس. والله الذي منح كالب هذه الجرأة، هو الله نفسه الذي يمنحنا عطية الحياة الأبدية في ابنه يسوع، هذا هو الحق الذي يستحق أن نؤمن به.

نقاط القوة والإنجازات

- أحد الجواسيس الذين أرسلهم موسى لاستكشاف أرض كنعان (عد ١٣، ١٤).
- واحد من اثنين فقط من الشباب الذين خرجوا من أرض مصر، ودخلا أرض الموعد، أما بقية من خرجوا من أرض مصر فماتوا جميعاً في البرية.
- نادى برأي الأقلية في جانب الدخول إلى أرض كنعان.
- جاهر بإيمانه في مواعيد الله رغم العقبات الظاهرة.

دروس من حياته

- ليست تبعية الأعداد الكبيرة هي المعيار الدقيق للصواب والخطأ.
- الجرأة المبنية على أمانة الله، هي جرأة في محلها.
- لتكون الشجاعة والإيمان فعَّالين، يجب أن تتفق الأقوال مع الأفعال.

بيانات أساسية

المكان : من مصر إلى شبه جزيرة سيناء إلى أرض الموعد.

المهنة : جاسوس، جندي، راعٍ.

الآية الرئيسية

"ولكن لأن في عبدي كالب روحاً مختلفة، وقد تبعني بكل قلبه، فسأدخله إلى الأرض التي ذهب إليها، وسيرثها نسله من بعده" (عد ١٤:٢٤).

ويرد ذكر كالب في (عد ١٣، ١٤ ؛ يش ١٤، ١٥ ، كما يذكر في قض ١ ؛ ١أخ ٤:١٣-١٥).

ج- التيه في البرية (١٥:١-٢١:٣٥)

بعد عصيانهم لله ومحاولتهم غير الناجحة لدخول أرض الموعد، حكم على بني إسرائيل بأن يتيهوا في البرية لمدة أربعين سنة. وحتى في أثناء هذا العقاب استمر بنو إسرائيل في التمرد مما جعل الله يستمر في عقابهم، إلا أن قلوبهم بقيت قاسية كما هي ومتمردة بنفس الطريقة. إن تقسية القلب مع الله قد تعرضنا لنفس المأساة.

الذبائح المطلوبة من بني إسرائيل

١٥ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى ٱسْتَوْطَنْتُمُ ٱلْأَرْضَ
ٱلَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لَكُمْ مَسْكَناً، ٣وَقَدَّمْتُمْ لِي قُرْبَانَ مُحْرَقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ ٣:١٥ لا ١:٢؛ ٢٣:١-٤٤
تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً أَوْ قَرَابِينَ فِي أَعْيَادِكُمْ لِلْحُظْوَةِ بِرِضَى ٱلرَّبِّ وَمَسَرَّتِهِ، مِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ،
٤فَلْيُرْفِقْهَا ٱلْمُقَرِّبُ بِتَقْدِمَةِ عُشْرٍ مِنَ ٱلدَّقِيقِ ٱلْمَعْجُونِ بِرُبْعِ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) مِنَ ٱلزَّيْتِ، ٤:١٥ لا ٦:١٤
٥وَسَكِيبِ خَمْرٍ مِقْدَارُهُ رُبْعُ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ)، يُصْعِدُهُ مَعَ ٱلْمُحْرَقَةِ أَوِ ٱلذَّبِيحَةِ لِلْحَمَلِ
ٱلْوَاحِدِ. ٦أَمَّا مَعَ ٱلْكَبْشِ فَلْيُقَرِّبْ تَقْدِمَةً عُشْرَيْنِ مِنَ ٱلدَّقِيقِ مَعْجُونَيْنِ بِثُلْثِ ٱلْهِينِ ٦:١٥ عد ١٢:٢٨
(بِنَحْوِ لِتْرٍ وَثُلْثِ ٱللِّتْرِ) مِنَ ٱلزَّيْتِ ٧وَسَكِيبَ خَمْرٍ مِقْدَارُهُ ثُلْثُ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ وَثُلْثِ
ٱللِّتْرِ)، يُصْعِدُهَا لِلْحُظْوَةِ بِرِضَى ٱلرَّبِّ وَمَسَرَّتِهِ. ٨وَإِذَا قَرَّبْتَ ثَوْراً مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَفَاءً لِنَذْرٍ
أَوْ ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ، ٩فَأَصْعِدْ مَعَ ٱلثَّوْرِ تَقْدِمَةً ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ مِنَ ٱلدَّقِيقِ مَعْجُونَةً بِنِصْفِ
ٱلْهِينِ (بِنَحْوِ لِتْرَيْنِ) مِنَ ٱلزَّيْتِ. ١٠وَسَكِيبَ خَمْرٍ مِقْدَارُهُ نِصْفُ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ)،
لِيَكُونَ وَقُودَ رِضًى وَمَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ. ١١هَذَا مَا يُقَدَّمُ لِلثَّوْرِ ٱلْوَاحِدِ، أَوْ لِلْكَبْشِ ٱلْوَاحِدِ، أَوْ
لِلْحَمَلِ أَوْ لِلتَّيْسِ. ١٢هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَسَبِ أَعْدَادِهَا. ١٣وَيُمَارِسُ
كُلُّ مُوَاطِنٍ إِسْرَائِيلِيٍّ هَذِهِ ٱلشَّعَائِرَ عَلَى هَذَا ٱلْمِثَالِ عِنْدَمَا يُقَدِّمُ مُحْرَقَةً لِتَكُونَ رَائِحَةَ
سُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٤وَإِذَا قَرَّبَ غَرِيبٌ مُقِيمٌ فِي وَسَطِكُمْ، أَوْ نَازِلٌ فِي دِيَارِكُمْ عَلَى مَدَى
أَجْيَالِكُمْ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ. ١٥فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ لَكُمْ،
وَلِلْغَرِيبِ ٱلنَّازِلِ عِنْدَكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، فَتَكُونُونَ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ.
١٦فَتَكُونُ لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ ٱلنَّازِلِ عِنْدَكُمْ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ».

تقدمات بواكير الدقيق

١٧وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ١٨«أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي أَنَا
آخِذُكُمْ إِلَيْهَا، ١٩وَأَكَلْتُمْ مِنْ غَلَّتِهَا، فَأَصْعِدُوا لِي تَقْدِمَةً مِنْهَا. ٢٠مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ تُقَدِّمُونَ ١٩:١٥ يش ٥:١١، ١٢
قُرْصاً قُرْبَاناً، كَقُرْبَانِ ٱلْبَيْدَرِ هَكَذَا تُقَدِّمُونَهُ. ٢١إِذْ يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، أَنْ ٢٠:١٥ لا ٢:١٤
تُقَدِّمُوا قُرْبَاناً لِي مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ.

التكفير عن الخطايا المقترفة سهواً

٢٢وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تُنَفِّذُوا جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أَبْلَغْتُهَا لِمُوسَى، ٢٣وَٱلَّتِي أَمَرْتُكُمْ ٢٢:١٥ لا ٤:٢
بِمُمَارَسَتِهَا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، مُنْذُ أَنْ أَصْدَرْتُهَا إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، ٢٤وَإِنْ حَدَثَ ٢٤:١٥ لا ٤:١٤
هَذَا سَهْواً وَعَنْ غَيْرِ عِلْمِ ٱلْجَمَاعَةِ، فَعَلَى كُلِّ ٱلْجَمَاعَةِ أَنْ تُقَرِّبَ ثَوْراً مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ
لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكِيبِهِ مِنَ ٱلْخَمْرِ طِبْقاً لِلشَّعَائِرِ، وَتَيْساً وَاحِداً ذَبِيحَةَ

خَطِيئَةٍ. [25] فَيُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْفَحُ عَنْهُمْ، لِأَنَّ ٱلْأَمْرَ صَدَرَ سَهْواً ٢٥:١٥ لا ٢٠:٤
عَنْهُمْ. [26] فَأَصْفَحُ عَنِ ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ، وَٱلْغَرِيبِ ٱلْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ ٱلْأَمْرَ صَدَرَ سَهْواً عَنِ
ٱلشَّعْبِ جَمِيعِهِ.
[27] وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ سَهْواً، فَلْتُقَرِّبْ عَنْزَةً حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. [28] فَيُكَفِّرُ ٱلْكَاهِنُ ٢٧:١٥ لا ٢٧:٤
عَنِ ٱلنَّفْسِ ٱلَّتِي سَهَتْ فَأَخْطَأَتْ أَمَامِي فَأَصْفَحُ عَنْهَا عِنْدَمَا يَتِمُّ ٱلتَّكْفِيرُ عَنْهَا. [29] وَتَكُونُ
هَذِهِ شَرِيعَةً وَاحِدَةً تُطَبَّقُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَخْطَأَ سَهْواً سَوَاءٌ كَانَ مُوَاطِناً أَمْ غَرِيباً نَازِلاً
بَيْنَكُمْ. [30] أَمَّا إِنْ تَعَمَّدَ أَحَدٌ ٱلْخَطَأَ، سَوَاءٌ كَانَ مِنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَمْ مِنَ ٱلْغُرَبَاءِ، فَهُوَ ٣٠:١٥ تث ١٣:١٧
يَزْدَرِي بِي وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. [31] لِأَنَّهُ ٱحْتَقَرَ كَلَامِي وَنَقَضَ وَصِيَّتِي، مز ١٣:١٩ ٣١:١٥
لِهَذَا يُسْتَأْصَلُ مُتَحَمِّلاً عِقَابَ ذَنْبِهِ». لا ١:٥ ٢صم ٩:١٢

رجم ناقض السبت
نح ١٣:١٣ حز ٢٠:١٨

[32] وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَجَدُوا رَجُلاً يَجْمَعُ حَطَباً فِي يَوْمِ ٣٢:١٥ خر ٣١:١٤، ١٥
ٱلسَّبْتِ. [33] فَٱقْتَادُوهُ إِلَى مُوسَى وَهَرُونَ وَبَقِيَّةِ ٱلْجَمَاعَةِ، [34] وَزَجُّوهُ فِي ٱلسِّجْنِ لِأَنَّهُ لَمْ ٣٥:٢، ٣
يَكُنْ وَاضِحاً بَعْدُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ. [35] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «لِتَرْجُمْهُ ٣٥:١٥ خر ٣١:١٤، ١٥
ٱلْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِٱلْحِجَارَةِ خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ، لِأَنَّ عِقَابَهُ ٱلْقَتْلُ حَتْماً». [36] فَأَخَذَهُ ٱلشَّعْبُ لا ٢:٢٠
إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ وَرَجَمُوهُ بِٱلْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ، كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

أهداب الثياب للتذكار

[37] وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [38] «أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: ٱصْنَعُوا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، ٣٨:١٥ تث ١٢:٢٢
أَهْدَاباً فِي أَذْيَالِ ثِيَابِكُمْ وَضَعُوا عَلَى هُدْبِ ٱلذَّيْلِ خَيْطاً أَزْرَقَ. [39] فَتَرَوْنَ أَهْدَابَكُمْ هَذِهِ مت ٥:٢٣
وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَايَ وَتُطِيعُونَهَا، وَلَا تُغْوُونَ أَنْفُسَكُمْ بِٱتِّبَاعِ شَهَوَاتِ قُلُوبِكُمْ وَعُيُونِكُمْ.
[40] عِنْدَئِذٍ تَتَذَكَّرُونَ أَنْ تُطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ وَتَتَقَدَّسُوا لِإِلَهِكُمْ. [41] فَأَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمُ ٱلَّذِي ٤٠:١٥ لا ٤٤:١١
أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً. أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ». رو ١:١٢ كو ٢٢:١ ١بط ١٥:١

تمرد قورح وداثان وأبيرام

١٦ وَشَرَعَ قُورَحُ بْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَاوِي، وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ٱبْنَا أَلِيآبَ، وَأُونُ ١:١٦ يه ١١:١
بْنُ فَالَتَ مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، [2] يَتَآمَرُونَ عَلَى مُوسَى، مَعَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِنْ

٣١،٣٠:١٥ كان الله على استعداد أن يغفر للذين اقترفوا أخطاء عن غير عمد، متى أدركوا أخطاءهم بسرعة ورجعوا عنها. أما الذين أخطأوا عامدين، فقد نالوا عقاباً أشد. وخطية العمد تصدر عن موقف خاطئ من نحو الله. فالطفل الذي يعصي والديه عن علم، فإنه يتحدى سلطتهما ويضطرهما للرد على عصيانه، ويجب معالجة الفعل والموقف معاً.

٣٩:١٥ تركز عبادة الأوثان على الذات، فغايتها هو ما يمكن للشخص أن يحصل عليه من عبادتها، فكانوا ينتظرون من الآلهة حظاً حسناً، ونجاحاً، وحياة طويلة، وفوزاً في معركة، وكذلك القوة والامتياز. أما عبادة الله، فعلى العكس تماماً من ذلك، إذ يجب على المؤمنين أن يكونوا غير أنانيين، فلا يركزون على الذات. وبدلاً من انتظار أن يخدمنا الله، علينا نحن أن نخدمه، دون أن ننتظر أي مقابل. فإننا نخدم الله لأنه هو الله، وليس لأجل ما نحصل عليه منه.

رُؤَسَاءِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ذَوِي ٱلْمَكَانَةِ مِمَّنْ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ فِي ٱلْمَجْلِسِ. 3 هَؤُلاءِ تَأَلَّبُوا ٣:١٦
عَلَى مُوسَى وَهْرُونَ وَقَالُوا: «حَسْبُكُمَا! إِنَّ كُلَّ ٱلْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ، وَفِي وَسَطِهَا خر ١٩:٦ مز ١٠٦:١٦
ٱلرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ ٱلرَّبِّ؟»
4 فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى هَذَا، أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ، 5 ثُمَّ قَالَ لِقُورَحَ وَسَائِرِ جَمَاعَتِهِ: «غَداً يُعْلِنُ ٤:١٦ عد ١٤:٥
ٱلرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ، وَمَنْ هُوَ ٱلْمُقَدَّسُ فَيُقَرِّبُهُ مِنْهُ. 6 وَلَكِنْ يَا قُورَحُ ٱفْعَلْ هَذَا أَنْتَ ٥:١٦ عد ١٧:٥
وَجَمَاعَتُكَ: خُذُوا لَكُمْ مَجَامِرَ، 7 وَضَعُوا فِيهَا نَاراً وَبَخُوراً أَمَامَ ٱلرَّبِّ غَداً. وَٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي
يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ يَكُونُ هُوَ ٱلْمُقَدَّسُ، فَحَسْبُكُمْ أَيُّهَا ٱللَّاوِيُّونَ!» 8 وَأَضَافَ مُوسَى قَائِلاً
لِقُورَحَ: «ٱسْتَمِعُوا يَابَنِي لَاوِي، 9 أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَفْرَزَكُمْ مِنْ بَيْنِ ٩:١٦ تث ١٠:٨
ٱلشَّعْبِ لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَخْدُمُوا مَسْكِنَ ٱلرَّبِّ وَتَقِفُوا فِي حَضْرَةِ ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ
لِخِدْمَتِهِ. 10 فَقَرَّبَكَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكَ مِنْ بَنِي لَاوِي، حَتَّى صِرْتُمْ تَطْمَعُونَ فِي
ٱلْكَهَنُوتِ. 11 إِذَنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ قَدْ تَأَلَّبْتُمْ عَلَى ٱلرَّبِّ، لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هْرُونُ حَتَّى ١١:١٦ ١كو ١٠:١٠
تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ؟» 12 فَأَرْسَلَ مُوسَى يَسْتَدْعِي دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ٱبْنَيْ أَلِيآبَ، فَرَدَّا: «لَنْ
نَحْضُرَ! 13 أَلَمْ يَكْفِكَ أَنَّكَ أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تُدِرُّ لَبَناً وَعَسَلاً لِتُهْلِكَنَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ، ثُمَّ ١٣:١٦ أع ٧:٢٧، ٣٥
تَتَرَأَّسُ عَلَيْنَا؟ 14 فَأَنْتَ لَمْ تَقُدْنَا إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ خَيْرَاتٍ، وَلَا أَوْرَثْتَنَا حُقُولاً وَكُرُوماً. ١٤:١٦ لا ٢٠:٢٤
فَمَنْ تُحَاوِلُ أَنْ تَخْدَعَ؟ إِنَّنَا لَنْ نَحْضُرَ!»
15 فَٱحْتَدَمَ غَيْظُ مُوسَى وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لَا تَقْبَلْ تَقْدِمَتَهُمَا. فَأَنَا لَمْ آخُذْ حَتَّى حِمَاراً وَاحِداً ١٥:١٦ ١صم ١٢:٣
مِنْهُمَا، وَلَمْ أُسِئْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمَا».

التحدي والعقاب

16 وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «ٱمْثُلْ أَنْتَ وَجَمَاعَتُكَ كُلُّهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ غَداً، وَكَذَلِكَ يَحْضُرُ هْرُونُ
أَيْضاً. 17 وَلْيَأْخُذْ كُلٌّ مِنْكُمْ مِجْمَرَتَهُ وَضَعُوا فِيهَا بَخُوراً، وَلْيُقَدِّمْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ. فَتَكُونَ
مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً، وَكَذَلِكَ خُذْ أَنْتَ وَهْرُونُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ». 18 فَجَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ

٢:١٦،٣ رأى قورح ورفقاؤه منافع الكهنوت في مصر، فقد كان الكهنة المصريون أصحاب ثروات ضخمة، ونفوذ سياسي قوي، وهو ما تمناه قورح لنفسه. ولعلّ قورح ظن أن موسى وهرون وأبناءه كانوا يحاولون أن يجعلوا من الكهنوت بين بني إسرائيل نوعاً من هذا الجهاز السياسي، فأراد أن يكون جزءاً منه. لم يدرك أن غاية موسى الرئيسية كانت أن يخدم الله لا أن يحكم الآخرين.

٨:١٦-١٠ كثيراً ما نشتهي، مثل قورح، المواهب الخاصة التي وهبها الله لآخرين. لقد كانت لقورح قدرات بارزة ومسؤوليات خاصة به، ولكن طموحه إلى ما هو أكثر، جعله يخسر كل شيء. فالطموح الزائد هو جشع مستتر، فليكن هدفك هو أن تطلب من الله أن يرشدك إلى الغرض الذي عينه هو لك، بدلاً من أن تتمنى أن تكون في موقف شخص آخر.

١٣:١٦،١٤ من أسهل الطرق للارتداد عن اتباع الله، هو أن ننظر إلى مشاكلنا الراهنة وتغالي في صعوبتها. وقد فعل بنو إسرائيل نفس الشيء عندما شرعوا يتطلعون إلى طعام أجمل وظروف أفضل. فمصر التي طالما تمنوا الخروج منها، أصبحت الآن في نظرهم أجمل وأفضل، ليس، بالطبع، لأجل العبودية والمسخرين، بل من أجل الطعام الشهي. لقد فقد داثان وأبيرام وأتباعهما هدفهم، لم يعودوا يعرفون إلى أين هم ذاهبون، وما الذي ينتظرهم. وعندما نحوّل أنظارنا عن الله ونبدأ في التطلع إلى ذواتنا ومشاكلنا، نبدأ أيضاً في فقدان الهدف مثلهم. فالمغالاة في تقدير المشاكل يمكن أن تعوق علاقتنا بالله. فلا تدع الصعاب تعميك عن رؤية هدف الله لحياتك.

كان يمكن أن تظل بعض الشخصيات التاريخية البغيضة مجهولة، لو أنهم لم يحاولوا الحصول على ما لا يستحقونه. ولكن لأنهم أبوا الاكتفاء بما لهم، وسعوا للحصول على أكثر مما يستحقون، فإنهم كثيراً ما ينتهون إلى دمار ... نهم. وكان قورح، أحد قادة بني إسرائيل، من هذا النوع من الناس. كان قورح لاوياً ممن يقومون بمساعدة خاصة في الخدمات اليومية في خيمة الاجتماع. وبعد تمرد بني إسرائيل الكبير على الله (عد ١٣، ١٤)، قام قورح بتمرده الصغير، لقد جمع حوله جماعة من المتذمرين، وواجهوا موسى وهرون. كانت شكواهم تتلخص في ثلاث نقاط : (١) لستما أفضل من الآخرين. (٢) كل فرد من بني إسرائيل قد اختاره الله. (٣) لا يلزمنا أن نطيعكما. ومن المدهش أن نرى كيف أن قورح قد نوى العبارتين الأولى والثانية، وكلاهما حق، للوصول إلى النتائج الخاطئة. فكان يمكن أن يوافق موسى على أنه ليس أفضل من أي شخص آخر، وأن يوافق أيضاً على أن كل بني إسرائيل قد اختارهم الله. ولكن تطبيق قورح لهاتين الحقيقتين كان خاطئاً، فلم يكن كل بني إسرائيل مختارين لتولي القيادة. لقد كان الادعاء المستتر لقورح هو هذا : "إن لي الحق في القيادة مثلما لموسى تماماً". ولم يكلفه هذا الخطأ عمله فحسب، وكان في مركز خدمة يستمتع بها، بل كلفه حياته أيضاً.

وتقدم لنا قصة قورح العديد من التحذيرات : (١) لا تدع اشتهاءك لِمَا لشخص آخر، يجعلك غير راض عما لديك. (٢) لا تحاول أن ترفع من قدر نفسك بمهاجمة شخص آخر. (٣) لا تستخدم جزءاً من كلمة الله بطريقة ملتوية لتأييد وجهة نظرك، بل بالحري دع كلمة الله، ككل، هي التي تصيغ رغباتك. (٤) لا تنتظر أن تجد شبعاً في القوة أو المركز، فقد يريد الله أن يعمل من خلالك وأنت في مركز يبدو غير هام.

نقاط القوة والإنجازات

- قائد شعبي وشخصية له نفوذه في أثناء الخروج.
- ذُكر بين الرجال المشهورين في بني إسرائيل (خر ٦ :٢١).
- واحد من أوائل اللاويين الذين عينوا لخدمة خاصة في خيمة الاجتماع.
- أصبح أحفاده من كتبة المزامير (مز ٤٢-٤٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨)، ومغنين في فريق الترنيم في الهيكل (٢أخ ٢٠ :١٩) وخداماً أمناء.

نقاط الضعف والأخطاء

- فشل في إدراك المركز الهام الذي وضعه فيه الله.
- نسي أن صراعه كان ضد الله وليس ضد موسى.
- ترك الجشع يعمي بصيرته.

دروس من حياته

- أحياناً يكون هناك خط دقيق بين الطموح والجشع.
- إذا كنا لا نكتفي بما لنا، فقد نفقده دون أن نكسب شيئاً أفضل.

بيانات أساسية

- المكان : مصر، وشبه جزيرة سيناء.
- المهنة : لاوي، مساعد في خدمة خيمة الاجتماع.

الآية الرئيسية

وأضاف موسى قائلاً لقورح : "استمعوا يابني لاوي، ألم يكفكم أن إله إسرائيل قد أفرزكم من بين الشعب ليقرِّبكم إليه لكي تخدموا مسكن الرب وتقفوا في حضرة الشعب كله لخدمته. فقرَّبك مع بقية إخوتك من بني لاوي، حتَّى صرتم تطمعون في الكهنوت" (عد ١٦ :٨-١٠).

ويرد ذكر قورح في سفر العدد (١٦ :١-٤٠ ؛ ٢٦ :٩).

بِمِجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَاراً وَبَخُوراً، وَمَثَلُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى
وَهْرُونَ. [١٩]وَحَشَدَ قُورَحُ عَلَيْهِمَا كُلَّ ٱلْجَمَاعَةِ ٱلْمُتَآمِرَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ، ١٦: ١٩ عد ١٤: ١٠؛ ١٦: ٤٢
فَتَرَاءَى آنَئِذٍ مَجْدُ ٱلرَّبِّ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا.
[٢٠]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهْرُونَ: [٢١]«ٱفْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هٰذِهِ ٱلْجَمَاعَةِ لأَنِّي سَأُفْنِيهِمْ فِي ١٦: ٢١ خر ٣٢: ١٠
لَحْظَةٍ». [٢٢]فَٱنْطَرَحَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَٱبْتَهَلَا قَائِلَيْنِ: «اللّٰهُمَّ، يَاإِلٰهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ،
أَتَسْخَطُ عَلَى ٱلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا مِنْ أَجْلِ خَطِيئَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؟» [٢٣]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى:
[٢٤]«اُطْلُبْ مِنَ ٱلشَّعْبِ أَنْ يَبْتَعِدُوا مِنْ حَوَالَيْ خِيَامِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ».
[٢٥]فَذَهَبَ مُوسَى إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَتَبِعَهُ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ. [٢٦]وَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا: ١٦: ٢٦ تك ١٩: ١٥
«ٱبْتَعِدُوا عَنْ خِيَامِ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ ٱلأَشْرَارِ، وَلَا تَلْمَسُوا شَيْئاً مِمَّا لَهُمْ لِئَلَّا تَهْلِكُوا مِنْ جَرَّاءِ
خَطَايَاهُمْ». [٢٧]فَٱبْتَعَدُوا مِنْ حَوَالَيْ خِيَامِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ،
وَوَقَفَا أَمَامَ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ زَوْجَاتِهِمَا وَأَوْلَادِهِمَا صِغَاراً وَكِبَاراً. [٢٨]فَقَالَ مُوسَى: «بِهٰذَا ١٦: ٢٨ خر ٣: ١٢
تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لأُجْرِيَ كُلَّ هٰذِهِ ٱلأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ صَادِرَةً عَنْ يو ٥: ٣٦؛ ٦: ٣٨
نَفْسِي، [٢٩]إِنْ مَاتَ هٰؤُلَاءِ مَوْتاً طَبِيعِيّاً، أَوِ ٱبْتُلُوا بِمَا يُبْتَلَى بِهِ ٱلنَّاسُ عَادَةً، فَلَا يَكُونُ
ٱلرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. [٣٠]وَلٰكِنْ إِنْ أَجْرَى ٱلرَّبُّ بِدْعَةً، وَٱنْشَقَّتِ ٱلأَرْضُ وَٱبْتَلَعَتْهُمْ مَعَ ١٦: ٣٠ مز ٥٥: ١٥
كُلِّ مَالَهُمْ، وَدُفِنُوا فِي بَاطِنِ ٱلأَرْضِ أَحْيَاءً، عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ قَدِ ٱزْدَرَوْا
بِالرَّبِّ».
[٣١]وَحَالَمَا ٱنْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ ٱنْشَقَّتِ ٱلأَرْضُ تَحْتَهُمْ، [٣٢]وَفَتَحَتْ فَاهَا وَٱبْتَلَعَتْهُمْ مَعَ بُيُوتِهِمْ،
كَمَا ٱبْتَلَعَتْ رِجَالَ قُورَحَ مَعَ كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ. [٣٣]فَٱخْتَفَوْا هُمْ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُونَ أَحْيَاءً فِي
بَاطِنِ ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي ٱنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمَاعَةِ. [٣٤]وَهَرَبَ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ
ٱلَّذِينَ حَوْلَهُمْ مِنْ صَوْتِ صُرَاخِهِمْ قَائِلِينَ: «لِئَلَّا تَبْتَلِعَنَا ٱلأَرْضُ». [٣٥]وَٱنْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ ١٦: ٣٥ عد ١١: ١-٣
عِنْدِ ٱلرَّبِّ فَٱلْتَهَمَتِ ٱلْمِئَتَيْنِ وَٱلْخَمْسِينَ رَجُلاً ٱلَّذِينَ قَرَّبُوا ٱلْبَخُورَ.

١٦: ٢٢-٢٧ التمس موسى وهرون من الله أن يرحم أولئك الذين ثاروا عليهما. لقد صليا من أجلهم، فهل تصلي من أجل الذين حاولوا أن يؤذوك؟ أم أنك تسعى للانتقام طالباً من الله أن يعاونك في ذلك؟ لا يستطيع مواصلة الثبات تحت الضغوط، والصلاة من أجل من يهاجمونهم، إلا الرجال (والنساء) الذين لهم علاقة عميقة بالله، فهم يدركون أن الله الذي دعاهم، هو يتولى مسئولية تصفية الأمور مع المتمردين. فليس من مسئولية الطفل أن يؤدب الرضيع، بل هي مسئولية الوالدين. وهكذا ليس من مسئوليتنا أن ننتقم ممن يخطئون إلينا، إذ لابد أن الله سينفذ العدالة في النهاية.

١٦: ٢٦ لقد أمر موسى بني إسرائيل ألا يمسوا شيئاً مما لأولئك الأشرار المتمردين، فقد كان عمل ذلك يدل على التعاطف مع قضيتهم، والاتفاق مع مبادئهم. لقد كان قورح وداثان وأبيرام يتحدّون موسى والله مواجهة. وقد أوضح موسى ما سيفعله الله بأولئك المتمردين (١٦: ٢٨-٣٠). وقد فعل ذلك ليستطيع كل شخص أن يختار اتباع قورح، أو اتباع موسى القائد الذي اختاره الله. ولا يعني ذلك أن لمس ما يمتلكه الشرير، يجعل منك شريراً، بل ما يعنيه هو أن الله يطلب منا أن نختار بين الانحياز إلى الأشرار أو الوقوف إلى جانبه.

١٦: ٣٣ لقد دفن قورح والمتمردون الآخرون أحياء عندما انشقت الأرض. وبذلك أوقع الله قصاصاً عاجلاً ونهائياً على الذين رفضوه.

طرق المجامر

٣٦ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٧ «اُطْلُبْ مِنْ أَلِعَازَارَ بْنِ هَرُونَ ٱلْكَاهِنِ أَنْ يَجْمَعَ ٱلْمَجَامِرَ مِنَ
٣٨:١٦ ٱلْحَرِيقِ، وَلْيُذْرِ مَا فِيهَا مِنْ جَمْرٍ فَإِنَّهَا قَدْ تَقَدَّسَتْ. ٣٨ وَٱطْرُقُوا مَجَامِرَ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا
عد ٢٦:١٠ فِي حَقِّ نُفُوسِهِمْ صَفَائِحَ لِتَكُونَ غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، لِأَنَّهُمْ قَدَّمُوهَا فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ،
[illegible] حز ١٤:٨ فَتَكُونُ عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٣٩ فَجَمَعَ أَلِعَازَارُ ٱلْكَاهِنُ مَجَامِرَ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّتِي قَرَّبَهَا
٤٠:١٦ ٱلْمُحْتَرِقُونَ، فَطُرِقَتْ غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، ٤٠ عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لَا يَدْنُوَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ
عد ٣:١٠ ٢أخ ٢٦:١٨ هَرُونَ لِيُبَخِّرَ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَ قُورَحَ وَجَمَاعَتَهُ، كَمَا كَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

تفشي الوبأ بين الشعب

٤١ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي تَذَمَّرَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَتَلْتُمَا
٤٢:١٦ شَعْبَ ٱلرَّبِّ». ٤٢ فَلَمَّا ٱجْتَمَعَتِ ٱلْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ مَضَيَا إِلَى خَيْمَةِ
عد ١٦:١٩ ٱلِاجْتِمَاعِ، وَإِذَا بِٱلسَّحَابَةِ قَدْ غَطَّتْهَا وَمَجْدُ ٱلرَّبِّ قَدْ تَرَاءَى. ٤٣ فَأَقْبَلَ مُوسَى وَهَرُونُ إِلَى
أَمَامِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. ٤٤ فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٥ «ٱخْرُجَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ ٱلْجَمَاعَةِ لِأَنِّي
٤٦:١٦ سَأُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ». فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا ٤٦ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «خُذِ ٱلْمِجْمَرَةَ وَضَعْ
عد ٨:١٩ فِيهَا نَاراً مِنْ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَأَيْضاً بَخُوراً، وَأَسْرِعْ إِلَى ٱلْجَمَاعَةِ لِتُكَفِّرَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ ٱلْغَضَبَ
٤٧:١٦ ٱلْمُحْتَدِمَ قَدْ صَدَرَ عَنِ ٱلرَّبِّ وَتَفَشَّى فِيهِمِ ٱلْوَبَأُ». ٤٧ فَنَفَّذَ هَرُونُ أَمْرَ مُوسَى، وَأَسْرَعَ إِلَى
عد ٢٥:٦-٨ وَسَطِ ٱلْجَمَاعَةِ، وَإِذَا بِٱلْوَبَإِ قَدِ ٱبْتَدَأَ يَتَفَشَّى فِيهِمْ، فَوَضَعَ ٱلْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ ٱلشَّعْبِ.
٤٨:١٦ ٤٨ وَوَقَفَ هَرُونُ بَيْنَ ٱلْمَوْتَى وَٱلْأَحْيَاءِ، فَتَوَقَّفَ ٱلْوَبَأُ. ٤٩ فَكَانَ ٱلَّذِينَ هَلَكُوا بِٱلْوَبَإِ أَرْبَعَةَ
مز ١٠٦:٣٠ ٤٩:١٦ عَشَرَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا ٱلَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. ٥٠ ثُمَّ رَجَعَ هَرُونُ إِلَى مُوسَى عِنْدَ
عد ١٦:٣٢ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ وَقَدْ تَوَقَّفَ سَرَيَانُ ٱلْوَبَإِ.

تفريخ عصا هرون

١٧ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ مِنْهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصاً،
وَاحِدَةً مِنْ كُلِّ رَئِيسِ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ، وَٱحْفُرِ ٱسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
عَلَى عَصَاهُ. ٣ وَٱحْفُرِ ٱسْمَ هَرُونَ عَلَى عَصَا لَاوِي، لِأَنَّ لِرَئِيسِ بَيْتِ آبَائِهِمْ عَصاً وَاحِدَةً.
٤:١٧ خر ٢٥:٢٢ ٤ وَضَعِ ٱلْعِصِيَّ فِي خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ أَمَامَ ٱلشَّهَادَةِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ. ٥ فَٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي
٥:١٧ عد ١٦:٥ أَخْتَارُهُ تُورِقُ عَصَاهُ، وَبِذَلِكَ أَضَعُ حَدّاً لِتَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلَّتِي تَرْتَفِعُ ضِدَّكُمَا».

٤١:١٦ بعد يوم واحد من هلاك قورح وأتباعه لتذمرهم وشكواهم ضد الله، بدأ كل بني إسرائيل في التذمر والشكوى بشدة. لقد جعلهم موقفهم السلبي يزدادون في التمرد، ويسببون متاعب أكثر. لقد جعل إيمانهم يتلاشى، وشجعهم على التفكير في الاستسلام والعودة إلى الوراء. فطريق التمرد العلني ضد الله يبدأ بعدم الرضى والشك، ثم يتطور إلى التذمر ضد الله والظروف الراهنة، ثم يعقب ذلك المرارة والغيظ. وأخيراً التمرد والعداء العلني. فإذا كنت كثيراً ما تشعر بعدم الرضى أو الشك أو الشكوى أو المرارة، فاحترس! إن هذه المواقف تؤدي إلى التمرد والانفصال عن الله. وأي اختيار للوقوف ضد الله هو خطوة في الابتعاد عنه تماماً، وانتهاج طريقك الخاصة في الحياة.

[6]فَأَبْلَغَ مُوسَى ذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَأَعْطَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَصاً بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ
فَكَانَتِ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصاً. وَكَانَتْ عَصَا هَرُونَ مِنْ بَيْنِ عِصِيِّهِمْ. [7]فَوَضَعَ مُوسَى ٱلْعِصِيَّ
أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي خَيْمَةِ ٱلشَّهَادَةِ. [8]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ ٱلشَّهَادَةِ
فَوَجَدَ أَنَّ عَصَا هَرُونَ ٱلَّتِي تُمَثِّلُ سِبْطَ لَاوِي قَدْ أَوْرَقَتْ، إِذْ أَخْرَجَت فُرُوخاً وَأَزْهَرَتْ
وَأَثْمَرَتْ لَوْزاً نَاضِجاً. [9]فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ ٱلْعِصِيِّ مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ لِيَتَفَحَّصَهَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ. فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ. [10]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَرُونَ إِلَى أَمَامِ
ٱلشَّهَادَةِ وَاحْفَظْهَا لِتَكُونَ عِبْرَةً لِلْمُتَمَرِّدِينَ، فَتَكُفَّ تَذَمُّرَاتُهُمْ عَنِّي لِئَلَّا يَهْلِكُوا». [11]فَفَعَلَ
مُوسَى بِمُقْتَضَى أَمْرِ ٱلرَّبِّ.
[12]وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: «إِنَّنَا ٱنْقَرَضْنَا وَهَلَكْنَا جَمِيعاً. [13]لِأَنَّ كُلَّ مَنِ ٱقْتَرَبَ إِلَى ١٣:١٧
مَسْكَنِ ٱلرَّبِّ يَمُوتُ. تُرَى أَنَفْنَى كُلُّنَا؟» عد ١:٥١

واجبات اللاويين

١٨ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِهَرُونَ: «أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ مَسْئُولُونَ عَمَّا يُصِيبُ ١:١٨
ٱلْمَقْدِسَ مِنْ تَدْنِيسٍ، وَأَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ مَسْئُولِيَّةَ مَا يُرْتَكَبُ فِي خر ٢٨:٣٨
حَقِّ ٱلْكَهَنُوتِ. [2]وَٱسْتَعِنْ بِإِخْوَتِكَ مِنْ سِبْطِ لَاوِي، سِبْطِ أَبِيكَ، فَيَنْضَمُّوا إِلَيْكَ وَيُؤَازِرُوكَ ٢:١٨
أَنْتَ وَأَبْنَاءَكَ حِينَ تَقُومُونَ بِٱلْخِدْمَةِ أَمَامَ خَيْمَةِ ٱلشَّهَادَةِ، [3]فَيَقُومُونَ عَلَى خِدْمَتِكَ، عد ٣:١٠
وَعَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. وَلَكِنْ إِيَّاهُمُ ٱلِاقْتِرَابَ مِنْ أَوَانِي ٱلْمَقْدِسِ وَمِنَ ٱلْمَذْبَحِ،
لِئَلَّا يَمُوتُوا جَمِيعاً وَأَنْتُمْ مَعَهُمْ. [4]لِيَنْضَمُّوا إِلَيْكَ قَائِمِينَ بِخِدْمَةِ ٱلْخَيْمَةِ وَكُلِّ مَا يُنَاطُ بِهِمْ
مِنْ وَاجِبَاتٍ لِلْعِنَايَةِ بِهَا. وَلَكِنْ لَا يَقْتَرِبْ مِنْهَا مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ، [5]فَأَنْتُمُ ٱلْكَهَنَةُ ٱلَّذِينَ
تَقُومُونَ عَلَى خِدْمَةِ ٱلْمَقْدِسِ وَٱلْمَذْبَحِ، لِئَلَّا يَنْصَبَّ ٱلسَّخَطُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. [6]فَقَدِ ٦:١٨
ٱخْتَرْتُ إِخْوَتَكُمُ ٱللَّاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيَكُونُوا لَكُمْ عَطِيَّةً مِنَ ٱلرَّبِّ، لِيَعْتَنُوا عد ٣:٩
بِخِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. [7]أَمَّا أَنْتَ، وَأَبْنَاؤُكَ مَعَكَ فَقَطْ، فَتَقُومُونَ بِخِدْمَةِ ٱلْكَهَنُوتِ فِي ٧:١٨
جَمِيعِ مَا لِلْمَذْبَحِ وَمَا هُوَ وَرَاءَ ٱلْحِجَابِ، فَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ خِدْمَةَ ٱلْكَهَنُوتِ هِبَةً. وَكُلُّ عب ٩:٣، ٦
غَرِيبٍ يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْمَقْدِسِ يُقْتَلُ».

نصيب الكهنة ٨:١٨

[8]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِهَرُونَ: «هَا أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ ٱلْقِيَامَ بِخِدْمَةِ قَرَابِينِي. وَكُلُّ ٱلتَّقْدِمَاتِ ٱلْمُقَدَّسَةِ لا ٦:١٦؛ ٧:٦، ٣١-٣٤، ٣٦

١٧: ١٢، ١٣ بعد معاينتهم معجزات باهرة، ومشاهدتهم معاقبة المصريين بالضربات، واختبارهم حضور الله الحقيقي معهم، ظل بنو إسرائيل يشكون ويتمردون. ونعجب كيف أمكن أن يكونوا عمياناً بهذا المقدار! ولكننا كثيراً ما ننهج على منوالهم، فأمامنا العديد من الأدلة: الكتاب المقدس، النتائج القاطعة للأبحاث الأثرية والتاريخية. ولكن مازال الناس حتى الآن يعصون الله، ويفعلون ما يحسن في أعينهم. فمازلنا مثل بني إسرائيل نهتم بحالتنا الزمنية أكثر من اهتمامنا بحالتنا الروحية. ولا نستطيع أن نتجنب هذا المنهج إلا بخدمة الله من كل القلب، فالخدمة بقلب منقسم لا تصل بنا حتى إلى منتصف الطريق، بل لا جدوى منها بالمرة.

ٱلَّتِي يُحْضِرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِي. أَمْنَحُكَ إِيَّاهَا أَنْتَ وَبَنِيكَ لِتَكُونَ لَكُمْ نَصِيباً فَرِيضَةً
دَائِمَةً. [9]فَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ قَرَابِينُ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ، إِلَّا مَا تُحْرِقُونَهُ مِنْهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، ٩:١٨
فَيَكُونُ لَكُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ ٱلَّتِي يُحْضِرُونَهَا لِي، سَوَاءٌ كَانَتْ تَقْدِمَاتِ دَقِيقٍ لا ٢٥:٦
أَمْ ذَبَائِحَ خَطَايَاهُمْ أَمْ ذَبَائِحَ آثَامِهِمْ. هَذِهِ تَكُونُ نَصِيباً لَكَ وَلِأَبْنَائِكَ. [10]وَعَلَى كُلِّ ذَكَرٍ ١٠:١٨
مِنْكُمْ أَنْ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ مُقَدَّسَةً [11]وَأَمَّا مَا تُرَجِّحُهُ مِنْ عَطَايَا بَنِي لا ١٦:٦ ١١:١٨
إِسْرَائِيلَ فَإِنَّنِي أَهَبُهُ لَكَ وَلِأَبْنَائِكَ وَبَنَاتِكَ فَرِيضَةً دَائِمَةً، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَّا خر ٢٦:٢٩ لا ١٦-١:٢٢
مَنْ كَانَ طَاهِراً. [12]وَأُعْطِيكَ أَيْضاً بَاكُورَةَ غَلَّاتِ أَفْضَلِ زَيْتِ ٱلزَّيْتُونِ وَٱلْخَمْرِ وَٱلْحِنْطَةِ ١٢:١٨
ٱلَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ. [13]فَتَكُونُ لَكَ أَبْكَارُ غَلَّاتِ أَرْضِهِمِ ٱلَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ. فَيَأْكُلُ مِنْهَا خر ١٩،٢٣ نح ٣٥:١٠
كُلُّ طَاهِرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. [14]كُلُّ مَا هُوَ مَنْذُورٌ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ. [15]وَكَذَلِكَ ١٥:١٨
كُلُّ بِكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ يَكُونُ لَكَ، مَا عَدَا بِكْرَ ٱلْإِنْسَانِ خر ١٣،٢:١٣
وَبِكْرَ ٱلْبَهِيمَةِ ٱلنَّجِسَةِ فَإِنَّكَ تَقْبَلُ فِدَاءَهُمَا. [16]وَفِدَاءُ ٱلنَّاسِ مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ، حَسَبَ تَقْوِيمِكَ، ١٦:١٨
خَمْسَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ سِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَفْقاً لِلْوَزْنِ ٱلْمُعْتَمَدِ فِي ٱلْقُدْسِ. [17]لَكِنْ لا ٦:٢٧ ١٧:١٨
لَا تَقْبَلْ فِدَاءَ بِكْرِ ٱلْبَقَرِ أَوِ ٱلضَّأْنِ أَوِ ٱلْمَعْزِ. إِنَّهُ مُفْرَزٌ لِلرَّبِّ. بَلْ تَرُشُّ دَمَهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، لا ٢:٣
وَتُحْرِقُ شَحْمَهُ وَقُوداً رَائِحَةَ رِضًى وَمَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ. [18]أَمَّا لَحْمُهُ فَيَكُونُ لَكَ نَصِيباً كَصَدْرِ
ٱلتَّرْجِيحِ وَٱلسَّاقِ ٱلْيُمْنَى. [19]وَهَكَذَا أُعْطِيكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، حَقّاً أَبَدِيّاً، جَمِيعَ
تَقْدِمَاتِ ٱلْأَقْدَاسِ ٱلَّتِي يُقَرِّبُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، فَيَكُونُ هَذَا مِيثَاقَ مِلْحٍ أَبَدِيّاً أَمَامَ
ٱلرَّبِّ، لَكَ وَلِنَسْلِكَ أَيْضاً». [20]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِهَرُونَ: «لَا يَكُونُ لَكَ مِيرَاثٌ فِي أَرْضِهِمْ ٢٠:١٨
وَلَا نَصِيبٌ بَيْنَهُمْ، لِأَنَّنِي أَنَا نَصِيبُكَ وَمِيرَاثُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. تث ٩:١٠ ؛ ٢-١:١٨ يش ٣٣:١٣ حز ٢٨:٤٤

نصيب اللاويين

[21]أَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ فَقَدْ وَهَبْتُهُمْ كُلَّ عُشْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ، لِقَاءَ عَمَلِهِمِ ٱلَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي ٢١:١٨
خِدْمَةِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. [22]وَعَلَى ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، مُنْذُ ٱلْآنَ، أَنْ لَا يَقْتَرِبُوا إِلَى خَيْمَةِ لا ٣٣-٣٠:٢٧
ٱلِاجْتِمَاعِ، وَإِلَّا تَحَمَّلُوا نَتَائِجَ خَطِيئَتِهِمْ فَيَمُوتُونَ. [23]فَٱللَّاوِيُّونَ وَحْدَهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ
خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، وَيَتَحَمَّلُونَ مَسْؤُولِيَّةَ خَطَايَاهُمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً بَعْدَ
جِيلٍ. وَلَا يَكُونُ لِلَّاوِيِّينَ نَصِيبٌ مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ. [24]إِنَّ ٱلْعُشُورَ ٱلَّتِي
يُقَدِّمُهَا ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ قَدْ وَهَبْتُهَا لِلَّاوِيِّينَ نَصِيباً، لِهَذَا قُلْتُ لَهُمْ، لَا يَرِثُونَ نَصِيباً فِي
وَسَطِ إِسْرَائِيلَ».

عشور اللاويين

[25]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [26]«أَوْصِ ٱللَّاوِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلْعُشْرَ ٢٦:١٨ نح ٣٨:١٠

٢٦،٢٥:١٨ كان على اللاويين أنفسهم، الذين كانوا يخدمون، أن يدفعوا العشور لحاجة العمل في خيمة الاجتماع، فلم يكن يُعفى أحد من أن يقدم لله جزءاً مما سبق أن أخذه منه. ومع أن اللاويين لم يكن لهم نصيب في الأرض، ولم يكونوا يديرون مشاريع كبيرة، لكن كان عليهم أن يتصرفوا في دخلهم كما كان يفعل كل شخص آخر،

ٱلَّذِي جَعَلْتُهُ نَصِيباً لَكُمْ. تُقَدِّمُونَ مِنْهُ عُشْرَهُ لِلرَّبِّ. ٢٧فَيُحْسَبُ تَقْدِمَتُكُمْ مِثْلَ ٱلْحِنْطَةِ
مِنَ ٱلْبَيْدَرِ أَوْ تَقْدِمَةِ عَصِيرِ ٱلْكَرْمَةِ. ٢٨وَهٰكَذَا تُقَدِّمُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ
عُشُورِكُمُ ٱلَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا تُقَرِّبُونَهُ لِلرَّبِّ، تُعْطُونَهُ لِهٰرُونَ ٱلْكَاهِنِ.
٢٩وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُحْضِرُوا لِلرَّبِّ أَفْضَلَ جُزْءٍ وَأَقْدَسَ مِمَّا أُعْطِيَ لَكُمْ. ٣٠وَقُلْ لَهُمْ: حِينَ
تُقَدِّمُونَ مِنْ أَفْضَلِ عَطَايَاكُمْ فَإِنَّهَا تُحْسَبُ لَكُمْ مِثْلَ مَحْصُولِ ٱلْبَيْدَرِ وَنِتَاجِ ٱلْمَعْصَرَةِ.
٣١وَتَأْكُلُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ وَأَهْلُ بُيُوتِكُمْ، لِأَنَّهُ أُجْرَةٌ لَكُمْ لِقَاءَ خِدْمَتِكُمْ فِي خَيْمَةِ
ٱلِاجْتِمَاعِ. ٣٢وَلَدَى تَقْدِيمِ خَيْرِ جُزْءٍ مِنْهَا لَا تَتَحَمَّلُونَ وِزْراً بِسَبَبِهَا. أَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي ٣٢:١٨ لا ٩:١٩، ٢٢:١٥
إِسْرَائِيلَ فَلَا تُدَنِّسُوهَا لِئَلَّا تَمُوتُوا».

ذبيحة البقرة الحمراء

١٩ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهٰرُونَ: ٢«هٰذِهِ هِيَ مُتَطَلَّبَاتُ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي آمُرُ بِهَا: ٢:١٩ تث ٣:٢١
قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُوكَ بِبَقَرَةٍ حَمْرَاءَ سَلِيمَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، لَمْ
يَعْلُهَا نِيرٌ. ٣فَتُعْطُونَهَا لِأَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنِ، لِيَأْخُذَهَا إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ وَتُذْبَحَ أَمَامَهُ. ٣:١٩ عد ٤:٣
٤وَيَغْمِسُ ٱلْكَاهِنُ إِصْبَعَهُ بِدَمِهَا وَيَرُشُّ مِنْهُ نَحْوَ وَجْهِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ.
٥وَتُحْرَقُ ٱلْبَقَرَةُ بِجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا وَدَمِهَا مَعَ فَرْثِهَا عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُ. ٦ثُمَّ يَأْخُذُ خَشَبَ أَرْزٍ ٥:١٩ خر ١٤:٢٩
وَزُوفاً، وَخَيْطاً أَحْمَرَ، وَيَطْرَحُهَا فِي وَسَطِ ٱلنِّيرَانِ. ٧ثُمَّ يَغْسِلُ ٱلْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ ٦:١٩ لا ٤:١٤
بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَدْخُلُ ٱلْمُخَيَّمَ، وَيَظَلُّ ٱلْكَاهِنُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٨وَيَغْسِلُ ٱلرَّجُلُ
ٱلَّذِي أَحْرَقَ ٱلْبَقَرَةَ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَسْتَحِمُّ، وَيَظَلُّ أَيْضاً نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٩وَيَجْمَعُ ٩:١٩ عد ١٣:١٩
رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ ٱلْبَقَرَةِ وَيُلْقِيهِ خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، فَيَظَلُّ مَحْفُوظاً لِجَمَاعَةِ عب ١٣:٩
إِسْرَائِيلَ لِاسْتِخْدَامِهِ فِي مَاءِ ٱلتَّطْهِيرِ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ١٠وَعَلَى مَنْ جَمَعَ رَمَادَ
ٱلْبَقَرَةِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَظَلَّ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ، فَتَكُونُ هٰذِهِ فَرِيضَةً دَائِمَةً لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ ٱلْمُقِيمِ فِي وَسَطِهِمْ.

بتقديم جزء لسد حاجة سائر اللاويين والخدمة في خيمة الاجتماع. ومازال مبدأ العشور سارياً اليوم. فالله ينتظر من كل أتباعه أن يقوموا بسد أعواز الذين يكرسون أنفسهم لسد الحاجات الروحية لمجتمع الإيمان.

٣٢:١٨ كان يجب تداول العطايا المكرسة لله بكل احترام. وعلى الكنائس اليوم مسئولية التصرف بكل عناية فيما يكرسه الناس من مال ووقت لله. فإذا كنت أحد المسئولين عن مال الكنيسة، فعليك أن تعمل على حسن توجيه العطايا المقدمة إلى الله، وذلك بصرفها على ما يمجد الله ويساهم في امتداد عمله، وليس مجرد الصرف منها على ما يحلو لنا من أنشطة. لأن الله يحسبنا وكلاء على مواردنا.

٩:١٩، ١٠ ما أهمية رماد البقرة الحمراء؟ عندما كان يلمس شخص جثة ميت، كان يعتبر نجساً (أي لا يستطيع الاقتراب إلى الله للعبادة). وكان هذا الطقس يطهر الشخص النجس، حتى يستطيع، مرة أخرى، أن يقدم ذبائح وأن يعبد الله. وكان الموت هو أشد أنواع النجاسات، لأنه النتيجة النهائية للخطية. لذلك كان الأمر يستلزم ذبيحة خاصة، بقرة (عجلة) حمراء. وكان يجب أن يقدمها شخص غير نجس؛ وعندما تُحرق على المذبح، يجمع رمادها ويستخدم كمرشح يمر فيه الماء ليصبح طاهراً، رمزياً أكثر منه حرفياً، وكان على الشخص النجس أن يغتسل. وكثيراً ما كان عليه أن يغسل ثيابه وأمتعته بهذا الماء المطهر، ليصبح طاهراً مرة أخرى.

أصناف النجاسة

١١:١٩ [١١]مَنْ لَمَسَ جُثْمَانَ إِنْسَانٍ مَيْتٍ يَبْقَى نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، [١٢]وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَطَهَّرَ بِمَاءِ
لا ٢١: ١ — عد ٣١: ١٩ ٱلتَّطْهِيرِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ يُصْبِحُ طَاهِراً. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي ٱلْيَوْمِ
١٢:١٩ — عد ١٩: ١٢؛ ٣١: ١٩ ٱلثَّالِثِ، فَلا يَكُونُ طَاهِراً فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. [١٣]كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُثْمَانَ إِنْسَانٍ مَيْتٍ وَلَمْ
١٣:١٩ — لا ٧: ٢٠؛ ١٥: ٣١؛ ٢٢: ٣ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ ٱلرَّبِّ، وَيَجِبُ ٱسْتِئْصَالُهُ مِنَ ٱلشَّعْبِ لِأَنَّهُ نَجِسٌ، إِذْ إِنَّ مَاءَ
ٱلتَّطْهِيرِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ.
[١٤]أَمَّا شَرِيعَةُ مَنْ مَاتَ فِي خَيْمَةٍ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ ٱلْخَيْمَةَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا، يَكُونُ
نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [١٥]وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ، لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ، أَوْ غَيْرِ مُحْكَمِ ٱلسَّدِّ، يُصْبِحُ نَجِساً.
[١٦]وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ عَلَى وَجْهِ ٱلصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِسَيْفٍ أَوْ مَيْتاً، أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْراً، يَكُونُ
نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

ماء التطهير وعقاب النجس

١٧:١٩ [١٧]فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ نَبْعٍ جَارٍ
عد ١٩: ٩ فِي إِنَاءٍ. [١٨]وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ أَغْصَانَ ٱلزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي ٱلْمَاءِ، وَيَرُشُّهُ عَلَى
ٱلْخَيْمَةِ وَعَلَى جَمِيعِ ٱلْأَمْتِعَةِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ حَاضِراً هُنَاكَ، وَعَلَى ٱلَّذِي لَمَسَ
١٩:١٩ ٱلْعَظْمَ أَوِ ٱلْقَتِيلَ أَوِ ٱلْمَيْتَ أَوِ ٱلْقَبْرَ. [١٩]ثُمَّ يَرُشُّ ٱلطَّاهِرُ مَاءَ ٱلتَّطْهِيرِ عَلَى ٱلنَّجِسِ
حز ٣٦: ٢٥ — عب ١٠: ٢٢ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ وَٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ، وَيُطَهِّرُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. وَعَلَى ٱلْمُتَطَهِّرِ أَنْ
يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ فَيُصْبِحَ طَاهِراً فِي ٱلْمَسَاءِ. [٢٠]أَمَّا ٱلَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلَا يَتَطَهَّرُ
فَيُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمَاعَةِ، لِأَنَّهُ نَجَّسَ مَقْدِسَ ٱلرَّبِّ، وَلَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ مَاءُ
ٱلتَّطْهِيرِ، فَظَلَّ نَجِساً. [٢١]وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً. وَعَلَى مَنْ رَشَّ مَاءَ ٱلتَّطْهِيرِ
أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ مَاءَ ٱلتَّطْهِيرِ يَكُونُ نَجِساً إِلَى ٱلْمَسَاءِ. [٢٢]وَأَيُّ
شَيْءٍ يَلْمِسُهُ ٱلنَّجِسُ يُصْبِحُ نَجِساً، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهُ ٱلشَّيْءُ ٱلْمُتَنَجِّسُ يُصْبِحُ نَجِساً
إِلَى ٱلْمَسَاءِ».

موت مريم

١:٢٠ **٢٠** وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ أَقْبَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى صَحْرَاءِ صِينَ، وَأَقَامُوا فِي قَادَشَ
عد ٣٣: ٣٦ حَيْثُ مَاتَتْ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.

١:٢٠ لقد مرت سبع وثلاثون سنة منذ الإرسالية الأولى للجواسيس إلى أرض الموعد (عد ١٣، ١٤)، وأربعون سنة منذ خروجهم من مصر. ولا يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن هذه السبع والثلاثين سنة من التجوال والتيهان، وقد كاد جيل الذين كانوا قد عاشوا في مصر، أن ينقرض، وأوشك الجيل الجديد على الدخول إلى أرض الموعد. وكان موسى وهرون ويشوع وكالب بين من بقوا من الذين خرجوا من مصر. ونزلوا مرة أخرى في قادش، الموقع الذي أرسلوا منه الجواسيس في المرة الأولى، والتي انتهت بكارثة. ورجا موسى أن يكون الشعب قد أصبح مستعداً لبداية جديدة.

ماء من الصخرة

[2] وَإِذْ لَمْ يَتَوَافَرْ مَاءٌ لِلشَّعْبِ ٱجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهٰرُونَ، [3] وَخَاصَمُوا مُوسَى قَائِلِينَ لَهُ: ٢:٢٠
«لَيْتَنَا هَلَكْنَا كَإِخْوَتِنَا ٱلَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ ٱلرَّبُّ. [4] لِمَاذَا قُدْتُمَا شَعْبَ ٱلرَّبِّ إِلَى هٰذِهِ خر ١:١٧ ٣:٢٠
ٱلصَّحْرَاءِ، لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ [5] لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هٰذَا خر ٢:١٧ عد ٢:١٤ ؛ ٣١:١٦-٣٥ ٤:٢٠
ٱلْمَكَانِ ٱلْقَاحِلِ، حَيْثُ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا تِينَ وَلَا كَرْمَ وَلَا رُمَّانَ وَلَا مَاءَ لِلشُّرْبِ؟» خر ١١:١٤ عد ٣:١٤ ؛ ١٣:١٦
[6] فَٱفْتَرَقَ مُوسَى وَهٰرُونُ عَنِ ٱلْجَمَاعَةِ، وَقَدِمَا إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ حَيْثُ ٱنْطَرَحَا ٦:٢٠ عد ٥:١٤
عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاءَى لَهُمَا مَجْدُ ٱلرَّبِّ. [7] وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [8] «خُذِ ٱلْعَصَا، وَٱجْمَعِ ٨:٢٠ خر ٦:١٧
ٱلشَّعْبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ هٰرُونُ وَأْمُرَا ٱلصَّخْرَةَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجَ إش ٢٠:٤٣
لَهُمْ مَاءً مِنَ ٱلصَّخْرَةِ فَيَشْرَبَ ٱلشَّعْبُ وَمَوَاشِيهِمْ». [9] فَأَطَاعَ مُوسَى وَأَخَذَ ٱلْعَصَا مِنْ أَمَامِ ٩:٢٠ عد ١٠:١٧
ٱلرَّبِّ. [10] وَجَمَعَ مُوسَى وَهٰرُونُ ٱلشَّعْبَ عِنْدَ ٱلصَّخْرَةِ وَقَالَا لَهُمْ: «ٱسْمَعُوا أَيُّهَا ٱلْمُتَمَرِّدُونَ، ١٠:٢٠ مز ٣٢:١٠٦، ٣٣
أَعَلَيْنَا أَنْ نُخْرِجَ لَكُمْ مِنْ هٰذِهِ ٱلصَّخْرَةِ مَاءً؟» [11] وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ ٱلصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ ١١:٢٠ خر ٦:١٧
مَرَّتَيْنِ، فَتَفَجَّرَ مَاءٌ غَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ ٱلْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا.

عقاب موسى وهرون

[12] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهٰرُونَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي عَلَى مَرْأَى ١٢:٢٠ عد ١٤:٢٧
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّكُمَا لَنْ تُدْخِلَا هٰذَا ٱلشَّعْبَ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ». [13] فَكَانَ هٰذَا تث ٣٧:١ ١٣:٢٠
مَاءَ مَرِيبَةَ حَيْثُ خَاصَمَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱلرَّبَّ فَأَظْهَرَ قَدَاسَتَهُ أَمَامَهُمْ. خر ٧:١٧
[14] وَبَعَثَ مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: «هٰذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ أَخُوكَ

٢٠: ٣-٥ بعد تجوال سبع وثلاثين سنة في البرية، نسي بنو إسرائيل أن تجوالهم كان نتيجة خطيتهم، ولم يُقرُّوا حقيقة أنهم هم الذين جلبوا المشاكل على أنفسهم، فلاموا موسى على حالهم. وكثيراً ما تنتج متاعبنا نتيجة لعصياننا أو عدم إيماننا. ولا نستطيع أن نلوم الله من أجل نتائج الخطايا التي ارتكبناها بإرادتنا. وإلى أن نواجه هذه الحقيقة، فما أقل ما نتمتع به من سلام ومن نمو روحي في حياتنا!

٢٠: ١٢ كان الرب قد قال لموسى أن يكلم الصخرة، ولكن موسى ضربها، ليس مرة واحدة بل مرتين. ومن أجل ذلك حُرم من الدخول إلى أرض الموعد. فهل كان قصاص الله لموسى، أقسى مما يجب؟ فبعد كل شيء، لقد ضايقه الشعب وافتروا عليه، وتمردوا عليه وعلى الله. وها هم قد عادوا مرة أخرى (٢٠: ٥)، ولكن موسى كان القائد والمثال للأمة كلها، وبسبب هذه المسئولية العظيمة بالنسبة للشعب، لم يكن ممكناً التهاون معه، فبضربه الصخرة، عصى أمر الله الصريح، وأهان الله قدام الشعب.

٢٠: ١٤ أخوان أعقب كل منهما أمة، فكان الأدوميون من نسل عيسو، والإسرائيليون من نسل يعقوب، فكان الأدوميون "إخوة" للإسرائيليين. فأرسل بنو إسرائيل رسالة أخوية لأدوم ملتمسين المرور في أرضهم في الطريق

أحداث قادش

بعد التجوال في البرية مدة أربعين سنة، وصل بنو إسرائيل إلى قادش حيث ماتت مريم. ولم يكن هناك ماء كافٍ للشعب، فشكوا شكوى مُرّة، وضرب موسى الصخرة فانفجر منها ماء كافٍ للجميع. ورفض ملك أدوم أن يمر بنو إسرائيل في أرضه، مما اضطرهم للدوران حول بلاد

إسرائيل: قد بلغك ما أصابنا من مشقة. [١٥] فقد انحدر آباؤنا إلى مصر فمكثنا فيها
١٦:٢٠ أياماً كثيرة. فساءنا المصريون، نحن وآباءنا سوء العذاب. [١٦] فتضرعنا إلى الرب
فاستجاب لصوتنا، وأرسل ملاكاً أخرجنا من مصر. وها نحن نازلون في مدينة قادش
١٧:٢٠ في طرف تخومك. [١٧] فأذن لنا أن نمر في أرضك من غير أن ندوس في حقل أو

في عالم المسرح يجب أن يتقن البديل كل تفاصيل دور البطولة، ويكون متأهباً للقيام به في أي لحظة. وكان ألعازار بديلاً ممتازاً، قد تدرب جيداً على القيام بدوره القيادي في حينه. على أي حال كانت تلك اللحظات، في وسط الضوء المسلط عليه، لحظات مؤلمة. ففي وقت من الأوقات شاهد أخويه الكبيرين يموتان محترقين لعدم نظرهما إلى قداسة الله نظرة جادة. وأخيراً عند موت أبيه، أصبح رئيساً للكهنة، وهو مركز من أكبر المراكز مسئولية وسط بني إسرائيل، ومن ثم فهو أخطرها وأكثرها ضغوطاً.

ويستفيد البديل عندما تكون لديه التعليمات المكتوبة، وكذلك النموذج البشري للدور. فمنذ الطفولة استطاع ألعازار أن يلاحظ موسى وهرون. وهو الآن يستطيع أن يتعلم من ملاحظة يشوع، علاوة على أن معه شرائع الله لترشده وهو يعمل كاهناً ومشيراً ليشوع.

نقاط القوة والإنجازات

- خلف أباه هرون في رياسة الكهنوت.
- أكمل عمل أبيه بالمساعدة في قيادة الشعب إلى أرض الموعد.
- تعاون مع يشوع.
- كان المتكلم عن الله إلى الشعب.

دروس من حياته

- إن التركيز على التحديات والمسئوليات الراهنة، هو أفضل وسيلة للاستعداد للقيام بما حفظه الله لمستقبلنا.
- إن رغبة الله هي الطاعة المستمرة طيلة حياتنا.

بيانات أساسية

- المكان: برية سيناء، وأرض الموعد.
- المهنة: كاهن ثم رئيس كهنة.
- الأقرباء: أبوه: هرون ؛ إخوته: ناداب وأبيهو وإيثامار ؛ عمته: مريم ؛ عمه: موسى.
- معاصروه: يشوع وكالب.

الآية الرئيسية

"ليمثل (يشوع) أمام ألعازار الكاهن الذي يتلقى القرارات بشأنه بواسطة الأوريم أمام الرب. فلا يخرجون ولا يدخلون إلا بأمره، هو وجميع الشعب معه" (عد ٢١:٢٧).

ويذكر ألعازار في (خر ٢٣:٦ ؛ لا ١٠: ١٦-٢٠ ؛ عد ٤:١٦ ؛ ١٦: ٣٧-٣٩ ؛ ٢٦: ١، ٣، ٦٣ ؛ ٢:٢٧، ١٥-٢٣ ؛ ٣٢: ٢ ؛ ٣٤: ١٧ ؛ تث ١٠: ٦ ؛ يش ١٤: ١ ؛ ١٧: ٤).

الرئيسي، وكان طريقاً تجارياً مطروقاً. ووعد بنو إسرائيل أن يلتزموا الطريق، فلا يمدون أيديهم إلى حقول أدوم ولا إلى كرومهم، ولا إلى آبارهم. ولكن الأدوميين رفضوا لأنهم لم يثقوا في كلمة الإسرائيليين. لقد خشوا أن هذا الجيش الجرار من الشعب يهاجمهم أو يلتهم محاصيلهم (تث ٢: ٤، ٥). وحيث أن الإخوة يجب ألا يتقاتلوا، أمر الله بني إسرائيل أن يرجعوا ويرتحلوا في طريق أخرى إلى أرض كنعان.

١٧:٢٠ لقد فاوض موسى ملك أدوم وحاول اقناعه، ولكنه لم ينجح. فلم يعد أمام موسى سوى خيارين: أن

كَرْمٍ أَوْ نَشْرَبَ مَاءَ بِئْرٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْعَامَّةِ ٱلْمُخَصَّصَةِ لِلسَّفَرِ. لَا نَمِيلُ
يَمِيناً أَوْ شِمَالاً حَتَّى نَتَجَاوَزَ حُدُودَكَ». [١٨]فَقَالَ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ: «إِيَّاكُمُ ٱلْمُرُورَ بِأَرْضِي
لِئَلَّا أُحَارِبَكُمْ بِٱلسَّيْفِ». [١٩]فَأَجَابَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَنْ نَسِيرَ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ ٱلسَّفَرِ، وَإِنِ ١٩:٢٠
ٱسْتَقَيْنَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا مِنْ مَائِكَ نَدْفَعْ ثَمَنَهُ. إِنَّنَا لَا نَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْمُرُورِ رَاجِلِينَ». تث ٢:٦، ٢٨
[٢٠]فَقَالَ: «لَا تَمُرُّوا». وَعَبَّأَ مَلِكُ أَدُومَ جَيْشاً قَوِيّاً وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. [٢١]وَأَبَى مَلِكُ ٢١:٢٠ تث ٢:٨
أَدُومَ أَنْ يَأْذَنَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِٱجْتِيَازِ أَرَاضِيهِ. فَتَحَوَّلُوا عَنْهُ. قض ١١:١٨

وفاة هرون

[٢٢]وَٱرْتَحَلُوا جَمِيعُهُمْ مِنْ قَادَشَ حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى جَبَلِ هُورٍ. [٢٣]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهْرُونَ
فِي جَبَلِ هُورٍ عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ أَدُومَ: [٢٤]«هْرُونُ لَنْ يَلْبَثَ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ ٢٤:٢٠
ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ كَلَامِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ». [٢٥]خُذْ هْرُونَ تث ٨:٢٥
وَأَلِعَازَارَ ٱبْنَهُ وَٱصْعَدْ إِلَى جَبَلِ هُورٍ، [٢٦]وَٱنْزِعْ عَنْ هْرُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبِسْهَا أَلِعَازَارَ ٱبْنَهُ، لِأَنَّ
هُنَاكَ يَمُوتُ هْرُونُ». [٢٧]فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ، فَصَعِدُوا جَمِيعاً إِلَى ٱلْجَبَلِ عَلَى ٢٨:٢٠
مَرْأَى مِنَ ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ، [٢٨]فَنَزَعَ مُوسَى ثِيَابَ هْرُونَ وَأَلْبَسَهَا أَلِعَازَارَ ٱبْنَهُ. وَمَاتَ هْرُونُ خر ٢٩:٢٩ عد ٣٨:٣٣ تث ٦:١٠
هُنَاكَ عَلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ، ثُمَّ ٱنْحَدَرَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ عَنِ ٱلْجَبَلِ. [٢٩]وَعِنْدَمَا عَلِمَ ٱلشَّعْبُ ٢٩:٢٠
أَنَّ هْرُونَ قَدْ مَاتَ، نَاحُوا عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً. تث ٨:٣٤

هزيمة الكنعانيين

٢١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ مَلِكُ عَرَادَ ٱلْكَنْعَانِيُّ، ٱلْمُسْتَوْطِنُ فِي ٱلنَّقَبِ، أَنَّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ١:٢١
قَادِمُونَ عَلَى طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَهُمْ وَأَسَرَ عَدَداً مِنْهُمْ. [٢]فَنَذَرَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عد ٤٠:٣٣
لِلرَّبِّ نَذْراً قَائِلِينَ: «إِنْ أَظْفَرْتَنَا بِهَؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ، لَنُحَرِّمَنَّ مُدُنَهُمْ». [٣]فَٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ لَهُمْ،
وَأَظْفَرَهُمْ بِٱلْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ، فَدُعِيَ ٱسْمُ ٱلْمَكَانِ «حُرْمَةَ».

الحية النحاسية

[٤]وَٱرْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ عَنْ طَرِيقِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ لِيَدُورُوا حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ فَأَعْيَتْ نَفْسُ ٤:٢١ عد ٢٢:٢٠
ٱلشَّعْبِ فِي ٱلطَّرِيقِ، [٥]وَتَذَمَّرُوا عَلَى ٱللهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ ٥:٢١ مز ١٩:٧٨

يحاربه أو أن يتجنبه. لقد عرف موسى أن أمامه عقبات كافية في الأيام والشهور القادمة، فلم يكن من الصواب إضافة عقبة أخرى من غير داعٍ. أحياناً لا يمكن تجنب النزاع، وأحياناً لا يكون النزاع جديراً بالخوض فيه. قد تبدو الحرب بطولة وشجاعة، بل قد يكون لها ما يبررها، ولكنها ليست، على الدوام، الخيار الأفضل، فعندما نستطيع أن نجد طريقاً أخرى لحل مشاكلنا، ولو كانت أصعب علينا، فيجب أن ننهج على منوال موسى.

٢٨:٢٠ مات هرون قبيل دخول أرض الموعد، ربما عقاباً له على خطية التمرد (خر ٣٢ ؛ عد ١٢:١-٩). فكانت هذه أول مرة يُقام فيها رئيس كهنة جديد. فخلعت ثياب الكهنوت عن هرون ووضعت على ألعازار ابنه، حسب الأوامر الواردة في سفر اللاويين.

٥:٢١ نعرف من المزمور الثامن والسبعين أسباب شكوى بني إسرائيل : (١) لقد نسوا المعجزات التي صنعها الله لأجلهم. (٢) رغبوا في أكثرمما أعطاهم الله. (٣) كانت

مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، حَيْثُ لَا خُبْزَ وَلَا مَاءَ؟ وَقَدْ عَافَتْ أَنْفُسُنَا ٱلطَّعَامَ ٱلتَّافِهَ».
٦:٢١ [٦]فَأَطْلَقَ ٱلرَّبُّ عَلَى ٱلشَّعْبِ ٱلْحَيَّاتِ ٱلسَّامَّةَ، فَلَدَغَتِ ٱلشَّعْبَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ
كَثِيرُونَ. [٧]فَجَاءَ ٱلشَّعْبُ إِلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَذَمَّرْنَا عَلَى ٱلرَّبِّ وَعَلَيْكَ،
٧:٢١ مز ٣٤:٧٨ فَٱبْتَهِلْ إِلَى ٱلرَّبِّ لِيُخَلِّصَنَا مِنَ ٱلْحَيَّاتِ». فَصَلَّى مُوسَى مِنْ أَجْلِ ٱلشَّعْبِ. [٨]فَقَالَ ٱلرَّبُّ
لِمُوسَى: «ٱصْنَعْ لَكَ حَيَّةً سَامَّةً وَٱرْفَعْهَا عَلَى عَمُودٍ، لِكَيْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ تَلْدَغُهُ
٩:٢١ حَيَّةٌ، فَيَحْيَا». [٩]فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهَا عَلَى عَمُودٍ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ لَدَغَتْهُ
يو ١٤:٣-١٥ حَيَّةٌ، يَلْتَفِتُ إِلَى حَيَّةِ ٱلنُّحَاسِ وَيَحْيَا.

الرحلة إلى موآب

١١:٢١ [١٠]ثُمَّ ٱنْتَقَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ، [١١]وَمِنْهَا ٱرْتَحَلُوا وَحَلُّوا فِي عَيِّيِّ عَبَارِيمَ، فِي
عد ٤٤:٣٣ ١٢:٢١ ٱلصَّحْرَاءِ ٱلْمُقَابِلَةِ لِمُوآبَ فِي ٱتِّجَاهِ ٱلشَّرْقِ. [١٢]ثُمَّ ٱرْتَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَنَزَلُوا فِي وَادِي
تث ١٣:٢، ١٤ زَارَدَ، [١٣]بَعْدَ ذَلِكَ ٱنْتَقَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامُوا إِلَى جَانِبِ أَرْنُونَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَرَاءَ حُدُودِ
ٱلْأَمُورِيِّينَ، لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ ٱلْحَدُّ ٱلْفَاصِلُ مَا بَيْنَ بِلَادِ مُوآبَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ. [١٤]لِذَلِكَ وَرَدَ
١٥:٢١ فِي كِتَابِ حُرُوبِ ٱلرَّبِّ: «مَدِينَةُ وَاهِبٍ فِي مِنْطَقَةِ سُوفَةَ، وَأَوْدِيَةُ نَهْرِ أَرْنُونَ، [١٥]وَمَصَبُّ
تث ٩:٢، ١٨ ٱلْأَوْدِيَةِ ٱلْمُمْتَدُّ نَحْوَ مَدِينَةِ عَارَ، وَٱلْمُسْتَنِدُ إِلَى حُدُودِ مُوآبَ».
[١٦]وَمِنْ هُنَاكَ مَضَوْا نَحْوَ بِئْرٍ، وَهِيَ ٱلْبِئْرُ ٱلَّتِي قَالَ ٱلرَّبُّ عِنْدَهَا لِمُوسَى: «ٱجْمَعِ ٱلشَّعْبَ

توبتهم غير صادقة. (٤) لم يشكروا الله على كل ما عمله لأجلهم. وكثيراً ما يكون أصل شكوانا أحد هذه الأفعال والمواقف الطائشة. فإذا استطعنا التخلص من سبب الشكوى، فإنها لن تتملك منا وتنمو في حياتنا.

٦:٢١ استخدم الله الحيات السامة لعقاب الشعب لعدم إيمانهم وشكواهم. وفي صحراء سيناء أنواع متعددة من الحيات، يختفي بعضها في الرمال ويهاجم دون إنذار. وكان الإسرائيليون والمصريون يخافون جداً من الحيات، فكانت لدغة الحية السامة تعني، في أغلب الأحيان، موتاً بطيئاً مع آلام شديدة.

٨:٢١، ٩ عندما رفعت الحية النحاسية على العمود، لم يكن في إمكان بني إسرائيل أن يدركوا معناها الكامل الذي أشار إليه الرب يسوع في (يو ١٤:٣، ١٥). فقد وضح الرب يسوع أنه كما أن بني إسرائيل شفوا من إصاباتهم بالنظر إلى الحية فوق العمود، يمكن الآن أن يخلص جميع المؤمنين من مرض الخطية بالنظر إلى موت يسوع على الصليب. فلم تكن الحية هي التي شفت الشعب، بل إيمانهم بأن الله قادر أن يشفيهم، وكان هذا الإيمان يتجلى في طاعتهم توجيهات الله (انظر عب ٢:١٢).

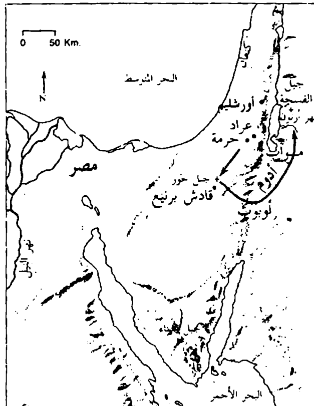

الأحداث في البرية

واجه بنو إسرائيل بعد ذلك مقاومة من ملك عراد، ولكنهم هزموه. ثم جاءوا إلى جبل هور (حيث كان قد مات هرون)، ثم ارتحلوا جنوباً ثم شرقاً حول أدوم. وبعد أن نزلوا في "أوبوت"، ساروا نحو نهر أرنون ومنه إلى سهول موآب بالقرب من جبل الفسجة.

لِأُعْطِيَهُمْ مَاءً». ١٧ حِينَئِذٍ شَدَا ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِهَذَا ٱلنَّشِيدِ: «ٱرْتَفِعْ يَامَاءَ ٱلْبِئْرِ! ١٨ تَغَنَّوْا بِهِ، تَغَنَّوْا ١٧:٢١ خر ١٥:١
بِٱلْبِئْرِ ٱلَّتِي حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ. حَفَرَهَا شُرَفَاءُ ٱلشَّعْبِ بِٱلصَّوْلَجَانِ وَٱلْعِصِيِّ». ثُمَّ ٱنْتَقَلُوا مِنَ
ٱلصَّحْرَاءِ إِلَى مَتَّانَةَ. ١٩ وَمِنْ مَتَّانَةَ إِلَى نَحْلِيئِيلَ وَمِنْ نَحْلِيئِيلَ إِلَى بَامُوتَ. ٢٠ وَمِنْ بَامُوتَ
إِلَى ٱلْجِوَاءِ ٱلَّتِي فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ عِنْدَ قِمَّةِ ٱلْفِسْجَةِ ٱلْمُشْرِفَةِ عَلَى ٱمْتِدَادِ ٱلصَّحْرَاءِ.

إنكسار سيحون

٢١ وَبَعَثَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ قَائِلِينَ: ٢٢ «دَعْنَا نَجْتَزْ فِي ٢٢:٢١ عد ١٧:٢٠
أَرْضِكَ، فَلَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلٍ وَلَا إِلَى كَرْمٍ، وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي ٱلطَّرِيقِ
ٱلْعَامَّةِ ٱلْمُخَصَّصَةِ لِلسَّفَرِ حَتَّى نَعْبُرَ حُدُودَكَ». ٢٣ فَلَمْ يَأْذَنْ سِيحُونُ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِٱلْمُرُورِ ٢٣:٢١ تث ٣٢:٢
فِي تُخُومِهِ، بَلْ حَشَدَ جَيْشَهُ وَخَرَجَ لِلِقَائِهِمْ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ، وَحَارَبَهُمْ عِنْدَ يَاهَصَ. ٢٤ فَهَزَمَهُ ٢٤:٢١ تث ٣٣:٢
ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى بِلَادِهِ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُّوقَ حَتَّى حُدُودِ مز ١٣٥:١٠-١١
ٱلْعَمُّونِيِّينَ وَلَمْ يَتَجَاوَزُوهَا لِمَنَاعَتِهَا. ٢٥ وَٱمْتَلَكَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ كُلَّ مُدُنِ ٱلْأَمُورِيِّينَ، وَمِنْ
جُمْلَتِهَا حَشْبُونُ وَضَوَاحِيهَا وَأَقَامُوا فِيهَا، ٢٦ لِأَنَّ حَشْبُونَ كَانَتْ عَاصِمَةَ سِيحُونَ مَلِكِ
ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ حَارَبَ مَلِكَ مُوآبَ ٱلسَّابِقَ وَٱسْتَوْلَى عَلَى أَرَاضِيهِ كُلِّهَا حَتَّى ٢٨:٢١ إش ٢:١٥
أَرْنُونَ. ٢٧ لِهَذَا يَقُولُ ٱلشُّعَرَاءُ: «هَيَّا إِلَى حَشْبُونَ فَتُبْنَى، وَتُشَيَّدُ مَدِينَةُ سِيحُونَ. ٢٨ فَقَدِ ار ٤٨:٤٥

الحية في البرية	بنو إسرائيل	المؤمنون
قارن بين الآيات بنفسك	لدغتهم الحيات.	لدغتهم الخطية.
عد ٢١:٧-٩	ألم بسيط في البداية يعقبه أوجاع شديدة.	ألم بسيط في البداية يعقبه أوجاع شديدة.
يو ٣:١٤، ١٥	موت جسدي من سم الحيات.	موت روحي من سم الخطية.
	حية نحاسية رفعت في البرية.	رفع المسيح على الصليب.
	النظر إلى الحية أنقذ حياة الإنسان.	النظر إلى المسيح يخلص من الموت الأبدي.

المعارك مع سيحون وعوج

أبى الملك سيحون أن يسمح لبني إسرائيل بالمرور في أرضه، وهاجمهم في "ياهص" فهزمه بنو إسرائيل واحتلوا الأرض ما بين نهر أرنون ويبوق بما فيها العاصمة حشبون. وعندما زحفوا شمالاً، هزموا عوج ملك باشان في إذرعي.

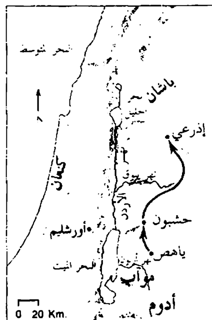

٢١:٢٣ كيف يمكن لجموع من العبيد الإسرائيليين أن يحاربوا الملك سيحون بجيشه الجيد التنظيم؟ (١) لقد واجه بنو إسرائيل من قبل عدة معارك حربية (خر ١٧:٨؛ عد ٢١:١). (٢) كان موسى متدرباً جيداً على الحرب منذ أن كان أميراً مصرياً. (٣) كان الشعب متأهباً للحرب (عد ١). (٤) كان الله قد وعد بأرض العمونيين لنسل لوط. لأن الله، الذي هو أقوى من كل جيش، كان معهم. وهكذا غُلب الملك سيحون على أمره دون أن يدري.

٢١:٢٧-٣٠ كان الموآبيون والعمونيون يعبدون كموش (بعل فغور) باعتباره إله الحرب، ولكن هذا الوثن الباطل لم ينفع هاتين الأمتين شيئاً عندما حاربتا بني إسرائيل، لأن الله كان أقوى من جميع آلهة الحرب عند الكنعانيين.

ٱنْدلعتْ نارٌ منْ حشْبون، لهيبٌ منْ مدينةِ سِيحُون، فالْتهمتْ عارَ مُوآب. وأهلكتْ أهلَ
مُرْتفعاتِ أرْنون. ٢٩وَيْلٌ لكَ يَامُوآبُ. هَلَكْتِ يَاأُمَّةَ كَمُوشَ. قَدْ هَرَبَ أَبْنَاؤُهُ وَأَصْبحتْ ٢٩:٢١ / اقض ١٠: ٢٤؛ مل ١١: ٧، ٣٣؛ ار ٤٨: ٤٦
بَنَاتُهُ سَبَايَا سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ. ٣٠لٰكِنْ قَدْ طَوَّحْنَا بِهِمْ. هَلَكَتْ حَشْبُونُ إِلَى دِيبُونَ،
دَمَّرْنَا ٱلْبِلَادَ حَتَّى نُوفَحَ ٱلَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى مِيدَبَا». ٣٠:٢١ / عد ٣٢: ٣؛ ار ٤٨: ١٨، ٢٢

هزيمة عوج

٣١فَأَقَامَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي بِلَادِ ٱلْأَمُورِيِّينَ. ٣٢وَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَسْتَكْشِفَ مِنْطَقَةَ يَعْزِيرَ، وَمَا ٣٢:٢١
لَبِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِ ٱسْتَوْلَوْا عَلَى قُرَاهَا وَطَرَدُوا مِنْهَا ٱلْأَمُورِيِّينَ. ٣٣ثُمَّ ٱتَّجَهُوا نَحْوَ طَرِيقِ عد ٣٢: ١، ٣، ٣٥؛ ار ٤٨: ٣٢
بَاشَانَ. فَهَبَّ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ لِلِقَائِهِمْ فِي إِذْرَعِي وَمُحَارَبَتِهِمْ. ٣٤فَقَالَ ٣٣:٢١ / تث ٣: ١، ١٠؛ يش ١٣: ١٢، ٣١
ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «لَا تَخَفْ مِنْهُ لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ لِيَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ مَا ٣٤:٢١ / تث ٣: ٢
فَعَلْتَهُ بِسِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ». ٣٥فَقَضَوْا عَلَيْهِ وَعَلَى أَبْنَائِهِ وَقَوْمِهِ حَتَّى
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، وَٱمْتَلَكُوا دِيَارَهُ.

د- المحاولة الثانية لدخول أرض الموعد (٢٢:١-٣٦:١٣)

في هذا الوقت كان الجيل الأول قد انتهى وظهر جيل جديد يقف عند حدود أرض الموعد مستعداً لدخولها. وقد جعلت الأمم المجاورة بني إسرائيل يعبدون آلهة أخرى. ولولا وجود موسى ورد فعله السريع لما دخل الشعب كنعان. يجب ألا نتخلى عن عزمنا في مقاومة الخطية.

بالاق يستدعي بلعام

٢٢ وَٱرْتَحَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَزَلُوا فِي سُهُولِ مُوآبَ، شَرْقِيَّ ٱلْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٢وَإِذْ ١:٢٢ / عد ٣٣: ٤٨
بَلَغَ بَالَاقَ بْنَ صِفُّورَ مَلِكَ مُوآبَ جَمِيعُ مَا أَنْزَلَهُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِٱلْأَمُورِيِّينَ، ٣ٱعْتَرَاهُ ٣:٢٢ / خر ١٥: ١٥
ٱلْفَزَعُ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَمَلَأَ ٱلْخَوْفُ قَلْبَ شَعْبِهِ مِنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٤فَقَالَ بَالَاقُ لِشُيُوخِ
مِدْيَانَ: «إِنَّ هَذَا ٱلْجُمْهُورَ قَادِرٌ عَلَى لَحْسِ كُلِّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ ٱلثَّوْرُ عُشْبَ
ٱلْحَقْلِ». ٥ثُمَّ بَعَثَ بِرُسُلٍ يَسْتَدْعِي بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ، ٱلْمُقِيمَ فِي مَوْطِنِهِ فِي فَتُورَ، ٱلْوَاقِعَةِ ٥:٢٢
عَلَى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ قَائِلاً: «هَا قَدْ خَرَجَ شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ يُغَشِّي وَجْهَ ٱلْأَرْضِ بِكَثْرَتِهِ، وَهُوَ مُنْتَشِرٌ تث ٢٣: ٤
أَمَامِي. ٦فَتَعَالَ ٱلْآنَ وَٱلْعَنْ لِي هَذَا ٱلشَّعْبَ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي، لَعَلِّي أَتَمَكَّنُ مِنْ دَحْرِهِ ٦:٢٢
وَطَرْدِهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ مَنْ تُبَارِكُهُ يَكُونُ مُبَارَكاً وَمَنْ تَلْعَنُهُ يَكُونُ مَلْعُوناً». عد ٢٣: ٧، ١١، ١٣

الله يمنع بلعام من تلبية دعوة بالاق

٧فَمَضَى شُيُوخُ مُوآبَ وَشُيُوخُ مِدْيَانَ حَامِلِينَ مَعَهُمْ حُلْوَانَ ٱلْعِرَافَةِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى بَلْعَامَ

٣٤:٢١ أكد الله لبني إسرائيل هزيمة عدوهم حتى قبل أن تبدأ المعركة! والله يريد أن يعطينا الغلبة على أعدائنا (وهي في الغالب مشاكل متعلقة بالخطية، أكثر منها جيوش مسلحة)، ولكن علينا أولاً: أن نؤمن أنه يقدر أن يعيننا، وثانياً: أن نثق في معونته.

٢٢:٤-٦ كان بلعام ساحراً، يُستدعى للعنة آخرين. وكان الاعتقاد باللعنات والبركات أمراً شائعاً في عصور العهد القديم، فكان من المعتقد أن للسحرة نفوذاً عند الآلهة. لذلك أراده ملك موآب أن يستخدم نفوذه عند إله بني إسرائيل ليلعنهم، مؤملاً أنه عن طريق السحر، يتحول يهوه ضد شعبه، فلم يكن لدى بلعام أو لدى بالاق أي فكرة عمن يتعاملون معه!

٨:٢٢ عد ٢٢: ١٩ وَأَبْلِغُوهُ كَلامَ بَالاَقَ. [٨]فَقَالَ لَهُمْ: «بِيتُوا هُنَا ٱللَّيْلَةَ، وَغَداً أَرُدُّ عَلَيْكُمْ جَوَاباً كَمَا يُعْلِنُ لِي
ٱلرَّبُّ». فَمَكَثَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ عِنْدَ بَلْعَامَ.
[٩]فَتَجَلَّى ٱللهُ لِبَلْعَامَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ عِنْدَكَ؟» [١٠]فَأَجَابَ: «لَقَدْ
أَرْسَلَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ إِلَيَّ قَائِلاً: [١١]هَا قَدْ خَرَجَ شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ يُغَشِّي وَجْهَ
ٱلأَرْضِ. فَتَعَالَ ٱلآنَ وَٱلْعَنْهُ لِي، لَعَلِّي أَقْدِرُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ وَطَرْدِهِ». [١٢]فَقَالَ ٱللهُ لِبَلْعَامَ:
«لا تَمْضِ مَعَهُمْ وَلا تَلْعَنِ ٱلشَّعْبَ لأَنَّهُ مُبَارَكٌ». [١٣]فَنَهَضَ بَلْعَامُ فِي ٱلصَّبَاحِ وَقَالَ
لِرُؤَسَاءِ بَالاَقَ: «ٱنْطَلِقُوا إِلَى دِيَارِكُمْ، لأَنَّ ٱلرَّبَّ أَبَى أَنْ يَأْذَنَ لِي بِٱلذَّهَابِ مَعَكُمْ».
[١٤]فَٱنْطَلَقَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ وَأَبْلَغُوا بَالاَقَ أَنَّ بَلْعَامَ رَفَضَ أَنْ يَحْضُرَ مَعَهُمْ.

الله يسمح لبلعام بمرافقة الوفد

[١٥]فَعَادَ بَالاَقُ وَبَعَثَ أَيْضاً عَدَداً مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ أَكْبَرَ، وَعُظَمَاءَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ ٱلأَوَّلِينَ.
١٧:٢٢ عد ١٦.٢٢ [١٦]فَقَدِمُوا عَلَى بَلْعَامَ وَقَالُوا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ: [١٧]لا تَتَقَاعَسْ عَنِ
ٱلْمَجِيءِ إِلَيَّ، لأَنَّنِي سَأُبَالِغُ فِي إِكْرَامِكَ، وَكُلُّ مَا تَطْلُبُهُ أَفْعَلُهُ. فَتَعَالَ ٱلآنَ وَٱلْعَنْ هَذَا
١٨:٢٢ ٱلشَّعْبَ». [١٨]فَأَجَابَ بَلْعَامُ رُسُلَ بَالاَقَ: «لا يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْصَى أَمْرَ ٱلرَّبِّ إِلَهِي فِي
عد ٢٢: ٣٨؛ ٢٤: ١٣ أَيِّ عَمَلٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَلَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بَالاَقُ مِلْءَ قَصْرِهِ فِضَّةً وَذَهَباً. [١٩]فَٱلآنَ،
١مل ٢٢: ١٤ ٢أخ ١٨: ١٣ ٢٠:٢٢ ٱقْضُوا هُنَا لَيْلَتَكُمْ لأَعْلَمَ بِمَاذَا يَعُودُ ٱلرَّبُّ فَيُوصِينِي بِهِ». [٢٠]فَتَرَاءَى ٱللهُ لِبَلْعَامَ لَيْلاً
عد ٢٢: ٣٥، ٣٨؛ ٢٣: ٥، ١٢، ١٦، ٢٦؛ ٢٤: ١٣ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ جَاءَ ٱلرِّجَالُ يَسْتَدْعُونَكَ فَقُمْ وَٱمْضِ مَعَهُمْ، إِنَّمَا لا تَنْطِقْ إِلَّا بِمَا آمُرُكَ
بِهِ فَقَطْ».

أتان بلعام

[٢١]فَنَهَضَ بَلْعَامُ صَبَاحاً وَأَسْرَجَ أَتَانَهُ، وَٱنْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوآبَ. [٢٢]فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱللهِ

قصة بلعام

رحل بلعام، بناء على طلب الملك بالاق، مسافة نحو ٦٤٠ كيلومتراً ليلعن بني إسرائيل، فأخذ بالاق بلعام إلى مرتفعات بعل، ثم إلى جبل الفسجة وأخيراً إلى جبل فغور، وكان كل جبل منها يشرف على سهول موآب حيث حلّ بنو إسرائيل. ولكن ما أزعج الملك هو أن الله استخدم بلعام ليبارك إسرائيل لا ليلعنه.

البحر المتوسط
بحر الجليل
N
جبل فغور
جبل الفسجة
مرتفعات بعل
أورشليم
أرنون
البحر الميت
موآب
0 20 Km.

٩:٢٢ لماذا يتكلم الله من خلال ساحر مثل بلعام؟ أراد الله أن يعطي للموآبيين رسالة، وكانوا قد اختاروا استخدام بلعام، وهكذا كان بلعام جاهزاً ليستخدمه الله، كما استخدم الله فرعون الشرير لإتمام مقاصده في مصر (خر ١٠: ١). تقمَّص بلعام دوره النبوي جاداً، ولكن كان قلبه منقسماً. لقد كان لديه بعض المعرفة عن الله، ولكنها لم تكن معرفة كافية لأن تجعله يتخلى عن سحره، ويرجع بكل قلبه إلى الله. ومع أن قصته تجعلنا نعتقد أنه قد رجع إلى الله تماماً، إلا أن الفصول اللاحقة في الكتاب المقدس، ترينا أن بلعام لم يستطع أن يقاوم إغراء المال والوثنية.

٢١:٢٢-٢٣ سمح الله لبلعام أن يذهب مع رسل الملك بالاق، ولكنه غضب على طمع بلعام. لقد ادّعى بلعام أنه لن يعصى الله من أجل المال، ولكن عزيمته كانت قد بدأت تخور، فطمعه في الثروة التي عرضها

لِأَنَّهُ مَضَى معهم. فَعْتَرَضَهُ مَلاكُ ٱلرَّبِّ فِي ٱلطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ
وَغُلَامَاهُ مَعَهُ. [23] فَأَبْصَرَتِ ٱلْأَتَانُ مَلاكَ ٱلرَّبِّ مُنْتَصِبًا فِي ٱلطَّرِيقِ، وَقَدِ ٱسْتَلَّ سَيْفَهُ بِيَدِهِ،
فَحَادَتْ عَنِ ٱلطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي ٱلْحَقْلِ. فَضَرَبَهَا بَلْعَامُ لِيَرُدَّهَا إِلَى ٱلطَّرِيقِ. [24] ثُمَّ وَقَفَ

بلعام

بلعام أحد الشخصيات البارزة في العهد القديم. فمع أنه لم يكن من بني إسرائيل، إلا أنه كان على استعداد أن يعترف بأن الرب إله قدير، ولكنه لم يؤمن بأن الرب هو الإله الحقيقي الوحيد. وتعرض لنا قصته خداع إدعاء المظهر الكاذب للروحانية فوق حياة فاسدة في الداخل. فكان بلعام على استعداد لطاعة أمر الله طالما يستطيع أن ينتفع من ذلك. هذا الخليط من الدوافع، الطاعة والمنفعة، أدى أخيراً إلى موت بلعام. فمع أنه أدرك قوة إله بني إسرائيل الرهيبة، ظل قلبه مشغولاً بالثروة التي يمكن أن يحصل عليها من موآب. فعاد إلى هناك ليُقتل عندما هاجمت جيوش بني إسرائيل موآب.

وقد نختبر نحن نفس هذا الأمر، ولكن يوماً ما ستظهر حقيقتنا على السطح، ويتمزق كل قناع وضعناه لنخفي حقيقة نفوسنا. فالجهود التي تُبذل في الحفاظ على المظاهر، من الأفضل أن تصرف في البحث عن علاج للخطية في حياتنا. ونستطيع أن نتحاشى خطأ بلعام، بمواجهة نفوسنا، وإدراك استعداد الله لأن يقبلنا ويغفرلنا ويغيّرنا من الداخل. فلا يفوتك هذا الاكتشاف الذي فات بلعام أن يدركه.

نقاط القوة والإنجازات

- كان واسع الشهرة للعناته وبركاته الفعّالة.
- أطاع الله وبارك بني إسرائيل رغم رشوة الملك بالاق له.

نقاط الضعف والأخطاء

- شجّع بني إسرائيل على عبادة الأوثان (عد ٣١: ١٦).
- رجع إلى موآب وقُتل في الحرب.

دروس من حياته

- الدوافع لها من الأهمية مثلما للأفعال.
- حيث يكون كنزك يكون قلبك أيضاً.

بيانات أساسية

- المكان : عاش بالقرب من نهر الفرات، ورحل إلى موآب.
- المهنة : نبي كذّاب.
- الأقرباء : أبوه بعور.
- معاصروه : بالاق (ملك موآب)، موسى وهرون.

الآية الرئيسية

"وإذ خرجوا عن الطريق المستقيم ضلوا، فهم سائرون في طريق بلعام بن بعور، الذي أحبَّ الحصول على المال أجرة لإثمه. ولكنه توبَّخ على هذه المخالفة التي ارتكبها، إذ إنَّ الحمار الأبكم نطق بصوت بشري، فوضع حدّاً لحماقة ذلك النبي" (٢بط ٢: ١٥، ١٦).

نجد قصة بلعام في (عد ٢٢: ١-٢٤: ٢٥، كما يذكر في عد ٣١: ١٦ ؛ تث ٢٣: ٤، ٥ ؛ يش ٢٤: ٩، ١٠ ؛ نح ١٣: ٢ ؛ مي ٦: ٥ ؛ ٢بط ٢: ١٥، ١٦ ؛ يه ١١ ؛ رؤ ٢: ١٤).

عليه الملك، أعماه حتى إنه لم يستطع أن يرى محاولة الله أن يوقفه. ومع أننا قد نعرف ما يريدنا الله أن نفعله، فإن طمعنا في المال والممتلكات أو المكانة، يمكن أن يُعمينا فنعصى إرادته. ويمكننا أن نتجنب خطأ بلعام عندما ننظر إلى ما وراء إغراء الشهرة أو النجاح، إلى سلسلة الفوائد العديدة لاتباع الله وطاعته.

مَلَاكُ ٱلرَّبِّ فِي مَمَرٍّ لِلْكُرُومِ يَقُومُ عَلَى جَانِبَيْهِ حَائِطَانِ. [٢٥] فَلَمَّا شَاهَدَتِ ٱلْأَتَانُ مَلَاكَ
ٱلرَّبِّ زَحَمَتْ جَانِبَ ٱلْحَائِطِ وَضَغَطَتْ رِجْلَ بَلْعَامَ عَلَيْهِ، فَضَرَبَهَا أَيْضاً. [٢٦] ثُمَّ ٱجْتَازَ بِهِ
مَلَاكُ ٱلرَّبِّ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ، لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً. [٢٧] فَلَمَّا رَأَتِ ٢٢: ٢٧ يع ...
ٱلْأَتَانُ مَلَاكَ ٱلرَّبِّ رَبَضَتْ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَثَارَ غَضَبُ بَلْعَامَ وَضَرَبَ ٱلْأَتَانَ بِٱلْقَضِيبِ.
[٢٨] عِنْدَئِذٍ أَنْطَقَ ٱلرَّبُّ ٱلْأَتَانَ، فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا جَنَيْتُ حَتَّى ضَرَبْتَنِي ٱلْآنَ ثَلَاثَ ٢٨:٢٢ ٢بط ١٦:٢
دَفَعَاتٍ؟» [٢٩] فَقَالَ بَلْعَامُ: «لِأَنَّكِ سَخِرْتِ مِنِّي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَدْ ٢٩:٢٢ أم ١٠:١٢
قَتَلْتُكِ». [٣٠] فَأَجَابَتْهُ ٱلْأَتَانُ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانَكَ ٱلَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا دَائِماً إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ؟ مت ١٥:١٩
وَهَلْ عَوَّدْتُكَ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: «لَا».

الملاك يحذر بلعام

[٣١] عِنْدَئِذٍ كَشَفَ ٱلرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ، فَشَاهَدَ مَلَاكَ ٱلرَّبِّ مُنْتَصِباً فِي ٱلطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ ٣١:٢٢ تث ١٩:٢١
مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِداً. [٣٢] فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ: «لِمَاذَا ضَرَبْتَ ٱلْآنَ
أَتَانَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ فَهَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَعْتَرِضَكَ، لِأَنَّ طَرِيقَكَ مُلْتَوِيَةٌ فِي نَظَرِي،
[٣٣] فَشَاهَدَتْنِي ٱلْأَتَانُ فَحَادَتْ مِنْ أَمَامِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَكُنْتُ قَدْ قَتَلْتُكَ
وَٱسْتَحْيَيْتُهَا». [٣٤] فَقَالَ بَلْعَامُ لِمَلَاكِ ٱلرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ ٣٤:٢٢ عد ٤٠:١٤
لِاعْتِرَاضِي فِي ٱلطَّرِيقِ. وَٱلْآنَ إِنْ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». [٣٥] فَقَالَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ ١صم ٢٤:١٥، ٣٠ ٢صم ١٣:١٢
لِبَلْعَامَ: «ٱمْضِ مَعَ ٱلرِّجَالِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَنْطِقَ بِمَا آمُرُكَ بِهِ فَقَطْ». فَٱنْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ
رُؤَسَاءِ بَالَاقَ.

لقاء بلعام وبالاق

[٣٦] فَلَمَّا بَلَغَ بَالَاقَ أَنَّ بَلْعَامَ قَدْ قَدِمَ أَسْرَعَ لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوآبَ ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى حُدُودِ ٣٦:٢٢ عد ١٣:٢١
أَرْنُونَ ٱلْقَصِيَّةِ. [٣٧] فَقَالَ بَالَاقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ أَسْتَدْعِيكَ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَقْدِمْ عَلَيَّ؟
أَحَقّاً أَعْجَزُ عَنْ إِكْرَامِكَ؟» [٣٨] فَأَجَابَ بَلْعَامُ: «هَا أَنَا جِئْتُ إِلَيْكَ. أَتَظُنُّ أَنَّ فِي وُسْعِي أَنْ ٣٨:٢٢ عد ٥:٢٣، ١٦، ٢٦
أَتَكَلَّمَ ٱلْآنَ بِمَا أُرِيدُ؟ عَلَيَّ أَنْ أَنْطِقَ فَقَطْ بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ ٱلرَّبُّ». [٣٩] فَمَضَى بَلْعَامُ مَعَ
بَالَاقَ حَتَّى أَقْبَلَا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ. [٤٠] فَذَبَحَ بَالَاقُ بَقَراً وَغَنَماً وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَلْعَامَ وَمَنْ
مَعَهُ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ.
[٤١] وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلتَّالِي أَخَذَ بَالَاقُ بَلْعَامَ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلٍ، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٤١:٢٢ عد ٢٨:٢١؛ ١٣:٢٣
كُلَّهُمْ.

٢٧:٢٢ كانت الحمير هي وسيلة الانتقال لمختلف الأغراض في المجتمع القديم، فكانت تستخدم للنقل، ولحمل البضائع، ولطحن الحبوب، وللحرث في الحقول. فكانت الحمير وسيلة يعتمد عليها، وهو ما يفسر غضب بلعام عندما رفضت أتانه أن تتحرك.

٢٩:٢٢ لقد أنقذت الأتان حياة بلعام، ولكنها جعلته يبدو أحمق، لذلك ضربها لينفّس عن غضبه وكبريائه الجريحة. ونحن أحياناً نطعن أناساً أبرياء يعارضوننا لأن كبرياءنا قد جُرحت. فمهاجمة الآخرين، يمكن أن تكون دليلاً على أن هناك شيئاً خاطئاً في قلوبنا.

بناء السبعة المذابح

٢٣ فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالَاقَ: «ٱبْنِ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَأَعِدَّ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ
وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٢فَفَعَلَ بَالَاقُ كَمَا طَلَبَ بَلْعَامُ. وَقَرَّبَ بَالَاقُ وَبَلْعَامُ ثَوْراً
وَكَبْشاً عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. ٣ثُمَّ قَالَ بَلْعَامُ لِبَالَاقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحْرَقَاتِكَ فَأَمْضِيَ أَنَا، لَعَلَّ
ٱلرَّبَّ يَأْتِي لِلِقَائِي، وَمَهْمَا يُعْلِنْ لِي أُبْلِغْكَ بِهِ». ثُمَّ ٱرْتَقَى بَلْعَامُ رَابِيَةً.

نبوءة بلعام وبركته الأولى

٤فَوَافَى ٱللهُ بَلْعَامَ. فَقَالَ بَلْعَامُ: «قَدْ أَعْدَدْتُ سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَقَرَّبْتُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلَى
كُلِّ مَذْبَحٍ».
٥فَحَمَّلَ ٱلرَّبُّ بَلْعَامَ رِسَالَةً وَقَالَ: «ٱرْجِعْ إِلَى بَالَاقَ وَبَلِّغْهُ إِيَّاهَا».
٦فَعَادَ إِلَيْهِ، وَإِذَا بِهِ مَازَالَ وَاقِفاً عِنْدَ مُحْرَقَاتِهِ، وَمَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوآبَ، ٧فَنَطَقَ
بِنُبُوءَتِهِ قَائِلاً: «أَتَى بِي بَالَاقُ مَلِكُ مُوآبَ مِنْ بِلَادِ أَرَامَ مِنَ ٱلْجِبَالِ ٱلشَّرْقِيَّةِ، وَقَالَ:
تَعَالَ ٱلْعَنْ لِي يَعْقُوبَ، وَٱشْتِمْ لِي إِسْرَائِيلَ. ٨كَيْفَ أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنْهُ ٱللهُ؟ وَكَيْفَ
أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمْهُ ٱلرَّبُّ؟ ٩هَا أَنَا أَرَاهُمْ مِنْ قِمَمِ ٱلصُّخُورِ، وَمِنَ ٱلْآكَامِ أُبْصِرُهُمْ.
هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ. وَلَا يَحْسَبُونَ أَنْفُسَهُمْ أُمَّةً مِنَ ٱلْأُمَمِ. ١٠مَنْ يَقْدِرُ أَنْ
يُحْصِيَ تُرَابَ يَعْقُوبَ أَوْ يَعُدَّ رُبْعَ إِسْرَائِيلَ؟ لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ ٱلْأَبْرَارِ، وَلْتَكُنْ آخِرَتِي
كَآخِرَتِهِمْ».
١١فَقَالَ بَالَاقُ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لَقَدِ ٱسْتَدْعَيْتُكَ لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي، وَهَا أَنْتَ
تُبَارِكُهُمْ». ١٢فَأَجَابَهُ: «إِنَّنِي أَحْرِصُ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ إِلَّا بِمَا يَضَعُهُ ٱلرَّبُّ عَلَى فَمِي».

بركة بلعام الثانية

١٣فَقَالَ لَهُ بَالَاقُ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَا تَرَى مِنْهُ إِلَّا طَرَفَ مُخَيَّمِ ٱلشَّعْبِ
فَقَطْ، وَٱلْعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». ١٤فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ صُوفِيمَ ٱلْمُشْرِفِ عَلَى رَأْسِ ٱلْفِسْجَةِ
وَهُنَاكَ شَيَّدَ سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَقَرَّبَ بَلْعَامُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. ١٥وَقَالَ لِبَالَاقَ:
«ٱنْتَظِرْنِي هُنَاكَ عِنْدَ مُحْرَقَاتِكَ وَأَنَا أَمْضِي إِلَى هُنَاكَ». ١٦فَوَافَى ٱلرَّبُّ بَلْعَامَ وَلَقَّنَهُ
رِسَالَةً وَقَالَ لَهُ: «ٱرْجِعْ إِلَى بَالَاقَ وَبَلِّغْهُ إِيَّاهَا». ١٧فَأَقْبَلَ عَلَى بَالَاقَ، وَإِذَا بِهِ مُنْتَظِرٌ
عِنْدَ مُحْرَقَاتِهِ وَمَعَهُ رُؤَسَاءُ مُوآبَ. فَسَأَلَهُ بَالَاقُ: «مَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ؟» ١٨فَضَرَبَ مَثَلَهُ
قَائِلاً: «ٱنْهَضْ يَابَالَاقُ وَٱصْغَ. ٱسْتَمِعْ إِلَيَّ يَاٱبْنَ صِفُّورَ ١٩لَيْسَ ٱللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ.
وَلَا هُوَ ٱبْنَ آدَمَ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ أَوْ يَعِدُ وَلَا يَفِي؟ ٢٠إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ.
وَهُوَ قَدْ بَارَكَ وَلَا طَاقَةَ لِي عَلَى رَدِّهِ. ٢١لَمْ يَشْهَدْ إِثْماً فِي يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَرَ مَشَقَّةً فِي
إِسْرَائِيلَ. ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَهُتَافُ لِلْمَلِكِ فِيهِمْ. ٢٢ٱللهُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَقُوَّتُهُمْ
مِثْلُ قُوَّةِ ٱلثَّوْرِ ٱلْوَحْشِيِّ. ٢٣فَلَا عِيَافَةَ تَضُرُّ يَعْقُوبَ، وَلَا عِرَافَةَ تُؤَثِّرُ فِي إِسْرَائِيلَ. مُنْذُ
ٱلْآنَ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ: «ٱنْظُرْ مَاذَا فَعَلَ ٱللهُ!» ٢٤هُوَذَا شَعْبٌ يَتَحَفَّزُ
كَلَبْوَةٍ وَيَنْهَضُ كَأَسَدٍ. لَا يَنَامُ حَتَّى يَلْتَهِمَ فَرِيسَةً وَيَلَغَ فِي دَمِ قَتْلَى».

٢:٢٣ عد ٢٢: ٤٠، ٣٠
٣:٢٣ عد ٢٣: ١٥
٤:٢٣ عد ٢٣: ١٦
٧:٢٣ عد ٢٢: ٦؛ ١٨:٢٣؛ ٢٤: ٣، ٢١
٩:٢٣ تث ٣٢: ٨
١٠:٢٣ تك ١٣: ١٦
١٩:٢٣ ١صم ١٥: ٢٩؛ ملا ٣: ٦؛ يع ١: ١٧
٢٠:٢٣ تك ٢٢: ١٧؛ عد ٢٢: ١٢
٢١:٢٣ مز ٣٢: ٢، ٥؛ ٨٩: ١٥-١٨؛ رو ٤: ٧-٨
٢٢:٢٣ عد ٢٤: ٨
٢٤:٢٣ تك ٤٩: ٩

بركة بلعام الثالثة

٢٥فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «إِذَنْ لاَ تَلْعَنْهُ وَلاَ تُبَارِكْهُ!» ٢٦فَأَجَابَ بَلْعَامُ: «أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّنِي لَنْ
٢٧:٢٣ عد ١٣:٢٣ أَنْطِقَ إِلاَّ بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ ٱلرَّبُّ؟» ٢٧فَقَالَ بَالاَقُ: «دَعْنِي آخُذْكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَعَسَى أَنْ
يَحْسُنَ فِي عَيْنَيِ ٱللهِ أَنْ تَلْعَنَ لِيَ ٱلشَّعْبَ مِنْ هُنَاكَ». ٢٨فَأَخَذَ بَالاَقُ بَلْعَامَ إِلَى قِمَّةِ
جَبَلِ فَغُورَ ٱلْمُشْرِفِ عَلَى ٱمْتِدَادِ ٱلصَّحْرَاءِ. ٢٩فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «ٱبْنِ لِي هُنَا سَبْعَةَ
مَذَابِحَ. وَجَهِّزْ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٣٠فَلَبَّى بَالاَقُ طَلَبَ بَلْعَامَ، وَقَرَّبَ
ثَوْراً وَكَبْشاً عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ.

نبوءة بلعام

٢٤ وَلَمَّا رَأَى بَلْعَامُ أَنَّ ٱلرَّبَّ يُسَرُّ بِمُبَارَكَةِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمْضِ كَٱلْمَرَّتَيْنِ
٢:٢٤ عد ١١:٢٥، ٢٦ ٱلسَّابِقَتَيْنِ لِمُلاَقَاةِ ٱلرَّبِّ، لَكِنَّهُ تَوَجَّهَ بِنَظَرِهِ نَحْوَ ٱلصَّحْرَاءِ. ٢وَهُنَاكَ شَاهَدَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَيِّمِينَ حَسَبَ أَسْبَاطِهِمْ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱللهِ. ٣وَتَنَبَّأَ قَائِلاً: «كَلاَمُ بَلْعَامَ بْنِ
بَعُورَ، كَلاَمُ ٱلرَّجُلِ ٱلْمَفْتُوحِ ٱلْعَيْنَيْنِ. ٤كَلاَمُ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ ٱللهِ وَٱلَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا
ٱلْقَدِيرِ. ٱلَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ. ٥مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَايَعْقُوبُ، وَمَا أَبْهَى مَسَاكِنَكَ
٦:٢٤ مز ٣:١؛ ١٦:١٠٤ يَاإِسْرَائِيلُ! ٦هِيَ مِثْلُ أَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ، وَكَجَنَّاتٍ عَلَى مَجْرَى نَهْرٍ، وَكَشَجَرَاتِ صَبَّارٍ غَرَسَهَا
٧:٢٤ ٢صم ١٢:٥ ٱلرَّبُّ، وَمِثْلُ أَشْجَارِ ٱلأَرْزِ ٱلنَّامِيَةِ بِجِوَارِ ٱلْمِيَاهِ. ٧تَجْرِي مِيَاهٌ مِنْ مَسَاقِيهِ، وَلِزَرْعِهِ يَتَوَافَرُ
١أخ ٢:١٤ مَاءٌ غَزِيرٌ. يَكُونُ مَلِكُهُ أَعْظَمَ شَأْناً مِنْ أَجَاجَ وَتَتَسَامَى مَمْلَكَتُهُ. ٨ٱللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ،
٨:٢٤ مز ٥:٤٥ إر ١٧:٥٠ وَقُوَّتُهُ مِثْلُ ٱلثَّوْرِ ٱلْوَحْشِيِّ. يَفْتَرِسُ خُصُومَهُ مِنَ ٱلأُمَمِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُثْخِنُهُمْ
٩:٢٤ تك ٣:١٢ بِسِهَامِهِ. ٩يَجْثِمُ كَأَسَدٍ، وَيَرْبِضُ كَلَبْوَةٍ. فَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى إِثَارَتِهِ؟ مَنْ يُبَارِكُكَ يَكُونُ مُبَارَكاً،
وَمَنْ يَلْعَنُكَ يَكُونُ مَلْعُوناً».

غضب بالاق على بلعام

١٠فَٱسْتَشَاطَ بَالاَقُ غَضَباً عَلَى بَلْعَامَ، وَضَرَبَ كَفّاً عَلَى كَفٍّ قَائِلاً لَهُ: «دَعَوْتُكَ لِتَشْتِمَ
أَعْدَائِي، وَهَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ! ١١وَٱلآنَ ٱغْرُبْ عَنْ وَجْهِي وَٱمْضِ إِلَى بَيْتِكَ،
فَقَدْ كَانَ فِي عَزْمِي إِكْرَامُكَ وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ شَاءَ أَنْ لاَ تَحْظَى بِهِ». ١٢فَأَجَابَهُ بَلْعَامُ: «أَلَمْ أَقُلْ
١٣:٢٤ عد ١٨:٢٢ لِرُسُلِكَ ٱلَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ إِلَيَّ ١٣إِنَّهُ وَلَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بَالاَقُ مِلْءَ قَصْرِهِ ذَهَباً وَفِضَّةً فَلَنْ أَعْصِيَ

٢٧:٢٣ أخذ الملك بالاق بلعام إلى عدة أمكنة في محاولة لإغرائه ليلعن بني إسرائيل، إذ ظن أن تغيير الموقع قد يغيّر فكر بلعام، ولكن تغيير المواقع لا يغيّر إرادة الله. ويجب أن نتعلم مواجهة أصل المشكلة، فمحاولة الهروب من المشكلة، إنما يزيدها تعقيداً. والمشاكل المتأصلة فينا، لا يحلها تغيير المكان. فتغيير المكان أو تغيير العمل، قد يحجبان رؤية الحاجة إلى تغيير القلب.

١١:٢٤ مع أن دوافع بلعام لم تكن صحيحة، ولكنه تصرف هنا بأمانة، فقد ملأته رسالة الله حتى إنه نطق بالصدق. وبعمله هذا خسر الامتياز الذي أغراه على الكلام في المكان الأول. وقد تُكلّفنا الأمانة لكلمة الله، امتيازات وفوائد على المدى القصير، ولكن من يفضلون الله على المال، سيحصلون في النهاية على ثروة سماوية لا حدود لها (مت ٦:١٩-٢١).

١٤:٢٤ أَمْرَ ٱلرَّبِّ، فَأَصْنَعَ خَيْراً أَوْ شَرّاً مِنْ نَفْسِي؟ فَإِنَّ مَا يُعْلِنُهُ لِي ٱلرَّبُّ فَإِيَّاهُ أُبَلِّغُ. [14] وَٱلْآنَ
تك ١:٤٩ أَعُودُ إِلَى شَعْبِي، وَلَكِنْ دَعْنِي أُنْبِئْكَ بِمَا سَيُنْزِلُهُ هَذَا ٱلشَّعْبُ بِقَوْمِكَ فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ».
مي ٥:٦

بركة بلعام الرابعة

[15] ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلاً: «كَلَامُ بَلْعَامَ بنِ بَعُورَ، كَلَامُ ٱلرَّجُلِ ٱلْمَفْتُوحِ ٱلْعَيْنَيْنِ. [16] كَلَامُ مَنْ
يَسْمَعُ أَقْوَالَ ٱللهِ، وَيَتَلَقَّى ٱلْمَعْرِفَةَ مِنَ ٱلْعَلِيِّ. ٱلَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا ٱلْقَدِيرِ، ٱلَّذِي يَنْطَرِحُ
١٧:٢٤ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ. [17] أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَاضِراً، وَأُبْصِرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيباً. يَخْرُجُ نَجْمٌ مِنْ
تك ١٠:٤٩ يَعْقُوبَ، وَيَظْهَرُ مَلِكٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ رِجَالِ ٱلْحَرْبِ.
مت ٢:٢ رؤ ٧٠٠
١٩:٢٤ [18] وَيَرِثُ أَرْضَ أَدُومَ، وَيَتَمَلَّكُ دِيَارَ سَعِيرَ. أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَزْدَادُ قُوَّةً. [19] وَيَبْرُزُ حَاكِمٌ مِنْ
تك ١٠:٤٩ يَعْقُوبَ فَيُدَمِّرُ مَا تَبَقَّى مِنْ مُدُنِ (ٱلْأَعْدَاءِ)».

[20] ثُمَّ تَطَلَّعَ بَلْعَامُ نَحْوَ مَسَاكِنِ أَهْلِ عَمَالِيقَ فَتَنَبَّأَ: «كَانَ عَمَالِيقُ أَوَّلَ ٱلشُّعُوبِ، أَمَّا
عَاقِبَتُهُ فَإِلَى ٱلْهَلَاكِ». [21] ثُمَّ ٱلْتَفَتَ نَحْوَ ٱلْقَيْنِيِّينَ فَأَنْبَأَ: «لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَنِيعاً، وَعُشُّكَ
مَوْضُوعاً فِي صَخْرَةٍ. [22] وَإِنَّمَا سَتُدَمَّرُونَ عِنْدَمَا يَطْرُدُكُمُ ٱلْأَشُورِيُّونَ». [23] ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلاً:
٢٤:٢٤ «مَنْ لَهُ طَاقَةٌ عَلَى ٱلْعَيْشِ حِينَ يُجْرِي ٱلرَّبُّ ذَلِكَ؟ [24] تُقْبِلُ سُفُنٌ مِنْ كِتِّيمَ، وَتُخْضِعُ
تك ٤:١٠، ٢١ أَشُورَ وَتُذِلُّ عَابِرَ، فَهُمَا أَيْضاً يَهْلِكَانِ». [25] ثُمَّ رَجَعَ بَلْعَامُ إِلَى دِيَارِهِ، وَأَمَّا بَالَاقُ فَمَضَى
عد ٢٠:٢٤ فِي سَبِيلِهِ.

١:٢٥
عد ١٦:٣١
يش ١:٢
١كو ٨:١٠

زنى الشعب في شطيم

رؤ ١٤:٢ **٢٥** وَأَقَامَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي شِطِّيمَ. فَشَرَعَ ٱلرِّجَالُ يَرْتَكِبُونَ ٱلزِّنَى مَعَ ٱلْمُوآبِيَّاتِ
٢:٢٥ [2] ٱللَّوَاتِي أَغْوَيْنَ ٱلشَّعْبَ لِحُضُورِ ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ وَٱلْأَكْلِ مِنْهَا وَٱلسُّجُودِ لَهَا.
خر ٥:٢٠

١٥:٢٤-١٩ كثيراً ما يفسر النجم في العدد السابع عشر بأنه نبوة عن المسيح الآتي. والأرجح أن هذه النبوة هي التي أقنعت المجوس بالارتحال إلى إسرائيل بحثاً عن الطفل يسوع (مت ١:٢، ٢). ويبدو غريباً أن يستخدم الله ساحراً مثل بلعام ليتنبأ عن مجيء المسيح، ولكن هذا يعلمنا أن الله يستطيع أن يستخدم أي شيء أو أي إنسان لإتمام مقاصده. واستخدام الله لساحر لا يعني أن السحر أمر مقبول، فالكتاب المقدس يدين السحر في العديد من المناسبات (خر ١٨:٢٢ ؛ ٢أخ ٦:٣٣ ؛ رؤ ٢٣:١٨)، بل بالحري يثبت لنا أن الله له السلطان المطلق على الخير والشر.

١:٢٥ يرينا هذا العدد التحدي العظيم الذي كان على بني إسرائيل أن يواجهوه. لم تكن أخطر المشاكل أمام موسى ويشوع هي جيش أريحا المعادي، ولكن التجربة الخبيثة بالتحالف مع الديانات الكنعانية الوثنية، فالتحالف يؤدي إلى التآلف، والتآلف إلى التوافق.

١:٢٥، ٢ لعل حضور الولائم مع بنات موآب، لم يكن يبدو أمراً خطيراً جداً، ولكن بالنسبة لشباب بني إسرائيل، تحولت "الملهاة إلى مأساة". فلم يفكروا في البداية في عبادة الأصنام، بل كان كل غرضهم حضور الوليمة وتمضية وقت طيب. وقبل مضي وقت طويل، بدأوا في حضور الأعياد المحلية والحفلات العائلية التي كانت تتضمن السجود للأصنام. وسرعان ما دارت عقولهم واندمجوا في الممارسات الوثنية. فرغبتهم في اللهو والصحبة، جعلتهم يتحللون من التزامهم الروحي. فماذا عن نزهاتك المفضلة والطريقة التي تقضي بها أوقات فراغك؟ هل تعمل على نموك في الإيمان، أم أنها تدفعك إلى التهاون في مبادئك والتخلي عنها؟

١:٢٥-٣ هذا الجمع بين الخطايا الجنسية وعبادة الأوثان، ثبت أنه كان من تدبير بلعام (١٦:٣١ ؛ رؤ ١٤:٢)، نفس بلعام الذي كان قد بارك بني إسرائيل، وبدا كما لو

٣فَٱشْتَرَكَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي عِبَادَةِ بَعْلِ فَغُورَ. فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِمْ. ٤فَقَالَ ٱلرَّبُّ ٤:٢٥
لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ قَادَةِ عَبَدَةِ ٱلْبَعْلِ وَٱصْلِبْهُمْ، وَعَلِّقْهُمْ تَحْتَ وَطْأَةِ حَرَارَةِ ٱلشَّمْسِ أَمَامَ تث ٤:٣، ٣٠، ١١
ٱلرَّبِّ، فَتَرْتَدَّ شِدَّةُ غَضَبِهِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «ٱقْتُلُوا كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْ قَوْمِكُمْ مِنَ ٱلْمُتَعَلِّقِينَ بِعِبَادَةِ بَعْلِ فَغُورَ».

غيرة فينحاس للرب

٦وَإِذْ كَانَ مُوسَى وَسَائِرُ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، أَقْبَلَ
إِسْرَائِيلِيٌّ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ ٱمْرَأَةً مِدْيَانِيَّةً عَلَى مَرْأَى مِنْهُمْ. ٧فَلَمَّا رَأَى فِينْحَاسُ بْنُ
أَلِعَازَارَ بْنِ هَرُونَ ذَلِكَ، هَبَّ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمَاعَةِ، وَتَنَاوَلَ رُمْحاً بِيَدِهِ، ٨وَتَبِعَ ٱلْإِسْرَائِيلِيَّ إِلَى ٨:٢٥
ٱلْخَيْمَةِ حَيْثُ طَعَنَهُمَا. فَٱخْتَرَقَ ٱلرُّمْحُ ٱلرَّجُلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيَّ وَبَطْنَ ٱلْمَرْأَةِ. فَكَفَّ ٱلْوَبَأُ عَنْ مز ١٠٦:٣٠
بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٩وَكَانَ عَدَدُ ٱلَّذِينَ مَاتُوا بِٱلْوَبَإِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ٩:٢٥
١٠فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ١١«إِنَّ فِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ بْنِ هَرُونَ ٱلْكَاهِنِ قَدْ رَدَّ غَضَبِي عَنْ ١كو ١٠:٨ ١١:٢٥
بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ، فَلَمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. ١٢لِذَلِكَ قُلْ خر ٢٠:٥ مز ١٠٦:٣٠ ١٢:٢٥
لَهُ، هَأَنَذَا أَقْطَعُ مَعَهُ مِيثَاقَ سَلَامٍ. ١٣فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقُ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ، إش ٥٤:١٠
لِأَنَّهُ غَارَ لِلهِ وَكَفَّرَ عَنِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ». ١٤وَكَانَ ٱسْمُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّ ٱلَّذِي قُتِلَ مَعَ ٱلْمَرْأَةِ ملا ٢:٤، ٥
ٱلْمِدْيَانِيَّةِ زِمْرِيَ بْنَ سَالُو، وَهُوَ أَحَدُ رُؤَسَاءِ عَائِلَةٍ مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ. ١٥أَمَّا ٱلْمَرْأَةُ ١٥:٢٥
ٱلْمِدْيَانِيَّةُ ٱلْمَقْتُولَةُ فَكَانَ ٱسْمُهَا كُزْبِيَ بِنْتَ صُورٍ ٱلَّذِي كَانَ رَئِيسَ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ عد ٣١:٨
مِدْيَانَ.
١٦ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧«أَسِيئُوا مُعَامَلَةَ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ وَأَهْلِكُوهُمْ، ١٨لِأَنَّهُمْ ضَايَقُوكُمْ ١٧:٢٥
بِمَكَايِدِهِمِ ٱلَّتِي ٱحْتَالُوا بِهَا عَلَيْكُمْ بِشَأْنِ فَغُورَ، وَأُخْتِهِمْ كُزْبِي ٱبْنَةِ رَئِيسٍ لِمِدْيَانَ، ٱلَّتِي عد ٣١:١-٣
قُتِلَتْ عِنْدَمَا تَفَشَّى ٱلْوَبَأُ بِسَبَبِ عِبَادَةِ فَغُورَ».

أنه يقف إلى جانبهم! ومن السهل أن نرى كيف ضُلِّل بنو إسرائيل، إذ بدا لهم أن بلعام يقول ويعمل ما هو صواب، لفترة على الأقل (عد ٢٢-٢٤). ولم يتحقق بنو إسرائيل من جشعه إلا بعد أن أوقع خسارة كبيرة بحياتهم الشخصية وبأمتهم، وأنه استخدم السحر، كما كان متورطاً في ممارسات العبادة الوثنية. ويجب أن نكون حريصين في وزن أقوال وأفعال من يدَّعون أنهم يقدمون معونة روحية.

٣:٢٥ كان "البعل" أشهر إله في كنعان، البلاد التي كان بنو إسرائيل على وشك أن يدخلوها، وكان يُمثَّل بثور رمزاً للقوة والخصوبة، إذ كان إلهاً للمطر والمحصول. وظل بنو إسرائيل دائماً تشدهم عبادة البعل طوال سنيهم في كنعان. وكان البغاء جزءاً هاماً في عبادة البعل. وحيث أن البعل كان محبوباً بهذه الصورة، فكان اسمه يستخدم كثيراً للدلالة على جميع الآلهة المحليين.

٢٥: ١٠، ١١ يتضح لنا من قصة فينحاس، أن الغضب يكون أحياناً صائباً وله ما يبرره. ولكن كيف نعرف متى يكون غضبنا ملائماً، ومتى يجب كبحه؟ اسأل نفسك هذه الأسئلة عندما تغضب: (١) لماذا أغضب؟ (٢) حقوق من التي انتهكت (حقوقي أم حقوق آخر)؟ (٣) هل ثمة انتهاك للحق (لمبدأ من مبادىء الله)؟ فإذا كانت حقوقك هي موضوع القضية، فقد يكون من الأحكم أن تكبح مشاعر الغضب. أما إذا كان الأمر يتعلق "بالحق" فكثيراً ما يكون للغضب ما يبرره، وإن كان من الخطأ عادة التعبير عن ذلك بالعنف والانتقام (كان تصرف فينحاس فريداً)، وإذا ازددنا تشبهاً بالله، فيجب أن نغضب على الخطية.

إحصاء بني إسرائيل الثاني

٢٦ وبعْدَ توقُّفِ ٱلوَبَإِ قالَ ٱلرَّبُّ لموسَى وَأَلِعازارَ بْنِ هرُونَ ٱلْكَاهِنِ: ٢«أحْصِيا كُلَّ ٢:٢٦ عد ١:٢-٣
جَمَاعَةِ إسْرائيلَ، مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ ٱلْقَادِرِينَ عَلى ٱلتَّجَنُّد
في جَيْشِ إسْرائيلَ، حَسَبَ ٱنْتِمَاءِ كُلٍّ مِنْهُمْ لِسِبْطِهِ». ٣فَقَالَ مُوسَى وَأَلِعازارُ ٱلْكَاهِنُ ٣:٢٦ عد ٢٢:١؛ ٣٣:٤٨
لِلشَّعْبِ في سُهُولِ مُوآبَ بِقُرْبِ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أريحَا: ٤«أحْصُوا كُلَّ رَجُلٍ مِنِ ٱبْنِ
عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، كَمَا أمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى». فَكَانَ هَؤُلاءِ هُمُ ٱلْخَارِجُونَ مِنْ دِيَارِ
مِصْرَ.

تعداد الأسباط: سبط رأوبين

٥رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ، أمَّا أبْنَاؤُهُ فَهُمْ: حَنُوكُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْحَنُوكِيِّينَ، وَفَلُّو رَأْسُ عَشِيرَةِ
ٱلْفَلُّوِيِّينَ. ٦وَحَصْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْحَصْرُونِيِّينَ، وَكَرْمِي رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْكَرْمِيِّينَ. ٧هَذِهِ
ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ رَأُوبَيْنَ. وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ ثَلاثَةً وَأرْبَعِينَ ألْفاً وَسَبْعَ
مِئَةٍ وَثَلاثِينَ. ٨وَأَلِيآبُ بْنُ فَلُّو. ٩أمَّا أبْنَاءُ ألِيآبَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ وَدَاثَانُ وَأبِيرَامُ. وَكَانَ دَاثَانُ ٩:٢٦ عد ١٦:٢
وَأبِيرَامُ مِنَ ٱلْمُنْتَخَبِينَ فِي ٱلْمَجْلِسِ وَهُمَا ٱللَّذَانِ خَاصَمَا مُوسَى وَهَرُونَ مَعَ بَقِيَّةِ جَمَاعَةِ
قُورَحَ حِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى ٱلرَّبِّ. ١٠فَٱنْشَقَّتِ ٱلأرْضُ آنَئِذٍ وَٱبْتَلَعَتْهُمَا مَعَ قُورَحَ، حِينَ
أحْرَقَتِ ٱلنَّارُ ٱلْقَوْمَ ٱلْبَالِغَ عَدَدُهُمْ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً. فَصَارُوا عِبْرَةً. ١١غَيْرَ أنَّ أبْنَاءَ
قُورَحَ لَمْ يَهْلِكُوا.

سبط شمعون

١٢أمَّا أبْنَاءُ شِمْعُونَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلنَّمُوئِيلِيِّينَ، وَيَامِينُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ١٢:٢٦ ١أخ ٤:٢٤
ٱلْيَامِينِيِّينَ، وَيَاكِينُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْيَاكِينِيِّينَ. ١٣وَزَارَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلزَّارَحِيِّينَ. وَشَأُولُ ١٣:٢٦
رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشَّأُولِيِّينَ. ١٤هَذِهِ هِيَ ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ شِمْعُونَ، وَعَدَدُ تك ٤٦:١٠
ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْهُمُ ٱثْنَانِ وَعِشْرُونَ ألْفاً وَمِئَتَانِ.

سبط جاد

١٥أمَّا أبْنَاءُ جَادَ فَهُمْ: صِفُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلصِّفُونِيِّينَ، وَحَجِّي رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْحَجِّيِّينَ، ١٥:٢٦
وَشُونِي رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشُّونِيِّينَ، ١٦وَأُزْنِي رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلأُزْنِيِّينَ، وَعِيرِي رَأْسُ عَشِيرَةِ تك ٤٦:١٦
ٱلْعِيرِيِّينَ، ١٧وَأَرُودُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلأَرُودِيِّينَ، وَأَرْئِيلِي رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلأَرْئِيلِيِّينَ. ١٨هَذِهِ ١٨:٢٦
هِيَ ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ جَادَ. وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ أرْبَعِينَ ألْفاً وَخَمْسَ عد ١:٢٥
مِئَةٍ.

٢:٢٦ هذا هو التعداد العظيم الثاني في سفر العدد. وقد أجري التعدادان لإحصاء عدد الرجال القادرين على الذهاب للحرب. وقد أحصى التعداد الأول (عد ١، ٢) العبرانيين الذين خرجوا من مصر. وعندما مات الجيل القديم في البرية، لزم إجراء تعداد آخر لإحصاء الجيل الجديد الذي يوشك أن يدخل أرض كنعان. وقد أظهر التعداد الجديد أنه مع موت أكثر من ستمائة ألف رجل (ماعدا النساء والأطفال) في البرية، فإن الجيل الجديد زاد بنفس العدد تقريباً. وكان التعداد إحدى الخطوات الكبرى في إعداد الشعب للدخول إلى الأرض التي انتظروا امتلاكها زمناً طويلاً.

سبط يهوذا

[١٩]أَمَّا ٱبْنَا يَهُوذَا عِيرُ وَأُونَانُ فَقَدْ مَاتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. [٢٠]وَٱلَّذِينَ أَعْقَبُوا
نَسْلاً مِنْ أَبْنَاءِ يَهُوذَا هُمْ: شِيلَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشِّيلِيِّينَ، وَفَارِصُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْفَارِصِيِّينَ،
وزَارَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلزَّارَحِيِّينَ. [٢١]وَأَبْنَاءُ فَارِصَ: حَصْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْحَصْرُونِيِّينَ،
وَحَامُولُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْحَامُولِيِّينَ. [٢٢]هَذِهِ هِيَ ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَهُوذَا. وَكَانَ ٢٢:٢٦ عد ٢٧:١
ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ سِتَّةً وَسَبْعِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ.

سبط يساكر

[٢٣]أَمَّا أَبْنَاءُ يَسَّاكَرَ فَهُمْ: تُولاعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلتُّولاعِيِّينَ، وَفُوَّةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْفُوِّيِّينَ، ٢٣:٢٦ تك ١٣:٤٦
[٢٤]وَيَاشُوبُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْيَاشُوبِيِّينَ، وَشِمْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشِّمْرُونِيِّينَ. [٢٥]هَذِهِ هِيَ
ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَسَّاكَرَ. وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفاً وَثَلاثَ
مِئَةٍ.

سبط زبولون

[٢٦]أَمَّا أَبْنَاءُ زَبُولُونَ فَهُمْ: سَارَدُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلسَّارَدِيِّينَ، وَإِيلُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلإِيلُونِيِّينَ
وَيَاحِلْئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْيَاحِلْئِيلِيِّينَ. [٢٧]هَذِهِ هِيَ ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ.
وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ سِتِّينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ.
[٢٨]أَمَّا ٱبْنَا يُوسُفَ فَهُمَا: مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ.

سبط منسى

[٢٩]وَنَسْلُ مَنَسَّى مَاكِيرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْمَاكِيرِيِّينَ، وَأَنْجَبَ مَاكِيرُ جِلْعَادَ، فَكَانَ جِلْعَادُ رَأْسَ
عَشِيرَةِ ٱلْجِلْعَادِيِّينَ. [٣٠]وَهَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاءُ جِلْعَادَ: إِيعَزَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلإِيعَزَرِيِّينَ وَحَالَقُ ٣٠:٢٦ يش ٢:١٧
رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْحَالَقِيِّينَ، [٣١]وَأَسْرِيئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلأَسْرِيئِيلِيِّينَ، وَشَكَمُ رَأْسَ عَشِيرَةِ قض ١١:٦
ٱلشَّكَمِيِّينَ، [٣٢]وَشَمِيدَاعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشَّمِيدَاعِيِّينَ، وَحَافَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْحَافَرِيِّينَ.
[٣٣]وَأَنْجَبَ حَافَرُ صَلُفْحَادَ ٱلَّذِي لَمْ يُنْجِبْ سِوَى بَنَاتٍ هُنَّ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ ٣٣:٢٦ عد ١:٢٧
وَتِرْصَةُ. [٣٤]هَذِهِ هِيَ ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ مَنَسَّى. وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمُ ٱثْنَيْنِ
وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ.

سبط أفرايم

[٣٥]أَمَّا أَبْنَاءُ أَفْرَايِمَ فَهُمْ: شُوتَالَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشُّوتَالَحِيِّينَ، وَبَاكَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْبَاكَرِيِّينَ،
وَتَاحَنُ رَأْسَ عَشِيرَةِ ٱلتَّاحَنِيِّينَ. [٣٦]وَأَنْجَبَ شُوتَالَحُ عِيرَانَ رَأْسَ عَشِيرَةِ ٱلْعِيرَانِيِّينَ.
[٣٧]هَذِهِ هِيَ ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمُ ٱثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ ٣٧:٢٦ عد ٣٣:١
أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَجَمِيعُ هَذِهِ ٱلْعَشَائِرِ مِنْ نَسْلِ يُوسُفَ.

سبط بنيامين

[٣٨]أَمَّا أَبْنَاءُ بِنْيَامِينَ فَهُمْ: بَالَعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْبَالَعِيِّينَ، وَأَشْبِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلأَشْبِيلِيِّينَ، ٣٨:٢٦ تك ٢١:٤٦
وَأَحِيرَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلأَحِيرَامِيِّينَ، [٣٩]وَشَفُوفَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشَّفُوفَامِيِّينَ، وَحُوفَامُ رَأْسُ

عَشِيرَةُ ٱلْحُوفَامِيِّينَ. ٤٠وَأَنْجَبَ بَالَعُ أَرْدَ وَنُعْمَانَ، فَكَانَ أَرْدُ رَأْسَ عَشِيرَةِ ٱلْأَرْدِيِّينَ.
وَنُعْمَانُ رَأْسَ عَشِيرَةِ ٱلنُّعْمَانِيِّينَ. ٤١هَذِهِ هِيَ ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ بِنْيَامِينَ، ٤١:٢٦ عد ٣٧:١
وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَسِتَّ مِئَةٍ.

سبط دان

٤٢أَمَّا ٱبْنُ دَانَ فَهُوَ: شُوحَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشُّوحَامِيِّينَ، وَهِيَ ٱلْعَشِيرَةُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ ٤٢:٢٦ تك ٤٦:٢٣
نَسْلِ دَانَ. ٤٣وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْ عَشِيرَةِ ٱلشُّوحَامِيِّينَ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

سبط أشير

٤٤أَمَّا أَبْنَاءُ أَشِيرَ فَهُمْ: يِمْنَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْيِمْنِيِّينَ، وَيِشْوِي رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْيِشْوِيِّينَ،
وَبَرِيعَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْبَرِيعِيِّينَ. ٤٥وَأَنْجَبَ بَرِيعَةُ حَابَرَ رَأْسَ عَشِيرَةِ ٱلْحَابَرِيِّينَ، وَمَلْكِيئِيلَ
رَأْسَ عَشِيرَةِ ٱلْمَلْكِيئِيلِيِّينَ. ٤٦وَكَانَ لِأَشِيرَ ٱبْنَةٌ ٱسْمُهَا سَارَحُ. ٤٧هَذِهِ هِيَ ٱلْعَشَائِرُ ٤٧:٢٦ عد ٤١:١
ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

سبط نفتالي

٤٨أَمَّا أَبْنَاءُ نَفْتَالِي فَهُمْ: يَاحَصْئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْيَاحَصْئِيلِيِّينَ، وَجُونِي رَأْسُ عَشِيرَةِ
ٱلْجُونِيِّينَ. ٤٩وَيِصِرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلْيِصِرِيِّينَ، وَشِلِّيمُ رَأْسُ عَشِيرَةِ ٱلشِّلِّيمِيِّينَ. ٥٠هَذِهِ هِيَ
ٱلْعَشَائِرُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ
مِئَةٍ. ٥١فَكَانَ جُمْلَةُ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ.

توزيع الأراضي

٥٢ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٥٣«قَسِّمِ ٱلْأَرْضَ بَيْنَ ٱلْأَسْبَاطِ وَفْقاً لِنِسْبَةِ عَدَدِ أَفْرَادِ كُلِّ ٥٣:٢٦
سِبْطٍ. ٥٤فَٱلسِّبْطُ ٱلْكَبِيرُ أَعْطِهِ نَصِيباً أَكْبَرَ، وَٱلسِّبْطُ ٱلصَّغِيرُ أَعْطِهِ نَصِيباً أَقَلَّ. أَعْطِ كُلَّ يش ١١:٢٣؛ ١٤:١ ٥٤:٢٦
سِبْطٍ حَسَبَ أَعْدَادِ أَفْرَادِهِ ٱلْمُحْصَيْنَ، ٥٥عَلَى أَنْ تُوَزَّعَ ٱلْأَرْضُ بِٱلْقُرْعَةِ، فَيَمْلِكُونَ عد ٣٣:٥٤
ٱلْأَرْضَ حَسَبَ أَسْمَاءِ آبَاءِ أَسْبَاطِهِمْ، ٥٦فَتُوَزَّعُ ٱلْأَرْضُ مَا بَيْنَ ٱلْأَسْبَاطِ ٱلْكَبِيرَةِ
وَٱلصَّغِيرَةِ بِٱلْقُرْعَةِ.

إحصاء اللاويين

٥٧أَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ ٱلَّذِينَ أُحْصُوْا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ فَهُمْ: ٱلْجِرْشُونِيُّونَ مِنْ نَسْلِ جِرْشُونَ، ٥٧:٢٦
وَٱلْقَهَاتِيُّونَ مِنْ نَسْلِ قَهَاتَ، وَٱلْمَرَارِيُّونَ مِنْ نَسْلِ مَرَارِي. ٥٨وَمِنْ عَشَائِرِ لَاوِي أَيْضاً: تك ٤٦:١١
عَشِيرَةُ ٱللِّبْنِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ ٱلْحَبْرُونِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ ٱلْمَحْلِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ ٱلْمُوشِيِّينَ،
وَعَشِيرَةُ ٱلْقُورَحِيِّينَ. وَكَانَ عَمْرَامُ مُنْحَدِراً مِنْ نَسْلِ قَهَاتَ. ٥٩وَٱسْمُ ٱمْرَأَةِ عَمْرَامَ ٥٩:٢٦
يُوكَابَدُ بِنْتُ لَاوِي، ٱلَّتِي وُلِدَتْ فِي مِصْرَ وَأَنْجَبَتْ لِعَمْرَامَ هُرُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ خر ٦:٢٠
أُخْتَهُمَا. ٦٠وَأَنْجَبَ هُرُونُ نَادَابَ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. ٦١أَمَّا نَادَابُ وَأَبِيهُو فَقَدْ مَاتَا ٦١:٢٦
عِنْدَمَا قَرَّبَا نَاراً غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٦٢وَكَانَ ٱلْمُحْصَوْنَ مِنْ ذُكُورِ ٱللَّاوِيِّينَ ثَلَاثَةً لا ١٠:١-٢ عد ٣:٤ ٦٢:٢٦
وَعِشْرِينَ أَلْفاً، مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ. هَؤُلَاءِ لَمْ يُحْصَوْا مَعَ بَقِيَّةِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، لِأَنَّهُمْ عد ١:٤٧؛ ١٨:٢٣
لَمْ يَرِثُوا نَصِيباً بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٦٣هٰؤُلَاءِ هُمُ ٱلَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ ٱلْكَاهِنُ، حِينَ قَامَ بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي سُهُولِ مُوآبَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٦٤وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ هٰؤُلَاءِ
ٱلْمُحْصَيْنَ إِنْسَانٌ مِمَّنْ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهٰرُونُ سَابِقاً فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ، ٦٥لِأَنَّ ٱلرَّبَّ
كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ، إِنَّهُمْ جَمِيعاً سَيَمُوتُونَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ سِوَى كَالِبَ
بْنِ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنِ نُونَ.

٦٥:٢٦
عد ٢٨:١٤
١كو ٥:١٠

بنات صلفحاد

٢٧ وَأَقْبَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى،
ٱلْمُنْتَمِيَاتُ إِلَى عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، وَهُنَّ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ
وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. ٢وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنِ، وَأَمَامَ ٱلْقَادَةِ وَٱلشَّعْبِ، عِنْدَ
مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ وَقُلْنَ: ٣«لَقَدْ مَاتَ أَبُونَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ ٱجْتَمَعُوا مَعَ قُورَحَ وَتَمَرَّدُوا ضِدَّ ٱلرَّبِّ، بَلْ بِخَطِيئَتِهِ مَاتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَ
بَنِينَ. ٤فَلِمَاذَا يَسْقُطُ ٱسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُخَلِّفِ ٱبْناً؟ أَعْطِنَا مُلْكاً بَيْنَ
أَعْمَامِنَا». ٥فَرَفَعَ مُوسَى قَضِيَّتَهُنَّ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٦فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٧«إِنَّ بَنَاتِ
صَلُفْحَادَ قَدْ نَطَقْنَ بِحَقٍّ. فَأَعْطِهِنَّ نَصِيباً مُلْكاً لَهُنَّ بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ. ٱنْقُلْ إِلَيْهِنَّ نَصِيبَ
أَبِيهِنَّ. ٨وَأَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ أَيَّ رَجُلٍ يَمُوتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَلِّفَ ٱبْناً، تَنْتَقِلُونَ
مُلْكَهُ إِلَى ٱبْنَتِهِ. ٩وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ٱبْنَةٌ تُعْطُونَ مُلْكَهُ لِإِخْوَتِهِ. ١٠وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لِأَعْمَامِهِ. ١١وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَامٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لِأَقْرَبِ أَقْرِبَائِهِ
مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَيَرِثَهُ. وَلْتَكُنْ هٰذِهِ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى».

١:٢٧
عد ٣٣:٢٦
٣:٢٧
عد ٢:١٦ ؛ ٦٥:٢٦
٥:٢٧
عد ٨:٩
١١:٢٧
عد ٢٩:٣٥

خلافة يشوع لموسى

١٢وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «ٱصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ. وَٱنْظُرْ مِنْ عَبْرِ ٱلنَّهْرِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي
أَعْطَيْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣وَمَتَى شَاهَدْتَهَا تَمُوتُ وَتَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَيْضاً، نَظِيرَ أَخِيكَ
هٰرُونَ. ١٤لِأَنَّكُمَا فِي صَحْرَاءِ صِينَ عَصَيْتُمَا قَوْلِي، حِينَ تَمَرَّدَ ٱلشَّعْبُ. وَلَمْ تُقَدِّسَانِي
أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ، إِذْ لَمْ تَأْمُرَا ٱلْمَاءَ بِٱلتَّفَجُّرِ مِنَ ٱلصَّخْرَةِ». ذٰلِكَ مَاءُ مَرِيبَةَ عِنْدَ قَادَشَ فِي

١٢:٢٧
عد ٤٧:٣٣
تث ٤٨:٣٢-٥٢
ي ٢٠:٢٢
١٣:٢٧
عد ٢:٣١
١٤:٢٧
عد ١٢:٢٠

٦٤:٢٦ هذا تعداد جديد لجيل جديد، فقد انقضت ثمان وثلاثون سنة منذ التعداد العظيم الأول في (عد ١). وفي خلال هذه المدة مات كل الجيل الأول الذي خرج من مصر، رجلاً كان أم امرأة، كل من كان فوق العشرين من عمره، يوم الخروج من مصر، ماعدا كالب ويشوع وموسى. ومع ذلك ظلت قوانين الله والسمة الروحية للأمة، سليمة لم تمس. ويسجل سفر العدد عدداً من المعجزات العظيمة. إلا أن معجزة حفظ التراث الروحي للشعب في البرية واحدة من أهم تلك المعجزات. ونتساءل أحياناً : لماذا لا يعمل الله معجزات مثيرة في حياتنا؟ ولكن الله كثيراً ما يعمل بطرق هادئة لإتمام مقاصده البعيدة المدى.

٣:٢٧،٤ حتى ذلك الوقت، كانت الشريعة العبرانية تقصر حق الإرث على الأبناء. ولما لم يكن لبنات صلفحاد إخوة، ذهبن إلى موسى في طلب ميراث أبيهن، فقال الله لموسى : إنه إذا مات رجل وليس له أبناء، ينتقل ميراثه إلى بناته (٨:٢٧)، ولكن لا تحتفظ البنات به إلا إذا تزوجن من داخل أسباطهن (٣٦:٥-١٢).

صحْراء صِين [15]فقال موسى للرّبّ: [16]«ليُقِمِ ٱلرّبُّ، إله أرْواحِ جميعِ ٱلنّاسِ، قائداً للشّعْبِ،
[17]يَخْرُجُ ويَدْخُلُ أمامَهُمْ، يقودُهُمْ ويُرْجِعُهُمْ لِئَلّا تُصْبِحَ جَماعَةُ ٱلرّبِّ كَغَنَمٍ لا راعِيَ لَها».
[18]فقالَ ٱلرّبُّ لِموسى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحُ ٱلرّبِّ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ.
[19]ثُمّ أَوْقِفْهُ أَمَامَ أَلِعَازَارَ وأَمامَ ٱلْجَماعَةِ كُلِّهَا، وَأَوْصِهِ بِحَضْرَتِهِمْ. [20]وَسَلِّمْهُ بَعْضَ سُلْطَتِكَ،
لِكَيْ يُطِيعَهُ كُلُّ جَماعَةِ بَنِي إِسْرائِيلَ. [21]لِيَمْثُلْ أَمامَ أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنِ ٱلّذِي يَتَلَقّى ٱلْقَرَارَاتِ
بِشَأْنِهِ بِوَاسِطَةِ ٱلْأُورِيمِ أَمامَ ٱلرّبِّ. فَلا يَخْرُجُونَ وَلا يَدْخُلُونَ إِلّا بِأَمْرِهِ، هُوَ وَجَمِيعُ ٱلشّعْبِ
مَعَهُ». [22]فَأَخَذَ موسى يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنِ وَسَائِرِ ٱلْجَمَاعَةِ. [23]وَوَضَعَ يَدَيْهِ
عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا أَمَرَهُ ٱلرّبُّ.

١٦:٢٧ — عب ٢٠:١٢
١٧:٢٧ — ١مل ٢٢:١٧
١٨:٢٧ — تث ٣٤:٩
١٩:٢٧ — تث ٣١:٢٣-٢٩ ؛ تث ٣١:٧
٢٠:٢٧ — يش ١:١٦، ١٧
٢١:٢٧ — خر ٢٨:٣٠

الذبائح اليومية

٢٨

وَقَالَ ٱلرّبُّ لِمُوسَى: [2]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: عَلَيْكُمْ أَنْ تُقَرِّبُوا لِي
طَعَامَ وَقَائِدِي فِي مَوَاعِيدِهِ كَرَائِحَةِ رِضًى لِي، [3]وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا هُوَ ٱلْوَقُودُ
ٱلّذِي تُقَدِّمُونَهُ لِلرّبِّ: حَمَلانِ حَوْلِيّانِ صَحِيحَانِ، يَوْمِيّاً لِيَكُونَا مُحْرَقَةً دَائِمَةً. [4]قَدِّمُوا أَحَدَ
ٱلْحَمَلَيْنِ صَباحاً، وَٱلْحَمَلَ ٱلْآخَرَ مَا بَيْنَ ٱلْعَشَاءَيْنِ، [5]مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنْ عُشْرِ ٱلْإِيفَةِ (نَحْوَ
لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِرُبْعِ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) مِنْ زَيْتِ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ.
[6]هَذِهِ هِيَ ٱلتّقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَادَةُ ٱلّتِي نُصَّ عَلَيْهَا فِي جَبَلِ سِينَاءَ لِتَكُونَ رَائِحَةَ رِضًى وَمُحْرَقَةً
دَائِمَةً لِلرّبِّ. [7]وَيُسْكَبُ مَعَ ٱلْحَمَلِ ٱلْوَاحِدِ رُبْعُ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) مِنَ ٱلْخَمْرِ لِلرّبِّ فِي
ٱلْقُدْسِ. [8]أَمّا ٱلْحَمَلُ ٱلثّانِي فَتُقَدِّمُونَهُ بَيْنَ ٱلْعَشَاءَيْنِ كَتَقْدِمَةِ ٱلصّبَاحِ، مَعَ سَكِيبِهِ،
فَيَكُونُ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ رِضًى لِلرّبِّ.

قربان السبت

[9]وَفِي يَوْمِ ٱلسّبْتِ تُقَرِّبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ صَحِيحَيْنِ، مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنْ عُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ

٢:٢٨ — لا ٣:١١
٣:٢٨ — خر ٢٩:٣٨
٥:٢٨ — لا ٢:١

١٥:٢٧-٢٠ لم يشأ موسى أن يتخلى عن عمله دون أن يتأكد من وجود قائد جديد يحل محله. فطلب من الله أولاً أن يعينه على اكتشاف البديل. وعندما وقع الاختيار على يشوع، أحال إليه موسى عدة مسئوليات لتدريبه على عمله الجديد، كما أخبر موسى الشعب أن يشوع أصبحت له السلطة والقدرة على القيام بقيادة الأمة. وإبداء مثل هذه الثقة في يشوع كان خيراً ليشوع وللشعب أيضاً. وكل من يشغل مركز القيادة عليه أن يدرب آخرين لحمل مسئولياته إذا طرأ فجأة، أو بمضي الزمن، ما يجعله يتخلى عن مركزه. وإذا روعي هذا المبدأ، فيندر أن يحدث فراغ في القيادة. فقبل أن تحدث أزمة في القيادة، انهج نهج موسى: صلِّ واختر ودرِّب، وأوكل العمل لآخرين.

١٦:٢٧، ١٧ طلب موسى من الله أن يعيِّن قائداً يكون شجاعاً (قادراً على قيادة الشعب في المعارك) يعتني بالشعب. واستجاب الرب بتعيين يشوع. ويود الكثيرون أن يكونوا قادة. والبعض لديهم الكفاءة الكاملة للقيادة في المعارك وبلوغ أهدافهم، والبعض الآخر شديد العناية بالأفراد الذين تحت مسئوليتهم. ولكن القائد الصالح هو الذي يجمع بين العناية بالهدف والعناية بالأفراد.

١:٢٨، ٢ كان يجب تقديم الذبائح بانتظام، وأن يتم ذلك بأسلوب معين تحت إشراف الكهنة. وكان على الشعب أن يقضي فترة في الاستعداد لضمان أن تكون قلوبهم مهيأة للعبادة. وبقضاء مثل هذا الوقت والاستعداد لعبادة الله، لم يكن ثمة متسع من الوقت ليكون لعبادة الأوثان أثر في حياتهم. وييسر الله عندما لا يقف حائل بيننا وبينه، كما ييسر أيضاً بالقلوب المهيأة لتلقي إرشاده.

١٠:٢٨ عد ٣:٢٨ لِتْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَأَيْضاً سَكِيبَ خَمْرٍ. [١٠] فَتَكُونُ هَذِهِ مُحْرَقَةً فِي كُلِّ سَبْتٍ،
عَلاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلدَّائِمَةِ وَسَكِيبِهَا.

محرقة رأس الشهر

١١:٢٨ عد ١٠:١٠ [١١] وَتُقَرِّبُونَ أَيْضاً فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشٍ وَاحِدٍ،
١٢:٢٨ وَسَبْعَةِ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. [١٢] وَتَقْدِمَةً مِنْ ثَلاثَةِ أَعْشَارٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ
عد ٦:١٥، ٩ ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَتَقْدِمَةً مِنْ عُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ
دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلْكَبْشِ ٱلْوَاحِدِ. [١٣] وَتَقْدِمَةً مِنْ عُشْرٍ وَاحِدٍ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ
ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ حَمَلٍ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ رِضًى وَقُرْبَاناً لِلرَّبِّ.
[١٤] وَتَكُونُ سَكَائِبُ خَمْرِهَا نِصْفَ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ) لِلثَّوْرِ، وَثُلْثَ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ وَثُلْثِ
ٱللِّتْرِ) لِلْكَبْشِ، وَرُبْعَ ٱلْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) لِلْحَمَلِ. هَذِهِ مُحْرَقَةٌ تُقَرَّبُ كُلَّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ
١٥:٢٨ ٱلسَّنَةِ. [١٥] كَذَلِكَ تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلرَّبِّ عَلاوَةً عَلَى
عد ٣:٢٨، ٢٣، ٢٤ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلدَّائِمَةِ ٱلْمُقَرَّبَةِ مَعَ سَكِيبِهَا مِنَ ٱلْخَمْرِ.

عيد الفطير

[١٦] وَيَكُونُ ٱلْيَوْمُ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلأَوَّلِ ٱلْعِبْرِيِّ (أَيْ شَهْرِ آذَارَ - مَارِسَ) فِصْحاً
١٨:٢٨ لِلرَّبِّ. [١٧] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنْهُ تَحْتَفِلُونَ وَتَأْكُلُونَ فَطِيراً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [١٨] وَتُقِيمُونَ
خر ١٦:١٢ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ مَحْفَلاً مُقَدَّساً، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. [١٩] وَتُصْعِدُونَ ذَبَائِحَ مُحْرَقَاتٍ
لِلرَّبِّ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. [٢٠] وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلاثَةَ أَعْشَارٍ
(نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعُشْرَيْنِ (نَحْوَ
خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ ٱلْوَاحِدِ. [٢١] وَعُشْراً وَاحِداً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفٍ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ
ٱلسَّبْعَةِ ٱلْحُمْلانِ. [٢٢] وَتُقَرِّبُونَ أَيْضاً تَيْساً وَاحِداً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. [٢٣] فَتَكُونُ
هَذِهِ ٱلتَّقْدِمَةُ عَلاوَةً عَلَى مُحْرَقَةِ ٱلصَّبَاحِ ٱلدَّائِمَةِ ٱلَّتِي تُصْعِدُونَهَا. [٢٤] هَكَذَا تَصْنَعُونَ كُلَّ
يَوْمٍ طَوَالَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلأَيَّامِ، فَتُقَدِّمُونَ طَعَامَ وَقُودٍ رَائِحَةَ رِضًى لِلرَّبِّ، فَضْلاً عَنِ ٱلْمُحْرَقَةِ
ٱلدَّائِمَةِ ٱلَّتِي تُقَرَّبُ مَعَ سَكِيبِ خَمْرِهَا. [٢٥] ثُمَّ تُقِيمُونَ مَحْفَلاً مُقَدَّساً فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ،
تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ.

عيد أبكار الغلات

٢٦:٢٨ [٢٦] وَفِي يَوْمِ أَوَّلِ ٱلأَثْمَارِ حِينَ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ ٱلأَسَابِيعِ، أَقِيمُوا
خر ١٦:٢٣؛ ٢٢:٣٤ مَحْفَلاً مُقَدَّساً، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. [٢٧] وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً كَرَائِحَةِ رِضًى لِلرَّبِّ، مِنْ
ثَوْرَيْنِ وَكَبْشٍ وَاحِدٍ وَسَبْعَةِ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ. [٢٨] أَمَّا تَقْدِمَتُهُنَّ فَتَكُونُ ثَلاثَةَ أَعْشَارٍ (نَحْوَ

٢٨: ٩، ١٠ لماذا كانت تقدم ذبائح إضافية في يوم السبت؟ كان يوم السبت مخصصاً للراحة والعبادة، احتفالاً بذكرى الخليقة (ارجع إلى خر ٢٠: ٨-١١) والخلاص من مصر (انظر تث ٥: ١٢-١٥). ولأهمية هذا اليوم، كان من الطبيعي أن تقدم فيه ذبائح إضافية.

سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ
لِتْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ ٱلْوَاحِدِ ٢٩ وَعُشْراً وَاحِداً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ
ٱلْحُمْلَانِ ٱلسَّبْعَةِ. ٣٠ وَأَيْضاً تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٣١ وَهَكَذَا ٣١:٢٨
عَلَاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا، أَصْعِدُوا هَذِهِ مَعَ سَكَائِبِهَا مِنَ ٱلْخَمْرِ، عَلَى أَنْ عد ٢٨:٣، ١٩
تَكُونَ ٱلذَّبَائِحُ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

تقدمات عيد يوم الهتاف

٢٩ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ ٱلْعِبْرِيِّ (أَيْ شَهْرِ أَيْلُولَ - سَبْتَمْبَرَ)
تُقِيمُونَ لَكُمْ مَحْفَلاً مُقَدَّساً لِلرَّبِّ، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ، إِذْ يَكُونُ لَكُمْ
يَوْمَ نَفْخٍ بِٱلْأَبْوَاقِ. ٢ وَتُصْعِدُونَ فِيهِ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ رِضًى لِلرَّبِّ ثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً
وَسَبْعَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٣ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ
ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ، ٤ وَعُشْراً
وَاحِداً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْحُمْلَانِ. ٥ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً
وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٦ فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٦:٢٩
ٱلشَّهْرِيَّةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ، مَعَ عد ٢٨:٣، ١١
مَا يُرَافِقُهَا مِنْ سَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ، هِيَ مُحْرَقَةٌ رَائِحَةُ رِضًى لِلرَّبِّ.

تقدمات عيد يوم التكفير

٧ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ تُقِيمُونَ لَكُمْ مَحْفَلاً مُقَدَّساً، تَصُومُونَ فِيهِ ٧:٢٩
وَتَمْتَنِعُونَ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٨ وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ رَائِحَةَ رِضًى ثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً حز ٣١:١٥
وَسَبْعَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٩ تَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ
ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ ٱلْوَاحِدِ،
١٠ وَعُشْراً وَاحِداً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْحُمْلَانِ ١١ كَمَا ١١:٢٩
تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَاوَةً عَلَى لا ١٦:٣
ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ ٱلسَّنَوِيَّةِ ٱلْمُقَدَّمَةِ فِي يَوْمِ ٱلْكَفَّارَةِ، وَٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ مَعَ

١:٢٩ جعل الله لبني إسرائيل العديد من أيام العطلات. وكان عيد الأبواق أحد الأعياد الثلاثة الكبرى التي كان يُحتفل بها في الشهر السابع (وكان العيدان الآخران هما : عيد المظال ويوم الكفارة). وكانت هذه الأعياد مناسبة لتجديد قوى الذهن والجسد والالتزام لله. فإذا كنت تحس بالتعب أو بالبعد عن الله، فحاول أن تأخذ "عطلة روحية"، ابتعد عن "روتينك" اليومي، واعكف على تجديد التزامك لله.

٢،١:٢٩ كان عيد الأبواق يتضمن أربعة مبادىء هامة للعبادة : (١) كان الشعب يجتمع معاً للاحتفال والعبادة، فثمة شيء هام في العبادة مع المؤمنين الآخرين. (٢) أمر الله بعدم القيام بأي عمل شاق في هذا اليوم المحدد. فالعبادة تستغرق وقتاً، وتخصيص يوم لها، يفسح أمامنا الوقت الكافي لعبادة الله كما ينبغي. (٣) كان الشعب يقدم لله شيئاً ذا قيمة بتقديم واحدة من مواشيهم كمحرقة له. والعبادة الحقيقية تتضمن تقديم شيء ذي قيمة لله لنبين التزامنا له. (٤) كان قضاء وقت بعيداً عن "روتين" الحياة رمزاً لتسليم ذواتهم لله، وإظهاراً لتكريسهم. ويجب أن تظهر هذه المبادىء في عبادتنا.

مَا يُرَافِقُهَا مِنْ سَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ.
[١٢]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ نَفْسِهِ تُقِيمُونَ لَكُمْ مَحْفِلاً مُقَدَّساً، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ
عَنْ أَيِّ عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ فِيهِ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [١٣]وَتُقَرِّبُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ
رِضًى لِلرَّبِّ، ثَلاثَةَ عَشَرَ ثَوْراً وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً سَلِيماً. [١٤]وَتَكُونُ
تَقْدِمَتُهَا ثَلاثَةَ أَعْشَارٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ
ثَوْرٍ مِنَ ٱلثِّيرَانِ ٱلثَّلاثَةَ عَشَرَ، وَعُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ ٱلْكَبْشَيْنِ.
[١٥]وَعُشْراً وَاحِداً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱللِّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ ٱلأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً. [١٦]كَمَا
تُقَدِّمُونَ تَيْساً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا
وَسَكِيبِهَا مِنَ ٱلْخَمْرِ.
[١٧]وَتُقَرِّبُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي ٱثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً سَلِيماً. ١٧:٢٩ لا ٢٣:٣٦
[١٨]وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ وَٱلْكَبْشَيْنِ وَٱلْحُمْلانِ، ١٨:٢٩ عد ١٥:٤-١٢ ؛ ٩:٢٩
هِيَ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. [١٩]كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ
ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ، وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ
ٱلْخَمْرِ.
[٢٠]وَتُقَرِّبُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ أَحَدَ عَشَرَ ثَوْراً وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً سَلِيماً.
[٢١]وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ وَٱلْكَبْشَيْنِ وَٱلْحُمْلانِ
هِيَ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. [٢٢]كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ
ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ
ٱلْخَمْرِ.
[٢٣]وَتُقَرِّبُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ عَشَرَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً سَلِيماً.
[٢٤]وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ وَٱلْكَبْشَيْنِ وَٱلْحُمْلانِ
هِيَ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. [٢٥]كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ
ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلرَّمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ
ٱلْخَمْرِ.
[٢٦]وَتُقَرِّبُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسِ تِسْعَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً صَحِيحاً،
[٢٧]وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ وَٱلْكَبْشَيْنِ وَٱلْحُمْلانِ
هِيَ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. [٢٨]كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ.
[٢٩]وَتُقَرِّبُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّادِسِ ثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً سَلِيماً.
[٣٠]وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ وَٱلْكَبْشَيْنِ وَٱلْحُمْلانِ
هِيَ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. [٣١]كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ.

٣٢وَتُقَرِّبُونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً سَلِيماً.
٣٣وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبُ ٱلْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ وَٱلْكَبْشَيْنِ وَٱلْحُمْلاَنِ
هِيَ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٣٤كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ، عِلاَوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ.
٣٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ تَجْتَمِعُونَ لِلْعِبَادَةِ وَفِيهِ تَمْتَنِعُونَ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٣٦وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً ٣٥:٢٩
لِتَكُونَ رَائِحَةَ رِضًى لِلرَّبِّ ثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ حُمْلاَنٍ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. لا ٢٣:٣٦
٣٧وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ ٱلثَّوْرِ وَٱلْكَبْشِ وَٱلْحُمْلاَنِ هِيَ
ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٣٨كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ ٱلْمَعْزِ ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ عِلاَوَةً عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ ٱلدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ ٱلْخَمْرِ.
٣٩فَهٰذِهِ هِيَ ٱلذَّبَائِحُ ٱلَّتِي تُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِكُمْ، عِلاَوَةً عَلَى نُذُورِكُمْ ٣٩:٢٩
وَقَرَابِينِ مُحْرَقَاتِكُمُ ٱلطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ خَمْرِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ». لا ٢٣:٢ أخ ٢٣:٣١ أخ ٣١:٣
٤٠فَأَبْلَغَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ٱلرَّبُّ.

شرائع النذور

٣٠ وَقَالَ مُوسَى لِقَادَةِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِلَيْكُمْ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ: ٢إِذَا نَذَرَ ١:٣٠ عب ٦:١٦
رَجُلٌ نَذْراً لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ أَنْ يَلْتَزِمَ بِأَمْرٍ مَا، فَعَلَيْهِ أَنْ يَفِيَ بِكَلاَمِهِ وَيُنَفِّذَ كُلَّ ٢:٣٠ تث ٢٣:٢١-٢٣
مَا تَعَهَّدَ بِهِ. ٣وَلٰكِنْ إِذَا نَذَرَتْ صَبِيَّةٌ نَذْراً لِلرَّبِّ وَأَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِأَمْرٍ، وَهِيَ مَا بَرِحَتْ فِي مز ٥٠:١٤
بَيْتِ أَبِيهَا، ٤وَسَمِعَ أَبُوهَا مَا نَذَرَتْهُ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِهِ، وَسَكَتَ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مُلْزَمَةً بِكُلِّ نُذُورِهَا
وَتَعَهُّدَاتِهَا. ٥وَلٰكِنْ إِنْ مَنَعَهَا أَبُوهَا عِنْدَ سَمَاعِهِ مَا نَذَرَتْ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِهِ، فَإِنَّهَا لاَ تَكُونُ
مُلْزَمَةً بِٱلإِيفَاءِ، وَٱلرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لأَنَّ أَبَاهَا قَدْ مَنَعَهَا. ٦وَإِذَا تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَنْ نَذَرَتْ أَوْ
تَعَهَّدَتْ بِمَا أَلْزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا، ٧ثُمَّ عَرَفَ زَوْجُهَا بِنُذُورِهَا فَسَكَتَ عَنْهَا، تُصْبِحُ مُلْزَمَةً بِهَا.
٨وَإِنْ مَنَعَهَا زَوْجُهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِنُذُورِهَا، فَإِنَّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ وَأَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يُصْبِحُ

٣٠: ١-٣ ذكَّر موسى الشعب بأن عليهم أن يحفظوا عهودهم لله وللآخرين. ففي العصور القديمة لم يكن الناس يوقّعون على عقود مكتوبة، فكانت كلمة الشخص ملزمة له كالتوقيع تماماً، وكان النذر أكثر إلزاماً. وكان يجب أن تقدم معه تقدمة. ولم تكن الشريعة تلزم أحداً بأن ينذر نذراً، ولكن متى حدث النذر، كان لابد من إتمامه. ولم يكن الأبناء يستطيعون أن ينذروا نذوراً بدون موافقة والديهم، الذين كان في استطاعتهم إلغاء النذر إذا تسرع الابن بنذره. وحفظ النذر كان معناه الإخلاص والأمانة من حياة مكرسة لإرضاء الله. وكان كسر النذر معناه هدم الثقة وقطع الشركة. ومازالت الثقة هي أساس علاقاتنا بالله وبالآخرين، فنقض العهد الآن يسبب من الضرر ما كان يسببه في زمن موسى.

٣٠: ٣-٨ في شريعة بني إسرائيل، كان في استطاعة الوالدين أن يتحكموا في نذور أبنائهم. وكان هذا يساعد الشباب على عدم قطع عهود حمقاء أو التزامات مكلفة. وكان في هذه الشريعة مبدأ هام للوالدين وللأبناء أيضاً، فالشبان الذين مازالوا يعيشون مع آبائهم، يلزمهم أن يلتمسوا معونة والديهم لتجنب القرارات المتسرعة، فخبرة الوالدين يمكن أن تنقذ الابن من خطأ خطير. وعلى أي حال، يجب أن يقوم الوالدون بحقهم ومسئوليتهم في إرشاد أبنائهم بكل حرص ونعمة.

لَاغِياً، وَٱلرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. [9]وَأَمَّا نَذْرُ ٱلْأَرْمَلَةِ وَٱلْمُطَلَّقَةِ فَكُلُّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ يَثْبُتُ
عَلَيْهَا. [10]إِنْ نَذَرَتِ ٱمْرَأَةٌ مُتَزَوِّجَةٌ أَوْ أَقْسَمَتْ أَنْ تَلْتَزِمَ بِأَمْرٍ، وَهِيَ مَا بَرِحَتْ فِي بَيْتِ
زَوْجِهَا، [11]وَسَمِعَ زَوْجُهَا وَلَمْ يَعْتَرِضْ، تُصْبِحُ مُلْزَمَةً بِكُلِّ نُذُورِهَا وَبِكُلِّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ.
١٢:٣٠ [12]وَلَكِنْ إِنْ أَبْطَلَ زَوْجُهَا نُذُورَهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا، فَإِنَّ كُلَّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ مِنْ نُذُورٍ، أَوْ مَا
أف ٥:٢٢ أَلْزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا، يُصْبِحُ لَاغِياً، لِأَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَبْطَلَ نُذُورَهَا، وَٱلرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. [13]كُلُّ
نَذْرٍ وَكُلُّ تَعَهُّدٍ مُلْزِمٍ بِقَمْعِ ٱلنَّفْسِ، فَزَوْجُهَا يُثْبِتُهُ، وَزَوْجُهَا يُبْطِلُهُ. [14]وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَعْتَرِضْ
زَوْجُهَا خِلَالَ يَوْمٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِهِ، فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهَا كُلَّ نُذُورِهَا وَتَعَهُّدَاتِهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَرِضْ
عَلَيْهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا. [15]وَلَكِنْ إِنْ أَبْطَلَ نُذُورَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ عِقَابَ ذَنْبِهَا».
[16]هَذِهِ هِيَ ٱلْفَرَائِضُ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا ٱلرَّبُّ مُوسَى بِشَأْنِ نُذُورِ ٱلْأُنْثَى، ٱلْخَاصَّةُ بِٱلزَّوْجِ
وَزَوْجَتِهِ، وَٱلْأَبِ وَٱبْنَتِهِ ٱلصَّبِيَّةِ ٱلَّتِي مَا بَرِحَتْ مُقِيمَةً فِي بَيْتِهِ.

القضاء على المديانيين

٢:٣١ **٣١** وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [2]«ٱنْتَقِمْ مِنَ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْدَهَا
عد ٢٦:٢٠ تَمُوتُ وَتَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ». [3]فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «جَهِّزُوا مِنْكُمْ رِجَالاً
مُجَنَّدِينَ لِمُحَارَبَةِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ وَٱلِٱنْتِقَامِ لِلرَّبِّ مِنْهُمْ. [4]أَرْسِلُوا لِلْحَرْبِ أَلْفاً وَاحِداً مِنْ كُلِّ
سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ». [5]فَتَمَّ ٱخْتِيَارُ أَلْفٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، فَكَانُوا ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً
مِنْ بَيْنِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ مُجَرَّدِينَ لِلْقِتَالِ. [6]فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى، أَلْفاً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، لِلْحَرْبِ
بِقِيَادَةِ فِينْحَاسَ بْنِ أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنِ، ٱلَّذِي أَخَذَ مَعَهُ أَمْتِعَةَ ٱلْقُدْسِ وَأَبْوَاقَ ٱلْهُتَافِ.
٧:٣١ تث ١٣:٢٠ [7]فَحَارَبُوا ٱلْمِدْيَانِيِّينَ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ؛ [8]وَقَتَلُوا مَعَهُمْ مُلُوكَهُمُ ٱلْخَمْسَةَ:
نش ١١:٢٩ ١مل ١١:١٥، ١٦ أُوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ، كَمَا قَتَلُوا بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. [9]وَأَسَرَ بَنُو
٨:٣١ يش ٢١:١٣، ٢٢ إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَغَنِمُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَسَائِرَ أَمْلَاكِهِمْ،

٣١: ١، ٢ كان المديانيون شعباً من البدو الرحل، من نسل إبراهيم من زوجته الثانية، قطورة. وكانت أرض مديان تقع بعيداً إلى الجنوب من أرض كنعان، ولكن كانت جماعات كبيرة من المديانيين تتجول إلى مسافة أميال عديدة بعيداً عن موطنهم بحثاً عن مناطق للرعي لقطعانهم. وكانت جماعة منهم بالقرب من أرض الموعد عند وصول بني إسرائيل. وكان أولئك المديانيون هم الذين أغروا بني إسرائيل بعبادة البعل. وقد أمر الله بني إسرائيل (انظر عد ٢٥: ١٦-١٨) أن يقضوا على المديانيين لأنهم حملوهم على عبادة الأوثان. وعندما هرب موسى من مصر (خر ٢) لجأ إلى أرض مديان، فكانت زوجته وحماه من المديانيين. ولكن رغم هذه المصاهرة، بقيت العداوة بين بني إسرائيل والمديانيين على الدوام. وأمر الرب بني إسرائيل أن ينتقموا من المديانيين لأنهم هم الذين أوقعوهم في خطية عبادة الأوثان. ولكن جهودهم في القضاء على هذه العبادات الوثنية الشريرة، كانت جهوداً فاترة، ولعل ذلك كان، على الأرجح، للإغراءات القوية في أسلوب حياة المديانيين. وعندما نكتشف خطية في حياتنا، تكون أولى أخطائنا أن نسمح لها بالبقاء، ويكون الخطأ الثاني أن نتعامل معها بإرادة ضعيفة وبعزيمة خائرة. وعندما دخل بنو إسرائيل، بعد ذلك، إلى أرض كنعان، كان هذا الموقف المليء باللامبالاة بالخطية، هو سبب خرابهم في النهاية. ولكن علينا، مثل موسى، أن نكره الخطية وأن نمحوها، بلا رحمة، من حياتنا.

١٠وأحرقوا مُدُنَهُمْ كُلَّهَا بِمَسَاكِنِهَا وَحُصُونِهَا، ١١وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى كُلِّ ٱلْغَنَائِمِ وَٱلْأَسْلَابِ مِنَ ١١:٣١
ٱلنَّاسِ وَٱلْحَيَوَانِ. ١٢وَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى وَأَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِٱلسَّبْيِ ت ٢٠:١٤
وَٱلْأَسْلَابِ وَٱلْغَنِيمَة إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ فِي سُهُولِ مُوآبَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ
أَرِيحَا.

تطهير المحاربين وقتل النساء الأسيرات

١٣فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ وَكُلُّ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمُخَيَّمِ. ١٤فَأَبْدَى
مُوسَى سَخَطَهُ عَلَى قَادَةِ ٱلْجَيْشِ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ ٱلْمِئَاتِ ٱلْقَادِمِينَ مِنَ
ٱلْحَرْبِ. ١٥وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا ٱسْتَحْيَيْتُمُ ٱلنِّسَاءَ؟ ١٦إِنَّهُنَّ بِٱتِّبَاعِهِنَّ نَصِيحَةَ بَلْعَامَ أَغْوَيْنَ بَنِي ١٦:٣١
إِسْرَائِيلَ لِعِبَادَةِ فَغُورَ، وَكُنَّ سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ، فَتَفَشَّى ٱلْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ ٱلرَّبِّ. ١٧فَٱلْآنَ عد ٢٥:١-٩ / رؤ ٢:١٥
ٱقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ ٱلْأَطْفَالِ، وَٱقْتُلُوا أَيْضاً كُلَّ ٱمْرَأَةٍ ضَاجَعَتْ رَجُلاً. ١٨وَلَكِنِ ٱسْتَحْيُوا ١٧:٣١ / ت ٧:٢ ؛ ٢٠:١٦-١٨
لَكُمْ كُلَّ عَذْرَاءَ لَمْ تُضَاجِعْ رَجُلاً. ١٩وَأَمَّا أَنْتُمْ فَٱمْكُثُوا خَارِجَ ٱلْمُخَيَّمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَعَلَى قض ٢١:١١ / ١٩:٣١
كُلِّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً، وَمَنْ لَمَسَ قَتِيلاً أَنْ يَتَطَهَّرَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. عد ١٩:١٢
ٱفْعَلُوا هَذَا أَنْتُمْ وَسَبَايَاكُمْ. ٢٠وَكَذَلِكَ طَهِّرُوا كُلَّ ثَوْبٍ، وَكُلَّ مَتَاعٍ جِلْدِيٍّ، وَكُلَّ مَا هُوَ
مَصْنُوعٌ مِنْ شَعْرِ ٱلْمَعْزِ وَكُلَّ آنِيَةٍ مِنْ خَشَبٍ».
٢١وَقَالَ أَلِعَازَارُ ٱلْكَاهِنُ لِلْمُحَارِبِينَ: «هَذِهِ هِيَ فَرِيضَةُ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا ٱلرَّبُّ مُوسَى:
٢٢ٱلذَّهَبُ وَٱلْفِضَّةُ وَٱلنُّحَاسُ وَٱلْحَدِيدُ وَٱلْقَصْدِيرُ وَٱلرَّصَاصُ، ٢٣وَكُلُّ مَا يَتَحَمَّلُ ٢٣:٣١
حَرَارَةَ ٱلنَّارِ، أَجِيزُوهُ فِيهَا فَيُصْبِحَ طَاهِراً. وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ أَيْضاً أَنْ تُطَهِّرُوهُ بِمَاءِ ٱلتَّطْهِيرِ، ١كو ٣:١٣
وَمَا لَا يَحْتَمِلُ ٱلنَّارَ طَهِّرُوهُ بِمَاءِ ٱلتَّطْهِيرِ فَقَطْ. ٢٤ثُمَّ ٱغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ ٢٤:٣١
فَتَكُونُوا طَاهِرِينَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ ٱلْمُخَيَّمَ». لا ١١:٢٥

توزيع الغنائم

٢٥وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٦«أَحْصِ أَنْتَ وَأَلِعَازَارُ ٱلْكَاهِنُ وَرُؤَسَاءُ ٱلْعَشَائِرِ ٱلْغَنَائِمَ وَٱلسَّبْيَ
مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَيَوَانِ، ٢٧وَقَسِّمِ ٱلْغَنَائِمَ مُنَاصَفَةً بَيْنَ ٱلْجُنْدِ ٱلْمُشْتَرِكِينَ فِي ٱلْحَرْبِ وَبَيْنَ ٢٧:٣١
كُلِّ ٱلْجَمَاعَةِ. ٢٨وَخُذْ نَصِيباً لِلرَّبِّ مِنْ غَنَائِمِ أَهْلِ ٱلْحَرْبِ، وَاحِداً مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ يش ٢٢:٨ / ٢٨:٣١
مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَقَرِ وَٱلْحَمِيرِ وَٱلْغَنَمِ. ٢٩مِنْ نِصْفِ أَهْلِ ٱلْحَرْبِ تَأْخُذُهَا وَتُعْطِيهَا لِأَلِعَازَارَ عد ١٨:٢١

١٦:٣١ نجد قصة بلعام في (عد ٢٢-٢٤). ولو أخذنا هذه القصة، كما هي في هذه الفصول الثلاثة، لظننا أن بلعام كان رجلاً تقياً أميناً، ولكننا نجد هنا (عد ٣١) أول الأدلة الكتابية الكثيرة على أن بلعام لم يكن الرجل التقي كما يبدو. وللاستزادة من المعرفة عن بلعام، ارجع إلى الملحوظات على (عد ٢٢:٩ ؛ ٢٥:١-٣) وإلى دراسة شخصية بلعام في التعليق على (عد ٢٢).

٢٢:٣١، ٢٣ كان يمكن لبني إسرائيل أن يطهروا بعض الغنائم بإمرارها في النار، فإذا اجتازت هذه الأشياء في النار دون أن تحترق، فيمكن لشعب الله أن يستخدمها. وهناك أشياء دنيوية لا يجب أن تكون في حوزتنا. ولكننا نتعلم هنا أن بعض الأشياء متى تطهرت بتكريسها لله، فيمكن استعمالها في خدمته.

٢٨:٣١-٣٠ قال موسى لبني إسرائيل أن يعطوا لله قسماً من غنائم الحرب. وكان قسم آخر يعطى للذين لم يخرجوا للحرب (للاويين القائمين على خدمة خيمة الاجتماع).

٣٠:٣١ [illegible] ٱلْكَاهِنِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. ٣٠وَتَأْخُذُ مِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِداً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ
ٱلنَّاسِ وَٱلْبَقَرِ وَٱلْحَمِيرِ وَٱلْغَنَمِ وَسَائِرِ ٱلْبَهَائِمِ، وَتُعْطِيهَا لِلاوِيِّينَ ٱلْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ
خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ».
٣١فَنَفَّذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ ٱلْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. ٣٢وَكَانَ ٱلنَّهْبُ ٱلْمُتَبَقِّي مِنْ غَنَائِمِ
رِجَالِ ٱلْحَرْبِ مِنَ ٱلْغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفاً. ٣٣وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
أَلْفاً. ٣٤وَمِنَ ٱلْحَمِيرِ وَاحِداً وَسِتِّينَ أَلْفاً. ٣٥وَمِنَ ٱلْعَذَارَى ٱللَّوَاتِي لَمْ يُضَاجِعْنَ ذَكَراً
ٱثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ أَلْفاً. ٣٦فَكَانَ ٱلنِّصْفُ نَصِيبُ أَهْلِ ٱلْحَرْبِ، مِنَ ٱلْغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً
٣٧:٣١ عد ٣٨:٣١-٤١ وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٣٧وَكَانَتْ زَكَاةُ ٱلرَّبِّ مِنْهَا سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ. ٣٨وَمِنَ
ٱلْبَقَرِ سِتَّةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً، وَزَكَاةُ ٱلرَّبِّ مِنْهَا ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ. ٣٩وَمِنَ ٱلْحَمِيرِ ثَلاثِينَ أَلْفاً
وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَزَكَاةُ ٱلرَّبِّ مِنْهَا وَاحِداً وَسِتِّينَ. ٤٠وَمِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلْعَذَارَى سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً،
٤١:٣١ عد ٨:١٨ وَزَكَاةُ ٱلرَّبِّ مِنْهَا ٱثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ نَفْساً. ٤١فَأَعْطَى مُوسَى ٱلزَّكَاةَ تَقْدِمَةَ ٱلرَّبِّ لأَلِعَازَارَ
ٱلْكَاهِنِ، كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. ٤٢أَمَّا نِصْفُ غَيْرِ ٱلْمُحَارِبِينَ مِنَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ
ٱلْغَنِيمَةِ ٱلَّذِي قَسَمَهُ مُوسَى مِنْ كَامِلِ غَنَائِمِ أَهْلِ ٱلْحَرْبِ، ٤٣فَكَانَ مِنَ ٱلْغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ
وَسَبْعَةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ، ٤٤وَمِنَ ٱلْبَقَرِ سِتَّةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً. ٤٥وَمِنَ ٱلْحَمِيرِ ثَلاثِينَ
أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ، ٤٦وَمِنَ ٱلْعَذَارَى سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً. ٤٧فَأَفْرَزَ مُوسَى مِنْ نَصِيبِ
ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ وَاحِداً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَمِنَ ٱلْبَهَائِمِ وَأَعْطَاهَا لِلاوِيِّينَ ٱلْقَائِمِينَ
عَلَى خِدْمَةِ ٱلْمَسْكَنِ، كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

قرابين القادة

٤٨ثُمَّ تَقَدَّمَ قَادَةُ ٱلْجُنْدِ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ ٱلْمِئَاتِ إِلَى مُوسَى، ٤٩وَقَالُوا لَهُ:
٥٠:٣١ خر ١٦:٣٠ «لَقَدْ أَحْصَى عَبِيدُكَ عَدَدَ جُنُودِهِمِ ٱلْمُحَارِبِينَ، فَلَمْ يُفْقَدْ مِنَّا إِنْسَانٌ. ٥٠لِذَلِكَ يُقَدِّمُ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قُرْبَانَ ٱلرَّبِّ فِي مَا وَجَدَهُ مِنْ أَمْتِعَةِ ذَهَبٍ: حُجُولٍ وَأَسَاوِرَ وَخَوَاتِمَ
وَأَقْرَاطٍ وَقَلائِدَ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِنَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ». ٥١فَأَخَذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ ٱلْكَاهِنُ مِنْهُمْ
كُلَّ مَا هُوَ مَصْنُوعٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ، ٥٢فَكَانَتْ جُمْلَةُ ذَهَبِ ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلَّتِي قَرَّبُوهَا لِلرَّبِّ سِتَّةَ
عَشَرَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ مِئَتَيْ كِيلُوجْرَاماً) قَدَّمَهَا رُؤَسَاءُ ٱلأُلُوفِ
٥٣:٣١ تث ١٤:٢٠ وَرُؤَسَاءُ ٱلْمِئَاتِ. ٥٣أَمَّا ٱلْجُنْدُ فَقَدْ أَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَا ٱغْتَنَمَهُ لِنَفْسِهِ. ٥٤وَحَمَلَ مُوسَى
وَأَلِعَازَارُ ٱلْكَاهِنُ ٱلذَّهَبَ ٱلَّذِي قَدَّمَهُ رُؤَسَاءُ ٱلأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ ٱلْمِئَاتِ وَأَتَيَا بِهِ إِلَى
خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ تِذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ.

وعلى نفس المنوال، فإن ما نكسبه من مال لا يكون لنا وحدنا، فكل ما نمتلكه إنما يأتي من الله بطريق مباشر أو غير مباشر، فهو ملكه، ويجب علينا أن نعيد له جزءاً، وأن نقتسم ما أعطاه لنا مع من هم في احتياج.

٤٨:٣١-٥٠ بعد إحصاء رجالهم بكل دقة، اكتشف قادة الجيوش أنه لم يُفقد أو يُقتل جندي واحد في المعركة، فشكروا الله. وبعد اجتيازنا ظروفاً صعبة، يجب أن نبادر فنشكر الله على ما لم نفقده، وعلى ما كسبناه أيضاً.

سبطا رأوبين وجاد يستوطنان في جلعاد

٣٢ وَكَانَ لِسِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادَ مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا. فَلَمَّا أَقْبَلُوا عَلَى أَرْضِ يَعْزِيرَ ١:٣٢
وَأَرْضِ جِلْعَادَ وَجَدُوا أَنَّهَا صَالِحَةٌ لِرَعْيِ ٱلْمَوَاشِي. ٢فَقَالُوا لِمُوسَى وَأَلِعَازَارَ
ٱلْكَاهِنِ وَرُؤَسَاءِ ٱلشَّعْبِ: ٣«إِنَّ أَرَاضِي عَطَارُوتَ وَدِيبُونَ وَيَعْزِيرَ وَنِمْرَةَ وَحَشْبُونَ وَأَلِعَالَةَ ٣:٣٢
وَشَبَامَ وَنبو وَبَعُونَ ٤ٱلأَرَاضِي ٱلَّتِي أَخْضَعَهَا ٱلرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ هِيَ مَرَاعٍ صَالِحَةٌ لِرَعْيِ ٤:٣٢
مَوَاشِي عَبِيدِكَ. ٥فَإِنْ حَسُنَ لَدَيْكَ، أَعْطِ هَذِهِ ٱلأَرَاضِي لِعَبِيدِكَ مُلْكاً، وَلاَ تَدَعْنَا نَعْبُرْ نَهْرَ
ٱلأُرْدُنِّ».
٦فَقَالَ مُوسَى لأَبْنَاءِ سِبْطَيْ جَادَ وَرَأُوبَيْنَ: «أَيَنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ وَأَنْتُمْ هُنَا
قَاعِدُونَ؟ ٧لِمَاذَا تُضْعِفُونَ قُلُوبَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ عَنِ ٱلْعُبُورِ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا ٱلرَّبُّ ٧:٣٢
لَهُمْ؟ ٨إِنَّ هَذَا مَا فَعَلَهُ آبَاؤُكُمْ حِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ لِيَتَجَسَّسُوا ٱلأَرْضَ. ٩فَبَعْدَ ٨:٣٢
أَنْ بَلَغُوا وَادِي أَشْكُولَ وَتَجَسَّسُوا ٱلأَرْضَ أَضْعَفُوا قُلُوبَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ عَنِ ٱلْعُبُورِ إِلَى
ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا ٱلرَّبُّ لَهُمْ. ١٠فَٱحْتَدَمَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ غَضَبُ ٱلرَّبِّ وَقَالَ: ١١لأَنَّهُمْ لَمْ ٩:٣٢
يُطِيعُونِي مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ فَإِنَّ ٱلرِّجَالَ مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ مِنَ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا ١١:٣٢
مِنْ مِصْرَ لَنْ يَرَوْا ٱلأَرْضَ ٱلَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ،
١٢مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ ٱلْقِنِزِّيَّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ، لأَنَّهُمَا أَطَاعَانِي مِنْ كُلِّ قَلْبَيْهِمَا. ١٣وَإِذِ ١٢:٣٢
ٱشْتَدَّ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَاهَهُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى تَمَّ فَنَاءُ ١٣:٣٢
كُلِّ ٱلْجِيلِ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. ١٤وَهَا أَنْتُمْ نِتَاجُ تَرْبِيَةِ قَوْمٍ خُطَاةٍ،
تَرْتَكِبُونَ وِزْرَ آبَائِكُمْ، لِتَزِيدُوا مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٥لأَنَّكُمْ إِنْ تَخَلَّيْتُمْ ١٥:٣٢
عَنْ طَاعَتِهِ، يَعُودُ وَيَتْرُكُهُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ سَبَبَ هَلاَكِهِمْ».

التخطيط للاستيطان غربي نهر الأردن

١٦فَٱقْتَرَبُوا مِنْهُ وَقَالُوا: «سَنَبْنِي حَظَائِرَ لِمَوَاشِينَا وَمُدُناً لأَطْفَالِنَا وَنِسَائِنَا، ١٧أَمَّا نَحْنُ فَنَتَسَلَّحُ ١٧:٣٢

١:٣٢–١٥ أراد ثلاثة أسباط (رأوبين وجاد ونصف سبط منسى) أن يعيشوا في شرقي نهر الأردن في الأرض التي تم لهم الاستيلاء عليها. فظن موسى، في الحال، أن لهم دوافع أنانية، وأنهم يحاولون تجنب مساعدة إخوتهم في حروبهم في الأرض عبر النهر. ولكن موسى تسرع إلى استنتاجات خاطئة. وفي معاملاتنا مع الناس، يجب أن نكتشف كل الحقائق قبل إصدار أحكامنا، فلا يجب أن نفترض على الفور أن دوافعهم خاطئة، حتى وإن بدت خططهم مريبة.

١٦:٣٢ كانت الحظيرة مأوى لحفظ وحماية الأغنام. وكان للحظيرة، عادة، أربعة حوائط مبنية من حجارة غير منتظمة، بعلو يكفي لإبعاد الحيوانات المفترسة. وكان أعلى الحائط يسيج بالأشواك لتأكيد إبعاد الضواري واللصوص. ووجود مدخل واحد للحظيرة، كان يجعل

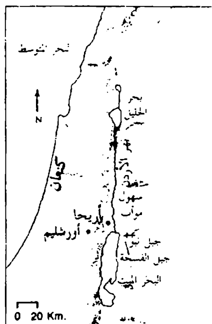

الاستعداد لدخول أرض كنعان

كان بنو إسرائيل ينزلون في سهول موآب، مقابل أريحا. ومن هذا الموقع، كانوا على استعداد للدخول إلى أرض كنعان.

وَنَنْطَلِقُ مُسْرِعِينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَبْلُغُوا أَمَاكِنَهُمْ بَيْنَمَا يَمْكُثُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا فِي
مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ تَقِيهِمْ هَجَمَاتِ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ. ١٨وَلَا نَرْجِعُ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَمْتَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ ١٨:٣٢ يش ٢٢:١-٤
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَهُ مِنَ ٱلْمِيرَاثِ. ١٩وَإِنَّنَا لَا نَرِثُ مَعَهُمْ شَيْئاً فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، ١٩:٣٢ يش ١٢:١
لِأَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى نَصِيبِنَا فِي ٱلْأَرَاضِي ٱلْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيِّهِ». ٢٠فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ
وَفَيْتُمْ بِعَهْدِكُمْ فَحَمَلْتُمُ ٱلسِّلَاحَ لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، ٢١وَعَبَرَ كُلُّ مُتَسَلِّحٍ مِنْكُمْ نَهْرَ
ٱلْأُرْدُنِّ لِيُحَارِبَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ حَتَّى يَتِمَّ طَرْدُ أَعْدَائِهِ مِنْ أَمَامِهِ، ٢٢فَتَخْضَعُ ٱلْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيِ ٢٢:٣٢ تث ٣:١٨-٢٠
ٱلرَّبِّ، وَبَعْدَهَا تَرْجِعُونَ، عِنْدَئِذٍ تَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ عِنْدَ ٱلرَّبِّ وَعِنْدَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَتُصْبِحُ
هَذِهِ ٱلْأَرْضُ مُلْكاً لَكُمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٢٣وَلَكِنْ إِنْ نَكَثْتُمْ بِتَعَهُّدِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلَى ٢٣:٣٢ تك ٤:٧
ٱلرَّبِّ. وَثِقُوا أَنَّ خَطِيئَتَكُمْ سَتُلَاحِقُكُمْ. ٢٤ٱبْنُوا مُدُناً لِنِسَائِكُمْ وَأَطْفَالِكُمْ، وَحَظَائِرَ ٢٤:٣٢ عد ٣٢:١، ١٦
لِغَنَمِكُمْ، وَنَفِّذُوا مَا تَعَهَّدْتُمْ بِهِ». ٢٥فَأَجَابَ أَبْنَاءُ سِبْطَيْ جَادَ وَرَأُوبَيْنَ مُوسَى: «سَيَفْعَلُ
عَبِيدُكَ كَأَمْرِ سَيِّدِهِمْ، ٢٦إِذْ يَمْكُثُ أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَكُلُّ بَهَائِمِنَا فِي مُدُنِ ٢٦:٣٢ يش ١:١٤
جِلْعَادَ، ٢٧بَيْنَمَا يَعْبُرُ كُلُّ مُنْخَرِطٍ فِي ٱلْجَيْشِ مِنْ عَبِيدِكَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ لِلْحَرْبِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ
كَمَا أَمَرَ سَيِّدُنَا».
٢٨فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٢٩قَائِلاً: «إِنْ ٢٨:٣٢ يش ١:١٣
عَبَرَ مَعَكُمْ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيِ ٱلرَّبِّ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطَيْ جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ،
وَتَمَّ ٱلِاسْتِيلَاءُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، تُوَرِّثُونَهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مُلْكاً. ٣٠وَلَكِنْ إِنْ تَقَاعَسُوا عَنِ
ٱلْعُبُورِ لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ مَعَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُوَرِّثُونَهُمْ فِي وَسَطِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ». ٣١فَأَجَابَ
أَبْنَاءُ سِبْطَيْ جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ بِهِ مِنْ نَحْوِ عَبِيدِكَ نَلْتَزِمُ بِهِ، ٣٢فَإِنَّنَا نَعْبُرُ
بِكَامِلِ أَسْلِحَتِنَا لِنُحَارِبَ بَيْنَ يَدَيِ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلَكِنَّنَا لَا نَرِثُ نَصِيباً فِي
غَرْبِيِّ ٱلْأُرْدُنِّ». ٣٣فَوَهَبَ مُوسَى أَبْنَاءَ سِبْطَيْ جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ وَأَبْنَاءَ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى ٣٣:٣٢ عد ٢١:٢٤
بْنِ يُوسُفَ مَمْلَكَةَ سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ، وَمَمْلَكَةَ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ بِمَا فِيهِمَا مِنْ أَرَاضٍ يش ١٢:٦
وَمُدُنٍ وَاقِعَةٍ ضِمْنَ حُدُودِهِمَا.
٣٤فَرَمَّمَ أَبْنَاءُ سِبْطِ جَادٍ مُدُنَ دِيبُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ، ٣٥وَعَطْرُوتَ شُوفَانَ وَيَعْزِيرَ ٣٤:٣٢ تث ٢:٣٦ ٣٦:٣٢
وَيُجْبُهَةَ، ٣٦وَبَيْتَ نِمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ، وَجَعَلُوهَا مُدُناً مُحَصَّنَةً وَبَنَوْا أَيْضاً حَظَائِرَ لِغَنَمِهِمْ. عد ٣٢:٣

من السهل على الراعي أن يحرس القطيع. وكثيراً ما كان يستخدم الحظيرة الواحدة، عدد من الرعاة، يتبادلون حراسة المدخل. ولم يكن اختلاط الحيوانات يشكل مشكلة، لأن كل قطيع كان يتجاوب مع صوت راعيه. وأراد الأسباط الثلاثة، الذين اختاروا البقاء شرقي نهر الأردن، أن يبنوا حظائر لحماية قطعانهم، ومدناً لحماية عائلاتهم، قبل أن يعبر الرجال النهر لمساعدة سائر الأسباط في فتح أرض كنعان.

١٦:٣٢-١٩ كانوا قد استولوا على الأرض شرقي نهر الأردن. لقد اشترك في ذلك العمل الصعب كل الأسباط، ولكن سبطي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى لم يتوقفوا عندما تم تطهير أرضهم من الأعداء، بل تعهدوا بمواصلة العمل مع الآخرين إلى أن يتم الاستيلاء على أرض الجميع. فبعد أن عاونك الآخرون، هل تجد مبرراً لعدم استطاعتك معاونتهم؟ أكمل كل العمل، حتى تلك الأجزاء التي قد لا تنتفع أنت بها مباشرة.

٣٧وَبَنَى أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ مُدُنَ حَشْبُونَ وَأَلِعَالَةَ وَقَرْيَتَايِمَ. ٣٨وَنَبُو وَبَعْلَ مَعُونَ ٱللَّتَيْنِ تَمَّ تَغْيِيرُ
اَسْمَيْهِمَا، وَسِبْمَةَ وَأَطْلَقُوا أَسْمَاءً أُخْرَى عَلَى ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي بَنَوْهَا. ٣٩وَتَوَجَّهَ أَبْنَاءُ مَاكِيرَ
مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى نَحْوَ جِلْعَادَ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَطَرَدُوا ٱلْأَمُورِيِّينَ مِنْهَا. ٤٠فَوَهَبَ مُوسَى
جِلْعَادَ لِنَسْلِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى فَأَقَامُوا فِيهَا. ٤١وَٱسْتَوْلَى يَائِيرُ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى عَلَى مَزَارِعِ
جِلْعَادَ. وَدَعَاهَا حَوُّوثَ يَائِيرَ (وَمَعْنَاهَا قُرَى يَائِيرَ). ٤٢كَمَا ٱنْطَلَقَ نُوبَحُ وَتَمَلَّكَ قَنَاةَ
وَٱلْقُرَى ٱلْمُحِيطَةَ بِهَا وَأَطْلَقَ عَلَيْهَا ٱسْمَهُ «نُوبَحَ».

٣٩:٣٢ تث [illegible]
٤١:٣٢ تث ٣:١٤
٤٢:٣٢ [illegible]

مراحل رحلة بني إسرائيل

٣٣ هٰذَا هُوَ سِجِلُّ رُحُلَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، بِقِيَادَةِ
مُوسَى وَهْرُونَ. ٢فَقَدْ دَوَّنَ مُوسَى مَرَاحِلَ رُحُلَاتِهِمْ، تَلْبِيَةً لِأَمْرِ ٱلرَّبِّ،
حَسَبَ وُقُوعِهَا. ٣فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ (ٱلْعِبْرِيِّ)، فِي صَبَاحِ
غَدِ ٱلْفِصْحِ، ٱرْتَحَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ رَعَمْسِيسَ بِقُوَّةٍ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ ٱلْمِصْرِيِّينَ. ٤ٱلَّذِينَ
كَانُوا يَدْفِنُونَ أَبْكَارَهُمُ ٱلَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ ٱلرَّبُّ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْزَلَ قَضَاءَهُ بِآلِهَتِهِمْ.
٥وَتَوَجَّهَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ وَخَيَّمُوا فِي سُكُّوتَ. ٦ثُمَّ ٱرْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَحَلُّوا
فِي إِيثَامَ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِطَرَفِ ٱلصَّحْرَاءِ. ٧ثُمَّ ٱرْتَدُّوا مِنْ إِيثَامَ إِلَى فَمِ ٱلْحِيرُوثِ مُقَابِلَ بَعْلِ
صَفُونَ، وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلَ. ٨بَعْدَ ذَلِكَ ٱنْطَلَقُوا مِنْ أَمَامِ ٱلْحِيرُوثِ وَٱجْتَازُوا فِي وَسَطِ
ٱلْبَحْرِ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ، وَتَقَدَّمُوا مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي صَحْرَاءِ إِيثَامَ، وَأَقَامُوا فِي مَارَّةَ. ٩ثُمَّ
ٱرْتَحَلُوا مِنْ مَارَّةَ وَأَقْبَلُوا عَلَى إِيلِيمَ، حَيْثُ وَجَدُوا فِيهَا ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعِينَ
نَخْلَةً، فَخَيَّمُوا هُنَاكَ. ١٠وَمَا لَبِثُوا أَنْ مَضَوْا مِنْ إِيلِيمَ وَنَزَلُوا عِنْدَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ. ١١وَٱنْطَلَقُوا
مِنْ جِوَارِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي صَحْرَاءِ سِينَ. ١٢ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ
وَأَقَامُوا فِي دُفْقَةَ. ١٣وَٱنْتَقَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَنَزَلُوا فِي أَلُوشَ. ١٤وَتَقَدَّمُوا مِنْ أَلُوشَ وَنَصَبُوا
خِيَامَهُمْ فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَجِدِ ٱلشَّعْبُ هُنَاكَ مَاءً لِيَشْرَبَ. ١٥ثُمَّ مَضَوْا مِنْ رَفِيدِيمَ وَأَقَامُوا
فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ. ١٦وَٱنْطَلَقُوا مِنْ صَحْرَاءِ سِينَاءَ وَخَيَّمُوا فِي قَبْرُوتَ هَتَّأَوَةَ. ١٧وَغَادَرُوا
قَبْرُوتَ هَتَّأَوَةَ وَنَزَلُوا فِي حَضَيْرُوتَ ١٨وَٱنْتَقَلُوا مِنْ حَضَيْرُوتَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي رِثْمَةَ.
١٩ثُمَّ ٱرْتَحَلُوا مِنْ رِثْمَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي رِمُّونَ فَارَصَ. ٢٠وَمَضَوْا مِنْ رِمُّونَ فَارَصَ وَخَيَّمُوا فِي
لِبْنَةَ. ٢١وَتَقَدَّمُوا مِنْ لِبْنَةَ وَأَقَامُوا فِي رِسَّةَ. ٢٢ثُمَّ ٱنْطَلَقُوا مِنْ رِسَّةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي
قُهَيْلَاتَةَ. ٢٣وَتَوَجَّهُوا مِنْ قُهَيْلَاتَةَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ شَافَرَ. ٢٤وَٱنْتَقَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافَرَ وَحَطُّوا

٣:٣٣ خر ١٤:٨
٤:٣٣ خر ١٢:١٢
٦:٣٣ خر ١٣:٢٠
٧:٣٣ خر ١٤:٢٢
٩:٣٣ خر ١٥:٢٧
١١:٣٣ خر ١٦:١
١٥:٣٣ خر ١٧:١ ؛ ١٩:١
١٦:٣٣ عد ١١:٣٤
١٧:٣٣ عد ١١:٣٥

١:٣٣ انظر إلى الخريطة في مقدمة سفر العدد لترى رحلات بني إسرائيل.

٢:٣٣ سجل موسى تحركات بني إسرائيل كما أمره الله، ولكن لعل الأرجح أن القصد منها هو أن تكون سجلاً لتقدمهم الروحي أكثر مما لتقدمهم الجغرافي. هل تقدمت روحياً مؤخراً؟ قد تجد معونة كبيرة على النمو الروحي في تسجيل أفكارك عن الله وبعض الدروس التي تعلمتها في فترة من الزمن. فقبل مضي وقت طويل، ستجد لديك سجلاً برحلتك الروحية، تساعدك على تقدير مدى تقدمك، وتجنب تكرار الأخطاء.

رِحَالَهُمْ فِي حَرَادَةَ. [٢٥]ثُمَّ ٱرْتَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي مَقْهَيْلُوتَ. [٢٦]وَسَافَرُوا مِنْ
مَقْهَيْلُوتَ وَخَيَّمُوا فِي تَاحَتَ. [٢٧]وَمَضَوْا مِنْ تَاحَتَ وَأَقَامُوا فِي تَارَحَ. [٢٨]وَٱنْطَلَقُوا مِنْ
تَارَحَ وَنَزَلُوا فِي مِثْقَةَ. [٢٩]وَتَوَجَّهُوا مِنْ مِثْقَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي حَشْمُونَةَ. [٣٠]ثُمَّ ٱنْتَقَلُوا ٣٠:٣٣ تث ١٠:٦
مِنْ حَشْمُونَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي مُسِيرُوتَ. [٣١]وَتَقَدَّمُوا مِنْ مُسِيرُوتَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي بَنِي
يَعْقَانَ. [٣٢]وَغَادَرُوا بَنِي يَعْقَانَ وَخَيَّمُوا فِي حُورِ ٱلْجِدْجَادِ. [٣٣]وَسَافَرُوا مِنْ حُورِ ٱلْجِدْجَادِ
وَأَقَامُوا فِي يُطْبَاتَ. [٣٤]وَمَضَوْا مِنْ يُطْبَاتَ وَنَزَلُوا فِي عَبْرُونَةَ. [٣٥]وَٱنْطَلَقُوا مِنْ عَبْرُونَةَ ٣٥:٣٣ تث ٢:٨
وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي عِصْيُونَ جَابَرَ. [٣٦]ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ عِصْيُونَ جَابَرَ وَتَوَقَّفُوا فِي صَحْرَاءِ
صِينَ، وَهِيَ قَادَشُ. [٣٧]وَٱنْتَقَلُوا مِنْ قَادَشَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي جَبَلِ هُورٍ فِي طَرَفِ أَرْضِ ٣٧:٣٣ عد ٢٠:٢٢
أَدُومَ.
[٣٨]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ (أَيْ شَهْرِ تَمُوزَ - يُولْيُو) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْأَرْبَعِينَ ٣٨:٣٣ عد ٢٠:٢٥-٢٨
لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، صَعِدَ هرُونُ ٱلْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ أَمْرِ ٱلرَّبِّ
وَمَاتَ هُنَاكَ. [٣٩]وَكَانَ عُمْرُ هرُونَ حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورٍ مِئَةً وَثَلَاثاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.
[٤٠]وَسَمِعَ آنَئِذٍ مَلِكُ عِرَادَ ٱلْكَنْعَانِيُّ ٱلْمُقِيمُ فِي جَنُوبِيِّ أَرْضِ كَنْعَانَ، بِزَحْفِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٤٠:٣٣ عد ٢١:١
[٤١]ثُمَّ تَقَدَّمَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جَبَلِ هُورٍ وَعَسْكَرُوا فِي صَلْمُونَةَ. [٤٢]وَغَادَرُوا صَلْمُونَةَ
وَخَيَّمُوا فِي فُونُونَ. [٤٣]وَسَافَرُوا مِنْ فُونُونَ وَأَقَامُوا فِي أُوبُوتَ، [٤٤]وَٱرْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ ٤٣:٣٣ عد ٢١:١٠
وَنَزَلُوا فِي عَيِّي عَبَارِيمَ عَلَى حُدُودِ مُوآبَ. [٤٥]وَٱنْطَلَقُوا مِنْ عَيِّيمَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي
دِيبُونَ جَادٍ. [٤٦]ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ دِيبُونَ جَادٍ وَتَوَقَّفُوا فِي عَلْمُونَ دِبْلَاتَايِمَ. [٤٧]وَٱنْتَقَلُوا مِنْ
عَلْمُونَ دِبْلَاتَايِمَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي جِبَالِ عَبَارِيمَ مُقَابِلَ نَبُو، [٤٨]ثُمَّ ٱرْتَحَلُوا مِنْ جِبَالِ ٤٨:٣٣ عد ٢٢:١
عَبَارِيمَ وَنَزَلُوا فِي سُهُولِ مُوآبَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. [٤٩]وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ
فِي سُهُولِ مُوآبَ عَلَى مُحَاذَاةِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلَى أَبَلِ شِطِّيمَ.

عبور الأردن

[٥٠]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى فِي سُهُولِ مُوآبَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: [٥١]«أَوْصِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَابُدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ نَحْوَ أَرْضِ كَنْعَانَ، [٥٢]فَٱطْرُدُوا جَمِيعَ
أَهْلِ ٱلْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَدَمِّرُوا تَمَاثِيلَهُمُ ٱلْمَنْحُوتَةَ، وَأَبِيدُوا أَصْنَامَهُمُ ٱلْمَسْبُوكَةَ،

٣٣: ٥٠-٥٣ قال الله لموسى إنه قبل أن يستقر بنو إسرائيل في أرض كنعان، عليهم أن يطردوا الشعوب الشريرة وأن يحطموا أصنامهم. ويحثنا الرسول بولس في (كو ٣)، أن نحيا الحياة المسيحية على نفس المنوال. علينا أن نطرح عنا أسلوب الحياة القديمة الشريرة، ونتقدم إلى حياتنا الجديدة، حياة الطاعة لله والإيمان بالرب يسوع المسيح. وكما حدث مع بني إسرائيل في تقدمهم إلى أرض الموعد، نستطيع إما أن نحطم الشر في حياتنا، أو أن نستقر ونتعايش معه. ولكن إن كنا نريد أن نتحرك لامتلاك الحياة الجديدة، فعلينا أن نطرد العادات الخاطئة التي تمنعنا من الدخول.

٣٣: ٥٠-٥٦ لماذا قيل لبني إسرائيل أن يُبيدوا الشعوب المقيمة في كنعان؟ ألم يكن هذا ظلماً؟ كلا! لأن ذلك كان أمر الله لاستئصال الشر وعبادة الأوثان، وكان على بني إسرائيل أن يطيعوه دليلاً على ولائهم لله: (١) كان الله يبيد شر أمة خاطئة لأبعد حد. لقد جلب الكنعانيون العقاب على أنفسهم، إذ كانت عبادة الأوثان هي الممارسة الظاهرة لشهواتهم المدغلة في الشر، لأنها كانت تؤدي إلى

وَٱهْدِمُوا كُلَّ مُرْتَفَعَاتِهِمْ. [٥٣]وَٱمْلِكُوا ٱلْأَرْضَ وَٱسْتَوْطِنُوا فِيهَا، لِأَنِّي قَدْ وَهَبْتُكُمُ ٱلْأَرْضَ
لِكَيْ تَرِثُوهَا. [٥٤]ٱقْتَسِمُوا ٱلْأَرْضَ بِٱلْقُرْعَةِ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. فَٱلسِّبْطُ ٱلْكَبِيرُ يَأْخُذُ نَصِيباً ٥٤:٣٣
أَكْبَرَ، وَٱلسِّبْطُ ٱلصَّغِيرُ يَنَالُ نَصِيباً أَقَلَّ. وَكُلٌّ يُقِيمُ حَيْثُ يَخْرُجُ لَهُ بِٱلْقُرْعَةِ. وَٱقْتَسِمُوا عد ٢٦:٥٤
ٱلْأَرْضَ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. [٥٥]وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَطْرُدُوا أَهْلَ ٱلْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، يُصْبِحُ ٥٥:٣٣
ٱلْبَاقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكاً فِي عُيُونِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يش ٢٣:١٣
أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا، [٥٦]عِنْدَئِذٍ أُنْزِلُ بِكُمْ مَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُنْزِلَهُ بِهِمْ».

حدود أرض كنعان

٣٤

وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: [٢]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى ٢:٣٤ تك ١٧:٨ تث ١:٧-٨
أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَكُونُ نَصِيباً لَكُمْ: [٣]تُشَكِّلُ مز ٧٨:٥٤-٥٥ ٣:٣٤
صَحْرَاءُ صِينَ ٱلْمُتَاخِمَةُ لِبِلَادِ أَدُومَ ٱلْجُزْءَ ٱلْجَنُوبِيَّ مِنَ ٱلْأَرْضِ، وَتَبْدَأُ ٱلْحُدُودُ ٱلْجَنُوبِيَّةُ يش ١٥:١-٣

عبادة الشيطان، وإلى رفض الله رفضاً باتاً. (٢) كان الله يستخدم موسى وبني إسرائيل لإدانة كنعان على خطاياها، إتماماً للنبوة الواردة في (تك ٩:٢٤، ٢٥). (٣) أراد الله أن يمحو كل أثر للعقائد والممارسات الوثنية من الأرض. لم يشأ أن يختلط بنو إسرائيل أو يتساهلوا مع الوثنية بأي شكل. وعلينا أن نطيع كلمة الله بدون مناقشة، لأننا نعلم أنها عادلة حتى وإن كنا أحياناً لا نستطيع أن نفهم تماماً كل أهدافه أحياناً.

٥٥:٣٣ إذا كنت لا تؤدي العمل على الوجه الأكمل في المرة الأولى، فكثيراً ما يكون ذلك سبباً في إزعاجك. وقد وعد الله أنه إذا لم يطرد بنو إسرائيل السكان الأشرار من أرض الموعد، فسيكونون سبب إزعاج عظيم لهم فيما بعد، وهذا ما حدث تماماً. وكما تردد بنو إسرائيل في طرد كل السكان الأشرار، فإننا نتردد أحياناً في طرد كل خطية في حياتنا، إمّا لأننا نخشاها (كما خاف بنو إسرائيل من "الجبابرة")، أو لأنها تبدو مغرية لا ضرر منها (كما بدت الخطية الجنسية لبني إسرائيل). ولكن تقول لنا الرسالة إلى العبرانيين (١٢:١، ٢) أن نطرح كل الخطايا التي تلتف جيداً حول أقدامنا وتمسك بنا. ولكل منا صنمه الذي لا يريد أن يتخلى عنه (عادة رديئة، علاقة غير سليمة، أسلوب حياة معين) فإذا سمحنا لهذه الأوثان أن تبقى في حياتنا، فلابد أن تسبب لنا مشاكل خطيرة فيما بعد.

٥٦،٥٥:٣٣ الله لا يتراجع مطلقاً عن وعد من وعوده، وكان هذا أحد الوعود التي كان على بني إسرائيل ألا يستهينوا بها. لقد أعطى رسالته واضحة تماماً: "اطردوا جميع أهل الأرض من أمامكم ... ولكن إن لم تطردوا أهل الأرض من أمامكم يصبح الباقون منهم أشواكاً في عيونكم ومناخس في جوانبكم ... عندئذ أنزل بكم ما أنا مزمع أن أنزله بهم" (٣٣:٥٢، ٥٥، ٥٦). ولكن بسبب ما لم يأخذ بنو إسرائيل كلمة الله بصورة جادة، ولم يطردوا كل الأمم الشريرة. وسرعان ما بدأوا في تبني عقائدهم وممارساتهم الوثنية الشريرة. وبعد فترة وجيزة، لم يعد العبراني يختلف عن الكنعاني. فنفّذ الله وعيده في أيام القضاة، وبصورة أكمل في أيام الملوك عندما أرسل البابليين (٢مل ٢٥) والأشوريين (٢مل ١٧) للقضاء على بني إسرائيل وسبي الشعب. وهنا تعلّم بنو إسرائيل ألّا يستهينوا بكلمة الله.

حدود أرض كنعان
امتدت حدود أرض كنعان من برية صين وقادش برنيع في الجنوب إلى حماة وربلة في الشمال، ومن ساحل البحر المتوسط غرباً إلى نهر الأردن شرقاً، كما كانت أرض جلعاد جزءاً منها.

مِنْ طَرَفِ ٱلْبَحْرِ ٱلْمَيِّتِ إِلَى ٱلشَّرْقِ. ٤وَتَمْتَدُّ نَحْوَ عَقَبَةِ ٱلْعَقَارِبِ، مُرُوراً بِصَحْرَاءِ صِينَ ٤:٣٤ عد ٨:٣٢
حَتَّى تَبْلُغَ قَادَشَ بَرْنِيعَ جَنُوباً، ثُمَّ تَتَّجِهُ نَحْوَ حَصَرِ أَدَّارَ عُبُوراً إِلَى عَصْمُونَ. ٥ثُمَّ تَلْتَفُّ
ٱلْحُدُودُ مِنْ عَصْمُونَ إِلَى وَادِي ٱلْعَرِيشِ، حَيْثُ تَنْتَهِي عِنْدَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ.
٦أَمَّا ٱلْحُدُودُ ٱلْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ بِمُحَاذَاةِ سَوَاحِلِ ٱلْبَحرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ. ٧وَتَبْدَأُ ٱلْحُدُودُ ٧:٣٤ حز ١٥:٤٧-١٧
ٱلشِّمَالِيَّةُ مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ وَتَمْتَدُّ شَرْقاً حَتَّى جَبَلِ هُورٍ. ٨وَمِنْ جَبَلِ هُورٍ إِلَى
مَدْخَلِ حَمَاةَ، ثُمَّ تَتَّجِهُ نَحْوَ صَدَدَ. ٩فَزِفْرُونَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ. هَذَا يَكُونُ لَكُمُ
ٱلْحَدَّ ٱلشِّمَالِيَّ. ١٠أَمَّا ٱلْحُدُودُ ٱلشَّرْقِيَّةُ فَتَمْتَدُّ مِنْ حَصَرِ عِينَانَ جَنُوباً إِلَى شَفَامَ. ١١ثُمَّ ١١:٣٤
تَنْحَدِرُ مِنْ شَفَامَ إِلَى رِبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنٍ، وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَصِلَ إِلَى ٱلْمُنْحَدَرَاتِ ٱلْوَاقِعَةِ تث ١٧:٣
شَرْقِيَّ بَحْرِ ٱلْجَلِيلِ. ١٢ثُمَّ تَتَّجِهُ نَحْوَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، حَتَّى تَنْتَهِيَ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ ٱلْمَيِّتِ. هَذِهِ ٢مل ٣٣:٢٣
هِيَ أَرْضُكُمُ ٱلَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا حُدُودُكُمْ مِنْ جِهَاتِهَا ٱلْأَرْبَعِ». ١٣وَأَوْصَى مُوسَى بَنِي ١٣:٣٤
إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «هَذِهِ هِيَ ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي تَقْتَسِمُونَهَا بِٱلْقُرْعَةِ، ٱلَّتِي أَمَرَ ٱلرَّبُّ أَنْ تُوَزَّعَ عَلَى يش ١:١٤-٥
ٱلتِّسْعَةِ ٱلْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ ٱلسِّبْطِ. ١٤لِأَنَّ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى قَدْ
حَصَلُوا عَلَى نَصِيبِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ عَائِلَاتِهِمْ، ١٥مِنَ ٱلْأَرَاضِي ٱلْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ
مُقَابِلَ أَرِيحَا».

إختيار الرجال لتقسيم الأرض

١٦وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧«إِلَيْكَ ٱسْمَيِ ٱلرَّجُلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ يَتَوَلَّيَانِ تَقْسِيمَ ٱلْأَرْضِ: أَلِعَازَارُ
ٱلْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ ١٨فَضْلاً عَنْ رَئِيسٍ وَاحِدٍ يُمَثِّلُ كُلَّ سِبْطٍ. ١٩وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ
ٱلْأَسْبَاطِ: كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ٢٠شَمُوئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ عَنْ سِبْطِ شِمْعُونَ.
٢١أَلِيدَادُ بْنُ كِسْلُونَ عَنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ. ٢٢ٱلرَّئِيسُ بُقِّي بْنُ يُجْلِي عَنْ سِبْطِ دَانٍ.
٢٣ٱلرَّئِيسُ حَنِّيئِيلُ بْنُ إِيفُودَ عَنْ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ بَنِي يُوسُفَ. ٢٤ٱلرَّئِيسُ قَمُوئِيلُ بْنُ
شِفْطَانَ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي يُوسُفَ. ٢٥ٱلرَّئِيسُ أَلِيصَافَانُ بْنُ فَرْنَاخَ عَنْ سِبْطِ
زَبُولُونَ. ٢٦ٱلرَّئِيسُ فَلْطِيئِيلُ بْنُ عَزَّانَ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ. ٢٧ٱلرَّئِيسُ أَخِيهُودُ بْنُ شَلُومِي
عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ. ٢٨ٱلرَّئِيسُ فَدَهْئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي». ٢٩هَؤُلَاءِ هُمُ ٱلرِّجَالُ
ٱلَّذِينَ عَيَّنَهُمُ ٱلرَّبُّ لِيَتَوَلَّوْا تَقْسِيمَ أَرْضِ كَنْعَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

مدن اللاويين

٣٥

ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى فِي سُهُولِ مُوآبَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا ٢:٣٥
٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا ٱللَّاوِيِّينَ مِمَّا يَرِثُونَ مُدُناً يَسْكُنُونَهَا، وَمَا حَوْلَهَا لا ٣٢:٢٥-٣٤

١٦:٣٤-٢٩ في خطة الله لتقسيم الأرض: (١) أوضح ما يجب فعله. (٢) ذكر ذلك، بكل جلاء، لموسى. (٣) عيَّن أناساً محددين للإشراف على تقسيم الأرض. ولا يمكن أن تكمل خطة إلا متى أسند كل عمل لشخص معين، وفهم كل واحد مسئولياته (أو مسئولياتها). فعندما يكون لديك عمل لتقوم به، حدد ما الذي يجب عمله، وأعطِ تعليمات واضحة، وضع أناساً معينين للقيام بكل جزء منه.

مِنْ مراعٍ ³فَتَكُونُ ٱلْمُدُنُ لإِقَامَتِهِمْ فِيهَا، وَأَرَاضِيهَا ٱلْمُحِيطَةُ مَرَاعِيَ لِبَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ
وَسَائِرِ حَيَوَانَاتِهِمْ. ⁴وَتَمْتَدُّ أَرْضُ ٱلْمَرَاعِي ٱلَّتِي تُعْطُونَهَا لِلاَّوِيِّينَ مِنْ سُورِ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى
ٱلْخَارِجِ، أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) فِي كُلِّ ٱتِّجَاهٍ. ⁵فَقِيسُوا مِنْ خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ فِي
ٱلْجَانِبِ ٱلشَّرْقِيِّ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِتْرٍ). وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلْجَنُوبِيِّ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
أَلْفِ مِتْرٍ). وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِتْرٍ)، وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلشَّمَالِيِّ
أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِتْرٍ)، وَتَكُونُ ٱلْمَدِينَةُ فِي ٱلْوَسَطِ. ⁶وَتُعْطُونَ ٱللاَّوِيِّينَ سِتَّ مُدُنٍ
لِلْمَلْجَإِ يَهْرُبُ إِلَيْهَا ٱلْقَاتِلُ، وَأَيْضاً ٱثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. ⁷وَهَكَذَا تَكُونُ جُمْلَةُ ٱلْمُدُنِ
ٱلَّتِي تُعْطُونَهَا لِلاَّوِيِّينَ ثَمَانِيَ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.

مدن الملجأ

٨:٣٥ عد ٢٦:٥٤ ⁸وَٱلْمُدُنُ ٱلَّتِي تُعْطُونَهَا لِلاَّوِيِّينَ مِمَّا يَمْلِكُهُ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ، تُعْطُونَهَا بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مِيرَاثِ
كُلِّ سِبْطٍ: خُذُوا مُدُناً أَكْثَرَ مِنَ ٱلسِّبْطِ ٱلَّذِي يَمْلِكُ عَدَداً أَكْبَرَ، وَخُذُوا مُدُناً أَقَلَّ مِنَ
ٱلسِّبْطِ ٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْقَلِيلَ. فَيُعْطِي كُلُّ سِبْطٍ مِنْ مُدُنِهِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مِيرَاثِهِ».
⁹وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ¹⁰«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لاَبُدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ ٱلأُرْدُنِّ
١١:٣٥ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ¹¹فَعَيِّنُوا لأَنْفُسِكُمْ مُدُناً تَكُونُ مَلْجَأً لَكُمْ يَلُوذُ بِهَا مَنْ يَقْتُلُ أَحَداً عَنْ
خر ٢١:١٣ ١٢:٣٥ غَيْرِ عَمْدٍ. ¹²فَتَكُونُ لَكُمُ ٱلْمُدُنُ مَلْجَأً يَلُوذُ بِهَا ٱلْقَاتِلُ مِنْ وَلِيِّ ٱلْقَتِيلِ، لِئَلاَّ يَمُوتَ قَبْلَ
يش ٢٠:٣ أَنْ يَمْثُلَ أَمَامَ ٱلْقَضَاءِ. ¹³أَمَّا ٱلْمُدُنُ ٱلَّتِي تُعَيِّنُونَهَا لِتَكُونَ لَكُمْ مَلاَجِيءَ فَهِيَ سِتُّ
مُدُنٍ: ¹⁴ثَلاَثٌ مِنْهَا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ، وَثَلاَثٌ أُخْرَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَمِيعُهَا
تَكُونُ مُدُنَ مَلْجَأٍ. ¹⁵يَلُوذُ بِهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، سَوَاءٌ كَانَ ٱلْقَاتِلُ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمْ مِنَ ٱلْغُرَبَاءِ أَوِ ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي وَسَطِهِمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ ٱلْمُدُنُ ٱلسِّتُّ
لِلْمَلْجَإِ.

٣٥: ٢-٤ كان اللاويون خدَّاماً، وكانوا يحصلون على معيشتهم من عشور الشعب الذين كان لزاماً عليهم أن يعولوهم ويسدوا أعوازهم. وقد أعطى بنو إسرائيل للاويين بيوتاً وقطعاناً ومراعي. وعلينا الآن مسئولية عظيمة في تعضيد كنائسنا وخدامنا لسد كل احتياجهم.

٣٥: ٦ إذا حدث أن قتل إنسان إنساناً آخر عن غير عمد، فكان يمكن للقاتل أن يختبيء ممن يريدون الأخذ بالثأر منه، في إحدى مدن الملجأ المحددة. وكان يظل آمناً هناك، ولكن كان عليه أن يمكث فيها إلى أن يموت رئيس الكهنة المعاصر له، وعندئذ يصبح حراً يستطيع أن يبدأ حياة جديدة دون أن يخشى أصحاب الثأر. وقد تعينت ست مدن، من بين الثماني والأربعين مدينة التي أعطيت للاويين، لتكون مدن ملجأ. والأرجح أن هذه المدن الست وضعت تحت إشراف اللاويين الذين كان عليهم أن يكونوا قضاة عادلين. وكانت هذه المدن ضرورة لأن العادة قديماً في العدالة كانت تستلزم الأخذ بالثأر (٢صم ١٤: ٧). وكان على اللاويين أن يقوموا بتحقيق ابتدائي خارج الأبواب. ثم يبقى المتهم في المدينة إلى أن يمثل أمام القضاء، فإذا ثبت أن القتل كان عن غير عمد، يظل اللاجيء في المدينة إلى أن يموت رئيس الكهنة. أما إذا كان القتل عمداً، يُسلَّم المتهم إلى أصحاب الثأر. ويرينا هذا الأسلوب من العدالة، كيف تسير شريعة الله ورحمته جنباً إلى جنب.

٣٥: ١١-٢١ إذا وُجد أحدهم ميتاً، فكثيراً ما كان يُفترض أنه قد قُتل، ولكن كان من الخطأ أن يعتبر المتهم بذلك مذنباً. وكان على الشعب ألا يتساهل مع الخطية، ولكن كان عليه أيضاً أن يكون غير متحيز بالنسبة للمتهم، حتى يحاكم محاكمة عادلة. ويبين لنا هذا التوازن بين عدالة الله

16 إنْ ضَرَبَ أَحَدٌ إِنْسَاناً بِأَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ وَمَاتَ ٱلْمَضْرُوبُ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَٱلْقَاتِلُ يُقْتَلُ. 17 وَإِنْ ١٦:٣٥ خر ١٢:٢١
ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ فِي يَدِهِ أَدَّى إِلَى مَوْتِهِ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَٱلْقَاتِلُ يُقْتَلُ. 18 أَوْ ضَرَبَهُ بِقِطْعَةِ خَشَبٍ
قَاتِلَةٍ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَٱلْقَاتِلُ يُقْتَلُ. 19 وَمِنْ حَقِّ وَلِيِّ ٱلدَّمِ أَنْ يَقْتُلَ ٱلْقَاتِلَ إِذَا صَادَفَهُ. 20 إِنْ ٢٠:٣٥ خر ١٤:٢١
دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصاً مِنْ فَرْطِ كَرَاهِيَتِهِ لَهُ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئاً عَمْداً أَفْضَى إِلَى مَوْتِهِ،
21 أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِفِعْلِ عَدَاوَتِهِ لَهُ فَمَاتَ، فَٱلضَّارِبُ يُقْتَلُ لأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَمِنْ حَقِّ وَلِيِّ ٱلدَّمِ

الكهنة في تاريخ بني إسرائيل

نقرأ في سفر العدد (٢٥:٣٥-٢٨) عن موت رئيس الكهنة. ويلزم أن يكون كل رئيس كهنة جديد من نسل هرون. وإليك قائمة برؤساء الكهنة الذين وردت قصصهم في الكتاب المقدس.

الكاهن	أهميته	الشاهد الكتابي
هرون	أخو موسى وأول رئيس كهنة.	خر ١:٢٨-٣
ألعازار	شاهد اثنين من إخوته يموتان حرقاً بنار خرجت من عند الله لأنهما لم يطيعا وصاياه، فأطاع الله وأصبح رئيس كهنة خيمة الاجتماع.	لا ١٠ عد ٣٢:٣
فينحاس	قتل شاباً إسرائيلياً عبد الأوثان، وصاحبته المديانية ليقضي على الوباء، فوعده الله بأن يكون "له ولنسله من بعده كهنوت أبدي".	عد ١:٢٥-١٥
أخيطوب	كان كاهناً في أيام الملك شاول.	١صم ٣:١٤
صادوق	كان رئيساً للكهنة أميناً في أيام داود الملك وقد مسح هو وناثان النبي سليمان ملكاً.	٢صم ١٧:٨ ١مل ٣٨:١، ٣٩
أخيمعص	حمل خبر مقتل أبشالوم إلى داود لكنه خشي أن يصارح الملك بذلك.	٢صم ١٩:١٨-٢٩
عزريا	كان رئيس الكهنة في أيام سليمان الملك.	١مل ٢:٤
عزريا	رئيس الكهنة في أيام عزيا الملك وقد وبخ الملك لتقديمه البخور بنفسه. وعندما ملك حزقيا وأعاد فتح الهيكل، خدم عزريا مرة أخرى رئيساً للكهنة.	٢أخ ١٧:٢٦-٢١ ٢أخ ١٠:٣١
أمريا	عينه الملك يهوشافاط للحكم في المنازعات الدينية.	٢أخ ١١:١٩
حلقيا	وجد سفر الشريعة في أيام الملك يوشيا.	٢مل ٣:٢٢-١٣ ٢أخ ١٤:٣٤-٢١
عزريا	الأرجح أنه كان من أول الراجعين إلى إسرائيل من بابل.	١أخ ١٠:٩، ١١
سرايا	أبو عزرا.	عز ١:٧-٥

ورحمته. فشرائع الله فيما يختص بعواقب القتل، تبين عدالته. وتبين مدن الملجأ اهتمام الله وتدبيره للعدالة في بيئة لم تكن على الدوام تحمي البريء. فعندما تشك في عمل خطأ، لا تطرد هذا الخاطر، لئلا تجازف بتهاونك مع الخطية، بل استمع إلى كل جوانب القصة حتى لا تتعرض لأن تصبح أنت نفسك ظالماً.

أَنْ يَقْتُلَ ٱلْقَاتِلَ إِذَا صَادَفَهُ. [٢٢]وَلَكِنْ إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصاً، لَا يَكِنُّ لَهُ عَدَاوَةً، أَوْ أَلْقَى
عَلَيْهِ أَدَاةً مَا مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ، [٢٣]أَوْ أَسْقَطَ عَلَيْهِ حَجَراً قَاتِلاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ، فَمَاتَ، وَلَمْ
٢٤:٣٥ عد ٣٥: ١٢ يَكُنْ يُضْمِرُ لَهُ عَدَاوَةً أَوْ يَسْعَى إِلَى أَذِيَّتِهِ، [٢٤]يَفْصِلُ آنَئِذٍ ٱلْقَضَاءُ بَيْنَ ٱلْقَاتِلِ وَطَالِبِ ٱلثَّأْرِ،
٢٥:٣٥ خر ٢٩: ٧ بِمُقْتَضَى هَذِهِ ٱلْأَحْكَامِ. [٢٥]وَتُنْقِذُ ٱلْجَمَاعَةُ ٱلْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ ٱلدَّمِ، وَتَرُدُّهُ إِلَى مَدِينَةِ
ٱلْمَلْجَأِ ٱلَّتِي لَاذَ بِهَا، فَيُقِيمُ فِيهَا إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْمَمْسُوحُ بِٱلدُّهْنِ
ٱلْمُقَدَّسِ. [٢٦]وَلَكِنْ إِنْ تَخَطَّى ٱلْقَاتِلُ حُدُودَ مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ ٱلَّتِي لَاذَ بِهَا، [٢٧]وَٱلْتَقَاهُ وَلِيُّ
ٱلدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ وَقَتَلَهُ، فَلَا يُطَالَبُ بِدَمِهِ. [٢٨]لِأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَظَلَّ مُقِيماً فِي
مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ، وَبَعْدَهَا يَرْجِعُ ٱلْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِهِ.
٣٠:٣٥ تث ١٧: ٦ و ١٩: ١٥ [٢٩]فَتَكُونُ لَكُمْ هَذِهِ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، حَيْثُ تُقِيمُونَ. [٣٠]كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْساً
مت ١٨: ١٦ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ بِشَهَادَةِ شُهُودٍ، وَلَكِنْ لَا يُحْكَمُ عَلَى أَحَدٍ بِٱلْمَوْتِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ
وَاحِدٍ فَقَطْ.

أحكام خاصة في الشهود والفدية

[٣١]لَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ ٱلْقَاتِلِ ٱلَّذِي وَجَبَ عَلَيْهِ ٱلْحُكْمُ بِٱلْمَوْتِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ.
[٣٢]وَلَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً مِنَ ٱلْقَاتِلِ غَيْرِ ٱلْمُتَعَمِّدِ ٱلَّذِي لَاذَ بِمَدِينَةِ مَلْجَئِهِ لِيَرْجِعَ لِلْإِقَامَةِ
فِي أَرْضِهِ قَبْلَ وَفَاةِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. [٣٣]لَا تُدَنِّسُوا ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ سَفْكَ
ٱلدَّمِ يُدَنِّسُ ٱلْأَرْضَ. وَلَا يُكَفَّرُ عَنِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي سُفِكَ عَلَيْهَا ٱلدَّمُ إِلَّا بِدَمِ ٱلسَّافِكِ.
٣٤:٣٥ لا ١٨: ٢٤، ٢٥ [٣٤]لَا تُنَجِّسُوا ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا وَحَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهَا، لِأَنِّي أَنَا
ٱلرَّبُّ سَاكِنٌ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

ميراث المرأة المتزوجة

٣٦ وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ عَشِيرَةِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ سِبْطِ يُوسُفَ
٢:٣٦ عد ٢٦: ٣٣ وَقَالُوا لِمُوسَى وَقَادَةِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ: [٢]«أَمَرَ ٱلرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ تُوَزَّعَ ٱلْأَرْضُ
بِٱلْقُرْعَةِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. [٣]فَإِذَا
تَزَوَّجْنَ مِنْ غَيْرِ سِبْطِنَا فَإِنَّ نَصِيبَهُنَّ يُؤْخَذُ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ ٱلسِّبْطِ
٤:٣٦ لا ٢٥: ١٠ ٱلَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، فَيَنْقُصُ مِيرَاثُنَا. [٤]وَمَتَى حَلَّ يُوبِيلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ ٱلْمِيرَاثَ يُضَافُ
إِلَى نَصِيبِ ٱلسِّبْطِ ٱلَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، وَبِٱلتَّالِي يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سِبْطِنَا».
[٥]فَأَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ ٱلرَّبِّ قَائِلاً: «بِحَقٍّ نَطَقَ رُؤَسَاءُ سِبْطِ بَنِي

٣٣:٣٥ كان يجب إعدام القتلة، لأنهم لوثوا الأرض ودنسوها. لكن الرب يسوع يدهشنا بقوله إن الغضب على شخص ما لغير ما سبب، هو خطية مثل القتل (انظر مت ٥: ٢١، ٢٢)، لأن القتل والغضب ينبتان من أصل واحد. فبينما يبدو الغضب خطية أصغر، فإنه كثيراً ما يؤدي إلى الخطية الأكبر إذا تُرك دون كبح. فإذا استمرت المرارة والغضب، فإنهما يلوثاننا بإثارة أفكارنا ودوافعنا الشريرة، وفي النهاية يحطماننا. فيجب أن نعالج كل مرارة وغضب نحس بهما، قبل أن يستفحلا ويفسدا حياتنا.

يُوسُفَ. ٦وَهَذَا مَا أَمَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ بِشَأْنِ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ: لِيَتَزَوَّجْنَ مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ،
بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مِنْ سِبْطِ آبَائِهِنَّ، ٧فَلَا يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى آخَرَ،
٨:٣٦ ١أخ ٢٣:٢٢ بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ مُحْتَفِظاً بِمِيرَاثِ آبَائِهِ. ٨فَكُلُّ فَتَاةٍ وَرِثَتْ نَصِيباً مِنْ سِبْطِهَا، تَتَزَوَّجُ
وَاحِداً مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ آبَائِهِ.
٩فَلَا يَنْتَقِلُ مِيرَاثُ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ مُحْتَفِظاً بِمِيرَاثِهِ».

زواج بنات صلفحاد من أبناء عمومتهن

١١:٣٦ عد ٢٦:٣٣ ١٠فَفَعَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى. ١١فَتَزَوَّجَتْ كُلٌّ مِنْ مَحْلَةَ وَتِرْصَةَ وَحَجْلَةَ
وَمِلْكَةَ وَنُوعَةَ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِنَّ، ١٢وَهَكَذَا تَزَوَّجْنَ رِجَالاً مِنْ عَشَائِرِ نَسْلِ
مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ وَسِبْطِهِ.
١٣هَذِهِ هِيَ ٱلْوَصَايَا وَٱلشَّرَائِعُ ٱلَّتِي أَوْصَى بِهَا ٱلرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فِي
سُهُولِ مُوآبَ بِجِوَارِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.

مدن الملجأ

تم تخصيص ست من مدن اللاويين كمدن ملجأ. وقد تم توزيعها في أرض كنعان وشرقي نهر الأردن. فكانت بمثابة ملجأ لحماية كل من قتل إنساناً عن غير عمد أو من ينتظر المحاكمة.

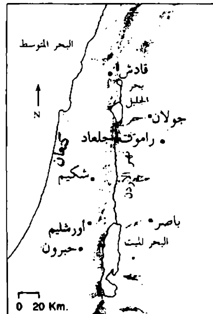

١٣:٣٦ يغطي سفر العدد تسعاً وثلاثين سنة، وينتهي ببني إسرائيل نازلين بالقرب من شواطيء نهر الأردن، وأرض الموعد على مرأى منهم. لقد وصل تجوالهم في البرية إلى نهايته، وأصبح الشعب مستعداً للتحرك التالي، الاستيلاء على الأرض. وذكر الرسول بولس أن أحداث سفر العدد أمثلة لتحذير المؤمنين ومعاونتهم على تجنب نفس الأخطاء (١كو ١٠:١-١٢). إننا نتعلم من اختبارات بني إسرائيل أن عدم الإيمان يؤدي إلى كوارث، كما نتعلم ألا نتوق إلى لذات الماضي الشريرة، وأن نتجنب الشكوى، وأن نبتعد عن كل أشكال التهاون والحلول الوسط، فمتى اخترنا أن يقود الله حياتنا، فيجب ألا نهمل دراسة سفر العدد.

ثماني كلمات للناموس

اعتبر الناموس العبراني، بمثابة المرشد الشخصي والقومي للحياة تحت سلطان الله. وقد كان يحكم الحياة الأدبية والروحية والاجتماعية. وكان الغرض منه هو الفهم الأفضل له، والتمسك به.

الكلمة	المعنى	أمثلة	المغزى المقصود
توراة	التوجيه، الإرشاد، التعليمات	خر ١٢:٢٤ إش ٣:١٣	الاحتياج للقانون بوجه عام، والوصية من شخص ذي مكانة أعلى لشخص ذي مكانة أدنى.
متسواه	الوصية، الأمر	خر ٢٦:١٥ ٢:٢٠-١٧ تث ٦:٥-٢١	تعليمات الله الخاصة بطاعته، كأمر أهم من القانون العام، يستخدم مع الوصايا العشر.
مشباة	القضاء، المراسيم (طقوس)	تك ١٩:١٨ تث ١٨:١٦ ؛ ٩:١٧	يقصد به القوانين المدنية، والاجتماعية والصحية.
أحدوت	الوصية، التحذير، الشهادة	خر ٢٢:٢٥	يقصد به قانون الله في تعامله مع شعبه.
حقيم	الشهادات، الوحي	لا ٤:١٨ تث ١:٤	كان يتناول الأحكام الملكية، خاصة تلك التي ترتبط بالعبادة والأعياد.
بقوديم	الأوامر، الوصايا	مز ٨:١٩ ١٨:١٠٣	يستخدم عادة في المزامير لوصف أوامر الله والأعمال التي يسندها للناس.
دبار	الكلمة	خر ٢٨:٣٤ تث ١٣:٤	تستخدم للحديث عن الرؤى الإلهية أو إعلانات الله.
داث	الأمر العالي، المرسوم، القانون العام	حز ٢٦:٧	يقصد به القانون الإلهي أو التقاليد الدينية اليهودية على وجه العموم.

التثنية

موت يوسف
١٨٥٠ ق.م.

عبودية في مصر

خروج من
مصر
١٤٤٦ ق.م.

إعطاء الوصايا
العشر
١٤٤٥ ق.م.

التجوال في البرية

بيانات أساسية

الغرض :
تذكير الشعب بما فعله الله وتشجيعهم على إعادة تكريس حياتهم له.

الكاتب :
موسى (فيما عدا المرجز الأخير الذي يرجح أن يشوع قد كتبه بعد موت موسى).

لمن كتب :
للجيل الجديد من بني إسرائيل عند دخولهم إلى أرض كنعان.

تاريخ كتابته :
حوالي ١٤٠٧ / ١٤٠٦ ق.م.

الإطار :
الضفة الشرقية لنهر الأردن على مرأى من أرض كنعان.

الآية الرئيسية :
"الرب إلهكم هو الله، الإله الأمين الوفي بالعهد" (٧:٩).

الأشخاص الرئيسيون :
موسى، ويشوع.

الأماكن الرئيسية :
وادي العربة في موآب في شرقي الأردن.

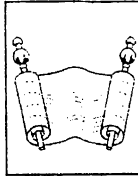

من الأمور التي تثير عواطفنا وتنعش ذكرياتنا عن الماضي، مشاهدة الصور القديمة، ولقاء الأصدقاء والجيران القدامى. والماضي خليط من الوعود والعثرات والانتصارات. وأحياناً نود أن ننسى الذكريات الأليمة جداً. وعلى أي حال، فكلما تمضي السنون، عادة ما تضمحل، ذكريات الأحداث المحزنة وتهبط إلى العقل الباطن، ولكن يأتي وقت نذكر فيه أخطاء يجب ألا تتكرر، والتزامات قطعناها على أنفسنا يجب أن تُتمم. كما أن ذكرى أحداث معينة يمكن أن تشجعنا وتدفعنا للعمل.

وسفر التثنية يدعو بني إسرائيل ليذكروا من هو الله وما قد فعله. ولعدم الإيمان تاه الجيل القديم في البرية أربعين سنة حتى ماتوا. لقد تركوا مصر وراءهم، ولكنهم لم يروا مطلقاً أرض الموعد. والآن على الضفة الشرقية لنهر الأردن، يهيىء موسى أبناء وبنات ذلك الجيل عديم الإيمان، لامتلاك الأرض. وبعد أن ذكر لهم موسى موجز تاريخهم الماضي، وأكد لهم أعمال الله العظيمة من أجلهم واستعرض أمامهم الشريعة، أعاد على مسامعهم العهد الذي اتفق عليه الله مع شعبه. وكانت دروساً واضحة. ففي ضوء ما عمله الله، يجب أن يكون لبني إسرائيل رجاء، وأن يتبعوا الله. لأنه يتوقع منهم أن يصغوا ويطيعوا. ولأنه هو الله، يجب أن يحبوه تماماً. وطاعتهم لهذه الدروس ستُعدهم لامتلاك أرض الموعد.

وعندما تستمع إلى رسالة سفر التثنية، اذكر كيف أظهر الله مراحمه في حياتك، وسلِّم له نفسك من جديد، واتكل عليه وأحببه وأطعه.

المجمل

أ- ما قد فعله الله لأجلنا
الخطاب الأول لموسى (١:١-٤٣:٤)

استعرض موسى أعمال الله العظيمة لأجل الأمة الإسرائيلية. فإن تذكر تدخل الله، بصورة خاصة في حياتنا، يمنحنا رجاء وتشجيعاً للمستقبل.

ب- مباديء الحياة التقية
الخطاب الثاني لموسى (٤٤:٤-٦٨:٢٨)
١- استعراض الوصايا العشر
٢- أحبب الله وأطع وصاياه
٣- شرائع للعبادة الصحيحة
٤- شرائع لحكم الأمة

استعرض موسى وصايا الله وطبّقها على مواقف معينة. فلا يكفي أن نعرف ما يريده الله، بل يجب أن نعمل بكلمته، ونجعلها جزءاً من حياتنا. جلبت الطاعة البركات لبني إسرائيل. أما العصيان فجلب عليهم المتاعب. وكان هذا جزءاً من الاتفاق المكتوب بين الله وبينهم. ومع أننا لسنا جزءاً من ذلك العهد، إلا أن المبدأ يظل كما هو : فالطاعة والعصيان لهما

موت موسى
[illegible]
[illegible]
كنعان
١٤٠٦ ق.م.

بدء حكم
القضاة
١٣٧٥ ق.م.

المملكة
المتحدة تحت
حكم شاول
١٠٥٠ ق.م.

هـ- شرائع للعلاقات البشرية
٦- عواقب الطاعة والعصيان

ج- الدعوة للتكريس لله

الخطاب الثالث لموسى (٢٩:١-٣٠:٢٠)

د- التغيير في القيادة

أيام موسى الأخيرة (٣١:١-٣٤:١٢)

المحتومة، في هذه الحياة والحياة الآتية.

دعا موسى الشعب ليتكرسوا، ومازال الله يدعونا لأن نتكرس لمحبته من كل قلوبنا ومن كل نفوسنا ومن كل أفكارنا ومن كل قوانا. مع أن موسى ارتكب بعض الأخطاء الخطيرة، إلا أنه عاش باستقامة ونفّذ وصايا الله. ومات موسى بسلام. ونحن أيضاً قد نرتكب بعض الأخطاء الخطيرة، ولكن هذا لا يجب أن يمنعنا من أن نحيا باستقامة وتقوى.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التاريخ	استعرض موسى أعمال الله العظيمة التي حرر عن طريقها بني إسرائيل من العبودية في مصر.	باستعراض مواعيد الله وأعماله العظيمة، نستطيع أن نتعلم عن صفاته، ونستطيع أن نعرف الله معرفة وثيقة بفهمنا أسلوب تعاملاته معنا في الماضي. كما يمكننا تجنب أخطاء حياتنا بأن نتعلم من سقطات بني إسرائيل في الماضي.
الشرائع	استعرض الله شرائعه مع الشعب، إذ كان يجب تجديد العهد الشرعي بينهم وبين الله، لأن الجيل الجديد كان على وشك الدخول لأرض كنعان.	لا يجب اعتبار تكريس حياتنا لله ولحقه أمراً مسلماً به، فكل جيل وكل شخص يجب أن يتجاوب، من جديد، مع دعوة الله.
المحبة	كثيراً ما نرى صورة محبة الله الأمينة الصبورة أكثر من عقابه. والله يبين محبته بأمانته لشعبه ومواعيده لهم. وفي المقابل ينتظر الله المحبة من القلب، وليس مجرد الالتزام المتزمت بشرائعه.	إن محبة الله هي أساس ثقتنا فيه، فنحن نثق فيه لأنه يحبنا، فيجب أن تكون محبة الله هي أساس موقفنا تجاه العدالة وحقوق الآخرين.
الاختيارات	ذكّر الله الشعب أنهم لكي يصدّقوا على عهده، يجب أن يختاروا طريق الطاعة. فالاختيار الشخصي للطاعة، يجلب منافع لحياتهم. أما التمرد فلابد أن يجلب مصائب مروّعة.	إن اختياراتنا مفترق طرق. فإن اخترنا أن نتبع الله، فسيأتي ذلك بنتائج طيبة في حياتنا، وفي علاقاتنا بالآخرين. أما إذا اخترنا الابتعاد عن طرق الله، فلابد أن يأتي ذلك بالضرر لأنفسنا وللآخرين.
التعليم	أمر الله بني إسرائيل أن يعلّموا أبناءهم طرقه. وكان عليهم أن يستخدموا الطقوس والتهذيب، والحفظ عن ظهر قلب، للتأكد من أن أبناءهم قد فهموا مبادىء الله ونقلوها للجيل التالي.	إنه لأمر هام أن ننقل حق الله في تعاليمنا للأجيال القادمة. ولكن الله يريد أن يُثَبِّتَ حقه في قلوبنا وأفكارنا، وليس في تعاليمنا فحسب.

أ- ما قد فعله الله لأجلنا، الخطاب الأول لموسى (١:١-٤:٤٣)

لقد أخرج الله بني إسرائيل من مصر، وسار بهم في القفر العظيم، وها هم الآن يقفون على أهبة الاستعداد للدخول إلى أرض الموعد. ولكن قبل أن يدخلوا إلى الأرض، كان عند موسى بعض النصائح الهامة ليقدمها إليهم. وقد ألقى عليهم هذه النصيحة على ثلاثة أجزاء: فاستعرض في الجزء الأول تاريخ عناية الله بهم فيما سبق. ومن أفعال الله في الماضي نستطيع أن نتعلم عن الله الذي نخدمه اليوم.

خطاب موسى في عبر الأردن

١ هَذِهِ هِيَ ٱلْأَقْوَالُ ٱلَّتِي خَاطَبَ بِهَا مُوسَى جَمِيعَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلْمُخَيِّمِينَ فِي
وَادِي ٱلْعَرَبَةِ، فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، مُقَابِلَ سُوفٍ، مَا بَيْنَ فَارَانَ
٢:١ تث ٩:٢٣ وَتُوفَلَ وَلَابَانَ وَحَضَيْرُوتَ وَذِي ذَهَبٍ. [2]وَكَانَتِ ٱلرِّحْلَةُ تَسْتَغْرِقُ مِنْ حُورِيبَ عَبْرَ طَرِيقِ
جَبَلِ سِعِيرَ إِلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً. [3]فَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَادِي عَشَرَ
(أَيْ شُبَاطَ - فَبْرَايِرَ)، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأَرْبَعِينَ، خَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ
٤:١ عد ٢١:٣٣-٣٥ ٱلرَّبُّ إِلَيْهِمْ. [4]وَذَلِكَ بَعْدَ هَزِيمَةِ سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلْمُقِيمِ فِي حَشْبُونَ، وَعُوجَ مَلِكِ
بَاشَانَ ٱلسَّاكِنِ فِي عَشْتَارُوثَ فِي إِذْرَعِي. [5]وَابْتَدَأَ مُوسَى فِي أَرْضِ مُوآبَ شَرْقِيَّ نَهْرِ
ٱلْأُرْدُنِّ يَشْرَحُ ٱلشَّرِيعَةَ قَائِلاً:

الأمر بمغادرة حوريب

٦:١ عد ١٠:١٣ ٧:١ تث ١١:٢٤ [6]«لَقَدْ قَالَ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا فِي جَبَلِ حُورِيبَ: كَفَاكُمُ ٱلْمُقَامُ فِي هَذَا ٱلْجَبَلِ. [7]تَحَوَّلُوا

١:١ لقد صرف بنو إسرائيل أربعين سنة في رحلة كان يجب ألا تستغرق إلا أحد عشر يوماً، فلم تكن المسافة هي التي حالت بينهم وبين الأرض، بل كانت حالة قلوبهم. فإن هدف الله كان أعمق من مجرد نقل مجموعة ضخمة من الشعب إلى أرض كنعان، إذ كان يُعدُّهم لأن يعيشوا في طاعته حالما يصلون إليها. فما فائدة أرض الموعد إذا ظل بنو إسرائيل أشراراً كالأمم الذين يعيشون هناك فعلاً؟ لقد كانت الرحلة مؤلمة، ولكنها كانت فصلاً ضرورياً لإعدادهم، فمن خلالها عرّف الله بني إسرائيل من هو: إنه الإله الحي قائدهم، كما علّمهم حقيقتهم، وأنهم ساقطون خطاة ميّالون للعصيان والشك، وأعطى الشعب المتمرد الشريعة لتساعدهم على إدراك كيف يتصلون بإلههم. وقد تكون رحلتك الروحية طويلة، وقد تكون حياتك مملوءة بالألم والإحباط والصعاب، لكن اذكر أن الله لا يحاول أن يحفظك حيًّا فحسب، بل يريد أن يُعدّك لكي تحيا في خدمته مكرساً حياتك له.

١:١-٥ تنتهي الأربعون سنة في البرية في سفر التثنية. ولا تغطي أحداث سفر التثنية سوى أسبوع أو أسبوعين في الشهر الحادي عشر من السنة الأربعين (٣:١)، وانقضى الشهر الثاني عشر الأخير في النوح على موسى (٣٤:٨). وبعد ذلك دخل بنو إسرائيل إلى أرض كنعان في الشهر الأول من السنة الحادية والأربعين من خروجهم من مصر (يش ٤:١٩).

٦:١ لاحظ أن الموجز الذي يذكره موسى عن رحلة بني إسرائيل لمدة الأربعين سنة يبدأ من جبل حوريب (سيناء)

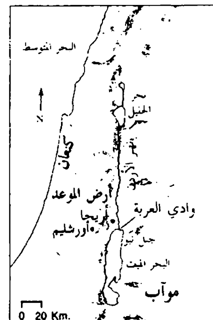

الأحداث في سفر التثنية
يُستهل سفر التثنية ببني إسرائيل ينزلون في وادي العربة شرقي نهر الأردن في أرض موآب. وقبل أن يعبر الشعب النهر إلى أرض كنعان، ألقى عليهم موسى حديثاً بوحي من الله، مبيناً لهم كيف يجب عليهم أن يعيشوا.

وَتَقَدَّمُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ ٱلْأَمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنْ وَادِي ٱلْعَرَبَةِ وَٱلْجَبَلِ وَٱلسَّهْلِ وَٱلنَّقَبِ
وَسَاحِلِ بَحْرِ أَرْضِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَلُبْنَانَ، إِلَى ٱلنَّهْرِ ٱلْكَبِيرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ. [٨] وَٱنْظُرُوا، فَهَا أَنَا قَدْ
وَهَبْتُكُمُ ٱلْأَرْضَ. فَٱدْخُلُوا وَتَمَلَّكُوهَا لِأَنِّي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ
وَيَعْقُوبَ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ».

اختيار الرؤساء

[٩] وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا أَقْدِرُ وَحْدِي أَنْ أَحْتَمِلَ مَسْئُولِيَّتَكُمْ. [١٠] فَقَدْ كَثَّرَكُمُ ٱلرَّبُّ ٩:١
إِلٰهُكُمْ. وَهَا أَنْتُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمُ ٱلْيَوْمَ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ. [١١] فَلْيَزِدْكُمُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ آبَائِكُمْ خر ١٨:١٨ ١٠:١
أَلْفَ مَرَّةٍ وَيُبَارِكْكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ. [١٢] وَلٰكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَحْمِلَ وَحْدِي مَشَاكِلَكُمْ تك ٥:١٥ ١١:١
وَأَثْقَالَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ؟ [١٣] فَٱخْتَارُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالاً حُكَمَاءَ عُقَلاءَ مِنْ ذَوِي ٱلْمَقَامِ، خر ١٣:٣٢
فَأَجْعَلَهُمْ قَادَةً لَكُمْ. [١٤] فَأَجَبْتُمُونِي قَائِلِينَ: إِنَّ مَا تَقْتَرِحُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ أَمْرٌ صَائِبٌ.
[١٥] فَٱخْتَرْتُ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالاً حُكَمَاءَ مِنْ ذَوِي ٱلْمَقَامِ، وَأَقَمْتُهُمْ قَادَةً عَلَيْكُمْ، فَكَانُوا ١٥:١
رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَمِئَاتٍ وَخَمَاسِينَ وَعَشَرَاتٍ، وَعُرَفَاءَ لِأَسْبَاطِكُمْ. [١٦] وَأَمَرْتُ قُضَاتَكُمْ آنَئِذٍ خر ٢٥:١٨
قَائِلاً: ٱسْتَمِعُوا إِلَى ٱلْخُصُومَاتِ ٱلنَّاشِبَةِ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَٱقْضُوا بِٱلْعَدْلِ بَيْنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّ
وَأَخِيهِ أَوْ بَيْنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّ وَٱلنَّزِيلِ. [١٧] لَا تُحَابُوا فِي ٱلْقَضَاءِ وَٱسْتَمِعُوا لِلصَّغِيرِ كَمَا ١٧:١
تَسْتَمِعُونَ لِلْكَبِيرِ. لَا تَهَابُوا إِنْسَاناً، لِأَنَّ ٱلْقَضَاءَ لِلّٰهِ. وَمَا يُشْكِلُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرٍ تَرْفَعُونَهُ خر ٢٦:١٨ يع ١:٢
إِلَيَّ فَأَقْضِي فِيهِ. [١٨] وَأَوْصَيْتُكُمْ فِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ بِجَمِيعِ ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي يَجِبُ أَنْ تُجْرُوهَا.

وليس من مصر، فلماذا يهمل موسى الجزء الأول من سفر الخروج؟ لم يكن موسى يعطي بياناً مفصلاً عن الرحلة، بل كان يوجز تقدم الأمة. وفي فكر موسى، بدأ بنو إسرائيل عند جبل سيناء وليس في مصر، لأنه عند جبل سيناء قطع الله عهده مع الشعب (خر ١٩، ٢٠). ومع هذا العهد جاءت المعرفة والمسئولية. فبعد أن اختار الشعب أن يتبعوا الله بإرادتهم، كان عليهم أن يعرفوا كيف يتبعونه. لذلك أعطاهم الله مجموعة شاملة من الشرائع والتوجيهات التي كشفت لهم فكر الله عمّا يجب أن تكون عليه الحياة (وهذه موجودة في أسفار الخروج واللاويين والعدد)، فلم يعد الشعب يستطيعون القول بأنهم لا يعرفون الفرق بين الصواب والخطأ. والآن بعد أن وعد الشعب أن يتبعوا الله وعرفوا كيف يتبعونه، أصبح عليهم مسئولية تنفيذ ذلك. والأرجح أن موسى ألقى حديثه الأول عند جبل سيناء، وهو الآن يذكر الشعب بهذه المسئولية وهم يواجهون أكبر التحديات في تاريخهم: فهاهم أخيراً يدخلون أرض الموعد، يبدأون أمة عليها أن تطيع الله، وأن تكون نوراً وقدوة للآخرين.

١:٩–١٣ لقد كان عبئاً ضخماً على موسى أن يقود الأمة بنفسه، فلم يكن في استطاعته القيام بهذا العمل بمفرده. وكلما نمت الكنائس والعائلات، يصبح الأمر أكثر تعقيداً، فتبدأ الاحتياجات والمنازعات والخصومات. ولا يعود في استطاعة قائد واحد أن يتخذ كل القرارات. وقد تكون مثل موسى، لديك نزعة طبيعية لمحاولة القيام بكل العمل بمفردك. ربما تخشى أو تضطرب أمام طلب المعونة. لقد اتخذ موسى قراراً حكيماً بأن أشرك قادة آخرين معه. فبدلاً من محاولة القيام بمسئوليات أكبر بمفردك، ابحث عن السبل لإشراك آخرين في حمل العبء حتى يحاولوا استخدام المواهب والقدرات التي منحها لهم الله.

١:١٤–١٨ حدد موسى بعض الصفات الداخلية للقادة الصالحين: (١) العدل. (٢) عدم المحاباة. (٣) قوة الشخصية. (٤) القدرة على إدراك محدوديتهم. وتختلف هذه الصفات اختلافاً واضحاً عن الصفات التي كثيراً ما تكون سبباً في اختيار القادة اليوم، من حسن المظهر والثروة والشهرة والاستعداد لعمل أي شيء للبلوغ إلى القمة. ويجب أن تكون الصفات التي حددها موسى واضحة في حياتنا كقادة، ويجب أن نلمسها في حياة من نختارهم لمراكز القيادة.

تقرير الجواسيس

[19]ثُمَّ ٱرْتَحَلْنَا بِمُوجِبِ أَمْرِ ٱلرَّبِّ مِنْ جَبَلِ حُورِيبَ مُجْتَازِينَ تِلْكَ ٱلصَّحْرَاءَ ٱلْعَظِيمَةَ ١٩:١
ٱلْمَخُوفَةَ ٱلَّتِي رَأَيْتُمُوهَا، مُتَّجِهِينَ نَحْوَ بِلَادِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلْجَبَلِيَّةِ، إِلَى أَنْ أَقْبَلْنَا عَلَى قَادِشَ تث ٨:١٥
بَرْنِيعَ. [20]فَقُلْتُ لَكُمْ: هَا قَدْ جِئْتُمْ إِلَى بِلَادِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلْجَبَلِيَّةِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا.
[21]فَٱنْظُرُوا لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمُ ٱلْأَرْضَ. فَٱصْعَدُوا وَٱسْتَوْلُوا عَلَيْهَا كَمَا وَعَدَ ٱلرَّبُّ ٢١:١
إِلَهُ آبَائِكُمْ. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. [22]فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلْ قَوْماً تك ١٢:٧، ١٥:١٨
لِيَتَجَسَّسُوا ٱلْأَرْضَ لَنَا، ثُمَّ يُوَافُونَا بِنَبَإِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي نَسْلُكُهَا وَٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي نَجْتَازُ بِهَا.
[23]فَرَاقَنِي ٱلِٱقْتِرَاحُ، وَٱنْتَخَبْتُ مِنْكُمْ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. [24]فَٱخْتَرَقُوا ٢٤:١
مَسَالِكَ ٱلْجِبَالِ حَتَّى وَصَلُوا وَادِي أَشْكُولَ، فَٱسْتَكْشَفُوهُ، [25]وَقَطَفُوا مِنْ ثِمَارِ ٱلْأَرْضِ عد ١٣:٢١-٢٥
وَحَمَلُوهَا إِلَيْنَا، وَقَالُوا: ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا أَرْضٌ جَيِّدَةٌ.

تذمر بني إسرائيل

[26]لَكِنَّكُمْ تَقَاعَسْتُمْ عَنِ ٱلصُّعُودِ إِلَيْهَا وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. [27]وَتَذَمَّرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ ٢٦:١ عد ١٤:١-٤
قَائِلِينَ: لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَكْرَهُنَا أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُوقِعَنَا فِي أَيْدِي ٱلْأَمُورِيِّينَ وَيُهْلِكَنَا. ٢٧:١ تث ٩:٢٨
[28]فَإِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ؟ لَقَدْ أَوْهَنَ إِخْوَتُنَا قُلُوبَنَا عِنْدَمَا أَخْبَرُونَا أَنَّ أَهْلَ ٱلْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَّا ٢٨:١ عد ١٣:٣٣
وَأَكْثَرُ طُولاً، وَمُدُنُهُمْ عَظِيمَةٌ تَبْلُغُ حُصُونُهَا عَنَانَ ٱلسَّمَاءِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ تث ٩:١-٣ ٣٠:١
أَيْضاً. [29]فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ. [30]لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمُ ٱلسَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ خر ١٤:١٤ ٣١:١
يُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ. [31]كَذَلِكَ شَهِدْتُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ كَيْفَ حَمَلَكُمُ تث ٣٢:١٠-١٢ أع ١٣:١٨

١٩:١-٢١ أعطى الله أرض كنعان لشعبه، وأمرهم أن يمتلكوها. وكان بقاؤهم خارج الأرض معناه العصيان. وعندما يعطي الله موهبة، يعطيها بأمانة وصلاح. ولكن يحدث كثيراً أن يفتح أمامنا فرصاً، فتثور شكوكنا ونخشى الفشل. انتهز الفرصة لتنمو وتشارك الآخرين في إيمانك، ولتحيا بطريقة ترضي الله، وهو سيقود طريقك ويمنحك قوة.

٢٢:١ لم يرسل الجواسيس لأرض كنعان لتقرير دخولهم إليها من عدمه، بل ليقرروا من أين يدخلونها. ولكن عند عودتهم، قرر أغلبهم أن العقبات التي سيواجهونها أكثر مما يستحق الأمر. لقد منح الله بني إسرائيل القدرة على الاستيلاء على الأرض، ولكنهم فشلوا في دخولها لأنهم خافوا ولم يتكلوا على الله. والله يعطينا القدرة للتغلب على العقبات، ولكننا، مثل بني إسرائيل، كثيراً ما ندع العقبات تتحكم في حياتنا بسبب الخوف والشك. ولكن الإيمان معناه السير وراء الله، بغض النظر عن العقبات والصعاب.

٢٧:١، ٢٨ ذكّرهم موسى بقصة إرسال الجواسيس إلى أرض كنعان (عد ١٣، ١٤). فعندما عاد الجواسيس بأخبارهم عن الجبابرة والمدن الحصينة، خاف الشعب جداً، ورفضوا التقدم، وشرعوا في الشكوى من المأزق الذي كانوا فيه. ولكن تقرير الأقلية، يشوع وكالب، كان أن الأرض خصبة وفيرة الخيرات، والأعداء يمكن هزيمتهم لأن الله وعدهم . ونحن نخاف ولا نتحرك عند تركيزنا على الجوانب السلبية للموقف. ولكن كم من الأفضل أن نركز على الجوانب الإيجابية : توجيه الله ومواعيده! وعندما تواجه قراراً هاماً، وتعرف ما يجب عليك أن تفعله، تقدم بإيمان. اكتشف ما هو إيجابي واهتم به، متكلاً على الرب للتغلب على السلبيات. فلا يجب أن تحرمك المشاكل من النصرة.

٢٨:١ رأوا في الأرض جبابرة ومدناً حصينة. وكان الجبابرة الذين تحدث عنهم الجواسيس، هم من نسل عناق. ولعل طول الواحد منهم يصل إلى مترين أو ثلاثة. وكان لكثير من المدن الحصينة أسوار بارتفاع نحو عشرة أمتار. فكان خوف بني إسرائيل له أسبابه، ولكن لم يكن له مبرر لأن الله، كلي القدرة، كان قد وعدهم بالنصرة.

ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ كَمَا يَحْمِلُ ٱلْإِنْسَانُ ٱبْنَهُ، فِي كُلِّ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سَلَكْتُمُوهَا، حَتَّى أَقْبَلْتُمْ إِلَى
هَذَا ٱلْمَكَانِ. ٣٢ وَلَكِنْ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَثِقُوا بِٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ٣٣ ٱلسَّائِرِ ٣٢:١ مز ١٠٦:٢٤
أَمَامَكُمْ فِي رِحْلَتِكُمْ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَاناً تَنْزِلُونَ فِيهِ. فَكَانَ يَقُودُكُمْ فِي عَمُودِ نَارٍ لَيْلاً ٣٣:١ خر ١٣:٢١
وَفِي عَمُودِ سَحَابٍ نَهَاراً.

غضب الرب على الشعب

٣٤ وَسَمِعَ ٱلرَّبُّ تَذَمُّرَكُمْ فَسَخِطَ عَلَيْكُمْ وَأَقْسَمَ قَائِلاً: ٣٥ لَنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَذَا ٱلْجِيلِ ٣٤:١ عد ١٤:٢٣، ٢٨-٣٠
ٱلشِّرِّيرِ ٱلْأَرْضَ ٱلْجَيِّدَةَ ٱلَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لِآبَائِكُمْ. ٣٦ إِلَّا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ، فَهُوَ يَرَاهَا
وَأُوَرِّثُهُ هُوَ وَبَنِيهِ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَطِئَهَا، لِأَنَّهُ أَطَاعَ ٱلرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. ٣٧ كَمَا غَضِبَ ٱلرَّبُّ
عَلَيَّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلاً: وَأَنْتَ أَيْضاً لَنْ تَدْخُلَ ٱلْأَرْضَ. ٣٨ إِنَّمَا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ ٱلْمَاثِلُ أَمَامَكَ
هُوَ يَدْخُلُهَا فَشَجِّعْهُ لِأَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي يُوَزِّعُهَا عَلَى ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٣٩ أَمَّا أَطْفَالُكُمُ ٱلَّذِينَ ٣٩:١ عد ١٤:٣
ٱدَّعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يُصْبِحُونَ غَنِيمَةً، وَصِغَارُكُمُ ٱلَّذِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَعْدُ ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ، فَهُمْ يَدْخُلُونَ
إِلَى هُنَاكَ وَلَهُمْ أَهَبُ ٱلْأَرْضَ وَهُمْ يَرِثُونَهَا. ٤٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَٱرْتَحِلُوا إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ
عَلَى مُحَاذَاةِ طَرِيقِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ.

هزيمة الإسرائيليين أمام الأموريين

٤١ فَأَجَبْتُمْ وَقُلْتُمْ لِي: لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى ٱلرَّبِّ، وَنَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى ٱلْحَرْبِ حَسَبَ كُلِّ
مَا أَمَرَنَا بِهِ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا. وَحَمَلَ كُلٌّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ، مُسْتَخِفّاً بِمَصَاعِبِ ٱرْتِقَاءِ ٱلْجِبَالِ.
٤٢ فَأَمَرَنِي ٱلرَّبُّ: قُلْ لَهُمْ لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُحَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ فِي وَسَطِكُمْ، لِئَلَّا تَنْهَزِمُوا ٤٢:١
أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ٤٣ فَكَلَّمْتُكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ ٱلرَّبِّ وَتَمَرَّدْتُمْ وَصَعِدْتُمْ عد ١٤:٤١-٤٣
إِلَى ٱلْأَرَاضِي ٱلْجَبَلِيَّةِ. ٤٤ فَٱنْدَفَعَ ٱلْأَمُورِيُّونَ ٱلْمُسْتَوْطِنُونَ فِي ٱلْأَرَاضِي ٱلْجَبَلِيَّةِ لِلِقَائِكُمْ، ٤٤:١
وَطَارَدُوكُمْ كَمَا يُطَارِدُ ٱلنَّحْلُ، وَهَزَمُوكُمْ فِي سِعِيرَ حَتَّى تُخُومِ حُرْمَةَ. ٤٥ فَرَجَعْتُمْ وَنُحْتُمْ مز ١١٨:١٢
أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَلَمْ يَسْمَعِ ٱلرَّبُّ لِصَوْتِكُمْ وَلَا أَنْصَتَ إِلَيْكُمْ. ٤٦ وَمَكَثْتُمْ فِي قَادَشَ أَيَّاماً ٤٦:١
كَثِيرَةً، أَيْ طَوَالَ ٱلْفَتْرَةِ ٱلَّتِي بَقِيتُمْ فِيهَا هُنَاكَ. عد ٢٠:١

التيه في البرية

٢ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَٱنْطَلَقْنَا نَحْوَ ٱلصَّحْرَاءِ فِي ٱتِّجَاهِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ كَمَا أَمَرَنِي ٱلرَّبُّ، وَدُرْنَا
حَوْلَ جَبَلِ سِعِيرَ أَيَّاماً كَثِيرَةً. ٢ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِي: ٣ حَسْبُكُمْ دَوَرَانٌ حَوْلَ هَذَا
ٱلْجَبَلِ. هَيَّا ٱتَّجِهُوا نَحْوَ ٱلشَّمَالِ. ٤ وَأَوْصِ ٱلشَّعْبَ: هَا أَنْتُمْ عَابِرُونَ بِتُخُومِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي ٤:٢ عد ٢٠:١٤-٢١
عِيسُو ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سِعِيرَ فَيَعْتَرِيهِمُ ٱلْخَوْفُ مِنْكُمْ ٥ فَٱحْذَرُوا جِدّاً أَنْ تُهَاجِمُوهُمْ، لِأَنَّنِي ٥:٢ تث ٢٤:٤

٢: ٤-٦ عندما مرَّ بنو إسرائيل بتخوم أدوم، أوصاهم الله أن يحترزوا جداً. لقد كان بنو إسرائيل يُعتبرون محاربين، فكان طبيعياً أن يخاف الأدوميون من عبور هذا الجمع العظيم في أرضهم، فحذَّر الله بني إسرائيل ألا يبدأوا في محاربتهم، وأن يحترموا أرض الأدوميين، وأن يدفعوا ثمن كل ما يستخدمونه. لقد أراد الله أن يعامل بنو إسرائيل جيرانهم

لَا أُورِثُكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا وَطْأَةَ قَدَمٍ، لِأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ جَبَلَ سِعِيرَ مِيرَاثاً لِعِيسُو. ٦تَدْفَعُونَ
٧:٢ تث ٨:٢-٤ ثَمَنَ مَا تَشْتَرُونَهُ مِنْ طَعَامٍ لِتَأْكُلُوا، وَمَا تَبْتَاعُونَهُ مِنْ مَاءٍ لِتَشْرَبُوا. ٧لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ بَارَكَ
كُلَّ عَمَلِ أَيْدِيكُمْ، وَٱعْتَنَى بِكُمْ فِي أَثْنَاءِ رِحْلَتِكُمْ فِي هَذِهِ ٱلصَّحْرَاءِ ٱلشَّاسِعَةِ، وَكَانَ
مَعَكُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يُعْوِزْكُمْ شَيْءٌ ٨فَٱجْتَزْنَا بِإِخْوَتِنَا بَنِي عِيسُو ٱلْمُقِيمِينَ فِي
سِعِيرَ، مُتَّجِهِينَ فِي طَرِيقِ وَادِي ٱلْعَرَبَةِ جَنُوباً صَوْبَ إِيلَاتَ وَعِصْيُونَ جَابِرَ، ثُمَّ ٱنْثَنَيْنَا
وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ صَحْرَاءِ مُوآبَ.
٩فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: لَا تُعَادِ ٱلْمُوآبِيِّينَ وَلَا تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْباً، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ
١٠:٢ تك ١٤:٥ مِيرَاثاً، إِذْ وَهَبْتُ عَارَ لِذُرِّيَّةِ لُوطٍ مِلْكاً. ١٠فَقَدْ سَكَنَ فِيهَا ٱلْإِيمِيُّونَ قَبْلاً، وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ
وَطُوَالُ ٱلْقَامَةِ كَٱلْعَنَاقِيِّينَ، ١١وَهُمْ يُعْتَبَرُونَ رَفَائِيِّينَ كَٱلْعَنَاقِيِّينَ. غَيْرَ أَنَّ ٱلْمُوآبِيِّينَ يَدْعُونَهُمُ
ٱلْإِيمِيِّينَ. ١٢كَذَلِكَ ٱسْتَوْطَنَ ٱلْحُورِيُّونَ أَرْضَ سِعِيرَ مِنْ قَبْلُ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عِيسُو وَأَبَادُوهُمْ
وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ، تَمَاماً كَمَا فَعَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَهُمُ ٱلرَّبُّ. ١٣وَٱلْآنَ
١٤:٢ عد ٢٩:١٤-٣٥ تث ٣٤:١-٣٥ ٱنْهَضُوا وَٱعْبُرُوا وَادِي زَارَدَ. وَهَكَذَا عَبَرْنَا وَادِي زَارَدَ. ١٤وَكَانَ عَدَدُ ٱلسَّنَوَاتِ ٱلَّتِي
قَضَيْنَاهَا فِي مَسِيرِنَا مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ حَتَّى ٱجْتَزْنَا وَادِي زَارَدَ ثَمَانِيَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فِيهَا
مَاتَ جِيلُ رِجَالِ ٱلْحَرْبِ مِنَ ٱلْمُخَيَّمِ، كَمَا أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ لَهُمْ. ١٥وَهَكَذَا عَاقَبَهُمُ ٱلرَّبُّ
أَيْضاً حَتَّى أَبَادَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ مِنَ ٱلْمُخَيَّمِ. ١٦فَعِنْدَمَا مَاتَ جَمِيعُ ٱلْمُقَاتِلِينَ مِنْ بَيْنِ ٱلشَّعْبِ
١٩:٢ تك ٣٨:١٩ ١٧قَالَ ٱلرَّبُّ لِي: ١٨أَنْتَ عَابِرٌ ٱلْيَوْمَ بِحُدُودِ عَارَ مِنْ أَرْضِ مُوآبَ. ١٩فَمَتَى ٱقْتَرَبْتَ مِنْ بَنِي
عَمُّونَ، لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تُهَاجِمْهُمْ، لِأَنِّي لَا أَهَبُكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثاً، إِذْ وَهَبْتُهَا لِبَنِي
لُوطٍ. ٢٠وَهِيَ أَيْضاً تُعْتَبَرُ أَرْضَ رَفَائِيِّينَ، إِذْ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلاً. أَمَّا ٱلْعَمُّونِيُّونَ فَيَدْعُونَهُمْ
زَمْزُمِّيِّينَ. ٢١وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ طُوَالُ ٱلْقَامَةِ كَٱلْعَنَاقِيِّينَ، أَبَادَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ
فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، ٢٢تَمَاماً كَمَا فَعَلَ لِذُرِّيَّةِ عِيسُو ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سِعِيرَ. فَقَدْ
٢٣:٢ تك ١٠:١٤ يش ٣:١٣ ع ٧:٩ أَهْلَكَ ٱلْحُورِيِّينَ فِي أَيَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٢٣وَكَذَلِكَ أَبَادَ
ٱلْكَفْتُورِيُّونَ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ، ٱلْعَوِّيِّينَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَاطِنِينَ فِي ٱلْقُرَى ٱلْمُنْتَشِرَةِ
٢٤:٢ قض ١١:١٣، ١٨ حَتَّى غَزَّةَ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ. ٢٤قُومُوا وَٱرْتَحِلُوا وَٱعْبُرُوا وَادِي نَهْرِ أَرْنُونَ، وَٱنْظُرُوا لِأَنِّي قَدْ
نَصَرْتُكَ عَلَى سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ وَأَرْضِهِ. فَٱبْتَدِئْ بِتَمَلُّكِ ٱلْأَرْضِ، وَأَثِرْ عَلَيْهِ
٢٥:٢ حر ١٤:١٥-١٦ حَرْباً. ٢٥فَفِي هَذَا ٱلْيَوْمِ بِٱلذَّاتِ أَجْعَلُ هَيْبَتَكُمْ وَٱلْخَوْفَ مِنْكُمْ يَطْغَيَانِ عَلَى شُعُوبِ

بالعدل. وهكذا علينا أن نعامل الآخرين بالعدل. اعرف حقوق الآخرين ولو كانوا من المقاومين لك. فبتصرفك بحكمة وعدالة، تستطيع أن تقيم علاقة أو تعيد علاقة قد انقطعت.

٢: ١٤، ١٥ لم يكن على بني إسرائيل أن يقضوا أربعين سنة في الطريق إلى أرض كنعان، ولكن الله حكم عليهم بهذا التجوال في البرية، لأنهم تمردوا على محبته، وتجاهلوا وصاياه للحياة القويمة، وخانوا، عن عمد، عهودهم التي قطعوها في سفر الخروج (١٩: ٨؛ ٢٤: ٣-٨). وبالاختصار لقد عصوا الله. ونحن كثيراً ما نجعل رحلة الحياة أشق مما يلزم بسبب العصيان. فاقبل محبة الله، واقرأ وصاياه في الكتاب المقدس، وسر بمقتضاها، وتعهد بأن تلتصق بالله بغض النظر عن الموقع الذي أنت فيه.

٢: ٢٥ وعد الله موسى بأنه سيجعل الأمم المعادية تخشى بني

ٱلْأَرْضِ. وَكُلُّ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَخْبَارَكُمْ يَرْتَعِدُونَ وَيَفْزَعُونَ أَمَامَكُمْ.

القضاء على الملك سيحون

[٢٦]فَأَرْسَلْتُ رُسُلاً مِنْ صَحْرَاءِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، أَعْرِضُ عَلَيْهِ سَلَاماً
قَائِلاً: [٢٧]دَعْنِي أَجْتَزْ بِأَرْضِكَ سَالِكاً ٱلطَّرِيقَ ٱلْعَامَّةَ، لَا أَحِيدُ عَنْهَا يَمِيناً أَوْ شِمَالاً. ٢٧:٢ عد ٢١:٢١-٢٢
[٢٨]وَسَأَدْفَعُ ثَمَنَ مَا تَبِيعُنِي مِنْ طَعَامٍ لِآكُلَ، وَمَا تُعْطِيَنِي مِنْ مَاءٍ لِأَشْرَبَ، أَمُرُّ رَاجِلاً ٢٨:٢ عد ٢٠:١٩
فَقَطْ. [٢٩]كَمَا فَعَلْتُ مَعَ بَنِي عِيسُو ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سِعِيرَ، وَٱلْمُوآبِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي
عَارٍ. [٣٠]لَكِنَّ سِيحُونَ مَلِكَ حَشْبُونَ رَفَضَ أَنْ يَدَعَنَا نَجْتَازُ بِبِلَادِهِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ
قَسَّى رُوحَهُ وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ لِكَيْ يَهْزِمَهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ كَمَا فَعَلَ ٱلْآنَ. [٣١]وَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ:
ٱنْظُرْ، هَا قَدِ ٱبْتَدَأْتُ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ لِتَسْتَوْلِيَ عَلَى أَرْضِهِ، فَأَسْرِعْ فِي تَمَلُّكِهَا
حَتَّى تَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا كُلِّهَا. [٣٢]فَخَرَجَ سِيحُونُ بِكَامِلِ جَيْشِهِ إِلَى يَاهَصَ لِمُحَارَبَتِنَا. ٣٢:٢ عد ٢١:٢٣
[٣٣]فَأَتَانَا ٱلنَّصْرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا، فَدَحَرْنَاهُ وَأَبْنَاءَهُ وَسَائِرَ جَيْشِهِ. [٣٤]وَٱسْتَوْلَيْنَا ٣٤:٢ تث ٣:٦؛ ٧:٢
عَلَى جَمِيعِ مُدُنِهِ، وَقَضَيْنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ عَلَى ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْأَطْفَالِ، فَلَمْ يَنْجُ حَيٌّ
مِنْهُمْ. [٣٥]وَلَكِنَّ ٱلْبَهَائِمَ وَٱلْأَسْلَابَ ٱلَّتِي نَهَبْنَاهَا مِنَ ٱلْمُدُنِ أَخَذْنَاهَا غَنَائِمَ لِأَنْفُسِنَا.
[٣٦]وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَلَيْنَا قَرْيَةٌ ٱبْتِدَاءً مِنْ عَرُوعِيرَ ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَٱلْمَدِينَةِ
ٱلْقَائِمَةِ فِيهِ، إِلَى جِلْعَادَ، إِذْ حَقَّقَ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا ٱلنَّصْرَ عَلَى جَمِيعِهَا. [٣٧]وَلَكِنَّنَا لَمْ ٣٧:٢ عد ٢١:٢٤
نَقْتَرِبْ مِنْ أَرْضِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ، وَلَا نَاحِيَةِ وَادِي نَهْرِ يَبُّوقَ، وَلَا ٱلْمُدُنِ ٱلْجَبَلِيَّةِ طَاعَةً لِأَمْرِ
ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا.

القضاء على الملك عوج

٣ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَٱتَّجَهْنَا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِمُحَارَبَتِنَا بِكَامِلِ ١:٣ عد ٢١:٣٣
جَيْشِهِ، فِي إِذْرَعِي. [٢]فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: «لَا تَخَفْ مِنْهُ. قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَيْهِ مَعَ سَائِرِ
جَيْشِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلَّذِي كَانَ مُقِيماً فِي
حَشْبُونَ. [٣]فَحَقَّقَ لَنَا إِلَهُنَا ٱلنَّصْرَ أَيْضاً عَلَى عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ وَعَلَى سَائِرِ جَيْشِهِ،
فَهَزَمْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ حَيٌّ. [٤]وَٱسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مُدُنِهِ وَكُلِّ قُرَاهُ. فَكَانَتْ فِي
جُمْلَتِهَا سِتِّينَ مَدِينَةً مُنْتَشِرَةً فِي كُلِّ مِنْطَقَةِ أَرْجُوبَ ٱلَّتِي تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عُوجٍ فِي بَاشَانَ.
[٥]وَكَانَتْ جَمِيعُ هَذِهِ مُدُناً مُحَصَّنَةً بِٱلْأَسْوَارِ ٱلْعَالِيَةِ وَٱلْأَبْوَابِ وَٱلْمَزَالِيجِ، فَضْلاً عَنْ قُرَى
ٱلصَّحْرَاءِ ٱلْكَثِيرَةِ. [٦]فَدَمَّرْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِمُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَضَيْنَا عَلَى
ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْأَطْفَالِ. [٧]وَلَكِنَّنَا غَنِمْنَا لِأَنْفُسِنَا كُلَّ ٱلْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ ٱلْمُدُنِ.

إسرائيل. وبالمقاييس الدنيوية، لم يكن جيش بني إسرائيل مرعباً، ولكن الله كان بجانبهم. فالأمر الهام ليس هو هل أنت الأكبر أو الأقوى، بل هل أنت في جانب الله؟

٣:١-٣ كان بنو إسرائيل يواجهون مشكلة ضخمة: جيش الملك عوج المدرب جيداً، ولكنهم انتصروا لأن الله حارب عنهم. ويستطيع الله أن يعين شعبه مهما كانت المشاكل التي يواجهونها. فمهما بدا أن العقبات لا يمكن تخطيها، تذكّر أن الله مطلق السيادة، ولابد أن يحفظ وعوده.

٨وَأَخَذْنَا حِينَئِذٍ مِنْ أَيْدِي مَلِكَيِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلْأَرْضَ ٱلْوَاقِعَةَ شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مِنْ وَادِي
٩:٣ مز ٢٩: ٦ أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ. ٩وَيَدْعُو ٱلصَّيْدُونِيُّونَ جَبَلَ حَرْمُونَ «سِرْيُونَ». أَمَّا ٱلْأَمُورِيُّونَ
فَيَدْعُونَهُ «سَنِيرَ». ١٠وَهَكَذَا ٱسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ ٱلسَّهْلِ وَسَائِرِ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ إِلَى
١١:٣ تك ١٤: ٥ سَلْخَةَ وَإِذْرَعِي مَدِينَتَيْ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ. ١١وَكَانَ عُوجُ آخِرَ ٱلْجَبَابِرَةِ ٱلرَّفَائِيِّينَ.
٢صم ١٢: ٢٦ إر ٤٩: ٢ وَكَانَ سَرِيرُهُ مَصْنُوعاً مِنْ حَدِيدٍ، وَلَا يَزَالُ مَحْفُوظاً فِي (مُتْحَفِ) رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ. طُولُهُ
تِسْعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرَيْنِ).

توزيع الأرض

١٢:٣ تث ٢: ٣٦ ١٢وَقَدِ ٱمْتَلَكْنَا آنَئِذٍ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ. فَأَعْطَيْتُ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَٱلْجَادِيِّينَ بِلَادَ عَرُوعِيرَ ٱلْوَاقِعَةَ
عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَنِصْفَ جَبَلِ جِلْعَادَ. ١٣كَمَا أَعْطَيْتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بَقِيَّةَ جِلْعَادَ،
وَكُلَّ مِنْطَقَةِ أَرْجُوبَ وَبَاشَانَ ٱلَّتِي كَانَتْ تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عُوجٍ، وَهِيَ تُدْعَى أَيْضاً أَرْضَ
١٤:٣ عد ٣٢: ٤١ ٱلرَّفَائِيِّينَ. ١٤فَأَخَذَ يَائِيرُ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنَسَّى جَمِيعَ مِنْطَقَةِ أَرْجُوبَ حَتَّى حُدُودِ ٱلْجَشُورِيِّينَ
وَٱلْمَعْكِيِّينَ، وَأَطْلَقَ ٱسْمَهُ عَلَى أَرْضِ بَاشَانَ. فَدَعَاهَا حَوُّوثَ يَائِيرَ (وَمَعْنَاهَا قُرَى يَائِيرَ)
١٥:٣ عد ٣٢: ٣٩-٤٠ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ١٥كَذَلِكَ أَعْطَيْتُ مَاكِيرَ جِلْعَادَ. ١٦أَمَّا ٱلرَّأُوبَيْنِيُّونَ وَٱلْجَادِيُّونَ فَقَدْ مَلَّكْتُهُمُ
ٱلْمِنْطَقَةَ ٱلْمُمْتَدَّةَ مِنْ جِلْعَادَ حَتَّى مُنْتَصَفِ وَادِي أَرْنُونَ، حَيْثُ تَنْتَهِي حُدُودُهُمْ.
١٧:٣ عد ٣٤: ١١ وَكَذَلِكَ إِلَى وَادِي يَبُّوقَ ٱلْمُتَاخِمِ لِحُدُودِ بَنِي عَمُّونَ. ١٧كَمَا ٱمْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى
ٱلْغَرْبِ حَتَّى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ فِي وَادِي ٱلْعَرَبَةِ، مِنْ كِنَّارَةَ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْمَيِّتِ تَحْتَ سُفُوحِ جَبَلِ
ٱلْفِسْجَةِ شَرْقاً.

توصيات موسى الأخيرة

١٨:٣ عد ٣٢: ١٧ ١٨وَأَمَرْتُ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى قَائِلاً: قَدْ أَوْرَثَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ
ٱلْأَرْضَ لِتَمْتَلِكُوهَا. فَلْيَعْبُرْ أَبْطَالُكُمْ مُدَجَّجِينَ بِٱلسِّلَاحِ فِي طَلِيعَةِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
١٩وَلْتَمْكُثْ نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ، ٱلَّتِي أَعْلَمُ كَثْرَتَهَا، فِي مُدُنِكُمُ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا
لَكُمْ ٢٠إِلَى أَنْ يَمْتَلِكَ إِخْوَتُكُمُ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي يُوَرِّثُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَهُمْ غَرْبِيَّ ٱلْأُرْدُنِّ
وَيُرِيحُهُمْ مِثْلَكُمْ. ثُمَّ يَرْجِعُ كُلٌّ مِنْكُمْ إِلَى مُلْكِهِ ٱلَّذِي وَهَبْتُهُ لَهُ. ٢١وَقُلْتُ حِينَذَاكَ لِيَشُوعَ:
لَقَدْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ مَا أَنْزَلَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهَذَيْنِ ٱلْمَلِكَيْنِ، فَإِنَّهُ هَكَذَا سَيَصْنَعُ بِجَمِيعِ
٢٢:٣ تث ١: ٢٩ ٱلْمَمَالِكِ ٱلَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا. ٢٢لَا تَجْزَعُوا مِنْهُمْ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُحَارِبُ عَنْكُمْ.

حرمان موسى من دخول الأرض

٢٣وَتَضَرَّعْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ قَائِلاً: ٢٤يَاسَيِّدُ هَا أَنْتَ قَدِ ٱبْتَدَأْتَ تُعْلِنُ
لِعَبْدِكَ عَظَمَتَكَ وَقُوَّةَ قُدْرَتِكَ فَأَيُّ إِلَهٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ يُجْرِي مِثْلَ أَعْمَالِكَ

٣: ٢١، ٢٢ "لا تجزعوا منهم، لأن الرب إلهكم يحارب عنكم". ياله من خبر مشجع ليشوع الذي كان عليه أن يقود رجاله ضد قوى الشر العاتية التي كانت تسكن أرض كنعان! وقد وعد الله أن يساعده فيكسب جميع المعارك. وقد لا تكون معاركنا ضد جيوش شريرة، ولكنها معارك حقيقية، فسواء كنا نقاوم تجربة أم نصارع الخوف، فإن الله قد وعد أن يحارب معنا وعنا طالما نحن نطيعه

وجبروتك. [٢٥]دعني أعبر لأرى لبنان والأرض الخصيبة غربي الأردن بتلالها الطيبة. ٢٥:٣
[٢٦]لكن الرب غضب علي من أجلكم. ولم يستجب لي. بل قال: كفاك. لا تعد ٢٦:٣
تكلمني في هذا الأمر. [٢٧]اصعد إلى قمة جبل الفسجة وتلفت إلى الغرب والشمال ٢٧:٣
والجنوب والشرق وشاهد الأرض بعينيك لكن لن تعبر إلى غربي نهر الأردن. [٢٨]إنما ٢٨:٣
يشوع هو الذي يقود هذا الشعب، وهو الذي يقسم لهم الأرض التي تشاهدها. ٢٩:٣
كذلك أوصه وثبته وشجعه. [٢٩]وهكذا مكثنا في الوادي مقابل بيت فغور.

موسى يأمر بطاعة الرب

٤ وَالْآنَ أَصْغُوا يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلشَّرَائِعِ وَٱلْأَحْكَامِ ٱلَّتِي أُعَلِّمُهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا، ١:٤ تث ٣٠:١٥-٢٠
فَتَحْيَوْا وَتَدْخُلُوا لِامْتِلَاكِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُوَرِّثُهَا لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ [٢]لَا تُضِيفُوا عَلَى ٢:٤ تث ١٢:٣٢
مَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلَا تُنَقِّصُوا مِنْهُ، بَلْ أَطِيعُوا أَوَامِرَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمُ ٱلَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا. [٣]لَقَدْ
شَهِدَتْ أَعْيُنُكُمْ مَا أَنْزَلَ ٱلرَّبُّ بِبَعْلِ فَغُورَ، إِذْ أَبَادَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ مَنْ غَوَى
وَرَاءَ بَعْلِ فَغُورَ. [٤]وَأَمَّا أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ تَعَلَّقْتُمْ بِٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فَجَمِيعُكُمْ أَحْيَاءُ ٱلْيَوْمَ. [٥]اُنْظُرُوا،
هَا أَنَا قَدْ عَلَّمْتُكُمْ شَرَائِعَ وَأَحْكَاماً كَمَا أَمَرَنِي ٱلرَّبُّ إِلَهِي لِتَعْمَلُوا بِمُوجِبِهَا فِي ٱلْأَرْضِ
ٱلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا. [٦]فَاحْفَظُوهَا وَطَبِّقُوهَا، لِأَنَّهَا هِيَ حِكْمَتُكُمْ وَفِطْنَتُكُمْ لَدَى
ٱلشُّعُوبِ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ عَنْ هَذِهِ ٱلشَّرَائِعِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا ٱلشَّعْبَ ٱلْعَظِيمَ هُوَ حَقّاً
شَعْبٌ حَكِيمٌ فَطِنٌ. [٧]لِأَنَّهُ أَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَهُ آلِهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ مِثْلُ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا فِي ٧:٤ ٢صم ٧:٢٣
كُلِّ مَا نَدْعُوهُ؟ [٨]وَأَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَدَيْهِ شَرَائِعُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ نَظِيرُ هَذِهِ ٱلشَّرَائِعِ
ٱلَّتِي أَضَعُهَا ٱلْيَوْمَ أَمَامَكُمْ؟

٢٨:٣ أعلن الله صراحة أن موسى لن يدخل أرض الموعد (عد ١٢:٢٠). وهكذا أمر الله موسى أن يقيم يشوع قائداً جديداً ويشجعه في دوره الجديد. وهذا مثال طيب للكنائس والهيئات، التي يلزمها تغيير قادتها. والقادة المحنكون يهيئون شعبهم للعمل بدونهم، باكتشاف الذين لهم قدرة على القيادة، مع التدريب اللازم لهم، والبحث عن كل السبل لتشجيعهم.

٢:٤ ما المقصود بالقول : لا تضيفوا على ما أوصيكم به ولا تنقصوا منه؟ كانت هذه الشرائع هي كلمة الله، ومن ثم فقد كانت كاملة، وكيف يمكن للبشر بمحدودية حكمتهم ومعرفتهم أن يقوموا بتنقيح شرائع الله الكاملة؟ فالإضافة إلى هذه الشرائع، تجعل منها عبئاً، والحذف منها يجعلها غير كاملة. وعليه كان يجب أن تظل الشرائع كما هي بدون تغيير. فالتجرؤ على تغيير شريعة الله هو ادعاء مركز أو سلطة أعلى من الله الذي أعطى هذه الشرائع (مت ٥:١٧-١٩ ؛ ١٥:٣-٩ ؛ رؤ ٢٢:١٨، ١٩)، وهذا ما فعله القادة الدينيون في أيام المسيح، إذ جعلوا تفسيرهم للشريعة على نفس مستوى شرائع الله، وقد وبخهم الرب يسوع على هذا (مت ٢٣:١-٤).

٦:٤ يعمل بعض الناس بكل جد ليبدوا بارعين أمام الآخرين، كما تبدو الكتب التي يحملونها والحقائق التي يقتبسونها مثيرة للإعجاب. ولكن موسى قال إن الاشتهار بالحكمة إنما يأتي بطاعة كلمة الله، وقد لا تكون هذه أيسر طريقة أو أروعها لاكتساب الشهرة، ولكنها أصدقها. فهل تقع في فخ محاولة جعل الآخرين يظنونك ذكياً بسبب ماتعرفه أو تدعي معرفته؟ إن طاعة كلمة الله تمنحك شهرة أعظم جداً، لأن الأمر ليس مرهوناً بما تعرف، ولكن الأهم هو ما تقدر أن تعمله.

٨:٤ هل مازالت الشرائع التي أعطاها الله لبني إسرائيل ملزمة للمسيحيين اليوم؟ لقد وُضعت شرائع الله لإرشاد

موسى يذكر الشعب بالوصايا العشر

٩إِنَّمَا ٱحْتَرِزُوا وَٱحْذَرُوا لِئَلَّا تَنْسَوْا ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي شَهِدَتْهَا أَعْيُنُكُمْ فَلَا تَنْمَحِي مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلَّ ٩:٤ / ف ٦:٤
أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. وَعَلِّمُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ وَلِأَحْفَادِكُمْ. ١٠فَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي مَثَلْتُمْ فِيهِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ
إِلَهِكُمْ فِي جَبَلِ حُورِيبَ، حِينَ قَالَ لِي ٱلرَّبُّ: ٱجْمَعْ لِيَ ٱلشَّعْبَ حَتَّى أُسْمِعَهُمْ كَلَامِي،
فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَتِي طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ. وَيُعَلِّمُوا أَوْلَادَهُمْ أَيْضاً. ١١فَتَقَدَّمْتُمْ ١١:٤ / حز ١٩:١٨
وَوَقَفْتُمْ عِنْدَ سَفْحِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُشْتَعِلِ بِنَارٍ ٱمْتَدَّتْ أَلْسِنَةُ لَهِيبِهَا إِلَى كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ، وَتَلَفَّعَتْ
بِسُحُبٍ دَاكِنَةٍ وَضَبَابٍ. ١٢فَخَاطَبَكُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ، فَسَمِعْتُمْ صَوْتَ كَلِمَاتِهِ مِنْ
غَيْرِ أَنْ تُبْصِرُوا لَهُ صُورَةً. ١٣وَأَعْلَنَ لَكُمْ عَهْدَهُ، ٱلْوَصَايَا ٱلْعَشْرَ ٱلَّتِي نَقَشَهَا عَلَى لَوْحَيْ ١٣:٤ / حز ٢٤:١٢
حَجَرٍ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا. ١٤كَمَا أَمَرَنِي فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ شَرَائِعَهُ وَأَحْكَامَهُ
لِتُطَبِّقُوهَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا.

حظر صنع التماثيل وعبادتها

١٥فَٱحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدّاً، فَأَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَا حِينَ خَاطَبَكُمُ ٱلرَّبُّ فِي جَبَلِ حُورِيبَ
مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ. ١٦لِئَلَّا تَفْسُدُوا فَتَنْحَتُوا لَكُمْ تِمْثَالاً لِصُورَةٍ مَا لِمِثَالِ رَجُلٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ. ١٦:٤ / حز ٢٠:٤-٥
١٧أَوْ شِبْهَ بَهِيمَةٍ مَا مِمَّا عَلَى ٱلْأَرْضِ، أَوْ شِبْهَ طَيْرٍ مَا مِنْ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ. ١٨أَوْ شِبْهَ كَائِنٍ
مَا مِنْ زَوَاحِفِ ٱلْأَرْضِ، أَوْ شِبْهَ سَمَكٍ مَا مِمَّا فِي ٱلْمَاءِ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ. ١٩أَوْ لِئَلَّا تَتَطَلَّعُوا ١٩:٤ / تث ١٧:٣
إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَتُشَاهِدُوا ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ وَٱلْأَجْرَامَ ٱلسَّمَاوِيَّةَ ٱلَّتِي وَزَّعَهَا ٱلرَّبُّ

الناس إلى الحياة الصحيحة المستقيمة التقية. كان الهدف منها كشف الخطية، وبيان الأسلوب الصحيح للعمل اللازم لعلاج الخطية. فالوصايا العشر، وهي لب شريعة الله، مازالت مبادئها سارية اليوم كما كانت منذ ثلاثة آلاف سنة، لأنها تعلن نمط الحياة الذي يصادق عليه الله، وهي التعبير الكامل عن: (١) إعلان الله عن ذاته. (٢) إعلان الله عن مشيئته لحياة البشر.

ولكن الله أعطى شرائع أخرى بالإضافة إلى الوصايا العشر، فهل لهذه الشرائع نفس الأهمية؟ إن الله لم يصدر قانوناً بلا هدف. على أي حال، إن الكثير من القوانين والشرائع التي نقرأها في الأسفار الخمسة، كانت موجهة، بخاصة، إلى شعب تلك الأيام وثقافته الخاصة. ومع أنه قد يكون ثمة قانون لا ينطبق علينا، فإن الحق الخالد في المبدأ الذي وراء القانون، مازال ينطبق. فمثلاً، غالبية الحضارات المعاصرة لا تقدم ذبائح حيوانية، ومع ذلك فإن المبادىء التي تتضمنها الذبائح، من طهارة وقداسة في العبادة، مازالت تنطبق. فقد كانت الذبائح تشير إلى الذبيحة النهائية التي قدمها عنا الرب يسوع المسيح بنفسه. فالعهد الجديد يعلن أنه بموت الرب يسوع المسيح وقيامته، تمت كل شرائع العهد القديم. ومعنى هذا أن شرائع العهد القديم تساعدنا على اكتشاف خطايانا وتصويب أخطائنا، والرب يسوع المسيح قد حمل عنا خطايانا، وأصبح هو المثال الأول الذي يجب أن نتبعه، لأنه هو وحده الذي أطاع الشريعة تماماً وبيَّن القصد الحقيقي منها. ومع أن الكثير من شرائع العهد القديم لم تعد لازمة، إلا أن الرب يسوع بيَّن أن روح هذه الشرائع مازال يطبق الآن. لأن المبادىء التي تتضمنها ترشدنا إلى الله.

٩:٤ أراد موسى أن يتأكد من أن الشعب لم ينسوا كل ما فعله الله معهم، لذلك حثَّ الوالدين على أن يخبروا أبناءهم بمعجزات الله العظيمة. وكان هذا يساعد الوالدين على تذكر أمانة الله، كما أمدهم بالوسيلة اللازمة لانتقال القصص التي تروي أعمال الله العظيمة، من جيل إلى جيل. فمن السهل نسيان طرق الله العجيبة التي عمل بها في حياة شعبه. ولكنك تستطيع أن تذكر أعمال أمانة الله العظيمة بأن تقص على أبنائك وأصدقائك وزملائك كل ما رأيت الله يفعله.

١٩:٤ لم يكن الله يعذر الأمم الأخرى لعبادتهم الأوثان، بل أراد أن يقول إنه بينما قد تتأخر دينونة الأمم الأخرى، فإن دينونة بني إسرائيل ستكون سريعة وكاملة، لأنهم يعرفون شرائع الله. ويجب أن نعي تماماً أن عبادة الأوثان لم تكن

إِلهُكُمْ عَلى جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ، فَتَغْوُوا وَتَسْجُدُوا لَهَا وَتَعْبُدُوهَا. [20]أَمَّا أَنْتُمْ
فَقَدِ ٱخْتَارَكُمُ ٱلرَّبُّ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ أَتُونِ ٱلْحَدِيدِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِتَكُونُوا لَهُ شَعْبَ مِيرَاثِهِ،
كَمَا أَنْتُمُ ٱلْيَوْمَ.

غضب الرب على موسى

[21]وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَقْسَمَ أَلَّا أَعْبُرَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ وَلَا أَطَأَ ٱلْأَرْضَ ٢١:٤
ٱلْخَصِيبَةَ ٱلَّتِي وَهَبَكُمْ إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ إِلهُكُمْ نَصِيباً. [22]كَذَلِكَ فَأَنَا أَمُوتُ فِي هَذِهِ ٱلْأَرْضِ مِنْ تث ٣٧:١ ٢٢:٤
غَيْرِ أَنْ أَجْتَازَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْبُرُونَهُ وَتَرِثُونَ تِلْكَ ٱلْأَرْضَ ٱلْخَصِيبَةَ. [23]وَلَكِنْ تث ٢٥:٣
إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْسَوْا عَهْدَ ٱلرَّبِّ إِلهِكُمُ ٱلَّذِي قَطَعَهُ مَعَكُمْ وَتَنْحَتُوا لِأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالاً لِصُورَةٍ مَا مِمَّا
نَهَاكُمُ ٱلرَّبُّ إِلهُكُمْ عَنْهُ. [24]لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ نَارٌ آكِلَةٌ وَإِلهٌ غَيُورٌ. ٢٤:٤ عب ٢٩:١٢

عقوبة عبادة الأصنام

[25]وَإِذَا أَنْجَبْتُمْ بَنِينَ وَأَحْفَاداً وَمَكَثْتُمْ طَوِيلاً فِي ٱلْأَرْضِ، ثُمَّ غَوَيْتُمْ فَنَحَتُّمْ لَكُمْ تِمْثَالاً ٢٥:٤
لِصُورَةِ شَيْءٍ مَا، وَٱرْتَكَبْتُمُ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ إِلهِكُمْ لِإِثَارَةِ غَيْظِهِ، [26]فَإِنَّنِي أُشْهِدُ ٢مل ١٧:٢، ١٧ ٢٦:٤
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ، أَنَّكُمْ تَنْقَرِضُونَ سَرِيعاً مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ تث ١٨:٣٠-١٩
نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا، وَلَنْ تَطُولَ بِكُمُ ٱلْأَيَّامُ عَلَيْهَا، إِذْ لَابُدَّ أَنَّكُمْ حِينَئِذٍ ٢٨:٤
هَالِكُونَ. [27]وَيُشَتِّتُكُمُ ٱلرَّبُّ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ فَتُصْبِحُونَ أَقَلِّيَّةً بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي يَسُوقُكُمْ تث ٣٦:٢٨، ٦٤ مز ٤:١١٥-٨ ٢٩:٤
إِلَيْهَا. [28]وَهُنَاكَ تَعْبُدُونَ آلِهَةً مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ مِنْ صَنْعَةِ أَيْدِي ٱلنَّاسِ، مِمَّا لَا يُبْصِرُ تث ١:٣٠-٣، ١٠
وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشُمُّ. [29]وَلَكِنْ إِنْ طَلَبْتُمْ مِنْ هُنَاكَ ٱلرَّبَّ إِلهَكُمْ، مُلْتَمِسِينَهُ ٢أخ ٤:١٥ إش ٦:٥٥

مجرد وضع تمثال في البيت، أو قطعة من الفخار أو الخشب أو الحديد، بل هي التسليم بعقائد ومبادىء يمثلها الصنم (مثل القتل، البغاء، الذبائح البشرية، القسوة في الحرب، التركيز على الذات)، فلم يكن لدى بني إسرائيل أي عذر في عبادة أحد غير الله الحقيقي.

٢٤:٤ الله نار آكلة لأنه كامل أدبياً، وهو يكره الخطية ولا يمكن أن يقبل من يمارسونها، فخطية موسى حرمته من الدخول إلى أرض الموعد، ولم يكن في استطاعة أي ذبيحة أن ترفع هذا الحكم. والخطية حرمتنا من الدخول إلى محضر الله، ولكن الرب يسوع المسيح دفع قصاص خطيتنا ورفع دينونة الله إلى الأبد وذلك بموته على الصليب. والإيمان بالرب يسوع المسيح يخلصك من غضب الله، ويسمح لك بأن تبدأ في علاقة شخصية معه.

٢٤:٤ الغيرة هي طلب الاستئثار بعواطف أو ولاء شخص آخر. وبعض أنواع الغيرة سيئة، فمن الأمور الهدامة أن ينزعج رجل لمجرد أن زوجته تتحدث بلطف إلى رجل آخر. ولكن بعض الأنواع الأخرى من الغيرة طيبة. ونحن عادة نستخدم كلمة "غيرة" في الإشارة إلى النوع السيىء. لكن غيرة الله صالحة وفي موضعها، فله حقوق قوية محددة علينا، فيجب علينا أن نعبد الرب "يهوه"، وليس سواه في كل الكون، لأنه الله.

٢٥:٤-٢٨ لقد تحقق هذا التحذير أخيراً، فكثيراً ما ابتعد بنو إسرائيل عن الله، ولكن الله، في صبره العظيم، أمهلهم زمناً ليدركوا أخطاءهم ويرجعوا إليه. وأخيراً نفد صبر الله، فسمح بسبي بني إسرائيل إلى بلاد غريبة. لقد كانت التحذيرات في سفر التثنية من الوضوح بدرجة تكفي لمساعدتهم، ولكنهم لم يعيروها التفاتاً. فالتحذير الواضح لا يكفي لجعل الشعب يطيع، بل يجب أن يضعوا تحذيرات الله في قلوبهم ويطيعوه.

٢٩:٤ هل تريد أن تعرف الله؟ في هذه الفقرة، يعد الله بني إسرائيل أنهم لابد أن يجدوا الله إذا طلبوه بكل قلوبهم ونفوسهم. فالله يمكن معرفته، وهو يريدنا أن نعرفه، ولكن يجب أن تتوفر لدينا الرغبة في معرفته. فالخدمة والعبادة يجب أن تكون مصحوبة بتكريس القلب له بإخلاص. وكما نقرأ في الرسالة إلى العبرانيين (٦:١١) : "إنَّ من يتقرَّب إلى الله، لابد له أن يؤمن بأنه موجود،

٣٠:٤ هو ٥:٣ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَهُ. [٣٠]فَعِنْدَمَا يَكْتَنِفُكُمُ ٱلضِّيقُ وَتُصِيبُكُمْ فِي
٣١:٤ مز ١١١:٤ آخِرِ ٱلْأَيَّامِ جَمِيعُ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ، عِنْدَئِذٍ تَرْجِعُونَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَتُطِيعُونَ أَوَامِرَهُ. [٣١]لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ إِلَهٌ رَحِيمٌ لَا يَنْبِذُكُمْ وَلَا يُفْنِيكُمْ، وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكُمُ ٱلَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ
عَلَيْهِ.

الاختيار الإلهي

[٣٢]فَٱسْأَلُوا عَنِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْغَابِرَةِ ٱلَّتِي ٱنْقَضَتْ قَبْلَكُمْ، مُنْذُ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱللهُ فِيهِ
ٱلْإِنْسَانَ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٱسْأَلْ مِنْ أَقْصَى ٱلسَّمَوَاتِ إِلَى أَقْصَاهَا: هَلْ حَدَثَ قَطُّ مِثْلُ
٣٣:٤ تث ٥:٢٤-٢٦ هَذَا ٱلْأَمْرِ ٱلْعَظِيمِ؟ وَهَلْ سَمِعَ أَحَدٌ بِمِثْلِهِ؟ [٣٣]هَلْ سَمِعَتْ أُمَّةٌ صَوْتَ ٱللهِ يَتَكَلَّمُ مِنْ
٣٤:٤ تث ٧:١٩ وَسَطِ ٱلنَّارِ كَمَا سَمِعْتُمْ أَنْتُمْ، وَعَاشَتْ؟ [٣٤]وَهَلْ حَاوَلَ إِلَهٌ قَطُّ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ شَعْباً
مِنْ وَسَطِ شَعْبٍ آخَرَ مُجْرِياً تَجَارِبَ وَآيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ وَحُرُوباً وَقُدْرَةً فَائِقَةً وَقُوَّةً شَدِيدَةً
٣٥:٤ ١صم ٢:٢ وَمَخَاوِفَ عَظِيمَةً كَمَا صَنَعَ مَعَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي مِصْرَ عَلَى مَرْأَى مِنْكُمْ؟ [٣٥]لَقَدِ
ٱطَّلَعْتُمْ عَلَى هَذِهِ كُلِّهَا لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلْإِلَهُ، وَلَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ. [٣٦]فَقَدْ
أَسْمَعَكُمْ صَوْتَهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ لِيُنْذِرَكُمْ. وَأَرَاكُمْ نَارَهُ ٱلْعَظِيمَةَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَسَمِعْتُمْ
٣٧:٤ تث ١٠:١٥ صَوْتَهُ مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ. [٣٧]وَلِأَنَّهُ قَدْ أَحَبَّ آبَاءَكُمْ، وَٱخْتَارَ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، أَخْرَجَكُمْ
بِنَفْسِهِ وَبِقُدْرَتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. [٣٨]وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكُمْ أُمَماً أَكْبَرَ مِنْكُمْ وَأَعْظَمَ،
لِيَأْتِيَ بِكُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ وَيُوَرِّثَكُمْ إِيَّاهَا، كَمَا حَدَثَ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. [٣٩]فَٱعْتَرِفُوا ٱلْيَوْمَ
وَرَدِّدُوا فِي قُلُوبِكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلْإِلَهُ فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى ٱلْأَرْضِ
٤٠:٤ لا ٢٢:٣١ مِنْ تَحْتُ وَلَيْسَ إِلَهٌ سِوَاهُ. [٤٠]فَٱحْفَظُوا ٱلْيَوْمَ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ
لِيُحْسِنَ ٱلرَّبُّ إِلَيْكُمْ وَإِلَى أَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَيُطِيلَ أَيَّامَكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي
وَهَبَكُمْ إِيَّاهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ».

مدن الملجأ

[٤١]ثُمَّ خَصَّصَ مُوسَى ثَلَاثَ مُدُنٍ شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، [٤٢]لِيَلْجَأَ إِلَيْهَا ٱلْقَاتِلُ غَيْرُ ٱلْمُتَعَمِّدِ،
ٱلَّذِي لَا يُضْمِرُ عَدَاءً سَابِقاً لِلْقَتِيلِ، فَيَجِدُ فِي إِحْدَى تِلْكَ ٱلْمُدُنِ مَلْجَأً وَيَحْيَا. [٤٣]أَمَّا هَذِهِ
ٱلْمُدُنُ فَكَانَتْ: بَاصَرَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ فِي أَرْضِ ٱلسَّهْلِ فِي دِيَارِ ٱلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَرَامُوتَ فِي
جِلْعَادَ فِي بِلَادِ ٱلْجَادِيِّينَ، وَجُولَانَ فِي بَاشَانَ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْمَنَسِّيِّينَ.

وبأنّه يكافيء الذين يسعون إليه". فالله لابد أن يكافيء من يطلبون أن تكون لهم علاقة معه.

٤٠:٤ هل كان بنو إسرائيل يضمنون النجاح بطاعتهم لشرائع الله؟ بكل تأكيد، ولكن علينا أن ندرك معنى ذلك تماماً. لقد كان الهدف من شرائع الله أن يكون الشعب سليماً صحياً، وباراً ورحيماً. وعندما اتبعوا هذه الشرائع نجحوا. وليس معنى هذا أنه لم تكن بينهم أمراض أو فقر أو صعوبات. بل بالحري معناه أنهم نجحوا كأمة. وكانت مشاكل الأفراد تعالج بكل عدل ممكن. ووعد الله الآن بالنجاح، حضوره الدائم، وتشجيعه، ومنح الموارد اللازمة للحياة، هو لجميع المؤمنين. سنواجه تجارب، فقد أكد لنا الرب يسوع ذلك، ولكننا سنتجنب الشقاء الذي ينتج مباشرة من الخطية المتعمدة، وسنعرف أنه ينتظرنا كنز سماوي عظيم إن كنا أمناء.

ب– مباديء الحياة التقية : الخطاب الثاني لموسى (٤:٤٤–٢٨:٦٨)

بعد أن استعرض موسى تاريخ تجوال بني إسرائيل، قرأ عليهم الوصايا العشر وسائر الشرائع التي أعطيت لبني إسرائيل في جبل سيناء، وحثهم على طاعة الشريعة، وذكرهم بعواقب عصيان شرائع الله. وتكشف لنا الوصايا العشر وكل شرائع الله عن مواضع تقصيرنا، وترينا كيف يجب أن نسلك كشعب الله.

موسى يضع الشريعة

٤٤وَهَذِهِ هِيَ ٱلشَّرِيعَةُ ٱلَّتِي وَضَعَهَا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٥وَهَذِهِ هِيَ ٱلشُّرُوطُ وَٱلْفَرَائِضُ
وَٱلْأَحْكَامُ ٱلَّتِي خَاطَبَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، ٤٦وَهُمْ مُخَيِّمُونَ ٤:٤٦ عد ٢١:٢٦
شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، فِي ٱلْوَادِي بِجِوَارِ بَيْتِ فَغُورَ فِي أَرْضِ سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلَّذِي
كَانَ مُقِيماً فِي حَشْبُونَ، فَقَضَى عَلَيْهِ مُوسَى وَٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ. ٤٧فَٱمْتَلَكُوا بِلَادَهُ وَبِلَادَ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، مَلِكَيِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱللَّذَيْنِ كَانَا مُقِيمَيْنِ
شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، ٤٨مِنْ عَرُوعِيرَ ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ، إِلَى جَبَلِ سِيئُونَ ٱلَّذِي ٤:٤٨ تث ٢:٣٦
هُوَ حَرْمُونُ، ٤٩وَكُلَّ وَادِي ٱلْعَرَبَةِ شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، حَتَّى ٱلْبَحْرِ ٱلْمَيِّتِ عِنْدَ سُفُوحِ
ٱلْفِسْجَةِ.

الوصايا العشر

٥ وَٱسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱسْمَعُوا يَابَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلشَّرَائِعَ
وَٱلْأَحْكَامَ ٱلَّتِي أَتْلُوهَا عَلَيْكُمْ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ، وَتَعَلَّمُوهَا وَٱحْرِصُوا عَلَى
مُمَارَسَتِهَا. ٢قَطَعَ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا عَهْداً فِي جَبَلِ حُورِيبَ. ٣لَيْسَ مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ هَذَا ٥:٢ خر ١٩:٥
ٱلْعَهْدَ، إِنَّمَا مَعَنَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ هُنَا ٱلْيَوْمَ جَمِيعاً أَحْيَاءُ، ٤إِذْ تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مَعَنَا فِي ٱلْجَبَلِ مِنْ
وَسَطِ ٱلنَّارِ وَجْهاً لِوَجْهٍ. ٥وَكُنْتُ أَنَا وَاقِفاً بَيْنَ ٱلرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ، لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ مِنَ ٱلنَّارِ، فَلَمْ
تَصْعَدُوا إِلَى ٱلْجَبَلِ. فَقَالَ ٱلرَّبُّ: ٦أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ ٱلَّذِي حَرَّرَكَ مِنْ سِجْنِ ٱلْعُبُودِيَّةِ
فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٧لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. ٨لَا تَنْحَتْ لَكَ تِمْثَالاً، وَلَا صُورَةَ مَا مِمَّا

١:٥ لقد دخل الشعب في عهد مع الله، وأوصاهم موسى أن يصغوا ويتعلموا ويطيعوا. وقد دخل المسيحيون أيضاً في عهد مع الله (في المسيح يسوع)، ويجب أن يكونوا على وعي تام بما ينتظره الله منهم. إن وصية موسى بالإصغاء والتعلم والطاعة لبني إسرائيل، هي وصية رائعة لكل من يريد أن يتبع الله. والإصغاء هو تشرب وقبول كل ما نسمع أو نقرأ عن الله. والتعلم هو فهم معناه ومضمونه. أما الطاعة فهي العمل بكل ما تعلمناه وفهمناه. وهذه الأجزاء الثلاثة ضرورية لعلاقة متنامية مع الله.

٧:٥ أي شيء يعطيه الناس الأهمية الأولى في حياتهم هو "إله". وبعض الناس يعبدون، حرفياً، آلهة أخرى بالانضمام إلى عقائد أو ديانات غريبة. ولكن ينخدع كثيرون منا فيعبدون آلهة أخرى عندما يعتمدون في حياتهم على شيء آخر غير الله الواحد الحقيقي. فإن كانت شهوتك العظمى هي الصداقة أو الشهرة أو المال، فأنت تكرس نفسك لغير الله. ولا تضع الله أولاً : (١) اعرف ما الذي يشغل مكان الله في حياتك. (٢) تخل عن هذا "الإله البديل"، لأنه لا يستحق مثل هذا التكريس. (٣) اطلب من الله الغفران. (٤) أعد ترتيب أولوياتك لتصبح محبة الله هي الدافع لكل ما تعمل. (٥) افحص نفسك يومياً لتتأكد من أنك تعطي الله المكان الأول في حياتك.

٨:٥–١٠ ماذا يكون شعورك لو أن أحداً أخذ صورة لك

فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا فِي ٱلْمَاءِ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ. ٩لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، ٩:٥ خر ٣٤:٧
لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهَكَ إِلٰهٌ غَيُورٌ. أَفْتَقِدُ مَعَاصِيَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ حَتَّى ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ
وَٱلرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ. ١٠وَأُحْسِنُ إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَطَائِعِي وَصَايَايَ. ١١لَا تَنْطِقْ بِٱسْمِ ١٠:٥ إر ٣٢:١٨
ٱلرَّبِّ إِلٰهِكَ بَاطِلاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ لَا يُبْرِيءُ مَنْ يَنْطِقُ بِٱسْمِهِ بَاطِلاً. ١٢اِحْفَظْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ ١١:٥ لا ١٩:١٢
مُقَدَّساً كَمَا أَوْصَاكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ. ١٣سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغِلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ. ١٤وَأَمَّا ٱلْيَوْمُ ١٤:٥ تك ٢:٢
ٱلسَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ. لَا تَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ وَٱبْنُكَ وَٱبْنَتُكَ وَعَبْدُكَ
وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَٱلْأَجْنَبِيُّ ٱلْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ، لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ
وَأَمَتُكَ مِثْلَكَ. ١٥وَتَذَكَّرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْداً فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَأَطْلَقَكَ ٱلرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ بِقُدْرَةٍ
فَائِقَةٍ وَقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ، لِهٰذَا أَوْصَاكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ أَنْ تَرْتَاحَ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ. ١٦أَكْرِمْ أَبَاكَ ١٦:٥ أف ٦:٢-٣
وَأُمَّكَ كَمَا أَمَرَكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ، فَتَطُولَ أَيَّامُكَ وَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي
يُوَرِّثُهَا لَكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ. ١٧لَا تَقْتُلْ. ١٨لَا تَزْنِ. ١٩لَا تَسْرِقْ. ٢٠لَا تَشْهَدْ عَلَى جَارِكَ ١٧:٥ مت ٥:٢١-٢٢
شَهَادَةَ زُورٍ. ٢١لَا تَشْتَهِ ٱمْرَأَةَ غَيْرِكَ وَلَا بَيْتَهُ وَلَا حَقْلَهُ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا أَمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ ١٨:٥ مت ٥:٢٧-٣٠ لو ١٨:٢٠
وَلَا حِمَارَهُ وَلَا أَيّاً مِمَّا لَهُ. ٢١:٥ رو ٧:٧

الله وموسى في سيناء

٢٢إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَعْلَنَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ لِكُلِّ جَمَاعَتِكُمْ فِي ٱلْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ ٢٢:٥ خر ١٩:١٦-١٩
ٱلنَّارِ وَٱلسَّحَابِ وَلَمْ يَزِدْ. وَنَقَشَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا.

ووضعها في إطار وأعطاها كل اهتمامه، وأراها لآخرين، ولكنه أهملك أنت تماماً؟ الله لا يريدنا أن نعامله بهذا الأسلوب، بل يريدنا أن نكون في علاقة حية معه، وليس مجرد علاقة اسمية غير حية. يريدنا أن نعرفه، فالله يعلم أنه لو وضعنا شيئاً آخر غيره في مركز حياتنا، فلن نبلغ مطلقاً إلى مستوى الإمكانات التي خلقها فينا.

١٦:٥ الطاعة لوالدينا هي واجبنا الأساسي ونحن صغار. ولكن يجب أن يستمر احترامنا لهما حتى بعد موتهما. وكيفية إكرامنا للوالدين هي أن نوفر لهما ما يلزمهما عندما يحتاجان مادياً، أو عندما يمرضان ويعجزان عن العناية بنفسيهما. ولعل أفضل وسيلة لإكرامهما، هي أن ننقل قيمهما الإيمانية لأولادنا، فالإكرام يتضمن كل ما يفعله الأولاد والبنات بحياتهم، كيف يعملون، وكيف يتحدثون، وبأي قيم يتمسكون، وبأي أخلاق يتحلون. فماذا أنت فاعل لإكرام والديك؟ هل تحيا بطريقة تكرمهما؟

١٧:٥ قد تقول : "أنا لا أقتل الناس". وهذا تنفيذ لحرفية الشريعة، ولكن الرب يسوع أوضح أن الغضب الحاقد، فيه كسر لهذه الوصية (مت ٥:٢١، ٢٢). فهل غضبت مرة على شخص أساء إليك، وتمنيت، ولو إلى لحظة، لو أنه مات؟ وهلا تخيلت مرة أنك تستطيع أن تقتل شخصاً ما؟ إن تعليم الرب يسوع بخصوص هذا القانون يبيّن أننا قادرون على القتل في قلوبنا، فحتى وإن كنا أمام القانون أبرياء، إلا أننا جميعاً مذنبون بالقتل أدبياً، وفي حاجة إلى طلب الغفران من الله. علينا أن نسلم ذواتنا للمحبة والمصالحة وليس للكراهية والغضب.

٢١:٥ يجب ألا نحسد أحداً على أي شيء، فالحسد لا يجعلنا بائسين فحسب، بل قد يدفعنا إلى ارتكاب خطايا أخرى مثل الزنا والسرقة. فالحسد عاطفة لا جدوى منها، لأن الله قادر على أن يمدنا بكل ما نحتاج إليه حقيقة، حتى وإن كان لا يعطينا على الدوام كل ما نريد. ولكي نطرد الحسد، يجب أن نتعلم أن نكتفي بما لنا. ويؤكد الرسول بولس أهمية القناعة في رسالته إلى أهل فيلبي (٤:١١)، فهي ليست مجرد مظهر، ولكن عوضاً عن التفكير فيما ليس لنا، يجب أن نشكر الله لأجل ما لنا، ونحاول أن نكون قانعين. وفوق كل شيء، فإن أهم ما نملكه متاح مجاناً لكل شخص، ألا وهو الحياة الأبدية في المسيح.

٢٣ فَلَمَّا سَمِعْتُمُ ٱلصَّوْتَ مِنْ وَسَطِ ٱلظَّلَامِ، وَٱلْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِٱلنَّارِ، أَقْبَلَ عَلَيَّ جَمِيعُ
قَادَةِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخِكُمْ، ٢٤ وَقَالُوا: قَدْ أَظْهَرَ ٱلرَّبُّ لَنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ
مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ، وَرَأَيْنَا فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ أَنَّ ٱللهَ يُخَاطِبُ ٱلْإِنْسَانَ فَلَا يَمُوتُ. ٢٥ وَلَكِنِ ٢٥:٥
ٱلْآنَ، إِنْ عُدْنَا نَسْمَعُ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا فَإِنَّ هَذِهِ ٱلنَّارَ ٱلْعَظِيمَةَ تَلْتَهِمُنَا. فَلِمَاذَا تث ١٨:١٦
نَمُوتُ؟ ٢٦ إِذْ أَيُّ بَشَرِيٍّ سَمِعَ صَوْتَ ٱللهِ ٱلْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ؟ ٢٦:٥
٢٧ فَتَقَدَّمْ أَنْتَ وَٱسْتَمِعْ كُلَّ مَا يَنْطِقُ بِهِ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا، وَخَاطِبْنَا بِجَمِيعِ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ، تث ٤:٣٣
فَنَسْتَمِعَ وَنُطِيعَ. ٢٨ فَسَمِعَ ٱلرَّبُّ حَدِيثَكُمْ حِينَ كَلَّمْتُمُونِي، وَقَالَ لِي: لَقَدْ سَمِعْتُ ٢٨:٥
حَدِيثَ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي كَلَّمُوكَ بِهِ. وَقَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا قَالُوهُ. ٢٩ يَالَيْتَ قَلْبَهُمْ يَظَلُّ تث ١٨:١٧ ٢٩:٥
مُتَعَلِّقاً بِي حَتَّى يَتَّقُونِي وَيُطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ دَائِماً، لِكَيْ يَتَمَتَّعُوا هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ مز ٨١:٨، ١٣
بِٱلْخَيْرِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٣٠ ٱذْهَبْ وَقُلْ لَهُمْ: ٱرْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. ٣١ وَأَمَّا أَنْتَ فَٱمْثُلْ هُنَا
أَمَامِي، فَأُكَلِّمَكَ بِجَمِيعِ ٱلْوَصَايَا وَٱلشَّرَائِعِ وَٱلْأَحْكَامِ لِتُعَلِّمَهَا لَهُمْ فَيَعْمَلُوا بِهَا فِي
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ لِيَمْتَلِكُوهَا. ٣٢ فَٱحْرِصُوا عَلَى ٱلْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ ٱلرَّبُّ ٣٢:٥
إِلَهُكُمْ، لَا تَحِيدُوا يَمِيناً أَوْ شِمَالاً. ٣٣ وَٱسْلُكُوا فِي كُلِّ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا ٱلرَّبُّ تث ١٧:١١، ٢٠ ؛ ٢٨:١٤
لِتَحْيَوْا وَتَزْدَهِرُوا وَتَمْكُثُوا طَوِيلاً فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَرِثُونَهَا. يش ١:٧

الوصايا المكسورة	الوصايا العشر	انتهاكات مشهورة للوصايا العشر
كانت الوصايا العشر هي المعايير التي وضعها الله للحياة الصحيحة. فكان في إطاعتها طاعة لله. إلا أنه في كل العهد القديم نرى كيف كُسرت كل وصية. وعندما تقرأ القصص، لاحظ العواقب المأساوية التي حدثت نتيجة انتهاك شريعة الله.	"لا يكن لك آلهة أخرى أمامي".	سليمان (١مل ١١).
	"لا تنحت لك تمثالاً. ولا صورة ما ... لا تسجد لها ولا تعبدها".	حادثة العجل الذهبي (خر ٣٢)، والأجيال التالية ليشوع (قض ٢:١٠-١٤ ؛ ٢مل ٢١:١-١٥ ؛ إر ١٦:١).
	" لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً".	صدقيا (حز ١٧:١٥-٢١).
	"احفظ يوم السبت مقدساً".	يهوذا (٢أخ ٣٦:٢١).
	" اكرم أباك وأمك".	ابنا عالي حفني وفينحاس (١صم ٢:١٢، ٢٣-٢٥).
	"لا تقتل".	يوآب (٢صم ٣:٢٧).
	"لا تزنِ".	داود (٢صم ١١:٢-٦).
	"لا تسرق".	أخآب (١مل ٢١:١-١٩).
	"لا تشهد ... شهادة زور".	شاول (١صم ١٥:١٣-٢٥).
	"لا تشته امرأة غيرك ولا بيته ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا كل ماله".	عخان (يش ٧:١٩-٢٦).

٢٩:٥ قال الرب لموسى إنه يريد أن يظل قلب الشعب متعلقاً به، وأن يرغبوا أو يختاروا طاعته. وهناك فرق بين أن نفعل شيئاً لأنه مطلوب فعله، وأن نفعل شيئاً لأننا نرغب في فعله. والله لا يسر بالممارسات الدينية الإجبارية، بل يريد أن نكرس حياتنا له باختيارنا.

غرض الشريعة

٦ وَهَذِهِ هِيَ ٱلْوَصَايَا وَٱلْفَرَائِضُ وَٱلْأَحْكَامُ ٱلَّتِي أَمَرَنِي ٱلرَّبُّ إِلهُكُمْ أَنْ أُلَقِّنَكُمْ
إِيَّاهَا، لِتَعْمَلُوا بِهَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا. [٢]وَبِذَلِكَ تَتَّقِي
ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ وَتُمَارِسُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا أَنْتَ وَٱبْنُكَ وَحَفِيدُكَ
كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ فَتَطُولُ أَيَّامُكَ. [٣]فَأَنْصِتُوا يَابَنِي إِسْرَائِيلَ وَٱحْرِصُوا عَلَى ٱلْعَمَلِ بِهَا ٦:٣
فَتَزْدَهِرُوا وَتَتَكَاثَرُوا جِدًّا فِي أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، كَمَا وَعَدَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ. حز ٣:٨

شريعة المحبة

[٤]اسْمَعُوا يَابَنِي إِسْرَائِيلَ: ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ، [٥]فَأَحِبُّوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ ٦:٤ ١كو ٨:٤ ٦:٥
وَنُفُوسِكُمْ وَقُوَّتِكُمْ. [٦]وَضَعُوا هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا عَلَى قُلُوبِكُمْ، [٧]وَقُصُّوهَا مت ٢٢:٣٧ ٦:٦
عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَسِيرُونَ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَحِينَ تث ١١:١٨ ٦:٧
تَنَامُونَ، وَحِينَ تَنْهَضُونَ. [٨]ٱرْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَٱجْعَلُوهَا عَصَائِبَ عَلَى أف ٦:٤ ٦:٩
جِبَاهِكُمْ. [٩]ٱكْتُبُوهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ وَبَوَّابَاتِ مُدُنِكُمْ. تث ١١:٢٠ ٦:١٠
[١٠]وَمَتَى أَدْخَلَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ يش ٢٤:١٣

٦:٣ كانت الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً أشبه بالفردوس لأمة قد تجولت أربعين سنة في صحراء محرقة. كانت تذكر الذهن بالمحصولات الوفيرة، ومجاري المياه المتدفقة، والأمطار المعتدلة، والحقول اليانعة الزاخرة بالمواشي. وكان يمكن أن يكون كل ذلك لبني إسرائيل من قبل الأربعين سنة. ويفسر لنا (عد ١٣، ١٤) كيف خسر الشعب هذه الفرصة، وكيف حاول موسى أن يجعل الشعب يتجنب هذا الخطأ، بإثارة شهيتهم للأرض الجميلة. ثم شرح لهم بوضوح شروط الدخول إلى الأرض.

٦:٤ "الرب إلهنا رب واحد" : يرينا هذا العدد أنه ليس هناك آلهة كثيرون كما كانت عقيدة الكثير من الديانات القديمة. فالرب (يهوه) هو الإله الوحيد الحقيقي. وكان هذا مفهوماً هاماً عند بني إسرائيل، لأنهم كانوا على وشك الدخول إلى بلاد بها آلهة عديدة. وكما كان في القديم، كذلك الآن، فهناك أناس يفضلون أن يضعوا ثقتهم في "آلهة" كثيرة متنوعة، ولكن سيأتي اليوم الذي يستعلن فيه الله بصفته الإله الوحيد، وسيكون ملكاً على كل الأرض (زك ١٤:٩).

٦:٤–٨ كثيراً ما يقال إن هذه الفقرة هي لب سفر التثنية، فهي تضع نموذجاً يساعدنا على تطبيق كلمة الله على حياتنا اليومية. فعلينا أن نحب الله، ونفكر في وصاياه دائماً، ونعلمها لأولادنا، ونحيا كل يوم بحسب إرشاد كلمته. فالله يؤكد أهمية تعليم الوالدين كلمة الله لأولادهم. ولا تستطيع الكنائس والمدارس المسيحية أن تستعفي من هذه المسئولية. والكتاب المقدس يقدم الكثير من الفرص للدروس الموضوعية والتعليم العملي، حتى إنه لمن العار أن نكتفي بدراسته يوماً واحداً في الأسبوع، فالحقائق الأبدية تزداد فعاليتها عندما نتعلمها في محيط بيت يخاف الله.

٦:٥ قال الرب يسوع إن محبة الله من كل القلب والنفس والقدرة هي الوصية الأولى والعظمى (مت ٢٢:٣٧–٣٩). وهذه الوصية، ووصية محبة القريب، تجمع كل شرائع العهد القديم.

٦:٧ نجح بنو إسرائيل ظاهرياً في أن يجعلوا الديانة جزءاً لا يتجزأ من حياتهم. وكان سبب هذا النجاح هو أن التعليم الديني كان يرتبط بالحياة، وليس مجرد معلومات، فقد استخدموا سياق الحياة اليومية مجالاً للتعليم عن الله. والوسيلة الصحيحة لتعليم أولادك محبة الله، توضحها هذه الآيات. فإن أردت أن يتبع أولادك الله، فعليك أن تجعل الله جزءاً من حياتك اليومية. يجب أن تعلم أولادك أن يروا الله في كل جوانب الحياة، وليس في الجوانب المرتبطة بالكنيسة فحسب.

٦:١٠–١٣ حذّر موسى الشعب من أن ينسوا الله عندما يدخلون الأرض وتواتيهم الثروة، فالثروة يمكن أن تعتم رؤيتنا الروحية أكثر من الفقر، لأنها تجعلنا نركز أفكارنا على "الأكثر والأفضل"، أكثر مما على الآن. فبدلاً من أن نقنع بما لنا أو بما فعله الله، نتطلع إلى ما كان في

أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، حَيْثُ تَنْتَشِرُ مُدُنٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَبْنُوهَا، [11] وَبُيُوتٌ عَامِرَةٌ بِخَيْرَاتٍ لَمْ تَخْزِنُوهَا، ١١:٦ تث ٨:١٠
وَآبَارٌ مَحْفُورَةٌ لَمْ تَحْفُرُوهَا، وَأَشْجَارُ كُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسُوهَا. فَأَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ، [12] فَإِيَّاكُمْ أَنْ
تَنْسَوْا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمُ ٱلَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ. [13] فَٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ تَتَّقُونَ، وَإِيَّاهُ ١٣:٦ مت ٤:١٠
تَعْبُدُونَ، وَبِٱسْمِهِ تَحْلِفُونَ. [14] لَا تَسِيرُوا خَلْفَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُحِيطَةِ بِكُمْ،
[15] لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ إِلَهٌ غَيُورٌ حَالٌّ فِي وَسَطِكُمْ، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ وَيُبِيدُكُمْ عَنْ وَجْهِ ١٥:٦ تث ٤:٢٤
ٱلْأَرْضِ. [16] لَا تَمْتَحِنُوا صَبْرَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، كَمَا ٱمْتَحَنْتُمُوهُ فِي مَسَّةَ. [17] بَلِ ٱحْفَظُوا وَصَايَا ١٦:٦ مت ٤:٧
ٱلرَّبِّ وَشُرُوطَهُ وَأَحْكَامَهُ ٱلَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا، [18] وَٱصْنَعُوا مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَرْضِيٌّ لَدَى ٱلرَّبِّ
لِتَزْدَهِرُوا وَتَدْخُلُوا وَتَرِثُوا ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ لِآبَائِكُمْ، [19] أَنْ يَطْرُدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكُمْ مِنْ
أَمَامِكُمْ.

شرح الشريعة للأبناء

[20] وَإِذَا سَأَلَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي مُسْتَقْبَلِ ٱلْأَيَّامِ، مَا هِيَ ٱلشُّرُوطُ وَٱلْفَرَائِضُ وَٱلْأَحْكَامُ ٱلَّتِي
أَمَرَكُمْ بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا؟ [21] تُجِيبُونَهُمْ: لَقَدْ كُنَّا عَبِيداً لِفِرْعَوْنَ فِي مِصْرَ، فَأَخْرَجَنَا ٱلرَّبُّ بِقُوَّةٍ
فَائِقَةٍ، [22] وَأَجْرَى ٱلرَّبُّ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَظِيمَةً وَمُهْلِكَةً بِمِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ
عَلَى مَرْأَى مِنَّا. [23] ثُمَّ أَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ لِيَأْتِيَ بِنَا وَيُورِثَنَا ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِنَا أَنْ
يَهَبَهَا لَنَا. [24] فَأَمَرَنَا ٱلرَّبُّ أَنْ نُمَارِسَ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْفَرَائِضِ وَنَتَّقِيَهُ لِنَزْدَهِرَ دَائِماً وَنَظَلَّ أَحْيَاءً ٢٤:٦ إر ٣٢:٣٩
كَمَا فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. [25] وَإِذَا أَطَعْنَا جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْوَصَايَا بِحِرْصٍ لِنُمَارِسَهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا
كَمَا أَمَرَنَا، يَكُونُ لَنَا بِرٌّ.

التحذير من مخالطة الأمم وعبادة الأصنام

٧ وَمَتَى أَدْخَلَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا، ١:٧ تث ٣١:٣
وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكُمْ سَبْعَ أُمَمٍ، أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَهُمُ ٱلْحِثِّيُّونَ
وَٱلْجِرْجَاشِيُّونَ وَٱلْأَمُورِيُّونَ وَٱلْكَنْعَانِيُّونَ وَٱلْفِرِزِّيُّونَ وَٱلْحِوِّيُّونَ وَٱلْيَبُوسِيُّونَ.

الإمكان، أو نتمنى ما نشتهيه، وعندئذ ننساق وراء رغبتنا في الحصول على المزيد من كل شيء ماعدا الله. ويمكن أن يحدث نفس الشيء في الكنيسة، فمتى نجحت من جهة العدد والبرامج والمباني، فمن السهل أن يضعف إحساسها بالحاجة إلى الله، مما يؤدي إلى التركيز على حفظ الذات أكثر من شكر الله وخدمته.

٢:٧ أمر الله بني إسرائيل أن يبيدوا أعداءهم الوثنيين. وكيف يمكن لإله المحبة والرحمة أن يبيد جميع الناس بما فيهم الأطفال؟ مع أن الله محب ورحيم، إلا أنه عادل أيضاً. وكانت هذه الأمم المعادية جزءاً من خليقة الله، كما كان بنو إسرائيل، ولكن الله لا يسمح باستمرار الشر دون أن يُكبح، فقد استبعد الله كل من أخطأ عن دخول أرض الموعد (٤:٩-٦). وكان الأمر بإبادة هؤلاء الأمم دينونة لهم وتأميناً لبني إسرائيل. فمن ناحية، كان ذلك عقاباً للشعب الساكن في الأرض من أجل خطيتهم، وكان بنو إسرائيل أداة الله لتنفيذ هذا الحكم، كما استخدم الله يوماً ما الأمم الآخرين لعقاب بني إسرائيل من أجل خطيتهم (٢أخ ١٧:٣٦ ؛ إش ١٢:١٠). ومن الناحية الأخرى كان أمر الله يهدف إلى حماية بني إسرائيل من أن تكون أوثان هؤلاء الأعداء وفجورهم، سبباً في هلاك بني إسرائيل. والظن بأن الله ألطف من أن يدين الخطية هو ظن خاطيء.

٢:٧ [٢]وَأَسْلَمَهُمُ ٱلرَّبُّ إِلَيْكُمْ وَهَزَمْتُمُوهُمْ، فَإِنَّكُمْ تُحَرِّمُونَهُمْ. لَا تَقْطَعُوا لَهُمْ عَهْداً، وَلَا تَرْفُقُوا
خر ٣٢:٢٣ بِهِمْ، [٣]وَلَا تُصَاهِرُوهُمْ. فَلَا تُزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، وَلَا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، [٤]إِذْ
٣:٧ خر ٣٤:١٥-١٦ يُغْوُونَ أَبْنَاءَكُمْ عَنْ عِبَادَتِي لِيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ
٥:٧ سَرِيعاً. [٥]وَلَكِنْ هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ بِهِمْ: ٱهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ وَحَطِّمُوا أَصْنَامَهُمْ وَقَطِّعُوا
خر ٢٣:٢٤ سَوَارِيَهُمْ وَأَحْرِقُوا تَمَاثِيلَهُمْ.

شعب مقدس

٦:٧ [٦]لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. فَإِيَّاكُمْ قَدِ ٱخْتَارَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ
تث ٢:١٤ ٧:٧ ٱلْأَرْضِ لِتَكُونُوا شَعْبَهُ ٱلْخَاصَّ. [٧]وَلَمْ يُفَضِّلْكُمُ ٱلرَّبُّ وَيَتَخَيَّرْكُمْ لِأَنَّكُمْ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ
تث ٢٢:١٠ ٨:٧ سَائِرِ ٱلشُّعُوبِ، فَأَنْتُمْ أَقَلُّ ٱلْأُمَمِ عَدَداً. [٨]بَلْ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَحِفَاظاً عَلَى ٱلْقَسَمِ ٱلَّذِي أَقْسَمَ
خر ١٤:١٣ ٩:٧ بِهِ لِآبَائِكُمْ، أَخْرَجَكُمْ بِقُوَّةٍ فَائِقَةٍ، وَفَدَاكُمْ مِنْ نِيرِ عُبُودِيَّةِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. [٩]فَٱعْلَمُوا أَنَّ
نح ٥:١ ١كو ٩:١ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ ٱللهُ ، ٱلْإِلَهُ ٱلْأَمِينُ ٱلْوَفِيُّ بِٱلْعَهْدِ وَٱلْإِحْسَانِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ
إِلَى أَلْفِ جِيلٍ. [١٠]وَهُوَ يُجَازِي مُبْغِضِيهِ عَلَناً، فَيَسْتَأْصِلُهُمْ وَلَا يَتَمَهَّلُ، بَلْ يُسْرِعُ فِي
مُعَاقَبَةِ مَنْ يُبْغِضُهُ. [١١]فَأَطِيعُوا ٱلْوَصَايَا وَٱلْفَرَائِضَ وَٱلْأَحْكَامَ ٱلَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ
لِتُمَارِسُوهَا.

١٢:٧ [١٢]فَإِنِ ٱسْتَمَعْتُمْ إِلَى هَذِهِ ٱلْأَحْكَامِ وَأَطَعْتُمُوهَا وَعَمِلْتُمْ بِهَا، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُحَافِظُ لَكُمْ
تث ١:٢٨-١٤ عَلَى ٱلْعَهْدِ وَٱلْإِحْسَانِ كَمَا حَلَفَ لِآبَائِكُمْ. [١٣]وَيُحِبُّكُمْ وَيُبَارِكُكُمْ وَيُكَثِّرُكُمْ، وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ

الخطر في الوفرة	الشخص	الشاهد	التعليق
".. فأكلتم وشبعتم، فإيّاكم أن تنسوا الربَّ إلهكم .." (تث ٦:١١، ١٢). كثيراً ما يكون من الصعب أن نتبع الله عندما تكون الحياة سهلة. فيمكن أن نقع فريسة للتجربة ونبتعد عن الله. وهنا بعض أمثلة واضحة لهذا الحق.	آدم	التكوين ٣	عاش آدم كخليقة كاملة، وكانت له علاقة كاملة مع الله، وكل حاجاته متوفرة، إذ كان كل شيء له، ومع ذلك وقع في حبائل الشيطان.
	نوح	التكوين ٩	نجا نوح وعائلته من الطوفان، وأصبح العالم كله لهم. وكان النجاح متاحاً لهم والحياة سهلة، ولكن نوحاً أهان نفسه إذ سكر وتعرّى ولعن ابنه حاماً.
	بنو إسرائيل	القضاة ٢	أعطى الله بني إسرائيل أرض كنعان، واستراحوا أخيراً من التجوال. ولكن حالما مات يشوع الشجاع الأمين، سقطوا في الممارسات الكنعانية الوثنية.
	داود	صموئيل الثاني ١١	ملك داود وأصبح بنو إسرائيل أمة مسيطرة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. وفي وسط هذا الازدهار والنجاح، ارتكب داود خطية الزنى مع بثشبع، وقتل زوجها أوريا.
	سليمان	الملوك الأول ١١	كان لسليمان كل القوة والثروة والشهرة والحكمة. لكن هذه الوفرة كانت سبب سقوطه. لقد أحب زوجاته الوثنيات عابدات الأصنام لدرجة أنه سمح لنفسه ولبني إسرائيل أن يحذوا حذوهن في شعائرهن الدينية المقيتة.

أَحْشَائِكُمْ وَغَلَّةَ أَرْضِكُمْ مِنْ قَمْحٍ وَزَيْتٍ، وَيَزِيدُ مِنْ إِنْتَاجِ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ
ٱلَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ. [14]وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ، فَلَا يُوجَدُ ١٤:٧
عَقِيمٌ وَلَا عَاقِرٌ فِيكُمْ وَلَا فِي بَهَائِمِكُمْ. [15]وَيَقِيكُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ، وَكُلَّ أَمْرَاضِ مِصْرَ خر ٢٣:٢٦ ١٥:٧
ٱلْخَبِيثَةِ ٱلَّتِي عَايَنْتُمُوهَا، وَلَا يُصِيبُكُمْ بِهَا، بَلْ يَجْعَلُهَا عَلَى مُبْغِضِيكُمْ. [16]وَتَسْتَأْصِلُونَ خر ١٥:٢٦ ١٦:٧
جَمِيعَ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّذِينَ يُسْلِمُهُمُ ٱلرَّبُّ إِلَيْكُمْ. فَلَا تُشْفِقُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْبُدُوا آلِهَتَهُمْ لِأَنَّ تث ٧:٢
ذَلِكَ شَرَكٌ لَكُمْ.

وعد الله بهزيمة الأمم

[17]وَإِنْ تَسَاءَلْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ: إِنَّ هَذِهِ ٱلشُّعُوبَ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَداً، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَطْرُدَهُمْ؟
[18]لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ بَلِ ٱذْكُرُوا مَا صَنَعَهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ ٱلْمِصْرِيِّينَ. [19]اُذْكُرُوا ١٨:٧
ٱلْوَيْلَاتِ ٱلْعَظِيمَةَ ٱلَّتِي شَهِدَتْهَا أَعْيُنُكُمْ وَٱلْمُعْجِزَاتِ وَٱلْعَجَائِبَ وَٱلْقُوَّةَ ٱلشَّدِيدَةَ خر ٥:١٠ ١٩:٧
وَٱلْقُدْرَةَ ٱلْفَائِقَةَ ٱلَّتِي أَخْرَجَكُمْ بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. فَهَكَذَا يَفْعَلُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ تث ٤:٣٤
ٱلَّتِي تَخْشَوْنَهَا.

[20]وَيُرْسِلُ عَلَيْهِمِ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمُ ٱلزَّنَابِيرَ وَيُبِيدُ ٱلْبَاقِينَ وَٱلْمُحْتَجِبِينَ مِنْ وَجْهِكُمْ.
[21]لَا تَرْهَبُوهُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمُ ٱلْحَالَّ بَيْنَكُمْ إِلَهٌ عَظِيمٌ وَمَرْهُوبٌ. [22]غَيْرَ أَنَّ ٱلرَّبَّ ٢٢:٧
إِلَهَكُمْ سَيَطْرُدُ تِلْكَ ٱلْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ تَدْرِيجِيّاً، لِئَلَّا تَتَكَاثَرَ عَلَيْكُمْ وُحُوشُ ٱلْبَرِّيَّةِ إِنْ خر ٢٣:٢٨-٣٠
أَسْرَعْتُمْ بِٱلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. [23]إِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ مُوقِعاً بِهِمِ
ٱلِاضْطِرَابَ ٱلْعَظِيمَ حَتَّى يَنْقَرِضُوا. [24]وَيَجْعَلُ مُلُوكَهُمْ يَقَعُونَ فِي أَسْرِكُمْ فَتَمْحُونَ
ٱسْمَهُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ. وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُجَابِهَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُفْنُونَهُمْ. [25]أَحْرِقُوا تَمَاثِيلَ
آلِهَتِهِمْ وَلَا تَشْتَهُوا مَا عَلَيْهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ فَتَغْنَمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ، لِئَلَّا تَقْتَنِصَكُمْ، لِأَنَّهَا
رِجْسٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. [26]لَا تُدْخِلُوا شَيْئاً رِجْساً إِلَى بُيُوتِكُمْ لِئَلَّا تُصْبِحُوا أَهْلاً
لِلدَّمَارِ مِثْلَهُ، بَلْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَقْبِحُوهُ وَتَمْقُتُوهُ، لِأَنَّ مَآلَهُ ٱلدَّمَارُ.

الحث على إطاعة الوصايا

٨ فَٱحْفَظُوا جَمِيعَ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا، فَتَحْيَوْا وَتَتَكَاثَرُوا ١:٨
وَتَدْخُلُوا لِامْتِلَاكِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهَا لِآبَائِكُمْ. [2]وَتَذَكَّرُوا كَيْفَ تث ٤:١
قَادَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ طَرِيقِ ٱلصَّحْرَاءِ هَذِهِ ٱلْأَرْبَعِينَ سَنَةً لِيُذِلَّكُمْ وَيَمْتَحِنَكُمْ،

٢١:٧-٢٤ قال موسى لبني إسرائيل إن الله سيطرد أعداءهم من أرض كنعان، ولكن لن يطردهم جميعاً مرة واحدة. كانت لله القدرة على القضاء على هؤلاء الأمم في الحال، ولكنه فضَّل أن يفعل ذلك على مراحل. وبنفس الطريقة وبنفس القوة يستطيع الله بطريقة معجزية، أن يغير حياتك في الحال، ولكنه، عادة، يفضل أن يعينك بالتدريج، فيعلمك درساً واحداً في المرة الواحدة، فبدلاً من أن تنتظر البلوغ الروحي وحل جميع مشاكلك حالاً، إهدأ وتقدم خطوة خطوة، متكلاً على الله أن يحقق الفارق بين ما يجب أن تكون عليه وما أنت عليه الآن. وسرعان ما تستطيع أن تنظر إلى الوراء، وترى أن تغييراً معجزياً قد حدث.

فَيَعْرِفَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ تَحْفَظُونَ أَوَامِرَهُ أَمْ تَعْصَوْنَهُ. ٣فَأَذَلَّكُمْ ثُمَّ أَجَاعَكُمْ ٣:٨ مت ٤:٤
وَأَطْعَمَكُمُ ٱلْمَنَّ ٱلَّذِي لَمْ تَكُونُوا تَعْرِفُونَهُ، لَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لو ٤:٤
بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ يَنْطِقُ بِهَا فَمُ ٱلرَّبِّ. ٤وَفِي غُضُونِ ٱلْأَرْبَعِينَ ٤:٨ تث ٢٩:٥
سَنَةً لَمْ تَبْلَ ثِيَابُكُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَتَوَرَّمْ أَقْدَامُكُمْ. ٥فَٱعْلَمُوا إِذاً فِي قُلُوبِكُمْ أَنَّ ٱلرَّبَّ ٥:٨ أم ٣:١١-١٢
إِلَهَكُمْ قَدْ أَدَّبَكُمْ كَمَا يُؤَدِّبُ ٱلْمَرْءُ ٱبْنَهُ. ٦فَأَطِيعُوا وَصَايَا ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ لِتَسْلُكُوا فِي عب ١٢:٥-١١
سُبُلِهِ وَٱتَّقُوهُ.

وصف أرض الموعد

٧لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ آتٍ بِكُمْ إِلَى أَرْضٍ خَصِيبَةٍ، تَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَنْهَارُ وَٱلْآبَارُ، وَعُيُونُ مَاءٍ ٧:٨ تث ١١:٩-١٢
تَتَدَفَّقُ فِي ٱلْوِدْيَانِ وَٱلْجِبَالِ. ٨إِلَى أَرْضِ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَكُرُومٍ وَتِينٍ وَرُمَّانٍ وَزَيْتُونٍ
وَعَسَلٍ. ٩إِلَى أَرْضٍ لَا تَأْكُلُونَ بِٱلذُّلِّ خُبْزَكُمْ وَلَا يُعْوِزُكُمْ فِيهَا شَيْءٌ. هِيَ أَرْضٌ يَتَوَافَرُ فِي
حِجَارَتِهَا ٱلْحَدِيدُ، وَمِنْ جِبَالِهَا تَسْتَخْرِجُونَ ٱلنُّحَاسَ. ١٠فَمَتَى أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ بَارِكُوا ٱلرَّبَّ ١٠:٨ تث ٦:١٠-١٢
إِلَهَكُمُ ٱلَّذِي وَهَبَكُمْ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ ٱلْخَصِيبَةَ.

التحذير من الكبرياء

١١إِيَّاكُمْ نِسْيَانَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَإِهْمَالَ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ ٱلَّتِي أُوصِيكُمُ ٱلْيَوْمَ بِهَا،
١٢لِئَلَّا إِذَا أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ وَبَنَيْتُمْ بُيُوتاً جَمِيلَةً سَكَنْتُمُوهَا، ١٣وَتَكَاثَرَتْ أَبْقَارُكُمْ وَغَنَمُكُمْ
وَذَهَبُكُمْ وَجَمِيعُ مَا لَكُمْ. ١٤تَتَكَبَّرُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْسَوْنَ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمُ ٱلَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ نِيرِ
عُبُودِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، ١٥وَٱلَّذِي قَادَكُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ ٱلشَّاسِعَةِ ٱلْمَهُولَةِ، حَيْثُ تَكْمُنُ أَفَاعٍ ١٥:٨ عد ٢١:٦
سَامَّةٌ وَعَقَارِبُ وَعَطَشٌ لِخُلُوِّهَا مِنَ ٱلْمَاءِ، فَفَجَّرَ لَكُمْ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ ٱلصَّوَّانِ. ١٦ٱلَّذِي ١٦:٨ خر ١٦:١٥
أَطْعَمَكُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ ٱلْمَنَّ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُكُمْ لِيُذِلَّكُمْ وَيَمْتَحِنَكُمْ، فَيُحْسِنَ إِلَيْكُمْ

٣:٨ كيف تجد "الحياة الحقيقية"؟ يظن الكثيرون أنها تتوقف على ما يلبسون وما يأكلون وما يشربون وأين يذهبون، وماذا يفعلون في أوقات فراغهم. فإذا استطاعوا أن يكسبوا ما يكفي لأن يلبسوا ويأكلوا ويلعبوا على مستوى عالٍ، فإنهم يظنون أنهم يحيون "حياة طيبة". ولكن هذه الأشياء لا تشبع سوى شهيتنا، لا أشواقنا العميقة، فهي في النهاية تتركنا فارغين غير راضين. لكن الحياة الحقيقية، بناء على ماقاله موسى، لا تتحقق إلا بتسليمنا الكلي لله، الذي خلق الحياة ذاتها، ويلزمها التدريب والتضحية والعمل الشاق، ولهذا لا يجدها معظم الناس. وقد لا تبدو في البداية مفرحة مثل طريقة حياة العالم، ولكنها شيئاً فشيئاً، كلما تعمقت صداقتنا مع الله، تؤدي إلى قوة الشخصية وسلام الفكر، والرضا العميق. والمكافآت بعيدة المدى لطاعة الله أعظم جدًّا من أي شيء يستطيع العالم أن يمنحه.

١٠:٨ كان على بني إسرائيل أن يباركوا الله بعد أن يأكلوا ويشبعوا في أرض الموعد، ويُذكر هذا العدد باستمرار سبباً لشكرنا قبل أو بعد تناول الطعام. ولم يكن الهدف من ذلك هو تخصيص وقت للصلاة، بل لتذكير بني إسرائيل بعدم نسيان الله عندما يجدون شبعاً لكل احتياجاتهم وإعوازهم. فلتكن صلواتك على مائدة الطعام، مذكرة لك على الدوام بجود الله عليك.

١١:٨-١٩ في أزمنة الوفرة والرخاء، من السهل أن تنسب لنفسك الفضل في النجاح، وتبدأ في الشعور بأن اجتهادك ومهارتك قد جعلاك غنياً. بل ومن الأسهل أن تنشغل بجمع ثروتك وإدارتها، وسرعان ما تجد أنك قد أبعدت الله تماماً من حياتك. ولكن الله هو الذي يباركنا ويمنحنا الوفرة. والله هو الذي يوكل إلينا إدارة هذه الثروة له. فلا تنسَ الله في وسط الرخاء، وإلا فستفقد كل مالك (١٩:٨). فاذكر أن أثمن الأشياء في حياتك هي منحة مجانية، وهي : علاقتك بالله والحياة الأبدية.

غي آخرتِكُمْ. [17] خوفَ مِنْ أنْ تقولوا فِي قُلُوبِكُمْ: لَقَدْ أَحْرَزْنَا هَذَا ٱلثَّرَاءَ بِفَضْلِ قُوَّتِنَا وَقُدْرَةِ
أَيْدِينَا. [18] وَلَكِنِ ٱذْكُرُوا أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ ٱلَّذِي يَمْنَحُكُمُ ٱلْقُوَّةَ لإِحْرَازِ ٱلثَّرْوَةِ، وَفَاءً ١٨:٨
بِوَعْدِهِ ٱلَّذِي أَقْسَمَ عَلَيْهِ لآبَائِكُمْ كَمَا فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. [19] أَمَّا إِنْ نَسِيتُمُ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ، وَغَوَيْتُمْ ت ٢٢:١٠ / ٨:٣
وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى عَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ لَا مَحَالَةَ هَالِكُونَ. ١٩:٨ / ت ٤:٢٦، ٣٠:٨
[20] كَٱلأُمَمِ ٱلَّتِي يُبِيدُهَا ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَبِيدُونَ، لأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا أَمْرَ
ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

بفضل الرب لا بقوة بني إسرائيل

٩ ٱسْتَمِعُوا يَابَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ عَلَى وَشْكِ عُبُورِ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ لِتَدْخُلُوا لِطَرْدِ شُعُوبٍ
أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَلِلاسْتِيلَاءِ عَلَى مُدُنٍ عَظِيمَةٍ مُحَصَّنَةٍ بِأَسْوَارٍ تَبْلُغُ عَنَانَ
ٱلسَّمَاءِ. [2] يُقِيمُ فِيهَا ٱلْعَنَاقِيُّونَ ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْعَمَالِقَةُ ٱلَّذِينَ عَرَفْتُمْ عَنْهُمْ وَسَمِعْتُمْ مَنْ يَقُولُ:
مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَدَّى ٱلْعَنَاقِيِّينَ؟ [3] فَٱعْلَمُوا ٱلْيَوْمَ أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَتَقَدَّمُكُمْ كَنَارٍ آكِلَةٍ، ٣:٩
وَهُوَ ٱلَّذِي يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُذِلُّهُمْ أَمَامَكُمْ، فَتَطْرُدُونَهُمْ وَتُبِيدُونَهُمْ سَرِيعاً كَمَا كَلَّمَكُمُ ٱلرَّبُّ. ت ٣:٣١
[4] لَا تَقُولُوا لأَنْفُسِكُمْ بَعْدَ أَنْ يَنْفِيَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ: لَقَدْ أَدْخَلَنَا ٱلرَّبُّ لِامْتِلَاكِ هَذِهِ ٤:٩
ٱلأَرْضِ بِفَضْلِ صَلَاحِنَا. إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ إِثْمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. [5] إِذْ لا ١٨:٢١، ٢٤-٣٠ / ت ١٧:٨ / ٥:٩
لَيْسَ بِفَضْلِ صَلَاحِكُمْ وَٱسْتِقَامَتِكُمْ تَدْخُلُونَ لِامْتِلَاكِ أَرْضِهِمْ، إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ إِثْمِهِمْ ت ٧:١٢
يَطْرُدُهُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَفَاءً بِوَعْدِهِ ٱلَّذِي أَقْسَمَ عَلَيْهِ لآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ

الطاعة

نث ١:٨ تعلمنا أننا لكي نطيع وصايا الله علينا أن نطيع الله بكل ...

قلوبنا	بأن نحبه أكثر من أي علاقة أو نشاط أو إنجاز أو ممتلكات.
إرادتنا	بتسليم أنفسنا له تماماً.
فكرنا	بالسعي لمعرفته ومعرفة كلمته، فتصبح مبادؤه وقيمه هي أساس كل أفكارنا وأعمالنا.
جسدنا	بإدراك أن قوانا ووزناتنا ودوافعنا، قد أعطاب لنا من الله لنستخدمها لمسرتنا ورضانا بحسب قواعده لا قواعدنا.
أموالنا	بالإقرار بأن كل مواردنا إنما هي، أولاً وأخيراً، من الله، وأننا وكلاء عليها لا مالكين لها.
مستقبلنا	بعزمنا على جعل خدمة الله والناس هي الهدف الرئيسي حياتنا.

٣،٢:٩ كان جبابرة بني عناق، أو العناقيون، عديدين. وبلغ طول بعضهم نحو ثلاثة أمتار، والأرجح أن جليات كان من نسل هذا الجنس، وكان ارتفاعه يقرب من ثلاثة أمتار (١صم ١٧:٤-٧). ومن سوء الحظ أن أولئك الرجال العظام استخدموا طول قامتهم وضخامتهم للتخويف، لا لأغراض نبيلة، فمنظرهم وحده أخاف جواسيس بني إسرائيل (عد ١٣:٢٨). ولعل سمعتهم الرديئة كانت العامل الحاسم في إبعاد بني إسرائيل منذ أربعين سنة عن أرض الموعد (عد ١٣، ١٤). واستخدم موسى كل بلاغته لإقناع شعبه بأن الله قادر أن يتعامل مع أولئك العتاة. واستخدم تشبيه الله "بنار آكلة"، إذ لا يستطيع أي جبار أن يقف أمام ذلك.

٣:٩ وعد الله أن يتقدم بني إسرائيل "كنار آكلة" ليساعدهم على هزيمة أعدائهم. وكانت النار ترمز إلى القداسة والتطهير، فتصور رغبة الله في تطهير الأرض من الناس الأشرار، ليجعل من بني إسرائيل أمة مقدسة.

وَيَعْقُوبَ. [٦]فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِفَضْلِ صَلاحِكُمْ يَهَبُكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ ٱلأَرْضَ ٱلْخَصِيبَةَ
لِامْتِلَاكِهَا، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ عَنِيدٌ.

عبادة العجل ولوحا الوصايا

[٧]اذْكُرُوا وَلَا تَنْسَوْا كَيْفَ أَسْخَطْتُمُ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ عَلَيْكُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، فَمُنْذُ أَنْ غَادَرْتُمْ دِيَارَ
مِصْرَ حَتَّى بَلَغْتُمْ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَأَنْتُمْ تُقَاوِمُونَ ٱلرَّبَّ. [٨]فَفِي جَبَلِ حُورِيبَ أَثَرْتُمْ غَيْظَ
ٱلرَّبِّ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يُفْنِيَكُمْ. [٩]فَحِينَ صَعِدْتُ إِلَى ٱلْجَبَلِ
لِأَتَسَلَّمَ لَوْحَيْ حَجَرِ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ، وَأَقَمْتُ فِيهِ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ
لَيْلَةً لَا آكُلُ فِيهَا خُبْزاً أَوْ أَشْرَبُ مَاءً، [١٠]وَسَلَّمَنِي ٱلرَّبُّ لَوْحَيِ ٱلْحَجَرِ ٱلْمَكْتُوبَيْنِ بِأَصْبَعِ
ٱللهِ، حَيْثُ خَطَّ عَلَيْهِمَا جَمِيعَ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا ٱلرَّبُّ فِي ٱلْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ
فِي يَوْمِ ٱلاجْتِمَاعِ. [١١]وَحِينَ أَعْطَانِي ٱلرَّبُّ لَوْحَيْ حَجَرِ ٱلْعَهْدِ فِي نِهَايَةِ ٱلأَرْبَعِينَ نَهَاراً
وَٱلأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، [١٢]قَالَ لِي ٱلرَّبُّ: قُمْ وَأَسْرِعْ بِٱلنُّزُولِ مِنْ هُنَا، لِأَنَّ شَعْبَكَ ٱلَّذِي أَخْرَجْتَهُ
مِنْ مِصْرَ قَدْ ضَلَّ، وَزَاغُوا سَرِيعاً عَنِ ٱلسَّبِيلِ ٱلَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، إِذْ صَاغُوا لِأَنْفُسِهِمْ
تِمْثَالاً مَسْبُوكاً. [١٣]ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ تَأَمَّلْتُ هَذَا ٱلشَّعْبَ وَإِذَا بِهِ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ ٱلْقَلْبِ.
١٤:٩ خر ١٠:٣٢ [١٤]دَعْنِي أَسْتَأْصِلُهُمْ وَأَمْحُو ٱسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ ٱلسَّمَاءِ، وَأُقِيمُ مِنْكَ شَعْباً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُمْ.

تحطيم اللوحين والعجل

١٥:٩ خر ١٥:٣٢ [١٥]فَانْصَرَفْتُ، وَٱنْحَدَرْتُ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَهُوَ مَا بَرِحَ يَشْتَعِلُ بِٱلنَّارِ، وَلَوْحَا ٱلْعَهْدِ فِي يَدَيَّ.
[١٦]وَتَطَلَّعْتُ وَإِذَا بِكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى ٱلرَّبِّ، وَصُغْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ عِجْلاً مَسْبُوكاً، وَضَلَلْتُمْ
سَرِيعاً عَنِ ٱلسَّبِيلِ ٱلَّذِي أَوْصَاكُمْ بِهِ ٱلرَّبُّ. [١٧]فَأَخَذْتُ ٱللَّوْحَيْنِ وَأَلْقَيْتُهُمَا مِنْ يَدَيَّ
١٨:٩ خر ٢٨:٣٤ وَحَطَّمْتُهُمَا أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. [١٨]ثُمَّ ٱنْطَرَحْتُ بِذُلٍّ أَمَامَ ٱلرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا
فِي ٱلسَّابِقِ، لَا آكُلُ خُبْزاً وَلَا أَشْرَبُ مَاءً، مِنْ جَرَّاءِ كُلِّ خَطَايَاكُمُ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبْتُمُوهَا فِي
عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ لِتُغِيظُوهُ، [١٩]لِأَنَّنِي جَزِعْتُ مِنْ غَضَبِ ٱلرَّبِّ وَٱحْتِدَامِ سَخَطِهِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى
أَوْشَكَ أَنْ يُبِيدَكُمْ. فَٱسْتَجَابَ لِيَ ٱلرَّبُّ أَيْضاً فِي تِلْكَ ٱلْمَرَّةِ. [٢٠]كَمَا غَضِبَ ٱلرَّبُّ عَلَى
٢١:٩ خر ٢٠:٣٢ هرُونَ أَيْضاً حَتَّى كَادَ أَنْ يُهْلِكَهُ، فَصَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِهِ حِينَئِذٍ، فَقَبِلَ ٱلرَّبُّ تَضَرُّعِي. [٢١]أَمَّا
خَطِيئَتُكُمْ، ٱلْعِجْلُ ٱلَّذِي سَبَكْتُمُوهُ، فَقَدْ أَخَذْتُهُ وَأَحْرَقْتُهُ وَدَقَقْتُهُ وَطَحَنْتُهُ جَيِّداً، حَتَّى
ٱسْتَحَالَ إِلَى غُبَارٍ، ثُمَّ طَرَحْتُ غُبَارَهُ فِي ٱلنَّهْرِ ٱلْمُنْحَدِرِ مِنَ ٱلْجَبَلِ.

٦،٥:٩ إذا كان بنو إسرائيل أشراراً وعنيدين إلى هذا الحد (٦:٩)، فلماذا أعطاهم الله هذه المواعيد العجيبة؟ هناك سببان لذلك : (١) أمانة الله تجاه عهده، فقد عقد الله معاهدة مع بني إسرائيل (تك ١٥، ١٧:٤ خر ١٩، ٢٠). فوعد الله أن يكون أميناً معهم، وتعهدوا هم بطاعته. ومع أن بني إسرائيل قلما نفذوا الجزء المطلوب منهم من الاتفاق، إلا أن الله ظل أميناً لوعده (ومع أنه عاقبهم مراراً عديدة، لكنه قبلهم كلما تابوا عن معصيتهم). (٢) رحمة الله غير مشروطة فمهما تعددت مرات ابتعاد الشعب عنه، كان هو هناك على الدوام ليردهم. ومن المعزي أن نعرف أنه رغم تقلباتنا وخطايانا، فإن الله يحبنا بلا شروط. والحصول على الحياة الأبدية لا يتم على أساس الاستحقاق، بل على أساس الرحمة، عالمين أن الله يحبنا بغض النظر عمن نحن وماذا فعلنا.

٢٢:٩ [٢٢]وَمَا لَبِثْتُمْ أَنْ أَسْخَطْتُمُ ٱلرَّبَّ فِي تَبْعِيرَةَ وَمَسَّةَ وَقَبْرُوتَ هَتَّأَوَةَ. [٢٣]وَحِينَ أَرْسَلَكُمُ ٱلرَّبُّ
خر ٧:١٧ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ وَأَمَرَ: ٱصْعَدُوا لِامْتِلَاكِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ، عَصَيْتُمْ أَمْرَ ٱلرَّبِّ
عد ٣٤ ،٣:١١ إِلَهِكُمْ وَلَمْ تُصَدِّقُوهُ، وَلَمْ تَأْتَمِرُوا بِقَوْلِهِ. [٢٤]فَأَنْتُمْ حَقّاً مُتَمَرِّدُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مُنْذُ أَنْ
عَرَفْتُكُمْ.

تشفع موسى

٢٥:٩ [٢٥]فَسَقَطْتُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَعْلَنَ أَنَّهُ عَازِمٌ أَنْ يَقْضِيَ
تث ١٨:٩ ٢٦:٩ عَلَيْكُمْ. [٢٦]وَٱبْتَهَلْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلاً: يَاسَيِّدُ ٱلرَّبُّ، لَا تُهْلِكْ شَعْبَكَ وَمِيرَاثَكَ ٱلَّذِي
خر ١١:٣٢ ٱفْتَدَيْتَهُ بِقُوَّتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ، وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ. [٢٧]اُذْكُرْ عَبِيدَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ
وَيَعْقُوبَ، وَتَغَاضَ عَنْ عِنَادِ هَذَا ٱلشَّعْبِ وَإِثْمِهِ وَخَطِيئَتِهِ، [٢٨]لِئَلَّا يَقُولَ أَهْلُ مِصْرَ ٱلَّذِينَ
أَخْرَجْتَنَا مِنْ بَيْنِهِمْ: لَقَدْ أَخْرَجَهُمُ ٱلرَّبُّ لِيُهْلِكَهُمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِدْخَالِهِمْ إِلَى
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا، وَلِأَنَّهُ مَقَتَهُمْ. [٢٩]إِنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ ٱلَّذِي أَخْرَجْتَهُ بِقُوَّتِكَ
ٱلْعَظِيمَةِ وَقُدْرَتِكَ ٱلْفَائِقَةِ.

لوحا عهد جديدان

١:١٠ **١٠** وَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: ٱنْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ ٱللَّوْحَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ، وَٱصْعَدْ
خر ٢-١:٣٤ ٢:١٠ إِلَى ٱلْجَبَلِ، وَٱصْنَعْ لَكَ تَابُوتاً مِنْ خَشَبٍ، [٢]فَأَخُطَّ عَلَى ٱللَّوْحَيْنِ ٱلْوَصَايَا
خر ٢١ ،١٦:٢٥ ٱلَّتِي كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَلَى ٱللَّوْحَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ حَطَّمْتَهُمَا، فَتَضَعَهُمَا فِي ٱلتَّابُوتِ.
٣:١٠ [٣]فَصَنَعْتُ تَابُوتاً مِنْ خَشَبِ ٱلسَّنْطِ، وَنَحَتُّ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ ٱللَّوْحَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ،
خر ٤:٣٤ ٤:١٠ وَصَعِدْتُ إِلَى ٱلْجَبَلِ وَٱللَّوْحَانِ فِي يَدَيَّ. [٤]فَخَطَّ ٱلرَّبُّ عَلَى ٱللَّوْحَيْنِ مَا كَانَ قَدْ خَطَّهُ
خر ١:٢٠ سَابِقاً، ٱلْوَصَايَا ٱلْعَشْرَ ٱلَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا ٱلرَّبُّ فِي ٱلْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ فِي يَوْمِ
ٱلِاجْتِمَاعِ، وَسَلَّمَنِي إِيَّاهَا. [٥]ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ، وَٱنْحَدَرْتُ مِنَ ٱلْجَبَلِ، وَوَضَعْتُ ٱللَّوْحَيْنِ فِي
ٱلتَّابُوتِ ٱلَّذِي صَنَعْتُهُ. وَهَا هُمَا هُنَاكَ، كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ.

موت هرون واختيار اللاويين

[٦]ثُمَّ ٱرْتَحَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جِوَارِ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ، حَيْثُ مَاتَ هَرُونُ وَدُفِنَ
٧:١٠ هُنَاكَ. فَتَوَلَّى أَلِعَازَارُ ٱبْنُهُ رِئَاسَةَ ٱلْكَهَنُوتِ عِوَضاً عَنْهُ. [٧]وَمِنْ هُنَاكَ ٱنْتَقَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ
عد ٣٤-٣٢:٣٣ إِلَى ٱلْجِدْجُودِ، وَمِنْهَا إِلَى يُطْبَاتَ، وَهِيَ أَرْضٌ عَامِرَةٌ بِٱلْأَنْهَارِ.

٢٣:٩ لم يؤمن بنو إسرائيل أن الله قادر على مساعدتهم، رغم كل ما فعله من قبل. لم يتبعوه لأنهم تطلعوا حولهم ملتمسين المعونة من الآخرين، بدلاً من الله. وعدم الإيمان هو أصل الكثير من الخطايا والمشاكل في الحياة. فعندما تشعر بالضياع، فقد يكون السبب هو أنك تتطلع هنا وهناك، ماعدا إلى الله، طلباً للمعونة والإرشاد (انظر مز ١٢-٦:٨١ ؛ ٨:٩٥ ؛ ٢٠-١٣:١٠٦ ؛ عب ٣).

٥:١٠ "وها هما هناك" تشير إلى زمن كتابة السفر (١٤٠٧ / ١٤٠٦ ق.م.). وعلى أي حال، فإنه حتى عصر سليمان (٩٧١ ق.م.) كانت الألواح الحجرية مازالت محفوظة في تابوت العهد (١مل ٩:٨).

٨ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ خَصَّصَ ٱلرَّبُّ سِبْطَ لاوِي لِحَمْلِ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ وَٱلْمُثُولِ أَمَامَ ٨:١٠ عد ٣:٦
ٱلرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا ٱسْمَهُ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٩ لِهَذَا لَمْ يَرِثِ ٱللاَّوِيُّونَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِمْ
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ.
١٠ أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَكَثْتُ فِي ٱلْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. كَمَا حَدَثَ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولَى
وَٱسْتَجَابَ لِيَ ٱلرَّبُّ أَيْضاً فَلَمْ يُهْلِكْكُمْ. ١١ ثُمَّ قَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: قُمْ وَٱمْضِ لِلارْتِحَالِ أَمَامَ
ٱلشَّعْبِ، لِلدُّخُولِ وَٱمْتِلاكِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي حَلَفْتُ لِآبَائِهِمْ أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ.

مطلب الرب العظيم

١٢ فَٱلْآنَ أَيُّهَا ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ سِوَى أَنْ تَتَّقُوهُ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ ١٢:١٠
طُرُقِهِ، وَتُحِبُّوهُ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ، ١٣ وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ، تث ٦:٥ مي ٦:٨
ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ لِخَيْرِكُمْ؟ ١٤ فَٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ هُوَ مَالِكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ ٱلسَّمَاوَاتِ ١٤:١٠ ١مل ٨:٢٧
وَكُلِّ مَا فِيهَا. ١٥ غَيْرَ أَنَّ ٱلرَّبَّ فَضَّلَ آبَاءَكُمْ وَٱصْطَفَى ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، ٱلَّتِي هِيَ أَنْتُمْ، ١٥:١٠ تث ٤:٣٧
لِتَكُونُوا فَوْقَ جَمِيعِ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، كَمَا هُوَ حَادِثٌ ٱلْيَوْمَ. ١٦ فَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمُ ٱلْأَثِيمَةَ، وَأَقْلِعُوا
عَنْ عِنَادِكُمْ، ١٧ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ ٱلْآلِهَةِ وَرَبُّ ٱلْأَرْبَابِ، ٱلْإِلَهُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْجَبَّارُ
ٱلْمَهِيبُ، ٱلَّذِي لَا يُحَابِي وَجْهَ أَحَدٍ، وَلَا يَرْتَشِي. ١٨ إِنَّهُ يَقْضِي حَقَّ ٱلْيَتِيمِ وَٱلْأَرْمَلَةِ، وَيُحِبُّ
ٱلْغَرِيبَ فَيُوَفِّرُ لَهُ طَعَاماً وَكِسَاءً ١٩ فَأَحِبُّوا ٱلْغَرِيبَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ١٩:١٠ لا ١٩:٣٤
٢٠ ٱتَّقُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَإِيَّاهُ ٱعْبُدُوا وَبِهِ ٱعْتَصِمُوا وَبِٱسْمِهِ ٱحْلِفُوا، ٢١ فَهُوَ فَخْرُكُمْ وَإِلَهُكُمُ ٢٠:١٠ تث ١١:٢٢
ٱلَّذِي أَجْرَى مَعَكُمْ تِلْكَ ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْعَظِيمَةَ ٱلَّتِي شَهِدَتْهَا أَعْيُنُكُمْ. ٢٢ فَعِنْدَمَا ٱنْحَدَرَ
آبَاؤُكُمْ إِلَى مِصْرَ كَانُوا سَبْعِينَ نَفْساً، وَٱلْآنَ قَدْ جَعَلَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كَثْرَةِ ٱلنُّجُومِ.

١٠: ١٢، ١٣ كثيراً ما نسأل: "ماذا ينتظر الله مني؟" ما الأمر الجوهري في التزامي له؟ وهنا يعطينا موسى موجزاً لما ينتظره الله منا: إنه ملخص بسيط في تركيبه ومن السهل تذكره، فهذه هي الأمور الجوهرية: (١) اصغ بعناية لما يقوله الله. (٢) أطع وصاياه. (٣) أحببه واعبده من كل قلبك. وما أكثر ما نعقّد الإيمان بقواعد ومطالب والتزامات من صنع الإنسان! هل أصابك الإحباط والإجهاد من محاولة إرضاء الله؟ ركِّز على مطالبه الحقيقية، فتجد السلام: اصغ، وأطع، وأحبب.

١٠: ١٦ إن الإنسان عنيد بطبيعته. نريد أن نعمل الأشياء كل شيء بطريقتنا. ولكن موسى حثَّ الشعب أن يقلعوا عما يصدر عن الطبيعة (وهو العناد)، ويشرعوا في محاولة تطهير قلوبهم الشريرة. فمتى استقامت قلوبنا مع الله، ومتى كانت العلاقة بيننا وبين الله قويمة، فيمكن أن تصبح علاقاتنا مع الآخرين قويمة أيضاً. فعندما يتطهر قلبك وتصطلح مع الله، يصبح من الطبيعي أن تحب الآخرين.

١٠: ١٧ قال موسى إن الله هو إله الآلهة ورب الأرباب، وبذلك كان يميز بين الله الحقيقي وسائر الآلهة المحليين، التي كانت تعبد في أرض كنعان. ثم تقدم موسى خطوة أخرى إلى الأمام وقال إن الله إله مهيب، وأوصى الشعب أن يخافوا الله؛ لأنه عندئذ فقط يستطيعون أن يعرفوا رحمته. فالله إله مهيب، إذ إن قوته مرعبة، وعدالته رهيبة، حتى لا يستطيع الشعب، بدون رحمته، أن يقف أمامه. فعندما يبدأ الشعب في إدراك أبعاد رحمة الله من نحوهم، يرون ما هي المحبة الحقيقية، وكيف أن الله يحبهم محبة عميقة. فمع أن خطايانا تستحق دينونة صارمة، اختار الله أن يظهر محبته ورحمته لكل من يطلبونه.

١٠: ١٩ لما كان أسلاف بني إسرائيل مرة، غرباء في أرض غريبة، لذا يجب عليهم أن يحبوا الغرباء الذين يريدون أن يحيوا حياة جديدة. وهكذا يجب علينا أن نحب الغرباء، فبإظهار المحبة الصادقة نستطيع أن نجتذب الآخرين للمسيح. يجب أن نذكر أن محبة المسيح لنا اجتذبتنا إليه.

الإيصاء بمحبة الله

١١

فَأَحِبُّوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَحَافِظُوا عَلَى حُقُوقِهِ، وَأَطِيعُوا فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ
وَوَصَايَاهُ دَائِماً. ٢وَٱعْلَمُوا ٱلْيَوْمَ أَنَّ حَدِيثِي لَيْسَ مُوَجَّهاً لِأَبْنَائِكُمُ ٱلَّذِينَ
لَمْ يَعْرِفُوا وَلَا ٱخْتَبَرُوا تَأْدِيبَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَلَا شَهِدُوا عَظَمَتَهُ وَقُوَّتَهُ ٱلشَّدِيدَةَ وَقُدْرَتَهُ
ٱلْفَائِقَةَ، ٣وَلَا آيَاتِهِ وَمُعْجِزَاتِهِ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا فِي مِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَعَلَى
أَرْضِهِ، ٤وَٱلَّتِي صَنَعَهَا بِجَيْشِ مِصْرَ وَخَيْلِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ، حَيْثُ جَعَلَ مِيَاهَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ
تَغْمُرُهُمْ حِينَ سَعَوْا وَرَاءَكُمْ، فَأَهْلَكَهُمُ ٱلرَّبُّ. ٥وَٱلَّتِي عَمِلَهَا لَكُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ حَتَّى
وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ، ٦وَٱلَّتِي أَنْزَلَهَا بِدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ٱبْنَيْ أَلِيآبَ مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، ٦:١١
ٱللَّذَيْنِ ٱنْشَقَّتِ ٱلْأَرْضُ وَٱبْتَلَعَتْهُمَا مَعَ عَائِلَتَيْهِمَا وَخِيَامِهِمَا وَمُمْتَلَكَاتِهِمَا، عَلَى مَشْهَدِ عد ١٦:١-٣٥
كُلِّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٧بَلْ لَكُمْ خَاصَّةً لِأَنَّ أَعْيُنَكُمْ أَنْتُمْ هِيَ ٱلَّتِي شَهِدَتْ عَظَائِمَ ٱلرَّبِّ
ٱلَّتِي أَجْرَاهَا.

الأمر بحفظ الوصايا

٨لِهَذَا أَطِيعُوا كُلَّ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ، لِتَكُونَ لَدَيْكُمُ ٱلْقُوَّةُ لِدُخُولِ ٨:١١
وَٱمْتِلَاكِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا، ٩وَلِكَيْ تُطِيلُوا أَيَّامَكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ يش ٧:١ ٩:١١
ٱلَّتِي أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ لِآبَائِكُمْ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ، أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. ١٠لِأَنَّ خر ٨:٣
ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي تُوشِكُونَ ٱلدُّخُولَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا لَا تُمَاثِلُ أَرْضَ مِصْرَ ٱلَّتِي خَرَجْتُمْ
مِنْهَا، حَيْثُ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ وَتَرْوُونَهُ (بِفَتْحِ سُدُودِ ٱلْقَنَوَاتِ ٱلصَّغِيرَةِ) بِأَرْجُلِكُمْ،
وَكَأَنَّهُ بُسْتَانُ بُقُولٍ. ١١بَلِ ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا هِيَ أَرْضُ جِبَالٍ ١١:١١
وَأَوْدِيَةٍ، تَرْتَوِي مِنْ مَطَرِ ٱلسَّمَاءِ. ١٢أَرْضٌ يَعْتَنِي بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، إِذْ تَرْعَاهَا عَيْنَاهُ تث ٨:٧
دَائِماً مِنْ أَوَّلِ ٱلسَّنَةِ حَتَّى آخِرِهَا.
١٣فَإِذَا أَطَعْتُمُ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمُ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ
كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ، ١٤فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يَسْكُبُ عَلَى أَرْضِكُمُ ٱلْمَطَرَ ٱلْمُبَكِّرَ ١٤:١١
وَٱلْمُتَأَخِّرَ فِي أَوَانِهِ، فَتَجْمَعُونَ حِنْطَتَكُمْ وَخَمْرَكُمْ، وَزَيْتَكُمْ. ١٥وَيُنْبِتُ لِبَهَائِمِكُمْ عُشْباً يؤ ٢٣:٢
فِي حُقُولِكُمْ، فَتَأْكُلُونَ أَنْتُمْ وَتَشْبَعُونَ. ١٦وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَغْوِيَ قُلُوبُكُمْ فَتَزِيغُوا
وَتَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا، ١٧فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيُوصِدُ ٱلسَّمَاءَ، ١٧:١١
وَيَمْنَعُ ٱلْمَطَرَ عَنِ ٱلِانْهِمَارِ، فَتَجْدِبُ ٱلْأَرْضُ وَلَا تُغِلُّ فَتَفْنَوْنَ سَرِيعاً عَنِ ٱلْأَرْضِ تث ٢٦:٤

٧:١١ لقد كان لبني إسرائيل أسباب قوية للإيمان بالله وإطاعة وصاياه، فلقد شهدوا سلسلة من المعجزات الخارقة التي بينت لهم محبة الله وعنايته بهم. ومع ذلك، فمما لا يُصدَّق، أنه كان من العسير عليهم أن يظلوا أمناء. وحيث أن القليلين منا هم الذين رأوا مثل هذه المعجزات المثيرة، فقد يبدو أنه من الأصعب علينا أن نطيع الله وأن نظل أمناء له. علينا أن نتذكر أن لدينا الكتاب المقدس، السجل المكتوب لأعمال الله على مدى التاريخ. وقراءة كلمة الله تعطينا نظرة شاملة للمعجزات التي رآها بنو إسرائيل، وتلك التي لم يروها. فالدروس من الماضي، والوصايا للحاضر، واللمحات من المستقبل، تمنحنا الكثير من الفرص لتقوية إيماننا بالله.

ٱلْخَصِيبَةِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ ٱلرَّبُّ.

تعليم الأبناء الوصايا

١٨فَثَبِّتُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ، وَٱرْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَٱعْصِبُوا بِهَا جِبَاهَكُمْ، **١٨:١١** تث ٦:٦-٨
١٩وَعَلِّمُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَكُونُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَسِيرُونَ فِي ٱلطَّرِيقِ، **١٩:١١** تث ٤:٩-١٠؛ ٦:٧
وَحِينَ تَأْوُونَ إِلَى فِرَاشِكُمْ، وَحِينَ تَنْهَضُونَ. ٢٠وَٱكْتُبُوهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ وَبَوَّابَاتِ **٢٠:١١** تث ٦:٩
مُدُنِكُمْ، ٢١لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكُمْ وَأَيَّامُ أَوْلَادِكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي حَلَفَ ٱلرَّبُّ لِآبَائِكُمْ أَنْ
يَهَبَهَا لَهُمْ، فَتَكُونَ فِي كَثْرَتِهَا كَأَيَّامِ ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٢٢لِأَنَّهُ إِذَا أَطَعْتُمْ جَمِيعَ هَذِهِ **٢٢:١١** تث ٦:١٧
ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا لِتُمَارِسُوهَا، وَأَحْبَبْتُمُ ٱلرَّبَّ وَسَلَكْتُمْ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ
وَتَمَسَّكْتُمْ بِهِ، ٢٣يَطْرُدُ ٱلرَّبُّ جَمِيعَ تِلْكَ ٱلْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرِثُونَ شُعُوباً أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ **٢٣:١١** تث ٩:١
مِنْكُمْ. ٢٤وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَطَأُهُ أَقْدَامُكُمْ يُصْبِحُ لَكُمْ، فَتَكُونُ حُدُودُكُمْ مِنَ ٱلصَّحْرَاءِ فِي **٢٤:١١** تك ١٥:١٨
ٱلْجَنُوبِ إِلَى لُبْنَانَ، وَمِنْ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ غَرْباً. ٢٥وَلَا يَجْرُؤُ يش ١:٣ **٢٥:١١**
إِنْسَانٌ أَنْ يُقَاوِمَكُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَجْعَلُ ٱلْخَوْفَ وَٱلرُّعْبَ مِنْكُمْ يَسُودَانِ عَلَى كُلِّ تث ٧:٢٤
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَطَأُونَهَا، كَمَا وَعَدَكُمْ.

بركة ولعنة

٢٦اُنْظُرُوا هَا أَنَا أُخَيِّرُكُمُ ٱلْيَوْمَ بَيْنَ ٱلْبَرَكَةِ وَٱللَّعْنَةِ: ٢٧ٱلْبَرَكَةُ لَكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ وَصَايَا **٢٦:١١** تث ٣٠:١، ١٥، ١٩
ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمُ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ. ٢٨وَٱللَّعْنَةُ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، **٢٧:١١** تث ٢٨:١-١٤
وَضَلَلْتُمْ عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ، وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى غَرِيبَةٍ
عَنْكُمْ. ٢٩إِذَا أَتَى بِكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تُوشِكُونَ ٱلدُّخُولَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا، **٢٩:١١** تث ٢٧:١٢-١٣
فَأَعْلِنُوا ٱلْبَرَكَةَ مِنْ عَلَى جَبَلِ جِرِزِّيمَ، وَٱللَّعْنَةَ مِنْ عَلَى جَبَلِ عِيبَالَ. ٣٠أَوَ لَيْسَ هُمَا يش ٨:٣٣ **٣٠:١١**
فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَرَاءَ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ فِي أَرْضِ تك ١٢:٦
ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي ٱلْعَرَبَةِ مُقَابِلَ ٱلْجِلْجَالِ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مُورَةَ؟ ٣١لِأَنَّكُمْ
عَابِرُونَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ لِتَدْخُلُوا لِامْتِلَاكِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يَهَبُهَا لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَتَرِثُونَهَا
وَتُقِيمُونَ فِيهَا. ٣٢فَأَطِيعُوا جَمِيعَ ٱلْفَرَائِضِ وَٱلْأَحْكَامِ ٱلَّتِي سَنَنْتُهَا ٱلْيَوْمَ أَمَامَكُمْ
لِتُمَارِسُوهَا.

٢٦:١١ من المدهش أن الله منح بني إسرائيل الاختيار بين البركات واللعنات. بل والأدهش أن غالبيتهم اختاروا اللعنات بعصيانهم. ونحن الآن أمام نفس هذا الاختيار الأساسي، فنستطيع أن نعيش لذواتنا، أو أن نحيا في خدمة الله. واختيارنا طريقنا الخاصة، لابد أن يؤدي إلى طريق مسدود. أما اختيارنا لله فيؤدي إلى نوال الحياة الأبدية (يو ٥:٢٤).

٢٦:١١ ما هي لعنة الله؟ إنها ليست رقية ساحر، بل هي إشارة إلى شروط المعاهدة بين الله وبني إسرائيل، فقد اتفق الطرفان على الشروط، فكانت البركات تحل على بني إسرائيل إذا حفظوا الجزء الخاص بهم من المعاهدة : فتكون لهم أرض كنعان، يحيون فيها إلى الأبد، يجنون منها ثماراً وفيرة، ويطردون منها أعداءهم. أما اللعنة فكانت تحذيراً لبني إسرائيل من العواقب إذا نقضوا المعاهدة، فيقع عليهم العقاب والتأديب والدينونة. وقد استعرض يشوع فيما بعد هذه البركات واللعنات أمام كل الأمة (يش ٨:٣٤).

مذبح واحد للقرابين والمحرقات

١٢ إِلَيْكُمُ ٱلْفَرَائِضَ وَٱلْأَحْكَامَ ٱلَّتِي عَلَيْكُمْ مُمَارَسَتُهَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ ١:١٢ نث ٤:٤-١٠
ٱلرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ لِتَرِثُوهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ: ٢دَمِّرُوا جَمِيعَ ٱلْأَمَاكِنِ
ٱلَّتِي تَرِثُونَهَا، حَيْثُ عَبَدَتِ ٱلْأُمَمُ آلِهَتَهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَى ٱلْجِبَالِ ٱلشَّامِخَةِ أَمْ عَلَى
ٱلتِّلَالِ أَمْ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، ٣وَٱهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَحَطِّمُوا أَنْصَابَهُمْ، وَأَحْرِقُوا
سَوَارِيَهُمْ. فَتِّتُوا تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ وَٱمْحُوا أَسْمَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَكَانِ. ٤وَلَا تُمَارِسُوا أَسَالِيبَهُمْ
عِنْدَمَا تَعْبُدُونَ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ، ٥بَلِ ٱطْلُبُوا ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَسَطَ
أَسْبَاطِكُمْ لِيَضَعَ عَلَيْهِ ٱسْمَهُ، وَيَكُونَ مَقَرَّ سُكْنَاهُ. إِلَيْهِ تَذْهَبُونَ، ٦وَتُقَدِّمُونَ مُحْرَقَاتِكُمْ
وَذَبَائِحَكُمْ وَعُشُورَكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ وَنُذُورَكُمْ وَقَرَابِينَكُمُ ٱلطَّوْعِيَّةَ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ،
٧فَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَنْتُمْ وَعَائِلَاتُكُمْ لَدَى ٱلرَّبِّ، وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدْ بَارَكَكُمْ.
٨لَا يَصْنَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا يَسْتَحْسِنُهُ كَمَا هُوَ حَادِثٌ ٱلْيَوْمَ، ٩لِأَنَّكُمْ لَمْ تَدْخُلُوا بَعْدُ
إِلَى مَوْضِعِ ٱلرَّاحَةِ وَٱلْمِيرَاثِ ٱلَّذِي يَهَبُهُ لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٠وَلَكِنْ مَتَى ٱجْتَزْتُمْ نَهْرَ
ٱلْأُرْدُنِّ وَٱسْتَوْطَنْتُمُ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَأَرَاحَكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ
١١:١٢ نث ١٢:٥ ٱلْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ، ١١فَٱحْمِلُوا جَمِيعَ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ مِنْ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ
وَعُشُورٍ وَتَقْدِمَاتِ أَيْدِيكُمْ وَقَرَابِينَ طَوْعِيَّةٍ، ٱلَّتِي تَنْذُرُونَهَا لِلرَّبِّ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ
١٢:١٢ نث ١٢:٧ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ فِيهِ ٱسْمَهُ، ١٢وَهُنَاكَ ٱحْتَفِلُوا أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ
وَٱللَّاوِيُّ ٱلْمُقِيمُ فِي جِوَارِكُمْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ أَوْ مِيرَاثٌ خَاصٌّ بِهِ.

١٢: ٢، ٣ كان على بني إسرائيل عندما ينتصرون على أمة من الأمم، أن يدمروا كل المذابح الوثنية وكل الأصنام في الأرض. فالله كان يعلم أنه من السهل عليهم أن يغيروا عقائدهم، لو أنهم بدأوا في استخدام هذه المذابح. لذلك كان يجب ألا يبقى شيء يمكن أن يذكرهم بالعبادة الوثنية. وهكذا علينا نحن ألا نتهاون إطلاقاً في إزالة كل "المذابح الوثنية" من حياتنا. وقد تكون هذه المذابح أنواعاً من النشاطات أو المواقف أو الممتلكات أو العلاقات والأصدقاء أو الأماكن أو العادات .. أي شيء يذكرنا بالخطأ ويعرضنا لتجربة ارتكابه. فهذه الأمور يمكن أن تحوِّل قلوبنا بعيداً عن الله. ويجب ألا نتملق ذواتنا بالظن بأننا أقوى من أن نجرَّب. لقد تعلم بنو إسرائيل هذا الدرس، كما عرفوا أن إزالة كل المعابد تستغرق وقتاً، ولابد أن يستغرق هذا منا وقتاً أيضاً. ولكننا نستطيع أن نبدأ بهدم ما في متناول أيدينا.

١٢: ٤، ٥ ظل الله يفصل نفسه وشعبه عن ممارسات الوثنيين. وكان بالإمكان تقديم الذبيحة الوثنية في أي مكان في كنعان وبأي طريقة. ولكن كان على بني إسرائيل أن يعبدوا الله الواحد بطريقة واحدة وفي مكان واحد محدد. وكان هذا أسلوباً "لحفظ النوع"، ليحفظ الشعب من الوقوع في طرقهم الخاصة في العبادة، مما قد يؤدي بهم إلى عبادة الأوثان وأشكال منحرفة أخرى تبعدهم عن التكريس لله. وليس في ذلك شجب للعبادة الفردية التلقائية، بل بالحري تأكيد لأهمية اجتماع جماعة المؤمنين معاً في مكان معين ووقت معين لعبادة الله.

١٢: ١٢، ١٨ وضع العبرانيون أهمية كبيرة على العبادة العائلية. فسواء في تقديم ذبيحة أو الاحتفال بعيد كبير، كثيراً ما كانت العائلة تجتمع معاً، وكان هذا يمنح الأولاد موقفاً صحياً من العبادة، ويضفي عليها معنى أكبر بالنسبة للبالغين، فملاحظة أحد أعضاء العائلة يعترف بخطيته كان لها من الأهمية مثلما للاحتفال بيوم عيد. ومع أن هناك أوقاتاً مناسبة لتقسيم الشعب حسب العمر، فإن بعض الجوانب الهامة للعبادة، لا يمكن ممارستها إلا باجتماع العائلة معاً.

١٣إِيَّاكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا مُحْرَقَاتِكُمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَرْغَبُونَ فِيهِ. ١٤إِنَّمَا تُصْعِدُونَ مُحْرَقَاتِكُمْ
وَتُمَارِسُونَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ فِي أَرْضِ أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ.

تدبيرات للتقدمات الخاصة

١٥اذْبَحُوا فِي أَيٍّ مِنْ مُدُنِكُمْ أَيّاً مِنَ ٱلْحَيَوَانَاتِ، وَكُلُوا مِنْ لُحُومِهَا بِقَدْرِ مَا تَشَاؤُونَ ١٥:١٢ نت ٥:١٤
كَالظَّبْيِ وَٱلْأُيَّلِ حَسَبَ بَرَكَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. يَأْكُلُ مِنْهَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلطَّاهِرُ وَٱلنَّجِسُ عَلَى حَدٍّ
سَوَاءٍ. ١٦وَأَمَّا ٱلدَّمُ فَلَا تَأْكُلُوهُ، بَلِ ٱسْكُبُوهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا تَسْكُبُونَ ٱلْمَاءَ. ١٧ٱحْذَرُوا
أَنْ تَأْكُلُوا فِي مُدُنِكُمْ عُشُورَ حِنْطَتِكُمْ وَخَمْرِكُمْ وَزَيْتِكُمْ، وَلَا أَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، وَلَا شَيْئاً
مِنْ نُذُورِكُمْ أَوْ قَرَابِينِكُمُ ٱلطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِ أَيْدِيكُمْ. ١٨بَلْ تَأْكُلُونَهَا أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ١٨:١٢ نت ٧:١٢، ١٢
وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ وَٱللَّاوِيُّونَ ٱلْمُقِيمُونَ فِي جِوَارِكُمْ لَدَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي
يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَتَحْتَفِلُونَ أَمَامَهُ بِكُلِّ مَا تَمْتَلِكُهُ أَيْدِيكُمْ ١٩إِيَّاكُمْ إِهْمَالَ ٱللَّاوِيِّينَ طَوَالَ ١٩:١٢ نت ٢٧:١٤
بَقَائِكُمْ عَلَى أَرْضِكُمْ.

٢٠وَإِذَا وَسَّعَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ حُدُودَ أَرْضِكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ، وَٱشْتَهَتْ أَنْفُسُكُمُ ٱللَّحْمَ، وَقُلْتُمْ: ٢٠:١٢ نت ٢٤:١١
نَوَدُّ أَكْلَ ٱللَّحْمِ. فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ ٱللَّحْمِ كُلُوا. ٢١وَإِذَا كَانَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي
يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَضَعَ فِيهِ ٱسْمَهُ بَعِيداً عَنْ مَكَانِ سُكْنَى بَعْضِكُمْ، فَٱذْبَحُوا مِنْ بَقَرِكُمْ
وَغَنَمِكُمُ ٱلَّتِي أَنْعَمَ بِهَا ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ كَمَا أَوْصَيْتُكُمْ، وَكُلُوا فِي مُدُنِكُمْ مِنْ كُلِّ مَا ٱشْتَهَتْهُ
أَنْفُسُكُمْ ٢٢كُلُوهُ كَمَا يُؤْكَلُ ٱلظَّبْيُ وَٱلْأُيَّلُ. يَأْكُلُ مِنْهُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلطَّاهِرُ وَٱلنَّجِسُ عَلَى حَدٍّ ٢٢:١٢ نت ١٥:١٢
سَوَاءٍ. ٢٣لَكِنْ إِيَّاكُمْ وَأَكْلَ ٱلدَّمِ، لِأَنَّ ٱلدَّمَ هُوَ ٱلنَّفْسُ. فَلَا تَأْكُلُوا ٱلنَّفْسَ مَعَ ٱللَّحْمِ.
٢٤لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلِ ٱسْكُبُوهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا يُسْكَبُ ٱلْمَاءُ. ٢٥لَا تَأْكُلُوهُ، لِتَنْعَمُوا أَنْتُمْ ٢٥:١٢ نت ٤٠:٤
وَأَوْلَادُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ بِٱلْخَيْرِ، إِذْ صَنَعْتُمُ ٱلْحَقَّ فِي عَيْنَيِ ٱللهِ. ٢٦أَمَّا مَا تُقَدِّسُونَهُ مِنْ
أَشْيَاءَ، وَنُذُورُكُمْ فَتَحْمِلُونَهَا وَتَمْضُونَ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ ٢٧فَتُقَدِّمُونَ
مُحْرَقَاتِكُمْ، ٱللَّحْمَ وَٱلدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، فَيُسْكَبُ دَمُهَا عَلَى مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ. أَمَّا
ٱللَّحْمُ فَتَأْكُلُونَهُ. ٢٨فَٱحْفَظُوا وَأَطِيعُوا جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا لِتَتَمَتَّعُوا أَنْتُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ بِٱلْخَيْرِ إِلَى ٱلْأَبَدِ، إِذْ عَمِلْتُمُ ٱلصَّالِحَ وَٱلْحَقَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

التحذير من عبادة الأصنام

٢٩وَمَتَى ٱسْتَأْصَلَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمُ ٱلْأُمَمَ ٱلَّتِي تُوشِكُونَ عَلَى غَزْوِهِمْ، وَطَرْدِهِمْ،
ثُمَّ وَرِثْتُمُوهُمْ وَٱسْتَوْطَنْتُمْ فِي أَرْضِهِمْ، ٣٠فَٱحْذَرُوا مِنَ ٱلْوُقُوعِ فِي ٱلشِّرْكِ، بِٱتِّبَاعِ عِبَادَاتِهِمْ

١٦:١٢ كان أكل الدم محرماً لأسباب عديدة: (١) كان جزءاً أساسياً في الممارسات الوثنية في البلاد التي كان بنو إسرائيل على وشك أن يدخلوها. (٢) كان علامة الحياة. (٣) كان رمزاً للذبيحة التي يجب أن تقدم عن الخطية. (للاستزادة من معرفة أسباب تحريم أكل الدم، ارجع إلى الملحوظة على اللاويين ١٤:١٧).

٣٠:١٢، ٣١ لم يشأ الله أن يسأل بنو إسرائيل عن الديانات الوثنية المحيطة بهم، فقد كانت عبادة الأوثان متفشية في أرض كنعان، فكان من السهل الوقوع في التجارب الخادعة لممارسات تبدو كما لو كان لا ضرر منها. فأحياناً نجد أن المعرفة تعطّل، فمعرفة الشر كثيراً ما تكون مؤذية، لأن الشر الذي نتعرف عليه، يصبح أشد إغراء من أن نقاومه. وتجنب

مِنْ بَعْدِ فَنَائِهِمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. وَمِنْ مُمَارَسَةِ مَرَاسِيمِ عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ قَائِلِينَ: كَمَا عَبَدَ هَؤُلاءِ
اَلْأُمَمُ آلِهَتَهُمْ هكَذَا نَفْعَلُ نَحْنُ أَيْضاً. [٣١] لَا تَصْنَعْ هكَذَا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ. لِأَنَّهُمْ قَدِ ارْتَكَبُوا فِي
عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ كُلَّ مَا يَمْقُتُهُ اَلرَّبُّ مِنَ اَلْأَرْجَاسِ. إِذْ أَحْرَقُوا بِالنَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي
٣٢:١٢ تث ٤:٢ سَبِيلِ آلِهَتِهِمْ. [٣٢] فَاحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. لَا تَزِيدُوا عَلَيْهِ وَلَا تُنَقِّصُوا
مِنْهُ.

الأمر بقتل الأنبياء الكذبة وعابدي الأوثان

١:١٣ مت ٢٤:٢٤ **١٣** إِذَا ظَهَرَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ أَوْ صَاحِبُ أَحْلَامٍ، وَتَنَبَّأَ بِوُقُوعِ آيَةٍ أَوْ أُعْجُوبَةٍ. [٢] فَتَحَقَّقَتْ
تِلْكَ اَلْآيَةُ أَوِ اَلْأُعْجُوبَةُ اَلَّتِي تَنَبَّأَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: هَلُمَّ نَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ
تَعْرِفُوهَا وَنَعْبُدْهَا. [٣] فَلَا تُصْغُوا إِلَى كَلَامِ ذٰلِكَ اَلنَّبِيِّ أَوْ صَاحِبِ اَلْأَحْلَامِ، لِأَنَّ اَلرَّبَّ
٤:١٣ ٢مل ٢٣:٣ إِلٰهَكُمْ يُجَرِّبُكُمْ لِيَرَى إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. [٤] فَاتَّبِعُوا اَلرَّبَّ
إِلٰهَكُمْ وَاتَّقُوهُ، وَأَطِيعُوا وَصَايَاهُ وَاسْمَعُوا صَوْتَهُ، وَاعْبُدُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِهِ. [٥] أَمَّا ذٰلِكَ اَلنَّبِيُّ أَوِ
اَلْحَالِمُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْبُهْتَانِ ضِدَّ اَلرَّبِّ إِلٰهِكُمُ اَلَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ،
وَفَدَاكُمْ مِنْ نِيرِ اَلْعُبُودِيَّةِ، لِيُضِلَّكُمْ عَنِ اَلطَّرِيقِ اَلَّتِي أَمَرَكُمْ بِسُلُوكِهَا، فَتَسْتَأْصِلُونَ اَلشَّرَّ
مِنْ بَيْنِكُمْ.
٦:١٣ تث ١٧:٢-٧ [٦] وَإِذَا أَضَلَّكَ سِرّاً أَخُوكَ اَبْنُ أُمِّكَ، أَوِ اَبْنُكَ أَوِ اَبْنَتُكَ، أَوْ زَوْجَتُكَ اَلْمَحْبُوبَةُ، أَوْ صَدِيقُكَ

معرفة المجالات المؤذية يدل على التعقل والطاعة.

٣٢:١٢ يود بعض الناس أن يضيفوا إلى وصية الله أو أن يحذفوا منها. والحذف معناه التطلع إلى طريق أسهل مما حولهم. وقد تبدو الإضافة أكثر تمسكاً بالدين، ولكنها قد تسحق الناس بمطالب لا داعي لها. ومن الغريب أنه عندما نضيف وصية، كثيراً ما نميل إلى حذف أخرى. فمثلاً، أضاف الفريسيون، في زمن الرب يسوع، قيوداً كثيرة للوصية الخاصة بالسبت، ولكن بمحاولتهم منعه إجراء الشفاء في يوم السبت (انظر مثلاً يو ٩)، كانوا يكسرون وصية الله: "تحب قريبك كما تحب نفسك" (لا ١٩:١٨). لقد أعطى الله شرائعه لسبب معين، فجعلها أسهل أو أصعب مما هي في الحقيقة، يشوه الغرض الحقيقي منها، وهو توجيه أنظارنا إليه.

١:١٣-٣ ليس القادة الصاخبون على الدوام قادة أتقياء. لقد حذَّر موسى بني إسرائيل من الأنبياء الكذبة الذين يشجعون العبادة الموجهة لغير الله الحقيقي. وكثيراً ما تبدو الأفكار الجديدة الصادرة عن أناس لهم تأثيرهم، جذَّابة. ولكن يجب أن نحكم عليها بحسب مطابقتها أو عدم مطابقتها لكلمة الله. وعندما يدَّعي بعض الناس أنهم يتكلمون بكلام الله، يجب أن نفحص أقوالهم في هذه النواحي: هل يقولون الحق؟ هل يركزون على الله؟ هل تتفق أقوالهم مع ما نعلم أنه الحق؟ هل يقولون الحق ويوجهونك إلى الله، أم أنهم يحاولون إقناعك موجهين نظرك إلى ذواتهم؟ فقد يقول أحدهم أشياء صحيحة، ومع ذلك يقودك إلى الاتجاه الخاطيء. والله ليس ضد الأفكار الجديدة، ولكنه يريد أن يكون لديك تمييز. فعندما تسمع شيئاً جديداً جذَّاباً، اسأل هذه الأسئلة قبل أن تؤخذ به. ومازال الأنبياء الكذبة موجودين الآن، والحكيم هو من يمتحن أفكارهم بدقة في ضوء حق كلمة الله.

٥:١٣-١١ حذَّر الله بني إسرائيل من الاستماع للأنبياء الكذبة أو لأي إنسان آخر يحاول أن يجذبهم إلى عبادة آلهة أخرى، حتى ولو كان هذا الإنسان صديقاً حميماً أو أحد أعضاء العائلة. وكثيراً ما تتسلل إلينا تجربة ترك وصايا الله لا بصوت مرتفع، بل بشك هامس. وقد يكون الهمس شديد الاقناع، وبخاصة إذا جاء من أحباء. ولكن محبة الأقرباء يجب ألا تسبق تكريسنا حياتنا لله. ونستطيع أن نتغلب على التجارب التي يُهمس بها إلينا، بسكب قلوبنا أمام الله في الصلاة، وبدراسة كلمته باجتهاد.

ٱلْحَمِيمُ قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكَ وَعَنْ آبَائِكَ [٧] مِنْ آلِهَةِ ٱلشُّعُوبِ
ٱلأُخْرَى ٱلْمُحِيطَةِ بِكَ أَوِ ٱلْبَعِيدَةِ عَنْكَ مِنْ أَقْصَى ٱلأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، [٨] فَلا تَسْتَجِبْ لَهُ
وَلا تُصْغِ إِلَيْهِ، وَلا يُشْفِقْ قَلْبُكَ عَلَيْهِ، وَلا تَتَرَأَفْ بِهِ، وَلا تَتَسَتَّرْ عَلَيْهِ. [٩] بَلْ حَتْماً تَقْتُلُهُ.
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ قَاتِلِيهِ، ثُمَّ يَعْقُبُكَ بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ. [١٠] ارْجُمْهُ بِٱلْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لأَنَّهُ سَعَى
أَنْ يُضِلَّكَ عَنِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ ٱلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ نِيرِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. [١١] فَيَشِيعَ ٱلْخَبَرُ ١١:١٣ تث ١٩:٢٠
بَيْنَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعِهِمْ وَيَخَافُونَ، وَلا يُعَاوِدُونَ ٱرْتِكَابَ مِثْلِ هَذَا ٱلأَمْرِ ٱلشَّنِيعِ بَيْنَكُمْ.

تدمير المدن التي تعبد الأصنام

[١٢] إِنْ سَمِعْتُمْ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكُمُ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِتَسْكُنُوا فِيهَا، [١٣] أَنَّ بَعْضَ ١٣:١٣
ٱلْفَاسِقِينَ قَدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِكُمْ وَضَلَّلُوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى تث ١٣:٢، ٦
غَرِيبَةً عَنْكُمْ [١٤] فَٱفْحَصُوا ٱلأَمْرَ أَوَّلاً وَتَحَقَّقُوا مِنْهُ بِدِقَّةٍ. فَإِنْ تَبَيَّنَ لَكُمْ صِدْقُهُ، وَثَبَتَ أَنَّ
هَذَا ٱلأَمْرَ ٱلشَّنِيعَ قَدْ جَرَى فِعْلاً، [١٥] فَٱقْضُوا قَضَاءً عَلَى سُكَّانِ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ وَعَلَى
بَهَائِمِهِمْ وَٱقْتُلُوهُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. [١٦] وَٱجْمَعُوا كُلَّ أَمْتِعَتِهَا وَكَوِّمُوهَا فِي وَسَطِ سَاحَتِهَا ١٦:١٣
وَأَحْرِقُوا ٱلْمَدِينَةَ مَعَ كُلِّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً، ٱنْتِقَاماً لِلرَّبِّ، فَتُصْبِحَ تَلاً خَرَاباً إِلَى ٱلأَبَدِ يش ٨:٢٨
لا تُبْنَى بَعْدُ. [١٧] وَلا يَعْلَقُ شَيْءٌ بِأَيْدِيكُمْ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ مِنْهَا، لِيَخْمِدَ ٱلرَّبُّ مِنِ ٱحْتِدَامِ غَضَبِهِ ١٧:١٣
وَيَمْنَحَكُمْ رَحْمَةً، فَيُبَارِكُكُمْ وَيُكَثِّرُكُمْ كَمَا أَقْسَمَ لآبَائِكُمْ، [١٨] إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ عد ٢٥:٤
وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمُ ٱلْيَوْمَ بِهَا لِتَعْمَلُوا ٱلْحَقَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

التحذير من الممارسات الوثنية

١٤ أَنْتُمْ أَبْنَاءٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، فَلا تُجَرِّحُوا أَجْسَادَكُمْ، وَلا تَحْلِقُوا مُقَدِّمَةَ رُؤُوسِكُمْ ١:١٤ رو ٨:١٤
حُزْناً عَلَى مَيْتٍ، [٢] لأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَقَدِ ٱخْتَارَكُمْ مِنْ بَيْنِ ٢:١٤ تث ٦:٧
شُعُوبِ ٱلأَرْضِ كَافَّةً لِتَكُونُوا لَهُ شَعْباً خَاصّاً.

البهائم الطاهرة والبهائم النجسة

[٣] لا تَأْكُلُوا شَيْئاً رِجْساً. [٤] أَمَّا ٱلْبَهَائِمُ ٱلَّتِي تَأْكُلُونَ مِنْهَا فَهِيَ: ٱلْبَقَرُ وَٱلضَّأْنُ وَٱلْمَعْزُ [٥] وَٱلأُيَّلُ ٣:١٤ حز ٤:١٤

١٢:١٣–١٤ المدينة التي ترفض الله تماماً، كان يجب أن تدمر حتى لا تقود سائر الأمة إلى الضلال. ولكن كان على بني إسرائيل ألا يتخذوا أي إجراء ضد المدينة إلا بعد أن يثبت أن الإشاعة عن رفضها لله صحيحة. وقد أنقذ هذا المبدأ حياة الكثيرين، عندما اتهم قادة بني إسرائيل خطأً، الأسباط الثلاثة بارتدادهم عن الإيمان (يش ٢٢). فإذا سمعنا أن بعض الأصدقاء قد ابتعدوا عن الرب، أو عن كنائس بأكملها أنها قد ارتدت، فيجب أن نفحص الحقائق ونعرف الحق قبل عمل أو قول أي شيء قد يسبب ضرراً. هناك، بالطبع، أوقات يريدنا الله فيها أن نعمل، أو أن نوبخ صديقاً معانداً، أو أن نؤدب ابناً، أو أن نرفض تعليماً كاذباً، ولكن علينا أن نتأكد أولاً أننا قد عرفنا كل الحقائق تماماً.

٣:١٤–٢١ لماذا كان محرماً على بني إسرائيل أكل أطعمة معينة؟ هناك أسباب عديدة : (١) تأكل الحيوانات المفترسة دم الحيوانات الأخرى، وحيث أن أكل الدم كان محرماً على الشعب، فلم يكن في استطاعتهم أكل مثل هذه الحيوانات. (٢) كان لبعض الحيوانات في التراث الإسرائيلي ارتباطات رديئة، مثل الخفافيش والحيات والعناكب عند بعض الناس الآن. ولكل ثقافة أطعمتها المحرمة. وكانت الحيوانات

وَٱلظِّبَاءُ وَبَعْضُ أَنْوَاعِ ٱلْوُعُولِ وَٱلْغِزْلَانِ ٱلْبَيْضَاءِ، وَٱلْبَقَرُ ٱلْوَحْشِيُّ. ٦ وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ ظِلْفٍ
مَشْقُوقٍ وَمُجْتَرَّةٍ تَأْكُلُونَهَا. ٧ وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمُجْتَرَّةَ غَيْرَ مَشْقُوقَةِ ٱلظِّلْفِ،
كَٱلْجَمَلِ وَٱلْأَرْنَبِ وَٱلْوَبْرِ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُّ وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَشْقُوقَةِ ٱلظِّلْفِ، لِذَلِكَ هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ،
٨ وَٱلْخِنْزِيرِ لِأَنَّهُ مَشْقُوقُ ٱلظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ، لِذَلِكَ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ
لَحْمِ جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْبَهَائِمِ وَلَا تَلْمَسُوا جُثَثَهَا.
٩ أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي ٱلْمَاءِ فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَقُشُورٌ. ١٠ وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَيْسَ
لَهُ زَعَانِفُ وَقُشُورٌ لِأَنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ.
١١ كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ، ١٢ وَلَكِنْ مِنَ ٱلطُّيُورِ ٱلتَّالِيَةِ لَا تَأْكُلُوا: ٱلنَّسْرَ وَٱلْأَنُوقَ وَٱلْعُقَابَ
١٣ وَٱلْحِدَأَةَ وَٱلْبَاشِقَ وَٱلشَّاهِينَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، ١٤ وَجَمِيعَ أَصْنَافِ ٱلْغِرْبَانِ، ١٥ وَٱلنَّعَامَةَ
وَٱلظَّلِيمَ وَٱلسَّأَفَ وَكُلَّ أَجْنَاسِ ٱلْبَازِ، ١٦ وَٱلْبُومَ وَٱلْكُرْكِيَّ وَٱلْبَجَعَ، ١٧ وَٱلْقُوقَ وَٱلرَّخَمَ
وَٱلْغَوَّاصَ، ١٨ وَٱللَّقْلَقَ وَٱلْبَبْغَاءَ عَلَى مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، وَٱلْهُدْهُدَ وَٱلْخُفَّاشَ. ١٩ وَكُلُّ حَشَرَةٍ
تَطِيرُ، هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوهَا. ٢٠ وَلَكِنْ كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ.
٢١ لَا تَأْكُلُوا جُثَّةَ حَيَوَانٍ مَيْتٍ، بَلْ أَعْطُوهَا لِلْغَرِيبِ ٱلْمُقِيمِ فِي جِوَارِكُمْ فَيَأْكُلَهَا أَوْ يَبِيعَهَا ٢١:١٤
لِأَجْنَبِيٍّ، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. لَا تَطْبُخُوا جَدْياً بِلَبَنِ أُمِّهِ. خر ١٩:٢٣

العشور

٢٢ قَدِّمُوا عُشُورَ مَحَاصِيلِكُمُ ٱلَّتِي تُغِلُّهَا حُقُولُكُمْ كُلَّ سَنَةٍ، ٢٣ وَكُلُوا عُشُورَ حِنْطَتِكُمْ ٢٢:١٤
وَخَمْرِكُمْ وَزَيْتِكُمْ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ لَدَى ٱلرَّبِّ، فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ لِيُحِلَّ ل ٣٠:٢٧ ٢٣:١٤
ٱسْمَهُ فِيهِ، لِتَتَعَلَّمُوا أَنْ تَتَّقُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ دَائِماً. ٢٤ وَلَكِنْ إِنْ كَانَتِ ٱلطَّرِيقُ إِلَى تث ٥:١٢
مَوْضِعِ سُكْنَى ٱلرَّبِّ طَوِيلَةً، بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ عَلَيْكُمْ حَمْلُ عُشُورِكُمْ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ
ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَجْعَلَ ٱسْمَهُ فِيهِ بَعِيداً عَلَيْكُمْ، وَكَانَ ٱلرَّبُّ قَدْ
بَارَكَكُمْ، ٢٥ فَبِيعُوا عُشُورَ غَلَاتِكُمْ بِفِضَّةٍ وَصُرُّوهَا وَٱمْضُوا إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ
ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٢٦ وَأَنْفِقُوا ٱلْفِضَّةَ عَلَى مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَخَمْرٍ وَمُسْكِرٍ ٢٧:١٤
وَكُلِّ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ، وَٱحْتَفِلُوا أَنْتُمْ وَأَهْلُ بُيُوتِكُمْ لَدَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٢٧ وَلَا تُهْمِلُوا عد ٢٠:١٨

المحرمة تمثل خطية أو عادات غير صحية في التراث الإسرائيلي، ولعل بعضها كان يستخدم في العبادات الوثنية (إش ٦٦:١٧). (٣) لعل بعض القيود كانت لتذكير بني إسرائيل باستمرار بأنهم شعب مختلف ومنفصل عن سائر الشعوب، فهم مكرسون لله. ومع أننا غير مقيدين الآن بهذه الشرائع بخصوص الأكل (أع ١٠:٩-١٦) إلا أننا نستطيع أن نتعلم منها الدرس، وهو أن القداسة يجب أن تمتد إلى كل جوانب الحياة، فلا نستطيع أن نقصر القداسة على الجانب الروحي وحده من حياتنا، بل يجب أن نكون قديسين في كل جوانب حياتنا العملية، في عاداتنا الصحية، والتصرف في أموالنا، واستخدام أوقات فراغنا، فكل هذه تقدم لنا فرصاً لتحويل "الحياة المقدسة" إلى "حياة يومية".

١٤: ٢٢، ٢٣ يضع الكتاب المقدس أمامنا، بكل جلاء، الغرض من العشور، وهو أن يكون الله هو الأول في حياتنا، فيجب أن نعطي لله أول وأفضل ما نكسب. فمثلاً، أول ما نعمله بأموالنا يبين ما الذي له أكبر قيمة عندنا. فإعطاء الله أول جزء من أموالنا يجعل أنظارنا تتجه إليه، كما يذكرنا بأن كل ما لنا إنما هو له. وعادة تقديم العشور بانتظام، يمكن أن تجعل الله على الدوام على قمة قائمة أولوياتنا، وتعطينا نظرة صائبة لكل ما لدينا.

ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مُدُنِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِثُوا مِلْكاً أَوْ نَصِيباً مَعَكُمْ.
[28]وَفِي نِهَايَةِ كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، أَخْرِجُوا عُشُورَ مَحْصُولِ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ وَٱخْزُنُوهَا فِي مُدُنِكُمْ، ٢٨:١٤ تث ١٢:٢٦
[29]فَيُقْبِلَ ٱللَّاوِيُّونَ ٱلَّذِينَ لَمْ يَرِثُوا مِلْكاً أَوْ نَصِيباً مَعَكُمْ، وَٱلْغَرِيبُ وَٱلْيَتِيمُ وَٱلْأَرْمَلَةُ، ٢٩:١٤ تث ١٠:١٥
ٱلْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِكُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ لِيُبَارِكَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ
أَيْدِيكُمْ.

السنة السابعة

١٥ وَفِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ تُبْرِيءُ ٱلْمَدْيُونِينَ مِنَ ٱلدُّيُونِ [2]وَهَذَا هُوَ ٱلْإِجْرَاءُ: ١:١٥
يَقُومُ كُلُّ دَائِنٍ بِإِبْرَاءِ مَدِينِهِ مِمَّا أَقْرَضَهُ، وَلَا يُطَالِبُ أَخَاهُ ٱلْإِسْرَائِيلِيَّ بِهِ، لِأَنَّهُ تث ١٠:٣١
قَدْ نُودِيَ بِوَقْتِ ٱلرَّبِّ لِإِلْغَاءِ ٱلدُّيُونِ. [3]أَمَّا ٱلْأَجْنَبِيُّ فَتُطَالِبُهُ بِٱلدَّيْنِ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَتُبْرِئُهُ ٣:١٥
مِنْ دُيُونِهِ. [4]وَلَكِنْ لَنْ يَكُونَ فَقِيرٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ سَيُبَارِكُ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَرَّثَهَا لَكُمْ تث ٢٠:٢٣
مِلْكاً. [5]فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَعَمِلْتُمْ بِكُلِّ مَا أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ ٱلْيَوْمَ،
[6]فَإِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُبَارِكُكُمْ كَمَا وَعَدَ، فَتُقْرِضُونَ أُمَماً كَثِيرَةً وَلَا تَقْتَرِضُونَ مِنْ أَحَدٍ، ٦:١٥ تث ٢٨:١٢-١٣، ٤٤
وَتَتَسَلَّطُونَ عَلَى أُمَمٍ كَثِيرَةٍ وَلَا يَتَسَلَّطُ أَحَدٌ عَلَيْكُمْ.
[7]إِنْ وُجِدَ بَيْنَكُمْ إِسْرَائِيلِيٌّ فَقِيرٌ مُقِيمٌ فِي أَيِّ مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي سَيَهَبُهَا لَكُمُ ٧:١٥ ١يو ١٧:٣
ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ وَتَمْتَنِعُوا عَنْ إِعَانَتِهِ، [8]بَلِ ٱسْخُوا عَلَيْهِ وَأَقْرِضُوهُ مِقْدَارَ ٨:١٥ مت ٤٢:٥
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. [9]إِيَّاكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا قُلُوبَكُمْ بِخُبْثٍ قَائِلِينَ: هَا قَدْ قَرُبَتِ ٱلسَّنَةُ ٱلسَّابِعَةُ، سَنَةُ
ٱلْإِبْرَاءِ مِنَ ٱلدُّيُونِ فَيَسُوءُ ٱلْأَمْرُ فِي أَعْيُنِكُمْ وَتَمْتَنِعُونَ عَنْ إِقْرَاضِهِ. فَإِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا فَإِنَّهُ
يَسْتَغِيثُ بِٱلرَّبِّ عَلَيْكُمْ، فَتُصْبِحُونَ مُذْنِبِينَ فِي حُكْمِ ٱلرَّبِّ. [10]أَقْرِضُوهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ، ١٠:١٥ ٢كو ٥:٩
لِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا يُبَارِكُكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ أَعْمَالِكُمْ وَمَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ. [11]فَٱلْأَرْضُ ١١:١٥ مت ١١:٢٦
لَنْ تَخْلُوَ أَبَداً مِنَ ٱلْفُقَرَاءِ، لِهَذَا أُوصِيكُمْ أَنْ تَسْخُوا عَلَى أَخِيكُمُ ٱلْمِسْكِينِ وَٱلْفَقِيرِ ٱلْمُقِيمِ مر ٧:١٤ يو ٨:١٢
فِي أَرْضِكُمْ.

١٤: ٢٨، ٢٩ يؤيد الكتاب المقدس وجود جهاز منظم للعناية بالفقراء، فقد أمر الله شعبه أن يستخدموا عشورهم في آخر كل ثلاث سنوات، للضعفاء والجياع والفقراء. وكان القصد من هذه الشرائع هو الحيلولة دون وقوع البلاد تحت وطأة الفقر والظلم. فكان كل فرد مسئولاً عن العناية بالمحتاجين، فكان على كل أسرة أن تساعد أعضاء الأسر الأخرى، وعلى المدن أن تساعد أعضاء مجتمعها. كانت القوانين القومية تحمي حقوق الفقراء، ولكن مساعدة الفقراء كانت أيضاً جزءاً هاماً في الحياة الدينية. والله يوكل إلى المؤمنين سد احتياجات المحتاجين، ويجب علينا أن نستخدم ما أعطاه لنا الله لمساعدة المحتاجين، فتجاوز نطاق عطائك المنتظم، وفكر في طرق لمساعدة المحتاجين، فإن هذا يساعدك على إبداء تقديرك لله كخالق جميع الناس. اقتسم خيرات الله مع الآخرين واجذبهم إليه، فهذه طريقة عملية ولازمة ليظهر الإيمان عاملاً في حياتنا اليومية.

١٥: ٧-١١ أمر الله بني إسرائيل أن يساعدوا الفقراء الذين بينهم متى وصلوا إلى أرض الموعد، وكان هذا جزءاً هاماً من امتلاك الأرض. ويعتقد الكثيرون أن الفقر ناتج عن خطأ الفقراء، وهذا النوع من التفكير يجعل من السهل غلق قلوبنا وأيدينا عنهم. ولكن علينا ألا نخترع أسباباً لعدم مساعدة الفقراء، بل علينا أن نتجاوب مع حاجتهم مهما كان السبب أو المسئول عن حالتهم. ومن هم الفقراء في مجتمعك؟

تحرير العبيد

١٢إِذَا ٱشْتَرَيْتَ عِبْرَانِيّاً أَوْ عِبْرَانِيَّةً، وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، فَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرّاً
مِنْ عِنْدِكَ. ١٣لَا تُطْلِقْهُ صِفْرَ ٱلْيَدَيْنِ، ١٤بَلْ زَوِّدْهُ مِمَّا بَارَكَكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ بِهِ، مِنْ غَنَمٍ
وَحِنْطَةٍ وَزَيْتٍ. ١٥وَٱذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَحَرَّرَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لِذَلِكَ
أُوصِيكُمْ بِهَذَا ٱلْأَمْرِ ٱلْيَوْمَ. ١٦وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكَ ٱلْعَبْدُ: إِنَّنِي لَا أُرِيدُ أَنْ أَتْرُكَكَ لِأَنَّهُ قَدْ
أَحَبَّكَ وَأَحَبَّ بَيْتَكَ وَتَمَتَّعَ بِٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ، ١٧فَخُذْ مِثْقَباً وَٱثْقُبْ بِهِ أُذُنَهُ أَمَامَ قُضَاةِ
ٱلْمَدِينَةِ، فَيُصْبِحَ لَكَ عَبْداً مَدَى حَيَاتِهِ. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِأَمَتِكَ. ١٨لَا يَصْعُبْ عَلَيْكَ إِطْلَاقُهُ
حُرّاً مِنْ عِنْدِكَ، لِأَنَّهُ قَدْ خَدَمَكَ فِي سِتِّ سَنَوَاتٍ بِمَا يُعَادِلُ ضِعْفَيْ أُجْرَةِ ٱلْأَجِيرِ،
وَبِذَلِكَ يُبَارِكُكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ.

تكريس الأبكار

١٩خَصِّصْ لِلرَّبِّ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَقَرِكَ وَمِنْ غَنَمِكَ. لَا تَسْتَخْدِمْ بِكْرَ بَقَرِكَ وَلَا تَجُزَّ ١٩:١٥ خر ٢:١٣
صُوفَ بِكْرِ غَنَمِكَ. ٢٠بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَأْكُلَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ، كُلَّ سَنَةٍ بِسَنَتِهَا، فِي ٱلْمَوْضِعِ ٢٠:١٥ تث ١٢:٥-٧، ١٧، ١٨
ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ. ٢١وَلَكِنْ إِنْ كَانَ فِي ٱلْبِكْرِ عَيْبٌ مِنْ عَرَجٍ أَوْ عَمًى أَوْ أَيُّ عَيْبٍ، ٢١:١٥ لا ٢٢:١٩-٢٥
فَلَا تَذْبَحْهُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، ٢٢بَلْ تَأْكُلُهُ فِي مَدِينَتِكَ. ٱلطَّاهِرُ وَٱلنَّجِسُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ،
فَتَأْكُلُونَهُ كَمَا تَأْكُلُونَ ٱلظَّبْيَ وَٱلْأُيَّلَ. ٢٣أَمَّا دَمُهُ فَٱسْكُبُوهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ. ٢٣:١٥ تث ١٢:١٦

عيد الفصح

١٦ ١ٱحْتَفِلُوا دَائِماً بِفِصْحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي شَهْرِ أَبِيبَ (أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ - أَبْرِيلَ)، ١:١٦ خر ٢:١٢
فَفِي هَذَا ٱلشَّهْرِ أَخْرَجَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ مِصْرَ لَيْلاً. ٢وَٱذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ
غَنَماً أَوْ بَقَراً فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ لِيُحِلَّ ٱسْمَهُ فِيهِ. ٣لَا تَأْكُلُوهُ مَعَ خُبْزٍ مُخْتَمِرٍ،
بَلْ كُلُوهُ مَعَ فَطِيرٍ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ خُبْزُ ٱلْمَشَقَّةِ، إِذْ إِنَّكُمْ عَلَى عَجَلٍ غَادَرْتُمْ
دِيَارَ مِصْرَ، وَبِذَلِكَ تَتَذَكَّرُونَ يَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. ٤لَا تُبْقُوا
خَمِيراً فِي أَرْضِكُمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلَا يَبِتْ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ حَمَلِ ٱلْفِصْحِ ٱلْمَذْبُوحِ فِي
مَسَاءِ ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ إِلَى ٱلْغَدِ. ٥يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ ذَبْحُ ٱلْفِصْحِ فِي أَيٍّ مِنْ مُدُنِكُمُ ٱلَّتِي يُوَرِّثُهَا
لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٦بَلْ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ ٱسْمَهُ فِيهِ تَذْبَحُونَ
ٱلْفِصْحَ فِي ٱلْمَسَاءِ، عِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ، فِي نَفْسِ مِيعَادِ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ.

كيف تستطيع كنيستك معاونتهم؟ وإذا لم يكن ثمة برنامج في كنيستك للتعرف على الفقراء ومعاونتهم على سد احتياجاتهم، فلماذا لا تعمل على بدء هذا البرنامج؟

١٢:١٥-١٤ كان على بني إسرائيل أن يطلقوا عبيدهم أحراراً بعد ست سنوات، مع تزويدهم بمؤونة من الطعام تكفيهم إلى أن يستطيع الواحد منهم سد حاجته بوسيلة أخرى. هذا العمل الإنساني كان اعترافاً بأن الله قد خلق كل إنسان وأضفى عليه قيمة وكرامة. كما كان ذلك نيذكّر بني إسرائيل بأنهم هم أيضاً كانوا مرة عبيداً في مصر، وأن ما يتمتعون به الآن من حرية، إنما هو عطية من الله. وعلينا الآن أن نعامل العاملين عندنا باحترام وننصفهم في أجورهم.

٧فَتَشْوُونَهُ وَتَأْكُلُونَهُ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ. ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ فِي ٱلْغَدِ كُلٌّ إِلَى ١٦: ٧
خَيْمَتِهِ. ٨سِتَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيراً، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ تَتَوَقَّفُونَ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ خر ١٢: ٨
مُعْتَكِفِينَ لِلرَّبِّ.

عيد الأسابيع

٩اِحْسِبُوا سَبْعَةَ أَسَابِيعَ مُنْذُ ٱبْتِدَاءِ حَصَادِ ٱلزَّرْعِ، ١٠ثُمَّ ٱحْتَفِلُوا بِعِيدِ ٱلْأَسَابِيعِ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، ١٦: ٩
حَيْثُ تُحْضِرُونَ مَا تَسْخُو بِهِ نُفُوسُكُمْ حَسَبَ مَا يُبَارِكُكُمُ ٱلرَّبُّ بِهِ. ١١فَتَحْتَفِلُونَ أَنْتُمْ خر ٢٣: ١٦ / ١٦: ١١
وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ، وَٱللَّاوِيُّونَ ٱلْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِكُمْ، وَٱلْغَرِيبُ وَٱلْيَتِيمُ تث ١٢: ٧، ١٢
وَٱلْأَرْمَلَةُ ٱلَّذِينَ بَيْنَكُمْ، لَدَى ٱلرَّبِّ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ لِيُحِلَّ ٱسْمَهُ فِيهِ. ١٢وَتَذَكَّرُوا ١٦: ١٢
أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً فِي مِصْرَ، فَأَطِيعُوا هَذِهِ ٱلْفَرَائِضَ وَٱعْمَلُوا بِهَا. تث ١٥: ١٥

عيد المظلات

١٣وَٱحْتَفِلُوا بِعِيدِ ٱلْمَظَالِّ فِي نِهَايَةِ مَوْسِمِ ٱلْحَصَادِ، عِنْدَ جَمْعِ غَلَّاتِ بَيَادِرِكُمْ
وَمَعَاصِرِكُمْ. ١٤فَتَحْتَفِلُونَ بِٱلْعِيدِ أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ وَٱللَّاوِيُّونَ وَٱلْغَرِيبُ
وَٱلْيَتِيمُ وَٱلْأَرْمَلَةُ ٱلْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِكُمْ. ١٥فَتُعَيِّدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي
يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُبَارِكُ لَكُمْ مَحَاصِيلَكُمْ وَكُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَيَكْمُلُ
بِذَلِكَ فَرَحُكُمْ.
١٦وَيَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ١٦: ١٦
ٱلرَّبُّ، وَذَلِكَ فِي عِيدِ ٱلْفَطِيرِ وَعِيدِ ٱلْأَسَابِيعِ وَعِيدِ ٱلْمَظَالِّ. وَإِيَّاهُمْ أَنْ يَمْثُلُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ خر ٢٣: ١٤، ١٦؛ ٣٤: ٢٠
مِنْ غَيْرِ تَقْدِمَاتٍ. ١٧فَيُقَدِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مَا تَسْخُو بِهِ نَفْسُهُ حَسْبَمَا بَارَكَهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُهُ.

اختيار القضاة

١٨وَأَقِيمُوا لِأَنْفُسِكُمْ قُضَاةً وَمُدَبِّرِينَ فِي جَمِيعِ ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي يُوَرِّثُكُمْ إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ
بِحَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ فَيَقْضُوا بَيْنَ ٱلشَّعْبِ بِٱلْعَدْلِ. ١٩لَا تُعَوِّجُوا ٱلْقَضَاءَ وَلَا تُحَابُوا، وَلَا تَقْبَلُوا
رِشْوَةً، لِأَنَّ ٱلرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ ٱلْحُكَمَاءِ، وَتُعَوِّجُ أَقْوَالَ ٱلصِّدِّيقِينَ. ٢٠ٱلْعَدْلَ وَٱلْعَدْلَ
وَحْدَهُ أَجْرُوا، لِتَحْيَوْا وَتَمْتَلِكُوا ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ.

١٦:١٦، ١٧ كان يجب على كل ذكر أن يقوم بثلاث رحلات سنوياً إلى المقدس الموجود في المدينة المعينة لتكون العاصمة الدينية لبني إسرائيل. وفي هذه الأعياد كان على كل مشارك أن يقدم قدر ما يستطيع بما يتناسب مع ما أعطاه الله له. فالله لا ينتظر منا أن نعطي أكثر من طاقتنا، ولكننا ننال بركة عندما نستطيع أن نعطي بسرور، فقد يكون العشر عبئاً على بعض منا، وللغالبية فينا قد يكون قليلاً جداً، فانظر إلى كل ما لك وأعط مقداراً يتناسب مع ما أعطاك الله.

١٦: ١٨-٢٠ هذه الآيات تعالج مشكلة كبيرة كان بنو إسرائيل سيواجهونها عند دخولهم إلى أرض كنعان. فمع أن يشوع كان قائداً قوياً لهم: فإنهم فشلوا في استكمال العمل واختيار قادة روحيين لقيادة الأسباط والمناطق والمدن بعدالة وتقوى. ولأنهم لم يعينوا قضاة حكماء ومدبرين أتقياء، أصيبت مجتمعاتهم بالتمرد والظلم. فمن مسئولية الشعب أن يحسنوا تعيين أو اختيار العاملين من الحكماء والعادلين. ففي دائرة تأثيرك، في البيت أو الكنيسة أو المدرسة أو العمل، هل تعمل على أن تسود العدالة والتقوى؟ فالفشل في اختيار قادة يقيمون العدالة، قد يؤدي إلى متاعب كثيرة، كما اكتشف بنو إسرائيل.

عبادة آلهة أخرى

٢١لَا تَنْصُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ سَوَارِيَ مِنْ شَجَرٍ مَا إِلَى جِوَارِ مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمُ ٱلَّذِي تَبْنُونَهُ لَكُمْ،
٢٢وَلَا تُقِيمُوا لَكُمْ أَنْصَاباً مِنْ حِجَارَةٍ لِأَنَّ هَذِهِ مَكْرُوهَةٌ لَدَى ٱلرَّبِّ.

ممارسة حق القضاء

١:١٧ تث ٢١:١٥ **١٧** لَا تَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ثَوْراً أَوْ حَمَلاً فِيهِ عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ رَدِيءٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ
لَدَى ٱلرَّبِّ.
٢:١٧ تث ١٣:٦-١١ ٢إِذَا ٱرْتَكَبَ بَيْنَكُمْ، رَجُلٌ أَوِ ٱمْرَأَةٌ، مُقِيمٌ فِي إِحْدَى مُدُنِكُمُ ٱلَّتِي يُوَرِّثُكُمْ إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ
إِلَهُكُمْ، ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ مُتَعَدِّياً عَهْدَهُ، ٣فَغَوَى وَعَبَدَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا أَوْ
لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِأَيٍّ مِنْ كَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ مِمَّا حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ، ٤وَشَاعَ خَبَرُهُ، فَسَمِعْتُمْ
بِهِ، وَتَحَقَّقْتُمْ بَعْدَ فَحْصٍ دَقِيقٍ أَنَّ ذَلِكَ ٱلرِّجْسَ ٱقْتُرِفَ فِي إِسْرَائِيلَ، ٥فَأَخْرِجُوا ذَلِكَ
ٱلرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ ٱلْمَرْأَةَ، ٱلَّذِي ٱرْتَكَبَ ذَلِكَ ٱلْإِثْمَ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱرْجُمُوهُ بِٱلْحِجَارَةِ
٦:١٧ عد ٣٠:٣٥ تث ١٥:١٩ مت ١٦:١٨ حَتَّى يَمُوتَ. ٦لَا تَقْتُلُوهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ شَهَادَةُ ٱثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَيُحْظَرُ أَنْ تَقْتُلَ
بِمُوجِبِ شَهَادَةِ وَاحِدٍ فَقَطْ. ٧وَيَكُونُ ٱلشُّهُودُ هُمْ أَوَّلُ مَنْ يَرْجُمُونَهُ، ثُمَّ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ
ٱلشَّعْبُ. فَتَسْتَأْصِلُونَ عِنْدَئِذٍ ٱلشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

الكهنة والقضاة الأولون

٨:١٧ تث ٥:١٢ ٨إِذَا تَعَذَّرَ عَلَيْكُمْ إِصْدَارُ حُكْمٍ فِي قَضِيَّةِ سَفْكِ دَمٍ أَوْ دَعْوَى حَقٍّ أَوِ ٱعْتِدَاءٍ بِٱلضَّرْبِ،
مِمَّا يَجْرِي مِنْ أُمُورِ ٱلْخُصُومَاتِ فِي مُدُنِكُمْ، فَقُومُوا وَٱمْضُوا إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ
٩:١٧ تث ١٧:١٩ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٩وَٱحْضُرُوا أَمَامَ ٱلْكَهَنَةِ ٱللَّاوِيِّينَ وَٱلْقَاضِي ٱلْقَائِمِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، وَٱسْأَلُوا،
فَيُخْبِرُوكُمْ بِحُكْمِ ٱلْقَضَاءِ. ١٠فَتُنَفِّذُوا مَا يُصْدِرُونَ مِنْ قَرَارَاتٍ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ

١:١٧ الأرجح أن وجود هذه الوصية هو دليل على أن بعضاً من بني إسرائيل كانوا يذبحون لله حيوانات معيبة أو مشوهة. فقد كان، كما هو الحال الآن، من الصعب ومن المكلف أن نقدم لله أفضل ما لنا (أي باكورة ما نكسب). فنحن معرضون دائماً لأن نبخس الله حقه كأن لا رقيب علينا، ولكن عطاءنا يبين أولوياتنا الحقيقية. فعندما نعطي الله البقايا، فمن الواضح أنه ليس في مركز حياتنا. فأكرم الله بإعطائه أول نصيب في مالك ووقتك ووزناتك.

٢:١٧، ٣ كان من الشائع ليس عبادة أصنام من خشب وحجر فحسب، بل وعبادة الشمس والقمر والنجوم أيضاً. وكان هذا صورة أخرى من عبادة الأصنام، أي السجود لمخلوق عوضاً عن الخالق.

٧:١٧ لم يكن يُقتل أحد بشهادة شاهد واحد، بل على فم شاهدين أو ثلاثة يمكن أن يدان شخص ويحكم عليه بالموت رجماً. وكان المحكوم عليه يُخرج خارج أبواب المدينة، وكان الشهود هم أول من يرميه بأحجار ثقيلة، وبعد ذلك كان يمكن للمشاهدين أن يرجموه بالحجارة. وكان هذا كفيلاً باستئصال الشر، بقتل عابد الوثن. وفي نفس الوقت كان في ذلك حماية لحقوق المتهم من جانبين، أولاً : كان لزوم وجود عدة شهود مانعاً من أن يقوم فرد واحد غاضب بتأدية شهادة زور. ثانياً : كان إلزام أصحاب الاتهام بإلقاء الأحجار الأولى، يجعلهم يفكرون مرة واثنتين لئلا يكون اتهامهم ظالماً، فكانوا مسئولين عن إتمام ما بدأوه.

٨:١٧-١٣ كانت تُقدم أحياناً قضية يتعذر على المجتمع المحلي الحكم فيها، فقد لا يكون ثمة شهود، أو تكون الأدلة غير كافية، أو أن ثمة ظروفاً غير عادية تجعل الحق

ٱلرَّبُّ. وَٱحْرِصُوا عَلَى ٱلْعَمَلِ بِمُقْتَضَى مَا يُعَلِّمُونَكُمْ ١١ وَٱعْمَلُوا بِمُوجِبِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي
يُعَلِّمُونَكُمْ إِيَّاهَا، وَٱلْقَضَاءِ ٱلَّذِي يُصْدِرُونَهُ. وَلَا تَحِيدُوا عَمَّا يَنُصُّونَ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمٍ،
لَا يَمِيناً وَلَا شِمَالاً. ١٢ وَمَنْ يَرْفُضُ مُتَمَرِّداً تَنْفِيذَ حُكْمِ ٱلْكَاهِنِ ٱلْمَاثِلِ هُنَاكَ لِخِدْمَةِ
ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، أَوِ ٱلْقَاضِي، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. وَبِذَلِكَ يُسْتَأْصَلُ ٱلشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٣ فَيَشِيعُ
ٱلْخَبَرُ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ فَيَخَافُونَ وَلَا يَتَمَرَّدُونَ بَعْدُ.

اختيار الملك

١٤ وَمَتَى بَلَغْتُمُ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي يُوَرِّثُهَا لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَٱمْتَلَكْتُمُوهَا وَٱسْتَوْطَنْتُمْ فِيهَا ١٤:١٧
وَقُلْتُمْ: لِنُتَوِّجْ عَلَيْنَا مَلِكاً كَبَقِيَّةِ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُحِيطَةِ بِنَا ١٥ فَإِنَّكُمْ تُقِيمُونَ عَلَيْكُمْ مَلِكاً ٱلَّذِي ١صم ٥:٨، ١٩-٢٠ ١٥:١٧ ار ٢١:٣٠
يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، شَرِيطَةَ أَنْ يَكُونَ وَاحِداً مِنْ أَسْبَاطِكُمْ. يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُقِيمُوا
مَلِكاً أَجْنَبِيّاً لَا يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ. ١٦ وَلَكِنْ إِيَّاهُ أَنْ يُكَثِّرَ مِنْ عَدَدِ خُيُولِهِ، أَوْ ١٦:١٧ ١مل ٢٦:٤ ؛
يُعِيدَ ٱلشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِيَحْصُلَ عَلَى مَزِيدٍ مِنَ ٱلْخَيْلِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَالَ لَكُمْ: لَا تَرْتَدُّوا ٢٦:١٠، ٢٨ حز ١٥:١٧
لِلرُّجُوعِ فِي هَذِهِ ٱلطَّرِيقِ أَيْضاً. ١٧ وَلْيَحْذَرْ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِزْوَاجاً لِئَلَّا يَزِيغَ قَلْبُهُ، ١٧:١٧ ١مل ٣:١١
وَلَا يُكَثِّرْ لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ. ١٨ وَحِينَ يَتَبَوَّأُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ فَلْيَنْسَخْ لِنَفْسِهِ هَذِهِ
ٱلشَّرِيعَةَ فِي كِتَابٍ وَيَنْقُلْهَا عَنِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ. ١٩ فَتَكُونَ مَعَهُ لِيُطَالِعَهَا كُلَّ أَيَّامِ
حَيَاتِهِ لِيَتَعَلَّمَ أَنْ يَتَّقِيَ ٱلرَّبَّ إِلَهَهُ وَيُطِيعَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ وَهَذِهِ ٱلْفَرَائِضِ
لِيَعْمَلَ بِهَا، ٢٠ لِئَلَّا يَتَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَتِهِ وَيَحِيدَ عَنِ ٱلْوَصِيَّةِ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ ٢٠:١٧ نش ٣١:٥
فَإِنَّهُ وَذُرِّيَّتَهُ يَمْلِكُونَ طَوِيلاً فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ.

غير واضح. فمتى حدث ذلك، كان يجب أن تؤخذ القضية إلى مقدس الله، وهناك كان الكاهن المسؤول عن النظر في مثل هذه القضايا، هو الذي يصدر الحكم، وكان حكمه نهائياً. وكانت هذه أعدل طريقة للبت في الأمر نهائياً. وكان من الأهمية القصوى أن يشغل ذلك المركز رجل عادل تقي.

١٤:١٧-٢٠ لم يكن الله يشجع بني إسرائيل لإقامة ملك يحكم أمتهم، بل كان في الحقيقة ضد هذه الفكرة، لأنه كان هو الملك، وكان يجب على الشعب أن يطيعوه وأن يتبعوه. ولكن الله كان يعرف أن الشعب سيطلبون يوماً من الأيام ملكاً لأسباب أنانية، يريدون أن يكونوا مثل الشعوب حولهم (١صم ٨). فإذا صمموا على أن يكون لهم ملك، فكان يريد أن يتأكد من أنهم سيختارون الشخص الصالح لذلك، وهذا هو السبب في إعطاء هذه التعليمات لفائدة الشعب عند اختيارهم لملكهم، ولفائدة الملك نفسه في قيادة الأمة حسب شرائع الله.

١٦:١٧، ١٧ ولكن ملوك بني إسرائيل لم يبالوا بهذا التحذير. وقد أدى سلوكهم إلى سقوطهم. لقد كان للملك سليمان كل شيء، ولكنه عندما صار غنياً، جمع جيشاً ضخماً، وتزوج الكثيرات من النساء، وتحول قلبه عن الله. ونتج عن خطية سليمان، عصيان بني إسرائيل وانقسامهم ثم سبيهم.

١٨:١٧-٢٠ كان يجب أن يكون الملك رجلاً ملتزماً بكلمة الله، فكان عليه : (١) أن يمتلك نسخة من الشريعة لاستخدامه الشخصي. (٢) أن يحتفظ بها دائماً. (٣) أن يقرأ فيها كل يوم. (٤) أن يطيعها تماماً. وبهذه الطريقة يتعلم أن يحترم الله، ويحفظ نفسه من الإحساس بأنه أهم من الآخرين، ويتجنب إهمال الله في أوقات النجاح. ولا نستطيع معرفة ما يريده الله، إلا بقراءة كلمته. ولا تؤثر كلمته في حياتنا إلا إذا قرأناها وتأملنا فيها بانتظام. ومع وفرة الكتب المقدسة المتاحة لنا الآن، ليس من الصعب الاغتراف من نبع حكمة الملك. ولكن التحدي الأكبر هو أن نتبع ما كان يطلبه الله من الملك.

نصيب الكهنة

١٨:١ تث ١٠:٩؛ ١٢ ١٨ لَا يَرِثُ ٱلْكَهَنَةُ ٱللَّاوِيُّونَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ سِبْطِ لَاوِي مِلْكاً أَو نَصِيباً مَعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ مُحْرَقَاتِ ٱلرَّبِّ وَنَصِيبِهِ. ٢ لَا يَرِثُونَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ، لأَنَّ
ٱلرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ.
١٨:٣ ١كو ٩:١٣-١٤ ٣ وَهٰذَا هُوَ حَقُّ ٱلْكَهَنَةِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلَّتِي يُقَرِّبُهَا ٱلشَّعْبُ بَقَراً كَانَتْ أَمْ غَنَماً: يُقَدِّمُ
١٨:٤ عد ١٨:١٢ ٱلشَّعْبُ لِلْكَاهِنِ ٱلسَّاعِدَ وَٱلْفَكَّيْنِ وَٱلْكِرْشَ، ٤ كَمَا تُعْطُونَهُ أَوَّلَ حَصَادِ حِنْطَتِكُمْ وَخَمْرِكُمْ
١٨:٥ تث ١٠:٨ وَزَيْتِكُمْ، وَأَوَّلَ جِزَازِ غَنَمِكُمْ، ٥ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكُمُ ٱخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَقُومَ
بِٱلْخِدْمَةِ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ، هُوَ وَأَبْنَاؤُهُ كُلَّ ٱلأَيَّامِ.
٦ وَإِذَا أَقْبَلَ لَاوِيٌّ مِنْ إِحْدَى مُدُنِكُمْ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ فِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ هُوَ مُتَغَرِّبٌ،
لِيَمْكُثَ بِرَغْبَةٍ قَلْبِيَّةٍ صَادِقَةٍ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ، ٧ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَخْدُمَ
١٨:٨ نح ١٢:٤٤، ٤٧ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ كَبَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْمَاثِلِينَ هُنَاكَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٨ وَمِنْ حَقِّهِ أَيْضاً أَنْ
يَنَالَ نَصِيباً مُتَسَاوِياً مِنَ ٱلتَّقْدِمَاتِ، عَلَاوَةً عَمَّا يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْعِ مَا وَرِثَهُ عَنْ
آبَائِهِ.

حظر ممارسات الأمم الوثنية

٩ وَمَتَى دَخَلْتُمْ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي يُوَرِّثُكُمْ إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ، فَلَا تَتَعَلَّمُوا مُمَارَسَةَ رَجَاسَاتِ
تِلْكَ ٱلأُمَمِ ٱلْمُقِيمَةِ هُنَاكَ. ١٠ وَلَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يُجِيزُ ٱبْنَهُ وَلَا ٱبْنَتَهُ فِي ٱلنَّارِ، وَلَا يَتَعَاطَى

١٨: ١-٨ كان الكهنة واللاويون يؤدون تقريباً نفس خدمات الخدّام الآن. فكانت واجباتهم تشمل: (١) تعليم الشعب عن الله. (٢) أن يكونوا قدوة للحياة التقية. (٣) العناية بالقدس والعاملين فيه. (٤) توزيع العطايا. وحيث أنه لم يكن مسموحاً أن تكون للكهنة ممتلكات خاصة بهم، أو القيام بأعمال خارجية يتكسبون منها، وضع الله تدبيرات خاصة حتى لا يظلمهم الشعب. وكثيراً ما تظلم الكنائس الخدّام الذين وضعهم الله في مراكز القيادة. فمثلاً، لا يُدفع للرعاة ما يتناسب مع ما يبذلونه من جهد أو وقت. أو قد يُطلب منهم حضور كل الاجتماعات المسائية حتى وإن أساء الغياب المستمر إلى عائلاتهم. وإذا تأملت أحوال كنيستك في ضوء كلمة الله، فبأي وسيلة تستطيع أن تكرم القادة الذين أقامهم الله؟

١٨: ٩ أنذر الله بني إسرائيل بأن مشاكلهم لن تختفي بمجرد دخولهم إلى أرض كنعان، فالله لن يمنع عنهم كل الشرور التي سيواجهونها، ولكنه سيمنحهم المعونة التي يحتاجونها ليعيشوا في الأرض ويهزموا الأعداء. فالأرض لم تكن بيئة خالية من المتاعب، بل ستواجههم على الدوام مشاكل طالما أن العالم يعج بالخطاة. بل إن الكنائس والمدارس والبيوت والخدمات المسيحية لا تخلو من مشاكل. ولكنك تستطيع أن تتعامل مع بيئتك المملوءة بالمشاكل، بتطبيق كلمة الله على حالتك. وبدلاً من البحث عن مخرج آمن من التأثيرات المفسدة، يجب أن نتطلع إلى الله ليمنحنا الشجاعة للتعامل مع بيئتنا المملوءة بالمتاعب، والقوة للتغلب عليها.

١٨: ١٠ منع الله منعاً باتاً تقديم الأبناء ذبائح كما حرم السحر والعرافة. وكانت هذه الممارسات شائعة في الديانات الوثنية. فكان جيران بني إسرائيل يقدمون أبناءهم لإلههم "مولك" (لا ٢٠: ٢-٥). وكانت بعض الديانات الأخرى تستخدم وسائل خارقة للطبيعة مثل السحر والاتصال بعالم الأرواح، للإنباء عن المستقبل والاسترشاد بذلك. وبسبب هذه الممارسات الشريرة، عزم الله على طرد الأمم الوثنية (١٨: ١٢). وكان على بني إسرائيل أن يستبدلوا هذه الممارسات الشريرة، بعبادة الله الواحد الحقيقي.

١٨: ١٠-١٣ كما أن البعض منا يدفعهم الفضول لمعرفة الحيل السحرية، هكذا كان بنو إسرائيل يريدون معرفة الممارسات السحرية للديانات الكنعانية. وقد كان الشيطان وراء هذه الممارسات السحرية، وقد منع الله صراحة بني إسرائيل من كل ما يتصل بها. ولازال الناس مفتونين بمعرفة

ٱلْعِرَافَةَ وَلَا ٱلْعِيَافَةَ وَلَا مُمَارَسَةَ ٱلْفَأْلِ وَ ٱلسِّحْرِ، ١١وَلَا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً أَوْ يُشَاوِرُ جَانّاً أَوْ
وَسِيطاً، أَوْ يَسْتَحْضِرُ أَرْوَاحَ ٱلْمَوْتَى لِيُسَائِلَهُمْ، ١٢لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَعَاطَى ذٰلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى
ٱلرَّبِّ. فَبِسَبَبِ هٰذِهِ ٱلْأَرْجَاسِ عَزَمَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ عَلَى طَرْدِ هٰذِهِ ٱلْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ.
١٣فَكُونُوا كَامِلِينَ لَدَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ. ١٤إِنَّ تِلْكَ ٱلْأُمَمَ ٱلَّتِي أَنْتُمْ تَسْتَأْصِلُونَهَا تُصَدِّقُ مُمَارَسَةَ
ٱلْمُشَعْوِذِينَ وَٱلْعَرَّافِينَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ يَحْظُرُ عَلَيْكُمْ ذٰلِكَ.

الوعد بنبي بعد موسى

١٥سَيُقِيمُ ٱلرَّبُّ فِيكُمْ نَبِيّاً مِثْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَهُ تَسْمَعُونَ، ١٦فَقَدِ ٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ ١٥:١٨
إِلٰهُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ فِي حُورِيبَ فِي يَوْمِ ٱلِٱجْتِمَاعِ عِنْدَمَا قُلْتُمْ: لَا نَعُودُ نَسْمَعُ صَوْتَ أع ٢٢:٣ ١٦:١٨
ٱلرَّبِّ إِلٰهِنَا، وَلَا نَرَى ٱلنَّارَ ٱلْعَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلَّا نَمُوتَ ١٧فَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: لَقَدْ أَصَابُوا فِي خر ١٩:٢٠
مَا تَكَلَّمُوا. ١٨لِهٰذَا أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَضَعُ كَلَامِي فِي فَمِهِ، ١٨:١٨
فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُهُ بِهِ. ١٩فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصَى كَلَامِي ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِٱسْمِي، يو ٤:٢٥-٢٦ ١٩:١٨
فَأَنَا أُحَاسِبُهُ. ٢٠وَأَمَّا ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي يَتَجَرَّأُ فَيَنْطِقُ بِٱسْمِي بِمَا لَمْ آمُرْهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ يَتَنَبَّأُ أع ٢٣:٣
بِٱسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ حَتْماً يَمُوتُ. ٢١وَإِنْ سَأَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ: كَيْفَ نُمَيِّزُ ٱلْكَلَامَ ٱلَّذِي
لَمْ يَصْدُرْ عَنِ ٱلرَّبِّ؟ ٢٢فَإِنَّ كُلَّ مَا يَتَنَبَّأُ بِهِ ٱلنَّبِيُّ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ وَلَا يَتَحَقَّقُ يَكُونُ ٱدِّعَاءً مِنْهُ ٢٢:١٨ تث ٢٠:١٨
لَمْ يَنْطِقْ بِهِ ٱلرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ ٱلنَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ. إر ٩:٢٨

مدن ملجأ القاتل

١٩

مَتَى أَفْنَى ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمُ ٱلْأُمَمَ ٱلَّذِينَ سَيُوَرِّثُكُمْ أَرْضَهُمْ، وَسَكَنْتُمْ فِي مُدُنِهِمْ
وَبُيُوتِهِمْ. ٢فَأَفْرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ مُدُنٍ فِي وَسَطِ أَرْضِكُمُ ٱلَّتِي يَهَبُهَا لَكُمُ

الطالع والنجوم والسحر والعبادات الغريبة. وكثيراً ما يكون اهتمامهم بهذه الأمور ناتجاً عن رغبتهم في معرفة المستقبل والسيطرة عليه. ولكن الشيطان ليس أقل خطورة الآن مما كان في زمن موسى، والله يخبرنا في الكتاب المقدس بكل ما نريد معرفته عما سيحدث. أما المعلومات التي يعطيها الشيطان، فهي معلومات مشوهة وكاذبة تماماً. ومع إرشاد الروح القدس، الجدير بكل ثقة، ومن خلال الأسفار المقدسة لسنا في حاجة للالتجاء إلى الوسائل السحرية وما تقدمه من معلومات كاذبة عن المستقبل.

١٥:١٨ من هو هذا النبي؟ لقد استخدم استفانوس هذه الآية لتأييد دعواه بأن يسوع المسيح هو بالحقيقة ابن الله، المسيح المنتظر (أع ٣٧:٧). فلم يكن مجيء الرب يسوع المسيح إلى الأرض فكراً عارضاً بل جزءاً أساسياً في خطة الله الأصلية.

٢٢،٢١:١٨ وكما حدث في أيام بني إسرائيل قديماً، مازال بعض الناس يدَّعون اليوم أن لديهم رسائل من الله. والله مازال يتكلم إلى شعبه، ولكن يجب أن نحترس جداً قبل أن نقول إن الله قد تكلم من خلال شخص. وكيف نستطيع أن نتأكد عندما يدَّعي البعض أنهم يتكلمون بحسب إرشاد الله؟ (١) نستطيع أن نرى إن كانت نبواتهم تتحقق، وهو الاختبار القديم للحكم على الأنبياء. (٢) نستطيع أن نمتحن أقوالهم إن كانت متوافقة مع الأسفار المقدسة، فالله لا يناقض نفسه أبداً. فإذا قال أحدهم شيئاً يناقض الكتاب المقدس، نستطيع أن ندرك أن ما يقوله ليس كلمة الله. يجب أن نحترس في تصديق أي شيء، إذ يجب أن يكون مطابقاً لما نعرفه عن الله من الكتاب المقدس.

٢:١٩-٤ على كل مجتمع أن يتعامل مع جريمة القتل. ولكن كيف يتعامل المجتمع مع من يقتلون بدون تدبير سابق، أو عن غير قصد؟ كان لدى الله جواب على ذلك لبني إسرائيل. فحيث أن الأخذ بالثأر كان شائعاً وسريعاً في أيام

ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ لِتَمْتَلِكُوهَا. ٣فَعَبِّدُوا ٱلطُّرُقَ إِلَيْهَا، وَقَسِّمُوا ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ
لَكُمْ إِلَى ثَلَاثِ مَنَاطِقَ، لِتَكُونَ مَلْجَأً يَلُوذُ بِهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ. ٤وَهٰذَا هُوَ
ٱلْحُكْمُ ٱلْمُتَعَلِّقُ بِٱلْقَاتِلِ ٱلَّذِي يَلْجَأُ إِلَى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ،
وَهُوَ لَا يَكُنُّ لَهُ ٱلْبَغْضَاءَ سَابِقاً، ٥وَمَنِ ٱنْطَلَقَ مَعَ صَاحِبِهِ إِلَى ٱلْغَابَةِ لِيَحْتَطِبَ، فَأَفْلَتَتْ
حَدِيدَةُ ٱلْفَأْسِ مِنْ رَأْسِ ٱلذِّرَاعِ ٱلْخَشَبِيَّةِ وَأَصَابَتْ صَاحِبَهُ فَمَاتَ، يَلْجَأُ ٱلْقَاتِلُ إِلَى
إِحْدَى تِلْكَ ٱلْمُدُنِ وَيَحْيَا ٦لِئَلَّا يَسْعَى طَالِبُ ٱلثَّأْرِ وَرَاءَهُ عِنْدَ ٱحْتِدَامِ نِقْمَتِهِ وَيُدْرِكَهُ إِذَا
طَالَتِ ٱلطَّرِيقُ وَيَقْتُلَهُ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ جَزَاءَ ٱلْمَوْتِ، لِأَنَّ ٱلْقَاتِلَ لَمْ يُضْمِرِ ٱلْبَغْضَاءَ
لِلْمَقْتُولِ مِنْ قَبْلُ ٧لِهٰذَا أَنَا آمُرُكُمْ أَنْ تَفْرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ مُدُنٍ. ٨وَإِنْ وَسَّعَ ٱلرَّبُّ
إِلٰهُكُمْ أَرْضَكُمْ، كَمَا أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ، وَأَوْرَثَكُمْ جَمِيعَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَعَدَ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، ٩وَإِذَا
أَطَعْتُمْ هٰذِهِ ٱلْوَصَايَا كُلَّهَا وَعَمِلْتُمْ بِهَا كَمَا أُوصِيكُمُ ٱلْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمُ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ وَسَلَكْتُمْ
فِي سُبُلِهِ دَائِماً، فَأَضِيفُوا لِأَنْفُسِكُمْ مُدُنَ مَلْجَأٍ أُخْرَى ١٠فَلَا يُسْفَكَ دَمُ بَرِيءٍ فِي وَسَطِ
أَرْضِكُمُ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً، فَتَكُونَ مُلَطَّخَةً بِٱلدَّمِ.
١١وَلٰكِنْ إِذَا كَمَنَ إِنْسَانٌ يُضْمِرُ ٱلْبَغْضَاءَ لِصَاحِبِهِ وَقَامَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً أَفْضَتْ
إِلَى مَوْتِهِ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ ٱلْمَلْجَأِ، ١٢يُوَجِّهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ مَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ
هُنَاكَ، وَيَأْتِي بِهِ، فَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى طَالِبِ ٱلثَّأْرِ فَيَمُوتُ. ١٣لَا تَتَرَأَّفْ بِهِ قُلُوبُكُمْ، بَلِ ٱنْتَقِمُوا
لِدَمِ ٱلْبَرِيءِ فِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ.

شريعة الحدود

١٤لَا تَنْقُلُوا حُدُودَ أَرْضِ صَاحِبِكُمُ ٱلَّتِي نَصَبَهَا ٱلْأَوَّلُونَ لِتَزِيدُوا مِنْ مِيرَاثِكُمُ ٱلَّذِي يَهَبُهُ لَكُمُ ١٤:١٩
ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ لِتَمْتَلِكُوهُ. تث ١٧:٢٧

الشهود وشريعة العين بالعين

١٥لَا يَثْبُتُ عَلَى إِنْسَانٍ ذَنْبٌ مَا أَوْ خَطِيئَةٌ مَا مِنْ جَمِيعِ ٱلْخَطَايَا ٱلَّتِي يَرْتَكِبُهَا ٱلْإِنْسَانُ ١٥:١٩
عَلَى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ، إِنَّمَا بِشَهَادَةِ ٱثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يَثْبُتُ ٱلذَّنْبُ. ١٦إِذَا شَهِدَ وَاحِدٌ عَلَى تث ٦:١٧ مت ١٦:١٨
آخَرَ شَهَادَةَ زُورٍ مُتَّهِماً إِيَّاهُ بِٱرْتِكَابِ ذَنْبٍ، ١٧يَمْثُلُ ٱلرَّجُلَانِ ٱلْمُتَخَاصِمَانِ فِي مَحْضَرِ ٢كو ١:١٣
ٱلرَّبِّ أَمَامَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْقُضَاةِ ٱلْمُعَيَّنِينَ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ. ١٨فَإِنْ تَحَقَّقَ ٱلْقُضَاةُ بَعْدَ فَحْصٍ

موسى، أمر الله بني إسرائيل أن يفرزوا بعض مدنهم لتكون "مدن ملجأ" ليستطيع كل من يدَّعي أنه قتل شخصاً عن غير قصد، أن يهرب إلى إحدى هذه المدن، إلى أن يحاكم محاكمة عادلة. فإذا وُجد بريئاً من القتل المتعمد، كان يستطيع أن يبقى في تلك المدينة آمناً ممن يطلبون أخذ الثأر منه. وهذا مثال جميل عن كيف مزج الله عدالته ورحمته من نحو شعبه (للاستزادة عن مدن الملجأ، ارجع إلى الملحوظة في عد ٦:٣٥).

٣،٢:١٩ تصبح مدن الملجأ بلا فائدة لو أن الطرق المؤدية إليها كانت غير معبّدة. فالكثيرون من الآتين إلى هذه المدن كانوا يأتونها وهم يجرون طلباً للنجاة بحياتهم. وكانت الطريق المعبّدة جيداً، تعني الفرق بين الحياة والموت. وتعبيد الطريق يعني الصيانة المستمرة، لأنها كانت طرقاً ترابية سريعة العطب والتغطية بالرمال، فكان من الأهمية ليس مجرد إنشاء مثل هذا النظام للعدالة فحسب، بل إعداد الوسائل لتحقيقه.

دَقِيقٍ أَنَّ ٱلشَّاهِدَ قَدْ شَهِدَ زُوراً عَلَى أَخِيهِ، ١٩فَأَنْزِلُوا بِهِ ٱلْعِقَابَ ٱلَّذِي كَانَ سَيُنْزِلُهُ ١٩:١٩ [illegible]
بِأَخِيهِ، فَتَسْتَأْصِلُوا ٱلشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٢٠فَيَشِيعُ ٱلْخَبَرُ وَيَسْمَعُ بِهِ بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ فَيَخَافُونَ،
وَلَا يَعُودُونَ يُقْدِمُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا ٱلْأَمْرِ ٱلْقَبِيحِ فِي وَسَطِكُمْ. ٢١لَا تَتَرَأَّفْ بِهِ قُلُوبُكُمْ. ٢١:١٩ خر ٢١:٢٤ تث ١٩:١٣
حَيَاةٌ بِحَيَاةٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِنٌّ بِسِنٍّ، وَيَدٌ بِيَدٍ، وَرِجْلٌ بِرِجْلٍ. مت ٥:٣٨

شرائع التجنيد

٢٠ إِذَا ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةِ عَدُوِّكُمْ، وَوَجَدْتُمْ أَنَّ عَدُوَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ عَدَداً وَخَيْلاً
وَمَرْكَبَاتٍ، فَلَا تَخَافُوا مِنْهُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمُ ٱلَّذِي حَرَّرَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ يَقِفُ
مَعَكُمْ. ٢وَعِنْدَمَا تَكُونُونَ عَلَى وَشْكِ خَوْضِ ٱلْمَعْرَكَةِ يَتَقَدَّمُ ٱلْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ ٱلْجَيْشَ:
٣ٱسْمَعْ يَاإِسْرَائِيلُ، أَنْتُمُ ٱلْيَوْمَ مُوشِكُونَ عَلَى مُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ، فَلَا تَهِنْ قُلُوبُكُمْ، لَا تَخَافُوا
مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَرْهَبُوهُمْ، ٤لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ،
وَلِيُخَلِّصَكُمْ. ٥ثُمَّ يَقُولُ ٱلْقَادَةُ لِلْجَيْشِ: هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ بَنَى بَيْتاً جَدِيداً وَلَمْ يُدَشِّنْهُ بَعْدُ؟
فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، لِئَلَّا يُقْتَلَ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ فَيُدَشِّنَهُ رَجُلٌ آخَرُ. ٦هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ غَرَسَ كَرْماً
وَلَمْ يَجْنِ أَوَّلَ ثِمَارِهِ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يُقْتَلَ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ فَيَجْنِيَ أَوَّلَ ثِمَارِ كَرْمِهِ
رَجُلٌ آخَرُ. ٧هَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ خَطَبَ ٱمْرَأَةً وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا بَعْدُ؟ لِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يُقْتَلَ ٧:٢٠
فِي ٱلْمَعْرَكَةِ فَيَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ. ٨ثُمَّ يَسْتَطْرِدُ قَادَةُ ٱلْجَيْشِ قَائِلِينَ: هَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ تث ٢٤:٥ ٨:٢٠
خَائِفٌ وَاهِنُ ٱلْقَلْبِ؟ لِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يَعْتَرِيَ ٱلْخَوْفُ قُلُوبَ إِخْوَتِهِ مِثْلَهُ. ٩وَعِنْدَمَا قض ٧:٣
يَفْرُغُ ٱلْقَادَةُ مِنْ مُخَاطَبَةِ ٱلْجَيْشِ، يُعَيِّنُونَ ضُبَّاطاً عَلَى ٱلْجُنُودِ.

شرائع حصار وفتح المدن البعيدة

١٠وَحِينَ تَتَقَدَّمُونَ لِمُحَارَبَةِ مَدِينَةٍ فَٱدْعُوهَا لِلصُّلْحِ أَوَّلاً. ١١فَإِنْ أَجَابَتْكُمْ إِلَى ٱلصُّلْحِ
وَٱسْتَسْلَمَتْ لَكُمْ، فَكُلُّ ٱلشَّعْبِ ٱلسَّاكِنِ فِيهَا يُصْبِحُ عَبِيداً لَكُمْ. ١٢وَإِنْ أَبَتِ ٱلصُّلْحَ
وَحَارَبَتْكُمْ فَحَاصِرُوهَا ١٣فَإِذَا أَسْقَطَهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ، فَٱقْتُلُوا جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ ١٣:٢٠ عد ٣١:٧ ١٤:٢٠
ٱلسَّيْفِ. ١٤وَأَمَّا ٱلنِّسَاءُ وَٱلْأَطْفَالُ وَٱلْبَهَائِمُ، وَكُلُّ مَا فِي ٱلْمَدِينَةِ مِنْ أَسْلَابٍ، فَٱغْنَمُوهَا يش ٨:٢

٢١:١٩ قد تبدو هذه الصورة من العقاب بدائية، ولكنها كانت، في الواقع، حلاً حاسماً للعدالة والإنصاف في تلك العصور القديمة حين كانت الأمم تستخدم أساليب اعتباطية في معاقبة المجرمين. وتعكس هذه التوجيهات اهتماماً بالإنصاف والعدالة، تضمن لمن كسروا القانون ألا يعاقبوا بصرامة أكثر مما تستحق جريمتهم. وبنفس الأسلوب كان على شاهد الزور أن يتحمل نفس القصاص الذي كان سيتحمله الشخص المتهم. ويجب أن يراعى الآن مبدأ أن يكون القصاص على قدر الجريمة.

١:٢٠ وكثيراً ما نواجه نحن، مثلنا مثل بني إسرائيل، مقاومة عنيفة. فسواء في المدرسة أو العمل أو حتى في البيت، قد نشعر أحياناً بأننا مغلوبون عاجزون. ولكن الله دعّم ثقة بني إسرائيل بتذكيرهم بأنه كان دائماً معهم، وأنه قد خلصهم من خطر داهم. ونستطيع أن نشعر بالأمان عندما ندرك أن الله قادر على أن يغلب أعظم الصعاب.

١٣:٢٠-١٨ كيف يمكن لإله رحيم أن يأمر بإهلاك كل المراكز الآهلة بالسكان؟ لقد فعل ذلك لحماية بني إسرائيل من عبادة الأوثان، التي كانت، ولابد، ستجلب الخراب عليهم (١٨:٢٠). وفي الحقيقة، لأن بني إسرائيل لم يقضوا تماماً على هذه الشعوب الشريرة كما أمرهم

لأَنْفُسِكُمْ. وتمتّعوا بِغَنَائِمِ أَعْدائكُمْ ٱلَّتي وَهَبَهَا ٱلرَّبُّ إلَهُكُمْ لكُمْ. ١٥هَكَذا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ
ٱلْمُدُنِ ٱلنَّائِيةِ عَنْكُمُ ٱلَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ ٱلأُمَمِ ٱلْقَاطِنَةِ هُنَا.

شرائع حصار وفتح مدن أرض الموعد

١٦أَمَّا مُدُنُ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً فَلا تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، ١٧بَلْ ١٦:٢٠
دَمِّرُوهَا عَنْ بِكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ ٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلأَمُورِيِّينَ وَٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ
وَٱلْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ ٱلرَّبُّ إلَهُكُمْ، ١٨لِكَيْ لا يُعَلِّمُوكُمْ رَجَاسَاتِهِمِ ٱلَّتِي مَارَسُوهَا فِي
عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ، فَتَغْوُوا وَرَاءَهُمْ وَتُخْطِئُوا إلَى ٱلرَّبِّ إلَهِكُمْ.

إتلاف الأشجار

١٩وَإذَا حَاصَرْتُمْ مَدِينَةً حِقْبَةً طَوِيلَةً مُعْلِنِينَ ٱلْحَرْبَ عَلَيْهَا لاِفْتِتَاحِهَا، فَلا تَقْطَعُوا
أَشْجَارَهَا بِحَدِّ ٱلْفَأْسِ وَتُتْلِفُوهَا لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِهَا. هَلْ شَجَرَةُ ٱلْحَقْلِ إنْسَانٌ
حَتَّى يَهْرُبَ أَمَامَكُمْ فِي ٱلْحِصَارِ؟ ٢٠أَمَّا ٱلأَشْجَارُ ٱلَّتِي لا يُؤْكَلُ ثَمَرُهَا فَأَتْلِفُوهَا
وَٱقْطَعُوهَا، لاِسْتِخْدَامِهَا فِي بِنَاءِ حُصُونٍ حَوْلَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُحَاصَرَةِ ٱلْمُتَحَارِبَةِ مَعَكُمْ،
إلَى أَنْ يَتِمَّ سُقُوطُهَا.

ذبيحة القاتل المجهول

٢١ إذَا وَجَدْتُمْ قَتِيلاً مُلْقًى فِي ٱلْحَقْلِ فِي ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إلَهُكُمْ لَكُمْ
لاِمْتِلاكِهَا، وَلَمْ يُعْرَفْ قَاتِلُهُ. ٢يَقُومُ شُيُوخُكُمْ وَقُضَاتُكُمْ بِقِيَاسِ ٱلْمَسَافَاتِ
ٱلْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَوْضِعِ جُثَّةِ ٱلْقَتِيلِ وَٱلْمُدُنِ ٱلْمُجَاوِرَةِ. ٣فَيُحْضِرُ شُيُوخُ أَقْرَبِ مَدِينَةٍ إلَى
ٱلْجُثَّةِ، عِجْلَةً لَمْ يُوضَعْ عَلَيْهَا مِحْرَاثٌ، وَلَمْ تَجُرَّ بِنِيرٍ، ٤وَيَأْخُذُونَهَا إلَى وَادٍ فِيهِ مَاءٌ دَائِمُ
ٱلْجَرَيَانِ لَمْ يُحْرَثْ فِيهِ وَلَمْ يُزْرَعْ. فَيَكْسِرُونَ عُنُقَ ٱلْعِجْلَةِ فِي ٱلْوَادِي. ٥ثُمَّ يَتَقَدَّمُ ٥:٢١ ت ٨:١٧-١١
ٱلْكَهَنَةُ بَنُو لاوِي، لأَنَّ ٱلرَّبَّ إلَهَكُمْ قَدِ ٱخْتَارَهُمْ لِخِدْمَتِهِ، وَلإعْلانِ ٱلْبَرَكَةِ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ،
وَلِلْقَضَاءِ فِي كُلِّ خُصُومَةٍ وَكُلِّ ضَرْبَةٍ. ٦فَيَغْسِلُ جَمِيعُ شُيُوخِ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْقَرِيبَةِ مِنَ ٦:٢١ ت ٢٤:٢٧

الله، تعرضوا باستمرار لاضطهادهم، وإلى الكثير من سفك الدماء والتخريب، أكثر مما لو كانوا أطاعوا توجيهات الله قبل كل شيء.

٢٠،١٩:٢٠ حذر الله الشعب من قطع الأشجار المثمرة، بلا ضرورة لحفظ الأرض من التخريب. وظلت أرض بني إسرائيل خصبة مثمرة حتى العصور الوسطى عندما أتلف الصليبيون معظم الأشجار، وهكذا حرموا الأرض من تجديد نفسها، وهو الأمر الذي لأجله حذر الله بني إسرائيل.

٢٠:٢٠ كشف الأثريون عن بقايا الكثير من المدن المحصنة جيدًا في كنعان. فكان للبعض منها أسوار عالية (بارتفاع نحو عشرة أمتار)، ومتاريس وخنادق وأبراج. وبعد أن كان بنو إسرائيل قد تعودوا على الحرب في السهول المفتوحة، أصبح عليهم الآن، أن يتعلموا فنوناً حربية جديدة للتغلب على هذه الحصون الضخمة.

٢١: ١-٩ عندما كانت تحدث جريمة، ويهرب المجرم، كانت الجماعة كلها تصبح مسئولة. وبنفس الطريقة إذا كان لمدينة نقطة تقاطع خطرة، وقُتل فيها إنسان، فإن الجماعة كلها كانت تصبح مسئولة عن الأضرار والإصلاحات. وكان الله بذلك يشير إلى حاجة كل الجماعة للإحساس القومي بالمسئولية عن كل ما يحدث حولهم، وأن يبادروا إلى إصلاح الموقف الذي يكمن فيه الأذى، سواء مادياً أو اجتماعياً أو أدبياً.

ٱلْجُثَّةِ أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ ٱلْعِجْلَةِ ٱلْمَكْسُورَةِ ٱلْعُنُقِ فِي ٱلْوَادِي. ٧ وَيَقُولُونَ: أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ
هَذَا ٱلدَّمَ، وَأَعْيُنُنَا لَمْ تَشْهَدْهُ. ٨ ٱغْفِرْ يَارَبُّ لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي ٱفْتَدَيْتَهُ، وَلَا تُطَالِبْنَا
بِدَمِ بَرِيءٍ سُفِكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. فَيَصْفَحُ ٱلرَّبُّ عَنْ سَفْكِ هَذَا ٱلدَّمِ.
٩:٢١ تث ١٣:١٩ ٩ وَهَكَذَا تَبْرَأُونَ مِنْ سَفْكِ ٱلدَّمِ ٱلْبَرِيءِ فِي وَسَطِكُمْ، إِذَا صَنَعْتُمْ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي
عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ.

شريعة المرأة الأسيرة

١٠ إِذَا ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ، وَأَظْفَرَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِمْ، وَسَبَيْتُمْ مِنْهُمْ سَبْياً، ١١ وَشَاهَدَ
١٢:٢١ لا ٩:١٤ أَحَدُكُمْ بَيْنَ ٱلْأَسْرَى ٱمْرَأَةً جَمِيلَةَ ٱلصُّورَةِ فَأُولِعَ بِهَا وَتَزَوَّجَهَا، ١٢ فَحِينَ يُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِهِ
١٣:٢١ مز ١٠:٤٥ يَدَعُهَا تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا، ١٣ ثُمَّ يَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَيَتْرُكُهَا فِي بَيْتِهِ
شَهْراً مِنَ ٱلزَّمَانِ تَنْدُبُ أَبَاهَا وَأُمَّهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُعَاشِرُهَا وَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. ١٤ فَإِنْ لَمْ
تَرُقْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلْيُطْلِقْهَا لِتَذْهَبَ حَيْثُ تَشَاءُ. لَا يَبِيعُهَا بِفِضَّةٍ أَوْ يَسْتَعْبِدُهَا، لِأَنَّهُ قَدْ
أَذَلَّهَا.

شرائع توريث الأبناء

١٥:٢١ تك ٢٣:٢٩ ١٥ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مُتَزَوِّجاً مِنِ ٱمْرَأَتَيْنِ، يُؤْثِرُ إِحْدَاهُمَا وَيَنْفُرُ مِنَ ٱلْأُخْرَى، فَوَلَدَتْ كِلْتَاهُمَا لَهُ
١٦:٢١ ١أخ ١٠:٢٦ أَبْنَاءً، وَكَانَ ٱلِٱبْنُ ٱلْبِكْرُ مِنْ إِنْجَابِ ٱلْمَكْرُوهَةِ، ١٦ فَحِينَ يُوَزِّعُ مِيرَاثَهُ عَلَى أَبْنَائِهِ، لَا يَحِلُّ
لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ٱبْنَ ٱلزَّوْجَةِ ٱلْأَثِيرَةِ لِيَجْعَلَهُ بِكْرَهُ فِي ٱلْمِيرَاثِ عَلَى بِكْرِهِ ٱبْنِ ٱلزَّوْجَةِ
١٧:٢١ تك ٣:٤٩ ٱلْمَكْرُوهَةِ. ١٧ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِبَكُورِيَّةِ ٱبْنِ ٱلْمَكْرُوهَةِ، وَيُعْطِيَهُ نَصِيبَ ٱثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ
مَا يَمْلِكُهُ، لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ مَظْهَرِ قُدْرَتِهِ، وَلَهُ حَقُّ ٱلْبَكُورِيَّةِ.

الابن المتمرد

١٨ إِنْ كَانَ لِرَجُلٍ ٱبْنٌ عَنِيدٌ مُتَمَرِّدٌ، لَا يُطِيعُ أَمْرَ أَبِيهِ وَلَا قَوْلَ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ
جَدْوَى. ١٩ فَلْيَقْبِضْ عَلَيْهِ وَالِدَاهُ وَيَأْتِيَا بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ فِي سَاحَةِ ٱلْقَضَاءِ، ٢٠ وَيَقُولَانِ
٢١:٢١ تث ١١:١٣ لِلشُّيُوخِ: ٱبْنُنَا هَذَا عَنِيدٌ مُتَمَرِّدٌ، لَا يُطِيعُ قَوْلَنَا، وَهُوَ مُبَذِّرٌ سِكِّيرٌ. ٢١ فَيَرْجُمُهُ رِجَالُ ٱلْمَدِينَةِ
جَمِيعُهُمْ بِٱلْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. وَهَكَذَا تَسْتَأْصِلُونَ ٱلشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَشِيعُ ٱلْخَبَرُ بَيْنَ
ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ فَيَخَافُ.

ملعون من يعلق على خشبة

٢٢ إِنِ ٱرْتَكَبَ إِنْسَانٌ جَرِيمَةً عِقَابُهَا ٱلْإِعْدَامُ، وَنُفِّذَ فِيهِ ٱلْقَضَاءُ وَعَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ،
٢٣:٢١ يش ٢٩:٨ ؛ ٢٧:١٠ يو ٣١:١٩ غل ١٣:٣ ٢٣ فَلَا تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ، بَلِ ٱدْفِنُوهُ فِي نَفْسِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّ ٱلْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ
ٱللهِ. فَلَا تُنَجِّسُوا أَرْضَكُمُ ٱلَّتِي يَهَبُهَا لَكُمُ ٱلرَّبُّ مِيرَاثاً.

٢١:١٨-٢١ كان يجب إحضار الأبناء العصاة والمتمردين أمام شيوخ المدينة، ويرجموا حتى الموت. وليس هناك سجل كتابي أو أثري يذكر تنفيذ هذا العقاب. ولكن النقطة الهامة هي أن العصيان والتمرد، يجب ألا يسمح بهما في البيت أو يُباح استمرارهما بدون ردع.

شرائع متعلقة بمصالح الآخرين

٢٢ إِنْ رَأَيْتَ ثَوْرَ جَارِكَ أَوْ خَرُوفَهُ شَارِداً، فَلَا تَتَغَاضَ عَنْهُ. بَلْ أَعِدْهُ حَتْماً إِلَى ١:٢٢
صَاحِبِهِ. [٢] وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مُقِيماً قَرِيباً مِنْكَ، أَوْ لَمْ تَعْرِفْهُ، فَاحْتَفِظْ بِهِ فِي خر ٢٣: ٤-٥
بَيْتِكَ حَتَّى يَطْلُبَهُ صَاحِبُهُ فَتَرُدَّهُ إِلَيْهِ. [٣] وَهَكَذَا تَفْعَلُ إِذَا عَثَرْتَ عَلَى حِمَارِ جَارِكَ أَوْ ثِيَابِهِ،
أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ تَجِدُهُ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَغَاضَى عَنْهُ. [٤] لَا تَتَغَافَلْ عَنْ إِعَانَةِ جَارِكَ إِذَا
رَأَيْتَ حِمَارَهُ أَوْ ثَوْرَهُ وَاقِعاً فِي ٱلطَّرِيقِ بَلْ هُبَّ لِتُعَاوِنَهُ وَلِتُقِيمَهُ مَعَهُ.
[٥] يُحْظَرُ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ ٱرْتِدَاءُ ثِيَابِ ٱلرِّجَالِ، كَمَا يُحْظَرُ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱرْتِدَاءُ ثِيَابِ ٱلنِّسَاءِ،
لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يُصْبِحُ مَكْرُوهاً لَدَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ.
[٦] إِنِ ٱتَّفَقَ أَنْ رَأَيْتَ عُشَّ طَائِرٍ عَلَى جَانِبِ ٱلْأَرْضِ أَوْ عَلَى شَجَرَةٍ مَا أَوْ مُلْقًى عَلَى ٦:٢٢
ٱلْأَرْضِ فِيهِ أُمٌّ تَحْتَضِنُ فِرَاخاً، أَوْ تَرْقُدُ عَلَى بَيْضٍ، فَلَا تَأْخُذِ ٱلْأُمَّ مَعَ ٱلْأَوْلَادِ. [٧] أَطْلِقِ ٱلْأُمَّ لا ٢٢: ٢٨
وَخُذِ ٱلْفِرَاخَ لِنَفْسِكَ، فَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ وَتُطِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِكَ.
[٨] إِذَا بَنَيْتَ بَيْتاً جَدِيداً، فَٱبْنِ سِيَاجاً حَوْلَ بَيْتِكَ، لِئَلَّا يَسْقُطَ مِنْهُ أَحَدٌ فَتَتَحَمَّلَ ذَنْبَ
دَمِهِ. [٩] لَا تَزْرَعْ حَقْلَكَ صِنْفَيْنِ مِنَ ٱلْبُذُورِ، لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ يُصْبِحُ مَحْصُولُ نَوْعَيِ ٱلزَّرْعِ ٩:٢٢
مُقَدَّساً مِنْ نَصِيبِ ٱلْكَهَنَةِ. [١٠] لَا تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِمَارٍ مَعاً. [١١] وَلَا تَلْبَسْ ثَوْباً مَصْنُوعاً لا ١٩: ١٩ / ١١:٢٢
مِنْ كَتَّانٍ وَصُوفٍ مَعاً. لا ١٩: ١٩
[١٢] اصْنَعُوا أَهْدَاباً مَجْدُولَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ ٱلْأَثْوَابِ ٱلَّتِي تَتَغَطَّوْنَ بِهَا. ١٢:٢٢
عد ١٥: ٣٧-٤١

أحكام ضد الإساءة إلى شرف العروس

[١٣] إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ عَاشَرَهَا أَبْغَضَهَا، [١٤] وَٱتَّهَمَهَا بِمَا يَشِينُهَا، وَأَشَاعَ عَنْهَا
مَا يُسِيءُ إِلَى سُمْعَتِهَا قَائِلاً: لَقَدْ تَزَوَّجْتُ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةَ، وَلَمَّا عَاشَرْتُهَا، ٱكْتَشَفْتُ أَنَّهَا لَمْ

٢٢: ١-٣ كان على بني إسرائيل أن يُعنوا بإعادة الحيوانات الضالة أو الممتلكات لأصحابها، مع أن القاعدة عند العالم هي "من وجد شيئا يحتفظ به، ومن فقد شيئا خسره". وتجاوز هذه القاعدة الدنيوية، بحماية ممتلكات الغير، يحفظنا من الاشتهاء والطمع.

٢٢: ٥ تأمر هذه الآية الرجال والنساء ألا يعكسوا أدوارهم الجنسية، فهي لا تقتصر على أشكال الثياب. فهناك رجال يريدون أن يصبحوا نساء، ونساء يردن أن يصبحن رجالاً. فليس ما يكرهه الله هو أشكال الملابس، ولكن استخدام هذه الملابس لقلب الأدوار الجنسية. ولله غرضه في خلقنا رجالاً ونساء.

٢٢: ٨-١١ هذه قوانين عملية، تساعد على تكوين عادات صالحة للحياة اليومية، فالعدد الثامن يبين أهمية وجود سياج حول البيت للأمان، حيث أن السطح كان يستخدم كشرفة. وينص العدد التاسع على عدم زراعة صنفين مختلفين من البذور جنباً إلى جنب، فإن أحدهما لن ينمو نموا سويًا، لأن الأطول فيهما سيحجب ضوء الشمس، ويمتص معظم الغذاء الحيوي من التربة. وفي العدد العاشر نجد أن الحمار والثور، لاختلافهما في القوة والحجم، لا يستطيعان جر المحراث سوياً. كما نجد في العدد الحادي عشر أن نوعين مختلفين من الخيوط لا يبليان في وقت واحد، كما يحتاجان إلى أسلوبين للغسل، والجمع بينهما يقصّر من عمر الثوب. فلا تظن أن شرائع الله اعتباطية؛ بل ابحث عن السبب وراء الشريعة. فلم توضع هذه الشرائع لمجرد التعليم أو التقييد، بل للوقاية أيضاً.

٢٢: ١٣-٣٠ لماذا وضع الله كل هذه الشرائع بخصوص الخطايا الجنسية؟ كانت هذه القيود للسلوك الجنسي لازمة لثلاثة ملايين شخص في رحلة استغرقت أربعين سنة في مخيمات، ولكنها كانت أيضاً بنفس الأهمية عند دخولهم إلى أرض الموعد واستقرارهم فيها. وأدرك الرسول بولس (كو ٣:٥-٨) أهمية وضع قواعد

تَكُنْ عَذْرَاءَ. ١٥يَأْخُذُهَا وَالِدَاهَا إِلَى شُيُوخِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُجْتَمِعِينَ فِي سَاحَةِ ٱلْقَضَاءِ،
وَيَعْرِضَانِ دَلِيلَ عَذْرَاوِيَّتِهَا. ١٦وَيَقُولُ وَالِدُ ٱلْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: لَقَدْ زَوَّجْتُ هَذَا ٱلرَّجُلَ مِنِ
ٱبْنَتِي فَأَبْغَضَهَا. ١٧وَهَا هُوَ يَرُوِّجُ عَنْهَا أَخْبَاراً قَائِلاً: لَمْ تَكُنِ ٱبْنَتُكَ عَذْرَاءَ عِنْدَمَا عَاشَرْتُهَا.
وَلَكِنْ هَذَا هُوَ دَلِيلُ عَذْرَاوِيَّةِ ٱبْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ ٱلثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ ٱلْمَدِينَةِ. ١٨فَيَأْخُذُ
شُيُوخُ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ، ١٩وَيَفْرِضُونَ عَلَيْهِ غَرَامَةً مِقْدَارُهَا مِئَةُ قِطْعَةٍ مِنَ
ٱلْفِضَّةِ، يُعْطُونَهَا لِأَبِي ٱلْفَتَاةِ. لِأَنَّهُ أَسَاءَ إِلَى سُمْعَةِ عَذْرَاءَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً
مَدَى حَيَاتِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا.
٢٠وَلَكِنْ إِنْ ثَبَتَتْ صِحَّةُ ٱلتُّهْمَةِ، وَلَمْ تَكُنِ ٱلْفَتَاةُ عَذْرَاءَ حَقّاً، ٢١يُؤْتَى بِٱلْفَتَاةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ ٢١:٢٢ تك ٣٤:٧
أَبِيهَا وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِٱلْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا ٱرْتَكَبَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ، تث ٢٣:١٧-١٨
وَزَنَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. وَبِذَلِكَ تَسْتَأْصِلُونَ ٱلشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

أحكام في الزنى والاغتصاب

٢٢وَإِذَا ضَبَطْتُمْ رَجُلاً مُضْطَجِعاً مَعَ ٱمْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ تَقْتُلُونَهُمَا كِلَيْهِمَا، فَتَنْزِعُونَ ٱلشَّرَّ مِنْ ٢٢:٢٢ يو ٨:٥
وَسَطِكُمْ.
٢٣وَإِذَا ٱلْتَقَى رَجُلٌ بِفَتَاةٍ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَضَاجَعَهَا، ٢٤فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا
إِلَى سَاحَةِ بَوَّابَةِ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱرْجُمُوهُمَا بِٱلْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا، لِأَنَّ ٱلْفَتَاةَ لَمْ تَسْتَغِثْ
وَهِيَ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَٱلرَّجُلَ لِأَنَّهُ ٱعْتَدَى عَلَى خَطِيبَةِ ٱلرَّجُلِ ٱلْآخَرِ، فَتَسْتَأْصِلُونَ ٱلشَّرَّ
مِنْ وَسَطِكُمْ. ٢٥وَلَكِنْ إِنِ ٱلْتَقَى ذَلِكَ ٱلرَّجُلُ بِٱلْفَتَاةِ ٱلْمَخْطُوبَةِ فِي ٱلْحَقْلِ، وَأَمْسَكَهَا
وَضَاجَعَهَا، يُرْجَمُ ٱلرَّجُلُ وَحْدَهُ وَيَمُوتُ، ٢٦وَأَمَّا ٱلْفَتَاةُ فَلَا تُرْجَمُ، لِأَنَّهَا لَمْ تَرْتَكِبْ خَطِيئَةً
جَزَاؤُهَا ٱلْمَوْتُ، بَلْ تَكُونُ كَرَجُلٍ هَاجَمَهُ آخَرُ وَقَتَلَهُ، ٢٧لِأَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ تَكُونَ ٱلْفَتَاةُ
ٱلْمَخْطُوبَةُ قَدِ ٱسْتَغَاثَتْ فِي ٱلْخَلَاءِ حَيْثُ وَجَدَهَا ٱلرَّجُلُ، فَلَمْ يَأْتِ مَنْ يُنْقِذُهَا.
٢٨وَإِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا وَضُبِطَا مَعاً، ٢٩يَدْفَعُ ٱلرَّجُلُ ٢٨:٢٢ خر ٢٢:١٦
ٱلَّذِي ضَاجَعَ ٱلْفَتَاةَ خَمْسِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَيَتَزَوَّجُهَا، لِأَنَّهُ قَدِ ٱعْتَدَى عَلَيْهَا. وَلَا يَقْدِرُ ٣٠:٢٢ لا ١٨:٨
أَنْ يُطَلِّقَهَا مَدَى حَيَاتِهِ. ٣٠لَا يَتَزَوَّجْ أَحَدٌ أَرْمَلَةَ أَبِيهِ لِأَنَّ هَذَا عَارٌ وَإِهَانَةٌ لِأَبِيهِ. ١كو ٥:١

المحظور عليهم الاشتراك في المحفل

٢٣ لَا يَدْخُلْ ذُو ٱلْخِصْيَتَيْنِ ٱلْمَرْضُوضَتَيْنِ أَوِ ٱلْمَجْبُوبُ فِي جَمَاعَةِ ٱلرَّبِّ.
٢لَا يَدْخُلِ ٱبْنُ زِنًى وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى ٱلْجِيلِ ٱلْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ
ٱلرَّبِّ. ٣لَا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلَا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ ٱلرَّبِّ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ حَتَّى بَعْدَ ٣:٢٣ نح ١٣:٢

صارمة للمؤمنين، عن الجنس، لأن الخطايا الجنسية كفيلة بتدمير الكنيسة. والخطايا الجنسية ليست لهواً بريئاً في لذات ممنوعة، كما يصفونها أحياناً، ولكنها عوامل قوية هدّامة للعلاقات، فهي تشوه وتمزق جو الاحترام والثقة والتصديق، وهو الأمر الجوهري للزواج الراسخ والأولاد الآمنين.

٤:٢٣ اَلْجِيلِ اَلْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ اَلرَّبِّ وَإِلَى اَلْأَبَدِ، ٤لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُوكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي
عد ٧:٢٣ اَلطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلِأَنَّهُمُ اسْتَأْجَرُوا بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ مِنْ فَتُورِ أَرَامِ اَلنَّهْرَيْنِ
لِيَلْعَنَكُمْ ٥وَلٰكِنَّ اَلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِبَلْعَامَ، بَلْ حَوَّلَ لِأَجْلِكُمُ اللَّعْنَةَ إِلَى
٦:٢٣ بَرَكَةٍ. لِأَنَّ اَلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ قَدْ أَحَبَّكُمْ. ٦لَا تَسْعَوْا فِي سَبِيلِ مُسَالَمَتِهِمْ وَخَيْرِهِمْ إِلَى اَلْأَبَدِ.
تك ١٢:٤ ٧:٢٣ ٧لَا تَمْقُتُوا اَلْأَدُومِيِّينَ لِأَنَّهُمْ إِخْوَتُكُمْ، وَلَا تَكْرَهُوا اَلْمِصْرِيِّينَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ ضُيُوفاً فِي
تث ٢٦:٢٥ دِيَارِهِمْ ٨وَمَنْ يُولَدُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي اَلْجِيلِ اَلثَّالِثِ يَدْخُلُ فِي جَمَاعَةِ اَلرَّبِّ.

المحافظة على الوسائل الصحية في أثناء الحرب

١٠:٢٣ ٩إِذَا خَرَجْتُمْ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ فَامْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ ١٠فَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ غَيْرُ
لا ١٦:١٥ طَاهِرٍ عَلَى أَثَرِ اسْتِحْلَامٍ فَلْيَمْضِ إِلَى خَارِجِ اَلْمُعَسْكَرِ. لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ. ١١وَعِنْدَ حُلُولِ
اَلْمَسَاءِ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى اَلْمُعَسْكَرِ عِنْدَ غُرُوبِ اَلشَّمْسِ. ١٢وَعَلَيْكُمْ أَنْ
تُحَدِّدُوا مَوْضِعاً لِقَضَاءِ اَلْحَاجَةِ خَارِجَ اَلْمُعَسْكَرِ. ١٣وَلْيَكُنْ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَتَدٌ بَيْنَ
عَتَادِهِ لِيَحْفُرَ بِهِ حُفْرَةً يَقْضِي فِيهَا حَاجَتَهُ، ثُمَّ يُغَطِّي بِرَازَهُ بِالتُّرَابِ، ١٤لِأَنَّ اَلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ سَائِرٌ
فِي وَسَطِ مُعَسْكَرِكُمْ لِيُنْقِذَكُمْ وَيُظْفِرَكُمْ بِأَعْدَائِكُمْ. فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ مُقَدَّساً لِئَلَّا يَشْهَدَ
فِيهِ أَقْذَاراً فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ.

أحكام في العلاقات العامة

١٥:٢٣ ١٥إِذَا لَجَأَ إِلَيْكُمْ عَبْدٌ هَارِبٌ مِنْ مَوْلَاهُ، لَا تُسَلِّمُوهُ إِلَى مَوْلَاهُ، ١٦بَلْ يُقِيمُ حَيْثُ يَطِيبُ لَهُ
اصم ١٥:٣٠ فِي اَلْمَوْضِعِ اَلَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مُدُنِكُمْ وَلَا تَظْلِمُوهُ.
١٧لَا يَكُنْ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ وَلَا مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ زَانِيَاتٌ وَمَأْبُونُو مَعَابِدَ. ١٨لَا تَأْتُوا
بِتَقْدِمَةِ نَذْرٍ مَا إِلَى بَيْتِ اَلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ مِنْ مَكْسَبِ زَانِيَةٍ أَوْ مَأْبُونٍ، لِأَنَّ كِلَيْهِمَا رِجْسٌ
أَمَامَ اَلرَّبِّ.
١٩:٢٣ ١٩لَا تَتَقَاضَوْا فَوَائِدَ عَمَّا تُقْرِضُونَهُ لِإِخْوَتِكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَوَاءٌ كَانَتِ اَلْقُرُوضُ فِضَّةً أَوْ
لا ٣٥:٢٥-٣٧ أَطْعِمَةً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ. ٢٠أَمَّا اَلْأَجْنَبِيُّ فَأَقْرِضُوهُ بِرِباً. إِنَّمَا إِيَّاكُمْ إِقْرَاضَ أَخِيكُمْ بِفَائِدَةٍ،
لِيُبَارِكَكُمُ اَلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ فِي اَلْأَرْضِ اَلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ لِامْتِلَاكِهَا.
٢١:٢٣ ٢١إِذَا نَذَرْتُمْ نَذْراً لِلرَّبِّ فَلَا تُمَاطِلُوا فِي اَلْوَفَاءِ بِهِ، لِأَنَّ إِلٰهَكُمْ يُطَالِبُكُمْ بِهِ وَيَحْسِبُ ذٰلِكَ
عد ١:٣٠-٢ عَلَيْكُمْ ذَنْباً ٢٢وَإِنْ لَمْ تَنْذِرُوا لَا تَكُونُ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. ٢٣أَمَّا مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ شَفَتَاكَ فَذٰلِكَ

١٨،١٧:٢٣ لم تغض الشريعة البصر عن البغاء، لقد كان محرماً تحريماً صارماً. وتحريم مثل هذا الفعل قد يبدو واضحاً لنا، ولكنه ربما لم يكن بهذا الوضوح عند بني إسرائيل، فكل الديانات الأخرى المعروفة لهم تكاد تتضمن هذا الفعل الخليع، بل كان في الواقع، جزءاً لا يتجزأ من كثير من طقوس بعض الديانات الوثنية. والبغاء يهزأ بفكرة الله الأصلية عن الجنس، فهو يعتبر الجنس فعلاً جسمانياً منفصلاً، ولا ينظر إليه باعتباره عهد التزام لآخر. والجنس بدون زواج يدمر العلاقة، أما بالزواج، فإنه، متى تم في الاتجاه الصحيح، يبني العلاقة. وكثيراً ما حذّر الله الشعب من ممارسة الجنس بدون زواج. ونحن الآن في حاجة إلى أن نسمع تحذيراته، ويحتاج الشباب إلى من يحذرهم من ممارسة الجنس بدون زواج. كما يحتاج البالغون إلى من يذكرهم بالأمانة الجنسية.

ٱحْفَظْهُ وَأَوْفِهِ، كَمَا نَذَرْتَ طَوَاعِيَةً لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، وَكَمَا تَعَهَّدَ بِهِ فَمُكَ.
[24]إِذَا دَخَلْتَ كَرْمَ عِنَبِ جَارِكَ فَكُلْ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ حَتَّى ٱلشِّبَعِ، وَلَكِنْ
لَا تَقْطِفْ مِنْ عِنَبِهِ وَتَضَعْهُ فِي وِعَائِكَ. [25]إِذَا دَخَلْتَ حَقْلَ قَمْحِ صَاحِبِكَ فَٱقْطِفْ مِنْ
سَنَابِلِهِ، وَلَكِنْ لَا تَحْصُدْ مِنْهُ بِمِنْجَلِكَ.

٢٥:٢٣
مت ١:١٢
مر ٢٣:٢
لو ١:٦

أحكام في الزواج والطلاق

٢٤

إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ وَلَمْ تَرُقْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ٱكْتَشَفَ فِيهَا عَيْباً مَا،
وَأَعْطَاهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، [2]فَتَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْ
أَصْبَحَتْ طَلِيقَةً، [3]ثُمَّ كَرِهَهَا ٱلزَّوْجُ ٱلثَّانِي وَسَلَّمَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا
مَاتَ هَذَا ٱلزَّوْجُ، [4]فَإِنَّهُ يُحْظَرُ عَلَى زَوْجِهَا ٱلْأَوَّلِ ٱلَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مَرَّةً أُخْرَى، بَعْدَ
أَنْ تَنَجَّسَتْ. لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى ٱلرَّبِّ. فَلَا تَجْلِبُوا خَطِيئَةً عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يَهَبُهَا
ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً.
[5]إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ حَدِيثاً يُعْفَى مِنَ ٱلْجُنْدِيَّةِ وَٱلْمَسْئُولِيَّاتِ ٱلْعَسْكَرِيَّةِ لِمُدَّةِ سَنَةٍ، يَقْضِيهَا
حُرّاً فِي بَيْتِهِ لِيُسْعِدَ زَوْجَتَهُ وَيَسُرَّهَا.

١:٢٤
مت ٣١:٥ ؛ ٩:١٩-٧
مر ١٠:٢-٥
٤:٢٤
إر ١:٣
٥:٢٤
تث ٢٠:٧

أحكام لحماية الفقير

[6]لَا يَسْتَرْهِنْ أَحَدٌ رَحًى أَوْ أَحَدَ حَجَرَيْهَا، لِأَنَّهُ يَسْتَرْهِنُ مَصْدَرَ ٱلرِّزْقِ.
[7]إِذَا خَطَفَ رَجُلٌ أَحَداً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَتِهِ وَٱسْتَرَقَّهُ وَبَاعَهُ، يَمُوتُ ٱلْخَاطِفُ.
فَتَجْتَثُّونَ ٱلشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.
[8]ٱحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ تَعْلِيمَاتِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ فِي حَالَةِ ٱلْإِصَابَةِ بِٱلْبَرَصِ، وَنَفِّذُوا بِدِقَّةٍ
مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ. [9]ٱذْكُرُوا مَا عَاقَبَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ بِهِ مَرْيَمَ فِي ٱلطَّرِيقِ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ
مِصْرَ.
[10]إِذَا أَقْرَضْتَ جَارَكَ قَرْضاً فَلَا تَدْخُلْ بَيْتَهُ لِتَسْتَرْهِنَ مِنْهُ شَيْئاً، [11]بَلْ تَمْكُثُ خَارِجاً، فَيَأْتِي

٧:٢٤
خر ١٦:٢١
٨:٢٤
لا ١:١٣-٤٦
٩:٢٤
عد ١٠:١٢

٢٤: ١-٤ يظن الكثيرون أن الآية الأولى تشجع على الطلاق، ولكن الأمر ليس كذلك، بل تتدارك أمراً كان يحدث بين الإسرائيليين. فليس القصد هنا أن يُباح للرجل أن يطلق زوجته لأي نزوة أو سبب. بل يجب أن نأخذ الأعداد الأربعة معاً لفهم المقصود منها. فقد كان الطلاق فعلاً دائماً ونهائياً للزوجين. فمتى تم الطلاق، لا يمكنهما أن يتزوجا مرة أخرى متى كانا قد كوّنا علاقة جديدة مع شخص آخر بعد طلاقهما (٢٤: ٤). وكان هذا القيد لمنع إعادة الزواج بعد انفصال طائش.

٢٤: ٥ كان يجب أن يبقى الزوجان، اللذان تزوجا حديثاً، معاً طيلة السنة الأولى لزواجهما. وكان ذلك لعدم وضع عبء زائد على علاقة جديدة ناشئة، وإعطائها فرصة لتنضج وتقوى قبل مواجهة مسئوليات اجتماعية عديدة. فالبستاني يغرس نبتة صغيرة في إناء صغير ويتركها لتتأصل جذورها قبل أن يزرعها في الحقل. فدع زواجك يقوى بحماية علاقتك من الضغوط الخارجية الزائدة، ومن كل ما يسبب الخلاف، وبخاصة في البداية، ولا تنتظر أو تطلب الكثير من المتزوجين حديثاً، الذين ليس لديهم الوقت الكافي أو القدرة على توطيد زواجهم.

٢٤: ١٠-٢٢ في كل أجزاء العهد القديم، أوصى الله شعبه بمعاملة الفقير بالعدل. فكثيراً ما يُنظر إلى العجزة والذين تنقصهم الجاذبية والمقدرات الذهنية، على أنهم غير

ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي تُقْرِضُهُ بِٱلرَّهْنِ إِلَيْكَ حَيْثُ تَقِفُ. ١٢وَإِنْ كَانَ ٱلْمُقْتَرِضُ فَقِيراً فَلَا يَبِتْ رَهْنُهُ
٢٤:١٣ خر ٢٦:٢٢ عِنْدَكَ، ١٣بَلْ رُدَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ لِيَنَامَ فِي ثَوْبِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيَحْسِبَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ
ذَلِكَ لَكَ بِرّاً.
١٤لَا تَظْلِمْ أَجِيراً وَفَقِيراً، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ مِنَ ٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي
٢٤:١٥ لا ١٣:١٩ مَدِينَتِكَ. ١٥ٱدْفَعْ لَهُ أُجْرَتَهُ فِي يَوْمِهِ قَبْلَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ، أَجْهَدَ نَفْسَهُ لِلْحُصُولِ
يع ٤:٥ عَلَيْهَا. وَإِلَّا تَوَجَّهَ إِلَى ٱلرَّبِّ بِٱلشَّكْوَى ضِدَّكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكَ خَطِيئَةً.

شرائع تختص بالأبرياء والمحتاجين

٢٤:١٦ ار ٣٠-٢٩:٣١ ١٦لَا يُقْتَلُ ٱلْآبَاءُ عِوَضاً عَنِ ٱلْأَبْنَاءِ، وَلَا يُقْتَلُ ٱلْأَبْنَاءُ بَدَلاً مِنَ ٱلْآبَاءِ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَمَّلُ
وِزْرَ نَفْسِهِ.
١٧لَا تُحَرِّفُوا حُكْمَ ٱلْعَدَالَةِ فَتَظْلِمُوا ٱلْغَرِيبَ وَٱلْيَتِيمَ، وَلَا تَسْتَرْهِنُوا ثَوْبَ ٱلْأَرْمَلَةِ، ١٨وَٱذْكُرُوا
أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً فِي دِيَارِ مِصْرَ فَأَنْقَذَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لِهَذَا أُوصِيكُمْ بِٱلْعَدْلِ.
٢٤:١٩ لا ٩:١٩ ١٩إِذَا حَصَدْتُمْ غَلَّاتِكُمْ وَنَسِيتُمْ حُزْمَةً فِي ٱلْحَقْلِ فَلَا تَرْجِعُوا لِأَخْذِهَا، بَلِ ٱتْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ
وَٱلْيَتِيمِ وَٱلْأَرْمَلَةِ، لِيُبَارِكَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ أَيْدِيكُمْ. ٢٠إِذَا هَزَزْتُمْ أَشْجَارَ
زَيْتُونِكُمْ لِإِسْقَاطِ ثِمَارِهَا، فَلَا تَلْتَقِطُوا مَا بَقِيَ فِي ٱلْأَغْصَانِ مِنْهَا، بَلِ ٱتْرُكُوهَا وَرَاءَكُمْ
لِلْغَرِيبِ وَٱلْيَتِيمِ وَٱلْأَرْمَلَةِ. ٢١إِذَا قَطَفْتُمْ كُرُومَكُمْ فَلَا تُعَاوِدُوا قَطْفَ مَا بَقِيَ مِنْ عَنَاقِيدَ
وَرَاءَكُمْ، بَلِ ٱتْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَٱلْيَتِيمِ وَٱلْأَرْمَلَةِ. ٢٢وَٱذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً فِي دِيَارِ
مِصْرَ. مِنْ أَجْلِ هَذَا أُوصِيكُمْ أَنْ تُنَفِّذُوا هَذَا ٱلْأَمْرَ.

أحكام في عقوبات الضرب

٢٥:١ تث ١٧:١٩ **٢٥** إِذَا نَشَبَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ قَوْمٍ وَرَفَعُوا دَعْوَاهُمْ إِلَى ٱلْقَضَاءِ لِيَحْكُمَ ٱلْقُضَاةُ بَيْنَهُمْ،
فَلْيُبَرِّئُوا ٱلْبَرِيءَ وَيَحْكُمُوا عَلَى ٱلْمُذْنِبِ. ٢فَإِنْ كَانَ ٱلْمُذْنِبُ مُسْتَوْجِبَ

أكفاء أو كسالى، بينما هم، في الحقيقة، ضحايا الاضطهاد والظروف. ويقول الله إنه ينبغي علينا أن نبذل كل ما نستطيع لمساعدة هؤلاء المحتاجين. كما أن عدالة الله لم تسمح لبني إسرائيل بالإصرار على الكسب، أو الدفع العاجل ممن هم أقل مقدرة، بل منحت شرائعه الفقير كل فرصة لتحسين موقفه، بينما وضعت احتياطات كثيرة لمعاونة غير القادرين. وليس منا من هو منعزل تماماً عن الفقراء، ومتى اتصلت حياتنا بهم، فعلينا أن نبذل قصارى جهدنا في معاملتهم بالإنصاف، والتأكد من أن احتياجاتهم قد سددت.

٢٤:١٢، ١٣ كان على بني إسرائيل ألا يستغلوا الآخرين وهم يطلبون العدالة لأنفسهم. فعندما نطالب بحقوقنا القانونية، يجب أن نهتم أيضاً بحقوق الخصم. فإذا راعينا العدالة للآخرين، فقد نجد أننا نحن أيضاً نعامَل بإنصاف أكثر.

٢٤:١٩-٢١ حصلت راعوث على طعام لها ولنعمي بالتقاط السنابل المتخلفة وراء الحاصدين في حقل بوعز (را ٢:٢). ولأن هذه الشريعة ظلت سارية زمناً طويلاً بعد كتابتها، استطاعت راعوث، وهي امرأة في سلسلة نسب المسيح، أن تجد طعاماً.

٢٥:١-٣ قد يبدو لأول وهلة أن لا علاقة لهذه الأعداد بأيامنا الآن. ولكن النظرة المدققة تكشف فيها مبادىء هامة في التأديب. فهل أنت مسئول عن تأديب ولد أو تلميذ أو عامل؟ فإليك ثلاث نقاط هامة لمعاونتك على القيام بمسئوليتك : (١) ليقع العقاب فور ارتكاب الجرم. (٢) لتعكس درجة العقاب خطورة الجرم. (٣) لا تبالغ

عِقَابِ ٱلْجَلْدِ، يَطْرَحُهُ ٱلْقَاضِي، وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ بِعَدَدِ ٱلْجَلْدَاتِ ٱلَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ذَنْبُهُ،
٣عَلَى أَلَّا يَزِيدَ عَدَدُ ٱلْجَلْدَاتِ عَنْ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، لِئَلَّا يُصْبِحَ ٱلْمُعَاقَبُ مُحْتَقَراً. ٣:٢٥ ٢كو ١١:٢٤
٤لَا تَكُمُّوا فَمَ ٱلثَّوْرِ ٱلدَّارِسِ لِلْغِلَالِ. ٤:٢٥ ١تيمو ٥:١٨

واجب أخي الزوج المتوفى

٥إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعاً وَمَاتَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْجِبَ ٱبْناً، فَلَا يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجَ ٱمْرَأَتُهُ ٥:٢٥ مت ٢٢:٢٤
رَجُلاً مِنْ غَيْرِ أَفْرَادِ عَائِلَةِ زَوْجِهَا. بَلْ لِيَتَزَوَّجْهَا أَخُو زَوْجِهَا وَيُعَاشِرْهَا، وَلْيَقُمْ نَحْوَهَا لو ٢٠:٢٨
بِوَاجِبِ أَخِي ٱلزَّوْجِ، ٦وَيَحْمِلُ ٱلْبِكْرُ ٱلَّذِي تُنْجِبُهُ ٱسْمَ ٱلْأَخِ ٱلْمَيْتِ، فَلَا يَنْقَرِضُ ٱسْمُهُ ٦:٢٥ را ٤:٥، ١٠
مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.
٧وَإِنْ أَبَى ٱلرَّجُلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ٱمْرَأَةَ أَخِيهِ، تَمْضِي ٱلْمَرْأَةُ إِلَى بَوَّابَةِ شُيُوخِ ٱلْمَدِينَةِ وَتَقُولُ: ٧:٢٥ را ٤:١-٢، ٥-٦
قَدْ رَفَضَ أَخُو زَوْجِي أَنْ يُخَلِّدَ ٱسْماً لِأَخِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ نَحْوِي بِوَاجِبِ
أَخِي ٱلزَّوْجِ. ٨فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ ٱلْمَدِينَةِ وَيَتَدَاوَلُونَ مَعَهُ فِي ٱلْأَمْرِ. فَإِنْ أَصَرَّ عَلَى ٱلرَّفْضِ
وَقَالَ: لَا أَرْضَى أَنْ أَتَزَوَّجَهَا. ٩تَتَقَدَّمُ ٱمْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ عَلَى مَرْأَى مِنَ ٱلشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ ٩:٢٥ را ٤:٧-٨، ١١
حِذَاءَهُ مِنْ رِجْلِهِ وَتَتْفُلُ فِي وَجْهِهِ قَائِلَةً: هٰذَا مَا يَحْدُثُ لِمَنْ يَأْبَى أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ أَخِيهِ.
١٠فَيُدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ مَخْلُوعِ ٱلنَّعْلِ.

تدخل المرأة في المشاجرات

١١إِذَا تَعَارَكَ رَجُلَانِ فَتَدَخَّلَتْ زَوْجَةُ أَحَدِهِمَا لِتُنْقِذَ زَوْجَهَا مِنْ قَبْضَةِ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا
وَأَمْسَكَتْ بِخِصْيَتِهِ، ١٢فَٱقْطَعُوا يَدَهَا وَلَا تُشْفِقُوا عَلَيْهَا.

شرائع في الموازين والمكاييل

١٣لَا تَحْتَفِظْ فِي كِيسِكَ بِمِعْيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، ١٤وَلَا يَكُنْ لَكَ فِي بَيْتِكَ مِكْيَالَانِ
مُخْتَلِفَانِ كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ، ١٥بَلْ لِتَكُنْ أَوْزَانُكَ وَمَكَايِيلُكَ صَحِيحَةً لَا غِشَّ فِيهَا، لِتَطُولَ أَيَّامُكَ ١٦:٢٥
عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يَهَبُهَا لَكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ. ١٦لِأَنَّ كُلَّ مَنْ غَشَّ فِي ٱلْمَكَايِيلِ أَوِ ٱلْأَوْزَانِ أم ١١:١

في العقاب. فالتأديب السريع العادل والمنضبط، يؤدي الغرض منه، وفي نفس الوقت يحفظ للمخطيء كرامته.

٤:٢٥ ما الهدف من هذه الوصية؟ كثيراً ما كانت تستخدم الثيران في درس الغلال. وكان الثور، عادة، يربط بأعمدة إلى حجر رحى كبير. ولما كان يسير حول الحجر الكبير، كانت حوافره تدوس الغلال وتفصل الحبوب عن التبن، بينما كان حجر الرحى يطحن الحبوب ويحولها إلى دقيق. وتكميم الثور كان معناه منعه من الأكل في أثناء العمل. وقد استخدم الرسول بولس هذه الصورة في العهد الجديد في الإشارة إلى القائمين بالعمل المسيحي (انظر ١كو ٩:٩، ١٠ ؛ ١تيمو ١٧:٥، ١٨). وكان تأكيد الرسول بولس هو هذا : إن الناس المثمرين في العمل المسيحي يجب ألّا يحرموا من فوائده. فالذين يقومون بالخدمة المسيحية، يجب أن يحصلوا على نفقة مالية. وكون الشخص (رجلاً أو امرأة) في الخدمة المسيحية، ليس معناه أن يُبخس الأجر. كما أن لهذه الآية معنى أوسع، وهو ألا تكون بخيلاً مع من يعملون لأجلك.

٥:٢٥-١٠ ينص هذا القانون على زواج الأرملة من أخي زوجها المتوفى. وكان الغرض من هذا الزواج هو الحفاظ على اسم المتوفى وميراثه، فقد كانت الروابط الأسرية تشكل جزءاً هاماً في تراث بني إسرائيل. وكانت أفضل طريقة للذكرى هي النسل، فإذا تزوجت الأرملة شخصاً من خارج الأسرة، فإنها، بذلك، تقطع نسل زوجها الأول. وقد حاربت ثامار من أجل هذا الحق في (تك ٣٨).

يُصْبِحُ مَكْرُوهاً لَدَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ.
١٧تَذَكَّرُوا مَا صَنَعَهُ بِكُمْ شَعْبُ عَمَالِيقَ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ. ١٨كَيْفَ تَعَرَّضُوا لَكُمْ فِي
ٱلطَّرِيقِ وَقَضَوْا عَلَى ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ٱلْمُرْتَحِلِينَ فِي مُؤَخَّرَةِ ٱلشَّعْبِ وَأَنْتُمْ مُرْهَقُونَ تَعَابَى،
وَلَمْ يَخَافُوا ٱللهَ. ١٩فَمَتَى أَرَاحَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ ٱلْمُحِيطِينَ بِكُمْ فِي
ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ مِيرَاثاً، ٱمْحُوا ذِكْرَ شَعْبِ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ ٱلسَّمَاءِ. لَا تَنْسَوْا
هَذَا.

تقديم أبكار الغلات

٢٦ وَمَتَى بَلَغْتُمُ ٱلأَرْضَ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً وَٱمْتَلَكْتُمُوهَا
وَٱسْتَوْطَنْتُمْ فِيهَا، ٢فَٱجْمَعُوا مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرٍ تُغِلُّهُ أَرْضُكُمُ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ
إِلَهُكُمْ لَكُمْ، وَضَعُوهُ فِي سِلَالٍ، وَٱمْضُوا إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ فِيهِ
ٱسْمَهُ. ٣وَيَأْتِي صَاحِبُ ٱلتَّقْدِمَةِ إِلَى ٱلْكَاهِنِ ٱلْمُعَيَّنِ وَيَقُولُ: أَعْتَرِفُ ٱلْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ
أَنِّي قَدْ جِئْتُ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي حَلَفَ ٱلرَّبُّ لِآبَائِنَا أَنْ يَهَبَهَا لَنَا. ٤فَيَتَنَاوَلُ ٱلْكَاهِنُ ٱلسَّلَّةَ
مِنْ يَدِهِ وَيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٥ثُمَّ يُعْلِنُ صَاحِبُ ٱلتَّقْدِمَةِ قَائِلاً أَمَامَ ٱلرَّبِّ
إِلَهِكُمْ: كَانَ أَبِي أَرَامِيّاً تَائِهاً، ثُمَّ ٱنْحَدَرَ إِلَى مِصْرَ وَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، وَمَعَهُ نَفَرٌ قَلِيلٌ. وَلَكِنَّهُ
أَصْبَحَ هُنَاكَ أُمَّةً كَبِيرَةً عَظِيمَةً. ٦فَأَسَاءَ إِلَيْنَا ٱلْمِصْرِيُّونَ وَأَرْهَقُونَا وَقَسَوْا عَلَيْنَا فِي
ٱسْتِعْبَادِهِمْ، ٧فَصَرَخْنَا إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِنَا، فَٱسْتَجَابَ لَنَا وَرَأَى بُؤْسَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا،
٨فَأَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ، وَوَيْلَاتٍ عَظِيمَةٍ وَآيَاتٍ وَعَجَائِبَ، ٨:٢٦ تث ٤:٣٤
٩وَأَدْخَلَنَا إِلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ، وَوَهَبَنَا هَذِهِ ٱلأَرْضَ ٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. ١٠فَهَا أَنَا ٱلآنَ ٩:٢٦
قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتَنِي يَارَبُّ ثُمَّ يَضَعُهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَيَسْجُدُ فِي حز ٣:٨
حَضْرَتِهِ، ١١وَيَحْتَفِلُ بِجَمِيعِ ٱلْخَيْرِ ٱلَّذِي أَنْعَمَ بِهِ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، هُوَ
وَٱللَّاوِيُّ وَٱلْغَرِيبُ ٱلْمُقِيمُ بَيْنَكُمْ.

عشور السنة الثالثة

١٢وَمَتَى ٱنْتَهَيْتَ مِنْ تَقْدِيمِ كُلِّ عُشُورِ غَلَّاتِكَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ، سَنَةِ ٱلْعُشُورِ، وَأَعْطَيْتَ ١٢:٢٦
ٱللَّاوِيَّ وَٱلْغَرِيبَ وَٱلْيَتِيمَ وَٱلأَرْمَلَةَ فَأَكَلُوا فِي مَدِينَتِكَ وَشَبِعُوا، ١٣تَقُولُ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ تث ١٤:٢٨-٢٩ ١٣:٢٦
إِلَهِكَ: قَدْ أَفْرَزْتُ مِنْ بَيْتِي ٱلْعُشُورَ ٱلْمُقَدَّسَةَ وَأَعْطَيْتُهَا لِلَّاوِيِّ وَٱلْغَرِيبِ وَٱلْيَتِيمِ وَٱلأَرْمَلَةِ، مز ١١٩:١٤١، ١٥٣، ١٧٦

٢٦: ١-٣ كان عيد الباكورة (لا ٢٣: ٩-١٤) يذكّر بني إسرائيل بكل ما أمدهم به الله. فعندما وصلوا إلى أرض الموعد، كان عليهم أن يتلوا اعترافاً يذكرون فيه قصة بداياتهم الصغيرة في مصر، ونموهم حتى أصبحوا أمة قوية، ورحلتهم وامتلاك أرض كنعان.

٢٦: ٥-١٠ كان على كل شخص في تراث بني إسرائيل أن يسرد تاريخ معاملات الله مع شعبه، فما هو تاريخ علاقتك بالله؟ هل تستطيع أن تُعبر بكلمات واضحة موجزة عما فعله الله معك؟ ابحث عن صديق تستطيع أن تشاركه رحلتك الروحية، وتبادلا سرد قصتيكما، فسيساعدكما هذا على الفهم العميق لتاريخكما الروحي الشخصي، كما أنه يشجعكما ويشددكما أنتما الاثنين.

طَاعَةً لِوَصِيَّتِكَ ٱلَّتِي أَمَرْتَنِي بِهَا، فَلَمْ أَتَجَاوَزْ وَصَايَاكَ وَلَا نَسِيتُهَا. ١٤لَمْ أَتَنَاوَلْ مِنْهُ فِي
أَثْنَاءِ حُزْنِي، وَلَمْ آخُذْ مِنْهُ وَأَنَا فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ، وَلَا أَعْطَيْتُ مِنْهُ لِأَجْلِ مَيْتٍ. بَلْ
أَطَعْتُ صَوْتَ إِلَهِي وَعَمِلْتُ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ. ١٥أَشْرِفْ يَارَبُّ مِنْ مَسْكِنِكَ
ٱلْمُقَدَّسِ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَبَارِكْ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ، وَٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، ٱلَّتِي
وَهَبْتَهَا لَنَا كَمَا حَلَفْتَ لِآبَائِنَا.

إتباع وصايا الرب

١٦لَقَدْ أَمَرَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ أَنْ تُمَارِسُوا هَذِهِ ٱلْفَرَائِضَ وَٱلْأَحْكَامَ، فَأَطِيعُوا،
وَٱعْمَلُوا بِهَا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ. ١٧فَأَنْتُمْ قَدْ أَعْلَنْتُمُ ٱلْيَوْمَ أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهُكُمْ
وَأَنَّكُمْ سَتَسْلُكُونَ فِي سُبُلِهِ وَتُطِيعُونَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعُونَ لِصَوْتِهِ ١٨كَمَا أَعْلَنَ (١٨:٢٦ تث ٦:٧)
ٱلرَّبُّ ٱلْيَوْمَ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ لَهُ شَعْباً خَاصاً، حَسَبَ وَعْدِهِ لَكُمْ، وَأَنَّ عَلَيْكُمْ طَاعَةَ وَصَايَاهُ (١٩:٢٦ تث ٦:٧؛)
جَمِيعِهَا، ١٩فَيَجْعَلَكُمْ أَسْمَى مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي خَلَقَهَا مِنْ حَيْثُ ٱلثَّنَاءِ وَٱلشَّرَفِ (١:٢٨، ١٣، ٤٤)
وَٱلْمَجْدِ، وَتَكُونُونَ شَعْباً مُقَدَّساً لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَمَا وَعَدَ».

المذبح على جبل عيبال

٢٧ وَأَوْصَى مُوسَى وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ ٱلشَّعْبَ قَائِلِينَ: «أَطِيعُوا جَمِيعَ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي
أَنَا آمُرُكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ. ٢فَعِنْدَمَا تَجْتَازُونَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ (٢:٢٧ يش ٨:٣١)
إِلَهُكُمْ لَكُمْ، تَنْصِبُونَ لِأَنْفُسِكُمْ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَتَطْلُونَهَا بِٱلْكِلْسِ، ٣وَتَكْتُبُونَ عَلَيْهَا جَمِيعَ
كَلِمَاتِ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ لَدَى عُبُورِكُمُ ٱلْأُرْدُنَّ لِدُخُولِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً،
ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، كَمَا وَعَدَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. ٤وَمَا إِنْ تَعْبُرُوا نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ
حَتَّى تَنْصِبُوا هَذِهِ ٱلْحِجَارَةَ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ عَلَى جَبَلِ عِيبَالَ وَتَطْلُوهَا
بِٱلْكِلْسِ. ٥وَتَبْنُونَ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَنْحُوتَةٍ بِحَدِيدٍ، ٦بَلْ مِنْ (٥:٢٧ خر ٢٠:٢٥)
حِجَارَةِ ٱلْحَقْلِ ٱلْخَشِنَةِ لِتُقَدِّمُوا عَلَيْهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٧وَهُنَاكَ تُقَرِّبُونَ ذَبَائِحَ
سَلَامٍ، وَتَأْكُلُونَ وَتَحْتَفِلُونَ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٨وَتَنْقُشُونَ عَلَى ٱلْحِجَارَةِ نَقْشاً دَقِيقاً
كَلِمَاتِ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ جَمِيعَهَا».
٩ثُمَّ قَالَ مُوسَى وَٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «أَنْصِتُوا وَٱصْغُوا يَابَنِي
إِسْرَائِيلَ. ٱلْيَوْمَ أَصْبَحْتُمْ شَعْباً لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ١٠فَٱسْمَعُوا لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَطَبِّقُوا
وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ ٱلَّتِي أَنَا آمُرُكُمُ ٱلْيَوْمَ بِهَا».
١١وَأَوْصَى مُوسَى ٱلشَّعْبَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ نَفْسِهِ قَائِلاً: ١٢«هَذِهِ هِيَ ٱلْأَسْبَاطُ ٱلَّتِي تَقِفُ (١٢:٢٧ يش ٨:٣٥)

٩:٢٧، ١٠ قال موسى: حيث أن بني إسرائيل قد أصبحوا شعب الله، فينبغي أن يشرعوا في طاعة وصايا الله. فإذا عزمنا أن نؤمن بالله، فلنعزم على السير في طرقه. فما نفعله يكشف عما نؤمن به حقيقة. فافحص نفسك وانظر إن كان الناس يستطيعون أن يروا فيك عضواً من عائلة الله!

عَلَى جَبَلِ جِرِزِّيمَ لِيُبَارِكُوا ٱلشَّعْبَ بَعْدَ عُبُورِكُمْ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ: أَسْبَاطُ شِمْعُونَ وَلَاوِي
وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرَ وَيُوسُفَ وَبَنْيَامِينَ. ١٣أَمَّا ٱلْأَسْبَاطُ ٱلَّتِي تَقِفُ عَلَى جَبَلِ عِيبَالَ لِإِعْلَانِ
ٱللَّعْنَةِ فَهِيَ أَسْبَاطُ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَدَانٍ وَنَفْتَالِي. ١٤فَيَقُولُ ٱللَّاوِيُّونَ بِصَوْتٍ
عَالٍ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ:

اللعنات الاثنتا عشرة على جبل عيبال

١٥مَلْعُونٌ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي يَصْنَعُ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً أَوْ مَسْبُوكاً مِمَّا تَصْنَعُهُ يَدَا نَحَّاتٍ، وَتَنْصِبُهُ ١٥:٢٧
لِلْعِبَادَةِ فِي ٱلْخَفَاءِ، لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى ٱلرَّبِّ. وَيُجِيبُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ قَائِلِينَ: آمِينَ. خر ٢٠:٤
١٦مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ١٧مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ
يَعْبَثُ بِحُدُودِ أَرْضِ جَارِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ١٨مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضِلُّ ٱلْكَفِيفَ ١٨:٢٧
عَنْ طَرِيقِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ١٩مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَجُورُ عَلَى حَقِّ ٱلْغَرِيبِ لا ١٩:١٤ ١٩:٢٧
وَٱلْيَتِيمِ وَٱلْأَرْمَلَةِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ٢٠مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ ٱمْرَأَةَ أَبِيهِ، لِأَنَّهُ تث ١٠:١٨؛ ٢٤:١٩ ٢٠:٢٧
يَكْشِفُ سِتْرَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ٢١مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ بَهِيمَةً مَا. لا ١٨:٧
وَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ٢٢مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ٱبْنَةَ أُمِّهِ أَوِ ٱبْنَةَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ ٢٢:٢٧
جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ٢٣مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ حَمَاتَهُ. فَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. لا ١٨:٩
٢٤مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ فِي ٱلْخَفَاءِ. فَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ٢٥مَلْعُونٌ كُلُّ ٢٥:٢٧
مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ نَفْساً بَرِيئَةً. فَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. ٢٦مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يُطِيعُ خر ٢٣:٧-٨ ٢٦:٢٧
كَلِمَاتِ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا. فَيَقُولُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: آمِين. غل ٣:١٠

بركات الطاعة

٢٨ وَإِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ ٱلرَّبِّ طَاعَةً تَامَّةً، حِرْصاً مِنْكُمْ عَلَى تَنْفِيذِ جَمِيعِ وَصَايَاهُ ١:٢٨
ٱلَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَجْعَلُكُمْ أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ أُمَمِ تث ٢٦.١٩
ٱلْأَرْضِ. ٢وَإِذَا سَمِعْتُمْ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْبَرَكَاتِ تَنْسَكِبُ عَلَيْكُمْ

٢٧:١٥-٢٦ كانت هذه اللعنات سلسلة من الأقسام يرددها الكهنة، وبها يتعهد الشعب بالابتعاد عن الأفعال الخاطئة. فلم يكن الشعب يستمعون للشرائع فقط، بل كانوا يجيبون بالقول: "آمين" أي "ليكن هكذا"، وبذلك تحملوا مسئولية أفعالهم. وقد يبدو لنا، بالنظر في قائمة لعنات مثل هذه، أن الله صارم وعلى استعداد لسحق كل من يخرج عن شريعته. ولكن يجب ألا ننظر إلى هذه القيود على أنها تهديدات، بل باعتبارها تحذيرات المحبة بحقائق الحياة الواضحة. فكما نحذر أبناءنا بالابتعاد عن المواقد المشتعلة، والشوارع المزدحمة، هكذا يحذرنا الله لتجنب الأفعال الخطرة، فالقانون الطبيعي للكون يعلن بجلاء أن ارتكاب الخطأ ضد الإنسان أو ضد الله، له عواقب مأساوية. والله عظيم الرحمة حتى إنه يعلن لنا هذا الحق بوضوح. فكلماته الحازمة، المنبعثة عن محبة لا عن غضب، لازمة لتحذيرنا من العواقب الخطيرة التي لابد أن يؤدي إليها اختيارنا أن نهمل الله أو نخطيء إلى الآخرين. ولكن الله لا يتركنا بهذه اللعنات أو العواقب، فبعد هذه اللعنات مباشرة، نكتشف البركات العظيمة (العواقب الإيجابية) التي تنتج عن الحياة في طاعة لله (٢٨:١-١٤). وهي تقدم لنا حوافز إضافية لطاعة شرائع الله. وبينما قد لا تأتي كل هذه البركات في أثناء حياتنا على الأرض، فإن من يطيعون الله، سيختبرون ملء بركته في الحياة الأبدية في السماء.

٣:٢٨ وَتُلَازِمُكُمْ. ٣تَكُونُونَ مُبَارَكِينَ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَمُبَارَكِينَ فِي ٱلْحُقُولِ. ٤كَمَا تَتَبَارَكُ
تك ٥:٣٩ ذُرِّيَّتُكُمْ، وَغَلَّاتُ أَرْضِكُمْ، وَنِتَاجُ بَهَائِمِكُمْ وَبَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ. ٥وَتَتَبَارَكُ أَيْضاً فَوَاكِهُ
٦:٢٨ سِلَالِكُمْ وَخُبْزُ مَعَاجِنِكُمْ. ٦وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ فِي دُخُولِكُمْ وَخُرُوجِكُمْ ٧وَيَهْزِمُ ٱلرَّبُّ
مز ٨:١٢١ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمُ ٱلْقَائِمِينَ عَلَيْكُمْ، فَيُقْبِلُونَ عَلَيْكُمْ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ يُوَلُّونَ
ٱلْأَدْبَارَ أَمَامَكُمْ فِي سَبْعِ طُرُقٍ. ٨يَأْمُرُ ٱلرَّبُّ لَكُمْ بِٱلْبَرَكَةِ، فَتَمْتَلِئُ خَزَائِنُكُمْ. وَيُبَارِكُ
٩:٢٨ كُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ وَغَلَّاتِ أَرْضِكُمُ ٱلَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ. ٩وَإِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَسَلَكْتُمْ فِي
خر ٦:١٩ سُبُلِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ لِنَفْسِهِ شَعْباً مُقَدَّساً كَمَا حَلَفَ لَكُمْ. ١٠فَتُدْرِكُ جَمِيعُ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ
أَنَّ ٱسْمَ ٱلرَّبِّ قَدْ حَلَّ عَلَيْكُمْ، وَيَخَافُونَكُمْ. ١١وَيَزِيدُكُمُ ٱلرَّبُّ وَفْرَةً فَيُكَثِّرُ مِنْ أَبْنَائِكُمْ
١٢:٢٨ وَنِتَاجِ بَهَائِمِكُمْ وَمِنْ غَلَّاتِ أَرْضِكُمُ ٱلَّتِي حَلَفَ لِآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ. ١٢وَيَفْتَحُ لَكُمُ ٱلرَّبُّ
لا ٤:٢٦ كُنُوزَ سَمَائِهِ ٱلصَّالِحَةَ، فَيُمْطِرُ عَلَى أَرْضِكُمْ فِي مَوَاسِمِهَا، وَيُبَارِكُ كُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ،
فَتُقْرِضُونَ أُمَماً كَثِيرَةً وَأَنْتُمْ لَا تَقْتَرِضُونَ. ١٣وَإِذَا أَطَعْتُمْ وَصَايَا ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَنَا آمُرُكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ
لِتَحْفَظُوهَا وَتَعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ رُؤُوساً لَا أَذْنَاباً، مُتَسَامِينَ دَائِماً، وَلَا يُدْرِكُكُمُ
١٤:٢٨ ٱنْحِطَاطٌ أَبَداً. ١٤لَا تَنْحَرِفُوا يَمِيناً أَوْ شِمَالاً عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ ٱلشَّرَائِعِ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا
تث ٣٢:٥ ٱلْيَوْمَ، لِكَيْ لَا تَغْوُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا.

لعنات العصيان

١٥:٢٨ ١٥وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَلَمْ تَحْرِصُوا عَلَى ٱلْعَمَلِ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ
يش ١٥:٢٣ ٱلَّتِي أَنَا آمُرُكُمُ ٱلْيَوْمَ بِهَا، فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ ٱللَّعْنَاتِ تَحِلُّ بِكُمْ وَتُلَازِمُكُمْ. ١٦تَكُونُونَ مَلْعُونِينَ
فِي ٱلْمَدِينَةِ وَمَلْعُونِينَ فِي ٱلْحُقُولِ. ١٧وَتَكُونُ سِلَالُكُمْ وَمَعَاجِنُكُمْ مَلْعُونَةً. ١٨وَتَحِلُّ
ٱللَّعْنَةُ بِأَبْنَائِكُمْ وَغَلَّاتِ أَرْضِكُمْ وَنِتَاجِ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ. ١٩وَتَكُونُونَ مَلْعُونِينَ فِي ذَهَابِكُمْ
٢٠:٢٨ وَإِيَابِكُمْ. ٢٠وَيَصُبُّ ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمُ ٱللَّعْنَةَ وَٱلْفَوْضَى وَٱلْفَشَلَ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ،
إش ٢٠:٥١ ملا ٢:٢ حَتَّى تَهْلِكُوا وَتَفْنَوْا سَرِيعاً لِسُوءِ أَفْعَالِكُمْ، إِذْ تَرَكْتُمُونِي. ٢١وَيَتَفَشَّى بَيْنَكُمُ ٱلْوَبَاءُ حَتَّى
٢١:٢٨ لا ٢٥:٢٦ يُبِيدَكُمْ عَنِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا. ٢٢وَيَضْرِبُكُمُ ٱلرَّبُّ بِٱلسُّلِّ وَٱلْحُمَّى
٢٢:٢٨ لا ١٦:٢٦ وَٱلرَّعْشَةِ وَٱلِالْتِهَابِ وَٱلْجَفَافِ وَٱللَّفْحِ وَٱلذُّبُولِ، فَتُلَازِمُكُمْ حَتَّى تَفْنَوْا. ٢٣وَتُصْبِحُ ٱلسَّمَاءُ
عا ٩:٤ ٱلَّتِي فَوْقَكُمْ كَٱلنُّحَاسِ وَٱلْأَرْضُ تَحْتَكُمْ كَٱلْحَدِيدِ. ٢٤وَيُحَوِّلُ ٱلرَّبُّ مَطَرَ أَرْضِكُمْ إِلَى غُبَارٍ
٢٥:٢٨ وَعَوَاصِفَ تُرَابِيَّةٍ تَنْهَمِرُ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ حَتَّى تَهْلِكُوا. ٢٥وَيَهْزِمُكُمُ ٱلرَّبُّ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ
إر ٤:١٥ فَتُقْبِلُونَ عَلَيْهِمْ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ وَتُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَارَ أَمَامَهُمْ مُتَفَرِّقِينَ فِي سَبْعِ طُرُقٍ،
٢٦:٢٨ وَتُصْبِحُونَ عِبْرَةً لِجَمِيعِ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ. ٢٦وَتَكُونُ جُثَثُكُمْ طَعَاماً لِجَمِيعِ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ
إر ٣٣:٧ ، ١٤:١٦ وَوُحُوشِ ٱلْأَرْضِ وَلَا يَطْرُدُهَا أَحَدٌ. ٢٧وَيُصِيبُكُمُ ٱلرَّبُّ بِدَاءِ قُرْحَةِ مِصْرَ وَبِٱلْبَوَاسِيرِ
وَٱلْجَرَبِ وَٱلْحِكَّةِ، وَلَا تَجِدُونَ لَهَا عِلَاجاً. ٢٨وَيَبْتَلِيكُمُ ٱلرَّبُّ بِٱلْجُنُونِ وَٱلْعَمَى وَٱرْتِبَاكِ
ٱلْفِكْرِ. ٢٩فَتَتَحَسَّسُونَ طُرُقَكُمْ فِي ٱلظُّهْرِ كَمَا يَتَحَسَّسُ ٱلْأَعْمَى طَرِيقَهُ فِي ٱلظَّلَامِ، وَتَبُوءُ
طُرُقُكُمْ بِٱلْإِخْفَاقِ، وَلَا تَكُونُونَ إِلَّا مَظْلُومِينَ مَغْصُوبِينَ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ، وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ.
٣٠:٢٨ عا ١١:٥ ٣٠يَخْطُبُ أَحَدُكُمُ ٱمْرَأَةً وَلَكِنَّ آخَرَ يَتَزَوَّجُهَا وَيُضَاجِعُهَا. تَبْنِي بَيْتاً وَلَا تَسْكُنُ فِيهِ، وَتَغْرِسُ

كَرْماً وَلَا تَجْنِيهِ. ٣١ يُذْبَحُ ثَوْرُكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَلَا تَأْكُلُ مِنْهُ، وَيُغْتَصَبُ حِمَارُكَ عَلَى مَرْأَى
مِنْكَ وَلَا يُرَدُّ إِلَيْكَ، وَيَسْتَوْلِي أَعْدَاؤُكَ عَلَى مَاشِيَتِكَ وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. ٣٢ يُسَاقُ أَوْلَادُكَ
وَبَنَاتُكَ إِلَى أُمَّةٍ أُخْرَى وَعَيْنَاكَ تُرَاقِبَانِهِمْ طَوَالَ ٱلنَّهَارِ، حَتَّى تَكِلَّا، وَمَا فِي يَدِكَ حِيلَةٌ.
٣٣ مَحْصُولُ أَرْضِكَ وَثَمَرُ تَعَبِكَ يَأْكُلُهُ شَعْبٌ غَرِيبٌ عَنْكَ، وَلَا تَكُونُ سِوَى مَظْلُومٍ مَسْحُوقٍ ٣٣:٢٨
دَائِماً. ٣٤ وَيُصِيبُكَ ٱلْجُنُونُ مِنْ هَوْلِ مَا تَرَى. ٣٥ وَيَبْتَلِيكَ ٱلرَّبُّ بِقُرُوحٍ خَبِيثَةٍ تُغَطِّي إر ١٧-١٥:٥
ٱلرُّكْبَتَيْنِ وَٱلسَّاقَيْنِ، حَتَّى لَا تَجِدَ لَهَا شِفَاءً مِنْ قِمَّةِ ٱلرَّأْسِ إِلَى أَخْمَصِ ٱلْقَدَمِ. ٣٦ يَنْفِيكُمُ ٣٦:٢٨
ٱلرَّبُّ أَنْتُمْ وَمَلِكَكُمُ ٱلَّذِي تَخْتَارُونَهُ إِلَى أُمَّةٍ لَا تَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، حَيْثُ تَعْبُدُونَ تث ٢٨:٤ إر ١٣:١٦
هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ. ٣٧ وَتُصْبِحُونَ مَثَارَ دَهْشَةٍ وَسُخْرِيَةٍ وَعِبْرَةٍ فِي نَظَرِ ٣٧:٢٨
جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي يَنْفِيكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَيْهِمْ. ٣٨ تَبْذُرُونَ كَثِيراً مِنَ ٱلْبِذَارِ فِي ٱلْحُقُولِ، إر ٩:٢٤
وَلَا تَحْصُدُونَ إِلَّا ٱلْقَلِيلَ، لِأَنَّ ٱلْجَرَادَ يَلْتَهِمُهُ. ٣٩ تَكْدَحُونَ فِي غَرْسِ كُرُومٍ وَمِنْ خَمْرِهَا ٣٩:٢٨
لَا تَشْرَبُونَ، وَمِنْ ثَمَرِهَا لَا تَجْنُونَ، لِأَنَّ ٱلدُّودَ يَنْخَرُهَا. ٤٠ تَكْتَظُّ أَرَاضِيكُمْ بِأَشْجَارِ ٱلزَّيْتُونِ، مي ١٥:٦ حج ٦:١، ٩
وَلَكِنْ مِنْ زَيْتِهَا لَا تَدَّهِنُونَ، لِأَنَّ زَيْتُونَكُمْ يَنْتَثِرُ عَلَى ٱلْأَرْضِ قَبْلَ نُضْجِهِ. ٤١ تُنْجِبُونَ بَنِينَ
وَبَنَاتٍ وَلَا يَكُونُونَ لَكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُسْبَوْنَ. ٤٢ تَلْتَهِمُ أَسْرَابُ ٱلْجَرَادِ أَشْجَارَكُمْ وَغَلَّاتِ
أَرْضِكُمْ. ٤٣ يَعْظُمُ شَأْنُ ٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ بَيْنَكُمْ، وَيَتَفَاقَمُ ٱنْحِطَاطُ شَأْنِكُمْ. ٤٤ هُمْ ٤٣:٢٨
يُقْرِضُونَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُقْرِضُونَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ رَأْساً وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ ذَنَباً. ٤٥ وَتَحِلُّ بِكُمْ هَذِهِ تث ١٣:٢٨ ٤٤:٢٨
ٱللَّعَنَاتُ وَتُلَازِمُكُمْ وَتُلَاحِقُكُمْ حَتَّى تَهْلِكُوا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ لِتَحْفَظُوا تث ١٢:٢٨
وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ ٱلَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا، ٤٦ فَتَكُونُ فِيكُمْ وَفِي ذُرِّيَّتِكُمْ عِبْرَةً وَنَذِيراً إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٤٦:٢٨ إش ١٨:٨
٤٧ وَلِأَنَّكُمْ لَمْ تَعْبُدُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ بِفَرَحٍ وَغِبْطَةٍ فِي زَمَنِ ٱلِازْدِهَارِ وَٱلْوَفْرَةِ، ٤٨ فَإِنَّكُمْ ٤٨:٢٨ إر ١٤-١٣:٢٨
تُصْبِحُونَ عَبِيداً لِأَعْدَائِكُمُ ٱلَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِ ٱلْجُوعِ وَٱلْعَطَشِ
وَٱلْعُرْيِ وَٱلْفَاقَةِ، وَيَضَعُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ حَتَّى يُهْلِكَكُمْ. ٤٩ وَيَجْلِبُ ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ ٤٩:٢٨
مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ، أُمَّةً لَا تَفْهَمُونَ لُغَتَهَا، فَتَنْقَضُّ عَلَيْكُمْ كَالنَّسْرِ. ٥٠ أُمَّةً يُثِيرُ إر ١٥:٥
مَنْظَرُهَا ٱلرُّعْبَ، لَا تَهَابُ ٱلشَّيْخَ وَلَا تَرْأَفُ بِٱلطِّفْلِ. ٥١ فَتَسْتَوْلِي عَلَى نِتَاجِ بَهَائِمِكُمْ،
وَتَلْتَهِمُ غَلَّاتِ أَرْضِكُمْ حَتَّى تَفْنَوْا، وَلَا تُبْقِي لَكُمْ قَمْحاً وَلَا خَمْراً وَلَا زَيْتاً وَلَا نِتَاجَ بَقَرِكُمْ
وَنِعَاجِكُمْ حَتَّى تُهْلِكَكُمْ. ٥٢ وَتُحَاصِرُكُمْ فِي جَمِيعِ مُدُنِكُمْ حَتَّى تَتَهَدَّمَ أَسْوَارُكُمُ ٱلشَّامِخَةُ ٥٢:٢٨
ٱلْحَصِينَةُ ٱلَّتِي وَثِقْتُمْ بِمَنَاعَتِهَا فِي كُلِّ مُدُنِكُمْ. فَتُحَاصِرُكُمْ فِي جَمِيعِ مُدُنِكُمْ فِي كُلِّ صف ١٧، ١٦-١٤:١ ٥٣:٢٨
أَرْضِكُمُ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٥٣ فَتَأْكُلُونَ فِي أَثْنَاءِ ٱلْحِصَارِ وَٱلضِّيقَةِ ٱلَّتِي لا ٢٩:٢٦ مرا ٢٠:٢

٣٤:٢٨ كانت إحدى اللعنات لمن يرفضون الله، هي الإصابة بالجنون من هول ما يرون من المآسي حولهم. فهل تشعر بأنك ستصاب بالجنون لو سمعت عن حادث اغتصاب أو خطف أو قتل أو حرب؟ إن الكثير من الشر في العالم إنما هو نتيجة عدم اعتراف الناس بالله. فعندما تسمع أخباراً سيئة، لا تكن يائساً كما يفعل غير المؤمنين الذين لا رجاء لهم في المستقبل، بل اذكر أنه رغم كل ذلك، فإن لله السلطة المطلقة، وسيأتي يوماً ما لإصلاح كل شيء.

٣٦:٢٨ هذه نبوة عن الأيام التي سيأخذ فيها الأشوريون والبابليون بني إسرائيل أسرى إلى بلادهم (٢مل ١٧:٢٣ ؛ ١١:٢٥).

يُضَايِقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ ثِمَارَ بُطُونِكُمْ، لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمُ ٱلَّذِينَ رَزَقَكُمْ بِهِمِ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
[54] فَيَقْسُو قَلْبُ أَكْثَرِكُمْ رِقَّةً وَرَأْفَةً عَلَى أَخِيهِ وَٱمْرَأَتِهِ ٱلَّتِي فِي حِضْنِهِ وَسَائِرِ أَبْنَائِهِ
ٱلْأَحْيَاءِ. [55] فَلَا يُعْطِي أَحَدَهُمْ مِنْ لَحْمِ أَبْنَائِهِ، ٱلَّذِي يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَدَيْهِ شَيْءٌ سِوَاهُ
فِي ٱلْحِصَارِ وَٱلضِّيقَةِ ٱلَّتِي يُضَايِقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ فِي جَمِيعِ مُدُنِكُمْ. [56] وَكَذَلِكَ فَإِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنِّسَاءِ رِقَّةً وَرَأْفَةً، وَٱلَّتِي لِنُعُومَتِهَا وَتَرَفُّهِهَا لَا تَجْرُؤُ عَلَى لَمْسِ ٱلْأَرْضِ بِبَاطِنِ قَدَمِهَا،
تَبْخَلُ عَلَى زَوْجِهَا رَجُلِ حِضْنِهَا وَعَلَى ٱبْنِهَا وَٱبْنَتِهَا [57] بِمَشِيمَتِهَا ٱلسَّاقِطَةِ مِنْهَا،
وَبِأَوْلَادِهَا ٱلَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لِأَنَّهَا تَنْوِي أَنْ تَأْكُلَهُمْ سِرّاً فِي أَثْنَاءِ ٱلْحِصَارِ، فِي ٱلضِّيقَةِ ٱلَّتِي
يُضَايِقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ فِي كُلِّ مُدُنِكُمْ. [58] فَإِنْ لَمْ تَحْرِصُوا عَلَى ٱلْعَمَلِ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ
ٱلشَّرِيعَةِ ٱلْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ، لِتَهَابُوا ٱسْمَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمُ ٱلْجَلِيلَ ٱلْمَرْهُوبَ، [59] فَإِنَّ
ٱلرَّبَّ يَجْعَلُ ٱلضَّرَبَاتِ ٱلنَّازِلَةَ بِكُمْ وَبِذُرِّيَّتِكُمْ ضَرَبَاتٍ مُخِيفَةً وَكَوَارِثَ رَهِيبَةً دَائِمَةً وَأَمْرَاضاً
خَبِيثَةً مُزْمِنَةً، [60] وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ كُلَّ أَمْرَاضِ مِصْرَ ٱلَّتِي فَزِعْتُمْ مِنْهَا فَتُلَازِمُكُمْ، [61] وَيُسَلِّطُ
ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ أَيْضاً كُلَّ دَاءٍ وَكُلَّ بَلِيَّةٍ لَمْ تَرِدْ فِي كِتَابِ ٱلشَّرِيعَةِ هَذَا، حَتَّى تَهْلِكُوا.
٦٢:٢٨ تث ٤:٢٧، ١٠:٢٢ [62] فَتَصِيرُونَ قِلَّةً بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَ ٱلرَّبِّ
إِلَهِكُمْ. [63] وَكَمَا سُرَّ ٱلرَّبُّ بِكُمْ فَأَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ، فَإِنَّهُ سَيُسَرُّ بِأَنْ يُفْنِيَكُمْ وَيُهْلِكَكُمْ
٦٤:٢٨ تث ٤:٢٧ فَتَنْقَرِضُونَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا. [64] وَيُشَتِّتُكُمُ ٱلرَّبُّ بَيْنَ جَمِيعِ
ٱلْأُمَمِ مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ لَمْ
٦٥:٢٨ لا ٢٦:١٦، ٣٦ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. [65] وَلَا تَجِدُونَ بَيْنَ تِلْكَ ٱلْأُمَمِ ٱطْمِئْنَاناً وَلَا مَقَرّاً لِقَدَمٍ، بَلْ يُعْطِيكُمُ
ٱلرَّبُّ قَلْباً هَلِعاً، وَعُيُوناً أَوْهَنَهَا ٱلتَّرَقُّبُ، وَنُفُوساً يَائِسَةً. [66] وَتَعِيشُونَ حَيَاةً مُفْعَمَةً دَائِماً
بِٱلتَّوَتُّرِ، مَلِيئَةً بِٱلرُّعْبِ لَيْلاً وَنَهَاراً. [67] وَتَقُولُونَ فِي ٱلصَّبَاحِ: يَا لَيْتَهُ ٱلْمَسَاءُ، وَفِي
ٱلْمَسَاءِ: يَا لَيْتَهُ ٱلصَّبَاحُ، مِنْ فَرْطِ ٱرْتِعَابِ قُلُوبِكُمْ وَمَا تَشْهَدُهُ عُيُونُكُمْ مِنْ هَوْلٍ.
[68] وَيَرُدُّكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ فِي سُفُنٍ فِي طَرِيقٍ وَعَدَكُمْ أَلَّا تَعُودُوا تَرَوْنَهَا، فَتُبَاعُونَ
هُنَاكَ لِأَعْدَائِكُمْ عَبِيداً وَإِمَاءً، وَلَيْسَ مَنْ يَشْتَرِي».

ج- دعوة للتسليم لله : خطاب موسى الثالث (٢٩: ١-٣٠: ٢٠)

بعد استعراض شرائع الله، دعا موسى الشعب للتسليم لله محرضاً إياهم على احترام العهد الذي سبق أن قطعوه مع الله. فمعرفة كلمة الله لا تكفي، إذ يجب أن نطيعها.

الحض على حفظ العهد

٢٩ وَهَذِهِ هِيَ نُصُوصُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى بِأَنْ يُبْرِمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي سُهُولِ مُوآبَ، فَضْلاً عَنِ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبَ.

٦٤:٢٨ لقد تحقق هذا الانذار الصارم بصورة مأساوية عندما انهزم بنو إسرائيل وأخذوا أسرى إلى أشور (٧٢٢ ق.م). وسبي يهوذا إلى بابل (٥٨٦ ق. م.). وأخيراً في ٧٠م. أجبر الاضطهاد الروماني الكثيرين من اليهود على الفرار من وطنهم، وهكذا تشتت الشعب بين مختلف الأمم.

١:٢٩ عند جبل سيناء، قبل ذلك بأربعين سنة، قطع الله

٢اسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ شَاهَدْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ مَا أَجْرَاهُ الرَّبُّ فِي دِيَارِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ عَبِيدِهِ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ. ٣بِأَعْيُنِكُمْ أَبْصَرْتُمْ تِلْكَ التَّجَارِبَ الْهَائِلَةَ
٤:٢٩ إش ٦:١٠ وَالآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ الْعَظِيمَةَ. ٤وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُعْطِكُمْ حَتَّى الآنَ قُلُوباً لِتَعُوا وَعُيُوناً
٥:٢٩ تث ٤:٨ لِتُبْصِرُوا وَآذَاناً لِتَسْمَعُوا. ٥لَقَدْ قُدْتُكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَمْ تَبْلَ فِيهَا ثِيَابُكُمْ
٦:٢٩ تث ٣:٨ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَهْتَرِئْ نِعَالُكُمْ عَلَى أَرْجُلِكُمْ. ٦لَمْ تَأْكُلُوا فِي خِلالِهَا خُبْزاً وَلَمْ تَشْرَبُوا خَمْراً
أَوْ مُسْكِراً لَكِنَّنِي أَشْبَعْتُكُمْ بِمَا وَفَّرْتُهُ لَكُمْ مِنْ طَعَامٍ وَمَاءٍ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ
٧:٢٩ عد ٢١:٢١-٢٤، ٣٣-٣٥ إِلَهُكُمْ. ٧وَعِنْدَمَا بَلَغْتُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ تَأَهَّبَ سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونَ وَعُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ
٨:٢٩ عد ٣٢:٣١ تث ٣:١٢-١٣ لِحَرْبِنَا، فَدَحَرْنَاهُمَا ٨وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى أَرْضِهِمَا، وَقَسَمْنَاهَا عَلَى سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ
سِبْطِ مَنَسَّى.

حفظ العهد

٩:٢٩ تث ٤:٦ ٩فَأَطِيعُوا نُصُوصَ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا، لِتُفْلِحُوا فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُونَهُ.
يش ١:٧ ١٠أَنْتُمْ مَاثِلُونَ الْيَوْمَ جَمِيعُكُمْ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ وَقَادَةُ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاؤُكُمْ
١١:٢٩ يش ٢١:٩، ٢٣، ٢٧ وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ١١وَأَطْفَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَالْغُرَبَاءُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسَطِكُمْ، مِمَّنْ
يَحْتَطِبُ لَكُمْ وَيَسْتَقِي لَكُمْ مَاءَكُمْ، ١٢لِتَدْخُلُوا فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَقَسَمِهِ الَّذِي يُبْرِمُهُ
١٣:٢٩ تك ٧:١٧ الرَّبُّ مَعَكُمُ الْيَوْمَ، ١٣وَلِيُثَبِّتَكُمُ الْيَوْمَ لِنَفْسِهِ شَعْباً، فَيَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً كَمَا وَعَدَكُمْ وَكَمَا
حَلَفَ لآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ. ١٤وَلَسْتُ أَقْطَعُ هَذَا الْعَهْدَ وَهَذَا الْقَسَمَ مَعَكُمْ
وَحْدَكُمْ، ١٥بَلْ فَضْلاً عَنْكُمْ أَنْتُمُ الْمَاثِلِينَ الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنَّنِي أُبْرِمُهُ أَيْضاً مَعَ
الأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.

عقوبة المرتد عن الله

١٦لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ أَقَمْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَكَيْفَ جُزْنَا فِيمَا بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ
عَبَرْتُمْ بِهِمْ، وَشَهِدْتُمْ أَرْجَاسَهُمْ وَمَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَصْنَامٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَفِضَّةٍ
١٨:٢٩ عب ١٢:١٥ وَذَهَبٍ، ١٨لِئَلّا يَكُونَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ مَالَ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا،
فَغَوَى لِيَعْبُدَ آلِهَةَ تِلْكَ الأُمَمِ. فَاحْرِصُوا أَلّا يَكُونَ بَيْنَكُمْ مَنْ تَأَصَّلَ فِيهِ الشَّرُّ، فَيَحْمِلَ

وبنو إسرائيل عهداً (خر ١٩، ٢٠). ومع أن العهد كان يتكون من عدة أجزاء (اقرأ أسفار الخروج واللاويين والعدد)، فإن الهدف منه يمكن إيجازه في جملة واحدة: لقد وعد الله أن يبارك بني إسرائيل ويجعلهم أمة، من خلالها يستطيع سائر العالم أن يعرف الله عن طريق المسيح الذي سيأتي منهم. ووعد بنو إسرائيل أن يحبوا الله وأن يطيعوه ليحصلوا على البركات المادية والروحية. وهنا يستعرض موسى هذا العهد، فمازال الله وفياً لجانبه من العهد (وسيظل كذلك على الدوام). أما بنو إسرائيل فقد أهملوا جانبهم. وأعاد موسى تلاوة العهد لتحذير الشعب من أنهم إن لم يحفظوا ما عليهم من الاتفاق، فلا بد أن يتحملوا تأديباً صارماً.

١٨:٢٩ حذَّر موسى الشعب من أنهم يوم أن يختاروا أن يتحولوا عن الله، يتأصل فيهم الشر ويثمر علقماً. فعندما نصمم على عمل ما نعرف أنه خطأ، نغرس بذرة شريرة تأخذ في النمو حتى يتعذر استئصالها، فتثمر محصولاً من الحزن والألم. ولكننا نستطيع أن نمنع بذار الخطية من أن تتأصل. فإذا كنت قد فعلت شيئاً خاطئاً، فاعترف به لله وللآخرين في الحال، فإن البذرة إن لم تجد تربة خصبة، فلن تنضج ثمارها المرة أبداً.

ثَمَراً عَلْقَماً سَامّاً. [19] فَإِنْ سَمِعَ كَلامَ هَذَا ٱلْقَسَمِ يَسْتَمْطِرُ بَرَكَةً عَلَى نَفْسِهِ قَائِلاً:
«سَأَكُونُ آمِناً حَتَّى وَلَوْ أَصْرَرْتُ عَلَى ٱلاسْتِمْرَارِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِي إِنَّ هَذَا يُفْضِي إِلَى
فَنَاءِ ٱلأَخْضَرِ وَٱلْيَابِسِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. [20] إِنَّ ٱلرَّبَّ لَا يَشَاءُ ٱلرِّفْقَ بِمِثْلِ هَذَا ٱلإِنْسَانِ، ٢٠:٢٩ مز ٧٤:١؛ ٧٩:٥
بَلْ يَحْتَدِمُ غَضَبُهُ وَغَيْرَتُهُ عَلَيْهِ، فَتَنْزِلُ بِهِ كُلُّ ٱللَّعَنَاتِ ٱلْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ،
وَيَمْحُو ٱسْمَهُ مِنْ تَحْتِ ٱلسَّمَاءِ.

نبوءة في السبي

[21] وَيُفْرِزُهُ ٱلرَّبُّ مِنْ بَيْنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُهْلِكَهُ بِمُقْتَضَى جَمِيعِ لَعَنَاتِ ٱلْعَهْدِ ٱلْمُدَوَّنَةِ فِي
كِتَابِ ٱلشَّرِيعَةِ هَذَا. [22] فَيُشَاهِدُ أَبْنَاؤُكُمْ مِنَ ٱلأَجْيَالِ ٱلْقَادِمَةِ، وَٱلْغُرَبَاءُ ٱلْوَافِدُونَ مِنْ ٢٢:٢٩ إر ١٩:٨
أَرْضٍ بَعِيدَةٍ بَلَايَا تِلْكَ ٱلأَرْضِ وَمَا يُصِيبُهَا ٱلرَّبُّ بِهِ مِنْ أَمْرَاضٍ، [23] إِذْ تُصْبِحُ جَمِيعُ ٱلأَرْضِ ٢٣:٢٩ صف ٢:٩
كِبْرِيتاً، مُحْتَرِقَةً لَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ وَلَا عُشْبَ، وَكَأَنَّهَا ٱنْقَلَبَتْ كَمَا جَرَى لِسَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَأَدْمَةَ وَصَبُوِييمَ، ٱلَّتِي قَلَبَهَا ٱلرَّبُّ مِنْ جَرَّاءِ غَضَبِهِ وَسَخَطِهِ. [24] فَتَقُولُ جَمِيعُ ٱلأُمَمِ: لِمَاذَا ٢٤:٢٩ إر ٢٢:٨-٩
فَعَلَ ٱلرَّبُّ هَذَا كُلَّهُ بِهَذِهِ ٱلأَرْضِ؟ وَلِمَاذَا ٱحْتِدَامُ هَذَا ٱلْغَضَبِ ٱلْعَظِيمِ؟ [25] فَيَكُونُ
ٱلْجَوَابُ، لأَنَّ هَذَا ٱلشَّعْبَ نَقَضَ عَهْدَ ٱلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ
مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، [26] وَغَوَوْا وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، آلِهَةً غَرِيبَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ
يُعْطِهَا ٱلرَّبُّ لَهُمْ، [27] فَٱلْتَهَبَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى تِلْكَ ٱلأَرْضِ، فَصَبَّ عَلَيْهَا كُلَّ ٱللَّعَنَاتِ
ٱلْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ [28] وَٱجْتَثَّهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَسَخَطٍ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ، وَطَوَّحَ ٢٨:٢٩ ١مل ١٤:١٥ ٢أخ ٧:٢٠
بِهِمْ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى كَمَا هُوَ حَادِثٌ ٱلْيَوْمَ. [29] إِنَّ ٱلسَّرَائِرَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، أَمَّا ٱلْوَصَايَا ٱلْمُعْلَنَةُ
فَهِيَ لَنَا وَلأَبْنَائِنَا إِلَى ٱلأَبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ.

مكافآت التوبة

٣٠ وَعِنْدَمَا تَحِلُّ بِكُمْ هَذِهِ ٱلْبَرَكَاتُ وَٱللَّعَنَاتُ كُلُّهَا ٱلَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَكُمْ، ١:٣٠ تث ١١:٢٦
وَرَدَّدْتُمُوهَا فِي قُلُوبِكُمْ بَيْنَ ٱلأُمَمِ حَيْثُ شَتَّتَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ، [2] وَرَجَعْتُمْ إِلَى ٢:٣٠ تث ٤:٣٠

٢٩:٢٩ هناك أشياء لم يشأ الله أن يعلنها لنا، ربما للأسباب الآتية: (١) إن عقولنا المحدودة لا تستطيع إدراك بعض الجوانب غير المحدودة في الكون الذي عمله الله. (٢) بعض الأشياء لا تلزمنا معرفتها. (٣) حيث أن الله غير محدود، وكلي المعرفة، فمن المستحيل إذاً لنا أن نعرف أو نفهم كل ما يفعل. ويرينا هذا العدد أنه وإن كان الله لم يخبرنا بكل شيء، فإنه أخبرنا بكل ما تلزمنا معرفته لطاعته. والعصيان ينتج عن فعل إرادي، وليس عن عدم المعرفة. فمن كلمة الله نعرف كل ما يجب علينا عمله. وما علينا بعد ذلك، إنما هو بذل الجهد اللازم لطاعته.

٣٠:١-٦ كثيراً ما نجد موضوع هذه الأعداد الستة في كتابات الأنبياء. فمع أن بني إسرائيل سينالون قصاص خطيتهم، ويؤسرون وينفون إلى بلاد بعيدة، فإن الله سيرجعهم يوماً ما إلى أرض كنعان. وقد تحققت هذه النبوة جزئياً عندما رجع بنو إسرائيل بعد سبيهم لمدة سبعين سنة في بابل (عز ١، ٢). وستتحقق تماماً عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، عندما يجتمع كل المؤمنين، من جميع أطراف الأرض ليعبدوا المسيح في ملكوته الجديد، كنعان السماوية.

٣٠:١-٦ قال موسى للعبرانيين، إنهم عندما يصبحون مستعدين للرجوع للرب، فإنه يكون مستعداً لقبولهم. فرحمة الله أعظم من أن تصدق، وأوسع مما نتصور، فحتى إن كان

ٱلرَّبَّ إِلٰهِكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ، وَسَمِعْتُمْ لِصَوْتِهِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا
أُوصِيكُمْ بِهِ ٱلْيَوْمَ، ٣فَإِنَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ يَرُدُّ سَبْيَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ، وَيَلُمُّ شَتَاتَكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ ٣:٣٠
ٱلشُّعُوبِ ٱلَّذِينَ نَفَاكُمُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ إِلَيْهِمْ. ٤فَإِنْ كَانَ قَدْ بَدَّدَكُمْ إِلَى أَقْصَى ٱلسَّمَاوَاتِ مز ٤:١٢٦، ١٤:٥٣
فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكُمْ وَيَرْجِعُ بِكُمْ، ٥وَيُعِيدُكُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَرِثَهَا آبَاؤُكُمْ فَتَمْتَلِكُونَهَا، ٤:٣٠ نح ١:٨-٩
وَيُحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَيُكَثِّرُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ. ٦وَيُطَهِّرُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ قُلُوبَكُمْ وَقُلُوبَ نَسْلِكُمْ مت ٣١:٢٤
لِتُحِبُّوا ٱلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ لِتَحْيَوْا مُطْمَئِنِّينَ ٧وَيُحَوِّلَ ٱلرَّبُّ
إِلٰهُكُمْ كُلَّ هٰذِهِ ٱللَّعَنَاتِ لِتَنْصَبَّ عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَعَلَى مُبْغِضِيكُمُ ٱلَّذِينَ طَرَدُوكُمْ. ٨وَأَمَّا
أَنْتُمْ فَتُطِيعُونَ صَوْتَ ٱلرَّبِّ مِنْ جَدِيدٍ وَتَعْمَلُونَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا
ٱلْآنَ. ٩فَيُفِيضُ ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ خَيْراً فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ وَيُكَثِّرُ ثَمَرَةَ أَحْشَائِكُمْ وَنِتَاجَ ٩:٣٠
بَهَائِمِكُمْ، وَغَلَّاتِ أَرْضِكُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَعُودُ فَيَبْتَهِجُ بِكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ مُزْدَهِرِينَ، كَمَا ٱبْتَهَجَ إر ٤١:٣٢
بِآبَائِكُمْ. ١٠هٰذَا إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ ٱلْمُدَوَّنَةَ فِي
كِتَابِ ٱلشَّرِيعَةِ هٰذَا، وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ.

الخيار بين الحياة والموت

١١إِنَّ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ ٱلْيَوْمَ مِنْ وَصَايَا لَيْسَتْ مُتَعَذِّرَةً عَلَيْكُمْ وَلَا بَعِيدَةَ ٱلْمَنَالِ. ١٢فَهِيَ ١٢:٣٠
لَيْسَتْ فِي ٱلسَّمَاءِ حَتَّى تَقُولُوا: مَنْ يَصْعَدُ لِأَجْلِنَا إِلَى ٱلسَّمَاءِ لِيَأْتِيَ لَنَا بِهَا وَيَتْلُوَهَا رو ٦:١٠
عَلَيْنَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ١٣وَلَا هِيَ فِي مَا وَرَاءَ ٱلْبَحْرِ حَتَّى تَتَسَاءَلُوا: مَنْ يَعْبُرُ ٱلْبَحْرَ لِأَجْلِنَا
وَيَأْتِينَا بِهَا وَيَتْلُوهَا عَلَيْنَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ١٤بَلِ ٱلْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكُمْ جِدّاً، فِي أَفْوَاهِكُمْ
وَقُلُوبِكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا.
١٥اُنْظُرُوا: هَا أَنَا قَدْ وَضَعْتُ أَمَامَكُمُ ٱلْيَوْمَ ٱلْحَيَاةَ وَٱلْخَيْرَ، وَٱلْمَوْتَ وَٱلشَّرَّ، ١٦إِذْ إِنَّنِي قَدْ ١٥:٣٠
أَوْصَيْتُكُمُ ٱلْيَوْمَ أَنْ تُحِبُّوا ٱلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ وَأَنْ تَسْلُكُوا فِي طُرُقِهِ وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ تث ٢٦:١١
وَأَحْكَامَهُ لِتَحْيَوْا وَتَنْمُوا، فَيُبَارِكَكُمُ ٱلرَّبُّ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا.
١٧وَلٰكِنْ إِنْ تَحَوَّلَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَمْ تُطِيعُوا، بَلْ غَوَيْتُمْ وَسَجَدْتُمْ لِآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا
١٨فَإِنِّي أُنْذِرُكُمُ ٱلْيَوْمَ أَنَّكُمْ لَا مَحَالَةَ هَالِكُونَ. لَا تُطِيلُ ٱلْأَيَّامَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ ١٨:٣٠ تث ١٩:٨
ٱلْأُرْدُنَّ لِتَدْخُلَهَا وَتَمْتَلِكَهَا. ١٩هَا أَنَا أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ. قَدْ وَضَعْتُ ١٩:٣٠ تث ٢٦:٤

اليهود قد تعمدوا الابتعاد عنه ودمروا حياتهم. فالله لا يزال يريد استرجاعهم. الله يريد أن يغفر لنا ويستردنا لنفسه. ولكن بعض الناس لا يتعلمون إلا إذا انهار عالمهم من حولهم، وعندئذ يبدو أن الحزن والألم يفتحان عيونهم على ما ظل الله يقوله باستمرار. هل فصلتك الخطية عن الله؟ إن هذه الآية تؤكد لنا أنه مهما كان ابتعادنا عن الله، فإنه يعدنا ببداية جديدة إذا رجعنا إليه.

٣٠: ١١-١٤ دعانا الله لطاعة وصاياه، وهو يذكّرنا بأن شرائعه لا يصعب السير بمقتضاها. هل سبق أن وعدت بأن تطيع الله إذا علمت ما يريده؟ هل سبق أن شكوت من أن الطاعة أصعب من أن يستطيعها بشر؟ هذه أعذار غير مقبولة. فشرائع الله مسجلة في الكتاب المقدس، كما أنها واضحة بكل جلاء في العالم حولنا، وإطاعتها معقولة ومفهومة ونافعة. وأصعب جزء في طاعة شرائع الله، هو العزم على ذلك.

٣٠: ١٩، ٢٠ ذكّر موسى بني إسرائيل بكل ما فعله الله لأجلهم. وأوصاهم أن يختاروا طاعة الله حتى يظلوا متمتعين ببركاته. فالله لا يفرض إرادته قهراً على أحد، بل يتركنا لنقرر نحن أن نتبعه أو أن نرفضه. وهذا القرار، على أي

أَمَامَكُمُ ٱلْحَيَاةَ وَٱلْمَوْتَ، ٱلْبَرَكَةَ وَٱللَّعْنَةَ. فَٱخْتَارُوا ٱلْحَيَاةَ لِتَحْيَوْا أَنْتُمْ وَنَسْلُكُمْ، [٢٠] إِذْ
تُحِبُّونَ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَتُطِيعُونَ صَوْتَهُ وَتَتَمَسَّكُونَ بِهِ، لِأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكُمْ، وَهُوَ ٱلَّذِي يُطِيلُ
أَيَّامَكُمْ لِتَسْتَوْطِنُوا ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي حَلَفَ ٱلرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ
وَيَعْقُوبَ».

د- التغيير في القيادة - أيام موسى الأخيرة (٣١:١-٣٤:١٢)

عندما أيقن موسى أنه على وشك أن يموت، أقام يشوع خليفة له، وسجل الشرائع في صورة دائمة، وعلّم بني إسرائيل نشيداً خاصاً. وهكذا أعد الشعب للرحيل. وعلينا، مثله، ألا نجعل الآخرين يعتمدون علينا في نموهم الروحي، بل لنساعدهم على الاعتماد على الله.

خلافة يشوع

٣١ وَمَضَى مُوسَى يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: [٢] «أَنَا ٱلْيَوْمَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مِئَةً ٣١:٢ تث ٣:٢٣، ٢٦
وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَصِرْتُ عَاجِزاً عَنْ قِيَادَتِكُمْ. وَقَدْ قَالَ ٱلرَّبُّ لِي: لَنْ تَعْبُرَ
هَذَا ٱلْأُرْدُنَّ. [٣] وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ عَابِرٌ أَمَامَكُمْ، وَهُوَ يُبِيدُ تِلْكَ ٱلْأُمَمَ مِنْ قُدَّامِكُمْ ٣١:٣ تث ٩:٣
فَتَرِثُونَهُمْ. وَسَيَكُونُ يَشُوعُ قَائِدَكُمْ كَمَا وَعَدَ ٱلرَّبُّ. [٤] سَيَصْنَعُ ٱلرَّبُّ بِهِمْ كَمَا صَنَعَ
بِسِيحُونَ وَعُوجَ مَلِكَيِ ٱلْأَمُورِيِّينَ وَبِأَرْضِهِمَا وَأَبَادَهُمَا. [٥] فَمَتَى أَخْضَعَهُمُ ٱلرَّبُّ لَكُمْ فَٱفْعَلُوا
بِهِمْ بِمُوجِبِ جَمِيعِ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِهَا. [٦] تَقَوَّوْا وَتَشَجَّعُوا. لَا تَخْشَوْهُمْ وَلَا تَجْزَعُوا ٣١:٦ تث ١:٢٩ ؛ ٢٠:٤
مِنْهُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ، لَا يُهْمِلُكُمْ وَلَا يَتْرُكُكُمْ». [٧] فَٱسْتَدْعَى مُوسَى يَشُوعَ يش ١٠:٢٥
وَقَالَ لَهُ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ: «تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَاضٍ مَعَ هَذَا ٱلشَّعْبِ إِلَى عب ١٣:٥
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي حَلَفَ ٱلرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، وَأَنْتَ تُوَزِّعُهَا عَلَيْهِمْ. [٨] هُوَذَا ٱلرَّبُّ
يَتَقَدَّمُكَ، هُوَ يَكُونُ مَعَكَ، لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ. لِذَلِكَ لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ».

تلاوة الشريعة

[٩] وَكَتَبَ مُوسَى كَلِمَاتِ هَذِهِ ٱلتَّوْرَاةِ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لَاوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ ٣١:٩ تث ٣١:٢٥
وَإِلَى سَائِرِ شُيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٠] وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلاً: «فِي خِتَامِ ٱلسَّبْعِ ٱلسَّنَوَاتِ، فِي ٣١:١٠ تث ١٥:١
مِيعَادِ سَنَةِ ٱلْإِبْرَاءِ مِنَ ٱلدُّيُونِ، فِي عِيدِ ٱلْمَظَالِّ [١١] عِنْدَمَا يَجْتَمِعُ جَمِيعُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِلْعِبَادَةِ ٣١:١١ تث ١٦:١٦ يش ٨:٣٤-٣٥

حال، يعني الموت أو الحياة. والله يريدنا أن نتيقن من هذا، لأنه يريدنا أن نختار الحياة. ويجب علينا أن نقرر ذلك يومياً مع كل ظرف جديد في الحياة.

٣١:١٠-١٣ قُرئت الشرائع لكل الجماعة، حتى يستطيع الجميع، بما فيهم الأطفال، أن يسمعوها. فكل سبع سنوات، كانت تجتمع كل الأمة معاً لتصغي لأحد الكهنة يقرأ الشريعة لهم. لم تكن هناك كتب أو مطابع لطبع الأسفار المقدسة، أو مكتبات لنشر كلمة الله، لذلك كان على الشعب أن يعتمدوا على الكلمة المنطوقة وعلى الذاكرة القوية. فكان حفظ الشيء عن ظهر قلب جزءاً هاماً من العبادة، لأنه إذا عرف كل واحد الشريعة، لم يعد الجهل مبرراً لكسرها. ولإتمام مقاصد الله وإرادته في حياتنا، يلزم أن يكون محتوى وجوهر كلمته في قلوبنا وأذهاننا. وكانت هذه العملية، عند العبرانيين، تبدأ منذ الطفولة. ويجب أن يكون تعليم أولادنا والمؤمنين الأحداث، أحد أهم أولوياتنا. فيجب أن يوجّه أبرع معلمينا وأفضل مواردنا وأدق أفكارنا إلى إرشادهم إلى كيفية اتباع الله في كل مواقف الحياة.

أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ، تَتْلُونَ نُصُوصَ هٰذِهِ ٱلتَّوْرَاةِ فِي مَسَامِعِهِمْ.
[12]اجْمَعُوا ٱلشَّعْبَ رِجَالاً وَنِسَاءً وَأَطْفَالاً، وَٱلْغُرَبَاءَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مُدُنِكُمْ لِيَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا ١٢:٣١
تَقْوَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ، وَيَحْرِصُوا عَلَى ٱلْعَمَلِ بِجَمِيعِ نُصُوصِ هٰذِهِ ٱلتَّوْرَاةِ. [13]وَكَذٰلِكَ لِيَسْمَعَ تث ٤:١٠
أَوْلَادُهُمُ ٱلشَّرِيعَةَ ٱلَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا، لِيَتَعَلَّمُوا تَقْوَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ طَوَالَ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي يَعِيشُونَهَا
عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا».

تجلي الرب لموسى

[14]وَكَانَ ٱلرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «هَا أَنْتَ قَدْ أَوْشَكْتَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَأَيَّامُ حَيَاتِكَ بَاتَتْ
مَعْدُودَةً. فَٱدْعُ يَشُوعَ، وَقِفَا كِلَاكُمَا عِنْدَ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ لِكَيْ أُوصِيَهُ». فَمَضَى مُوسَى
وَيَشُوعُ وَمَثَلَا عِنْدَ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. [15]فَتَجَلَّى ٱلرَّبُّ فِي ٱلْخَيْمَةِ، فِي سَحَابَةٍ. وَوَقَفَتِ ١٥:٣١
ٱلسَّحَابَةُ عِنْدَ بَابِ ٱلْخَيْمَةِ. [16]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا إِنْ تَمُوتُ وَتَلْحَقُ بِآبَائِكَ حَتَّى خر ٩:٣٣ ١٦:٣١
يُسْرِعَ هٰذَا ٱلشَّعْبُ وَيَفْجُرَ وَرَاءَ آلِهَةِ ٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا قض ١١:٢ ؛ ٦:١٠، ١٣
فِي وَسَطِهِمْ، وَيَتَخَلَّى عَنِّي وَيَنْكُثَ عَهْدِي ٱلَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَهُ، [17]فَيَحْتَدِمُ غَضَبِي عَلَيْهِ فِي ١٧:٣١
ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَأَنْبِذُهُ وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَكُونُ فَرِيسَةً. وَتَلْحَقُ بِهِ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَمَصَائِبُ، عد ٤٢:١٤ قض ١٣:٦
حَتَّى يَقُولَ: أَلَيْسَ لِأَنَّ إِلٰهِي قَدْ هَجَرَنِي، قَدْ أَصَابَتْنِي هٰذِهِ ٱلشُّرُورُ؟ [18]وَأَحْجُبُ وَجْهِي
عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ مَا ٱرْتَكَبُوهُ مِنْ شُرُورٍ، إِذْ سَعَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى.

النشيد شاهد على الشعب

[19]فَٱلْآنَ دَوِّنُوا لِأَنْفُسِكُمْ هٰذَا ٱلنَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِيَكُونَ هٰذَا
ٱلنَّشِيدُ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. [20]لِأَنِّي حَالَمَا أُدْخِلُهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، هٰذِهِ
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي حَلَفْتُ أَنْ تَكُونَ لِآبَائِهِمْ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ وَيَسْمَنُونَ، فَإِنَّهُمْ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ
آلِهَةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَزْدَرُونَ بِي نَاقِضِينَ عَهْدِي. [21]فَمَتَى حَلَّتْ بِهِمْ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ
وَمَصَائِبُ جَمَّةٌ، يَشْهَدُ هٰذَا ٱلنَّشِيدُ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ سَيَظَلُّ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِ ذُرِّيَّتِهِمْ، إِذْ إِنَّنِي
عَالِمٌ بِخَوَاطِرِهِمِ ٱلَّتِي تَدُورُ بِخَلَدِهِمِ ٱلْآنَ قَبْلَ أَنْ أُدْخِلَهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا حَلَفْتُ».
[22]فَكَتَبَ مُوسَى هٰذَا ٱلنَّشِيدَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَعَلَّمَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. [23]وَأَوْصَى ٱلرَّبُّ ٢٣:٣١
يَشُوعَ بْنَ نُونَ قَائِلاً: «تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تُدْخِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تث ٧:٣١ يش ٦:١
أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ».

تعليمات موسى للاويين

[24]وَعِنْدَمَا أَتَمَّ مُوسَى تَدْوِينَ نُصُوصِ هٰذِهِ ٱلتَّوْرَاةِ كَامِلَةً فِي كِتَابٍ، [25]أَمَرَ ٱللَّاوِيِّينَ

٢٣:٣١ تعين يشوع ليتولى قيادة بني إسرائيل والدخول بهم إلى أرض كنعان (لم يستطع موسى الدخول إليها بسبب عصيانه، عد ٢٠:١٢). وكان يشوع الذي ورد ذكره لأول مرة في سفر الخروج (٩:١٧) خادماً أو مساعداً لموسى على مدى سنين كثيرة (يش ١:١). وكان إيمانه من أهم صفاته. فباعتباره أحد الجواسيس الاثني عشر، أول من دخلوا كنعان، آمن هو وكالب بأن الله قادر على معاونة بني إسرائيل لأخذ الأرض (عد ١:١٣-٣٠:١٤). كان قوياً، شجاعاً لأنه عرف أن الله معه. وكان يؤمن أن الله لابد أن يفعل كل ما وعد به بني إسرائيل.

حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ قَائِلاً: [٢٦] «خُذُوا كِتَابَ ٱلتَّوْرَاةِ هَذَا وَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِ تَابُوتِ
عَهْدِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِداً عَلَيْكُمْ. [٢٧] لِأَنِّي أَعْرِفُ تَمَرُّدَكُمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِكُمْ.
إِذْ وَأَنَا مَازِلْتُ حَيّاً مَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ أَخَذْتُمْ فِي مُقَاوَمَةِ ٱلرَّبِّ. فَكَمْ بِٱلأَحْرَى تَتَمَرَّدُونَ بَعْدَ
مَوْتِي؟

دعوة الشعب لسماع النشيد

[٢٨] اِجْمَعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ شُيُوخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاءَكُمْ، لِأَتْلُوَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ، ٢٨:٣١
وَأُشْهِدَ عَلَيْهِمِ ٱلسَّمَاءَ وَٱلأَرْضَ. [٢٩] لِأَنَّنِي وَاثِقٌ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسُدُونَ وَتَضِلُّونَ عَنِ تث ٢٦:٤ ؛ ١:٣٢
ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا، فَيُصِيبُكُمُ ٱلشَّرُّ فِي آخِرِ ٱلأَيَّامِ، لِأَنَّكُمْ تَقْتَرِفُونَ ٱلشَّرَّ أَمَامَ
ٱلرَّبِّ حَتَّى تُثِيرُوا غَيْظَهُ بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيكُمْ». [٣٠] فَتَلَا مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ جَمَاعَةِ
إِسْرَائِيلَ كُلَّ كَلِمَاتِ أَبْيَاتِ هَذَا ٱلنَّشِيدِ.

نشيد موسى

٣٢

«أَصْغِي أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ فَأَتَكَلَّمَ وَلْتُنْصِتِ ٱلأَرْضُ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي. [٢] لِيَنْهَمِرْ ٢:٣٢
تَعْلِيمِي كَالْمَطَرِ، وَلْيَقْطُرْ كَلَامِي، فَيَكُونَ كَالطَّلِّ عَلَى ٱلْكَلَأِ وَكَالْغَيْثِ عَلَى إش ١١:٥٥
ٱلْعُشْبِ. [٣] بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ أَدْعُو، فَمَجِّدُوا عَظَمَةَ إِلَهِنَا. [٤] هُوَ ٱلصَّخْرُ، وَصَنَائِعُهُ كُلُّهَا كَامِلَةٌ، ٣:٣٢ خر ١٩:٣٣
سُبُلُهُ جَمِيعُهَا عَدْلٌ. هُوَ إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا يَرْتَكِبُ جَوْراً، صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ. ٤:٣٢ ٢صم ٣١:٢٢
[٥] لَقَدِ ٱقْتَرَفُوا ٱلْفَسَادَ أَمَامَهُ، وَلَمْ يَعُودُوا لَهُ أَبْنَاءً بَلْ لَطْخَةَ عَارٍ، إِنَّهُمْ جِيلٌ أَعْوَجُ وَمُلْتَوٍ
[٦] أَبِهَذَا تُكَافِئُونَ ٱلرَّبَّ أَيُّهَا ٱلشَّعْبُ ٱلأَحْمَقُ ٱلْغَبِيُّ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكُمْ وَخَالِقَكُمُ ٱلَّذِي عَمِلَكُمْ ٦:٣٢ مز ١٢:١١٦
وَكَوَّنَكُمْ؟ [٧] اُذْكُرُوا ٱلأَيَّامَ ٱلْغَابِرَةَ، وَتَأَمَّلُوا فِي سَنَوَاتِ ٱلأَجْيَالِ ٱلْمَاضِيَةِ. اِسْأَلُوا آبَاءَكُمْ
فَيُنْبِئُوكُمْ، وَشُيُوخَكُمْ فَيُخْبِرُوكُمْ. ٨:٣٢ تك ٨:١١
[٨] عِنْدَمَا قَسَمَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمِيرَاثَ عَلَى ٱلأُمَمِ، وَحِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، أَقَامَ حُدُوداً لِلشُّعُوبِ ٩:٣٢ إر ١٦:١٠
عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٩] لِأَنَّ نَصِيبَ ٱلرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ، وَأَبْنَاءَ يَعْقُوبَ قُرْعَةُ مِيرَاثِهِ. ١٠:٣٢ مز ٨:١٧
[١٠] وَجَدَهُمْ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ وَفِي خَلَاءٍ مُوحِشٍ. فَأَحَاطَ بِهِمْ وَرَعَاهُمْ وَصَانَهُمْ كَحَدَقَةِ عَيْنِهِ. زك ٨:٢
[١١] وَكَمَا يَهُزُّ ٱلنَّسْرُ عُشَّهُ، وَيَرِفُّ عَلَى فِرَاخِهِ، بَاسِطاً جَنَاحَيْهِ لِيَأْخُذَهَا وَيَحْمِلَهَا عَلَى ١١:٣٢ خر ٤:١٩
مِنْكَبَيْهِ، [١٢] هَكَذَا ٱلرَّبُّ وَحْدَهُ قَادَ شَعْبَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ. [١٣] أَصْعَدَهُمْ عَلَى هِضَابِ ١٣:٣٢ إش ١٤:٥٨

٣١: ٢٧-٢٩ علم موسى أنه رغم كل ما رآه بنو إسرائيل من عمل الله، فإنهم كانوا متمردين في قلوبهم، كانوا يستحقون عقاب الله، مع أنهم كثيراً ما نالوا رحمته عوضاً عن عقابه. ونحن بدورنا، عنيدون متمردون بالطبيعة، فطوال حياتنا نصارع مع الخطية، والتوبة، مرة في الشهر أو مرة في الأسبوع، ليست بكافية، بل يجب علينا أن نعترف باستمرار بخطايانا لله ونتوب عنها، وندع رحمته تخلصنا.

٣٢: ١ لم يكن موسى نبياً عظيماً فحسب، بل كان أيضاً قائد ترنيم. فبعد ثلاث عظات، غيّر أسلوب رسالته إلى نشيد. وأحياناً تكون تلاوة شيء بصورة مختلفة، تجعله أيسر في تذكره. وهذا النشيد عبارة عن تاريخ موجز لبني إسرائيل، فهو يذكرهم بأخطائهم ويحذرهم لتجنب تكرار تلك الأخطاء، ويمنحهم رجاء لا وجود له إلا في الاتكال على الله.

ٱلْأَرْضِ فَأَكَلُوا ثِمَارَ ٱلصَّحْرَاءِ، وَغَذَّاهُمْ بِعَسَلٍ مِنْ صَخْرٍ، وَزَيْتٍ مِنْ حَجَرِ ٱلصَّوَّانِ.
١٤:٣٢ [14] وَزُبْدَةِ ٱلْبَقَرِ وَلَبَنِ ٱلْغَنَمِ وَشَحْمِ خِرَافٍ وَتُيُوسٍ وَخِيَارِ كِبَاشِ بَاشَانَ، وَأَفْضَلِ لُبِّ
مز ١٦:٨١ ٱلْحِنْطَةِ، وَسَقَاهُمْ دَمَ ٱلْعِنَبِ ٱلْقَانِي.
١٥:٣٢ [15] فَسَمِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَرَفَسُوا، سَمِنُوا وَغَلُظُوا وَٱكْتَسَوْا شَحْماً، فَرَفَضُوا ٱلْإِلَهَ صَانِعَهُمْ
تث ٢٠:٣١ إش ٤:١، ٢٨ وَتَنَكَّرُوا لِصَخْرَةِ خَلَاصِهِمْ. [16] أَثَارُوا غَيْرَتَهُ بِآلِهَتِهِمِ ٱلْغَرِيبَةِ، وَأَغَاظُوهُ بِأَصْنَامِهِمِ ٱلرِّجْسَةِ.
١٦:٣٢ ١كو ٢٢:١٠ [17] قَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ لِأَوْثَانٍ لَيْسَتْ هِيَ ٱللهَ، لِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا بَلْ ظَهَرَتْ حَدِيثاً، آلِهَةٍ
١٧:٣٢ تث ٦٤:٢٨ لَمْ يَرْهَبْهَا آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ. [18] لَقَدْ نَبَذْتُمُ ٱلصَّخْرَ ٱلَّذِي أَنْجَبَكُمْ، وَنَسِيتُمُ ٱللهَ ٱلَّذِي
أَنْشَأَكُمْ.
٢٠:٣٢ [19] فَرَأَى ٱلرَّبُّ ذَلِكَ وَرَذَلَهُمْ، إِذْ أَثَارَ أَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ غَيْظَهُ. [20] وَقَالَ: سَأَحْجُبُ وَجْهِي
تث ١٧:٣١، ٢٩ ٢١:٣٢ عَنْهُمْ، فَأَرَى مَاذَا يَكُونُ مَصِيرُهُمْ؟ إِنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ وَأَوْلَادٌ خَوَنَةٌ. [21] هَيَّجُوا غَيْرَتِي
رو ١٩:١٠ بِعِبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ، وَأَسْخَطُونِي بِأَصْنَامِهِمِ ٱلْبَاطِلَةِ. لِذَلِكَ سَأُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ بِشَعْبٍ مُتَوَحِّشٍ،
٢٢:٣٢ وَأُغِيظُهُمْ بِأُمَّةٍ حَمْقَاءَ. [22] فَهَا قَدْ أَضْرَمَ غَضَبِي نَاراً تُحْرِقُ حَتَّى ٱلْهَاوِيَةِ ٱلسُّفْلَى، وَتَأْكُلُ
مرا ١١:٤ ٢٣:٣٢ ٱلْأَرْضَ وَغَلَّاتِهَا، وَتُشْعِلُ أُسُسَ ٱلْجِبَالِ. [23] أُكَوِّمُ عَلَيْهِمْ شُرُوراً وَأُنْفِذُ سِهَامِي فِيهِمْ.
تث ٢١:٢٩ ٢٤:٣٢ [24] وَحِينَ يَكُونُونَ خَائِرِينَ مِنَ ٱلْجُوعِ، مَنْهُوكِينَ مِنَ ٱلْحُمَّى وَٱلدَّاءِ ٱلسَّامِّ، أَجْعَلُ أَنْيَابَ
تث ٢٢:٢٨ ٢٥:٣٢ ٱلْوُحُوشِ مَعَ سُمِّ زَوَاحِفِ ٱلْأَرْضِ تَنْشَبُ فِيهِمْ. [25] يُثْكِلُهُمْ سَيْفُ ٱلْعَدُوِّ فِي ٱلطَّرِيقِ،
٢أخ ١٧:٣٦ حز ١٥:٧ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِمُ ٱلرُّعْبُ دَاخِلَ ٱلْخُدُورِ، فَيَهْلِكُ ٱلْفَتَى مَعَ ٱلْفَتَاةِ، وَٱلرَّضِيعُ مَعَ
٢٦:٣٢ ٱلشَّيْخِ. [26] قُلْتُ: أُشَتِّتُهُمْ فِي زَوَايَا ٱلْأَرْضِ، وَأَمْحُو مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ ذِكْرَهُمْ. [27] لَوْلَا
تث ٢٧:٤ خَوْفِي مِنْ تَبَجُّحِ ٱلْعَدُوِّ، إِذْ يَظُنُّونَ قَائِلِينَ: إِنَّ يَدَنَا قَدْ عَظُمَتْ، وَلَيْسَ مَا جَرَى هُوَ
مِنْ فِعْلِ ٱلرَّبِّ.
٢٩:٣٢ [28] إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّةٌ غَبِيَّةٌ لَا بَصِيرَةَ فِيهَا. [29] لَوْ عَقَلُوا لَفَطِنُوا لِمَآلِهِمْ وَتَأَمَّلُوا فِي
تث ٢٩:٥ ٣٠:٣٢ مَصِيرِهِمْ. [30] إِذْ كَيْفَ يَدْحَرُ وَاحِدٌ أَلْفاً، وَيَهْزِمُ ٱثْنَانِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ عَشَرَةَ آلَافٍ مِنْهُمْ، لَوْلَا
لا ٨:٢٦ مز ١٢:٤٤ أَنَّ صَخْرَهُمْ قَدْ هَجَرَهُمْ وَٱلرَّبَّ قَدْ سَلَّمَهُمْ؟ [31] لِأَنَّ لَيْسَ صَخْرُهُمْ كَصَخْرِنَا، وَهَذَا مَا يُقِرُّ
بِهِ أَعْدَاؤُنَا. [32] إِذْ إِنَّ كَرْمَتَهُمْ هِيَ مِنْ كَرْمَةِ سَدُومَ وَمِنْ حُقُولِ عَمُورَةَ. وَعِنَبَهُمْ يَنْضَحُ
سُمّاً، وَعَنَاقِيدَهُمْ تَفِيضُ مَرَارَةً. [33] خَمْرُهُمْ حُمَةُ ٱلْأَفَاعِي وَسُمُّ ٱلثَّعَابِينِ ٱلْمُمِيتُ.

التنوع في العبادة

كانت عبادة بني إسرائيل تستغرق كل الحواس، وكان في ذلك تعزيز لمعنى الطقوس، ورسم صورة حية، فكانت العبادة تلمس كل جوانب الحياة.

النظر	فكان لجمال الخيمة ورموزها، ولكل لون وصبغة فيها، معنى.
السمع	باستخدام الموسيقى، فكانت هناك توجيهات لاستخدام أنواع مختلفة من الآلات، كما يسجل الكتاب المقدس الكثير من الأناشيد.
اللمس	كان مقدم الذبيحة يضع يده على رأس الذبيحة رمزاً على أنها قد حلت محله.
الشم	كانت الذبائح تحرق، فتتصاعد منها روائح زكية.
الذوق	كانت أعياد بني إسرائيل، احتفالات وتذكارات، وكان الكثير من الطعام طعاماً رمزياً.

رحمة الرب وانتقامه

٣٤أَلَيْسَ هَذَا مُدَّخَراً عِنْدِي مَخْتُوماً عَلَيْهِ فِي خَزَائِنِي؟ ٣٥لِيَ ٱلنَّقْمَةُ وَأَنَا أُجَازِي. وَفِي
ٱلْوَقْتِ ٱلْمُعَيَّنِ تَزِلُّ أَقْدَامُهُمْ فَيَوْمُ هَلاكِهِمْ بَاتَ وَشِيكاً، وَمَصِيرُهُمُ ٱلْمَحْتُومُ يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ،
٣٦لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ وَيَرْأَفُ بِعَبِيدِهِ. عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ قُوَّتَهُمْ قَدِ ٱضْمَحَلَّتْ وَلَمْ يَبْقَ
عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ، ٣٧عِنْدَئِذٍ يَسْأَلُ ٱلرَّبُّ: أَيْنَ آلِهَتُهُمْ؟ أَيْنَ ٱلصَّخْرَةُ ٱلَّتِي ٱلْتَجَأُوا إِلَيْهَا؟ ٣٨ٱلَّتِي
كَانَتْ تَلْتَهِمُ شَحْمَ ذَبَائِحِهِمْ وَتَشْرَبُ خَمْرَ سَكَائِبِهِمْ؟ لِتَهُبَّ لِمُسَاعَدَتِهِمْ وَتَبْسُطْ عَلَيْهِمْ
حِمَايَتَهَا. ٣٩اُنْظُرُوا ٱلْآنَ: إِنِّي أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي، أَسْحَقُ
وَأَشْفِي، وَلَا مُنْقِذَ مِنْ يَدِي. ٤٠أَبْسُطُ يَدِي نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلاً: حَيٌّ أَنَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٤١إِذَا
سَنَنْتُ سَيْفِيَ ٱلْبَارِقَ وَأَمْسَكَتْ بِهِ يَدِي لِلْقَضَاءِ، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُجَازِي
مُبْغِضِيَّ. ٤٢أُسْكِرُ سِهَامِي بِٱلدَّمِ وَيَلْتَهِمُ سَيْفِي لَحْماً، مِنْ دَمِ ٱلْقَتْلَى وَٱلسَّبَايَا وَرُؤُوسِ
قَادَةِ ٱلْعَدُوِّ.

٤٣تَهَلَّلِي أَيَّتُهَا ٱلْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ لِدِمَاءِ عَبِيدِهِ وَيَثْأَرُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَيَصْفَحُ عَنْ
أَرْضِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ».

٤٤وَأَقْبَلَ مُوسَى وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَقَرَآ كَلِمَاتِ هَذَا ٱلنَّشِيدِ جَمِيعَهَا فِي مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ.

الشريعة هي حياة

٤٥وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَى مُوسَى مِنْ تِلاوَةِ جَمِيعِ كَلِمَاتِ أَبْيَاتِ هَذَا ٱلنَّشِيدِ عَلَى ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ،
٤٦قَالَ لَهُمْ: «تَأَمَّلُوا بِقُلُوبِكُمْ فِي جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي أَنَا أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِهَا ٱلْيَوْمَ، لِكَيْ
تُوصُوا بِهَا أَوْلادَكُمْ، لِيَحْرِصُوا عَلَى ٱلْعَمَلِ بِكَلِمَاتِ هَذِهِ ٱلتَّوْرَاةِ كُلِّهَا. ٤٧لِأَنَّهَا لَيْسَتْ
كَلِمَاتٍ لَا جَدْوَى لَكُمْ مِنْهَا. إِنَّهَا حَيَاتُكُمْ وَبِهَا تَعِيشُونَ طَوِيلاً فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ
عَابِرُونَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا».

الرب ينبيء موسى باقتراب موته

٤٨وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى فِي نَفْسِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ: ٤٩«ٱصْعَدْ إِلَى سِلْسِلَةِ جِبَالِ عَبَارِيمَ حَيْثُ
جَبَلُ نَبُو ٱلَّذِي فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلَ أَرِيحَا، وَشَاهِدْ أَرْضَ كَنْعَانَ ٱلَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا مُلْكاً
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥٠وَمُتْ فِي ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَٱلْحَقْ بِقَوْمِكَ كَمَا مَاتَ أَخُوكَ
هْرُونُ فِي جَبَلِ هُورٍ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. ٥١لِأَنَّكُمَا لَمْ تَثِقَا بِي فِي حُضُورِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مَاءِ
مَرِيبَةِ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي بَيْنَ ٱلشَّعْبِ. ٥٢لِهَذَا فَإِنَّكَ تَشْهَدُ ٱلْأَرْضَ
عَنْ بُعْدٍ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَدْخُلَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَهَبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».

٣٥:٣٢
رو ١٢:١٩
عب ١٠:٣٠
٣٦:٣٢
مز ١٣٥:١٤
يؤ ٢:١٤
٣٧:٣٢
قض ١٠:١٤
إر ٢:٢٨
٣٩:٣٢
اصم ٤١:٤
مز ٥٠:٢٢
٤١:٣٢
إش ٦٦:١٦
إر ٥٠:٢٩
٤٢:٣٢
إر ٤٦:١٠، ١٤
٤٣:٣٢
مز ٦٥:٣؛ ٧٩:٩
رو ١٥:١٠
٤٩:٣٢
عد ٢٧:١٢
٥١:٣٢
عد ٢٠:١١-١٣
٥٢:٣٢
تث ٣٤:١-٣

٤٦:٣٢، ٤٧ حثَّ موسى الشعب على أن يتأملوا في كلمة الله ويعلّموها لأولادهم. قد يبقى الكتاب المقدس على رف كتبك ويعلوه التراب، أو يمكنك أن تجعله جزءاً هاماً في حياتك، بتحديد وقت بانتظام لدراسته. وعندما تكتشف الحكمة في رسالة الله، تود أن تطبقها على حياتك، وأن تنقلها إلى عائلتك وإلى الآخرين. فالكتاب المقدس ليس كتاباً جيداً للقراءة فحسب، بل هو جدير بإرشادنا في الحياة العملية.

موسى يبارك أسباط إسرائيل

٣٣ وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْبَرَكَةُ ٱلَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ ٱللهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ،
٢فَقَالَ: «أَقْبَلَ ٱلرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ ٢:٣٣ دا ٧:١٠
فَارَانَ، جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرَاتِ ٱلْأُلُوفِ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ وَعَنْ يَمِينِهِ يُومِضُ بَرْقٌ عَلَيْهِمْ. ٣حَقّاً رؤ ٥:١١ ٣:٣٣
إِنَّكَ أَنْتَ ٱلَّذِي أَحْبَبْتَ ٱلشَّعْبَ، وَجَمِيعُ ٱلْقِدِّيسِينَ فِي يَدِكَ، سَاجِدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ لو ١٠:٣٩
يَتَلَقَّوْنَ مِنْكَ أَقْوَالَكَ. ٤ٱلَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا ٱلشَّرِيعَةُ ٱلَّتِي أَوْصَانَا بِهَا مُوسَى، لِتَكُونَ مِيرَاثاً ٤:٣٣
لِجَمَاعَةِ يَعْقُوبَ. ٥صَارَ ٱلرَّبُّ مَلِكاً لِشَعْبِهِ حِينَ ٱجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مَعاً. مز ١١٩:١١١
٦لِيَحْيَ رَأُوبَيْنُ وَلَا يَمُتْ، وَلْيَتَكَاثَرْ رِجَالُهُ».
٧وَقَالَ عَنْ يَهُوذَا: «ٱسْمَعْ يَارَبُّ دُعَاءَ يَهُوذَا، وَٱجْمَعْ شَمْلَهُ بِقَوْمِهِ، فَإِنَّهُ بِيَدَيْهِ يُدَافِعُ عَنْ ٧:٣٣
قَضِيَّتِهِ فَأَعِنْهُ عَلَى أَعْدَائِهِ». تك ٤٩:١٠
٨وَقَالَ عَنْ سِبْطِ لَاوِي: «لَقَدْ أَعْطَيْتَ يَارَبُّ تُمِّيمَكَ وَأُورِيمَكَ لِرَجُلِكَ ٱلَّذِي جَرَّبْتَهُ ٨:٣٣ خر ١٧:٧ ، ٢٨:٣٠
وَٱمْتَحَنْتَهُ فِي مَسَّةَ، وَخَاصَمْتَهُ عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. ٩ٱلَّذِي قَالَ عَنْ وَالِدَيْهِ: لَمْ أَرَهُمَا، وَبِإِخْوَتِهِ ٩:٣٣
لَمْ يَعْتَرِفْ، وَأَنْكَرَ أَبْنَاءَهُ، بَلْ أَطَاعُوا وَصَايَاكَ وَصَانُوا عَهْدَكَ. ١٠هُمْ يُعَلِّمُونَ يَعْقُوبَ خر ٣٢:٢٦-٢٩ ١٠:٣٣
أَحْكَامَكَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ، يُحْرِقُونَ بَخُوراً أَمَامَ أَنْفِكَ وَقَرَابِينَ عَلَى مَذْبَحِكَ ١١بَارِكْ مز ٥١:١٩
يَارَبُّ مَهَارَاتِهِمْ وَٱغْتَبِطْ بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. حَطِّمْ مُتُونَ مُقَاوِمِيهِمْ وَمُبْغِضِيهِمْ فَلَا تَقُومَ لَهُمْ
قَائِمَةٌ».
١٢وَقَالَ عَنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ: «إِنَّهُ حَبِيبُ ٱلرَّبِّ، يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِناً، يَصُونُهُ طُولَ ٱلنَّهَارِ، وَبَيْنَ
مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ مُطْمَئِنّاً».
١٣وَقَالَ عَنْ سِبْطِ يُوسُفَ: «لِيُبَارِكِ ٱلرَّبُّ أَرْضَهُ بِنَفَائِسِ قَطَرَاتِ نَدَى ٱلسَّمَاءِ، وَبِلُجَجِ ١٣:٣٣
ٱلْمِيَاهِ ٱلْغَائِرَةِ مِنْ تَحْتُ، ١٤وَبِخَيْرِ مَا تُنْمِيهِ ٱلشَّمْسُ وَمَا تُغِلُّهُ ٱلْأَقْمَارُ، ١٥وَبِأَنْفَسِ تك ٢٧:٢٨
مَا تَدَّخِرُهُ ٱلْجِبَالُ ٱلْقَدِيمَةُ، وَبِأَثْمَنِ كُنُوزِ ٱلتِّلَالِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، ١٦وَبِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ ٱلْأَرْضِ ١٦:٣٣
وَبَرَكَاتِهَا، وَبِرِضَى ٱلسَّاكِنِ فِي ٱلْعُلَّيْقَةِ. فَلْتَنْسَكِبْ هٰذِهِ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، عَلَى خر ٣:٢
جَبِينِ ٱلْأَمِيرِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ. ١٧فَهُوَ فِي جَلَالِهِ كَٱلثَّوْرِ ٱلْبِكْرِ، وَقَرْنَاهُ مِثْلُ قَرْنَيْ ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ، ١٧:٣٣
يَنْطَحُ بِهِمَا ٱلشُّعُوبَ، حَتَّى أُولَئِكَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ. لِتَكُنْ هٰكَذَا عَشَرَاتُ عد ٢٣:٢٢ مز ٤٤:٥
أُلُوفِ أَفْرَايِمَ، لِتَكُنْ هٰكَذَا أُلُوفُ مَنَسَّى».
١٨وَقَالَ عَنْ سِبْطَيْ زَبُولُونَ وَيَسَّاكَرَ: «ٱفْرَحْ يَازَبُولُونُ بِخُرُوجِكَ، وَأَنْتَ يَايَسَّاكَرُ بِخِيَامِكَ، ١٩:٣٣ مز ٤:٥
١٩فَإِنَّهُمَا يَدْعُوَانِ ٱلشَّعْبَ إِلَى ٱلْجَبَلِ حَيْثُ يُقَرِّبَانِ مُحْرَقَاتِ ٱلْبِرِّ، لِأَنَّهُمَا يَشْبَعَانِ مِنْ إش ٢:٣

٦:٣٣-٢٥ لاحظ الفرق في بركة الله لكل سبط، فلسبط أعطيت أفضل الأرض، ولسبط آخر القوة، ولآخر الحكمة. وكثيراً ما نرى شخصاً له قوة خارقة، ونظن أن الله لابد يحب هذا الشخص أكثر من الآخرين، ولكن ثق أن الله يستخدم المواهب الفريدة عند كل الناس، فكل هذه المواهب لازمة لاستكمال خطته. فلا تغر مما للآخرين من مواهب، بل بالحري اكتشف المواهب التي أعطاها لك الله، واعزم على القيام بالخدمات التي زوّدك، بصورة فريدة، بالمواهب اللازمة للقيام بها.

خَيْرَاتِ ٱلْبِحَارِ، وَمِنَ ٱلذَّخَائِرِ ٱلْكَامِنَةِ فِي ٱلرِّمَالِ».
[٢٠] وَقَالَ عَنْ سِبْطِ جَادٍ: «لِتَحِلَّ ٱلْبَرَكَةُ عَلَى مَنْ وَسَّعَ تُخُومَ جَادٍ حَيْثُ يَرْبِضُ جَادٌ هُنَاكَ
٢١:٣٣ يش ٢٢:١-٣ كَٱلْأَسَدِ، يَفْتَرِسُ ٱلذِّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ ٱلرَّأْسِ. [٢١] ٱخْتَارَ خَيْرَ ٱلْأَرْضِ لِنَفْسِهِ، وَٱحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ
بِنَصِيبِ ٱلْقَائِدِ. وَعِنْدَمَا ٱجْتَمَعَ شُيُوخُ ٱلشَّعْبِ أَجْرَى حَقَّ ٱلرَّبِّ ٱلْعَادِلِ وَأَحْكَامَهُ مَعَ
إِسْرَائِيلَ».
٢٢:٣٣ تك ٤٩:١٦ [٢٢] وَقَالَ عَنْ سِبْطِ دَانٍ: «دَانٌ مِثْلُ شِبْلِ أَسَدٍ يَنْقَضُّ مِنْ بَاشَانَ». [٢٣] وَقَالَ عَنْ سِبْطِ
نَفْتَالِي: «ٱشْبَعْ يَانَفْتَالِي رِضًى، وَٱمْتَلِئْ بَرَكَةً مِنَ ٱلرَّبِّ، وَٱمْلِكْ سَاحِلَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ
ٱلْمُتَوَسِّطِ وَٱلنَّقَبِ».
٢٤:٣٣ تك ٤٩:٢٠ [٢٤] وَقَالَ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ: «أَشِيرُ ٱلِٱبْنُ ٱلْأَكْثَرُ مُبَارَكَةً. فَلْيَكُنْ صَاحِبَ حُظْوَةٍ عِنْدَ إِخْوَتِهِ،
وَلْيَغْمِسْ فِي ٱلزَّيْتِ قَدَمَيْهِ. [٢٥] وَلْتَكُنْ مَزَالِيجُ أَبْوَابِكَ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ، وَلْتُعَادِلْ قُوَّتُكَ
ٱمْتِدَادَ أَيَّامِكَ.
[٢٦] لَيْسَ نَظِيرَ ٱلرَّبِّ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ يَمْتَطِي ٱلسَّمَاءَ لِمَعُونَتِكُمْ وَٱلْغَمَامَ فِي عَظَمَتِهِ،
٢٧:٣٣ يش ٢٤:١٨ مز ٩٠:١ [٢٧] فَٱلْإِلَهُ ٱلْأَبَدِيُّ هُوَ مَلْجَأُكُمْ. وَتَحْتَكُمْ تَنْبَسِطُ ٱلْأَذْرُعُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. يَطْرُدُ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمْ
٢٨:٣٣ تك ٢٧:٢٨ قَائِلاً: أَهْلِكُوهُمْ. [٢٨] لِيَسْكُنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ آمِنِينَ وَحْدَهُمْ، وَلْتَجْرِ يَنَابِيعُ مَاءِ يَعْقُوبَ إِلَى
٢٩:٣٣ مز ١١٥:٩-١١؛ ١٤٤:١٥ أَرْضِ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ، وَتَقْطُرْ سَمَاؤُهُ بِٱلنَّدَى. [٢٩] طُوبَاكُمْ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيُّ شَعْبٍ مِثْلُكُمْ
مُنْتَصِرٌ بِٱلرَّبِّ؟ إِنَّهُ تُرْسُكُمْ وَعَوْنُكُمْ وَسَيْفُكُمُ ٱلْمَجِيدُ. لَكُمْ يَخْضَعُ أَعْدَاؤُكُمْ، وَأَنْتُمْ تَطَأُونَ
مُرْتَفَعَاتِهِمْ».

وفاة موسى ودفنه

٣٤

١:٣٤ تث ٣٢:٤٩، ٥٢ وَٱرْتَقَى مُوسَى جَبَلَ نَبُو إِلَى قِمَّةِ ٱلْفِسْجَةِ مِنْ سُهُولِ مُوآبَ ٱلْمُقَابِلَةِ لِأَرِيحَا،
فَأَرَاهُ ٱلرَّبُّ جَمِيعَ ٱلْأَرْضِ مِنْ جِلْعَادَ إِلَى دَانٍ، [٢] وَأَيْضاً أَرَاضِي نَفْتَالِي وَأَفْرَايِمَ
٣:٣٤ ٢أخ ٢٨:١٥ وَمَنَسَّى وَسَائِرَ أَرْضِ يَهُوذَا ٱلْمُمْتَدَّةِ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ غَرْباً. [٣] وَكَذَلِكَ ٱلنَّقَبَ
٤:٣٤ تك ١٢:٧ فِي ٱلْجَنُوبِ، وَوَادِي نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَأَرِيحَا مَدِينَةَ ٱلنَّخِيلِ حَتَّى صُوغَرَ. [٤] وَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ:

٢٠:٣٣،٢١ حصل سبط جاد على أفضل جزء في الأرض الجديدة لأنهم أطاعوا الله في تنفيذ عقابه على الكنعانيين. والعقاب ليس أمراً محبوباً سواء للقائم به أو للواقع عليه، ولكنه عامل ضروري للنمو. فإذا كنت في موقع يستلزم منك أحياناً توقيع العقاب، فلا تتراجع عن القيام بواجبك، واعلم أن التأديب الواقعي هام لنمو الشخصية. ولكن حاول دائماً أن تكون عادلاً ورحيماً، واضعاً نصب عينيك أفضل الفوائد لمن يجب توقيع العقاب عليه.

٢٧:٣٣ يعلن نشيد موسى أن الله هو ملجأنا وأمننا الحقيقي الوحيد. وما أكثر ما نعهد بحياتنا لأشياء أخرى، مثل المال أو العمل أو هدف شريف، أو حلم الحياة! ولكن ملجأنا الحقيقي الوحيد، إنما هو الله الأبدي الذي يبسط ذراعيه على الدوام ليمسك بنا عندما تتزعزع الأشياء التي اعتمدنا عليها، وتنهار وننهار معها. وليس في مقدور أي عاصفة أن تطيح بنا طالما نحتمي به. أما الفجار فيجب، على أي حال، أن يكونوا على حذر دائماً، فخطأ واحد يمكن أن يدمرهم. وقد تبدو الحياة التقية في هذا العالم، كأنها مجازفة، بينما الواقع هو أن الفجار هم الذين يقفون على أرض مهتزة. فلأن الله ملجأنا، نستطيع أن نحيا واثقين.

٤:٣٤،١٠ كان موسى هو الشخص الوحيد الذي تكلم مع

«هَذِهِ هِيَ ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ أَنِّي سَأَهَبُهَا لِذُرِّيَّتِهِمْ. قَدْ
جَعَلْتُكَ تَرَاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ إِلَيْهَا لَنْ تَعْبُرَ». ٥فَمَاتَ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ
٦:٣٤ بِمُوجِبِ قَوْلِ ٱلرَّبِّ. ٦وَدَفَنَهُ فِي ٱلْوَادِي فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ
يه ٩:١ أَحَدٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.
٧:٣٤ ٧وَكَانَ مُوسَى قَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، لَمْ يَكِلَّ بَصَرُهُ
تك ١:٢٧ وَلَا غَاضَتْ نَضَارَتُهُ.
٨وَنَاحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى فِي سُهُولِ مُوآبَ طَوَالَ ثَلَاثِينَ يَوْماً.
٩:٣٤ ٩وَكَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ قَدِ ٱمْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ بَعْدَ أَنْ وَضَعَ مُوسَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَأَطَاعَهُ بَنُو
إش ٢:١١ إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَوْصَى بِهِ ٱلرَّبُّ مُوسَى.
١٠:٣٤ ١٠وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى، ٱلَّذِي خَاطَبَهُ ٱلرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ
خر ١١:٣٣ ١١وَأَقَامَهُ لِيُجْرِيَ جَمِيعَ ٱلْآيَاتِ وَٱلْمُعْجِزَاتِ فِي دِيَارِ مِصْرَ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ
نث ١٨:١٥، ١٨ عَبِيدِهِ. ١٢إِذْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَصْنَعَ ٱلْعَظَائِمَ ٱلْمُخِيفَةَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ كَمَا فَعَلَ مُوسَى
أَمَامَ كُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الله وجهاً لوجه، ويُدعى أعظم أنبياء بني إسرائيل، ومع ذلك فإن هذا الرجل العظيم لم يُسمح له بدخول أرض الموعد لأنه عصى الله (عد ٢٠:١٢). فمهما كنا صالحين، أو مهما بلغت طاعتنا لله، فإننا أحياناً نعصاه، وتكون نتيجة العصيان التأديب، وقد أدَّب الله موسى بصرامة، ومع ذلك يدعوه "صاحبه". وعندما تشعر بلسعة تأديب الله، افعل ما فعله موسى، ارجع إلى الله بحب وفهم ورغبة في أن تصبح أفضل، لا تبتعد في غضب وحيرة، أو بالإحساس بالفشل والعجز.

١٠:٣٤ تلا موسى، الرجل الذي لم يشأ أن يذهب إلى مصر لأنه "بطيء النطق" (خر ٤:١٠)، هذه الخطابات الثلاثة على بني إسرائيل، وهي تشكل سفر التثنية. لقد حباه الله القدرة لأن يتقدم من مجرد راع متلعثم، ليصبح قائداً قومياً وخطيباً مفوهاً. كما أن شجاعته وتواضعه وحكمته صنعت من العبيد العبرانيين أمة. ولكن موسى كان رجلاً لم يدع النجاح يلعب برأسه، فإلى النهاية كان الله لموسى أفضل صديق، وكانت محبته واحترامه ومهابته لله في نمو يومي طوال حياته. لقد عرف موسى أنها ليست عظمته الذاتية التي حققت له النجاح، بل عظمة الله الذي آمن به.

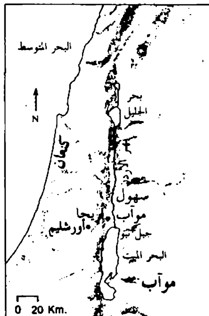

موت موسى- *قبيل موت موسى، صعد إلى جبل نبو. ومع أنه لم يستطع دخول أرض الموعد، إلا أن الله أراه جمالها من فوق جبل نبو.*

يشـــوع

الخروج من مصر	الدخول إلى كنعان	بدء حكم القضاة
١٤٤٦ ق.م.	١٤٠٦ ق.م.	١٣٧٥ ق.م.

بيانات أساسية :

الغرض :

تقديم تاريخ استيلاء بني إسرائيل على أرض كنعان.

الكاتب :

يشوع فيما عدا الخاتمة التي ربما كتبها رئيس الكهنة فينحاس الذي كان شاهد عيان للأحداث المذكورة فيه.

الإطار :

كنعان التي تسمى أيضاً أرض الموعد.

الآية الرئيسية :

"... بعد ثلاثة أيام يعبرون نهر الأردن ليدخلوا لامتلاك الأرض التي يهبها الرب إلهكم لهم ليرثوها" (١:١١).

الأشخاص الرئيسيون :

يشوع، راحاب، عخان، فينحاس، ألعازار.

الأماكن الرئيسية :

أريحا، عاي، جبل عيبال، جبل جرزيم، جبعون، جلجال، شيلوه، شكيم.

معالم خاصة :

من بين أكثر من مليون شخص كان يشوع وكالب وحدهما هما اللذان غادرا أرض مصر ودخلا أرض كنعان.

القادة العظام نادرون، وكثيراً ما يزعم رجال ونساء لأنفسهم هذا اللقب، ولكن لا يتبعهم أحد. وبعض الناس ينتخبون أو يعينون لشغل مراكز القيادة، ولكن سرعان ما يتعثرون أو يفشلون في القيام بعملهم. وآخرون تُوكل إليهم هذه المسئوليات الهامة، ولكنهم يسيئون استخدام سلطاتهم لإشباع دوافعهم الذاتية العديدة. ولكن بدون قادة قادرين أمناء ذوي خلق، يضل الشعب الطريق.

لقد ارتحل بنو إسرائيل في البرية لمدة أربعين سنة، ولكن ليس لأنهم كانوا يتبعون قائدهم، بل كان العكس هو الصحيح، فقد أبوا أن يطيعوا الله وموسى قائدهم وأن يدخلوا أرض كنعان عندما أتيحت لهم الفرصة أول مرة، ولذلك تاهوا في البرية. والآن أصبح الجيل الجديد، بقيادة يشوع، مستعداً لعبور الأردن وامتلاك الأرض. وبعد أن أثبت يشوع أنه رجل الإيمان والشجاعة (حيث أنه هو وكالب قدّما تقرير الأقلية المدون في عد ١٣: ٣٠-١٤: ١٠)، أختير يشوع خليفة لموسى. ويسجل سفر يشوع استيلاء بني إسرائيل، بقيادة يشوع، على أرض كنعان.

كان يشوع قائداً عسكرياً فريداً كما كان له تأثير روحي قوي. لكن مفتاح نجاح يشوع ارتكز على خضوعه لله. فعندما تكلم الله إليه وجد عنده الاستعداد للسمع والطاعة. وقد قدم يشوع بطاعته قدوة صالحة مكنت الشعب من الاستمرار أميناً للرب.

وينقسم سفر يشوع إلى قسمين رئيسيين. فيروي القسم الأول الأحداث التي أحاطت بالاستيلاء على أرض كنعان. فبعد عبور نهر الأردن على أرض يابسة، حل بنو إسرائيل بالقرب من مدينة أريحا العظيمة. وأمر الله الشعب بالاستيلاء على أريحا بالسير حول المدينة ثلاث عشرة مرة، وهم يضربون بالأبواق ويهتفون. ولأنهم ساروا حسب خطة الله الفريدة، انتصروا (يش ٦). وبعد تدمير أريحا، اتجهوا إلى مدينة عاي الصغيرة، ولكن فشل هجومهم الأول، لأن أحد الإسرائيليين (عخان) قد أخطأ (يش ٧). وبعد أن رجم بنو إسرائيل عخان وعائلته، وبذلك طهروا المجتمع من الخطية، نجح بنو إسرائيل في الاستيلاء على عاي (يش ٨). وفي معركتهم التالية مع الأموريين جعل الله الشمس تقف لمساعدة بني إسرائيل على إتمام نصرتهم (يش ١٠). وأخيراً بعد هزيمة جماعات عديدة من الكنعانيين بزعامة يابين وحلفائه (يش ١١)، امتلكوا قسماً كبيراً من الأرض.

ويسجل القسم الثاني تقسيم الأرض التي تم الاستيلاء عليها والاستقرار فيها (يش ١٣-٢٢). ويختتم السفر بخطاب يشوع الوداعي ثم موته (يش ٢٣، ٢٤).

كان يشوع ملتزماً بطاعة الله، فموضوع هذا السفر الطاعة، فسواء في هزيمة

داود يصير ملكاً ١٠١٠ ق.م.	المملكة المتحدة تحت شاول ١٠٥٠ ق.م.

الأعداء أو الاستقرار في البلاد، كان على بني إسرائيل أن يعملوا كل شيء بطريقة الله. وقد أكد يشوع أهمية طاعة الله في خطابه الأخير للشعب: "فاحرصوا جدًّا على محبة الرب إلهكم" (١١:٢٣)، "واختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون ... أما أنا وبيتي فنعبد الرب" (١٥:٢٤). اقرأ سفر يشوع، وتعهد اليوم من جديد بطاعة الله. اعزم على أن تتبع الرب أينما يقودك مهما كلفك الأمر.

المجمل

أ- دخول أرض الموعد
(١:١-١٢:٥)
١- يشوع يقود الأمة
٢- عبور الأمة لنهر الأردن

أظهر يشوع إيمانه بالله عندما قبل التحدي وتولى قيادة الأمة. وأكد بنو إسرائيل مرة أخرى التزامهم بطاعة الله بإقدامهم على عبور نهر الأردن لامتلاك الأرض. وعندما نحيا الحياة المسيحية، يلزمنا أن نعبر من الحياة القديمة إلى الحياة الجديدة، ونتخلى عن رغباتنا الأنانية، ونتقدم لامتلاك كل ما رتبه الله لنا. ونحتاج، كيشوع وبني إسرائيل، إلى الإيمان الشجاع لنحيا الحياة الجديدة.

ب- الاستيلاء على أرض كنعان
(١٣:٥-٢٤:١٢).
١- يشوع يهاجم مركز البلاد.
٢- يشوع يهاجم ملوك الجنوب.
٣- يشوع يهاجم ملوك الشمال.
٤- موجز للفتوحات.

تحرك يشوع وجيشه من مدينة إلى مدينة، مطهرين البلاد من شرها، ومدمرين كل أثر لعبادة الأوثان. فالصراع مع الشر أمر محتوم، ويجب أن نكون حازمين في القضاء على الخطية في حياتنا.

ج- تقسيم أرض الموعد
(١:١٣-٣٣:٢٤)
١- حصول الأسباط على أراضيهم.
٢- تخصيص بعض المدن.
٣- بناء الأسباط الشرقيين لمذبح.
٤- خطاب يشوع الأخير.

حثَّ يشوع بني إسرائيل على الاستمرار في اتباع الرب وعبادته وحده. وكان الشعب قد رأوا إنقاذ الله لهم من أعداء كثيرين، وسد كل احتياجاتهم بطرق معجزية، ولكنهم كانوا ميالين للابتعاد عن الرب. ومع أننا قد اختبرنا عمل الله في حياتنا، فإن علينا نحن أيضاً أن نجدد باستمرار التزامنا بطاعته أكثر من كل سلطان آخر، وأن نعبده هو وحده.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
النجاح	أعطى الله بني إسرائيل النجاح عندما أطاعوه، وليس عندما أطاعوا رغباتهم. لقد واتتهم النصرة عندما اتكلوا عليه وليس على قوتهم العسكرية أو أموالهم أو نفوذهم أو قدراتهم العقلية.	متى تم عمل الله بالطريقة التي يريدها الله فلابد من النصرة. فمقياس النصرة ليس ما يضعه المجتمع حولنا، بل ما تضعه كلمة الله. فيجب أن نوفق أفكارنا بحسب فكر الله لكي نعرف مقياس النجاح في نظر الله.
الإيمان	أظهر بنو إسرائيل إيمانهم بالاتكال يومياً على الله لإنقاذهم وإرشادهم. فبملاحظتهم كيفية إتمام الله لمواعيده في الماضي، أصبح لديهم ثقة قوية في أنه سيظل أميناً في المستقبل.	نستمد قوتنا لإتمام عمل الله، من الاتكال عليه. فمواعيده تؤكد لنا محبته، وأنه سيظل على الدوام بجوارنا يقودنا في قراراتنا وفي مواجهة كل مقاومة نقابلها.
الإرشاد	أعطى الله بني إسرائيل توجيهات في كل مجالات حياتهم، فكانت شريعته توجه حياتهم اليومية، كما منحتهم أوامره اليومية للسير النصرة في المعركة.	نستطيع أن نجد إرشاد الله للحياة اليومية في كلمته. فإذ نظل على صلة بالله، نستمد الحكمة اللازمة لمواجهة التحديات العظيمة في الحياة.
القيادة	كان يشوع مثالاً للقائد الممتاز، فكان واثقاً في قدرة الله، وشجاعاً في وجه المقاومات، وراغباً في طلب مشورة الله.	لكي نكون قادة أقوياء مثل يشوع، يلزمنا أن نكون مستعدين للإصغاء، والتحرك فوراً عندما يعطينا الله توجيهاته. فعندما تصلنا توجيهاته، يجب أن نجتهد في تنفيذها، فالقادة الأقوياء هم الذين يقودهم الله.
الغلبة	أمر الله شعبه أن يهزموا الكنعانيين ويستولوا على أرضهم. فإتمام هذه المأمورية كان يحقق وعد الله لإبراهيم، ويوقع الدينونة على الشعب الشرير الساكن هناك. ولكن للأسف لم يتمم بنو إسرائيل هذا العمل أبداً.	كان بنو إسرائيل أمناء في إتمام مأموريتهم في البداية، ولكنهم تعثروا في القيام بالتزامهم. فمحبة الله تعني أكثر من مجرد الحماس له، بل يجب أن نتمم كل العمل الذي يوكله إلينا، وأن نطبق توجيهاته على كل ركن من أركان حياتنا.

الأماكن الرئيسية في سفر يشوع

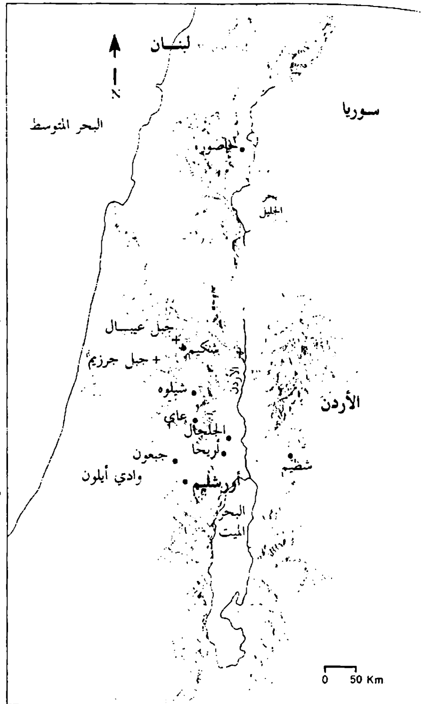

(١) **شطيم** : يبدأ سفر يشوع ببني إسرائيل في شطيم، تحت قيادة يشوع يستعدون للدخول إلى أرض كنعان والاستيلاء عليها. ولكن قبل أن تتحرك الأمة، استلم يشوع توجيهات من الله (١:١-١٨).

(٢) **نهر الأردن** : استعدت كل الأمة لعبور هذا النهر الذي كان فائضاً من أمطار الربيع. وبعد عودة الجواسيس من أريحا بأخبار إيجابية، هيأ يشوع الكهنة والشعب لمعجزة، فحالما حمل الكهنة تابوت العهد إلى نهر الأردن، كفت المياه عن الجريان، وعبرت كل الأمة على أرض يابسة إلى أرض كنعان (٢:١-٤:٢٤).

(٣) **الجلجال** : بعد عبور نهر الأردن، حل بنو إسرائيل في الجلجال حيث جددوا عهدهم مع الله، واحتفلوا بالفصح، عيد ذكرى خروجهم من مصر (ارجع إلى سفر الخروج) وحالما وضع يشوع الخطط للهجوم على أريحا، ظهر له ملاك (٥:١-١٥).

(٤) **أريحا** : بدت مدينة أريحا ذات الأسوار المنيعة عدواً مرعباً. ولكن عندما تبع يشوع خطط الله، لم تعد الأسوار العظيمة عقبة، وتم الاستيلاء على المدينة بسير الشعب حولها طوعاً لأمر الله (٦:١-٢٧).

(٥) **عاي** : لا يمكن أن تستمر النصرة بدون الطاعة لله. وهذا هو السبب في أن عصيان فرد واحد، عخان، أتى بالهزيمة للأمة كلها في المعركة الأولى ضد عاي. ولكن حالما اكتشفت الخطية ونالت عقابها، أمر الله يشوع أن يتشجع ويهجم على عاي مرة أخرى. وفي هذه المرة أخذت المدينة (٧:١-٨:٢٩).

(٦) **جبلا عيبال وجرزيم** : بعد أن تمت هزيمة عاي، بنى يشوع مذبحاً على جبل عيبال، وقسم الشعب نفسه، فوقف نصفهم أمام جبل عيبال، والنصف الآخر أمام جبل جرزيم. ووقف الكهنة بين الجبلين حاملين تابوت العهد، بينما قرأ يشوع شريعة الله لكل الشعب (٨:٣٠-٣٥).

(٧) **جبعون** : بعد أن أعاد بنو إسرائيل تأكيد عهدهم مع الله، وقع قادتهم في خطأ فادح، حيث انخدعوا وأبرموا عهد سلام مع مدينة جبعون.

فقد ادَّعى الجبعونيون أنهم ساروا مسافات طويلة، وطلبوا عقد معاهدة مع بني إسرائيل. وعقد القادة الاتفاق دون أن يستشيروا الله. وسرعان ما انكشفت الخدعة. ولكن حيث أن المعاهدة كانت قد عقدت، لم يستطع بنو إسرائيل أن يرجعوا في كلمتهم. لقد أنقذ الجبعونيون حياتهم، ولكنهم اضطروا أن يصيروا عبيداً لبني إسرائيل (٩:١-٢٧).

(٨) **وادي أيلون** : غضب ملك أورشليم غضباً شديداً على جبعون (١٠) لأنها عقدت صلحاً مع بني إسرائيل، فحشد جيوشاً من أربع مدن أخرى للهجوم على جبعون، فأرسلت جبعون تستنجد بيشوع، فبادر يشوع إلى العمل، فترك الجلجال وباغت حشود الأعداء على حين غرة. وحالما احتدمت المعركة وانتقلت إلى وادي أيلون، صلى يشوع لكي تقف الشمس ثابتة إلى أن يتم القضاء على العدو (١٠:١-٤٣).

(٩) **حاصور** : وفي الشمال أثار الملك يابين ملوك المدن المجاورة ليتحدوا لمحاربة بني إسرائيل، ولكن الله أعطى يشوع وبني إسرائيل الغلبة، فهزم يشوع كل الجيوش المتحالفة (١١:١-٢٣).

(١٠) **شيلوه** : بعد هزيمة جيوش كنعان، اجتمع بنو إسرائيل في شيلوه لإقامة خيمة الاجتماع، وقد كانت هذه الخيمة المتنقلة هي مركز عبادة الأمة خلال سني ارتحالهم. وأعطى الأسباط السبعة، الذين لم يكونوا قد أخذوا أرضهم، أنصبتهم (١٨:١-١٩:٥١).

(١١) **شكيم** : قبل أن يموت يشوع، جمع كل الأمة معاً في شكيم، لكي يذكرهم بأن الله هو الذي أعطاهم أرضهم، وأنه بمعونة الله وحده يستطيعون الاحتفاظ بها. وتعهد الشعب باتباع الله. وطوال حياة يشوع، ظلت البلاد في سلام من الحرب والمتاعب (٢٤:١-٣٣).

أ- الدخول إلى أرض كنعان (١:١-١٢:٥)

بعد تجوال أربعين سنة في الصحراء، أصبح هناك جيل جديد على أهبة الدخول إلى كنعان، ولكن يُعِدّ الله أولاً يشوع والأمة بتعليمهم أهمية الإيمان الشجاع الثابت. ثم تعبر الأمة بطريقة معجزية نهر الأردن لتبدأ الاستيلاء، الذي طال انتظاره، على أرض كنعان. ونحن، مثل يشوع، في حاجة إلى إيمان لنبدأ ونستمر في الحياة المسيحية.

وعود الرب ليشوع

١ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ ٱلرَّبِّ، قَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ بْنِ نُونٍ، خَادِمِ مُوسَى: [٢] «وَٱلْآنَ ١:١ تث ٣٤:٥
وَقَدْ مَاتَ مُوسَى عَبْدِي، قُمْ وَٱعْبُرْ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ هَذَا، أَنْتَ وَهَذَا ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ إِلَى
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. [٣] كُلُّ مَوْضِعٍ تَطَؤُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ أَهَبُهُ لَكُمْ، كَمَا ١:٣ تث ١١:٢٤

الاستيلاء على الأرض

أمر الله يشوع أن يقود بني إسرائيل إلى أرض كنعان ويستولي عليها. ولم يكن هذا نوعاً من الإمبريالية أو العدوان، بل كان عملاً من أعمال الدينونة للأمم التي عبدت الأوثان وتمادي شرهم. وإليك بعض الفصول الأولى من الكتاب المقدس التي تمهد وتُعد بني إسرائيل لدخول أرض كنعان.

تك ١٢:١-٣	وعد الله أن يبارك إبراهيم ويجعل نسله بركة.
تك ١٥:١٦	سيختار الله الوقت المناسب لدخول بني إسرائيل أرض كنعان، لأن الأمم المقيمة فيها ستكون قد بلغت غاية الشر، وتستحق الدينونة.
تك ١٧:٧، ٨	وعد الله أن يعطي كل أرض كنعان لنسل إبراهيم.
خر ٣٣:١-٣	وعد الله أن يساعد بني إسرائيل على طرد كل الأمم الشريرة من كنعان.
تث ٤:٥-٨	كان على بني إسرائيل أن يكونوا قدوة للحياة الصحيحة لكل العالم، ولن يتحقق هذا إذا اختلطوا بالكنعانيين الأشرار.
تث ٧:١-٥	كان على بني إسرائيل أن يطردوا الكنعانيين لشرهم، ولأن دعوتهم هي للطهارة.
تث ١٢:٢	كان على بني إسرائيل أن يهدموا تماماً كل مذابح الكنعانيين حتى لا يجذبهم شيء للابتعاد عن عبادة الله وحده.

١:١ يبدأ سفر يشوع وبنو إسرائيل يعسكرون على الضفة الشرقية لنهر الأردن على حافة أرض كنعان. وقبل ذلك بتسع وثلاثين سنة (بعد قضاء سنة في جبل سيناء لأخذ شريعة الله) كان أمام بني إسرائيل فرصة لدخول أرض كنعان، ولكنهم فشلوا في الاتكال على الله، ولذلك لم يسمح الله لهم بالدخول إلى الأرض، بل جعلهم يتجولون في الصحراء إلى أن مات كل الجيل العاصي. وفي أثناء التجوال في الصحراء، أطاع بنو إسرائيل شرائع الله، وعلَّموا الجيل الجديد أن يطيع شرائع الله أيضاً، حتى يدخلوا أرض كنعان. وعندما كبر الأبناء، كثيراً ما كان يتم تذكيرهم أن الإيمان والطاعة لله يأتيان بالنصرة، بينما عدم الإيمان والعصيان يأتيان بالمأساة. وعندما مات آخر شخص من الجيل القديم، ونضج الجيل الجديد، استعد بنو إسرائيل لعبور النهر والاستيلاء على الأرض التي طالما انتظروها.

١:١-٥ خلف يشوع موسى قائداً لإسرائيل، فما هي الخواص التي كانت له ليصبح قائداً لأمة : (١) الله هو الذي أقامه (عد ٢٧:١٨-٢٣). (٢) كان أحد شاهدين حيين ممن رأوا عياناً ضربات مصر والخروج من مصر. (٣) كان المساعد الخاص لموسى طيلة أربعين سنة. (٤) كان هو وكالب وحدهما، من الجواسيس الاثني عشر، اللذين أظهرا ثقة كاملة في أن الله سيساعدهم على الاستيلاء على الأرض.

٢:١ لأن يشوع ساعد موسى سنوات عديدة، فإنه أصبح مستعداً لتولي قيادة الأمة. وتغيير القيادة أمر شائع في كثير من الهيئات. والانتقال الهادئ في مثل هذه الأوقات، أمر لازم لإقامة الإدارة الجديدة. ولا يحدث هذا إلا متى كان القادة الجدد مدربين. فإذا كنت تشغل موقعاً قيادياً، فابدأ في إعداد شخص ما للحلول محلك، حتى عندما تترك موقعك، أو تُنقل إلى مركز أرفع، يمكن أن يستمر العمل بكفاءة. وإذا

وَعَدْتُ مُوسَى، ^٤^فَتَمْتَدُّ حُدُودُكُمْ مِنْ صَحْرَاءِ ٱلنَّقَبِ فِي ٱلْجَنُوبِ إِلَى جِبَالِ لُبْنَانَ فِي
ٱلشِّمَالِ، وَمِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ فِي ٱلْغَرْبِ إِلَى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ فِي ٱلشَّرْقِ، بِمَا فِي
ذَلِكَ بِلَادُ ٱلْحِثِّيِّينَ. ٥وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، لِأَنِّي سَأَكُونُ مَعَكَ ٥:١
كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. لَنْ أُهْمِلَكَ وَلَنْ أَتْرُكَكَ. ٦تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ ٱلَّذِي سَتُوَزِّعُ تث ٢٤:٧
عَلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي حَلَفْتُ لِآبَائِهِمْ أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ. ٧كُنْ شَدِيدَ ٱلْبَأْسِ ثَابِتَ ٧:١
ٱلْقَلْبِ، وَلْتُطِعْ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لَا تَحِدْ عَنْهَا تث ٣٢:٥
يَمِيناً أَوْ شِمَالاً، لِكَيْ تُفْلِحَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ. ٨وَاظِبْ عَلَى تَرْدِيدِ كَلِمَاتِ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ، ٨:١
وَتَأَمَّلْ فِيهَا لَيْلَ نَهَارَ لِتُمَارِسَهَا بِحِرْصٍ بِمُوجِبِ مَا وَرَدَ فِيهَا فَيُحَالِفَكَ ٱلنَّجَاحُ وَٱلتَّوْفِيقُ. مز ١:١-٣
٩أَلَمْ آمُرْكَ؟ إِذَنْ تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لَا تَرْهَبْ وَلَا تَجْزَعْ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ». ٩:١ تث ٣١:٧-٨
استعدادات لعبور نهر الأردن يش ٨:١

١٠فَأَمَرَ يَشُوعُ عُرَفَاءَ ٱلشَّعْبِ أَنْ ١١يَجُولُوا فِي وَسَطِ ٱلْمُخَيَّمِ وَيَأْمُرُوا ٱلشَّعْبَ أَنْ يُجَهِّزُوا
لِأَنْفُسِهِمْ طَعَاماً لِأَنَّهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَعْبُرُونَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ لِيَدْخُلُوا لِامْتِلَاكِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي
يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ لَهُمْ لِيَرِثُوهَا. ١٢ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَٱلْجَادِيِّينَ وَنِصْفِ سِبْطِ
مَنَسَّى: ١٣«أُذْكُرُوا مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ قَائِلاً: لَقَدْ أَرَاحَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ

كنت تتوق إلى شغل موقع قيادي، فتعلم من القادة الآخرين لتكون مستعداً للقيادة متى حانت الفرصة.

٥:١ كان العمل الجديد ليشوع يتضمن قيادة أكثر من مليون شخص إلى أرض جديدة غريبة والاستيلاء عليها. وما كان أشقها من مهمة، ولو لرجل في مثل وزن يشوع! وكل عمل جديد يضع تحدياً أمام الإنسان، وبدون الله يمكن أن يكون مخيفاً، ولكن مع الله يمكن أن يكون تحدياً عظيماً نرى فيه قدرة الله. وكما أكد الله ليشوع أنه سيكون معه، فإنه أيضاً معنا ونحن نواجه تحديات جديدة. قد لانهزم أمماً، ولكننا قد نواجه مواقف صعبة، وأناساً عتاة، وتجارب قاسية. ولكن الله يعدنا بأنه لن يتركنا أو يتخلى عن معونتنا بغض النظر عن مشاعرنا. وإذ نطلب الإرشاد من الله، كما فعل يشوع، نستطيع نحن أيضاً أن نتغلب على الكثير من تحديات الحياة.

٦:١-٨ يظن كثيرون من الناس أن النجاح يتوقف على الثروة أو القوة أو الاتصالات الشخصية القوية، والرغبة التي لا تهدأ في التقدم. ولكن استراتيجية النجاح التي علّمها الله ليشوع تناقض هذه القائمة، فقد قال الله ليشوع إنه لكي ينجح يجب أن : (١) يتشدد ويتشجع لأن العمل الذي أمامه ليس عملاً سهلاً. (٢) يطيع كلمة الله. (٣) يذكّر الشعب دائماً بالحقائق التي في كلمة الله. (٤) يقرأ يومياً كلمة الله ويدرسها. فلكي تنجح، اتبع كلمات الله ليشوع، وقد لا تنجح حسب معايير العالم، ولكنك ستنجح نجاحاً باهراً في عيني الله. ومشورته تثبت إلى الأبد.

٧:١ ما أعجب أن نقرن النجاح بالطاعة! يظن كثيرون أن النجاح معناه السيطرة على آخرين. أما النجاح عند يشوع فكان يعني أن يسيطر عليه الله. وقد قال الله ليشوع إنه لكي ينجح يجب أن يطيع قواعد الحياة الموجودة في شريعة الله. وكثيراً ما لا نستطيع رؤية نتائج أو فوائد اتباع الله. وعندما لا نكون على يقين مما يجب أن نعمله، فإن إطاعة ما أعلنه الله في الكتاب المقدس، هي الخطوة الوحيدة الأكيدة التي نستطيع أن نخطوها. فاعزم على تخصيص وقت كل يوم لقراءة كلمة الله والتأمل فيها. ذكّر نفسك بكلمات الله نهاراً وليلاً. واعمل اليوم بما تعرف أن الله قد قاله، وسيضمن الله لك النجاح في تحقيق مقاصده.

١٢:١، ١٣ في أثناء السنة السابقة، طلب سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسى، من موسى أن يستقروا، إن أمكن، شرقي أرض الموعد، فقد كانت الأرض ممتازة كمراع لقطعانهم الكبيرة، فوافق موسى على إعطائهم تلك الأرض على شرط واحد : أن يساعدوا سائر الأسباط في الدخول والاستيلاء على أرض كنعان، وبعد أن يتم الاستيلاء على الأرض، يستطيعون العودة إلى بيوتهم. وها قد حان الوقت ليتمم الأسباط الثلاثة ما اتفقوا عليه.

من أعظم التحديات للقادة، تدريب آخرين ليكونوا قادة. وكثير من الإنجازات المتميزة بدأها شخص له قدرات فذة، ولكن انتهت حياته أو خدمته قبل أن تتحقق الرؤية، فأصبح تحقيق ذلك الحلم مسئولية خليفته. فالموت هو حظ النهاية للقيادة. ومن أفضل الاختبارات لقيادتنا، هو استعدادنا وقدرتنا على تدريب شخص آخر ليحل محلنا.

ولقد اتخذ موسى قراراً رائعاً عندما اختار يشوع مساعداً له. وقد تأيد هذا الاختيار بعد ذلك من الله نفسه عندما أمر موسى أن يقيم يشوع خليفة له (عد ٢٧:١٥-٢١). وقد قام يشوع بدور رئيسي في قصة الخروج. فقد بدا في أول ظهوره، قائداً عاماً لجيش بني إسرائيل؛ لذلك كان الشخص الوحيد الذي سُمح له بمرافقة موسى وصعد معه على الجبل لمسافة معينة عندما أخذ موسى الشريعة. كما كان يشوع وكالب الشخصين الوحيدين بين الإثني عشر جاسوساً، اللذين جاءا بتقرير مشجع بعد إرسالهم إلى أرض كنعان لأول مرة. وهناك إشارات أخرى تدل على أنه كان الرفيق الدائم لموسى. فكان تدريبه الأساسي هو ملازمته لموسى واختباره المباشر لكيفية قيادة شعب الله. فكانت هذه أفضل صور تشكيل القائد.

فمن يمثل موسى بالنسبة لك؟ ومن يمثل يشوع؟ فأنت حلقة في سلسلة عمل الله المستمر في العالم، وأنت تشكل نفسك على صور آخرين، كما يشكل آخرون حياتهم على صورتك. فما دور الله ومكانته عند الذين تريد أن تكون مثلهم؟ وهل الذين يلاحظونك، يرون صورة الله منعكسة على كل جوانب حياتك؟ اطلب من الله أن يرشدك إلى موسى جدير بالثقة. واطلب منه أن يجعل منك "يشوع" صالحاً.

نقاط القوة والإنجازات

- مساعد موسى وخليفته.
- أحد الشابين اللذين اختبرا العبودية في مصر وعاشا حتى دخلا أرض الموعد.
- قاد بني إسرائيل إلى أرض كنعان.
- كان عسكرياً نابهاً في التخطيط الاستراتيجي.
- كان أميناً في طلب إرشاد الله إزاء التحديات التي واجهها.

نقاط الضعف والخطأ

- لم يستطع استكمال العمل في امتلاك كل الأرض.

دروس من حياته

- إن القيادة الناجحة كثيراً ما تكون نتاج الإعداد الطيب والتشجيع الصادق.
- إن الأشخاص الذين نتخذهم قدوة لنا، لابد أن يكون لهم تأثير واضح علينا.
- إن الشخص المكرس لله هو أفضل قدوة لنا.

بيانات أساسية

- المكان : عاش يشوع في مصر، وفي صحراء سيناء، وفي كنعان.
- المهنة : مساعد خاص لموسى، ومحارب وقائد.
- الأقرباء : الأب: نون.
- المعاصرون : موسى، كالب، مريم، هرون.

الآيات الرئيسية

"فأخذ موسى يشوع وأوقفه أمام ألعازار الكاهن وسائر الجماعة، ووضع يديه عليه وأوصاه كما أمره الرب" (عد ٢٧:٢٢، ٢٣).

ويذكر يشوع أيضاً في (خر ١٧:٢٤، ٣٢، ٣٣ ؛ عد ١١:٢٨، ١٣، ١٤ ؛ ٢٦:٦٥ ؛ ٢٧:١٨، ٢٢ ؛ ٣٢:١٢، ٢٨ ؛ ٣٤:١٧ ؛ تث ١:٣٨ ؛ ٣:٢١، ٢٨ ؛ ٣١:٣، ٧، ١٤، ٢٣ ؛ ٣٤:٩ ؛ سفر يشوع ؛ قض ٢ ؛ ١مل ١٦:٣٤ ؛ عب ٤:٨).

وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ. 14 فَلْتَمْكُثْ نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي
قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. أَمَّا أَنْتُمْ، كُلُّ أَبْطَالِ ٱلْحَرْبِ ٱلْأَقْوِيَاءِ مِنْكُمْ، فَتَعْبُرُونَ
١٥:١ مُدَجَّجِينَ بِٱلسِّلَاحِ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ، لِتُعِينُوهُمْ. 15 حَتَّى يُرِيحَ ٱلرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ مِثْلَكُمْ وَيَمْتَلِكُوا
يش ٢٢:١-٤ هُمْ أَيْضاً ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي يَهَبُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَهُمْ ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمُ ٱلَّتِي قَسَمَهَا
لَكُمْ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ شَرْقاً وَتَمْتَلِكُونَهَا». 16 فَأَجَابُوا يَشُوعَ: «كُلُّ
مَا أَمَرْتَنَا بِهِ نُنَفِّذُهُ، وَحَيْثُمَا تُرْسِلْنَا نَذْهَبْ. 17 وَكَمَا أَطَعْنَا مُوسَى نُطِيعُكَ، وَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ
إِلَهُكَ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى. 18 وَكُلُّ مَنْ يَعْصَى أَمْرَكَ وَلَا يُطِيعُ كَلَامَكَ يَكُونُ ٱلْقَتْلُ
جَزَاءَهُ. إِنَّمَا تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ».

دخول الجاسوسين إلى أريحا

١:٢ **٢** فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ سِرّاً مِنْ مُخَيَّمِ شِطِّيمَ جَاسُوسَيْنِ قَائِلاً: «اذْهَبَا وَٱسْتَكْشِفَا
عد ٢٥:١ ٱلْأَرْضَ وَأَرِيحَا». فَٱنْطَلَقَا وَدَخَلَا بَيْتَ ٱمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ ٱسْمُهَا رَاحَابُ وَبَاتَا هُنَاكَ.
عب ١١:٣١
2 فَقِيلَ لِمَلِكِ أَرِيحَا: «لَقَدْ تَسَلَّلَ هُنَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسَا ٱلْأَرْضَ». 3 فَوَجَّهَ
مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاحَابَ أَمْراً قَائِلاً: «أَخْرِجِي ٱلْجَاسُوسَيْنِ ٱللَّذَيْنِ قَدِمَا عَلَيْكِ وَدَخَلَا
بَيْتَكِ، لِأَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا لِيَسْتَكْشِفَا ٱلْأَرْضَ كُلَّهَا».

راحاب تخبىء الجاسوسين

4 فَأَخَذَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلرَّجُلَيْنِ وَخَبَّأَتْهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَ إِلَيَّ ٱلرَّجُلَانِ، وَلَمْ أَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ

إرسال الجاسوسين إلى أريحا
غادر جاسوسان مخيم بني إسرائيل في شطيم، وعبرا نهر الأردن وتسللا إلى أريحا. وكانت المدينة مبنية على واحة في وسط واد حار مقفر، ينخفض ٨٤٠ قدماً تحت مستوى سطح البحر. وكانت أريحا أول المدن الكبرى التي شرع بنو إسرائيل في الاستيلاء عليها.

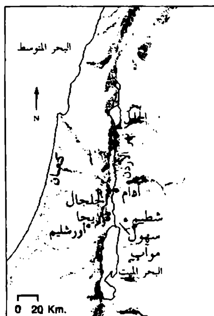

١٦:١ ماذا يمكن أن يحدث لو أن كل واحد حاول الاستيلاء على أرض كنعان بطريقته الخاصة؟ لابد أن تحدث الفوضى. ولإنجاز هذه المهمة الضخمة في الاستيلاء على الأرض، كان على كل واحد أن يخضع لخطة القائد وأن يكون راغباً في تأييده وطاعته. فإذا كنا نريد إنجاز المهام التي أوكلها إلينا الله، فيجب أن نخضع تماماً لخطته، ونوطن أنفسنا على الطاعة بتنفيذ مبادئه. والتوافق مع خطة الله معناه أن نعرف خطته لنا كما هي في الكتاب المقدس، ونكرس أنفسنا لتنفيذها في حياتنا اليومية.

١:٢ لماذا كان على الجاسوسين أن يتوقفا في بيت راحاب الزانية؟ (١) كان مكاناً صالحاً لجمع المعلومات دون أن يتعرضا للمساءلة. (٢) كان بيت راحاب في موقع مثالي للهرب السريع، لأنه كان مبنياً على سور المدينة. (٣) أرشد الله الجاسوسين إلى بيت راحاب لأنه عرف أن قلبها منفتح له، وأنها ستكون أداة لنصرة بني إسرائيل على أريحا، فكثيراً ما يستخدم الله أناساً لهم إيمان بسيط لتنفيذ أهدافه العظيمة، بالرغم من ماضيهم، ومهما بدت أهميتهم ضئيلة.

٤:٢، ٥ هل ثمة ما يبرر كذب راحاب لإنقاذ حياة الجاسوسين؟ ومع أن الكتاب لا يبدي رأياً صريحاً في كذبها، إلاّ أن الكذب خطية. وكاتب الرسالة إلى العبرانيين

أَقْبَلَا. ٥وَقَدْ غَادَرَا ٱلْمَنْزِلَ قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِ ٱلْمَدِينَةِ عِنْدَ حُلُولِ ٱلظَّلَامِ، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ
ٱتَّجَهَا. فَهَيَّا ٱسْعَوْا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تَلْحَقُوا بِهِمَا». ٦أَمَّا هِيَ فَأَصْعَدَتْهُمَا إِلَى ٱلسَّطْحِ حَيْثُ
وَارَتْهُمَا بَيْنَ عِيدَانِ ٱلْكَتَّانِ ٱلْمُكَوَّمَةِ عَلَيْهِ. ٧فَٱقْتَفَى ٱلْقَوْمُ أَثَرَهُمَا فِي طَرِيقِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ
ٱلْمُفْضِيَةِ إِلَى ٱلْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا ٱنْطَلَقَ ٱلسَّاعُونَ وَرَاءَهُمَا، أُغْلِقَتْ بَوَّابَاتُ ٱلْمَدِينَةِ.
٨ثُمَّ صَعِدَتْ رَاحَابُ إِلَيْهِمَا قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَا، ٩وَقَالَتْ لَهُمَا: «لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ
وَهَبَكُمُ ٱلْأَرْضَ، وَأَنَّ ٱلْخَشْيَةَ مِنْكُمْ قَدِ ٱعْتَرَتْنَا، فَذَابَتْ قُلُوبُ جَمِيعِ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ خَوْفاً
مِنْكُمْ، ١٠لِأَنَّنَا سَمِعْنَا كَيْفَ شَقَّ ٱلرَّبُّ لَكُمْ طَرِيقاً عَبْرَ مِيَاهِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ لَدَى مُغَادَرَتِكُمْ ١٠:٢
دِيَارَ مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمُوهُ بِمَلِكَيِ ٱلْأَمُورِيِّينَ سِيحُونَ وَعُوجَ ٱللَّذَيْنِ فِي شَرْقِيِّ ٱلْأُرْدُنِّ، خر ٢١:١٤
وَكَيْفَ قَضَيْتُمْ عَلَيْهِمَا. ١١لَقَدْ بَلَغَتْنَا هَذِهِ ٱلْأَخْبَارُ فَذَابَتْ قُلُوبُنَا مِنَ ٱلْخَوْفِ وَلَمْ تَبْقَ بَعْدُ ١١:٢
رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ رُعْباً مِنْكُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ. ١٢فَٱلْآنَ ٱحْلِفَا حر ١٤:١٥ بش ١:٥
لِي بِٱلرَّبِّ وَأَعْطِيَانِي عَلَامَةَ أَمَانٍ، فَقَدْ صَنَعْتُ مَعَكُمَا مَعْرُوفاً، فَٱصْنَعَا أَنْتُمَا أَيْضاً مَعْرُوفاً
مَعَ بَيْتِ أَبِي. ١٣وَٱسْتَحْيِيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ، وَأَنْقِذَا أَنْفُسَنَا مِنَ
ٱلْمَوْتِ». ١٤فَأَجَابَهَا ٱلرَّجُلَانِ، «لِتَكُنْ أَنْفُسُنَا فِدَاءَ أَنْفُسِكُمْ، شَرْطَ أَلَّا تُفْشُوا أَمْرَنَا هَذَا،
وَإِذَا وَهَبَنَا ٱلرَّبُّ ٱلْأَرْضَ فَإِنَّنَا نَصْنَعُ مَعَكِ مَعْرُوفاً بِكُلِّ أَمَانَةٍ». ١٥فَدَلَّتْهُمَا بِحَبْلٍ مِنَ ٱلْكُوَّةِ
إِذْ كَانَ بَيْتُهَا مُلَاصِقاً لِسُورِ ٱلْمَدِينَةِ حَيْثُ كَانَتْ تُقِيمُ. ١٦وَقَالَتْ لَهُمَا: «ٱتَّجِهَا نَحْوَ ٱلْجَبَلِ
لِئَلَّا يُصَادِفَكُمَا ٱلسُّعَاةُ، وَتَوَارَيَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَرْجِعُوا، ثُمَّ ٱمْضِيَا فِي طَرِيقِكُمَا».
١٧فَقَالَ لَهَا ٱلرَّجُلَانِ: «سَنَكُونُ بَرِيئَيْنِ مِنَ ٱلْيَمِينِ ٱلَّتِي حَلَّفْتِنَا بِهِ، ١٨إِلَّا إِذَا رَبَطْتِ لَدَى ١٧:٢
دُخُولِنَا إِلَى ٱلْأَرْضِ، هَذَا ٱلْحَبْلَ ٱلْمَصْنُوعَ مِنْ خُيُوطِ ٱلْقِرْمِزِ فِي ٱلْكُوَّةِ ٱلَّتِي دَلَّيْتِنَا مِنْهَا، تك ٨:٢٤
وَجَمَعْتِ إِلَيْكِ فِي ٱلْبَيْتِ أَبَاكِ وَأُمَّكِ وَإِخْوَتَكِ وَسَائِرَ بَيْتِ أَبِيكِ. ١٩وَكُلُّ مَنْ يُغَادِرُ مَنْزِلَكِ ١٩:٢ مت ٢٥:٢٧

(٣١:١١) يمتدح راحاب لإيمانها بالله أمام ظروف كانت تبدو في نظر الناس مستحيلة. وهناك جملة تفسيرات لذلك: (١) أن الله غفر لراحاب كذبها من أجل إيمانها. (٢) كانت راحاب تخدع العدو، وهو أمر عادي في وقت الحرب. (٣) حيث أن راحاب لم تكن يهودية، وكانت تجهل شريعة الله، فإن معاييرها الأدبية لم تكن ترتفع إلى أكثر من ذلك.

٦:٢ كان الكتان قد جُمع من الحقول، وكُدِّس فوق السطوح ليجف. وكان يغزل لعمل خيوط تستخدم في نسج الثياب. وكان نبات الكتان يرتفع إلى ثلاث أو أربع أقدام. وإذ كان مكدساً فوق السطح صار مخبأ رائعاً للجواسيس.

٢:٩-١٣ قد يفترض الكثيرون أن راحاب باعتبارها وثنية وكنعانية وعاهرة، لا يمكن أن تهتم بالله. ولكن راحاب كانت مستعدة للمجازفة بكل شيء من أجل إله لا تعرف عنه إلا القليل. ويجب علينا ألا نقيد اهتمام شخص بالله، بخلفيته أو أسلوب حياته أو مظهره. يجب ألا نضع شيئاً في طريق إخبار الناس عن الله الذي نؤمن به.

١١:٢ لقد أدركت راحاب شيئاً لم يدركه الكثيرون من بني إسرائيل، وهو أن إله السماء ليس إلهاً عادياً بل هو كلي القدرة. لقد كان أهل أريحا خائفين لأنهم قد سمعوا أخبار قوة الله الخارقة في هزيمة الجيوش شرقي الأردن. ونستطيع اليوم أن نعبد نفس هذا الإله القوي صانع المعجزات، فهو قادر تماماً على الجيوش الشريرة القوية كما فعل مع أريحا، وهو أيضاً قادر تماماً أن يخلصنا من موت محقق كما خلص راحاب.

١٥:٢ في عصر يشوع، كان من الشائع بناء بيوت على أسوار المدينة، وكان لكثير من المدن سوران يبعد أحدهما عن الآخر من أربعة إلى خمسة أمتار. وكانت البيوت تُبنى على كتل خشبية توضع فوق قمتي السورين، ولعل راحاب كانت تعيش في بيت من هذا النوع، له نافذة تطل على خارج السور الخارجي.

يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَحْنُ نَكُونُ بَرِيئَيْنِ، وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَعَكِ فِي ٱلْبَيْتِ فَدَمُهُ
عَلَى رَأْسِنَا إِنْ أَصَابَتْهُ يَدٌ بِأَذًى. [٢٠] وَإِنْ أَفْشَيْتِ أَمْرَنَا فَإِنَّنَا نَكُونُ فِي حِلٍّ مِنْ
يَمِينِنَا». [٢١] فَأَجَابَتْ: «فَلْيَكُنْ حَسَبَ قَوْلِكُمَا». وَصَرَفَتْهُمَا فَانْطَلَقَا، أَمَّا هِيَ فَرَبَطَتْ حَبْلَ
ٱلْقِرْمِزِ فِي ٱلْكُوَّةِ. [٢٢] فَٱتَّجَهَا نَحْوَ ٱلْجَبَلِ حَيْثُ لَبِثَا هُنَاكَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَى أَنْ رَجَعَ ٱلسُّعَاةُ
بَعْدَ أَنْ بَحَثُوا عَنْهُمَا فِي كُلِّ ٱلطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْثُرُوا لَهُمَا عَلَى أَثَرٍ. [٢٣] ثُمَّ ٱنْحَدَرَ
ٱلرَّجُلانِ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَجَاءَا إِلَى يَشُوعَ بْنِ نُونٍ، وَحَدَّثَاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى مَعَهُمَا. [٢٤] وَقَالا
لِيَشُوعَ: «إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ وَهَبَنَا ٱلأَرْضَ، وَقَدْ خَارَتْ قُلُوبُ سُكَّانِهَا رُعْباً مِنَّا».

تعليمات إلى الشعب

٣ وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلتَّالِي ٱرْتَحَلَ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ شِطِّيمَ، وَأَتَوْا إِلَى نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ ١:٣ يش ١:٢
حَيْثُ بَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ ٱجْتِيَازِهِ. [٢] وَبَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ ٱلْقَادَةُ يَتَجَوَّلُونَ فِي وَسَطِ ٢:٣ يش ١١:١
ٱلْمُخَيَّمِ، [٣] آمِرِينَ ٱلشَّعْبَ: «عِنْدَمَا تُشَاهِدُونَ تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ مَحْمُولاً عَلَى ٣:٣ تث ٩:٣١
أَكْتَافِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللاوِيِّينَ، ٱرْتَحِلُوا مِنْ أَمَاكِنِكُمْ وَٱتْبَعُوهُ. [٤] لِكَيْ تَعْرِفُوا ٱلطَّرِيقَ ٱلَّتِي
تَسْلُكُونَهَا لأَنَّكُمْ لَمْ تَمُرُّوا بِهَا مِنْ قَبْلُ. وَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَسَافَةُ نَحْوِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (أَيْ
نَحْوَ كِيلُو مِتْرٍ) وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا مِنْهُ».
[٥] وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «قَدِّسُوا أَنْفُسَكُمْ لأَنَّ ٱلرَّبَّ يُجْرِي غَداً عَجَائِبَ فِي وَسَطِكُمْ». [٦] ثُمَّ
قَالَ يَشُوعُ لِلْكَهَنَةِ: «ٱحْمِلُوا تَابُوتَ ٱلْعَهْدِ وَتَقَدَّمُوا أَمَامَ ٱلشَّعْبِ». فَحَمَلُوا ٱلتَّابُوتَ وَسَارُوا
فِي طَلِيعَةِ ٱلشَّعْبِ.

٢:٢٣، ٢٤ لم تكن هذه المرة الأولى لإرسال جواسيس إلى أرض الموعد، فقبل ذلك بتسع وثلاثين سنة، أرسلت بعثة أخرى من الجواسيس (عد ١٣، ١٤)، وعاد غالبية الجواسيس وقتئذ مذعورين. لقد شكّوا في قدرة الله على مساعدتهم في الاستيلاء على الأرض. وكان يشوع واحداً من أولئك الجواسيس، وكان هو وكالب فقط اللذين شجعا الشعب على اتباع خطة الله. وفي هذه المرة أرسل يشوع الجواسيس سراً، فلم يكن يريد احتمال العودة بتقرير سلبي يدفع الشعب إلى التمرد.

٣:٢–٤ كان تابوت العهد أثمن قطعة في كنز بني إسرائيل المقدس، فقد كان رمزاً لحضور الله وقوته. وكان التابوت عبارة عن صندوق مستطيل يعلوه كاروبان يواجه أحدهما الآخر، فوق الغطاء. وكان بداخله الوصايا العشر التي استلمها موسى من الله، وقدرٌ من المنّ (الطعام الذي أرسله لهم الله من السماء بمعجزة)، وعصا هرون (رمز سلطة رئيس الكهنة). وحسب شريعة الله، لم يكن يُسمح لغير اللاويين من نسل هرون أن يحملوا التابوت. وقد صنع التابوت في نفس الوقت الذي صنعت فيه خيمة الاجتماع (خر ٣٧:١–٩)، ووضع في أقدس مكان في الخيمة.

٣:٥ كان على بني إسرائيل، قبل الدخول إلى أرض كنعان، أن يتطهروا. وكان ذلك كثيراً ما يتم قبل تقديم ذبيحة، أو كما في هذه الحالة قبل رؤية عمل عظيم من أعمال الله. وقد قررت شريعة الله أن ثمة أشياء كثيرة يمكن أن تنجس الإنسان مثل: أطعمة معينة (لا ١١)، ولادة طفل (لا ١٢)، مرض (لا ١٣، ١٤)، لمس جسد ميت (عد ١٩:١١–٢٢). وقد استخدم الله هذه العلامات الخارجية المتنوعة للنجاسة، لتصوير نجاسة الإنسان الباطنية التي تنتج عن الخطية. وكانت عملية التطهير تبين أهمية الاقتراب إلى الله بقلب نقي. فيجب علينا، مثل بني إسرائيل، أن نحترس من الخطية في حياتنا عند اقترابنا إلى الله.

وعد الرب ليشوع

[7] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: «ٱلْيَوْمَ أَبْدَأُ فِي تَعْظِيمِكَ فِي عُيُونِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعاً، لِيُدْرِكُوا
أَنِّي مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. [8] أَمَّا أَنْتَ فَأْمُرِ ٱلْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ ٱلْعَهْدِ قَائِلاً:
عِنْدَمَا تَبْلُغُونَ ضَفَّةَ مِيَاهِ ٱلْأُرْدُنِّ تَوَقَّفُوا فِيهَا».

كانت راحاب امرأة محنكة، تعودت على حساب المنافع، وقد عاشت كزانية على حافة مجتمع يكاد يلفظها، وكان بيتها مبنياً على سور المدينة، فكان مكاناً مناسباً لإقامة وإيواء المسافرين، وكان مكاناً طبيعياً لاقامة الجاسوسين الإسرائيليين. وبلا أدنى شك لم يكونا أول الرجال الذين خبأتهم من الشرطة، وكان كذبها على السلطات مخاطرة محسوبة، فقد كانت ترجو أن تضمن السلامة لها (ولضيوفها) وتنفيذ خطتها لحياة مديدة. فكانت ترجو بحمايتها للجاسوسين أن تضمن أمنها في المستقبل.

كانت القصص عن بني إسرائيل منتشرة منذ مدة، ولكن ها قد أصبح من الواضح الآن أنهم على وشك الهجوم. وشعرت راحاب أنها معرضة للهجوم بشكل خاص لأنها تعيش على السور. ومع أنها كانت تشارك في حالة الخوف العامة مع باقي السكان، فإنها الوحيدة التي تطلعت إلى وسيلة للنجاة. وقد بدأ إيمانها بهذه الفكرة : "إذا كنا لا نستطيع هزيمتهم، فقد أستطيع الانضمام إليهم!"

كانت راحاب تعرف أن موقفها خطير، فبإيوائها للجواسيس كانت في خطر أن يقبض عليها وتُعدم. كانت تعلم أن مناصرة الغرباء عمل خطير، فقد يخسرون المعركة، أو قد يرفضون منحها الأمان. ولكن مع كل هذه الأخطار الحقيقية، أدركت راحاب أن بني إسرائيل يتكلون على إله جدير بكل ثقة.

يعمل الله من خلال أناس، مثل راحاب، نميل نحن إلى رفضهم. ونحن نذكرها من أجل سقطتها الأدبية، أما الله فيذكرها لأجل إيمانها! فإذا شعرت في وقت من الأوقات بأنك فاشل، فاذكر أن راحاب ارتفعت فوق وضعها، بالاتكال على الله. وتستطيع أنت أن تفعل نفس الشيء.

نقاط القوة والإنجازات

- أم بوعز جد داود ويسوع.
- إحدى سيدتين ذكرتا في قائمة أبطال الإيمان في (عب ١١).
- داهية مستعدة لمساعدة الآخرين بالمجازفة بنفسها.

نقاط الضعف والخطأ

- كانت عاهرة.

دروس من حياتها

- لم تدع الخوف يؤثر في إيمانها بقدرة الله على الخلاص.

بيانات أساسية

- المكان : أريحا.
- المهنة : عاهرة، صاحبة فندق، وأخيراً أصبحت زوجة.
- الأقرباء : الزوج: سلمون ؛ الابن: بوعز ؛ كنتها: راعوث.
- معاصروها : يشوع.

الآية الرئيسية

"وجزاء للإيمان، نجت راحاب الزانية من الموت المحتّم مع المتمرّدين، بعدما استقبلت الجاسوسين بسلام" (عب ١١:٣١).

وتذكر قصة راحاب في (يش ٢، ٦) كما تذكر في (مت ١:٥ ؛ عب ١١:٣١ ؛ يع ٢:٢٥).

9 وَقَالَ يَشُوعُ لِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: «تعَالَوْا إِلَى هُنَا وَٱسْمَعُوا كَلَامَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ. 10 بِهٰذَا تَعْرِفُونَ ٩:٣
عَنْ يَقِينٍ أَنَّ ٱللهَ ٱلْحَيَّ مَوْجُودٌ بَيْنَكُمْ، وَأَنَّهُ يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْحِثِّيِّينَ تث ٥:٢٦
وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْجِرْجَاشِيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ. 11 فَهَا تَابُوتُ عَهْدِ سَيِّدِ كُلِّ ١١:٣
ٱلْأَرْضِ يَجْتَازُ أَمَامَكُمْ فِي نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. 12 فَٱخْتَارُوا ٱلْآنَ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَسْبَاطِ رك ٦:٥ ١٢:٣
إِسْرَائِيلَ، وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. 13 وَعِنْدَمَا تَسْتَقِرُّ بُطُونُ أَقْدَامِ ٱلْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ يش ٤:٢، ٤
ٱلرَّبِّ سَيِّدِ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا، فِي قَاعِ مَجْرَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنَ
ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، عَنِ ٱلْجَرَيَانِ وَتَتَجَمَّعُ عَلَى نَفْسِهَا (كَجِدَارٍ)». 14 وَحِينَ ٱرْتَحَلَ ٱلشَّعْبُ مِنْ ١٤:٣
خِيَامِهِمْ لِيَعْبُرُوا نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ، وَفِي طَلِيعَتِهِمِ ٱلْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ ٱلْعَهْدِ، 15 كَانَ نَهْرُ ٱلْأُرْدُنِّ أع ٧:٤٤-٤٥ ١٥:٣
يَفِيضُ عَلَى جَمِيعِ ضِفَافِهِ، لِحُلُولِ مَوْسِمِ ٱلْحَصَادِ. وَمَا إِنْ أَقْبَلَ ٱلْكَهَنَةُ حَامِلُو ٱلتَّابُوتِ يش ١٨:٤ ١أخ ١٢:١٥
عَلَى مِيَاهِ ٱلْأُرْدُنِّ وَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ فِي ضَفَّةِ ٱلْمِيَاهِ، 16 حَتَّى تَوَقَّفَتِ ٱلْمِيَاهُ ٱلْمُنْحَدِرَةُ مِنَ ١٦:٣
ٱلْمُرْتَفَعَاتِ عَنِ ٱلْجَرَيَانِ، وَأَخَذَتْ تَتَرَاكَمُ عَلَى نَفْسِهَا كَمَا لَوْ كَانَتْ مَحْجُوزَةً وَرَاءَ سَدٍّ، مز ٦٦:٦
بَعِيداً جِدًّا عَنْ مَدِينَةِ أَدَامَ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِبَلْدَةِ صَرْتَانَ. أَمَّا ٱلْمِيَاهُ ٱلْمُنْصَبَّةُ فِي ٱلْبَحْرِ

٩:٣ قبيل العبور إلى أرض كنعان، جمع يشوع الشعب ليسمعوا ما قاله الرب إلههم. لقد كانوا في قمة الإثارة، فلاشك في أنهم كانوا يريدون الانطلاق، لكن يشوع جعلهم يقفون ليسمعوا. ونحن نعيش في عصر الإيقاع السريع، ونشعر بأننا يجب أن نندفع لنواكب العصر، ومن السهل أن ننهمك في العمل حتى إننا لا نسمع ما يقول الله إنه أهم شيء وهو أن نصرف وقتاً في الاستماع إليه. فقبل أن تضع برنامجك، اصرف وقتاً في التركيز على ما يريده الله من كل نشاطاتك. فمعرفتك ما يقوله الله قبل الانطلاق إلى يومك، تساعدك على تجنب الأخطاء.

١٠:٣ لماذا ساعد الله بني إسرائيل على طرد أولئك الأمم من موطنهم؟ نقرأ في سفر التكوين (١٥:١٦) أن شعوب كنعان كانوا وثنيين أشراراً يستحقون العقاب على خطاياهم الكثيرة. وكان على بني إسرائيل أن يكونوا أداة هذا العقاب. والأهم من ذلك، هو أنه لم يكن في استطاعة بني إسرائيل، كأمة مقدسة، أن يعيشوا في وسط أناس وثنيين أشرار كهؤلاء، إذ كان معنى ذلك ترك الخطية لتتسلل إلى حياتهم. فكانت الطريقة الوحيدة لحفظ إسرائيل من التأثر بهذه الديانات الشريرة، هي طرد كل أولئك الأمم، كما أمرهم الله. ولكن لم يمض وقت طويل حتى انساق بنو إسرائيل إلى ممارسات الكنعانيين الشريرة.

١١:٣ عندما استعد بنو إسرائيل لدخول أرض الموعد وتقسيم الأرض، ذكّرهم يشوع بأن الله هو "سيد كل الأرض" وليس سيد جزء منها. وإدراكنا لهذا الحق، ينقذنا من حصر تفكيرنا في كنيستنا أو أمتنا أو عائلتنا أو أنفسنا باعتبارنا الشخصيات الرئيسية في عمل الله، فلسنا نحن المركز بل الله هو المركز. ومع أن قيمتنا في نظر الله لاحدود لها، فعلينا أن نتأكد من أنه ينسج خطة أعظم من منافعنا الشخصية، فليس دور الله هو مجرد نجاحنا الشخصي في كل ما نفعل، لكننا نحن موجودون لخدمته وإتمام مقاصده.

١٣:٣، ١٤ كان بنو إسرائيل توّاقين إلى دخول أرض الموعد وقهر الأمم فيها والعيش في سلام. ولكن كان عليهم أولاً أن يعبروا مياه نهر الأردن الفائضة، وقد أعطاهم الله توجيهات محددة للعبور، فكان عليهم أن يخطوا إلى المياه. ولكن ماذا لو أنهم خافوا أن يخطوا الخطوة الأولى؟ كثيراً ما لا يبادر الله بحل مشاكلنا إلا إذا اتكلنا عليه وتقدمنا إلى ما نعلم أنه يجب علينا عمله. فما هي الأنهار أو العقبات في حياتك؟ ابدأ بتلك الخطوة الأولى إلى المياه إطاعة لأمر الله.

١٣:٣-١٧ لقد شق الله مياه البحر الأحمر ليخرج الشعب من مصر (خر ١٤)، وهو الآن يشق نهر الأردن ليدخلوا إلى كنعان. ولقد أثبتت هذه المعجزات لبني إسرائيل أن الله يحفظ مواعيده. فقد جعل حضور الله وسط شعبه وأمانته لهم، الرحلة الطويلة، من مصر إلى أرض الموعد، ممكنة. فقد كان معهم في نهاية تجوالهم كما كان معهم في البداية.

١٥:٣، ١٦ عبر بنو إسرائيل نهر الأردن في الربيع عندما كان يفيض على جميع ضفافه، فقد اختار الله الوقت الذي كان فيه النهر في أقصى فيضانه، لإظهار قوته في شق المياه حتى تستطيع الأمة كلها أن تعبر فوق أرض يابسة.

ٱلْمَيِّتِ فَقَدِ ٱنْقَطَعَتْ تَماماً عَنْهُ. وَهٰكَذَا عَبَرَ ٱلشَّعْبُ قُبَالَةَ أَرِيحَا. [17]فَوَقَفَ ٱلْكَهَنَةُ حَامِلُو
تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ فِي وَسَطِ مَجْرَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ رَيْثَمَا تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ فَوْقَ أَرْضِهِ
ٱلْيَابِسَةِ نَحْوَ ٱلضَّفَّةِ ٱلْأُخْرَى.

الأحجار الاثنا عشر التذكارية

٤ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ، قَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: [2]«ٱخْتَارُوا مِنَ ٤: ١ ـ ٣: ٢٠
ٱلشَّعْبِ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. [3]وَأْمُرُوهُمْ قَائِلِينَ: لِيَحْمِلْ كُلٌّ ٤: ٢ ـ ٣: ١٢
مِنْكُمْ حَجَراً مِنْ هُنَا مِنْ وَسَطِ مَجْرَى ٱلنَّهْرِ حَيْثُ يَقِفُ ٱلْكَهَنَةُ بِأَقْدَامٍ ثَابِتَةٍ، وَعَبِّرُوهَا ٤: ٣ ـ ٤: ١٩، ٢٠
مَعَكُمْ، وَأَقِيمُوهَا فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي تَبِيتُونَ فِيهِ ٱللَّيْلَةَ».
[4]فَٱسْتَدْعَى يَشُوعُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ٱلَّذِينَ تَمَّ ٱخْتِيَارُهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، رَجُلاً مِنْ
كُلِّ سِبْطٍ. [5]وَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا إِلَى وَسَطِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، حَيْثُ يُوجَدُ تَابُوتُ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ،
وَلْيَحْمِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَجَراً وَاحِداً عَلَى كَتِفِهِ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
[6]فَتَكُونَ هٰذِهِ ٱلْحِجَارَةُ، بَعْدَ نَصْبِهَا، عَلَامَةً فِي وَسَطِكُمْ. حَتَّى إِذَا سَأَلَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي ٤: ٦
ٱلْأَيَّامِ ٱلْمُقْبِلَةِ: مَاذَا تَعْنِي لَكُمْ هٰذِهِ ٱلْحِجَارَةُ؟ [7]تُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ مِيَاهَ ٱلْأُرْدُنِّ تَوَقَّفَتْ عَنِ ـ ٢٢: ١٧؛ ١٤: ١٣
ٱلْجَرَيَانِ، وَٱنْفَلَقَتْ عِنْدَ عُبُورِ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ ٱلنَّهْرَ. وَهٰكَذَا تُصْبِحُ هٰذِهِ ٱلْحِجَارَةُ نُصْباً ٤: ٧ ـ ٣: ١٣
تَذْكَارِيّاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَدَى ٱلدَّهْرِ». [8]فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَمَرَ بِهِ يَشُوعُ، وَحَمَلُوا ٱثْنَيْ ٤: ٨
عَشَرَ حَجَراً مِنْ وَسَطِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَوْصَى ٱلرَّبُّ ـ ٤: ٢٠
يَشُوعَ، وَأَجَازُوهَا مَعَهُمْ إِلَى حَيْثُ خَيَّمُوا لِلْمَبِيتِ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ. [9]وَأَقَامَ يَشُوعُ أَيْضاً
نُصْباً تَذْكَارِيّاً آخَرَ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً فِي وَسَطِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّتْ أَقْدَامُ ٱلْكَهَنَةِ
حَامِلِي تَابُوتِ ٱلْعَهْدِ، وَهِيَ مَا زَالَتْ هُنَاكَ حَتَّى ٱلْآنَ.

عبور الشعب نهر الأردن

[10]وَظَلَّ ٱلْكَهَنَةُ حَامِلُو ٱلتَّابُوتِ وَاقِفِينَ فِي وَسَطِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ حَتَّى أَتَمَّ ٱلشَّعْبُ تَنْفِيذَ كُلِّ
مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ يَشُوعَ تَمَاماً كَمَا أَصْدَرَ مُوسَى تَعْلِيمَاتِهِ لِيَشُوعَ. فَأَسْرَعَ ٱلشَّعْبُ بِٱجْتِيَازِ

٤: ١ بعد أن عبر كل الشعب نهر الأردن بأمان، ماذا كـ ينتظرهم؟ هل الاستيلاء على الأرض؟ لم يكن قد ـ موعد ذلك، بل وجههم الله إلى بناء نصب من ـي عشر حجراً يأتي بها اثنا عشر رجلاً، واحد من كـ سبط، من وسط مجرى النهر. وقد يبدو ذلك ـطوة قليلة الأهمية في طريقهم للاستيلاء على الأرض، ـكن لم يشأ الله أن يندفع شعبه إلى شيء على غير ـتعداد. كان عليهم أن يركزوا أنظارهم عليه هو، وأن ـكروا من الذي يرشدهم. وأنت منشغل بإنجاز المهام ـي أوكلها الله إليك، خصص لحظات هادئة، وقتاً "لرص حجارة لبناء مذبح"، فالنشاط الزائد قد يحوّل بصرك عن الله.

٤: ٢-٧ أقام يشوع والأمة نصباً لتخليد ذكرى نهاية تجوالهم وبداية حياتهم الجديدة على الأرض الجديدة. وبينما تقام النُّصُب تخليداً لذكرى أحداث عظيمة أو اعترافاً بأعمال بطولية، فإن لحياة الأفراد أيضاً نصبها التذكارية الخاصة، وإن كانت كثيراً ما تكون أقل ظهوراً، كحادثة خاصة، أو صلاة مستجابة، أو معجزة. عد بفكرك إلى الوراء واذكر ما فعله الله في حياتك، ولتكن في ذاكرتك أنصاباً تذكرك بعمل الله في حياتك وعنايته بك.

ٱلنَّهْرِ. ١١ وَعِنْدَمَا تَمَّ عُبُورُ ٱلشَّعْبِ ٱلنَّهْرَ، تَقَدَّمَ تَابُوتُ عَهْدِ ٱلرَّبِّ وَٱلْكَهَنَةُ مُجْتَازِينَ نَحْوَ
ٱلضَّفَّةِ ٱلْأُخْرَى فِي حُضُورِ ٱلشَّعْبِ. ١٢ وَسَارَ جُنُودُ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ
مَنَسَّى فِي طَلِيعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُدَجَّجِينَ بِٱلسِّلَاحِ، كَمَا أَمَرَهُمْ مُوسَى. ١٣ فَكَانُوا نَحْوَ
أَرْبَعِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ مُتَجَرِّدِينَ لِلْقِتَالِ. عَبَرُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِلْحَرْبِ إِلَى سُهُولِ أَرِيحَا.
١٤ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ عَظَّمَ ٱلرَّبُّ مَقَامَ يَشُوعَ فِي عُيُونِ جَمِيعِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا ١٤:٤ يش ٧:٣
مُوسَى كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

الحلول في الجلجال

١٥ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: ١٦ «مُرِ ٱلْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ ٱلشَّهَادَةِ أَنْ يَصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ».
١٧ فَأَمَرَ يَشُوعُ ٱلْكَهَنَةَ قَائِلاً: «ٱصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ» ١٨ فَمَا إِنْ صَعِدَ ٱلْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ
عَهْدِ ٱلرَّبِّ مِنْ وَسَطِ ٱلْأُرْدُنِّ وَوَطِئَتْ بُطُونُ أَقْدَامِهِمِ ٱلْيَابِسَةَ، حَتَّى رَجَعَتْ مِيَاهُ ٱلْأُرْدُنِّ
تَتَدَفَّقُ ثَانِيَةً وَغَمَرَتْ شُطُوطَهُ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. ١٩ وَتَمَّ ٱجْتِيَازُ ٱلشَّعْبِ لِنَهْرِ
ٱلْأُرْدُنِّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ ٱلْعِبْرِيِّ، وَخَيَّمُوا فِي ٱلْجِلْجَالِ شَرْقِيَّ أَرِيحَا.
٢٠ وَنَصَبَ يَشُوعُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً ٱلَّتِي حَمَلُوهَا مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ فِي ٱلْجِلْجَالِ. ٢١ وَقَالَ ٢٠:٤ يش ٤:٣، ٨
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ آبَاءَهُمْ فِي ٱلْأَجْيَالِ ٱلْمُقْبِلَةِ: مَا هَذِهِ ٱلْحِجَارَةُ؟
٢٢ يُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ عَبَرُوا نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ فَوْقَ أَرْضٍ يَابِسَةٍ. ٢٣ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ
شَقَّ مِيَاهَ ٱلْأُرْدُنِّ أَمَامَكُمْ، فَعَبَرْتُمُ ٱلنَّهْرَ فَوْقَ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، كَمَا فَعَلَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِٱلْبَحْرِ
ٱلْأَحْمَرِ ٱلَّذِي شَقَّهُ أَمَامَنَا حَتَّى عَبَرْنَا. ٢٤ حَتَّى تُدْرِكَ جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ أَنَّ يَدَ ٱلرَّبِّ قَوِيَّةٌ، ٢٤:٤ خر ٣١:١٤؛ ١٦:١٥ ١أخ ١٢:٢٩ مز ١٣:٨٩؛ ٨:١٠٦
فَتَتَّقُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ».

رعب الأمم غربي الأردن

٥ وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَجَمِيعُ ١:٥ عد ٢٩:١٣
مُلُوكِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ عَلَى شَوَاطِىءِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ، أَنَّ

١٤:٤ كان يشوع محترماً في أعين الشعب لدوره البارز في قيادة بني إسرائيل في عبور نهر الأردن، فهو، مثل موسى، سيظل موضع ثناء إسرائيل جيلاً بعد جيل. ومع أن بني إسرائيل لم يكونوا قوة يعتد بها، إلا أن شهرة يشوع بمعالجة الأمور بحسب فكر الله، أعطته مجداً عظيماً كبطل وقائد حربي.

٢١:٤ كان يجب أن يظل النصب المقام من اثني عشر حجراً، يذكّر بني إسرائيل باللحظة التي عبروا فيها نهر الأردن على أرض يابسة، فسيرى أولادهم الأحجار ويسمعون القصة، ويتعلمون الكثير عن الله. فهل لديك تراث معين، تواريخ معينة أو أمكنة معينة، لمساعدة أولادك على معرفة عمل الله في حياتك؟ هل تصرف وقتاً لإخبارهم بما فعله الله لأجلك من غفران خطاياك وخلاصك، واستجابة صلواتك، وسد أعوازك؟ إن إعادة سرد قصة حياتك تساعد على بقاء ذكريات أمانة الله حية في أسرتك.

١:٥ قضى بنو إسرائيل ٣٩ سنة في الصحراء بلا ضرورة، لأنهم كانوا يرهبون الكنعانيين، فلقد استهانوا بقدرة الله. وكانت قد فشلت محاولتهم الأولى لدخول أرض كنعان (عد ١٣، ١٤). والآن ها هم يرون الكنعانيين مرتعبين من جيشهم. لقد سمعوا عن انتصارات بني إسرائيل العظيمة بمعونة الله (يش ٢:٩-١١). وكان أملهم الأخير أن يعوق نهر الأردن تقدم بني إسرائيل، أو يعطلهم عن الدخول إلى

ٱلرَّبَّ قَدْ جَفَّفَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرُوهُ، خَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَتَلَاشَتْ قُوَاهُمْ
هَلَعاً مِنْهُمْ.

ختن ذكور الأمة

[٢]وَقَالَ ٱلرَّبُّ آنَئِذٍ لِيَشُوعَ: «ٱصْنَعْ لَكَ سَكَاكِينَ مِنْ حَجَرِ ٱلصَّوَّانِ وَٱخْتِنْ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ ٢:٥
ثَانِيَةً». [٣]فَصَنَعَ سَكَاكِينَ مِنْ حَجَرٍ صَوَّانٍ وَخَتَنَ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ ٱلْقُلَفِ. [٤]أَمَّا مَا خر ٢٥:٤ ٤:٥
دَعَا يَشُوعَ لِخَتْنِ ذُكُورِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهُوَ مَوْتُ جَمِيعِ ٱلذُّكُورِ ٱلْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ مِنْ تث ٢:١٤
رِجَالِ ٱلْقِتَالِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ فِي ٱلطَّرِيقِ، بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. [٥]وَكَانَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ
ٱلْخَارِجِينَ مَخْتُونِينَ، وَأَمَّا ٱلذُّكُورُ ٱلْمَوْلُودُونَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ فِي أَثْنَاءِ ٱلرِّحْلَةِ مِنْ مِصْرَ فَلَمْ
يُخْتَتَنُوا. [٦]إِذْ ظَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَائِهِينَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى هَلَكَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ ٦:٥
فِي سِنِّ ٱلْجُنْدِيَّةِ مِنَ ٱلْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ، ٱلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي أَقْسَمَ أَنْ عد ١٤:٢٣، ٢٩-٣٥ تث ٢:١٤
يَحْرِمَهُمْ مِنْ رُؤْيَةِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً ٱلَّتِي حَلَفَ لِآبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ.
[٧]لِذَلِكَ أَحَلَّ أَبْنَاءَهُمْ مَحَلَّهُمْ، وَهُمُ ٱلَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَشُوعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلْفاً، إِذْ لَمْ يُخْتَتَنُوا فِي
ٱلطَّرِيقِ. [٨]وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ خِتَانُ جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ مَكَثُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ فِي ٱلْمُخَيَّمِ حَتَّى بَرِئَتْ
جِرَاحُهُمْ. [٩]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: «ٱلْيَوْمَ قَدْ دَحْرَجْتُ عَنْكُمْ عَارَ مِصْرَ». فَدُعِيَ ٱسْمُ ذَلِكَ
ٱلْمَوْضِعِ ٱلْجِلْجَالَ (وَمَعْنَاهُ مُتَدَحْرِجٌ) إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

الاحتفال بالفصح

[١٠]وَفِيمَا كَانَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُخَيِّمِينَ فِي ٱلْجِلْجَالِ، فِي سُهُولِ أَرِيحَا، ٱحْتَفَلُوا بِٱلْفِصْحِ فِي
مَسَاءِ ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ. [١١]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي لِلْفِصْحِ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ ٱلْأَرْضِ

الأرض. ولكن أخبار عبور بني إسرائيل نهر الأردن على أرض يابسة، جعلت ما بقي عند الكنعانيين من شجاعة يذوب ويتلاشى. فلا تستهن بقدرة الله، فمتى كنا أمناء لله، فإن الله يستطيع أن يجعل المقاومة العظيمة تذوب، فهو يستطيع أن يغير مواقف من يقاومونه.

١:٥ كان الكنعانيون والأموريون يعبدون عدداً كبيراً من الآلهة، ولكن كان البعل أحبها إليهم. ولقد تحوّل بنو إسرائيل مراراً إلى البعل بعد دخول أرض كنعان، كما أن آلهة الأموريين تسللت إلى عبادة بني إسرائيل وحوّلتهم عن عبادة الله الحقيقي. ولقد أدت عبادة هذه الآلهة الكاذبة إلى سقوط بني إسرائيل أخيراً.

٣،٢:٥ كانت فريضة الختان علامة على أن بني إسرائيل شعب عهد الله. عندما قطع الله العهد أولاً مع إبراهيم، طلب أن يختتن كل ذكر علامة على قطع الحياة القديمة، وبدء حياة جديدة مع الله (تك ١٧:١٣). وكانت هناك حضارات أخرى في ذلك الوقت تمارس الختان علامة لبلوغ سن النضج، لكن بني إسرائيل فقط هم الذين استخدموه علامة على أنهم أتباع الله.

٩،٨:٥ كانت الجلجال تقع على بعد نحو ثلاثة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من أريحا، وكانت هي القاعدة الأساسية لبني إسرائيل، والمركز المؤقت للحكومة والعبادة في أثناء الاستيلاء على كنعان. وفي الجلجال جدد بنو إسرائيل التزامهم وعهدهم مع الله، قبل محاولة الاستيلاء على الأرض الجديدة. وفي الجلجال ظهر الملاك، رئيس جند الرب، ليشوع وأعطاه توجيهات أخرى للمعركة، وشجعه على الاستيلاء على الأرض. وبعد الاستيلاء على الأرض، ظلت الجلجال مكاناً له أهميته في إسرائيل، ففيها توّج شاول أول ملك لإسرائيل (١صم ١١:١٤، ١٥).

١٢،١١:٥ لقد زوّد الله، بطريقة معجزية، بني إسرائيل بالمن طيلة الأربعين سنة في الصحراء (خر ١٦:١٤-٣١). أما عندما وصلوا إلى أرض كنعان، أرض الوفرة، فلم يعودوا في حاجة إلى مؤونة هذا الطعام يومياً، لأن الأرض كانت مهيأة

١٢:٥ خر ١٦:٣٥ فَطِيراً وَفَرِيكاً. [12]فَانْقَطَعَ الْمَنُّ عَنِ النُّزُولِ. وَمُنْذُ ذلكَ الْوَقْتِ أَصْبَحُوا يَعْتَمِدُونَ فِي
عَيْشِهِمْ عَلَى مَحَاصِيلِ أَرْضِ كَنْعَانَ.
١٣:٥ تك ١٨:٢ [13]وَفِيمَا كَانَ يَشُوعُ قَرِيباً مِنْ أَرِيحَا تَطَلَّعَ أَمَامَهُ وَإِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رَجُلاً يَنْتَصِبُ فِي مُوَاجَهَتِهِ،
١٤:٥ تك ١٧:٣ شَاهِراً سَيْفَهُ بِيَدِهِ، فَاتَّجَهَ إِلَيْهِ يَشُوعُ وَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ مِنَّا أَوْ مِنْ أَعْدَائِنَا؟» [14]فَأَجَابَهُ: «لاَ،
إِنَّمَا أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، وَقَدْ أَقْبَلْتُ الآنَ». فَأَكَبَّ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ
١٥:٥ خر ٣:٥ سَاجِداً وَقَالَ: «أَيُّ رِسَالَةٍ يَحْمِلُهَا سَيِّدِي إِلَى عَبْدِهِ؟» [15]فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ:
«اخْلَعْ نَعْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ مُقَدَّسٌ». فَنَفَّذَ يَشُوعُ الأَمْرَ.

ب- الاستيلاء على أرض كنعان (٥:١٣-١٢:٢٤)

بعد عبور نهر الأردن، شرع بنو إسرائيل في الاستيلاء على أرض كنعان، وكانت أريحا أول ماسقط في أيديهم، وبعد ذلك لقي بنو إسرائيل أولى هزائمهم بسبب عصيان رجل واحد. وبعد أن أزال الشعب الخطية من وسطهم، هجموا مرة ثانية، فنجحوا هذه المرة، وسرعان ما هجم عليهم الملوك من الشمال والجنوب، ولكنهم انهزموا لأن الله كان مع بني إسرائيل. ولم يكن ممكناً التسامح مع الشر في أرض الموعد، كما أنه لا يمكن السماح به في حياتنا، بل يجب علينا، أن نزيل، بلا هوادة، الخطية من حياتنا قبل أن تسيطر علينا.

محاصرة أريحا

٦ وَكَانَتْ أَرِيحَا قَدْ أَحْكَمَتْ إِغْلاَقَ بَوَّابَاتِهَا خَوْفاً مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَلَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ
٢:٦ تث ٧:٢٤ مِنْهَا أَوْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ. [2]فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «هَا أَنَا قَدْ أَخْضَعْتُ لَكَ أَرِيحَا

للزرع والحصاد. لقد أمدَّ الله بني إسرائيل، بطريقة معجزية، بالطعام وهم في الصحراء، والآن يزودهم بالطعام من الأرض نفسها. والصلاة ليست بديلاً عن الاستعداد، والإيمان ليس بديلاً عن العمل الشاق. فالله قادر أن يعول شعبه بطريقة معجزية حسب حاجتهم، ولكنه أيضاً ينتظر منهم أن يستخدموا ما أعطاهم من وزنات وموارد ليعولوا أنفسهم.

٥:١٤، ١٥ كان هذا ملاكاً من رتبة عالية، فقد كان رئيس جند الرب. ويقول البعض إنه كان المسيح نفسه كما كان يظهر قبل مولده على الأرض. ودليلاً على الاحترام، خلع يشوع حذاءه. ومع أن يشوع كان قائد بني إسرائيل، إلا أنه لم يزل خاضعاً لله القائد الأعلى، فالرهبة والاحترام يليقان بالله القدوس. فكيف نستطيع إبداء الاحترام لله؟ بمواقفنا وأفعالنا. فيجب أن ندرك قوة الله وسلطانه ومحبته العميقة. ويجب أن تكون أفعالنا صورة من مواقفنا أمام الآخرين. واحترام الله له من الأهمية اليوم مثلما كان له في أيام يشوع، حتى وإن كان خلع النعال لم يعد سبيلنا لإظهار ذلك.

٦:١ كانت مدينة أريحا، التي بنيت قبل أن يولد يشوع بآلاف السنين، من أقدم مدن العالم. وكانت في بعض المواقع محاطة بأسوار حصينة يبلغ ارتفاعها نحو ثمانية أمتار، وسمكها نحو سبعة أمتار. وكان الجنود الواقفون على الأسوار يستطيعون أن يروا على بعد أميال. لقد كانت أريحا رمزاً للقوة العسكرية والمناعة. وكان الكنعانيون يعتبرونها لا تُقهر. كانت هذه المدينة هي أول ما كان على بني إسرائيل أن يهاجموه، فسقوطها لابد أن يبعث الخوف من بني إسرائيل في قلب كل شخص في كنعان. وقد نظر الكنعانيون إلى إله إسرائيل على أنه إله الطبيعة لأنه شق نهر الأردن، وأنه إله الحرب لأنه هزم سيحون وعوج، ولكن الكنعانيين لم يعتبروه "إله الحصون" الذي يستطيع أن يتغلب على مدينة لها أسوار حصينة. ولكن سقوط أريحا أثبت أن إله إسرائيل لم يكن أعظم من آلهة الكنعانيين فحسب، بل كان إلهاً لا يُقهر.

٦:٢-٥ أخبر الله يشوع بأن العدو قد انهزم فعلاً، فما أعظم الثقة التي كانت لدى يشوع وهو يتقدم إلى المعركة! والمسيحيون عليهم أن يحاربوا عدواً مهزوماً، فعدونا، الشيطان، قد هزمه المسيح (رو ٨:٣٧-٣٩؛ عب ٢:١٤، ١٥؛ ١يو ٣:٨). ومع أننا نخوض المعارك

وَمَلِكَهَا وَمُحَارِبِيهَا ٱلْأَشِدَّاءَ. ٣فَلْيَدُرْ مُحَارِبُوكُمْ دَوْرَةً وَاحِدَةً كُلَّ يَوْمٍ حَوْلَ ٱلْمَدِينَةِ، مُدَّةَ
سِتَّةِ أَيَّامٍ. ٤وَلْيَحْمِلْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ أَبْوَاقَ ٱلْهُتَافِ وَيَتَقَدَّمُوا أَمَامَ ٱلتَّابُوتِ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ
تَدُورُونَ حَوْلَ ٱلْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَيْنَمَا يَنْفُخُ ٱلْكَهَنَةُ بِٱلْأَبْوَاقِ. ٥وَمَا إِنْ يَسْمَعْ جَمِيعُ
ٱلشَّعْبِ صَوْتَ نَفْخِ بُوقٍ مُمْتَدّاً حَتَّى يُطْلِقُوا دَوِيَّ هُتَافٍ عَظِيمٍ، فَيَنْهَارُ سُورُ ٱلْمَدِينَةِ فِي
مَوْضِعِهِ، فَيَنْدَفِعُ ٱلشَّعْبُ نَحْوَهَا، كُلُّ رَجُلٍ حَسَبَ وِجْهَتِهِ». ٦فَٱسْتَدْعَى يَشُوعُ بْنُ نُونٍ
ٱلْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱحْمِلُوا تَابُوتَ ٱلْعَهْدِ، وَلْيَتَقَدَّمْهُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقِ
هُتَافٍ». ٧وَأَمَرَ ٱلشَّعْبَ: «هَيَّا دُورُوا حَوْلَ ٱلْمَدِينَةِ دَوْرَةً وَاحِدَةً، وَدَعُوا ٱلْجُنُودَ
ٱلْمُسَلَّحِينَ يَمْشُونَ فِي ٱلطَّلِيعَةِ أَمَامَ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ». ٨فَسَارَ ٱلشَّعْبُ بِمُقْتَضَى مَا أَمَرَ
يَشُوعُ، إِذْ تَقَدَّمَ ٱلسَّبْعَةُ ٱلْكَهَنَةُ حَامِلِينَ أَبْوَاقَ ٱلْهُتَافِ ٱلسَّبْعَةَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَنَفَخُوا
بِٱلْأَبْوَاقِ، بَيْنَمَا كَانَ تَابُوتُ ٱلرَّبِّ يَسِيرُ خَلْفَهُمْ. ٩وَٱنْطَلَقَ ٱلْمُحَارِبُونَ أَمَامَ ٱلْكَهَنَةِ
ٱلنَّافِخِينَ بِٱلْأَبْوَاقِ. أَمَّا مُؤَخَّرَةُ ٱلْجَيْشِ فَقَدْ سَارَتْ وَرَاءَ ٱلتَّابُوتِ، فَكَانُوا يَمْشُونَ وَٱلْكَهَنَةُ
تَنْفُخُ بِٱلْأَبْوَاقِ. ١٠وَأَمَرَ يَشُوعُ ٱلشَّعْبَ: «لَا تَهْتِفُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا، وَلَا يَصْدُرْ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ
صَوْتٌ حَتَّى آمُرَكُمْ بِٱلْهُتَافِ، وَعِنْدَئِذٍ تَهْتِفُونَ». ١١فَدَارَ تَابُوتُ ٱلرَّبِّ حَوْلَ ٱلْمَدِينَةِ مَرَّةً
وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ وَبَاتُوا فِيهِ.
١٢فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، وَحَمَلَ ٱلْكَهَنَةُ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ. ١٣وَٱنْطَلَقَ ٱلْمُحَارِبُونَ
فِي ٱلطَّلِيعَةِ يَتْبَعُهُمُ ٱلْكَهَنَةُ ٱلنَّافِخُونَ فِي أَبْوَاقِ ٱلْهُتَافِ، سَائِرِينَ أَمَامَ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ، وَفِي
أَعْقَابِهِ تَقَدَّمَتْ مُؤَخَّرَةُ ٱلْجَيْشِ. وَكَانُوا يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي ٱلْأَبْوَاقِ. ١٤وَدَارُوا حَوْلَ
ٱلْمَدِينَةِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي دَوْرَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ. وَظَلُّوا يَفْعَلُونَ هَكَذَا سِتَّةَ
أَيَّامٍ. ١٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ بَكَّرُوا عِنْدَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ وَدَارُوا حَوْلَ ٱلْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا ٱلنَّمَطِ
سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلْوَحِيدُ ٱلَّذِي دَارُوا فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

سقوط أريحا

١٦وَعِنْدَمَا نَفَخَ ٱلْكَهَنَةُ فِي ٱلْأَبْوَاقِ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلسَّابِعَةِ قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «ٱهْتِفُوا، لِأَنَّ

كل يوم، إلا أننا واثقون بأننا قد فزنا في الحرب، فيجب ألا نشلّنا قوة العدو المهزوم، فنستطيع أن نتغلب على التجربة بقوة المسيح.

٦: ٣-٥ لماذا أعطى الله يشوع كل هذه التعليمات المعقدة للمعركة؟ هناك عدة إجابات: (١) كان الله يريد أن يثبت بكل وضوح أن المعركة تتوقف عليه هو وليس على أسلحة بني إسرائيل ومهاراتهم. وهذا هو سبب قيادة الكهنة الذين حملوا التابوت أمام بني إسرائيل إلى القتال، وليس الجنود. (٢) إن طريقة الله في الاستيلاء على المدينة ضاعفت من الرعب الذي ساد أريحا. (٣) كانت هذه الخطة العسكرية الغريبة، امتحاناً لإيمان بني إسرائيل واستعدادهم لاتباع الله تماماً.

٦: ١٤-٢٠ لاشك في أنه بدا أمراً عجيباً للإسرائيليين، أنهم بدلاً من أن يذهبوا لخوض المعركة، سيسيرون حول المدينة لمدة أسبوع! ولكن هذه كانت خطة الله، وكانت النصرة مضمونة لبني إسرائيل إذا ساروا بمقتضاها (٦: ٢). وبقدر ما بدت الخطة عجيبة، إلا أنها كانت ناجحة. وقد تتطلب منك توجيهات الله أن تفعل أشياء تبدو غير مفهومة في البداية، وعندما تتبع الله، قد تعجب كيف يمكن أن تنجح هذه الخطة. ولكن اعمل ما عمله بنو إسرائيل، سر يوماً بعد يوم، وخطوة بعد خطوة، وقد لا تدرك منطق خطة الله إلا بعد أن تكون قد أطعته.

ٱلرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمُ ٱلْمَدِينَةَ. ١٧ وَٱجْعَلُوا ٱلْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا مُحَرَّماً لِلرَّبِّ، بِٱسْتِثْنَاءِ رَاحَابَ ١٧:٦
ٱلزَّانِيَةِ وَكُلِّ مَنْ لَاذَ بِبَيْتِهَا فَٱسْتَحْيُوهُمْ، لِأَنَّهَا خَبَّأَتِ ٱلْجَاسُوسَيْنِ ٱلْمُرْسَلَيْنِ لِٱسْتِطْلَاعِ لا ٢٧:٢٨ يش ٢:٤
أَحْوَالِ ٱلْمَدِينَةِ. ١٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا هُوَ مُحَرَّمٌ لِئَلَّا تَهْلِكُوا وَتَجْعَلُوا مُخَيَّمَ ١٨:٦ يش ٧:١
إِسْرَائِيلَ مُحَرَّماً وَتُسَبِّبُوا لَهُ ٱلْكَوَارِثَ. ١٩ أَمَّا كُلُّ غَنَائِمِ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَآنِيَةِ ٱلنُّحَاسِ
وَٱلْحَدِيدِ، فَتُخَصَّصُ لِلرَّبِّ وَتُحْفَظُ فِي خِزَانَتِهِ». ٢٠ فَهَتَفَ ٱلشَّعْبُ، وَنَفَخَ ٱلْكَهَنَةُ فِي ٢٠:٦
ٱلْأَبْوَاقِ. وَكَانَ هُتَافُ ٱلشَّعْبِ لَدَى سَمَاعِهِمْ صَوْتَ نَفْخِ ٱلْأَبْوَاقِ عَظِيماً، فَٱنْهَارَ ٱلسُّورُ عب ١١:٣٠
فِي مَوْضِعِهِ. فَٱنْدَفَعَ ٱلشَّعْبُ نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ كُلٌّ إِلَى وِجْهَتِهِ، وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. ٢١ وَدَمَّرُوا ٢١:٦
ٱلْمَدِينَةَ وَقَضَوْا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ عَلَى كُلِّ مَنْ فِيهَا مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ وَشُيُوخٍ حَتَّى تث ٢٠:١٦
ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ وَٱلْحَمِيرِ.

إنقاذ راحاب وأقربائها

٢٢ وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ ذَهَبَا لِٱسْتِكْشَافِ ٱلْمَدِينَةِ: «ٱدْخُلَا بَيْتَ ٱلْمَرْأَةِ ٱلزَّانِيَةِ ٢٢:٦
وَأَخْرِجَاهَا مَعَ كُلِّ مَا لَهَا مِنْ هُنَاكَ كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا». ٢٣ فَمَضَى ٱلْجَاسُوسَانِ إِلَى بَيْتِ يش ٢:١٤ عب ١١:٣١ ٢٣:٦
رَاحَابَ، فَأَخْرَجَاهَا هِيَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَقْرِبَاءَهَا، وَذَهَبَا بِهِمْ إِلَى مَكَانٍ يش ٢:١٣
آمِنٍ خَارِجَ مُخَيَّمِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ ثُمَّ أَحْرَقَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱلْمَدِينَةَ بِٱلنَّارِ بِكُلِّ مَا فِيهَا. أَمَّا ٢٤:٦ يش ٦:١٩
ٱلْفِضَّةُ وَٱلذَّهَبُ وَآنِيَةُ ٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَدِيدِ فَقَدْ حَفِظُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. ٢٥ وَٱسْتَحْيَا ٢٥:٦
يَشُوعُ رَاحَابَ ٱلزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، فَأَقَامَتْ فِي وَسَطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ (وَكَذَلِكَ يش ٢:٦
ذُرِّيَّتُهَا) إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّهَا خَبَّأَتِ ٱلْجَاسُوسَيْنِ ٱللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ لِكَيْ يَسْتَطْلِعَا
أَحْوَالَ أَرِيحَا.
٢٦ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَنْذَرَ يَشُوعُ ٱلشَّعْبَ قَائِلاً: «مَلْعُونٌ أَمَامَ ٱلرَّبِّ كُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُعِيدَ ٢٦:٦ ١مل ١٦:٣٤

٢١:٦ لماذا طلب الله من بني إسرائيل أن يدمروا كل شخص وكل شيء في أريحا؟ لقد كان الله يوقع دينونة صارمة على شر الكنعانيين. وهذه الديونة، أو هذا التحريم، كانت تستلزم عادة تدمير كل شيء (تث ١٢:٢، ٣ ؛ ١٢:١٣-١٨). فبسبب ممارساتهم الشريرة ووثنيتهم، كان الكنعانيون حصناً للتمرد على الله، فكان لابد من إزالة هذا التهديد للحياة القويمة، لأنه إذا لم يُستبعد، فلابد أن يسري في بني إسرائيل كما يسري السرطان (وهي القصة المحزنة في سفر القضاة). ولكن نجا من الهلاك في أريحا عدد قليل من الأشخاص وبعض الأشياء، فقد نجت راحاب وأهل بيتها لأنها آمنت بالله، ولأنها ساعدت الجاسوسين الإسرائيليين، كما احتفظوا بالذهب والفضة وآنية النحاس والحديد، لا ليثري الشعب، بل لتزيين خيمة الاجتماع والخدمات فيها.

وكان قصد الله في كل هذا هو أن يحفظ إيمان الشعب وديانته من التلوث. لم يشأ الله أن تذكّر الغنائم بني إسرائيل بالممارسات الكنعانية. والله يريد الطهارة في كل واحد منا أيضاً. فلا يجب أن نسمح للرغبة في الكسب الشخصي، أن تلهينا عن هدفنا الروحي. كما يجب أن نرفض أي أشياء تذكّرنا بحياة عشناها في العصيان على الله (للاستزادة من معرفة كيف تصرف بنو إسرائيل في الغنائم، ارجع إلى الملحوظة على سفر العدد ٣١:٢٢، ٢٣).

٢٢:٦ لقد وعد الجاسوسان راحاب، مكافأة لها على ما أمدتهما به من معلومات، ولحمايتها لهما أيضاً، بحمايتها وحماية عائلتها من المعركة (يش ٢:١٤، ١٥). وقد حفظت راحاب ما وعدت به، كما تمهل يشوع في وسط المعركة ليقول للجاسوسين أن يحفظا لها أيضاً ما تعهدا به.

٢٦:٦ لقد تحققت هذه اللعنة في (١مل ١٦:٣٤) عندما أعاد أحد الرجال بناء أريحا ففقد ابنيه الأكبر والأصغر.

بِناءَ مَدِينَةِ أرِيحا، فَإنَّ بِكْرَهُ يَمُوتُ وَهُوَ يَضَعُ أَسَاسَاتِهَا، وَصَغِيرَهُ يَهْلِكُ وَهُوَ يُقِيمُ بَوَّابَاتِهَا».
٢٧:٦ يش ١:٥ ٢٧ وَكَانَ ٱلرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ فَشَاعَ صِيتُهُ فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ.

الهزيمة أمام مدينة عاي

١:٧ يش ١٨:٦ **٧** وَلٰكِنَّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱرْتَكَبُوا خِيَانَةً، إِذْ أَخَذَ عَخَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ
مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِمَّا هُوَ مُخَصَّصٌ لِلرَّبِّ. فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.
٢ وَبَعَثَ يَشُوعُ بَعْضَ رِجَالِهِ مِنْ أَرِيحَا إِلَى عَايَ ٱلْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ بِقُرْبِ بَيْتِ آوِنَ،
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَجَسَّسُوا ٱلْأَرْضَ. فَذَهَبُوا ٣ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يَشُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ عَايَ
قَلِيلُو ٱلْعَدَدِ، فَلَا تُوَجِّهْ كُلَّ ٱلْجَيْشِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ أَرْسِلْ نَحْوَ أَلْفَيْ رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةِ آلَافِ
٤:٧ رَجُلٍ فَقَطْ». ٤ فَصَعِدَ مِنَ ٱلشَّعْبِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ، إِلَّا أَنَّهُمْ هُزِمُوا أَمَامَ أَهْلِ عَايَ،
لا ١٧:٢٦ تث ٢٥:٢٨ ٥ وَقَتَلَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَايَ نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ رَجُلاً، وَتَعَقَّبُوهُمْ مِنْ أَمَامِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى
٦:٧ شَبَارِيمَ وَكَسَرُوهُمْ عِنْدَ ٱلْمُنْحَدَرِ. فَذَبَّ ٱلرُّعْبُ فِي قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦ فَمَزَّقَ يَشُوعُ
١٢:٢ رؤ ١٩:١٨ ثِيَابَهُ وَأَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ،
وَأَهَالُوا ٱلتُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ٧ وَقَالَ يَشُوعُ: «آهِ يَاسَيِّدُ ٱلرَّبُّ، لِمَاذَا جَعَلْتَ هٰذَا ٱلشَّعْبَ
يَجْتَازُ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ ٱلْأَمُورِيِّينَ حَتَّى يُبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا كُنَّا قَنِعْنَا وَأَقَمْنَا
شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. ٨ آهِ يَاسَيِّدُ، مَاذَا أَقُولُ ٱلْآنَ بَعْدَ أَنْ وَلَّى ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱلْأَدْبَارَ أَمَامَ
٩:٧ أَعْدَائِهِمْ. ٩ إِذْ يَبْلُغُ هٰذَا ٱلْخَبَرُ مَسَامِعَ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَسَائِرِ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ، فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيْنَا
خر ١٢:٣٢ وَيُزِيلُونَنَا مِنَ ٱلْوُجُودِ! وَمَاذَا تَصْنَعُ لِٱسْمِكَ ٱلْعَظِيمِ؟»

١:٧ لاحظ نتائج خطية عخان : (١) مات عدد كبير من الرجال (٥:٧). (٢) شلّ الرعب قلوب الجيش (٥:٧). (٣) تردد القادة وارتبكوا (٧:٧-٩). (٤) قال الله إنه سيحرم الشعب من حضوره معهم (١٢:٧). (٥) هلك عخان وعائلته (٢٤:٧-٢٦). وعندما أزال بنو إسرائيل الخطية من مجتمعهم، ظهرت النتائج : (١) تشجيع من الله (١:٨). (٢) إرشاد الله لهم مع وعد بالنصر (٢:٨). (٣) وجود الله معهم في المعركة (٢:٨). (٤) سمح الله لهم بالاحتفاظ بغنائم المعركة لأنفسهم (٢:٨). وطوال تاريخ بني إسرائيل، كانت البركات تأتي عندما يتخلص الشعب من خطيتهم. فلابد أنك ستفوز بالنصر عندما تخلص حياتك من الخطية.

٦:٧ مزّق يشوع والشيوخ ثيابهم، "وأهالوا التراب على رؤوسهم" علامة على النوح الشديد أمام الله. لقد ارتبكوا لهزيمتهم أمام مدينة عاي الصغيرة بعد النصرة العظيمة على أريحا. فمثلوا أمام الله في اتضاع وحزن عميقين، ليتلقوا توجيهاته. ويجب علينا، مثل يشوع والشيوخ، أن نتضع أمام الله حتى نستطيع أن نسمع كلمته ونتلقى توجيهه لحياتنا.

٧:٧ عندما ذهب يشوع إلى عاي في المرة الأولى (٣:٧) لم يستشر الله، بل اعتمد على قوة جيشه لهزيمة المدينة الصغيرة، ولم يذهب إلى الله ويسأله عما حدث إلا بعد أن انهزم بنو إسرائيل. وكثيراً ما نعتمد على مهاراتنا وقوتنا، وبخاصة عندما يبدو العمل الذي أمامنا سهلاً، فلا نذهب إلى الله إلا عندما تبدو العقبات بالغة الضخامة. ولكن لا يعرف إلا الله ماذا ينتظرنا. واستشارة الله، حتى ونحن نسير في طريق النصر، يمكن أن تنقذنا من أخطاء فادحة أو إساءة التقدير.

٧:٧-٩ تصور الصلاة بهذه الطريقة لله. هذه ليست صلاة كنسية عادية، بل هي صلاة رجل خائف ومرتبك مما يجري حوله. لقد سكب يشوع أفكاره الحقيقية أمام الله. فإخفاء احتياجاتك عن الله، هو تجاهل للشخص الوحيد الذي

الرب يخاطب يشوع

[١٠]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ. لِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ [١١]لَقَدِ ٱرْتَكَبَ إِسْرَائِيلُ خَطِيئَةً، ١١:٧
بَلْ تَعَدَّوْا عَلَى عَهْدِي ٱلَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِمَّا حَرَّمْتُهُ عَلَيْهِمْ وَسَرَقُوا وَأَنْكَرُوا، بَلْ يش ٦:١٧-١٩
خَبَّأُوا فِي أَمْتِعَتِهِمْ. [١٢]لِهَذَا عَجَزَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ ٱلثَّبَاتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. وَلَّوْا أَمَامَهُمُ
ٱلْأَدْبَارَ، لِأَنَّهُمْ هَالِكُونَ إِذْ لَنْ أَعُودَ أَكُونُ مَعَكُمْ مَا لَمْ تَسْتَأْصِلُوا ٱلْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ.
[١٣]قُمْ، وَٱطْلُبْ مِنَ ٱلشَّعْبِ أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِيَوْمِ غَدٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: فِي
وَسَطِكَ حَرَامٌ يَاإِسْرَائِيلُ، وَلَنْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ هَزِيمَةِ أَعْدَائِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْصِلُوا ٱلْحَرَامَ مِنْ
بَيْنِكُمْ. [١٤]فَلْتَتَقَدَّمْ أَسْبَاطُكُمْ فِي يَوْمِ غَدٍ، سِبْطٌ تِلْوَ سِبْطٍ، وَٱلسِّبْطُ ٱلَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ ٱلرَّبُّ ١٤:٧
يَمْثُلُ بِعَشَائِرِهِ وَٱلْعَشِيرَةُ ٱلَّتِي يُعَيِّنُهَا ٱلرَّبُّ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا، وَٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي يُحَدِّدُهُ ٱلرَّبُّ أم ١٦:٣٣
يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ. [١٥]وَٱلَّذِي تَثْبُتُ عَلَيْهِ جَرِيمَةُ ٱلسَّرِقَةِ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ، يُحْرَقُ بِٱلنَّارِ هُوَ وَكُلُّ ١٥:٧ تث ٧:٣٤
مَا لَهُ، لِأَنَّهُ نَقَضَ عَهْدَ ٱلرَّبِّ، وَٱرْتَكَبَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ». يش ٧:١١ ١صم ١٤:٣٩

خيانة عخان بن كرمي وعقابه

[١٦]فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، وَعَرَضَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ، فَأَشَارَ ٱلرَّبُّ
إِلَى سِبْطِ يَهُوذَا، [١٧]ثُمَّ عَرَضَ سِبْطَ يَهُوذَا، فَعَيَّنَ ٱلرَّبُّ عَشِيرَةَ ٱلزَّارَحِيِّينَ، ثُمَّ قَدَّمَ عَشِيرَةَ
ٱلزَّارَحِيِّينَ بِرِجَالِهَا فَأَشَارَ ٱلرَّبُّ إِلَى زَبْدِي، [١٨]فَعَرَضَ بَيْتَهُ بِرِجَالِهِ، فَحَدَّدَ ٱلرَّبُّ عَخَانَ بْنَ
كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. [١٩]فَقَالَ يَشُوعُ لِعَخَانَ: «يَاٱبْنِي، مَجِّدِ ٱلرَّبَّ إِلَهَ ١٩:٧
إِسْرَائِيلَ وَٱعْتَرِفْ لَهُ، وَأَخْبِرْنِي ٱلْآنَ مَاذَا جَنَيْتَ؟ لَا تُخْفِ عَنِّي شَيْئاً». [٢٠]فَأَجَابَ عَخَانُ: ١صم ١٤:٤٣ إر ١٣:١٦
«حَقّاً إِنِّي أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَجَنَيْتُ هَذَا ٱلْأَمْرَ. [٢١]رَأَيْتُ بَيْنَ ٱلْغَنَائِمِ رِدَاءً يو ٩:٢٤
شِنْعَارِيّاً نَفِيساً، وَمِئَتَيْ شَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوَ كِيلُوجْرَامَيْنِ وَنِصْفٍ)، وَسَبِيكَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزْنُهَا

يستطيع أن يعينك حقيقة. والله يرحب بصلواتك الصادقة، ويريدك أن تعبر له عن مشاعرك الحقيقية. ويمكن لأي مؤمن أن يكون أكثر صدقاً في الصلاة، بأن يتذكر أن الله كلي العلم وكلي القدرة.

١٠:٧، ١١ إذ بدأ عخان في إخفاء خطيته: لم يستطع أن يكف عن ذلك إلا بعد فوات الفرصة. فإخفاء خطيته أدّى إلى خطايا أخرى. ففي البداية سرق عخان بعض الأشياء، ثم خبأها، ثم كذب. فعندما تخطيء، احذر من مضاعفة المشكلة بالخداع.

١٢:٧ لماذا جلبت خطية عخان الدينونة على كل الأمة؟ فمع أنها كانت خطية إنسان واحد، إلا أن الله اعتبرها عصياناً قومياً لقانون قومي. فالله أراد أن تكون الأمة كلها مكرسة للعمل الذي اتفقوا على القيام به، الاستيلاء على الأرض، وهكذا بخطأ شخص واحد، أخطأ الجميع. ولو أن خطية عخان مرت بدون عقاب، لعمَّ السلب والنهب.

فكان على الأمة ككل أن تحول دون ذلك. ولم تكن خطية عخان هي مجرد الاحتفاظ بشيء من الغنائم (وكان مسموحاً بذلك في بعض الحالات)، ولكنها كانت عصياناً لأمر الله الصريح بتدمير كل ما يتصل بتلك المدينة. لقد كانت خطيته هي عدم المبالاة بشر المدينة ووثنيتها، وليس مجرد اشتهاء ثروة إضافية. ولم يكن الله ليحمي جيش بني إسرائيل مرة أخرى إلا بعد إزالة الخطية، وعودة الجيش لطاعة الله بلا تحفظ. إن الله لا يقنع بأن يفعل الناس الصواب بعض الوقت، بل هو يريدنا جميعاً أن نعمل الصواب كل الوقت. فنحن تحت التزام أن ننقي حياتنا من كل ما يعوق تكريسنا له.

١٣:٧ طقوس التطهير هذه هي نفسها المذكورة في سفر يشوع (٣:٥) عندما كان بنو إسرائيل يتهيأون لعبور نهر الأردن. فهذه الطقوس هيأت الشعب للاقتراب إلى الله كما كانت تذكرهم دائماً بشرهم وقداسته.

خَمْسُونَ شَاقِلاً (نحو ستّ مئة جرام). فَٱشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا. وَهَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ
فِي وَسَطِ خَيْمَتِي، وَٱلْفِضَّةُ تَحْتَهَا». ٢٢ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ رُسُلاً فَهُرِعُوا إِلَى ٱلْخَيْمَةِ حَيْثُ
عَثَرُوا عَلَيْهَا مَطْمُورَةً فِيهَا، وَٱلْفِضَّةُ تَحْتَهَا. ٢٣ فَأَخْرَجُوهَا مِنْ وَسَطِ ٱلْخَيْمَةِ وَحَمَلُوهَا إِلَى
٢٤:٧ يَشُوعَ وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَضُوهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٢٤ فَأَخَذَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يش ٧:١٥ عَخَانَ بْنَ زَارَحَ وَٱلْفِضَّةَ وَٱلرِّدَاءَ وَسَبِيكَةَ ٱلذَّهَبِ، وَأَبْنَاءَهُ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ
٢٥:٧ وَخَيْمَتَهُ وَكُلَّ مَالِهِ، وَذَهَبُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ. ٢٥ وَقَالَ يَشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا
تث ١٧:٥ يش ٦:١٨ هَذِهِ ٱلْكَارِثَةَ؟ لِتَحُلَّ بِكَ ٱلْيَوْمَ ٱلْفَوَاجِعُ». فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِٱلْحِجَارَةِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَحْرَقُوهُمْ بِٱلنَّارِ، ٢٦ وَأَقَامُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ ٱلْحِجَارَةِ، مَا بَرِحَتْ بَاقِيَةً إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.
فَهَدَأَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ وَلِذَلِكَ دُعِيَ ٱسْمُ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعِ وَادِي عَخُورَ وَمَعْنَاهُ: (وَادِي
ٱلْإِزْعَاجِ) إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

١:٨ تث ١:٢١؛ ٦:٣١ يش ٦:٢

رسم خطة الهجوم على عاي

٢:٨ تث ١٤:٢٠ يش ٨:٢٧

٨ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لَا تَجْزَعْ وَلَا تَثْبُطْ هِمَّتُكَ. خُذْ جَيْشَكَ بِرُمَّتِهِ وَحَاصِرْ عَايَ
لِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُكَ مَلِكَ عَايَ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ. ٢ فَتُجْرِي عَلَى عَايَ

٢٤:٧، ٢٥ لقد استهان عخان بالله ولم يحمل أوامره على محمل الجد (٦:١٨). ربما بدا الأمر تافهاً في نظر عخان، ولكن نتائج خطيته، أثرت على كل الأمة وبخاصة عائلته. ونحن أيضاً مثل عخان، تؤثر تصرفاتنا في أناس كثيرين غيرنا، فاحترس من تجربة محاولة تبرير خطاياك بالقول بأنها تافه أو أصغر من أن تؤذي أحداً سواك.

٢٤:٧-٢٦ لماذا دفعت عائلة عخان كلها أجرة خطيته؟ لا يذكر لنا الكتاب ما إذا كانوا قد شاركوه في جريمته، ولكن في العالم القديم كانت العائلة تعامل ككل. وكان عخان، كرأس عائلته، شبيهاً بملك، فإذا أفلح، أفلحت العائلة معه، وإذا تألم، تتألم معه العائلة. لقد مات عدد من بني إسرائيل في معركة بسبب خطية عخان، فكان يجب أن يقطع تماماً من إسرائيل. كان يجب أن تُرجم كل عائلته معه حتى لا يبقى أثر لعخان في إسرائيل. يصعب علينا فهم مثل هذا الأمر في حضارتنا التي تنادي بالفردية، ولكن في الحضارات القديمة، كان هذا عقاباً مألوفاً، فيجب أن يتناسب العقاب مع الجريمة. وقد عصى عخان أمر الله بتدمير كل شيء في أريحا، فكان يجب القضاء على كل ما كان لعخان.

١:٨ الآن بعد أن تطهر بنو إسرائيل من خطية عخان، استعد يشوع للهجوم على عاي مرة أخرى، لينتصر هذه المرة. وقد تعلم يشوع بضعة دروس نستطيع أن نحتذيها في حياتنا اليومية: (١) اطلب الله أولاً كل يوم (٧:٧). (٢) اعترف بخطاياك عندما يكشفها الله لك (٧:١٩-٢١). (٣) عندما تعثر، اتجه مرة أخرى إلى الله، وعالج المشكلة، وتقدم (٧:٧، ٢٢-٢٥؛ ٨:١)، فالله يريد أن حلقة: الخطية، التوبة، الغفران، تقوينا لا أن تضعفنا. ويجب أن تجعلنا الدروس التي نتعلمها من عثراتنا، أقدر على معالجة نفس الموقف إذا حدث مرة أخرى. وحيث أن الله يشتاق أن يطهرنا ويغفر لنا ويقوينا، يكون السبب الوحيد للخسران هو أن نستسلم للخطأ. وتظهر حقيقتنا بما نفعله في المحاولتين الثانية والثالثة.

٢:٨ لماذا سمح الله لبني إسرائيل بالاحتفاظ بالغنائم هذه المرة؟ كانت شرائع بني إسرائيل فيما يتعلق بالغنائم تغطي موقفين: (١) المدن التي مثل أريحا تحت "تحريم" من الله (دينونته على الوثنية) لا يمكن أن تؤخذ غنائمها، إذ كان يجب أن يحتفظ شعب الله بقداسته منفصلاً عن كل تأثير للوثنية. (٢) كان توزيع الغنائم من المدن التي ليست تحت "التحريم" أمراً عادياً في الحروب، فكان ذلك يمد الجيش والأمة بالأطعمة وقطعان المواشي، والأسلحة التي يحتاجون إليها في وقت الحرب. لم تكن عاي تحت "التحريم". وكان الجيش المنتصر في حاجة إلى الطعام والمعدات. وحيث أنه لم تكن تُدفع مرتبات للجنود، كانت الغنائم جزءاً من الحوافز والمكافآت للذهاب للحرب.

وَمَلِكِهَا مَا أَجْرَيْتَهُ عَلَى أَرِيحَا وَمَلِكِهَا، غَيْرَ أَنَّكُمْ تَنْهَبُونَ لأَنْفُسِكُمْ غَنِيمَتَهَا وَبَهَائِمَهَا.
ٱنْصِبْ كَمِيناً خَلْفَ ٱلْمَدِينَةِ». ٣فَهَبَّ يَشُوعُ وَجَمِيعُ ٱلْمُحَارِبِينَ وَتَوَجَّهُوا لِمُهَاجَمَةِ عَايَ.
وَٱخْتَارَ يَشُوعُ ثَلاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ مُحَارِبِيهِ ٱلأَشِدَّاءِ، وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلاً، بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ
قَائِلاً: ٤«ٱذْهَبُوا وَٱكْمُنُوا خَلْفَ ٱلْمَدِينَةِ. لا تَبْتَعِدُوا عَنْهَا كَثِيراً وَتَأَهَّبُوا جَمِيعُكُمْ لِلْقِتَالِ.
٥وَأَمَّا أَنَا وَبَقِيَّةُ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلَّذِينَ مَعِي فَنَقْتَرِبُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ. فَمَا إِنْ يَخْرُجُوا لِلِقَائِنَا، كَمَا
حَدَثَ سَابِقاً، حَتَّى نَتَظَاهَرَ بِٱلْهَرَبِ أَمَامَهُمْ. ٦فَيَتَعَقَّبُونَنَا، وَبِذَلِكَ نَجْذِبُهُمْ بَعِيداً عَنِ
ٱلْمَدِينَةِ، ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّنَا هَارِبُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا جَرَى فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْمَاضِيَةِ، ٧فَتَنْقَضُّونَ أَنْتُمْ
مِنَ ٱلْمَكْمَنِ وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي يُخْضِعُهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٨وَلَدَى
ٱسْتِيلائِكُمْ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ تُضْرِمُونَ فِيهَا ٱلنَّارَ كَأَمْرِ ٱلرَّبِّ، فَٱفْعَلُوا وَنَفِّذُوا مَا أَوْصَيْتُكُمْ
بِهِ». ٩وَأَطْلَقَهُمْ يَشُوعُ فَتَوَجَّهُوا إِلَى ٱلْمَكْمَنِ، حَيْثُ تَرَبَّصُوا بِٱلْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ
وَغَرْبِيَّ عَايَ. وَقَضَى يَشُوعُ لَيْلَتَهُ تِلْكَ فِي وَسَطِ ٱلشَّعْبِ.

الاستيلاء على المدينة

١٠وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلتَّالِي نَهَضَ يَشُوعُ مُبَكِّراً، وَأَحْصَى ٱلْجَيْشَ وَسَارَ هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ ١٠:٨
فِي طَلِيعَتِهِمْ نَحْوَ عَايَ. ١١وَتَقَدَّمَتْ مَعَهُ قُوَّاتُهُ كُلُّهَا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ ٱلْمَدِينَةِ، حَيْثُ تك ٣:٢٢
نَزَلُوا شِمَالِيَّهَا، لا يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَايَ سِوَى ٱلْوَادِي. ١٢وَأَرْسَلَ يَشُوعُ قُوَّةَ دَعْمٍ أُخْرَى
مُؤَلَّفَةً مِنْ خَمْسَةِ آلافِ مُحَارِبٍ لِتَكْمُنَ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ غَرْبِيَّ ٱلْمَدِينَةِ. ١٣وَتَمَرْكَزَ
ٱلْجَيْشُ ٱلرَّئِيسِيُّ فِي شِمَالِيِّ ٱلْمَدِينَةِ، فِي حِينِ تَرَبَّصَ ٱلْكَمِينُ فِي غَرْبِيِّهَا، أَمَّا يَشُوعُ
فَقَدْ قَضَى تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ فِي وَسَطِ ٱلْوَادِي. ١٤وَلَمَّا رَأَى مَلِكُ عَايَ مَا يَجْرِي، خَرَجَ بِجَيْشِهِ ١٤:٨
مُبَكِّراً لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمُحَارَبَتِهِ فِي ٱلسَّهْلِ، وَهُوَ لا يَدْرِي أَنَّ هُنَاكَ كَمِيناً يَتَحَفَّزُ لِلْهُجُومِ قض ٣٤:٢٠
عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفِ ٱلْمَدِينَةِ. ١٥فَتَظَاهَرَ يَشُوعُ وَبَقِيَّةُ ٱلْجَيْشِ بِٱلانْكِسَارِ أَمَامَهُمْ، وَلاذُوا ١٥:٨
بِٱلْفِرَارِ فِي طَرِيقِ ٱلصَّحْرَاءِ. ١٦فَتَنَادَى جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتَعَقُّبِ يَشُوعَ، يش ١٥:١٦ ؛ ١:١٦ ؛ ١٢:١٨
فَجَدُّوا وَرَاءَهُمْ مُبْتَعِدِينَ عَنِ ٱلْمَدِينَةِ. ١٧وَلَمْ يَبْقَ فِي عَايَ أَوْ فِي بَيْتِ إِيلَ رَجُلٌ لَمْ قض ٣٦:٢٠ ١٦:٨
يَسْعَ فِي مُطَارَدَةِ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ، تَارِكِينَ ٱلْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً لِلْكَمِينِ. قض ٣١:٢٠
١٨فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: «مُدَّ رُمْحَكَ نَحْوَ عَايَ لأَنِّي وَهَبْتُكَ ٱلْمَدِينَةَ». فَمَدَّ يَشُوعُ ١٨:٨
ٱلْحَرْبَةَ ٱلَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ، ١٩فَٱنْدَفَعَ ٱلْكَمِينُ مِنْ مَكَانِهِ بِسُرْعَةٍ عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ خر ٢٦:٨ ؛ ٩:١٧-١٢ ١٩:٨
بِٱلْحَرْبَةِ وَرَكَضُوا وَٱقْتَحَمُوا ٱلْمَدِينَةَ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَأَحْرَقُوهَا بِٱلنَّارِ. ٢٠فَٱلْتَفَتَ رِجَالُ يش ٨:٨
عَايَ وَرَاءَهُمْ وَإِذْ بِهِمْ يُشَاهِدُونَ دُخَانَ ٱلْمَدِينَةِ يَتَصَاعَدُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
مِنْ مَهْرَبٍ، فَٱنْقَلَبَ ٱلْجَيْشُ ٱلْهَارِبُ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ عَلَى مُطَارِدِيهِ. ٢١وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ
وَمُحَارِبُوهُ أَنَّ ٱلْكَمِينَ قَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَى ٱلْمَدِينَةِ، وَأَنَّ دُخَانَهَا قَدْ مَلأَ ٱلْفَضَاءَ، شَرَعُوا
فِي مُهَاجَمَةِ رِجَالِ عَايَ وَٱلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. ٢٢كَذَلِكَ خَرَجَ ٱلْكَمِينُ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ لِقَطْعِ ٢٢:٨
طَرِيقِ ٱلْهَرَبِ عَلَيْهِمْ. فَوَجَدَ أَهْلُ عَايَ أَنْفُسَهُمْ مَحْصُورِينَ بَيْنَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ ٱلأَمَامِ تث ٢:٧
وَمِنَ ٱلْخَلْفِ، فَفَتَكَ بِهِمِ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ٢٣أَمَّا مَلِكُ عَايَ فَقَدْ وَقَعَ

فِي ٱلْأَسْرِ فَتسلَمهُ يَشوعُ. [24]وَعِنْدَمَا تمّ ٱلْقَضاءُ عَلى جَيْشِ عايٍ فِي ٱلصَّحْراءِ حَيْثُ
تعقّبوا ٱلْإسْرائيلِيِّين. وَفَنوا جَميعُهُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، رَجَعَ ٱلْمُحَارِبُونَ ٱلإِسْرَائِيلِيّونَ إلى
عَايٍ وَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا. [25]فَكَانَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ ٢٥:٨
أَثْنَيْ عشر أَلْفاً، وَهُمْ جَمِيعُ أَهْلِ عَايٍ. [26]وَظَلَّ يَشُوعُ مَادّاً يَدَهُ بِٱلْحَرْبَةِ نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ ت ٢٠: ١٦-١٨ ٢٦:٨
حَتَّى تَمَّ ٱلْقَضاءُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ عَايَ. [27]أَمَّا ٱلْبَهَائِمُ وَغَنَائِمُ ٱلْمَدِينَةِ فَقَدْ نَهَبَهَا خر ١٧: ١٢ ٢٧:٨
ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي أَصْدَرَهُ إِلَى يَشُوعَ. [28]وَهَكَذَا أَحْرَقَ يش ٨: ٢ ٢٨:٨
يَشُوعُ عَايَ وَحَوَّلَهَا إِلَى تَلٍّ خَرَابٍ أَبَدِيٍّ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. [29]وَشَنَقَ مَلِكَ عَايَ عَلَى ت ١٣: ١٦ ٢٩:٨
شَجَرَةٍ إِلَى وَقْتِ ٱلْمَسَاءِ، وَعِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ ٱلشَّجَرَةِ ت ٢١: ٢٣
وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِوهَالُوا عَلَيْهَا كَوْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

بناء مذبح على جبل عيبال

[30]حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عِيبَالَ. [31]كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ ٣١:٨
ٱلرَّبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي كِتَابِ تَوْرَاةِ مُوسَى، فَكَانَ ٱلْمَذْبَحُ مَبْنِيّاً خر ٢٠: ٢٥ ت ٢٧: ٦-٧
مِنْ حِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ لَمْ يَنْحَتْهَا أَحَدٌ بِآلَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ، وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ
سَلَامَةٍ. [32]وَعَلَى مَرْأَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَقَشَ يَشُوعُ عَلَى حِجَارَةِ ٱلْمَذْبَحِ نُسْخَةً مِنْ ٣٢:٨ ت ٢٧: ٨
شَرِيعَةِ مُوسَى ٱلَّتِي كَانَ مُوسَى قَدْ أَمْلاهَا عَلَيْهِ. [33]وَكَانَ جَمِيعُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، غُرَبَاءَ ٣٣:٨
وَمُوَاطِنِينَ، مَعَ شُيُوخِهِمْ وَعُرَفَائِهِمْ وَقُضَاتِهِمْ يَقِفُونَ إِلَى جَانِبَيْ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ فِي ت ١١: ٢٩، ٣١: ١٢
مُوَاجَهَةِ ٱلْكَهَنَةِ ٱللَّاوِيِّينَ حَامِلِي ٱلتَّابُوتِ. وَقَفَ نِصْفُهُمْ أَمَامَ جَبَلِ جِرِزِّيمَ، وَوَقَفَ
ٱلنِّصْفُ ٱلْآخَرُ أَمَامَ جَبَلِ عِيبَالَ تَنْفِيذاً لِتَعْلِيمَاتِ مُوسَى عَبْدِ ٱلرَّبِّ ٱلسَّابِقَةِ ٱلَّتِي أَصْدَرَهَا
بِشَأْنِ بَرَكَةِ ٱلشَّعْبِ. [34]ثُمَّ تَلَا يَشُوعُ جَمِيعَ عِبَارَاتِ ٱلتَّوْرَاةِ ٱلْمُخْتَصَّةِ بِٱلْبَرَكَةِ وَٱللَّعْنَةِ، كَمَا ٣٤:٨ ت ٣١: ١١
وَرَدَتْ فِي كِتَابِ ٱلشَّرِيعَةِ. [35]لَمْ يَغْفَلْ يَشُوعُ كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، بَلْ قَرَأَهَا ٣٥:٨ ت ٣١: ١٢
كُلَّهَا أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى أَمَامَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْأَطْفَالِ وَٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ.

خدعة الجبعونيين

٩ وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ ٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ ١:٩ ت ٣٤: ٦
وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ غَرْبِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي ٱلْجِبَالِ

٣٢:٨ ارجع إلى (خر ٢٠) لتجد قائمة بالوصايا العشر التي نقشها يشوع على المذبح، فقد كانت هذه هي لب شرائع الله، ولا تزال سارية اليوم في مضمونها.

٣٣:٨، ٣٥ بعد انتصار بني إسرائيل، أطاع يشوع أمر الله وجمع الشعب معاً وذكّرهم بشرائع الله (٨:١). فذكّرهم أولاً بالوصايا العشر ثم قرأ لهم سائر الشرائع. فالله يعرف كم هو سهل علينا أن ننسى. فنحن، مثل بني إسرائيل، في حاجة على الدوام إلى مراجعة ما يقوله الله. ويجب ألا نقرأ الكتاب المقدس كما نقرأ غالبية الكتب، مرة واحدة وبعجلة، بل يجب أن نقرأه يومياً ليذكّرنا على الدوام بالله، وماذا يمكن أن تكون عليه حياتنا.

٩:١-٥ حالما ذاعت أخبار انتصار بني إسرائيل، واجهوا مقاومة في صورتين : صورة مباشرة (إذ بدأ الملوك في الاتحاد ضدهم)، وصورة غير مباشرة (إذ لجأ الجبعونيون إلى

وَفِي ٱلسُّهُولِ، وَعِنْدَ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ (ٱلأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ)، حَتَّى حُدُودِ سَاحِلِ لُبْنَانَ، هَذِهِ
ٱلأُمُورَ [2] سَارَعُوا بِتَوْحِيدِ جُيُوشِهِمْ لِمُحَارَبَةِ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ.
[3] وَحِينَ عَرَفَ أَهْلُ جِبْعُونَ بِمَا صَنَعَهُ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَعَايَ، [4] لَجَأُوا إِلَى ٱلْحِيلَةِ ٱلْمَاكِرَةِ،
فَأَقْبَلُوا كَوَفْدٍ مُحَمِّلِينَ حَمِيرَهُمْ بِعِدَالٍ رَثَّةٍ وَزِقَاقِ خَمْرٍ بَالِيَةٍ مَرْبُوطَةٍ. [5] وَٱرْتَدَوْا نِعَالاً بَالِيَةً
وَمُرَقَّعَةً فِي أَرْجُلِهِمْ، وَلَبِسُوا عَلَيْهِمْ ثِيَاباً مُهْتَرِئَةً، وَتَزَوَّدُوا بِخُبْزٍ يَابِسٍ فَقَطْ، تَحَوَّلَ إِلَى
فُتَاتٍ، [6] وَقَدِمُوا عَلَى يَشُوعَ فِي مُخَيَّمِ ٱلْجِلْجَالِ، وَقَالُوا لَهُ وَلِقَادَةِ إِسْرَائِيلَ: «هَا نَحْنُ قَدْ
جِئْنَا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، فَٱقْطَعُوا لَنَا عَهْداً». [7] فَقَالَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ لِلْحِوِّيِّينَ: «كَيْفَ نَقْطَعُ ٩:٧ خر ٢٣:٣٢
لَكُمْ عَهْداً؟ رُبَّمَا أَنْتُمْ مِنْ سُكَّانِ هَذِهِ ٱلْمِنْطَقَةِ». [8] فَقَالُوا لِيَشُوعَ: «نَحْنُ عَبِيدٌ لَكَ».
فَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ: «مَنْ أَنْتُمْ، وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟» [9] فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ جَاءَ عَبِيدُكَ عَلَى ٱسْمِ ٩:٩ تث ٢٠:١٥ يش ٩:٢٤
ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدّاً، لأَنَّنَا قَدْ سَمِعْنَا بِقُدْرَتِهِ وَبِكُلِّ مَا أَجْرَاهُ عَلَى مِصْرَ،
[10] وَبِكُلِّ مَا صَنَعَهُ بِمَلِكَيِ ٱلأَمُورِيِّينَ: سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، ٱلَّذِي فِي ٩:١٠ عد ٢١:٢٤، ٣٥
عَشْتَارُوثَ ٱلْمُقِيمَيْنِ فِي شَرْقِيِّ ٱلأُرْدُنِّ. [11] فَأَشَارَ عَلَيْنَا شُيُوخُنَا وَسَائِرُ سُكَّانِ أَرْضِنَا أَنْ
نَتَزَوَّدَ لِهَذِهِ ٱلرِّحْلَةِ ٱلطَّوِيلَةِ، وَنَأْتِيَ لِلِقَائِكُمْ وَنُعْلِنَ لَكُمْ أَنَّ شَعْبَنَا صَارَ لَكُمْ عَبِيداً. فَتَعَالَوْا
وَٱقْطَعُوا لَنَا عَهْداً. [12] هَذَا هُوَ خُبْزُنَا أَخَذْنَاهُ مِنْ بُيُوتِنَا سَاخِناً يَوْمَ بَدَأْنَا رِحْلَتَنَا إِلَيْكُمْ، وَصَارَ
ٱلآنَ يَابِساً فُتَاتاً. [13] وَهَذِهِ هِيَ زِقَاقُ ٱلْخَمْرِ ٱلَّتِي كَانَتْ جَدِيدَةً يَوْمَ مَلأْنَاهَا، قَدْ أَصْبَحَتْ
مُشَقَّقَةً، وَهَذِهِ ثِيَابُنَا وَنِعَالُنَا قَدْ بَلِيَتْ مِنْ طُولِ ٱلْمَسِيرِ عَلَى ٱلطَّرِيقِ». [14] فَأَخَذَ قَادَةُ ٩:١٤ عد ٢٧:٢١
إِسْرَائِيلَ مِنْ زَادِهِمْ مِنْ غَيْرِ ٱسْتِشَارَةِ ٱلرَّبِّ. [15] وَعَقَدَ يَشُوعُ لَهُمْ مُعَاهَدَةَ صُلْحٍ، وَأَبْرَمَ

الخداع). وعلينا أن نتوقع هذين النوعين من المقاومة عندما نطيع أوامر الله. وللحذر من هذه الضغوط، يجب أن نعتمد على الله، ونكون على اتصال يومي به، وهو يمنحنا قوة لاحتمال الضغوط المباشرة، وحكمة لاكتشاف الخداع غير المباشر.

٩: ١٤، ١٥ بعد قطع الوعد، والتصديق على المعاهدة، انكشفت الحقائق. لقد انخدع قادة بني إسرائيل. كان الله قد أوصاهم، على وجه التحديد، ألا يعقدوا معاهدات مع سكان كنعان (خر ٢٣:٣٢ ؛ ٣٤:١٢ ؛ عد ٣٣:٥٥ ؛ تث ٧:٢ ؛ ٢٠:١٧، ١٨). لقد عرف يشوع كرجل استراتيجي، أن يسأل الله قبل قيادة قواته إلى المعركة، أما معاهدة السلام فقد بدت له بريئة جداً. وهكذا اتخذ يشوع والقادة هذا القرار من ذواتهم. ولكن بسبب عدم طلب إرشاد الله واندفاعهم وراء خططهم الذاتية، كان عليهم أن يواجهوا غضب الشعب، وتحالفاً متعباً. وقد يحس الناس الناجحون بأنهم يستطيعون أن "يعتمدوا على ذواتهم" شاعرين بأن لديهم كل الحقائق ويدركون كل الموقف. وقد لا يطلبون المشورة في مخاطرات لم يسبق لهم اختبارها. ولكن طلب مشورة الله قبل الدخول في اتفاقات، يمكن أن يحفظ الأمور الصغيرة من أن تصبح مآزق كبرى.

معركة عاي

تحت جنح الظلام أرسل يشوع كتيبة من الجنود إلى غربيّ عاي لتكمن هناك. وفي الصباح التالي قاد جماعة أخرى إلى شمالي عاي. وعندما هجم جيش عاي، تظاهر الإسرائيليون الذين في الشمال بالانكسار، ليعودوا للهجوم على العدو حالما يتخلله الكمين ليحرق المدينة.

مَعَهُمْ مِيثَاقاً لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَكَذَلِكَ حَلَفَ لَهُمْ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ. [16] وَفِي نِهَايَةِ ثَلاثَةِ
أَيَّامٍ، بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا لَهُمْ عَهْداً، اكْتَشَفَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْحِوِّيِّينَ الْقَرِيبِينَ مِنْهُمْ
وَالْمُقِيمِينَ فِي وَسَطِهِمْ. [17] وَمَا لَبِثَ أَنِ ارْتَحَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَجَاءُوا ١٧:٩ بش ١٨:٢٥
إِلَى مُدُنِ الْحِوِّيِّينَ الَّتِي هِيَ جِبْعُونُ وَالْكَفِيرَةُ وَبَئِيرُوتُ وَقَرْيَةُ يَعَارِيمَ. [18] فَلَمْ يُهَاجِمْهُمُ ١٨:٩
الْمُحَارِبُونَ لأَنَّ قَادَةَ الْجَمَاعَةِ قَدْ أَبْرَمُوا مَعَهُمْ عَهْداً حَالِفِينَ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. فَتَذَمَّرَ مز ٤:١٥
جَمِيعُ الشَّعْبِ عَلَى الْقَادَةِ. [19] فَقَالَ الْقَادَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنَّنَا قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِ
إِسْرَائِيلَ، وَلا يُمْكِنُنَا الآنَ أَنْ نَمَسَّهُمْ بِسُوءٍ. [20] وَلا يَسَعُنَا إِلّا أَنْ نَسْتَحْيِيَهُمْ لِئَلّا يَحِلَّ عَلَيْنَا
سَخَطُ الرَّبِّ مِنْ جَرَّاءِ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْنَا بِهَا لَهُمْ». [21] وَأَضَافُوا: «لِيَحْيَوْا، وَلَكِنْ لِيَكُونُوا ٢١:٩
لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ عَبِيداً، يَحْتَطِبُونَ حَطَباً وَيَسْتَقُونَ لَهُمْ مَاءً». وَهَكَذَا لَمْ يَنْكُثِ الْقَادَةُ تث ٢٩:١١ بش ٩:١٥
عَهْدَهُمْ. [22] وَاسْتَدْعَاهُمْ يَشُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا خَدَعْتُمُونَا مُدَّعِينَ أَنَّكُمْ تُقِيمُونَ بَعِيداً ٢٢:٩ بش ٩:١٦
جِدّاً، بَيْنَمَا أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسَطِنَا؟ [23] فَلْتَكُونُوا مَلْعُونِينَ الآنَ. لا يَنْقَطِعُ مِنْكُمُ الْعَبِيدُ ٢٣:٩ تث ٩:٢٥
وَمُحْتَطِبُو الْحَطَبِ وَمُسْتَقُو الْمَاءِ لِبَيْتِ إِلَهِي». [24] فَأَجَابُوا يَشُوعَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ بَلَغَ عَبِيدَكَ
أَخْبَارُ مَا وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُوسَى عَبْدَهُ، أَنْ يَهَبَكُمْ كُلَّ الأَرْضِ وَيُهْلِكَ جَمِيعَ سُكَّانِهَا مِنْ
أَمَامِكُمْ، فَخَشِينَا جِدّاً عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْكُمْ، فَتَوَسَّلْنَا بِالْحِيلَةِ. [25] وَالآنَ هَا نَحْنُ تَحْتَ ٢٥:٩
رَحْمَتِكَ، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَرَاهُ صَالِحاً وَحَقّاً». [26] وَهَكَذَا أَنْقَذَهُمْ يَشُوعُ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَمْ مت ٦:١٦
يَقْتُلُوهُمْ. [27] وَلَكِنَّهُ اسْتَخْدَمَهُمْ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي احْتِطَابِ الْحَطَبِ، وَاسْتِقَاءِ الْمَاءِ لِكُلِّ ٢٧:٩
جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَلِمَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ. تث ١٢:٥

احتلال أرض كنعان الجنوبية

١٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَدُونِي صَادَقُ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ أَنَّ يَشُوعَ اسْتَوْلَى عَلَى عَايَ ١:١٠ تث ٢٠:١٦
وَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا كَمَا صَنَعَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا، وَأَنَّ أَهْلَ جِبْعُونَ قَدْ صَالَحُوا بش ٨:١، ٢٢ ؛ ٩:١٥

٩:١٩، ٢٠ لقد أخطأ يشوع ومستشاروه، ولكن حيث إنهم قد وعدوا بحماية الجبعونيين، كان لابد أن يحفظوا كلمتهم. فخداع الجبعونيين لم ينقض العهد، فقد أمر الله بحفظ العهد (لا ٥:٤ ؛ ٩:٢٧، ١٠)، فكان نقض العهد أمراً خطيراً، وهذا يشجعنا على عدم قطع العهد باستخفاف.

١:١٠-٩ وهكذا أصبح بنو إسرائيل، الذين كان من المفروض أن يقضوا على الجبعونيين، متحالفين معهم. ومع أن هذه كانت غلطة كبيرة، فإن الله يظل على الدوام أميناً لوعده بمساعدة بني إسرائيل على هزيمة حلف الأمم المهاجمة. فالله يغفر خطايانا ويساعدنا على التقدم، ولكنه لا يمحو عواقبها، بل يستطيع أن يستخدم مواقفنا السيئة لإتمام مقاصده.

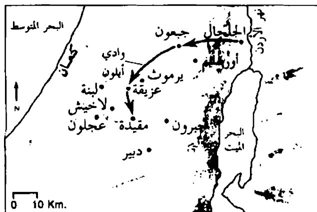

معركة جبعون

اتفق خمسة ملوك أموريين على تدمير جبعون، فبادر بنو إسرائيل لنجدة الجبعونيين، وهاجم بنو إسرائيل جيوش الأعداء خارج جبعون، وطاردوهم في وادي أيلون حتى عزيقة ومقيدة.

ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَأَقَامُوا فِي وَسَطِهِمِ ٱعْتَرَاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ، لِأَنَّ جِبْعُونَ كَانَتْ مَدِينَةً عَظِيمَةً
كَإِحْدَى ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي يُقِيمُ فِيهَا ٱلْمُلُوكُ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ عَايٍ، وَكُلُّ رِجَالِهَا مُحَارِبُونَ
جَبَابِرَةٌ. [3]فَبَعَثَ أَدُونِي صَادَقَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوهَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ وَفِرْآمَ مَلِكِ يَرْمُوتَ ٣:١٠ تك ١٨:١٣
وَيَافِيعَ مَلِكِ لَخِيشَ وَدَبِيرَ مَلِكِ عَجْلُونَ قَائِلاً: [4]«أَقْبِلُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي عَلَى تَدْمِيرِ جِبْعُونَ، قض ٢:٣٦ ؛ ٨:٣٧ تث ٧:٣٤
لِأَنَّهَا عَقَدَتْ صُلْحاً مَعَ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». [5]فَوَحَّدَ مُلُوكُ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلْخَمْسَةُ ٤:١٠ يش ١٥:٩
جُيُوشَهُمْ لِلْقِيَامِ بِهُجُومٍ عَلَى جِبْعُونَ. [6]فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِبْعُونَ إِلَى يَشُوعَ إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ فِي ٥:١٠ عد ٢٩:١٣
ٱلْجِلْجَالِ قَائِلِينَ: «لَا تَتَقَاعَسْ عَنْ إِعَانَةِ عَبِيدِكَ، بَلْ أَسْرِعْ إِلَيْنَا وَأَنْقِذْنَا وَأَعِنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ
تَأَلَّبَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي ٱلْجَبَلِ». [7]فَانْطَلَقَ يَشُوعُ مِنَ ٧:١٠ يش ١:٨
ٱلْجِلْجَالِ بِقُوَّاتِهِ وَجُنُودِهِ ٱلْأَشِدَّاءِ.
[8]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لَا تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنَّنِي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ، وَلَنْ يَجْرُؤَ رَجُلٌ ٨:١٠ يش ٩:١
مِنْهُمْ عَلَى مُقَاوَمَتِكَ». [9]فَبَاغَتَهُمْ يَشُوعُ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ إِذْ سَارَ طَوَالَ ٱللَّيْلِ كُلِّهِ مِنَ
ٱلْجِلْجَالِ. [10]وَأَلْقَى ٱلرَّبُّ فِيهِمِ ٱلرُّعْبَ أَمَامَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلَّذِينَ هَزَمُوهُمْ هَزِيمَةً نَكْرَاءَ ١٠:١٠ تث ٢٣:٧
فِي جِبْعُونَ، وَتَعَقَّبُوهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ حَتَّى بَلَغُوا عَزِيقَةَ وَمَقِّيدَةَ.
[11]وَفِيمَا هُمْ لَائِذُونَ بِٱلْفِرَارِ أَمَامَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ، قَذَفَهُمُ ٱلرَّبُّ ١١:١٠ مز ١٢:١٨
بِعَاصِفَةٍ مِنْ بَرَدٍ عَظِيمٍ ٱنْهَمَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا.
وَكَانَ ٱلَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمِ ٱلْبَرَدُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ سَيْفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثبات الشمس وتوقف القمر

[12]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي هَزَمَ فِيهِ ٱلرَّبُّ ٱلْأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٱبْتَهَلَ يَشُوعُ إِلَى
ٱلرَّبِّ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَ ٱلشَّعْبِ: «يَاشَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَاقَمَرُ عَلَى وَادِي
أَيَّلُونَ». [13]فَثَبَتَتِ ٱلشَّمْسُ، وَتَوَقَّفَ ٱلْقَمَرُ حَتَّى ٱنْتَقَمَ ٱلْجَيْشُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا ١٣:١٠ ٢صم ١٨:١
مُدَوَّناً فِي كِتَابِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ ٱلشَّمْسُ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ وَلَمْ تُسْرِعْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ حب ١١:٣

١٠: ٥-٨ هذا الحلف من الملوك الأعداء من الجنوب، ساعد، في الواقع، يشوع وجيشه. فلأن هؤلاء الأعداء اتحدوا وهجموا على جبعون، أصبح يشوع في غير حاجة إلى صرف الوقت والموارد اللازمة للهجوم على كل مدينة حصينة، من المدن الممثلة في الحلف، على حدة، بل واجه يشوع، بكل ثقة، تلك الجيوش المتحالفة وهزمهم في معركة واحدة لأنه اتكل على الله ليمنح بني إسرائيل النصرة.

١٠: ١٢ كيف وقفت الشمس لا تتحرك؟ طبعاً الشمس لا تتحرك بالنسبة للأرض، بل هي ثابتة والأرض هي التي تدور حول الشمس. ولكن العبارات المستخدمة في يشوع لا تجعلنا نشك في المعجزة، فلا يربكنا مطلقاً القول إن الشمس تشرق أو تغرب، والنقطة الهامة هي أن اليوم استطال، وليس أن الله استخدم وسيلة معينة لإطالته. وهناك تفسيران لكيفية حدوث ذلك : (١) أبطأت الأرض في دورانها المعتاد، فأتيح ليشوع وقت أطول كما يبدو من دلالة اللغة العبرية الأصلية. (٢) إن بعض انكسارات غير عادية لأشعة الشمس أضافت ساعات من الضوء. وبغض النظر عن الطريقة التي اختارها الله، فإن الكتاب واضح في أن اليوم قد استطال بمعجزة، وأن الله تدخل في مسار المعركة لصالح شعبه.

١٠: ١٣ الأرجح أن سفر ياشر كان مجموعة من أحداث تاريخية في صورة أناشيد موسيقية. وتحتوي أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس على اقتباسات وأناشيد ومواد سابقة منقولة أو مكتوبة. ولأن الله هو الذي أرشد الكاتب لاختيار هذه المادة، كان لرسالته سلطانها الإلهي.

كامِلٍ. ١٤وَلَمْ يَحْدُثْ نَظِيرُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ لَا مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ، فِيهِ ٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ دُعَاءَ ١٤:١٠ يش ٤٢:١٠
إِنْسَانٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ حَارَبَ حَقّاً عَنْ إِسْرَائِيلَ.

قتل الملوك الخمسة

١٥ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَيْشُهُ إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ فِي ٱلْجِلْجَالِ. ١٦وَهَرَبَ ٱلْمُلُوكُ ٱلْخَمْسَةُ وَٱخْتَبَأُوا ١٥:١٠ يش ٤٣:١٠
فِي كَهْفٍ فِي مَقِّيدَةَ. ١٧وَعِنْدَمَا قِيلَ لِيَشُوعَ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْخَمْسَةَ مُخْتَبِئُونَ فِي ٱلْكَهْفِ فِي
مَقِّيدَةَ ١٨قَالَ: «دَحْرِجُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً عَلَى مَدْخَلِ ٱلْكَهْفِ وَأَقِيمُوا عَلَيْهِمْ حُرَّاساً. ١٩أَمَّا
أَنْتُمْ فَتَعَقَّبُوا جَيْشَ ٱلْعَدُوِّ وَهَاجِمُوا مُؤَخَّرَتَهُ وَلَا تَدَعُوا مُحَارِبِيهِ يَدْخُلُونَ مُدُنَهُمْ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ
أَسْلَمَهُمْ إِلَيْكُمْ». ٢٠وَبَعْدَ أَنْ هَزَمَ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلْمُلُوكَ ٱلْخَمْسَةَ هَزِيمَةً فَادِحَةً، وَلَمْ ٢٠:١٠ تث ١٦:٢٠
يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا قِلَّةٌ مِنَ ٱلشَّارِدِينَ ٱلَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى ٱلْمُدُنِ ٱلْحَصِينَةِ ٢١رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى
ٱلْمُخَيَّمِ فِي مَقِّيدَةَ بِسَلَامٍ حَيْثُ كَانَ يَشُوعُ. وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِمْ. ٢٢ثُمَّ قَالَ
يَشُوعُ: «ٱفْتَحُوا مَدْخَلَ ٱلْكَهْفِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْخَمْسَةَ» ٢٣فَنَفَّذُوا أَمْرَهُ وَأَخْرَجُوا
ٱلْمُلُوكَ ٱلْخَمْسَةَ: مَلِكَ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكَ حَبْرُونَ وَمَلِكَ يَرْمُوتَ وَمَلِكَ لَخِيشَ وَمَلِكَ
عَجْلُونَ. ٢٤وَمَا إِنْ أَقْبَلُوا بِهِمْ إِلَيْهِ حَتَّى ٱسْتَدْعَى كُلَّ مُحَارِبِيهِ، وَقَالَ لِقَادَتِهِمِ ٱلَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: ٢٤:١٠ ملا ٣:٤
«تَقَدَّمُوا وَطَئُوا بِأَرْجُلِكُمْ رِقَابَ هَؤُلَاءِ ٱلْمُلُوكِ». فَفَعَلُوا كَذَلِكَ. ٢٥فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ:
«لَا تَخَافُوا وَلَا تَجْزَعُوا، بَلْ تَقَوَّوْا وَتَشَجَّعُوا، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَصْنَعُ ٱلرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ ٱلَّذِينَ
تُحَارِبُونَهُمْ». ٢٦ثُمَّ قَتَلَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَّقَ جُثَثَهُمْ عَلَى خَمْسَةِ أَشْجَارٍ حَتَّى ٱلْمَسَاءِ.
٢٧وَعِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوهُمْ عَنْهَا وَطَرَحُوهُمْ فِي ٱلْكَهْفِ ٱلَّذِي لَجَأُوا إِلَيْهِ ٢٧:١٠ تث ٢٣:٢١
وَسَدُّوا مَدْخَلَهُ بِحِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ بَاقِيَةٍ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

تمام احتلال أرض كنعان الجنوبية

٢٨وَٱسْتَوْلَى يَشُوعُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ عَلَى مَقِّيدَةَ وَقَتَلَ بِٱلسَّيْفِ مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا. لَمْ ٢٨:١٠ تث ١٦:٢٠
يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، وَصَنَعَ بِمَلِكِ مَقِّيدَةَ مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ٢٩ثُمَّ تَوَجَّهَ يَشُوعُ عَلَى يش ٢١:٦
رَأْسِ جَيْشِهِ مِنْ مَقِّيدَةَ إِلَى لِبْنَةَ وَحَارَبَهَا، ٣٠فَأَسْلَمَهَا ٱلرَّبُّ هِيَ أَيْضاً إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ
مَلِكِهَا، فَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ. وَصَنَعَ بِمَلِكِهَا
مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ٣١بَعْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ يَشُوعُ مِنْ لِبْنَةَ إِلَى لَخِيشَ وَحَاصَرَهَا وَهَاجَمَهَا،
٣٢فَأَسْلَمَ ٱلرَّبُّ لَخِيشَ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ. فَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي وَدَمَّرُوهَا وَقَتَلُوا
كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، نَظِيرَ مَا صَنَعُوا بِلِبْنَةَ. ٣٣عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ هُورَامُ مَلِكُ جَازَرَ

٢٤:١٠ كان وضع القدم على رقبة الأسير عادة عسكرية في الشرق الأوسط قديماً، فقد كانت ترمز إلى سيطرة المنتصر على أسراه.

٢٥:١٠ استطاع بنو إسرائيل، بمعونة الله، أن يكسبوا معركة ضد خمسة جيوش، دون أن يخسروا جندياً واحداً. كانت هذه النصرة جزءاً من عمل الله اليومي مع شعبه للنصرة. وقال يشوع لرجاله ألا يخافوا لأن الله سيعطيهم مثل هذه الانتصارات على أعدائهم، وكثيراً ما حمانا الله وحقق انتصارات في حياتنا. والله نفسه الذي منح يشوع القوة، والذي قادنا في الماضي، سيمدنا بكل احتياجاتنا الحاضرة والمستقبلة. وتذكير أنفسنا بمعونته في الماضي، يمنحنا رجاء في الصراعات التي تنتظرنا.

لِمَعُونَةِ لَخِيشَ، فَقَضَى يَشُوعُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ.
٣٤ ثُمَّ تَحَرَّكَ يَشُوعُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ لَخِيشَ نَحْوَ عَجْلُونَ فَحَاصَرُوهَا وَحَارَبُوهَا،
٣٥ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَدَمَّرُوهَا، وَقَضَوْا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ،
٣٦:١٠ عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعُوا بِلَخِيشَ. ٣٦ ثُمَّ ٱتَّجَهَ يَشُوعُ بِقُوَّاتِهِ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَهَاجَمُوهَا،
يش ١٣:١٤ ؛ ١٣:١٥
٣٧ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَدَمَّرُوهَا مَعَ بَقِيَّةِ ضَوَاحِيهَا ٱلتَّابِعَةِ لَهَا، وَقَتَلُوا مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا
بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعُوا بِعَجْلُونَ. وَهَكَذَا قَضَوْا عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ فِيهَا.
٣٨ ثُمَّ عَادَ يَشُوعُ إِلَى دَبِيرَ وَهَاجَمَهَا، ٣٩ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَدَمَّرَهَا مَعَ ضَوَاحِيهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا
وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ. فَصَنَعَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا نَظِيرَ مَا صَنَعَ
بِلِبْنَةَ وَمَلِكِهَا.
٤٠:١٠ ٤٠ وَهَكَذَا هَاجَمَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ ٱلْجَبَلِ وَٱلْمَنَاطِقِ ٱلسَّهْلِيَّةِ وَٱلسَّفْحِ وَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ كُلَّ
تث ٧:٢٤ ؛ ٢٠:١٦-١٧ مُلُوكِهَا، وَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، بَلْ قَضَى عَلَى كُلِّ حَيٍّ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.
٤١:١٠ ٤١ وَهَكَذَا أَخْضَعَ يَشُوعُ ٱلْمِنْطَقَةَ بَدْءاً مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ إِلَى غَزَّةَ، بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْطَقَةُ
يش ١١:١٦ جُوشِنَ وَجِبْعُونَ. ٤٢ وَظَفِرَ يَشُوعُ بِجَمِيعِ هَؤُلاَءِ ٱلْمُلُوكِ وَٱسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِهِمْ دَفْعَةً
٤٢:١٠
يش ١٠:١٤ وَاحِدَةً، لأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ حَارَبَ عَنْهُمْ. ٤٣ ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ جَيْشِهِ مَعَهُ إِلَى
ٱلْمُخَيَّمِ، إِلَى ٱلْجِلْجَالِ.

الحلف ضد يشوع

١١ وَمَا إِنْ سَمِعَ يَابِينُ مَلِكُ حَاصُورَ بِٱنْتِصَارَاتِ يَشُوعَ حَتَّى بَعَثَ بِدَعَوَاتٍ إِلَى
يُوبَابَ مَلِكِ مَادُونَ وَإِلَى مَلِكِ شِمْرُونَ وَإِلَى مَلِكِ أَكْشَافَ، ٢ وَإِلَى مُلُوكِ

معركة حاصور

اتحد ملوك الشمال لمحاربة بني إسرائيل الذين كانوا يسيطرون على النصف الجنوبي من أرض كنعان. اجتمعوا عند ينابيع ميروم. ولكن يشوع باغتهم بالهجوم، فأصبحت مركبات العدو عديمة الفائدة في الغابات الكثيفة، وهكذا تم القضاء على حاصور أكبر المراكز الكنعانية في الخليل.

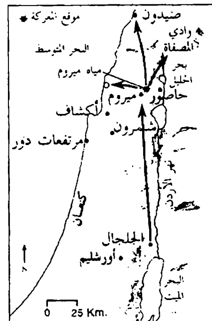

١٠: ٤٠ أمر الله يشوع أن يطهر الأرض من الخطية حتى يستطيع الشعب أن يحتلها، وقد أكمل يشوع عمله تماماً. وعندما يأمرنا الله أن نستأصل الخطية من حياتنا، يجب ألا نقف لنحاور ونفحص الخيارات، ونناور أو نبرر بعقولنا، بل علينا، مثل يشوع، أن يكون تجاوبنا سريعاً وكاملاً، فيجب ألا نتردد في إزالة الخطية من حياتنا.

١١: ١-٤ كان هناك ملكان لحاصور باسم يابين، وواضح أن الثاني منهما كان حاكماً ضعيفاً، وهو يذكر في سفر القضاة (٤: ٢، ٣). أما الملك يابين في هذه القصة، فكان ملكاً قوياً لأنه استطاع أن يعقد حلفاً مع عشرات من الملوك. وكان يابين، حسب كل الظواهر، يتفوق على يشوع وجيشه الذي لا يعد، ولكن الذين يكرمون الله يستطيعون الانتصار رغم كل الظروف.

ٱلْجَبَلِ شِمَالاً وَمُلُوكِ وَادِي ٱلْأُرْدُنِّ جَنُوبِيَّ بُحَيْرَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَمُلُوكِ ٱلسَّهْلِ وَمُلُوكِ
مُرْتَفَعَاتِ دُورَ غَرْباً. ٣وَإِلَى مُلُوكِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ، وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْحِثِّيِّينَ
وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ فِي إِقْلِيمِ ٱلْجَبَلِ، وَٱلْحِوِّيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ عَلَى سَفْحِ جَبَلِ حَرْمُونَ
٤:١١ فِي أَرْضِ ٱلْمِصْفَاةِ. ٤فَٱحْتَشَدُوا هُمْ وَجُيُوشُهُمُ ٱلْغَفِيرَةُ وَخُيُولُهُمْ وَمَرْكَبَاتُهُمْ فَكَانُوا فِي
نح ١٢:٧ كَثْرَتِهِمْ كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ. ٥وَٱلْتَقَى جَمِيعُ هَؤُلَاءِ ٱلْمُلُوكِ فِي مَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ حَيْثُ خَيَّمُوا مَعاً عِنْدَ
مِيَاهِ مَيْرُومَ لِمُحَارَبَةِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ.

معركة مياه ميروم

٦فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لَا تَخْشَ مِنْهُمْ. غَداً فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ أُهْلِكُهُمْ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ،
فَتُعَرْقِبُ خُيُولَهُمْ وَتُحْرِقُ مَرْكَبَاتِهِمْ بِٱلنَّارِ». ٧فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ جُنُودِهِ وَبَاغَتُوهُمْ عِنْدَ مِيَاهِ
٨:١١ مَيْرُومَ وَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ. ٨فَأَسْلَمَهُمُ ٱلرَّبُّ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَارَدُوهُمْ شِمَالاً
يش ٦:١٣ حَتَّى صِيدُونَ ٱلْعَظِيمَةِ وَإِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ وَإِلَى وَادِي مِصْفَاةَ شَرْقاً، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ
بِحَيْثُ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٩وَفَعَلَ بِهِمْ يَشُوعُ كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ، فَعَرْقَبَ خُيُولَهُمْ وَأَحْرَقَ
مَرْكَبَاتِهِمْ بِٱلنَّارِ.

١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَٱسْتَوْلَى عَلَى حَاصُورَ وَقَتَلَ مَلِكَهَا بِٱلسَّيْفِ، لِأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلَ
١١:١١ ذَلِكَ زَعِيمَةَ جَمِيعِ تِلْكَ ٱلْمَمَالِكِ. ١١وَقَضَوْا فِيهَا عَلَى كُلِّ نَسَمَةٍ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، فَلَمْ يَبْقَ
تث ٢٠:١٦-١٧
١٢:١١ فِيهَا حَيٌّ، وَأَحْرَقُوهَا بِٱلنَّارِ. ١٢وَٱسْتَوْلَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ مُدُنِ أَعْدَائِهِ وَقَضَى عَلَى مُلُوكِهَا
عد ٣٣:٥٠-٥٢
تث ٧:٢ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ. ١٣غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُحْرِقِ ٱلْمُدُنَ ٱلْقَائِمَةَ عَلَى
ٱلتِّلَالِ، إِلَّا حَاصُورَ وَحْدَهَا ٱلَّتِي أَضْرَمَ فِيهَا ٱلنَّارَ ١٤وَنَهَبَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ كُلَّ غَنَائِمِ
١٥:١١ تِلْكَ ٱلْمُدُنِ. أَمَّا ٱلرِّجَالُ فَقَتَلُوهُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ. ١٥كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ
خر ٣٤:١١
يش ١:٧ مُوسَى عَبْدَهُ هَكَذَا أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ، فَنَفَّذَ يَشُوعُ مَا عُهِدَ إِلَيْهِ بِهِ فَلَمْ يُغْفِلْ شَيْئاً مِنْ كُلِّ

١١: ١٠-١٣ كان الغزاة المنتصرون، يحتفظون عادة بالمدن التي يفتحونها سليمة، فينتقلون إليها ويجعلون منها مركزاً للتجارة والدفاع. فمثلاً تنبأ موسى في سفر التثنية (٦: ١٠-١٢) بأن بني إسرائيل سوف يحتلون مدناً لم يبنوها. ولكن حاصور أحرقوها بالنار، فقد كانت العاصمة السابقة للبلاد، فكانت تمثل الحضارة الوثنية الشريرة التي جاء بنو إسرائيل للقضاء عليها. علاوة على أن الاستيلاء عليها وتدميرها، كسر العمود الفقري للتحالف وأضعف عزيمة سائر الشعب على المقاومة.

١١: ١٥ لقد نفذ يشوع كل تفاصيل أوامر الله لموسى. ربما من الصعب عادة استكمال مشروع بدأه شخص آخر، ولكن يشوع أخذ على عاتقه إتمام ما بدأه موسى، والبناء على الأساس الذي وضعه موسى، واستكماله. والعادة أنه عندما يبدأ شخص جديد في عمل جديد، يستخدم أسلوباً جديداً وأشخاصاً جدداً في ذلك العمل، ولكن الكنيسة أو أي هيئة أخرى لا يمكن أن تعمل بنجاح إذا كان كل تغيير في الأشخاص يعني البداية من لا شيء. لكن الخدام الأمناء يبدأون ويستمرون في استكمال العمل الذي بدأه آخرون.

١١: ١٥ لقد أطاع يشوع بكل دقة كل التوجيهات التي أعطاها الله. وكثيراً ما يتكرر هذا الأسلوب من الطاعة في سفر يشوع، لأن الطاعة، من ناحية، هي جانب من جوانب الحياة التي يستطيع المؤمن أن يسيطر عليها، فنحن لا نستطيع أن نسيطر على فهمنا للأمور إذ قد لا تكون عندنا كل الحقائق. ولا نستطيع أن نسيطر على ما يفعله الآخرون أو كيف يعاملوننا، ولكننا، على أي حال، نستطيع أن نسيطر على تجاوبنا مع مواقف الحياة، عندما "نختار" طاعة الله. فمهما كانت التحديات التي نواجهها، فإن الكتاب المقدس

مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ مُوسَى. ١٦ وَٱسْتَوْلَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ ٱلأَرَاضِي: إِقْلِيمِ ٱلْجَبَلِ وَكُلِّ مِنْطَقَةِ ١٦:١١ يش ٤١:١٠
ٱلْجَنُوبِ وَسَائِرِ أَرْضِ جُوشِنَ وَٱلسَّهْلِ وَوَادِي ٱلأُرْدُنِّ وَجَبَلِ إِسْرَائِيلَ وَسَهْلِهِ.
١٧ فَأَصْبَحَتْ أَرْضُ إِسْرَائِيلَ تَمْتَدُّ مِنَ ٱلْجَبَلِ ٱلأَقْرَعِ بِٱتِّجَاهِ أَرْضِ أَدُومَ فِي ٱلْجَنُوبِ، ١٧:١١ تث ٢٤:٧
إِلَى بَعْلِ جَادِ شِمَالاً فِي وَادِي لُبْنَانَ عِنْدَ سَفْحِ حَرْمُونَ، وَأَسَرَ جَمِيعَ مُلُوكِهَا وَقَتَلَهُمْ. يش ٧:١٢
١٨ فَخَاضَ يَشُوعُ حَرْباً مَعَ أُولٰئِكَ ٱلْمُلُوكِ أَيَّاماً كَثِيرَةً. ١٩ وَلَمْ تَعْقِدْ مَدِينَةٌ وَاحِدَةٌ صُلْحاً ١٩:١١ يش ٣:٩
مَعَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَّا ٱلْحِوِّيِّينَ سُكَّانَ جِبْعُونَ، إِنَّمَا ٱسْتَوْلَى ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَمِيعِ
ٱلْمُدُنِ بِٱلْحَرْبِ. ٢٠ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ هُوَ ٱلَّذِي قَسَّى قُلُوبَهُمْ لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ ضِدَّ
إِسْرَائِيلَ، لِيُدَمِّرَهُمُ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيُفْنُوهُمْ مِنْ غَيْرِ رَأْفَةٍ كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى.

القضاء على العناقيين

٢١ وَهَاجَمَ يَشُوعُ ٱلْعَنَاقِيِّينَ أَيْضاً وَأَبَادَهُمْ مِنَ ٱلْجَبَلِ فِي حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ ٢١:١١ عد ٢٢:١٣، ٣٣
وَمِنْ سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَمِنْ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، فَقَضَى عَلَيْهِمْ وَدَمَّرَ مُدُنَهُمْ. ٢٢ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ ٢٢:١١ اصم ٤:١٧
أَحَدٌ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِوَى قِلَّةٍ لَجَأَتْ إِلَى غَزَّةَ وَجَتٍّ وَأَشْدُودَ. ٢٣ فَٱسْتَوْلَى يَشُوعُ ٢٣:١١ يش ٤٣:٢١-٤٥
عَلَى كُلِّ ٱلأَرْضِ كَمَا وَعَدَ ٱلرَّبُّ مُوسَى، وَوَهَبَهَا يَشُوعُ مِيرَاثاً لِإِسْرَائِيلَ وَفْقاً لِطَوَائِفِهِمْ
وَأَسْبَاطِهِمْ. وَأَخِيراً ٱسْتَرَاحَتِ ٱلأَرْضُ مِنَ ٱلْحَرْبِ.

الملوك الذين هزموا شرقي نهر الأردن

١٢ وَهٰذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَٱمْتَلَكُوا أَرْضَهُمْ ١:١٢ تث ٨:٣
شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ، مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ بِمَا فِي ذٰلِكَ ٱلْمِنْطَقَةُ
ٱلشَّرْقِيَّةُ مِنَ ٱلْعَرَبَةِ: ٢ سِيحُونُ مَلِكُ ٱلأَمُورِيِّينَ ٱلْمُقِيمُ فِي حَشْبُونَ، وَكَانَتْ مَمْلَكَتُهُ تَمْتَدُّ
مِنْ عَرُوعِيرَ عَلَى أَطْرَافِ وَادِي أَرْنُونَ، وَمِنْ وَسَطِ وَادِي نَهْرِ أَرْنُونَ حَتَّى نَهْرِ يَبُّوقَ عَلَى
حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ بِمَا فِي ذٰلِكَ نِصْفُ أَرَاضِي جِلْعَادَ. ٣ وَكَذٰلِكَ حَكَمَ ٱلْمِنْطَقَةَ ٱلشَّرْقِيَّةَ ٣:١٢ يش ٢:١١؛ ٢٠:١٣
مِنْ وَادِي نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ بَدْءاً مِنْ بَحْرِ ٱلْجَلِيلِ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْمَيِّتِ حَتَّى طَرِيقِ بَيْتِ

يحتوي على التوجيهات المناسبة التي تمنك حرية تجاهلها أو السير بمقتضاها.

١٨:١١ يبدو أن الاستيلاء على كنعان قد تم بسرعة، (إذ نستطيع أن نقرأ قصته في جلسة واحدة)، ولكنه في الواقع قد استغرق سبع سنوات. وكثيراً ما ننتظر تغييرات سريعة في حياتنا، وانتصارات سريعة على الخطية، ولكن رحلتنا مع الله تستغرق العمر كله، وقد تستغرق التغييرات والانتصارات وقتاً. من السهل أن ينفد صبرنا مع الله، ونشعر بفقدان الأمل لأن الأمور تسير ببطء شديد. إذ أننا عندما نكون قريبين جداً من موقف معين، يكون من العسير أن نرى تقدماً، ولكن عندما نرجع بأبصارنا إلى الوراء، نستطيع أن نرى أن الله لم يكف مطلقاً عن العمل.

٢١:١١ كان أولئك هم نفس قبائل الجبابرة الذين وصفهم الجواسيس عندما جاءوا بأخبارهم السلبية عن أرض الموعد (عد ١٣، ١٤). ولكن هذه المرة، لم يدع الشعب خوفهم من الجبابرة يمنعهم من الدخول في المعركة والاستيلاء على أرض كنعان.

١:١٢ الفصل الثاني عشر هو موجز للنصف الأول من سفر يشوع. إنه عبارة عن قائمة بالملوك والأمم الذين هزمهم يشوع، سواء في شرقي نهر الأردن أو في غربه؛ فطالما كان الشعب يتكل على الله ويطيعه، كانت تنهزم أمامهم أمة بعد أمة.

٤:١٢ تث ٣:١١ يشيموت، وشمالاً حتى سفوح ٱلْفِسْجَةِ. ٤أَمَّا حُدُودُ مَمْلَكَةِ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، آخِرِ بَقِيَّةِ
ٱلرَّفَائِيِّينَ ٱلْمُقِيمِ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي، ٥فَكَانَتْ تَمْتَدُّ مِنْ جَبَلِ حَرْمُونَ وَسَلْخَةَ ٥:١٢ تث ٣:١٠
وَعَلَى كُلِّ بَاشَانَ حَتَّى تُخُومِ ٱلْجَشُورِيِّينَ وَٱلْمَعْكِيِّينَ وَنِصْفِ جِلْعَادَ مِنْ حُدُودِ سِيحُونَ
٦:١٢ عد ٣٢:٢٩، ٣٣ مَلِكِ حَشْبُونَ. ٦فَقَضَى مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى هَاتَيْنِ ٱلْمَمْلَكَتَيْنِ،
وَوَهَبَهُمَا مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ مِيرَاثاً لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَٱلْجَادِيِّينَ وَلِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى.

الملوك الذين هُزموا غربي الأردن

٧:١٢ يش ١١:١٧ ٧وَهَذِهِ أَسْمَاءُ ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ، مِنْ
بَعْلِ جَادٍ فِي وَادِي لُبْنَانَ إِلَى ٱلْجَبَلِ ٱلأَقْرَعِ ٱلْمُتَّجِهِ إِلَى أَدُومَ، وَٱلَّتِي وَهَبَهَا يَشُوعُ مِيرَاثاً
لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ فِرَقِهِمْ: ٨وَهَذِهِ ٱلْبِلَادُ هِيَ ٱلأَقَالِيمُ ٱلْجَبَلِيَّةُ وَسُفُوحُ ٱلتِّلَالِ
ٱلْغَرْبِيَّةِ وَٱلْعَرَبَةُ وَٱلْمُنْحَدَرَاتُ ٱلْجَبَلِيَّةُ وَٱلصَّحْرَاءُ وَٱلنَّقَبُ. وَبِلَادُ ٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلأَمُورِيِّينَ
وَٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ. ٩أَمَّا ٱلْمُلُوكُ فَهُمْ: مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِدٌ.
مَلِكُ عَايَ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. ١٠مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدٌ.
١٢:١٢ يش ١٠:٣٣ ١١مَلِكُ يَرْمُوتَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَخِيشَ وَاحِدٌ. ١٢مَلِكُ عَجْلُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَازَرَ وَاحِدٌ.
١٣مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدٌ. ١٤مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عِرَادَ وَاحِدٌ. ١٥مَلِكُ
١٧:١٢ ١مل ٤:١٠ لِبْنَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَدُلَّامَ وَاحِدٌ. ١٦مَلِكُ مَقِّيدَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ بَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. ١٧مَلِكُ تَفُّوحَ
وَاحِدٌ. مَلِكُ حَافَرَ وَاحِدٌ. ١٨مَلِكُ أَفِيقَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَشَّارُونَ وَاحِدٌ. ١٩مَلِكُ مَادُونَ
وَاحِدٌ. مَلِكُ حَاصُورَ وَاحِدٌ. ٢٠مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَأُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَكْشَافَ وَاحِدٌ. ٢١مَلِكُ
٢٢:١٢ يش ١٩:٣٧ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجِدُّو وَاحِدٌ. ٢٢مَلِكُ قَادَشَ وَاحِدٌ. مَلِكُ يَقْنَعَامَ فِي كَرْمَلَ وَاحِدٌ.
٢٣مَلِكُ دُورٍ فِي مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ وَاحِدٌ. مَلِكُ جُويِيمَ فِي ٱلْجِلْجَالِ وَاحِدٌ. ٢٤مَلِكُ تِرْصَةَ
وَاحِدٌ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ ٱلْمُلُوكِ وَاحِداً وَثَلَاثِينَ مَلِكاً.

ج- تقسيم أرض الموعد (١٣: ١-٢٤: ٣٣)

بعد سبع سنوات من المعارك، استولى بنو إسرائيل على الأرض، التي قسمت ووزعت على الأسباط. وصرف يشوع الجيش، إذ أصبح الآن من مسئولية كل سبط أن يطرد الأعداء الباقين من الأرض التي خصصت له. وظل يشوع يشجع الشعب على أن يظلوا أمناء لله حتى يستطيعوا الاستقرار في الأرض. كانت أرض كنعان هي ميراث بني إسرائيل. ولكن ثمة ميراثاً روحياً أيضاً لهم نستطيع أن نشارك فيه متى عشنا حياة الأمانة لله.

الأرض التي لم تفتح بعد

١:١٣ يش ١٤:١٠ **١٣** وَشَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي ٱلْعُمْرِ، فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «لَقَدْ شِخْتَ وَطَعَنْتَ فِي
ٱلسِّنِّ، وَمَا بَرِحَتْ هُنَاكَ أَرْضٌ شَاسِعَةٌ لِلِامْتِلَاكِ. ٢وَهَذِهِ هِيَ ٱلأَرْضُ

١:١٣ كان يشوع قد تقدم في الأيام، كان عمره بين خامسة والثمانين والمائة، في ذلك الوقت. ولكن الله لم يزل لديه عمل على يشوع أن يعمله. وكثيراً ما تمجد حضارتنا الفتى القوي، ويبدو أنها تنحي من هم أكبر سناً. ومع ذلك

ٱلْمُتَبَقِّيَةُ: كُلُّ مَنَاطِقِ أَرْضِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَٱلْجَشُورِيِّينَ، [٣]ٱلْمُمْتَدَّةِ مِنْ نَهْرِ شِيحُورَ ٣:١٣ تث ٢:٢٣
شَرْقِيَّ مِصْرَ حَتَّى إِقْلِيمِ عَقْرُونَ شِمَالاً، وَجَمِيعُهَا تُعْتَبَرُ مِلْكاً لِلْكَنْعَانِيِّينَ. وَهِيَ مَنَاطِقُ نص ٣:٣
لِلْحُكَّامِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱلْخَمْسَةِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي غَزَّةَ وَأَشْدُودَ وَأَشْقَلُونَ وَجَتَّ وَعَقْرُونَ
وَٱلْعَوِيِّينَ، [٤]وَكَذَلِكَ كُلُّ أَرْضِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ، وَٱلْمَغَارَةُ ٱلَّتِي يَمْلِكُهَا ٱلصِّيدُونِيُّونَ حَتَّى أَفِيقَ ٤:١٣ عا ٢:١٠
عِنْدَ حُدُودِ ٱلْأَمُورِيِّينَ جَنُوباً. [٥]وَأَرْضُ ٱلْجِبْلِيِّينَ وَكُلُّ لُبْنَانَ شَرْقاً مِنْ بَعْلِ جَادٍ عِنْدَ سَفْحِ ٥:١٣ امل ٥:١٨
حَرْمُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةِ. [٦]أَمَّا جَمِيعُ سُكَّانِ ٱلْجَبَلِ فِي لُبْنَانَ حَتَّى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، أَيْ ٦:١٣ يش ٨:١١
جَمِيعُ ٱلصِّيدُونِيِّينَ، فَأَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تُوَزِّعَ هَذِهِ
ٱلْأَرَاضِي بِٱلْقُرْعَةِ عَلَى ٱلشَّعْبِ لِتَكُونَ مِلْكاً لَهُمْ كَمَا أَمَرْتُكَ. [٧]وَقَسِّمْهَا لِتَكُونَ مِيرَاثاً
لِلتِّسْعَةِ ٱلْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، [٨]لِأَنَّ نِصْفَ مَنَسَّى ٱلْآخَرَ وَٱلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَٱلْجَادِيِّينَ ٨:١٣ يش ٦:١٢

فالشيوخ مملوءون حكمة اكتسبوها عن خبرة، وهم في غاية الكفاءة للخدمة متى أتيحت لهم الفرصة، ويجب تشجيعهم على ذلك. فغير مسموح للمؤمنين أن يتقاعدوا من خدمة الله. والذين تجاوزوا سن التقاعد، يجب ألا يفترضوا أن العمر وحده يعفيهم من الخدمة في عمل الله.

٢:١٣ تصف الفصول التالية كيفية تقسيم الأرض بين الاثني عشر سبطاً، أولاً : لم يكن لسبط لاوي نصيب في الأرض إذ كان عليهم أن يصرفوا كل طاقاتهم في خدمة الشعب لا في خدمة مصالحهم (١٤:١٣، ٢١). ثانياً : كان سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسى قد أخذوا

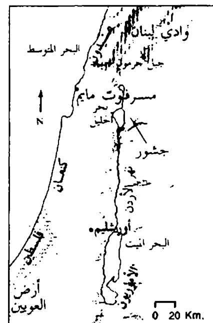

خريطة الأرض الباقية للامتلاك

كان بنو إسرائيل قد سيطروا على البلاد، رغم أن أرضاً كثيرة ومدناً عديدة كان يلزم الاستيلاء عليها. وقال يشوع للشعب أن يشمل تقسيم الأرض على الأسباط الأرض التي تم الاستيلاء عليها وتلك التي لم يتم الاستيلاء عليها بعد (٧:١٣). كان يشوع واثقاً من أن الشعب سيستكمل الاستيلاء على الأرض كما أمر الله.

الأرض التي في شرقي نهر الأردن التي أعطاها لهم موسى (عد ٣٢). ثالثاً : أخذ سبطا يهوذا ويوسف (أفرايم والنصف الآخر من منسى) الأرض التي كان قد وعدهم بها جدهم الأكبر يعقوب منذ ٤٥٠ سنة (تك ٢٢:٤٨؛ يش ١٥-١٧)، واقتسم باقي الأسباط ما بقي من الأرض بإلقاء القرعة (يش ١٨). كانت طبيعة الأرض التي سيأخذها كل سبط، قد سبق أن تنبأ بها يعقوب في بركته لأبنائه (تك ٤٩)، وموسى في بركته للاثني عشر سبطاً (تث ٣٣). فقد كانت البركتان نبوءتين. ومع أن يشوع ألقى القرعة لتحديد الأرض التي تعطى لكل سبط، فإن الأنصبة جاءت مطابقة تماماً لما تنبأ به يعقوب وموسى.

٧:١٣ لم يكن قد تم الاستيلاء على جزء كبير من الأرض حتى ذلك الوقت. ولكن خطة الله كانت أن يتقدموا ويضموا هذه الأرض إلى ما يقسمونه بين الأسباط. فكان الله يريد أن يتم الاستيلاء عليها في نهاية الأمر. فالله يعلم المستقبل، وعندما يقودك، إنه يعلم تماماً الانتصارات التي تنتظرك. ولكن كما كان على بني إسرائيل أن يخوضوا المعارك ويحاربوا، علينا نحن أيضاً أن نخوض المعارك وأن نحارب. علينا أن نواجه التجارب، ونخوض المعارك من أجل الأرض التي لم يتم الاستيلاء عليها في حياتنا. وما هي أرضنا التي لم يتم الاستيلاء عليها حتى الآن؟ قد تكون مناطق لم تصلها رسالة المسيح، أو لغات جديدة يجب أن يُترجم إليها الكتاب المقدس، أو جماعات أو مؤسسات في حاجة إلى عمل الفداء، أو مشاكل عامة أو قضايا أخلاقية لم تُحل، أو خطية لم نعترف بها في حياتنا، أو مواهب وموارد لم نُنمّها. فأي أرض أعطاك الله لتستولي عليها؟ هذه الأرض هي، بالنسبة لنا، "أرض الموعد"، وسيكون ميراثنا سموات جديدة (رؤ ١:٢١).

قَدْ حَصَلُوا عَلَى مِيرَاثِهِمِ ٱلَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ».
[9]وَهُوَ يَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ ٱلْقَائِمَةِ عَلَى طَرَفِ وَادِي أَرْنُونَ، بِمَا فِي ذَلِكَ ٱلْمَدِينَةُ ٱلَّتِي فِي
وَسَطِهِ، وَسَهْلُ مِيدَبَا إِلَى دِيبُونَ، [10]وَكُلُّ مُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلَّذِي كَانَ يَحْكُمُ
فِي حَشْبُونَ حَتَّى حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ، [11]وَجِلْعَادَ وَأَرَاضِي ٱلْجَشُورِيِّينَ وَٱلْمَعْكِيِّينَ، وَجَبَلِ
حَرْمُونَ كُلِّهِ، وَسَائِرِ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ، [12]وَكُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ ٱلَّذِي يَحْكُمُ فِي
عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنَ ٱلرَّفَائِيِّينَ ٱلَّذِينَ هَاجَمَهُمْ مُوسَى
وَطَرَدَهُمْ. [13]وَلَمْ يَطْرُدِ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱلْجَشُورِيِّينَ وَٱلْمَعْكِيِّينَ، فَظَلُّوا يُقِيمُونَ بَيْنَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. [14]وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِ سِبْطَ لَاوِي مِيرَاثاً، لِأَنَّ ٱلْوَقَائِدَ ٱلْمُقَرَّبَةَ إِلَى ١٤:١٣
ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ كَانَتْ نَصِيبَهُمْ، كَمَا وَعَدَهُمُ ٱلرَّبُّ.

أرض سبط رأوبين

[15]وَهَذَا مَا وَهَبَهُ مُوسَى لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، [16]كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ ١٦:١٣
ٱلْقَائِمَةِ عَلَى طَرَفِ وَادِي أَرْنُونَ، بِمَا فِي ذَلِكَ ٱلْمَدِينَةُ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ ٱلْوَادِي وَكُلُّ سَهْلِ
مِيدَبَا، [17]فَضْلاً عَنْ حَشْبُونَ وَسَائِرِ قُرَاهَا ٱلْمُنْتَشِرَةِ فِي ٱلسَّهْلِ، وَدِيبُونَ وَبَامُوتَ بَعْلٍ،
وَبَيْتِ بَعْلِ مَعُونَ، [18]وَيَهْصَةَ وَقَدِيمُوتَ وَمَيْفَعَةَ [19]وَقَرْيَتَايِمَ وَسِبْمَةَ وَصَارَثَ ٱلشَّحْرِ فِي جَبَلِ ١٨:١٣
ٱلْوَادِي، [20]وَبَيْتِ فَغُورَ وَسُفُوحِ ٱلْفِسْجَةِ وَبَيْتِ يَشِيمُوتَ، [21]وَكُلَّ مُدُنِ ٱلسَّهْلِ، وَكَافَّةَ مَمْلَكَةِ ١٩:١٣
سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلَّذِي حَكَمَ فِي حَشْبُونَ، ٱلَّذِي قَضَى عَلَيْهِ مُوسَى مَعَ بَقِيَّةِ رُؤَسَاءِ ٢١:١٣
مِدْيَانَ: أُوِي وَرَاقَمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ أُمَرَاءِ سِيحُونَ. [22]وَبَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ ٱلْعَرَّافُ قَتَلَهُ بَنُو
إِسْرَائِيلَ بِٱلسَّيْفِ مَعَ جُمْلَةِ قَتْلَاهُمْ. [23]وَكَانَ نَهْرُ ٱلْأُرْدُنِّ هُوَ ٱلْحَدُّ ٱلْغَرْبِيُّ لِأَرَاضِي سِبْطِ
رَأُوبَيْنَ، فَكَانَتْ هَذِهِ ٱلْمُدُنُ وَضِيَاعُهَا مِنْ نَصِيبِ ٱلرَّأُوبَيْنِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

١٣:١٣ إن السبب الذي لأجله واجه بنو إسرائيل الكثير من المشاكل في مستقبل أيامهم، هو أنهم فشلوا في الاستيلاء على كل الأرض وطرد سكانها منها. فإن الوجود السرطاني لبقايا شعوب كنعان الوثنيين، أثار مصاعب لا نهاية لبني إسرائيل كما يسجل سفر القضاة ذلك. وكما فشل بنو إسرائيل في إزالة الخطية والعبادات الوثنية تماماً من الأرض، كثيراً ما يفشل المؤمنون في إزالة الخطية من حياتهم.

١٣:١٥-٢٣ كثيراً ما تكون هناك علاقة بين الأرض التي أخذها سبط من الأسباط، وشخصية مؤسس السبط. فمثلاً لأن يوسف كان شخصية تقية (تك ٤٩:٢٢-٢٦)، فإن سبطين اللذين خرجا من صلبه، أفرايم ومنسى، قد أخذا أفضل أرض كنعان وأخصبها. ويهوذا الذي قدم نفسه من أجل سلامة أخيه بنيامين (تك ٤٤:١٨-٣٤)، أخذ أكبر نصيب من الأرض، التي أصبحت فيما بعد المملكة الجنوبية، مقر حكم عائلة داود الملك. ورأوبين الذي اضطجع مع إحدى زوجات أبيه (تك ٤٩:٤) أُعطي أرضاً صحراوية.

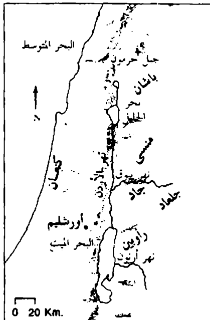

خريطة للأسباط شرقي نهر الأردن
خصص يشوع أرضاً لسبطي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى في الجانب الشرقي من نهر الأردن حيث اختاروا أن يبقوا فيها لأنها منطقة مراع جيدة (عد ٣٢:١-٥).

[24]وَهٰذَا مَا أَوْرَثَهُ مُوسَى لِسِبْطِ جَادٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: [25]كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَشْمَلُ يَعْزِيرَ ٢٥:١٣ عد ٣٢:٢١
وَكُلَّ مُدُنِ جِلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرَ ٱلْقَائِمَةِ مُقَابِلَ رَبَّةَ. [26]وَكَذٰلِكَ
مِنْ حَشْبُونَ إِلَى رَامَةِ ٱلْمِصْفَاةِ وَبُطُونِيمَ. وَمِنْ مَحَنَايِمَ إِلَى حُدُودِ دَبِيرَ. [27]وَضَمَّتْ أَرْضُهُمْ ٢٧:١٢ عد ١١:٣٤
فِي ٱلْوَادِي بَيْتَ هَارَامَ وَبَيْتَ نِمْرَةَ وَسُكُّوتَ وَصَافُونَ، مَعَ بَقِيَّةِ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ
حَشْبُونَ شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. وَٱمْتَدَّتْ تُخُومُ ٱلْجَادِيِّينَ شِمَالًا حَتَّى طَرَفِ بُحَيْرَةِ ٱلْجَلِيلِ.
[28]هٰذَا نَصِيبُ بَنِي جَادٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَمُدُنُهُمْ وَضِيَاعُهَا.

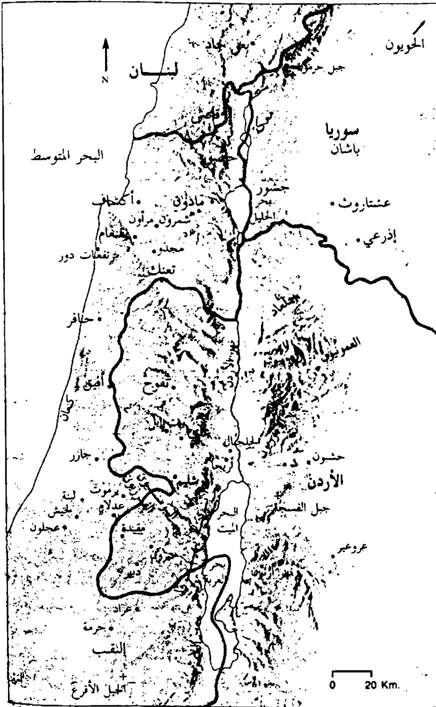

الأرض التي تم الاستيلاء عليها

لقد أظهر يشوع استراتيجية عسكرية بارعة في تحركه للاستيلاء على أرض كنعان، فبدأ بالاستيلاء على المدينة المحصنة جيداً، أريحا، ليكون له موضع قدم في كنعان ولإظهار قوة إله إسرائيل العظيمة. ثم أخذ الإقليم الجبلي المحيط ببيت إيل وجبعون، ومن هناك أخضع المدن في المنخفضات. ثم استولى جيشه على المدن الهامة في الشمال مثل حاصور. لقد استولى بنو إسرائيل على أراض في شرقي نهر الأردن (١٢:١-٦)، وفي غربيه (١٢:٧-٢٤)، ومن جبل حرمون في الشمال إلى ما وراء النقب في الجنوب. لقد هزموا واحداً وثلاثين ملكاً مع مدنهم. لقد تغلب بنو إسرائيل على الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، وبقي عليهم أن يهزموا سائر الشعوب التي تقطن أرض كنعان.

كيف حصل اللاويون على مدن داخل حدود كل وعوداً قطعها منذ آلاف السنين. وفي الحقيقة مازالت بعض

أرض سبط منسى

[٢٩] وَهَذِهِ هِيَ ٱلْأَرَاضِي ٱلَّتِي وَزَّعَهَا مُوسَى عَلَى نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ:
[٣٠] كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ مَحَنَايِمَ لِتَشْمَلَ كُلَّ مَمْلَكَةِ بَاشَانَ ٱلَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا عُوجٌ مَلِكُ ٣٠:١٣
بَاشَانَ، وَكُلَّ حَوُّوثِ يَائِيرَ بِمُدُنِهَا ٱلسِّتِّينَ فِي بَاشَانَ. [٣١] وَنِصْفَ جِلْعَادَ وَعَشْتَارُوثَ
وَإِذْرَعِي وَهِيَ مُدُنُ عُوجٍ ٱلْمَلَكِيَّةُ فِي بَاشَانَ. وَقَدْ وُهِبَتْ هَذِهِ لِنِصْفِ ذُرِّيَّةِ مَاكِيرَ بْنِ
مَنَسَّى بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. [٣٢] هَذِهِ هِيَ ٱلْأَرَاضِي ٱلَّتِي وَزَّعَهَا مُوسَى فِي سُهُولِ مُوآبَ
شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. [٣٣] أَمَّا سِبْطُ لَاوِي فَلَمْ يُوَرِّثْهُ مُوسَى مِلْكاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ كَانَ ٣٣:١٣
نَصِيبَهُمْ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ.

تقسيم الأرض غرب نهر الأردن

١٤

[١] وَأَوْرَثَ أَلِعَازَارُ ٱلْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَقَادَةُ ٱلشَّعْبِ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ ٱلْأَرَاضِيَ ١:١٤
ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي كَنْعَانَ [٢] وَتَمَّ تَوْزِيعُهَا عَلَى ٱلتِّسْعَةِ ٱلْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ
ٱلسِّبْطِ بِٱلْقُرْعَةِ بِمُوْجِبِ مَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى [٣] إِذْ إِنَّ مُوسَى كَانَ قَدْ وَهَبَ ٣:١٤
ٱلسِّبْطَيْنِ وَنِصْفَ ٱلسِّبْطِ مِيرَاثاً فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَأَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ فَلَمْ يُوَرِّثْهُمْ نَصِيباً
بَيْنَهُمْ. [٤] لِأَنَّ ذُرِّيَّةَ يُوسُفَ كَانَتْ تَنْتَمِي إِلَى سِبْطَيْ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ. أَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ فَلَمْ يُوَزِّعْ ٤:١٤
مُوسَى عَلَيْهِمْ أَرْضاً وَلَمْ يُوَرِّثْهُمْ سِوَى مُدُنٍ يُقِيمُونَ فِيهَا وَمَرَاعٍ مُجَاوِرَةٍ لِرَعْيِ مَوَاشِيهِمْ
وَبَهَائِمِهِمْ. [٥] وَهَكَذَا قَسَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلْأَرْضَ طِبْقاً لِأَمْرِ ٱلرَّبِّ لِمُوسَى.

منح حبرون لكالب

[٦] وَأَقْبَلَ وَفْدٌ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا عَلَى يَشُوعَ فِي ٱلْجِلْجَالِ، وَقَالَ لَهُ كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ ٱلْقِنِزِّيُّ: ٦:١٤

٢٩:١٣ انقسم سبط منسى إلى نصفين، وحدث ذلك لأن عدداً كبيراً من السبط أرادوا أن يستقروا في شرقي نهر الأردن في منطقة كانت ملائمة لمواشيهم (عد ٣٣:٣٢). أما باقي السبط ففضلوا الاستقرار في غربي نهر الأردن في أرض كنعان.

٣٣:١٣ لقد تكرس اللاويون لخدمة الله، فكانوا في حاجة إلى وقت وإلى مرونة في الحركة، أكثر مما يلزم صاحب أرض، فكان إعطاؤهم أرضاً معناه إثقالهم بمسئوليات وارتباطات يمكن أن تعوقهم عن خدمتهم لله. وعوضاً عن ذلك رتب الله أن يقوم باقي الأسباط بسد احتياجات اللاويين بعطاياهم (انظر عد ٣٥:٢-٤ لترى كيف حصل اللاويون على مدن داخل حدود كل سبط).

٥:١٤ قسمت الأرض كما أوصى الله موسى. لم يغيّر يشوع كلمة واحدة، بل اتبع أوامر الله بكل دقة. وكثيراً ما نعتقد أن طاعتنا لما هو قريب من أوامر الله قد يكفي، "غالباً" تكفي، وقد تمتد هذه الفكرة إلى حياتنا الروحية. فمثلاً، قد نتبع كلمة الله طالما توافقنا، ولكننا نتجاهلها عندما تبدو مطالبها غير مناسبة لظروفها. ولكن الله يبحث عن قادة يتبعون التعليمات بكل دقة.

٦:١٤-١٢ عندما أعطى يشوع كالب أرضه، كان في ذلك إتمام لوعد أعطاه الله لكالب منذ خمس وأربعين سنة. ونحن نتوقع مثل هذه الأمانة والوفاء من الله. ولكن هل نتوقع ذلك من أتباعه؟ وماذا عنك أنت؟ هل كلمتك يعتمد عليها هكذا؟ هل تحفظ وعداً قطعته منذ خمس وأربعين سنة؟ لكن الله يفعل ذلك دائماً. واليوم هو يحفظ وعوداً قطعها منذ آلاف السنين. وفي الحقيقة مازالت بعض وعوده العظمى لم تتحقق بعد. وهذا ما يجعلنا نتطلع إلى الكثير، فليتشدد إيمانك وينمُ إذ تدرك كيف يحفظ الله كلمته.

«أَنْتَ تَذْكُرُ مَا خَاطَبَ بِهِ ٱلرَّبُّ مُوسَى رَجُلَ ٱللهِ بِشَأْنِي وَشَأْنِكَ فِي قَادَشَ بَرْنِيعَ، ٧فَقَدْ ٧:١٤ عد ٣٠:١٣ ؛ ٦:١٤-٩
كُنْتُ فِي ٱلْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِي حِينَ أَرْسَلَنِي مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ، مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ
لِأَتَجَسَّسَ ٱلْأَرْضَ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ وَأَنْبَأْتُهُ بِمَا كَانَ قَلْبِي مُقْتَنِعاً بِهِ. ٨أَمَّا إِخْوَتِي ٱلَّذِينَ ذَهَبُوا ٨:١٤ عد ٢٤:١٤
مَعِي فَقَدْ مَلأُوا قَلْبَ ٱلشَّعْبِ رُعْباً بِأَخْبَارِهِمْ عَنْ أَهْلِ أَرْضِ ٱلْمَوْعِدِ. لَكِنَّنِي ٱتَّبَعْتُ
ٱلرَّبَّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي. ٩لِذَلِكَ حَلَفَ مُوسَى فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ قَائِلاً: إِنَّ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي
وَطِئَتْهَا قَدَمَاكَ تَكُونُ لَكَ وَلِأَوْلَادِكَ نَصِيباً إِلَى ٱلْأَبَدِ، لِأَنَّكَ ٱتَّبَعْتَ ٱلرَّبَّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ
قَلْبِكَ. ١٠وَهَا ٱلرَّبُّ قَدْ أَبْقَانِي عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ، كَمَا وَعَدَ، خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مُنْذُ أَنْ
خَاطَبَ ٱلرَّبُّ مُوسَى بِهَذَا ٱلْكَلَامِ حِينَ تَاهَ إِسْرَائِيلُ فِي ٱلْقَفْرِ، فَأَصْبَحْتُ ٱلْآنَ فِي
ٱلْخَامِسَةِ وَٱلثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِي، ١١وَلَمْ أَزَلْ مُتَمَتِّعاً بِالْقُوَّةِ كَالْعَهْدِ بِي عِنْدَمَا أَرْسَلَنِي ١١:١٤ تث ٧:٣٤
لِتَجَسُّسِ ٱلْأَرْضِ، فَقُوَّتِي مَا بَرِحَتْ كَمَا هِيَ إِنْ لِلْحَرْبِ أَوْ لِلدُّخُولِ وَٱلْخُرُوجِ. ١٢وَٱلْآنَ، ١٢:١٤ عد ٣٣:١٣
هَبْنِي إِقْلِيمَ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ ٱلرَّبُّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ بِنَفْسِكَ سَمِعْتَ آنَئِذٍ
أَنَّ ٱلْعَنَاقِيِّينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَأَنَّ مُدُنَهُمْ ضَخْمَةٌ وَحَصِينَةٌ، لَعَلِّي أَطْرُدُهُمْ بِمَعُونَةِ ٱلرَّبِّ كَمَا
وَعَدَ». ١٣فَبَارَكَهُ يَشُوعُ وَأَعْطَاهُ حَبْرُونَ مِلْكاً لَهُ. ١٤وَهَكَذَا وَرِثَ كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ ٱلْقِنِزِّيُّ ١٣:١٤ يش ٦:٢٢، ٧
حَبْرُونَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّهُ ٱتَّبَعَ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. ١٥وَكَانَتْ حَبْرُونُ تُدْعَى ١٥:١٤ يش ٢٣:١١
مِنْ قَبْلُ قَرْيَةَ أَرْبَعَ عَلَى ٱسْمِ بَطَلِ ٱلْعَنَاقِيِّينَ ٱلْأَعْظَمِ. ثُمَّ ٱسْتَرَاحَتِ ٱلْأَرْضُ مِنَ
ٱلْحَرْبِ.

نصيب يهوذا

١٥ وَهَذِهِ هِيَ قُرْعَةُ سِبْطِ يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: ٱمْتَدَّتْ حُدُودُهُمُ ٱلْجَنُوبِيَّةُ ١:١٥ عد ٣:٣٤
إِلَى آخِرِ أَطْرَافِ صَحْرَاءِ صِينَ ٱلْمُتَاخِمَةِ لِحُدُودِ أَدُومَ. ٢كَمَا بَدَأَتْ حُدُودُهُمُ
ٱلْجَنُوبِيَّةُ مِنَ ٱلْخَلِيجِ فِي أَقْصَى ٱلطَّرَفِ ٱلْجَنُوبِيِّ لِلْبَحْرِ ٱلْمَيْتِ. ٣مَارَّةً بِعَقَبَةِ عَقْرَبِّيمَ ٣:١٥ عد ٤:٣٤
جَنُوباً، وَعَابِرَةً صَحْرَاءَ صِينَ، حَتَّى تَبْلُغَ جَنُوبِيَّ قَادَشَ بَرْنِيعَ، وَتَتَّجِهُ إِلَى حَصْرُونَ، وَمِنْهَا
صُعُوداً إِلَى أَدَّارَ، ثُمَّ تَلْتَفُّ نَحْوَ قَرْقَعَ، ٤وَمِنْهَا تَعْبُرُ إِلَى عَصْمُونَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى وَادِي
مِصْرَ، حَيْثُ تَنْتَهِي عِنْدَ ٱلْبَحْرِ. هَذِهِ هِيَ حُدُودُهُمُ ٱلْجَنُوبِيَّةُ. ٥أَمَّا ٱلْحُدُودُ ٱلشَّرْقِيَّةُ فَهِيَ
ٱلْبَحْرُ ٱلْمَيْتُ إِلَى طَرَفِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. وَتَبْدَأُ ٱلْحُدُودُ ٱلشَّمَالِيَّةُ مِنْ لِسَانِ ٱلْبَحْرِ مِنْ
أَقْصَى ٱلْأُرْدُنِّ، ٦وَتَتَّجِهُ إِلَى بَيْتِ حُجْلَةَ عُبُوراً مِنْ شِمَالِيِّ بَيْتِ عَرَبَةَ، وَصُعُوداً إِلَى حَجَرِ ٦:١٥ يش ١٧:١٨
بُوهَنَ بْنِ رَأُوبَيْنَ. ٧وَتُتَابِعُ ٱمْتِدَادَهَا إِلَى دَبِيرَ مِنْ وَادِي عَخُورَ مُتَّجِهَةً شِمَالاً إِلَى ٧:١٥ يش ٢٦:٧
ٱلْجِلْجَالِ ٱلَّتِي مُقَابِلَ عَقَبَةِ أَدُمِّيمَ جَنُوبِيَّ ٱلْوَادِي، وَتَسْتَمِرُّ عَلَى طُولِ مِيَاهِ عَيْنِ شَمْسٍ
حَتَّى تَنْتَهِيَ بِعَيْنِ رُوجَلَ. ٨ثُمَّ تَصْعَدُ بِٱتِّجَاهِ وَادِي ٱبْنِ هِنُّومَ عَلَى مُحَاذَاةِ ٱلْمُنْحَدَرِ ٨:١٥ يش ٦٣:١٥
ٱلْجَنُوبِيِّ لِأُورُشَلِيمَ مَدِينَةِ ٱلْيَبُوسِيِّينَ، وَتُتَابِعُ صُعُودَهَا إِلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ قُبَالَةَ وَادِي هِنُّومَ
غَرْباً، ٱلْوَاقِعِ فِي طَرَفِ وَادِي ٱلرَّفَائِيِّينَ شِمَالاً. ٩ثُمَّ تَمْتَدُّ هَذِهِ ٱلْحُدُودُ مِنْ قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ ٩:١٥ يش ١٥:١٨ ١أخ ٦:١٣
إِلَى مَنْبَعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مُدُنِ جَبَلِ عِفْرُونَ فَتَبْلُغَ بَعَلَةَ ٱلَّتِي هِيَ قَرْيَةُ

١٠:١٥ تك ١٢:٣٨ يَعَارِيمَ. ١٠وَتَتَّجِهُ مِنْ بَعَلَةَ غَرْباً إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ عُبُوراً إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يَعَارِيمَ شِمَالاً اَلَّتِي
هِيَ كَسَالُونَ، ثُمَّ تَنْحَدِرُ نَحْوَ بَيْتِ شَمْسٍ مُرُوراً بِتِمْنَةَ، ١١وَمِنْهَا تَخْرُجُ إِلَى جَانِبِ عِقْرُونَ
نَحْوَ ٱلشِّمَالِ وَتَمْتَدُّ إِلَى شَكْرُونَ فَجَبَلِ ٱلْبَعَلَةِ حَتَّى تَبْلُغَ يَبْنِئِيلَ وَتَنْتَهِيَ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ.
١٢:١٥ عد ٦:٣٤ ١٢أَمَّا ٱلْحُدُودُ ٱلْغَرْبِيَّةُ فَهِيَ شَوَاطِيءُ ٱلْبَحْرِ ٱلأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ. هَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ
سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

ميراث كالب

١٣وَوَهَبَ يَشُوعُ بِمُقْتَضَى أَمْرِ ٱلرَّبِّ كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ مِلْكاً قَرْيَةَ أَرْبَعَ أَبِي عَنَاقَ وَهِيَ حَبْرُونُ
١٤:١٥ عد ٢٢:١٣ ٱلْوَاقِعَةُ فِي وَسَطِ أَبْنَاءِ يَهُوذَا. ١٤فَطَرَدَ كَالِبُ مِنْهَا ٱلْعَنَاقِيِّينَ ٱلثَّلاثَةَ: شِيشَايَ وَأَخِيمَانَ
وَتَلْمَايَ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَنَاقَ. ١٥وَتَقَدَّمَ مِنْ هُنَاكَ لِمُحَارَبَةِ أَهْلِ دَبِيرَ. وَكَانَتْ دَبِيرُ تُدْعَى قَبْلاً
قَرْيَةَ سِفْرٍ. ١٦فَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ يُهَاجِمُ قَرْيَةَ سِفْرٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أُزَوِّجُهُ ٱبْنَتِي عَكْسَةَ»
١٧:١٥ قض ٣:٩، ١١ ١٧فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ، فَزَوَّجَهُ ٱبْنَتَهُ عَكْسَةَ. ١٨وَعِنْدَمَا أَقْبَلَتْ
عَلَيْهِ حَثَّتْهُ عَلَى طَلَبِ حَقْلٍ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَّلَتْ عَنِ ٱلْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالِبُ: «مَالَكِ؟»
١٩فَأَجَابَتْهُ: «اصْنَعْ مَعِي مَعْرُوفاً، فَأَنْتَ قَدْ وَهَبْتَنِي أَرْضاً قَاحِلَةً، فَأَعْطِنِي أَيْضاً يَنَابِيعَ
مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا ٱلسَّوَاقِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱلسَّوَاقِيَ ٱلسُّفْلَى.
٢٠وَهَذِهِ هِيَ قُرْعَةُ سِبْطِ يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ:

مدن يهوذا

٢١:١٥ تك ٢١:٣٥ ٢١كَانَتِ ٱلْمُدُنُ ٱلْقَصِيَّةُ ٱلتَّابِعَةُ لِسِبْطِ يَهُوذَا جَنُوباً بِٱتِّجَاهِ تُخُومِ أَدُومَ هِيَ: قَبْصِئِيلُ وَعِيدَرُ
وَيَاجُورُ، ٢٢وَقِينَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَدْعَدَةُ، ٢٣وَقَادَشُ وَحَاصُورُ وَيِثْنَانُ، ٢٤وَزِيفُ وَطَالَمُ وَبَعْلُوتُ،
٢٥وَحَاصُورُ وَحَدَتَّةُ وَقَرْيُوتُ وَحَصْرُونُ ٱلَّتِي هِيَ حَاصُورُ. ٢٦وَأَمَامُ وَشَمَاعُ وَمُولادَةُ،
٢٧وَحَصَرُ جَدَّةَ وَحَشْمُونُ وَبَيْتُ فَالَطَ، ٢٨وَحَصَرُ شُوعَالَ وَبِئْرُ سَبْعٍ وَبِزْيُوتِيَةُ، ٢٩وَبَعَلَةُ
٣١:١٥ ١أخ ٤:٣٠ وَعِيِّيمُ وَعَاصَمُ، ٣٠وَأَلْتُولَدُ وَكِسِيلُ وَحُرْمَةُ، ٣١وَصِقْلَغُ وَمَدْمَنَّةُ وَسَنْسَنَّةُ، ٣٢وَلَبَاوُتُ
وَشِلْحِيمُ وَعَيْنُ وَرِمُّونُ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعاً وَعِشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.
٣٣:١٥ قض ٢٥:١٣، ٣١:١٦ ٣٣أَمَّا مُدُنُ ٱلسَّهْلِ ٱلْغَرْبِيِّ فَكَانَتْ: أَشْتَأُولَ وَصَرْعَةَ وَأَشْنَةَ، ٣٤وَزَانُوحَ وَعَيْنَ جَنِّيمَ وَتَفُّوحَ
وَعَيْنَامَ ٣٥وَيَرْمُوتَ وَعَدُلامَ وَسُوكُوهَ وَعَزِيقَةَ، ٣٦وَشَعْرَايِمَ وَعَدِيتَايِمَ وَٱلْجُدَيْرَةَ وَجُدَيْرُوتَايِمَ.
وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.
٣٨:١٥ ٢مل ٧:١٤ ٣٧وَصِنَانَ وَحَدَاشَةَ وَمَجْدَلَ جَادٍ، ٣٨وَدِلْعَانَ وَٱلْمِصْفَاةَ وَيَقْتِئِيلَ، ٣٩وَلَخِيشَ وَبَصْقَةَ
٣٩:١٥ يش ٣:١٠ وَعَجْلُونَ، ٤٠وَكَبُّونَ وَلَحْمَامَ وَكِتْلِيشَ. ٤١وَجُدَيْرُوتَ بَيْتَ دَاجُونَ وَنَعَمَةَ وَمَقِّيدَةَ. وَهِيَ
فِي جُمْلَتِهَا سِتَّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٤٢وَلِبْنَةَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ، ٤٣وَيِفْتَاحَ وَأَشْنَةَ
وَنَصِيبَ، ٤٤وَقَعِيلَةَ وَأَكْزِيبَ وَمَرِيشَةَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا.

١٦:١٥-١٩ أصبح عُثنيئيل أول قاضٍ لإسرائيل بعد موت يشوع (قض ١:١٣؛ ٣:٩-١١). وقد لعب دوراً هاماً في حماية بني إسرائيل بمطاردة عدو غاشم، وإعادة السلام للبلاد.

٤٥وَكَذَلِكَ عِقْرُونُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا ٤٦كَمَا ٱشْتَمَلَتْ حُدُودُ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ عِقْرُونَ غَرْباً،
١٥:٤٧ عد ٣٤:٦ عَلَى كُلِّ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِأَشْدُودَ وَضِيَاعِهَا. ٤٧فَكَانَتْ لَهُمْ أَشْدُودُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا،
وَغَزَّةُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا، حَتَّى وَادِي مِصْرَ وَشَاطِئِ ٱلْبَحْرِ (ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ).
٤٨أَمَّا مُدُنُ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْجَبَلِيَّةِ فَهِيَ: شَامِيرُ وَيَتِّيرُ وَسُوكُوهُ، ٤٩وَدَنَّةُ وَقَرْيَةُ سَنَّةَ ٱلَّتِي هِيَ
١٥:٥١ يش ١٠:٤١ دَبِيرُ، ٥٠وَعَنَابُ وَأَشْتِمُوهُ وَعَانِيمُ، ٥١وَجُوشَنُ وَحُولُونُ وَجِيلُوهُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا إِحْدَى
عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٢وَأَيْضاً أَرَابُ وَدُومَةُ وَأَشْعَانُ، ٥٣وَيَنُومُ وَبَيْتُ تَفُّوحَ وَأَفِيقَةُ،
٥٤وَحُمْطَةُ وَقَرْيَةُ أَرْبَعَ وَهِيَ حَبْرُونُ، وَصِيعُورُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا.
٥٥وَكَذَلِكَ مَعُونُ وَكَرْمَلُ وَزِيفُ وَيُوطَةُ، ٥٦وَيَزْرَعِيلُ وَيَقْدَعَامُ وَزَانُوحُ، ٥٧وَٱلْقَايِنُ وَجِبْعَةُ
وَتِمْنَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا عَشْرُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٨ثُمَّ حَلْحُولُ وَبَيْتُ صُورٍ وَجَدُورُ،
٥٩وَمَعَارَةُ وَبَيْتُ عَنُوتَ وَأَلْتَقُونُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٦٠وَقَرْيَةُ بَعْلٍ
ٱلَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ، وَٱلرَّبَّةُ، وَهُمَا مَدِينَتَانِ مَعَ ضِيَاعِهِمَا.
٦١أَمَّا مُدُنُ ٱلصَّحْرَاءِ فَهِيَ: بَيْتُ ٱلْعَرَبَةِ وَمِدِّينُ وَسَكَاكَةُ. ٦٢وَٱلنِّبْشَانُ وَمَدِينَةُ ٱلْمِلْحِ وَعَيْنُ
١٥:٦٣ قض ١:٢١ جَدْيٍ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٦٣أَمَّا ٱلْيَبُوسِيُّونَ ٱلْمُقِيمُونَ فِي
أُورُشَلِيمَ فَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَبْنَاءُ يَهُوذَا مِنْ طَرْدِهِمْ، فَسَكَنَ ٱلْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ
إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

نصيب أبناء يوسف

١٦ أَمَّا ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي وَرِثَهَا أَبْنَاءُ يُوسُفَ فَقَدِ ٱمْتَدَّتْ حُدُودُهَا مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ عِنْدَ
أَرِيحَا حَتَّى مِيَاهِ أَرِيحَا شَرْقاً، عَبْرَ ٱلصَّحْرَاءِ ٱلصَّاعِدَةِ مِنْ أَرِيحَا فِي جَبَلِ بَيْتِ
إِيلَ، ٢وَتَسْتَمِرُّ مِنْ بَيْتِ إِيلَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى لُوزَ، مُخْتَرِقَةً تُخُمَ ٱلْأَرْكِيِّينَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ
عَطَارُوتَ، ٣ثُمَّ تَتَّجِهُ غَرْباً إِلَى حُدُودِ ٱلْيَفْلَطِيِّينَ حَتَّى بَيْتِ حُورُونَ ٱلسُّفْلَى فَجَازَرَ،
وَتَنْتَهِي عِنْدَ شَوَاطِئِ ٱلْبَحْرِ (ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ). ٤وَهَكَذَا تَسَلَّمَتْ ذُرِّيَّتَا مَنَسَّى
وَأَفْرَايِمَ ٱبْنَيْ يُوسُفَ مِيرَاثَهُمَا.

نصيب سبط أفرايم

١٦:٥ يش ١٨:١٣ ٥وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: تَبْدَأُ حُدُودُهُمُ ٱلشَّرْقِيَّةُ عِنْدَ
١٦:٦ يش ١٧:٧ عَطَارُوتَ أَدَّارَ، وَتَمْتَدُّ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ ٱلْعُلْيَا. ٦وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى ٱلْبَحْرِ. وَتَبْدَأُ
حُدُودُهُمُ ٱلشِّمَالِيَّةُ مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ وَتَتَّجِهُ نَحْوَ ٱلْمِكْمَتَةِ، ثُمَّ تَلْتَفُّ شَرْقاً إِلَى
تَانَةِ شِيلُوهَ فَتَعْبُرُهَا شَرْقاً إِلَى يَانُوحَةَ، ٧وَتَنْحَدِرُ مِنْ يَانُوحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعَرَاتَ حَتَّى تَصِلَ

١٦:١ مع أن يوسف كان أحد أبناء يعقوب الاثني عشر، إلا أنه لم يكن له سبط على اسمه، وذلك لأن يوسف كأكبر أبناء يعقوب من زوجته راحيل، أخذ نصيباً مضاعفاً من الميراث، وأعطي هذا النصيب لابني يوسف، أفرايم ومنسى، اللذين اعتبرهما يعقوب ابنين له (تك ٤٨:٥). وكان أكبر نصيب وأعظم نفوذ، في الجزء الشمالي من إسرائيل، لأفرايم ومنسى.

٨:١٦ يش ٩:١٧ إِلَى أَرِيحَا، ٱنْتِهَاءً بِنَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ. [8]وَتَتَّجِهُ ٱلْحُدُودُ مِنْ تَفُّوحَ غَرْباً إِلَى وَادِي قَانَةَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ
ٱلْبَحْرِ. [9]هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مَعَ جَمِيعِ ٱلْمُدُنِ وَٱلضِّيَاعِ
١٠:١٦ يش ١٣:١٧ قض ١:٢٨-٢٩ ١مل ١٦:٩ ٱلْمُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي وَسَطِ أَرْضِ مَنَسَّى؛ [10]وَلَمْ يَنْفُوا ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي جَازَرَ، فَظَلَّ
ٱلْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنِينَ فِي وَسَطِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ كَعَبِيدٍ يَدْفَعُونَ ٱلْجِزْيَةَ.

نصيب سبط منسى

١:١٧ تك ٥١:٤١ ١٧ وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ مَنَسَّى، بِكْرِ يُوسُفَ. كَانَ مَاكِيرُ بِكْرُ مَنَسَّى، هُوَ أَبُو
٢:١٧ عد ٣٠:٢٦ ٱلْجِلْعَادِيِّينَ، وَقَدْ حَصَلُوا عَلَى جِلْعَادَ وَبَاشَانَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالَ حَرْبٍ. [2]أَمَّا
أَبْنَاءُ مَنَسَّى ٱلْبَاقُونَ فَقَدْ وَرِثُوا (ٱلأَرَاضِيَ ٱلْوَاقِعَةَ غَرْبِيَّ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ) حَسَبَ عَشَائِرِهِمِ ٱلَّتِي
هِيَ أَبْنَاءُ أَبِيعَزَرَ وَأَبْنَاءُ حَالَقَ، وَأَبْنَاءُ أَسْرِيئِيلَ، وَأَبْنَاءُ شَكَمَ، وَأَبْنَاءُ حَافَرَ، وَأَبْنَاءُ شَمِيدَاعَ.
٣:١٧ عد ٣٣:٢٦ ؛ ١:٢٧ هَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاءُ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ ٱلذُّكُورُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. [3]أَمَّا صَلُفْحَادُ بْنُ حَافَرَ بْنِ
جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ فَلَمْ يُنْجِبْ بَنِينَ بَلْ بَنَاتٍ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُنَّ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ
٤:١٧ عد ٥:٢٧-٧ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. [4]فَأَقْبَلْنَ عَلَى أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَسَائِرِ ٱلرُّؤَسَاءِ قَائِلاتٍ:
«لَقَدْ أَمَرَ ٱلرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَهَبَنَا مِيرَاثاً بَيْنَ إِخْوَتِنَا». فَأَعْطَاهُنَّ نَصِيباً بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ كَمَا
أَمَرَ ٱلرَّبُّ. [5]فَحَصَلَ سِبْطُ مَنَسَّى عَلَى عَشْرِ حِصَصٍ، فَضْلاً عَنْ أَرْضِ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ
ٱلَّتِي فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ. [6]لِأَنَّ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنَسَّى أَخَذْنَ نَصِيباً بَيْنَ أَبْنَاءِ
٧:١٧ يش ٦:١٦ مَنَسَّى، وَكَانَتْ أَرْضُ جِلْعَادَ لِبَنِي مَنَسَّى ٱلْبَاقِينَ. [7]وَٱمْتَدَّتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ
أَشِيرَ إِلَى ٱلْمِكْمَتَةِ ٱلْمُقَابِلَةِ لِشَكِيمَ، ثُمَّ ٱتَّجَهَتْ جَنُوباً لِتَشْمَلَ ٱلأَهَالِيَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي
عَيْنِ تَفُّوحَ. [8]وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى أَرْضُ تَفُّوحَ، غَيْرَ أَنَّ تَفُّوحَ نَفْسَهَا ٱلْوَاقِعَةَ عَلَى حُدُودِ
٩:١٧ يش ٨:١٦ سِبْطِ مَنَسَّى، كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ. [9]وَٱنْحَدَرَ ٱلتُّخْمُ إِلَى جَنُوبِيِّ وَادِي قَانَةَ.
وَكَانَتْ هُنَاكَ مُدُنٌ تَابِعَةٌ لِأَفْرَايِمَ قَائِمَةٌ بَيْنَ مُدُنِ مَنَسَّى، إِلَّا أَنَّ حُدُودَ سِبْطِ مَنَسَّى كَانَتْ
تَبْلُغُ ٱلْجَانِبَ ٱلْجَنُوبِيَّ مِنَ ٱلْوَادِي وَتَنْتَهِي بِٱلْبَحْرِ. [10]فَكَانَ ٱلْقِسْمُ ٱلْجَنُوبِيُّ مِنْ نَصِيبِ
سِبْطِ أَفْرَايِمَ وَٱلْقِسْمُ ٱلشِّمَالِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ مَنَسَّى، يَحُدُّهُمَا مِنَ ٱلْغَرْبِ ٱلْبَحْرُ ٱلأَبْيَضُ
ٱلْمُتَوَسِّطُ. وَبَلَغَتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى أَرْضَ سِبْطِ أَشِيرَ شِمَالاً وَأَرْضَ سِبْطِ يَسَّاكَرَ
١١:١٧ ١أخ ٢٩:٧ شَرْقاً. [11]وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى مُدُنٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي أَرْضِ يَسَّاكَرَ، هِيَ بَيْتُ شَانَ وَقُرَاهَا،
وَيَبْلَعَامُ وَقُرَاهَا، وَأَهْلُ دُورٍ وَقُرَاهَا، وَأَهْلُ عَيْنِ دُورٍ وَقُرَاهَا، وَأَهْلُ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَأَهْلُ
مَجِدُّو وَقُرَاهَا ٱلْقَائِمَةُ عَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلثَّلاثِ. [12]وَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَبْنَاءُ مَنَسَّى مِنَ ٱمْتِلاكِ

٤،٣:١٧ مع أن التقاليد لم تكن تسمح باعطاء النساء حق أخذ الميراث في المجتمع الإسرائيلي، إلا أن موسى قدَّم العدالة على التقليد، وأعطى أولئك النسوة الخمس الأرض التي كن يستحققنها (انظر عد ٣:٢٧-١١). بل الحقيقة هي أن الله أمر موسى أن يضيف قانوناً يساعد سائر النسوة، في الظروف المشابهة، ليرثن الممتلكات مثل أولئك. وها هو يشوع ينفذ هذا القانون. ومن السهل رفض تنفيذ مطلب معقول لأنه "لم يسبق أن حدث شيء بهذه الطريقة من قبل"، ولكن من الأفضل أن ننظر بعناية إلى الهدف من القانون ومميزات كل حالة قبل الحكم.

هٰذِهِ ٱلْمُدُنِ، فَعَوَّلَ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى ٱسْتِيطَانِهَا. ١٣وَعِنْدَمَا عَظُمَتْ قُوَّةُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ
وَضَعُوا ٱلْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ ٱلْجِزْيَةِ وَلَمْ يَنْفُوهُمْ مِنْهَا.

شكوى سبط يوسف

١٤:١٧ عد ٢٦:٢٨-٣٧ ١٤وَقَالَ أَبْنَاءُ يُوسُفَ لِيَشُوعَ: «لِمَاذَا وَهَبْتَنَا نَصِيباً وَاحِداً وَحِصَّةً وَاحِدَةً وَنَحْنُ شَعْبٌ وَافِرُ
ٱلْعَدَدِ، إِذْ إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ بَارَكَنَا حَتَّى ٱلْآنَ؟» ١٥فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً كَثِيرِي ٱلْعَدَدِ
وَقَدْ ضَاقَ بِكُمْ جَبَلُ أَفْرَايِمَ، فَٱصْعَدُوا إِلَى ٱلْأَرَاضِي ٱلْوَعْرَةِ حَيْثُ يُقِيمُ ٱلْفِرِزِّيُّونَ
١٦:١٧ قض ١:١٩؛ ٤:٣، ١٣ وَٱلرَّفَائِيُّونَ وَٱقْتَطِعُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ مَا يَكْفِيكُمْ». ١٦فَقَالَ بَنُو يُوسُفَ: «إِنَّ ٱلْأَرَاضِي
ٱلْجَبَلِيَّةَ لَا تَكْفِينَا، وَٱلْكَنْعَانِيُّونَ ٱلْقَاطِنُونَ فِي ٱلسُّهُولِ فِي بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَفِي وَادِي
يِزْرَعِيلَ يَمْلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ حَدِيدِيَّةً». ١٧فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ حَقّاً كَثِيرُو ٱلْعَدَدِ كَمَا أَنَّكُمْ
مُحَارِبُونَ أَشِدَّاءُ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ أَكْثَرُ مِنْ نَصِيبٍ وَاحِدٍ. ١٨لِيَكُنْ لَكُمُ ٱلْجَبَلُ أَيْضاً لِأَنَّهُ وَعْرٌ،
فَٱسْتَوْلُوا عَلَيْهِ حَتَّى آخِرِ حُدُودِهِ. وَيُمْكِنُكُمْ طَرْدُ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ مِنْهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ
بَأْسِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمِ ٱلْحَدِيدِيَّةِ».

مسح الأرض وإلقاء القرعة

١٨

١:١٨ يش ١٩:٥١ إر ٧:١٢ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ ٱسْتِيلَاءُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱجْتَمَعُوا فِي شِيلُوهَ، حَيْثُ
نَصَبُوا خَيْمَةَ ٱلِٱجْتِمَاعِ. ٢وَكَانَ هُنَاكَ سَبْعُ أَسْبَاطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ

الأسباط في غربي الأردن

كان يهوذا وأفرايم والنصف الثاني من سبط منسى هم أول من أخذوا أنصبتهم في الأرض في غربي نهر الأردن وذلك بسبب ما أبدوه من أعمال الإيمان في الماضي. أما السبعة الأسباط الباقية، وهي بنيامين وزبولون ويساكر وأشير ونفتالي وشمعون ودان، فقد تراخوا في الاستيلاء على الأرض التي وقعت لهم، وامتلاكها.

١٤:١٧، ١٥ لاحظ الموقفين المتناقضين من الاستقرار في أرض الموعد، فقد أخذ كالب ما أعطاه له الله وتقدم لتحقيق خطة الله له (١٤:١٢). كان واثقاً من أن الله سيساعده على طرد السكّان الأشرار، وأنه سرعان ما يمتلك أرضه (١٤:١٥، ١٥). وعلى النقيض من ذلك أُعطي سبطا يوسف أرضاً خصبة وشاسعة، ولكنهم كانوا يخشون طرد السكان وامتلاك الأرض تماماً، وبدلاً من ذلك طلبوا مزيداً من الأرض، ولكن يشوع طلب منهم أن يثبتوا إخلاصهم أولاً بقطع أشجار منطقة الغابات (١٧:١٥-١٦)، فأبدوا موافقتهم ولكنهم لم يحققوا ذلك (قض ١:٢٧).

١:١٨، ٢ بعد أن تم الاستيلاء على معظم الأرض، نقل بنو إسرائيل مركز العبادة من الجلجال (انظر الملحوظة على يشوع ٥:٨، ٩) إلى "شيلوه"، على الأرجح، أول مكان ينصبون فيه خيمة الاجتماع بشكل دائم. وكانت الخيمة هي مسكن الله في وسط شعبه (خر ٢٥:٨)، وكان موقعها المتوسط في أرض الموعد يجعل من السهل على الشعب أن يحضر خدمات العبادة الخاصة والأعياد السنوية. وكان صموئيل الكاهن والنبي العظيم ينتقل كثيراً إلى شيلوه وهو صبي (١صم ١:٣، ٢٢). وظلت الخيمة في شيلوه كل فترة القضاة (حوالي ٣٠٠ سنة). وواضح أن المدينة دمرها الفلسطينيون عند أخذهم تابوت عهد الرب (١صم ٤، ٥). ولم ترتفع شيلوه أبداً إلى المستوى اللائق بها كالمركز الديني

يتسلَّموا بعْدُ نصيبَهُمْ منَ ٱلْميراثِ. [3]فقَالَ يَشُوعُ لِبني إسْرَائيل: «حتَّى متَى أنْتُمْ
مُتَقاعِسُون عَنِ ٱلشُّرُوعِ فِي ٱمْتِلاكِ ٱلْأرْضِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ ٱلرَّبُّ إلَهُكُم؟ [4]ٱنْتَخِبُوا ثَلاثَةَ
رِجَالٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، فَأُرْسِلَهُمْ لِاسْتِكْشَافِ ٱلْأرْضِ وَتَخْطِيطِهَا بِمُوجِبِ أنْصِبَتِهِمْ، ثُمَّ
٥:١٨ يَرْجِعُوا إلَيَّ. [5]وَلْيُقَسِّمُوهَا إلَى سَبْعَةِ أقْسَامٍ، فَيَمْكُثُ سِبْطُ يَهُوذَا ضِمْنَ حُدُودِهِ مِنَ
ص ١٥:١ ؛ ١٦:١-٤ ٱلْجَنُوبِ، وَيُقِيمُ بَيْتُ يُوسُفَ فِي مَنَاطِقِهِمِ ٱلْمُعَيَّنَةِ شِمَالاً. [6]أمَّا أنْتُمْ فَتُخَطِّطُونَ ٱلْأرْضَ
وَتُقَسِّمُونَهَا إلَى سَبْعَةِ أقْسَامٍ وَتُسَجِّلُونَهَا، ثُمَّ تَأْتُونَ إلَيَّ فَأُلْقِي بَيْنَكُمُ ٱلْقُرْعَةَ هَهُنَا أمَامَ
٧:١٨ ٱلرَّبِّ إلَهِنَا. [7]لِأنَّهُ لَنْ يَرِثَ ٱللَّاوِيُّونَ نَصِيباً مَعَكُمْ إذْ إنَّ كَهَنُوتَ ٱلرَّبِّ هُوَ نَصِيبُهُمْ.
ص ١٣:٣٣ أمَّا سِبْطَا جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى فَقَدْ تَسَلَّمُوا نَصِيبَهُمْ شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْأرْدُنِّ،
ٱلَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ». [8]فَانْطَلَقَ ٱلرِّجَالُ لِاسْتِكْشَافِ ٱلْأرْضِ وَتَخْطِيطِهَا
وَتَسْجِيلِهَا عَمَلاً بِوَصِيَّةِ يَشُوعَ، ثُمَّ ٱلْعَوْدَةِ إلَيْهِ لِيُلْقِيَ عَلَيْهَا ٱلْقُرْعَةَ فِي مَحْضَرِ ٱلرَّبِّ فِي
شِيلُوهَ. [9]فَسَارَ ٱلرِّجَالُ وَتَجَوَّلُوا فِي ٱلْأرْضِ وَخَطَّطُوهَا وَسَجَّلُوهَا فِي كِتَابٍ حَسَبَ مَا
فِيهَا مِنْ مُدُنٍ بَعْدَ أنْ قَسَمُوهَا إلَى سَبْعَةِ أقْسَامٍ، ثُمَّ جَاءُوا إلَى يَشُوعَ إلَى ٱلْمُخَيَّمِ فِي
١٠:١٨ شِيلُوهَ. [10]فَأَلْقَى يَشُوعُ بَيْنَهُمُ ٱلْقُرْعَةَ فِي شِيلُوهَ فِي مَحْضَرِ ٱلرَّبِّ، حَيْثُ قَسَمَ ٱلْأرْضَ عَلَى
ص ١٩:٥١ بَنِي إسْرَائِيلَ وَفْقاً لِأَسْبَاطِهِمْ.

أرض سبط بنيامين

[11]وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَقَعَ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ مِيرَاثِ سِبْطَيْ يَهُوذَا

لإسرائيل لأن الإشارات اللاحقة في الكتاب المقدس تبرز شر مدينة ووثنيتها (مز ٧٨:٥٦-٦٠ ؛ إر ٧:١٢-١٥).

٣:١٨ كان هناك سبعة أسباط لم تحدد لهم أنصبتهم من الأرض، فاجتمعوا في شيلوه حيث ألقى يشوع القرعة المقدسة لتحديد الأراضي التي تعطى للأسباط الباقية، واستخدمت القرعة المقدسة لكي يختار الله، وليس يشوع أو أي قائد بشري. كان الكنعانيون في ذلك الوقت قد ضعفوا ولم يعودوا يهددون إسرائيل، وبدلاً من تنفيذ أمر الله بالقضاء على الكنعانيين، فإن السبعة الأسباط كثيراً ما سلكوا الطريق الأسهل، فلم يهتموا على الدوام بطرد باقي الكنعانيين الوثنيين. ولعلهم كشعب بدوي لم تكن لهم الرغبة في الاستقرار مفضلين الاعتماد اقتصادياً على الشعب الذي كان من المفروض أن يبيدوه. ولعل الآخرين خشوا التكاليف العالية لاستمرار الحرب، فكان من الأسهل والأفيد للطرفين أن يتبادلا المنافع، أكثر من القضاء على من يقومون بهذه الخدمات لهم، فيضطرون إلى القيام بها بأنفسهم.

٣:١٨-٦ سأل يشوع لماذا يؤجل بعض الأسباط تطهير الأرض. وكثيراً ما نؤخر القيام بأعمالنا التي تبدو كبيرة أو شاقة أو مملة أو بغيضة. ولكن الاستمرار في تأجيلها يكشف عن عدم النظام، وفي بعض الحالات عن عصيان الله. فالأعمال التي لا نلتفت إليها، تحتاج إلى تركيز والعمل كفريق، وإلى وقت مضاعف ومقدار كبير من التشجيع والإحساس بالمسئولية. ويجب أن نطبق كل هذه النقاط على أي أعمال تدفعنا أو تدفع الآخرين إلى التسويف.

٨:١٨ كان الوصول إلى القرار عن طريق " إلقاء القرعة" أمراً شائعاً عند العبرانيين. ولا نعرف سوى القليل عن الطرق العملية التي كانت تستخدم في أيام يشوع. ربما كان يستخدم مايشبه "النرد" (الزهر)، وربما كان يستخدم وعاءين أحدهما به أسماء الأسباط، والثاني به أقسام الأرض، فكان يسحب اسماً من الوعاء الأول، واسم منطقة من الوعاء الثاني، فتكون من نصيب السبط صاحب الاسم المسحوب. وربما كان يستخدم الأوريم والتميم (انظر خر ٢٨:٣٠). ومهما كانت الطريقة فإن العملية كانت تستبعد كل اختيار بشري في عملية تقسيم الأرض، وتترك لله تحديد الأرض للأسباط كما يراه هو مناسباً.

١١:١٨ أعطي سبط بنيامين شريطاً ضيقاً من الأرض، كان منطقة عازلة بين يهوذا وأفرايم السبطين الذين حكما الأرض فيما بعد.

وَيُوسُفَ. ١٢فَٱمْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ شِمَالاً مِنَ ٱلأُرْدُنِّ، وَٱسْتَمَرَّتْ صَاعِدَةً بِإِزَاءِ أَرِيحَا شِمَالاً
١٣:١٨ بِٱتِّجَاهِ ٱلْجَبَلِ غَرْباً حَتَّى صَحْرَاءِ بَيْتِ آوِنَ. ١٣وَمِنْ هُنَاكَ سَارَتْ إِلَى جَانِبِ لُوزَ ٱلْجَنُوبِيِّ،
تك ٢٨: ١٩ يش ١٦: ٥ ٱلَّتِي هِيَ بَيْتُ إِيلَ. ثُمَّ ٱنْحَدَرَتِ ٱلْحُدُودُ إِلَى عَطَارُوتَ إِدَّارَ عَلَى ٱلْجَبَلِ ٱلْقَائِمِ إِلَى
جَنُوبِيِّ بَيْتِ حُورُونَ ٱلسُّفْلَى. ١٤وَٱمْتَدَّ ٱلتُّخْمُ مُلْتَفّاً نَاحِيَةَ ٱلْغَرْبِ إِلَى جُنُوبِيِّ ٱلْجَبَلِ
ٱلْمُقَابِلِ لِبَيْتِ حُورُونَ وَٱنْتِهَاءً بِقَرْيَةِ بَعْلٍ، ٱلَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ، ٱلْمَدِينَةُ ٱلتَّابِعَةُ لِيَهُوذَا.
١٥:١٨ يش ١٥: ٩ هَذِهِ هِيَ ٱلْحُدُودُ ٱلْغَرْبِيَّةُ. ١٥أَمَّا ٱلْحُدُودُ ٱلْجَنُوبِيَّةُ فَتَبْدَأُ مِنْ أَقْصَى قَرْيَةِ يَعَارِيمَ بِٱتِّجَاهِ
١٦:١٨ يش ١٥: ٧، ٨ ٱلْغَرْبِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَنْبَعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ. ١٦ثُمَّ تَنْحَدِرُ حَتَّى سَفْحِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُطِلِّ عَلَى
وَادِي ٱبْنِ هِنُّومَ، ٱلْوَاقِعِ شِمَالِيَّ وَادِي ٱلرَّفَائِيِّينَ مُخْتَرِقَةً وَادِي هِنُّومَ مُرُوراً بِجَنُوبِيِّ مَدِينَةِ
١٧:١٨ يش ١٥: ٦ أُورُشَلِيمَ (حَيْثُ يَسْكُنُ ٱلْيَبُوسِيُّونَ) إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى عَيْنِ رُوجَلَ. ١٧ثُمَّ تَمْتَدُّ شِمَالاً إِلَى
١٨:١٨ يش ١٥: ٦ عَيْنِ شَمْسٍ فَجَلِيلُوتَ مُقَابِلَ عَقَبَةِ أَدُمِّيمَ نُزُولاً إِلَى حَجَرِ بُوهَنَ بْنِ رَأُوبَيْنَ. ١٨حَيْثُ تَمُرُّ
بِٱلسَّهْلِ ٱلشِّمَالِيِّ لِبَيْتِ عَرَبَةَ، ثُمَّ تَنْحَدِرُ نَحْوَ ٱلْعَرَبَةِ. ١٩وَتَتَّجِهُ شِمَالاً إِلَى بَيْتِ حُجْلَةَ
وَتَنْتَهِي عِنْدَ ٱللِّسَانِ ٱلشِّمَالِيِّ لِلْبَحْرِ ٱلْمَيِّتِ حَيْثُ يَصُبُّ نَهْرُ ٱلأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ ٱلْحُدُودُ
ٱلْجَنُوبِيَّةُ. ٢٠أَمَّا ٱلْحَدُّ ٱلشَّرْقِيُّ فَكَانَ نَهْرَ ٱلأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُ سِبْطِ بَنْيَامِينَ.
٢١وَهَذِهِ هِيَ مُدُنُ سِبْطِ بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: أَرِيحَا وَبَيْتُ حُجْلَةَ وَوَادِي قَصِيصَ،
٢٤:١٨ إش ١٠: ٢٩ ٢٢وَبَيْتُ ٱلْعَرَبَةِ وَصَمَارَايِمُ وَبَيْتُ إِيلَ، ٢٣وَٱلْعَوِيمُ وَٱلْفَارَةُ وَعَفْرَةُ، ٢٤وَكَفْرُ ٱلْعَمُّونِيِّ وَٱلْعُفْنِي
وَجَبَعُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتَّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٢٥وَأَيْضاً جِبْعُونُ وَٱلرَّامَةُ
٢٨:١٨ يش ١٥: ٨ وَبَئِيرُوتُ، ٢٦وَٱلْمِصْفَاةُ وَٱلْكَفِيرَةُ وَٱلْمُوصَةُ، ٢٧وَرَاقَمُ وَيَرْفَئِيلُ وَتَرَالَةُ، ٢٨وَصَيْلَعُ وَآلَفُ
٢صم ٢١: ١٤ وَٱلْيَبُوسِيُّ ٱلَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَجِبْعَةُ وَقِرْيَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ
ضِيَاعِهَا. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

نصيب سبط شمعون

١٩ أَمَّا ٱلْقُرْعَةُ ٱلثَّانِيَةُ فَكَانَتْ لِسِبْطِ شِمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَ مِيرَاثُهُمْ
ضِمْنَ مِنْطَقَةِ يَهُوذَا، ٢وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى بِئْرِ سَبْعٍ وَشَبَعَ وَمُولَادَةَ، ٣وَحَصَرَ
شُوعَالَ وَبَالَةَ وَعَاصَمَ، ٤وَأَلْتُولَدَ وَبَتُولَ وَحُرْمَةَ، ٥وَصِقْلَغَ وَبَيْتِ ٱلْمَرْكَبُوتِ وَحَصَرَ سُوسَةَ،
٦وَبَيْتِ لَبَاوُتَ وَشَارُوحَيْنَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٧ثُمَّ عَيْنَ
وَرِمُّونَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٨وَجَمِيعِ ٱلضِّيَاعِ
ٱلْمُحِيطَةِ بِهَذِهِ ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي تَمْتَدُّ جَنُوباً حَتَّى بَعْلَةَ بِئْرَ ٱلْمَعْرُوفَةِ بِرَامَةِ ٱلْجَنُوبِ. هَذَا هُوَ
مِيرَاثُ سِبْطِ شِمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٩وَهَكَذَا حَصَلَ ٱلشِّمْعُونِيُّونَ عَلَى مِيرَاثِهِمْ مِنْ
نَصِيبِ سِبْطِ يَهُوذَا لأَنَّ نَصِيبَ يَهُوذَا كَانَ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. لِذَلِكَ وَرِثَ أَبْنَاءُ
شِمْعُونَ مِلْكَهُمْ دَاخِلَ مِنْطَقَةِ يَهُوذَا.

نصيب سبط زبولون

١٠وَجَاءَتِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلثَّالِثَةُ لِسِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُ مِلْكِهِمْ عِنْدَ

سارِيدَ. ١١إِذِ ٱتَّجَهَتْ حُدودُهُمْ غَرْباً إِلى مَرْعَلَةَ وَوَصَلَتْ إِلى دَبَّاشَةَ فَٱلْوادِي ٱلْمُقابِلِ ١٩: ١١ ... ٢٠
لِيَقْنَعامَ. ١٢ثُمَّ دارَتْ مِنْ سارِيدَ شَرْقاً حَوْلَ تُخُومِ كِسْلُوتِ تابُورَ وَعَبَرَتْ إِلى ٱلدَّبْرَةِ حَتَّى
بَلَغَتْ صُعُداً إِلى يافِيعَ. ١٣وَمِنْ هُناكَ ٱتَّجَهَتْ شَرْقاً إِلى جَتَّ حافَرَ فَعِتَّ قاصِينَ،
وَٱسْتَمَرَّتْ إِلى رِمُّونَ وَنَيْعَةَ. ١٤ٱلَّتِي ٱلْتَفَّتْ حَوْلَها ٱلْحُدودُ نَحْوَ ٱلشَّمالِ إِلى حَنَّاثُونَ
حَتَّى ٱنْتَهَتْ عِنْدَ وادِي يَفْتَحْئِيلَ ١٥فَضْلاً عَنْ قَطَّةَ وَنَهْلالَ وَشِمْرُونَ وَيَدالَةَ وَبَيْتِ لَحْمٍ.
فَكانَتْ فِي جُمْلَتِها ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدينَةً مَعَ ضِياعِها. ١٦هٰذا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ
عَشائِرِهِمْ مِنَ ٱلْمُدُنِ وَضِياعِها.

نصيب سبط يساكر

١٧وَجاءَتِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلرّابِعَةُ لِسِبْطِ يَسّاكَرَ حَسَبَ عَشائِرِهِمْ. ١٨فَٱمْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلى ١٩: ١٨
يَزْرَعِيلَ وَٱلْكِسْلُوتَ وَشُونَمَ، ١٩وَحَفارايِمَ وَشِيئُونَ وَأَناحَرَةَ، ٢٠وَرَبِّيتَ وَقِشْيُونَ وَآبَصَ، ١صم ٢٨: ٤ / ٢مل ٤: ٨
٢١وَرَمَةَ وَعَيْنِ جَنِّيمَ وَعَيْنِ حِدَّةَ وَبَيْتِ فَصِّيصَ. ٢٢وَبَلَغَتِ ٱلْحُدُودُ تابُورَ وَشَحْصِيمَةَ ١٩: ٢٢ / قض ٤: ٦، ١٢
وَبَيْتَ شَمْسٍ وَٱنْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ، فَكانَتْ فِي جُمْلَتِها سِتَّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مز ٨٩: ١٢
ضِياعِها. ٢٣هٰذا هُوَ مِيراثُ سِبْطِ يَسّاكَرَ حَسَبَ عَشائِرِهِمْ مَعَ ٱلْمُدُنِ وَضِياعِها.

نصيب سبط أشير

٢٤وَجاءَتِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلْخامِسَةُ لِسِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشائِرِهِمْ. ٢٥فَشَمَلَتْ حُدُودُهُمْ مُدُنَ
حَلْقَةَ وَحَلِي وَباطَنَ وَأَكْشافَ. ٢٦وَأَلَمَّلَكَ وَعَمْعادَ وَمِشْآلَ، وَوَصَلَتْ غَرْباً إِلى
ٱلْكَرْمَلِ وَشِيحُورِ لِبْنَةَ. ٢٧أَمّا شَرْقاً فَقَدِ ٱمْتَدَّتْ إِلى بَيْتِ داجُونَ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلى ١٩: ٢٧
تُخُومِ زَبُولُونَ وَإِلى وادِي يَفْتَحْئِيلَ شِمالِيَّ بَيْتِ ٱلْعامِقِ وَنَعِيئِيلَ، ثُمَّ ٱتَّجَهَتْ شِمالاً نَحْوَ ١مل ٩: ١٣
كابُولَ ٢٨وَعَبْرُونَ وَرَحُوبَ وَقانَةَ إِلى صِيدُونَ ٱلْعَظِيمَةِ. ٢٩ثُمَّ رَجَعَتِ ٱلْحُدُودُ إِلى ١٩: ٢٨
ٱلرّامَةِ وَإِلى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُحَصَّنَةِ صُورٍ، ثُمَّ ٱسْتَدارَتْ نَحْوَ حُوصَةَ وَٱنْتَهَتْ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ تك ١٠: ١٩ / قض ١: ٣١
ٱلأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ فِي كُورَةِ أَكْزِيبَ ٣٠وَعُمَّةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. فَكانَتْ فِي جُمْلَتِها
ٱثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِياعِها. ٣١هٰذا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشائِرِهِمْ مَعَ
ٱلْمُدُنِ وَضِياعِها.

نصيب سبط نفتالي

٣٢وَجاءَتِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلسّادِسَةُ لِسِبْطِ نَفْتالِي حَسَبَ عَشائِرِهِمْ، ٣٣فَكانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ
مِنْ حالَفَ إِلى شَجَرَةِ ٱلْبَلُّوطِ فِي صَعَنَنِّيمَ إِلى أَدامِي ٱلنّاقِبِ وَيَبْنِئِيلَ حَتَّى لَقُّومَ،
وَٱنْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ. ٣٤ثُمَّ ٱرْتَدَّتِ ٱلْحُدُودَ غَرْباً إِلى أَزْنُوتِ تابُورَ وَٱتَّجَهَتْ مِنْ هُناكَ
إِلى حُقُّوقَ حَتَّى بَلَغَتْ حُدُودَ زَبُولُونَ جَنُوباً، وَوَصَلَتْ إِلى أَشِيرَ غَرْباً وَإِلى حُدودِ يَهُوذا
عِنْدَ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ شَرْقاً. ٣٥وَضَمَّتْ حُدُودُها مُدُناً مُحَصَّنَةً هِيَ: ٱلصِّدِّيمُ وَصَيْرُ وَحَمَّةُ وَرَقَّةُ
وَكِنّارَةُ، ٣٦وَأَدامَةُ وَٱلرّامَةُ وَحاصُورُ، ٣٧وَقادَشُ وَإِذْرَعِي وَعَيْنُ حاصُورَ، ٣٨وَيِرْأُونُ وَمَجْدَلُ
إِيلَ وَحُورِيمُ وَبَيْتُ عَناةَ وَبَيْتُ شَمْسٍ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِها تِسْعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِياعِها.
٣٩هٰذا هُوَ مِيراثُ سِبْطِ نَفْتالِي حَسَبَ عَشائِرِهِمْ مَعَ ٱلْمُدُنِ وَضِياعِها.

نصيب سبط دان

٤٠وَجَاءَتِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلسَّابِعَةُ لِسِبْطِ دَانٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٤١وَشَمَلَتْ حُدُودُهُمْ مُدُنَ
صَرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ وَعِيرَ شَمْسٍ. ٤٢وَشَعَلَبِّينَ وَأَيَّلُونَ وَيِتْلَةَ ٤٣وَإِيلُونَ وَتِمْنَةَ وَعَقْرُونَ،
٤٤وَأَلْتَقِيهَ وَجِبَّثُونَ وَبَعْلَةَ، ٤٥وَيَهُودَا وَبَنِي بَرَقَ وَجَتِّ رِمُّونَ، ٤٦وَمِيَاهِ ٱلْيَرْقُونَ وَٱلرَّقُّونَ مَعَ
ٱلْحُدُودِ ٱلْمُقَابِلَةِ لِيَافَا. ٤٧غَيْرَ أَنَّ ٱلدَّانِيِّينَ وَاجَهُوا مَصَاعِبَ فِي تَمَلُّكِ مِنْطَقَتِهِمْ، فَهَاجَمُوا ٤٧:١٩ قض ١٨:١، ٢٧، ٢٩
مَدِينَةَ لَشَمَ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَقَضَوْا عَلَيْهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، ثُمَّ أَقَامُوا فِيهَا وَدَعَوْهَا دَانَ كَٱسْمِ
دَانَ أَبِيهِمْ. ٤٨هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ ٱلْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا.

نصيب يشوع بن نون

٤٩وَلَمَّا تَمَّ تَوْزِيعُ ٱلْأَرْضِ بِمُوجِبِ تَخْطِيطِ حُدُودِهَا، أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ
مِيرَاثاً بَيْنَهُمْ. ٥٠عَمَلاً بِأَمْرِ ٱلرَّبِّ، فَوَهَبُوهُ مَدِينَةَ تِمْنَةَ سَارَحَ ٱلَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ ٱلَّتِي ٥٠:١٩ يش ٢٤:٣٠
طَلَبَهَا، فَبَنَى ٱلْمَدِينَةَ وَسَكَنَ فِيهَا. ٥١فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ ٱلْأَنْصِبَةُ ٱلَّتِي قَسَمَهَا أَلِيعَازَارُ ٥١:١٩ يش ١٤:١؛ ١٨:١٠
ٱلْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِٱلْقُرْعَةِ فِي شِيلُوهَ فِي مَحْضَرِ ٱلرَّبِّ، عِنْدَ
بَابِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ، وَٱنْتَهَوْا مِنْ قِسْمَةِ ٱلْأَرْضِ.

مدن الملجأ الست

٢٠ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَشُوعَ: ٢«أَبْلِغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعَيِّنُوا لِأَنْفُسِهِمْ مُدُنَ ٱلْمَلْجَأِ كَمَا
أَمَرْتُ مُوسَى، ٣لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً سَهْواً عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَتَكُونَ
لَكُمْ مَلْجَأً مِنْ طَالِبِ ٱلدَّمِ. ٤فَيَلُوذُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ ٱلْمُدُنِ وَيَقِفُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَّابَةِ
ٱلْمَدِينَةِ، شَارِحاً قَضِيَّتَهُ لِشُيُوخِ ٱلْمَدِينَةِ، فَيُدْخِلُونَهُ ٱلْمَدِينَةَ وَيُوَفِّرُونَ لَهُ مَكَاناً لِلْإِقَامَةِ
فِيهَا. ٥وَإِذَا تَعَقَّبَهُ طَالِبُ ٱلدَّمِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَلِّمُوا ٱلْمُتَّهَمَ لَهُ، لِأَنَّهُ قَتَلَ جَارَهُ عَنْ غَيْرِ ٦:٢٠
قَصْدٍ وَمِنْ غَيْرِ سَابِقِ نِيَّةٍ حَاقِدَةٍ. ٦وَيَظَلُّ مُقِيماً فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى يَمْثُلَ أَمَامَ عد ٣٥:١٢

٤٧:١٩، ٤٨ كان من المستحيل على سبط دان الاستيلاء على بعض الأراضي، إذ لم تكن لهم دراية بالمنطقة، كما أن السكان كانوا شرسين. ومع أن الله قد أعطى بني إسرائيل النصرة في مواقف أسوأ، إلا أن سبط دان فضَّل أن يهاجر إلى الشمال ليتجنب المقاومة العنيفة. وأي واحد يستطيع أن يتكل على الله عندما يكون الأمر سهلاً، ولكن يُمتحن إيماننا وشجاعتنا عندما يبدو كل شيء مستحيلاً. ليكن لك إيمان بأن الله عظيم جدًّا بحيث يستطيع أن يعالج أصعب مواقفك.

٤٩:١٩ كانت هناك أسباب عديدة وجيهة لوضع هذه الحدود بدقة، بدلاً من ترك أرض الموعد كأمة واحدة بلا تقسيم: (١) أعطت الحدود كل سبط ملكية مساحة معينة مما ينمّي الولاء والوحدة لتقوية كل سبط. (٢) كانت هذه التخوم تحدد مناطق مسئولية وامتياز كل سبط مما يساعد السبط على النمو والنضج. (٣) قلَّلت هذه التخوم من الصراعات التي كان يمكن أن تنشب لو أن كل سبط أراد أن يستوطن أفضل المناطق. (٤) حققت هذه التخوم الميراث الموعود به لكل سبط كما تحدد في أيام يعقوب (تك ٤٨:٢١، ٢٢).

٦:٢٠ ظهرت الحاجة إلى حكومة جديدة لأمة جديدة في أرض جديدة. ومنذ سنوات قال الله لموسى كيف يجب أن تعمل مثل هذه الحكومة. فأحد الأشياء التي كان الله يريدها من بني إسرائيل أن يعملوها عند دخولهم إلى أرض الموعد، هو أن يفرزوا مدناً معينة لتكون "مدن ملجأ". وكان يجب أن توزع في كل البلاد. وكان الهدف منها هو منع الظلم وبخاصة في

ٱلْقَضَاءِ لِيَلْقَى مُحَاكَمَةً عَادِلَةً، وَإِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ.
٧:٢٠ عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ ٱلْقَاتِلُ إِلَى مَدِينَتِهِ ٱلَّتِي هَرَبَ مِنْهَا وَإِلَى بَيْتِهِ». [٧]فَخَصَّصَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ
مُدُنَ مَلْجَأٍ: قَادَشَ فِي ٱلْجَلِيلِ فِي جَبَلِ نَفْتَالِي وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. وَقَرْيَةَ أَرْبَعَ ٱلَّتِي
٨:٢٠ هِيَ حَبْرُونُ فِي جَبَلِ يَهُوذَا. [٨]أَمَّا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ عِنْدَ أَرِيحَا فَقَدْ خَصَّصُوا بَاصِرَ فِي
ٱلصَّحْرَاءِ فِي سَهْلِ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، وَرَامُوتَ فِي جِلْعَادَ فِي أَرْضِ سِبْطِ جَادٍ، وَجُولَانَ فِي
٩:٢٠ بَاشَانَ مِنْ أَرْضِ سِبْطِ مَنَسَّى. [٩]هَذِهِ هِيَ مُدُنُ ٱلْمَلْجَأِ ٱلَّتِي صَارَتْ مَلَاذاً لِكُلِّ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَلِلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ، لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْساً عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ،
فَلَا يَمُوتُ بِيَدِ طَالِبِ ٱلدَّمِ، وَلِكَيْ يَمْثُلَ لِلْمُحَاكَمَةِ أَمَامَ ٱلْجَمَاعَةِ.

توزيع المدن على اللاويين

٢١

١:٢١ وَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ سِبْطِ لَاوِي إِلَى أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ
٢:٢١ وَزُعَمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ [٢]فِي شِيلُوهَ وَقَالُوا: «لَقَدْ أَمَرَ ٱلرَّبُّ عَلَى لِسَانِ
مُوسَى أَنْ نَرِثَ مُدُناً مَعَ مَرَاعِيهَا لِنُقِيمَ فِيهَا وَلِتَرْعَى بَهَائِمُنَا فِي حُقُولِهَا». [٣]فَأَعْطَى أَبْنَاءُ
إِسْرَائِيلَ ٱللَّاوِيِّينَ بِٱلْقُرْعَةِ هَذِهِ ٱلْمُدُنَ وَمَرَاعِيهَا مِنْ أَنْصِبَتِهِمْ عَمَلاً بِأَمْرِ ٱلرَّبِّ.
٤:٢١ [٤]فَأَخَذَ أَبْنَاءُ هَرُونَ ٱلْكَاهِنِ ٱللَّاوِيُّونَ ٱلْمُنْتَمُونَ إِلَى عَشَائِرِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً
كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَشِمْعُونَ وَبِنْيَامِينَ [٥]وَحَصَلَ بَنُو قَهَاتَ ٱلْبَاقُونَ عَلَى عَشْرِ
مُدُنٍ كَانَتْ مِنْ مِيرَاثِ عَشَائِرِ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ وَدَانٍ وَنِصْفِ مَنَسَّى. [٦]وَأَخَذَتْ عَائِلَةُ
جَرْشُونَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ بَاشَانَ كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَسَّاكَرَ وَنَفْتَالِي
وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. [٧]وَوَرِثَ أَبْنَاءُ مَرَارِي ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مِلْكاً لِأَسْبَاطِ
رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَزَبُولُونَ. [٨]وَهَكَذَا أَعْطَى ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱللَّاوِيِّينَ بِٱلْقُرْعَةِ هَذِهِ ٱلْمُدُنَ مَعَ
مَرَاعِيهَا عَمَلاً بِأَمْرِ ٱلرَّبِّ لِمُوسَى. [٩]أَمَّا أَسْمَاءُ ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا ٱللَّاوِيُّونَ

حالات الأخذ بالثأر. فمثلاً إذا قتل إنسان شخصاً آخر دون قصد، كان القاتل يستطيع أن يهرب إلى مدينة ملجأ الأقرب إليه، وفيها يكون آمناً إلى أن يحاكم محاكمة عادلة. وكان اللاويون مسئولين عن كل مدينة من مدن الملجأ، ولعل ذلك تم لزيادة احتمال مراعاة مبادئ الله في العدالة والإنصاف (للاستزادة عن مدن ملجأ ارجع إلى سفر العدد ٦:٣٥، ١١-٢١).

٢:٢١ كان على اللاويين أن يخدموا أمام الله نيابة عن كل الشعب، لذلك أعطيت لهم مدن موزعة في كل الأرض. ومع أن أورشليم كانت بعيدة عن مواطن الكثيرين من بني إسرائيل، إلا أنه لم يكن أحد من بني إسرائيل يعيش على بُعد أكثر من رحلة يوم واحد من إحدى مدن اللاويين.

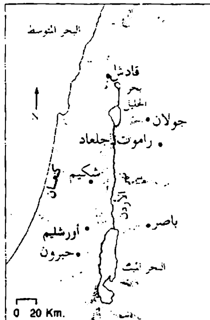

مدن الملجأ
تعتبر مدن الملجأ ملاذاً للشخص الذي ارتكب جريمة قتل عن غير قصد، مما قد يثير الرغبة في الانتقام من قِبَل أقرباء القتيل وأصدقائه. وكانت مدن الملجأ الست موزعة في كل الأرض لكي لا تكون بعيدة عن أي شخص يريد أن يلجأ إلى إحداها.

بِٱلْقُرْعَةِ مِنْ نَصِيبِ سِبْطَيْ يَهُوذَا وَشِمْعُونَ فَهِيَ: ١٠أَخَذَ أَبْنَاءُ هَرُونَ مِنْ عَشَائِرِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ
ٱللَّاوِيِّينَ. ١١قَرْيَةَ أَرْبَعَ أَبِي عَنَاقٍ ٱلْمَعْرُوفَةَ بِحَبْرُونَ فِي جَبَلِ يَهُوذَا مَعَ مَرَاعِيهَا ٱلْمُحِيطَةِ
بِهَا ١٢أَمَّا حَقْلُ ٱلْمَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَقَدْ بَقِيَتْ مِلْكاً لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ.

١٣وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ مَدِينَةُ ٱلْمَلْجَأِ حَبْرُونُ مَعَ مَرَاعِيهَا وَلِبْنَةُ وَمَرَاعِيهَا مِيرَاثاً لِأَبْنَاءِ هَرُونَ
ٱلْكَاهِنِ ١٤فَضْلاً عَنْ يَتِّيرَ وَمَرْعَاهَا، وَأَشْتَمُوعَ وَمَرْعَاهَا، ١٥وَحُولُونَ وَمَرْعَاهَا، وَدَبِيرَ
وَمَرْعَاهَا، ١٦وَعَيْنَ وَمَرْعَاهَا، وَيُطَّةَ وَمَرْعَاهَا، وَبَيْتِ شَمْسٍ وَمَرْعَاهَا. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا ١٦:٢١ يش ١٠:١٥، ٥٥
تِسْعَ مُدُنٍ وُهِبَتْ لَهُمْ مِنْ نَصِيبِ هَذَيْنِ ٱلسِّبْطَيْنِ. ١٧كَمَا أَخَذُوا مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ ١٧:٢١ يش ٢٤:١٨
بَنْيَامِينَ كُلّاً مِنْ مَدِينَتَيْ جِبْعُونَ وَجَبْعَ مَعَ مَرَاعِيهِمَا، ١٨وَعَنَاثُوثَ وَعَلْمُونَ مَعَ ٱلْمَرَاعِي
ٱلْمُحِيطَةِ بِهِمَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ١٩فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا ٱمْتَلَكَهُ أَبْنَاءُ هَرُونَ ٱلْكَهَنَةُ
ثَلاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.

٢٠أَمَّا بَقِيَّةُ عَشَائِرِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ فَكَانَتْ قُرْعَتُهُمْ مِنْ مُدُنِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هِيَ: ٢١شَكِيمُ وَمَرْعَاهَا ٢١:٢١ يش ٧:٢٠
فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَهِيَ مَدِينَةُ مَلْجَأٍ. وَجَازَرُ وَمَرْعَاهَا، ٢٢وَقِبْصَايِمُ وَبَيْتُ حُورُونَ مَعَ
مَرَاعِيهِمَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٢٣وَمِنْ سِبْطِ دَانَ إِلْتَقَى وَمَرْعَاهَا، وَجِبَّثُونُ
وَمَرْعَاهَا، ٢٤وَأَيَّلُونُ وَمَرْعَاهَا، وَجَتُّ رِمُّونَ وَمَرْعَاهَا، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٢٥وَمِنْ
نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى تَعْنَكُ وَمَرْعَاهَا، وَجَتُّ رِمُّونَ وَمَرْعَاهَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. ٢٦فَكَانَ مَجْمُوعُ
مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ ٱلْقَهَاتِيِّينَ عَشْرَ مُدُنٍ مَعَ مَرَاعِيهَا.

٢٧وَمِنْ نَصِيبِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى أَخَذَتْ عَشَائِرُ ٱلْجَرْشُونِيِّينَ ٱللَّاوِيِّينَ: جُولَانَ فِي ٢٧:٢١ عد ٦:٣٥ يش ٥:١٢
بَاشَانَ مَدِينَةَ مَلْجَأٍ وَمَرْعَاهَا، وَبَعَشْتَرَةَ وَمَرْعَاهَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. ٢٨وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ
أَخَذُوا قِشْيُونَ وَمَرْعَاهَا وَدَبْرَةَ وَمَرْعَاهَا، ٢٩وَيَرْمُوتَ وَمَرْعَاهَا وَعَيْنَ جَنِّيمَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ
فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٣٠وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ مِشْآلَ وَمَرْعَاهَا وَعَبْدُونَ وَمَرْعَاهَا، ٣١وَحَلْقَةَ
وَمَرْعَاهَا، وَرَحُوبَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٣٢وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَخَذُوا:
قَادَشَ فِي ٱلْجَلِيلِ وَمَرْعَاهَا، وَهِيَ مَدِينَةُ مَلْجَإٍ، وَحَمُّوتَ دُورٍ وَمَرْعَاهَا وَقَرْتَانَ وَمَرْعَاهَا.
وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلاثُ مُدُنٍ. ٣٣فَكَانَ مَجْمُوعُ نَصِيبِ ٱلْجَرْشُونِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ
ثَلاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.

٣٤أَمَّا بَقِيَّةُ سِبْطِ لَاوِي، وَهُمْ عَائِلَةُ مَرَارِي، فَقَدْ أَخَذُوا مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ يَقْنَعَامَ
وَمَرْعَاهَا وَقَرْتَةَ وَمَرْعَاهَا، ٣٥وَدِمْنَةَ وَمَرْعَاهَا، وَنَحْلَالَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ
مُدُنٍ. ٣٦وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ بَاصَرَ وَمَرْعَاهَا وَيَهْصَةَ وَمَرْعَاهَا، ٣٧وَقَدِيمُوتَ ٣٦:٢١ يش ٨:٢٠
وَمَرْعَاهَا، وَمَيْفَعَةَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٣٨وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ جَادٍ ٣٨:٢١ تث ٤٣:٤
مَدِينَةَ ٱلْمَلْجَأِ رَامُوتَ فِي جِلْعَادَ وَمَرْعَاهَا، وَمَحَنَايِمَ وَمَرْعَاهَا، ٣٩وَحَشْبُونَ وَمَرْعَاهَا،
وَيَعْزِيرَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٤٠فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ
ٱلْمَرَارِيِّينَ بِمُقْتَضَى قُرْعَتِهِمْ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا. ٤١فَكَانَتْ جُمْلَةُ مُدُنِ ٤١:٢١ عد ٧:٣٥
ٱللَّاوِيِّينَ فِي وَسَطِ مِيرَاثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا. ٤٢وَكَانَ لِكُلِّ

مدينة مِنْ هذهِ ٱلْمُدُنِ أراضِي مَرَاعِيهَا ٱلْمحيطَةِ بِهَا.

تحقيق الوعد الإلهي

[٤٣]وَهكَذَا وَهَبَ ٱلرَّبُّ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ ٱلْأَرَاضِي ٱلَّتِي حَلَفَ أَنْ يُعْطِيَهَا لِآبَائِهِمْ فَوَرِثُوهَا ٢١: ٤٣
وَأَقَامُوا فِيهَا، [٤٤]فَأَرَاحَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا أَقْسَمَ لِآبَائِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ ٢١: ٤٤
جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ أَنْ يُقَاوِمَهُمْ، بَلْ أَسْلَمَهُمُ ٱلرَّبُّ لَهُمْ جَمِيعاً [٤٥]فَتَحَقَّقَ كُلُّ مَا وَعَدَ ٱلرَّبُّ بِهِ ٢١: ٤٥
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُعُودٍ صَالِحَةٍ.

رجوع الأسباط الشرقية إلى مواطنها

٢٢

ثُمَّ ٱسْتَدْعَى يَشُوعُ ٱلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَٱلْجَادِيِّينَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى، [٢]وَقَالَ لَهُمْ:
«لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ، وَأَطَعْتُمْ كَلَامِي فِي كُلِّ
مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ. [٣]وَلَمْ تَتَخَلَّوْا عَنْ إِخْوَتِكُمْ طَوَالَ هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْكَثِيرَةِ حَتَّى هَذِهِ ٱللَّحْظَةِ، بَلْ
نَفَّذْتُمُ ٱلْمُهِمَّةَ ٱلَّتِي أَوْكَلَهَا إِلَيْكُمُ ٱلرَّبُّ. [٤]وَهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمُ ٱلْآنَ قَدْ أَرَاحَ إِخْوَتَكُمْ كَمَا ٢٢: ٤
وَعَدَهُمْ، فَٱنْصَرِفُوا إِلَى خِيَامِكُمْ وَإِلَى أَرْضِ مِلْكِكُمُ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ
فِي شَرْقِيِّ ٱلْأُرْدُنِّ. [٥]إِنَّمَا ٱحْرِصُوا جِدّاً عَلَى مُمَارَسَةِ ٱلْوَصِيَّةِ وَٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا ٢٢: ٥
مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ، وَهِيَ أَنْ تُحِبُّوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ سُبُلِهِ وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ
وَتَتَمَسَّكُوا بِهِ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ». [٦]ثُمَّ بَارَكَهُمْ يَشُوعُ وَأَطْلَقَهُمْ، فَمَضَوْا ٢٢: ٦
إِلَى خِيَامِهِمْ.

تشييد مذبح على ضفة نهر الأردن

[٧]وَكَانَ مُوسَى قَدْ وَهَبَ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مِلْكاً فِي بَاشَانَ، أَمَّا نِصْفُهُ ٱلْآخَرُ فَقَدْ
أَعْطَاهُمْ يَشُوعُ مِيرَاثاً مَعَ إِخْوَتِهِمْ غَرْبِيَّ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ يَشُوعُ أَيْضاً إِلَى ٢٢: ٨
خِيَامِهِمْ بَارَكَهُمْ [٨]وَقَالَ لَهُمْ: «ٱرْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ بِغَنَائِمَ كَثِيرَةٍ وَبِمَوَاشٍ وَفِيرَةٍ وَبِفِضَّةٍ

٢١: ٤٣-٤٥ أثبت الله أمانته بإتمام كل وعد أعطاه لبني إسرائيل، وقد استغرق إتمام بعض المواعيد سنوات عديدة، ولكن كل ما وعد الرب به بني إسرائيل من وعود صالحة، قد تحقق (٢١: ٤٥). فلابد أن وعوده تتم حسب حدول مواعيده هو وليس حسب مواعيدنا نحن. ولكننا نعلم أن كلمته أكيدة، وكلما عرفنا وعود الله التي قد تحققت ولا تزال تتحقق، سهل علينا الرجاء في تحقيق وعود التي لم تتحقق بعد.

٢٢: ٢-٤ قبل بدء الاستيلاء على البلاد، كانت هذه الأسباط قد أخذت أرضاً على الجانب الشرقي من نهر الأردن، ولكن كان عليهم قبل أن يستقروا في أرضهم، أن يعدوا بمساعدة الأسباط الآخرين في الاستيلاء على الأرض في الجانب الغربي (عد ٣٢: ٢٠-٢٢). وقد نفذوا الواجبات التي وعدوا بها، بكل صبر واجتهاد. وهنا يمتدحهم يشوع لقيامهم بذلك. وأخيراً سُمح لهم بالعودة إلى بيوتهم وبناء مدنهم. فمواصلة العمل إلى أن يتم، أمر جوهري في عمل الله. فاحذر من تجربة التوقف مبكراً وترك عمل الله قبل الانتهاء من إنجازه.

٢٢: ٥ هنا يوجز يشوع الرسالة الأساسية التي أعطاها موسى للشعب في سفر التثنية: يجب أن تقوم الطاعة على أساس محبة الله أكثر مما على الخوف منه. ومع أن بني إسرائيل قد أنجزوا مسئوليتهم العسكرية، فإن يشوع يذكرهم بمسئوليتهم الروحية. وأحياناً نفكر كثيراً فيما يجب علينا أن نفعله، حتى لنهمل التفكير في حقيقة ما يجب أن نكونه. فيجب أن لا نجعل الخدمة اليومية تعطل النمو الروحي في حياتنا.

٢٢: ٨ كانت وصية يشوع الوداعية لهذه الأسباط، هي أن

وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَمَلابِسَ كَثِيرَةٍ جِدًّا، تَقَاسَمُوا غَنِيمَةَ أَعْدَائِكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ».
٩فَرَجَعَ أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ وَأَبْنَاءُ جَادٍ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شِيلُوه
ٱلْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ، أَرْضِ مِيرَاثِهِمِ ٱلَّتِي ٱمْتَلَكُوهَا حَسَبَ وَعْدِ
ٱلرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٠وَعِنْدَمَا وَصَلَ رِجَالُ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ
مَنَسَّى حَوْضَ ٱلْأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، شَيَّدُوا عَلَى ضَفَّةِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مَذْبَحاً رَائِعَ
ٱلْمَنْظَرِ. ١١فَقِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَا قَدْ بَنَى أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَأَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى
مَذْبَحاً فِي حَوْضِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ جَانِبِنَا مِنَ ٱلنَّهْرِ». ١٢فَٱحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي ١٢:٢٢
شِيلُوهَ مُتَأَهِّبِينَ لِمُحَارَبَتِهِمْ. يش ١:١٨

الاتهام بالخيانة

١٣وَأَرْسَلُوا فِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنَ إِلَى أَبْنَاءِ رَأُوبَيْنَ وَأَبْنَاءِ جَادٍ وَأَبْنَاءِ نِصْفِ مَنَسَّى ١٣:٢٢ عد ٧:٢٥
فِي أَرْضِ جِلْعَادَ ١٤عَلَى رَأْسِ وَفْدٍ مِنْ عَشَرَةِ زُعَمَاءَ يُمَثِّلُ كُلُّ زَعِيمٍ مِنْهُمْ سِبْطاً مِنْ ١٤:٢٢ عد ٤:١
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٥وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى جِلْعَادَ قَالُوا لَهُمْ: ١٦«هَذَا مَا تَقُولُهُ لَكُمْ كُلُّ جَمَاعَةِ ١٦:٢٢ تث ١٢:١٣-١٤
ٱلرَّبِّ: مَا هَذِهِ ٱلْخِيَانَةُ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبْتُمُوهَا فِي حَقِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَٱرْتَدَدْتُمْ عَنِ ٱلرَّبِّ وَبَنَيْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحاً، مُتَمَرِّدِينَ بِذَلِكَ عَلَى ٱلرَّبِّ؟ ١٧أَلَمْ يَكْفِنَا إِثْمُ فَغُورَ ٱلَّذِي لَمْ نَتَطَهَّرْ مِنْهُ ١٧:٢٢ عد ٢٥:١-٩
إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ مُنْذُ أَنْ تَفَشَّى ٱلْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ ٱلرَّبِّ، ١٨حَتَّى تَرْتَدُّوا أَنْتُمُ ٱلْيَوْمَ عَنِ ٱلرَّبِّ؟
إِذَا تَمَرَّدْتُمُ ٱلْيَوْمَ عَلَى ٱلرَّبِّ فَإِنَّهُ يَسْخَطُ غَداً عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. ١٩فَإِنْ كَانَتْ
أَرْضُكُمْ نَجِسَةً فَتَعَالَوْا إِلَى أَرْضِ ٱلرَّبِّ، ٱلَّتِي نُصِبَ فِيهَا مَسْكَنُ ٱلرَّبِّ، وَرِثُوا بَيْنَنَا، وَلَكِنْ
لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى ٱلرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا بِتَشْيِيدِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحاً غَيْرَ مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا. ٢٠أَلَمْ ٢٠:٢٢ يش ٧:١، ٥
يَرْتَكِبْ عَخَانُ بْنُ زَارَحَ خِيَانَةً فَسَرَقَ مَا حَرَّمَهُ ٱللهُ، فَٱنْصَبَّ ٱلسَّخَطُ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ
إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ وَحْدَهُ فَقَطْ ٱلَّذِي هَلَكَ مِنْ جَرَّاءِ إِثْمِهِ؟»

دواعي إقامة المذبح ٢٢:٢٢ تث ١٠:١٧

٢١فَأَجَابَهُمْ أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ٢٢«إِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ ٱلْآلِهَةِ؛ ١مز ٣٩:٨

يقتسموا ثروتهم الجديدة مع إخوتهم في وطنهم. وكثيراً ما نهمل هذا الجانب الحيوي من الحياة المسيحية، بمعنى أن نشرك الآخرين فيما أعطانا الله. وليس معنى هذا أنه عندما أصبح غنياً سأفعل هذا، بل معناه الاستعداد لمشاركة الآخرين في مالنا منذ الآن. معناه الاستعداد لاقتسام مالنا مع الذين ليس لهم ما يكفي للاستمتاع بنفس البركات.

٢٢: ١١-٣٤ عندما أقام سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسى مذبحاً على الجانب الشرقي من نهر الأردن، خشي سائر بني إسرائيل أن تكون هذه الأسباط قد شرعت في اعتناق دين خاص بهم ثم يتمردون على الله. ولكن قبل أن يشرعوا في الحرب الشاملة، ذهب فينحاس على رأس وفد لاستجلاء الحقيقة، فكان على استعداد للتفاوض أكثر مما للحرب. عندما أدرك عدم لزوم المعركة. وعندما علم أن المذبح كان "تذكاراً" وليس لتقديم ذبائح وثنية، أمكن تفادي الحرب واستعادوا الوحدة. ويجب علينا، كأمم وكأفراد، أن نحاول حل المنازعات بمثل هذا الأسلوب. فافتراض أسوأ الأمور عن مقاصد الآخرين، لا يجلب سوى التعب. فقد تفادى بنو إسرائيل التهديد بحرب أهلية، بالتحري قبل الهجوم. فاحذر من التصرف قبل أن تسمع القصة كلها.

٢٢: ٢٠ لمعرفة قصة عخان، الرجل الذي سمح للطمع أن [illegible] عليه، ارجع إلى (يش ٧).

إِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ ٱلْآلِهَةِ. هُوَ يَعْلَمُ، وَعَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّنَا لَمْ نَبْنِ
ٱلْمَذْبَحَ تَمَرُّداً عَلَيْهِ أَوْ خِيَانَةً فِي حَقِّهِ وَإِلَّا فَلْيُهْلِكْنَا هَذَا ٱلْيَوْمَ. [٢٣]وَلْيُعَاقِبْنَا ٱلرَّبُّ نَفْسُهُ إِنْ ٢٣:٢٢
كُنَّا قَدْ شَيَّدْنَا هَذَا ٱلْمَذْبَحَ لِلْارْتِدَادِ عَنْهُ أَوْ لإِصْعَادِ مُحْرَقَةٍ أَوْ تَقْدِمَةٍ أَوْ تَقْرِيبِ ذَبَائِحِ سَلَامٍ
عَلَيْهِ. [٢٤]إِنَّمَا أَقَمْنَاهُ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَقُولَ يَوْماً أَوْلَادُكُمْ لِأَوْلَادِنَا: بِأَيِّ حَقٍّ تَعْبُدُونَ ٱلرَّبَّ إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ؟ [٢٥]لَقَدْ جَعَلَ ٱلرَّبُّ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ حَدّاً فَاصِلاً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا يَاأَبْنَاءَ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ
وَجَادَ. فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي ٱلرَّبِّ. وَبِذَلِكَ يَثْنِي أَوْلَادُكُمْ أَوْلَادَنَا عَنْ تَقْوَى ٱلرَّبِّ.
[٢٦]وَذَلِكَ مَا جَعَلَنَا نَقُولُ: هَيَّا نَبْنِ مَذْبَحاً، لَا لِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً. [٢٧]إِنَّمَا لِيَكُونَ ٢٧:٢٢
شَاهِداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَجْيَالِنَا ٱلْقَادِمَةِ بَعْدَنَا، بِأَنَّنَا نَعْبُدُ ٱلرَّبَّ بِذَبَائِحِنَا وَمُحْرَقَاتِنَا
وَتَقْدِمَاتِ سَلَامِنَا، فَلَا يَقُولُ أَبْنَاؤُكُمْ غَداً لِأَبْنَائِنَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي ٱلرَّبِّ. [٢٨]وَقُلْنَا:
إِذَا حَدَثَ وَقَالُوا ذَلِكَ لِأَجْيَالِنَا غَداً، أَنَّهُمْ يُجِيبُونَهُمْ: ٱنْظُرُوا شِبْهَ مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي شَيَّدَهُ
آبَاؤُنَا، لَا لِلْمُحْرَقَةِ وَلَا لِلذَّبِيحَةِ، بَلْ لِيَكُونَ شَاهِداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. [٢٩]فَحَاشَا لَنَا أَنْ نَتَمَرَّدَ
عَلَى ٱلرَّبِّ وَنَرْتَدَّ عَنْهُ بِبِنَاءِ مَذْبَحٍ لِلْمُحْرَقَةِ أَوِ ٱلتَّقْدِمَةِ أَوِ ٱلذَّبِيحَةِ غَيْرَ مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا
ٱلْقَائِمِ أَمَامَ مَسْكَنِهِ».

موافقة إسرائيل على إقامة المذبح

[٣٠]فَلَمَّا سَمِعَ فِينْحَاسُ ٱلْكَاهِنُ وَقَادَةُ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُرَافِقِينَ لَهُ مَا أَجَابَ بِهِ أَبْنَاءُ
سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَأَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، حَظِيَ ذَلِكَ بِرِضَاهُمْ. [٣١]فَقَالَ فِينْحَاسُ ٣١:٢٢
بْنُ أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنُ لَهُمْ: «ٱلْيَوْمَ عَرَفْنَا أَنَّ ٱلرَّبَّ بَيْنَنَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَرْتَكِبُوا هَذِهِ ٱلْخِيَانَةَ بِحَقِّهِ،
وَبِذَلِكَ أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِقَابِ ٱلرَّبِّ». [٣٢]وَرَجَعَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ ٱلْكَاهِنُ
وَٱلرُّؤَسَاءُ عَائِدِينَ مِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ حَيْثُ يُقِيمُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَخْبَرُوهُمْ
بِجَوَابِهِمْ. [٣٣]فَٱغْتَبَطَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَبَارَكُوا ٱلرَّبَّ وَتَخَلَّوْا عَنْ فِكْرَةِ مُحَارَبَةِ ٱلرَّأُوبَيْنِيِّينَ ٣٣:٢٢
وَٱلْجَادِيِّينَ وَتَخْرِيبِ أَرْضِهِمْ. [٣٤]وَسَمَّى بَنُو رَأُوبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ ٱلْمَذْبَحَ «ٱلشَّاهِدَ» لِأَنَّهُمْ
قَالُوا إِنَّهُ شَاهِدٌ بَيْنَنَا بِأَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ إِلَهُنَا.

خطاب يشوع الوداعي

٢٣ وَبَعْدَ ٱنْقِضَاءِ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ أَرَاحَ فِيهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ١:٢٣
ٱلْمُحِيطِينَ بِهِمْ، شَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي ٱلسِّنِّ. [٢]فَٱسْتَدْعَى إِلَيْهِ جَمِيعَ ٢:٢٣
إِسْرَائِيلَ مِنْ شُيُوخٍ وَرُؤَسَاءَ وَقُضَاةٍ وَعُرَفَاءَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا قَدْ شِخْتُ وَطَعَنْتُ فِي
ٱلسِّنِّ، [٣]وَأَنْتُمْ قَدْ شَهِدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ كُلَّ مَا صَنَعَهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ تِلْكَ ٱلْأُمَمِ مِنْ

٢٢: ٢٦، ٢٧ كان ما يشغل الأسباط هو أجيال المستقبل وما يمكن أن ينشب من نزاع بين الشعب على جانبي الأردن، بدون وجود علامة منظورة على وحدتهم. فبنوا مذبحاً على مثال مذبح الرب "يهوه" ليذكر أولئك الناس بأنهم جميعاً يعبدون الله نفسه. وكثيراً ما نحتاج إلى من يذكرنا بإيمان آبائنا. فماذا فعلت لتبين لأولادك اتكالك على الله وما فعله لأجلك! اصرف وقتاً في ترسيخ تقاليد عائلية تساعد أبناءك على أن يذكروا.

أَجْلِكُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ كَانَ هُوَ ٱلْمُحَارِبُ عَنْكُمْ. ٤ فَٱذْكُرُوا كَيْفَ وَزَّعْتُ عَلَيْكُمْ
بِٱلْقُرْعَةِ كُلَّ أَرَاضِي تِلْكَ ٱلشُّعُوبِ ٱلْبَاقِيَةِ، وَٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي قَهَرْتُهَا، ٱلَّتِي كَانَتْ مُقِيمَةً
مَا بَيْنَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ وَٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ غَرْباً، لِتَكُونَ مِلْكاً لَكُمْ حَسَبَ
أَسْبَاطِكُمْ. ٥ إِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ ٱلَّذِي يَنْفِي ٱلشُّعُوبَ ٱلْبَاقِيَةَ وَيَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ،
فَتَرِثُونَ أَرْضَهُمْ كَمَا وَعَدَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٦ فَتَشَجَّعُوا جِدًّا وَٱحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ كُلِّ ٦:٢٣ يش ١:٧
مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَعَلَى ٱلْعَمَلِ بِهِ لِئَلَّا تَحِيدُوا عَنْهَا شِمَالاً
أَوْ يَمِيناً. ٧ لِكَيْ لَا تَخْتَلِطُوا بِهَؤُلَاءِ ٱلْأُمَمِ ٱلْبَاقِيَةِ مَعَكُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا ٱسْمَ آلِهَتِهَا ٧:٢٣ خر ٢٣:١٣
وَلَا تُقْسِمُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا. ٨ وَلَكِنْ تَمَسَّكُوا بِٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَمَا ٨:٢٣ تث ١٠:٢٠
فَعَلْتُمْ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٩ قَدْ طَرَدَ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ شُعُوباً عَظِيمَةً قَوِيَّةً، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ ٩:٢٣ تث ١١:٢٣
أَنْ يُقَاوِمَكُمْ حَتَّى ٱلْآنَ. ١٠ فَٱلرَّجُلُ ٱلْوَاحِدُ مِنْكُمْ يَطْرُدُ أَلْفاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ ١٠:٢٣ لا ٢٦:٨
ٱلْمُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ. ١١ فَٱحْرِصُوا جِدًّا عَلَى مَحَبَّةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ.
١٢ وَلَكِنْ إِذَا ٱرْتَدَدْتُمْ وَٱلْتَصَقْتُمْ بِبَقِيَّةِ هَذِهِ ٱلْأُمَمِ ٱلْمَاكِثِينَ مَعَكُمْ، وَصَاهَرْتُمُوهُمْ
وَٱخْتَلَطْتُمْ بِهِمْ وَهُمْ بِكُمْ، ١٣ فَٱعْلَمُوا يَقِيناً أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ لَا يَعُودُ يَطْرُدُ تِلْكَ
ٱلْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيُصْبِحُوا لَكُمْ شَرَكاً وَفَخّاً وَسَوْطاً يَنْهَالُ عَلَى ظُهُورِكُمْ، وَشَوْكاً
فِي أَعْيُنِكُمْ حَتَّى تَنْقَرِضُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلصَّالِحَةِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
١٤ وَهَا أَنَا ٱلْيَوْمَ مَاضٍ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي يَمْضِي إِلَيْهَا أَحْيَاءُ ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ، وَلَكِنَّكُمْ ١٤:٢٣ ١مل ٢:٢
تَعْلَمُونَ حَقَّ ٱلْعِلْمِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ أَنَّ جَمِيعَ وُعُودِ ٱلرَّبِّ
ٱلصَّالِحَةِ ٱلَّتِي وَعَدَكُمْ بِهَا قَدْ تَحَقَّقَتْ. ٱلْكُلُّ صَارَ لَكُمْ. لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ كَلِمَةٌ
وَاحِدَةٌ. ١٥ وَكَمَا وَفَى ٱلرَّبُّ بِوُعُودِهِ ٱلصَّالِحَةِ ٱلَّتِي وَعَدَكُمْ بِهَا، فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَجْلِبُ ١٥:٢٣ تث ٢٨:١٥
عَلَيْكُمْ كُلَّ وَعِيدٍ أَنْذَرَكُمْ بِهِ، حَتَّى يُفْنِيَكُمْ عَنْ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلْخَيِّرَةِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا
لَكُمْ. ١٦ حِينَ تَتَعَدَّوْنَ عَلَى عَهْدِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمُ ٱلَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ فَتَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى
وَتَسْجُدُونَ لَهَا، عِنْدَئِذٍ يَحْتَدِمُ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَيْكُمْ فَتَنْقَرِضُونَ سَرِيعاً مِنَ ٱلْأَرْضِ
ٱلْخَيِّرَةِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ».

٢٣:٦-١٣ كان يشوع يعرف نقاط الضعف في الأمة، فقبل أن يموت جمع الشعب معاً، وأعطاهم أوامر بخصوص المجالات التي كانوا أكثر تعرضاً للانزلاق فيها: (١) اتبعوا كل ما أوصاكم به موسى دون أن تحيدوا عنه. (٢) لا تختلطوا بالأمم الوثنية، ولا تستسلموا للشيطان فيخدعكم بعبادة آلهتهم. (٣) لا تتزاوجوا مع الأمم الوثنية. كانت هذه المغريات كامنة وراء العبادات الوثنية. وتوجد مغريات مماثلة كامنة وراءنا أيضاً. ومن الحكمة تحديد نقاط الضعف قبل أن ننهار، إذ يمكننا أن نضع خططنا للتغلب علي تلك العقبات قبل أن تتغلب هي علينا.

٢٣:١٢-١٤ لقد تحققت هذه النبوة الأليمة عن عواقب الزواج المختلط مع الأمم الكنعانية. فالكثير من القصص في سفر القضاة تبين كيف كان على بني إسرائيل أن يعانوا بسبب الفشل في اتباع الله بكل قلوبهم. لقد أظهر الله لبني إسرائيل أعظم محبة وصبر كما يفعل مع المؤمنين الآن، ولكن يجب ألا نخلط بين صبره وموافقته. احذر من رغبتك في طريق معين، إذ ربما تتحقق هذه الرغبة ومعها كل نتائجها الأليمة.

تجديد العهد عند شكيم

٢٤ ثُمَّ جَمَعَ يَشُوعُ كُلَّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ، وَدَعَا شُيُوخَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ ١:٢٤ يش ٢:٢٣
وَقُضَاتَهُمْ وَعُرَفَاءَهُمْ فَمَثَلُوا فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ. ٢وَقَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ: ٢:٢٤ تك ٣٢:١١
«هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَقَامَ أَجْدَادُكُمْ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ تَارَحُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو
نَاحُورَ مُنْذُ ٱلْقِدَمِ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ حَيْثُ عَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. ٣فَأَخَذْتُ أَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ ٣:٢٤ تك ١:١٢
مِنْ شَرْقِيِّ ٱلنَّهْرِ وَقُدْتُهُ عَبْرَ أَرْضِ كَنْعَانَ وَكَثَّرْتُ نَسْلَهُ، وَرَزَقْتُهُ بِإِسْحَقَ. ٤وَأَنْعَمْتُ عَلَى ٤:٢٤ تك ٢٦:٢٥ ؛ ٤٦:٥-٦
إِسْحَقَ بِيَعْقُوبَ وَعِيسُو، فَوَهَبْتُ عِيسُو جَبَلَ سِعِيرَ مِيرَاثاً. وَأَمَّا يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ فَقَدِ
ٱنْحَدَرُوا إِلَى مِصْرَ. ٥ثُمَّ أَرْسَلْتُ مُوسَى وَهْرُونَ، وَأَنْزَلْتُ بِمِصْرَ ٱلْبَلَايَا بِسَبَبِ مَا صَنَعْتُهُ ٥:٢٤ خر ١٠:٣
بِهَا، ثُمَّ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْهَا. ٦وَحَرَّرْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ مِصْرَ. وَلَمَّا دَخَلُوا ٱلْبَحْرَ ٱلأَحْمَرَ
وَلَحِقَ بِهِمِ ٱلْمِصْرِيُّونَ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، ٧ٱسْتَغَاثُوا بِي فَأَقَمْتُ حَاجِزاً مِنْ ظَلَامٍ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ ٱلْمِصْرِيِّينَ، وَرَدَدْتُ ٱلْبَحْرَ فَأَطْبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرِقُوا. وَشَهِدُوا بِأُمِّ أَعْيُنِهِمْ مَا صَنَعْتُهُ فِي
مِصْرَ. وَأَقَامُوا فِي ٱلصَّحْرَاءِ حِقْبَةً طَوِيلَةً. ٨ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ ٱلأَمُورِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ ٨:٢٤ عد ٣١:٢١
شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ فَحَارَبُوكُمْ، غَيْرَ أَنِّي أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ، فَٱمْتَلَكْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَبَدْتُهُمْ مِنْ
أَمَامِكُمْ. ٩وَهَبَّ بَالَاقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ لِمُحَارَبَتِكُمْ، وَٱسْتَدْعَى إِلَيْهِ بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ ٩:٢٤ عد ٢:٢٢
لِكَيْ يَلْعَنَكُمْ. ١٠فَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَسْتَجِيبَ لِبَلْعَامَ، فَبَارَكَكُمْ بَرَكَةً بَعْدَ بَرَكَةٍ، وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ
يَدِهِ. ١١ثُمَّ ٱجْتَزْتُمْ نَهْرَ ٱلأُرْدُنِّ وَحَاصَرْتُمْ أَرِيحَا، فَتَصَدَّى لَكُمْ أَصْحَابُهَا ٱلأَمُورِيُّونَ ١١:٢٤ يش ١:٦
وَٱلْفِرِزِّيُّونَ وَٱلْكَنْعَانِيُّونَ وَٱلْحِثِّيُّونَ وَٱلْجِرْجَاشِيُّونَ وَٱلْحِوِّيُّونَ وَٱلْيَبُوسِيُّونَ، فَأَسْلَمْتُهُمْ
إِلَيْكُمْ. ١٢وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكُمْ أَسْرَابَ ٱلزَّنَابِيرِ وَطَرَدْتُ مَلِكَيِ ٱلأَمُورِيِّينَ مِنْ وَجْهِكُمْ، فَلَمْ ١٢:٢٤ خر ٢٨:٢٣
تَكُنْ سُيُوفُكُمْ وَلَا سِهَامُكُمْ هِيَ ٱلَّتِي نَصَرَتْكُمْ. ١٣وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضاً لَمْ تَتْعَبُوا فِيهَا وَمُدُناً لَمْ مز ٤٤:٣، ٦-٧ ١٣:٢٤
تَبْنُوهَا فَأَقَمْتُمْ فِيهَا، وَكُرُوماً وَزَيْتُوناً لَمْ تَغْرِسُوهَا وَأَكَلْتُمْ مِنْهَا. ١٤وَٱلآنَ ٱتَّقُوا ٱلرَّبَّ وَٱعْبُدُوهُ تث ٦:١٠-١١ ١٤:٢٤
بِكُلِّ أَمَانَةٍ، وَٱنْزِعُوا ٱلأَوْثَانَ ٱلَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ وَفِي مِصْرَ وَٱعْبُدُوا تث ١٠:١٢ ؛ ١٨:١٣ ١صم ١٢:٢٤
ٱلرَّبَّ. ١٥وَإِنْ سَاءَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا ٱلرَّبَّ، فَٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمُ ٱلْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ سَوَاءً مِنَ ٢كو ١:١٢
ٱلآلِهَةِ ٱلَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَوْطَنُوا شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ أَمْ آلِهَةِ ٱلأَمُورِيِّينَ ٱلَّذِينَ

٢:٢٤-١٣ ذكّر يشوع الشعب بصلاح الله وجوده لهم، بتذكيرهم بالأزمنة الماضية حين باركهم الله. فتذكّر بركات الماضي يمكن أن يشجعنا على مواصلة خدمة الله بأمانة. فعندما تكون في حاجة إلى من يذكّرك بمحبة الله، اذكر كيف باركك الله في الماضي، ثم ارجع إلى الكتاب المقدس ولاحظ كيف أن محبته لا تتغير.

١٥:٢٤ كان على الشعب أن يقرروا إما أن يطيعوا الرب الذي هو جدير بكل ثقة، أو أن يطيعوا الآلهة المحلية التي لم تكن سوى أصنام من صنع الإنسان. إنه لمن السهل أن ننزلق إلى العصيان، بالسير في حياتنا بطريقتنا الخاصة، ولكن يأتي وقت يجب أن نختار بالتحديد من، أو ما، الذي يسود علينا، هل هو الله أو شخصياتنا المحدودة أو أي بديل آخر ناقص؟ فإذا اخترنا أن يسود علينا روح الله، فيلزمنا أن نؤكد اختيارنا كل يوم.

١٥:٢٤ وللوقوف بثبات إلى جانب الرب، أظهر يشوع، مرة أخرى، قيادته الروحية. فبغض النظر عما يقرره الآخرون، أعلن يشوع تكريسه لله. وكان مستعداً أن يكون قدوة في الحياة بمقتضى ذلك القرار، فأسلوب حياتنا يبيّن للآخرين قوة تكريسنا لخدمة الله.

أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ ٱلرَّبَّ».

تعهد الشعب بخدمة الرب

[16]فَأَجَابَ ٱلشَّعْبُ: «حَاشَا لَنَا أَنْ نَنْبِذَ ٱلرَّبَّ لِنَعْبُدَ آلِهَةً أُخْرَى، [17]لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا هُوَ
ٱلَّذِي أَخْرَجَنَا وَأَخْرَجَ آبَاءَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ تَحْتِ نِيرِ ٱلْعُبُودِيَّةِ، وَهُوَ ٱلَّذِي أَجْرَى عَلَى
مَشْهَدٍ مِنَّا تِلْكَ ٱلْآيَاتِ ٱلْعَظِيمَةَ، وَرَعَانَا فِي كُلِّ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سِرْنَا فِيهَا، وَفِي وَسَطِ جَمِيعِ
ٱلشُّعُوبِ ٱلَّذِينَ مَرَرْنَا بِهِمْ، [18]وَطَرَدَ ٱلرَّبُّ مِنْ وَجْهِنَا جَمِيعَ ٱلشُّعُوبِ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمِ
١٩:٢٤ ٱلْأَمُورِيُّونَ ٱلْمُقِيمُونَ فِي ٱلْأَرْضِ. فَنَحْنُ أَيْضاً نَعْبُدُ ٱلرَّبَّ لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا». [19]فَقَالَ لَهُمْ
حز ٢٠:٥ ... يَشُوعُ: «لَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَعْبُدُوا ٱلرَّبَّ حَقَّ ٱلْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ إِلَهٌ قُدُّوسٌ وَغَيُورٌ وَلَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ
٢٠:٢٤ خَطَايَاكُمْ وَذُنُوبَكُمْ. [20]وَإِذَا نَبَذْتُمُ ٱلرَّبَّ وَعَبَدْتُمُ ٱلْأَوْثَانَ فَإِنَّهُ يَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ وَيَفْجَعُكُمْ
يش ١٥:٢٣ أي ٩:٢٨ وَيُفْنِيكُمْ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ». [21]فَقَالَ ٱلشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «لَا، بَلِ ٱلرَّبَّ نَعْبُدُ». [22]فَقَالَ
٢٢:٢٤ مز ٣٠:١١٩ لَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَقَدِ ٱخْتَرْتُمُ ٱلرَّبَّ لِأَنْفُسِكُمْ لِتَعْبُدُوهُ». فَأَجَابُوا:
«نَحْنُ شُهُودٌ». [23]فَقَالَ يَشُوعُ: «إِذَنْ ٱنْزِعُوا ٱلْآنَ ٱلْآلِهَةَ ٱلْغَرِيبَةَ ٱلَّتِي مَعَكُمْ وَأَخْضِعُوا
٢٤:٢٤ خر ٨:١٩ قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ». [24]فَأَجَابُوا: «ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا نَعْبُدُ، وَأَمْرَهُ نُطِيعُ». [25]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ
٢٥:٢٤ خر ٨:٢٤ قَطَعَ يَشُوعُ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَسَنَّ لَهُمْ فِي شَكِيمَ شَرَائِعَ وَأَحْكَاماً. [26]وَدَوَّنَ يَشُوعُ هَذَا
٢٦:٢٤ تث ٢٤:٣١ ٱلْكَلَامَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ ٱللهِ، وَتَنَاوَلَ حَجَراً كَبِيراً وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ ٱلْبَلُّوطَةِ ٱلَّتِي عِنْدَ

١٦:٢٤ ادّعى كل الشعب بجرأة أنهم لن ينبذوا الرب، ولكنهم لم يحفظوا ذلك الوعد، فسرعان ما واجههم الله بنقض عهدهم معه (قض ٢:٢، ٣). لكن الأمة اتبعت الله طوال حياة يشوع، وهي شهادة عظيمة لتقوى يشوع وقيادته الحازمة.

٢٣:٢٤ قال يشوع لبني إسرائيل أن يحطموا الأوثان التي يحتفظون بها، وأن يتبعوا وصايا الرب بتحطيم كل

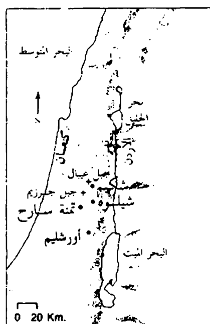

حديث يشوع الأخير

دعا يشوع كل الشعب إلى شكيم ليسمعوا كلماته الأخيرة، ووضع أمام الشعب هذا التحدي أن يختاروا عن وعي أن يعبدوا الله دائماً. وبعد ذلك بقليل مات يشوع ودفن في مدينته في تمنة سارح.

ما يعترض طريق عبادته. ونحن أيضاً، مثل بني إسرائيل، توجد أصنام في حياتنا: الطمع، الأولويات الخاطئة، الأنانية، وسوء الظن، هذه بعض الأصنام التي تقف في طريق عبادتنا لله. والله لا يرضيه أن نخبيء هذه الأصنام فحسب، بل يجب أن نلاشيها تماماً من حياتنا.

٢٤:٢٤-٢٦ كان العهد الدائم بين بني إسرائيل والله هو أن الشعب "يعبد الرب وحده ويطيعه"، وكان الهدف أن يكونوا أمة مقدسة تؤثر في سائر العالم لعبادة الله. وكان الاستيلاء على أرض كنعان وسيلة لبلوغ هذا الهدف، ولكن بني إسرائيل انشغلوا بالأرض وتحول نظرهم عن الرب الإله. ويمكن أن يحدث نفس الشيء في حياتنا، فقد نصرف أوقاتاً كثيرة على الوسيلة، حتى إننا ننسى الغاية، وهي تمجيد الله، ويمكن أن ترتكب الكنائس نفس هذا الخطأ. فمثلاً قد تصرف الجماعة كل طاقاتها في إقامة مبان جديدة، لتصبح مكتفية ذاتياً أو أنها تخشى من استغلال جماعات أخرى لها. فإذا حدث هذا فإنها تكون قد ركزت نظرها على البناء، وحجبته عن الهدف: وهو الإتيان بآخرين إلى الله. وكما نصب يشوع حجراً ليذكر بني إسرائيل بهدفهم الأسمى، هكذا علينا أن نُقيم ما يذكرنا بدواعي كل ما نعمله.

٢٧:٢٤ يش ٢٢:٢٧ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [27] ثُمَّ قَالَ لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ: «إِنَّ هَذَا ٱلْحَجَرَ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ لِئَلَّا تَجْحَدُوا
إِلَهَكُمْ». [28] ثُمَّ صَرَفَ يَشُوعُ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَسْكَنِهِ.

موت يشوع

[29] وَمَا لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ مَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ عَبْدُ ٱلرَّبِّ، وَقَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ مِئَةً وَعَشْرَ
٣٠:٢٤ يش ١٩:٥٠ سَنَوَاتٍ، [30] فَدَفَنُوهُ فِي أَرْضِ مِيرَاثِهِ فِي تِمْنَةَ سَارَحَ ٱلَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ
جَاعَشَ. [31] وَعَبَدَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱلرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَفِي أَثْنَاءِ أَيَّامِ ٱلشُّيُوخِ ٱلَّذِينَ
عَمَّرُوا طَوِيلاً بَعْدَ يَشُوعَ، مِمَّنْ شَهِدُوا كُلَّ مُعَامَلَاتِ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا مَعَ إِسْرَائِيلَ.
٣٢:٢٤ تك ١٩:٣٣ [32] وَدَفَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِظَامَ يُوسُفَ ٱلَّتِي نَقَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ فِي شَكِيمَ، فِي قِطْعَةِ
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي ٱشْتَرَاهَا يَعْقُوبُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ، وَٱلَّتِي
٣٣:٢٤ يش ١٣:٢٢ أَصْبَحَتْ جُزْءاً مِنْ مِيرَاثِ ذُرِّيَّةِ يُوسُفَ. [33] وَمَاتَ أَيْضاً أَلِعَازَارُ بْنُ هَرُونَ فَدَفَنُوهُ فِي
جِبْعَةِ فِينْحَاسَ ٱبْنِهِ ٱلَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ.

٢٩:٢٤-٣١ يبدأ سفر يشوع بتولي قائد جديد لعمل كان يبدو مستحيلاً، وهو الاستيلاء على أرض كنعان، ولكن باتباع الرب تماماً، قاد يشوع الشعب في انتصارات عسكرية وطاعة روحية أمينة. وفي ١٦:٢٤ نقرأ كيف قال الشعب: "حاشا لنا أن نترك الرب". وكان تجاوب الأمة كلها طيلة هذه السنين العديدة، شهادة لقيادة يشوع ولله الذي خدمه بأمانة.

٣٣:٢٤ مات يشوع وألعازار، ولكن بعد أن وضعا أمام الشعب المبادىء الأساسية لمعنى الإيمان بالله. فعلينا أن نكرم ونعبد الرب وحده (١٤:٢٤). وأن يكون ذلك على أساس الاختيار: أن نقرر أن نطيعه أو أن لا نطيعه (١٥:٢٤). ولكننا غير كفاة لعبادته العبادة الصحيحة بسبب تمردنا وخطيتنا (١٩:٢٤). وباختيار الله رباً لنا، ندخل في عهد مع الله (٢٥:٢٤)، يعدنا فيه لا أن يغفر لنا ويحبنا فحسب، بل أن يهبنا القدرة بروحه لإتمام عمله هنا على الأرض. كما إنه يعني أيضاً أن ننبذ ما يعادي خطة الله من مبادىء وممارسات المدنية المحيطة بنا (٢٣:٢٤). ويجب ألا يتم هذا على انفراد أو من فراغ، بل بارتباطنا بالآخرين من المؤمنين به (انظر تث ١٥:٣٠-٢٠، لرسالة مماثلة من موسى).

القضاة

خروج من مصر ١٤٤٦ ق.م.	دخول بني إسرائيل كنعان ١٤٠٦ ق.م.	بدء حكم القضاة ١٣٧٥ ق.م.	عثنيئيل ١٣٦٧ - ١٣٢٧ ق.م.	أهود ١٣٠٩ - ١٢٢٩ ق.م.	دبورة ١٢٠٩ - ١١٦٩ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :

بيان أن دينونة الله للخطية أكيدة، كما أن غفرانه لخطية التائبين وردهم للعلاقة معه، أمور أكيدة.

الكاتب :

صموئيل، على الأرجح.

الإطار :

أرض كنعان التي أطلق عليها فيما بعد "إسرائيل". لقد أعان الله بني إسرائيل للاستيلاء على كنعان التي كان يسكنها حشد من الأمم الوثنيين الأشرار. ولكنهم أصبحوا معرضين لأن يفقدوا أرض الموعد بعد أن تهاونوا في إيمانهم وعصوا الله.

الآية الرئيسية :

"في تلك الأيام لم يكن لإسرائيل ملك، فكان كل واحد يتصرف على هواه" (٦:١٧).

الشخصيات الرئيسية :

عثنيئيل، إهود، دبورة، جدعون، أبيمالك، يفتاح، شمشون، دليلة.

معالم خاصة :

سجل بأول حرب أهلية خاضها بنو إسرائيل.

إنه لمن العسير أن نجد أبطالاً حقيقيين في وقتنا الحاضر، فقد أبرزت الاختراعات الحديثة ووسائل الإعلام نقاط الضعف في قادتنا، ونظل نبحث دون جدوى عن رجال أو نساء نقتدي بهم. قد يُخرج لنا عالم الموسيقى والسينما والرياضة سيلاً من النجوم الذين يرتفعون إلى قمة الشهرة، ولكن سرعان ما يأفل نجمهم.

وسفر القضاة هو سفر الأبطال، إذ نجد فيه اثني عشر رجلاً وسيدة، ينقذون بني إسرائيل من ظالميهم. ولم يكن أولئك القضاة كاملين، بل في الواقع، كان منهم القاتل، وذو العلاقات السيئة، والخارج على أصول وقوانين الضيافة، لكنهم خضعوا لله فاستخدمهم. كما يحدثنا سفر القضاة عن الخطية ونتائجها، فالخطية تستشري حتى تسمم الجسم بأكمله، مثلما يحدث نتيجة لتلوث خدش أو جرح صغير، وتركه دون علاج. ينتهي سفر يشوع بوقوف الشعب إلى جانب الرب مستعداً لاختبار بركات أرض الموعد، ولكن بني إسرائيل تخلوا عن عهودهم ودوافعهم الروحية بعد أن استقروا في كنعان. وبعد وفاة يشوع والشيوخ، شعر الشعب بفراغ في القيادة، فقد تركوهم بدون حكومة مركزية قوية، وبدلاً من أن تستمتع الأمة بالحرية والنجاح في أرض الموعد، دخلت إلى العصور المظلمة في تاريخها.

وكان سبب هذا الانحدار السريع هو الخطية الفردية والجماعية. وكانت أول خطوة في البعد عن الله هي الطاعة غير الكاملة (١:١-٢:٥)، فقد رفض بنو إسرائيل أن يطردوا العدو تماماً من البلاد، مما أدى إلى الاختلاط بهم والتزاوج معهم، والذي أدى إلى عبادة الأوثان (٢:٦-٣:٧)، فكان كل واحد يتصرف على هواه (٦:١٧). ولم يمض زمن طويل حتى وقع بنو إسرائيل في الأسر، فصرخوا في يأسهم إلى الله لينقذهم، ولأمانة الله لوعده ولرحمته، كان يقيم لهم قاضياً ليخلصهم، فيكون لهم سلام لبعض الوقت. وبعد ذلك يعودون إلى إرضاء ذواتهم وإلى العصيان، وتعود الدورة مرة أخرى.

يغطي سفر القضاة ما يزيد على ٣٢٥ عاماً، مسجلاً ست فترات متعاقبة من الاضطهاد والحرية، مستعرضاً سيرة اثني عشر محرراً. وكان آسروهم هم : أهل بلاد النهرين، الموآبيون، الفلسطينيون، الكنعانيون، المديانيون، والعمونيون. واستخدم الرب مجموعة متنوعة من المحررين، ابتداء من عثنيئيل حتى شمشون، ليقودوا شعبه إلى الحرية والعبادة الحقة. وتحرير الله لشعبه من خلال القضاة، يبين لنا بقوة، محبته ورحمته لشعبه.

وعندما نقرأ سفر القضاة، علينا أن نلقي نظرة فاحصة على هؤلاء الأبطال في التاريخ اليهودي، ملاحظين اتكالهم على الله وطاعتهم لأوامره. كما نلاحظ السقوط المتكرر من شعب إسرائيل في الخطية، رافضين أن يتعلموا من التاريخ، فلا يعيشون إلا للحظة الراهنة. وذلك كله يجعلنا نقف بخشوع أمام رحمة الله وهو يحرر شعبه المرة بعد الأخرى.

جدعون ١١٦٢ - ١١٢٢ ق.م.	...د صموئيل ١١٠٠ ق.م.	شمشون ١٠٧٥ - ١٠٥٥ ق.م.	مسح شاول ملكاً ١٠٥٠ ق.م.	داود يمسح ملكاً ١٠١٠ ق.م.

المجمل

أ- فشل إسرائيل عسكرياً

(١:١-٤:٣)

١- عدم استكمال الاستيلاء على البلاد.

٢- تمرد الشعب دينياً.

لقد تهاونت الأسباط في تنفيذ أمر الله بطرد سكان البلاد. وعدم إزالة الشر تماماً كثيراً ما يؤدي إلى كارثة، فيجب أن نحذر من التساهل مع الشر.

ب- خلاص بني إسرائيل على يد القضاة

(٣:٥-١٦:٣١)

١- الفترة الأولى : عثنيئيل.

٢-الفترة الثانية : إهود وشمجر.

٣- الفترة الثالثة : دبورة وباراق.

٤- الفترة الرابعة : جدعون، تولع، يائير

٥- الفترة الخامسة : يفتاح، إبصان، إيلون، وعبدون.

٦- الفترة السادسة : شمشون.

مراراً وتكراراً نرى الأمة الإسرائيلية تخطيء ضد الله، فيسمح بأن تحل بالبلاد والشعب الآلام. فللخطية عواقبها على الدوام، فحيث توجد الخطية، علينا أن نتوقع مجيء الألم. وبدلاً من أن نحيا في دائرة مفرغة من الابتعاد عن الله ثم الصراخ إليه للخلاص، يجب أن نجتهد أن نحيا حياة الأمانة الثابتة.

ج- فشل إسرائيل أدبياً

(١٧:١-٢١:٢٥)

١- عبادة الأوثان في سبط دان.

٢- الحرب على سبط بنيامين.

بالرغم من جهود القضاة، أبى الشعب أن يرجعوا لله بكل قلوبهم، فكل واحد منهم عمل ما ظنه الأفضل له. وكانت النتيجة هي الانحطاط الروحي والأدبي والسياسي للأمة. ولابد أن تنحط حياتنا وتفسد، إلا إذا عشنا حسب إرشادات الله التي أعطاها لنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الانحطاط / التهاون	واجه الشعب الانحطاط والفشل لأنهم تهاونوا في مقصدهم الروحي السامي، من وجوه كثيرة، فقد تخلوا عن مهمتهم في طرد الشعوب الوثنية من الأرض، كما اعتنقوا عوائد الشعوب المحيطة بهم.	يمنح المجتمع الكثير من الجوائز لمن يتهاونون في إيمانهم، فيمنحهم : الثروة والقبول والتقدير والسلطة والنفوذ. فعندما يكلفنا الله بمهمة، فيجب ألا تلوثها الرغبة في إرضاء المجتمع.
الانحلال / الارتداد	كان انحدار بني إسرائيل أدبياً، نابعاً من الرغبة الشديدة في الاستقلال الذي ابتغاه كل سبط. وقد أدى ذلك إلى أن يفعل كل واحد ما يحسن في عينيه، فلم تكن هناك وحدة في الحكومة أو في العبادة، وانهار القانون والنظام، وأخيراً أدت عبادة الأوثان، والديانة التي اخترعها الإنسان، إلى الابتعاد تماماً عن الإيمان بالله.	علينا أن نتوقع الانحلال، عندما نعتبر أي شيء أعظم من الله. فإذا اعتبرنا استقلالنا أعظم من الله، فإننا نكون قد وضعنا صنماً في قلوبنا، وسرعان ما تصبح حياتنا هياكل لذلك الإله. فيجب علينا، على الدوام، أن نراعي حق الله أولاً على حياتنا ورغباتنا.
الهزيمة / الاضطهاد	استخدم الله مضايقين أشراراً لمعاقبة بني إسرائيل على خطيتهم، ليعود بهم إلى نقطة التوبة، وليختبر ولاءهم له.	التمرد على الله يؤدي إلى كارثة. وقد يستخدم الله الضيق ليرد القلوب الشاردة، إليه مرة أخرى.
التوبة	أدى الانحطاط والانحلال والهزيمة إلى أن يصرخ الشعب طلباً للمعونة، ونذروا أن يرجعوا عن عبادة الأوثان، وأن يرجعوا إلى الله طلباً للرحمة والنجاة.	تكتسب عبادة الأوثان مكاناً لها في قلوبنا متى جعلنا أي شيء أهم من الله. ويجب أن نحدد الأوثان الحديثة في قلوبنا، ونتخلى عنها، ونرجع إلى الله طلباً لمحبته ورحمته.
النجاة / الأبطال	لأن بني إسرائيل تابوا، أقام الله لهم أبطالاً لإنقاذهم من طريق الخطية، وما جلبه عليهم من ضيق. وقد استخدم أنواعاً كثيرة مختلفة من الناس لإتمام هذا الغرض.	إن محبة الله ورحمته متاحتان لجميع الناس. وكل من يكرس نفسه لله، يمكن أن يستخدمه الله، والأبطال الحقيقيون يدركون عدم جدوى الجهد البشري بدون قيادة الله.

الأماكن الرئيسية في سفر القضاة

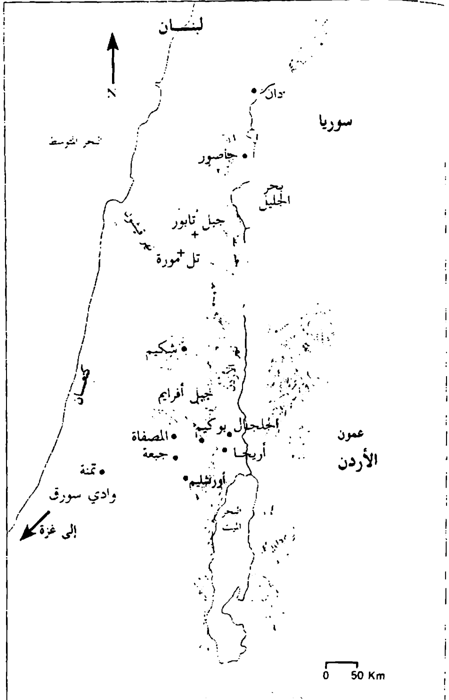

(١) بوكيم : يُستهل سفر القضاة ببني إسرائيل يواصلون الاستيلاء على أرض كنعان، ولكن فشلهم في إطاعة الله بإبادة كل السكان الأشرار، سرعان ما جلب عليهم الرعب من ناحيتين : (١) أعاد الأعداء تنظيم أنفسهم وانقلبوا مهاجمين. (٢) تحول بنو إسرائيل عن الله، وتبنوا ممارسات سكان الأرض الوثنية الشريرة، فظهر ملاك الرب في بوكيم ليخبر بني إسرائيل بأن خطيتهم وعصيانهم قد نقضا اتفاقهم مع الله، ولابد أن يؤديا إلى عقابهم بالضيق (١:١-٣:١٠).

(٢) أريحا : كانت الأمة الموآبية من أول الأمم التي ضايقت بني إسرائيل، فقد غزا عجلون ملك موآب الكثير من أرض إسرائيل، بما في ذلك مدينة أريحا، وأجبر الأهالي على دفع ضرائب باهظة. وكان اسم الرسول المختار لتسليم الجزية للملك عجلون، "إهود"، ولكنه حمل معه ما هو أكثر من المال، لأنه جرد سيفه وقتل ملك موآب، ثم هرب إهود ليعود بجيش ويطرد الموآبيين من البلاد ويحرر بني إسرائيل من مضايقيهم (قض ٣:١٢-٣٠).

(٣) حاصور : بعد موت إهود، هزم يابين ملك حاصور بني إسرائيل، وضايق الشعب لمدة عشرين سنة. وعندما أصبحت دبورة قائدة لإسرائيل، استدعت باراق لمحاربة القائد سيسرا، قائد جيش الملك يابين. وقادت دبورة وباراق جيش بني إسرائيل لمحاربة قوات يابين في الأرض المحصورة بين جبل تابور ونهر قيشون، وهزماها (قض ٤:١-٥:٣١).

(٤) تل مورة : بعد أربعين سنة من السلام، بدأ المديانيون في مضايقة بني إسرائيل بتدمير قطعانهم ومحاصيلهم. وعندما صرخ بنو إسرائيل أخيراً إلى الله، اختار جدعون، وهو فلاح مسكين ومتواضع، ليكون منقذهم. وبعد صراعه مع الشك والإحساس بالنقص، تشجع جدعون وهدم مذبح البعل في مدينته، مما أثار ضجة كبيرة بين المواطنين. وإذ امتلأ بروح الله، هاجم جيش مديان العظيم الذي كان محتشداً بالقرب من تل مورة، وبعدد قليل من الرجال، جعل جيش العدو يولي الأدبار بغير نظام (٦:١-٧:٢٥).

(٥) شكيم : حتى القادة العظام يخطئون، فقد انتجت علاقة جدعون بسرية في شكيم، ابناً اسمه أبيمالك،

أصبح غدَّاراً متلهفاً على السلطة، حرَّض الشعب لينادوا به ملكاً. ولتنفيذ خطته، قتل ستة وتسعون من إخوته غير الأشقاء. وأخيراً تمرد بعض رجال شكيم على أبيمالك، ولكنه جمع جيشاً وهزمهم، رجعلته شهوته للسلطة يدمر مدينتين أخريين، ولكن قتلته امرأة بأن ألقت على رأسه حجر رحى (قض ٨:٢٨-٩:٥٧).

(٦) **أرض عمون** : ومرة أخرى، ابتعد بنو إسرائيل تماماً عن الله، فتحول الله عنهم. ولكن عندما حرَّك العمونيون جيشهم للهجوم، ألقى الإسرائيليون بأصنامهم وصرخوا إلى الله مرة أخرى، وطلبوا من يفتاح، ابن امرأة زانية، كان قد هرب من إسرائيل، أن يعود ليقود قوات إسرائيل ضد العدو. وبعد أن هزم يفتاح العمونيين، اشتبك في حرب مع سبط أفرايم نتيجة سوء فهم (قض ١٠:١-١٢:١٥).

(٧) **تمنة** : كان القاضي التالي لبني إسرائيل هو شمشون، وكان ابناً معجزة، فقد وعد الله به أبويه العاقرين، وكان هو الوحيد الذي يجب أن يبدأ في تحرير بني إسرائيل من الفلسطينيين، أقوى مضايقيهم. وبناء على أمر الله، كان على شمشون أن يكون نذيراً، أي أنه نذر أن ينفرز لخدمة معينة لله. وكان أحد شروط النذر، ألا يحلق شمشون شعره أبداً. ولكن عندما كبر شمشون لم يراعِ دائماً مسئوليته المعينة من الله، بصورة جادة، بل بالحري وقع في حب فتاة فلسطينية في تمنة وطلب أن يتزوجها. وقبل الزفاف، أقام شمشون وليمة لبعض رجال المدينة، وقص عليهم أحجية على رهان. وأخيراً أجبر أولئك الرجال خطيبة شمشون على أن تفضي إليهم بالحل. وإذ اشتعل غضبه على هذا الخداع، أوفى بالرهان، بقتل ثلاثين فلسطينياً من أهل مدينة قريبة هي أشقلون (قض ١٣:١-١٤:٢٠).

(٨) **وادي سورق** : قتل شمشون آلاف الفلسطينيين بقوته الخارقة، ففكر قادة الأمة في طريقة لإيقافه، ووجدوا فرصتهم، عندما خلبت امرأة فلسطينية أخرى لب شمشون، وكان اسمها دليلة، تعيش في وادي سورق. ومن أجل مبلغ كبير من المال، خدعت دليلة شمشون ليفضي إليها بسر قوته. وفي إحدى الليالي، حلقت دليلة شعره وهو نائم، وكانت النتيجة أنه وقع عاجزاً في أيدي العدو (قض ١٥:١-١٦:٢٠).

(٩) **غزة** : قُلعت عينا شمشون، ووضع في سجن في غزة، وهناك بدأ شعره في النمو مرة أخرى. وحدث بعد فترة، أن أقام الفلسطينيون حفلاً كبيراً ابتهاجاً بأسر شمشون، ولإذلاله أمام الجماهير. وعندما جاءوا به لتسليتهم، هدم البيت عندما دفع الأعمدة الرئيسية في قاعة الوليمة، وقتل الآلاف من المحتشدين فيها. وهكذا تحققت النبوة أنه سيخلص بني إسرائيل من أعدائهم (قض ٢٣:١٦-٣١).

(١٠) **جبل أفرايم** : كان يعيش في جبل أفرايم رجل اسمه ميخا الذي استأجر لنفسه كاهناً للقيام بالواجبات الكهنوتية في المعبد الذي وضع فيه مجموعة أوثانه، وكان يظن أنه بذلك يرضي الله بكل تدينه. وكان ميخا، مثل الكثيرين من بني إسرائيل، يظن أن أفكاره عن الصواب تتفق مع أفكار الله (قض ١:١٧-١٣).

(١١) **دان** : هاجر سبط دان إلى الشمال بحثاً عن أرض جديدة، فأرسلوا جواسيس أمامهم لاستكشاف الأرض. وفي إحدى الليالي، وصل الجواسيس إلى بيت ميخا، وسعياً وراء دليل على النصرة، سرق الجواسيس أصنام ميخا وكاهنه، ثم انضموا إلى باقي السبط، وهجموا على مدينة لايش وقتلوا المواطنين الأبرياء العزَّل، وأطلقوا على المدينة التي استولوا عليها اسم "دان"، ووضعوا أصنام ميخا في المدينة، فأصبحت موضوع عبادة السبط على مدى سنين كثيرة (قض ١:١٨-٣١).

(١٢) **جبعة** : تجلى في جبعة المدى البعيد الذي ذهب إليه الكثيرون من الشعب بعيداً عن الله. وكانت جبعة قرية في نصيب بنيامين. وكان رجل وسريته يرتحلان شمالاً إلى جبل أفرايم، وتوقفا لقضاء الليلة في جبعة، ظناً منهما أنهما سيكونان في أمان. ولكن بعض الأوغاد الشواذ جنسياً في المدينة، تجمعوا حول البيت الذي كانا يمكثان فيه، وطلبوا من صاحب البيت أن يُخرج إليهم الرجل الذي يستضيفه لمعاشرته. فدفع إليهم صاحب البيت وضيفه بالسرية خارج الباب، فظلوا يتناوبون على اغتصابها طوال الليل فماتت. وعندما وجد صاحب البيت جثمانها الميت في الصباح التالي، قطعه إلى اثنتي عشرة قطعة، وأرسل القطع إلى كل أسباط إسرائيل. وقد بينت هذه المأساة أن الأمة قد غاصت إلى أدنى مستويات الفجور والشر (قض ١:١٩-٣٠).

(١٣) **المصفاة** : جاء قادة بني إسرائيل، ليقرروا كيف يعاقبون رجال جبعة الأشرار. وعندما رفض قادة المدينة تسليم المجرمين، قامت كل أمة إسرائيل بالانتقام من جبعة ومن سبط بنيامين الذي كانت تقع فيه المدينة. وعندما انتهت المعركة، كان قد قُضي على كل السبط، ما عدا عدداً قليلاً من الرجال لجأوا إلى الجبال. لقد فسد بنو إسرائيل أدبياً، وأصبح المسرح معداً للنهضة الروحية التي اشتدت الحاجة إليها، والتي تمت على يد صموئيل النبي (قض ٢٠:١-٢١:٢٥).

أ- فشل بني إسرائيل عسكرياً (١:١-٣:٤)

استطاع يشوع، لأنه أطاع الله بأمانة، أن يقود بني إسرائيل للنصر. ولكن حدث بعد موته أن فشلت الأسباط في طرد السكان من البلاد، فسحب الله وعده بمعاونتهم في طرد شعب البلاد، وأن يباركهم في المعركة. لقد تخلى الجيل الجديد عن الله وعبدوا الأوثان. ويرينا هذا الجزء من سفر القضاة، ما يمكن أن يحدث عندما نهمل تعليم أولادنا أن يتبعوا الرب.

فتوحات سبطي يهوذا وشمعون

١ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلرَّبَّ: «مَنْ مِنَّا يَذْهَبُ أَوَّلاً لِمُحَارَبَةِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ؟» ٢ فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ: «يَهُوذَا يَذْهَبُ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ ٱلْأَرْضَ إِلَى يَدِهِ».

١:١ لقد تم دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان، واستيلاؤهم على الأرض الموعودة لأجدادهم (تك ١٢:٧؛ خر ٣:١٦، ١٧). ويواصل سفر القضاة قصة استيلائهم على الأرض، القصة التي بدأت في سفر يشوع. فبقوة الله هزم بنو إسرائيل أعداء كثيرين، وتغلبوا على صعاب عديدة، ومع ذلك لم تكن مهمتهم قد انتهت. لقد نجحوا في التغلب على ما واجهوه من تحديات عسكرية وسياسية، ولكن كان التغلب على التحديات الروحية أشق عليهم من ذلك. لقد أثبت أسلوب حياة الكنعانيين الجذّاب، أنه أكثر خطورة من قوتهم العسكرية، فاستسلم بنو إسرائيل للضغط، وتهاونوا في إيمانهم. ونحن إذا حاولنا التغلب على تحديات الحياة بجهدنا البشري وحده، فلابد أن نجد الضغوط والتجارب المحيطة بنا أعظم من أن نقاومها.

١:١ حالما مات يشوع، بدأ بنو إسرائيل يفقدون سيطرتهم على البلاد. فمع أن يشوع كان قائداً عظيماً، فإن الشعب افتقد قيادته الروحية، أكثر مما افتقدوا حنكته العسكرية، لأنه استطاع أن يحفظ أنظار الشعب مركزة على الله ومقاصده. لقد كان يشوع الخليفة الواضح لموسى، ولكن لم يظهر بوضوح من سيخلف يشوع. وخلال أزمة القيادة هذه، كان على بني إسرائيل أن يتعلموا أنه مهما كانت قوة القائد وحكمته، في أي فترة من الفترات، فإن قائدهم الحقيقي هو الله. وكثيراً ما نضع رجاءنا وثقتنا في قائد قدير، غير مدركين أن القائد في الحقيقة هو الله. فاعلم أن الله هو قائدك الأعلى، وتجنب تجربة الاعتماد بشدة على القادة من البشر، رغم حكمتهم الروحية.

١:١ يحتاج كل إنسان إلى إرشاد عند اتخاذ قرارات حاسمة، ولم يستثن بنو إسرائيل من ذلك. ومع أن يشوع مات، إلا أنهم تعلموا جيداً من مثاله، في البداية على الأقل، ولم تزل كلماته المشجعة ترن في آذانهم (يش ٢٤)، فسألوا الله عن الخطوة التالية. والأرجح أنه عند طلبهم هذا الإرشاد القومي، اجتمع الشيوخ في خيمة الاجتماع في شيلوه، كما فعلوا عند تقسيم الأرض (يش ١٨). ولعلهم استخدموا الأوريم والتميم، في طلب الإجابة من الله. فقد كان هناك حجران أو لوحان مصنوعان حسب أوامر الله، يستخدمان في طلب إرشاده في مواقف معينة، تشمل كل الأمة. كانا يُستخدمان لاستبعاد الخطأ البشري، وترك القرار لله.

١:١ كان الكنعانيون هم الساكنون في أرض كنعان وكانوا يعيشون في ولايات، تتكون كل منها من مدينة لها حكومتها الخاصة وجيشها وقوانينها. وأحد أسباب صعوبة الاستيلاء على أرض كنعان، هو أنه كان يلزم هزيمة كل مدينة على حدة، فلم يكن هناك ملك واحد يمكن أن يسلم كل الإقليم ليد الإسرائيليين. ومع ذلك لم يكن الخطر الأكبر للكنعانيين، على بني إسرائيل، هو قوتهم العسكرية، ولكن ديانتهم الوثنية، فقد كانت ديانة الكنعانيين تمثل أساليب شريرة، مثل القسوة الغير آدمية في الحرب، الفجور الجنسي، الجشع الأناني، والمادية. كان مجتمعهم: "أنا أولاً، وبعدي الطوفان". فكان من الواضح أنه لا يمكن أن تتعايش ديانة بني إسرائيل مع ديانة الكنعانيين.

٢:١ يحدثنا سفر يشوع عن الاكتساح السريع الكامل لجيوش ومدن العدو، بينما يبدو أن سفر القضاة يحدثنا عن الاستيلاء التدريجي على الأرض. فعندما دخل بنو إسرائيل أرض كنعان (يش ١-١٢)، كانوا جيشاً واحداً متحداً اكتسح سكان الأرض، حتى أصبحوا أضعف من أن يقاوموا. ثم بعد أن قسمت الأرض بين الاثني عشر سبطاً (يش ١٣-٢٤)، أصبح كل سبط مسئولاً عن تطهير نصيبه من العدو الباقي. ويحدثنا سفر القضاة عن فشلهم في إنجاز ذلك. لقد نجح بعض الأسباط أكثر من الآخرين. لقد بدأ الجميع أقوياء تحت قيادة يشوع، ولكن سرعان ما تعرضت غالبيتهم للانحراف، نتيجة الخوف والتعب وعدم النظام، أو السعي وراء منافعهم الذاتية. وكانت النتيجة أن

3 فَقَالَ رِجَالُ يَهُوذَا لإِخْوَتِهِمْ رِجَالِ شِمْعُونَ: «اُخْرُجُوا مَعَنَا إِلَى ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلَّتِي صَارَتْ قُرْعَةً ٣:١ يش ١٧:١٠
لَنَا لِنُحَارِبَ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ مَعاً، ثُمَّ نَخْرُجُ نَحْنُ مَعَكُمْ فِي حَرْبِكُمْ لِتَسْتَوْلُوا عَلَى قُرْعَتِكُمْ».
فَذَهَبَ رِجَالُ شِمْعُونَ مَعَهُمْ. 4 فَانْطَلَقَ رِجَالُ يَهُوذَا لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ، فَأَظْفَرَهُمُ ٱلرَّبُّ ٤:١
بِٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فِي بَازَقَ عَشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ. 5 وَٱلْتَقَوْا بِمَلِكِهِمْ تث ٧:١٣
أَدُونِي بَازَقَ عِنْدَ بَازَقَ، فَحَارَبُوهُ وَقَهَرُوا ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ. 6 فَهَرَبَ أَدُونِي بَازَقَ، غَيْرَ
أَنَّهُمْ تَعَقَّبُوهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَطَعُوا أَبَاهِمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 7 فَقَالَ أَدُونِي بَازَقَ: «لَقَدْ قَطَعْتُ ٧:١
أَبَاهِمَ أَيْدِي وَأَرْجُلِ سَبْعِينَ مَلِكاً كَانُوا يَلْتَقِطُونَ ٱلْفُتَاتَ تَحْتَ مَائِدَتِي، فَهَا ٱلرَّبُّ قَدْ ١٩:٢٤
جَازَانِي بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُ». وَأَتَوْا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ مَاتَ.

الاستيلاء على أورشليم وغيرها من المناطق

8 وَكَانَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا قَدْ هَاجَمُوا أُورُشَلِيمَ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا ٨:١
بِٱلنَّارِ. 9 ثُمَّ ٱنْحَدَرُوا لِمُحَارَبَةِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ فِي ٱلْمَنَاطِقِ ٱلْجَبَلِيَّةِ وَٱلنَّقَبِ وَٱلسُّهُولِ يش ٦٣:١٥ تث ٢١:١
ٱلْغَرْبِيَّةِ. 10 فَهَاجَمُوا ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي حَبْرُونَ ٱلَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلاً قَرْيَةَ أَرْبَعَ، ١٠:١
وَقَضَوْا عَلَى شِيشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ. 11 وَتَوَجَّهُوا مِنْ هُنَاكَ وَٱنْقَضُّوا عَلَى أَهْلِ دَبِيرَ يش ١٤:١٥
ٱلَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلاً قَرْيَةَ سَفَرٍ. 12 فَقَالَ كَالَبُ: «ٱلَّذِي يَقْهَرُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا،
أُزَوِّجُهُ ٱبْنَتِي عَكْسَةَ». 13 فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالَبَ ٱلأَصْغَرُ مِنْهُ،
فَزَوَّجَهُ ٱبْنَتَهُ عَكْسَةَ. 14 وَعِنْدَمَا زُفَّتْ إِلَيْهِ حَثَّهَا عَلَى طَلَبِ حَقْلٍ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَّلَتْ عَنِ
ٱلْحِمَارِ. فَسَأَلَهَا كَالَبُ: «مَا لَكِ؟» 15 فَقَالَتْ لَهُ: «أَنْعِمْ عَلَيَّ بِهِبَةٍ. فَأَنْتَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أَرْضاً
فِي ٱلنَّقَبِ، فَأَعْطِنِي أَيْضاً يَنَابِيعَ مَاءٍ». فَوَهَبَهَا كَالَبُ ٱلْيَنَابِيعَ ٱلْعُلْيَا وَٱلْيَنَابِيعَ ٱلسُّفْلَى.
16 وَغَادَرَ أَبْنَاءُ ٱلْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى مَدِينَةَ ٱلنَّخْلِ (أَرِيحَا) وَذَهَبُوا مَعَ سِبْطِ يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ ١٦:١
يَهُوذَا ٱلْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَسَكَنُوا مَعَ ٱلشَّعْبِ. 17 وَٱنْضَمَّ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى جَيْشِ ٢٩:١٠ ؛ ١:٢١ ٣:٣٤
شِمْعُونَ، وَحَارَبُوا ٱلْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ صَفَاةَ وَدَمَّرُوهَا وَدَعَوْا ٱسْمَ ٱلْمَدِينَةِ حُرْمَةَ (بِمَعْنَى
خَرَابٍ). 18 وَٱسْتَوْلَى رِجَالُ يَهُوذَا عَلَى غَزَّةَ وَتُخُومِهَا وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومِهَا وَعَقْرُونَ وَتُخُومِهَا.
19 وَكَانَ ٱلرَّبُّ مَعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا فَتَمَلَّكُوا ٱلْجَبَلَ، وَلَكِنَّهُمْ أَخْفَقُوا فِي طَرْدِ سُكَّانِ ٱلْوَادِي ١٩:١ ١٦:١٧

إيمانهم يخبو، "فكان كل واحد يتصرف على هواه" (قض ٦:١٧). ولكي يظل إيماننا حياً، يجب أن نحياه يوماً بعد يوم، كما يجب أن ينفذ إلى كل جوانب حياتنا، واحذر من أن تبدأ قوياً، ثم تبدأ في الانحراف عن هدفك الحقيقي : أن تحب الله وأن تحيا لأجله.

٦:١ قطع بنو إسرائيل أباهم يدي ورجلي أدوني بازق إذلالاً له ولجعله عاجزاً عن خوض المعارك. وكان يجب أن يُقتل بناء على تعليمات الله بخصوص الاستيلاء على أرض الموعد.

٨:١ مع أن بني إسرائيل هزموا أورشليم، إلا أنهم لم يحتلوها إلا في أيام داود (٢صم ٥:٦-١٠).

١٢:١-١٥ نجد هذه القصة نفسها مسجلة في سفر يشوع (١٥:١٦-١٩). كان كالب أحد الجواسيس الذين استكشفوا أرض الموعد (عد ١٣، ١٤). وكان هو ويشوع اللذين شجعا الشعب على الاستيلاء على الأرض. ولأجل أمانته، أعطيت له الأرض التي اختارها.

١٧:١ لماذا أمر الله بني إسرائيل بإبادة الكنعانيين؟ مع أن الأمر يبدو قاسياً، إلا أن بني إسرائيل كانوا مأمورين من الله أن ينفذوا الحكم في شعب الأرض الوثني الشرير. فقبل ذلك بنحو سبعمائة سنة قال الله لإبراهيم إنه عندما يدخل بنو إسرائيل أرض كنعان، يكون إثم شعب الأرض الفظيع،

لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ حَدِيدِيَّةً. [20]وَأَعْطَوْا حَبْرُونَ لِكَالَبَ كَمَا أَوْصَى مُوسَى،
فَطَرَدَ مِنْهَا بَنِي عَنَاقَ ٱلثَّلَاثَةَ. [21]وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ بَنْيَامِينَ فِي طَرْدِ ٱلْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، ٢١:١ يش ١٥:٦٣
فَظَلَّ ٱلْيَبُوسِيُّونَ يُقِيمُونَ بَيْنَ ذُرِّيَّةِ بَنْيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

مناطق يتحتم الاستيلاء عليها

[22]وَهَاجَمَ أَبْنَاءُ سِبْطِ يُوسُفَ بَيْتَ إِيلَ، فَكَانَ ٱلرَّبُّ مَعَهُمْ (وَنَصَرَهُمْ). [23]وَبَيْنَمَا كَانَ فَرِيقُ ٢٣:١ تك ٢٨:١٩
ٱلِاسْتِكْشَافِ يُرَاقِبُ بَيْتَ إِيلَ، ٱلَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلاً لُوزَ، [24]شَاهَدُوا رَجُلاً خَارِجاً مِنَ
ٱلْمَدِينَةِ (فَقَبَضُوا عَلَيْهِ) وَقَالُوا لَهُ: «أَرْشِدْنَا إِلَى مَدْخَلِ ٱلْمَدِينَةِ فَنَصْنَعَ مَعَكَ مَعْرُوفاً».
[25]فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى مَدْخَلِ ٱلْمَدِينَةِ، فَٱقْتَحَمُوهَا وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، أَمَّا ٱلرَّجُلُ ٢٥:١ يش ٦:٢٥
وَسَائِرُ عَشِيرَتِهِ فَأَطْلَقُوهُمْ. [26]فَمَضَى ٱلرَّجُلُ إِلَى دِيَارِ ٱلْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً دَعَاهَا لُوزَ،
وَهَذَا هُوَ ٱسْمُهَا حَتَّى ٱلْآنَ.
[27]وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ سِبْطِ مَنَسَّى فِي طَرْدِ أَهْلِ بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَأَهْلِ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانِ ٢٧:١ يش ١٧:١١
دُورَ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانِ يِبْلَعَامَ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانِ مَجِدُّو وَقُرَاهَا. فَٱسْتَمَرَّ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ يَسْكُنُونَ
فِيهَا. [28]وَلَمَّا قَوِيَتْ شَوْكَةُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا ٱلْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ ٱلْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ

مستحقاً للدينونة (تك ١٥:١٦). ولكن الله لم يكن ليحابي بني إسرائيل، لأنهم هم أيضاً بدورهم سيعاقبون عقاباً صارماً لأنهم أصبحوا أشراراً مثل شعوب الأرض الذين أمرهم بطردهم (٢مل ١٧، ٢٥ ؛ إر ٦:١٨، ١٩ ؛ حز ٨)؛ فليس عند الله محاباة، فكل الناس مؤهلون لغفران نعمة الله، كما لعدالته.

١٩:١ كانت المركبات الكنعانية التي تجرها الخيل، من أحدث الأسلحة وأقواها في تلك الأيام، فكان المشاة الإسرائيليون يقفون عاجزين تماماً عندما تكر عليهم المركبات

يهوذا يحارب لأجل أرضه

لم يُضيِّع سبط يهوذا وقتاً قبل أن يبدأ في الاستيلاء على الأرض التي وقعت من نصيبهم. فبمساعدة سبط شمعون، استولوا على أورشليم حيث كان الكنعانيون يسكنون في النقب وعلى طول الساحل، فاستولى يهوذا على حبرون ودبير، ثم على غزة وأشقلون وعقرون.

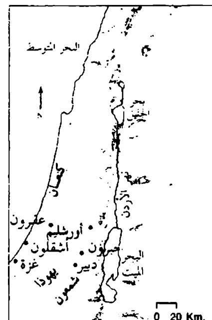

الحديدية مسرعة، لهذا كان بنو إسرائيل يفضلون الحرب في الجبال حيث لا تستطيع المركبات السير.

٢٠:١ أعطي كالب الأرض "كما وعد الرب". وفي عالم كثيراً ما تُنقض فيه الوعود، فإن علمنا أن الله يحفظ وعوده يكون أمراً مشجعاً لنا. والكتاب المقدس مملوء بوعود من الله. واكتشاف هذه الوعود خبرة مثيرة. وعندما تكتشف وعود الله، لا تقلق عندما يبدو أحد المواعيد بطيئا في تحقيقه. فالله لابد أن يحفظ كل وعوده لك كما فعل مع كالب.

٢١:١ فشل كل سبط بعد الآخر في طرد الكنعانيين من أرضه، فلماذا لم يواصلوا العمل ويطيعوا أوامر الله تماماً؟ (١) لقد ظلوا يحاربون مدة طويلة، وقد ملّوا من الحرب ومع أن الهدف كان على مرمى البصر، إلا أنه كان يعوزهم النظام، وبذل الجهد لبلوغه. (٢) كانوا يخشون أن يكون العدو أقوى منهم، إذ بدا لهم أن المركبات الحديدية لا تُقهر. (٣) لقد دب الفساد الروحي من الداخل، فظنوا أنهم لا يستطيعون التغلب على التجربة، وأن ينجحوا في التعامل مع الكنعانيين. ونحن أيضاً كثيراً ما نفشل في طرد الخطية من حياتنا، فكثيراً ما نعلم ما علينا أن نفعل، ولكننا لا نواصل الجهاد. وفشلنا في مواصلة العمل، يؤدي إلى تدهور تدريجي في علاقتنا بالله. وقد نكل في حروبنا ونريد أن نستريح، ولكن يلزمنا ما هو أكثر من الكف عن العمل، يلزمنا أن نعرف أن الله يحبنا، وأنه أعطانا هدفاً في الحياة، والغلبة لا تتحقق إلا بالحياة حسب قصده.

قطَّ. [٢٩] وكذلكَ فشلَ سِبْطُ أفرايمَ فِي طَرْدِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي جازر، فَسَكَنَ ٢٩:١ يش ١٦: ١٠
ٱلْكَنْعانيُّون معهُمْ.
[٣٠] وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ زَبُولُونَ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي قِطْرُونَ وَنَهْلُولَ، فَأَقَامَ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ
بَيْنَهُمْ. وَفَرَضُوا عَلَيْهِمِ ٱلْجِزْيَةَ. [٣١] وأيضاً لَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبْطِ أَشِيرَ سُكَّانَ عَكُّو وَلَا سُكَّانَ
صِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. [٣٢] فَسَكَنَ ٱلْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسَطِ
ٱلْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. [٣٣] وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبْطِ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ
شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَاةَ بَلْ أَقَامُوا فِي وَسَطِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمِ ٱلْجِزْيَةَ.
[٣٤] وَحَصَرَ ٱلْأَمُورِيُّونَ أَبْنَاءَ دَانٍ فِي ٱلْجَبَلِ وَلَمْ يَسْمَحُوا لَهُمْ بِٱلنُّزُولِ إِلَى ٱلْوَادِي. [٣٥] وَعَزَمَ
ٱلْأَمُورِيُّونَ عَلَى ٱلْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ وَفِي أَيَّلُونَ وَفِي شَعَلَبِّيمَ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا قَوِيَتْ
شَوْكَةُ سِبْطِ يُوسُفَ فَرَضُوا عَلَيْهِمِ ٱلْجِزْيَةَ. [٣٦] وَكَانَتْ حُدُودُ ٱلْأَمُورِيِّينَ تَمْتَدُّ مِنْ عَقَبَةِ ٣٦:١ عد ٣٤: ٣
عَقْرَبِّيمَ مِنْ سَالَعَ إِلَى مَا وَرَاءَهَا.

قضاة إسرائيل	القاضي	سنوات حكمه	أهم ما يذكر عنه	الشاهد
	عثنيئيل	٤٠	استولى على مدينة كنعانية حصينة.	٣:٧-١١
	إهود	٨٠	قتل عجلون وهزم الموآبيين.	٣:١٢-٣٠
	شمجر	غير معروف	قتل ٦٠٠ فلسطيني بمهماز بقر.	٣:٣١
	دبورة (مع باراق)	٤٠	هزمت القائد سيسرا والكنعانيين ثم ترنمت بأنشودة النصر مع باراق.	٤، ٥
	جدعون	٤٠	حطم أصنام عائلته، واستخدم جزة صوف لمعرفة إرادة الله، وجمع جيشاً من عشرة آلاف جندي وهزم مائة وخمسة وثلاثين ألف جندي من المديانيين بثلثمائة مقاتل.	من ٦-٨
	تولع	٢٣	قضى لإسرائيل ٢٣ سنة.	١٠:١، ٢
	يائير	٢٢	كان له ثلاثون ابناً.	١٠:٣-٥
	يفتاح	٦	نذر نذراً متسرعاً، وهزم العمونيين، ثم قاتل أفرايم الذين غاروا منه.	١٠:٦-١٢:٧
	إبصان	٧	كان له ثلاثون ابناً، وثلاثون بنتاً.	١٢:٨-١٠
	إيلون	١٠	لم تسجل أعماله.	١٢:١١، ١٢
	عبدون	٨	كان له أربعون ابناً وثلاثون حفيداً، وكان لكل منهم حماره.	١٢:١٣-١٥
	شمشون	٢٠	كان نذيراً، قتل أسداً بيده بدون سلاح. أحرق حقول قمح الفلسطينيين. قتل ألف فلسطيني بفك حمار، وخلع باباً حديدياً. خانته دليلة، وقتل آلاف الفلسطينيين في عمل أخير جبار.	١٣-١٦

إخفاق بني إسرائيل في تنفيذ العهد

٢ وَٱجْتَازَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلْجِلْجَالِ إِلَى بُوكِيمَ وَقَالَ: «لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ | ١:٢ تث ٨:١٧
وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي حَلَفْتُ أَنْ أَهَبَهَا لِآبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَنْقُضُ | خر ٢:٢٠
عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ، ٢ وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَقْطَعُوا عَهْداً مَعَ أَهْلِ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ، وَأَنْ | قض ٥:٢
تَهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ. غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا صَوْتِي. فَلِمَاذَا فَعَلْتُمْ هَذَا؟ ٣ لِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضاً: | ٣:٢ يش ١٣:٢٣
لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيُصْبِحُوا شَوْكاً فِي جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ آلِهَتُهُمْ لَكُمْ شَرَكاً». ٤ فَمَا
إِنْ نَطَقَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ بِهَذَا ٱلْكَلَامِ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رَفَعَ ٱلشَّعْبُ صَوْتَهُ
بِٱلْبُكَاءِ. ٥ وَدَعَوْا ٱسْمَ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعِ بُوكِيمَ (وَمَعْنَاهُ: ٱلْبَاكُونَ) وَقَدَّمُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ
لِلرَّبِّ.

موت يشوع ودفنه

٦ وَصَرَفَ يَشُوعُ ٱلشَّعْبَ، فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِامْتِلَاكِ مِيرَاثِهِ. ٧ وَظَلَّ
ٱلشَّعْبُ يَعْبُدُ ٱلرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ ٱلشُّيُوخِ ٱلَّذِينَ عَمَّرُوا طَوِيلاً بَعْدَ مَوْتِهِ،

١:٢-٣ تؤرخ هذه الحادثة تغييراً هاماً في علاقة إسرائيل بالله، ففي جبل سيناء، عقد الله اتفاقاً مقدساً ملزماً مع بني إسرائيل، سُمي "العهد" (خر ١٩:٥). وكان على الله، من جانبه، أن يجعل منهم أمة خاصة (انظر الملحوظة على تث ١:١٢-٣)، وأن يحميهم، وأن يمنحهم بركات فريدة متى تبعوه. وكان على بني إسرائيل، من جانبهم، أن يحبوا الله ويطيعوا شرائعه. ولكن لأنهم رفضوا الله وعصوه، لم يعد اتفاق حمايتهم سارياً. ولكن، على أي حال، لم يكن الله ليهجرهم، فهم سينالون بركات عجيبة إذا طلبوا المغفرة من الله وعادوا مرة أخرى للسير وراءه بإخلاص. ومع أن اتفاق الله لمعاونة بني إسرائيل في الاستيلاء على الأرض لم يعد سارياً، فإن وعده بأن يجعلهم أمة يتبارك من خلالها كل العالم ظل سارياً (وقد تم هذا بمجيء المسيح من نسلهم). فالله مازال يريد أن يكونوا شعباً مقدساً (كما يريدنا أن نكون قديسين). وكثيراً ما استخدم الضيق ليعود بهم إليه، كما سبق أن قال (لا ٢٦ ؛ تث ٢٨). ويسجل سفر القضاة عدداً من المرات التي سمح فيها الله للشعب أن يجوز في ضيق، ليتوبوا عن خطاياهم ويرجعوا إليه.

١:٢ كان ملاك الرب إمّا : (١) رسولاً سماوياً خاصاً مرسلاً من الله. (٢) أو الله نفسه ظاهراً في صورة بشرية. وفي كلتا الحالتين، كانت الرسالة بالغة الأهمية حتى إن الله استخدم زيارة خاصة لإعلان خطورة نقض الاتفاق معه. هل تكلم هذا الملاك مع المليونين من بني إسرائيل دفعة واحدة؟ وإحدى الإجابات المحتملة هي أن الملاك تكلم إلى قادة الأسباط كممثلين لكل الأمة (فنحن نقول : "خاطب الرئيس الأمة" مع أنه لم يتكلم إلى كل فرد). ويحتمل أنه بطريقة معجزية، سمع كل إسرائيل الحديث. ولكن المؤكد هو أن الله أراد أن يعلم كل الشعب عواقب خطاياهم.

٣:٢ لا يستطيع أحد أن ينجو من عواقب عصيان الله. وبنو إسرائيل لم يعصوه فحسب، بل كثيراً ما رفضوه. وفي سفر العدد (٣٣:٥٥) نجد إحدى الآيات العديدة التي تنبيء بما يمكن أن يحدث إذا عصى بنو إسرائيل الله. ولم يكن في استطاعتهم أن يقولوا إنهم لم يُحذَّروا. ونحن أيضاً قد حُذِّرنا، ونستطيع أن نتعلم أن نطيع تحذيرات الله الواضحة المذكورة في الأسفار المقدسة، أو نتحمل العواقب المدمرة لأفعالنا الخاطئة. فإذا اخترنا عصيان أوامر الله، فعلينا أن نثق من أن العواقب ستدعو إلى الندم.

٤:٢ لقد عرف بنو إسرائيل أنهم قد أخطأوا، وكان رد فعلهم الحزن العميق، فالخطأ يصدر طبيعياً، والله يعلم أنه لا يمكن بلوغ الكمال، لذلك كانت التوبة هي المعيار الحقيقي للاستقامة الروحية. والتوبة هي طلب المغفرة من الله، والتحول عن طرقنا الخاطئة. ولا نستطيع أن نفعل ذلك بإخلاص إلا إذا ندمنا حقيقة على أفعالنا الخاطئة. فعندما ندرك وجود خطأ في حياتنا، يجب أن نعترف به لله بكل جلاء، لا أن نحاول تغطيته أو الهروب منه.

٧:٢-٩ نجد موت يشوع مسجلاً هنا كما في نهاية سفر

وَٱلَّذِينَ شَهِدُوا كُلَّ ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْخَارِقَةِ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا ٱلرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
٩:٢ [8]وَمَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ عَبْدُ ٱلرَّبِّ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ مِئَةً وَعَشْرَ سَنَوَاتٍ. [9]فَدَفَنُوهُ فِي
يش ٢٤:٣٠ حُدُودِ أَمْلاكِهِ فِي تِمْنَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. [10]وَكَذَلِكَ مَاتَ
١٠:٢ خر ٥:٢ أَيْضاً كُلُّ جِيلِ يَشُوعَ، وَأَعْقَبَهُمْ جِيلٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفِ ٱلرَّبَّ وَلا كُلَّ أَعْمَالِهِ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا مِنْ
أَجْلِ إِسْرَائِيلَ.

إرتداد شعب إسرائيل

١١:٢ [11]وَٱقْتَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ وَعَبَدُوا ٱلْبَعْلِيمَ، [12]وَنَبَذُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمِ
قض ٧:٣ ٱلَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَغَوَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ أَوْثَانِ ٱلشُّعُوبِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِمْ،
١٢:٢ تث ٣١:١٦ وَسَجَدُوا لَهَا، فَأَغَاظُوا ٱلرَّبَّ. [13]تَرَكُوا ٱلرَّبَّ وَعَبَدُوا ٱلْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ. [14]فَٱحْتَدَمَ
١٤:٢ تث ٢٨:٢٥ مز ١٠٦:٤١ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَهُمْ تَحْتَ رَحْمَةِ ٱلنَّاهِبِينَ ٱلْغُزَاةِ. وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمِ
ٱلْمُحِيطِينَ بِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ. [15]وَحَيْثُمَا خَرَجُوا لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ كَانَ ٱلرَّبُّ
ضِدَّهُمْ فَيَنْكَسِرُونَ، تَمَاماً كَمَا سَبَقَ وَحَذَّرَهُمْ، فَٱعْتَرَاهُمْ ضِيقٌ عَظِيمٌ جِدّاً.

يشوع (٢٤:٢٩) .... وما نجده هنا، هو إمّا أنه ملخص ما حدث من قبل، أو أن القصة في سفر يشوع لم تذكر الأحداث المذكورة في (قض ١). (للاستزادة من المعلومات عن يشوع ارجع إلى دراسة شخصيته في يش ١).

١٠:٢ مات الجيل الأول، ولم يتبع الجيل الثاني الله. ويسجل لنا سفر القضاة (٢:١٠-٣:٧) نظرة عامة عن دورة الخطية والدينونة والتوبة، التي اختبرها بنو إسرائيل مرة بعد أخرى. فقد فشل كل جيل، في أن يعلّم الجيل التالي أن يحب الله ويتبعه، مع أن هذا كان لب الشريعة (تث ٤:٦-٩). وبالمثل، فإننا نجرب بأن نترك مهمة تعليم الإيمان المسيحي للكنيسة. ولكن الله يقول إن أكبر مسئولية في هذا الصدد تقع على الأسرة. فلأن الأطفال يتعلمون الكثير جداً عن طريق القدوة، فيجب أن يكون الإيمان أمراً عائلياً. يجب علينا أن نقوم، بكل جد، بمسئولية بناء الإيمان في حياة أولادنا.

١١:٢-١٤ لقد هجر هذا الجيل من بني إسرائيل، إيمانهم وبدأوا في عبادة آلهة جيرانهم. وما أكثر ما يمكن أن نجرب بالابتعاد عمّا نعلم أنه حق، فالرغبة في أن نكون مقبولين عند جيراننا، قد تدفعنا إلى سلوك غير مرضي عند الله. فلا تدع أحداً يدفعك إلى عصيان الله.

١٢:٢-١٤ كثيراً ما يستبقي الله أشد التوبيخ والعقاب لمن يعبدون الأوثان. ولماذا كانت الأوثان بغيضة إلى هذا الحد في نظر الله؟ إن في عبادة الأوثان كسراً لوصيتين من الوصايا العشر (خر ٢٠:٣، ٤). فالانحناء أمام صنم، معناه أن هذا الشخص لا يؤمن بأن الله هو الإله الحقيقي الوحيد. وكان للكنعانيين، آلهة لكل الفصول أو الأنشطة أو الأماكن. وكان يهوه، عندهم، مجرد إله آخر يضاف إلى مجموعة آلهتهم. أما بنو إسرائيل، فعلى النقيض من ذلك، كان عليهم أن يعبدوا يهوه وحده. وعبادة الأوثان تهبط بمكانة الله إلى مستوى خلائقه، وخلع صفاته الفريدة على خليقته. وكانت الأوثان تمثل الجوانب الحسية الجسدانية الفاجرة في الطبيعة البشرية. أما الله فطبيعته روحية أدبية، ولا يمكن الخلط بين عبادة الأوثان وعبادة الله.

١٢:٢-١٤ غضب الله على بني إسرائيل وسمح بقصاصهم بأيدي أعدائهم. والغضب، في حد ذاته، ليس خطية، فقد كان غضب الله رد فعل طبيعته القدسية إزاء الخطية. فأحد جانبي طبيعة الله هو غضبه على الخطية. والجانب الآخر، هو محبته ورحمته إزاء الخطاة. ولا نستطيع أن ندرك رحمة الله تماماً، بدون أن نعرف غضبه الرهيب.

١٥:٢، ١٦ رغم عصيان بني إسرائيل، أظهر الله رحمته لهم بإقامة قضاة لإنقاذهم من مضايقيهم. والرحمة هي "عدم معاملة الإنسان بما يستحقه". وهذا هو ما فعله الله مع بني إسرائيل، وهو ما يفعله أيضاً معنا. فعصياننا يستوجب الدينونة، ولكن الله يظهر رحمته لنا بإعداد منفذ من عقاب الخطية بواسطة يسوع المسيح، فهو وحده الذي يخلصنا من الخطية. عندما نصلي طالبين الغفران، فنحن نسأل ما لا نستحقه، ولكن عندما نتخذ هذه الخطوة، متكلين على عمل المسيح الفدائي لأجلنا، نستطيع أن نختبر غفران الله.

الرب يقيم قادة قضاة

[١٦]وَأَقَامَ ٱلرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ قُضَاةً فَأَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي غُزَاتِهِمْ. [١٧]غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَوْا قُضَاتَهُمْ أَيْضاً، ١٦:٢ مز ١٠٦: ٤٣
وَخَانُوا ٱلرَّبَّ إِذْ عَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَحَوَّلُوا سَرِيعاً عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سَلَكَهَا ١٧:٢ قض ٢: ٧
آبَاؤُهُمْ إِطَاعَةً لِوَصَايَا ٱلرَّبِّ. [١٨]وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ ٱلرَّبُّ يُقِيمُ قَاضِياً كَانَ يُؤَيِّدُه بِقُوَّةٍ طَوَالَ
حَيَاتِهِ فَيُخَلِّصُ ٱلشَّعْبَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَعْدَائِهِ إِذْ يُشْفِقُ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يَسُومُهُمْ مُضَايِقُوهُمْ
وَظَالِمُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ، فَكَانَ ٱلرَّبُّ يُنْقِذُهُمْ طَوَالَ حَيَاةِ ٱلْقَاضِي. [١٩]وَلَكِنْ مَا إِنْ يَمُوتُ
ٱلْقَاضِي حَتَّى يَرْتَدُّوا عَنِ ٱلرَّبِّ وَيَتَفَاقَمَ فَسَادُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَفَاقُمِ فَسَادِ آبَائِهِمْ بِٱلسَّعْيِ وَرَاءَ
آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا. لَمْ يَرْتَدِعُوا عَنْ أَفْعَالِهِمْ وَسُلُوكِهِمِ ٱلْعَنِيدِ. [٢٠]فَٱحْتَدَمَ ٢٠:٢
غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا ٱلشَّعْبَ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي ٱلَّذِي يش ٢٣: ١٦
عَقَدْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَعَصَوْنِي، [٢١]فَإِنِّي لَنْ أَطْرُدَ مِنْ أَمَامِهِمْ أَيَّ إِنْسَانٍ مِنَ ٱلأُمَمِ ٱلَّذِينَ
تَرَكَهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ. [٢٢]بَلْ سَأُبْقِي عَلَيْهِمْ لِأَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، لِأَرَى أَيَحْفَظُونَ طَرِيقِي
لِيَسْلُكُوا فِيهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ أَمْ لَا». [٢٣]وَهَكَذَا تَرَكَ ٱلرَّبُّ أُولَئِكَ ٱلأُمَمَ وَلَمْ يَتَعَجَّلْ
بِطَرْدِهِمْ وَلَمْ يُخْضِعْهُمْ لِيَشُوعَ.

(ب) إنقاذ بني إسرائيل على أيدي القضاة (٣: ٥-١٦: ٣١)

بدأ بنو إسرائيل سلسلة من دورات ارتكاب الخطية، وعبادة الأوثان، فيعاقبهم الرب، فيصرخون طلباً للمعونة، فينقذهم الله بإقامة أحد القضاة لهم، فيطيعون الله فترة من الزمن، ثم يعودون إلى عبادة الأوثان مرة أخرى. لقد هزمهم الأراميون والموآبيون والكنعانيون والمديانيون والعمونيون والفلسطينيون، بل لقد تعرضوا لحرب أهلية فحارب بعضهم البعض. وكما كان الله يرسل عوناً للشعب عندما يصرخون إليه، فإنه ينقذنا عندما ندعوه.

إخفاق بني إسرائيل في تنفيذ العهد

٣ وَهَؤُلَاءِ هُمُ ٱلأُمَمُ ٱلَّذِينَ تَرَكَهُمُ ٱلرَّبُّ لِيَخْتَبِرَ بِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ لَمْ يَخُوضُوا
أَيَّ حَرْبٍ مِنْ حُرُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ. [٢]وَقَدْ فَعَلَ هَذَا فَقَطْ لِيُدَرِّبَ ذُرِّيَّةَ

١٧:٢ لماذا تحول بنو إسرائيل هكذا سريعاً عن إيمانهم بالله؟ كان السبب الأول هو أن ديانة الكنعانيين بدت مغرية، ولها الكثير من المنافع العاجلة. فأحد مظاهرها الجذابة، هو أن الشعب كان يستطيع أن يظل أنانياً، ومع ذلك يتمم المطالب الدينية. كانوا يستطيعون أن يفعلوا، تقريباً، أي شيء يريدون، ومع ذلك، يرضون، على الأقل، أحد آلهة كنعان العديدين. فممارسة الجنس خارج الزواج، والأنانية، وظلم الضعيف، لم يكن مسموحاً بها فحسب، بل كان يُشجع عليها كصور للعبادة. أما الإيمان بالله الواحد الحقيقي، فلم تكن فيه منافع عاجلة، تتجاوب معها طبيعتنا البشرية الخاطئة. فإن جوهر الخطية هو الأنانية، أما جوهر الإيمان بالله فهو محبة الآخرين.

١٧:٢-١٩ طوال هذه الفترة من التاريخ، مرَّ بنو إسرائيل في خمس دورات من: (١) التمرد على الله. (٢) سيطرة الأمم الأعداء عليهم. (٣) خلاصهم على يد قاضٍ تقي. (٤) بقاؤهم أمناء لله في أيام ذلك القاضي. (٥) ثم نسيان الله مرة أخرى عند موت القاضي. ونحن نميل إلى اتباع نفس الدورة، فنظل أمناء لله طالما كنا قريبين من المؤمنين الآخرين، ولكن عندما نستقل بذواتنا، يزداد الضغط الذي يشدنا بعيداً عن الله، فاعزم على أن تظل أميناً لله رغم المواقف الصعبة التي قد تجد نفسك فيها.

١:٣-٣ نعلم من (قض ١) أن هؤلاء الأمم الأعداء، ظلوا في البلاد لفشل بني إسرائيل في طاعة الله وطردهم

٣:٣ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى ٱلْحَرْبِ، مِمَّنْ لَمْ يُمَارِسُوهَا مِنْ قَبْلُ. ³وَهٰؤُلَاءِ ٱلْأُمَمُ هُمْ: أَقْطَابُ
يش ١٣:٢-٣ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱلْخَمْسَةُ، وَجَمِيعُ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلصِّيدُونِيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ،
مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. ⁴وَقَدْ أَبْقَاهُمُ ٱلرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ: لِيَرَى
٣:٥ هَلْ يُطِيعُونَ أَوَامِرَهُ ٱلَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.
عد ... ٣٥:١ ⁵وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ.
٣:٦
خر ٣٤:١٦
تث ٧:٣-٤ ⁶وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَزَوَّجُوا بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ.

لماذا أراد بنو إسرائيل أن يعبدوا الأوثان؟

عبادة الله	عبادة الأوثان
منافعها آجلة.	منافعها عاجلة.
الإشباع مؤجل.	الإشباع النفسي فوري.
تتطلب الفضيلة.	الانغماس في الشهوات معترف به.
تتطلب مستويات أخلاقية عالية.	تسمح بمستويات أخلاقية منخفضة.
تستنكر خطايا الجيران.	تستحسن خطايا الجيران.
تعبد الله غير المنظور.	تعبد أصناماً منظورة.
تتوقع محبة الآخرين	تتغاضى عن الأنانية.
تعوق التجارة بالدين.	تشجع الاتجار بالدين.
تتطلب ممارسات دينية حازمة.	الممارسات الدينية متسيبة.
تتطلب حياة متغيرة.	لا تتطلب تغييراً في الحياة.
تتطلب موقفاً أخلاقياً ملتزماً.	التهاون والتعاون يمارسان.
تعلّم الاهتمام بالآخرين.	لا تتطلب الاهتمام بالآخرين.

ويوجد على الدوام تجربة اتباع آلهة كاذبة لأجل منافع عاجلة، ومشاعر طيبة، و "مبادئ" سهلة أو أمور ملائمة، ولكن هذه المنافع خادعة لأنها آلهة كاذبة، ولكننا نعبد الله لأنه الإله الواحد الحقيقي الوحيد.

منها. والآن يسمح الله ببقاء الأعداء لامتحان بني إسرائيل لتدريبهم على الإيمان والطاعة. في ذلك الوقت، كان الجيل الأصغر، الذي لم يخض المعارك العظيمة للاستيلاء على البلاد، قد وصل إلى سن البلوغ، وأصبح عليهم استكمال الاستيلاء على البلاد. وكانت ثمة عقبات كثيرة عليهم أن يتغلبوا عليها في موطنهم الجديد، وكانت معالجتهم لهذه العقبات امتحاناً لإيمانهم. وربما ترك الله عقبات في حياتك، أناساً معادين، مواقف صعبة، مشاكل محيرة، لكي يتيح لك النمو في الإيمان والطاعة.

٣:٥-٧ لقد اكتشف بنو إسرائيل أن العلاقات تؤثر في الإيمان، وكان رجال ونساء الأمم المحيطة بهم، جذابين لبني إسرائيل، وسرعان ما تزاوجوا معهم، وقبل بنو إسرائيل آلهتهم الوثنية، وكان الله قد نهى عن ذلك بكل وضوح (خر ٣٤:١٥-١٧ ؛ تث ٧:١-٤). وإذ قبلوا هذه الآلهة في بيوتهم، بدأ بنو إسرائيل بالتدريج يقبلون الممارسات الفاجرة المرتبطة بها. لم يكن في عزم الغالبية من بني إسرائيل أن يصبحوا عبدة أوثان، ولكن لم يمض وقت طويل حتى وجدوا أنفسهم منغمسين في العبادة الوثنية. ويواجهنا مثل هذا الخطر، فنحن نود مصادقة من لا يعرفون الله، ولكننا بهذه الصداقات نقع في فخ الممارسات الضارة. ومصادقة غير المؤمنين هامة، ولكن يلزمنا أن نقبل الناس، دون أن نضطر لقبول أساليب سلوكهم، ويلزمنا أن نطلب معونة الله لنتجنب مشاكلة مجتمعنا الذي يمكن أن يوقعنا في شراك ممارساته الخاطئة.

عثنيئيل يخلص الشعب من ملك أرام

[٧] فَٱرْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ وَنَسُوا إِلَهَهُمْ وَعَبَدُوا ٱلْبَعْلِيمَ وَٱلْعَشْتَارُوثَ. ٧:٣ نث ٩:٤
[٨] فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ ٱلنَّهْرَيْنِ، فَٱسْتَعْبَدَ قض ١١:٢، ١٣
كُوشَانُ رِشْعَتَايِمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ. [٩] وَٱسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمْ ٩:٣ قض ١٥:٣
مُخَلِّصاً أَنْقَذَهُمْ هُوَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخِي كَالَبَ ٱلْأَصْغَرِ. [١٠] فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلرَّبِّ وَصَارَ ١٠:٣ عد ٢٥:١١، ٢٩
قَاضِياً لِإِسْرَائِيلَ. وَحِينَ خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامَ، تَغَلَّبَ عَلَيْهِ، وَأَظْفَرَهُ قض ٣٤:٦
ٱلرَّبُّ بِهِ. [١١] وَعَمَّ ٱلسَّلَامُ ٱلْبِلَادَ حِقْبَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ مَاتَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ.

إهود يخلص الشعب من الموآبيين

[١٢] فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ فَسَلَّطَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمْ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوآبَ ١٢:٣ قض ١١:٢، ١٤
عِقَاباً لَهُمْ عَلَى شَرِّهِمْ. [١٣] فَأَلَّبَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَهَاجَمَهُمْ، وَٱحْتَلَّ أَرِيحَا مَدِينَةَ ١٣:٣ قض ١٦:١
ٱلنَّخْلِ. [١٤] وَٱسْتَعْبَدَ عِجْلُونُ مَلِكُ مُوآبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً. [١٥] فَٱسْتَغَاثَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ بِٱلرَّبِّ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ مُنْقِذاً إِهُودَ بْنَ جِيرَا ٱلْبِنْيَامِينِيَّ وَكَانَ أَعْسَرَ، فَبَعَثَ
ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَعَهُ ٱلْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوآبَ. [١٦] فَصَنَعَ إِهُودُ لِنَفْسِهِ سَيْفاً ذَا حَدَّيْنِ طُولُهُ

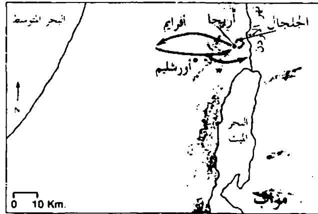

إهود يحرر إسرائيل من موآب

عندما غزا عجلون ملك موآب جزءاً من إسرائيل، جعل من أريحا مقراً لعرشه. وانتُخب إهود ليحمل جزية بني إسرائيل إليه، وبعد أن سلمه الجزية، قتل إهود الملك عجلون وهرب إلى جبال أفرايم، وهناك جمع جيشاً ليقطع الطريق على الموآبيين الذين يحاولون الهرب عبر نهر الأردن.

٧:٣ لقد كشف الأثريون عن الكثير من أصنام البعل في إسرائيل، ومن الصعب أن نتخيل بني إسرائيل يستبدلون عبادة الله بعبادة أصنام من خشب وحجر وحديد، ولكننا نفعل نفس الشيء عندما نترك عبادة الله لأجل أشياء أخرى، فأصنامنا ليست مصنوعة من خشب أو حجر، ومع ذلك فهي خاطفة تماماً بمثل هذه الصورة.

٩:٣ كان عثنيئيل أول قضاة إسرائيل، فنجده في (قض ١٣:١) يتطوع لقيادة هجوم على مدينة حصينة، وكان عليه أن يقود الأمة في العودة إلى الله. وكان لعثنيئيل تراث روحي قوي، فقد كان عمه كالب، الرجل الذي كان له إيمان في الله لا يتزعزع (عد ١٣: ٣٠ ؛ ١٤: ٢٤). وقد عادت قيادة عثنيئيل التقية بالشعب إلى الله وحررتهم من مضايقة ملك أرام، ولكن بعد موته، لم يمض وقت طويل حتى سار بنو إسرائيل في طرق جيرانهم الخاطئة.

١٠:٣ استخدمت هذه العبارة : "حلّ عليه روح الرب"، في الحديث عن جدعون ويفتاح وشمشون وقضاة آخرين لإسرائيل، فهي تعبر عن زيادة وقتية تلقائية في القوى الجسمانية والروحية والعقلية. وتذكر ترجمات أخرى أن "روح الله أتى" عليهم. وكان ذلك حدثاً غير عادي، خارقاً للطبيعة، للمهمة الخاصة المكلف بها. ومع أن روح الله قريب من كل مؤمن الآن، إلا أننا مازلنا نرى حالات خاصة يحل فيها الروح على مؤمنين بطريقة خارقة لإنجاز مهام خاصة.

١٢:٣، ١٣ كان الموآبيون والعمونيون والعمالقة، قبائل بدوية تعيش بالقرب من بعضها، وكانوا يقيمون في جنوبي شرق كنعان. وكانت هذه القبائل جماعات من الغزاة الهمجيين يتمتعون بمهارة عسكرية كبيرة، وكانت هذه أول مرة تهاجم فيها أمم من خارج كنعان، بني إسرائيل في عقر دارهم.

١٥:٣ يسمى إهود منقذاً أو مخلصاً، وبالمعنى الأوسع، يمكن اعتبار جميع القضاة صورة سابقة للمخلص الكامل يسوع المسيح، فبينما خلص إهود بني إسرائيل من أعدائهم، فإن يسوع يخلصنا من الخطية، أعظم أعدائنا.

ذِرَاعٌ (نحو نصف متر)، تقلده تحت ثِيَابِهِ فَوْقَ فَخْذِهِ ٱلْيُمْنَى. [17] وَقَدَّمَ ٱلْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ
مَلِكِ مُوآبَ. وَكَانَ عِجْلُونُ بَدِيناً جِدّاً. [18] وَبَعْدَ تَقْدِيمِ ٱلْجِزْيَةِ صَرَفَ إِهُودُ حَامِلِيهَا مِنَ
ٱلْقَوْمِ، [19] وَرَجَعَ هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱلْمَحَاجِرِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلْجِلْجَالِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: [20] «لَدَيَّ كَلاَمُ
سِرٍّ لأُبَلِّغَكَ إِيَّاهُ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ». فَصَرَفَ ٱلْمَلِكُ كُلَّ ٱلْمَوْجُودِينَ بِمَجْلِسِهِ لِيَنْفَرِدَ بِإِهُودَ

قد لا يبدو لنا، للوهلة الأولى، أن تاريخ إهود كقاض لإسرائيل، ذو أهمية لنا. فواضح أنه عاش في زمان غير زماننا، وقام بعمل متطرف عنيف ليحرر شعبه، إذ يصدمنا قتله للملك عجلون. كما كانت حربه مع موآب خاطفة ومميتة. ومن الصعب استجلاء حياته، ولكن التزامنا بكلمة الله، يتحدانا ألا نتجاهل هذا القائد. وعندما نقرأ عن حياته، تخطر على بالنا بعض الأسئلة : (١) ما هي آخر مرة كشف لي الله عن شيء خطأ في حياتي، وقمت بإجراء فوري مؤلم لتصحيحه؟ (٢) ما هي آخر مرة طلبت من الله أن يريني كيف يستطيع أن يستخدم شيئاً فريداً فيَّ (مثل "العسر" أي استخدام اليد اليسرى)؟ (٣) ما هي آخر مرة عزمت فيها أن أطيع الله في مجال معين في حياتي، ثم نفذت هذه الخطة؟ (٤) ما هي آخر مرة كانت حياتي فيها قدوة للآخرين في طاعة الله؟

إن الأعداء الذين نواجههم هم حقيقة واقعة، كما كان أعداء إهود، ولكنهم كثيراً ما يكونون داخل نفوسنا. والمعارك التي نخوضها ليست ضد أناس آخرين، بل ضد قوة الخطية. ونحن في حاجة إلى معونة الله في حربنا ضد الخطية. ويلزمنا أن نذكر أنه قد انتصر فعلاً في الحرب. فلقد هزم الخطية في صليب ابنه يسوع، ومعونته وراء كل نجاح، وغفرانه يكفي لكل فشل.

نقاط القوة والإنجازات

- ثاني قاض لإسرائيل.
- رجل العمل المباشر، وقائد من الصف الأول.
- استخدم ضعفاً ملحوظاً (العُسر) لإنجاز عمل عظيم لله.
- قاد الثورة ضد سيادة موآب، وأعطى لإسرائيل ثمانين عاماً من السلام.

دروس من حياته

- بعض الظروف تستدعي عملاً متطرفاً.
- الله يستجيب لصرخة التوبة.
- الله على استعداد أن يستخدم صفاتنا الفريدة لإنجاز عمله.

بيانات أساسية

- المكان : ولد في أثناء الفترة الأخيرة من التجوال في البرية، أو في السنوات الأولى من إقامة إسرائيل في أرض الموعد.
- المهنة : رسول مؤتمن، قاض.
- الأقرباء : أبوه: "جيرا" من بنيامين.
- معاصروه : عجلون ملك موآب.

الآية الرئيسية

"فاستغاث بنو إسرائيل بالرب، فأرسل لهم منقذاً إهود بن جيرا البنياميني وكان أعسر" (قض ٣:١٥).

ونجد قصته في (قض ٣:١٢-٣٠).

قصة عجيبة، ولكنها تعلمنا أن الله دمنا بالحالة التي خلقنا عليها. فكان إهود، يعتبر عائقاً، أو على الأقل شذوذاً، ولكن ضعف إهود الملحوظ، استخدمه الله لتحقيق النصر لإسرائيل. فدع الله يستخدمك بما أنت عليه لإنجاز عمله.

[٢١] فَٱقْتَرَبَ آنَئِذٍ مِنْهُ إِهُودُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي عُلِّيَّتِهِ ٱلْخَاصَّةِ، وَقَالَ لَهُ: «لَدَيَّ لَكَ رِسَالَةٌ مِنَ
ٱللهِ». فَنَهَضَ ٱلْمَلِكُ عَنْ سَرِيرِهِ. فَمَدَّ عِنْدَئِذٍ إِهُودُ يَدَهُ ٱلْيُسْرَى وَٱسْتَلَّ سَيْفَهُ عَنْ فَخْذِهِ
ٱلْيُمْنَى وَأَغْمَدَهُ فِي بَطْنِهِ [٢٢] حَتَّى غَاصَ ٱلْقَائِمُ وَرَاءَ ٱلنَّصْلِ فَأَطْبَقَ ٱلشَّحْمُ عَلَى ٱلنَّصْلِ
ٱلَّذِي ٱخْتَرَقَ ظَهْرَ ٱلْمَلِكِ لِأَنَّ إِهُودَ لَمْ يَجْذُبِ ٱلسَّيْفَ مِنْ بَطْنِ ٱلْمَلِكِ. [٢٣] وَغَادَرَ إِهُودُ
ٱلرِّوَاقَ وَأَغْلَقَ خَلْفَهُ أَبْوَابَ ٱلْعُلِّيَّةِ وَأَقْفَلَهَا. [٢٤] وَمَا لَبِثَ أَنْ أَقْبَلَ خُدَّامُ ٱلْمَلِكِ فَوَجَدُوا ٢٤:٣
أَبْوَابَ ٱلْعُلِّيَّةِ مُغْلَقَةً فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ فِي ٱلْعُلِّيَّةِ ٱلصَّيْفِيَّةِ». [٢٥] فَلَبِثُوا مُنْتَظِرِينَ ١صم ٣:٢٤
حَتَّى ٱعْتَرَاهُمُ ٱلْقَلَقُ. وَلَكِنْ كَمَا لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ ٱلْمُخْدَعِ أَخَذُوا مِفْتَاحاً وَفَتَحُوا بَاباً.
وَإِذَا سَيِّدُهُمْ سَاقِطٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَيْتاً. [٢٦] وَفِيمَا هُمْ مَبْهُوتُونَ فَرَّ إِهُودُ وَٱجْتَازَ ٱلْمَحَاجِرَ
وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةَ. [٢٧] وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَتَّى نَفَخَ بِٱلْبُوقِ، فَٱجْتَمَعَ خَلْفَهُ بَنُو ٢٧:٣
إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْجَبَلِ، فَسَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ. [٢٨] وَقَالَ لَهُمْ: «ٱتْبَعُونِي لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ دَفَعَ قض ٣٤:٦
أَعْدَاءَكُمُ ٱلْمُوآبِيِّينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ» فَٱحْتَشَدُوا وَرَاءَهُ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى مَخَاوِضِ ٱلْأُرْدُنِّ
ٱلْمُفْضِيَةِ إِلَى مُوآبَ وَمَنَعُوا ٱلْأَعْدَاءَ مِنَ ٱلْعُبُورِ. [٢٩] وَهَاجَمُوا ٱلْمُوآبِيِّينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ
عَشَرَةِ آلَافٍ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ. [٣٠] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ خَضَعَ ٱلْمُوآبِيُّونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَعَمَّ ٱلسَّلَامُ ٱلْبِلَادَ ثَمَانِينَ سَنَةً.
[٣١] وَتَوَلَّى شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ إِهُودَ. فَقَتَلَ سِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٣١:٣
بِمِهْمَازِ بَقَرٍ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ. قض ٦:٥

دبورة قاضية لشعب إسرائيل ١:٤

٤ وَبَعْدَ مَوْتِ إِهُودَ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، [٢] فَأَخْضَعَهُمُ قض ١٩:٢ ٢:٤
ٱلرَّبُّ لِيَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ ٱلْمُقِيمِ فِي حَاصُورَ. وَكَانَ سِيسَرَا رَئِيسُ جَيْشِهِ قَاطِناً يش ١:١١ مز ٩:٨٣

٢٨:٣-٣٠ أتى إيمان إهود الشجاع، بثمانين سنة من السلام لبني إسرائيل. ويتقوى الإيمان الحقيقي في مواجهة المقاومة. وإذ نسير وراء الله بشجاعة، نستطيع أن نقدم مثالاً مُلهماً يعاون الآخرين على الثبات مع الله.

٣١:٣ كان قتل ٦٠٠ فلسطيني بمهماز بقر، عملاً عظيماً. وكان مهماز البقر عبارة عن عصا طويلة لها قطعة مستوية من الحديد في طرف، وفي الطرف الآخر سن مدبب. وكان الطرف المدبب يستخدم لسوق الثيران في وقت الحرث، أما الطرف المستوي فكان يستخدم لتنظيف المحراث من الطين. وقد اكتشفت مهاميز بقر قديمة بلغ طول الواحد منها نحو مترين ونصف. وكان يمكن استخدامها، وقت الحاجة، كحراب، كما في حالة شمجر. ولا تزال مهاميز البقر تستخدم في الشرق الأوسط لسوق الثيران.

١:٤ عندما أخطأ بنو إسرائيل، فإنما "إلى الرب أخطأوا". وخطايانا تسيء إلى أنفسنا وإلى آخرين، ولكن كل خطية هي في النهاية ضد الله، لأنها تتجاهل أوامره وسلطانه على حياتنا. فعندما اعترف داود بخطيته، صلى قائلاً: "إليك وحدك أخطأت، والشر قدام عينيك صنعت" (مز ٥١:٤). وإدراك خطورة الخطية، قد يكون الخطوة الأولى لإزالتها من حياتنا.

٢:٤،٣ لا نعرف شيئاً عن الملك يابين، فقد هزم يشوع ملكاً بهذا الاسم قبل ذلك بسنين (يش ١١:١-١١)، كما أحرق يشوع مدينة حاصور وسوّاها بالأرض. فإما أن المدينة قد أعيد بناؤها في ذلك الوقت، أو أن يابين كان يؤمل إعادة بنائها. وكانت هذه أول مرة يأتي فيها أعداء إسرائيل من داخل أرضهم، فبنو إسرائيل كانوا قد فشلوا في طرد جميع الكنعانيين، فأعاد الكنعانيون تجميع حشودهم في محاولة لاسترجاع قوتهم المفقودة. ولو أن بني إسرائيل كانوا قد

فِي حَرُوشَةِ ٱلْأُمَمِ. [3] فَٱسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ سِيسَرَا تِسْعُ مِئَةِ
مَرْكَبَةٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَقَدِ ٱشْتَدَّ فِي مُضَايَقَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

دبورة تدعو باراق لإنقاذ بني إسرائيل

[4] وَكَانَتْ دَبُورَةُ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ ٱمْرَأَةً نَبِيَّةً وَقَاضِيَةً لِإِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ. [5] وَكَانَتْ
تَنْعَقِدُ مَجْلِسَ قَضَائِهَا تَحْتَ نَخْلَةِ دَبُورَةَ بَيْنَ ٱلرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ. فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفِدُونَ
إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ. [6] فَأَرْسَلَتْ هَذِهِ وَٱسْتَدْعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِينُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ ٤:٦
لَهُ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ: ٱذْهَبْ وَٱزْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ بَعْدَ أَنْ تُجَنِّدَ عب ١١:٣٢
لَكَ عَشَرَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ نَفْتَالِي وَزَبُولُونَ، [7] فَأَجْتَذِبَ سِيسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ ٤:٧
بِمَرْكَبَاتِهِ إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَأُظْفِرَكَ بِهِ». [8] فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتِ مَعِي أَذْهَبُ، وَإِنْ مز ٨٣:٩
لَمْ تَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبُ». [9] فَأَجَابَتْ: «أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لَكَ فَخْرٌ فِي
ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي أَنْتَ مَاضٍ فِيهَا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُسَلِّمُ سِيسَرَا لِامْرَأَةٍ». فَنَهَضَتْ دَبُورَةُ

أطاعوا الله في البداية وطردوا الكنعانيين من البلاد، لما حدثت، على الأرجح، هذه الحادثة.

٤: ٢، ٣ كانت المركبات هي دبابات العهد القديم، وكانت تصنع من الحديد أو من الخشب. وكان يجر المركبة فرس أو فرسان، وكانت أقوى سلاح يبعث الرعب في ذلك العصر، بل كان لبعض المركبات سكاكين حادة كالأمواس، تبرز من العجلات لتجرح المشاة المساكين. فكان لجيش الكنعانيين تسع مئة من المركبات الحديدية، ولم يكن في طاقة بني إسرائيل أن يهزموا مثل هذا الجيش الذي لا يقهر. وبمثل هذه القوة، استطاع يابين وقائد جيشه سيسرا أن يضايقوا بني إسرائيل، إلى أن دعت امرأة أمينة، اسمها دبورة، الرب.

٤: ٣ وبعد عشرين سنة من ظروف لا تحتمل، رجع بنو إسرائيل إلى الرب طلباً للمعونة، ولكن الله يجب أن يكون أول من نلجأ إليه عندما نواجه صراعات أو مآزق، لكن بني إسرائيل تصرفوا بطريقتهم الخاصة، فأصبحوا في مأزق. وكثيراً ما نفعل نفس الشيء. ومحاولة السيطرة على حياتنا بدون معونة الله، كثيراً ما تؤدي إلى الصراع والارتباك. أما المواظبة على الاتصال اليومي بالله، فإنها تساعدنا على التخلص من بعض الظروف المؤلمة التي نخلقها لأنفسنا. وهو درس لم يستطع بنو إسرائيل أن يستوعبوه تماماً. وعندما تعترضنا صراعات، يريدنا الله أن نطلبه أولاً، وأن نعطيه الأولوية في حياتنا.

٤: ٤ لا يذكر الكتاب سوى عدد قليل من النساء شغلن مراكز القيادة. لكن من الواضح أن دبورة كانت أفضل من يقوم بهذا العمل، وقد اختارها الله لقيادة إسرائيل. فلا تجعل رأيك المسبق يعترض طريق من قد يختارهم الله لقيادتك.

٤: ٦-٨ هل كان باراق جباناً أم في حاجة إلى دعم فقط؟ نحن لا نعرف شخصية باراق، ولكننا نرى في دبورة شخصية قائد عظيم وقد تولت المسئولية حسب توجيه الله. وقد أخبرت دبورة باراق بأن الله سيكون معه في المعركة، ولكن لم يكن ذلك كافياً لباراق، فأراد أن تذهب معه دبورة. ولا نستطيع أن ننتظر كرامةً أو احتراماً أو مدحاً، إن لم يكن الله وحده كافياً لنا. فيجب ألا تصبح رغبتنا في الدعم، ركيزة لنا.

٤: ٩ كيف حازت دبورة هذا الاحترام؟ لقد كانت مسئولة عن قيادة الشعب إلى المعركة، ولكن الأكثر من ذلك، أنها حفزت الشعب أن يحيوا لله بعد انتهاء المعركة، فقد كانت

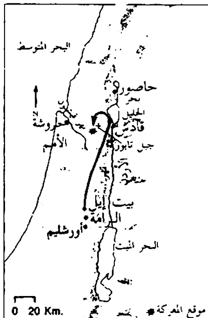

هزيمة الملك يابين

غادرت دبورة بيتها بين الرامة وبيت إيل لتسير مع باراق وجيش بني إسرائيل من قادش لمحاربة جيش حاصور. وكان سيسرا قائد جيش حاصور قد حشد رجاله في حروشة الأمم. ورغم التسع مئة مركبة والجيش المدرب جيداً، انتصر بنو إسرائيل.

وَرَافَقَتْ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ.
[10] وَٱسْتَدْعَى بَارَاقُ رِجَالَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي إِلَى قَادَشَ، فَٱنْضَمَّ إِلَيْهِ عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ.
وَٱنْطَلَقَتْ دَبُورَةُ مَعَهُ أَيْضاً.

باراق يهزم سيسرا الكنعاني

[11] فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ كَانَ حَابِرُ ٱلْقَيْنِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، قَدِ ٱنْفَرَدَ عَنْ بَقِيَّةِ
عَشِيرَةِ ٱلْقَيْنِيِّينَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ إِلَى جُوَارِ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ فِي صَعَنَايِمَ ٱلْقَرِيبَةِ مِنْ قَادَشَ.
[12] وَأَبْلَغُوا سِيسَرَا أَنَّ بَارَاقَ بْنَ أَبِينُوعَمَ قَدْ صَعِدَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. [13] فَحَشَدَ سِيسَرَا مَرْكَبَاتِهِ
ٱلْحَدِيدِيَّةَ ٱلتِّسْعَ مِئَةٍ، وَجَمِيعَ جَيْشِهِ ٱلَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةِ ٱلأُمَمِ حَتَّى نَهْرِ قِيشُونَ.
[14] فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ: «قُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُظْفِرُكَ ٱلرَّبُّ بِسِيسَرَا. أَلَمْ ١٤:٤ تث ٣:٩ ٢صم ٢٤:٥
يَتَقَدَّمْكَ ٱلرَّبُّ؟» فَٱنْحَدَرَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ عَلَى رَأْسِ عَشَرَةِ آلافِ رَجُلٍ. [15] فَأَرْعَبَ
ٱلرَّبُّ سِيسَرَا وَكُلَّ مَرْكَبَاتِهِ وَسَائِرَ جَيْشِهِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَتَرَجَّلَ
سِيسَرَا مِنْ مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ. [16] فَتَعَقَّبَ بَارَاقُ ٱلْمَرْكَبَاتِ وَٱلْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ ١٦:٤ مز ٩:٨٣
ٱلأُمَمِ، وَتَمَّ ٱلْقَضَاءُ عَلَى كُلِّ جَيْشِ سِيسَرَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ حَيٌّ.

ياعيل تقتل سيسرا

[17] وَأَمَّا سِيسَرَا فَهَرَبَ مَاشِياً إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ ٱمْرَأَةِ حَابِرَ ٱلْقَيْنِيِّ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ عَقَدَ ٱتِّفَاقَ
صُلْحٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ. [18] فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سِيسَرَا قَائِلَةً: «تَعَالَ إِلَى

وظائف القضاة	قضاة بني إسرائيل يمكن أن يكونوا	
بغض النظر عن أسلوب كل قاض في القيادة، فإن كلا منهم أثبت أن دينونة الله تعقب الارتداد، بينما التوبة ترد النفس.	مخلِّصين (منقذين) ومحررين (جدعون) سببا في الراحة والسلام (إهود ويائير) مشهورين وأقوياء (شمشون) قادة للأمة (عثنييل ودبورة)	أو وسطاء ومدبرين (تولع) أو مستبدين صغار قساة (يفتاح) مجتهدين ولكن لم يتغنَّ بهم أحد (إيلون وعبدون) أبطالاً محليين (شمجر وإبصان)

تتمتع بشخصية قوية، عملت على توحيد الشعب، وحازت احترام باراق نفسه، وهو القائد العسكري. كما أنها كانت نبية، وكان دورها الرئيسي أن تشجع الشعب على طاعة الله. ويجب على القادة ألا ينسوا الحالة الروحية لمن يقودونهم، فالقائد الحقيقي يهتم بالأشخاص وليس بمجرد النجاح.

١١:٤ كان حابر زوجاً لياعيل (١٧:٤)، وكان من قبيلة القينيين التي ظلت حليفة لإسرائيل زمناً طويلاً، ولكن لسبب ما، انحاز حابر إلى يابين، ربما لأن جيش يابين كان يبدو أقوى عسكرياً، وربما كان حابر هو الذي أخبر سيسرا بأن بني إسرائيل يحتشدون بالقرب من جبل تابور (١٢:٤-انظر الخريطة). ومع أن حابر إنحاز إلى يابين وقواته، إلا أن زوجته ياعيل لم تفعل ذلك (٢١:٤).

١٨:٤-٢١ ما أشد سرور سيسرا عندما عرضت عليه ياعيل خيمتها ليختبيء فيها، أولاً : لأن ياعيل كانت زوجة لحابر الرجل الموالي لقوات سيسرا (انظر الملحوظة على ١١:٤)، فلابد أنها كانت جديرة بالثقة. ثانياً: لم يكن مسموحاً للرجال أبداً بالدخول إلى خيمة النساء، فلا يخطر على بال أحد أن يبحث عن سيسرا هناك. ومع أن حابر كان موالياً لقوات سيسرا، إلا أن

خَيْمَتِي يَاسَيِّدِي وَلَا تَخَفْ». فَمَالَ إِلَى خَيْمَتِهَا وَغَطَّتْهُ بِلِحَافٍ. [19] ثُمَّ قَالَ لَهَا: «ٱسْقِينِي
قَلِيلاً مِنَ ٱلْمَاءِ لِأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ زِقَّ ٱللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. [20] وَقَالَ لَهَا:
«قِفِي بِبَابِ ٱلْخَيْمَةِ، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ أَحَدُهُمْ وَسَأَلَكِ: أَهُنَا أَحَدٌ؟ تَقُولِينَ: لَا». [21] وَمَا لَبِثَ ٢١:٤
أَنْ غَطَّ فِي نَوْمٍ ثَقِيلٍ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ. فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ ٱمْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَ ٱلْخَيْمَةِ وَمِطْرَقَةً، قض ٢٦:٥
وَتَسَلَّلَتْ إِلَيْهِ وَدَقَّتِ ٱلْوَتَدَ فِي صُدْغِهِ فَنَفَذَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَمَاتَ. [22] وَإِذَا بِبَارَاقَ يُطَارِدُ
سِيسَرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ لِأُرِيَكَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي تَبْحَثُ عَنْهُ».
فَدَخَلَ إِلَى خَيْمَتِهَا، وَإِذَا بِسِيسَرَا طَرِيحٌ مَيْتاً وَٱلْوَتَدُ نَافِذٌ فِي صُدْغِهِ. [23] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ
أَخْضَعَ ٱلرَّبُّ يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، [24] وَٱشْتَدَّتْ وَطْأَةُ سَطْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ
وَٱزْدَادَتْ قُوَّةً حَتَّى تَمَّتْ إِبَادَتُهُ كُلِّيّاً.

نشيد دبورة

5 وَأَنْشَدَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ قَائِلَيْنِ: [2] «بَارِكُوا ٱلرَّبَّ لِأَنَّ ١:٥
ٱلرُّؤَسَاءَ تَوَلَّوْا زِمَامَ ٱلْقِيَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِأَنَّ ٱلشَّعْبَ ٱنْتَدَبُوا أَنْفُسَهُمْ خر ١:١٥
مُتَطَوِّعِينَ. [3] فَٱسْمَعُوا أَيُّهَا ٱلْمُلُوكُ، وَٱصْغَوْا أَيُّهَا ٱلْأُمَرَاءُ، لِأَنَّنِي أَنَا أَشْدُو لِلرَّبِّ، وَأُغَنِّي ٣:٥
لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. [4] يَارَبُّ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ مِنْ سَعِيرَ وَتَقَدَّمْتَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، ٱرْتَعَدَتِ مز ٦:٢٧ ٤:٥
ٱلْأَرْضُ، وَسَكَبَتِ ٱلسَّمَاءُ أَمْطَارَهَا، وَقَطَرَتِ ٱلسُّحُبُ مَاءً. [5] تَزَلْزَلَتِ ٱلْأَرْضُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ تث ٢:٣٣ مز ٨:٦٨
وَٱرْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ هَذَا مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.
[6] فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَاةَ، وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ هَجَرَ ٱلْمُسَافِرُونَ ٱلطُّرُقَ ٱلْمَعْرُوفَةَ، وَلَجَأُوا ٦:٥
إِلَى ٱلْمَسَالِكِ ٱلْمُلْتَوِيَةِ. [7] وَتَضَاءَلَ عَدَدُ سُكَّانِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَنْ صَارَتْ دَبُورَةُ أُمّاً قض ٣١:٣ ؛ ١٧:٤
لِإِسْرَائِيلَ. [8] عِنْدَمَا ٱخْتَارُوا آلِهَةً أُخْرَى نَشَبَتْ حَرْبٌ عِنْدَ بَوَّابَاتِ ٱلْمَدِينَةِ، وَلَمْ يُشَاهَدْ ٨:٥ تث ١٧:٣٢

ياعيل لم تكن أبداً كذلك. وحيث أنه كان منوطاً بالنساء، في ذلك العصر، إقامة الخيام، لم تكن ثمة عقبة أمام ياعيل في دق وتد الخيمة في رأسه وهو نائم. وهكذا تمت نبوءة دبورة، فقد سبق أن قالت إن الفضل في هزيمة سيسرا سيعود إلى امرأة (٤:٩).

١:٥ كانت الموسيقى والغناء جزءاً عزيزاً في تاريخ إسرائيل. و(قض ٥) عبارة عن أغنية، قد تكون من تأليف دبورة وباراق، كما أنهما هما اللذان أنشداها أيضاً، فهي تتغنى بأحداث انتصار بني إسرائيل المسجلة في (قض ٤). وكان يصاحب أنشودة الانتصار احتفال عظيم، فقد تغنوا بعظمة الله، بأن نسبوا النصر إليه، وكانت هذه وسيلة ممتازة لحفظ وتخليد هذه القصة العجيبة من جيل إلى جيل (وفي الجدول المذكور في التعليق على خر ١٥ ، بيان بالأغنيات الأخرى المذكورة في الكتاب).

١:٥ عند النصر، تغنى باراق ودبورة حمداً لله. فأغاني الحمد تركز انتباهنا على الله، وتضع أمامنا مجالاً للتعبير عن الفرح الروحي، وتذكرنا بأمانة الله وطبيعته. فسواء كنت في نصرة عظيمة، أو حيرة كبرى، فإن التغني بالحمد لله، يمكن أن يكون له أثر إيجابي على موقفك.

٨:٥ تمزق شعب بني إسرائيل، عندما اختار السير وراء آلهة كاذبة، فقد أصبح الضغط من الخارج أعظم من القوة في الداخل. ومع أن الله أعطى بني إسرائيل توجيهات واضحة، إلا أن الشعب فشل في تنفيذ أقوال الله، وبدلاً من ذلك عاش على أساس كاذب من القيم التي سرعان ما انهارت. فإذا كنت تجعل الرغبة في الشهرة، أو اشتهاء القوة، أو محبة المال، تسيطر على حياتك، فقد ينهار عالمك، إذ يعوزك الأساس الراسخ الذي لا مصدر له إلا الله.

تُرْسٌ أَوْ رُمْحٌ مَعَ أَيٍّ مِنَ ٱلْأَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ إِسْرَائِيلَ. [٩]قَلْبِي مَعَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ
ضَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ رِضًى مِنْ بَيْنِ ٱلشَّعْبِ، فَبَارِكُوا ٱلرَّبَّ. [١٠]أَيُّهَا ٱلرَّاكِبُونَ ٱلْأُتُنَ ١٠:٥ قض ١٢:١٤
ٱلشُّهْبَ، ٱلْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسِ سُرُجِكُمْ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلسَّائِرُونَ فِي ٱلطَّرِيقِ، تَجَاوَبُوا.
[١١]بِأَصْوَاتِ ٱلْمُنْشِدِينَ عِنْدَ سَوَاقِي ٱلْمِيَاهِ يَتَغَنَّوْنَ بِٱنْتِصَارَاتِ ٱلرَّبِّ وَشَعْبِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، ١١:٥ ١صم ١٢:٧
عِنْدَئِذٍ يَنْزِلُ شَعْبُ ٱلرَّبِّ إِلَى بَوَّابَاتِ ٱلْمَدِينَةِ. مي ٦:٥
[١٢]ٱسْتَيْقِظِي يَادَبُورَةُ، ٱسْتَيْقِظِي وَٱهْتِفِي بِنَشِيدٍ. قُمْ يَابَارَاقُ، وَخُذْ سَبْيَكَ إِلَى ٱلْأَسْرِ، ١٢:٥
يَاٱبْنَ أَبِينُوعَمَ. [١٣]عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ ٱلنَّاجُونَ إِلَى ٱلنُّبَلَاءِ، ٱنْحَدَرَ شَعْبُ ٱلرَّبِّ وَٱلْتَفَّ حَوْلِي مز ٥٧:٨ ، ٦٨:١٨
لِمُحَارَبَةِ ٱلْأَشِدَّاءِ. [١٤]أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَرْضِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أُصُولُهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَفِي
أَعْقَابِهِمْ جَاءَ شَعْبُ بَنْيَامِينَ. مِنْ مَاكِيرَ تَقَدَّمَ قُضَاةٌ، وَمِنْ زَبُولُونَ أَقْبَلَ حَامِلُو عَصَا
ٱلْقِيَادَةِ. [١٥]جَاءَ رُؤَسَاءُ يَسَّاكَرَ مَعَ دَبُورَةَ وَأَخْلَصُوا لِبَارَاقَ، فَٱقْتَحَمُوا ٱلْوَادِيَ فِي أَعْقَابِهِ.
أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ فَقَدِ ٱعْتَرَاهُمُ ٱلتَّخَاذُلُ وَٱلْحَيْرَةُ. [١٦]لِمَاذَا تَخَلَّفْتُمْ فِي حَظَائِرِكُمْ؟
أَلِتَسْمَعُوا صَفِيرَ ٱلرُّعَاةِ إِلَى ٱلْقُطْعَانِ؟ لَشَدَّ مَا تُسَامُ عَشَائِرُ رَأُوبَيْنَ مِنْ عَذَابِ
ٱلضَّمِيرِ. [١٧]أَقَامَ جِلْعَادُ شَرْقِيَّ ٱلْأُرْدُنِّ، وَأَنْتَ يَادَانُ لِمَاذَا ٱسْتَوْطَنْتَ عِنْدَ ٱلسُّفُنِ؟ ١٧:٥
وَبَقِيَ أَشِيرُ قَابِعاً عِنْدَ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ، وَٱنْطَوَى عِنْدَ خُلْجَانِهِ. [١٨]أَمَّا زَبُولُونُ وَنَفْتَالِي فَقَدْ يش ١٩:٢٩
عَرَّضَا حَيَاتَهُمَا لِلْمَوْتِ عِنْدَ رَوَابِي ٱلْحَقْلِ. ١٨:٥
[١٩]ٱحْتَشَدَ مُلُوكٌ وَحَارَبُوا، حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنَكَ بِجِوَارِ مِيَاهِ مَجِدُّو، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ قض ٤:٦، ١٠
يَغْنَمُوا قِطْعَةَ فِضَّةٍ وَاحِدَةً. [٢٠]مِنَ ٱلسَّمَاءِ حَارَبَتِ ٱلنُّجُومُ سِيسَرَا مِنْ مَسَارَاتِهَا. ٢٠:٥ يش ١٠:١١
[٢١]وَفَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرِ قِيشُونَ ٱلْقَدِيمِ وَجَرَفَتْ رِجَالَهُ، فَتَقَدَّمِي يَانَفْسِي بِعِزٍّ. ٢١:٥ قض ٤:٧
[٢٢]ثُمَّ تَرَدَّدَ وَقْعُ حَوَافِرِ خَيْلِ ٱلْعَدُوِّ، مِنْ عَدْوِ ٱلْجِيَادِ ٱلضَّخْمَةِ. [٢٣]غَيْرَ أَنَّ مَلَاكَ ٱلرَّبِّ قَالَ:
ٱلْعَنُوا مِيرُوزَ. ٱلْعَنُوا سَاكِنِيهَا بِمَرَارَةٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِلْمُحَارَبَةِ فِي صَفِّ ٱلرَّبِّ ضِدَّ
ٱلْجَبَابِرَةِ. [٢٤]لِتَكُنْ يَاعِيلُ زَوْجَةُ حَابِرَ ٱلْقِينِيِّ مُبَارَكَةً. لِتَكُنْ مُبَارَكَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ ٱلنِّسَاءِ ٢٤:٥
سَاكِنَاتِ ٱلْخِيَامِ. [٢٥]فَقَدْ سَأَلَهَا سِيسَرَا مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبَناً. قَدَّمَتْ لَهُ زُبْدَةً فِي وِعَاءِ قض ٤:١٧
ٱلْعُظَمَاءِ. [٢٦]ثُمَّ تَنَاوَلَتْ وَتَدَ ٱلْخَيْمَةِ بِيَدٍ، وَمَدَّتْ يَمِينَهَا إِلَى ٱلْمِطْرَقَةِ وَضَرَبَتْ سِيسَرَا
فَسَحَقَتْ رَأْسَهُ وَشَدَخَتْ صُدْغَهُ وَخَرَقَتْهُ! [٢٧]فَٱنْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا. سَقَطَ، وَظَلَّ مُلْقًى

١٤،١٣:٥ رغم صعوبة الظروف، تقدم بنو إسرائيل إلى المعركة. فإذا كنت تصارع قوى أعظم من أن تواجهها، فارجع إلى الكتاب المقدس طلباً للتشجيع من الله. فعندما تبدو الظروف مصطفة ضدنا، فالله يستطيع أن يحولها لخيرنا.

١٥:٥–١٧ لقد أتهم أربعة أسباط : رأوبين، جلعاد (إما جاد أو منسى)، ودان وأشير بأنهم لم يساعدوا في المعركة. ولا تذكر الأسباب التي لأجلها أبوا أن يعاونوا إخوتهم من بني إسرائيل. ولكن لعلها نفس الأسباب التي منعتهم من طرد الكنعانيين منذ البداية : (١) عدم الإيمان بالله. (٢) عدم القوة. (٣) الخوف من العدو. (٤) الخوف من معاداة من يتعاملون معهم. وقد أظهر هذا العصيان عدم حماسهم لتبني خطة الله.

٢٣:٥ لعل ميروز كانت مدينة قريبة من ميدان المعركة العظيمة بين الكنعانيين وبني إسرائيل، ولابد أنها كانت مدينة إسرائيلية، لأنها لُعنت لعدم إرسالها معونة ضد جيش سيسرا.

هُنَاكَ. ٱنْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا وَسَقَطَ. وَحَيْثُ ٱنْطَرَحَ سَقَطَ قَتِيلاً. [٢٨] مِنَ ٱلْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سِيسَرَا، وَمِنْ وَرَاءِ ٱلنَّافِذَةِ ٱلْمُشَبَّكَةِ وَلْوَلَتْ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ ٱلْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَ صَرِيرُ وَقْعِ مَرْكَبَاتِهِ؟ [٢٩] فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ نِسَائِهَا، بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا: [٣٠] أَلَمْ يَجِدُوا ٱلْغَنِيمَةَ وَيَقْتَسِمُوهَا؟ فَتَاةً أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَغَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ لِسِيسَرَا، وَأُخْرَى مَصْبُوغَةٍ وَمُطَرَّزَةِ ٱلْوَجْهَيْنِ لِتَكُونَ غَنِيمَةً أُلْفُ بِهَا عُنُقِي؟. [٣١] هٰكَذَا يَنْقَرِضُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَارَبُّ، أَمَّا أَحِبَّاؤُكَ فَهُمْ كَٱلشَّمْسِ ٱلْمُتَأَلِّقَةِ فِي جَبَرُوتِهَا». ثُمَّ خَيَّمَ ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلْبِلَادِ فَتْرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

ما أندر القادة الحكماء، فهم يؤدون أعمالاً عظيمة دون الانغماس فيها مباشرة، لأنهم يعرفون كيف يعملون من خلال أناس آخرين، فهم يستطيعون رؤية الصورة الكبيرة التي تفوت رؤيتها المنغمسين في العمل، فيستطيعون أن يكونوا وسطاء ومشيرين ومخططين صالحين. وينطبق هذا الوصف تماماً على دبورة، فقد كان لها كل مهارات القيادة هذه، وكان لها علاقة ممتازة مع الله، وقد منحها الله بصيرة وثقة وضعاها في مركز فريد في العهد القديم، فدبورة من أبرز النساء في التاريخ.

وقصتها تثبت أنها لم تكن تسعى إلى السلطة، بل كانت تريد أن تخدم الله. وكلما مدحها الناس، كانت ترجع بالفضل إلى الله. لم تنكر وضعها في حضارة المجتمع كامرأة وزوجة أو تتمرد عليه، ولكنها لم تسمح مطلقاً أن يكون ذلك عائقاً أمامها. وتبرهن لنا قصتها على أن الله يستطيع أن ينجز أشياء عظيمة بواسطة أناس مستعدين أن يخضعوا له.

وتضع أمامنا حياة دبورة تحديات في جوانب عديدة. فهي تذكرنا بالحاجة إلى أن نكون تحت تصرف الله والآخرين، وتشجعنا أن نبذل جهودنا فيما نستطيع القيام به، بدلاً من الارتباك بما لا نستطيع عمله. كما تتحدانا دبورة أن نكون قادة حكماء، وتبين لنا بوضوح ما يستطيع شخص أن يعمله عندما يكون المسيطر هو الله.

نقاط القوة والإنجازات

- القاضي الرابع، والمرأة الوحيدة بين قضاة إسرائيل.
- كان لها قدرات خاصة في التفاوض والإرشاد والمشورة.
- عندما دعيت للقيادة، كانت قادرة على أن تنتدب وتخطط وتوجه.
- اشتهرت بموهبتها النبوية.
- مؤلفة أناشيد.

دروس من حياتها

- يختار الله قادة حسب معاييره هو، لا معاييرنا نحن.
- القادة الحكماء يختارون المعاونين الصالحين.

بيانات أساسية

- المكان : كنعان.
- المهنة : نبية وقاضية.
- الأقرباء : زوجها: لفيدوت.
- معاصروها : باراق، ياعيل، الملك يابين (ملك حاصور في كنعان)، سيسرا (قائد الجيش).

الآية الرئيسية

"وكانت دبورة زوجة لفيدوت امرأة نبيّة وقاضية لإسرائيل في ذلك الوقت" (قض ٤:٤).

ونجد قصتها في (قض ٤، ٥).

المديانيون يغزون بني إسرائيل

٦ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ ٱلْإِثْمَ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ سَبْعَ ١:٦ قض ٢:١١
سَنَوَاتٍ. ٢ وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ حَتَّى لَجَأَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى ٢:٦ ١صم ١٣:٦
ٱلْجِبَالِ لِيَعِيشُوا فِي ٱلْكُهُوفِ وَٱلْمَغَائِرِ. ٣ وَكُلَّمَا زَرَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زَرْعاً جَاءَ ٱلنَّاهِبُونَ عب ١١:٣٨
ٱلْمِدْيَانِيُّونَ وَٱلْعَمَالِقَةُ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْمَشْرِقِ لِيَنْهَبُوا مَحَاصِيلَهُمْ. ٤ فَيَغْزُونَهُمْ وَيُتْلِفُونَ ٤:٦ لا ٢٦:١٦
غَلَّاتِ أَرْضِهِمْ حَتَّى تُخُومِ غَزَّةَ وَلَا يَتْرُكُونَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ مَا يَقْتَاتُونَ بِهِ، وَيَسْتَوْلُونَ أَيْضاً تث ٢٨:٣٠، ٥١
عَلَى ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ وَٱلْحَمِيرِ. ٥ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْزُونَ ٱلْبِلَادَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ، فَكَانُوا فِي
كَثْرَةِ ٱلْجَرَادِ، لَا يُحْصَى لَهُمْ وَلَا لِجِمَالِهِمْ عَدَدٌ، فَيَغْزُونَ ٱلْأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا. ٦ فَأَذَلَّ
ٱلْمِدْيَانِيُّونَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ جِدّاً، فَٱسْتَغَاثَ هَؤُلَاءِ بِٱلرَّبِّ.

ظهور نبي في إسرائيل

٧ وَعِنْدَمَا ٱسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِٱلرَّبِّ مِنْ ظُلْمِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ، ٨ أَرْسَلَ ٱلرَّبُّ نَبِيّاً إِلَى بَنِي ٨:٦ قض ٢:١
إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَحَرَّرْتُكُمْ
مِنْ نِيرِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. ٩ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِيكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ ٩:٦ مز ٤٤:٢
مِنْ وَجْهِكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. ١٠ وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا آلِهَةَ ٱلْأَمُورِيِّينَ
ٱلَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ. لَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا قَوْلِي».

دعوة الرب لجدعون

١١ ثُمَّ جَاءَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ إِلَى قَرْيَةِ عَفْرَةَ، وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلْبَلُّوطِ ٱلَّتِي يَمْلِكُهَا يُوآشُ ١١:٦ عب ١١:٣٢

٢:٦ كان المديانيون شعباً صحراوياً من نسل إبراهيم من زوجته الثانية قطورة (تك ٢٥:١، ٢). ومن هذه العلاقة خرجت أمة كانت دائماً في صراع مع إسرائيل. فقبل ذلك بسنين إذ كان بنو إسرائيل يتجولون في البرية، حاربوا المديانيين وكادوا أن يقضوا عليهم تماماً (عد ٣١:١-٢٠). ولفشلهم في ذلك، تكاثرت القبيلة مرة أخرى. وها هم الآن يضايقون بني إسرائيل.

٦:٦،٧ ومرة أخرى يضرب بنو إسرائيل رؤوسهم في الصخر، قبل أن يرجعوا إلى الله. وكم من الآلام كان يمكن أن يتجنبوها لو أنهم اتكلوا على الله! فيجب ألا يكون الالتجاء إلى الله، هو الملاذ الأخير، إذ يجب علينا الالتجاء إليه طلباً للمعونة كل يوم. وليس معنى هذا أن تكون الحياة سهلة، فلابد من وجود صراعات، ولكن الله يمنحنا على الدوام قوة لاحتمالها. فلا تنتظر حتى تصل إلى نهاية قدرتك، بل اطلب الله أولاً في كل موقف تواجهه.

٨:٦-١٠ لا يذكر الكتاب من كان هذا النبي. والأنبياء هم الذين يأتون برسائل الله إلى الشعب، فلم يكن دورهم الرئيسي هو الإنباء بالمستقبل، بل تحريض الشعب على ترك خطاياهم والرجوع إلى الله. وهذا ما فعله هذا النبي.

١١:٦ يسجل العهد القديم ظهور ملاك الرب مرات عديدة (تك ١٦:٧؛ ٢٢:١١؛ ٣١:١١؛ خر ٣:٢؛ ١٤:١٩؛ قض ٢:١؛ ١٣:٣؛ زك ٣:١-٦)، ولا نعلم هل هو نفس الملاك الذي ظهر في كل هذه الحالات. فالملاك المذكور هنا في سفر القضاة، يبدو في موضع أنه كان شخصاً آخر غير الله (٦:١٢)، وفي موضع آخر نراه هو نفسه الله (٦:١٤)، وقد أدى هذا بالكثيرين إلى الاعتقاد بأن الملاك كان ظهوراً مجسماً ليسوع قبل مجيئه إلى الأرض المسجل في العهد الجديد. ومن الممكن أيضاً أنه باعتباره رسولاً خاصاً من الله، كان للملاك سلطان أن يتكلم بلسان الله. وعلى أي حالة أرسل الله رسولاً خاصاً لتبليغ رسالة إلى جدعون.

١١:٦ كان الدراس عملية لفصل حبوب القمح عن "التبن". وكان يتم هذا عادة في مساحة كبيرة، اعتادت أن تكون فوق تل، حيث يمكن للريح أن تدفع التبن الخفيف بعيداً عندما يذري الفلاح الحنطة المدروسة في الريح. ولو كان جدعون قد فعل ذلك، لأصبح هدفاً سهلاً لعصابات الغزاة الذين كانوا يجتاحون البلاد، لذلك كان مضطراً أن

ٱلْأَبِيعَزَرِيُّ. وَكَانَ ٱبْنُهُ جِدْعُونُ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي ٱلْمِعْصَرَةِ لِكَيْ يُهَرِّبَهَا مِنَ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ.
١٢:٦ [12] فَتَجَلَّى لَهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «ٱلرَّبُّ مَعَكَ أَيُّهَا ٱلْمُحَارِبُ ٱلْجَبَّارُ». [13] فَقَالَ لَهُ
بش ١:٥ ١٣:٦ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَاسَيِّدِي: إِنْ كَانَ ٱلرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَاذَا أَصَابَنَا كُلُّ هَذَا ٱلْبَلَاءِ؟
مز ٤٤:١ وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ ٱلَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُخْرِجْنَا ٱلرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَٱلْآنَ قَدْ
١٤:٦ نَبَذَنَا ٱلرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي قَبْضَةِ مِدْيَانَ». [14] فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلرَّبُّ وَأَجَابَ: «ٱذْهَبْ بِمَا تَمْلِكُهُ
عب ١١:٣٤ ١٥:٦ مِنْ قُوَّةٍ وَأَنْقِذْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ. أَلَسْتُ أَنَا ٱلَّذِي أَرْسَلَكَ؟» [15] فَأَجَابَ
١صم ٩:٢١ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَاسَيِّدِي، كَيْفَ أُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ وَعَشِيرَتِي هِيَ أَضْعَفُ عَشَائِرِ
١٦:٦ سِبْطِ مَنَسَّى، وَأَنَا أَقَلُّ أَفْرَادِ عَائِلَتِي شَأْناً؟» [16] فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «سَأَكُونُ مَعَكَ فَتَقْضِي عَلَى
خر ٣:١٢ بش ١:٥ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ وَكَأَنَّكَ تَقْضِي عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ». [17] فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ حَقّاً قَدْ حَظِيتُ
١٧:٦ قض ٦:٣٦-٣٧ بِرِضَاكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً أَنَّكَ أَنْتَ ٱلَّذِي تُخَاطِبُنِي. [18] أَرْجُوكَ أَلَّا تَمْضِيَ مِنْ هُنَا حَتَّى
أَرْجِعَ وَأَضَعَ تَقْدِمَتِي أَمَامَكَ». فَأَجَابَهُ: «سَأَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ».

نار الرب تلتهم تقدمة جدعون

١٩:٦ [19] فَدَخَلَ جِدْعُونُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعَدَّ جَدْياً وَإِيفَةَ دَقِيقٍ فَطِيراً، وَوَضَعَ ٱللَّحْمَ فِي سَلٍّ وَٱلْحِسَاءَ
تك ١٨:٧-٨ ٢٠:٦ فِي قِدْرٍ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ تَحْتَ ٱلْبَلُّوطَةِ وَقَدَّمَهَا لَهُ. [20] فَقَالَ ٱلْمَلَاكُ لَهُ: «خُذِ ٱللَّحْمَ وَٱلْفَطِيرَ،
قض ١٣:١٩ ٢١:٦ وَضَعْهُمَا فَوْقَ تِلْكَ ٱلصَّخْرَةِ وَٱسْكُبِ ٱلْحِسَاءَ» فَفَعَلَ جِدْعُونُ ذَلِكَ. [21] فَمَدَّ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ
لا ٩:٢٤ طَرَفَ ٱلْعُكَّازِ ٱلَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ بِهِ ٱللَّحْمَ وَٱلْفَطِيرَ، فَٱنْدَلَعَتْ نَارٌ مِنَ ٱلصَّخْرَةِ
٢٢:٦ قض ١٣:١٦، ٢١، ٢٢ وَٱلْتَهَمَتْهُمَا. وَتَوَارَى مَلَاكُ ٱلرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. [22] وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ،

يدرس القمح في معصرة، في حفرة، يرجح أنها كانت مستورة عن الأنظار، ولا تثير الشك في أنها مكان يضع فيه الفلاح محصوله.

١٣:٦ سأل جدعون الله عن المشاكل التي يواجهها هو وأمته، وعن عدم معونة الله الواضحة لهم. وما لم يعترف به، هو هذه الحقيقة : أن الشعب جلب على نفسه الكارثة بتصميمهم أن يعصوا الله ويتجاهلوه. وما أسهل أن نتجاهل مسئوليتنا الشخصية، ونلقي باللوم عن مشاكلنا على الله وآخرين! وهذا لا يقربنا مطلقاً إلى الله، بل يدفعنا إلى حافة التمرد والارتداد. وعندما تأتي المشاكل، فأول ما يجب أن ننظر إليه هو داخلنا، وأول ما يجب أن نفعله هو الاعتراف لله بخطايانا التي قد تكون أحد الأسباب التي خلقت هذه المشاكل.

١٣:٦ لقد سمع جدعون عن المعجزات العظيمة التي عملها الله لأجل شعبه، ولكنه لم ير منها شيئاً. لقد كادت تمضي مائتان وخمسون سنة منذ الضربات العشر وشق البحر الأحمر (خر ٧-١٤)، كما مضت مائتا سنة منذ آخر معجزة عظيمة، وهي شق نهر الأردن (يش ٣). ولعدم حدوث معجزات، ظن جدعون بالخطأ، أن الله قد تخلى عن شعبه. وفي الحقيقة كان الشعب هو الذي ترك الله. كانوا يعرفون ما يريده الله منهم، إذ كانت شرائعه عندهم، ولم يعودوا في حاجة إلى معجزات عظيمة برهاناً على أن الله هو قائدهم. وإذا كنا ننمو في الله كما ينبغي، فما أقل ما نحتاج إلى معجزات عظيمة.

١٤:٦-١٦ قال الله لجدعون : "أنا الذي أرسلك!" ووعده أن يمنحه القوة التي يحتاجها للتغلب على كل مقاومة. ورغم هذه الدعوة الواضحة والوعد الصريح بالقوة، أخذ جدعون يبدي الأعذار، فأبدى محدودياته وضعفاته. فشل في أن يرى كيف يستطيع الله أن يعمل به. ونحن مدعوون، مثل جدعون، لخدمة الله بطرق معينة، ومع أن الله يعدنا بالوسائل والقوة التي نحن في حاجة إليها، إلا أننا كثيراً ما نبدي الأعذار أيضاً. وتذكير الله بمحدوديتنا، إنما يتضمن أنه لا يعلم كل شيء عنا، أو أنه قد أخطأ في تقدير شخصيتنا. فلا تصرف وقتاً في الاعتذار، بل بدلاً من ذلك، اصرفه في عمل ما يريده الله.

هَتَفَ مُرْتَعِباً: «آهِ ياسَيِّدِي ٱلرَّبّ! لقدْ رأَيْتَ مَلاكَ ٱلرَّبِّ وَجهاً لِوَجْهٍ». [٢٣] فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ:
«ٱلسَّلامُ لَكَ، لا تَخَفْ، فَأَنْتَ لنْ تَمُوتَ». [٢٤] فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ سَمَّاهُ: يَهْوَهْ
شَلُومَ (وَمَعْنَاهُ: ٱلرَّبُّ سَلامٌ). وَمَازَالَ ٱلْمَذْبَحُ قائِماً إلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ فِي عَفْرَةِ
ٱلأَبِيعَزَرِيِّينَ.

جدعون يهدم مذبح البعل

[٢٥] وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِجِدْعُونَ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ: «خُذْ ثَوراً كَامِلَ ٱلنُّضجِ مِنْ قَطِيعِ أَبِيكَ: وَثَوراً ٢٥:٦ خر ١٣:٣٤
ثَانِياً عُمْرُهُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَٱهْدِمْ مَذْبَحَ ٱلْبَعْلِ ٱلَّذِي يَعْبُدُهُ أَبُوكَ، وَٱقْطَعْ نُصُبَ عَشْتَارُوثَ
ٱلَّذِي إلَى جِوارِهِ. [٢٦] وَٱبْنِ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إلَهِكَ عَلَى رَأْسِ تِلْكَ ٱلصَّخْرَةِ، وَرَتِّبْ حِجَارَتَهُ
فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْمُعَدِّ، وَخُذِ ٱلثَّوْرَ وَأَصْعِدْهُ مُحْرَقَةً عَلَى خَشَبِ ٱلنُّصُبِ ٱلَّذِي قَطَعْتَهُ».
[٢٧] عِنْدَئِذٍ أَخَذَ جِدْعُونُ عَشَرَةَ رِجَالٍ مِنْ عَبِيدِهِ وَنَفَّذَ لَيْلاً مَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ بِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ

يستخدم الله أناساً عاديين

يستخدم الله أناساً من كل نوع لإنجاز عمله، مثلك ومثلي.

الشخص	المعروف عنه أنه	العمل	الشاهد
يعقوب	كذَّاب	ليكون أباً للأمة الإسرائيلية.	تك ٢٧
يوسف	عبد	ليخلص عائلته.	تك ٣٩
موسى	راعٍ في المنفى (وقاتل)	ليخلص بني إسرائيل من العبودية، إلى أرض الموعد.	خر ٣
جدعون	فلاح	ليخلص إسرائيل من مديان.	قض ٦
يفتاح	ابن امرأة زانية	ليخلص إسرائيل من العمونيين.	قض ١١
حنة	ربة بيت	لتكون أمّاً لصموئيل.	١صم ١
داود	راعٍ وأصغر إخوته	ليكون أعظم ملوك إسرائيل.	١صم ١٦
عزرا	كاتب	ليقود يهوذا في عودته، وليكتب بعض أسفار الكتاب.	عزرا ؛ نحميا
أستير	فتاة مسبية	لتخلص شعبها من المذبحة.	أستير
مريم	فتاة ريفية	لتكون أمّاً للمسيح.	لو ١:٢٦-٣٨
متى	جابي ضرائب	ليكون رسولاً وكاتباً للإنجيل.	مت ٩:٩
لوقا	طبيب يوناني	ليكون رفيقاً لبولس وكاتباً للإنجيل.	كو ٤:١٤
بطرس	صياد	ليكون رسولاً، وقائداً للكنيسة الأولى وكاتباً لرسالتين في العهد الجديد.	مت ٤:١٨-٢٠

٦:٢٥-٣٠ بعد أن دعا الله جدعون ليكون منقذاً لإسرائيل، طلب منه، على الفور، أن يهدم مذبح البعل، وهو عمل لامتحان إيمان جدعون وتسليمه لله. والامتحان الحقيقي للإيمان هو مدى ثباته أمام الضغوط. كانت الديانة الكنعانية ديانة سياسية جداً، فكان الهجوم على إله، كثيراً ما يعتبر هجوماً على الحكومة المحلية التي تؤيد ذلك الإله، ولو قبض على جدعون، لواجه مشاكل اجتماعية خطيرة، ولتعرضت حياته، على الأرجح، للخطر. لقد جازف جدعون مجازفة عظيمة باتباعه شريعة الله السامية، وبخاصة التي تقرر تحريم عبادة الأوثان (خر ٢٠:١-٥). وبعد اكتشاف ما فعله جدعون، أراد شعب المدينة أن يقتلوه. وكان الكثيرون منهم من إخوته من بني إسرائيل، وهو ما يدل على مدى ما انحدر إليه شعب الله من فجور. فقد قال الله في سفر التثنية (١٣:٦-١١) إن عبدة الأوثان يجب أن

يَخْشَى غَضَبَ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ نَهَاراً.
٢٨وَفِي فَجْرِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي ٱكْتَشَفَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ أَنَّ مَذْبَحَ ٱلْبَعْلِ مُتَهَدِّمٌ وَٱلنُّصُبَ ٱلَّذِي
إِلَى جِوَارِهِ مَقْطُوعٌ، وَٱلثَّوْرَ ٱلثَّانِي قَدْ أُصْعِدَ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ ٱلْجَدِيدِ. ٢٩فَسَأَلَ ٱلْوَاحِدُ
صَاحِبَهُ: «مَنْ صَنَعَ هَذَا ٱلأَمْرَ؟» وَبَعْدَ بَحْثٍ وَتَحَرٍّ، ٱكْتَشَفُوا أَنَّ جِدْعُونَ بْنَ يُوآشَ هُوَ
ٱلْجَانِي. ٣٠فَقَالَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ لِيُوآشَ: «أَخْرِجِ ٱبْنَكَ. يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ
ٱلْبَعْلِ وَقَطَعَ ٱلنُّصُبَ ٱلَّذِي إِلَى جِوَارِهِ». ٣١فَقَالَ يُوآشُ لِجَمِيعِ ٱلثَّائِرِينَ عَلَيْهِ: «أَعَازِمُونَ
أَنْتُمْ عَلَى ٱلدِّفَاعِ عَنِ ٱلْبَعْلِ؟ أَمْ أَنْتُمْ تُحَاوِلُونَ إِنْقَاذَهُ؟ إِنَّ مَنْ يُقَاتِلُ دِفَاعاً عَنِ ٱلْبَعْلِ حَتْماً
يَمُوتُ فِي هَذَا ٱلصَّبَاحِ (لأَنَّ ذَلِكَ إِهَانَةٌ لِلْبَعْلِ). إِنْ كَانَ ٱلْبَعْلُ حَقّاً إِلَهاً فَلْيُقَاتِلْ عَنْ
نَفْسِهِ لأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ». ٣٢وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ دُعِيَ جِدْعُونُ يَرُبَّعَلَ، لأَنَّ يُوآشَ قَالَ: ٣٢:٦ قض ٧:١
«لِيُقَاتِلْهُ بَعْلٌ»، لأَنَّ جِدْعُونَ قَدْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ. ١صم ١٢:١١

حشود المديانيين والعمالقة وبني المشرق

٣٣وَتَحَالَفَتْ جُيُوشُ مِدْيَانَ وَعَمَالِيقَ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْمَشْرِقِ وَعَسْكَرُوا فِي وَادِي
يَزْرَعِيلَ. ٣٤وَحَلَّ رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَى جِدْعُونَ فَنَفَخَ ٱلْبُوقَ فَٱنْضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالُ أَبِيعَزَرَ. ٣٤:٦ قض ٣:١٠، ٢٧
٣٥وَأَرْسَلَ جِدْعُونُ مَبْعُوثِينَ إِلَى أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي يَسْتَدْعِي قُوَّاتِهِمِ
ٱلْمُحَارِبَةَ، فَخَفُّوا إِلَيْهِ.

جزة الصوف

٣٦وَقَالَ جِدْعُونُ لِلهِ: «إِنْ كُنْتَ حَقّاً سَتُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَ (فَأَعْطِنِي
عَلاَمَةً عَلَى ذَلِكَ): ٣٧سَأَضَعُ ٱللَّيْلَةَ جِزَّةَ صُوفٍ فِي ٱلْبَيْدَرِ، فَإِنِ ٱبْتَلَّتِ ٱلْجِزَّةُ وَحْدَهَا ٣٧:٦
بِٱلنَّدَى، وَبَقِيَتِ ٱلأَرْضُ كُلُّهَا جَافَّةً، أُدْرِكُ أَنَّكَ تُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا تك ٢٤:١٤

يُرجموا حتى الموت، ولكن هؤلاء الإسرائيليين أرادوا أن يرجموا جدعون لأنه هدم صنماً، ولعبادته لله.

٣٣:٦ احتشدت جيوش مديان وعماليق في وادي يزرعيل. وحيث أن الوادي كان محاطاً بالجبال، أصبح هو المركز الزراعي في المنطقة، فكان من يسيطر على أرض هذا الوادي الخصيب، يسيطر على الشعب الذي يعيش فيه وفيما حوله. ولموارده الواسعة، كان الكثير من الطرق التجارية يتفرع من الممر الذي يؤدي إلى الوادي، مما جعل وادي يزرعيل ميداناً لكثير من المعارك العظيمة. وقد هجم رجال جدعون على جيوش العدو من التلال، وكان المهرب الوحيد هو الممر إلى نهر الأردن، ولهذا أمر جدعون بعض رجاله أن يسيطروا على معابر الأردن (٧:٢٤).

٣٧:٦ هل كان جدعون يمتحن الله حقيقة، أم أنه كان يطلب من الله تشجيعاً أكبر، فحسب؟ في كلتا الحالين، من الواضح أن الدافع عند جدعون كان صائباً (أن يطيع الله، ويهزم العدو)، ولكن أسلوبه لم يكن مثالياً تماماً. ويبدو أن جدعون عرف أن طلباته هذه قد تُغضب الله (٦:٣٩)، علاوة على أن جدعون كان قد شاهد، لا معجزة واحدة، بل ثلاث معجزات برهاناً على إرساليته (٦:٢١، ٣٨، ٤٠). فبعد أن طلب معجزة وتحققت له، ظل لا يؤمن (٦:٣٩). وفي الحقيقة، لكي نصدر قرارات صالحة، تلزمنا حقائق. وكان لجدعون كل الحقائق، ولكنه ظل متردداً، وأجل طاعته لأنه كان يريد برهاناً آخر. وكان طلب علامات إضافية، دليلاً على عدم الإيمان. وكثيراً ما يجعلنا الخوف ننتظر تأكيداً أكثر، بينما كان يجب علينا أن نطيع. فالعلامات المنظورة غير ضرورية إذا كانت لمجرد تأكيد ما نعلم فعلاً أنه حق. وأعظم علامة، الآن، لإرشاد الله هي كلمته، فلسنا مثل جدعون، لأن عندنا كلمة الله المعلنة الكاملة للبشر، فإذا أردت المزيد من إرشاد الله، فلا تطلب علامات، بل ادرس كلمة الله (٢تيمو ٣:١٦، ١٧).

وَعَدْتَنِي». [٣٨]وَهٰذَا مَا حَدَثَ: فَعِنْدَمَا بَكَّرَ جِدْعُونُ فِي ٱلصَّبَاحِ ٱلتَّالِي أَخَذَ جِزَّةَ
٣٩:٦ ٱلصُّوفِ وَضَغَطَهَا وَعَصَرَهَا فَقَطَرَ مِنْهَا مِلْءُ قَصْعَةٍ مِنَ ٱلْمَاءِ. [٣٩]فَقَالَ جِدْعُونُ لِلّٰهِ:
تك ٣٢:١٨ «لَا يَحْتَدِمْ غَضَبُكَ عَلَيَّ وَدَعْنِي أَتَقَدَّمْ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بِطَلَبٍ وَاحِدٍ. ٱسْمَحْ لِي أَنْ
أُجْرِيَ ٱخْتِبَاراً آخَرَ عَلَى هٰذِهِ ٱلْجِزَّةِ. لِتَبْقَ هٰذِهِ ٱلْجِزَّةُ وَحْدَهَا جَافَّةً، أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلْأَرْضِ
فَلْيُبَلِّلْهَا ٱلنَّدَى». [٤٠]فَصَنَعَ ٱلرَّبُّ ذٰلِكَ. فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ ٱبْتَلَّتِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا بِٱلنَّدَى
وَبَقِيَتِ ٱلْجِزَّةُ وَحْدَهَا جَافَّةً.

جدعون يختار ثلاث مئة رجل

١:٧ ٧ وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ تَوَجَّهَ يَرُبَّعْلُ (جِدْعُونُ) وَجَيْشُهُ إِلَى عَيْنِ حَرُودَ وَخَيَّمُوا
قض ٣٢:٦ هُنَاكَ. وَكَانَ جَيْشُ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ مُعَسْكِراً إِلَى ٱلشِّمَالِ مِنْهُمْ فِي ٱلْوَادِي عِنْدَ تَلِّ
٢:٧ مُورَةَ. [٢]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ كَثِيرُونَ عَلَيَّ لِطَرْدِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ
تث ١٧:٨ ٣:٧ بِيَدِهِمْ، لِئَلَّا يَتَبَاهَى عَلَيَّ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ قَائِلِينَ: إِنَّ قُوَّتَنَا أَنْقَذَتْنَا. [٣]وَٱلْآنَ نَادِ فِي مَسَامِعِ
تث ٨:٢٠ ٱلْقَوْمِ قَائِلاً: كُلُّ مَنْ هُوَ خَائِفٌ وَمُرْتَعِدٌ فَلْيَرْجِعْ مُنْصَرِفاً مِنْ جَبَلِ جِلْعَادَ». فَرَجَعَ مِنَ
٤:٧ ٱلْقَوْمِ ٱثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفاً وَبَقِيَ عَشَرَةُ آلَافٍ. [٤]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «لَمْ يَزَلْ عَدَدُ
١صم ٦:١٤ ٱلْمُحَارِبِينَ كَبِيراً. ٱنْزِلْ بِهِمْ إِلَى ٱلْمَاءِ فَأُغَرْبِلَهُمْ لَكَ. فَيَذْهَبَ مَعَكَ مَنْ أَخْتَارُهُ لَكَ
وَتَصْرِفُ عَنْكَ مَنْ أَرْفُضُهُ. [٥]فَنَزَلَ جِدْعُونُ بِٱلْجَيْشِ إِلَى ٱلْمَاءِ. وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِجِدْعُونَ:
«كُلُّ مَنْ يَلْعَقُ بِلِسَانِهِ مِنَ ٱلْمَاءِ كَمَا يَلْعَقُ ٱلْكَلْبُ أَوْقِفْهُ وَحْدَهُ، وَكُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى
رُكْبَتَيْهِ لِلشُّرْبِ أَوْقِفْهُ وَحْدَهُ أَيْضاً». [٦]فَكَانَ عَدَدُ ٱلَّذِينَ غَرَفُوا ٱلْمَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَعَقُوهُ ثَلَاثَ

٣٩:٦ بعد أن رأى جدعون معجزة الجزة المبتلة، لماذا طلب معجزة أخرى؟ لعله ظن أن نتائج الامتحان الأول، كان يمكن أن تحدث طبيعياً، فإن جزة صوفية سميكة، يمكن أن تحتفظ بالرطوبة بعد أن تكون الشمس قد جففت الأرض المحيطة بها. "فوضع الجزات" أسلوب ضعيف لإصدار القرارات، والذين يفعلون ذلك، يضعون حدوداً لله، فهم يسألونه أن يستجيب لانتظاراتهم. ونتائج مثل هذه التجارب غير حاسمة عادة، وهكذا لا يمكن أن تجعلنا أشد يقيناً في اختياراتنا. فلا تجعل "جزة" بديلاً عن حكمة الله التي تواتيك من دراسة الكتاب المقدس والصلاة.

٢:٧ يصبح الاكتفاء بالذات عدونا، عندما يجعلنا نعتقد أننا نستطيع دائماً أن نفعل ما يلزم فعله، بقوتنا الذاتية. ولمنع هذا الموقف بين جنود جدعون، اختصر الله عددهم من اثنين وثلاثين ألفاً إلى ثلاثمائة، فبمثل هذا الجيش الصغير، لا يمكن أن يكون هناك أدنى شك في أن النصرة كانت من الله. لا يمكن أن ينسب الفضل للرجال. وعلينا أن ندرك، مثل جدعون، خطر القتال بقوتنا، فلا يمكن أن نكون واثقين من النصر إلا إذا وضعنا ثقتنا في الله، لا في أنفسنا.

معركة جدعون

بالرغم من انتصار دبورة وباراق، ظل الكنعانيون يسببون المتاعب في هذه المنطقة الخصيبة، وظهر الله لجدعون في عفرة، ودعاه لهزيمتهم. وبثلثمائة محارب فقط، استطاع جدعون أن يستأصل الآلاف من المديانيين، مطارداً إياهم حتى صردة وآبل محولة.

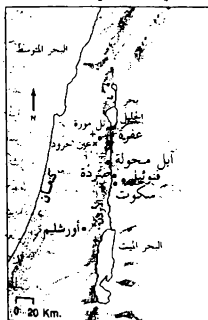

مِئَةِ رَجُلٍ. وَأَمَّا بَاقِي ٱلْجَيْشِ فَجَثَوْا عَلَى رُكَبِهِمْ لِشُرْبِ ٱلْمَاءِ. ⁷فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِجِدْعُونَ: ٧:٧ اصم ١٤:٦
«سَأُخَلِّصُكُمْ وَأُظْفِرُكَ بِٱلْمِدْيَانِيِّينَ بِٱلثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلِ ٱلَّذِينَ لَعَقُوا ٱلْمَاءَ. وَلْيَنْصَرِفْ
سَائِرُ ٱلْقَوْمِ إِلَى أَمَاكِنِ سُكْنَاهُمْ. ⁸فَصَرَفَ جِدْعُونُ بَقِيَّةَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى خِيَامِهِمْ بَعْدَ أَنْ
أَخَذَ مُؤُونَتَهُمْ وَأَبْوَاقَهُمْ، وَٱحْتَفَظَ فَقَطْ بِٱلثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ. وَكَانَ مُخَيَّمُ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ تَحْتَهُمْ
فِي ٱلْوَادِي.

التجسس على معسكر المديانيين

⁹وَقَالَ ٱلرَّبُّ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ لِجِدْعُونَ: «قُمْ وَهَاجِمِ ٱلْمُعَسْكَرَ، لِأَنَّنِي مُزْمِعٌ أَنْ أُسَلِّمَهُ ٩:٧ يش ٢٤:٢
إِلَى يَدِكَ ¹⁰وَإِنْ كُنْتَ خَائِفاً مِنْ مُهَاجَمَةِ ٱلْمُعَسْكَرِ فَتَسَلَّلْ أَنْتَ وَفُورَةُ غُلَامُكَ إِلَيْهِ،
¹¹وَٱسْتَمِعْ إِلَى حَدِيثِهِمْ، فَتَتَشَدَّدَ عَزِيمَتُكَ وَتَهْجُمَ عَلَى ٱلْمُعَسْكَرِ». فَتَسَلَّلَ هُوَ وَفُورَةُ
خَادِمُهُ وَكَمَنَ عِنْدَ طَرَفِ ٱلْمُعَسْكَرِ قَرِيباً مِنْ مَقَرِّ آخِرِ ٱلْمُتَجَنِّدِينَ. ¹²وَكَانَ ٱلْمِدْيَانِيُّونَ ١٢:٧ يش ٤:١١
وَٱلْعَمَالِقَةُ وَسَائِرُ بَنِي ٱلْمَشْرِقِ مُخَيِّمِينَ فِي ٱلْوَادِي، فِي كَثْرَةِ ٱلْجَرَادِ، وَجِمَالُهُمْ لَا تُحْصَى
كَٱلرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِىءِ ٱلْبَحْرِ. ¹³وَلَمَّا وَصَلَ جِدْعُونُ إِلَى مَكْمَنِهِ سَمِعَ رَجُلاً
يُحَدِّثُ صَاحِبَهُ بِحُلْمٍ رَآهُ قَائِلاً: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزِ شَعِيرٍ يَتَدَحْرَجُ فِي
مُعَسْكَرِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ حَتَّى بَلَغَ ٱلْخَيْمَةَ فَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلَبَهَا رَأْساً عَلَى عَقِبٍ».
¹⁴فَأَجَابَ صَاحِبُهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ سِوَى سَيْفِ جِدْعُونَ بْنِ يُوآشَ قَائِدِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، لَقَدْ
أَظْفَرَهُ ٱللهُ عَلَى ٱلْمِدْيَانِيِّينَ وَعَلَى كُلِّ ٱلْجَيْشِ».
¹⁵فَلَمَّا سَمِعَ جِدْعُونُ حَدِيثَ ٱلْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ سَجَدَ، وَرَجَعَ إِلَى مُخَيَّمِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ:
«هُبُّوا، فَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱلرَّبُّ عَلَى جَيْشِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ». ¹⁶وَقَسَمَ ٱلثَّلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ إِلَى
ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَوَزَّعَ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ بُوقاً وَجَرَّةً فَارِغَةً فِي وَسَطِهَا مِصْبَاحٌ. ¹⁷وَقَالَ لَهُمْ:
«ٱنْظُرُوا إِلَيَّ وَٱفْعَلُوا مِثْلِي. عِنْدَمَا أَبْلُغُ طَرَفَ ٱلْمُعَسْكَرِ، ٱفْعَلُوا تَمَاماً كَمَا أَفْعَلُ.
¹⁸وَمَتَى نَفَخْتُ أَنَا وَكُلُّ ٱلَّذِينَ مَعِي بِٱلْبُوقِ، ٱنْفُخُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِٱلْأَبْوَاقِ حَوْلَ كُلِّ
ٱلْمُعَسْكَرِ وَقُولُوا: «لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ».

١١،١٠:٧ خاف جدعون في مواجهة قوات العدو الساحقة. وعرف الله خوفه، ولكنه لم يعفِ جدعون من مهمته، بل بالحري سمح لجدعون أن يتسلل إلى معسكر العدو، وينصت لحديث بث فيه الشجاعة (١٢:٧-١٥). هل تواجه معركة؟ يستطيع الله أن يهبك القوة التي أنت في حاجة إليها في أي موقف، فلا ترفض الطريقة التي يساعدك بها، بل عليك، مثل جدعون، أن تصغي لله، وأن تكون مستعداً لاتخاذ الخطوة الأولى، فلن تجد لديك الشجاعة للتقدم، إلا بعد أن تشرع في طاعة الله.

١٣،١٢:٧ حلم أحد جنود الأعداء بأن رغيفاً ضخماً من الشعير، يتدحرج في المعسكر، وكان ثمن الشعير لا يتجاوز نصف ثمن القمح، وكان الخبز المصنوع من الشعير، يعتبر من درجة أدنى، وهكذا كانت الحفنة الصغيرة من رجال إسرائيل تعتبر لا شيء أمام قوات مديان وعماليق، ولكن الله يستطيع أن يجعل بني إسرائيل القلائل المحتقرين، يبدون جيشاً لا يقهر.

١٥:٧ وقف جدعون خارج معسكر العدو يتعبّد لله. والطقوس والحركات والحمد بصوت عال، كان يمكن أن تكشف عن وجود جدعون، للعدو. فكان سجود جدعون عبارة عن فرح وشكر وحمد لله في صمت، فالسجود لا تحده صورة معينة أو مبنى معين، فنحن نستطيع أن نعبد الله في أي مكان بتحويل انتباهنا من صراعات الحياة، إلى الله الذي يعتني بنا، فالعبادة الحقيقية تنبع من موقف التعبد.

هزيمة المديانيين

19فَأَقْبَلَ جِدْعُونُ وَفِرْقَتُهُ إِلَى طَرَفِ ٱلْمُعَسْكَرِ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ، بَعْدَ تَغْيِيرِ نَوْبَةِ
ٱلْحِرَاسَةِ، فَنَفَخُوا بِٱلأَبْوَاقِ وَحَطَّمُوا ٱلْجِرَارَ ٱلَّتِي بِأَيْدِيهِمْ. ٢٠وَهٰكَذَا نَفَخَتِ ٱلْفِرَقُ ٱلثَّلَاثُ
بِٱلأَبْوَاقِ وَحَطَّمُوا ٱلْجِرَارَ وَأَمْسَكُوا ٱلْمَصَابِيحَ بِأَيْدِيهِمِ ٱلْيُسْرَى وَٱلأَبْوَاقَ بِأَيْدِيهِمِ ٱلْيُمْنَى
لِيَنْفُخُوا بِهَا صَارِخِينَ: «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ». ٢١وَوَقَفَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ ٢١:٧
ٱلْمُعَسْكَرِ، فَدَبَّ ٱلذُّعْرُ فِي ٱلْجَيْشِ وَتَرَاكَضُوا هَارِبِينَ صَارِخِينَ. ٢٢وَعَادَتِ ٱلْفِرَقُ ٢مل ٧:٧ ٢٢:٧
ٱلثَّلَاثُ تَنْفُخُ فِي أَبْوَاقِهَا، فَجَعَلَ ٱلرَّبُّ أَعْدَاءَهُمْ يُقَاتِلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَأَغْمَدَ كُلُّ وَاحِدٍ ١أخ ١٤:٢٠
سَيْفَهُ فِي صَاحِبِهِ وَفَرُّوا إِلَى بَيْتِ شِطَّةَ بِٱتِّجَاهِ صَرَدَةَ حَتَّى بَلَغُوا آبَلَ مَحُولَةَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ
طَبَّاةَ. ٢٣فَٱسْتَدْعَى جِدْعُونُ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي وَمِنْ أَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى ٢٣:٧ قض ٦:٣٥
وَتَعَقَّبُوا ٱلْمِدْيَانِيِّينَ.

هزيمة أميري المديانيين

24وَبَعَثَ جِدْعُونُ بِرُسُلٍ إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلاً: «ٱنْزِلُوا لِلِقَاءِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ وَٱسْتَوْلُوا
عَلَى مَوَاقِعِ عُبُورِ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ». فَٱحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى
مِيَاهِ ٱلأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ، ٢٥وَأَسَرُوا قَائِدَيِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ غُرَاباً وَذِئْباً. فَقَتَلُوا غُرَاباً عَلَى ٢٥:٧ قض ٨:٣، ٤
صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذِئْبٌ فَقَتَلُوهُ عِنْدَ مَعْصَرَةِ ذِئْبٍ. وَتَعَقَّبُوا ٱلْمِدْيَانِيِّينَ ثُمَّ حَمَلُوا رَأْسَيْ مز ٨٣:١١
غُرَابٍ وَذِئْبٍ إِلَى جِدْعُونَ عَبْرَ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ. إش ١٠:٢٦

سخط رجال أفرايم

٨ وَخَاصَمَ رِجَالُ أَفْرَايِمَ جِدْعُونَ خِصَاماً شَدِيداً قَائِلِينَ لَهُ: «لِمَاذَا عَامَلْتَنَا هٰكَذَا؟ ١:٨ قض ١٢:١
لِمَاذَا لَمْ تَدْعُنَا عِنْدَ ذَهَابِكَ لِمُحَارَبَةِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ؟» ٢فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُهُ أَنَا
يُوَازِي مَا أَنْجَزْتُمُوهُ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَتْ لُقَاطَةُ عِنَبِ أَفْرَايِمَ خَيْراً مِنْ قِطَافِ أَبِيعَزَرَ؟ ٣لَقَدْ أَوْقَعَ ٣:٨ قض ٧:٢٥
ٱلرَّبُّ غُرَاباً وَذِئْباً قَائِدَيِ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ فِي أَيْدِيكُمْ. فَأَيُّ شَيْءٍ ٱسْتَطَعْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ يُوَازِي
عَمَلَكُمْ هٰذَا؟» وَعِنْدَمَا سَمِعُوا حَدِيثَهُ هَدَأَتْ سَوْرَةُ غَضَبِهِمْ.

٢١:٧ وقف جيش جدعون يراقب جيش مديان وقد تملكه الرعب والاضطراب والتقهقر بلا نظام. ولم يضطر واحد منهم إلى تجريد سيفه لهزيمة العدو، فلم يكن في طوق جيش جدعون القليل، أن يحرز مثل هذا النصر بقوته، فقد أراد الله أن يبين لإسرائيل أن النصر لا يتوقف على القوة أو العدد، بل على طاعته والتسليم له.

١:٨-٣ شعر قادة أفرايم بأنهم أهملوا لأن جدعون لم يدعُهم للانضمام إليه في المعركة، بل وضعهم في موقع لاصطياد المديانيين الهاربين. وكما بيَّن لهم جدعون بلباقته، استطاعت هذه المؤخرة أن تأسر قادة العدو، وهكذا فصلت بين القادة وجيشهم. فليس كل عمل ضروري، هو دور قيادي بارز، فالكثير من العمل الضروري في أي مشروع كبير، قد ينظر إليه الكثيرون باحتقار، رغم أن هذا العمل حيوي لإنجاز أي عمل كبير. فقد يستطيع المهندسون وأصحاب الملايين أن يخططوا وأن يموّلوا بناء ناطحة سحاب ضخمة، ولكن الفعلة الذين يبنون الطوب، هم الذين ينجزون العمل. وقد تدفعنا الكبرياء إلى السعي وراء الشهرة. فهل تقنع بأن تكون بنّاءً للطوب عند الله، أم أنك تستنكف من العمل الذي أعطاه لك الله.

يريد غالبيتنا أن يعرفوا خطة الله لحياتنا، ولكن لا نعرف دائماً كيف نجدها. وأحد الأفكار الخاطئة هو أن نظن أن إرشاد الله يهبط علينا من السماء، ولا علاقة له بما نحن منهمكون فيه، ولكن إن كنا دائماً نتطلع إلى الخطوة التالية من الله، فإننا نخاطر بتدمير ما نعمل فيه الآن. ومن حسن الحظ أن الكتاب المقدس يشير إلى نوع من الإرشاد لا يعرض مشروعاتنا الجارية للخطر. ففي وصف الكتاب لكيفية إرشاد الله لكثيرين من الناس، نستطيع أن نرى أن دعوة الله جاءت بينما كان هؤلاء الناس منهمكين تماماً في تحديات الحظة. ونجد مثالاً طيباً لهذا الإرشاد في حياة جدعون.

كانت لجدعون رؤيا محدودة، لكنه كان ملتزماً بها. فكان التحدي الذي أمامه هو الحصول على طعام لعائلته، رغم أن الغزاة الأعداء جعلوا من زراعة وجمع المحصول، وإعداد الطعام أمراً شبه مستحيل. ولكن جدعون كان واسع الحيلة، فضاعف من منفعة معصرة خمر بأن حولها إلى بيدر دراس غائر في الأرض. وكانت تنقصه التهوية لتذرية التبن، ولكنه كان على الأقل مخفياً عن أعين المديانيين، وكان جدعون يعمل في هذا البيدر عندما أرسل الله إليه رسولاً بدعوة خطيرة.

لقد اندهش جدعون مما طلب منه الرب أن يعمله. لم يشأ أن يسارع إلى عمل هو غير مستعد له تماماً. وكان على الملاك أن يتغلب على ثلاثة اعتراضات قبل أن يقتنع جدعون : (١) مشاعر جدعون من جهة مسئوليته من نحو خير عائلته. (٢) شكوكه في الدعوة نفسها. (٣) إحساسه بعدم كفاءته لهذا العمل. ولكن حالما اقتنع جدعون، أطاع بكل حماسة وحنكة وسرعة، فقد كرس هذه المميزات الشخصية لإله شعبه الذي أصبح الآن يعرفه معرفة شخصية.

وكان لجدعون لحظاته من الضعف والفشل، لكنه ظل دائماً عبداً لله. فإذا استطعت أن ترى نفسك في ضوء النصف الأول من الجملة الأخيرة (الفشل)، فهل تستطيع أن ترى نفسك أيضاً في ضوء النصف الثاني منها (الطاعة)؟ اذكر جدعون كرجل أطاع الله بتركيز انتباهه على العمل الذي كان بين يديه، ثم ركز كل انتباهك على الإيمان بأن الله سيُعدُّك للغد، عندما يأتي هذا الغد.

نقاط القوة والإنجازات

- خامس قضاة إسرائيل.
- قائد حربي استراتيجي ماهر في المباغتة.
- أحد أعضاء قائمة أبطال الإيمان في الرسالة إلى العبرانيين (١١:٣٢).
- هزم جيش المديانيين.
- خلع عليه بنو إسرائيل لقب ملك.
- مع أنه كان بطيئاً في الاقتناع، إلا أنه تصرف حسب قناعاته.

نقاط الضعف والأخطاء

- خشي أن تمنع محدودياته الشخصية، الله من أن يعمل.
- جمع ذهب المديانيين وصنع منه تمثالاً أصبح معبوداً.
- من خلال علاقة جنسية بدون زواج، ولد ابناً كان سبب حزن كبير ومأساة لعائلة جدعون وللأمة الإسرائيلية أيضاً.
- فشل في أن يجعل عائلته تسير في طرق الله، فبعد موته رجعوا جميعهم إلى عبادة الأوثان.

دروس من حياته

- يوسّع الله القدرات التي قد أودعها فينا، ويستخدمها.
- يستخدمنا الله رغم محدودياتنا وفشلنا.
- حتى الذين تقدموا روحياً تقدماً كبيراً، يمكن أن يقعوا بسهولة في الخطية، إن لم يثابروا باستمرار على السير وراء الله.

بيانات أساسية

- المكان : عفرة، وادي يزرعيل، عين حرود.
- المهنة : فلاح، ومحارب، وقاض.
- الأقرباء : أبوه: يوآش ؛ ابنه: أبيمالك.
- معاصروه : الملك زبح والملك صلمنّاع.

الآيات الرئيسية

"فأجاب جدعون : دعني أسألك ياسيدي : كيف أنقذ إسرائيل وعشيرتي هي أضعف عشائر سبط منسّى، وأنا أقلّ أفراد عائلتي شأناً؟ فقال له الرب : سأكون معك فتقضي على المديانيين وكأنك تقضي على رجل واحد" (قض ٦:١٥، ١٦). ونجد قصته في (قض ٦-٨، كما يذكر في عب ١١:٣٢).

أهل سكوت وفنوئيل يخذلون جدعون

٤وَٱجْتَازَ جِدْعُونُ وَرِجَالُهُ ٱلثَّلَاثُ مِئَةٍ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ وَقَدْ نَالَ مِنْهُمُ ٱلْإِعْيَاءُ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ
لِلْعَدُوِّ. ٥فَقَالَ لِأَهْلِ سُكُّوتَ: «أَعْطُوا رِجَالِي طَعَاماً فَإِنَّهُمْ مُنْهَكُونَ، وَأَنَا مَازِلْتُ أُطَارِدُ ٥:٨ تك ٣٣:١٧
زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ مَلِكَيْ مِدْيَانَ». ٦فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ سُكُّوتَ: «أَلَعَلَّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ قَدْ وَقَعَا ٦:٨ قض ٨:١٥
أَسِيرَيْنِ فِي يَدِكَ ٱلْآنَ حَتَّى نُقَدِّمَ لِرِجَالِكَ خُبْزاً؟» ٧فَقَالَ جِدْعُونُ: «حَسَناً! عِنْدَمَا
يَنْصُرُنِي ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمَا سَأَدْرُسُ بِٱلنَّوَارِجِ لَحْمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ ٱلْبَرِّيَّةِ». ٨وَتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ ٨:٨ تك ٣٢:٣٠
إِلَى فَنُوئِيلَ وَطَلَبَ مِنْ أَهْلِهَا طَعَاماً، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَ بِهِ أَهْلُ سُكُّوتَ. ٩فَتَوَعَّدَهُمْ
قَائِلاً: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلَامٍ سَأَهْدِمُ هَذَا ٱلْبُرْجَ».

القبض على زبح وصلمناع ملكي مديان

١٠وَكَانَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ مُعَسْكِرَيْنِ فِي قَرْقَرَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ نَحْوِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً هُمُ ١٠:٨ قض ٦:٥
ٱلْبَقِيَّةُ ٱلْبَاقِيَةُ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ أَبْنَاءِ ٱلْمَشْرِقِ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ
مِنَ ٱلْمُقَاتِلِينَ بِٱلسُّيُوفِ. ١١وَسَلَكَ جِدْعُونُ طَرِيقَ سَاكِنِي ٱلْخِيَامِ شَرْقِيَّ نُوبَحَ وَيُجْبَهَةَ
وَهَاجَمَ ٱلْجَيْشَ ٱلْمِدْيَانِيَّ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ ١٢فَهَرَبَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ فَتَعَقَّبَهُمَا وَقَبَضَ
عَلَيْهِمَا وَشَتَّتَ ٱلْجَيْشَ كُلَّهُ.

الإنتقام من أهل سكوت وفنوئيل

١٣وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ مِنَ ٱلْحَرْبِ عَنْ طَرِيقِ عَقَبَةِ حَارَسَ. ١٤وَقَبَضَ عَلَى شَابٍّ
مِنْ أَهْلِ سُكُّوتَ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَجِّلَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سُكُّوتَ وَشُيُوخِهَا. فَسَجَّلَ
سَبْعَةً وَسَبْعِينَ ٱسْماً. ١٥ثُمَّ أَقْبَلَ جِدْعُونُ عَلَى أَهْلِ سُكُّوتَ قَائِلاً: «هُوَذَا زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ ١٥:٨ قض ٨:٦
ٱللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: أَلَعَلَّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ قَدْ وَقَعَا أَسِيرَيْنِ لَدَيْكَ ٱلْآنَ حَتَّى
نُقَدِّمَ لِرِجَالِكَ ٱلْمُنْهُوكِينَ خُبْزاً؟» ١٦وَقَبَضَ عَلَى شُيُوخِ ٱلْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَاكاً مِنَ ٱلْبَرِّيَّةِ
وَنَوَارِجَ وَعَاقَبَ بِهَا أَهْلَ سُكُّوتَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَرْساً لَهُمْ. ١٧وَهَدَمَ بُرْجَ فَنُوئِيلَ وَقَتَلَ رِجَالَ ١٧:٨ قض ٨:٩
ٱلْمَدِينَةِ.

٦،٥:٨ رفض قادة سكوت مساعدة جدعون خوفاً من ثأر مديان، في حالة فشله، وكان يجب عليهم أن يتحققوا من أن النصرة أكيدة لأن الله كان مع جدعون، ولكنهم كانوا شديدي الاهتمام بإنقاذ أنفسهم، حتى إنهم لم يفكروا في قدرة الله على الخلاص. وبسبب الخوف أو الاهتمام الزائد بأنفسنا، قد نفشل في إدراك وجود الله في حياة أناس آخرين، أو في مواقف أخرى، وهكذا نخسر مشاركة الآخرين في النصر الذي يصنعه الله. وهكذا يكون علينا أن نواجه العواقب التي كثيراً ما تكون مُرّة، لفشلنا في الانضمام إلى القوات التي اختار الله أن يعمل بها عمله. وحيث أن عمل الله لابد أن ينجح سواء بك أو بدونك، فبادر إلى الانضمام للآخرين القائمين بعمل الله، مسانداً لهم بوقتك أو مالك أو وزناتك أو صلاتك.

١٥:٨-١٧ نفذ جدعون وعيده المذكور في (٧:٨)، ومن العسير الحكم هل كان هناك ما يبرر هذا الثأر أو أنه كان يجب عليه أن يترك المعاقبة لله؟ لقد كان جدعون هو القائد المعين من الله، ولكن رؤساء سكوت وفنوئيل، رفضوا مساعدته بأي طريقة لأنهم كانوا يخشون العدو، فلم يظهروا أي إيمان بالله أو احترام له، ولا للرجل الذي اختاره لخلاصهم. ويجب علينا أن نساعد الآخرين لأن هذا حق ولائق وأخلاقي، بغض النظر عما إذا كنا سنستفيد شخصياً أم لا.

مقتل زبح وصلمناع

١٨وَسَأَلَ جِدْعُونُ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ: «مَا هَيئَةُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورَ؟» فَأَجَابَا:
«إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلُ ٱبْنِ مَلِكٍ». ١٩فَقَالَ: هُمْ إِخْوَتِي أَبْنَاءُ أُمِّي، حَيٌّ هُوَ
ٱلرَّبُّ، مَا كُنْتُ لِأَقْتُلَكُمَا لَوْ أَبْقَيْتُمَاهُمْ أَحْيَاءً». ٢٠وَقَالَ لِيَثْرَ ٱبْنِهِ ٱلْبِكْرِ: «قُمِ ٱقْتُلْهُمَا».
وَلَكِنَّ هٰذَا خَافَ أَنْ يَسْتَلَّ سَيْفَهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرَ ٱلسِّنِّ. ٢١فَقَالَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ: «قُمْ أَنْتَ ٨: ٢١
وَٱقْتُلْنَا، فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ يَقْتُلَنَا رَجُلٌ» فَقَتَلَهُمَا جِدْعُونُ. وَأَخَذَ ٱلْحُلِيَّ ٱلَّتِي كَانَتْ تُزَيِّنُ قض ...٢٦
أَعْنَاقَ جِمَالِهِمَا.

جدعون يرفض الملك

٢٢وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَٱبْنُكَ وَحَفِيدُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ أَنْقَذْتَنَا
مِنَ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ» ٢٣فَأَجَابَهُمْ: «لَا أَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ، لَا أَنَا وَلَا ٱبْنِي، إِنَّمَا ٱلرَّبُّ يَتَسَلَّطُ ٨: ٢٣
عَلَيْكُمْ. ٢٤وَلَكِنْ لِي لَدَيْكُمْ طِلْبَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ، وَهِيَ ١صم ١٢:١٢
أَقْرَاطُ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا عَادَةً ٱلْإِسْمَاعِيلِيُّونَ» (ٱلَّذِينَ شَكَّلُوا جَيْشَ
ٱلْمِدْيَانِيِّينَ). ٢٥فَأَجَابُوهُ: «يَسُرُّنَا أَنْ نُقَدِّمَهَا لَكَ». وَفَرَشُوا رِدَاءً أَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ
أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. ٢٦فَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي طَلَبَهَا أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ
عِشْرِينَ كِيلُو جْرَاماً)، مَا عَدَا ٱلْأَهِلَّةَ وَٱلْحَلَقَ وَٱلْأَثْوَابَ ٱلْأُرْجُوَانِيَّةَ ٱلَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا
مُلُوكُ مِدْيَانَ، وَٱلْقَلَائِدَ ٱلَّتِي كَانَتْ تُزَيِّنُ أَعْنَاقَ جِمَالِهِمْ. ٢٧فَصَاغَ مِنْهَا جِدْعُونُ صَنَماً ٨: ٢٧
نَصَبَهُ فِي مَدِينَتِهِ عَفْرَةَ، فَغَوَى ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَرَاءَهُ وَعَبَدُوهُ فَكَانَ هٰذَا ٱلصَّنَمُ شَرَكاً قض ١٧:٥
لِجِدْعُونَ وَعَائِلَتِهِ. ٢٨وَذَلَّ ٱلْمِدْيَانِيُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعُودُوا يَتَطَاوَلُونَ عَلَيْهِمْ.
وَعَمَّ ٱلسَّلَامُ ٱلْبِلَادَ أَرْبَعِينَ سَنَةً طَوَالَ حَيَاةِ جِدْعُونَ.

موت جدعون وارتداد بني إسرائيل

٢٩وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ أَقَامَ فِيهِ. ٣٠وَكَانَ لِجِدْعُونَ سَبْعُونَ وَلَداً ٨: ٣٠
قض ٩: ٢، ٥، ١٨، ٢٤

٨: ٢٠، ٢١ لأنه من الإذلال أن يقتل ولد قائداً عاماً، فأراد رجلان أن يتجنبا هذا العار، علاوة على ما يمكن أن يسببه سيف غير متدرب، من موت بطيء أليم.

٨: ٢١ يضع ذوو الثراء الفاحش الحلي على جمالهم كنوع من استعراض ثرائهم. وكانت النساء أيضاً تلبس كميات ضخمة من الحلي، كما كانت الحلي تُلبس كتمائم طيب. وبعد أن تولى جدعون السلطة، يبدو أنه حرف بهذه العادة من تكديس الثروة، وقد أدى ذلك بالإسرائيليين إلى عبادة الأوثان (٨: ٢٧).

٨: ٢٣ أراد الشعب أن يجعلوا من جدعون ملكاً، ولكن جدعون أكد لهم أن الله هو ملكهم الحقيقي. فبالرغم من كل تناقضات جدعون، فإنه لم يفقد رؤية هذه الحقيقة، وهي أن مفتاح الحياة، سواء لأمة أو لفرد، هو وضع الله أولاً في الحياة.

٨: ٢٧ لا ندري لماذا عمل جدعون الأفود الذهبي. وكان الأفود رداء من كتان يلبسه الكهنة فوق صدورهم، وكان يعتبر مقدساً (خر ٢٨: ٤-١٤ ؛ ٣٩: ٢-٧). والأرجح أنه كانت لدى جدعون دوافع طيبة في صنع الأفود (فهو تذكار منظور لإحياء ذكرى النصر)، ولكن من سوء الحظ، بدأ الشعب في عبادة الأفود صنماً لهم. وللأسف كثيراً ما تكون للقرارات الصادرة عن دوافع طيبة، نتائج سلبية. قد لا يقف أحد ليسأل : "ماذا يمكن أن يحدث من خطأ؟" أو "هل هناك إمكانية حدوث عواقب سلبية؟" ففي الخطط والقرارات التي تتورط فيها، تمهل لترى كيف أن فكرة طيبة قد تتحول إلى مشكلة كامنة.

جَمِيعُهُمْ مِنْ صُلْبِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِزْوَاجاً. ³¹وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضاً سُرِّيَّتُهُ ٱلَّتِي فِي شَكِيمَ ٱبْناً دَعَاهُ ٣١:٨
أَبِيمَالِكَ. ³²وَمَاتَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ بَعْدَ عُمْرٍ طَوِيلٍ صَالِحٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوآشَ أَبِيهِ قض ٩:١
فِي عَفْرَةَ، بَلْدَةِ ٱلْأَبِيعَزَرِيِّينَ.
³³وَرَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ جِدْعُونَ وَغَوَوْا وَرَاءَ ٱلْبَعْلِيمِ، وَٱتَّخَذُوا بَعْلَ بَرِيثَ إِلَهاً لَهُمْ، ٣٣:٨
³⁴وَنَسُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمُ ٱلَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمِ ٱلْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ³⁵وَأَسَاءُوا قض ٢:١١، ١٣، ١٩؛ ٩:٤، ٢٧، ٤٦
إِلَى بَيْتِ يَرُبَّعْلَ (جِدْعُونَ) رَغْمَ كُلِّ ٱلْخَيْرِ ٱلَّذِي أَسْدَاهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

أبيمالك يصبح ملكاً على أورشليم

٩ وَمَضَى أَبِيمَالِكُ بْنُ يَرُبَّعْلَ إِلَى شَكِيمَ لِزِيَارَةِ أَخْوَالِهِ وَقَالَ لِعَشِيرَةِ أُمِّهِ: ²«ٱسْأَلُوا ١:٩ قض ٨:٣١
جَمِيعَ أَهْلِ شَكِيمَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ لَهُمْ: أَنْ يَحْكُمَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً هُمْ أَبْنَاءُ يَرُبَّعْلَ، أَمْ ٢:٩ تك ٢٩:١٤
أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَتَذَكَّرُوا أَنَّنِي مِنْ لَحْمِكُمْ وَعَظْمِكُمْ». ³فَشَرَعَ أَخْوَالُهُ
يَدْعُونَ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ شَكِيمَ حَتَّى ٱسْتَمَالُوا قُلُوبَهُمْ وَرَاءَ أَبِيمَالِكَ قَائِلِينَ: «هُوَ أَخُونَا».
⁴وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ كِيلُو جْرَامَاتٍ وَنِصْفٍ) مِنْ مَعْبَدِ بَعْلِ بَرِيثَ ٤:٩ قض ٨:٣٣
ٱسْتَأْجَرَ بِهَا أَتْبَاعاً مِنَ ٱلْأَوْغَادِ ٱلطَّائِشِينَ. ⁵وَٱقْتَحَمَ بِهِمْ بَيْتَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، حَيْثُ ذَبَحَ ٥:٩ ٢مل ١١:٢
إِخْوَتَهُ ٱلسَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا يُوثَامُ بْنُ يَرُبَّعْلَ ٱلْأَصْغَرُ ٱلَّذِي تَمَكَّنَ مِنَ

٣١:٨ لقد أنتجت هذه العلاقة بين جدعون وسريته ولداً فرق عائلة جدعون، وجلب مأساة على الأمة. وجدعون خير مثال لحقيقة أن الأبطال في الحرب، ليسوا دائماً أبطالاً في الحياة اليومية. فقد قاد جدعون الأمة، لكنه لم يستطع أن يقود عائلته. فمهما كنت أو كانت حالتك فإن التساهل الأخلاقي يؤدي إلى مشاكل، فليس معنى أنك كسبت معركة واحدة أمام التجربة، أنك ستنتصر حتماً في المرة التالية، فيلزمنا أن نكون يقظين باستمرار ضد التجربة.

٢،١:٩ عند موت جدعون، أراد أبيمالك أن يحل محل أبيه. ولتنفيذ خطته، ذهب إلى مدينة شكيم، موطن أمه، ليجمع له أنصاراً. فقد شعر في شكيم بأنه وثيق بأهلها، ولذلك قال عن نفسه إنه من "لحمهم وعظمهم".

١:٩ نودي بأبيمالك حاكماً لإسرائيل في شكيم، وفيها جرت بعض أحداث الكتاب، فقد كانت إحدى المحطات الأولى التي توقف عندها إبراهيم عند وصوله إلى كنعان (ارجع إلى تك ١٢:٦، ٧). وعندما أقام يعقوب هناك، قتل اثنان من أبنائه رجال شكيم لأن أميرهم اغتصب أختهم (تك ٣٤). كما دفنت عظام يوسف في شكيم (يش ٢٤:٣٢). وفي شكيم جدد بنو إسرائيل عهدهم مع الله (يش ٢٤). كما انقسمت مملكة إسرائيل في نفس المدينة (١مل ١٢).

٢:٩-٥ كان يجب أن يكون الرب هو ملك إسرائيل، وليس أي إنسان، لكن أبيمالك أراد أن يغتصب المركز الذي كان محفوظاً لله وحده. وفي سبيل غرضه الأناني، قتل كل إخوته السبعين، ولم ينج منهم سوى واحد. فالناس ذوو الأهواء الأنانية، كثيراً ما يسعون لتحقيق أهوائهم بطرق عنيفة. ففاحص مطامحك لترى ما إذا كانت تدور حول الذات، أو حول الله؟ وتأكد أنك تسعى دائماً، لتحقيق ما تريد بطريقة يرضاها الله.

٤:٩ لعبت السياسة دوراً كبيراً في الديانات الوثنية، كما في عبادة بعل بريث، فكثيراً ما كانت الحكومات تتمادى إلى درجة استئجار عاهرات المعابد لزيادة الدخل. وفي حالات كثيرة، كانت الحكومة تنشيء نظاماً دينياً وتدعمه، حتى يمكن للتقدمات أن تموّل مشروعات المجتمع، فأصبحت الديانة عملاً مربحاً. أما في ديانة إسرائيل فكان ذلك ممنوعاً، فنظام ديانة الله، كان يجب أن يصدر عن موقف القلب وليس عن خطط محسوبة وفرص تجارية، كما كان موجهاً لخدمة الشعب ومساعدة المحتاجين، وليس لظلمهم.

اَلْاَخْتِبَاءِ. [٦]فَاَجْتَمَعَ أَهْلُ شَكِيمَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ اَلْقَلْعَةِ وَنَصَبُوا أَبِيمَالِكَ مَلِكاً عِنْدَ بَلُّوطَةِ اَلنَّصَبِ اَلَّذِي فِي شَكِيمَ.

يوثام ومثل العوسجة

[٧]وَبَلَغَ اَلْخَبَرُ يُوثَامَ فَذَهَبَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ جِرِزِّيمَ وَنَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ قَائِلاً

إن عدد الناس الذين يشتهون السلطة، يفوق دائماً عدد من يستطيعون استعمال السلطة بحكمة، متى حصلوا عليها. ولعل ذلك يرجع إلى أن السلطة قد تطوي وتتحكم في الشخص الذي يستخدمها. وينطبق هذا، بشكل خاص، على حالات السلطة الموروثة، ولكن بلا استحقاق. وترينا حياة أبيمالك ماذا يحدث عندما تُفسد الشهوة للسلطة، الرأي.

لابد أن مركز أبيمالك في عائلة جدعون، كابن سرية، قد خلق الكثير من التوتر بينه وبين أبناء جدعون الآخرين العديدين، فقد كان واحداً بين سبعين. ولابد أن هذا يحطم الشخص أو يجعل منه شخصاً لا رحمة عنده. وواضح أي اتجاه اختاره أبيمالك. كان مركز جدعون كمحارب وقاض، قد وضع أبيمالك في مجال السلطة، كما أن موت جدعون أتاح الفرصة لهذا الابن للإمساك بزمام السلطة. ومتى بدأت العملية، تصبح النتائج المشئومة محتومة. فظمأ الإنسان للسلطة لا يرويه حصوله عليها، بل بالحري يزداد ظمأ. وقد استولى هذا الظمأ على حياة أبيمالك، فلم يعد يحتمل أي تهديد لسلطته.

وفي ذلك الوقت، انتقلت السلطة، فلم تعد في يد أبيمالك، بل أصبح أبيمالك أسيراً في يد السلطة. وأحد الدروس التي نستطيع أن نتعلمها من حياته، هو أن أهدافنا تتحكم في تصرفاتنا، ويتوقف مدى هذا التحكم على أهمية الهدف. لقد كان أهم أهداف أبيمالك أن يمسك بزمام السلطة. وأدت به الشهوة للسلطة، لا إلى أن يمحو إخوته فحسب، بل أن يمحو مدناً بجملتها إذ رفضت الخضوع له. ولم يكن ثمة ما يمكن أن يوقف تعطشه الدموي للانتصار سوى الموت. والفارق بين أبيمالك ورجال الكتاب العظام، فارق كبير : لقد أراد أن يحكم الأمة، أما رجال الكتاب العظام، فكانوا يريدون أن يحكمهم الله.

نقاط القوة والإنجازات

- أول من نادى بنفسه ملكاً على إسرائيل.
- مخطط تكتيكي ومنظم.

نقاط الضعف والأخطاء

- جائع للسلطة بلا رحمة.
- متطرف في الثقة بنفسه.
- استغل مركز أبيه دون أن يحذو حذوه.
- قتل إخوته السبعين غير الأشقاء.

بيانات أساسية

- المكان : شكيم، وأرومة، وتاباص.
- المهنة : نادى بنفسه ملكاً، وقاضياً ومخرباً سياسياً.
- الأقرباء : أبوه: جدعون ؛ وأخوه الوحيد الذي نجا: يوثام.

الآيات الرئيسية

"وهكذا عاقب الله أبيمالك على جريمته التي ارتكبها بحق أبيه، حين قتل إخوته السبعين، وكذلك ردَّ الله شرَّ أهل شكيم على رؤوسهم" (٩:٥٦، ٥٧).

ونجد قصته في (قض ٨:٣١-٩:٥٧ كما يذكر في ٢صم ١١:٢١).

لَهُمْ: «أَنْصِتُوا لِي يَا أَهْلَ شَكِيمَ حَتَّى يَسْتَمِعَ لَكُمُ ٱللهُ. ^٨ذَاتَ مَرَّةٍ ذَهَبَتِ ٱلْأَشْجَارُ
لِتَنْصِبَ عَلَيْهَا مَلِكاً. فَقَالَتْ لِلزَّيْتُونَةِ: ٱمْلِكِي عَلَيْنَا. ^٩فَأَجَابَتِ ٱلزَّيْتُونَةُ: أَأَتَخَلَّى عَنْ
زَيْتِي ٱلَّذِي يُكَرِّمُونَ بِهِ ٱللهَ وَٱلنَّاسَ لِكَيْ أَمْلِكَ عَلَى ٱلْأَشْجَارِ؟ ^١٠فَقَالَتِ ٱلْأَشْجَارُ
لِلتِّينَةِ: تَعَالَيْ أَنْتِ وَٱمْلِكِي عَلَيْنَا. ^١١فَأَجَابَتِ ٱلتِّينَةُ: أَأَهْجُرُ حَلَاوَتِي وَثَمَرِي ٱلطَّيِّبَ
لِأَصِيرَ مَلِكَةً عَلَى ٱلْأَشْجَارِ؟ ^١٢فَقَالَتِ ٱلْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ: تَعَالَيْ أَنْتِ وَٱمْلِكِي عَلَيْنَا.
^١٣فَأَجَابَتْهُنَّ ٱلْكَرْمَةُ: أَأَنْبِذُ خَمْرِي ٱلَّذِي يُفَرِّحُ ٱللهَ وَٱلنَّاسَ لِكَيْ أَمْلِكَ عَلَى ٱلْأَشْجَارِ؟
١٥:٩ إش ٣٠:٢ ^١٤ثُمَّ قَالَتْ جَمِيعُ ٱلْأَشْجَارِ لِلْعَوْسَجِ: تَعَالَ أَنْتَ وَصِرْ عَلَيْنَا مَلِكاً ^١٥فَقَالَ ٱلْعَوْسَجُ: إِنْ
كُنْتُمْ حَقّاً تَنْصِبُونَنِي عَلَيْكُمْ مَلِكاً، فَتَعَالَوْا وَٱحْتَمُوا تَحْتَ ظِلِّي، وَإِلَّا فَإِنَّ نَاراً تَنْدَلِعُ مِنَ
ٱلْعَوْسَجِ وَتَلْتَهِمُ أَرْزَ لُبْنَانَ. ^١٦وَٱلْآنَ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ عِنْدَمَا مَلَّكْتُمْ
عَلَيْكُمْ أَبِيمَالِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى يَرُبَّعْلَ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَافَأْتُمُوهُ خَيْراً
عَلَى عَمَلِ يَدَيْهِ. ^١٧فَقَدْ حَارَبَ أَبِي عَنْكُمْ وَجَازَفَ بِحَيَاتِهِ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ
١٨:٩ قض ٨:٣٠ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ. ^١٨أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ ثُرْتُمُ ٱلْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي وَذَبَحْتُمْ أَبْنَاءَهُ ٱلسَّبْعِينَ عَلَى
حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَلَّكْتُمْ أَبِيمَالِكَ ٱبْنَ جَارِيَتِهِ عَلَى أَهْلِ شَكِيمَ لِأَنَّهُ أَخُوكُمْ. ^١٩فَإِنْ كُنْتُمْ
قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ مَعَ يَرُبَّعْلَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ، فَهَنِيئاً لَكُمْ بِأَبِيمَالِكَ
وَهَنِيئاً لَهُ بِكُمْ. ^٢٠وَإِلَّا فَلْتَنْدَلِعْ نَارٌ مِنْ أَبِيمَالِكَ وَتَلْتَهِمْ أَهْلَ شَكِيمَ وَسُكَّانَ ٱلْقَلْعَةِ،
وَلْتَنْدَلِعْ نَارٌ مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ وَمِنْ سُكَّانِ ٱلْقَلْعَةِ وَتَلْتَهِمْ أَبِيمَالِكَ». ^٢١ثُمَّ هَرَبَ يُوثَامُ إِلَى
مَدِينَةِ بِئْرَ خَوْفاً مِنْ أَخِيهِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ.

٢٣:٩ ١صم ١٦:١٤، ٢٣؛ ١٨:١٠

نزاع وثورة في شكيم

^٢٢وَتَسَلَّطَ أَبِيمَالِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَتْرَةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ. ^٢٣وَمَا لَبِثَ ٱلرَّبُّ أَنْ جَعَلَ ٱلْعَلَاقَةَ

سقوط أبيمالك

قتل ابن جدعون غير الشرعي ٦٩ من إخوته غير الأشقاء في عفرة، ورجع إلى شكيم ليُنادى به ملكاً، ولكن بعد ذلك بثلاث سنوات، تمردت شكيم عليه، فهاجم أبيمالك من أرومة، شكيم ومجدل وتاباص، وانتهى الأمر بمقتله في تاباص.

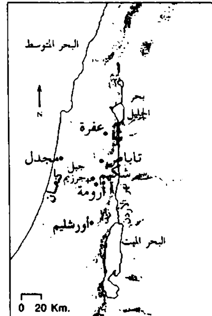

٧:٩-١٥ كانت الأشجار، في المثل الذي ضربه يوثام، تمثل أبناء جدعون السبعين، وكان العوسج يمثل أبيمالك.

وكانت فكرة يوثام هي: لو أن الشخص الذي اختاروه ملكاً، كان شجرة مثمرة، فلابد أن ينتج ملكه ثمراً طيباً، ولكن إذا اختاروا شجرة العوسج، فلابد أن تشتعل وتحترق. فلم يكن أبيمالك، باعتباره شجرة عوسج، يستطيع أن يمنح إسرائيل الحماية والأمان. وقد تحقق المثل الذي ضربه يوثام، عندما هدم أبيمالك مدينة شكيم (٤٥:٩)، وأحرق مدينة مجدل (برج شكيم - ٤٩:٩)، وأخيراً قُتل (٥٣:٩، ٥٤)

١٦:٩ ذكر يوثام قصة الأشجار ليعاون الشعب على وضع الأولويات السليمة، فلم يشأ لهم أن يقيموا قائداً وضيع الأخلاق. وعندما نخدم في مواقع القيادة، يجب أن نفحص دوافعنا، وهل ما نريده هو مجرد المديح أو المقام أو السلطة؟ ففي المثل الذي ضربه يوثام، فضلت الأشجار أن تكون مثمرة وأن تقدم بركات. فتأكد من أن هذه هي أولوياتك وأنت تتطلع إلى القيادة.

٢٤:٩ عد ٣٥:٣٣ تَسُوءُ بَيْنَ أَبِيمَالِكَ وَأَهْلِ شَكِيمَ. فَخَانَ أَهْلُ شَكِيمَ أَبِيمَالِكَ. ٢٤ عِقَاباً لَهُ لِمَا جَنَاهُ مِنْ ظُلْمٍ
تث ٢٧:٢٥ بِحَقِّ أَبْنَاءِ يَرُبَّعَلَ ٱلسَّبْعِينَ ٱلَّذِينَ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ، وَٱنْتِقَاماً مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ ٱلَّذِينَ آزَرُوهُ
عَلَى ذَبْحِ إِخْوَتِهِ. ٢٥ فَنَصَبَ أَهْلُ شَكِيمَ لِأَبِيمَالِكَ كَمِيناً عَلَى قِمَمِ ٱلْجِبَالِ وَرَاحُوا يَنْهَبُونَ
كُلَّ عَابِرِي ٱلطَّرِيقِ. فَأُبْلِغَ أَبِيمَالِكُ بِٱلْأَمْرِ.
٢٧:٩ قض ٨:٣٣ ٢٦ وَجَاءَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى شَكِيمَ فَوَثِقَ بِهِ أَهْلُهَا. ٢٧ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى ٱلْحُقُولِ
وَجَنَوْا غَلَّاتِ كُرُومِهِمْ وَصَنَعُوا مِنْهَا خَمْراً، وَٱحْتَفَلُوا وَدَخَلُوا إِلَى مَعْبَدِ إِلَهِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا
وَلَعَنُوا أَبِيمَالِكَ. ٢٨ فَقَالَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ: «مَنْ هُوَ أَبِيمَالِكُ وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟
أَمَا هُوَ ٱبْنُ يَرُبَّعَلَ وَزَبُولُ هُوَ وَكِيلُهُ؟ ٱخْدِمُوا رِجَالَ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ. لِمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ
٢٩:٩ ٢صم ١٥:٤ نَخْدُمَ أَبِيمَالِكَ؟ ٢٩ لَوْ صَارَ هَذَا ٱلشَّعْبُ تَحْتَ إِمْرَتِي لَعَزَلْتُ أَبِيمَالِكَ، وَلَقُلْتُ لَهُ: جَهِّزْ
جَيْشَكَ وَٱخْرُجْ». ٣٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ زَبُولُ رَئِيسُ ٱلْمَدِينَةِ كَلَامَ جَعَلَ بْنِ عَابِدٍ، ٱحْتَدَمَ
غَضَبُهُ. ٣١ وَبَعَثَ بِرُسُلٍ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي تُرْمَةَ قَائِلاً: «قَدْ وَفَدَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَإِخْوَتُهُ إِلَى
مَدِينَةِ شَكِيمَ، وَأَثَارُوا ٱلْمَدِينَةَ ضِدَّكَ. ٣٢ فَٱلْآنَ قُمْ لَيْلاً أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ ٱلْجَيْشِ
٣٣:٩ ١صم ١٠:٧ وَٱكْمُنْ فِي ٱلْحَقْلِ، ٣٣ وَفِي ٱلصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ ٱلشَّمْسِ تُبَكِّرُ بِٱقْتِحَامِ ٱلْمَدِينَةِ.
وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ جَعَلُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ لِقِتَالِكَ تَفْعَلُ بِهِ كَمَا تَشَاءُ».

أبيمالك يقضي على الثورة

٣٤ فَجَدَّ أَبِيمَالِكُ وَجَيْشُهُ فِي ٱلسَّيْرِ لَيْلاً وَٱنْقَسَمُوا فِي فِرَقٍ أَرْبَعٍ، وَكَمَنُوا لِأَهْلِ شَكِيمَ.
٣٥ وَعِنْدَمَا خَرَجَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَوَقَفَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ تَحَرَّكَ أَبِيمَالِكُ وَرِجَالُهُ
مِنْ مَكَامِنِهِمْ. ٣٦ فَرَآهُمْ جَعَلُ، فَقَالَ لِزَبُولَ: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنْ قِمَمِ ٱلْجِبَالِ».
فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «إِنَّكَ تَرَى ظِلَالَ ٱلْجِبَالِ وَكَأَنَّهَا رِجَالٌ». ٣٧ فَعَادَ جَعَلُ يَقُولُ أَيْضاً: «هُوَذَا
رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، وَهَا هِيَ فِرْقَةٌ قَادِمَةٌ عَنْ طَرِيقِ بَلُّوطَةِ ٱلْعَائِفِينَ».
٣٨:٩ قض ٩:٢٨-٢٩ ٣٨ فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «أَيْنَ هُوَ تَبَجُّحُكَ ٱلْآنَ حِينَ قُلْتَ: مَنْ هُوَ أَبِيمَالِكُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ
هَؤُلَاءِ هُمُ ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ سَخِرْتَ مِنْهُمْ؟ فَٱخْرُجِ ٱلْآنَ وَحَارِبْهُ!». ٣٩ فَخَرَجَ جَعَلُ فِي
طَلِيعَةِ أَهْلِ شَكِيمَ وَحَارَبَ أَبِيمَالِكَ. ٤٠ غَيْرَ أَنَّهُ ٱنْهَزَمَ أَمَامَهُ وَسَقَطَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ ٱلْقَتْلَى
عَلَى طُولِ ٱلطَّرِيقِ إِلَى بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ. ٤١ وَٱسْتَقَرَّ أَبِيمَالِكُ فِي أَرُومَةَ، وَطَرَدَ زَبُولُ جَعَلاً
وَإِخْوَتَهُ مِنْ شَكِيمَ.

٩: ٢٢-٢٤ كان أبيمالك عى النقيض مما يريده الله في القاضي، ولكن مضت ثلاث سنوات قبل أن يتحرك الله ضده، إتماماً للمثل الذي ذكره يوثام. فلسنا نحن فقط الذين يتعجبون من انتصار الشر أحياناً (أي ٣:١٠ ؛ ١:٢١-١٨ ؛ إر ١:١٢ ؛ حب ١:٢-٤، ١٢-١٧). إن الله يعد بأنه لابد أن يتعامل مع الخطية، ولكن في وقته هو، لا في وقتنا نحن، ومن الخير لنا أن الله لا يوقع بنا العقاب فوراً، لأننا جميعاً قد أخطأنا ونستحق عقاب الله، ولكنه، في رحمته، كثيراً ما يعفينا من العقاب الفوري، ويمهلنا وقتاً للرجوع تائبين عن خطايانا. والثقة في عدالة الله، تعني : (١) أنه يجب علينا أولاً أن نعترف بخطايانا ونتوب عنها. (٢) قد نواجه وقتاً صعباً في انتظار أن يُعاقَب الخاطيء، ولكن في الوقت المعين من الله، لابد أن يقضي على كل شر.

٤٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي خَرَجَ أَهْلُ شَكِيمَ إِلَى ٱلْحَقْلِ لِلْحَرْبِ، فَأُبْلِغَ أَبِيمَالِكُ بِٱلْأَمْرِ. ٤٣فَقَسَمَ
جَيْشَهُ إِلَى ثَلاثِ فِرَقٍ وَكَمَنَ فِي ٱلْحَقْلِ، وَإِذَا بِأَهْلِ شَكِيمَ قَدْ بَرَزُوا مِنَ ٱلْمَدِينَةِ فَٱنْقَضَّ
عَلَيْهِمْ وَكَسَرَهُمْ. ٤٤وَٱقْتَحَمَ أَبِيمَالِكُ وَفِرْقَتُهُ طَرِيقَهُ إِلَى مَدْخَلِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ وَتَمَرْكَزَ
هُنَاكَ. وَهَاجَمَتِ ٱلْفِرْقَتَانِ ٱلْأُخْرَيَانِ كُلَّ مَنْ كَانُوا فِي ٱلْحَقْلِ وَأَبَادَتَاهُمْ. ٤٥وَظَلَّتْ رَحَى ٩:٤٥
ٱلْحَرْبِ دَائِرَةً طَوَالَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ حَتَّى ٱسْتَوْلَى أَبِيمَالِكُ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ وَقَضَى عَلَى أَهْلِهَا قض ٩:٢٠
وَهَدَمَهَا وَزَرَعَهَا مِلْحاً.

إحراق برج شكيم

٤٦وَحِينَ بَلَغَ ٱلْخَبَرُ أَهْلَ بُرْجِ شَكِيمَ تَحَصَّنُوا فِي قَلْعَةِ مَعْبَدِ إِيلِ بَرِيثَ. ٤٧فَعَلِمَ أَبِيمَالِكُ ٩:٤٦
أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ قَدْ تَحَصَّنُوا فِي ٱلْقَلْعَةِ. ٤٨فَٱرْتَقَى هُوَ وَجَيْشُهُ جَبَلَ صَلْمُونَ، قض ٨:٣٣ ٩:٤٨
وَأَخَذَ فَأْساً بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرَةٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «كُلُّ مز ٦٨:١٤
مَا تَرَوْنَنِي أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا وَٱفْعَلُوا مِثْلِي». ٤٩فَقَطَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْجَيْشِ غُصْناً وَسَارُوا
خَلْفَ أَبِيمَالِكَ إِلَى ٱلْقَلْعَةِ حَيْثُ كَوَّمُوا ٱلْأَغْصَانَ وَأَحْرَقُوا ٱلْقَلْعَةَ بِمَنْ فِيهَا. فَمَاتَ جَمِيعُ
أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ وَكَانُوا نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ.

مقتل أبيمالك في المعركة

٥٠ثُمَّ تَوَجَّهَ أَبِيمَالِكُ إِلَى تَابَاصَ وَهَاجَمَهَا وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا. ٥١فَلَجَأَ جَمِيعُ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ
وَسَائِرُ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى بُرْجٍ حَصِينٍ قَائِمٍ فِي وَسَطِ ٱلْمَدِينَةِ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَلْفَهُمْ،
وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ ٱلْبُرْجِ. ٥٢فَحَاصَرَ أَبِيمَالِكُ ٱلْبُرْجَ وَحَارَبَهُ، وَٱقْتَرَبَ مِنْ بَابِ ٱلْبُرْجِ
لِيُحْرِقَهُ بِٱلنَّارِ. ٥٣فَأَلْقَتِ ٱمْرَأَةٌ حَجَرَ رَحًى عَلَى رَأْسِهِ فَشَجَّتْ جُمْجُمَتَهُ. ٥٤فَٱسْتَدْعَى عَلَى ٩:٥٣
ٱلْفَوْرِ حَامِلَ سِلاحِهِ وَقَالَ لَهُ: «ٱخْتَرِطْ سَيْفَكَ وَٱقْتُلْنِي لِئَلَّا يَقُولُوا عَنِّي: قَتَلَتْهُ ٱمْرَأَةٌ». ٢صم ١١:٢١ ٩:٥٤
فَطَعَنَهُ بِٱلسَّيْفِ فَمَاتَ. ٥٥فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ أَبِيمَالِكَ أَنَّ قَائِدَهُمْ قَدْ مَاتَ ٱنْصَرَفَ كُلٌّ ١صم ٣١:٤
مِنْهُمْ إِلَى مَكَانِهِ. ٥٦وَهَكَذَا عَاقَبَ ٱللهُ أَبِيمَالِكَ عَلَى جَرِيمَتِهِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا بِحَقِّ أَبِيهِ حِينَ
قَتَلَ إِخْوَتَهُ ٱلسَّبْعِينَ. ٥٧وَكَذَلِكَ رَدَّ ٱللهُ شَرَّ أَهْلِ شَكِيمَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَتْ
لَعْنَةُ يُوثَامَ بْنِ يَرُبَّعَلَ.

٩:٥٣ كانت تدعى النساء أحياناً في زمن الحرب، للانضمام للرجال على سور المدينة لإلقاء أشياء ثقيلة على جنود الأعداء أسفل السور. ولابد أن حجر الرحى كان شيئاً مثالياً لهذا الغرض، فقد كان حجراً مستديراً، قطره نحو قدمين، له ثقب في مركزه، وكان يزن عدة مئات من الأرطال. وكانت أحجار الرحى تستخدم لطحن الحبوب، وتحويلها إلى دقيق: فكانت الحبوب توضع بين حجري رحى، وكان يدار الحجر الأعلى ليطحن الحبوب. وكان موت أبيمالك موتاً مخزياً، فقد قتلته امرأة، ليس في حرب. كما إنه قُتل بأداة زراعية وليس بسلاح. لذلك طلب أبيمالك من حامل سلاحه أن يطعنه بسيفه قبل أن يموت من ضربة حجر الرحى.

٩:٥٦،٥٧ لقد نجح جدعون، أبو أبيمالك، في المعارك الحربية، لكنه فشل أحياناً في صراعاته الشخصية. فلم يُدن جدعون لاتخاذه سرية (٨:٣١)، ولكن المشاكل العائلية التي نتجت عن هذه العلاقة، مسجلة بوضوح. ففي النهاية، قتل أبيمالك إخوته غير الأشقاء السبعين، ومزق أمة، وأخيراً قُتل هو نفسه. نتعلم من حياة جدعون، أنه مهما فعلنا من خير لملكوت الله، فإن الخطية في حياتنا، لابد أن تثمر عواقب مدمرة شديدة.

٩:٥٦،٥٧ توجد لعنة يوثام في (قض ٩:١٦–٢٠).

تولع ويائير قاضيان لبني إسرائيل

١٠ ١ وَقَامَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيمَالِكَ تُولَعُ بْنُ فُوَاةَ بْنِ دُودُو مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ لإِنْقَاذِ ١:١٠ قض [illegible]
إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هَذَا قَاطِناً فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٢وَظَلَّ قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ
مُدَّةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ. ٣ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ يَائِيرُ
ٱلْجِلْعَادِيُّ طَوَالَ ٱثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٤وَكَانَ لِيَائِيرَ ثَلاثُونَ ٱبْناً يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلاثِينَ ٤:١٠ عد ٣٢:٤١
جَحْشاً وَيَمْلِكُونَ ثَلاثِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جِلْعَادَ، وَهِيَ تُدْعَى حَوُّوثَ يَائِيرَ إِلَى هَذَا
ٱلْيَوْمِ. ٥ثُمَّ مَاتَ يَائِيرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونَ.

إرتداد بني إسرائيل

٦وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ ٱلإِثْمَ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَعَبَدُوا ٱلْبَعْلِيمَ وَعَشْتَارُوثَ وَآلِهَةَ أَرَامَ ٦:١٠ تث ٣٢:١٥
وَآلِهَةَ صِيدُونَ وَآلِهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَآلِهَةَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَرَكُوا ٱلرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. ٧وَٱحْتَدَمَ قض ٢:١٣
غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ، ٨مُدَّةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ ٧:١٠ تث ٣١:١٧
سَنَةً، فَسَامُوا ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ ٱلأَمُورِيِّينَ فِي جِلْعَادَ. شَرْقِيَّ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ،
سُوءَ ٱلْعَذَابِ ٩وَعَبَرَ ٱلْعَمُّونِيُّونَ نَهْرَ ٱلأُرْدُنِّ لِمُحَارَبَةِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَأَفْرَايِمَ، فَٱعْتَرَى
ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ ضِيقٌ عَظِيمٌ.

بنو إسرائيل يطلبون الخلاص

١٠فَٱسْتَغَاثُوا بِٱلرَّبِّ قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لأَنَّنَا تَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا ٱلْبَعْلِيمَ». ١١فَأَجَابَهُمُ ١١:١٠ قض ٣:٩
ٱلرَّبُّ: «أَلَمْ أُنْقِذْكُمْ مِنَ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَٱلأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ ١٢وَعِنْدَمَا
ٱسْتَغَثْتُمْ بِي مِنَ ٱلصِّيدُونِيِّينَ وَٱلْعَمَالِقَةِ وَٱلْعَمُّونِيِّينَ ٱلَّذِينَ ضَايَقُوكُمْ، أَلَمْ أُخَلِّصْكُمْ؟
١٣أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى، لِهَذَا لا أَعُودُ أُنْقِذُكُمْ. ١٤فَهَيَّا ٱسْتَجِيرُوا

١:١٠-٥ نقرأ في خمسة أعداد عن قاضيين. وموجز ما نعرفه عنهما هو هذا: تولع ظل قاضياً لإسرائيل مدة "ثلاث وعشرين سنة" (٢:١٠). وقضى يائير لإسرائيل "اثنتين وعشرين سنة" وكان له ثلاثون ابناً يركبون على ثلاثين جحشاً (٣:١٠، ٤). فما الذي تعمله لله، ويستحق التسجيل؟ وعندما تنتهي حياتك، هل لا يذكر الناس سوى ما لك من رصيد في البنك، أو عدد السنين التي عشتها؟

٧:١٠-١٠ سمح الله للأمم الوثنية أن تضايق بني إسرائيل بسبب خطيتهم (قض ٢:١-٣) لأن الله عادل، ولابد أن يعاقب الخطية (لا ٢٦). ويسمح الله للمشاكل والضغوط أن تدخل إلى حياتنا لكي يقودنا، في محبته، رجوعاً إلى علاقة معه. فعندما تثور المشاكل أمامك، فقبل أن تسأل: لماذا أنا؟ سَلْ: هل يريد الله أن يقول لي شيئاً من خلالها؟

٩:١٠، ١٠ مرة أخرى يعاني بنو إسرائيل سنوات كثيرة، قبل أن يتخلوا عن طرقهم الخاطئة ويرجعوا إلى الله طلباً للمعونة (انظر ٤:١-٣، ٦:١-٧). لاحظ أنه عندما وصل بنو إسرائيل إلى غاية جهدهم، لم يتطلعوا إلى آلهتهم الوثنية طلباً للمعونة، بل إلى الله الوحيد الذي كان يقدر أن يعينهم حقيقة. فهل الله هو ملجأك الأخير؟ تحدث لنا الكثير من الآلام التي كان من الممكن أن نتفاداها، لأننا لم نلجأ إلى الله إلا بعد استنفاذ كل الموارد الأخرى. فبدلاً من أن تنتظر حتى يصل بك الموقف إلى درجة اليأس، ارجع إلى الله من البداية، فعنده كل الموارد اللازمة لحل كل أنواع المشاكل.

١١:١٠-١٦ تبين لنا هذه الأعداد مدى صعوبة اتباع الله على المدى الطويل، لقد بدا أن بني إسرائيل ينسون دائماً الله عندما تسير الأمور حسناً. ولكن رغم أن شعبه رفضوه، إلا أن الله لم يتأخر عن إنقاذهم عندما لجأوا إليه تائبين. والله لا يتأخر عن إنقاذنا أيضاً. قد يكون من السهل أن نقول إن بني إسرائيل كانوا عمياناً أو مجرد أغبياء عندما تجاهلوا شريعة الله، ولكننا نفعل نفس الشيء عندما نضع الله خارج

بِالآلِهَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُمُوهَا لِتُخَلِّصَكُمْ فِي وَقْتِ ضِيقِكُمْ». ١٥ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «لَقَدْ ١٥:١٠
أَخْطَأْنَا، فَٱفْعَلْ بِنَا مَا تَشَاءُ، وَلَكِنْ أَنْقِذْنَا فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ». ١٦ وَأَزَالُوا ٱلأَوْثَانَ ٱلْغَرِيبَةَ مِنْ ١صم ١٨:٣ ١٦:١٠
وَسَطِهِمْ وَعَبَدُوا ٱلرَّبَّ، فَرَقَّ قَلْبُهُ لِمَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ. نح ٢٣:٢٤ إر ٨:١٨
١٧ فَٱحْتَشَدَ ٱلْعَمُّونِيُّونَ وَعَسْكَرُوا فِي جِلْعَادَ، وَتَجَمَّعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَخَيَّمُوا فِي ٱلْمِصْفَاةِ. ١٧:١٠ قض ٢٩:١١
١٨ فَتَدَاوَلَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ فِي مَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «مَنْ يَبْدَأُ فِي شَنِّ ٱلْهُجُومِ عَلَى ٱلْعَمُّونِيِّينَ،
يُصْبِحْ رَئِيساً عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جِلْعَادَ».

بنو إسرائيل يستنجدون بيفتاح

١١ وَكَانَ يَفْتَاحُ ٱلْجِلْعَادِيُّ مُحَارِباً شَدِيدَ ٱلْبَأْسِ، أَنْجَبَهُ أَبُوهُ جِلْعَادُ مِنِ ٱمْرَأَةٍ ١:١١ عب ٣٢:١١
عَاهِرَةٍ. ٢ وَأَنْجَبَ جِلْعَادُ أَيْضاً عَدَداً مِنَ ٱلأَبْنَاءِ مِنْ زَوْجَتِهِ، فَلَمَّا كَبِرُوا طَرَدُوا
يَفْتَاحَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَنْتَ ٱبْنُ عَاهِرَةٍ، وَلَنْ تَرِثَ شَيْئاً مِنْ بَيْتِ أَبِينَا». ٣ فَهَرَبَ يَفْتَاحُ مِنْ ٣:١١
إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ طُوبٍ، فَٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ أَفَّاقُونَ وَتَبِعُوهُ. ٢صم ٦:١٠، ٨
٤ وَبَعْدَ زَمَنٍ، حَارَبَ بَنُو عَمُّونَ إِسْرَائِيلَ، ٥ فَمَضَى شُيُوخُ جِلْعَادَ لِيَأْتُوا بِيَفْتَاحَ مِنْ أَرْضِ ٤:١١ قض ٩:١٠
طُوبٍ، ٦ وَقَالُوا لَهُ: «تَعَالَ وَكُنْ قَائِداً لَنَا فِي حَرْبِنَا مَعَ ٱلْعَمُّونِيِّينَ». ٧ فَأَجَابَهُمْ يَفْتَاحُ: «أَلَمْ
تُبْغِضُونِي وَتَطْرُدُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَمَا بَالُكُمْ تَأْتُونَ إِلَيَّ فِي ضِيقَتِكُمْ؟» ٨ فَأَجَابُوهُ: ٨:١١ قض ١٨:١٠
«لِأَنَّنَا فِي ضِيقٍ جِئْنَا إِلَيْكَ لِتَرْجِعَ مَعَنَا وَتُحَارِبَ بَنِي عَمُّونَ، وَتَكُونَ رَئِيساً عَلَى كُلِّ
سُكَّانِ جِلْعَادَ». ٩ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرْجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ وَهَزَمَهُمُ ٱلرَّبُّ أَمَامِي،
فَهَلْ حَقّاً تَجْعَلُونَنِي رَئِيساً عَلَيْكُمْ؟» ١٠ فَأَجَابُوهُ: «ٱلرَّبُّ شَاهِدٌ بَيْنَنَا إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ حَسَبَ

أحداثنا اليومية، بدلاً من أن نضعه في مركزها. وكما يشعر الوالدان المحبّان بالأسى العميق عندما يتمرد عليهما الابن، هكذا يشعر الله بالأسى العميق عندما نتجاهله أو نهمله (١صم ٨:١-٩ ؛ ١٠:٧-١٩ ؛ يو ١٢:٤٤-٥٠). فيجب علينا أن نجتهد أن نلتصق بالله، لا أن نرى إلى أي مدى نستطيع أن نذهب قبل وقوع الدينونة.

١٠:١٧، ١٨ كانت قوة الأمة العمونية قد بلغت ذروتها في عصر القضاة وكانوا نسل عمون الذي حبلت به ابنة لوط عندما اضطجعت مع أبيها بعدما سكر (تك ١٩:٣٠-٣٨). وكانت أرض عمون تقع عبر نهر الأردن إلى الشرق من أورشليم. وإلى الجنوب من عمون، كانت تقع أرض موآب، نسل ابنة لوط الثانية، التي اضطجعت أيضاً مع أبيها. فكان موآب وعمون عادة متحالفين، وكانت هزيمة هاتين الأمتين مهمة عسيرة.

١١:١، ٢ طُرد يفتاح، وكان ابناً غير شرعي لجلعاد، من البلاد بواسطة إخوته غير الأشقاء. لقد عانى بسبب قرار خاطىء من شخص آخر، وليس بسبب خطأ ارتكبه هو. ومع ذلك فرغم رفض إخوته له، استخدمه الله. فإذا كنت تعاني بسبب رفض غير عادل، فلا تلم آخرين، ولا تُصَب بالإحباط، وتذكر كيف استخدم الله يفتاح رغم ظروفه الخالية من الإنصاف، وتأكد من أن الله قادر أن يستخدمك أنت أيضاً.

١١:٣ لقد اضطرته ظروف خارجة عن إرادته، أن يبتعد عن شعبه، وأن يعيش طريداً. والآن قد يطرد المؤمنون وغير المؤمنين، من لا يخضعون لمعايير المجتمع أو الجيران أو الكنائس، وكثيراً ما نخسر طاقات كبيرة، كما في حالة يفتاح، بسبب الحكم المسبق، ورفض النظر إلى ما وراء قوالب سوء الفهم. تطلع حولك لترى إذا كانت هناك عينات من يفتاح منبوذين لعوامل خارج إرادتهم. وأنت كمسيحي تعرف أن كل إنسان يمكن أن يكون له مكان في عائلة الله، فهل هناك ما تستطيع أن تعمله لمساعدة هؤلاء الناس على أن يصبحوا مقبولين بشخصياتهم وقدراتهم؟

قَوْلِكَ». [11]فَٱنْطَلَقَ يَفْتَاحُ مَعَ شُيُوخِ جِلْعَادَ فَنَصَبَهُ ٱلشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيساً وَقَائِداً. وَرَدَّدَ
يَفْتَاحُ تَعَهُّدَاتِهِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْمِصْفَاةِ.

وفد يفتاح إلى ملك بني عمون

[12]ثُمَّ بَعَثَ يَفْتَاحُ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ عَمُّونَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا تُضْمِرُ ضِدَّنَا حَتَّى أَتَيْتَ لِتُهَاجِمَنَا
فِي بِلَادِنَا؟» [13]فَأَجَابَ مَلِكُ عَمُّونَ رُسُلَ يَفْتَاحَ: «لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَى ١٣:١١
أَرْضِي عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُّوقَ حَتَّى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. وَٱلْآنَ رُدَّهَا مِنْ عد ٢١:٢٤
غَيْرِ حَرْبٍ». [14]فَعَادَ يَفْتَاحُ فَبَعَثَ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ، [15]قَائِلِينَ لَهُ: «هَذَا مَا
يُجِيبُكَ بِهِ يَفْتَاحُ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ مُوآبَ وَلَا عَلَى أَرْضِ بَنِي
عَمُّونَ، [16]لِأَنَّهُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ سَارُوا فِي ٱلصَّحْرَاءِ حَتَّى بَلَغُوا ٱلْبَحْرَ ٱلْأَحْمَرَ
وَأَتَوْا إِلَى قَادَشَ. [17]ثُمَّ بَعَثَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: دَعْنَا نَجْتَازُ
فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ. ثُمَّ بَعَثُوا رُسُلاً أَيْضاً إِلَى مَلِكِ مُوآبَ فَرَفَضَ
هُوَ ٱلْآخَرُ. فَمَكَثَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي قَادَشَ. [18]ثُمَّ دَارُوا فِي ٱلصَّحْرَاءِ مُلْتَفِّينَ حَوْلَ ١٨:١١
أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ قَادِمِينَ مِنَ ٱلشَّرْقِ إِلَى أَرْضِ مُوآبَ، وَخَيَّمُوا وَرَاءَ حُدُودِ تث ٢:٨
أَرْنُونَ، وَلَمْ يَعْبُرُوا إِلَى تُخْمِ مُوآبَ لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ حَدُّ مُوآبَ. [19]بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ بَنُو ١٩:١١
إِسْرَائِيلَ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ فِي عَاصِمَتِهِ حَشْبُونَ يَقُولُونَ: دَعْنَا نَعْبُرُ عد ٢١:٢١-٢٢
فِي أَرْضِكَ إِلَى حَيْثُ نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ. [20]وَلَكِنَّ سِيحُونَ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَعْبُرَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ
فِي أَرْضِهِ، بَلْ حَشَدَ كُلَّ جَيْشِهِ وَعَسْكَرَ فِي يَاهَصَ وَحَارَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [21]فَنَصَرَ
ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ عَلَى سِيحُونَ وَجَيْشِهِ، فَهَزَمُوهُمْ وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى كُلِّ أَرْضِ
ٱلْأَمُورِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ ٱلْبِلَادِ. [22]فَٱمْتَلَكُوا كُلَّ بِلَادِ ٱلْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَرْنُونَ فِي ٱلْجَنُوبِ
إِلَى ٱلْيَبُّوقِ فِي ٱلشَّمَالِ، وَمِنَ ٱلصَّحْرَاءِ فِي ٱلشَّرْقِ إِلَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ فِي ٱلْغَرْبِ.
[23]وَٱلْآنَ وَقَدْ طَرَدَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، [24]فَبِأَيِّ حَقٍّ ٢٤:١١
تُرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟ أَلَسْتَ تَحْتَفِظُ بِمَا أَعْطَاهُ لَكَ كَمُوشُ إِلَهُكَ؟ وَنَحْتَفِظُ نَحْنُ عد ٢١:٢٩
أَيْضاً بِمَا أَعْطَاهُ لَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا؟ [25]ثُمَّ هَلْ أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ بَالَاقَ بْنِ صِفُّورَ مَلِكِ مُوآبَ؟ ٢٥:١١ عد ٢٢:٢
هَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْباً؟ [26]لَقَدْ أَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي حَشْبُونَ يش ٢٤:٩ ٢٦:١١
وَقُرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقُرَاهَا وَكُلِّ ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي عَلَى مُحَاذَاةِ نَهْرِ أَرْنُونَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ، عد ٢١:٢٥

١٤:١١ أرسل يفتاح رسلاً إلى ملك عمون لكي يعرف لماذا هوجم بنو إسرائيل في أرض جلعاد (١٢:١١). فأجاب الملك بأن بني إسرائيل قد سلبوا أرضه، وهو يريد استعادتها (١٣:١١). فأرسل يفتاح رسالة أخرى للملك (١٤:١١-٢٧)، ذكر فيها ثلاث حجج ضد دعوى الملك: (١) أولاً لم تكن جلعاد في ملك الملك أبداً، (١٦:١١-٢٢)، لأن بني إسرائيل أخذوها من الأموريين وليس من العمونيين. (٢) الله هو الذي أعطى إسرائيل هذه الأرض، فهي جزء من مقاصده (٢٣:١١-٢٥). (٣) لم يخاصم أحد إسرائيل في ملكية هذه الأرض منذ الاستيلاء عليها من ثلثمائة سنة مضت (٢٦:١١). ومما يذكر ليفتاح أنه حاول حل المشكلة دون إراقة دماء، ولكن ملك عمون تجاهل رسالته وجهز جيوشه للقتال.

فَلِمَاذَا لَمْ تَسْتَرِدُّهَا طَوَالَ تِلْكَ ٱلْحِقْبَةِ؟ [27] إِنَّنِي لَمْ أُسِيءْ إِلَيْكَ، أَمَّا أَنْتَ فَتَرْتَكِبُ شَرّاً ١١:٢٧ تث ١٦:٥؛ ١٨:٢٥
فِي حَقِّي بِإِثَارَتِكَ ٱلْحَرْبَ عَلَيَّ. فَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ ٱلْيَوْمَ قَاضِياً بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ بَنِي
عَمُّونَ». [28] فَلَمْ يَأْبَهْ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرِسَالَةِ يَفْتَاحَ.

نذر يفتاح وهزيمة العمونيين

[29] فَحَلَّ رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ، فَٱجْتَازَ أَرَاضِي جِلْعَادَ وَمَنَسَّى وَمِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْهَا ١١:٢٩ قض ٣:١٠

النذور المتسرعة	الشخص	النذر	النتيجة	الشاهد
يقول سفر الأمثال (٢٠:٢٥) : "شرك للإنسان أن يتسرع في النذر للرب ثم يندم على ما نذر" ويسجل الكتاب المقدس نذور العديدين من الرجال والنساء. وقد ثبت أن بعضها كان متسرعاً بلا حكمة، والبعض الآخر، رغم تطرفها، التزم بها أصحابها حرفياً. فلنتعلم من سفر الأمثال ومن الأمثلة المذكورة في كلمة الله ألا نتسرع في النذر.	يعقوب	أن يختار الله الحقيقي وأن يقدم له العشور إن حفظه سالماً.	وحفظ الله يعقوب الذي حفظ نذره بأن يتبع الله.	تك ٢٨:٢٠-٢٢
	يفتاح	أن يقدم للرب أول من يخرج للقائه بعد المعركة (وظهر أنها ابنته).	خسر ابنته.	قض ١١:٣٠، ٣١
	حنة	أن تعطي ابنها لله إن أعطاها ابناً.	عندما ولدت صموئيل كرسته لله.	١صم ١:٩-١١
	شاول	أن يقتل من يأكل قبل المساء (ولم يكن ابنه يوناثان قد سمع هذا الأمر فكسره).	كان شاول سيقتل ابنه لولا أن الجنود تدخلوا في الأمر.	١صم ١٤:٢٤-٤٥
	داود	أن يحسن لبيت يوناثان.	عامل داود مفيبوشث ابن يوناثان كفرد في العائلة المالكة.	١صم ١٨:٣؛ ٢صم ٩:٧
	إتّاي	أن يظل وفياً لداود.	أصبح أحد أبطال جيش داود.	٢صم ١٥:٢١
	ميخا (بن يملة)	أن يقول ما يقوله له الله.	وُضع في السجن.	١مل ٢٢:١٤
	أيوب	أن لا يتمرد على الله.	رد له الرب ممتلكاته.	أي ٢٧:٢
	هيرودس أنتيباس	أن يعطي ابنة هيروديا ما تطلبه.	اضطر أن يأمر بقتل يوحنا المعمدان.	مر ٦:٢٢، ٢٣
	بولس	أن يقدم ذبيحة شكر في أورشليم.	قدم الذبيحة رغم الخطر.	أع ١٨:١٨

١١:٢٧ طوال السنين الماضية، كان لبني إسرائيل قضاة لقيادتهم، ولكن يفتاح عرف أن الله هو القاضي الحقيقي للشعب، فهو وحده الذي يقدر أن يقودهم ويساعدهم على هزيمة الأعداء المهاجمين.

١١:٢٩ حلَّ روح الرب على يفتاح كما حل على كثيرين من القضاة والأنبياء في العهد القديم، وعندما كان يحل روح الله على شخص في العهد القديم، كان ذلك إشارة إلى قوة معينة من الروح القدس، لمهمة معينة. ويعتقد الكثيرون أن الله لم يرسل الروح القدس ليسكن بصفة دائمة في حياة المؤمنين بالرب يسوع المسيح إلا منذ يوم الخمسين (أع ٢).

تَقَدَّمَ نَحْوَ بَنِي عَمُّونَ. ٣٠ وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْراً لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ نَصَرْتَنِي عَلَى بَنِي عَمُّونَ،
٣١ فَإِنَّنِي عِنْدَ رُجُوعِي سَالِماً مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً: أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ

إنه لمن العسير ألا نعجب بأناس يمكن الاعتماد تماماً على كلمتهم، وتتفق أفعالهم مع أقوالهم. فبالنسبة لهؤلاء الناس ليست الأقوال بديلاً عن العمل بل إنها بداية العمل. ومثل هؤلاء الناس، يمكن أن يكونوا مفاوضين ممتازين، فهم يعالجون الصراع، بنية صادقة لحل القضايا بالتفاوض، ولكنهم لا يترددون في استخدام وسائل أخرى، متى فشلت المحاولات الكلامية. وكان يفتاح من هذا الصنف من الرجال.

ففي غالبية صراعاته، كان يفتاح يلجأ إلى الحوار، فكان أسلوبه في حربه مع العمونيين، هو المفاوضة. فشرح القضايا حتى يعرف كل واحد سبب الصراع. وحدد جواب عدوه، خطوته التالية.

ومن الصعب البت في مصير ابنة يفتاح، فلسنا على يقين مما قصده يفتاح بنذره المسجل في سفر القضاة (١١: ٣١). على أية حال لم يكن نذره ضرورياً، ولا نعلم ماذا حدث لابنته، وهل قُدمت محرقة، أو أُفرزت للخدمة كعذراء، وهكذا حُرم يفتاح من أن يكون له نسل حيث أنها كانت ابنته الوحيدة. وما نعلمه هو أن يفتاح كان رجلاً وفياً لكلمته، حتى وإن كانت قد صدرت متعجلة، وحتى إن كان حفظها سيكلفه ألماً عظيماً.

كيف تعالج الصراعات؟ هناك فرق عظيم بين محاولة حل النزاع بالكلام، ومقابلة الهجوم بالكلام. وما مدى الاعتماد على أقوالك؟ وهل أبناؤك وأصدقاؤك، والعاملون معك يعلمون أنك رجل كلمتك؟ إن معيار الثقة فيك، هو استعدادك لتحمل المسئولية، حتى إذا لزمك أن تدفع ثمناً غالياً بسبب شيء قلته.

نقاط القوة والإنجازات

- ورد اسمه في قائمة أبطال الإيمان في (عب ١١).
- كان يسيطر عليه روح الله.
- قائد حربي استراتيجي ذكي، فاوض قبل القتال.

نقاط الضعف والأخطاء

- كانت نفسه مرة بسبب معاملة إخوته غير الأشقاء له.
- نذر نذراً متسرعاً وغبياً، كلفه الكثير.

دروس من حياته

- إن خلفية الشخص، لا تمنع الله من استخدامه بقوة في حياته.

بيانات أساسية

- المكان : جلعاد.
- المهنة : محارب وقاض.
- الأقرباء : الأب: جلعاد.

الآية الرئيسية

"ثم تقدم يفتاح لمحاربة بني عمون، فأظفره الربّ بهم" (قض ١١: ٣٢).

ونجد قصته في (قض ١١: ١-١٢: ٧ كما يذكر في ١صم ١٢: ١١ ؛ عب ١١: ٣٢).

، شريعة الله، كان النذر وعداً لله
عد ٣٠: ١، ٢ ؛ تث ٢٣: ٢١-٢٣)،
مقد المكتوب. وكثيرون من الناس نذروا نذوراً في العصور الكتابية، اتسم البعض منها، كما في حالة يفتاح، بالغباء.

١١: ٣٠، ٣١ هل نذر يفتاح حقيقة أن يقدم شخصاً

مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي». ٣٢ ثُمَّ تَقَدَّمَ يَفْتَاحُ لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ، فَأَظْفَرَهُ ٱلرَّبُّ بِهِمْ،
٣٣ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً مِنْ عَرُوعِيرَ حَتَّى مِنِّيتَ عَلَى ٱمْتِدَادِ عِشْرِينَ مَدِينَةً إِلَى آبَلِ ٣٣:١١ حز ١٧:٢٧
ٱلْكُرُومِ. وَهٰكَذَا أَخْضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلْعَمُّونِيِّينَ.

التضحية بابنة يفتاح

٣٤ ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَاحُ إِلَى بَيْتِهِ فِي ٱلْمِصْفَاةِ، فَخَرَجَتِ ٱبْنَتُهُ ٱلْوَحِيدَةُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ٱبْنٌ أَوِ
ٱبْنَةٌ سِوَاهَا، لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. ٣٥ فَلَمَّا رَآهَا مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَوَلْوَلَ قَائِلاً: «آهِ يَاٱبْنَتِي، ٣٥:١١ عد ٣٠:٢ جا ٥:٢، ٤، ٥
لَقَدْ أَحْزَنْتِنِي وَحَطَّمْتِنِي، لِأَنَّنِي نَذَرْتُ نَذْراً لِلرَّبِّ وَلَا سَبِيلَ لِلرُّجُوعِ عَنْهُ».
٣٦ فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ نَذَرْتَ نَذْرَكَ لِلرَّبِّ، فَٱفْعَلْ بِي كَمَا نَذَرْتَ، وَلَاسِيَّمَا أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ
ٱنْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ». ٣٧ ثُمَّ قَالَتْ لِأَبِيهَا: «وَلٰكِنْ حَقِّقْ لِي هٰذَا ٱلطَّلَبَ:
أَمْهِلْنِي شَهْرَيْنِ أَتَجَوَّلُ فِيهِمَا فِي ٱلْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَذْرَاوِيَّتِي مَعَ صَاحِبَاتِي». ٣٨ فَقَالَ
لَهَا: «ٱذْهَبِي». وَأَمْهَلَهَا شَهْرَيْنِ قَضَتْهُمَا هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا عَلَى ٱلْجِبَالِ تَنْدُبُ
عَذْرَاوِيَّتَهَا. ٣٩ ثُمَّ رَجَعَتْ فِي نِهَايَةِ ٱلشَّهْرَيْنِ إِلَى أَبِيهَا، فَأَصْعَدَهَا مُحْرَقَةً وَفَاءً بِنَذْرِهِ،
فَمَاتَتْ عَذْرَاءَ. ٤٠ فَصَارَ مِنْ عَادَةِ ٱلْإِسْرَائِيلِيَّاتِ أَنْ يَذْهَبْنَ إِلَى ٱلْجِبَالِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي
ٱلسَّنَةِ لِيَنُحْنَ عَلَى ٱبْنَةِ يَفْتَاحَ ٱلْجِلْعَادِيِّ.

ذبيحة لانتصاره في المعركة؟ ينقسم علماء الكتاب إلى قسمين متساويين، حول هذا الموضوع. فالذين يقولون إن يفتاح كان يقصد ذبيحة بشرية، يقدمون الحجج الآتية : (١) كان من منطقة، شاعت فيها العبادة الوثنية

انتصار يفتاح

حشد الأفرايميون جيشهم في زفون لأنهم غضبوا لعدم استدعائهم للمعركة ضد بني عمون، وخططوا لمهاجمة يفتاح في جلعاد، موطنه. لكن يفتاح استولى على كل مخاوض الأردن على نهر يبوق، وقتل الأفرايميين الذين حاولوا العبور.

والذبائح البشرية، فلم ير في الأمر خطية خطيرة. (٢) ربما لم تكن ليفتاح معرفة كافية بالشريعة الدينية، ولعله كان يجهل أمر الله ضد الذبائح البشرية. (٣) يقول الكتاب بصراحة : "محرقة". أما الذين يقولون بأن يفتاح لم يكن يفكر في ذبيحة بشرية، فيشيرون إلى دلائل أخرى : (١) جاء في بعض الترجمات أنه قال : "ما يخرج من أبواب بيتي"، وليس "من يخرج". (٢) لابد أن يفتاح كقائد للشعب كان يعرف شريعة الله، وأنها كانت تنهى بوضوح عن تقديم الذبائح البشرية (انظر لا ١٨:٢١ ؛ ٢٠:١-٥). (٣) لم يكن ثمة كاهن شرعي ليساعد يفتاح في تنفيذ نذره. (٤) لم يكن الله ليكرم نذراً مبنياً على أساس ممارسات شريرة.

١١:٣٤،٣٥ لقد جلب نذر يفتاح المتسرع، عليه حزناً لا يوصف، ففي حماسة العواطف أو الانفعال الشخصي، يسهل على الإنسان أن يقطع على نفسه وعوداً لله، وقد تبدو هذه الوعود روحية جداً عندما نقطعها، ولكنها قد لا تثمر إلا ذنباً وإحباطاً، عندما نضطر لتنفيذها. "فالصفقات" الروحية لا تؤدي إلا إلى الفشل، والله لا يريد وعوداً للمستقبل، بل طاعة في الحاضر.

مخاصمة رجال أفرايم ليفتاح

١٢ ١ وَجَهَّزَ سِبْطُ أَفْرَايِمَ جَيْشاً، وَتَقَدَّمُوا شِمَالاً نَحْوَ زَفُونَ قَائِلِينَ لِيَفْتَاحَ: «لِمَاذَا ١:١٢ قض ٨:١
انْطَلَقْتَ لِمُحَارَبَةِ الْعَمُّونِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْعُوَنَا لِلانْضِمَامِ إِلَيْكَ؟ لِنُحْرِقَنَّ
عَلَيْكَ بَيْتَكَ بِالنَّارِ». ٢ فَأَجَابَهُمْ: «كُنْتُ أَنَا وَقَوْمِي فِي خِصَامٍ عَنِيفٍ مَعَ الْعَمُّونِيِّينَ،
فَاسْتَنْجَدْتُ بِكُمْ فَلَمْ تُجِيرُونِي. ٣ وَعِنْدَمَا رَأَيْتُ تَقَاعُسَكُمْ عَنْ إِجَارَتِي جَازَفْتُ
بِحَيَاتِي، وَحَارَبْتُ بَنِي عَمُّونَ، فَنَصَرَنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمْ. فَلِمَاذَا تَأَلَّبْتُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ
لِمُحَارَبَتِي؟»

هزيمة رجال أفرايم

٤ وَحَشَدَ يَفْتَاحُ كُلَّ رِجَالِ جِلْعَادَ وَحَارَبَ سِبْطَ أَفْرَايِمَ وَهَزَمَهُمْ، لأَنَّ رِجَالَ أَفْرَايِمَ
اسْتَخَفُّوا بِالْجِلْعَادِيِّينَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ مَنْبُوذُو أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى». ٥ فَاسْتَوْلَى الْجِلْعَادِيُّونَ
عَلَى مَخَاوِضِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَكُلَّمَا قَالَ أَحَدُ رِجَالِ أَفْرَايِمَ الْهَارِبِينَ: «دَعُونِي أَعْبُرُ»، كَانَ
رِجَالُ جِلْعَادَ يَسْأَلُونَهُ: «أَأَنْتَ أَفْرَايِمِيٌّ؟» فَإِنْ قَالَ: «لا» ٦ كَانُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ:
«شِبُّولَتْ» فَيَقُولُ: «سِبُّولَتْ» مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَفَّظَ فِي لَفْظِهَا لَفْظاً صَحِيحاً، فَيَقْبِضُونَ
عَلَيْهِ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الأُرْدُنِّ. فَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَايِمَ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ
أَلْفاً. ٧ وَظَلَّ يَفْتَاحُ قَاضِياً فِي إِسْرَائِيلَ سِتَّ سَنَوَاتٍ. وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ فِي إِحْدَى
مُدُنِ جِلْعَادَ.

إبصان وإيلون وعبدون قضاة لبني إسرائيل

٨ وَخَلَفَ إِبْصَانُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَفْتَاحَ قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ. ٩ وَكَانَ لَهُ ثَلاثُونَ ابْناً وَثَلاثُونَ
ابْنَةً فَزَوَّجَ بَنَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، كَمَا زَوَّجَ أَبْنَاءَهُ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ عَشِيرَتِهِ، وَاسْتَمَرَّ
قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ١٠ ثُمَّ مَاتَ إِبْصَانُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ.
١١ وَأَعْقَبَهُ فِي الْقَضَاءِ لإِسْرَائِيلَ إِيلُونُ الزَّبُولُونِيُّ، فَظَلَّ قَاضِياً مُدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ١٢ ثُمَّ
مَاتَ إِيلُونُ الزَّبُولُونِيُّ فَدُفِنَ فِي إِيَّلُونَ فِي أَرْضِ سِبْطِ زَبُولُونَ.
١٣ وَجَاءَ بَعْدَهُ عَبْدُونُ بْنُ هِلِّيلَ الْفِرْعَتُونِيُّ. ١٤ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْناً وَثَلاثُونَ حَفِيداً ١٤:١٢ قض ١٠:٤
يَرْكَبُونَ عَلَى سَبْعِينَ حِمَاراً. هَذَا قَضَى لإِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ. ١٥ ثُمَّ مَاتَ عَبْدُونُ بْنُ ١٥:١٢ قض ٥:١٤
هِلِّيلَ الْفِرْعَتُونِيُّ وَدُفِنَ فِي فِرْعَتُونَ فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ.

١:١٢ كان بنو إسرائيل قد كسبوا معركة كبيرة، ولكن عوضاً عن الفرح، حدث انحطاط ومنازعات، فقد غضب سبط أفرايم وأكلتهم الغيرة لأنهم لم يُدعَوا للانضمام إلى القتال (مع أن يفتاح قال إنه دعاهم). وقد أثارت شتائم أفرايم ثائرة يفتاح حتى استدعى جيوشه وقتل اثنين وأربعين ألف رجل من أفرايم. كان يفتاح عادة يتكلم قبل أن يعمل، ولكن، في هذه المرة، كان انتقامه سريعاً، وقد كلف إسرائيل ثمناً غالياً، كان يمكن تجنبه. فالشتائم والحسد ليست هي رد الفعل الصائب عندما نشعر بأننا قد أُهملنا، والانتقام للشتيمة لا يقل عن ذلك خطأً، كما أنه يكلف كثيراً.

إرتداد شعب إسرائيل

١٣ ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ ٱلْإِثْمَ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، فَأَسْلَمَهُمْ لِقَبْضَةِ
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وعد الرب منوح بابن

٢وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلْدَةِ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ ٱلدَّانِيِّينَ يُدْعَى مَنُوحَ، وَٱمْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ
تُنْجِبْ. ٣فَتَجَلَّى مَلَاكُ ٱلرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكِ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبِي، وَلَكِنَّكِ
سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ٱبْناً. ٤إِنَّمَا إِيَّاكِ أَنْ تَشْرَبِي خَمْراً أَوْ مُسْكِراً أَوْ تَأْكُلِي شَيْئاً مُحَرَّماً
٥لِأَنَّكِ سَتَحْمِلِينَ وَتُنْجِبِينَ ٱبْناً. فَلَا تَحْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لِأَنَّ ٱلصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلهِ مِنْ
مَوْلِدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ فِي إِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسَلُّطِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ» ٦فَأَسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا
وَقَالَتْ: «ظَهَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلَاكِ ٱلرَّبِّ مُجَلَّلٌ بِٱلرَّهْبَةِ. لَمْ
أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلَا هُوَ أَخْبَرَنِي عَنِ ٱسْمِهِ، ٧وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ
ٱبْناً. فَإِيَّاكِ أَنْ تَشْرَبِي خَمْراً وَلَا مُسْكِراً، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئاً مُحَرَّماً، لِأَنَّ ٱلصَّبِيَّ يَكُونُ
نَذِيراً لِلرَّبِّ مُنْذُ مَوْلِدِهِ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِ».

منوح وملاك الرب

٨فَتَضَرَّعَ مَنُوحُ إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلاً: «أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَاسَيِّدِي أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا رَجُلَ ٱللهِ ٱلَّذِي

٢:١٣
يش ٣٣:١٥
٣:١٣
قض ١٠:١٣
لو ١٣:١
٤:١٣
عد ٦:٢-٤
قض ١٤:١٣
لو ١٥:١
٥:١٣
عد ٦:٢، ١٣
١صم ١:١١ ؛ ٧:١٣
٦:١٣
قض ٨:١٣
١صم ٢:٢٧ ؛ ٩:٦

١:١٣ أقام الفلسطينيون في الجانب الغربي من كنعان بمحازاة ساحل البحر المتوسط، وكانوا منذ زمن شمشون حتى عصر داود، هم أكبر قوة معادية في البلاد، كانت تهدد بني إسرائيل باستمرار. وكان الفلسطينيون محاربين شرسين، وكانوا يفوقون بني إسرائيل عدداً، ومهارة تكتيكية، وفنوناً. فكانوا يعرفون سر صناعة الأسلحة من الحديد (١صم ١٣:١٩-٢٢).

١:١٣ بدأت دورة أخرى من الخطية فالدينونة فالتوبة (قض ٣:٨، ٩ ؛ ٣:١٤، ١٥ ؛ ٤:١-٤ ؛ ٦:١-١٤ ؛ ١٠:٦-١١:١١)، فلم يكن بنو إسرائيل يرجعون لله إلا بعد أن تطحنهم المعاناة والضيق والموت. ولم يكن الله هو سبب المعاناة، ولكنها كانت نتيجة تجاهل الشعب لله باعتباره قاضيهم وحاكمهم. وما الذي يلزمك لاتباع الله؟ إن التحذيرات في كلمة الله واضحة، فإذا ظللنا في قساوة قلوبنا ضد الله، فلابد أن ننتظر نفس مصير بني إسرائيل.

٢:١٣،٣ ربما كان ملاك الرب رسولاً سماوياً أرسله الله، أو ظهوراً جسدياً ليسوع المسيح. وكان الهدف من زيارة الملاك هو تبليغ والدي شمشون الخبر الهام، بأن شمشون سيبدأ في إنقاذ إسرائيل من الفلسطينيين (للاستزادة من المعرفة عن الملاك، ارجع إلى الملحوظتين على ٢:١، ٦:١١).

٥:١٣ كان على شمشون أن يكون نذيراً، أي شخصاً مفرزاً لخدمة الله. وقد نذر والداه هذا النذر عنه. وكان النذر عادة لزمن معين، أما في حالة شمشون فكان نذراً لمدى الحياة. فكان شمشون، كنذير، لا يستطيع أن يحلق شعره، أو يلمس جسداً ميتاً، أو يشرب أي شيء يحتوي على كحول. ومع أن شمشون كثيراً ما تصرف بدون تفكير عميق، وأخطأ خطايا فاحشة، إلا أنه أنجز الكثير عندما عزم أن ينفرز لله، فكان في ذلك مثل الأمة الإسرائيلية، فطالما ظل بنو إسرائيل مفرزين لله، كانت الأمة تنجح، ولكنهم كانوا يقعون في خطية شنيعة عندما كانوا يتجاهلون الله.

٥:١٣ قال الملاك لامرأة منوح إن ابنها سيشرع في إنقاذ بني إسرائيل من تسلط الفلسطينيين، ولكن لم تنسحق مقاومة الفلسطينيين تماماً إلا في أيام داود (٢صم ٨:١). أما دور شمشون في إخضاع الفلسطينيين فكان مجرد البداية، لكنه كان دوراً هاماً رغم ذلك. وكان هذا هو العمل الذي أوكله الله لشمشون للقيام به. فكن أميناً في اتباع الله حتى وإن كنت لا ترى نتائج فورية، فلعلك تبدأ عملاً هاماً سيكمله آخرون.

بعثته، لِيُعَلِّمَنَا كَيْفَ نُرَبِّي ٱلصَّبِيَّ ٱلَّذِي يُولَدُ». ٩ فَٱسْتَجَابَ ٱللهُ صَلاةَ مَنُوحَ، فَتَجَلَّى
مَلاكُ ٱللهِ أَيْضاً لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي ٱلْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُهَا مَنُوحُ مَعَهَا.
١٠ فَأَسْرَعَتْ وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا قَائِلَةً: «تَرَاءَى لِيَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي ظَهَرَ لِي فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ».
١١ فَهَبَّ مَنُوحُ فِي إِثْرِ زَوْجَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى ٱلرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي خَاطَبَ
زَوْجَتِي مِنْ قَبْلُ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». ١٢ فَقَالَ مَنُوحُ: «عِنْدَمَا يَتَحَقَّقُ كَلامُكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي
أَنْ نَقُومَ بِتَرْبِيَةِ ٱلصَّبِيِّ وَمُعَامَلَتِهِ؟» ١٣ فَأَجَابَهُ ٱلْمَلاكُ: «لِتَحْرِصِ ٱلْمَرْأَةُ عَلَى طَاعَةِ كُلِّ
مَا أَمَرْتُهَا بِهِ. ١٤ وَإِيَّاهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ أَوْ تَشْرَبَ خَمْراً أَوْ مُسْكِراً، أَوْ تَأْكُلَ ١٤:١٣ قض ٤:١٣
طَعَاماً مُحَرَّماً. لِتَحْرِصْ عَلَى إِطَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا بِهِ». ١٥ فَقَالَ لَهُ مَنُوحُ: «نَوَدُّ أَنْ ١٥:١٣
تَمْكُثَ مَعَنَا رَيْثَمَا نُجَهِّزُ لَكَ جَدْياً». ١٦ فَأَجَابَ مَلاكُ ٱلرَّبِّ: «وَلَوْ أَعَقْتَنِي لَنْ آكُلَ مِنْ قض ١٩:٦
خُبْزِكَ، وَإِنْ قَرَّبْتَ مُحْرَقَةً فَلِلرَّبِّ قَدِّمْهَا». وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحُ يُدْرِكُ أَنَّ ٱلرَّجُلَ هُوَ مَلاكُ
ٱلرَّبِّ. ١٧ فَسَأَلَ مَنُوحُ مَلاكَ ٱلرَّبِّ: «مَا ٱسْمُكَ حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ كَلامُكَ نُكْرِمُكَ؟»
١٨ فَأَجَابَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ ٱسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟» ١٩ ثُمَّ أَخَذَ مَنُوحُ جَدْياً وَتَقْدِمَةَ حُبُوبٍ ١٩:١٣
وَقَرَّبَهُمَا عَلَى ٱلصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَقَامَ ٱلْمَلاكُ بِعَمَلٍ عَجِيبٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ مَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ. قض ٢٠:٦
٢٠ فَقَدْ صَعِدَ فِي أَلْسِنَةِ ٱللهِيبِ ٱلْمُرْتَفِعَةِ مِنَ ٱلْمَذْبَحِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمَا، ٢٠:١٣ لا ٢٤:٩
فَخَرَّا عَلَى ٱلأَرْضِ سَاجِدَيْنِ.

مولد شمشون

٢١ وَلَمْ يَتَجَلَّ مَلاكُ ٱلرَّبِّ ثَانِيَةً لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ. عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلاكُ ٱلرَّبِّ.
٢٢ فَقَالَ مَنُوحُ لِامْرَأَتِهِ: «إِنَّنَا لابُدَّ مَائِتَانِ لأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا ٱللهَ» ٢٣ فَأَجَابَتْهُ، «لَوْ أَرَادَ ٱلرَّبُّ أَنْ ٢٢:١٣ تث ٢٦:٥
يُمِيتَنَا لَمَا قَبِلَ مِنَّا مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً، وَلَمَا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ ٱلأُمُورِ وَأَخْبَرَنَا بِهَا فِي هَذَا قض ٢٢:٦ ٢٤:١٣
ٱلْوَقْتِ». ٢٤ فَأَنْجَبَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱبْناً دَعَتْهُ شَمْشُونَ. وَكَبُرَ ٱلصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ ٱلرَّبُّ. ٢٥ وَٱبْتَدَأَ ١صم ١٩:٣ عب ٣٢:١١ ٢٥:١٣
رُوحُ ٱلرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي أَرْضِ سِبْطِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ. قض ١٠:٣ ؛ ١٢:١٨

١٨:١٣ لماذا احتفظ الملاك باسمه سرًا؟ كان هناك اعتقاد في تلك الأيام بأنك إذا عرفت اسم شخص، فإنك بذلك تعرف شخصيته وتعرف كيف تتسلط عليه. فاحتفاظ الملاك باسمه سراً، كان معناه أنه يقول إنه سر يفوق الإدراك، وأعجب من الخيال. فقد طلب منوح من الملاك جواباً لم يكن يستطيع أن يفهمه. وأحياناً نسأل الله أسئلة، فلا نحظى بإجابة، وقد لا يكون هذا لأن الله يقول لنا "لا"، بل لعلنا سألنا معرفة شيء يفوق قدرتنا على الفهم أو الإدراك.

١٩:١٣ قدم منوح تقدمة حبوب للرب. وكانت تقدمة الحبوب تتكون من حبوب وزيت ودقيق على شكل أقراص، تحرق على المذبح مع المحرقة (الجدي). وكانت تقدمة الحبوب (الموصوفة في لا ٢)، تُقدم لله تعبيراً عن الإكرام والاحترام والعبادة لله. كانت اعترافاً بأنه حيث أن طعام بني إسرائيل جاء من الله، فإنهم مدينون بحياتهم له. فأظهر منوح، بتقدمة الحبوب، رغبته في خدمة الله وإكرامه.

٢٥:١٣ ظل سبط شمشون، وهو سبط دان، يتجولون في أرض ميراثهم (١:١٨) التي لم يكونوا قد أخضعوها بعد (يش ٤٧:١٩، ٤٨). ولابد أن شمشون كبر وقلبه يتقد بأشواق سبطه المحب للحرب، للحصول على مقر دائم. فكانت تحركاته في أرض سبط دان، تثير أشجانه. وبدأ روح الله في إعداده لدوره كقاض ضد الفلسطينيين. قد تكون هناك أشياء تشغل قلبك، وقد تدل هذه الأشياء على مجالات يريد الله أن يستخدمك فيها. فالله يستخدم وسائل متنوعة لتأهيلنا وإعدادنا، مثل العوامل الوراثية، والتأثيرات البيئية، والخبرات الشخصية. وقد يبدأ هذا الإعداد قبل سن البلوغ كما حدث مع شمشون.

زواج شمشون

١٤ وَذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ حَيْثُ رَاقَتْهُ فَتَاةٌ مِنْ بَنَاتِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٢فَرَجَعَ — ٢:١٤ تك ٢١:٢١
إِلَى وَالِدَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا قَائِلاً: «رَاقَتْنِي ٱمْرَأَةٌ فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ
فَزَوِّجَانِي مِنْهَا». ٣فَقَالَ لَهُ وَالِدَاهُ: «أَلَمْ تَجِدْ بَيْنَ بَنَاتِ أَقْرِبَائِكَ وَفِي قَوْمِنَا فَتَاةً، حَتَّى — ٣:١٤ خر ٣٤:١٦
تَذْهَبَ وَتَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱلْغُلْفِ؟» فَأَجَابَ شَمْشُونُ أَبَاهُ: «هَذِهِ هِيَ ٱلْفَتَاةُ
ٱلَّتِي رَاقَتْنِي فَزَوِّجْنِي إِيَّاهَا». ٤وَلَمْ يُدْرِكْ وَالِدَاهُ أَنَّ ذَلِكَ ٱلْأَمْرَ كَانَ مِنَ ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِي كَانَ — ٤:١٤ يش ١١:٢٠
يَلْتَمِسُ عِلَّةً ضِدَّ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱلَّذِينَ كَانُوا آنَئِذٍ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. — قض ١٣:١

شمشون يقتل أسداً

٥فَٱنْحَدَرَ شَمْشُونُ وَوَالِدَاهُ إِلَى تِمْنَةَ حَتَّى بَلَغُوا كُرُومَهَا، وَإِذَا بِشِبْلِ أَسَدٍ يَتَحَفَّزُ مُزَمْجِراً
لِلانْقِضَاضِ عَلَيْهِ، ٦فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلرَّبِّ فَقَبَضَ عَلَى ٱلْأَسَدِ وَشَقَّهُ إِلَى نِصْفَيْنِ وَكَأَنَّهُ — ٦:١٤ قض ٣:١٠
جَدْيٌ صَغِيرٌ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سِلَاحٌ. وَلَمْ يُنْبِئْ وَالِدَيْهِ بِمَا فَعَلَ. ٧ثُمَّ مَضَى إِلَى
ٱلْفَتَاةِ وَخَاطَبَهَا فَٱزْدَادَ بِهَا إِعْجَاباً. ٨وَعِنْدَمَا رَجَعَ شَمْشُونُ بَعْدَ أَيَّامٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْهَا مَالَ
لِيُلْقِيَ نَظْرَةً عَلَى جُثَّةِ ٱلْأَسَدِ، فَوَجَدَ فِي جَوْفِهَا سِرْباً مِنَ ٱلنَّحْلِ وَبَعْضَ ٱلْعَسَلِ. ٩فَتَنَاوَلَ
مِنْهُ قَدْراً عَلَى كَفِّهِ وَمَضَى وَهُوَ يَأْكُلُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَالِدَيْهِ فَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلَا. وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا
أَنَّهُ ٱشْتَارَ ٱلْعَسَلَ مِنْ جَوْفِ ٱلْأَسَدِ.

أحجية شمشون

١٠وَذَهَبَ وَالِدُهُ إِلَى بَيْتِ ٱلْعَرُوسِ، فَأَقَامَ شَمْشُونُ هُنَاكَ وَلِيمَةً كَمَا تَقْتَضِي أَعْرَافُ
ٱلزَّوَاجِ. ١١وَدَعَا ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ ثَلَاثِينَ شَاباً لِيُنَادِمُوهُ (فِي فَتْرَةِ ٱلاحْتِفَالِ بِزَوَاجِهِ). ١٢فَقَالَ — ١٢:١٤ تك ٢٩:٢٧ ؛ ٤٥:٢٢
لَهُمْ شَمْشُونُ: «سَأُلْقِي عَلَيْكُمْ أُحْجِيَّةً، فَإِنْ وَجَدْتُمْ حَلَّهَا ٱلصَّحِيحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ ٱلْوَلِيمَةِ — ٢مل ٥:٥
أُعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصاً وَثَلَاثِينَ حُلَّةَ ثِيَابٍ. ١٣أَمَّا إِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا فَسَتُعْطُونِي أَنْتُمْ ثَلَاثِينَ — حز ١٧:٢
قَمِيصاً وَثَلَاثِينَ حُلَّةَ ثِيَابٍ». فَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ أُحْجِيَّتَكَ فَنَسْمَعَهَا». ١٤فَقَالَ لَهُمْ: «مِنَ
ٱلْآكِلِ خَرَجَ أُكْلٌ، وَمِنَ ٱلْقَوِيِّ خَرَجَتْ حَلَاوَةٌ». وَٱنْقَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا
لَهَا حَلاً.

تملق امرأة شمشون

١٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ قَالُوا لِزَوْجَةِ شَمْشُونَ: «تَمَلَّقِي زَوْجَكِ لِيَكْشِفَ لَنَا عَنْ حَلِّ — ١٥:١٤ قض ١٥:٦ ؛ ١٦:٥
ٱلْأُحْجِيَّةِ، لِئَلَّا نُضْرِمَ ٱلنَّارَ فِيكِ وَفِي بَيْتِ أَبِيكِ. أَدَعَوْتُمُونَا إِلَى ٱلْوَلِيمَةِ لِتَسْلُبُونَا؟» — حز ٢٦:٢
١٦فَبَكَتِ ٱمْرَأَةُ شَمْشُونَ لَدَيْهِ قَائِلَةً: «أَنْتَ تَمْقُتُنِي وَلَا تُحِبُّنِي حَقّاً. فَقَدْ طَرَحْتَ عَلَى — ١٦:١٤ قض ١٦:١٥

٣:١٤ اعترض والدا شمشون على زواجه من امرأة فلسطينية لأسباب عديدة: (١) كان هذا ضد شريعة الله (خر ٣٤:١٥-١٦ ؛ تث ٧:١-٤)، ونجد مثالاً صارخاً لما حدث عندما تزوج بنو إسرائيل من الأمم الوثنية في (قض ٣:٥-٦). (٢) كان الفلسطينيون ألد أعداء بني إسرائيل، لذا فالزواج من فلسطينية، يجلب العار على أسرة شمشون. ولكن والد شمشون استسلم لرغبة شمشون وسمح بالزواج، رغم أنه كان له حق الرفض.

من المحزن أن يُذكر الإنسان بما كان يمكن أن يكونه. لقد كان لدى شمشون إمكانات ضخمة. وما أقل الناس الذين بدأوا الحياة ولهم مثل مؤهلاته! فلقد وُلد حسب خطة الله في حياة منوح وزوجته، وكان شمشون سيصبح "خادماً مفرزاً لله"، وكان عليه أن "يشرع في إنقاذ إسرائيل من الفلسطينيين"، وقد منحه الله قوة جسمانية ضخمة لمساعدته على إنجاز خطة الله.
ولكن لأن شمشون بدد قوته في المهازل، والخروج من المآزق، ولأنه أخيراً بددها تماماً لإرضاء المرأة التي أحبها، نميل إلى اعتباره صورة للفشل، ونذكره كقاضي إسرائيل الذي صرف أيامه الأخيرة يطحن الحبوب في سجن الأعداء، ونقول : "يا لها من إمكانات ضائعة!"
نعم، لقد أضاع شمشون حياته. كان يمكنه أن يكون سبب قوة لأمته، وكان يمكنه أن يرجع بشعبه إلى عبادة الله، وكان يمكنه أن يُخضع الفلسطينيين. ولكن مع أنه لم يفعل شيئاً من هذه، إلا أن شمشون أنجز الهدف الذي أعلنه الملاك الذي ظهر لوالديه قبل مولده، ففي آخر أعماله، شرع شمشون في إنقاذ إسرائيل من الفلسطينيين.
ومما يسترعي النظر أن العهد الجديد لا يذكر سقطات شمشون أو أعمال قوته البطولية، ولكنه يُذكر في الرسالة إلى العبرانيين، كواحد "ممن آمنوا بالله ... ونالوا ما وعدهم به الله". وفي النهاية أدرك شمشون اعتماده على الله. وعندما مات حوَّل الله سقطاته وهزائمه إلى نصرة. وتعلمنا قصة شمشون أن الوقت لم ينتهِ، ومازال في إمكاننا أن نبدأ من جديد، ومهما كان فشلنا في الماضي، فاليوم مازال الوقت أمامنا لكي نضع ثقتنا الكاملة في الله.

نقاط القوة والإنجازات

- مكرس لله منذ ولادته كنذير.
- اشتهر بأعمال قوته.
- ذكر في قائمة أبطال الإيمان في الرسالة إلى العبرانيين.
- بدأ في إنقاذ إسرائيل من مضايقة الفلسطينيين.

نقاط الضعف والأخطاء

- نقض نذره، وكسر شرائع الله في مناسبات عديدة.
- تحكمت فيه غرائزه.
- وثق في أناس غير جديرين بالثقة.
- استخدم مواهبه وقدراته بدون حكمة.

دروس من حياته

- قوة عظيمة في ناحية من نواحي الحياة، لا تعوض الضعف في نواحي أخرى.
- إن وجود الله لا يطغي على إرادة الإنسان.
- يستطيع الله أن يستخدم رجال الإيمان بالرغم من أخطائهم.

بيانات أساسية

- المكان : صرعة، تمنة، أشقلون، غزة، وادي سورق.
- المهنة : قاض.
- الأقرباء : الأب: منوح.
- معاصروه : دليلة، صموئيل الذي ربما وُلد عندما كان شمشون قاضياً.

الآية الرئيسية

"فلا تعلو موسى رأسه لأنّ الصَّبيَّ يكون نذيراً لله من مولده، وهو يشرع في إنقاذ إسرائيل من تسلط الفلسطينيين" (قض ١٣: ٥).

ونجد قصة شمشون في سفر القضاة (١٣-١٦)، كما يُذكر في الرسالة إلى العبرانيين (١١: ٣٢).

بَنِي قَوْمِي أُحْجِيَةً وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى حَلِّهَا». فَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا أَبِي وَأُمِّي لَمْ أُطْلِعْهُمَا
عَلَى حَلِّهَا، فَلِمَاذَا أُخْبِرُكِ أَنْتِ بِهِ؟» [17]فَظَلَّتْ تَبْكِي لَدَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامِ ٱلْوَلِيمَةِ.
وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ أَطْلَعَهَا عَلَى ٱلْحَلِّ لِفَرْطِ مَا ضَايَقَتْهُ، فَأَسَرَّتْ بِهِ لِبَنِي قَوْمِهَا.
[18]وَقَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ قَالَ لَهُ رِجَالُ ٱلْمَدِينَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى مِنَ
ٱلْعَسَلِ، وَمَا هُوَ أَقْوَى مِنَ ٱلْأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «لَوْلَا أَنَّكُمْ حَرَثْتُمْ عَلَى
عِجْلَتِي لَمَا وَجَدْتُمْ حَلَّ أُحْجِيَّتِي».

شمشون يقتل ثلاثين رجلا

[19]وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلرَّبِّ فَٱنْحَدَرَ إِلَى مَدِينَةِ أَشْقَلُونَ وَقَتَلَ ثَلَاثِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ، وَأَخَذَ ١٤: ١٩ قض ٣: ١٠
ثِيَابَهُمْ وَأَعْطَاهَا لِلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ حَلُّوا لُغْزَهُ. وَلَكِنْ، إِذِ ٱحْتَدَمَ غَضَبُهُ مَضَى إِلَى بَيْتِ ١٤: ٢٠ قض ١٥: ٢، ٦
وَالِدَيْهِ. [20]وَمَا لَبِثَتِ ٱمْرَأَةُ شَمْشُونَ أَنْ أَصْبَحَتْ زَوْجَةً لِصَاحِبِهِ ٱلَّذِي كَانَ نَدِيماً لَهُ. يو ٣: ٢٩

انتقام شمشون

١٥ وَحَدَثَ بَعْدَ مُدَّةٍ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ ٱلْقَمْحِ، أَنَّ شَمْشُونَ أَخَذَ جَدْياً وَذَهَبَ
لِيَزُورَ زَوْجَتَهُ، [1]وَقَالَ لِحَمِيهِ: «أَنَا دَاخِلٌ إِلَى مُخْدَعِ زَوْجَتِي». وَلَكِنَّ أَبَاهَا ١٥: ٢ قض ١٤: ٢٠
مَنَعَهُ وَ[2]قَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ كَرِهْتَهَا فَزَوَّجْتُهَا لِنَدِيمِكَ. فَلِمَاذَا لَا تَتَزَوَّجُ أُخْتَهَا ٱلْأَصْغَرَ
مِنْهَا عِوَضاً عَنْهَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَجْمَلَ مِنْهَا؟» [3]فَأَجَابَهُ شَمْشُونُ: «لَا لَوْمَ عَلَيَّ هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ
إِذَا ٱنْتَقَمْتُ مِنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ». [4]وَٱنْطَلَقَ شَمْشُونُ وَٱصْطَادَ ثَلَاثَ مِئَةِ ثَعْلَبٍ وَرَبَطَ

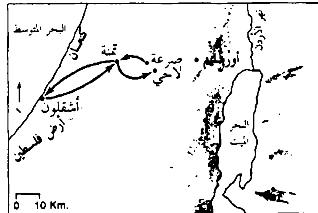

مغامرات شمشون

تربى شمشون في صرعة، وأراد أن يتزوج فتاة فلسطينية من تمنة. وإذ خدعوه في أثناء حفل زواجه، ذهب إلى أشقلون وقتل بعض رجال الفلسطينيين وسرق ثيابهم ليدفع الرهان. ثم سمح شمشون أن يسلم نفسه للفلسطينيين، فأخذوه إلى لحي، وهناك قطع الحبلين وقتل ألف رجل.

١٤: ١٨ "لولا أنكم حرثتم على عجلتي، لَمَا وجدتم حلَّ أحجيتي" "أي لو لم تخدعوا زوجتي". فالعجلة بقرة صغيرة، وكان الحرث في الحقل يتم عادة بذكور الحيوانات، فكان شمشون يريد أن يقول : لولا أنهم هددوا زوجته، لَمَا عرفوا حل الأحجية.

١٤: ١٩ في خلال كل هذه الفصول، كان شمشون يستخدم، باندفاع، الموهبة التي منحها له الله في أغراض أنانية. والآن، يوزع الله قدرات ومهارات في كل الكنيسة (١كو ١٢: ١). ويقول الرسول بولس إن هذه المواهب، يجب استخدامها لبنيان "جسد المسيح (الكنيسة) ... إلى إنسان تام البلوغ" (أف ٤: ١٢). واستخدام هذه القدرات لأغراض أنانية، هو سلب للقوة من الكنيسة ومن المؤمنين. فعندما تستخدم المواهب التي أعطاها لك الله، تأكد من أنك تساعد الآخرين، وليس نفسك فقط.

١٥: ١ إن جواب شمشون في (١٥: ١١)، هو ملخص قصة هذا الفصل : "كما فعلوا بي، هكذا فعلت بهم" إنها قصة الفعل ورد الفعل، سلسلة من ردود الأفعال مبنية على الغضب والكراهية والأذى والانتقام. والانتقام وحش لا يمكن التحكم فيه، فكل عمل من أعمال الانتقام يجر وراءه آخر. إنها لعبة يرتد فيها الكيد إلى نحر صاحبه، فلا تدع حب الانتقام يمسك بحياتك في قبضته، ولا يمكن إيقاف حلقة الانتقام إلا بالغفران.

ذَيْلَيْ كُلِّ ثَعْلَبَيْنِ مَعاً وَوَضَعَ بَيْنَهُمَا مَشْعَلاً. ٥ثُمَّ أَضْرَمَ ٱلْمَشَاعِلَ بِٱلنَّارِ وَأَطْلَقَ ٱلثَّعَالِبَ
بَيْنَ زُرُوعِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَتْ حُقُولَ ٱلْقَمْحِ وَأَكْدَاسَ ٱلْحُبُوبِ وَأَشْجَارَ ٱلزَّيْتُونِ.
٦فَسَأَلَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ: «مَنِ ٱلْجَانِي؟» فَقِيلَ لَهُمْ: «شَمْشُونُ صِهْرُ ٱلتِّمْنِيِّ، لأَنَّهُ أَخَذَ ٦:١٥ نص ١٤:١٥
ٱمْرَأَةَ شَمْشُونَ وَزَوَّجَهَا لِنَدِيمِهِ». فَصَعِدَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَحْرَقُوهَا مَعَ أَبِيهَا بِٱلنَّارِ.
٧فَقَالَ شَمْشُونُ: «لأَنَّكُمْ هَكَذَا تَتَصَرَّفُونَ فَإِنَّنِي لَنْ أَكُفَّ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْكُمْ». ٨وَهَجَمَ
عَلَيْهِمْ بِضَرَاوَةٍ وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَغَارَةِ صَخْرَةِ عِيطَمَ وَأَقَامَ فِيهَا.

انتصار شمشون

٩فَتَقَدَّمَ جَيْشُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَٱحْتَلُّوا أَرْضَ يَهُوذَا وَٱنْتَشَرُوا فِي لَحْيٍ. ١٠فَسَأَلَهُمْ رِجَالُ ٩:١٥
يَهُوذَا: «لِمَاذَا جِئْتُمْ لِمُحَارَبَتِنَا؟» فَأَجَابُوهُمْ: «جِئْنَا لِكَيْ نَأْسِرَ شَمْشُونَ وَنَفْعَلَ بِهِ مِثْلَمَا نص ١٤:١٥، ١٧، ١٩
فَعَلَ بِنَا». ١١فَذَهَبَ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا إِلَى مَغَارَةِ صَخْرَةِ عِيطَمَ وَقَالُوا ١١:١٥
لِشَمْشُونَ: «أَلا تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَسَلِّطُونَ عَلَيْنَا، فَمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟» فَأَجَابَهُمْ: نص ٤:١٤
«كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ». ١٢فَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ جِئْنَا لِنُوثِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «ٱحْلِفُوا لِي أَنْ لا تَقْتُلُونِي بِأَنْفُسِكُمْ». ١٣فَأَجَابُوهُ:
«لا، لَنْ نَقْتُلَكَ نَحْنُ، إِنَّمَا نُوثِقُكَ وَنُسَلِّمُكَ إِلَيْهِمْ». فَأَوْثَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ
وَأَخْرَجُوهُ مِنَ ٱلْمَغَارَةِ. ١٤فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى لَحْيٍ هَبَّ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ صَارِخِينَ لِلِقَائِهِ، ١٤:١٥
فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلرَّبِّ، وَقَطَعَ ٱلْحَبْلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَكَأَنَّهُمَا خُيُوطُ كَتَّانٍ نص ١٠:٣
مُحْتَرِقَةٌ. ١٥وَعَثَرَ عَلَى فَكِّ حِمَارٍ طَرِيٍّ، تَنَاوَلَهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ثُمَّ قَالَ شَمْشُونُ: ١٥:١٥
«بِفَكِّ حِمَارٍ كَوَّمْتُ أَكْدَاساً فَوْقَ أَكْدَاسٍ، بِفَكِّ حِمَارٍ قَضَيْتُ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ». ١ ٨:٢٦
١٧وَعِنْدَمَا كَفَّ عَنِ ٱلْكَلامِ أَلْقَى فَكَّ ٱلْحِمَارِ مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعَ رَمَتَ لَحْيٍ
(وَمَعْنَاهُ تَلُّ عَظْمَةِ ٱلْفَكِّ).

عين هقوري

١٨وَعَطِشَ شَمْشُونُ عَطَشاً شَدِيداً، فَٱسْتَغَاثَ بِٱلرَّبِّ قَائِلاً: «لَقَدْ مَنَحْتَ هَذَا ٱلْخَلاصَ ١٨:١٥ نص ٢٨:١٦

٧:١٥ لقد أعطى الرب كل أرض كنعان (يش ١٣:١، ٢) ولكن لم يستطع بنو إسرائيل طرد أهل كنعان وها هم الآن يسيطرون عليهم. لقد استخدم الله شمشون وسرعة غضبه لتأديب أولئك المضايقين، فالله يستطيع أن يجعل "غضب الإنسان" يمجده حقاً (مز ٧٦:١٠)، فضعفاتنا لا تحد قدرة الله.

١٤:١٥-١٧ حلت قوة الرب على شمشون، ولكنه تكبر ولم يرَ سوى قوته، وقال: "قضيت على ألف رجل". وبعد ذلك طلب من الله أن ينقذه من العطش لأجل العمل العظيم الذي أنجزه (١٥:١٨). فقد تدفعنا الكبرياء إلى أن ننسب لأنفسنا فضل عمل أشياء لم نفعلها إلا بقوة الله.

١٨:١٥ كان شمشون متعباً جسدياً وعاطفياً، فبعد نصرة شخصية عظيمة، انهار موقفه إلى درجة رثاء ذاته: "هل أموت الآن من العطش؟" ونحن معرضون للانهيار عاطفياً بعد بذل مجهود كبير، أو عندما تواجهنا احتياجات جسدية، فكثيراً ما يحل الاكتئاب الشديد بعد إنجازات عظيمة، فلا تعجب إن أحسست بالإرهاق بعد نصرة شخصية. وفي أوقات التعرض للانهيار، تجنب الوقوع في تجربة الظن بأن الله مدين لك بما بذلت من جهود، فإن قوته هي التي أعطتك الغلبة، فصمم على أن تحفظ مواقفك وأفعالك وكلماتك، مركزة على الله لا على ذاتك.

ٱلْعَظِيمَ عَلَى يَدِ عَبْدِكَ، فَهَلْ أَمُوتُ ٱلآنَ مِنَ ٱلْعَطَشِ وَأَقَعُ أَسِيراً فِي يَدِ ٱلْغُلْفِ؟»
19 فَفَجَّرَ ٱللهُ لَهُ يَنْبُوعَ مَاءٍ مِنْ فَتْحَةٍ فِي ٱلأَرْضِ فِي لَحْيٍ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَٱنْتَعَشَتْ نَفْسُهُ. ١٩:١٥ تك ٢٧:٤٥
لِذَلِكَ دَعَا ٱسْمَ ٱلْمَوْضِعِ عَيْنَ هَقُّورِي (وَمَعْنَاهُ يَنْبُوعُ ٱلَّذِي دَعَا). وَمَازَالَ ٱلْيَنْبُوعُ فِي إش ٢٩:٤٠ ٢٠:١٥
لَحْيٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. 20 وَظَلَّ شَمْشُونُ قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ قض ٣١:١٦
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ.

شمشون يخلع مصراعي بوابة غزة

١٦ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غَزَّةَ حَيْثُ ٱلْتَقَى بِٱمْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهَا.
2 فَقِيلَ لأَهْلِ غَزَّةَ: «قَدْ جَاءَ شَمْشُونُ إِلَى هُنَا». فَحَاصَرُوا ٱلْمَنْزِلَ وَكَمَنُوا لَهُ
ٱللَّيْلَ كُلَّهُ عِنْدَ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱعْتَصَمُوا بِٱلْهُدُوءِ فِي أَثْنَاءِ ٱللَّيْلِ قَائِلِينَ: «عِنْدَ بُزُوغِ
ٱلصَّبَاحِ نَقْتُلُهُ». 3 وَظَلَّ شَمْشُونُ رَاقِداً حَتَّى مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ، ثُمَّ هَبَّ وَخَلَعَ مِصْرَاعَيْ
بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ بِقَائِمَتَيْهَا وَقُفْلِهَا، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَصَعِدَ بِهَا إِلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ مُقَابِلَ
حَبْرُونَ.

دليلة تسعى لاكتشاف سر شمشون

4 وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ شَمْشُونُ فِي حُبِّ ٱمْرَأَةٍ فِي وَادِي سُورَقَ ٱسْمُهَا دَلِيلَةُ. 5 فَجَاءَ ٥:١٦ يش ٣:١٣
إِلَيْهَا أَقْطَابُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «تَمَلَّقِي شَمْشُونَ إِلَى أَنْ تَكْتَشِفِي مِنْهُ سِرَّ قض ١٥:١٤
قُوَّتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنُوثِقَهُ فَنُذِلَّهُ فَيُكَافِئَكِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا

٢٠:١٥ واضح أن شمشون أصبح قاضياً لإسرائيل بعد هذه النصرة على الفلسطينيين وظل قاضياً عشرين سنة (٣١:١٦).

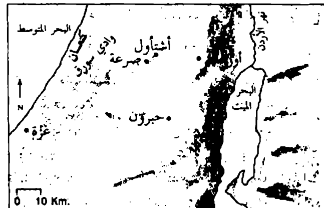

شمشون ودليلة
لقد أغوت شمشون امرأة فلسطينية اسمها دليلة كانت تعيش في وادي سورق. وقد باحت بسر قوته للفلسطينيين الذين أسروه وقادوه مكبلاً بالأصفاد إلى غزة. وهناك مات وجاء أقرباؤه ودفنوه بين صرعة وأشتأول.

٣:١٦ لقد أفرز شمشون، منذ مولده، لخدمة معينة لله، ولكنه، أغلب الوقت، تجاهل نذر تكريسه، واعتمد أكثر فأكثر على قوته الذاتية أكثر مما على الله. فلأول مرة لا يُذكر روح الله كالعامل في شمشون للقيام بأحد إنجازات قوته العظيمة (٦:١٤، ١٩ ؛ ١٤:١٥). فإذا نجحنا باستخدام المواهب الممنوحة لنا من الله، فيجب ألا ننسى من منحنا هذه المواهب والمهارات والقدرات، أو الهدف الأدبي الذي يوجه هذه المواهب. لاحظ ما حدث عندما نسي شمشون ذلك (٢٠:١٦، ٢١). فيجب أن نذكر على الدوام أن كل ما لنا من مواهب وقدرات، إنما هي من الله.

٥:١٦ كان يحكم الفلسطينيين خمسة أقطاب أو قادة، وليس قطباً واحداً. وكان كل قطب يحكم من مدينة معينة: أشدود، أشقلون، عقرون، جت، وغزة. وكانت كل مدينة من هذه المدن مركزاً هاماً للصناعة والتجارة. وإذ نعرف أخلاق دليلة، لا نعجب أنها خانت شمشون، عندما زارها هؤلاء الرجال الأغنياء الأقوياء زيارة شخصية.

بِأَلْفٍ وَمِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نحو مِئَةٍ وَٱثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ كِيلُو جْرَاماً)». [6]فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «أَخْبِرْنِي مَا هُوَ سِرُّ قُوَّتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ وَكَيْفَ يَتَسَنَّى تَقْيِيدُكَ وَإِذْلالُكَ».
[7]فَأَجَابَهَا شَمْشُونُ: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِسَبْعَةِ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، أُصْبِحُ ضَعِيفاً كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ». [8]فَأَحْضَرَ لَهَا أَقْطَابُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَوْثَقَتْهُ بِهَا. [9]وَكَانَ ٱلْكَمِينُ مُتَرَبِّصاً بِهِ فِي حُجْرَتِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَاشَمْشُونُ». فَقَطَعَ ٱلأَوْتَارَ وَكَأَنَّهَا خُيُوطٌ شَيَّطَتْهَا ٱلنَّارُ، وَلَمْ يُكْتَشَفْ سِرُّ قُوَّتِهِ.

محاولتا دليلة الثانية والثالثة

[10]فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةُ: «لَقَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ. فَأَخْبِرْنِي ٱلآنَ كَيْفَ تُوثَقُ؟» [11]فَأَجَابَهَا: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِحِبَالٍ جَدِيدَةٍ، أُصْبِحُ ضَعِيفاً كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ». [12]فَأَخَذَتْ دَلِيلَةُ حِبَالاً جَدِيدَةً وَأَوْثَقَتْهُ بِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: «ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَاشَمْشُونُ». وَكَانَ ٱلْكَمِينُ يَتَرَبَّصُ بِهِ فِي ٱلْحُجْرَةِ، فَقَطَعَ ٱلْحِبَالَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَكَأَنَّهَا خُيُوطٌ. [13]فَقَالَتْ دَلِيلَةُ

قد تكون أعظم إنجازات شخص، هي مساعدة الآخرين على إنجاز أشياء عظيمة. وبالمثل قد يكون أعظم فشل، هو منع الآخرين من بلوغ العظمة. لقد لعبت دليلة دوراً صغيراً في حياة شمشون، ولكن تأثيرها كان مدمراً، لأنها جعلته يبوح بدعوة الله الخاصة له. واستخدمت دليلة إلحاحها، بدافع الجشع، لإرهاق شمشون، فإن افتتان شمشون بها، جعل منه هدفاً سهلاً. فرغم كل قوته الجسمانية، لم يكن نداً لها، ودفع ثمناً باهظاً للاستسلام لها. ولا تُذكر دليلة مرة أخرى في الكتاب المقدس. وخيانتها لشمشون، جلبت الدمار على حياته وعلى شعبها أيضاً.

هل يعرف الناس فيك مصدر عون لهم؟ هل يجدون في معرفتك، تحدياً لهم أن يكونوا على أفضل ما يستطيعون؟ بل والأهم : هل معرفتهم بك تقوّي علاقتهم بالله؟ وهل تستخدم أوقاتك معهم، لتخبرهم عن مدى اهتمامك الحقيقي بهم؟ هل أنت مستعد أن تكون أداة الله في حياة الآخرين؟

نقاط القوة والإنجازات

- مثابرة عندما تواجهها العقبات.

نقاط الضعف والأخطاء

- فضلت المال على العلاقات.
- خانت الرجل الذي وثق بها.

دروس من حياتها

- يجب أن نحترس عند وضع ثقتنا فيمن هم أهل للثقة.

بيانات أساسية

- المكان : وادي سورق.
- معاصروها : شمشون.

الآيات الرئيسية

"وظلّت تلح عليه وتزعجه كل يوم بمثل هذا الكلام حتى ضاقت نفسه إلى الموت، فكشف لها عن مكنون قلبه" (قض ١٦:١٦، ١٧).

ونجد قصتها في (قض ١٦).

لِشَمْشُونَ: «أَنْتَ مَازِلْتَ تَكْذِبُ عَلَيَّ وَتَخْدَعُنِي، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تُوثَقُ؟». فَأَجَابَهَا: «إِنْ
ضَفَرْتِ خُصْلاَتِ شَعْرِي ٱلسَّبْعَ بِمِغْزَلٍ وَثَبَّتِّهَا بِوَتَدٍ، فَإِنَّنِي أُصْبِحُ ضَعِيفاً كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ
ٱلنَّاسِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَغِطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ضَفَرَتْ دَلِيلَةُ خُصْلاَتِ شَعْرِهِ ٱلسَّبْعَ بِمِغْزَلٍ.
[14] وَثَبَّتَتْهَا بِوَتَدٍ، وَنَادَتْهُ ثَانِيَةً: «ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَاشَمْشُونُ». فَٱنْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ
وَخَلَعَ وَتَدَ ٱلنَّسِيجِ مَعَ ٱلْمِغْزَلِ.

دليلة تكشف سر قوة شمشون

[15] فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَدَّعِي أَنَّكَ تُحِبُّنِي وَقَلْبُكَ لاَ يَثِقُ بِي؟ قَدْ خَدَعْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ ١٥:١٦
تُطْلِعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ». [16] وَظَلَّتْ تُلِحُّ عَلَيْهِ وَتُزْعِجُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِمِثْلِ هَذَا قض ١٤:١٦
ٱلْكَلاَمِ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى ٱلْمَوْتِ. [17] فَكَشَفَ لَهَا عَنْ مَكْنُونِ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «إِنَّنِي ١٧:١٦
نَذِيرُ ٱلرَّبِّ مُنْذُ مَوْلِدِي، لِهَذَا لَمْ أَحْلِقْ شَعْرِي. وَإِنْ حَلَقْتُهُ فَإِنَّ قُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَأُصْبِحُ مي ٥:٧
ضَعِيفاً كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ».

أسر شمشون وسجنه

[18] وَلَمَّا أَدْرَكَتْ دَلِيلَةُ أَنَّهُ قَدْ أَسَرَّ لَهَا بِمَكْنُونِ قَلْبِهِ، ٱسْتَدْعَتْ أَقْطَابَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ قَائِلَةً:
«تَعَالَوْا هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ، فَقَدْ أَطْلَعَنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِهِ». فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْطَابُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ
حَامِلِينَ مَعَهُمُ ٱلْفِضَّةَ. [19] فَأَضْجَعَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَٱسْتَدْعَتْ رَجُلاً حَلَقَ لَهُ خُصْلاَتِ ١٩:١٦ أم ٢٦:٧-٢٧
شَعْرِهِ ٱلسَّبْعَ، وَشَرَعَتْ فِي إِذْلاَلِهِ بَعْدَ أَنْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. [20] وَقَالَتْ: «ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ ٢٠:١٦ عد ٤٢:١٤
عَلَيْكَ يَاشَمْشُونُ». فَٱسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَقُومُ مِثْلَ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَنْتَفِضُ». وَلَمْ يَعْلَمْ يش ١٢:٧ ١صم ١٤:١٦؛ ١٢:١٨؛
أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. [21] فَقَبَضَ عَلَيْهِ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى غَزَّةَ حَيْثُ ١٥:٢٨

١٥:١٦ انخدع شمشون لأنه مال إلى تصديق أكاذيب دليلة. فمع أنه استطاع أن يخنق أسداً، فإنه لم يستطع أن يكبح جماح شهوته، ليرى دليلة على حقيقتها. كيف تستطيع أن تتحكم في رغبتك في التمتع بالحب والجنس، حتى لا تنخدع وتصدق الكذب؟ (١) يجب أن تقرر أي نوع من الأشخاص تحب قبل أن تغلبك العواطف. قرر ما إذا كانت أخلاق الشخص وإيمانه بالله، تشدك مثلما يشدك مظهره (أو مظهرها) الجسماني. (٢) حيث أن ممارسة الجنس لا تمثل إلا جانباً صغيراً من الوقت الذي تقضيه مع شريك حياتك لذا يجب أن تكون شخصية رفيق حياتك ومزاجه والتزامه بحل المشاكل، مشبعة لك مثل قبلاته. (٣) اصبر ولا تتعجل، فالنظرة الثانية كثيراً ما تكشف ما تحت المظهر الجذّاب واللمسة الحانية.

١٦:١٦، ١٧ ظلت دليلة تلح على شمشون ليخبرها بسر قوته، حتى ملَّ أخيراً من إزعاجها، واستسلم لها. فلا تدع أحداً، مهما كان جذاباً أو مغرياً، أن يغويك لعمل الخطأ.

١٩:١٦ كانت دليلة امرأة خائنة معسولة الشفتين، والسم في قلبها. لقد لعبت بشمشون بكل برود وبخطوات محسوبة. فكانت تدَّعي أنها تحبه، بينما كانت تبحث عن المكسب الشخصي. كيف أمكن أن يكون شمشون غبياً إلى هذا الحد؟ لقد استغفلته دليلة أربع مرات، ولو أنه لم يدرك ما حدث بعد الاختبار الأول أو الثاني، كان لابد أن يدرك الموقف في المرة الرابعة. ونحن نظن أن شمشون كان غبياً، ولكن كم من المرات نسمح لأنفسنا أن نُخدع بالتملق، ونستسلم للتجربة والمعتقدات الخاطئة؟ فاحذر من أن تقع فريسة للخداع، بأن تطلب من الله أن يعينك على التمييز بين الحق والخداع.

٢١:١٦ لقد أصبح شمشون المقاتل الجبار، أسيراً. فبدلاً من أن يقتله الفلسطينيون، فضلوا إذلاله، فقلعوا عينيه وجعلوه يطحن الحبوب، وأصبح لدى شمشون متسع من

أَوْثَقُوهُ بِسَلَاسِلَ نُحَاسِيَّةٍ، وَسَخَّرُوهُ لِيَطْحَنَ ٱلْحُبُوبَ فِي ٱلسِّجْنِ. [٢٢]وَمَا لَبِثَ شَعْرُهُ أَنِ
ٱبْتَدَأَ يَنْمُو بَعْدَ أَنْ حُلِقَ.

انتقام شمشون وموته

[٢٣]وَٱجْتَمَعَ أَقْطَابُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَحْتَفِلُوا بِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ لِإِلَهِهِمْ دَاجُونَ قَائِلِينَ:
«إِنَّ إِلَهَنَا قَدْ أَظْفَرَنَا بِشَمْشُونَ عَدُوِّنَا». [٢٤]وَلَمَّا شَاهَدَ ٱلشَّعْبُ شَمْشُونَ فِي ذِلَّةٍ،
مَجَّدُوا إِلَهَهُمْ قَائِلِينَ: «قَدْ أَظْفَرَنَا إِلَهُنَا بِعَدُوِّنَا ٱلَّذِي خَرَّبَ أَرْضَنَا، وَأَكْثَرَ مِنْ قَتْلَانَا».
[٢٥]وَإِذْ لَعِبَتْ بِهِمِ ٱلنَّشْوَةُ هَتَفُوا: «ٱدْعُوا شَمْشُونَ لِيُسَلِّيَنَا». فَجَاءُوا بِشَمْشُونَ مِنَ
ٱلسِّجْنِ فَلَعِبَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ أَوْقَفُوهُ بَيْنَ ٱلْأَعْمِدَةِ. [٢٦]فَقَالَ شَمْشُونُ لِلْغُلَامِ ٱلَّذِي يَقُودُهُ:
«أَوْقِفْنِي حَيْثُ يُمْكِنُنِي أَنْ أَلْمِسَ ٱلْأَعْمِدَةَ ٱلَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا ٱلْمَعْبَدُ حَتَّى أَسْتَنِدَ
إِلَيْهَا». [٢٧]وَكَانَ ٱلْمَعْبَدُ يَكْتَظُّ بِٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ، فَضْلاً عَنْ أَقْطَابِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ
ٱلْخَمْسَةِ. وَكَانَ عَلَى ٱلسَّطْحِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى لَعِبِ
شَمْشُونَ. [٢٨]فَصَلَّى شَمْشُونُ إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلاً: «يَاسَيِّدِي ٱلرَّبُّ، ٱذْكُرْنِي وَقَوِّنِي هَذِهِ
ٱلْمَرَّةَ فَقَطْ لِأَنْتَقِمَ مِنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ عَنْ قَلْعِ عَيْنَيَّ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ». [٢٩]وَقَبَضَ شَمْشُونُ
عَلَى ٱلْعَمُودَيْنِ ٱلْمُتَوَسِّطَيْنِ ٱللَّذَيْنِ يَرْتَكِزُ عَلَيْهِمَا ٱلْمَعْبَدُ وَضَغَطَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِيَمِينِهِ
وَعَلَى ٱلْآخَرِ بِيَسَارِهِ [٣٠]وَهُوَ يَقُولُ: «لِأَمُتْ مَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ». ثُمَّ دَفَعَهُمَا بِكُلِّ قُوَّتِهِ
فَٱنْهَارَ ٱلْمَعْبَدُ عَلَى ٱلْأَقْطَابِ وَعَلَى ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي فِيهِ. فَكَانَ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ شَمْشُونُ

٢٣:١٦
صم ٥:٢
٢٤:١٦
صم ٣١:٩
أخ ١٠:٩
٥:٤
٢٥:١٦
قض ٩:٢٧

٢٨:١٦
نص ١٨:١٥
١٥:١٥

الوقت ليفكر ما إذا كانت مفاتن دليلة تستحق أن يقضي بقية حياته ذليلاً؟ ومع أن الله لم يترك شمشون تماماً (١٦:٢٨-٣٠) إلا أنه سمح لشمشون أن يكون له قراره، وجاءت عواقب هذا القرار أمراً طبيعياً. وقد نختار الالتصاق بالله أو السير في طريقنا، ولكن هناك عواقب تنتج عن اختيارنا. فلم يختر شمشون أن يكون أسيراً، لكنه اختار أن يكون مع دليلة. ولم يكن في استطاعته الهروب من عواقب قراره.

٢١:١٦ وبعد أن أصبح شمشون أعمى بلا قوة، أخذوه إلى غزة ليقضي هناك بقية حياته القصيرة. وكانت غزة إحدى مدن الفلسطينيين الخمس، وكانت مشهورة بآبارها الكثيرة، كما كانت محطة هامة على طريق القوافل التي كانت تربط مصر بجنوب سورية في الشمال. والأرجح أن الفلسطينيين عرضوا أسيرهم الثمين شمشون، على كثيرين من العظماء الذين مروا من هناك. ومما يدعو للسخرية، أنه في غزة، استعرض شمشون قوته العظيمة بخلع أبواب المدينة (١٦:١-٣)، وها هو الآن قد أصبح مثالاً للضعف.

٢٣:١٦، ٢٤ كان داجون أهم آلهة الفلسطينيين، إذ كان إله الحنطة والمحصول، وقد أقيمت له معابد عديدة. وكانت العبادة فيها تتضمن تقديم ذبائح بشرية، كما كانت المعابد أيضاً مراكز محلية للترفيه، فكما يزدحم الناس الآن على المسارح، كان الفلسطينيون من سكان المدن يتزاحمون على المعابد المحلية، فكانوا يجلسون فوق السطوح المستوية للمعابد، ويتطلعون إلى الغناء أسفلهم، وكانوا يرون، على الأغلب، مناظر تعذيب وإذلال الأسرى.

١٦:٢٨-٣٠ رغم ماضي شمشون، استمع له الله واستجاب صلاته، فدمر المعبد الوثني والعابدين فيه، فالله مازال يحبه، وكان على استعداد أن يستمع لصلاة شمشون بالاعتراف والتوبة، وأن يستخدمه هذه المرة الأخيرة. وإحدى نتائج الخطية في حياتنا، هي أنها تحرمنا من الاستمتاع بالصلاة. ولكن ليس السلوك الأدبي الكامل شرطاً للصلاة. فلا تجعل الشعور بالذنب لأجل الخطية، يحرمك من الوسيلة الوحيدة لرد نفسك. فمهما كانت مدة ابتعادك عن الله، فهو مستعد أن يستمع لك ويردك إلى العلاقة الصحيحة معه. فكل موقف في الحياة يمكن أن يغتفر، إذا كنت مستعداً للرجوع إلى الله مرة أخرى. وإذا كان الله قد استطاع أن يعمل في موقف شمشون، فهو، بكل تأكيد، يستطيع أن يعمل شيئاً هاماً في موقفك.

٣١:١٦ عِنْدَ مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِ. [٣١]وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ أَقْرِبَاءِ أَبِيهِ وَحَمَلُوا
فص ١٥:٢٠ جُثَّتَهُ حَيْثُ دَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ فِي قَبْرِ مَنُوحَ أَبِيهِ، وَكَانَ شَمْشُونُ قَدْ قَضَى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

ج- انهيار إسرائيل الأخلاقي (١٧: ١-٢١: ٢٥)

يبين هذا القسم سقوط بني إسرائيل في الزنا وانهيارهم الأخلاقي وحروبهم الصغيرة. أصبح بنو إسرائيل، الأمة التي أراد لها الله أن تكون المثال لبقية الشعوب في الحياة الروحية، أصبحوا في حالة انحلال أخلاقي. وعندما عبد بنو إسرائيل الله، كان هذا أمراً نادراً، ونابعاً عن دوافع أنانية. فالطاعة الأنانية لا تساعدنا كثيراً، أما الطاعة الحقيقية فهي التي تكون نابعة من محبتنا لله وتقديرنا له.

تمثال ميخا

١٧ وَكَانَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ مِيخَا مُقِيماً فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. [٢]قَالَ هَذَا لِأُمِّهِ: «إِنَّ ٱلْأَلْفَ
وَٱلْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَٱثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جْرَاماً) ٱلَّتِي سُرِقَتْ
مِنْكِ، وَٱلَّتِي سَمِعْتُكِ تَلْعَنِينَ سَارِقَهَا، هِيَ مَعِي، وَأَنَا ٱلَّذِي أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ:
«لِيُبَارِكْكَ ٱلرَّبُّ يَاوَلَدِي». [٣]فَرَدَّ لَهَا ٱلْأَلْفَ وَٱلْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ:
«سَأَهَبُ هَذَا ٱلْمَالَ بِٱسْمِكَ لِلرَّبِّ، لِنَنْحَتَ تِمْثَالاً وَنَصُوغَ مِنْهَا صَنَماً، وَهَا أَنَا أَرُدُّ لَكَ
ٱلْمَالَ». [٤]وَأَعْطَتْ أُمُّهُ مِئَتَيْ قِطْعَةِ فِضَّةٍ لِلصَّائِغِ فَنَحَتَ وَصَاغَ لَهَا تِمْثَالَيْنِ، نُصِبَا فِي
٥:١٧ بَيْتِ مِيخَا. [٥]إِذْ كَانَ مِيخَا قَدْ خَصَّصَ مَوْضِعاً فِي بَيْتِهِ لِيَكُونَ مَعْبَداً لِلْآلِهَةِ. ثُمَّ صَنَعَ
فص ٢٧:٨ أَفُوداً وَتَرَافِيمَ، وَكَرَّسَ وَاحِداً مِنْ بَنِيهِ كَاهِناً لَهُ. [٦]فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ،
٦:١٧ نث ٨:١٢ فص ١:١٨؛ ١:١٩ ... فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَوَاهُ.

٢:١٧ يبدو أن ميخا وأمه كانا صالحين وعلى خلق، ولعلهما أرادا، بإخلاص، أن يعبدا الله، ولكنهما عصيا الله بالسير وراء أهوائهما عوضاً عن عمل ما كان يريده الله. وكان الموقف السائد في أيام ميخا هو: "كان كل واحد يتصرف على هواه" (٦:١٧). وهو موقف شبيه تماماً بالموقف السائد الآن. ولكن الله أعطانا معايير، فهو لم يتركنا نسلك كما نشاء أو حسب أفكارنا. فيمكننا أن نتحاشى مشاكلة المواقف السائدة في المجتمع، بأن نحمل أوامر الله على محمل الجد، ونطبقها على حياتنا. فالاستقلال والاعتماد على النفس سجايا إيجابية، ولكن داخل إطار معايير الله فحسب.

٤:١٧، ٥ لعل ميخا كان يحس بأنه إنسان متدين بسبب مجموعته من الأصنام، واعترافه بالخطأ، وتعيين ابنه كاهناً. ومن الواضح أنه كان يريد أن يكون له نفوذ ديني في بيته، ولكنه ضل الطريق، فنياته الطيبة، في الظاهر، لم تكن بكافية، بل كان في حاجة إلى أن يطيع شرائع الله، لا أن يتبع أفكاره الذاتية عما يظنه صواباً. ولو كان ميخا يحب الله حقيقة، لاشتهى أن يعرف ما قاله الله لشعبه، وماذا عليه أن يفعل إزاء ذلك. ولكنه، عوضاً عن ذلك، أقام نظامه الديني الخاص لمنفعته هو. فلا تظن أن النيات المخلصة الطيبة تكفي، فقد تكون في خطر الظن بأنك لست في حاجة إلى الاسترشاد بكلمة الله أو بأي شخص آخر.

٦:١٧ والآن، كما كان الحال في أيام ميخا، يبدو أن كل واحد يضع مصالحه أولاً. فالزمن لم يغيّر الطبيعة البشرية، فغالبية الناس يرفضون طريق الله المستقيم للحياة. وكان الناس، في أيام ميخا، قد استبدلوا العبادة الحقيقية لله، بصورة للعبادة من صنعهم. وكانت النتيجة، أنه سرعان ما حل الشر والفوضى محل العدالة. فتجاهل توجيه الله، أدى إلى الفوضى والخراب. وكل إنسان لا يخضع لله، سينتهي إلى أن يتصرف حسبما يحسن في عينيه في أي وقت. وهذا الميل موجود في كل واحد منا، ولكن الاقتراب إلى الله وكلمته، يذكرنا بما هو صواب حقيقة.

الكاهن اللاوي

[٧]وكَانَ هُنَاكَ شَابٌّ لَاوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ مُقِيماً بَيْنَ سِبْطِ يَهُوذَا. [٨]هَذَا هَاجَرَ مِنْ مَدِينَةِ ٧:١٧
بَيْتِ لَحْمٍ لِيَتَغَرَّبَ فِي ٱلْأَرْضِ، فَأَتَى إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِبَيْتِ مِيخَا. ١:٢
[٩]فَسَأَلَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا لَاوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ
لِأَتَغَرَّبَ حَيْثُمَا ٱتَّفَقَ». [١٠]فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي مُرْشِداً وَكَاهِناً، وَأَنَا ١٠:١٧
أُعْطِيكَ عَشَرَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) فِي ٱلسَّنَةِ وَحُلَّةَ ثِيَابٍ فَضْلاً عَنِ قض ١٩:١٨
ٱلْقُوتِ». فَوَافَقَ ٱللَّاوِيُّ عَلَى عَرْضِهِ، [١١]وَرَضِيَ بِٱلْإِقَامَةِ مَعَهُ. وَصَارَ ٱللَّاوِيُّ أَثِيراً لَدَيْهِ
كَأَحَدِ أَبْنَائِهِ. [١٢]فَكَرَّسَ مِيخَا ٱللَّاوِيَّ، فَأَصْبَحَ لَهُ كَاهِناً وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. [١٣]فَقَالَ مِيخَا:
«ٱلْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلرَّبَّ رَاضٍ عَنِّي، لِأَنَّ ٱللَّاوِيَّ صَارَ لِي كَاهِناً».

سبط دان يبحث عن موطن

١٨ وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، شَرَعَ أَبْنَاءُ سِبْطِ دَانَ ١:١٨
يَبْحَثُونَ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَوْطِنُونَ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ وَرِثُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ قض ٦:١٧ يش ٤٧:١٩
ٱلْأَرْضِ بَعْدُ وَسَطَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. [٢]فَأَرْسَلَ ٱلدَّانِيُّونَ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ سِبْطِهِمْ مِنْ ٢:١٨
ذَوِي ٱلْبَأْسِ فِي مَدِينَتَيْ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ، لِيَتَجَسَّسُوا ٱلْأَرْضَ وَٱسْتِكْشَافِهَا، وَقَالُوا لَهُمْ: قض ١:١٧
«ٱنْطَلِقُوا وَٱسْتَطْلِعُوا لَنَا ٱلْأَرْضَ». فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ
هُنَاكَ.

١٢-٧:١٧ من الواضح أن بني إسرائيل لم يعودوا يؤدون للكهنة واللاويين عشورهم، لأن كثيرين جداً من الناس لم يعودوا يعبدون الله. والأرجح أن هذا الكاهن الشاب المذكور في القصة، ترك بيته في بيت لحم، لأن ما يحصل عليه من المال من الشعب هناك، لم يكن كافياً لمعيشته. ولكن فساد إسرائيل الأدبي كان قد تسلل إلى الكهنوت، فقبل هذا الرجل المال (١٠:١٧، ١١)، والأصنام (٢٠:١٨)، والوظيفة (١٢:١٧) بطريقة لا تتفق مع شرائع الله. وبينما يمثل ميخا انحدار الفرد في إسرائيل، فإن هذا الكاهن يمثل الانحدار الديني للكهنوت.

١:١٨ لقد مُنح سبط دان أرضاً تكفي احتياجاتهم (يش ١٩:٤٠-٤٨)، ولكن لأنهم لم يتكلوا على الله ليعينهم على الاستيلاء على الأرض، اضطرهم العمونيون إلى الالتجاء إلى المرتفعات، ولم يسمحوا لهم بالإقامة في السهول (قض ٣٤:١). وبدلاً من أن يحاربوا عن الأرض التي قسمت لهم، فضلوا أن يبحثوا عن أرض جديدة في الشمال، حيث مقاومة العدو أقل. وحدث وهم مرتحلون شمالاً أن بعض رجالهم مرُّوا ببيت ميخا وسرقوا بعض أصنامه.

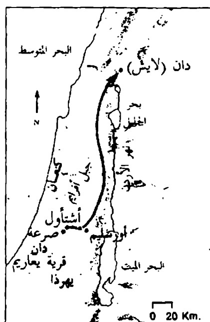

تحرك سبط دان شمالاً
انتقلت جماعات من سبط دان من صرعة وأشتأول إلى المنطقة الجبلية في أفرايم حيث أغروا كاهن ميخا على الذهاب معهم. وساروا شمالاً إلى مدينة لايش وقتلوا سكانها غدراً، وأطلقوا على المدينة اسم "دان"، وأصبحت أصنام كاهن ميخا، موضوع عبادتهم.

الدانيون يكتشفون وجود الكاهن اللاوي

[3] وَعَرَفُوا مِنْ لَهْجَةِ كَاهِنِ مِيخَا أَنَّهُ مِنْ سِبْطِ لاوِي، فَانْتَحَوْا بِهِ جَانِباً وَسَأَلُوهُ: «مَنْ جَاءَ
بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَفْعَلُ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ وَلِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» [4] فَأَجَابَهُمْ: «كَذَا وَكَذَا صَنَعَ ٤:١٨ قض ١٢:١٧
لِي مِيخَا، وَقَدِ اسْتَأْجَرَنِي فَأَصْبَحْتُ لَهُ كَاهِناً».

التجسس على لايش

[5] فَقَالُوا لَهُ: «اسْأَلْ إِذَنِ اللهَ لِنَعْلَمَ إِنْ كَانَتْ مُهِمَّتُنَا سَتُكَلَّلُ بِالنَّجَاحِ أَمْ لا». [6] فَقَالَ لَهُمُ ٦:١٨ ١مل ٦:٢٢
الْكَاهِنُ: «اذْهَبُوا بِسَلامٍ فَطَرِيقُكُمُ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا تَنْعَمُ بِرِعَايَةِ الرَّبِّ».
[7] فَمَضَى الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى لايِشَ، فَوَجَدُوا أَهْلَهَا الصَّيْدُونِيِّينَ مُقِيمِينَ ٧:١٨ يش ٤٧:١٩ قض ٢٨:١٨
فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ كَعَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، آمِنِينَ، لا يُؤْذِيهِمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ، أَثْرِيَاءَ وَيَتَمَتَّعُونَ
بِالاكْتِفَاءِ الذَّاتِيِّ، وَكَانُوا بَعِيدِينَ عَنِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلَمْ يَعْقِدُوا أَحْلافاً مَعَ أَحَدٍ. [8] فَعَادَ
الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ، فَسَأَلُوهُمْ: «مَاذَا وَجَدْتُمْ؟» [9] فَأَجَابُوهُمْ:
«هَيَّا بِنَا نَهْجُمْ عَلَى أَهْلِ لايِشَ فَأَرْضُهُمْ خَصِيبَةٌ، فَمَا بَالُكُمْ مُتَقَاعِسُونَ؟ لا تَتَكَاسَلُوا عَنِ ٩:١٨ عد ٣٠:١٣ ١مل ٣:٢٢
الْهُجُومِ لامْتِلاكِ الأَرْضِ. [10] فَأَنْتُمْ عِنْدَمَا تَقْدَمُونَ عَلَيْهَا سَتَجِدُونَ قَوْماً مُطْمَئِنِّينَ فِي
أَرْضٍ شَاسِعَةٍ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَهَا لَكُمْ وَهِيَ أَرْضٌ خَصِيبَةٌ لا تَفْتَقِرُ إِلَى شَيْءٍ». ١٠:١٨ تث ٩:٨
[11] فَارْتَحَلَ مِنْ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسِّلاحِ مِنْ سِبْطِ دَانَ.
[12] وَعَسْكَرُوا فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمَ فِي يَهُوذَا، فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مُخَيَّمَ دَانٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ ١١:١٨ قض ١٦:١٨، ١٧
يَقَعُ وَرَاءَ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. [13] وَاجْتَازُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا. ١٢:١٨ قض ٢٥:١٣

سرقة تمثال ميخا واختطاف الكاهن

[14] فَقَالَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لاسْتِكْشَافِ أَرْضِ لايِشَ لِقَوْمِهِمْ: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ
فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ أَفُوداً وَتَرَافِيمَ وَتِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَآخَرَ مَسْبُوكاً، فَانْظُرُوا مَاذَا تَفْعَلُونَ».
[15] فَاتَّجَهُوا نَحْوَ الْبُيُوتِ وَجَاءُوا إِلَى مَنْزِلِ الشَّابِّ اللاوِيِّ فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّمُوا
عَلَيْهِ. [16] وَبَقِيَ الرِّجَالُ الدَّانِيُّونَ الْمُسَلَّحُونَ السِّتُّ مِئَةٍ وَاقِفِينَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ
[17] فَدَخَلَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لاسْتِكْشَافِ الأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَعْبَدِ، ١٦:١٨ قض ١١:١٨
وَأَخَذُوا التِّمْثَالَيْنِ الْمَنْحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَاهِنُ وَاقِفاً

٤:١٨-٦ كان الكهنة ومساعدوهم جميعاً، من سبط لاوي (عد ٣:٥-١٣). وكان عليهم خدمة الشعب وتعليمهم كيف يعبدون الله، والقيام بكل طقوس خدمات العبادة، سواء في خيمة الشهادة في شيلوه أو في المدن المحددة في كل الأرض. لكن الكاهن العاصي، أظهر عدم احترامه لله بأن: (١) أدى واجباته في بيت، بينما كان يجب تأدية الواجبات الكهنوتية في الخيمة أو في مدينة معينة فقط. وكان الغرض من ذلك الحيلولة دون تغيير أو تحوير في شرائع الله. (٢) حمل معه أصناماً (٢٠:١٨). (٣) ادّعى أنه يتكلم عن الله، بينما لم يتكلم الله من خلاله (٦:١٨).

١١:١٨-٢٦ في كل هذه الحادثة، لم تكن الرغبة من جانب الجميع هي عبادة الله، بل استخدام الله للمنفعة الأنانية. والآن يذهب بعض الناس إلى الكنيسة للإحساس بالراحة أو ليحظوا بالقبول، أو للتخفف من الإحساس بالذنب، أو للحصول على عقود عمل، أو لكسب أصدقاء. فاحذر من أن تتبع الله لأجل كسب أناني بدلاً من خدمة خالية من الأنانية.

عِنْدَ مَدْخَلِ ٱلْبَابِ مَعَ ٱلسِّتِّ مِئَةِ رَجُلِ ٱلْمُدَجَّجِينَ بِٱلسِّلَاحِ. ١٨وَإِذْ رَآهُمُ ٱلْكَاهِنُ قَدْ
دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا ٱلتِّمْثَالَيْنِ ٱلْمَنْحُوتَ وَٱلْمَسْبُوكَ وَٱلْأَفُودَ وَٱلتَّرَافِيمَ، سَأَلَهُمْ:
«مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» ١٩فَقَالُوا لَهُ: «ٱصْمُتْ. لَا تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ. تَعَالَ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا مُرْشِداً ١٩:١٨
وَكَاهِناً. أَيُّهُمَا خَيْرٌ لَكَ: أَنْ تَكُونَ كَاهِناً لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ تَكُونَ كَاهِناً لِسِبْطٍ قض ١٧:١٠؛ ني ٢١:٥؛ ٢٩:٩؛ ٤٠:٤
وَعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» ٢٠فَٱغْتَبَطَ قَلْبُ ٱلْكَاهِنِ لِلْأَمْرِ، وَأَخَذَ ٱلْأَفُودَ وَٱلتَّرَافِيمَ وَٱلتِّمْثَالَ
ٱلْمَنْحُوتَ وَٱنْضَمَّ إِلَى ٱلْقَوْمِ. ٢١ثُمَّ ٱنْطَلَقُوا فِي طَرِيقِهِمْ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ
وَمَوَاشِيَهُمْ وَمُؤُونَتَهُمْ فِي ٱلطَّلِيعَةِ.

ميخا يتعقب الدانيين

٢٢وَلَمَّا ٱبْتَعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا تَأَلَّبَ رِجَالُ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي فِيهِ بَيْتُ مِيخَا وَتَعَقَّبُوا أَبْنَاءَ دَانٍ
حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ. ٢٣وَصَاحُوا بِهِمْ، فَسَأَلَ ٱلدَّانِيُّونَ مِيخَا: «مَا لَكَ تَصْرُخُ؟ وَمَاذَا يُزْعِجُكَ
حَتَّى تَعَقَّبْتَنَا بِهَذِهِ ٱلشِّرْذِمَةِ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ؟» ٢٤فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَخَذْتُمْ آلِهَتِيَ ٱلَّتِي
صَنَعْتُهَا، وَكَذَلِكَ ٱلْكَاهِنَ، وَمَضَيْتُمْ. فَمَاذَا بَقِيَ لِي؟ فَكَيْفَ تَسْأَلُونَنِي: مَا لَكَ؟» ٢٥فَقَالَ لَهُ
ٱلدَّانِيُّونَ: «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بَيْنَنَا لِئَلَّا تُثِيرَ غَضَبَ رِجَالٍ أَفْظَاظِ ٱلطِّبَاعِ فَيُهَاجِمُوكَ وَيَقْتُلُوكَ
مَعَ أَهْلِ بَيْتِكَ». ٢٦وَٱنْطَلَقَ ٱلدَّانِيُّونَ فِي طَرِيقِهِمْ. وَلَمَّا رَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَقْوَى مِنْ أَنْ
يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الاستيلاء على لايش

٢٧أَمَّا ٱلدَّانِيُّونَ فَقَدْ أَقْبَلُوا إِلَى لَايِشَ وَمَعَهُمْ أَصْنَامُ مِيخَا وَٱلْكَاهِنُ، فَوَجَدُوا شَعْبَهَا آمِناً ٢٧:١٨
مُطْمَئِنّاً مُسَالِماً، فَهَاجَمُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا. ٢٨وَلَمْ يَهُبَّ أَحَدٌ يش ١٩:٤٧ ٢٨:١٨
لِإِنْقَاذِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ صِيدُونَ، وَلَمْ يَعْقِدْ أَهْلُهَا أَحْلَافاً مَعَ أَحَدٍ. وَكَانَتِ قض ١٨:٧
ٱلْمَدِينَةُ تَقَعُ فِي ٱلْوَادِي ٱلَّذِي فِيهِ بَيْتُ رَحُوبَ. وَأَعَادَ ٱلدَّانِيُّونَ بِنَاءَ ٱلْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا

٢٤:١٨ صنع ميخا أصناماً واستأجر كاهناً لخدمته الدينية، وعندما أخذ رجال دان أصنامه وكاهنه، لم يبق له شيء. وبالها من حالة روحية خاوية! والصنم هو أي شيء يأخذ مكان الله في حياة الشخص. وبعض الناس يستثمرون كل حياتهم في أشياء، مثل: المال، النجاح، الممتلكات أو المهنة. وإذا أخذت الأصنام، لا يبقى سوى صدفة خاوية. والطريقة الوحيدة لحماية نفسك من مثل هذا الخواء، هو أن تستثمر حياتك في العيشة لله، الذي لا يمكن أن تفقده أبداً.

٢٧:١٨ هل كان لسبط دان الحق في قتل سكان لايش؟ كلا! فقد أمر الله بني إسرائيل بطرد وتدمير مدن معينة بسبب وثنيتهم وشرهم، لكن "لايش" لم تكن تحت هذا الحكم، لأنها لم تكن داخلة في حدود نصيب دان، وكان أهلها مسالمين، على عكس الكنعانيين المحبين للحرب. ولكن سبط دان لم يراع شريعة الله التي أمرت بتدمير أي مدينة لوثنيتها (تث ١٣:١٢-١٥). وكان الدانيون أنفسهم مذنبين في هذه الخطية. وترينا هذه القصة إلى أي مدى ابتعد بعض الأسباط عن شريعة الله.

٢٧:١٨ ليس معنى أن الدانيين قد نجحوا في هزيمة لايش، أنهم كانوا على صواب في أفعالهم، فوثنيتهم أثبتت أن الله لم يكن مرشداً لهم. والآن يبرر الكثيرون أفعالهم الخاطئة، بعلامات النجاح الظاهرة، فيظنون أن الثروة أو الشهرة أو عدم المعاناة، دليل على بركة الله، ويقولون: "إن الرب قد وهبها لكم وهي أرض خصيبة لا تفتقر إلى شيء". (١٠:١٨). ولكن الكتاب المقدس واضح جداً في أن الشر والنجاح الدنيوي، كثيراً ما يسيران يداً في يد (٢مل ١٤:٢٣-٢٩). فالنجاح ليس هو الدليل على رضى الله. فلا تدع النجاح الشخصي مقياساً لإرضائك لله أو عدم إرضائك له.

فِيهَا. ٢٩وَدَعَوْهَا دَانَ بِٱسْمِ دَانَ أَبِيهِمْ ٱلَّذِي أَنْجَبَهُ إِسْرَائِيلُ، أَمَّا ٱسْمُهَا ٱلْقَدِيمُ فَكَانَ ٢٩:١٨
لَايِشَ. ٣٠وَنَصَبَ أَبْنَاءُ دَانَ لِأَنْفُسِهِمِ ٱلتِّمْثَالَ ٱلْمَنْحُوتَ، وَظَلَّ يَهُونَاثَانُ ٱبْنُ جَرْشُومَ يش ٤٧:١٩
بْنِ مَنَسَّى وَبَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ كَهَنَةً لِسِبْطِ ٱلدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ ٱلْبِلَادِ. ٣١وَنَصَبُوا تِمْثَالَ ٣٠:١٨
مِيخَا ٱلْمَنْحوتَ ٱلَّذِي صَنَعَهُ، طَوَالَ ٱلْحِقْبَةِ ٱلَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ ٱللهِ فِي شِيلُوهَ. خر ٢٢:٢

٣١:١٨
يش ١:١٨

اللاوي وسريته

١٩ وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَاوِيٌّ
مُتَغَرِّباً فِي ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلنَّائِيَةِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَٱتَّخَذَ لَهُ مَحْظِيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ
يَهُوذَا. ٢وَلَكِنَّهَا غَضِبَتْ مِنْهُ فَلَجَأَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا حَيْثُ مَكَثَتْ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٣ثُمَّ أَخَذَ زَوْجُهَا خَادِمَهُ وَحِمَارَيْنِ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا لِيَسْتَرْضِيَهَا، فَدَعَتْهُ

٣١،٣٠:١٨ سرق سبط دان أصنام ميخا، وأقاموها في لايش. ومع أن الدانيين كانوا، في الحقيقة، ينكرون الله بعبادتهم هذه التماثيل (خر ٢٠:١-٥). إلا أنهم ظنوا، على الأرجح، أنهم كانوا يعبدون الله من خلال هذه التماثيل (انظر الملحوظة على خر ٣٢:٤، ٥). وعبادة صور الله ليست عبادة لله، حتى وإن كانت تشبه العبادة الحقيقية من بعض الجوانب. والناس يكررون نفس الخطأ الآن، بالاكتفاء بصورة التقوى بدون إيمان حقيقي بسلطان الله. فمع أنهم يدَّعون أنهم يتبعون الله، إلا أنهم يفشلون في تغيير حياتهم لتتوافق مع توقعاته. فالتقوى لا يمكن أن تكون مجرد مظهر، بل يجب أن تكون داخل قلوبنا حقيقة.

٣١:١٨ الأرجح أن شيلوه قد دُمِّرت في أثناء الأحداث المسجلة في (١صم ٤، ٥)، ليس بعد الوقت المذكور هنا بكثير. ولأن شيلوه كانت المركز الديني لإسرائيل، كان يجب على كل الذكور البالغين أن يذهبوا إليها في بعض الأعياد الدينية. ولكن سبط دان أقام أصناماً وكهنة في البقعة التي استولوا عليها. ولعل حقيقة أنهم كانوا على بعد أكثر من ثمانين ميلاً من شيلوه، كانت عذراً كافياً لعدم تنفيذهم مطالب الشريعة، وكان هذا العمل دليلاً آخر على عدم احترامهم لله.

٣١:١٨ كان يجب أن تتم عبادة الله من خلال الكهنة اللاويين المشتتين في كل البلاد، وفي دائرة خيمة الشهادة في شيلوه. ولكن هذه القصة تدل على كيفية تسلل التأثيرات الوثنية والفساد الأدبي إلى كل ركن في الحضارة الإسرائيلية. ومع أنه كانت قد مضت ثلثمائة سنة منذ دخولهم أرض كنعان، إلا أنهم لم يكونوا قد قضوا على الوثنية والممارسات الشريرة المرتبطة بها. قد يكون هناك ميل في حياتك لأن تترك لعادات "غير مؤذية" أو "لا ضرر منها" أركاناً صغيرة في حياتك، ولكنها يمكن أن تصبح قوى مسيطرة، ويمكن كشف القيم والمواقف والممارسات التي أخذتها عن نظام العالم، بتسليط نور حق الله عليها، وحالما تراها على حقيقتها، تستطيع أن تبدأ في استئصالها.

١:١٩-٢١:٢٥ ما معنى هذه القصة المأساوية؟ عندما انهار إيمان إسرائيل بالله، انهارت أيضاً وحدتهم كأمة. لقد كان في إمكانهم الاستيلاء على كل الأرض، لو أنهم أطاعوا الله، ووثقوا من أنه سيحفظ مواعيده. ولكن إذ نسوا أن يضعوه في حياتهم، فقدوا هدفهم وسرعان ما كان "كل واحد يعمل ما حسن في عينيه" (٢١:٢٥). وعندما كفوا عن أن يتركوا الله يقودهم، أصبحوا لا يختلفون عن الناس الأشرار الذين حولهم. وعندما وضعوا قوانينهم لمنفعتهم، وضعوا لهم معايير أدنى كثيراً من معايير الله. وعندما تترك الله خارج حياتك، فستندهش أنت نفسك مما يمكن أن تفعله (٣٠:١٩).

١:١٩ كانت حيازة السراري أمراً مقبولاً في المجتمع الإسرائيلي، رغم أنه لم يكن في قصد الله (تك ٢:٢٤)، وكان على السرية كل واجبات الزوجة، دون أن يكون لها امتيازاتها. ومع أنها كانت شرعاً ترتبط برجل واحد، إلا أنها وأولادها لم يكن لهم حقوق الميراث مثل الزوجة الشرعية والأولاد الشرعيين. وكان الهدف الأول منها هو إرضاء الرجل جنسياً وولادة أولاد إضافيين، والإسهام في القيام بشؤون المنزل أو المزرعة. وكثيراً ما كانت السراري من سبايا الحرب من الأجانب. ولكن كان يمكن أن يكن من الإسرائيليات، كما كان الحال، على الأرجح، في هذه القصة.

لِلدُّخولِ إِلى بَيْتِ أَبِيهَا ٱلَّذِي سُرَّ بِلِقَائِهِ. ٤ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ وَالِدُ ٱلْفَتَاةِ فِي ٱلْبَقَاءِ، فَمَكَثَ
مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَيْثُ أَكَلُوا جَمِيعاً وَشَرِبُوا وَقَضَوْا لَيَالِيَهُمْ هُنَاكَ. ٥ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ قَامَ ٥:١٩
مُبَكِّراً لِلذَّهَابِ، فَقَالَ وَالِدُ ٱلْفَتَاةِ لِصِهْرِهِ: «كُلْ لُقْمَةَ خُبْزٍ تَسْنِدُ بِهَا قَلْبَكَ وَمِنْ ثَمَّ ت ٥:١٨ قض ٨:١٩
تَمْضُونَ» ٦ فَجَلَسَا وَأَكَلَا وَشَرِبَا مَعاً، ثُمَّ قَالَ لَهُ حَمُوهُ: «إِنْ رَاقَ لَكَ ٱلْأَمْرُ، بِتْ عِنْدَنَا
وَلْتَطِبْ نَفْسُكَ». ٧ وَعِنْدَمَا هَمَّ ٱلرَّجُلُ بِٱلذَّهَابِ أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَرَضَخَ وَقَضَى لَيْلَتَهُ
هُنَاكَ. ٨ ثُمَّ نَهَضَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسِ مُبَكِّراً تَأَهُّباً لِلرَّحِيلِ، فَقَالَ أَبُو ٱلْفَتَاةِ: «تَنَاوَلْ
لُقْمَةً تَسْنِدُ بِهَا قَلْبَكَ، وَٱنْطَلِقُوا عِنْدَ ٱلْغُرُوبِ». فَبَقِيَ ٱلرَّجُلُ وَأَكَلَا مَعاً. ٩ ثُمَّ هَبَّ
ٱلرَّجُلُ لِلِارْتِحَالِ هُوَ وَمَحْظِيَّتُهُ وَغُلَامُهُ. فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ: «لَقَدْ مَالَتِ ٱلشَّمْسُ إِلَى
ٱلْمَغِيبِ، فَبِيتُوا هُنَا وَلْيَطِبْ قَلْبُكَ، وَغَداً تَرْحَلُونَ مُبَكِّرِينَ نَحْوَ خَيْمَتِكَ». ١٠ فَأَبَى
ٱلرَّجُلُ ٱلْبَقَاءَ، وَٱنْطَلَقُوا جَمِيعاً حَتَّى جَاءُوا إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ ٱلَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَمَعَهُ
حِمَارَانِ مُسْرَجَانِ وَمَحْظِيَّتُهُ.
١١ وَفِيمَا هُمْ بِجِوَارِ يَبُوسَ وَقَدْ كَادَ ٱلنَّهَارُ أَنْ يَغْرُبَ، قَالَ ٱلْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالَ نَدْخُلُ إِلَى
مَدِينَةِ ٱلْيَبُوسِيِّينَ وَنَقْضِي لَيْلَتَنَا فِيهَا». ١٢ فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: «لَا، لَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةً غَرِيبَةً
لَا يُقِيمُ فِيهَا إِسْرَائِيلِيٌّ وَاحِدٌ، بَلْ لِنَعْبُرْ إِلَى جِبْعَةَ. ١٣ دَعْنَا نُتَابِعُ تَقَدُّمَنَا فَنَبِيتُ فِي جِبْعَةَ ١٣:١٩
أَوِ ٱلرَّامَةِ». ١٤ وَوَاصَلُوا ٱلسَّيْرَ حَتَّى بَلَغُوا جِبْعَةَ بَنْيَامِينَ عِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ. يش ٢٥:١٨

ليلة في جبعة

١٥ فَدَخَلُوا إِلَيْهَا لِيَجِدُوا لَهُمْ مَأْوًى فِيهَا، وَجَلَسُوا فِي سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ فَلَمْ يَسْتَضِفْهُمْ أَحَدٌ
فِي بَيْتِهِ. ١٦ وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَجُوزٌ قَادِمٌ مِنَ ٱلْعَمَلِ فِي حَقْلِهِ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ. ١٦:١٩
وَكَانَ ٱلرَّجُلُ أَصْلاً مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، مُتَغَرِّباً فِي جِبْعَةَ وَأَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ بَنْيَامِينِيِّينَ. ١٧ هَذَا ر ٢٣:١٠٤
وَجَدَهُمْ جَالِسِينَ فِي سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ؟»
١٨ فَأَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ ٱلْمُسَافِرُ: «نَحْنُ فِي طَرِيقِنَا مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلنَّائِي مِنْ ١٨:١٩
جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أُقِيمُ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، وَأَنَا ٱلْآنَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى بَيْتِ قض ٣١:١٨
ٱلرَّبِّ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَضِيفُنِي فِي بَيْتِهِ، ١٩ مَعَ أَنَّ لَدَيْنَا عَلَفاً وَتِبْناً لِحَمِيرِنَا، وَكَذَلِكَ خُبْزاً
لِي وَلِأَمَتِكَ وَلِلْغُلَامِ، فَلَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ». ٢٠ فَقَالَ ٱلشَّيْخُ: «أَهْلاً بِكَ فِي بَيْتِي.
لَا تَبِتْ فِي ٱلسَّاحَةِ، وَأَنَا أُقَدِّمُ لَكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ». ٢١ وَٱسْتَضَافَهُمْ فِي بَيْتِهِ وَعَلَفَ ٢١:١٩
حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَتَنَاوَلُوا طَعَاماً وَشَرَاباً. ت ٣٢:٢٤-٣٣

٢٤:١٩ ليس ثمة مكان في العالم، فيه قانون الضيافة غير المكتوب، أقوى مما هو في الشرق الأوسط. فحماية الضيف بأي ثمن، يشكل الذروة في دستور شرف الإنسان. ولكننا هنا نجد دستور الضيافة وقد تحول إلى نوع من الهوس، فاغتصاب الابنة، أعتبر أفضل من احتمال نشوب صراع بين ضيف وجار. لقد كان الرجلان أنانيين (لا يريدان الأذى لنفسيهما). كانت تعوزهما الشجاعة (لم يريدا مواجهة صراع حتى عندما تعرضت حياة غيرهما للخطر)، وخالفا شريعة الله (فقد سمحا عن قصد بالأذى والقتل). وما أفظع العواقب التي يمكن أن تنتج عندما يصبح العرف الاجتماعي أقوى من المبادىء الأدبية.

اغتصاب السرية وموتها

[٢٢]وَفِيمَا هُمْ يَتَنَادَمُونَ إِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَوْغَادِ ٱلْمَدِينَةِ يُحَاصِرُونَ ٱلْبَيْتَ طَارِقِينَ عَلَى ٱلْبَابِ ٢٢:١٩
صَائِحِينَ بِٱلرَّجُلِ ٱلشَّيْخِ صَاحِبِ ٱلْمَنْزِلِ: «أَخْرِجْ إِلَيْنَا ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي ٱسْتَضَفْتَهُ لِنُعَاشِرَهُ» تك ١٩:٤-٥ تث ١٣:١٣ رو ١:٢٦-٢٧
[٢٣]فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ ٱلْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَا إِخْوَتِي. لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا ٱلْعَمَلَ ٱلْمُشِينَ، ٢٣:١٩ تك ٣٤:٧
فَٱلرَّجُلُ ضَيْفِي وَقَدْ دَخَلَ بَيْتِي. [٢٤]هُوَذَا ٱبْنَتِي ٱلْعَذْرَاءُ وَمَحْظِيَّتُهُ، فَدَعُونِي أُخْرِجُهُمَا لَكُمْ ٢٤:١٩ تك ١٩:٨
فَتَمَتَّعُوا بِهِمَا وَٱفْعَلُوا مَا يَحْلُو لَكُمْ. وَلَكِنْ لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا ٱلْعَمَلَ ٱلْقَبِيحَ بِهَذَا ٱلرَّجُلِ».
[٢٥]غَيْرَ أَنَّ ٱلرِّجَالَ ٱلْأَوْغَادَ رَفَضُوا ٱلِاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. فَمَا كَانَ مِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلضَّيْفِ إِلَّا أَنْ
أَخْرَجَ لَهُمْ مَحْظِيَّتَهُ، فَظَلُّوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى ٱغْتِصَابِهَا طَوَالَ ٱللَّيْلِ حَتَّى ٱنْبِلَاجِ ٱلصَّبَاحِ، وَعِنْدَ
بُزُوغِ ٱلْفَجْرِ أَطْلَقُوهَا. [٢٦]وَأَقْبَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ عِنْدَ طُلُوعِ ٱلصَّبَاحِ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّجُلِ ٱلشَّيْخِ
حَيْثُ سَيِّدُهَا مُقِيمٌ، وَتَهَالَكَتْ عِنْدَ ٱلْبَابِ حَتَّى شُرُوقِ ٱلنَّهَارِ. [٢٧]فَنَهَضَ سَيِّدُهَا فِي
ٱلصَّبَاحِ، وَعِنْدَمَا فَتَحَ أَبْوَابَ ٱلْبَيْتِ وَخَرَجَ لِمُتَابَعَةِ طَرِيقِهِ عَثَرَ عَلَى مَحْظِيَّتِهِ سَاقِطَةً عِنْدَ
بَابِ ٱلْبَيْتِ، وَيَدَاهَا عَلَى ٱلْعَتَبَةِ. [٢٨]فَقَالَ لَهَا: «ٱنْهَضِي لِنَذْهَبَ». فَلَمْ تُجِبْهُ (لِأَنَّهَا كَانَتْ
قَدْ فَارَقَتِ ٱلْحَيَاةَ) فَحَمَلَهَا عَلَى ٱلْحِمَارِ وَٱنْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ يَقْطُنُ.

توزيع أشلاء السرية على أسباط إسرائيل

[٢٩]وَمَا إِنْ بَلَغَ بَيْتَهُ حَتَّى تَنَاوَلَ سِكِّيناً، وَشَرَعَ فِي تَقْطِيعِ مَحْظِيَّتِهِ إِلَى ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً مَعَ ٢٩:١٩ ١صم ١١:٧
عِظَامِهَا، وَوَزَّعَهَا عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. [٣٠]فَقَالَ كُلُّ مَنْ شَاهَدَ إِحْدَى هَذِهِ ٱلْقِطَعِ: ٣٠:١٩ قض ٢٠:٧
«لَمْ يُشْهَدْ أَوْ يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا ٱلْأَمْرِ مُنْذُ صُعُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.
فَتَبَصَّرُوا وَتَشَاوَرُوا وَٱتَّخِذُوا قَرَاراً».

غضب بني إسرائيل للحادث

٢٠ وَتَأَلَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ قَادِمِينَ مِنْ دَانَ فِي ٱلشَّمَالِ إِلَى ٢٠:١ قض ٢١:٥
بِئْرِ سَبْعٍ فِي ٱلْجَنُوبِ، وَمِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ أَيْضاً، وَمَثَلُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي ١صم ٧:٥

١٩:٢٩، ٣٠ ومع أن ذلك كان عملاً شنيعاً، إلا أنه عبّر عن فظاعة الجريمة، وحرّك الناس للعمل. وقد استخدم شاول طريقة مشابهة في (١صم ١١:٧)، ومما يدعو للسخرية أن الرجل الذي نبّه إسرائيل إلى مقتل سريته، كان مجرماً في قتلها مثل الرجال الذين قتلوها فعلاً.

١٩:٣٠ لم تكن الجريمة الفظيعة الموصوفة في هذا الفصل أسوأ خطايا إسرائيل، بل كان الأسوأ منها هو فشل الأمة في إقامة حكومة على أساس مبادىء الله الأدبية، حيث كانت شريعة الله هي شريعة البلاد. وكانت النتيجة أن القوانين لم تكن تُنفذ بالقوة، وكان يُغضّ الطرف عن الجريمة، فكان الانحراف الجنسي والفجور، نتيجتين ثانويتين لعصيان إسرائيل لله. ولم يكن بنو إسرائيل يريدون إثارة الموضوع، إلا بعد أن انتشر خبر الأحداث. وحينما نبتعد عن الله وكلمته، يمكن أن تحدث كل أنواع الشرور. وقد يكون ابتعادنا عن الله بطيئاً وغير ملحوظ غالباً، ولكن نتائجه النهائية تؤثر في جيل قادم، فيجب علينا دائماً أن نرجع وندعو أمتنا للرجوع إلى الله، ونعمل على تدعيم حكم الله الأدبي والروحي في قلب كل إنسان.

٢٠:١، ٢ كانت مدينة دان تقع في أقصى شمالي إسرائيل، كما كانت بئر سبع تقع في أقصى الجنوب، وكثيراً ما تُذكر المدينتان معاً للدلالة على كل الأمة.

ٱلْمِصْفَاةِ. [٢]وَٱحْتَشَدَ زُعَمَاءُ ٱلشَّعْبِ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ مُحَارِبِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.
[٣]فَبَلَغَ ٱلنَّبَأُ سِبْطَ بَنْيَامِينَ أَنَّ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ تَجَمَّعُوا فِي ٱلْمِصْفَاةِ. وَقَالَ
ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ: «قُصُّوا عَلَيْنَا كَيْفَ حَدَثَتْ هَذِهِ ٱلْقَبَاحَةُ؟» [٤]فَأَجَابَ زَوْجُ ٱلْقَتِيلَةِ:
«دَخَلْتُ أَنَا وَمَحْظِيَّتِي إِلَى جِبْعَةَ بَنْيَامِينَ لِنَقْضِيَ لَيْلَتَنَا. [٥]فَثَارَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنْ جِبْعَةَ ٢٠:٥
وَحَاصَرُونِي بِٱلْبَيْتِ لَيْلاً، وَهَمُّوا بِقَتْلِي وَٱغْتَصَبُوا مَحْظِيَّتِي حَتَّى مَاتَتْ. [٦]فَأَخَذْتُهَا هو ١٠:٩، ٢٢:٢٥-٢٦ ٢٠:٦
وَقَطَّعْتُهَا وَوَزَّعْتُهَا فِي جَمِيعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمُ ٱرْتَكَبُوا قَبَاحَةً وَفُجُوراً فِي إِسْرَائِيلَ. قض ١٩:٢٩
[٧]وَٱلآنَ تَبَصَّرُوا بِٱلأَمْرِ يَاأَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَٱحْكُمُوا». [٨]فَهَبَّ ٱلْمُحَارِبُونَ، كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، ٢٠:٧
وَهَتَفُوا: «لَنْ يَرْجِعَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خَيْمَتِهِ أَوْ بَيْتِهِ، [٩]قَبْلَ أَنْ نُعَاقِبَ أَهْلَ جِبْعَةَ عَلَى قض ١٩:٣٠
مَا ٱقْتَرَفُوهُ. سَنُلْقِي قُرْعَةً [١٠]لِنَخْتَارَ عَشَرَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ مِنْ مُحَارِبِي كُلِّ سِبْطٍ،
وَمِئَةً مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، وَأَلْفاً مِنْ كُلِّ عَشَرَةِ آلافٍ لِلإِشْرَافِ عَلَى تَمْوِينِ ٱلْمُحَارِبِينَ
بِٱلْمُؤُونَةِ، بَيْنَمَا يَقُومُ بَقِيَّةُ ٱلْجَيْشِ بِمُعَاقَبَةِ جِبْعَةَ بَنْيَامِينَ عَلَى ٱلْقَبَاحَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوهَا
فِي إِسْرَائِيلَ». [١١]وَهَكَذَا ٱحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ضِدَّ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱتَّحَدُوا كَأَنَّهُمْ رَجُلٌ
وَاحِدٌ. [١٢]وَبَعَثَ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنْيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا ٱلشَّرُّ
ٱلَّذِي تَفَشَّى بَيْنَكُمْ؟ [١٣]لِذَلِكَ، سَلِّمُوا ٱلأَوْغَادَ بَنِي بَلِيَّعَالَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي جِبْعَةَ لِكَيْ ٢٠:١٣
نَقْتُلَهُمْ وَنَسْتَأْصِلَ ٱلشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ». فَأَبَى ٱلْبَنْيَامِينِيُّونَ ٱلاسْتِجَابَةَ إِلَى طَلَبِ إِخْوَتِهِمْ تث ١٣:١٣
بَنِي إِسْرَائِيلَ.

البنيامينيون يجندون رجالهم

[١٤]وَتَقَاطَرُوا مِنْ سَائِرِ ٱلْمُدُنِ إِلَى جِبْعَةَ تَأَهُّباً لِمُحَارَبَةِ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ. [١٥]وَبَلَغَ عَدَدُ مُحَارِبِي
بَنِي بَنْيَامِينَ ٱلْوَافِدِينَ مِنَ ٱلْمُدُنِ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ، فَضْلاً عَنْ
أَهْلِ جِبْعَةَ ٱلْبَالِغِينَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ خِيرَةِ ٱلْمُحَارِبِينَ. [١٦]وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ جَيْشِ ٢٠:١٦
بَنْيَامِينَ سَبْعُ مِئَةِ رَجُلٍ أَعْسَرَ مُنْتَخَبُونَ لِرَمْيِ ٱلْحَجَرِ بِٱلْمِقْلاعِ، لِمَهَارَتِهِمْ فِي إِصَابَةِ قض ٣:١٥
ٱلْهَدَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطِئُوا وَلَوْ بِمِقْدَارِ شَعْرَةٍ.
[١٧]أَمَّا جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، بِٱسْتِثْنَاءِ بَنْيَامِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ، وَكُلُّهُمْ رِجَالُ
حَرْبٍ.

٢٠:١٣ لعل قادة بنيامين قد وصلتهم أخبار الجريمة الحقيرة التي حدثت في منطقتهم، محرّفة. أو لعل كبرياءهم الشديدة منعتهم من الاعتراف بأن بعض رجالهم قد انحطوا إلى هذا الحد. وعلى أي حال، لم يشاءوا أن يسمعوا لسائر إسرائيل، فيسلموا المجرمين المتهمين، فكانوا أكثر ولاء لسبطهم مما لشريعة الله. وفي محاولة سبط بنيامين تغطية أقربائهم، انحط السبط كله أيضاً إلى درجة الإجرام. ومن خلال هذا العمل، نرى لمحة عن كيف انحل نسيج الأمة الأدبي انحلالاً كاملاً. وينتهي سفر القضاة بحرب أهلية دموية، لتعد المسرح لنهضة روحية في زمن صموئيل.

٢٠:١٣ طالب بنو إسرائيل بإعدام الرجال المنحرفين الذين ارتكبوا جريمة الاغتصاب والقتل، وحيث أن الأمة كلها كانت مسئولة عن تصرفات أفرادها (تث ١٣:١٢-١٥ ؛ يش ٧:١٠-١٢)، وقفت الأمة موقف المذنوبية إلى أن نفّذت العدالة.

انتصار البنيامينيين في معركتين

١٨فَانْطَلَقَ هَؤُلاءِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا ٱللهَ قَائِلِينَ: «مَنْ يَذْهَبُ أَوَّلاً لِمُحَارَبَةِ ١٨:٢٠
بَنْيَامِينَ؟» فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ: «يَهُوذَا أَوَّلاً». ١٩فَبَكَّرَ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي ٱلصَّبَاحِ وَأَحَاطُوا فص ٢٠:٢٣، ٢٨
بِجِبْعَةَ. ٢٠وَٱصْطَفَّ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مُتَأَهِّبِينَ لِمُحَارَبَةِ ٱلْبَنْيَامِينِيِّينَ عِنْدَ جِبْعَةَ. ٢١فَٱنْدَفَعَ
بَنُو بَنْيَامِينَ نَحْوَهُمْ، وَأَهْلَكُوا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٢٢وَتَشَجَّعَ جَيْشُ
إِسْرَائِيلَ، وَعَادُوا فَٱصْطَفُّوا فِي نَفْسِ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ٱصْطَفُّوا فِيهِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ.
٢٣وَبَكَوْا أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْمَسَاءِ طَالِبِينَ مَشُورَتَهُ قَائِلِينَ: «هَلْ نَعُودُ لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي ٢٣:٢٠
بَنْيَامِينَ؟» فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «اهْجُمُوا عَلَيْهِمْ». ٢٤فَتَقَدَّمَ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ ٱلْبَنْيَامِينِيِّينَ فِي يش ٦:٧
ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي. ٢٥فَٱنْدَفَعَ ٱلْبَنْيَامِينِيُّونَ نَحْوَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضاً ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ،
وَكُلُّهُمْ مِنَ ٱلْمُقَاتِلِينَ بِٱلسَّيْفِ. ٢٦فَتَوَجَّهَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ
وَبَكَوْا وَمَثَلُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ صَائِمِينَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ إِلَى ٱلْمَسَاءِ، ثُمَّ أَصْعَدُوا لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ
وَذَبَائِحَ سَلامٍ. ٢٧وَٱسْتَشَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلرَّبَّ. وَكَانَ تَابُوتُ عَهْدِ ٱلرَّبِّ مَازَالَ آنَئِذٍ
هُنَاكَ. ٢٨وَفِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَرُونَ هُوَ ٱلْكَاهِنُ ٱلْوَاقِفُ عَلَى خِدْمَتِهِ. وَسَأَلَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ ٱلرَّبَّ: «هَلْ نَعُودُ لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي بَنْيَامِينَ أَمْ نَكُفُّ عَنْ قِتَالِهِمْ؟» فَأَجَابَ
ٱلرَّبُّ: «قَاتِلُوهُمْ لأَنِّي غَداً أَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ».

استئصال بنيامين

٢٩وَنَصَبَ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ كَمِيناً حَوْلَ جِبْعَةَ، ٣٠وَتَقَدَّمُوا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنْيَامِينَ وَٱصْطَفُّوا ٢٩:٢٠
عِنْدَ جِبْعَةَ كَٱلْمَرَّتَيْنِ ٱلأُولَيَيْنِ ٣١فَٱنْدَفَعَ ٱلْبَنْيَامِينِيُّونَ لِمُهَاجَمَتِهِمْ، وَٱبْتَعَدُوا عَنِ ٱلْمَدِينَةِ يش ٨:٢، ٤ ٣١:٢٠
وَرَاءَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَٱلطَّرِيقِ ٱلأُخْرَى ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى يش ٨:١٦
جِبْعَةَ عَبْرَ ٱلْحَقْلِ، وَشَرَعُوا يُهَاجِمُونَ ٱلْجَيْشَ ٱلإِسْرَائِيلِيَّ كَٱلْمَرَّتَيْنِ ٱلسَّابِقَتَيْنِ، فَقَتَلُوا
مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلاثِينَ رَجُلاً. ٣٢وَٱعْتَقَدَ بَنُو بَنْيَامِينَ أَنَّ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا
حَدَثَ سَابِقاً، فِي حِينِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَظَاهَرُوا بِٱلْهَرَبِ أَمَامَهُمْ قَائِلِينَ: «لِنَجْتَذِبْهُمْ
بَعِيداً عَنِ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى ٱلطُّرُقِ». ٣٣وَهَبَّ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَٱصْطَفُّوا فِي
بَعْلِ تَامَارَ، وَوَثَبَ كَمِينُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَرَاصِدِهِ مِنْ عَرَاءِ جِبْعَةَ. ٣٤وَتَقَدَّمَ عَشَرَةُ ٣٤:٢٠
آلافِ رَجُلٍ مِنْ خِيرَةِ مُحَارِبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مُقَابِلِ جِبْعَةَ، فَٱشْتَدَّتِ ٱلْمَعْرَكَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يش ٨:١٤
يُدْرِكَ ٱلْبَنْيَامِينِيُّونَ أَنَّ ٱلْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ.

٢٠: ٢٧، ٢٨ هذه هي المرة الوحيدة التي يذكر فيها تابوت الله (ويسمى أيضاً تابوت العهد) في سفر القضاة. وقد يدل هذا على أن الشعب قلما كانوا يستشيرون الله. كان فينحاس رئيس الكهنة، هو نفسه رئيس الكهنة في أيام يشوع (يش ٢٢:١٣). والأرجح أن الإشارة إلى فينحاس كرئيس الكهنة، ووجود خيمة الشهادة في بيت إيل وليس في شيلوه، يدلان على أن أحداث هذه القصة وقعت في أثناء السنوات المبكرة من حكم القضاة.

٢٠: ٢٩ بعد فشل المعركة الأولى مع البنيامينيين، استخدم بنو إسرائيل الخطة الحربية التي استخدمها يشوع ضد عاي (يش ٨). وعلى أي حال، لم يكن في استطاعة الكمين أن يهزم سبط بنيامين إلا بعد وعد الله بالنصرة (٢٠: ٢٨).

[35] وَهَزَمَ ٱلرَّبُّ بَنْيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ فَأَهْلَكُوا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ
رَجُلٍ وَمِئَةَ رَجُلٍ. وَكُلُّهُمْ مِنْ رِجَالِ ٱلسَّيْفِ. [36] عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ ٱلْبَنْيَامِينِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ
هُزِمُوا. وَكَانَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ قَدْ تَظَاهَرُوا بِٱلتَّقَهْقُرِ ٱعْتِمَاداً عَلَى ٱلْكَمِينِ ٱلَّذِي نَصَبُوهُ
حَوْلَ جِبْعَةَ. [37] وَمَا لَبِثَ ٱلْكَمِينُ أَنِ ٱقْتَحَمَ جِبْعَةَ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. [38] وَكَانَ ٣٧:٢٠
ٱلاتِّفَاقُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ ٱلْكَمِينِ أَنْ يُصْعِدَ ٱلْكَمِينُ حَالَ ٱقْتِحَامِهِ لِلْمَدِينَةِ
عَمُوداً مُتَكَاثِفاً مِنَ ٱلدُّخَانِ. [39] فَلَمَّا تَقَهْقَرَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي ٱلْحَرْبِ، شَرَعَ ٱلْبَنْيَامِينِيُّونَ ٣٩:٢٠
فِي مُطَارَدَتِهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلاثِينَ رَجُلاً، ٱعْتِقَاداً مِنْهُمْ أَنَّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ قض ٣٢:٢٠
أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَثَ فِي ٱلْمَعَارِكِ ٱلْأُولَى. [40] وَلَكِنْ عِنْدَمَا ٱبْتَدَأَ عَمُودُ ٱلدُّخَانِ يَتَصَاعَدُ
مِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْتَفَتَ بَنُو بَنْيَامِينَ وَرَاءَهُمْ وَإِذَا بِٱلدُّخَانِ يَرْتَفِعُ نَحْوَ عَنَانِ ٱلسَّمَاءِ مِنْ كُلِّ
أَرْجَاءِ ٱلْمَدِينَةِ. [41] فَٱنْكَفَأَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَى ٱلْبَنْيَامِينِيِّينَ ٱلَّذِينَ فَرُّوا مَرْعُوبِينَ لِأَنَّهُمْ
أَدْرَكُوا أَنَّ ٱلْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. [42] وَتَقَهْقَرُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَرِيقِ ٱلصَّحْرَاءِ.
وَلَكِنَّ ٱلْحَرْبَ أَدْرَكَتْهُمْ، وَخَرَجَ رِجَالُ ٱلْكَمِينِ مِنَ ٱلْمُدُنِ وَقَطَعُوا عَلَيْهِمِ ٱلطَّرِيقَ،
فَهَلَكَ ٱلْبَنْيَامِينِيُّونَ بَيْنَ ٱلْفَرِيقَيْنِ. [43] وَهَكَذَا حَاصَرُوا بَنِي بَنْيَامِينَ وَتَعَقَّبُوهُمْ بِسُهُولَةٍ،
وَأَدْرَكُوهُمْ مُقَابِلَ جِبْعَةَ شَرْقاً. [44] فَقُتِلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ ٱلْقِتَالِ.
[45] وَعِنْدَمَا وَلَّتْ فُلُولُهُمْ هَارِبَةً إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُّونَ، تَمَكَّنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنَ ٤٥:٢٠
ٱلْقَضَاءِ عَلَى خَمْسَةِ آلافٍ مِنْهُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ، ثُمَّ جَدُّوا فِي تَعَقُّبِهِمْ إِلَى جِدْعُومَ فَقَتَلُوا ٣٢:١٤
مِنْهُمْ أَيْضاً أَلْفَيْ رَجُلٍ. [46] فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْمَقْتُولِينَ مِنَ ٱلْبَنْيَامِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ
خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ بِٱلسَّيْفِ، وَجَمِيعُهُمْ جَبَابِرَةُ قِتَالٍ. [47] وَتَمَكَّنَ
سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ ٱلْهَرَبِ وَٱللُّجُوءِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُّونَ فَأَقَامُوا هُنَاكَ أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ. [48] وَٱرْتَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُدُنِ بَنْيَامِينَ وَقَضَوْا عَلَى أَهَالِيهَا قَاطِبَةً بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ،
وَذَبَحُوا ٱلْبَهَائِمَ وَكُلَّ مَا وُجِدَ فِيهَا، وَأَحْرَقُوهَا بِٱلنَّارِ.

بنو إسرائيل والبنيامينيين

٢١ وَأَقْسَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ٱلْمِصْفَاةِ أَلَّا يُزَوِّجَ أَحَدٌ مِنْهُمُ ٱبْنَتَهُ لِأَيِّ رَجُلٍ مِنْ
سِبْطِ بَنْيَامِينَ.

٢٠: ٤٦-٤٨ إن نتائج هذا الاغتصاب الشنيع والقتل، ... يجب ألا تتعدى المجتمع الذي حدثت فيه. فكان ... على أهل المكان أن يقدموا الرجال المسئولين ... وأن يعالجوا الانحلال الذي سمح أساساً بوقوع ... ولكن عوضاً عن ذلك، دافع رجال المدينة أولاً ... السبط كله، عن هذا الشر، بل تمادوا في الأمر إلى ... الدخول في حرب من أجل ذلك. ولمنع المشاكل، التي لا تحل، من أن تتحول إلى صراعات كبرى، يجب اتخاذ إجراءات حاسمة سريعة، بكل حكمة وحزم قبل أن يفلت زمام الأمور.

٢٠: ٤٨ وأخيراً استعاد سبط بنيامين قواه بعد هذه المذبحة، فكان شاول أول ملوك إسرائيل، من هذا السبط (١صم ٩: ٢١)، وكذلك كانت الملكة أستير (أس ٢: ٥-٧)، والرسول بولس (رو ١١: ١).

نوح بني إسرائيل على سبط بنيامين

٢فَٱجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ إِيلَ وَمَثَلُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ حَتَّى ٱلْمَسَاءِ، ٣قَائِلِينَ: «لِمَاذَا
يَارَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَدَثَتْ هَذِهِ ٱلْكَارِثَةُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَفْنَى أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ؟»
٤:٢١ قض ٢٠:٢٦ ٤وَبَكَّرَ ٱلْقَوْمُ فِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي وَبَنَوْا هُنَاكَ مَذْبَحاً قَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ
٥:٢١ قض ٢٠:١ سَلَامٍ. ٥وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «هَلْ تَغَيَّبَ أَحَدٌ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَنْ حُضُورِ ٱجْتِمَاعِنَا
أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْمِصْفَاةِ، لِأَنَّنَا أَقْسَمْنَا يَمِيناً مُغَلَّظَةً أَنْ نَقْتُلَ كُلَّ مَنْ تَغَيَّبَ عَنِ
ٱلْحُضُورِ؟» ٦وَٱعْتَرَى ٱلنَّدَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِخْوَتِهِمْ بَنِي بَنْيَامِينَ قَائِلِينَ: «قَدِ ٱنْقَرَضَ
ٱلْيَوْمَ أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٧فَمَاذَا نَعْمَلُ لِلْبَقِيَّةِ ٱلْبَاقِيَةِ مِنْهُمْ لِنُزَوِّجَهُمْ، وَقَدْ حَلَفْنَا نَحْنُ
بِٱلرَّبِّ أَلَّا نُعْطِيَهُمْ بَنَاتِنَا؟»

مهاجمة يابيش جلعاد

٨:٢١ اصم ١١:١ ٨وَتَسَاءَلُوا: «أَيُّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْمِصْفَاةِ؟»
وَتَبَيَّنُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ يَابِيشَ جِلْعَادَ لَمْ يَحْضُرْ. ٩لِأَنَّهُمْ حِينَ أَحْصَوُا ٱلشَّعْبَ وَجَدُوا أَنَّ
أَهْلَ يَابِيشَ جِلْعَادَ جَمِيعَهُمْ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنِ ٱلْحُضُورِ. ١٠فَأَرْسَلَتِ ٱلْجَمَاعَةُ حَمْلَةً مِنِ ٱثْنَيْ
عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ ٱلْقِتَالِ وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «ٱنْطَلِقُوا وَٱقْضُوا عَلَى أَهْلِ يَابِيشَ
١١:٢١ عد ٣١:١٧-١٨ جِلْعَادَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ رِجَالاً وَنِسَاءً وَأَطْفَالاً. ١١ٱقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ ٱمْرَأَةٍ عَاشَرَتْ رَجُلاً».
١٢فَوَجَدُوا بَيْنَ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةِ فَتَاةٍ عَذْرَاءَ قَطُّ لَمْ يُضَاجِعْنَ رَجُلاً. فَجَاءُوا
بِهِنَّ إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ إِلَى شِيلُوهَ ٱلَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

مصالحة البنيامينيين

١٣وَبَعَثَتِ ٱلْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِوَفْدٍ وَخَاطَبَتْ أَبْنَاءَ بَنْيَامِينَ ٱلْمُعْتَصِمِينَ فِي صَخْرَةِ رِمُّونَ
وَٱسْتَدْعَتْهُمْ لِلصُّلْحِ. ١٤فَرَجَعَ ٱلْبَنْيَامِينِيُّونَ آنَئِذٍ، فَأَعْطَوْهُمُ ٱلْفَتَيَاتِ ٱللَّوَاتِي ٱسْتَحْيَوْهُنَّ مِنْ
بَنَاتِ يَابِيشَ جِلْعَادَ فَلَمْ يَكْفِينَهُمْ ١٥وَٱنْتَابَ ٱلنَّدَمُ ٱلشَّعْبَ مِنْ أَجْلِ مَا جَرَى لِبَنْيَامِينَ،
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ جَعَلَ ثُغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

روجات للناجين من سبط بنيامين

١٦فَقَالَ شُيُوخُ ٱلْجَمَاعَةِ: «كَيْفَ نَحْصُلُ عَلَى زَوْجَاتٍ لِرِجَالِ بَنْيَامِينَ ٱلْبَاقِينَ بَعْدَ أَنِ
ٱنْقَرَضَتِ ٱلنِّسَاءُ مِنْ سِبْطِهِمْ، ١٧إِذْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَرَثَةٌ لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي بَنْيَامِينَ،

٢١:٨-١٢ خرج بنو إسرائيل من مأزق إلى مأزق، بسبب نذر متسرع صدر في قمة الانفعال (٢١:٥)، فقد دمروا الآن مدينة أخرى. ولعل بني إسرائيل برروا تصرفهم بالحجج الآتية: (١) إن القسم لا يمكن أن يُنقض، وقد نذر إسرائيل أن كل من لم يساعدهم في محاربة سبط بنيامين، لابد أن يُقتل. (٢) حيث أن كل النساء في بنيامين قد قُتلن، أصبح الرجال القلائل الباقون في حاجة إلى زوجات حتى لا يبيد السبط، فبدا أن الحل الصحيح هو الإبقاء على كل فتاة لم تتزوج من أهل يابيش جلعاد. ولسنا نعرف كل الظروف التي أحاطت بالمذبحة الوحشية التي حدثت في يابيش جلعاد، ولكن يبدو أن سائر إسرائيل نهجوا نهج بنيامين، فوضعوا الولاء للسبط فوق أوامر الله وبرروا تصرفاتهم الخاطئة لتصويب أخطاء سابقة.

فَلَا يَنْقَرِضُ سِبْطٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ. [١٨] لِأَنَّنَا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نُزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا بَعْدَ أَنْ
أَقْسَمْنَا قَائِلِينَ: «مَلْعُونٌ مَنْ يُزَوِّجُ ٱمْرَأَةً لِرَجُلٍ بَنْيَامِينِيٍّ».
[١٩] ثُمَّ قَالُوا: «هُنَاكَ ٱحْتِفَالٌ سَنَوِيٌّ فِي شِيلُوهَ شِمَالِيَّ بَيْتِ إِيلَ شَرْقِيَّ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُتَّجِهَةِ مِنْ
بَيْتِ إِيلَ إِلَى شَكِيمَ وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ. [٢٠] فَأَوْصَوْا بَنِي بَنْيَامِينَ قَائِلِينَ: ٱنْطَلِقُوا إِلَى ٱلْكُرُومِ
وَٱكْمِنُوا فِيهَا. [٢١] وَٱنْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُوهَ لِلرَّقْصِ فَٱنْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ، ٢١:٢١ خر ٢٠:١٥
وَٱخْطِفُوا لِأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ ٱمْرَأَةً وَٱهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنْيَامِينَ. [٢٢] فَإِذَا جَاءَ آبَاؤُهُنَّ أَوْ
إِخْوَتُهُنَّ لِكَيْ يَشْكُوا إِلَيْنَا نُجِيبُهُمْ: تَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِنَا، لِأَنَّنَا لَمْ نَحْصُلْ عَلَى زَوْجَةٍ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَرْبِنَا مَعَ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، وَأَنْتُمْ لَمْ تُزَوِّجُوهُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ عَنْ
طِيبِ خَاطِرٍ فَتَأْثَمُوا». [٢٣] وَهَكَذَا صَنَعَ رِجَالُ بَنْيَامِينَ، فَقَدِ ٱخْتَطَفُوا ٱلْعَدَدَ ٱلْكَافِيَ مِنَ ٢٣:٢١ قض ٤٨:٢٠
ٱلرَّاقِصَاتِ وَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ، وَرَجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ وَعَمَّرُوا ٱلْمُدُنَ وَأَقَامُوا فِيهَا. [٢٤] ثُمَّ ٱنْطَلَقَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ، مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سِبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِ
مِيرَاثِهِمْ. [٢٥] فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا حَسُنَ
فِي عَيْنَيْهِ.

٢٥:٢١ في أيام القضاة، عانى بنو إسرائيل من المتاعب لأن كل واحد أصبح سيد نفسه وتصرف حسب أفكاره عن الخطأ والصواب. وقد نتجت عن ذلك نتائج رهيبة. وما أشبه عالمنا بذلك، فقد جعل الأفراد والجماعات والمجتمعات، من أنفسهم السلطة العليا دون اعتبار لله. وعندما يحاول الناس، في أنانيتهم، أن يرضوا أهواءهم بأي ثمن، فسيدفع الثمن كل فرد. إن أهم عمل بطولي هو أن نسلم خططنا ورغباتنا ودوافعنا لله. لقد اشتهر رجال مثل جدعون ويفتاح وشمشون لبطولاتهم في المعارك، ولكن حياتهم الشخصية كانت أبعد ما تكون عن البطولة. فلكي نكون أبطالاً حقيقة، يجب أن نخوض المعركة يومياً في بيوتنا وأعمالنا وكنائسنا ومجتمعنا، لنجعل ملكوت الله حقيقة واقعة، وأسلحتنا هي المبادىء والأخلاقيات والحقائق والقناعات التي نحصل عليها من كلمة الله. ولابد أن نخسر المعركة إذا جمعنا غنائم الكنوز الأرضية بدلاً من السعي وراء كنوز السماء.

راعــــوث

بيانات أساسية :

الغرض :

يوضح لنا كيف احتفظ ثلاثة أشخاص بقوتهم وأمانتهم لله بالرغم من انحلال المجتمع حولهم.

الكاتب :

غير معروف، ويعتقد البعض أنه صموئيل، وإن كان السفر يحمل في طياته ما يدل على أنه كتب بعد وفاته.

تاريخ كتابته :

فيما بعد زمن القضاة (١٣٧٥-١٠٥٠ ق.م.)

الإطار:

فترة مظلمة من تاريخ إسرائيل حيث كان "كل واحد يتصرف على هواه" (قض ٦:١٧).

الآية الرئيسية :

"فأجابتها راعوث : لا تلحّي عليّ كي أتركك وأفارقك، لأنه حيثما ذهبتِ أذهب، وحيثما مكثت أمكث، شعبك شعبي وإلهك إلهي" (١٦:١).

الأشخاص الرئيسيون :

راعوث، نعمي، بوعز.

الأماكن الرئيسية :

موآب، بيت لحم.

عندما يبادرنا أحدهم بقوله : "دعني أحدثك عن حماتي"، فإننا نتوقع أن نستمع إلى بعض السلبيات أو النوادر، فشخصية الحماة أصبحت موضوعاً رئيسياً للسخرية والفكاهة. ولكننا نرى في سفر راعوث قصة مختلفة تماماً، فقد أحبت راعوث نعمي، حماتها. فبعد ترملها بقليل، توسلت إلى نعمي أن ترافقها حيثما تذهب، وقالت راعوث كلمات نابعة من القلب : "شعبك شعبي، وإلهك إلهي" (١٦:١). ووافقتها نعمي، فرحلت راعوث معها إلى بيت لحم.

لم يذكر عن نعمي سوى أنها أحبت راعوث واهتمت بها. ومن الواضح أن حياة نعمي كانت شهادة قوية لحقيقة وجود الله، فانجذبت راعوث إليها، وإلى الله الذي كانت تعبده. وفي الأشهر والسنوات التالية، قاد الله هذه الأرملة الموآبية الصغيرة إلى رجل يدعى بوعز، تزوجته فيما بعد، فأصبحت الجدة الكبيرة لداود، ومن نسلها جاء المسيح. فما أعمق الأثر الذي تركته حياة نعمي!

كما أن سفر راعوث هو قصة نعمة الله في وسط الظروف الصعبة، فقد حدثت قصة راعوث في زمن القضاة، الذي تميز بالعصيان وعبادة الأوثان والعنف. ولكن حتى في أوقات الأزمات واليأس العميق، هناك من يتبعون الله، ومن خلالهم يعمل الله. فمهما بدا العالم مخيباً للآمال أو معادياً، فهناك دائماً أناس يتبعون الله. وهو يستخدم أي إنسان مستعد لتحقيق أهدافه. فقد كانت راعوث موآبية، وكان بوعز من نسل راحاب التي كانت قبلاً زانية من أريحا، ورغم ذلك فإن من نسلهما جاء المسيح إلى هذا العالم.

اقرأ السفر وتشجع فالله يعمل في العالم، ويريد أن يستخدمك كما استخدم نعمي لتأتي بأصدقائك وعائلتك إليه.

المجمل

١- راعوث تظل موالية لنعمي (١:١-٢٢)

٢- راعوث تلتقط في حقل بوعز (١:٢-٢٣)

٣- راعوث تسير حسب خطة نعمي (١:٣-١٨)

٤- زواج راعوث وبوعز (١:٤-٢٢)

أول ما نتقابل مع راعوث، نراها أرملة مسكينة، ثم نتابعها وهي تنضم إلى شعب الله، ثم وهي تلتقط الحبوب في الحقول، وتجازف بكرامتها في بيدر بوعز. وأخيراً نرى راعوث زوجة لبوعز. ويالها من صورة لكيفية مجيئنا بالإيمان للمسيح، فنحن نبدأ بلا رجاء، غرباء متمردين، لا نصيب لنا في ملكوت الله، ثم نترك كل شيء لكي نتبع المسيح مؤمنين به، يخلصنا الله ويغفر لنا ويعيد بناء حياتنا، ويمنحنا بركات تبقى إلى الأبد. ففداء بوعز لراعوث هو صورة لفداء المسيح لنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
لأمانة	إن أمانة راعوث لنعمي باعتبارها كنتها مثال عظيم للحب والولاء، كما كانت راعوث ونعمي وبوعز أمناء لله وشرائعه. وفي كل القصة نرى كيف كان الله أميناً بدوره.	كان نبراس حياة راعوث هو الأمانة لله، وظهر ذلك في الولاء للناس الذين عرفتهم. ولكي نكون أمناء في علاقاتنا، يجب أن نجعل من أمانة الله قدوة لنا في علاقاتنا بالآخرين.
لطف	لقد أظهرت راعوث لطفاً عظيماً لنعمي، كما أظهر بوعز لطفاً عظيماً بدوره لراعوث المرأة الموآبية المحتقرة التي لم يكن لها مال. وأظهر الله لطفه لراعوث ولنعمي ولبوعز، بجمعهم معاً لتحقيق مقاصده.	كما أظهر بوعز لطفه باسترداد الأرض لضمان ميراث راعوث ونعمي، هكذا بيَّن المسيح لطفه لنا بفدائنا ليضمن لنا حياة أبدية. ولطف الله معنا يجب أن يدفعنا إلى أن نحبه ونكرمه.
لاستقامة	لقد أظهرت راعوث صفات أدبية رائعة بولائها لنعمي، وبانفصالها تماماً عن بلادها وعاداتها السابقة، وبعملها بجد في الحقول. وأظهر بوعز استقامته بمعاييره الأدبية وأمانته وتنفيذه لكل التزاماته.	بعد اختبارنا أمانة الله ولطفه، يجب أن يكون رد فعلنا هو أن نحيا حياة التقوى. وكما كانت القيم التي عاشت بمقتضاها راعوث وبوعز، على النقيض مما نراه سائداً في سفر القضاة، هكذا يجب أن ننفصل عن العالم من حولنا.
حماية	نرى عناية الله وحمايته لنعمي وراعوث، وكيف حفظهما سلطانه المطلق في أمان وسلام، فهو يرشد أفكار الناس وأنشطتهم لإتمام مقاصده.	مهما بدا موقفنا الراهن ميئوساً منه، فإننا نستطيع أن نلقي رجاءنا على الله، فموارده غير محدودة، ويجب أن نؤمن أنه يستطيع أن يعمل في حياة أي إنسان، سواء كان ملكاً أو غريباً في أرض غريبة.
جاح / البركة	جاءت راعوث ونعمي إلى بيت لحم أرملتين فقيرتين، ولكن سرعان ما أحرزتا النجاح بزواج راعوث من بوعز، فأصبحت راعوث جدة للملك داود، ومع ذلك لم تكن أعظم بركة هي المال أو الزواج أو الابن، بل كان نوع الحب والاحترام بين راعوث وبوعز ونعمي.	إننا نميل للتفكير في البركات باعتبارها هي النجاح المادي أكثر مما نراها في العلاقات الرائعة التي يمتعنا بها الله. فمهما كان موقفنا الاقتصادي، فإننا نستطيع أن نحب ونحترم الناس الذين وضعهم الله في حياتنا، وبفعلنا هذا ننال بركات ونمنحها للآخرين أيضاً.

المجاعة والرحلة إلى أرض موآب

١:١ قض ٢:١٦-١٨ ٢:١ تك ٣٥:١٩

١ وَعَمَّتْ مَجَاعَةٌ فِي ٱلْبِلَادِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ ٱلْقُضَاةِ، فَتَغَرَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ
يَهُوذَا فِي أَرْضِ مُوآبَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ وَٱبْنَيْهِ. [٢] وَكَانَ ٱسْمُ ٱلرَّجُلِ أَلِيمَالِكَ وَٱسْمُ
ٱمْرَأَتِهِ نُعْمِي، وَٱسْمَا وَلَدَيْهِ مَحْلُونَ وَكِلْيُونَ، وَهُمْ أَفْرَاتِيُّونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، فَٱرْتَحَلُوا
إِلَى بِلَادِ مُوآبَ وَأَقَامُوا فِيهَا. [٣] وَمَاتَ أَلِيمَالِكُ زَوْجُ نُعْمِي تَارِكاً زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ [٤] ٱللَّذَيْنِ
تَزَوَّجَا مِنِ ٱمْرَأَتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ، ٱسْمُ إِحْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَٱلْأُخْرَى رَاعُوثُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ
عَشْرِ سَنَوَاتٍ. [٥] ثُمَّ مَاتَ مَحْلُونُ وَكِلْيُونُ، وَهَكَذَا فَقَدَتِ ٱلْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَٱبْنَيْهَا وَأَصْبَحَتْ
وَحِيدَةً.

نعمي وكنتاها

٦:١ خر ٣١:٤ مت ١١:٦ ٨:١ ٢تيمو ١٦:١ ٩:١ را ١:٣

[٦] وَسَمِعَتْ نُعْمِي وَهِيَ مَازَالَتْ فِي أَرْضِ مُوآبَ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ بَارَكَ شَعْبَهُ وَأَخْصَبَ
أَرْضَهُمْ، [٧] فَقَامَتْ هِيَ وَكَنَّتَاهَا وَٱنْطَلَقَتْ مِنْ مُوآبَ نَحْوَ بِلَادِهَا، وَرَافَقَتْهَا كَنَّتَاهَا فِي
طَرِيقِ ٱلْعَوْدَةِ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. [٨] فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتَيْهَا: «هَيَّا لِتَرْجِعْ كُلٌّ مِنْكُمَا إِلَى
بَيْتِ أُمِّهَا، وَلْيُبَارِكْكُمَا ٱلرَّبُّ كَمَا أَحْسَنْتُمَا إِلَيَّ وَإِلَى زَوْجَيْكُمَا ٱلْمُتَوَفَّيَيْنِ. [٩] وَلْيُنْعِمِ

١:١ وقعت أحداث قصة راعوث في وقت ما في زمن القضاة، وكانت أياماً مظلمة على إسرائيل عندما "كان كل واحد يتصرف على هواه ... وكان كل واحد يعمل ما حسن في عينيه" (قض ١٧:٦ ؛ ٢١:٢٥). فكان الانحلال والفساد الأدبي هما القاعدة وليس الاستثناء. ولكن في وسط هذه الأوقات المظلمة الشريرة، كان هناك من يتبعون الله. وسفر راعوث يحدثنا عن اثنين من هذا النوع : نعمي وراعوث، فهما صورة جميلة للولاء والصداقة والالتزام، لله ولبعضهما.

٢،١:١ كانت موآب تقع إلى الشرق من البحر الميت،

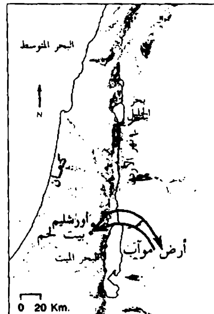

مقدمة القصة
انتقل أليمالك ونعمي وابناهما من بيت لحم إلى أرض موآب بسبب المجاعة. وبعد أن مات زوج نعمي وابناها، رجعت مع كنتها راعوث إلى بيت لحم.

وكانت إحدى الأمم التي ضايقت إسرائيل في زمن القضاة (قض ٣:١٢). ولابد أن الجوع كان شديداً جداً في إسرائيل حتى اضطر أليمالك أن ينتقل بعائلته إلى موآب. وحتى لو كان بنو إسرائيل قد هزموا الموآبيين فعلاً، فلابد أنه كانت هناك توترات بين الأمتين.

٥،٤:١ لم تكن الشريعة تشجع قيام علاقات صداقة مع الموآبيين (تث ٢٣:٦)، ولكن الأرجح أنها لم تمنعها، حيث أن الموآبيين كانوا يقيمون خارج أرض الموعد. وكان الزواج من الموآبيات ضد شريعة الله (تث ٧:٣). ولم يكن مسموحاً للموآبيين أن يعبدوا في خيمة الشهادة، لأنهم لم يدعوا بني إسرائيل يمرون في أرضهم عند خروجهم من مصر (تث ٢٣:٣، ٤). وكان يجب على بني إسرائيل، باعتبارهم الأمة التي اختارها الله، أن يكونوا قدوة في الحياة الأدبية العالية، لسائر الأمم. ولكن من دواعي السخرية، أن تكون راعوث الموآبية هي التي يستخدمها الله قدوة للحياة الروحية الأصلية. ويكشف لنا هذا عن مدى الانحطاط الذي وصلت إليه الحياة في إسرائيل في تلك الأيام.

٩،٨:١ لم يكن في العالم القديم ما هو أسوأ من الترمل، إذ كانت الأرامل موضع استغلال أو إهمال، فكانت الأرامل فقيرات غالباً، ولذلك قضت الشريعة أن يتولى أقرب أقرباء الزوج المتوفي، العناية بالأرملة. ولكن نعمي لم يكن لها أقرباء في موآب، كما لم تكن تعلم ما إذا كان لها أقرباء أحياء في إسرائيل. وفي وضعها البائس، اتخذت نعمي موقفاً خالياً من

اَلرَّبُّ عَلَى كُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا بِزِيجَةٍ أُخْرَى سَعِيدَةٍ، وَقَبَّلَتْهُمَا وَانْخَرَطْنَ جَمِيعاً فِي
اَلْبُكَاءِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ. ١٠وَلَكِنَّهُمَا قَالَتَا لَهَا: «لا، سَنَمْضِي مَعَكِ إِلَى شَعْبِكِ».
١١فَأَجَابَتْ نُعْمِي: «اَرْجِعَا يَابِنْتَيَّ. لِمَاذَا تَأْتِيَانِ مَعِي؟ هَلْ أَنَا قَادِرَةٌ بَعْدُ عَلَى إِنْجَابِ

إن قصص العديد من الناس، في الكتاب المقدس، منسوجة معاً نسجاً محكماً، حتى ليصعب الفصل بينها. فنحن نعرف الكثير عن علاقاتهم، أكثر مما نعرف عنهم كأفراد. وفي عصر يعبد الفردية، يمكن أن تصبح قصصهم نماذج للعلاقات الطيبة. ونعمي وراعوث مثالان جميلان لامتزاج الحياة. فقد كانتا مختلفتي البيئة والخلفية العائلية والعمر. وكحماة وكنة، كانت هناك، على الأرجح، فرص كثيرة للتوتر والحساسية، ومع ذلك كانتا مرتبطتين، إحداهما بالأخرى.

وقد أعطت كل منهما الأخرى إمكانية التحرر من الالتزام نحوها. فكانت نعمي على استعداد لترك راعوث ترجع إلى عائلتها، وكانت راعوث على استعداد لترك موطنها والذهاب إلى إسرائيل. وقد ساعدت نعمي في تدبير زواج راعوث من بوعز، رغم أن ذلك كان سيؤثر على علاقتهما.

لقد كان الله هو مركز صلتهما الوثيقة، فقد عرفت راعوث إله إسرائيل عن طريق نعمي، فقد أتاحت المرأة العجوز الفرصة لراعوث لترى وتسمع وتشعر بكل ما كان يجري في حياتها من فرح ومعاناة في علاقتها بالله. كم من المرات تشعر أن أفكارك وتساؤلاتك عن الله يجب أن تظل خارج علاقتك الحميمة؟ كم من المرات تشرك رفيق حياتك أو أصدقاءك في أفكارك غير المدونة عن الله؟ إن مصارحتنا الآخرين عن علاقتنا بالله، يمكن أن تعطي عمقاً وقوة لعلاقاتنا بهم.

نقاط القوة والإنجازات

- علاقة يقويها إيمانهما المشترك بالله.
- علاقة فيها التزام مشترك قوي.
- علاقة حاول كل طرف فيها أن يعمل أفضل شيء للآخر.

دروس من حياتهما

- إن الوجود الحي لله في أي علاقة، يتغلب على الاختلافات التي يمكن أن تخلق انقساماً وتنافراً.

بيانات أساسية

- المكان : موآب وبيت لحم.
- المهنة : زوجات، أرامل، وملتقطات حنطة.
- الأقرباء : أليمالك ومحلون وكليون، وعرفة، وبوعز.

الآية الرئيسية

"فأجابتها راعوث : لا تلحّي عليَّ كي أتركك وأفارقك، لأنه حيثما ذهبتِ أذهب، وحيثما مكثتِ أمكث. شعبكِ شعبي وإلهكِ إلهي" (را ١:١٦).

نجد قصتهما في سفر راعوث، كما تذكر راعوث في (مت ١:٥).

رت العودة إلى إسرائيل، شجعت راعوث
ي موآب ومواصلة حياتهما هناك، حتى
بعض المتاعب لها. ويجب علينا، مثل
، حاجات الآخرين، وليس في حاجاتنا
كتشفت نعمي، أنه عندما تمد يد المعونة
يراً ما يمدون يد المعونة لك.
بعبارتها هذه، إلى ما تقضي به الشريعة

من التزام أخي الميت بالزواج من أرملته (تث ٢٥:٥-١٠)، فكانت الشريعة تصون الأرملة من الفقر، وتفتح طريقاً لحفظ اسم عائلة الزوج المتوفي. لم يكن لنعمي أبناء آخرون للزواج من راعوث وعرفة، لذلك شجعتهما على البقاء في بلادهما لتتزوجا فيها مرة أخرى. فوافقت عرفة، وكان ذلك من حقها، أما راعوث فكانت على استعداد للتخلي عن إمكانية الأمن والأولاد، لكي تُعنى بنعمي.

بَنِينَ حَتَّى يَكْبُرُوا فَيَكُونُوا لَكُمَا أَزْوَاجاً؟ [١٢] عُودَا يَابِنْتَيَّ، وَاذْهَبَا، فَأَنَا قَدْ شِخْتُ، وَلَمْ
أَعُدْ صَالِحَةً لِأَكُونَ زَوْجَةَ رَجُلٍ. وَحَتَّى لَوْ أَمَّلْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ اللَّيْلَةَ وَأُنْجِبَ بَنِينَ أَيْضاً،
١٣:١ [١٣] فَهَلْ تَنْتَظِرَانِ حَتَّى يَكْبُرُوا؟ وَهَلْ تَمْتَنِعَانِ عَنِ الزَّوَاجِ مِنْ أَجْلِهِمْ؟ لَا يَابِنْتَيَّ، فَإِنَّنِي
قض ١٥:٢ حَزِينَةٌ جِدّاً مِنْ أَجْلِكُمَا لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ عَاقَبَتْنِي فَأَصَابَكُمَا الضَّرَرُ أَيْضاً». [١٤] ثُمَّ
أي ٥:٤ أَجْهَشْنَ ثَانِيَةً فِي الْبُكَاءِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ. وَقَبَّلَتْ عُرْفَةُ حَمَاتَهَا وَفَارَقَتْهَا، وَأَمَّا رَاعُوثُ
فَالْتَصَقَتْ بِهَا.

راعوث تقرر البقاء مع حماتها

[١٥] فَقَالَتْ نُعْمِي لَهَا: «هَا سِلْفَتُكِ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا وَآلِهَتِهَا، فَافْعَلِي أَنْتِ مِثْلَهَا».
١٦:١ [١٦] فَأَجَابَتْهَا رَاعُوثُ: «لَا تُلِحِّي عَلَيَّ كَيْ أَتْرُكَكِ وَأُفَارِقَكِ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أَذْهَبُ،
٢مل ٢:٢ وَحَيْثُمَا مَكَثْتِ أَمْكُثُ. شَعْبُكِ شَعْبِي، وَإِلَهُكِ إِلَهِي. [١٧] حَيْثُمَا مُتِّ أَمُوتُ وَأُدْفَنُ.
١٧:١ ١صم ١٧:٣ ٢مل ٣١:٦ وَلْيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ تَخَلَّيْتُ عَنْكِ، وَلَنْ يُفَرِّقَنِي عَنْكِ سِوَى الْمَوْتِ».
١٨:١ أع ١٤:٢١ [١٨] فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا مُصِرَّةٌ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا، كَفَّتْ عَنْ مُحَاوَلَةِ إِقْنَاعِهَا بِالرُّجُوعِ.
١٩:١ مت ١٠:٢١ [١٩] وَتَابَعَتَا سَيْرَهُمَا حَتَّى دَخَلَتَا بَيْتَ لَحْمٍ، وَمَا إِنْ بَلَغَتَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَثَارَ رُجُوعُهُمَا
أَهْلَهَا وَتَسَاءَلُوا، «أَهَذِهِ هِيَ نُعْمِي؟» [٢٠] فَقَالَتْ لَهُمْ: «لَا تَدْعُونِي نُعْمِي بَلْ مُرَّةَ، لِأَنَّ
٢١:١ اللهَ الْقَدِيرَ قَدْ مَرَّرَ حَيَاتِي. [٢١] لَقَدْ خَرَجْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعَنِي الرَّبُّ فَارِغَةَ الْيَدَيْنِ. فَلِمَاذَا
أي ٢١:١ ٢٢:١ تَدْعُونَنِي نُعْمِيَ وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ فَجَعَنِي؟» [٢٢] وَهَكَذَا رَجَعَتْ نُعْمِي وَكَنَّتُهَا
خر ٣١:٩ رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ مِنْ بِلَادِ مُوآبَ. فَكَانَ وُصُولُهُمَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ فِي مُسْتَهَلِّ مَوْسِمِ
حَصَادِ الشَّعِيرِ.

١٦:١ كانت راعوث موآبية، ولكن هذا لم يمنعها من عبادة الله الحقيقي، ولم يمنع الله عن قبول عبادتها وغمرها ببركات عظيمة. فلم يكن اليهود هم الشعب الوحيد الذي أحبه الله، لكن الله اختار اليهود ليكونوا الشعب الذي عن طريقه يعرف سائر العالم الله. وقد تحقق هذا بولادة يسوع المسيح كيهودي، ففي المسيح يستطيع كل العالم أن يعرف الله. ونقرأ في أعمال الرسل (٣٤:١٠، ٣٥) أن الله لا يحبّ اليهود فقط، "بل يقبل من يتقيه ويعمل الصلاح مهما كانت جنسيته" أو نوعه. وراعوث مثال كامل لعدم محاباة الله، فمع أنها كانت تنتمي لشعب كثيراً ما كان موضع احتقار إسرائيل، إلا أن الله كافأها لأمانتها، فأصبحت جدة للملك داود، ومن نسلها جاء يسوع.

٢١،٢٠:١ لقد اختبرت نعمي مصاعب قاسية، فلقد غادرت إسرائيل وهي متزوجة في أمان، ولكنها رجعت أرملة وفقيرة. وقد غيّرت نعمي اسمها للتعبير عن المرارة والألم اللذين كانت تحس بهما. ولم تكن نعمي تمجد الله بإفصاحها عن الألم الذي كانت تشعر به، ولكن يبدو أنها لم تكن تدرك الموارد الضخمة التي لها في علاقتها براعوث وبالله. وعندما تواجه أوقاتاً مرة، فإن الله يرحب بصلواتك الصادقة. ولكن احذر من أن تتغاضى عن الحب والقوة والموارد التي يمنحها لك الله في العلاقات، ولا تجعل المرارة والإحباط يعميانك عن رؤية الفرص الإيجابية.

٢٢:١ بسبب اعتدال المناخ في إسرائيل، يُجمع محصولان في السنة، في الربيع وفي الخريف، فيجمع محصول الشعير في الربيع. وفي ذلك الوقت الذي يتميز بالأمل والوفرة، رجعت راعوث ونعمي إلى بيت لحم. وكانت بيت لحم مجتمعاً زراعياً، ولأنه كان وقت الحصاد، كان يُترك الكثير من الحبوب في الحقول، وكان يمكن جمع أو التقاط هذه الحبوب وصناعة الخبز منها (انظر الملحوظة على را ٢:٢ للاستزادة من المعرفة عن موضوع الالتقاط).

راعوث تلتقط السنابل في الحقل

٢ وَكَانَ لِنُعْمِي قَرِيبٌ وَاسِعُ ٱلثَّرَاءِ وَٱلنُّفُوذِ، مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ زَوْجِهَا، ٱسْمُهُ
بُوعَزُ. [2] فَقَالَتْ رَاعُوثُ ٱلْمُوآبِيَّةُ لِنُعْمِي: «دَعِينِي أَذْهَب إِلَى ٱلْحَقْلِ وَأَلْتَقِطِ ٢:٢ لا ٩:١٩
ٱلسَّنَابِلَ ٱلْمُتَخَلِّفَةَ عَنْ أَيِّ وَاحِدٍ أَحْظَى بِرِضَاهُ». فَأَجَابَتْهَا: «ٱذْهَبِي يَاٱبْنَتِي» [3] فَمَضَتْ
إِلَى حَقْلٍ وَشَرَعَتْ تَلْتَقِطُ ٱلسَّنَابِلَ وَرَاءَ ٱلْحَصَّادِينَ.

بوعز يأمر حاصديه بالإحسان إلى راعوث

[4] وَٱتَّفَقَ أَنَّ قِطْعَةَ ٱلْحَقْلِ ٱلَّتِي رَاحَتْ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ مِنْهَا ٱلسَّنَابِلَ، كَانَتْ مِلْكاً لِبُوعَزَ مِنْ ٤:٢ لو ٢٨:١
عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ. [5] وَجَاءَ بُوعَزُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ: «ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ». فَأَجَابُوهُ ٢تيمو ١٦:٣
«يُبَارِكُكَ ٱلرَّبُّ». [6] فَسَأَلَ بُوعَزُ غُلَامَهُ ٱلْمُشْرِفَ عَلَى ٱلْحَصَّادِينَ: «مَنْ هَذِهِ ٱلْفَتَاةُ؟». ٦:٢ را ٢٢:١
فَأَجَابَهُ: «هِيَ فَتَاةٌ مُوآبِيَّةٌ، رَجَعَتْ مَعْ نُعْمِي مِنْ بِلَادِ مُوآبَ. [7] وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: دَعُونِي
أَلْتَقِطْ وَأَجْمَعِ ٱلسَّنَابِلَ ٱلْمُتَسَاقِطَةَ بَيْنَ ٱلْحُزَمِ وَرَاءَ ٱلْحَصَّادِينَ، وَقَدْ ظَلَّتْ تَلْتَقِطُ مِنَ
ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْآنَ، لَمْ تَسْتَرِحْ فِي ٱلظِّلِّ إِلَّا قَلِيلاً».

حديث بوعز مع راعوث

[8] فَقَالَ بُوعَزُ لِرَاعُوثَ: «ٱسْتَمِعِي يَاٱبْنَتِي، ٱمْكُثِي هُنَا لِتَلْتَقِطِي ٱلسَّنَابِلَ وَلَا تَذْهَبِي إِلَى
حَقْلٍ آخَرَ، وَلَازِمِي فَتَيَاتِي ٱلْعَامِلَاتِ فِيهِ. [9] رَاقِبِي ٱلْحَقْلَ ٱلَّذِي يَحْصُدُهُ ٱلْحَصَّادُونَ
وَٱذْهَبِي وَرَاءَهُمْ، فَقَدْ أَوْصَيْتُ ٱلْغِلْمَانَ أَلَّا يَمَسُّوكِ بِسُوءٍ. وَإِذَا شَعَرْتِ بِٱلْعَطَشِ فَٱذْهَبِي

١:٢ كانت بيت لحم على بعد نحو ثمانية كيلومترات إلى الجنوب الغربي من أورشليم، وكانت تحيط بها الحقول الناضرة وبساتين الزيتون، وكانت وفيرة المحاصيل. كانت عودة راعوث ونعمي إلى بيت لحم، بلا شك، جزءاً من خطة الله، لأنه في تلك المدينة كان سيولد الملك داود (١صم ١:١٦). وكما تنبأ ميخا النبي (٢:٥) كان سيولد بها يسوع المسيح. فكان هذا الانتقال أكثر من مجرد أمر ملائم لراعوث ونعمي، فقد أدى إلى إتمام نبوات الكتاب.

٢:٢ عندما يصبح القمح والشعير ناضجين للحصاد، كان يُؤجر الحصادون لقطع السيقان وربطها في حزم. وكانت الشريعة الإسرائيلية تنهى عن حصد زوايا الحقول، كما أن كل السنابل التي تتساقط من الحزم، كان يجب أن تترك ليلتقطها الفقراء الذين كان لهم حق التقاط ما يُترك من الحبوب (لا ٩:١٩ ؛ ٢٢:٢٣ ؛ تث ١٩:٢٤). وكان هدف الشريعة من ذلك هو تزويد الفقراء بالطعام، وكانت هذه الشريعة نوعاً من برامج الخدمة الاجتماعية في إسرائيل. ولأن راعوث كانت أرملة لا موارد لها، خرجت إلى الحقول لتلتقط الحبوب.

٣،٢:٢ أقامت راعوث في بلاد غريبة، وبدلاً من أن تعتمد على نعمي، أو تنتظر حظاً سعيداً، أخذت بزمام المبادرة، وذهبت للعمل. لم تخشَ من الاعتراف بحاجتها، أو عملها بجد لسد هذه الحاجة. وعندما ذهبت راعوث إلى الحقول، دبر الله لها الأمر. فإن كنت تنتظر تدبير الله لك، فاذكر هذا : أنه قد يكون في انتظار أن تخطو أنت الخطوة الأولى لإظهار مدى أهمية حاجتك.

٧:٢ ومع أن عمل راعوث كان عملاً يدوياً شاقاً، وربما محتقراً، إلا أنها أدته بأمانة. فما هو موقفك عندما يكون العمل الذي أُعطي لك ليس في مستوى إمكاناتك؟ قد يكون العمل الذي بين أيدينا هو كل ما نستطيع القيام به، أو هو العمل الذي يريدنا الله أن نعمله، أو قد يكون، كما في حالة راعوث، امتحاناً لشخصيتنا، يمكن أن يفتح لنا أبواباً لفرص جديدة.

٩،٨:٢ لم تأخذ راعوث زمام المبادرة فحسب، بل بذلت أقصى الجهد. وهناك أوقات في حياتنا، يكون الخيار الوحيد أمامنا هو العمل الشاق مع قليل من الراحة. وقد لاحظ بوعز الجهد الذي تبذله راعوث. ولو أنها اعتبرت نفسها أعظم من أن تلتقط، لضاعت منها فرصة اللقاء مع بوعز، الذي غيَّر حياتها وجعل منها جدة للملك وللمسيح.

وَٱشْرَبِي مِنَ ٱلْآنِيَةِ ٱلَّتِي مَلَأُوهَا». ١٠فَٱنْحَنَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ
لَقِيتُ حُظْوَةً لَدَيْكَ فَٱهْتَمَمْتَ بِي أَنَا ٱلْغَرِيبَةَ؟» ١١فَأَجَابَهَا بُوعَزُ: «لَقَدْ بَلَغَنِي مَا أَحْسَنْتِ ١١:٢ را ١:١٤، ١٦-١٧
بِهِ إِلَى حَمَاتِكِ بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِكِ، حَتَّى إِنَّكِ تَخَلَّيْتِ عَنْ أَبِيكِ وَأُمِّكِ وَأَرْضِ مَوْلِدِكِ،
وَجِئْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. ١٢لِيُكَافِئْكِ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، ٱلَّذِي جِئْتِ ١٢:٢ ١صم ٢٤:١٩
لِتَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحَيْهِ، وَفْقاً لِإِحْسَانِكِ. وَلْيَكُنْ أَجْرُكِ كَامِلاً مِنْ عِنْدِهِ». ١٣فَقَالَتْ: مز ١٧:٨
«لَيْتَنِي أَظَلُّ مُتَمَتِّعَةً بِرِضَى سَيِّدِي، فَقَدْ عَزَّيْتَنِي وَطَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ، مَعْ أَنَّنِي
لَا أُسَاوِي وَاحِدَةً مِنْ جَوَارِيكَ». ١٤وَعِنْدَمَا حَلَّ مَوْعِدُ ٱلْأَكْلِ، قَالَ لَهَا بُوعَزُ: «تَقَدَّمِي ١٤:٢ را ١٨:٢
وَكُلِي بَعْضَ ٱلْخُبْزِ، وَٱغْمِسِي لُقْمَتَكِ فِي ٱلْخَمْرِ». فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ ٱلْحَصَّادِينَ، فَنَاوَلَهَا
فَرِيكاً فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَاضَ عَنْهَا. ١٥ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطَ سَنَابِلَ. فَأَمَرَ بُوعَزُ غِلْمَانَهُ قَائِلاً:
«ٱتْرُكُوهَا تَلْتَقِطُ سَنَابِلَ بَيْنَ حُزَمِ ٱلشَّعِيرِ أَيْضاً وَلَا تَمَسُّوهَا بِأَذًى، ١٦بَلِ ٱنْتَزِعُوا بَعْضَ
ٱلسَّنَابِلِ مِنَ ٱلْحُزَمِ وَٱتْرُكُوهَا لَهَا لِتَلْتَقِطَهَا، وَلَا تُضَايِقُوهَا».

بوعز هو قريب نعمي

١٧وَظَلَّتْ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ثُمَّ خَبَطَتِ ٱلسَّنَابِلَ ٱلَّتِي ٱلْتَقَطَتْهَا فَوَجَدَتْ أَنَّهَا
نَحْوَ إِيفَةِ شَعِيرٍ (أَيْ نَحْوَ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْرَ شَعِيرٍ). ١٨فَحَمَلَتْهَا وَقَدِمَتْ بِهَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ. ١٨:٢ را ١٤:٢
فَرَأَتْ حَمَاتُهَا مَا ٱلْتَقَطَتْهُ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ مَا فَاضَ عَنْهَا مِنْ طَعَامٍ بَعْدَ شَبْعِهَا وَأَعْطَتْهُ لِحَمَاتِهَا
١٩ٱلَّتِي سَأَلَتْهَا: «أَيْنَ ٱلْتَقَطْتِ ٱلْيَوْمَ، وَفِي أَيِّ حَقْلٍ عَمِلْتِ؟ لِيُبَارِكِ ٱلرَّبُّ مَنْ كَانَ عَطُوفاً
عَلَيْكِ». فَأَخْبَرَتْ رَاعُوثُ حَمَاتَهَا عَمَّنِ ٱشْتَغَلَتْ فِي حَقْلِهِ وَقَالَتْ: «ٱسْمُ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي ٢٠:٢
عَمِلْتُ فِي حَقْلِهِ ٱلْيَوْمَ هُوَ بُوعَزُ». ٢٠فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتِهَا: «لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ مُبَارَكاً لِأَنَّهُ لَمْ را ٩:٣، ١٢

١٠:٢، ١١ لم يكن الغرباء يجدون، على الدوام، ترحيباً في إسرائيل، لكن بوعز رحب مسروراً براعوث لأنها حازت شهرة لِمَا أبدته من لطف وكرم للآخرين. وقد أعجب بوعز براعوث لدرجة أنه دعاها لتسير في إثر الحصادين لتلتقط ما يتساقط من الحبوب.

كانت أفعال راعوث في الماضي، بطاقة توصية، حكم بها الآخرون عليها. كان أعظم رصيد لها هو سمعتها الطيبة، التي نتجت عن عملها بجد، وعن أخلاقها الأدبية القوية، وحساسيتها ولطفها وولائها لنعمي. إن السمعة الطيبة تقوم على أخلاق التقوى واللطف نحو الآخرين.

١٠:٢-١٢ كشفت حياة راعوث عن سجايا جديرة بالإعجاب، فقد كانت تبذل أقصى الجهد في عملها، كما كانت مُحبّة، لطيفة، أمينة، وشجاعة. وقد أكسبتها هذه الصفات سمعة طيبة، وبخاصة أنها أبدت هذه الصفات باستمرار في كل مجالات حياتها. فأينما ذهبت، ومهما عملت، ظلت أخلاقها كما هي.

وسمعتك تتشكل من خلال من يلاحظونك في العمل، وفي المدينة، وفي البيت، وفي الكنيسة. إن السمعة الطيبة تأتي نتيجة أن تحيا باستمرار متحلياً بالصفات التي تؤمن بها، مهما كان الناس أو البيئة التي تحيط بك.

١٥:٢، ١٦ إن سفر راعوث مثال ممتاز لأناس في أعمالهم عملهم. لقد تجاوز بوعز شريعة الملتقطين بأن أبدى لطفه وكرمه، فلم يدع راعوث تلتقط في حقله فحسب، بل أمر غلمانه أن ينتزعوا بعض السنابل ويلقوها في طريقها. لقد أعطى من خيره الوفير للمحتاجين. وكم من المرات نتجاوز العرف المألوف في تزويد من هم أقل منا حظاً بما يحتاجون؟

١٩:٢، ٢٠ لقد شعرت نعمي، قبل ذلك، بالمرارة (١:٢٠، ٢١)، لكن إيمانها بالله ظل حياً، وشكرت الله لأنه قاد راعوث إلى حقل بوعز. ففي وسط أحزانها، ظلت متكلة على الله معترفة بجوده. وقد نشعر بمرارة من جهة وضع ما، ولكن علينا ألا نيأس أبداً من أن يعمل الله في حياتنا.

يَتَخَلَّ عَنِ ٱلْإِحْسَانِ إِلَى ٱلْأَحْيَاءِ وَٱلْأَمْوَاتِ». ثُمَّ ٱسْتَطْرَدَتْ: «إِنَّ ٱلرَّجُلَ قَرِيبُ لَنَا، وَهُوَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا». [21] فَقَالَتْ رَاعُوثُ ٱلْمُوآبِيَّةُ: «لَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أُلَازِمَ عُمَّالَهُ حَتَّى يَسْتَوْفُوا

الإعجاب بالأبطال أسهل من وصفهم، فهم قلما يحسون بجوانب بطولتهم، وآخرون قد لا يرون في أعمالهم بطولة. فالأبطال يؤدون، بكل بساطة، الشئ الصواب في الوقت الصواب سواء أدركوا أو لم يدركوا الأثر الذي سيكون لأفعالهم. ولعل الصفة التي يشتركون فيها جميعاً هي الميل للتفكير في الآخرين، قبل التفكير في أنفسهم. وكان بوعز بطلاً، ففي تعامله مع الآخرين كان حسّاساً لحاجاتهم. فكلماته للعاملين عنده ولأقربائه وللآخرين، كانت تتميز باللطف، وكان يقدم المساعدة عن سماحة وليس بتذمر. وعندما اكتشف حقيقة راعوث، اتخذ عدة خطوات لمساعدتها لأنها كانت أمينة لقريبته نعمي. وعندما أشارت نعمي على راعوث أن تطلب حمايته، كان على استعداد أن يتزوجها إذا أمكن التغلب على المشاكل القانونية.

ولم يعمل بوعز ما هو صواب فحسب، بل عمله على الفور. وبالطبع لم يكن في استطاعته أن يرى مقدماً كل ما ستأتي به أفعاله. لم يكن في طوقه أن يعرف أن الولد الذي ستلده له راعوث، سيكون أحد أسلاف الملك داود ويسوع، ولكنه واجه التحدي بالقيام بالعمل الصائب في الموقف الذي أمامه.

ونحن نواجه مثل هذا التحدي في اختباراتنا اليومية، ومثل "القريب الولي" نهتم باتخاذ الاختيار الأسهل لا الاختيار الصائب، مع أن الاختيار الصائب يكون، في أكثر الأحوال، واضحاً. فاطلب من الله أن يعطيك وعياً خاصاً في اختياراتك اليوم، والتزاماً جديداً باتخاذ الاختيارات الصائبة.

نقاط القوة والإنجازات

- رجل يلتزم بكلمته.
- حساس لاحتياجات الآخرين ويهتم بمن يعملون معه.
- يعرف مسئولياته جيداً ويتميز بالاستقامة ويقوم بأعماله بالطريقة الصحيحة.
- رجل أعمال ناجح وحكيم.

دروس من حياته

- قد يكون من البطولة أن تعمل ما يجب عمله، وأن تعمله بطريقة صائبة.
- كثيراً ما يستخدم الله قرارات صغيرة لتنفيذ خطته الكبيرة.

بيانات أساسية

- المكان : بيت لحم.
- المهنة : مزارع غني.
- الأقرباء : أليمالك، نعمي، راعوث.

الآية الرئيسية

"وكذلك راعوث الموآبيّة، امرأة محلون، قد اشتريتها لي زوجة لأحيي اسم الميت على ميراثه، فلا ينقرض اسمه من بين إخوته" (را ٤: ١٠).

ونجد قصته في سفر راعوث، كما يذكر في إنجيل متى (١: ٥).

راعوث ربما لم تدرك دائماً إرشاد الله
أنه كان معها في كل خطوة في
ت لتلتقط، و"اتفق" أن الحقل الذي
، كان ملكاً لبوعز، الذي "اتفق" أن
ء المقربين. لقد كان كل ذلك شيئاً

أكثر من مجرد المصادفة. وأنت تقوم بعملك اليومي، يعمل الله في حياتك بطرق قد لا تلاحظها. يجب ألا نغلق الباب أمام ما يستطيع الله أن يعمله للمؤمن، فالأحداث لا تجرى بالصدفة، بل إننا نؤمن أن الله يقود حياتنا لإتمام مقاصده.

حَصَادَهُ». [٢٢]فَقَالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوثَ كَنَّتِهَا: «خَيْرٌ لَكِ أَنْ تُلَازِمِي فَتَيَاتِهِ لِئَلَّا يَقَعَ بِكِ أَذًى
لَوْ عَمِلْتِ فِي حَقْلٍ آخَرَ». [٢٣]فَلَازَمَتْ رَاعُوثُ فَتَيَاتِ بُوعَزَ اللَّاقِطَاتِ السَّنَابِلَ، حَتَّى تَمَّ
حَصَادُ الشَّعِيرِ وَالْحِنْطَةِ أَيْضاً وَأَقَامَتْ مَعْ حَمَاتِهَا.

نعمي تسعى في زواج راعوث

٣ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتِهَا رَاعُوثَ: «هَلْ أُحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ لَكِ زَوْجاً يَرْعَاكِ
فَتَنْعَمِي بِالْخَيْرِ؟ [٢]أَلَيْسَ بُوعَزُ الَّذِي عَمِلْتِ مَعْ فَتَيَاتِهِ قَرِيباً لَنَا؟ هَا هُوَ يُذَرِّي
بَيْدَرَ الشَّعِيرِ اللَّيْلَةَ. [٣]فَاغْتَسِلِي وَتَطَيَّبِي وَارْتَدِي أَجْمَلَ ثِيَابِكِ وَاذْهَبِي إِلَى الْبَيْدَرِ، ٣:٣ ٢صم ٢:١٤
وَلَا تَدَعِي الرَّجُلَ يَكْتَشِفُ وُجُودَكِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. [٤]وَعِنْدَمَا يَضْطَجِعُ
عَايِنِي مَوْضِعَ اضْطِجَاعِهِ، ثُمَّ ادْخُلِي إِلَيْهِ وَارْفَعِي الْغِطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَارْقُدِي هُنَاكَ، وَهُوَ
يُطْلِعُكِ عَمَّا تَفْعَلِينَ». [٥]فَأَجَابَتْهَا: «سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَقُولِينَ».

١:٣ لم يكن أمام راعوث ونعمي، كأرملتين، سوى أن تتوقعا أوقاتاً صعبة (انظر الملحوظة على ١:٨، ٩ للاستزادة من المعرفة عن حياة الأرملة). ولكن عندما سمعت نعمي الأخبار عن بوعز، انتعش أملها في المستقبل (٢:٢٠). وبما يتفق مع طبيعتها، أنها فكرت أولاً في راعوث وشجعتها على أن تعرف ما إذا كان بوعز مستعداً أن يقوم بواجب "القريب الولي" لها. وكان "القريب الولي" قريباً يتطوع بالقيام بمسئولية امتداد العائلة. ولأن زوج راعوث قد مات، كانت الشريعة (تث ٢٥:٥-١٠) تقتضي أن يتزوجها أخو الزوج المتوفي (أحد أبناء نعمي). ولكن لم يكن لنعمي أبناء آخرون، وفي هذه الحالة كان يمكن للقريب الأقرب لزوج راعوث أن يصبح "القريب الولي" ويتزوج راعوث. وكان في إمكان القريب الأقرب ألا يتزوج الأرملة إذا أراد، وفي هذه الحالة كان يمكن للقريب الأقرب التالي أن يحل محله، لأنه إن لم يشأ أحد أن يساعد الأرملة، فالأرجح أن تعيش باقي حياتها في فقر، لأنه في التراث الإسرائيلي، كان الميراث من نصيب الابن أو أقرب الأقرباء من الذكور، وليس للزوجة. ولنزع أي قسوة من قوانين التوريث هذه، وضعت شرائع الالتقاط "والقريب الولي". ولنا نحن "قريب ولي" في الرب يسوع المسيح، الذي مع أنه الله، جاء إلى العالم كإنسان لكي يخلصنا. وبموته على الصليب فدانا من الخطية واليأس، وهكذا اشترانا لنكون ملكاً خاصاً له (١بط ١:١٨، ١٩) وفي هذا ضمان لميراثنا الأبدي.

٢:٣ كان البيدر هو المكان الذي تفصل فيه الحبوب من حصيد القمح. فكانت سيقان القمح تسحق إما بالأيدي أو بالثيران، فتنفصل الحبوب الثمينة عن التبن (القشور الخارجية). وكانت أرضية البيدر من الصخر أو التربة الصلبة، وكان البيدر يقع خارج القرية، على موقع مرتفع، عادة، لكي تدفع الريح التبن الخفيف بعيداً عند تذرية الحصيد في الريح. وكان بوعز يقضي الليل في البيدر لسببين: (١) ليمنع السرقة. (٢) لينتظر دوره في تذرية الحبوب (وكانت التذرية تتم عادة بالليل، لأن ساعات النهار كانت تصرف في الحصاد، وأيضاً للاستفادة من نسيم الليل في التذرية).

٤:٣ تبدو لنا مشورة نعمي غريبة، ولكنها لم تكن ترسم خطة إغراء، بل كانت توجه راعوث للقيام بما يتفق مع العادات والشريعة الإسرائيلية. وكان من المعتاد أن ينام الخدم عند أقدام سادتهم، بل ومقاسمتهم في غطائهم. وكان على راعوث أن تطبق هذه العادة على شريعة "القريب الولي"، وهكذا تنبه بوعز إلى مسئوليته في البحث لها عن زوج أو أن يتزوجها هو بنفسه. لقد كان موضوعاً عائلياً لا رومانسية فيه، ولكن القصة أصبحت فيما بعد من أجمل القصص الرومانسية لأن راعوث وبوعز أظهرا حباً لا أنانية فيه، واحتراماً عميقاً أحدهما للآخر.

٥:٣ ربما بدت نصيحة نعمي لراعوث غريبة، لأنها لم تكن إسرائيلية، ولكن راعوث أطاعتها لأنها كانت تعلم أن نعمي تشفق عليها، وأنها جديرة بالثقة، وذات خلق مستقيم. وكل واحد منا يعرف والدين، أو صديقاً أكبر سناً، أو قريباً يسعى دائماً لخيرنا. ولاختبار ومعرفة مثل هذا الشخص قيمة لا تُقدر. وتخيل شكل حياة راعوث لو أنها تجاهلت نصيحة حماتها.

راعوث تقوم بزيارة بوعز

٦وَتَوَجَّهَتْ رَاعُوثُ إِلَى ٱلْبَيْدَرِ وَنَفَّذَتْ مَا أَشَارَتْ بِهِ عَلَيْهَا حَمَاتُهَا. ٧فَبَعْدَ أَنْ أَكَلَ بُوعَزُ ٧:٣ قض ١٩:٦، ٩، ٢٢
وَشَرِبَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَمَضَى لِيَرْقُدَ عِنْدَ ٱلطَّرَفِ ٱلْقَصِيِّ مِنْ كُومَةِ ٱلشَّعِيرِ، تَسَلَّلَتْ ٢صم ٢٨:١٣
رَاعُوثُ وَرَفَعَتِ ٱلْغِطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَنَامَتْ. ٨وَعِنْدَ مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ تَقَلَّبَ ٱلرَّجُلُ فِي نَوْمِهِ
مُضْطَرِباً، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ وَٱلْتَفَتَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَجِدُ ٱمْرَأَةً رَاقِدَةً عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٩فَتَسَاءَلَ: «مَنْ ٩:٣
أَنْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أَمَتُكَ، فَٱبْسُطْ هُدْبَ ثَوْبِكَ عَلَى أَمَتِكَ لِأَنَّكَ قَرِيبٌ را ٢٠:٢
وَوَلِيٌّ». ١٠فَقَالَ: «لِيُبَارِكْكِ ٱلرَّبُّ يَابِنْتِي لِأَنَّ مَا أَظْهَرْتِهِ مِنْ إِحْسَانٍ ٱلْآنَ هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا
أَظْهَرْتِهِ سَابِقاً، فَأَنْتِ لَمْ تَتَهَافَتِي عَلَى ٱلشُّبَّانِ، فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أَغْنِيَاءَ. ١١وَٱلْآنَ لَا تَخَافِي ١١:٣
يَاٱبْنَتِي، سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ، فَأَهْلُ مَدِينَتِي كُلُّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكِ ٱمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ. ام ٤:١٢ ١٢:٣ را ١:٤
١٢صَحِيحٌ أَنَّنِي قَرِيبٌ وَلِيٌّ، وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ وَلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي. ١٣نَامِي ٱللَّيْلَةَ، وَفِي ١٣:٣ تث ٥:٢٥
ٱلصَّبَاحِ إِنْ قَامَ ذَلِكَ ٱلْقَرِيبُ ٱلْأَوْلَى بِحَقِّ ٱلْوَلِيِّ وَتَزَوَّجَكِ، فَحَسَناً يَفْعَلُ. وَإِنْ أَبَى قَضَاءَ مت ٢٤:٢٢
وَاجِبِ ٱلْوَلِيِّ، فَأُقْسِمُ بِٱلرَّبِّ ٱلْحَيِّ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ، فَٱرْقُدِي ٱلْآنَ إِلَى ٱلصَّبَاحِ».

بوعز يزود راعوث بالشعير

١٤فَنَامَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ حَتَّى ٱلصَّبَاحِ، ثُمَّ نَهَضَتْ مُبَكِّرَةً جِدًّا فِي وَقْتٍ لَا يَتَمَكَّنُ ٱلْمَرْءُ فِيهِ ١٤:٣ رو ١٦:١٤
مِنْ تَمْيِيزِ صَاحِبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «لَا تُخْبِرِي أَحَداً أَنَّكِ جِئْتِ إِلَى ٱلْبَيْدَرِ». ١٥ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيْضاً: ٢كو ٢١:٨
«هَاتِي ٱلرِّدَاءَ ٱلَّذِي عَلَيْكِ وَٱمْسِكِيهِ» فَفَعَلَتْ، فَكَالَ لَهَا سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ ٱلشَّعِيرِ (نَحْوَ
سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ لِتْراً) وَحَمَّلَهَا إِيَّاهَا، ثُمَّ دَخَلَتْ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ. ١٦فَأَقْبَلَتْ عَلَى حَمَاتِهَا، فَسَأَلَتْهَا:
«مَاذَا حَدَثَ يَاٱبْنَتِي؟» فَقَصَّتْ عَلَيْهَا كُلَّ مَا صَنَعَهُ ٱلرَّجُلُ لَهَا. ١٧وَقَالَتْ: «وَقَدْ أَعْطَانِي
سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ ٱلشَّعِيرِ قَائِلاً: لَا تَرْجِعِي فَارِغَةَ ٱلْيَدَيْنِ إِلَى حَمَاتِكِ». ١٨فَقَالَتْ لَهَا نُعْمِي:
«ٱنْتَظِرِي يَابِنْتِي رَيْثَمَا نَتَبَيَّنَ نَتِيجَةَ ٱلْأَمْرِ، لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ لَنْ يَقِرَّ لَهُ قَرَارٌ حَتَّى يُنْهِيَ ٱلْأَمْرَ
كُلَّهُ ٱلْيَوْمَ».

المساومة على شراء أملاك نعمي

٤ فَٱنْطَلَقَ بُوعَزُ إِلَى سَاحَةِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَرَّ ٱلْقَرِيبُ ١:٤
ٱلْوَلِيُّ ٱلَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ بُوعَزُ، فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ هُنَا يَاصَدِيقِي وَٱجْلِسْ». فَمَالَ را ١٢:٣

٣:١٠ لم يكن بوعز رجلاً أنانياً، فقد كان سيفقد الكثير باستجابته لطلب راعوث، وبخاصة لأن الولد الأول سيكون وريثاً لنعمي، وليس له. ولكن بوعز وجه انتباهه إلى فضائل راعوث، وقد كرمته بمجيئها إليه. وكان هذا أمراً رائعاً في بيئة كانت تنظر إلى النساء، وبخاصة الأجنبيات، باعتبارهن متاعاً أكثر من كونهن بشراً.

٣:١٢ لابد أن راعوث ونعمي ظنتا أن بوعز هو أقرب ولي لهما. ولابد أن بوعز أيضاً كان يفكر في زواج راعوث، لأن جوابه عليها يدل على تفكيره في ذلك. ولكن كان في المدينة "قريب" أولى من بوعز. وكان لذلك الرجل الحق الأول في أخذ راعوث زوجة له. فإذا لم يشأ، يصبح في استطاعة بوعز عندئذ أن يتزوج راعوث (٣:١٣).

٣:١٨–٤:١ قالت نعمي إن بوعز لابد أن يتمم وعده فوراً، إذ من الواضح أنه كان رجلاً مشهوراً بحفظ كلمته، فلم يقر

إِلَيْهِ وَجَلَسَ. ٢وَٱسْتَدْعَى بُوعَزُ عَشَرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ ٱلْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱجْلِسُوا مَعَنَا
هُنَا». فَجَلَسُوا. ٣ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْوَلِيِّ ٱلْأَقْرَبِ وَقَالَ: «إِنَّ نُعْمِي ٱلَّتِي رَجَعَتْ مِنْ بِلَادِ
مُوآبَ مُزْمِعَةٌ عَلَى بَيْعِ قِطْعَةِ ٱلْحَقْلِ ٱلَّتِي لِقَرِيبِنَا أَلِيمَالِكَ. ٤فَرَأَيْتُ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى ٤:٤ لا ٢٥:٢٥
ٱلْأَمْرِ قَائِلاً: ٱشْتَرِ ٱلْحَقْلَ أَمَامَ ٱلْجَالِسِينَ، وَبِحُضُورِ شُيُوخِ قَوْمِي. فَإِنْ رَغِبْتَ فَفُكَّهُ وَإِنْ ار ٨-٧:٣٢
لَمْ تَرْغَبْ فَقُلْ لِي، فَأَنَا أَوْلَى بِٱلشِّرَاءِ مِنْ بَعْدِكَ». فَأَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ: «إِنِّي أَشْتَرِيهِ». ٥فَقَالَ ٥:٤ تك ٨:٣٨
بُوعَزُ: «يَوْمَ تَشْتَرِي ٱلْحَقْلَ مِنْ نُعْمِي، فَوَاجِبُكَ يَقْتَضِي أَنْ تَتَزَوَّجَ رَاعُوثَ ٱلْمُوآبِيَّةَ لِتُحْيِيَ
ٱسْمَ ٱلْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ». ٦فَأَجَابَهُ ٱلْوَلِيُّ ٱلْأَقْرَبُ: «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَشْتَرِيَ ٱلْحَقْلَ لِئَلَّا ٦:٤
أُفْسِدَ مِيرَاثِي، فَٱشْتَرِ أَنْتَ ٱلْحَقْلَ عِوَضاً عَنِّي لِأَنَّنِي لَا أَسْتَطِيعُ فِكَاكَهُ». را ١٣:٣

بوعز يشتري الأملاك ويتزوج راعوث

٧وَكَانَتِ ٱلْعَادَةُ سَابِقاً فِي إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ ٱلْفِكَاكِ وَٱلْمُبَادَلَةِ لِأَجْلِ إِثْبَاتِ حَقِّ ٱلْأَمْرِ، أَنْ ٧:٤ تث ٩-٧:٢٥
يَخْلَعَ ٱلرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيَهُ لِلشَّارِي، لِإِضْفَاءِ صِفَةِ ٱلشَّرْعِيَّةِ عَلَى عَقْدِ ٱلْبَيْعِ أَوِ ٱلْمُبَادَلَةِ.
٨وَٱسْتَطْرَدَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْأَقْرَبُ قَائِلاً لِبُوعَزَ: «ٱشْتَرِ لِنَفْسِكَ» وَخَلَعَ نَعْلَهُ.
٩فَقَالَ بُوعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِلْجَمْعِ ٱلْمَاثِلِ حَوْلَهُ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ ٱلْيَوْمَ أَنِّي ٱشْتَرَيْتُ كُلَّ
مَا لِأَلِيمَالِكَ وَمَا لِٱبْنَيْهِ كِلْيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نُعْمِي. ١٠وَكَذَلِكَ رَاعُوثُ ٱلْمُوآبِيَّةُ ٱمْرَأَةُ ١٠:٤ تث ٦:٢٥
مَحْلُونَ قَدِ ٱشْتَرَيْتُهَا لِي زَوْجَةً، لِأُحْيِيَ ٱسْمَ ٱلْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ، فَلَا يَنْقَرِضَ ٱسْمُهُ مِنْ
بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ سِجِلِّ ٱلْمَدِينَةِ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ». ١١فَقَالَ ٱلْجَمْعُ ٱلْمَاثِلُ
عِنْدَ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشُّيُوخُ أَيْضاً: «نَحْنُ شُهُودٌ. فَلْيَجْعَلِ ٱلرَّبُّ ٱلْمَرْأَةَ ٱلدَّاخِلَةَ إِلَى
بَيْتِكَ نَظِيرَ رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ ٱللَّتَيْنِ بَنَتَا بَيْتَ يَعْقُوبَ. فَلْيَتَّسِعْ نُفُوذُكَ فِي أَفْرَاتَةَ، وَلْيَذِعِ
ٱسْمُكَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١٢وَلْيَكُنْ نَسْلُكَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ إِيَّاهُ ٱلرَّبُّ مِنْ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةِ كَنَسْلِ ١٢:٤ تك ٢٩:٣٨

له قرار حتى أنهى عمله. ويبرز مثل هؤلاء الناس الجديرين بالاعتماد عليهم، في كل جيل وبيئة. فهل يرى فيك الآخرون رجلاً يفعل ما يقول؟ فحفظ كلمتك وتنفيذ عهودك، يجب أن يحتلا مكاناً متقدماً في قائمة أولويات أي إنسان، فبناء سمعة الاستقامة يجب أن يتم طوبة بعد طوبة.

١:٤ كان بوعز يعرف أين يجد قريبه، عند بوابة المدينة، التي كانت مركز النشاط، فلم يكن أحد يستطيع أن يدخل إلى المدينة أو يغادرها إلا بالمرور من البوابة. وكان التجار يقيمون دكاكينهم المؤقتة بالقرب من البوابة التي كانت تعتبر أيضاً "ساحة المدينة" حيث كان يجتمع حكام المدينة لتصريف شؤونها. وحيث أنها كانت تعج بمثل هذا النشاط، كان من السهل وجود شهود (٢:٤)، فكانت مكاناً ملائماً ليعقد فيه بوعز صفقته.

٣:٤ غرض بوعز قضيته بذكاء على القريب، فذكر أولاً معلومة لم تذكر من قبل في القصة، وهي أن أليمالك، زوج نعمي الراحل، مازال له قطعة حقل معروضة الآن للبيع، وحيث أن الولي الأقرب كان له الحق الأول في شراء الأرض، فقد وافق على ذلك (لا ٢٥:٢٥). وعندئذ قال بوعز إنه بناء على الشريعة، إذا اشترى الولي القريب الحقل، فعليه أن يتزوج الأرملة (والأرجح أن محلون زوج راعوث الراحل، وابن أليمالك، كان قد ورث الحقل). وأمام هذا الشرط تراجع الولي القريب، إذ لم يشأ أن يفسد الميراث الذي سيتركه لأبنائه، فلربما علم أنه إذا أنجب ابناً من راعوث، فإن بعض ممتلكاته ستنتقل من عائلته إلى عائلة أليمالك. ومهما كانت أسبابه، فإن الطريق أصبح ممهداً أمام بوعز ليتزوج راعوث.

١٢:٤ لماذا لم يذكر من هؤلاء الرجال من الأسلاف الكثيرين (بما فيهم إبراهيم) سوى اسم فارص؟ كان مولد فارص مثالاً لشريعة أخ أو قريب الزوج المتوفى، التي بمقتضاها يتزوج أخ أو قريب الزوج الميت أرملته (تك ٣٨). وكان

فَارَصَ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْهُ ثَامَارُ لِيَهُوذَا».
١٣ فَتَزَوَّجَ بُوعَزُ مِنْ رَاعُوثَ وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً. ١٤ فَقَالَتِ ٱلنِّسَاءُ لِنُعْمِي: ١٤:٤ لو ١:٥٨
«لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ مُبَارَكاً ٱلَّذِي لَمْ يَحْرِمْكِ ٱلْيَوْمَ وَلِيّاً، وَلْيَذِعِ ٱسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، ١٥ لأَنَّ كَنَّتَكِ
ٱلَّتِي أَحَبَّتْكِ هِيَ أَكْثَرُ خَيْراً لَكِ مِنْ سَبْعَةِ أَبْنَاءٍ، وَقَدْ وَلَدَتْهُ لِيَكُونَ سَبَباً فِي إِحْيَاءِ نَفْسِكِ
وَرِعَايَتِكِ فِي شَيْخُوخَتِكِ». ١٦ فَأَخَذَتْ نُعْمِي ٱلْوَلَدَ فِي حِضْنِهَا، وَقَامَتْ عَلَى تَرْبِيَتِهِ،
١٧ وَقَالَتْ جَارَاتُهَا: «قَدْ وُلِدَ ٱبْنٌ لِنُعْمِي». وَدَعَوْنَهُ عُوبِيدَ، وَهُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي ٱلْمَلِكِ
دَاوُدَ.

مولد عوبيد جد داود

١٨ وَهَذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ فَارَصَ: أَنْجَبَ فَارَصُ حَصْرُونَ. ١٩ وَأَنْجَبَ حَصْرُونُ رَامَ، وَأَنْجَبَ رَامُ
عَمِّينَادَابَ. ٢٠ وَأَنْجَبَ عَمِّينَادَابُ نَحْشُونَ، وَأَنْجَبَ نَحْشُونُ سَلْمُونَ. ٢١ وَأَنْجَبَ سَلْمُونُ
بُوعَزَ، وَأَنْجَبَ بُوعَزُ عُوبِيدَ. ٢٢ وَأَنْجَبَ عُوبِيدُ يَسَّى، وَأَنْجَبَ يَسَّى دَاوُدَ.

بوعز "القريب الولي" ينفذ هذه الشريعة، حيث لم يكن لزوج راعوث المتوفى إخوة (انظر الملحوظة على ١:٣). وقد جعل نسل فارص من سبط يهوذا سبطاً بارزاً. فقد كان بوعز والملك داود وكل ملوك يهوذا من نسل فارص.

١٥:٤ كان لطف راعوث معروفاً في كل المدينة. ومن بداية سفر راعوث إلى نهايته ظل لطفها للآخرين هو هو لم يتغير.

١٥:٤ لقد أخرج الله بركات عصيمة من مأساة نعمي، بركات أعظم من "سبعة بنين" (دلالة على البركات العظيمة في كثرة النسل). وفي كل ظروفها الصعبة، ظلت نعمي متكلة على الله، والله، في وقته، باركها بركة عظيمة. فحتى في حزننا ومصائبنا، يمكن أن يأتي الله ببركات عظيمة. فكن مثل نعمي، ولا تحوّل ظهرك لله عندما تقع المأساة، ولا تسل: "كيف يمكن لله أن يسمح بحدوث ذلك لي؟" بل بالحري اتكل عليه، فسيكون معك حتى في الأوقات الصعبة.

١٦:٤، ١٧ قد يبدو سفر راعوث للبعض قصة ظريفة عن فتاة محظوظة. لكن في الحقيقة، إن كل سلسلة الأحداث المسجلة في سفر راعوث، كانت جزءاً في إعداد الله لمولد الملك داود والرب يسوع المسيح، الموعود به. وكما لم تكن راعوث تدري بهذا الهدف العظيم في حياتها، لن نعرف مطلقاً هدف حياتنا الكامل وأهمية حياتنا إلى أن نستطيع أن نرجع بأبصارنا إلى الوراء، إلى كل الصورة من وجهة نظر الأبدية. يجب أن نقرر اختياراتنا، وفي فكرنا قيم الله الأبدية. فمن أجل طاعة راعوث الصادقة، أصبح لحياتها وسيرتها أهمية عظيمة، مع أنها لم تكن تستطيع أن ترى النتيجة النهائية. فعش بأمانة لله عالماً أن أهمية حياتك ستمتد إلى ما وراء مدة حياتك.

صموئيل الأول

بدء حكم القضاة ١٣٧٥ ق.م.

مولد صموئيل ١١٠٥ ق.م.

مولد شاول ١٠٨٠ ق.م.

بيانات أساسية :

الغرض :

تسجيل حياة صموئيل آخر قضاة إسرائيل، ومُلك شاول أول ملك، وسقوطه، واختيار وإعداد داود أعظم ملوك إسرائيل.

الكاتب :

الأرجح أنه صموئيل، ولكن به أيضاً كتابات بقلم النبيين ناثان وجاد (١أخ ٢٩:٢٩).

الإطار :

يبدأ السفر في أيام القضاة ويصف انتقال إسرائيل من الحكم الثيوقراطي (يرأسه الله) إلى الحكم الملكي (يرأسه الملك)

الآيات الرئيسية :

"فقال الرب له: لبِّ للشعب طلبه وانزل عند رغبتهم لأنهم لم يرفضوك أنت، بل إيَّاي رفضوا .. وحذرهم مما يجريه الملك المتسلط عليهم من قضاء" (٨:٧، ٩).

الشخصيات الرئيسية :

عالي، حنة، صموئيل، شاول، يوناثان، داود

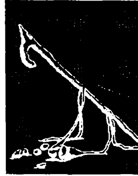

البداية هامة في أي سباق ولكن النهاية أكثر أهمية، فالمتسابق المتقدم من البداية قد يفقد قواه وينهار في منتصف السباق. وما أكثر مآسي الذين يبدأون جيداً ويسبقون بعض الوقت، ولكن لا يكمِّلون، بل يتخلون عن السباق مكرهين أو مرهقين أو مصابين.

فسفر صموئيل الأول سفر البدايات الرائعة، مع نهايات مفجعة. فهو يبدأ بعالي الكاهن رئيس الكهنة في عصر القضاة. ولابد أن عالي، باعتباره قائداً دينياً، قد بدأ حياته في شركة وطيدة بالله، ففي حديثه مع حنة وفي تدريبه لابنها صموئيل، أدرك بوضوح مقاصد الله ودعوته (١صم ١، ٣). ولكن حياته انتهت بالعار ووقع ولداه تحت دينونة الله، ووقع تابوت العهد المقدس في أيدي العدو (١صم ٤). وكان موت عالي نقطة انهيار نفوذ الكهنوت وبروز دور الأنبياء في إسرائيل.

لقد كرست حنة ابنها صموئيل لخدمة الله، فأصبح أحد عظماء أنبياء إسرائيل. لقد كان رجل صلاة، أنهى خدمة القضاة، وبدأ مدرسة الأنبياء، ومسح أول ملكين في إسرائيل. ولكن حتى صموئيل لم يكن محصناً ضد المشاكل، فكما حدث في عائلة عالي، ابتعد ابنا صموئيل عن الله وأخذا رشوة وعوجا القضاء، فرفض الشعب قيادة القضاة والكهنة، وطلبوا ملكاً "كبقية الشعوب" (٨:٥).

واختار الله شاول ليكون أول ملك لإسرائيل (١٠:٢٤). وقد تميزت فترة حكمه الأولى بحسن القيادة (١صم ١١)، والشجاعة (١٤:٤٧-٤٨)، ولكنه عصى الله (١صم ١٥)، وأصبح غيوراً شديداً (١صم ١٨، ١٩)، وأخيراً سحب الله منه المُلك (١صم ١٦). لقد ظلت حياة شاول في انحدار مستمر. استبد به وسواس ضرورة قتل داود (١صم ٢٠-٣٠)، واستشار عرافة (١صم ٢٨)، وأخيراً انتحر (١صم ٣١).

وأنت تقرأ سفر صموئيل الأول لاحظ الانتقال من الحكم الثيوقراطي إلى الحكم الملكي، واستمتع بقصص داود وجليات، وداود ويوناثان، وداود وأبيجايل، ولاحظ تزايد نفوذ الأنبياء، ولكن في وسط قراءة كل هذا التاريخ وكل هذه المغامرات، اعزم على أن تفوز في سباقك الروحي من البداية إلى النهاية.

شمشون يصبح قاضياً ١٠٧٥ ق.م.	شاول يصبح ملكاً ١٠٥٠ ق.م.	مولد داود ١٠٤٠ ق.م.	مسح داود ومقتل جليات ١٠٢٥ ق.م.	داود يصبح ملكاً ليهوذا ١٠١٠ ق.م.	داود يصبح ملكاً لكل إسرائيل ١٠٠٣ ق.م.	سليمان يصبح ملكاً ٩٧٠ ق.م.	انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.

المجمل

أ- عالي وصموئيل

(١:١-١٧:٧)

١- مولد صموئيل وصباه

٢- الحرب مع الفلسطينيين

نرى مفارقة شديدة بين الفتى صموئيل وابني عالي، فقد كان ابنا عالي أنانيين، أما صموئيل فكان متعاوناً. لقد سلب ابنا عالي الناس، أما صموئيل فكان ينمو في الحكمة ويبلّغ الشعب رسائل من الله. وعندما بلغ صموئيل سن الرشد، أصبح نبياً وكاهناً وقاضياً لإسرائيل. إن تصرفات الشخص تعكس شخصيته، كان هذا حقاً بالنسبة لصموئيل وبالنسبة لابني عالي، وهو حق بالنسبة لنا أيضاً فاجتهد، مثل صموئيل، أن تحفظ قلبك طاهراً أمام الله.

ب- صموئيل وشاول

(١:٨-٣٥:١٥)

١- شاول يصبح ملكاً على إسرائيل

٢- الله يرفض شاول لعصيانه

كان شاول يبشر بمستقبل رائع، فقد كان قوياً وطويلاً ومتواضعاً، وحل عليه روح الله. وكان صموئيل مستشاراً له. ولكن شاول عصى الله متعمداً وأصبح ملكاً شريراً. يجب ألا نبني آمالنا أو مستقبلنا على إمكانياتنا الذاتية، بل بالحري يجب علينا أن نطيع الله على الدوام في كل مجالات الحياة، فالله يقدّر الطاعة، وليس إمكاناتنا الذاتية.

ج- شاول وداود

(١:١٦-١٣:٣١)

١- صموئيل يمسح داود ملكا

٢- داود وجليات

٣- صداقة داود ويوناثان

٤- شاول يطارد داود

٥- هزيمة شاول وموته

قتل داود جليات بسرعة، ولكنه انتظر بصبر أن يتعامل الله مع شاول. ومع أن داود مُسح ليكون الملك التالي لإسرائيل، إلا أنه كان عليه أن ينتظر سنين طويلة لتنفيذ هذا الوعد. والظروف الصعبة في الحياة وأوقات الانتظار، كثيراً ما تنقّينا وتعلمنا وتُعِدّنا لمسئوليات المستقبل، التي أعدها الله لنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الملك	لأن بني إسرائيل كان لهم كهنة فاسدون وقضاة فاسدون، أراد الشعب أن يكون لهم ملك. أرادوا أن يكونوا منظمين مثل سائر الأمم المحيطة بهم. ومع أن ذلك كان ضد مقصد الله الأصلي، إلا أنه اختار لهم ملكاً.	لم تحل إقامة الملكية مشاكل إسرائيل، فما يريده الله إنما هو التكريس الصادق لكل الفكر والقلب له. فلا توجد حكومة أو مجموعة من القوانين يمكن أن تحل محل حكم الله على قلبك وحياتك.
سيطرة الله	كان بنو إسرائيل ينجحون طالما كان الشعب يعتبرون أن الله هو ملكهم الحقيقي. وعندما زاغ القادة عن شريعة الله، تدخل في حياتهم الشخصية وهيمن على تصرفاتهم، وبهذه الطريقة أصبحت لله السيطرة الكاملة على تاريخ بني إسرائيل.	الله يعمل على الدوام في هذا العالم، حتى عندما لا نستطيع أن نرى ما يفعل. ومهما كان نوع الضغوط التي علينا أن نتحملها، ومهما كانت كثرة التغيرات التي علينا أن نواجهها، فالله هو المهيمن أساساً على كل أمورنا. وإذ نثق في سلطان الله المطلق، يمكننا أن نواجه المواقف الصعبة في حياتنا بكل جراءة.
القيادة	قاد الله الشعب باستخدام أشكال مختلفة من القيادة : قضاة وكهنة وأنبياء وملوك، الذين اختارهم لهذه المهام المختلفة، مثل عالي وصموئيل وشاول وداود، الذين مثلوا أشكالاً مختلفة من القيادة. ومع ذلك كان يتوقف نجاح كل قائد على مدى تكريسه لله وليس على مركزه أو أسلوب قيادته أو حكمته أو عمره أو قوته.	عندما عصى عالي وصموئيل وشاول وداود الله، عانوا من عواقب مأساوية، فقد أثرت الخطية فيما أنجزوه لله، وفي كيفية تربية البعض منهم لأبنائهم. فلكي تكون قائداً حقاً، عليك أن تترك الله يقود كل أوجه نشاطك وقيمك وأهدافك، بما في ذلك أسلوب تربيتك لأولادك.
الطاعة	عند الله "إن الاستماع أفضل من الذبيحة" (١٥:٢٢) فكان الله يريد من شعبه أن يطيعوه ويخدموه ويتبعوه من كل قلوبهم، بدلاً من التكريس الظاهري المبني على التقاليد أو النظم الطقسية.	مع أننا قد تحررنا من نظام الذبائح في الشريعة اليهودية، فلربما مازلنا نعتمد على الممارسات الظاهرية بدلاً من التكريس القلبي، فالله يريد أن يكون كل عملنا وعبادتنا منبعثة عن التكريس القلبي الصادق له.
أمانة الله	لقد حفظ الله بكل أمانة كل مواعيده لبني إسرائيل. واستجاب لشعبه في رحمته العطوفة وعدله السريع. وفي إظهار رحمته، عمل بكل أمانة لخير شعبه. وفي إطار عدله، كان أميناً لكلمته وطبيعته الأدبية الكاملة.	لأن الله أمين، فيمكن الاتكال عليه في رحمته لنا. ولكن الله أيضاً عادل ولا يمكن أن يتسامح مع التمرد عليه. فإن أمانته ومحبته المضحية، يجب أن تحفزنا على تكريس ذواتنا له بالتمام، ولكن يجب ألا نظن أن رحمته قضية مسلم بها.

الأماكن الرئيسية في سفر صموئيل الأول

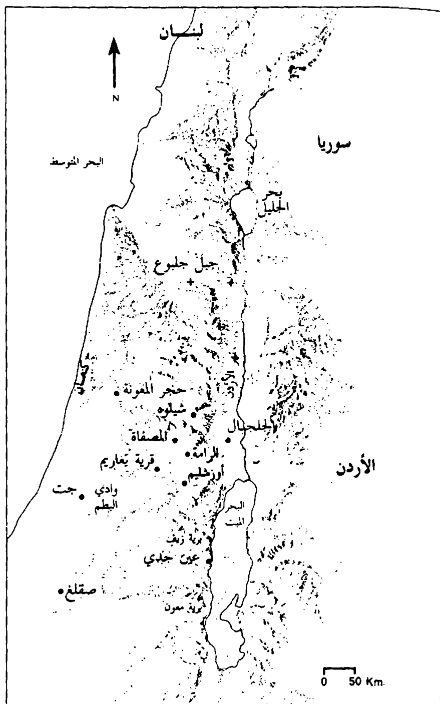

وباركه الرب في مراحل نموه (١٢:٢-٢١:٣).

(٣) **قرية يعاريم** : عاش بنو إسرائيل في صراع مع الفلسطينيين، وكانت معركة أخرى تبدو في الأفق. وجاء حفني وفينحاس بتابوت العهد من شيلوه إلى ميدان المعركة معتقدين أن مجرد وجوده سيحقق النصر لإسرائيل. ولكن انهزم بنو إسرائيل أمام الفلسطينيين عند حجر المعونة، واستولى الفلسطينيون على التابوت. ولكن سرعان ما وجد الفلسطينيون أن التابوت لم يكن الغنيمة الكبرى كما ظنوا، لأن الله أرسل الأوبئة إلى كل مدينة فلسطينية أدخل إليها التابوت. وأخيراً أعاده الفلسطينيون إلى قرية يعاريم في إسرائيل (١:٤-٤:٧).

(٤) **المصفاة** : جعلت الهزيمة بني إسرائيل يدركون أن الله لم يعد يباركهم، فدعا صموئيل جميع الشعب إلى المصفاة، وطلب منهم أن يصوموا حزناً على خطاياهم. وكان الاجتماع في المصفاة هدفاً مغرياً للفلسطينيين الواثقين من أنفسهم، فتقدموا للهجوم، ولكن الله تدخَّل وأباد جيشهم القوي. وفي هذه الأثناء كان صموئيل يقضي لكل إسرائيل. ولكن لما شاخ صموئيل، جاء إليه الشعب في الرامة (موطنه) وطلبوا أن يقيم لهم ملكاً ليكونوا مثل سائر الأمم. وتم اختيار شاول في المصفاة، بالقرعة المقدسة، ليكون أول ملك لإسرائيل، وقد بارك الله وصموئيل هذا الملك دون أن يوافقا عليه (٥:٧-٢٧:١٠).

(٥) **الجلجال** : أثبتت المعركة مع العمونيين قدرات شاول القيادية لشعب إسرائيل، فقد حمى شعب

(١) **الرامة** : ولد صموئيل في الرامة. وقبل مولده، كانت حنة أمه قد نذرت أن تكرس ابنها لخدمة الله مع الكهنة في خيمة الشهادة في شيلوه (١:١-١١:٢).

(٢) **شيلوه** : كانت النقطة المركزية لعبادة إسرائيل هي شيلوه، حيث كانت توجد خيمة الشهادة وتابوت العهد. وكان عالي هو رئيس الكهنة، ولكن ابنيه حفني وفينحاس كانا شريرين يستغلان الشعب. أما صموئيل فقد خدم الرب بأمانة،

يابيش جلعاد وبدّد شمل العمونيين. وهكذا توّج صموئيل والشعب شاول ملكاً على إسرائيل في الجلجال.

(٦) **وادي البُطم** : كسب شاول معارك أخرى كثيرة. ولكن بمرور الوقت أثبت أنه شخص مغرور وخاطيء ومتمرد، حتى رفضه الله أخيراً كملك، ومسح راع وموسيقي صغير، اسمه داود، لا يعرف عنه شاول شيئاً، ليكون الملك الثاني لإسرائيل. ولكن داود لم يجلس على العرش إلا بعد سنين كثيرة. ومما يدعو للسخرية أن شاول استأجر داود ليعزف له على العود في قصره، وأصبح شاول يحب داود جدًا حتى إنه جعله حارسه الخاص. وفي معركة هامة مع الفلسطينيين في وادي البُطم، قتل داود جليات، أقوى جنود الفلسطينيين. وكان هذا النصر بداية النهاية لمحبة شاول لداود. فقد أطرى بنو إسرائيل داود أكثر من شاول، مما جعل شاول يغار من داود حتى إنه قرر أن يقتله.

(٧) **البرية** : حتى الملوك الممسوحون لا يستثنون من المتاعب، فقد هرب داود فعلاً من الملك شاول لينجو بحياته، واختبأ مع جماعة من أتباعه في برية زيف (حيث خانه الزيفيون باستمرار)، وفي برية معون وكهوف عين جدي. ومع أنه قد سنحت له الفرص لقتل شاول، إلا أن داود أبى أن يفعل ذلك لأن شاول كان الملك الممسوح من الله (١:٢٣-٢٥:٢٦).

(٨) **جت** : انتقل داود برجاله وعائلته إلى جت المدينة الفلسطينية حيث كان يقيم الملك أخيش، فكف شاول عن مطاردته. وقد بدا أن الفلسطينيين يرحبون بهذا الطريد الإسرائيلي المشهور (١:٢٧-٤).

(٩) **صقلغ** : طلب داود من أخيش ملك جت، في مقابل ولائه المزعوم له، أن يعطيه قرية يقيم فيها هو ورجاله وعائلته، فأعطاه أخيش صقلغ. ومن صقلغ كان داود يشن الغارات على الجشوريين والجرزيين والعمالقة. وكان يحرص على ألا يُفلت أحد حتى لا يخبر بالحقيقة (٥:٢٧-١٢). وبعد ذلك هزم داود العمالقة بعد غزوهم لصقلغ (١:٣٠-٣١).

(١٠) **جبل جلبوع** : نشبت الحرب مع الفلسطينيين مرة أخرى بالقرب من جبل جلبوع، واستشار شاول، الذي كف عن الاعتماد على الله، عرافة، في محاولة يائسة للاتصال طلباً للمعونة. وفي تلك الأثناء كان داود قد أعيد إلى صقلغ لأن قادة الفلسطينيين لم يأمنوا لإخلاصه في المعركة ضد إسرائيل. وهزم الفلسطينيون الإسرائيليين في جبل جلبوع، وقتلوهم بما فيهم شاول وأبناؤه الثلاثة، وكان منهم يوناثان صديق داود الوفي. لقد عاش شاول بعيداً عن الله حياة مرة متخبطة. ولم تؤثر عواقب أعماله الشريرة فيه وحده، بل أثرت في أسرته وفي كل الأمة (١:٢٨-١٣:٣١).

أ- عالي وصموئيل (١:١-٧:١٧)

حكم القضاة بني إسرائيل أكثر من مائتي سنة. وكان عالي وصموئيل آخر القضاة. وقد ولد صموئيل قرب نهاية حياة عالي. لقد نشأ في خيمة الشهادة ككاهن تحت التمرين على يد عالي، ليكون مؤهلاً تماماً لخدمة إسرائيل كقاض وككاهن. ومع أن الأمة كثيراً ما ابتعدت عن الله، فمن الواضح أن الله كان يُعد صموئيل منذ البداية لقيادة الأمة رجوعاً إلى الحياة الصحيحة. فالله له السيطرة على الدوام، وهو قادر على رد نفوس شعبه إليه.

تضرعات حنة

١ كَانَ رَجُلٌ أَفْرَايِمِيٌّ ٱسْمُهُ أَلْقَانَةُ بْنُ يَرُوحَامَ بْنِ أَلِيهُوَ بْنِ تُوحُوَ بْنِ صُوفٍ، يُقِيمُ ١
فِي رَامَتَايِمَ صُوفِيمَ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٢وَكَانَ مُتَزَوِّجاً مِنِ ٱمْرَأَتَيْنِ هُمَا حَنَّةُ وَفِنِنَّةُ. ٢٧:٦، ٣٤
وَكَانَ لِفِنِنَّةَ أَوْلادٌ، أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَتْ عَاقِراً. ٣وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَلْقَانَةَ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ مَدِينَتِهِ ٣
مَعَ عَائِلَتِهِ فِي كُلِّ عَامٍ لِيَسْجُدَ وَيُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ حُفْنِي ١٢:٥-٧
وَفِينْحَاسُ ٱبْنَا عَالِي هُمَا كَاهِنَا ٱلرَّبِّ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ. ٤وَحِينَ يَأْزَفُ وَقْتُ تَقْدِيمِ ٱلذَّبِيحَةِ ١٨:١ ٤
كَانَ أَلْقَانَةُ يُعْطِي فِنِنَّةَ ٱمْرَأَتَهُ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهَا وَبَنَاتِهَا نَصِيباً وَاحِداً لِكُلٍّ مِنْهُمْ. ٥أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَ ١٢:١٧-١٨
يُعْطِيهَا نَصِيبَ ٱثْنَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا. غَيْرَ أَنَّ ٱلرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِراً. ٦فَكَانَتْ ضَرَّتُهَا، حُبّاً

:١ يبدأ سفر صموئيل الأول في أيام حكم القضاة، ولعل
ـت كان في السنوات الأخيرة من حياة شمشون. لقد كان
ـموئيل آخر قضاة إسرائيل، وأول كاهن ونبي يخدم في
ـا حكم ملك. وكان أفضل مثال لِمَا ينبغي أن يكون عليه
ـاضي، يحكم الشعب بحسب كلمة الله وليس حسب
ـافعه الذاتية. وصموئيل هو الذي مسح شاول أول ملك
ـى إسرائيل.
:٢ ومع أنه كان للكثيرين من القادة العظام في العهد
ـديم، أكثر من زوجة (مثل إبراهيم ويعقوب وداود)، إلا أن
ـا لم يكن القصد الأصلي من الزواج، إذ نجد في التكوين
:٢٤) أنه بالزواج يصير اثنان جسداً واحداً. فلماذا حدث
ـد الزوجات بين شعب الله؟ أولاً، لإنجاب عدد أكبر من
ـسل لمساعدة الرجل في أعماله، ولضمان استمرارية نسل
ـله. كما كان العدد الكبير من الأبناء رمزاً للمكانة الرفيعة
ـثروة. ثانياً، في المجتمعات التي كان يقتل فيها عدد كبير
ـ الشباب في المعارك، كان تعدد الزوجات أسلوباً مقبولاً
ـعالة النساء اللواتي، بغير ذلك، كن سيبقين بغير زواج وبغير
ـل. ولكن تعدد الزوجات كثيراً ما كان يسبب مشاكل
ـلية خطيرة، كما نرى في قصة حنة وفننة.
:٣ كانت خيمة الشهادة في شيلوه، المركز الديني للأمة.
ـكان على كل رجال إسرائيل أن يذهبوا ثلاث مرات في
ـسنة لحضور الاحتفالات الدينية التي تقام بخيمة الشهادة،
ـلك في عيد الفصح وعيد المظال وعيد الأسابيع

(تث ١٦:١٦). وكان ألقانة يقوم بهذه الرحلة بانتظام لتنفيذ أوامر الله (انظر خر ٢٣:١٤-١٧ فيما يختص بالتوجيهات المتعلقة بذلك. وارجع إلى الملحوظة على خر ٤٠:٣٤ للاستزادة من المعلومات عن خيمة الشهادة).

١:٦ لم تكن حنة بقادرة على الحمل، وكانت المرأة العاقر، في العهد القديم، تعتبر عاجزة، فكان عقمها يسبب ارتباكاً اجتماعياً لزوجها، إذ كان الأولاد جزءاً هاماً في الهيكل الاقتصادي للمجتمع، فكانوا قوة عمل في العائلة، كما كان عليهم أن يُعنوا بوالديهم في شيخوختهم. وإذا لم تستطع

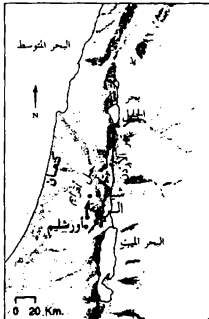

الرحلة إلى شيلوه
كان ألقانة وعائلته يرتحلون كل سنة من بيتهم في الرامة، إلى شيلوه، حيث كانوا يعبدون الله ويذبحون له في خيمة الشهادة.

فِي إِغَاظَتِهَا، تُعَيِّرُهَا لِأَنَّ ٱلرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِراً. ٧ وَثَابَرَتْ عَلَى إِثَارَةِ غَيْظِهَا سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ
٨:١ كُلَّمَا ذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ. فَبَكَتْ حَنَّةُ وَٱمْتَنَعَتْ عَنِ ٱلْأَكْلِ. ٨ فَسَأَلَهَا أَلْقَانَةُ زَوْجُهَا:
را ١٥:٤ «يَا حَنَّةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَاذَا تَمْتَنِعِينَ عَنِ ٱلْأَكْلِ؟ وَلِمَاذَا يَكْتَئِبُ قَلْبُكِ؟ أَلَسْتُ أَنَا
خَيْراً لَكِ مِنْ عَشَرَةِ بَنِينَ؟»

حنة في خيمة الرب

٩:١ ٩ وَذَاتَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ فَرَغُوا مِنْ تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ فِي شِيلُوهَ، وَفِيمَا كَانَ عَالِي ٱلْكَاهِنُ جَالِساً
١صم ٣:٣ عَلَى ٱلْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ خَيْمَةِ ٱلرَّبِّ، قَامَتْ حَنَّةُ ١٠ بِنَفْسٍ مُرَّةٍ وَصَلَّتْ إِلَى ٱلرَّبِّ وَبَكَتْ
١١:١ بِحُرْقَةٍ، ١١ وَنَذَرَتْ نَذْراً لِلرَّبِّ قَائِلَةً: «يَارَبَّ ٱلْجُنُودِ، إِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ،
عد ١:٦-٢١ وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَنِي، بَلْ وَهَبْتَ أَمَتَكَ ذُرِّيَّةً، فَإِنَّنِي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَنْ
قض ٥:١٣ أَحْلِقَ رَأْسَهُ».

حديث عالي وحنة

١٢ وَأَطَالَتْ حَنَّةُ صَلَاتَهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ بَيْنَمَا كَانَ عَالِي يُرَاقِبُ حَرَكَةَ شَفَتَيْهَا. ١٣ فَإِنَّ حَنَّةَ

الزوجة أن تنجب أولاداً. فكثيراً ما كان يجب عليها، حسب عادة قديمة في الشرق الأوسط، أن تقدم إحدى جواريها لزوجها لتنجب لها أولاداً. ومع أن ألقانة كان يستطيع أن يتخلى عن حنة (إذ كان من حق الزوج أن يطلق الزوجة العاقر) إلا أنه ظل محباً وفياً لها رغم ما يتعرض له من نقد في المجتمع، ورغم ما يمنحه له القانون المدني من حقوق.

٧:١ كان من خطة الله لحنة أن يؤجل موعد حملها، فبينما كانت فننة وألقانة ينظران إلى ظروف حنة الظاهرة، كان الله ينفذ خطته. فهل تفكر في آخرين ممن يعانون من الأسلوب الذي يعمل به الله في حياتهم، ومن هم في حاجة إلى مساندتك؟ فبمساندتك لمن يعانون، قد تكون عونا لهم على أن يظلوا مطيعين لله وواثقين في خطته لحياتهم.

٨:١ كانت حنة تعرف أن زوجها يحبها، ولكن تشجيعه لها لم يكن ليعزيها، إذ لم تكن تستطيع أن تتجاهل سخرية فننة منها وكلماتها التي كانت تقضي على كل ثقة في نفسها. ومع أننا لا نستطيع أن نمنع الآخرين من نقدنا على غير حق، فإننا نستطيع أن نحدد رد فعلنا أمام هذا النقد، وبدلاً من الانشغال بمشاكلنا، نستطيع أن نستمتع بعلاقات المحبة التي أوجدها الله في حياتنا.

١٠:١ كان هناك سبب وجيه لشعور حنة بالإحباط، إذ كانت عاجزة عن إنجاب أبناء، وكانت تشاركها في زوجها امرأة أخرى كانت تسخر منها (٧:١). ولم يكن في استطاعة زوجها إلا أن يقدم لها القليل من التشجيع (٨:١). بل حتى رئيس الكهنة أساء فهم دوافعها (١٤:١). ولكن بدلاً من الانتقام أو اليأس، لجأت حنة إلى الصلاة، ووضعت مشكلتها بأمانة أمام الله. وقد نواجه أوقاتا من "العقم" في حياتنا عندما "لا ننتج" شيئا في عملنا أو خدمتنا أو علاقاتنا، ومن الصعب أن نصلي بإيمان عندما نحس بمثل هذا العجز، ولكن الصلاة تفتح الطريق ليعمل الله، كما اكتشفت حنة ذلك (١٩:١، ٢٠).

١١:١ لقد نذرت حنة أنه إن أعطاها الله ابناً، فإنها تكرسه لخدمة الرب كل أيام حياته، ولعل حنة كانت تعد بأن تجعل منه "نذيراً". وكان ذلك الوعد في إمكان الوالدين من جهة أولادهم الذين لم يولدوا بعد. وكان نذر النذير وعداً بالتكريس لخدمة معينة لله (انظر الملحوظات على عد ١:٦، ٢ ؛ قض ٥:١٣). وطالما كان النذر سارياً، لم يكن من الممكن قص شعر النذير. ومع أن بعض حالات النذر كانت وقتية، إلا أن نذر حنة كان طيلة الحياة.

١١:١ احترس فيما تعد به في الصلاة، فإن الله قد يأخذك عند وعدك. لقد كانت حنة تود أن يستجيب الله لصلاتها، حتى إنها عقدت هذه الاتفاقية مع الله، وأخذها الله عند وعدها. ومما يُحسب لحنة، أنها نفذت ما وعدت به، رغم أن ذلك كان مؤلماً جدًّا لها (٢٧:١، ٢٨). ومع أننا لسنا في موقف المساواة مع الله، إلا أنه قد يختار أن يستجيب صلاتنا التي ترتبط بوعد. فعندما تصلي، سل نفسك : "هل سأحفظ وعودي التي أقطعها أمام الله إذا أعطاني سؤلي؟ إنه لمن عدم الأمانة ومن الخطر أن تتجاهل وعداً وبخاصة مع الله".

كَانَتْ تُصَلِّي فِي قَلْبِهَا وَلَا يَتَحَرَّكُ مِنْهَا سِوَى شَفَتَيْهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُمَا صَوْتٌ.
فَظَنَّ عَالِي أَنَّهَا سَكْرَى. [١٤]فَقَالَ لَهَا عَالِي: «إِلَى مَتَى تَظَلِّينَ سَكْرَى؟ كُفِّي عَنْ شُرْبِ
ٱلْخَمْرِ» [١٥]فَأَجَابَتْهُ: «لَا يَا سَيِّدِي: إِنَّنِي ٱمْرَأَةٌ حَزِينَةُ ٱلرُّوحِ، لَمْ أَشْرَبْ خَمْراً وَلَا مُسْكِراً، ١٥:١
بَلْ أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ ٱلرَّبِّ. [١٦]لَا تَظُنَّ أَمَتَكَ ٱبْنَةَ بَلِيَّعَالَ، فَإِنَّنِي مِنْ فَرْطِ كُرْبَتِي وَغَيْظِي مز ٨:٦٢
قَدْ أَطَلْتُ صَلَاتِي إِلَى ٱلْآنَ». [١٧]فَقَالَ لَهَا عَالِي: «ٱذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَلْيُعْطِكِ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ ١٧:١
مَا طَلَبْتِهِ مِنْ لَدُنْهُ». [١٨]فَقَالَتْ: «لَيْتَ أَمَتَكَ تَحْظَى بِرِضَاكَ». ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ فِي سَبِيلِهَا مز ٢٠:٣-٥ / ١٨:١
وَأَكَلَتْ، وَلَمْ تَعُدْ أَمَارَاتُ ٱلْحُزْنِ تَكْسُو وَجْهَهَا. جا ١٣:٢

مولد صموئيل

[١٩]وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلتَّالِي بَكَّرُوا بِٱلنُّهُوضِ وَسَجَدُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فِي
ٱلرَّامَةِ. وَعَاشَرَ أَلْقَانَةُ زَوْجَتَهُ حَنَّةَ، وَٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ دُعَاءَهَا. [٢٠]وَفِي غُضُونِ سَنَةٍ حَبِلَتْ
حَنَّةُ وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً دَعَتْهُ صَمُوئِيلَ قَائِلَةً: «لِأَنِّي سَأَلْتُهُ مِنَ ٱلرَّبِّ».

تكريس صموئيل

[٢١]وَفِي مَوْعِدِ ٱلذَّبِيحَةِ ٱلسَّنَوِيَّةِ مِنَ ٱلْعَامِ ٱلتَّالِي، ذَهَبَ أَلْقَانَةُ وَأُسْرَتُهُ لِلْعِبَادَةِ. [٢٢]غَيْرَ أَنَّ ٢١:١
حَنَّةَ تَخَلَّفَتْ عَنْهُمْ قَائِلَةً لِزَوْجِهَا: «سَأَنْتَظِرُ حَتَّى أَفْطِمَ ٱلصَّبِيَّ، ثُمَّ آخُذُهُ لِيَمْثُلَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، اصم ٣:١ / ٢٢:١
وَأَتْرُكُهُ هُنَاكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ». [٢٣]فَأَجَابَهَا أَلْقَانَةُ: «ٱفْعَلِي مَا يَحْلُو لَكِ، وَٱمْكُثِي حَتَّى تَفْطِمِيهِ، لو ٢٢:٢
وَيَكْفِينَا أَنَّ ٱلرَّبَّ يَفِي بِمَا وَعَدَ بِهِ». فَمَكَثَتْ حَنَّةُ فِي بَيْتِهَا تُرْضِعُ ٱبْنَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ.
[٢٤]ثُمَّ ٱنْطَلَقَتْ بِٱلصَّبِيِّ، عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ، إِلَى ٱلرَّبِّ فِي شِيلُوهَ، وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ
ثِيرَانٍ وَإِيفَةُ دَقِيقٍ (نَحْوَ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْراً) وَزِقُّ خَمْرٍ. [٢٥]وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحُوا ٱلثَّوْرَ حَمَلُوا

١٢:١-١٤ إذا لاحظت خطأً في شخص ما، فماذا يكون أول رد فعل لك؟ لقد أصدر عالي حكماً متعجلاً قبل أن يعرف كل الحقائق. ومن السهل إساءة فهم الدوافع والأفعال، فكن متنبهاً لتلك الحقيقة، وهي أن بعض الناس، مثل حنة، قد يكونون واقعين تحت وطأة أعباء ثقيلة جدًّا.

١٨:١ كانت حنة تعاني قبلاً من الإحباط لدرجة المرض الجسماني وفقدان الشهية للأكل، ولكنها تعود الآن إلى بيتها سليمة سعيدة. ويمكن أن ينسب ما طرأ على موقفها من تغيير إلى ثلاثة عوامل: (١) صلاتها الأمينة لله (١١:١)، (٢) عزمها على ترك المشكلة لله (١٨:١)، (٣) التشجيع الذي تلقته من عالي. فعلاج الإحباط هو أن تخبر الله بما تحس به تماماً، وأن تترك مشاكلك له، ثم تعتمد على مساندة الأصدقاء الطيبين.

٢٤:١،٢٥ في كل عيد من الأعياد السنوية العظيمة، كانت تقدم لله أنواع عديدة متنوعة من التقدمات، وكان بعض منها ذبائح حيوانية لمغفرة الخطايا، والبعض منها تقدمات من الحبوب أو الأطعمة للحمد والشكر، وكان البعض الآخر من السوائل لتسكب عند قاعدة المذبح لتكريسه. وقد أخذ ألقانة وحنة ثلاثة ثيران وبعض الدقيق والخمر إلى العيد السنوي لتقديم أنواع عديدة من التقدمات بما في ذلك الذبيحة اللازمة لتكريس ابنهما صموئيل (انظر عد ١:١٥-١٠ للاستزادة من معرفة الأنواع المختلفة من التقدمات).

٢٤:١،٢٥ ولتنفيذ نذرها (١١:١)، أعطت حنة أعز ما عندها، ابنها، وقدمته لعالي لخدمة الله في خيمة الشهادة. وبتكريس حنة ابنها لله، كانت تكرس كل حياتها ومستقبلها لله. وحيث أن حياة صموئيل كانت عطية من الله، فلم تكن حنة، في الحقيقة، تتخلى عنه، بل بالحري كانت تُعيده إلى الله الذي أعطاه أساساً لحنة. وترينا هذه الأعداد طبيعة العطايا التي علينا أن نقدمها لله، هل هي عطايا لا تكلفنا إلا القليل (صباح الأحد، العشور اليسيرة)، أم هي عطايا تتضمن تضحية؟ هل تقدم لله عطايا رمزية، أم تقدم له كل حياتك.

ٱلصَّبِيَّ إِلَى عَالِي. [٢٦] وَقَالَتْ لَهُ: «لِتَحْيَ نَفْسُكَ يَاسَيِّدِي، أَنَا ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي مَثَلَتْ لَدَيْكَ
هُنَا تُصَلِّي إِلَى ٱلرَّبِّ، [٢٧] مُتَضَرِّعَةً إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَنِي هَذَا ٱلصَّبِيَّ، فَٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ
دُعَائِي ٱلَّذِي رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ. [٢٨] لِذَلِكَ أَنَا أَهَبُهُ لِلرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ». وَسَجَدُوا هُنَاكَ
لِلرَّبِّ.

ترنيمة حنة

٢ وَصَلَّتْ حَنَّةُ قَائِلَةً: «ٱبْتَهَجَ قَلْبِي بِٱلرَّبِّ وَسَمَتْ عِزَّتِي بِهِ. أَفْتَخِرُ عَلَى
أَعْدَائِي لِأَنِّي فَرِحْتُ بِخَلَاصِكَ. [٢] إِذْ لَيْسَ قُدُّوسٌ نَظِيرَ ٱلرَّبِّ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ
يُمَاثِلُكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَإِلَهِنَا. [٣] كُفُّوا عَنِ ٱلْكِبْرِيَاءِ، وَكُمُّوا أَفْوَاهَكُمْ عَنِ ٱلْغُرُورِ لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ إِلَهٌ عَلِيمٌ وَبِهِ تُوزَنُ ٱلْأَعْمَالُ. [٤] لَقَدْ تَحَطَّمَتْ أَقْوَاسُ ٱلْجَبَابِرَةِ وَتَنَطَّقَ ٱلضُّعَفَاءُ
بِٱلْقُوَّةِ. [٥] ٱلَّذِينَ كَانُوا شَبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِقَاءَ ٱلطَّعَامِ، وَٱلَّذِينَ كَانُوا جِيَاعاً مَلَأَهُمُ
ٱلشِّبَعُ. أَنْجَبَتِ ٱلْعَاقِرُ سَبْعَةً، أَمَّا كَثِيرَةُ ٱلْأَبْنَاءِ فَقَدْ ذَبُلَتْ. [٦] ٱلرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي،
يَطْرَحُ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ وَيُصْعِدُ مِنْهَا. [٧] ٱلرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي، يُذِلُّ وَيُعِزُّ. [٨] يُنْهِضُ ٱلْمِسْكِينَ
مِنَ ٱلتُّرَابِ، وَيَرْفَعُ ٱلْبَائِسَ مِنْ كَوْمَةِ ٱلرَّمَادِ، لِيُجْلِسَهُ مَعَ ٱلنُّبَلَاءِ، وَيُمَلِّكَهُ عَرْشَ
ٱلْمَجْدِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَسَاسَاتِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَرْسَى عَلَيْهَا ٱلْمَسْكُونَةَ. [٩] هُوَ يَحْفَظُ أَقْدَامَ
أَتْقِيَائِهِ، أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَيَنْطَوُونَ فِي ٱلظَّلَامِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِٱلْقُوَّةِ يَتَغَلَّبُ ٱلْإِنْسَانُ. [١٠] مُخَاصِمُو
ٱلرَّبِّ يَتَحَطَّمُونَ، وَمِنَ ٱلسَّمَاءِ يَقْذِفُ رُعُودَهُ عَلَيْهِمْ؛ يَدِينُ ٱلرَّبُّ أَقَاصِيَ ٱلْأَرْضِ،

١:٢ لو ١:٤٦-٥٥
٢:٢ خر ١٥:١١
٣:٢ ١صم ١٦:٧؛ أم ١٦:٢
٥:٢ مز ١١٣:٩؛ إر ١٥:٩
٦:٢ تث ٣٢:٣٩
٧:٢ مز ٧٥:٧
٨:٢ أي ٣٦:٧؛ ٣٨:٤
٩:٢ مز ٩١:١٢
١٠:٢ مز ١٨:١٣؛ ٨٩:٢٤؛ ٩٦:١٣

٢٨:١ الأرجح أن صموئيل كان ابن ثلاث سنوات، السن المعتادة للفطام، عندما تركته أمه في خيمة الشهادة. وطبعا لم تنسَ مطلقا ابنها الغالي عليها، فكانت تزوره بانتظام، وكانت تأتي له كل سنة بجبة صغيرة شبيهة بجبة عالي (١٩:٢). وفيما بعد عاش صموئيل في الرامة (١٧:٧) موطن والديه (١٩:١، ٢٠).

١:٢-١٠ شكرت حنة الله لاستجابته صلاتها من أجل ابن. وكان موضوع "صلاتها الشعرية" هو ثقتها في سيادة الله المطلقة، وامتنانها لأجل بركاته. وقد نهجت مريم، أم يسوع، في تسبيحتها العظيمة، على نهج صلاة حنة (لو ١:٤٦-٥٥). ويجب علينا، مثل حنة ومريم، أن نثق في سلطان الله المطلق على أحداث حياتنا، وأن نكون شاكرين من أجل الطرق التي باركنا بها. فبتسبيحه لأجل كل عطاياه الصالحة، نعترف بسلطانه المطلق على كل شؤون الحياة.

٢:٢ سبحت حنة الله لأنه الصخر، ثابت قوي لا يتغير. وفي عالمنا، السريع الخطى، يظهر الأصدقاء ويذهبون، وتتغير الظروف، ومن العسير أن تجد أساساً راسخاً لا يتغير. والذين يكرسون حياتهم للناس أو للأهداف أو للممتلكات أو لأي أشياء فانية، إنما يعهدون بأمنهم إلى ما هو وقتي زائل. فالأهداف والممتلكات التي نبذل كل طاقاتنا من أجلها، سوف تفنى وتزول، ولكن الله موجود على الدوام، ومستعد للمعونة، حتى عندما يبدو كل شيء آخر ينحل وينهار.

٣:٢-٥ يحتمل جدًّا أن حنة كانت تشير في هذه الأعداد إلى استكبار فننة وتعييرها. ولم تكن حنة لتجاريها لأنها كانت تعرف أن الله عليم بكل شيء وأنه لابد أن يعاقب الخطية والكبرياء حتى وإن تكن خفية تماماً. فلا يمكن أن ينجو أحد بخطيته، ولذلك تركت حنة، بحكمة، الدينونة لله. فقاوم تجربة أخذ الثأر بنفسك.

١٠:٢ إذ نعيش في عالم يتهدده باستمرار الدمار النووي الشامل، ويستشري الشر، فيمكن أن يُنسينا ذلك أن الله مطلق السلطان على كل شيء. لكن حنة رأت أن الله: (١) ثابت كالصخر (٢:٢). (٢) يراقب كل ما نفعل (٣:٢). (٣) مطلق السلطان على كل شؤون الناس

وَيَمْنَحُ عِزَّةً لِمَنْ يَخْتَارُهُ مَلِكاً وَيُمَجِّدُ مَسِيحَهُ».
"ثُمَّ رَجَعَ أَلْقَانَةُ إِلَى بَيْتِهِ فِي ٱلرَّامَةِ. وَظَلَّ ٱلصَّبِيُّ يَخْدُمُ ٱلرَّبَّ لَدَى عَالِي ٱلْكَاهِنِ.

ترينا صلاة حنة أن كل مالنا وكل ما نحصل عليه إنما هو دَيْنٌ من الله. كان يمكن أن يكون لحنة الكثير من المبررات للاحتفاظ بابنها، ولكن عندما استجاب الله صلاتها، نفذت وعدها بتكريس صموئيل لخدمة الله.

لقد اكتشفت أن أعظم فرح في اقتناء ابن، هو أن تعطي هذا الابن تماماً وعن رغبة صادقة، لله. لقد دخلت إلى حياة الأمومة وهي على استعداد أن تعمل ما يجب على الأمهات عمله يوماً ما، أن يتخلين عن أبنائهن.

عندما يُولد الأبناء، يكونون معتمدين تماماً على والديهم في كل الضرورات الأساسية، مما يجعل بعض الوالدين ينسون أن نفس هؤلاء الأبناء سيكبرون خلال سنوات قليلة ويستقلون بأنفسهم. وإدراك المراحل المختلفة لهذه العملية الصحية، يقوّي العلاقات العائلية بشدة. أما مقاومة هذه العملية أو إنكارها، فيسبب ألماً عظيماً، فيجب علينا أن نتخلى بالتدريج عن أبنائنا حتى نتيح لهم بذلك أن يكونوا أشخاصاً ناضجين يعتمدون على أنفسهم.

نقاط القوة والإنجازات

- أم صموئيل، أعظم قضاة إسرائيل.
- حارة في العبادة، ومقتدرة في الصلاة.
- مستعدة لتنفيذ وعدها مهما كلفها الأمر.

نقاط الضعف والأخطاء

- صارعت مع إحساسها بالقيمة لأنها لم تكن بقادرة على إنجاب أبناء.

دروس من حياتها

- الله يسمع ويستجيب الصلاة.
- أبناؤنا هم عطايا من الله.
- الله يهتم بالمظلومين وأصحاب الضيقات والمشاكل.

بيانات أساسية

- المكان : أفرايم.
- المهنة : ربة بيت.
- الأقرباء : الزوج: ألقانة، الابن: صموئيل، وبعد ذلك ثلاثة أبناء آخرون وبنتان.
- معاصروها : عالي الكاهن.

الآيات الرئيسية

"أنا المرأة التي مثلت لديك هنا تصلي إلى الرب متضرعة إليه أن يعطيني هذا الصبي، فاستجاب الله دعائي الذي رفعته إليه، لذلك أنا أهبه للرب جميع أيام حياته" (١صم ١:٢٦-٢٨).

ونجد قصتها في (١صم ١، ٢).

هو الديان الأعلى الذي يُجري العدالة

وئيل مساعداً لعالي، كان من واجباته أن كل صباح (٣:١٥)، وينظف أثاثها وعندما كبر، كان عليه أن يساعد عالي

في تقديم الذبائح. فحقيقة أنه كان يلبس أفوداً من كتان (جبة لم يكن يلبسها إلا الكهنة) تدل على أنه كان كاهناً مساعداً لله أيضاً. فعندما تخدم الآخرين، حتى بالقيام بأعمال عادية، فإنك تخدم الله. وعندما نذكر أننا في النهاية نخدم الله، فإن ذلك يضفي كرامة على كل عمل.

تصرفات ابني عالي السيئة

[12] أَمَّا ٱبْنَا عَالِي فَكَانَا مُتَوَرِّطَيْنِ فِي ٱلشَّرِّ لَا يَعْرِفَانِ ٱلرَّبَّ [13] وَلَا حَقَّ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْمُتَوَجِّبَ ١٢:٢
عَلَى ٱلشَّعْبِ. فَكَانَ كُلَّمَا قَدَّمَ رَجُلٌ ذَبِيحَةً يَأْتِي غُلَامُ ٱلْكَاهِنِ عِنْدَ طَبْخِ ٱللَّحْمِ حَامِلاً إر ٢:٨
بِيَدِهِ خُطَّافاً ذَا ثَلَاثِ شُعَبٍ. [14] فَيَغْرِزُهُ فِي ٱللَّحْمِ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَرْحَضَةِ أَوِ ٱلْمِرْجَلِ أَوِ
ٱلْمِقْلَى أَوِ ٱلْقِدْرِ، وَيَأْخُذُ ٱلْكَاهِنُ كُلَّ مَا يَعْلَقُ بِشُعَبِ ٱلْخُطَّافِ. هَكَذَا كَانَا يُعَامِلَانِ
جَمِيعَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلْقَادِمِينَ إِلَى شِيلُوهَ. [15] كَذَلِكَ كَانَ خَادِمُ ٱلْكَاهِنِ يَأْتِي إِلَى ذَابِحِ
ٱلْقُرْبَانِ وَيَقُولُ لَهُ قَبْلَ إِحْرَاقِ ٱلشَّحْمِ: «أَعْطِ لَحْماً لِلْكَاهِنِ حَتَّى يَشْوِيَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ
مِنْكَ لَحْماً مَطْبُوخاً بَلْ نِيئاً». [16] فَيُجِيبُهُ ٱلرَّجُلُ: «لِيُحْرِقُوا أَوَّلاً شَحْمَ ٱلذَّبِيحَةِ، ثُمَّ خُذْ
مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُكَ». فَيَقُولُ ٱلْخَادِمُ: «لَا، بَلْ أَعْطِنِي ٱلْآنَ ٱللَّحْمَ وَإِلَّا آخُذُهُ بِٱلرَّغْمِ
عَنْكَ». [17] فَعَظُمَتْ خَطِيئَةُ أَبْنَاءِ عَالِي أَمَامَ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ ٱسْتَهَانَ بِذَبِيحَةِ ٱلرَّبِّ مِنْ ١٧:٢
جَرَّاءِ تَصَرُّفَاتِهِمَا. ملا ٢:٧-٩

صموئيل يخدم أمام الرب

[18] وَكَانَ صَمُوئِيلُ آنَئِذٍ يَخْدُمُ فِي مَحْضَرِ ٱلرَّبِّ وَهُوَ مَا بَرِحَ صَبِيّاً، يَرْتَدِي أَفُوداً مِنْ كَتَّانٍ. ١٨:٢
اصم ٢:١١

١٢:٢ أمرت الشريعة بأن احتياجات كل اللاويين، يجب أن تسدها عشور الشعب (انظر عد ١٨:٢١-٢٤؛ يش ١٣:١٤، ٣٣). وحيث أن ابني عالي كانا من الكهنة، كان يجب أن يُعنى بهما بهذه الطريقة. ولكن ابني عالي استغلا مركزهما الخطير، ليشبعا شهوتهما للسلطة والامتلاك والسيطرة. وقد عرَّض احتقارهما للشعب واستكبارهما عليه، وعلى عبادة الله، كرامة الكهنوت للخطر. وكان عالي يعرف أن ابنيه شريران، ولكنه لم يفعل سوى القليل لتقويمهما وكفِّهما عما يفعلان، حتى عندما تعرضت كرامة مقدس الله للمهانة. وكان على عالي بصفته رئيس الكهنة أن يحكم بقتل ابنيه (عد ١٥:٢٢-٣١)، ولا عجب أن عالي قد قرر عدم مواجهة هذا الأمر، بل تركهما في أعمالهما الشريرة مما جعلهما يدمران حياتهما وحياة آخرين كثيرين. فهناك أوقات يجب فيها مواجهة المشاكل مهما كانت النتائج أليمة.

١٣:٢، ١٤ كان الخطاف (أو المنشال) أداة تستخدم في خيمة الشهادة لتحريك الذبائح. وكان لهذه الأداة النحاسية (خر ٢٧:٣) ثلاث شعب لتمسك باللحم الذي يُقدَّم على المذبح. وقد استخدم ابنا عالي هذا الخطاف لأخذ كمية من اللحم من المرجل أكثر مما يحق لهما حسب شريعة الله.

١٣:٢-١٧ ماذا كان الخطأ في عمل ابني عالي؟ كانا يأخذان أجزاء من الذبائح قبل تقديمها لله على المذبح، كما كانا يأكلان اللحم قبل أن يحرق الشحم، وكان هذا ضد شريعة الله (لا ٣:٣-٥)، وهكذا كان ابنا عالي يستهينان بالتقدمات. وكانت هذه التقدمات تُقدَّم إكراماً واحتراماً لله لأجل مغفرة الخطايا، ولكن ابني عالي كانا يرتكبان الخطية في أثناء تقديمهما هذه التقدمات مظهرين احتقارهما لله. وعلاوة على ذلك كانا يضاجعان النساء في خيمة الاجتماع (٢:٢٢). ويعامل بعض الناس الآن إيمان الآخرين بالله وتقدماتهم له، باحتقار كما كان يفعل ابنا عالي. والله يعاقب بصرامة من يُضلون شعبه أو يحتقرون الأمور المقدسة (عد ١٨:٣٢).

١٨:٢ كان صموئيل، آنئذ، يخدم في محضر الرب وهو ما برح صبياً، فكثيراً ما يستطيع الأولاد أن يخدموا الله مثل الكبار. فالله يستخدم كل من كان على استعداد أن يتعلم منه وأن يخدمه، فليس هناك حدود للسن. فلا تستصغر إيمان ولد، ولا تجعل سنك تعوقك عن خدمة الله.

١٨:٢ كان صموئيل يلبس جبة من كتان تسمى أفوداً، وكان الأفود ثوباً طويلاً، بلا أكمام، من كتان عادي. وكان على الكهنة أن يلبسوه. وكان أفود رئيس الكهنة يتميز ببعض الأشياء، فكان مطرزا بألوان زاهية متنوعة، وكانت تُعلَّق عليه الصدرة التي كان لها أطواق مطرزة بالذهب لتُعلَّق بالأكتاف. وكان بالصدرة اثنا عشر حجراً كريماً، يمثل كل حجر منها أحد أسباط إسرائيل. وكان هناك جراب معلق بالصدرة لوضع الأوريم والتميم به، وكانا حجرين صغيرين يستخدمان لمعرفة إرادة الله في بعض الشؤون القومية.

١٩:٢ ١صم ٣:١ ١٩وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جُبَّةً صَغِيرَةً، تُحْضِرُهَا مَعَهَا كُلَّ سَنَةٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَجُلِهَا لِتَقْرِيبِ
ٱلذَّبِيحَةِ ٱلسَّنَوِيَّةِ. ٢٠فَيُبَارِكُ عَالِي أَلْقَانَةَ وَزَوْجَتَهُ قَائِلاً: «لِيَرْزُقْكَ ٱلرَّبُّ ذُرِّيَّةً مِنْ هَذِهِ
ٱلْمَرْأَةِ عِوَضاً عَنِ ٱلصَّبِيِّ ٱلَّذِي وَهَبْتُمَاهُ لِلرَّبِّ». ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى حَيْثُ يُقِيمَانِ.
٢١:٢ تك ١:٢١ ٢١وَعِنْدَمَا ٱفْتَقَدَ ٱلرَّبُّ حَنَّةَ، حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ثَلاثَةَ أَبْنَاءٍ وَبِنْتَيْنِ. أَمَّا صَمُوئِيلُ فَقَدْ تَرَعْرَعَ
فِي خِدْمَةِ ٱلرَّبِّ.

عالي يؤنب ابنيه

٢٢:٢ خر ٨:٣٨ ٢٢وَطَعَنَ عَالِي فِي ٱلسِّنِّ. وَبَلَغَهُ مَا ٱرْتَكَبَهُ بَنُوهُ مِنْ مَسَاوِيءَ بِحَقِّ جَمِيعِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ،
وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ ٱلنِّسَاءَ ٱلْمُجْتَمِعَاتِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. ٢٣فَقَالَ لَهُمْ:
«لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذِهِ ٱلْفَوَاحِشَ، فَقَدْ بَلَغَتْنِي أَخْبَارُ مَسَاوِئِكُمْ مِنْ جَمِيعِ هَذَا ٱلشَّعْبِ؟
٢٤لا، يا بَنِيَّ، فَٱلأَخْبَارُ ٱلَّتِي بَلَغَتْنِي مُشِينَةٌ، إِذْ إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ ٱلشَّعْبَ يَتَعَدَّى عَلَى شَرِيعَةِ
٢٥:٢ يش ٢٠:١١ ٱلرَّبِّ. ٢٥فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ نَحْوَ إِنْسَانٍ، فَٱللهُ يَدِينُهُ، وَلَكِنْ إِنْ أَخْطَأَ إِلَى ٱلرَّبِّ فَمَنْ
٢٦:٢ لو ٥٢:٢ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟» لَكِنَّهُمْ لَمْ يُعِيرُوا تَوْبِيخَ أَبِيهِمْ أَيَّ ٱهْتِمَامٍ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمِيتَهُمْ.
٢٦أَمَّا ٱلصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَٱسْتَمَرَّ يَنْمُو فِي ٱلصَّلاحِ وَيَحْظَى بِرِضَى ٱللهِ وَٱلنَّاسِ.

نبوءة بهلاك أسرة عالي

٢٧وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ نَبِيٌّ إِلَى عَالِي بِرِسَالَةٍ مِنَ ٱللهِ، قَالَ: «أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَبِيكَ وَهُمْ
٢٨:٢ خر ١:٢٨ مَا بَرِحُوا فِي مِصْرَ فِي دِيَارِ فِرْعَوْنَ، ٢٨وَٱنْتَخَبْتُ أَبَاكُمْ هرونَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِناً يُصْعِدُ عَلَى مَذْبَحِي قَرَابِينَ وَيُوقِدُ بَخُوراً، وَيَرْتَدِي أَمَامِي أَفُوداً،
٢٩:٢ تث ٥:١٢ وَوَهَبْتُ لِبَيْتِ أَبِيكَ جَمِيعَ وَقَائِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٩فَلِمَاذَا تَحْتَقِرُونَ ذَبِيحَتِي وَتَقْدِمَتِي ٱلَّتِي
أَمَرْتُ بِهَا لِلْمَسْكَنِ، وَتُفَضِّلُ ٱبْنَيْكَ عَنِّي لِتُكَدِّسُوا ٱلشَّحْمَ عَلَى أَبْدَانِكُمْ، مِمَّا تَخَيَّرْتُمُوهُ

٢١:٢ لقد أكرم الله طلبات حنة الأمينة، فلا نعود بعد ذلك نسمع شيئاً عن فتنة أو أبنائها. أما صموئيل فقد استخدمه الله بقوة. كما أعطى الله حنة خمسة أبناء آخرين علاوة على صموئيل. فكثيراً ما يباركنا الله بطرق لم نكن نتوقعها. فلم تكن حنة تتوقع أن يكون لها ابن واحد في ذلك العمر، فليس ستة بنين. وقد لا تأتي بركات الله فوراً، لكن لابد أن تأتي، إن كنا أمناء في فعل ما يقوله الله في كلمته.

٢٣:٢-٢٥ كان ابنا عالي يعرفان الصواب ولكنهما تماديا في عصيان الله، والتمرد عليه، فكانا يغشان الشعب عن عمد، ويسلبانه ويغويان النساء، لذلك رتب الله أن يقتلهما. وكل خطية هي خطأ. ولكن الخطية التي تقترف عمداً بطريق الخداع، هي خطية أشر. وحتى عندما نخطيء عن جهل، يمكن أن تتوقع العقاب، ولكن عندما نخطيء عن قصد، تكون العواقب أشد صرامة. فلا تتجاهل تحذيرات الله من جهة الخطية.

٢٥:٢ هل يمكن أن يخطط إله محب لقتل الناس؟ تأمل الموقف في خيمة الشهادة. يقدم الشخص تقدمة لكي تُغفر له خطاياه، ويأتي ابنا عالي ويسرقان هذه التقدمات، ويزيفان موقف الشخص التائب. والله، في محبته لإسرائيل، لم يكن يمكنه أن يسمح باستمرار هذه الحال، فسمح بموتهما نتيجة لهذه الوقاحة السافرة. لقد أخذا تابوت العهد إلى المعركة ظانين أنه يحميهما، ولكن الله سحب حمايته، فقُتل ابنا عالي الشريران.

٢٩:٢ لاشك في أن محاولة عالي تنشئة ابنيه كانت تمثل صعوبة له، فمن الواضح أنه لم يتخذ إجراءات تأديبية قوية مع ابنيه عندما علم بأخطائهما. ولكن عالي لم يكن مجرد أب يحاول معالجة أبنائه، بل كان أيضاً رئيس كهنة يتغاضى عن خطايا الكهنة التابعين له. وكانت النتيجة أن الرب أجرى التأديب اللازم الذي لم يشأ عالي أن يجريه. لقد أذنب عالي عندما أكرم ابنيه أكثر مما أكرم الله،

مِنْ قَرَابِينِ شَعْبِي؟ [٣٠]لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ يَظَلَّ بَيْتُكَ وَبَيْتُ ٣٠:٢
أَبِيكَ يَخْدُمُونَ فِي مَحْضَرِي إِلَى ٱلْأَبَدِ. أَمَّا ٱلْآنَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، ملا ٩:٢
لِأَنَّنِي أُكْرِمُ ٱلَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، أَمَّا ٱلَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي فَيَصْغُرُونَ. [٣١]هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ ٣١:٢
يَخْطِفُ فِيهَا ٱلْمَوْتُ رِجَالَكُمْ فَلَا يَبْقَى شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. [٣٢]وَتَشْهَدُ ضِيقاً فِي مَسْكَنِي، ١صم ١١:٤-١٨
بَيْنَمَا يَنْعَمُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِٱلرَّفَاهِيَةِ وَيَخْلُو بَيْتُكَ مِنَ ٱلشُّيُوخِ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ. [٣٣]وَيَكُونُ مَنْ
أَسْتَحْيِيهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لِخِدْمَةِ مَذْبَحِي سَبَباً فِي إِغْشَاءِ عَيْنَيْكَ بِٱلدُّمُوعِ وَإِذَابَةِ قَلْبِكَ
بِٱلْحُزْنِ، وَبَقِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ يَمُوتُونَ شُبَّاناً. [٣٤]وَتَصْدِيقاً لِقَوْلِي أُعْطِيكَ عَلَامَةً تُصِيبُ ٱبْنَيْكَ ٣٤:٢
حُفْنِي وَفِينْحَاسَ: إِنَّهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ كِلَاهُمَا. [٣٥]فَأَخْتَارُ لِنَفْسِي كَاهِناً مُخْلِصاً ١صم ١١:٤ ١مل ٣:١٣
يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا بِقَلْبِي وَنَفْسِي فَأُقِيمُ لَهُ بَيْتاً أَمِيناً، وَيَصِيرُ كَاهِناً لِلْمَلِكِ ٱلَّذِي أَخْتَارُهُ.
[٣٦]وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَأْتِي إِلَيْهِ سَاجِداً مُتَوَسِّلاً مِنْ أَجْلِ قِطْعَةِ فِضَّةٍ وَرَغِيفِ
خُبْزٍ، مُتَضَرِّعاً إِلَيْهِ قَائِلاً: هَبْنِي عَمَلاً بَيْنَ ٱلْكَهَنَةِ لِآكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ».

دعوة الله لصموئيل

٣ وَخَدَمَ ٱلصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ ٱلرَّبَّ بِإِشْرَافِ عَالِي. وَكَانَتْ رَسَائِلُ ٱلرَّبِّ نَادِرَةً فِي ١:٣ ١صم ١١:٢
تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، وَٱلرُّؤَى عَزِيزَةً. [٢]وَحَدَثَ أَنَّ عَالِي كَانَ مُضْطَجِعاً فِي مَكَانِهِ ٱلْمُعْتَادِ مز ٩:٧٤
وَقَدْ كَلَّ بَصَرُهُ فَعَجَزَ عَنِ ٱلنَّظَرِ. [٣]وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ رَاقِداً فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي فِيهِ عا ١١:٨

بتركهما يستمران في الخطية. فهل ثمة شيء في حياتك أو في حياة أسرتك أو في عملك تسمح له بأن يستمر مع علمك بأنه خطأ؟ إذا كان الأمر كذلك، فإنك تصبح مذنبا كمن يقترفون الخطأ، فأكرم الله أكثر من أي شيء آخر، ولا تنتظر إلى أن يتدخل الله.

٣٤-٣١:٢ الله عادل، وهو يحسب للجميع خطاياهم. لقد أخطأ ابنا عالي باحتقارهما لله. وأخطأ عالي بأن سمح لهما بالاستمرار في خطيتهما .. فلربما ظنا، باعتبارهما قائدين دينيين، أن في إمكانهما أن ينجوا بخطيتهما، أو أن الله يمكن أن يتغاضى عنها. ولكن الله أوقع الدينونة. فإذا كنت في أحد مواضع السلطة، فلا تتهاون في معايير الله للحياة المستقيمة، فالله ينتظر من القادة أن يقوموا بمسئوليتهم على خير وجه، وأن يقضوا على كل الممارسات الشريرة، فالله لا يمكن أن يتغاضى عمن يخطئون أو عمن يتغاضون عن الخطية.

٣٦،٣٥،٣١:٢ ارجع إلى (١مل ٢٦:٢، ٢٧) لترى إتمام هذه النبوة عندما طرد سليمان الملك أبياثار من مركزه. فطرد أبياثار أنهى خدمة نسل عالي. وكان الكاهن الأمين الذي أقامه الله هو صادوق، فكان كاهناً في عهد داود، ثم صار رئيس الكهنة في عهد سليمان. والأرجح أن نسل صادوق ظلوا يشغلون هذا الموقع حتى أيام عزرا.

٣٥:٢ إن الله يبحث عن الأمانة، فهو لا يريدنا أن نتمم عمله فحسب، بل يريدنا أن نكون أمناء. ولم يكن عالي وابناه أمناء، لذلك قال الله إنه سيختار لنفسه شخصاً أميناً. وعندما يوكل الله إليك عملاً، في عائلتك أو كنيستك أو مجتمعك أو في مستقبلك، فقم به بأمانة، وإلا فسيجد الله شخصاً آخر ليقوم به عوضاً عنك.

٥-١:٣ بالرغم من أنها كانت الحقبة التي ظل الله فيها يعطي لشعبه رسائله المباشرة والمسموعة، فإن هذه الرسائل أصبحت نادرة في زمن عالي؟ تأمل موقف ابني عالي، فهما إمَّا رفضا الإصغاء لله، أو أنهما سمحا لجشعهما لأن يسد طريق الاتصال به. والإصغاء والاستجابة أمران حيويان في أي علاقة بالله. ومع أن الله قد لا يستخدم صوتاً بشرياً الآن إلا أنه يتكلم إلينا بنفس هذا الوضوح من خلال كلمته. ولكي تصل إلينا رسائله يجب أن نكون مستعدين للإصغاء والتصرف بمقتضى ما يقوله لنا. فكن مثل صموئيل مستعداً أن تقول : "ها أنا" عندما يدعوك الله للعمل.

٣،٢:٣ كان تابوت العهد محفوظاً في قدس الأقداس،

تابوتُ ٱللهِ. وَلَمْ يَكُنْ سِرَاجُ ٱللهِ قَدِ ٱنْطَفَأَ بَعْدُ، ٤دَعَا ٱلرَّبُّ صَمُوئِيلَ، فَأَجَابَ: «نَعَمْ».
٥وَهَرْوَلَ نَحْوَ عَالِي قَائِلاً: «هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَنَّكَ ٱسْتَدْعَيْتَنِي». فَقَالَ عَالِي: «إِنَّنِي لَمْ
أَدْعُكَ. عُدْ وَٱضْطَجِعْ». فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ. ٦ثُمَّ دَعَا ٱلرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَانِيَةً،
فَنَهَضَ صَمُوئِيلُ وَمَضَى إِلَى عَالِي قَائِلاً: «هَا أَنَا جِئْتُ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَجَابَهُ: «إِنَّنِي
لَمْ أَدْعُكَ يَا ٱبْنِي. عُدْ وَٱضْطَجِعْ». ٧وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ قَدْ عَرَفَ ٱلرَّبَّ بَعْدُ، وَلَا تَلَقَّى
مِنْهُ أَيَّةَ رِسَالَةٍ. ٨وَدَعَا ٱلرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَالِثَةً، فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي قَائِلاً: «هَا أَنَا قَدْ
جِئْتُ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَدْرَكَ عَالِي آنَئِذٍ أَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلَّذِي يَدْعُو ٱلصَّبِيَّ، ٩فَقَالَ عَالِي
لِصَمُوئِيلَ: «ٱذْهَبْ وَٱرْقُدْ، وَإِذَا دَعَاكَ ٱلرَّبُّ فَقُلْ: تَكَلَّمْ يَارَبُّ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ». فَذَهَبَ
صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ فِي مَكَانِهِ.

دينونة الله لأسرة عالي

١٠وَدَعَا ٱلرَّبُّ كَمَا حَدَثَ فِي ٱلْمَرَّاتِ ٱلسَّابِقَةِ: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ». فَأَجَابَ
صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمْ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ». ١١فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُجْرِيَ أَمْراً ١١:٣
فِي إِسْرَائِيلَ تَطِنُّ أُذُنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ١٢إِذْ أُوقِعُ بِعَالِي كُلَّ مَا تَوَعَّدْتُ بِهِ بَيْتَهُ ٢مل ٢١:١٢ / ١٢:٣
بِحَذَافِيرِهِ. ١٣وَقَدْ أَنْبَأْتُهُ بِأَنَّنِي سَأَدِينُ بَيْتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، عَلَى ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ ٱبْنَيْهِ قَدْ ١صم ٢:٢٧-٣٦
أَوْجَبَا بِهِ ٱللَّعْنَةَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا، فَلَمْ يَرْدَعْهُمَا. ١٤لِهَذَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُكَفَّرَ عَنْ إِثْمِ بَيْتِ ١٤:٣
عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ تَقْدِمَةٍ إِلَى ٱلْأَبَدِ». ١صم ٢:٢٥

صموئيل ينبىء عالي برسالة الله

١٥وَنَامَ صَمُوئِيلُ إِلَى ٱلصَّبَاحِ، ثُمَّ قَامَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. وَخَافَ أَنْ يُطْلِعَ عَالِي عَلَى
ٱلرُّؤْيَا. ١٦فَٱسْتَدْعَى عَالِي إِلَيْهِ صَمُوئِيلَ. ١٧وَسَأَلَهُ: «بِمَاذَا خَاطَبَكَ ٱلرَّبُّ؟ لَا تُخْفِ عَنِّي.
لِيُضَاعِفِ ٱلرَّبُّ عِقَابَكَ إِنْ أَخْفَيْتَ عَنِّي كَلِمَةً مِمَّا خَاطَبَكَ بِهِ ٱلرَّبُّ». ١٨فَأَطْلَعَهُ صَمُوئِيلُ
عَلَى جَمِيعِ ٱلْكَلَامِ، وَلَمْ يُخْفِ عَنْهُ شَيْئاً. فَقَالَ عَالِي: «إِنَّهُ ٱلرَّبُّ، وَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

في أقصى مكان داخل خيمة الشهادة، حيث لم يكن مسموحاً لأحد بالدخول سوى لرئيس الكهنة مرة واحدة في السنة. وكان يجاور قدس الأقداس (من الخارج) القدس الذي كان عبارة عن حجرة ضعف قدس الأقداس في المساحة. وكان يوجد بالقدس باقي أثاثات الخيمة (مذبح البخور ومائدة خبز الوجوه والمنارة). وكان خارج القدس، الفناء الذي كان به حجرات صغيرة يقيم بها الكهنة. وكان صموئيل، على الأرجح، ينام مع باقي الكهنة، على بعد أمتار قليلة من التابوت.

٩،٨:٣ كان من المنتظر أن تعطى رسالة مسموعة من الله إلى الكاهن وليس للصبي صموئيل، فقد كان عالي أكبر سناً وأكثر خبرة، كما كان يشغل الموقع المناسب. ولكن سلسلة الله للقيادة تتوقف على الإيمان، فنظرته بالنسبة للسلطة والقدرة لا تتوقف على العمر أو المركز، فقد يستخدم الله قنوات لا تتوقعها في البحث عن أتباع أمناء. فكن مستعداً للعمل للرب في أي موقع، وفي أي وقت، ومن خلال أي شخص يختاره.

١٣:٣ لقد قضى عالي كل حياته في خدمة الله، لقد كانت له الرسالة والمسئولية العظمى في الإشراف على كل عبادة إسرائيل، ولكنه في انشغاله بالقيام بهذه الرسالة العظيمة، أهمل مسئوليات بيته. فلا تدع رغبتك في إتمام عمل الله، تجعلك تهمل مشيئة الله من نحو بيتك، لأنك إن فعلت ذلك، تنحط رسالتك لتصبح مجرد السعي وراء إبراز الذات، وتعاني عائلتك من عواقب إهمالك.

صموئيل يصبح نبياً لبني إسرائيل

١٩:٣ [19]وَكَبِرَ ٱلصَّبِيُّ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ مَعَهُ. لَمْ يَخْذُلْهُ قَطُّ. [20]وَعَرَفَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانٍ
تك ٢١:٢٢ ٢٠:٣ إِلَى بِئْرِ سَبْعَ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱئْتَمَنَ صَمُوئِيلَ لِيَكُونَ لَهُ نَبِيّاً. [21]وَظَلَّ ٱلرَّبُّ يَتَجَلَّى فِي
قض ٢٠:١ شِيلُوهَ حَيْثُ كَانَ يُعْلِنُ ذَاتَهُ لِصَمُوئِيلَ مِنْ خِلَالِ رَسَائِلِهِ ٱلَّتِي كَانَ صَمُوئِيلُ يُبَلِّغُهَا
لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ.

هزيمة بني إسرائيل

١:٤ ٤ وَٱحْتَشَدَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ حَجَرِ ٱلْمَعُونَةِ لِمُحَارَبَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَجَمَّعَ
١صم ١٢:٧ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِيقَ. [2]وَٱصْطَفَّ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمَا لَبِثَتْ أَنْ
دَارَتْ رَحَى ٱلْحَرْبِ، فَٱنْهَزَمَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوا مِنْهُمْ فِي مَيْدَانِ
ٱلْمَعْرَكَةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ. [3]وَرَجَعَ ٱلنَّاجُونَ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ، فَتَسَاءَلَ شُيُوخُ
إِسْرَائِيلَ: «لِمَاذَا هَزَمَنَا ٱلرَّبُّ ٱلْيَوْمَ أَمَامَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ لِنَأْتِ بِتَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ مِنْ
شِيلُوهَ وَنُدْخِلْهُ فِي وَسَطِنَا فَيُنْقِذَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا». [4]فَبَعَثَ ٱلْجَيْشُ إِلَى شِيلُوهَ بِمَنْ

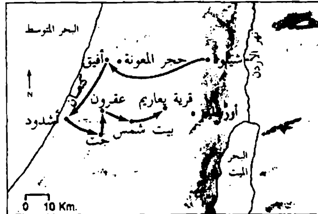

تنقلات التابوت

أخذ ابنا عالي التابوت من شيلوه إلى ميدان المعركة على السهول السفلى في حجر المعونة وأفيق. وأخذ الفلسطينيون التابوت إلى أشدود فجت فعقرون، واضطرتهم الأوبئة أن يُعيدوا التابوت لبني إسرائيل، حيث أخذوه محمولاً على عربة تجرها بقرتان على الطريق إلى بيت شمس ثم إلى بيت ألعازار في قرية يعاريم.

٢٠:٣ عبارة من "دان إلى بئر سبع" تعني من أقصى البلاد إلى أقصاها، فقد كانت دان من أهم المدن في أقصى الشمال، وبئر سبع من أهم المدن في أقصى الجنوب. وكان في هذه العبارة توكيد بأن كل شخص في إسرائيل قد عرف أن صموئيل قد دُعي ليكون نبياً.

١:٤ استوطن الفلسطينيون، من نسل حام بن نوح، الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط بين مصر وغزة، وكانوا أصلاً يُسمون "شعب البحر" لأنهم هاجروا إلى الشرق الأوسط في سفن عبر البحر المتوسط. وفي زمن صموئيل، كان هذا الشعب، قد استقر تماماً في الجزء الجنوبي الغربي من كنعان، وكانوا على الدوام، يزحفون إلى الداخل ضد بني إسرائيل. وفي كل هذا السفر كان الفلسطينيون هم العدو الأكبر لبني إسرائيل.

٣:٤ كان تابوت العهد يحتوي على الوصايا العشر التي أعطاها الله لموسى. وكان يجب أن يحفظ التابوت في قدس الأقداس، الجزء المقدس في خيمة الاجتماع، حيث لا يستطيع أحد الدخول إليه إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة. وقد دنس حفني وفينحاس ذلك المكان المقدس بالدخول إليه ونقل التابوت. كان بنو إسرائيل يدركون تماماً قداسة التابوت العظيمة، ولكنهم ظنوا أن التابوت ذاته، الصندوق الخشبي المعدني، كان مصدر القوة، فابتدأوا يستخدمونه كتعويذه لجلب الحظ، متوقعين أن يحميهم من أعدائهم، وصار موقفهم من التابوت أقرب ما يكون لعبادة الأوثان. وعندما أخذ الأعداء التابوت، ظنوا أن مجد إسرائيل قد زال (١٩:٤-٢٢)، وأن الله قد تخلى عنهم (١:٧، ٢).

٤:٤ "تابوت عهد الرب القدير الجالس على الكروبيم" هو تعبير آخر عن القول إن وجود الله مستقر فوق تابوت العهد بين الملاكين الذهبيين (الكروبين) المنصلبين بالغطاء. فكان الشعب يعتقد أن هذا الرمز لوجود الله القدير، سيأتي لهم بالنصر عندما يحمله حفني وفينحاس إلى ميدان المعركة.

حَمَلَ تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْكَرُوبِيمِ، وَرَافَقَهُ أَيْضاً ٱبْنَا عَالِي: حُفْنِي
وَفِينْحَاسُ.

تابوت العهد في المعسكر

٥وَمَا إِنْ دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْمُعَسْكَرِ حَتَّى هَتَفَ جَمِيعُ ٱلْجَيْشِ هُتَافاً عَظِيماً
ٱرْتَجَّتْ لَهُ ٱلأَرْضُ. ٦فَسَمِعَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ ضَجِيجَ ٱلْهُتَافِ فَتَسَاءَلُوا: «مَا ضَجِيجُ
ٱلْهُتَافِ هَذَا فِي مُعَسْكَرِ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ قَدْ جِيءَ بِهِ إِلَى
ٱلْمُعَسْكَرِ، ٧ٱعْتَرَاهُمُ ٱلْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جَاءَ ٱللهُ إِلَى ٱلْمُعَسْكَرِ. فَٱلْوَيْلُ لَنَا لأَنَّهُ لَمْ
يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا مِنْ قَبْلُ. ٨وَيْلٌ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أُولَئِكَ ٱلآلِهَةِ ٱلْقَادِرِينَ، فَإِنَّهُمْ
٤:٩ قض ١٣:١ هُمُ ٱلآلِهَةُ ٱلَّذِينَ أَنْزَلُوا بِمِصْرَ كُلَّ صُنُوفِ ٱلضَّرَبَاتِ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ. ٩تَشَجَّعُوا، وَكُونُوا
أَبْطَالاً أَيُّهَا ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ، لِئَلّا يَسْتَعْبِدَكُمُ ٱلْعِبْرَانِيُّونَ كَمَا ٱسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ. كُونُوا رِجَالاً
وَٱسْتَبْسِلُوا فِي ٱلْقِتَالِ».

الاستيلاء على تابوت العهد

٤:١٠ تث ٢٨:٢٥ ١٠فَحَارَبَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَٱنْهَزَمَ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ، وَفَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَكَانَتِ
ٱلْمَجْزَرَةُ عَظِيمَةً جِدّاً، وَقُتِلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١١وَٱسْتَوْلَى ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ
عَلَى تَابُوتِ ٱللهِ، وَمَاتَ ٱبْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينْحَاسُ.

موت عالي

٤:١٢ ١٢وَأَقْبَلَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ رَجُلٌ مِنْ مَيْدَانِ ٱلْمَعْرَكَةِ إِلَى شِيلُوهَ بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَرَأْسٍ مُعَفَّرٍ
يش ٧:٦ ٢صم ١:٢ بِٱلتُّرَابِ. ١٣وَكَانَ عَالِي حِينَذَاكَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيٍّ إِلَى جِوَارِ ٱلطَّرِيقِ يُرَاقِبُ، لأَنَّ قَلْبَهُ
كَانَ مُضْطَرِباً عَلَى مَصِيرِ تَابُوتِ ٱللهِ. وَمَا إِنْ دَخَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلْمَدِينَةَ وَأَذَاعَ ٱلنَّبَأَ حَتَّى
ضَجَّتِ ٱلْمَدِينَةُ كُلُّهَا بِٱلصُّرَاخِ. ١٤فَتَسَاءَلَ عَالِي: «مَا سِرُّ هَذَا ٱلضَّجِيجِ؟» فَأَسْرَعَ
٤:١٥ ٱلرَّجُلُ يُبَلِّغُهُ ٱلْخَبَرَ. ١٥وَكَانَ عَالِي قَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ
١صم ٢:٣ قَدْ كَلَّتَا جِدّاً، فَلَمْ يَعُدْ قَادِراً عَلَى ٱلإِبْصَارِ. ١٦فَقَالَ ٱلرَّجُلُ: «لَقَدْ وَصَلْتُ لِتَوِّي مِنْ

٤:٥-٨ ارتعب الفلسطينيون عند تذكرهم قصص الماضي، وكيف تدخل الله لصالح بني إسرائيل عند مغادرتهم لمصر، ولكن بني إسرائيل قد ابتعدوا عن الله، وأصبحوا لا يتمسكون الآن إلا بصورة التقوى. وكثيراً ما يحاول الشعب والكنائس والهيئات أن يعيشوا على ذكريات بركات الله. وقد ظن بنو إسرائيل خطأً أنه حيث أن الله قد أعطاهم النصرة فيما مضى، فلابد أن يفعل نفس الشيء مرة أخرى، رغم أنهم قد ضلوا بعيداً عنه. والآن تأتي الانتصارات الروحية نتيجة للتجديد المستمر لعلاقتنا بالله. فلا تعش على حساب الماضي، بل احتفظ بعلاقتك بالله جديدة وقوية.

٤:١١ كان هذا إتماماً للنبوة المذكورة في (٢:٣٤) وهي أن ابني عالي، حفني وفينحاس: "في يوم واحد يموتان كلاهما".

٤:١٢ في ذلك الوقت كانت شيلوه هي المركز الديني لإسرائيل (يش ١:١٨ ؛ ١صم ٤:٣)، فكانت خيمة الشهادة هناك دائماً. وحيث أنه لم يكن لبني إسرائيل عاصمة مدنية، مقر حكومة وطنية، كانت شيلوه هي المكان الطبيعي الذي يأتي إليه الرسول للإبلاغ بالأخبار المحزنة من المعركة. ويعتقد كثيرون من العلماء أنه في أثناء هذه المعركة تدمرت شيلوه (إر ٧:١٢ ؛ ٢٦:٢-٦ وانظر أيضاً الملحوظة على ١:٧).

مَيْدَانِ ٱلْقِتَالِ هَارِباً ٱلْيَوْمَ مِنْ لَهِيبِ ٱلْمَعْرَكَةِ». فَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَرَى يَا بُنَيَّ؟»
[17] فَأَجَابَ: «ٱنْهَزَمَ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقُتِلَ عَدَدٌ كَبِيرٌ جِدّاً مِنَ ٱلْجَيْشِ،
وَمَاتَ أَيْضاً هُنَاكَ ٱبْنَاكَ حُفْنِي وَفِينْحَاسُ، وَأُخِذَ تَابُوتُ ٱللهِ». [18] وَمَا إِنْ ذَكَرَ ٱلرَّجُلُ
نَبَأَ تَابُوتِ ٱللهِ حَتَّى سَقَطَ عَالِي عَنِ ٱلْكُرْسِيِّ إِلَى ٱلْوَرَاءِ إِلَى جِوَارِ ٱلْبَابِ، فَٱنْكَسَرَتْ
رَقَبَتُهُ وَمَاتَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً شَيْخاً ثَقِيلَ ٱلْجِسْمِ. وَقَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً.

موت كنة عالي

[19] وَكَانَتْ كَنَّتُهُ ٱمْرَأَةُ فِينْحَاسَ حُبْلَى تُوشِكُ عَلَى ٱلْوِلَادَةِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا خَبَرُ ٱلاسْتِيلَاءِ
عَلَى تَابُوتِ ٱللهِ وَوَفَاةِ حَمِيهَا وَمَقْتَلِ زَوْجِهَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ، لِأَنَّ آلَامَ ٱلْمَخَاضِ
هَاجَمَتْهَا. [20] وَعِنْدَ ٱحْتِضَارِهَا قَالَتْ لَهَا ٱلنِّسْوَةُ ٱلْمُحِيطَاتُ بِهَا: «لَا تَجْزَعِي، فَقَدْ رُزِقْتِ
بِوَلَدٍ»، فَلَمْ تُجِبْ وَلَمْ يَأْبَهْ قَلْبُهَا لِلْبُشْرَى. [21] وَدَعَتِ ٱلصَّبِيَّ إِيخَابُودَ قَائِلَةً: «قَدْ زَالَ ٱلْمَجْدُ
مِنْ إِسْرَائِيلَ»، لِأَنَّ تَابُوتَ ٱللهِ قَدْ أُخِذَ وَمَاتَ حَمُوهَا وَزَوْجُهَا [22] وَهَذَا مَا دَعَاهَا لِلْقَوْلِ: «قَدْ
زَالَ ٱلْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ تَابُوتَ ٱللهِ قَدْ أُخِذَ».

تابوت العهد في أشدود

١:٥ ١صم ٤:١ — **٥** وَأَخَذَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ ٱللهِ وَنَقَلُوهُ مِنْ حَجَرِ ٱلْمَعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ. [2] ثُمَّ
٢:٥ قض ٢٣:١٦ — أَدْخَلُوهُ إِلَى مَعْبَدِ دَاجُونَ إِلَهِهِمْ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِهِ. [3] وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي
٣:٥ إش ٧:٤٦ — وَجَدَ أَهْلُ أَشْدُودَ صَنَمَ إِلَهِهِمْ دَاجُونَ مَطْرُوحاً عَلَى وَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ،
٤:٥ حز ٦:٦ — فَرَفَعُوهُ وَأَقَامُوهُ فِي مَوْضِعِهِ. [4] وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي عَثَرُوا عَلَى صَنَمِ دَاجُونَ مَطْرُوحاً
مي ٧:١ — عَلَى وَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ، وَرَأْسُهُ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ وَمُلْقَاةٌ عَلَى ٱلْعَتَبَةِ،
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى جِسْمِ ٱلسَّمَكَةِ. [5] لِذَلِكَ لَا يَطَأُ كَهَنَةُ دَاجُونَ وَسَائِرُ ٱلدَّاخِلِينَ إِلَى
مَعْبَدِ دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ ٱلْمَعْبَدِ فِي أَشْدُودَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

١٨:٤ كان عالي رئيساً للكهنة وقاضياً لإسرائيل، وكان موته ختام حقبة القضاة المظلمة، حين تجاهلت غالبية الأمة الله. ومع أن صموئيل كان أيضاً قاضياً، إلا أنه عاصر فترة انتقال حكم القضاة لإسرائيل إلى عصر الملكية، وبدأ النهضة الكبيرة التي عاشها بنو إسرائيل في القرن التالي. ولا يذكر الكتاب من الذي خلف عالي في رئاسة الكهنوت (ولم يكن صموئيل مؤهلاً لذلك لأنه لم يكن من نسل هرون)، ولكن قام صموئيل في ذلك الوقت بعمل رئيس الكهنة بتقديم الذبائح الهامة في كل إسرائيل.

١:٥ كان داجون كبير آلهة الفلسطينيين، فكانوا يعتقدون أنه الإله الذي يرسل المطر ويضمن المحصول الوفير. ولكن كان الفلسطينيون، مثل غالبية جيرانهم من الوثنيين، يعبدون العديد من الآلهة. فكلما استطاعوا أن تكون لهم آلهة كثيرة، شعروا بالأمان. وكان ذلك هو سبب رغبتهم في الحصول على التابوت. لقد ظنوا أنه إن كان قد ساعد الإسرائيليين، فإنه يستطيع أن يساعدهم أيضاً. ولكن عندما بدأ الناس القريبون منه يمرضون ويموتون، أدرك الفلسطينيون أن التابوت لم يكن فألاً طيباً لهم. لقد كان مصدر قوة أعظم من كل ما رأوه، لكنها قوة لم يستطيعوا السيطرة عليها.

تابوت العهد في جت وعقرون

٦:٥ ^٦^ثُمَّ ثَقُلَتْ وَطْأَةُ ٱلرَّبِّ عَلَى ٱلْأَشْدُودِيِّينَ وَٱلْقُرَى ٱلْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَأَصَابَهُمُ ٱلْخَرَابُ،
خر ٩:٣ وَبَلَاهُمْ بِٱلْبَوَاسِيرِ. ^٧^وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ أَهْلُ أَشْدُودَ مَا يَجْرِي قَالُوا: «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْكُثَ تَابُوتُ
١صم ٦:٥ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا، لِأَنَّ وَطْأَةَ يَدِهِ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِلَهِنَا». ^٨^فَٱسْتَدْعَوْا
مز ٧٨:٦٦ أَقْطَابَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمِيعَهُمْ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابُوهُمْ:
«ٱنْقُلُوهُ إِلَى جَتَّ». وَعِنْدَمَا نَقَلُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ، ^٩^عَاقَبَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ
ٱلْمَدِينَةَ، فَأَصَابَ أَهْلَهَا ٱضْطِرَابٌ عَظِيمٌ جِدًّا، وَتَفَشَّى فِي صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ دَاءُ
ٱلْبَوَاسِيرِ. ^١٠^فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ ٱللهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَمَا إِنْ دَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ حَتَّى صَرَخَ أَهْلُ
عَقْرُونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَقْضُوا عَلَيْنَا وَعَلَى شَعْبِنَا».
^١١^فَبَعَثُوا وَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَعِيدُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرْجِعَ إِلَى
مَوْضِعِهِ وَلَا يُفْنِيَنَا نَحْنُ وَشَعْبَنَا»، لِأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ مَلَأَ ٱلْمَدِينَةَ بِٱلرُّعْبِ، إِذْ صَارَتْ وَطْأَةُ
يَدِ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِمْ ثَقِيلَةً جِدًّا، ^١٢^وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنَ ٱلنَّاسِ تَفَشَّتْ فِيهِمُ ٱلْبَوَاسِيرُ. فَٱرْتَفَعَ
صُرَاخُ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى عَنَانِ ٱلسَّمَاءِ.

التداول لإعادة تابوت العهد

٦ وَبَقِيَ تَابُوتُ ٱللهِ فِي بِلَادِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. ^٢^ثُمَّ سَأَلَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ
ٱلْكَهَنَةَ وَٱلْعَرَّافِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ بِتَابُوتِ ٱلرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا كَيْفَ نُعِيدُهُ إِلَى مَوْطِنِهِ».
٦:٣ لا ٥:١٥ ^٣^فَأَجَابُوهُمْ: «إِذَا أَعَدْتُمْ تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَا تُعِيدُوهُ فَارِغاً بَلْ أَرْسِلُوا مَعَهُ قُرْبَانَ إِثْمٍ،
٦:٤ يش ١٣:٣ حِينَئِذٍ تَبْرَأُونَ وَتُدْرِكُونَ عِلَّةَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ عِقَابٍ». ^٤^فَسَأَلُوهُمْ: «وَمَا هُوَ قُرْبَانُ ٱلْإِثْمِ

٥:٦، ٧ ومع أن الفلسطينيين شهدوا نصرة إله إسرائيل العظيمة على صنمهم داجون، إلا أنهم لم يتصرفوا بمقتضى تلك البصيرة، إلى أن ضُربوا بالبواسير. وبالمثل، لا يستجيب الكثيرون من الناس للحق الكتابي، إلا بعد أن يصيبهم الألم. فهل أنت مستعد لأن تصغي إلى الله من أجل الحق أم أنك ترجع إليه فقط عندما تُصاب أنت شخصياً؟

٥:٧ ظن الفلسطينيون أنهم قد هزموا الله لأنهم ضربوا إسرائيل وأخذوا التابوت، لكنهم سرعان ما أدركوا أنه لا يستطيع أحد أن يهزم الله، فقد تحولت حلاوة نصرتهم إلى مرارة عندما بدأ الله في إهلاكهم بالوبأ.

٥:٨ كان يحكم الفلسطينيين خمسة أقطاب أو حكام، يحكم كل منهم مدينة معينة : جت، عقرون، أشدود، عسقلون، وغزة. وقد نُقل التابوت إلى ثلاث من هذه العواصم، ولكنه جلب، في كل حالة، مصيبة كبرى على المواطنين.

٦:٢ كان لدى الفلسطينيين دليل قوي على أن إله إسرائيل أعظم من كل الآلهة. فقدم له أقطابهم هدايا رمزية، ليس من قبيل العبادة، ولكن لرفع الوبأ. ولكن يلزمنا أن نقدم لله تعبداً صادقاً من القلب، وليس مجرد عطايا رمزية.

٦:٣ ما الذي كانت هذه التقدمات ستنجزه، حسب ظنهم؟ كان هذا هو رد الفعل الوثني النموذجي أمام المصائب. لقد ظن الفلسطينيون أن مشاكلهم جاءت لأن أحد آلهتهم غضب عليهم. لقد أدركوا ذنبهم في أخذ التابوت، وها هم يحاولون ما يستطيعون لاسترضاء إله إسرائيل. وحاول العرَّافون (٦:٢) المساعدة باختيار التقدمة التي ظنوا أنها ترضي "يهوه". وكانت التقدمة تتكون من تماثيل للأورام والفئران، وليست تقدمة الإثم الموصوفة في شريعة الله (لا ٥:١٤-٦:٧ ؛ ٧:١-١٠). وما أسهل أن نرسم أساليبنا في التعبير عن شكرنا لله، عوضاً عن تكريس ذواتنا لخدمته بالأسلوب الذي يريده.

ٱلَّذِي نُرْسِلُهُ؟» فَأَجَابُوا: «أَرْسِلُوا بِحَسَبِ عَدَدِ أَقْطَابِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ خَمْسَةَ نَمَاذِجَ ذَهَبِيَّةٍ
لِلْبَوَاسِيرِ، وَخَمْسَةَ نَمَاذِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْفِيرَانِ. لِأَنَّ ٱلْكَارِثَةَ ٱلَّتِي ٱبْتُلِيتُمْ بِهَا وَاحِدَةٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى
أَقْطَابِكُمْ. [٥]وَٱسْبُكُوا نَمَاذِجَ بَوَاسِيرِكُمْ وَنَمَاذِجَ فِيرَانِكُمُ ٱلَّتِي خَرَّبَتِ ٱلْأَرْضَ، وَمَجِّدُوا إِلَهَ ٥:٦
إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ مِنْ وَطْأَةِ يَدِهِ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ. [٦]فَلِمَاذَا تُصَلِّبُونَ يش ١٩:٧ ١صم ٥:٦-١٢
قُلُوبَكُمْ كَمَا صَلَّبَ ٱلْمِصْرِيُّونَ وَفِرْعَوْنُ قُلُوبَهُمْ؟ أَلَمْ يُطْلِقُوهُمْ عَلَى أَثَرِ مَا أَوْقَعَ بِهِمْ مِنْ
عِقَابٍ؟ [٧]وَٱلْآنَ ٱصْنَعُوا عَرَبَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً وَٱرْبِطُوهَا إِلَى بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلُهُمَا ٧:٦
نِيرٌ، وَرُدُّوا عِجْلَيْهِمَا عَنْهُمَا إِلَى ٱلْحَظِيرَةِ. [٨]ثُمَّ ضَعُوا تَابُوتَ ٱلرَّبِّ عَلَى ٱلْعَرَبَةِ مَعَ عد ١٩:٢ ٢صم ٦:٣
صُنْدُوقٍ فِيهِ أَمْتِعَةُ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي تَرُدُّونَهَا لَهُ لِتَكُونَ قُرْبَانَ إِثْمٍ، وَأَطْلِقُوا ٱلْعَرَبَةَ بِمَا عَلَيْهَا
فَتَذْهَبَ. [٩]وَرَاقِبُوهَا، فَإِنِ ٱتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ تَعْلَمُونَ آنَئِذٍ ٩:٦
أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ بِنَا هَذَا ٱلشَّرَّ ٱلْعَظِيمَ، وَإِنْ مَضَتْ فِي غَيْرِ هَذَا ٱلِٱتِّجَاهِ، يش ١٥:١٠
نُدْرِكْ أَنَّ مَا أَصَابَنَا هُوَ صُدْفَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِقَاباً مِنْ يَدِهِ».

رد تابوت العهد مع القرابين

[١٠]فَنَفَّذَ ٱلرِّجَالُ ٱلْأَمْرَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ رَبَطُوهُمَا إِلَى ٱلْعَرَبَةِ وَحَبَسُوا عِجْلَيْهِمَا
فِي ٱلْحَظِيرَةِ. [١١]ثُمَّ وَضَعُوا تَابُوتَ ٱلرَّبِّ عَلَى ٱلْعَرَبَةِ مَعَ ٱلصُّنْدُوقِ وَفِيرَانِ ٱلذَّهَبِ وَنَمَاذِجِ
بَوَاسِيرِهِمْ. [١٢]فَٱتَّجَهَتِ ٱلْبَقَرَتَانِ وَهُمَا تَجْأَرَانِ، مُبَاشَرَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ فِي خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ،
لَا تَحِيدَانِ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً. وَسَارَ أَقْطَابُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ خَلْفَهُمَا حَتَّى حُدُودِ بَيْتِ
شَمْسٍ. [١٣]وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَقُومُونَ بِحَصَادِ ٱلْحِنْطَةِ فِي ٱلْوَادِي، وَمَا إِنْ رَأَوْا
ٱلتَّابُوتَ حَتَّى غَمَرَتِ ٱلْبَهْجَةُ قُلُوبَهُمْ. [١٤]وَتَوَجَّهَتِ ٱلْعَرَبَةُ إِلَى حَقْلِ رَجُلٍ ٱسْمُهُ يَهُوشَعُ ١٤:٦ ١مل ١٩:٢١
ٱلْبَيْتَشَمْسِيُّ، وَوَقَفَتْ بِجِوَارِ حَجَرٍ كَبِيرٍ. فَشَقَّ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ خَشَبَ ٱلْعَرَبَةِ وَذَبَحُوا
ٱلْبَقَرَتَيْنِ وَقَدَّمُوهُمَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. [١٥]وَأَنْزَلَ بَعْضُ ٱللَّاوِيِّينَ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ وَٱلصُّنْدُوقَ ٱلَّذِي
مَعَهُ، بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْتِعَةِ ٱلذَّهَبِ، وَأَقَامُوهُمَا عَلَى ٱلْحَجَرِ ٱلْكَبِيرِ. فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَصْعَدَ

٧:٦-١٢ وضع كهنة الفلسطينيين وعرّافوهم امتحاناً لمعرفة ما إذا كان الله هو، حقيقة، علة كل مصائبهم الراهنة، فربطوا بقرتين مرضعتين إلى العربة، ووجهوها إلى تخوم بني إسرائيل وعليهم تابوت العهد. والبقرة، عندما تترك العجل رضيعها، كان عليها أن تسير ضد كل غرائز أمومتها. والله وحده الذي له السلطان على النظام الطبيعي، هو الذي يمكن أن يجعل هذا يحدث. فأرسل الله البقرتين إلى إسرائيل، لا للنجاح في الامتحان الذي وضعه الفلسطينيون، ولكن ليريهم قوته العظيمة القادرة على كل شيء.

٩:٦ اعترف الفلسطينيون بوجود إله العبرانيين، ولكن كمجرد واحد من عدة آلهة كانوا يحاولون استرضاءهم. والتفكير في الله بهذه الطريقة، جعل من السهل عليهم أن يتجاهلوا مطلبه في أن لا يعبد الناس سواه. وكثيرون يعبدون الله على هذا المنوال، فيرون في الله مجرد عامل من عوامل النجاح في الحياة، ولكن الله ليس مجرد عامل، بل هو مصدر الحياة ذاتها. فهل ترى إحسان الله مجرد عنصر من عناصر الحياة الصالحة؟

١٥:٦ قدّم رجال بيت شمس محرقة لله. وحيث تذكر ذبيحة المحرقة في الكتاب المقدس، فإنها تمثل تجديد علاقة الشخص بالله على أساس ذبيحة المسيح الكاملة. ومع أن البعض من أهل بيت شمس لم يكونوا مخلصين (١٩:٦) عندما قدموا محرقة لله، فإنهم كانوا يجددون تكريس حياتهم له وإبداء استعدادهم بأن يسيروا وراءه قائداً لهم.

كان عالي، أحد رجال العهد القديم، لكنه كان يعاني من مشكلة حديثة، فلم يكن إكرام الناس واحترامهم له، نتيجة لأسلوب معالجته لشؤونه الخاصة، فلربما كان كاهناً ممتازاً، ولكنه كان والداً ضعيفاً. لقد جلب عليه ابناه الحزن والخراب، فقد كانت تنقصه صفتان هامتان لازمتان للتأديب الأبوي : العزيمة الثابتة، والقيام بالتقويم.

كان عالي يتجاوب مع المواقف أكثر مما يحاول حلها. لكن حتى تجاوبه كان يميل إلى الضعف. وقد كشف الله أخطاء ابنيه، لكن عالي لم يفعل سوى القليل لتقويمهما. والفرق واضح بين معاملة الله لعالي، ومعاملة عالي لابنيه. فقد حذّره الله، وأعلن عواقب العصيان، ثم نفّذ. ولكن عالي لم يفعل سوى التحذير. ولكن الأبناء يحتاجون إلى معرفة أن كلمات والديهم وأفعالهم تسير معاً. ويجب التعبير عن المحبة والتأديب، كما يجب العمل بمقتضاهما.

ولكن كانت أمام عالي مشكلة أخرى، إذ كان أكثر اهتماماً برموز ديانته، من اهتمامه بالله الذي تمثله هذه الرموز، فأصبح تابوت العهد أثراً مقدساً تجب حمايته، بدلاً من أن يذكر بالله الحامي، فتحول إيمانه من الخالق إلى المخلوق.

قد يكون من الأسهل عبادة أشياء نستطيع أن نراها، سواء كانت مباني أو شعبا أو الأسفار المقدسة ذاتها. ولكن هذه الأشياء المحسوسة لا قوة لها في ذاتها. فهذا الكتاب الذي تحمله، إما أنه مجرد أثر ديني محترم، أو أنه كلمة الله الحية الفعالة. وموقفك منه، يتشكل، إلى حد بعيد، بعلاقتك بالله صاحب الكتاب. فالتذكار أو الأثر القديم يجب المحافظة عليه جيداً، أما كلمة الله فيجب أن تستخدم وتطاع. فأي هذين الاتجاهين يحدد بدقة موقفك من كلمة الله؟

نقاط القوة والإنجازات

- قضى لإسرائيل مدة أربعين سنة.
- تحدث إلى حنة أم صموئيل وأكد لها بركة الله.
- هو الذي نشأ ودرب صموئيل أعظم قضاة إسرائيل.

نقاط الضعف والأخطاء

- فشل في تأديب ابنيه أو تقويمهما عندما ارتكبا الخطية.
- مال للتجاوب مع المواقف عوضاً عن اتخاذ إجراءات حاسمة.
- نظر إلى تابوت العهد كأثر ديني يجب احترامه، أكثر منه كرمز لوجود الله مع إسرائيل.

دروس من حياته

- يجب أن يدرك الوالدان مسئوليتهما في تأديب أولادهما.
- إن الحياة أكثر من أن تكون مجرد ردود أفعال، فهي تتطلب عملاً.

بيانات أساسية

- المكان : شيلوه.
- المهنة : رئيس كهنة وقاض لإسرائيل.
- الأقرباء : ابناه: حفني وفينحاس.
- معاصروه : صموئيل.

الآيات الرئيسية

"فقال الرب لصموئيل: ها أنا مزمع أن أجري أمراً في إسرائيل تطن أذنا كل من يسمع به، إذ أوقع بعالي كل ما توعدت به بيته بحذافيره. وقد أنبأته بأنني سأدين بيته إلى الأبد على الشر الذي يعلم أن ابنيه قد أوجبا به اللعنة على نفسيهما، فلم يردعهما. لهذا أقسمت أن لا يُكفَّر عن إثم بيت عالي بذبيحة أو تقدمة إلى الأبد" (١صم ٣:١١-١٤).

ونجد قصته في سفر صموئيل الأول (١-٤)، كما يُذكر في سفر الملوك الأول (٢:٢٦، ٢٧).

أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ١٦وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدَ أَقْطَابُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ
ٱلْخَمْسَةُ مَا جَرَى رَجَعُوا إِلَى عَقْرُونَ فِي ٱلْيَوْمِ نَفْسِهِ.
١٧أَمَّا قَرَابِينُ ٱلْإِثْمِ لِلرَّبِّ ٱلَّتِي رَدَّهَا ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ نَمَاذِجِ بَوَاسِيرِ ٱلذَّهَبِ، فَكَانَتْ
وَاحِداً عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِداً عَنْ غَزَّةَ، وَوَاحِداً عَنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِداً عَنْ جَتَّ، وَوَاحِداً
عَنْ عَقْرُونَ. ١٨وَكَانَتْ نَمَاذِجُ فِيرَانِ ٱلذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ مُدُنِ أَقْطَابِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ
ٱلْخَمْسَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مُدُناً مُحَصَّنَةً أَمْ قَرْيَةً فِي ٱلصَّحْرَاءِ. وَلَا يَزَالُ ٱلْحَجَرُ ٱلْكَبِيرُ ٱلَّذِي
وَضَعُوا تَابُوتَ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِ بَاقِياً حَتَّى ٱلْآنَ فِي حَقْلِ يَهُوشَعَ فِي بَيْتِ شَمْسَ، شَاهِداً عَلَى
هَذَا.

معاقبة أهل بيت شمس

١٩:٦ / ٢صم ٧:٦ — ١٩وَعَاقَبَ ٱلرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلاً لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا بِدَاخِلِ
٢٠:٦ — تَابُوتِ ٱلرَّبِّ، فَنَاحَ ٱلشَّعْبُ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَوْقَعَ بِهِمْ كَارِثَةً عَظِيمَةً. ٢٠وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ:
٢صم ٩:٦ / ملا ٢:٣ — «مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَاوِمَ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلَهَ ٱلْقُدُّوسَ هَذَا؟ وَإِلَى أَيْنَ نُرْسِلُ ٱلتَّابُوتَ مِنْ هُنَا؟»
٢١وَبَعَثُوا بِرُسُلٍ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ قَائِلِينَ: «قَدْ أَعَادَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ، فَتَعَالَوْا
وَخُذُوهُ».

تابوت العهد في بيت أبيناداب

١:٧ / ٢صم ٣:٦ — ٧ وَجَاءَ أَهْلُ يَعَارِيمَ وَأَخَذُوا تَابُوتَ ٱلرَّبِّ حَيْثُ وَضَعُوهُ فِي بَيْتِ أَبِينَادَابَ ٱلْقَائِمِ
عَلَى ٱلتَّلِّ، وَكَرَّسُوا أَلِعَازَارَ ٱبْنَهُ لِيَقُومَ عَلَى حِرَاسَةِ ٱلتَّابُوتِ. ٢وَطَالَتْ مُدَّةُ بَقَاءِ

١٩:٦ لماذا قُتل الناس عندما نظروا إلى ما بداخل التابوت؟ لقد جعل بنو إسرائيل من التابوت صنماً، لقد حاولوا تسخير قوة الله لأغراضهم الذاتية (النصرة في المعركة) ولكن رب الكون لا يمكن أن يسيطر عليه بشر. ولحماية بني إسرائيل من قوته، حذرهم من مجرد النظر إلى الأشياء المقدسة في القدس لئلا يموتوا (عد ٤: ٢٠). وبسبب عصيانهم، نفَّذ الله حكمه المعهود. لم يكن الله ليسمح للشعب أن يظنوا أنهم يستطيعون استغلال قوته لأغراضهم الذاتية، لم يكن ليسمح لهم بتجاهل تحذيراته، وأن يقتربوا إليه باستخفاف، لم يكن يريد أن تبدأ سلسلة الاستهانة والعصيان ثم الهزيمة مرة أخرى. ولم يقتل الله رجال بيت شمس من قبيل القسوة، ولكنه قتلهم لأن التغاضي عن خطيئتهم الجريئة، يدفع بكل الأمة إلى الاستهانة بالله.

١:٧ نُقل التابوت إلى قرية يعاريم، مدينة قريبة من ميدان المعركة، ليكون في أمان. فلماذا لم يؤخذ التابوت إلى خيمة الاجتماع في شيلوه؟ الأرجح أن شيلوه كانت قد وقعت في يد الفلسطينيين في معركة سابقة ودمروها (١:٤-١٨؛ إر ٢٦:٢-٦) بسبب شرور الكهنة (١٢:٢-١٧). ولكن من الواضح أنه أمكن إنقاذ خيمة الشهادة وأمتعتها لأننا نقرأ أنها كانت مقامة في نوب في أيام حكم شاول (٢١:١-٦) وفي جبعون في أيام حكم داود وسليمان (١أخ ٣٩:١٦؛ ٢٩:٢١، ٣٠؛ ٢أخ ١). وعلى أي حال، لا يُذكر شيلوه مرة أخرى في الأسفار التاريخية في العهد القديم. وأصبح مقر صموئيل الجديد في الرامة (١٥:٧-١٧؛ ٤:٨) مسقط رأسه (وهو دليل آخر على تدمير شيلوه).

٢:٧، ٣ استولى الحزن على بني إسرائيل طيلة عشرين سنة، ووضع التابوت، كشيء غير مرغوب فيه، في مخزن، وبدا أن الرب قد تخلى عن شعبه. ولكن صموئيل، الذي أصبح رجلاً، أيقظهم للعمل، بالقول بأنهم لو كانوا نادمين فعلاً فلابد من أن يعملوا شيئاً. وما أسهل أن نشكو من مشاكلنا حتى إلى الله، بينما نأبى العمل والتغير، وفعل ما يريده الله. بل ولا نتبع النصيحة التي قد أعطاها لنا. فهل تشعر وكأن

ٱلتَّابُوتِ فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمَ، إِذِ ٱنْقَضَتْ عِشْرُونَ سَنَةً عَلَيْهِ هُنَاكَ. تَابَ فِيهَا كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلرَّبِّ نَائِحِينَ.

حروب بني إسرائيل	موقع المعركة	الفائز	التعليق	الشاهد
كان لبني إسرائيل أعداء ألداء، وكانوا في حرب مستمرة. وإليك بعض معاركهم في سفري صموئيل الأول والثاني.	أفيق إلى حجر المعونة	الأعداء	أخذوا التابوت، وقُتل ابنا عالي.	١صم ١:٤-١١
	المصفاة	بني إسرائيل	بعد أن عاد التابوت، حاول الفلسطينيون معاودة الهجوم، ولكن طاردهم بنو إسرائيل إلى بيت كار.	١صم ٧:٧-١٤
	جبع	بني إسرائيل، بقيادة يوناثان	دمروا إحدى الحاميات.	١صم ٣:١٣، ٤
	الجلجال	تعادل	فزع بنو إسرائيل واختبأوا.	١صم ٦:١٣-٢٣
	مخماس	بني إسرائيل	قال يوناثان وغلامه إن الله لا يهمه عدد الأعداء، إن كانوا كثيرين أو قليلين. إن كان الله معهم فلابد أن ينتصروا. وبدأوا المعركة التي أكملها الجيش.	١صم ١:١٤-٢٣
	وادي البطم	بني إسرائيل	داود وجليات.	١صم ١:١٧-٥٨
	مجهول	بني إسرائيل	قتل داود مئتي فلسطيني ليفوز بزوجة.	١صم ١٧:١٨-٣٠
	قعيلة	بني إسرائيل، بقيادة داود	دافع داود عن البيادر من اللصوص.	١صم ١:٢٣-٥
	أفيق ويزرعيل إلى جبل جلبوع	الأعداء	مقتل شاول ويوناثان.	١صم ١:٢٩ ؛ ١:٣١-١٣
	بعل فراصيم	بني إسرائيل	حاول الفلسطينيون أن يأسروا الملك داود.	٢صم ١٧:٥-٢٥
	جت	بني إسرائيل	لم يعد الفلسطينيون مصدر تعب بعد هذه المعركة.	٢صم ١:٨
	مجهول	بني إسرائيل	أنقذ أبيشاي داود.	٢صم ١٥:٢١-١٧
	جوب	بني إسرائيل	مقتل جبابرة آخرين كان من بينهم أخو جليات.	١أخ ٥:٢٠

الدعوة إلى التوبة

٣:٧ ٣فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً قَدْ تُبْتُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ إِلَى ٱلرَّبِّ،
تث ١٣:٦ فَٱنْزِعُوا ٱلآلِهَةَ ٱلْغَرِيبَةَ وَأَصْنَامَ ٱلْعَشْتَارُوثِ مِنْ وَسَطِكُمْ، وَهَيِّئُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَٱعْبُدُوهُ
يش ١٤:٢٤ قض ٢:١٢-١٣ وَحْدَهُ، فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٤فَتَخَلَّصَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْبَعْلِيمِ وَأَصْنَامِ
يؤ ١٢:٢ لو ٨:٤ عَشْتَارُوثَ، وَعَبَدُوا ٱلرَّبَّ وَحْدَهُ.

تجمع بني إسرائيل في المصفاة

٥فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «ٱدْعُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِلاجْتِمَاعِ فِي ٱلْمِصْفَاةِ فَأُصَلِّيَ لأَجْلِكُمْ إِلَى
ٱلرَّبِّ». ٦فَٱجْتَمَعُوا فِي ٱلْمِصْفَاةِ حَيْثُ ٱسْتَقَوْا مَاءً وَسَكَبُوهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَصَامُوا فِي
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ قَائِلِينَ هُنَاكَ: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى ٱلرَّبِّ». وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَقْضِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
٧:٧ فِي ٱلْمِصْفَاةِ. ٧وَإِذْ سَمِعَ أَقْطَابُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ بِتَجَمُّعِ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي ٱلْمِصْفَاةِ،
١صم ١١:١٧ ٱحْتَشَدُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ ٱلْخَبَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱعْتَرَاهُمُ ٱلْخَوْفُ مِنَ
٨:٧ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، ٨وَقَالُوا لِصَمُوئِيلَ: «لَا تَكُفَّ عَنِ ٱلتَّضَرُّعِ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا مِنْ أَجْلِنَا
إش ٤:٣٧ ٩:٧ حَتَّى يُخَلِّصَنَا مِنْ قَبْضَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٩فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلاً رَضِيعاً، وَقَدَّمَهُ بِكَامِلِهِ
مز ٦:٩٩ ١٠:٧ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ، فَٱسْتَجَابَ لَهُ ٱلرَّبُّ. ١٠وَبَيْنَمَا كَانَ
١صم ١٠:٢ صَمُوئِيلُ يُقَدِّمُ ٱلْمُحْرَقَةَ، أَقْبَلَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَأَطْلَقَ ٱلرَّبُّ صَرْخَةً
رَاعِدَةً عَظِيمَةً عَلَى ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ أَلْقَتْ فِيهِمِ ٱلرُّعْبَ فَٱنْهَزَمُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ. ١١فَٱنْدَفَعَ

الله قد تركك؟ فافحص نفسك لترى ما إذا كان هناك شيء قد طُلب منك أن تفعله، فقد لا تستطيع الحصول على إرشاد جديد إلا متى نفَّذت توجيهاته السابقة.

٣:٧ قال صموئيل للشعب: "هيئوا قلوبكم للرب واعبدوه وحده". و"هيئ" معناها أن تثبت فكرك على أسلوب العمل. وهذا النوع من الالتزام معناه أن لا تتراجع، بل تسعى للأمام نحو الهدف الذي وضعته نصب عينيك. فإن كنت قد قررت أن تتبع الله، فلا تسمح للأعذار أو المغريات أو الأفكار الثانوية، أن تحوِّلك عن هدفك.

٣:٧ حث صموئيل بني إسرائيل على أن يتخلصوا من الآلهة الغريبة والأصنام. ونوع الأصنام في أيامنا أكثر دهاء، ولا تقل خطورة. فكل ما يشغل المكان الأول في حياتنا أو يسيطر علينا، يصبح إلها لنا. فالمال والنجاح والماديات والكبرياء، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون صنماً، إن شغل مكان الله في حياتنا. فلا فرق بين عبادة هذه الأصنام، وعبادة أصنام من خشب أو حجر. فالرب وحده هو المستحق لخدمتنا وعبادتنا، وعلينا ألا نجعل شيئاً آخر ينافسه. فإن كانت هناك آلهة غريبة في حياتنا، فنحن في حاجة إلى أن نطلب من الله أن يعيننا لنخلعها عن عرش قلوبنا، وأن نجعل الله الحقيقي على قمة أولوياتنا.

٥:٧ كان للمصفاة أهمية خاصة لبني إسرائيل، ففي المصفاة اجتمع بنو إسرائيل من قبل للتحرك ضد سبط بنيامين (قض ٢٠:١)، كما تعين صموئيل قاضياً هناك (٦:٧)، وتوِّج هناك أيضاً شاول أول ملوك إسرائيل (١٧:١٠)

٦:٧ كان سكب الماء على الأرض "أمام الرب" علامة على التوبة عن الخطية، والرجوع عن الأصنام، والعزم على طاعة الرب وحده.

٦:٧ أصبح صموئيل آخر حلقة في السلسلة الطويلة من قضاة إسرائيل، التي بدأت باستيلائهم على أرض الموعد. ولمعرفة هذه السلسلة، ارجع إلى القائمة المبينة في سفر القضاة. وكان القاضي قائداً سياسياً ودينياً أيضاً. كان الله هو القائد الحقيقي لإسرائيل، بينما كان على القاضي أن يكون المتكلم بلسان الله للشعب والمنفِّذ للعدالة في كل البلاد. وبينما اعتمد بعض قضاة إسرائيل على أفكارهم أكثر مما على الله، فإن طاعة صموئيل وتكريسه لله، جعلا منه واحداً من أفضل القضاة في تاريخ إسرائيل (للاستزادة عن المعرفة عن صموئيل كقاض، ارجع إلى الملحوظة على ١٨:٤).

رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْمِصْفَاةِ، وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ كَارٍ، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ.

نصب حجر المعونة

١٢:٧ [12]فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَراً وَنَصَبَهُ بَيْنَ ٱلْمِصْفَاةِ وَٱلسِّنِّ، وَدَعَاهُ «حَجَرَ ٱلْمَعُونَةِ». وَقَالَ:
يش ٩:٤ «إِلَى هُنَا أَعَانَنَا ٱلرَّبُّ». [13]فَٱنْكَسَرَتْ شَوْكَةُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى ٱلتَّعَدِّي
١٣:٧ قض ١٣:١، ٥ عَلَى تُخُومِ إِسْرَائِيلَ. لِأَنَّ يَدَ ٱلرَّبِّ كَانَتْ ضِدَّ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ طَوَالَ حَيَاةِ صَمُوئِيلَ.
[14]وَٱسْتَرَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّ ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي ٱقْتَطَعَهَا ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْهُمْ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى
جَتَّ، وَٱسْتَعَادُوا تُخُومَهُمْ مِنْ يَدِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. كَمَا عَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُعَاهَدَةَ صُلْحٍ
مَعَ ٱلْأَمُورِيِّينَ.
[15]وَظَلَّ صَمُوئِيلُ قَاضِياً لِإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، [16]فَكَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَنْتَقِلُ بَيْنَ بَيْتِ
إِيلَ وَٱلْجِلْجَالِ وَٱلْمِصْفَاةِ لِيَعْقِدَ مَجْلِسَ قَضَائِهِ فِيهَا، [17]ثُمَّ يَرْجِعُ لِلرَّامَةِ حَيْثُ يُقِيمُ، وَهُنَاكَ
يَقْضِي لِإِسْرَائِيلَ. كَمَا بَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ.

(ب) صموئيل وشاول (٨:١-١٥:٣٥)

قضى صموئيل لبني إسرائيل جيداً، فخلصهم من الفلسطينيين، وأرجعهم إلى الله. ولكن عندما تقاعد، لم تكن الأمة تريد قاضياً آخر، بل طلبوا أن يكون لهم ملك مثل سائر الأمم المحيطة بهم. ومع أن الله لم يُسر بهذا الطلب، إلا أنه أمر صموئيل أن يعيِّن شاول أول ملك لإسرائيل. وكان شاول عسكرياً بارعاً قاد الأمة في الكثير من المعارك ضد أعدائهم، ولكن، في نظر الله، كان شاول فاشلاً لأنه كان دائم العصيان والعمل بحسب هواه. وأخيراً رفض الله شاول من أن يكون ملكاً. وأحيانا نريد أن نسير حسب هوانا بدلاً من أن نتبع طرق الله، ولكن هذه الإرادة تنتهي دائماً بالخراب كما حدث مع شاول.

مطالبة بني إسرائيل بملك

١:٨ **٨** وَلَمَّا طَعَنَ صَمُوئِيلُ فِي ٱلسِّنِّ نَصَّبَ ٱبْنَيْهِ قَاضِيَيْنِ لِإِسْرَائِيلَ. [2]وَكَانَ ٱسْمُ ٱبْنِهِ
تث ١٦:١٨-١٩ ٱلْبِكْرِ يُوئِيلَ، وَٱسْمُ ٱلثَّانِي أَبِيَّا، وَكَانَ مَقَرُّ قَضَائِهِمَا فِي بِئْرِ سَبْعَ. [3]غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ

١٢:٧ لقد عانى بنو إسرائيل متاعب كثيرة من الفلسطينيين، ولكن الله أنقذهم، لذلك أقام الشعب صخرة تذكارية تذكرهم بالنجاة العظيمة التي نجاهم الله بها. وفي أوقات الشدة، قد يلزمنا أن نذكر النقط الخطيرة الفاصلة في ماضينا، لتساعدنا على اجتياز الحاضر. وبينما يجب أن نحترس من أن تتحول التذكارات إلى أصنام، فإنها يمكن أن تساعدنا على أن نذكر انتصارات الله في الماضي، فنزداد ثقة وقوة بالنسبة للحاضر.

١٤:٧ كان الأموريون، في أيام يشوع، قبيلة قوية تشغل الضفة الشرقية لنهر الأردن مقابل البحر الميت. وفي هذه الآية يُستخدم اسم "الأموريين" للدلالة على كل سكان أرض كنعان من غير الإسرائيليين.

٨:١-٣ في ذلك الوقت أصبح صموئيل شيخاً وعيَّن ابنيه قاضيين لإسرائيل عوضاً عنه، ولكن ظهر أنهما فاسدان مثلما كان ابنا عالي (٢:١٢). ولا نعلم لماذا كان ابنا صموئيل فاسدين، ولكننا نعلم أن عالي اعتبر مسئولاً عن فساد ابنيه. من المستحيل أن نقول إن صموئيل كان أباً سيئاً، فقد كان ابناه قد بلغا من العمر ما يجعلهما مستقلين. فعلينا أن نحذر من لوم أنفسنا من أجل خطايا أولادنا. ومن الناحية الأخرى، إن مسئولية الوالدين مسئولية خطيرة، ويجب ألا يأخذ أي شيء أولوية أعظم من مسئولية صياغة وتشكيل حياة أولادنا. فإذا كان أولادك البالغون لا يسيرون في طرق الله، فثق أنه لم يعد في إمكانك السيطرة عليهم. فلا تلم نفسك

يَسْلُكَا فِي طَرِيقِهِ، بَلْ غَوَيَا وَرَاءَ ٱلْمَكْسَبِ وَقَبِلَا ٱلرِّشْوَةَ وَحَابَيَا فِي ٱلْقَضَاءِ. ٤فَاجْتَمَعَ ٤:٨ ١صم ١٧:٧
شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ فِي ٱلرَّامَةِ، ٥وَقَالُوا لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَلَمْ ٥:٨ تث ١٤:١٧-٢٠
يَسْلُكِ ٱبْنَاكَ فِي طَرِيقِكَ، فَنَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكاً يَحْكُمُ عَلَيْنَا كَبَقِيَّةِ ٱلشُّعُوبِ». ٦فَٱسْتَاءَ
صَمُوئِيلُ مِنْ طَلَبِهِمْ تَنْصِيبَ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ. ٧فَقَالَ ٱلرَّبُّ ٧:٨ حز ٨:١٦
لَهُ: «لَبِّ لِلشَّعْبِ طَلَبَهُ وَٱنْزِلْ عِنْدَ رَغْبَتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا، لِكَيْ
لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ. ٨وَهُمْ يُعَامِلُونَكَ ٱلْآنَ كَمَا عَامَلُونِي مُنْذُ أَنْ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى
هَذَا ٱلْيَوْمِ، إِذْ تَرَكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. ٩وَٱلْآنَ لَبِّ طَلَبَهُمْ، إِنَّمَا أَشْهِدْ عَلَيْهِمْ ٩:٨ ١صم ١١:٨-١٨
وَحَذِّرْهُمْ مِمَّا يُجْرِيهِ ٱلْمَلِكُ ٱلْمُتَسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَضَاءٍ».

رسالة الله لبني إسرائيل

١٠وَأَبْلَغَ صَمُوئِيلُ ٱلشَّعْبَ بِكُلِّ مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ. ١١وَقَالَ: «اسْمَعُوا، هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ ٱلْمَلِكُ ١١:٨ ١صم ٥٢:١٤
ٱلَّذِي سَيَحْكُمُ عَلَيْكُمْ، يُجَنِّدُ أَبْنَاءَكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ فُرْسَاناً وَخُدَّاماً وَجُنُوداً يَرْكُضُونَ أَمَامَ
مَرْكَبَاتِهِ ١٢وَيُعَيِّنُ بَعْضَهُمْ قَادَةَ أُلُوفٍ وَقَادَةَ خَمَاسِينَ. يَحْرُثُونَ حُقُولَهُ وَيَحْصُدُونَ غَلَّاتِهِ،
وَيَصْنَعُونَ أَسْلِحَتَهُ وَمَرْكَبَاتِهِ ٱلْحَرْبِيَّةَ. ١٣وَيَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِكُمْ لِيَجْعَلَ مِنْهُنَّ طَبَّاخَاتٍ
وَخَبَّازَاتٍ وَصَانِعَاتِ عُطُورٍ، ١٤وَيَسْتَوْلِي عَلَى أَجْوَدِ حُقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ وَيَهَبُهَا ١٤:٨ ١مل ٢١:٧، ١٥
لِعَبِيدِهِ. ١٥وَيَجْنِي عُشْرَ مَحَاصِيلِكُمْ لِيُوَزِّعَهَا عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ ١٦وَيُسَخِّرُ عَبِيدَكُمْ حز ٤٦:١٨
وَجَوَارِيَكُمْ وَخِيرَةَ شُبَّانِكُمْ وَحَمِيرَكُمْ فِي أَعْمَالِهِ. ١٧وَيَسْتَوْلِي عَلَى عُشْرِ غَنَمِكُمْ
وَيَسْتَعْبِدُكُمْ. ١٨فَتَسْتَغِيثُونَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنْ جَوْرِ مَلِكِكُمُ، ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُمُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ، ١٨:٨ مي ٣:٤
فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمُ ٱلرَّبُّ».

على ما لم تعد مسئولاً عنه. أما إذا كان أولادك تحت رعايتك، فتأكد أن كل ما تعمله وكل ما تعلّمه سيكون له أثر بالغ على أولادك سيرافقهم طيلة حياتهم.

٨:٤-٩ طلب بنو إسرائيل ملكا لعدة أسباب : (١) لم يكن ابنا صموئيل أهلاً لقيادة إسرائيل. (٢) كانت هناك مشاكل عند الاثني عشر سبطاً في إسرائيل، تتفاعل معاً، إذ كان لكل سبط قائده ومنطقته، وكان المأمول أن يوحّد الملك الأسباط في أمة واحدة وجيش واحد. (٣) أراد الشعب أن يكونوا مثل الأمم المجاورة، وهو ما لم يرده الله، فوجود ملك يجعل من السهل أن ينسى الشعب قائدهم الحقيقي. ولم يكن من الخطأ أن يطلب إسرائيل ملكاً، فقد ذكر الله احتمال ذلك في سفر التثنية (١٧:١٤-٢٠). ومع ذلك غضب الله لأن الشعب رفضه قائداً لهم. أراد بنو إسرائيل شرائع وجيشاً وملكاً من البشر عوضاً عن الله. كانوا يطلبون حلاً بشرياً لأهداف أبعد من أن تبلغها القدرة البشرية.

٨:٥،٦ كان الاثنا عشر سبطاً ضعافاً يعوزهم النظام، ونسبوا هذه المشكلة لعدم وجود جيش متحد وعاصمة مركزية وسلطة حاكمة. وطالب الشعب بملك ظانين أن نظاماً جديداً للحكومة لابد أن يُحدث تغييراً في الأمة. ولكن حيث أن مشكلتهم الحقيقية كانت عصيان الله، فلابد أن تستمر مشاكلهم تحت الإدارة الجديدة. فلو أن بني إسرائيل خضعوا لقيادة الله، لبلغوا من النجاح أكثر مما كانوا يتوقعون (تث ٢٨:١). وأنت تستطيع أن تختار قائدك، ولكن عليك أن تتحمل العواقب.

٨:١٨ حذر صموئيل الشعب من أنهم سيندمون على قرارهم بأن يكون لهم ملك. لقد كان لإسرائيل (بما في ذلك المملكتان الشمالية والجنوبية، بعد الانقسام) ٤١ ملكاً في نحو ٤٥٠ سنة، سار مع الله منهم أحد عشر ملكاً فقط، ونسي سبعة منهم الله في نهاية ملكهم. لقد كان تمرد الملوك روحياً هو سبب ما حدث من سبيهم بواسطة الأمم الأجنبية (٢مل ١٧ ؛ ٢٥).

إصرار الشعب على تنصيب ملك

19 وَلَكِنَّ ٱلشَّعْبَ أَبَى أَنْ يَسْتَمِعَ لِتَحْذِيرَاتِ صَمُوئِيلَ، وَأَصَرَّ قَائِلاً: «لا بَلْ نَصِّبْ عَلَيْنَا
مَلِكاً، 20 فَنَكُونَ كَسَائِرِ ٱلشُّعُوبِ، لَنَا مَلِكٌ يَقْضِي بَيْنَنَا وَيَقُودُنَا وَيُحَارِبُ مَعَارِكَنَا». 21 فَسَمِعَ

كثيراً ما نتساءل عن طفولة الناس العظام، فليس لدينا سوى القليل من المعلومات عن السنوات المبكرة للناس المذكورين في الكتاب المقدس. ولكن صموئيل استثناء جميل، فقد جاء نتيجة لصلاة حنة من أجل ابن (واسم "صموئيل" معناه في العبرية : "الذي طلب من الله"). وقد صاغ الله صموئيل منذ البداية. وقد دُعي صموئيل، مثل موسى، للقيام بالكثير من مختلف الأدوار: فكان قاضياً وكاهناً ونبياً ومشيراً ورجل الله في نقطة فاصلة في تاريخ شعب إسرائيل. وقد عمل الله من خلال صموئيل لأن صموئيل كان مستعداً أن يكون شيئاً واحداً : خادم الله فقط.

وقد أثبت صموئيل أن من يجدهم الله أمناء في الأمور الصغيرة، يعهد إليهم بأمور أعظم. وقد نشأ صموئيل مساعداً لرئيس الكهنة (عالي) في خيمة الشهادة، وقام بكل ما استطاع أن يقوم به، إلى أن وجهه الله إلى مسئوليات أخرى، واستطاع الله أن يستخدم صموئيل لأنه كان مكرساً تماماً له.

وقد تقدم صموئيل لأنه كان يستمع لتوجيهات الله. وكثيراً ما نطلب من الله أن يسيطر على حياتنا دون أن نتخلى عن الأهداف التي نسعى إليها. نطلب من الله أن يعيننا على الذهاب حيث نريد. وأول خطوة لتصويب هذه النزعة، هي أن نعطيه هو السيطرة على حياتنا والغاية منها. والخطوة الثانية أن نطيع كل ما نعرف فعلاً أن الله يريده منا. والخطوة الثالثة هي أن نستمع لتوجيه آخر من كلمته التي هي خطته لحياتنا.

نقاط القوة والإنجازات

- استخدمه الله في الانتقال بإسرائيل من حالة الحكم القبلي المتفكك إلى الحكم الملكي.
- مسح أول ملكين لإسرائيل.
- كان آخر قضاة إسرائيل وأقواهم أثراً.

نقاط الضعف والأخطاء

- لم يستطع أن يغرس في ابنيه نفس العلاقة التي كانت له مع الله.

دروس من حياته

- تتوقف أهمية ما ينجزه الناس في الحياة، مباشرة على علاقتهم بالله.
- إن صفاتنا الشخصية أهم من أي شيء يمكن أن نفعله.

بيانات أساسية

- المكان : أفرايم.
- المهنة : قاض، ونبي، وكاهن.
- الأقرباء : أمه: حنة ، أبوه: ألقانة ، ابناه: يوئيل وأبيا.
- معاصروه : عالي، وشاول، وداود.

الآيات الرئيسية

"وكبر الصبي، وكان الرب معه. لم يخذله قط. وعرف جميع بني إسرائيل من دان إلى بئر سبع أن الرب قد ائتمن صموئيل ليكون له نبياً" (١صم ٣:١٩، ٢٠).

ونجد قصته في سفر صموئيل الأول (١-٣٨)، كما يذكر في (مز ٩٩:٦ ؛ إر ١٥:١ ؛ أع ٣:٢٤ ؛ ١٣:٢٠ ؛ عب ١١:٣٢).

لهم صموئيل بكل دقة العواقب السلبية
ن بني إسرائيل رفضوا أن يستمعوا له.

وعندما يكون أمامك أن تتخذ قراراً هاماً، فوازن بين الإيجابيات والسلبيات بكل دقة، مع الأخذ في الاعتبار كل

صَمُوئِيلُ لِكَلَامِ ٱلشَّعْبِ، وَرَدَّدَهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. [٢٢] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «لَبِّ طَلَبَهُمْ ٢٢:٨
وَنَصِّبْ عَلَيْهِمْ مَلِكاً». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «لِيَنْصَرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى ١صم ٧:٨
مَدِينَتِهِ».

مجيء شاول إلى صموئيل

٩ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ مِنْ ذَوِي ٱلنُّفُوذِ يُدْعَى قَيْسَ بْنَ أَبِيئِيلَ بْنِ صَرُورَ ١:٩
بْنِ بَكُورَةَ بْنِ أَفِيحَ، [٢] وَكَانَ لَهُ ٱبْنٌ ٱسْمُهُ شَاوُلُ مِنْ أَكْثَرِ شُبَّانِ إِسْرَائِيلَ وَسَامَةً ١صم ١٤:٥١ ٢:٩
وَأَكْثَرِهِمْ طُولاً، لَمْ يَزِدْ طُولُ قَامَةِ أَحَدٍ مِنَ ٱلشَّعْبِ عَنِ ٱرْتِفَاعِ كَتِفَيْهِ. [٣] وَحَدَثَ أَنْ ضَلَّتْ ١صم ١٠:٢٣
حَمِيرُ قَيْسَ أَبِي شَاوُلَ، فَقَالَ لَهُ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِداً مِنَ ٱلْغِلْمَانِ وَٱمْضِ بَاحِثاً عَنِ
ٱلْحَمِيرِ». [٤] فَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَفِي أَرْضِ شَلِيشَةَ، فَلَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهَا. فَٱجْتَازَ ٤:٩
مَعَ غُلَامِهِ إِلَى أَرْضِ شَعَلِيمَ، ثُمَّ إِلَى أَرْضِ بَنْيَامِينَ فَلَمْ يَجِدَا لَهَا أَثَراً. [٥] وَعِنْدَمَا بَلَغَا ٢مل ٤:٢٠
أَرْضَ صُوفٍ قَالَ شَاوُلُ لِرَفِيقِهِ ٱلْغُلَامِ: «تَعَالَ نَرْجِعُ لِئَلَّا يَقْلَقَ أَبِي عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنْ قَلَقِهِ
عَلَى ٱلْحَمِيرِ». [٦] فَأَجَابَهُ: «فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ يُقِيمُ نَبِيٌّ يَتَمَتَّعُ بِٱلْإِكْرَامِ، وَكُلُّ مَا يُنْبِئُ بِهِ

شخص يمكن أن يتأثر بقرارك. ولكن عندما تشتد رغبتك في شيء، يصبح من الصعب أن ترى العواقب السلبية الكامنة فيه، ولكن لا تهمل السلبيات، لأنه إن لم تكن لك خطة لمعالجة كل واحدة منها، فإنها لابد أن تسبب لك متاعب شديدة فيما بعد.

٨: ١٩، ٢٠ لقد دُعي بنو إسرائيل ليكونوا أمة مقدسة فريدة ومنفصلة عن الآخرين (لا ٢٠: ٢٦). وكان الدافع لإسرائيل لأن يطلبوا ملكاً هو أن يكونوا مثل الشعوب حولهم، وكان هذا مناقضاً تماماً لخطة الله الأصلية. ولم

اختيار شاول ملكاً

ذهب شاول وغلامه يبحثان عن حمير مفقودة في جبل أفرايم وأرض بنيامين. فذهبا إلى الرامة وطلبا العون من صموئيل النبي، وبينما كان شاول هناك، وجد نفسه، على غير انتظار، يُمسح أول ملك لإسرائيل. ودعا صموئيل كل إسرائيل إلى المصفاة لكي يخبرهم بمن اختاره الله لهم ملكاً.

تكن رغبتهم في أن يكون لهم ملك خطأ، بل كان الخطأ في الأسباب التي أبدوها لذلك. كثيراً ما نجعل قيم الآخرين وأفعالهم تُملي علينا المواقف والسلوك. فهلا أسأت الاختيار مرة لأنك أردت أن تكون مثل الآخرين؟ فاحذر من أن تجرك قيم أصدقائك أو "أبطالك" بعيداً عما يقول الله إنه الصواب. وعندما يريد شعب الله أن يكونوا مثل غير المؤمنين، فإنهم إنما يُسرعون إلى الانحدار الروحي (٣يو ١١).

٩: ٣ أرسل شاول من قِبَل أبيه في مهمة هامة، هي البحث عن حميرهم الضالة، وكانت الحمير حيوانات نافعة لكل الأغراض. فقد كانت الحمير هي مركبات الانتقال في عصور الكتاب المقدس، فكانت تُستخدم للنقل وللجر وللزرع، فكانت تعتبر من الضروريات. فأفقر العائلات كانت تمتلك حماراً. أما امتلاك عدد كبير من الحمير فكان دليل الثراء، وكان ضياعها كارثة. وكان أبو شاول رجلاً ثرياً (٩: ١)، وكانت حميره الكثيرة دليلاً على ذلك.

٩: ٣ كثيراً ما نظن أن الأحداث تجري عفواً، ولكننا نتعلم من هذه القصة عن شاول، أن الله كثيراً ما يستخدم أحداثاً عادية ليقودنا إلى حيث يريد، ومن المهم لنا أن نقدّر أن كل المواقف هي "بتعيين إلهي" لتشكل حياتنا. تأمل كل الظروف الطيبة والردية التي جزت فيها مؤخراً، هل تستطيع أن ترى قصد الله فيها؟ ربما يريد أن يبني صفة معينة في حياتك، أو أن يقودك إلى خدمته في مجال جديد.

يَتَحقَّقُ، فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يُخْبِرُنَا عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي عَلَيْنَا سُلُوكُهَا». [٧]فَقَالَ شَاوُلُ لِلْغُلَامِ: ٧:٩
«كَيْفَ نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْنُ لَا نَحْمِلُ مَعَنَا هَدِيَّةً نُقَدِّمُهَا إِلَيْهِ حَتَّى ٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي كَانَ مَعَنَا قَدْ ١مل ٣:١٤ / ٢مل ٤٢:٤
نَفِدَ. إِنَّنَا لَا نَمْلِكُ شَيْئاً». [٨]فَقَالَ ٱلْغُلَامُ: «مَعِي رُبْعُ شَاقِلٍ (أَيْ ثَلَاثَةُ جِرَامَاتٍ) مِنَ حز ١٩:١٣
ٱلْفِضَّةِ، نُقَدِّمُهَا لَهُ فَيُخْبِرُنَا عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي نَتَّخِذُهَا». [٩]وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ حِينَذَاكَ يُدْعَى ٩:٩
ٱلرَّائِيَ، فَكَانَ ٱلرَّجُلُ يَقُولُ عِنْدَ ذِهَابِهِ لِيَسْتَشِيرَ ٱلرَّبَّ: «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى ٱلرَّائِي» [١٠]فَقَالَ ٢صم ١١:٢٤ / إش ١٠:٣٠
شَاوُلُ لِغُلَامِهِ: «حَسَناً مَا تَقُولُ. هَلُمَّ نَذْهَبْ». وَٱنْطَلَقَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي فِيهَا رَجُلُ
ٱللهِ.

[١١]وَعِنْدَمَا بَلَغَا مَشَارِفَ ٱلْمَدِينَةِ صَادَفَا فَتَيَاتٍ خَارِجَاتٍ لِاسْتِقَاءِ ٱلْمَاءِ، فَسَأَلَاهُنَّ: «أَهُنَا
ٱلرَّائِي؟» [١٢]فَأَجَبْنَهُمَا: «نَعَمْ. هَا هُوَ أَمَامَكُمَا. أَسْرِعَا ٱلْآنَ لِأَنَّهُ قَدِمَ ٱلْيَوْمَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ
لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ يُقَرِّبُ ٱلْيَوْمَ ذَبِيحَةً عَلَى ٱلتَّلِّ. [١٣]فَإِنْ دَخَلْتُمَا ٱلْمَدِينَةَ عَلَى ٱلتَّوِّ، تَلْحَقَانِ بِهِ
قَبْلَ صُعُودِهِ إِلَى ٱلتَّلِّ لِيَأْكُلَ، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ مِنَ ٱلذَّبِيحَةِ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُبَارِكَهَا. بَعْدَ
ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ ٱلْمَدْعُوُّونَ مِنْهَا. فَأَسْرِعَا ٱلْآنَ خَلْفَهُ إِنْ شِئْتُمَا ٱلْيَوْمَ لِقَاءَهُ». [١٤]فَتَوَجَّهَا نَحْوَ
ٱلْمَدِينَةِ. وَفِيمَا هُمَا يَجْتَازَانِ فِي وَسَطِهَا، إِذَا بِصَمُوئِيلَ مُقْبِلٌ لِلِقَائِهِمَا فِي طَرِيقِ صُعُودِهِ
إِلَى ٱلتَّلِّ.

حوار بين شاول وصموئيل

[١٥]وَكَانَ ٱلرَّبُّ قَدْ أَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِقِ لِحُضُورِ شَاوُلَ: [١٦]«غَداً فِي مِثْلِ هَذَا ١٦:٩ / خر ٩-٧:٣

متاعب وجود ملك	المتاعب التي حذر منها صموئيل	الشاهد	تحقيقها
	تجنيد الشباب في الجيش.	٨:١١، ١٢	"وكلما رأى شاول رجلاً شيخاً وذا بأس كان يضمه إليه" (١صم ٥٢:١٤).
	يجعل الشباب يركضون أمام مركباته.	٨:١١	"واستأجر (أبشالوم) خمسين رجلاً يجرون أمامه" (١مل ١٣:٥).
	يسخر العمال.	٨:١٢، ١٧	سخر سليمان عمالاً لبناء الهيكل (٢أخ ١٧:٢).
	يستولي على أجود حقولكم وكرومكم.	٨:١٤	اغتصبت إيزابل كرم نابوت (١مل ٢١:٥-١٦).
	يستخدم ممتلكاتكم لمنفعته الشخصية.	٨:١٤-١٦	أعطى سليمان حيرام ملك صور عشرين مدينة (١مل ٩:١٠-١٤).
	يأخذ عشر محاصيلكم وقطعانكم.	٨:١٥، ١٧	شرع رحبعام في فرض ضرائب أكثر مما فعل سليمان (١مل ١٢:١-١٤).

٩:٦ الأرجح أن المدينة التي قال الغلام إن النبي يقيم فيها، كانت هي الرامة، لأن صموئيل انتقل إليها بعد معركة مع الفلسطينيين بالقرب من شيلوه (٧:١٧).

وعدم معرفة شاول لصموئيل دليل على جهله بالأمور الروحية، فقد كان شاول وصموئيل يعيشان في نفس المنطقة، في بنيامين.

اَلْوَقْتِ أَبْعَثُ إِلَيْكَ رَجُلاً مِنْ أَرْضِ بَنْيَامِينَ. فَامْسَحْهُ حَاكِماً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ،
فَيُخَلِّصَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِيِّينَ، فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي لِشَعْبِي، لأَنَّ اسْتِغَاثَتَهُمْ قَدِ ارْتَفَعَتْ
إِلَيَّ». [١٧] فَمَا إِنْ شَاهَدَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ حَتَّى قَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي ١٧:٩ اصم ١٢:١٦
أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ. هَذَا الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبِي». [١٨] وَتَقَدَّمَ شَاوُلُ إِلَى صَمُوئِيلَ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي،
أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟» [١٩] فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ: «أَنَا هُوَ الرَّائِي. اصْعَدْ أَمَامِي إِلَى التَّلِّ حَيْثُ
نَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعاً، ثُمَّ أُطْلِقُكَ صَبَاحاً بَعْدَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا تَوَدُّ مَعْرِفَتَهُ. [٢٠] أَمَّا الْحَمِيرُ ٢٠:٩ اصم ٣:٩ ؛ ١٣:١٢
الَّتِي ضَلَّتْ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فَلا تَقْلَقْ بِشَأْنِهَا، لأَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا. أَلَيْسَ كُلُّ
نَفِيسٍ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ؟» [٢١] فَأَجَابَ شَاوُلُ: «يَا سَيِّدِي، أَنَا أَنْتَمِي ٢١:٩ قض ٢٠:٣٥، ٤٦
لِسِبْطِ بَنْيَامِينَ، أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ عَشَائِرِ بَنْيَامِينَ شَأْناً، فَلِمَاذَا
تُحَدِّثُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلامِ؟»

شاول في المأدبة

[٢٢] فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَغُلامَهُ وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى قَاعَةِ الطَّعَامِ، وَأَجْلَسَهُمَا عَلَى رَأْسِ
الْمَائِدَةِ الَّتِي الْتَفَّ حَوْلَهَا نَحْوُ ثَلاثِينَ رَجُلاً. [٢٣] وَقَالَ لِلطَّبَّاخِ: «أَحْضِرْ قِطْعَةَ اللَّحْمِ الَّتِي
أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَطَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِهَا عِنْدَكَ». [٢٤] فَتَنَاوَلَ الطَّبَّاخُ السَّاقَ وَمَا عَلَيْهَا
وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ، وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَذَا مَا احْتَفَظْتُ بِهِ لَكَ. كُلْ مِنْهُ لأَنَّهُ قَدِ احْتُفِظَ
بِهِ خِصِيصاً لَكَ مُنْذُ أَنْ قُلْتُ، إِنَّنِي دَعَوْتُ ضُيُوفاً». فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ.

شاول يقضي ليلته عند صموئيل

[٢٥] وَعِنْدَمَا انْحَدَرُوا مِنَ التَّلِّ إِلَى الْمَدِينَةِ تَحَادَثَ صَمُوئِيلُ وَشَاوُلُ عَلَى السَّطْحِ. [٢٦] وَفِي ٢٥:٩ تث ٢٢:٨
فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِي اسْتَدْعَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ لِيَصْعَدَ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ قَائِلاً: «انْهَضْ
لأَصْرِفَكَ». فَتَهَيَّأَ شَاوُلُ لِلانْصِرَافِ، وَشَيَّعَهُ صَمُوئِيلُ إِلَى الْخَارِجِ. [٢٧] وَعِنْدَمَا بَلَغَا طَرَفَ

١٨:٩-٢١ نظر شاول نظرة تشاؤم إلى ظروفه ولم يدرك الموارد التي أصبحت له الآن بمعونة الله. كان كل همه منصرفا إلى العثور على الحمير، فلم يفهم أنه سرعان ما ستكون له كل ثروة إسرائيل. اذكر أن الله يراك في ضوء إمكاناتك عندما تعتمد عليه طلباً للقوة، فلا تدع اختباراتك الماضية أو ضغوط الحاضر تمنعك من رؤية نفسك الجديدة وحياتك الجديدة في ضوء موارد الله المتاحة لك.

٢١:٩ لقد كانت صرخة شاول: "لقد أخطأت الرجل" تكشف عن مشكلة كان سيواجهها مراراً، وهي عدم الاطمئنان. كان شاول كريشة في مهب الريح يتأرجح بين مشاعره وقناعاته، فكل ما عمله وكل ما قاله كان عن دوافع أنانية لأنه كان يعيش لذاته. فمثلاً قال شاول: "أنا أنتمي لسبط بنيامين أصغر أسباط إسرائيل، وعشيرتي أصغر عشائر بنيامين شأناً"، بينما نجد عكس ذلك في (١صم ٩:١). لم يكن شاول يريد أن يواجه المسئولية التي دعاه الله إليها. وفي موقف آخر احتفظ شاول بغنائم الحرب التي ما كان يجب أن يحتفظ بها، ثم حاول أن يلوم جنوده (١٥:١٥)، بادعائه أنهم أخذوها حقيقة ليقدموها لله (١٥:٢١). ومع أن شاول كان قد دُعي من الله، وكانت له رسالة في الحياة، إلا أنه ظل يصارع مع الحسد والقلق والكبرياء والاندفاع والخداع. ولأن شاول لم يستطع أن يدع محبة الله ودعوته تسكبان الراحة والطمأنينة في قلبه، فلم يستطع أبداً أن يصير رجل الله.

ٱلْمَدِينَةِ قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قُلْ لِلْغُلَامِ أَنْ يَسْبِقَنَا». وَعِنْدَمَا سَبَقَهُمَا قَالَ صَمُوئِيلُ
لِشَاوُلَ: «قِفْ لِأَتْلُوَ عَلَيْكَ رِسَالَةَ ٱللهِ لَكَ».

مسح شاول

١٠ وَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قِنِّينَةَ زَيْتٍ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ ١:١٠ مي ٩:١، ٣، ٦
مَسَحَكَ ٱلرَّبُّ رَئِيساً عَلَى مِيرَاثِهِ. [٢] حَالَمَا تَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِي ٱلْيَوْمَ تُصَادِفُ ٢:١٠ تك ٣٥:٢٠
رَجُلَيْنِ بِٱلْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي صَلْصَحَ فِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ، فَيَقُولَانِ لَكَ: قَدْ تَمَّ ٱلْعُثُورُ
عَلَى ٱلْحَمِيرِ ٱلَّتِي ذَهَبْتَ تَبْحَثُ عَنْهَا، وَقَدْ تَبَدَّدَ قَلَقُ أَبِيكَ بِشَأْنِهَا. إِلَّا أَنَّ ٱلْقَلَقَ ٱسْتَبَدَّ ٣:١٠
بِهِ عَلَيْكُمَا قَائِلاً: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَعْثُرَ عَلَى وَلَدِي؟ [٣] وَتَتَابِعُ سَيْرَكَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَصِلَ تك ٣٥:٧-٨

مراكز إسرائيل الدينية والسياسية

الجلجال	يش ٤:١٩ ؛ قض ٢:١ ؛ هو ٤:١٥ ؛ مي ٦:٥
شيلوه	يش ١٨:١-١٠ ؛ ١٩:٥١ ؛ قض ١٨:٣١ ؛ ١صم ١:٣ ؛ إر ٧:١٢-١٤
شكيم	يش ٢٤:١
الرامة	١صم ٧:١٧ ؛ ٨:٤
المصفاة	قض ١١:١١ ؛ ٢٠:١ ؛ ١صم ١٠:١٧
بيت إيل	قض ٢٠:١٨، ٢٦ ؛ ١صم ١٠:٣ ؛ هو ٤:١٥
جبعة (عاصمة سياسية فقط)	١صم ١٠:٢٦
جبعون (عاصمة دينية فقط)	١مل ٣:٤ ؛ ٢أخ ١:٢، ٣
أورشليم	١مل ٨:١ ؛ مز ٤٨:١

ربما كان لإسرائيل في زمن القضاة أكثر من عاصمة واحدة، وقد يفسر هذا السبب تخطي الكتاب الإشارة إلى بعض المدن.

وقد دعا صموئيل كل إسرائيل للاجتماع في المصفاة ليمسح شاول أول ملك على إسرائيل. وإلى هنا يبدو أن العاصمة السياسية للأمة كانت هي العاصمة الدينية لها أيضاً. وفي الجدول بعاليه بيان بالمدن التي يرجح أنها كانت مراكز دينية وسياسية أيضاً لإسرائيل منذ أيام يشوع. ولعل شاول كان أول قائد لإسرائيل يفصل مركز الأمة الديني (ويرجح أنه كان المصفاة في ذلك الوقت) عن مركزها السياسي (جبعة، ١صم ١١:٤ ؛ ٢٦:١). وقد قويت الأمة سياسياً مدة من الزمن، ولكن عندما كف شاول وحاشيته عن طلب مشيئة الله، بدأ الفساد يدب في الأمة من الداخل بسبب الحسد والمنازعات الداخلية. وعندما أصبح داود ملكاً، نقل تابوت العهد إلى أورشليم، عاصمته. ثم جمع سليمان تماماً بين المركزين الديني والسياسي في مدينة واحدة هي أورشليم.

١:١٠ عندما كان ملك إسرائيل يتبوأ العرش، لم يكن يتوج فحسب، بل كان يُمسح أيضاً. كان التتويج عملاً سياسياً لإقامة الملك حاكماً، أما المسح فكان عملاً دينياً يجعل من الملك ممثلاً لله أمام الشعب. وكان الملك يمسح دائما بواسطة كاهن أو نبي. وكان دهن المسحة خليطاً من زيت الزيتون والمر وبعض الأطياب الأخرى الثمينة، وكان يُسكب فوق رأس الملك رمزاً لحلول روح الله القدوس وقوته في حياته. وكان الغرض من حفل المسح هو تذكير الملك بمسئوليته العظيمة في أن يقود الشعب بحكمة الله، لا بحكمته هو.

إِلَى بَلُّوطَةِ تَابُورَ، فَيَلْتَقِيكَ هُنَاكَ ثَلاثَةُ رِجَالٍ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيُقَدِّمُوا قُرْبَاناً لِلهِ،
يَحْمِلُ أَحَدُهُمْ ثَلاثَةَ جِدَاءٍ، وَيَحْمِلُ ٱلثَّانِي ثَلاثَةَ أَرْغِفَةِ خُبْزٍ، وَيَحْمِلُ ٱلثَّالِثُ زِقَّ خَمْرٍ،
٤ فَيُحَيُّونَكَ وَيُقَدِّمُونَ لَكَ رَغِيفَيْ خُبْزٍ، فَاقْبَلْهُمَا مِنْهُمْ. ٥ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِلُ إِلَى تَلِّ ٱللهِ فِي ٥:١٠ ١صم ١٣:٣
جِبْعَةَ حَيْثُ تُعَسْكِرُ حَامِيَةٌ لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَتُصَادِفُكَ عِنْدَ مَدْخَلِ جِبْعَه مَجْمُوعَةٌ مِنَ ٢مل ١٥:٣
ٱلأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ ٱلتَّلِّ يَعْزِفُونَ عَلَى ٱلرَّبَابِ وَٱلدُّفِّ وَٱلنَّايِ وَٱلْعُودِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ. ٦ فَيَحِلُّ ٦:١٠
عَلَيْكَ رُوحُ ٱلرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ وَتَصِيرُ رَجُلاً آخَرَ. ٧ وَعِنْدَمَا تَتَحَقَّقُ هَذِهِ ٱلْعَلامَاتُ لَكَ، عد ١١:٢٥
فَافْعَلْ مَا تَرَاهُ مُوَافِقاً، لأَنَّ ٱلرَّبَّ مَعَكَ. ٨ وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْبِقَنِي إِلَى ٱلْجِلْجَالِ لأَنَّنِي قَادِمٌ ٨:١٠
إِلَيْهَا لأُصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَأُقَرِّبَ ذَبَائِحَ سَلامٍ، فَامْكُثْ هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ رَيْثَمَا آتِي ١صم ١١:١٤-١٥
إِلَيْكَ لأُطْلِعَكَ عَمَّا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ عَمَلُهُ».

شاول بين الأنبياء

٩ وَمَا إِنِ ٱنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ صَمُوئِيلَ، وَبَدَأَ رِحْلَةَ عَوْدَتِهِ حَتَّى أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ جَدِيدٍ
وَتَحَقَّقَتْ لَهُ جَمِيعُ تِلْكَ ٱلْعَلامَاتِ. ١٠ وَعِنْدَمَا وَصَلَ جِبْعَةَ قَابَلَتْهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ ٱلأَنْبِيَاءِ، ١٠:١٠ ١صم ١٠:٥-٦
فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱللهِ وَتَنَبَّأَ فِي وَسَطِهِمْ. ١١ وَحِينَ شَاهَدَهُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ قَبْلُ ١١:١٠ مت ١٣:٥٤
يَتَنَبَّأُ، تَسَاءَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَاذَا جَرَى لابْنِ قَيْسٍ؟ أَشَاوُلُ أَيْضاً بَيْنَ ٱلأَنْبِيَاءِ؟» ١٢ فَأَجَابَ يو ٧:١٥
رَجُلٌ مِنَ ٱلْمُقِيمِينَ هُنَاكَ: «وَمَنْ هُوَ أَبُو ٱلأَنْبِيَاءِ؟» وَهَكَذَا صَارَ ٱلْقَوْلُ: «أَشَاوُلُ أَيْضاً بَيْنَ
ٱلأَنْبِيَاءِ» مَثَلاً. ١٣ وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلتَّنَبُّوءِ، صَعِدَ إِلَى ٱلْمُرْتَفَعِ. ١٤ فَرَآهُ عَمُّهُ، وَرَأَى غُلامَهُ،
فَسَأَلَهُمَا: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُمَا؟» فَأَجَابَهُ: «لِلْبَحْثِ عَنِ ٱلْحَمِيرِ، وَلَمَّا أَخْفَقْنَا فِي ٱلْعُثُورِ
عَلَيْهَا قَدِمْنَا إِلَى صَمُوئِيلَ». ١٥ فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ: «أَنْبِئْنِي مَاذَا قَالَ لَكُمَا صَمُوئِيلُ؟»
١٦ فَأَجَابَ شَاوُلُ عَمَّهُ: «أَعْلَمَنَا أَنَّ ٱلْحَمِيرَ قَدْ تَمَّ ٱلْعُثُورُ عَلَيْهَا». وَلَكِنَّهُ كَتَمَ عَنْهُ أَمْرَ
ٱلْمَمْلَكَةِ ٱلَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ صَمُوئِيلُ.

٦:١٠ كيف أمكن أن يمتلىء شاول هكذا بالروح، ثم بعد ذلك يرتكب تلك الأفعال الشريرة؟ في كل العهد القديم كان روح الله يحل على أحد الأشخاص مؤقتاً ليستطيع الله أن يستخدمه في أعمال عظيمة. وقد حدث هذا كثيرا مع قضاة إسرائيل عندما كان الله يدعوهم لإنقاذ الأمة (قض ٣:٨-١٠)، ولم يكن حلوله ثابتاً دائماً، ولكنه كان ظهوراً وقتياً للروح القدس. وهو يقابل من وجوه كثيرة، الامتلاء بالروح القدس في العهد الجديد. بل حدث أحياناً، في العهد القديم، أن حل الروح القدس على أشخاص غير مؤمنين لتمكينهم من القيام بأعمال غير عادية (عد ٢٤؛ ٢أخ ٣٦:٢٢، ٢٣). وكان لشاول، في سنوات ملكه، "قلب جديد" (١صم ١:١٠-١٠) نتيجة لعمل الروح القدس فيه. ولكن عندما نمت قوة شاول، زادت كبرياؤه، وبعد قليل أبى أن يطلب الله، ففارقه الروح (١٦:١٤)، وضاع اتجاهه الجديد. فكان الروح القدس يسيطر وقتياً ولا "يقيم إقامة دائمة". ويستطيع الروح القدس أن يستخدم أي إنسان لإتمام مشيئته. ولكنه يسكن فقط في أولئك الذين آمنوا بالرب يسوع المسيح متكلين على ذبيحته لخلاصهم.

١٠:١٠، ١١ النبي هو من يتكلم بكلمات الله، وقد قال الله لكثيرين من الأنبياء أن يتنبأوا بأحداث معينة، ولكن أهم ما كان يريده منهم هو أن يعلّموا الشعب ويدفعوه إلى أن يعيش بأمانة لله. وعندما سمع رفقاء شاول كلمات يوحى بها ينطق بها شاول، قالوا متعجبين: "أشاول أيضاً بين الأنبياء؟" وكان هذا تعبيراً عن دهشتهم لأن شاول الدنيوي قد أصبح متديناً، فهي تعادل القول: "ماذا حدث؟ هل صار متديناً؟"

شاول يصبح ملكاً

١٧وَٱسْتَدْعَى صَمُوئِيلُ ٱلشَّعْبَ لِلاجْتِمَاعِ إِلَى ٱلرَّبِّ فِي ٱلْمِصْفَاةِ. ١٨وَأَبْلَغَهُمْ رِسَالَةَ ١٠:١٧
ٱلرَّبِّ لَهُمْ، ٱلَّتِي تَقُولُ: «إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ صم ٧:٥
ٱلْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ جَوْرِ ٱلْمَمَالِكِ ٱلأُخْرَى ٱلَّتِي ضَايَقَتْكُمْ. ١٩وَلَكِنَّكُمُ ٱلْيَوْمَ تَنَكَّرْتُمْ لإِلَهِكُمْ، ١٠:١٩
مُخَلِّصِكُمْ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمُسِيئِينَ إِلَيْكُمْ وَمِنْ مُضَايِقِيكُمْ، وَقُلْتُمْ لَهُ: نَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكاً. وَٱلآنَ ١صم ٨:٥-٧
ٱمْثُلُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ». ٢٠وَطَلَبَ صَمُوئِيلُ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَنْ
يَتَقَدَّمَ بِدَوْرِهِ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، فَٱخْتَارَ ٱلرَّبُّ سِبْطَ بَنْيَامِينَ. ٢١ثُمَّ تَقَدَّمَتْ عَشَائِرُ سِبْطِ
بَنْيَامِينَ، فَٱخْتَارَ ٱلرَّبُّ عَشِيرَةَ مَطْرِي، وَمِنْهَا وَقَعَ ٱلاخْتِيَارُ عَلَى شَاوُلَ بْنِ قَيْسٍ. فَبَحَثُوا
عَنْهُ فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهِ. ٢٢فَسَأَلُوا ٱلرَّبَّ: «أَلَمْ يَأْتِ ٱلرَّجُلُ إِلَى هُنَا بَعْدُ؟» فَأَجَابَ: «هُوَذَا
قَدِ ٱخْتَبَأَ بَيْنَ ٱلأَمْتِعَةِ». ٢٣فَتَرَاكَضُوا وَأَحْضَرُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَفَ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ، فَكَانَ ١٠:٢٣ ١صم ٩:٢
أَطْوَلَهُمْ قَامَةً مِنْ كَتِفَيْهِ فَمَا فَوْقُ. ٢٤فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ: «أَشَاهَدْتُمْ مَنِ ١٠:٢٤ ٢صم ٢١:٦
ٱخْتَارَهُ ٱلرَّبُّ لِيَكُونَ مَلِكاً عَلَيْكُمْ؟ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كُلِّ ٱلشَّعْبِ». فَهَتَفُوا: «لِيَحْيَ ١مل ١:٢٥، ٣٤، ٣٩ ١٠:٢٥
ٱلْمَلِكُ!» ٢٥وَأَطْلَعَ صَمُوئِيلُ ٱلشَّعْبَ عَلَى حُقُوقِ ٱلْمَلِكِ وَوَاجِبَاتِهِ وَدَوَّنَهَا فِي كِتَابِ ١صم ٨:١١-١٨

١٠:١٩ كان الملك الحقيقي لإسرائيل هو الله، ولكن الأمة طلبت ملكاً آخر. تصورهم وهم يطلبون شخصاً عوضاً عن نه ليكون مرشدهم وقائدهم! لقد رفض الكثيرون من رجال والنساء الله على مدى التاريخ، ومازالوا يفعلون ذلك لآن. فهل أنت ترفض الله بتنحيته جانباً والاعتراف بأناس آخرين أو أشياء أخرى ملكاً عليك أو قمة لأولوياتك؟ تعلّم من المرات السابقة التي رفضت فيها الله، وكن متنبهاً لحظات التي ترفض فيها الله.

٢٠:١٠ اختار بنو إسرائيل أول ملك لهم "بالقرعة لمقدسة"، والأرجح أنهم استخدموا الأوريم والتميم. وقد يبدو اختيار شاول ضربة حظ، ولكنه كان، في الحقيقة، غير ذلك، لأن الله أوصى بني إسرائيل أن يستخدموا الأوريم والتميم لغرض محدد هو معرفة مشورته في أوقات مثل هذه (خر ٢٨:٣٠ ؛ عد ٢٧:١٢-٢١). فباستخدام الأوريم والتميم، كان بنو إسرائيل ينقلون القرار من أيديهم ويضعونه في يد الله. وكان رئيس الكهنة هو وحده الذي يستطيع استخدام الأوريم والتميم. وكانا مصممين لإعطاء الإجابة "نعم" أو "لا". وليس واضحاً من الكتاب ما إذا كان صموئيل هو الكاهن المسئول عن تتويج شاول، أم كان هناك رئيس كهنة آخر في ذلك الوقت.

٢٢:١٠ عندما جاء وقت اختيار الملك، كان شاول يعرف من قبل أنه هو الذي سيقع عليه الاختيار (١٠:١). فبدلاً من أن يتقدم إلى الأمام، اختبأ بين الأمتعة. وكثيراً ما نختبيء من المسئوليات الخطيرة لأننا نخشى الفشل، نخشى مما يظنه فينا الآخرون، أو ربما لعدم وثوقنا من كيفية العمل.

٢٤:١٠ أصبح شاول الآن ملكاً، وكان منذ فترة قصيرة فلاحاً يبحث عن حميره. ومع أنه كان طويلاً ووسيماً وغنياً، إلا أنه بدا عجيباً أن يكون هو اختيار الله الأول ليكون ملكاً، خاصة وأنه كان يفتقر إلى التراث الروحي العظيم، فالأرجح أنه لم يكن إنساناً عميق التدين. ولكن الله لا يختار الناس دائماً حسب التوقعات البشرية، بل قد لا يختار أفضل الناس المؤهلين للعمل، ولكنه يختار أفضل من يحقق غرضه الأكبر، وقد يعني هذا أحياناً اختياره لقائد ضعيف لتعليم الشعب درساً ثميناً. وقد يريد الله أن يستخدمك لعمل عظيم، أو قد يختار شخصاً آخر يبدو غير مؤهل، فحاول، في كلتا الحالين، أن تبحث عن الهدف العظيم لله.

٢٥:١٠ كان على ملوك إسرائيل، على خلاف ملوك الأمم الأخرى، واجبات محددة (تث ١٧:١٤-٢٠). كان الملوك الوثنيون يعتبرون آلهة، فكانوا هم الذين يضعون شرائعهم، كما كانوا غير مسئولين أمام أحد. ولكن ملوك إسرائيل كانوا على عكس ذلك، مسئولين أمام سلطان رب السماء والأرض. وها قد أصبح لبني إسرائيل ملك مثل سائر الأمم، كما أرادوا. ولكن الله في رعايته للملك والشعب، أراد أن يتأكد من أن ملك إسرائيل يحكم بأسلوب يختلف عن أساليب نظرائه الوثنيين.

وَوَضَعَهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ثُمَّ صَرَفَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ ٱلشَّعْبِ إِلَى بُيُوتِهِمْ. [٢٦]وَمَضَى شَاوُلُ أَيْضاً
إِلَى بَيْتِهِ إِلَى جِبْعَةَ تُرَافِقُهُ ٱلْجَمَاعَةُ ٱلَّتِي مَسَّ ٱللهُ قَلْبَهَا. [٢٧]غَيْرَ أَنَّ فِئَةً مِنَ ٱلْغَوْغَاءِ قَالُوا:
«كَيْفَ يُنْقِذُنَا هَذَا؟» فَٱحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُقَدِّمُوا لَهُ هَدَايَا. أَمَّا شَاوُلُ فَٱعْتَصَمَ بِٱلصَّمْتِ.

تهديدات العمونيين وشروطهم

١١ وَزَحَفَ نَاحَاشُ ٱلْعَمُّونِيُّ عَلَى يَابِيشَ جِلْعَادَ وَحَاصَرَهَا، فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ ١:١١ قض ٢١:٨
لِنَاحَاشَ: «وَقِّعْ مَعَنَا مُعَاهَدَةً فَنُصْبِحَ عَبِيداً لَكَ.» [٢]فَأَجَابَهُمْ: «حَسَناً، وَلَكِنْ ١صم ١٢:١٢ ٢:١١
بِشَرْطِ أَنْ أَقْلَعَ ٱلْعَيْنَ ٱلْيُمْنَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، فَيُصْبِحَ ذَلِكَ عَاراً عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ». ١صم ٢٦:١٧
[٣]فَقَالَ لَهُ زُعَمَاءُ يَابِيشَ: «أَمْهِلْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، نَبْعَثُ فِيهَا رُسُلاً إِلَى جَمِيعِ أَرَاضِي إِسْرَائِيلَ
طَالِبِينَ ٱلنَّجْدَةَ، فَإِنْ لَمْ يُغِثْنَا أَحَدٌ، نُذْعِنْ لِشَرْطِكَ». [٤]وَعِنْدَمَا وَصَلَ رُسُلُ يَابِيشَ إِلَى ٤:١١
جِبْعَةِ شَاوُلَ، وَأَطْلَعُوا ٱلشَّعْبَ عَلَى ٱلْأَمْرِ، عَلَا بُكَاءُ ٱلشَّعْبِ. ١صم ١٠:٥، ٢٦

شاول يتسلم القيادة

[٥]وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ، أَقْبَلَ شَاوُلُ مِنَ ٱلْحَقْلِ يَقُودُ أَمَامَهُ ٱلْبَقَرَ، فَتَسَاءَلَ: «مَا بَالُ ٱلشَّعْبِ
يَبْكِي؟» فَرَوَوْا لَهُ خَبَرَ أَهْلِ يَابِيشَ. [٦]فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱللهِ عِنْدَمَا سَمِعَ ٱلْخَبَرَ وَثَارَ غَضَبُهُ. ٦:١١ قض ٣:١٠

هزيمة شاول للعمونيين

استعد العمونيون للهجوم على يابيش جلعاد، فأرسل سكان يابيش رسلاً إلى شاول في جبعة طالبين النجدة. فجمع شاول جيشاً في بازق ثم هاجم العمونيين. وبعد المعركة رجع بنو إسرائيل إلى الجلجال لتتويج شاول ملكاً.

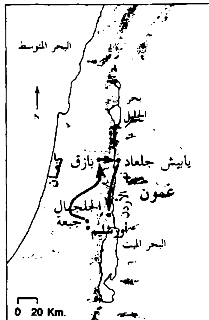

٢٦:١٠ حيث أنه لم تكن لبني إسرائيل في ذلك الوقت عاصمة سياسية، رجع شاول إلى موطنه في جبعة التي أصبحت بعد ذلك أول عاصمة للمملكة المتحدة. وكان انتقال شاول إلى جبعة هو نقطة الفصل بين عاصمة إسرائيل السياسية وعاصمتهم الدينية التي كانت في ذلك الوقت في الرامة.

٢٦:١٠، ٢٧ أصبح البعض ملازمين لشاول، بينما احتقره البعض الآخر. ولابد أن يُوجَّه النقد دائماً للقادة لأنهم يشغلون مواقع حسّاسة. وفي ذلك الوقت لم يبالِ شاول بالذين أظهروا معارضة له، بينما أصبح مثل هذا الخاطر يضنيه فيما بعد (١٨:١٤-١٦؛ ١٩:١-٣؛ ٢٦:١٧-٢١). فإذا كنت قائداً، فاستمع إلى النقد البنّاء، ولكن لا تصرف وقتك وطاقتك الثمينة، في الانشغال بالذين يعارضونك، بل بالحري ركز انتباهك على الذين هم على استعداد ورغبة في المعاونة.

١:١١ كان بنو إسرائيل في ذلك الوقت معرضين لغزوات القبائل المرتحلة، مثل العمونيين من شرقي نهر الأردن. وقد ساعدت قيادة شاول في الحرب ضد هذه القبيلة الولعة بالقتال، على توحيد الأمة. وأثبتت أنه حاكم عسكري كفء. وقد تثبت مُلك شاول بإنقاذ الأمة من العار، وبعفوه عن الذين قد انتقدوه.

٣:١١ لماذا أمهل ناحاش مدينة يابيش جلعاد سبعة أيام للبحث عن جيش يساعدهم؟ لأن بني إسرائيل لم يكونوا قد انتظموا بعد، وكان ناحاش يراهن على أنه لن يأتي أحد لنجدة المدينة. فكان يؤمل أن يأخذ المدينة بلا قتال، وبذلك يتجنب المعركة. ولعله أيضاً لم يكن مستعداً لمهاجمة المدينة لأن الحصار حول الأسوار قد يستغرق أسابيع أو شهوراً.

٦:١١ الغضب عاطفة قوية، وكثيراً ما يقود إلى أذية الآخرين بالكلام أو بالعنف الجسماني. ولكن ليس من الخطأ توجيه الغضب ضد الخطية وإساءة معاملة الآخرين. لقد ثار

[7]وَأَخَذَ ثَوْرَيْنِ قَطَّعَهُمَا إِلَى أَجْزَاءٍ وَزَّعَهَا عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ بِيَدِ رُسُلٍ قَائِلاً: «هَكَذَا ٧:١١ قض ١٩:٢٩ ؛ ٢١:٥
يَحْدُثُ لِبَقَرِ كُلِّ مَنْ يَتَخَلَّفُ عَنِ ٱلْخُرُوجِ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ». فَطَغَى رُعْبُ
ٱلرَّبِّ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَٱلْتَفُّوا حَوْلَ شَاوُلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. [8]وَأَحْصَاهُمْ شَاوُلُ فِي بَازَقَ فَبَلَغَ ٨:١١ قض ١:٤
عَدَدُهُمْ ثَلاثَ مِئَةِ أَلْفٍ، فَضْلاً عَنْ ثَلاثِينَ أَلْفاً مِنْ رِجَالِ يَهُوذَا. [9]وَقَالُوا لِلرُّسُلِ ٱلْوَافِدِينَ:
«أَخْبِرُوا أَهْلَ يَابِيشَ أَنَّ غَداً، عِنْدَ ٱشْتِدَادِ حَرِّ ٱلشَّمْسِ، يَتِمُّ خَلاصُكُمْ». وَعِنْدَمَا عَادَ
ٱلرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ عَمَّهُمُ ٱلْفَرَحُ. [10]فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعَمُّونِيِّينَ: «غَداً نَخْرُجُ ١٠:١١ ١صم ١١:٣
إِلَيْكُمْ مُسْتَسْلِمِينَ لِتَصْنَعُوا بِنَا مَا يَطِيبُ لَكُمْ».

هزيمة العمونيين

[11]وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي قَسَمَ شَاوُلُ جَيْشَهُ إِلَى ثَلاثِ فِرَقٍ، وَهَجَمُوا عَلَى مُعَسْكَرِ ١١:١١ قض ٧:١٦
ٱلْعَمُّونِيِّينَ عِنْدَ ٱلْفَجْرِ وَأَعْمَلُوا فِيهِمْ تَقْتِيلاً حَتَّى ٱشْتَدَّ حَرُّ ٱلنَّهَارِ. وَٱلَّذِينَ نَجَوْا مِنْهُمْ
تَشَتَّتُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ ٱثْنَانِ مَعاً. [12]وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «أَيْنَ هَؤُلاءِ ٱلَّذِينَ تَسَاءَلُوا: ١٢:١١ لو ١٩:٢٧
أَيَمْلِكُ شَاوُلُ عَلَيْنَا؟ سَلِّمُوهُمْ لَنَا فَنَقْتُلَهُمْ». [13]فَقَالَ شَاوُلُ: «لا يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ، ١٣:١١ ١صم ١٩:٥ ٢صم ١٩:٢٢
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ صَنَعَ ٱلْيَوْمَ خَلاصاً فِي إِسْرَائِيلَ».

تجديد عهد الملك

[14]وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى ٱلْجِلْجَالِ لِنُجَدِّدَ هُنَاكَ عَهْدَ ٱلْمُلْكِ». ١٤:١١ ١صم ١٠:٨
[15]فَتَوَجَّهَ ٱلشَّعْبُ إِلَى ٱلْجِلْجَالِ، وَمَلَّكُوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلامٍ فِي
حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ. وَغَمَرَتِ ٱلْفَرْحَةُ شَاوُلَ وَسَائِرَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

خطاب صموئيل

١٢ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ: «هَا أَنَا قَدْ لَبَّيْتُ طَلَبَكُمْ وَحَقَّقْتُ لَكُمْ كُلَّ
مَا سَأَلْتُمْ وَنَصَّبْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكاً، [2]وَقَدْ صَارَ لَكُمْ مَلِكٌ يَسِيرُ أَمَامَكُمْ، وَأَمَّا أَنَا ٢:١٢ ١صم ٨:٥

غضب شاول من تهديد العمونيين بإذلال وظلم الإسرائيليين رفقائه. واستخدم الله غضب شاول لتحقيق العدل والحرية. عندما يثور غضبك على الظلم أو الخطية، اطلب من الله أن يرشدك إلى توجيه هذا الغضب في اتجاهات بنّاءة للعمل على إحداث تغيير إيجابي.

٨:١١ كثيراً ما يُذكر يهوذا، أحد الأسباط الاثني عشر، منفصلاً عن الأحد عشر سبطاً الآخرين، ولذلك عدة أسباب. فقد كان يهوذا أكبر الأسباط (عد ١:٢٠-٤٦)، كما أنه كان السبط الذي ستخرج منه غالبية ملوك إسرائيل (تك ٤٩:٨-١٢). وفيما بعد كان يهوذا أحد الأسباط القلائل الذين رجعوا للرب بعد نحو قرن قضوه في السبي تحت يد قوة معادية غريبة. كما كان يهوذا هو السبط الذي سيأتي منه المسيا (مي ٥:٢).

١٥:١١ قدم بنو إسرائيل ذبائح سلامة لله وهم يتوجون أول ملك لهم. ونجد التوجيهات المختصة بهذه الذبائح في (لا ٣). وكانت ذبائح السلامة تعبيراً عن الاعتراف بالجميل والشكر لله، رمزاً للسلام الذي يتمتع به من يعرفونه ويعيشون حسب أوامره. ومع أن الله لم يكن يريد أن يكون لشعبه ملك من البشر، كان الشعب يبرهنون، من خلال ذبيحة السلامة، أن الله مازال ملكهم الحقيقي. وللأسف لم يستمر هذا الموقف، كما قد أنبأ الله (٨:٧-٢٢).

١:١٢ ظل صموئيل يخدم الشعب باعتباره كاهنهم ونبيهم وقاضيهم، ولكن أخذت سلطة شاول السياسية والعسكرية، على الأسباط، في الزيادة شيئاً فشيئاً (انظر ١٥:٧).

فَقَدْ شِخْتُ وَغَزَا ٱلشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِي. وَهَا أَوْلَادِي بَيْنَكُمْ، وَأَنَا قَدْ خَدَمْتُكُمْ مُنْذُ صِبَايَ.
[٣]فَٱشْهَدُوا عَلَيَّ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، وَأَمَامَ مَلِكِهِ ٱلْمُخْتَارِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ ثَوْراً أَوْ حِمَاراً
مِنْ أَحَدٍ، أَوْ ظَلَمْتُ أَوْ جُرْتُ عَلَى أَحَدٍ أَوْ قَبِلْتُ رِشْوَةً مِنْ أَحَدٍ لِأُغْمِضَ عَيْنَيَّ عَنْهُ،
فَأُعَوِّضَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ. [٤]فَأَجَابُوهُ: «لَمْ تَظْلِمْنَا وَلَمْ تَجُرْ عَلَيْنَا وَلَا أَخَذْتَ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ».
[٥]فَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ وَمَلِكُهُ ٱلْمُخْتَارُ شَاهِدَيْنِ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ عَلَى بَرَاءَتِي ٱلْكَامِلَةِ».
فَقَالُوا: «يَشْهَدُ ٱلرَّبُّ».

معاملات الرب المنجية

[٦]وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلَّذِي ٱخْتَارَ مُوسَى وَهرُونَ وَأَخْرَجَ آبَاءَكُمْ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ. [٧]وَٱلْآنَ ٱمْثُلُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِأُذَكِّرَكُمْ بِجَمِيعِ مُعَامَلَاتِهِ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا مَعَكُمْ وَمَعَ
آبَائِكُمْ: [٨]بَعْدَ أَنْ نَزَلَ يَعْقُوبُ دِيَارَ مِصْرَ، وَٱضْطَهَدَ ٱلْمِصْرِيُّونَ ذُرِّيَّتَهُ، ٱسْتَغَاثَ آبَاؤُكُمْ
بِٱلرَّبِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَهرُونَ فَأَخْرَجَاهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَادَاهُمْ لِلْإِقَامَةِ فِي هَذَا
ٱلْمَوْضِعِ. [٩]وَعِنْدَمَا تَنَاسَوُا ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ سِيسَرَا قَائِدَ جَيْشِ حَاصُورَ
وَٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمَلِكَ مُوآبَ فَحَارَبُوهُمْ.

نوح الشعب

[١٠]فَٱسْتَغَاثُوا بِٱلرَّبِّ قَائِلِينَ: أَخْطَأْنَا إِذْ تَرَكْنَا ٱلرَّبَّ وَعَبَدْنَا ٱلْبَعْلِيمَ وَٱلْعَشْتَارُوثَ. فَٱلْآنَ
أَنْقِذْنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا فَنُخْلِصَ لَكَ ٱلْعِبَادَةَ. [١١]فَأَقَامَ ٱلرَّبُّ جِدْعُونَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاحَ
وَصَمُوئِيلَ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمُ ٱلْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ مُطْمَئِنِّينَ. [١٢]وَلَمَّا
عَايَنْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ عَمُّونَ زَاحِفاً عَلَيْكُمْ قُلْتُمْ لِي: نَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكاً، مَعَ أَنَّ ٱلرَّبَّ
إِلَهَكُمْ هُوَ مَلِكُكُمْ. [١٣]وَٱلْآنَ هَا هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُمْ وَطَلَبْتُمْ، قَدْ جَعَلَهُ ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ
مَلِكاً. [١٤]فَإِنِ ٱتَّقَيْتُمُ ٱلرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ وَلَمْ تَعْصُوا أَمْرَهُ وَٱتَّبَعْتُمُ ٱلرَّبَّ
إِلَهَكُمْ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمُ ٱلْمُتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ: فَلَنْ يُصِيبَكُمْ مَكْرُوهٌ.

آيات من السماء

[١٥]وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا ٱلرَّبِّ وَأَمْرَهُ، فَإِنَّ عِقَابَ ٱلرَّبِّ يَنْزِلُ بِكُمْ كَمَا نَزَلَ بِآبَائِكُمْ.
[١٦]وَٱلْآنَ قِفُوا وَٱنْظُرُوا مَا يُجْرِيهِ ٱلرَّبُّ مِنْ آيَةٍ عَظِيمَةٍ أَمَامَكُمْ: [١٧]أَلَيْسَ ٱلْيَوْمَ هُوَ مَوْسِمَ

٣:١٢ ١صم ٦:٢٤ ؛ ٢صم ١٤:١
٥:١٢ حر ٤:٢٢ ؛ أع ٩:٢٣
٧:١٢ مي ٦:١ ، ٥
٨:١٢ حر ٢٣:٢ ؛ ١٠:٣
٩:١٢ قض ٣:٧، ١٢ ؛ ٢:٤ ؛ ٧:١٠
١١:١٢ قض ٦:٤ ؛ ١:١١
١٢:١٢ ١صم ١:١١
١٣:١٢ ١صم ٥:٨
١٤:١٢ يش ١٤:٢٤
١٥:١٢ يش ٢٠:٢٤
١٦:١٢ خر ١٣:١٤
١٧:١٢ ١صم ٦:٨-٧ ؛ أم ١:٢٦

١:١٢-٣ وإذ يطلب صموئيل من بني إسرائيل أن يذكروا أي أخطاء ارتكبها في فترة قضائه لإسرائيل، إنما كان يذكرهم أنه يمكن أن يكون موضع ثقة في قبول الحق. كما كان يذكرهم أن فكرة أن يكون لهم ملك، إنما هي فكرتهم وليست فكرته. كان صموئيل يهيىء المسرح للعاصفة الرعدية المعجزية المذكورة في (١٢:١٦-١٩)، حتى لا يقدر الشعب على توجيه اللوم إليه عندما يعاقبهم الله على دوافعهم الأنانية.

١١:١٢ يذكر اسم بدان في بعض المخطوطات السبعينية والسريانية على أنه باراق.

١٢:١٢-١٥ استجاب الله للأمة في طلبهم ملكاً، ولكن وصاياه ومطالبه ظلت كما هي. فكان يجب أن يظل الله ملكهم الحقيقي، وعلى شاول والشعب معاً أن يخضعوا لشريعته. فلا استثناء لأحد من شريعة الله، ولا يوجد تصرف بشري يخرج عن دائرة قضائه، فالله هو الملك الحقيقي على كل مجالات الحياة، ويجب أن نعترف به ملكاً ونخضع له طوعاً.

١٧:١٢ كان حصاد الحنطة يتم في نهاية فصل

حَصَادِ ٱلْحِنْطَةِ؟ سَأُصَلِّي إِلَى ٱلرَّبِّ حَتَّى يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ رُعُوداً وَمَطَراً، فَتُدْرِكُونَ عِظَمَ
ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبْتُمُوهُ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ حِينَ طَلَبْتُمْ أَنْ يُنَصِّبَ عَلَيْكُمْ مَلِكاً». ١٨وَصَلَّى ١٨:١٢
صَمُوئِيلُ إِلَى ٱلرَّبِّ فَأَرْسَلَ رُعُوداً وَمَطَراً فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، فَٱسْتَوْلَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى خر ١٤:٣١
ٱلشَّعْبِ مِنَ ٱلرَّبِّ وَمِنْ صَمُوئِيلَ.
١٩وَتَوَسَّلَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلِينَ: «صَلِّ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ
لِكَيْ لَا نَمُوتَ، لِأَنَّنَا قَدْ أَضَفْنَا إِلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرّاً جَدِيداً حِينَ طَلَبْنَا أَنْ يُنَصِّبَ
عَلَيْنَا مَلِكاً».

حض الشعب على الطاعة

٢٠فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، فَأَنْتُمْ حَقّاً قَدِ ٱقْتَرَفْتُمْ كُلَّ هَذَا ٱلشَّرِّ، وَلَكِنْ
إِيَّاكُمْ أَنْ تَحِيدُوا عَنِ ٱلرَّبِّ، بَلِ ٱعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ. ٢١وَلَا تَضِلُّوا وَرَاءَ ٱلْأَصْنَامِ ٢١:١٢
ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي لَا تُفِيدُ وَلَا تُنْقِذُ، لِأَنَّهُ لَا طَائِلَ مِنْهَا. ٢٢فَٱلرَّبُّ لَا يَتَخَلَّى عَنْ شَعْبِهِ تث ١١:١٦ حب ٢:١٨
إِكْرَاماً لِٱسْمِهِ ٱلْعَظِيمِ، لِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَكُمْ لَهُ شَعْباً. ٢٣وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ ٢٢:١٢ تث ٧:٧
أُخْطِئَ إِلَى ٱلرَّبِّ، فَأَكُفَّ عَنِ ٱلصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِكُمْ. بَلْ أُوَاظِبُ عَلَى تَعْلِيمِكُمُ ٱلطَّرِيقَ يش ٧:٩ ٢٣:١٢
ٱلصَّالِحَ ٱلْمُسْتَقِيمَ. ٢٤وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى ٱلرَّبِّ وَعِبَادَتِهِ بِأَمَانَةٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، مُتَأَمِّلِينَ اس ٣٦:٨ ٢٤:١٢
ٱلْعَظَائِمَ ٱلَّتِي صَنَعَهَا مَعَكُمْ. ٢٥وَأَمَّا إِنِ ٱرْتَكَبْتُمُ ٱلشَّرَّ فَمَصِيرُكُمْ أَنْتُمْ وَمَلِكِكُمُ تث ١٠:٢١ جا ١٢:١٣ ٢٥:١٢
ٱلْهَلَاكُ». يش ٢٤:٢٠

الجفاف في شهري مايو ويونيو. وحيث يندر أن يسقط المطر في هذا الوقت، كانت العاصفة الرعدية العظيمة، تعتبر معجزة. ولكن المطر في موسم الحصاد، يمكن أن يُفسد المحصول ويجعله يتعفن بسرعة. وهذه الحادثة غير العادية أظهرت عدم رضى الله عن طلب إسرائيل ملكاً.

٢٢:١٢ لماذا جعل الله من بني إسرائيل أمة خاصة له؟ لم يختارهم الله لأنهم كانوا يستحقون ذلك (تث ٧:٧، ٨)، ولكنه اختارهم ليكونوا الواسطة التي يستطيع الله من خلالها أن يبارك كل الناس بالمسيح (تك ١٢:١-٣). والله لا يترك شعبه أبداً، ولكن لأنهم أمته الخاصة، كثيراً ما كان يعاقبهم على عصيانهم.

٢٣:١٢ هل التقصير في الصلاة من أجل الآخرين خطية؟ يبدو أن كلمات صموئيل تدل على أن مثل هذا التقصير خطية. وتصرفات صموئيل ترسم أمامنا مسئوليتين يجب أن يلتفت إليهما شعب الله: (١) يجب أن يصلوا باستمرار من أجل الآخرين (أف ٦:١٨)، (٢) يجب أن يعلّموا الآخرين الطريق القويم إلى الله (٢تيمو ٢:٢). لم يكن صموئيل موافقاً على طلب بني إسرائيل ملكاً لأنفسهم، ولكنه أكد لهم أنه سيظل يصلي من أجلهم ويعلمهم. وقد نختلف مع شخص، ولكن علينا أن لا نكف عن الصلاة من أجله (أو من أجلها). لقد غضب صموئيل على شاول لأنه كان يبحث دائماً عن حل عسكري لمشاكله، بدلاً من الحل الروحي، وقد قام شاول كثيراً بوظائف روحية بحكم الواجب ليس من قلبه. وكان صموئيل يرجو أن يستجيب الله لصلواته ويغيِّر شاول.

٢٤:١٢ هذه هي المرة الثانية، في هذا الفصل، التي ينبه فيها صموئيل الشعب ليذكروا كل الأمور الطيبة التي صنعها الله معهم (انظر ١٢:٧). فقضاء وقت في التأمل، يسمح لنا بتركيز انتباهنا على صلاح الله، ويقوّي إيماننا. أحياناً نقصِّر في صرف وقت للتأمل في كل ما صنعه الله، ولكن ليكن من عادتك دائماً أن تسترجع ما صنعه الله لأجلك، لكي يمكنك أن تتقدم إليه بقلب شاكر.

٢٥:١٢ إذا عشنا الخطية، فلن نستمتع بالشركة مع الله، وننتهي بتدمير أنفسنا. والإصرار على العادات الهدَّامة والأفكار الدنسة، والغيظ المكبوت، وعدم الاستماع لكلمة الله، هي أمثلة للاستمرار في الخطية.

الحرب مع الفلسطينيين

١٣ كَانَ شَاوُلُ ٱبْنَ (ثَلاثِينَ) سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِهِ، [٢] ٱخْتَارَ
ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، ٱحْتَفَظَ بِأَلْفَيْنِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فِي مِخْمَاسَ وَفِي
جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَتَرَكَ أَلْفاً مَعَ يُونَاثَانَ ٱبْنِهِ فِي جِبْعَةِ بَنْيَامِينَ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ ٱلْجَيْشِ فَقَدْ
سَرَّحَهُمْ لِيَعُودَ كُلٌّ إِلَى بَيْتِهِ. [٣] وَهَاجَمَ يُونَاثَانُ حَامِيَةَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱلْمُعَسْكِرَةَ فِي جِبْعَ، ٣:١٣ ١صـ ١٠:٥
فَبَلَغَ ٱلْخَبَرُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَأَطْلَقَ شَاوُلُ ٱلْبُوقَ فِي كُلِّ ٱلأَرْضِ قَائِلاً: «لِيَسْمَعْ جَمِيعُ
ٱلْعِبْرَانِيِّينَ». [٤] فَذَاعَ نَبَأُ أَنَّ شَاوُلَ هَاجَمَ حَامِيَةَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَنَّ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ عَازِمُونَ
عَلَى ٱلانْتِقَامِ مِنَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَتَحَرَّكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ وَلَحِقَ بِشَاوُلَ فِي ٱلْجِلْجَالِ.
[٥] وَٱحْتَشَدَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ بِقُوَّةٍ تَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ حَرْبِيَّةٍ، وَسِتَّةِ
آلافِ فَارِسٍ وَجَيْشٍ كَرَمْلِ شَاطِىءِ ٱلْبَحْرِ فِي كَثْرَتِهِ، وَتَجَمَّعُوا فِي مِخْمَاسَ شَرْقِيَّ بَيْتِ
آوِنَ. [٦] وَعِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ حَرَجَ مَوْقِفِهِمِ ٱعْتَرَاهُمُ ٱلضِّيقُ، فَٱخْتَبَأُوا فِي ٱلْمَغَاوِرِ ٦:١٣ قض ٦:٢
وَٱلأَدْغَالِ وَبَيْنَ ٱلصُّخُورِ وَٱلأَبْرَاجِ وَٱلآبَارِ. [٧] وَٱجْتَازَ بَعْضُ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ نَهْرَ ٱلأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ

العم والقضاء	الشاهد	الرسالة
	٣:١١-١٤	ستحل الدينونة ببيت عالي.
	٧:١-٤	يجب أن ترجع الأمة عن عبادة الأصنام.
	٨:١٠-٢٢	لن يجلب عليكم ملوككم سوى التعب.
	١٢:٢٥	إن ضللتم تخطئون فسيهلككم الله.
	١٣:١٣، ١٤	لن تستمر مملكة شاول.
	١٥:١٧-٣١	يا شاول : لقد أخطأت أمام الله.

لم تكن حياة الأنبياء سهلة، فغالبية الرسائل التي كان عليهم إبلاغها، كانت بغيضة على السمع. فقد نادوا بالتوبة، والدينونة، والهلاك الوشيك، والخطية، وبصورة عامة كيف كان الله غير راضٍ عن سلوك شعبه. فلم يكن الأنبياء أحب الناس في المدينة (إلا متى كانوا أنبياء كذبة، لا يقولون إلا ما يريد الشعب أن يسمعه). ولكن لم تكن الشهرة هدف أنبياء الله الحقيقيين، بل كان هدفهم الطاعة لله والمناداة بكلمته بأمانة. وكان صموئيل مثالاً طيباً للنبي الأمين. والله لديه أقوال علينا نحن أن ننادي بها. ومع أن رسائله مشحونة "بالأخبار الطيبة"، فإن فيها أيضاً "أخباراً سيئة". وليتنا، مثل الأنبياء الحقيقيين، نكرز بأقوال الله بأمانة بغض النظر عن قبولها أو عدم قبولها.

١٣: ٣، ٤ هاجم يوناثان الحامية الفلسطينية وقضى عليها، ولكن الفضل كله عاد إلى شاول. ومع أن هذا كان أمراً عادياً في تلك الحضارة، إلا أن هذا لم يجعله عملاً صائباً. لقد بدأت كبرياء شاول المتصاعدة، صغيرة بأن نسب لنفسه فضل كسب معركة خاضها ابنه. ولما لم يعارضه أحد، تمادى في كبريائه حتى تملكته تماماً، مما هدد سلام الأمة، فادعاء الفضل فيما أنجزه الآخرون، يدل على الكبرياء. وعندما تلاحظ أن الكبرياء بدأت تثبت أقدامها، فاتخذ خطوات عاجلة لضبطها بإرجاع الفضل لأصحابه.

٦:١٣ عندما ننسى من بجانبنا، أو عندما لا نرى إلا مواردنا الذاتية، يعترينا الرعب عندما نواجه مقاومة. لقد ارتعب بنو إسرائيل عندما رأوا الجيش الفلسطيني القوي. نسوا أن الله كان في جانبهم وأنه لا يمكن أن يُهزم. فعندما تواجه مشاكل وتجارب، ركز انتباهك على الله وموارده واثقاً في مساعدته لك (رو ٨:٣١-٣٧).

جَادِ وَجِلْعَادَ. أَمَّا شَاوُلُ فَظَلَّ فِي ٱلْجِلْجَالِ مَعَ بَقِيَّةٍ مِنَ ٱلْجَيْشِ مَلأَ قُلُوبَهَا ٱلذُّعْرُ.

شاول يقدم المحرقات

٨ وَمَكَثَ شَاوُلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي ٱلْجِلْجَالِ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ صَمُوئِيلَ بِمُوجِبِ ٱتِّفَاقٍ سَابِقٍ.

قد تخدعنا الانطباعات الأولى، خاصة إذا كانت الصورة المظهرية لشخص ما تتعارض مع سماته الشخصية وإمكاناته. وقد كان لشاول مظهر مثالي كملك، إلا أن ميوله الشخصية كثيراً كانت تنحرف عما يريده الله منه كملك. لقد كان قائداً مختاراً من الله، إلا أن اختيار الله هذا لم يعن أن شاول كان قائداً كفؤاً في ذاته.

لقد حقق شاول، في أثناء ملكه، أعظم نجاح له عندما أطاع الله، وجاءت أعظم عثراته نتيجة تصرفه اعتماداً على ذاته. كان لشاول الإمكانيات التي تجعل منه قائداً صالحاً: المظهر، الشجاعة، الإقدام. حتى ضعفاته كان يمكن لله أن يستخدمها لو أن شاول أدركها واستودعها بين يدي الله. ولكن اختياراته الذاتية فصلته عن الله، وأخيراً أبعدته عن شعبه.

ونتعلم من شاول أنه بينما تجعلنا قوانا وقدراتنا نافعين، فإن ضعفاتنا هي التي تجعلنا أهلاً للاستخدام النافع. فمهاراتنا ومواهبنا تجعل منا آلات، ولكن عثراتنا وتقصيراتنا تذكرنا بأننا في حاجة إلى فنّان ليهيمن على حياتنا، فمهما أنجزنا من ذواتنا، فما ذلك إلا لمحة مما يستطيع الله أن يعمله بواسطتنا، فهل **هو يهيمن على حياتك؟**

نقاط القوة والإنجازات

- أول ملك أقامه الله على إسرائيل.
- اشتهر بشجاعته الشخصية وكرمه.
- كان طويل القامة له مظهر أخّاذ.

نقاط الضعف والأخطاء

- لم تكن قدراته في القيادة، تعادل التوقعات المستوحاة من مظهره.
- مندفع بالطبيعة، كما كان ميالاً للخروج عن حدوده.
- كان يغار من داود، وحاول أن يقتله.
- عصى الله بصورة خاصة في مناسبات كثيرة.

دروس من حياته

- الله يريد الطاعة من القلب، لا مجرد القيام بطقوس دينية.
- الطاعة تتضمن دائماً التضحية، ولكن ليست التضحية طاعة على الدوام.
- الله يريد أن يستخدم جوانبنا القوية وكذلك جوانبنا الضعيفة.
- يجب أن تساعدنا ضعفاتنا على تذكر حاجتنا إلى إرشاد الله ومعونته.

بيانات أساسية

- المكان : أرض بنيامين.
- المهنة : ملك إسرائيل.
- الأقرباء : أبوه: قيس ؛ ابناه: يوناثان وإيشبوشث ؛ زوجته: أخينوعم ؛ ابنتاه: ميرب وميكال.

الآيات الرئيسية

"فقال صموئيل: هل يسر الرب بالذبائح والمحرقات كسروره بالاستماع إلى صوته؟ إن الاستماع أفضل من الذبيحة. والإصغاء أفضل من شحم الكباش. فالتمرد مماثل لخطية العرافة، والعناد شبيه بشر عبادة الوثن والإثم. ولأنك رفضت كلام الرب، فقد رفضك الرب من الملك" (١صم ١٥:٢٢، ٢٣).

ونجد قصته في (١صم ٩-٣١ ؛ كما يذكر في أع ١٣:٢١).

وَعِنْدَمَا تَأَخَّرَ صَمُوئِيلُ عَنِ ٱلْحُضُورِ وَتَفَرَّقَ ٱلْجَيْشُ عَنْ شَاوُلَ، ٩قَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ
ٱلْمُحْرَقَةَ وَذَبَائِحَ ٱلسَّلَامِ». وَقَرَّبَ ٱلْمُحْرَقَةَ. ١٠وَمَا إِنِ ٱنْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِهَا حَتَّى أَقْبَلَ
صَمُوئِيلُ، فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ لِيَتَلَقَّى بَرَكَتَهُ. ١١فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟». فَأَجَابَهُ
شَاوُلُ: «رَأَيْتُ أَنَّ ٱلشَّعْبَ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ فِي مَوْعِدِكَ، وَٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ
مُحْتَشِدُونَ فِي مِخْمَاسَ، ١٢فَقُلْتُ إِنَّ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَأَهِّبُونَ ٱلْآنَ لِلْهُجُومِ عَلَيَّ فِي
ٱلْجِلْجَالِ وَأَنَا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى ٱلرَّبِّ بَعْدُ طَلَباً لِعَوْنِهِ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي مُرْغَماً عَلَى تَقْرِيبِ
ٱلْمُحْرَقَةِ».

حكم الدينونة

١٣:١٣ ١صم ٢٣:١٥، ٢٤ ١٣فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحَمَاقَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ عَصِيتَ وَصِيَّةَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ
٢أخ ٩:١٦ ١٤:١٣ ٱلَّتِي أَمَرَكَ بِهَا. وَلَوْ أَطَعْتَهُ لَثَبَّتَ مُلْكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٤أَمَّا ٱلْآنَ، فَلِأَنَّكَ لَمْ
١صم ٢٨:١٥ أع ٢٢:١٣ تُطِعْ مَا أَمَرَكَ ٱلرَّبُّ بِهِ فَإِنَّ مُلْكَكَ لَنْ يَدُومَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱخْتَارَ لِنَفْسِهِ رَجُلاً حَسَبَ
قَلْبِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُصْبِحَ رَئِيساً عَلَى شَعْبِهِ».

جيش شاول الصغير

١٥:١٣ ١صم ٢:١٤ ١٥وَٱنْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مِنَ ٱلْجِلْجَالِ إِلَى جِبْعَةِ بَنْيَامِينَ. وَأَحْصَى شَاوُلُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنَ
ٱلْجَيْشِ وَإِذَا بِهِمْ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ.
١٦وَكَانَ شَاوُلُ وَٱبْنُهُ يُونَاثَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ ٱلْجَيْشِ مُعَسْكِرِينَ فِي جِبْعِ بَنْيَامِينَ، أَمَّا
١٧:١٣ يش ٢٣:١٨ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ فَكَانُوا مُتَجَمِّعِينَ فِي مِخْمَاسَ. ١٧وَخَرَجَتْ ثَلَاثُ فِرَقٍ غُزَاةٍ مِنْ مُعَسْكَرِ

٩:١٣ عوضاً عن أن ينتظر شاول حضور كاهن، قدم هو بنفسه الذبيحة، وكان هذا ضد الشريعة (عد ١٨:٥). فأمام ضغط الفلسطينيين الزاحفين، تولى الأمر بنفسه وعصى الله. لقد كان يعمل شيئاً طيباً (تقديم ذبيحة لله قبل معركة حاسمة)، ولكنه عمل ذلك في الوقت الخطأ وبطريقة خاطئة. وتظهر حقيقة طبيعتنا الروحية أمام الضغط كما حدث مع شاول. فالأساليب التي نستخدمها لتحقيق أهدافنا لها نفس أهمية بلوغ هذه الأهداف.

١٢،١١:١٣ إن أصعب الأوقات للاتكال على الله، هي عندما تشعر أن مواردك آخذة في النضوب. فعندما شعر شاول أن الوقت يجري، دفعه عدم الصبر إلى التصرف ضد مشيئة الله ظاناً أن مجرد تقديم الذبيحة يكفي، فخلط بين الذبيحة وإله الذبيحة. وعندما يواجهك قرار صعب، فتأكد ألا يدفعك عدم الصبر إلى عمل ما لا يتفق مع كلمة الله. وعندما تعرف ما يريده الله، فلا تتصرف ضد ذلك، بغض النظر عن الظروف، فكثيراً ما يستخدم الله التأخير ليمتحن طاعتنا وصبرنا.

١٢:١٣ كان لدى شاول الكثير من الأعذار لعصيانه، ولكن صموئيل وضع أصبعه على السبب الحقيقي: "أنت قد عصيت وصية الرب إلهك" (١٣:١٣). وكثيراً ما نموّه، مثل شاول، على أخطائنا وخطايانا، في محاولة تبرير أفعالنا وإضفاء صبغة الروحانية عليها، بسبب ظروفنا "الخاطئة"، ولكن هذه المبررات ليست سوى العصيان بذاته. فالله يعرف دوافعنا الحقيقية. وهو لا يغفر لنا ويرد نفوسنا ويباركنا، إلا عندما نكون أمناء من جهة خطايانا. ولكن، شاول فقد عرشه بمحاولته إخفاء خطاياه وراء المبررات.

١٣:١٣ لماذا قابل صموئيل عصيان شاول بهذا الأسلوب القاسي؟ لم يكن لشاول أن يقدم ذبيحة إلا في حضور كاهن. وبتقديمه الذبيحة بنفسه كسر شريعة الله (عد ١٨:٥). تجاهل شاول اتهام صموئيل له، وعلى الفور بدأ يعمل مستقلاً عن شريعة الله والكهنة والأنبياء وقد جردته هذه الأفعال من المؤهلات اللازمة المذكورة كممثل لله. فالقادة الذين يعصون الله، عليهم مواجهة العواقب، فالله يريد خداماً يطيعون.

١٨:١٣ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ تَوَجَّهَتْ إِحْدَاهَا فِي طَرِيقِ عَفْرَةَ إِلَى أَرْضِ شُوعَالَ، [١٨] وَٱنْطَلَقَتِ ٱلْفِرْقَةُ
ح ٣٤:١١ ٱلثَّانِيَةُ فِي طَرِيقِ بَيْتِ حُورُونَ. أَمَّا ٱلْفِرْقَةُ ٱلثَّالِثَةُ فَقَدِ ٱتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ ٱلْحُدُودِ ٱلْمُشْرِفَةِ
عَلَى وَادِي صَبُوعِيمَ نَحْوَ ٱلصَّحْرَاءِ. [١٩] وَلَمْ يَسْمَحِ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ بِوُجُودِ
حَدَّادِينَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِئَلَّا يَصْنَعَ ٱلْعِبْرَانِيُّونَ سُيُوفاً وَرِمَاحاً. [٢٠] فَكَانَ عَلَى
ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى أَرْضِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَسُنُّوا رُؤُوسَ مَحَارِيثِهِمْ وَمَنَاجِلَهُمْ
وَفُؤُوسَهُمْ وَمَعَاوِلَهُمْ. [٢١] فَكَانَتْ أُجْرَةُ سَنِّ ٱلْمِحْرَاثِ وَٱلْمِنْجَلِ ثُلُثَيْ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ
جِرَامَاتٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ) وَلِكُلِّ مُثَلَّثَاتِ ٱلْأَسْنَانِ وَٱلْفُؤُوسِ وَٱلْمَنَاخِسِ ثُلْثُ شَاقِلٍ (أَيْ
أَرْبَعَةَ جِرَامَاتٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ). [٢٢] وَلَمْ يَكُنْ لَدَى جَمِيعِ ٱلْجَيْشِ ٱلْبَاقِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ
فِي يَوْمِ ٱلْحَرْبِ أَيُّ سَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ، إِلَّا مَا كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ٱبْنِهِ. [٢٣] وَمَضَتْ قُوَّةٌ
مِنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ لِتُعَسْكِرَ فِي مَمَرِّ مِخْمَاسَ.

يوناثان يهاجم الفلسطينيين

١٤ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ لِلْغُلَامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالَ نَمْضِ إِلَى
حَامِيَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱلْمُعَسْكِرَةِ فِي ذَلِكَ ٱلْمَمَرِّ». وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ
٢:١٤ بِذَلِكَ. [٢] وَكَانَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ ٱلسِّتُّ مِئَةٍ مُقِيمِينَ فِي طَرَفِ جِبْعَةَ تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلرُّمَّانِ فِي
اصم ١٥:١٣ مِغْرُونَ. [٣] وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ كَانَ أَخِيَّا بْنُ أَخِيطُوبَ أَخِي إِيخَابُودَ بْنِ فِينْحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنُ
٣:١٤ اصم ٢٠:٢٢ ٱلرَّبِّ فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ لَابِساً أَفُوداً، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْجَيْشِ بِذَهَابِ يُونَاثَانَ. [٤] وَكَانَ
مِنْ بَيْنِ ٱلْمَمَرَّاتِ ٱلَّتِي ٱلْتَمَسَ يُونَاثَانُ عُبُورَهَا، لِكَيْ يَتَسَلَّلَ إِلَى حَامِيَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ،
مَمَرٌّ ضَيِّقٌ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَسْنُونَتَيْنِ، تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا بُوصِيصَ وَٱلْأُخْرَى تُسَمَّى سِنَهَ،
[٥] وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا تَنْتَصِبُ كَعَمُودٍ إِلَى ٱلشَّمَالِ مُقَابِلَ مِخْمَاسَ، وَٱلْأُخْرَى إِلَى ٱلْجَنُوبِ

١٩:١٣-٢١ لم يكن في قدرة بني إسرائيل أن يهزموا أحداً، فلم يكن لدى الجيش أسلحة، ولم تكن هناك إمكانات لتحويل آلاتهم إلى أسلحة، بل بالحري كان متى أراد أحد الإسرائيليين أن يحدد آلته، فكان عليه أن يذهب إلى حداد فلسطيني ليقوم له بذلك، لأن الفلسطينيين حرصوا حرصاً على احتكار صناعة الحديد والحدادة. فكانت سيطرتهم قوية على تكنولوجيا صناعة الحديد، مع غاراتهم المفاجئة، سبباً في إضعاف معنويات بني إسرائيل. وأمام هذا التفوق، كان بنو إسرائيل في مأزق خطير. فكيف كان يمكنهم أن يأملوا في هزيمة مضايقيهم إلا بمعونة الله وحده؟ فالله كان يريد أن يعطي لإسرائيل النصرة بدون سلاح، فتكون النصرة عندئذ نصرته هو وحده.

١:١٤ نقرأ في هذا الفصل عن فشل شاول كقائد لإسرائيل : (١) لم تكن هناك أي اتصالات بينه وبين يوناثان (١:١٤، ١٧). (٢) لم يكن مستعداً لمواصلة القتال عندما هزم يوناثان العدو (١٩:١٤). (٣) لم يسأل الله المعونة في وقتها (١٩:١٤). (٤) نذر نذراً متعجلاً (٢٤:١٤). (٥) تجاهل راحة جنوده (٣١:١٤). ولم تكن قيادة شاول الضعيفة نتيجة سمات شخصيته، بل بالحري نتيجة حالة روحية فاسدة، فكثيراً ما تكون أفعالنا نتيجة حالتنا الروحية. فلا نستطيع أن نتجاهل الحالة الروحية في القيادة الناجحة.

١:١٤ لماذا وجب على يوناثان الذهاب وحده لمهاجمة الفلسطينيين؟ لعل يوناثان ملَّ من توقف القتال زمناً طويلاً بلا أمل، ووثق في أن الله سيعطيه النصرة، وأراد أن يتصرف بناء على هذه الثقة. كما أنه عرف أن عدد الفلسطينيين لم يكن مشكلة أمام الله، وربما لم يخبر أباه عن مهمته لأن شاول لم يكن ليدعه يذهب.

مُقَابِلَ جِبْعَةَ. ٦فَقَالَ يُونَاثَانُ لِلْغُلاَمِ حَامِلِ سِلاَحِهِ: «نَذْهَبُ إِلَى خُطُوطِ هَؤُلاَءِ الْغُلْفِ، ٦:١٤ قض ٧:٤ إر ٩:٢٦
لَعَلَّ اللهَ يُجْرِي مِنْ أَجْلِنَا أَمْراً عَظِيماً، إِذْ لاَ يَمْتَنِعُ عَنِ الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ
بِالْقَلِيلِ». ٧فَأَجَابَهُ: «افْعَلْ مَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ قَلْبُكَ. تَقَدَّمْ، وَهَا أَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ مَا عَزَمْتَ
عَلَيْهِ». ٨فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لِنَعْبُرْ صَوْبَ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُم أَنْفُسَنَا. ٩فَإِنْ قَالُوا لَنَا: انْتَظِرُوا
رَيْثَمَا نَأْتِي إِلَيْكُمْ. نَثْبُتُ فِي مَكَانِنَا وَلاَ نَتَقَدَّمُ نَحْوَهُمْ. ١٠وَلَكِنْ إِنْ قَالُوا لَنَا: تَقَدَّمُوا ١٠:١٤ تك ١٤:٢٤
صَوْبَنَا، نَتَّجِهُ نَحْوَهُمْ، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلاَمَةَ الرَّبِّ لَنَا أَنَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ». ١١فَأَظْهَرَا نَفْسَيْهِمَا
لِحَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «هَا الْعِبْرَانِيُّونَ يَبْرُزُونَ مِنَ الْجُحُورِ الَّتِي
اخْتَبَأُوا فِيهَا». ١٢وَقَالَ رِجَالُ الْحَامِيَةِ لِيُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلاَحِهِ: «تَقَدَّمُوا صَوْبَنَا لِنُلْقِيَ ١٢:١٤ ٢صم ٢٤:٥
عَلَيْكُمَا دَرْساً». فَقَالَ يُونَاثَانُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اتْبَعْنِي لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ
لإِسْرَائِيلَ». ١٣وَتَسَلَّقَ يُونَاثَانُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلِهِمَا، وَهَاجَمَهُمْ يُونَاثَانُ.
فَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَسْقُطُونَ أَمَامَهُ، فَيُسْرِعُ حَامِلُ سِلاَحِهِ وَرَاءَهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ. ١٤فَقُتِلَ
عَلَى إِثْرِ هَذَا الْهُجُومِ الأَوَّلِ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلاً تَبَعْثَرَتْ جُثَثُهُمْ فِي حَوَالَيْ نِصْفِ فَدَّانٍ
مِنَ الأَرْضِ. ١٥فَانْتَابَ الرُّعْبُ الْمُخَيَّمَ وَالْجَيْشَ الْمُنْتَشِرَ فِي الْحَقْلِ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، ١٥:١٤ تك ٥:٣٥
وَارْتَعَدَتِ الْحَامِيَةُ وَالْغُزَاةُ، وَحَدَثَتْ هَزَّةٌ رَجَفَتْ فِيهَا الأَرْضُ وَزَادَتْ مِنْ رِعْدَتِهِمِ ٢مل ٧:٥-٧
الْعَظِيمَةِ.

١٦وَشَاهَدَ مُرَاقِبُو جَيْشِ شَاوُلَ فِي جِبْعَةِ بِنْيَامِينَ مَا أَصَابَ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ تَبَدُّدٍ
وَتَشَتُّتٍ. ١٧فَأَمَرَ شَاوُلُ رِجَالَهُ أَنْ يَقُومُوا بِإِحْصَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِمَعْرِفَةِ الَّذِينَ انْطَلَقُوا
لِمُهَاجَمَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَاكْتَشَفُوا غِيَابَ يُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلاَحِهِ ١٨فَقَالَ شَاوُلُ لأَخِيَّا:
«أَحْضِرْ تَابُوتَ اللهِ». لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٩وَبَيْنَمَا كَانَ ١٩:١٤ عد ٢١:٢٧
شَاوُلُ يَتَحَدَّثُ مَعَ الْكَاهِنِ تَزَايَدَ ضَجِيجُ مُعَسْكَرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ:

٦:١٤ لم يكن يوناثان وغلامه من القوة بحيث يهاجمان الجيش الفلسطيني الضخم، ولكن بينما اعترى الخوف كل إنسان آخر، وثقا هما الاثنان في الله، عالمين أن حجم جيش العدو لا علاقة له بقدرة الله على معونتهما. وقد أكرم الله إيمان هذين الرجلين وعملهما الشجاع، بنصرة عظيمة. هل شعرت بأنك محاصر من العدو أو بأنك تواجه نزاعاً لا تقوى عليه؟ إن الله لا يهاب حجم العدو أو مدى تعقد المشكلة. فعنده على الدوام موارد كافية لمقاومة الضغط وكسب معاركك. فإذا كان الله قد دعاك للعمل، فسلم له مواردك، مهما كانت قليلة، واتكل عليه، وهو يعطيك النصرة.

١٢:١٤ لم تكن ليوناثان سلطة قيادة كل الجيوش للمعركة، ولكنه استطاع أن يشرع في مناوشة صغيرة في أحد أركان معسكر العدو. وعندما فعل ذلك، شاع الرعب بين الفلسطينيين، وثار العبرانيون الذين كانوا ملحقين بجيش الفلسطينيين، واستعاد الرجال الذين كانوا مختبئين في التلال، شجاعتهم ورجعوا للقتال. وعندما تواجه عقبة فوق طاقتك، اسأل نفسك: "ما هي الخطوات التي أستطيع اتخاذها الآن للوصول إلى حل؟" قد تكون خطوات صغيرة قليلة هي كل ما تحتاج إليه للبدء في سلسلة من الأحداث التي تؤدي إلى نصرتك النهائية.

١٨:١٤ هذه هي المرة الوحيدة في العهد القديم التي استخدم فيها تابوت العهد وسيلة لاستشارة الله. كان الأوريم والتميم يستخدمان لاستشارة الله (ارجع إلى الملحوظة على ١٠:٢٠). في أثناء مُلك شاول، بقي التابوت محفوظاً في بيت خاص في قرية يعاريم (١:٧) ومرة أخرى يبدي شاول اندفاعه بذهابه حسب خطته إلى المعركة قبل أن يعطيه الله الجواب (١٩:١٤، ٢٠)...

٢٠:١٤ «كُفَّ يَدَكَ». [20]وَهَتَفَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ مَعَهُ وَأَقْبَلُوا عَلَى سَاحَةِ ٱلْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا
قض ٢٢:٧ بِهِمْ يَشْهَدُونَ سَيْفَ كُلِّ فِلِسْطِينِيٍّ مُسَلَّطاً عَلَى صَاحِبِهِ، وَقَدْ فَشَا بَيْنَهُمُ ٱضْطِرَابٌ
عَظِيمٌ. [21]وَٱنْضَمَّ ٱلْعِبْرَانِيُّونَ ٱلَّذِينَ ٱلْتَحَقُوا بِٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ قَبْلُ وَأَقَامُوا مَعَهُمْ فِي
٢٢:١٤ ٱلْمُعَسْكَرِ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ. [22]وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ
ص ٦:١٣ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ أَنَّ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ فَرُّوا، فَجَدُّوا هُمْ أَيْضاً فِي
٢٣:١٤ تَعَقُّبِهِمْ وَقَتْلِهِمْ. [23]وَهَكَذَا أَنْقَذَ ٱلرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَمَالَبِثَتْ سَاحَةُ ٱلْحَرْبِ أَنِ
خر ٣٠:١٤ ٱنْتَقَلَتْ إِلَى مَا وَرَاءِ حُدُودِ بَيْتِ آوِنَ.

يوناثان ينقض قسم شاول

٢٤:١٤ [24]وَأُعْيِيَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّ شَاوُلَ حَلَّفَ ٱلشَّعْبَ قَائِلاً: «مَلْعُونٌ ٱلرَّجُلُ
قض ٢٦:٦ ٱلَّذِي يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَى ٱلْمَسَاءِ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي». فَلَمْ يَذُقْ جَمِيعُ ٱلْقَوْمِ
طَعَاماً. [25]وَأَقْبَلَ كُلُّ ٱلْجَيْشِ إِلَى ٱلْغَابَةِ حَيْثُ كَانَ ٱلْعَسَلُ يَتَقَاطَرُ، [26]وَلَكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ
أَحَدٌ أَنْ يَتَذَوَّقَ مِنْهُ خَوْفاً مِنْ لَعْنَةِ ٱلْحَلْفِ. [27]أَمَّا يُونَاثَانُ فَلَمْ يَكُنْ حَاضِراً عِنْدَمَا
ٱسْتَحْلَفَ وَالِدُهُ ٱلْقَوْمَ، فَمَدَّ طَرَفَ عَصَاهُ ٱلَّتِي كَانَتْ بِيَدِهِ وَغَمَسَهُ فِي قَطْرِ ٱلْعَسَلِ
وَتَذَوَّقَ مِنْهُ فَٱنْتَعَشَتْ قُوَّتُهُ. [28]فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ: «قَدْ حَلَّفَ أَبُوكَ ٱلْقَوْمَ
٢٩:١٤ قَائِلاً: مَلْعُونٌ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَأْكُلُ ٱلْيَوْمَ طَعَاماً». فَأَصَابَ ٱلشَّعْبَ ٱلْإِعْيَاءُ. [29]فَقَالَ
اس ١٨:١٨ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ أَضَرَّ أَبِي بِكُلِّ ٱلْجَيْشِ. ٱنْظُرُوا كَيْفَ ٱنْتَعَشَتْ قُوَايَ لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلاً
مِنَ ٱلْعَسَلِ. [30]فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ ٱلْجَيْشِ لَوْ أَكَلَ ٱلْيَوْمَ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَائِهِ ٱلَّتِي
أَحْرَزَهَا؟ أَلَا تَكُونُ عِنْدَئِذٍ كَارِثَةُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ أَدْهَى وَأَمَرَّ؟» [31]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ظَلَّ
ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَتَعَقَّبُونَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَيَقْتُلُونَهُمْ مِنْ مِخْمَاسَ إِلَى أَيَّلُونَ. وَأَصَابَ ٱلْجَيْشَ
إِعْيَاءٌ شَدِيدٌ.

٢٥،٢٤:١٤ نذر شاول نذراً دون اعتبار للعواقب. وكانت النتائج : (١) أعيا رجاله عن القتال. (٢) جاعوا حتى إنهم أكلوا اللحم نيئا بدمه، ضد ما توصي به شرائع الله. (٣) كاد شاول يقتل ابنه (٤٢:١٤-٤٤). كان نذر شاول المندفع يبدو نذراً بطولياً، ولكن نتائجه الثانوية كانت مهلكة. فإذا كنت في صراع، فاحذر من الأقوال المندفعة فقد تجبر على الوفاء بها.

٢٩:١٤ أصدر شاول أمراً مضحكاً، واضطر رجاله أن يخطئوا، ولم يشأ أن يتراجع عنه ولو كان معناه قتل ابنه. وعندما تصدر عنا أقوال مضحكة، فمن الصعب الاعتراف بأننا قد أخطأنا، ونتمسك بأقوالنا لحفظ ماء وجوهنا مما يعقد المشكلة. فعلينا أن ندرك أن الاعتراف بالخطأ يستلزم شجاعة أكبر من الاستمرار فيه.

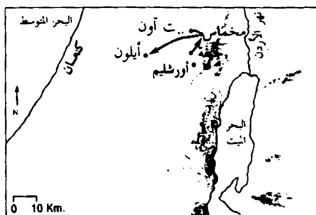

شجاعة يوناثان

ترك يوناثان بن شاول المعسكر في جبعة وزحف نحو معسكر الفلسطينيين في مخماس. وبمعونة الله فاجأ يوناثان وغلامه جيش الفلسطينيين فارتعدوا وبدأوا في قتال بعضهم بعضاً. وسمع جيش شاول الضجيج فطاردوا الفلسطينيين إلى بيت آون وأيلون.

أكل اللحم بالدم

٣٢وَهَجَمَ ٱلْجَيْشُ عَلَى ٱلْغَنَائِمِ مِنَ ٱلْمَاشِيَةِ وَأَخَذُوا غَنَماً وَبَقَراً وَعُجُولاً، وَذَبَحُوا عَلَى ١٤:٣٢ ١صم ١٥:١٩
ٱلْأَرْضِ وَأَكَلُوا ٱللَّحْمَ بِدَمِهِ. ٣٣فَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ شَاوُلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ ٱلْجَيْشَ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً
بِحَقِّ ٱلرَّبِّ، إِذْ يَأْكُلُونَ ٱللَّحْمَ مَعَ ٱلدَّمِ». فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ نَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ. دَحْرِجُوا إِلَيَّ
حَجَراً كَبِيراً. ٣٤وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ ٱلْجَيْشِ وَأْمُرُوهُمْ أَنْ يُحْضِرُوا بَقَرَهُمْ وَشِيَاهَهُمْ لِيَذْبَحُوهَا عِنْدَ
ٱلْحَجَرِ، وَيَتْرُكُوهَا لِتَسِيلَ دِمَاؤُهَا، فَلَا يَرْتَكِبُونَ إِثْماً فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ بِأَكْلِ ٱلدَّمِ». وَفَعَلَ
ٱلْجُنُودُ مَا أَمَرَ شَاوُلُ بِهِ فَأَحْضَرُوا بَقَرَهُمْ وَذَبَحُوهَا هُنَاكَ. ٣٥وَبَنَى شَاوُلُ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. ١٤:٣٥ ١صم ٧:١٧
فَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ يَشْرَعُ فِي بِنَائِهِ.
٣٦وَأَمَرَ شَاوُلُ: «لِنَتَعَقَّبِ ٱلْفِلِسْطِيِّينَ لَيْلاً وَنَظَلَّ نَنْهَبُهُمْ إِلَى ضَوْءِ ٱلصَّبَاحِ، وَلَا نُبْقِ مِنْهُمْ
أَحَداً». فَأَجَابُوهُ: «ٱفْعَلْ كُلَّ مَا يَطِيبُ لَكَ». وَلَكِنَّ ٱلْكَاهِنَ قَالَ: «لِنَسْتَشِرِ ٱللهَ هُنَا».

خطأ يوناثان

٣٧فَٱسْتَشَارَ شَاوُلُ ٱللهَ سَائِلاً: «أَنَتَعَقَّبُ ٱلْفِلِسْطِيِّينَ؟ أَتَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ؟» فَلَمْ يَحْظَ بِجَوَابٍ ١٤:٣٧ ١صم ٢٨:٦، ١٥
فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ. ٣٨فَقَالَ شَاوُلُ: «ٱقْتَرِبُوا إِلَى هُنَا يَا جَمِيعَ وُجُوهِ إِسْرَائِيلَ، وَتَقَصَّوْا أَيَّةَ
خَطِيئَةٍ ٱرْتُكِبَتِ ٱلْيَوْمَ. ٣٩لِأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ هُوَ جَزَاءُ مُرْتَكِبِ ١٤:٣٩ ٢صم ١٢:٥
ٱلْخَطِيئَةِ حَتَّى لَوْ كَانَ جَانِيهَا ٱبْنِي يُونَاثَانَ». فَٱعْتَصَمَ ٱلْقَوْمُ بِٱلصَّمْتِ. ٤٠فَقَالَ لِكُلِّ
ٱلْجَيْشِ: «قِفُوا أَنْتُمْ فِي جَانِبٍ، وَأَقِفُ أَنَا وَٱبْنِي يُونَاثَانُ فِي جَانِبٍ آخَرَ». فَأَجَابَ
ٱلشَّعْبُ: «ٱصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ». ٤١وَصَلَّى شَاوُلُ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «ٱكْشِفْ لِيَ ١٤:٤١ أع ١:٢٤
ٱلْحَقَّ». فَوَقَعَتِ ٱلْقُرْعَةُ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ، وَتَبَرَّأَ ٱلْقَوْمُ. ٤٢وَقَالَ شَاوُلُ: «أَلْقُوا ٱلْقُرْعَةَ

١٤:٣٢-٣٤ من أقدم وأشد الشرائع اليهودية المختصة بالطعام، النهي عن أكل اللحم الطازج المحتوي على دم الحيوان (لا ٧:٢٦، ٢٧). وقد بدأ هذا القانون منذ أيام نوح (تك ٩:٤). وكان المسيحيون الأوائل يراعونه (أع ١٥:٢٧-٢٩). كان من الخطأ أكل الدم لأن الدم يمثل الحياة (للاستزادة من الشرح ارجع إلى لا ١٧:١٠-١٤).

١٤:٣٥،٣٦ بعد أن قضى شاول سنوات عديدة في الملك، بني أخيراً أول مذبح لله، ولكنه كان بمثابة الملجأ الأخير، فطوال حياة شاول لم يكن يقترب إلى الله إلا بعد أن يكون قد جرَّب كل شيء آخر. وكان ذلك على العكس تماماً من أخيا الكاهن الذي قال إن الله يجب أن يُستشار أولاً. وكم كان من الأفضل لو أن شاول ذهب إلى الله من البداية، وبنى مذبحاً كأول عمل رسمي يقوم به كملك. فالله أعظم من أن يأخذ مكاناً ثانوياً في أفكارنا. وعندما نرجع إليه أولاً، لا نحتاج مطلقا للرجوع إليه كملجأ أخير.

١٤:٣٨،٣٩ بدلاً من إدراك أخطائه والاعتراف بها، حاول شاول سترها بتوجيه اللوم للجميع ما عدا نفسه. وعندما نجد الأمور قد تعقدت، قف وامتحن أعمالك ومواقفك، فقد تكون هي نفسها جزءاً كبيراً من المشكلة.

١٤:٣٩ نذر شاول أول نذر من نذريه المتعجلين (١٤:٢٤-٢٦) لأنه كان متلهفاً على هزيمة الفلسطينيين، وأراد أن يضع أمام جنوده حافزاً للانتهاء من المعركة سريعاً. ولم يطلب الله، في الكتاب المقدس، من الناس أن ينذروا نذوراً، ولكن متى نذروا، فإنه ينتظر منهم أن يفوا بنذورهم (لا ٥:٤ ؛ عد ٣٠). ولم يكن نذر شاول مما يرضى عنه الله، ولكنه مع ذلك كان نذراً واجب الوفاء. ومع أن يوناثان لم يكن يعلم شيئاً عن نذر شاول، إلا أنه كان مذنباً في كسر النذر. لقد نذر شاول نذراً جازف فيه بحياة ابنه كما فعل يفتاح. ولكن من حسن حظ شاول أن تدخل الشعب وأنقذوا حياة يوناثان.

١٤:٤٢ الأرجح أن القرعة في هذه الحادثة، كانت بالأوريم

٤٣:١٤ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاثَانَ ٱبْنِي». فَوَقَعَتِ ٱلْقُرْعَةُ عَلَى يُونَاثَانَ. ٤٣ فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاثَانَ: «أَخْبِرْنِي
يش ١٩:٧ مَاذَا جَنَيْتَ؟» فَقَالَ يُونَاثَانُ: «ذُقْتُ قَلِيلاً مِنَ ٱلْعَسَلِ بِطَرَفِ عَصَايَ ٱلَّتِي بِيَدِي. أَمِنْ
٤٤:١٤ أَجْلِ قَلِيلٍ مِنَ ٱلْعَسَلِ يَنْبَغِي أَنْ أَمُوتَ؟» ٤٤ فَقَالَ شَاوُلُ: «لِيُضَاعِفِ ٱلرَّبُّ عِقَابِي إِنْ لَمْ
را ١٧:١ يُنَفَّذْ بِكَ حُكْمُ ٱلْمَوْتِ».

الجيش يفتدي يوناثان

٤٥:١٤ ٤٥ فَهَتَفَ ٱلْجَيْشُ فِي وَجْهِ شَاوُلَ: «أَيَمُوتُ يُونَاثَانُ ٱلَّذِي صَنَعَ هَذَا ٱلْخَلاصَ ٱلْعَظِيمَ فِي
٢صم ١١:١٤ إِسْرَائِيلَ؟ هَذَا لَا يُمْكِنُ! حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ، لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ لِأَنَّهُ صَنَعَ
امل ٥٢:١ هَذَا ٱلْأَمْرَ بِمَعُونَةِ ٱلرَّبِّ ٱلْيَوْمَ». وَهَكَذَا ٱفْتَدَى ٱلشَّعْبُ يُونَاثَانَ فَلَمْ يَمُتْ. ٤٦ وَكَفَّ
شَاوُلُ عَنْ تَعَقُّبِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَرَجَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى أَرْضِهِمْ.

حروب شاول ضد الأمم الأخرى

٤٧ وَتَوَلَّى شَاوُلُ كُرْسِيَّ ٱلْمُلْكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ ٱلْمُحِيطِينَ بِهِ،
ٱلْمُوآبِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَٱلْأَدُومِيِّينَ وَمُلُوكَ صُوبَةَ وَٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَحَالَفَهُ ٱلنَّصْرُ حَيْثُمَا
٤٨:١٤ تَوَجَّهَ. ٤٨ وَخَاضَ مَعَارِكَ قَاسِيَةً، فَقَهَرَ عَمَالِيقَ وَأَنْقَذَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ نَاهِبِيهِمْ.
١صم ٢:١٥، ٧

أسرة شاول

٤٩:١٤ ٤٩ أَمَّا أَبْنَاءُ شَاوُلَ فَهُمْ يُونَاثَانُ وَيَشْوِي وَمَلْكِيشُوعُ، وَٱسْمَا ٱبْنَتَيْهِ مَيْرَبُ وَهِيَ ٱلْكُبْرَى،
١صم ٢:٣١ وَمِيكَالُ وَهِيَ ٱلصُّغْرَى. ٥٠ وَكَانَتِ ٱمْرَأَةُ شَاوُلَ تُدْعَى أَخِينُوعَمَ بِنْتَ أَخِيمَعَصَ، أَمَّا
اأخ ٣٣:٨ رَئِيسُ جَيْشِهِ فَكَانَ أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرَ عَمِّ شَاوُلَ، ٥١ إِذْ إِنَّ قَيْسَ أَبَا شَاوُلَ وَنَيْرَ أَبَا أَبْنَيْرَ كَانَا
٥١:١٤ شَقِيقَيْنِ، وَهُمَا ٱبْنَا أَبِيئِيلَ. ٥٢ وَتَعَرَّضَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ لِحَرْبٍ قَاسِيَةٍ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ شَاوُلَ.
١صم ١:٩-٢ وَكُلَّمَا رَأَى شَاوُلُ رَجُلاً شُجَاعاً وَذَا بَأْسٍ كَانَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ.

والتميم اللذين لم يكونا يجيبان إلا "بنعم" أو "لا". وعندما كان يسيطر الله عليهما، كان البريء يتبرأ متى كان الجواب "لا". ويحكم على المذنب متى كان الجواب "نعم". وقد وقعت حادثة مشابهة في سفر يشوع (١٤:٧-١٨). (وللاستزادة من المعرفة عن الأوريم والتميم، ارجع إلى الملحوظات على ١٨:٢ ؛ ٢٠:١٠).

٤٣:١٤ كانت شخصية يوناثان الروحية على النقيض تماماً من شخصية شاول. لقد اعترف يوناثان بما فعل ولم يحاول أن يبرر نفسه. فمع أنه لم يكن يدري بأمر شاول، إلا أنه كان مستعداً أن يتحمل عواقب أفعاله. وعندما تقترف خطأ، ولو عن غير قصد، فليكن موقفك مثل يوناثان وليس مثل شاول.

٤٤:١٤،٤٥ نطق شاول بعبارة خاطئة مرة أخرى، لأنه كان مهتماً هذه المرة بحفظ ماء وجهه أكثر من عمل الصواب. فإنقاذ حياة يوناثان كان يستلزم منه أن يعترف بأنه قد تصرف بحماقة، وهو أمر يحط من قدر الملك. وكان شاول أكثر اهتماماً بالدفاع عن صورته، من الوفاء بنذره. فلا تكن مثل شاول، بل اعترف بأخطائك، وبيِّن أنك تهتم بالصواب أكثر من الظهور بمظهر الصلاح.

٤٧:١٤ لماذا نجح شاول عقب عصيانه لله مباشرة، وإبلاغه بأن ملكه لن يدوم (١٣:١٣، ١٤)؟ ليس النجاح نتيجة التقوى ولكنه بترتيب من الله. فالله أعطى شاول النجاح من أجل الشعب وليس من أجل الملك. وتوقيت خطط الله ومواعيده لا يعلمها إلا هو. ولعله أمهل شاول وقتاً على العرش ليستخدم مواهبه الحربية، حتى يمنح داود، ملك إسرائيل التالي، فرصة أكبر للتأمل في معارك الأمة الروحية. وبغض النظر عن أسباب الله في تأجيل نهاية شاول، فإن ملكه انتهى تماماً حسبما سبق الله فأنبأ.

الحرب مع عماليق

١٥ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «أَنَا ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي ٱلرَّبُّ لِأَنْصِّبَكَ مَلِكاً عَلَى ١:١٥
إِسْرَائِيلَ. فَٱسْمَعِ ٱلْآنَ كَلَامَ ٱلرَّبِّ. ٢ هَذَا مَا يَقُولُهُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ: إِنِّي مُزْمِعٌ أَنْ ١صم ١٦:٩
أُعَاقِبَ عَمَالِيقَ جَزَاءَ مَا ٱرْتَكَبَهُ فِي حَقِّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ حِينَ تَصَدَّى لَهُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ عِنْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. ٣ فَٱذْهَبِ ٱلْآنَ وَهَاجِمْ عَمَالِيقَ وَٱقْضِ عَلَى كُلِّ مَالَهُ. لَا تَعْفُ عَنْ
أَحَدٍ مِنْهُمْ بَلِ ٱقْتُلْهُمْ جَمِيعاً رِجَالاً وَنِسَاءً، وَأَطْفَالاً وَرُضَّعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جِمَالاً وَحَمِيراً».

هزيمة عماليق

٤ فَٱسْتَدْعَى جَيْشَهُ وَأَحْصَاهُ فِي طَلَايِمَ، فَبَلَغَ عَدَدُهُ مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِلٍ، فَضْلاً عَنْ عَشَرَةِ
آلَافِ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.
٥ وَتَوَجَّهَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكَمَنَ فِي ٱلْوَادِي. ٦ وَبَعَثَ شَاوُلُ إِلَى ٱلْقِينِيِّينَ قَائِلاً: ٦:١٥ عد ٢٤:٢١-٢٢
«ٱنْسَحِبُوا مِنْ بَيْنِ ٱلْعَمَالِقَةِ لِئَلَّا أُهْلِكَكُمْ مَعَهُمْ، فَأَنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ قض ١:١٦
خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ». فَٱنْسَحَبَ ٱلْقِينِيُّونَ مِنْ وَسَطِ ٱلْعَمَالِقَةِ. ٧ وَهَجَمَ شَاوُلُ عَلَى ٧:١٥ تك ١٦:٧
ٱلْعَمَالِقَةِ عَلَى طُولِ ٱلطَّرِيقِ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَشَارِفِ شُورٍ مُقَابِلَ مِصْرَ. ٨ وَأَسَرَ أَجَاجَ ١صم ١٤:٤٨
مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً، وَقَضَى عَلَى جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. ٩ وَعَفَا شَاوُلُ عَنْ أَجَاجَ
وَعَنْ خِيَارِ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ وَٱلْعُجُولِ وَٱلْخِرَافِ، وَعَنْ كُلِّ مَا هُوَ جَيِّدٌ، وَأَبَوْا أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهَا،
وَلَمْ يُدَمِّرُوا إِلَّا ٱلْأَمْلَاكَ وَٱلْغَنَائِمَ ٱلَّتِي لَا قِيمَةَ لَهَا.

عصيان شاول

١٠ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: ١١ «لَقَدْ نَدِمْتُ لِأَنِّي جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً، فَقَدِ ٱرْتَدَّ عَنِ ٱتِّبَاعِي ١١:١٥ تك ٦:٦
وَلَمْ يُطِعْ أَمْرِي». فَحَزِنَ صَمُوئِيلُ وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ ٱللَّيْلَ كُلَّهُ. ١٢ وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ١٢:١٥ يش ١٥:٥٥
ٱلتَّالِي بَاكِراً مَضَى صَمُوئِيلُ لِلِقَاءِ شَاوُلَ، فَقِيلَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى ٱلْكَرْمَلِ حَيْثُ

١٥: ٢-٥ لماذا أمر الله بمثل هذا القضاء التام؟ كان العمالقة عصابة من الإرهابيين. وكانوا يعيشون على مهاجمة الأمم الأخرى ونهب ثرواتهم وسبي عائلاتهم. وكانوا أول من هاجم بني إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر، وظلوا يغيرون على معسكرات بني إسرائيل في كل فرصة. وكان الله يعلم أنه لن يمكن لبني إسرائيل أن يعيشوا في سلام في أرض الموعد طالما كان هناك العمالقة. كما أنه كان يعلم أن ممارساتهم الدينية الوثنية الفاسدة، تهدد علاقة بني إسرائيل به. وكان السبيل الوحيد لحماية أجساد ونفوس بني إسرائيل، هو القضاء التام على شعب هذه الأمة الشريرة وكل ممتلكاتهم بما فيها أوثانهم.

١٥: ٩ ولكن شاول ورجاله لم يقضوا على كل غنائم المعركة، كما أمرهم الله (١٥: ٣). وكانت شريعة تحريم شيء، أي إبعاده، للقضاء التام، معروفة جيداً عند بني إسرائيل، فكل شيء يحرّمه الله كان يجب القضاء عليه تماماً (تث ٢٠: ١٦-١٨). وكان كسر هذه الشريعة معادلاً لعبادة الأوثان، وكان عقابه الموت (يش ٧)، إذ كان يدل على عدم الاحترام والوقار لله، لأنه كسر مباشر لأمره، وأخذ ما حرّمه هو. عندما نموّه الخطية لكي نحتفظ بمالنا أو لكسب مادي، فلسنا في ذلك حكماء، بل نحن نعصى شريعة الله. فالطاعة، حسب المزاج، هي مجرد صورة أخرى للعصيان.

١٥: ١١ عندما قال الله إنه ندم لأنه جعل شاول ملكاً، هل كان معنى ذلك أنه يقول إنه أخطأ؟ حاشا لله، كان هذا القول من الله تعبيراً عن الأسف وليس اعترافاً بخطأ (تك ٦: ٥-٧). فالله، العليم بكل شيء، لا يمكن أن يخطيء، ولذلك لم يغيّر الله فكره، ولكنه غيّر موقفه من شاول عندما تغير شاول، فلم يعد قلب شاول لله، بل لأهوائه الخاصة.

أَقَامَ لِنَفْسِهِ نَصَباً تِذْكَارِيّاً، ثُمَّ ٱلْتَفَّ وَٱنْحَدَرَ نَحْوَ ٱلْجِلْجَالِ». ١٣ وَعِنْدَمَا ٱلْتَقَى صَمُوئِيلُ
بِشَاوُلَ، قَالَ شَاوُلُ: «لِيُبَارِكْكَ ٱلرَّبُّ. لَقَدْ نَفَّذْتُ أَمْرَ ٱلرَّبِّ». ١٤ فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «وَمَاذَا
تَقُولُ عَنْ ثُغَاءِ ٱلْغَنَمِ وَصَوْتِ ٱلثِّيرَانِ ٱلَّتِي تَضِجُّ فِي مَسَامِعِي؟» ١٥ فَأَجَابَ شَاوُلُ: «إِنَّهَا
مِنْ غَنَائِمِ ٱلْعَمَالِقَةِ، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ عَفَا عَنْ خِيَارِ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ لِيُقَدِّمَهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ،
وَأَمَّا مَا تَبَقَّى فَقَدْ دَمَّرْنَاهُ». ١٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «اصْمُتْ لِأُنَبِّئَكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ
إِلَيَّ فِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ». فَأَجَابَهُ: «تَكَلَّمْ».

صموئيل يعلن قضاء الله

١٧ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَمْ تَكُنْ تَحْسَبُ نَفْسَكَ حَقِيراً، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ جَعَلَكَ عَلَى رَأْسِ أَسْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ وَأَقَامَكَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، ١٨ وَكَلَّفَكَ بِمُحَارَبَةِ عَمَالِيقَ وَٱلْقَضَاءِ عَلَيْهِ قَضَاءً مُبْرَماً؟
١٩ فَلِمَاذَا لَمْ تُطِعْ أَمْرَ ٱلرَّبِّ، بَلْ تَهَافَتَّ عَلَى ٱلْغَنِيمَةِ وَٱرْتَكَبْتَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ؟»
٢٠ فَأَجَابَ شَاوُلُ: «قَدْ أَطَعْتُ أَمْرَ ٱلرَّبِّ وَنَفَّذْتُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ بِهِ، وَأَسَرْتُ أَجَاجَ مَلِكَ
عَمَالِيقَ وَقَضَيْتُ عَلَى شَعْبِهِ. ٢١ فَٱخْتَارَ ٱلْقَوْمُ مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ أَفْضَلَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ لِتَقْرِيبِهَا
ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فِي ٱلْجِلْجَالِ». ٢٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ يُسَرُّ ٱلرَّبُّ بِٱلذَّبَائِحِ
وَٱلْمُحْرَقَاتِ كَسُرُورِهِ بِٱلِاسْتِمَاعِ إِلَى صَوْتِهِ؟ إِنَّ ٱلِاسْتِمَاعَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلذَّبِيحَةِ، وَٱلْإِصْغَاءَ
أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ ٱلْكِبَاشِ. ٢٣ فَٱلتَّمَرُّدُ مُمَاثِلٌ لِخَطِيئَةِ ٱلْعِرَافَةِ، وَٱلْعِنَادُ شَبِيهٌ بِشَرِّ عِبَادَةِ
ٱلْوَثَنِ وَٱلْإِثْمِ. وَلِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ ٱلرَّبِّ فَقَدْ رَفَضَكَ ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلْمُلْكِ».

٢٢:١٥
إش ١:١١-١٥
هو ٦:٦
مي ٦:٦-٨
مر ١٢:٣٣
٢٣:١٥
صم ١٣:١٣

١٤،١٣:١٥ ظن شاول أنه حقق نصراً عظيماً على عماليق، ولكن الله اعتبر ذلك فشلاً عظيماً لأن شاول عصاه، ثم كذب على صموئيل من جهة نتائج المعركة. ولعل شاول ظن أن كذبه لن ينكشف، أو أن ما فعله لم يكن خطأ. فغير الأمناء سرعان ما يبدأون في تصديق الكذب الذي أحاطوا به أنفسهم، وعندئذ يفقدون القدرة على التمييز بين قول الحق والكذب. وبتصديقك الكذب، تبدأ حياة الابتعاد عن الله، ولذلك فالأمانة هامة جدًا في علاقاتنا سواء مع الله أو مع الآخرين.

١٥:١٥ لقد قبل شاول أن يقضي على كل شيء، لكنه احتفظ بجزء من الغنائم، وبخاصة أفضل الماشية. وعندما وصل صموئيل كان في استطاعته أن يرى وأن يسمع الدليل على تصرفات شاول الخاطئة. وعندما واجه شاول بذلك، أجابه بالقول إن الغنائم التي احتفظ بها سيقدمها ذبائح لله، وكان ذلك أشبه بالقول: "لقد سرقت المال لكي أستطيع أن أضعه في طبق العطاء!". إن الطاعة لله هي على الدوام أفضل من الأفعال التي تبدو في ظاهرها نبيلة.

٢٣،٢٢:١٥ هذا أول المواضع العديدة، في الكتاب المقدس، التي يتكرر فيها القول بأن "الطاعة أفضل من الذبيحة" (مز ٤٠:٦-٨ ؛ ٥١:١٦، ١٧ ؛ أم ٢١:٣ ؛ إش ١:١١-١٧ ؛ إر ٧:٢١-٢٣ ؛ هو ٦:٦ ؛ مي ٦:٦-٨ ؛ مت ١٢:٧). ولكن هل قال صموئيل إن الذبيحة لا أهمية لها؟ كلا! بل كان يحث شاول على التأمل في أسبابه لتقديم الذبيحة، أكثر من الذبيحة نفسها. كانت الذبيحة إجراء طقسياً بين الإنسان والله، يثبت عمليا وجود علاقة بينهما، ولكن إن كان قلب الإنسان غير تائب حقيقة، أو كان لا يحب الله حقاً، فإن الذبيحة تصبح طقساً فارغاً. فالطقوس والمراسيم الدينية تكون بلا معنى إلا إذا تمت عن محبة وطاعة. "فالتدين" (الذهاب إلى الكنيسة، والصلاة، والعطاء) لا يكفي، إن كنا لا نعمل ذلك بدافع المحبة والطاعة لله.

٢٣:١٥ التمرد والعناد خطيتان شنيعتان، فهما تعنيان ما هو أكثر من الاستقلال والتشبث بالرأي. والكتاب المقدس يساوي بينهما وبين العرافة وعبادة الأوثان، وكانت عقوبتهما الموت (خر ٢٢:١٨ ؛ لا ٢٠:٦ ؛ تث ١٣:١٢-١٥ ؛ ١٨:١٠ ؛ مي ٥:١٠-١٤). وحيث أن شاول أصبح متمرداً وعنيداً، فلا عجب أن يرفضه الله نهائياً ويأخذ منه المملكة. والتمرد على الله أكثر من مجرد اختيار أو امتياز أو حرية، إنه

ندم شاول

٢٤فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَ ٱلرَّبِّ وَوَصِيَّتَكَ، إِذْ خَشِيتُ ٱلشَّعْبَ ٢٤:١٥
فَسَمِعْتُ لِقَوْلِهِمْ. ٢٥فَٱصْفَحِ ٱلْآنَ عَنْ خَطِيئَتِي وَٱرْجِعْ مَعِي لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ» ٢٦فَقَالَ إش ٥١:١٢-١٣
صَمُوئِيلُ: «لَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ، لِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ ٱلرَّبِّ رَفَضَكَ ٱلرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكاً
عَلَى إِسْرَائِيلَ». ٢٧وَٱسْتَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَمْضِيَ، فَتَشَبَّثَ شَاوُلُ بِهُدْبِ جُبَّتِهِ، فَتَمَزَّقَ هُدْبُ ٢٧:١٥
ٱلْجُبَّةِ. ٢٨فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «يُمَزِّقُ ٱلرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَيَهَبُهَا لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. ١مل ١١:١١، ٣١ ٢٨:١٥
٢٩فَإِنَّ قُوَّةَ إِسْرَائِيلَ (أَيِ ٱللهَ) لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ. لَيْسَ هُوَ إِنْسَاناً حَتَّى يُغَيِّرَ رَأْيَهُ». ١صم ٢٨:١٧ ٢٩:١٥
٣٠فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَكِنْ أَكْرِمْنِي أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَعُدْ عد ٢٣:١٩ ٣٠:١٥
مَعِي لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ». ٣١فَٱنْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ حَيْثُ سَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ. يو ١٢:٤٣

ذبح أجاج

٣٢ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكَ ٱلْعَمَالِقَةِ». فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرِحاً قَائِلاً
لِنَفْسِهِ: «حَقّاً قَدْ تَلَاشَتْ مَرَارَةُ ٱلْمَوْتِ». ٣٣وَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَثْكَلَ سَيْفُكَ
ٱلنِّسَاءَ لِتَثْكَلْ كَذَلِكَ أُمُّكَ بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ». وَقَطَّعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ إِرْباً أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي
ٱلْجِلْجَالِ. ٣٤ثُمَّ مَضَى صَمُوئِيلُ إِلَى ٱلرَّامَةِ، أَمَّا شَاوُلُ فَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ.
٣٥وَٱمْتَنَعَ صَمُوئِيلُ عَنْ رُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مَعَ أَنَّ قَلْبَهُ تَمَزَّقَ أَسًى عَلَيْهِ. أَمَّا ٣٥:١٥
ٱلرَّبُّ فَقَدْ أَسِفَ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَاوُلَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١صم ١٦:١؛ ١٩:٢٤

ج- شاول وداود (١٦:١-٣١:١٣)

وشاول مازال ملكاً، مسح صموئيل داود ملكاً على إسرائيل. وبعد ذلك هزم داود الصغير جليات الجبار الفلسطيني، وبدأ صداقة مع يوناثان بن شاول استمرت طوال العمر. وعندما أيقن شاول أن داود سيصبح ملكاً في يوم من الأيام، أصبح يغار منه جداً، وحاول قتله مراراً. وهرب داود إلى أرض الفلسطينيين إلى أن قُتل شاول في الحرب. عندما نتعرض للظلم يجب ألا نمسك زمام الأمور بأيدينا، ولكن الله الأمين العادل يرى كل ما يحدث وسيعاقب كل شر.

ذبيحة صموئيل في بيت لحم

١٦ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَنُوحُ عَلَى شَاوُلَ وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ أَنْ ١:١٦ ١صم ١٥:٣٥
يَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ اَمْلأْ قَرْنَكَ بِٱلزَّيْتِ وَتَعَالَ أُرْسِلُكَ إِلَى يَسَّى مز ٧٨:٧٠ أع ١٣:٢٢

خطية خطيرة تسلب الناس أفراح وفوائد الحياة مع الله.

٢٦:١٥ "لا فائدة"، فقد فشلت مبررات شاول وجاء وقت الحساب. ولم يرفض الله شاول كشخص، فكان في إمكان الملك أن يطلب المغفرة ويسترد علاقته مع الله، ولكن كانت الفرصة لاسترداد مُلكه قد فاتت. فإذا كنت لا تحرص تماماً على ما استودعك إياه الله، فستعوزك في النهاية المبررات، إذ علينا أن نقدم حساباً يوماً ما عن أفعالنا (رو ١٤:١٠-١٢).

٣٠:١٥ لقد اهتم شاول بما يقوله الناس عنه أكثر مما اهتم بعلاقته بالله، فالتمس من صموئيل أن يذهب معه للعبادة إعلاناً للناس بأن صموئيل مازال يؤيده. فلو رفض صموئيل، لفقد الناس كل ثقة في شاول.

٣٥:١٥ كان على صموئيل أن يواجه شاول وأن يُخطره بحكم الله، فلم يكن هو وشاول على وفاق دائماً، فقد أخطأ شاول وأساء إساءة شديدة إلى الله وإلى صموئيل، ورغم ذلك ناح صموئيل على شاول عندما وعد الله أن يأخذ منه المملكة. وهذا مثال عظيم للمحبة. فلا تتخلَّ أبداً عن الناس،

ٱلْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ، لِأَنِّي قَدِ ٱخْتَرْتُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ لِيَكُونَ مَلِكاً». ٢فَقَالَ صَمُوئِيلُ:
«كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ بَلَغَ شَاوُلَ ٱلْأَمْرُ يَقْتُلُنِي». فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «خُذْ مَعَكَ عِجْلَةً وَقُلْ: قَدْ
جِئْتُ لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. ٣وَٱدْعُ يَسَّى لِحُضُورِ تَقْدِيمِ ٱلذَّبِيحَةِ وَأَنَا أُلَقِّنُكَ مَاذَا تَصْنَعُ، فَتَمْسَحَ ٣:١٦ حز ١٥:٤
لِي مَنْ أَقُولُ لَكَ عَنْهُ». ٤فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ بِمُوجِبِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ. وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ ٤:١٦ ١صم ١٣:٢
لَحْمٍ. فَٱضْطَرَبَ شُيُوخُ ٱلْمَدِينَةِ لَدَى ٱسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ لِلسَّلَامِ حَضَرْتَ؟». ١صم ١٧:٩
٥فَأَجَابَ: «نَعَمْ، لِلسَّلَامِ. لَقَدْ حَضَرْتُ لِأُقَرِّبَ لِلرَّبِّ. طَهِّرُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِي إِلَى ٥:١٦
ٱلذَّبِيحَةِ». وَقَدَّسَ يَسَّى أَبْنَاءَهُ وَدَعَاهُمْ لِلذَّبِيحَةِ. حز ١٥:١٠، ٢٢

اختيار داود ملكاً

٦وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا وَشَاهَدَ صَمُوئِيلُ أَلِيآبَ بْنَ يَسَّى قَالَ: «إِنَّ هَذَا هُوَ مُخْتَارُ ٱلرَّبِّ». ٧فَقَالَ ٦:١٦
ٱلرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «لَا تُلْقِ بَالاً إِلَى وَسَامَتِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ إِذْ لَيْسَ هَذَا مَنِ ٱخْتَرْتُهُ، فَنَظْرَةُ ١صم ١٣:١٧
ٱلرَّبِّ تَخْتَلِفُ عَنْ نَظْرَةِ ٱلْإِنْسَانِ، لِأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْمَظْهَرِ ٱلْخَارِجِيِّ وَأَمَّا ٱلرَّبُّ
فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْقَلْبِ». ٨وَدَعَا يَسَّى ٱبْنَهُ أَبِينَادَابَ وَأَجَازَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ: «وَهَذَا ٨:١٦
أَيْضاً لَمْ يَخْتَرْهُ ٱلرَّبُّ». ٩ثُمَّ قَدَّمَ يَسَّى شَمَّةَ، فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَهَذَا أَيْضاً لَمْ يَخْتَرْهُ ١صم ١٣:١٧
ٱلرَّبُّ». ١٠وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَى يَسَّى مِنْ تَقْدِيمِ أَبْنَائِهِ ٱلسَّبْعَةِ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «إِنَّ ٱلرَّبَّ
لَمْ يَخْتَرْ وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ». ١١ثُمَّ ٱسْتَطْرَدَ: «هَلْ لَكَ أَبْنَاءٌ آخَرُونَ؟» فَأَجَابَ يَسَّى: «بَقِيَ
بَعْدُ أَصْغَرُهُمْ وَهُوَ يَرْعَى ٱلْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَرْسِلْ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِأَنَّنَا لَنْ
نَتَّكِيءَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى هُنَا». ١٢فَبَعَثَ يَسَّى مَنِ ٱسْتَدْعَاهُ، وَكَانَ فَتىً أَشْقَرَ، أَخَّاذَ ١٢:١٦
ٱلْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ ٱلطَّلْعَةِ. فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «قُمِ ٱمْسَحْهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَنِ ٱخْتَرْتُهُ». ١٣فَتَنَاوَلَ ١صم ١٧:٩
صَمُوئِيلُ قَرْنَ ٱلزَّيْتِ وَمَسَحَهُ أَمَامَ إِخْوَتِهِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ فَصَاعِداً حَلَّ رُوحُ ٱلرَّبِّ
عَلَى دَاوُدَ. ثُمَّ رَجَعَ صَمُوئِيلُ إِلَى ٱلرَّامَةِ.

حتى وإن كنت لن تراهم مرة أخرى، واستمر في الصلاة لأجل توبتهم وبركتهم بركة أبدية.

٥:١٦ كان التطهير طقساً خاصاً لإعداد الشخص للمثول أمام الله للعبادة، أو لتقديم ذبيحة (ارجع إلى تك ٢:٣٥ والملحوظة على يش ٥:٣).

٧:١٦ كان شاول طويلاً ووسيماً، كان رجلاً ذا منظر مهيب يستلفت النظر. ولعل صموئيل كان يبحث عن شخص منظره كشاول ليكون الملك التالي لإسرائيل. ولكن الله حذّره من الحكم بالمظهر وحده. فعندما يحكم الناس حسب المظهر الخارجي، فإنهم قد يهملون الناس الذين تعوزهم الصفات الجسمانية التي يُعجب بها المجتمع عادة. ولكن المظهر لا يكشف عن حقيقة الناس وقيمتهم. ولكن من حسن الحظ أن الله يحكم حسب الأخلاق وليس حسب المظهر. وحيث أن الله وحده هو الذي يستطيع أن يرى الباطن، فهو وحده الذي يستطيع أن يحكم على الناس حكماً دقيقاً. وبينما نصرف كل أسبوع ساعات في تجميل مظهرنا الخارجي، علينا بالحري أن نهتم أكثر بتنمية أخلاقنا الداخلية. وبينما يستطيع جميع الناس رؤية وجهك، فإنه لا يعرف حقيقة قلبك، وهو أهم شيء فيك، سوى أنت والله.

١٣:١٦ لقد مُسح داود ملكاً، ولكن ذلك تم في السر، ولم يُتوَّج إلا بعد ذلك بكثير (٢صم ٢:٤ ؛ ٥:٣)، إذ كان شاول مازال الملك الشرعي. ولكن الله كان يُعِدُّ داود لمسئولياته المقبلة. كان مسح رأس داود بالزيت رمزاً للتقديس، فكان يتم ذلك لفرز أشخاص أو أشياء لخدمة الله. وكان يُمسح بالزيت كل ملك وكل كاهن في إسرائيل، إذ كان ذلك إرسالاً لهم ليكونوا ممثلين لله أمام الأمة. ومع أن الله رفض مُلك شاول، بحرمان كل نسله من الجلوس على عرش إسرائيل، إلا أن شاول نفسه ظل في موقعه حتى موته.

داود في خدمة شاول

١٦: ١٤ ١٤ وَفَارَقَ رُوحُ ٱلرَّبِّ شَاوُلَ وَهَاجَمَهُ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ رُوحٌ رَدِيءٌ يُعَذِّبُهُ. ١٥ فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ:
قض ١٦: ٢٠ «إِنَّ رُوحاً رَدِيئاً يُعَذِّبُكَ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ. ١٦ فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا خُدَّامَهُ ٱلْمَاثِلِينَ أَمَامَهُ أَنْ يَبْحَثُوا
لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي ٱلْعَزْفِ عَلَى ٱلْعُودِ، فَيَعْزِفُ أَمَامَكَ كُلَّمَا هَاجَمَكَ ٱلرُّوحُ ٱلرَّدِيءُ
مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ فَتَطِيبُ نَفْسُكَ». ١٧ فَطَلَبَ شَاوُلُ مِنْ خُدَّامِهِ أَنْ يَبْحَثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ
١٦: ١٨ فِي ٱلْعَزْفِ وَيُحْضِرُوهُ إِلَيْهِ. ١٨ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْغِلْمَانِ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ٱبْناً لِيَسَّى
١صم ١٧: ٣٢-٣٧ ٱلْبَيْتَلَحْمِيِّ مَاهِراً فِي ٱلْعَزْفِ وَهُوَ بَطَلٌ جَبَّارٌ وَرَجُلُ حَرْبٍ، فَصِيحُ ٱللِّسَانِ وَبَهِيُّ ٱلطَّلْعَةِ
وَٱلرَّبُّ مَعَهُ». ١٩ فَأَوْفَدَ شَاوُلُ رُسُلاً إِلَى يَسَّى قَائِلاً: «أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ٱبْنَكَ ٱلَّذِي يَرْعَى
ٱلْغَنَمَ». ٢٠ فَأَعَدَّ يَسَّى حِمَاراً حَمَّلَهُ خُبْزاً وَزِقَّ خَمْرٍ وَجَدْيَ مِعْزًى، وَأَرْسَلَهَا مَعَ دَاوُدَ إِلَى
١٦: ٢١ شَاوُلَ. ٢١ فَمَثُلَ دَاوُدُ أَمَامَ شَاوُلَ فَأَحَبَّهُ وَجَعَلَهُ حَامِلَ سِلَاحِهِ. ٢٢ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى
تك ٤١: ٤٦ يَسَّى يَقُولُ: «دَعْ دَاوُدَ يَبْقَى فِي خِدْمَتِي لِأَنَّهُ قَدْ حَظِيَ بِإِعْجَابِي». ٢٣ وَحَدَثَ عِنْدَمَا
هَاجَمَ ٱلرُّوحُ ٱلرَّدِيءُ ٱلْمُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ شَاوُلَ، أَنَّ دَاوُدَ تَنَاوَلَ ٱلْعُودَ وَعَزَفَ عَلَيْهِ،
فَكَانَ ٱلْهُدُوءُ يَسْتَوْلِي عَلَى شَاوُلَ وَتَطِيبُ نَفْسُهُ وَيُفَارِقُهُ ٱلرُّوحُ ٱلرَّدِيءُ.

جليات يتحدى جيش شاول

١٧ وَحَشَدَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ وَٱجْتَمَعُوا فِي سُوكُوهَ ٱلتَّابِعَةِ لِسِبْطِ
يَهُوذَا، وَعَسْكَرُوا مَا بَيْنَ سُوكُوهَ وَعَزِيقَةَ فِي أَفَسِ دَمِّيمَ. ٢ وَتَجَمَّعَ شَاوُلُ
وَرِجَالُهُ وَنَزَلُوا فِي وَادِي ٱلْبُطْمِ وَٱصْطَفُّوا لِلْحَرْبِ لِلِقَاءِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣ وَوَقَفَ
ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ آخَرَ مُقَابِلَهُمْ، يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ

١٦: ١٤ ماذا كان ذلك الروح الذي كان يعذبه، والذي أرسله الرب؟ هناك عدة احتمالات: (١) أصيب شاول بالاكتئاب. (٢) فارق الروح القدس شاول، وسمح الله لروح شرير (شيطان) أن يعذبه، دينونة له على عصيانه (وهذا يبيّن سلطان الله على عالم الروح ١مل ٢٢: ١٩-٢٣). (٣) أرسل الله ملاكاً صالحاً ليعذب شاول بتبكيته على دينونته القادمة. وعلى أي حال، دفع ذلك شاول إلى الجنون، مما جعله يحاول قتل داود.

١٦: ١٥، ١٦ كانت الأعواد آلات موسيقية مشهورة في أيام شاول، ومازالت تستخدم، لأنغامها المهدئة. وكانت أبسط أنواع الأعواد عبارة عن قطعتين من الخشب متعامدتين إحداهما على الأخرى، وكانت الأوتار تُشد بين الخشبتين لتعطي العود شكلاً مثلثاً. وكانت الأوتار البسيطة تصنع من الأعشاب المضفورة أما الأوتار الأفضل فكانت تصنع من أمعاء الحيوانات بعد تجفيفها. وكان يمكن أن يكون في العود الواحد نحو أربعين وتراً. وكان مثل هذا العود يعطي نغمات أعلى مما تعطيه الآلة ذات الثلاثة أو الأربعة الأوتار، التي كانت تسمى قيثارة. وكان داود، المشهور بمهارته في رعي الأغنام، وبشجاعته، مشهورا أيضاً ببراعته في العزف على العود. وقد كتب بعد ذلك الكثير من المزامير المدونة في الكتاب المقدس.

١٦: ١٩-٢١ عندما طلب شاول من داود أن ينضم إلى موظفي قصره، كان من الواضح أنه لم يكن يعلم أنه قد مُسح سراً ملكاً (١٦: ١٢). وقد أتاحت دعوة شاول فرصة رائعة لملك المستقبل الشاب، ليكتسب معلومات مباشرة عن قيادة الأمة. أحياناً نحتاج أن لا نتعجل تنفيذ خططنا حتى التي نظن أن الله يباركها، دون تحديد وقت. ولكن علينا، مثل داود، أن نستخدم وقت الانتظار استخداماً نافعاً، فنستطيع أن نتعلم وننمو، في ظروفنا الراهنة مهما كانت.

وَادٍ. ⁴فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ صُفُوفِ جُيُوشِ ٱلْفِلِسْطِيِّينَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جَتَّ يُدْعَى جُلْيَاتَ ٤:١٧
طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ (نَحْوَ ثَلاثَةِ أَمْتَارٍ). ⁵يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَيَرْتَدِي ١صم ٢١:١٩
دِرْعاً مُصَفَّحاً وَزْنُهُ خَمْسَةُ آلافِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةٍ وَخَمْسِينَ كِيلُو جِرَاماً) مِنَ ٱلنُّحَاسِ.
⁶وَقَدْ لَفَّ سَاقَيْهِ بِصَفَائِحَ مِنْ نُحَاسٍ، كَمَا تَدَلَّى رُمْحٌ نُحَاسِيٌّ مِنْ كَتِفَيْهِ. ⁷وَكَانَتْ قَنَاةُ
رُمْحِهِ شَبِيهَةً بِنَوْلِ ٱلنَّسَّاجِينَ، وَسِنَانُهُ يَزِنُ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلِ حَدِيدٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ كِيلُو
جِرَامَاتٍ)، وَكَانَ حَامِلُ تُرْسِهِ يَمْشِي أَمَامَهُ. ⁸فَوَقَفَ جُلْيَاتُ يُنَادِي جَيْشَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ:
«مَا بَالُكُمْ خَرَجْتُمْ تَصْطَفُّونَ لِلْحَرْبِ؟ أَلَسْتُ أَنَا ٱلْفِلِسْطِينِيَّ، وَأَنْتُمْ خُدَّامَ شَاوُلَ؟ ٱنْتَخِبُوا
مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلاً يُبَارِزُنِي. ⁹فَإِنِ ٱسْتَطَاعَ مُحَارَبَتِي وَقَتَلَنِي نُصْبِحُ لَكُمْ عَبِيداً، وَإِنْ قَهَرْتُهُ
وَقَتَلْتُهُ تُصْبِحُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيداً وَتَخْدُمُونَنَا. ¹⁰إِنَّنِي أُعَيِّرُ وَأَتَحَدَّى ٱلْيَوْمَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ! ١٠:١٧
لِيَخْرُجْ مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلٌ يُبَارِزُنِي!». ¹¹وَعِنْدَمَا سَمِعَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ تَحَدِّيَاتِ ١صم ١٧:٢٦، ٤٥
ٱلْفِلِسْطِينِيِّ ٱرْتَعَبُوا وَجَزِعُوا جِدّاً.

داود في ميدان المعركة

¹²وَكَانَ لِدَاوُدَ بْنِ يَسَّى ٱلأَفْرَاتِيِّ ٱلْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمِ أَرْضِ يَهُوذَا، سَبْعَةُ إِخْوَةٍ أَكْبَرُ مِنْهُ. ١٢:١٧
وَكَانَ يَسَّى قَدْ شَاخَ فِي زَمَنِ شَاوُلَ وَتَقَدَّمَ فِي ٱلْعُمْرِ. ¹³وَكَانَ بَنُو يَسَّى ٱلثَّلاثَةُ ٱلْكِبَارُ تك ٣٥:١٩ ١صم ١٦:١١
قَدِ ٱلْتَحَقُوا بِجَيْشِ شَاوُلَ وَهُمْ أَلِيآبُ ٱلْبِكْرُ وَأَبِينَادَابُ وَشَمَّةُ. ¹⁴أَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ أَصْغَرَ ١٣:١٧ ١صم ١٦:٦، ٩
ٱلأَبْنَاءِ جَمِيعاً. وَٱنْضَمَّ ٱلثَّلاثَةُ ٱلْكِبَارُ إِلَى صُفُوفِ شَاوُلَ. ¹⁵وَكَانَ دَاوُدُ يَتَرَدَّدُ عَلَى شَاوُلَ ١٥:١٧
ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١صم ١٦:١٩
¹⁶وَظَلَّ ٱلْفِلِسْطِينِيُّ يَخْرُجُ مُتَحَدِّياً ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً.

٤:١٧ ترد هذه الحادثة أيضاً في (٢صم ٢١:١٩) ويذكر شخص اسمه جليات بنفس المواصفات التي يذكر بها جليات الذي قتله داود، ولكن في بعض مخطوطات الترجمة السبعينية والعبرية يذكر هذا الشخص على أنه أخو جليات الجتي (١أخ ٢٠:٥).

٤:١٧-٧ في أيام الخروج، خشي غالبية بني إسرائيل دخول أرض الموعد بسبب الجبابرة الذين كانوا يقيمون فيها (عد ١٣:٣٢، ٣٣). فكان لعوج ملك باشان سرير طوله ١٣قدماً (تث ٣:١١). وكان جليات، الذي طوله تسعة أقدام، يعيّر جنود إسرائيل. ولعل الملك شاول كان قلقاً بصورة خاصة لأنه كان أطول بني إسرائيل، ولكن في نظر الله لم يكن جليات يختلف عن أي شخص آخر.

٩:١٧ كثيراً ما كان الجيش يتحاشى التكلفة الغالية للمعركة، بأن يجعل أقوى محارب فيه، يبرز لأقوى محارب في جيش العدو. وكان في ذلك تجنب سفك الكثير من الدماء. وكان جليات يتفوق على داود من وجهة النظر البشرية، ولكن جليات لم يدرك أنه بمحاربته داود كان يحارب الله أيضاً.

داود وجليات

كان جيشا إسرائيل والفلسطينيين يقفان في مواجهة بعضهما البعض في وادي البطم. وجاء داود من بيت لحم، وعرض أن يحارب جليات الجبار. وبعد أن هزم داود جليات، طارد جيش بني إسرائيل الفلسطينيين حتى عقرون وجت (موطن جليات).

١٧ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يَسَّى لِدَاوُدَ ٱبْنِهِ: «خُذْ لإِخْوَتِكَ إِيفَةً (أَيْ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ لِتْراً) مِنْ هَذَا
ٱلْفَرِيكِ، وَعَشَرَةَ أَرْغِفَةٍ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَٱرْكُضْ إِلَى ٱلْمُعَسْكَرِ. ١٨ وَقَدِّمْ عَشْرَ قِطَعٍ مِنَ ٱلْجُبْنِ ١٨:١٧ تك ٣٧:١٤
إِلَى قَائِدِ ٱلأَلْفِ، وَٱطْمَئِنَّ عَلَى سَلامَةِ إِخْوَتِكَ وَأَحْضِرْ لِي مِنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى
سَلامَتِهِمْ». ١٩ وَكَانَ شَاوُلُ آنَئِذٍ مَعَ جَيْشِهِ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ إِخْوَةُ دَاوُدَ، مُعَسْكِرِينَ فِي وَادِي
ٱلْبُطْمِ، تَأَهُّباً لِمُحَارَبَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ.
٢٠ فَٱنْطَلَقَ دَاوُدُ مُبَكِّراً فِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ ٱلْغَنَمَ فِي عُهْدَةِ حَارِسٍ،
مُحَمَّلاً بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَبُوهُ، وَبَلَغَ ٱلْمُعَسْكَرَ فِيمَا كَانَ ٱلْجَيْشُ خَارِجاً لِلاصْطِفَافِ وَٱلْهُتَافِ
لِلْحَرْبِ. ٢١ وَمَالَبِثَتْ أَنْ تَوَاجَهَتْ صُفُوفُ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ وَٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٢ فَتَرَكَ دَاوُدُ
ٱلطَّعَامَ ٱلَّذِي يَحْمِلُهُ فِي رِعَايَةِ حَافِظِ ٱلأَمْتِعَةِ، وَهَرْوَلَ نَحْوَ خَطِّ ٱلْقِتَالِ يَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِهِ
لِيَطْمَئِنَّ عَلَى سَلامَتِهِمْ. ٢٣ وَفِيمَا هُوَ يُحَادِثُهُمْ إِذَا بِجُلْيَاتَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّ ٱلْمُبَارِزِ مِنْ جَتَّ، ٢٣:١٧ ١صم ١٧:٨-١٠
يَخْرُجُ مِنْ صُفُوفِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيُوَجِّهُ تَحَدِّيَاتِهِ إِلَى ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَأَصْغَى دَاوُدُ إِلَى
تَهْدِيدَاتِهِ.

داود يسمع تعييرات جليات

٢٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ ٱلرَّجُلَ تَرَاجَعُوا أَمَامَهُ مَذْعُورِينَ جِدّاً. ٢٥ وَتَحَدَّثَ رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ هَذَا ٱلرَّجُلَ ٱلْمُبَارِزَ مِنْ صُفُوفِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ إِنَّهُ يَسْعَى
لِتَحَدِّينَا وَتَعْيِيرِنَا. إِنَّ مَنْ يَقْتُلُهُ يُغْدِقُ عَلَيْهِ ٱلْمَلِكُ ثَرْوَةً طَائِلَةً، وَيُزَوِّجُهُ مِنِ ٱبْنَتِهِ، وَيُعْفِي
بَيْتَ أَبِيهِ مِنْ دَفْعِ ٱلضَّرَائِبِ وَمِنَ ٱلتَّسْخِيرِ».
٢٦ فَسَأَلَ دَاوُدُ ٱلرِّجَالَ ٱلْوَاقِفِينَ إِلَى جِوَارِهِ: «بِمَاذَا يُكَافَأُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ ٢٦:١٧ ١صم ١١:٢؛ ١٤:٦؛ ١٧:١٠
ٱلْفِلِسْطِينِيَّ وَيَمْحُو ٱلْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا ٱلْفِلِسْطِينِيُّ ٱلأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ
جَيْشَ ٱللهِ ٱلْحَيِّ؟». ٢٧ فَتَلَقَّى دَاوُدُ مِنَ ٱلْجُنُودِ جَوَاباً مُمَاثِلاً لِمَا سَمِعَهُ مِنْ قَبْلُ عَنِ
ٱلْمُكَافَأَةِ ٱلَّتِي يَنَالُهَا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَقْتُلُ جُلْيَاتَ. ٢٨ وَسَمِعَ أَخُوهُ ٱلأَكْبَرُ حَدِيثَهُ مَعَ
ٱلرِّجَالِ، فَٱحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «لِمَاذَا جِئْتَ إِلَى هُنَا؟ وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ
ٱلْغُنَيْمَاتِ ٱلْقَلِيلَةَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ؟ لَقَدْ عَرَفْتُ غُرُورَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ، فَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ إِلَى هُنَا إِلاَّ
لِتَشْهَدَ ٱلْحَرْبَ». ٢٩ فَأَجَابَ دَاوُدُ: «أَيَّةُ جِنَايَةٍ ٱرْتَكَبْتُ ٱلآنَ؟ أَلا يَحِقُّ لِي حَتَّى أَنْ أُوَجِّهَ
سُؤَالاً؟» ٣٠ وَتَحَوَّلَ عَنْ أَخِيهِ نَحْوَ قَوْمٍ آخَرِينَ، أَثَارَ مَعَهُمْ نَفْسَ ٱلْمَوْضُوعِ، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ
ٱلْجَوَابِ ٱلسَّابِقِ.

٢٦:١٧ شتان بين وجهات النظر، فقد رأى شاول جباراً وصبياً صغيراً، أما داود فقد رأى رجلاً فانياً يتحدى الله القدير. كان يعلم أنه لن يكون وحده في مواجهته لجليات، فالله لابد سيحارب معه، فقد نظر إلى موقفه من وجهة نظر الله. والنظر إلى المواقف المستحيلة، من وجهة نظر الله، يساعدنا على وضع المشاكل الجبارة في وضعها الصحيح.

٢٨:١٧-٣٢ لم يستطع النقد أن يوقف داود، بينما وقف كل الجيش حوله ساكناً. وأدرك هو أهمية التحرك، فمع الله والقتال لأجله، لم يكن ثمة داع للانتظار. قد يحاول الناس دفعك للتقاعس بتعليقات سلبية، أو بالسخرية منك، ولكن عليك بالاستمرار في عمل ما تعلم أنه صواب، فعمل الصواب سترضي الله الذي رأيه أهم من كل رأي.

عندما ننظر إلى داود، نرى فيه الراعي، والشاعر، وقاتل الجبابرة، والملك، وأحد أسلاف الرب يسوع. وبالاختصار نرى فيه واحداً من أعظم رجال العهد القديم. لكن هناك قائمة أخرى في مقابل هذه القائمة: الخائن، والكاذب والزاني، والقاتل. فالقائمة الأولى تشتمل على أوصاف نود جميعاً أن نتمتع بها. بينما تشتمل القائمة الثانية على أوصاف قد تنطبق على أي واحد منا. والكتاب المقدس لا يحاول مطلقاً أن يستر سقطات داود، ومع ذلك فإن داود يُذكر ويُحترم لأجل تقواه. وإذ ندرك كم نشارك داود في سقطاته أكثر مما في عظمته، قد يدفعنا الفضول لاكتشاف السبب الذي من أجله قال الله عن داود إنه إنسان "حسب قلبه" (١صم ١٣:١٤).

لقد كان لداود، فوق كل شيء آخر، إيمان راسخ في طبيعة الله الأمينة الغافرة. كان إنساناً يعيش في حيوية عظيمة. لقد أخطأ مراراً، ولكن سرعان ما كان يعترف بخطاياه، وكانت اعترافاته من القلب، وكانت توبته صادقة. ولم يأخذ داود أبداً غفران الله باستهانة أو بركاته كأمر مسلم به. وفي مقابل ذلك لم يمسك الله عن داود لا غفرانه ولا عواقب أفعاله، فقد اختبر داود فرح الغفران حتى عندما كان عليه أن يعاني من عواقب خطاياه.

ونحن نميل إلى قلب هذين الأمرين. فكثيراً ما نود تجنب العواقب، أكثر من اختبار الغفران. وأحد الفروق الكبيرة بيننا وبين داود، هو أنه بينما أخطأ داود خطايا عظيمة، فإنه لم يخطيء مراراً وتكراراً، فقد تعلّم من أخطائه لأنه احتمل الآلام التي سببتها له أخطاؤه. وكثيراً ما يبدو أننا لا نتعلم من أخطائنا أو العواقب التي نتجت عن هذه الأخطاء. فما هي التغييرات التي تلزمك حتى يرى الله فيك هذا النوع من الطاعة؟

نقاط القوة والإنجازات

- أعظم ملوك إسرائيل.
- أحد أسلاف الرب يسوع المسيح.
- ذُكر اسمه في قائمة الإيمان في (عب ١١).
- وصفه الله نفسه بأنه رجل "حسب قلبه" (١صم ١٣:١٤).

نقاط الضعف والأخطاء

- ارتكب الزنا مع بثشبع.
- دبر قتل أوريا زوج بثشبع.
- عصى الله عصياناً مباشراً في قيامه بإحصاء الشعب.

دروس من حياته

- الاستعداد للاعتراف بأمانة بأخطائنا هو الخطوة الأولى لمعالجتها.
- الغفران لا يمحو عواقب الخطية.
- الله يريد اتكالنا الكامل عليه، وعبادتنا له من كل القلب.

بيانات أساسية

- المكان : بيت لحم وأورشليم.
- المهنة : راع ، موسيقي ، جندي ، ملك.
- الأقرباء : أبوه: يسى ؛ زوجاته: ميكال، أخينوعم، بثشبع وأبيجايل ؛ أبناؤه: أبشالوم، أمنون، سليمان، أدونيا ؛ وابنته: ثامار وسبعة إخوة.
- معاصروه : شاول، يوناثان، صموئيل، ناثان.

الآيات الرئيسية

"والآن ياسيدي الرب أنت هو الله، وكلامك حق، وقد وعدت عبدك بهذا الخير، فتعطف وبارك بيت عبدك ليثبت إلى الأبد أمامك، لأنك ياسيدي الرب قد وعدت" (٢صم ٧:٢٨، ٢٩).

ونجد قصته في (١صم ١٦ - ١مل ٢ كما يذكر في عا ٦:٥ ؛ مت ١:١ ؛ ٢٢:٤٣-٤٥ ؛ لـو ١:٣٢ ؛ ٣:٣١ ؛ أع ٢:٢٥-٣١ ؛ رو ١:٣ ؛ ٤:٦ ؛ عب ١١:٣٢) وفي الكثير من المزامير وغيرها.

داود يتأهب لملاقاة جليات

٣١ وَبَلَغَ شَاوُلَ حَدِيثُ دَاوُدَ، فَاسْتَدْعَاهُ. ٣٢ وَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لا يَذُوبَنَّ قَلْبُ أَحَدٍ خَوْفاً ٣٢:١٧ تث ٢٠:٣
مِنْ هَذَا ٱلْفِلِسْطِينِيِّ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَذْهَبُ لِيُحَارِبَهُ» ٣٣ فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ لا يُمْكِنُكَ
ٱلذَّهَابُ لِمُحَارَبَةِ هَذَا ٱلْفِلِسْطِينِيِّ، لِأَنَّكَ مَازِلْتَ فَتًى، وَهُوَ رَجُلُ حَرْبٍ مُنْذُ صِبَاهُ».
٣٤ فَقَالَ دَاوُدُ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى ذَاتَ يَوْمٍ غَنَمَ أَبِيهِ، فَجَاءَ أَسَدٌ وَدُبٌّ وَٱخْتَطَفَ شَاةً مِنَ
ٱلْقَطِيعِ. ٣٥ فَسَعَيْتُ وَرَاءَهُ وَهَاجَمْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ أَنْيَابِهِ. وَعِنْدَمَا ٱنْقَضَّ عَلَيَّ قَبَضْتُ عَلَيْهِ
مِنْ ذَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ. ٣٦ وَهَكَذَا قَتَلَ عَبْدُكَ ٱلْأَسَدَ وَٱلدُّبَّ كِلَيْهِمَا، فَلْيَكُنْ هَذَا
ٱلْفِلِسْطِينِيُّ ٱلْأَغْلَفُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا لِأَنَّهُ عَيَّرَ جَيْشَ ٱللهِ ٱلْحَيِّ». ٣٧ وَٱسْتَطْرَدَ دَاوُدُ: «إِنَّ ٣٧:١٧ ٢تيمو ٤:١٧
ٱلرَّبَّ ٱلَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ مَخَالِبِ ٱلْأَسَدِ وَمِنْ مَخَالِبِ ٱلدُّبِّ، يُنْقِذُنِي أَيْضاً مِنْ قَبْضَةِ هَذَا
ٱلْفِلِسْطِينِيِّ». فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «ٱمْضِ وَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَكَ». ٣٨ وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ
سُتْرَةَ حَرْبِهِ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ وَمَنْطَقَهُ بِدِرْعٍ. ٣٩ وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَ
شَاوُلَ، وَهَمَّ أَنْ يَمْشِيَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ قَالَ لِشَاوُلَ: «لا أَقْدِرُ أَنْ
أَمْشِيَ بِعُدَّةِ ٱلْحَرْبِ هَذِهِ، لِأَنَّنِي لَسْتُ مُعْتَاداً عَلَيْهَا». وَخَلَعَهَا عَنْهُ. ٤٠ وَتَنَاوَلَ عَصَاهُ
بِيَدِهِ، ثُمَّ ٱلْتَقَطَ خَمْسَةَ حِجَارَةٍ مَلْسَاءَ مِنْ جَدْوَلِ ٱلْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي جِرَابِهِ، وَحَمَلَ
مِقْلاعَهُ بِيَدِهِ وَٱتَّجَهَ نَحْوَ جُلْيَاتَ.

داود يتحدى جليات

٤١ وَتَقَدَّمَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّ نَحْوَ دَاوُدَ، وَحَامِلُ سِلاحِهِ يَمْشِي أَمَامَهُ. ٤٢ وَمَا إِنْ شَاهَدَ ٤٢:١٧ ١صم ١٦:١٢
ٱلْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ حَتَّى ٱسْتَخَفَّ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فَتًى أَشْقَرَ وَسِيمَ ٱلطَّلْعَةِ. ٤٣ فَقَالَ ٤٣:١٧ ١صم ١٤:٢٤ ٢صم ٨:٣
ٱلْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «أَلَعَلِّي كَلْبٌ حَتَّى تَأْتِيَ لِمُحَارَبَتِي بِعِصِيٍّ؟» وَشَتَمَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّ آلِهَةَ
دَاوُدَ. ٤٤ ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «تَعَالَ لِأَجْعَلَ لَحْمَكَ طَعَاماً لِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ وَوُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ».
٤٥ فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «أَنْتَ تُبَارِزُنِي بِسَيْفٍ وَرُمْحٍ وَتُرْسٍ، أَمَّا أَنَا فَآتِيكَ بِٱسْمِ رَبِّ ٱلْجُنُودِ إِلَهِ ٤٥:١٧ ٢أخ ٣٢:٨
جَيْشِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي تَحَدَّيْتَهُ. ٤٦ ٱلْيَوْمَ يُوْقِعُكَ ٱلرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ، عب ١١:٣٢-٣٤ ٤٦:١٧
وَأُقَدِّمُ جُثَثَ جَيْشِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا ٱلْيَوْمَ لِتَكُونَ طَعَاماً لِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ ١مل ١٨:٣٦
ٱلْأَرْضِ، فَتَعْلَمَ ٱلْمَسْكُونَةُ كُلُّهَا أَنَّ هُنَاكَ إِلَهاً فِي إِسْرَائِيلَ. ٤٧ وَتُدْرِكُ ٱلْجُمُوعُ ٢مل ١٩:١٩ ٤٧:١٧ ٢أخ ١٤:١١
ٱلْمُحْتَشِدَةُ هُنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلا بِرُمْحٍ يُخَلِّصُ ٱلرَّبُّ، لِأَنَّ ٱلْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَنْصُرُنَا هو ١:٧
عَلَيْكُمْ». ٤٨ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ دَاوُدُ ٱلْفِلِسْطِينِيَّ يَهُبُّ مُتَقَدِّماً نَحْوَهُ، أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ. ٤٩ وَمَدَّ يَدَهُ
إِلَى ٱلْجِرَابِ، وَتَنَاوَلَ حَجَراً لَوَّحَ بِهِ بِمِقْلاعِهِ وَرَمَاهُ، فَأَصَابَ جَبْهَةَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّ، فَغَاصَ
ٱلْحَجَرُ فِي جَبْهَتِهِ وَسَقَطَ جُلْيَاتُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ.

مقتل جليات

٥٠ وَهَكَذَا قَضَى دَاوُدُ عَلَى ٱلْفِلِسْطِينِيِّ بِٱلْمِقْلاعِ وَٱلْحَجَرِ وَقَتَلَهُ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ سَيْفٌ
٥١ رَكَضَ نَحْوَ جُلْيَاتَ وَٱخْتَرَطَ سَيْفَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى ٥٢:١٧
ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ قُتِلَ هَرَبُوا. ٥٢ فَأَطْلَقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا صَيْحَاتِ يش ١٥:٣٦

ٱلْحَرْبِ، وَتَعَقَّبُوا ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَشَارِفِ ٱلْوَادِي وَأَبْوَابِ مَدِينَةِ عَقْرُونَ. وَٱنْتَشَرَتْ
جُثَثُ قَتْلَى ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى طُولِ طَرِيقِ شَعَرَايِمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ. [٥٣]وَعِنْدَمَا
رَجَعَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ مُطَارَدَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ هَجَمُوا عَلَى مُعَسْكَرِهِمْ وَنَهَبُوهُ. [٥٤]وَحَمَلَ
دَاوُدُ رَأْسَ جُلْيَاتَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلَكِنَّهُ احْتَفَظَ بِعُدَّةِ حَرْبِهِ فِي خَيْمَتِهِ.
[٥٥]وَكَانَ شَاوُلُ عِنْدَمَا رَأَى دَاوُدَ خَارِجاً لِمُحَارَبَةِ جُلْيَاتَ، قَدْ سَأَلَ أَبْنَيْرَ قَائِدَ جَيْشِهِ: «ٱبْنُ ٥٥:١٧
مَنْ هَذَا ٱلْفَتَى يَا أَبْنَيْرُ؟» فَأَجَابَهُ: «وَحَيَاتِكَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ». [٥٦]فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: ١صم ١٦:٢١
«ٱسْأَلْ ٱبْنُ مَنْ هَذَا ٱلْفَتَى؟» [٥٧]وَحِينَ رَجَعَ دَاوُدُ بَعْدَ قَتْلِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنَيْرُ
وَأَحْضَرَهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَ شَاوُلَ، وَرَأْسُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّ مَا بَرِحَ بِيَدِهِ. [٥٨]فَسَأَلَهُ شَاوُلُ: «ٱبْنُ مَنْ
أَنْتَ يَا فَتَى؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «ٱبْنُ عَبْدِكَ يَسَّى ٱلْبَيْتَلَحْمِيِّ».

صداقة داود ويوناثان

١٨ وَعِنْدَمَا فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ حَدِيثِهِ مَعَ شَاوُلَ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاثَانَ بِدَاوُدَ وَأَحَبَّهُ ١:١٨
كَنَفْسِهِ. [٢]وَٱسْتَبْقَى شَاوُلُ دَاوُدَ، وَلَمْ يَدَعْهُ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. [٣]وَتَعَاهَدَ تك ٤٤:٣٠
يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ، لِأَنَّ يُونَاثَانَ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. [٤]وَخَلَعَ يُونَاثَانُ جُبَّتَهُ وَوَهَبَهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ ٢صم ١:٢٦
وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَحِزَامِهِ. [٥]وَكَانَ ٱلنَّجَاحُ حَلِيفَ دَاوُدَ فِي كُلِّ مُهِمَّةٍ كَلَّفَهُ بِهَا شَاوُلُ، لِذَلِكَ
وَلَّاهُ شَاوُلُ إِمْرَةَ رِجَالِ ٱلْحَرْبِ، فَحَظِيَ ذَلِكَ بِٱسْتِحْسَانِ ٱلشَّعْبِ وَعَبِيدِ شَاوُلَ أَيْضاً.

حقد شاول

[٦]وَعِنْدَ رُجُوعِ ٱلْجَيْشِ بَعْدَ مَقْتَلِ جُلْيَاتَ، خَرَجَتِ ٱلنِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ ٦:١٨
بِٱلْغِنَاءِ وَٱلرَّقْصِ، وَبِدُفُوفِ ٱلْفَرَحِ وَبِمُثَلَّثَاتٍ لِاسْتِقْبَالِ شَاوُلَ ٱلْمَلِكِ. [٧]وَرَاحَتِ ٱلنِّسَاءُ خر ١٥:٢٠
ٱلرَّاقِصَاتُ يُنْشِدْنَ: «قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَقَتَلَ دَاوُدُ رِبْوَاتِهِ (أَيْ عَشَرَاتِ ٱلْأُلُوفِ)». [٨]فَأَثَارَ ٧:١٨
هَذَا غَضَبَ شَاوُلَ، وَسَاءَ هَذَا ٱلْغِنَاءُ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ: «نَسَبْنَ لِدَاوُدَ قَتْلَ عَشَرَاتِ ١صم ٢١:١١

١٧: ٥٥-٥٨ رغم أن داود عزف على العود مرات عديدة أمام شاول، فإن سؤال شاول لأبنير يدل على أن شاول لم يكن يعرف داود جيداً. وهناك بضعة تفسيرات لهذه العبارة المحيرة: (١) حيث أنه كان مقرراً أن يتزوج داود ابنة شاول في حالة نجاحه (١٧: ٢٥)، أراد شاول أن يعرف المزيد عن عائلة داود. (٢) لعل حالة شاول العقلية المضطربة، منعته من تمييز داود. (٣) كان داود مازال يعمل في قصر شاول (١٧: ١٤، ١٥)، وربما لم يكن شاول قد اهتم بالتعرف به أو معرفة الكثير عنه.

١٨: ١-٤ عندما تقابل داود ويوناثان، أصبحا في الحال صديقين حميمين. ومع أن الأرجح أن يوناثان كان أكبر قليلاً من داود، فإن صداقتهما من أعمق وأوثق الصداقات المسجلة في الكتاب المقدس، لأنهما: (١) أسسا صداقتهما على التزامهما لله، وليس فقط على التزام أحدهما للآخر. (٢) لم يسمحا لشيء أن يدخل بينهما، بما في ذلك مستقبل كل منهما، والمشاكل العائلية. (٣) ازدادا اقتراباً عندما تعرضت صداقتهما للامتحان. (٤) استطاعا أن يظلا صديقين إلى النهاية. وقد أيقن يوناثان، ولي عهد إسرائيل، بعد ذلك أن داود، وليس هو، سيكون الملك (٢٣: ١٧). ولكن هذا لم يُضعف من محبته لداود، فكان يوناثان يفضِّل أن يفقد عرش إسرائيل عن أن يفقد صديقه الحميم.

١٨: ٨ تحوَّل تقدير شاول لداود إلى غيرة، عندما بدأ الناس يمتدحون أعمال بطولة داود. وفي ثورة غيرته، حاول شاول أن يقتل داود بالقذف برمحه نحو داود (١٨: ١١). وقد لا تبدو الغيرة خطية كبيرة، ولكنها، في الحقيقة، هي الخطوة المؤدية للقتل. وهي تبدأ بتدمير الإنسان في الداخل،

ٱلْأُلُوفِ، أَمَّا أَنَا فَنَسَبْنَ لِي قَتْلَ ٱلْأُلُوفِ فَقَطْ! لَمْ يَبْقَ سِوَى أَنْ يُنْعِمْنَ عَلَيْهِ
بِٱلْمَمْلَكَةِ». [9] وَشَرَعَ شَاوُلُ مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ فَصَاعِداً يُرَاقِبُ دَاوُدَ بِعَيْنٍ مُمْتَلِئَةٍ بِٱلْغَيْرَةِ.

شاول يحاول قتل داود

[10] وَحَدَثَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي أَنْ هَاجَمَ ٱلرُّوحُ ٱلرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ فَبَدَأَ يَهْذِي ١٠:١٨ ١صم ١٦:١٤؛ ١٩:٧
جُنُوناً فِي وَسَطِ ٱلْبَيْتِ، بَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ يَعْزِفُ كَعَادَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ
رُمْحٌ، [11] فَأَشْرَعَ شَاوُلُ ٱلرُّمْحَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «سَأُسَمِّرُ دَاوُدَ إِلَى ٱلْحَائِطِ». فَرَاغَ دَاوُدُ مِنْ ١١:١٨ ١صم ١٩:١٠؛
أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ. [12] وَصَارَ شَاوُلُ يَخْشَى دَاوُدَ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَقَدْ فَارَقَ شَاوُلَ. [13] فَأَبْعَدَهُ ٢٠:٧، ٣٣ ١٣:١٨
مِنْ حَضْرَتِهِ وَعَيَّنَهُ قَائِدَ أَلْفٍ، فَكَانَ دَاوُدُ يَتَقَدَّمُ دَائِماً فِي طَلِيعَةِ فِرْقَتِهِ. [14] وَحَالَفَهُ ٱلْفَلَاحُ ٢صم ٥:٢ ١٤:١٨
فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. [15] وَعِنْدَمَا رَأَى شَاوُلُ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ دَاوُدُ مِنْ فِطْنَةٍ تك ٣٩:٣
تَفَاقَمَ فَزَعُهُ مِنْهُ. [16] أَمَّا جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا فَقَدِ ٱزْدَادُوا حُبّاً لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ دَائِماً يَقُودُهُمْ
فِي حَمَلَاتِهِمِ ٱلْعَسْكَرِيَّةِ ٱلْمُوَفَّقَةِ.

عرض زواج

[17] وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «إِنَّنِي أَبْغِي أَنْ أُزَوِّجَكَ مِنِ ٱبْنَتِي ٱلْكَبِيرَةِ مَيْرَبَ، شَرِيطَةَ أَنْ تَكُونَ ١٧:١٨
بَطَلاً وَتُحَارِبَ حُرُوبَ ٱلرَّبِّ». فَقَدْ حَدَّثَ شَاوُلُ نَفْسَهُ قَائِلاً: «لَا أَحْمِلُ أَنَا جَرِيرَةَ قَتْلِهِ بَلْ ١صم ١٧:٢٥؛ ١٨:٢٥
يَقْتُلُهُ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ». [18] فَأَجَابَ دَاوُدُ: «مَنْ أَنَا وَمَا هِيَ حَيَاتِي؟ وَمَا هِيَ عَائِلَتِي وَمَا هِيَ ١٨:١٨
مَكَانَةُ عَائِلَتِي فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أُصْبِحَ صِهْراً لِلْمَلِكِ؟» [19] وَعِنْدَمَا ٱقْتَرَبَ مَوْعِدُ زِفَافِ ١صم ٩:٢١
مَيْرَبَ لِدَاوُدَ، زَوَّجَهَا شَاوُلُ مِنْ عَدْرِيئِيلَ ٱلْمَحُولِيِّ.

زواج داود من ميكال

[20] لَكِنَّ مِيكَالَ ٱبْنَةَ شَاوُلَ ٱلصُّغْرَى أَحَبَّتْ دَاوُدَ، فَعَلِمَ شَاوُلُ بِٱلْأَمْرِ وَحَظِيَ ذَلِكَ بِرِضَاهُ. ٢٠:١٨
[21] وَقَالَ شَاوُلُ فِي نَفْسِهِ: «أُزَوِّجُهُ مِنْهَا فَتَكُونُ لَهُ فَخّاً، وَكَذَلِكَ يَسْعَى ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى ١صم ١٨:٢٨
قَتْلِهِ». وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً: «يُمْكِنُكَ مُصَاهَرَتِي ٱلْيَوْمَ». [22] وَأَمَرَ شَاوُلُ رِجَالَهُ أَنْ
يُسِرُّوا فِي أُذُنِ دَاوُدَ أَنَّ ٱلْمَلِكَ يُحِبُّهُ، وَأَنَّهُ مَحَلُّ إِعْجَابِ ٱلْحَاشِيَةِ، وَأَنْ يَنْصَحُوهُ بِمُصَاهَرَةِ
ٱلْمَلِكِ. [23] فَرَاحَ عَبِيدُ شَاوُلَ يُسِرُّونَ بِهَذَا ٱلْحَدِيثِ فِي مَسَامِعِ دَاوُدَ. فَأَجَابَ دَاوُدُ:
«أَتَظُنُّونَ مُصَاهَرَةَ ٱلْمَلِكِ أَمْراً تَافِهاً؟ أَنَا لَسْتُ سِوَى رَجُلٍ مِسْكِينٍ حَقِيرٍ». [24] فَأَخْبَرَ عَبِيدُ

ثم تُعلن عن نفسها بأفعال مؤذية، فاحذر من أن تجعل للغيرة موطيء قدم في حياتك.

١٨: ١٠ الملحوظة على (١٦: ١٤)، تقدم بضعة تفسيرات لهذا الروح الذي كان يعذّب شاول.

١٨: ١١، ١٢ حاول شاول أن يقتل داود لأنه غار من شهرة داود. ومع ذلك ظل داود يحمي شاول ويطيّب نفسه. ولعل بعض الناس قد غاروا منك، بل وهاجموك بطريقة ما. ربما خشوا قوتك، أو أدركوا تقصيراتهم. ومن الطبيعي أن ترد لهم ضرباتهم أو أن تتجنبها، ولكن أفضل رد فعل هو أن تصادقهم (مت ٥: ٤٣، ٤٤) وأن تطلب من الله القوة للاستمرار في محبتهم، كما استمر داود يحب شاول.

١٨: ١٥-١٨ بينما دفعت الشهرة شاول إلى الكبرياء والغرور، فإن داود ظل متواضعاً حتى عندما أثنت عليه كل الأمة. وبينما نجح داود، تقريباً، في كل أمر، واشتهر في كل البلاد، أبى أن يستغل هذا التأييد الشعبي لصالحه ضد شاول. فلا تدع الشهرة تشوّه إدراكك لأهميتك. فمن السهل أن تكون متواضعاً وأنت بعيد عن الأضواء، ولكن ما هو رد فعلك للمديح والإكرام؟

شَاوُلَ سَيِّدَهُمْ بِحَدِيثِ دَاوُدَ. [٢٥] فَقَالَ شَاوُلُ لَهُمْ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: إِنَّ ٱلْمَلِكَ
لَا يَطْمَعُ فِي مَهْرٍ، بَلْ فِي مِئَةِ غُلْفَةٍ مِنْ غُلَفِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، ٱنْتِقَاماً مِنْ أَعْدَاءِ ٱلْمَلِكِ».
قَالَ هَذَا ظَنّاً مِنْهُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ فِي أَسْرِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. [٢٦] فَأَبْلَغَ عَبِيدُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِمَطْلَبِ
ٱلْمَلِكِ، فَرَاقَهُ ٱلْأَمْرُ، وَلَاسِيَّمَا فِكْرَةُ مُصَاهَرَةِ ٱلْمَلِكِ. وَقَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ ٱلْمُهْلَةُ ٱلْمُعْطَاةُ لَهُ،
[٢٧] ٱنْطَلَقَ مَعَ رِجَالِهِ وَقَتَلَ مِئَتَيْ رَجُلٍ مِنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَتَى بِغُلَفِهِمْ وَقَدَّمَهَا كَامِلَةً ٢٧:١٨
لِتَكُونَ مَهْراً لِمُصَاهَرَةِ ٱلْمَلِكِ. فَزَوَّجَهُ شَاوُلُ عِنْدَئِذٍ مِنِ ٱبْنَتِهِ مِيكَالَ. [٢٨] وَأَدْرَكَ شَاوُلُ ٢صم ١٤:٣
يَقِيناً أَنَّ ٱلرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ، وَأَنَّ ٱبْنَتَهُ مِيكَالَ تُحِبُّهُ. [٢٩] فَتَزَايَدَ خَوْفُ شَاوُلَ مِنْ دَاوُدَ، وَأَصْبَحَ
عَدُوَّهُ ٱللَّدُودَ طَوَالَ حَيَاتِهِ.

انتصارات داود

[٣٠] وَثَابَرَ أَقْطَابُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى مُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ دَاوُدُ يَظْفَرُ بِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ قُوَّادِ
شَاوُلَ، وَأَصْبَحَ ٱسْمُهُ عَلَى كُلِّ شَفَةٍ وَلِسَانٍ.

يوناثان يحاول تهدئة شاول

١٩ وَحَضَّ شَاوُلُ ٱبْنَهُ يُونَاثَانَ وَسَائِرَ حَاشِيَتِهِ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. [٢] وَلَكِنَّ يُونَاثَانَ بْنَ
شَاوُلَ، ٱلَّذِي كَانَ مُعْجَباً جِدّاً بِدَاوُدَ، أَسَرَّ إِلَيْهِ قَائِلاً: «أَبِي يَلْتَمِسُ قَتْلَكَ،
فَٱحْتَرِسْ لِنَفْسِكَ فِي ٱلْغَدِ وَٱخْتَبِئْ. [٣] وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ أَبِي إِلَى ٱلْحَقْلِ ٱلَّذِي تَخْتَبِئُ فِيهِ،
وَأُحَدِّثُهُ عَنْكَ ثُمَّ أُخْبِرُكَ بِمَا يَكُونُ». [٤] وَرَاحَ يُونَاثَانُ يُثْنِي عَلَى دَاوُدَ أَمَامَ أَبِيهِ وَتَسَاءَلَ:
«لِمَاذَا يُسِيءُ ٱلْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ إِلَيْكَ، وَمَآثِرُهُ عَظِيمَةٌ جِدّاً؟ [٥] لَقَدْ ٥:١٩
عَرَّضَ حَيَاتَهُ لِلْخَطَرِ عِنْدَمَا قَتَلَ ٱلْفِلِسْطِينِيَّ، فَأَجْرَى ٱلرَّبُّ خَلَاصاً عَظِيماً لِجَمِيعِ ١صم ١٣:١١
إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ شَهِدْتَ ذَلِكَ وَٱبْتَهَجْتَ بِهِ. فَلِمَاذَا تَقْتُلُ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ وَتُسِيءُ إِلَى دَمٍ
بَرِيءٍ؟» [٦] فَٱقْتَنَعَ شَاوُلُ بِكَلَامِ يُونَاثَانَ، وَقَالَ: «أُقْسِمُ بِٱللهِ ٱلْحَيِّ، لَنْ يُقْتَلَ دَاوُدُ».
[٧] فَٱسْتَدْعَى يُونَاثَانُ دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى شَاوُلَ، فَمَثَلَ
فِي حَضْرَتِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ.

شاول يحاول قتل داود ثانية

[٨] وَعَادَتِ ٱلْحَرْبُ تَنْشَبُ مِنْ جَدِيدٍ، فَخَرَجَ دَاوُدُ لِمُحَارَبَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً
مُنْكَرَةً، فَلَاذُوا بِٱلْفِرَارِ مِنْ أَمَامِهِ. [٩] وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ دَاوُدُ يَعْزِفُ لِشَاوُلَ، فَهَاجَمَ ٱلرُّوحُ
ٱلرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ لَدَى ٱلرَّبِّ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ، وَرُمْحُهُ بِيَدِهِ. [١٠] فَصَوَّبَ ٱلرُّمْحَ نَحْوَ
دَاوُدَ وَرَمَاهُ بِهِ لِيَطْعَنَهُ وَيُسَمِّرَهُ إِلَى ٱلْحَائِطِ، فَتَفَادَى دَاوُدُ ٱلضَّرْبَةَ، وَهَرَبَ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ

١٩:١،٢ هل من الصواب دائماً أن تعصى أباك كما فعل يوناثان هنا؟ من المباديء الكتابية الواضحة أنه متى طلب أب من ابنه أن يكسر شريعة الله، فيجب على الابن أن يطيع الله أكثر من الإنسان. وهذا المبدأ يفترض أن الابن بلغ من العمر ما يجعله مسئولاً، ويستطيع اكتشاف أي خداع. فواجب الابن أن يحترم ويعاون ويطيع أباه (أف ٦:١-٣). ولكن عليه ألا يقبل قيماً تتعارض مع شريعة الله في سبيل طاعة أوامر أبيه.

نَاجِياً بِحَيَاتِهِ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ. أَمَّا ٱلرُّمْحُ فَغَاصَ فِي ٱلْحَائِطِ.

ميكال تساعد داود على الهرب

11 فَأَرْسَلَ شَاوُلُ مُرَاقِبِينَ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ يَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ فِي ٱلصَّبَاحِ. فَأَخْبَرَتْهُ ٱمْرَأَتُهُ
مِيكَالُ قَائِلَةً: «إِذَا لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ ٱللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تُقْتَلُ غَداً». 12 وَدَلَّتْهُ مِيكَالُ ١٢:١٩
مِنَ ٱلنَّافِذَةِ، فَٱنْطَلَقَ هَارِباً وَنَجَا. 13 ثُمَّ أَخَذَتْ مِيكَالُ تِمْثَالاً وَوَضَعَتْهُ فِي فِرَاشِهِ، يش ١٥:٢ أع ٢٥:٩
وَوَضَعَتْ تَحْتَ رَأْسِهِ لُبْدَةً مِنْ شَعْرِ ٱلْمِعْزَى وَغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ. 14 وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ شَاوُلُ جُنُودَهُ
لِلْقَبْضِ عَلَى دَاوُدَ قَالَتْ لَهُمْ مِيكَالُ: «إِنَّهُ مَرِيضٌ». 15 فَبَعَثَ شَاوُلُ ٱلْجُنُودَ ثَانِيَةً لِيَرَوْا
دَاوُدَ قَائِلاً: «ٱئْتُونِي بِهِ وَهُوَ فِي ٱلسَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ». 16 فَأَقْبَلَ ٱلْجُنُودُ، وَإِذَا فِي ٱلْفِرَاشِ تِمْثَالٌ
وَلُبْدَةٌ مِنْ شَعْرِ ٱلْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ. 17 فَقَالَ شَاوُلُ لِابْنَتِهِ مِيكَالَ: «لِمَاذَا خَدَعْتِنِي
فَأَطْلَقْتِ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ تَوَعَّدَنِي قَائِلاً: أَطْلِقِينِي لِئَلَّا أَقْتُلَكِ».

شاول بين الأنبياء

18 وَعِنْدَمَا هَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا بِحَيَاتِهِ جَاءَ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي ٱلرَّامَةِ وَأَطْلَعَهُ عَمَّا فَعَلَهُ بِهِ
شَاوُلُ، وَصَحِبَهُ صَمُوئِيلُ وَمَضَيَا وَأَقَامَا مَعاً فِي نَايُوتَ. 19 فَقِيلَ لِشَاوُلَ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي
نَايُوتَ فِي ٱلرَّامَةِ». 20 فَبَعَثَ بِجُنُودٍ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدُوا جَمَاعَةَ ٱلرَّبِّ ٢٠:١٩
يَتَنَبَّأُونَ بِرِئَاسَةِ صَمُوئِيلَ، حَلَّ رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَى ٱلْجُنُودِ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضاً. 21 فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ عد ٢٥:١١ ١صم ٥:١٠
بِٱلْأَمْرِ، فَبَعَثَ بِجُنُودٍ آخَرِينَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضاً. ثُمَّ عَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ فِرْقَةً ثَالِثَةً فَتَنَبَّأُوا هُمْ
أَيْضاً. 22 وَأَخِيراً ذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى ٱلرَّامَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْبِئْرِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي عِنْدَ سِيخُو

أشياء بسيطة	الشيء	الشاهد	من استخدمه	كيف استخدمه
كثيراً ما يستخدم الله أشياء عادية بسيطة لتنفيذ أعماله في العالم. فالمهم هو أن تكون هذه الأشياء مكرسة لاستخدامه. فما الذي لديك ويمكن لله أن يستخدمه؟ فكل شيء وأي شيء يمكن أن يكون "أداة" له.	عصا	خر ٤:٢-٤	موسى	لعمل معجزات أمام فرعون
	أبواق	يش ٦:٣-٥	يشوع	لإسقاط أسوار أريحا
	جزة	قض ٦:٣٦-٤٠	جدعون	للتأكد من إرادة الله
	أبواق وجرار ومشاعل	قض ٧:١٩-٢٢	جدعون	لهزيمة المديانيين
	فك حمار	قض ١٥:١٥	شمشون	لقتل ألف رجل فلسطيني
	حجر صغير	١صم ١٧:٤٠	داود	لقتل جليات الجبار
	دهنة زيت	٢مل ٤:١-٧	أليشع	لإظهار قدرة الله على سد الحاجة
	نهر	٢مل ٥:٩-١٤	أليشع	لشفاء رجل أبرص
	منطقة	إر ١٣:١-١١	إرميا	وسيلة إيضاح لغضب الله
	فخار	إر ١٩:١-١٣	إرميا	وسيلة إيضاح لغضب الله
	لوح من حديد وماء وطعام	حز ٤:١-١٧	حزقيال	وسيلة إيضاح للدينونة
	خمسة أرغفة وسمكتان	مر ٦:٣٠-٤٤	يسوع	لإشباع خمسة آلاف نفس

وَسَأَلَ: «أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ؟» فَقِيلَ لَهُ: «هُمَا فِي نَايُوتَ فِي ٱلرَّامَةِ». [٢٣] فَمَضَى إِلَى
هُنَاكَ وَلَكِنْ فِي أَثْنَاءِ ٱلطَّرِيقِ حَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلرَّبِّ، فَشَرَعَ يَتَنَبَّأُ حَتَّى بَلَغَ نَايُوتَ فِي
٢٤:١٩ إش ٢:٢٠ ٱلرَّامَةِ. [٢٤] فَخَلَعَ هُوَ أَيْضاً ثِيَابَهُ وَرَاحَ يَتَنَبَّأُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، ثُمَّ ٱنْطَرَحَ عَارِياً طُولَ ذَلِكَ ٱلنَّهَارِ
وَٱللَّيْلِ، لِذَلِكَ قِيلَ: «أَشَاوُلُ أَيْضاً بَيْنَ ٱلأَنْبِيَاءِ؟».

اجتماع داود ويوناثان

١:٢٠ ١صم ٩:٢٤ **٢٠** وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَايُوتَ فِي ٱلرَّامَةِ وَٱلْتَقَى بِيُونَاثَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَنَيْتُ،
وَمَاذَا ٱقْتَرَفْتُ مِنْ إِثْمٍ فِي حَقِّ أَبِيكَ حَتَّى يُصِرَّ عَلَى قَتْلِي؟» [٢] فَأَجَابَهُ: «مَعَاذَ
ٱللهِ أَنْ تَمُوتَ! فَإِنَّ أَبِي لَا يُقْدِمُ عَلَى أَمْرٍ كَبِيرٍ أَمْ صَغِيرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطْلِعَنِي عَلَيْهِ. فَلِمَاذَا
يُخْفِي عَنِّي أَمْراً كَهَذَا؟ إِنَّ مَخَاوِفَكَ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ ٱلصِّحَّةِ». [٣] فَأَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلاً: «إِنَّ
أَبَاكَ يُدْرِكُ أَنَّنِي حَظِيتُ بِرِضَاكَ، لِذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: لأَكْتُمَنَّ ٱلأَمْرَ عَنْ يُونَاثَانَ لِئَلَّا
يَطْغَى عَلَيْهِ ٱلْغَمُّ. وَلَكِنِّي أُقْسِمُ لَكَ بِٱللهِ ٱلْحَيِّ، كَمَا أُقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ
٥:٢٠ عد ١٠:١٠ ١صم ٢:١٩ ٱلْمَوْتِ سِوَى خَطْوَةٍ». [٤] فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «مَهْمَا تَطْلُبْهُ نَفْسُكَ أَفْعَلْهُ لَكَ». [٥] فَقَالَ دَاوُدُ
لِيُونَاثَانَ: «غَداً هُوَ ٱلاحْتِفَالُ بِأَوَّلِ أَيَّامِ ٱلشَّهْرِ، حَيْثُ مِنْ عَادَتِي أَنْ أَجْلِسَ مَعَ ٱلْمَلِكِ
حَوْلَ مَائِدَةِ ٱلأَكْلِ وَلَكِنْ دَعْنِي أَذْهَبْ فَأَخْتَبِيءَ فِي ٱلْحَقْلِ إِلَى مَسَاءِ ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ.
٦:٢٠ ١صم ٥٨:١٧ [٦] فَإِذَا ٱفْتَقَدَنِي أَبُوكَ، فَقُلْ لَهُ، قَدِ ٱسْتَأْذَنَ مِنِّي فِي ٱلذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ مَدِينَتِهِ
٧:٢٠ ١صم ١٧:٢٥ لِلْمُشَارَكَةِ فِي ٱلذَّبِيحَةِ ٱلسَّنَوِيَّةِ ٱلَّتِي تُقَامُ لِكُلِّ ٱلْعَشِيرَةِ. [٧] فَإِنْ قَالَ: حَسَناً، فَمَعْنَى ذَلِكَ

١٩:٢٠-٢٤ كانت هذه هي المرة الثانية التي أدهش فيها شاول جميع الناس بانضمامه إلى جماعة من الأنبياء والتنبؤ معهم. حدثت المرة الأولى (١صم ١٠) مباشرة بعد مسحه ملكاً، ورفضه أن يتحمل المسئولية. وفي هذه المرة كانت الغيرة، من تزايد شهرة داود، تأكل قلبه. ولكن روح الله منعه فلم يقدر أن يؤذي داود. وفي كلتا الحالين تكلم شاول بكلمات الله (تنبأ) رغم أنه كان بعيداً عن التفكير بأفكار الله.

٢٣:١٩ دافع يوناثان عن داود (٤:١٩)، وساعدته ميكال على الهرب (١١:١٩-١٧)، وأتاح له صموئيل مكاناً ليختبيء فيه (١٨:١٩)، وحال روح الله دون مطاردة شاول له (٢٣:١٩). وكل حادث من هذه الأحداث حمى داود من الأذى أو الموت. ولم تكن مجرد صدفة، بل كان الله يعمل. فعندما تفلت من الأذى، اعرف أن الله يحميك لأن له قصداً في حياتك.

٥:٢٠ كان بنو إسرائيل يجتمعون في أول كل شهر للاحتفال بعيد أول الشهر. وبينما كان ذلك وقتاً للبهجة فإنه كان أيضاً أسلوباً لتكريس الشهر الجديد لله. وكانت بعض الشعوب تحتفل بالقمر عند اكتماله، ويعبدون القمر نفسه. أما بنو إسرائيل فكانوا يحتفلون بأول الشهر عندما لا يظهر القمر في المساء، وكان ذلك زيادة في الحرص من العبادة الباطلة.

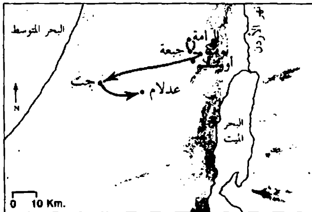

هروب داود

عرف داود أن شاول يخطط لقتله، فهرب إلى صموئيل في الرامة. ثم رجع إلى جبعة لتوديع يوناثان. ومنها هرب إلى نوب. وفي نوب حصل من الكاهن على طعام وسيف. ثم هرب إلى جت في بلاد الفلسطينيين. وعندما ارتاب فيه الفلسطينيون هرب إلى مغارة بالقرب من عدلام حيث انضم إليه كثير من الرجال.

أَنَّ خَادِمَكَ فِي أَمَانٍ. وَلَكِنْ إِنِ ٱشْتَعَلَ غَيْظاً فَٱعْلَمْ أَنَّهُ يُضْمِرُ لِيَ ٱلشَّرَّ. [٨]أَمَّا أَنْتَ ٨:٢٠
فَتَكُونُ قَدْ صَنَعْتَ خَيْراً مَعَ خَادِمِكَ، وَفَاءً بِمَا قَطَعْتَ لَهُ مِنْ عَهْدٍ أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ ٱلرَّبَّ. ١صم ١٨:٣ ٢صم ٢٤:٣٢
وَإِنْ كَانَ فِيَّ إِثْمٌ فَخَيْرٌ أَنْ تَقْتُلَنِي أَنْتَ مِنْ أَنْ تُسْلِمَنِي لِأَبِيكَ». [٩]فَقَالَ يُونَاثَانُ: «مَعَاذَ
ٱللهِ أَنْ يَحْدُثَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبِي يُضْمِرُ لَكَ شَرّاً، أَفَمَا كُنْتُ أُخْبِرُكَ؟»
[١٠]وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُوكَ بِجَوَابٍ فَظٍّ؟» [١١]فَأَجَابَهُ يُونَاثَانُ: «تَعَالَ
نَخْرُجْ إِلَى ٱلْحَقْلِ». فَٱنْطَلَقَا مَعاً إِلَى ٱلْحَقْلِ.

الميثاق

[١٢]وَهُنَاكَ قَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَاهِداً أَنَّهُ إِنْ كَشَفْتُ عَنْ نِيَّةِ
أَبِي مِنْ نَحْوِكَ غداً أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ يُكِنُّ لَكَ ٱلْخَيْرَ
وَلَمْ أُرْسِلْ لِأُطْلِعَكَ عَلَيْهِ، [١٣]فَلْيُعَاقِبِ ٱلرَّبُّ يُونَاثَانَ أَشَدَّ عُقُوبَةٍ وَيَزِدْ. وَإِنْ أَضْمَرَ لَكَ ١٣:٢٠
أَبِي سُوءاً فَإِنَّنِي أُخْبِرُكَ وَأُطْلِقُكَ، فَتَنْصَرِفُ بِسَلَامٍ، وَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ را ١:١٧
أَبِي. [١٤]وَلَا تَقْصُرْ خَيْرَ ٱلرَّبِّ عَلَيَّ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِي. [١٥]بَلِ ٱحْفَظِ ٱلْعَهْدَ نَفْسَهُ مَعَ ١٥:٢٠
عَائِلَتِي إِلَى ٱلْأَبَدِ، حَتَّى حِينَ يَقْضِي ٱلرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ». [١٦]وَهَكَذَا أَبْرَمَ يُونَاثَانُ ٢صم ٩:٧
عَهْداً مَعَ بَيْتِ دَاوُدَ قَائِلاً: «وَلْيُعَاقِبْكَ ٱلرَّبُّ بِيَدِ أَعْدَائِكَ إِنْ خُنْتَ ٱلْعَهْدَ». [١٧]ثُمَّ عَادَ ١٧:٢٠
يُونَاثَانُ يَسْتَحْلِفُ دَاوُدَ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَمَحَبَّتِهِ لِنَفْسِهِ. ١صم ١٨:٣
[١٨]وَقَالَ لَهُ يُونَاثَانُ: «غداً يَكُونُ ٱلِاحْتِفَالُ بِأَوَّلِ ٱلشَّهْرِ فَيَفْتَقِدُونَكَ لِأَنَّ مَوْضِعَكَ يَكُونُ
خَالِياً. [١٩]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، عِنْدَ حُلُولِ ٱلْمَسَاءِ، تَأْتِي مُسْرِعاً إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ١٩:٢٠
ٱخْتَبَأْتَ فِيهِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ زِمَامُ ٱلْأَمْرِ قَدْ أَفْلَتَ بَعْدُ، وَتَجْلِسُ إِلَى جِوَارِ حَجَرِ ٱلِافْتِرَاقِ. ١صم ١٩:٢
[٢٠]فَأَرْمِي أَنَا ثَلَاثَةَ سِهَامٍ إِلَى جَانِبِهِ وَكَأَنَّنِي أَسْتَهْدِفُ غَرَضاً. [٢١]وَعِنْدَئِذٍ أُرْسِلُ ٱلْغُلَامَ
قَائِلاً: «ٱذْهَبْ وَٱلْتَقِطِ ٱلسِّهَامَ فَإِنْ قُلْتُ لَهُ: هَا ٱلسِّهَامُ إِلَى جَانِبِكَ فَأَحْضِرْهَا تَعَالَ، لِأَنَّهُ
حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ، أَنْتَ فِي أَمَانٍ وَلَا خَطَرَ عَلَيْكَ. [٢٢]وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُ لِلْغُلَامِ: هَا ٱلسِّهَامُ
أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْ فَٱمْضِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَطْلَقَكَ. [٢٣]أَمَّا مَا جَرَى بَيْنَنَا مِنْ حَدِيثٍ فَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ ٢٣:٢٠
سَاهِداً عَلَيْهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ». تك ٣١:٥٠

يوناثان يعتذر عن داود

[٢٤]فَٱخْتَبَأَ دَاوُدُ فِي ٱلْحَقْلِ. وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ ٱلشَّهْرِ جَلَسَ ٱلْمَلِكُ لِتَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ
[٢٥]فِي مَقْعَدِهِ ٱلْمُعْتَادِ عِنْدَ ٱلْحَائِطِ، وَجَلَسَ يُونَاثَانُ فِي مُوَاجَهَتِهِ. أَمَّا أَبْنَيْرُ فَقَدِ ٱحْتَلَّ ٢٦:٢٠
مَقْعَداً إِلَى جِوَارِ شَاوُلَ. [٢٦]وَلَمْ يُعَلِّقْ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ عَلَى غِيَابِ دَاوُدَ، ظَنّاً مِنْهُ لا ٧:٢٠-٢١

١٥:٢٠ طلب يوناثان من داود أن يحفظ وعده بأن يعامل نسله معاملة طيبة في المستقبل. وبعد ذلك بسنوات كثيرة، بذل داود جهداً كبيراً لتنفيذ هذا الوعد، فدعا مفيبوشث بن يوناثان ليعيش في قصره (٢صم ٩).

٢٦:٢٠ حيث أن الاحتفال بأول الشهر كان يتضمن تقديم ذبيحة لله (عد ٢٨:١١-١٥)، كان يجب على المحتفلين بالعيد أن يكونوا طاهرين طقسياً حسب شريعة الله (خر ١٩:١٠ ؛ لا ١٥ ؛ عد ١٩:١١-٢٢ وارجع أيضاً إلى الملحوظة على يش ٣:٥). وكانت هذه الطهارة تتضمن غسل الجسد والثياب قبل الاقتراب إلى الله...

أنَّ عَارِضاً قَدْ أَلَمَّ بِهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ طَاهِرٍ طِبْقاً لِلشَّرِيعَةِ. [٢٧]وَلَكِنْ عِنْدَمَا خَلا مَوْضِعُ دَاوُدَ
فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلشَّهْرِ، سَأَلَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ٱبْنَهُ: «لِمَاذَا تَغَيَّبَ ٱبْنُ يَسَّى عَنِ
ٱلطَّعَامِ أَمْسِ وَٱلْيَوْمَ؟» [٢٨]فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لَقَدِ ٱسْتَأْذَنَ دَاوُدُ مِنِّي لِلذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ ٢٨:٢٠،
لَحْمٍ، [٢٩]وَقَالَ: دَعْنِي أَذْهَبُ لِأَنَّ عَشِيرَتِي تُقَدِّمُ ذَبِيحَةً فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَقَدْ أَوْصَانِي ١صم ٦:٢٠
أَخِي بِٱلْحُضُورِ. فَإِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَدَعْنِي أَمْضِي لِأَرَى إِخْوَتِي، لِذَلِكَ تَغَيَّبَ عَنْ
مَائِدَةِ ٱلْمَلِكِ».

غضب شاول وتحذير يوناثان

[٣٠]فَٱسْتَشَاطَ شَاوُلُ غَضَباً عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ٱبْنَ ٱلْمُتَعَوِّجَةِ ٱلْمُتَمَرِّدَةِ، أَتَظُنُّ
أَنَّنِي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ ٱنْحِيَازَكَ لِابْنِ يَسَّى يُفْضِي إِلَى خِزْيِكَ وَخِزْيِ أُمِّكَ ٱلَّتِي أَنْجَبَتْكَ؟
[٣١]فَمَادَامَ ٱبْنُ يَسَّى حَيّاً فَإِنَّكَ لَا تَسْتَقِرُّ أَنْتَ وَلَا مَمْلَكَتُكَ. وَٱلآنَ أَرْسِلْ وَٱقْبِضْ عَلَيْهِ،
وَأْتِ بِهِ لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ». [٣٢]فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لِمَاذَا يُقْتَلُ، وَأَيُّ ذَنْبٍ ٣٢:٢٠،
جَنَاهُ؟» [٣٣]فَصَوَّبَ شَاوُلُ ٱلرُّمْحَ نَحْوَهُ لِيَطْعَنَهُ، فَأَدْرَكَ يُونَاثَانُ عَلَى ٱلْفَوْرِ أَنَّ وَالِدَهُ مُصِرٌّ ١صم ٤:١٩ ت ٢٣:٢٧ ٣٣:٢٠،
عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. [٣٤]فَغَادَرَ ٱلْمَائِدَةَ وَٱلْغَضَبُ ٱلْجَامِحُ يَعْصِفُ بِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَبَ ١صم ١١:١٨، ١٧
ٱلطَّعَامَ إِذْ سَاءَهُ تَصَرُّفُ وَالِدِهِ ٱلْمُخْزِي مِنْ نَحْوِ دَاوُدَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي
مِنْ أَوَّلِ ٱلشَّهْرِ.

[٣٥]وَخَرَجَ فِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ إِلَى ٱلْحَقْلِ كَمَا ٱتَّفَقَ مَعَ دَاوُدَ، يُرَافِقُهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ.
[٣٦]فَقَالَ لِغُلَامِهِ: «أَسْرِعْ وَٱلْتَقِطِ ٱلسِّهَامَ ٱلَّتِي أَرْمِي بِهَا». وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلْغُلَامُ رَاكِضاً رَمَى
ٱلسَّهْمَ حَتَّى جَاوَزَ ٱلْغُلَامَ. [٣٧]وَعِنْدَمَا وَصَلَ ٱلْغُلَامُ إِلَى مَوْضِعِ ٱلسَّهْمِ ٱلَّذِي رَمَاهُ نَادَى
يُونَاثَانُ ٱلْغُلَامَ: «أَلَيْسَ ٱلسَّهْمُ أَمَامَكَ؟» [٣٨]ثُمَّ عَادَ يَهْتِفُ بِهِ: «عَجِّلْ أَسْرِعْ! لَا تَقِفْ».
فَٱلْتَقَطَ ٱلْغُلَامُ ٱلسَّهْمَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى سَيِّدِهِ. [٣٩]وَلَمْ يَعْلَمِ ٱلْغُلَامُ بِمَا يَجْرِي، أَمَّا يُونَاثَانُ
وَدَاوُدُ فَهُمَا وَحْدَهُمَا ٱللَّذَانِ كَانَا مُطَّلِعَيْنِ عَلَى ٱلأَمْرِ. [٤٠]فَعَهِدَ يُونَاثَانُ بِسِلَاحِهِ إِلَى ٱلْغُلَامِ
قَائِلاً لَهُ: «ٱذْهَبْ، وَٱدْخُلْ بِهِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ». [٤١]وَمَا إِنْ تَوَارَى ٱلْغُلَامُ عَنِ ٱلأَنْظَارِ حَتَّى بَرَزَ
دَاوُدُ مِنَ ٱلْجِهَةِ ٱلْجَنُوبِيَّةِ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى ٱلأَرْضِ سَاجِداً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقَبَّلَ كُلٌّ
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَبَكَيَا مَعاً. وَكَانَ بُكَاءُ دَاوُدَ أَشَدَّ مَرَارَةً. [٤٢]وَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «ٱمْضِ ٤٢:٢٠،
بِسَلَامٍ لِأَنَّنَا كِلَيْنَا حَلَفْنَا عَلَى صَدَاقَتِنَا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ قَائِلَيْنِ: لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ شَاهِداً بَيْنِي ١صم ١٧:١
وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِي وَنَسْلِكَ إِلَى ٱلأَبَدِ». ثُمَّ ٱفْتَرَقَا. فَذَهَبَ دَاوُدُ فِي طَرِيقِهِ، أَمَّا يُونَاثَانُ
فَرَجَعَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ.

هذا التطهير الخارجي يرمز للرغبة الداخلية في قلب نقي وعلاقة صحيحة مع الله.

٣٢،٣١:٢٠ لم يزل شاول يحاول أن يحتفظ بالعرش لأجياله القادمة، رغم أنه سبق أن قيل له إن أسرته ستنتهي به (١٣:١٣، ١٤). والأسوأ أنه كان يحاول عمل ذلك بوسائل بشرية لأنه عرف أنه لن ينال معونة من الله. وكان في إمكان يوناثان أن يقوم بعمل ما ليصبح هو الملك التالي، وذلك بقتل خصمه، ولكنه تخلّى عن ذلك بسبب محبته لله ولداود أيضاً (١٦:٢٣-١٨).

أخيمالك والخبز المقدس

٢١

وَقَدِمَ دَاوُدُ إِلَى أَخِيمَالِكَ ٱلْكَاهِنِ فِي نُوبٍ، فَٱرْتَعَدَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ ١:٢١ ١صم ١٤:٦
وَسَأَلَهُ: «مَالِي أَرَاكَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» ٢فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «كَلَّفَنِي
ٱلْمَلِكُ بِمُهِمَّةٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَ ٱلْأَمْرَ فَلَا أُخْبِرَ بِهِ أَحَداً، وَأَمَّا رِجَالِي فَقَدِ ٱتَّفَقْتُ مَعَهُمْ
عَلَى مُقَابَلَتِي فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ. ٣وَٱلْآنَ مَاذَا عِنْدَكَ مِنَ ٱلطَّعَامِ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ أَوْ
مَا يَتَوَافَرُ لَدَيْكَ». ٤فَأَجَابَ ٱلْكَاهِنُ: «لَيْسَ عِنْدِي خُبْزٌ عَادِيٌّ، وَإِنَّمَا خُبْزٌ مُقَدَّسٌ، يُمْكِنُ ٤:٢١ لا ٢٤:٨-٩
لِرِجَالِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ شَرِيطَةَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ طَاهِرِينَ وَلَاسِيَّمَا مِنَ مت ١٢:٤
ٱلنِّسَاءِ». ٥فَقَالَ دَاوُدُ لِلْكَاهِنِ: «إِنَّ ٱلنِّسَاءَ قَدْ مُنِعْنَ عَنَّا مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلُ، كَمَا هِيَ
ٱلْعَادَةُ عِنْدَ خُرُوجِي فِي مُهِمَّةٍ، أَمَّا أَمْتِعَتُهُمْ فَهِيَ دَائِماً طَاهِرَةٌ، حَتَّى فِي أَثْنَاءِ تَنْفِيذِ
ٱلْمُهِمَّاتِ ٱلْعَادِيَّةِ. فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ إِنْ كَانَتِ ٱلْمُهِمَّةُ مُقَدَّسَةً؟» ٦فَأَعْطَاهُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْخُبْزَ ٦:٢١ مت ١٢:٣-٤
ٱلْمُقَدَّسَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ سِوَى خُبْزِ ٱلْوُجُوهِ ٱلْمَرْفُوعِ مِنْ أَمَامِ ٱلرَّبِّ لِكَيْ يُسْتَبْدَلَ بِخُبْزٍ
سَاخِنٍ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ. ٧وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ خَدَمِ شَاوُلَ مُعْتَكِفاً فِي ذَلِكَ ٧:٢١ ١صم ٢٢:٩، ٢٢
ٱلْيَوْمِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، يُدْعَى دُوَاغَ ٱلْأَدُومِيَّ، رَئِيسَ رُعَاةِ شَاوُلَ.

هروب داود إلى جت

٨وَسَأَلَ دَاوُدُ أَخِيمَالِكَ: «أَلَا يُوجَدُ لَدَيْكَ رُمْحٌ أَوْ سَيْفٌ، لِأَنَّنِي لَمْ أَتَقَلَّدْ سَيْفِي أَوْ أَحْمِلْ
سِلَاحِي، إِذْ إِنَّ أَمْرَ ٱلْمَلِكِ كَانَ مُلِحًّا». ٩فَأَجَابَ ٱلْكَاهِنُ: «عِنْدِي سَيْفُ جُلْيَاتَ ٩:٢١ ١صم ١٧:٢، ٥١
ٱلْفِلِسْطِينِيِّ ٱلَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي ٱلْبُطْمِ، وَهَا هُوَ مَلْفُوفٌ فِي ثَوْبٍ خَلْفَ ٱلْأَفُودِ. فَإِنْ
شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَٱفْعَلْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ هُنَا». فَقَالَ دَاوُدُ: «لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ،
أَعْطِنِي إِيَّاهُ».

١:٢١ هذه هي أول مرة يُذكر فيها أخيمالك، وهو إما أنه أخيّا المذكور في ١٤:٣، ١٨، أو الأرجح أنه كان خليفة أخيّا. وفي كلتا الحالتين، تصرف أخيمالك ضد الشريعة في إعطائه خبز الوجوه لداود، إذ كان لا يجب أن يأكله إلا الكهنة (لا ٢٤:٥-٩). ولكن أخيمالك وضع حاجة داود وحياته قبل الطقوس الدينية، فأعطاه الخبز المقدس. وقد وضع بذلك قانوناً أعلى للمحبة (لا ١٩:١٨). وبعد ذلك بقرون، أشار الرب يسوع إلى هذه الحادثة ليبين أن شريعة الله يجب ألا تطبق ناموسياً فحسب، إذ أن صنع الخير وإنقاذ حياة شخص، أعظم شرائع الله (مت ١٢:١-٨ ؛ لو ٦:١-٥).

٢:٢١ هرب داود ليحتمي من شاول (٢١:١٠). ويبرر البعض هذه الكذبة، بأن حربا كانت ناشبة في ذلك الوقت، ومن واجب الجندي أن يخدع العدو. ولكن لا نجد في الكتاب المقدس تبريراً لهذه الكذبة، بل لقد أدت في الحقيقة، هذه الكذبة، إلى قتل ٨٥ كاهناً (٢٢:٩-١٩). وقد تبدو كذبة داود الصغيرة غير ضارة كثيراً، ولكنها أدت إلى كارثة. والكتاب المقدس يبيّن بوضوح أن الكذب خطأ (لا ١٩:١١). والكذب، مثل سائر الخطايا، خطير في نظر الله، وقد يؤدي إلى جميع أنواع العواقب الأليمة. فلا تقلل من قيمة الخطية، بل يجب تجنب كل الخطايا بغض النظر عما إذا كنا نستطيع رؤية العواقب الكامنة فيها، أو لا نستطيع ذلك.

٦:٢١ كان أحد الكهنة يدخل مرة واحدة في الأسبوع، في يوم السبت، إلى القدس في خيمة الشهادة، ليضع اثني عشر رغيفاً طازجاً على المائدة الصغيرة. وكان هذا الخبز يسمى "خبز الوجوه" لأنه يرمز إلى وجود الله وسط شعبه، وكذلك إلى تدبير محبته لسد أعوازهم المادية. والخبز الذي يرفع، كان لا يجوز أكله إلا للكهنة القائمين بالخدمة.

١٠ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ هَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَلَجَأَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. ١١ فَقَالَ رِجَالُ
حَاشِيَةِ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ مَلِكَ بِلَادِهِ؟ أَلَيْسَ هَذَا ٱلَّذِي أَنْشَدَتْ لَهُ ٱلنِّسَاءُ
رَاقِصَاتٍ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفاً وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشَرَاتِ ٱلْأُلُوفِ؟» ١٢ فَكَتَمَ دَاوُدُ هَذَا ٱلْكَلَامَ

الوفاء من أثمن ما في الحياة من صفات. إنه أكثر جوانب المحبة إيثاراً. فإن كنت وفياً فإنك لا تستطيع أن تحيا لنفسك فقط. والناس الأوفياء لا يحافظون على التزاماتهم فحسب، بل يكونون على استعداد لتحمل الآلام في سبيل ذلك. ويوناثان مثال رائع للوفاء. وكان يضطر أحياناً للتعرض للصراع بين وفاءين، وفائه لأبيه شاول، ووفائه لصديقه داود. وحلّه لهذا الصراع، يعلمنا كيف نكون أوفياء، وما الذي يجب أن يوجه الوفاء. لقد كان الحق دائماً هو الذي يوجه الوفاء في يوناثان.

وكان يوناثان يعرف أن مصدر الحق هو الله الذي طلب منه أعظم درجات الوفاء. فقد كانت علاقته مع الله هي التي منحت يوناثان القدرة على التفاعل بنجاح مع المواقف المعقدة في حياته. لقد كان وفياً لشاول لأن شاول كان أباه كما كان الملك. وكان وفياً لداود لأن داود كان صديقه. ووفاؤه لله هو الذي قاد خطواته بين المطالب المتعارضة لعلاقاته البشرية.

ويمكن أن تكون المطالب المتعارضة لعلاقاتنا أعظم التحديات لنا نحن أيضاً. وإذا حاولنا حل هذه الصراعات على المستوى البشري فحسب، فإننا نجد أنفسنا معرضين للإحساس بالخيانة. ولكن إذا أخبرنا أصدقاءنا أن وفاءنا الأول والأخير إنما هو لله وحقه، فلابد أن يصبح الكثير من اختياراتنا أكثر وضوحاً. فالحق في كلمته، الكتاب المقدس، سينير قراراتنا. فهل الأقربون منك يعرفون لمن وفاؤك الأعظم؟

نقاط القوة والإنجازات

- شجاع، وفيّ، وقائد بطبيعته.
- أقرب الأصدقاء لداود.
- لم يضع صالحه قبل صالح أحبائه.
- كان يتكل على الله.

دروس من حياته

- الوفاء من أعظم جوانب الشجاعة.
- الولاء لله يضع سائر العلاقات في موضعها الصحيح.
- الصداقة العظيمة مكلفة.

بيانات أساسية

- المهنة : قائد عسكري.
- الأقرباء : أبوه: شاول ؛ أمه: أخينوعم ؛ إخوته: أبيناداب وملكيشوع ؛ أخواته: ميرب وميكال ؛ ابنه: مفيبوشث.

الآية الرئيسية

"لشد ما تضايقت عليك يا أخي يوناثان. كنت عزيزاً جداً عليَّ، ومحبتك لي كانت محبة عجيبة، أروع من محبة النساء" (٢صم ١:٢٦).

ونجد قصته في (١صم ١٣-٣١ ؛ كما يذكر في ٢صم ٩).

ـذا قبل الفلسطينيون عدوهم الأكبر،
ـرهم؟ لعلهم كانوا مسرورين أساساً
ـدة الكبار ليكشف لهم أسرار جيش
إسرائيل، فأي عدو لشاول، هو صديق لهم. فلم يكن في استطاعتهم أن يعرفوا أن داود قد مُسح ليكون الملك التالي لإسرائيل (١٦:١٣). وسرعان ما اغتاظ الفلسطينيون من

١٣:٢١ فِي نَفْسِهِ وَتَوَلَّاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ، ١٣وَتَظَاهَرَ أَمَامَهُمْ أَنَّهُ مُصَابٌ
مز ٣٤ (العنوان) بِعَقْلِهِ، وَرَاحَ يُخَرْبِشُ عَلَى ٱلْبَابِ وَتَرَكَ لُعَابَهُ يَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ. ١٤فَقَالَ أَخِيشُ لِقَوْمِهِ:
«أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ ٱلرَّجُلَ مَجْنُونٌ. فَلِمَاذَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَيَّ؟ ١٥أَلَا يَكْفِينِي مَا عِنْدِي مِنْ مَجَانِينَ حَتَّى
أَتَيْتُمْ بِهَذَا لِكَيْ يُظْهِرَ جُنُونَهُ عَلَيَّ؟ أَيَدْخُلُ هَذَا بَيْتِي؟».

داود يتابع الهرب

٢:٢٢ ٢٢ وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ جَتَّ وَلَجَأَ إِلَى مَغَارَةِ عَدُلَّامَ. فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ وَسَائِرُ بَيْتِ
١صم ١٣:٢٥ أَبِيهِ بِوُجُودِهِ هُنَاكَ جَاءُوا إِلَيْهِ. ٢وَٱنْضَمَّ إِلَيْهِ نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ
ٱلْمُتَضَايِقِينَ وَٱلْمَدْيُونِينَ وَٱلثَّائِرِينَ، فَتَرَأَّسَ عَلَيْهِمْ. ٣ثُمَّ ٱنْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ
مُوآبَ، وَقَالَ لِمَلِكِ مُوآبَ: «دَعْ أَبِي وَأُمِّي فِي عُهْدَتِكُمْ رَيْثَمَا أَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ بِيَ ٱللهُ».
٥:٢٢ ٤فَأَوْدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوآبَ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ طَوَالَ مُدَّةِ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي ٱلْحِصْنِ. ٥فَقَالَ جَادُ
٢صم ١١:٢٤ ١أخ ٩:٢١ ٱلنَّبِيُّ لِدَاوُدَ «لَا تُقِمْ فِي ٱلْحِصْنِ، بَلِ ٱمْضِ وَٱدْخُلْ أَرْضَ يَهُوذَا». فَٱنْتَقَلَ دَاوُدُ إِلَى غَابَةِ
٢أخ ٢٥:٢٩ حَارِثٍ.

دواغ الأدومي

٦وَبَلَغَ شَاوُلَ مَا أَصَابَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ مِنْ شُهْرَةٍ. وَكَانَ شَاوُلُ آنَئِذٍ مُقِيماً فِي جِبْعَةَ،
يَجْلِسُ تَحْتَ ٱلْأَثْلَةِ فِي ٱلرَّامَةِ مُحَاطاً بِأَفْرَادِ حَاشِيَتِهِ، وَرُمْحُهُ بِيَدِهِ. ٧فَقَالَ شَاوُلُ
لِرِجَالِهِ: «ٱسْتَمِعُوا يَا بَنْيَامِينِيُّونَ: أَلَعَلَّ ٱبْنَ يَسَّى يُعْطِيكُمْ جَمِيعاً حُقُولاً وَكُرُوماً أَوْ
٨:٢٢ يَجْعَلُكُمْ جَمِيعاً رُؤَسَاءَ عَلَى أُلُوفِ ٱلْجُنُودِ أَوْ عَلَى مِئَاتٍ مِنْهُمْ، ٨حَتَّى تَحَالَفْتُمْ كُلُّكُمْ
١صم ٣:١٨ عَلَيَّ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ ٱبْنِي مَعَ ٱبْنِ يَسَّى، وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ
مَنْ يَأْسَى لِي أَوْ يُنْبِئُنِي بِأَنَّ ٱبْنِي قَدْ أَثَارَ خَادِمِي لِيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ ٱلْيَوْمَ؟»
٩:٢٢ ٩فَأَجَابَ دُوَاغُ ٱلْأَدُومِيُّ ٱلَّذِي كَانَ وَاقِفاً بَيْنَ حَاشِيَةِ شَاوُلَ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ٱبْنَ
١صم ١:٢١ ١٠:٢٢ يَسَّى قَادِماً إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ ١٠فَٱسْتَشَارَ لَهُ ٱلرَّبَّ وَزَوَّدَهُ بِطَعَامٍ
١صم ٦:٢١ وَأَعْطَاهُ سَيْفَ جُلْيَاتَ».

وجود داود، الذي قتل الآلاف من شعبهم (٧:١٨)، فحمى داود نفسه بادعائه الجنون، إذ كانت العادة عدم إيذاء المختلين عقلياً.

٢:٢٢ انضم إلى داود الخارجون على القانون. كان أولئك الناس منبوذين، ولم يكن في استطاعتهم تحسين وضعهم إلا بمساعدة داود ليصبح ملكاً. وتدل سيطرة داود على هذه الجماعة من الرجال، على حنكته وقدرته على قيادة الآخرين ودفعهم للعمل. إنه لمن الصعب أن تنشيء جيشاً من رجال صالحين، ولكن المزج بين هذه العينة من الرجال الذين تبعوا داود، كان يحتاج إلى قيادة بارعة. وبعد ذلك كوّنت هذه الجماعة لب قوته العسكرية، وأصبحوا يشتهرون بأنهم "رجال داود الأبطال" (٢صم ٢٣:٨).

٣:٢٢، ٤ بينما لم يكن إسرائيل على وفاق مع موآب (٤٧:١٤)، لكن لعل داود استطاع أن يحصل على إذن من الملك بسبب الروابط العائلية، فجدته راعوث كانت من موآب (را ١:٤ ؛ ٤:١٣-٢٢).

٧:٢٢، ٨ لماذا خاطب شاول رجاله بالقول : "يا بنيامينيون؟" من الواضح أن كبار ضباط جيش شاول كانوا من سبط بنيامين مثله، أما داود فكان من سبط يهوذا المجاور لبنيامين. فكان شاول يستعين بالولاء القبلي لتثبيت دعائم عرشه.

مصرع أخيمالك والكهنة

[١١] فَٱسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ أَخِيمَالِكَ وَبَقِيَّةَ بَيْتِ أَبِيهِ مِنْ كَهَنَةِ نُوبٍ، فَأَقْبَلُوا جَمِيعاً إِلَى ٱلْمَلِكِ.
[١٢] فَقَالَ شَاوُلُ: «ٱسْمَعْ يَا ٱبْنَ أَخِيطُوبَ». فَأَجَابَ: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي». [١٣] فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ:
«لِمَاذَا ٱتَّفَقْتُمْ عَلَيَّ أَنْتَ وَٱبْنُ يَسَّى بِتَزْوِيدِكَ إِيَّاهُ بِٱلْخُبْزِ وَبِإِعْطَائِهِ سَيْفاً، وَٱسْتَشَرْتَ لَهُ
ٱللهَ لِيَثُورَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ هَذَا ٱلْيَوْمَ؟» [١٤] فَأَجَابَ أَخِيمَالِكُ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ
بَيْنِ جَمِيعِ رِجَالِكَ مِثْلُ دَاوُدَ أَمِينٌ وَصِهْرُ ٱلْمَلِكِ وَقَائِدُ حَرَسِهِ وَذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ فِي بَيْتِكَ؟
[١٥] فَهَلْ هَذِهِ هِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَسْتَشِيرُ لَهُ فِيهَا ٱللهَ ؟ مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ يَتَّهِمَنِي ٱلْمَلِكُ أَوْ يَتَّهِمَ جَمِيعَ
بَيْتِ أَبِي بِٱرْتِكَابِ شَيْءٍ». [١٦] فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ مَائِتٌ يَا أَخِيمَالِكُ، أَنْتَ وَجَمِيعُ
١٧:٢٢ بَيْتِ أَبِيكَ». [١٧] وَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ حُرَّاسَهُ ٱلْمَاثِلِينَ لَدَيْهِ: «هَيَّا أَحِيطُوا بِكَهَنَةِ ٱلرَّبِّ وَٱقْتُلُوهُمْ،
خر ١٧:١ لِأَنَّهُمْ أَيْضاً قَدْ تَحَالَفُوا مَعَ دَاوُدَ، وَلِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ كَانَ هَارِباً فَلَمْ يُخْبِرُونِي». فَلَمْ يَرْضَ
١٨:٢٢ حُرَّاسُ ٱلْمَلِكِ أَنْ يَقْتُلُوا كَهَنَةَ ٱلرَّبِّ. [١٨] فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ دُوَاغَ قَائِلاً: «دُرْ أَنْتَ وَٱقْتُلِ
صم ١٨:٢، ٣١ ٱلْكَهَنَةَ». فَهَجَمَ دُوَاغُ ٱلْأَدُومِيُّ عَلَى ٱلْكَهَنَةِ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ
رَجُلاً لَابِسِي أَفُودِ كَتَّانٍ. [١٩] ثُمَّ ٱقْتَحَمَ نُوبَ مَدِينَةَ ٱلْكَهَنَةِ وَقَتَلَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ ٱلرِّجَالَ
وَٱلنِّسَاءَ وَٱلْأَطْفَالَ وَٱلرُّضَّعَ وَٱلثِّيرَانَ وَٱلْحَمِيرَ وَٱلْغَنَمَ.

نجاة أبياثار بن أخيمالك

٢٠:٢٢ ـب ٣٢:٢ ؛ ٦:٢٣، ٩ [٢٠] وَلَمْ يَنْجُ سِوَى ٱبْنٍ وَاحِدٍ لِأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ يُدْعَى أَبِيَاثَارَ ٱلَّذِي لَجَأَ إِلَى دَاوُدَ،

١٨:٢٢ لماذا يأمر شاول بقتل كهنته؟ لقد ظن شاول أن ناك مؤامرة بين يوناثان وداود والكهنة. ونبع هذا الظن مما خطره به دواغ من أنه رأى داود يتكلم مع أخيمالك رئيس كهنة ويأخذ منه الطعام والسلاح (٩:٢٢، ١٠). ولقد كشف تصرف شاول عن اهتزاز شاول عقلياً وعاطفياً، وعن مدى ابتعاده عن الله. كان شاول، بتدميره كل شيء في ب، يضع المدينة تحت التحريم المذكور في سفر التثنية (١٢:١٣-١٧). وكان المفروض ألا يستخدم إلا في حالات عبادة الأوثان والتمرد على الله. وكان شاول هو متي تمرد على الله وليس الكهنة.

١٨:٢٢، ١٩ لماذا سمح الله بأن يُقتل ٨٥ كاهناً بريئاً؟ لا يقدم لنا الكتاب جواباً محدداً على هذا السؤال؟ لكنه يلقي بعض الأضواء على القضية. ليست خدمة ـه ضماناً للثراء أو النجاح أو الصحة، وبينما لا يعد الله حماية الناس الصالحين من الشر في هذا العالم، فقد نجد ـزاء في معرفة وعد الله بأنه سيمحو كل شر في نهاية. والذين ظلوا أمناء في التجارب سيحصلون على بركات لا توصف في الدهر الآتي (مت ١١:٥، ١٢ ؛ ١:٢١-٧ ؛ ١:٢٢-٢١).

٢٠:٢٢ هرب أبياثار إلى داود ومعه الأفود (٦:٢٣) الذي كان يضم الأوريم والتميم، اللذين استخدمهما داود لاستشارة الله. لقد قضى شاول على كهنوت إسرائيل. ولكن عندما أصبح داود ملكاً، أقام أبياثار رئيساً جديداً للكهنة، وظل أبياثار يشغل هذا المركز طوال حكم داود.

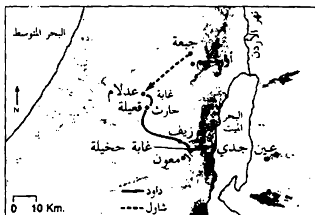

هروب داود من شاول

هاجم داود ورجاله الفلسطينيين في قعيلة من غابة حارث، وجاء شاول من جبعة للهجوم على داود، ولكن داود هرب إلى برية زيف. وفي البرية تقابل مع يوناثان الذي شجعه. وبعد ذلك هرب إلى برية معون وإلى حصون عين جدي.

٢١وَأَخْبَرَهُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ ٱلرَّبِّ. ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيَاثَارَ: «عِنْدَمَا رَأَيْتُ دُوَاغَ هُنَاكَ ٢٢:٢٢ ١صم ٢١:٧
فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يُخْبِرَ شَاوُلَ. أَنَا هُوَ ٱلسَّبَبُ فِي مَوْتِ أَفْرَادِ بَيْتِ
أَبِيكَ. ٢٣اُمْكُثْ مَعِي، لَا تَخَفْ. فَٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَسْعَى لِقَتْلِكَ يَسْعَى لِقَتْلِي أَيْضاً. فَأَقِمْ
عِنْدِي بِأَمَانٍ».

معركة قعيلة

٢٣ وَقِيلَ لِدَاوُدَ: «هَا ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ يُهَاجِمُونَ قَعِيلَةَ وَيَنْهَبُونَ بَيَادِرَ قَمْحِهَا» ٢فَسَأَلَ ١:٢٣ يش ١٥:٤٤
ٱلرَّبَّ: «هَلْ أَمْضِي لِمُحَارَبَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ وَحَارِبْهُمْ ٢:٢٣
وَأَنْقِذْ قَعِيلَةَ». ٣وَلَكِنَّ رِجَالَ دَاوُدَ قَالُوا: «إِنْ كَانَ ٱلْخَوْفُ يَسْتَبِدُّ بِنَا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُوذَا، ١صم ٢٣:٤، ١٢
فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ إِذَا ٱنْطَلَقْنَا إِلَى قَعِيلَةَ لِمُحَارَبَةِ جُيُوشِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» ٤فَعَادَ دَاوُدُ يَسْتَشِيرُ
ٱلرَّبَّ، فَأَجَابَهُ: «قُمِ ٱنْزِلْ إِلَى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ٥فَمَضَى دَاوُدُ
وَرِجَالُهُ إِلَى قَعِيلَةَ حَيْثُ حَارَبَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَٱسْتَوْلَى عَلَى مَوَاشِيهِمْ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً
مُنْكَرَةً وَأَنْقَذَ أَهْلَ قَعِيلَةَ. ٦وَكَانَ أَبِيَاثَارُ بْنُ أَخِيمَالِكَ قَدْ حَمَلَ مَعَهُ أَفُوداً عِنْدَ هُرُوبِهِ إِلَى ٦:٢٣ ١صم ٢٢:٢٠
دَاوُدَ.

شاول يتعقب داود

٧فَقِيلَ لِشَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ قَدْ قَدِمَ إِلَى قَعِيلَةَ، فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ ٱللهُ إِلَى يَدِي، لِأَنَّهُ
لَجَأَ إِلَى مَدِينَةٍ ذَاتِ بَوَّابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ». ٨وَٱسْتَدْعَى شَاوُلُ قُوَّاتِهِ لِلْإِحَاطَةِ بِٱلْمَدِينَةِ

١:٢٣ كان البيدر مساحة مستديرة من الأرض مكشوفة، وكانت تُفصل فيه حبات الحنطة عن القشور، ثم يذري الفلاحون الحنطة في الهواء ليسمحوا للريح بإزاحة القشور بعيداً تاركة الحبوب. وكانت هذه العملية تسمى "التذرية". ونهب البيادر معناه أن الفلسطينيين كانوا يسلبون أهل قعيلة كل نتاج حقولهم، أي كل مخزون طعامهم (للاستزادة من المعرفة عن البيدر، ارجع إلى الملحوظة على را ٣:٢).

٢:٢٣ طلب داود الإرشاد من الله قبل أن يتحرك. والأرجح أن ذلك تم عن طريق الأوريم والتميم اللذين أحضرهما أبياثار الكاهن معه (٦:٢٣)، فاستمع أولاً إلى توجيهات الله ثم تحرك بمقتضاها. فبدلاً من محاولة اكتشاف مشيئة الله بعد الواقعة، أو سؤال الله أن يعالج نتائج قراراتنا المتعجلة، علينا أن نسعى لإدراك مشيئة الله مقدماً. ونستطيع أن نستمع إليه من خلال مشورة الآخرين، ومن خلال كلمته، وقيادة روحه القدوس في قلوبنا، كما من خلال الظروف.

٦:٢٣ كان الأفود قميصاً بلا أكمام يرتديه الكهنة. وكان أفود رئيس الكهنة ملوناً بألوان زاهية، وبه صدرة عليها اثنا عشر حجراً كريماً، تمثل الاثني عشر سبطاً. وكان الأوريم والتميم يحفظان في كيس في أفود رئيس الكهنة (ارجع إلى الملحوظة الثانية على ١٨:٢ للاستزادة من المعلومات عن الأفود).

٧:٢٣ عندما سمع شاول أن داود محاصر في مدينة ذات أسوار، ظن أن الله قد وضع داود تحت رحمته. وكان شاول يتمنى بشدة أن يقتل داود حتى إنه فسّر أي علامة بأنها دليل موافقة الله على مواصلة تنفيذ خطته. ولو كان شاول قد عرف الله معرفة أفضل، لعرف ما كان يريده الله، ولَمّا أساء فهم الموقف بأنه موافقة من الله على القتل. وليست كل فرصة هي مرتبة من الله، فقد نريد شيئاً بشدة حتى لنفترض أن كل فرصة تُتاح لنا إنما هي من الله. ولكن، كما نرى في حالة شاول، قد لا يكون هذا صحيحاً. فالفرصة المتاحة لعمل شيء ضد إرادة الله، لا يمكن أن تكون من الله، لأن الله لا يجربنا بالشر. وعندما تعترض الفرص المواتية طريقك، افحص دوافعك مرتين، وتأكد من أنك تتبع مشيئة الله وليس مشيئتك.

وَمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ. [٩] وَلَمَّا أَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ يَتَآمَرُ عَلَيْهِ، قَالَ لِأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنِ: ٩:٢٣
«أَحْضِرِ ٱلْأَفُودَ». [١٠] ثُمَّ صَلَّى دَاوُدُ: «يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ صم ٢٠:٢٢
يُحَاوِلُ أَنْ يُحَاصِرَ قَعِيلَةَ لِيُدَمِّرَهَا [١١] فَأَعْلِمْنِي هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ لِشَاوُلَ؟ وَهَلْ شَاوُلُ
حَقّاً قَادِمٌ إِلَى قَعِيلَةَ كَمَا قِيلَ لِعَبْدِكَ؟ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَخْبِرْ عَبْدَكَ». فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ:
«إِنَّهُ قَادِمٌ». [١٢] وَعَادَ دَاوُدُ يَسْأَلُ: «هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ مَعَ رِجَالِي لِشَاوُلَ؟» فَأَجَابَ
ٱلرَّبُّ: «يُسَلِّمُونَ». [١٣] فَغَادَرَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ ٱلسِّتُّ مِئَةٍ قَعِيلَةَ وَهَامُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ. فَأُخْبِرَ ١٣:٢٣
شَاوُلُ بِٱنْسِحَابِ دَاوُدَ مِنْ قَعِيلَةَ، فَعَدَلَ عَنِ ٱلتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا بِقُوَّاتِهِ. [١٤] وَلَجَأَ دَاوُدُ إِلَى صم ٢:٢٢ ١٤:٢٣
حُصُونِ بَرِّيَّةِ زِيفٍ وَمَكَثَ فِي جَبَلِهَا. وَظَلَّ شَاوُلُ يَتَعَقَّبُهُ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ مز ٣:٥٤-٤
لَمْ يُسَلِّمْهُ لِيَدِهِ.

عهد داود ويوناثان

[١٥] وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ مُخْتَبِئاً فِي غَابَةٍ فِي بَرِّيَّةِ زِيفٍ عَلِمَ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْهُ،
[١٦] فَأَقْبَلَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ فِي ٱلْغَابَةِ لِيُقَوِّيَ مِنْ ثِقَتِهِ بِٱللهِ، [١٧] وَقَالَ لَهُ: «لَا تَخَفْ، ١٧:٢٣
لِأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لَنْ تَطُولَكَ. وَأَنْتَ سَتَكُونُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ ٱلرَّجُلَ صم ٣١:٢٠
ٱلثَّانِي فِي ٱلْمَمْلَكَةِ. وَأَبِي أَيْضاً يَعْلَمُ هَذَا ٱلْأَمْرَ». [١٨] وَجَدَّدَا عَهْدَهُمَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ١٨:٢٣ صم ٣:١٨
وَمَضَى يُونَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ فَمَكَثَ فِي ٱلْغَابَةِ. صم ١:٩

خيانة أهل زيف

[١٩] وَجَاءَ ٱلزِّيفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جِبْعَةَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئاً عِنْدَنَا فِي حُصُونِ ٱلْغَابَةِ ١٩:٢٣
فِي حَخِيلَةَ جَنُوبِيَّ ٱلصَّحْرَاءِ، [٢٠] فَتَعَالَ إِلَيْنَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ، فِي أَيِّ وَقْتٍ تَشَاءُ، وَنَحْنُ صم ١:٢٦
نَضْمَنُ أَنْ نُسَلِّمَهُ إِلَيْكَ». [٢١] فَأَجَابَهُمْ شَاوُلُ: «لِيُبَارِكْكُمُ ٱلرَّبُّ لِرَأْفَتِكُمْ بِي، [٢٢] فَٱذْهَبُوا ٢١:٢٣
وَتَحَرَّوْا وَتَيَقَّنُوا مِنْ مَكَانِ وُجُودِهِ وَإِقَامَتِهِ وَمَنْ رَآهُ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ قِيلَ لِي إِنَّ دَاوُدَ شَدِيدُ صم ٨:٢٢
ٱلْمَكْرِ. [٢٣] وَتَأَكَّدُوا لِي مِنْ جَمِيعِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَخْتَبِئَ فِيهَا ثُمَّ ٱرْجِعُوا إِلَيَّ
بِٱلْخَبَرِ ٱلْيَقِينِ فَأَمْضِيَ مَعَكُمْ، إِنْ كَانَ حَقّاً مَوْجُوداً، فَأَبْحَثُ عَنْهُ بَيْنَ عَشَائِرِ يَهُوذَا».

داود في برية زيف

[٢٤] فَٱنْطَلَقُوا إِلَى زِيفٍ مُتَقَدِّمِينَ أَمَامَ شَاوُلَ. وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ فِي سَهْلِ بَرِّيَّةِ مَعُونٍ جَنُوبِيَّ ٢٤:٢٣
ٱلصَّحْرَاءِ. [٢٥] فَشَرَعَ رِجَالُ شَاوُلَ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَبَلَغَ ٱلْخَبَرُ دَاوُدَ فَتَوَغَّلَ فِي مِنْطَقَةِ يش ٥٥:١٥
ٱلصُّخُورِ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونٍ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ شَاوُلُ بِذَلِكَ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ. [٢٦] فَكَانَ شَاوُلُ ٢٦:٢٣
يَسِيرُ عَلَى مُحَاذَاةِ أَحَدِ جَانِبَيِ ٱلْجَبَلِ، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَسِيرُونَ عَلَى مُحَاذَاةِ ٱلْجَانِبِ ٱلْآخَرِ مز ٩:١٧

١٦:٢٣–١٨ لعل هذه كانت آخر مرة تلاقى فيها داود ويوناثان. وكصديقين مخلصين، لم يكونا مجرد رفيقين يستمتع كل منهما برفقة الآخر. لقد شدد كل منهما إيمان الآخر بالله، واستأمن أحدهما الآخر على عمق أفكاره، وأولاه كامل ثقته. وهذه هي دلائل المحبة الصادقة. وعندما كان يوناثان يستعد لمفارقة داود، لم يعد فقط بأن يظل صديقاً لداود إلى النهاية، بل شجع داود أيضاً على تذكر أمانة الله. تذكر، باعتبارك صديقاً، أن لديك ما تمنحه أكثر جداً من مجرد الرفقة.

هَرَباً مِنْ شَاوُلَ، ٱلَّذِي سَعَى مَعَ قُوَّاتِهِ لِمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ لِيَأْسِرَهُمْ. 27 وَمَا لَبِثَ أَنْ
وَفَدَ رَسُولٌ إِلَى شَاوُلَ قَائِلاً: «أَسْرِعْ! تَعَالَ، فَقَدِ ٱقْتَحَمَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ ٱلْبِلَادَ». 28 فَرَجَعَ
شَاوُلُ عَنْ مُطَارَدَةِ دَاوُدَ وَذَهَبَ لِمُحَارَبَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعُ «تَلَّ
٢٩:٢٣ ٢أخ ٢٠:٢ ٱلْمُفَارَقَةِ». 29 وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَتَمَنَّعَ فِي حُصُونِ عَيْنِ جَدْيٍ.

داود يعفو عن شاول

٢٤ وَبَعْدَ أَنْ رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ قِيلَ لَهُ: «إِنَّ دَاوُدَ مُتَحَصِّنٌ
فِي بَرِّيَّةِ عَيْنِ جَدْيٍ». 2 فَحَشَدَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ خِيرَةِ قُوَّاتِ إِسْرَائِيلَ
٣:٢٤ قض ٣:٢٤ وَسَعَى وَرَاءَ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ فِي صُخُورِ ٱلْوُعُولِ. 3 وَدَخَلَ شَاوُلُ كَهْفاً عِنْدَ حَظِيرَةِ غَنَمٍ عَلَى
ٱلطَّرِيقِ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُخْتَبِئِينَ فِي أَغْوَارِ ٱلْكَهْفِ. 4 فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ:
«هَذَا هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي وَعَدَكَ ٱلرَّبُّ أَنْ يُسَلِّمَ فِيهِ عَدُوَّكَ إِلَيْكَ فَتَصْنَعُ بِهِ مَا تَشَاءُ».
٥:٢٤ ٢صم ٢٤:١٠ فَٱنْسَلَّ دَاوُدُ إِلَيْهِ وَقَطَعَ طَرَفَ جُبَّتِهِ سِرّاً. 5 وَلَكِنْ مَا لَبِثَ قَلْبُهُ أَنْ وَبَّخَهُ عَلَى قَطْعِهِ طَرَفَ
جُبَّةِ شَاوُلَ. 6 فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ أَقْتَرِفَ هَذَا ٱلْإِثْمَ بِحَقِّ سَيِّدِي ٱلْمُخْتَارِ مِنَ
ٱلرَّبِّ فَأَمُدَّ يَدِي وَأُسِيءَ إِلَيْهِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ مَسَحَهُ مَلِكاً». 7 وَهَكَذَا زَجَرَ دَاوُدُ رِجَالَهُ
بِمِثْلِ هَذَا ٱلْكَلَامِ، وَلَمْ يَدَعْهُمْ يُهَاجِمُونَ شَاوُلَ. وَمَا لَبِثَ شَاوُلُ أَنْ خَرَجَ مِنَ ٱلْكَهْفِ
وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ، 8 فَتَبِعَهُ دَاوُدُ إِلَى خَارِجِ ٱلْكَهْفِ وَنَادَى: «يَا سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ». فَٱلْتَفَتَ
شَاوُلُ خَلْفَهُ، فَٱنْحَنَى دَاوُدُ إِلَى ٱلْأَرْضِ سَاجِداً 9 وَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْتَمِعُ إِلَى أَقَاوِيلِ ٱلنَّاسِ:
إِنَّ دَاوُدَ قَدْ وَطَّدَ ٱلْعَزْمَ عَلَى إِيذَائِكَ. 10 هَا أَنْتَ قَدْ رَأَيْتَ ٱلْيَوْمَ بِعَيْنَيْكَ كَيْفَ أَوْقَعَكَ

٣:٢٤ كانت حظيرة الغنم مكاناً متسعاً يحيط به سور أو سياج. وكانت الحظيرة تستخدم في الليل لحماية الغنم من اللصوص والحيوانات المفترسة. وأحياناً كانت توضع أغصان شوكية أعلى الأسوار التي كان يجب أن تكون من الارتفاع بحيث تمنع غالبية الحيوانات المفترسة من الدخول، ولم يكن لها سوى مدخل واحد للراعي، وكثيراً ما كان الراعي ينام فيها.

٣:٢٤ وجد داود ورجاله الست مئة في برية عين جدي مكاناً صالحاً للاختباء، لكثرة الكهوف في المنطقة. وكان أهالي المنطقة يستخدمون هذه الكهوف للسكنى أو للقبور، ولكنها كانت ملاجيء لرجال داود. ويمكن رؤية هذه الكهوف اليوم، التي يتسع بعضها للآلاف من الناس.

٤:٢٤ لا يسجل الكتاب مطلقاً أن قال الله مثل هذا القول لداود أو لرجاله. ولعل رجاله كانوا، على الأرجح، يقدمون تفسيرهم لبعض الأحداث السابقة مثل مسح داود (١٣:١٦)، أو نبوة يوناثان بأن داود سيصبح ملكاً (١٧:٢٣). وعندما رأى رجال داود شاول يدخل إلى الكهف، ظنوا خطأً أن هذا دليل على أن الله يريدهم أن يتصرفوا.

٥:٢٤ كان داود يحترم شاول احتراماً عظيماً، رغم أن شاول كان يحاول قتله. ومع أن شاول كان في حالة خطية وتمرد على الله، إلا أن داود لم يزل يحترم الموقع الذي كان يشغله شاول بصفته ملكاً ممسوحاً من الله. كان داود يعلم أنه سيصبح، يوماً ما، ملكاً، كما كان يعلم أنه ليس من الحق أن يضرب الرجل الذي وضعه الله على العرش. ولو أنه اغتال شاول، لوضع سابقة لمعارضيه لكي يخلعوه يوماً من الأيام. ونتعلم من الرسالة إلى رومية (١٣:١-٧) أن الله هو الذي أعطى الحكومة وقادتها السلطان. وقد لا نعرف العلة، ولكن علينا، مثل داود، أن نحترم مواقع وأدوار الذين أعطاهم الله السلطة. وليس ثمة إلا استثناء واحد، إذ حيث أن الله هو أعلى سلطة لنا، فيجب ألا نسمح لأي قائد أن يضطرنا للتعدي على شريعة الله.

ٱلرَّبُّ فِي قَبْضَتِي عِنْدَمَا كُنْتَ فِي ٱلْكَهْفِ، وَجَاءَ مَنْ يُحَرِّضُنِي عَلَى قَتْلِكَ، وَلٰكِنِّي
أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ: لا! لَنْ أَمُدَّ يَدِي بِٱلإِسَاءَةِ إِلَى سَيِّدِي، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلَّذِي
ٱخْتَارَهُ. [١١]فَٱنْظُرْ يَا أَبِي مَا بِيَدِي، إِنَّهُ طَرَفُ جُبَّتِكَ. إِنَّ قَطْعِي طَرَفَ جُبَّتِكَ وَعَدَمَ قَتْلِي ١١:٢٤
إِيَّاكَ خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَرْتَكِبْ شَرّاً أَوْ ذَنْباً، وَلَمْ أُخْطِئْ إِلَيْكَ. بَيْنَمَا أَنْتَ تَتَرَبَّصُ صم ٢٠:٢٦
بِي لِتَقْتُلَنِي. [١٢]فَلْيَقْضِ ٱلرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَنْتَقِمْ لِيَ ٱلرَّبُّ مِنْكَ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَمَسَّكَ
بِسُوءٍ. [١٣]وَكَمَا قِيلَ فِي مَثَلِ ٱلْقُدَمَاءِ: عَنِ ٱلأَشْرَارِ يَصْدُرُ شَرٌّ. لِذَلِكَ فَإِنَّ يَدِي لَنْ تَنَالَكَ
بِأَذًى. [١٤]ثُمَّ وَرَاءَ مَنْ يَسْعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ مَنْ هُوَ ٱلَّذِي تُطَارِدُهُ؟ أَتَسْعَى وَرَاءَ كَلْبٍ ١٤:٢٤
مَيْتٍ؟ وَرَاءَ بُرْغُوثٍ وَاحِدٍ؟ [١٥]لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ هُوَ ٱلدَّيَّانُ فَيَقْضِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَتَوَلَّى قَضِيَّتِي صم ١٧:٤٣ ١٥:٢٤
وَيُبَرِّئَنِي وَيُنْقِذَنِي مِنْ قَبْضَتِكَ». صم ٢٤:١٢ ر ٣٥:١، ٢٣

شاول يعترف بخطيته

[١٦]فَلَمَّا فَرَغَ دَاوُدُ مِنَ ٱلْكَلَامِ تَسَاءَلَ شَاوُلُ: «أَهٰذَا صَوْتُكَ يَا ٱبْنِي دَاوُدُ؟». وَٱرْتَفَعَ صَوْتُ ١٦:٢٤
شَاوُلَ بِٱلْبُكَاءِ. [١٧]ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّكَ حَقّاً أَبَرُّ مِنِّي لِأَنَّكَ كَافَأْتَنِي خَيْراً وَأَنَا جَازَيْتُكَ صم ٢٦:١٧ ١٧:٢٤
شَرّاً. [١٨]وَأَبْدَيْتَ نَحْوِي خَيْراً إِذْ إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَوْقَعَنِي فِي قَبْضَتِكَ وَلٰكِنَّكَ عَفَوْتَ عَنِّي. ت ٣٨:٢٦ ت ٥:٤٤
[١٩]أَيَعْفُو رَجُلٌ عَنْ عَدُوِّهِ وَيُطْلِقُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ فِي قَبْضَتِهِ؟ فَلْيُكَافِئْكَ ١٨:٢٤ صم ٢٦:٢٣
ٱلرَّبُّ جَزَاءَ مَا صَنَعْتَ ٱلْيَوْمَ مَعِي مِنْ خَيْرٍ. [٢٠]لَقَدْ عَلِمْتُ ٱلآنَ أَنَّكَ تُصْبِحُ مَلِكاً وَبِيَدِكَ
تَثْبُتُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ. [٢١]فَٱحْلِفْ لِيَ ٱلآنَ بِٱلرَّبِّ أَنَّكَ لَا تُبِيدُ نَسْلِي مِنْ بَعْدِي وَلَا تَقْضِي ٢١:٢٤
عَلَى ٱسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي». [٢٢]فَحَلَفَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ ثُمَّ مَضَى شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ ت ٢١:٢٣ صم ٢١:١-٩ ٢٢:٢٤
وَرِجَالُهُ فَٱلْتَجَأُوا إِلَى ٱلْحِصْنِ. صم ٢٣:٢٩

موت صموئيل

٢٥ وَمَاتَ صَمُوئِيلُ، فَٱجْتَمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي ١:٢٥ ت ٣٤:٨
ٱلرَّامَةِ. فَٱنْتَقَلَ دَاوُدُ إِلَى صَحْرَاءِ فَارَانَ. صم ٢٨:٣

٢٤: ١٦-١٩ إن الوسائل التي نستخدمها لبلوغ غاية ما، لها من الأهمية مثل الغاية التي نريد بلوغها. لقد كانت غاية داود أن يصبح ملكاً، ولذلك أغراه رجاله أن يقتل شاول وقد أُتيحت له الفرصة. ولم يكن رفض داود نوعاً من الجبن بل من الشجاعة، شجاعة الوقوف ضد الجماعة، وعمل ما كان يعلم أنه الصواب. فلا تتهاون في قيمك الأدبية بالتسليم لضغط الجماعة، أو سلوك الطريق السهل.

٢٤: ٢١، ٢٢ لقد حفظ داود وعده، فلم ينتقم مطلقاً من عائلة شاول أو نسله، وإن كان غالبية أولاد شاول قد قتلهم الجبعونيون فيما بعد (٢صم ٢١: ١-١٤). لقد وعد داود أن يُحسن إلى نسل يوناثان بن شاول (٢٠: ١٤-١٧)، وقد برَّ بوعده عندما دعا مفيبوشث لأن يعيش في قصره (٢صم ٩).

٢٥: ١ كان شاول هو الملك، لكن صموئيل كان القائد الروحي للأمة. وسواء عندما كان صبياً، أو وهو شيخ، كان صموئيل يحرص على أن يسمع الرب (٣: ١٠؛ ٩: ١٤-١٧)، ويطيع أوامره (٣: ٢١؛ ١٠: ١، ٢). وبموت صموئيل، ظل بنو إسرائيل بلا قيادة روحية إلى أن أصبح داود ملكاً (للاستزادة من المعلومات عن صموئيل، اقرأ المعلومات المذكورة في التعليق على ١صم ٨).

رفض نابال مساعدة داود

[2]وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ ثَرِيٌّ مُقِيمٌ فِي مَدِينَةِ مَعُونٍ ذُو أَمْلاكٍ فِي ٱلْكَرْمَلِ حَيْثُ كَانَ يَجُزُّ ٢:٢٥ يش ١٥:٥٥
غَنَمَهُ، وَكَانَتْ ثَرْوَتُهُ طَائِلَةً جِدًّا، إِذْ كَانَ يَمْتَلِكُ ثَلاثَةَ آلافِ رَأْسٍ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَأَلْفاً مِنَ
ٱلْمَعْزِ. [3]وَكَانَ ٱسْمُ ٱلرَّجُلِ نَابَالَ، وَٱسْمُ ٱمْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلَ. وَكَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ فَاتِنَةَ ٱلْجَمَالِ
رَاجِحَةَ ٱلْعَقْلِ، أَمَّا ٱلرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِياً سَيِّىءَ ٱلأَعْمَالِ، وَهُوَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ كَالِبَ.
[4]فَبَلَغَ دَاوُدَ، وَهُوَ لايَزَالُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، أَنَّ نَابَالَ يَجُزُّ غَنَمَهُ. [5]فَبَعَثَ دَاوُدُ بِعَشَرَةِ غِلْمَانٍ
أَوْصَاهُمْ أَنْ يَنْطَلِقُوا إِلَى ٱلْكَرْمَلِ وَيَدْخُلُوا بَيْتَ نَابَالَ وَيُبْلِغُوهُ تَمَنِّيَاتِ دَاوُدَ، وَيَقُولُوا لَهُ:
[6]«أَطَالَ ٱللهُ بَقَاءَكَ، وَجَعَلَكَ أَنْتَ وَبَيْتَكَ وَكُلَّ مَالَكَ سَالِماً. [7]لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَكَ ٦:٢٥ ١أخ ١٢:١٨
جَزَّازِينَ. حِينَ كَانَ رُعَاتُكَ بَيْنَنَا لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ طَوَالَ ٱلأَيَّامِ ٱلَّتِي كَانُوا فِيهَا ٧:٢٥ ١صم ١٥:٢٥
فِي ٱلْكَرْمَلِ. [8]تَحَرَّ ٱلأَمْرَ مِنْ غِلْمَانِكَ فَيُخْبِرُوكَ. لِذَلِكَ لِيَحْظَ غِلْمَانِي بِرِضَاكَ، فَقَدْ جِئْنَا ٨:٢٥ نح ٨:١٠
إِلَيْكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَهَبْ عَبِيدَكَ وَٱبْنَكَ دَاوُدَ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُكَ». [9]فَقَدِمَ ٱلْغِلْمَانُ إِلَى

حياة داود بالمقابلة مع حياة شاول

حياة داود	حياة شاول
كان داود ملكاً حسب فكر الله (٢صم ٧:٨-١٦)	كان شاول ملكاً حسب فكر الناس (١صم ١٠:٢٣)
كان داود رجلاً حسب قلب الله (أع ١٣:٢٢)	كان شاول رجلاً يمتدحه الناس (١صم ١٨:٦-١٣)
كان ملك داود أبدياً (عن طريق يسوع) (٢صم ٧:٢٧)	رفض الله شاول من المُلك (١صم ١٥:٢٣)
كان داود رحيماً ومُحسناً (٢صم ٩ ؛ ١أخ ١٩:٢، ٣)	كان شاول قاسياً (١صم ٢٠:٣٠-٣٤ ؛ ٢٢:١١-١٩)
كان داود صفوحاً (١صم ٢٦)	لم يكن شاول صفوحاً (١صم ١٤:٤٤ ؛ ١٨:٩)
تاب داود (٢صم ١٢:١٣ ؛ ٢٤:١٠)	كذب شاول عند مواجهته (١صم ١٥:١٠-٣١)
كان داود شجاعاً (١صم ١٧ ؛ ١أخ ١٨)	كان شاول رعديداً (١صم ١٧:١١ ؛ ١٨:٩-١٣)
كان داود في سلام مع الله (مز ٣٧:١١ ؛ ١١٩:١٦٥)	كان شاول منفصلاً عن الله (١صم ١٦:١٤)

٢٥:٤-١١ رفض نابال بجفاء طلب داود إطعام رجاله الست مئة. وإذا كنا نتعاطف مع نابال، فما ذلك إلا لأن العادات قد تغيرت كثيراً الآن. فأولاً، كان واجب الضيافة يقتضي إطعام المسافرين مهما كان عددهم. وكان نابال غنياً جداً، وكان في إمكانه إجابة طلب داود بسهولة. وثانياً، لم يكن داود يطلب حسنة، فقد حرس هو ورجاله رجال نابال وممتلكاته، وكان جزء من ثراء نابال يعود إلى يقظة داود. ويجب علينا مكافأة من يحموننا ويساعدوننا على النجاح، حتى وإن نكن غير ملزمين بعمل هذا قانوناً أو عرفاً.

١٠:٢٥ قض ٩:٢٨ نَابَالَ وَأَبْلَغُوهُ هٰذَا ٱلْكَلَامَ بِٱسْمِ دَاوُدَ وَصَمَتُوا. [١٠] فَأَجَابَهُمْ نَابَالُ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ وَمَنْ هُوَ
ٱبْنُ يَسَّى؟ قَدْ كَثُرَ ٱلْيَوْمَ ٱلْعَبِيدُ ٱلْهَارِبُونَ مِنْ أَسْيَادِهِمْ. [١١] هَلْ آخُذُ خُبْزِي وَمَائِي
وَذَبِيحَتِي ٱلَّتِي جَهَّزْتُهَا لِجَازِّيَّ وَأُعْطِيهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟» [١٢] فَٱنْصَرَفَ غِلْمَانُ
دَاوُدَ وَرَجَعُوا إِلَى دَاوُدَ فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ نَابَالَ. [١٣] فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «لِيَتَقَلَّدْ كُلٌّ مِنْكُمْ
سَيْفَهُ». فَتَقَلَّدُوا سُيُوفَهُمْ، وَكَذٰلِكَ فَعَلَ دَاوُدُ، وَسَارَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ بَعْدَ أَنْ
مَكَثَ مِئَتَانِ لِحِرَاسَةِ ٱلْأَمْتِعَةِ.

أبيجايل تسمع برفض نابال

[١٤] فَقَالَ أَحَدُ ٱلْغِلْمَانِ لِأَبِيجَايِلَ ٱمْرَأَةِ نَابَالَ: «بَعَثَ دَاوُدُ مِنَ ٱلصَّحْرَاءِ رُسُلاً بِتَحِيَّاتٍ
١٥:٢٥ ١صم ٢٥:٧ إِلَى سَيِّدِنَا فَأَهَانَهُمْ، [١٥] مَعَ أَنَّ ٱلرِّجَالَ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا جِدّاً فَلَمْ نُصَبْ بِأَذًى أَوْ يُفْقَدْ لَنَا
١٦:٢٥ خر ١٤:٢٢ شَيْءٌ طَوَالَ ٱلْمُدَّةِ ٱلَّتِي تَجَاوَرْنَا فِيهَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي ٱلْمَرْعَى. [١٦] كَانُوا سِيَاجَ أَمَانٍ لَنَا
نَهَاراً وَلَيْلاً فِي كُلِّ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي كُنَّا نَرْعَى فِيهَا ٱلْغَنَمَ فِي جِوَارِهِمْ. [١٧] فَفَكِّرِي بِٱلْأَمْرِ
وَٱنْظُرِي مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ تَصْنَعِي، لِأَنَّ كَارِثَةً سَتَحُلُّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى بَيْتِهِ، فَهُوَ رَجُلٌ
شِرِّيرٌ لَا يُمْكِنُ ٱلتَّفَاهُمُ مَعَهُ».
[١٨] فَأَسْرَعَتْ أَبِيجَايِلُ وَأَخَذَتْ مِئَتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ وَزِقَّيْ خَمْرٍ وَخَمْسَةَ خِرْفَانٍ مُجَهَّزَةٍ مُطَيَّبَةٍ
وَخَمْسَ كَيْلَاتٍ مِنَ ٱلْفَرِيكِ وَمِئَتَيْ عُنْقُودِ زَبِيبٍ وَمِئَتَيْ قُرْصِ تِينٍ، وَحَمَّلَتْهَا عَلَى
١٩:٢٥ تك ٣٢:٢٠ ٱلْحَمِيرِ. [١٩] وَقَالَتْ لِخُدَّامِهَا: «ٱسْبِقُونِي، هَا أَنَا قَادِمَةٌ وَرَاءَكُمْ». وَلَمْ تُخْبِرْ رَجُلَهَا نَابَالَ بِمَا
فَعَلَتْ. [٢٠] وَبَيْنَمَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى حِمَارِهَا عِنْدَ مُنْعَطَفِ ٱلْجَبَلِ صَادَفَتْ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ
٢١:٢٥ مز ١٠٩:٥ قَادِمِينَ لِلِقَائِهَا. [٢١] وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: «لَقَدْ حَافَظْتُ عَلَى كُلِّ قُطْعَانِ هٰذَا
٢٢:٢٥ ١مل ١٤:١٠ ٱلرَّجُلِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، فَكَافَأَنِي شَرّاً بَدَلَ ٱلْخَيْرِ. [٢٢] فَلْيُضَاعِفِ ٱلرَّبُّ مِنْ عِقَابِ دَاوُدَ، إِنْ
لَمْ أَقْضِ عَلَى كُلِّ رِجَالِهِ قَبْلَ طُلُوعِ ضَوْءِ ٱلصَّبَاحِ».

أبيجايل تنقذ الموقف

[٢٣] وَعِنْدَمَا شَاهَدَتْ أَبِيجَايِلُ دَاوُدَ أَسْرَعَتْ وَتَرَجَّلَتْ عَنِ ٱلْحِمَارِ وَخَرَّتْ أَمَامَهُ سَاجِدَةً،
[٢٤] وَٱنْطَرَحَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً: «ضَعِ ٱللَّوْمَ عَلَيَّ وَحْدِي يَا سَيِّدِي، وَدَعْ أَمَتَكَ تَتَكَلَّمُ فِي
مَسَامِعِكَ وَأَصْغِ إِلَى حَدِيثِهَا. [٢٥] لَا يَضْغَنْ قَلْبُ سَيِّدِي عَلَى هٰذَا ٱلرَّجُلِ ٱللَّئِيمِ نَابَالَ، فَهُوَ
٢٦:٢٥ فَظٌّ كَٱسْمِهِ وَٱلْحَمَاقَةُ مَقْرُونَةٌ بِهِ، أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَرَ رِجَالَ سَيِّدِي حِينَ أَرْسَلْتَهُمْ. [٢٦] وَٱلْآنَ
٢صم ١٨:٣٢ أُقْسِمُ لَكَ بِٱلرَّبِّ ٱلْحَيِّ وَبِحَيَاتِكَ، إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ جَنَّبَكَ سَفْكَ ٱلدِّمَاءِ وَٱلثَّأْرَ لِنَفْسِكَ، وَلْيَكُنْ
٢٧:٢٥ تك ٣٣:١١ أَعْدَاؤُكَ وَمَنْ يَسْعَوْنَ فِي هَلَاكِكَ، كَنَابَالَ. [٢٧] فَتَقَبَّلِ ٱلْآنَ هٰذِهِ ٱلْبَرَكَةَ ٱلَّتِي أَحْضَرَتْهَا

٢٤:٢٥ لم يكن داود في حالة تسمح له بالإصغاء، وهو في طريقه إلى مزرعة نابال (٣:٢٥، ٢٢)، ومع ذلك توقف ليسمع ما تقوله أبيجايل، فلو أنه تجاهلها، لأصبح مذنباً في قيامه بالانتقام بنفسه. ومهما كنا نظن أننا على صواب، فيجب علينا دائماً أن نحرص على التوقف للاستماع لما يقوله الآخرون. فما نبذله من جهد ووقت في هذا، يوفر علينا الكثير من الألم والتعب، على المدى البعيد.

جارِيَتُكَ يَا سَيِّدِي وَأَعْطِهَا لِرِجَالِكَ ٱلْمُلْتَفِّينَ حَوْلَكَ. ٢٨وَٱعْفُ عَنْ ذَنْبِ أَمَتِكَ، لِأَنَّ ٢٨:٢٥
ٱلرَّبَّ لَابُدَّ أَنْ يُثَبِّتَ كُرْسِيَّ مُلْكِ سَيِّدِي إِلَى ٱلْأَبَدِ، لِأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ حُرُوبَ ٱلرَّبِّ، ١صم ١٧:١٨ ؛ ١١:٢٤ ٢صم ٧:١١، ٢٦
فَلَا يُوجَدُ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ. ٢٩وَإِنْ قَامَ مَنْ يَتَعَقَّبُكَ لِيَقْتُلَكَ، فَلْتَكُنْ نَفْسُ سَيِّدِي ٢٩:٢٥ إر ١٠:١٨
مَحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ ٱلْأَحْيَاءِ مَعَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ. وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَائِكَ فَلْيَقْذِفْ بِهَا كَمَا يُقْذَفُ
حَجَرٌ مِنْ وَسَطِ كَفَّةِ مِقْلَاعٍ. ٣٠وَعِنْدَمَا يُحَقِّقُ ٱلرَّبُّ لِسَيِّدِي كُلَّ هَذَا ٱلْخَيْرِ ٱلَّذِي وَعَدَ بِهِ
وَيُنَصِّبُكَ رَئِيساً عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٣١فَلَنْ تُقَاسِيَ مِنْ عَذَابِ ٱلضَّمِيرِ لِأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً
ٱعْتِبَاطاً أَوِ ٱنْتَقَمْتَ لِنَفْسِكَ. وَمَتَى حَقَّقَ لَكَ ٱلرَّبُّ وَعْدَهُ فَٱذْكُرْ أَمَتَكَ».
٣٢فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيجَايِلَ: «مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي أَرْسَلَكِ ٱلْيَوْمَ لِلِقَائِي،
٣٣وَمُبَارَكَةٌ فِطْنَتُكِ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ لِأَنَّكِ جَنَّبْتِنِي ٱلْيَوْمَ سَفْكَ ٱلدِّمَاءِ وَٱلِٱنْتِقَامَ لِنَفْسِي. ٣٣:٢٥ ١صم ٢٦:٢٥
٣٤وَلَكِنْ حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي مَنَعَنِي مِنَ ٱلْإِسَاءَةِ إِلَيْكِ، فَلَوْ لَمْ تُبَادِرِي وَتَأْتِي
لِاسْتِقْبَالِي لَمَا بَقِيَ لِنَابَالَ رَجُلٌ عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ عِنْدَ مَطْلَعِ ضَوْءِ ٱلصَّبَاحِ». ٣٥وَقَبِلَ ٣٥:٢٥ تك ١٩:٢١
دَاوُدُ مِنْهَا مَا حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ قَائِلاً لَهَا: «ٱمْضِي إِلَى بَيْتِكِ بِسَلَامٍ، فَهَا أَنَا قَدِ ٱسْتَمَعْتُ
لِتَوَسُّلِكِ وَٱسْتَجَبْتُ طِلْبَتَكِ».

موت نابال

٣٦فَأَقْبَلَتْ أَبِيجَايِلُ إِلَى نَابَالَ، فَوَجَدَتْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ مَأْدُبَةً فِي بَيْتِهِ كَمَأْدُبَةِ مَلِكٍ، وَقَدْ
أَخَذَتْهُ ٱلنَّشْوَةُ بَعْدَ أَنْ أَكْثَرَ مِنِ ٱحْتِسَاءِ ٱلْخَمْرِ حَتَّى سَكِرَ، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ إِطْلَاقاً حَتَّى
صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي. ٣٧وَفِي ٱلصَّبَاحِ، بَعْدَ أَنْ صَحَا نَابَالُ مِنْ سَكْرَتِهِ، أَخْبَرَتْهُ بِمَا جَرَى،
فَأَصَابَهُ ٱلشَّلَلُ وَتَجَمَّدَ كَحَجَرٍ. ٣٨وَبَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ضَرَبَهُ ٱللهُ فَمَاتَ.

زواج داود من أبيجايل

٣٩فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالَ قَالَ: «مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي ٱنْتَقَمَ لِي بِذَاتِهِ مِنْ إِهَانَةِ نَابَالَ،
وَجَنَّبَنِي ٱرْتِكَابَ ٱلشَّرِّ وَعَاقَبَ نَابَالَ عَلَى إِثْمِهِ». وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَبِيجَايِلَ يَسْأَلُهَا ٱلزَّوَاجَ
مِنْهُ. ٤٠فَوَفَدَ رُسُلُ دَاوُدَ إِلَى أَبِيجَايِلَ إِلَى ٱلْكَرْمَلِ وَقَالُوا لَهَا: «أَرْسَلَنَا دَاوُدُ إِلَيْكِ لِنَسْأَلَكِ
ٱلزَّوَاجَ مِنْهُ». ٤١فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ بِوَجْهِهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ وَقَالَتْ: «أَنَا أَمَتُهُ ٱلْمُسْتَعِدَّةُ
لِخِدْمَتِهِ وَلِغَسْلِ أَرْجُلِ عَبِيدِ سَيِّدِي». ٤٢ثُمَّ أَسْرَعَتْ أَبِيجَايِلُ وَرَكِبَتْ حِمَارَهَا بَعْدَ أَنْ
صَحِبَتْ مَعَهَا خَمْسَ فَتَيَاتٍ مِنْ جَوَارِيهَا سِرْنَ وَرَاءَهَا، وَتَبِعَتْ رُسُلَ دَاوُدَ، وَصَارَتْ لَهُ
زَوْجَةً.

زواج داود من أخينوعم ٤٣:٢٥ ١صم ٣:٢٧

٤٣ثُمَّ تَزَوَّجَ دَاوُدُ أَخِينُوعَمَ مِنْ يَزْرَعِيلَ فَكَانَتَا لَهُ زَوْجَتَيْنِ. ٤٤عِنْدَئِذٍ زَوَّجَ شَاوُلُ مِيكَالَ ٤٤-٥:٤٤ ٢صم ٣:١٥
ٱبْنَتَهُ ٱمْرَأَةَ دَاوُدَ مِنْ فَلْطِي بْنِ لَايِشَ ٱلَّذِي مِنْ جَلِّيمَ. إش ١٠:٣٠

٤٤:٢٥ لا تنتهي قصة داود وميكال عند هذا الحد (انظر ٢صم ٣:١٢-١٦ للجزء الثاني من القصة)

خيانة أهل زيف

٢٦ وَتَوَجَّهَ ٱلزِّيفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جِبْعَةَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئاً فِي تَلِّ
حَخِيلَةَ تُجَاهَ ٱلصَّحْرَاءِ؟» ٢فَٱخْتَارَ شَاوُلُ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ خِيرَةِ جُنُودِ
إِسْرَائِيلَ وَٱنْطَلَقَ نَحْوَ صَحْرَاءِ زِيفٍ لِيَبْحَثَ فِيهَا عَنْ دَاوُدَ. ٣وَعَسْكَرَ شَاوُلُ إِزَاءَ ٱلطَّرِيقِ
عِنْدَ سَفْحِ تَلِّ حَخِيلَةَ تُجَاهَ ٱلصَّحْرَاءِ، وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ مُقِيماً فِي ٱلصَّحْرَاءِ. فَعِنْدَمَا سَمِعَ
أَنَّ شَاوُلَ تَعَقَّبَهُ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ ٤أَرْسَلَ جَوَاسِيسَهُ لِيَتَيَقَّنَ مِنْ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ تَعَقَّبَهُ حَقّاً.

بعض الرجال غير جديرين بزوجاتهم، والأرجح أن أبيجايل كانت أفضل امرأة يستطيع نابال أن يتزوجها. بل لقد حصل على أكثر مما تمنى عندما قرر الزواج بها، فقد كانت جميلة وأقدر منه على إدارة ثروته.

ورغم كل تقصيرات نابال، فإن أهل بيته عملوا كل ما في استطاعتهم لإبعاده عن المتاعب. ولاشك في أن هذا الولاء كان من تأثير أبيجايل. ومع أن بيئتها وزوجها قد بخساها قدرها، إلا أنها أحسنت استغلال مهارتها وفرصها. وعندما مات نابال، كان يمكنها أن ترث الثروة والمكانة، ولكنها عوضاً عن ذلك وهبت نفسها وكل ما تملك لداود. ومن الواضح أنها فضلت أن تكون نوعاً متميزاً من الناس، عن أن تشغل مركزاً معيناً.

لقد كانت مشيرة ناجحة لكلا الرجلين. فقد بذلت غاية الجهد لمنعهما من التصرفات المندفعة. فبتصرفها السريع، ومفاوضاتها البارعة، منعت داود من الانتقام من نابال. لقد نظرت للموقف نظرة متسعة، وتركت مجالاً متسعاً لتدخل الله.

وما مدى تشابه أهدافك مع أهداف أبيجايل؟ هل تهتم بالأشياء التي تريد الحصول عليها أكثر من اهتمامك بالشخص الذي تريد أن تكونه؟ وما هو التحدي، أو المسئولية التي تواجهها اليوم، وترى أنها تحتاج إلى شخص تحت إرشاد الله؟

نقاط القوة والإنجازات

- حساسة ومديرة قديرة لضيعة واسعة.
- متحدثة مقنعة تستطيع أن تنظر إلى ما وراء ذاتها.

دروس من حياتها

- إن المواقف الصعبة في الحياة هي التي تكشف عن أفضل ما في الناس.
- لا يحتاج الإنسان إلى لقب كبير للقيام بدور هام.
- لكل حياة مسئوليات معينة تمثل تحديات خطيرة.

بيانات أساسية

- المكان : الكرمل.
- المهنة : ربة بيت ، ومديرة ضيعة.
- الأقرباء : زوجها الأول: نابال ؛ زوجها الثاني: داود ؛ ابنها: كيلاب (دانيئيل).
- المعاصرون : شاول، ميكال، أخينوعم.

الآيات الرئيسية

"فقال داود لأبيجايل: مبارك الرب إله إسرائيل الذي أرسلك اليوم للقائي، ومباركة فطنتك، ومباركة أنت لأنك جنبتني اليوم سفك الدماء والانتقام لنفسي" (١صم ٢٥:٣٢، ٣٣).

ونجد قصتها في (١صم ٢٥ - ٢صم ٢ ؛ كما تذكر في ١أخ ٣:١).

[5]ثُمَّ قَامَ دَاوُدُ وَتَسَلَّلَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُضْطَجِعِ فِيهِ شَاوُلُ، وَأَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِهِ. ٥:٢٦ ١صم ١٧:٥٥
فَرَأَى شَاوُلَ رَاقِداً عِنْدَ ٱلْمِتْرَاسِ مُحَاطاً بِجُنُودِهِ.

داود يعفو ثانية عن شاول

[6]فَخَاطَبَ دَاوُدُ أَخِيمَالِكَ ٱلْحِثِّيَّ وَأَبِيشَايَ ٱبْنَ صُرُويَّةَ (شَقِيقَ يُوآبَ): «مَنْ مِنْكُمَا يَنْزِلُ ٦:٢٦ ١أخ ٢:١٦
مَعِي إِلَى مُعَسْكَرِ شَاوُلَ؟» فَقَالَ أَبِيشَايُ: «أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ». [7]فَتَسَلَّلَ دَاوُدُ وَأَبِيشَايُ لَيْلاً
إِلَى مُعَسْكَرِ شَاوُلَ، وَإِذَا بِشَاوُلَ رَاقِدٌ عِنْدَ ٱلْمِتْرَاسِ وَرُمْحُهُ مَغْرُوسٌ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَى جِوَارِ
رَأْسِهِ، وَأَبْنَيْرُ وَٱلْجُنُودُ نَائِمُونَ حَوْلَهُ. [8]فَقَالَ أَبِيشَايُ لِدَاوُدَ: «لَقَدْ أَوْقَعَ ٱللهُ ٱلْيَوْمَ عَدُوَّكَ
فِي قَبْضَةِ يَدِكَ، فَدَعْنِي ٱلْآنَ أَطْعَنْهُ بِرُمْحِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ، فَأُجْهِزَ عَلَيْهِ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ».
[9]فَأَجَابَ دَاوُدُ: «لَا تَقْضِ عَلَيْهِ، إِذْ مَنْ يَمُدُّ يَدَهُ لِيُسِيءَ لِمَسِيحِ ٱلرَّبِّ وَيَتَبَرَّأُ؟ [10]إِنَّ ٱلرَّبَّ ٩:٢٦ ٢صم ١:١٤
نَفْسَهُ لَابُدَّ أَنْ يُعَاقِبَ شَاوُلَ فَيُمِيتَهُ مِيتَةً طَبِيعِيَّةً، أَوْ يَقْتُلَهُ فِي مَعْرَكَةٍ حَرْبِيَّةٍ. [11]وَلَكِنْ ١٠:٢٦ تث ٣١:١٤
مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ أَمُدَّ يَدِي لِأُسِيءَ إِلَى مَسِيحِ ٱلرَّبِّ. أَمَّا ٱلْآنَ فَخُذِ ٱلرُّمْحَ ٱلْمَغْرُوسَ عِنْدَ ١صم ٢٥:٣٨ ؛ ٣١:٦
رَأْسِهِ وَكُوزَ ٱلْمَاءِ وَهَلُمَّ بِنَا مِنْ هُنَا». [12]وَهَكَذَا أَخَذَ دَاوُدُ ٱلرُّمْحَ وَكُوزَ ٱلْمَاءِ مِنْ عِنْدِ
رَأْسِ شَاوُلَ وَتَسَلَّلَا رَاجِعَيْنِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُمَا أَوْ يَنْتَبِهَ لِوُجُودِهِمَا أَحَدٌ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً كَانُوا
نِيَاماً إِذْ إِنَّ ٱلرَّبَّ أَثْقَلَهُمْ بِٱلسُّبَاتِ ٱلْعَمِيقِ.

٢٦:٦-٧ أبدى أبيشاي شجاعة عظيمة بتطوعه للذهاب مع داود إلى معسكر شاول. وفي قمة انفعاله أراد أبيشاي أن يقتل شاول، ولكن داود منعه. ومع أن أبيشاي لم يكن يحاول إلا حماية داود قائده، فإن داود لم يقدر أن يؤذي شاول بسبب احترامه لسلطان شاول ومركزه كالملك الذي مسحه الله. ولربما لم يوافق أبيشاي داود، ولكنه بدوره احترم من له سلطان عليه، وأخيراً أصبح من أعظم أبطال جيش داود (٢صم ٢٣:١٨، ١٩).

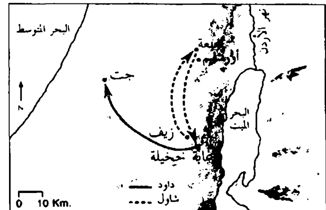

شاول يطارد داود

وشى رجال زيف بداود مرة أخرى لشاول الذي كان في قصره في جبعة. فأخذ شاول ثلاثة آلاف رجل من جيشه إلى صحراء زيف للبحث عن داود. وكان في إمكان داود أن يقتل شاول، ولكنه أبى ذلك. وإذ أدرك شاول حماقته أمام لطف داود، رجع إلى جبعة، أما داود فذهب إلى جت.

٢٦:٨-٩ إن أقوى القرارات الأدبية هي تلك التي نتخذها قبل التعرض للتجربة، فقد كان داود مصمماً على أن يتبع الله، وهذا ما جعله يقرر عدم قتل شاول الملك الممسوح من الله، حتى عندما بدا من رجاله ومن الظروف أنه الاختيار المعقول. فبمن كنت تقتدي في مثل هذا الموقف : داود أم رجاله؟ ولكي نكون كداود نتبع الله، علينا أن ندرك أننا لا نستطيع ارتكاب الخطأ في سبيل تنفيذ العدالة. وحتى عندما يشير علينا أقرب الأصدقاء بالقيام بعمل معين يبدو صائباً، يجب علينا أن نضع أوامر الله أولاً.

٢٦:٩ لماذا رفض داود أن يقتل شاول؟ لقد وضع الله شاول في مركز السلطة ولم يخلعه منه بعد. ولم يشأ داود أن يسبق توقيت الله. ونحن نواجه مواقف مشابهة عندما يكون لنا قادة في الكنيسة أو في الحكومة، غير أمناء أو غير أكفاء. ما أسهل أن تنتقد قائداً أو تثور ضده دون اعتبار لأغراض الله غير الظاهرة وتوقيته. وإذ عزم داود على الخطأ، ترك مصير شاول بين يدي الله. وبينما يجب علينا ألا نتجاهل الخطية، أو نتقاعس ونسمح للقادة الأشرار أن يتمادوا في شرهم، فإنه يجب علينا أيضاً ألاَّ نقوم بتصرفات ضد شرائع الله. علينا أن نعمل للبر متكلين على الله.

[13] وَٱجْتَازَ دَاوُدُ ٱلْوَادِيَ إِلَى ٱلْجَبَلِ ٱلْمُقَابِلِ وَٱرْتَقَى إِلَى قِمَّتِهِ حَيْثُ وَقَفَ عَنْ بُعْدٍ، تَفْصِلُهُ
عَنْ شَاوُلَ مَسَافَةٌ كَبِيرَةٌ. [14] وَنَادَى دَاوُدُ ٱلْجُنُودَ وَأَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرٍ قَائِلاً: «أَلَا تُجِيبُنِي
يَا أَبْنَيْرُ؟». فَأَجَابَ أَبْنَيْرُ: «مَنْ هَذَا ٱلَّذِي يُنَادِي ٱلْمَلِكَ؟» [15] فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبْنَيْرَ: «أَلَسْتَ
أَنْتَ رَجُلاً؟ وَمَنْ مِثْلُكَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَحْرُسْ سَيِّدَكَ ٱلْمَلِكَ؟ فَقَدْ جَاءَ مَنْ
هَمَّ بِقَتْلِ سَيِّدِكَ ٱلْمَلِكِ. [16] إِنَّ مَا عَمِلْتَهُ لَا يَسْتَحِقُّ ٱلثَّنَاءَ، فَحَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ إِنَّكُمْ أَبْنَاءُ
ٱلْمَوْتِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَحْرُسُوا سَيِّدَكُمْ مَسِيحَ ٱلرَّبِّ. فَٱنْظُرْ حَوْلَكَ ٱلآنَ، أَيْنَ هُوَ رُمْحُ ٱلْمَلِكِ
وَكُوزُ ٱلْمَاءِ ٱللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِهِ؟».

شاول يعتذر لداود

[17] وَتَبَيَّنَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ٱبْنِي دَاوُدَ؟» فَأَجَابَ دَاوُدُ: «إِنَّهُ صَوْتِي ١٧:٢٠
يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكَ». [18] ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ: «لِمَاذَا لَايَزَالُ سَيِّدِي يَسْعَى وَرَاءَ عَبْدِهِ؟ أَيَّ ذَنْبٍ ص ١٦:٢٤
جَنَيْتُ، وَأَيَّ جُرْمٍ ٱقْتَرَفْتُ؟ [19] فَلْيَسْمَعْ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ ٱلآنَ: إِنْ كَانَ ٱلرَّبُّ قَدْ ١٩:٢٠
أَثَارَكَ ضِدِّي فَلْأُقَدِّمَنَّ لَهُ قُرْبَانَ رِضىً. وَإِنْ كَانَ ٱلنَّاسُ هُمُ ٱلَّذِينَ أَوْغَرُوا صَدْرَكَ عَلَيَّ ص ١١:١٦
فَلْيَكُونُوا مَلْعُونِينَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ نَفَوْنِي مِنْ أَرْضِ مِيرَاثِ ٱلرَّبِّ قَائِلِينَ: ٱذْهَبِ ٱعْبُدْ
آلِهَةً أُخْرَى. [20] وَٱلآنَ لَا تَدَعْ دَمِي يُهْدَرُ عَلَى أَرْضٍ غَرِيبَةٍ بَعِيداً عَنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّ ٢٠:٢٠
مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَبْحَثَ عَنْ بُرْغُوثٍ وَاحِدٍ وَيَتَعَقَّبَهُ كَمَا يُتَعَقَّبُ ٱلْحَجَلُ فِي ص ١٤:٢٤
ٱلْجِبَالِ؟»

[21] فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ. ٱرْجِعْ يَاٱبْنِي دَاوُدَ فَلَنْ أُسِيءَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّ نَفْسِي
كَانَتْ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ. لَشَدَّ مَا أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ!». [22] فَأَجَابَ دَاوُدُ: «هُوَذَا رُمْحُ
ٱلْمَلِكِ. فَلْيَأْتِ أَحَدُ ٱلرِّجَالِ وَيَأْخُذْهُ. [23] وَلْيُكَافِيءِ ٱلرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى ٱسْتِقَامَتِهِ
وَأَمَانَتِهِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَوْقَعَكَ ٱلْيَوْمَ فِي قَبْضَتِي، لَكِنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أَمُدَّ يَدِي لِأُسِيءَ
إِلَى مُخْتَارِ ٱلرَّبِّ. [24] وَكَمَا كَانَتْ نَفْسُكَ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيَّ ٱلْيَوْمَ، لِتَكُنْ نَفْسِي أَيْضاً عَزِيزَةً
فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَيُنْقِذْنِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ». [25] فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لِتَكُنْ مُبَارَكاً يا ٱبْنِي

٢٦:١٥،١٦ كان في إمكان داود أن يقتل شاول وأبنير بسجع، ولكنه كان بذلك يعصى الله ويجلب على نفسه عواقب مجهولة. وبدلاً من ذلك أخذ كوز الماء والرمح، بيَّن أنه كانت أمامه فرصة لفعل الشر، ولكنه لم يفعل، وكشف بذلك أنه يكن احتراماً كبيراً لله، والملك الممسوح من الله. وعندما تريد أن تفعل شيئاً، فابحث عن الطرق الخلاقة التي تكرم الله، فإن تأثيرها أعظم.

٢٦:١٩ "لأنهم نفوني ... قائلين: اذهب اعبد آلهة أخرى"، كانت هذه طريقة داود للتعبير عن أنه قد طرد من أرض إسرائيل. إن الأرض كلها ملك لله، ولكن خيمة الشهادة وتابوت العهد وشعب الله كانوا في أرض إسرائيل. وعندما يُجبر داود على ترك إسرائيل، فإنه لا يستطيع أن يعبد في خيمة الشهادة، أو يشارك في الأعياد السنوية. لقد شعر بأنه منعزل، يعيش بين شعب يعبد آلهة غريبة.

٢٦:٢٥ كانت هناك فرص أمام شاول لقتل داود، ولكنه لم يقتله، فلماذا؟ أولاً، لأن كل مرة تقابل فيها شاول مع داود وجهاً لوجه، عمل فيها داود شيئاً كريماً لشاول، ولم يشأ الملك أن يقابل لطف داود بقسوة أمام كل رجاله. ثانياً، كان لداود أنصار كثيرون في إسرائيل، ولو قتله شاول، فإنه كان بذلك يخاطر بعرشه. ثالثاً، لقد عيَّن الله داود ليصبح ملكا لإسرائيل، وكان الله يحميه.

دَاوُدَ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى ٱلْقِيَامِ بِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ وَتَنْجَحُ فِيهَا». ثُمَّ مَضَى دَاوُدُ فِي حَالِ
سَبِيلِهِ وَرَجَعَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ.

داود يقين مع الفلسطينيين

٢٧ وَحَدَّثَ دَاوُدُ نَفْسَهُ: «إِنْ بَقِيتُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ شَاوُلَ لَابُدَّ أَنْ يَقْتُلَنِي
فِي يَوْمٍ مَا. فَلأَلْجَأَنَّ إِلَى أَرْضِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ فَيَيْأَسَ شَاوُلُ مِنِّي وَيَكُفَّ عَنِ
ٱلْبَحْثِ عَنِّي فِي تُخُومِ إِسْرَائِيلَ فَأَنْجُو مِنْ يَدِهِ». ٢ فَارْتَحَلَ دَاوُدُ وَٱلسِّتُّ مِئَةِ رَجُلٍ ٱلَّذِينَ ٢:٢٧ ١صم ٢١:١٠
مَعَهُ إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعُوكَ مَلِكِ جَتَّ. ٣ وَٱسْتَقَرَّ بِهِمِ ٱلْمَقَامُ هُنَاكَ، كُلُّ رَجُلٍ مَعَ أَهْلِ ٣:٢٧ ١صم ٢٥:٤٣
بَيْتِهِ، وَكَذَلِكَ رَافَقَتْ دَاوُدَ زَوْجَتَاهُ أَخِينُوعَمُ ٱلْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ ٱمْرَأَةُ نَابَالَ ٱلْكَرْمَلِيَّةُ.
٤ وَلَمَّا بَلَغَ شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ هَرَبَ إِلَى جَتَّ، كَفَّ عَنِ ٱلْبَحْثِ عَنْهُ.
٥ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَلْيَتِمَّ تَحْدِيدُ قَرْيَةٍ لِي فِي
ٱلرِّيفِ أُقِيمُ فِيهَا. لِمَاذَا يُقِيمُ عَبْدُكَ فِي عَاصِمَةِ ٱلْمُلْكِ مَعَكَ؟» ٦ فَوَهَبَهُ أَخِيشُ صِقْلَغَ. ٦:٢٧ يش ١٥:٣١؛ ١٩:٥
لِذَلِكَ صَارَتْ صِقْلَغُ مِلْكاً لِمُلُوكِ يَهُوذَا مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ. ٧ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي بِلَادِ
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

غزوات داود

٨ وَٱنْطَلَقَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَشُنُّونَ ٱلْغَارَاتِ عَلَى ٱلْجَشُورِيِّينَ وَٱلْجِرْزِيِّينَ وَٱلْعَمَالِقَةِ ٱلَّذِينَ
ٱسْتَوْطَنُوا مِنْ قَدِيمٍ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُمْتَدَّةَ مِنْ حُدُودِ شُورٍ إِلَى تُخُومِ مِصْرَ. ٩ وَهَاجَمَ دَاوُدُ
سُكَّانَ ٱلْأَرْضِ، فَلَمْ يَسْتَبْقِ نَفْساً وَاحِدَةً. وَٱسْتَوْلَى عَلَى ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ وَٱلْحَمِيرِ وَٱلْجِمَالِ
وَٱلثِّيَابِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَخِيشَ. ١٠ وَعِنْدَمَا كَانَ أَخِيشُ يَسْأَلُ دَاوُدَ: «أَيْنَ أَغَرْتَ هَذِهِ ١٠:٢٧ قض ١:١٦

٢٧: ٢، ٣ للمرة الثانية يهرب داود من شاول إلى أرض الفلسطينيين (٢١: ١٠-١٥). وبعد أن كان مرة أعظم من هزم الفلسطينيين، سمح له الآن أن يعيش في حماية أخيش ملك جت. ولاشك في أن أخيش كان يعلم بالانشقاق بين شاول وداود، ولابد أنه كان سعيداً لإيواء هذا الخائن الإسرائيلي. وفي المقابل كان أخيش ينتظر مساندة عسكرية من داود ورجاله الست مئة محارب. ودعم داود من موقفه أمام أخيش بقيامه بغزوات زائفة على إسرائيل، والتظاهر بالولاء للحاكم الفلسطيني.

٢٧: ٤ أخيراً توقف شاول عن مطاردة داود، فلم يكن جيشه من القوة بحيث يغزو أرض الفلسطينيين بحثاً عن رجل واحد. علاوة على ذلك، كان التهديد المباشر لعرش شاول قد زال، لوجود داود خارج البلاد.

٢٧: ٥-٧ كانت جت إحدى المدن الخمس الكبرى في فلسطين، وكان أخيش أحد الحكام الخمسة الفلسطينيين. ولعل داود أراد أن يخرج من تلك المدينة الملكية ليتحاشى المصادمات أو الهجمات المحتملة على عائلته. ولعله أراد أيضاً أن يتجنب الرقابة الدقيقة من الرؤساء الفلسطينيين. وسمح أخيش لداود أن ينتقل إلى صقلغ حيث أقام هناك إلى موت شاول (٢صم ١: ١).

٢٧: ٨، ٩ الأرجح أن داود قام بتلك الغزوات الشبيهة بحرب العصابات لأن هذه القبائل الثلاث اشتهرت بهجماتها الخاطفة ومعاملتها القاسية للشعب البريء. وكانت هذه القبائل الصحراوية خطراً، ليس على الفلسطينيين فحسب، بل على الإسرائيليين بخاصة، هذا الشعب الذي سيصبح داود قائداً له يوماً ما.

٢٧: ١٠-١٢ هل كان داود مخطئاً في إبلاغ أخيش بنشاطاته الكاذبة؟ لاشك في أن داود كان يكذب، ولكن لعله شعر بأن ثمة ما يبرر استراتيجيته في زمن الحرب ضد شعب وثني. كان داود يعلم أنه يوماً ما سيصبح ملكاً على

ٱلْمَرَّةَ؟» كَانَ يُجِيبُ: «عَلى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا وَعَلَى جَنُوبِيِّ أَرْضِ ٱلْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ وَجَنُوبِيِّ
ٱلْقَيْنِيِّينَ». ١١وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدُ يَسْتَبْقِي رَجُلاً أَوِ ٱمْرَأَةً عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ لِئَلَّا يَأْتِيَ إِلَى جَتَّ
مَنْ يُبَلِّغُ أَخِيشَ عَمَّا فَعَلَهُ دَاوُدُ. هَكَذَا كَانَ دَاوُدُ يَفْعَلُ طَوَالَ مُدَّةِ إِقَامَتِهِ فِي بِلَادِ
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٢فَصَدَّقَ أَخِيشُ أَخْبَارَ دَاوُدَ قَائِلاً فِي نَفْسِهِ: «لَقَدْ أَصْبَحَ دَاوُدُ مَكْرُوهاً
لَدَى قَوْمِهِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَيَظَلُّ مَاكِثاً عِنْدِي خَادِماً لِي إِلَى ٱلْأَبَدِ».

داود مع حشود الفلسطينيين

٢٨ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ حَشَدَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِمُحَارَبَةِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَالَ ١:٢٨
أَخِيشُ لِدَاوُدَ: «لَابُدَّ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى ٱلْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ لِخَوْضِ ← ١:٢٩
ٱلْحَرْبِ». ٢فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «سَتَرَى بِعَيْنَيْكَ مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ فِي ٱلْحَرْبِ». فَقَالَ أَخِيشُ
لِدَاوُدَ: «إِذَنْ أَجْعَلُكَ حَارِسِي ٱلشَّخْصِيَّ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ».

شاول وعرافة عين دور

٣وَكَانَ صَمُوئِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَدَفَنُوهُ فِي ٱلرَّامَةِ مَدِينَتِهِ، وَكَانَ شَاوُلُ ٣:٢٨
قَدْ طَرَدَ ٱلْعَرَّافِينَ وَوُسَطَاءَ ٱلْجِنِّ مِنَ ٱلْأَرْضِ. ٤وَعِنْدَمَا تَجَمَّعَتْ قُوَّاتُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ← ١:٢٥ ٤:٢٨
عَسْكَرُوا فِي شُونَمَ، أَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ حَشَدَ جُيُوشَهُ وَخَيَّمَ فِي جِلْبُوعَ. ٥وَحِينَ شَاهَدَ شَاوُلُ ← ١:٣١، ٣
جَيْشَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ مَلأَ قَلْبَهُ ٱلْخَوْفُ وَٱلِاضْطِرَابُ، ٦فَٱسْتَشَارَ ٱلرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ لَا بِأَحْلَامِ ٦:٢٨ ← ٣٠:٢٨

إسرائيل، وكان الفلسطينيون أعداءه، ولكن كان ذلك مكاناً مناسباً للاختباء من شاول. وعندما طلب أخيش من داود الخروج معه إلى المعركة ضد بني إسرائيل، وافق داود متظاهراً مرة أخرى بالولاء للفلسطينيين (٢٨:١-٢). ولا ندرى هل كان داود ينوي حقيقة أن يحارب جيش شاول، ولكننا نعلم أن ولاءه الأعظم إنما كان لله وليس لأخيش أو لشاول.

٢٨:١، ٢ لقد وضع أخيش، بطلبه هذا، داود في مأزق. فلو رفض مساعدة أخيش في حربه ضد إسرائيل، لكان معنى ذلك أن ولاء داود إنما هو لإسرائيل، مما كان يعرض جنوده للخطر. ولكن موافقته على محاربة شعبه كان معناها الإضرار بشعبه الذي أحبه والذي سيصبح قريباً قائداً له. على أي حال، لم يكن على داود الخروج من هذا المأزق وحل هذه المعضلة، فإن قادة الفسطينيين الآخرين اعترضوا على وجوده في المعركة، وهكذا لم يصبح عليه أن يحارب شعبه.

٢٨:٣-٨ كان شاول هو الذي طرد كل الوسطاء والعرافين من إسرائيل، ولكنه في يأسه لجأ إلى إحدى العرافات طلباً لمشورتها. فمع أنه أزال خطية السحر من البلاد إلا أنه لم يزلها من قلبه. وقد نزهو باستنكار الخطية، ولكن إن لم تكن قلوبنا قد تغيرت، فستعود الخطايا.

فمعرفة الحق وإدانة الخطأ لا يحلان محل عمل الحق.

٢٨:٥، ٦ كان رئيس الكهنة يستخدم الأوريم والتميم لطلب إرشاد الله في أمور معينة (ارجع إلى الملحوظات على ٢:١٨ ؛ ١٠:٢٠ للاستزادة من المعلومات عن استخدامهما).

معركة جلبوع
تظاهر داود بالولاء لأخيش، ولكن عندما نشبت الحرب مع بني إسرائيل، أرسله أخيش من أفيق إلى صقلغ. وهزم الفلسطينيون بني إسرائيل في جبل جلبوع، فعاد داود إلى صقلغ ليجد أن العمالقة قد دمروا صقلغ. فطارد داود ورجاله الغزاة العمالقة وقتلوهم، واستعادوا كل ما كانوا قد أخذوه.

وَلَا بِٱلْأُورِيمِ وَلَا عَنْ طَرِيقِ ٱلْأَنْبِيَاءِ. 7فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «ٱبْحَثُوا لِي عَنِ ٱمْرَأَةٍ عَرَّافَةٍ وَسِيطَةٍ،
فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَأَسْتَشِيرَهَا». فَأَجَابَهُ عَبِيدُهُ: «هُنَاكَ عَرَّافَةٌ تُقِيمُ فِي عَيْنِ دُورٍ». 8فَتَنَكَّرَ ٨:٢٨ إش ٨:١٩
شَاوُلُ وَٱرْتَدَى ثِيَاباً أُخْرَى وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ ٱلْعَرَّافَةِ لَيْلاً بِصُحْبَةِ ٱثْنَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ، وَقَالَ
لَهَا: «ٱسْتَشِيرِي لِي رُوحاً، وَٱسْتَدْعِي لِي مَنْ أُسَمِّيهِ لَكِ». 9فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: «أَنْتَ ٩:٢٨ ١صم ٣:٢٨
تَعْلَمُ مَا فَعَلَهُ شَاوُلُ بِٱلْوُسَطَاءِ ٱلرُّوحَانِيِّينَ وَٱلْعَرَّافِينَ، وَكَيْفَ قَتَلَهُمْ، فَلِمَاذَا تَنْصِبُ لِي
فَخّاً وَتَقْتُلُنِي؟» 10فَأَقْسَمَ لَهَا شَاوُلُ قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ لَنْ يَلْحَقَ بِكِ أَيُّ أَذًى مِنْ جَرَّاءِ
هَذَا ٱلْأَمْرِ». 11فَسَأَلَتْهُ ٱلْمَرْأَةُ: «مَنْ أَسْتَدْعِي لَكَ؟» فَأَجَابَهَا: «ٱسْتَدْعِي لِي صَمُوئِيلَ».
12وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ ٱلْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ صَرْخَةً هَائِلَةً وَقَالَتْ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا
خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» 13فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافِي. مَاذَا رَأَيْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأَيْتُ طَيْفاً
صَاعِداً مِنَ ٱلْأَرْضِ». 14فَسَأَلَهَا: «كَيْفَ هَيْئَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُغَطًّى ١٤:٢٨ ١صم ١٥:٢٧
بِجُبَّةٍ». فَأَدْرَكَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ سَاجِداً.
15فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَزْعَجْتَنِي بِإِصْعَادِكَ لِي؟» فَأَجَابَ: «إِنَّنِي فِي ضِيقٍ
شَدِيدٍ. ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي وَٱلرَّبُّ قَدْ نَبَذَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبُنِي لَا عَنْ طَرِيقِ ٱلْأَنْبِيَاءِ
وَلَا بِٱلْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ لِتُرْشِدَنِي». 16فَسَأَلَهُ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَٱلرَّبُّ قَدْ نَبَذَكَ
وَصَارَ لَكَ عَدُوّاً؟ 17وَقَدْ حَقَّقَ ٱلرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ عَلَى لِسَانِي، فَٱنْتَزَعَ مِنْكَ ٱلْمُلْكَ وَأَعْطَاهُ
لِقَرِيبِكَ دَاوُدَ. 18لِأَنَّكَ لَمْ تُطِعْ أَمْرَ ٱلرَّبِّ وَلَمْ تُنَفِّذْ قَضَاءَهُ فِي عَمَالِيقَ، لِذَلِكَ عَاقَبَكَ
ٱلرَّبُّ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ، 19وَسَيَجْعَلُ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ يَهْزِمُونَكَ أَنْتَ وَٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَيَقْضُونَ
عَلَى جَيْشِكَ. أَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ فَسَتَلْحَقُونَ غَداً بِي وَتَكُونُونَ مَعِي».

انهيار شاول

20فَٱنْطَرَحَ شَاوُلُ بِطُولِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَرْعُوباً مِنْ كَلَامِ صَمُوئِيلَ، كَمَا زَادَ ٱلْجُوعُ مِنْ

٨،٧:٢٨ كان الله قد نهى بني إسرائيل نهياً قاطعاً عن أن تكون لهم أي علاقة بالسحر الأسود، من استطلاع الفأل والعرافين والسحرة وأصحاب الجان، أو من يدّعون القدرة على استحضار أرواح الموتى (تث ١٨: ٩-١٤). بل كان يجب إعدام السحرة (خر ٢٢: ١٨). إذ كانت هذه الأعمال السحرية تُمارس باسم الآلهة الوثنية، وكان الناس يلجأون للسحر طلباً لإجابات لا يعطيها الله. ومصدر معلومات من يمارسون السحر، إنما هو الشيطان والأرواح الشريرة، فالله لا يعلن إرادته لهم، ولكنه تكلم من خلال الأنبياء، ومازال يتكلم اليوم من خلال كلمته.

١٢:٢٨ هل عاد صموئيل من الأموات حقيقة بناء على دعوة العرّافة؟ لقد صرخت المرأة حالما ظهر صموئيل. لقد كانت تعلم جيداً أن جهودها للاتصال بالموتى إما عمل خداعي، أو عمل شيطاني. على أي حال، كشف لها ظهور صموئيل أنها تتعامل مع قوة أعظم من كل ما عرفته من قبل، فهي لم تستدع صموئيل بالخداع أو بقوة الشيطان، ولكن الله جاء به ليقدم لشاول نبوة عن مصيره، وهي رسالة كان شاول يعرفها من قبل. وليس في هذا أي مبرر لمحاولة الاتصال بالموتى الآن، فالله ضد كل هذه الممارسات (غل ١٩:٥-٢٠).

١٣:٢٨ الطيف صورة أشبه بالخيال.

١٥:٢٨ لم يستجب الله لتوسلات شاول لأن شاول لم يتبع توجيهات الله السابقة. وأحياناً يعجب الناس لعدم إجابة صلواتهم، ولكن إن كانوا لا يقومون بالمسئوليات التي وضعها الله عليهم، فلا عجب إن كان لا يرشدهم بعد ذلك.

٢٠:٢٨ ارتعب شاول عند رؤيته جيش الفلسطينيين، وبدلاً من الالتجاء إلى الله، لجأ إلى السحر. فدع صعاب الحياة وعقباتها تدفعك نحو الله، وتجعلك تتكل عليه. فكما ترى

إِعْيَائِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَنَاوَلَ طَعَاماً طَوَالَ يَوْمٍ بِكَامِلِهِ.

٢١:٢٨ قض ٣:١٢ [٢١] وَعِنْدَمَا رَأَتِ ٱلْمَرْأَةُ مَا أَصَابَ شَاوُلَ مِنِ ٱرْتِيَاعٍ شَدِيدٍ، قَالَتْ لَهُ: «هَا قَدْ سَمِعَتْ جَارِيَتُكَ لِصَوْتِكَ، وَحَمَلْتُ رُوحِي فِي كَفِّي وَٱسْتَجَبْتُ لِكُلِّ مَا طَلَبْتَهُ مِنِّي. [٢٢] فَٱلْآنَ ٱسْتَمِعْ أَنْتَ أَيْضاً لِسُؤْلِ جَارِيَتِكَ، وَدَعْنِي أُقَدِّمْ لَكَ طَعَاماً لِتَأْكُلَ، فَتَسْتَرِدَّ قُوَّتَكَ عِنْدَمَا تَنْطَلِقُ فِي سَبِيلِكَ». [٢٣] فَأَبَى قَائِلاً: «لَنْ آكُلَ». وَلَكِنَّهَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كَمَا أَلَحَّ عَلَيْهِ عَبْدَاهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ وَقَامَ عَنِ ٱلْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى ٱلسَّرِيرِ. [٢٤] وَكَانَ لَدَى ٱلْمَرْأَةِ عِجْلٌ مُسَمَّنٌ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ وَذَبَحَتْهُ وَأَخَذَتْ دَقِيقاً وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْ فَطِيراً. [٢٥] ثُمَّ وَضَعَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرَجُلَيْهِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهَا فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ.

الفلسطينيون يصرفون داود

١:٢٩ ١صم ١:٤ ؛ ١:٢٨ **٢٩** ثُمَّ حَشَدَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ فِي أَفِيقَ بَيْنَمَا تَجَمَّعَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ ٱلْعَيْنِ
٢:٢٩ ١صم ٢:٢٨ ٱلَّتِي فِي يَزْرَعِيلَ. [٢] وَتَقَدَّمَ قَادَةُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ بِكَتَائِبِهِمْ وَسَرَايَاهُمْ، أَمَّا دَاوُدُ
٣:٢٩ ١صم ٧:٢٧ وَرِجَالُهُ فَكَانُوا يَسِيرُونَ فِي ٱلْمُؤَخَّرَةِ مَعَ ٱلْمَلِكِ أَخِيشَ. [٣] فَسَأَلَهُ قَادَةُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ:
«مَاذَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ ٱلْعِبْرَانِيُّونَ هُنَا؟» فَأَجَابَهُمْ أَخِيشُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدَ ٱلَّذِي كَانَ ضَابِطاً
عِنْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ مَكَثَ مَعِي طَوَالَ هَذِهِ ٱلْمُدَّةِ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ
٤:٢٩ ١صم ٢١:١٤ قَدِمَ إِلَيَّ وَحَتَّى هَذَا ٱلْيَوْمِ». [٤] غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ أَبْدَوْا سَخَطَهُمْ عَلَيْهِ قَائِلِينَ:
«أَرْجِعِ ٱلرَّجُلَ إِلَى مَوْضِعِهِ ٱلَّذِي حَدَّدْتَهُ لَهُ، وَلَا تَدَعْهُ يَشْتَرِكْ مَعَنَا فِي ٱلْحَرْبِ لِئَلَّا
٥:٢٩ ١صم ٧:١٨ يَنْقَلِبَ عَلَيْنَا. إِذْ كَيْفَ يَسْتَرِدُّ هَذَا رِضَى سَيِّدِهِ؟ أَلَيْسَ بِقَطْعِ رُؤُوسِ رِجَالِنَا؟ [٥] أَلَيْسَ هَذَا
هُوَ دَاوُدُ ٱلَّذِي غَنَّتْ لَهُ ٱلنِّسَاءُ رَاقِصَاتٍ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفاً، وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشَرَاتِ
ٱلْأُلُوفِ؟»

٦:٢٩ ١صم ٣:٢٩ [٦] فَٱسْتَدْعَى أَخِيشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أُقْسِمُ لَكَ بِٱلرَّبِّ ٱلْحَيِّ إِنَّكَ مُسْتَقِيمٌ، وَيَسُرُّنِي
ٱنْضِمَامُكَ إِلَى جَيْشِي لِأَنَّنِي لَمْ أَجِدْ فِيكَ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَّ حَتَّى هَذَا ٱلْيَوْمِ، غَيْرَ
أَنَّ قَادَةَ جَيْشِي سَاخِطُونَ عَلَيْكَ. [٧] فَٱمْضِ ٱلْآنَ بِسَلَامٍ وَعُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ وَلَا تَقْتَرِفْ
مَا يُسِيءُ إِلَى أَقْطَابِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ».

[٨] فَقَالَ دَاوُدُ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَأَيَّ عِلَّةٍ وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ أَنْ مَثَلْتُ أَمَامَكَ إِلَى ٱلْيَوْمِ
٩:٢٩ ١صم ١٧:١٤، ٢٠؛ ٢٧:١٩ حَتَّى لَا أَشْتَرِكَ فِي مُحَارَبَةِ أَعْدَاءِ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ؟» [٩] فَقَالَ أَخِيشُ: «إِنَّنِي وَاثِقٌ أَنَّكَ صَالِحٌ
فِي عَيْنَيَّ، كَمَلَاكِ ٱللهِ، غَيْرَ أَنَّ رُؤَسَاءَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ أَصَرُّوا قَائِلِينَ: لَا يَصْعَدْ دَاوُدُ مَعَنَا

من قصة شاول، أن الالتجاء إلى أي شخص أو شيء آخر إنما يؤدي إلى كارثة.

٢٨: ٢٣-٢٥ تلقي هذه الفقرة ضوءاً قوياً على حالة شاول البائسة. لقد كان مرتعباً ومضطرباً ومكتئباً مما قاله صموئيل له. ولحزنه الشديد على رفض الله له، ظل اليوم كله بلا طعام، وأجبروه علي الأكل. ويالها من خاتمة تعيسة لشخص قد وهبه الله مثل هذه المواهب، وأكرمه هذا الإكرام في البداية!

١٠:٢٩ لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ. [10]لِذَلِكَ بَكِّرْ صَبَاحاً مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِكَ ٱلَّذِينَ وَفَدُوا مَعَكَ وَٱرْجِعُوا عِنْدَ
أخ ١٩:١٢ طُلُوعِ ٱلصَّبَاحِ». [11]فَٱسْتَيْقَظَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُبَكِّرِينَ لِيَرْجِعُوا إِلَى بِلَادِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَمَّا
ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ فَتَقَدَّمُوا نَحْوَ يَزْرَعِيلَ.

العمالقة يغزون صقلغ

٣٠
١:٣٠ وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى صِقْلَغَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ حَتَّى وَجَدُوا أَنَّ
١صم ٨:٢٧ ٱلْعَمَالِقَةَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى ٱلنَّقَبِ وَهَاجَمُوا صِقْلَغَ وَأَحْرَقُوهَا بِٱلنَّارِ، [2]بَعْدَ أَنْ
أَخَذُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنْ نِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ أَسْرَى حَرْبٍ، وَلَمْ يَقْتُلُوا صَغِيراً وَلَا كَبِيراً. [3]وَعِنْدَمَا
دَخَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَجَدُوهَا مَحْرُوقَةً، وَأُسِرَتْ نِسَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ.
٥:٣٠ [4]فَعَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِٱلْبُكَاءِ حَتَّى أَصَابَهُمُ ٱلْإِعْيَاءُ. [5]وَكَانَتِ ٱمْرَأَتَا دَاوُدَ أَخِينُوعَمُ ٱلْيَزْرَعِيلِيَّةُ
١صم ٤٣:٢٥ ٦:٣٠ وَأَبِيجَايِلُ أَرْمَلَةُ نَابَالَ ٱلْكَرْمَلِيِّ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْمَسْبِيَّاتِ. [6]وَتَفَاقَمَ ضِيقُ دَاوُدَ لِأَنَّ ٱلرِّجَالَ،
خر ٤:١٧ مِنْ فَرْطِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ مَرَارَةٍ وَأَسىً عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، طَالَبُوا بِرَجْمِهِ، غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ
تَشَبَّثَ وَتَقَوَّى بِٱلرَّبِّ إِلَهِهِ.

داود يستشير الرب

٨:٣٠ [7]ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنِ ٱبْنِ أَخِيمَالِكَ، «أَحْضِرْ إِلَيَّ ٱلْأَفُودَ». فَأَحْضَرَهُ. [8]وَٱسْتَشَارَ
١صم ٢:٢٣ دَاوُدُ ٱلرَّبَّ قَائِلاً، «إِذَا تَعَقَّبْتُ هَؤُلَاءِ ٱلْغُزَاةَ فَهَلْ أُدْرِكُهُمْ؟» فَقَالَ لَهُ: «ٱلْحَقْهُمْ، فَإِنَّكَ
تُدْرِكُهُمْ وَتُنْقِذُ ٱلْأَسْرَى». [9]فَٱنْطَلَقَ دَاوُدُ وَٱلسِّتُّ مِئَةِ رَجُلٍ ٱلَّذِينَ مَعَهُ حَتَّى بَلَغُوا وَادِي
ٱلْبَسُورِ، فَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هُنَاكَ. [10]أَمَّا دَاوُدُ فَوَاصَلَ طَرِيقَهُ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، بَعْدَ أَنْ
تَخَلَّفَ مِئَتَا رَجُلٍ إِعْيَاءً عَنْ عُبُورِ وَادِي ٱلْبَسُورِ. [11]فَصَادَفُوا رَجُلاً مِصْرِيّاً مُلْقًى فِي
١٢:٣٠ ٱلْحَقْلِ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ طَعَاماً وَمَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ. [12]ثُمَّ أَعْطَوْهُ قُرْصاً
قض ١٩:١٥ مِنْ تِينٍ وَعُنْقُودَيْنِ مِنْ زَبِيبٍ. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَهَا ٱنْتَعَشَتْ رُوحُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَكَلَ
طَعَاماً وَلَا شَرِبَ مَاءً مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ. [13]فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَنْ هُوَ سَيِّدُكَ وَمِنْ
أَيْنَ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيقِيٍّ، وَقَدْ تَخَلَّى سَيِّدِي عَنِّي مُنْذُ

٦:٣٠ عندما واجه جنود داود مأساة فقدان عائلاتهم، انقلبوا عليه، بل وتآمروا على قتله، فبدلاً من التفكير في خطة للإنقاذ، بحثوا عن شخص يلقون عليه باللوم. ولكن داود أخذ في البحث عن حل بدلاً من البحث عن كبش فداء. فعند مواجهة مشكلات، اذكر أنه لا فائدة من البحث عمن تلومه أو تنتقده، وبدلاً من البحث عن كبش فداء، ابحث كيف يمكنك المساعدة على إيجاد حل.

٧:٣٠ عندما طلب داود الأفود، كان في الواقع يطلب من رئيس الكهنة إحضار الأوريم والتميم المحفوظين في كيس متصل بالأفود. فرئيس الكهنة وحده هو الذي يستطيع أن يحمل الأوريم والتميم ويستخدمهما (للاستزادة من المعلومات عن الأفود ومشتملاته، ارجع إلى الملحوظة على خر ٢:٣٩).

١١:٣٠-١٥ ترك العمالقة، في قساوتهم، هذا العبد ليموت. ولكن الله استخدمه لإرشاد داود ورجاله إلى معسكر العمالقة. وقد عامل داود ورجاله هذا الغلام بلطف. وقابل هو هذا اللطف بإرشادهم إلى العدو. عامل من تقابلهم باحترام ووقار مهما بدا أنهم غير مهمين، فأنت لا تعلم مطلقاً كيف سيستخدمهم الله لمعاونتك أو لإزعاجك، فهذا يتوقف على تجاوبك معهم.

١٤:٣٠ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِأَنِّي مَرِضْتُ. [١٤]فَإِنَّنَا قَدْ أَغَرْنَا عَلَى جَنُوبِيِّ بِلَادِ ٱلْكَرِيتِيِّينَ وَعَلَى جَنُوبِيِّ
بش ١٤:١٣-١٤ أَرْضِ يَهُوذَا وَجَنُوبِيِّ كَالَبَ وَأَحْرَقْنَا صِقْلَغَ بِٱلنَّارِ» [١٥]فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «هَلْ تَدُلُّنِي عَلَى مَكَانِ
حز ١٦:٢٥ هَؤُلَاءِ ٱلْغُزَاةِ؟» فَأَجَابَهُ: «ٱحْلِفْ لِي بِٱللهِ أَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي وَلَا تُسَلِّمُنِي إِلَى سَيِّدِي، فَأَدُلُّكَ
عَلَى مَكَانِ هَؤُلَاءِ ٱلْغُزَاةِ».

داود يضرب العمالقة

[١٦]وَقَادَهُمْ إِلَى مُعَسْكَرِ عَمَالِيقَ فَوَجَدُوهُمْ مُنْتَشِرِينَ فِي ٱلْحُقُولِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ
وَيَرْقُصُونَ مِنْ جَرَّاءِ مَا أَصَابُوهُ مِنْ غَنِيمَةٍ عَظِيمَةٍ نَهَبُوهَا مِنْ أَرْضِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ
أَرْضِ يَهُوذَا. [١٧]فَهَاجَمَهُمْ دَاوُدُ مِنَ ٱلْغُرُوبِ حَتَّى مَسَاءِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ
سِوَى أَرْبَعِ مِئَةِ غُلَامٍ رَكِبُوا جِمَالاً وَهَرَبُوا. [١٨]وَٱسْتَرَدَّ دَاوُدُ مَا ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ ٱلْعَمَالِقَةُ وَأَنْقَذَ
زَوْجَتَيْهِ. [١٩]وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ، وَلَا أَبْنَاءٌ وَلَا بَنَاتٌ وَلَا غَنِيمَةٌ وَلَا أَيُّ
شَيْءٍ مِمَّا ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ ٱلْعَمَالِقَةُ، بَلِ ٱسْتَرَدَّهَا دَاوُدُ جَمِيعَهَا. [٢٠]وَأَخَذَ دَاوُدُ غَنَمَ ٱلْعَمَالِقَةِ
وَبَقَرَهُمْ فَسَاقَهَا رِجَالُهُ أَمَامَ ٱلْمَاشِيَةِ ٱلْأُخْرَى ٱلَّتِي ٱغْتَنَمَهَا ٱلْغُزَاةُ قَائِلِينَ: «هَذِهِ غَنِيمَةُ
دَاوُدَ».

توزيع الغنائم

٢١:٣٠ [٢١]وَعَادَ دَاوُدُ إِلَى ٱلْمِئَتَيْ رَجُلٍ ٱلَّذِينَ أَعْيَوْا عَنِ ٱلْمَسِيرِ وَرَاءَهُ فَخَلَّفُوهُمْ عِنْدَ وَادِي
١صم ٣٠:١٠ ٱلْبَسُورِ، فَخَرَجُوا لِٱسْتِقْبَالِ دَاوُدَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ ٱلشَّعْبِ. فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَيْهِمْ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى
سَلَامَتِهِمْ. [٢٢]غَيْرَ أَنَّ فِئَةً مِنَ ٱلْمُشَاغِبِينَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ مِمَّنِ ٱشْتَرَكُوا مَعَهُ فِي ٱلْحَرْبِ
ٱعْتَرَضُوا قَائِلِينَ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمُ ٱمْرَأَتَهُ وَأَبْنَاءَهُ وَيَمْضِ، أَمَّا ٱلْغَنِيمَةُ ٱلَّتِي
ٱسْتَرْدَدْنَاهَا، فَلَا نُعْطِيهِمْ مِنْهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا». [٢٣]فَقَالَ دَاوُدُ: «لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا
يَاإِخْوَتِي، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَفِظَنَا وَنَصَرَنَا عَلَى ٱلْغُزَاةِ ٱلَّذِينَ أَغَارُوا عَلَيْنَا.
٢٤:٣٠ [٢٤]وَمَنْ يُوَافِقُكُمْ عَلَى هَذَا ٱلْأَمْرِ؟ لِأَنَّ نَصِيبَ ٱلْمُقِيمِ عِنْدَ ٱلْأَمْتِعَةِ لِحِرَاسَتِهَا كَنَصِيبِ مَنْ
عد ٢٧:٣١ خَاضَ ٱلْحَرْبَ، إِذْ تُقْسَمُ ٱلْغَنِيمَةُ بَيْنَهُمْ بِٱلسَّوِيَّةِ». [٢٥]وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ جَعَلَ دَاوُدُ هَذِهِ
ٱلْفَرِيضَةَ سُنَّةً تَسْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.
[٢٦]وَعِنْدَمَا رَجَعَ دَاوُدُ إِلَى صِقْلَغَ أَرْسَلَ جُزْءاً مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ شُيُوخِ يَهُوذَا

٢٤:٣٠-٢٥ وضع داود قانوناً : أن يُعامل من يحرسون الأمتعة، معاملة من خاضوا المعركة. ويلزمنا في الكنيسة وفي سائر الهيئات أن نعامل من يقومون بالخدمات المعاونة، معاملة الواقفين على الخطوط الأمامية. فبدون المحاسبين ومن يقومون بأعمال السكرتارية والمدبرين والإداريين، لا يستطيع من يؤدون خدمة عامة إنجاز أعمالهم. فهل أنت على الخطوط الأمامية؟ لا تنسَ من يساندونك. هل أنت من الجماعة المعاونة؟ ثق أن م تعلك، وإن كان يبدو أقل سحراً أو إثارة، فهو أمر حيوي لعمل كل الجماعة.

٢٦:٣٠ لماذا أرسل داود جزءاً من غنائم المعركة إلى شيوخ سبط يهوذا؟ (١) كان داود من سبط يهوذا. (٢) كان داود يدرك أن سبط يهوذا هو أكبر أسباط إسرائيل ويمثل أكبر سلطة. (٣) بعد موت شاول انشق سبط يهوذا عن سائر الأسباط (٢صم ٢:٤) لأنهم رفضوا الاعتراف بابن شاول ملكا، ولعل داود كان يتوقع هذا الانشقاق. ولو كان الأمر كذلك، فإنه كان يهيىء قادة يهوذا لقبوله ملكا لهم.

قَائِلاً: «هٰذِهِ لَكُمْ هَدِيَّةٌ بَرَكَةٍ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَاءِ ٱلرَّبِّ». ٢٧وَقَدْ بَعَثَ بِهَا إِلَى ٱلَّذِينَ فِي ٢٧:٣٠ بش ١٥:٤٨
١ بَيْتِ إِيلَ، وَفِي رَامُوتَ ٱلْجَنُوبِ، وَفِي يَتِّيرَ. ٢٨وَفِي عَرُوعِيرَ، وَفِي سِفْمُوثَ، وَفِي ٢٨:٣٠ بش ١٣:١٦
أَشْتِمُوعَ. ٢٩وَفِي رَاخَالَ، وَفِي مُدُنِ ٱلْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ، وَفِي مُدُنِ ٱلْقِينِيِّينَ، ٣٠وَفِي حُرْمَةَ ٢٩:٣٠ ١صم ٢٧:١٠
وَفِي كُورِ عَاشَانَ، وَفِي عَتَاكَ، ٣١وَفِي حَبْرُونَ، وَإِلَى سَائِرِ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي تَرَدَّدَ عَلَيْهَا دَاوُدُ
وَرِجَالُهُ.

مصرع شاول وأولاده في الحرب

٣١ وَحَارَبَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جَبَلِ جِلْبُوعَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمْعٌ غَفِيرٌ ١:٣١ ١صم ٢٨:٤
وَهَرَبَ ٱلْبَاقُونَ. ٢وَتَعَقَّبَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ يُونَاثَانَ
وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ. ٣وَٱشْتَدَّتِ ٱلْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، وَأَثْخَنَ رُمَاةُ ٱلسِّهَامِ شَاوُلَ
بِٱلْجِرَاحِ. ٤فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «ٱسْتَلَّ سَيْفَكَ وَٱقْتُلْنِي بِهِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ هٰؤُلَاءِ ٤:٣١ قض ٩:٥٤
ٱلْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُشَوِّهُونِي». فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ ٱلِانْصِيَاعَ لِطَلَبِ سَيِّدِهِ خَوْفاً. فَأَخَذَ
شَاوُلُ ٱلسَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ٥وَعِنْدَمَا شَاهَدَ حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ
أَيْضاً عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ٦وَهٰكَذَا مَاتَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ ٱلثَّلَاثَةُ وَحَامِلُ
سِلَاحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ مَعاً. ٧وَحِينَ رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُقِيمِينَ عَلَى مُحَاذَاةِ ٱلْوَادِي
وَعَبْرِ ٱلْأُرْدُنِّ أَنَّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ مَاتُوا، هَجَرُوا ٱلْمُدُنَ
وَفَرُّوا. فَأَتَى ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا.
٨وَعِنْدَمَا جَاءَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي لِيَسْلُبُوا ٱلْقَتْلَى عَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى

٤،٣:٣١ كان للفلسطينيين شهرة واسعة في تعذيب أسراهم. ولاشك في أن شاول كان يعرف مصير شمشون (قض ١٦:١٨-٣١)، ولم يشأ أن يعرّض نفسه للتشويه الجسماني أو غير ذلك من وجوه التعذيب. فعندما رفض حامل سلاحه أن يقتله، قضى هو على حياته بيده.

٤،٣:٣١ كان شاول طويلاً ووسيماً وقوياً وغنياً وجباراً. ولكن كل هذه الصفات لم تكن كافية لأن تجعل منه شخصاً نحتذيه. كان طويلاً في جسمه، ولكنه كان صغيراً في عيني الله. كان وسيماً، لكن خطيته جعلته قبيحاً. كان قوياً، ولكن عدم إيمانه جعله ضعيفاً. كان غنياً، ولكنه كان مفلساً روحياً. كان يستطيع إصدار الأوامر لكثيرين، ولكنه لم يقدر أن يفوز باحترامهم أو ولائهم. كان شاول يبدو صالحاً من الخارج، لكنه كان فاسداً في الداخل. والأخلاق التقية أعظم قيمة من المظهر الخارجي الطيب.

٤،٣:٣١ واجه حامل سلاح شاول مشكلة أدبية. هل ينفذ أمراً خاطئاً صادراً من شخص له هذا السلطان؟ كان يعرف أن عليه أن يطيع سيده الملك، ولكنه كان يعرف أيضاً أن القتل خطية. وهناك فرق بين تنفيذ أمر لا توافق عليه، وتنفيذ أمر تعلم أنه خطأ. فليس من الحق أو من الأخلاق إطلاقاً أن تقوم بعمل خطأ مهما كان الذي يصدر الأمر، ومهما كانت عواقب العصيان. فما الذي يحدد اختيارك عندما تواجه مشكلة أدبية؟ لتكن لك الشجاعة في أن تتبع شريعة الله فوق كل الأوامر البشرية.

٤:٣١ واجه شاول الموت بنفس الأسلوب الذي واجه به الحياة. لقد أمسك بزمام الأمور في يديه دون تفكير في الله أو طلب إرشاده. وإذا لم تكن حياتنا حسبما نريدها أن تكون الآن، فلا يمكننا أن نفترض أن تغييراً ما سيحدث، بأكثر سهولة، في المستقبل. وعندما يدنو الموت، فإننا سنتجاوب مع الله بنفس الكيفية التي كنا نتجاوب بها معه طوال الحياة. ومواجهة الموت تكشف لنا حقيقتنا. فكيف تريد أن تواجه الموت؟ ابدأ الآن بمواجهة الحياة بهذه الكيفية.

٩:٣١
٢صم ١:٢٠
١٠:٣١
قض ٢:١٢-١٣
١١:٣١
١صم ١١:١

أَبْنَائِهِ ٱلثَّلَاثَةِ صَرْعَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ. [9] فَقَطَعُوا رَأْسَ شَاوُلَ وَنَزَعُوا سِلَاحَهُ، وَبَعَثُوا
يُبَشِّرُونَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ بِلَادِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ. [10] وَوَضَعُوا
سِلَاحَهُ فِي مَعْبَدِ عَشْتَارُوثَ، وَسَمَّرُوا جَسَدَهُ عَلَى سُورِ بَيْتِ شَانَ. [11] وَحِينَ بَلَغَ أَهْلَ
يَابِيشَ جِلْعَادَ مَا فَعَلَهُ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ بِجُثَّةِ شَاوُلَ، [12] هَبَّ كُلُّ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلصَّنَادِيدِ
وَسَارُوا ٱللَّيْلَ كُلَّهُ، وَأَنْزَلُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَثَ أَبْنَائِهِ عَنْ سُورِ بَيْتِ شَانَ، وَنَقَلُوهَا إِلَى
١٣:٣١ ٢صم ٢١:١٢-١٤ يَابِيشَ وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ. [13] ثُمَّ جَمَعُوا عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ ٱلْأَثْلَةِ فِي يَابِيشَ، وَصَامُوا
سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

١٣:٣١ تأمل الفرق بين آخر قضاة إسرائيل وأول ملك لهم! كان شاول الملك يتصف بالتقلب والعصيان والإرادة الذاتية. لم يكن قلبه مع الله. بينما كان صموئيل القاضي يتصف بالثبات والطاعة والرغبة العميقة في عمل إرادة الله. كانت رغبته صادقة من نحو الله. وعندما دعا الله صموئيل، قال صموئيل: "تكلم (يارب) لأن عبدك سامع" (٣:١٠)، ولكن عندما دعا الله شاول، قال شاول: "لماذا تحدثني بمثل هذا الكلام" (٩:٢١). كان شاول مكرَّساً لذاته، بينما كان صموئيل مكرَّساً لله.

١٣:٣١ كان موت شاول موتاً لفكرة، فلم يعد بنو إسرائيل يعتقدون أن وجود ملك لهم، كسائر الأمم، يمكن أن يحل كل مشاكلهم. فلم تكن المشكلة الحقيقية هي مشكلة الحكومة، بل الملك الشرير شاول. حاول شاول أن يرضي الله بلحظات من التدين، لكن الروحانية الحقيقية تستلزم الطاعة المستمرة طيلة الحياة. حياة البطولة الروحية تُبنى بوضع أيام الطاعة فوق بعضها، كما توضع قوالب الطوب، فإن كل عمل طاعة هو صغير في ذاته، ولكن بمرور الوقت ترتفع هذه الأعمال وتصبح حائطاً ضخماً قوياً، حصناً منيعاً ضد التجربة. فيجب أن نسعى للطاعة الثابتة كل يوم.

صموئيل الثاني

بدء حكم القضاة ١٣٧٥ ق.م.

شاول يصبح ملكاً ١٠٥٠ ق.م

بيانات أساسية

الغرض :

١- تسجيل تاريخ حكم داود
٢- بيان القيادة الناجحة تحت سيطرة الله.
٣- إثبات أن شخصاً واحداً يمكن أن يصنع كل الفرق.
٤- بيان الصفات الشخصية التي ترضي الله.
٥- تصوير لحياة داود القائد المثالي لمملكة معيبة، وصورة مسبقة للمسيح الذي سيكون القائد المثالي لمملكة جديدة كاملة (٢صم ٧).

الكاتب :

غير معروف، وقد رأى البعض أن زابود بن ناثان هو الكاتب (١مل ٤:٥). كما أن السفر يحتوي على كتابات ناثان وجاد (١أخ ٢٩:٢٩).

تاريخ كتابته :

٩٣٠ ق.م. عقب حكم داود (من ١٠١٠ - ٩٧٠ ق.م).

الإطار :

أرض إسرائيل تحت حكم داود.

الآية الرئيسية :

"وأدرك داود أن الرب قد ثبته ملكاً على إسرائيل وأنه قد عظم من ملكه من أجل شعب إسرائيل" (٢صم ٥:١٢).

ملامح خاصة :

سُمي هذا السفر باسم النبي الذي مسح داود وقاده في حياة التقوى.

قدوة ... لكل منا أناس نعتبرهم قدوة نحاكيهم ونقتدي بهم، ونحن نقلدهم ربما دون أن ندري في أفعالهم وآرائهم. وليس هناك بين كل النماذج التقية في الكتاب المقدس غالبا من يفوق داود الملك. لقد وُلد قرب منتصف الزمن بين إبراهيم والمسيح، وأصبح القائد المعين من الله لكل إسرائيل، وجد المسيح. وداود هو الرجل الذي قال عنه الله : "وجدت داود بن يسى رجلاً يوافق قلبي" (أع ١٣:٢٢). فما هي الصفات الشخصية التي كانت في داود وأرضت الله؟

يروي لنا سفر صموئيل الثاني قصة داود. وستمتلىء إعجاباً وأنت تراه يُتوَّج ملكا على يهوذا ثم ملكاً على إسرائيل (١:٥-٥)، وهو يحمد الله، وهو يأتي بتابوت العهد إلى خيمة الشهادة (١:٦-٢٣)، واعتزازه وهو يقود جيوشه إلى النصر على كل أعدائه، ويستكمل الاستيلاء على كل أرض كنعان، الذي بدأه يشوع (٨-١٠). لقد أنجز داود أشياء عظيمة.

لكن داود كان بشراً، وجاءت عليه بعض الأوقات المظلمة عندما عثر وسقط في الخطية. وليس من السهل قراءة قصة الشهوة والزنى والقتل (١١-١٣)، فهي تعلن لنا أنه حتى الناس العظماء الذين يسعون لاتباع الله، معرضون للتجربة والخطية.

التقوى ليست ضماناً لحياة سهلة خالية من الهموم، فلقد كان لداود مشاكل عائلية : فقد أغوى ابنه كل الأمة على العصيان، وتوَّج نفسه ملكا (١:١٤-٣٣:١٨). كما أن العظمة قد تدفع للكبرياء، كما نرى في إجراء داود للإحصاء ليفتخر بقوة أمته (١:٢٤-٢٥). ولكن قصة هذا البطل، الذي سقط، لا تنتهي بمأساة، فقد استرد شركته وسلامه مع الله بالتوبة. ولكن كان عليه أن يواجه نتائج الخطايا التي ارتكبها (١٢-٢٠)، فقد لازمته هذه النتائج بقية حياته، لتذكره بأفعاله الخاطئة وبحاجته إلى الله.

وعندما تقرأ سفر صموئيل الثاني، تأمل في مميزات داود التقوية : إخلاصه، صبره، شجاعته، كرمه، التزامه، أمانته. وكذلك في المميزات الأخرى التي تُكرم الله، مثل : الوداعة والندم. ونستطيع أن نتعلم دروساً ثمينة من خطاياه وتوبته. ويمكنك أنت، مثل داود، أن تصبح شخصاً حسب قلب الله.

موت شاول وداود يصبح ملكاً على يهوذا ١٠١٠ ق.م. | داود يملك على كل إسرائيل ١٠٠٣ ق.م. | داود يخطيء مع بثشبع ٩٩٧؟ ق.م. | مولد سليمان ٩٩١ ق.م. | إحصاء داود ٩٨٠؟ ق.م. | موت داود وملك سليمان ٩٧٠ ق.م. | انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.

المجمل

أ- نجاحات داود
(١:١-١٠:١٩)

١- داود يصبح ملكاً على يهوذا
٢- داود يصبح ملكاً على كل إسرائيل
٣- داود يهزم الأمم المجاورة

أخذ داود المملكة المتصدعة التي خلَّفها شاول وراءه، وبنى منها قوة موحدة عظيمة. وبعد أربعين سنة سلَّم داود مملكته لابنه سليمان. كان قلب داود مع الله فكان ملكاً حكم شعب الله بحسب مباديء الله، فباركه الله بشدة. وقد لا يكون لنا نجاح داود الأرضي، ولكن اتِّباع الله هو أساساً أنجح قرار يمكن أن نتخذه.

ب- صراعات داود
(١١:١-٢٤:٢٥)

١- داود وبثشبع
٢- الاضطراب في عائلة داود
٣- التمرد القومي ضد داود
٤- السنوات الأخيرة من حكم داود

أخطأ داود مع بثشبع، ثم حاول أن يغطي خطيته بقتل زوجها. ومع أن الله غفر له خطيته، إلا أن نتائجها استمرت، فعانى من المتاعب والأحزان، في عائلته، وفي الأمة أيضاً. فالله مستعد دائما أن يغفر، ولكن علينا أن نتحمل نتائج أفعالنا. وتغطية خطيتنا إنما يضاعف من النتائج الأليمة للخطية.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
نمو المملكة	نمت مملكة إسرائيل تحت قيادة داود نمواً سريعاً. ومع النمو حدثت تغيرات كثيرة، فبعد أن كانت الأسباط مستقلة، أصبحت الحكومة مركزية، وبعد قيادة القضاة، أصبحت ملكية. وبعد العبادة في كل مكان، أصبحت أورشليم مركزها.	ومهما كان النمو أو التغيرات التي نختبرها، فإن الله يدبر أمورنا إن كنا نحبه ونراعي شرائعه بدقة. فالقيام بعمل الله بحسب طريقة الله، لا يمكن أن يعوزه تدعيم الله وحكمته وقوته.
العظمة الشخصية	ازدادت شهرة داود ونفوذه زيادة كبيرة، وأيقن أن الله وراء نجاحه لأنه أراد أن يغمر بني إسرائيل بمراحمه.	والله يغمرنا بفضله من أجل ما عمله المسيح. فالله لا ينظر إلى العظمة الشخصية كشيء يمكن استخدامه بصورة أنانية، بل كوسيلة لتأدية عمله بين شعبه. والعظمة التي يجب أن نبغيها هي أن نحب الآخرين كما يحبنا الله.
العدالة	أظهر الملك داود عدالة وإنصافاً سواء لعائلة شاول أو للأعداء أو المتمردين أو الحلفاء أو الأصدقاء الحميمين. وكان حكمه العادل يقوم على أساس إيمانه ومعرفته بالله.	مع أن داود كان أعدل ملوك إسرائيل، إلا أنه لم يكن كاملاً. وإقامته للعدالة أوجدت الرجاء بملكوت سماوي مثالي. وهذا الرجاء لا يمكن أن يتحقق في قلب الإنسان إلا متى ملك المسيح ابن داود بعدله الكامل إلى الأبد.
نتائج الخطية	لأن داود أخطأ مع بثشبع، عانى من نتائج خطيته التي دمرت عائلته وأمته. فنجاح داود وراحته قلبا النصر إلى تعب.	كثيراً ما تأتي التجربة عندما تصبح حياة الشخص بلا هدف. وأحياناً نظن أن المسرات الخاطئة والتحرر من قيود الله، تجلب لنا الإحساس بالحيوية، ولكن الخطية تخلق سلسلة من الآلام لا تضاهيها المسرات العابرة التي تمنحها الخطية.
أقدام من خزف	لم يخطىء داود مع بثشبع فحسب، بل قتل رجلاً بريئاً، كما أهمل تأديب أولاده عندما تورطوا في الاغتصاب والقتل. فقد أظهر هذا البطل العظيم ضعفاً في شخصيته في الكثير من قراراته الشخصية فقد كان للرجل الحديدي أقدام من خزف.	يجب ألا تعتبر الخطية مجرد ضعف أو هفوة، فالخطية مميتة، ويجب استئصالها من حياتنا. وتعلمنا حياة داود أن نحنو على جميع الناس بمن فيهم الذين تؤدي بهم طبيعتهم الخاطئة إلى أفعال خاطئة. وفي هذا تحذير لنا حتى لا نسمح بوجود الخطية في حياتنا ولو في أوقات النجاح.

الأماكن الرئيسية في سفر صموئيل الثاني

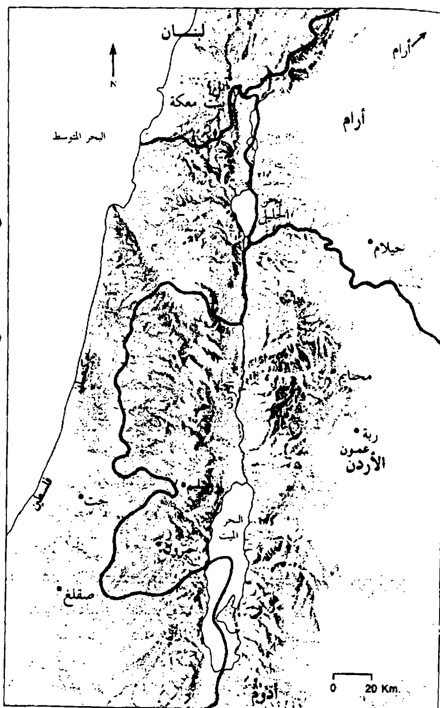

(١) **حبرون** : بعد موت شاول انتقل داود من مدينة صقلغ الفلسطينية إلى حبرون حيث توّجه سبط يهوذا ملكاً. أما باقي أسباط إسرائيل، فناصروا إيشبوشث بن شاول وتوّجوه ملكاً في محنايم، إلى أن اغتيل إيشبوشث، وعندئذ قدّم كل إسرائيل الولاء لداود باعتباره ملكهم (١:١-٥:٥).

(٢) **أورشليم** : من أولى معارك داود الملك، المعركة التي حدثت في حصن أورشليم، فأخذ داود وجنوده المدينة على غرة، وأصبحت عاصمة له، وإليها جاء داود بتابوت العهد وقطع عهداً مع الله (٦:٥-٢٩:٧).

(٣) **جت** : كان الفلسطينيون أعداء لبني إسرائيل، رغم أنهم منحوا داود ملجأ عندما كان مختبئاً من شاول (١صم ٢٧). ولكن عندما مات شاول، وأصبح داود ملكاً، خطط الفلسطينيون لهزيمته، ولكن داود وجنوده هزموا الفلسطينيين في معركة بالقرب من أورشليم (١٧:٥-٢٥)، ولكنهم لم يخضعوا تماماً إلا بعد أن استولى داود على جت (١:٨).

(٤) **موآب** : في أيام القضاة، كانت موآب تحكم الكثير من مدن إسرائيل وتجبي ضرائب فادحة (قض ١٢:٣-٣٠). ولكن داود هزم موآب وفرض عليهم الجزية (٢:٨).

(٥) **أدوم** : مع أن الأدوميين والإسرائيليين ينتسبون إلى جد واحد، هو إسحق (تك ١٩:٢٥-٢٣)، إلا أنهم كانوا أعداء لبني إسرائيل زمناً طويلاً. وقد هزم داود أدوم وفرض عليهم الجزية (١٣:٨-١٨).

(٦) **ربة** : لقد أساء العمونيون إلى رسل داود، وجعلوا من بعثة سلام سبباً للحرب، واستدعى العمونيون جيوشاً من سورية (أرام)، ولكن داود هزم أولئك الحلفاء في حيلام وأخذ "ربة" عاصمة بني عمون (١:٩-١٠ ؛ ٢٦:١٢-٣١).

(٧) **محنايم** : انتصر داود في ميادين القتال، ولكن كانت لديه مشاكل في البيت، فقد قام ابنه أبشالوم بثورة ضده وتوّج نفسه ملكاً في حبرون، وهرب داود ورجاله إلى محنايم. وبناء على مشورة رديئة عبأ أبشالوم جيشه لمحاربة داود (١:١٣-٢٩:١٧).

(٨) **غابة أفرايم** : التحم جيش أبشالوم بجيش داود في غابة أفرايم، وأمسك شعر أبشالوم بشجرة، ووجده يوآب، قائد جيش داود، وقتله. وبموت أبشالوم خمدت الثورة وعاد داود إلى أورشليم (١:١٨-٤٣:١٩).

(٩) **آبل** : قام رجل اسمه شبع بن بكري بثورة ضد داود، وهرب إلى آبل، ولكن يوآب حاصر المدينة بفرقة صغيرة فقتل أهل آبل شبع (١:٢٠-٢٦).

وقد وضعت انتصارات داود الأساس للسلام في عهد ابنه الملك سليمان.

أ- نجاحات داود (١:١-١٩:١٠)

بعد سنوات من الهروب من شاول، تُوِّج داود أخيراً ملكاً على سبط يهوذا. أما سائر إسرائيل فقد تبعوا إيشبوشث بن شاول. ولم يحاول داود أن يأخذ الأسباط بالقوة، بل ترك الأمر بين يدي الله. وبعد سنوات قليلة أُغتيل إيشبوشث. فانضمت باقي الأسباط إلى داود. ونقل داود العاصمة إلى أورشليم، وهزم الأمم المجاورة، وأبدى لطفاً لأسرة شاول. وقد لا نفهم لماذا يبدو أن الله يتحرك ببطء أحياناً، ولكن يجب أن نتكل عليه، ونكون أمناء فيما أعطاه لنا.

موت شاول

١ وَبَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَعَوْدَةِ دَاوُدَ مِنْ مُحَارَبَةِ ٱلْعَمَالِقَةِ مَكَثَ دَاوُدُ فِي صِقْلَغَ — ١:١
يَوْمَيْنِ. ٢وَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مِنْ مُعَسْكَرِ شَاوُلَ بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَرَأْسٍ — ١صم ٣٠:١٦-١٧ / ٢:١
مُعَفَّرٍ وَخَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْ دَاوُدَ سَاجِداً. ٣فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟». فَأَجَابَ: «مِنْ — ١صم ١٢:٤
مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ نَاجِياً بِنَفْسِي». ٤فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَاذَا جَرَى؟ أَخْبِرْنِي» فَقَالَ: «لَقَدْ هَرَبَ
ٱلْجَيْشُ مِنْ سَاحَةِ ٱلْقِتَالِ، وَقُتِلَ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ، وَمَاتَ شَاوُلُ وَٱبْنُهُ يُونَاثَانُ أَيْضاً»
٥فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ بِمَوْتِ شَاوُلَ وَٱبْنِهِ يُونَاثَانَ؟» ٦فَأَجَابَ: «صَادَفَ أَنَّنِي كُنْتُ — ٦:١
فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ عِنْدَمَا رَأَيْتُ شَاوُلَ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ وَعَرَبَاتُ ٱلْأَعْدَاءِ وَفُرْسَانُهُمْ — ١صم ٤:٢٨
يَتَعَقَّبُونَهُ. ٧وَمَالَبِثَ أَنِ ٱلْتَفَتَ وَرَاءَهُ. وَحِينَ شَاهَدَنِي ٱسْتَدْعَانِي إِلَيْهِ. ٨وَسَأَلَنِي: مَنْ — ٨:١
أَنْتَ؟ فَأَجَبْتُ: عَمَالِيقِيٌّ ٩فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَٱقْتُلْنِي لِأَنَّنِي أُقَاسِي مِنْ فَرْطِ ٱلْأَلَمِ، — ١صم ٢:١٥
وَٱلْحَيَاةُ مَازَالَتْ تَسْرِي فِي جَسَدِي. ١٠فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ، لِأَنَّنِي أَدْرَكْتُ أَنَّهُ مَيْتٌ
لَا مَحَالَةَ بَعْدَ سُقُوطِهِ، فَأَخَذْتُ ٱلْإِكْلِيلَ ٱلَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ وَٱلسِّوَارَ ٱلَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ
بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي». ١١فَمَزَّقَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ ٱلَّذِينَ مَعَهُ ثِيَابَهُمْ. ١٢وَنَدَبُوا وَنَاحُوا وَصَامُوا إِلَى
ٱلْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي ٱلْمَعْرَكَةِ. ١٣ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلرَّجُلِ

١:١ كان داود رجلاً عظيم الإيمان بالله، وانتظر أن يتمم الله مواعيده. ويحدثنا سفر صموئيل الأول عن صراعات داود وهو في انتظار أن يصبح ملكاً على إسرائيل (كان صموئيل قد مسح داود ملكاً على إسرائيل منذ سنوات عديدة). وأصبح شاول يغار من داود لأن الشعب كان يكيل المديح لداود لإنجازاته العظيمة. وأصبحت غيرة شاول من الشدة بحيث حاول قتل داود، فكان على داود أن يهرب ويختبيء. وقد اختبأ داود من شاول سنين عديدة في بلاد العدو وفي الصحراء القاحلة في شرقي وجنوبي أورشليم. ولعل داود كان يتساءل عما إذا كانت وعود الله بأن يصير ملكاً، ستحقق أبداً. ولكن صراعاته هيأته للمسئوليات العظيمة التي كان سيواجهها فيما بعد. ويحدثنا سفر صموئيل الثاني عن كيف كافأ الله داود على صبره وإيمانه الثابت في الله.

١:١ عندما مات شاول، كان داود ورجاله في صقلغ المدينة الفلسطينية، ولأن شاول كان قد طرده من أرض إسرائيل، تظاهر بالولاء لأخيش الملك الفلسطيني (١صم ٢٧). وهناك كان داود في أمان من شاول.

١:١١، ١٢ تأثر داود ورجاله بشدة لموت شاول "وندبوا وناحوا إلى المساء" مما ينم عن حزنهم الصادق على موت ملكهم وصديقهم يوناثان والجنود الذين سقطوا في ذلك اليوم. لم يستنكفوا من الحزن، ولكن الآن يعتبر البعض أن التعبير عن العواطف بوضوح، دليل على الضعف، والذين يريدون الظهور بمظهر القوة يحاولون إخفاء حزنهم. ولكن النوح يمكن أن يساعدنا على التغلب على حزننا الشديد عند موت أحد الأحباء.

١:١٣ قال الرجل عن نفسه إنه عماليقي، بينما يذكر في (١:١، ٢) أنه جاء من معسكر شاول. ولاشك في أنه كان يكذب سواء في تحديد شخصيته أو في رواية ما حدث في ميدان المعركة. ولأنه كان معه تاج شاول، الذي لم يكن (٦)

١:١٤ ١صم ٩:٢٦ ٱلَّذِي أَبْلَغَهُ ٱلنَّبَأَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ٱبْنُ رَجُلٍ غَرِيبٍ، عَمَالِيقِيٌّ». ١٤فَقَالَ دَاوُدُ:
١:١٥ ٢صم ٤:١٠، ١٢ «كَيْفَ جَرُؤْتَ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَ ٱلْمَلِكَ مُخْتَارَ ٱلرَّبِّ؟» ١٥وَأَمَرَ دَاوُدُ أَحَدَ رِجَالِهِ قَائِلاً:
«تَقَدَّمْ، وَٱقْتُلْهُ». فَأَغْمَدَ فِيهِ سَيْفَهُ فَمَاتَ. ١٦وَقَالَ دَاوُدُ: «دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ، لِأَنَّ فَمَكَ
شَهِدَ عَلَيْكَ بَعْدَ ٱعْتِرَافِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ مُخْتَارَ ٱلرَّبِّ».

داود يرثي شاول ويُوناثان

١:١٨ يش ١٠:١٣ ١٧وَرَثَا دَاوُدُ شَاوُلَ وَٱبْنَهُ يُونَاثَانَ بِهَذِهِ ٱلْمَرْثَاةِ، ١٨وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا بَنُو يَهُوذَا، وَهِيَ بِعُنْوَانِ:
«نَشِيدُ ٱلْقَوْسِ» ٱلْمُدَوَّنَةُ فِي سِفْرِ يَاشَرَ.

١:٢٠ ١صم ١٨:٦؛ ٣١:٨ مي ١:١٠ ١٩«مَجْدُكَ، مَجْدُكَ يَاإِسْرَائِيلُ صَرِيعٌ فَوْقَ رَوَابِيكَ. كَيْفَ تَهَاوَى ٱلْأَبْطَالُ؟ ٢٠لَا تُخْبِرُوا فِي
جَتَّ، وَلَا تُبَشِّرُوا فِي شَوَارِعِ أَشْقَلُونَ، لِئَلَّا تَفْرَحَ بَنَاتُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلَّا تَشْمَتَ بَنَاتُ
١:٢١ إش ٢١:٥ ٱلْغُلْفِ. ٢١يَاجِبَالَ جِلْبُوعَ، لَا يَكُنْ عَلَيْكُنَّ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ، وَلَا حُقُولٌ تُغِلُّ مَحَاصِيلَ
١:٢٢ إش ٣٤:٣، ٧ تَقْدِمَاتٍ، لِأَنَّ هُنَاكَ تَهَاوَى تُرْسُ ٱلْأَبْطَالِ. تُرْسُ شَاوُلَ لَمْ يَعُدْ يَلْمَعُ بِٱلزَّيْتِ: ٢٢مِنْ دَمِ
ٱلْقَتْلَى، وَمِنْ لَحْمِ ٱلشُّجْعَانِ لَمْ يَرْتَدَّ قَوْسُ يُونَاثَانَ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ مُخْفِقاً.
١:٢٣ نش ١٤:١٨ ٢٣شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ٱلْمَحْبُوبَانِ، وَمَثَارَا ٱلْإِعْجَابِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى فِي ٱلْمَوْتِ.
كَانَا أَخَفَّ مِنَ ٱلنُّسُورِ، وَأَقْوَى مِنَ ٱلْأُسُودِ. ٢٤يَابَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، نُحْنَ عَلَى شَاوُلَ ٱلَّذِي

الفلسطينيون ليتركوه وراءهم، نستطيع أن نستنتج أنه وجد شاول ميتاً في ميدان المعركة قبل وصول الفلسطينيين إليه في اليوم التالي (١صم ٣١:٨). لابد أن تؤدي حياة الغش إلى كارثة. لقد كذب الرجل ليحصل على مكافأة لقتله خصم داود، ولكنه أساء فهم أخلاق داود. فلو أن داود كافأه على قتل الملك، لشاركه داود في جريمته. ولكن عوضاً عن ذلك أمر داود بقتل هذا الرسول، لشيء لم يفعله على الأرجح.

١:١٣ كان العمالقة قبيلة بدوية شرسة، كثيراً ما قامت بغارات مفاجئة على مدن كنعان، وكانوا أعداء لبني إسرائيل من أيام موسى. وكان داود قد أباد منذ قليل، جماعة من العمالقة الغزاة (١صم ٣٠:١-٢٠). ولم يكن هذا الرجل، على الأرجح، يعلم بالمواجهات التي حدثت مؤخراً بين داود والعمالقة، وهكذا أثار غضب داود بادعائه أنه من أعداء بني إسرائيل، وأنه قتل الملك المختار من الله.

١:١٤-١٦ رغم أن شاول ظل يحاول قتل داود على مدى سنوات عديدة، إلا أن داود لم يفرح عند سماعه نبأ موت شاول. فقد ظل داود على احترامه لمركز شاول كالخادم المسموح من الله. وعندما ننظر إلى قادتنا قد نغضب أو نيأس أو نخاف، ولكن رغم كل تقصيراتهم، يجب أن نكن لهم الاحترام لأجل المركز الذي يشغلونه.

١:١٥، ١٦ لماذا اعتبر داود قتل شاول جريمة رغم أن شاول كان عدواً له؟ كان داود يعتقد أن الله وحده هو الذي له الحق أن يخلع الشخص الذي قد عينه هو. وهكذا كان من عمل الله، وليس من عمله هو، أن يدين خطايا شاول (لا ١٩:١٨). ويجب علينا أن ندرك أن الله قد وضع حكاماً في السلطة علينا، وعلينا أن نحترم مراكزهم (رو ١٣:١-٥).

١:١٦، ١٧ لقد سبب شاول الكثير من المتاعب لداود، ولكن عندما مات، كتب داود قصيدة لرثاء الملك وابنه. لقد كان لداود كل مبرر لبغضة شاول، لكنه لم يشأ أن يفعل ذلك، بل فضَّل أن يذكر كل خير فعله شاول، ويتجاهل المرات التي هاجمه فيها شاول. إن تنحية البغضة والأذى في سبيل الاحترام لشخص آخر، تستلزم شجاعة عظيمة، ولاسيما عندما يكون هذا الشخص عدواً.

١:١٧، ١٨ كان داود موسيقياً موهوباً، فكان يعزف على العود (١صم ١٦:٢٣)، وأدخل الموسيقى إلى خدمات العبادة في الهيكل (١أخ ٢٥)، وكتب كثيراً من المزامير. ويُقال لنا هنا إنه كتب قصيدة تذكاراً للملك شاول وابنه يوناثان، أعز أصدقاء داود. لقد لعبت الموسيقى دوراً هاماً في تاريخ بني إسرائيل (ولمعرفة الأناشيد الشهيرة الأخرى في الكتاب المقدس، ارجع إلى الجدول الموجود في التعليق على خر ١٥).

ٱلْبَسَكُنَّ ثِيَابَ ٱلْقِرْمِزِ وَرَفَّهَكُنَّ وَزَيَّنَ ثِيَابَكُنَّ بِٱلْحُلِيِّ ٱلذَّهَبِيَّةِ. ٢٥كَيْفَ تَهَاوَى ٱلأَبْطَالُ فِي
خِضَمِّ ٱلْحَرْبِ؟ يُونَاثَانُ عَلَى رَوَابِيكَ مَقْتُولٌ. ٢٦لَشَدَّ مَا تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَاأَخِي يُونَاثَانُ. ٢٦:١ ١صم ١٨:١
كُنْتَ عَزِيزاً جِدًّا عَلَيَّ، وَمَحَبَّتُكَ لِي كَانَتْ مَحَبَّةً عَجِيبَةً، أَرْوَعَ مِنْ مَحَبَّةِ ٱلنِّسَاءِ. ٢٧كَيْفَ
تَهَاوَى ٱلأَبْطَالُ وَفَنِيَتْ عُدَّةُ ٱلْقِتَالِ».

داود ملك على يهوذا

٢ ثُمَّ ٱسْتَشَارَ دَاوُدُ ٱلرَّبَّ: «هَلْ أَتَوَجَّهُ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: ٢:١ تث ١٣:١٨
«ٱذْهَبْ». فَسَأَلَ: «إِلَى أَيَّةِ مَدِينَةٍ؟» فَأَجَابَهُ: «إِلَى حَبْرُونَ». ٢فَٱنْطَلَقَ دَاوُدُ إِلَى
هُنَاكَ بِصُحْبَةِ زَوْجَتَيْهِ أَخِينُوعَمَ ٱلْيَزْرَعِيلِيَّةِ وَأَبِيجَايِلَ أَرْمَلَةِ نَابَالَ ٱلْكَرْمَلِيِّ. ٣وَٱصْطَحَبَ
مَعَهُ رِجَالَهُ وَأَهْلَ بُيُوتِهِمْ، فَأَقَامُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ.
٤وَجَاءَ رِجَالُ يَهُوذَا فَنَصَّبُوا دَاوُدَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ رِجَالَ يَابِيشَ جِلْعَادَ ٢:٤ ٢صم ٥:٣-٥
هُمُ ٱلَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ، ٥بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرُسُلٍ قَائِلاً: «لِتَكُونُوا مُبَارَكِينَ مِنَ ٱلرَّبِّ لِأَنَّكُمْ ٢:٥ ١صم ٢٣:٢١
صَنَعْتُمْ هَذَا ٱلْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِكُمْ شَاوُلَ فَدَفَنْتُمُوهُ. ٦فَلْيُكَافِئْكُمُ ٱلرَّبُّ إِحْسَاناً وَخَيْراً، وَأَنَا
أَيْضاً أُجَازِيكُمْ خَيْراً لِقَاءَ حُسْنِ عَمَلِكُمْ. ٧وَٱلآنَ تَشَجَّعُوا وَكُونُوا أَبْطَالاً لِأَنَّ سَيِّدَكُمْ مَاتَ،
وَقَدْ نَصَّبَنِي بَيْتُ يَهُوذَا مَلِكاً عَلَيْكُمْ».

١:٢٦ لم يكن داود يعني أنه كانت له علاقة جنسية مع يوناثان، لأن مضاجعة الذكور كانت محرمة تحريماً باتاً في إسرائيل، ويقول الكتاب عنها إنها رجاسة (لا ١٨:٢٢)، ويقرر عقوبة القتل لمن يمارسون هذه الخطية (لا ٢٠:١٣). بل كان داود، بكل بساطة، يستعيد ذكرى تلك الأخوة العميقة والصداقة الوفية اللتين كانتا له مع يوناثان (للاستزادة من المعلومات عن صداقتهما، ارجع إلى الملحوظة على ١صم ١٨:١-٤).

٢:١ مع أن داود كان يعلم أنه سيصبح ملكاً (١صم ١٦:١٣؛ ٢٣:١٧؛ ٢٤:٢٠)، ومع أن الوقت كان يبدو مواتياً (بعد أن مات شاول)، إلا أن داود سأل الله إن كان يعود في ذلك الوقت إلى يهوذا موطن سبطه. فقبل أن تتقدم إلى ما يبدو واضحاً، ضع الأمر أولاً أمام الله فهو وحده الذي يعلم أفضل توقيت.

٢:١ قال الله لداود أن يرجع إلى حبرون، فسرعان ما سيتوج ملكاً على يهوذا. واتخذ داود من حبرون عاصمة له لأنها كانت: (١) أكبر المدن في يهوذا في ذلك الوقت. (٢) آمنة من الهجوم عليها. (٣) قريبة من مركز نصيب يهوذا. (٤) تتفرع من عندها عدة طرق تجارية رئيسية مما يجعل من الصعب قطع خطوط الإمدادات عنها.

٢:٤ توّج سبط يهوذا داود علناً ملكاً عليهم. وكان صموئيل قد مسح داود ملكاً منذ سنوات مضت (١صم ١٦:١٣). ولكن ذلك المسح كان سرّاً. أما التتويج فكان أشبه بتتويج رئيس الجمهورية الذي تم انتخابه لذلك المركز. أما سائر إسرائيل فلم يقبلوا مُلك داود لمدة سبع سنوات ونصف (٢:١٠، ١١).

٢:٤-٧ أرسل داود رسالة شكر لرجال يابيش جلعاد الذين خاطروا بحياتهم لدفن جثمان شاول (١صم ٣١:١١-١٣)، واقترح في رسالته أن يعترفوا به ملكاً لهم. وكانت يابيش جلعاد في الشمال في أرض جلعاد، وكان داود يسعى للحصول على دعم بين الأسباط العشرة الباقية الذين لم يكونوا قد اعترفوا به ملكاً حتى ذلك الحين.

٢:٥، ٦ رغم الخطر العظيم، أخذ رجال يابيش جلعاد جثمان ملكهم شاول وأجساد بنيه ودفنوها كما يليق بهم. وكان شاول قد أنقذ يابيش جلعاد من الهزيمة الأكيدة، عندما حاصرهم ناحاش العموني (١صم ١١). والآن كان أولئك المواطنون يُبدون اعترافهم بالجميل ووفاءهم له. وكثيراً ما لا يأتي الوفاء بمكافأة مادية وقد يجعلنا أحياناً موضع النقد والهجوم، ولكنه دليل التكريس الصادق والمودة الحقيقية والحب الخالص (١كو ١٣:٧).

إن المديح الصادق من خصم، كثيراً ما يكون دليلاً على عظمة شخص ما. فمع أن أبنير وداود رأى أحدهما الآخر عبر خطوط القتال، فإن الكتاب المقدس يعطينا لمحة عمّا كان يُكنّه أحدهما للآخر من الاحترام. لقد خدم داود، وهو شاب، تحت إمرة أبنير. ولكن فيما بعد، كان أبنير هو الذي يقود حملات شاول لقتل داود. وبعد موت شاول، قبض أبنير، بعض الوقت، على زمام السلطة في العائلة الملكية. ولكن الصراع بين أبنير وإيشبوشث وارث شاول، أدى إلى أن يقرر أبنير تأييد داود في المطالبة بالعرش. وفي أثناء محاولات أبنير لتوحيد المملكة، وراء داود، اغتاله يوآب.

فقبل سنوات عديدة، في أثناء إحدى المعارك بين جيش إيشبوشث بقيادة أبنير، وقوات داود بقيادة يوآب، هرب أبنير فطارده عسائيل أخو يوآب. وطلب أبنير مرتين من عسائيل أن يكف عن تعقبه، ولكن الجندي الشاب المتحمس رفض، فقتله أبنير، وصمم يوآب على الثأر لأخيه.

أيقن أبنير أن مصير عائلة شاول هو الهزيمة، وأن داود سيكون الملك التالي، فعزم على الانتقال إلى الجانب الآخر، وكان يرجو أنه في مقابل تسليمه مملكة شاول، سيجعله داود القائد العام لجيشه. والأرجح أن استعداد داود لقبول هذا الاقتراح، كان سبباً آخر لتصرف يوآب.

لقد عاش أبنير متكلاً على دهائه وإرادته، فكان الله، بالنسبة له، شخصاً يتعاون معه متى طابق ذلك خططه، وفيما عدا ذلك، فإنه يفعل ما يبدو له حسناً. وقد نكون مثل أبنير في الميل للتعاون المشروط مع الله، فالطاعة سهلة عندما تكون توجيهات كلمة الله مطابقة لخططنا. ولكن الامتحان الحقيقي لولائنا لله هو عندما تتعارض خططه مع خططنا. فما الذي يجب عليك أن تعمله من الآن لإطاعة كلمة الله؟

نقاط القوة والإنجازات

- القائد العام لجيش شاول، وكان قائداً عسكرياً قديراً.
- حفظ أسباط إسرائيل متحدين لسنوات عديدة تحت حكم الملك الضعيف إيشبوشث.
- أدرك خطة الله في جعل داود ملكاً على كل إسرائيل، وقبلها.

نقاط الضعف والأخطاء

- كان مدفوعاً بأنانيته في جهده لتوحيد يهوذا وإسرائيل أكثر مما بدافع التقوى.
- اضطجع مع إحدى سراري الملك بعد موت شاول.

دروس من حياته

- يريد الله منا ما هو أكثر من التعاون المشروط من قلب منقسم.

بيانات أساسية

- المكان : في منطقة بنيامين.
- المهنة : قائد جيوش شاول وإيشبوشث وداود.
- أقرباؤه : أبوه: نير ؛ ابن عمه: شاول ؛ ابنه: يعسيئيل.

الآية الرئيسية

"وقال الملك لخاشيته: ألا تعلمون أن قائداً ورجلاً عظيماً قد سقط اليوم في إسرائيل؟" (٢صم ٣:٣٨).

ونجد قصة أبنير في (١صم ١٤:٥٠-٢صم ٤:١٢)، ويُذكر أيضاً في (١مل ٢:٥، ٣٢ ؛ ١أخ ٢٦:٢٨ ؛ ٢٧:٢١).

أبنير يقيم إيشبوشث ملكاً على إسرائيل

٨وَأَمَّا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ قَائِدُ جَيْشِ شَاوُلَ فَأَخَذَ إِيشْبُوشَثَ بْنَ شَاوُلَ وَٱجْتَازَ بِهِ ٱلْأُرْدُنَّ إِلَى ٨:٢
مَحَنَايِمَ، ٩وَأَقَامَهُ مَلِكاً عَلَى ٱلْجِلْعَادِيِّينَ وَٱلْأَشِيرِيِّينَ وَٱلْيَزْرَعِيلِيِّينَ وَعَلَى بَنِي أَفْرَايِمَ وَبَنِي ١صم ١٤:٥٠
بَنْيَامِينَ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ. ١٠وَكَانَ إِيشْبُوشَثُ بْنُ شَاوُلَ فِي ٱلْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ
عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَظَلَّ فِي ٱلْحُكْمِ سَنَتَيْنِ، أَمَّا سِبْطُ يَهُوذَا فَقَدِ ٱلْتَفَّ حَوْلَ دَاوُدَ. ١١وَمَلَكَ ١١:٢
دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى سِبْطِ يَهُوذَا سَبْعَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ٢صم ٥:٥

الحرب بين رجال داود ورجال أبنير

١٢وَتَوَجَّهَ أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ إِيشْبُوشَثَ مِنْ مَحَنَايِمَ إِلَى جِبْعُونَ، ١٣وَكَذَلِكَ ١٣:٢
خَرَجَ يُوآبُ بْنُ صَرُويَةَ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ دَاوُدَ فَٱلْتَقَوْا جَمِيعاً عِنْدَ بِرْكَةِ جِبْعُونَ، فَجَلَسَ ١أخ ١٦:٢
كُلُّ فَرِيقٍ مُقَابِلَ ٱلْآخَرِ عَلَى جَانِبَيِ ٱلْبِرْكَةِ. ١٤فَقَالَ أَبْنَيْرُ لِيُوآبَ: «لِيَقُمْ جُنُودُنَا لِلْمُبَارَزَةِ
أَمَامَنَا». فَأَجَابَ يُوآبُ: «لِيَقُومُوا». ١٥فَهَبَّ ٱثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي بَنْيَامِينَ مِنْ أَتْبَاعِ
إِيشْبُوشَثَ وَٱثْنَا عَشَرَ مِنْ قُوَّاتِ دَاوُدَ. ١٦وَٱشْتَبَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ نِدِّهِ وَأَغْمَدَ سَيْفَهُ فِيهِ،

٨:٢ انقسمت الأمة الإسرائيلية إلى قسمين بعد موت شاول، فانضمت عشرة أسباط لإيشبوشث، أحد أبناء شاول الأحياء، وانضم سبطان (يهوذا وشمعون) لداود. وجمع أبنير قائد جيش شاول، إسرائيل حول إيشبوشث إذ كان، ولاشك، يخشى، كقائد معارض، أن يُقتل لو أصبح داود ملكاً على كل إسرائيل. وقد التف سبط يهوذا حول داود (٢:٤) لأنه : (١) كان من سبط يهوذا. (٢) احتفظ بروابط قوية مع يهوذا. (٣) كان قد حمى بلادهم واقتسم غنائم المعركة معهم (١صم ٣٠:٢٦)، بالإضافة إلى أن شيوخ يهوذا ربما عرفوا أن صموئيل قد مسح داود ملكاً على إسرائيل فيما بعد، فيكون

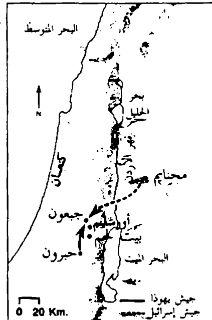

ـ آب وأبنير
تُوج داود ملكاً في حبرون على يهوذا، وتوج إيشبوشث ملكاً على إسرائيل في محنايم. وتقابل الجيشان الخصمان في جبعون، وكان جيش يهوذا بقيادة يوآب وجيش إسرائيل بقيادة أبنير.

بذلك هو اختيار الله (١صم ١٦:١٣).

١٠:٢، ١١ ملك داود على يهوذا سبع سنوات ونصف، بينما ملك إيشبوشث على إسرائيل سنتين فقط، وقد يكون سبب فجوة السنوات الخمس هو أن إيشبوشث لم يقبل العرش عقب موت شاول مباشرة. فبسبب الخوف الدائم من الفلسطينيين في الجزء الشمالي من إسرائيل، قد تكون مرت خمس سنوات قبل أن يستطيع إيشبوشث أن يبدأ ملكه. وفي أثناء هذه الفترة، قام أبنير، على الأرجح، بالدور الرئيسي في طرد الفلسطينيين وقيادة الحلف الشمالي.

١٢:٢ بانقسام إسرائيل، أصبح هناك توتر دائم بين الشمال والجنوب، ولم يكن الخصم الحقيقي لداود في الشمال هو إيشبوشث بل أبنير. وفي هذه الحادثة اقترح أبنير "مبارزة بالسيوف" بين أبطال جيشه وأبطال جيش داود بقيادة يوآب. وحقيقة أن المواجهة حدثت عند بركة جبعون (التي كانت تقع في نصيب بنيامين) تدل على أن رجال يوآب كانوا يزحفون شمالاً للاستيلاء على مزيد من الأرض، ولعل أبنير اقترح هذه المواجهة بأمل إيقاف تقدم يوآب. اقترح أبنير أن يقوم اثنا عشر رجلاً من كل جانب بمبارزة أحدهم الآخر والجانب الذي يزيد عدد الناجين منه عن الآخر يعتبر غالباً. وكانت المواجهة بين داود وجليات (١صم ١٧) معركة من هذا النوع في استراتيجيتها، وسيلة لتجنب سفك دماء كثيرة في الحرب الشاملة. وفي هذه الحادثة قُتل الأربعة والعشرون بطلاً قبل أن يستطيع أي طرف أن يدعي الغلبة، فلم يحسم القتال واستمرت الحرب.

فَمَاتُوا جَمِيعاً. وَدُعِيَ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعُ «حِلْقَثَ هَصُّورِيمَ» (وَمَعْنَاهُ حَقْلُ ٱلسُّيُوفِ). ٱلَّتِي
هِيَ فِي جِبْعُونَ. [١٧] وَٱشْتَدَّ ٱلْقِتَالُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، فَٱنْكَسَرَ أَبْنَيْرُ وَرِجَالُهُ أَمَامَ قُوَّاتِ ١٧:٢ ٢صم ١:٣
دَاوُدَ.

موت عسائيل

[١٨] وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ رِجَالِ دَاوُدَ هُنَاكَ أَبْنَاءُ صَرُويَّةَ: يُوآبُ وَأَبِيشَايُ وَعَسَائِيلُ. وَكَانَ ١٨:٢ ١أخ ١٦:٢ ؛ ٨:١٢
عَسَائِيلُ سَرِيعَ ٱلْعَدْوِ كَٱلْغَزَالِ ٱلْبَرِّيِّ. [١٩] فَتَعَقَّبَ عَسَائِيلُ أَبْنَيْرَ وَلَمْ يَمِلْ عَنْهُ يَمْنَةً أَوْ
يَسْرَةً. [٢٠] فَٱلْتَفَتَ أَبْنَيْرُ وَرَاءَهُ وَتَسَاءَلَ: «هَلْ أَنْتَ عَسَائِيلُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». [٢١] فَقَالَ لَهُ:
«تَنَحَّ عَنِّي وَٱقْبِضْ عَلَى أَحَدِ ٱلرِّجَالِ ٱلْآخَرِينَ وَٱسْلُبْهُ سِلَاحَهُ». غَيْرَ أَنَّ عَسَائِيلَ ظَلَّ
يَسْعَى فِي أَثَرِهِ. [٢٢] ثُمَّ عَادَ أَبْنَيْرُ يُلِحُّ عَلَى عَسَائِيلَ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ قَائِلاً: «لِمَاذَا تَدْفَعُنِي ٢٢:٢ ٢صم ٢٧:٣
إِلَى قَتْلِكَ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أُوَاجِهَ أَخَاكَ يُوآبَ إِذَا قَتَلْتُكَ؟» [٢٣] لَكِنَّ عَسَائِيلَ أَبَى أَنْ ٢٣:٢ ٢صم ٢٧:٣
يَتَنَحَّى عَنْهُ، فَطَعَنَهُ أَبْنَيْرُ بِعَقِبِ ٱلرُّمْحِ، فَغَاصَ ٱلرُّمْحُ فِي بَطْنِهِ وَخَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَوَقَعَ
صَرِيعاً وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي صُرِعَ فِيهِ عَسَائِيلُ يَتَوَقَّفُ
عِنْدَهُ.

[٢٤] وَطَارَدَ يُوآبُ وَأَبِيشَايُ أَبْنَيْرَ حَتَّى مَغِيبِ ٱلشَّمْسِ حَيْثُ أَتَيَا إِلَى تَلِّ أَمَّةَ مُقَابِلَ جِيحَ
ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى طَرِيقِ صَحْرَاءِ جِبْعُونَ. [٢٥] فَٱجْتَمَعَ أَبْنَاءُ بِنْيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنَيْرَ فِي قُوَّةٍ وَاحِدَةٍ
وَٱصْطَفُّوا عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَاحِدٍ. [٢٦] فَنَادَى أَبْنَيْرُ يُوآبَ قَائِلاً: «أَيَنْبَغِي لِلسَّيْفِ أَنْ يَظَلَّ يَنْهَشُ
إِلَى ٱلْأَبَدِ؟ .. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَةَ ٱلْقِتَالِ هِيَ مَرَارَةٌ؟ فَإِلَى مَتَى لَا تَأْمُرُ جَيْشَكَ بِٱلْإِرْتِدَادِ
عَنْ إِخْوَتِهِمْ؟» [٢٧] فَقَالَ يُوآبُ: «حَيٌّ هُوَ ٱللهُ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَتَعَقَّبَ رِجَالِي فِي ٱلصَّبَاحِ
إِخْوَتَهُمْ». [٢٨] وَنَفَخَ يُوآبُ بِٱلْبُوقِ فَكَفَّ جَمِيعُ جَيْشِهِ عَنْ مُطَارَدَةِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَٱمْتَنَعُوا عَنِ
ٱلْمُحَارَبَةِ. [٢٩] فَٱنْطَلَقَ أَبْنَيْرُ وَرِجَالُهُ طَوَالَ ٱللَّيْلِ عَبْرَ وَادِي ٱلْأُرْدُنِّ وَظَلُّوا يَجِدُّونَ فِي ٱلسَّيْرِ
إِلَى أَنْ بَلَغُوا مَحَنَايِمَ. [٣٠] وَرَجَعَ يُوآبُ عَنْ أَبْنَيْرَ، وَجَمَعَ جَيْشَهُ، فَوَجَدَ أَنَّ ٱلْمَفْقُودِينَ مِنْ
قُوَّاتِ دَاوُدَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً بِٱلْإِضَافَةِ إِلَى عَسَائِيلَ. [٣١] أَمَّا ٱلَّذِينَ مَاتُوا مِنَ ٱلْبِنْيَامِينِيِّينَ
وَمِنْ رِجَالِ أَبْنَيْرَ عَلَى أَيْدِي قُوَّاتِ دَاوُدَ فَكَانُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلاً. [٣٢] وَنَقَلُوا عَائِيلَ
وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَسَارَ يُوآبُ وَرِجَالُهُ ٱللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ
عِنْدَ ٱلْفَجْرِ.

٢١:٢-٢٣ حذر أبنير عسائيل مراراً أن يرجع من ورائه حتى لا يعرض حياته للخطر، ولكن عسائيل أبى أن يرجع عن تأدية الواجب الذي فرضه على نفسه. والمثابرة منهج طيب لو كانت لهدف يستحق. أما إذا كانت الغاية هي الكرامة الشخصية أو المكسب الشخصي، فقد لا تكون المثابرة سوى نوع من العناد. وعناد عسائيل لم يكلفه حياته فحسب، بل أحدث انقساماً في جيش داود على مدى سنوات كثيرة (٢٦:٣، ٢٧ ؛ ١مل ٢٨:٢-٣٥). فقبل أن تقرر السعي وراء هدف ما، تيقن من أنه يستحق تكريسك له.

٢٨:٢ انتهت هذه المعركة بالغلبة في جانب جيوش يوآب (١٧:٢)، ولكن استمرت الحرب في الأمة المنقسمة إلى أن تُوّج داود أخيراً ملكا على كل إسرائيل (١:٥-٥).

الخصومة بين أبنير وإيشبوشث

٣ وَطَالَتِ ٱلْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ قُوَّةً وَبَيْتُ شَاوُلَ ١:٣ ١مل ١٤:٣٠
يَتَفَاقَمُ ضَعْفاً. ٢وَأُنْجِبَ دَاوُدُ بَنِينَ فِي حَبْرُونَ، كَانَ أَكْبَرُهُمْ أَمْنُونَ مِنْ أَخِينُوعَمَ ٢:٣ ١صم ٢٥:٤٣
ٱلْيَزْرَعِيلِيَّةِ. ٣وَٱلثَّانِي كِيلْآبُ مِنْ أَبِيجَايِلَ أَرْمَلَةِ نَابَالَ ٱلْكَرْمَلِيِّ، وَٱلثَّالِثُ أَبْشَالُومُ ٱبْنُ ٣:٣ ٢صم ١٣:٣٧
مَعْكَةَ بِنْتِ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، ٤وَٱلرَّابِعُ أَدُونِيَّا بْنُ حَجِّيثَ، وَٱلْخَامِسُ شَفَطِيَّا بْنُ ٤:٣ ١مل ١:٥، ١١
أَبِيطَالَ، ٥وَٱلسَّادِسُ يَثْرَعَامُ ٱبْنُ عَجْلَةَ ٱمْرَأَةِ دَاوُدَ.
٦وَفِي غُضُونِ ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي نَشَبَتْ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ قَوِيَ نُفُوذُ أَبْنَيْرَ فِي أَوْسَاطِ ٧:٣ ٢صم ٢١:١-١٦ ؛ ٢١:٨-١١
بَيْتِ شَاوُلَ. ٧وَكَانَ لِشَاوُلَ مَحْظِيَّةٌ ٱسْمُهَا رِصْفَةُ بِنْتُ أَيَّةَ، فَقَالَ إِيشْبُوشَثُ لِأَبْنَيْرَ: «لِمَاذَا

شخصيات وراء الأحداث

قد يكون من الصعب متابعة كل الشخصيات المذكورين في الفصول القليلة الأولى من سفر صموئيل الثاني فسنلقي هنا بعض الضوء.

الشخصية	العلاقة	الموقع	في أي جانب
يوآب	ابن صروية أخت داود	أحد قادة داود وأصبح أخيراً قائداً عاماً.	داود
أبنير	ابن عم شاول	القائد العام لجيش شاول.	شاول ثم إيشبوشث ولكنه عرض أخيراً خدمته على داود.
أبيشاي	أخو يوآب	قائد عظيم في جيش داود ورئيس الثلاثين.	يوآب وداود
عسائيل	أخو يوآب وأبيشاي	قائد عظيم وأحد أبطال داود الثلاثة المنتخبين.	يوآب وداود
إيشبوشث	ابن شاول	اختاره شاول وأبنير ليكون ملكاً.	شاول

١:٣ أدت الأحداث المذكورة في (٢صم ٢) إلى حرب طويلة بين أتباع داود، والموالين لأبنير وإيشبوشث. وقد أقلقت الحرب الأهلية البلاد، وكلفت الجانبين كثيراً، وقد نشبت هذه الحرب لأن إسرائيل ويهوذا، عمي كلاهما عن رؤية الله وقصده : الاستقرار في الأرض (تك ١٢:٧)، وطرد الكنعانيين (تث ٧:١-٤)، وطاعة شرائع الله (تث ٨:١). وعوضاً عن الاتحاد لإنجاز هذه الأهداف، تحاربا. وعندما تواجه صراعاً، انسحب من العداوات وفكّر : أمن الممكن أن تكون لك ولخصمك أهداف مشتركة أكبر من الاختلافات؟

٢:٣-٤ لقد عانى داود متاعب كثيرة بسبب زوجاته العديدات. وكان تعدد زوجات الملوك أمراً مقبولاً في ذلك العصر، رغم أن الله حذّر من ذلك (تث ١٧:١٤-١٧). ومن المحزن أن الأبناء الكثيرين الذين ولدتهم زوجات داود، سببوا له متاعب عظيمة : من قتل (١٣:٢٨)، وعصيان (١٥:١٣)، وطمع (١مل ١:٥، ٦). وقد نتجت كل هذه عن الحسد بين الإخوة غير الأشقاء. كما أن سليمان بن داود وخليفته على العرش، أخذ نساء كثيرات، وقد انحرفن بقلبه بعيداً عن الله (١مل ١١:٣، ٤)

٧،٦:٣ كانت مضاجعة إحدى نساء الملك أو محظياته معناها المطالبة بالعرش، وكانت تعتبر خيانة. ولأن إيشبوشث كان حاكماً ضعيفاً، كان أبنير هو الذي يدير شؤون البلاد، فلعله أحس أن له الحق في مضاجعة محظية شاول، فرأى إيشبوشث أن قوة أبنير زادت عن الحد.

٧:٣ كان إيشبوشث على حق في لومه لسلوك أبنير، ولكن لم تكن له القوة الأدبية للحفاظ على سلطته (١١:٣). وكان عدم توفر قوة الشخصية هو أساس متاعب إسرائيل طيلة القرون الأربعة التالية، فلم يوصف سوى أربعة ملوك من الأربعين ملكاً لإسرائيل بالوصف "صالح". فالوقوف بثبات فيما تقتنع به، لمواجهة الأخطاء أمام المعارضة، يستلزم شجاعة وقوة. فعندما تقتنع بأن أمراً ما خطأ، فلا تسمح لنفسك بأن

ضَاجَعْتَ مَحْظِيَّةَ أَبِي؟» [8] فَٱسْتَشَاطَ أَبْنَيْرُ غَيْظاً مِنْ كَلَامِ إِيشْبُوشَثَ، وَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنَا ٨:٣
رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُوذَا! إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ وَأَنَا أَبْذِلُ وَلَائِي فِي سَبِيلِ بَيْتِ شَاوُلَ وَإِخْوَتِهِ ١صم ١٤:٢٤ ١صم ٨:٩
وَأَصْحَابِهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْكَ لِيَدِ دَاوُدَ، وَٱلْآنَ تَتَّهِمُنِي بِٱنْتِهَاكِ عِرْضِ ٱلْمَرْأَةِ؟ [9] لِيُعَاقِبِ ٱلرَّبُّ ٩:٣
أَبْنَيْرَ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ لَمْ أُنَاصِرْ دَاوُدَ كَمَا وَعَدَهُ ٱلرَّبُّ [10] أَنْ يَنْقُلَ ٱلْمَمْلَكَةَ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ ١صم ٢٨:١٥ ١٠:٣
وَيُوَلِّيَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ». [11] فَلَمْ يَنْبِسْ إِيشْبُوشَثُ بِحَرْفٍ قض ٢٠:١
خَوْفاً مِنْ أَبْنَيْرَ.

مصالحة داود وأبنير

[12] وَبَعَثَ أَبْنَيْرُ عَلَى ٱلْفَوْرِ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً: مَنْ هُوَ صَاحِبُ ٱلْبِلَادِ؟ أَبْرِمْ مَعِي مِيثَاقاً
فَأُنَاصِرَكَ بِضَمِّ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ». [13] فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «حَسَناً، أَنَا أُبْرِمُ مَعَكَ
مِيثَاقاً، إِلَّا أَنَّنِي أَشْتَرِطُ عَلَيْكَ أَمْراً وَاحِداً، هُوَ أَنْ تَأْتِيَ أَوَّلاً بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي
لِمُقَابَلَتِي، وَإِلَّا فَلَنْ تَرَى وَجْهِي». [14] وَبَعَثَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلاً: ١٤:٣
«أَعْطِنِي ٱمْرَأَتِي مِيكَالَ ٱلَّتِي خَطَبْتُهَا بِمِئَةٍ مِنْ غُلَفِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ». [15] فَأَرْسَلَ ١صم ١٨:٢٧ ١٥:٣
إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا فَلْطِيئِيلَ بْنِ لَايِشَ. [16] فَرَاحَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا بَاكِياً ١صم ٢٥:٤٤ ١٦:٣
وَرَاءَهَا حَتَّى مَدِينَةِ بَحُورِيمَ، إِلَى أَنْ أَمَرَهُ أَبْنَيْرُ: «ٱمْضِ. ٱرْجِعْ». فَرَجَعَ. [17] وَقَالَ أَبْنَيْرُ ٢صم ١٦:٥
لِشُيُوخِ إِسْرَائِيلَ: «مُنْذُ زَمَنٍ وَأَنْتُمْ تُطَالِبُونَ أَنْ يَكُونَ دَاوُدُ عَلَيْكُمْ مَلِكاً. [18] فَٱلْآنَ ٱفْعَلُوا، ١٨:٣
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ وَعَدَ دَاوُدَ قَائِلاً: بِقِيَادَةِ دَاوُدَ عَبْدِي أُنْقِذُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ١صم ٩:١٦
وَمِنْ سَائِرِ أَعْدَائِهِمْ». [19] ثُمَّ تَدَاوَلَ أَبْنَيْرُ ٱلْأَمْرَ مَعَ شُيُوخِ سِبْطِ بَنْيَامِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ ١٩:٣ ١أخ ١٢:٢، ١٦، ٢٩

تتزحزح عن موقفك، بل هاجم الخطأ وتمسك بالصواب.

٨:٣ عندما قال أبنير: "هل أنا رأس كلب يهوذا؟" كان يعني هل أنا خائن لحساب يهوذا؟ ربما كان يريد أن يدفع عن نفسه الاتهام بأنه يحاول أن يستولي على العرش، أو لعله غضب لأن إيشبوشث يشتمه بعد أن ساعده أبنير على الجلوس على العرش أولاً. وربما كان أبنير، قبل هذا الحديث، قد أيقن بأنه لن يستطيع أن يمنع داود، على المدى الطويل، من ضم إسرائيل إليه. ولأن أبنير غضب على إيشبوشث، دبر خطة لتحويل مُلك إسرائيل إلى داود، على أن يصير هو القائد العام لجيش داود.

١٢:٣ في ذلك الوقت أدرك أبنير أنه لا جدوى من الحرب لأجل إيشبوشث الحاكم الضعيف، وأنه لاشيء يمكن أن يحول دون أن يصبح داود ملكاً على كل إسرائيل، لأن الله كان معه (١٨:٣). وكان الغرض من الصفقة التي عرضها أبنير على داود، هو أن يمنع رجال داود عن السعي للثأر منه لأنه كان قائداً لجيش شاول (١صم ٢٦:٥-٧)، وللحلف الشمالي (٨:٢).

١٣:٣ وقد وافق داود على الصفقة التي عرضها عليه أبنير، في محاولة لتوحيد كل إسرائيل، فلم يكن إيشبوشث ملكاً معيناً من الله كما كان شاول، لذلك قبل داود شروط أبنير لتسليم إيشبوشث له.

١٤،١٣:٣ كانت ميكال قد تزوجت داود، فقد رتب الملك شاول ذلك الزواج مكافأة لعمل داود الشجاع (١صم ١٧:٢٥؛ ١٨:٢٤-٢٧). ولكن بعد ذلك في نوبة من نوبات غيرته، أخذ شاول ميكال من داود وأجبرها على الزواج من فلطي (١صم ٢٥:٤٤). والآن أراد داود أن يستعيد زوجته قبل أن يبدأ مفاوضات السلام مع الأسباط الشمالية، فلعل داود كان يحبها (ارجع إلى ٦:٢٠-٢٣، لترى التوتر في علاقتهما)، والأرجح أنه اعتقد أن زواجه من ابنة شاول سيدعم دعواه لحكم إسرائيل، ولإظهار أنه لا يضمر أي عداوة لبيت شاول. وكان فلطي هو الضحية السيء الحظ فوقع فيما نسجته غيرة شاول.

١٩:٣ لأن شاول وإيشبوشث وأبنير كانوا جميعاً من سبط بنيامين، كان تأييد شيوخ ذلك السبط، يعني أن أبنير كان جاداً في عرضه، وأن هناك إمكانية قوية للتغلب على المنافسات القبلية وتوحيد المملكة.

إِلَى حَبْرُونَ لِيُبَلِّغَ دَاوُدَ مَا تَمَّ ٱلِاتِّفَاقُ عَلَيْهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. [٢٠]وَجَاءَ أَبْنَيْرُ إِلَى
٢١:٣ ١مل ٣٧:١١ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ بِصُحْبَةِ عِشْرِينَ رَجُلاً، فَأَقَامَ دَاوُدُ مَأْدُبَةً لَهُمْ. [٢١]ثُمَّ قَالَ أَبْنَيْرُ لِدَاوُدَ:
«دَعْنِي أَذْهَبْ عَلَى ٱلْفَوْرِ لِأَجْمَعَ لِسَيِّدِي ٱلْمَلِكِ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُبَايِعُوكَ مَلِكاً
عَلَيْهِمْ فَيَتَحَقَّقَ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ». فَشَيَّعَهُ دَاوُدُ وَمَضَى بِسَلَامٍ.

مقتل أبنير

[٢٢]وَمَا لَبِثَ أَنْ وَصَلَ يُوآبُ مَعَ بَعْضِ رِجَالِهِ قَادِمِينَ مِنْ غَزْوَةٍ أَصَابُوا فِيهَا غَنِيمَةً
عَظِيمَةً. وَكَانَ أَبْنَيْرُ آنَئِذٍ قَدْ غَادَرَ حَبْرُونَ بَعْدَ أَنْ شَيَّعَهُ دَاوُدُ بِسَلَامٍ. [٢٣]فَقِيلَ لِيُوآبَ:
«قَدْ وَفَدَ أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ عَلَى ٱلْمَلِكِ، فَأَطْلَقَهُ ٱلْمَلِكُ مُشَيِّعاً بِٱلسَّلَامَةِ». [٢٤]فَمَثَلَ يُوآبُ
فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ أَبْنَيْرُ، فَلِمَاذَا تَرَكْتَهُ يَمْضِي
بِسَلَامٍ؟ [٢٥]أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرٍ لَمْ يَأْتِ إِلَّا لِيَتَمَلَّقَكَ وَيَتَجَسَّسَ عَلَيْكَ وَيَطَّلِعَ
عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُ». [٢٦]ثُمَّ خَرَجَ يُوآبُ مِنْ لَدُنِ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلاً وَرَاءَ أَبْنَيْرَ فَرَدُّوهُ
٢٧:٣ ٢صم ٢٢:٢ مِنْ بِئْرِ ٱلسِّيرَةِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ. [٢٧]وَعِنْدَمَا رَجَعَ أَبْنَيْرُ إِلَى حَبْرُونَ ٱنْتَحَى بِهِ يُوآبُ
جَانِباً عِنْدَ مُنْتَصَفِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسِرَّ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ، وَطَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ
فَمَاتَ ٱنْتِقَاماً لِدَمِ عَسَائِيلَ. [٢٨]وَمَا إِنْ عَلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي
٢٩:٣ ١مل ٢:٣١-٣٣ أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنَيْرَ بْنِ نَيْرٍ. [٢٩]وَلْيَنْصَبَّ دَمُهُ عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَعَلَى
كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعُ مِنْ بَيْتِ يُوآبَ مُصَابٌ بِٱلسَّيَلَانِ وَبِٱلْبَرَصِ وَبِٱلْعَرَجِ، وَصَرِيعٌ
بِٱلسَّيْفِ وَمُفْتَقِرٌ إِلَى ٱلْخُبْزِ». [٣٠]وَهَكَذَا قَتَلَ يُوآبُ وَأَبِيشَايُ أَخُوهُ أَبْنَيْرَ ثَأْراً لِسَفْكِهِ دَمَ
عَسَائِيلَ أَخِيهِمَا فِي جِبْعُونَ فِي ٱلْحَرْبِ.

داود ينوح على أبنير

٣١:٣ تك ٣٧:٣٤ [٣١]وَأَمَرَ دَاوُدُ يُوآبَ وَسَائِرَ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي مَعَهُ قَائِلاً: «مَزِّقُوا ثِيَابَكُمْ وَٱرْتَدُوا ٱلْمُسُوحَ،
وَٱلْطِمُوا وُجُوهَكُمْ نَوْحاً عَلَى أَبْنَيْرَ». وَكَانَ دَاوُدُ ٱلْمَلِكُ يَمْشِي خَلْفَ ٱلنَّعْشِ.

٢٦:٣-٢٩ أخذ يوآب بالثأر لمقتل أخيه، ولكن هذا الثأر ارتد إليه (١مل ٢:٣١-٣٤)، "لي الانتقام أنا أجازي يقول الرب" (رو ١٢:١٩). فلا تفرح عندما يتألم أعداؤك، ولا تسعَ للانتقام.

٢٧:٣ قتل أبنير عسائيل أخا يوآب دفاعاً عن نفسه، وقتل يوآب أبنير ثأراً لأخيه وإنقاذاً لمركزه أيضاً، حيث أن داود وعد أبنير أن يعينه قائداً لجيشه. وكان يمكن للناس الذين يقتلون دفاعاً عن النفس، أن يكونوا آمنين في مدينة من مدن الملجأ (عد ٣٥:٢٢-٢٥)، ولكن من السخرية أن يوآب قتل أبنير في حبرون، إحدى مدن الملجأ (يش ٢٠:٧).

٢٩:٣ لماذا قال داود هذه الأشياء المزعجة عن يوآب؟ لقد انزعج داود لموت أبنير لعدة أسباب: (١) حزن لفقدان قائد عسكري محنك. (٢) كان يريد تأكيد أن ذنب قتل أبنير يقع على يوآب وليس عليه هو. (٣) كان على وشك أن يصبح ملكاً على كل الأمة، وكان أبنير يبدو أنه مفتاح النجاح، وقد يكون موت أبنير سبباً في اشتعال الحرب الأهلية مرة أخرى. (٤) انهار اتفاق داود لحماية أبنير. وقد أفسدت جريمة يوآب خطط داود، وازداد غضب داود لأن قائد جيشه هو الذي ارتكب الجريمة.

٣١:٣ أمر داود يوآب أن ينوح، ربما لأن القليلين من الناس هم الذين كانوا يعرفون أن يوآب هو الذي ارتكب الجريمة، ولم يكن داود يريد قيام متاعب أخرى. وإن صح هذا، فإن داود كان يفكر في تقوية مملكته أكثر من تفكيره في العدالة.

٣٢:٣ أم ١٧:٢٤ ٣٢وَتَمَّ دَفْنُ أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ، وَنَاحَ ٱلْمَلِكُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ عَلَى قَبْرِ أَبْنَيْرَ وَبَكَاهُ جَمِيعُ
ٱلشَّعْبِ. ٣٣وَرَثَا ٱلْمَلِكُ أَبْنَيْرَ قَائِلاً: «أَهَكَذَا يَمُوتُ أَبْنَيْرُ كَمَوْتِ أَحْمَقَ؟ ٣٤يَدَاكَ لَمْ تَكُونَا
مَغْلُولَتَيْنِ، وَرِجْلَاكَ لَمْ تَكُونَا مُصَفَّدَتَيْنِ بِسَلَاسِلِ ٱلنُّحَاسِ. مُتَّ كَمَنْ يَصْرَعُهُ
٣٥:٣ ٱلْأَشْرَارُ». وَعَادَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ يَنْدُبُونَهُ مِنْ جَدِيدٍ. ٣٥وَعِنْدَمَا جَاءَ مَنْ يُقَدِّمُ لِدَاوُدَ طَعَاماً
را ١٧:١ ٢صم ١٧:١٢ فِي أَثْنَاءِ ٱلنَّهَارِ، أَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلاً: «لِيُعَاقِبْنِي ٱلرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ كُنْتُ أَذُوقُ خُبْزاً
أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ قَبْلَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ». ٣٦فَذَاعَ ٱلْأَمْرُ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ وَحَظِيَ دَاوُدُ بِرِضَاهُمْ
مِثْلَمَا حَظِيَ بِرِضَاهُمْ بِمَآثِرِهِ ٱلسَّابِقَةِ. ٣٧وَأَدْرَكَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ أَبْنَيْرَ بْنِ نَيْرٍ. ٣٨وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِحَاشِيَتِهِ: «أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ
قَائِداً وَرَجُلاً عَظِيماً قَدْ سَقَطَ ٱلْيَوْمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٩وَهَا أَنَا، عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي ٱلْمَلِكُ
ٱلْمَمْسُوحُ، فَإِنَّنِي أَضْعَفُ مِنْ أَبْنَاءِ صَرُويَةَ؟ إِنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. لِيُجَازِ ٱلرَّبُّ مُرْتَكِبَ ٱلشَّرِّ
بِمُوجِبِ شَرِّهِ».

مصرع إيشبوشت

١:٤ ٢صم ٢٧:٣ ٤ وَعِنْدَمَا سَمِعَ إِيشْبُوشَثُ بِمَقْتَلِ أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ ٱرْتَعَبَ وَٱسْتَوْلَى ٱلْخَوْفُ عَلَى
٢:٤ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢وَكَانَ عَلَى رَأْسِ فِرَقِ ٱلْغُزَاةِ ٱلتَّابِعَةِ لِابْنِ شَاوُلَ قَائِدَانِ أَخَوَانِ،
يش ١٧:٩ هُمَا بَعْنَةُ وَرَكَابُ ٱبْنَا رِمُّونَ ٱلْبَئِيرُوتِيِّ مِنْ بَنِي بَنْيَامِينَ، لِأَنَّ بَئِيرُوتَ حُسِبَتْ فِي عِدَادِ
٣:٤ مِيرَاثِ سِبْطِ بَنْيَامِينَ، ٣لِأَنَّ أَهْلَ بَئِيرُوتَ فَرُّوا إِلَى جَتَّايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.
نح ١١:٣٣ ٤:٤ ٤وَكَانَ لِيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ ٱبْنٌ يُدْعَى مَفِيبُوشَثَ قَدْ أُصِيبَ بِرِجْلَيْهِ وَهُوَ فِي ٱلْخَامِسَةِ مِنْ
١أخ ٣٤:٨ ؛ ٤٠:٩ عُمْرِهِ، عِنْدَمَا حَمَلَتْهُ مُرَبِّيَتُهُ وَهَرَبَتْ بِهِ مُسْرِعَةً بَعْدَ أَنْ ذَاعَ خَبَرُ مَقْتَلِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ فِي
يَزْرَعِيلَ فَوَقَعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَأَصْبَحَ أَعْرَجَ. ٥وَٱنْطَلَقَ رَكَابُ وَبَعْنَةُ ٱبْنَا رِمُّونَ ٱلْبَئِيرُوتِيِّ

٣٩:٣ كان يوآب وأبيشاي ابني صروية اللذين ذكرهما داود، وكان داود يجد صعوبة شديدة في السيطرة على يوآب، لأنه رغم ولائه الشديد لداود، كان قوي الإرادة يفضل أن يقوم بالعمل وفق إرادته هو. وفي مقابل ولائه، كان داود على استعداد أن يمنحه الحرية التي يشتهيها. كان قتل يوآب لأبنير مثالاً لاستقلاله الجبار، فبينما عارض داود الجريمة، فإنه تركها بلا عقاب، لأن : (١) معاقبة يوآب قد تدفع الجيش للتمرد. (٢) كان يوآب ابن أخت داود، وأي تصرف عنيف كان يمكن أن يسبب مشاكل عائلية. (٣) كان يوآب من سبط يهوذا ولم يشأ داود أن يثير عصياناً من سبطه. (٤) كان التخلص من يوآب معناه فقدان قائد كفء محنك، كان عاملاً لا يُضارع في تقوية جيشه.

١:٤ كان إيشبوشث رجلاً يستمد شجاعته من رجل آخر (أبنير)، وليس من الله، فعندما تخلى عنه أبنير أصبح إيشبوشث بلا معين. وفي وقت الأزمة وتحت الضغط انهار خوفاً. فالخوف قد يشلنا، لكن بالإيمان والاتكال على الله يمكن التغلب على الخوف (٢تيمو ٦:١-٨ ؛ عب ٦:١٣). فإذا اتكلنا على الله، نكون مستعدين للتجاوب بجراءة مع الأحداث حولنا.

٤:٤ نجد بقية قصة مفيبوشث في (٢صم ٩ ؛ ١:١٦-٤ ؛ ٢٤:١٩-٣٠).

٥:٤-١١ هذا الموقف يكاد يكون شبيها بالموقف المذكور في (٢صم ١:١-١٦)، حيث يعلن رجل ما لداود مفتخراً أنه قد قتل الملك شاول. ولاشك في أن بعنة وركاب كانا يرجوان مكافأة أو تقديراً عظيماً لقتلهما غريم داود، ولكنهما أساءا الحكم على خلق داود.

وَدَخَلَا عِنْدَ اشْتِدَادِ وَطْأَةِ حَرِّ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ إِيشْبُوشَثَ وَهُوَ نَائِمٌ وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ. [٦]فَدَخَلَا ٦:٤
إِلَى وَسَطِ الْبَيْتِ، مُتَظَاهِرَيْنِ أَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا لِيَأْخُذَا حِنْطَةً. [٧]وَكَانَ إِيشْبُوشَثُ آنَئِذٍ ٢صم ٢٣:٢
مُضْطَجِعاً عَلَى سَرِيرِهِ فِي مُخْدَعِ نَوْمِهِ، فَطَعَنَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَحَمَلَاهُ وَجَدَّا فِي
الْهَرَبِ طَوَالَ اللَّيْلِ عَبْرَ طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. [٨]وَأَتَيَا بِرَأْسِ إِيشْبُوشَثَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ
وَقَالَا: «هَا هُوَ رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ، عَدُوِّكَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى قَتْلِكَ. وَهُوَذَا
الرَّبُّ قَدِ انْتَقَمَ الْيَوْمَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ».
[٩]فَقَالَ دَاوُدُ لِرَكَابَ وَبَعْنَةَ أَخِيهِ، ابْنَيْ رِمُّونَ الْبَئِيرُوتِيِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي ٩:٤
مِنْ كُلِّ ضِيقٍ، [١٠]إِنْ كُنْتُ قَدْ قَبَضْتُ عَلَى مَنْ خَبَّرَنِي أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَتَلْتُهُ فِي ١مل ٢٩:١ ١٠:٤
صِقْلَغَ، وَقَدْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَحْمِلُ لِي بِشَارَةً سَارَّةً، فَكَانَ مَوْتُهُ جَزَاءَ بِشَارَتِهِ، [١١]فَمَاذَا ٢صم ١:٢-١٦ ١١:٤
أَفْعَلُ بِالأَحْرَى بِرَجُلَيْنِ بَاغِيَيْنِ يَقْتُلَانِ رَجُلاً بَرِيئاً فِي بَيْتِهِ وَعَلَى سَرِيرِهِ؟ أَلَا أُطَالِبُ الآنَ تث ٥:٩
بِدَمِهِ مِنْ أَيْدِيكُمَا وَأَسْتَأْصِلُكُمَا مِنَ الأَرْضِ؟» [١٢]وَأَمَرَ دَاوُدُ رِجَالَهُ فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا ١٢:٤
أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَّقُوا جُثَّتَيْهِمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ ٢صم ١٥:١
فَأَخَذُوهُ وَوَارَوْهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ.

داود يصبح ملكاً على كل إسرائيل

٥ وَتَوَافَدَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّنَا لَحْمُكَ
وَعَظْمُكَ. [٢]وَفِي الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ عِنْدَمَا كَانَ شَاوُلُ مَلِكاً عَلَيْنَا كُنْتَ أَنْتَ قَائِدَنَا ٢:٥
فِي الْمَعَارِكِ، وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لَكَ: أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَتَتَوَلَّى حُكْمَهُ». [٣]وَفِي ١صم ١:١٦ ؛ ١٨:٥، ١٣، ٢٦ ٣:٥
حُضُورِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي حَبْرُونَ قَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ مَعَهُمْ عَهْداً أَمَامَ الرَّبِّ، فَنَصَّبُوهُ مَلِكاً ٢صم ٢١:٣
عَلَى إِسْرَائِيلَ.

الاستيلاء على أورشليم

[٤]وَكَانَ دَاوُدُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تُوِّجَ مَلِكاً. [٥]وَاسْتَمَرَّ مُلْكُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا ٤:٥ لو ٢٣:٣ ٥:٥ ٢صم ١١:٢ ١أخ ٤:٣ ؛ ٢٦:٢٩-٣٠

١١:٤ دعا داود إيشبوشث "رجلاً بريئاً"، فهو باعتباره ابن شاول كان له الحق في أن يتولى العرش، فهو لم يقترف شراً برغبته في أن يكون ملكاً، ولكنه كان أضعف من أن يقف في وجه الظلم. ومع أن داود كان يعرف أن إيشبوشث لم يكن القائد القومي اللازم لتوحيد إسرائيل، فإنه لم تكن لديه مطلقاً النية في قتله. لقد وعد الله داود بالملك، وكان يعرف أن الله لابد أن يتمم وعده. عندما علم داود بموت إيشبوشث غضب، فداود لم يؤذ شاول مطلقاً، ورأى أن أسلوب المغتالين كان جباناً. كان داود يريد توحيد إسرائيل، لا أن يدق أسفيناً بينه وبين أنصار إيشبوشث. ولإثبات أنه لم تكن له يد في القضاء على نسل شاول الملكي، أمر بقتل المغتالين، ودفن إيشبوشث بكرامة. وإذ أدرك كل أسباط إسرائيل أن داود هو القائد القوي الذي يحتاجون إليه، قدموا له فروض الولاء، ولاشك في أنه كان لتهديد الفلسطينيين وشهرة داود أثر في توحيد الشعب.

٣:٥-٥ كانت هذه المرة الثالثة التي يُمسح فيها داود ملكاً، فقد مسحه صموئيل أول مرة سراً (١صم ١٣:١٦)، ثم تُوّج ملكاً على سبط يهوذا (٢صم ٤:٢)، وأخيراً تُوّج ملكاً على كل إسرائيل. عندما كان طريداً، بدت الحياة أمامه كئيبة، ولكن ها وعد الله بأن يجعله ملكاً على كل إسرائيل قد تحقق. ومع أن المملكة كانت ستنقسم مرة أخرى في أقل من

سَبْعُ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ مَلَكَ فِيهَا عَلَى يَهُوذَا فِي حَبْرُونَ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً مَلَكَ
٦:٥ قض ١:٨ فِيهَا فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَسِبْطِ يَهُوذَا. [٦] ثُمَّ تَقَدَّمَ ٱلْمَلِكُ بِقُوَّاتِهِ نَحْوَ
أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَةِ أَهْلِهَا ٱلْيَبُوسِيِّينَ. فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَنْ تَسْتَطِيعَ ٱقْتِحَامَ ٱلْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُ
٧:٥ ١مل ٢:١٠ حَتَّى فِي وُسْعِ ٱلْعُمْيَانِ وَٱلْعُرْجِ أَنْ يَصُدُّوكَ عَنْهَا». [٧] غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ ٱسْتَوْلَى عَلَى
حِصْنِ صِهْيَوْنَ ٱلْمَعْرُوفِ ٱلْآنَ بِمَدِينَةِ دَاوُدَ. [٨] وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ لِرِجَالِهِ: «عَلَى مَنْ
يُهَاجِمُ ٱلْيَبُوسِيِّينَ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ٱلْقَنَاةَ لِلْوُصُولِ إِلَى هَؤُلَاءِ «ٱلْعُمْيِ وَٱلْعُرْجِ» ٱلَّذِينَ
تُبْغِضُهُمْ نَفْسِي». لِذَلِكَ يُقَالُ: «لَا يَدْخُلُ بَيْتَ ٱلرَّبِّ أَعْمَى وَلَا أَعْرَجُ». [٩] وَأَقَامَ دَاوُدُ
١٠:٥ ٢صم ٣:١ فِي ٱلْحِصْنِ وَدَعَاهُ مَدِينَةَ دَاوُدَ. [١٠] وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ عَظَمَةً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ كَانَ
مَعَهُ.

بناء قصر داود

١١:٥ ١مل ٥:١، ١٨ [١١] وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفْداً إِلَى دَاوُدَ مُحَمَّلاً بِخَشَبِ أَرْزٍ وَنَجَّارِينَ وَبَنَّائِينَ، فَشَيَّدُوا
لِدَاوُدَ قَصْراً. [١٢] وَأَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ عَظَّمَ مِنْ

خمس وسبعين سنة، فإن أسرة داود ظلت تحكم على يهوذا، المملكة الجنوبية، أكثر من أربعمائة سنة.

٤:٥،٥ لم يصبح داود ملكاً على كل إسرائيل إلا عندما بلغ السابعة والثلاثين من عمره، رغم أنه قد وعد بالملك قبل ذلك بسنوات كثيرة (١صم ١٦:١٣). وكان على داود، خلال تلك السنين، أن ينتظر بصبر إتمام وعد الله. فإن كنت تشعر بضغط الحصول على نتائج عاجلة ونجاح سريع، فاذكر صبر داود. وكما أن وقت انتظاره لتحقيق الوعد أعده لمهمته العظيمة، فقد تساعد فترة الانتظار على إعدادك، بتقوية شخصيتك الروحية.

٦:٥ كانت مدينة الحصن في أورشليم تقع على قمة عالية قرب مركز مملكة إسرائيل المتحدة، وكانت تعتبر منطقة محايدة، لأنها كانت تقع على الحدود الفاصلة بين سبطي بنيامين ويهوذا. ومازال اليبوسيون يحتلونها. وكانوا قبيلة كنعانية لم تُطرد مطلقاً من الأرض (قض ١:٢١). وقد جعل داود من أورشليم عاصمة له، لأهميتها الاستراتيجية.

٦:٥،٧ كان لليبوسيين ميزة حربية واضحة، وكانوا يفخرون بها في أمان وراء أسوار أورشليم المنيعة، ولكن سرعان ما اكتشفوا أن أسوارهم لا تحميهم. فلا أمن لنا ولا أمان إلا في الله، وكل شيء عداه باطل. وسواء كنت محاطاً بأسوار قوية من صخور، أو في بيت مريح، أو في عمل مضمون، فلا يقين على أنك ستكون كذلك غداً، فعلاقتنا بالله هي أمننا الوحيد الذي نحن في حاجة إليه.

١٢:٥ مع أن الممالك الوثنية أقامت عظمتها على الغزو والقوة والجيوش والثروة، فإن داود عرف أن عظمته إنما هي من الله ولاسواه. فالعظمة تعني الاحتفاظ بعلاقة وثيقة مع الله سواء شخصياً أو قومياً. ولكي يحقق داود ذلك، كان عليه أن يسيطر على طموحاته. فمع أنه كان مشهوراً وناجحاً ومحبوباً، فإنه أعطى الله المكان الأول في حياته، وخدم الشعب حسب قصد الله. فهل تريد العظمة من الله أم من الناس؟ وفي سعيك للنجاح، اذكر أن تحفظ مطامحك تحت سيطرة الله.

داود يهزم الفلسطينيين

احتشد الفلسطينيون في وادي الرفائيين، ولكن داود هزمهم في بعل فراصيم، ولكنهم ظلوا في الوادي، فهاجمهم مرة أخرى وطاردهم من جبعون إلى جازر.

مُلْكِهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ١٣وَبَعْدَ أَنِ ٱنْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ حَبْرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ٱتَّخَذَ ١٣:٥ تث ١٧:١٧
لِنَفْسِهِ زَوْجَاتٍ وَمَحْظِيَّاتٍ وَأَنْجَبَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. ١٤وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ دَاوُدَ ٱلَّذِينَ ١٤:٥ ١أخ ٣:٥
وُلِدُوا فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُّوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ. ١٥وَيِبْحَارُ وَأَلِيشُوعُ وَنَافَجُ وَيَافِيعُ.
١٦وَأَلِيشَمَعُ وَأَلِيدَاعُ وَأَلِيفَلَطُ.

انتصارات داود

١٧وَعِنْدَمَا عَلِمَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ ٱعْتَلَى عَرْشَ إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا بِقُوَّاتِهِمْ لِلْبَحْثِ عَنْهُ. ١٧:٥ ٢صم ٢٣:١٤
فَلَمَّا بَلَغَ ٱلْخَبَرُ دَاوُدَ لَجَأَ إِلَى ٱلْحِصْنِ. ١٨وَجَاءَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَٱنْتَشَرُوا فِي وَادِي ١أخ ١١:١٦ ١٨:٥
ٱلرَّفَائِيِّينَ. ١٩وَسَأَلَ دَاوُدُ ٱلرَّبَّ: «هَلْ أَصْعَدُ لِمُحَارَبَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تَنْصُرُنِي عَلَيْهِمْ؟» يش ١٥:٨ ١٩:٥
فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «ٱصْعَدْ لِأَنِّي أَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ». ٢٠فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ نَحْوَ بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَهَاجَمَهُمْ ١صم ٢:٢٣
قَائِلاً: «قَدِ ٱقْتَحَمَ ٱلرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَمَا تَقْتَحِمُ ٱلْمِيَاهُ». لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعُ
بَعْلَ فَرَاصِيمَ. ٢١وَهَرَبَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ مُخَلِّفِينَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامَهُمْ فَحَطَّمَهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.
٢٢ثُمَّ عَادَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ فَٱحْتَلُّوا وَادِيَ ٱلرَّفَائِيِّينَ وَٱنْتَشَرُوا فِيهِ. ٢٣فَٱسْتَشَارَ دَاوُدُ ٱلرَّبَّ،
فَقَالَ لَهُ: «لَا تَصْعَدْ إِلَيْهِمْ مُوَاجَهَةً، بَلِ ٱلْتَفَّ حَوْلَهُمْ وَٱهْجُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ مُقَابِلَ
أَشْجَارِ ٱلْبَلْسَمِ. ٢٤وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ تَنْتَقِلُ فَوْقَ قِمَمِ أَشْجَارِ ٱلْبَلْسَمِ فَأَسْرِعْ ٢٤:٥ قض ٤:١٤
بِٱلْهُجُومِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ آنَئِذٍ يَكُونُ قَدْ تَقَدَّمَكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى مُعَسْكَرِهِمْ». ٢٥فَنَفَّذَ دَاوُدُ أَوَامِرَ
ٱلرَّبِّ وَقَضَى عَلَى ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ.

١٣:٥ رغم أن داود سار وراء الله بإخلاص، فقد كانت له ضعفاته مثل أي شخص آخر، وكان أحد هذه الضعفات، رغبته في زوجات كثيرات. ومن المحزن أن الأبناء الذين وُلدوا لأولئك الزوجات كانوا سبب أحزان كثيرة لداود وللمملكة. كما أن داود ترك مثالاً رديئاً لابنه سليمان (وللاستزادة من المعرفة عن المشاكل التي سببتها زوجات داود الكثيرات، ارجع إلى الملحوظة على ٣:٢-٤).

١٧:٥ بدأت مضايقة الفلسطينيين لبني إسرائيل من أيام شمشون (قض ١٣-١٦). وكان الفلسطينيون أقوى أعداء بني إسرائيل، لأنهم كانوا يحتلون الكثير من الأراضي في شمالي إسرائيل. ويبدو أنهم لم يهاجموا داود عندما كان ملكاً على يهوذا في الجنوب، ولكن عندما علموا أنه يحاول توحيد إسرائيل، حاولوا إيقافه عند حده.

١٩:٥ كيف استطاع داود أن يحصل على رسالة واضحة هكذا من الله؟ لعله صلى فأقنعه الروح القدس بالتحرك. أو لعله سأل الله عن طريق نبي. والأرجح أنه ذهب إلى رئيس الكهنة الذي استشار الله بالأوريم والتميم، اللذين أمر الله بني إسرائيل أن يستخدموهما لمثل هذا الغرض (للاستزادة من المعلومات عن الأوريم والتميم، ارجع إلى الملحوظات على لا ٨:٨ ؛ ١صم ١٠:٢٠).

١٩:٥-٢٥ حارب داود معاركه حسبما أراد الله، ففي كل مرة: (١) سأل عما إذا كان يحارب أو لا يحارب. (٢) اتبع التعليمات كاملة. (٣) أعطى المجد لله. ويمكن أن نخطيء في معاركنا بتجاهل هذه الخطوات، وعوضاً عنها: (١) نفعل ما نريد دون اعتبار لمشيئة الله. (٢) نفعل الأشياء بحسب فكرنا متجاهلين ما في الكتاب المقدس من مشورة، أو متجاهلين مشورة الناس الحكماء الآخرين. (٣) نأخذ المجد لأنفسنا أو نعطيه لشخص آخر دون الاعتراف بالمعونة التي نلناها من الله. وكل هذه التصرفات هي تصرفات خاطئة.

٢٥:٥ بعد أن أصبح داود ملكاً، كان أول ما عمله هو إخضاع أعدائه، وهو العمل الذي فشلت الأمة في إتمامه عندما دخلوا الأرض في البداية (قض ١:٢-٤). وكان داود يعرف ضرورة اتخاذ ذلك لكي: (١) يحمي الأمة. (٢) يوحِّد المملكة. (٣) يُعِدُّ لبناء الهيكل (الذي سيوحِّد العبادة لله، ويعمل على محو التأثيرات الوثنية التي تأتي من الأمم الأخرى).

إصعاد تابوت العهد

٦ وَحَشَدَ دَاوُدُ ثَلاثِينَ أَلْفاً مِنْ صَفْوَةِ ٱلْمُخْتَارِينَ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ٢وَٱنْطَلَقَ بِهِمْ ٢:٦ ١صم ٤:٤
مِنْ بَعْلَةِ يَهُوذَا لِيَنْقُلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ ٱلْجَالِسِ فَوْقَ
ٱلْكَرُوبِيمِ. ٣فَوَضَعُوا تَابُوتَ ٱللهِ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ ٱلْقَائِمِ عَلَى ٣:٦ ١صم ٧:٦
ٱلتَّلَّةِ، وَكَانَ كُلٌّ مِنْ عُزَّةَ وَأَخِيُو ٱبْنَيْ أَبِينَادَابَ يَسُوقَانِ ٱلْعَرَبَةَ ٱلْجَدِيدَةَ ٤ٱلَّتِي عَلَيْهَا
تَابُوتُ ٱللهِ. وَكَانَ أَخِيُو يَسِيرُ أَمَامَ ٱلتَّابُوتِ، ٥وَدَاوُدُ وَسَائِرُ مُرَافِقِيهِ مِنَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ
يَعْزِفُونَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ ٱلآلاتِ ٱلْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّرْوِ، كَٱلْعِيدَانِ
وَٱلرَّبَابِ وَٱلدُّفُوفِ وَٱلْجُنُوكِ وَٱلصُّنُوجِ. ٦وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بَيْدَرَ نَاخُونَ تَعَثَّرَتِ ٱلثِّيرَانُ ٱلَّتِي ٦:٦
تَجُرُّ ٱلْعَرَبَةَ، فَمَدَّ عُزَّةُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنَ ٱلسُّقُوطِ. عد ٤:١٥، ١٩-٢٠

موت عُزَّة

٧فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَهْلَكَهُ لِأَجْلِ جَسَارَتِهِ وَجَهْلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ بِجِوَارِ ٧:٦
ٱلتَّابُوتِ. ٨فَشَقَّ ٱلأَمْرُ عَلَى دَاوُدَ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَهْلَكَ عُزَّةَ وَأَبَادَهُ. وَدَعَا ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعَ ١صم ٦:١٩
فَارِصَ عُزَّةَ (وَمَعْنَاهُ ٱنْكِسَارُ عُزَّةَ) إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٩وَٱنْتَابَ دَاوُدَ ٱلْخَوْفُ مِنَ ٱلرَّبِّ
وَقَالَ: «كَيْفَ آخُذُ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ عِنْدِي؟» ١٠وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ إِلَيْهِ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ، فَأَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ ٱلْجَتِّيِّ. ١١وَمَكَثَ ٱلتَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوبِيدَ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ، ١١:٦
وَبَارَكَ ٱلرَّبُّ عُوبِيدَ وَكُلَّ أَهْلِ بَيْتِهِ. تث ٣٩:٥

نقل تابوت العهد إلى الخيمة

١٢وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ ٱلرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ وَجَمِيعَ مَالَهُ بِفَضْلِ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ، فَمَضَى ١٢:٦ ١مل ٨:١
دَاوُدُ وَأَحْضَرَ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِبَهْجَةٍ. ١٣وَكَانَ كُلَّمَا ١٣:٦ ١مل ٨:٥، ٦٢

٣:٦ كان تابوت العهد هو كنز إسرائيل القومي. وكان هذا التابوت المقدس يحفظ عادة في خيمة الشهادة. وبعد أن عاد التابوت إلى إسرائيل بعد أن سلبه الفلسطينيون مدة قصيرة (١صم ٤-٦)، حُفظ في بيت أبيناداب لمدة عشرين سنة. ورأى داود كيف بارك الله أبيناداب، فأراد أن يأتي بالتابوت إلى أورشليم لبركة الأمة كلها (ارجع إلى الملحوظات على حز ٣٧: ١؛ يش ٣: ٢-٤ للاستزادة من المعلومات عن التابوت).

٧:٦ هل غضب الله على عزة؟ ما فعله عزة، لم يكن إلا محاولة لحماية التابوت. وبناء على (عد ٤: ٥-١٥)، كان يجب ألا ينقل التابوت سوى اللاويين باستخدام العصي، كان عليهم ألا يلمسوا التابوت نفسه، إذ أن لمسه كان خطية كبرى حسب الشريعة اليهودية. وما عمله الله كان ضد داود وعزة كليهما، فقد وضع داود التابوت على عربة مقتدياً بالفلسطينيين (١صم ٦: ٧، ٨) وليس بأوامر الله. ومع أن عزة كان مخلصاً في رغبته في حماية التابوت، إلا أنه كان عليه أن يواجه عواقب لمسه للتابوت. من المحتمل أن عزة لم يكن لاوياً. وإذ أراد داود أن يُرجع إسرائيل إلى علاقة مع الله، أراد الله أن يذكّر الأمة بصورة حية أن الحماسة يجب أن تصاحبها الطاعة لشرائعه. وفي المرة الثانية التي سعى فيها داود لأحضار التابوت إلى أورشليم، كان حريصاً أن يتصرف تصرفاً سليماً (١أخ ١٥: ١-٥).

٦: ١١-١٣ غضب داود لأن رجلاً حسن النية، قد قُتل، وهكذا فسدت خططه في استعادة التابوت بابتهاج (٦: ٨). وقد عرف، بلاشك، أن الخطأ كان خطأه لنقله التابوت باستهانة. وبعد أن هدأ، أمر بوضع التابوت في مكان مؤقت منتظراً أن يعرف ما إذا كان الرب سيسمح له بإحضاره إلى أورشليم، وقد منح هذا لداود وقتاً ليعرف الطريقة الصحيحة لنقل التابوت. وكانت حقيقة أن الله بارك بيت عوبيد أدوم، علامة لداود على أنه يستطيع أن يحاول مرة أخرى نقل التابوت إلى أورشليم.

خَطَا حَامِلُو ٱلتَّابُوتِ سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبَحُ دَاوُدُ ثَوْراً وَعِجْلاً مَعْلُوفاً. ١٤ وَرَاحَ دَاوُدُ يَرْقُصُ ١٤:٦
بِكُلِّ قُوَّتِهِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ وَهُوَ مُتَنَطِّقٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. ١٥ وَهَكَذَا نَقَلَ دَاوُدُ وَكُلُّ خر ٢٠:١٥ ١صم ١٨:٢
إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ وَسَطَ ٱلْهُتَافِ وَأَصْوَاتِ ٱلْأَبْوَاقِ. ١٦ وَلَمَّا دَخَلَ مَوْكِبُ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ
مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطَلَّتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ ٱلْكَوَّةِ، وَشَاهَدَتِ ٱلْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ
فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، فَٱحْتَقَرَتْهُ فِي نَفْسِهَا. ١٧ ثُمَّ أَدْخَلُوا تَابُوتَ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْخَيْمَةِ ٱلَّتِي ١٧:٦
نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَأَقَامُوهُ فِي وَسَطِهَا وَقَرَّبَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَذَبَائِحَ سَلَامٍ. ١٨ وَحِينَ ١مل ٦٢:٨-٦٤
فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ ٱلسَّلَامِ بَارَكَ ٱلشَّعْبَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ. ١أخ ١٥:١
١٩ وَوَزَّعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، رِجَالاً وَنِسَاءً، رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ
زَبِيبٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

إستياء داود من ميكال

٢٠ وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لِلِقَائِهِ قَائِلَةً: «مَا كَانَ أَجَلَّ
مَلِكَ إِسْرَائِيلَ ٱلْيَوْمَ، حِينَ ٱسْتَعْرَضَ نَفْسَهُ أَمَامَ عُيُونِ إِمَاءِ خُدَّامِهِ، كَمَا يَسْتَعْرِضُ أَحَدُ
ٱلسُّفَهَاءِ نَفْسَهُ». ٢١ فَأَجَابَهَا دَاوُدُ: «إِنَّمَا ٱحْتَفَلْتُ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي ٱخْتَارَنِي دُونَ ٢١:٦
أَبِيكِ وَدُونَ أَيٍّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيساً عَلَى شَعْبِ ٱلرَّبِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَإِنِّي لَأَتَصَاغَرُ ١صم ١٤:١٣
دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ وَضِيعاً فِي عَيْنَيْ نَفْسِي، وَلَكِنَّنِي أَتَمَجَّدُ عِنْدَ ٱلْإِمَاءِ ٱللَّوَاتِي ذَكَرْتِهِنَّ».
٢٣ وَلَمْ تُنْجِبْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ وَلَداً إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.

وعد الرب لداود

٧ وَبَعْدَ أَنِ ٱسْتَقَرَّ ٱلْمَلِكُ فِي قَصْرِهِ، وَأَرَاحَهُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِهِ ٱلْمُحِيطِينَ بِهِ، ٢ قَالَ ٢:٧
لِنَاثَانَ ٱلنَّبِيِّ: «ٱنْظُرْ! أَنَا مُقِيمٌ فِي بَيْتٍ مَصْنُوعٍ مِنْ خَشَبِ أَرْزٍ، بَيْنَمَا تَابُوتُ خر ١:٢٦ ٢صم ١١:٥

١٦:٦ كانت ميكال أول زوجة لداود، ولكنها تدعى هنا "بنت شاول" فقط. ويمكن أن يكون ذلك لبيان أن موقفها أشبه بموقف أبيها. ولعل احتقارها لداود لم يبدأ بدخول داود هذا الدخول العظيم إلى المدينة، فلربما ظنت أن ليس من دواعي العظمة الاهتمام بالعبادة علناً في وقت لم تكن العبادة فيه ذات أهمية في المملكة. أو لعلها ظنت أنه لا يليق بملك أن يبدي مثل هذه العواطف. ومهما كان السبب فإن هذا الاحتقار الذي أحست به من نحو رفيق حياتها، أدى إلى مواجهة صعبة، وظلت ميكال بلا أولاد إلى نهاية الحياة. فمشاعر المرارة والغيظ التي لا تُكبح هي مشاعر شديدة التدمير للعلاقة، ويجب كبحها قبل أن تتحول إلى حرب سافرة. فلا تنتظر إلى أن تغلبك مشاعر الاحتقار، حتى تكبح مشاعرك.

١٧:٦ لم يكن في استطاعة أحد غير الكاهن، أن يضع الذبائح على المذبح، ولكن يبدو مما جاء في سفر اللاويين (١٠:١-١٣) أنه كان في إمكان أي شخص طاهر من الجهة الطقسية، أن يساعد الكاهن في تقديم الذبيحة (انظر الملحوظات على يش ٥:٣ ؛ ١صم ٢٦:٢٠)، لذلك فالأرجح أن داود قدم هذه الذبائح لله بواسطة كاهن.

٢٠:٦ كانت ميكال شديدة الاهتمام بأفعال داود غير اللائقة، حتى إنها لم تفرح بعودة التابوت إلى المدينة. كانت تهتم بالمظاهر الخارجية، بينما كان داود يهتم بحالة قلبه الداخلية أمام الله. كان مستعداً أن يبدو أحمق في نظر البعض لكي يعبد الله بصدق وأمانة. وقد يعبد شعب الله بطرق تبدو حمقاء لنا، لأن لهم عادات بيئية وتقاليد مختلفة. ولكن علينا أن نقبل تعبيراتهم المنبعثة من القلب في العبادة. كما يجب ألا نخشى التعبير عن مشاعرنا من نحو الله، ولو في محضر الآخرين.

أحياناً لا يكون الحب وحده كافياً، وبخاصة إذا كان ذلك لا يزيد كثيراً عن الانجذاب العاطفي القوي، الذي ينمو بين بطل وإحدى معجباته. فلابد أن داود الشاب الشجاع بدا في نظر ميكال بنت شاول وكأنه حلم قد تحقق. وشيئاً فشيئاً أصبحت مشاعرها من نحو هذا البطل واضحة للآخرين. وسمع أبوها عن حبها لداود، ووجد في ذلك فرصة للتخلص من غريمه، فوعد أن يعطيه يد ميكال بالزواج، إذا نجح داود في مهمة مستحيلة، وهي قتل مئة فلسطيني. ولكن داود انتصر، ونتيجة لذلك فقد شاول ابنته وأصبح داود محبوباً أكثر عند الشعب.

ولم يطل الوقت لامتحان حب ميكال لداود في الحياة الزوجية إذ عوضاً عن ذلك انشغلت بإنقاذ حياة داود، وقد عاونته بسرعة تفكيرها على النجاة بحياته، ولكن كلفها ذلك غضب أبيها عليها وانفصالها عن داود، فقد أعطاها أبوها لرجل آخر، ولكن داود استردها أخيراً.

ولم تكن ميكال مثل يوناثان أخيها، إذ لم تكن لها علاقة عميقة مع الله، مما كان يساعدها على التغلب على الصعاب في حياتها، وعوضاً عن ذلك عانت من المرارة، فلم تستطع أن تشارك داود أفراحه في عبادة الله، بل كرهتها، وكانت النتيجة أنها لم تنجب لداود أبناء.

وإن كنا نشعر بالأسف لأجلها، إلا أننا في حاجة إلى أن نرى في ميكال صورة تعكس ميولنا نحن، فما أسرع وما أيسر أن نشعر بالمرارة أمام تحولات الحياة غير المنتظرة. ولكن المرارة لا يمكن أن تغيّر الأشياء السيئة التي قد حدثت، بل كثيراً ما تزيد المرارة الموقف سوءاً. وعلى الجانب الآخر، فإن الاستعداد للتجاوب مع الله، تجعله يخرج الخير من المواقف الصعبة. وهذا الاستعداد يتكون من جزءين: طلب إرشاد الله، والبحث عن هذا الإرشاد في كلمته.

نقاط القوة والإنجازات

- أحبت داود، وأصبحت زوجته الأولى.
- أنقذت حياة داود.
- كانت تستطيع أن تفكر وتتصرف بسرعة وقت الحاجة.

نقاط الضعف والأخطاء

- كذبت تحت الضغط.
- سمحت لنفسها بالإحساس بالمرارة على ظروفها.
- في تعاستها كرهت داود لمحبته لله.

دروس من حياتها

- لسنا مسئولين عما يحدث لنا، بمثل مسئوليتنا عن كيفية تجاوبنا مع ظروفنا.
- عصيان الله يضر بنا دائما كما يضر بالآخرين.

بيانات أساسية

- المهنة : بنت ملك هو شاول، وزوجة ملك آخر هو داود.
- الأقرباء : والداها: شاول وأخينوعم ؛ إخوتها: أبيناداب، يوناثان وملكيشوع ؛ أختها: ميرب ؛ زوجاها: داود وفلطي.

الآية الرئيسية

"ولما دخل موكب تابوت الرب مدينة داود، أطلت ميكال بنت شاول من الكوة وشاهدت الملك داود يطفر ويرقص في حضرة الرب فاحتقرته في نفسها" (٢صم ٦:١٦).

ونجد قصة ميكال في (١صم ١٤-٢صم ٦)، كما تذكر في (١أخ ١٥:٢٩).

هذا الفصل العهد الذي قطعه الله مع عهده مع نسله إلى الأبد. وقد تحقق بولادة يسوع المسيح. ومع أن كلمة عهد أو اتفاق لا تذكر هنا بالنص، فإنها تستخدم في أماكن أخرى لوصف هذه المناسبة (٢صم ٢٣:٥؛ مز ٨٩:٣، ٤، ٢٨، ٣٤-٣٧).

ٱلرَّبِّ سَاكِنٌ فِي خَيْمَةٍ» ٣فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «قُمْ وَٱصْنَعْ كُلَّ مَا تُحَدِّثُكَ بِهِ نَفْسُكَ، لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ مَعَكَ». ٤وَلَكِنْ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ قَالَ ٱلرَّبُّ لِنَاثَانَ: ٥«اذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ:
لَسْتَ أَنْتَ ٱلَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتاً لِإِقَامَتِي ٦فَمُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى
هَذَا ٱلْيَوْمِ لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ، بَلْ كُنْتُ أَتَنَقَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي خَيْمَةٍ هِيَ مَسْكَنٌ
لِي. ٧وَفِي غُضُونِ تِلْكَ ٱلْحِقْبَةِ ٱلَّتِي سِرْتُ فِيهَا مَعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، هَلْ سَأَلْتُ أَحَدَ قُضَاةِ
إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ وَلَّيْتُهُمْ رِعَايَةَ شَعْبِي قَائِلاً: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتاً مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ؟
٨وَٱلْآنَ قُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ ٱلْمَرْبَضِ مِنْ رِعَايَةِ
ٱلْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيساً لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٩وَعَضَدْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، أَهْلَكْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ
مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ شُهْرَةً عَظِيمَةً كَشُهْرَةِ عُظَمَاءِ ٱلْأَرْضِ. ١٠وَأَوْرَثْتُ شَعْبِي

٥:٧
١مل ٥:٣-٥ ؛ ٨:١٩
٦:٧
خر ٤٠:١٨، ٣٤
١مل ٨:١٦
٧:٧
لا ٢٦:١١-١٢
٨:٧
١صم ١٦:١١
٩:٧
٢صم ٥:١٠
مز ١٨:٣٧-٤٢
١٠:٧
مز ٨٩:٢٢-٢٣
إش ٥:١-٧

انتقاد قادة الله	الشخص / الموقف	النتيجة	الشاهد
من الخطر نقد القادة المعينين من الله. تأمل النتائج التي أصابت هؤلاء الرجال والنساء.	**مريم** : سخرت من موسى لزواجه من امرأة كوشية.	ضُربت بالبرص	عد ١٢
	قورح وأتباعه : قادوا الشعب للتمرد على قيادة موسى.	ابتلعتهم الأرض	عد ١٦
	ميكال : احتقرت داود لأنه رقص أمام الرب.	ظلت بلا أولاد	٢صم ٦
	شمعي : سب داود ورماه بالحجارة.	قُتل بأمر سليمان	٢صم ١٦ ؛ ١مل ٢
	الصبيان : الذين سخروا من أليشع وضحكوا عليه لكونه أقرع.	قتلتهم الدبتان	٢مل ٢
	سنبلط وطوبيا : اللذان أذاعا شائعات وأكاذيب ليوقفا بناء أسوار أورشليم.	ارتعباً وتذللاً	نح ٢، ٤، ٦
	حننيا : عارض نبوات إرميا بنبوات كاذبة.	مات بعد شهرين	إر ٢٨
	باريشوع الساحر : كذب على بولس في محاولة لاستعداء الحاكم عليه.	ضُرب بالعمى	أع ١٣

٢:٧ هذه أول مرة يُذكر فيها ناثان النبي. لقد أكد الله أنه سيكون هناك نبي في أثناء حكم كل ملك في إسرائيل. وكانت واجبات النبي الرئيسية هي حث الشعب على اتباع الله، وإبلاغ شرائع الله وخططه للملك. وقد رفض غالبية الملوك، الأنبياء الذين أرسلهم الله. لكن الله أعطاهم الفرصة ليسمعوا ويطيعوا. وفي السنين السابقة، قام القضاة والكهنة بدور الأنبياء. وقد خدم صموئيل كقاض وكاهن ونبي، وكان حلقة الوصل بين عهد القضاة والملكية.

٥:٧ لماذا لم يشأ الله أن يبني له داود هيكلاً؟ لقد قال الله لداود إن مهمته هي أن يوحد بني إسرائيل ويقودهم ويقضي على أعدائهم. وهذه المهمة كانت تقتضي أن يسفك داود دماً كثيراً. ونعلم من سفر أخبار الأيام الأول (٣:٢٨) أن الله لم يشأ أن يبني بيته رجل حرب. لذلك وضع داود الخطط، وجمع المواد حتى يستطيع ابنه سليمان أن يشرع في بناء الهيكل حالما يصبح ملكاً (١مل ٥-٧). وقبل داود هذا الدور في خطة الله، ولم يحاول أن يتخطاه. وعلينا نحن أيضاً أن نكتفي بقبول أدوارنا التي يعطيها لنا الله.

٨:٧-١٦ كان طلب داود طلباً جيداً، ولكن الله قال "لا". ولم يكن معنى هذا أن الله رفض داود، بل في الحقيقة، كان الله يرتب لعمل شيء ما، في حياة داود أعظم من إعطاء داود شرف بناء الهيكل. فبالرغم من رفض الله طلب داود، إلا أنه وعد أن يستمر بيت (أسرة) داود إلى الأبد. وقد انتهت أسرة داود الأرضية بعد ذلك بعدة قرون، ولكن يسوع المسيح، نسل داود، كان الإتمام النهائي لهذا الوعد (أع ٢:٢٢-٣٦)، فهو سيملك إلى أبد الآبدين، أولاً في ملكوته الروحي، وأخيراً في أورشليم

إِسْرَائِيلَ أَرْضاً مُعَيَّنَةً وَثَبَّتُّهُ فِيهَا، فَسَكَنَ فِي أَرْضِهِ آمِناً. فَلَمْ يَعُدْ بَنُو ٱلْإِثْمِ قَادِرِينَ عَلَى
إِذْلَالِهِ كَمَا جَرَى سَابِقاً، ١١وَكَمَا حَدَثَ مُنْذُ أَنْ أَقَمْتُ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ لَقَدْ ١١:٧
أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرَكَ ٱلرَّبُّ أَنَّهُ سَيُثَبِّتُ نَسْلَكَ مِنْ بَعْدِكَ. ١٢وَمَتَى ص ١٢:٩-١١ ؛ ٢٥:٢٨
ٱسْتَوْفَيْتَ أَيَّامَكَ وَرَقَدْتَ مَعَ آبَائِكَ، فَإِنِّي أُقِيمُ بَعْدَكَ مِنْ نَسْلِكَ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ ١٢:٧ ص ١:٢ ؛ ٤:٥
مَنْ أُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. ١٣هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لِاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٤أَنَا ١٣:٧
أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ٱبْناً، إِنِ ٱنْحَرَفَ أُسَلِّطُ عَلَيْهِ ٱلشُّعُوبَ ٱلْأُخْرَى لِأُقَوِّمَهُ ص ١:٢ ١٤:٧
بِضَرَبَاتِهِمْ. ١٥وَلَكِنْ لَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ ٱلَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ طَرِيقِكَ. ص ٨٩:٣٠-٣٣ ت ٥:١
١٦وَيَدُومُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ أَمَامِي، فَيَكُونُ عَرْشُكَ ثَابِتاً مَدَى ٱلدَّهْرِ». ١٧فَأَبْلَغَ
نَاثَانُ دَاوُدَ جَمِيعَ هَذَا ٱلْكَلَامِ بِمُقْتَضَى ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أُعْلِنَتْ لَهُ.

صلاة داود

١٨فَدَخَلَ ٱلْمَلِكُ إِلَى خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ وَمَثَلَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ قَائِلاً: «مَنْ أَنَا يَاسَيِّدِي وَمَنْ هِيَ
عَائِلَتِي حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا ٱلْمَقَامِ؟ ١٩وَكَأَنَّ هَذَا ٱلْأَمْرَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْكَ يَاسَيِّدِي ١٩:٧
ٱلرَّبَّ، فَرُحْتَ تَتَعَهَّدُ بِٱلْحِفَاظِ عَلَى ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَنٍ طَوِيلٍ. وَهَذَا مَا يَتُوقُ إِلَيْهِ ص ٥٥:٨-٩

عهود	العهد والشاهد	وعد الله	العلامة
العهد هو التزام موثق بالولاء (وعد). وعلى مدى التاريخ قطع الله عهوداً مع شعبه. وهو من جانبه يحفظ العهد إذا بروا بجانبهم. وإليك سبعة عهود مذكورة في الكتاب.	في جنة عدن (تك ٣:١٥)	ستكون عداوة بين الشيطان والجنس البشري.	أوجاع الولادة.
	نوح (تك ٩:٩-١١)	لن يُهلك الله الأرض مرة أخرى بطوفان.	قوس قزح.
	إبراهيم (تك ١٢:١٥-٢١ ؛ ١:١٧-١٤)	سيصير نسل إبراهيم أمة عظيمة إذا أطاعوا الله وسيكون الله إلههم إلى الأبد.	تنور دخان ومشعل نار.
	جبل سيناء (خر ١٩:٥، ٦)	سيكون بنو إسرائيل شعباً خاصاً لله، أمة مقدسة، ولكن عليهم أن يحفظوا التزامهم من العهد أي الطاعة.	الخروج.
	الكهنوت (عد ٢٥:١٠-١٣)	سيكون نسل هرون كهنة إلى الأبد.	الكهنوت اللاوي.
	داود (٢صم ٧:١٣ ؛ ٢٣:٥)	سيأتي الخلاص من نسل داود بولادة المسيح.	استمر نسل داود وجاء منه المسيح.
	العهد الجديد (عب ٨:٦-١٢)	أصبح الغفران والخلاص متاحين بالإيمان بالمسيح.	قيامة المسيح.

سماوية (لو ١:٣٠-٣٣ ؛ رؤ ٢١). هل صليت بحسن نية، ولكن قال لك الله : "لا"؟ ليس هذا رفضاً، ولكنها طريقة الله لإتمام غرض أعظم في حياتك.

١٨:٧ يسجل هذا الفصل صلاة داود التي يعبر فيها عن قبوله المتواضع لرغبة الله في امتداد أسرته إلى الأبد. لقد أدرك داود أن هذه البركات مُنحت له ولنسله لكي يتبارك بنو إسرائيل أيضاً، فعليهم المعاونة في إتمام قصد الله الأعظم ووعوده لكل الأمة، وأخيراً لكل العالم (تك ١٢:١-٣).

قَلْبُ ٱلإِنْسَانِ؟ ٢٠وَأَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمْكِنُ لِدَاوُدَ أَنْ يُخَاطِبَكَ بِهِ؟ فَأَنْتَ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ عَبْدِكَ
يَاسَيِّدِي ٱلرَّبَّ. ٢١لَقَدْ أَجْرَيْتَ هٰذِهِ ٱلْعَظَائِمَ إِكْرَاماً لِكَلِمَتِكَ، وَبِمُوجِبِ إِرَادَتِكَ، وَأَطْلَعْتَ
عَلَيْهَا عَبْدَكَ. ٢٢لِذٰلِكَ مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلٰهٌ ٢٢:٧
غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا. ٢٣وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ تُمَاثِلُ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ تث ٢٤:٣ / مز ١:٤٤ / ٢٣:٧
ٱلَّذِي ٱخْتَرْتَهُ وَٱفْتَدَيْتَهُ لِيَكُونَ لَكَ شَعْباً وَيُذِيعَ ٱسْمَكَ، وَأَجْرَيْتَ عَظَائِمَ وَمُعْجِزَاتٍ تث ٣٢:٤-٣٨ ؛ ٢٦:٩
مُذْهِلَةً، لِتَطْرُدَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ ٱلَّذِي أَنْقَذْتَهُ مِنْ مِصْرَ، أُمَماً مَعَ آلِهَتِهَا. ٢٤وَثَبَّتَّهُ لِنَفْسِكَ ٢٤:٧
لِيَكُونَ لَكَ شَعْباً خَاصّاً إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَارَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلٰهاً. ٢٥وَٱلْآنَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ، تث ١٨:٢٦ / مز ١٤:٤٨
ٱحْفَظْ إِلَى ٱلْأَبَدِ ٱلْوُعُودَ ٱلَّتِي قَطَعْتَهَا لِعَبْدِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَوْفِ بِمَا نَطَقْتَ. ٢٦وَلْيَتَعَظَّمِ
ٱسْمُكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَيَقُولَ ٱلْبَشَرُ: حَقّاً إِنَّ رَبَّ ٱلْجُنُودِ هُوَ إِلٰهٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيَكُنْ بَيْتُ
عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتاً أَمَامَكَ. ٢٧لِأَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْإِلٰهُ ٱلْقَدِيرُ، إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ
قَائِلاً: أُقِيمُ مِنْ صُلْبِكَ مُلُوكاً. لِذٰلِكَ رَأَى عَبْدُكَ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْكَ هٰذِهِ ٱلصَّلَاةَ. ٢٨وَٱلْآنَ ٢٨:٧ / يو ١٧:١٧
يَاسَيِّدِي ٱلرَّبَّ أَنْتَ هُوَ ٱللهُ، وَكَلَامُكَ حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهٰذَا ٱلْخَيْرِ. ٢٩فَتَعَطَّفْ ٢٩:٧ / عد ٢٣:٦-٢٧
وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَثْبُتَ إِلَى ٱلْأَبَدِ أَمَامَكَ، لِأَنَّكَ يَاسَيِّدِي ٱلرَّبَّ قَدْ وَعَدْتَ، إِذْ بِبَرَكَتِكَ
يَتَبَارَكُ بَيْتُ عَبْدِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ».

حروب داود مع الفلسطينيين والموآبيين

٨ وَبَعْدَ ذٰلِكَ حَارَبَ دَاوُدُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَٱسْتَوْلَى عَلَى عَاصِمَتِهِمْ
جَتٍّ. ٢وَقَهَرَ أَيْضاً ٱلْمُوآبِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يَرْقُدُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِي صُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ،
وَقَاسَهُمْ بِٱلْحَبْلِ. فَكَانَ يَقْتُلُ صَفَّيْنِ وَيَسْتَبْقِي صَفّاً. فَأَصْبَحَ ٱلْمُوآبِيُّونَ عَبِيداً لِدَاوُدَ
يَدْفَعُونَ لَهُ ٱلْجِزْيَةَ.

هزيمة الأراميين

٣وَحِينَ حَاوَلَ هَدَدُ عَزَرَ بْنُ رَحُوبَ، مَلِكُ صُوبَةَ أَنْ يَسْتَرِدَّ سُلْطَتَهُ عَلَى أَعَالِي نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ ٣:٨ / ٢صم ١٠:١٦، ١٩
هَزَمَهُ دَاوُدُ، ٤وَأَسَرَ مِنْ جَيْشِهِ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرْقَبَ دَاوُدُ ٤:٨ / يش ٩:١١
كُلَّ خُيُولِ ٱلْمَرْكَبَاتِ بِٱسْتِثْنَاءِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. ٥وَعِنْدَمَا خَفَّ مَلِكُ أَرَامَ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ ٥:٨ / ١مل ٢٤:١١

٢٨:٧ كان داود يعرف أن كلمات الله صادقة وقد بنى حياته عليها. ويبحث الناس عن أماكن كثيرة طلباً للحق الذي يبنون عليه حياتهم. لكن، كما عرف داود، كلمة الله هي الأساس انوحيد الجدير بكل ثقة، الذي عليه تبني حياتك.

٨:١-٥ كان عهد الله مع داود يتضمن الوعد بأن أعداء إسرائيل سيخضعون لهم ولا يعودون لمضايقتهم (٧:١٠، ١١). وقد حقق الله هذا الوعد في مساعدة داود على هزيمة الأمم التي ضايقتهم. فهناك عدد من الأعداء يذكر في هذا الفصل: (١) الموآبيون، نسل لوط الذين استوطنوا شرقي البحر الميت. وكانوا على الدوام مصدر تهديد لإسرائيل عسكرياً ودينياً (عد ٢٥:١-٣ ؛ قض ٣:١١-٣٠ ؛ ١صم ١٤:٤٧). ويبدو أن داود كانت له علاقة طيبة بالموآبيين في وقت من الأوقات (ارجع إلى الملحوظة علي ١صم ٢٢:٣، ٤). (٢) هدد، ملك صوبة، وقد حققت هزيمته على يد داود، وعد الله لإبراهيم بأن إسرائيل سيمتلك الأرض شمالاً حتى نهر الفرات (تك ١٥:١٨). (٣) الأدوميون نسل عيسو (تك ٣٦:١) الذين كانوا من أكبر الأعداء لبني إسرائيل

عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، قَتَلَ دَاوُدُ مِنْ جَيْشِهِ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٦وَأَقَامَ دَاوُدُ حَامِيَاتٍ
عَسْكَرِيَّةً فِي أَرَامِ دِمَشْقَ، وَأَصْبَحَ ٱلأَرَامِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ ٱلْجِزْيَةَ، وَكَانَ ٱلرَّبُّ
يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٧وَٱسْتَوْلَى دَاوُدُ عَلَى أَتْرَاسِ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا قَادَةُ ٧:٨
هَدَدَ عَزَرَ وَحَمَلَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٨كَمَا نَقَلَ دَاوُدُ ٱلْمَلِكُ مِنْ بَاطِحَ وَمِنْ بِيرُوثَايَ مَدِينَتَيْ ١مل ١٠:١٦
هَدَدَ عَزَرَ كَمِّيَّةً هَائِلَةً مِنَ ٱلنُّحَاسِ.

هدايا ملك حماة

٩وَلَمَّا عَلِمَ تُوعِي مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ قَضَى عَلَى جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ، ١٠بَعَثَ ٱبْنَهُ
يُورَامَ إِلَى ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ يَسْتَفْسِرُ عَنْ سَلاَمَتِهِ، وَيُهَنِّئُهُ عَلَى ٱنْتِصَارِهِ عَلَى هَدَدَ عَزَرَ،
لِأَنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَ يَشُنُّ حُرُوباً عَلَى تُوعِي، وَحَمَّلَهُ هَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ.
١١فَتَقَبَّلَهَا دَاوُدُ ٱلْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ خَصَّصَهَا لِلرَّبِّ مَعَ مَا خَصَّصَهُ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي ١١:٨
حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي أَخْضَعَهَا ١٢مِنْ أَرَامَ، وَمِنْ مُوآبَ، وَمِنْ بَنِي ١مل ٧:٥١
عَمُّونَ، وَمِنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ عَمَالِيقَ، وَمَا غَنِمَهُ مِنْ أَسْلاَبِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ
صُوبَةَ. ١٣وَأَصَابَ دَاوُدُ شُهْرَةً وَاسِعَةً بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ ٱلْقَضَاءِ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ ١٣:٨
أَدُومِيٍّ فِي وَادِي ٱلْمِلْحِ. ٢مل ١٤:٧

إخضاع أدوم

١٤وَأَقَامَ عِدَّةَ حَامِيَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَدُومَ، فَأَصْبَحَ ٱلأَدُومِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ. ١٤:٨ تك ٢٧:٢٩، ٣٧-٤٠
وَكَانَ ٱلرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. عد ٢٤:١٧-١٨

موظفو داود

١٥وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَحْكُمُ بِٱلْحَقِّ وَٱلْعَدْلِ لِكُلِّ شَعْبِهِ. ١٦وَتَوَلَّى يُوآبُ ١٦:٨ ١مل ٤:٣
ٱبْنُ صَرُويَّةَ قِيَادَةَ ٱلْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مَنْصِبَ ٱلْمُسَجِّلِ. ١٧وَكَانَ صَادُوقُ بْنُ ١٧:٨ ١أخ ٢٤:٣
أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِباً. ١٨كَمَا تَرَأَّسَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ ١٨:٨ ١صم ٣٠:١٤
عَلَى ٱلْجَلاَّدِينَ وَٱلسُّعَاةِ، وَصَارَ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مُسْتَشَارِينَ لِلْمَلِكِ. ١أخ ١٨:١٧

(انظر ٢مل ٨:٢٠ ؛ إر ٤٩:٧-٢٢؛ حز ٢٥:١٢ والملحوظة على تك ٣٦:٩).

٦:٨ الجزية ضريبة تُفرض على الأمم المهزومة. وكانت هذه الضريبة تدعم حكومة إسرائيل وتثبت أن الأمة المهزومة تقع تحت سيطرة الأمة المنتصرة.

١٥:٨ كل ما فعله داود كان موضع رضاء الشعب (٣:٣٥، ٣٦)، ليس لأنه حاول إرضاءهم، بل لأنه حاول أن يرضي الله. وكثيراً ما يحدث أن الذين يبذلون أقصى الجهد ليكونوا محبوبين عند الشعب، لا يحققون ذلك أبداً. و"مدح الناس" ليس هو المهم، فلا تصرف وقتك في رسم الخطط لإرضاء الآخرين لتصبح مقبولاً في عين الجمهور. بل عوضاً عن ذلك، حاول أن تفعل ما هو صواب، وبذلك تصبح قناعاتك موضع الاحترام الكبير من الله والناس.

١٥:٨ تميز حكم داود بالعدل، فهل من العجيب أن الجميع تقريباً، وثقوا فيه وتبعوه؟ لماذا كان من الخير لداود أن يجري العدل؟ (١) كان هذا أمر الله (تث ١٦:١٨-٢٠). فكان القصد من شرائعه إقامة مجتمع عادل. (٢) كان من أعظم الخير للأمة، إذ كانت ستأتي أوقات يحتاج فيها كل فرد أن يعتمد على العدالة. ويجب أن تميز العدالة علاقتك بالآخرين. فتأكد من أنك عادل فيما تتخذ من قرارات.

وفاء داود ليوناثان

٩ وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ لِأُسْدِيَ إِلَيْهِ
مَعْرُوفاً إِكْرَاماً لِيُونَاثَانَ؟» [٢]وَكَانَ هُنَاكَ عَبْدٌ لِبَيْتِ شَاوُلَ يُدْعَى صِيبَا، فَٱسْتَدْعَوْهُ
لِيَمْثُلَ أَمَامَ دَاوُدَ. فَسَأَلَهُ ٱلْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ صِيبَا؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ عَبْدُكَ». [٣]فَقَالَ
ٱلْمَلِكُ: «أَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بَعْدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ شَاوُلَ فَأُحْسِنَ إِلَيْهِ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «بَقِيَ
ٱبْنٌ لِيُونَاثَانَ أَعْرَجُ ٱلرِّجْلَيْنِ». [٤]فَسَأَلَهُ ٱلْمَلِكُ: «أَيْنَ هُوَ؟» فَأَجَابَ: «فِي بَيْتِ مَاكِيرَ
بْنِ عَمِّيئِيلَ، فِي لُودَبَارَ». [٥]فَأَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ مَنْ أَحْضَرَهُ مِنْ هُنَاكَ. [٦]وَعِنْدَمَا مَثَلَ
مَفِيبُوشَثُ بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ فِي حَضْرَةِ دَاوُدَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِداً. فَقَالَ دَاوُدُ:
«يا مَفِيبُوشَثُ» فَأَجَابَ: «أَنَا عَبْدُكَ». [٧]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لَا تَخَفْ، فَإِنِّي مُزْمِعٌ أَنْ
أُسْدِيَ إِلَيْكَ مَعْرُوفاً، إِكْرَاماً لِيُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَأَرُدَّ لَكَ كُلَّ حُقُولِ شَاوُلَ جَدِّكَ، وَتَأْكُلَ
دَائِماً مَعِي عَلَى مَائِدَتِي». [٨]فَسَجَدَ مَفِيبُوشَثُ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تُكْرِمَ كَلْباً
مَيْتاً مِثْلِي؟».

تكريم مفيبوشث بن يوناثان

[٩]وَٱسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ صِيبَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُ حَفِيدَ سَيِّدِكَ كُلَّ مَا كَانَ
يَمْلِكُهُ شَاوُلُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ. [١٠]فَعَلَيْكَ أَنْتَ وَأَبْنَائِكَ وَعَبِيدِكَ أَنْ تَعْمَلُوا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ،
وَتَفْلَحُوهَا لِيَكُونَ لِحَفِيدِ سَيِّدِكَ رِزْقٌ يَعِيشُ ... أَمَّا مَفِيبُوشَثُ حَفِيدُ سَيِّدِكَ فَيَأْكُلُ
دَائِماً عَلَى مَائِدَتِي» وَكَانَ لِصِيبَا خَمْسَةَ عَشَرَ ... وَعِشْرُونَ ... [١١]فَأَجَابَ صِيبَا:

١:٩
١صم ٢٠:١٤-١٧، ٤٢
٢:٩
٢صم ١٦:١-٤؛
١٩:١٧، ٢٦، ٢٩
٣:٩
١صم ٢٠:١٤-١٥
٤:٩
٢صم ١٧:٢٧-٢٩
٧:٩
٢صم ١٩:٢٨

أعداء داود
أراد داود أن يستكمل الاستيلاء على أرض كنعان، الذي بدأه يشوع. فهزم اليبوسيين في أورشليم، والفلسطينيين في جت، وأصبح العمونيون والأراميون والموآبيون خاضعين له. ووضع حامية في أرام وفرض عليهم الجزية.

١:٩ حاول غالبية الملوك في زمن داود، أن يلاشوا عائلات ليمنعوا أي فرد من نسلهم من المطالبة بالعرش. ولكن داود أظهر لطفاً لمفيبوشث الذي كان أبوه الأمير يوناثان، وجده الملك شاول. لقد كان داود لطيفاً معه، ... لولائه للملك السابق الممسوح من الله (انظر الملحوظة على ١صم ٢٤:٥)، ... لأسباب سياسية، لتوحيد يهوذا وإسرائيل (انظر الملحوظات على ٣:١٣، ١٤؛ ٣:٢٩)، وأساساً بسبب عهده ليوناثان أن يحسن إلى كل نسله (١صم ٢٠:١٤-١٧).

٣:٩ نجد قصة عرج مفيبوشث في (٢صم ٤:٤)، فقد كان مفيبوشث ابن خمس سنوات فقط عندما مات شاول ويوناثان.

٥:٩،٦ كان مفيبوشث يخشى زيارة الملك الذي كان يعامله كأمير رغم إحساسه بعدم استحقاقه ذلك. ولم يكن معنى هذا أن يرفض عطايا داود. وعندما يمنحنا الله، في نعمته، غفران خطايانا، ويعطينا مكانا في السماء، قد نشعر بعدم استحقاقنا، ولكننا نحصل على كل هذه العطايا إن قبلناها. وهناك استقبال أحر من الاستقبال الذي أبداه داود لمفيبوشث، ينتظر كل من هم على استعداد لقبول عطايا الله بالإيمان بالرب يسوع المسيح، ليس لأنهم يستحقون، ولكن بناء على قصد الله (أف ٢:٨، ٩).

«سَيُنَفِّذُ عَبْدُكَ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ مَوْلَايَ ٱلْمَلِكُ». وَهَكَذَا رَاحَ مَفِيبُوشَثُ يَأْكُلُ عَلَى
مَائِدَةِ دَاوُدَ كَأَحَدِ أَوْلَادِ ٱلْمَلِكِ. [12]وَكَانَ لِمَفِيبُوشَثَ ٱبْنٌ صَغِيرٌ يُدْعَى مِيخَا، وَصَارَ
جَمِيعُ ٱلْمُقِيمِينَ فِي بَيْتِ صِيبَا فِي خِدْمَةِ مَفِيبُوشَثَ [13]فَسَكَنَ مَفِيبُوشَثُ فِي
أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِماً عَلَى مَائِدَةِ ٱلْمَلِكِ. وَكَانَ مُصَاباً بِعَرَجٍ فِي رِجْلَيْهِ
كِلْتَيْهِمَا.

إساءة معاملة وفد داود

١٠ ثُمَّ مَاتَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ، وَٱعْتَلَى ٱلْعَرْشَ ٱبْنُهُ حَانُونُ. [2]فَقَالَ دَاوُدُ فِي
نَفْسِهِ: «لَأَصْنَعَنَّ خَيْراً لِحَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِي» فَبَعَثَ دَاوُدُ
وَفْداً لِيُعَزِّيَهُ فِي وَفَاةِ أَبِيهِ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ وَفْدُ دَاوُدَ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ [3]قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي
عَمُّونَ لِسَيِّدِهِمْ: «أَتَظُنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْتَهْدِفُ إِكْرَامَ أَبِيكَ فِي عَيْنَيْكَ بِإِرْسَالِهِ هَذَا ٱلْوَفْدِ
لِلتَّعْزِيَةِ؟ إِنَّهُ لَمْ يُرْسِلْ هَذَا ٱلْوَفْدَ إِلَّا لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلتَّجَسُّسِ عَلَيْهَا
٤:١٠ وَقَلْبِهَا». [4]فَقَبَضَ حَانُونُ عَلَى أَعْضَاءِ وَفْدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهُمْ وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ إِلَى
إش ١٥:٢؛ ٢٠:٤ مُنْتَصَفِ ظُهُورِهِمْ. ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. [5]وَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بِٱلْأَمْرِ أَرْسَلَ مَنِ ٱسْتَقْبَلَهُمْ، لِأَنَّ أَعْضَاءَ
ٱلْوَفْدِ ٱعْتَرَاهُمْ خَجَلٌ شَدِيدٌ. وَأَمَرَهُمُ ٱلْمَلِكُ أَنْ يَمْكُثُوا فِي أَرِيحَا رَيْثَمَا تَنْبُتُ لِحَاهُمْ ثُمَّ
يَرْجِعُونَ.

في ميدان المعركة

٦:١٠ [6]وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ ٱلْعَمُّونِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ ٱلْبَغْضَاءَ، ٱسْتَأْجَرُوا مِنْ أَرَامِ بَيْتِ
٢صم ٨:٥ رَحُوبَ وَأَرَامِ صُوبَا عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعْكَةَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبَ
ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ. [7]فَحِينَ بَلَغَ ٱلْخَبَرُ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَسَائِرَ قُوَّاتِهِ ٱلْأَبْطَالِ،

٥،٤:١٠ كانت اللحية، عند بني إسرائيل، علامة النضج، فكان كل رجال إسرائيل ملتحين. فعندما حُلقت أنصاف لحى رسل داود، كان في ذلك إهانة شديدة لهم.

٦:١٠ استمع حانون للنصيحة الخاطئة، فارتاب في دوافع الرسل وأذلهم، وأيقن أن داود غضب، فأسرع فوراً وزحف بجيوشه للقتال. وكان يجب عليه أن يفكر في النصيحة بدقة. ولو أنه لم يفعل، كان في إمكانه أن يحاول التفاوض مع داود. ولكنه عوضاً عن ذلك أبى الاعتراف بالخطأ واستعد للحرب. وكثيراً ما نواجه الأمور بغضب ونحشد قوانا لحماية أنفسنا، بدلاً من الاعتراف بأننا قد أخطأنا، والاعتذار ومحاولة تهدئة غضب الشخص الآخر، إذ يجب أن نسعى للسلام.

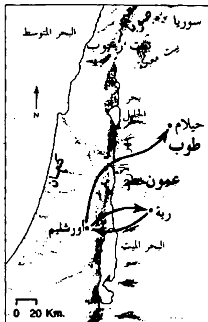

داود والعمونيون
جمع العمونيون جيوشهم من الشمال، وجاء يوآب بجيش إسرائيل ليهاجمهم بالقرب من ربة. ورجع يوآب إلى أورشليم منتصراً. ولكن العدو جمع جيوشاً إضافية وحشدها في حيلام. فقاد داود الهجوم الثاني الظافر.

٨ فَخَرَجَ بَنُو عَمُّونَ وَٱصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ ٱلْمَدِينَةِ، أَمَّا أَرَامِيُّو صُوبَا وَرَحُوبَ
وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعْكَةَ فَقَدِ ٱحْتَشَدُوا فِي ٱلْحُقُولِ. ٩ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ يُوآبُ أَنَّهُ مُحَاصَرٌ
بِجَبْهَتَيْ قِتَالٍ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، ٱنْتَخَبَ مِنْ صَفْوَةِ جَيْشِهِ رِجَالاً صَفَّهُمْ لِلِقَاءِ
ٱلْأَرَامِيِّينَ، ١٠ وَعَهِدَ بِبَقِيَّةِ ٱلْجَيْشِ إِلَى أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَصَفَّهُمْ هَذَا لِمُوَاجَهَةِ بَنِي
عَمُّونَ. ١١ وَقَالَ يُوآبُ: «إِنْ تَغَلَّبَ عَلَيَّ ٱلْأَرَامِيُّونَ تُسْرِعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ
ٱلْعَمُّونِيُّونَ أَخِفُّ لِإِغَاثَتِكَ. ١٢ لِتَتَشَجَّعْ وَلْنَتَقَوَّ مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا وَمِنْ أَجْلِ مُدُنِ إِلَهِنَا، ١٢:١٠ نش ٦:٣١
وَٱلرَّبُّ يُجْرِي مَا يَشَاءُ».

هزيمة الأرامين والعمونيين

١٣ وَتَقَدَّمَ يُوآبُ بِقُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ ٱلْأَرَامِيِّينَ فَلَاذُوا بِٱلْفِرَارِ. ١٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ ٱلْعَمُّونِيُّونَ
ٱلْأَرَامِيِّينَ يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَارَ، هَرَبُوا هُمْ أَيْضاً مِنْ أَمَامَ أَبِيشَايَ وَدَخَلُوا ٱلْمَدِينَةَ، فَرَجَعَ يُوآبُ
عَنْ بَنِي عَمُّونَ وَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

هزيمة الأرامين الثانية

١٥ وَبَعْدَ أَنْ رَأَى ٱلْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدِ ٱنْهَزَمُوا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ ٱجْتَمَعُوا مَعاً. ١٦ فَأَرْسَلَ
هَدَدُ عَزَرَ وَٱسْتَدْعَى أَرَامِيي نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، فَتَجَمَّعُوا فِي حِيلَامَ تَحْتَ قِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ
جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ. ١٧ فَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ، حَشَدَ جُيُوشَهُ وَٱجْتَازَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ حَتَّى قَدِمَ إِلَى
حِيلَامَ فَٱلْتَقَى ٱلْجَيْشَانِ فِي حَرْبٍ ضَرُوسٍ. ١٨ وَمَا لَبِثَ ٱلْأَرَامِيُّونَ أَنِ ٱنْدَحَرُوا أَمَامَ
ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَتَلَتْ قُوَّاتُ دَاوُدَ رِجَالَ سَبْعِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ. وَأُصِيبَ
شُوبَكُ رَئِيسُ ٱلْجَيْشِ وَمَاتَ هُنَاكَ. ١٩ وَحِينَ أَدْرَكَ جَمِيعُ حُلَفَاءِ هَدَدَ عَزَرَ أَنَّهُمُ ٱنْدَحَرُوا ١٩:١٠ ٢صم ٨:٦
أَمَامَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، عَقَدُوا صُلْحاً مَعَهُمْ وَأَصْبَحُوا تَابِعِينَ لَهُمْ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى نَجْدَةِ بَنِي
عَمُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ.

١١:١٠ عندما قسم يوآب جيشه إلى قسمين، كان ذلك استعداداً مسبقاً للتعاون. فواضح أن جبهتي القتال كانتا منفصلتين. ولكن يوآب أوضح بكل جلاء أن على كلا القسمين من الجيش أن يساعد أحدهما الآخر إذا وقع في مأزق. ويجب أن تسود روح التعاون والاعتماد المتبادل في العائلات، وبين المسئولين في الكنيسة وفي مواقع العمل.

١٢:١٠ يجب أن يكون هناك توازن في الحياة بين أفعالنا وإيماننا بالله. فيوآب يقول هنا: "لنتشجع"، وبعبارة أخرى: افعل ما تستطيع، خطط لاستراتيجية المعركة، واستخدم عقلك لرسم أفضل الخطط، وأحسن استخدام مواردك. ولكنه يقول أيضاً: "والرب يجري ما يشاء". لقد عرف أن النتيجة هي في يدي الله. وبنفس الطريقة، علينا أن نستخدم عقولنا ومواردنا في طاعة الله، وفي نفس الوقت نحيا بالإيمان مسلمين النتائج لله.

١:١١ في سقطة داود مع بثشبع، سمح داود لنفسه بالتمادي في الخطية. (١) تخلى داود عن مسئوليته بالبقاء في البيت عوضاً عن الخروج للمعركة (١:١١). (٢) وجه اهتمامه لشهواته (٣:١١). (٣) عندما عرضت له التجربة، استجاب لها بدلاً من الهروب منها (٤:١١). (٤) ارتكب الخطية عامداً (٤:١١). (٥) حاول تغطية خطيته بخداع الآخرين (٦:١١-١٥). (٦) ارتكب جريمة القتل لتغطية فعلته (١٥:١١، ١٧). (٧) انكشفت خطيته (٩:١٢). (٨) نال عقابها (١٠:١٢-١٤). (٩) امتدت نتائج خطيته إلى كثيرين غيره (١١:١٢، ١٤، ١٥). وكان داود يستطيع أن يتوقف ويبتعد عن الشر في أي مرحلة من هذا الطريق.

ب- صراعات داود (١١:١-٢٤:٢٥)

بعد أن استعاد داود للأمة السلام والقوة الحربية العظيمة، تعثرت حياة داود الشخصية في الخطية، فزنى مع بثشبع، ثم أمر بقتل زوجها في محاولة لتغطية الجريمة. وقد ندم داود أشد الندم على ما فعله، والتمس المغفرة من الله، ولكن ابن الخطية مات. فقد يغفر الله لنا خطايانا، ولكن كثيراً ما يكون علينا أن نتحمل نتائج قاسية.

خطيئة داود وخداعه

(١:١١ ١مل ٢٠:٢٢، ٢٦ ١أخ ١:٢٠) **١١** وَفِي رَبِيعِ ٱلْعَامِ ٱلتَّالِي، فِي ٱلْمَوْسِمِ ٱلَّذِي ٱعْتَادَ فِيهِ ٱلْمُلُوكُ ٱلْخُرُوجَ
لِلْحَرْبِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ قَائِدَ جَيْشِهِ يُوآبَ عَلَى رَأْسِ قُوَّاتِهِ حَيْثُ هَاجَمُوا بَنِي
(٢:١١ تث ٨:٢٢ مت ٢٨:٥) عَمُّونَ وَقَهَرُوهُمْ، وَحَاصَرُوا مَدِينَةَ رِبَّةَ، أَمَّا دَاوُدُ فَمَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢ وَفِي إِحْدَى
ٱلْأُمْسِيَاتِ نَهَضَ دَاوُدُ عَنْ سَرِيرِهِ وَأَخَذَ يَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ قَصْرِهِ، فَشَاهَدَ ٱمْرَأَةً ذَاتَ
(٣:١١ ٢صم ٣٩:٢٣) جَمَالٍ أَخَّاذٍ تَسْتَحِمُّ. ٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ مَنْ يَتَحَرَّى عَنْهَا. فَأَبْلَغَهُ أَحَدُهُمْ: «هَذِهِ بَثْشَبَعُ بِنْتُ
(٤:١١ لا ١٥:٢٥-٣٠ مز ٥١ (العنوان) يع ١:١٤-١٥) أَلِيعَامَ زَوْجَةُ أُورِيَّا ٱلْحِثِّيِّ». ٤ فَبَعَثَ دَاوُدُ يَسْتَدْعِيهَا. فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَضَاجَعَهَا إِذْ كَانَتْ قَدْ
تَطَهَّرَتْ مِنْ طَمْثِهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥ وَحَمَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ فَأَرْسَلَتْ تُبَلِّغُ دَاوُدَ بِذَلِكَ.
٦ فَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ قَائِلاً: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا ٱلْحِثِّيَّ». فَبَعَثَ بِهِ يُوآبُ إِلَى دَاوُدَ.
٧ وَحِينَ مَثَلَ لَدَى دَاوُدَ ٱسْتَفْسَرَ مِنْهُ عَنْ سَلَامَةِ يُوآبَ وَٱلْجَيْشِ وَعَنْ أَنْبَاءِ ٱلْحَرْبِ. ٨ ثُمَّ
قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «ٱمْضِ إِلَى بَيْتِكَ وَٱغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ ٱلْمَلِكِ،
وَأَرْسَلَ لَهُ هَدِيَّةً إِلَى بَيْتِهِ. ٩ غَيْرَ أَنَّ أُورِيَّا لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ، بَلْ نَامَ مَعَ رِجَالِ ٱلْمَلِكِ
عِنْدَ بَابِ ٱلْقَصْرِ. ١٠ فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَتَوَجَّهْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «أَلَمْ

ولكن ما إن تبدأ سلسلة الخطية، حتى يصبح من العسير إيقافها (يع ١:١٤، ١٥). وكلما أوغلنا في الخطأ، ضعف عزمنا عن الاعتراف به. فمن الأسهل جدًا أن توقف انحدارك إلى سفح تل وأنت قريب من القمة، أكثر مما وأنت في منتصف الطريق بعد أن تكتسب سرعة متزايدة. وأفضل الحلول هو أن تكف عن الخطية قبل أن تبدأ فيها.

١:١١ الشتاء هو فصل المطر في إسرائيل، الفصل الذي تبذر فيه البذور. وكان الربيع هو الفصل الصالح للخروج للحرب إذ تكون الطرق جافة، مما تسهل معه الحركة على العربات والمركبات. وكانت هناك محاصيل حان وقت حصادها في الربيع، وكانت هذه المحاصيل مصدراً هاماً لغذاء الجيوش الزاحفة.

١:١١ لقد وضع هذا الحصار الناجح (انظر ١٢:٢٦، ٢٧) نهاية لقوة العمونيين، إذ أصبحوا منذ ذلك الوقت خاضعين لبني إسرائيل.

٣:١١ ارجع إلى (١مل ١) لترى الصورة المرسومة لبثشبع.

٢:١١-٤ عندما تطلع داود من فوق سطح قصره، رأى امرأة جميلة تستحم، فملأت الشهوة قلبه. كان يجب عليه أن يغادر السطح ويهرب من التجربة، ولكنه عوضاً عن ذلك، استجاب للتجربة بالسؤال عن بثشبع، وكانت نتائج استمراء الخطية في قلبه مدمرة. وللهروب من الخطية: (١) اسأل الله في صلاة حارة أن يعينك على الابتعاد عن الناس والأماكن والمواقف وكل ما يعرضك للتجربة. (٢) احفظ عن ظهر قلب بعض الفصول من الكتاب المقدس التي تقاوم ضعفك الخاص. فأصل غالبية الخطايا، هو حاجة عميقة أو رغبة دفينة يستطيع الله أن يملأها. (٣) ابحث عن مؤمن آخر تستطيع أن تكاشفه بتجربتك واطلب منه أن يساعدك عندما تهاجمك التجربة.

٤:١١ وعبارة: "إذ كانت قد تطهرت من طمثها" من أهم ما في القصة، لأنها تدل على أن بثشبع لم تكن حبلى من زوجها من قبل عندما اضطجع معها داود. كما قد تتضمن أيضاً أن بثشبع شاركت داود في خطية الزنى وأنها مسئولة مثله (ويقدم لنا لا ١٥:١٩-٣٠ المزيد من المعلومات عن التطهير الذي كان على بثشبع أن تقوم به).

تَرْجِعُ مِنْ سَفَرٍ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَمْضِ إِلَى بَيْتِكَ؟» [11] فَأَجَابَ: «اَلتَّابُوتُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا ١١:١١ ٢صم ٧:٢
مُعَسْكِرُونَ فِي ٱلْخِيَامِ، وَكَذَلِكَ سَيِّدِي يُوآبُ، وَبَقِيَّةُ قُوَّادِ ٱلْمَلِكِ مُخَيِّمُونَ فِي ٱلْعَرَاءِ، فَهَلْ
آتِي أَنَا إِلَى بَيْتِي لِآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأُضَاجِعَ زَوْجَتِي؟ أُقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، لَنْ أَفْعَلَ هَذَا ٱلْأَمْرَ».
[12] فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «اَمْكُثْ هُنَا ٱلْيَوْمَ وَغَداً أُطْلِقُكَ». فَمَكَثَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ
ٱلْيَوْمَ حَتَّى صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي. [13] وَلَبَّى دَعْوَةَ ٱلْمَلِكِ، فَأَكَلَ فِي حَضْرَتِهِ وَشَرِبَ حَتَّى
أَسْكَرَهُ دَاوُدُ. ثُمَّ خَرَجَ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ لِيَرْقُدَ فِي مَضْجَعِهِ إِلَى جِوَارِ رِجَالِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ
يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ أَيْضاً.

مقتل أوريَّا

[14] وَفِي ٱلصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ رِسَالَةً إِلَى يُوآبَ، بَعَثَ بِهَا مَعَ أُورِيَّا، [15] جَاءَ فِيهَا: «اجْعَلُوا ١٤:١١ ١مل ٢١:٨
أُورِيَّا فِي ٱلْخُطُوطِ ٱلْأُولَى حَيْثُ يَنْشَبُ ٱلْقِتَالُ ٱلشَّرِسُ، ثُمَّ تَرَاجَعُوا مِنْ وَرَائِهِ لِيَلْقَى ١٥:١١ ٢صم ١٢:٩
حَتْفَهُ». [16] فَعَيَّنَ يُوآبُ أُورِيَّا فِي أَثْنَاءِ مُحَاصَرَةِ ٱلْمَدِينَةِ، فِي أَشَدِّ جَبَهَاتِ ٱلْقِتَالِ ضَرَاوَةً،
حَيْثُ ٱحْتَشَدَ أَبْطَالُ ٱلْأَعْدَاءِ. [17] فَٱنْدَفَعَ رِجَالُ ٱلْمَدِينَةِ لِمُحَارَبَةِ يُوآبَ فَمَاتَ بَعْضُ
رِجَالِ دَاوُدَ وَمِنْهُمْ أُورِيَّا ٱلْحِثِّيُّ. [18] فَبَعَثَ يُوآبُ رَسُولاً لِيُطْلِعَ دَاوُدَ عَلَى أَنْبَاءِ
ٱلْحَرْبِ، [19] وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ ٱلْمَلِكَ بَعْدَ إِبْلاغِهِ أَنْبَاءَ ٱلْحَرْبِ [20] قَدْ ثَارَ
غَضَبُهُ وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا ٱقْتَرَبْتُمْ مِنْ سُورِ ٱلْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ
بِالسِّهَامِ مِنْ فَوْقِ ٱلسُّورِ؟ [21] مَنْ صَرَعَ أَبِيمَالِكَ بْنَ يَرُبُّوشَثَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ ٱمْرَأَةٌ بِحَجَرِ ٢١:١١ قض ٩:٥٠-٥٤
رَحًى مِنْ عَلَى ٱلسُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصَ؟ لِمَاذَا ٱقْتَرَبْتُمْ مِنَ ٱلسُّورِ؟ فَقُلْ لَهُ: قَدْ مَاتَ
عَبْدُكَ أُورِيَّا ٱلْحِثِّيُّ أَيْضاً».

تبليغ داود بمقتل أوريَّا

[22] فَٱنْطَلَقَ ٱلرَّسُولُ إِلَى دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى آخِرِ أَنْبَاءِ ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي كَلَّفَهُ بِهَا يُوآبُ.
[23] وَقَالَ: «لَقَدْ قَوِيَ عَلَيْنَا ٱلْقَوْمُ وَخَرَجُوا لِقِتَالِنَا فِي ٱلْعَرَاءِ، وَلَكِنَّنَا ٱنْكَفَأْنَا عَلَيْهِمْ
وَطَارَدْنَاهُمْ حَتَّى بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ. [24] فَرَمَى ٱلرُّمَاةُ عَلَى عَبِيدِكَ بِٱلسِّهَامِ، فَقُتِلَ بَعْضُ
ضُبَّاطِ ٱلْمَلِكِ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا ٱلْحِثِّيُّ». [25] فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «هَذَا مَا تُخْبِرُ
بِهِ يُوآبَ: لَا يَسُوءَنَّكَ هَذَا ٱلْأَمْرُ، فَإِنَّ ٱلسَّيْفَ يَلْتَهِمُ هَذَا وَذَاكَ. شَدِّدْ حِصَارَكَ عَلَى

١٥:١١ وضع داود يوآب وبشبع في موقف حرج، فكانت بثشبع تعرف أنه من الخطأ ارتكاب الزنى، ولكن كان رفضها الخضوع لرغبة الملك قد يعني العقاب أو الموت. كما أن يوآب لم يعرف لماذا يجب أن يموت أوريا، ولكن كان من الواضح أن الملك يريد قتله. ونواجه نحن أيضاً مواقف يكون أمامنا فيها خياران كلاهما يبدوان خاطئين. وعندما يحدث ذلك، يجب علينا ألا نغض البصر عمَّا يريده الله. وقد يكون الحل هو البحث عن خيارات أخرى، وبذلك قد نجد خياراً يُكرم الله.

١٧:١١ لقد قُتل أوريا والكثيرون من الجنود في المعركة نتيجة لخطة داود، فالخطية أحياناً تؤذي أناساً أبرياء. فعندما تتعرض لتجربة ارتكاب خطأ، فكر في الناس الذين قد تؤذيهم خطيتك، فقد يدفعك ذلك للامتناع عنها.

٢٥:١١ يبدو أن داود قابل مقتل أوريا بكل برود ولامبالاة، بينما حزن حزناً شديداً لمقتل غريمه شاول وأبنير (٢صم ١ ؛ ٣:٣١-٣٩). فلم يُبدِ أقل حزن على أوريا، الرجل الصالح، صاحب الشخصية الروحية القوية. لماذا؟ لأن داود كان قد أصبح قاسي القلب لخطيته. فكانت الطريقة الوحيدة لتغطية

ٱلْمَدِينَةِ وَدَمِّرْهَا. قُلْ هَذَا لِتَشْجِيعِ يُوآبَ».

زواج داود من بثشبع

٢٦وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ زَوْجَةُ أُورِيَّا أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ قُتِلَ نَاحَتْ عَلَيْهِ. ٢٧وَحِينَ ٱنْقَضَتْ فَتْرَةُ ٢٧:١١ ٢صم ١٢:٩
ٱلْحِدَادِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ وَأَحْضَرَهَا إِلَى ٱلْقَصْرِ وَتَزَوَّجَهَا وَوَلَدَتِ ٱبْناً وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ ٱسْتَاءَ مِنْ مز ٥١:٤-٥
هَذَا ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبَهُ دَاوُدُ.

مثل ناثان النبيّ

١٢ وَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ. وَعِنْدَمَا وَفَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: «عَاشَ رَجُلَانِ فِي ١:١٢ مز ٥١: العنوان
مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، أَحَدُهُمَا ثَرِيٌّ وَٱلْآخَرُ فَقِيرٌ. ٢وَكَانَ ٱلْغَنِيُّ يَمْتَلِكُ قُطْعَانَ بَقَرٍ
وَغَنَمٍ كَثِيرَةً. ٣وَأَمَّا ٱلْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى نَعْجَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ، ٱشْتَرَاهَا وَرَعَاهَا فَكَبِرَتْ
مَعَهُ وَمَعَ أَبْنَائِهِ، تَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ كَأَنَّهَا ٱبْنَتُهُ. ٤ثُمَّ نَزَلَ
ضَيْفٌ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْغَنِيِّ، فَٱمْتَنَعَ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُعِدَّ طَعَاماً لِضَيْفِهِ، بَلْ
سَطَا عَلَى نَعْجَةِ ٱلْفَقِيرِ وَهَيَّأَهَا لَهُ». ٥عِنْدَئِذٍ ٱحْتَدَمَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْغَنِيِّ
وَقَالَ لِنَاثَانَ: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ، إِنَّ ٱلْجَانِيَ يَسْتَوْجِبُ ٱلْمَوْتَ. ٦وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ لِلرَّجُلِ ٱلْفَقِيرِ ٦:١٢ خر ٢٢:١
أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لِأَنَّهُ ٱرْتَكَبَ هَذَا ٱلذَّنْبَ وَلَمْ يُشْفِقْ».

توبة داود

٧فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ ٱلرَّجُلُ! وَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدِ ٱخْتَرْتُكَ ٧:١٢ ١مل ٢٠:٤٢
لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ قَبْضَةِ شَاوُلَ، ٨وَوَهَبْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَزَوْجَاتِهِ،
وَوَلَّيْتُكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلاً لَوَهَبْتُكَ ٱلْمَزِيدَ. ٩فَلِمَاذَا ٩:١٢ ٢صم ١١:١٥
ٱحْتَقَرْتَ كَلَامَ ٱلرَّبِّ لِتَقْتَرِفَ ٱلشَّرَّ أَمَامَهُ؟ قَتَلْتَ أُورِيَّا ٱلْحِثِّيَّ بِسَيْفِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ وَتَزَوَّجْتَ

خطيته الأولى (الزنى) هي أن يخطيء مرة أخرى. وسرعان ما فقد إحساسه بالذنب لأفعاله الخاطئة، فالخطايا المتعمدة المتكررة قد أفقدت داود حساسيته من جهة شريعة الله وحقوق الآخرين. فكلما تحاول تغطية خطيئتك، يزداد عدم إحساسك بها. فلا تُقسِّ نفسك من جهة الخطية، كما فعل داود، بل اعترف فوراً لله بأفعالك الخاطئة قبل أن تنسى أنها خطايا.

٢٧:١١ أساء الملك داود استخدام موقعه من السلطة، لينال ما أراد. وكثيراً ما نرى الآن استخدام السلطة في دوائر الحكومة والعمل. والله شديد وبخاصة على القادة الذين يستغلون مراكزهم في الإساءة لمن تحت سلطتهم أو إذلالهم، وذلك كفيل بكسر الثقة بينهم وبين من يخدمونهم.

١:١٢ كان على ناثان، كنبي، أن يواجه الخطية ولو كانت خطية ملك. وكانت مخاطبة داود تستلزم شجاعة عظيمة ومهارة ولباقة، لجعله يحس بأفعاله الخاطئة. وعندما يكون عليك أن تواجه أحداً بأخبار غير سارة، اطلب من الله شجاعة ومهارة ولباقة. فإذا أردت أن يستجيب ذلك الشخص استجابة بنّاءة، فإن أسلوب تقديم رسالتك له، قد لا يقل أهمية عن رسالتك ذاتها، فامزج كلماتك بالحكمة.

٦-٥:١٢ لقد فقد داود الإحساس بخطاياه حتى أنه لم يدرك أنه المجرم في قصة ناثان. فالصفات التي ندينها في الآخرين، كثيراً ما تكون هي نقائصنا. فأي الأصدقاء أو الرفاق أو أعضاء العائلة تجد من السهل نقدهم، ومن الصعب قبولهم؟ فبدلاً من محاولة تغييرهم، اطلب من الله أن يساعدك على فهم مشاعرهم ورؤية نقائصك أنت بأكثر وضوح، فقد تكتشف أنك في إدانتك للآخرين، كنت تدين نفسك.

أَمْرَأَتَهُ. [10] لِذَلِكَ لَنْ يُفَارِقَ ٱلسَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، لِأَنَّكَ ٱحْتَقَرْتَنِي وَٱغْتَصَبْتَ ٱمْرَأَةَ
أُورِيَّا ٱلْحِثِّيِّ». [11] وَٱسْتَطْرَدَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: سَأُثِيرُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَنْ يُنْزِلُ
بِكَ ٱلْبَلَايَا، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيُضَاجِعُهُنَّ فِي وَضَحِ ٱلنَّهَارِ.
[12] أَنْتَ ٱرْتَكَبْتَ خَطِيئَتَكَ فِي ٱلسِّرِّ، وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا ٱلْأَمْرَ عَلَى مَرْأَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَفِي وَضَحِ ٱلنَّهَارِ». [13] فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ: «وَٱلرَّبُّ
قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ، فَلَنْ تَمُوتَ. [14] وَلَكِنْ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ أَعْدَاءَ ٱلرَّبِّ يَشْمَتُونَ مِنْ
جَرَّاءِ هَذَا ٱلْأَمْرِ، فَإِنَّ ٱلِٱبْنَ ٱلْمَوْلُودَ لَكَ يَمُوتُ».

١٠:١٢ — ٢صم ١٣:٢٨ — ١١:١٢ — تث ٢٨:٣٠ — ٢صم ١٦:٢١-٢٢ — ١٢:١٢ — ٢صم ١٦:٢٢ — ١٣:١٢ — أم ٢٨:١٣ — مي ٧:١٨-١٩ — ١٤:١٢ — إش ٥٢:٥ — رو ٢:٢٤

موت الطفل

[15] وَٱنْصَرَفَ نَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ. وَمَا لَبِثَ أَنْ أَصَابَ ٱلرَّبُّ ٱلطِّفْلَ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْهُ أَرْمَلَةُ أُورِيَّا
ٱلْحِثِّيِّ لِدَاوُدَ بِمَرَضٍ. [16] فَٱبْتَهَلَ دَاوُدُ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِهِ، وَأَطَالَ ٱلصِّيَامَ وَٱعْتَصَمَ
بِمُخْدَعِهِ وَٱفْتَرَشَ ٱلْأَرْضَ. [17] فَرَاحَ وُجَهَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يُحَاوِلُونَ إِقْنَاعَهُ لِيَنْهَضَ عَنِ ٱلْأَرْضِ،
فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَاماً. [18] غَيْرَ أَنَّ ٱلطِّفْلَ مَاتَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. فَخَافَ رِجَالُ
حَاشِيَةِ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ، وَقَالُوا: «عِنْدَمَا كَانَ ٱلْوَلَدُ حَيّاً وَحَاوَلْنَا تَعْزِيَتَهُ لَمْ يُصْغِ إِلَيْنَا.
فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ إِنَّ ٱلْوَلَدَ مَاتَ؟ قَدْ يُؤْذِي نَفْسَهُ!» [19] وَإِذْ شَاهَدَ دَاوُدُ رِجَالَ حَاشِيَتِهِ
يَتَهَامَسُونَ، أَدْرَكَ أَنَّ ٱلْوَلَدَ قَدْ مَاتَ. فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ تُوُفِّيَ ٱلْوَلَدُ؟» فَأَجَابُوا: «نَعَمْ».

١٢: ١٠-١٤ لقد تحققت النبوات المذكورة في هذه الأعداد، فقد قتل داود أوريا وسرق زوجته: (١) فظل القتل خطراً دائماً في عائلته (١٣:٢٩، ٣٠؛ ١٤:١٨، ١٥؛ ١مل ٢:٢٣-٢٥). (٢) تمرد عليه أهل بيته (١٥:١٣). (٣) أعطيت زوجاته لآخر أمام جميع الناس (١٦:٢٠-٢٣). (٤) مات ابنه الذي ولدته بثشبع (١٢:١٨). ولو عرف داود النتائج الأليمة لخطيته، لما انساق وراء المتعة الوقتية. فاذكر أن نتائج أفعالك ستمتد إلى أبعد وأعمق مما تظن. ولأن للخطية نتائجها، وضع الله إرشادات أدبية لمساعدتنا على تجنبها في المقام الأول.

١٢: ١٣ كتب داود المزمور الحادي والخمسين في أثناء هذه الحادثة، مما ينم عن شخصيته، ويمنحنا رجاء أيضاً. ومهما كان البؤس الذي تجعلك الخطية تحس به، أو مهما كانت فظاعة خطيتك، فإنك تستطيع أن تسكب قلبك أمام الله وتلتمس غفرانه كما فعل داود. كما كتب داود أيضاً المزمور الثاني والثلاثين الذي يعبّر عمّا شعر به من فرح بعد نواله الغفران.

١٢: ١٤ تاب داود عن خطيته (١٢: ١٣)، ولكن كان حكم الله أن الابن المولود له يموت. كانت نتائج خطية داود محتمة. وأحياناً لا يكفي الاعتذار. وعندما يغفر لنا الله ويرد لنا علاقتنا به، فإنه لا يمحو كل نتائج أخطائنا. فقد نجرّب بالقول: "لو أن هذا خطأ، فإني أستطيع دائماً الاعتذار لله". ولكن علينا أن نذكر أننا قد نحرّك أحداثاً لا يمكن إبطال نتائجها.

١٢: ١٤ لماذا كان يجب أن يموت الولد؟ لم يكن هذا حكماً على الوليد لأنه وُلد خارج دائرة الزواج، ولكنه كان حكماً على داود لأجل خطيته. فقد كان داود وبثشبع يستحقان الموت، ولكن الله أبقى على حياتهما وأخذ الولد عوضاً عنهما. فلم يزل عند الله عمل لداود ليعمله في بناء المملكة. وربما كان في موت الولد عقاب لداود أشد مما في موته هو نفسه.

١٢: ١٥ قدم ناثان، النبي عظيم الحكمة والشجاعة والطاعة والولاء، ثلاث رسائل حاسمة لداود، في ثلاث مناسبات حاسمة في حياة داود: (١) أبلغ داود أن ابنه سيبني الهيكل وأن أسرته ستدوم إلى الأبد (٢صم ٧: ١-١٧). (٢) واجه داود بخطيته، (خطية الزنى) (٢صم ١٢: ١-١٤). (٣) ساعد داود في تولية سليمان العرش (١مل ١: ١١-٥٣).

٢٠ عِنْدَئِذٍ نَهَضَ دَاوُدُ عَنِ ٱلْأَرْضِ وَٱغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ
وَصَلَّى سَاجِداً، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهِ وَطَلَبَ طَعَاماً فَأَكَلَ. ٢١ فَسَأَلَهُ رِجَالُ حَاشِيَتِهِ: «كَيْفَ
تَتَصَرَّفُ هَكَذَا؟ عِنْدَمَا كَانَ ٱلصَّبِيُّ حَيّاً صُمْتَ وَبَكَيْتَ، وَلَكِنْ مَا إِنْ مَاتَ حَتَّى قُمْتَ ٢٢:١٢ أش ٣٨:١-٥
وَتَنَاوَلْتَ طَعَاماً؟» ٢٢ فَأَجَابَ: «حِينَ كَانَ ٱلطِّفْلُ حَيّاً صُمْتُ وَبَكَيْتُ لِأَنِّي حَدَّثْتُ نَفْسِي: يون ٣:٩

ناثان

عاش هذا النبي حياة مطابقة لاسمه الذي معناه "الله قد أعطى"، فقد كان عطية من الله ضرورية ونافعة للملك داود. فكان المتكلم بلسان الله لداود، وقد أثبت أنه كان صديقاً ومشيراً شجاعاً مستعداً على الدوام أن يتكلم بالحق حتى عندما كان يعلم أنه سينتج عنه ألم عظيم.

ففي مواجهته لخطية داود من الجشع والسلب والزنى والقتل في علاقته ببثشبع، استطاع ناثان أن يجعل داود يرى ارتكابه الخطأ، بإثبات أنه لم يكن ليتسامح في مثل هذه الأفعال من أي شخص آخر. وقد فتحت توبة داود الباب أمام ناثان ليعزيه بأن الله قد غفر له، وأن يذكره في نفس الوقت بالنتائج الأليمة التي ستجلبها خطيته.

ومعالجة ناثان للموقف، تساعدنا على الحكم على تصرفاتنا. فكم من المرات نفعل أشياء ندين الآخرين عليها؟ فمن النافع أن نسأل أنفسنا كيف يرى الله والآخرون أفعالنا. وللأسف لنا قدرة عظيمة على الكذب على أنفسنا، ولكن الله يزودنا بوسيلتين ضد خداع أنفسنا، هما : كلمته والأصدقاء المخلصون. ففي هاتين الوسيلتين نرى حقيقة نفوسنا. فعندما تمسك بكلمة الله، دعها تحدثك عن نفسها مهما كان الحق مؤلماً. وإذا لم يكن لك صديق مثل ناثان، فاطلب من الله أن يعطيك، واطلب من الله أيضاً أن يستخدمك مثل ناثان لشخص آخر.

نقاط القوة والإنجازات

- مشير أمين للملك داود.
- نبي الله.
- مواجه شجاع لكنه لبق.

نقاط الضعف والأخطاء

- لهفته لأن يرى داود يبني هيكلا لله في أورشليم، قد جعلته يتكلم بدون أوامر من الله.

دروس من حياته

- يجب ألا نخشى قول الحق لمن نهتم بهم.
- الصديق الأمين من أعظم عطايا الله.
- يهتم الله كثيراً بأن يجد وسيلة للاتصال بنا عندما نخطيء.

بيانات أساسية

- المهنة : نبي ومشير للملك.
- معاصروه : داود، بثشبع، سليمان، صادوق، أدونيا.

الآية الرئيسية

"فأبلغ ناثان داود جميع هذا الكلام بمقتضى الرؤيا التي أعلنت له" (٢صم ١٧:٧).

ونجد قصة ناثان في (٢صم ٧-١مل ١)، كما يُذكر في (١أخ ١٧ : ١٥ ؛ ٢أخ ٩ : ٢٩ ؛ ٢٩ : ٢٥).

٢٠:١٢، ٢١ لم يظل داود يفكر في خطيته طويلاً، بل رجع إلى الله، فغفر له فاتحاً الطريق لبدء الحياة من جديد. بل إن الاسم الذي أطلقه داود على سليمان كان يذكره بنعمة الله (٢٥:١٢). وعندما نرجع إلى الله وننال غفرانه ونغيِّر طرقنا، فإنه يمنحنا بداية جديدة.

٢٢:١٢، ٢٣ لعل أمرَ اختبار في الحياة هو موت الابن.

٢٣:١٢ تث ٣٥:٣٧ أي ١٠:٧ مَنْ يَعْلَمُ؟ رُبَّمَا يَرْحَمُنِي ٱلرَّبُّ وَيَحْيَا ٱلْوَلَدُ. ٢٣أَمَّا ٱلْآنَ وَقَدْ مَاتَ، فَلِمَاذَا أَصُومُ؟ هَلْ
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَى ٱلْحَيَاةِ؟ أَنَا مَاضٍ إِلَيْهِ، أَمَّا هُوَ فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ».

مولد سليمان

٢٤:١٢ أأخ ٩:٢٢ مت ٦:١ ٢٤ثُمَّ تَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَثْشَبَعَ وَوَاسَاهَا وَضَاجَعَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ ٱبْناً دَعَاهُ سُلَيْمَانَ. وَأَحَبَّ
ٱلرَّبُّ ٱلْوَلَدَ، ٢٥وَأَمَرَ ٱلنَّبِيَّ نَاثَانَ أَنْ يُسَمِّي ٱلْوَلَدَ يَدِيدِيَّا (وَمَعْنَاهُ مَحْبُوبُ ٱلرَّبِّ) لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ أَحَبَّهُ.

الاستيلاء على ربّة عمون

٢٦:١٢ تث ١١:٣ ٢٦وَهَاجَمَ يُوآبُ رِبَّةَ عَمُّونَ وَٱسْتَوْلَى عَلَى عَاصِمَةِ ٱلْمَمْلَكَةِ، ٢٧ثُمَّ بَعَثَ بِرُسُلٍ إِلَى دَاوُدَ
قَائِلاً: «لَقَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَٱسْتَوْلَيْتُ عَلَى مَصَادِرِ مَائِهَا، ٢٨فَٱلْآنَ ٱحْشُدْ بَقِيَّةَ ٱلْجَيْشِ
وَتَعَالَ هَاجِمِ ٱلْمَدِينَةَ وَٱفْتَتِحْهَا، لِئَلَّا أَقْهَرَهَا أَنَا فَيُطْلِقُونَ ٱسْمِي عَلَيْهَا». ٢٩فَحَشَدَ دَاوُدُ
كُلَّ ٱلْجَيْشِ وَٱنْطَلَقَ إِلَى رِبَّةَ وَهَاجَمَهَا وَٱفْتَتَحَهَا، ٣٠وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنُهُ
وَزْنَةٌ (نَحْوَ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جْرَاماً) مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْأَحْجَارِ ٱلْكَرِيمَةِ، وَتَتَوَّجَ بِهِ. كَمَا
ٱسْتَوْلَى عَلَى غَنَائِمَ وَفِيرَةٍ. ٣١وَٱسْتَعْبَدَ أَهْلَهَا وَفَرَضَ عَلَيْهِمِ ٱلْعَمَلَ بِٱلْمَعَاوِلِ وَٱلْمَنَاشِيرِ
وَٱلْفُؤُوسِ وَأَفْرَانِ ٱلطُّوبِ. وَعَامَلَ جَمِيعَ أَهْلِ مُدُنِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ بِمِثْلِ هَذِهِ ٱلْمُعَامَلَةِ. ثُمَّ
عَادَ دَاوُدُ وَسَائِرُ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

أمنون يغتصب ثامار أخت أبشالوم

١:١٣ ٢صم ٢:٣ أأخ ٩:٣ ١٣ وَكَانَ لِأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ تُدْعَى ثَامَارَ، فَأَحَبَّهَا أَخُوهَا غَيْرُ ٱلشَّقِيقِ
أَمْنُونُ. ٢وَعَانَى أَمْنُونُ مِنْ سُقْمِ ٱلْحُبِّ، لِأَنَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ كَانَتْ عَذْرَاءَ وَتَعَذَّرَ
٣:١٣ ١صم ٩:١٦ عَلَيْهِ تَحْقِيقُ مَأْرَبِهِ مِنْهَا. ٣وَكَانَ لِأَمْنُونَ صَدِيقٌ رَاجِحُ ٱلْعَقْلِ، هُوَ ٱبْنُ عَمِّهِ، يُونَادَابُ بْنُ
شِمْعَى، ٤فَسَأَلَهُ: «مَالِي أَرَاكَ سَقِيماً يَاٱبْنَ ٱلْمَلِكِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ؟ أَلَا تُخْبِرُنِي؟» فَأَجَابَهُ
أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». ٥فَقَالَ يُونَادَابُ: «تَمَارَضْ فِي سَرِيرِكَ.
وَعِنْدَمَا يَجِيءُ أَبُوكَ لِيَزُورَكَ قُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي تَأْتِي لِتُطْعِمَنِي. دَعْهَا تُعِدُّ ٱلطَّعَامَ
أَمَامِي فَأَرَى مَا تَفْعَلُ وَآكُلُ مِنْ يَدِهَا». ٦فَٱضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ. وَقَالَ لِأَبِيهِ عِنْدَمَا
جَاءَ لِيَزُورَهُ: «دَعْ ثَامَارَ تَأْتِي لِتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ، فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٧فَأَرْسَلَ دَاوُدُ مَنْ

وللتعزية في مثل هذه الظروف، ارجع إلى (مزمور ٩:١٦-١١؛ ١٥:١٧؛ ١٣٩؛ إش ١١:٤٠).

٢٤:١٢ كان سليمان الابن الرابع لداود من بثشبع (١أخ ٥:٣). ومعنى ذلك أنه مرت سنوات عديدة بين مولد ابنهما الأول ومولد سليمان.

١:١٣ واجه داود الآن في عائلته، نفس الخطايا التي اقترفها هو من قبل. فالخطية في حياته امتزجت بحياة أبنائه. فإن كنت أباً، فإنك لا تستطيع أن تسيطر دائماً على ما يفعل أولادك، ولكنك تستطيع أن تحيا حسب معايير الله فتعطيهم قدوة صالحة ليحذوها.

١٣:٣-٥ لقد شجع يوناداب أمنون ابن عمه على ارتكاب هذه الخطية الجنسية. وقد نكون أكثر استعداداً لقبول نصيحة أقربائنا لشدة صلتنا بهم. ولكن علينا أن نتأكد من اتفاق كل مشورة يقدمونها لنا، مع معايير الله.

يَدْعُو ثَامَارَ مِنْ بَيْتِهَا قَائِلاً: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَخِيكِ أَمْنُونَ وَاصْنَعِي لَهُ طَعَاماً». ٨ فَمَضَتْ
ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَخِيهَا أَمْنُونَ الرَّاقِدِ فِي سَرِيرِهِ، فَعَجَنَتْ أَمَامَهُ الْعَجِينَ وَصَنَعَتْ كَعْكاً
وَخَبَزَتْهُ. ٩ ثُمَّ أَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتِ الطَّعَامَ أَمَامَهُ. لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَأْكُلَ قَائِلاً: «أَخْرِجُوا ٩:١٣
كُلَّ مَنْ هُنَا». فَانْصَرَفَ جَمِيعُ مَنْ عِنْدَهُ. ١٠ ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «أَحْضِرِي الطَّعَامَ إِلَى تك ٤٥:١
السَّرِيرِ وَأَطْعِمِينِي». فَأَحْضَرَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي صَنَعَتْهُ إِلَى أَمْنُونَ أَخِيهَا الرَّاقِدِ فِي
سَرِيرِهِ. ١١ وَمَا إِنْ قَدَّمَتْهُ لَهُ حَتَّى أَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». ١١:١٣ تك ٣٩:١٢
١٢ فَأَجَابَتْهُ: «لاَ يَا أَخِي. لاَ تُذِلَّنِي. لأَنَّهُ لاَ يُقْتَرَفُ مِثْلُ هَذَا الْعَمَلِ الشَّنِيعِ فِي إِسْرَائِيلَ. ١٢:١٣ لا ٢٠:١٧
أَرْجُوكَ لاَ تَرْتَكِبْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. ١٣ إِذْ كَيْفَ أُوَارِي عَارِي؟ أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ بِتَصَرُّفِكَ هَذَا ١٣:١٣
كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ. خَاطِبِ الْمَلِكَ بِشَأْنِي فَإِنَّهُ لَنْ يَمْنَعَنِي مِنَ الزَّوَاجِ لا ١٨:٩
مِنْكَ». ١٤ فَأَبَى أَنْ يَسْتَمِعَ لِتَوَسُّلاَتِهَا، بَلْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا وَاغْتَصَبَهَا. ١٥ ثُمَّ تَحَوَّلَ حُبُّ أَمْنُونَ

متاعب عائلة داود	الزوجة	الأبناء	الأحداث
جلبت نساء داود الكثيرات، الكثير من الأحزان له. ونتيجة لخطيته مع بثشبع، قال الرب إن القتل سيظل خطراً دائماً في عائلته وإن عائلته ستثور عليه وسيضطجع آخرون مع نسائه. وقد حدث كل ذلك كما تنبأ ناثان النبي. فنتائج الخطية لا تؤثر فينا فحسب، بل فيمن نعرف ونحب. فاذكر ذلك عندما تتعرض لتجربة الخطية.	ميكال (ابنة شاول)	لم تنجب ولكن يبدو أنها تبنت خمسة من أبناء أختها.	أعطى داود أبناء أختها الخمسة للجبعونيين ليقتلوهم من أجل خطايا شاول.
	أخينوعم من يزرعيل	أمنون أول أبناء داود.	اغتصب ثامار، أخته غير الشقيقة، ثم قتله أبشالوم أخذاً بالثأر.
	معكة ابنة تلماي ملك جاشور	أبشالوم الابن الثالث، وثامار الابنة الوحيدة المذكورة بالاسم.	قتل أبشالوم أمنون لاغتصابه ثامار، ثم هرب إلى جشور، وعاد أخيراً ليثور على أبيه داود وأقام خيمة على السطح، اضطجع فيها مع نساء أبيه. وقد أدت كبرياؤه إلى موته.
	حجيث	أدونيا الابن الرابع، وكان جميلاً جداً، ولكن أباه لم يؤدبه قط.	أقام نفسه ملكا قبل موت داود، ولكن مؤامرته فشلت وأبقى داود على حياته، ولكن أخاه غير الشقيق سليمان، قتله فيما بعد.
	بثشبع	ابن لم يذكر اسمه.	مات إتماماً لحكم الله على داود وبثشبع.
	بثشبع	سليمان.	أصبح الملك التالي على إسرائيل، ومما يدعو للسخرية أن نساءه الكثيرات جعلنه يسقط.

١٥،١٤:١٣ هناك فرق كبير بين الحب والشهوة، فبعد أن اغتصب أمنون أخته غير الشقيقة، تحوّل "حبه" إلى بغضة. فمع أنه ادّعى أنه "يحب"، كان في الحقيقة مغلوباً من الشهوة، فالمحبة تصبر، أما الشهوة فتطلب الإشباع الجنسي الفوري. والمحبة شغوفة، أما الشهوة فعنيفة. والمحبة لا تطلب ما لنفسها، أما الشهوة فتفعل ذلك. وتستطيع أن تقرأ أوصاف المحبة الحقيقية في (١كو ١٣).

لِثَامَارَ إِلَى بُغْضٍ شَدِيدٍ فَاقَ مَحَبَّتَهُ لَهَا. وَقَالَ لَهَا: «قُومِي انْطَلِقِي». ١٦ فَأَجَابَتْ: «لَا! إِنَّ
طَرْدَكَ إِيَّايَ جَرِيمَةٌ أَشْنَعُ مِنَ الْجَرِيمَةِ الَّتِي اقْتَرَفْتَهَا». لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْمَعَ لَهَا،
١٧ وَاسْتَدْعَى خَادِمَهُ الْخَاصَّ وَقَالَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ خَارِجاً، وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَرَاءَهَا».

اغتيال أمنون

١٨ فَطَرَدَهَا الْخَادِمُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهَا. وَكَانَتْ ثَامَارُ تَرْتَدِي ثَوْباً مُلَوَّناً كَعَادَةِ بَنَاتِ
الْمُلُوكِ الْعَذَارَى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ١٩ فَمَزَّقَتِ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ وَعَفَّرَتْ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ
وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ يَدَهَا وَمَضَتْ بَاكِيَةً. ٢٠ وَعِنْدَمَا رَآهَا أَخُوهَا أَبْشَالُومُ سَأَلَهَا: «هَلِ اغْتَصَبَكِ
أَمْنُونُ؟ اسْكُتِي الْآنَ يَاأُخْتِي، فَإِنَّهُ أَخُوكِ وَلَا تَحْمِلِي وِزْرَ هَذَا الْأَمْرِ فِي قَلْبِكِ». فَأَقَامَتْ
ثَامَارُ فِي بَيْتِ أَخِيهَا أَبْشَالُومَ فِي عُزْلَةٍ وَحُزْنٍ. ٢١ وَنَمَا الْخَبَرُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ فَاغْتَاظَ
جِدّاً. ٢٢ أَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يُخَاطِبْ أَمْنُونَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، لَكِنَّهُ أَضْمَرَ لَهُ بُغْضاً شَدِيداً لِأَنَّهُ
انْتَهَكَ حُرْمَةَ أُخْتِهِ ثَامَارَ.

٢٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ بِعَامَيْنِ، وَجَّهَ أَبْشَالُومُ دَعْوَةً لِجَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ لِحُضُورِ جَزِّ غَنَمِهِ فِي بَعْلِ
حَاصُورَ عِنْدَ أَفْرَايِمَ. ٢٤ وَعِنْدَمَا مَثَلَ أَبْشَالُومُ فِي حَضْرَةِ أَبِيهِ قَالَ لَهُ: «هَذَا مَوْسِمُ جَزِّ غَنَمِ
عَبْدِكَ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ مَعَ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ بِرِفْقَةِ عَبْدِهِ». ٢٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ:
«لَا يَاابْنِي. لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا لِئَلَّا نَكُونَ عِبْئاً عَلَيْكَ». وَرَغْمَ إِلْحَاحِ أَبْشَالُومَ، اعْتَذَرَ أَبُوهُ
وَبَارَكَهُ. ٢٦ فَقَالَ أَبْشَالُومُ: «إِذاً دَعْ أَخِي أَمْنُونَ يَذْهَبُ مَعَنَا». فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَلِمَاذَا يَذْهَبُ
أَمْنُونُ مَعَكَ؟» ٢٧ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ حَتَّى رَضِيَ أَنْ يَذْهَبَ أَمْنُونُ وَأَبْنَاءُ الْمَلِكِ مَعَ
أَبْشَالُومَ.

٢٨ وَأَوْصَى أَبْشَالُومُ رِجَالَهُ: «مَتَى ذَهَبَتِ الْخَمْرُ بِعَقْلِ أَمْنُونَ وَقُلْتُ لَكُمُ اضْرِبُوا أَمْنُونَ
وَاقْتُلُوهُ، فَلَا تَخَافُوا. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِذَلِكَ؟ تَشَجَّعُوا وَتَصَرَّفُوا كَأَبْطَالٍ». ٢٩ فَنَفَّذَ

١٨:١٣
تك ٣٧:٢٣
١٩:١٣
يش ٦:٧
أس ١:٤
٢٢:١٣
تك ٣١:٢٤
لا ١٩:١٧-١٨
١يو ٢:٩-١١
٢٣:١٣
١صم ٢٥:٧

١٦:١٣ لقد ارتكب أمنون خطيتي الاغتصاب والزنى بالمحارم، وكلتا الخطيتين - مهما الله (لا ١٨:٦-٩ ؛ ١٧:٢٠). ولماذا كان طرده لثامار جريمة أشنع؟ لأنه بطردها خارجاً، جعلها تبدو وكأنها هي التي دفعته إلى هذا الفعل القبيح. ولم يكن ثمة شهود في جانبها لأنه كان قد تخلص من الخدم. وقد قضت جريمته على كل فرصة للزواج، لأنها لم تعد عذراء، فلا تستطيع أن تتزوج (تث ٢٢:٢٣-٢٩).

٢٠:١٣ حاول أبشالوم أن يغري ثامار، وحثها على ألا تحوّل الحادثة إلى فضيحة علنية، ودبّر سرًا أن يثأر من أمنون نفسه. وقد نفّذ ذلك بعد سنتين (١٣:٢٠-٣٣). حاول أبشالوم أن يعزي ثامار بأن الجريمة كانت "عائلية"، ولكن معايير الله للسلوك الأدبي لا تبطل بالنسبة للأمور العائلية.

٢١:١٣-٢٤ غضب داود على أمنون بسبب ما فعله بأخته، ولكنه لم يعاقبه. وحسب شريعة الله، كان يجب على داود أن ينفي ابنه (لا ١٧:٢٠). ولكن لعل داود تردد لأن: (١) أمنون كان أكبر أبنائه (١أخ ١:٣) ومن ثم فهو ولي العهد. (٢) كان داود نفسه قد وقع في خطية مشابهة بزناه مع بثشبع. ورغم أن داود كان لا يُبارى كملك وقائد عسكري، إلا أنه كانت تنقصه المهارة والحساسية كزوج وأب.

٢١:١٣-٢٤ إن البغضة تؤدي إلى كارثة. لقد كان لأبشالوم عذره في الغضب على أمنون، ولكنه بدلاً من مواجهة أمنون بخطيته، سمح لغضبه أن يتحول إلى كراهية أدت إلى الأخذ بالثأر بدلاً من صرف الغضب. فعندما يخطيء إليك أحد، أو عندما تغضب لحدوث خطأ لأحد آخر، حاول أن تحل المسألة، لا أن تأخذ بالثأر.

رِجَالُ أَبْشَالُومَ أَوَامِرَهُ وَقَتَلُوا أَمْنُونَ. فَهَبَّ جَمِيعُ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ وَامْتَطَوْا بِغَالَهُمْ وَهَرَبُوا.
[٣٠] وَفِيمَا هُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ بَلَغَ ٱلْخَبَرُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ وَلَمْ
يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». [٣١] فَقَامَ ٱلْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ وَٱنْطَرَحَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، يُحِيطُ بِهِ جَمِيعُ رِجَالِ
حَاشِيَتِهِ مُمَزِّقِي ٱلثِّيَابِ. [٣٢] وَلَكِنَّ يُونَادَابَ بْنَ شِمْعَي أَخِي دَاوُدَ قَالَ: «لَا يَظُنَّ سَيِّدِي
أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ ٱلَّذِي مَاتَ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ
هَذَا ٱلشَّرَّ مُنْذُ أَنِ ٱغْتَصَبَ أُخْتَهُ ثَامَارَ. [٣٣] فَلَا يُخَالِجْ قَلْبَ ٱلْمَلِكِ أَنَّ جَمِيعَ أَبْنَائِهِ قَدْ قُتِلُوا،
إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ ٱلَّذِي ٱغْتِيلَ».

هرب أبشالوم إلى جشور

[٣٤] وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ. وَشَاهَدَ ٱلرَّقِيبُ ٱلْمُكَلَّفُ جَمْعاً غَفِيراً قَادِماً فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُوَازِي
لِلْجَبَلِ، [٣٥] فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: «هَا أَبْنَاءُ ٱلْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. تَمَاماً كَمَا قَالَ عَبْدُكَ».
[٣٦] وَمَا إِنْ فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى جَاءَ بَنُو ٱلْمَلِكِ نَائِحِينَ، وَكَذَلِكَ بَكَى ٱلْمَلِكُ وَرِجَالُ
حَاشِيَتِهِ بُكَاءً مُرّاً. [٣٧] وَعِنْدَمَا هَرَبَ أَبْشَالُومُ لَجَأَ إِلَى تِلْمَايَ بْنِ عَمِّيهُودَ مَلِكِ جَشُورَ. ٣٧:١٣ ٢صم ٣:٣
وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى أَمْنُونَ طَوَالَ أَيَّامِ ٱلْمَنَاحَةِ. [٣٨] وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي جَشُورَ ثَلَاثَ ٣٩:١٣
سَنَوَاتٍ. [٣٩] وَمَا لَبِثَ أَنْ تَعَزَّى دَاوُدُ عَنْ أَمْنُونَ ٱلْمُتَوَفَّى، فَٱشْتَاقَتْ نَفْسُهُ لِلِقَاءِ أَبْشَالُومَ. ٢صم ١٢:١٩-٢٣

يوآب يتوسط لإعادة أبشالوم

١٤ وَعَلِمَ يُوآبُ بْنُ صَرُويَةَ أَنَّ قَلْبَ ٱلْمَلِكِ مُتَشَوِّقٌ لِأَبْشَالُومَ، [٢] فَٱسْتَدْعَى يُوآبُ ٢:١٤
مِنْ تَقُوعَ ٱمْرَأَةً حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهَرِي بِٱلْحُزْنِ، وَٱرْتَدِي ثِيَابَ ٱلْحِدَادِ، عا ١:١
وَلَا تَتَطَيَّبِي، وَتَصَرَّفِي كَٱمْرَأَةٍ قَضَتْ أَيَّاماً طَوِيلَةً غَارِقَةً فِي أَحْزَانِهَا عَلَى فَقِيدٍ. [٣] وَٱدْخُلِي ٣:١٤
لِمُقَابَلَةِ ٱلْمَلِكِ، وَكَلِّمِيهِ بِمَا أُسِرُّهُ إِلَيْكِ». وَلَقَّنَهَا يُوآبُ مَا تَقُولُ. ٢صم ١٤:١٩
[٤] وَمَثَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلتَّقُوعِيَّةُ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ وَسَجَدَتْ قَائِلَةً:
«أَغِثْنِي أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ» [٥] فَسَأَلَهَا ٱلْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا أَرْمَلَةٌ، مَاتَ رَجُلِي
[٦] مُخَلِّفاً لِي ٱبْنَيْنِ. فَتَخَاصَمَا فِي ٱلْحَقْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا.
فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا ٱلْآخَرَ وَقَتَلَهُ. [٧] وَهَا هِيَ ٱلْعَشِيرَةُ قَاطِبَةً قَدْ قَامَتْ تُطَالِبُنِي بِتَسْلِيمِ ٱلْقَاتِلِ ٧:١٤ عد ١٩:٣٥
لِمُعَاقَبَتِهِ جَزَاءً لَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ وَبِذَلِكَ يَقْضُونَ عَلَى ٱلْوَارِثِ. وَهَكَذَا يُطْفِئُونَ أَمَلِي تث ١٩:١٠-١٣
ٱلَّذِي بَقِيَ لِي، وَيَمْحُونَ ٱسْمَ زَوْجِي وَذِكْرَهُ مِنْ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ». [٨] فَقَالَ ٱلْمَلِكُ مت ٣٨:٢١
لِلْمَرْأَةِ: «ٱمْضِي إِلَى بَيْتِكِ وَأَنَا أُصْدِرُ قَرَاراً فِي أَمْرِكِ». [٩] فَأَجَابَتِ ٱلْمَرْأَةُ: «لِيَقَعِ ٱللَّوْمُ ٩:١٤ ١صم ٢٤:٢٥
عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي. أَمَّا ٱلْمَلِكُ وَعَرْشُهُ فَهُمَا بَرِيئَانِ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ». [١٠] فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: مت ٢٥:٢٧ ١١:١٤
«إِذَا ٱعْتَرَضَ عَلَيْكِ أَحَدٌ فَأَحْضِرِيهِ إِلَيَّ فَلَا يَعُودُ يُسِيءُ إِلَيْكِ». [١١] فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ: «ٱحْلِفْ عد ٣٥: ١٢، ٢١ ١صم ٤٥:١٤

٣٧:١٣-٣٩ هرب أبشالوم إلى جشور لأن الملك تلماي، ملك جشور، كان جده لأمه (١أخ ٢:٣)، وكان يعلم أنه سيجد ترحيباً باعتباره فرداً من العائلة.

لِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكَ أَنْ تَمْنَعَ طَالِبَ ٱلدَّمِ مِنْ إِرَاقَةِ مَزِيدٍ مِنَ ٱلدِّمَاءِ لِئَلَّا يُهْلِكَ ٱبْنِي».
فَأَجَابَهَا: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ إِنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِ ٱبْنِكِ إِلَى ٱلْأَرْضِ». [12] فَقَالَتِ
ٱلْمَرْأَةُ: «دَعْ جَارِيَتَكَ تَقُولُ كَلِمَةً لِسَيِّدِي ٱلْمَلِكِ» فَقَالَ: «تَكَلَّمِي». [13] قَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ: ١٣:١٤
«إِذَنْ، لِمَاذَا ٱرْتَكَبْتَ هَذَا ٱلْأَمْرَ فِي حَقِّ شَعْبِ ٱللهِ؟ أَلَا يَدِينُ ٱلْمَلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَمَا يُصْدِرُ ٢صم ١٢:٧ ٣٨:١٣-٣٩
مِثْلَ هَذَا ٱلْحُكْمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ ٱبْنَهُ مِنْ مَنْفَاهُ؟ [14] لِأَنَّنَا لَابُدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ مِثْلَ ٱلْمِيَاهِ ١مل ٢٠:٤٠ ١٤:١٤
ٱلْمُنْسَكِبَةِ فِي شُقُوقِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يَتَعَذَّرُ جَمْعُهَا. وَلَكِنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَأْصِلُ نَفْساً بَلْ يُفَكِّرُ عد ٣٥:١٥، ٢٥-٢٨ عب ٩:٢٧
بِشَتَّى ٱلطُّرُقِ حَتَّى لَا يَقْطَعَ عَنْهُ مَنْفِيَّهُ. [15] وَهَا أَنَا ٱلْآنَ قَدْ جِئْتُ لِأُخَاطِبَ سَيِّدِي ٱلْمَلِكَ
بِهَذَا ٱلْأَمْرِ لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ أَخَافَنِي. فَقُلْتُ: سَأُخَاطِبُ ٱلْمَلِكَ لَعَلَّهُ يَتَقَبَّلُ طَلَبَ جَارِيَتِهِ.
[16] لِأَنَّ ٱلْمَلِكَ قَدْ يُوَافِقُ عَلَى إِنْقَاذِ جَارِيَتِهِ مِنْ يَدِ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُحَاوِلُ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيَّ
وَعَلَى ٱبْنِي وَيَسْتَوْلِيَ عَلَى ٱلْمِيرَاثِ ٱلَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ ٱللهُ. [17] وَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: لِتَحْمِلْ
كَلِمَةُ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ عَزَاءً لِنَفْسِي، لِأَنَّ سَيِّدِي ٱلْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكِ ٱللهِ فِي ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ
ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ، وَٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ يَكُونُ مَعَكَ».
[18] فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «لَدَيَّ مَا أَسْأَلُكِ عَنْهُ فَلَا تَكْتُمِي ٱلْجَوَابَ عَنِّي». فَأَجَابَتْ:
«لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ». [19] فَسَأَلَهَا: «هَلْ لِيُوآبَ يَدٌ فِي كُلِّ هَذَا ٱلْأَمْرِ؟» فَأَجَابَتْ: ١٩:١٤ ٢صم ٣:١٤
«لِتَحْيَ نَفْسُكَ يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكُ! إِنَّ أَحَداً لَا يَقْدِرُ أَنْ يُرَاوِغَ فِي أَمْرِ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ. نَعَمْ
إِنَّ عَبْدَكَ يُوآبَ هُوَ أَوْصَانِي وَلَقَّنَنِي كُلَّ مَا نَطَقْتُ بِهِ. [20] وَقَدْ قَامَ يُوآبُ بِهَذَا ٱلْأَمْرِ ٢٠:١٤ ٢صم ١٢:١٨
لِإِحْدَاثِ تَغْيِيرٍ فِي ٱلْوَضْعِ ٱلرَّاهِنِ. إِنَّ سَيِّدِي يَتَمَتَّعُ بِحِكْمَةٍ مُمَاثِلَةٍ لِحِكْمَةِ مَلَاكِ ٱللهِ،
وَعَالِمٌ بِمَا يَحْدُثُ فِي ٱلْبِلَادِ».

أبشالوم في أورشليم

[21] فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِيُوآبَ: «لَقَدِ ٱسْتَقَرَّ رَأْيِي عَلَى تَنْفِيذِ هَذَا ٱلْأَمْرِ. فَٱذْهَبِ ٱلْآنَ وَأَحْضِرِ
ٱلْفَتَى أَبْشَالُومَ». [22] فَٱنْحَنَى يُوآبُ بِوَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ ٱلْمَلِكَ قَائِلاً:
«ٱلْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكَ، إِذِ ٱسْتَجَابَ ٱلْمَلِكُ
لِطَلَبِ عَبْدِهِ». [23] ثُمَّ ٱنْطَلَقَ يُوآبُ إِلَى جَشُورَ وَأَحْضَرَ أَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [24] فَقَالَ
ٱلْمَلِكُ: «لِيَنْصَرِفْ إِلَى بَيْتِهِ ولاَ يَرَ وَجْهِي». فَمَضَى أَبْشَالُومُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَمْثُلْ فِي
حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ.
[25] وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَسِيمُ ٱلْمُحَيَّا، يَحْظَى بِٱلْإِعْجَابِ كَأَبْشَالُومَ ٱلَّذِي خَلَا
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مِنْ قِمَّةِ ٱلرَّأْسِ إِلَى أَخْمَصِ ٱلْقَدَمِ. [26] وَكَانَ يَقُصُّ شَعْرَ رَأْسِهِ مَرَّةً فِي كُلِّ
عَامٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ يَزِنُ مِئَتَيْ شَاقِلٍ (نَحْوَ كِيلُو جْرَامَيْنِ وَنِصْفٍ).
[27] وَأَنْجَبَ أَبْشَالُومُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ وَبِنْتاً وَاحِدَةً ٱسْمُهَا ثَامَارُ، كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِقِسْطٍ وَافِرٍ مِنَ ٢٧:١٤ ٢صم ١٨:١٨
ٱلْجَمَالِ.

٢٧:١٤ كان لأبشالوم ثلاثة بنين ويبدو أنهم ماتوا جميعاً وهم صغار.

٢٨ وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْظَى بِالْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ
٢٩ فَاسْتَدْعَى يُوآبَ لِيَتَشَفَّعَ لَهُ عِنْدَ أَبِيهِ، فَلَمْ يَشَأْ يُوآبُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً،
فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَ أَيْضاً. ٣٠ عِنْدَئِذٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِرِجَالِهِ: «لِيُوآبَ حَقْلُ شَعِيرٍ مُجَاوِرٍ لِحَقْلِي،
فَاذْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ». فَقَامَ رِجَالُ أَبْشَالُومَ بِإِحْرَاقِ الْحَقْلِ بِالنَّارِ. ٣١ فَأَقْبَلَ يُوآبُ إِلَى أَبْشَالُومَ
١٤:٣٢ ١صم ٢٠:٨ فِي بَيْتِهِ قَائِلاً: «لِمَاذَا أَحْرَقَ رِجَالُكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» ٣٢ فَأَجَابَ أَبْشَالُومُ: «أَرْسَلْتُ طَالِباً
إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى هُنَا لأُوفِدَكَ إِلَى الْمَلِكِ لِتَسْأَلَهُ لِمَاذَا اسْتَدْعَانِي مِنْ جَشُورَ؟ خَيْرٌ لِي
لَوْ بَقِيتُ هُنَاكَ. إِنِّي أَوَدُّ أَنْ أَمْثُلَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتُ مُذْنِباً فَلْيَقْتُلْنِي».
١٤:٣٣ لو ١٥:٢٠ ٣٣ فَمَضَى يُوآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ كَلامَ أَبْشَالُومَ. فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ، فَجَاءَ هَذَا
إِلَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَهُ، فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

أبشالوم يستميل الشعب إليه

١٥ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّخَذَ أَبْشَالُومُ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلاً يَجْرُونَ
١٥:٢ ٢صم ١٢:١١؛ ١٩:٨ أَمَامَهُ. ٢ وَكَانَ يَسْتَيْقِظُ مُبَكِّراً صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ إِلَى جِوَارِ طَرِيقِ بَوَّابَةِ
الْمَدِينَةِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ كُلَّ صَاحِبِ دَعْوَى يَقْصِدُ الْمَلِكَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتَهُ، فَيَسْأَلُهُ:
«مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيُجِيبُ: «عَبْدُكَ يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ». ٣ فَيَقُولُ
أَبْشَالُومُ لَهُ: «إِنَّ دَعْوَاكَ حَقٌّ وَقَوِيمَةٌ. وَلَكِنْ لَا يُوجَدُ مَنْدُوبٌ عَنِ الْمَلِكِ لِيَسْتَمِعَ
١٥:٤ قض ٩:٢٩ إِلَيْكَ». ٤ ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ: «لَوْ صِرْتُ قَاضِياً فِي الأَرْضِ لَكُنْتُ أُنْصِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَهُ
١٥:٦ رو ١٦:١٨ خُصُومَةٌ أَوْ دَعْوَى». ٥ وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، يَمُدُّ يَدَهُ وَيُنْهِضُهُ وَيُقَبِّلُهُ. ٦ وَظَلَّ
أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ مَعَ كُلِّ قَادِمٍ بِقَضِيَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ، حَتَّى تَمَكَّنَ مِنَ اكْتِسَابِ
قُلُوبِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

١٤:٣٣ لم يبذل داود جهداً كبيراً من القلب لتربية أولاده، فهو لم يعاقب أمنون على خطيته (١٣: ٢١-٣٩). كما لم يتعامل بحسم مع أبشالوم عندما قتل أمنون. وعندما سمح لأبشالوم بالعودة، ظل سنتين دون أن يتكلم إليه. وقد أساء عدم الحزم إلى داود كثيراً. فعندما نتجاهل الخطية لابد أن تنتج ألماً أعظم مما لو عُولجت فوراً.

١٥:١ كتب داود عدة مزامير في أثناء ثورة أبشالوم عليه، وإليك البعض منها (٣، ٣٩، ٤١، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٣).

١٥:١ كانت فرقة من المشاة أو السعاة كثيراً ما تعمل كشرطة المرور، لإخلاء الطريق قبل مرور مركبة شخص عظيم عند مروره في شوارع مزدحمة أو ضيقة، وأحياناً كانوا يعلنون اسم هذا الشخص. وكان هذا الإجراء خطة بارعة لاستلفات النظر.

١٥:٢ كانت بوابة المدينة بمثابة ساحة المدينة ومركزها التجاري أيضاً. ولأن أورشليم كانت عاصمة الأمة، كان يتقابل فيها يومياً القادة المحليون والقوميون لعقد الصفقات وتصريف شؤون الحكومة. فكانت بوابة المدينة أفضل بقعة لذلك لأن شؤون الحكومة والصفقات التجارية تستلزم وجود شهود لتصبح قانونية. وكل من يدخل أو يخرج من المدينة، كان لابد أن يمر بالبوابة. وكان التجار يقيمون خيامهم بالقرب من البوابة لهذا الغرض. لذلك ذهب أبشالوم إلى بوابة المدينة ليحاول كسب قلوب قادة إسرائيل وكذلك قلوب عامة الشعب.

١٥:٦ كانت استراتيجية أبشالوم السياسية هي أن يسرق قلوب الشعب بطلعته البهية، وعباراته الخلابة، وقضائه العادل، وعناقه الودود. وهكذا استغفل الكثيرين حتى والده. ولكن أبشالوم أثبت أنه حاكم شرير يدعو للرثاء.

مؤامرة أبشالوم

٧ وَبَعْدَ ٱنْقِضَاءِ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي أَنْطَلِقُ إِلَى حَبْرُونَ لِأُوفِيَ نَذْرِي
ٱلَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ. ٨ فَقَدْ نَذَرَ عَبْدُكَ، عِنْدَمَا كُنْتُ مُقِيماً فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ، أَنَّهُ إِنْ ٨:١٥ ٢صم ٣:٣
رَدَّنِي ٱلرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أُقَدِّمُ لَهُ ذَبِيحَةً». ٩ فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لَهُ: «ٱذْهَبْ بِسَلَامٍ». تث ٢٨:٢٠، ٢١
فَقَامَ وَمَضَى إِلَى حَبْرُونَ.
١٠ وَبَثَّ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ فِي أَوْسَاطِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «إِنْ سَمِعْتُمْ نَفِيرَ
ٱلْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ». ١١ وَرَافَقَ أَبْشَالُومَ مِئَتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ
لَبُّوا دَعْوَتَهُ عَنْ طِيبِ نِيَّةٍ غَيْرَ عَالِمِينَ بِشَيْءٍ. ١٢ وَفِي أَثْنَاءِ تَقْرِيبِهِ ذَبَائِحَ، ٱسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ ١٢:١٥ بش ١٥:٥١
أَخِيتُوفَلَ ٱلْجِيلُونِيَّ مُشِيرَ دَاوُدَ، مِنْ بَلْدَتِهِ جِيلُوهَ. وَتَفَاقَمَتِ ٱلْفِتْنَةُ وَٱزْدَادَ ٱلْتِفَافُ ٢صم ١٥:٣١، ٣٤
ٱلشَّعْبِ حَوْلَ أَبْشَالُومَ. ١٣ فَجَاءَ مُخْبِرٌ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ نَحْوَ مز ٣:١
أَبْشَالُومَ».

هرب داود ورجال حاشيته

١٤ فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ ٱلْمُلْتَفِّينَ حَوْلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بِنَا نَهْرُبْ، لِأَنَّهُ لَا نَجَاةَ لَنَا ١٤:١٥ ٢صم ١٩:٩
مِنْ أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا فِي ٱلْهَرَبِ لِئَلَّا يَفُوتَ ٱلْوَقْتُ، وَيُدْرِكَنَا أَبْشَالُومُ وَيُدَمِّرَ ٱلْمَدِينَةَ». مز ٣:العنوان
١٥ فَأَجَابَهُ رِجَالُهُ: «نَحْنُ طَوْعُ أَمْرِكَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ». ١٦ فَخَرَجَ ٱلْمَلِكُ وَسَائِرُ أَهْلِ ١٦:١٥
بَيْتِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ سِوَى عَشْرِ مَحْظِيَّاتٍ لِحِرَاسَةِ ٱلْقَصْرِ. ١٧ وَتَوَقَّفَ ٱلْمَلِكُ وَٱلشَّعْبُ ٢صم ١٦:٢١-٢٢

ثورة أبشالوم

توّج أبشالوم نفسه ملكاً في حبرون، وهرب داود ورجاله من أورشليم وعبروا الأردن وذهبوا إلى محنايم. وتعقبهم أبشالوم وجيشه، ولكنه انهزم في غابة أفرايم حيث قتل أبشالوم.

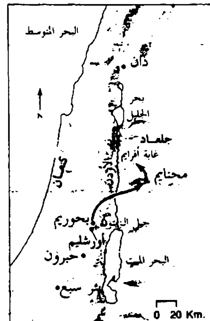

٩:١٥ ذهب أبشالوم إلى حبرون لأنها كانت مسقط رأسه (٢:٣، ٣)، كما أن حبرون كانت عاصمة داود الأولى، وكان أبشالوم ينتظر أن يجد فيها أصدقاء أوفياء يفخرون به.

١٤:١٥ لو لم يهرب داود من أورشليم، لربما كان القتال الذي نشب قد دمرها وأهلك سكانها الأبرياء. وبعض المعارك التي نظنها ضرورية، قد تكون مكلفة ومدمرة لمن حولنا. وفي مثل هذه الحالات، قد يكون من الحكمة أن نتراجع ونترك القتال ليوم آخر، حتى وإن كان في ذلك جرح لكبريائنا. إن الوقوف والقتال يستلزمان شجاعة، كما أن التراجع يستلزم شجاعة متى اقتضى الأمر ذلك من أجل الآخرين.

١٤:١٥ لماذا لم يستطع داود أن يخمد الثورة في الحال؟ كانت هناك عدة أسباب اختار من أجلها أن يهرب: (١) كانت الثورة قد انتشرت (١٥:١٠-١٣)، ولم يكن من السهل إخمادها. (٢) لم يشأ داود أن تتدمَّر مدينة أورشليم. (٣) ظل داود يهتم بابنه ولا يريد إيقاع الضرر به. ونعرف أن داود كان يتوقع عودته إلى أورشليم سريعاً لأنه ترك عشراً من نسائه لحفظ القصر (١٥:١٦).

١٨،١٧:١٥ كان في جيش داود كثيرون من غير الإسرائيليين موالون له. وكان الجتيون، من مدينة جت الفلسطينية، أصدقاء له، اكتسب داود صداقتهم عندما كان مختبئاً من شاول. ومع أنه كان يجب على بني إسرائيل أن يقضوا على الأعداء الأشرار، إلا أن الأمة كان عليها أن ترحب بالغرباء الذين يأتون مسالمين (خر ٩:٢٣ في تث ١٠:١٩)، وتحاول أن تريهم أهمية طاعة الله.

١٨:١٥ ٱلسَّائِرُ فِي إِثْرِهِ عِنْدَ آخِرِ بَيْتٍ فِي طَرَفِ ٱلْمَدِينَةِ. [١٨] وَأَخَذَ رِجَالُهُ يَمُرُّونَ أَمَامَهُ مِنْ
٢صم ٢٠:٧، ٢٣ ضُبَّاطٍ وَحَرَسٍ خَاصٍّ، ثُمَّ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ ٱلْجَتِّيِّينَ ٱلَّذِينَ تَبِعُوهُ مِنْ جَتَّ. [١٩] فَقَالَ
١٩:١٥ ٢صم ١٨:٢ ٱلْمَلِكُ لِقَائِدِهِمْ إِتَّايَ ٱلْجَتِّيِّ: «لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضاً مَعَنَا؟ ٱرْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ ٱلْمَلِكِ
ٱلْجَدِيدِ لِأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضاً مِنْ وَطَنِكَ. [٢٠] لَقَدْ جِئْتَ بِٱلْأَمْسِ ٱلْقَرِيبِ، فَهَلْ
أَجْعَلُكَ ٱلْيَوْمَ تَتَشَرَّدُ مَعَنَا، مَعَ أَنَّنِي لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟ ٱرْجِعْ وَعُدْ بِقَوْمِكَ،
٢١:١٥ وَلْتُرَافِقْكَ ٱلرَّحْمَةُ وَٱلْحَقُّ». [٢١] وَلَكِنْ إِتَّايَ أَجَابَ ٱلْمَلِكَ: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ وَحَيٌّ هُوَ
را ١:١٦-١٧ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ، أَنَّهُ حَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ، سَوَاءٌ كَانَ لِلْحَيَاةِ أَمْ لِلْمَوْتِ، يَتَوَجَّهُ

أبشالوم

كثيراً ما تنعكس أخطاء الأب على حياة أبنائه، فقد رأى داود تكبيراً وتضخيماً مرّاً للكثير من خطاياه الماضية. وكان الله قد أنبأ داود بأن أسرته ستعاني بسبب خطيته ضد بثشبع وأوريا. وقد انكسر قلبه عندما وجد نبوات الله تتحقق. لقد صفح الله عن داود، ولكنه لم يُبطل نتائج خطية داود. لاشك في أن داود ارتعب وهو يرى قوى ابنه تنطلق بدون الضوابط التي بناها الله في حياته هو.

وبأغلب المعايير الجزافية، كان يمكن أن يكون أبشالوم ملكاً ممتازاً. فقد كان الشعب يحبه، ولكن كانت تنقصه الفضائل الداخلية، والضوابط النفسية اللازمة للقائد الصالح. فلم يستطع مظهره ومهارته ومركزه تعويض حاجته إلى الاستقامة الشخصية.

لقد أبعدت الخطية داود عن الله، ولكن التوبة أعادته. أما أبشالوم فقد أخطأ وتمادى في الخطية. ومع أنه اعتمد كثيراً على مشورة الآخرين، إلا أنه لم يكن له من الحكمة ما يُقيِّم به المشورة التي تُقدم إليه.

هل تطابق حالتك حالة أبشالوم؟ هل تجد نفسك مندفعاً في طريق تؤدي إلى الدمار؟ لم يكن في طاقة أبشالوم أن يقول: "لقد أخطأت، وأطلب الصفح!" إن الله يهب الغفران، ولكننا لن نستمتع بهذا الغفران إلا متى اعترفنا بخطايانا لله. لقد رفض أبشالوم محبة أبيه، وأخيراً رفض محبة الله. كم من المرات تخطيء العودة إلى محبة الله من خلال باب الغفران؟

نقاط الضعف والأخطاء

- انتقم لاغتصاب أخته ثامار بقتل أخيه غير الشقيق أمنون.
- تآمر ضد أبيه ليغتصب منه العرش.
- استمع على الدوام للمشورة الخاطئة.

دروس من حياته

- كثيراً ما تتكرر خطايا الوالدين في أولادهم بصورة أقوى.
- الرجل الذكي يتلقى الكثير من النصائح، أما الرجل الحكيم فيزن النصائح التي يتلقاها.
- العمل ضد خطط الله، لابد أن يفشل عاجلاً أو آجلاً.

بيانات أساسية

- المكان: حبرون.
- المهنة: أمير.
- الأقرباء: أبوه: داود؛ وأمه: معكة؛ إخوته: أمنون، كيلآب، سليمان وآخرون؛ أخته: ثامار.
- معاصروه: ناثان، يوناداب، أخيتوفل، حوشاي.

الآية الرئيسية

"وبث أبشالوم جواسيس في أوساط جميع أسباط إسرائيل قائلاً: إن سمعتم نفير البوق، فقولوا: قد ملك أبشالوم في حبرون" (٢صم ١٥:١٠).

ونجد قصة أبشالوم في (٢صم ١٣-١٩)، كما يذكر في ٢صم ٣:٣).

عَبْدُكَ أَيْضاً». ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لإِتَّايَ: «تَعَالَ، وَٱعْبُرْ مَعَنَا». فَعَبَرَ إِتَّايُ ٱلْجَتِّيُّ وَجَمِيعُ
أَصْحَابِهِ وَسَائِرُ ٱلأَطْفَالِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ. ٢٣وَرَاحَ أَهَالِي ٱلأَرْضِ يَبْكُونَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ
فِيمَا كَانَ ٱلْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ ٱلشَّعْبِ يَجْتَازُونَ فِي وَادِي قَدْرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ نَحْوَ
ٱلصَّحْرَاءِ.

إعادة التابوت إلى أورشليم

٢٤وَجَاءَ صَادُوقُ أَيْضاً وَمَعَهُ جَمِيعُ ٱللاَّوِيِّينَ حَامِلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ، وَوَضَعُوهُ إِلَى
جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ. وَأَصْعَدَ أَبِيَاثَارُ ذَبَائِحَ حَتَّى ٱنْتَهَى جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ مِنِ ٱجْتِيَازِ ٱلْمَدِينَةِ.
٢٥وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِصَادُوقَ: «أَرْجِعْ تَابُوتَ ٱللهِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، فَإِنَّنِي إِنْ حَظِيتُ بِرِضَى ٢٥:١٥ مز ٣:٤٣
ٱلرَّبِّ فَإِنَّهُ يُعِيدُنِي فَأَرَى ٱلتَّابُوتَ وَمَسْكَنَهُ. ٢٦وَإِنْ لَمْ أَسْتَحْوِذْ عَلَى رِضَاهُ وَقَالَ: «إِنِّي
لَمْ أُسَرَّ بِكَ، فَلْيَفْعَلْ بِي مَا يَطِيبُ لَهُ». ٢٧وَٱسْتَطْرَدَ ٱلْمَلِكُ قَائِلاً لِصَادُوقَ ٱلْكَاهِنِ: ٢٧:١٥ ١صم ٩:٩
«أَلَسْتَ أَنْتَ رَائِياً؟ هَيَّا ٱرْجِعْ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ بِسَلاَمٍ أَنْتَ وَأَخِيمَعَصُ ٱبْنُكَ وَيُونَاثَانُ بْنُ ٢صم ١٧:١٧
أَبِيَاثَارَ. خُذَا ٱبْنَيْكُمَا مَعَكُمَا. ٢٨أَمَّا أَنَا فَسَأَمْكُثُ مُنْتَظِراً عِنْدَ مَخَاوِضِ ٱلنَّهْرِ فِي ٢٨:١٥
ٱلصَّحْرَاءِ رَيْثَمَا يَصِلُنِي مِنْكُمْ خَبَرٌ». ٢٩فَأَرْجَعَ صَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ تَابُوتَ ٱللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢صم ١٦:١٧
وَأَقَامَا هُنَاكَ.

خيانة أخيتوفل

٣٠أَمَّا دَاوُدُ فَٱسْتَمَرَّ يَرْتَقِي جَبَلَ ٱلزَّيْتُونِ بَاكِياً مُغَطَّى ٱلرَّأْسِ حَافِي ٱلْقَدَمَيْنِ. وَغَطَّى ٣٠:١٥
جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي مَعَهُ رُؤُوسَهُمْ وَٱرْتَقَوْا مَسَالِكَ ٱلْجَبَلِ بَاكِينَ. ٣١وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ أس ١٢:٦
أَخِيتُوفَلَ بَيْنَ ٱلْمُتَمَرِّدِينَ ٱلَّذِينَ ٱنْضَمُّوا إِلَى أَبْشَالُومَ. فَصَلَّى دَاوُدُ: «حَمِّقْ يَارَبُّ مَشُورَةَ
أَخِيتُوفَلَ».

حوشاي الأركي

٣٢عِنْدَمَا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ سَجَدَ لِلرَّبِّ، ثُمَّ شَاهَدَ حُوشَايَ ٱلأَرْكِيَّ فِي ٣٢:١٥ يش ٢:١٦
ٱنْتِظَارِهِ، مُمَزَّقَ ٱلثِّيَابِ مُعَفَّرَ ٱلرَّأْسِ بِٱلتُّرَابِ. ٣٣فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِذَا جِئْتَ مَعِي تُصْبِحُ عِبْئاً ٣٣:١٥ ٢صم ٣٥:١٩
عَلَيَّ، ٣٤وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لأَبْشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ خَادِماً لَكَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ، ٣٤:١٥ ٢صم ١٩:١٦
فَقَدْ خَدَمْتُ أَبَاكَ مُنْذُ زَمَنٍ، وَهَا أَنَا ٱلآنَ خَادِمٌ لَكَ. فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تُبْطِلُ لِي مَشُورَةَ ٣٥:١٥ ٢صم ١٧:١٥-١٦
أَخِيتُوفَلَ. ٣٥وَسَتَجِدُ مَعَكَ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنَيْنِ فَأَخْبِرْهُمَا بِكُلِّ مَا تَسْمَعُهُ فِي مَجْلِسِ ٣٦:١٥ ٢صم ٢٧:١٥
أَبْشَالُومَ ٣٦فَيُرْسِلاَ ٱبْنَيْهِمَا أَخِيمَعَصَ وَيُونَاثَانَ لِيُبَلِّغَانِي بِكُلِّ مَا سَمِعَاهُ». ٣٧فَعَادَ ٣٧:١٥ ١أخ ٣٣:٢٧
حُوشَايُ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ بَيْنَمَا كَانَ أَبْشَالُومُ يَدْخُلُهَا.

داود وصيبا

١٦ وَعِنْدَمَا عَبَرَ دَاوُدُ قِمَّةَ ٱلْجَبَلِ لاَقَاهُ صِيبَا خَادِمُ مَفِيبُوشَثَ بِحِمَارَيْنِ مُحَمَّلَيْنِ ١:١٦ ٢صم ١:٩-١٣
بِمِئَتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِئَةِ عُنْقُودِ زَبِيبٍ وَمِئَةِ قُرْصِ تِينٍ وَزِقِّ خَمْرٍ. ٢فَقَالَ ٢:١٦ ٢صم ١٧:٢٧-٢٩
ٱلْمَلِكُ لِصِيبَا: «لِمَنْ كُلُّ هَذَا؟» فَأَجَابَ صِيبَا: «ٱلْحِمَارَانِ لِرُكُوبِ عَائِلَةِ ٱلْمَلِكِ، وَٱلْخُبْزُ

وَٱلتِّينُ لِيَأْكُلَهَا ٱلرِّجَالُ، وَٱلْخَمْرُ لِمَنْ أَعْيَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ». [3]فَسَأَلَهُ ٱلْمَلِكُ: «وَأَيْنَ حَفِيدُ ٣:١٦ ٢صم ٩:٩-١٠
سَيِّدِكَ؟» فَأَجَابَ صِيبَا: «هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلاً: ٱلْيَوْمَ يَرُدُّ لِي
بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةَ جَدِّي». [4]فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِصِيبَا: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ كُلَّ مَا يَمْتَلِكُهُ
مَفِيبُوشَثُ». فَقَالَ صِيبَا: «إِنَّنِي أَنْحَنِي أَمَامَكَ بِخُضُوعٍ، لَعَلَّنِي أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي
ٱلْمَلِكِ».

شمعي يهين داود

[5]وَعِنْدَمَا وَصَلَ ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى بَحُورِيمَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ شَاوُلَ، ٥:١٦
يُدْعَى شِمْعِي بنَ جِيرَا، وَرَاحَ يَكِيلُ لَهُ ٱلشَّتَائِمَ، [6]وَرَشَقَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ وَٱلشَّعْبَ ٱلَّذِي ٢صم ١٩:١٦-٢٣ ١مل ٢:٨-٩، ٣٦، ٤٤
مَعَهُ وَٱلْأَبْطَالَ ٱلْمُلْتَفِّينَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ بِٱلْحِجَارَةِ. [7]وَهُوَ يُرَدِّدُ فِي شَتَائِمِهِ: «ٱخْرُجْ!
ٱخْرُجْ يَارَجُلَ ٱلدِّمَاءِ وَرَجُلَ بَلِيَّعَالَ! [8]لَقَدْ رَدَّ ٱلرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءِ بَيْتِ
شَاوُلَ ٱلَّذِي مَلَكْتَ عِوَضاً عَنْهُ، وَقَدْ سَلَّمَ ٱلرَّبُّ ٱلْمَمْلَكَةَ إِلَى أَبْشَالُومَ ٱبْنِكَ. وَهَا أَنْتَ
غَارِقٌ فِي شَرِّ أَعْمَالِكَ لِأَنَّكَ رَجُلُ دِمَاءٍ». [9]فَقَالَ أَبِيشَايُ ٱبْنُ صَرُوِيَّةَ لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا ١٠:١٦ ٢صم ١٩:٢٢
يَشْتِمُ هَذَا ٱلْكَلْبُ ٱلْمَيْتُ سَيِّدِي ٱلْمَلِكَ؟ دَعْنِي أَهْجُمْ عَلَيْهِ فَأَقْطَعَ رَأْسَهُ». [10]فَقَالَ رو ٩:٢٠

المرتفعات والمنخفضات في حياة داود

يقول الكتاب عن داود إنه كان رجلاً حسب قلب الله (أع ١٣:٢٢)، ولكن لم يكن معنى هذا أن حياته خلت من المتاعب، بل كانت تزخر بالمرتفعات والمنخفضات. وكانت بعض متاعب داود ناتجة عن خطاياه، وبعضها الآخر عن خطايا آخرين. ولا نستطيع السيطرة على الدوام على ارتفاعنا وهبوطنا، ولكننا نستطيع الاتكال على الله كل يوم، ونستطيع أن نتيقن من أنه سيعيننا في وسط تجاربنا كما أعان داود، وفي النهاية سيكافئنا لأجل إيماننا الراسخ فيه.

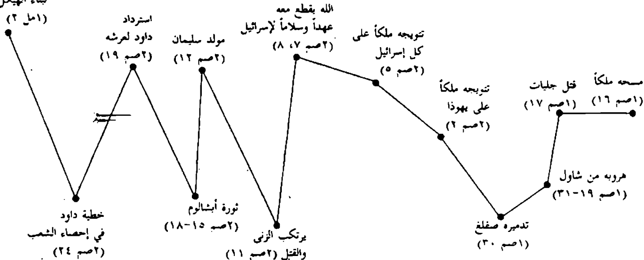

٣:١٦ كان الملك شاول جد مفيبوشث، والأرجح جدًا أن صيبا كان يكذب مؤملاً أن يكافئه داود (ارجع إلى ١٩:٢٤-٣٠ لمعرفة رأي مفيبوشث في القصة). فعلى عكس رواية صيبا ظل مفيبوشث وفياً لداود.

٤:١٦ صدق داود اتهام صيبا لمفيبوشث دون فحص، فلا تتسرع في قبول إدانة أحدهم الآخر وبخاصة إذا كان المدّعي سيستفيد من سقطة الآخر. كان يجب أن يشك داود في أقوال صيبا إلى أن يفحص الأمر بنفسه.

١٠:١٦-١٢ استمر شمعي في سبه لداود رغم أن لعناته لم يكن لها ما يبررها، حيث أن داود لم تكن له

ٱلْمَلِكُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِكُمْ يَابَنِي صُرُويَةَ. دَعُوهُ يَشْتِمْ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَالَ لَهُ ٱشْتِمْ دَاوُدَ.
فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْأَلَ: لِمَاذَا تَفْعَلُ هَذَا؟» ١١وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِأَبِيشَايَ وَسَائِرِ رِجَالِهِ: «هُوَذَا ١١:١٦ ٢صم ١١:١٢
ٱبْنِي ٱلَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِي يَسْعَى لِقَتْلِي، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ هَذَا ٱلْبِنْيَامِينِيُّ. دَعُوهُ يَشْتِمْ
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَمَرَهُ بِشَتْمِي. ١٢لَعَلَّ ٱلرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَذَلَّتِي، وَيُكَافِئُنِي خَيْرًا عِوَضَ شَتَائِمِهِ ١٢:١٦ تث ٢٣:٥
فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ». ١٣وَتَابَعَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ ٱلْمَسِيرَ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَلَكِنَّ شِمْعِي ظَلَّ يَمْشِي رو ٨:٢٨
بِمُحَاذَاتِهِمْ عَلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْآخَرِ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَهُوَ يَكِيلُ لَهُمُ ٱلشَّتَائِمَ وَيَرْشُقُهُمْ بِٱلْحِجَارَةِ
وَيَذْرِي عَلَيْهِمِ ٱلتُّرَابَ. ١٤وَعِنْدَمَا وَصَلَ ٱلْمَلِكُ وَٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي مَعَهُ ضِفَافَ ٱلْأُرْدُنِّ كَانَ
ٱلْإِعْيَاءُ قَدْ أَصَابَهُمْ، فَٱسْتَرَاحُوا هُنَاكَ.

دخول أبشالوم إلى أورشليم

١٥أَمَّا أَبْشَالُومُ وَأَتْبَاعُهُ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخِيتُوفَلُ، فَقَدْ دَخَلُوا أُورُشَلِيمَ. ١٦وَجَاءَ ١٥:١٦ ٢صم ٣٧:١٥
حُوشَايُ ٱلْأَرْكِيُّ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى أَبْشَالُومَ هَاتِفاً: «لِيَحْيَ ٱلْمَلِكُ! لِيَحْيَ ٱلْمَلِكُ!»
١٧فَقَالَ لَهُ أَبْشَالُومُ: «أَبِهَذِهِ ٱلطَّرِيقَةِ تُكَافِيءُ صَدِيقَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَهُ؟» ١٨فَأَجَابَ: ١٧:١٦ ٢صم ٢٥:١٩
«لَا، إِنَّنِي أَخْدُمُ وَأُقِيمُ مَعَ مَنِ ٱخْتَارَهُ ٱلرَّبُّ وَهَذَا ٱلشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. ١٩ثُمَّ مَنْ ١٩:١٦ ٢صم ٣٤:١٥
أَخْدُمُ؟ أَلَسْتُ أَخْدُمُ ٱبْنَهُ؟ فَكَمَا خَدَمْتُ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ كَذَلِكَ أَخْدُمُ بَيْنَ يَدَيْكَ».

معاشرة أبشالوم محظيات أبيه

٢٠وَسَأَلَ أَبْشَالُومُ أَخِيتُوفَلَ: «أَشِيرُوا مَاذَا نَفْعَلُ؟» ٢١فَأَجَابَ أَخِيتُوفَلُ: «ٱدْخُلْ وَضَاجِعْ
مَحْظِيَّاتِ أَبِيكَ ٱللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى ٱلْقَصْرِ، فَيَسْمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ
صِرْتَ مَكْرُوهاً لَدَى أَبِيكَ، فَتَتَشَدَّدَ أَيْدِي مُنَاصِرِيكَ». ٢٢فَنَصَبُوا لِأَبْشَالُومَ ٱلْخَيْمَةَ عَلَى ٢٢:١٦ ٢صم ١١:١٢-١٢
ٱلسَّطْحِ، وَدَخَلَ لِمُضَاجَعَةِ مَحْظِيَّاتِ أَبِيهِ عَلَى مَرْأَى جَمِيعِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢٣وَكَانَتْ ٢٣:١٦ ٢صم ١٢:١٥
مَشُورَاتُ أَخِيتُوفَلَ ٱلَّتِي يُسْدِيهَا فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ تَحْظَى بِقَبُولِ دَاوُدَ وَأَبْشَالُومَ لِأَنَّهَا كَانَتْ
فِي ٱعْتِبَارِهِمَا كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنْ فَمِ ٱللهِ.

مشورة أخيتوفل

١٧ وَقَالَ أَخِيتُوفَلُ لِأَبْشَالُومَ: «دَعْنِي أَخْتَارُ ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ لِأَقُومَ وَأَتَعَقَّبَ ٢:١٧ ٢صم ١٤:١٦
بِهِمْ دَاوُدَ هَذِهِ ٱللَّيْلَةَ. ٢فَأُهَاجِمُهُ وَهُوَ مُتْعَبٌ خَائِرُ ٱلْقُوَى، فَأُثِيرُ ٱلذُّعْرَ ١مل ٣١:٢٢

يد في قتل شاول، وصبر داود وأتباعه على هذه الإساءة. والاحتفاظ برباطة الجأش في وجه نقد ليس له ما يبرره، قد يكون اختباراً صعباً يبعث على الانفعال. ولكن إن كنت لا تستطيع أن تمنع النقد، فالأفضل أن تتجاهله، واذكر، مثل داود، أن الرب يعلم ما تتحمله، وهو لابد أن يدافع عنك متى كنت على حق.

٢١:١٦، ٢٢ حققت هذه الحادثة ما تنبأ به ناثان بسبب خطية داود من أن إنساناً آخر سيضاجع نساءه (١١:١٢، ١٢ انظر الملحوظة على ٦:٣، ٧ لمعرفة أهمية هذا الأمر عند بني إسرائيل).

٢٣:١٦ كان أخيتوفل مشيراً لأبشالوم، فغالبية الحكام لهم مشيرون لمساعدتهم على اتخاذ القرارات في الشؤون الحكومية والسياسية. والأرجح أنهم كانوا أيضاً يرتبون زواج الملك، حيث أن زواج الملك كان عادة ارتباطاً سياسياً. ولكن الله جعل أخيتوفل يقدم مشورة تبدو حمقاء، في نظر أبشالوم، تماماً كما صلى داود (٣١:١٥ ؛ ١٤:١٧

بَيْنَ رِجَالِهِ، فَيَنْفَضُّونَ مِنْ حَوْلِهِ، وَأَقْتُلُ ٱلْمَلِكَ وَحْدَهُ. [٣] وَأَرُدُّ جَمِيعَ ٱلشَّعْبِ إِلَيْكَ، لأَنَّ
مَوْتَ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي تَطْلُبُهُ مَعْنَاهُ رُجُوعُ ٱلْجَمِيعِ لِلالْتِفَافِ حَوْلَكَ، ولاَ يَنَالُ ٱلأَذَى أَيَّ
وَاحِدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ». [٤] فَٱسْتَحْسَنَ أَبْشَالُومُ وَقَادَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هٰذَا ٱلرَّأْيَ.

حوشاي يُشير بحشد القوات كلها

٥:١٧ [٥] غَيْرَ أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ: «ٱسْتَدْعُوا حُوشَايَ ٱلأَرْكِيَّ لِنَسْتَمِعَ إِلَى مَا يَرْتَئِي». [٦] فَلَمَّا أَقْبَلَ
٢صم ١٥:٣٢ حُوشَايُ أَطْلَعَهُ أَبْشَالُومُ عَلَى رَأْيِ أَخِيتُوفَلَ ثُمَّ سَأَلَهُ: «أَنَعْمَلُ بِرَأْيِهِ أَمْ لاَ؟ تَكَلَّمْ أَنْتَ».
[٧] فَأَجَابَ حُوشَايُ: «مَشُورَةُ أَخِيتُوفَلَ لَيْسَتْ صَائِبَةً هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ». [٨] ثُمَّ أَضَافَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ هُمْ أَبْطَالٌ يَعْصِفُ بِهِمْ غَضَبٌ جَامِحٌ كَدُبَّةٍ مُتَوَحِّشَةٍ مُثْكِلٍ، وَأَنَّ أَبَاكَ
رَجُلُ قِتَالٍ مُتَمَرِّسٌ لاَ يَبِيتُ مَعَ قُوَّاتِهِ. [٩] وَلَعَلَّهُ ٱلآنَ مُخْتَبِئٌ فِي خَنْدَقٍ أَوْ مَكَانٍ آخَرَ.
وَمَا إِنْ يُقْتَلُ بَعْضُ رِجَالِكَ فِي بَدْءِ ٱلْحَرْبِ وَيَذِيعُ خَبَرُهُمْ حَتَّى يَشِيعَ أَنَّ جَيْشَ أَبْشَالُومَ
١٠:١٧ قَدْ كُسِرَ. [١٠] فَيَذُوبُ قَلْبُ مَنْ هُوَ فِي شَجَاعَةِ ٱلأَسَدِ مِنْ رِجَالِكَ، لأَنَّ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يش ٢:٩، ١١ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاكَ جَبَّارُ حَرْبٍ، وَأَنَّ رِجَالَهُ أَبْطَالٌ صَنَادِيدُ. [١١] لِهٰذَا أَقْتَرِحُ أَنْ تُجَنِّدَ جَيْشَ
إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، فَيَكُونَ عَدَدُهُ كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ فِي ٱلْكَثْرَةِ، وَتَقُودُهُمْ أَنْتَ
إِلَى ٱلْمَعْرَكَةِ. [١٢] ثُمَّ تُهَاجِمُ أَبَاكَ حَيْثُ هُوَ مُعَسْكِرٌ، وَتَسْقُطُ عَلَيْهِ كَتَسَاقُطِ ٱلنَّدَى عَلَى
ٱلأَرْضِ، فَتَقْضِي عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ رِجَالِهِ وَلاَ يَسْلَمُ أَحَدٌ مِمَّنْ مَعَهُ. [١٣] وَإِذَا لَجَأَ إِلَى مَدِينَةٍ
يُحَاصِرُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةَ، وَيَجُرُّونَهَا بِحِبَالٍ إِلَى ٱلْوَادِي حَتَّى لاَ يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ».
١٤:١٧ [١٤] فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ رَأْيَ حُوشَايَ ٱلأَرْكِيِّ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِ
٢صم ١٥:٣٤ أَخِيتُوفَلَ». لأَنَّ ٱلرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ مَشُورَةَ أَخِيتُوفَلَ ٱلصَّائِبَةَ لِكَيْ يُحِلَّ ٱلشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.
مز ٩:١٦

حوشاي يبلّغ داود بالخطة

[١٥] وَأَبْلَغَ حُوشَايُ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنَيْنِ مَا أَشَارَ بِهِ أَخِيتُوفَلُ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شُيُوخِ
١٦:١٧ إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَطْلَعَهُمَا عَلَى مَا أَشَارَ هُوَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: [١٦] «وَٱلآنَ أَسْرِعَا بِإِبْلاَغِ دَاوُدَ
٢صم ١٥:٢٨ وَقُولاَ لَهُ: لاَ تَبِتِ ٱللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ ٱلصَّحْرَاءِ، بَلِ ٱعْبُرِ ٱلنَّهْرَ، لِئَلاَّ يَتِمَّ ٱبْتِلاَعُ ٱلْمَلِكِ
١٧:١٧ وَجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي مَعَهُ». [١٧] وَكَانَ يُونَاثَانُ وَأَخِيمَعَصُ مُنْتَظِرَيْنِ عِنْدَ رُوجَلَ مُتَوَارِيَيْنِ
يش ٢:١٥؛ ١٨:١٦ عَنْ أَعْيُنِ ٱلرُّقَبَاءِ. فَٱنْطَلَقَتْ جَارِيَةٌ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا يَجْرِي. وَإِذْ كَانَا مَاضِيَيْنِ لإِبْلاَغِ دَاوُدَ
٢صم ١٥:٢٧، ٣٦
١٨:١٧ [١٨] شَاهَدَهُمَا غُلاَمٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، فَأَسْرَعَا يَخْتَبِئَانِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ فِي بِئْرٍ فِي
٢صم ٣:١٦ فِنَاءِ دَارِهِ. [١٩] وَأَخَذَتْ زَوْجَةُ ٱلرَّجُلِ غِطَاءً وَوَضَعَتْهُ عَلَى فَمِ ٱلْبِئْرِ، وَنَثَرَتْ عَلَيْهِ حُبُوباً
١٩:١٧ لِتَجِفَّ، فَلَمْ يَشُكَّ أَحَدٌ أَنَّهُمَا فِي دَاخِلِ ٱلْبِئْرِ. [٢٠] فَجَاءَ رِجَالُ أَبْشَالُومَ إِلَى ٱلْبَيْتِ وَسَأَلُوا
يش ٢:٦ ٱلْمَرْأَةَ: «أَيْنَ أَخِيمَعَصُ وَيُونَاثَانُ؟» فَأَجَابَتْ: «قَدِ ٱجْتَازَا ٱلْجَدْوَلَ وَذَهَبَا». وَبَعْدَ أَنْ
أَخْفَقُوا فِي ٱلْعُثُورِ عَلَيْهِمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١١:١٧ تملق حوشاي أبشالوم الذي ساقه غروره إلى المصيدة. فقد تنبأ حوشاي بنصرة عظيمة لأبشالوم إذا قاد الجيش كله ضد داود. فالقول: "قبل الانكسار تشامخ القلب" (أم ١٢:١٨) يصدق تماماً على حالة أبشالوم.

[21] وَبَعْدَ ذَهَابِ أَعْوَانِ أَبْشَالُومَ خَرَجَا مِنَ ٱلْبِئْرِ وَمَضَيَا وَقَالَا لِلْمَلِكِ دَاوُدَ: «قُومُوا مُسْرِعِينَ
وَٱجْتَازُوا ٱلنَّهْرَ، لِأَنَّ هَكَذَا أَشَارَ أَخِيتُوفَلُ ضِدَّكُمْ». [22] فَهَبَّ دَاوُدُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ مِنَ
ٱلشَّعْبِ وَٱجْتَازُوا نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ. وَمَا إِنِ ٱنْبَلَجَ ٱلصَّبَاحُ حَتَّى كَانَ ٱلْجَمِيعُ قَدْ عَبَرُوا إِلَى
ضَفَّةِ ٱلنَّهْرِ ٱلْأُخْرَى.

انتحار أخيتوفل

٢٣:١٧ ٢صم ١٦:٢٣ ٢مل ٢٠:١
[23] وَعِنْدَمَا رَأَى أَخِيتُوفَلُ أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا، رَكِبَ حِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي
مَسْقَطِ رَأْسِهِ، ثُمَّ نَظَّمَ شُؤُونَ عَائِلَتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ فَمَاتَ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

داود في محنايم

٢٤:١٧ تك ٣٢:٢
[24] فَوَصَلَ دَاوُدُ مَحَنَايِمَ، كَمَا ٱجْتَازَ أَبْشَالُومُ ٱلْأُرْدُنَّ مَعَ جَمِيعِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. [25] وَعَيَّنَ
٢٥:١٧ ٢صم ١٩:١٣
أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَدَلَ يُوآبَ قَائِداً لِلْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ٱبْنَ رَجُلٍ يُدْعَى يِثْرَا ٱلْإِسْرَائِيلِيَّ
١أخ ٢:١٣-١٧
ٱلَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ. [26] وَعَسْكَرَ أَبْشَالُومُ
٢٧:١٧
وَٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ. [27] وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مَحَنَايِمَ حَتَّى جَاءَ شُوبِي بْنُ
٢صم ١٩:٣١-٣٩ ١مل ٢:٧
نَاحَاشَ مِنْ رِبَّةِ بَنِي عَمُّونَ، وَمَاكِيرُ بْنُ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ، وَبَرْزِلَّايُ ٱلْجِلْعَادِيُّ مِنْ
رُوجَلِيمَ، [28] وَقَدَّمُوا فُرُشاً وَطُسُوساً وَآنِيَةَ خَزَفٍ وَحِنْطَةً وَشَعِيراً وَدَقِيقاً وَفَرِيكاً وَفُولاً
٢٩:١٧
وَعَدَساً وَحِمَّصاً مَشْوِيّاً، [29] وَعَسَلاً وَزُبْدَةً وَغَنَماً وَجُبْنَ بَقَرٍ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ ٱلَّذِي مَعَهُ
٢صم ١٦:٢
لِيَأْكُلُوا قَائِلِينَ: «لَابُدَّ أَنَّ ٱلشَّعْبَ جَائِعٌ وَعَطْشَانُ وَخَائِرٌ فِي ٱلصَّحْرَاءِ».

داود ينظم قواته

٢:١٨ ١صم ١١:١١ ٢صم ١٥:١٩
١٨
وَأَحْصَى دَاوُدُ جَيْشَهُ وَعَيَّنَ عَلَيْهِمْ قَادَةَ أُلُوفٍ وَمِئَاتٍ، [2] ثُمَّ قَسَمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ
فِرَقٍ، جَعَلَ يُوآبَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَأَبِيشَايَ ٱبْنَ صَرُويَةَ أَخَا يُوآبَ عَلَى
ٱلثَّانِيَةِ، وَإِتَّايَ ٱلْجَتِّيَّ عَلَى ٱلْفِرْقَةِ ٱلثَّالِثَةِ. وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِرِجَالِهِ: «إِنِّي أَيْضاً أَخْرُجُ
٣:١٨ ٢صم ٢١:١٧ ١مل ٢٢:٣١
مَعَكُمْ». [3] لَكِنَّ ٱلشَّعْبَ قَالَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا، لِأَنَّنَا إِذَا ٱنْهَزَمْنَا فَإِنَّهُمْ لَا يُبَالُونَ بِنَا. وَإِذَا
مَاتَ نِصْفُنَا فَلَا يَكْتَرِثُونَ بِنَا أَيْضاً. أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تُعَادِلُ عَشَرَةَ آلَافٍ مِنَّا، وَمِنَ ٱلْأَفْضَلِ
أَنْ تَمْكُثَ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَتُسْعِفَنَا بِنَجْدَةٍ إِنْ دَعَا ٱلْأَمْرُ». [4] فَأَجَابَهُمُ ٱلْمَلِكُ: «سَأَفْعَلُ
مَا يَرُوقُ لَكُمْ». وَوَقَفَ ٱلْمَلِكُ إِلَى جِوَارِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ يُشَيِّعُ مِئَاتِ وَأُلُوفَ ٱلْجُنُودِ
ٱلْخَارِجِينَ لِلْقِتَالِ. [5] وَأَوْصَى ٱلْمَلِكُ يُوآبَ وَأَبِيشَايَ وَإِتَّايَ قَائِلاً: «تَرَفَّقُوا مِنْ أَجْلِي
بِٱلْفَتَى أَبْشَالُومَ». وَسَمِعَ ٱلْجُنُودُ حِينَ أَوْصَى ٱلْمَلِكُ كُلَّ قَادَتِهِ بِأَبْشَالُومَ.

انكسار إسرائيل وموت أبشالوم

[6] وَٱنْطَلَقَ ٱلْجَيْشُ إِلَى ٱلسَّهْلِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ فِي غَابَةِ أَفْرَايِمَ. [7] ٱنْتَهَتْ

١:١٨ تولى داود الحكم، كما كان من قبل. ففي السنوات الأخيرة اتسمت حياته بعدم الحزم، والشلل الأدبي. أما الآن فقد بدأ يتحمل المسئولية ويقوم بواجبه.

المتمرد	المتمرد ضده	ماذا حدث
آدم وحواء	الله	الطرد من الجنة.
بنو إسرائيل	الله وموسى	الاضطرار للتجول في البرية لمدة أربعين سنة.
قورح	موسى	ابتلعته الأرض.
بنو إسرائيل	الله	سحب الله وعده بحمايتهم.
أبشالوم (ابن داود)	داود	قُتل في المعركة.
شبع	داود	قُتل في المعركة.
أدونيا (ابن داود)	داود وسليمان	قُتل لخيانته.
يوآب	داود وسليمان	ناصر أدونيا للمُلك دون أن يحاول معرفة اختيار الله. وقُتل لخيانته.
العشرة الأسباط	رحبعام	انقسمت المملكة، ونسي العشرة الأسباط الله، وأصبحوا أشراراً، وأخيراً أُخذوا إلى السبي.
بعشا ملك إسرائيل	ناداب ملك إسرائيل	اغتصب العرش وأصبح ملكاً، والله أهلك نسله.
زمري ملك إسرائيل	أيلة ملك إسرائيل	اغتصب العرش ولكنه قتل نفسه عندما رُفض حكمه.
ياهو ملك إسرائيل	يورام ملك إسرائيل وأخزيا ملك يهوذا	قَتل كلا الملكين، وأخيراً ارتد عن الرب فمحا الله أسرته.
يوآش ملك يهوذا ويهوياداع الكاهن	عثليا ملكة يهوذا	قُتلت عثليا، وكانت هذه ثورة صالحة.
شلوم ملك إسرائيل	زكريا ملك إسرائيل	اغتصب العرش ولكنه اغتيل بدوره.
منحيم ملك إسرائيل	شلوم ملك إسرائيل	اغتصب العرش ثم غزاه الأشوريون.
هوشع ملك إسرائيل	أشور	دُمرت مدينة السامرة، وأخذت الأمة الإسرائيلية إلى السبي.
صدقيا ملك يهوذا	نبوخذ نصر ملك بابل	دُمرت مدينة أورشليم وتسبي شعب يهوذا.

بِهَزِيمَةِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُوَّاتِ دَاوُدَ. وَقُتِلَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفاً فِي مَجْزَرَةِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ.
٨ وَٱتَّسَعَتْ رُقْعَةُ ٱلْقِتَالِ، وَٱفْتَرَسَتِ ٱلْغَابَةُ مِنَ ٱلْجَيْشِ أَكْثَرَ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱفْتَرَسَهُمُ ٱلسَّيْفُ
٩:١٨ ٢صم ٢٦:١٤ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ. ٩ وَفِي أَثْنَاءِ ٱلْمَعْرَكَةِ ٱلْتَقَى أَبْشَالُومُ بِبَعْضِ رِجَالِ دَاوُدَ، وَكَانَ يَرْكَبُ آنَئِذٍ
عَلَى بَغْلٍ مَرَّ بِهِ تَحْتَ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ ضَخْمَةٍ ذَاتِ أَغْصَانٍ كَثِيفَةٍ مُتَشَابِكَةٍ، فَعَلِقَ شَعْرُهُ
بِأَحَدِ فُرُوعِهَا، وَمَرَّ ٱلْبَغْلُ مِنْ تَحْتِهِ وَتَرَكَهُ مُتَدَلِّياً بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ. ١٠ فَرَآهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ
يُوآبَ: «رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلَّقاً بِشَجَرَةِ ٱلْبَلُّوطِ». ١١ فَقَالَ لَهُ يُوآبُ: «رَأَيْتَهُ مُعَلَّقاً وَلَمْ تَقْتُلْهُ؟!
لَوْ فَعَلْتَ، لَأَعْطَيْتُكَ عَشَرَةَ قِطَعٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ، وَحِزَامَ ٱلْمُحَارِبِ». ١٢ فَأَجَابَ ٱلرَّجُلُ: «وَلَوْ
أَعْطَيْتَنِي أَلْفاً مِنَ ٱلْفِضَّةِ لَمَا كُنْتُ أَمُدُّ يَدِي إِلَى ٱبْنِ ٱلْمَلِكِ، لِأَنَّ ٱلْمَلِكَ أَوْصَاكَ عَلَى
مَسْمَعٍ مِنَّا أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِتَّايَ قَائِلاً: لِيَحْرِصْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى حَيَاةِ أَبْشَالُومَ،
١٣ وَلَوْ قَتَلْتُ ٱبْنَهُ لَكُنْتُ قَدِ ٱرْتَكَبْتُ جِنَايَةً فِي حَقِّ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ،
١٤:١٨ ٢صم ١٨:٢ وَلَكُنْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ وَقَفْتَ ضِدِّي». ١٤ فَقَالَ يُوآبُ: «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَصْبِرَ هَكَذَا أَمَامَكَ»
وَأَخَذَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ سِهَامٍ أَنْشَبَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومَ، وَهُوَ مَا بَرِحَ حَيّاً مُعَلَّقاً بِشَجَرَةِ ٱلْبَلُّوطِ.
١٥ ثُمَّ أَحَاطَ بِٱلشَّجَرَةِ عَشَرَةُ غِلْمَانٍ، حَامِلِي سِلَاحِ يُوآبَ، وَأَجْهَزُوا عَلَى أَبْشَالُومَ فَمَاتَ.
١٦:١٨ ٢صم ٢٨:٢ ١٦ وَنَفَخَ يُوآبُ بِٱلْبُوقِ فَٱرْتَدَّ جَيْشُ دَاوُدَ عَنْ تَعَقُّبِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِأَنَّ يُوآبَ حَالَ دُونَ
١٧:١٨ يش ٢٦:٧ ؛ ٢٩:٨ ذَلِكَ. ١٧ وَأَنْزَلُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي ٱلْغَابَةِ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ، وَأَهَالُوا عَلَيْهِ رُجْمَةً كَبِيرَةً
١٨:١٨ تك ١٧:١٤ ٢صم ٢٧:١٤ جِدّاً مِنَ ٱلْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ جُنْدِيٍّ مِنْ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِهِ. ١٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ
أَقَامَ لِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَصَباً تَذْكَارِيّاً فِي وَادِي ٱلْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِي ٱبْنٌ
يَحْمِلُ ٱسْمِي مِنْ بَعْدِي». وَمَازَالَ هَذَا ٱلنَّصَبُ مَعْرُوفاً بِنَصَبِ أَبْشَالُومَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

داود يُبلَّغ نبأ مقتل أبشالوم

١٩:١٨ ٢صم ٣٦:١٥ ١٩ وَقَالَ أَخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ لِيُوآبَ: «دَعْنِي أُهْرَعْ لِأُبَشِّرَ ٱلْمَلِكَ أَنَّ ٱللهَ قَدِ ٱنْتَقَمَ لَهُ مِنْ
أَعْدَائِهِ». ٢٠ فَأَجَابَهُ يُوآبُ: «لَا، لَسْتَ أَنْتَ ٱلَّذِي تَحْمِلُ بِشَارَةً فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ، دَعْهَا لِفُرْصَةٍ
أُخْرَى إِذْ لَا بِشَارَةَ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ لِأَنَّ ٱلْمَيْتَ هُوَ ٱبْنُ ٱلْمَلِكِ». ٢١ وَقَالَ يُوآبُ لِرَجُلٍ
كُوشِيٍّ: «ٱذْهَبْ وَأَبْلِغِ ٱلْمَلِكَ بِمَا شَاهَدْتَ». فَسَجَدَ ٱلْكُوشِيُّ لِيُوآبَ وَمَضَى مُسْرِعاً.
٢٢ وَأَلَحَّ أَخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ عَلَى يُوآبَ قَائِلاً: «مَهْمَا حَدَثَ، دَعْنِي أَجْرِ وَرَاءَ ٱلْكُوشِيِّ
أَيْضاً». فَقَالَ يُوآبُ: «لِمَاذَا تَجْرِي أَنْتَ يَا ٱبْنِي، وَلَسْتَ تَحْمِلُ بِشَارَةً تُكَافَأُ عَلَيْهَا؟»
٢٣ فَقَالَ لَهُ: «مَهْمَا كَانَ ٱلْأَمْرُ دَعْنِي أَجْرِ». فَأَذِنَ لَهُ، فَجَرَى أَخِيمَعَصُ فِي طَرِيقِ ٱلْغَوْرِ
وَسَبَقَ ٱلْكُوشِيَّ.
٢٤ وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ جَالِساً فِي ٱلسَّاحَةِ ٱلْفَاصِلَةِ بَيْنَ ٱلْبَوَّابَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ وَٱلْبَوَّابَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ
طَلَعَ ٱلرَّقِيبُ إِلَى ٱلسُّورِ فَوْقَ سَطْحِ ٱلْبَابِ، وَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى رَجُلاً يَرْكُضُ

١٨: ٢١-٢٣ أراد يوآب أن يحمل الكوشي، وليس فعل داود عنيفاً أمام الأخبار المزعجة (انظر ١:١٥ ؛
أخيمعص، خبر موت أبشالوم، فقد خشي يوآب أن يكون رد ١٢:٤).

وَحْدَهُ. [٢٥]فَأَبْلَغَ ٱلرَّقِيبُ ٱلْمَلِكَ. فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَهُوَ حَامِلُ بُشْرَى». وَفِي
أَثْنَاءِ ٱقْتِرَابِ ٱلرَّسُولِ [٢٦]رَأَى ٱلرَّقِيبُ رَجُلاً آخَرَ يَرْكُضُ، فَقَالَ لِلْبَوَّابِ: «هُوَذَا رَجُلٌ آخَرُ
يَجْرِي وَحْدَهُ». فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضاً مُبَشِّرٌ». [٢٧]وَعَادَ ٱلرَّقِيبُ يَقُولُ: «إِنِّي أَرَى عَدْوَ
ٱلْأَوَّلِ كَعَدْوِ أَخِيمَعَصَ بْنِ صَادُوقَ». فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَحْمِلُ بُشْرَى
سَارَّةً». [٢٨]وَعِنْدَمَا وَصَلَ أَخِيمَعَصُ هَتَفَ: «سَلَامٌ لِلْمَلِكِ». وَسَجَدَ أَمَامَهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ
قَالَ: «تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ ٱلَّذِي أَظْفَرَكَ بِٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ».
[٢٩]فَسَأَلَ ٱلْمَلِكُ: «أَسَالِمٌ ٱلْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَأَجَابَ أَخِيمَعَصُ: «حِينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ
عَبْدُكَ يُوآبُ رَأَيْتُ هُنَاكَ جَلَبَةً لَمْ أُدْرِكْ دَوَاعِيَهَا». [٣٠]فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ: «تَنَحَّ جَانِباً وَٱنْتَظِرْ
هُنَا». فَتَنَحَّى وَوَقَفَ يَنْتَظِرُ. [٣١]وَإِذَا بِٱلْكُوشِيِّ مُقْبِلٌ قَائِلاً: «بُشْرَى لِسَيِّدِي ٱلْمَلِكِ، لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ قَدِ ٱنْتَقَمَ لَكَ ٱلْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ ٱلثَّائِرِينَ عَلَيْكَ». [٣٢]فَسَأَلَ ٱلْمَلِكُ ٱلْكُوشِيَّ: «أَسَالِمٌ ٣٢:١٨ ١صم ٢٥:٢٦
ٱلْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَأَجَابَهُ: «لِيَكُنْ أَعْدَاءُ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ وَجَمِيعُ مَنْ ثَارَ عَلَيْكَ عُدْوَاناً
كَٱلْفَتَى أَبْشَالُومَ». [٣٣]فَٱرْتَعَشَ ٱلْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلِّيَّةِ ٱلْبَوَّابَةِ بَاكِياً يَذْرَعُ أَرْضَ ٱلْحُجْرَةِ ٣٣:١٨ خر ٣٢:٣٢
قَائِلاً: «يَاٱبْنِي، يَاٱبْنِي أَبْشَالُومُ. يَالَيْتَنِي مُتُّ عِوَضاً عَنْكَ يَاأَبْشَالُومُ يَاٱبْنِي. آهِ يَاٱبْنِي». ٢صم ١٩:٤

مناحة داود وتأنيب يوآب لداود

١٩ وَقِيلَ لِيُوآبَ: «هُوَذَا ٱلْمَلِكُ يَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَى أَبْشَالُومَ». [٢]فَتَحَوَّلَ ٱلنَّصْرُ فِي
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ لَدَى جَمِيعِ ٱلْجَيْشِ إِلَى مَنَاحَةٍ، إِذْ شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ ٱلْمَلِكَ قَدْ حَزِنَ
جِدّاً عَلَى مَصْرَعِ ٱبْنِهِ. [٣]فَتَسَلَّلَ أَفْرَادُ ٱلْجَيْشِ عَائِدِينَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ كَمَا يَتَسَلَّلُ قَوْمٌ
لَحِقَ بِهِمْ عَارُ ٱلْهَزِيمَةِ. [٤]وَأَخْفَى ٱلْمَلِكُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ صَارِخاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَاٱبْنِي
أَبْشَالُومُ، يَاأَبْشَالُومُ ٱبْنِي، ٱبْنِي». [٥]فَتَوَجَّهَ يُوآبُ إِلَى ٱلْبَيْتِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «لَقَدْ أَخْجَلْتَ
ٱلْيَوْمَ جَمِيعَ رِجَالِكَ ٱلَّذِينَ أَنْقَذُوكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَكَ وَمَحْظِيَّاتِكَ، [٦]بِمَحَبَّتِكَ
لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِكَ لِمُحِبِّيكَ. فَقَدْ أَبْدَيْتَ ٱلْيَوْمَ بِوُضُوحٍ أَنَّهُ لَا ٱعْتِبَارَ لَدَيْكَ لِلرُّؤَسَاءِ
وَلَا لِلْعَبِيدِ، لِأَنِّي أَدْرَكْتُ ٱلْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيّاً وَكُلُّنَا هَلَكْنَا، لَطَابَ ٱلْأَمْرُ
لَكَ. [٧]فَقُمِ ٱلْآنَ وَٱخْرُجْ وَٱشْرَحْ قُلُوبَ رِجَالِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِٱلرَّبِّ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ،

٢٩:١٨ مع أن أخيمعص وصل المدينة أولاً، إلا أنه خشي أن يخبر الملك بحقيقة مقتل أبشالوم.

٣٣:١٨ لماذا انزعج داود هكذا لموت ابنه المتمرد؟ (١) كان داود يدرك أنه هو نفسه مسئول، نوعاً، عن مقتل أبشالوم. فناثان النبي كان قد أخبره أن أبناءه سيتمردون عليه، لأنه قتل أوريا. (٢) غضب داود على يوآب ورجاله لقتلهم أبشالوم ضد إرادته. (٣) كان داود يحب ابنه حباً صادقاً، مع أن أبشالوم لم يفعل شيئاً يستحق عليه محبة داود، ولكن كما يغمرنا الرب بنعمة لا نستحقها، هكذا كان داود كريماً من نحو أبشالوم.

١٩: ٤–٧ يجب علينا، أحياناً، لفت نظر من لهم السلطة علينا، وكان يوآب يعرف أنه سيتعرض لغضب الملك إذا واجهه، ولكنه رأى ما يجب عمله، فأخبر داود بأن نتائج رهيبة ستحدث إن لم يمتدح الجيش لانتصاره. وهذه التصرفات من يوآب تضع أمامنا مثالاً نافعاً عندما يجب علينا مواجهة الرؤساء.

فَلَنْ يَبْقَى مَعَكَ أَحَدٌ ٱللَّيْلَةَ. فَيَكُونُ هَذَا ٱلْأَمْرُ أَسْوَأَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ كَارِثَةٍ أَصَابَتْكَ مُنْذُ
صِبَاكَ إِلَى ٱلْآنَ». ٨فَقَامَ ٱلْمَلِكُ وَجَلَسَ عِنْدَ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ. فَذَاعَ ٱلْخَبَرُ بَيْنَ جَمِيعِ ٨:١٩ ٢صم ٢:١٥
أَوْسَاطِ ٱلْجَيْشِ أَنَّ ٱلْمَلِكَ جَالِسٌ عِنْدَ ٱلْبَوَّابَةِ، فَأَقْبَلَ ٱلْجَيْشُ إِلَيْهِ. أَمَّا ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ
فَهَرَبُوا لاِئِذِينَ بِبُيُوتِهِمْ.

عودة داود إلى أورشليم

٩وَنَشِبَتْ خُصُومَاتٌ بَيْنَ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ ٱلْمَلِكَ قَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ قَبْضَةِ ٩:١٩ ٢صم ١:٨-١٤ ؛ ١٤:١٥
أَعْدَائِنَا، وَخَلَّصَنَا مِنْ حُكْمِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَهَا هُوَ قَدْ هَرَبَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيَنْجُوَ مِنْ
أَبْشَالُومَ. ١٠وَأَبْشَالُومُ ٱلَّذِي نَصَّبْنَاهُ مَلِكاً عَلَيْنَا مَاتَ فِي ٱلْحَرْبِ. فَٱلْآنَ لِمَاذَا أَنْتُمْ
مُتَقَاعِسُونَ عَنْ إِرْجَاعِ ٱلْمَلِكِ؟» ١١وَبَعَثَ ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنَيْنِ
قَائِلاً: «اسْأَلَا شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِعَوْدَةِ ٱلْمَلِكِ إِلَى مَقَرِّهِ، وَقَدْ
بَلَغَ مَسَامِعَ ٱلْمَلِكِ فِي بَيْتِهِ كُلُّ مَا قِيلَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ١٢أَنْتُمْ إِخْوَتِي وَعَظْمِي وَلَحْمِي،
فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِإِرْجَاعِ ٱلْمَلِكِ. ١٣وَقُولَا لِعَمَاسَا: أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْ لَحْمِي ١٣:١٩ ٢صم ٢٥:١٧
وَعَظْمِي؟ فَلْيُعَاقِبْنِي ٱلرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْكَ طَوَالَ حَيَاتِكَ قَائِداً لِجَيْشِي
بَدَلَ يُوآبَ». ١٤فَٱسْتَمَالَ بِذَلِكَ قُلُوبَ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ
يُنَاشِدُونَهُ ٱلرُّجُوعَ قَائِلِينَ: «عُدْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رِجَالِكَ». ١٥فَرَجَعَ ٱلْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ ٱلْأُرْدُنَّ،
فَتَوَافَدَ رِجَالُ يَهُوذَا إِلَى ٱلْجِلْجَالِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَٱلْعُبُورِ بِهِ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ.

الصفح عن شمعي

١٦وَأَسْرَعَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا ٱلْبِنْيَامِينِيُّ، ٱلَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ، وَرَافَقَ رِجَالَ يَهُوذَا لِاسْتِقْبَالِ ١٦:١٩ ٢صم ٥:١٦-١٣
ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ، ١٧وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، كَمَا جَاءَ صِيبَا خَادِمُ شَاوُلَ وَمَعَهُ ١٧:١٩ ٢صم ٢:٩
أَوْلَادُهُ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ وَعَبِيدُهُ ٱلْعِشْرُونَ، وَخَاضُوا نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ. ١٨وَإِذِ ٱجْتَازُوا
ٱلْمَخَاضَةَ لِمُوَاكَبَةِ بَيْتِ ٱلْمَلِكِ وَعَمَلِ مَا يَسْتَحْوِذُ عَلَى رِضَاهُ، مَثَلَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا
أَمَامَ ٱلْمَلِكِ عِنْدَ عُبُورِهِ ٱلْأُرْدُنَّ وَسَجَدَ لَهُ مُتَوَسِّلاً ١٩قَائِلاً: «لِيَغْفِرْ لِي سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ إِثْمِي ١٩:١٩ ٢صم ٦:١٦-٨
وَلَا يَذْكُرِ ٱفْتِرَاءَ عَبْدِهِ عَلَيْهِ عِنْدَمَا خَرَجَ ٱلْمَلِكُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَلَا يَكْتُمْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ،

٨:١٩-١٠ قبل ذلك ببضعة أيام كان أبشالوم قد حوّل قلوب إسرائيل عن داود، والآن أراد الشعب أن يرجع داود ملكاً عليهم. ولأن المعروف عن الجماهير أنها متقلبة، يجب أن يكون هناك قانون أدبي أعلى للسير بمقتضاه، وليس مجرد رغبة الغالبية. واتباع المبادىء الأدبية التي تقدمها كلمة الله، يساعدك على عدم الانحراف وراء آراء الجماهير.

١١:١٩-١٣ لماذا تردد سبط يهوذا في إعادة داود إلى العرش؟ واضح أن رؤساء يهوذا قد وافقوا على تمرد أبشالوم، فليس عجيباً أن يتردد القادة، الذين ناصروا أبشالوم، قبل أن يدعوا داود للعودة. كان تعيين داود لعماسا حركة سياسية بارعة. أولاً: لأن عماسا كان رئيس جيش أبشالوم، وبتعيين عماسا قائداً لجيشه، كان يضمن ولاء الجيش المتمرد. ثانياً: كان في تنحية يوآب عن القيادة، عقاب له على جرائمه السابقة (٣:٢٦-٢٩). ثالثاً: كان لعماسا تأثير كبير على رؤساء يهوذا (١٩:١٤). وكل هذه كانت أموراً تساعد على توحيد المملكة.

١٩:١٩، ٢٠ كان شمعي يحاول إنقاذ حياته باعترافه بالخطأ ضد داود والتماس الصفح منه، وقد نجحت خطته بعض الوقت. ولكننا نقرأ في ١مل ٢:٨، ٩ أن داود أوصى سليمان بقتل شمعي.

يوآب

كان ليوآب، القائد الحربي العظيم، أخوان، كانا بدورهما جنديين مشهورين: أبيشاي وعسائيل. ولكن يوآب أثبت أنه كان أبرع الثلاثة، وكان القائد العام لجيش داود طوال أيام حكم داود، ولا يُذكر مطلقاً أن قواته خسرت معركة.

كان يوآب محارباً مقداماً مثل أخويه، ولكنه كان يفوقهما كمخطط بارع لا يرحم، فكانت خططه تنجح دائماً، ولكنه قلما كان يهتم بمن يُؤذى أو يُقتل بسببها. ولم يكن يتردد في استخدام الغدر أو القتل لتحقيق أهدافه. فكانت حياته قصة إنجازات عظيمة وأفعال مخزية. فقد هزم أورشليم والأمم المجاورة، وهزم أبنير، وصالح أبشالوم وداود، ولكنه أيضاً قتل أبنير وعماسا وأبشالوم، وشارك في قتل أوريا، وتآمر مع أدونيا ضد سليمان، مما أدى إلى قتله.

وقد وضع يوآب معايير لنفسه وعاش بمقتضاها ومات بسببها، فليس ثمة دليل على أن يوآب أقر إطلاقاً معايير الله. وقد واجه داود بخطر إجراء الإحصاء بدون أمر من الله، ولكن لعله لم يفعل ذلك إلا لحماية نفسه، فتركيز يوآب على ذاته كان سبب هلاكه أخيراً. فلم يكن وفياً إلا لنفسه، بل كان مستعداً أن يضحي بعلاقته مع داود التي استمرت طوال الحياة، للاحتفاظ بسلطته.

وترسم لنا حياة يوآب النتائج المدمرة لعدم وجود مصدر للإرشاد خارج نفس الإنسان. فالذكاء والسلطة بدون إرشاد الله، يدمران الإنسان، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يوجهنا التوجيه الذي نحن في حاجة إليه. ولذلك جعل كلمته متاحة لنا في الكتاب المقدس، وهو مستعد أن يوجد في حياة من يعترفون بحاجتهم إليه.

نقاط القوة والإنجازات

- مخطط استراتيجي بارع.
- محارب مقدام وقائد واسع الحيلة.
- قائد واثق لم يتردد في أن يواجه الملك نفسه.
- ساعد في مصالحة داود وأبشالوم.

نقاط الضعف والأخطاء

- أثبت مراراً أنه منتقم عنيف لا يرحم.
- نفذ خطة داود لقتل أوريا زوج بثشبع.
- انتقم لمقتل أخيه، فقتل أبنير.
- قتل أبشالوم رغم أوامر داود.
- تآمر مع أدونيا ضد داود وسليمان.

دروس من حياته

- الذين يعيشون بالعنف، كثيراً ما يموتون بالعنف.
- حتى القادة الأذكياء في حاجة إلى إرشاد.

بيانات أساسية

- المهنة : القائد العام لجيش داود.
- الأقرباء : الأم: صروية ؛ الإخوة: أبيشاي وعسائيل ؛ خاله: داود.
- معاصروه : شاول ، أبنير ، أبشالوم.

الآيات الرئيسية

"فيحمله الرب وحده وزر إثمه، لأنه اغتال بالسيف رجلين بريئين هما أفضل منه، من غير علم داود أبي، وهما أبنير بن نير رئيس جيش إسرائيل، وعماسا بن يثر رئيس جيش يهوذا، فيرتد دمهما على رأس يوآب، ورأس نسله إلى الأبد، ويملأ سلام الرب داود ونسله وبيته وعرشه إلى مدى الدهر" (١مل ٢:٣٢، ٣٣).

ونجد قصة يوآب في (١صم ٢٢-١مل ٢، كما يذكر في ١أخ ٢:١٦؛ ١١:٥-٣٩؛ ١٩:٨-٢٠؛ ٢١:٢-٦؛ ٢٦:٢٨، وفي عنوان مز ٦٠).

[٢٠] لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ أَدْرَكَ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ، هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ ٱلْيَوْمَ فِي طَلِيعَةِ بَيْتِ يُوسُفَ
لِاسْتِقْبَالِ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ». [٢١] فَقَالَ أَبِيشَايُ بْنُ صُرُويَةَ: «أَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ شِمْعِي لِأَجْلِ ٢١:١٩
هَذَا؟ لَقَدْ شَتَمَ مُخْتَارَ ٱلرَّبِّ». [٢٢] فَقَالَ دَاوُدُ: «كُفَّا عَنِّي يَاٱبْنَيْ صُرُويَةَ، فَلِمَاذَا تُقَاوِمَانِنِي؟ خر ٢٨:٢٢ ٢٢:١٩
أَيُقْتَلُ ٱلْيَوْمَ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَسْتُ أَنَا ٱلْآنَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ؟» [٢٣] ثُمَّ قَالَ ٱلْمَلِكُ ١صم ١٣:١١ ٢صم ١٠:١٦ ٢٣:١٩
لِشِمْعِي: «لَنْ تَمُوتَ». وَأَقْسَمَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ. ١مل ٢:٨، ٤٦

مفيبوشث يكشف عن الحقيقة

[٢٤] وَكَذَلِكَ جَاءَ مَفِيبُوشَثُ حَفِيدُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ ٱلْمَلِكِ، وَكَانَ قَدْ أَهْمَلَ ٱلِاعْتِنَاءَ بِرِجْلَيْهِ ٢٤:١٩
وَلِحْيَتِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ مُنْذُ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي غَادَرَ فِيهِ ٱلْمَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى حِينِ رُجُوعِهِ ٢صم ٤:٤
سَالِماً. [٢٥] وَعِنْدَمَا جَاءَ لِلِقَائِهِ فِي أُورُشَلِيمَ سَأَلَهُ ٱلْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ مَعِي ٢٥:١٩
يَامَفِيبُوشَثُ؟» [٢٦] فَأَجَابَ: «إِنَّ عَبْدَكَ يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكُ أَعْرَجُ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي. أُسْرِجُ ٢صم ١٧:١٦ ٢٦:١٩
حِمَارِي وَأَرْكَبُ عَلَيْهِ وَأَمْضِي مَعَ ٱلْمَلِكِ، وَلَكِنَّ صِيبَا وَكِيلَ أَعْمَالِي خَدَعَنِي، [٢٧] وَوَشَى ٢صم ٩:٢
بِعَبْدِكَ بُهْتَاناً إِلَى سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ، وَسَيِّدِي ٱلْمَلِكُ كَمَلَاكِ ٱللهِ. فَٱفْعَلْ مَا يَرُوقُ لَكَ. ٢٨:١٩
[٢٨] إِنَّ كُلَّ بَيْتِ أَبِي لَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْكَ شَيْئاً سِوَى ٱلْمَوْتِ، وَلَكِنَّكَ أَكْرَمْتَنِي، فَجَعَلْتَ ٢صم ٩:٧، ١٣
عَبْدَكَ بَيْنَ ٱلْآكِلِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ، فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدُ أُطَالِبُ بِهِ ٱلْمَلِكَ؟» [٢٩] فَأَجَابَهُ
ٱلْمَلِكُ: «كَفَاكَ حَدِيثاً عَنْ شُؤُونِكَ. لَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ تَقْسِمَ أَنْتَ وَصِيبَا ٱلْحُقُولَ». [٣٠] فَقَالَ
مَفِيبُوشَثُ: «فَلْيَأْخُذْهَا كُلَّهَا بَعْدَ أَنْ عَادَ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

داود يكافيء ويبارك برزلاي

[٣١] وَنَزَلَ بَرْزِلَايُ ٱلْجِلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ وَعَبَرَ ٱلْأُرْدُنَّ مَعَ ٱلْمَلِكِ لِيُشَيِّعَهُ مِنْ هُنَاكَ. ٣١:١٩
[٣٢] وَكَانَ بَرْزِلَايُ قَدْ طَعَنَ فِي ٱلسِّنِّ وَبَلَغَ ٱلثَّمَانِينَ عَاماً، وَكَانَ قَدْ عَالَ ٱلْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ ١مل ٢:٧
فِي مَحَنَايِمَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً ثَرِيّاً جِدّاً. [٣٣] فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِبَرْزِلَايَ: «تَعَالَ مَعِي لِأُورُشَلِيمَ فَأَقُومَ
عَلَى إِعَالَتِكَ» [٣٤] فَأَجَابَ بَرْزِلَايُ: «كَمْ بَقِيَ لِي مِنَ ٱلْعُمْرِ حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ ٱلْمَلِكِ إِلَى
أُورُشَلِيمَ؟ [٣٥] أَنَا ٱلْيَوْمَ قَدْ بَلَغْتُ ٱلثَّمَانِينَ، فَهَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ ٱلطَّيِّبِ وَٱلرَّدِيءِ؟ ٣٥:١٩
وَهَلْ يَلْتَذُّ عَبْدُكَ بِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ مَازِلْتُ قَادِراً عَلَى ٱلِاسْتِمَاعِ إِلَى أَصْوَاتِ مز ١٠:٩٠
ٱلْمُغَنِّينَ وَٱلْمُغَنِّيَاتِ؟ فَلِمَاذَا يُصْبِحُ عَبْدُكَ عِبْئاً عَلَى سَيِّدِيَ ٱلْمَلِكِ؟ [٣٦] لِيُرَافِقْ عَبْدُكَ
مَوْكِبَكَ قَلِيلاً بَعْدَ عُبُورِكَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ. وَلَكِنْ عَلَامَ يُكَافِئُنِي ٱلْمَلِكُ هَذِهِ ٱلْمُكَافَأَةَ؟
[٣٧] دَعْنِي أَرْجِعُ لِأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي بِجِوَارِ ضَرِيحِ أَبِي وَأُمِّي. وَهَا هُوَ وَلَدِي كِمْهَامُ يَذْهَبُ ٣٧:١٩
مَعَ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ فَكَافِئْهُ بِمَا يَحْلُو لَكَ». [٣٨] فَأَجَابَ ٱلْمَلِكُ: «لِيُرَافِقْنِي كِمْهَامُ فَأُجْزِلَ لَهُ إر ١٧:٤١

١٩:٢١ أبدى داود رحمة واسعة وكرماً عظيماً عند عودته إلى أورشليم، فأبقى على حياة شمعي، وأعاد مفيبوشث، وكافأ برزلاي الرجل الأمين. وتضع عدالة داود معياراً للحكومة، لا يتحقق تماماً إلا في مُلك المسيح، مُلك البر والسلام في الدهر الآتي.

١٩:٢٤-٣٠ لم يكن في استطاعة داود أن يعرف من هو الصادق : صيبا أم مفيبوشث، والكتاب يترك هذا السؤال بغير جواب (لمعرفة القصة الكاملة عن مفيبوشث ارجع إلى ٢صم ٩:١-١٣ ؛ ١٦:١-٤ ؛ ١٩:٢٤-٣٠).

مَا يَرُوقُ لَكَ مِنْ مُكَافَأَةٍ وَكُلُّ مَا تَتَمَنَّاهُ مِنِّي أُلَبِّيهِ لَكَ». ٣٩فَاجْتَازَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ نَهْرَ ٱلأُرْدُنِّ وَكَذَلِكَ فَعَلَ ٱلْمَلِكُ. وَقَبَّلَ ٱلْمَلِكُ بَرْزِلاَّيَ وَبَارَكَهُ، ثُمَّ قَفَلَ هَذَا رَاجِعاً إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ.

٤٠وَتَوَجَّهَ ٱلْمَلِكُ إِلَى ٱلْجِلْجَالِ يُرَافِقُهُ كِمْهَامُ وَسَائِرُ شَعْبِ يَهُوذَا ٱلَّذِينَ وَاكَبُوهُ مُجْتَازِينَ بِهِ نَهْرَ ٱلأُرْدُنِّ، وَكَذَلِكَ نِصْفُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

حسد الإسرائيليين

٤١وَٱجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا أَخَذَكَ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُوذَا خُفْيَةً، وَعَبَرُوا ٱلأُرْدُنَّ بِٱلْمَلِكِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِكُلِّ رِجَالِ دَاوُدَ؟» ٤٢فَأَجَابَ رِجَالُ يَهُوذَا رِجَالَ إِسْرَائِيلَ: «لأَنَّ ٱلْمَلِكَ قَرِيبٌ لَنَا، فَمَاذَا يُثِيرُ غَيْظَكُمْ فِي هَذَا ٱلأَمْرِ؟ هَلْ أَكَلْنَا شَيْئاً مِنْ مُؤُونَةِ ٱلْمَلِكِ؟ هَلْ نِلْنَا مُكَافَأَةً عَلَى ذَلِكَ؟» ٤٣فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِ يَهُوذَا: «إِنَّ لَنَا عَشَرَةَ سِهَامٍ فِي ٱلْمَلِكِ، وَنَحْنُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِدَاوُدَ. فَلِمَاذَا ٱسْتَخْفَفْتُمْ بِنَا؟ أَوَلَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَوَّلَ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ إِرْجَاعِ مَلِكِنَا؟» فَكَانَ رَدُّ رِجَالِ يَهُوذَا أَغْلَظَ مِنْ كَلاَمِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

تمرد شبع بن بكري

٢٠ وَحَدَثَ أَنْ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَئِيمٌ يُدْعَى شَبَعَ بْنَ بِكْرِي مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ، ١:٢٠ ١مل ١٢:١٦
فَنَفَخَ هَذَا بِٱلْبُوقِ وَقَالَ: «لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ فِي دَاوُدَ وَلاَ قِسْمٌ فِي ٱبْنِ يَسَّى،
فَلْيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خَيْمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ». ٢فَتَخَلَّى كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ وَتَبِعُوا شَبَعَ بْنَ بِكْرِي. وَأَمَّا رِجَالُ يَهُوذَا فَلاَزَمُوا مَلِكَهُمْ وَوَاكَبُوهُ مِنَ ٱلأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
٣وَعِنْدَمَا ٱسْتَقَرَّ ٱلْمَلِكُ فِي مَقَرِّهِ فِي أُورُشَلِيمَ حَجَزَ ٱلْمَحْظِيَّاتِ ٱلْعَشْرَ ٱللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ ٣:٢٠ ٢صم ١٥:١٦
لِحِفْظِ ٱلْقَصْرِ وَكَانَ يَعُولُهُنَّ، وَلَكِنَّهُ ٱمْتَنَعَ عَنْ مُعَاشَرَتِهِنَّ، وَبَقِينَ كَالأَرَامِلِ مَحْجُوزَاتٍ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِنَّ.

يوآب يغتال عماسا

٤وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِعَمَاسَا: «ٱحْشِدْ لِي رِجَالَ يَهُوذَا فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَٱحْضُرْ أَنْتَ إِلَى هُنَا». ٤:٢٠ ٢صم ١٧:٢٥
٥فَٱنْطَلَقَ عَمَاسَا لِيُجَنِّدَ رِجَالَ يَهُوذَا، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ ٱلْمَوْعِدِ ٱلَّذِي حَدَّدَهُ لَهُ ٱلْمَلِكُ.
٦فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيشَايَ: «قَدْ يُسَبِّبُ شَبَعُ ٱلآنَ لَنَا أَذًى أَكْثَرَ مِمَّا سَبَّبَهُ أَبْشَالُومُ. أَسْرِعْ خُذْ
حَرَسِي ٱلْخَاصَّ وَتَعَقَّبْهُ لِئَلاَّ يَلْجَأَ إِلَى مُدُنٍ حَصِينَةٍ وَيُفْلِتَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا». ٧فَمَضَى ٧:٢٠ ٢صم ١٥:١٨
أَبِيشَايُ عَلَى رَأْسِ رِجَالِ يُوآبَ وَٱلْجَلاَّدِينَ وَٱلسُّعَاةِ وَٱلْمُحَارِبِينَ ٱلأَشِدَّاءِ، وَٱنْدَفَعُوا مِنْ

١٩: ٤١-٤٣ مع أن مملكة إسرائيل كانت مملكة متحدة، إلا أنها كانت تتكون من اثني عشر سبطاً منفصلين، وكان هؤلاء الأسباط كثيراً ما يجدون صعوبة في الاتفاق على أهداف الأمة ككل. فالغيرة القبلية هي التي منعت إسرائيل من الاستيلاء تماماً على كل أرض الموعد (اقرأ سفر يشوع). والآن نجد الغيرة القبلية تهدد ثبات حكم داود بإعطاء شبع فرصة للثورة.

٢٠: ٧-١٠ ومرة أخرى يمر غدر يوآب، في قتله عماسا، بدون عقاب، كما حدث عندما قتل أبنير (٣: ٢٦، ٢٧). ولكن العدالة اقتصت منه أخيراً (١مل ٢: ٢٨-٣٥). وقد

أُورُشَلِيمَ لِيَتَعَقَّبُوا شَبَعَ بْنَ بِكْرِي. ^٨وَعِنْدَمَا وَصَلُوا عِنْدَ ٱلصَّخْرَةِ ٱلْعَظِيمَةِ فِي جِبْعُونَ،
أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ عَمَاسَا. وَكَانَ يُوآبُ مُرْتَدِياً ثَوْبَهُ ٱلْعَسْكَرِيَّ مُتَنَطِّقاً عَلَى حَقَوَيْهِ بِحِزَامٍ مُعَلَّقٍ
بِهِ سَيْفٌ فِي غِمْدِهِ. فَلَمَّا خَرَجَ لِلِقَائِهِ ٱنْدَلَقَ ٱلسَّيْفُ مِنَ ٱلْغِمْدِ. ^٩فَقَالَ يُوآبُ لِعَمَاسَا:
«أَتَتَمَتَّعُ بِٱلْعَافِيَةِ يَاأَخِي؟» وَقَبَضَتْ يَدُ يُوآبَ ٱلْيُمْنَى عَلَى لِحْيَةِ عَمَاسَا وَكَأَنَّهُ يَهُمُّ
بِتَقْبِيلِهِ. ^١٠وَلَمْ يَحْتَرِزْ عَمَاسَا مِنَ ٱلسَّيْفِ ٱلَّذِي كَانَ بِيَدِ يُوآبَ، فَطَعَنَهُ بِهِ، فَٱنْدَلَقَتْ ٢٠:١٠ ١مل ٢:٥
أَمْعَاؤُهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَلَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَاتَ عَلَى ٱلْفَوْرِ. وَتَابَعَ يُوآبُ وَأَبِيشَايُ تَعَقُّبَهُمَا
لِشَبَعَ بْنِ بِكْرِي. ^١١فَوَقَفَ أَحَدُ غِلْمَانِ يُوآبَ عِنْدَ جُثَّةِ عَمَاسَا صَائِحاً: «مَنْ هُوَ مُعْجَبٌ
بِيُوآبَ وَوَلَاؤُهُ لِدَاوُدَ فَلْيَتْبَعْ يُوآبَ». ^١٢وَكَانَ عَمَاسَا رَاقِداً فِي وَسَطِ ٱلطَّرِيقِ غَارِقاً فِي
دِمَائِهِ. وَلَمَّا رَأَى ٱلرَّجُلُ أَنَّ كُلَّ ٱلْجُنُودِ ٱلْمَارِّينَ يَتَوَقَّفُونَ عِنْدَهُ، نَقَلَ جُثَّةَ عَمَاسَا مِنَ
ٱلطَّرِيقِ إِلَى ٱلْحَقْلِ وَغَطَّاهَا بِثَوْبٍ. ^١٣وَمَا لَبِثَ، بَعْدَ نَقْلِ ٱلْجُثَّةِ مِنَ ٱلطَّرِيقِ، أَنْ لَحِقَ
كُلُّ جُنْدِيٍّ بِيُوآبَ لِمُطَارَدَةِ شَبَعَ بْنِ بِكْرِي.

مقتل شبع

^١٤وَدَارَ شَبَعُ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى آبَلَ وَبَيْتِ مَعْكَةَ وَسَائِرِ مِنْطَقَةِ ٱلْبِيرِيِّينَ
فَٱلْتَفُّوا حَوْلَهُ وَٱنْضَمُّوا إِلَيْهِ. ^١٥وَجَاءَتْ قُوَّاتُ يُوآبَ وَحَاصَرَتْهُ فِي آبَلِ بَيْتِ مَعْكَةَ، وَأَقَامُوا ٢٠:١٥ ١مل ١٥:٢٠
مِتْرَاساً مُرْتَفِعاً إِزَاءَ ٱلْمَدِينَةِ فِي مُوَاجَهَةِ ٱسْتِحْكَامَاتِ ٱلسُّورِ وَشَرَعُوا فِي هَدْمِهِ. ٢مل ١٥:٢٩
^١٦فَنَادَتِ ٱمْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ: «ٱسْمَعُوا، ٱسْمَعُوا! قُولُوا لِيُوآبَ، ٱدْنُ مِنْ هُنَا ٢٠:١٦ ٢صم ١٤:٢
لِأُكَلِّمَكَ». ^١٧فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ: «أَأَنْتَ يُوآبُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ:
«أَصْغِ إِلَى كَلَامِ أَمَتِكَ». فَقَالَ: «أَنَا سَامِعٌ» ^١٨فَتَكَلَّمَتِ ٱلْمَرْأَةُ: «كَانُوا قَدِيماً يَقُولُونَ: إِنْ
أَرَدْتَ ٱلْحُصُولَ عَلَى جَوَابٍ (حَكِيمٍ) فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي آبَلَ، وَكَانَ هَذَا يَحْسِمُ كُلَّ جِدَالٍ.
^١٩أَنَا وَاحِدَةٌ مِنْ بَيْنِ بَقِيَّةِ ٱلْمُسَالِمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَبْغِي تَدْمِيرَ مَدِينَةٍ هِيَ أُمٌّ فِي ٢٠:١٩ ١صم ٢٦:١٩
إِسْرَائِيلَ، فَلِمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَبْتَلِعَ مِيرَاثَ ٱلرَّبِّ؟» ^٢٠فَأَجَابَ يُوآبُ: «مَعَاذَ ٱللهِ، مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ
أَبْتَلِعَ أَوْ أَنْ أُدَمِّرَ. ^٢١إِنَّ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ يُدْعَى شَبَعَ
بْنَ بِكْرِي تَطَاوَلَ عَلَى ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلِّمُوهُ وَحْدَهُ فَأَنْصَرِفَ عَنِ ٱلْمَدِينَةِ». فَقَالَتِ
ٱلْمَرْأَةُ لِيُوآبَ: «عَمَّا قَلِيلٍ يُطْرَحُ إِلَيْكَ رَأْسُهُ مِنْ عَلَى ٱلسُّورِ». ^٢٢وَتَدَاوَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ مَعَ ٢٠:٢٢ جا ٩:١٣
ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ فَأَقْنَعَتْهُمْ بِسَدَادِ رَأْيِهَا، فَقَطَعُوا رَأْسَ شَبَعَ بْنِ بِكْرِي وَأَلْقَوْهُ إِلَى يُوآبَ. فَنَفَخَ
بِٱلْبُوقِ، فَفَكُّوا ٱلْحِصَارَ عَنِ ٱلْمَدِينَةِ، وَعَادَ كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَمَّا يُوآبُ فَرَجَعَ إِلَى
ٱلْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.

يبدو أن الخطية والغدر كثيراً ما يمران بدون عقاب، ولكن عدالة الله غير قاصرة على المجازاة في هذه الحياة، وحتى لو كان يوآب قد مات من الشيخوخة، فإنه كان عليه أن يواجه الدينونة.

٢٠:١٦ كان رجال يوآب يهاجمون المدينة، وبدا أنهم سيدمرونها. ومع أن النساء في ذلك المجتمع، كن عادة لا يتكلمن علنا، إلا أن هذه المرأة تكلمت وأوقفت هجوم يوآب، بدون سلاح بل بكلمات حكيمة وخطة للعمل. وأحياناً تستطيع شجاعة النطق بكلمات قليلة حكيمة أن تمنع كارثة عظيمة.

[٢٣]وَكَانَ يُوآبُ ٱلْقَائِدَ ٱلْعَامَّ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ قَائِدَ حَرَسِ ٢٣:٢٠
ٱلْمَلِكِ، [٢٤]وَأَدُورَامُ مَسْئُولاً عَنْ فِرَقِ ٱلْأَشْغَالِ ٱلشَّاقَّةِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ ٱلْمُسَجِّلَ ٢صم ٨:١٦-١٨ ٢٤:٢٠
ٱلتَّارِيخِيَّ، [٢٥]وَشِيوَا كَاتِبَ ٱلْمَلِكِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَيْنِ. [٢٦]أَمَّا عِيرَا ٱلْيَائِيرِيُّ فَكَانَ ١مل ٤:٦ ٢٥:٢٠
كَاهِنَ دَاوُدَ ٱلْخَاصَّ. ٢صم ٨:١٧

داود يعوّض الجبعونيين

٢١ وَحَدَثَتْ مَجَاعَةٌ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ دَاوُدَ ٱسْتَمَرَّتْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ، ١:٢١
فَٱلْتَمَسَ دَاوُدُ وَجْهَ ٱلرَّبِّ. فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا ٱرْتَكَبَهُ شَاوُلُ تث ١٢:١٠
وَأَهْلُ بَيْتِهِ ٱلْمُلَطَّخَةُ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ ٱلْجِبْعُونِيِّينَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُمْ». [٢]فَٱسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ ٢:٢١
ٱلْجِبْعُونِيِّينَ، وَهُمْ مِنْ بَقَايَا شَعْبِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ٱلَّذِينَ وَقَّعَ مَعَهُمُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُعَاهَدَةَ يش ٩:١٥
صُلْحٍ، وَلَكِنَّ شَاوُلَ سَعَى لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرْطِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ.
[٣]وَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكُمْ؟ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أُعَوِّضَ عَمَّا نَالَكُمْ مِنْ ضَرَرٍ، ٣:٢١
فَتَدْعُونَ بِٱلْبَرَكَةِ لِمِيرَاثِ ٱلرَّبِّ؟» [٤]فَأَجَابَهُ ٱلْجِبْعُونِيُّونَ: «لَا نُرِيدُ مَالاً وَلَا فِضَّةً مِنْ ١صم ٢٦:١٩
شَاوُلَ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا نَبْغِي أَنْ نُمِيتَ أَحَداً فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ لَهُمْ: «مَهْمَا
طَلَبْتُمْ أَفْعَلْهُ لَكُمْ» [٥]فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «أَعْطِنَا سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي أَفْنَانَا

٢٣:٢٠ كان بنايا قائداً لحرس داود الملك، وكان مشهوراً بين أبطال داود الذين كان يطلق عليهم اسم "الثلاثين" (٢٣:٢٤-٣٩). وقد ظل وفياً لداود في أثناء ثورة أبشالوم، وبعد ذلك ساعد في تثبيت سليمان على العرش (١مل ١:٣٢-٤٠ ؛ ٢:٢٨-٣٤)، وأخيراً حل محل يوآب في قيادة جيش إسرائيل (١مل ٢:٣٥).

١:٢١ الفصول الأربعة التالية عبارة عن ملحق للسفر، فالأحداث الواردة فيها مذكورة بدون ترتيب زمني، فهي تروي بعض بطولات داود في أزمنة مختلفة في أثناء حكمه.

١:٢١ كان الفلاحون يعتمدون على الربيع وموسم الأمطار في زراعاتهم. فإذا امتنع المطر أو جاء في غير أوانه، أو إذا أصابت الحشرات النباتات، كان يحدث نقص كبير في المحاصيل مما يؤدي إلى حدوث مجاعة في العام التالي. فكانت الزراعة في ذلك العهد تعتمد تماماً على الظروف الطبيعية، فلم تكن هناك طرق للري أو أسمدة أو مبيدات حشرية، بل كان أقل تغير في معدل سقوط الأمطار، أو في الإصابة بالحشرات، كفيل بالقضاء على كل المحصول.

١:٢١-١٤ ومع أن الكتاب لا يسجل حادثة انتقام شاول من الجبعونيين، إلا أنه من الواضح أنها كانت جريمة خطيرة. ولكن لماذا يُقتل أبناء شاول لجرائم اقترفها أبوهم؟ في الكثير من حضارات الشرق الأدنى، بما فيها حضارة إسرائيل، كانت كل الأسرة تعتبر مذنبة في جريمة الأب، إذ كانت الأسرة تعتبر واحدة. وقد كسر شاول النذر الذي قطعه بنو إسرائيل للجبعونيين (يش ٩:١٦-٢٠)، وكانت تلك خطية خطيرة ضد شريعة الله (عد ٣٠:١، ٢).

ثورة شبع بن بكري

بعد هزيمة أبشالوم، رجع داود من بنيامين إلى أورشليم، ولكن شبع بن بكري قام بثورة ضد داود. فأرسل داود يوآب وأبيشاي وجيشاً صغيراً معهما لإخماد ثورته. فحاصر يوآب وقواته آبل بيت معكة، المدينة التي تحصن فيها شبع إلى أن قتله رجال آبل أنفسهم.

وَتَآمَرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدنا فلا نُقِيمَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ٦فَنَصْلِبَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةَ شَاوُلَ ٦:٢١ عد ٢٥:٤
مُخْتَارِ ٱلرَّبِّ». فَأَجَابَ ٱلْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِيكُمْ». ٧وَأَشْفَقَ ٱلْمَلِكُ عَلَى مَفِيبُوشَثَ بْنِ ١صم ١٠:٢٤ ٧:٢١
يُونَاثَانَ مِنْ أَجْلِ مَا بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ عَهْدِ ٱلرَّبِّ. ٨فَأَخَذَ ٱلْمَلِكُ، ١صم ١٨:٣
أَرْمُونِي وَمَفِيبُوشَثَ ٱبْنَيْ رِصْفَةَ ٱبْنَةِ أَيَّةَ ٱللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ، وَأَبْنَاءَ مِيكَالَ ٱبْنَةِ ٢صم ٤:٤ ٨:٢١
شَاوُلَ ٱلْخَمْسَةَ ٱلَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ لِعَدْرِيئِيلَ ٱبْنِ بَرْزِلَّايَ ٱلْمَحُولِيِّ. ٩وَسَلَّمَهُمْ إِلَى ٢صم ٣:٧
ٱلْجِبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى ٱلْجَبَلِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ. فَقُتِلَ ٱلسَّبْعَةُ مَعاً فِي بِدَايَةِ
مَوْسِمِ حَصَادِ ٱلشَّعِيرِ.

داود يعيد دفن شاول ويوناثان

١٠فَأَخَذَتْ رِصْفَةُ ٱبْنَةُ أَيَّةَ مِسْحاً فَرَشَتْهُ عَلَى ٱلصَّخْرِ مِنْ بِدَايَةِ ٱلْحَصَادِ حَتَّى هُطُولِ
ٱلْأَمْطَارِ عَلَى ٱلْجُثَثِ، وَمَنَعَتِ ٱلْجَوَارِحَ مِنَ ٱلانْقِضَاضِ عَلَيْهَا نَهَاراً، وَٱلْوُحُوشَ مِنَ
ٱفْتِرَاسِهَا لَيْلاً. ١١وَعِنْدَمَا بَلَغَ دَاوُدَ مَا فَعَلَتْهُ رِصْفَةُ ٱبْنَةُ أَيَّةَ مَحْظِيَّةُ شَاوُلَ، ١٢ذَهَبَ وَأَخَذَ ١٢:٢١
عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ٱبْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، ٱلَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ ١صم ٣١:١١-١٣
شَانَ حَيْثُ عَلَّقَهَا ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ قَضَائِهِمْ عَلَيْهِمَا فِي جِلْبُوعَ. ١٣فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ
عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ٱبْنِهِ، كَمَا تَمَّ جَمْعُ عِظَامِ ٱلْمَصْلُوبِينَ. ١٤وَدَفَنُوهَا فِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ ١٤:٢١
فِي صَيْلَعَ فِي قَبْرِ قَيْسَ أَبِي شَاوُلَ. وَعِنْدَمَا تَمَّ تَنْفِيذُ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلْمَلِكُ ٱسْتَجَابَ ٱللهُ يش ٢٦:٧ ؛ ٢٨:١٨ ٢صم ٢٤:٢٥
ٱلصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ إِخْصَابِ ٱلْأَرْضِ.

انتصارات داود

١٥وَدَارَتْ حَرْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، فَخَاضَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ ٱلْمَعْرَكَةَ
لِمُحَارَبَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَلَكِنَّ ٱلْإِعْيَاءَ أَصَابَ دَاوُدَ. ١٦وَهَمَّ يِشْبِي بْنُ بَنُوبَ، أَحَدُ أَبْنَاءِ
رَافَا، أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ، وَكَانَ وَزْنُ رُمْحِهِ ٱلنُّحَاسِيِّ ثَلَاثُ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ
كِيلُوجْرَامَاتٍ وَنِصْفٍ)، وَقَدْ تَقَلَّدَ سَيْفاً جَدِيداً. ١٧فَأَنْجَدَهُ أَبِيشَايُ بْنُ صَرُويَةَ، وَضَرَبَ ١٧:٢١
ٱلْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ أَقْسَمَ رِجَالُ دَاوُدَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا بَعْدَ ٱلْآنَ إِلَى ٢صم ١٨:٣
ٱلْحَرْبِ، وَلَا تُطْفِئْ بِمَوْتِكَ سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ».

١٨وَنَشَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْرَكَةٌ أُخْرَى مَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جُوبَ، فَقَتَلَ سِبْكَايُ ٱلْحُوشِيُّ ١٨:٢١
سَافَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا. ١أخ ١١:٢٩

١٩وَوَقَعَتْ حَرْبٌ ثَالِثَةٌ فِي جُوبَ مَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ قَتَلَ فِيهَا أَلْحَانَانُ بْنُ يَعْرِي ٱلْبَيْتَلَحْمِيُّ
جِلْيَاتَ ٱلْجَتِّيَّ ٱلَّذِي كَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ فِي حَجْمِ نَوْلِ ٱلنَّسَّاجِينَ. ٢٠وَجَرَتْ مَعْرَكَةٌ رَابِعَةٌ
فِي جَتٍّ، كَانَ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ فِيهَا رَجُلٌ طَوِيلُ ٱلْقَامَةِ لَهُ سِتُّ أَصَابِعَ فِي كُلِّ يَدٍ وَفِي
كُلِّ قَدَمٍ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ إِصْبَعاً، وَهُوَ أَيْضاً مِنْ أَبْنَاءِ رَافَا. ٢١وَعِنْدَمَا

٩:٢١،١٠ حرست رصفة أجساد الرجال طوال موسم الحصاد الذي كان يستمر من أبريل حتى أكتوبر.

١٩:٢١ للاستزادة من المعرفة عن جليات والجبابرة، (ارجع إلى ١صم ١٧:٤-٧ والملحوظة علي تلك ٤:٦).

حفَرَ إِسْرَائِيلَ. قَتَلَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. ٢٢وَهَكَذَا قَتَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ هَؤُلَاءِ
ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلَّذِينَ وُلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ.

مزمور تسبيح لداود

١:٢٢ مز ١٨ **٢٢** وخاطب دَاوُدُ ٱلرَّبَّ بِأَبْيَاتِ هَذَا ٱلنَّشِيدِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ ٱلرَّبُّ
مِنْ كُلِّ أَعْدَائِهِ، وَمِنْ شَاوُلَ: ٢«ٱلرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي.

أبيشاي

يحارب غالبية القادة العظام بواسطة جماعات قليلة من الأتباع الذين يتفانون في البذل. وكان أبيشاي من هذا النوع من الرجال بالنسبة لداود. فكان يجب ضبط ولائه المتطرف لداود حتى لا يخرجه عن حدوده ويصبح ولاء مدمراً. فكان على الدوام على أهبة الاستعداد للاندفاع دفاعاً عن قائده. ولم يشجع داود مطلقاً ولاء أبيشاي المندفع، بل حاول بصبر أن يوجه هذه الطاقة القوية. وقد أنقذ هذا الولاء حياة داود مرة على الأقل، ولو أنه لم يكن ناجحاً نجاحاً كاملاً. وفي ثلاث مرات على الأقل، كان أبيشاي على استعداد أن يقتل من أجل مليكه لو لم يمنعه داود. كان أبيشاي جندياً ممتازاً، ولكنه كان يحسن إطاعة الأوامر أكثر من اصدارها، وطالما لم يكن ينفذ أوامر مباشرة من داود، كان عادة تحت إمرة أخيه يوآب. وقد عاون الأخوان أحدهما الآخر في أعمال حربية عظيمة، كما في أعمال عنف مخزية، فقد عاون أبيشاي يوآب في اغتيال أبنير وعماسا. وعندما كان يتولى القيادة، كان يسير وفق مثال معين، ولكنه في الأغلب الأعم لم يكن يفكر قبل أن يتصرف.

ولاشك في أن أبيشاي يتحدانا بسجاياه الرائعة في الإقدام والوفاء، ولكن يجب علينا أن نتحاشى نزعته إلى العمل بدون تفكير كاف. فلا يكفي أن نكون أقوياء بارعين، بل يجب أن يكون لدينا الضبط الذاتي والحكمة، بمنح إياهما الله. فعلينا أن نتبعه ونطيعه بكل قلوبنا وأفكارنا.

نقاط القوة والإنجازات

- كان أحد قادة داود العسكريين.
- كان شديد الولاء لداود، على استعداد للدفاع عنه بلا أدنى خوف.
- أنقذ حياة داود.

نقاط الضعف والأخطاء

- كان يميل للعمل بدون تفكير.
- ساعد يوآب على قتل أبنير وعماسا.

دروس من حياته

- أعظم الناس هم الذين يجمعون بين التفكير الدقيق والعمل.
- الولاء الأعمى يمكن أن يسبب ضرراً عظيماً.

بيانات أساسية

- المهنة: جندي.
- الأقرباء: أمه: صروية؛ أخواه: يوآب وعسائيل؛ خاله: داود.

الآية الرئيسية

وكان أبيشاي أخو يوآب ابن صروية، رئيس ثلاثة أيضاً. هذا جابه برمحه ثلاث مئة وقتلهم، فذاعت شهرته بين الثلاثة. وارتفعت مكانته عليهم، وصار لهم رئيساً" (٢صم ٢٣: ١٨، ١٩).

وتجد قصة أبيشاي في (٢صم ٢: ١٨-٢٣: ١٩ كما يذكر في ١صم ٢٦: ١-١٢؛ ١أخ ٢: ١٦؛ ١٨: ١٢؛ ١١: ٢٠، ٢١).

٣إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي، تُرْسِي وَرُكْنُ خَلاصِي. هُوَ حِصْنِي وَمَلْجَأِي وَمُخَلِّصِي. أَنْتَ
تُخَلِّصُنِي مِنَ ٱلظَّالِمِينَ. ٤أَدْعُو ٱلرَّبَّ ٱلْجَدِيرَ بِكُلِّ حَمْدٍ فَيُخَلِّصُنِي مِنْ أَعْدَائِي. ٥طَوَّقَتْنِي
أَمْوَاجُ ٱلْمَوْتِ وَسُيُولُ ٱلْهَلاكِ غَمَرَتْنِي. ٦أَحَاطَتْ بِي حِبَالُ ٱلْهَاوِيَةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ
فِخَاخُ ٱلْمَوْتِ. ٧فِي ضِيقِي دَعَوْتُ ٱلرَّبَّ، وَبِإِلَهِي ٱسْتَغَثْتُ، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ،
وَبَلَغَ صُرَاخِي أُذُنَيْهِ. ٨عِنْدَئِذٍ ٱرْتَجَّتِ ٱلأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ٱرْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ ٱلسَّمَاوَاتِ
وَٱهْتَزَّتْ لأَنَّ ٱلرَّبَّ غَضِبَ. ٩نَفَثَ أَنْفُهُ دُخَاناً، وَٱنْدَلَعَتْ نَارٌ آكِلَةٌ مِنْ فَمِهِ، فَٱتَّقَدَ مِنْهَا
جَمْرٌ. ١٠طَأْطَأَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتِ ٱلْغُيُومُ ٱلْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ١١ٱمْتَطَى مَرْكَبَةً
مِنْ مَلائِكَةِ ٱلْكَرُوبِيمِ وَطَارَ وَتَجَلَّى عَلَى أَجْنِحَةِ ٱلرِّيحِ. ١٢أَحَاطَتْ بِهِ ٱلظُّلْمَةُ كَٱلْمِظَلاتِ
وَٱكْتَنَفَتْهُ ٱلسُّحُبُ ٱلْمُتَكَاثِفَةُ وَٱللُّجَجُ. ١٣مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِهِ تَوَهَّجَتْ جَمَرَاتُ نَارٍ. ١٤أَرْعَدَ
ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَأَطْلَقَ ٱلْعَلِيُّ صَوْتَهُ. ١٥أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَ ٱلأَعْدَاءَ، وَأَرْسَلَ بُرُوقَهُ
فَأَزْعَجَهُمْ. ١٦ظَهَرَتْ مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ ٱلْعَمِيقَةُ وَٱنْكَشَفَتْ أُسُسُ ٱلْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ ٱلرَّبِّ
وَمِنْ رِيحِ أَنْفِهِ ٱللاَّفِحَةِ. ١٧مَدَّ ٱلرَّبُّ يَدَهُ مِنَ ٱلْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، ٱنْتَشَلَنِي مِنَ ٱلسُّيُولِ
ٱلْغَامِرَةِ. ١٨أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّيَ ٱلْقَوِيِّ، وَخَلَّصَنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي.
١٩تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ ٱلرَّبُّ سَنَدِي. ٢٠ٱقْتَادَنِي إِلَى مَوْضِعٍ رَحِيبٍ، أَنْقَذَنِي
لأَنَّهُ سُرَّ بِي. ٢١يُكَافِئُنِي ٱلرَّبُّ حَسَبَ بِرِّي. وَيُعَوِّضُنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ. ٢٢لأَنِّي
سَلَكْتُ دَائِماً فِي طُرُقِ ٱلرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصَ إِلَهِي. ٢٣جَعَلْتُ أَحْكَامَهُ دَائِماً نُصْبَ عَيْنَيَّ
وَلَمْ أَحِدْ عَنْ فَرَائِضِهِ. ٢٤فَكُنْتُ كَامِلاً لَدَيْهِ، وَصُنْتُ نَفْسِي مِنَ ٱلإِثْمِ. ٢٥فَيُكَافِئُنِي ٱلرَّبُّ
وَفْقاً لِبِرِّي، وَبِحَسَبِ طَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ.
٢٦مَعَ ٱلرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيماً، وَمَعَ ٱلْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً. ٢٧مَعَ ٱلطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِراً، وَمَعَ
ٱلْمُعْوَجِّ تَكُونُ مُعْوَجّاً. ٢٨أَنْتَ تُنْقِذُ ٱلشَّعْبَ ٱلْمُتَضَايِقَ، أَمَّا عَيْنَاكَ فَتُرَاقِبَانِ ٱلْمُتَغَطْرِسِينَ
لِتَخْفِضَهُمْ. ٢٩يَارَبُّ أَنْتَ سِرَاجِي. ٱلرَّبُّ يُضِيءُ ظُلْمَتِي. ٣٠لأَنِّي بِكَ أَقْتَحِمُ جَيْشاً،
وَبِقُوَّةِ إِلَهِي ٱخْتَرَقْتُ أَسْوَاراً. ٣١مَا أَكْمَلَ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ! إِنَّ كَلِمَتَهُ نَقِيَّةٌ، وَهُوَ مِتْرَاسٌ يَحْمِي
جَمِيعَ ٱلْمُلْتَجِئِينَ إِلَيْهِ. ٣٢لأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ ٱلرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ ٣٣إِنَّهُ
ٱللهُ ٱلَّذِي يُسَلِّحُنِي بِٱلْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلاً. ٣٤يَجْعَلُ رِجْلَيَّ كَرِجْلَيِ ٱلإِيَّلِ

٢٢:٣
تث ١٥:١
مز ٩:٩
تو ١:٦٩
٢٢:٦
مز ٣:١١٦
٢٢:٧
مز ٤:١١٦ و ١:١٢٠
٢٢:٨
قض ٤:٥
أي ١١:٢٦
٢٢:٩
مز ٣:٩٧
عب ٢٩:١٢
٢٢:١٠
١مل ١٢:٨
٢٢:١١
مز ٣:١٠٤
٢٢:١٤
١صم ١٠:٢
٢٢:١٧
مز ٧:١٤٤
٢٢:١٩
مز ٤:٢٣
٢٢:٢٠
مز ٨:٣١
٢٢:٢١
مز ٤:٢٤
٢٢:٢٢
تك ١٩:١٨
مز ١:١٢٨
٢٢:٢٣
تث ٦:٤-٩
٢٢:٢٤
أف ٤:١
٢٢:٢٧
لا ٢٦:٢٣-٢٤
٢٢:٢٨
مز ٧٢:١٢-١٣
٢٢:٣١
مز ٦:١٢
٢٢:٣٢
١صم ٢:٢

٢٢: ١ كان داود موسيقياً بارعاً عزف على العود للملك شاول (١صم ١٦: ٢٣). وهو الذي أنشأ المناهج الموسيقية في الهيكل (١أخ ٢٥)، وكتب من سفر المزامير أكثر من أي شخص آخر، فلم يكن غريباً على داود أن يكتب نشيداً مثل هذا .. ويكاد هذا النشيد الملكي لشكر الله، يطابق المزمور الثامن عشر (ولمعرفة الأناشيد الأخرى في الكتاب المقدس، ارجع إلى الجدول في التعليق على خر ١٥).

٢٢: ٢٢-٢٤ لم يقصد داود أن يقول إنه لم يخطيء أبداً، فإن المزمور الحادي والخمسين يكشف لنا معاناته الشديدة لأجل خطيته ضد أوريا وبثشبع، ولكن داود كان يدرك أمانة الله، وكان يكتب هذا النشيد من وجهة نظر الله، فكان يعرف أن الله قد جعله نقياً مرة أخرى، "أبيض أكثر من الثلج" (مز ٥١: ٧)، "بقلب نقي" (مز ٥١: ١٠). وبموت الرب يسوع المسيح وقيامته، نستطيع نحن أيضاً أن نكون أنقياء كاملين، فقد حل محل خطيتنا طهارته وغفرانه، فلم يعد الله يرى خطيتنا.

وَيُقِيمُنِي آمِناً عَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٥ تُدَرِّبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ ٱلْحَرْبِ فَتَشُدُّ ذِرَاعَايَ قَوْساً مِنْ ٣٥:٢٢
نُحَاسٍ. ٣٦ تُعْطِينِي تُرْسَ خَلَاصِكَ، وَبِلُطْفِكَ تُعَظِّمُنِي. ٣٧ وَسَّعْتَ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمَيَّ مز ١:١٤٤ ٣٧:٢٢
فَلَمْ تَتَعَثَّرْ رِجْلَايَ. ٣٨ أُطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. ٣٩ أَقْضِي عَلَيْهِمْ أم ١١:٤ ٣٩:٢٢
وَأَسْحَقُهُمْ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٱلنُّهُوضَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمَيَّ. ملا ٣:٤
٤٠ تُمَنْطِقُنِي بِحِزَامٍ مِنَ ٱلْقُوَّةِ تَأَهُّباً لِلْقِتَالِ وَتُخْضِعُ لِسُلْطَانِي ٱلْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. ٤١ تَجْعَلُ ٤١:٢٢
أَعْدَائِي يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَارَ هَرَباً مِنِّي. وَأُفْنِي ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي. ٤٢ يَسْتَغِيثُونَ وَلَا مِنْ مُخَلِّصٍ، حز ٢٧:٢٣ ٤٣:٢٢
يُنَادُونَ ٱلرَّبَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ٤٣ فَأَسْحَقُهُمْ كَغُبَارِ ٱلْأَرْضِ، وَمِثْلَ طِينِ ٱلْأَسْوَاقِ أَدُقُّهُمْ زك ٦:١٠ ٤٤:٢٢
وَأَدُوسُهُمْ. ٤٤ تُنْقِذُنِي مِنْ مُخَاصَمَاتِ ٱلشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّداً لِلْأُمَمِ حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ تث ١٣:٢٨ ٢صم ١:٣
أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْداً يَخْدِمُنِي. ٤٥ يُقْبِلُ ٱلْغُرَبَاءُ نَحْوِي مُتَذَلِّلِينَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُونَ أَمْرِي إش ٥٥:٣-٥ ٤٦:٢٢
يُلَبُّونَهُ. ٤٦ ٱلْغُرَبَاءُ يَخُورُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. ٤٧ حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ مي ١٧:٧ ٤٧:٢٢
صَخْرَتِي. وَمُتَعَالٍ إِلَهُ خَلَاصِي. ٤٨ ٱلْإِلَهُ ٱلْمُنْتَقِمُ لِي، ٱلَّذِي يُخْضِعُ ٱلشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي. مز ٢٦:٨٩ ٤٨:٢٢
٤٩ مُنْقِذِي مِنْ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى ٱلْمُتَمَرِّدِينَ وَمِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلطَّاغِي يُخَلِّصُنِي ٥٠ لِذَلِكَ مز ٢:١٤٤ ٤٩:٢٢
أُسَبِّحُكَ يَارَبُّ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُرَنِّمُ لِاسْمِكَ. ٥١ يَامَانِحَ ٱلْخَلَاصِ ٱلْعَظِيمِ لِمَلِكِهِ وَصَانِعَ ٱلرَّحْمَةِ مز ١:١٤٠، ٤ ٥٠:٢٢
لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. رو ٩:١٥ ٥١:٢٢

٢صم ١٣:٧ مز ٢٤:٨٩، ٢٩ ؛ مز ٩:١٤٤-١٠

كلمات داود الأخيرة

٢٣ وَهَذِهِ كَلِمَاتُ دَاوُدَ ٱلْأَخِيرَةُ: هَذَا مَا أُوْحِيَ بِهِ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَّى، وَمَا تَنَبَّأَ بِهِ ١:٢٣
ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي عَظَّمَهُ ٱلْعَلِيُّ، ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي مَسَحَهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ. هَذَا هُوَ مُرَتِّلُ مز ٧٨:٧٠-٧١
إِسْرَائِيلَ ٱلْمَحْبُوبُ. ٢ «تَكَلَّمَ رُوحُ ٱلرَّبِّ بِفَمِي، وَكَلِمَتُهُ نَطَقَ بِهَا لِسَانِي. ٣ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٢:٢٣ ٢بط ٢١:١
تَكَلَّمَ، صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ قَالَ لِي: عِنْدَمَا يَحْكُمُ إِنْسَانٌ بِعَدْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَتَسَلَّطُ بِمَخَافَةِ ٣:٢٣ تث ٤:٣٢
ٱللهِ، ٤ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ عَلَيْهِمْ كَنُورِ ٱلْفَجْرِ، وَكَٱلشَّمْسِ يَشِعُّ عَلَيْهِمْ فِي صَبَاحٍ صَافٍ، ٤:٢٣ قض ٣١:٥
وَكَٱلْمَطَرِ ٱلَّذِي يَسْتَنْبِتُ عُشْبَ ٱلْأَرْضِ. ٥ أَلَيْسَتْ هَكَذَا عَلَاقَةُ بَيْتِي بِٱللهِ؟ أَلَمْ يُبْرِمْ ٥:٢٣ مز ٢٩:٨٩

داود يكشف عن كثير من الحقائق عن الله في نشيده، نشيد الشكر

يقول داود : "الرب ..." ويعدد داود هذه الخصائص في الله، فهو :

صخرتي وحصني ومنقذي .. ترسي، وخلاصي .. وملجأي ونوري مخلصي، جدير بكل حمد، يسمع، يغضب (على الأعداء) ينجي، يكافيء، يرى، رحيم، يعلن عن ذاته، يحطم (الشرير)، قوي، قدير، كامل، صادق، ترس (لنا من الأعداء)، جوّاد، لطيف، حافظ، حيّ، منقذ.

٣:٢٣ في أسلوب نبوي، تكلم داود عن حاكم عادل قادم. وهو ما سيتحقق في الرب يسوع المسيح عندما يعود ليملك بالعدل والسلام الكاملين. وهناك نبوات أخرى عن ذلك (انظر إش ١:١١-١٠ ؛ إر ٥:٢٣، ٦ ؛ ١٥:٣٣-١٨ ؛ زك ٩:٩، ١٠ وعن إتمام بعض هذه النبوات، ارجع إلى مت ١٤:٤-١٦ ؛ لو ٢٥:٢٤-٢٧، ٤٤-٤٩ ؛ يو ٤٥:٥-٤٧ ؛ ٢٨:٨، ٢٩).

مَعِي عَهْداً أَبَدِيّاً كَامِلاً وَمُؤَمَّناً؟ أَلا يُكَلِّلُ خَلاصِي بِالْفَلاحِ وَيَضْمَنُ تَحْقِيقَ رَغَائِبِي؟ 6أَمَّا ٦:٢٣ مت ١٣: ٤٠-٤١
ٱلْأَشْرَارُ فَيُطْرَحُونَ جَمِيعاً كَالشَّوْكِ، لِأَنَّهُمْ (يَجْرَحُونَ) ٱلْيَدَ ٱلَّتِي تَلْمُسُهُمْ. 7وَكُلُّ مَنْ
يَمَسُّهُمْ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وَقَنَاةِ رُمْحٍ، وَتَلْتَهِمُهُمُ ٱلنَّارُ جَمِيعاً فِي مَكَانِهِمْ».

منجزات أبطال داود

8وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالِ دَاوُدَ ٱلْأَبْطَالِ: يُوشَيْبُ بَشَّبَتُ ٱلتَّحْكَمُونِيُّ، وَكَانَ قَائِدَ ٱلثَّلاثَةِ،
هَاجَمَ بِرُمْحِهِ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَقَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. 9وَيَلِيهِ أَلِعَازَارُ بْنُ دُودُو بْنِ أَخُوخِي، وَهُوَ ٩:٢٣ ١أخ ٢٧: ٤
أَحَدُ ٱلْأَبْطَالِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَ دَاوُدَ حِينَ عَيَّرُوا ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ (فِي أَفَسِ دَمِّيمَ)
ٱلْمُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْحَرْبِ، وَعِنْدَمَا تَقَهْقَرَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، 10صَمَدَ هُوَ وَظَلَّ يُهَاجِمُ
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ، وَوَهَبَهُ ٱلرَّبُّ نَصْراً مُؤَزَّراً فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ،
وَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ ٱلشَّعْبُ لِنَهْبِ ٱلْغَنَائِمِ فَقَطْ. 11وَيَعْقُبُهُ شَمَّةُ بْنُ أَجِي ٱلْهَرَارِيُّ. وَكَانَ
ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ قَدْ حَشَدُوا جَيْشاً فِي قِطْعَةِ حَقْلٍ مَزْرُوعَةٍ بِالْعَدَسِ، فَهَرَبَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ
أَمَامَهُمْ. 12لَكِنَّ شَمَّةَ ثَبَتَ فِي مَكَانِهِ وَسَطَ قِطْعَةِ ٱلْحَقْلِ، وَقَضَى عَلَى ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ،
وَأَنْقَذَ ٱلْحَقْلَ مِنْهُمْ، فَوَهَبَهُ ٱللهُ ٱلنَّصْرَ عَلَيْهِمْ. 13وَفِي مَوْسِمِ ٱلْحَصَادِ، أَقْبَلَ هَؤُلاءِ ٱلثَّلاثَةُ
مِنْ بَيْنِ ٱلثَّلاثِينَ رَئِيساً إِلَى دَاوُدَ ٱللّاجِيءِ إِلَى مَغَارَةِ عَدُلّامَ، وَكَانَ جَيْشُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ
آنَئِذٍ مُعَسْكِراً فِي وَادِي ٱلرَّفَائِيِّينَ، 14بَيْنَمَا دَاوُدُ مُعْتَصِماً فِي ٱلْحِصْنِ، وَحَامِيَةُ ١٤:٢٣ ١صم ٢٢: ٤-٥
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازِلَةٌ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. 15فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ قَائِلاً: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ
لَحْمٍ ٱلْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ؟» 16فَاقْتَحَمَ ٱلْأَبْطَالُ ٱلثَّلاثَةُ مُعَسْكَرَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ،
وَجَلَبُوا مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ ٱلْقَائِمَةِ عِنْدَ ٱلْبَوَّابَةِ، وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ
بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ، 17قَائِلاً: «مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! إِنَّهُ دَمُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ جَازَفُوا ١٧:٢٣ لا ١٧: ١٠-١٢
بِأَنْفُسِهِمْ». وَهَكَذَا أَبَى أَنْ يَشْرَبَهُ. هَذَا مَا قَامَ بِهِ هَؤُلاءِ ٱلْأَبْطَالُ ٱلثَّلاثَةُ.
18وَكَانَ أَبِيشَايُ أَخُو يُوآبَ وَٱبْنُ صَرُويَةَ رَئِيسَ ثَلاثَةٍ أَيْضاً. هَذَا جَابَهَ بِرُمْحِهِ ثَلاثَ مِئَةٍ
وَقَتَلَهُمْ، فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ ٱلثَّلاثَةِ، 19وَٱرْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَيْهِمْ وَصَارَ لَهُمْ رَئِيساً، إِلّا أَنَّهُ
لَمْ يَصِلْ إِلَى مَرْتَبَةِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلْأُوَلِ. 20وَكَانَ بَنَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ مُحَارِباً مَجِيداً مِنْ قَبْصِئِيلَ، ٢٠:٢٣ يش ١٥: ٢١
هَذَا صَرَعَ بَطَلَيْ مُوآبَ، وَنَزَلَ إِلَى وَسَطِ جُبٍّ فِي يَوْمٍ مُثْلِجٍ وَقَتَلَ أَسَداً، 21كَمَا قَضَى

٢٣: ٨-٣٩ تتضمن هذه الأعداد بعض الأعمال العظيمة التي قام بها بعض أبطال جيش داود. وكان هناك فريقان بارزان: "الثلاثون" و"الثلاثة" (٢٣: ١٨-٣٩؛ ١أخ ١١: ١١-٢٥) ولكي يصير الإنسان عضواً في هذه الجماعة، عليه أن يُظهر شجاعة لا تُبارى في المعارك، وكذلك حكمة في القيادة. وكان "الثلاثة" هم أبرز جماعة. أما قائمة "الثلاثين" فتشمل في الحقيقة سبعة وثلاثين اسماً، ولكنها تشمل بعض المحاربين الذين نعرف أنهم ماتوا من قبل (مثل: أوريا، ٢٣: ٣٩). وواضح أن أعضاء جدداً قد عينوا ليحلوا محل الذين سقطوا في المعارك.

٢٣: ١٦ سكب داود الماء تقدمة للرب، لأنه انفعل أمام التضحية التي كان يعنيها هذا الماء. وعندما كان العبرانيون يقدمون ذبائح، لم يكونوا يأكلون الدم مطلقاً، لأنه كان يمثل الحياة، فكانوا يسكبونه أمام الرب. ولم يشأ داود أن يشرب الماء الذي كان يمثل حياة أولئك الأبطال من جنوده، بل قدمه للرب.

عَلَى رَجُلٍ مِصْرِيٍّ عِمْلَاقٍ كَانَ يَحْمِلُ بِيَدِهِ رُمْحاً، فَتَصَدَّى لَهُ بِعَصاً وَخَطَفَ ٱلرُّمْحَ مِنْ
يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. ٢٢هَذَا مَا صَنَعَهُ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ ٱلْأَبْطَالِ ٱلثَّلَاثَةِ.
٢٣وَٱرْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَى ٱلثَّلَاثِينَ قَائِداً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْأُوَلِ فَعَيَّنَهُ دَاوُدُ
قَائِداً لِحَرَسِهِ ٱلْخَاصِّ.
٢٤وَكَانَ عَسَائِيلُ أَخُو يُوآبَ وَاحِداً مِنَ ٱلثَّلَاثِينَ رَئِيساً، وَكَذَلِكَ أَلْحَانَانُ بْنُ دُودُو مِنْ ٢٤:٢٣ ٢صم ١٨:٢
بَيْتِ لَحْمٍ، ٢٥وَشَمَّةُ ٱلْحَرُودِيُّ وَأَلِيقَا ٱلْحَرُودِيُّ ٢٦وَحَالَصُ ٱلْفَلْطِيُّ، وَعِيرَا بْنُ عِقِّيشَ ٢٥:٢٣ قض ١:٧

أبطال داود

إحدى الوسائل التي نستطيع أن نفهم بها سر نجاح داود، أن نتأمل نوع الرجال الذين تبعوه. فعندما كان مطارداً من شاول، أنشأ داود بالتدريج قوة محاربة من عدة مئات من الرجال، كان البعض منهم من أقربائه، والبعض كانوا من المنبوذين من المجتمع، وكان الكثيرون منهم من الخارجين على القانون، ولكنهم جميعا يشتركون في شيء واحد، الولاء الكامل لداود. ولقد جعلت إنجازاتهم منهم رجالاً مشهورين. ومن بين هؤلاء كانت نخبة من رجال الحرب من أمثال "الثلاثة" و "الثلاثين"، فلقد كانوا أبطالاً حقيقيين.

ويعطينا الكتاب المقدس الانطباع أن أولئك الرجال كانوا مدفوعين للعظمة بسجايا قائدهم الشخصية. فقد أثار فيهم داود العزم على بلوغ ما وراء أهدافهم، والكشف عن طاقاتهم الحقيقية. ومما لاشك فيه، أن للقادة الذين نتبعهم، وللغايات التي نكرس ذواتنا لبلوغها، تأثيراً على حياتنا. وكان تأثير داود يرتبط ارتباطاً واضحاً بإدراكه لقيادة الله. فهل تعرف من الذي يتبعه الناس الذين تحترمهم أكثر من غيرهم؟ إن إجابتك يجب أن تساعدك على أن تقرر ما إذا كانوا يستحقون ولاءك. وهل تدرك أيضاً قيادة الله في حياتك؟ فلا يستطيع أحد أن يقودك للتفوق مثل خالقك.

نقاط القوة والإنجازات

- جنود بواسل وقادة عسكريون بارعون.
- كانوا يشتركون في مهارات خاصة.
- مع أنهم كثيراً ما واجهوا أعداء أكثر منهم عدداً، إلا أنهم انتصروا على الدوام.
- كانوا أوفياء لداود.

نقاط الضعف والأخطاء

- كثيراً ما لم يكن لهم ما يشتركون فيه، أكثر من ولائهم لداود، وخبرتهم الحربية.

دروس من حياتهم

- كثيراً ما تكون العظمة من إلهام صفات القائد وشخصيته.
- تستطيع قوة صغيرة من رجال أقوياء وأوفياء انجاز مهام عظيمة.

بيانات أساسية

- المكان : لقد جاءوا من كل بلاد إسرائيل (وبخاصة من يهوذا وبنيامين) ومن بعض الأمم المجاورة أيضاً.
- المهنة : خلفيات متعددة، ويكادون أن يكونوا جميعاً هاربين.

الآيات الرئيسية

"وهرب داود من جت ولجأ إلى مغارة عدلام، فلما سمع إخوته وسائر بيت أبيه بوجوده هناك جاءوا إليه، وانضم إليه نحو أربع مئة رجل من المتضايقين والمديونين والثائرين، فترأس عليهم" (١صم ٢٢:١، ٢).

ونجد قصتهم في (١صم ٢٢ ؛ ٢صم ٢٣:٣٩ ، كما يذكرون أيضاً في ١أخ ١١، ١٢).

ٱلتَّقُوعِيُّ ٢٧ وَأَبِيعَزَرُ ٱلْعَنَاثُوثِيُّ، وَمَبُونَايُ ٱلْحُوشَاتِيُّ. ٢٨ وَصَلْمُونُ ٱلأَخُوخِيُّ، وَمَهْرَايُ ٢٧:٢٣
ٱلنَّطُوفَاتِيُّ. ٢٩ وَخَالَبُ بْنُ بَعْنَةَ ٱلنَّطُوفَاتِيُّ، وَإِتَّايُ بْنُ رِيبَايَ مِنْ جِبْعَةِ بَنِي بَنْيَامِينَ، يش ١٨:٢١ ٢٨:٢٣
٣٠ وَبَنَايَا ٱلْفِرْعَتُونِيُّ، وَهِدَّايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ. ٣١ وَأَبُو عَلْبُونَ ٱلْعَرَبَاتِيُّ، وَعَزْمُوتُ ٢مل ٢٣:٢٥ ٣٠:٢٣
ٱلْبَرْحُومِيُّ. ٣٢ وَأَلْيَحْبَا ٱلشَّعْلَبُونِيُّ، وَيُونَاثَانُ مِنْ بَنِي يَاشَنَ. ٣٣ وَشَمَّةُ ٱلْهَرَارِيُّ، وَأَخِيآمُ يش ٣٠:٢٤
بْنُ شَارَارَ ٱلأَرَارِيُّ، ٣٤ وَأَلِيفَلَطُ بْنُ أَحَسْبَايَ ٱبْنُ ٱلْمَعْكِيِّ، وَأَلِيعَامُ بْنُ أَخِيتُوفَلَ ٣٤:٢٣
ٱلْجِيلُونِيُّ. ٣٥ وَحَصْرَايُ ٱلْكَرْمَلِيُّ، وَفَعْرَايُ ٱلأَرْبِيُّ، ٣٦ وَيَجْآلُ بْنُ نَاثَانَ مِنْ صُوبَةَ، وَبَانِي ٢صم ٣:١١ ؛ ١٢:١٥
ٱلْجَادِيُّ، ٣٧ وَصَالَقُ ٱلْعَمُّونِيُّ، وَنَحْرَايُ ٱلْبَئِيرُوتِيُّ حَامِلُ سِلاحِ يُوآبَ بْنِ صَرُويَةَ، ٣٨ وَعِيرَا ٣٨:٢٣ ١أخ ٥٣:٢ ٣٩:٢٣
ٱلْيِثْرِيُّ، وَجَارَبُ ٱلْيِثْرِيُّ، ٣٩ وَأُورِيَّا ٱلْحِثِّيُّ. وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ سَبْعَةٌ وَثَلاثُونَ بَطَلاً. ٢صم ٣:١١

إحصاء إسرائيل ويهوذا

٢٤ ثُمَّ عَادَ فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَثَارَ دَاوُدَ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «هَيَّا قُمْ ١:٢٤ ١أخ ٢٣:٢٧
بِإِحْصَاءِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا». ٢ فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِيُوآبَ رَئِيسِ جَيْشِهِ: «تَجَوَّلْ بَيْنَ ٢:٢٤ ٢صم ١٠:٣
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَقُمْ بِإِحْصَاءِ ٱلشَّعْبِ، فَأَعْرِفَ جُمْلَةَ عَدَدِهِمْ».
٣ فَأَجَابَ يُوآبُ: «لِيُضَاعِفِ ٱلرَّبُّ ٱلشَّعْبَ مِئَةَ مِثْلٍ وَأَنْتَ تَتَمَتَّعُ بِطُولِ ٱلْعُمْرِ، وَلَكِنْ
لِمَاذَا يَرْغَبُ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ فِي مِثْلِ هَذَا ٱلأَمْرِ؟» ٤ وَلَكِنَّ أَمْرَ ٱلْمَلِكِ غَلَبَ عَلَى رَأْيِ
يُوآبَ وَعَلَى رُؤَسَاءِ ٱلْجَيْشِ، فَٱنْصَرَفَ يُوآبُ وَكِبَارُ ضُبَّاطِهِ مِنْ عِنْدِ ٱلْمَلِكِ لإِحْصَاءِ
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٥ فَٱجْتَازُوا نَهْرَ ٱلأُرْدُنِّ وَأَقَامُوا جَنُوبِيَّ مَدِينَةِ عَرُوعِيرَ ٱلْوَاقِعَةِ وَسَطَ وَادِي ٥:٢٤ عد ٣٢:٢١
جَادٍ مُقَابِلَ يَعْزِيرَ. ٦ وَقَدِمُوا إِلَى جِلْعَادَ إِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ فِي حُدْشِي، ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ دَانِ يش ٩:١٣
يَعَنَ، وَٱسْتَدَارُوا إِلَى صِيدُونَ. ٧ ثُمَّ ٱنْطَلَقُوا إِلَى حِصْنِ صُورٍ وَسَائِرِ مُدُنِ ٱلْحِوِّيِّينَ
وَٱلْكَنْعَانِيِّينَ، وَمِنْ هُنَاكَ مَضَوْا إِلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. ٨ وَبَعْدَ أَنْ طَافُوا فِي جَمِيعِ
أَرْجَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، رَجَعُوا فِي نِهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٩ وَرَفَعَ
يُوآبُ تَقْرِيرَهُ ٱلْمُتَضَمِّنَ جُمْلَةَ إِحْصَاءِ ٱلشَّعْبِ إِلَى ٱلْمَلِكِ، فَكَانَ عَدَدُ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ
ٱلْقَادِرِينَ عَلَى حَمْلِ ٱلسِّلاحِ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُوذَا.

داود أمام ثلاثة خيارات

١٠ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ إِحْصَاءُ ٱلشَّعْبِ ٱعْتَرَى ٱلنَّدَمُ قَلْبَ دَاوُدَ، فَتَضَرَّعَ إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلاً: ١٠:٢٤
«أَخْطَأْتُ جِدّاً بِمَا ٱرْتَكَبْتُهُ، فَأَرْجُوكَ يَارَبُّ أَنْ تُزِيلَ إِثْمَ عَبْدِكَ لأَنَّنِي تَصَرَّفْتُ تَصَرُّفاً ١صم ٥:٢٤

٢٤: ١-٣ ماذا كان الخطأ في إجراء التعداد؟ أُجري التعداد في سفر العدد لإعداد الجيش للاستيلاء على أرض الموعد (عد ١: ٢؛ ٢٦: ٢). ولكن الآن، أصبحت البلاد في سلام، فلم تكن ثمة حاجة للتعداد. فقد وسَّعت الأمة حدودها وأصبحت قوة معترفاً بها. وكانت خطية داود في أنه أحصى الشعب ليستطيع أن يفتخر بحجم أمته وجيشه وقوتها ودفاعها. وبعمله هذا وضع اتكاله على حجم جيشه وليس على قدرة الله على حمايتهم بغض النظر عن عددهم. بل إن يوآب نفسه عرف أن التعداد خطأ، ولكن داود لم يستمع لنصيحته. ونحن نخطيء بنفس الأسلوب عندما نتكل على المال أو الممتلكات، أو على قوتنا.

أَحْمَقَ». ١١وَقَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ دَاوُدُ مِنْ نَوْمِهِ صَبَاحاً، قَالَ ٱلرَّبُّ لِجَادٍ ٱلنَّبِيِّ، رَائِي دَاوُدَ: ١١:٢٤ ١صم ٩:٩ ؛ ٢٢:٥
١٢«ٱذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ، أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلاثَةَ أُمُورٍ، فَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ
وَاحِداً مِنْهَا فَأُجْرِيَهُ عَلَيْكَ». ١٣فَمَثَلَ جَادٌ أَمَامَ دَاوُدَ وَقَالَ: «ٱخْتَرْ إِمَّا أَنْ تَجْتَاحَ ٱلْبِلادَ سَبْعُ
سِنِي جُوعٍ، أَوْ تَهْرُبَ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَعَقَّبُونَكَ، أَوْ يَتَفَشَّى وَبَأٌ فِي أَرْضِكَ
طَوَالَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ. فَفَكِّرْ فِي ٱلْأَمْرِ مَلِيّاً وَأَخْبِرْنِي عَمَّا ٱسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَدُّكَ عَلَى مَنْ
أَرْسَلَنِي؟» ١٤فَأَجَابَ دَاوُدُ: «قَدْ ضَاقَ بِيَ ٱلْأَمْرُ، وَلٰكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّ ١٤:٢٤ مز ١٠٣:٨-١٣
مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَنْ أَقَعَ بَيْنَ يَدَيْ إِنْسَانٍ».

تفشي الوبأ في إسرائيل

١٥فَأَفْشَى ٱلرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلصَّبَاحِ حَتَّى نِهَايَةِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، فَمَاتَ مِنَ ٱلشَّعْبِ ١٥:٢٤ ١أخ ٢٧:٢٤
مِنْ دَانٍ إِلَى بِئْرِ سَبْعَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ.

توقف الوبأ

١٦وَمَدَّ مَلاكُ ٱلرَّبِّ يَدَهُ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا وَلٰكِنْ أَخَذَتِ ٱلرَّبَّ رَأْفَةٌ عَلَى مَا أَصَابَ ١٦:٢٤ تك ٦:٦ حز ١٢:٢٣
ٱلشَّعْبَ مِنْ شَرٍّ وَقَالَ لِلْمَلاكِ ٱلْمُهْلِكِ: «كَفَى، رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلاكُ ٱلرَّبِّ عِنْدَئِذٍ قَدْ
بَلَغَ بَيْدَرَ أَرُونَةَ ٱلْيَبُوسِيِّ. ١٧فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ عِنْدَمَا شَاهَدَ ٱلْمَلاكَ ٱلْمُهْلِكَ «أَنَا هُوَ
ٱلْمُخْطِئُ وَٱلْمُذْنِبُ، وَأَمَّا هٰؤُلاءِ ٱلْخِرَافُ فَمَاذَا جَنَوْا؟ لِيَحُلَّ عِقَابُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ
أَبِي».

داود يشيد مذبحاً

١٨فَجَاءَ جَادٌ إِلَى دَاوُدَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ: «ٱذْهَبْ إِلَى بَيْدَرِ أَرُونَةَ ٱلْيَبُوسِيِّ وَشَيِّدْ
مَذْبَحاً لِلرَّبِّ فِيهِ». ١٩فَٱنْطَلَقَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلامِ جَادٍ ٱلَّذِي أَمَرَهُ بِهِ ٱلرَّبُّ. ٢٠وَعِنْدَمَا
رَأَى أَرُونَةُ ٱلْمَلِكَ وَرِجَالَهُ قَادِمِينَ نَحْوَهُ، خَرَجَ لِلِقَائِهِ وَخَرَّ سَاجِداً بِوَجْهِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ،
٢١وَسَأَلَ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ عَبْدِهِ؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «لِأَشْتَرِيَ مِنْكَ ٱلْبَيْدَرَ ٢١:٢٤ عد ١٦:٤٤-٥٠
حَتَّى أَبْنِيَ لِلرَّبِّ مَذْبَحاً فَتَكُفَّ ٱلضَّرْبَةُ عَنِ ٱلنَّاسِ». ٢٢فَقَالَ أَرُونَةُ لِدَاوُدَ: «لِيَأْخُذْهُ

١٢:٢٤-١٤ لقد أخطأ داود وبنو إسرائيل معه (١:٢٤)، وكانت خطية داود هي الكبرياء، ولكن لم يذكر الكتاب المقدس لماذا غضب الله على شعب إسرائيل، ربما لمساندتهم لثورة أبشالوم (انظر الفصول ١٥-١٨) وثورة شبع بن بكري (١صم ٢٠). أو ربما لوضع اتكالهم على أشياء وليس على الله، كما فعل داود. وعلى العموم تشارك الأمة قادتها بالتضامن في خطاياهم. وقد أعطى الله داود ثلاثة خيارات. كان كل منها نوعاً من العقاب، الذي قال الله للشعب أن يتوقعوه عندما يعصون شرائعه (المرض، تث ٢٠:٢٨-٢٢ ؛ والجوع، ٢٣:٢٨، ٢٤ ؛ والحرب، ٢٥:٢٨، ٢٦).

واختار داود بحكمة نوع العقاب الذي يأتي من الله مباشرة لأنه كان يعرف مدى الوحشية والفظاعة التي يمكن أن تصدر عن الناس في الحرب، كما كان يعرف رحمة الله العظيمة. فعندما تخطيء خطية عظيمة، ارجع إلى الله، فأن يوقع هو بك العقاب، أفضل بما لا يقاس، مما لو يوقعه بك آخرون.

١٨:٢٤ يعتقد الكثيرون أن هذا البيدر كان الموقع الذي كاد إبراهيم أن يقدم فيه ابنه إسحق ذبيحة (انظر تك ١:٢٢-١٨). وبعد موت داود، بنى سليمان الهيكل على هذه البقعة، وبعد ذلك بقرون علّم يسوع وكرز هناك.

سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ وَيُقَرِّبْ عَلَيْهِ مَا يَرُوقُ لَهُ. ٱنْظُرْ! هَا هِيَ ٱلْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَاتِ، وَٱلنَّوَارِجُ وَأَنْيَارُ
ٱلْبَقَرِ لِتَكُونَ حَطَباً، [٢٣]إِنَّ أَرُونَةَ يُقَدِّمُ كُلَّ هَذَا لِلْمَلِكِ». ثُمَّ أَضَافَ: «لِيَرْضَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ
عَنْكَ». [٢٤]فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «لَا، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ كُلَّ هَذَا بِثَمَنٍ، إِذْ لَنْ أُصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ
مَجَّانِيَّةً». فَٱشْتَرَى دَاوُدُ ٱلْبَيْدَرَ وَٱلْبَقَرَ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ).
[٢٥]وَشَيَّدَ دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ قَرَّبَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ ٢٤:٢٥ ٢صم ٢١:١٤
ٱلصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ ٱلْأَرْضِ وَكَفَّ ٱلْوَبَأُ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٢٤:٢٥ يسجل لنا سفر صموئيل الثاني حكم داود. فمنذ دخل بنو إسرائيل أرض الموعد بقيادة يشوع، وهم يكافحون لتوحيد الأمة وطرد السكان الأشرار. والآن بعد أكثر من أربعمائة سنة، أصبحت الأمة الإسرائيلية في سلام، فقد أنجز داود ما لم ينجزه قائد أو قاض أو ملك من قبله. وسارت إدارته على مبادىء التكريس لله وخير الشعب. ومع ذلك فقد ارتكب داود الخطية. ولكن رغم خطاياه، يقول الكتاب عن داود إنه كان رجلاً حسب قلب الله (أع ١٣:٢٢) لأنه عندما أخطأ، أدرك خطيته واعترف بها أمام الله. لقد سلّم داود حياته لله وظل أميناً لله طوال حياته. وتعطينا قراءة المزامير نظرة أعمق في محبة داود لله.

الملــوك الأول

شيشق يغزو أورشليم ٩٢٥ ق.م.	انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.	إتمام بناء الهيكل ٩٥٩ ق.م.	سليمان يصبح ملكاً ٩٧٠ ق.م.	داود يصبح ملكاً ١٠١٠ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
المقارنة بين من يعيشون لله ومن يرفضون ذلك، من خلال تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا.

الكاتب :
غير معروف، ويحتمل أن يكون إرميا أو جماعة من الأنبياء.

الإطار :
الأمة التي كانت مزدهرة مرة، انقسمت لا سياسياً فقط بل روحياً أيضاً.

الآيات الرئيسية :
فإن سلكت أنت أمامي كما سلك أبوك داود بكمال القلب والاستقامة، وطبقت كل ما أمرتك به، وأطعت فرائضي وأحكامي، فإني أثبت كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد، كما وعدت داود أباك قائلاً : "لا ينقرض من نسلك من يملك على عرش إسرائيل" (٩:٤، ٥).

الأشخاص الرئيسيون :
داود، سليمان، رحبعام، يربعام، إيليا، أخآب، إيزابل.

ملامح خاصة :
كان سفرا الملوك الأول والملوك الثاني أصلاً كتاباً واحداً.

"لا يهمني ما يقوله أي إنسان، فسأفعل ذلك!" هكذا يصرخ في وجه أمه وهو يندفع خارجاً من المنزل.

هذا منظر مألوف في المجتمع. قد تتغير الكلمات، لكن الرسالة الأساسية هي بعينها. فالشخص لا يستمع للنصيحة لأن ذهنه مغلق. فقد يطلب شخص النصيحة، ولكن لا يستمع إليها إلا إذا كانت تؤيد قراراً قد سبق اتخاذه، أو كانت سبيلاً ميسوراً اتباعه. فمن الطبيعة البشرية أن نرفض النصيحة، ونفعل الأشياء كما نريدها. ولكن السبيل الأحكم هو أن نلتمس ونسمع ونستجيب لنصيحة المشير الصالح. فسليمان أحكم رجال الدنيا، يحث على هذا في سفر الأمثال (انظر أم ١٤:١١ ؛ ٢٢:١٥ ؛ ٦:٢٤). ولكن مما يدعو للسخرية، أن نجد ابنه وخليفته رحبعام يصغي إلى المشورة الحمقاء بدلاً من المشورة الحكيمة، فكانت النتائج مدمرة. فعند توليه المُلك، التمس منه الشعب أن يكون حاكماً رحيماً كريماً، ونصحه الشيوخ أن يتجاوب معهم ويُحسن مخاطبتهم ويصير خادماً لهم (٧:١٢). ولكن رحبعام استجاب لكلمات الأحداث القاسية، فقد نصحوه أن يكون عنيفاً. وكانت النتيجة أن انقسمت المملكة. فتعلَّم أنت من خطأ رحبعام، واعزم على أن تطلب وتستمع للمشورة الحكيمة.

والأحداث الرئيسية في سفر الملوك الأول هي موت داود، وملك سليمان، وانقسام المملكة، وخدمة إيليا. فعندما اعتلى سليمان العرش، أوصاه داود أن يحفظ شرائع الله ويسير في سبله (٣:٢)، وهو ما فعله سليمان. وعندما طلب منه الله أن يختار ماذا يعطيه، طلب بتواضع أن يعطيه حكمة (٩:٣). وكانت النتيجة أن بدأ حكم سليمان بنجاح كبير، فبنى الهيكل، أعظم إنجازاته، ولكن سليمان أخذ الكثيرات من النساء والسراري الوثنيات اللواتي انحرفن بقلبه بعيداً عن الرب، ووراء آلهتهن الكاذبة (١:١١-٤).

خلف رحبعام أباه سليمان، وكانت أمامه الفرصة أن يكون حاكماً رحيماً عادلاً، ولكنه، عوضاً عن ذلك، استجاب لمشورة أصدقائه الأحداث، وحاول أن يحكم بيد حديدية، ولكن الشعب ثار وانقسمت المملكة، فحكم يربعام العشرة الأسباط الشمالية (إسرائيل)، ولم يبق لرحبعام سوى سبطي يهوذا وبنيامين. وشقت كلتا المملكتين طريقاً من الفساد والوثنية بقيادة ملوكهما، رغم تحذير الأنبياء الواضح المستمر، ودعوتهم الأمة إلى الرجوع إلى الله.

ولاشك في أن إيليا كان واحداً من أعظم الأنبياء الذين ظهروا على مدى التاريخ. ويسجل (١مل ١٧-٢٢) صراعه مع أخآب وزوجته إيزابل. وفي

آسا يصبح ملكاً على يهوذا ٩١٠ ق.م.	إيليا يبدأ خدمته ٨٧٥ ق.م.	أخآب يصبح ملكاً على إسرائيل ٨٧٤ ق.م.	يهوشافاط يصبح ملكاً على يهوذا ٨٧٢ ق.م.	بنهدد يهاجم السامرة ٨٥٧ ق.م.	أخآب يموت في الحرب ٨٥٣ ق.م.

مواجهة من أعظم المواجهات في التاريخ، يهزم إيليا أنبياء البعل على جبل الكرمل. وبالرغم من المعارضة البالغة من القوة حدًا لا يصدق، يقف إيليا مع الله، ويبرهن أن واحداً ومعه الله، هو أغلبية. فإن كان الله في جانبنا، فلا يستطيع أحد أن يقف ضدنا (رو ٨:٣١)

المجمل

أ – المملكة المتحدة

(١:١-١١:٤٣)

١- سليمان يصبح ملكاً
٢- حكمة سليمان
٣- سليمان يبني الهيكل
٤- عظمة سليمان وسقوطه

كان سليمان عالماً في النبات والحيوان ومهندساً معمارياً وشاعراً وفيلسوفاً. كما كان أحكم ملك في تاريخ إسرائيل، ولكن قادته نساؤه إلى إدخال الآلهة الزائفة والعبادة الكاذبة إلى إسرائيل. جيد أن تكون لنا حكمة، ولكن هذا لا يكفي، لأن أعظم هدف في الحياة هو طاعة الرب. فيجب أن تتصف حياتنا بالطاعة المستمرة لله.

ب- المملكة المنقسمة

(١٢:١-٢٢:٥٣)

١- ثورة الأسباط الشمالية
٢- ملوك إسرائيل ويهوذا
٣- خدمة إيليا
٤- ملوك إسرائيل ويهوذا

عندما تولى ملوك أشرار قيادة مملكة إسرائيل الشمالية، أقام الله نبياً لإعلان رسائله، فإيليا بمفرده تحدى كهنة ديانة الأوثان وقضى عليهم في يوم واحد. ومن خلال انقسام المملكة، وإرسال إيليا، تعامل الله مع خطية الشعب بطرق قوية. والله، في نعمته، يغفر ما في حياتنا من خطية، ولكن خطية غير التائب لابد أن تلقى عقاباً صارماً. فيجب أن نتوب عن الخطية ونرجع إلى الله، لنتخلص من العقاب.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الملك	لقد أضفت حكمة سليمان وقوته وإنجازاته شرفاً على أمة بني إسرائيل وأكرمت الله. وقيل لكل ملوك إسرائيل ويهوذا أن يطيعوا الله ويحكموا بحسب شرائعه، ولكن ميلهم للابتعاد عن كلمة الله وعبادة آلهة أخرى، أدى بهم إلى تغيير الدين والحكومة لتحقيق رغباتهم الشخصية. وأدى إهمالهم هذا لشريعة الله إلى سقوطهم.	إن الحكمة والقوة والإنجازات لا تأتي من أي مصدر بشري، بل هي من الله. فمهما كانت قيمة ما نملك أو ما نحكم، فإنه لا يمكننا أن نتمتع بحياتنا إذا أهملنا إرشادات الله.
الهيكل	كان هيكل سليمان مكاناً رائعاً للعبادة والصلاة، وكان ذلك الهيكل مركز الديانة اليهودية، كان المكان الذي يعلن الله فيه حضوره، وكان يوجد فيه تابوت العهد وبه لوحا الوصايا العشر.	وسواء كنا قادة أو لم نكن، فإن تأثيرنا يتوقف على استماعنا وطاعتنا لكلمة الله. إن وجود بيت رائع للعبادة، لا يدل دائماً على أن الناس المجتمعين فيه، يقدمون عبادة من القلب لله. وإتاحة الفرص للعبادة الحقيقية، ليست ضماناً لحدوثها، فالله يريد أن يحيا في قلوبنا، لا أن يقابلنا في مكان مقدس فحسب.
آلهة أخرى	مع أن بني إسرائيل كانت لديهم شريعة الله واختبروا وجوده بينهم، إلا أنهم انجذبوا وراء آلهة أخرى. وعندما حدث ذلك، بردت قلوبهم من نحو شريعة الله، مما أدى إلى خراب العائلات والحكومة، وأخيراً إلى دمار الأمة.	وبمرور السنين، اصطبغ الشعب بالصفات المزيفة للآلهة الزائفة التي عبدوها، فأصبحوا قساة متلهفين للقوة ومنحرفين جنسياً. فنحن نود أن نصبح مثل من نعبد. فإن لم نكن نعبد الله الحقيقي، فلابد أن نصبح عبيداً لكل ما يحل محله.
رسالة النبي	كانت مسئولية النبي هي مواجهة وتصحيح أي انحراف عن شريعة الله. فكان إيليا صوت دينونة لبني إسرائيل، فكانت رسائله ومعجزاته تحذيراً للملوك الأشرار وللشعب العاصي.	والكتاب المقدس والمواعظ الكتابية والمشورة الحكيمة من المؤمنين، كلها تحذيرات لنا. وأي واحد ينبهنا إلى انحرافنا عن طاعة كلمة الله، هو في الحقيقة بركة لنا. وكثيراً ما يقتضي تغيير حياتنا لطاعة الله والعودة للسير وراءه، اتباع نظام قاس وجهد شاق.
الخطية والتوبة	كان لدى كل ملك، كلمة الله وكاهن ونبي ودروس الماضي، للعودة به إلى الله. وكانت كل هذه الموارد متاحة لكل الشعب. وعندما كانوا يتوبون ويرجعون إلى الله، كان الله يسمع صلواتهم ويغفر لهم.	إن الله يسمعنا ويغفر لنا عندما نصلي، متى كنا مستعدين للاتكال عليه والرجوع عن الخطية، فيمنحنا بداية جديدة ورغبة جديدة في أن نعيش له.

الأماكن الرئيسية في سفر الملوك الأول

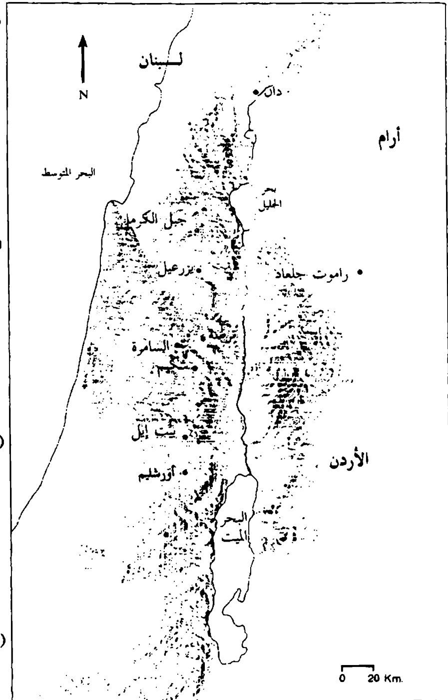

كان عصر سليمان هو العصر الذهبي لبني إسرائيل، فقد ذاعت شهرة غناه وحكمته في كل العالم، ولكنه نسي الله في سنواته الأخيرة (١:١-٢٥:١١)

(١) شكيم : بعد موت سليمان اجتمع بنو إسرائيل في شكيم لتتويج ابنه رحبعام. ولكن رحبعام أغضب الشعب بحماقته، بتهديدهم بزيادة الضرائب، مما أدى بهم إلى الثورة (٢٦:١١-١٩:١٢)

(٢) إسرائيل : أصبح يربعام قائد الثوار ملكاً على إسرائيل التي أطلق عليها اسم المملكة الشمالية. وجعل يربعام من شكيم عاصمة له.

(٣) يهوذا : ظل سبطا يهوذا وبنيامين وحدهما مواليين لرحبعام. فأصبح هذان السبطان يكونان المملكة الجنوبية. عاد رحبعام من شكيم عازماً على إجبار المتمردين على الخضوع له. ولكن جاءه نبي برسالة أوقفت هذه الخطط (١٢:٢١-٢٤)

(٤) أورشليم : كانت أورشليم عاصمة ليهوذا، وكان هيكلها الذي بناه سليمان هو مركز عبادة اليهود، وقد أقلق هذا يربعام، إذ كيف يحتفظ بولاء شعبه إذا كانوا يذهبون على الدوام إلى عاصمة رحبعام للعبادة (١٢:٢٦، ٢٧).

(٥) دان : كان الحل الذي رآه يربعام هو أن يقيم له مراكز للعبادة. فصنع عجلين ونادى بهما إلهين لبني إسرائيل، ووضع أحدهما في دان، وقال للشعب إنهم يستطيعون الذهاب إليهما عوضاً عن الذهاب إلى أورشليم للعبادة (١٢:٢٨، ٢٩)

(٦) بيت إيل : وضع يربعام العجل الثاني في بيت إيل، فأصبح للشعب في المملكة الشمالية مكانان قريبان للعبادة في بلادهم. ولكن خطيتهم أغضبت الله. وفي نفس الوقت سمح رحبعام للعبادة الوثنية بالزحف إلى أورشليم. وظلت الدولتان في حرب على الدوام (١٢:٢٩-٢٦:١٥)

(٧) ترصة : أصبح بعشا ملكاً على إسرائيل بعد أن اغتال ناداب، ونقل العاصمة من شكيم إلى ترصة (٢٧:١٥-٢٢:١٦)

(٨) السامرة : ظلت المملكة الشمالية تقيم ملوكاً ثم تفقدهم بالمؤامرات والاغتيالات والحروب.

وعندما أصبح عمري ملكاً، اشترى تلاً بنى عليه عاصمة جديدة، هي السامرة. وكان ابنه أخآب أشر ملوك إسرائيل، وكانت زوجته إيزابل تعبد البعل، فأقام أخآب معبداً للبعل في السامرة (١٦:٢٣-٣٤).

(٩) **جبل الكرمل** : كثيراً ما يؤدي الشر العظيم إلى ظهور أناس عظام لمقاومته. فقد تحدى إيليا أنبياء البعل وعشتاروث على جبل الكرمل ليثبت للشعب أنهم أنبياء كذبة. وهناك أخزاهم إيليا ثم قتلهم (١٧:١-١٨:٤٦).

(١٠) **يزرعيل** : رجع إيليا إلى يزرعيل، ولكن الملكة إيزابل، وقد اشتعلت غضباً لقتل أنبيائها، أقسمت أن تقتل إيليا، فهرب لحياته، ولكن الله اعتنى به وشجعه. وفي أثناء رحلاته مسح الملكين القادمين لأرام (سورية) ولإسرائيل، كما مسح أليشع نبياً ليحل محله (١٩:١-٢١)

(١١) **راموت جلعاد** : أعلن ملك أرام (سورية) الحرب على المملكة الشمالية، ولكنه هُزم في موقعتين، ولكن احتل الأراميون راموت جلعاد، فاتحد أخآب ويهوشافاط لاستعادة المدينة. ولكن أخآب قُتل في المعركة. ثم مات يهوشافاط (٢٠:١-٢٢:٥٣).

أ- المملكة المتحدة (١:١-١١:٤٣)

عندما اعتلى سليمان العرش، قضى على كل المعارضين، وبنى الهيكل، وكوّن جيشاً قوياً وأصبح أغنى وأحكم ملك في تاريخ إسرائيل. ولكن زوجاته الوثنيات قُدنه إلى عبادة الأوثان. وكانت النتيجة أنه قاد الأمة في طريق الضعف الروحي. ومهما كان المركز الذي نبلغه في الحياة، فنحن عرضة للسقوط، ويجب أن نظل على الدوام على حذر من الخطية والتجربة.

شيخوخة داود

١ وَشَاخَ ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ وَطَعَنَ فِي ٱلسِّنِّ. فَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِٱلْأَغْطِيَةِ فَلَا يَشْعُرُ
بِٱلدِّفْءِ. [٢]فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيَلْتَمِسْ سَيِّدُنَا ٱلْمَلِكُ فَتَاةً عَذْرَاءَ تَخْدُمُكَ، وَتَعْتَنِي
٣:١ يش ١٩:١٨ بِكَ وَتَضْطَجِعُ فِي حِضْنِكَ، فَتَبْعَثُ فِيكَ ٱلدِّفْءَ». [٣]فَبَحَثُوا لَهُ عَنْ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي أَرْجَاءِ
إِسْرَائِيلَ، فَعَثَرُوا عَلَى أَبِيشَجَ ٱلشُّونَمِيَّةِ فَأَحْضَرُوهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ. [٤]وَكَانَتِ ٱلْفَتَاةُ بَارِعَةَ
ٱلْجَمَالِ، فَصَارَتْ لَهُ حَاضِنَةً، تَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ، وَلَكِنَّ ٱلْمَلِكَ لَمْ يُعَاشِرْهَا.

أدونيا يعلن نفسه ملكاً

٥:١ ٢صم ٤:٣ [٥]وَعَظَّمَ أَدُونِيَّا ٱبْنُ حَجِّيثَ نَفْسَهُ قَائِلاً: «أَنَا أَمْلِكُ»، وَجَهَّزَ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَاناً

١:١ اقترب بنو إسرائيل من نهاية السنوات الذهبية من حكم داود، فيبدأ سفر الملوك الأول بمملكة متحدة مجيدة متعلقة بالله، وينتهي السفر بمملكة منقسمة منحطة ووثنية. ويبدو لنا سبب انحدار بني إسرائيل بسيطاً، لقد فشلوا في طاعة الله، ولكننا معرضون لنفس العوامل التي أدت إلى انحلالهم : الطمع، الحسد، اشتهاء السلطة، ضعف الروابط الزوجية، وسطحية تكريسنا لله. فعندما نقرأ عن هذه الأحداث المأساوية في تاريخ بني إسرائيل، يجب أن نرى أنفسنا في مرآة اختياراتهم.

٥:١ كان أدونيا رابع أبناء داود، وكان له الحق، منطقياً، أن يخلف أباه في الملك. فابن داود الأكبر، أمنون، قتله ابشالوم لاغتصابه أخته (٢صم ١٣:٢٠-٣٣). وابنه الثاني دانيئيل لا يذكر إلا في سفر أخبار الأيام الأول (١:٣)، ويرجح أنه كان قد مات قبل ذلك الوقت. والابن الثالث، أبشالوم، مات في ثورته (٢صم ١٨:١-١٨). ومع أن الكثيرين كانوا يتوقعون أن يكون أدونيا هو الملك القادم (١٣:٢-٢٥)، فقد كان لله وداود خطط أخرى (٢٩:١، ٣٠).

٥:١ قرر أدونيا أن يستولي على العرش بدون علم داود، إذ كان يعلم أن سليمان هو المفضل وله الأولوية عند داود ليكون الملك بعده (١٧:١). ولهذا لم يدعُ سليمان ومشيري داود الأوفياء إلى حفل تتويجه (٩:١، ١٠). وكان أدونيا، باعتباره أكبر الأبناء الأحياء، هو الوارث الظاهر للعرش، وكان الكثيرون في المملكة يتوقعون تتويجه (١٥:٢)، ولكن خططه الخادعة للفوز بالعرش لم تنجح، فقد عظّم أدونيا المتكبر نفسه، وهكذا هزم نفسه.

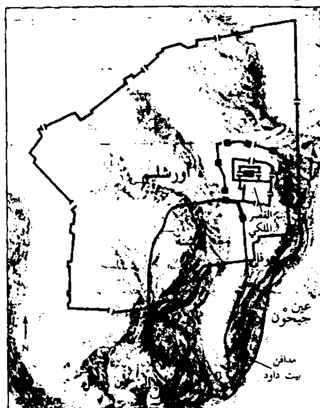

تتويج ملكين

عندما كان داود راقداً على فراش الموت، توّج ابنه أدونيا نفسه ملكاً عند عين روجل خارج أورشليم. وعندما وصلت الأخبار إلى داود، أعلن أن الذي سيخلفه هو سليمان. ومُسح سليمان ملكاً في جيحون. ولعل الأمر لم يكن مجرد صدفة، أن تكون جيحون قريبة من عين روجل، حتى يُسمع فيها الهتاف، بل وكانت قريبة أيضاً من القصر الملكي.

وَٱسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلاً يَجْرُونَ أَمَامَ مَوْكِبِهِ. ٦وَلَمْ يُغْضِبْهُ أَبُوهُ قَطُّ بِسُؤَالِهِ: «لِمَاذَا
فَعَلْتَ هَكَذَا؟» وَكَانَ أَدُونِيَّا وَسِيمَ ٱلطَّلْعَةِ، وَقَدْ أَنْجَبَتْهُ أُمُّهُ بَعْدَ أَبْشَالُومَ. ٧وَتَدَاوَلَ
ٱلأَمْرَ مَعَ يُوآبَ بْنِ صَرُويَّةَ وَأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنِ فَأَعَانَاهُ. ٨وَأَمَّا صَادُوقُ ٱلْكَاهِنُ وَبَنَايَاهُو بْنُ ٨:١
يَهُويَادَاعَ وَنَاثَانُ ٱلنَّبِيُّ وَشِمْعِي وَرِيعِي وَسِوَاهُمْ مِنَ ٱلأَبْطَالِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ فَلَمْ ٢صم ٨:٢٣
يَنْسَاقُوا مَعَهُ. ٩وَتَوَجَّهَ أَدُونِيَّا إِلَى عَيْنِ رُوجَلَ حَيْثُ ذَبَحَ غَنَماً وَبَقَراً وَمُسَمَّنَاتٍ عِنْدَ
حَجَرِ ٱلزَّاحِفَةِ، وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا مِنْ حَاشِيَةِ دَاوُدَ،
١٠وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْعُ نَاثَانَ ٱلنَّبِيَّ وَلاَ بَنَايَاهُو، وَلاَ ٱلرِّجَالَ ٱلأَبْطَالَ وَلاَ سُلَيْمَانَ أَخَاهُ.
١١فَأَقْبَلَ نَاثَانُ ٱلنَّبِيُّ إِلَى بَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ أَدُونِيَّا ٱبْنَ حَجِّيثَ ١١:١
قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لَمْ يَعْرِفْ بِٱلأَمْرِ بَعْدُ؟ ١٢فَٱلآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ بِمَا يُنْقِذُكِ ٢صم ٤:٣
وَيُنْقِذُ ٱبْنَكِ سُلَيْمَانَ. ١٣ٱمْضِي وَٱدْخُلِي إِلَى ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَلَمْ تَحْلِفْ
يَا سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ لِجَارِيَتِكَ أَنَّ ٱبْنِي سُلَيْمَانَ يَكُونُ ٱلْمَلِكَ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى
عَرْشِي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا إِذاً؟ ١٤وَفِيمَا أَنْتِ تُخَاطِبِينَ ٱلْمَلِكَ أَدْخُلُ وَرَاءَكِ، وَأُؤَيِّدُ
كَلاَمَكِ».

٦:١ استخدم الله الناس الذين يخافونه، أمثال داود وصموئيل، لقيادة الأمم، ومع ذلك كانت لهم مشاكلهم العائلية. فالقادة الأتقياء، لا يمكن أن يأخذوا سلامة أبنائهم الروحية، قضية مسلمة. فقد اعتادوا على أن يطيع الآخرون أوامرهم، ولكن لا يمكنهم أن ينتظروا أن يعتنق أبناؤهم الإيمان بناء على طلبهم. فبناء الأخلاق أدبياً وروحياً، يستلزم سنوات كثيرة ويقظة دائمة ونظاماً صبوراً. لقد خدم داود الله جيداً كملك، ولكنه كثيراً ما فشل كأب، من نحو الله ومن نحو أولاده. فلا تدع شيئاً حتى ولو كان خدمتك لله في مركز قيادي، يستغرق الكثير من وقتك وطاقتك، لدرجة أنك تهمل مسئولياتك الأخرى التي وضعها الله عليك.

٦:١ لأن داود لم يؤدب ابنه أدونيا، لذا لم يعرف أدونيا كيف يلزم حدوده. فكانت النتيجة أنه تصرف دائماً حسب هواه، دون اعتبار لتأثير ذلك على الآخرين. لقد فعل أدونيا كل ما أراده دون اعتبار لرغبات الله. قد يبدو الطفل غير المهذب، ذكياً في نظر والديه، لكن الشاب غير المهذب يدمّر نفسه ويدمّر آخرين أيضاً. فعندما تضع حدوداً لأبنائك، فإنك تتيح لهم الفرصة أن يتعلموا ضبط النفس الذي يلزمهم لكي يسيطروا على أنفسهم فيما بعد. فربِّ أولادك بعناية وهم صغار، حتى يشبوا على ضبط النفس.

٧:١ ارجع إلى الصورة المرسومة ليوآب في التعليق على (٢صم ١٩) لتعرف المزيد عن حياته. ولمعرفة المزيد عن أبياثار، ارجع إلى التعليق على (١صم ٢٢).

٩:١ كان من المعتاد أن تُقدم الذبائح عند تتويج ملك جديد. وكانت تسمى ذبائح سلامة تعبيراً عن فرح الأمة لتعيين قائدها الجديد. وكان يجب أن يقدم الذبائح كاهن، للدلالة على أن سلطة الملك إنما هي من الله. ولكي يجعل أدونيا تتويجه يبدو شرعياً، أراد تقديم ذبائح. ولكن أدونيا لم يكن الشخص الذي اختاره الله ليخلف داود. وإضفاء الطابع الديني على أي عمل، لا يعني أنه بحسب مشيئة الله.

١١:١ للاستزادة من المعرفة عن بثشبع، امرأة داود، اقرأ (٢صم ١١، ١٢)، وكان لها، باعتبارها أم الملك، نفوذ كبير في القصر الملكي.

١١:١-١٤ حالما علم ناثان بمؤامرة أدونيا، سعى إلى القضاء عليها، فقد كان رجل إيمان وعمل، وعرف التصرف السليم، وهو أن يصبح سليمان ملكاً. وتحرك سريعاً عندما وجد أن شخصاً آخر يحاول أن يقف في طريق الحق. وكثيراً ما نعرف ما هو حق، ولكننا لا نعمل به، فلعلنا لا نريد أن نحمل المسئولية، أو قد نكون كسالى، فلا تكتفِ بالصلاة أو بالنيات الحسنة، أو بمشاعر الغضب، بل خذ الخطوات اللازمة لتصحيح الموقف.

١٣:١ لا يسجل لنا الكتاب أن داود وعد من قبل بأن يخلفه سليمان على العرش، ولكن من الواضح أن سليمان كان هو اختيار داود (١:١٧، ٣٠)، واختيار الله أيضاً (١أخ ٢٢:٩).

خطة بثشبع وناثان

[15] فَمَثَلَتْ بَثْشَبَعُ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ ٱلشَّيْخِ فِي مُخْدَعِهِ، وَكَانَتْ أَبِيشَجُ ٱلشُّونَمِيَّةُ قَائِمَةً عَلَى
خِدْمَتِهِ. [16] فَأَكَبَّتْ بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ، فَسَأَلَهَا ٱلْمَلِكُ: «مَا لَكِ؟»

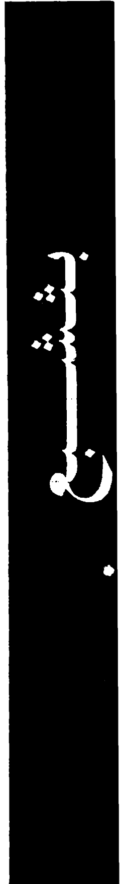

كانت بثشبع هي حلقة الوصل، غير المنتظرة، بين أعظم ملكين في إسرائيل، داود وسليمان، فكانت الزوجة المحبوبة لداود، وأم سليمان. وزناها مع داود كان يضع خاتمة للعائلة التي هيأها الله ليأتي المسيح عن طريقها إلى العالم. ولكن من رماد تلك الخطية جاء الله بالخير، فأخيراً وُلد يسوع المسيح مخلص البشرية، من أحد أنسال داود وبثشبع.

وترينا قصة داود وبثشبع أن قرارات خاطئة صغيرة، كثيراً ما تؤدي إلى أخطاء كبيرة، فلعل كلا منهما وجد في المكان غير المناسب. إذ تهورت بثشبع في استحمامها في مكان معرض لأنظار الآخرين، كما كان ينبغي على داود أن يكون في الحرب مع جيشه. وقد أسهم كل من هذين الموقفين في بدء سلسلة من الأحداث المحزنة.

ولابد أن بثشبع تعرضت للانهيار أمام هذه السلسلة من الأحداث : خيانة زوجها، واكتشافها لحملها، وموت زوجها، ثم موت ابنها. ونقرأ أن داود واساها (٢صم ١٢:٢٤)، وعاشت لترى ابناً آخر لها يجلس على العرش.

ونتعلم من حياتها أن خياراتنا اليومية البسيطة بالغة الأهمية، فهي تدربنا لنحسن الاختيار عندما نواجه قرارات خطيرة. وحكمة الاختيار السليم في الأمور الصغيرة والكبيرة هي موهبة من الله، وإدراكنا لذلك يجعلنا أكثر تدقيقاً في اختياراتنا، وأكثر استعداداً لمشورة الله في قراراتنا. فهل طلبت معونته في قراراتك اليوم؟

نقاط القوة والإنجازات

- أصبحت ذات نفوذ في القصر مع ابنها سليمان.
- كانت أم أحكم ملك وأحد أسلاف المسيح.

نقاط الضعف والأخطاء

- ارتكبت الزنى.

دروس من حياتها

- مع أننا قد نحس بأننا تورطنا في سلسلة من الأحداث، فمازلنا مسئولين عن كيفية مشاركتنا في هذه الأحداث.
- قد تبدو الخطية بذرة صغيرة، لكن محصول نتائجها أكبر من أن يُحصى.
- يستطيع الله أن يحول أسوأ المواقف للخير، متى رجع الإنسان إليه حقيقة.
- بينما يلزمنا أن نعيش بالنتائج الطبيعية لخطايانا، فإن غفران الله لهذه الخطايا كامل.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملكة وأم ملك.
- الأقرباء : الأب: أليعام ؛ الأزواج: أوريا وداود ؛ الابن: سليمان.
- المعاصرون : ناثان، يوآب، أدونيا.

الآية الرئيسية

"وعندما علمت زوجة أوريا أن زوجها قد قتل ناحت عليه، وحين انقضت فترة الحداد، أرسل داود وأحضرها إلى القصر وتزوجها وولدت ابناً، ولكن الرب استاء من هذا الأمر الذي ارتكبه داود" (٢صم ١١:٢٦، ٢٧).

ونجد قصتها في (٢صم ١١، ١٢ ؛ ١مل ١، ٢). ويرتبط بها (مز ٥١).

١٧ فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ حَلَفْتَ لِي بِٱلرَّبِّ إِلَهِكَ يَا سَيِّدِي قَائِلاً: إِنَّ سُلَيْمَانَ ٱبْنِي يُصْبِحُ مَلِكاً
مِنْ بَعْدِي وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي» ١٨ وَلَكِنْ هَا هُوَ أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ
يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكُ، ١٩ وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَاناً وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَماً بِوَفْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ، ١٩:١ ١مل ٩:١
وَأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنَ، وَيُوآبَ رَئِيسَ ٱلْجَيْشِ، وَلَكِنْ لَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. ٢٠ إِنَّ جَمِيعَ أَعْيُنِ
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكُ، تَتَّجِهُ نَحْوَكَ فِي ٱنْتِظَارِ إِعْلَانِكَ مَنْ يَخْلُفُ سَيِّدِي
ٱلْمَلِكَ عَلَى عَرْشِهِ. ٢١ وَإِلَّا حَالَمَا يَنْضَمُّ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ إِلَى آبَائِهِ نُعَامَلُ أَنَا وَٱبْنِي ٢١:١ ١مل ١٠:٢
سُلَيْمَانُ مُعَامَلَةَ ٱلْمُذْنِبِينَ». ٢٢ وَفِيمَا هِيَ تُخَاطِبُ ٱلْمَلِكَ جَاءَ نَاثَانُ ٱلنَّبِيُّ، ٢٣ فَقِيلَ

من انضم لمؤامرة أدونيا ومن ظل أميناً لداود

قارن بين مصير من تمردوا ومصير من ظلوا أمناء لداود المعين من الله قائداً. فلقد لقي أدونيا زعيم المؤامرة موتاً عنيفاً (٢٥:٢). فالذين يتمردون على القادة المعينين من الله إنما يتمردون على الله نفسه.

الذين انضموا إلى أدونيا

يوآب (٧:١)
قائد عسكري بارع وقائد عام لجيش داود. وقد أظهر على الدوام أنه يعتقد أن القتل عن طريق الغدر مقبول تماماً كالقتل في معركة عادلة. وقد أمر سليمان بقتله فيما بعد.

أبياثار (٧:١)
أحد رئيسي الكهنة في أيام داود. وكان ابن أخيمالك الذي ساعد داود، ووعد داود بحمايته. وقد كافأ أبياثار داود بخيانته. وقد نفاه سليمان فيما بعد، فتمت النبوة بانتهاء نسل عالي الكهنوتي (١صم ٣١:٢).

يوناثان (٤٢:١)
ابن أبياثار، وقد ساعد داود في القضاء على ثورة أبشالوم (٢صم ١٧:١٧-٢٢)، ولكنه ساعد في تمرد ابن آخر لداود.

رجال المركبات (٥:١)
الذين استأجرهم أدونيا، ومن الواضح أن ولاءهم للمال، كان أكبر من ولائهم لملكهم.

خمسون رجلاً يجرون أمامه (٥:١)
تجندوا لإضفاء مظهر "ملوكي" على أدونيا.

الذين ظلوا مع داود

صادوق (٨:١)
رئيس الكهنة الآخر في أيام داود. وقد أتاح له ولاؤه امتياز تتويج سليمان، وأصبح رئيس الكهنة الوحيد في أيام سليمان.

بناياهو (٨:١)
برز كمحارب عظيم، رأس قسماً من جيش داود، أكثر من أربعة وعشرين ألف جندي. وكان أحد الأبطال الثلاثين، ومسئولاً عن الحرس الخاص لداود. وقد جعله سليمان، فيما بعد، قائداً عاماً للجيش.

ناثان (٨:١)
نبي الله البارز في عهد داود. ويذكر الكتاب المقدس أنه كتب تاريخ داود وسليمان.

شمعي (٨:١)
الأرجح أنه هو شمعي الذي كافأه سليمان وجعله وكيلاً له في بنيامين (١٨:٤)، فلم يكن هو الشخص الذي سب داود في بحوريم، وجلب على نفسه الموت بأمر سليمان.

ريعي (٨:١)
لم يذكر سوى هنا، ولعله كان أحد قادة الجيش، ومعنى الاسم : "صديق".

الرجال الأبطال (١٠:١)
كان جيش داود على درجة عالية من التنظيم، به أقسام عديدة مختلفة. ويكفي أن نعرف أن الكثيرين من قادته ظلوا أوفياء لملكهم.

لِلْمَلِكِ: «قَدْ جَاءَ نَاثَانُ ٱلنَّبِيُّ». فَمَثَلَ فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ وَسَجَدَ لَهُ، [24]وَتَسَاءَلَ نَاثَانُ:
«هَلْ قُلْتَ يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكُ: إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي؟ [25]لِأَنَّهُ قَدْ
مَضَى ٱلْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَاناً وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَماً بِوَفْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ وَرُؤَسَاءَ ٱلْجَيْشِ
وَأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنَ، وَهَا هُمْ يَحْتَفِلُونَ آكِلِينَ شَارِبِينَ أَمَامَهُ هَاتِفِينَ: لِيَحْيَ ٱلْمَلِكُ أَدُونِيَّا!
[26]وَأَمَّا أَنَا وَصَادُوقُ ٱلْكَاهِنُ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ فَلَمْ يَدْعُنَا. [27]فَهَلْ صَدَرَ هَذَا
ٱلْأَمْرُ عَنْ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُطْلِعَ عَبْدَكَ عَمَّنْ يَخْلُفُكَ عَلَى عَرْشِكَ؟»

داود يختار سليمان خلفاً له

[28]فَأَجَابَ ٱلْمَلِكُ: «ٱسْتَدْعِ لِي بَثْشَبَعَ». فَمَثَلَتْ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ، [29]فَحَلَفَ ٱلْمَلِكُ: «حَيٌّ ٢٩:١ ٢صم ٩:٤
هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَنْقَذَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ، [30]كَمَا أَقْسَمْتُ لَكِ بِٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ
ٱبْنَكِ سُلَيْمَانَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي، هَكَذَا أَفْعَلُ هَذَا ٱلْيَوْمَ». [31]فَخَرَّتْ
بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: «لِيَحْيَ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى
ٱلْأَبَدِ!»

مسح سليمان ملكاً

[32]وَقَالَ ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ: ٱسْتَدْعِ لِي صَادُوقَ ٱلْكَاهِنَ وَنَاثَانَ ٱلنَّبِيَّ وَبَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ».
فَدَخَلُوا إِلَى حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ [33]فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ رِجَالَ حَاشِيَةِ سَيِّدِكُمْ،
وَأَرْكِبُوا سُلَيْمَانَ ٱبْنِي عَلَى بَغْلَتِي ٱلْخَاصَّةِ، وَٱنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. [34]وَلْيَمْسَحْهُ هُنَاكَ ٣٤:١ ١صم ١:١٠ ٢صم ١٠:١٥
صَادُوقُ ٱلْكَاهِنُ وَنَاثَانُ ٱلنَّبِيُّ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَٱنْفُخُوا بِٱلْبُوقِ هَاتِفِينَ: لِيَحْيَ ٱلْمَلِكُ
سُلَيْمَانُ. [35]ثُمَّ ٱصْعَدُوا وَرَاءَهُ حَتَّى يَأْتِيَ فَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِي، فَهُوَ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ
لِيَخْلُفَنِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا». [36]فَقَالَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ لِلْمَلِكِ: «آمِينَ! لِيَكُنْ
هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ! [37]وَكَمَا كَانَ ٱلرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ لِيَكُنْ مَعَ ٣٧:١ يش ٥:١، ١٧ ١مل ٤٧:١
سُلَيْمَانَ، وَيَجْعَلْ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ». [38]وَمَضَى صَادُوقُ
ٱلْكَاهِنُ وَنَاثَانُ ٱلنَّبِيُّ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَضُبَّاطُ حَرَسِ ٱلْمَلِكِ، وَأَرْكَبُوا سُلَيْمَانَ عَلَى
بَغْلَةِ ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ، وَٱنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. [39]فَأَخَذَ صَادُوقُ ٱلْكَاهِنُ قَرْنَ ٱلدُّهْنِ مِنَ ٣٩:١ مز ٢٠:٨٩
ٱلْخَيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ، وَنَفَخُوا بِٱلْبُوقِ وَهَتَفَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ: «لِيَحْيَ ٱلْمَلِكُ

٣٣:١ تُعد البغال، اليوم، موضوع نكات كثيرة، أما في أيام داود فكانت لها قيمتها كدواب، يركبها الأثرياء وأصحاب السلطان. وقد ركب سليمان بغلة الملك داود، للدلالة على أنه اختير ملكاً. فكان ركوب بغلة الملك، كمن يركب اليوم سيارة الملك.

٣٩:١ كان الزيت المقدس يستخدم لمسح ملوك إسرائيل ورئيس الكهنة، وكذلك لمسح بعض الأشياء لتكريسها لله. والأرجح أن الخيمة التي كان يحفظ فيها هذا الزيت، كانت هي الخيمة التي أقامها داود ليضع فيها تابوت العهد (٢صم ١٧:٦)، ولم تكن الخيمة التي حملها موسى في البرية، إذ كانت تلك الخيمة مازالت في جبعون (ارجع إلى الملحوظة على ١صم ١:٧ للمزيد من التفاصيل). ويوجد وصف هذا الزيت المقدس (دهن المسحة) واستعماله في سفر الخروج (٣٠:٢٢-٣٣). (وللاستزادة من المعلومات عن المسح به، ارجع إلى الملحوظات على ١صم ١:١٠ ؛ ١٣:١٦) ...

سُلَيْمَانُ». ٤٠وَصَعِدَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ وَرَاءَ سُلَيْمَانَ وَهُمْ يَعْزِفُونَ عَلَى ٱلنَّايِ هَاتِفِينَ فَرَحاً،
حَتَّى ٱرْتَجَّتِ ٱلأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ. ٤١وَسَمِعَ أَدُونِيَّا وَمَدْعُوُّوهُ جَمِيعاً أَصْوَاتَ ٱلْهُتَافِ بَعْدَ
أَنْ فَرَغُوا مِنَ ٱلأَكْلِ، وَبَلَغَ نَفِيرُ ٱلْبُوقِ مَسَامِعَ يُوآبَ فَتَسَاءَلَ: «مَا مَعْنَى هَذَا ٱلضَّجِيجِ فِي
ٱلْمَدِينَةِ؟» ٤٢وَفِيمَا هُوَ يَتَسَاءَلُ جَاءَ يُونَاثَانُ بْنُ أَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنِ، فَقَالَ أَدُونِيَّا: «تَعَالَ، فَأَنْتَ ١: ٤٢ ٢صم ١٨: ٢٦
رَجُلٌ كَرِيمٌ تَحْمِلُ بَشَائِرَ خَيْرٍ». ٤٣فَأَجَابَ يُونَاثَانُ أَدُونِيَّا: «لا إِنَّ سَيِّدَنَا ٱلْمَلِكَ دَاوُدَ قَدْ
نَصَّبَ سُلَيْمَانَ مَلِكاً، ٤٤وَبَعَثَ مَعَهُ صَادُوقَ ٱلْكَاهِنَ وَنَاثَانَ ٱلنَّبِيَّ وَبَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ
وَضُبَّاطَ حَرَسِهِ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ ٱلْمَلِكِ، ٤٥وَمَسَحَهُ صَادُوقُ ٱلْكَاهِنُ وَنَاثَانُ ٱلنَّبِيُّ مَلِكاً
فِي جِيحُونَ، ثُمَّ صَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ فَرِحِينَ هَاتِفِينَ، حَتَّى مَلأَ ضَجِيجُهُمُ ٱلْمَدِينَةَ. وَهَذَا
هُوَ مَصْدَرُ ٱلصَّوْتِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ٤٦وَقَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْمَمْلَكَةِ».
٤٧وَتَوَافَدَ رِجَالُ ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ لِتَهْنِئَتِهِ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلْ إِلَهُكَ ٱسْمَ سُلَيْمَانَ أَكْثَرَ شُهْرَةً مِنِ ١: ٤٧ ١مل ١: ٣٧
ٱسْمِكَ، وَعَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ». فَسَجَدَ ٱلْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ ٤٨قَائِلاً: «تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ ١: ٤٨ ١مل ٣: ٦
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِمَنْ يَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي وَأَنَا مَازِلْتُ عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ».

لجوء أدونيا إلى المذبح

٤٩فَٱعْتَرَتِ ٱلرِّعْدَةُ جَمِيعَ مَدْعُوِّي أَدُونِيَّا، فَقَامُوا وَتَفَرَّقُوا كُلٌّ فِي سَبِيلِهِ. ٥٠وَمَلأَ ٱلْخَوْفُ
أَدُونِيَّا مِنْ سُلَيْمَانَ، فَٱنْطَلَقَ مُسْرِعاً وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ ٱلْمَذْبَحِ. ٥١فَقِيلَ لِسُلَيْمَانَ: «هَا هُوَ
أَدُونِيَّا قَدْ مَلأَهُ ٱلْخَوْفُ مِنْكَ، وَقَدْ لَجَأَ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ يَتَمَسَّكُ بِقُرُونِهِ وَيَقُولُ: لِيَحْلِفْ لِي
ٱلْيَوْمَ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِٱلسَّيْفِ». ٥٢فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنْ أَثْبَتَ صِدْقَ وَلائِهِ فَإِنَّ ١: ٥٢ ١صم ١٤: ٤٥
شَعْرَةً وَاحِدَةً مِنْ رَأْسِهِ لَنْ تَسْقُطَ إِلَى ٱلأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ أَضْمَرَ ٱلْخِيَانَةَ وَٱلشَّرَّ فَإِنَّهُ حَتْماً
يَمُوتُ». ٥٣فَأَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَنْ أَحْضَرَهُ مِنْ عِنْدِ ٱلْمَذْبَحِ، فَأَتَى وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ
سُلَيْمَانَ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: «ٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ».

١: ٤٩، ٥٠ قد يستلزم الأمر أحياناً أن يُمسك الشخص بجريمته قبل أن يتخلى عن خطته. فعندما عرف أدونيا أن خططه قد انكشفت هرب مرتعباً إلى المذبح المقدس، أعظم الرموز لرحمة الله وغفرانه، ولكنه لم يلجأ إلى هناك إلا بعد أن انكشفت خطط خيانته. لو كان أدونيا قد فكر أولاً فيما يريده الله، ربما كان قد تحاشى المتاعب. فلا تنتظر حتى تقع في مأزق ضيق فتلجأ إلى الله، إذ إن الأفضل كثيراً أن تطلب إرشاد الله قبل أن تقدم على عمل.

١: ٤٩-٥١ ظن كل من أدونيا وقائد جيشه يوآب أنهما سيكونان في أمان بتمسكهما بقرون (أو قوائم) مذبح المحرقة المقدس الموضوع في فناء خيمة الاجتماع. لقد أرادا أن يضعا نفسيهما تحت حماية الله. فأجل سليمان تنفيذ الحكم في أدونيا، أما يوآب فقد أمر سليمان، بعد ذلك، بقتله عند المذبح (١مل ٢: ٢٨-٣٤)، وكان ذلك تنفيذاً للعدالة في قاتل غدّار مثل يوآب (خر ٢١: ١٤).

١: ٥٢، ٥٣ بينما كان أدونيا يخشى على حياته، ويتوقع أقسى عقاب، اكتفى سليمان بطرد أخيه وإرساله إلى بيته. وكان في سلطة سليمان، كملك جديد، أن يقتل كل غرمائه، وهو ما كان لابد أن يفعله أدونيا لو نجحت مؤامرته. ولكن سليمان تصرف كصاحب الحق الذي لا يُنازع، وهكذا أثبت سلطانه وقوته. وأحياناً يكون غفران اعتداء شخصي أقوى دليل على القوة، وأفضل من الاندفاع إلى الأخذ بالثأر. فمحاولة إظهار القوة والسلطان، كثيراً ما تدل على الخوف وعدم الثقة بالنفس. ولم يأمر سليمان بتنفيذ حكم الإعدام في أدونيا إلا بعد أن حاول مرة أخرى الحصول على سلطة ملكية (٢: ١٣-٢٥).

وصايا داود لسليمان وموته

٢:٢ ٢ وَعِنْدَمَا أَحَسَّ دَاوُدُ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ، أَوْصَى سُلَيْمَانَ ٱبْنَهُ قَائِلاً: [2]«أَنَا مَاضٍ إِلَى
يش ١٤:٢٣ ٣:٢ مَصِيرِ كُلِّ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ، فَتَشَجَّعْ وَكُنْ رَجُلاً. [3]اَحْفَظْ شَرَائِعَ إِلَهِكَ. سِرْ فِي
١أخ ١٣:٢٢ سُبُلِهِ وَأَطِعْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَاتِهِ، كَمَا هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى،
٤:٢ لِيُحَالِفَكَ ٱلنَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ، [4]فَيُحَقِّقَ ٱلرَّبُّ وُعُودَهُ ٱلَّتِي وَعَدَنِي بِهَا
٢صم ١٣:٧، ٢٥ ٢مل ٣:٢٠ قَائِلاً: إِذَا حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ وَسَلَكُوا أَمَامِي بِإِخْلَاصٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُ لَنْ
مز ١٢:١٣٢ يَنْقَطِعَ لَكَ رَجُلٌ عَنِ ٱعْتِلَاءِ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. [5]أَنْتَ تَعْلَمُ مَا جَنَاهُ عَلَيَّ يُوآبُ ٱبْنُ صَرُويَةَ
حِينَ قَتَلَ قَائِدَيْ جُيُوشِ إِسْرَائِيلَ: أَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرٍ وَعَمَاسَا بْنَ يَثْرٍ، فَسَفَكَ دَماً فِي وَقْتِ
ٱلسِّلْمِ، وَكَأَنَّهُ فِي خِضَمِّ حَرْبٍ، فَلَطَّخَ بِذَلِكَ ٱلدَّمِ حِزَامَ حَقْوَيْهِ وَنَعْلَيْ رِجْلَيْهِ. [6]فَاقْضِ
٧:٢ بِمَا تُمْلِيهِ عَلَيْكَ حِكْمَتُكَ، وَلَا تَدَعْ رَأْسَهُ ٱلْأَشْيَبَ يَمُوتُ فِي سَلَامٍ. [7]وَٱصْنَعْ مَعْرُوفاً
٢صم ٧:٩ ؛ ٢٧:١٧ ؛ ٣١:١٩-٣٩ لِبَنِي بَرْزَلَايَ ٱلْجِلْعَادِيِّ، فَيَكُونُوا بَيْنَ ٱلْآكِلِينَ ٱلدَّائِمِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ. لِأَنَّهُمْ وَقَفُوا إِلَى

خصائص داود وسليمان والمسيح

داود	سليمان	المسيح
محب للحرب	محب للسلام	محب للسلام
أمين	سقط في عبادة الأوثان	أمين
شفوق	مُستغِل	شفوق
مطيع لله	غير مطيع لله	مطيع لله
قلبه حسب قلب الله	قلبه وراء الثروة	قلبه حسب قلب الله
خدم شعبه	حكم شعبه	يخدم شعبه

كان داود وسليمان ملكين من أشهر الملوك في تاريخ بني إسرائيل. فقارن بين خصائص يسوع المسيح الأبدي الكامل، وخصائص داود وسليمان.

٢:٣، ٤ أوصى داود سليمان مشدداً على حاجته لأن يجعل الله وشرائعه مركز حياته الشخصية وحكومته أيضاً، للحفاظ على المملكة، كما وعده الله (٢صم ٧). وكان لوعد الله جانبان، أحدهما كان مشروطاً يتوقف على تصرفات الملك الجالس على العرش، والآخر غير مشروط. كان وعد الله المشروط هو أن داود ونسله سيحتفظون بالملك طالما هم يكرمون الله ويطيعونه. وعندما فشل خلفاء داود في ذلك، فقدوا العرش (٢مل ٢٥). أما وعد الله غير المشروط فكان أن يستمر نسله إلى الأبد. وقد تحقق هذا بمولد يسوع المسيح، من نسل داود، وهو أيضاً ابن الله منذ الأزل (رو ١:٣، ٤). وقد أعطى داود، الذي كانت حياته قدوة في طاعة الله، وصيته، في الوقت المناسب، لابنه سليمان الذي كان عليه أن يسير بموجبها.

٢:٥-٧ يمثل يوآب الأشخاص الذين لا يعرفون الرحمة في سبيل تحقيق أهدافهم. فكانت قوته هي قانونه الوحيد، وانتصاره في المعارك هو شريعته الوحيدة. كان يريد أن يفوز بالسلطة لنفسه وأن يحتفظ بها. وعلى العكس من ذلك يبرز برزلاي مثلاً للأمناء لله الذين يعيشون حسب شرائعه، وعندما عُرض عليه المجد، مثلاً، طلب في إيثار أن يُمنح لابنه، فهل قيادتك أنت لخدمة ذاتك أم لخدمة الله؟

٢:٦-٩ كانت لدى داود نصيحة قاسية لسليمان من جهة أعدائه، وكانت هذه النصيحة لتثبيت دعائم عرش الملك الشاب، وكانت موجهة ضد أعداء ألداء قاوموا الله بمقاومتهم للملك المعين من الله. طلب داود من سليمان أن يوقع بأعدائه العقاب الذي يستحقونه قانوناً. فقد كان مما

جَانِبِي عِنْدَ هُرُوبِي مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ أَخِيكَ. [8]وَهُنَاكَ أَيْضاً شِمْعِي بْنُ جِيرَا ٱلْبِنْيَامِينِيُّ ٨:٢
مِنْ بَحُورِيمَ، فَقَدْ صَبَّ عَلَيَّ أَشَدَّ ٱللَّعَنَاتِ يَوْمَ ٱنْطَلَقْتُ إِلَى مَحَنَايِمَ، وَلَكِنَّهُ ٱنْحَدَرَ لِلِقَائِي ٢صم ١٦:٥-١٣؛ ١٩:١٨-٢٣
عِنْدَ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ مُسْتَغْفِراً، فَحَلَفْتُ لَهُ بِٱلرَّبِّ أَنِّي لَنْ أُمِيتَهُ بِٱلسَّيْفِ. [9]أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُبَرِّرْهُ
مِنْ ذَنْبِهِ، وَأَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَٱنْظُرْ مَا تُعَاقِبُهُ بِهِ. أَحْدِرْ شَيْبَتَهُ إِلَى ٱلْقَبْرِ مُلَطَّخَةً ١٠:٢ ٢صم ٥:٧ أع ٢:٢٩
بِٱلدَّمِ». [10]ثُمَّ مَاتَ دَاوُدُ وَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ. [11]وَكَانَتْ فَتْرَةُ حُكْمِ دَاوُدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَلَكَ ١١:٢ ٢صم ٥:٤، ٥
سَبْعَ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ وَثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. [12]وَأَصْبَحَ سُلَيْمَانُ مَلِكاً عَلَى ١٢:٢ ١أخ ٢٩:٢٣
إِسْرَائِيلَ خَلَفاً لِوَالِدِهِ دَاوُدَ، وَتَثَبَّتَتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَتِهِ. ٢أخ ١:١

مقتل أدونيا

[13]وَجَاءَ أَدُونِيَّا بْنُ حَجِّيثَ إِلَى بَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ فَسَأَلَتْهُ: «أَجِئْتَ مُسَالِماً؟» فَأَجَابَهَا: ١٣:٢ ١صم ١٦:٤
«مُسَالِماً». [14]وَأَضَافَ: «وَلَدَيَّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكِ». فَقَالَتْ: «تَكَلَّمْ». فَقَالَ: [15]«أَنْتِ تَعْلَمِينَ
أَنَّ ٱلْمُلْكَ كَانَ مِنْ حَقِّي، وَأَنَّ جَمِيعَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدِ ٱلْتَفُّوا حَوْلِي لأَكُونَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ،
وَلَكِنْ تَحَوَّلَتِ ٱلأُمُورُ، وَصَارَ ٱلْمُلْكُ لأَخِي بِمُقْتَضَى أَمْرِ ٱلرَّبِّ. [16]وَلِيَ ٱلآنَ مَطْلَبٌ
وَاحِدٌ، فَلَا تُخَيِّبِي أَمَلِي فِيهِ». [17]ٱطْلُبِي مِنْ سُلَيْمَانَ ٱلْمَلِكِ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ أَبِيشَجَ ١٧:٢
ٱلشُّونَمِيَّةِ فَهُوَ لَا يَرُدُّ لَكِ سُؤْلاً». [18]فَأَجَابَتْهُ بَثْشَبَعُ: «أَنَا أُخَاطِبُ ٱلْمَلِكَ فِي ٱلأَمْرِ نِيَابَةً ١مل ١:٣
عَنْكَ». [19]وَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى سُلَيْمَانَ لِتَرْفَعَ إِلَيْهِ مَطْلَبَ أَدُونِيَّا، فَهَبَّ ٱلْمَلِكُ لاسْتِقْبَالِهَا ١٩:٢
وَسَجَدَ لَهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى ٱلْعَرْشِ، وَأَعَدَّ لَهَا مَقْعَداً مَلَكِيّاً آخَرَ فَجَلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ. مز ٤٥:٩
[20]وَقَالَتْ: «جِئْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْراً وَاحِداً بَسِيطاً، فَلَا تَرُدَّنِي خَائِبَةً». فَأَجَابَهَا: «ٱسْأَلِي
يَاأُمِّي، لأَنِّي لَنْ أُخَيِّبَ لَكِ رَجَاءً». [21]فَقَالَتْ: «زَوِّجْ أَدُونِيَّا أَخَاكَ مِنْ أَبِيشَجَ
ٱلشُّونَمِيَّةِ». [22]فَأَجَابَهَا ٱلْمَلِكُ: «لِمَاذَا تَطْلُبِينَ أَبِيشَجَ ٱلشُّونَمِيَّةَ فَقَطْ لأَدُونِيَّا؟ ٱطْلُبِي لَهُ
ٱلْمُلْكَ أَيْضاً، فَهُوَ أَخِي ٱلأَكْبَرُ، فَيُصْبِحَ ٱلْمُلْكُ لَهُ وَلأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنِ وَيُوآبَ ٱبْنِ صَرُويَةَ».
[23]وَحَلَفَ سُلَيْمَانُ ٱلْمَلِكُ بِٱلرَّبِّ قَائِلاً: «لِيُعَاقِبْنِي ٱلرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ ٢٣:٢ را ١:١٧
أَدُونِيَّا حَيَاتَهُ ثَمَناً لِهَذَا ٱلْمَطْلَبِ. [24]حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي ثَبَّتَنِي وَأَجْلَسَنِي عَلَى عَرْشِ ٢٤:٢
دَاوُدَ أَبِي وَأَعْطَانِي مُلْكاً كَمَا وَعَدَ. ٱلْيَوْمَ يَمُوتُ أَدُونِيَّا». [25]وَأَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ٢صم ٧:١١
بَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ فَقَتَلَ أَدُونِيَّا.

يتعارض مع القانون المدني وشريعة الله أيضاً، أن يلعن شمعي ملكاً (خر ٢٢:٢٨).

١٠:٢ مات داود في السبعين من عمره (٢صم ٥:٤، ٥). الرجا الرجوع إلى ملخص حياة داود في التعليق على (١صم ١٧)، للاستزادة من المعلومات عنه.

٢٢:٢ لم تكن هذه حالة محبة صادقة، ولو أن أدونيا كان، على الأرجح، يتمنى أن تظنها بثشبع هكذا. لكن أدونيا طلب أبيشج لأنها كانت آخر نساء داود، وكانت مضاجعة إحدى نساء الملك، تعادل المطالبة بالعرش. وقد فعل أبشالوم نفس هذا الشيء في أثناء ثورته ضد داود. وقد فهم سليمان جيداً الغاية التي كان أدونيا يهدف إليها.

٢٣:٢، ٢٤ لقد خسر جميع المتآمرين ضد سليمان، فقُتل أدونيا ويوآب، وفقد أبياثار الكاهن وظيفته. لقد ظنوا جميعاً أنهم سيكسبون شيئاً بتحالفهم مع أدونيا، سيكسبون نفوذاً ومركزاً وتقديراً وسلطاناً. لكن كان قائدهم عاجزاً ودوافعهم خاطئة. فافحص دوافعك بعناية قبل تحالفك مع آخرين.

طرد أبياثار ومصرع يوآب

[٢٦]وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِأَبِيَاثَارَ ٱلْكَاهِنِ: «ٱنْطَلِقْ إِلَى حُقُولِكَ فِي عَنَاثُوثَ وَٱمْكُثْ هُنَاكَ. فَأَنْتَ ٢٦:٢ يش ٢١:١٨
ٱلْيَوْمَ مُسْتَوْجِبُ ٱلْمَوْتِ، وَلٰكِنَّنِي لَنْ أَقْتُلَكَ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ سَيِّدِي ٱلرَّبِّ أَمَامَ دَاوُدَ ١صم ٢٢:٢٠ ٢صم ١٥:٢٤
أَبِي وَلِأَنَّكَ قَاسَيْتَ مِنْ كُلِّ مَا قَاسَى مِنْهُ أَيْضاً». [٢٧]وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَبِيَاثَارَ مِنْ وَظِيفَةِ ٢٧:٢
ٱلْكَهَنُوتِ، لِيَتِمَّ كَلَامُ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَى نَسْلِ عَالِي فِي شِيلُوهَ. [٢٨]فَبَلَغَ ٱلْخَبَرُ ١صم ٢:٢٧-٣٦
يُوآبَ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ تَآمَرَ مَعَ أَدُونِيَّا وَلَيْسَ مَعَ أَبْشَالُومَ، فَهَرَبَ إِلَى خَيْمَةِ ٱلرَّبِّ وَتَشَبَّثَ
بِقُرُونِ ٱلْمَذْبَحِ، [٢٩]فَقِيلَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ إِنَّ يُوآبَ قَدْ لَجَأَ إِلَى خَيْمَةِ ٱلرَّبِّ، وَهَا هُوَ مُقِيمٌ
إِلَى جِوَارِ ٱلْمَذْبَحِ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ أَنْ يَذْهَبَ وَيَقْتُلَهُ. [٣٠]فَدَخَلَ بَنَايَاهُو ٣٠:٢
إِلَى خَيْمَةِ ٱلرَّبِّ وَقَالَ لِيُوآبَ: «ٱلْمَلِكُ يَأْمُرُكَ بِٱلْخُرُوجِ» فَأَجَابَ: «لَا. لَنْ أَخْرُجَ بَلْ خر ٢١:١٤
أَمُوتَ هُنَا» فَأَبْلَغَ بَنَايَاهُو ٱلْمَلِكَ جَوَابَ يُوآبَ [٣١]فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ: «ٱفْعَلْ مِثْلَمَا قَالَ، ٣١:٢
وَٱقْتُلْهُ وَادْفِنْهُ وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي ذَنْبَ ٱلدِّمَاءِ ٱلزَّكِيَّةِ ٱلَّتِي سَفَكَهَا يُوآبُ، تث ١٩:١٣
[٣٢]فَيُحَمِّلَهُ ٱلرَّبُّ وَحْدَهُ وِزْرَ إِثْمِهِ، لِأَنَّهُ ٱغْتَالَ بِٱلسَّيْفِ رَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ، هُمَا أَفْضَلُ مِنْهُ، مِنْ ٣٢:٢ قض ٩:٢٤، ٥٧
غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ أَبِي، وَهُمَا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَاسَا بْنُ يَثْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ ٢أخ ٢١:١٣
يَهُوذَا، [٣٣]فَيَرْتَدُّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَرَأْسِ نَسْلِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَيَمْلَأُ سَلَامُ ٱلرَّبِّ دَاوُدَ
وَنَسْلَهُ وَبَيْتَهُ وَعَرْشَهُ إِلَى مَدَى ٱلدَّهْرِ». [٣٤]فَٱنْطَلَقَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَقَتَلَ يُوآبَ.
وَدُفِنَ فِي جِوَارِ بَيْتِهِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. [٣٥]وَعَيَّنَ ٱلْمَلِكُ بَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ مَكَانَهُ قَائِداً
لِلْجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقَ ٱلْكَاهِنَ مَكَانَ أَبِيَاثَارَ.

معاقبة شمعي

[٣٦]ثُمَّ ٱسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ شِمْعِي بْنَ جِيرَا وَقَالَ لَهُ: «ٱبْنِ لَكَ بَيْتاً فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ هُنَاكَ،

٢٦:٢، ٢٧ كان أبياثار الشخص الوحيد الذي استطاع الهرب، وهو شاب، عندما قتل شاول جميع الكهنة في مدينة نوب (١صم ٢٢:١١-٢٣). وأصبح أبياثار رئيساً للكهنة في عهد داود، وظل موالياً له طوال مدة حكمه. ولكن عندما أيد دعوى أدونيا الخاطئة لتولي العرش (٧:١) طرده سليمان من الكهنوت. وهكذا تحققت النبوة المذكورة في (١صم ٢:٢٧-٣٦)، بأن نسل عالي لن يستمروا في خدمتهم الكهنوتية.

٢٨:٢ لمعرفة سبب إمساك يوآب بقرون المذبح، ارجع إلى الملحوظة على (١مل ١:٤٩-٥١).

٣١:٢ ظل يوآب طوال حياته يدافع عن مركزه كقائد لجيش داود. وقد حاول داود مرتين تنحيته، ولكن في المرتين قتل يوآب غريميه غدراً قبل أن يتوليا القيادة (٢صم ٣:١٢-٣٠ ؛ ١٩:١٣-٢٠:١٠). ولأن يوآب كان في خدمة داود، فقد كان داود مسئولاً عن هذه الجرائم الغادرة. ولكن لأسباب سياسية وعسكرية (انظر الملحوظة على ٢صم ٣:٣٩) قرر داود عدم معاقبة يوآب علناً، واكتفى بأن يلعن يوآب وعائلته (٢صم ٣:٢٩، ٣٩). وعندما أوقع سليمان العقاب بيوآب، كان يعلن جهاراً أن داود لم يكن شريكاً ليوآب في جرائمه، وهكذا أبرأ ذنب داود، ووضع الجريمة في عنق يوآب الذي اقترفها.

٣٥:٢ كان أبياثار رئيس الكهنة، ويوآب قائد الجيش من أبرز الرجال في مملكة داود، ولكن عندما تآمرا ضد سليمان، حل محلهما صادوق وبنايا. وكان صادوق، من نسل هرون، كاهناً بارزاً في عهد داود، وكان مسئولاً عن تابوت العهد (٢صم ١٥:٢٤). وكان موالياً لسليمان بعد موت داود. وظل نسله مسئولين عن الهيكل حتى زمن تدميره. وفي وقت من الأوقات كان بنايا أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٢٠-٢٣) ورئيساً لحرس داود الخاص.

وَإِيَّاكَ أَنْ تُغَادِرَ ٱلْمَدِينَةَ. [37]وَٱعْلَمْ أَنَّكَ يَوْمَ تَتَخَطَّى وَادِي قَدْرُونَ فَإِنَّكَ حَتْماً تَمُوتُ ٣٧:٢ ٢صم ١٥:٢٣
وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ». [38]فَأَجَابَ شِمْعِي ٱلْمَلِكَ: «حَسَناً. فَإِنَّ عَبْدَكَ يُنَفِّذُ كُلَّ
مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ». فَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّاماً كَثِيرَةً. [39]وَفِي خِتَامِ ثَلَاثِ ٣٩:٢ ١صم ٢٧:٢
سَنَوَاتٍ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعْكَةَ مَلِكِ جَتٍّ، فَقِيلَ لِشِمْعِي هُوَذَا
عَبْدَاكَ فِي جَتٍّ. [40]فَقَامَ وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ وَٱرْتَحَلَ إِلَى جَتٍّ إِلَى أَخِيشَ لِيَبْحَثَ عَنْ
عَبْدَيْهِ. وَلَمَّا وَجَدَهُمَا عَادَ بِهِمَا مِنْ جَتٍّ. [41]فَبَلَغَ سُلَيْمَانَ أَنَّ شِمْعِي قَدْ غَادَرَ أُورُشَلِيمَ
إِلَى جَتٍّ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا، [42]فَٱسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا ٱسْتَحْلَفْتُكَ بِٱلرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ
أَنَّكَ يَوْمَ تُغَادِرُ ٱلْمَدِينَةَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ حَتْماً تَمُوتُ. فَأَجَبْتَنِي: حَسَناً، وَسَمْعاً
وَطَاعَةً. [43]فَلِمَاذَا نَقَضْتَ يَمِينَ ٱلرَّبِّ وَنَكَثْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ؟» [44]ثُمَّ قَالَ ٱلْمَلِكُ لَهُ: ٤٤:٢ ٢صم ١٦:٥-١٣
«أَنْتَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ كُلَّ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّ أَبِي، فَلْيُعَاقِبْكَ ٱلرَّبُّ بِمَا
جَنَتْهُ يَدَاكَ. [45]أَمَّا ٱلْمَلِكُ فَلْيُنْعِمْ عَلَيْهِ ٱلرَّبُّ بِبَرَكَاتِهِ، وَلْيَكُنْ عَرْشُ دَاوُدَ رَاسِخاً أَمَامَ
ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْأَبَدِ». [46]وَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ بَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ أَنْ يَخْرُجَ بِشِمْعِي وَيَقْتُلَهُ، وَهَكَذَا ٤٦:٢ ١مل ٢:١٢
ثَبَتَ ٱلْمُلْكُ لِسُلَيْمَانَ.

مصاهرة سليمان لفرعون

٣ وَتَزَوَّجَ سُلَيْمَانُ ٱبْنَةَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَأَحْضَرَهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ رَيْثَمَا يَتِمُّ ١:٣ ١مل ٨:٧؛ ٩:٢٤
إِكْمَالُ بِنَاءِ قَصْرِهِ وَبَيْتِ ٱلرَّبِّ وَٱلسُّورِ ٱلْمُحِيطِ بِأُورُشَلِيمَ. [2]وَكَانَ ٱلشَّعْبُ آنَئِذٍ ٢:٣ لا ١٧:٣-٥
يُقَدِّمُونَ ذَبَائِحَ عَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، لِأَنَّ بَيْتَ ٱلرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ بُنِيَ بَعْدُ.

تجلي الرب لسليمان

[3]وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ ٱلرَّبَّ وَسَارَ فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ وَاظَبَ عَلَى تَقْدِيمِ ذَبَائِحَ ٣:٣ تث ٦:٥

٤٦:٢ أمر سليمان بقتل أدونيا ويوآب وشمعي، وطرد أبياثار من الكهنوت، ثم عين رجالاً آخرين مكانهم. فعل هذه الأمور بسرعة وأحكم قبضته على المملكة فصار ملكه آمناً. وإذ نفذ العدالة وأحكم قبضته على كل تفكك يمكن أن يؤثر في ثبات مملكته في المستقبل، كان سليمان يسعى وراء السلام وليس وراء سفك الدماء، فقد كان رجل سلام في ناحيتين : لم يذهب لحرب، كما وضع حداً للتمرد الداخلي.

١:٣ كان التزاوج بين العائلات المالكة أمراً شائعاً في الشرق الأدنى قديماً، لأنه كان يضمن السلام. ومع أن ارتباطات سليمان عن طريق الزواج، حققت صداقاته مع الأمم المجاورة، إلا أنها كانت أيضاً بداية سقوط، فقد أصبحت هذه العلاقات مدخلاً للأفكار والممارسات الوثنية. وقد جاءت زوجات سليمان الأجنبيات بأوثانهن إلى أورشليم، وأخيراً أغوينه بعبادة الأوثان (١١:١-٨).

من السهل التقليل من الاختلافات الدينية للعمل على تنمية الصداقة، لكن من الواضح أن اختلافات صغيرة يمكن أن يكون لها تأثير ضخم على العلاقة، والله يعطينا معايير لنسير بمقتضاها في علاقاتنا بما فيها الزواج. فإذا سرنا حسب إرادة الله، لا يمكن أن نُغوى بعيداً عن غرضنا الحقيقي.

٣،٢:٣ قالت شريعة الله إن بني إسرائيل يستطيعون تقديم الذبائح في أماكن محددة (تث ١٢:١٣، ١٤)، وكان ذلك لمنع الشعب من استخدام طرقهم الذاتية للعبادة، والسماح لممارسات وثنية بالتسلل إلى عبادتهم. ولكن الكثيرين من بني إسرائيل، بما فيهم الملك سليمان، قدموا ذبائح على التلال المحيطة بهم. كان سليمان يحب الله، ولكن كان ذلك العمل خطية. فقد انتزع التقدمات بعيداً عن العناية الساهرة للكهنة وخدام الله الأمناء وفتح الطريق للتعليم الكاذب ليرتبط بهذه الذبائح.

سليمان

لا تأثير للحكمة إلا متى استخدمت. وفي باكورة حياة سليمان، أدرك أنه في حاجة إلى حكمة. ولكن في نفس الوقت الذي طلب فيه سليمان الحكمة ليدير شؤون مملكته، كان قد بدأ عادة ستجعل حكمته بلا جدوى بالنسبة لحياته الشخصية. لقد عقد محالفة مع مصر بزواجه من ابنة فرعون، فكانت أولى مئات الزوجات اللواتي تزوجهن لأسباب مماثلة. وكان سليمان بعمله هذا، لا يتصرف ضد وصية أبيه الأخيرة فحسب، بل ضد أوامر الله الصريحة. ويذكرنا تصرفه هذا، بأنه من السهل جداً أن نعرف الصواب، ومع ذلك لا نفعله.

واضح أن منح الله الحكمة لسليمان، لم يكن يعني أنه لا يستطيع أن يرتكب أخطاء. لقد منح إمكانات عظيمة كملك لشعب الله، ولكن ارتبطت بها مسئوليات عظيمة، فمال إلى مراعاة الأولى وإهمال الثانية. وبينما ذاعت شهرته لبناء الهيكل والقصور، ساءت سمعته كحاكم أثقل كاهل الشعب بالضرائب وأعمال التسخير. وجاء الزائرون من بلاد بعيدة ليعجبوا بهذا الملك الحكيم، بينما كان شعبه يبتعد عنه شيئاً فشيئاً.

ولا يذكر الكتاب المقدس إلا القليل عن سنوات العقد الأخير من حكم سليمان. والأرجح أن سفر الجامعة يسجل تأملاته الأخيرة في الحياة. ففي هذا السفر نري رجلاً يكتشف من خلال اختبار مرير، أنه من العبث إدراك معنى للحياة بعيداً عن الله. فالأمن والاطمئنان لا يوجدان إلا في العلاقة الشخصية مع الله. والاطمئنان الذي نشعر به في فرص ونجاحات هذه الحياة، إنما هو أمر وقتي، وكلما ننتظر أن يدوم، سرعان ما يزول. فتأكد من أن توازن بين إمكانات الحياة والقيام بمسئولياتك على الوجه الأكمل.

نقاط القوة والإنجازات

- ثالث ملوك إسرائيل والوارث الذي اختاره داود.
- أحكم إنسان عاش على ظهر الأرض.
- كاتب سفري الجامعة ونشيد الأنشاد والكثير من الأمثال وبعض المزامير.
- بنى هيكل الله في أورشليم.
- كان رجلاً دبلوماسياً، وتاجراً، وحامياً للفنون.

نقاط الضعف والأخطاء

- عقد محالفات مع البلاد الأجنبية عن طريق زواجه بنساء وثنيات.
- سمح لزوجاته أن يؤثرن في أمانته لله.
- أثقل كاهل شعبه بالضرائب، وأرهقهم بأعمال التسخير.

دروس من حياته

- يمكن إبطال تأثير القيادة القوية، بالحياة الشخصية الضعيفة.
- فشل سليمان في طاعة الله، لكنه لم يتعلم درس التوبة إلا في نهاية حياته.
- معرفة الأعمال المطلوبة منا، لا قيمة كبيرة لها، ما لم يتوفر العزم على إنجاز هذه الأعمال.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك إسرائيل.
- الأقرباء : أبوه: داود ؛ أمه: بثشبع ؛ إخوته: أبشالوم، أدونيا ؛ أخته: ثامار ؛ ابنه: رحبعام.

الآية الرئيسية

"أليس بمثل هذا أخطأ سليمان ملك إسرائيل، مع أنه لم يكن له نظير بين ملوك شعوب كثيرة؟ لقد كان محبوباً عند إلهه، وجعله الله ملكاً على إسرائيل. ومع ذلك أغوته نساؤه الأجنبيات على ارتكاب الإثم" (نح ١٣:٢٦).

ونجد قصة سليمان في (٢صم ١٢:٢٤-١مل ١١:٤٣)، كما يذكر في (١أخ ٢٨، ٢٩ ؛ ٢أخ ١-٩ ؛ نح ١٣:٢٦ ؛ مز ٧٢ ؛ مت ٦:٢٩ ؛ ١٢:٤٢).

وَإِيقَادِ بَخُورٍ عَلَى ٱلْمُرْتَفَعاتِ. 4 وَمَضَى سُلَيْمَانُ إِلَى جِبْعُونَ، ٱلْمُرْتَفَعَةِ ٱلْعُظْمَى،
وَأَصْعَدَ هُنَاكَ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ ٱلْمَذْبَحِ. 5 وَفِي جِبْعُونَ تَرَاءَى ٱلرَّبُّ لَهُ لَيْلاً فِي 5:3 ١مل 9:2
حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «ٱطْلُبْ مَاذَا أُعْطِيكَ؟» 6 فَأَجَابَ: «لَقَدْ صَنَعْتَ إِلَى عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً 6:3 ١مل 1:48
وَاسِعَةً لأَنَّهُ سَلَكَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَصَلاحٍ وَٱسْتِقَامَةِ قَلْبٍ، فَلَمْ تَحْرِمْهُ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ٱلْعَظِيمَةِ،
وَرَزَقْتَهُ ٱبْناً يَخْلُفُهُ عَلَى عَرْشِهِ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. 7 وَٱلآنَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي، لَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ 7:3
مَلِكاً خَلَفاً لِدَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا مَا بَرِحْتُ فَتًى صَغِيراً غَيْرَ مُتَمَرِّسٍ بِشُؤُونِ ٱلْحُكْمِ. 8 وَعَبْدُكَ عد 27:17 8:3
يَتَوَلَّى حُكْمَ شَعْبِكَ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتَهُ، وَهُوَ شَعْبٌ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ أَوْ يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ. 9 فَهَبْ تك 15:5 تث 7:6 9:3
عَبْدَكَ قَلْباً فَهِيماً لأَقْضِيَ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَأُمَيِّزَ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ. لأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ يع 1:5
شَعْبَكَ ٱلْعَظِيمَ هَذَا؟» 10 فَسُرَّ ٱلرَّبُّ بِطَلَبِ سُلَيْمَانَ هَذَا. 11 وَقَالَ لَهُ: «لأَنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ 11:3
هَذَا ٱلأَمْرَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، وَلَا غِنًى، وَلَا ٱنْتِقَاماً مِنْ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ حِكْمَةً يع 4:3
لِتَسُوسَ شُؤُونَ ٱلْحُكْمِ، 12 فَإِنَّنِي سَأُلَبِّي طَلَبَكَ. فَأَهَبُكَ قَلْباً حَكِيماً مُمَيِّزاً، فَلَا يُضَاهِيكَ 12:3
أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ. 13 وَقَدْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ أَيْضاً بِمَا لَمْ تَسْأَلْهُ، مِنْ غِنًى وَمَجْدٍ، ١مل 4:29-31 ١أي 14:5-15
حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ نَظِيرٌ بَيْنَ ٱلْمُلُوكِ فِي أَيَّامِكَ. 14 فَإِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ 13:3 مت 6:33 14:3
فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ، فَإِنِّي أُطِيلُ أَيَّامَكَ». 15 وَعِنْدَمَا ٱسْتَيْقَظَ سُلَيْمَانُ أم 3:1-2، 16
مِنْ نَوْمِهِ أَدْرَكَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ حُلْماً، فَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ
وَقَرَّبَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلامٍ، وَأَقَامَ وَلِيمَةً لِكُلِّ رِجَالِهِ.

حكمة سليمان في قضائه

16 بَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَتِ ٱمْرَأَتَانِ عَاهِرَتَانِ إِلَى ٱلْمَلِكِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا. 17 فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا:

٣: ٦-٩ عندما منح سليمان الفرصة لاختيار أي شيء في العالم، طلب حكمة ليحكم جيداً وليصدر قرارات صائبة. ويمكننا أن نطلب من الله نفس هذه الحكمة (يع ١:٥). لاحظ أن سليمان طلب حكمة للقيام بعمله، فهو لم يطلب من الله أن يؤدي العمل نيابة عنه. ويجب ألا نطلب من الله أن يقوم بالعمل الذي يريد أن يؤديه من خلالنا، بل يجب أن نطلب منه أن يمنحنا الحكمة لمعرفة ماذا نعمل والشجاعة لمواصلة هذا العمل.

٣: ١٠ نال سليمان حكمة عظيمة من الله، ولكن كان عليه أن يطبق هذه الحكمة على جميع جوانب حياته. ومن الواضح أنه كان حكيماً في قيادته للأمة، ولكنه كان مهملاً في إدارة شؤون بيته. والحكمة هي التمييز لمعرفة الأفضل، وقوة الشخصية للتصرف بمقتضى هذه المعرفة. وبينما ظل سليمان حكيماً طوال حياته، فإنه لم يتصرف دائماً حسب حكمته (١١:٦).

٣: ١١-١٤ طلب سليمان حكمة، لا ثروة، ولكن الله أعطاه غنى وطول حياة أيضاً. وبينما لا يعد الله بالغنى للذين يتبعونه، إلا أنه يعطينا ما نحتاج إليه إذا وضعنا ملكوته وعمله وشرائعه أولاً في حياتنا (مت ٦:٣١-٣٣). أما تركيز أنظارك على الغنى، فلابد أن يجعلك غير قانع، لأنك حتى لو حصلت على الغنى الذي تتوق إليه، فإنك ستطلب المزيد، ولكن إذا وضعت الله وعمله أولاً، فإنه يشبع أعمق أعوازك.

٣: ١٢ صلى سليمان طالباً حكمة، وجعله الله أحكم من كل إنسان عاش على سطح الأرض، ونقرأ في سفر الأمثال (١:١-٩) تعريف سليمان للحكمة: "إن مخافة الرب هي رأس المعرفة (الحكمة)". ولم يكن لإنسان، من قبل، حكمة سليمان، ولكن الكثيرين ظلوا أكثر أمانة للرب طوال حياتهم. فسليمان يُذكر لحكمته، وليس لأمانته لله. ونحن في حاجة إلى حكمة، ولكننا في حاجة أكثر إلى علاقة ثابتة مع الله نبع كل حكمة. وليس كل إنسان عنده حكمة عظيمة، ولكن لكل إنسان الفرصة أن يكون أميناً لله.

«اَسْتَمِعْ يَاسَيِّدِي، إِنَّنِي وَهَذِهِ ٱلْمَرْأَةَ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَرُزِقْتُ بِطِفْلٍ، 18 وَرُزِقَتْ
هِيَ بِطِفْلٍ أَيْضاً بَعْدِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُنَّا مَعاً، لَا يُقِيمُ بَيْنَنَا غَرِيبٌ فِي ٱلْبَيْتِ. كُنَّا وَحْدَنَا
فَقَطْ فِي ٱلْبَيْتِ. 19 فَمَاتَ طِفْلُ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةِ عِنْدَمَا ٱنْقَلَبَتْ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهَا.
20 فَنَهَضَتْ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ وَأَنَا مُسْتَغْرِقَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ، وَأَخَذَتْ طِفْلِي مِنْ جَانِبِي
وَأَضْجَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا، وَأَضْجَعَتِ ٱبْنَهَا ٱلْمَيْتَ فِي حِضْنِي. 21 فَلَمَّا هَمَمْتُ بِإِرْضَاعِ ٱبْنِي
فِي ٱلصَّبَاحِ وَجَدْتُهُ مَيْتاً، وَحِينَ تَأَمَّلْتُ فِيهِ فِي ضَوْءِ ٱلنَّهَارِ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ طِفْلِي ٱلَّذِي
أَنْجَبْتُهُ». 22 وَشَرَعَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلْأُخْرَى تُقَاطِعُهَا قَائِلَةً: «كَلَّا. إِنَّ ٱبْنِي هُوَ ٱلْحَيُّ، وَٱبْنَكِ هُوَ
ٱلْمَيْتُ». فَتَرُدُّ عَلَيْهَا ٱلْأُخْرَى: «بَلِ ٱبْنُكِ هُوَ ٱلْمَيْتُ وَٱبْنِي هُوَ ٱلْحَيُّ». وَهَكَذَا ٱشْتَدَّ
ٱلْجَدَلُ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ. 23 فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «كُلٌّ مِنْكُمَا تَدَّعِي أَنَّ ٱلِٱبْنَ ٱلْحَيَّ هُوَ ٱبْنُهَا وَأَنَّ
ٱلِٱبْنَ ٱلْمَيْتَ هُوَ ٱبْنُ ٱلْأُخْرَى. 24 لِذَلِكَ ٱيْتُونِي بِسَيْفٍ». فَأَحْضَرُوا لِلْمَلِكِ سَيْفاً. 25 فَقَالَ
ٱلْمَلِكُ: «ٱشْطُرُوا ٱلطِّفْلَ ٱلْحَيَّ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَأَعْطُوا كُلاًّ مِنْهُمَا شَطْراً». 26 فَٱلْتَهَبَتْ ٢٦:٣
مَشَاعِرُ ٱلْأُمِّ ٱلْحَقِيقِيَّةِ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «أَصْغِ يَاسَيِّدِي، أَعْطِهَا ٱلطِّفْلَ وَلَا تُمِيتُوهُ». أَمَّا إش ٤٩:١٥ إر ٣١:٢٠
ٱلْمَرْأَةُ ٱلْأُخْرَى فَكَانَتْ تَقُولُ: «لَنْ يَكُونَ لَكِ وَلَا لِي: ٱشْطُرُوهُ». 27 عِنْدَئِذٍ قَالَ ٱلْمَلِكُ: هو ١١:٨
«أَعْطُوا ٱلطِّفْلَ لِلْمَرْأَةِ ٱلَّتِي أَرَادَتْ لَهُ ٱلْحَيَاةَ، فَهِيَ أُمُّهُ». 28 وَلَمَّا سَرَى نَبَأُ هَذَا ٱلْحُكْمِ
ٱلَّذِي صَدَرَ عَنِ ٱلْمَلِكِ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٱمْتَلَأُوا تَوْقِيراً لَهُ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ
ٱللهِ لِإِجْرَاءِ ٱلْعَدْلِ.

تعيين كبار موظفي الدولة

٤ وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. ٢ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ كِبَارِ مُعَاوِنِيهِ: عَزَرْيَاهُو
بْنُ صَادُوقَ ٱلْكَاهِنِ، ٣ وَأَلِيحُورَفُ وَأَخِيَّا ٱبْنَا شِيشَا كَاتِبَا ٱلْبَلَاطِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ ٣:٤
أَخِيلُودَ ٱلْمَسْؤُولُ عَنِ ٱلسِّجِلَّاتِ، ٤ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ قَائِدُ ٱلْجَيْشِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ ٢صم ٨:١٦
كَاهِنَانِ، ٥ وَعَزَرْيَاهُو بْنُ نَاثَانَ مَسْؤُولٌ عَنْ وُكَلَاءِ ٱلْمَنَاطِقِ، وَزَابُودُ بْنُ نَاثَانَ كَاهِنٌ وَنَدِيمُ
ٱلْمَلِكِ، ٦ وَأَخِيشَارُ مُدِيرُ شُؤُونِ ٱلْقَصْرِ، وَأَدُونِيرَامُ بْنُ عَبْدَا مَسْؤُولٌ عَنِ ٱلْأَشْغَالِ
ٱلشَّاقَّةِ. ٧ وَعَيَّنَ سُلَيْمَانُ ٱثْنَيْ عَشَرَ وَكِيلاً مُوَزَّعِينَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، عَهِدَ إِلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِمْدَادِ ٱلْقَصْرِ وَأَهْلِهِ بِٱلْمُؤَنِ شَهْراً مِنْ كُلِّ سَنَةٍ. ٨ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ: ٱبْنُ

٤: ١ كان سليمان رجلاً منظماً، فكان له أحد عشر وزيراً، واثنا عشر وكيلاً (وكيل لكل سبط)، ومدير عام. وكان على كل واحد منهم مسئولية معينة أو منطقة محددة عليه إدارتها. وكان هذا التنظيم ضرورياً لضمان فعالية الحكومة. لقد كان تنظيماً حكيماً من رجل حكيم، فالوكالة الجيدة يلزمها تنظيم جيد، والتنظيم الجيد يساعد الأشخاص على العمل معاً في انسجام، ويضمن الوصول إلى الهدف المنشود.

٤: ٧ وكثيراً ما كان يتم تعداد عام لأغراض الضرائب. وكان شعب إسرائيل يتكون من اثني عشر سبطاً. وفي أيام سليمان كان كل سبط منوطاً به تزويد الملك بالمؤونة لمدة شهر واحد. وكان التعداد يشمل كل شخص مكلف بدفع الضرائب. وكان النبي صموئيل قد حذر الشعب من الضرائب الباهظة، عندما جاءوه يطلبون ملكاً (١صم ٨: ١١-١٨)

حُورَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٩ٱبْنُ دَقَرَ فِي مَاقَصَ وَشَعَلْبِيمَ وَبَيْتِ شَمْسٍ وَأَيْلُونِ بَيْتِ حَانَانَ. ٩:٤ قض ٣٥:١
١٠ٱبْنُ حَسَدَ فِي أَرُبُوتَ، وَكَانَ مَسْؤُولاً عَنْ سُوكُوهَ وَسَائِرِ أَرْضِ حَافَرَ أَيْضاً. ١١ٱبْنُ ١٠:٤ يش ١٧:١٢
أَبِينَادَابَ، زَوْجُ طَافَةَ ٱبْنَةِ سُلَيْمَانَ، فِي كُلِّ مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ. ١٢بَعْنَا بْنُ أَخِيلُودَ فِي تَعْنَكَ ١٢:٤ يش ١١:١٧
وَمَجِدُّو وَكُلِّ بَيْتِ شَانَ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِصَرْتَانَ أَسْفَلَ يَزْرَعِيلَ، فَضْلاً عَنْ كُلِّ ٱلْأَرَاضِي ٱلْوَاقِعَةِ
مَا بَيْنَ بَيْتِ شَانٍ وَآبَلَ مَحُولَةَ حَتَّى يَقْمَعَامَ. ١٣ٱبْنُ جَابَرَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، بِمَا فِي ذَلِكَ ١٣:٤ عد ٤١:٣٢
قُرَى يَائِيرَ بْنِ مَنَسَّى فِي جِلْعَادَ، وَإِقْلِيمُ أَرْجُوبَ فِي بَاشَانَ، وَهِيَ سِتُّونَ مَدِينَةً ذَاتَ تث ٤:٣
أَسْوَارٍ وَبَوَّابَاتٍ لَهَا أَرْتَاجٌ نُحَاسِيَّةٌ. ١٤أَخِينَادَابُ بْنُ عُدُّو فِي مَحَنَايِمَ. ١٥أَخِيمَعَصُ فِي
نَفْتَالِي، وَهُوَ أَيْضاً تَزَوَّجَ مِنْ بَاسِمَةَ ٱبْنَةِ سُلَيْمَانَ. ١٦بَعْنَا بْنُ حُوشَايَ فِي أَشِيرَ ١٦:٤ ٢صم ٣٢:١٥
وَبَعَلُوتَ. ١٧يَهُوشَافَاطُ بْنُ فَارُوحَ فِي يَسَّاكَرَ. ١٨شِمْعِي بْنُ أَيْلَا فِي بَنْيَامِينَ. ١٩جَابِرُ بْنُ ١٩:٤ تث ٨:٣-١٠
أُورِي فِي أَرْضِ جِلْعَادَ ٱلَّتِي كَانَتْ لِسِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكَانَ
يُشْرِفُ عَلَى هَؤُلَاءِ ٱلْوُكَلَاءِ مُرَاقِبٌ وَاحِدٌ عَامٌّ. ٢٠وَكَانَ عَدَدُ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ
فِي ٱلْكَثْرَةِ لَا يُحْصَى، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِٱلسَّعَادَةِ.
٢١وَٱمْتَدَّ سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ ٱلْمَمَالِكِ ٱلْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ إِلَى أَرْضِ ٢١:٤ ٢أخ ٢٦:٩
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَحَتَّى تُخُومِ مِصْرَ. فَكَانَتْ هَذِهِ ٱلْمَمَالِكُ تُقَدِّمُ لَهُ ٱلْجِزْيَةَ وَتَخْضَعُ لَهُ كُلَّ
أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

مؤونة سليمان اليومية

٢٢وَكَانَتْ مُتَطَلَّبَاتُ ٱلْقَصْرِ ٱلْيَوْمِيَّةُ مِنَ ٱلطَّعَامِ ثَلَاثِينَ كُرَّ سَمِيذٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِئَتَيْ
لِتْرٍ)، وَسِتِّينَ كُرَّ دَقِيقٍ، ٢٣وَعَشَرَةَ ثِيرَانٍ مُسَمَّنَةٍ، وَعِشْرِينَ ثَوْراً مِنَ ٱلْمَرَاعِي، وَمِئَةَ
خَرُوفٍ، فَضْلاً عَنِ ٱلْأَيَائِلِ وَٱلْغِزْلَانِ وَٱلْيَحَامِيرِ وَٱلْإِوَزِّ ٱلْمُسَمَّنِ. ٢٤لِأَنَّ سُلْطَانَهُ كَانَ مُمْتَدّاً
عَلَى كُلِّ ٱلْأَرَاضِي ٱلْوَاقِعَةِ غَرْبِيَّ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ مِنْ تَفْسَحَ إِلَى غَزَّةَ وَعَلَى مُلُوكِهَا، فَكَانَ
ٱلسَّلَامُ يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٢٥وَتَمَتَّعَ إِسْرَائِيلُ وَيَهُوذَا بِٱلْأَمْنِ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، ٢٥:٤ إر ٦:٢٣
فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَمْتِعُ بِٱلْجُلُوسِ تَحْتَ ظِلَالِ كَرْمَتِهِ وَتِينَتِهِ مِنْ دَانٍ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. مي ٤:٤
٢٦وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَٱثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ. ٢٧وَكَانَ زك ١٠:٣
وُكَلَاءُ ٱلْمَنَاطِقِ، كُلٌّ فِي شَهْرِهِ، يَمُدُّونَ ٱلْمَلِكَ سُلَيْمَانَ وَكُلَّ مَنْ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِهِ
بِٱلْمُؤُونَةِ، فَلَمْ يَفْتَقِرُوا إِلَى شَيْءٍ. ٢٨وَكَذَلِكَ جَلَبُوا ٱلشَّعِيرَ وَٱلتِّبْنَ لِخَيْلِ ٱلْمَرْكَبَاتِ
وَسِوَاهَا مِنَ ٱلْجِيَادِ إِلَى ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْمُعَيَّنَةِ لِكُلٍّ وَكَيْلٍ.

حكمة سليمان العظيمة ٢٩:٤ ١مل ١٢:٣

٢٩وَوَهَبَ ٱللهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْماً فَائِقَيْنِ، وَرَحَابَةَ صَدْرٍ غَيْرَ مُتَنَاهِيَةٍ. ٣٠وَتَفَوَّقَتْ ٣٠:٤ أع ٢٢:٧

٤: ٢٠-٢٥ استخدم سليمان حكمته جيداً طوال مدة حكمه، لأنه سار وراء الرب. وكانت ثمار هذه الحكمة هي السلام والأمن والازدهار للأمة. وتعتبر فترة حكم سليمان مثالاً لما يمكن أن تصبح عليه أي أمة عندما تتوحد نحو الاتكال على الله وطاعته.

٣١:٤ ١مل ١٢:٣ حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ أَبْنَاءِ ٱلْمَشْرِقِ وَكُلِّ حِكْمَةِ ٱلْمِصْرِيِّينَ. ٣١ فَكَانَ أَكْثَرَ حِكْمَةً
مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ مِثْلِ إِيثَانَ ٱلأَزْرَاحِيِّ وَهِيمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَرْدَعَ أَبْنَاءِ مَاحُولَ. وَذَاعَ صِيتُهُ
٣٢:٤ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلأُمَمِ ٱلْمُجَاوِرَةِ. ٣٢ وَنَطَقَ بِثَلاثَةِ آلافِ مَثَلٍ، وَبَلَغَتْ أَنَاشِيدُهُ أَلْفاً وَخَمْسَ
أم ١:١ جا ٩:١٢ قَصَائِدَ. ٣٣ وَوَصَفَ ٱلْحَيَاةَ ٱلنَّبَاتِيَّةَ بِمَا فِي ذَلِكَ أَشْجَارُ ٱلأَرْزِ فِي لُبْنَانَ، وَٱلزُّوفَا ٱلنَّابِتُ
نش ١:١ ٣٤:٤ فِي ٱلْحَائِطِ، كَمَا وَصَفَ ٱلْبَهَائِمَ وَٱلطَّيْرَ وَٱلزَّوَاحِفَ وَٱلسَّمَكَ. ٣٤ فَأَقْبَلَ ٱلنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ
٢أخ ٢٣:٩ ٱلأُمَمِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، مُوْفَدِينَ مِنْ قِبَلِ مُلُوكِ ٱلأَرْضِ ٱلَّذِينَ بَلَغَتْهُمْ
أَخْبَارُ حِكْمَتِهِ.

الاستعدادات لبناء الهيكل

١:٥ ٢صم ١١:٥ **٥** وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفْداً إِلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَنَّهُ ٱعْتَلَى ٱلْعَرْشَ
خَلَفاً لأَبِيهِ، وَكَانَ حِيرَامُ صَدِيقاً مُحِبّاً لِدَاوُدَ. ٢ فَكَتَبَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حِيرَامَ
٣:٥ قَائِلاً: ٣ «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتاً لاسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَرَّاءِ
١أخ ٨:٢٢ ٤:٥ ٱلْحُرُوبِ ٱلَّتِي خَاضَهَا، حَتَّى أَظْفَرَهُ ٱلرَّبُّ بِأَعْدَائِهِ وَأَخْضَعَهُمْ لَهُ. ٤ أَمَّا ٱلآنَ وَقَدْ أَرَاحَنِي
١أخ ٩:٢٢ ٥:٥ ٱلرَّبُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَيْسَ مِنْ ثَائِرٍ أَوْ حَادِثَةِ شَرٍّ. ٥ وَهَا أَنَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتاً لاسْمِ
٢صم ١٣:٧ ١أخ ١٢:١٧ ٱلرَّبِّ إِلَهِي، كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي، إِنَّ ٱبْنَكَ ٱلَّذِي يَخْلُفُكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتاً
لاسْمِي ٱلْعَظِيمِ. ٦ فَأَرْجُو أَنْ تَأْمُرَ رِجَالَكَ أَنْ يَقْطَعُوا لِي أَرْزاً مِنْ لُبْنَانَ، وَسَيَعْمَلُ رِجَالِي
جَنْباً إِلَى جَنْبٍ مَعَ رِجَالِكَ، وَأَقُومُ أَنَا بِدَفْعِ أُجْرَةِ رِجَالِكَ بِمُوْجِبِ مَا تَرَاهُ، لأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
لَيْسَ بَيْنَ قَوْمِي مَنْ يَمْهَرُ فِي قَطْعِ ٱلأَخْشَابِ مِثْلَ ٱلصَّيْدُونِيِّينَ».

حيرام ملك صور يقدم المعونة

٧ فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلامَ سُلَيْمَانَ، غَمَرَتْهُ ٱلْبَهْجَةُ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ ٱلْيَوْمَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي رَزَقَ
دَاوُدَ ٱبْناً حَكِيماً لِيَمْلِكَ عَلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ ٱلْغَفِيرِ». ٨ وَبَعَثَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِرِسَالَةٍ
قَائِلاً: «قَدِ ٱطَّلَعْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ وَسَأَعْمَلُ عَلَى تَلْبِيَةِ رَغْبَتِكَ بِشَأْنِ خَشَبِ ٱلأَرْزِ

٣٢:٤ يسجل سفر الأمثال الكثير من هذه الثلاثة الآلاف مثل الحكيمة. وتشمل كتابات سليمان مزموري ٧٢ ؛ ١٢٧، وسفري الجامعة ونشيد الأنشاد.

٣،٢:٥ عندما عرض داود أن يبني هيكلاً، قال الله : "لا" على فم ناثان النبي (٢صم ٧:١-١٧)، فالله كان يريد أن يبني بيته، بيت الصلاة، رجل صانع سلاماً وليس رجل حرب (١أخ ٢٨:٢، ٣).

٨:٥ طلب سليمان من حيرام أن يرسل له خشب أرز وخشب سرو لبناء الهيكل لأنه كان يعرف أنها أخشاب ثمينة، تعتبر أفضل ما يستخدم للبناء. كانت هذه الأخشاب محببة شديدة الصلابة ومقاومة للفساد، كما

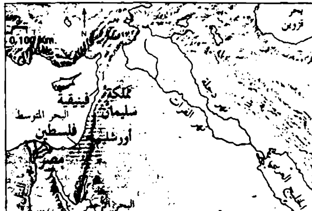

مملكة سليمان
امتدت مملكة سليمان من نهر الفرات في الشمال إلى حدود مصر جنوباً، وكانت الأرض كلها في سلام في أيامه.

٩:٥ وَخَشَبِ ٱلسَّرْوِ. ٩سَيَقُومُ رِجَالِي بِنَقْلِ ٱلْخَشَبِ مِنْ جَبَلِ لُبْنَانَ إِلَى ٱلْبَحْرِ، وَيَرْبِطُونَ
عز ٣:٧ قِطَعَ ٱلْخَشَبِ إِلَى بَعْضِهَا فِي حُزَمٍ ضَخْمَةٍ، يُعَوِّمُهَا رِجَالِي وَيُوَجِّهُونَهَا إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي
حز ١٧:٢٧ تُعَيِّنُهُ، فَيُسَلِّمُونَهَا لِرِجَالِكَ، وَعَلَيْكَ لِقَاءَ ذٰلِكَ، أَنْ تُمَوِّنَ قَصْرِي ٱلْمَلَكِيَّ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
أخ ٢٠:١٢ مِنْ طَعَامٍ». ١٠فَكَانَ حِيرَامُ يُوَفِّرُ لِسُلَيْمَانَ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ خَشَبِ ٱلأَرْزِ وَخَشَبِ سَرْوٍ،
١١وَيُقَدِّمُ سُلَيْمَانُ لِحِيرَامَ كُلَّ سَنَةٍ لِقَاءَ ذٰلِكَ، عِشْرِينَ أَلْفَ كُرِّ حِنْطَةٍ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلافٍ
وَثَمَانِي مِئَةِ طُنٍّ) طَعَاماً لِقَصْرِهِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرِّ زَيْتٍ نَقِيٍّ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلافٍ وَثَمَانِي مِئَةِ
١٢:٥ لِتْرٍ). ١٢وَمَنَحَ ٱلرَّبُّ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً كَمَا وَعَدَهُ، وَعَقَدَ سُلَيْمَانُ مَعَ حِيرَامَ مُعَاهَدَةَ سَلَامٍ
١مل ١٢:٣ وَصَدَاقَةٍ.

التسخير

١٤:٥ ١٣وَسَخَّرَ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، ١٤فَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ
١مل ٦:٤ عَشَرَةَ آلَافٍ إِلَى لُبْنَانَ لِمُدَّةِ شَهْرٍ وَاحِدٍ مُنَاوَبَةً، فَيَقْضُونَ شَهْراً فِي لُبْنَانَ وَشَهْرَيْنِ فِي
بُيُوتِهِمْ. وَكَانَ أَدُونِيرَامُ ٱلْمُشْرِفَ عَلَى تَنْظِيمِ عَمَلِيَّةِ ٱلتَّسْخِيرِ. ١٥وَفَضْلاً عَنْ هٰؤُلَاءِ، كَانَ
لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ حَمَّالِي ٱلْخَشَبِ وَثَمَانُونَ أَلْفاً مِنْ قَاطِعِي ٱلْحِجَارَةِ فِي ٱلْجَبَلِ،
١٧:٥ ١٦مَا عَدَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ ٱلْمُشْرِفِينَ عَلَى هٰؤُلَاءِ ٱلْعُمَّالِ. ١٧وَبِنَاءً عَلَى أَمْرِ
١أخ ٢:٢٢ ٱلْمَلِكِ قَامَ ٱلْعُمَّالُ بِقَلْعِ حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ، هَذَّبُوهَا فَصَارَتْ مُرَبَّعَةً، لِاسْتِخْدَامِهَا فِي أَسَاسِ
بِنَاءِ ٱلْهَيْكَلِ. ١٨فَنَحَتَهَا بَنَّاؤُو سُلَيْمَانَ بِمُسَاعَدَةِ بَنَّائِي حِيرَامَ وَأَهْلِ جُبَيْلَ، وَهَيَّأُوا
ٱلأَخْشَابَ وَٱلْحِجَارَةَ لِتَشْيِيدِ ٱلْهَيْكَلِ.

أوصاف الهيكل

٦ وَعِنْدَمَا بَدَأَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي، شَهْرِ زِيُو
(آيَارَ - مَايُو) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ لِتَوَلِّيهِ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، كَانَ قَدِ ٱنْقَضَى عَلَى
خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَثَمَانُونَ عَاماً. ٢وَكَانَ طُولُ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي
شَيَّدَهُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلَاثِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ
أَمْتَارٍ) وَٱرْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) ٣وَكَانَتْ هُنَاكَ شُرْفَةٌ أَمَامَ ٱلْهَيْكَلِ

كانت جميلة ولها رائحة عطرة. وكانت الكتل الخشبية تربط على شكل أرمات (كتل من الخشب تربط معاً وتركب في البحر) تطفو على المياه أمام ساحل البحر من صور إلى إحدى الموانى في إسرائيل، ومن هناك تحمل على اليابسة إلى أورشليم.

١٣:٥،١٤ قسم سليمان العمال اللازمين للعمل في بناء الهيكل إلى ثلاث فرق، ونظم لهم برامج عملهم حتى لا يضطروا للغياب عن بيوتهم مدداً طويلة. وقد أثبت هذا اهتمامه بخير عماله، والأهمية التي كان يضعها على الحياة العائلية. فقوة الأمة تتناسب تناسباً طردياً مع قوة عائلاتها. وقد أدرك سليمان بحكمته أن العائلة يجب أن تكون لها الأهمية الأولى. فعندما تنظم عملك أو ترتب برامج للآخرين، ادرس تأثير خططك على عائلتك وعائلات الآخرين.

١:٦ للاستزادة من المعرفة عن الغرض من الهيكل، ارجع إلى الملحوظة على (٢أخ ١:٥).

٤:٦ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) ٤وَصَنَعَ
حز ٤١:١٦ لِلْهَيْكَلِ نَوَافِذَ مَسْقُوفَةً مُشَبَّكَةً ضَيِّقَةً. ٥وَشَيَّدَ عَلَى جَوَانِبِ جُدْرَانِ ٱلْقَاعَةِ ٱلرَّئِيسِيَّةِ
٥:٦ حز ٤١:٥-٦ وَٱلْمِحْرَابِ بِنَاءً ذَا طَوَابِقَ ثَلَاثَةٍ، مُحِيطاً بِٱلْهَيْكَلِ جَعَلَهُ حُجُرَاتٍ إِضَافِيَّةً. ٦وَكَانَ عَرْضُ
ٱلطَّبقَةِ ٱلْأُولَى خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَعَرْضُ ٱلطَّبَقَةِ ٱلثَّانِيَةِ سِتَّ أَذْرُعٍ
(نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُ ٱلطَّبَقَةِ ٱلثَّالِثَةِ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ).
وَكَانَتِ ٱلْحُجُرَاتُ مُتَّصِلَةً بِجُدْرَانِ ٱلْهَيْكَلِ بِعَوَارِضَ مُرْتَكِزَةٍ عَلَى كُتَلٍ خَشَبِيَّةٍ مُثَبَّتَةٍ
٧:٦ نث ٢٧:٥ خَارِجَ ٱلْجُدْرَانِ، وَلَيْسَ فِي بَاطِنِ ٱلْجُدْرَانِ نَفْسِهَا. ٧وَتَمَّ بِنَاءُ ٱلْهَيْكَلِ بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ،
ٱقْتَلَعَهَا ٱلْعُمَّالُ وَنَحَتُوهَا فِي مَقَالِعِهَا، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي ٱلْهَيْكَلِ عِنْدَ بِنَائِهِ صَوْتُ مِنْحَتٍ أَوْ
مِعْوَلٍ أَوْ أَيِّ أَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ. ٨وَكَانَ مَدْخَلُ ٱلطَّابِقِ ٱلْأَسْفَلِ يَقُودُ إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ مِنَ
ٱلْهَيْكَلِ، وَمِنْهُ يَصْعَدُونَ بِدَرَجٍ يُفْضِي إِلَى ٱلطَّابِقَيْنِ ٱلثَّانِي وَٱلثَّالِثِ. ٩وَبَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ
سُلَيْمَانُ بِنَاءَ ٱلْهَيْكَلِ كَسَا سَقْفَهُ بِعَوَارِضَ وَأَلْوَاحٍ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ. ١٠وَكَانَ ٱرْتِفَاعُ
ٱلْحُجُرَاتِ ٱلْمُلْحَقَةِ بِٱلْهَيْكَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَقَدْ ثَبَّتَهَا
بِٱلْهَيْكَلِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ.
١٢:٦ ١١وَأَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بِشَأْنِ ٱلْهَيْكَلِ قَائِلاً: ١٢«أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي
٢صم ٧:١٢-١٦ ١مل ٩:٥ شَيَّدْتَهُ، إِنْ سَلَكْتَ فِي فَرَائِضِي وَطَبَّقْتَ أَحْكَامِي وَأَطَعْتَ وَصَايَايَ، وَمَارَسْتَهَا فَإِنَّنِي
١٣:٦ نث ٣١:٦ أُحَقِّقُ وُعُودِي ٱلَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ أَبَاكَ ١٣وَأُقِيمُ وَسْطَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَا أَتَخَلَّى عَنْهُ».

التصميمات الداخلية للهيكل

١٤وَهَكَذَا شَيَّدَ سُلَيْمَانُ ٱلْهَيْكَلَ وَأَكْمَلَهُ. ١٥وَكُسِيَتْ جُدْرَانُ ٱلْهَيْكَلِ مِنَ ٱلدَّاخِلِ، مِنَ
ٱلْأَرْضِ إِلَى ٱلسَّقْفِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ، وَغُطِّيَتْ أَرْضِيَّتُهُ بِخَشَبِ ٱلسَّرْوِ.
١٦:٦ ١٦وَٱقْتَطَعَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ مُؤَخَّرَةِ ٱلْهَيْكَلِ بَنَى فِيهَا ٱلْمِحْرَابَ، أَيْ
حز ٤١:٣-٤ قُدْسَ ٱلْأَقْدَاسِ بَعْدَ أَنْ بَنَى جُدْرَاناً دَاخِلِيَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ إِلَى ٱلْحِيطَانِ بِعَوَارِضَ مِنْ
خَشَبِ ٱلْأَرْزِ. ١٧وَٱمْتَدَّ بَاقِي ٱلْهَيْكَلِ أَمَامَ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ عَلَى طُولِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ
عِشْرِينَ مِتْراً). ١٨وَنُقِشَتْ عَلَى أَلْوَاحِ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ ٱلَّتِي غَطَّتِ ٱلْجُدْرَانَ ٱلدَّاخِلِيَّةَ أَشْكَالُ

٧:٦ إكراماً لله، بنى الهيكل في أورشليم دون أن يسمع في موقع بنائه صوت مطرقة أو آلة أخرى، وذلك لأن الأحجار كانت تقطع وتنحت في المحجر على بعد أميال كثيرة. فقد شمل احترام الشعب وإكرامهم لله، كل جانب من جوانب هذا البناء الذي سيعبدونه فيه. ولم تسجل هذه التفاصيل لكي ترينا كيف نبني كنيسة، بل لترينا أهمية مراعاة الدقة والعناية والإكرام والاحترام لله ولمقدسه.

١٣:٦ تلخص هذه الآية الغرض الرئيسي من الهيكل، فقد وعد الله أن محضره الأبدي لن يغادر الهيكل طالما يتحقق شرط واحد، وهو أن يحفظ بنو إسرائيل شريعة الله. وقد نظن أنه شرط صعب، لأننا نعلم أنه كان عليهم أن يحفظوا شرائع كثيرة. ولكن كان موقف بني إسرائيل أشبه بموقفنا اليوم، فلم يقطع الله صلته بهم لمجرد كسر بعض النقاط الثانوية من الشريعة، فقد كان الله يغفر لهم خطاياهم، صغيرة كانت أو كبيرة. وعندما تقرأ تاريخ الملوك، لابد أن تدرك أن كسر الشريعة كان نتيجة ابتعادهم عن الله، وليس علته. فقد ترك الملوك الله، من قلوبهم، ومن ثم فشلوا في حفظ شرائعه. فعندما نغلق قلوبنا أمام الله، فسرعان ما تفارقنا قوة حضوره.

يَقْطِينٍ، وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. وَكَانَ ٱلْبِنَاءُ ٱلدَّاخِلِيُّ مَصْنُوعاً كُلُّهُ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ فَلَمْ
يَظْهَرْ فِيهِ حَجَرٌ. ١٩ وَأَعَدَّ سُلَيْمَانُ مِحْرَاباً فِي وَسَطِ ٱلْهَيْكَلِ مِنْ دَاخِلٍ لِيَضَعَ فِيهِ تَابُوتَ
عَهْدِ ٱلرَّبِّ. ٢٠ كَانَ طُولُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً،
وَٱرْتِفَاعُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً. وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ كَمَا غَشَّى ٱلْمَذْبَحَ بِخَشَبِ ٱلْأَرْزِ. ٢١ وَبَعْدَ
ذَلِكَ غَشَّى سُلَيْمَانُ ٱلْهَيْكَلَ كُلَّهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَصَنَعَ سَلَاسِلَ ذَهَبِيَّةً حَجَزَ بِهَا
مَدْخَلَ ٱلْمِحْرَابِ ٱلْمُغَشَّى بِٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ. ٢٢ فَكَانَ ٱلْهَيْكَلُ بِكَامِلِهِ مُغَشًّى مِنَ ٱلدَّاخِلِ
بِٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ، بِمَا فِيهِ مَذْبَحُ ٱلْمِحْرَابِ. ٢٣ وَأَقَامَ فِي ٱلْمِحْرَابِ كَرُوبَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ مِنْ ٢٣:٦
خَشَبِ ٱلزَّيْتُونِ، عُلُوُّ ٱلْوَاحِدِ مِنْهُمَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). ٢٤ وَطُولُ جَنَاحَيِ خر ٣٧:١-٩
ٱلْكَرُوبِ ٱلْوَاحِدِ، مِنَ ٱلطَّرَفِ ٱلْوَاحِدِ إِلَى ٱلطَّرَفِ ٱلْآخَرِ، عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)
٢٥ وَكَذَلِكَ كَانَ طُولُ جَنَاحَيِ ٱلْكَرُوبِ ٱلثَّانِي عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، لِأَنَّهُمَا كَانَا
مُتَمَاثِلَيْنِ فِي ٱلْقِيَاسِ وَٱلشَّكْلِ. ٢٦ وَكَانَ عُلُوُّ كُلِّ كَرُوبٍ عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ).
٢٧ وَأَقَامَ ٱلْكَرُوبَيْنِ فِي وَسَطِ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ، بِحَيْثُ يَمْتَدُّ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا ٱلْخَارِجِيَّيْنِ
مِنَ ٱلْحَائِطِ إِلَى ٱلْحَائِطِ، وَيَتَلَامَسُ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا ٱلدَّاخِلِيَّيْنِ فِي مُنْتَصَفِ ٱلْمِحْرَابِ،
٢٨ وَغَشَّى سُلَيْمَانُ ٱلْكَرُوبَيْنِ بِٱلذَّهَبِ. ٢٩ وَنُقِشَتْ عَلَى جَمِيعِ ٱلْجُدْرَانِ ٱلْمُحِيطَةِ
بِٱلْهَيْكَلِ مِنَ ٱلدَّاخِلِ وَٱلْخَارِجِ رُسُومُ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ. ٣٠ وَغَشَّى أَرْضَ
ٱلْهَيْكَلِ كُلِّهِ، بِقِسْمَيْهِ ٱلدَّاخِلِيِّ وَٱلْخَارِجِيِّ، بِذَهَبٍ. ٣١ وَكَانَ لِلْمِحْرَابِ بَابٌ مِنْ
مِصْرَاعَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ مِنْ خَشَبِ ٱلزَّيْتُونِ، لَهُمَا عَتَبَةٌ وَقَائِمَتَانِ عَلَى شَكْلٍ مُخَمَّسٍ.
٣٢ وَنَقَشَ عَلَى ٱلْمِصْرَاعَيْنِ رُسُومَ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ، وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، كَمَا
رَصَّعَ ٱلْكَرُوبِيمَ وَٱلنَّخِيلَ بِذَهَبٍ. ٣٣ وَصَنَعَ لِمَدْخَلِ ٱلْهَيْكَلِ قَوَائِمَ مُرَبَّعَةً مِنْ خَشَبِ
ٱلزَّيْتُونِ، ٣٤ وَمِصْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ ٱلسَّرْوِ، لِكُلِّ مِصْرَاعٍ دَفَّتَانِ تَنْطَوِيَانِ عَلَى بَعْضِهِمَا.
٣٥ وَنَحَتَ نُقُوشَ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ وَغَشَّاهَا بِذَهَبٍ مَطْرُوقٍ. ٣٦ وَكَانَ جِدَارُ ٣٦:٦
ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ مَبْنِيّاً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ ٱلْمَنْحُوتَةِ، وَطَبَقَةٍ مِنْ عَوَارِضِ ١مل ١٢:٧
ٱلْأَرْزِ ٱلْمُشَذَّبَةِ. ٣٧ وَكَانَ إِرْسَاءُ أَسَاسِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ فِي شَهْرِ زِيُو (أَيَّارَ - مَايُو) مِنَ ٱلسَّنَةِ
ٱلرَّابِعَةِ لِحُكْمِ سُلَيْمَانَ. ٣٨ وَفِي شَهْرِ بُولَ (تِشْرِينَ ٱلثَّانِي - نُوفَمْبَرَ) مِنَ ٱلْعَامِ ٱلْحَادِي
عَشَرَ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ، ٱكْتَمَلَ بِنَاءُ ٱلْهَيْكَلِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، وَهَكَذَا ٱسْتَغْرَقَ تَشْيِيدُهُ سَبْعَ
سَنَوَاتٍ.

بناء قصر سليمان

٧ وَبَنَى سُلَيْمَانُ قَصْرَهُ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢ وَشَيَّدَ أَيْضاً قَصْراً عَامّاً دَعَاهُ قَصْرَ ٢:٧
غَابَةِ لُبْنَانَ. وَكَانَ طُولُهُ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ١مل ١٧:١٠
خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَٱرْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً)، وَيَقُومُ عَلَى أَرْبَعَةِ
صُفُوفٍ مِنْ أَعْمِدَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ، تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا عَوَارِضُ خَشَبِيَّةٌ مُنَسَّقَةٌ مِنْ

خَشَبِ ٱلْأَرْزِ. ٣ وَٱمْتَدَّ سَقْفٌ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ فَوْقَ هَذِهِ ٱلْعَوَارِضِ ٱلْمُنَسَّقَةِ ٱلْبَالِغَةِ خَمْساً
وَأَرْبَعِينَ عَارِضَةً، قَائِمَةً عَلَى ٱلْأَعْمِدَةِ، وَقَدْ نُسِّقَتْ فِي صُفُوفٍ ثَلاثَةٍ، يَتَأَلَّفُ كُلُّ صَفٍّ
مِنْهَا مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ عَارِضَةً. ٤ وَتَتَكَوَّنُ ٱلسُّقُوفُ مِنْ ثَلاثِ طَبَقَاتٍ، لَهَا نَوَافِذُ مُتَقَابِلَةٌ
فِي كُلِّ طَبَقَةٍ. ٥ وَكَانَ لِكُلِّ ٱلْمَدَاخِلِ وَٱلنَّوَافِذِ إِطَارَاتٌ مُرَبَّعَةُ ٱلشَّكْلِ، كَمَا تَقَابَلَتْ كُلُّ
نَافِذَةٍ مَعَ نَافِذَةٍ أُخْرَى، مُنَسَّقَةً فِي ثَلاثَةِ صُفُوفٍ. ٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ قَاعَةٌ أُخْرَى ٱسْمُهَا «بَهْوُ
ٱلْأَعْمِدَةِ» طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهَا ثَلاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ
خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) كَمَا بَنَى أَمَامَهَا شُرْفَةً تَقُومُ عَلَى أَعْمِدَةٍ مَسْقُوفَةٍ. ٧ وَكَذَلِكَ شَيَّدَ «قَاعَةَ ٧:٧
ٱلْعَرْشِ» أَوْ «بَهْوَ ٱلْقَضَاءِ» وَغَشَّاهَا بِأَلْوَاحٍ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ مِنَ ٱلْأَرْضِ إِلَى ٱلسَّقْفِ. ١مل ٦:١٥
٨ أَمَّا بَيْتُهُ ٱلَّذِي كَانَ يُقِيمُ فِيهِ فَكَانَ خَلْفَ «قَاعَةِ ٱلْعَرْشِ» مُمَاثِلاً لَهَا فِي فَنِّ ٱلْبِنَاءِ كَمَا ٨:٧
شَيَّدَ قَصْراً مُمَاثِلاً لِزَوْجَتِهِ ٱبْنَةِ فِرْعَوْنَ. ٩ وَقَدْ شُيِّدَتْ هَذِهِ جَمِيعاً مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةِ ١مل ٣:١
ٱلْمُسْتَوَى، قُطِعَتْ وَشُذِّبَتْ وُجُوهُهَا ٱلدَّاخِلِيَّةُ وَٱلْخَارِجِيَّةُ بِمِنْشَارٍ وَفْقَ ٱلْمَقَايِيسِ
ٱلْمَطْلُوبَةِ، وَٱسْتُخْدِمَتْ مِنَ ٱلْأَسَاسِ إِلَى ٱلْإِفْرِيزِ وَمِنْ خَارِجٍ إِلَى ٱلدَّارِ ٱلْكَبِيرَةِ.
١٠ وَكَانَتْ أَسَاسَاتُهَا مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةِ ٱلْمُسْتَوَى يَتَرَاوَحُ حَجْمُهَا مَا بَيْنَ ثَمَانِي إِلَى
عَشْرِ أَذْرُعٍ (نَحْوِ أَرْبَعَةٍ إِلَى خَمْسَةِ أَمْتَارٍ مُكَعَّبَةٍ). ١١ أَمَّا حِجَارَةُ جُدْرَانِ ٱلْبِنَاءِ فَقَدْ قُطِعَتْ
بِحَسَبِ مَقَايِيسَ مُعَيَّنَةٍ، وَكُسِيَتْ بِأَلْوَاحٍ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ. ١٢ وَتَكَوَّنَتْ جُدْرَانُ بَهْوِ ٱلْقَضَاءِ ١٢:٧
مِنْ ثَلاثَةِ صُفُوفٍ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ ٱلْمَنْحُوتَةِ وَصَفٍّ مِنْ عَوَارِضِ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ، مُمَاثِلاً بِذَلِكَ ١مل ٦:٣٦
رُوَاقَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ٱلدَّاخِلِيِّ وَبَهْوَ ٱلْقَصْرِ.

توظيف حيرام

١٣ وَٱسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ رَجُلاً مِنْ صُورَ يُدْعَى حِيرَامَ. ١٤ كَانَ ٱبْناً لِأَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ ١٤:٧
نَفْتَالِي، أَمَّا أَبُوهُ ٱلْمُتَوَفَّى فَكَانَ مِنْ صُورَ يَعْمَلُ نَحَّاساً، وَقَدْ بَرَعَ حِيرَامُ فِي مِهْنَتِهِ وَأَتْقَنَهَا، خر ٣١:٢-٥ ٢أخ ٤:١١، ١٦
فَٱنْخَرَطَ فِي خِدْمَةِ سُلَيْمَانَ وَأَنْجَزَ ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي عَهِدَ بِهَا إِلَيْهِ. ١٥ وَسَبَكَ حِيرَامُ عَمُودَيْنِ ١٥:٧
مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ ٱلْعَمُودِ ٱلْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوُ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ) وَمُحِيطُهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ ٢مل ٢٥:١٧
ذِرَاعاً (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَانَا أَجْوَفَيْنِ، سُمْكُ كُلٍّ مِنْهُمَا نَحْوُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ. ١٦ وَصَنَعَ تَاجَيْنِ
مِنَ ٱلنُّحَاسِ ٱلْمَصْبُوبِ لِيَضَعَهُمَا عَلَى رَأْسَيْ عَمُودَيِ ٱلنُّحَاسِ. طُولُ ٱلتَّاجِ ٱلْوَاحِدِ خَمْسُ
أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، ١٧ وَزَيَّنَ كُلَّ تَاجٍ مِنَ ٱلتَّاجَيْنِ ٱلْمَوْضُوعَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ
ٱلْعَمُودَيْنِ بِسَبْعِ نَوَافِذَ مِنْ شِبَاكٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ ضَفَائِرِ ٱلنُّحَاسِ. ١٨ وَسَبَكَ صَفَّيْنِ مِنَ ٱلرُّمَّانِ
حَوْلَ مُحِيطِ ٱلْعَمُودَيْنِ عَلَى نَوَافِذِ ٱلشَّبَكَتَيْنِ، لِتَغْطِيَةِ ٱلتَّاجَيْنِ ٱللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ
ٱلْعَمُودَيْنِ. ١٩ أَمَّا ٱلتَّاجَانِ ٱللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيِ ٱلْعَمُودَيْنِ ٱللَّذَيْنِ فِي ٱلشُّرْفَةِ فَقَدْ كَانَا عَلَى ٢٠:٧
شَكْلِ زَهْرَةِ ٱلسَّوْسَنِّ، وَطُولُ كُلٍّ مِنْهُمَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرَيْنِ). ٢٠ وَكَانَ عَلَى كُلٍّ مِنَ ٢أخ ٣:١٦؛ ٤:١٣

١٣:٧ ليس هذا هو الملك حيرام المذكور في سفر الملوك الأول (انظر ١مل ٥)، ولكنه صانع ماهر، يطلق عليه سفر أخبار الأيام الثاني اسم "حورام أبي" (انظر ٢أخ ٢:١٣، ١٤).

ٱلتَّاجَيْنِ ٱلْقَائِمَيْنِ عَلَى ٱلْعَمُودَيْنِ، وَفَوْقَ ٱلْقِمَّةِ ٱلْمُسْتَدِيرَةِ ٱلشَّبِيهَةِ بِٱلطَّاقَةِ وَٱلتَّالِيَةِ
لِلشَّبَكَةِ مِئَتَا رُمَّانَةٍ، فِي صُفُوفٍ حَوْلَ مُحِيطِ كُلِّ تَاجٍ. ٢١وَنَصَبَ ٱلْعَمُودَيْنِ فِي شُرْفَةِ ٢١:٧ ٢أخ ١٧:٣
ٱلْهَيْكَلِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، أَحَدُهُمَا إِلَى ٱلْيَمِينِ وَدَعَاهُ يَاكِينَ، وَٱلآخَرَ إِلَى ٱلشِّمَالِ وَدَعَاهُ بُوعَزَ.
٢٢وَكَانَ ٱلتَّاجَانِ عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ ٱلسُّوسَنِ. وَهَكَذَا ٱكْتَمَلَ صُنْعُ ٱلْعَمُودَيْنِ.

سبك البركة والقواعد

٢٣وَصَنَعَ حِيرَامُ بِرْكَةً مِنْ نُحَاسٍ وَجَعَلَهَا مُسْتَدِيرَةً، يَبْلُغُ طُولُ قُطْرِهَا مِنَ ٱلْحَافَةِ إِلَى ٢٣:٧ ٢مل ٢٥:١٣
ٱلْحَافَةِ عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَٱرْتِفَاعُهَا خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ
ٱلْمِتْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلاثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) ٢٤وَسَبَكَ تَحْتَ ٱسْتِدَارَةِ
مُحِيطِ حَافَتِهَا صَفَّيْنِ مِنَ ٱلْقِثَّاءِ، عَشْرِ قِثَّاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوِ نِصْفِ ٱلْمِتْرِ) وَقَدْ
سُبِكَتْ كُلُّهَا، مَعَ ٱلْحَافَةِ حِينَ تَمَّ سَبْكُ ٱلْبِرْكَةِ. ٢٥وَكَانَتِ ٱلْبِرْكَةُ تَرْتَكِزُ عَلَى ٱثْنَيْ ٢٥:٧ إر ٥٢:٢٠
عَشَرَ ثَوْراً تَتَّجِهُ رُؤُوسُ ثَلاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ ٱلشِّمَالِ، وَثَلاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ ٱلْغَرْبِ، وَثَلاثَةٍ مِنْهَا
نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ، وَٱلثَّلاثَةِ ٱلأَخِيرَةِ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ. أَمَّا أَعْجَازُهَا جَمِيعاً فَكَانَتْ مُتَّجِهَةً نَحْوَ
ٱلدَّاخِلِ، وَنُصِبَتِ ٱلْبِرْكَةُ عَلَيْهَا. ٢٦وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ ٱلْبِرْكَةِ شِبْراً، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا
عَلَى شَكْلِ كَأْسِ زَهْرِ ٱلسُّوسَنِ، وَهِيَ تَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ (نَحْوَ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفاً وَخَمْسِ مِئَةِ
جَالُونٍ مِنَ ٱلْمَاءِ). ٢٧وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضاً عَشْرَ قَوَاعِدَ مُتَحَرِّكَةٍ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ كُلٍّ
مِنْهَا وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ)، وَٱرْتِفَاعُهَا ثَلاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفٍ).
٢٨وَهَذِهِ هِيَ كَيْفِيَّةُ صُنْعِهَا: كَانَ لَهَا أَتْرَاسٌ مُثَبَّتَةٌ فِي وَسَطِ أُطُرٍ، ٢٩وَطَرَقَ عَلَى
ٱلأَتْرَاسِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ ٱلأُطُرِ وَعَلَى ٱلأُطُرِ، أُسُوداً وَثِيرَاناً وَكَرُوبِيمَ. كَمَا تَدَلَّتْ قَلائِدُ
زُهُورٍ مِنْ فَوْقِ ٱلأُسُودِ وَٱلثِّيرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا. ٣٠وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ نُحَاسِيَّةٍ
ذَاتِ مَحَاوِرَ نُحَاسِيَّةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَكْتَافٌ لِزَوَايَاهَا ٱلأَرْبَعِ. وَهَذِهِ ٱلأَكْتَافُ مَسْبُوكَةٌ
تَحْتَ ٱلْمِرْحَضَةِ بِجِوَارِ كُلِّ قِلادَةٍ. ٣١أَمَّا فَمُهَا فَهُوَ دَاخِلُ إِكْلِيلٍ، وَيَبْلُغُ ٱرْتِفَاعُهُ ذِرَاعاً
(نَحْوَ نِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ مُمَاثِلٌ لِلْقَاعِدَةِ، يَبْلُغُ عُمْقُهُ ذِرَاعاً وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
ثَلاثَةِ أَرْبَاعِ ٱلْمِتْرِ)، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَيْهِ نُقُوشٌ. أَمَّا أَتْرَاسُهَا فَمُرَبَّعَةُ ٱلشَّكْلِ وَلَيْسَتْ
مُسْتَدِيرَةً. ٣٢وَتَقَعُ ٱلْبَكَرَاتُ تَحْتَ ٱلأَتْرَاسِ، فِي حِينِ أُثْبِتَتْ مَحَاوِرُهَا فِي ٱلْقَاعِدَةِ.
وَكَانَ قُطْرُ ٱلْبَكَرَةِ ذِرَاعاً وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ثَلاثَةِ أَرْبَاعِ ٱلْمِتْرِ). ٣٣وَصُنِعَتِ ٱلْبَكَرَاتُ
عَلَى مِثَالِ عَجَلاتِ ٱلْمَرْكَبَاتِ. أَمَّا مَحَاوِرُهَا وَأُطُرُهَا وَقُضْبَانُهَا وَقُبُوبُهَا فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا
مَسْبُوكَةً. ٣٤وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَكْتَافٌ أَرْبَعٌ، هِيَ جُزْءٌ مِنَ ٱلْقَاعِدَةِ، قَائِمَةٌ عَلَى زَوَايَاهَا

٢٣:٧ كان هذا الحوض الضخم يسمى المرحضة، التي كانت تستخدم لاغتسال الكهنة، وكانت موضوعة في فناء الهيكل بالقرب من مذبح المحرقة، فكان الكهنة يغتسلون قبل تقديم الذبائح أو الدخول إلى الهيكل (خر ٣:١٧-٢١).

٢٧:٧-٣٨ هذه المراحض العشر كانت تستخدم لغسل الأجزاء المختلفة من الذبائح. وكانت كل مرحضة محمولة على قاعدة متحركة ليسهل استخدامها أينما تكون الحاجة إليها.

ٱلْأَرْبَعِ. ٣٥ وَأَعْلَى ٱلْقَاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُسْتَدِيرٌ يَبْلُغُ عُمْقُهُ نِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ رُبْعِ ٱلْمِتْرِ)،
وَقَدْ سُبِكَتْ دَعَائِمُهُ وَأَتْرَاسُهُ مَعَ ٱلْقَاعِدَةِ. ٣٦ وَتَمَّ نَقْشُ كَرُوبِيمَ وَأُسُودٍ وَنَخِيلٍ، مَعَ
قَلَائِدِ زُهُورٍ، عَلَى جَوَانِبِ ٱلدَّعَائِمِ وَٱلْأَتْرَاسِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَتَّسِعُ لِلنَّقْشِ. ٣٧ هَكَذَا
صَنَعَ حِيرَامُ ٱلْقَوَاعِدَ ٱلْعَشْرَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَمَاثِلَةً فِي ٱلسَّبْكِ وَٱلْقِيَاسِ وَٱلشَّكْلِ.
٣٨ وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضاً عَشَرَةَ مَرَاحِضَ مِنْ نُحَاسٍ تَسَعُ كُلُّ مِرْحَضَةٍ أَرْبَعِينَ بَثّاً (نَحْوَ
مِئَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ جَالُوناً مِنَ ٱلْمَاءِ)، قُطْرُ كُلٍّ مِنْهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ). فَكَانَ لِكُلِّ
قَاعِدَةٍ مِنَ ٱلْعَشْرِ ٱلْقَوَاعِدِ مِرْحَضَةٌ. ٣٩ وَأَقَامَ خَمْسَ قَوَاعِدَ عَلَى جَانِبِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْأَيْمَنِ،
وَخَمْساً عَلَى جَانِبِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْأَيْسَرِ، أَمَّا ٱلْبِرْكَةُ فَكَانَتْ فِي ٱلرُّكْنِ ٱلْجَنُوبِيِّ ٱلشَّرْقِيِّ
مِنَ ٱلْهَيْكَلِ.

عمل المراحض والرفوش والمناضح

٤٠ وَٱنْتَهَى حِيرَامُ مِنْ صُنْعِ ٱلْمَرَاحِضِ وَٱلرُّفُوشِ وَٱلْمَنَاضِحِ ٱلَّتِي عَهِدَ بِهَا إِلَيْهِ ٱلْمَلِكُ
سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ، ٤١ وَكَذَلِكَ مِنَ ٱلْعَمُودَيْنِ وَكَأْسَيِ ٱلتَّاجَيْنِ ٱلْقَائِمَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ
ٱلْعَمُودَيْنِ، وَٱلشَّبَكَتَيْنِ لِتَغْطِيَةِ كَأْسَيِ ٱلتَّاجَيْنِ ٱللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ ٱلْعَمُودَيْنِ، ٤٢ وَٱلْأَرْبَعِ
مِئَةِ رُمَّانَةٍ ٱلْمَنْقُوشَةِ فِي صَفَّيْنِ حَوْلَ ٱلشَّبَكَتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ تُغَطِّيَانِ كَأْسَيِ ٱلتَّاجَيْنِ ٱلْقَائِمَيْنِ
عَلَى ٱلْعَمُودَيْنِ، ٤٣ وَٱلْقَوَاعِدِ ٱلْعَشْرِ وَٱلْمَرَاحِضِ ٱلْعَشْرِ ٱلْمُثَبَّتَةِ عَلَى ٱلْقَوَاعِدِ. ٤٤ وَٱلْبِرْكَةِ
ٱلْمُرْتَكِزَةِ عَلَى ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً. ٤٥ وَٱلْقُدُورِ وَٱلرُّفُوشِ وَٱلْمَنَاضِحِ. وَقَدْ صَنَعَ حِيرَامُ مِنَ
ٱلنُّحَاسِ ٱلْمَصْقُولِ، جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْآنِيَةِ ٱلَّتِي عَهِدَ إِلَيْهِ بِهَا ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.
٤٦ وَقَدْ أَمَرَ ٱلْمَلِكُ بِسَبْكِهَا فِي غَوْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، فِي أَرْضِ ٱلْخَزَفِ، بَيْنَ سُكُّوتَ وَصَرْتَانَ. ٤٦:٧
٤٧ وَلَمْ يُحَاوِلْ سُلَيْمَانُ وَزْنَ جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْآنِيَةِ لِفَرْطِ كَثْرَتِهَا، حَتَّى لَمْ يَتِمَّ ٱلتَّحَقُّقُ مِنْ وَزْنِ يش ١٦:٣
ٱلنُّحَاسِ. ٤٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَوَانِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَذَلِكَ ٱلْمَائِدَةَ ٱلَّتِي
يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزُ ٱلْوُجُوهِ. ٤٩ كَمَا صُنِعَتِ ٱلْمَنَائِرُ ٱلَّتِي وُزِّعَتْ أَمَامَ ٱلْمِحْرَابِ، خَمْساً إِلَى
ٱلْيَمِينِ وَخَمْساً إِلَى ٱلْيَسَارِ، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَأَيْضاً ٱلْأَزْهَارُ وَٱلسُّرُجُ وَٱلْمَلَاقِطُ كُلُّهَا
صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ. ٥٠ وَصُنِعَتِ ٱلطُّسُوسُ وَٱلْمِقَصَّاتُ وَٱلْمَنَاضِحُ وَٱلْمَرَاحِضُ وَٱلْمَجَامِرُ
مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، كَمَا صُنِعَتْ مَفَصِّلَاتُ مَصَارِيعِ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ وَأَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ مِنْ ٥١:٧
ذَهَبٍ. ٥١ وَهَكَذَا ٱكْتَمَلَ ٱلْعَمَلُ كُلُّهُ ٱلَّذِي قَامَ بِهِ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِتَشْيِيدِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، ٢صم ١١:٨

٤٠:٧ كان لهذه الأدوات في الهيكل نفس الاستخدامات التي كانت لها في خيمة الشهادة (انظر خر ٣٥)، فكانت تحفظ في الفناء الداخلي لمساعدة الكهنة في كل ما يتعلق بالذبائح من أعمال.

٤١:٧–٤٦ قد تبدو الأدوات التي صنعها حيرام من النحاس والبرونز غريبة بالنسبة للكنائس الآن، ولكن بعض المسيحيين يستخدمون أشياء أخرى للإحساس بجو العبادة، مثل النوافذ ذات الزجاج المزخرف، والصلبان والمنابر، وكتب ترانيم وأجران المعمودية، وموائد للشركة، كوسائل مساعدة على العبادة. فبينما أدوات العبادة قد تتغير، فإن غرض العبادة يجب ألا يتغير أبداً، ألا وهو تقديم الإكرام والحمد لله.

٤١:٧–٤٦ استخدم شكل الرمّان في تزيين خيمة الشهادة في أيام موسى، كما استخدم في الهيكل، فالرمّان يرمز إلى الإثمار.

وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ مُدَّخَرَاتِ أَبِيهِ دَاوُدَ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، ٱلَّتِي كَرَّسَهَا لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ،
وَوَضَعَهَا فِي خَزَائِنِ ٱلْهَيْكَلِ.

وضع التابوت في الهيكل

٨ حِينَئِذٍ جَمَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ ٱلْأَسْبَاطِ وَٱلْعَشَائِرِ ١:٨
فِي أُورُشَلِيمَ، لِنَقْلِ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ مِنْ صِهْيَوْنَ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ. ٢صم ٥:٧
٢ فَتَوَافَدَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ فِي عِيدِ ٱلْمَظَالِّ ٱلْوَاقِعِ فِي شَهْرِ أَيْثَانِيمَ ٢:٨
(تِشْرِينَ ٱلْأَوَّلِ - أُكْتُوبَرَ). ٣ فَٱحْتَشَدَ كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلَ ٱلْكَهَنَةُ ٱلتَّابُوتَ. ٤ وَنَقَلَ لا ٢٣:٣٤
ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ مَعَ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ وَسَائِرِ ٱلْأَوَانِي ٱلْمُقَدَّسَةِ ٱلَّتِي فِي
ٱلْخَيْمَةِ. ٥ وَكَانَ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُلْتَفِّينَ حَوْلَهُ أَمَامَ ٱلتَّابُوتِ ٥:٨
يَذْبَحُونَ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ. ٦ وَأَدْخَلَ ٱلْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ إِلَى ٢صم ٦:١٣
مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ ٱلْهَيْكَلِ، فِي قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحَيِ ٱلْكَرُوبَيْنِ ٧ ٱللَّذَيْنِ كَانَا
بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا فَوْقَ مَقَرِّ ٱلتَّابُوتِ، مُظَلِّلَيْنِ ٱلتَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ. ٨ وَسَحَبُوا أَطْرَافَ ٨:٨
ٱلْعِصِيِّ، فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا مِنْ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ أَمَامَ ٱلْمِحْرَابِ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خر ٢٥:١٣-١٥
خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا، وَهِيَ مَا بَرِحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٩ وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلتَّابُوتِ سِوَى
لَوْحَيِ ٱلْحَجَرِ ٱللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ ٱلرَّبُّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ وَمَا إِنْ خَرَجَ ٱلْكَهَنَةُ مِنْ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ حَتَّى مَلَأَ ٱلسَّحَابُ
هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ، ١١ فَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلْكَهَنَةُ ٱلْقِيَامَ بِٱلْخِدْمَةِ مِنْ جَرَّاءِ ٱلسَّحَابِ، لِأَنَّ مَجْدَ ٱلرَّبِّ
مَلَأَ ٱلْهَيْكَلَ.

خطاب سليمان

١٢ عِنْدَئِذٍ هَتَفَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ ٱلرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي ٱلضَّبَابِ، ١٣ وَلَكِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ ١٣:٨
هَيْكَلاً رَائِعاً، مَقَرّاً لِسُكْنَاكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ». ١٤ وَفِيمَا كَانَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَاقِفَةً هُنَاكَ، مز ١٣٢:١٣
ٱلْتَفَتَ ٱلْمَلِكُ نَحْوَهُمْ وَبَارَكَهُمْ جَمِيعاً، ١٥ قَائِلاً: «تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي حَقَّقَ ١٦:٨
ٱلْيَوْمَ وَعْدَهُ ٱلَّذِي قَطَعَهُ لِأَبِي دَاوُدَ قَائِلاً: ١٦ مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ١صم ١٦:١

١:٨ ماذا كان الفرق بين الهيكل وخيمة الشهادة، ولماذا استبدل بنو إسرائيل أحدهما بالآخر؟ كانت خيمة الشهادة مكاناً للعبادة قابلا للحمل لأناس مرتحلين إلى أرض الموعد (فقد كانت خيمة). أما الهيكل فكان مكاناً ثابتاً دائماً لعبادة الله بعد أن دخل بنو إسرائيل أرض كنعان.

٣:٨،٤ بُني القصر والهيكل متقاربين، لأن ملك إسرائيل كان قائداً سياسياً ودينياً أيضاً. فقيادة الشعب سياسياً وقضائياً وعسكرياً، كان يجب ألا تنفصل عن الله.

١٦:٨ على مدى ٤٨٠ عاماً منذ خروج بني إسرائيل من مصر، لم يطلب الله منهم أن يبنوا له هيكلاً، بل عوضاً عن ذلك، أكد لهم أهمية وجوده بينهم وحاجتهم لقادة روحيين. ومن السهل التفكير في بناء يكون كمركز لحضور الله وسلطانه، ولكن الله يختار ويستخدم أناساً للقيام بعمله، فهو يستطيع أن يستخدمك أكثر مما يستخدم بناءً من خشب وحجر. وقد يكون من الضروري بناء مكان العبادة أو توسيعه، ولكن يجب ألا يأخذ هذا الأولوية قبل تنمية القادة الروحيين.

عَنِّي وَنَكَثْتَ عَهْدِي، وَلَمْ تُطِعْ فَرَائِضِي ٱلَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي حَتْماً أُمَزِّقُ أَوْصَالَ
مَمْلَكَتِكَ، وَأُعْطِيهَا لِأَحَدِ عَبِيدِكَ. [١٢] إِلَّا أَنَّنِي لَا أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ
١٣:١١ ٢صم ١٥:٧ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ٱبْنِكَ أُمَزِّقُهَا. [١٣] غَيْرَ أَنِّي أُبْقِي لَهُ سِبْطاً وَاحِداً، يَمْلِكُ عَلَيْهِ إِكْرَاماً لِدَاوُدَ
عَبْدِي، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا».

أعداء سليمان

١٥:١١ ١أخ ١٢:١٨ [١٤] وَأَثَارَ ٱلرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ هَدَدَ سَلِيلَ ٱلنَّسْلِ ٱلْمَلَكِيِّ ٱلْأَدُومِيِّ. [١٥] فَفِيمَا كَانَ دَاوُدُ فِي
أَدُومَ، صَعِدَ يُوآبُ رَئِيسُ ٱلْجَيْشِ لِدَفْنِ ٱلْقَتْلَى، وَقَضَى عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. [١٦] إِذْ إِنَّ
يُوآبَ وَكُلَّ جَيْشِهِ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَفْنَوْا خِلَالَهَا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. [١٧] وَلَكِنَّ هَدَدَ
وَبَعْضَ رِجَالِ أَبِيهِ ٱلْأَدُومِيِّينَ ٱسْتَطَاعُوا ٱلْهَرَبَ وَٱللُّجُوءَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ آنَئِذٍ فَتًى
صَغِيراً. [١٨] وَأَقَامُوا فِي بَادِئِ ٱلْأَمْرِ فِي مِدْيَانَ، ثُمَّ ٱنْتَقَلُوا إِلَى فَارَانَ حَيْثُ ٱنْضَمَّ إِلَيْهِمْ عَدَدٌ
آخَرُ مِنَ ٱلرِّجَالِ، تَوَجَّهُوا جَمِيعاً إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ، فَأَعْطَى فِرْعَوْنُ هَدَدَ بَيْتاً وَأَرْضاً وَطَعَاماً.
[١٩] وَحَظِيَ هَدَدُ بِرِضَى فِرْعَوْنَ، فَزَوَّجَهُ أُخْتَ ٱمْرَأَتِهِ ٱلْمَلِكَةِ تَحْفَنِيسَ. [٢٠] فَأَنْجَبَتْ لَهُ أُخْتُ
تَحْفَنِيسَ ٱبْناً دَعَاهُ جَنُوبَثَ. وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَكَذَا نَشَأَ جَنُوبَثُ فِي
بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ. [٢١] وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِمَوْتِ دَاوُدَ وَمَصْرَعِ يُوآبَ رَئِيسِ
ٱلْجَيْشِ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ: «دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي». [٢٢] فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «هَلِ ٱفْتَقَرْتَ إِلَى
شَيْءٍ عِنْدِي حَتَّى تَنْشُدَ ٱلرُّجُوعَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَأَجَابَ: «لَا شَيْءَ إِنَّمَا دَعْنِي أَنْطَلِقُ».
٢٣:١١ ٢صم ٣:٨ [٢٣] وَأَثَارَ ٱللهُ عَلَى سُلَيْمَانَ خَصْماً آخَرَ هُوَ رَزُونُ بْنُ أَلِيدَاعَ، ٱلَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ
٢٤:١١ ٢صم ٥:٨ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، [٢٤] فَضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالاً، وَأَصْبَحَ رَئِيساً لِعِصَابَةٍ مِنَ ٱلثُّوَّارِ، فِي ٱلْحِقْبَةِ
ٱلَّتِي دَمَّرَ فِيهَا دَاوُدُ قُوَّاتِ صُوبَةَ. فَٱنْطَلَقَ رَزُونُ بِعِصَابَتِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا
وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. [٢٥] وَظَلَّ رَزُونُ خَصْماً لِإِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَضْلاً عَمَّا خَلَقَهُ
هَدَدُ مِنْ مَتَاعِبَ. وَهَكَذَا مَلَكَ رَزُونُ فِي دِمَشْقَ وَبَقِيَ عَدُوّاً لِإِسْرَائِيلَ.

نبوءة أخيا بشأن يربعام

٢٦:١١ ٢أخ ٦:١٣ [٢٦] وَتَمَرَّدَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَابَاطَ ٱلْأَفْرَايِمِيُّ مِنْ صَرَدَةَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ سُلَيْمَانَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ
٢٧:١١ صَرُوعَةُ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. [٢٧] أَمَّا سَبَبُ تَمَرُّدِهِ عَلَى ٱلْمَلِكِ فَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى ٱلْقَلْعَةَ وَسَدَّ
١مل ٢٤:٩ ٱلثُّغْرَاتِ فِي سُورِ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. [٢٨] وَكَانَ يَرُبْعَامُ رَجُلاً شَدِيدَ ٱلْمِرَاسِ. فَلَمَّا رَأَى
سُلَيْمَانُ أَنَّ ٱلشَّابَّ نَشِيطٌ مُجْتَهِدٌ، أَقَامَهُ مُشْرِفاً عَلَى أَعْمَالِ ٱلتَّسْخِيرِ فِي أَرْضِ سِبْطِ
٢٩:١١ ١مل ٢:١٤ يُوسُفَ. [٢٩] وَحَدَثَ أَنَّ يَرُبْعَامَ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَٱلْتَقَاهُ ٱلنَّبِيُّ أَخِيَّا ٱلشِّيلُونِيُّ فِي
٣٠:١١ ١صم ٢٧:١٥ ٱلطَّرِيقِ. وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ يَرْتَدِي رِدَاءً جَدِيداً، وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُمَا فِي ٱلْحَقْلِ. [٣٠] فَتَنَاوَلَ أَخِيَّا

سمح للخطية أن تنتشر في كل ما حوله. وأخيراً أفسدته إلى حد أنه لم يعد يهتم بالرب إلهه. ويكتب في (مز ١٢٧) : "إن لم يبن الرب البيت، فباطلاً يتعب البناؤون". لقد بدأ سليمان بوضع الأساس مع الله، ولكنه لم يواصل ذلك في سنواته الأخيرة، وكانت النتيجة أنه فقد كل شيء. فلا يكفي أن نبدأ جيداً في بناء حياتنا على المبادىء الإلهية، بل يجب أن نستمر مع الله إلى النهاية (مر ١٣:١٣). يجب أن يكون الله هو المتسلط على حياتنا من البداية إلى النهاية.

لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ مُدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُبْنَى لِي فِيهَا هَيْكَلٌ، لَكِنِّي ٱخْتَرْتُ دَاوُدَ
قَائِداً لِشَعْبِي. ١٧وَقَدْ نَوَى دَاوُدُ أَبِي أَنْ يُشَيِّدَ هَيْكَلاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ١٨فَقَالَ ٱلرَّبُّ
لِدَاوُدَ أَبِي: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي هَيْكَلاً، ١٩إِلَّا أَنَّكَ أَنْتَ لَنْ ١٩:٨ ٢صم ٧:٥، ١٣
تَبْنِيَ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ، بَلِ ٱبْنُكَ ٱلْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يُشَيِّدُهُ لِاسْمِي. ٢٠وَأَوْفَى ٱلرَّبُّ ٢٠:٨ ١أخ ٦:٢٨
بِمَا وَعَدَ بِهِ، فَخَلَفْتُ أَنَا دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ، وَأَقَمْتُ هَذَا
ٱلْهَيْكَلَ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٢١وَهَيَّأْتُ فِيهِ مَكَاناً لِلتَّابُوتِ ٱلَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي
قَطَعَهُ مَعَ آبَائِنَا عِنْدَمَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ».

صلاة سليمان التدشينية

٢٢وَٱنْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ
إِلَى ٱلسَّمَاءِ، ٢٣وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ نَظِيرٌ لَكَ فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ ٢٣:٨
وَلَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. أَنْتَ يَامَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ ٱلرَّحْمَةِ مَعَ عَبِيدِكَ ٱلسَّائِرِينَ تث ٧:٩، ١٢
أَمَامَكَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ. ٢٤ٱلْيَوْمَ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَبِي دَاوُدَ ٢٥فَٱلْآنَ ٱحْفَظْ لِأَبِي دَاوُدَ مَا نح ١:٥
وَعَدْتَهُ بِهِ، إِنَّهُ إِذَا حَذَا أَوْلَادُهُ حَذْوَهُ، وَسَارُوا فِي طَرِيقِكَ، فَسَيَجْلِسُ دَوْماً وَاحِدٌ مِنْهُمْ
عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٢٦وَٱلْآنَ يَاإِلَهَ إِسْرَائِيلَ حَقِّقْ وُعُودَكَ ٱلَّتِي تَعَهَّدْتَ بِهَا لِأَبِي ٢٦:٨ ٢صم ٧:٢٥
دَاوُدَ. ٢٧وَلَكِنْ هَلْ يَسْكُنُ ٱللهُ حَقّاً عَلَى ٱلْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ، بَلِ ٢٧:٨
ٱلسَّمَاوَاتُ ٱلْعُلَى لَا تَسَعُكَ فَكَيْفَ يَتَّسِعُ لَكَ هَذَا ٱلْهَيْكَلُ ٱلَّذِي بَنَيْتُ؟ ٢٨فَٱصْغِ ٢أخ ٦:٢ إش ٦٦:١
لِابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي، وَٱسْتَمِعْ إِلَى صَوْتِ ٱلدُّعَاءِ وَٱلصَّلَاةِ ٱلَّتِي إر ٢٣:٢٤ أع ٧:٤٨
يَرْفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ ٱلْيَوْمَ، ٢٩حَتَّى لَا تَغْفَلَ عَيْنَاكَ عَنْ هَذَا ٱلْهَيْكَلِ لَيْلاً وَنَهَاراً، هَذَا ٢٩:٨
ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قُلْتَ إِنَّ ٱسْمَكَ يَكُونُ فِيهِ، فَتَسْمَعُ ٱلصَّلَاةَ ٱلَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عَبْدُكَ فِي تث ١٢:١١
هَذَا ٱلْمَوْضِعِ. ٣٠فَٱسْتَمِعْ إِلَى ٱبْتِهَالِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا
ٱلْمَكَانِ. ٱسْتَمِعْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَٱغْفِرْ. ٣١وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ ٣١:٨
إِلَى صَاحِبِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ ٱلْيَمِينَ لِيَحْلِفَهُ، وَحَضَرَ لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا خر ٢٢:١١
ٱلْهَيْكَلِ، ٣٢فَٱسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَٱعْمَلْ، وَٱقْضِ بَيْنَ عَبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ ٱلْمُذْنِبَ ٣٢:٨ تث ٢٥:١
وَتَجْعَلُ شَرَّهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُنْصِفُ ٱلْبَارَّ وَتُعْلِنُ بَرَاءَتَهُ. ٣٣إِذَا ٱنْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ ٣٣:٨ لا ٢٦:١٧

٢٤:٨ كان سليمان يشير إلى الوعد الذي أعطاه الله لداود، بأن أحد أبنائه سيبني الهيكل (٢صم ٧:١٢-١٥).

٢٧:٨ أعلن سليمان أن أعلى السموات لا يمكن أن تسع الله. أليس عجيباً أنه مع أن السموات لا يمكن أن تسعه، يسر بأن يسكن في قلوب الذين يحبونه؟ إن إله الكون يسكن في حياة شعبه.

٢٩:٨ هل سكن الله حقيقة في الهيكل؟ إن الله في كل مكان، فهو ليس في حاجة إلى بيت يسكن فيه، ولم يكن الهيكل إلا رمزاً لحضور الله غير المنظور، ومع ذلك كان الله موجوداً بشكل خاص في الهيكل، والآن ليس الله في حاجة إلى هيكل لأنه يسكن في شعبه.

٣٣:٨، ٣٤ بعد أيام حكم سليمان، ظل الشعب يبتعد باستمرار عن الله، فكان عصر المملكة، بعد ذلك، صورة حية لما يقوله سليمان في هذين العددين. وكان من نتيجة خطية الشعب، أن سمح الله أن يكتسحهم الأعداء مرات عديدة. ثم في يأسهم كانوا يصرخون إلى الله طالبين الغفران، فكان الله يردهم إليه.

عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَّاءِ خَطِيئَتِهِمْ، ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِٱسْمِكَ، وَصَلَّوْا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا
ٱلْهَيْكَلِ، ٣٤فَٱسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ
إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ.
٣٥إِذَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ وَٱنْحَبَسَ ٱلْمَطَرُ لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلَّوْا فِي هَذَا
ٱلْهَيْكَلِ مُعْتَرِفِينَ بِٱسْمِكَ، وَتَابُوا عَنْ خَطِيئَتِهِمْ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِمِ ٱلْبَلَاءَ، ٣٦فَٱسْتَجِبْ أَنْتَ ٣٦:٨
مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَٱصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمْهُمْ سَبِيلَ ٱلْعَيْشِ ١صم ١٢:٢٣ مز ٢٧:١١
بِٱسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثاً عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثاً لِشَعْبِكَ. ٣٧وَإِنْ أَصَابَتِ ٱلْأَرْضَ ٣٧:٨
مَجَاعَةٌ، أَوْ تَفَشَّى فِيهَا وَبَأٌ، أَوِ ٱعْتَرَتْهَا آفَاتٌ زِرَاعِيَّةٌ، أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا ٱلْجَرَادُ وَٱلْجُنْدُبُ، لا ٢٦:٢٦
أَوْ إِذَا حَاصَرَ ٱلشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي أَيَّةِ مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، ٣٨فَحِينَ
يُصَلِّي أَوْ يَتَضَرَّعُ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ يُدْرِكَ مَا ٱرْتَكَبَهُ مِنْ
مَعْصِيَةٍ، وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا ٱلْهَيْكَلِ، ٣٩فَٱسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ،
وَٱصْفَحْ وَٱعْمَلْ، وَٱجْزِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ
ٱلْمُطَّلِعُ عَلَى خَفَايَا قُلُوبِ ٱلنَّاسِ، ٤٠لِكَيْ يَتَّقُوكَ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ
ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِنَا. ٤١أَمَّا ٱلْغَرِيبُ ٱلَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَٱلَّذِي
يُقْبِلُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِكَ، ٤٢لِأَنَّ ٱلْغُرَبَاءَ يَسْمَعُونَ بِٱسْمِكَ ٱلْعَظِيمِ، وَبِمَا ٤٢:٨
أَجْرَتْهُ يَدُكَ ٱلْقَوِيَّةُ وَذِرَاعُكَ ٱلْمُقْتَدِرَةُ، فَيَحْضُرُونَ وَيُصَلُّونَ فِي هَذَا ٱلْهَيْكَلِ، ٤٣فَٱسْتَجِبْ تث ٣:٢٤ ٤٣:٨
أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَٱفْعَلْ كُلَّ مَا يُنَاشِدُكَ بِهِ ٱلْغَرِيبُ، فَيُدْعَى بِٱسْمِكَ بَيْنَ ١صم ١٧:٤٦
كُلِّ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ، وَيُدْرِكُوا أَنَّ ٱسْمَكَ قَدْ دُعِيَ
عَلَى هَذَا ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي بَنَيْتُهُ.
٤٤وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ، فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلَّوْا إِلَى ٱلرَّبِّ
مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتَهَا وَٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي بَنَيْتُهُ لِٱسْمِكَ، ٤٥فَٱسْتَجِبْ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَٱنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. ٤٦وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ ٤٦:٨
لَا يَأْثَمُ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ فَسَبَاهُمْ آسِرُوهُمْ إِلَى دِيَارِ ٱلْعَدُوِّ، بَعِيدَةً أَوْ لا ٢٦:٣٣-٣٩ ٤٧:٨
قَرِيبَةً، ٤٧فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ وَرَجَعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا نح ١:٦ مز ١٠٦:٦

٨: ٤١-٤٣ اختار الله بني إسرائيل ليكونوا بركة لكل العالم (تك ١٢: ١-٣)، وقد تحققت هذه البركة في يسوع، من نسل إبراهيم وداود (غل ٣: ٨، ٩)، الذي صار "المسيح المنتظر" لكل الناس، يهوداً كانوا أو أمماً. وعندما دخل بنو إسرائيل أرض كنعان، أمرهم الله أن يطهروا الأرض من أمم شريرة عديدة، ولذلك نقرأ عن الكثير من الحروب في العهد القديم، ولكن يجب ألا نستنتج أن الحرب كانت واجب بني إسرائيل الأول. فبعد إخضاع الناس الأشرار، كان على بني إسرائيل أن يكونوا نوراً للأمم المحيطة بهم. ولكن خطية بني إسرائيل وعماهم الروحي، منعاهم من الوصول برسالة محبة الله لباقي العالم، فجاء يسوع ليتمم ما فشلت الأمة الإسرائيلية في القيام به.

٨: ٤٦-٤٩ طلب سليمان، الذي يبدو أنه كانت له بصيرة نبوية رأت سبي شعبه في المستقبل (٢مل ١٧؛ ٢٥)، من الله أن يرحمهم عندما يصرخون إليه، ليعود بهم إلى أرضهم. ونجد الإشارة إلى عودتهم من السبي في (عز ١، ٢؛ نح ١، ٢).

وَٱنْحَرَفْنَا وَأَذْنَبْنَا، ٤٨ وَتَابُوا حَقّاً مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ وَهُمْ أَسْرَى فِي دِيَارِ أَعْدَائِهِمْ،
مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمِ ٱلَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ، نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتَهَا وَٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي
شَيَّدْتُهُ لِٱسْمِكَ، ٤٩ فَٱسْتَجِبْ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَٱنْصُرْ
قَضِيَّتَهُمْ. ٥٠ وَٱصْفَحْ عَنْ خَطَايَا شَعْبِكَ وَعَنْ جَمِيعِ ذُنُوبِهِمِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوهَا فِي حَقِّكَ، ٨:٥٠ مز ١٠٦:٤٦
وَٱجْعَلْ آسِرِيهِمْ يُبْدُونَ نَحْوَهُمْ رَحْمَةً، ٥١ لِأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ ٱلَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ ٨:٥١ تث ٩:٢٩
مِصْرَ، مِنْ وَسَطِ أَتُونِ صَهْرِ ٱلْحَدِيدِ. ٥٢ لِتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ مُلْتَفِتَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ إر ١١:٤
عَبْدِكَ وَٱبْتِهَالِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، فَتُصْغِيَ إِلَيْهِمْ كُلَّمَا ٱسْتَغَاثُوا بِكَ، ٥٣ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَزْتَهُمْ ٨:٥٣ خر ١٩:٥
لَكَ مِيرَاثاً بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى عِنْدَمَا
أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ يَاسَيِّدِي ٱلرَّبُّ».

بركة سليمان الختامية

٥٤ وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنَ ٱلصَّلَاةِ إِلَى ٱلرَّبِّ وَٱلتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، نَهَضَ مِنْ أَمَامِ ٱلْمَذْبَحِ
حَيْثُ كَانَ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَاسِطاً يَدَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ. ٥٥ وَوَقَفَ وَبَارَكَ ٱلشَّعْبَ كُلَّهُ
بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً: ٥٦ «تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي مَنَحَ رَاحَةً لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ، وَلَمْ ٨:٥٦ تث ١٢:١٠
يُخْلِفْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ وُعُودِهِ ٱلصَّالِحَةِ ٱلَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ مُوسَى. ٥٧ لِيَكُنِ يش ٢٣:١٥
ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا كَمَا كَانَ مَعَ آبَائِنَا، فَلَا يَتْرُكَنَا وَلَا يَنْبِذَنَا، ٥٨ بَلْ لِيَجْتَذِبْ قُلُوبَنَا إِلَيْهِ
لِنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ وَنُطِيعَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءَنَا. ٥٩ وَلْتَكُنْ كَلِمَاتِي
ٱلَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا مَاثِلَةً دَائِماً أَمَامَ ٱلرَّبِّ لَيْلَ نَهَارَ لِيُسْعِفَ عَبْدَهُ فِي قَضَاءِ شُؤُونِهِ، وَيُعِينَ
شَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ فِي قَضَاءِ أُمُورِ حَيَاتِهِمْ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، ٦٠ فَتَعْلَمَ كُلُّ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ أَنَّ ٱلرَّبَّ
هُوَ ٱللهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ سِوَاهُ. ٦١ فَلْيَكُنْ قَلْبُكُمْ مُفْعَماً بِٱلْوَلَاءِ ٱلصَّادِقِ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، إِذْ ٨:٦١ ١مل ١١:٤
تَسْلُكُونَ بِمُوجِبِ فَرَائِضِهِ وَتُطِيعُونَ وَصَايَاهُ كَمَا فَعَلْتُمُ ٱلْيَوْمَ». ٢مل ٢٠:٣

الذبائح والاحتفالات

٦٢ ثُمَّ ذَبَحَ ٱلْمَلِكُ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ ذَبَائِحَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. ٦٣ وَقَرَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَبَائِحِ
ٱلسَّلَامِ لِلرَّبِّ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ ٱلْبَقَرِ، وَمِئَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ ٱلْغَنَمِ. وَهَكَذَا
دَشَّنَ ٱلْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ. ٦٤ وَقَدَّسَ ٱلْمَلِكُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلْفِنَاءَ ٨:٦٤
ٱلَّذِي يَقَعُ أَمَامَ ٱلْهَيْكَلِ، بِأَنْ قَرَّبَ هُنَاكَ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَٱلتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ ٱلسَّلَامِ، ٢أخ ٤:١

٨:٥٦-٦١ بارك سليمان الشعب وصلى لأجلهم، ويمكن أن تكون صلاته نموذجاً لصلواتنا، فقد طلب خمس طلبات أساسية : (١) أن يكون الله معهم (٨:٥٧). (٢) أن تكون لهم الرغبة في عمل إرادة الله في كل شيء (٨:٥٨). (٣) أن يسد الله احتياجاتهم اليومية (٨:٥٩). (٤) أن تكون لهم الرغبة في أن يعيشوا حياة صالحة كاملة (٨:٦١). (٥) أن يعطيهم الله القدرة على طاعة شرائعه ووصاياه (٨:٦١). وهذه الطلبات في الصلاة، يمكن تطبيقها اليوم كما كان الأمر في أيام سليمان.

٨:٦١ جمع سليمان الشعب، ليس لمجرد تدشين الهيكل، بل لإعادة تكريس أنفسهم لخدمة الله. ويمكن جداً توجيه كلمات سليمان إلينا الآن : "فليكن قلبكم مفعماً بالولاء الصادق للرب إلهنا، إذ تسلكون بموجب فرائضه وتطيعون وصاياه".

لِأَنَّ مَذْبَحَ ٱلنُّحَاسِ ٱلْقَائِمَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَٱلتَّقْدِمَاتِ
٦٥:٨ تث ١٥:١٨ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ ٱلسَّلَامِ. [٦٥] وَٱحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِٱلْعِيدِ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ مَعَ سَائِرِ إِسْرَائِيلَ
وَجُمْهُورٍ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَٱسْتَمَرَّ ٱلِاحْتِفَالُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ أَرْبَعَةَ
عَشَرَ يَوْماً [٦٦] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ بَعْدَ ٱلْعِيدِ، صَرَفَ سُلَيْمَانُ ٱلشَّعْبَ، فَبَارَكُوهُ
وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا ٱلْفَرَحُ وَٱلْغِبْطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ ٱلْخَيْرَاتِ ٱلَّتِي أَبْدَاهَا
ٱلرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ عَبْدِهِ، وَنَحْوَ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

عهد الرب مع سليمان

٩ وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَقَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَكُلِّ مَا رَغِبَ أَنْ يُقِيمَهُ
٢:٩ ١مل ٥:٣ مِنْ مَبَانٍ أُخْرَى. [٢] تَجَلَّى ٱلرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَجَلَّى لَهُ فِي جِبْعُونَ، [٣] وَقَالَ
٣:٩ تث ١١:١٢ لَهُ: «سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَتَضَرُّعَكَ ٱلَّذِي رَفَعْتَهُ أَمَامِي، لِهَذَا قَدَّسْتُ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ ٱلَّذِي
٢مل ٢٠:٥ شَيَّدْتَهُ لِأَضَعَ ٱسْمِي عَلَيْهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ. [٤] فَإِنْ
سَلَكْتَ أَنْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ دَاوُدُ بِكَمَالِ ٱلْقَلْبِ وَٱلِاسْتِقَامَةِ، وَطَبَّقْتَ كُلَّ
٥:٩ ١أخ ١٠:٢٢ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، [٥] فَإِنِّي أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى
ٱلْأَبَدِ، كَمَا وَعَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلاً: لَا يَنْقَرِضُ مِنْ نَسْلِكَ مَنْ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ
إِسْرَائِيلَ. [٦] أَمَّا إِنِ ٱنْحَرَفْتُمْ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ عَنِ ٱتِّبَاعِي، وَلَمْ تُطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي
٧:٩ تث ٣٧:٢٨ ٱلَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ، وَغَوَيْتُمْ عَابِدِينَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، [٧] فَإِنِّي أُبِيدُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ
٢مل ٢٣:١٧ إر ١٤:٧ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، وَأَنْبِذُ ٱلْهَيْكَلَ ٱلَّذِي قَدَّسْتُهُ لِٱسْمِي، فَيُصْبِحُ إِسْرَائِيلُ مَثَلاً
٨:٩ تث ٢٤:٢٩ وَمَثَارَ هُزْءٍ لِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ. [٨] وَيُصْبِحُ هَذَا ٱلْهَيْكَلُ عِبْرَةً يُثِيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَصْفِرُ
وَيَتَسَاءَلُ، لِمَاذَا صَنَعَ ٱلرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ ٱلْأَرْضِ وَبِهَذَا ٱلْهَيْكَلِ؟ [٩] فَيَأْتِيهِمُ ٱلْجَوَابُ، لِأَنَّهُمْ
تَرَكُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمُ ٱلَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَشَبَّثُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا
وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا ٱلْبَلَاءِ».

منجزات سليمان الأخرى

[١٠] وَفِي نِهَايَةِ ٱلْعِشْرِينَ عَاماً ٱلَّتِي بَنَى سُلَيْمَانُ فِي أَثْنَائِهَا هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَقَصْرَ ٱلْمَلِكِ
[١١] أَعْطَى سُلَيْمَانُ حِيرَامَ مَلِكَ صُورَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ ٱلْجَلِيلِ، لِأَنَّهُ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ

٩: ٤-٧ للاستزادة من المعلومات عن شروط وعد الله لداود ونسله، ارجع إلى الملحوظة على ٢: ٣، ٤).

٩: ١١-١٤ هل ظلم سليمان حيرام؟ ليس واضحاً من هذه الآيات ما إذا كان سليمان قد أعطى هذه المدن لحيرام، أم أنها كانت رهناً إلى أن يدفع سليمان ثمن الذهب الذي أقرضه إياه. فإن ما جاء في (٢أخ ٨: ١، ٢)، يتضمن أن هذه المدن أعيدت لسليمان. على أي حال، فإن الأرجح أن حيرام كان يفضل قطعة من الأرض على الساحل لأنها أكثر ملاءمة للتجارة. ولكنه في النهاية حصل على أضعاف حقه باشتراكه مع سليمان في التجارة (٢أخ ٩: ١٠، ٢١). ولأن فينيقية كانت على صداقة مع إسرائيل، وتعتمد عليها في تزودها بالحبوب والزيت، كانت علاقة حيرام بسليمان أهم جداً من معاداته من أجل بعض المدن.

بِخَشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ سَرْوٍ وَذَهَبٍ عَلَى قَدْرِ طَلَبِهِ. ١٢فَجَاءَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَتَفَقَّدَ ٱلْمُدُنَ
ٱلَّتِي أَعْطَاهَا سُلَيْمَانُ لَهُ، فَلَمْ تَرُقْ لَهُ، ١٣فَتَسَاءَلَ: «مَا هَذِهِ ٱلْمُدُنُ ٱلَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا (١٣:٩ يش ٢٧:١٩)
يَاأَخِي؟» وَدَعَاهَا «أَرْضَ كَابُولَ» (وَمَعْنَاهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرُ ٱلْمُثْمِرَةِ) إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ١٤وَكَانَ
ٱلذَّهَبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى ٱلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةَ ذَهَبٍ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ
آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجْرَاماً).
١٥أَمَّا خِدْمَةُ ٱلتَّسْخِيرِ ٱلَّتِي فَرَضَهَا سُلَيْمَانُ، فَكَانَتْ بِدَاعِي بِنَاءِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، وَقَصْرِ (١٥:٩ ٢صم ٩:٥ ١مل ١٣:٥)
سُلَيْمَانَ، وَٱلْقَلْعَةِ، وَسُورِ أُورُشَلِيمَ، وَحَاصُورَ وَمَجِدُّو وَجَازَرَ. ١٦وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ قَدْ
هَاجَمَ جَازَرَ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا بِٱلنَّارِ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِيهَا، ثُمَّ
وَهَبَهَا مَهْراً لِابْنَتِهِ زَوْجَةِ سُلَيْمَانَ. ١٧وَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَازَرَ وَبَيْتِ حُورُونَ ٱلسُّفْلَى،
١٨وَبَعْلَةَ وَتَدْمُرَ فِي أَرْضِ ٱلصَّحْرَاءِ، ١٩وَبَنَى جَمِيعَ مُدُنِ مَخَازِنِ غَلَّاتِهِ، وَمُدُناً لِمَرْكَبَاتِهِ، (١٩:٩ ١مل ٢٦:٤)
وَمُدُناً لِإِقَامَةِ ٱلْفُرْسَانِ. وَهَكَذَا بَنَى سُلَيْمَانُ كُلَّ مَا رَغِبَ فِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ
وَفِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ سَلْطَنَتِهِ. ٢٠أَمَّا مَنْ تَبَقَّى مِنَ ٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْفَرِزِّيِّينَ
وَٱلْحِوِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يَنْتَمُونَ إِلَى إِسْرَائِيلَ، ٢١مِنْ ذَرَارِي ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي عَجَزَ (٢١:٩ يش ٦٣:١٥)
ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْ إِفْنَائِهِمْ، فَقَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ خِدْمَةَ ٱلتَّسْخِيرِ كَٱلْعَبِيدِ إِلَى هَذَا
ٱلْيَوْمِ. ٢٢أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخِّرْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ أَحَداً، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ جُنُودُهُ (٢٢:٩ لا ٣٩:٢٥)
وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ وَأُمَرَاؤُهُ وَضُبَّاطُهُ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ. ٢٣وَكَانَ عَدَدُ ٱلْمُوَكَّلِينَ عَلَى
ٱلْإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ ٱلْعُمَّالِ ٱلْمُسَخَّرِينَ لِتَنْفِيذِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ
رَجُلاً. ٢٤وَبَعْدَ أَنِ ٱنْتَقَلَتِ ٱبْنَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى قَصْرِهَا ٱلَّذِي بَنَاهُ لَهَا، عَمِلَ (٢٤:٩ ١مل ١:٣ ؛ ٢٧:١١)
سُلَيْمَانُ عَلَى بِنَاءِ ٱلْقَلْعَةِ. ٢٥وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ يُقَرِّبُ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ
ٱلَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ٱلسَّنَةِ، كَمَا كَانَ يُحْرِقُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ ٱلَّذِي أَمَامَ ٱلرَّبِّ.
وَهَكَذَا أَتَمَّ بِنَاءَ ٱلْهَيْكَلِ.
٢٦وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ سُفُنٍ فِي عِصْيُونَ جَابَرَ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِأَيْلَةَ عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ (٢٦:٩ عد ٣٥:٣٣)
ٱلْأَحْمَرِ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ٢٧فَأَرْسَلَ حِيرَامُ بَحَّارَتَهُ ٱلْمُتَمَرِّسِينَ بِمَسَالِكِ ٱلْبَحْرِ فِي تِلْكَ (١مل ٤٨:٢٢)
ٱلسُّفُنِ مَعَ بَحَّارَةِ سُلَيْمَانَ. ٢٨فَبَلَغُوا أُوفِيرَ حَيْثُ جَلَبُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ وَزْنَةً
(نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً وَمِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجْرَاماً) مِنَ ٱلذَّهَبِ، حَمَلُوهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ
سُلَيْمَانَ.

١٦:٩ في ذلك العصر، كانت إسرائيل ومصر القوتين العالميتين في الشرق الأوسط. وفي أثناء حكم سليمان استولى ملك مصر على جازر، ولتحقيق السلام، تزوج سليمان إحدى بنات فرعون، فقد كان التزاوج في العائلات الملكية أمراً مألوفاً، ولكن الله لم يقره (انظر تث ١٧:١٧). وحيث أن مهر الأميرة كان يشمل مدينة جازر التي كان قد سبق أن استولى عليها ملك مصر، فقد أعيدت لبني إسرائيل.

٢٤:٩ كانت القلعة قسماً قديماً من أورشليم، استخلصها اليبوسيون قبل أن يستولي داود على المدينة (٢صم ٥:٦-٩) فأعاد سليمان بناءها، كما أعاد حزقيا تحصينها بعد ذلك بنحو قرنين من الزمان (٢أخ ٥:٣٢).

زيارة ملكة سبأ

١٠ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ أَخْبَارُ سُلَيْمَانَ وَإِعْلَائِهِ لِاسْمِ ٱلرَّبِّ مَسَامِعَ مَلِكَةِ سَبَأٍ، قَدِمَتْ ١٠:١، مت ١٢:٤٢
لِتَتَلَقَّى عَلَيْهِ أَسْئِلَةً عَسِيرَةً. ٢فَوَصَلَتْ أُورُشَلِيمَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جِدًّا، وَجِمَالٍ
مُحَمَّلَةٍ بِأَطْيَابٍ وَذَهَبٍ وَفِيرٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، وَأَسَرَّتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. ٣فَأَجَابَ
سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئِلَتِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْجِزَ عَنْ شَرْحِ شَيْءٍ. ٤وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأٍ كُلَّ
حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، وَشَاهَدَتِ ٱلْقَصْرَ ٱلَّذِي شَيَّدَهُ، ٥وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ،
وَمَجْلِسَ رِجَالِ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ وَمَلَابِسَهُمْ، وَسُقَاتَهُ وَمُحْرَقَاتِهِ ٱلَّتِي كَانَ يُقَرِّبُهَا فِي
بَيْتِ ٱلرَّبِّ، ٱعْتَرَاهَا ٱلذُّهُولُ ٱلْعَمِيقُ، ٦فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ ٱلْأَخْبَارَ ٱلَّتِي بَلَغَتْنِي فِي
أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحِكْمَتِكَ هِيَ حَقّاً صَحِيحَةٌ. ٧وَلَمْ أُصَدِّقْهَا فِي بَادِئِ ٱلْأَمْرِ حَتَّى
جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا بَلَغَنِي لَا يُجَاوِزُ نِصْفَ ٱلْحَقِيقَةِ. فَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ حِكْمَتَكَ
وَصَلَاحَكَ يَزِيدَانِ عَمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ أَخْبَارِكَ. ٨فَطُوبَى لِرِجَالِكَ وَطُوبَى لِخُدَّامِكَ ٱلْمَاثِلِينَ ٨:١٠
دَائِماً فِي حَضْرَتِكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ. ٩فَلْيَتَبَارَكِ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ ٱلَّذِي سُرَّ بِكَ، وَأَجْلَسَكَ أم ٨:٣٤ ٩:١٠
عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ بِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْأَبَدِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ قَدْ أَقَامَكَ مَلِكاً لِتُجْرِيَ ٱلْعَدْلَ ١مل ٥:٧
وَٱلْبِرَّ». ١٠وَأَهْدَتِ ٱلْمَلِكَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةً (نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو مز ٧٢:٢
جْرَاماً) مِنَ ٱلذَّهَبِ وَأَطْيَاباً كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، فَكَانَتِ ٱلتَّوَابِلُ ٱلَّتِي أَهْدَتْهَا مَلِكَةُ سَبَأٍ
لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ ٱلْوَفْرَةِ بِحَيْثُ لَمْ يُجْلَبْ مِثْلُهَا فِي مَا بَعْدُ. ١١وَجَلَبَتْ أَيْضاً سُفُنُ
حِيرَامَ ٱلَّتِي حَمَلَتِ ٱلذَّهَبَ مِنْ أُوفِيرَ، خَشَبَ ٱلصَّنْدَلِ بِكَمِّيَّاتٍ وَافِرَةٍ جِدًّا وَحِجَارَةً
كَرِيمَةً. ١٢فَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ خَشَبِ ٱلصَّنْدَلِ دَرَابَزِيناً لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَلِلْقَصْرِ، كَمَا صَنَعَ
مِنْهُ أَعْوَاداً وَقِيثَارَاتٍ. وَلَمْ يُرَ وَلَمْ يُجْلَبْ حَتَّى ٱلْيَوْمِ مِثْلُ خَشَبِ ٱلصَّنْدَلِ ذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ.
١٣وَأَعْطَى ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَأٍ كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضْلاً عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا وَفْقاً
لِكَرَمِهِ. ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ هِيَ وَحَاشِيَتُهَا إِلَى أَرْضِهَا.

٥:١٠ جاءت ملكة سبأ لترى بنفسها ما إذا كان كل ما سمعته عن سليمان، حقاً. وكان استخدام الألغاز والأمثال أمراً شائعاً لامتحان الحكمة. ولعل الملكة استخدمت بعض هذه عندما سألت سليمان (٣:١٠). وعندما تحققت من مدى غناه وحكمته، "اعتراها الذهول"، وبعبارة أخرى، لم يعد عندها أي شك في قوة حكمته، فلم تعد منافسة له، بل معجبة به. ويحتمل جدًّا أن كثيرين من الملوك والعظماء من الأجانب جاءوا مثلها وأعربوا عن تقديرهم لسليمان.

٨:١٠ وبسبب حكمة سليمان، كان الشعب سعيداً، ورجال بلاطه راضين. وتظهر الحكمة فيما تفعله. فنتعلم من رسالة يعقوب (٣:١٧، ١٨) أن الحكمة تفلح في غرس السلام. فهل تسعى وراء هذا النوع من الحكمة، الذي يوطد دعائم السلام في علاقاتك؟

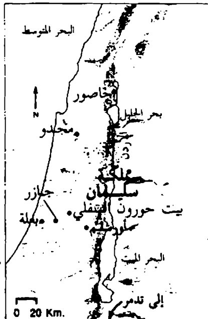

مشروعات سليمان المعمارية

اشتهر سليمان بأنه أحد عظماء البنائين في تاريخ بني إسرائيل، فقد بنى حاصور ومجدو وجازر، وجعلها مدناً حصينة في النقط الهامة في أيامه. كما أنه أعاد بناء مدن بيت حورون السفلى وبعلة وتدمر.

ثراء سليمان وأمجاده

١٤ وَكَانَ وَزْنُ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتَّ مِئَةٍ وَسِتّاً وَسِتِّينَ
وَزْنَةَ ذَهَبٍ (نَحْوَ ثَلاثَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَتِسْعِ مِئَةٍ وَسِتَّةٍ وَسَبْعِينَ كِيلُوجراماً). ١٥ فَضْلاً عَنْ
عَوَائِدِ ضَرَائِبِ ٱلتُّجَّارِ وَأَرْبَاحِ تِجَارَتِهِ مَعَ مُلُوكِ ٱلْعَرَبِ وَوُلاَةِ ٱلأَرْضِ. ١٦ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ
مِئَتَيْ تُرْسٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْمَطْرُوقِ، ٱسْتَهْلَكَ كُلُّ تُرْسٍ مِنْهَا سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَلاثَةِ
كِيلُوجْرَامَاتٍ وَنِصْفِ ٱلْكِيلُوجْرَامِ) مِنَ ٱلذَّهَبِ. ١٧ وَثَلاثَ مِئَةِ دِرْعٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، ١٧:١٠ ١مل ٧:٢
ٱسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلاثَةَ أَمْنَاءٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ (نَحْوَ كِيلُو وَثَمَانِي مِئَةِ جْرَامٍ)، وَجَعَلَهَا
سُلَيْمَانُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ١٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ عَرْشاً عَظِيماً مِنْ عَاجٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبٍ
إِبْرِيزٍ. ١٩ وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ، وَلَهُ رَأْسٌ مُسْتَدِيرٌ مِنَ ٱلْخَلْفِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى
جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ ٱلْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جُوَارِ ٱلْمَسْنَدَيْنِ. ٢٠ وَأُقِيمَ عَلَى
ٱلدَّرَجَاتِ ٱلسِّتِّ ٱثْنَا عَشَرَ أَسَداً، سِتٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا ٱلْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي
كُلِّ ٱلْمَمَالِكِ. ٢١ أَمَّا جَمِيعُ آنِيَةِ شُرْبِ ٱلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، وَسَائِرُ آنِيَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ،
فَكَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ، فَٱلْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيمَةٌ فِي أَيَّامِ
سُلَيْمَانَ. ٢٢ وَكَانَ لِلْمَلِكِ أُسْطُولٌ بَحْرِيٌّ تِجَارِيٌّ يَعْمَلُ بِٱلْمُشَارَكَةِ مَعَ أُسْطُولِ حِيرَامَ.

الأصدقاء والأعداء

جلبت شهرة سليمان الكثير من المديح والثراء من أمم كثيرة. ولكنه عصى الله بزواجه من نساء وثنيات وعبادته لأصنامهن، فأقام الله له أعداء مثل هدد من أدوم، ورزون من صوبة (سورية حالياً). كما كان يربعام من صردة عدواً آخر، استطاع فيما بعد أن يقسم مملكته القوية.

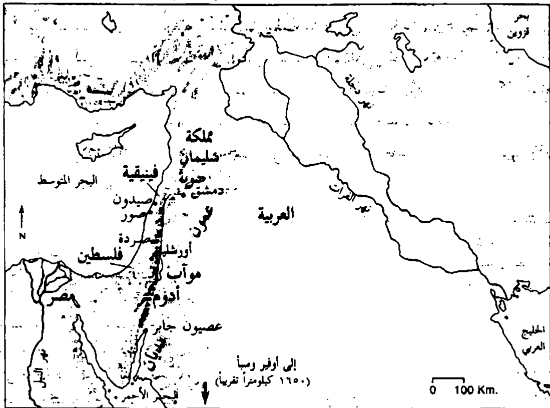

١٠: ١٤ عندما طلب سليمان الملك الحكمة، وعده الله بالغنى والكرامة أيضاً (١٣:٣)، وترينا هذه الآيات المدى الذي أصبحت عليه ثروته، فلم تعد مملكته مملكة من الدرجة الثانية، بل بلغت أوج قوتها وغناها، وأصبح غنى الملك سليمان أسطورياً. وجاء الرجال من أمم كثيرة ليسمعوا ملك بني إسرائيل القوي. وقد أشار الرب يسوع في إنجيل متى إلى "سليمان في قمة مجده" (مت ٢٩:٦)

فَكَانَ هٰذَا ٱلْأُسْطُولُ ٱلتِّجَارِيُّ يَأْتِي مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحَمَّلاً بِٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْعَاجِ
وَٱلْقُرُودِ وَٱلطَّوَاوِيسِ وَيُفَرِّغُهَا فِي إِسْرَائِيلَ. [23]وَهٰكَذَا تَعَاظَمَ شَأْنُ ٱلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى ٢٣:١٠ ١مل ١٣:٣
كُلِّ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ ٱلْغِنَى وَٱلْحِكْمَةِ. [24]وَتَوَافَدَ ٱلنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ أَرْجَاءِ ٱلْأَرْضِ
لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ وَٱلِٱسْتِمَاعِ إِلَى حِكْمَتِهِ ٱلَّتِي أَوْدَعَهَا ٱللهُ فِي قَلْبِهِ. [25]فَكَانَ
كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلاً هَدَايَا مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ وَذَهَبِيَّةٍ، وَحُلَلٍ وَسِلَاحٍ وَتَوَابِلَ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ
سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. [26]وَتَجَمَّعَ لَدَى سُلَيْمَانَ مَرَاكِبُ وَفُرْسَانٌ، فَكَانَتْ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ،
وَٱثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَّعَهُمْ عَلَى مُدُنِ ٱلْمَرْكَبَاتِ، وَٱحْتَفَظَ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي
أُورُشَلِيمَ. [27]وَأَصْبَحَتِ ٱلْفِضَّةُ فِي أُورُشَلِيمَ كَٱلْحَصَى لِكَثْرَتِهَا، كَمَا صَارَ خَشَبُ ٱلْأَرْزِ
لِتَوَفُّرِهِ لَا يَزِيدُ قِيمَةً عَنْ خَشَبِ ٱلْجُمَّيْزِ. [28]وَقَدِ ٱسْتُورِدَتْ خَيْلُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ
تَقُوعَ، وَكَانَ تُجَّارُ ٱلْمَلِكِ يَتَسَلَّمُونَهَا مِنْ تَقُوعَ بِثَمَنٍ مُعَيَّنٍ. [29]وَشَرَعَ تُجَّارُ ٱلْمَلِكِ
يَسْتَوْرِدُونَ ٱلْمَرْكَبَاتِ مِنْ مِصْرَ، فَيَدْفَعُونَ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ كِيلُوجْرَامَاتٍ) مِنَ
ٱلْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةً وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ كِيلُوجْرَامَيْنِ) عَنْ كُلِّ فَرَسٍ. ثُمَّ
يُصَدِّرُونَهَا لِجَمِيعِ مُلُوكِ ٱلْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ ٱلْأَرَامِيِّينَ.

زوجات سليمان

١١ وَأَوْلَعَ سُلَيْمَانُ بِنِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ كَثِيرَاتٍ، فَضْلاً عَنِ ٱبْنَةِ فِرْعَوْنَ، فَتَزَوَّجَ نِسَاءً ٢:١١ خر ٣٤:١٦
مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ، [2]وَكُلُّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ

٢٣:١٠ لماذا يهتم الكتاب المقدس كل هذا الاهتمام بممتلكات سليمان؟ كانت الثروة، في العهد القديم، تعتبر دليلاً ملموساً على بركة الله، فكان النجاح يعتبر دليلاً على العيشة الصالحة. ونجد في سفري الجامعة وأيوب هذا المفهوم من وجهة النظر الصحيحة. ففي الأحوال المثالية، ينجح الناس عندما يهيمن الله على حياتهم، ولكن النجاح ليس قضية مسلمة، فهو ليس دليلاً على أن الشخص يحيا حياة مستقيمة أمام الله. وفي الحقيقة إن البرهان الأعظم على أن الشخص يحيا من أجل الله، هو وجود الآلام والاضطهاد (مر ٢٩:١٠، ٣٠ ؛ ١٣:١٣). فأعظم الكنوز ليست أرضية بل سماوية (مت ١٩:٦-٢١ ؛ ٢١:١٩ ؛ ١تيمو ١٧:٦-١٩). وأعظم هبة لا تقدر بثمن لأنها عطية الخلاص المجانية، التي يقدمها الله للجميع.

٢٦:١٠-٢:١١ كان سليمان يتعدى أوامر الله للملك، بتجميعه عدداً كبيراً من الخيل، واقتنائه عدداً كبيراً من الحريم، وتكديسه ثروة لا تصدق (تث ١٤:١٧-٢٠). ولماذا نهى الله عن هذه الأشياء؟ كان الله يعرف أن هذه الأمور تضر بالأمة سياسياً وروحياً (١صم ١١:٨-١٨). وكلما زادت الرفاهية في بلاط سليمان، زاد عبء الضرائب على الشعب. والضرائب الباهظة تؤدي إلى القلق، وتجعل الأوضاع مهيأة للثورة. وفي كل ما أراده سليمان، نسي حاجته إلى الله، وسمح للتأثيرات الشريرة أن تتسلل إلى بلاطه من خلال زوجاته الوثنيات، وهكذا عجّل بفساد الأمة روحياً.

٢:١١ ومع أن سليمان كانت لديه تعليمات واضحة من الله أن لا يتزوج من الأمم الأجنبية، فإنه اختار أن يتجاهل أوامر الله، فتزوج ليس بزوجة واحدة بل بزوجات وثنيات كثيرات، جعلته يبتعد عن الله. والله يعرف قوانا البشرية وضعفاتنا، وأوامره هي دائماً لخيرنا. ولكن بعض الناس يتجاهلون أوامر الله، وهناك نتائج سلبية حتمية لمثل هذا التصرف. فلا يكفي أن نعرف كلمة الله، وأن نؤمن بها، بل يجب أن نتبعها وأن نطبقها على تصرفاتنا وقرارات حياتنا اليومية. فخذ أوامر الله بجدية، فنحن مثل سليمان، أحكم رجل عاش في هذه الدنيا، لسنا من القوة كما نظن.

ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي نَهَى ٱلرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ ٱلزَّوَاجِ مِنْهُمْ قَائِلاً لَهُمْ: «لَا تَتَزَوَّجُوا مِنْهُمْ وَلَا هُمْ
مِنْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُغْوُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ ٱلْتَصَقَ بِهِنَّ لِفَرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهُنَّ.
٣ فَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةِ زَوْجَةٍ، وَثَلَاثُ مِئَةِ مَحْظِيَّةٍ، فَٱنْحَرَفْنَ بِقَلْبِهِ عَنِ ٱلرَّبِّ. ٤ فَٱسْتَطَعْنَ
فِي زَمَنِ شَيْخُوخَتِهِ أَنْ يُغْوِينَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُسْتَقِيماً مَعَ ٱلرَّبِّ
إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ وَمَا لَبِثَ أَنْ عَبَدَ عَشْتَارُوثَ آلِهَةَ ٱلصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ إِلَهَ ٥:١١
ٱلْعَمُّونِيِّينَ ٱلْبَغِيضَ، ٦ وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعْ سَبِيلَ ٱلرَّبِّ بِكَمَالٍ كَمَا قض ١٣:٢
فَعَلَ أَبُوهُ دَاوُدُ. ٧ وَأَقَامَ عَلَى تَلٍّ شَرْقِيَّ أُورُشَلِيمَ مُرْتَفَعاً لِكَمُوشَ إِلَهِ ٱلْمُوآبِيِّينَ ٱلْفَاسِقِ، ٧:١١ عد ٢٩:٢١
وَلِمُولَكَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ ٱلْبَغِيضِ. ٨ وَشَيَّدَ مُرْتَفَعَاتٍ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ ٱلْغَرِيبَاتِ، ٱللَّوَاتِي ٢مل ١٣:٢٣
رُحْنَ يُوقِدْنَ ٱلْبَخُورَ عَلَيْهَا وَيُقَرِّبْنَ ٱلْمُحْرَقَاتِ لِآلِهَتِهِنَّ.

وعيد الرب لسليمان ٩:١١ ١مل ٥:٣

٩ فَغَضِبَ ٱلرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لِأَنَّ قَلْبَهُ ضَلَّ عَنْهُ، مَعَ أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠ وَنَهَاهُ عَنِ ١٠:١١ ١مل ١٢:٦ ؛ ٦:٩
ٱلْغَوَايَةِ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يُطِعْ وَصِيَّتَهُ. ١١ لِهَذَا قَالَ ٱللهُ لِسُلَيْمَانَ: «لِأَنَّكَ ٱنْحَرَفْتَ ١١:١١ ١مل ٣١:١١

٣:١١ رغم كل حكمة سليمان، فقد كانت فيه نقاط ضعف، فلم يستطع أن يقول : "لا" للرغبات الشهوانية، فسواء كان زواجه من نساء كثيرات لأغراض سياسية، أو للاستمتاع الشخصي، فإن أولئك النساء الأجنبيات قُدنه إلى عبادة الأوثان. وقد يكون لك إيمان قوي، ولكن فيك نقاط ضعف، والتجارب، عادة، تهاجم هذه النقاط. فحصّن أضعف مجالاتك ودافع عنها، فالسلسلة تكون قوتها بحسب قوة أضعف حلقاتها. فإذا كان رجلاً في قوة سليمان وحكمته، أمكن أن يسقط، فكم بالحري نحن!

٤:١١ لقد تحمّل سليمان ضغوطاً كبيرة في إدارة الحكومة، ولكنه لم يستطع تحمّل ضغوط زوجاته اللواتي أردن منه أن يعبد آلهتهن، ففي الزواج وغيره من الصداقات الحميمة، من الصعب مقاومة الضغوط، فمحبتنا تدفعنا إلى الاستجابة لرغبات من نهتم بهم. وفي البداية قاوم سليمان هذا الضغط عندما واجهه، متمسكاً بالإيمان الصحيح، لكنه سمح بعد ذلك بانتشار عبادة الأوثان وأخيراً تورط هو نفسه في عبادة الأوثان، وتجاهل الخطر الكامن له وللمملكة. ولأننا بالطبيعة نود أن نكون مثل من نحبهم، طلب الله من سليمان (ويطلب منا) ألا نتزوج ممن لا يشاركوننا التزامنا لله.

٥:١١-٨ كانت عشتاروث، إلهة الخصب، زوجة للإله بعل. وقد يكون "ملكوم" اسماً آخر "لمولك" إله العمونيين القومي، وكان يسمى "الإله المرعب" لأن عبادته كانت تتضمن تقديم الأطفال ذبائح. وكان "كموش" إله الموآبيين القومي. وقد حذر الله بني إسرائيل من عبادة جميع الآلهة الأخرى على وجه العموم. ومولك بوجه خاص (خر ٢٠:١-٦ ؛ لا ٢١:١٨ ؛ ٢٠:١-٥).

٦:١١ إذا كان سليمان حكيماً بهذا المقدار، فلماذا ابتعد عن الله؟ بينما استخدم سليمان حكمته في الشئون السياسية، فإنه لم يستخدمها دائماً في حياته الروحية. كان يعرف الطريق الصائبة للحياة، لكن لم تكن له على الدوام إرادة اتباعها. وكثيرون من الناس لديهم حكمة لمعرفة الفرق بين الصواب والخطأ، لكنهم لا يفعلون دائماً الصواب. ونحن في حاجة لا لتنمية الحكمة لفعل الصواب فحسب، بل أيضاً الإرادة لفعله. فظل سليمان حكيماً في سنواته الأخيرة لكنه لم يكن تقياً.

٩:١١،١٠ لم يبتعد سليمان عن الله دفعة واحدة أو في فترة قصيرة، لكن فتوره الروحي بدأ بابتعاده قليلاً عن شريعة الله (١:٣). وعلى مدى السنين الطويلة نمت هذه الخطية الصغيرة حتى أدت إلى سقوط سليمان. فقد تكون خطية صغيرة هي الخطوة الأولى في الابتعاد عن الله. فليست الخطايا التي لا نعلم شيئاً عنها، بل الخطايا التي نحاول تبريرها هي التي تسبب لنا أكبر المتاعب. فيجب علينا ألا نتهاون في أي خطية. هل توجد في حياتك خطية تتهاون معها فتستفحل كسرطان مميت؟ لا تحاول تبريرها، بل اعترف بها لله، واطلب منه قوة لمقاومة التجربة.

٩:١١-١١ كانت مملكة سليمان القوية العظيمة، التي كان يمكن أن تظل مباركة كل الوقت، تقترب من نهايتها. كان لسليمان مواعيد الله وإرشاده واستجابته لصلاته، ومع ذلك

عَنِّي وَنَكَثْتَ عَهْدِي، وَلَمْ تُطِعْ فَرَائِضِي ٱلَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي حَتْماً أُمَزِّقُ أَوْصَالَ
مَمْلَكَتِكَ، وَأُعْطِيهَا لِأَحَدِ عَبِيدِكَ. ١٢ إِلَّا أَنَّنِي لَا أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ
أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ٱبْنِكَ أُمَزِّقُهَا. ١٣ غَيْرَ أَنِّي أُبْقِي لَهُ سِبْطاً وَاحِداً، يَمْلِكُ عَلَيْهِ إِكْرَاماً لِدَاوُدَ ١٣:١١
عَبْدِي، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا». ٢صم ٧:١٥

أعداء سليمان

١٤ وَأَثَارَ ٱلرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ هَدَدَ سَلِيلَ ٱلنَّسْلِ ٱلْمَلَكِيِّ ٱلأَدُومِيِّ. ١٥ فَفِيمَا كَانَ دَاوُدُ فِي ١٥:١١
أَدُومَ، صَعِدَ يُوآبُ رَئِيسُ ٱلْجَيْشِ لِدَفْنِ ٱلْقَتْلَى، وَقَضَى عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. ١٦ إِذْ إِنَّ ٢أخ ١٨:١٢
يُوآبَ وَكُلَّ جَيْشِهِ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَفْنَوْا خِلَالَهَا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. ١٧ وَلَكِنَّ هَدَدَ
وَبَعْضَ رِجَالِ أَبِيهِ ٱلأَدُومِيِّينَ ٱسْتَطَاعُوا ٱلْهَرَبَ وَٱللُّجُوءَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ آنَئِذٍ فَتًى
صَغِيراً. ١٨ وَأَقَامُوا فِي بَادِئِ ٱلأَمْرِ فِي مِدْيَانَ، ثُمَّ ٱنْتَقَلُوا إِلَى فَارَانَ حَيْثُ ٱنْضَمَّ إِلَيْهِمْ عَدَدٌ
آخَرُ مِنَ ٱلرِّجَالِ، تَوَجَّهُوا جَمِيعاً إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ، فَأَعْطَى فِرْعَوْنُ هَدَدَ بَيْتاً وَأَرْضاً وَطَعَاماً،
١٩ وَحَظِيَ هَدَدُ بِرِضَى فِرْعَوْنَ، فَزَوَّجَهُ أُخْتَ ٱمْرَأَتِهِ ٱلْمَلِكَةِ تَحْفَنِيسَ. ٢٠ فَأَنْجَبَتْ لَهُ أُخْتُ
تَحْفَنِيسَ ٱبْناً دَعَاهُ جَنُوبَثَ. وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَكَذَا نَشَأَ جَنُوبَثُ فِي
بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ. ٢١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِمَوْتِ دَاوُدَ وَمَصْرَعِ يُوآبَ رَئِيسِ
ٱلْجَيْشِ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ: «دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي». ٢٢ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «هَلِ ٱفْتَقَرْتَ إِلَى
شَيْءٍ عِنْدِي حَتَّى تَنْشُدَ ٱلرُّجُوعَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَأَجَابَ: «لَا شَيْءَ إِنَّمَا دَعْنِي أَنْطَلِقُ».
٢٣ وَأَثَارَ ٱللهُ عَلَى سُلَيْمَانَ خَصْماً آخَرَ هُوَ رَزُونُ بْنُ أَلِيدَاعَ، ٱلَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ ٢٣:١١
هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ. ٢٤ فَضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالاً، وَأَصْبَحَ رَئِيساً لِعِصَابَةٍ مِنَ ٱلثُّوَّارِ، فِي ٱلْحِقْبَةِ ٢صم ٨:٣ ٢٤:١١
ٱلَّتِي دَمَّرَ فِيهَا دَاوُدُ قُوَّاتِ صُوبَةَ. فَٱنْطَلَقَ رَزُونُ بِعِصَابَتِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا ٢صم ٨:٥
وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. ٢٥ وَظَلَّ رَزُونُ خَصْماً لِإِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَضْلاً عَمَّا خَلَقَهُ
هَدَدُ مِنْ مَتَاعِبَ. وَهَكَذَا مَلَكَ رَزُونُ فِي دِمَشْقَ وَبَقِيَ عَدُوّاً لِإِسْرَائِيلَ.

نبوءة أخيا بشأن يربعام

٢٦ وَتَمَرَّدَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَابَاطَ ٱلأَفْرَايِمِيُّ مِنْ صَرَدَةَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ سُلَيْمَانَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ ٢٦:١١ ٢أخ ١٣:٦
صَرُوعَةُ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. ٢٧ أَمَّا سَبَبُ تَمَرُّدِهِ عَلَى ٱلْمَلِكِ فَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى ٱلْقَلْعَةَ وَسَدَّ ٢٧:١١
ٱلثُّغْرَاتِ فِي سُورِ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٢٨ وَكَانَ يَرُبْعَامُ رَجُلاً شَدِيدَ ٱلْمِرَاسِ. فَلَمَّا رَأَى ١مل ٩:٢٤
سُلَيْمَانُ أَنَّ ٱلشَّابَّ نَشِيطٌ مُجْتَهِدٌ، أَقَامَهُ مُشْرِفاً عَلَى أَعْمَالِ ٱلتَّسْخِيرِ فِي أَرْضِ سِبْطِ ٢٩:١١
يُوسُفَ. ٢٩ وَحَدَثَ أَنَّ يَرُبْعَامَ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَٱلْتَقَاهُ ٱلنَّبِيُّ أَخِيَّا ٱلشِّيلُونِيُّ فِي ١مل ١٤:٢ ٣٠:١١
ٱلطَّرِيقِ. وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ يَرْتَدِي رِدَاءً جَدِيداً، وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُمَا فِي ٱلْحَقْلِ. ٣٠ فَتَنَاوَلَ أَخِيَّا ١صم ١٥:٢٧

سمح للخطية أن تنتشر في كل ما حوله. وأخيراً أفسدته إلى حد أنه لم يعد يهتم بالرب إلهه. ويكتب في (مز ١٢٧) : "إن لم يبن الرب البيت، فباطلاً يتعب البناؤون". لقد بدأ سليمان بوضع الأساس مع الله، ولكنه لم يواصل ذلك في سنواته الأخيرة، وكانت النتيجة أنه فقد كل شيء. فلا يكفي أن نبدأ جيداً في بناء حياتنا على المبادئ الإلهية، بل يجب أن نستمر مع الله إلى النهاية (مز ١٣:١٣). يجب أن يكون الله هو المتسلط على حياتنا من البداية إلى النهاية.

ٱلرِّدَاءَ ٱلْجَدِيدَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ وَمَزَّقَهُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً، ٣١وَقَالَ لِيَرُبْعَامَ: «خُذْ لِنَفْسِكَ عَشْرَ ٣١:١١ ١مل ١١:١١
قِطَعٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أُمَزِّقُ ٱلْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ
عَشَرَةَ أَسْبَاطٍ، ٣٢وَلَا يَبْقَى لَهُ سِوَى سِبْطٍ وَاحِدٍ إِكْرَاماً لِعَبْدِي دَاوُدَ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ
ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا مِنْ بَيْنِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ. ٣٣لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنِّي وَسَجَدَ لِعَشْتَارُوثَ
إِلَاهَةِ ٱلصِّيدُونِيِّينَ، وَلِكَمُوشَ إِلَهِ ٱلْمُوآبِيِّينَ، وَلِمَلْكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ، وَلَمْ يَسْلُكْ فِي
سُبُلِي، وَيَصْنَعْ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيَّ، وَلَمْ يُطِعْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي كَدَاوُدَ أَبِيهِ.
٣٤وَلَكِنِّي لَنْ أَنْزِعَ كُلَّ ٱلْمُلْكِ عَنْهُ، بَلْ أُبْقِيهِ رَئِيساً طَوَالَ حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي
ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ، فَحَفِظَ وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي. ٣٥إِنَّمَا أُمَزِّقُ ٱلْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ ٱبْنِهِ، وَأُوَلِّيكَ
عَلَى عَشَرَةِ أَسْبَاطٍ مِنْهَا، ٣٦تَارِكاً لِابْنِهِ سِبْطاً وَاحِداً، لِيَظَلَّ أَمَامِي دَائِماً سِرَاجٌ لِدَاوُدَ
عَبْدِي فِي أُورُشَلِيمَ، ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا لِنَفْسِي لِأَضَعَ ٱسْمِي عَلَيْهَا. ٣٧أَمَّا أَنْتَ
فَأَنْصِبُكَ مَلِكاً لِتَحْكُمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَفْقاً لِرَغْبَةِ نَفْسِكَ. ٣٨فَإِنْ أَطَعْتَ كُلَّ مَا آمُرُكَ بِهِ
وَسَلَكْتَ فِي سُبُلِي، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ، وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ كَمَا
فَعَلَ دَاوُدُ عَبْدِي، أَكُونُ مَعَكَ وَأُرَسِّخُ لَكَ مُلْكاً آمِناً كَمَا بَنَيْتُ لِدَاوُدَ، وَأُعْطِيكَ
إِسْرَائِيلَ. ٣٩وَأُذِلُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ إِلَى حِينٍ مِنْ أَجْلِ هَذَا ٱلْإِثْمِ».

هرب يربعام وموت سليمان

٤٠وَسَعَى سُلَيْمَانُ إِلَى قَتْلِ يَرُبْعَامَ، فَلَجَأَ يَرُبْعَامُ إِلَى شِيشَقَ مَلِكِ مِصْرَ وَمَكَثَ هُنَاكَ
حَتَّى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ. ٤١أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، وَأَقْوَالُ حِكْمَتِهِ، أَلَيْسَتْ
هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ تَارِيخِ سُلَيْمَانَ؟ ٤٢وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٤٣ثُمَّ مَاتَ سُلَيْمَانُ، فَدُفِنَ مَعَ أَسْلَافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ
رَحُبْعَامُ عَلَى ٱلْعَرْشِ.

ب- المملكة المنقسمة (١٢: ١-٢٢: ٥٣)

بعد موت سليمان، ثارت الأسباط الشمالية، فتكونت أمتان منفصلتان. وقد عانت كلتا المملكتين نتائج مأساوية بسبب الملوك الأشرار. وظهر إيليا وواجه أولئك الملوك بخطاياهم، فالله يتعامل مع الخطية بطرق قوية، فحتى لو بدت الدينونة بطيئة، فلابد أن يدين الله الشر بقسوة.

رحبعام ملكاً على إسرائيل

١٢ وَذَهَبَ رَحُبْعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَافَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَنْصِبُوهُ ٢:١٢ ١مل ١١:٤٠
مَلِكاً. ٢وَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، ٱلَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا وَمَكَثَ

١١: ٣١-٣٣ تنبأ أخيا النبي بانقسام مملكة إسرائيل، حيث يتبع عشرة من أسباطها يربعام، أما السبطان الآخران، يهوذا وبنيامين، فسيظلان على ولائهما لبيت داود. وكثيراً ما يذكر يهوذا، أكبر الأسباط، وبنيامين، أصغرها، كسبط واحد إذ كانت لهما حدود مشتركة. وكان يربعام وأخيا، كلاهما من سبط أفرايم، أبرز الأسباط العشرة المنشقين (للاستزادة من المعلومات عن المملكة المنقسمة، ارجع إلى الملحوظة على ١٢: ٢٠).

فِيهَا هَرَباً مِنْ سُلَيْمَانَ، رَجَعَ مِنْهَا. ٣فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ. فَجَاءَ يَرُبْعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ
إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا لِرَحُبْعَامَ: ٤«إِنَّ أَبَاكَ أَثْقَلَ ٱلنِّيرَ عَلَيْنَا، فَخَفِّفْ أَنْتَ ٱلآنَ مِنْ عِبْئِنَا ٤:١٢
ٱلْمُرْهِقِ، وَمِنْ ثِقَلِ ٱلنِّيرِ ٱلَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَى كَاهِلِنَا، فَنَخْدُمَكَ». ٥فَأَجَابَهُمْ: «ٱذْهَبُوا ١صم ٨:١١-١٨
ٱلآنَ ثُمَّ ٱرْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ». فَٱنْصَرَفَ ٱلشَّعْبُ. ٦فَسَأَلَ رَحُبْعَامُ ٱلشُّيُوخَ ٱلَّذِينَ
كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أَرُدَّ جَوَاباً إِلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ؟»
٧فَأَجَابُوهُ: «إِنْ صِرْتَ خَادِماً لِهَذَا ٱلشَّعْبِ، وَرَاعَيْتَهُمْ، وَتَجَاوَبْتَ مَعَهُمْ، وَأَحْسَنْتَ
مُخَاطَبَتَهُمْ، يُصْبِحُونَ لَكَ عَبِيداً كُلَّ ٱلأَيَّامِ». ٨وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ مَشُورَةَ ٱلشُّيُوخِ، بَلْ تَدَاوَلَ
مَعَ ٱلأَحْدَاثِ ٱلَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ، وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، ٩وَسَأَلَهُمْ: «بِمَ تُشِيرُونَ أَنْتُمْ
فَنَرُدَّ جَوَاباً إِلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي طَالَبَنِي قَائِلاً: خَفِّفْ مِنَ ٱلنِّيرِ ٱلَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبُوكَ
كَاهِلَنَا». ١٠فَأَجَابُوهُ: «تَقُولُ لِهَذَا ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي طَالَبَكَ بِتَخْفِيفِ نِيرِ أَبِيكَ عَنْهُمْ: إِنَّ
خِنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ خَاصِرَةِ أَبِي. ١١أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمُ ٱلنِّيرَ وَأَنَا أُضَاعِفُهُ. أَبِي أَدَّبَكُمْ
بِٱلسِّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِٱلْعَقَارِبِ».

تمرد عشرة أسباط إسرائيل وانقسام المملكة

١٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مَثَلَ يَرُبْعَامُ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ أَمَامَ رَحُبْعَامَ، كَمَا طَلَبَ إِلَيْهِمِ ٱلْمَلِكُ.
١٣وَتَلَقَّوْا رَدَّهُ ٱلْقَاسِي ٱلَّذِي تَجَاهَلَ فِيهِ مَشُورَةَ ٱلشُّيُوخِ. ١٤وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ
ٱلأَحْدَاثُ قَائِلاً: «أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمُ ٱلنِّيرَ وَأَنَا أُضَاعِفُهُ. أَبِي أَدَّبَكُمْ بِٱلسِّيَاطِ، وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ ١٥:١٢
بِٱلْعَقَارِبِ». ١٥وَرَفَضَ رَحُبْعَامُ ٱلاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ ٱلشَّعْبِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ ٱلرَّبِّ لِيُنَفِّذَ ١مل ١١:٢٩

١:١٢ تم تتويج رحبعام في شكيم، على بعد نحو خمسين كيلومتراً إلى الشمال من أورشليم، وكان من المعتاد أن يكون التتويج في أورشليم العاصمة، ولكن رحبعام رأى أن المتاعب بدأت تختمر في فكر يربعام، فذهب إلى الشمال ليحتفظ بعلاقات طيبة مع الأسباط في الشمال، وقد اختار شكيم، على الأرجح، لأنها كانت مقراً قديماً لقطع العهد (يش ٢٤: ١). وعندما انقسمت المملكة أصبحت شكيم عاصمة للمملكة الشمالية زمناً قصيراً (١٢: ٢٥).

٦:١٢-٨ طلب رحبعام المشورة ولكنه لم يقدرها حق قدرها. فلو أنه قدّرها، لأدرك أن المشورة التي قدمها له الشيوخ، كانت أحكم من تلك التي قدمها له أترابه. ولتقييم النصيحة، افحص هل هي واقعية عملية مطابقة لكلمة الله، واحكم إن كانت نتائج اتّباع النصيحة طيبة، تؤدي إلى التقدم، وتعطي حلاً أو توجيهاً إيجابياً. اطلب المشورة ممن هم أكثر خبرةً وحكمة. فالمشورة لا نفع منها إلا إذا قسناها بعقولنا على معايير الله.

١٥:١٢-١٩ لقد فعل يربعام ورحبعام كلاهما ما هو صالح لهما، وليس ما هو صالح للشعب. فكان رحبعام فظاً لم يستمع لقول الشعب. وأقام يربعام أماكن جديدة للعبادة ليمنع شعبه من الذهاب إلى أورشليم عاصمة رحبعام. وقد أعطى كل من العملين نتائج عكسية، فسبب تصرف رحبعام

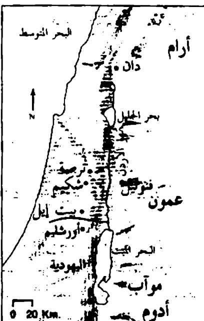

انقسام المملكة
سبب تهديد رحبعام بزيادة الضرائب، قيام ثورة وانقسام الأمة، فحكم رحبعام المملكة الجنوبية، وحكم يربعام المملكة الشمالية. وأقام يربعام أصناماً في دان وبيت إيل، ليحول بين شعبه والذهاب إلى أورشليم للعبادة. وفي نفس الوقت استقلت أرام وعمون وموآب وأدوم عن الأمة المنقسمة.

مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَّا ٱلشِّيلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي ١٦:١٢ ٢صم ٢٠:١
إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٱلْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، أَجَابُوهُ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ
لَنَا بِٱبْنِ يَسَّى؟ فَإِلَى بُيُوتِكَ يَاإِسْرَائِيلُ. وَلْيَمْلِكْ رَحُبْعَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ». وَٱنْصَرَفَ
ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٧ وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِهِ سِوَى أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُقِيمِينَ ١٧:١٢ ١مل ١١:١٣، ٣٦
فِي مُدُنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ رَحُبْعَامُ عَلَيْهِمْ.

مقتل أدورام

١٨ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ رَحُبْعَامُ أَدُورَامَ ٱلْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ ٱلتَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ رَجَمُوهُ بِٱلْحِجَارَةِ فَمَاتَ، فَبَادَرَ ٱلْمَلِكُ رَحُبْعَامُ وَٱسْتَقَلَّ مَرْكَبَتَهُ هَارِباً إِلَى
أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَهَكَذَا تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٢٠ وَعِنْدَمَا عَلِمَ جَمِيعُ ١٩:١٢ ٢مل ١٧:٢١
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَرُبْعَامَ مِنْ مِصْرَ، ٱسْتَدْعَوْهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَنَصَّبُوهُ ٢٠:١٢ ١مل ١١:١٣، ٣٢
مَلِكاً عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِ رَحُبْعَامَ سِوَى سِبْطِ يَهُوذَا.

أمر الرب رحبعام بعدم محاربة بني إسرائيل

٢١ وَحِينَ وَصَلَ رَحُبْعَامُ أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشاً مِنْ سِبْطَيْ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ ٢١:١٢ ٢أخ ١١:١
مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ نُخْبَةِ ٱلْمُقَاتِلِينَ، لِيُحَارِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَرُدَّهُمْ إِلَى مُلْكِهِ.
٢٢ وَلَكِنَّ ٱللهَ خَاطَبَ شِمْعِيَا ٱلنَّبِيَّ: ٢٣ «قُلْ لِرَحُبْعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُوذَا
وَبَنْيَامِينَ ٢٤ هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ ٱلرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِيَرْجِعْ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ ٱلْأَمْرُ بِتَمْزِيقِ ٱلْمَمْلَكَةِ». فَٱسْتَجَابُوا
لِأَمْرِ ٱلرَّبِّ، وَأَذْعَنُوا لَهُ.

يربعام يسبك عجلي ذهب

٢٥ وَحَصَّنَ يَرُبْعَامُ مَدِينَةَ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَأَقَامَ فِيهَا، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى ٢٥:١٢ قض ٨:٨، ١٧
مَدِينَةَ فَنُوئِيلَ. ٢٦ وَحَدَّثَ يَرُبْعَامُ نَفْسَهُ قَائِلاً: «مِنَ ٱلْمُرَجَّحِ أَنْ تَرْجِعَ ٱلْمَمْلَكَةُ إِلَى
بَيْتِ دَاوُدَ، ٢٧ وَلَاسِيَّمَا إِنْ صَعِدَ ٱلشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٧:١٢ تث ١٢:٥-٦
فَيَمِيلُ قَلْبُهُمْ نَحْوَ سَيِّدِهِمْ رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونَنِي، ثُمَّ يَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ».

انقسام الأمة، وسبب تصرف يربعام ابتعاد الشعب عن الله. أما القادة الصالحون فيضعون مصالح الشعب قبل مصالحهم. واتخاذ القرارات لأجل نفسك فحسب، لابد أن يؤدي إلى نتائج عكسية، ويجعلك تخسر أكثر مما لو أنك فكرت في خير الآخرين أيضاً.

٢٠:١٢ كانت هذه بداية انقسام المملكة، الذي استمر عدة قرون. فتبع عشرة أسباط يربعام وأطلقوا على أمتهم الجديدة اسم "إسرائيل" أو المملكة الشمالية. أما السبطان الآخران فظلا على ولائهما لرحبعام وأطلقوا على أمتهم اسم "يهوذا" أو المملكة الجنوبية. ولم يحدث انقسام الأمة بين عشية وضحاها، فقد بدأ الانقسام منذ أيام القضاة بسبب الغيرة القبلية، وبخاصة بين أفرايم أقوى الأسباط نفوذاً في الشمال، ويهوذا السبط الرئيسي في الجنوب. وقبل أيام شاول وداود، كان المركز الديني لبني إسرائيل، يقع، في غالبية الوقت، في منطقة أفرايم. وعندما بنى سليمان الهيكل، نقل المركز الديني إلى أورشليم، مما أدى إلى جعل المنافسات بين الأسباط تبلغ أقصى درجات التوتر (للاستزادة من المعلومات عن المنافسات القبلية، وكيف أثرت في الأمة، ارجع إلى قض ١٢:١-٧ ؛ ٢صم ٢:٨-١٧ ؛ ١٩:٤١-٤٣).

١٢: ٢٨ خر ٣٢: ٤، ٨
[٢٨] وَبَعْدَ ٱلْمُشَاوَرَةِ سَبَكَ ٱلْمَلِكُ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ ٱلذَّهَابَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ يُعَرِّضُكُمْ لِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ، فَهَا هِيَ آلِهَتُكَ يَاإِسْرَائِيلُ ٱلَّتِي أَخْرَجَتْكَ
١٢: ٢٩ قض ١٨: ٢٧-٣١
مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». [٢٩] وَأَقَامَ وَاحِداً فِي بَيْتِ إِيلَ وَٱلْآخَرَ فِي دَانَ. [٣٠] فَصَارَ هَذَا ٱلْعَمَلُ
١٢: ٣٠ ١مل ١٣: ٣٤ ٢مل ١٧: ٢١
إِثْماً كَبِيراً، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ شَرَعَ فِي عِبَادَةِ ٱلْعِجْلَيْنِ حَتَّى وَلَوِ ٱضْطُرَّ بَعْضُهُمْ لِلِارْتِحَالِ
١٢: ٣١ ١مل ١٣: ٣٢ ٢مل ١٧: ٣٢ ٢أخ ١١: ١٤-١٥
إِلَى دَانٍ. [٣١] وَشَيَّدَ يَرُبْعَامُ مَذَابِحَ عِبَادَةٍ عَلَى ٱلتِّلَالِ، كَرَّسَ لَهَا كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ
ٱلشَّعْبِ، لَا يَنْتَمُونَ إِلَى سِبْطِ لَاوِي. [٣٢] وَٱحْتَفَلَ يَرُبْعَامُ بِعِيدٍ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ
١٢: ٣٢ عد ٢٩: ١٢
عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّامِنِ (تِشْرِينَ ٱلثَّانِي - نُوفَمْبَرَ)، مِثْلَ ٱلْعِيدِ ٱلَّذِي يُحْتَفَلُ بِهِ فِي
يَهُوذَا، وَقَدَّمَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. وَقَرَّبَ فِي بَيْتِ إِيلَ ذَبَائِحَ لِلْعِجْلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ
سَبَكَهُمَا. كَمَا نَصَّبَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةً لِلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلَّتِي أَقَامَهَا. [٣٣] وَهَكَذَا أَصْعَدَ
مُحْرَقَاتٍ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ ٱلَّذِي بَنَاهُ فِي بَيْتِ إِيلَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ
ٱلثَّامِنِ، ٱلَّذِي ٱخْتَارَهُ بِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ عِيداً يَحْتَفِلُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَصَعِدَ هُوَ بِنَفْسِهِ
إِلَى ٱلْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ.

١٢: ٢٨ كان على جميع الرجال من اليهود أن يذهبوا إلى الهيكل ثلاث مرات في السنة (تث ١٦:١٦). ولكن يربعام أقام مراكزه للعبادة، وقال لشعبه إنه كثير عليهم أن يقطعوا كل الطريق إلى أورشليم. والذين أطاعوا يربعام، كانوا يعصون الله. وبعض الأفكار التي تبدو عملية، قد تتضمن أموراً تُبعدك عن الله، فلا تسمح لأحد أن يغريك بعدم عمل ما هو صواب، بأن يقول لا يستحق الأمر كل هذا الجهد. افعل ما يريده الله، مهما كلفك من وقت أو جهد أو سمعة أو موارد.

١٢: ٢٨، ٢٩ وضع يربعام، بفطنة، عجلي الذهب في بيت إيل ودان، الموقعين الاستراتيجيين. فكانت بيت إيل على بعد عشرة أميال فقط إلى الشمال من أورشليم، على الطريق الرئيسي، مما يغري المواطنين من الشمال، على الوقوف هناك عوضاً عن مواصلة الرحلة إلى أورشليم. أما دان فكانت في أقصى الشمال، فكان يسهل على الشعب المقيم في الشمال بعيداً عن أورشليم، الذهاب إليها. فأراد يربعام، باعتباره قائداً للملكة الشمالية، أن يقيم له مراكز للعبادة، لئلا يقوم شعبه برحلات منتظمة إلى أورشليم، فتضعف سيطرته على الشعب. وسرعان ما انقطعت الصلة بين هذه الديانة البديلة، والإيمان الحقيقي بالله.

١٢: ٣٠ لم يتعلم يربعام ومشيروه من الكارثة التي حاقت ببني إسرائيل نتيجة عبادة العجل (خر ٣٢)، ربما لأنهم كانوا يجهلون الكتاب المقدس، أو لعلهم كانوا يعرفون الحادثة، وقرروا أن يتجاهلوها. فادرس الكتاب لتعرف أعمال الله في التاريخ، ثم طبق الدروس الهامة على حياتك. فإذا تعلمت من الماضي، فلن تكرر أخطاء الآخرين فتواجه الكارثة (إش ٤٢: ٢٣؛ ١كو ١٠: ١١).

١٢: ٣٢، ٣٣ لعل هذا العيد السنوي في خيمة الاجتماع، كان، في الأغلب، عيد المظال، وكان يقام احتفالاً بالحصاد. فقرر يربعام الاحتفال بالعيد بعد موعده بشهر، لأن الحصاد، في أقصى الشمال، كان يتأخر بضعة أسابيع عنه في الجنوب. ولكن الأهم من ذلك، أن يربعام أراد أن يفرّق بين عبادة المملكتين الشمالية والجنوبية. وكان يؤمل أن عيده الجديد يحل محل الأعياد في أورشليم، ويشجع شعبه على البقاء في بلادهم للعبادة. فكانت دوافعه الحقيقية سياسية وليست دينية، فلا تنخدع من كل من يتمسح بالدين ليستغلك لمطامعه الشخصية.

١٢: ٣٢، ٣٣ في أيام آباء بني إسرائيل، كانت مدينة بيت إيل رمزاً للولاء لله، لأن هناك كرس يعقوب حياته لله (تك ٢٨: ١٦-١٩). ولكن يربعام جعل من المدينة المركز الديني الرئيسي للملكة الشمالية، لتكون منافسة لأورشليم. ولكن ديانة بيت إيل كانت تتركز في صنم، مما أدى إلى سقوط المملكة أخيراً. وفي أيام الملوك، أصبح لبيت إيل شهرة كمدينة شريرة وثنية. وندد النبيان هوشع وعاموس بخطايا بيت إيل، ودانوها لطرقها الشريرة (هو ٤: ١٥-١٧؛ ١٠: ٨؛ عا ٥: ٤-٦

إدانة يربعام ونبوءة عن يوشيا

١٣ وَبَيْنَمَا كَانَ يَرُبْعَامُ وَاقِفاً عِنْدَ ٱلْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ، أَقْبَلَ رَجُلُ ٱللهِ مِنْ يَهُوذَا
إِلَى بَيْتِ إِيلَ حَامِلاً رِسَالَةً مِنَ ٱلرَّبِّ. ٢وَهَتَفَ مُخَاطِباً ٱلْمَذْبَحَ بِقَضَاءِ ٱلرَّبِّ ٢:١٣
قَائِلاً: «يَامَذْبَحُ، يَامَذْبَحُ، هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ٱبْنٌ يُدْعَى يُوشِيَّا، فَيَذْبَحُ ٢مل ٢٣:١٥-١٦، ٢٠
عَلَيْكَ كَهَنَةَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلَّذِينَ يُقَرِّبُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ فَوْقَكَ عِظَامُ ٱلنَّاسِ». ٣وَتَأْيِيداً
لِكَلَامِهِ أَعْطَى فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ عَلَامَةً تُؤَكِّدُ أَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ، وَقَالَ: «هُوَذَا ٱلْمَذْبَحُ
يَنْشَقُّ وَيُذْرَى ٱلرَّمَادُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ». ٤فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ ٱللهِ ٱلَّذِي خَاطَبَ بِهِ
ٱلْمَذْبَحَ فِي بَيْتِ إِيلَ، رَفَعَ يَدَهُ مِنْ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَمَدَّهَا نَحْوَ ٱلنَّبِيِّ صَارِخاً: «ٱقْبِضُوا
عَلَيْهِ» فَيَبِسَتْ يَدُهُ ٱلَّتِي مَدَّهَا وَعَجَزَ عَنْ رَدِّهَا. ٥وَٱنْشَقَّ ٱلْمَذْبَحُ وَذُرِيَ ٱلرَّمَادُ مِنْ
عَلَيْهِ وَفْقاً لِلْعَلَامَةِ ٱلَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ ٱللهِ بِمُقْتَضَى أَمْرِ ٱلرَّبِّ. ٦عِنْدَئِذٍ تَوَسَّلَ ٱلْمَلِكُ ٦:١٣
لِرَجُلِ ٱللهِ قَائِلاً: «تَضَرَّعْ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ، وَصَلِّ مِنْ أَجْلِي لِتَرْتَدَّ يَدِي إِلَى طَبِيعَتِهَا». أع ٨:٢٤
فَٱبْتَهَلَ رَجُلُ ٱللهِ إِلَى ٱلرَّبِّ، فَٱرْتَدَّتْ يَدُ ٱلْمَلِكِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ. ٧ثُمَّ قَالَ ٱلْمَلِكُ ٧:١٣ ١صم ٩:٧
لِرَجُلِ ٱللهِ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى قَصْرِي لِتَقْتَاتَ وَأُعْطِيَكَ مُكَافَأَةً». ٨فَأَجَابَهُ: «حَتَّى لَوْ ٨:١٣ عد ٢٢:١٨
وَهَبْتَنِي نِصْفَ قَصْرِكَ فَلَنْ أَطَأَ أَرْضَهُ، وَلَا آكُلَ خُبْزاً وَلَا أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ.
٩لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلاً: لَا تَأْكُلْ خُبْزاً وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ فِي نَفْسِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي
جِئْتَ مِنْهَا». ١٠ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى غَيْرِ ٱلَّتِي سَلَكَهَا فِي مَجِيئِهِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ.

النبي الكاذب

١١وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ شَيْخٌ مُقِيماً فِي بَيْتِ إِيلَ، فَجَاءَ أَبْنَاؤُهُ وَسَرَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ مَا أَجْرَاهُ رَجُلُ
ٱللهِ مِنْ آيَاتٍ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَحَدَّثُوهُ بِمَا خَاطَبَ بِهِ ٱلْمَلِكَ. ١٢فَسَأَلَهُمْ
أَبُوهُمْ: «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ ٱنْصَرَفَ؟» فَأَخْبَرُوهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا ٱلطَّرِيقَ ٱلَّتِي ٱنْصَرَفَ
فِيهَا. ١٣فَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِيَ ٱلْحِمَارَ». وَعِنْدَمَا فَعَلُوا رَكِبَ عَلَيْهِ.

مخالفة رجل الله لأمر الرب

١٤وَٱقْتَفَى أَثَرَهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ جَالِساً تَحْتَ ٱلْبَلُّوطَةِ. فَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ رَجُلُ ٱللهِ الذي وَفَدَ
مِنْ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». ١٥فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى ٱلْبَيْتِ لِتَأْكُلَ طَعَاماً».
١٦فَأَجَابَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ أَوْ أَدْخُلَ بَيْتَكَ أَوْ آكُلَ طَعَاماً أَوْ أَشْرَبَ مَاءً فِي ١٦:١٣
هَذَا ٱلْمَوْضِعِ، ١٧لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلاً: لَا تَأْكُلْ طَعَاماً وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَنْصَرِفْ فِي ١مل ١٣:٨
نَفْسِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». ١٨فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضاً نَبِيٌّ مِثْلُكَ وَقَدْ أَمَرَنِي مَلَاكُ ٱلرَّبِّ

٢:١٣ تحققت هذه النبوة بعد ذلك بثلاث مئة سنة، عندما ذبح يوشيا كهنة الأصنام على مذابحهم (٢مل ٢٣:١-٢٠).

٧:١٣-٣١ لقد أعطى الله هذا النبي أوامر مشددة ألا يأكل أو يشرب وهو يؤدي تلك المهمة (٩:١٣). ولكنه مات لأنه استمع لرجل ادَّعى أن لديه رسالة من الله له، عوضاً عن الاستماع لله نفسه. كان على ذلك النبي أن يطيع كلمة الله بدلاً من أقوال الناس. فثق في كلمة الله أكثر من أي ادعاء آخر، تجاهل ما يدَّعي الآخرون أنه رسائل من الله، متى كانت أقوالهم تناقض الكتاب المقدس.

أَنْ أَرْجِعَ بِكَ مَعِي إِلَى بَيْتِي فَتَقْتَاتَ وَتَشْرَبَ مَاءً». وَهَكَذَا كَذِبَ عَلَيْهِ. ١٩(فَصَدَّقَهُ)
وَرَجَعَ مَعَهُ وَتَنَاوَلَ طَعَاماً فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً.

أسد يقتل رجل الله

٢٠وَفِيمَا هُمَا جَالِسَانِ حَوْلَ الْمَائِدَةِ يَتَنَاوَلاَنِ الطَّعَامَ، خَاطَبَ الرَّبُّ النَّبِيَّ الشَّيْخَ، ٢١فَقَالَ
لِرَجُلِ اللهِ الْوَافِدِ مِنْ يَهُوذَا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ، لأَنَّكَ خَالَفْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُطِعْ
وَصِيَّتَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، ٢٢فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ طَعَاماً وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ
الَّذِي حَذَّرَكَ مِنْهُ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ فِيهِ طَعَاماً وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً، فَإِنَّ جُثَّتَكَ لَنْ تُدْفَنَ فِي قَبْرِ
٢٤:١٣ آبَائِكَ». ٢٣وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ نَبِيُّ يَهُوذَا طَعَاماً وَشَرِبَ مَاءً، أَسْرَجَ لَهُ مُضِيفُهُ حِمَارَهُ. ٢٤وَبَيْنَمَا
١مل ٢٠:٣٦ هُوَ مُنْصَرِفٌ فِي طَرِيقِهِ صَادَفَهُ أَسَدٌ وَقَتَلَهُ، وَظَلَّتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِمَارُ
وَالأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جِوَارِ الْجُثَّةِ. ٢٥وَمَرَّ قَوْمٌ فَشَاهَدُوا الْجُثَّةَ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ
وَالأَسَدُ وَاقِفٌ إِلَى جِوَارِهَا فَأَتَوْا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا النَّبِيُّ الشَّيْخُ.
٢٦وَعِنْدَمَا سَمِعَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ بِالنَّبَإِ قَالَ: «هُوَ حَتْماً رَجُلُ اللهِ الَّذِي خَالَفَ أَمْرَ الرَّبِّ،
فَأَوْقَعَهُ الرَّبُّ بَيْنَ مَخَالِبِ الأَسَدِ فَافْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ تَحْقِيقاً لِقَضَائِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ». ٢٧وَقَالَ
لأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِيَ الْحِمَارَ». فَأَسْرَجُوهُ، ٢٨فَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ عَثَرَ عَلَى الْجُثَّةِ مَطْرُوحَةً
فِي الطَّرِيقِ، وَالأَسَدُ وَالْحِمَارُ وَاقِفَيْنِ إِلَى جِوَارِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْكُلَ الأَسَدُ الْجُثَّةَ أَوْ
يَفْتَرِسَ الْحِمَارَ. ٢٩فَوَضَعَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ عَلَى الْحِمَارِ، وَمَضَى بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ،

الغيرة القبلية

مع أن مملكة إسرائيل كانت متحدة في أيام داود وسليمان، إلا أن التوتر بين الشمال والجنوب، لم يخف أبداً. فهذه الغيرة والحقد اللذان كانا سبب هذه الحرب الأهلية، لم تكن بدايتهما بين رحبعام ويربعام، بل كانت جذورهما منذ أيام القضاة، عندما كان الناس أكثر اهتماماً بالولاء القبلي، عنهم بالوحدة القومية. لاحظ كيف حدث التوتر بسهولة بين أفرايم، أبرز الأسباط في الشمال، ويهوذا، أبرزها في الجنوب.

- لقد تمسك أفرايم بالوعود الواردة في (تك ٤٨:١٧-٢٢ ؛ ٤٩:٢٢-٢٦)، ليتولى دور القيادة.
- كان يشوع الذي استولى على أرض الموعد من سبط أفرايم (عد ١٣:٨).
- كان صموئيل، أعظم قضاة إسرائيل، من جبل أفرايم (١صم ١:١).
- تحالف سبط أفرايم مع إيشبوشث ضد داود الذي كان من سبط يهوذا (٢صم ٢:٨-١١)
- أصبح داود، الراعي من سبط يهوذا، ملكاً على أسباط إسرائيل بما فيها أفرايم، الذي لم يعد له الحق في القيادة.
- مع أن داود ساعد على تهدئة هذه المشاعر السيئة، فإن الضرائب الباهظة في أيام سليمان ورحبعام، أدت إلى انفصال الأسباط الشمالية.

وقد اشتد هذا التوتر لأن أفرايم كان السبط الرئيسي في الشمال، وقد استاءوا من دور يهوذا في القيادة في أيام داود، واستاءوا أيضاً من أن عاصمة الأمة ومركزها الديني كانا في أورشليم.

٢٥،٢٤:١٣ كانت الأسود معروفة جيداً في أيام العهد القديم، ومنتشرة لدرجة أنها كانت تهدد الناس وقطعانهم. فقد واجه كل من شمشون، وداود، وبناياهو أسوداً مفترسة، (قض ١٤:٥، ٦ ؛ ١صم ١٧:٣٤-٣٧ ؛ ٢صم ٢٣:٢٠).

لِيَنْدُبَهُ. ٣٠ثُمَّ دَفَنَهَا فِي قَبْرِهِ وَهُوَ يَنُوحُ قَائِلاً: «آهِ عَلَيْكَ يَاأَخِي». ٣١وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ دَفْنُ جُثَّةِ ٣٠:١٣
رَجُلِ ٱللهِ، قَالَ ٱلنَّبِيُّ ٱلشَّيْخُ لِأَبْنَائِهِ: «عِنْدَ وَفَاتِي ٱدْفِنُونِي فِي ٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ إر ١٨:٢٢ ٣١:١٣
ٱللهِ، وَضَعُوا عِظَامِي إِلَى جُوَارِ عِظَامِهِ. ٣٢لِأَنَّ مَا أَنْذَرَ بِهِ مِنْ كَلَامِ ٱلرَّبِّ بِشَأْنِ ٱلْمَذْبَحِ ٢مل ١٨:٢٣ ٣٢:١٣
ٱلَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَمِيعِ مَعَابِدِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلَّتِي فِي مُدُنِ ٱلسَّامِرَةِ، لَابُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ». ١مل ٢٤:١٦، ٢٨

مثابرة يربعام على ارتكاب الشر

٣٣وَعَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرِ ٱلنَّبِيِّ فَإِنَّ يَرُبْعَامَ لَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ ٱلْأَثِيمَةِ، بَلْ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى ٣٣:١٣
فَكَرَّسَ كَهَنَةً لِمَعَابِدِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، ٱخْتَارَهُمْ مِنْ عَامَّةِ ٱلشَّعْبِ، فَكَانَ يُكَرِّسُ كُلَّ مَنْ ١مل ٣١:١٢
يَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ كَاهِناً لِهَذِهِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٤فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ خَطِيئَةَ بَيْتِ يَرُبْعَامَ ٱلَّتِي ٣٤:١٣
أَفْضَتْ إِلَى سُقُوطِهِ وَٱنْقِرَاضِهِ عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ. ١مل ١٠:١٤

النبوءة بموت أبيا بن يربعام

١٤ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ مَرِضَ أَبِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ. ٢فَقَالَ يَرُبْعَامُ لِزَوْجَتِهِ: «تَنَكَّرِي حَتَّى ٢:١٤
لَا يَكْتَشِفَ أَحَدٌ أَنَّكِ زَوْجَتِي، وَٱمْضِي إِلَى شِيلُوهَ حَيْثُ يُقِيمُ أَخِيَّا ٱلَّذِي ١مل ٢٩:١١
أَنْبَأَنِي أَنَّنِي سَأَمْلِكُ عَلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ. ٣وَخُذِي لَهُ مَعَكِ عَشَرَةَ أَرْغِفَةٍ وَكَعْكاً وَجَرَّةَ ٣:١٤
عَسَلٍ، وَٱنْطَلِقِي إِلَيْهِ وَهُوَ يُخْبِرُكِ بِمَصِيرِ ٱلْغُلَامِ». ٤فَنَفَّذَتْ زَوْجَةُ يَرُبْعَامَ مَا طَلَبَهُ مِنْهَا، ١صم ٧:٩
وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَخِيَّا فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ أَخِيَّا قَدْ طَعَنَ فِي ٱلسِّنِّ، وَكَلَّ بَصَرُهُ. ٥وَقَالَ
ٱلرَّبُّ لِأَخِيَّا: «هَا هِيَ زَوْجَةُ يَرُبْعَامَ مُقْبِلَةٌ لِتَسْأَلَكَ عَنْ مَصِيرِ ٱبْنِهَا ٱلْمَرِيضِ، فَأَجِبْهَا بِمَا
أَقُولُهُ لَكَ، لِأَنَّهَا سَتَدْخُلُ إِلَيْكَ مُتَنَكِّرَةً». ٦فَلَمَّا سَمِعَ أَخِيَّا وَقْعَ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ مِنَ
ٱلْبَابِ قَالَ: «ٱدْخُلِي يَا زَوْجَةَ يَرُبْعَامَ. لِمَاذَا تَتَنَكَّرِينَ؟ إِنَّنِي أَحْمِلُ إِلَيْكِ أَخْبَاراً سَيِّئَةً.
٧ٱذْهَبِي وَبَلِّغِي يَرُبْعَامَ قَضَاءَ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنْ وَسَطِ ٱلشَّعْبِ، وَنَصَّبْتُكَ
رَئِيساً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٨وَمَزَّقْتُ ٱلْمَمْلَكَةَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَوَلَّيْتُكَ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّكَ لَمْ
تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ ٱلَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ لِيَصْنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي
عَيْنَيَّ. ٩لَقَدِ ٱرْتَكَبْتَ مِنَ ٱلسَّيِّئَاتِ مَا فَاقَ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ، فَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ آلِهَةً ٩:١٤
أُخْرَى، أَصْنَاماً مَسْبُوكَةً، لِتُثِيرَ غَيْظِي، وَقَدْ طَرَحْتَنِي خَلْفَ ظَهْرِكَ. ١٠لِذَلِكَ هَا أَنَا مُزْمِعٌ ٢أخ ١٥:١١ مز ١٧:٥٠
أَنْ أَبْتَلِيَ بَيْتَكَ بِشَرٍّ عَظِيمٍ، وَأُبِيدَ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ نَسْلِكَ، عَبْداً كَانَ أَمْ حُرّاً، وَأُفْنِيَ بَيْتَكَ كَمَا ١٠:١٤ نث ٣٦:٣٢
تُفْنِي ٱلنَّارُ ٱلرَّوْثَ ٱلْجَافَّ. ١١فَتَأْكُلُ ٱلْكِلَابُ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَتَنْهَشُ ١مل ٢٩:١٥ ٢مل ٨:٩-٩
طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي ٱلْحَقْلِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ تَكَلَّمَ». ١٢وَأَضَافَ أَخِيَّا: ١١:١٤ ١مل ٤:١٦ ؛ ٢٤:٢١

٣٣:١٣، ٣٤ لقد نهى الله عن أن يتولى الكهنوت أحد من غير سبط لاوي، وإلا يُقتل قتلاً (عد ٣: ١٠). وكان اللاويون يعتمدون طيلة حياتهم على العشور، فلم يكن عليهم أن يصرفوا وقتاً في الزراعة، أو يقلقوا من جهة مصالحهم القبلية، أو يخشوا شيئاً من جهة مستقبلهم المالي. أما كهنة يربعام فكان يتولى يربعام إعالتهم، وكان عليهم أن يجمعوا بين واجباتهم الكهنوتية والدنيوية. وسرعان ما تورطوا في السياسة الحزبية. ولأنه لم يكن لهم تأمين عمل، كان من السهل إفسادهم بالرشوة. كان عصيان يربعام هو سبب انهيار الديانة الحقيقية في المملكة الشمالية.

يربعام

حتى التحذيرات الواضحة تصعب إطاعتها. والكتاب المقدس يمتليء بأناس أعطاهم الله توجيهات، ومع ذلك اختاروا طريقهم هم. ونادراً ما كان عصيانهم نتيجة الجهل بما يريده الله، بل كان، بالحري، نتيجة الأنانية العنيدة. وكان يربعام مثالاً قوياً لهذه النزعة الشريرة.

وفي أثناء بناء سليمان للقلعة، لاحظ مهارة الشاب يربعام الطبيعية في القيادة، فأقامه مشرفاً على العمال. وبعد ذلك بقليل تكلم الله إلى يربعام من خلال النبي أخيا الذي قال ليربعام إن الله سيعاقب نسل داود بتمزيق المملكة من ابن سليمان، وأن يربعام سيملك على الأسباط العشرة الشمالية. وأنذر الله يربعام، بكل جلاء، أن نفس المصير سيقضي على عائلة يربعام إن رفضوا أن يطيعوا الله. وواضح أن سليمان نما إليه خبر هذه الأحداث، فحاول أن يقتل يربعام، فهرب ملك المستقبل إلى مصر حيث مكث إلى أن مات سليمان. وعندما جلس رحبعام، وريث سليمان، على العرش، رجع يربعام، ومثّل الشعب في المطالبة بأن يكون الملك الجديد أكثر مرونة من أبيه، ولكن أدى اختيار رحبعام ذلك الاختيار الأحمق برفض طلب الشعب، إلى رفضهم له ملكاً. ولم يبق موالياً لبيت داود سوى سبط يهوذا وسبط بنيامين الملاصق له، أما الأسباط العشرة فجعلوا يربعام ملكاً لهم.

وبدلاً من أن يجعل يربعام تحقيق وعد الله له حافزاً لطاعة الله، عزم على فعل كل ما يمكنه فعله لضمان مركزه، فقاد مملكته للابتعاد عن الله الذي جعله ملكاً. وكان الله قد سبق وأعلن نتائج هذا التصرف، فقد انمحت أسرته. وقد حرّك يربعام أحداثاً أدت في النهاية إلى القضاء على المملكة الشمالية.

ونتائج الخطية أمر أكيد في كلمة الله، فعندما نعمل شيئاً يتعارض مباشرة مع أوامر الله، ولا تحدث كارثة على الفور، فكثيراً ما نظن بغباء أننا قد نجونا رغم عصياننا، ولكنه افتراض خطير. ويجب أن تجعلنا حياة يربعام، ندرك حاجتنا، مراراً كثيرة، إلى الاعتراف بعصياننا وطلب المغفرة من الله.

نقاط القوة والإنجازات

- قائد بارع ومنظّم ماهر.
- أول ملك لأسباط إسرائيل العشرة بعد انقسام المملكة.
- قائد موهوب حظي بتأييد شعبي كبير.

نقاط الضعف والأخطاء

- أقام أصناماً في إسرائيل ليمنع الشعب من الذهاب إلى الهيكل في أورشليم.
- عيّن كهنة من خارج سبط لاوي.
- اعتمد على دهائه أكثر مما اعتمد على مواعيد الله.

دروس من حياته

- كثيراً ما تضيع فرص عظيمة بسبب قرارات صغيرة.
- كثيراً ما تؤدي المجهودات الطائشة لتصحيح أخطاء آخر، إلى ارتكاب نفس الأخطاء.
- تحدث الأخطاء دائماً عندما نحاول القيام بدور الله في موقف من المواقف.

بيانات أساسية

- المكان : مملكة إسرائيل الشمالية.
- المهنة : مشرف على مشروع، ثم ملك المملكة الشمالية.
- الأقرباء : أبوه: ناباط ؛ أمه: صروعة ؛ ابناه: أبيا وناداب.
- معاصروه : سليمان، ناثان، أخيا، رحبعام.

الآية الرئيسية

"وعلى الرغم من تحذير النبي، فإن يربعام لم يحد عن طريقه الأثيمة، بل عاد مرة أخرى فكرس كهنة لمعابد المرتفعات، اختارهم من عامة الشعب، فكان يكرس كل من يرغب أن يكون كاهناً لهذه المرتفعات. فكانت هذه هي خطيئة بيت يربعام التي أفضت إلى سقوطه وانقراضه عن وجه الأرض" (١مل ١٣:٣٣، ٣٤).

ونجد قصة يربعام في (١مل ١١:٢٦-١٤:٢٠)، كما يأتي ذكره في (٢أخ ١٠-١٣).

«أَمَّا أَنْتِ فَانْهَضِي وَانْطَلِقِي إِلَى بَيْتِكِ. وَحَالَمَا تَدْخُلِينَ الْمَدِينَةَ يَمُوتُ الْوَلَدُ. ١٣ فَيَنُوحُ
عَلَيْهِ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيَدْفِنُونَهُ، لأَنَّ هَذَا وَحْدَهُ مِنْ نَسْلِ يَرُبْعَامَ يُوَارَى فِي قَبْرٍ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ قَدْ وَجَدَ فِيهِ، مِنْ دُونِ سَائِرِ بَيْتِ يَرُبْعَامَ، شَيْئاً صَالِحاً. ١٤ وَيُقِيمُ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ
مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ لِيُبِيدَ بَيْتَ يَرُبْعَامَ الْيَوْمَ. ١٥ ثُمَّ يَعْصِفُ الرَّبُّ بِإِسْرَائِيلَ، فَيَهُزُّهُمْ كَاهْتِزَازِ ١٥:١٤
الْقَصَبِ فِي الْمَاءِ، وَيَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ الْخَيِّرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لآبَائِهِمْ، وَيُشَتِّتُهُمْ تث ٣:١٢
إِلَى مَا وَرَاءِ النَّهْرِ لأَنَّهُمْ أَقَامُوا لأَنْفُسِهِمْ أَصْنَاماً وَأَثَارُوا غَيْظَ الرَّبِّ. ١٦ وَيَنْبِذُ إِسْرَائِيلَ مِنْ ١٦:١٤
جَرَّاءِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَاسْتَغْوَى إِسْرَائِيلَ مَعَهُ فَأَخْطَأُوا». امل ٣٠:١٢

موت يربعام

١٧ فَعَادَتْ زَوْجَةُ يَرُبْعَامَ إِلَى تِرْصَةَ. وَمَا إِنْ وَصَلَتْ إِلَى عَتَبَةِ بَابِ الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ ١٧:١٤
الْغُلامُ، ١٨ فَدَفَنَهُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ، تَمَاماً حَسَبَ كَلامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى امل ٣٣:١٥
لِسَانِ عَبْدِهِ أَخِيَّا النَّبِيِّ. ١٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ يَرُبْعَامَ وَكَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ
فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ وَدَامَ مُلْكُ يَرُبْعَامَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ
وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ ابْنُهُ نَادَابُ.

رحبعام ملك يهوذا

٢١ أَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقَدْ مَلَكَ فِي يَهُوذَا وَكَانَ عُمْرُهُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ، وَاسْتَمَرَّ حُكْمُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ مِنْ
بَيْنِ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ اسْمَهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةَ الْعَمُّونِيَّةَ. ٢٢ وَارْتَكَبَ ٢٢:١٤
شَعْبُ يَهُوذَا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَاسْتَثَارُوا غَيْظَهُ كَمَا لَمْ تَسْتَثِرْهُ خَطَايَا آبَائِهِمِ الَّتِي تث ٢١:٣٢ ٢أخ ١:١٢
ارْتَكَبُوهَا. ٢٣ وَأَقَامُوا هُمْ أَيْضاً لأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ وَأَنْصَاباً وَتَمَاثِيلَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ، ٢٣:١٤ تث ٢:١٢
وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ٢٤ وَتَكَاثَرَ فِي الأَرْضِ الْعَاهِرُونَ مِنْ ذَوِي الشُّذُوذِ الْجِنْسِيِّ، ٢٤:١٤ تث ١٧:٢٣
وَاقْتَرَفُوا كُلَّ مُوبِقَاتِ الأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

مهاجمة شيشق ملك مصر لأورشليم

٢٥ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ هَاجَمَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ. ٢٦ وَاسْتَوْلَى ٢٥:١٤ ٢أخ ٢:١٢

١٤:١٤ من كان ذلك الملك الذي سيبيد بيت يربعام؟ كان اسمه بعشا، وقد قتل كل بيت يربعام (٢٧:١٥-٣٠).

١٩:١٤ تُذكر ثلاثة كتب في سفري الملوك الأول والثاني، هي: "كتاب أخبار أيام ملوك إسرائيل"، "كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا" (١٩:١٤، ٢٩)، "كتاب تاريخ سليمان" (٤١:١١). وكانت هذه الكتب سجلات تاريخية لإسرائيل ويهوذا، وكانت المصادر الرئيسية التي وجّه الله كاتب سفري الملوك لاستخدامها. ولم تُكتشف أي نسخ من هذه الكتب.

٢٥:١٤ عندما اعتلى رحبعام العرش، ورث مملكة قوية، فقد تسلّم كل ما كان يمكن أن يرغب فيه، لكن من الواضح أنه لم يدرك لماذا كان له كل ذلك، أو كيف أمكن بلوغه. ولكي يعلّم الله رحبعام درساً، سمح لشيشق ملك مصر أن يغزو يهوذا وإسرائيل، ولم تكن مصر في ذلك الوقت هي القوة العالمية التي كانتها من قبل. ولعل شيشق استاء من نجاح سليمان الباهر، فعزم على تغيير الأوضاع. ولكن لم يكن جيش شيشق من القوة بحيث يدمر يهوذا وإسرائيل، ولكنه أضعفهما للدرجة لم يستطيعا معها استعادة قوتهما مرة أخرى.

٢٥:١٤ لم تمض على موت سليمان سوى خمس سنوات

عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَسَلَبَ كُلَّ مَا فِيهَا، لاسِيَّمَا ٱلْأَتْرَاسُ
ٱلذَّهَبِيَّةُ ٱلَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. ٢٧ فَصَنَعَ ٱلْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضاً عَنْهَا أَتْرَاساً نُحَاسِيَّةً،
سَلَّمَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرَسِ بَابِ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ. ٢٨ فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ ٱلْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ
يَحْمِلُهَا ٱلْحُرَّاسُ أَمَامَهُ، ثُمَّ يُعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ ٱلْحَرَسِ. ٢٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَحْدَاثِ حَيَاةِ
رَحُبْعَامَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ

إغراء الأصنام		إغراء الأصنام	ما يقابله الآن
تبدو لنا حياة الملوك، ظاهرياً، بلا معنى، إذ كيف أمكن أن يبادروا إلى عبادة الأوثان وعندهم كلمة الله (أو على الأقل بعضها) وأنبياء وقدوة داود؟ وإليك بعض الأسباب التي أغرتهم بذلك.	القوة	أراد الشعب التحرر من سلطان الله وسلطان الكهنة، أرادوا ديانة تلائم أسلوب حياتهم، لا أن يتفق أسلوب حياتهم مع الديانة.	لا يريد الناس أن يخضعوا لسلطة أعظم، ولكن بدلاً من أن يكون لنا سلطان على آخرين، يريد الله أن يكون لنا قوة الروح القدس لمعاونة الآخرين.
	اللذة	كانت عبادة الأوثان تحث على الانغماس في الشهوات الحسية دون شعور بالمسئولية أو الذنب، فكان الناس يتمثلون بشخصيات آلهتهم الفاجرة الشهوانية، وهكذا يحظون بالرضا على حياتهم المنحطة.	يؤله الناس اللذة، فيسعون إليها على حساب كل شيء آخر، ولكن بدلاً من السعي وراء اللذة التي تجلب سلسلة طويلة من المصائب، يدعونا الله للسعي وراء اللذة التي تؤدي إلى المكافآت الباقية.
	الهوى	لقد انحدر الإنسان حتى كاد يتساوى مع الحيوان، ولم يعد ينظر إلى الناس كأفراد متميزين، بل أمكن استغلالهم جنسياً وسياسياً واقتصادياً.	والآن يعتبر الإنسان حيواناً، إذ أمكن التجاوز عن الدوافع والأهواء الخاطئة. ولكن بدلاً من السعي وراء الأهواء التي تستغل الآخرين، يريدنا الله أن نعيد توجيه عواطفنا لمجالات تبني الآخرين.
	المدح والشهرة	لقد استبدلوا طبيعة الله السامية القدوسة بآلهة أقرب إلى الطبيعة البشرية، ومن ثم أكثر ملاءمة لهم. فلم تكن تلك الآلهة تستلزم تضحية بل مجرد ترضية.	تبدو التضحية نوعاً من عقاب الذات لا معنى لها، ويجب السعي للنجاح مهما كان الثمن. ولكن بدلاً من اكتساب المدح لأنفسنا، يريدنا الله أن نمدحه هو وكل الذين يكرمونه.

حيث أن المجتمعات تتغير وتتطور، فإنها كثيراً ما تطرح عنها المبادىء والقيم التي لم تعد تعتبرها ضرورية أو مقبولة. ويجب على المؤمنين أن يحذروا من الاقتداء بالمجتمع إذا نبذ كلمة الله، فمتى فعل المجتمع ذلك، لا يبقى له سوى الفجور والشر.

حتى كان الغزاة الأجانب قد نهبوا الهيكل والقصر، فما أسرع مازال المجد والقوة والثراء! فعندما فسد الشعب روحياً، وانحطوا أخلاقياً (١٤: ٢٤)، لم يمض إلا القليل حتى فقدوا كل شيء. كانت ممتلكاتهم وثروتهم قد أصبحت عندهم أهم من الله. وعندما نُبعد الله عن حياتنا، يصبح كل شيء آخر بلا جدوى مهما بدا لنا ثميناً.

١٤:٣٠ / ١مل ١٢:٢١ يَهُوذَا؟ ٣٠وَظَلَّتْ رَحَى ٱلْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ طَوَالَ حَيَاةِ رَحُبْعَامَ. ٣١ثُمَّ
مَاتَ رَحُبْعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ ٱلْعَمُّونِيَّةُ وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ
أَبِيَامُ عَلَى ٱلْعَرْشِ.

إعتلاء أبيام عرش يهوذا وموته

١٥ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ ٱلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، ٱعْتَلَى أَبِيَامُ
١٥:٢ / ٢أخ ١١:٢٠ عَرْشَ يَهُوذَا، ٢وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ٱبْنَةُ
أَبْشَالُومَ. ٣وَٱرْتَكَبَ جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ ٱلَّتِي ٱقْتَرَفَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُخْلِصاً لِلرَّبِّ إِلَهِهِ
كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٤إِلَّا أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَهُ إِكْرَاماً لِدَاوُدَ، رَزَقَهُ ٱبْناً فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَوْرَثَهُ ٱلْمُلْكَ
١٥:٥ / ٢صم ١١:٢-٢٧؛ ١٢:٩ / ١مل ٩:٤؛ ١٤:٨ وَثَبَّتَ أَرْكَانَ أُورُشَلِيمَ، ٥لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْ كُلِّ
مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلَّا مَا جَنَاهُ بِحَقِّ أُورِيَّا ٱلْحِثِّيِّ. ٦وَخِلَالَ فَتْرَةِ حُكْمِ أَبِيَامَ كَانَتِ
ٱلْحُرُوبُ مُسْتَمِرَّةً بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ٧أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ أَبِيَامَ وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ
مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٨ثُمَّ مَاتَ أَبِيَامُ، فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ،
وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ آسَا عَلَى ٱلْعَرْشِ.

آسا ملكاً على يهوذا

٩وَكَانَ ذَلِكَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٠وَمَلَكَ آسَا إِحْدَى
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ جَدَّتِهِ مَعْكَةُ ٱبْنَةُ أَبْشَالُومَ. ١١وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ صَالِحٌ فِي
١٥:١٢ / ١مل ١٤:٢٤ عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ ١٢وَأَبَادَ مِنَ ٱلْأَرْضِ طَائِفَةَ ٱلْعَاهِرِينَ ٱلَّذِينَ يُمَارِسُونَ ٱلشُّذُوذَ
ٱلْجِنْسِيَّ كَجُزْءٍ مِنْ عِبَادَتِهِمِ ٱلْوَثَنِيَّةِ، وَٱسْتَأْصَلَ جَمِيعَ ٱلْأَصْنَامِ ٱلَّتِي أَقَامَهَا آبَاؤُهُ. ١٣كَمَا
خَلَعَ جَدَّتَهُ مَعْكَةَ مِنْ مَنْصِبِ ٱلْأُمِّ ٱلْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تِمْثَالاً لِعَشْتَارُوثَ، فَٱنْتَزَعَ آسَا
١٥:١٤ / ١مل ٨:٦١ تِمْثَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ١٤أَمَّا مَذَابِحُ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ فَلَمْ يَهْدِمْهَا، إِلَّا أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ
خَالِصَ ٱلْوَلَاءِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ. ١٥وَجَاءَ بِكُلِّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ
وَفِضَّةٍ وَسِوَاهَا مِنَ ٱلْآنِيَةِ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.

الحرب بين مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل

١٥:١٧ / يش ١٨:٢٥ ١٦وَظَلَّتِ ٱلْحَرْبُ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمَا. ١٧وَشَرَعَ
ٱلْمَلِكُ بَعْشَا فِي بِنَاءِ مَدِينَةِ ٱلرَّامَةِ، لِقَطْعِ ٱلطَّرِيقِ عَلَى ٱلْخَارِجِينَ وَٱلدَّاخِلِينَ إِلَى آسَا
مَلِكِ يَهُوذَا. ١٨فَجَمَعَ آسَا بَقِيَّةَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ٱلْمَوْجُودَةَ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ
وَخَزَائِنِ قَصْرِهِ، وَأَعْطَاهَا لِرِجَالِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بَنْهَدَدَ بْنِ طَبْرِيمُونَ بْنِ حَزْيُونَ مَلِكِ

١٥:١ يسمى أبيام، أبيا في (٢أخ ١٣:١).
١٥:٥ ارجع إلى (٢صم ١١) لمعرفة قصة داود وأوريا.
١٥:٩ ارجع إلى ملخص حياة آسا في (٢أخ ١٤)، للاستزادة من المعلومات عن هذا الملك.
١٥:١٦ استولى بعشا على العرش من ناداب الذي خلف أباه يربعام على الملك (١٥:٢٧، ٢٨).

أَرَامَ ٱلْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلاً: ١٩ «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْداً، وَهَا أَنَا
بَاعِثٌ إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، فَهَيَّا ٱنْكُثْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكُفَّ
عَنِّي». ٢٠ فَلَبَّى بَنْهَدَدُ طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ فَهَاجَمُوا مُدُنَ إِسْرَائِيلَ. فَدَمَّرَ
مُدُنَ عُيُونَ وَدَانَ وَآبَلَ بَيْتِ مَعْكَةَ وَكُلَّ مِنْطَقَةِ كِنْرُوتَ وَسَائِرَ أَرْضِ نَفْتَالِي. ٢١ وَعِنْدَمَا
بَلَغَتْ بَعْشَا أَنْبَاءُ ٱلْهُجُومِ، كَفَّ عَنْ بِنَاءِ ٱلرَّامَةِ وَأَقَامَ فِي تِرْصَةَ. ٢٢ وَٱسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ ٢٢:١٥
آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا وَلَمْ يُعْفِ أَحَداً، فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ ٱلرَّامَةِ وَأَخْشَابِهَا ٱلَّتِي يش ٢٤:١٨
ٱسْتَخْدَمَهَا بَعْشَا فِي بِنَاءِ ٱلرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا ٱلْمَلِكُ آسَا جَبْعَ بَنْيَامِينَ وَٱلْمِصْفَاةَ. ٢٣ أَمَّا
بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلُّ إِنْجَازَاتِهِ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمَا بَنَاهُ مِنْ مُدُنٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ
مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَأُصِيبَ ٱلْمَلِكُ آسَا فِي شَيْخُوخَتِهِ بِدَاءٍ فِي
رِجْلَيْهِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ يَهُوشَافَاطُ عَلَى ٢٤:١٥
ٱلْعَرْشِ. مت ١:٨

ناداب بن يربعام يصبح ملكاً على إسرائيل

٢٥ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى نَادَابُ بْنُ يَرُبْعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ
مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ. ٢٦ وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِ أَبِيهِ ٱلشِّرِّيرَةِ ٱلَّتِي ٢٦:١٥
أَفْضَتْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱقْتِرَافِ ٱلإِثْمِ. ١مل ١٢:٣٠

فتنة بعشا وقضاؤه الكامل على بيت يربعام

٢٧ وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا مِنْ بَيْتِ يَسَّاكَرَ، وَٱغْتَالَهُ بَيْنَمَا كَانَ نَادَابُ وَجَيْشُ ٢٧:١٥
ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ يُحَاصِرُونَ مَدِينَةَ جِبَّثُونَ ٱلْفِلِسْطِينِيَّةَ. ٢٨ وَقَدِ ٱغْتَالَهُ بَعْشَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ يش ١٩:٤٤ ١مل ١٤:١٤
لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَلَفَهُ عَلَى ٱلْعَرْشِ. ٢٩ وَمَا إِنْ تَوَلَّى زِمَامَ ٱلْمُلْكِ حَتَّى أَبَادَ كُلَّ
ذُرِّيَّةِ يَرُبْعَامَ، وَلَمْ يُبْقِ عَلَى نَسَمَةٍ مِنْهُمْ، تَحْقِيقاً لِقَضَاءِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ
عَبْدِهِ أَخِيَّا ٱلشِّيلُونِيِّ، ٣٠ بِسَبَبِ آثَامِ يَرُبْعَامَ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا وَٱسْتَغْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَأَخْطَأُوا، فَأَثَارَ غَيْظَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٣١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَسَائِرُ أَعْمَالِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ
مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ وَظَلَّتْ رَحَى ٱلْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا
وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاتِهِمَا.

٣٣ وَتَوَلَّى بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا حُكْمَ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ آسَا عَلَى
يَهُوذَا، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٣٤ وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ وَسَلَكَ فِي
طُرُقِ يَرُبْعَامَ وَفِي خَطِيئَتِهِ ٱلَّتِي جَعَلَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ ٱلإِثْمَ.

٢٩:١٥ ارجع إلى (١مل ١٤:١٢-١٤) لمعرفة نبوة أخيا عن هذه الحادثة.

٣٠:١٥ لقد قُتل كل نسل يربعام لأنه جعل شعبه يخطيء، فلابد من عقاب الخطية بشدة. ولكن أسوأ الخطاة هم الذين يقودون آخرين للخطية. وقد قال الرب يسوع إنه كان خيراً لمثل هؤلاء الناس أن تُعلق في أعناقهم أحجار الرحى ويطرحوا في البحر (مر ٩:٤٢). فإذا كنت قد توليت مسئولية قيادة آخرين، فاذكر نتائج قيادتهم إلى الضلال. فتعليم الحق مسئولية تلازم امتياز القيادة.

نبوءة ياهو بن حناني بإبادة بيت بعشا

١٦ وَأَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى ٱلنَّبِيِّ يَاهُو بْنِ حَنَانِي بِرِسَالَةٍ لِيُبَلِّغَهَا لِبَعْشَا: ٢«لَقَدْ رَفَعْتُكَ
مِنَ ٱلْحَضِيضِ، وَنَصَّبْتُكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِي وَلَكِنَّكَ سَلَكْتَ فِي سُبُلِ يَرُبْعَامَ،
وَجَعَلْتَ شَعْبِي يَأْثَمُونَ وَيُثِيرُونَ غَيْظِي بِخَطَايَاهُمْ. ٣لِهَذَا سَأَسْتَأْصِلُ ذُرِّيَّتَكَ وَسَائِرَ نَسْلِ
بَيْتِكَ، وَأُبِيدُ بَيْتَكَ كَمَا أَبَدْتُ بَيْتَ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ٤فَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فِي
ٱلْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ ٱلْكِلَابُ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَقْلِ تَنْهَشُهُ طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ». ٥أَمَّا بَقِيَّةُ
أَخْبَارِ بَعْشَا وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَبَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ. ٦وَمَاتَ بَعْشَا وَدُفِنَ فِي تِرْصَةَ وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ أَيْلَةُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٧وَكَانَ
كَلَامُ ٱلرَّبِّ أَيْضاً عَلَى لِسَانِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي ٱلنَّبِيِّ بِشَأْنِ بَعْشَا وَذُرِّيَّتِهِ بِسَبَبِ مَا ٱرْتَكَبَهُ

١٦: ١
١مل ١٦: ٧
٢أخ ١٩: ٢؛ ٢٠: ٣٤
١٦: ٢
١مل ١٤: ٧-٩
١٦: ٣
١مل ١٦: ١١؛ ٢١: ٢٢
١٦: ٤
١مل ١٤: ١١
١٦: ٧
١مل ١٦: ١

الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم

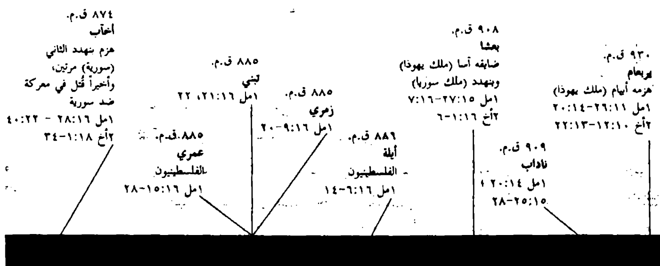

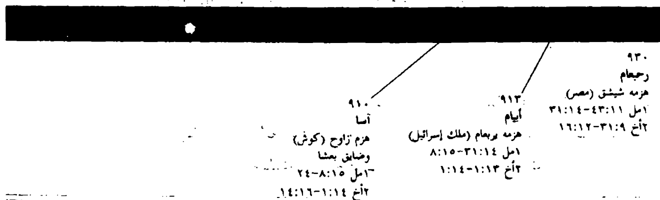

لمعرفة المزيد عن كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجداول المدونة بين سفري الملوك الأول والثاني.

١٦: ١-٧ قضى الله على كل نسل يربعام لأجل خطاياهم الفاجرة، ومع ذلك كرر بعشا نفس الأخطاء، فلم يتعلم مما حدث للذين سبقوه. لم يقف ليدرك أن خطيته لابد أن تُعاقب. فتأكد من أنك تتعلم دروساً من ماضيك، ومن حياة الآخرين، ومن حياة الذين سُجلت قصصهم في الكتاب المقدس، فلا تكرر أخطاءهم.

مِنْ شَرٍّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. فَأَثَارَ غَيْظَهُ بِمَا جَنَتْهُ يَدَاهُ، عَلَى مِثَالِ مَا ٱقْتَرَفَهُ بَيْتُ يَرُبْعَامَ، بَلْ فَاقَ عَلَيْهِ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى إِبَادَةِ عَائِلَةِ يَرُبْعَامَ.

أيلة بن بعشا ملكاً على إسرائيل

[8] وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا فِي تِرْصَةَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ. [9] فَتَآمَرَ عَلَيْهِ زِمْرِي قَائِدُ نِصْفِ فِرْقَةِ ٱلْمَرْكَبَاتِ بَيْنَمَا كَانَ فِي تِرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكَرُ فِي مَنْزِلِ أَرْصَا ٱلْمُشْرِفِ عَلَى إِدَارَةِ ٱلْقَصْرِ.

فتنة زمري ومقتل أيلة

[10] فَٱقْتَحَمَ زِمْرِي ٱلْمَنْزِلَ وَٱغْتَالَ أَيْلَةَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَخَلَفَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. [11] وَحَالَمَا تَسَلَّمَ زِمَامَ ٱلْمُلْكِ أَبَادَ كُلَّ ذُرِّيَّةِ بَعْشَا، فَلَمْ يُبْقِ عَلَى ذَكَرٍ مِنْهُمْ، كَمَا قَتَلَ ٱلْمُقَرَّبِينَ إِلَى بَعْشَا وَأَصْحَابَهُ. [12] وَهَكَذَا أَبَادَ زِمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا، تَحْقِيقاً لِقَضَاءِ ٱلرَّبِّ عَلَى لِسَانِ يَاهُو ٱلنَّبِيِّ. [13] وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ ١٣:١٦
مَا ٱرْتَكَبَهُ بَعْشَا وَٱبْنُهُ أَيْلَةُ مِنْ آثَامٍ، وَجَعَلا بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ، وَيَسْتَثِيرُونَ غَيْظَ ٱلرَّبِّ ت ٢١:٣٢
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ بِضَلالِهِمْ. [14] أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيْلَةَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

ثورة الجيش على زمري ومقتله

[15] وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلْعِشْرِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، تَرَبَّعَ زِمْرِي عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْمَمْلَكَةِ لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي تِرْصَةَ. وَكَانَ ٱلْجَيْشُ آنَئِذٍ يُحَاصِرُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْفِلِسْطِينِيَّةَ جِبَّثُونَ. [16] فَبَلَغَ مَسَامِعَ ٱلْجَيْشِ ٱلإِسْرَائِيلِيِّ أَنَّ زِمْرِي تَمَرَّدَ عَلَى ٱلْمَلِكِ وَٱغْتَالَهُ، فَنَصَّبَ ٱلْجَيْشُ قَائِدَهُمْ عُمْرِيَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَهُمْ مَا بَرِحُوا فِي مَيْدَانِ ٱلْقِتَالِ. [17] فَتَوَجَّهَ عُمْرِي وَكُلُّ ٱلْجَيْشِ ٱلَّذِي مَعَهُ مِنْ جِبَّثُونَ وَحَاصَرُوا تِرْصَةَ. [18] وَعِنْدَمَا رَأَى زِمْرِي أَنَّ ٱلْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ، دَخَلَ قَصْرَ ٱلْمَلِكِ وَأَشْعَلَ فِيهِ وَفِي نَفْسِهِ ٱلنَّارَ، فَمَاتَ، [19] عِقَاباً عَلَى آثَامِهِ ٱلَّتِي ٱقْتَرَفَهَا حِينَ ٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِ يَرُبْعَامَ، وَلأَنَّهُ جَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ. [20] أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زِمْرِي وَتَمَرُّدُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ [21] وَمَا لَبِثَ ٱلشَّعْبُ أَنِ ٱنْقَسَمَ إِلَى فِئَتَيْنِ: فِئَةٌ تُنَاصِرُ تِبْنِي بْنَ جِينَةَ لِتُبَايِعَهُ عَلَى ٱلْمُلْكِ، وَفِئَةٌ تُنَاصِرُ عُمْرِي. [22] فَتَغَلَّبَ أَنْصَارُ عُمْرِي عَلَى أَنْصَارِ تِبْنِي بْنِ جِينَةَ، فَمَاتَ تِبْنِي وَسَلِمَ ٱلْعَرْشُ لِعُمْرِي.

٢١:١٦ تولى عمري الحكم عندما احتمر النزاع السياسي في الشمال، فبعد أن قتل الملك زمري نفسه، اختار الجيش قائدهم عمري، ليكون الحاكم التالي. ولكي يحظى عمري بتأييد كل الأمة، قتل منافسه الرئيسي على العرش، وهو تبني، ثم بدأ حكمه الشرير. وفي أثناء حكمه لإسرائيل، الذي استمر ١٢ عاماً، كان قائداً محنكاً وقديراً، فقام ببناء عاصمته الجديدة، السامرة، وقوّى الأمة سياسياً وعسكرياً، ولكنه لم يهتم بحالة الأمة الروحية (مي ٦:١٦)، وعمد إلى الابتعاد بها عن الله، ليجمع قوة أكبر في يديه.

عمري : ملكه وموته

[٢٣]وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْوَاحِدَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى عُمْرِي عَرْشَ مَمْلَكَةِ
إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا سِتُّ سَنَوَاتٍ فِي تِرْصَةَ. [٢٤]ثُمَّ ٱشْتَرَى جَبَلَ ٢٤:١٦ ١مل ٣٢:١٣
ٱلسَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بِوَزْنَتَيْنِ مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوِ ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجْرَاماً)، وَبَنَى عَلَيْهِ مَدِينَةً
دَعَاهَا ٱلسَّامِرَةَ، عَلَى ٱسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ ٱلْجَبَلِ. [٢٥]وَٱرْتَكَبَ عُمْرِي ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٢٥:١٦ مي ١٦:٦
ٱلرَّبِّ حَتَّى فَاقَ إِثْمُهُ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ قَبْلَهُ، [٢٦]وَٱقْتَرَفَ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِهِ
ٱلَّتِي أَضَلَّ بِهَا إِسْرَائِيلَ فَٱسْتَثَارُوا بِضَلَالِهِمْ غَيْظَ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ. [٢٧]أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُمْرِي وَمَا
قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمِنْ بَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟
[٢٨]وَمَاتَ عُمْرِي وَدُفِنَ فِي ٱلسَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ أَخْآبُ عَلَى ٱلْعَرْشِ.

أخآب يعتلي عرش إسرائيل

[٢٩]وَمَلَكَ أَخْآبُ بْنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ
يَهُوذَا، وَدَامَتْ وِلَايَتُهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ مُدَّةَ ٱثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. [٣٠]وَٱرْتَكَبَ ٣٠:١٦ ١مل ٩:١٤
أَخْآبُ بْنُ عُمْرِي ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، حَتَّى فَاقَ إِثْمُهُ جَمِيعَ أَسْلَافِهِ. [٣١]وَكَأَنَّمَا كَانَ
ٱلِٱنْهِمَاكُ فِي ٱرْتِكَابِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ أَمْراً تَافِهاً، فَتَزَوَّجَ مِنْ إِيزَابَلَ ٱبْنَةِ أَثْبَعَلَ مَلِكِ
ٱلصِّيدُونِيِّينَ، وَغَوَى وَرَاءَ ٱلْبَعْلِ وَسَجَدَ لَهُ. [٣٢]وَشَيَّدَ مَذْبَحاً لِلْبَعْلِ فِي مَعْبَدِ ٱلْبَعْلِ ٱلَّذِي ٣٢:١٦ ٢مل ١٠:٢١، ٢٧
بَنَاهُ فِي ٱلسَّامِرَةِ. [٣٣]وَأَقَامَ أَخْآبُ مَنْحُوتَاتِ ٱلْأَصْنَامِ، وَتَفَاقَمَ شَرُّ أَعْمَالِهِ لِيُثِيرَ غَيْظَ ٱلرَّبِّ ٣٣:١٦ ١مل ٢٥:٢١ ٢مل ٦:١٣
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ٱلسَّابِقِينَ. [٣٤]وَفِي عَهْدِهِ بَنَى حِيئِيلُ ٱلْبَيْتَئِيلِيُّ ٣٤:١٦ يش ٢٦:٦
أَرِيحَا. وَعِنْدَمَا أَرْسَى أَسَاسَهَا مَاتَ ٱبْنُهُ ٱلْأَكْبَرُ أَبِيرَامُ، وَعِنْدَمَا نَصَبَ بَوَّابَاتِهَا مَاتَ ٱبْنُهُ
ٱلْأَصْغَرُ سَجُوبُ، فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ وَعِيدُ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ.

الغربان تقوت إيليا وانحباس المطر

١٧ وَقَالَ إِيلِيَّا ٱلتِّشْبِيُّ مِنْ أَهْلِ جِلْعَادَ لِأَخْآبَ: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي ١:١٧ لو ٢٥:٤
أَخْدُمُهُ، إِنَّهُ لَنْ يَهْطِلَ نَدًى وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ ٱلسِّنِينَ، إِلَّا حِينَ أُعْلِنُ ذَلِكَ».

٢٤:١٦ كان لعاصمة عمري الجديدة، السامرة، بعض الفوائد السياسية، فكانت المدينة ملكاً خاصاً له، فكانت له السيطرة الكلية عليها. كما كانت السامرة تتحكم في موقع مرتفع، مما جعل من السهل الدفاع عنها. ومات عمري قبل استكمال بناء المدينة، فأكملها ابنه أخآب، الذي لم يكتف ببناء قصر العاج الجميل (١مل ٣٩:٢٢ ؛ عا ١٣:٣-١٥)، بل بنى أيضاً هيكلاً للبعل. وظلت السامرة عاصمة المملكة الشمالية إلى أن سقطت في يد الأشوريين في ٧٢٢ ق.م. (٢مل ٥:١٧).

٣١:١٦ جاءت زوجة أخآب الشريرة من مدينة صور الفينيقية، وكان أبوها رئيس كهنة ثم ملكاً. وكانت إيزابل تعبد البعل. وبنى أخآب لإرضائها " مذبحاً للبعل في معبد البعل" (٣٢:١٦). وبذلك شجع عبادة الأوثان، وقاد كل الأمة إلى الخطية (للاستزادة من المعرفة عن البعل ارجع إلى الملحوظة على ١٨:١٨).

١:١٧ كان إيليا أول نبي في سلسلة من الأنبياء العظام الذين أرسلهم الله إلى كل من إسرائيل ويهوذا، فلم يكن للمملكة الشمالية، ملوك أمناء في كل تاريخها، بل كان كل ملوكها أشراراً قادوا الشعب لعبادة الآلهة الوثنية، ولم يكن بها إلا القليلون من الكهنة من سبط لاوي، إذ ذهب

[٢]وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ إِيلِيَّا: [٣]«ٱمْضِ مِنْ هُنَا وَٱتَّجِهْ نَحْوَ ٱلْمَشْرِقِ، وَٱخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ ٱلْمُقَابِلِ
لِنَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ. [٤]فَتَشْرَبَ مِنْ مِيَاهِهِ وَتَقْتَاتَ مِمَّا تُحْضِرُهُ لَكَ ٱلْغِرْبَانُ ٱلَّتِي أَمَرْتُهَا أَنْ تَعُولَكَ
هُنَاكَ». [٥]فَٱنْطَلَقَ وَنَفَّذَ أَمْرَ ٱلرَّبِّ، وَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ مُقَابِلَ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ. [٦]فَكَانَتِ
ٱلْغِرْبَانُ تُحْضِرُ إِلَيْهِ ٱلْخُبْزَ وَٱللَّحْمَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ ٱلنَّهْرِ. [٧]وَمَا لَبِثَ
أَنْ جَفَّ ٱلنَّهْرُ بَعْدَ زَمَنٍ، لأَنَّهُ لَمْ يَهْطِلْ مَطَرٌ عَلَى ٱلأَرْضِ.

إقامة إيليا عند أرملة صرفة

[٨]فَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ إِيلِيَّا: [٩]«قُمْ وَتَوَجَّهْ إِلَى صِرْفَةَ ٱلتَّابِعَةِ لِصِيدُونَ، وَٱمْكُثْ هُنَاكَ. فَقَدْ أَمَرْتُ ٩:١٧
هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَتَكَفَّلَ بِإِعَالَتِكَ». [١٠]فَذَهَبَ إِلَى صِرْفَةَ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ عو ١:٢٠ لو ٤:٢٦
شَاهَدَ ٱمْرَأَةً تَجْمَعُ حَطَباً، فَقَالَ لَهَا: «هَاتِي لِي بَعْضَ ٱلْمَاءِ فِي إِنَاءٍ لأَشْرَبَ». [١١]وَفِيمَا
هِيَ ذَاهِبَةٌ لِتُحْضِرَهُ نَادَاهَا ثَانِيَةً وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةَ خُبْزٍ مَعَكِ». [١٢]فَأَجَابَتْهُ: «حَيٌّ هُوَ ١٢:١٧
ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيَّ كَعْكَةٌ، إِنَّمَا حَفْنَةُ دَقِيقٍ فِي ٱلْجَرَّةِ، وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلزَّيْتِ فِي ٢مل ٤:٢
قَارُورَةٍ. وَهَا أَنَا أَجْمَعُ بَعْضَ عِيدَانِ ٱلْحَطَبِ لأَخُذَهَا وَأُعِدَّ لِي وَلابْنِي طَعَاماً نَأْكُلُهُ ثُمَّ
نَمُوتُ». [١٣]فَقَالَ لَهَا إِيلِيَّا: «لا تَخَافِي. ٱمْضِي وَٱصْنَعِي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْهُ
كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلاً وَأَحْضِرِيهَا لِي، ثُمَّ ٱعْمَلِي لَكِ وَلابْنِكِ أَخِيراً. [١٤]لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَرَّةَ ٱلدَّقِيقِ لَنْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةَ ٱلزَّيْتِ لَنْ تَنْقُصَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يُرْسِلُ

غالبيتهم إلى يهوذا. وكان الكهنة الذين عينهم ملوك إسرائيل كهنة فاسدين لا تأثير لهم. وحيث لم يكن ثمة ملوك ولا كهنة لتقديم كلمة الله للشعب، دعا الله أنبياء ليحاولوا إنقاذ بني إسرائيل من انحطاطهم الأدبي والروحي. وظل هؤلاء الرجال والنساء على مدى الثلثمائة سنة التالية، يلعبون دوراً حيوياً في كلتا الأمتين، ويشجعون الشعب والقادة على الرجوع إلى الله.

١:١٧ اعتقد الذين عبدوا البعل، أن البعل هو الإله الذي يجلب الأمطار والمحاصيل الوفيرة، وهكذا عندما دخل إيليا إلى الملك عابد البعل، وقال له إنه لن يكون مطر لسنوات عديدة، صُدم أخآب، فقد بنى أخآب دفاعات قوية، ولكن لا فائدة منها أمام الجفاف. وكان له الكثيرون من كهنة البعل، ولكن لم يكن في قدرتهم جلب المطر. واجه إيليا بشجاعة الرجل الذي قاد الشعب إلى الشر، وأخبره عن قوة أعظم جدًا من أي إله وثني، أخبره عن الرب إله بني إسرائيل. فعندما سيطر العصيان والهرطقة عليهم، كان رد فعل الله ليس بالكلام فحسب، بل بالعمل أيضاً.

١٠:١٧ كان من السخرية أنه في أمة تطلب شريعتها منها العناية بأنبيائها، استخدم الله الغربان (الطيور النجسة) وأرملة (أجنبية من بلاد إيزابل) بإعالة إيليا. فالله يأتي بالمعونة من حيث لا نتوقع، فهو يهتم بنا بطرق أبعد من كل أفكارنا أو توقعاتنا. فمهما كانت تجاربنا مُرّة، ومهما بدت أوضاعنا ميئوساً منها، فيجب أن ننظر إلى يد عناية الله، فقد نجد عنايته في أماكن غريبة.

١٣:١٧-١٦ عندما قابلت أرملة صرفة صيدا إيليا، كانت تظن أنها تُعد آخر أكلة لها. ولكن عملاً بسيطاً من أعمال

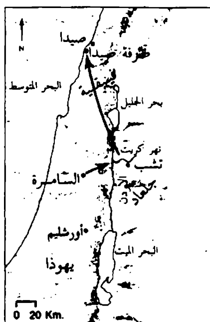

أماكن اختباء إيليا من أخآب

تنبأ إيليا بالجفاف، ثم اختبأ من الملك أخآب عند نهر كريت حيث كانت تعوله الغربان. ثم أرسله الله إلى صرفة صيدا في فينيقية، حيث عالته امرأة وابنها واستضافاه في منزلهما.

فِيهِ ٱلرَّبُّ مَطَراً عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ». ١٥فَرَاحَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَنَفَّذَتْ كَلَامَ إِيلِيَّا، فَتَوَافَرَ لَهَا
طَعَامٌ لِتَأْكُلَ هِيَ وَٱبْنُهَا وَإِيلِيَّا لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. ١٦جَرَّةُ ٱلدَّقِيقِ لَمْ تَفْرَغْ، وَقَارُورَةُ ٱلزَّيْتِ لَمْ
تَنْقُصْ، تَمَاماً كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا.

موت ابن الأرملة وإحياؤه

١٧وَحَدَثَ بَعْدَ زَمَنٍ أَنَّ ٱبْنَ ٱلْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ ٱلْبَيْتِ ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ ٱلْمَرَضُ، وَمَاتَ. ١٨فَقَالَتْ
لِإِيلِيَّا: «أَيَّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ بِحَقِّكَ يَارَجُلَ ٱللهِ؟ هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتُذَكِّرَنِي بِإِثْمِي وَتُمِيتَ
ٱبْنِي؟» ١٩فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِينِي ٱبْنَكِ». وَأَخَذَهُ مِنْهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى ٱلْعِلِّيَّةِ ٱلَّتِي كَانَ مُقِيماً
فِيهَا وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، ٢٠وَٱسْتَغَاثَ بِٱلرَّبِّ مُتَضَرِّعاً: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي، أَإِلَى ٱلْأَرْمَلَةِ
ٱلَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا تُسِيءُ أَيْضاً وَتُمِيتُ ٱبْنَهَا؟» ٢١ثُمَّ تَمَدَّدَ إِيلِيَّا عَلَى جُثَّةِ ٱلْوَلَدِ ثَلَاثَ ٢١:١٧
مَرَّاتٍ وَٱبْتَهَلَ إِلَى ٱلرَّبِّ: «يَارَبُّ إِلَهِي، أَرْجِعْ نَفْسَ هَذَا ٱلْوَلَدِ إِلَيْهِ». ٢٢فَٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ ٢مل ٤:٣٤
دُعَاءَ إِيلِيَّا، وَرَجَعَتْ نَفْسُ ٱلْوَلَدِ إِلَيْهِ فَعَاشَ. ٢٣فَأَخَذَ إِيلِيَّا ٱلْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ ٱلْعِلِّيَّةِ إِلَى أع ٢٠:١٠
ٱلْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ لَهَا: «ٱنْظُرِي، إِنَّ ٱبْنَكِ حَيٌّ». ٢٤فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا: «ٱلْآنَ ٢٤:١٧
عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ ٱللهِ، وَأَنَّ ٱللهَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِكَ بِٱلْحَقِّ». يو ١٦:٣٠

لقاء إيليا وعوبديا

١٨ وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ قَالَ ٱلرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «ٱذْهَبْ وَٱمْثُلْ أَمَامَ أَخْآبَ، وَقُلْ لَهُ ١:١٨
إِنَّنِي سَأَسْكُبُ مَطَراً عَلَى ٱلْأَرْضِ». ٢فَمَضَى إِيلِيَّا لِيُبَلِّغَ أَخْآبَ ٱلرِّسَالَةَ، تث ٢٨:١٢
وَكَانَتِ ٱلْمَجَاعَةُ ٱلشَّدِيدَةُ قَدْ عَمَّتِ ٱلسَّامِرَةَ. ٣فَٱسْتَدْعَى أَخْآبُ عُوبَدْيَا مُدِيرَ شُؤُونِ لو ٤:٢٥
ٱلْقَصْرِ، وَكَانَ عُوبَدْيَا يَتَّقِي ٱلرَّبَّ جِدًّا. ٤فَحِينَ شَرَعَتْ إِيزَابَلُ فِي قَتْلِ أَنْبِيَاءِ ٱلرَّبِّ، أَخَذَ
عُوبَدْيَا مِئَةَ نَبِيٍّ وَخَبَّأَهُمْ خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مُغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلَ بِإِعَالَتِهِمْ بِٱلطَّعَامِ وَٱلْمَاءِ.
٥وَكَانَ أَخْآبُ قَدْ قَالَ لِعُوبَدْيَا: «طُفْ فِي ٱلْبِلَادِ وَٱبْحَثْ عَنْ جَمِيعِ عُيُونِ ٱلْمَاءِ وَفِي
ٱلْأَوْدِيَةِ، لَعَلَّنَا نَجِدُ عُشْباً فَنُحْيِيَ ٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ، فَلَا تَهْلِكَ كُلُّ ٱلْبَهَائِمِ». ٦فَقَسَمَا ٱلْبِلَادَ
بَيْنَهُمَا لِيَطُوفَا بِهَا، فَذَهَبَ أَخْآبُ فِي طَرِيقٍ وَحْدَهُ، وَذَهَبَ عُوبَدْيَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَحْدَهُ.
٧وَفِيمَا كَانَ عُوبَدْيَا فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْتَقَاهُ إِيلِيَّا، فَعَرَفَهُ، فَٱرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ قَائِلاً: «هَلْ أَنْتَ ٧:١٨
٢مل ١:٨

الإيمان، أتى لها بمعجزة. فالإيمان هو الخطوة بين الوعد واليقين. وقد تبدو المعجزات، أمام إيماننا الضعيف، بعيدة عن متناولنا. ولكن كل معجزة، كبيرة كانت أم صغيرة، تبدأ بعمل طاعة. وقد لا نرى الحل إلا بعد أن نخطو خطوة الإيمان الأولى.

١٧:١٧ عندما يصنع الله معجزة في حياتنا، فقد لا يعني ذلك وضع نهاية لمتاعبنا. لقد كانت المجاعة أمراً فظيعاً، ولكن كان هناك ما هو أسوأ، فالله لا يمنحنا عطاياه لكي نتكل عليها، بل علينا أن نتكل عليه هو، في كل مرة تواجهنا تجربة جديدة.

٢٤:١٧ يقدم لنا (١مل ١٧) الشهادة لإيليا لتأكيد سلطان خدمته.

١٨:٣، ٤ مع أن إيليا وقف وحيداً في مواجهة أخآب وإيزابل، إلا أنه لم يكن الشخص الوحيد في الشعب الذي يؤمن بالله، فقد كان عوبديا أميناً في إخفاء مئة من الأنبياء الحقيقيين للرب.

إن إخلاص إيليا في تسليمه لله يهزنا ويتحدانا، فقد أرسله الله للمواجهة وليس للتعزية، وأبلغ كلمات الله للملك كثيراً ما رفض رسالته. ولكن إيليا فضّل أن يواصل خدمته لله وحده. وقد تكلف في سبيل هذا القرار اختبار العزلة.

من الأهمية بمكان أن نفكر في المعجزات المذهلة التي أجراها الله من خلال إيليا، ولكن من الأفضل أن نركز على العلاقة التي كانت لهما، فكل ما حدث في حياة إيليا، بدأ بنفس المعجزة المتاحة لنا، ألا وهي معجزة قدرتنا على معرفة الله.

فمثلاً بعد أن أجرى الله معجزة هائلة في هزيمة إيليا لأنبياء البعل، كان رد فعل إيزابل أن هددت حياة إيليا، فهرب إيليا إذ شعر بالخوف والضعف والوحدة. ورغم أن الله أمده بالطعام والمأوى في الصحراء، فإن إيليا أراد أن يموت، فقدم الله لإيليا عرضاً بالصوت والصورة، ورسالة كان في حاجة إلى سماعها. فقد رأى إيليا عاصفة وزلزلة ونار الله من السماء، ولكن لم يكن الرب في أي واحدة من هذه الأشياء القوية، بل بالحري أعلن الله وجوده في همس خافت.

وصارع إيليا، مثلنا، مع مشاعره حتى بعد أن تلقى هذه الرسالة المعزية من الله، فواجه الله انفعالات إيليا وأمره بالعمل، وأمره بما يجب أن يفعله بعد ذلك، وأخبره بأن جزءاً من إحساسه بالوحدة إنما يرجع إلى جهله، فقد كان هناك سبعة آلاف آخرون مازالوا أمناء لله.

والآن أيضاً، كثيراً ما يتكلم الله من خلال الأمور الهادئة الواضحة، أكثر مما من خلال الأمور المدهشة وغير المألوفة. والله له عمل علينا أن نعمله حتى عندما نشعر بالخوف والفشل. وعند الله، على الدوام، موارد أعظم وأناس أكثر مما نعلم. ومع أننا قد نأمل عمل معجزات مذهلة لأجل الله، إلا أن الأفضل أن نركز على أن تكون لنا شركة معه. فالمعجزة الحقيقية في حياة إيليا، كانت علاقته الشخصية جدًّا بالله.

نقاط القوة والإنجازات

- أشهر أنبياء إسرائيل وأكثرهم ظهوراً.
- تنبأ ببداية ونهاية ثلاث سنوات الجفاف.
- استخدمه الله في إعادة ابن ميت لأمه.
- كان يمثل الله في كشف حقيقة كهنة البعل والسواري.
- ظهر مع موسى على جبل التجلي مع يسوع، في العهد الجديد.

نقاط الضعف والأخطاء

- فضّل أن يعمل بمفرده، فكلفه ذلك العزلة.
- هرب خوفاً من إيزابل، عندما هددت حياته.

دروس من حياته

- لا نكون أقرب إلى الهزيمة، إلا في لحظات النصرة العظيمة.
- لا يمكن أن نكون وحدنا أبداً، كما قد يساورنا الشعور، لأن الله دائماً معنا.
- إن الله كثيراً ما يتكلم في همسات متواصلة، ربما أكثر مما يستخدم الصوت الواضح.

بيانات أساسية

- المكان : جلعاد.
- المهنة : نبي.
- معاصروه : أخآب، إيزابل، عوبديا، ياهو، حزائيل.

الآية الرئيسية

"وفي ميعاد ذبيحة المساء صلى إيليا : أيها الرب إله إبراهيم وإسحق وإسرائيل، ليُعلم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل وأني أنا عبدك، وبأمرك قد أقدمت على هذه الأمور ... فنزلت نار من السماء" (١مل ١٨: ٣٦، ٣٨).

ونجد قصة إيليا في (١مل ١٧: ١-٢مل ٢: ١١)، كما يرد ذكره في (٢أخ ٢١: ١٢-١٥ ؛ ملا ٤: ٥، ٦ ؛ مت ١١: ١٤ ؛ ١٦: ١٤ ؛ ١٧: ٣-١٣ ؛ ٢٧: ٤٧-٤٩ ؛ لو ١: ١٧ ؛ ٤: ٢٥، ٢٦؛ يو ١: ١٩-٢٥ ؛ رو ١١: ٢-٤ ؛ يع ٥: ١٧، ١٨).

هُوَ سَيِّدِي إِيلِيَّا؟» ٨فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ. فَاذْهَبْ وَقُلْ لِسَيِّدِكَ إِنِّي هُنَا». ٩فَقَالَ: «أَيَّةُ خَطِيئَةٍ
ٱرْتَكَبْتُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَبْدَكَ لِيَدِ أَخْآبَ لِيُمِيتَنِي؟ ١٠حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ إِنَّهُ لَمْ تَبْقَ أُمَّةٌ ١٨:١٠ ١مل ١٧:٣
وَلَا مَمْلَكَةٌ لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا سَيِّدِي مَنْ يَبْحَثُ عَنْكَ. فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّنَا لَمْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ، فَكَانَ
أَخْآبُ يَسْتَحْلِفُ ٱلْمَمْلَكَةَ وَٱلْأُمَّةَ لِتُقْسِمَ أَنَّهَا حَقّاً لَمْ تَجِدْكَ. ١١وَٱلْآنَ تَطْلُبُ إِلَيَّ أَنْ
أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا. ١٢وَمَا إِنْ أَنْطَلِقُ مِنْ عِنْدِكَ لِأُخْبِرَهُ حَتَّى يَحْمِلَكَ رُوحُ ٱلرَّبِّ ١٨:١٢ ٢مل ٢:١٦ حز ٣:١٤ أع ٨:٣٩
إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي، فَيَأْتِي أَخْآبُ وَلَا يَجِدُكَ فَيَقْتُلُنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ أَتَّقِي ٱلرَّبَّ مُنْذُ
صِبَايَ. ١٣أَلَمْ يَطَّلِعْ سَيِّدِي عَمَّا فَعَلْتُهُ حِينَ شَرَعَتْ إِيزَابَلُ تَقْتُلُ أَنْبِيَاءَ ٱلرَّبِّ، كَيْفَ
خَبَّأْتُ مِئَةَ رَجُلٍ، خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مُغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلْتُ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَٱلْمَاءِ؟
١٤وَأَنْتَ ٱلْآنَ تُطَالِبُنِي أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، فَيَقْتُلَنِي!». ١٥فَقَالَ إِيلِيَّا: «حَيٌّ هُوَ
ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ ٱلَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنَّنِي ٱلْيَوْمَ أَحْضُرُ لِمُوَاجَهَةِ أَخْآبَ». ١٦فَٱنْطَلَقَ
عُوبَدْيَا لِلِقَاءِ أَخْآبَ وَأَخْبَرَهُ، فَجَاءَ أَخْآبُ لِلِقَاءِ إِيلِيَّا.

لقاء إيليا وأخآب

١٧وَمَا إِنْ رَأَى أَخْآبُ إِيلِيَّا حَتَّى قَالَ لَهُ: «أَهٰذَا أَنْتَ يَامُكَدِّرَ إِسْرَائِيلَ؟» ١٨فَأَجَابَهُ إِيلِيَّا: ١٨:١٧ يش ٧:٢٥ ١مل ٢١:٢٠
«أَنَا لَسْتُ مُكَدِّرَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ، بِعِصْيَانِكُمْ وَصَايَا ٱلرَّبِّ وَضَلَالِكُمْ ١٨:١٨
وَرَاءَ ٱلْبَعْلِيمِ. ١٩فَٱلْآنَ أَرْسِلْ وَٱسْتَدْعِ لِي كُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ ٱلْكَرْمَلِ، وَكَذٰلِكَ ١مل ١٦:٣١، ٣٣ ١٨:١٩
أَنْبِيَاءَ ٱلْبَعْلِ ٱلْأَرْبَعَ مِئَةٍ وَٱلْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءَ عَشْتَارُوثَ ٱلْأَرْبَعَ مِئَةِ ٱلْآكِلِينَ عَلَى مَائِدَةِ يش ١٩:٢٦
إِيزَابَلَ».

الاجتماع في جبل الكرمل ١٨:٢١ يش ٢٤:١٥ ٢مل ١٧:٤١ مت ٦:٢٤

٢٠فَٱسْتَدْعَى أَخْآبُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ ٱلْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ ٱلْكَرْمَلِ، ٢١فَخَاطَبَ إِيلِيَّا

المواجهة على جبل الكرمل

في مواجهة مع أنبياء البعل الكذبة، على جبل الكرمل، شرع إيليا يثبت للملك الشرير أخآب، أن الرب وحده هو الله. ثم قتل إيليا الأنبياء الكذبة عند نهر قيشون، وهرب إلى يزرعيل.

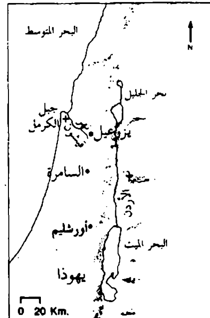

١٨:١٨ لقد عبد أخآب وزوجته إيزابل، البعل أشهر آلهة الكنعانيين، عوضاً عن عبادة الله الحقيقي. وكانت تماثيل البعل، عادة، على شكل ثور كمثال للقوة والخصوبة، ويعكس الشهوة للقوة واللذة الجنسية.

١٨:١٩ جاء أخآب بثمانمائة وخمسين نبياً وثنياً إلى جبل الكرمل، لمباراة إيليا في الحيل والقوة، وكان أولئك الأنبياء يسمون كهنة لأنهم كانوا مسئولين عن العبادة الوثنية. وكان الملوك الأشرار يغضون أنبياء الله، لأنهم كانوا يشجبون خطيتهم ووثنيتهم، ويزعزعون سلطتهم على الشعب. وبتشجيع من الملوك الأشرار، ظهر أنبياء وثنيون كثيرون لمقاومة أقوال أنبياء الله، ولكن إيليا أثبت للشعب، أنه لا يكفي أن ينطق أحدهم بنبوة، إذ تلزمه قوة الله الحي لإتمامها.

١٨:٢١ تحدى إيليا الشعب أن يحدد موقفه، وأن يتبعوا من يثبت أنه الإله الحقيقي، فلماذا يعرج كثيرون من الناس بين الخيارين؟ ربما لم يكن البعض على يقين، ولكن الكثيرين كانوا يعرفون أن الرب هو الله، ولكنهم كانوا يستمتعون

اَلشَّعْبَ: «حَتَّى مَتَى تَظَلُّونَ تَعْرُجُونَ بَيْنَ ٱلْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ ٱلرَّبُّ هُوَ ٱللهَ فَٱتْبَعُوهُ، وَإِنْ
كَانَ ٱلْبَعْلُ هُوَ ٱللهَ فَٱتْبَعُوهُ». فَلَمْ يُجِبْهُ ٱلشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. ٢٢ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا ٢٢:١٨ ١مل ١٩:١٠
بَقِيتُ وَحْدِي نَبِيّاً لِلرَّبِّ، وَأَنْبِيَاءُ ٱلْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ٢٣فَأَعْطُونَا ثَوْرَيْنِ، وَلْيَخْتَرْ
أَنْبِيَاءُ ٱلْبَعْلِ أَحَدَهُمَا، وَيُقَطِّعُوهُ وَيَضَعُوهُ عَلَى ٱلْحَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعِلُوا نَاراً، وَأَنَا أُقَرِّبُ
ٱلثَّوْرَ ٱلآخَرَ وَأَضَعُهُ عَلَى ٱلْحَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشْعِلَ نَاراً. ٢٤ثُمَّ تَتَضَرَّعُونَ بِٱسْمِ آلِهَتِكُمْ، ٢٤:١٨ ١مل ١٨:٣٨
وَأَنَا أَدْعُو بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِي. وَٱلإِلَهُ ٱلَّذِي يَسْتَجِيبُ وَيُنْزِلُ نَاراً يَكُونُ هُوَ ٱللهَ ٱلْحَقَّ».
فَأَجَابَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَوْلٌ صَائِبٌ». ٢٥فَقَالَ إِيلِيَّا عِنْدَئِذٍ لأَنْبِيَاءِ ٱلْبَعْلِ:
«ٱخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمْ ثَوْراً وَاحِداً، وَقَرِّبُوا أَوَّلاً لأَنَّكُمُ ٱلأَكْثَرُ عَدَداً وَٱدْعُوا بِٱسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَلَكِنْ
إِيَّاكُمْ أَنْ تُشْعِلُوا نَاراً». ٢٦فَأَحْضَرُوا ٱلثَّوْرَ ٱلَّذِي أُعْطِيَ لَهُمْ وَوَضَعُوهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَظَلُّوا ٢٦:١٨ مز ١١٥:٤-٥ إر ١٠:٥
يَدْعُونَ بِٱسْمِ ٱلْبَعْلِ مِنَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَابَعْلُ ٱسْتَجِبْ لَنَا». فَلَمْ يَكُنْ
هُنَاكَ صَوْتٌ أَوْ مُجِيبٌ. فَرَاحُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ ٱلْمَذْبَحِ ٱلْمُشَيَّدِ. ٢٧وَعِنْدَ ٱلظُّهْرِ سَخِرَ بِهِمْ
إِيلِيَّا وَقَالَ: «ٱدْعُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى فَهُوَ حَقّاً إِلَهٌ! لَعَلَّهُ مُسْتَغْرِقٌ فِي ٱلتَّأَمُّلِ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ
فِي سَفَرٍ! أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظَ». ٢٨فَشَرَعُوا يَهْتِفُونَ بِصَوْتٍ أَعْلَى، وَيُمَزِّقُونَ أَجْسَادَهُمْ ٢٨:١٨ لا ١٩:٢٨
بِٱلسُّيُوفِ وَٱلرِّمَاحِ كَعَادَتِهِمْ، حَتَّى سَالَ مِنْهُمُ ٱلدَّمُ. ٢٩وَٱنْقَضَتْ سَاعَاتُ ٱلظُّهْرِ، وَظَلُّوا
يَهْذُونَ صَارِخِينَ حَتَّى حَلَّ وَقْتُ إِصْعَادِ ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلْمَسَائِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ
صَوْتٌ أَوْ مُجِيبٌ.

الأنبياء الكذبة والأنبياء الحقيقيون

الأنبياء الكذبة	الأنبياء الحقيقيون
يعملون لأغراض سياسية لمنفعة ذواتهم.	يعملون لأغراض روحية لخدمة الله وشعبه.
يشغلون مراكز ذات ثراء عظيم.	لا يملكون إلا القليل.
يعلنون رسائل كاذبة.	لا يتكلمون إلا برسائل صادقة.
لا يتكلمون إلا بما يريد الشعب سماعه.	لا يتكلمون إلا بما يريدهم الله أن يقولوه، مهما كان غير محبوب للشعب.

كان الأنبياء الكذبة عقبة في طريق تبليغ كلمة الله للشعب، فإنهم يأتون برسائل تتعارض مع أقوال الأنبياء الحقيقيين، فكانوا يقدمون "رسائل" ترضي طبائع الشعب الشريرة، وتطمئن مخاوفهم. كان الأنبياء الكذبة يقولون للشعب ما يريد أن يسمعه، أما الأنبياء الحقيقيون فكانوا يعلنون حق الله.

باللذات الشريرة وغيرها من المنافع التي تتاح لهم من السير وراء أخآب وعبادته الوثنية. ولكن من المهم جدًا أن نتخذ موقفنا مع الرب، فإذا انحرفنا وراء ما هو لذيذ وسهل، فلابد أن نكتشف يوماً ما أننا كنا نعبد إلهاً كاذباً، ذواتنا.

٢٩:١٨ مع أن أنبياء البعل ظلوا يهذون طوال العصر "من غير أن يكون هناك صوت أو مجيب"، كان إلههم صامتاً لأنه لم يكن إلهاً حقاً. والآلهة التي قد تُجرب باتباعها، ليست أصناماً من خشب أو حجر، ومع ذلك فهي ليست أقل بطلاً وخطورة، لأنها تجعلنا تتكل على غير الله. ويمكن أن تصبح قوتنا أو مركزنا أو مظهرنا أو ممتلكاتنا المادية آلهة لنا إن كرسنا حياتنا لها. ولكن عندما نصل إلى أوقات الأزمات، ونصرخ في يأس إلى هذه الآلهة، فلن نجد سوى الصمت، فليس لديها إجابة حقيقية ولا إرشاد ولا حكمة.

نار مقدسة تلتهم ذبيحة إيليا

٣٠عِنْدَئِذٍ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَدَنَا جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ مِنْهُ، فَرَمَّمَ مَذْبَحَ ١٨:٣٠ ١مل ١٩:١٠
ٱلرَّبِّ ٱلْمُنْهَدِمَ. ٣١ثُمَّ أَخَذَ ٱثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً حَسَبَ عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ ١٨:٣١ ٢مل ١٧:٣٤
ٱلَّذِي دَعَاهُ ٱللهُ إِسْرَائِيلَ ٣٢وَبَنَى بِهَذِهِ ٱلْحِجَارَةِ مَذْبَحاً بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ، وَحَفَرَ حَوْلَهُ قَنَاةً ١٨:٣٢ كو ٣:١٧
تَسَعُ نَحْوَ كَيْلَتَيْنِ مِنَ ٱلْحَبِّ. ٣٣ثُمَّ رَتَّبَ ٱلْحَطَبَ وَقَطَّعَ ٱلثَّوْرَ، وَوَضَعَ أَجْزَاءَهُ عَلَى
ٱلْحَطَبِ وَأَمَرَ أَنْ يَمْلأُوا أَرْبَعَ جَرَّاتٍ مَاءً وَيَصُبُّوهَا عَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ وَعَلَى ٱلْحَطَبِ.
٣٤ثُمَّ قَالَ «ثَنُّوا»، فَثَنَّوْا، وَعَادَ يَأْمُرُ: «ثَلِّثُوا»، فَثَلَّثُوا. ٣٥حَتَّى جَرَى ٱلْمَاءُ حَوْلَ ٱلْمَذْبَحِ
وَٱمْتَلأَتِ ٱلْقَنَاةُ أَيْضاً بِٱلْمَاءِ. ٣٦وَفِي مِيعَادِ ذَبِيحَةِ ٱلْمَسَاءِ صَلَّى إِيلِيَّا: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ ١٨:٣٦ عد ١٦:٢٨
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيُعْلَمِ ٱلْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ ٱللهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ،
وَبِأَمْرِكَ قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذِهِ ٱلأُمُورِ. ٣٧ٱسْتَجِبْنِي يَارَبُّ، ٱسْتَجِبْنِي، لِيُدْرِكَ هَذَا
ٱلشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلَهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ تَرُدُّ قُلُوبَهُمْ إِلَيْكَ». ٣٨فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ ١٨:٣٨ لا ٩:٢٤
ٱلسَّمَاءِ ٱلْتَهَمَتِ ٱلْمُحْرَقَةَ وَٱلْحَطَبَ وَٱلْحِجَارَةَ وَٱلتُّرَابَ وَلَحَسَتْ مَاءَ ٱلْقَنَاةِ. ٣٩فَلَمَّا ١أخ ٢١:٢٦
شَاهَدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ خَرُّوا سَاجِدِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى ٱلأَرْضِ هَاتِفِينَ: ٢أخ ٧:١
«ٱلرَّبُّ هُوَ ٱللهُ! ٱلرَّبُّ هُوَ ٱللهُ!».

ذبح أنبياء البعل وهطول الأمطار

٤٠فَقَالَ إِيلِيَّا: «ٱقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ ٱلْبَعْلِ وَلَا تَدَعُوا رَجُلاً مِنْهُمْ يُفْلِتُ» فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ،
فَسَاقَهُمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ.
٤١وَقَالَ إِيلِيَّا لأَخْآبَ: «ٱصْعَدْ كُلْ وَٱشْرَبْ لأَنَّنِي أَسْمَعُ صَوْتَ دَوِيِّ مَطَرٍ». ٤٢فَمَضَى ١٨:٤٢ يع ٥:١٨
أَخْآبُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَأَمَّا إِيلِيَّا فَٱرْتَقَى إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ ٱلْكَرْمَلِ وَجَلَسَ عَلَى ٱلأَرْضِ
وَخَبَّأَ رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ. ٤٣وَقَالَ لِغُلَامِهِ: «ٱذْهَبْ وَتَطَلَّعْ نَحْوَ ٱلْبَحْرِ». فَمَضَى ٱلْغُلَامُ
وَتَطَلَّعَ نَحْوَ ٱلْبَحْرِ وَقَالَ: «لَا أَرَى شَيْئاً». فَأَمَرَ إِيلِيَّا: «ٱذْهَبْ وَتَطَلَّعْ، سَبْعَ مَرَّاتٍ». ٤٤وَفِي
ٱلْمَرَّةِ ٱلسَّابِعَةِ قَالَ ٱلْغُلَامُ: «أَرَى غَيْمَةً صَغِيرَةً فِي حَجْمِ كَفِّ إِنْسَانٍ صَاعِدَةً مِنَ
ٱلْبَحْرِ». فَقَالَ إِيلِيَّا: «ٱنْطَلِقْ وَقُلْ لأَخْآبَ أَعِدَّ مَرْكَبَتَكَ وَٱنْزِلْ مِنَ ٱلْجَبَلِ لِئَلَّا يُعِيقَكَ
ٱلْمَطَرُ عَنِ ٱلسَّفَرِ». ٤٥وَسُرْعَانَ مَا تَلَبَّدَتِ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغُيُومِ، وَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ، وَهَطَلَ
مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَٱنْدَفَعَ أَخْآبُ بِمَرْكَبَتِهِ نَحْوَ يِزْرَعِيلَ. ٤٦وَحَلَّتْ قُوَّةُ ٱلرَّبِّ فِي إِيلِيَّا، فَلَفَّ ١٨:٤٦ ٢مل ٤:٢٩
عَبَاءَتَهُ حَوْلَ حَقْوَيْهِ وَرَكَضَ لِيَسْبِقَ أَخْآبَ إِلَى مَدْخَلِ يِزْرَعِيلَ.

١٨: ٣٦، ٣٧ كما أنزل الله ناراً من السماء لأجل إيليا، لابد أن يساعدنا لإنجاز ما يأمرنا بعمله. وقد لا يكون الدليل من الوضوح في حياتنا كما كان في حياة إيليا، ولكنه سيجعل الموارد متاحة لنا بطرق خلاقة لإتمام مقاصده. فسيعطينا حكمة لتربية أولادنا، وشجاعة للوقوف بجانب الحق، والوسائل لمعاونة الآخرين عند الحاجة. ويمكن أن يكون لنا إيمان مثل إيليا بأن الله سيمدنا بكل ما نحتاج إليه لتنفيذ كل ما يأمرنا به.

١٨: ٤٦ جرى إيليا مسافة ستة أميال إلى المدينة ليعطي أخآب فرصة أخيرة للرجوع عن خطيته، قبل أن يلحق بإيزابل في يزرعيل. كما أن جريه ضمن أن تصل إيزابل القصة الصحيحة عن كل ما حدث.

هرب إيليا إلى حوريب خوفاً من إيزابل

١٩ وَأَخْبَرَ أَخْآبُ إِيزَابَلَ بِمَا صَنَعَهُ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ ٱلْبَعْلِ بِٱلسَّيْفِ،
[2]فَبَعَثَتْ إِيزَابَلُ رَسُولاً إِلَى إِيلِيَّا قَائِلَةً: «لِتُعَاقِبْنِي ٱلْآلِهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزِدْ، إِنْ لَمْ
أَقْتُلْكَ فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ غداً، فَتَكُونَ كَمِثْلِ ٱلَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ». [3]فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا ذَلِكَ
٤:١٩
هَرَبَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ ٱلتَّابِعَةِ لِيَهُوذَا، حَيْثُ تَرَكَ خَادِمَهُ. [4]ثُمَّ هَامَ وَحْدَهُ
عد ١١:١٥
فِي ٱلصَّحْرَاءِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، حَتَّى أَتَى شَجَرَةَ شِيحٍ، فَجَلَسَ تَحْتَهَا، وَتَمَنَّى ٱلْمَوْتَ لِنَفْسِهِ
يون ٤:٨
وَقَالَ: «قَدْ كَفَى ٱلْآنَ يَارَبِّي، خُذْ نَفْسِي فَلَسْتُ خَيْراً مِنْ آبَائِي». [5]وَٱضْطَجَعَ وَنَامَ تَحْتَ
شَجَرَةِ ٱلشِّيحِ، وَإِذَا بِمَلَاكٍ يَمَسُّهُ وَيَقُولُ: «قُمْ وَكُلْ». [6]فَتَطَلَّعَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى عِنْدَ رَأْسِهِ
رَغِيفاً مَخْبُوزاً عَلَى ٱلْجَمْرِ وَجَرَّةَ مَاءٍ. فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ عَادَ وَنَامَ. [7]وَمَسَّهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ
٨:١٩
ثَانِيَةً قَائِلاً: «قُمْ وَكُلْ، لِأَنَّ أَمَامَكَ مَسَافَةً طَوِيلَةً لِلسَّفَرِ». [8]فَقَامَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ، وَمَشَى
حز ٣:١ ؛ ٢٤:١٨
بِقُوَّةِ تِلْكَ ٱلْوَجْبَةِ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، حَتَّى بَلَغَ جَبَلَ ٱللهِ حُورِيبَ.
مت ٤:٢

تجلي الرب لإيليا وأوامره له

[9]فَدَخَلَ مُغَارَةً هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَاإِيلِيَّا؟»

٢:١٩ استشاطت إيزابل غضباً لمقتل أنبيائها، لأنهم كانوا يقولون لها كل ما تريد أن تسمعه، ويتنبأون لها عن مستقبل زاخر بالقوة والمجد. كان واجبهم هو تأليه الملك والملكة، والعمل على دوام ملكهما. كما غضبت أيضاً لأن أنصارها قد زالوا واهتز كبرياؤها وسلطانها، وقد خسرت كل ما استثمرته من أموال في أولئك الأنبياء. كان إيليا، الذي كان السبب في موت أولئك الأنبياء، شوكة دائمة في جنب إيزابل، لأنه كان يتنبأ على الدوام بالويل والهلاك. ولأنها لم تكن تستطيع أن تتحكم في تصرفاته، نذرت أن تقتله، فطالما كان نبي الله موجوداً، لم تكن تستطيع تنفيذ كل الشر الذي تريده.

٣:١٩،٤ لقد اختبر إيليا أعماق التعب والإحباط عقب أعظم انتصارين روحيين له، وهما هزيمة أنبياء البعل، وصلاته المستجابة من أجل المطر. وكثيراً ما يحدث الإحباط عقب اختبارات روحية عظيمة، وبخاصة تلك التي تستلزم مجهوداً جسمانياً أو تثير انفعالاً عاطفياً. ولإنقاذه من الاكتئاب، جعله الله يستريح ويأكل، ثم واجهه الله بضرورة عودته إلى خدمته في الحياة، أي أن يكون نبي الله. ولم تنتهِ معارك إيليا هنا، فلم يزل أمامه عمل يعمله. وعندما تشعر بالهبوط عقب اختبار روحي عظيم، اذكر أن هدف الله من حياتك لم ينتهِ بعد تحقيقه.

٨:١٩ عندما هرب إيليا إلى جبل حوريب، كان ذاهباً إلى المكان المقدس الذي قابل فيه الله موسى وأعطى شرائعه للبشر. ومن الواضح أن الله أعطى إيليا قوة خاصة ليقطع كل هذه المسافة، أكثر من مئتي ميل، بدون طعام إضافي، كما حدث مع موسى من قبل، ومع يسوع من بعد. لقد صام إيليا أربعين نهاراً وأربعين ليلة (تث ٩:٩ ؛ مت ٤:١، ٢). وبعد ذلك بعدة قرون ظهر موسى وإيليا مع يسوع على قمة جبل التجلي (لو ٩:٢٨-٣٦، انظر أيضاً مت ١٧:١-٨ ؛ مر ٩:٢-٨).

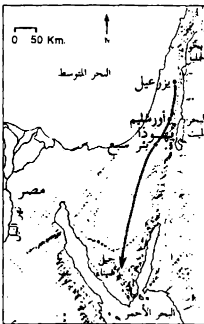

هروب إيليا من إيزابل
بعد أن قتل أنبياء البعل، هرب إيليا من وجه الملكة الغاضبة إيزابل، هرب إلى بئر سبع ثم إلى البرية، وأخيراً إلى جبل حوريب في سيناء. وهناك تكلم مع الله، مثلما حدث مع موسى قبل ذلك ببضعة قرون.

[10] فَأَجَابَ: «غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ ٱلْإِلٰهِ ٱلْقَدِيرِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنَكَّرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا ١٠:١٩ ١مل ١٨:٤، ٢٢
مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِٱلسَّيْفِ، وَبَقِيتُ وَحْدِي. وَهَا هُمْ يَبْغُونَ قَتْلِي أَيْضاً» [11] فَقَالَ رو ١١:٣
لَهُ: «ٱخْرُجْ وَقِفْ عَلَى ٱلْجَبَلِ أَمَامِي، لِأَنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أَعْبُرَ». ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ عَاتِيَةٌ
شَقَّتِ ٱلْجِبَالَ وَحَطَّمَتِ ٱلصُّخُورَ، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلرِّيحِ. ثُمَّ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ،
وَلَمْ يَكُنِ ٱلرَّبُّ فِي ٱلزَّلْزَلَةِ. [12] وَبَعْدَ ٱلزَّلْزَلَةِ ٱجْتَازَتْ بِهِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنِ ٱلرَّبُّ فِي ٱلنَّارِ.
وَبَعْدَ ٱلنَّارِ رَفٌّ فِي مَسَامِعِ إِيلِيَّا صَوْتٌ مُنْخَفِضٌ هَامِسٌ. [13] فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا ٱلصَّوْتَ، ١٣:١٩
لَفَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ، وَخَرَجَ وَوَقَفَ فِي بَابِ ٱلْكَهْفِ. وَإِذَا بِصَوْتٍ يُخَاطِبُهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ خر ٣:٦
هُنَا يَاإِيلِيَّا؟» [14] فَأَجَابَ: «غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ ٱلْإِلٰهِ ٱلْقَدِيرِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنَكَّرُوا
لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِٱلسَّيْفِ، وَبَقِيتُ وَحْدِي، وَهَا هُمْ يَبْغُونَ
قَتْلِي». [15] فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ رَاجِعاً فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلصَّحْرَاوِيَّةِ ٱلْمُفْضِيَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ١٥:١٩
وَهُنَاكَ ٱمْسَحْ حَزَائِيلَ مَلِكاً عَلَى أَرَامَ، [16] ثُمَّ ٱمْسَحْ يَاهُو بْنَ نِمْشِي مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢مل ٨:٧-١٥
وَكَذَلِكَ ٱمْسَحْ أَلِيشَعَ بْنَ شَافَاطَ مِنْ آبَلِ مَحُولَةَ نَبِيّاً خَلَفاً لَكَ. [17] فَٱلَّذِي يَنْجُو مِنْ ١٧:١٩
سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَٱلَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعُ. [18] وَلَقَدْ أَبْقَيْتُ ٢مل ٨:١٢، ٢٩؛ ١٣:٣، ٧، ٢٢
فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلَافٍ لَمْ يَحْنُوا رُكَبَهُمْ لِلْبَعْلِ وَلَمْ تُقَبِّلْهُ أَفْوَاهُهُمْ».

إيليا يطرح رداءه على أليشع

[19] فَٱنْطَلَقَ إِيلِيَّا مِنْ هُنَاكَ فَوَجَدَ أَلِيشَعَ بْنَ شَافَاطَ يَحْرُثُ حَقْلاً، وَأَمَامَهُ أَحَدَ عَشَرَ
زَوْجاً مِنَ ٱلْبَقَرِ، وَهُوَ يَسِيرُ خَلْفَ ٱلزَّوْجِ ٱلثَّانِي عَشَرَ. فَمَرَّ بِهِ إِيلِيَّا وَطَرَحَ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ،

١٠:١٩ ظن إيليا أنه الشخص الوحيد الذي مازال أميناً لله. فبعد أن حاز نصرة عظيمة على جبل الكرمل، اضطر أن يهرب لحياته، وقد جعله إحساسه بالوحدة والإحباط يرثي لنفسه. لقد رأى إيليا كيف فسد بلاط الملك والكهنوت أيضاً. وفي إحباطه نسي أن آخرين قد ظلوا أمناء في وسط شر الأمة. وعندما تراودك تجربة الإحساس بأنك الوحيد الأمين في العمل، لا تقف لترثي لحالك، فالرثاء للنفس يقلل من قيمة الخير الذي تفعله. ثق أن هناك آخرين يطيعون الله بأمانة، ويؤدون واجباتهم، حتى وإن كنت لا تعرفهم.

١١:١٩-١٣ عرف إيليا أن "الصوت المنخفض الهامس" هو صوت الله، وأيقن أن الله لا يعلن عن نفسه بطرق قوية معجزية فحسب. فالتطلع إلى الله في أشياء عظيمة (الاجتماعات الحاشدة، الكنائس، المؤتمرات، القادة العظام) قد يؤدي إلى عدم رؤيته، لأنه كثيراً ما يهمس في هدوء إلى إرشاده، فقد يأتي عندما لا تكاد تتوقعه.

١٥:١٩، ١٦ طلب الله من إيليا أن يمسح ثلاثة أشخاص مختلفين : كان الأول حزائيل الذي مسحه ملكاً على سورية. كان على إيليا أن يمسح ملكاً عدواً، لأن الله كان مزمعاً أن يستخدم سورية أداة لتأديب بني إسرائيل على خطيتهم. كانت سورية الأداة الأجنبية لهذا التأديب. أما تأديب بني إسرائيل داخلياً، فقد جاء من ياهو، الرجل الثاني الذي كان على إيليا أن يمسحه. فياهو، كملك على إسرائيل، هو الذي سيقضي على من عبدوا البعل، الإله الكاذب (٢مل ٩، ١٠). أما الشخص الثالث الذي كان على إيليا أن يمسحه، فكان أليشع النبي الذي سيخلفه. كانت مهمة أليشع العمل في المملكة الشمالية. كان عليه أن يعمل على إرجاع الشعب إلى الله. أما المملكة الجنوبية فكان يحكمها، في ذلك الوقت، يهوشافاط الملك المكرس لله.

١٩:١٩ كان الرداء أهم جزء في الثياب يستطيع أن يمتلكه الإنسان، فقد كان يستخدم وقاية من الجو، وكفراش، وكمقعد، وكحقيبة سفر. كما كان يمكن رهنه مقابل دين، أو يمزق للدلالة على الحزن. طرح إيليا رداءه على كتفي أليشع للدلالة على أنه سيكون خليفة إيليا. وبعد ذلك، عندما تم نقل السلطة تماماً، ترك إيليا رداءه لأليشع (٢مل ٢:١١-١٤).

أخآب

كان لملوك إسرائيل، سواء الصالحين أو الأشرار، أنبياء مرسلون من الله لينصحوهم ويوجهوهم ويعاونوهم. فكان لداود صديق أمين في نبي الله ناثان. وكان يمكن لأخآب أن يكون له مثل هذا الصديق الأمين في إيليا. ولكن بينما استمع داود لناثان، وكان مستعداً أن يتوب عن خطاياه، رأى أخآب في إيليا عدواً له. لماذا ؟ لأن إيليا كان يأتي دائماً لأخآب بأخبار سيئة، وقد أبى أخآب أن يعترف أن عصيانه المستمر لله، وإصراره على عبادة الأوثان، هما اللذان جلبا الشر على أمته. لقد لام إيليا لأنه جاء بنبوات الدينونة، بدلاً من أن يقبل نصيحته باعتباره نبياً لله. لقد أمسك أخآب بحبائل اختياراته، ولم يكن مستعداً أن يعمل ما هو حق. فقد كان مسئولاً، باعتباره ملكاً، أمام الله ونبيه إيليا، ولكنه كان متزوجاً من امرأة شريرة جرته إلى عبادة الأوثان. لقد كان رجلاً أشبه بالطفل الذي لا يستطيع أن يقرر لنفسه، بل سار وراء نصيحة امرأته الشريرة، واستمع فقط إلى "الأنبياء" الذين يقولون له الأخبار الطيبة، أحاط نفسه بأناس شجعوه على فعل كل ما أراد. ولكن قيمة النصيحة لا تتوقف على عدد الناس الذين يؤيدونها، أو عدد الذين يعارضونها. لكن أخآب اختار دائماً أن يتبع رأي الغالبية، ممن يحيطون به، مما أدى إلى موته.

قد يبدو حسناً أن يكون هناك من يشجعنا على فعل ما نريد، لأن النصيحة التي لا تتفق مع رغباتنا، من الصعب قبولها. ولكن، على أي حال، يجب أن تكون قراراتنا مبنية على نوع النصيحة، وليس على رأي غالبية أترابنا. والله يحثنا على أن نطلب النصيحة من المشيرين الحكماء. ولكن كيف نمتحن النصيحة التي تُقدم لنا ؟ النصيحة التي تتفق مع مبادىء كلمة الله، هي النصيحة التي يُعتمد عليها. فيجب علينا دائماً أن نفصل بين النصيحة ورغباتنا الذاتية ورأي الغالبية وكل ما يبدو "الأفضل" من وجهة نظرنا المحدودة، ونزنها في ضوء أوامر الله، فهو لا يمكن أن يرشدنا إلى عمل ما تنهى عنه كلمته، ولو في المبدأ، بل يجب علينا، على النقيض من أخآب، أن نثق في المشيرين الأتقياء، وأن تكون لدينا الشجاعة للوقوف ضد من يريدون منا أن نفعل غير ذلك.

نقاط القوة والإنجازات

- الملك السابع لإسرائيل.
- قائد قدير ومخطط عسكري.

نقاط الضعف والأخطاء

- أشر ملوك إسرائيل.
- تزوج إيزابل، امرأة وثنية، وسمح لها أن تنشر عبادة البعل.
- احتار لأنه لم يستطع أن يحصل على قطعة أرض، فدبرت امرأته قتل نابوت مالك الأرض.
- تعود على السلوك حسب هواه، واكتأب عندما لم يستطع فعل ذلك.

دروس من حياته

- إن اختيار شريك الحياة له تأثير بالغ على الحياة، جسمانياً وروحياً وعاطفياً.
- الأنانية، متى تُركت بدون انضباط، يمكن أن تؤدي إلى شر عظيم.

بيانات أساسية

- المكان : مملكة إسرائيل الشمالية.
- المهنة : ملك.
- الأقرباء : الزوجة: إيزابل ؛ الأب: عمري ؛ الأبناء: أخزيا ويهورام.
- المعاصرون : إيليا، نابوت، ياهو، بنهدد، يهوشافاط.

الآيات الرئيسية

"وملك أخآب ... وارتكب أخآب بن عمري الشر في عيني الرب، حتى فاق إثمه جميع أسلافه، وكأنما كان الانهماك في ارتكاب خطايا يربعام بن نباط أمراً تافهاً، فتزوج إيزابل ابنة أثبعل ملك الصيدونيين، وغوى وراء البعل وسجد له، وشيد مذبحاً للبعل في معبد البعل الذي بناه في السامرة. وأقام أخآب منحوتات الأصنام، وتفاقم شر أعماله ليثير غيظ الرب إله إسرائيل أكثر من سائر ملوك إسرائيل السابقين" (١مل ١٦:٢٩-٣٣).

ونجد قصة أخآب في (١مل ١٦:٢٨-٢٢:٤٠)، كما يرد ذكره في (٢أخ ١٨-٢٢ ؛ مي ٦:١٦).

[٢٠] فَتَرَكَ ٱلْبَقَرَ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيلِيَّا وَقَالَ: «دَعْنِي أُوَدِّعْ أَبِي وَأُمِّي وَأَتْبَعَكَ». فَقَالَ لَهُ: «ٱرْجِعْ، ٢٠:١٩ لو ٩:٦١
فَأَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُهُ لَكَ؟» [٢١] فَرَجَعَ أَلِيشَعُ وَأَخَذَ زَوْجَ بَقَرٍ ذَبَحَهُمَا وَسَلَقَ لَحْمَهُمَا عَلَى
خَشَبِ ٱلْمِحْرَاثِ وَوَزَّعَهُ عَلَى ٱلشَّعْبِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ قَامَ وَلَحِقَ بِإِيلِيَّا وَوَاظَبَ عَلَى خِدْمَتِهِ.

حرب أخآب مع بنهدد

٢٠ وَحَشَدَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ كُلَّ جَيْشِهِ، بَعْدَ أَنِ ٱنْضَمَّ إِلَيْهِ ٱثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مَلِكاً ١:٢٠ ١مل ١٥:١٨
بِخَيْلِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ، وَحَاصَرَ ٱلسَّامِرَةَ عَاصِمَةَ إِسْرَائِيلَ. [٢] ثُمَّ بَعَثَ بَنْهَدَدُ رِسَالَةً
إِلَى أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ تَقُولُ: [٣] «لِي كُلُّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَأَجْمَلُ نِسَائِكَ
وَبَنُوكَ ٱلْحِسَانُ». [٤] فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَكَ مَا طَلَبْتَهُ يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكُ، فَأَنَا وَكُلُّ
مَا أَمْلِكُهُ لَكَ». [٥] فَبَعَثَ بَنْهَدَدُ رِسَالَةً أُخْرَى إِلَى أَخْآبَ تَقُولُ: «كُنْتُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ
طَالِباً أَنْ تُقَدِّمَ لِي كُلَّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَأَجْمَلَ نِسَائِكَ وَبَنِيكَ ٱلْحِسَانَ، [٦] وَلَكِنِّي أَيْضاً
فِي نَحْوِ هَذَا ٱلْوَقْتِ غَداً أُرْسِلُ رِجَالِي إِلَيْكَ لِيُفَتِّشُوا قَصْرَكَ وَبُيُوتَ عَبِيدِكَ، لِيَسْتَوْلُوا
عَلَى كُلِّ مَا هُوَ نَفِيسٌ». [٧] فَٱسْتَدْعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ زُعَمَاءِ ٱلْبِلَادِ وَقَالَ: «ٱعْلَمُوا ٧:٢٠ ٢مل ٥:٧
وَٱنْظُرُوا أَنَّ بَنْهَدَدَ يَبْغِي ٱلشَّرَّ، فَقَدْ بَعَثَ يَطْلُبُ إِلَيَّ تَسْلِيمَ نِسَائِي وَبَنِيَّ وَفِضَّتِي
وَذَهَبِي، فَوَافَقْتُ». [٨] فَقَالَ لَهُ كُلُّ زُعَمَاءِ ٱلْبِلَادِ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ: «لَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تَخْضَعْ
لِطَلَبِهِ». [٩] فَقَالَ أَخْآبُ لِرُسُلِ بَنْهَدَدَ: «قُولُوا لِسَيِّدِي ٱلْمَلِكِ إِنَّنِي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أُنَفِّذَ جَمِيعَ
مَطَالِبِهِ ٱلْأُولَى، أَمَّا ٱلْمَطَالِبُ ٱلثَّانِيَةُ فَلَا أَسْتَطِيعُ تَلْبِيَتَهَا». فَرَجَعَ ٱلرُّسُلُ بِجَوَابِهِ إِلَى
بَنْهَدَدَ. [١٠] فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَنْهَدَدُ قَائِلاً: «لِتُعَاقِبْنِي ٱلْآلِهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزِدْ، إِنْ بَقِيَ مِنْ تُرَابِ ١١:٢٠ أم ٢٧:١
ٱلسَّامِرَةِ مَا يَكْفِي لِمِلْءِ قَبْضَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِي». [١١] فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «قُولُوا

الله ينجي أخآب

رغم شر أخآب، اقترب الله إليه في محبته، فعندما حاصرت قوات أرام السامرة، أنقذ الله المدينة بمعجزة. ولكن أخآب أبى أن ينسب الفضل لله. وبعد ذلك بسنة، زحف الأراميون على السهل بالقرب من أفيق، وأعطى الله لأخآب النصرة مرة أخرى، وأبى أخآب أيضاً أن يعترف بمعونة الله.

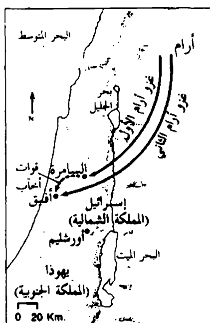

٢١:١٩ كان أليشع، بذبحه البقر، يقدم تضحية كبيرة ليتبع إيليا. فبدون هذا البقر، لا يستطيع العودة لحياته السابقة كمزارع ثري. وكانت هذه الوليمة أكثر من مجرد عيد رمزي بين المزارعين، كانت ذبيحة شكر للرب الذي اختار أليشع ليكون نبياً له.

١:٢٠ تأرجحت المملكة الجنوبية، يهوذا، حتى ذلك الوقت، تحت حكم ملكين شريرين وملكين صالحين، بين الحياة التقية والحياة الشريرة. أما المملكة الشمالية، إسرائيل، فقد تعاقب عليها ثمانية ملوك أشرار. وقد سمح الله لأمم أخرى أن تقوى وتصبح أعداء لهما، لتأديب كلتا المملكتين لسلوكهما في طرقهما الشريرة، بدلاً من السير وراء الله. وقد هدد ثلاثة أعداء إسرائيل ويهوذا طوال القرنين التاليين. وكان أولئك الأعداء الثلاثة : سورية وأشور وبابل. وكانت سورية، أول هذه الدول في الظهور، تهديداً مباشراً لأخآب ومملكته.

لَهُ: لا يَفْتَخِرُ مَنْ يَشُدُّ دِرْعَهُ كَمَنْ يَحُلُّهُ» (أَيِ ٱلفخرُ يَكُونُ بَعْدَ ٱلْمَعْرَكَةِ لا قَبْلَهَا). ١٢ فَلَمَّا
سَمِعَ بَنْهَدَدُ هَذَا ٱلْكَلامَ وَهُوَ يَشْرَبُ ٱلْخَمْرَ فِي ٱلْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ ٱلْمُلُوكِ، أَمَرَ رِجَالَهُ
أَنْ يَتَأَهَّبُوا لِلْقِتَالِ، فَٱسْتَعَدُّوا لِلْهُجُومِ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ.

النبوءة بانتصار أخآب

١٣ وَإِذَا بِنَبِيٍّ يَتَقَدَّمُ إِلَى أَخْآبَ قَائِلاً: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: هَلْ تَرَى هَذَا ٱلْجَيْشَ ٱلْغَفِيرَ؟
هَا أَنَا أَنْصُرُكَ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». ١٤ فَسَأَلَ أَخْآبُ: «بِمَنْ يَكُونُ ٱلنَّصْرُ؟»
فَأَجَابَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: بِقُوَّاتِ رُؤَسَاءِ ٱلْمُقَاطَعَاتِ» فَعَادَ يَسْأَلُ: «مَنْ يَبْتَدِيءُ
ٱلْحَرْبَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتَ». ١٥ فَأَحْصَى أَخْآبُ رِجَالَ رُؤَسَاءِ ٱلْمُقَاطَعَاتِ، فَبَلَغُوا مِئَتَيْنِ
١٦:٢٠ وَٱثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ. ثُمَّ أَحْصَى بَعْدَهُمْ بَقِيَّةَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ فَكَانُوا سَبْعَةَ آلافٍ. ١٦ وَٱنْدَفَعُوا
أمل ١٦:٩ عِنْدَ ٱلظُّهْرِ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ وَبَنْهَدَدُ مُنْهَمِكٌ فِي ٱلسُّكْرِ فِي ٱلْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ ٱلْمُلُوكِ
ٱلاثْنَيْنِ وَٱلثَّلاثِينَ. ١٧ وَتَقَدَّمَتْ قُوَّاتُ رُؤَسَاءِ ٱلْمُقَاطَعَاتِ أَوَّلاً. فَقَالَ ٱلْمُرَاقِبُونَ لِبَنْهَدَدَ:
«رِجَالٌ مِنَ ٱلسَّامِرَةِ قَادِمُونَ عَلَيْنَا» ١٨ فَقَالَ: «ٱقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً، سَوَاءٌ كَانَ قُدُومُهُمْ
لِلْهُدْنَةِ أَوْ لِلْحَرْبِ». ١٩ وَهَكَذَا ٱنْدَفَعَتْ قُوَّاتُ رُؤَسَاءِ ٱلْمُقَاطَعَاتِ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ، وَفِي
أَعْقَابِهَا تَقَدَّمَ ٱلْجَيْشُ ٱلإِسْرَائِيلِيُّ ٢٠ وَهَاجَمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِداً مِنْ جَيْشِ ٱلأَرَامِيِّينَ،
فَهَرَبَ ٱلأَرَامِيُّونَ، وَلاحَقَهُمُ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ. وَتَمَكَّنَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ مَعَ بَعْضِ فُرْسَانِهِ مِنَ
ٱلنَّجَاةِ عَلَى خُيُولِهِمْ. ٢١ وَتَقَدَّمَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَٱقْتَحَمَ ٱلْخَيْلَ وَٱلْمَرْكَبَاتِ، وَأَنْزَلَ
بِٱلأَرَامِيِّينَ هَزِيمَةً فَادِحَةً.

حرب أخآب الثانية مع بنهدد

٢٢:٢٠ ٢٢ وَٱقْتَرَبَ ٱلنَّبِيُّ مِنْ أَخْآبَ وَقَالَ لَهُ: «ٱذْهَبْ وَتَأَهَّبْ، وَدَبِّرْ شُؤُونَكَ، وَفَكِّرْ بِمَا تَفْعَلُ،
٢صم ١١:١ لأَنَّهُ فِي نِهَايَةِ هَذَا ٱلْعَامِ يُهَاجِمُكَ مَلِكُ أَرَامَ». ٢٣ لأَنَّ رِجَالَهُ قَدْ قَالُوا لَهُ: إِنَّ آلِهَةَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ
آلِهَةُ جِبَالٍ، لِذَلِكَ ٱنْتَصَرُوا هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ، وَلَكِنْ إِنْ حَارَبْنَاهُمْ فِي ٱلسَّهْلِ فَإِنَّنَا نَهْزِمُهُمْ.
٢٤ كَمَا ٱقْتَرَحُوا عَلَيْهِ عَزْلَ ٱلْمُلُوكِ مِنْ قِيَادَةِ ٱلْجُيُوشِ، وَتَعْيِينَ ضُبَّاطٍ بَدَلاً مِنْهُمْ. ٢٥ وَقَالُوا
لِبَنْهَدَدَ: جَهِّزْ لِنَفْسِكَ جَيْشاً ضَخْماً، يَكُونُ عَدَدُهُ كَعَدَدِ ٱلْجَيْشِ ٱلَّذِي فَقَدْتَهُ، فَرَساً بِفَرَسٍ
٢٦:٢٠ وَمَرْكَبَةً بِمَرْكَبَةٍ، فَنُحَارِبُهُمْ فِي ٱلسَّهْلِ وَنَقْهَرُهُمْ». فَعَمِلَ بَنْهَدَدُ بِٱقْتِرَاحِهِمْ وَرَأْيِهِمْ. ٢٦ وَفِي
٢مل ١٣:١٧ نِهَايَةِ ٱلْعَامِ جَهَّزَ بَنْهَدَدُ جَيْشاً مِنَ ٱلأَرَامِيِّينَ، وَٱنْطَلَقَ إِلَى أَفِيقَ لِيُحَارِبَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ.
٢٧ وَحَشَدَتْ إِسْرَائِيلُ جَيْشَهَا وَجَهَّزَتْ مُؤُونَتَهُ وَتَقَدَّمُوا لِلِقَائِهِمْ، فَكَانُوا بِٱلْمُقَارَنَةِ بِٱلأَرَامِيِّينَ
ٱلَّذِينَ مَلأُوا ٱلأَرْضَ نَظِيرَ قَطِيعَيْنِ مِنَ ٱلْمِعْزَى.

٢٣:٢٠ منذ أيام يشوع، اشتهر جنود بني إسرائيل بأنهم محاربون ممتازون في الجبال، لكن لا قوة لهم في السهول المكشوفة والوديان لأنهم لا يستخدمون مركبات في المعركة، والمركبات التي تجرها الخيل لا تصلح في سفوح الجبال أو في الغابات الكثيفة، لكنها تستطيع بسهولة أن تدوس في السهول أعداداً كبيرة من قوات المشاة. وما لم يستطع قادة بنهدد أن يدركوه، هو أن الله هو العامل في المعركة لا المركبات.

النبوءة الثانية بانتصار أخاب

28 فَجَاءَ رَجُلُ ٱللهِ إِلَى أَخْآبَ وَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: لِأَنَّ ٱلْأَرَامِيِّينَ قَدِ ٱدَّعُوا أَنَّ
ٱلرَّبَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ جِبَالٍ وَلَيْسَ هُوَ إِلَهَ أَوْدِيَةٍ، فَإِنَّنِي سَأَنْصُرُكَ عَلَى كُلِّ هَذَا ٱلْجَيْشِ
ٱلْغَفِيرِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». 29 وَهَكَذَا تَوَاجَهَ ٱلطَّرَفَانِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَفِي ٱلْيَوْمِ
ٱلسَّابِعِ دَارَتْ رَحَى ٱلْحَرْبِ، فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِئَةَ أَلْفٍ مِنْ مُشَاةِ أَرَامَ،
30 وَهَرَبَ ٱلْأَحْيَاءُ إِلَى دَاخِلِ مَدِينَةِ أَفِيقَ، فَٱنْهَارَ ٱلسُّورُ عَلَى ٱلسَّبْعَةِ وَٱلْعِشْرِينَ أَلْفَ ٢٠:٣٠
رَجُلٍ ٱلْبَاقِينَ. أَمَّا بَنْهَدَدُ فَقَدْ لَجَأَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَٱخْتَبَأَ فِيهَا فِي مُخْدَعٍ دَاخِلَ مُخْدَعٍ. أمل ٢٢:٢٥

العفو عن بنهدد

31 فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ مُلُوكَ إِسْرَائِيلَ مُلُوكٌ حَلِيمُونَ، فَلْنَرْتَدِ مُسُوحاً حَوْلَ ٢٠:٣١
أَحْقَائِنَا، وَنَضَعْ حِبَالاً عَلَى رُؤُوسِنَا، وَنَخْرُجْ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يَعْفُو عَنْكَ». تك ٣٧:٣٤
32 فَٱرْتَدَوْا مُسُوحاً حَوْلَ أَحْقَائِهِمْ، وَوَضَعُوا حِبَالاً عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَمَثَلُوا أَمَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ
قَائِلِينَ: «عَبْدُكَ بَنْهَدَدُ يَرْجُو ٱلْعَفْوَ عَنْ حَيَاتِهِ». فَقَالَ: «أَلَا يَزَالُ حَيّاً؟ هُوَ أَخِي!»
33 فَتَفَاءَلَ رِجَالُ بَنْهَدَدَ، وَتَشَبَّثُوا بِٱلْأَمَلِ، وَقَالُوا: «نَعَمْ هُوَ أَخُوكَ». فَقَالَ لَهُمْ أَخْآبُ:
«ٱذْهَبُوا وَأَحْضِرُوهُ.» وَعِنْدَمَا وَصَلَ، أَصْعَدَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ. 34 فَقَالَ بَنْهَدَدُ: «إِنِّي أَرُدُّ ٢٠:٣٤
ٱلْمُدُنَ ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا أَبِي مِنْ أَبِيكَ، وَتُقِيمُ لِنَفْسِكَ أَسْوَاقاً تِجَارِيَّةً فِي دِمَشْقَ مُمَاثِلَةً أمل ١٥:٢٠
لِلْأَسْوَاقِ ٱلَّتِي أَقَامَهَا أَبِي فِي ٱلسَّامِرَةِ». فَأَجَابَهُ ٱلْمَلِكُ: «وَبِنَاءً عَلَى هَذَا ٱلْعَهْدِ فَإِنَّنِي
أُطْلِقُكَ حُرّاً». فَقَطَعَ لَهُ بَنْهَدَدُ عَهْداً وَأَطْلَقَهُ أَخْآبُ.

إدانة أخآب لعفوه عن بنهدد

35 وَنُزُولاً عِنْدَ أَمْرِ ٱلرَّبِّ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْأَنْبِيَاءِ لِصَاحِبِهِ: «ٱضْرِبْنِي بِسَيْفِكَ». فَأَبَى
ٱلرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَهُ. 36 فَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَمْ تُطِعْ أَمْرَ ٱلرَّبِّ، فَعِنْدَ ٱنْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي يَقْتُلُكَ ٢٠:٣٦
أَسَدٌ». وَحِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ أَسَدٌ وَصَرَعَهُ. 37 ثُمَّ صَادَفَ ٱلنَّبِيُّ رَجُلاً آخَرَ، فَقَالَ أمل ١٣:٢٤
لَهُ: «ٱضْرِبْنِي». فَضَرَبَهُ وَجَرَحَهُ. 38 فَمَضَى ٱلنَّبِيُّ وَٱعْتَرَضَ طَرِيقَ ٱلْمَلِكَ مُتَنَكِّراً بِعِصَابَةٍ
عَلَى عَيْنَيْهِ. 39 وَعِنْدَمَا ٱجْتَازَ أَخْآبُ أَمَامَهُ نَادَاهُ وَقَالَ: «خَرَجَ عَبْدُكَ فِي أَثْنَاءِ ٱشْتِدَادِ
ٱلْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِرَجُلٍ أَقْبَلَ إِلَيَّ بِأَسِيرٍ، وَقَالَ: ٱحْرُسْ هَذَا ٱلرَّجُلَ، وَإِنْ فُقِدَ تَكُونُ نَفْسُكَ
عِوَضَ نَفْسِهِ، أَوْ تَدْفَعُ وَزْنَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجْرَاماً) 40 وَفِيمَا عَبْدُكَ
مُنْهَمِكٌ فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ، ٱخْتَفَى ٱلْأَسِيرُ». فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى
نَفْسِكَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ». 41 عِنْدَئِذٍ بَادَرَ ٱلنَّبِيُّ فَرَفَعَ ٱلْعِصَابَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ فَأَدْرَكَ ٱلْمَلِكُ أَنَّهُ

٢٠:٣٥،٣٦ كان النبي في حاجة إلى أن يُجرح حتى يبدو كجندي مصاب، ويستطيع أن يبلّغ نبوته بقوة للملك أخآب. أما الرجل الآخر فقد قتله أسد لأنه أبى أن يطيع الله على فم النبي.

٢٠:٤١،٤٢ من الصعب أن نعرف لماذا عفا أخآب عن بنهدد، وبخاصة بعد كل المتاعب التي سببها له بنهدد. لقد ساعد الله أخآب على تدمير جيش سورية، ليبرهن لأخآب ولسورية أنه هو الله، وليس سواه. ولكن أخآب فشل في القضاء على الملك بنهدد، ألد أعدائه، الذي كان يجب أن يموت بمقتضى حكم الله، ولو

مِنْ بَنِي ٱلْأَنْبِيَاءِ. ٤٢ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: لِأَنَّكَ أَبْقَيْتَ عَلَى حَيَاةِ رَجُلٍ
٤٣:٢٠ / امل ٢١:٤ قَضَيْتُ بِهَلَاكِهِ، فَسَتَمُوتُ بَدَلاً مِنْهُ، وَيَهْلِكُ شَعْبُكَ بَدَلاً مِنْ شَعْبِهِ». ٤٣ فَٱنْصَرَفَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ إِلَى قَصْرِهِ فِي ٱلسَّامِرَةِ مُكْتَئِباً مَغْمُوماً.

طمع أخآب في كرم نابوت اليزرعيلي

٢١ وَحَدَثَ أَنَّهُ كَانَ لِنَابُوتَ ٱلْيَزْرَعِيلِيِّ كَرْمٌ فِي يَزْرَعِيلَ، مُجَاوِرٌ لِقَصْرِ أَخْآبَ مَلِكِ
ٱلسَّامِرَةِ. ٢ فَقَالَ أَخْآبُ لِنَابُوتَ: «قَايِضْنِي كَرْمَكَ لِأَجْعَلَهُ حَدِيقَةَ خُضْرَوَاتٍ،
لِأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِقَصْرِي، فَأُعْطِيَكَ بَدَلاً مِنْهُ كَرْماً أَفْضَلَ مِنْهُ، أَوْ إِذَا رَاقَ لَكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ فِضَّةً».
٣:٢١ / ل ٢٣:٢٥ ٣ فَأَجَابَ نَابُوتُ: «مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ أُفَرِّطَ فِي مِيرَاثِ آبَائِي». ٤ فَدَخَلَ أَخْآبُ قَصْرَهُ مُكْتَئِباً
مَهْمُوماً مُتَأَثِّراً مِنْ قَوْلِ نَابُوتَ ٱلْيَزْرَعِيلِيِّ: «لَا أُفَرِّطُ فِي مِيرَاثِ آبَائِي». وَٱسْتَلْقَى فَوْقَ
سَرِيرِهِ مُشِيحاً بِوَجْهِهِ نَحْوَ ٱلْحَائِطِ عَازِفاً عَنِ ٱلطَّعَامِ.

إيزابل تتآمر للاستيلاء على الكرم

٥ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ إِيزَابَلُ قَائِلَةً: «مَالِي أَرَاكَ مُنْقَبِضاً عَازِفاً عَنِ ٱلطَّعَامِ؟» ٦ فَأَجَابَهَا:
«لِأَنِّي قُلْتُ لِنَابُوتَ ٱلْيَزْرَعِيلِيِّ: بِعْنِي كَرْمَكَ، وَإِذَا شِئْتَ قَايَضْتُكَ بِكَرْمٍ آخَرَ، فَأَجَابَ:
لَا أُعْطِيكَ كَرْمِي». ٧ فَقَالَتْ لَهُ إِيزَابَلُ: «أَهَكَذَا تَحْكُمُ كَمَلِكٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ قُمْ وَتَنَاوَلْ
طَعَاماً وَطِبْ نَفْساً، فَأَنَا أُحَصِّلُ لَكَ عَلَى كَرْمِ نَابُوتَ ٱلْيَزْرَعِيلِيِّ». ٨ ثُمَّ حَرَّرَتْ رَسَائِلَ
بِٱسْمِ أَخْآبَ، وَخَتَمَتْهَا بِخَاتَمِهِ وَبَعَثَتْ بِهَا إِلَى شُيُوخِ وَوُجَهَاءِ يَزْرَعِيلَ حَيْثُ يُقِيمُ نَابُوتُ.
١٠:٢١ / خر ٢٨:٢٢ / ل ٢٤:١٥-١٦ / أع ٦:١١ ٩ وَقَالَتْ فِيهَا: «ٱدْعُوا ٱلشَّعْبَ لِلصَّوْمِ، وَأَجْلِسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ ٱلصَّدَارَةِ، ١٠ وَأَقِيمُوا
شَاهِدَيْ زُورٍ لِيَشْهَدَا أَنَّ نَابُوتَ جَدَّفَ عَلَى ٱللهِ وَعَلَى ٱلْمَلِكِ، ثُمَّ أَخْرِجُوهُ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ
وَٱرْجُمُوهُ حَتَّى يَمُوتَ». ١١ فَنَفَّذَ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَوُجَهَاؤُهَا أَوَامِرَ إِيزَابَلَ كَمَا هِيَ وَارِدَةٌ فِي
ٱلرَّسَائِلِ ٱلَّتِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِمْ. ١٢ فَتَدَاعَوْا لِلصَّوْمِ، وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ ٱلصَّدَارَةِ.

رجم نابوت والاستيلاء على كرمه

١٣ ثُمَّ أَقْبَلَ شَاهِدَا زُورٍ وَجَلَسَا تُجَاهَهُ، وَشَهِدَا عَلَى نَابُوتَ أَمَامَ ٱلشَّعْبِ قَائِلَيْنِ: «قَدْ
جَدَّفَ نَابُوتُ عَلَى ٱللهِ وَعَلَى ٱلْمَلِكِ». فَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِٱلْحِجَارَةِ
حَتَّى مَاتَ. ١٤ وَأَبْلَغُوا إِيزَابَلَ أَنَّ نَابُوتَ قَدْ رُجِمَ فَمَاتَ. ١٥ فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابَلُ بِمَوْتِ

تكن لأخآب سلطة إطلاقه حياً. ولذلك قال الله لأخآب إنه لابد أن يموت عوضاً عن بنهدد. وقد تحققت نبوة النبي سريعاً، عندما قُتل أخآب في ميدان المعركة (٣٥:٢٢).

٤:٢١ بعد أن سمع أخآب قضاء الله (٤٢:٢٠)، ذهب إلى بيته مستاءً. وإذ استشاط غضباً وتمرداً على الله، فقد انتابته نوبة غضب عندما رفض نابوت أن يبيعه كرمه. المشاعر التي أدت به إلى السعي وراء السلطة، هي نفسها التي جعلته يستشيط غضباً على نابوت، وتحوَّل الغضب إلى كراهية، ثم إلى القتل. وقد أراد نابوت، على النقيض من أخآب، أن يتمسك بشرائع الله، فقد اعتبر من الواجب أن يحتفظ الإنسان بأرض أسلافه في العائلة. وتبين هذه الحادثة التفاعل العنيف بين أخآب وإيزابل، فقد كان الاثنان من أشر قادة بني إسرائيل.

نَابُوتَ قَالَتْ لِأَخْآبَ: «قُمْ وَرِثْ كَرْمَ نَابُوتَ ٱلْيَزْرَعِيلِيِّ، ٱلَّذِي أَبَى أَنْ يَبِيعَكَ إِيَّاهُ بِفِضَّةٍ،
لِأَنَّ نَابُوتَ قَدْ أَصْبَحَ فِي عِدَادِ ٱلْأَمْوَاتِ». [16]عِنْدَئِذٍ قَامَ أَخْآبُ وَنَزَلَ لِيَتَفَقَّدَ كَرْمَ نَابُوتَ
وَيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ.

إيليا يتنبأ بهلاك أخآب وإيزابل

[17]وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ قَالَ لِإِيلِيَّا ٱلتِّشْبِيِّ: [18]«قُمِ ٱمْضِ لِلِقَاءِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُقِيمِ فِي
ٱلسَّامِرَةِ، فَهَا هُوَ قَدْ نَزَلَ إِلَى كَرْمِ نَابُوتَ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ. [19]وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: ١٩:٢١
هَلْ قَتَلْتَ وَٱمْتَلَكْتَ أَيْضاً؟ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي لَعِقَتْ فِيهِ ٱلْكِلَابُ دَمَ نَابُوتَ تَلْعَقُ ١مل ٢٢:٣٨
ٱلْكِلَابُ دَمَكَ أَيْضاً». [20]وَمَا إِنْ رَأَى أَخْآبُ إِيلِيَّا حَتَّى قَالَ: «هَلْ وَجَدْتَنِي يَا عَدُوِّي؟» ٢٠:٢١ ١مل ١٨:١٧
فَأَجَابَهُ: «قَدْ وَجَدْتُكَ لِأَنَّكَ بِعْتَ نَفْسَكَ لِارْتِكَابِ ٱلشَّرِّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. [21]لِهَذَا يَقُولُ رو ٧:١٤
ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرّاً وَأُبِيدُ ذُرِّيَّتَكَ وَأُفْنِي كُلَّ ذَكَرٍ لَكَ، حُرّاً كَانَ أَمْ عَبْداً.
[22]وَأَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِكَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا، لِفَرْطِ ٢٢:٢١
مَا أَثَرْتَهُ مِنْ غَيْظِي، وَلِأَنَّكَ ٱسْتَغْوَيْتَ إِسْرَائِيلَ لِارْتِكَابِ ٱلْمَعْصِيَةِ». [23]وَأَصْدَرَ ٱلرَّبُّ ١مل ١٦:٣ ٢٣:٢١ ٢مل ٩:١٠، ٣٤-٣٦
قَضَاءَهُ عَلَى إِيزَابَلَ قَائِلاً: «إِنَّ ٱلْكِلَابَ سَتَلْتَهِمُ جُثَّتَهَا عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. [24]وَكُلُّ مَنْ ٢٤:٢١
يَمُوتُ مِنْ أُسْرَتِكَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ ٱلْكِلَابُ وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَقْلِ تَنْهَشُهُ ١مل ١٤:١١
ٱلطُّيُورُ». [25]وَلَمْ يَكُنْ نَظِيرَ أَخْآبَ ٱلَّذِي أَغْوَتْهُ زَوْجَتُهُ إِيزَابَلُ، فَبَاعَ نَفْسَهُ لِارْتِكَابِ ٱلشَّرِّ
فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. [26]فَقَدْ غَرِقَ فِي حَمْأَةِ ٱلرَّجَاسَةِ بِعِبَادَتِهِ ٱلْأَصْنَامَ، مِثْلَمَا فَعَلَ ٱلْأَمُورِيُّونَ ٢٦:٢١ تك ١٥:١٦
ٱلَّذِينَ طَرَدَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

توبة أخآب

[27]وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَخْآبُ هَذَا ٱلْقَضَاءَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَٱرْتَدَى مِسْحاً، وَصَامَ وَٱضْطَجَعَ بِثِيَابِ
ٱلْمِسْحِ وَمَشَى ذَلِيلاً. [28]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِإِيلِيَّا: [29]«هَلْ رَأَيْتَ كَيْفَ ذَلَّ أَخْآبُ أَمَامِي؟ مِنْ ٢٨:٢١ ٢مل ٩:٢٦
أَجْلِ ذَلِكَ لَنْ أَجْلِبَ ٱلشَّرَّ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، بَلْ أُنْزِلُ ٱلْعِقَابَ بِبَيْتِهِ فِي أَيَّامِ ٱبْنِهِ».

إتفاقية عسكرية بين أخاب ويهوشافاط

٢٢ وَٱنْقَضَتْ ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْشَبَ حَرْبٌ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ. [2]وَفِي
ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ قَدِمَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا لِزِيَارَةِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. [3]فَقَالَ مَلِكُ ٣:٢٢
إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِهِ: «أَتَدْرُونَ أَنَّ رَامُوتَ جِلْعَادَ هِيَ لَنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ نَفْعَلْ شَيْئاً لِاسْتِرْجَاعِهَا تث ٤:٤٣

٢١: ١٩، ٢٣ لمعرفة إتمام هذه الآيات، ارجع إلى (٢٢:٣٨) لترى كيف لحست الكلاب دم أخآب، (٢مل ٩:٣٠-١٠:٢٨) لترى القضاء على إيزابل وكل عائلة أخآب.

٢١: ٢٠ مازال أخآب يرفض الاعتراف بخطيته ضد الله، وبدلاً من ذلك اتهم إيليا بأنه عدوه. وعندما يعمينا الحسد والكراهية، يكاد يصبح من المستحيل أن نرى خطيتنا.

٢١: ٢٨ كان أخآب أشر كل ملوك المملكة الشمالية (١٦:٣٠ ؛ ٢١:٢٥)، ولكن عندما تاب عن خطيته في اتضاع عميق، رأى الله ذلك وخفف من عقابه. والله نفسه الذي كان رحيماً بأخآب، يريد أن يكون رحيماً بك، مهما كنت قد بلغت من الشر. فلا يفوتك الوقت أبداً للاتضاع، بل ارجع إلى الله واطلب منه الغفران.

إيزابل

إن الكتاب المقدس صادق في حديثه عن أبطاله، مثلما هو صادق في حديثه عمن يرفضون الله. وقد اكتشف البعض ماذا يمكن أن يفعل الله بعثراتهم عندما يرجعون إليه، ولكن كثيرين، على أي حال، لم يعترفوا بعثراتهم ولم يرجعوا إلى الله.

وتظهر إيزابل كأشر امرأة في الكتاب المقدس، بل إن الكتاب المقدس يستخدم اسمها مثالاً للناس الذين يرفضون الله تماماً (رؤ ٢: ٢٠). وقد تزوجت، مثل كثيرات من النساء الوثنيات اللواتي تزوجن رجالاً من بني إسرائيل، دون الاعتراف بالله الذي يعبده أزواجهن، فقد أحضرن آلهتهن معهن، ولكن لم تكن فيهن من هي مثل إيزابل التي صممت على جعل كل بني إسرائيل يعبدون آلهتها. وبدا الأمر أمام إيليا أنها نجحت، فقد أحس أنه الوحيد الذي ظل أميناً لله، إلى أن قال له الله إنه مازال هناك سبعة آلاف لم يتحولوا عن الإيمان. ولكن إيزابل نجحت في نشر عبادة الأوثان، التي أدت أخيراً إلى سقوط المملكة الشمالية، إذ عاقبهم الله على عبادة الأوثان بالسبي. وكان لإيزابل سلطان عظيم، فهي لم تتحكم في زوجها الملك أخآب فحسب، بل كان هناك ٨٥٠ كاهناً وثنياً متكاتفين تحت سلطانها. لقد كانت مكرسة لآلهتها، وللحصول على ما تريد. وكانت تؤمن بأن للملك الحق والحرية في أن يمتلك أي شيء يريده. وعندما رفض نابوت أن يبيع كرمه لأخآب، دبرت إيزابل، بدون رأفة، قتل نابوت وامتلاك الأرض. وقد أدت خطة إيزابل في محو عبادة الله في إسرائيل، إلى نتائج أليمة، فقبل أن تموت عانت من فقدان زوجها في المعركة، ومقتل ابنها على يد ياهو الذي تولى العرش بالقوة، وماتت هي نفسها بطريقة مشينة مخزية مثلما عاشت.

عندما نقارن إيزابل وإيليا، نعجب بقوة التزام كل منهما، أما الفارق الكبير فكان موضوع التزامهما، فقد كانت إيزابل ملتزمة لنفسها ولآلهتها الكاذبة، أما إيليا فكان ملتزماً تماماً لله الواحد الحقيقي. وفي النهاية أثبت الله أن إيليا كان على صواب. فلمن التزامك؟ وما هو تقدير الله لالتزامك؟

نقاط الضعف والأخطاء

- لاشت بطريقة منتظمة من يمثلون الله في المملكة.
- نشرت ومولت عبادة البعل.
- هددت بقتل إيليا.
- آمنت بأن للملوك الحق في فعل كل ما يريدون.
- استخدمت قناعاتها في السلوك على هواها.

دروس من حياتها

- لا يكفي أن تكون ملتزماً أو مخلصاً، فالأهم هو موضوع التزامك.
- لابد أن يؤول رفض الله إلى كارثة.

بيانات أساسية

- المكان : صيدون والسامرة.
- المهنة : ملكة المملكة الشمالية.
- الأقرباء : الزوج: أخآب ؛ الأب: أثبعل ؛ الأبناء: يهورام وأخزيا.
- المعاصرون : إيليا وياهو.

الآية الرئيسية

"ولم يكن نظير أخآب الذي أغوته زوجته إيزابل، فباع نفسه لارتكاب الشر في عيني الرب" (١مل ٢١: ٢٥).

ونجد قصة إيزابل في (١مل ١٦: ٣١-٢مل ٩: ٣٧) كما يرد ذكرها في (رؤ ٢: ٢٠)

مِنْ أَرَامَ؟» ٤وَسَأَلَ أَخْآبُ يَهُوشَافَاطَ: «هَلْ تَشْتَرِكُ مَعِي فِي ٱلْحَرْبِ لِاسْتِرْجَاعِ رَامُوتَ ٢٢:٤
جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مَثَلِي مَثَلُكَ: شَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ». ٢مل ٣:٧

الأنبياء الكذبة

٥ثُمَّ قَالَ يَهُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «ٱطْلُبِ ٱلْيَوْمَ مَشُورَةَ ٱلرَّبِّ». ٦فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱلْأَصْنَامِ وَسَأَلَهُمْ: «هَلْ أَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ أَمْ
أَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابُوهُ: «ٱذْهَبْ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ سَيَنْصُرُكَ وَيُسَلِّمُهَا لَكَ». ٧فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَا ٢٢:٧
يُوجَدُ هُنَا بَعْدُ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱلرَّبِّ فَنَسْأَلَهُ ٱلْمَشُورَةَ؟» ٨فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: ٢مل ٣:١١
«يُوجَدُ بَعْدُ رَجُلٌ وَاحِدٌ، يُمْكِنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ ٱلرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَمْقُتُهُ
لِأَنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ ٱلشَّرِّ. إِنَّهُ مِيخَا بْنُ يَمْلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لَا تَقُلْ هٰذَا أَيُّهَا
ٱلْمَلِكُ». ٩فَأَمَرَ أَخْآبُ أَحَدَ رِجَالِهِ بِٱسْتِدْعَاءِ مِيخَا بنِ يَمْلَةَ. ١٠وَكَانَ كُلٌّ مِنْ مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا يَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ فِي سَاحَةٍ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ ٢٢:١١
ٱلسَّامِرَةِ، وَقَدِ ٱرْتَدَيَا حُلَلَهُمَا ٱلْمَلَكِيَّةَ، وَٱلْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهُمَا. ١١وَصَنَعَ تث ٣٣:١٧ زك ١:١٨-٢١

الملوك حتى ذلك الوقت

٨٥٣
أخزيا
١مل ٢٢:٤٠ - ٢مل ١:١٨
٢أخ ٢٠:٣٥-٣٧

٨٥٢

٨٧٤
أخآب
هزم بنهدد الثاني (ملك سورية)
مرتين ثم قُتل أخيراً في معركة.
١مل ١٦:٢٨-٢٢:٤٠
٢أخ ١٨:١-٣٤

إسرائيل

يهوذا

٨٤١ ٨٤٨ ٨٥٣ ٨٦٩

٨٥٣
يهورام
فقد سيادة إسرائيل
على أدوم، هاجمه
الفلسطينيون والعرب
٢مل ٨:١٦-٢٤
٢أخ ٢١:١-٢٠
ملك شريكاً ٨٥٣-٨٤٨

٨٧٢
يهوشافاط
هزمه بنهدد الثاني (سورية)
وأحرز نصراً عظيماً على
موآب وعمون وأحمد عصيان
ميشع (موآب)
١مل ٢٢:٤١-٥٠
٢أخ ١٧:١-٢١:١
ملك شريكاً
٨٧٢-٨٦٩

٩١٠
آسا
هزم زارح (الكوشي)
وأرهق بعشا
١مل ١٥:٨-٢٤
٢أخ ١٤:١-١٦:١٤

كل التواريخ هي قبل الميلاد. والجزء المظلل يدل على المشاركة في المُلك. ولمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين سفري الملوك الأول والثاني.

صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنَيْ حَدِيدٍ وَقَالَ: «هٰكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: بِهٰذِهِ تَنْطَحُ ٱلْأَرَامِيِّينَ
حَتَّى يَهْلِكُوا». [١٢]وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هٰذَا ٱلْكَلَامِ قَائِلِينَ: «ٱذْهَبْ إِلَى رَامُوتَ
جِلْعَادَ فَتَظْفَرَ بِهَا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ».

نبوءة ميخا الصادقة

[١٣]وَقَالَ ٱلرَّسُولُ ٱلَّذِي ٱنْطَلَقَ لِٱسْتِدْعَاءِ مِيخَا: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ بِفَمٍ وَاحِدٍ
مُبَشِّرِينَ ٱلْمَلِكَ بِٱلْخَيْرِ، فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ مُوَافِقاً لِكَلَامِهِمْ يَحْمِلُ بَشَائِرَ ٱلْخَيْرِ». [١٤]فَأَجَابَ ١٤:٢٢
مِيخَا: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ إِنَّنِي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ». [١٥]وَلَمَّا حَضَرَ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ عد ١٨:٢٢
سَأَلَهُ: «يَامِيخَا، هَلْ نَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ، أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابَهُ (بِتَهَكُّمٍ):
«ٱذْهَبْ فَتَظْفَرَ بِهَا لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ». [١٦]فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةٍ
ٱسْتَحْلَفْتُكَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ أَلَّا تُخْبِرَنِي إِلَّا ٱلْحَقَّ». [١٧]عِنْدَئِذٍ قَالَ مِيخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ ١٧:٢٢
إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدِينَ عَلَى ٱلْجِبَالِ كَخِرَافٍ بِلَا رَاعٍ. فَقَالَ ٱلرَّبُّ: لَيْسَ لِهٰؤُلَاءِ قَائِدٌ، مت ٣٦:٩
فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ». [١٨]فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ ٱلشَّرِّ؟» [١٩]فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذاً فَٱسْمَعْ كَلَامَ ٱلرَّبِّ: قَدْ ١٩:٢٢
شَاهَدْتُ ٱلرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ وَكُلُّ أَجْنَادِ ٱلسَّمَاءِ مَاثِلَةٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. أي ٦:١ إش ١:٦
[٢٠]فَسَأَلَ ٱلرَّبُّ: مَنْ يُغْرِي أَخْآبَ لِيَخْرُجَ لِلْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ دا ٩:٧
كُلٌّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ. [٢١]ثُمَّ تَقَدَّمَ رُوحُ ٱلضَّلَالِ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ ٱلرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢:٢٢
[٢٢]فَأَجَابَ: أَخْرُجُ، وَأُصْبِحُ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ ٱلرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ قض ٢٣:٩ ٢تس ١١:٢

١٥:٢٢، ١٦ لماذا قال ميخا لأخآب أن يذهب للحرب، مع أنه سبق أن وعد ألا يتكلم إلا بما قاله له الله؟ لعله كان يتهكم ساخراً من أقوال الأنبياء الوثنيين، ليبين للملك أنهم يقولون له ما كان يريده، وقد جعلت لهجة ميخا الجميع يدركون أنه يسخر من الأنبياء الوثنيين. وعندما واجهه أخآب، أعلن له أنه سيقتل وسيخسر المعركة. ومع أن أخآب كان قد تاب توبة مؤقتة (٢٧:٢١)، فإنه احتفظ بجماعة الأنبياء الكذبة. وكان أولئك الأنبياء الكذبة هم الذين ساقوه إلى الهلاك.

١٩:٢٢، ٢٢ قد لا تكون الرؤيا التي رآها ميخا صورة لواقعة حقيقية في السماء، بل صورة لما كان يحدث على الأرض، تبين أن التأثير المغري للأنبياء الكذبة، إنما هو جزء من حكم الله على أخآب (٢٣:٢٢). وسواء كان الله قد أرسل ملاكاً متنكراً، أو استخدم جماعة الأنبياء الكذبة، فقد كان ذلك ليقع أخآب في فخ خطيته. ولم يكن "روح الضلال" (٢٢:٢٢)، إلا رمزاً لطريق حياة أولئك الأنبياء الذين أخبروا الملك بما كان يريد هو أن يسمعه.

٢٠:٢٢-٢٢ هل [illegible]

الشر؟ لفهم الشر، يجب أولاً أن نفهم الله: (١) الله نفسه صالح وعادل (مز ٧:١١). (٢) لقد خلق الله عالماً صالحاً، ولكنه سقط بسبب خطية الإنسان (رو ٥:١٢). (٣) ويوماً ما سيعيد الله خلق العالم فيصبح صالحاً مرة أخرى (رؤ ١:٢١). (٤) الله أقوى من كل قوى الشر (مت ٤١:١٣ ؛ رؤ ١١:١٩-٢١). (٥) يسمح الله بالشر ولكن له كامل الهيمنة عليه، فبينما لم يخلق الله الشر، فإنه يعين كل من يريد أن يتغلب عليه (مت ٢٨:١١-٣٠). (٦) يستخدم الله كل شيء، الصالح والطالح، لإتمام مقاصده الصالحة (رو ٢٨:٨) ويعلمنا الكتاب المقدس أن الله يكره كل أنواع الشر، ويوماً ما سيمحوه تماماً وإلى الأبد (رؤ ١٠:٢٠-١٥). والله لا يغوي إنساناً صالحاً ليصير شريراً، ولكن الله يمكن، على أي حال، أن يستخدم من يرتكبون الشر، ليتمادوا في شرهم، للإسراع بدينونتهم العادلة التي يستحقونها (خر ١٠:١١). ولسنا في حاجة أن نفهم بالتفصيل كيف يعمل الله لكي تكون لنا ثقة كاملة في سلطانه المطلق على الشر وصلاحه الكامل من نحونا [illegible]

عَلَى إِغْوَائِهِ وَتُفْلِحُ فِي ذَلِكَ، فَٱمْضِ وَنَفِّذْ هَذَا ٱلأَمْرَ. ٢٣وَهَا ٱلرَّبُّ قَدْ جَعَلَ ٱلآنَ رُوحَ ٢٣:٢٢
ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِٱلشَّرِّ». حز ١٤:٩

مقاومة صدقيا بن كنعنة لميخا

٢٤فَٱقْتَرَبَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى ٱلْفَكِّ قَائِلاً: «مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحُ ٱلرَّبِّ
مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٥فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِلاخْتِبَاءِ مِنْ ٢٥:٢٢
مُخْدَعٍ إِلَى مُخْدَعٍ». ٢٦حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «ٱقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى ١مل ٢٠:٣٠
آمُونَ رَئِيسِ ٱلْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوآشَ ٱبْنِ ٱلْمَلِكِ، ٢٧وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ ٱلْمَلِكَ أَمَرَ بِإِيدَاعِ هَذَا
فِي ٱلسِّجْنِ، وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ ٱلضِّيقِ وَمَاءَ ٱلضِّيقِ حَتَّى أَرْجِعَ مِنَ ٱلْحَرْبِ بِسَلَامٍ».
٢٨فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ لَا يَكُونُ ٱلرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَٱشْهَدُوا عَلَى ٢٨:٢٢
ذَلِكَ أَيُّهَا ٱلشَّعْبُ جَمِيعاً». تث ١٨:٢٢

هزيمة أخآب وموته

٢٩وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ. ٣٠فَقَالَ أَخْآبُ
لِيَهُوشَافَاطَ: «إِنَّنِي سَأَخُوضُ ٱلْحَرْبَ مُتَنَكِّراً، أَمَّا أَنْتَ فَٱرْتَدِ ثِيَابَكَ ٱلْمَلَكِيَّةَ». وَهَكَذَا
تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَ ٱلْحَرْبَ. ٣١وَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ لِقَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ ٱلاثْنَيْنِ وَٱلثَّلَاثِينَ:
«لَا تُحَارِبُوا صَغِيراً وَلَا كَبِيراً إِلَّا مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ». ٣٢فَلَمَّا شَاهَدَ قَادَةُ ٱلْمَرْكَبَاتِ
يَهُوشَافَاطَ، ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيُقَاتِلُوهُ، فَأَطْلَقَ يَهُوشَافَاطُ صَرْخَةً. ٣٣أَدْرَكُوا
مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ، فَٱرْتَدُّوا عَنْهُ. ٣٤وَلَكِنْ حَدَثَ أَنَّ جُنْدِيّاً أَطْلَقَ سَهْمَهُ مِنْ
قَوْسِهِ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ أَخْآبُ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ:
«ٱسْتَدِرْ وَأَخْرِجْنِي مِنْ أَرْضِ ٱلْمَعْرَكَةِ فَقَدْ جُرِحْتُ». ٣٥وَٱشْتَدَّتِ ٱلْمَعْرَكَةُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ،
وَأَوْقَفَ ٱلْمَلِكُ مَرْكَبَتَهُ فِي مُوَاجَهَةِ ٱلأَرَامِيِّينَ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ، فَجَرَى دَمُ
ٱلْجُرْحِ إِلَى أَرْضِ ٱلْمَرْكَبَةِ. ٣٦وَعِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ تَجَاوَبَتْ صَرْخَةٌ بَيْنَ قُوَّاتِ ٱلْجَيْشِ:
«لِيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ». ٣٧وَهَكَذَا مَاتَ ٱلْمَلِكُ فَنَقَلُوهُ إِلَى ٱلسَّامِرَةِ
حَيْثُ دَفَنُوهُ فِيهَا. ٣٨وَعِنْدَمَا غَسَلَتْ مَرْكَبَتُهُ وَأَسْلِحَتُهُ فِي بِرْكَةِ ٱلسَّامِرَةِ، جَاءَتِ ٱلْكِلَابُ ٣٨:٢٢ ١مل ٢١:١٩
وَلَحَسَتْ دَمَهُ. فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ كُلُّ مَا أَنْذَرَ بِهِ ٱلرَّبُّ. ٣٩أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَخْآبَ وَإِنْجَازَاتُهُ ٣٩:٢٢ عا ٣:١٥
وَبَيْتُ ٱلْعَاجِ ٱلَّذِي بَنَاهُ، وَكُلُّ ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي عَمَّرَهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ
مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٤٠وَدُفِنَ أَخْآبُ مَعَ آبَائِهِ وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ أَخَزْيَا عَلَى ٱلْمُلْكِ.

٣٤:٢٢ لم يستطع أخآب أن ينجو من دينونة الله، فقد أرسل بنهدد اثنين وثلاثين من أفضل قواد مركباته لهدف واحد هو قتل أخآب. وإذ ظن أخآب أنه يستطيع الإفلات، حاول أن يتنكر، ولكن سهماً، عن غير عمد، أصابه، بينما كانت المركبات تطارد الملك يهوشافاط خطأً. كان من الغباء أن يظن أخآب أنه يستطيع أن ينجو بتنكره. وأحياناً يحاول الناس الآن الهروب من الواقع بالتنكر، بتغيير العمل، بالانتقال إلى مدينة أخرى، أو بتغيير شريك الحياة. ولكن عندما يحكم الله على إنسان، فلا جدوى من محاولة الهروب.

٣٥:٢٢ لقد قُتل أخآب، كما تنبأ النبي تماماً (٢٠:٤٢)، ارجع إلى ملخص حياة أخآب في (١مل ١٩) للاستزادة من المعرفة بقصة أخآب المحزنة.

يهوشافاط ملك يهوذا

٤١وَمَلَكَ يَهُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.
٤٢وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلثَّلاثِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ سَنَةً
فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ عَزُوبَةُ بِنْتُ شَلْحِي ٤٣وَٱقْتَفَى خُطَى أَبِيهِ آسَا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا ٤٣:٢٢
صَانِعاً مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. إِلّا أَنَّ مَذَابِحَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُهْدَمْ، بَلْ كَانَ ٱلشَّعْبُ ١مل ٣:٢ ٢أخ ١٧:٣
لا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ عَلَيْهَا. ٤٤وَوَقَّعَ يَهُوشَافَاطُ مُعَاهَدَةَ صُلْحٍ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٤٥أَمَّا بَقِيَّةُ
أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ وَمَا أَبْدَاهُ مِنْ بَأْسٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ تَارِيخِ
أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٤٦كَمَا أَبَادَ مِنَ ٱلْبِلادِ ٱلَّذِينَ يُمَارِسُونَ ٱلشُّذُوذَ ٱلْجِنْسِيَّ فِي
عِبَادَتِهِمِ ٱلْوَثَنِيَّةِ مِمَّنْ بَقُوا مِنْ أَيَّامِ أَبِيهِ آسَا. ٤٧وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ عَلَى أَدُومَ، بَلْ ٤٧:٢٢
تَوَلَّى ٱلْحُكْمَ وَكِيلٌ لِلْمَلِكِ. ٤٨وَبَنَى يَهُوشَافَاطُ أُسْطُولاً تِجَارِيّاً لِكَيْ يَبْحُرَ إِلَى أُوفِيرَ وَيَعُودَ ٢مل ٣:٩
مُحَمَّلاً بِٱلذَّهَبِ، وَلَكِنَّ ٱلسُّفُنَ لَمْ تَبْحُرْ لأَنَّهَا تَحَطَّمَتْ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ. ٤٩حِينَئِذٍ قَالَ
أَخَزْيَا بْنُ أَخْآبَ لِيَهُوشَافَاطَ: «لِيَبْحُرْ رِجَالِي مَعَ رِجَالِكَ فِي ٱلسُّفُنِ». فَأَبَى يَهُوشَافَاطُ.
٥٠وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ أَسْلافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ يَهُورَامُ عَلَى
ٱلْعَرْشِ.

أخزيا يخلف أباه أخآب على الملك

٥١وَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِحُكْمِ
يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ، ٥٢ٱرْتَكَبَ فِيهِمَا ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَسَلَكَ ٥٢:٢٢
فِي سُبُلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَفِي طَرِيقِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ٱلَّذِي ٱسْتَغْوَى إِسْرَائِيلَ لاقْتِرَافِ ٱلإِثْمِ، ١مل ١٥:٢٦
٥٣وَعَبَدَ أَخَزْيَا ٱلْبَعْلَ وَسَجَدَ لَهُ، فَأَثَارَ بِذَلِكَ غَيْظَ ٱلرَّبِّ، تَمَاماً كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ.

٤١:٢٢–٥٠ للاستزادة من المعرفة عن يهوشافاط، ارجع إلى ما قيل عنه في سفر أخبار الأيام الثاني (١٧–٢٠)

٤٣:٢٢ لقد اتبع يهوشافاط الرب كأسلافه، سليمان وآسا، لكنه لم يهدم المعابد الوثنية على المرتفعات (٢أخ ٣٣:٢٠)، فكانت عبادة الأوثان على هذه المرتفعات ضد شريعة الله (عد ٥٢:٣٣). وقد حاول يهوشافاط، في البداية، تدميرها (٢أخ ٦:١٧)، ولكنها كانت منتشرة بدرجة كان من الصعب القضاء عليها. وبالرغم من كل ما أسهم به يهوشافاط لخير بلاده روحياً وأدبياً ومادياً، فإنه لم ينجح في إبادة معابد المرتفعات.

٥٢:٢٢،٥٣ يبدأ سفر الملوك الأول بمملكة متحدة تحت حكم داود، أكثر الملوك ولاء لله في تاريخ بني إسرائيل، وينتهي السفر بمملكة منقسمة، وبموت أخآب أشر الملوك. فما الذي حدث؟ لقد نسي الشعب الاعتراف بالله قائدهم الأعلى، وعينوا لهم قادة من البشر لم يعترفوا بقيادة الله، وحذوا في حياتهم حذو أولئك الملوك الأشرار. ففعل الشر بين الحين والآخر، تحوّل إلى فعل الشر كطريق للحياة. فكان لابد أن يستجلب شرهم الصارخ دينونة الله العظيمة. فسمح الله للأمم المعادية لهم أن تقوى وتهزم بني إسرائيل في الحرب، عقاباً لهم على خطاياهم. فعدم الاعتراف بالله قائداً أعلى لحياتنا، هو الخطوة الأولى على طريق الخراب.

مملكة إسرائيل المنقسمة

أخيا ٩٣٤-٩٠٩

إيليا ٨٧٥ - ٨٤٨

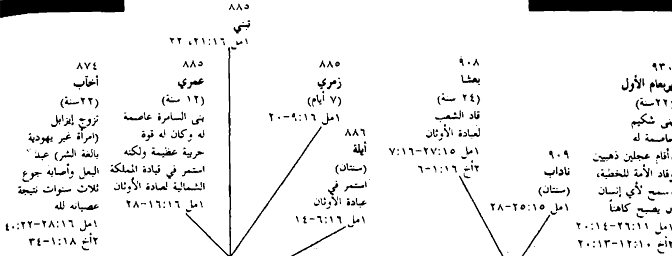

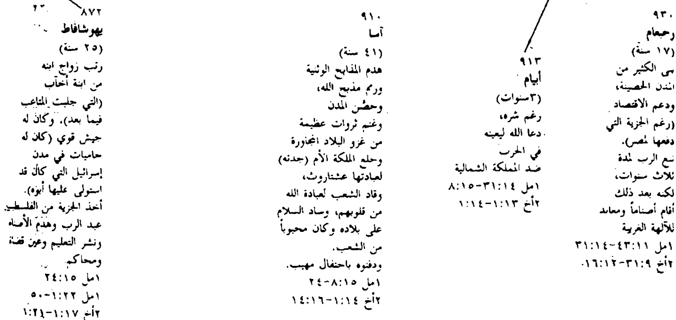

كل التواريخ قبل الميلاد. وتشمل مجموع سنوات الحكم، السنوات التي كان فيها ملكاً شريكاً

ارجع إلى الجدول عن ملوك كل فترة في سفري الملوك الأول والثاني.

أليشع ٨٤٨-٧٩٧

يونان ٧٩٣-٧٥٣ (؟)

٨٥٣
أخزيا
(سنتان)
نرح مشروعاً تجارياً
مشتركاً مع يهوذا
مل ٢٢: ٤٠-
مل ١: ١٨
أخ ٢٠: ٣٥-٣٧

٨٥٢
يهورام
(١٢ سنة)
عانى من
المجاعة والحرب
معظم أيام حكمه
٢مل ٣: ١-٨: ٢٥
٢أخ ٢٢: ٥-٧

٨٤١
ياهو
(٢٨ سنة)
كان مسئولاً عن مقتل
يورام (ملك يهوذا)
وأخزيا (ملك إسرائيل)
وإيزابل (أم يورام الشريرة).
قتل كهنة البعل
وهدم معابده ولكنه
لم يتبع الله تماماً
٢مل ٩: ١-١٠: ٣٦
٢أخ ٢٢: ٧-١٢

٨١٤
يهوآحاز
(١٧ سنة)
حكم شرير تضمن
عبادة عشتاروث
الدنسة
٢مل ١٣: ١-٩

٧٩٨
يهوآش
(١٦ سنة)
مع أنه كان
ملكاً شريراً
إلا أنه كان يعتبر
أليشع نبياً لله
٢مل ١٣: ١٠-١٤: ١٦
٢أخ ٢٥: ١٧-٢٤

٧٩٣
يربعام الثاني
(٤١ سنة)
كان شريراً جدًا لكنه
كان قوياً سياسياً.
ازدهرت الأمة في
أيامه اقتصادياً عسكرياً
وكانت في سلام
٢مل ١٤: ١٦، ٢٣-٢٩

٨٥٣
يهورام (يورام)
(٨ سنوات)
زوج ابنة
أخآب الشريرة،
وأجبر الشعب
على عبادة الأوثان
وقتل كل إخوته
٢مل ٨: ١٦-٢٤
٢أخ ٢١: ١-٢٠

٨٤١
يهوآحاز (أخزيا)
(سنة واحدة)
كان صديقاً ليورام
ملك إسرائيل
٢مل ٨: ٢٤-٩: ٢٩
٢أخ ٢٢: ١-١٠

٨٤١
عثليا
(ملكت ٦ سنوات)
قتلت كل أحفادها
ما عدا يوآش الذي
خبأته مرضعته ست
سنوات، ونهبت الهيكل
لتبني هيكلاً للبعل
٢مل ١١: ٢-٢٠
٢أخ ٢٤: ٢٧-٢٥: ٢٨

٨٣٥
يوآش
(٤٠ سنة)
تُوّج ملكاً وهو ابن
سبع سنوات بواسطة
يهوياداع (رئيس الكهنة)
وقد حافظ على السلام
والازدهار، ورمم الهيكل
وهدم مذابح البعل.
ولكن بعد موت يهوياداع،
ابتعد عن الله وأمر
بقتل ابن يهوياداع.
٢مل ١١: ٢-١٢: ٢١
٢أخ ٢٢: ١١-٢٤: ٢٧

٧٩٦
أمصيا
(٢٩ سنة)
كان صالحاً أساساً
ولكنه لم يقض
على عبادة الأوثان
تماماً نظم الجيش
وأجرى إحصاء
٢مل ١٤: ١-٢٠
٢أخ ٢٥: ١-٢٨

٧٩٢
عزيا (عزريا)
(٥٢ سنة)
بنى مدينة أيلة،
وكان يمتلك الكثير
من المزارع والكروم.
بنى خزانات للمياه
وحصوناً وأعاد تنظيم
الجيش (وكان من القوة
بحيث وصلت شهرته
إلى مصر) ولكنه تعدى
على شريعة الله
بممارسة الكهنوت
فضربه الله بالبرص
٢مل ١٥: ١-٧
٢أخ ٢٦: ١-٢٣

عوبديا ٨٥٥ - ٨٤٠ (؟)

يوئيل ٨٣٥ - ٧٩٦ (؟)

هوشع ٧٥٣ - ٧١٥

عاموس ٧٦٠ - ٧٥٠

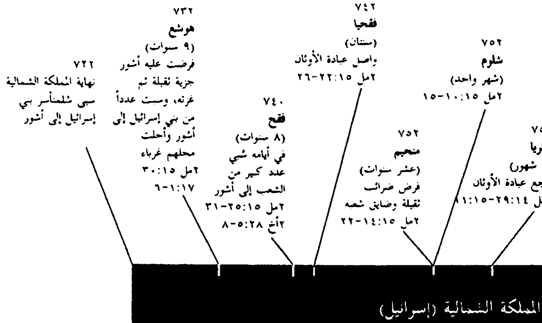

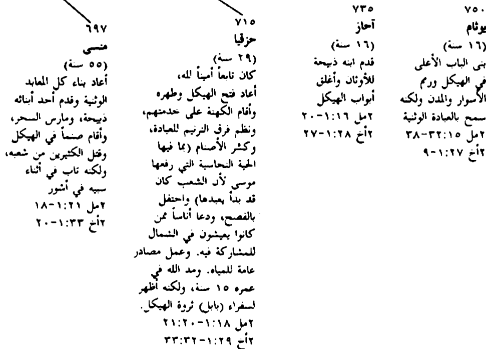

ميخا ٧٤٢ - ٦٨٧

إشعياء ٧٤٠ - ٦٨١

٥٨٦
نهاية المملكة الجنوبية
حيث سبيت إلى بابل
على يد نبوخذ نصر

٦٤٢
آمون
(سنتان)
٢مل ٢١:١٩-٢٦
٢أخ ٣٣:٢١-٢٥

٦٤٠
يوشيا
(٣١ سنة)
أحب الرب من كل قلبه،
ورمم الهيكل، ووجد درجاً
مفقوداً من الشريعة (ووعد
بإطاعتها، ولذلك لم يفض
الله على يهوذا إلا بعد موته)،
وقد أشرف بنفسه على المشروع
الكبير في تدمير معابد الأوثان،
وأعاد كهنة الله إلى خدمتهم،
واحتفل بالفصح بغيرة أعظم مما
حدث من قبل منذ أيام صموئيل،
وقد أحبه شعبه جدًا
٢مل ٢٢:١-٢٣:٣٠
٢أخ ٣٤:١-٣٥:٢٧

٦٠٩
يهوأحاز
(٣ شهور)
شحن وأخذ
إلى مصر حيث
مات هناك
٢مل ٢٣:٣٠-٣٤
٢أخ ٣٦:١-٤

٦٠٩
ألياقيم (يهوياقيم)
(١١ سنة)
أحرق درجاً من
كلمة الله، وكان
ألعوبة في يد مصر
ثم في يد بابل،
ورأى ذهب
الهيكل وأدوانه
تؤخذ إلى بابل،
ورأى السبي الأول
(الذي أخذ فيه دانيال)
٢مل ٢٣:٣٤-٢٤:٥
٢أخ ٣٦:٥-٨

٥٩٨
يهوياكين
(٣ شهور)
رأى السبي
الثاني إلى بابل
٢مل ٢٤:٦-١٦
٢٥:٢٧-٣٠
٢أخ ٣٦:٨-١٠

٥٩٧
متنيا (صدقيا)
(١١ سنة)
رأى حرق الهيكل
وتدمير أورشليم وعُذِّب
وأخذ في السبي الأخير
إلى بابل
٢مل ٢٤:١٧-٢٥:٢١
٢أخ ٣٦:١١-٢١

حبقوق ٦١٢ - ٥٨٩

ناحوم ٦٦٣ - ٦٥٤

صفنيا ٦٤٠ - ٦٢١

خلدة ٦٣٢

إرميا ٦٢٧ - ٥٨٦

الملوك الثاني

انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.	موت أخآب في الحرب ٨٥٣ ق.م.	انتقال الخدمة من إيليا إلى أليشع ٨٤٨ ق.م.	ياهو يصبح ملكاً على إسرائيل ٨٤١ ق.م.	يوآش يصبح ملكاً ليهوذا ٨٣٥ ق.م.	نهاية خدمة أليشع ٧٩٧ ق.م.	يربعام الثاني يملك على إسرائيل ٧٩٣ ق.م.	بداية خدمة عاموس ٧٦٠ ق.م.	بداية خدمة هوشع النبي ٧٥٣ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
لبيان المصير الذي ينتظر كل من يرفضون أن يجعلوا الله قائدهم الحقيقي.

الكاتب :
غير معروف، ويحتمل أن يكون إرميا أو جماعة من الأنبياء.

الإطار :
الأمة التي كانت موحدة، انقسمت إلى مملكتين : إسرائيل ويهوذا، على مدى أكثر من قرن.

الآيات الرئيسية :
"وقد أنذر الرب إسرائيل ويهوذا عن طريق أنبيائه ورائيّيه، قائلاً : ارجعوا عن طرقكم الأثيمة، وأطيعوا وصاياي وفرائضي بمقتضى كل الشريعة التي أوصيت آباءكم بتطبيقها، والتي أعلنتها لكم على لسان عبيدي الأنبياء. لكنهم أصموا آذانهم وأغلظوا قلوبهم كآبائهم الذين لم يثقوا بالرب إلههم" (٢مل ١٣:١٧، ١٤).

الأشخاص الرئيسيون :
إيليا، أليشع، المرأة الشونمية، نعمان، إيزابل، ياهو، يوآش، حزقيا، سنحاريب، إشعياء، منسى، يوشيا، يهوياقيم، صدقيا، نبوخذ نصر.

ملامح خاصة :
وتعطينا أسفار الأنبياء السبعة عشر التي في نهاية العهد القديم، نظرات فاحصة لفترة سفر الملوك الثاني.

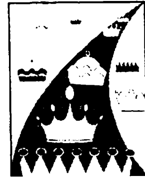

تتألق مياه النهر وهي تصطدم بالصخور على الضفتين في اندفاعها السريع نحو البحر، فتنتزع الأوراق وجذوع الأشجار وتحملها معها إلى البحر، ويبدو هنا أو هناك رجل رياضي في قارب أو زورق ينساب على صفحة المياه، ويندفع الماء جارياً بفعل الجاذبية جارفاً معه كل شيء ... إلى البحر، وفجأة تشق صفحة الماء قذيفة فضية منطلقة ضد التيار، ثم تبدو سمكة متلألئة من نوع السالمون سابحة ضد التيار، فهي لابد أن تسبح ضد التيار، لا يوقفها شيء عن بلوغ هدفها.

وهكذا يندفع تيار المجتمع مثل النهر هادراً لا يُوقفه شيء، جارفاً معه كل ما يعترض طريقه. ومن السهل السباحة مع التيار، ولكن الله يدعونا للسباحة ضد التيار. ولن يكون هذا أمراً سهلاً، وقد نسبح وحدنا، ولكن هذا هو الشيء الصحيح الواجب. ويواصل سفر الملوك الثاني سرد تاريخ بني إسرائيل من منتصف المدة بين موت داود وموت الأمة. لقد انقسمت الأمة (١مل ١٢)، وبدأت المملكتان في الانزلاق إلى الوثنية والفساد، في طريقهما إلى الانهيار والسبي. ويروي سفر الملوك الثاني التاريخ المحزن للاثني عشر ملكاً للملكة الشمالية (المسماة : إسرائيل)، والستة عشر ملكاً للمملكة الجنوبية (المسماة : يهوذا). وظلت مملكة إسرائيل على مدى ١٣٠ عاماً تعاني من تعاقب ملوك أشرار إلى أن هزمهم شلمنأسر ملك أشور وسباهم في ٧٢٢ ق.م. (٦:١٧). ومن كل ملوك المملكتين الشمالية والجنوبية، لم يوجد سوى ملكين صالحين، هما حزقيا ويوشيا، بسبب طاعتهما لله وما حدث من نهضة روحية في أيام حكمهما. وقد استمرت مملكة يهوذا ١٣٦ سنة بعد ذلك، إلى أن وقعت في يد نبوخذ نصر ملك بابل في ٥٨٦ ق.م.

وخلال هذه المدة المظلمة، يذكر الكتاب المقدس أسماء ثلاثين نبياً قاموا بإعلان رسالة الله للشعب وقادته. ومن أبرز رجال الله الشجعان : إيليا وأليشع. وعندما اقتربت أيام خدمة إيليا من نهايتها، طلب أليشع ضعف القوة النبوية التي كانت لمعلمه (٩:٢). وسرعان ما أخذ إيليا في عاصفة إلى السماء (١١:٢)، وأصبح أليشع هو نبي الله للمملكة الشمالية. وتمتلىء حياة أليشع بالعلامات والإعلانات والتحذيرات والمعجزات، والتي أهم أربع منها : فيضان الزيت (١:٤-٧)، وإقامة ابن المرأة الشونمية (٨:٤-٣٧)، وشفاء برص نعمان (١:٥-٢٧)، وتعويم رأس الفأس الحديدية (١:٦-٧).

ففي وسط أحرج الأوقات، توجد أقلية أمينة لله، بقية للرب (٣١:١٩)، فهو يريد نساءً ورجالاً شجعاناً لإعلان حقه.

بداية خدمة ميخا ٧٤٢ ق.م.	بداية خدمة إشعياء ٧٤٠ ق.م.	سقوط المملكة الشمالية (إسرائيل) ٧٢٢ ق.م.	حزقيا يصبح ملكاً على يهوذا ٧١٥ ق.م.	يوشيا يصبح ملكاً على يهوذا ٦٤٠ ق.م.	بداية خدمة إرميا ٦٢٧ ق.م.	العثور على سفر الشريعة في الهيكل ٦٢٢ ق.م.	السبي الأول ليهوذا وفيه دانيال ٦٠٥ ق.م.	السبي الثاني ليهوذا وفيه حزقيال ٥٩٧ ق.م.	نهاية مملكة يهوذا ٥٨٦ ق.م.

المجمل

أ- المملكة المنقسمة
(١:١-١٧:٤١)
١- خدمة أليشع
٢- ملوك إسرائيل ويهوذا
٣- سبي إسرائيل إلى أشور

مع أن المملكة الشمالية كانت لها شهادة وقوة أليشع، إلا أن الأمة ابتعدت عن الله، ثم سُبيت إلى أشور، وملأت أشور المملكة الشمالية بأناس جلبتهم من بلاد أخرى، فنشأ شعب جديد، هم السامريون، من تزاوج اليهود مع أولئك الناس الذين جاءوا من البلاد الأخرى، ولم يعد أولئك المسبيون من السبي، فقد كان سبياً دائماً، وهذه هي نهاية كل من يبعدون الله عن حياتهم دائماً.

ب- المملكة الصامدة
(١:١٨-٢٥:٣٠)
١- ملوك يهوذا
٢- سبي يهوذا إلى بابل

لقد قُضي على المملكة الشمالية، وكان الأنبياء يتنبأون بنفس المصير ليهوذا، فما الذي كان يلزم الأمة أكثر من هذا، لتتوب؟ استطاع حزقيا ويوشيا إيقاف مدّ الشر، فرمم كلاهما الهيكل وجمع الشعب لعمل الفصح. ولاشى يوشيا عبادة الأصنام من البلاد. ولكن حالما ذهب هذان الملكان الصالحان، رجع الشعب للسلوك حسب هواهم، عوضاً عن السلوك في طريق الله. فعلى كل فرد أن يؤمن بالله ويعيش له، في عائلته وكنيسته وأمته.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
أليشع	هناك معجزات مسجلة لأليشع أكثر من أي شخص آخر في العهد القديم. وكان هدف خدمته هو استعادة احترام الله ورسالته، ووقف صامداً أمام ملوك إسرائيل الأشرار، وبالإيمان مع الشجاعة والصلاة، لم يعلن دينونة الله فحسب، بل أعلن أيضاً رحمته ومحبته ولطفه من نحو الأمناء.	أثبتت معجزات أليشع الباهرة أن الله لا يسيطر على الجيوش الجرارة فحسب، بل وعلى أحداث الحياة اليومية. فعندما نصغي إلى الله ونطيعه، فإنه يُظهر لنا قوته لتغيير كل موقف. وعناية الله لا تقتصر على الملوك والقادة، بل هي لكل من هو مستعد لاتباعه، فهو يستطيع إجراء معجزات في حياتنا.
عبادة الأوثان	شجع كل ملك شرير، سواء في إسرائيل أو في يهوذا عبادة الأوثان. وكانت هذه الآلهة الكاذبة تمثل الحرب، والقسوة، والقوة، والجنس. وبدأ الناس يتمثلون بها في خصائصها. ومع أنه كانت عندهم	يمثل الصنم أي فكرة : القوة، الامتلاك، أو أي شخص نعتبره أسمى من الله. ونحن ندين إسرائيل ويهوذا لغبائهم في عبادتهم للأصنام، ولكننا نحن أيضاً نعبد آلهة أخرى : القوة، المال والفتنة الجسمانية.

شريعة الله وكهنة وأنبياء لإرشادهم، إلا أن الملوك الأشرار أقاموا لهم كهنة وأنبياء يستطيعون السيطرة عليهم واستغلالهم لمنفعتهم الذاتية.

ولكن وراء عبادة هذا "الصنم" تكمن الرغبة في السيطرة على مصيرنا، ولذتنا، والآخرين. ولكن يجب على الذين يؤمنون بالله أن يقاوموا إغراء هذه الأصنام الجذابة.

ملوك أشرار وملوك صالحون

كان للمملكة الشمالية، تسعة عشر ملكاً شريراً، ليس فيهم أي ملك صالح. وكان للمملكة الجنوبية، اثنا عشر ملكاً شريراً، وثمانية ملوك أتقياء. فعشرون في المائة فقط من الملوك تبعوا الله. كان الملوك الأشرار قصار النظر، ظنوا أنهم يستطيعون السيطرة على مصائر أمتهم، باستيراد ديانات أخرى مع أصنامها، وبالتحالف مع أمم وثنية، وباقتناء الثروات. وكان على الملوك الصالحين أن يصرفوا معظم وقتهم في اقتلاع الشرور التي زرعها من سبقوهم.

مع أن الملوك الأشرار قادوا الشعب للخطية، إلا أنهم لم يكونوا هم وحدهم المسئولين عن سقوط الأمة، فالكهنة والأمراء ورؤوس العائلات والقادة العسكريون، كان عليهم جميعاً أن يتعاونوا في هذه الخطط والممارسات الشريرة حتى يمكن تنفيذها. ونحن لا نستطيع أن نبرئ أنفسنا من مسئولية الطاعة لله، بإلقاء اللوم على قادتنا.

صبر الله

وكما هو مدون في سفر التثنية، كان الله قد أخبر الشعب أنهم إذا أطاعوه، فسيعيشون بنجاح. أما إذا عصوه، فلابد أن يعاقبوا ويُقضى عليهم. ولقد صبر الله على الشعب مئات السنين، وأرسل لهم أنبياء كثيرين، كان منهم أليشع، لإرشادهم. وحذرهم تحذيراً قوياً من الهلاك القادم. ولكن حتى صبر الله له حدود.

الله صبور علينا، ففي رحمته يمنحنا فرصاً كثيرة لسماع رسالته، وللرجوع عن الخطية، وللإيمان به. ولكن صبره لا يعني أنه لا يبالي بطريقة حياتنا، كما لا يعني أننا أحرار في تجاهل تحذيراته. بل يجب أن صبره هذا يجعلنا نريد الإتيان إليه الآن.

الدينونة

قضى الله على كلتا المملكتين عقاباً على خطيتهما، فبعد حكم سليمان، لم تستمر مملكة إسرائيل سوى ٢٠٩ سنوات عندما دمرها الأشوريون. واستمرت مملكة يهوذا ٣٤٥ سنة إلى أن غزا البابليون أورشليم. فبعد تحذيرات متكررة للشعب، استخدم الله هاتين الأمتين الشريرتين كوسائل لتنفيذ عدالته.

إن نتائج رفض أوامر الله وغرضه في حياتنا، نتائج صارمة، فهو لا يتغاضى عن عدم الإيمان أو العصيان. ولكي نتجنب عقاب الخطية، علينا أن نؤمن به، ونقبل موت المسيح الكفاري نيابة عنا، وإلا فسندان نحن أيضاً.

الأماكن الرئيسية في سفر الملوك الثاني

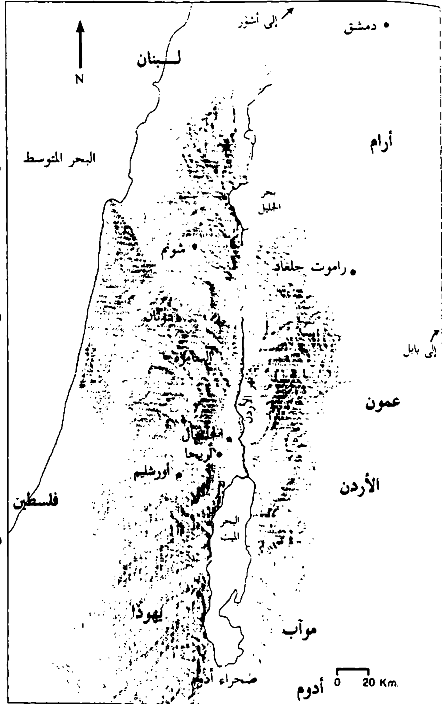

لقد تأثر تاريخ كل بني إسرائيل بخدمة النبي أليشع، فقد خدم المملكة الشمالية خمسين سنة، محارباً ضد عبادة ملوكهم للأوثان، وداعياً الشعب للرجوع إلى الله.

(١) **أريحا** : انتهت خدمة إيليا، فضرب مياه الأردن بردائه، وعبر هو وأليشع على أرض يابسة. وأخذ الرب إيليا في عاصفة، ورجع أليشع بمفرده ومعه الرداء. وأدرك الأنبياء في أريحا أن أليشع قد حل محل إيليا، بقوة إيليا (١:١-٢:٢٥).

(٢) **صحراء أدوم** : تمرد ملك موآب على بني إسرائيل، فعزموا ومعهم أدوم على الزحف عليه من صحراء أدوم، ولكن لم يكن لهم ماء، فاستشار الملوك أليشع، الذي أخبرهم بأن الرب سيرسل الماء والنصرة أيضاً (٣:١-٢٧).

(٣) **شونم** : اهتم أليشع بالأفراد وحاجتهم، فساعد امرأة على سداد دينها بتزويدها بكمية كبيرة من الزيت لتبيعها. وأقام ابن عائلة أخرى في شونم، من الموت (٤:١-٣٧).

(٤) **الجلجال** : اهتم أليشع بالأنبياء الصغار في الجلجال، فأزال السم من السليقة، وجعل كمية صغيرة من الطعام تكفي الجميع. كما جعل رأس الفأس تطفو فيلتقطها الغلام. وجاء نعمان قائد جيش أرام (سورية) إلى أليشع فشفاه من برصه (٤:٣٨-٦:٧).

(٥) **دوثان** : مع أن أليشع شفى قائد جيش أرام من البرص، إلا أنه كان موالياً لمملكته الشمالية، وعرف خطط جيش أرام، وأعلم بها الملك. فطارد ملك أرام أليشع إلى دوثان وحاصر المدينة، مؤملاً أن يقتله. ولكن أليشع صلى إلى الله ليصيب الأراميين بالعمى. ثم قاد جيش العميان إلى السامرة، عاصمة المملكة الشمالية (٦:٨-٢٣).

(٦) **السامرة** : لم يتعلم الأراميون الدرس، فحاصروا السامرة بعد ذلك. وكان من السخرية أن يظن ملك إسرائيل أنها كانت غلطة أليشع. ولكن أليشع قال إن الطعام سيتوفر بكثرة في اليوم التالي. ولإتمام كلمة أليشع أزعج الله معسكر الأراميين، فهربوا تاركين كل مؤونتهم لشعب السامرة الذي كان يتضور جوعاً (٦:٢٤-٧:٢٠).

(٧) **دمشق** : رغم ولاء أليشع للمملكة الشمالية، فإنه أطاع الله وذهب إلى دمشق عاصمة سورية (أرام). وكان الملك بنهدد مريضاً، وأرسل حزائيل ليسأل أليشع إن كان سيبرأ. وعلم أليشع أن الملك سيموت، وأخبر حزائيل بذلك. فقتل حزائيل بنهدد، وجعل من نفسه ملكاً. وبعد ذلك اتحدت قوات الشمال والجنوب لمحاربة هذا الخطر الأرامي الجديد (٨:١-٢٩).

(٨) **راموت جلعاد** : في أثناء الحرب ضد أرام، أرسل أليشع أحد شباب الأنبياء إلى راموت جلعاد، ليمسح ياهو ملكاً على إسرائيل. وشرع ياهو في القضاء على الأسرتين الشريرتين المالكتين في إسرائيل ويهوذا، فقتل الملكين يورام وأخزيا والملكة الشريرة إيزابل. ثم قضى على كل أسرة أخآب، وعلى كل عبدة البعل في الشمال (٩:١-١١:١).

(٩) **أورشليم** : أصبحت عثليا، المتعطشة للقوة، ملكة على يهوذا عندما قُتل ابنها أخزيا، فقتلت كل أحفادها، ماعدا يوآش الذي خبأته عمته. وتُوّج يوآش ملكاً وهو في السابعة من عمره، وقُتلت عثليا. وفي تلك الأثناء، ظل الأراميون يضايقون المملكة الشمالية. وتقابل ملك إسرائيل الجديد مع أليشع، فأخبره بأنه سينتصر على أرام ثلاث مرات (١١:٢-١٣:١٩).

وبعد موت أليشع، تولت سلسلة من ملوك أشرار الحكم في إسرائيل. وكانت عبادتهم للأوثان ورفضهم للرب، سبباً في سقوطهم. فقد استولت الامبراطورية الأشورية على السامرة، وأخذت غالبية أهل الشمال إلى السبي (١٣:٢٠-١٧:٤١). وأمهلت يهوذا قليلاً بسبب الملوك الأتقياء القلائل، الذين حطموا الأوثان وعبدوا الله. ولكن كثيرين ضلوا عن الله، وهكذا سقطت أورشليم في يد القوة العالمية التالية، بابل، وأخذ شعبها إلى السبي (١٨:١-٢٥:٣٠)

أ- المملكة المنقسمة (١:١-١٧:٤١)

بدأ أليشع خدمته في المملكة الشمالية بعد أن أُخذ إيليا في مركبة من نار. وأجرى أليشع الكثير من المعجزات، ودعا بني إسرائيل إلى الرجوع إلى الله، ولكنهم تمادوا في شرهم. وهزمت أشور المملكة الشمالية، وسُبيَ شعبها ولم يعودوا مرة أخرى. وهذه هي نهاية كل من يتجاهلون تحذيرات الله، ويسلكون في طريقهم وراء رغبتهم في الخطية.

أخزيا يرسل لاستشارة البعل

١ وَتَمَرَّدَ ٱلْمُوآبِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخْآبَ. ٢وَسَقَطَ أَخَزْيَا مِنْ كُوَّةٍ فِي عُلِّيَّةِ ١:١ ٢مل ٥:٣
قَصْرِهِ فِي ٱلسَّامِرَةِ، فَأُصِيبَ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ. وَبَعَثَ رُسُلاً إِلَى مَعْبَدِ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهِ ٢:١ ٢مل ١٦:١
عَقْرُونَ قَائِلاً: «ٱمْضُوا وَٱسْأَلُوهُ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ جُرْحِي؟» ٣فَقَالَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ لإِيلِيَّا مر ٢٢:٣ ٣:١
ٱلتِّشْبِيِّ: «قُمْ وَٱذْهَبْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ ٱلسَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهٌ فِي ١مل ١:١٧
إِسْرَائِيلَ تَذْهَبُونَ لِسُؤَالِ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهِ عَقْرُونَ؟ ٤لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: إِنَّ ٱلسَّرِيرَ ٤:١ ٢مل ٦:١، ١٦
ٱلَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْماً تَمُوتَ». وَٱنْصَرَفَ إِيلِيَّا. ٥وَرَجَعَ ٱلرُّسُلُ
إِلَى أَخَزْيَا فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» ٦فَأَجَابُوهُ: «ٱعْتَرَضَنَا رَجُلٌ وَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَيْكَ
لِنُخْبِرَكَ أَنَّ ٱللهَ يَقُولُ: هَلْ لأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُ لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ
عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَإِنَّ ٱلسَّرِيرَ ٱلَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ بَلْ حَتْماً تَمُوتَ».
٧فَسَأَلَهُمْ: «مَا هِيَ أَوْصَافُ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي ٱعْتَرَضَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ هَذَا ٱلْكَلَامَ؟» ٨فَأَجَابُوهُ: «إِنَّهُ ٨:١ مت ٤:٣
رَجُلٌ كَثِيفُ ٱلشَّعْرِ مُتَنَطِّقٌ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ حَوْلَ حَقْوَيْهِ». فَقَالَ: «إِنَّهُ حَتْماً إِيلِيَّا مر ٦:١
ٱلتِّشْبِيُّ».

محاولات للقبض على إيليا

٩فَأَرْسَلَ أَحَدَ قَادَتِهِ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيّاً إِلَى إِيلِيَّا، ٱلَّذِي كَانَ جَالِساً آنَئِذٍ عَلَى قِمَّةِ ١٠:١
جَبَلٍ. فَقَالَ لَهُ: «يَارَجُلَ ٱللهِ، إِنَّ ٱلْمَلِكَ يَأْمُرُكَ بِمُرَافَقَتِنَا». ١٠فَأَجَابَ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا ١مل ٣٨:١٨

١:١ حيث أن سفري الملوك الأول والثاني كانا أصلاً سفراً واحداً، فإن سفر الملوك الثاني يبدأ من حيث انتهى سفر الملوك الأول. وقد انقسمت أمة بني إسرائيل، التي كانت قبلاً أمة واحدة عظيمة، إلى مملكتين، لأن الشعب نسي الله. ويبدأ السفر بصعود إيليا، نبي الله، إلى السماء، وينتهي بسبي الشعب في إسرائيل وفي يهوذا. ونقرأ في سفر الملوك الأول عن بناء الهيكل الجميل لله، وفي سفر الملوك الثاني نقرأ عن تدنيسه وتدميره. وتشبه حالنا اليوم بالوضع الموصوف في سفر الملوك الثاني، فالعالم لا يطلب الله، والأقطار المختلفة تمزقها الحروب، وأناس كثيرون يتبعون آلهة كاذبة من العلم والمادية والحرب، وأصبحت عبادة الله شيئاً نادراً على الأرض. وفي وسط هذا العالم من الفوضى والفساد، نستطيع أن نرجع إلى بعض الأمثلة، مثل داود وإيليا وأليشع، الذين كانوا مكرسين لإكرام الله والشريعة الأدبية، والذين أحدثوا تجديداً وتغييراً في أيامهم. وأهم من كل ذلك، نستطيع أن ننظر إلى يسوع المسيح المثال الكامل. فلكي تعمل الأمم إرادة الله، يلزمها أفراد يعملون عمل الله. فإذا كان قلبك خاضعاً لله، فإنه يستطيع أن يعمل من خلالك لإتمام العمل الذي دعاك لتعمله.

٢:١ لم يكن "بعل زبوب" هو نفسه البعل، الإله الكنعاني، الذي عبده أخآب وإيزابل (١مل ١٦:٢٩-٣٣)، بل كان "بعل زبوب" إلهاً آخر مشهوراً، كان هيكله في مدينة عقرون. وحيث أن هذا الإله كان يُظن أن له قوة على التنبؤ، أرسل الملك أخزيا رسله إلى عقرون ليعلم مصيره، فقد كانت تنسب لذلك الإله قوة سرية خارقة. وقد أثبت تصرف أخزيا عدم احترامه لله.

٨:١ للاستزادة من المعرفة عن إيليا، ارجع إلى الصورة المرسومة له في (١مل ١٨).

رَجُلَ ٱللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتَلْتَهِمْكَ أَنْتَ وَرِجَالَكَ ٱلْخَمْسِينَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ وَٱلْتَهَمَتْهُ مَعَ رِجَالِهِ ٱلْخَمْسِينَ. [١١]فَعَادَ أَخَزْيَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِداً آخَرَ عَلَى رَأْسِ
خَمْسِينَ جُنْدِيّاً، فَقَالَ لإِيلِيَّا: «يَارَجُلَ ٱللهِ، ٱلْمَلِكُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُسْرِعَ وَتَنْزِلَ». [١٢]فَأَجَابَهُ إِيلِيَّا:
«إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ ٱللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتَلْتَهِمْكَ أَنْتَ وَرِجَالَكَ ٱلْخَمْسِينَ».
فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْتَهَمَتْهُ مَعَ رِجَالِهِ ٱلْخَمْسِينَ. [١٣]ثُمَّ أَرْسَلَ أَخَزْيَا لِلْمَرَّةِ ٱلثَّالِثَةِ ١٣:١
قَائِداً آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيّاً. فَأَقْبَلَ هٰذَا إِلَى إِيلِيَّا وَجَثَا أَمَامَهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلاً: مز ١٤:٧٢
«يَارَجُلَ ٱللهِ، لِتَكُنْ نَفْسِي وَنُفُوسُ عَبِيدِكَ هٰؤُلاَءِ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ. [١٤]لَقَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ ٱلْتَهَمَتِ ٱلْقَائِدَيْنِ ٱلسَّابِقَيْنِ مَعَ رِجَالِهِمَا ٱلْمِئَةِ. فَأَرْجُوكَ لِتَكُنْ نَفْسِي عَزِيزَةً فِي
عَيْنَيْكَ (وَلاَ تَقْضِ عَلَيْنَا)».
[١٥]فَقَالَ مَلاَكُ ٱلرَّبِّ لإِيلِيَّا: «ٱمْضِ مَعَهُ وَلاَ تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَٱنْطَلَقَ مَعَهُ لِمُقَابَلَةِ ١٥:١
ٱلْمَلِكِ. [١٦]وَقَالَ إِيلِيَّا لِلْمَلِكِ: «هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَ مَبْعُوثِينَ ٢مل ٣:١
لِتَسْتَشِيرَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلٰهَ عَقْرُونَ وَكَأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ إِلٰهٌ فِي إِسْرَائِيلَ لِتَسْأَلَهُ، فَإِنَّ ٱلسَّرِيرَ إش ١٢:٥١ / إر ١٧:١
ٱلَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْماً تَمُوتُ». حز ٦:٢

يهورام ملك على إسرائيل

[١٧]فَمَاتَ أَخَزْيَا بِمُوجِبِ كَلاَمِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ٱبْنٌ، ١٧:١
خَلَفَهُ أَخُوهُ يَهُورَامُ، وَذٰلِكَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِحُكْمِ يَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. [١٨]أَمَّا ٢مل ١:٣
بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَخَزْيَا وَأَعْمَالُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

صعود إيليا إلى السماء

٢ وَعِنْدَمَا أَزْمَعَ ٱلرَّبُّ أَنْ يَنْقُلَ إِيلِيَّا فِي ٱلْعَاصِفَةِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، ذَهَبَ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعُ ١:٢ / تك ٢٤:٥
مِنَ ٱلْجِلْجَالِ. [٢]فَقَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «ٱمْكُثْ هُنَا لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى بَيْتِ ١مل ١٦:١٩، ٢١ / ٢:٢
إِيلَ». فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». فَٱنْطَلَقَا مَعاً را ١٦:١

١:١٣-١٥ لاحظ كيف ذهب القائد الثالث إلى إيليا، فرغم أن القائدين الأولين دعيا إيليا "رجل الله"، فإنهما لم يكونا مخلصين. وقد دعاه القائد الثالث أيضاً "رجل الله"، وطلب الرحمة باتضاع. وكان موقفه هذا الذي أظهر احترامه لله ولقوته، سبباً في إنقاذ حياة رجاله. فالحياة الناجحة تبدأ بالموقف الصحيح من نحو الله. فليتميز موقفك بالاحترام من نحو الله، ومن نحو الآخرين.

١٨:١ كان كتابا أخبار ملوك مملكتي إسرائيل ويهوذا (٢٣:٨)، كتابين تاريخيين. وقد انتخب كاتب سفر الملوك الثاني، بوحي من الله، حقائق من هذين الكتابين، ليقص لنا قصة هاتين المملكتين من وجهة نظر الله، فقد هيمن الله على أفكار الكاتب، وعلى عملية الاختيار، ليضمن وصول رسالته إلينا اليوم.

٣:٢ كانت في بيت إيل، مدرسة خاصة لأنبياء الله، وكانت إحدى مدارس عديدة للأنبياء، شرعت في إيقاف تيار الانحدار الروحي والأدبي، الذي بدأ في عهد يربعام. ويبدو أن غالبية المدارس كانت في الجلجال وأريحا وبيت إيل. والذين التحقوا بهذه المدارس، كانوا يتدربون على أن يكونوا المتكلمين عن الله. ولم تكن هذه المدارس شبيهة بمدارس اليوم، بل تكونت من جماعة من التلاميذ يلتفون حول قائد معين، أشبه ما يكونون بتلاميذ المسيح الذين كانوا يلتفون حوله.

إِلَى بَيْتِ إِيلَ. ٣فَخَرَجَ بَنُو ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْمُقِيمُونَ فِي بَيْتِ إِيلَ لِلِقَاءِ أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ
تَعْلَمُ أَنَّ ٱلرَّبَّ سَيَأْخُذُ ٱلْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيلِيَّا؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ، فَٱصْمُتُوا».
٤ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «يَاأَلِيشَعُ، ٱمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَأَجَابَهُ: «حَيٌّ
هُوَ ٱلرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَتَوَجَّهَا نَحْوَ أَرِيحَا. ٥وَعِنْدَمَا بَلَغَاهَا تَقَدَّمَ بَنُو
ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا مِنْ أَلِيشَعَ قَائِلِينَ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ ٱلرَّبَّ سَيَأْخُذُ ٱلْيَوْمَ مِنْكَ
سَيِّدَكَ إِيلِيَّا؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَٱصْمُتُوا». ٦ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «ٱمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٦:٢
قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى ٱلْأُرْدُنِّ». فَأَجَابَ: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». يش ٣:١٥
فَٱنْطَلَقَا مَعاً. ٧وَرَافَقَهُمَا خَمْسُونَ رَجُلاً مِنْ بَنِي ٱلْأَنْبِيَاءِ إِلَى حَيْثُ كَانَا يَقِفَانِ إِلَى جُوَارِ
ٱلْأُرْدُنِّ. وَتَوَقَّفُوا تُجَاهَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. ٨فَتَنَاوَلَ إِيلِيَّا رِدَاءَهُ وَطَوَاهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ ٱلْمَاءَ، ٨:٢ خر ١٤:٢١، ٢٢، ٢٩
فَٱنْفَلَقَ ٱلنَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ، فَٱجْتَازَا فَوْقَ ٱلْيَابِسَةِ. ٩وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيلِيَّا لِأَلِيشَعَ: «ٱطْلُبْ ١مل ١٩:١٩ ٢مل ٢:١٤

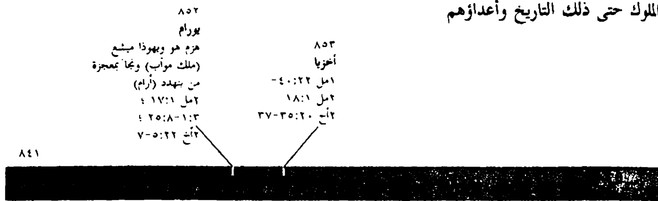

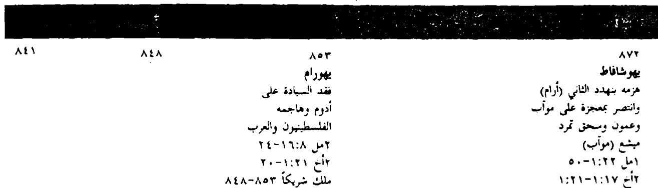

كل التواريخ هي قبل الميلاد، والجزء المظلل باللون الأسود يدل على المشاركة في الملك.

ولمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول الموجود بين سفري الملوك الأول والثاني.

٩:٢ طلب أليشع نصيب اثنين من قوة إيليا النبوية. ويساعدنا ما جاء في (تث ٢١:١٧) على فهم طلب أليشع. إذ كانت العادة أن يأخذ الابن البكر نصيب اثنين من ميراث الأب (ارجع إلى الملحوظة على تك ٢٥:٣١). فهو يطلب أن يكون وارثاً لإيليا، أو خليفة له، ليواصل عمل إيليا كقائد للأنبياء. ولكن قرار منح أليشع سؤله، كان من حق الله.

٩:٢ طلب أليشع نصيب اثنين من القوة التي كانت لإيليا،

مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوخَذَ مِنْكَ؟» فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «لِيَحِلَّ عَلَيَّ ضِعْفُ مَا لَدَيْكَ مِنْ
قُوَّةٍ رُوحِيَّةٍ». ١٠ فَقَالَ إِيلِيَّا: «لَقَدْ طَلَبْتَ أَمْراً صَعْباً، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أُوخَذُ مِنْكَ تَنَلْ
سُؤْلَكَ، وَإِلَّا فَلَنْ تَحْصُلَ عَلَى مَا طَلَبْتَ». ١١ وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَجَاذَبَانِ أَطْرَافَ ١١:٢ ٢مل ٦:١٧
الْحَدِيثِ، فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ تَجُرُّهَا خُيُولٌ نَارِيَّةٌ، نَقَلَتْ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى مز ١٠٤:٣، ٤
السَّمَاءِ.

بداية خدمة أليشع

١٢ وَرَأَى أَلِيشَعُ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتِفُ: «يَاأَبِي، يَاأَبِي، يَامَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». ١٢:٢ ٢مل ١٣:١٤
وَغَابَ إِيلِيَّا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا قِطْعَتَيْنِ. ١٣ ثُمَّ رَفَعَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ
وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ضَفَّةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ١٤ وَضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ هَاتِفاً: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِيلِيَّا؟» ثُمَّ ١٤:٢ ٢مل ٢:٨
ضَرَبَ الْمَاءَ ثَانِيَةً، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَاجْتَازَ أَلِيشَعُ نَحْوَ الضَّفَّةِ
الْأُخْرَى. ١٥ وَلَمَّا شَاهَدَهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا قَادِماً نَحْوَهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحَ
إِيلِيَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ عَلَى أَلِيشَعَ». فَأَقْبَلُوا لِلِقَائِهِ وَانْحَنَوْا أَمَامَهُ. ١٦ وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ بَيْنَ عَبِيدِكَ ١٦:٢
خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ، فَدَعْهُمْ يَذْهَبُونَ لِلْبَحْثِ عَنْ سَيِّدِكَ. لَعَلَّ رُوحَ الرَّبِّ ١مل ١٨:١٢ أع ٨:٣٩
حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَأَجَابَ: «لَا تُرْسِلُوا أَحَداً».
١٧ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ حَتَّى اعْتَرَاهُ الْخَجَلُ فَأَذْعَنَ لَهُمْ. فَأَوْفَدُوا خَمْسِينَ رَجُلاً ظَلُّوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ. ١٨ وَعِنْدَمَا رَجَعُوا إِلَيْهِ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُ لَكُمْ
لَا تَبْحَثُوا عَنْهُ؟».

تحلية المياه

١٩ وَقَالَ رِجَالُ مَدِينَةِ أَرِيحَا لِأَلِيشَعَ: «هُوَذَا الْمَدِينَةُ كَمَا تَرَى ذَاتُ مَوْقِعٍ جَيِّدٍ، أَمَّا الْمِيَاهُ
فَرَدِيئَةٌ وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». ٢٠ فَقَالَ: «أَحْضِرُوا لِي صَحْناً، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحاً». فَأَتَوْا إِلَيْهِ
بِمَا طَلَبَ. ٢١ فَاتَّجَهَ نَحْوَ نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ، وَقَالَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ: ٢١:٢ خر ١٥:٢٥
لَقَدْ أَبْرَأْتُ هَذِهِ الْمِيَاهَ فَلَنْ تُسَبِّبَ الْمَوْتَ أَوِ الْجَدْبَ بَعْدَ الْآنَ». ٢٢ فَبَرِئَتِ الْمِيَاهُ ٢مل ٤:٤١؛ ٦:٦
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، كَمَا أَنْبَأَ أَلِيشَعُ.

وكان هذا طلباً جريئاً، ولكن الله منحه ذلك، فلماذا؟ لأن دوافع أليشع كانت طاهرة، فلم يكن هدفه الرئيسي أن يكون أفضل أو أقوى من إيليا، إنما لينجز أكثر من أجل الله. فلو كانت دوافعنا طاهرة، فلا داع للخوف من طلب أشياء عظيمة من الله. فعندما نسأل قوة أعظم أو مقدرة أكبر، فعلينا أن نفحص رغباتنا، ونتخلص من أي أثر للأنانية نكتشف وجوده.

١٤:٢ عندما ضرب أليشع الماء، لم يكن ذلك عن قلة احترام لإله إيليا، بل كان توسلاً لله لكي يثبت تعيينه خلفة لايليا.

١٦:٢–١٨ أُخذ إيليا إلى السماء دون أن يموت، وهو، بذلك، ثاني شخص يذكر في الكتاب المقدس، تم له ذلك، فقد كان أخنوخ هو الأول (تك ٥:٢١-٢٤). ولم ير الأنبياء الآخرون الله يأخذ إيليا، أو لعله كان من الصعب عليهم أن يصدقوا ما رأوه. على أي حال، لقد أرادوا أن يفتشوا عن إيليا، فلم يجدوا له أي أثر مادي، مما أكد لهم ما حدث، وشدد إيمانهم. والشخص الآخر الذي صعد إلى السماء بالجسد، هو يسوع بعد قيامته من الأموات (أع ١:٩).

١٦:٢–٢٥ كانت هذه الأحداث الثلاثة شهادة لأليشع

٢٣ثُمَّ ٱرْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فِي طَرِيقِهِ خَرَجَ بَعْضُ ٱلْفِتْيَانِ
ٱلصِّغَارِ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ قَائِلِينَ: «ٱصْعَدْ (فِي ٱلْعَاصِفَةِ) يَاأَقْرَعُ!»
٢٤فَٱلْتَفَتَ وَرَاءَهُ وَتَفَرَّسَ فِيهِمْ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ ٱلْغَابَةِ
وَٱلْتَهَمَتَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ فَتًى. ٢٥وَٱنْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ ٱلْكَرْمَلِ وَمِنْهُ رَجَعَ ٢:٢٥ ١مل ١٨:٢٠
إِلَى ٱلسَّامِرَةِ.

يهورام يرتكب معاصي أخآب

٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى يَهُورَامُ بْنُ ٣:١ ٢مل ١:١٧
أَخْآبَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي ٱلسَّامِرَةِ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢وَٱرْتَكَبَ ٣:٢
ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوغِلْ فِيهِ مِثْلَمَا أَوْغَلَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْثَالَ ١مل ١٦:٣٠-٣٢
ٱلْبَعْلِ ٱلَّذِي نَصَبَهُ أَبُوهُ. ٣غَيْرَ أَنَّهُ تَشَبَّثَ بِخَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ٱلَّذِي ٱسْتَغْوَى ٣:٣ ١مل ١٢:٢٨-٣٢
إِسْرَائِيلَ لِٱرْتِكَابِ ٱلْإِثْمِ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا. ٤وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكُ مُوآبَ يَقُومُ بِتَرْبِيَةِ ٣:٤ ٢مل ١:١٦

بأنه نبي مرسل من الله. وقد سُجّلت لإثبات قوة أليشع الجديدة وسلطانه بصفته النبي الرئيسي لإسرائيل تحت سلطان الله المطلق وقوته الفريدة.

٢:٢٣، ٢٤ لم يكن ضحايا لعنة أليشع أطفالاً، ولكنهم كانوا عصابة من الشباب. ولأنهم كانوا من بيت إيل، مركز الديانة الوثنية في المملكة الشمالية، فالأرجح أنهم كانوا يحذرون أليشع من أن يوبخ فجورهم، كما فعل إيليا من قبل. فلم يكونوا يغيظون أليشع لصلعه فقط، بل كانوا يبدون شدة احتقارهم لرسالة أليشع، ولقوة الله. ولعلهم سخروا منه أيضاً لعدم إيمانهم بالمركبة النارية التي أخذت إيليا. وعندما لعنهم أليشع، لم يكن هو الذي استدعى الدبتين، بل أرسلهما الله عقاباً لهم.

٢:٢٣-٢٥ لقد سخر أولئك الشبان ممن أرسله الله، ودفعوا حياتهم ثمناً لذلك. والسخرية من القادة الدينيين مسألة مشهورة على مدى العصور. فوقوفك إلى جانب الله، معناه أنك تختلف عن العالم، وتصبح معرضاً للإهانة. فعندما نسخر ونتهكم على القادة الدينيين، نصبح في خطر السخرية، ليس من الإنسان فحسب، بل أيضاً من رسالته الروحية، فيلزمنا أن نصلي من أجل القادة، لا أن نسخر منهم. والقادة الحقيقيون الذين يتبعون الله، في حاجة إلى الإصغاء إليهم باحترام، وتشجيعهم في خدمتهم.

٣:١ بينما يسجل (١:١٧) أن يهورام كان ملكاً على يهوذا، يسجل أيضاً (٣:١) أن يهوشافاط كان هو ملك يهوذا، فعندما كان يشيخ الملك، كانت العادة أن يحكم ابنه معه، فعندما قارب يهوشافاط نهاية حكمه، عين ابنه يهورام ملكاً معه، فعمل يهورام (ويسمى أيضاً يورام) كملك شريك مع أبيه يهوشافاط مدة خمس سنوات (٨٥٣-٨٤٨ ق.م. ويذكر مرة أخرى في ٨:١٦-٢٤). وهكذا أصبح ملكا إسرائيل ويهوذا بنفس الاسم : يهورام. وكان يهورام ملك إسرائيل ابناً لأخآب وأخاً لأخزيا (١:١٧). وقد ملك أخآب (١مل ١٦:٢٩-٢٢:٤٠) وأخزيا (٢:١-١٨) قبل يهورام.

٣:٣ كثيراً ما تُقارن خطايا ملوك الشمال "بخطية يربعام الشنيعة"، وكان يربعام أول ملوك مملكة إسرائيل الشمالية، وكانت خطيته الشنيعة أنه نشر عبادة الأوثان، في كل مملكته، فجعل الشعب يبتعد عن الله (١مل ١٢:٢٥-٣٣). وبتجاهل الله والسماح بعبادة الأوثان، تمسك يهورام بخطية يربعام الشنيعة.

٣:٤ كانت المملكتان الشمالية والجنوبية تمتلكان أرضاً من أخصب الأراضي في الشرق الأوسط، فلا عجب أن تحسدهما الأمم المجاورة، مثل موآب، وتحاول باستمرار الاستيلاء على الأرض. وكانت موآب تقع مباشرة إلى الجنوب الشرقي من إسرائيل، وظلت تحت سيطرتها زمناً بسبب قوة قيادة الملك أخآب العسكرية. وعندما مات أخآب، انتهز ميشع، ملك موآب، الفرصة وعصى على إسرائيل. وبينما لم يفعل الملك الجديد، أخزيا، شيئاً بالنسبة لهذا التمرد، فإن خليفته يهورام عزم على العمل، فتحالف مع يهوشافاط ملك يهوذا، وذهبا لمحاربة موآب، وكادا

ٱلْمَوَاشِي، وَيُؤَدِّي لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خَرُوفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَبْشٍ مَعَ أَصْوَافِهَا.
٥وَمَا إِنْ تُوُفِّيَ أَخْآبُ حَتَّى تَمَرَّدَ مَلِكُ مُوآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٦فَحَشَدَ ٱلْمَلِكُ يَهُورَامُ ٥:٣ ٢مل ١:١
جُيُوشَهُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

إنضمام قوات يهوشافاط إلى قوات يهورام

٧وَبَعَثَ يَهُورَامُ إِلَى يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا قَائِلاً: «قَدْ تَمَرَّدَ مَلِكُ ٱلْمُوآبِيِّينَ عَلَيَّ، فَهَلْ ٧:٣ ١مل ٢٢:٤
تَشْتَرِكُ مَعِي فِي مُحَارَبَتِهِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَشْتَرِكُ. فَمَثَلِي مَثَلُكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي
كَخَيْلِكَ». ٨فَسَأَلَهُ: «أَيَّ طَرِيقٍ نَتَّخِذُ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «طَرِيقَ صَحْرَاءِ أَدُومَ».
٩فَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِرِفْقَةِ حَلِيفَيْهِ: مَلِكِ يَهُوذَا وَمَلِكِ أَدُومَ، وَدَارُوا فِي ٱلصَّحْرَاءِ مَسِيرَةَ ٩:٣ ١مل ٢٢:٤٧
سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِيَشْرَبَ ٱلْجَيْشُ وَٱلدَّوَابُّ ٱلتَّابِعَةُ لَهُمْ. ١٠فَقَالَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ: «هَلْ دَعَانَا ٱلرَّبُّ، نَحْنُ ٱلْمُلُوكَ ٱلثَّلاثَةَ، لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ مَلِكِ مُوآبَ؟» ١١فَسَأَلَ

معجزات إيليا وأليشع	المعجزة	الشاهد	العوامل
كان البعل الإله الباطل الذي عبده كثيرون من بني إسرائيل هو إله المطر والنار والمحاصيل الزراعية، كما أن عبادته تطلبت تقديم ذبائح من الأطفال له. وقد أثبتت معجزات إيليا وأليشع، مراراً، قوة الله، الإله الحقيقي، فوق القوة المزعومة للبعل، وكذلك بينت قيمة حياة الطفل عند الله.	**إيليا**		
	١- طعام تأتي به الغربان	١مل ١٧:٥، ٦	طعام
	٢- مضاعفة مؤونة أرملة	١مل ١٧:١٢-١٦	دقيق وزيت
	٣- إقامة ابن الأرملة من الموت	١مل ١٧:١٧-٢٤	حياة طفل
	٤- احتراق المذبح والذبيحة	١مل ١٨:١٦-٤٦	نار وماء
	٥- هلاك جنود أخزيا	٢مل ١:٩-١٤	نار
	٦- انشقاق نهر الأردن	٢مل ٢:٦-٨	ماء
	٧- نقله إلى السماء	٢مل ٢:١١، ١٢	نار وريح
	أليشع		
	١- انشقاق نهر الأردن	٢مل ٢:١٣، ١٤	ماء
	٢- تطهير المياه في أريحا	٢مل ٢:١٩-٢٢	ماء
	٣- مضاعفة زيت الأرملة	٢مل ٤:١-٧	زيت
	٤- إقامة الولد الميت	٢مل ٤:١٨-٣٧	حياة ولد
	٥- تطهير السليقة من السم	٢مل ٤:٣٨-٤١	دقيق
	٦- مضاعفة طعام الأنبياء	٢مل ٤:٤٢-٤٤	خبز وحبوب
	٧- شفاء نعمان من البرص	٢مل ٥:١-١٤	ماء
	٨- إصابة جيحزي بالبرص	٢مل ٥:١٥-٢٧	كلمات فقط
	٩- طفو رأس الفأس	٢مل ٦:١-٧	ماء
	١٠- إصابة جيش أرام بالعمى	٢مل ٦:٨-٢٣	صلاة أليشع

يجبران ملك موآب على التسليم، ولكن عندما شاهدا ملك موآب يقدم ابنه ذبيحة (٣:٢٧)، رجعا إلى بلادهما مغتاظين. وقد كانت لموآب معارك كثيرة مع إسرائيل ويهوذا. وقد سجل ميشع، ملك موآب البعض منها (نحو ٨٤٠ ق.م.)، فقد نقش انتصاراته على لوح يسمى "حجر موآب" (اكتشف في ١٨٦٨م)

يَهُوشَافَاطُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَنَطْلُبَ مَشُورَةَ ٱلرَّبِّ عَنْ يَدِهِ؟». فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ
رِجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «هُنَا أَلِيشَعُ بْنُ شَافَاطَ ٱلَّذِي كَانَ خَادِماً لِلنَّبِيِّ إِيلِيَّا». ١٢فَقَالَ
يَهُوشَافَاطُ: «عِنْدَهُ كَلَامُ ٱلرَّبِّ». فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ.

أليشع يضمن النصر ليهورام

١٣فَقَالَ أَلِيشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا شَأْنِي بِكَ؟ ٱذْهَبْ وَٱسْتَشِرْ أَنْبِيَاءَ أَبِيكَ وَأَنْبِيَاءَ أُمِّكَ».
فَأَجَابَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلَّا إِذْ يَبْدُو أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ دَعَانَا نَحْنُ ٱلْمُلُوكَ ٱلثَّلَاثَةَ لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ
مَلِكِ مُوآبَ». ١٤فَقَالَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ ٱلَّذِي أَنَا مَاثِلٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَوْلَا
تَوْقِيرِي لِحُضُورِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا لَمَا كُنْتُ أَعْبَأُ بِٱلنَّظَرِ إِلَيْكَ. ١٥وَٱلْآنَ ٱدْعُوا عَازِفَ ١٥:٣ حز ١:٣
عُودٍ». وَعِنْدَمَا عَزَفَ ٱلْمُوسِيقَى عَلَى عُودِهِ حَلَّ رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَى أَلِيشَعَ، ١٦فَقَالَ: «هَذَا
مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: ٱحْفُرُوا فِي هَذَا ٱلْوَادِي حُفَراً كَثِيرَةً وَعَمِيقَةً، ١٧وَمَعَ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رِيحاً
وَلَا مَطَراً فَإِنَّ هَذَا ٱلْوَادِي سَيَفِيضُ بِٱلْمَاءِ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. ١٨وَهَذَا ١٨:٣
أَمْرٌ يَسِيرٌ لَدَى ٱلرَّبِّ، وَهُوَ أَيْضاً يَنْصُرُكُمْ عَلَى مَلِكِ مُوآبَ. ١٩فَتُدَمِّرُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ تك ١٤:١٨ ، إر ١٧:٣٢، ٢٧
مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ رَئِيسِيَّةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَتَرْدِمُونَ كُلَّ عُيُونِ ٱلْمَاءِ، مر ٢٧:١٠
وَتُخَرِّبُونَ كُلَّ حَقْلٍ خَصِبٍ بِٱلْحِجَارَةِ».
٢٠وَفِي ٱلصَّبَاحِ، فِي مِيعَادِ تَقْدِيمِ ٱلْمُحْرَقَةِ دَوَّى هَدِيرُ مِيَاهٍ مُتَدَفِّقَةٍ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ،
فَفَاضَتِ ٱلْأَرْضُ بِٱلْمِيَاهِ.

حملة يهورام ضد موآب

٢١وَعِنْدَمَا عَلِمَ ٱلْمُوآبِيُّونَ أَنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلثَّلَاثَةَ ٱجْتَمَعُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ جَنَّدُوا كُلَّ قَادِرٍ عَلَى
حَمْلِ ٱلسِّلَاحِ مِنَ ٱلصِّغَارِ وَٱلْكِبَارِ، وَٱحْتَشَدُوا عِنْدَ ٱلْحُدُودِ. ٢٢وَحِينَ بَكَّرُوا فِي
صَبِيحَةِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي رَأَوْا أَشِعَّةَ ٱلشَّمْسِ مُنْعَكِسَةً عَلَى ٱلْمِيَاهِ أَمَامَهُمْ، فَبَدَتْ لَهُمْ

٣:١١–٢٠ يبين سؤال يهوشافاط: أليس هنا نبي للرب؟ كيف أن العبادة الحقيقية والاختيارات الدينية في كل من إسرائيل ويهوذا قد انحطت. ففي أيام داود كان رئيس الكهنة والأنبياء يقدمون للملك النصيحة، ولكن غالبية الكهنة كانوا قد غادروا المملكة (ارجع إلى الملحوظة على ١مل ١٣:٣٣، ٣٤). كما كان أنبياء الله يعتبرون رسل شؤم (١مل ٢٢:١٨). ولكن هذه المعجزة التي تنبأ بها أليشع، أثبتت قوة الله وسلطانه، وأيدت خدمة أليشع.

٣:١٥ العود آلة موسيقية. وفي العهد القديم كثيراً ما كانت الموسيقى تصاحب النبوة (١أخ ٢٥:١)

٣:٢٠ كانت محرقة الصباح إحدى ذبيحتين، كان على الكهنة أن يقدموهما كل يوم.

الحرب ضد موآب

تمرد ملك موآب على إسرائيل، فهاجم يهورام ملك الشمال ويهوشافاط ملك الجنوب، موآب. وفي برية أدوم المقفرة المجدبة، لم تجد الجيوش ماء، ولكن أليشع وعد بأن الماء والنصر سيأتيانهم سريعاً.

البحر المتوسط
0 20 Km.
بحر الجليل
N
السامرة
أورشليم
البحر الميت
موآب
اليهودية
قير حارسة
برية أدوم

حَمْرَاءَ كَٱلدَّمِ. [٢٣]فَظَنُّوهَا دماً وَقَالُوا: «قَدْ تَحَارَبَ ٱلْمُلُوكُ مَعاً، وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.
فَهَيَّا إِلَى ٱلنَّهْبِ أَيُّهَا ٱلْمُوآبِيُّونَ». [٢٤]فَٱنْطَلَقُوا إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَهَبَّ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ
وَهَاجَمُوهُمْ فَفَرُّوا أَمَامَهُمْ، فَتَعَقَّبَهُمُ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ. [٢٥]وَهَدَمُوا ٢٥:٣ إش ٧:١٦
ٱلْمُدُنَ. وَرَاحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ ٱلْجَيْشِ يُلْقِي حَجَراً فِي كُلِّ حَقْلٍ خَصِبٍ حَتَّى إر ٣١:٤٨، ٣٦
مَلأُوهَا، وَرَدَمُوا جَمِيعَ عُيُونِ ٱلْمَاءِ، وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَلَمْ تَسْلَمْ إِلَّا ٱلْعَاصِمَةُ
«قِيرُ حَارِسَةَ» ٱلَّتِي حَاصَرَتْهَا وَهَاجَمَتْهَا فِرَقُ ٱلْمَجَانِيقِ. [٢٦]فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوآبَ أَنَّ
ٱلْمَعْرَكَةَ ٱشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ٱخْتَارَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ بِٱلسُّيُوفِ لِيَقُومَ
بِمُحَاوَلَةِ شَقِّ طَرِيقِهِ لِيُهَاجِمَ مَلِكَ أَدُومَ، فَلَمْ يُفْلِحْ. [٢٧]فَأَخَذَ ٱبْنَهُ ٱلْبِكْرَ ٱلَّذِي كَانَ ٢٧:٣
سَيَخْلُفُهُ عَلَى ٱلْعَرْشِ، وَأَحْرَقَهُ عَلَى ٱلسُّورِ قُرْبَاناً لإِلَهِ مُوآبَ، مِمَّا أَثَارَ ٱلْغَيْظَ ٱلشَّدِيدَ مي ٧:٦
عَلَى إِسْرَائِيلَ فَٱرْتَدَّ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ.

جرة زيت الأرملة

٤ وَٱسْتَغَاثَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ٱلأَنْبِيَاءِ بِأَلِيشَعَ قَائِلَةً: «عَبْدُكَ زَوْجِي تُوُفِّيَ، وَأَنْتَ ١:٤ لا ٣٩:٢٥-٤٣
تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ يَتَّقِي ٱلرَّبَّ، وَقَدْ أَقْبَلَ مُدِينُهُ ٱلْمُرَابِي لِيَسْتَرِقَّ وَلَدَيَّ (لِقَاءَ نح ٣-٥:٥
دُيُونِهِ)». [٢]فَسَأَلَهَا أَلِيشَعُ: «مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكِ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا عِنْدَكِ فِي ٱلْبَيْتِ؟» ٢:٤
فَقَالَتْ: «لَا أَمْلِكُ فِي ٱلْبَيْتِ شَيْئاً سِوَى قَلِيلٍ مِنَ ٱلزَّيْتِ». [٣]فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «ٱذْهَبِي ١مل ١٢:١٧
ٱسْتَعِيرِي أَوَانِيَ فَارِغَةً مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكِ وَأَكْثِرِي مِنْهَا. [٤]ثُمَّ ٱدْخُلِي بَيْتَكِ وَأَغْلِقِي
ٱلْبَابَ عَلَى نَفْسِكِ وَعَلَى بَنِيكِ، وَصُبِّي زَيْتاً فِي جَمِيعِ هَذِهِ ٱلأَوَانِي، وَٱنْقُلِي مَا يَمْتَلِئُ

أسرة شونم
كثيراً ما نزل أليشع ضيفاً على عائلة كريمة في شونم. وعندما مات الابن فجأة، سافرت أمه إلى جبل الكرمل إلى أليشع الذي عاد معها وأقام ابنها من الموت. ثم ذهب أليشع إلى بيته في الجلجال.

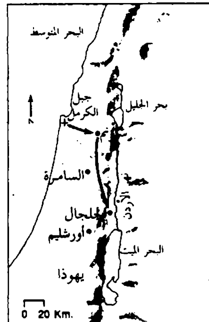

١:٤ يسجل هذا الفصل أربعاً من معجزات أليشع: تدبير المال لأرملة مسكينة (٤:١-٧)، وإقامة ولد من الموت (٤:٣٢-٣٦) إبراء طعام مسموم (٤:٣٨-٤١)، وإطعام مائة رجل (٤:٤٢-٤٤). وأثبتت هذه المعجزات لطف الله وعنايته بالأمناء نحوه. وعند قراءة العهد القديم، من السهل التركيز على دينونة الله القاسية للعصاة، والتقليل من أمر عنايته الحنونة بمن يحبونه ويخدمونه. ولكن رؤيته وهو يعمل ويدبر المؤونة اليومية لأتباعه، تساعدنا على رؤية عدالته الصارمة لغير التائبين، من وجهة النظر السليمة.

١:٤ كان يجوز للفقراء والمديونين أن يبيعوا أنفسهم أو أولادهم عبيداً، لسداد ديونهم. وقد أمر الله الأغنياء والدائنين بعدم استغلال أولئك الناس في وقت حاجتهم الشديدة (ارجع إلى تث ١٥:١-١٨ لتفسير هذه الإجراءات). ولكن دائن هذه المرأة، لم يتصرف حسب روح شريعة الله. وعمل أليشع الرحيم، يبين أن الرحمة تذهب إلى ما هو أبعد من مجرد حفظ الشريعة.

مِنْهَا إِلَى جَانِبٍ». 5 فَمَضَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ ٱلْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى أَبْنَائِهَا، ٱلَّذِينَ
رَاحُوا يُحْضِرُونَ لَهَا ٱلْأَوَانِيَ ٱلْفَارِغَةَ فَتَصُبُّ فِيهَا. 6 وَحِينَ ٱمْتَلَأَتْ جَمِيعُ ٱلْأَوَانِي قَالَتْ
لِابْنِهَا: «هَاتِ إِنَاءً آخَرَ». فَأَجَابَهَا: «لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِنَاءٌ». عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ تَدَفُّقُ ٱلزَّيْتِ.
7 فَجَاءَتْ إِلَى رَجُلِ ٱللهِ وَأَخْبَرَتْهُ. فَقَالَ لَهَا: «ٱذْهَبِي وَبِيعِي ٱلزَّيْتَ وَأَوْفِي دَيْنَكِ، وَعِيشِي
أَنْتِ وَأَبْنَاؤُكِ بِمَا يَتَبَقَّى مِنْ مَالٍ».

إكرام المرأة الشونمية لأليشع

8 وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ أَلِيشَعُ إِلَى شُونَمَ حَيْثُ تُقِيمُ ٱمْرَأَةٌ بَالِغَةُ ٱلثَّرَاءِ، فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ أَنْ يَمْكُثَ ٨:٤
لِيَأْكُلَ طَعَاماً. وَكَانَ كُلَّمَا زَارَ شُونَمَ تَسْتَضِيفُهُ فِي مَنْزِلِهَا. 9 فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ يش ١٩:١٨
أَنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي نَسْتَضِيفُهُ دَائِماً هُوَ رَجُلٌ مُقَدَّسٌ لِلهِ. 10 فَلْنَبْنِ لَهُ عُلِّيَّةً صَغِيرَةً عَلَى ١٠:٤
سَطْحِ ٱلْبَيْتِ، وَنُعِدَّ لَهُ فِيهَا سَرِيراً وَطَاوِلَةً وَكُرْسِيّاً وَسِرَاجاً، فَيَبِيتَ فِيهَا كُلَّمَا مَرَّ بِنَا». مت ١٠:٤١ رو ١٢:١٣
11 وَٱتَّفَقَ أَنْ جَاءَ أَلِيشَعُ إِلَى ٱلْعُلِّيَّةِ وَٱرْتَاحَ فِيهَا.

وعد المرأة الشونمية أن تنجب ابناً

12 فَقَالَ لِغُلَامِهِ جِيحَزِي: «ٱدْعُ هَذِهِ ٱلشُّونَمِيَّةَ» فَٱسْتَدْعَاهَا وَجَاءَتْ. 13 فَقَالَ لِجِيحَزِي:
«قُلْ لَهَا: لَقَدْ تَكَبَّدْتِ كُلَّ هَذِهِ ٱلْمَشَقَّةِ مِنْ أَجْلِنَا، فَمَاذَا يُمْكِنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكِ؟ هَلْ
لَدَيْكِ طَلَبٌ أَرْفَعُهُ إِلَى ٱلْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ ٱلْجَيْشِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَا. إِنَّنِي رَاضِيَةٌ
بِٱلْإِقَامَةِ بَيْنَ شَعْبِي». 14 ثُمَّ تَسَاءَلَ: «مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ نَصْنَعَ لَهَا؟» فَأَجَابَهُ جِيحَزِي: «لَيْسَ
لَهَا ٱبْنٌ، وَزَوْجُهَا طَاعِنٌ فِي ٱلسِّنِّ». 15 فَقَالَ أَلِيشَعُ: «ٱسْتَدْعِهَا». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ عِنْدَ
ٱلْبَابِ. 16 فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْقَادِمَةِ سَتَحْضُنِينَ ٱبْناً بَيْنَ ١٦:٤
ذِرَاعَيْكِ». فَقَالَتْ: «لَا يَاسَيِّدِي رَجُلَ ٱللهِ. لَا تَخْدَعْ أَمَتَكَ». 17 وَلَكِنَّهَا حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ تك ١٨:١٠
ٱبْناً فِي ٱلزَّمَنِ ٱلَّذِي أَنْبَأَ بِهِ أَلِيشَعُ.

أليشع يُحيي الولد الميت

18 وَكَبِرَ ٱلصَّبِيُّ. وَذَاتَ يَوْمٍ ٱنْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ كَانَ أَبُوهُ يُشْرِفُ عَلَى ٱلْحَصَّادِينَ،
19 وَمَا لَبِثَ أَنْ قَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي يُؤْلِمُنِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِأَحَدِ رِجَالِهِ: «ٱحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ».
20 فَحَمَلَهُ إِلَى أُمِّهِ فَأَجْلَسَتْهُ فِي حِجْرِهَا، وَلَكِنَّهُ مَاتَ عِنْدَ ٱلظُّهْرِ. 21 فَصَعِدَتْ إِلَى ٱلْعُلِّيَّةِ ٢١:٤
وَأَرْقَدَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ ٱللهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَابَ ثُمَّ خَرَجَتْ. 22 وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا: ١مل ٤:٣٢
«ٱبْعَثْ لِي بِأَحَدِ رِجَالِكَ مَعَ أَتَانٍ لِأُهْرَعَ إِلَى رَجُلِ ٱللهِ ثُمَّ أَرْجِعَ». 23 فَسَأَلَهَا: «لِمَاذَا ٢٣:٤
تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ ٱلْيَوْمَ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ رَأْسَ ٱلشَّهْرِ وَلَا سَبْتاً؟» فَأَجَابَتْ: «لِلْخَيْرِ!» 24 وَأَسْرَجَتِ عد ١٠:١٠ ١أخ ٢٣:٣١
ٱلْأَتَانَ وَقَالَتْ لِغُلَامِهَا: «قُدِ ٱلْأَتَانَ وَلَا تُبْطِئْ فِي ٱلسَّيْرِ حِفَاظاً عَلَى رَاحَتِي حَتَّى أَطْلُبَ

٦:٤ جمعت المرأة وأبناؤها أوعية من جيرانهم، وبدأوا في صب الزيت من آنيتهم الصغيرة، ولم يتوقف الزيت إلا بعد أن لم يعد لديهم وعاء فارغ. وكان عدد الأوعية التي جمعوها، يدل على مدى إيمانهم. وقد أعطاهم الله حسب إيمانهم واستعدادهم للطاعة. فاحذر من تقييد بركات الله بعدم الإيمان والطاعة.

مِنكَ ذَلِكَ». ٢٥وَٱنْطَلَقَتْ حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَى رَجُلِ ٱللهِ فِي جَبَلِ ٱلْكَرْمَلِ. فَلَمَّا شَاهَدَهَا ٢٥:٤
مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِغُلَامِهِ جِيحَزِي: «هَا هِيَ ٱلْمَرْأَةُ ٱلشُّونَمِيَّةُ. ٢٦فَٱرْكُضْ لِلِقَائِهَا ٱلْآنَ ١مل ٢٠:١٨
وَٱسْأَلْهَا: أَهِيَ بِخَيْرٍ؟ هَلْ زَوْجُهَا سَالِمٌ؟ هَلِ ٱبْنُهَا سَالِمٌ؟» فَأَجَابَتْ: «كُلُّ شَيْءٍ بِخَيْرٍ».
٢٧فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ ٱللهِ فِي ٱلْجَبَلِ تَشَبَّثَتْ بِقَدَمَيْهِ. فَٱقْتَرَبَ مِنْهَا جِيحَزِي لِيُبْعِدَهَا
عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلُ ٱللهِ: «ٱتْرُكْهَا، فَإِنَّ نَفْسَهَا مَرِيرَةٌ فِي دَاخِلِهَا وَٱلرَّبُّ لَمْ يَكْشِفْ لِي
مَا بِهَا». ٢٨فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ مِنْ سَيِّدِي أَنْ أُنْجِبَ ٱبْناً؟ أَلَمْ أَقُلْ لَا تَخْدَعْنِي؟» ٢٩فَأَمَرَ ٢٩:٤
أَلِيشَعُ جِيحَزِي: «تَمَنْطَقْ بِحِزَامِكَ، وَخُذْ عُكَّازِي وَٱنْطَلِقْ. وَإِذَا صَادَفْتَ أَحَداً فَلَا تُحَيِّهِ، خر ٢:٤ ١مل ٤٦:١٨
وَإِنْ حَيَّاكَ أَحَدٌ فَلَا تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَّازِي عَلَى وَجْهِ ٱلصَّبِيِّ». ٣٠فَقَالَتْ أُمُّ ٱلصَّبِيِّ: «حَيٌّ
هُوَ ٱلرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنَّنِي لَا أَتْرُكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. ٣١وَسَبَقَهُمَا جِيحَزِي وَوَضَعَ
ٱلْعُكَّازَ عَلَى وَجْهِ ٱلصَّبِيِّ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى فَرَجَعَ لِلِقَاءِ أَلِيشَعَ وَقَالَ: «لَمْ تَرْتَدَّ
ٱلْحَيَاةُ إِلَى ٱلصَّبِيِّ». ٣٢وَدَخَلَ أَلِيشَعُ ٱلْبَيْتَ وَإِذَا بِٱلصَّبِيِّ مَيْتٌ فِي سَرِيرِهِ. ٣٣فَدَخَلَ ٣٣:٤ ١مل ٢٠:١٧
ٱلْعُلِّيَّةَ وَأَغْلَقَ ٱلْبَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَى ٱلرَّبِّ. ٣٤ثُمَّ ٱضْطَجَعَ فَوْقَ جُثَّةِ ٱلصَّبِيِّ، وَوَضَعَ فَمَهُ مت ٦:٦ ٣٤:٤
عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ ٱلدِّفْءُ يَسْرِي فِي ١مل ٢١:١٧ أع ١٠:٢٠
جَسَدِ ٱلصَّبِيِّ. ٣٥فَأَخَذَ ٱلنَّبِيُّ يَذْرَعُ أَرْضَ ٱلْعُلِّيَّةِ ثُمَّ عَادَ وَتَمَدَّدَ عَلَى ٱلْوَلَدِ، فَعَطَسَ هَذَا ٣٥:٤
سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ٣٦فَٱسْتَدْعَى جِيحَزِي وَقَالَ: «ٱدْعُ هَذِهِ ٱلشُّونَمِيَّةَ». وَعِنْدَمَا ٢مل ٥:٨
مَثَلَتْ أَمَامَهُ قَالَ: «ٱحْمِلِي ٱبْنَكِ!» ٣٧فَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ
حَمَلَتِ ٱبْنَهَا وَٱنْصَرَفَتْ.

معجزة إبراء الطعام من السم

٣٨وَرَجَعَ أَلِيشَعُ إِلَى ٱلْجِلْجَالِ. بَعْدَ ذَلِكَ عَمَّتِ ٱلْمَجَاعَةُ ٱلْبِلَادَ. وَفِيمَا كَانَ بَنُو ٱلْأَنْبِيَاءِ ٣٨:٤
مُجْتَمِعِينَ مَعَ أَلِيشَعَ، قَالَ لِخَادِمِهِ: «ٱسْلُقْ بَعْضَ ٱلسَّلِيقَةِ فِي ٱلْقِدْرِ ٱلْكَبِيرَةِ لِبَنِي ٢مل١:٢ ؛ ١:٨
ٱلْأَنْبِيَاءِ». ٣٩وَٱنْطَلَقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِيَلْتَقِطَ بَعْضَ ٱلْخُضْرَوَاتِ، فَعَثَرَ عَلَى يَقْطِينٍ بَرِّيٍّ
سَامٍّ، فَٱلْتَقَطَ مِنْهُ مِلْءَ ثَوْبِهِ، وَقَطَّعَهُ وَطَرَحَهُ فِي قِدْرِ ٱلسَّلِيقَةِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّهُ سَامٌّ.
٤٠وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا، وَلَكِنْ مَا إِنْ تَنَاوَلُوا مِنْهُ حَتَّى صَرَخُوا: «فِي ٱلْقِدْرِ سُمٌّ يَارَجُلَ
ٱللهِ». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ٱلْأَكْلَ. ٤١فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقاً» وَأَلْقَى أَلِيشَعُ ٱلدَّقِيقَ فِي ٱلْقِدْرِ، ثُمَّ ٤١:٤ خر ٢٥:١٥
قَالَ: «صُبَّ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا». فَأَقْبَلُوا عَلَى ٱلطَّعَامِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مُؤْذٍ فِي ٱلْقِدْرِ. ٢مل ٢١:٢

إطعام مئة رجل

٤٢وَحَضَرَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيشَةَ حَامِلاً مَعَهُ لِرَجُلِ ٱللهِ عِشْرِينَ رَغِيفاً مِنَ ٱلشَّعِيرِ، مِنْ ٤٢:٤ ١صم ٩:٤، ٧
أَوَائِلِ ٱلْحَصَادِ وَسَوِيقاً فِي جِرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ ٱلرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا». ٤٣فَقَالَ خَادِمُهُ: ٤٣:٤ لو ١٣:٩
«مَاذَا؟ هَلْ أَضَعُ هَذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ أَلِيشَعُ: «أَعْطِ ٱلرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُ هَذَا يو ١٢:٦

٣٦-٣٢:٤ تبين صلاة أليشع وأسلوبه في الشفاء، عناية الله الخاصة بشعبه المتألم. ويجب علينا إبداء اهتمامنا الصادق بالآخرين عند تقديم رسالة الله لهم، فبذلك فقط نمثل، بأمانة، أبانا العطوف الذي في السماء.

مَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَفْضُلُ عَنْهُمْ». فَوَضَعَهَا أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ
حَسَبَ قَوْلِ ٱلرَّبِّ.

برص نعمان وشهادة الجارية

٥ وَكَانَ نُعْمَانُ قَائِدُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِمَكَانَةٍ سَامِيَةٍ عِنْدَ سَيِّدِهِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ١:٥
حَقَّقَ لِأَرَامَ ٱلنَّصْرَ عَنْ يَدِهِ. وَكَانَ نُعْمَانُ بَطَلاً صِنْدِيداً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُصَاباً لو ٤:٢٧
بِٱلْبَرَصِ. ٢ وَسَبَى ٱلْأَرَامِيُّونَ فِي إِحْدَى غَزَوَاتِهِمِ ٱلَّتِي أَغَارُوا فِيهَا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَاةً
صَغِيرَةً، صَارَتْ خَادِمَةً لِزَوْجَةِ نُعْمَانَ. ٣ فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَالَيْتَ سَيِّدِي يَمْثُلُ أَمَامَ
ٱلنَّبِيِّ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّامِرَةِ، فَيَنَالَ ٱلشِّفَاءَ مِنْ بَرَصِهِ». ٤ فَمَثَلَ نُعْمَانُ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ
حَدِيثَ ٱلْجَارِيَةِ ٱلْإِسْرَائِيلِيَّةِ.

رسالة إلى ملك إسرائيل

٥ فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «ٱنْطَلِقْ، وَسَأَبْعَثُ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَتَوَجَّهَ نُعْمَانُ إِلَى أَرْضِ ٥:٥
إِسْرَائِيلَ حَامِلاً مَعَهُ عَشْرَ وَزَنَاتٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجْرَاماً) وَسِتَّةَ آلافِ ١صم ٩:٧
شَاقِلٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ (نَحْوَ ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجْرَاماً)، وَعَشْرَ حُلَلٍ مِنَ ٱلثِّيَابِ، ٦ وَسَلَّمَ
ٱلرِّسَالَةَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: «وَحَالَ تَسَلُّمِكَ لِهَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ ٱشْفِ نُعْمَانَ
خَادِمِي ٱلَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ مِنْ بَرَصِهِ». ٧ فَلَمَّا ٱطَّلَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى ٱلرِّسَالَةِ مَزَّقَ ٧:٥
ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا ٱللهُ حَتَّى أُمِيتَ وَأُحْيِيَ، فَيُرْسِلَ إِلَيَّ هَذَا لِكَيْ أَشْفِيَ رَجُلاً مِنْ تك ٣٠:٢ تث ٣٢:٣٩ ١مل ٢٠:٧
بَرَصِهِ؟ ٱعْلَمُوا أَنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَجِدَ مُبَرِّراً لِمُحَارَبَتِنَا». ٢مل ١٩:١٤

١:٥ كان البرص، مثل الإيدز الآن، من أخطر الأمراض في ذلك الوقت، فقد كان شديد العدوى، وغير قابل للشفاء في أكثر الحالات. وكان يؤدي إلى الموت وهو في أسوأ أشكاله. وكان المصابون به يُطردون من المدن إلى مخيمات العزل. وحيث أن نعمان لم يزل يشغل مركزه، فالأرجح أنه كان مصاباً بنوع معتدل من المرض، أو لعله كان في أدواره الأولى. على أي حال، كان المرض سينهي خدمته بعد وقت قصير (للاستزادة من المعلومات عن البرص في أزمنة الكتاب المقدس، ارجع إلى الملحوظة على لاويين ١٣:١-٣).

٢:٥ كانت أرام تجاور المملكة الشمالية من الجهة الشمالية الشرقية، ولكن قلما كانت الأمتان في سلام. ففي أيام الملك داود، كانت أرام تدفع لها الجزية. وفي أيام أليشع، كانت أرام تزداد قوة، وكثيراً ما هاجمت إسرائيل في محاولة لإرهاب الشعب وإحداث الاضطراب، وكثيراً ما أخذوا أسرى معهم إلى أرام، في حالة نجاح الهجوم.

وكانت خادمة نعمان فتاة من أسرى بني إسرائيل. ومما يدعو للعجب، أن أمل نعمان الوحيد في الشفاء، جاءه من جهتها.

٣:٥، ٤ شتان بين إيمان الفتاة الصغيرة وطلب نعمان، وبين عناد ملك إسرائيل (٧:٥). لقد جاء قائد من أرام القوية، يطلب إله بني إسرائيل، بينما الملك لا يريد ذلك.

٥:٥ لا يذكر اسم ملك إسرائيل في هذه القصة، لأن الأحداث المذكورة في (٢مل ١-٨)، ترتبط أساساً بخدمة أليشع، ولم يقصد بها أن تكون مرتبة زمنياً، ولا نستطيع القطع برأي، ولكن الأرجح أنه كان يهورام (١:٣).

٧:٥ أرسل بنهدد ملك أرام، نعمان إلى ملك إسرائيل، ظناً منه أن الملك يستطيع أن يأمر أليشع بأن يشفي نعمان. كما ظن أن موهبة الله للشفاء يمكن أن تُشترى. فانزعج الملك لأنه كان يعرف أن لا سلطان له على الموقف، وظن أن ملك أرام إنما يريد أن يختلق سبباً للحرب. لقد كان يجهل تماماً قوة الله التي تعمل من خلال أليشع.

اغتسال نعمان في نهر الأردن

٨ وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعُ رَجُلُ ٱللهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، بَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ: «لِمَاذَا
مَزَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ دَعْهُ يَأْتِي إِلَيَّ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ يُوجَدُ حَقّاً نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ». ٩ فَأَقْبَلَ نُعْمَانُ
بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعَ. ١٠ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَسُولاً يَقُولُ: «اذْهَبْ ١٠:٥
وَٱغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، فَتَنَالَ ٱلشِّفَاءَ». ١١ فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَٱنْصَرَفَ قَائِلاً: يو ٩:٧
«ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَخْرُجُ لِلِقَائِي وَيَقِفُ أَمَامِي، وَيَدْعُو بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ، وَيَمُرُّ بِيَدِهِ فَوْقَ مَوْضِعِ
ٱلْبَرَصِ، فَأَبْرَأُ. ١٢ أَلَيْسَ أَبَانَةُ وَفَرْفَرُ نَهْرَا دِمَشْقَ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَمْ يَكُنْ ١٢:٥ أم ١٤:١٧، ٢٩ ؛ ١٩:١١
فِي إِمْكَانِي ٱلِاغْتِسَالُ فِيهَا فَأَطْهُرَ؟» فَٱنْصَرَفَ وَقَدِ ٱعْتَرَاهُ ٱلْغَيْظُ. ١٣ فَتَقَدَّمَ مِنْهُ رِجَالُهُ ١٣:٥ ٢مل ٦:٢١
وَقَالُوا: «يَاأَبَانَا، لَوْ طَلَبَ ٱلنَّبِيُّ مِنْكَ ٱلْقِيَامَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ؟ فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى
إِنْ قَالَ لَكَ ٱغْتَسِلْ وَٱطْهُرْ؟»

شفاء نعمان ورفض أليشع المكافأة

١٤ فَنَزَلَ نُعْمَانُ إِلَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ وَغَطَسَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَمَا أَمَرَ رَجُلُ ٱللهِ، فَرَجَعَ لَحْمُهُ ١٤:٥ أي ٣٣:٢٥
كَلَحْمِ صَبِيٍّ صَغِيرٍ، وَطَهُرَ مِنْ بَرَصِهِ. ١٥ فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ ٱللهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَدَخَلَ ١٥:٥ بش ٤:٢٤
وَوَقَفَ أَمَامَهُ قَائِلاً: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهٌ فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ، ١صم ١٧:٤٦
فَأَرْجُوكَ أَنْ تَقْبَلَ ٱلْآنَ هَدِيَّةً مِنْ عَبْدِكَ». ١٦ فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَنَا ١٦:٥ تك ١٤:٢٣
وَاقِفٌ فِي حَضْرَتِهِ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْكَ هَدِيَّةً». فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ ٱلْهَدِيَّةَ، فَأَبَى ٢مل ٥:٢٠، ٢٦
أَلِيشَعُ. ١٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ نُعْمَانُ: «إِذاً، أَرْجُو أَنْ يُعْطَى عَبْدُكَ حِمْلَ بَغْلَيْنِ مِنَ ٱلتُّرَابِ، لِأَنَّهُ ١٧:٥ خر ٢٠:٢٤
لَنْ يُقَرِّبَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مُحْرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِآلِهَةٍ أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ. ١٨ وَلَكِنْ لِيَصْفَحِ ١٨:٥ ٢مل ٧:٢
ٱلرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ عِنْدَمَا يَدْخُلُ مَعَ سَيِّدِهِ ٱلْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ ٱلْإِلَهِ رِمُّونَ، حَيْثُ يَذْهَبُ

٩:٥–١٥ اعتاد نعمان، البطل العظيم، على أن يكون موضع احترام، فاستشاط غضباً عندما عامله أليشع كشخص عادي. والاغتسال في نهر عظيم ممكن، أما نهر الأردن فكان نهراً صغيراً. وظن نعمان أن الاغتسال في نهر الأردن شيء أقل مما يتناسب مع شخص في مركزه. ولكن كان على نعمان أن يتواضع ويطيع أوامر أليشع لكي يُشفى. فالطاعة لله تبدأ بالتواضع. ويجب أن نؤمن أن طريقه أفضل من طريقنا. قد لا نفهم علي الدوام طرق عمله، ولكن بالطاعة في تواضع، ننال بركاته. فيجب علينا أن نذكر أن : (١) طرق الله هي الأفضل. (٢) الله يريدنا أن نطيعه أكثر مما يريد أي شيء آخر. (٣) الله يستطيع أن يستخدم أي شيء لإتمام مقاصده.

١٣:٥ انصرف نعمان ساخطاً لأن علاج مرضه بدا بسيطاً جدّاً، فقد كان بطلاً، وكان يتوقع أن يكون علاجه فذّاً. وإذ كان ممتلئاً كبرياء واعتداداً بالذات، لم يستطع أن يقبل علاج الإيمان البسيط. وأحياناً يكون رد فعل الناس لعطية الله المجانية، على مثل هذا النمط. فالإيمان بيسوع المسيح لا يبدو، في نظر بعض الناس، كافياً لنوال الحياة الأبدية. كما أن اتّباع مشورة الله لا يبدو عملاً من أعمال البطولة. وما كان على نعمان أن يعمله للشفاء من برصه، يشبه ما يجب علينا عمله للاغتسال من خطيتنا، وهو أن نقبل، في اتضاع، رحمة الله. فلا تسمح أن يمنعك رد فعلك لطريق الإيمان، من العلاج الذي أنت في أشد الحاجة إليه.

١٦:٥ رفض أليشع مال نعمان لكي يبين له أن إحسان الله لا يمكن شراؤه. فأموالنا، مثل أموال نعمان، لا قيمة لها عندما نواجه الموت. فمهما كدسنا من ثروة في هذه الحياة، فإنها ستتبخر عندما نقف أمام الله خالقنا، فهو ينظر إلى شخصياتنا، لا إلى أموالنا وممتلكاتنا.

١٨:٥، ١٩ كيف يمكن الصفح عن سجود نعمان لوثن؟ لم يكن نعمان يطلب الإذن له بالسجود للإله رمّون، بل بالقيام

ٱلْمَلِكُ مُسْتَنِداً عَلَى ذِرَاعِي لِيَسْجُدَ هُنَاكَ. فَعَلَيَّ آنَئِذٍ أَنْ أَسْجُدَ أَيْضاً. لِهٰذَا لِيَصْفَحِ
ٱلرَّبُّ لِعَبْدِكَ عَنْ هٰذَا ٱلأَمْرِ».

خيانة جيحزي ومعاقبته

١٩:٥ [19]فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «ٱمْضِ بِسَلَامٍ».
١٧:١ وَمَا إِنِ ٱبْتَعَدَ مَسَافَةً [20]حَتَّى حَدَّثَ جِيحَزِي خَادِمُ أَلِيشَعَ نَفْسَهُ: «سَيِّدِي ٱمْتَنَعَ عَنْ قُبُولِ
٢٠:٥ حز ٢٠:٧ مَا أَحْضَرَهُ نُعْمَانُ مِنْ هَدَايَا. حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ لأُسْرِعَنَّ وَرَاءَهُ وَآخُذُ مِنْهُ شَيْئاً». [21]فَلَحِقَ
جِيحَزِي بِنُعْمَانَ. وَلَمَّا أَبْصَرَهُ نُعْمَانُ رَاكِضاً نَحْوَهُ، تَرَجَّلَ عَنِ ٱلْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ سَائِلاً:
٢٢:٥ «أَلِلْخَيْرِ جِئْتَ؟» [22]فَأَجَابَ: «لِلْخَيْرِ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلاً: إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ جَبَلِ
٢مس ٥:٥ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي ٱلأَنْبِيَاءِ جَاءَاهُ، فَأَرْجُوكَ أَنْ تُعْطِيَهُمَا وَزْنَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَحُلَّتَيْ ثِيَابٍ».
[23]فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَرْجُوكَ أَنْ تَأْخُذَ وَزْنَتَيْنِ» وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَّهُمَا فِي كِيسَيْنِ وَحُلَّتَيْ ثِيَابٍ،
وَأَعْطَاهُمَا لِرَجُلَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ، فَحَمَلَاهُمَا وَٱنْطَلَقَا أَمَامَ جِيحَزِي. [24]وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى
ٱلأَكَمَةِ حَيْثُ يُقِيمُ أَلِيشَعُ أَخَذَهَا مِنْهُمَا وَأَخْفَاهَا فِي ٱلْبَيْتِ، وَصَرَفَ ٱلرَّجُلَيْنِ. [25]ثُمَّ
دَخَلَ إِلَى أَلِيشَعَ، فَسَأَلَهُ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَاجِيحَزِي؟» فَأَجَابَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى
٢٦:٥ أَيِّ مَكَانٍ». [26]فَقَالَ لَهُ: «أَلَا تَعْرِفُ أَنَّ قَلْبِي كَانَ حَاضِراً هُنَاكَ حِينَ تَرَجَّلَ ٱلرَّجُلُ مِنْ
٢مس ١٦:٥ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ؟ أَهٰذَا وَقْتُ ٱلْحُصُولِ عَلَى فِضَّةٍ أَوْ أَخْذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ
٢٧:٥ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ [27]فَلْيَحُلَّ بَرَصُ نُعْمَانَ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى ٱلأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ وَجِلْدُهُ
حز ٤:٦ عد ١٢:١٠ أَبْرَصُ فِي لَوْنِ ٱلثَّلْجِ.

معجزة تعويم رأس الفأس الحديدي

٦ وَقَالَ بَنُو ٱلأَنْبِيَاءِ لأَلِيشَعَ: «ضَاقَ بِنَا ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي نَحْنُ مَاكِثُونَ فِيهِ لِلاجْتِمَاعِ
بِكَ. [2]فَٱسْمَحْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى ٱلأُرْدُنِّ فَيَقْطَعَ كُلٌّ مِنَّا بَعْضَ ٱلأَخْشَابِ لِنَبْنِيَ

بواجبه المدني في معاونة الملك في الانحناء والوقوف. فقد أظهر نعمان، على العكس من غالبية معاصريه، إدراكه لقوة الله. فبدلاً من أن يجمع بين الله وبين مجموعة آلهة أمته، اعترف بأنه لا يوجد إلا إله حقيقي واحد. فلم يكن يقصد أن يعبد آلهة أخرى، بل إن طلبه الإذن في هذا الأمر الواحد، يبين الفرق الكبير بين نعمان وبين بني إسرائيل الذين كانوا يعبدون على الدوام آلهة كثيرين.

٢٠:٥ وجد جيحزي فرصة سانحة للحصول على ثروة، بأن يطلب لنفسه المكافأة التي رفضها أليشع. ولكن كانت هناك، للأسف، ثلاث مشاكل في هذه الخطة : (١) لقد قبل بسرور مالاً على مالم يعمله. (٢) أعطى مفهوماً خاطئاً بأن المال يمكن أن يكون بديلاً عن عطية الله المجانية ورحمته في الشفاء. (٣) كذب وحاول أن يغطي دوافعه لأخذ المال. ومع أن جيحزي كان خادماً نافعاً، لكن الكسب الشخصي أصبح عنده أكثر أهمية من خدمة الله. لا يعلمنا هذا الفصل أن المال شر، ولكنه يحذرنا من الحصول عليه بطريق خاطيء، فالخدمة الحقيقية دافعها المحبة والتكريس لله، ولا تسعى وراء مكسب شخصي. فافحص دوافعك، عند خدمتك لله، فإنك لا تقدر أن تخدم الله والمال (مت ٦:٢٤).

٦: ١-٦ سُجلت معجزة تعويم الفأس لتبين عناية الله وتدبيره لمن يتكلون عليه، حتى في أصغر أمور الحياة اليومية، فهو حاضر على الدوام. وورود هذه المعجزة بين شفاء القائد السرياني، ونجاة جيش المملكة، يبين لنا علاقة أليشع الشخصية بالتلاميذ الذين كانوا يتعلمون ليكونوا أنبياء. ومع أن أليشع كان موضع احترام الملوك، فإنه لم ينس الاهتمام

مَكَاناً أَرْحَبَ نُقِيمُ فِيهِ». فَقَالَ: «اذْهَبُوا». ٣وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: «أَلَا تَتَكَرَّمُ بِالذَّهَابِ مَعَ
عَبِيدِكَ؟» فَقَبِلَ. ٤وَمَضَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرَعُوا فِي قَطْعِ
الْخَشَبِ. ٥وَفِيمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْطَعُ خَشَبَةً سَقَطَ رَأْسُ فَأْسِهِ الْحَدِيدِيُّ فِي الْمَاءِ،
فَاسْتَغَاثَ بِأَلِيشَعَ قَائِلاً: «آهِ يَاسَيِّدِي، إِنِّي اسْتَعَرْتُهُ». ٦فَسَأَلَهُ رَجُلُ اللهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» ٦:٦ حز ١٥:٢٥
فَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ. فَقَطَعَ أَلِيشَعُ عُودَ حَطَبٍ أَلْقَاهُ فِي الْمَاءِ فَطَفَا رَأْسُ الْفَأْسِ، فَقَالَ: ٢مل ٢١:٢
«الْتَقِطْهُ». ٧فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ وَالْتَقَطَهُ.

تحذيرات أليشع لملك إسرائيل

٨وَحَارَبَ مَلِكُ أَرَامَ إِسْرَائِيلَ. وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ ضُبَّاطِهِ قَالَ: «سَأُعَسْكِرُ فِي مَوْضِعِ كَذَا
(لِأَتَرَبَّصَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ)». ٩فَبَعَثَ رَجُلُ اللهِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «احْذَرِ الاجْتِيَازَ ٩:٦
فِي مَوْضِعِ كَذَا، لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ مُتَرَبِّصُونَ بِكَ فِيهِ». ١٠فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مُرَاقِبِيهِ إِلَى ٢مل ١٢:٦
الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُ رَجُلُ اللهِ وَحَذَّرَهُ مِنْهُ، فَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ النَّبَأِ. وَتَكَرَّرَتْ
تَحْذِيرَاتُ أَلِيشَعَ لِلْمَلِكِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، فَكَانَ الْمَلِكُ يَتَحَفَّظُ دَائِماً لِنَفْسِهِ. ١١فَانْزَعَجَ مَلِكُ
أَرَامَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَجَمَعَ ضُبَّاطَهُ وَسَأَلَهُمْ: «أَلَا تُخْبِرُونَنِي مَنْ مِنْكُمْ مُتَآمِرٌ مَعَ مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ؟» ١٢فَأَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْ ضُبَّاطِهِ: «لَا يُوجَدُ مَنْ يَتَآمَرُ عَلَيْكَ يَاسَيِّدِي الْمَلِكَ، وَلَكِنَّ
النَّبِيَّ أَلِيشَعَ الْمُقِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ يُبَلِّغُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى بِالْأُمُورِ الَّتِي تَهْمِسُ بِهَا فِي
مُخْدَعِ نَوْمِكَ».

ضرب أليشع جيش أرام بالعمى

١٣فَقَالَ: «اذْهَبُوا وَابْحَثُوا لِي عَنْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ، فَأُرْسِلَ مَنْ يَعْتَقِلُهُ». فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فِي ١٣:٦
دُوثَانَ. ١٤فَوَجَّهَ مَلِكُ أَرَامَ إِلَى هُنَاكَ جَيْشاً كَبِيراً مُجَهَّزاً بِخُيُولٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَحَاصَرَ الْمَدِينَةَ تك ١٧:٣٧
لَيْلاً. ١٥فَنَهَضَ خَادِمُ رَجُلِ اللهِ مُبَكِّراً وَخَرَجَ، وَإِذَا بِهِ يَجِدُ جَيْشاً مُجَهَّزاً بِخُيُولٍ وَمَرْكَبَاتٍ
يُحَاصِرُ الْمَدِينَةَ. فَقَالَ الْخَادِمُ: «آهِ يَاسَيِّدِي، مَا الْعَمَلُ؟» ١٦فَأَجَابَهُ أَلِيشَعُ: «لَا تَخَفْ لِأَنَّ ١٦:٦ ٢أخ ٧:٣٢
الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». ١٧وَتَضَرَّعَ أَلِيشَعُ قَائِلاً: «يَارَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ». مز ١٨:٥٥ رو ٣١:٨
فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْخَادِمِ، وَإِذَا بِهِ يُشَاهِدُ الْجَبَلَ يَكْتَظُّ بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ تُحِيطُ ١يو ٤:٤ ١٧:٦
بِأَلِيشَعَ. ١٨وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ جَيْشُ أَرَامَ نَحْوَ أَلِيشَعَ صَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «أَصِبْ هَذَا ٢مل ١١:٢، ١٢ ١٨:٦
الْجَيْشَ بِالْعَمَى». فَضَرَبَهُمُ الرَّبُّ بِالْعَمَى اسْتِجَابَةً لِدُعَاءِ أَلِيشَعَ. ١٩عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ تك ١١:١٩

بالأمناء، فلا تسمح لأهمية عملك أن تشغلك عن الاهتمام باحتياجات الآخرين.

١٥:٦ لا يذكر اسم خادم أليشع في هذه القصة، والأرجح أنه كان جيحزي، فالفصول الثمانية الأولى غير مسلسلة زمنياً، ولذلك فإن هذه الحادثة يمكن أن تكون قد حدثت قبل إصابة جيحزي بالبرص (٢٧:٥).

١٦:٦، ١٧ لم يعد خادم أليشع مرتعباً عندما رأى جيش الله القوي من الملائكة. فالإيمان يبين أن الله يعمل لشعبه أكثر مما يمكن أن ندرك بالنظر فقط. فعندما تواجه مواقف، يبدو أنه لا يمكن تخطيها، اذكر أن هناك الموارد الروحية، حتى وإن كنت لا تستطيع أن تراها. فانظر بعيون الإيمان، ودع الله يكشف لك عن موارده. وإن كنت لا ترى الله عاملاً في حياتك، فقد يكون هناك عائق في بصيرتك الروحية.

أَلِيشَعُ: «لَقَدْ ضَلَلْتُمْ طَرِيقَكُمْ فَأَخْطَأْتُمْ مُحَاصَرَةَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمَطْلُوبَةِ. ٱتْبَعُونِي فَأُرْشِدَكُمْ
إِلَى ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي تَبْحَثُونَ عَنْهُ». فَقَادَهُمْ إِلَى ٱلسَّامِرَةِ.

أليشع يقود الجيش الأرامي إلى السامرة

٢٠ فَلَمَّا أَصْبَحُوا دَاخِلَ ٱلسَّامِرَةِ صَلَّى أَلِيشَعُ قَائِلاً: «يَارَبُّ ٱفْتَحْ عُيُونَهُمْ فَيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ

لقد كان أليشع خير خلف لإيليا النبي، وقلما نجد في الكتاب المقدس خلفاً مثل أليشع. ولكن كان لأليشع في النبي إيليا، قدوة عظيمة لكي يسير على نهجه. وقد مكث مع إيليا معلمه إلى آخر لحظة من حياته على الأرض، فقد كان على استعداد أن يتبع ويتعلم ليكتسب قوة للقيام بالعمل الذي دعاه إليه الله. وقد ركز كل من إيليا وأليشع، جهودهما على الحاجات اللازمة للشعب المحيط بهما. فقد واجه إيليا العنيف، عبادة الأصنام وكشفها، محاولاً أن يخلق جوّاً يستطيع فيه الناس أن يعبدوا الله بحرية جهاراً. وجاء أليشع ليبين طبيعة الله القديرة العطوفة لكل من جاء إليه طالباً معونته. لقد صرف وقتاً أقل في الصراع مع الشر، ووقتاً أكبر في العطف على الناس. ويسجل لنا الكتاب ١٨ لقاء بين أليشع وأناس محتاجين.

لقد رأى أليشع في الحياة أكثر مما يرى غالبية الناس، لأنه أدرك أن عند الله الكثير للحياة. لقد عرف أن كل ما نحن عليه، وكل ما لنا، إنما هو من الله. والمعجزات التي حدثت في أثناء خدمة أليشع، جعلت الناس يلمسون وجود الله كلي القدرة. ولاشك أن إيليا إن استطاع لافتخر بعمل خليفته. ونحن أيضاً أمامنا أمثلة كثيرة لنحذو حذوها، سواء من أناس في الكتاب المقدس، أو ممن أثروا تأثيراً إيجابياً في حياتنا. ويجب علينا مقاومة الميل للتفكير في المحدوديات التي خلقتها لنا الظروف العائلية أو البيئية، بل عوضاً عن ذلك، يلزمنا أن نطلب من الله أن يستخدمنا لإتمام مقاصده، فنحرز، مثل إيليا، انتصارات عظيمة، أو مثل أليشع، نهتم اهتماماً صادقاً بالحاجات اليومية للذين حولنا. اطلب منه أن يستخدمك كما يشاء.

نقاط القوة والإنجازات

- خليفة إيليا كنبي لله.
- استمرت خدمته أكثر من خمسين سنة.
- كان له تأثير كبير على أربع أمم : إسرائيل ويهوذا وموآب وأرام.
- كان رجلا مستقيماً لم يحاول أن يثرى على حساب الآخرين.
- صنع معجزات كثيرة لمساعدة المحتاجين.

دروس من حياته

- أحد معايير العظمة، في نظر الله، الاستعداد لخدمة الفقراء والأقوياء على حد السواء.
- الخليفة النافع، لا يتعلم من معلمه فحسب، بل يبني أيضاً على ما أنجزه معلمه.

بيانات أساسية

- المكان : من سبط يساكر، وتنبأ للمملكة الشمالية.
- المهنة : فلاح ونبي.
- الأقرباء : أبوه: شافاط.
- معاصروه : إيليا، أخآب، إيزابل، ياهو.

الآية الرئيسية

"ولما عبرا، قال إيليا لأليشع : اطلب ماذا أصنع لك قبل أن أوخذ منك. فأجاب أليشع : ليحل عليَّ ضعف ما لديك من قوة روحية" (٢مل ٢:٩).

ونجد قصة أليشع في (١مل ١٩:١٦-٢مل ١٣:٢٠). كما يرد ذكره في (لو ٤:٢٧).

الرَّبُّ عُيُونَهُمْ، وَإِذَا بِهِمْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ! [21] وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ مَلِكُ ٢١:٦ ٢مل ١٣:٥
إِسْرَائِيلَ سَأَلَ أَلِيشَعَ: «هَلْ أَقْتُلُهُمْ، هَلْ أَقْتُلُهُمْ يَاأَبِي؟» [22] فَأَجَابَهُ: «لَا تَقْتُلْ أَحَداً. إِنَّمَا ٢٢:٦ تث ٢٠:١١
اقْتُلِ الَّذِينَ تَسْبِيهِمْ بِسَيْفِكَ وَقَوْسِكَ. أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدِّمْ لَهُمْ طَعَاماً وَمَاءً فَيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا ثُمَّ
يَنْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ». [23] فَأَقَامَ لَهُمُ الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ، ٢٣:٦ ٢مل ٥:٢
فَرَجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَتَوَقَّفَتْ جُيُوشُ أَرَامَ عَنْ غَزْوِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتْرَةً.

محاصرة بنهدد الأرامي للسامرة

[24] وَحَشَدَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ، بَعْدَ زَمَنٍ، كُلَّ جَيْشِهِ وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ. [25] وَإِذْ طَالَ الْحِصَارُ،
عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ السَّامِرَةَ حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ يُبَاعُ بِثَمَانِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، وَأُوقِيَّةُ
زِبْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسِ قِطَعٍ مِنَ الْفِضَّةِ.

مأساة أم

[26] وَفِيمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ يَتَفَقَّدُ سُورَ الْمَدِينَةِ اسْتَغَاثَتْ بِهِ امْرَأَةٌ قَائِلَةً: «أَغِثْ يَاسَيِّدِي
الْمَلِكُ». [27] فَقَالَ لَهَا: «إِنْ لَمْ يُغِثْكِ الرَّبُّ، فَمِنْ أَيْنَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَحْصُلَ لَكِ عَلَى
الْغَوْثِ؟ أَمِنْ قَمْحِ الْبَيْدَرِ أَمْ مِنْ نَبِيذِ الْمِعْصَرَةِ؟» [28] ثُمَّ سَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالَكِ؟»
فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ، ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي فِي الْيَوْمِ
التَّالِي. [29] فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. وَعِنْدَمَا قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي: هَاتِي ابْنَكِ لِنَأْكُلَهُ، ٢٩:٦ لا ٢٦:٢٩
خَبَّأَتِ ابْنَهَا». [30] فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ يَتَفَقَّدُ السُّورَ، فَرَأَى تث ٢٨:٥٣-٥٥ ٣٠:٦
الْمُحِيطُونَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدِي مُسُوحاً فَوْقَ جَسَدِهِ. [31] وَقَالَ: «لِيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ تك ٣٧:٣٤
وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْطَعْ رَأْسَ أَلِيشَعَ بْنِ شَافَاطَ الْيَوْمَ».

أليشع والأراميون

عرف أليشع خطط أرام الحربية، وأطلع ملك إسرائيل عليها، فحاصر ملك أرام أليشع في دوثان. ولكن أليشع صلى أن يُعمي الله جيش أرام. ثم قاد الجيش الأعمى إلى السامرة عاصمة المملكة الشمالية إسرائيل.

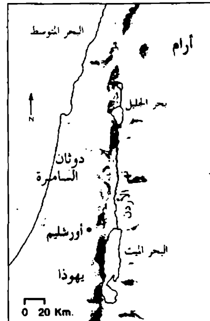

٢١:٦ طلب أليشع من الملك ألا يقتل الأراميين، إذ كان يجب على الملك ألا ينسب لنفسه الفضل فيما فعله الله وحده.

٢٣:٦ لا نعلم المدة التي كف فيها الأراميون عن مهاجمة المملكة الشمالية، ولكن الأرجح أنه قد مضت بضع سنوات قبل حدوث الهجوم المذكور في (٢٤:٦)، إذ لابد أن الأراميين كانوا قد نسوا المرة التي أصيب فيها كل جيشهم بالعمى بطريقة معجزية، وأعيدوا إلى بلادهم.

٢٤:٦ الأرجح أن هذا كان بنهدد الثاني الذي حكم أبوه أرام في أيام الملك بعشا (١مل ١٨:١٥). وقد أحبط أليشع، باستمرار، محاولات بنهدد الثاني للاستيلاء على المملكة الشمالية.

٢٥:٦ لم يكن أمراً هيناً أن تواجه مدينة مثل السامرة مجاعة. فمع أنهم كانوا ينتجون طعاماً يكفي الشعب زمناً معيناً، إلا أنهم لم يكن لديهم ما يكفيهم لفترة طويلة في حصار قطع عنهم كل الإمدادات. وكانت هذه المجاعة شديدة جداً، حتى اضطرت الأمهات إلى أكل أبنائهن (٢٦:٦-٣٠). وقد سبق أن أنبأ سفر التثنية بحدوث ذلك عندما يرفض بنو إسرائيل قيادة الله لهم.

نبوءة أليشع

٣٢:٦ حز ١:٨؛ ١:١٤؛ ١:٢٠
٣٢وَكَانَ أَلِيشَعُ آنَئِذٍ مُجْتَمِعاً فِي بَيْتِهِ مَعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَّهَ ٱلْمَلِكُ رَسُولاً إِلَيْهِ يَتَقَدَّمُهُ. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ ٱلرَّسُولُ قَالَ أَلِيشَعُ لِلشُّيُوخِ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّ هَذَا ٱلْقَاتِلَ قَدْ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ فَحَالَمَا يَأْتِي ٱلرَّسُولُ أَغْلِقُوا ٱلْبَابَ وَٱتْرُكُوهُ مُوصَداً فِي
٣٣:٦ أي ٩:٢
وَجْهِهِ. فَإِنَّ وَقْعَ خَطَوَاتِ سَيِّدِهِ يَتَجَاوَبُ وَرَاءَهُ» ٣٣وَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُمْ أَقْبَلَ ٱلرَّسُولُ إِلَيْهِ، وَتَبِعَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي قَالَ: «إِنَّ هَذَا ٱلشَّرَّ قَدْ حَلَّ بِنَا مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ. فَأَيَّ شَيْءٍ أَتَوَقَّعُ مِنَ ٱلرَّبِّ بَعْدُ؟»

أليشع يتنبأ بخلاص السامرة

١:٧ ٢مل ١٦:٧
٧ ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «ٱسْمَعُوا مَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: غَداً فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ تُصْبِحُ كَيْلَةُ ٱلدَّقِيقِ بِٱثْنَيْ عَشَرَ جِرَاماً، وَكَيْلَتَا ٱلشَّعِيرِ بِٱثْنَيْ عَشَرَ جِرَاماً عِنْدَ مَدْخَلِ
٢:٧ تك ١١:٧ ٢مل ١٨:٥؛ ١٧:٧، ١٩ ملا ١٠:٣
ٱلسَّامِرَةِ». ٢فَقَالَ ٱلْجُنْدِيُّ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمَلِكُ يَتَوَكَّأُ عَلَى ذِرَاعِهِ لِرَجُلِ ٱللهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ ٱلرَّبُّ كُوًى فِي ٱلسَّمَاءِ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا ٱلْأَمْرُ؟» فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ».

أشخاص أقيموا من الموت		
لله كلي القوة، ولا يعسر عليه أمر في الحياة، ولا حتى في الموت.	أقام إيليا صبياً من الموت.	١مل ١٧:٢٢
	أقام أليشع صبياً من الموت.	٢مل ٤:٣٤-٣٥
	أقامت عظام أليشع رجلاً من الموت.	٢مل ١٣:٢٠-٢١
	أقام يسوع صبياً من الموت.	لو ٧:١٤، ١٥
	أقام يسوع صبية من الموت.	لو ٨:٥٢-٥٦
	أقام يسوع ألعازر من الموت.	يو ١١:٣٨-٤٤
	أقام بطرس سيدة من الموت.	أع ٩:٤٠، ٤١
	أقام بولس رجلاً من الموت.	أع ٢٠:٩-٢٠

٣١:٦-٣٣ لماذا لام الملك أليشع بسبب المجاعة، ومتاعب الحصار؟ إليك بعض الأسباب المحتملة : (١) يقول بعض المفسرين أن أليشع لابد قد أخبر الملك أن يتكل على الله لينجيه، ففعل الملك ذلك، بل ولبس مسوحاً (٦:٣٠)، ولكن بدا الموقف الآن ميؤوساً منه، وواضح أن الملك ظن أن أليشع قد قدم له نصيحة رديئة، ولن يستطيع الله أن يساعده. (٢) على مدى سنوات طويلة، كان هناك صراع بين ملوك إسرائيل وأنبياء الله، فكثيراً ما تنبأ الأنبياء بأوقات مظلمة بسبب شر الملوك، فرأى الملوك أن الأنبياء هم سبب المتاعب. (٣) لعل الملك تذكر كيف أن إيليا أنهى مجاعة (١مل ١٨:٤١-٤٦)، وإذ كان يعلم أن أليشع هو رجل الله، فلعله ظن أنه كان في قدرته أن يصنع أي معجزة يريدها، فغضب عليه لأنه لم يفعل شيئاً لإنقاذ المملكة.

٧:١، ٢ عندما تنبأ أليشع عن نجدة الله لهم، قال ضابط الملك إن من المستحيل أن يحدث ذلك، فقد كان ذلك الضابط قد فقد إيمانه ورجاءه. ولكن كلام الله تحقق على أي حال (٧:١٤-١٦). وأحياناً ننشغل بالمشاكل، بينما يلزمنا أن نبحث عن الفرص، فبدلاً من التركيز على السلبيات، اتخذ موقف الانتظار، فالقول بأن الله لا يقدر أن ينجي أو إن الموقف أصبح مستحيلاً، إنما يدل على عدم الإيمان.

رفع الحصار وهرب الأراميين

٣:٧ ٣وَكَانَ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِرِفَاقِهِ:
لا ١٣:٤٥-٤٦ «مَا بَالُنَا نَجْلِسُ حَتَّى نَمُوتَ جُوعاً؟ ٤إِنْ قُلْنَا لِنَدْخُلْ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، فَٱلْجُوعُ فِيهَا،
عد ١:٥-٤ وَسَنَمُوتُ. وَإِنْ مَكَثْنَا هُنَا نَمُوتُ أَيْضاً. فَهَيَّا بِنَا نَلْجَأُ إِلَى مُعَسْكَرِ ٱلْأَرَامِيِّينَ، فَإِنِ
ٱسْتَحْيَوْنَا عِشْنَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مُتْنَا». ٥فَٱنْطَلَقُوا فِي ٱلْمَسَاءِ إِلَى مُعَسْكَرِ ٱلْأَرَامِيِّينَ.
وَعِنْدَمَا بَلَغُوا أَطْرَافَ ٱلْمُعَسْكَرِ لَمْ يَجِدُوا هُنَاكَ أَحَداً. ٦فَإِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ جَعَلَ جَيْشَ
أَرَامَ يَسْمَعُ صَلْصَلَةَ مَرْكَبَاتٍ، وَصَوْتَ وَقْعِ حَوَافِرِ خَيْلٍ، وَجَلَبَةَ جَيْشٍ كَثِيفٍ، فَقَالَ
أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: «لَابُدَّ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ ٱسْتَأْجَرَ ضِدَّنَا جُيُوشَ ٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْمِصْرِيِّينَ
٧:٧ لِيَنْقَضُّوا عَلَيْنَا». ٧فَفَرُّوا هَارِبِينَ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ، مُخَلِّفِينَ وَرَاءَهُمْ خِيَامَهُمْ وَخُيُولَهُمْ
مز ٤٨:٤-٦ وَحَمِيرَهُمْ، تَارِكِينَ ٱلْمُعَسْكَرَ عَلَى حَالِهِ، وَفَرُّوا نَاجِينَ بِأَنْفُسِهِمْ. ٨وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ ٱلْبُرْصُ
أم ٢٨:١ إِحْدَى ٱلْخِيَامِ فِي أَطْرَافِ ٱلْمُعَسْكَرِ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ
وَذَهَبٍ وَثِيَابٍ، ثُمَّ طَمَرُوهَا. وَرَجَعُوا وَدَخَلُوا إِلَى خَيْمَةٍ أُخْرَى وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى مَا فِيهَا
أَيْضاً وَطَمَرُوهُ. ٩ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّنَا نُخْطِئُ فِيمَا نَفْعَلُ. فَٱلْيَوْمُ يَوْمُ بِشَارَةٍ
وَنَحْنُ سَاكِتُونَ، فَإِنِ ٱنْتَظَرْنَا طُلُوعَ ٱلْفَجْرِ وَلَمْ نُخْبِرْ يَنَالُنَا ٱلْعِقَابُ. فَلْنَدْخُلِ ٱلْمَدِينَةَ
وَنُخْبِرْ رِجَالَ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ». ١٠فَرَجَعُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَقَالُوا لِلْبَوَّابِ: «لَقَدْ دَخَلْنَا مُعَسْكَرَ
ٱلْأَرَامِيِّينَ فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَداً، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي أَرْجَائِهِ صَوْتَ إِنْسَانٍ. وَلَكِنَّنَا رَأَيْنَا خَيْلاً
وَحَمِيراً مَا بَرِحَتْ مَعْقُولَةً فِي مَرَابِضِهَا، وَخِيَاماً لَا تَزَالُ مَنْصُوبَةً». ١١فَأَذَاعَ ٱلْبَوَّابُونَ ٱلنَّبَأَ
حَتَّى بَلَغَ قَصْرَ ٱلْمَلِكِ.
١٢فَنَهَضَ ٱلْمَلِكُ لَيْلاً وَقَالَ لِضُبَّاطِهِ: «لِأُخْبِرَنَّكُمْ مَا صَنَعَ ٱلْأَرَامِيُّونَ! لَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّنَا نَتَضَوَّرُ
جُوعاً، فَهَجَرُوا ٱلْمُعَسْكَرَ لِيَخْتَبِئُوا فِي ٱلْحُقُولِ، حَتَّى إِذَا خَرَجْنَا مِنَ ٱلْمَدِينَةِ يَنْقَضُّونَ
عَلَيْنَا وَيَأْسِرُونَنَا أَحْيَاءً وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ». ١٣فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلضُّبَّاطِ وَقَالَ:
«لِيَأْخُذْ بَعْضٌ مِنَّا خَمْسَةً مِنَ ٱلْخَيْلِ ٱلْبَاقِيَةِ فِي ٱلْمَدِينَةِ. فَإِنْ أَصَابَهُمْ شَرٌّ يَكُونُونَ نَظِيرَ
بَقِيَّةِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلْمُعْتَصِمِينَ بِٱلْمَدِينَةِ، أَوْ نَظِيرَ مَنْ هَلَكُوا مِنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَلْنُرْسِلْ
وَنَسْتَطْلِعِ ٱلْأَمْرَ». ١٤فَأَعَدُّوا مَرْكَبَتَيْ خَيْلٍ ٱنْطَلَقَتَا بِمَنْ فِيهِمَا مِنْ رِجَالٍ أَرْسَلَهُمُ ٱلْمَلِكُ
خَلْفَ ٱلْأَرَامِيِّينَ. ١٥فَٱقْتَفَوْا أَثَرَهُمْ إِلَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَإِذَا كُلُّ ٱلطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ ثِيَاباً وَأَمْتِعَةً مِمَّا
طَرَحَهَا ٱلْأَرَامِيُّونَ عِنْدَ فِرَارِهِمِ ٱلْمُفَاجِئِ ٱلسَّرِيعِ. فَرَجَعَ ٱلرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا ٱلْمَلِكَ.

٣:٧ لم يكن يُسمح للمصابين بالبرص، بحسب الشريعة، بالدخول إلى المدينة، بل كانوا يعتمدون على الصدقات خارج باب المدينة (لا ١٣:٤٥، ٤٦ ؛ عد ١:٥-٤). وكان موقفهم ميئوساً منه بسبب المجاعة ووجود جيش أرام.

٣:٧-١٠ اكتشف البُرص المعسكر المهجور وتأكدوا من نجاتهم، واحتفظوا في البداية بالأخبار الطيبة لأنفسهم، ناسين مواطنيهم الذين كانوا يتضورون جوعاً في المدينة. ويجب أن نشارك الناس في البشارة عن يسوع المسيح، فليس هناك خبر أهم من ذلك. يجب ألا ننسى من يهلكون لحاجتهم لهذا الخبر. يجب ألا ننشغل بإيماننا فنهمل مشاركة الذين حولنا فيه، بل يجب ألا ننتظر على "بشارتنا" حتى طلوع الفجر، كما قال أولئك البرص.

سلب الغنائم وموت الجندي المشكك

[١٦]فَٱنْدَفَعَ ٱلشَّعْبُ نَحْوَ مُعَسْكَرِ ٱلْأَرَامِيِّينَ وَنَهَبُوهُ، وَصَارَتْ كَيْلَةُ ٱلدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا ١٦:٧
ٱلشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ (ٱثْنَيْ عَشَرَ جِرَاماً)، حَسَبَ كَلَامِ ٱلرَّبِّ. ٢مل ١:٧
[١٧]وَعَيَّنَ ٱلْمَلِكُ عَلَى مَدْخَلِ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْجُنْدِيَّ ٱلَّذِي كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَى ذِرَاعِهِ، فَدَاسَهُ ١٧:٧
ٱلشَّعْبُ فِي ٱلزِّحَامِ وَمَاتَ عِنْدَ ٱلْبَابِ كَمَا تَنَبَّأَ أَلِيشَعُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِقِ عِنْدَمَا جَاءَهُ ٢مل ٢:٧
ٱلْمَلِكُ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ. [١٨]فَعِنْدَمَا قَالَ رَجُلُ ٱللهِ لِلْمَلِكِ: «غَداً فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ تَكُونُ
كَيْلَتَا ٱلشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَةُ ٱلدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ فِي مَدْخَلِ بَوَّابَةِ ٱلسَّامِرَةِ». [١٩]وَلَكِنَّ ٱلْجُنْدِيَّ ١٩:٧
قَالَ لِرَجُلِ ٱللهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ ٱلرَّبُّ كُوًى فِي ٱلسَّمَاءِ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا ٱلْأَمْرُ؟» ٢مل ٢:٧
فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ». [٢٠]فَتَحَقَّقَتِ ٱلنُّبُوءَةُ إِذْ دَاسَهُ
ٱلشَّعْبُ عِنْدَ ٱلْبَابِ فَمَاتَ.

رجوع المرأة الشونمية إلى منزلها

٨ وَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَرْأَةِ ٱلَّتِي أَحْيَا ٱبْنَهَا: «ٱذْهَبِي أَنْتِ وَعَائِلَتُكِ وَتَغَرَّبِي حَيْثُ ١:٨
تَشَائِينَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ سَيُصِيبُ ٱلْبِلَادَ بِمَجَاعَةٍ تَدُومُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ». [٢]فَعَمِلَتِ ٢مل ٤:٨-٣٧
ٱلْمَرْأَةُ بِأَمْرِ رَجُلِ ٱللهِ، وَرَحَلَتْ هِيَ وَعَائِلَتُهَا إِلَى بِلَادِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ حَيْثُ تَغَرَّبَتْ هُنَاكَ
سَبْعَ سَنَوَاتٍ. [٣]وَفِي خِتَامِ ٱلسَّنَوَاتِ ٱلسَّبْعِ رَجَعَتِ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ دِيَارِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ،
وَتَوَجَّهَتْ إِلَى ٱلْمَلِكِ تَسْتَغِيثُ بِهِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. [٤]وَكَانَ ٱلْمَلِكُ آنَئِذٍ يَقُولُ
لِجِيحَزِي خَادِمِ رَجُلِ ٱللهِ: «قُصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا أَجْرَاهُ أَلِيشَعُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ». [٥]وَفِيمَا هُوَ ٥:٨
يَسْرُدُ عَلَى ٱلْمَلِكِ كَيْفَ أَحْيَا أَلِيشَعُ ٱلْمَيْتَ أَقْبَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي أَحْيَا ٱبْنَهَا تَسْتَغِيثُ ٢مل ٤:٣٥
بِٱلْمَلِكِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. فَقَالَ جِيحَزِي: «هَذِهِ هِيَ ٱلْمَرْأَةُ يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكَ، وَهَذَا
هُوَ ٱبْنُهَا ٱلَّذِي أَحْيَاهُ أَلِيشَعُ». [٦]فَٱسْتَخْبَرَهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْأَمْرَ فَحَدَّثَتْهُ بِهِ. فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ أَحَدَ
مُوَظَّفِيهِ: «ٱعْمَلْ عَلَى ٱسْتِرْدَادِ كُلِّ أَمْلَاكِهَا وَكُلِّ إِيرَادِ غَلَّاتِ أَرْضِهَا مُنْذُ أَنْ رَحَلَتْ عَنِ
ٱلْبِلَادِ إِلَى ٱلْآنَ».

أليشع يمسح حزائيل ملكاً على دمشق

[٧]وَذَهَبَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ أَيْضاً مَرِيضاً، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَجُلَ ٱللهِ ٧:٨
جَاءَ إِلَى هُنَا. [٨]فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «ٱحْمِلْ مَعَكَ هَدِيَّةً وَٱذْهَبْ لِاسْتِقْبَالِ رَجُلِ ٱللهِ، ٢مل ٦:٢٤ ٨:٨
وَٱسْأَلِ ٱلرَّبَّ عَنْ طَرِيقِهِ إِنْ كُنْتُ سَأَبْرَأُ مِنْ مَرَضِي». [٩]فَمَضَى حَزَائِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ آخِذاً ١صم ٩:٧ ١مل ١٩:١٥
مَعَهُ هَدِيَّةً، حِمْلَ أَرْبَعِينَ جَمَلاً مِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ. وَقَالَ لِأَلِيشَعَ: «ٱبْنُكَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ

٨: ١-٦ الأرجح أن هذه القصة ليست في ترتيبها الزمني، لأن سبع سنوات المجاعة لابد أنها كانت قد انتهت قبل إصابة جيحزي بالبرص، مما يبين اهتمام أليشع بأمر هذه المرأة زمناً طويلاً، كما تبين الفرق بين خدمته العامة وخدمته الخاصة لهذه الأسرة. وتمثل لنا حياة أليشع الاهتمام الصادق الذي يجب أن نبديه من نحو الآخرين.

أَرَامَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُ إِنْ كَانَ سَيَبْرَأُ مِنْ مَرَضِهِ». ١٠فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «اذْهَبْ وَقُلْ لَهُ:
إِنَّهُ حَتْماً يُشْفَى. وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَرَانِي أَنَّهُ لابُدَّ مَائِتٌ». ١١وَتَفَرَّسَ أَلِيشَعُ فِي حَزَائِيلَ ١١:٨ لو ١٩:٤١
طَوِيلاً حَتَّى اعْتَرَى حَزَائِيلَ الْخَجَلُ، وَبَكَى رَجُلُ اللهِ. ١٢فَسَأَلَهُ حَزَائِيلُ: «لِمَاذَا يَبْكِي ١٢:٨ ١مل ١٩:١٧
سَيِّدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لأَنِّي عَرَفْتُ مَا سَتُنْزِلُهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شَرٍّ، فَإِنَّكَ سَتُحْرِقُ حُصُونَهُمْ ٢مل ١٥:١٦
وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ وَتَذْبَحُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشُقُّ بُطُونَ حَوَامِلِهِمْ». ١٣فَقَالَ حَزَائِيلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ ١٣:٨
لِمُجَرَّدِ كَلْبٍ نَظِيرِ عَبْدِكَ أَنْ يَرْتَكِبَ هَذِهِ الْفَظَائِعَ؟» فَأَجَابَهُ أَلِيشَعُ: «لَقَدْ كَشَفَ الرَّبُّ ١صم ١٧:٤٣ ١مل ١٩:١٥
لِي أَنَّكَ سَتَمْلِكُ عَلَى أَرَامَ». ١٤فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ أَلِيشَعَ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَسَأَلَهُ: «مَاذَا
قَالَ لَكَ أَلِيشَعُ؟» فَأَجَابَهُ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَبْرَأُ». ١٥وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي أَخَذَ حَزَائِيلُ
قِطْعَةَ قُمَاشٍ سَمِيكَةً، شَبَّعَهَا بِالْمَاءِ، وَضَغَطَ بِهَا عَلَى وَجْهِ الْمَلِكِ حَتَّى أَخْمَدَ أَنْفَاسَهُ
وَخَلَفَهُ حَزَائِيلُ عَلَى الْعَرْشِ.

يهورام ملكاً على يهوذا

١٦وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، ١٦:٨ ٢أخ ٢١:١-٤
تَوَلَّى يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ الْمُلْكَ عَلَى يَهُوذَا. ١٧وَكَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ، وَحَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٨وَسَلَكَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى غِرَارِ
بَيْتِ أَخْآبَ، لأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجاً مِنْ بِنْتِ أَخْآبَ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ١٩لَكِنَّ ١٩:٨ ٢صم ٢١:١٧
الرَّبَّ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُفْنِيَ بَيْتَ يَهُوذَا إِكْرَاماً لِدَاوُدَ عَبْدِهِ، الَّذِي وَعَدَهُ أَنَّهُ يُبْقِي سِرَاجاً لَهُ
وَلِبَنِيهِ مَدَى الأَيَّامِ. ٢٠وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ تَمَرَّدَ الأَدُومِيُّونَ عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَّبُوا عَلَيْهِمْ ٢٠:٨ ١مل ٢٢:٤٧
مَلِكاً. ٢١فَاجْتَازَ يُورَامُ نَهْرَ الأُرْدُنِّ، بِجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ إِلَى صَعِيرَ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الأَدُومِيُّونَ ٢٢:٨ تك ٢٧:٤٠
مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ، اقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ لَيْلاً، غَيْرَ أَنَّ جَيْشَهُ هَرَبُوا لاجِئِينَ إِلَى بُيُوتِهِمْ. ٢٢وَظَلَّ يش ٢١:١٣

١٢:٨، ١٣ قال أليشع لحزائيل إنه سيرتكب الكثير من الشرور، فاحتج حزائيل قائلاً إنه لا يمكن أن يفعل ذلك، ولم يعترف حزائيل بالشر الكامن فيه. وفي مجتمعنا "المستنير"، من السهل أن نظن أننا أرفع من أن نقترف خطايا شنيعة، وأننا نستطيع السيطرة على تصرفاتنا. ونظن أننا لا يمكن أن نهبط إلى هذا المستوى. ولكن عوضاً عن ذلك، علينا أن تكون نظرتنا لأنفسنا، أكثر توافقاً مع الكتاب والواقع، ونعترف بالشر الكامن فينا، وعندئذ نطلب من الله قوة لمقاومة هذا الشر.

١٢:٨-١٥ لقد تمت، جزئياً، أقوال أليشع لحزائيل عن معاملته لإسرائيل في (٢مل ١٠:٣٢، ٣٣). وواضح أن حزائيل قد عرف أنه سيصبح ملكاً لأن إيليا سبق أن تنبأ بذلك (١مل ١٩:١٥)، فلم يصبر، وبدلاً من أن ينتظر توقيت الله، أخذ بزمام الأمر بين يديه وقتل بنهدد. لقد استخدم الله حزائيل كأداة دينونة ضد الإسرائيليين العصاة.

١٨:٨ رتب الملك يهوشافاط زواج ابنه يهورام من عثليا ابنة أخآب وإيزابل الشريرين. وسارت عثليا على نهج المملكة الشمالية في عبادة الأوثان، فأدخلت عبادة البعل إلى يهوذا. وهكذا بدأت المملكة الجنوبية في الانحدار. وعندما مات يهورام، أصبح ابنه أخزيا ملكاً. وعندما قُتل أخزيا في المعركة، قتلت عثليا كل أحفادها، وجعلت من نفسها ملكة (١١:١-٣). ربما كان لزواج يهورام فوائد سياسية، ولكنه كان ضربة قاضية روحياً.

٢٠:٨-٢٢ مع أن يهوذا وأدوم كانت لهما حدود مشتركة، وجد واحد (إسحق)، إلا أنهما كانا في حروب مستمرة. كانت أدوم تابعة للمملكة المتحدة منذ أيام داود (٢صم ٨:١٣، ١٤)، ثم بعد ذلك ليهوذا (المملكة الجنوبية). والآن عصت أدوم على يهورام وأعلنت الاستقلال، فزحف يهورام لمهاجمة أدوم، ولكن هجومه فشل، ففقد يهورام جزءاً من أرضه عقاباً له على فشله في إكرام الله.

ٱلْأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُوذَا إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. حِينَئِذٍ تَمَرَّدَتْ لِبْنَةُ أَيْضاً. [23]أَمَّا بَقِيَّةُ
أَخْبَارِ يُورَامَ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ [24]وَمَاتَ يُورَامُ وَدُفِنَ مَعَ
آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ أَخَزْيَا عَلَى ٱلْحُكْمِ.

أخزيا ملكاً على يهوذا

[25]وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ لِحُكْمِ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ
مُلْكَ يَهُوذَا. [26]وَكَانَ أَخَزْيَا فِي ٱلثَّانِيَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي
أُورُشَلِيمَ سَنَةً وَاحِدَةً. وَٱسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. [27]وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخْآبَ، لِأَنَّهُ كَانَ صِهْراً لَهُمْ. [28]وَٱنْضَمَّ أَخَزْيَا إِلَى يُورَامَ بْنِ
أَخْآبَ لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ ٱلْأَرَامِيُّونَ يُورَامَ. [29]فَتَوَجَّهَ
يُورَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ رَيْثَمَا يَبْرَأُ مِنْ جِرَاحِهِ ٱلَّتِي أَصَابَهُ بِهَا ٱلْأَرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ فِي أَثْنَاءِ
ٱلْمَعْرَكَةِ مَعَ حَزَائِيلَ. وَجَاءَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا إِلَى يَزْرَعِيلَ لِيَزُورَ يُورَامَ بْنَ
أَخْآبَ فِي أَثْنَاءِ مَرَضِهِ.

مسح ياهو ملكاً على إسرائيل

٩

وَٱسْتَدْعَى أَلِيشَعُ ٱلنَّبِيُّ أَحَدَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «تَمَنْطَقْ بِحِزَامِكَ وَخُذْ قِنِّينَةَ ١:٩ ٢مل ٨:٢٨
ٱلزَّيْتِ مَعَكَ، وَٱنْطَلِقْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. [2]وَحَالَمَا تَصِلُ إِلَى هُنَاكَ ٱبْحَثْ عَنْ
يَاهُو بْنِ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي، وَٱنْتَحِ بِهِ فِي مُخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ. [3]وَصُبَّ مِنْ قِنِّينَةِ ٱلزَّيْتِ عَلَى
رَأْسِهِ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: قَدِ ٱخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ ٱفْتَحِ

٢٦:٨ كان أخزيا هو الابن الوحيد الباقي ليهورام ملك يهوذا. ومع أنه كان أصغر الأبناء، إلا أنه تولى العرش لأن كل إخوته وقعوا في الأسر في إحدى غارات الفلسطينيين والعرب (٢أخ ١٦:٢١، ١٧). ويسمى أخزيا أيضاً يهوآحاز.

٢٦:٨، ٢٧ كانت أم أخزيا هي عثليا بنت أخآب وإيزابل، ملك وملكة إسرائيل السابقين. وانتقل شر أخآب وإيزابل إلى يهوذا عن طريق عثليا.

٢٩:٨ كانت يزرعيل مقر القصر الصيفي لملوك إسرائيل.

٣:٩ كان إيليا قد تنبأ أن عدداً كبيراً من الناس سيقتلون عندما يصبح ياهو ملكاً (١مل ١٦:١٩-١٨)، ولذلك نصح أليشع النبي الشاب أن يسرع بالهرب من المنطقة حالما يبلغ رسالته، قبل أن تبدأ المذبحة. وتبدو تصرفات ياهو قاسية في إبادته كل أقرباء وأصدقاء أخآب (٢أخ ٨:٢٢، ٩). ولكن عبادة البعل، التي لم تُكبح، كانت تدمر الأمة. فإذا كان للمملكة أن تستمر، فيجب إبادة كل أتباع البعل. وفي

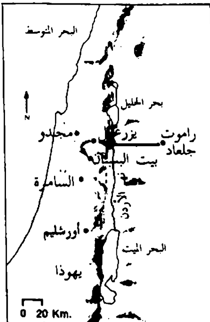

ياهو يستولي على العرش
أرسل أليشع أحد الأنبياء إلى راموت جلعاد ليمسح ياهو ملكاً جديداً على المملكة الشمالية. وفي الحال ذهب ياهو إلى يزرعيل حيث وجد يورام ملك الشمال وأخزيا ملك الجنوب فضربهما، وقتل ياهو يورام، أما أخزيا فهرب إلى بيت البستان حيث جرح. وأخيراً مات في مجدو وعاد ياهو إلى يزرعيل حيث قتل إيزابل.

اَلْبَابَ وَأَسْرِعْ بِٱلْهَرَبِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ». 4فَمَضَى ٱلنَّبِيُّ ٱلشَّابُّ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ.
5وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَ ٱلْقَادَةُ جُلُوساً. فَقَالَ: «لِي حَدِيثٌ خَاصٌّ مَعَكَ أَيُّهَا ٱلْقَائِدُ». فَسَأَلَهُ
٦:٩ ١مل ١٩:١٦ يَاهُو: «مَعَ أَيٍّ قَائِدٍ مِنَّا؟» فَأَجَابَ: «مَعَكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْقَائِدُ». 6فَنَهَضَ وَتَبِعَهُ إِلَى مُخْدَعٍ
دَاخِلِيٍّ، حَيْثُ صَبَّ ٱلنَّبِيُّ ٱلزَّيْتَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ:
٧:٩ ١مل ١٨:٤ قَدِ ٱخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِ ٱلرَّبِّ إِسْرَائِيلَ. 7فَتَقْضِي عَلَى بَيْتِ أَخْآبَ سَيِّدِكَ
٨:٩ ١صم ٢٥:٢٢ وَتَنْتَقِمُ لِدِمَاءِ عَبِيدِي ٱلْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ أَتْقِيَاءِ ٱلرَّبِّ مِنْ إِيزَابَلَ. 8وَبِذٰلِكَ تَفْنَى كُلُّ بَيْتِ
٩:٩ ١مل ١٤:١٠ أَخْآبَ، وَتَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْتِ أَخْآبَ كُلَّ ذَكَرٍ، حُرّاً كَانَ أَمْ عَبْداً. 9وَتَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِ
١٠:٩ ١مل ٢١:٢٣ أَخْآبَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا. 10وَتَلْتَهِمُ ٱلْكِلَابُ
إِيزَابَلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ، وَلَنْ تَجِدَ مَنْ يَدْفِنُهَا». ثُمَّ فَتَحَ ٱلْبَابَ وَلَاذَ بِٱلْفِرَارِ.

انضمام قادة الجيش إلى ياهو

١١:٩ ير ٢٠:١٠ 11وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَاهُو إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ رِجَالُ سَيِّدِهِ سُئِلَ: «أَخَيْرٌ؟ لِمَاذَا جَاءَكَ هٰذَا
ٱلْمَجْنُونُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ ٱلرَّجُلَ وَمَا يَهْذِي بِهِ». 12فَقَالُوا: «هٰذَا لَيْسَ صَحِيحاً.
أَخْبِرْنَا ٱلصِّدْقَ». فَقَالَ: «إِلَيْكُمْ مَا خَاطَبَنِي بِهِ، قَالَ: هٰذَا مَا صَدَرَ عَنِ ٱلرَّبِّ: قَدِ
١٣:٩ مت ٢١:٨ ٱخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ». 13فَبَادَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَفَرَشَ ثَوْبَهُ فَوْقَ دَرَجَاتِ
ٱلسُّلَّمِ حَيْثُ كَانَ يَقِفُ، وَنَفَخُوا بِٱلْأَبْوَاقِ قَائِلِينَ: «قَدْ مَلَكَ يَاهُو».

مقتل يهورام

١٤:٩ ٢مل ٨:٢٨ 14وَهٰكَذَا تَمَرَّدَ يَاهُو بْنُ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي عَلَى يُورَامَ. وَكَانَ يُورَامُ مَعَ سَائِرِ جَيْشِ
١٥:٩ ٢مل ٨:٢٩ إِسْرَائِيلَ يُدَافِعُونَ عَنْ رَامُوتِ جِلْعَادَ ضِدَّ هَجَمَاتِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. 15وَكَانَ يَهُورَامُ
ٱلْمَلِكُ قَدْ لَجَأَ إِلَى يَزْرَعِيلَ رَيْثَمَا يَبْرَأُ مِنَ ٱلْجِرَاحِ ٱلَّتِي أَصَابَهُ بِهَا ٱلْأَرَامِيُّونَ فِي حَرْبِهِ مَعَ
حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. فَقَالَ يَاهُو: «إِنْ كَانَتْ هٰذِهِ رَغْبَتَكُمْ فَلَا تَدَعُوا أَحَداً يَنْسَلُّ مِنَ
ٱلْمَدِينَةِ لِيُذِيعَ ٱلْخَبَرَ فِي يَزْرَعِيلَ». 16ثُمَّ ٱمْتَطَى مَرْكَبَتَهُ وَٱنْطَلَقَ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَيْثُ كَانَ
يُورَامُ مُضْطَجِعاً هُنَاكَ، وَقَدْ جَاءَ أَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَهُ. 17وَكَانَ ٱلرَّقِيبُ قَائِماً عَلَى بُرْجِ
يَزْرَعِيلَ، فَشَاهَدَ جَمَاعَةَ يَاهُو مُقْبِلِينَ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنِّي أَرَى قَوْماً قَادِمِينَ». فَأَمَرَهُ
يَهُورَامُ: «أَرْسِلْ فَارِساً لِلِقَائِهِمْ، فَيَسْأَلَهُمْ: أَلِلْخَيْرِ قُدُومُهُمْ؟» 18فَٱنْدَفَعَ فَارِسٌ لِلِقَائِهِمْ قَائِلاً:
«إِنَّ ٱلْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلِلْخَيْرِ قُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا شَأْنُكَ بِٱلْخَيْرِ؟ دُرْ وَٱنْضَمَّ إِلَيَّ».

غيرة ياهو للسير وراء الرب (في البداية) نفذ العدالة التي كان يتطلبها الأمر.

٧:٩ كان قول أليشع إتماماً لنبوة إيليا التي تنبأ بها قبل ذلك بعشرين سنة، بأن كل بيت أخآب سيقتلون (١مل ٢١:١٧-٢٤) ونجد وصف موت إيزابل، الذي سبق أن أنبأ به إيليا (في ٩:٣٠-٣٧).

٩:٩ كانت أسرة أخآب ستنتهي كما انتهت أسرتا يربعام وبعشا. لقد تنبأ أخيا بنهاية أسرة يربعام (١مل ١٤:١-١١) وقد تحقق ذلك على يد الملك بعشا (١مل ١٥:٢٩). ثم تنبأ النبي ياهو، وهو غير الملك ياهو، بنهاية أسرة بعشا (١مل ١٦:١-٧)، وقد تحققت هذه أيضاً في (١مل ١٦:١١، ١٢). فكانت نهاية أسرة أخآب أمراً مؤكداً، فقد تنبأ بها إيليا (١مل ٢١:١٧-٢٤).

١٨:٩، ١٩ قابل الفارسان ياهو وسألاه عما إذا كان قد

كانت لياهو المواصفات الأساسية التي يمكن أن تجعل منه شخصاً عظيماً ناجحاً. فمن وجهة نظر بشرية، كان، في الواقع، ملكاً ناجحاً، فقد ظلت أسرته على عرش المملكة الشمالية مدة أطول من أي أسرة أخرى. وقد استخدمه الله أداة لعقاب أسرة أخآب الشريرة. كما حارب عبادة البعل بشراسة، وأوشك أن يكون ملكاً من النوع الذي يريده الله. ولكنه في تهوره تجاوز أوامر الله، وفشل في مواصلة أعمال الطاعة التي بدأ بها حكمه. فعلى مرمى من النصر، عزم على شق طريق الوسط.

كان ياهو رجلاً ذا اتجاه ولكن بلا هدف. كانت مملكته تتحرك ولكن بلا هدف واضح. لقد محا شكلاً من أشكال الوثنية، وهو عبادة البعل، ولكنه تمسك بها بشكل آخر، وذلك بالاستمرار في عبادة العجلين اللذين أقامهما يربعام. كان يمكنه إنجاز الكثير لله، لو أنه ظل مطيعاً لمن أقامه ملكاً. فحتى وهو ينفذ توجيهات الله، أظهر أسلوبه أنه لم يكن يدرك تماماً من هو الذي يوجهه.

وكما فعل الرب مع ياهو، فإنه يعطي كل واحد قوى وقدرات، يمكن أن تحقق أعظم فائدة متى ظلت تحت سلطانه. ولكنها خارج هذا السلطان، لا يمكن أن تنجز ما كانت تستطيعه، بل كثيراً ما تصبح أدوات للشر وإحدى الطرق لضمان عدم حدوث ذلك، هو أن تخبر الله، عن وعي، باستعدادك أن تظل تحت سلطانه، فوجوده في حياتك، يجعل قواك الطبيعية وقدراتك تُستخدم بكل طاقاتها للخير دائماً.

نقاط القوة والإنجازات

- استولى على العرش من أسرة أخآب، وقضى على تأثيره الشرير.
- أسس أطول الأسرات حكماً في المملكة الشمالية.
- مسحه إيليا، وثبت ذلك أليشع.
- قضى على عبادة البعل.

نقاط الضعف والأخطاء

- كانت له نظرة متهورة للحياة، مما جعله جسوراً معرضاً للخطأ.
- عبد العجلين اللذين أقامهما يربعام.
- كان موالياً لله إلى الحد الذي يخدم أغراضه هو فحسب.

دروس من حياته

- الالتزام العنيف يلزمه انضباط، إذ إنه قد يؤدي إلى التهور.
- تتضمن الطاعة العمل والتوجيه كليهما.

بيانات أساسية

- المكان : مملكة إسرائيل الشمالية.
- المهنة : قائد في جيش يهورام، ثم ملك على إسرائيل.
- الأقرباء : جده: نمشي ؛ أبوه: يهوشافاط ؛ ابنه: يهوآحاز.
- معاصروه : إيليا، أليشع، أخآب، إيزابل، يهورام، أخزيا.

الآية الرئيسية

"ولكن ياهو لم يحرص على السلوك في شريعة الرب إله إسرائيل من كل قلبه، إذ واظب على ارتكاب خطايا يربعام التي استغوى بها الإسرائيليين وجعلهم يخطئون" (٢مل ١٠:٣١).

ونجد قصة ياهو في (١مل ١٩:١٦ ؛ ٢مل ١٠:٣٦)، كما يرد ذكره في (٢مل ١٥:١٢ ؛ ٢أخ ٢٢:٧-٩ ؛ هو ١:٤، ٥).

ـاقة، ولكن ياهو أجاب كلا منهما : ؟" فالسلام والصداقة، في مفهومهما إلا من الله، فلا قيمة لهما إلا متى لإيمان بالله ومحبته. كان ياهو يعلم أن الفارسين يمثلان ملكاً عاصياً شريراً. فلا تطلب السلام والصداقة ممن هم أعداء للخير وللسلام الحقيقي الدائم. والصداقة الحقيقية لا يمكن أن تأتي إلا بمعرفة الله الذي منحنا هذه الأشياء.

فَقَالَ ٱلرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ ٱلرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ». ١٩ فَأَرْسَلَ فَارِساً آخَرَ. فَلَمَّا
ٱلْتَقَاهُمْ قَالَ: «إِنَّ ٱلْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلِلْخَيْرِ قُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا شَأْنُكَ بِٱلْخَيْرِ؟
دُرْ وَٱنْضَمَّ إِلَيَّ». ٢٠ فَقَالَ ٱلرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ ٱلرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ. وَقِيَادَةُ ٢٠:٩ ٢صم ٢٧:١٨
ٱلْمَرْكَبَةِ شَبِيهَةٌ بِقِيَادَةِ يَاهُو بْنِ نِمْشِي، لِأَنَّهُ يَقُودُهَا كَرَجُلٍ مَجْنُونٍ». ٢١ فَأَمَرَ يَهُورَامُ بِتَجْهِيزِ ٢١:٩ ١مل ٢١:١-٧، ١٥-١٩
مَرْكَبَتِهِ، وَخَرَجَ يُصَاحِبُهُ أَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا، كُلٌّ فِي مَرْكَبَتِهِ، لِلِقَاءِ يَاهُو. فَصَادَفَاهُ عِنْدَ
حَقْلِ نَابُوتَ ٱلْيِزْرَعِيلِيِّ. ٢٢ فَلَمَّا رَأَى يَهُورَامُ يَاهُو سَأَلَهُ: «أَلِلْخَيْرِ قُدُومُكَ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: ٢٢:٩ ١مل ١٩:١٨
«أَيُّ خَيْرٍ مَادَامَ فُجُورُ أُمِّكَ إِيزَابَلَ وَسِحْرُهَا مُتَفَشِّيَيْنِ؟» ٢٣ فَأَمْسَكَ يَهُورَامُ زِمَامَ ٱلْمَرْكَبَةِ ٢٣:٩ ٢مل ١١:١٤
وَأَطْلَقَ ٱلْعِنَانَ لِخُيُولِهِ هَارِباً هَاتِفاً بِأَخَزْيَا: «خِيَانَةٌ يَاأَخَزْيَا!» ٢٤ فَأَطْلَقَ يَاهُو سَهْماً عَلَى ٢٤:٩ ١مل ٢٢:٣٤
يَهُورَامَ ٱخْتَرَقَ ظَهْرَهُ وَنَفَذَ مِنْ قَلْبِهِ، فَأَرْدَاهُ قَتِيلاً فِي مَرْكَبَتِهِ. ٢٥ وَقَالَ لِبِدْقَرَ قَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: ٢٥:٩ ١مل ٢١:١٩-٢٢، ٢٤-٢٩
«ٱرْفَعْهُ وَٱطْرَحْهُ فِي حَقْلِ نَابُوتَ ٱلْيِزْرَعِيلِيِّ. وَتَذَكَّرْ كَيْفَ أَنَّ ٱلرَّبَّ، حِينَ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ
رَاكِبَيْنِ خَلْفَ أَبِيهِ أَخْآبَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِ بِهَذَا ٱلْعِقَابِ. ٢٦ فَٱلرَّبُّ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَمْساً دَمَ ٢٦:٩ ١مل ٢١:١٩
نَابُوتَ وَدِمَاءَ أَبْنَائِهِ، لِهَذَا لَابُدَّ أَنْ أُعَاقِبَكَ فِي هَذَا ٱلْحَقْلِ. فَٱلْآنَ ٱرْفَعْهُ وَٱطْرَحْهُ فِي
ٱلْحَقْلِ حَسَبَ قَوْلِ ٱلرَّبِّ».

مقتل أخزيا

٢٧ وَعِنْدَمَا رَأَى أَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا هَذَا، فَرَّ هَارِباً فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ ٱلْبُسْتَانِ، ٢٧:٩ قض ١:٢٧
فَتَعَقَّبَهُ يَاهُو هَاتِفاً: «ٱقْتُلُوهُ». فَأَصَابُوهُ بِجِرَاحٍ مُمِيتَةٍ وَهُوَ فِي مَرْكَبَتِهِ عِنْدَ عَقَبَةِ جُورَ ٱلْقَرِيبَةِ
مِنْ يِبْلَعَامَ، وَلَكِنَّهُ تَابَعَ هَرَبَهُ إِلَى مَجِدُّو حَيْثُ مَاتَ هُنَاكَ. ٢٨ فَنَقَلَهُ رِجَالُهُ فِي مَرْكَبَتِهِ إِلَى ٢٨:٩ ٢مل ٢٣:٣٠
أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٢٩ وَكَانَ أَخَزْيَا قَدْ مَلَكَ عَلَى ٢٩:٩ ٢مل ٨:٢٥
يَهُوذَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

مصرع إيزابل

٣٠ وَتَوَجَّهَ يَاهُو إِلَى يِزْرَعِيلَ. فَلَمَّا عَلِمَتْ إِيزَابَلُ بِذَلِكَ كَحَّلَتْ عَيْنَيْهَا وَزَيَّنَتْ شَعْرَهَا ٣٠:٩ إر ٤:٣٠ حز ٢٣:٤٠
وَأَطَلَّتْ مِنَ ٱلْكُوَّةِ. ٣١ وَعِنْدَمَا ٱجْتَازَ يَاهُو عَتَبَةَ بَابِ سَاحَةِ ٱلْقَصْرِ قَالَتْ: «أَجِئْتَ مُسَالِماً
يَازِمْرِي يَاقَاتِلَ سَيِّدِهِ؟» ٣٢ فَرَفَعَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا وَصَاحَ: «مَنْ هُنَا مَعِي؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ ٱثْنَانِ ٣١:٩ ١مل ١٦:٩-١٠
أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلْخِصْيَانِ. ٣٣ فَقَالَ: «ٱطْرَحُوهَا». فَأَلْقَوْا بِهَا مِنَ ٱلْكُوَّةِ فَتَنَاثَرَ بَعْضُ دَمِهَا
عَلَى ٱلْجِدَارِ وَعَلَى ٱلْخَيْلِ ٱلَّتِي دَاسَتْهَا بِحَوَافِرِهَا. ٣٤ وَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى ٱلْقَصْرِ حَيْثُ ٣٤:٩ ١مل ١٦:٣١

٩:١٩ طلب ياهو من الرسولين أن يسيرا خلفه حتى لا يستطيعا أن يعودا إلى المدينة ويحذرا الملك بأن حياته في خطر. ولعله أراد أيضاً أن يخلو الطريق أمامه لتصويب سهامه إلى الملك.

٩:٢٦ كان يورام ملك إسرائيل شريراً مثل أبيه أخآب وأمه إيزابل، لذلك طُرح جثمانه في الحقل الذي اغتصبه والداه بغير حق، حيث دبرت الملكة إيزابل قتل نابوت المالك السابق، لأنه لم يشأ أن يبيع كرمه، الذي أراد أخآب أن يمتلكه ليجعل منه حديقة خضروات (١مل ٢١:١-٢٤). ولم يعلم أخآب أنه سيصبح المكان الذي سيدفن فيه ابنه الشرير.

٩:٣١ لماذا دعت إيزابل ياهو "يازمري"؟ كان زمري قائداً للجيش منذ نحو أربعين سنة، وقتل الملك أيلة، ونادى بنفسه ملكاً على إسرائيل (١مل ١٦:٨-١٠). فكانت إيزابل تتهم ياهو بأنه يحاول أن يفعل نفس الشيء.

أَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبُوا وَافْتَقِدُوا هٰذِهِ الْمَرْأَةَ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ».
٣٥ وَعِنْدَمَا خَرَجُوا لِيَدْفِنُوهَا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَشْلاَئِهَا سِوَى الْجُمْجُمَةِ وَالرِّجْلَيْنِ وَكَفَّي
الْيَدَيْنِ. ٣٦ فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هٰذَا إِتْمَامٌ لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ ٩:٣٦
إِيلِيَّا التِّشْبِيِّ قَائِلاً: إِنَّ الْكِلاَبَ سَتَلْتَهِمُ لَحْمَ إِيزَابَلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ. ٣٧ وَتُصْبِحُ جُثَّةُ ١مل ٢١:٢٣ ٩:٣٧
إِيزَابَلَ كَالزِّبْلِ عَلَى وَجْهِ حَقْلِ يَزْرَعِيلَ بِحَيْثُ لاَ يَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَيَقُولُ: هٰذِهِ إِيزَابَلُ». مز ٨٣:١٠ ير ٨:٢

القضاء على أبناء آخاب السبعين

١٠ وَكَانَ لأَخْآبَ سَبْعُونَ ابْناً يُقِيمُونَ فِي السَّامِرَةِ، فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ بَعَثَ بِهَا
إِلَى شُيُوخِ مَدِينَةِ يَزْرَعِيلَ وَإِلَى الأَوْصِيَاءِ عَلَى أَبْنَاءِ أَخْآبَ قَائِلاً: ٢ «مِنْ حَيْثُ
أَنَّ أَبْنَاءَ سَيِّدِكُمْ لَدَيْكُمْ، وَمِنْ حَيْثُ أَنَّكُمْ تَمْتَلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلاً وَتَعْتَصِمُونَ بِمَدِينَةٍ
مُحَصَّنَةٍ، وَعِنْدَكُمْ سِلاَحٌ، فَعِنْدَ تَلَقِّيكُمْ هٰذِهِ الرِّسَالَةَ ٣ اخْتَارُوا الأَفْضَلَ مِنْ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ
وَنَصِّبُوهُ مَلِكاً عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَدَافِعُوا عَنْ بَيْتِ مَوْلاَكُمْ». ٤ فَاعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا:
«هَا مَلِكَانِ قَدْ عَجَزَا عَنْ صَدِّهِ، فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا نَحْنُ أَنْ نُوَاجِهَهُ؟» ٥ فَأَجَابَ مُدَبِّرُ الْقَصْرِ ١٠:٥
وَمُحَافِظُ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ وَالأَوْصِيَاءُ يَاهُو قَائِلِينَ: «نَحْنُ عَبِيدُكَ، وَسَنَفْعَلُ كُلَّ مَا تَأْمُرُ قض ٩:٨
بِهِ. لَنْ يَمْلِكَ عَلَيْنَا سِوَاكَ. وَاصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ». ٦ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَةٍ ثَانِيَةٍ قَائِلاً: «إِنْ
كُنْتُمْ حَقّاً مِنْ أَنْصَارِي، وَتَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِي، فَاقْطَعُوا رُؤُوسَ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ مِنَ الرِّجَالِ
وَأَحْضِرُوهَا إِلَيَّ فِي يَزْرَعِيلَ، فِي نَحْوِ هٰذَا الْوَقْتِ فِي يَوْمِ الْغَدِ». وَكَانَ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ
سَبْعِينَ رَجُلاً يَعِيشُونَ فِي رِعَايَةِ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ تَعَهَّدُوهُمْ بِالتَّرْبِيَةِ. ٧ فَلَمَّا بَلَغَتْهُمْ ١٠:٧
رِسَالَةُ يَاهُو قَبَضُوا عَلَى الأُمَرَاءِ وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلاً وَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلاَلٍ ١مل ٢١:٢١
وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ. ٨ فَجَاءَ رَسُولٌ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَائِلاً: «قَدْ أَحْضَرُوا رُؤُوسَ الأُمَرَاءِ»
فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كُومَتَيْنِ فِي مَدْخَلِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى الصَّبَاحِ». ٩ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ
التَّالِي خَرَجَ وَقَالَ لِلشَّعْبِ الْمُتَجَمْهِرِ: «أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ،. فَهَا أَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى سَيِّدِي
وَقَتَلْتُهُ، وَلٰكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هٰؤُلاَءِ؟ ١٠ فَاعْلَمُوا الآنَ أَنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِمَّا قَضَى ١٠:١٠
بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَخْآبَ، وَقَدْ نَفَّذَ الرَّبُّ مَا نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ إِيلِيَّا». ١١ وَقَضَى ١مل ٢١:٢٩ ٢مل ٩:٧-١٠
يَاهُو عَلَى الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ نَسْلِ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ، وَعَلَى كُلِّ عُظَمَائِهِ وَأَصْدِقَائِهِ
وَكَهَنَتِهِ، فَلَمْ يُفْلِتْ لَهُ حَيٌّ.

٩:٣٥ كانت عظام إيزابل هي كل ما بقي من حياتها الشريرة ... فلم تعد لها قوة، ولا مال، ولا كرامة ولا بهرجة ملكية، ولا عائلة، ولا ميراث روحي. لقد أصبحت حياتها، حياة الغدر، بلا قيمة. وقد تجعلك القوة والصحة والثروة، تحس بأنك تقدر أن تحيا إلى الأبد، ولكن الموت يسلب الإنسان من كل أمان خارجي. فالوقت الذي تحدد فيه مصير حياتك، هو عند الابتداء، فالنهاية ستأتي بأسرع مما تظن.

١٠:٧ بهذا تحققت نبوة إيليا بأنه لن يبقى أحد من نسل أخآب الذكور (١مل ٢١:١٧-٢٤).

١٠:١١ لقد تجاوز ياهو، في غيرته، أمر الرب في هذا الحمّام الدموي. وقد أعلن هوشع النبي، بعد ذلك، القصاص على أسرة ياهو من أجل هذا العمل (انظر هو ١:٤، ٥).

ياهو يقتل إخوة أخزيا

١٢ ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ ٱلسَّامِرَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُوَارِ بَيْتِ عَقْدِ ٱلرُّعَاةِ فِي ٱلطَّرِيقِ،
١٣ صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا. فَسَأَلَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَخَزْيَا، ١٣:١٠ ٢مل ٨:٢٤، ٢٩
وَنَحْنُ قَادِمُونَ لِزِيَارَةِ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ وَٱلْمَلِكَةِ إِيزَابَلَ». ١٤ فَقَالَ: «اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً». ٢أخ ٢٢:٨
فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَقَتَلُوهُمْ جَمِيعاً عِنْدَ بِئْرِ بَيْتِ عَقْدٍ، وَعَدَدُهُمْ ٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً.

لقاء ياهو ويهوناداب

١٥ ثُمَّ ٱنْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَٱلْتَقَى يَهُونَادَابَ بْنَ رَكَابَ، ٱلَّذِي كَانَ قَادِماً لِمُقَابَلَتِهِ، فَحَيَّاهُ يَاهُو ١٥:١٠ ١أخ ٢:٥٥
ثُمَّ سَأَلَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُخْلِصٌ لِقَلْبِي مِثْلَ إِخْلاصِ قَلْبِي لِقَلْبِكَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُونَادَابُ: «نَعَمْ». إر ٣٥:٦، ١٤-١٩
فَقَالَ يَاهُو: «إِذَنْ هَاتِ يَدَكَ». فَمَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ إِلَى ٱلْمَرْكَبَةِ، ١٦ وَقَالَ: «تَعَالَ
مَعِي لِتَرَى مَدَى غَيْرَتِي لِلرَّبِّ»، وَهَكَذَا أَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي ٱلْمَرْكَبَةِ. ١٧ وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَاهُو ١٧:١٠ ٢مل ٩:٨
إِلَى ٱلسَّامِرَةِ أَهْلَكَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَخْآبَ، فَأَفْنَاهُمْ بِمُوْجِبِ قَضَاءِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي
كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.

مذبحة عَبَدَة البعل

١٨ ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ ٱلشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ عَبَدَ أَخْآبُ ٱلْبَعْلَ عِبَادَةً طَفِيفَةً، أَمَّا أَنَا
فَأُغَالِي فِي عِبَادَتِهِ. ١٩ فَٱدْعُوا إِلَيَّ ٱلآنَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ ٱلْبَعْلِ وَكُلَّ كَهَنَتِهِ وَٱلْمُتَعَبِّدِينَ لَهُ.
لَا يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنَّنِي عَازِمٌ أَنْ أُقَرِّبَ ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. وَكُلُّ مَنْ يَتَخَلَّفُ عَنِ
ٱلْحُضُورِ يَمُوتُ». وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْهُ لِكَيْ يَسْتَأْصِلَ عَبَدَةَ ٱلْبَعْلِ. ٢٠ وَقَالَ يَاهُو: ٢٠:١٠ خر ٣٢:٥
«أَقِيمُوا مَحْفَلاً مُقَدَّساً لِلْبَعْلِ». فَنَادَوْا بِهِ. ٢١ وَٱسْتَدْعَى يَاهُو جَمِيعَ عَبَدَةِ ٱلْبَعْلِ مِنْ كُلِّ
إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَدَخَلُوا مَعْبَدَ ٱلْبَعْلِ فَٱمْتَلأَ بِهِمِ ٱلْمَكَانُ. ٢٢ فَقَالَ
لِلْمُشْرِفِ عَلَى ٱلْمَلَابِسِ: «وَزِّعْ مَلَابِسَ عَلَى كُلِّ عَبَدَةِ ٱلْبَعْلِ». فَأَخْرَجَهَا وَوَزَّعَهَا
عَلَيْهِمْ. ٢٣ ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رَكَابَ إِلَى مَعْبَدِ ٱلْبَعْلِ. وَقَالَ لَهُمْ: «فَتِّشُوا إِنْ
كَانَ قَدِ ٱنْدَسَّ بَيْنَكُمْ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ ٱلرَّبِّ، إِذْ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَا سِوَى عَبَدَةِ ٱلْبَعْلِ
فَقَطْ». ٢٤ وَهَكَذَا دَخَلُوا لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ. وَكَانَ يَاهُو قَدْ رَصَدَ كَمِيناً مِنْ ثَمَانِينَ

١٠:١٥ كان يهوناداب، مثل ياهو، رجلاً غيوراً في السير وراء الرب، ولكن يهوناداب أظهر غيرته بانفصاله هو وأسرته عن عبادة الأوثان، وأسس جماعة تسمى "الركابيين" (على اسم أبيه "ركاب") حاولوا أن ينفصلوا في حياتهم، عن ضغوط المجتمع ومغرياته. ويرسم لنا (إر ٣٥)، صورة رائعة لتكريسهم لله. ولأجل تكريسهم هذا، وعد الله أن "لا ينقرض من ذرية يوناداب بن ركاب، رجل يمثل أمامي كل الأيام" أي يعبد الله (إر ٣٥:١٨، ١٩).

١٠:٢٤ كان المفروض ألا يتسامح بنو إسرائيل مع أي ديانة لا تعبد الله الحقيقي، فقد كانت ديانات الأمم المجاورة شريرة وفاسدة، مبنية على الإباحية الجنسية، والمنافع السياسية، والجشع والمادية، فكانت تهدف إلى تدمير الحياة وليس دعمها، وكان الرب قد قصد أن يكون بنو إسرائيل مثالاً لكل ما هو حق وصادق وعادل. ولكن ملوكهم وكهنتهم وشيوخهم، إذ لوثتهم العقائد الوثنية المحيطة بهم، تسامحوا، بل وتعاطفوا معها. ولكن يجب علينا ألا نتسامح أبداً مع الخطية، بل أن نمحوها من حياتنا. إن التسامح مع آراء الآخرين مطلوب، ولكن يجب ألا نتغاضى عن أفعال تؤدي إلى ابتعاد الناس عن معايير الله للحياة.

رَجُلاً خارجَ ٱلْمَعْبَدِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَفْلَتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ مِنْ عَبَدَةِ ٱلْبَعْلِ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ
عِوَضاً عَنْهُ». ٢٥ وَعِنْدَمَا فَرَغَ يَاهُو مِنْ تَقْرِيبِ ٱلْمُحْرَقَةِ، قَالَ لِلْحُرَّاسِ وَٱلضُّبَّاطِ: «ٱدْخُلُوا ٢٥:١٠
وَأَهْلِكُوهُمْ! لا يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». فَأَبَادُوهُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَطَرَحُوا جُثَثَهُمْ. ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ س ٢٠:١-٤
ٱلْمِحْرَابِ ٱلدَّاخِلِيِّ لِمَعْبَدِ ٱلْبَعْلِ، ٢٦ فَأَخْرَجُوا ٱلتَّمَاثِيلَ وَأَحْرَقُوهَا، ٢٧ وَحَطَّمُوا تِمْثَالَ
ٱلْبَعْلِ، وَهَدَمُوا ٱلْمَعْبَدَ وَحَوَّلُوهُ إِلَى مَزْبَلَةٍ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

موجز لحكم ياهو

٢٨ وَٱسْتَأْصَلَ يَاهُو عِبَادَةَ ٱلْبَعْلِ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٢٩ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ ٱلَّتِي
ٱسْتَغْوَى بِهَا ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ، إِذْ أَبْقَى عَلَى عُجُولِ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي فِي بَيْتِ
إِيلَ وَفِي دَانَ. ٣٠ وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِيَاهُو، «مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِتَنْفِيذِ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي ٣٠:١٠
عَيْنَيَّ، وَأَجْرَيْتَ عَلَى بَيْتِ أَخْآبَ مَا أَضْمَرْتُهُ فِي قَلْبِي، فَإِنَّ أَبْنَاءَكَ يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ ٢مل ١٥:١٢
إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْجِيلِ ٱلرَّابِعِ». ٣١ وَلَكِنَّ يَاهُو لَمْ يَحْرِصْ عَلَى ٱلسُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ
إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ، إِذْ وَاظَبَ عَلَى ٱرْتِكَابِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ ٱلَّتِي ٱسْتَغْوَى بِهَا
ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ.

موت ياهو

٣٢ وَفِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ بَدَأَ ٱلرَّبُّ يُخَفِّضُ مِنْ مِسَاحَةِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَٱسْتَوْلَى حَزَائِيلُ عَلَى
أَجْزَاءٍ كَبِيرَةٍ مِنْ مَنَاطِقِهِمْ. ٣٣ ٱبْتِدَاءً مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ، بِمَا فِي ذَلِكَ أَرْضُ جِلْعَادَ،
أَرْضُ ٱلْجَادِيِّينَ وَٱلرَّأُوبَيْنِيِّينَ، وَٱلْمَنَسِّيِّينَ، مِنْ عَرُوعِيرَ ٱلْقَائِمَةِ عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَجِلْعَادَ
وَبَاشَانَ. ٣٤ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَاهُو وَكُلُّ مَا عَمِلَهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ

١٠: ٢٨-٣١ لماذا حطم ياهو تماثيل البعل، ولكنه لم يحطم عجول الذهب في دان وبيت إيل؟ لعل دوافع ياهو كانت سياسية أكثر منها روحية : (١) لو أن ياهو حطم عجول الذهب، لذهب الشعب إلى الهيكل في أورشليم، في المملكة الجنوبية المعادية له، ليعبدوا هناك (وهو نفس السبب الأساسي الذي دفع يربعام لإقامتها، انظر ١مل ١٢: ٢٥-٣٣). (٢) كانت عبادة البعل ترتبط بأسرة أخآب، فكان من المفيد سياسياً أن يحطم البعل، أما العجول الذهبية، في الجانب الآخر، فكان لها تاريخ أطول في المملكة الشمالية، وكان لها قدرها عند كل الأحزاب السياسية. (٣) كانت عبادة البعل ضد الله، أما العجول الذهبية، فكانت في فكر الكثيرين، تمثل الله نفسه، رغم أن شريعة الله ذكرت بكل جلاء، أن مثل هذه العبادة، هي عبادة أوثان (خر ٢٠: ٣-٦). ويمكن أن نستنكر، مثل ياهو خطايا الآخرين، بينما نتسامح مع الخطية في حياتنا نحن.

١٠: ٣٠، ٣١ أنجز ياهو الكثير مما طلب منه الرب أن يفعله، ولكنه لم يطع الرب من كل قلبه. لقد أصبح أداة الله في تنفيذ العدالة، ولكنه لم يصبح خادماً أميناً لله، فكانت النتيجة أنه خدم الله بشفتيه فحسب، بينما كان يعبد العجول الذهبية. فافحص حالة قلبك من نحو الله. فقد نكون في منتهى النشاط في عملنا لله، ومع ذلك لا نطيعه الطاعة القلبية التي يريدها.

١٠: ٣٤ ورد ذكر ياهو على عمود أثري قديم يسمى "المسلة السوداء"، أقامها الملك شلمنأسر الثالث ملك أشور، فكثيراً ما كان الحكام الأجانب ينقشون مآثرهم على أعمدة حجرية، حتى يستطيع كل إنسان أن يراها ويتذكرها. ويظهر ياهو، على هذه المسلة، راكعاً أمام شلمنأسر الثالث في وضع ذليل. لقد دفع الجزية للأراميين في أوائل عهده بالحكم (٨٤١ ق.م.)، لكي يتحاشى التدمير. ولا يسجل الكتاب المقدس علاقة ياهو بأشور، الأمة التي كانت على وشك أن تصبح قوة عالمية.

إِسْرَائِيلَ؟ [٣٥] وَمَاتَ يَاهُو وَدُفِنَ فِي ٱلسَّامِرَةِ وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ يَهُوآحَازُ. [٣٦] وَدَامَ مُلْكُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ ثَمَانِياً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

عثليا ملكة على يهوذا

١١ وَعِنْدَمَا بَلَغَ عَثَلْيَا أُمَّ أَخَزْيَا أَنَّ ٱبْنَهَا قَدْ قُتِلَ عَمَدَتْ إِلَى إِبَادَةِ ٱلنَّسْلِ
٢:١١ ٢مل ١٢:١ ٱلْمَلَكِيِّ. [٢] وَلَمْ يَنْجُ مِنَ ٱلْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِينَ قَتَلَتْهُمْ
جَدَّتُهُمْ عَثَلْيَا سِوَى يُوآشَ بْنُ أَخَزْيَا ٱلَّذِي ٱخْتَطَفَتْهُ عَمَّتُهُ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ ٱلْمَلِكِ يُورَامَ
مَعَ مُرْضِعَتِهِ مِنْ مُخْدَعِ ٱلنَّوْمِ وَخَبَّأَتْهُ عَنْ عَيْنَيْ عَثَلْيَا. [٣] وَظَلَّ يَهُوآشُ مُخْتَبِئاً مَعَ
مُرْضِعَتِهِ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ مُدَّةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ، كَانَتْ عَثَلْيَا فِي أَثْنَائِهَا مُتَرَبِّعَةً عَلَى عَرْشِ
يَهُوذَا.

يهوياداع ينهي حكم عثليا

٤:١١ ٢مل ١١:١٩ [٤] وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ ٱسْتَدْعَى يَهُويَادَاعُ رُؤَسَاءَ ٱلْمِئَاتِ مِنْ ضُبَّاطِ ٱلْقَصْرِ وَحَرَسِ
ٱلْمَلِكَةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ. فَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْداً وَٱسْتَحْلَفَهُمْ عَلَى ٱلْكِتْمَانِ فِي
٥:١١ ١أخ ٩:٢٥ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. ثُمَّ أَرَاهُمُ ٱبْنَ ٱلْمَلِكِ. [٥] وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «إِلَيْكُمْ مَا تَفْعَلُونَهُ. لِيَقُمْ ثُلْثُ
ٱلْحُرَّاسِ ٱلْمُتَوَلِّينَ ٱلْخِدْمَةَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ بِحِرَاسَةِ ٱلْقَصْرِ. [٦] وَلْيَحْرُسِ ٱلثُّلْثُ ٱلثَّانِي بَابَ
سُورٍ، أَمَّا ٱلثُّلْثُ ٱلثَّالِثُ فَلْيَتَوَلَّ حِرَاسَةَ ٱلْبَابِ وَرَاءَ ٱلْحَرَسِ ٱلْمَلَكِيِّ. وَهَكَذَا تَقُومُونَ
بِٱلدِّفَاعِ عَنِ ٱلْقَصْرِ وَصَدِّ كُلِّ هُجُومٍ. [٧] وَعَلَى ٱلْفِرْقَتَيْنِ ٱلْمُعْفَاتَيْنِ مِنَ ٱلْوَاجِبَاتِ فِي
يَوْمِ ٱلسَّبْتِ ٱلْقِيَامُ بِحِرَاسَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ وَحِمَايَةِ ٱلْمَلِكِ. [٨] فَتُحِيطُونَ بِٱلْمَلِكِ وَأَنْتُمْ
مُدَجَّجُونَ بِٱلسِّلاحِ. وَٱقْتُلُوا كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَخْتَرِقَ ٱلصُّفُوفَ إِلَيْهِ، وَلازِمُوا ٱلْمَلِكَ
فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ». [٩] فَنَفَّذَ رُؤَسَاءُ ٱلْمِئَاتِ أَوَامِرَ يَهُويَادَاعَ ٱلْكَاهِنِ، وَأَحْضَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ
رِجَالَهُ سَوَاءٌ كَانُوا مُعْفَيْنَ مِنْ خِدْمَةِ ٱلسَّبْتِ أَوِ ٱلْمُكَلَّفِينَ بِهَا، إِلَى يَهُويَادَاعَ ٱلْكَاهِنِ.
١٠:١١ ٢صم ٨:٧ [١٠] فَسَلَّمَ ٱلْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ ٱلْمِئَاتِ حِرَابَ ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ وَأَتْرَاسَهُ ٱلْمَحْفُوظَةَ فِي ٱلْهَيْكَلِ.
[١١] وَوَقَفَ ٱلْحُرَّاسُ مُدَجَّجِينَ بِٱلسِّلاحِ مُحِيطِينَ بِمَخْبَإِ ٱلْمَلِكِ وَحَوْلَ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلْمَذْبَحِ.
١٢:١١ خر ٢٥:١٦ ١صم ١٠:٢٤ [١٢] وَأَخْرَجَ يَهُويَادَاعُ ٱبْنَ ٱلْمَلِكِ وَتَوَّجَهُ، وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً مِنْ شَهَادَةِ ٱلْعَهْدِ، فَنَصَّبُوهُ مَلِكاً
وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ ٱلْمَلِكُ».
١٤:١١ تك ٣٧:٢٩ ١مل ١:٣٩ ٢مل ٩:٢٣ [١٣] وَحِينَ سَمِعَتْ عَثَلْيَا هُتَافَ ٱلْحُرَّاسِ وَٱلشَّعْبِ، ٱنْدَسَّتْ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ وَٱنْدَفَعَتْ إِلَى
بَيْتِ ٱلرَّبِّ، [١٤] فَشَاهَدَتِ ٱلْمَلِكَ مُنْتَصِباً عَلَى ٱلْمِنْبَرِ وَفْقاً لِلتَّقْلِيدِ فِي تَتْوِيجِ ٱلْمُلُوكِ،

١:١١ نواصل هنا القصة من (٩:٢٩)، حين قتل ياهو أخزيا، بن عثليا، وفشلت عثليا في محاولتها قتل كل أبناء أخزيا، لأن الله كان قد وعد بأن المسيا سيأتي من نسل داود الملكي (٢صم ٧).

٣،٢:١١ كانت يهوشبع زوجة ليهوياداع رئيس الكهنة، ولذلك كان الهيكل مكاناً عملياً وطبيعياً لتخبئة الطفل "يوآش". ولم يكن لعثليا، التي كانت تحب عبادة الأوثان، أي اهتمام بالهيكل.

وَرُؤَسَاءُ ٱلْحُرَّاسِ وَنَافِخُو ٱلأَبْوَاقِ يُحِيطُونَ بِٱلْمَلِكِ، وَقَدِ ٱمْتَزَجَتْ هُتَافَاتُ فَرَحِ ٱلشَّعْبِ
بِدَوِيِّ نَفْخِ ٱلأَبْوَاقِ، فَشَقَّتْ عَثَلْيَا ثِيَابَهَا صَارِخَةً: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» [15] فَأَمَرَ يَهُويَادَاعُ
ٱلْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ ٱلْمِئَاتِ مِنْ قَادَةِ ٱلْجَيْشِ قَائِلاً: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ ٱلصُّفُوفِ وَٱقْتُلُوا
بِٱلسَّيْفِ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِنْقَاذَهَا». لِأَنَّ ٱلْكَاهِنَ أَمَرَ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ.
[16] فَقَبَضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوهَا إِلَى ٱلْمَدْخَلِ ٱلَّذِي تَعْبُرُ مِنْهُ ٱلْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ ٱلْقَصْرِ حَيْثُ
قُتِلَتْ هُنَاكَ.

يهوياداع يعقد عهداً بين الله والملك والشعب

[17] وَأَبْرَمَ يَهُويَادَاعُ عَهْداً بَيْنَ ٱلرَّبِّ وَبَيْنَ ٱلْمَلِكِ وَٱلشَّعْبِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْباً لِلرَّبِّ، كَمَا ١٧:١١
أَبْرَمَ عَهْداً أَيْضاً بَيْنَ ٱلْمَلِكِ وَٱلشَّعْبِ. [18] ثُمَّ تَوَجَّهَ جَمِيعُ شَعْبِ ٱلأَرْضِ إِلَى مَعْبَدِ ٱلْبَعْلِ، صم ٥:٣ أخ ١٥:١٢ ؛ ٣٤:٣١
وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَهُ، وَقَتَلُوا مَتَّانَ كَاهِنَ ٱلْبَعْلِ أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ. وَأَقَامَ ٱلْكَاهِنُ ١٨:١١ ت ٣:١٢
حُرَّاساً عَلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [19] وَٱصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ ٱلْمِئَاتِ وَٱلضُّبَّاطَ وَٱلْحَرَسَ وَسَائِرَ مل ١٨:٤٠ مل ١٠:٢٥
ٱلشَّعْبِ ٱلْحَاضِرِ هُنَاكَ، وَوَاكَبُوا ٱلْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ ٱلرَّبِّ عَبْرَ طَرِيقِ ٱلسُّعَاةِ إِلَى ٱلْقَصْرِ
حَيْثُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ ٱلْمُلْكِ. [20] وَعَمَّ ٱلْفَرَحُ ٱلشَّعْبَ، وَغَمَرَتِ ٱلطُّمَأْنِينَةُ ٱلْمَدِينَةَ ٢٠:١١
بَعْدَ مَقْتَلِ عَثَلْيَا بِٱلسَّيْفِ عِنْدَ ٱلْقَصْرِ. [21] وَكَانَ يَهُوآشُ فِي ٱلسَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا ١٠:١١
ٱعْتَلَى ٱلْعَرْشَ.

يهوآش ملكاً على يهوذا

١٢ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَاهُو تَوَلَّى يَهُوآشُ عَرْشَ يَهُوذَا، فَمَلَكَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَٱسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. [2] وَسَلَكَ يَهُوآشُ بِٱسْتِقَامَةٍ
فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ طَوَالَ ٱلأَيَّامِ ٱلَّتِي أَشْرَفَ فِيهَا يَهُويَادَاعُ ٱلْكَاهِنُ عَلَى تَوْجِيهِهِ، [3] غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ ٣:١٢
يَهْدِمِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ ٱلشَّعْبُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ عَلَيْهَا. ٢مل ١٨:٤

١٧:١١ كان هذا العهد الجديد، في الواقع، دستوراً جديداً للشعب. كان هو الدستور الموجود في سفر التثنية للحكم تسليم للشعب. وللأسف توقفت هذه الإصلاحات بموت يهوياداع.

٢:١٢ إن غرس الله ينتج ثمراً جيداً، وقد كان ليوآش معلم صالح في يهوياداع رئيس الكهنة، وطوال حياة يهوياداع، كان لإيمانه بالله تأثير صالح في يوآش. والقصد الصالح يجب أن تدعمه قناعة صالحة. فطالما كان يوآش يستجيب لتوجيهات يهوياداع، كان يتمم خطة الله لحياته. فكل خططنا وتصرفاتنا يجب أن تكون بإرشاد الله. ومشورة الله واضحة لنا في كلمته، ولابد أن تكون حياتنا مثمرة إذا أطعنا مشورة الله.

٢:١٢-٣ لم يذهب يوآش إلى المدى الكافي للقضاء على الخطية في الأمة، ولكنه فعل كثيراً مما هو صالح ومستقيم. وعندما يساورنا الشك في أننا لم نذهب إلى المدى الكافي في إصلاح تصرفاتنا، يمكننا أن نسأل : (١) هل ينهى الكتاب المقدس بوضوح عن هذا التصرف؟ (٢) هل ينأى بي هذا التصرف عن أن أحب الله أو أعبده أو أخدمه؟ (٣) هل يجعل مني عبداً له؟ (٤) هل يؤدي إلى بذلي أقصى الجهد في إتمام قصد الله؟ (٥) هل ينفع مؤمنين آخرين؟

٣:١٢ لم يستطع بنو إسرائيل تقديم ذبائح لله إلا في أماكن محددة، وليس في أي مكان (تث ١٢:١٣)، فكان تقديم الذبائح على المرتفعات تقليداً وثنياً، وتشجيعاً لدخول ممارسات وثنية أخرى إلى عبادتهم. "للاستزادة من المعرفة عن العبادة على المرتفعات، ارجع إلى الملحوظة على (١مل ٢٢:٤٣)"

يهوآش يرم الهيكل

٤وَقَالَ يَهُوآشُ لِلْكَهَنَةِ: «اجْمَعُوا الْفِضَّةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلتَّقْدِمَاتِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْفِضَّةَ ١٢:٤
الَّتِي جُبِيَتْ مِنَ الإِحْصَاءِ، وَفِضَّةَ النُّذُورِ، وَالْفِضَّةَ الْمُقَدَّمَةَ بِصُورَةٍ طَوْعِيَّةٍ لِهَيْكَلِ ٢مل ٢٢:٤
الرَّبِّ. ٥وَلْيَتَسَلَّمْ كُلُّ كَاهِنٍ الْفِضَّةَ مِنْ أَمِينِ الْمَالِ لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ
الرَّبِّ». ٦وَلَكِنَّ الْهَيْكَلَ ظَلَّ مِنْ غَيْرِ تَرْمِيمٍ أَوْ إِصْلاحٍ حَتَّى الْعَامِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
حُكْمِ يَهُوآشَ. ٧فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يَهُوآشُ يَهُويَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرَ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ:
«لِمَاذَا لَمْ تُرَمِّمُوا مَا تَهَدَّمَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ؟ وَالآنَ لَا تَأْخُذُوا فِضَّةً مِنْ أَمِينِ الْمَالِ، بَلْ
لِتَظَلَّ مُخَصَّصَةً لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ». ٨فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ أَنْ لَا يَأْخُذُوا فِضَّةً مِنَ
الشَّعْبِ لِحَاجَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقُومُوا بِتَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِأَنْفُسِهِمْ. ٩وَأَحْضَرَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ ١٢:٩
صُنْدُوقاً ثَقَبَ فِي غِطَائِهِ ثُقْباً، وَوَضَعَهُ إِلَى يَمِينِ الْمَذْبَحِ عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، مر ١٢:٤١ لو ٢١:١
فَكَانَ الْكَهَنَةُ حُرَّاسُ الْمَدْخَلِ يَضَعُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٠وَكَانَ
كُلَّمَا امْتَلأَ الصُّنْدُوقُ بِالْفِضَّةِ يَحْضُرُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَيُحْصِيَانِهَا وَيَصُرَّانِهَا.
١١وَيُسَلِّمَانِ الْفِضَّةَ الْمُحْصَاةَ إِلَى النُّظَّارِ الْمُوَكَّلِينَ بِالإِشْرَافِ عَلَى أَعْمَالِ هَيْكَلِ الرَّبِّ
فَيَدْفَعُونَهَا لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَّائِينَ الْعَامِلِينَ فِي تَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ١٢وَلِبَنَّائِي الْجُدْرَانِ
وَنَحَّاتِي الْحِجَارَةِ، وَكَذَلِكَ لِشِرَاءِ الأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ، لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهَدَّمَ مِنْ
هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلِغَيْرِهَا مِنْ نَفَقَاتِ التَّرْمِيمِ. ١٣إِلَّا أَنَّ الأَمْوَالَ لَمْ تُسْتَخْدَمْ فِي صُنْعِ ١٢:١٣
طُسُوسِ فِضَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلَا مِقَصَّاتٍ، وَلَا مَنَاضِحَ، وَلَا أَبْوَاقٍ وَآنِيَةِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. ١مل ٧:٤٨-٥١
١٤بَلْ كَانُوا يُسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ كُلَّهَا لِلنُّظَّارِ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْعَمَلِ، فَيَقُومُ هَؤُلاءِ بِتَرْمِيمِ
هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٥وَلَمْ يُطَالِبِ الْمُشْرِفُونَ عَلَى سَيْرِ الْعَمَلِ بِتَقْدِيمِ حِسَابٍ عَمَّا أَنْفَقُوهُ ١٢:١٥ ٢مل ٢٢:٧
عَلَى الْعَامِلِينَ فِي إِصْلاحِ الْهَيْكَلِ، لأَنَّ هَؤُلاءِ النُّظَّارَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَمَانَةٍ. ١٦أَمَّا الْفِضَّةُ
الَّتِي قَدَّمَهَا الشَّعْبُ مِنْ أَجْلِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَلَمْ تُحْسَبْ مَعَ الْفِضَّةِ
الدَّاخِلَةِ إِلَى صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ، بَلْ أُعْطِيَتْ لِلْكَهَنَةِ.

١٢: ٤، ٥ كان الهيكل في حاجة إلى ترميم لأنه تعرض للإهمال والتلف من القادة الأشرار السابقين، وبخاصة الملكة عثليا (٢أخ ٢٤: ٧، ٨). لزم أن يكون الهيكل مكاناً مقدساً مخصصاً لعبادة الله. وبفضل خطة يوآش في تخصيص صندوق لهذا الغرض، أمكن ترميمه، وإزالة الأقذار والنجاسات التي تراكمت بداخله على مدى السنين. فرممت وصلاته، وأزيلت منه الأصنام وكل آثار العبادات الوثنية، وصقل الذهب والنحاس. لقد كشفت حالة الهيكل المهملة مدى ابتعاد الشعب عن الله.

١٢: ١٥ شتان بين المشرفين على البناء الذين لم يُطلب منهم تقديم حساب عن كيفية استخدامهم للمال، والكهنة الذين لم يمكن ائتمانهم على التصرف في الأموال المخصصة للهيكل! (١٢: ٨). كان يجب أن يكون اللاويون، كرجال الله المدربين، هم المسئولين والمهتمين. إذ أن الهيكل والعمل فيه كان هو شغل حياتهم. ومع أن الكهنة لم يكونوا خونة، إلا أنه لم يكن لديهم الالتزام أو الطاقة اللازمة لإنجاز العمل. فأحياناً، يكون من الأفضل أن ينجز عمل الله أناس من عامة الشعب مكرسين لله. فلا تدع عدم تدريبك أو مركزك يمنعك من الإسهام في امتداد ملكوت الله. فإنجاز عمل الله يحتاج إلى جهد كل إنسان.

١٢: ١٦ للاستزادة من المعرفة عن ذبائح الإثم والخطية، ارجع إلى سفر اللاويين (٤؛ ٥؛ ٦: ٢٤-٧: ١٠).

يهوآش يرشو حزائيل ملك أرام

١٧:١٢ / ٢مل ١٢:٨ [١٧]وَزَحَفَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَهَاجَمَ جَتَّ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ
١٨:١٢ لِمُهَاجَمَةِ أُورُشَلِيمَ وَإِسْقَاطِهَا. [١٨]فَجَمَعَ يَهُوآشُ مَلِكُ يَهُوذَا كُلَّ ٱلْأَقْدَاسِ ٱلَّتِي خَصَّصَهَا
١مل ١٥:١٨ يَهُوشَافَاطُ وَيَهُورَامُ وَأَخَزْيَا آبَاؤُهُ مُلُوكُ يَهُوذَا، وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ أَقْدَاسٍ، وَكُلَّ ٱلذَّهَبِ
ٱلْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَقَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. فَرَجَعَ
عَنْ مُهَاجَمَةِ أُورُشَلِيمَ.

موت يهوآش

[١٩]أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوآشَ وَأَعْمَالُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟
٢٠:١٢ [٢٠]وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْضُ ضُبَّاطِهِ فَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِ ٱلْقَلْعَةِ عِنْدَ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُفْضِي إِلَى سَلَّى.
٢مل ٥:١٤ [٢١]إِذِ ٱغْتَالَهُ يُوزَاكَارُ بْنُ شِمْعَةَ وَيَهُوزَابَادُ بْنُ شُومِيرَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ.
وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ أَمَصْيَا عَلَى ٱلْعَرْشِ.

يهوأحاز ملكاً على إسرائيل

١٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ بْنِ أَخَزْيَا تَوَلَّى يَهُوأَحَازُ بْنُ يَاهُو
٢:١٣ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي ٱلسَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. [٢]وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي
١مل ١٢:٢٦-٣٣ عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَزَاغَ وَرَاءَ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ٱلَّذِي ٱسْتَغْوَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، وَلَمْ
يَحِدْ عَنْهَا. [٣]فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ، وَمِنْ
بَعْدِهِ ٱبْنَهُ بَنْهَدَدَ طَوَالَ حَيَاتِهِ. [٤]فَتَضَرَّعَ يَهُوأَحَازُ إِلَى ٱلرَّبِّ فَٱسْتَجَابَ لَهُ، لِأَنَّهُ رَأَى
مَا يُعَانِيهِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَشَقَّةٍ مِنْ جَرَّاءِ مُضَايَقَاتِ مَلِكِ أَرَامَ. [٥]فَأَقَامَ ٱلرَّبُّ مِنْ
بَيْنِهِمْ مُنْقِذاً خَلَّصَهُمْ مِنْ نِيرِ ٱلْأَرَامِيِّينَ فَسَكَنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِطُمَأْنِينَةٍ كَعَهْدِهِمْ
٦:١٣ / ١مل ٣٣:١٦ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْغَابِرَةِ. [٦]وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَرُبْعَامَ ٱلَّتِي ٱسْتَغْوَى بِهَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، بَلْ أَمْعَنُوا فِيهَا. وَظَلَّ صَنَمُ عَشْتَارُوثَ قَائِماً فِي ٱلسَّامِرَةِ. [٧]وَلَمْ يَكُنْ

٢٠:١٢ أسباب مؤامرة الضباط على يوآش مذكورة في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٤:١٧-٢٦). كان يوآش قد بدأ في عبادة الأوثان، وقتل النبي زكريا، وانهزم أمام الأراميين. فعندما ابتعد يوآش عن الله، ابتدأت حياته في الانحلال. ولكن ضباط يوآش لم يقتلوه لأنه ابتعد عن الله، بل لأن أمور المملكة ارتبكت. لقد أصبح في النهاية رجلاً شريراً، فقتله أناس أشرار.

١٣:٤-٦ استمع الرب لصلاة يهوآحاز طلباً للنجدة، وأجل الله عقابه لبني إسرائيل عندما رجعوا إليه طلباً لمعونته، ولكنهم لم يحتفظوا طويلاً باعتمادهم على الله. ومع أنه كانت هناك فترات متقطعة من الامتناع عن عبادة الأوثان، فقلما كان ذلك دليلاً على إيمان صادق. فلا يكفي أن نقول "لا" للخطية، بل يجب أيضاً أن نقول "نعم" لحياة الالتزام لله.

١٣:٥ كانت أرام (سورية)، التي تقع شمالي المملكة الشمالية، عدواً دائماً لها. وكان هذا يرجع جزئياً لأن المملكة أغلقت الطريق أمام معظم تجارة أرام مع الجنوب، كما أغلقت أرام تجارة إسرائيل مع الشمال. فلو أن إحداهما استطاعت أن تهزم الأخرى، لانفتحت طرق التجارة أمامها، ولازدهر اقتصادها. لقد انشغلت كلتاهما بالحرب، فلم تنتبها إلى النمو السريع في قوة الأشوريين في الشمال. فسرعان ما دهمهما الأشوريون (١٦:٩ ؛ ١٧:٦).

قَدْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ يَهُوأَحَازَ سِوَى خَمْسِينَ فَارِساً، وَعَشْرِ مَرْكَبَاتٍ، وَعَشْرَةِ آلافِ رَجُلٍ مِنَ
الْمُشَاةِ، لأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَفْنَاهُمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُدَاسُ عَلَى التُّرَابِ. [٨]أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ
يَهُوأَحَازَ وَأَعْمَالُهُ وَطُغْيَانُهُ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٩]ثُمَّ
مَاتَ يَهُوأَحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوآشُ عَلَى الْمُلْكِ.

يهوآش ملكاً على إسرائيل

[١٠]وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاثِينَ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَهُوآشُ بْنُ يَهُوأَحَازَ
عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. [١١]وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ، وَأَمْعَنَ فِي اقْتِرَافِ جَمِيعِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
١٢:١٣ ٢مل ١٤:١٥ فَأَخْطَأُوا، [١٢]أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوآشَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصْيَا مَلِكَ
يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ [١٣]ثُمَّ مَاتَ يُوآشُ، وَخَلَفَهُ
يَرُبْعَامُ عَلَى عَرْشِهِ. وَدُفِنَ يُوآشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

نبوءة أليشع قبل موته

١٤:١٣ ٢مل ١٢:٢ [١٤]وَعِنْدَمَا مَرِضَ أَلِيشَعُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ زَارَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَأَكَبَّ عَلَى
وَجْهِهِ بَاكِياً قَائِلاً: «يَاأَبِي، يَاأَبِي، يَامَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». [١٥]فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «تَنَاوَلْ
قَوْساً وَسِهَاماً». فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْساً وَسِهَاماً. [١٦]ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: «وَتِّرِ الْقَوْسَ» فَوَتَّرَ الْقَوْسَ،

الله أو الأوثان	كانت الأوثان	أما الله فإنه
لماذا يرجع الناس باستمرار إلى الأوثان عوضاً عن الله؟	ملموسة.	لا يلمس، وليس له صورة جسمانية.
	شبيهة بالإنسان أدبياً، لها صفات بشرية.	لا يشبه الإنسان أدبياً، له صفات سماوية.
	يمكن إدراكها.	لا يمكن إدراكه.
	يمكن التحايل عليها.	لا يمكن التحايل عليه.
	كما كانت عبادة الأوثان تتضمن :	كما كانت عبادة الله تتضمن :
	الانشغال بالماديات.	التضحية.
	الفجور الجنسي.	الطهارة والالتزام.
	عمل كل ما يريده الإنسان.	عمل ما يريده الله.
	التركيز على الذات.	التركيز على الآخرين.

١٣: ٩، ١٠ اعتلى يوآش (ويسمى يهوآش أيضاً) عرش إسرائيل في عام ٧٩٨ ق.م. وكان ملك يهوذا، ويسمى يوآش أيضاً، يقترب من نهاية حكمه. لقد حكم ملكان، كل منهما اسمه يوآش، أحدهما في الجنوب والآخر في الشمال، في نفس الوقت تقريباً. وبينما بدأ يوآش ملك يهوذا كملك صالح، فإن يوآش ملك إسرائيل كان شريراً.

١٣: ١٤ كان أليشع موضع تقدير كبير لقدراته النبوية ومعجزاته لصالح بني إسرائيل، وقد خشي يوآش موت أليشع، لأنه كان ينسب نجاح مملكته لأليشع أكثر مما لله. وكان خوف يوآش يكشف عن حاجته للإدراك الروحي. كانت قد مضت ٤٣ سنة على الأقل منذ آخر مرة ذكر فيها أليشع (٩: ١) عندما مسح ياهو ملكاً (٨٤٨ ق.م.). بينما بدأ حكم يوآش في ٧٩٨ ق.م.

١٣: ١٥-١٩ عندما طلب من يوآش أن يضرب الأرض

ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيِ ٱلْمَلِكِ. [17] وَقَالَ: «ٱفْتَحِ ٱلْكُوَّةَ ٱلشَّرْقِيَّةَ». فَفَتَحَهَا، فَقَالَ ١٧:١٣ مر ٢٠:٢٦
أَلِيشَعُ: «ٱرْمِ ٱلسَّهْمَ». فَأَطْلَقَهُ فَقَالَ أَلِيشَعُ: «هٰذَا سَهْمُ خَلَاصٍ لِلرَّبِّ، سَهْمُ ٱنْتِصَارٍ عَلَى
أَرَامَ، فَهَا أَنْتَ سَتَقْضِي عَلَى أَرَامَ فِي أَفِيقَ وَتُفْنِيهِمْ». [18] ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «خُذِ ٱلسِّهَامَ».
فَأَخَذَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَلِكِ: «ٱضْرِبْ عَلَى ٱلْأَرْضِ» فَضَرَبَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
وَتَوَقَّفَ. [19] فَسَخِطَ عَلَيْهِ أَلِيشَعُ وَقَالَ: «لَوْ ضَرَبْتَ خَمْسَ أَوْ سِتَّ مَرَّاتٍ لَظَلَلْتَ تُلْحِقُ ١٩:١٣ مر ٢٥:١٣
ٱلْهَزِيمَةَ بِأَرَامَ حَتَّى تُبِيدَهُمْ، وَلٰكِنَّكَ ٱلْآنَ لَنْ تَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ سِوَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ».

موت أليشع

[20] وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَحَدَثَ أَنَّ غُزَاةَ ٱلْمُوآبِيِّينَ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ
مَطْلَعِ ٱلسَّنَةِ ٱلْجَدِيدَةِ، [21] فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدَفْنِ رَجُلٍ مَيْتٍ. فَمَا إِنْ رَأَوْا ٱلْغُزَاةَ ٢١:١٣
قَادِمِينَ حَتَّى طَرَحُوا ٱلْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ ٱلْمَيْتِ يَمَسُّ عِظَامَ مت ٥٢:٢٧
أَلِيشَعَ حَتَّى ٱرْتَدَّتْ إِلَيْهِ ٱلْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

حزائيل يضايق إسرائيل

[22] أَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ فَٱسْتَمَرَّ فِي مُضَايَقَةِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ يَهُوأَحَازَ. [23] فَأَشْفَقَ ٱلرَّبُّ ٢٢:١٣
عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ، وَأَبْدَى ٱهْتِمَامَهُ بِهِمْ إِكْرَاماً لِعَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ مر ١٧:١٢ ٢٣:١٣
أَنْ يُبِيدَهُمْ أَوْ يَنْبِذَهُمْ حَتَّى تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ. [24] ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ خر ٢٤:٢
بَنْهَدَدُ. [25] فَٱسْتَرْجَعَ يَهُوآشُ بْنُ يَهُوأَحَازَ مِنْ يَدِ بَنْهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ ٱلْمُدُنَ ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَى ٢٥:١٣
عَلَيْهَا مِنْ أَبِيهِ يَهُوأَحَازَ فِي ٱلْحَرْبِ، وَهَزَمَهُ يَهُوآشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَمَكَّنَ خِلَالَهَا مِنِ مر ٣٢:١٠، ١٨:١٣، ١٩
ٱسْتِرْدَادِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ.

أمصيا ملكاً على يهوذا

١٤ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ بْنِ يُوأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَمَصْيَا بْنُ
يُوآشَ ٱلْمُلْكَ عَلَى يَهُوذَا [2] وَكَانَ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ
حُكْمُهُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَٱسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَّانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. [3] وَصَنَعَ كُلَّ
مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ يُوآشَ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ صَلَاحَ جَدِّهِ ٱلْأَكْبَرِ ٤:١٤ مر ٣:١٢
دَاوُدَ. [4] إِذْ لَمْ يَهْدِمِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ ٱلشَّعْبُ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. [5] وَعِنْدَمَا ٥:١٤ مر ٢٠:١٢
ٱسْتَتَبَّ ٱلْمُلْكُ فِي يَدِهِ قَتَلَ رِجَالَهُ ٱلَّذِينَ ٱغْتَالُوا أَبَاهُ ٱلْمَلِكَ. [6] وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَقْتَصَّ مِنْ ٦:١٤ ر ٢٠:٣١
أَبْنَائِهِمْ عَمَلاً بِمَا هُوَ وَارِدٌ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: «لَا يُقْتَلُ خر ١٨:٤، ٢٠

السهام، لم يعمل ذلك من كل قلبه، فقال أليشع للملك إن انتصاره على أرام لن يكون كاملاً. فبلوغ الفائدة القصوى من خطة الله لحياتنا، يستلزم القبول الكامل والطاعة التامة لأوامر الله. فإذا لم نتبع تماماً توجيهات الله، فلا نعجب إذا لم نحصل على كل منافعه وبركاته.

٢١،٢٠:١٣ مات أليشع، ولكن بقي تأثيره الصالح حتى في صنع المعجزات، مما أثبت أن أليشع كان حقاً نبياً لله، كما كان ذلك شهادة على قدرة الله، فلم يُقم صنم وثني أحداً من الأموات. وكانت هذه المعجزة مذكراً آخر لبني إسرائيل بأنهم قد رفضوا كلمة الله التي قُدمت لهم من خلال أليشع.

ٱلْآبَاءُ بِذَنْبِ ٱلْبَنِينَ وَلَا يُقْتَلُ ٱلْبَنُونَ بِذَنْبِ ٱلْآبَاءِ. إِنَّمَا يُقْتَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا جَنَتْ
يَدَاهُ». ٧وَهُوَ ٱلَّذِي قَتَلَ عَشَرَةَ آلَافٍ مِنَ ٱلْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي ٱلْمِلْحِ، وَٱسْتَوْلَى عَلَى ٧:١٤ ٢صم ١٣:٨
سَالِعَ بِٱلْحَرْبِ، وَدَعَا ٱسْمَهَا يَقْتَئِيلَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

أمصيا يتحدى يهوآش

٨وَبَعَثَ أَمَصْيَا رُسُلاً إِلَى يَهُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «تَعَالَ نَتَوَاجَهْ
لِلْقِتَالِ». ٩فَأَجَابَهُ يَهُوآشُ: «أَرْسَلَ ٱلْعَوْسَجُ ٱلنَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى ٱلْأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: ٩:١٤ قض ٩:٨-١٥
زَوِّجِ ٱبْنَتَكَ مِنِ ٱبْنِي. فَمَرَّ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ، فَوَطِئَ ٱلْعَوْسَجَ! ١٠لَقَدْ هَزَمْتَ ١٠:١٤ ٢أخ ١٦:٢٦ ؛ ٢٥:٣٢
ٱلْأَدُومِيِّينَ فَٱنْتَابَكَ ٱلْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي قَصْرِكَ وَتَتَمَتَّعَ بِمَجْدِ
ٱنْتِصَارِكَ. فَلِمَاذَا تَسْعَى إِلَى ٱلشَّرِّ فَتَجْلِبَ ٱلدَّمَارَ عَلَيْكَ وَعَلَى يَهُوذَا؟» ١١فَلَمْ يُصْغِ

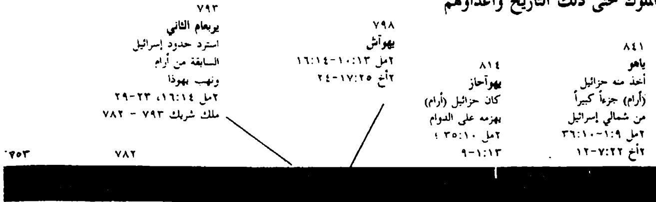

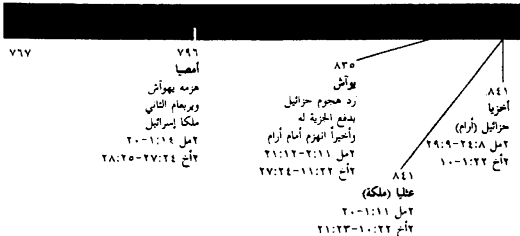

كل التواريخ قبل الميلاد.
يدل الجزء المظلل من خط التاريخ على المشاركة في الملك.
لمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين سفري الملوك الأول والثاني.

٧:١٤ كانت سالع هي حصن البتراء القديم، وهي مدينة حُفرت في شق صخري. ولم تكن حصناً لأدوم فحسب، بل كانت مركزاً غنياً للتجارة مع الهند.

٩:١٤،١٠ في هذا المثل، تُصوَّر يهوذا بشجيرة عوسج، فقد تكبر أمصيا ملك يهوذا بعد هزيمته للأدوميين. والآن يحاول أن يحارب المملكة الشمالية لأنه كان متأكداً من أن جيشه أقوى. وحاول يوآش أن يحذر أمصيا من الهجوم، وذلك بتشبيه جيشه بشجيرة عوسج، وجيش المملكة الشمالية بشجيرة أرز، ولكن أمصيا بالغ في تقدير قوته، فكان طموحه أكبر من قدرته، فلم يُصغِ ليوآش، فانهزم هزيمة يستحقها.

أَمَصْيَا لَهُ. فَحَشَدَ يَهُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جُيُوشَهُ وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمَصْيَا مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ
شَمْسٍ ٱلتَّابِعَةِ لِمَمْلَكَةِ يَهُوذَا.

إنهزام أمصيا وجيشه وموت يهوآش

١٢ فَٱنْهَزَمَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٣ وَوَقَعَ أَمَصْيَا فِي أَسْرِ يَهُوآشَ ١٣:١٤
فِي بَيْتِ شَمْسٍ. وَتَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ ٢أخ ٢٥:٢٣ نح ٨:١٦؛ ١٢:٣٩
ٱلزَّاوِيَةِ عَلَى ٱمْتِدَادِ أَرْبَعِ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَتَيْ مِتْرٍ) ١٤ وَٱسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ ٱلذَّهَبِ جر ٣١:٣٨ زك ١٤:١٠
وَٱلْفِضَّةِ، وَجَمِيعِ ٱلْآنِيَةِ ٱلْمَوْجُودَةِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَفِي قَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَائِنَ ثُمَّ عَادَ
إِلَى ٱلسَّامِرَةِ. ١٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوآشَ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصْيَا مَلِكَ ١٥:١٤
يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٦ ثُمَّ مَاتَ يَهُوآشُ وَدُفِنَ ٢مل ١٣:١٢
فِي ٱلسَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ يَرُبْعَامُ.

الفتنة على أمصيا ومقتله

١٧ وَعَاشَ أَمَصْيَا بْنُ يُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ يَهُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ. ١٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمَصْيَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟
١٩ وَثَارَتْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى لَخِيشَ، وَلَكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبُوهُ إِلَى هُنَاكَ
وَٱغْتَالُوهُ. ٢٠ ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى ٱلْخَيْلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ.
٢١ وَنَصَّبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ٱبْنَهُ عَزَرْيَا مَلِكاً، وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. فَخَلَفَ أَبَاهُ
أَمَصْيَا عَلَى ٱلْعَرْشِ. ٢٢ وَهُوَ ٱلَّذِي ٱسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُوذَا وَرَمَّمَهَا عَقِبَ وَفَاةِ وَالِدِهِ ٱلْمَلِكِ
أَمَصْيَا.

يربعام الثاني ملكاً على إسرائيل

٢٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ أَمَصْيَا بْنِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَرُبْعَامُ بْنُ
يُوآشَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٤ وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
ٱلرَّبِّ، وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيٍّ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ٱلَّتِي ٱسْتَغْوَى بِهَا ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ
فَأَخْطَأُوا. ٢٥ وَهُوَ ٱلَّذِي ٱسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ أَرَاضِيَهَا ٱلْمُمْتَدَّةَ مِنْ حَمَاةَ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْمَيْتِ، ٢٥:١٤
تَحْقِيقاً لِكَلَامِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ ٱلنَّبِيِّ مِنْ أَهْلِ جَتَّ تث ٣:١٧ يون ١:١ مت ١٢:٣٩
حَافِرَ. ٢٦ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ رَأَى مَا يُعَانِيهِ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ عَبِيدٍ وَأَحْرَارٍ مِنْ ضِيقٍ أَلِيمٍ مَرِيرٍ. وَلَمْ ٢٦:١٤ تث ٣٢:٣٦
يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مُعِينٍ. ٢٧ وَإِذْ لَمْ يَكُنِ ٱلرَّبُّ قَدْ قَضَى بِمَحْوِ ٱسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ ٢مل ١٣:٤

١٣:١٤ كان هدم سور مدينة أمراً مخزياً لأهلها، كما كان يتركهم بلا حماية من الغزوات القادمة.

٢٥:١٤ للاستزادة من المعلومات عن يونان النبي، ارجع إلى سفر يونان.

٢٧:١٤ كانت إسرائيل أمة شريرة فاجرة، وكانت تتمادى في خطاياها، ولم يقل الله إنه لن يمحو إسرائيل، بل بالحري كان يحذرهم من الدينونة الأكيدة، إن لم يرجعوا إليه. ولكنه في رحمته أعطى بني إسرائيل فرصة أخرى للرجوع عن طرقهم الشريرة، ولكن الملوك الخمسة الذين جاءوا بعد ذلك، لم يتجاوبوا مع رحمة الله، بل كانوا من الشر لدرجة سمح الله معها بتدمير الأمة على يد أشور.

ٱلسَّمَاءِ، أَنْقَذَهُمْ عَلَى يَدِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوآشَ. [٢٨]أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مُنْجَزَاتِهِ ٢٨:١٤ ٢صم ٨:٥
وَأَعْمَالِهِ وَكَيْفَ حَارَبَ وَٱسْتَرْجَعَ لإِسْرَائِيلَ كُلاً مِنْ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا
يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ [٢٩]ثُمَّ مَاتَ يَرُبْعَامُ وَدُفِنَ
مَعَ آبَائِهِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ زَكَرِيَّا عَلَى ٱلْمُلْكِ.

عزريا ملكاً على يهوذا

١٥ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى عَزَرْيَا ١:١٥ ٢مل ١٤:٢١
بْنُ أَمَصْيَا عَرْشَ يَهُوذَا. [٢]وَكَانَ عُمْرُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ
حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ ٱثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. [٣]وَصَنَعَ مَا هُوَ
صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ أَمَصْيَا، [٤]غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ. وَظَلَّ
ٱلشَّعْبُ يُقَرِّبُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. [٥]وَٱبْتَلَى ٱلرَّبُّ عَزَرْيَا بِدَاءِ ٱلْبَرَصِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مِمَّا ٥:١٥ لا ١٣:٤٦
أَرْغَمَهُ عَلَى ٱلإِقَامَةِ فِي بَيْتٍ مُنْعَزِلٍ، فَتَوَلَّى ٱبْنُهُ يُوثَامُ حُكْمَ ٱلشَّعْبِ بِٱلنِّيَابَةِ عَنْهُ.

٢٨:١٤ لم يكن يربعام يتقي الله، ولكن تمتعت المملكة في أيامه بالقوة والنجاح المادي عن أي وقت آخر منذ أيام سليمان، وذلك لسياساته الحربية ومهارته الإدارية. ويقول لنا النبيان عاموس وهوشع ما كان يجري حقيقة داخل المملكة (هو ١٣:٤-٨ ؛ عا ٦:١١-١٣). لقد تجاهلت إدارة يربعام سياسة العدالة والإنصاف، وكانت النتيجة أن ازداد الأغنياء غنى، والفقراء فقراً، وأصبح الناس أنانيين متكلين على قوتهم وأمنهم وممتلكاتهم أكثر مما على الله. وعانى الفقراء من الظلم الشديد، حتى أصبح من الصعب عليهم أن يؤمنوا بأن الله رأى مذلتهم. وليس النجاح المادي دليلاً، على الدوام، على بركة الله، بل قد يكون نتيجة الاهتمام بالذات. فإذا كنت تصادف نجاحاً، فاذكر أن الله يحسبنا مسئولين عن كيفية حصولنا على هذا النجاح، وعن كيفية استخدامنا لثروتنا.

٢٩:١٤ في أثناء هذه الفترة من التاريخ، بدأ كثيرون من الأنبياء، مثل : هوشع وعاموس ويونان وميخا وإشعياء في جمع نبواتهم وتسجيلها بتوجيه من الله، وظلوا يكرزون عن أهمية عمل الله في كل العالم، وهم يتطلعون إلى الملكوت الروحي القادم. فالله سيستخدم انحلال إسرائيل أدبياً وروحياً، لإعداد الطريق لمجيء المسيح.

١:١٥ كان عزريا يُعرف أيضاً باسم الملك عزيا، ونجد قصته بأكثر تفصيل في (٢أخ ٢٦)، كما يرد ذكره في سفر إشعياء (١:١ ؛ ٦:١). وقبل أن يتولى عزريا الحكم، كانت إسرائيل قد هدمت نحو مئتي متر من سور أورشليم بعد هزيمة يهوذا، وأخذوا أمصيا الملك أسيراً (٢أخ ٢٥:٢٣، ٢٤). ولكن في أيام حكم عزريا، الذي امتد إلى ٥٢ عاماً، أعاد بناء السور، كما أعاد تحصين المدينة بأسلحة ضد الحصار، واستقل عن إسرائيل. وقد ساعد تكريس عزريا لله، يهوذا على الاستمتاع بالسلام والازدهار، بصورة لم تختبرها منذ أيام سليمان. وفي هذه الأثناء، انحدرت إسرائيل انحداراً شديداً، وأصبح سقوطها وشيكاً.

٤:١٥ رغم أن عزريا أنجز الكثير، إلا أنه لم يهدم المرتفعات الوثنية في يهوذا، فكان في ذلك مثل أبيه أمصيا وجده يوآش. لقد حاكى عزريا الملوك الذين سمع قصصهم وشاهدهم في صباه. ومع أن أباه وجده كانا ملكين صالحين أساساً، لكنهما كانا مثالين ضعيفين في بعض النواحي الهامة. ولكي نسمو فوق الأمثلة الضعيفة، علينا أن نبحث عن أمثلة أفضل، والمسيح هو المثال الكامل. فمهما كانت نشأتك، ومن الذي أثر في حياتك، فإنك تستطيع أن تتخطى هذه المحدوديات بأن تأخذ المسيح قدوة لك، وتحيا جاهداً أن تحيا مثلما عاش هو.

٥:١٥ ملك يوثام مع أبيه عزريا مدة عشر سنوات، فقد ملك الأب والابن معاً، لأحد الأسباب الآتية : (١) كان الأب قد شاخ جدّاً وفي حاجة إلى من يساعده. (٢) أراد الأب أن يدرب ابنه على قيادة الأمة. (٣) كان الأب مريضاً أو منفياً (لإصابته بالبرص). وقد كان هناك ملوك شركاء كثيرون في تلك الفترة، فقد شارك يهوشافاط أباه آسا، وشارك يهورام أباه يهوشافاط، وشارك يوثام أباه عزريا، وشارك يربعام أباه يوآش، وشارك منسى أباه حزقيا، فحوله

[6] أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزَرْيَا وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟
[7] ثُمَّ مَاتَ عَزَرْيَا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ يُوثَامُ.

زكريا ملكاً على إسرائيل ومقتله

[8] وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةِ وَٱلثَّلاثِينَ لِحُكْمِ عَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى زَكَرِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ عَرْشَ
إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ. [9] وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ آبَائِهِ وَلَمْ
يَعْدِلْ عَنْ أَيٍّ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ٱلَّتِي ٱسْتَغْوَى بِهَا ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. [10] وَتَمَرَّدَ
عَلَيْهِ شَلُّومُ بْنُ يَابِيشَ وَٱغْتَالَهُ أَمَامَ ٱلشَّعْبِ وَٱغْتَصَبَ مِنْهُ ٱلْمُلْكَ. [11] أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكَرِيَّا
فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. [12] وَكَانَ ذَلِكَ تَحْقِيقاً لِكَلامِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي ١٢:١٥
وَعَدَ بِهِ يَاهُو قَائِلاً: «إِنَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ حَتَّى ٱلْجِيلِ ٱلرَّابِعِ يَكُونُونَ مُلُوكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ». ٢مل ١٠:٣٠

شلوم ملكاً على إسرائيل

[13] وَمَلَكَ شَلُّومُ بْنُ يَابِيشَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ وَٱلثَّلاثِينَ مِنْ حُكْمِ عُزِّيَّا (عَزَرْيَا) مَلِكِ
يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ مُدَّةَ شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي ٱلسَّامِرَةِ. [14] وَذَهَبَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي مِنْ تِرْصَةَ
إِلَى ٱلسَّامِرَةِ وَٱغْتَالَ شَلُّومَ بْنَ يَابِيشَ، وَخَلَفَهُ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْمَمْلَكَةِ. [15] أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ
شَلُّومَ وَتَمَرُّدُهُ فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. [16] بَعْدَ ذَلِكَ هَاجَمَ مَنَحِيمُ ١٦:١٥
تِفْصَحَ وَضَوَاحِيَهَا، وَهَدَمَ مَا فِيهَا حَتَّى حُدُودِ تِرْصَةَ لِأَنَّ أَهْلَهَا أَبَوْا أَنْ يَفْتَحُوا بَوَّابَاتِهَا لَهُ، ٢مل ٨:١٢ هو ١٣:١٦
وَشَقَّ بُطُونَ جَمِيعِ حَوَامِلِهَا.

منحيم ملكاً على إسرائيل

[17] وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ وَٱلثَّلاثِينَ لِحُكْمِ عَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي عَرْشَ
إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ لِمُدَّةِ عَشْرِ سِنِينَ. [18] وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ
خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ٱلَّتِي ٱسْتَغْوَى بِهَا ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا طَوَالَ أَيَّامِهِ. [19] وَأَغَارَ فُولُ ١٩:١٥
مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى ٱلْبِلادِ، فَٱسْتَرْضَاهُ مَنَحِيمُ بِأَلْفِ وَزْنَةٍ (نَحْوِ ثَلاثَةِ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةِ ١أخ ٥:٦، ٢٦
كِيلُوجْرَامٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ لِيُوَازِرَهُ فِي تَثْبِيتِهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ. [20] وَجَبَى مَنَحِيمُ خَمْسِينَ شَاقِلَ

٩:١٥ كان زكريا ملكاً شريراً لأنه شجع مملكة إسرائيل على عبادة الأوثان. والخطية في حياتنا خطيرة، ولكن الأخطر من أن نخطيء نحن، هو أن نشجع الآخرين على عصيان الله. فنحن مسئولون عن كيفية تأثيرنا في الآخرين. فاحذر من الخطايا المزدوجة، الخطايا التي لا تضرنا نحن فحسب، بل تضر آخرين بتشجيعهم على أن يخطئوا.

١٠:١٥ لقد حذر عاموس النبي الملك زكريا من موته الوشيك، ومن ثم القضاء على أسرة يربعام (عا ٧:٩، ١١).

١٤:١٥ تذكر الوثائق التاريخية القديمة أن منحيم كان القائد العام لجيش يربعام الثاني (ارجع إلى ١٤:٢٣-٢٩ لمعرفة قصة حكم يربعام الثاني). بعد اغتيال ابن يربعام (١٥:٨-١٠) رأى منحيم، على الأرجح، أنه أولى من شلوم بتولي عرش المملكة، كالخليفة الشرعي لزكريا.

١٨:١٥ قاد منحيم، مثل الملوك من قبله، الشعب إلى الخطية، وما أشنعها من ذكرى لقائد! فالقادة يؤثرون بشدة في الشعب الذي يخدمونه، فإنهم يستطيعون أن يشجعوه أو يمنعوه من التكريس لله، وذلك بمثالهم أو بالصور التي يقيمون عليها أنظمتهم. فالقادة الصالحون لا يضعون عقبات أمام الإيمان بالله أو المعيشة الصالحة.

١٩:١٥، ٢٠ عندما اعتلى عرش أشور الملك فول (ويسمى أيضاً تغلث فلاسر الثالث في ١٥:٢٩) كانت الإمبراطورية الأشورية توشك أن تصبح قوة عالمية، بينما كانت أرام

(نَحْوَ سِتَّ مِئَةِ جُرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَثْرِيَاءِ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيَدْفَعَهَا لِمَلِكِ
أَشُّورَ. فَرَجَعَ مَلِكُ أَشُّورَ وَلَمْ يَحْتَلَّ ٱلأَرْضَ. ٢١أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَحِيمَ وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ
مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٢ثُمَّ مَاتَ مَنَحِيمُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ
فَقَحْيَا عَلَى ٱلْمُلْكِ.

فقحيا ملكاً على إسرائيل

٢٣وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْخَمْسِينَ لِحُكْمِ عَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى فَقَحْيَا بْنُ مَنَحِيمَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ
لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ، ٢٤وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ٱلَّتِي
ٱسْتَغْوَى بِهَا ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢٥فَثَارَ عَلَيْهِ فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا، أَحَدُ قُوَّادِهِ مَعَ خَمْسِينَ جُنْدِيّاً مِنَ
ٱلْجِلْعَادِيِّينَ، وَٱغْتَالَهُ فِي ٱلسَّامِرَةِ فِي عُقْرِ قَصْرِهِ، كَمَا ٱغْتَالَ مَعَهُ أَرْجُوبَ وَأَرْيَةَ، وَخَلَفَهُ
عَلَى ٱلْمُلْكِ. ٢٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ فَقَحْيَا وَمُنْجَزَاتُهُ، فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ.

فقح ملكاً على إسرائيل

٢٧وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ وَٱلْخَمْسِينَ لِحُكْمِ عَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا عَرْشَ (٢٧:١٥ ٢أخ ٦:٢٨ إش ١:٧)
إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ لِمُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً. ٢٨وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ
خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ٱلَّتِي ٱسْتَغْوَى بِهَا ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا.

تغلث فلاسر يسبي بني إسرائيل

٢٩وَفِي أَيَّامِهِ هَاجَمَ تَغْلَثَ فَلاسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ ٱلْبِلادَ، وَٱسْتَوْلَى عَلَى مُدُنِ عُيُونَ، وَآبَلَ (٢٩:١٥ ١مل ٢٠:١٥ ٢مل ٩:١٦؛ ٦:١٧، ٢٤ ١أخ ٢٦:٥ ٢أخ ٤:١٦ إش ١:٩)
بَيْتِ مَعْكَةَ، وَيَانُوحَ، وَقَادَشَ، وَحَاصُورَ، وَجِلْعَادَ وَٱلْجَلِيلِ، وَكُلِّ أَرْضِ نَفْتَالِي وَسَبَى
أَهْلَهَا إِلَى أَشُّورَ.

مقتل فقح

٣٠ثُمَّ تَمَرَّدَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا وَٱغْتَالَهُ، وَخَلَفَهُ عَلَى ٱلْمُلْكِ فِي ٱلسَّنَةِ (٣٠:١٥ ٢مل ١:١٧)
ٱلْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا (عَزَرْيَا). ٣١أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَقْحَ فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ
مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

يوثام ملكاً على يهوذا

٣٢وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِحُكْمِ فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، ٱعْتَلَى يُوثَامُ بْنُ عُزِّيَّا عَرْشَ
يَهُوذَا، ٣٣وَكَانَ لَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ
سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَٱسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ٱبْنَةُ صَادُوقَ. ٣٤وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ

وإسرائيل ويهوذا في الطريق إلى الانحلال. وهذا هو أول ذكر لأشور في سفر الملوك الثاني. وقد حدثت غزوة الملك فول في عام ٧٤٣ ق.م. وجعلت أشور من إسرائيل دولة تابعة لها، واضطر منحيم لدفع الجزية لأشور. وكانت هذه الغزوة هي الأولى من ثلاث غزوات أشورية (يرد ذكر الغزوتين التاليتين في ٢٩:١٥ ؛ ٦:١٧).

٢٧:١٥ بعد مرور سنة على تولي فقح العرش، مات عزريا ملك يهوذا، ورأى إشعياء النبي رؤياه عن تدمير إسرائيل القادم (ارجع إلى إش ٦ لمعرفة تفاصيل ما رآه إشعياء).

٣٠:١٥ كان هوشع آخر ملوك المملكة الشمالية.

ٱلرَّبِّ، سَالِكاً فِي نَهْجِ أَبِيهِ عُزِّيَّا. [٣٥]وَلَكِنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، وَظَلَّ ٱلشَّعْبُ يُقَرِّبُونَ
عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. وَهُوَ ٱلَّذِي بَنَى ٱلْبَابَ ٱلْأَعْلَى لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. [٣٦]أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوثَامَ
وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٣٧]وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ شَرَعَ ١٥:٣٧
ٱلرَّبُّ يُرْسِلُ عَلَى يَهُوذَا رَصِينَ مَلِكَ أَرَامَ وَفَقْحَ بْنَ رَمَلْيَا. [٣٨]وَمَاتَ يُوثَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ ص ١٦:٥ إش ٧:١
فِي مَدِينَةِ أَبِيهِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ آحَازُ عَلَى ٱلْمُلْكِ.

آحاز ملكاً على يهوذا

١٦

[١]وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، ٱعْتَلَى آحَازُ بْنُ يُوثَامَ
عَرْشَ يَهُوذَا [٢]وَكَانَ لَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ عِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ. وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ
عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ، عَلَى نَقِيضِ دَاوُدَ أَبِيهِ،
[٣]مُتَمَثِّلاً بِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ أَجَازَ ٱبْنَهُ فِي ٱلنَّارِ، وَفْقاً لِأَرْجَاسِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ ١٦:٣
طَرَدَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٤]وَذَبَحَ وَأَوْقَدَ لِلْأَوْثَانِ عَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ وَعَلَى لا ١٨:٢١ تث ٩:٤
ٱلتِّلَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. [٥]عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ وَفَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا مَلِكُ ١٦:٤ تث ١٢:٢ ١٦:٥
إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِمُهَاجَمَتِهَا، فَحَاصَرَا آحَازَ. غَيْرَ أَنَّهُمَا أَخْفَقَا فِي ٱلِاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا. ص ١٥:٣٧
[٦]وَتَمَكَّنَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ مِنَ ٱسْتِرْجَاعِ مَدِينَةِ أَيْلَةَ، فَطَرَدَ مِنْهَا ٱلْيَهُودَ وَأَحَلَّ مَكَانَهُمُ
ٱلْأَرَامِيِّينَ فَٱسْتَوْطَنُوهَا إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

إستنجاد آحاز بملك أشور

[٧]وَبَعَثَ آحَازُ وَفْداً إِلَى تَغْلَثَ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ قَائِلاً: «أَنَا عَبْدُكَ وَٱبْنُكَ، فَتَعَالَ وَأَنْقِذْنِي ١٦:٧
مِنْ حِصَارِ مَلِكِ أَرَامَ وَمَلِكِ إِسْرَائِيلَ ٱللَّذَيْنِ يُهَاجِمَانِنِي». [٨]وَجَمَعَ آحَازُ ٱلْفِضَّةَ وَٱلذَّهَبَ ص ١٥:٢٩ ١٦:٨
ٱلْمَوْجُودَةَ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ هَدِيَّةً. ص ١٢:١٨
[٩]فَلَبَّى مَلِكُ أَشُورَ طَلَبَهُ، وَزَحَفَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَسَبَى أَهْلَهَا إِلَى ١٦:٩ عا ١:٥
قِيرَ، وَقَتَلَ رَصِينَ.

بناء مذبح على مثال مذبح دمشق

[١٠]وَتَوَجَّهَ ٱلْمَلِكُ آحَازُ إِلَى دِمَشْقَ لِلِقَاءِ تَغْلَثَ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ، فَشَاهَدَ هُنَاكَ ١٦:١٠ إش ٨:٢

١٥: ٣٤، ٣٥ "كان يوثام ملكاً صالحاً ... ولكن". يمكن أن يقال الكثير من الصلاح عن يوثام ومُلكه على يهوذا، ولكنه فشل في مجال من أهم المجالات، فهو لم يهدم معابد الأوثان، مع أن تركها كان كسراً لأول وصية (خر ٢٠:٣). وقد تكون حياتنا، مثل يوثام، حياة صالحة أساساً، ولكننا لا نفعل أهم شيء. فعمل ما هو صالح طوال الحياة، لا يكفي إذا اقترفنا الخطأ الفادح بعدم اتباعنا الله بكل قلوبنا، فالتابع الحقيقي لله، يضع الله أولاً.

١٦: ٥ اتحدت قوات أرام وإسرائيل ضد يهوذا، لأنهما كانتا تحت سيطرة أشور، وأرادتا التمرد عليها. وبحصار أرام وإسرائيل لأورشليم، أرادتا إجبار يهوذا على الانضمام إليهما في ثورتهما لدعم تحالفهما الغربي ضد أشور، ولكن خطتهما فشلت، عندما استنجد آحاز ملك يهوذا، على غير انتظار، بأشور (١٦: ٨، ٩)

١٦: ١٠ ذهب آحاز إلى دمشق ليدفع الجزية للملك تغلث فلاسر، فلأن الأشوريين كانوا قد استولوا على دمشق عاصمة

ٱلْمَذْبَحَ، فَنَقَلَ رَسْمَهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى أُورِيَّا ٱلْكَاهِنِ بِكَامِلِ تَفَاصِيلِ صِنَاعَتِهِ. ١١فَبَنَى أُورِيَّا
ٱلْكَاهِنُ مَذْبَحاً بِمُوجَبِ ٱلرَّسْمِ ٱلَّذِي بَعَثَهُ ٱلْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ، وَٱنْتَظَرَ رُجُوعَ
ٱلْمَلِكِ مِنْ سَفْرَتِهِ. ١٢وَعِنْدَمَا عَادَ ٱلْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَشَاهَدَ ٱلْمَذْبَحَ ١٣أَوْقَدَ عَلَيْهِ ١٣:١٦
مُحْرَقَتَهُ وَتَقْدِمَتَهُ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيبَهُ مِنَ ٱلْخَمْرِ، ثُمَّ رَشَّ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ دَمَ ذَبِيحَةِ ٢أخ ١٦:٢٦
ٱلسَّلَامِ. ١٤أَمَّا مَذْبَحُ ٱلنُّحَاسِ ٱلْقَائِمُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، بَيْنَ مَدْخَلِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلْمَذْبَحِ
ٱلْجَدِيدِ، فَقَدْ أَزَاحَهُ إِلَى جَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ ٱلشَّمَالِيِّ. ١٥وَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَّا ٱلْكَاهِنَ ١٥:١٦
أَنْ يُوقِدَ مُحْرَقَةَ ٱلصَّبَاحِ وَتَقْدِمَةَ ٱلْمَسَاءِ وَمُحْرَقَةَ ٱلْمَلِكِ وَتَقْدِمَتَهُ مَعَ مُحْرَقَةِ ٱلشَّعْبِ خر ٢٩:٣٨-٤١
وَتَقْدِمَتِهِمْ وَسَكَائِبِ خَمْرِهِمْ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ ٱلْعَظِيمِ، وَيَرُشُّ عَلَيْهِ كُلَّ دَمِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ.
أَمَّا مَذْبَحُ ٱلنُّحَاسِ فَيَكُونُ مُخَصَّصاً لِلْمَلِكِ لِمَعْرِفَةِ ٱلْغَيْبِ ١٦فَنَفَّذَ أُورِيَّا ٱلْكَاهِنُ أَوَامِرَ
ٱلْمَلِكِ آحَازَ. ١٧ثُمَّ نَزَعَ ٱلْمَلِكُ آحَازُ عَوَارِضَ ٱلْقَوَاعِدِ ٱلدَّائِرِيَّةِ وَرَفَعَ عَنْهَا ٱلْمِرْحَضَةَ ١٧:١٦
وَأَنْزَلَ ٱلْبِرْكَةَ عَنِ ٱلثِّيرَانِ ٱلنُّحَاسِيَّةِ وَأَقَامَهَا عَلَى صَفٍّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ. ١٨وَإِرْضَاءً لِمَلِكِ ١مل ٢٧:٧
أَشُورَ أَزَالَ آحَازُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ مِنْبَرَ ٱلْعَرْشِ ٱلْمَلَكِيَّ، وَأَغْلَقَ ٱلْمَدْخَلَ ٱلْخَاصَّ ٱلَّذِي
كَانَ قَدْ بُنِيَ مِنَ ٱلْخَارِجِ لِيَصِلَ مَا بَيْنَ ٱلْقَصْرِ وَٱلْهَيْكَلِ. ١٩أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ
وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٠ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدُفِنَ
مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى ٱلْمُلْكِ.

هوشع آخر ملوك إسرائيل وسقوط السامرة

١٧ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، ٱعْتَلَى هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ ١:١٧
عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي ٱلسَّامِرَةِ، لِمُدَّةِ تِسْعِ سَنَوَاتٍ. ٢وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٢مل ٣٠:١٥

أرام (٧٣٢ ق.م.)، خشي آحاز أن يزحفوا إلى الجنوب، ولكنه اتكل على المال، أكثر مما على الله، لإبعاد الملك القوي عن بلاده. ومع أن الملك تغلث فلاسر لم يستولِ على يهوذا، إلا أنه سبب لها متاعب كثيرة حتى ندم آحاز على استنجاده به (٢أخ ٢٨:٢٠، ٢١).

١٦:١٠-١٥ قلّد الملك الشرير، آحاز، العادات الدينية الوثنية، وغيّر خدمات الهيكل، واستخدم مذبح الهيكل لمنفعته الشخصية. وبعمله هذا، أظهر احتقاراً شديداً لأوامر الله. ونحن ندين آحاز على تصرفه، بينما نفعل نفس الشيء، عندما نحاول أن نشكّل رسالة الله لتلائم مزاجنا الشخصي. ولكن علينا أن نعبد الله الحقيقي، وليس كما نريده نحن بسبب أنانيتنا.

١٦:١٦-١٨ استبدل آحاز مذبح المحرقة، بالمذبح الوثني الذي كان صورة طبق الأصل من المذبح الذي رآه في دمشق. وكان هذا أمراً بالغ الخطورة، لأن الله كان قد أعطى توجيهات محددة لِمَا يجب أن يكون عليه المذبح، وفيما يُستخدم (خر ٢٧:١-٨). وبناء هذا المذبح الجديد كان بمثابة إقامة صنم. ولكن لأن يهوذا كانت تابعة لأشور، فلعل آحاز كان يسعى لإرضاء ملك أشور، فمما يدعو للأسف أن آحاز سمح لملك أشور أن يحل محل الله كقائد ليهوذا. ولكن يجب ألا يحل محل الله في قيادة حياتنا، أحد أو شيء مهما كان جذّاباً أوقوياً.

١٦:١٦ لقد أصبح آحاز ملكاً ضعيفاً، له رئيس كهنة ضعيف خانع. لقد أصبح نظام يهوذا الديني ممزقاً، فقد أضحى قائماً على عادات وثنية، إذ كان هدفه الرئيسي إنما هو إرضاء أصحاب السلطان فحسب. إن كنا نسرع في تقليد الآخرين لكي نرضيهم، فإننا نجازف بجعلهم أكثر أهمية من الله في حياتنا.

٣:١٧ كان الملك شلمنأسر، على الأرجح، هو شلمنأسر الخامس الذي أصبح ملكاً على أشور بعد تغلث فلاسر

ٱلرَّبِّ. إِلّا أَنَّهُ كانَ أَفْضَلَ قَلِيلاً مِنْ أَسْلافِهِ مُلُوكِ إِسْرائِيلَ. [3] وَزَحَفَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ
أَشُورَ فَصارَ هُوشَعُ لَهُ تابِعاً يَدْفَعُ لَهُ جِزْيَةً. [4] وَمالَبِثَ أَنِ ٱكْتَشَفَ مَلِكُ أَشُورَ خِيانَةَ هُوشَعَ،
ٱلَّذِي أَرْسَلَ وَفْداً يَسْتَغِيثُ بِسَوا مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُؤَدِّ جِزْيَةً لِمَلِكِ أَشُورَ كَعَهْدِهِ فِي كُلِّ

الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم

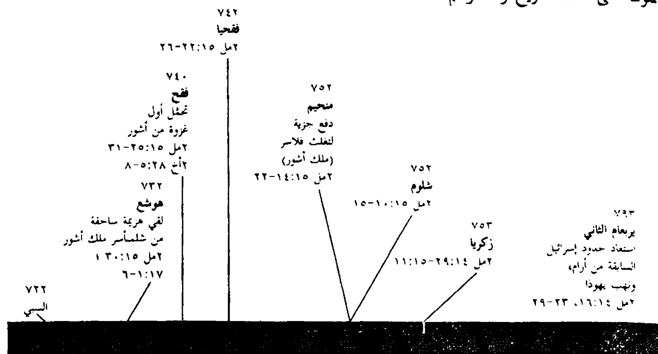

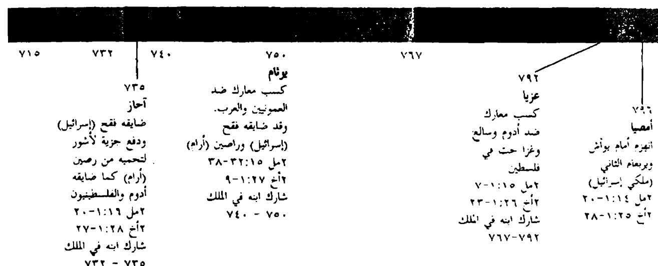

كل التواريخ قبل الميلاد
الأجزاء المظللة تدل على فترات المشاركة في الملك.
لمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين سفري الملوك الأول والثاني

(٧٢٧-٧٢٢ ق.م.)، وغالى في فرض جزية ثقيلة على المملكة الشمالية، حتى قرر الملك هوشع التمرد على أشور، وتحالف مع سوا ملك مصر (١٧:٤)، ولم يكن ذلك مجرد حماقة، بل كان ضد أوامر الله. ولكي يقضي شلمنأسر على هذه المؤامرة، هاجم السامرة وحاصرها ثلاث سنوات. ولكنه مات قبيل سقوط السامرة، وفاز خليفته، سرجون الثاني، بشرف الاستيلاء على المدينة والقضاء على مملكة إسرائيل، وسبى شعبها.

سَنَةٍ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُورَ وَزَجَّهُ مُوْثَقاً فِي ٱلسِّجْنِ. ٥وَٱجْتَاحَ مَلِكُ أَشُورَ أَرْضَ
إِسْرَائِيلَ، وَحَاصَرَ ٱلسَّامِرَةَ ثَلاثَ سَنَوَاتٍ. ٦وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ هُوشَعَ سَقَطَتِ
ٱلسَّامِرَةُ، فَسَبَى مَلِكُ أَشُورَ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى أَشُورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدِينَةِ حَلَحَ، وَعَلَى
ضِفَافِ نَهْرِ خَابُورَ فِي مِنْطَقَةِ جُوزَانَ، وَفِي مُدُنِ مَادِي.

خطايا إسرائيل ويهوذا

٧وَقَدْ حَلَّتْ هَذِهِ ٱلنَّكْبَةُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُمْ أَثِمُوا فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمِ ٱلَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ، مِنْ تَحْتِ نِيرِ فِرْعَوْنَ وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى، ٨سَالِكِينَ حَسَبَ فَرَائِضِ ٱلأُمَمِ ٱلَّذِينَ ٨:١٧ لا ١٨:٣
طَرَدَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَمِنْ أَمَامِ مُلُوكِهِمُ ٱلَّذِينَ نَصَّبُوهُمْ عَلَيْهِمْ. ٩وَٱرْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٩:١٧ ٢مل ١٨:٨
فِي ٱلْخَفَاءِ مَعَاصِيَ فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَشَيَّدُوا لأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ فِي جَمِيعِ مُدُنِهِمْ مِنْ
بُرْجِ ٱلنَّوَاطِيرِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُحَصَّنَةِ. ١٠وَأَقَامُوا لأَنْفُسِهِمْ أَنْصَاباً وَتَمَاثِيلَ لِعَشْتَارُوثَ عَلَى ١٠:١٧ خر ٣٤:١٣
كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ١١وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ عَلَى جَمِيعِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ كَسَائِرِ مي ٥:١٤

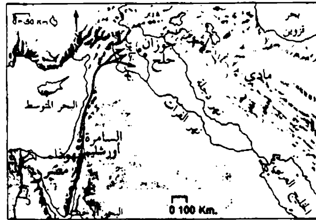

سبي المملكة الشمالية

لقد بلغ شر بني إسرائيل مداه، فسمح الله لأشور أن تهزمهم وتشتت الشعب، فأخذوا إلى السبي، وابتلعتهم الإمبراطورية الأشورية الشريرة. والخطية تقتضي، على الدوام، التأديب، وعواقب الخطية لا يمكن تجنبها أحياناً.

١٧: ٥، ٦ كانت هذه هي الغزوة الثالثة والأخيرة من أشور لإسرائيل (والغزوتان الأولى والثانية مسجلتان في ٢مل ١٥: ١٩ ؛ ١٥: ٢٩). كانت الموجة الأولى لمجرد تحذير إسرائيل، لتجنب هجوم آخر، بدفع الجزية وعدم العصيان. وكان يجب على الشعب أن يتعلم الدرس، ويرجع إلى الله. فلما لم يرجع الشعب، سمح الله لأشور بأن تغزوهم مرة أخرى، آخذة في هذه المرة بعض الأسرى من التخوم الشمالية. ولكن ظل الشعب لا يدرك أنه هو الذي جلب على نفسه المتاعب. وهكذا غزتهم أشور للمرة الثالثة والأخيرة حيث قضت على إسرائيل تماماً وسبت غالبية الشعب، وجاءت بغرباء أسكنتهم البلاد. كان الله يفعل ما سبق أن قال إنه سيفعله (ارجع إلى تث ٢٨). لقد سبق أن حذَّر بني إسرائيل تحذيراً واضحاً قوياً، فكانوا يعلمون ما سيحدث، ولكنهم تجاهلوا الله، ولم تعد أمة بني إسرائيل أفضل من الأمم التي قضت عليها في أيام يشوع. لقد فسدت الأمة وأنكرت هدفها الأصلي، أن تكرم الله، وأن تكون نوراً للعالم.

١٧: ٧-٩ عاقب الله شعب بني إسرائيل لأنهم قلدوا الأمم المجاورة في عاداتهم الشريرة، فعبدوا الآلهة الكاذبة، واكتسبوا العادات الوثنية، وساروا وراء شهواتهم. وليس من المأمون أن تقلد عادات العالم، لأن الناس الأشرار يميلون إلى حياة الأنانية. وأن يعيش الإنسان لذاته، كما أدرك بنو إسرائيل، لابد أن يجلب عواقب خطيرة من الله. أحياناً يكون اتباع الله عسيراً أو مؤلماً، ولكن فكر في البديل، فإنك إمَّا أن تعيش لأجل الله، أو أن تموت لأجل ذاتك. فاعزم أن تكون رجل الله، وأن تفعل ما يأمر به الله، مهما كان الثمن. فإن فكر الله لك أهم، بما لا يقاس، من فكر العالم لك (ارجع إلى رو ١٢: ١، ٢؛ ١يو ٢: ١٥-١٧).

١٧: ٩ حل الخراب بإسرائيل بسبب خطاياهم العلنية وخطاياهم السرية، فإنهم لم يتغاضوا عن الشر والوثنية علناً فحسب، بل ارتكبوا شروراً أسوأ في السر. وكثيراً ما تكون الخطايا السرية أشنع، فهي الخطايا التي لا نريد أن يعلم بها الآخرون، لأنها شنيعة أو مخزية. ولكن الخطايا التي ترتكب في السر، لا تخفى على الله، ولها نفس العواقب المخيفة التي للخطايا التي ترتكب علانية.

١٢:١٧ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ نَفَاهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَٱقْتَرَفُوا ٱلْمُوبِقَاتِ لِإِغَاظَةِ ٱلرَّبِّ. ١٢ عَابِدِينَ ٱلْأَصْنَامَ
جر ٤:٢٠ ٱلَّتِي حَذَّرَهُمْ وَنَهَاهُمُ ٱلرَّبُّ عَنْهَا. ١٣ وَقَدْ أَنْذَرَ ٱلرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَنْ طَرِيقِ أَنْبِيَائِهِ وَرَائِيهِ
١٣:١٧ اصم ٩:٩ [illegible] قَائِلاً: «ٱرْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ ٱلْأَثِيمَةِ، وَأَطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي بِمُقْتَضَى كُلِّ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي
أَوْصَيْتُ آبَاءَكُمْ بِتَطْبِيقِهَا، وَٱلَّتِي أَعْلَنْتُهَا لَكُمْ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِي ٱلْأَنْبِيَاءِ». ١٤ لَكِنَّهُمْ أَصَمُّوا
١٥:١٧ أَذَانَهُمْ وَأَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ كَآبَائِهِمِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَثِقُوا بِٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ. ١٥ وَتَنَكَّرُوا لِفَرَائِضِهِ وَعَهْدِهِ ٱلَّذِي
تث ٢٥:٢٩ ؛ ٢١:٣٢ أَبْرَمَهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَتَجَاهَلُوا تَحْذِيرَاتِهِ وَنَوَاهِيَهُ لَهُمْ. وَضَلُّوا وَرَاءَ أَصْنَامٍ بَاطِلَةٍ، فَأَصْبَحُوا هُمْ
أَنْفُسُهُمْ بَاطِلِينَ، وَتَمَثَّلُوا بِٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ حَوْلَهُمْ، مَعَ أَنَّ ٱلرَّبَّ أَمَرَهُمْ أَلَّا يَفْعَلُوا مِثْلَهُمْ،
وَٱرْتَكَبُوا أُمُوراً نَهَاهُمُ ٱلرَّبُّ عَنْهَا. ١٦ وَنَبَذُوا جَمِيعَ وَصَايَا ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَصَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ
عِجْلَيْنِ مَسْبُوكَيْنِ، وَأَقَامُوا تَمَاثِيلَ لِعَشْتَارُوثَ وَسَجَدُوا لِجَمِيعِ كَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ وَعَبَدُوا
١٧:١٧ ٱلْبَعْلَ. ١٧ وَأَجَازُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي ٱلنَّارِ، وَتَعَاطَوُا ٱلْعِرَافَةَ وَٱلْفَأْلَ وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ
تث ١٨:١٠-١٢ اس ٢١:٢٠ ٢مل ١٦:٣ لِٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ لِإِثَارَةِ غَيْظِهِ. ١٨ فَٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ،
وَطَرَدَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ، وَلَمْ يُبْقِ سِوَى سِبْطِ يَهُوذَا. ١٩ وَلَكِنْ حَتَّى سِبْطُ يَهُوذَا لَمْ يَحْفَظْ
وَصَايَا ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ بَلْ نَهَجَ فِي طُرُقِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّتِي سَلَكَتْهَا. ٢٠ فَنَبَذَ ٱلرَّبُّ كُلَّ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
٢١:١٧ وَأَذَلَّهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ آسِرِيهِمْ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. ٢١ لِأَنَّهُ شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ،
امل ١١:١١ ؛ ٢٠:١٢ فَتَوَّجُوا يَرُبْعَامَ بْنَ نَبَاطَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، فَأَضَلَّ يَرُبْعَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ طَرِيقِ ٱلرَّبِّ وَٱسْتَغْوَاهُمْ
فَأَخْطَأُوا بِحَقِّ ٱلرَّبِّ خَطِيئَةً عَظِيمَةً. ٢٢ وَلَمْ يَعْدِلِ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنِ ٱرْتِكَابِ جَمِيعِ خَطَايَا
يَرُبْعَامَ بَلْ أَمْعَنُوا فِي ٱقْتِرَافِهَا ٢٣ فَنَفَى ٱلرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حَضْرَتِهِ كَمَا نَطَقَ عَلَى لِسَانِ جَمِيعِ
عَبِيدِهِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، فَسُبِيَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ أَرْضِهِمْ إِلَى أَشُورَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

١٣:١٧-١٥ نسي بنو إسرائيل أهمية وفوائد إطاعة كلمة الله. لقد تمرغ الملك والشعب في الشر، وأرسل الله إليهم مراراً وتكراراً أنبياء لتحذيرهم من ابتعادهم الشديد عنه، ولدعوتهم إلى التوبة. وليس في قدرتنا إدراك صبر الله ورحمته، وهو يلاحقنا حتى نستجيب له، أو أن نتمادى، باختيارنا وقساوة قلوبنا، في الابتعاد عنه، وعندئذ تصبح دينونة الله عاجلة وأكيدة. والسبيل الوحيد المأمون، هو الرجوع إلى الله قبل أن يصل بنا العناد إلى الخروج من دائرة نعمته.

١٧:١٧ لقد نهى الله تماماً عن السحر والعرافة والشعوذة (تث ١٨:٩-١٤). وردد إشعياء هذه الشريعة وتنبأ بالخراب الشامل الذي ستؤدي إليه هذه الممارسات الوثنية، بمن يمارسونها (إش ٨:١٩-٢٢).

٢٣:١٧ سُبي بنو إسرائيل كما قال الرب "على لسان جميع عبيده الأنبياء". وهذه العبارة القصيرة تحمل الكثير من المعاني القوية، فما يُنبيء به الله لابد أن يتم. وهذا، ولاشك، خبر طيب للذين يتكلون عليه ويطيعونه، إذ يمكنهم أن يثقوا في مواعيده، ولكنه خبر سيىء للذين يتجاهلون الله أو يعصونه، فكل المواعيد والتحذيرات التي أعطاها الله في كلمته، لابد أن تتحقق.

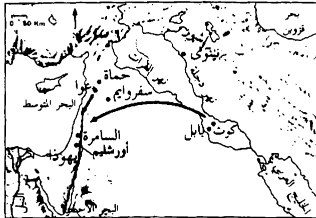

توطين الأجانب

بعد أن تم إجلاء بني إسرائيل، جاء الأشوريون بأناس من كل جهات الإمبراطورية الأشورية، وأسكنوهم في البلاد. وقد ساعدت هذه السياسة الأشوريين على حفظ السلام في المناطق التي غزوها.

مـــن كـــــان أولئك الأنبيــــاء

من؟	متى (ق.م.)؟	خدم في عهد هؤلاء الملوك	رسالته الرئيسية	أهميتها
أخيا	٩٣٤ - ٩٠٩	يربعام ملك المملكة الشمالية (١مل ١١: ٢٩-٣٩)	قال إن مملكة إسرائيل ستنقسم إلى قسمين، وإن الله اختار يربعام لقيادة الأسباط العشرة وحذَّره أن يظل مطيعاً لله.	يجب ألا نستهين بالمسئوليات التي يعهد بها الله إلينا، فقد فعل يربعام ذلك ففقد ملكه.
إيليا	٨٧٥ - ٨٤٨	أخآب ملك المملكة الشمالية (١مل ١٧: ١-٢مل ٢)	في أسلوب ناري حث أخآب على الرجوع إلى الله، وبرهن على جبل الكرمل على من هو الله الحقيقي الوحيد (١مل ١٨).	حتى جبابرة الإيمان لا يستطيعون إجبار الخطاة على التغير، ولكن من يظلون أمناء لله، لهم أهمية عظيمة بالنسبة له.
ميخا (بن يملة)	٨٦٥ - ٨٥٣	أخآب ملك المملكة الشمالية ويهوشافاط ملك يهوذا (١مل ٢٢ ؛ ٢أخ ١٨)	لن ينجح أخآب في حربه مع أرام.	من الحماقة التحرك حسب خطة تتعارض مع كلمة الله.
ياهو	٨٥٣	يهوشافاط ملك يهوذا (٢أخ ١٩: ١-٣)	كان الواجب على يهوشافاط ألا يتحالف مع أخآب الشرير.	يمكن أن يؤدي اشتراكنا مع أناس أشرار إلى المتاعب.
عوبديا	٨٥٥ - ٨٤٠ (؟)	يهورام ملك يهوذا (عوبديا)	سيدين الله الأدوميين لوقوفهم ضد شعب بني إسرائيل.	الكبرياء من أخطر الخطايا لأنها تجعلنا نتعالى على الآخرين.
أليشع	٨٤٨ - ٧٩٧	يهورام وياهو ويهوآحاز ويوآش ملوك الشمال (٢مل ٢-٨ ؛ ١٣: ١٠-٢١)	دلَّل بأفعاله على أهمية مساعدة الناس العاديين وقت الحاجة.	إن الله يهتم بحاجات شعبه اليومية.
يوئيل	٨٣٥ - ٧٩٦ (؟)	يوآش ملك يهوذا (سفر يوئيل)	بسبب ضربة الجراد لتأديب الأمة، دعا الشعب للرجوع إلى الله، قبل وقوع دينونة أعظم.	بينما يدين الله كل الناس على خطاياهم، فإنه يمنح الخلاص الأبدي لمن يرجعون إليه فقط.
يونان	٧٩٣ - ٧٥٣	يربعام الثاني ملك إسرائيل (٢مل ١٤: ٢٥ وسفر يونان)	يجب أن تتوب نينوى عاصمة أشور عن خطاياها.	يريد الله أن ترجع كل الأمم إليه، فمحبته تمتد لجميع الشعوب.

مــــن كـــــان أولئك الأنبيــــاء

من؟	متى (ق.م.)؟	خدم في عهد هؤلاء الملوك	رسالته الرئيسية	أهميتها
عاموس	٧٦٠ - ٧٥٠	يربعام الثاني ملك إسرائيل (سفر عاموس)	نادى ضد من يستغلون أو يتجاهلون المساكين (كانت الأحوال في عهد عاموس تنطق بالوفرة والثروة).	إن الإيمان بالله شيء أكثر من مجرد أمر شخصي، فالله يدعو كل المؤمنين أن يقاوموا الظلم في المجتمع وأن يساعدوا من هم أقل منهم حظاً.
هوشع	٧٥٣ - ٧١٥	آخر سبعة ملوك في إسرائيل، وعزيا ويوثام وآحاز وحزقيا في يهوذا (سفر هوشع).	دان بني إسرائيل لأنهم أخطأوا ضد الله كما تخطيء امرأة زانية ضد زوجها.	عندما نخطيء نقطع صلتنا بالله وننقض عهودنا معه. وبينما يجب على الجميع أن يجيبوا أمام الله عن خطاياهم، فإن من يلتمسون غفران الله هم الذين ينجون من الدينونة الأبدية.
ميخا (المورشتي)	٧٤٢ - ٦٨٧	يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا (سفر ميخا)	تنبأ بسقوط المملكتين الشمالية والجنوبية، فقد كان هذا تأديب الله للشعب، ليبين عملياً مدى اهتمامه بهم.	إن اختيار الحياة بعيداً عن الله، هو تسليم للخطية. والخطية تؤدي إلى الدينونة والموت. والله وحده يرينا الطريق للسلام الأبدي. وتأديبه كثيراً ما يحفظنا في الطريق المستقيم.
إشعياء	٧٤٠ - ٦٨١	عزيا ويوثام وحزقيا ومنسى ملوك يهوذا (سفر إشعياء)	دعا الشعب للعودة إلى علاقتهم الخاصة بالله، رغم أنه لابد من عقابهم عن طريق أمم أخرى.	لابد احياناً من تحمل العقاب والتأديب قبل أن نعود إلى الله.
ناحوم	٦٦٣ - ٦٥٤	منسى ملك يهوذا (سفر ناحوم)	لابد أن تنهار سريعاً الامبراطورية الأشورية التي ضايقت شعب الله.	الذين يفعلون الشر، ويضايقون الآخرين لابد أن يلاقوا نهاية مرة، يوماً ما.
صفنيا	٦٤٠ - ٦٢١	يوشيا ملك يهوذا (سفر صفنيا)	سيأتي يوم فيه سيعاقب الله، باعتباره الديَّان، كل الأمم بصرامة، وبعد ذلك يبدي رحمة لشعبه.	سنحاكم جميعنا على عصياننا لله، ولكن إن ظللنا أمناء له، فإنه يبدي لنا رحمة.

مـــن كـــان أولئك الأنبيـــاء

من؟	متى (ق.م.)؟	خدم في عهد هؤلاء الملوك	رسالته الرئيسية	أهميتها
إرميا	٦٢٧ - ٥٨٦	يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا ملوك يهوذا (سفر إرميا)	إن التوبة تؤجل دينونة يهوذا القادمة على يد بابل.	إن التوبة من أكثر الأمور التي يحتاجها عالمنا عالم الفجور. ووعود الله للأمناء تتلألأ بقوة.
حبقوق	٦١٢ - ٥٨٩	يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا ملوك يهوذا (سفر حبقوق)	لم يستطع حبقوق أن يفهم لماذا يترك الله الأشرار في المجتمع، ثم أدرك أن الإيمان بالله، هو وحده كفيل بتقديم الإجابة يوماً ما.	عوضاً عن الارتياب في طرق الله، يجب أن ندرك أنه عادل تماماً ويجب أن يكون لنا إيمان بأنه مهيمن على كل شيء، وأنه يوماً ما سيقضي على الشر تماماً.
دانيال	٦٠٥ - ٥٣٦	تنبأ وهو في السبي في بابل في أيام نبوخذ نصر وداريوس المادي وكورش الفارسي (سفر دانيال)	وصف الأحداث الوشيكة والبعيدة في المستقبل، وفي جميعها نجد الله مطلق السلطان والغلبة.	يجب أن نصرف وقتاً أقل في التساؤل عن وقت وقوع هذه الأحداث، ووقتاً أكبر في أن نتعلم كيف يجب علينا أن نعيش الآن حتى لا تكتسحنا هذه الأحداث.
حزقيال	٥٩٣ - ٥٧١	تنبأ وهو في السبي في أيام نبوخذ نصر (سفر حزقيال)	أرسل رسائل إلى أورشليم ليحث الشعب على الرجوع إلى الله قبل أن يضطروا للانضمام إليه في المنفى. وبعد سقوط أورشليم، حث المسبيين معه على الرجوع إلى الله حتى يمكنهم أن يعودوا أخيراً إلى بلادهم.	يؤدب الله شعبه ليقرّبهم إليه.

"وقد أنذر الرب إسرائيل ويهوذا عن طريق أنبيائه ورائيه قائلاً: ارجعوا عن طرقكم الأثيمة، وأطيعوا وصاياي" (١٧:١٣)..فمن كان هؤلاء الأنبياء؟ ها هنا البعض ممن حاولوا أن يعودوا بأمتهم إلى الرب. وكان الإنباء عن المستقبل كما أعلنه لهم الله، مجرد جزء من عمل النبي، إذ كان عملهم الأساسي هو الكرازة بكلمة الله للشعب بتحذيرهم وتعليمهم وتشجيعهم على أن يعيشوا كما ينبغي.

كان حجي وزكريا وملاخي أنبياء لشعب يهوذا بعد عودتهم من السبي. وللاستزادة من المعلومات عنهم، ارجع إلى الجدول في (عز ٥).

إحلال الغرباء في أرض بني إسرائيل

[24]وَنَقَلَ مَلِكُ أَشُورَ أَقْوَاماً مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَّا وَحَمَاةَ وَسَفَرْوَايِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ مُدُنَ ٱلسَّامِرَةِ ٢٤:١٧
مَحَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَٱسْتَوْلَوْا عَلَى ٱلسَّامِرَةِ وَأَقَامُوا فِي مُدُنِهَا. [25]وَإِذْ لَمْ يَعْبُدِ ٢مل ٣٤:١٨
ٱلْمُسْتَوْطِنُونَ ٱلْجُدُدُ ٱلرَّبَّ فِي بَادِيءِ ٱلْأَمْرِ، فَقَدْ أَطْلَقَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمِ ٱلسِّبَاعَ ٱلْمُتَوَحِّشَةَ عز ٢:٤، ١٠
فَٱفْتَرَسَتْ بَعْضَهُمْ. [26]فَبَعَثُوا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ رِسَالَةً قَائِلِينَ: «إِنَّ ٱلْأَقْوَامَ ٱلَّذِينَ قُمْتَ
بِسَبْيِهِمْ وَإِسْكَانِهِمْ فِي مُدُنِ ٱلسَّامِرَةِ يَجْهَلُونَ قَضَاءَ إِلَهِ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ، فَأَطْلَقَ عَلَيْهِمِ ٱلسِّبَاعَ
فَٱفْتَرَسَتْهُمْ، لِأَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ قَضَاءَهُ». [27]فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِلاً: «ٱبْعَثُوا إِلَى هُنَاكَ أَحَدَ
ٱلْكَهَنَةِ ٱلْمَسْبِيِّينَ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ، لِيُقِيمَ بَيْنَهُمْ، وَيُلَقِّنَهُمْ قَضَاءَ إِلَهِ ٱلْأَرْضِ». [28]فَجَاءَ
وَاحِدٌ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْمَسْبِيِّينَ مِنَ ٱلسَّامِرَةِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَشَرَعَ يُلَقِّنُهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ
ٱلرَّبَّ. [29]وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّ كُلُّ قَوْمٍ يَصْنَعُونَ آلِهَتَهُمْ وَيَنْصِبُونَهَا فِي مَعَابِدِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلَّتِي
شَيَّدَهَا ٱلسَّامِرِيُّونَ فِي ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا. [30]فَعَبَدَ ٱلْقَادِمُونَ مِنْ بَابِلَ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ
سُكُّوتَ بَنُوتَ، وَعَبَدَ ٱلْقَادِمُونَ مِنْ كُوثَ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ نَرْجَلَ، وَعَبَدَ ٱلْقَادِمُونَ مِنْ حَمَاةَ
أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ أَشِيمَا، [31]كَمَا عَبَدَ أَهْلُ عِوَّا نِبْحَزَ وَتَرْتَاقَ. أَمَّا أَهْلُ سَفَرْوَايِمَ فَكَانُوا يُحْرِقُونَ ٣١:١٧
أَبْنَاءَهُمْ بِالنَّارِ قَرَابِينَ لِأَدْرَمَّلَكَ وَعَنَمَّلَكَ إِلَهَيْ سَفَرْوَايِمَ. [32]فَكَانُوا يَعْبُدُونَ ٱلرَّبَّ، وَلَكِنَّهُمْ ٢مل ٢٤:١٧ ٣٢:١٧
أَيْضاً أَقَامُوا مِنْ بَيْنِهِمْ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي مَعَابِدِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، وَيُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتِهِمْ فِيهَا. ١مل ٣١:١٢
[33]وَهَكَذَا كَانُوا يَتَّقُونَ ٱلرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمُ ٱلَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ
ٱلَّتِي سُبُوا مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى.

عبادة الرب والأوثان في آنٍ واحدٍ

[34]فَهُمْ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، يُمَارِسُونَ طُقُوسَهُمُ ٱلْأُولَى. فَأَصْبَحَتْ عِبَادَتُهُمْ خَلِيطاً مِنْ تَقْوَى
ٱلرَّبِّ وَمِنَ ٱلطُّقُوسِ وَٱلْفَرَائِضِ ٱلْوَثَنِيَّةِ، وَفْقاً لِتَقَالِيدِهِمْ، وَلَيْسَ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ
وَٱلْوَصِيَّةِ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ ٱلَّذِي حَوَّلَ ٱسْمَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ. [35]فَقَدْ قَطَعَ ٱلرَّبُّ مَعَ ٣٥:١٧ خر ٥:٢٠

٢٤:١٧ كان نقل بني إسرائيل من بلادهم، والإتيان بأجانب ليحلوا محلهم، سياسة أشورية للحيلولة دون حدوث ثورات، فتشتيت الأسرى في كل بلاد أشور، حال دون اتحادهم. كما أن إسكان أسرى أجانب في إسرائيل، جعل من الصعب على بني إسرائيل الباقين أن يتحدوا أيضاً. وهذا الخليط من السكان الذين استقروا في إسرائيل، أصبح يُعرف باسم "السامريين"، وكان اليهود يحتقرونهم، وبقوا موضع الاحتقار في أيام المسيح (لو ١٠:٢٥-٣٧).

٢٧:١٧-٢٩ كان هؤلاء المستوطنون الجدد في إسرائيل، يعبدون الله دون أن يتخلوا عن ممارساتهم الوثنية. كانوا يعبدون الله لاسترضائه، وليس لمسرته، باعتباره فألاً طيباً أو وثناً آخر يضيفونه إلى مجموعة أوثانهم. ومازال مثل هذا الموقف قائماً اليوم، فكثيرون من الناس يدَّعون أنهم يؤمنون بالله، بينما يأبون التخلي عن مواقف وأفعال يشجبها الله. فلا يمكن إضافة الله إلى القيم التي لنا من قبل. بل يجب أن يكون هو الأول، ويجب أن تشكِّل كلمته كل أفعالنا ومواقفنا.

٢٩:١٧-٣١ انهزم بنو إسرائيل لأنهم كانوا قد حولوا نظرهم عن الله الحقيقي الوحيد، وعن أهمية السير وراءه. فعند دخولهم إلى أرض كنعان، أمرهم الله أن يقضوا على كل أثر للوثنية، يمكن أن يجرفهم بعيداً عن الله. وفشلهم في تنفيذ ذلك، جلب عليهم الخراب، وأصبحوا الآن يواجهون حشداً أكبر من الآلهة من جميع الشعوب الوثنية التي زحفت على بلادهم.

بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْداً وَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَلَا يَسْجُدُوا لَهَا وَلَا يَتَّقُوهَا وَلَا يُقَرِّبُوا
لَهَا ٱلذَّبَائِحَ، ٣٦ بَلْ يَتَّقُونَ ٱلرَّبَّ ٱلَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مُقْتَدِرَةٍ، ٣٦:١٧
وَلَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُونَ وَيُقَرِّبُونَ ٱلْمُحْرَقَاتِ، ٣٧ وَيُطِيعُونَ ٱلْفَرَائِضَ وَٱلْأَحْكَامَ وَٱلشَّرِيعَةَ خر ٢٠:٣ ٣٧:١٧
وَٱلْوَصِيَّةَ ٱلَّتِي كَتَبَهَا لَهُمْ لِيُمَارِسُوهَا كُلَّ حَيَاتِهِمْ وَلَا يَتَّقُونَ آلِهَةً أُخْرَى. ٣٨ وَلَا يَنْقُضُونَ تث ٣٢:٥ ٣٨:١٧
ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَهُمْ وَلَا يَتَّقُونَ آلِهَةً أُخْرَى. ٣٩ إِنَّمَا يَتَّقُونَ ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَهُوَ يُنَجِّيهِمْ تث ١٢:٦
مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ. ٤٠ وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ ٱلسُّكَّانَ أَصَمُّوا آذَانَهُمْ وَمَارَسُوا طُقُوسَهُمُ ٱلْقَدِيمَةَ،
٤١ فَكَانُوا يَتَّقُونَ ٱلرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ أَوْثَانَهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى. وَٱقْتَفَى بَنُوهُمْ
خُطَاهُمْ فِي مُمَارَسَاتِهِمْ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

ب- المملكة الصامدة (١:١٨-٣٠:٢٥)

انجرف شعب يهوذا إلى الخطية رغم أنهم رأوا إخوتهم يؤخذون إلى السبي. وقد بدأ حزقيا ويوشيا في حملة إصلاحات، لكنها لم تكن بكافية بأن تعود بالأمة عودة دائمة إلى الله. فقد هزم البابليون يهوذا، وأخذوا الكثيرين إلى السبي، ولكنهم لم يتشتتوا، ولم يحل محلهم أقوام آخرون (كما حدث مع المملكة الشمالية). وأحياناً لا نتعلم من خطايا وحماقات الآخرين حولنا.

حزقيا ملكاً على يهوذا

١٨ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، ٱعْتَلَى حَزَقِيَّا بْنُ آحَازَ
عَرْشَ يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ لَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ
حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَٱسْمُ أُمِّهِ أَبِي ٱبْنَةُ زَكَرِيَّا. ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ
فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى نَهْجِ أَبِيهِ دَاوُدَ. ٤ فَأَزَالَ مَعَابِدَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، وَحَطَّمَ ٱلتَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ ٤:١٨ عد ٢١:٩
أَصْنَامَ عَشْتَارُوثَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ظَلُّوا حَتَّى ٢أخ ٣١:١ ٥:١٨
تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا، وَدَعَوْهَا نَحُشْتَانَ. ٥ وَٱتَّكَلَ عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَأْتِ قَبْلَهُ ٢مل ١٩:١٠ ٦:١٨
وَلَا بَعْدَهُ مَلِكٌ نَظِيرُهُ بَيْنَ مُلُوكِ يَهُوذَا. ٦ وَٱلْتَصَقَ بِٱلرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ، بَلْ أَطَاعَ تث ٦:١٨؛ ١٠:٢٠ ٧:١٨
وَصَايَاهُ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا ٱلرَّبُّ مُوسَى. ٧ لِذَلِكَ كَانَ ٱلرَّبُّ مَعَهُ وَكَلَّلَ أَعْمَالَهُ بِٱلنَّجَاحِ. وَثَارَ تك ٣٩:٣

٤:١٨ عمل موسى الحيةَ النحاسية لشفاء بني إسرائيل من ضربة مميتة (عد ٢١:٤-٩)، فكانت دليلاً على وجود الله وقوته، وذكّرت الشعب برحمته وغفرانه، ولكنها أصبحت موضوعاً للعبادة، عوضاً عن أن تكون مذكّرة لهم بمن يجب أن يعبدوه، ولذلك اضطر حزقيا إلى سحقها. ويجب أن نحترس من أن تصبح الأشياء التي نستخدمها للمعاونة في عبادتنا، هي نفسها موضوعاً للعبادة، فمعظم الأشياء، التي لم يُقصد بها أصلاً أن تكون أصناماً، تصبح أصناماً بالطريقة التي يستخدمها بها الناس.

٥:١٨ على النقيض تماماً من أبيه آحاز، التصق حزقيا بالله تماماً وبإخلاص أكثر من أي ملك آخر من ملوك يهوذا أو إسرائيل الذين جاءوا بعد انقسام المملكة، وعليه فلا ينطبق ذلك على داود الذي يعتبر أكثر الملوك تكريساً لله.

٧:١٨ كانت أمة يهوذا محصورة بين قوتين عالميتين، هما مصر وأشور، وكانت كلتاهما تريدان السيطرة على المملكتين الشمالية والجنوبية لأنهما كانتا تقعان على طرق التجارة الرئيسية في الشرق الأوسط. وكانت الأمة التي تسيطر على يهوذا، تكتسب ميزة عسكرية واقتصادية فوق كل منافسيها. وعندما أصبح حزقيا ملكاً، كانت أشور تسيطر على يهوذا، ولكن حزقيا تشجع وعصى على تلك الامبراطورية القوية التي خضع لها أبوه. لقد وضع إيمانه في قوة الله وليس في قوته هو، وأطاع أوامر الله رغم

٨:١٨ عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ وَأَبَى ٱلْخُضُوعَ لَهُ. [٨]وَدَحَرَ ٱلْفِلِسْطِيِّينَ مِنْ بُرْجِ ٱلنَّوَاطِيرِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ
٢مل ٩:١٧ ٱلْمُحَصَّنَةِ حَتَّى بَلَغَ غَزَّةَ وَضَوَاحِيهَا.

سبي الإسرائيليين إلى أشور

[٩]وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ لِحُكْمِ ٱلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، ٱلْمُوَافِقَةِ لِلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ لاِعْتِلَاءِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ
عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، زَحَفَ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى ٱلسَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا، [١٠]وَتَمَكَّنَ مِنَ
ٱلاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا فِي نِهَايَةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، أَيْ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ لِمُلْكِ حَزَقِيَّا، ٱلْمُوَافِقَةِ
لِلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. [١١]وَسَبَى مَلِكُ أَشُّورَ سُكَّانَ إِسْرَائِيلَ إِلَى
أَشُّورَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدِينَةِ حَلَحَ وَعَلَى ضِفَافِ نَهْرِ خَابُورَ فِي مِنْطَقَةِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ
١٢:١٨ مَادِي، [١٢]لأَنَّهُمْ أَبَوْا ٱلاسْتِمَاعَ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَنَكَثُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى
١مل ٩:٦
دا ٩:٦، ١٠ عَبْدُ ٱلرَّبِّ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا.

حزقيا يدفع الجزية لملك آشور

[١٣]وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ ٱلْمَلِكِ حَزَقِيَّا ٱجْتَاحَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ جَمِيعَ
مُدُنِ يَهُوذَا ٱلْحَصِينَةِ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا. [١٤]وَأَرْسَلَ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا يَقُولُ لِمَلِكِ أَشُّورَ فِي
لَخِيشَ: «أَخْطَأْتُ، فَٱرْتَحِلْ عَنِّي، وَأَنَا أَدْفَعُ مَا تَفْرِضُهُ عَلَيَّ مِنْ جِزْيَةٍ». فَفَرَضَ مَلِكُ
أَشُّورَ عَلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا ثَلَاثَ مِئَةِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ كِيلُوجْرَاماً مِنَ ٱلْفِضَّةِ)،
١٥:١٨ وَثَلَاثِينَ وَزْنَةً (نَحْوَ مِائَةٍ وَثَمَانِيَةِ كِيلُوجْرَامَاتٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ). [١٥]فَجَمَعَ حَزَقِيَّا كُلَّ مَا فِي
١مل ١٥:١٨ بَيْتِ ٱلرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَدَفَعَهَا لَهُ. [١٦]كَمَا قَشَّرَ ٱلذَّهَبَ ٱلَّذِي
كَانَ قَدْ غَشَّى بِهِ أَبْوَابَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَٱلدَّعَائِمَ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ.
١٧:١٨ [١٧]وَرَغْمَ ذَلِكَ أَرْسَلَ مَلِكُ أَشُّورَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِدَ جَيْشِهِ وَوَزِيرَ خَزَائِنِهِ وَرَئِيسَ أَرْكَانِ قُوَّاتِهِ
٢مل ٢٠:٢٠
إش ٢٠:١ مِنْ لَخِيشَ، عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ جَرَّارٍ لِمُحَاصَرَةِ أُورُشَلِيمَ. فَزَحَفُوا عَلَيْهَا، وَأَحَاطُوا بِهَا

كل الأخطار التي كانت تبدو للنظرة البشرية المجردة، أنه لا يمكن التغلب عليها.

١٨: ٩-١٢ تشير هذه الأعداد إلى الأيام التي سبقت القضاء على إسرائيل، فقد حكم حزقيا مع أبيه آحاز مدة أربع عشرة سنة (٧٢٩ - ٧١٥ ق.م.)، وحكم منفرداً ثماني عشرة سنة (٧١٥ - ٦٩٧ ق.م.)، وحكم مع ابنه منسى إحدى عشرة سنة (٦٩٧ - ٦٨٦ ق.م.). فكانت كل مدة حكمه ٤٣ سنة. أما التسع والعشرون سنة المدونة في (٢مل ١٨: ١-٢) فتشير إلى المدة التي كان لحزقيا فيها السيطرة الكاملة على المملكة. وعندما كان حزقيا على العرش، انتهت أمة إسرائيل في الشمال (٧٢٢ ق.م.) وفهم حزقيا لمصير إسرائيل فهماً صحيحاً، جعله يقوم بإصلاح أمته (للاستزادة من المعرفة عن حزقيا، ارجع إلى ٢أخ ٢٩-٣٢ ؛ إش ٣٦-٣٩)

١٨: ١٣ وقعت هذه الحادثة في عام ٧٠١ ق.م. بعد أربع سنوات من جلوس سنحاريب على عرش أشور. وكان سنحاريب ابناً لسرجون الثاني، الملك الذي أخذ شعب إسرائيل إلى السبي (ارجع إلى الملحوظة على ١٧: ٣). ولكي يمنع ملك يهوذا أشور من مهاجمة المملكة الجنوبية، كان يدفع لها جزية سنوية، ولكن عندما أصبح سنحاريب ملكاً، أوقف حزقيا دفع هذه الجزية، راجياً أن تتجاهله أشور. ولكن عندما انتقم سنحاريب وجيشه، أدرك حزقيا خطأه، ودفع الجزية (١٨: ١٤)، ولكن سنحاريب هاجمه (١٨: ١٩-٢٥). ومع أن سنحاريب هاجم يهوذا، إلا أنه لم يكن مولعاً بالحرب مثل ملوك أشور السابقين، إذ كان يفضل أن يصرف معظم وقته في بناء وتجميل عاصمته نينوى، مع القيام بغزوات أقل. وهكذا استطاع حزقيا أن يقوم بإصلاحاته الكثيرة وتقوية أمته.

وَعَسْكَرُوا عِنْدَ قَنَاةِ ٱلْبِرْكَةِ ٱلْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ ٱلْقَصَّارِ. ١٨فَٱسْتَدْعَوُا ٱلْمَلِكَ. فَبَعَثَ (١٨:١٨ / ٢مل ٢:١٩)
حَزَقِيَّا إِلَيْهِمْ أَلْيَاقِيمَ بْنَ حِلْقِيَّا مُدِيرَ شُئُونِ ٱلْقَصْرِ، وَشِبْنَةَ ٱلْكَاتِبَ وَيُوآخَ بْنَ آسَافَ (إش ٢٢:١٥، ٢٠)
مُسَجِّلَ ٱلْمَلِكِ.

تهديدات الأشوريين

١٩فَقَالَ لَهُمْ قَائِدُ جَيْشِ أَشُورَ: «بَلِّغُوا حَزَقِيَّا أَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظِيمُ، مَلِكُ أَشُورَ:
عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُ؟ ٢٠أَظَنَنْتَ أَنَّ مُجَرَّدَ ٱلْكَلَامِ يُشَكِّلُ خُطَّةً وَقُوَّةً لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ؟ عَلَى مَنِ
ٱعْتَمَدْتَ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ ٢١هَا أَنْتَ تَتَّكِلُ عَلَى عُكَّازِ هَذِهِ ٱلْقَصَبَةِ ٱلْمَرْضُوضَةِ (٢١:١٨)
مِصْرَ، ٱلَّتِي تَثْقُبُ كَفَّ كُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا! هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ (إش ٣٠:٥، ٧)
يَتَّكِلُ عَلَيْهِ! ٢٢وَإِذَا قُلْتُمْ لِي إِنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. أَفَلَيْسَ هُوَ ٱلَّذِي أَزَالَ حَزَقِيَّا (حز ٢٩:٦)
مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ هَذَا ٱلْمَذْبَحِ ٱلْقَائِمِ
فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٢٣وَٱلآنَ لِيَعْقِدْ حَزَقِيَّا رِهَاناً مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ، فَأُعْطِيَكَ أَلْفَيْ فَرَسٍ، إِنِ
ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَاناً يَمْتَطُونَهَا. ٢٤فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَصُدَّ قَائِداً وَاحِداً مِنْ أَقَلِّ
قَادَةِ سَيِّدِي شَأْناً، فِي حِينِ أَنَّكَ تَعْتَمِدُ عَلَى مِصْرَ لإِمْدَادِكَ بِٱلْمَرْكَبَاتِ وَٱلْفُرْسَانِ؟ ٢٥ثُمَّ
هَلْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةِ ٱلرَّبِّ زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ ٱلدِّيَارِ لأُدَمِّرَهَا؟ لَقَدْ قَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ هَاجِمْ
هَذِهِ ٱلدِّيَارَ وَخَرِّبْهَا».

٢٦فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا وَشِبْنَةُ وَيُوآخُ لِقَائِدِ ٱلْجَيْشِ: «خَاطِبْ عَبِيدَكَ بِٱلأَرَامِيَّةِ لأَنَّنَا (٢٦:١٨)
نَفْهَمُهَا، وَلَا تُخَاطِبْنَا بِٱللُّغَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ لِئَلَّا يَسْمَعَ ٱلشَّعْبُ ٱلْمُتَجَمِّعُ عَلَى ٱلسُّورِ». (عز ٤:٧)
٢٧فَأَجَابَهُمْ قَائِدُ ٱلْجَيْشِ: «أَتَظُنُّ أَنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنَا لِنَتَحَدَّثَ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَلِكِكُمْ فَقَطْ
بِهَذَا ٱلْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ هَذَا ٱلْكَلَامُ مُوَجَّهاً إِلَى ٱلرِّجَالِ ٱلْمُتَجَمِّعِينَ عَلَى ٱلسُّورِ ٱلَّذِينَ
سَيَأْكُلُونَ مِثْلَكُمْ بِرَازَهُمْ وَيَشْرَبُونَ بَوْلَهُمْ؟»

وعيد قائد جيش أشور

٢٨ثُمَّ وَقَفَ قَائِدُ ٱلْجَيْشِ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلاً بِٱلْيَهُودِيَّةِ: «ٱسْمَعُوا كَلَامَ ٱلْمَلِكِ
ٱلْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ. ٢٩لَا يَخْدَعْكُمْ حَزَقِيَّا لأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ إِنْقَاذِكُمْ ٣٠وَلَا يُقْنِعْكُمْ حَزَقِيَّا
بِٱلاتِّكَالِ عَلَى ٱلرَّبِّ قَائِلاً: إِنَّهُ حَتْماً يُنْقِذُنَا وَلَنْ يَسْتَوْلِيَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى هَذِهِ
ٱلْمَدِينَةِ. ٣١لَا تُصْغُوا إِلَيْهِ لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: ٱعْقِدُوا مَعِي صُلْحاً، (٣١:١٨ / ١مل ٤:٢٥)
وَٱسْتَسْلِمُوا إِلَيَّ، فَيَأْكُلَ عِنْدَئِذٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ وَيَشْرَبَ مِنْ بِئْرِهِ.
٣٢إِلَى أَنْ آتِيَ وَأَنْقُلَكُمْ إِلَى أَرْضٍ كَأَرْضِكُمْ، أَرْضِ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ وَخُبْزٍ وَكُرُومٍ وَزَيْتُونٍ (٣٢:١٨ / تث ٣٠:١٩)
وَعَسَلٍ. فَٱحْيَوْا وَلَا تَمُوتُوا. لَا تُصْغُوا إِلَى حَزَقِيَّا لأَنَّهُ يُغْرِيكُمْ بِقَوْلِهِ إِنَّ ٱلرَّبَّ لَابُدَّ أَنْ
يُنْقِذَنَا. ٣٣فَهَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ ٱلأُمَمِ أَرَاضِيَهَا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ؟ ٣٤أَيْنَ آلِهَةُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ (٣٣:١٨ / ٢مل ١٩:١٢)
أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرْوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟ هَلْ أَنْقَذَتِ ٱلسَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ٣٥مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ (٣٤:١٨ / ٢مل ١٧:٢٤)
ٱلْبِلَادِ ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهَا أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ ٱلرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنِّي؟»
٣٦فَصَمَتَ ٱلشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لأَنَّ ٱلْمَلِكَ أَمَرَهُمْ بِعَدَمِ ٱلرَّدِّ عَلَيْهِ.

حزقيا

الماضي جزء هام من أفعال اليوم وخطط الغد. لقد كان لشعب وملوك يهوذا ماض مجيد، زاخر بأعمال الله وإرشاده وأوامره. ولكن بمرور الأجيال، زادت قائمة المآسي التي حدثت عندما نسي الشعب أن إلههم الذي اعتنى بهم في الماضي، هو نفسه الذي يعتني في الحاضر والمستقبل، ويريد طاعتهم المستمرة. وكان الملك حزقيا أحد ملوك يهوذا القلائل الذين كانوا يذكرون أعمال الله في الماضي، واهتمامه بأحداث كل يوم. ويصفه الكتاب المقدس بأنه كان ملكاً وثيق الصلة بالله.

كانت أولويات حزقيا، كغالبية المصلحين، تتركز في التغيير الفوري، وإصلاح الشعب الحالي. وكانت يهوذا تزخر بالذكريات المنظورة التي تذكرهم بعدم اتكالهم على الله، فقام حزقيا، بكل جراءة، بتطهير البيت، فهدم كل المذابح والأصنام والمعابد الوثنية، بل حتى الحية النحاسية، التي عملها موسى في البرية، لم يتركها، لأنها لم تعد توجِّه التفات الشعب إلى الله، بل أصبحت وثناً. والهيكل في أورشليم، الذي كان أبوه قد أغلق أبوابه، طهروه وأعادوا فتحه. وعملوا الفصح، عيداً قومياً، وحدثت نهضة في يهوذا.

ومع أن حزقيا كان لديه نزعة طبيعية للاستجابة للمشاكل الراهنة، إلا أن حياة حزقيا ليس بها الكثير مما يدل على اهتمامه بالمستقبل، فلم يتخذ الكثير من الإجراءات للحفاظ على نتائج إصلاحاته الواسعة. وقد دفعته جهوده الناجحة إلى الكبرياء. واستعراضه الأحمق لثروته أمام رسل بابل، أدخل يهوذا في قائمة الأمم التي يجب أن تستولي بابل عليها. وعندما أخبر إشعياء حزقيا بحماقة فعلته، دل جواب الملك على قلة بصيرته، إذ شكر لأن العواقب السيئة ستؤجل إلى ما بعد موته. وقد تأثرت حياة الملوك الثلاثة الذين جاءوا بعده، منسى وأمون ويوشيا، تأثراً شديداً بإنجازات حزقيا، كما بضعفاته أيضاً.

إن للماضي تأثيره على قراراتك وأفعالك الآن، وهذه بدورها تؤثر في المستقبل، فهناك دروس عليك أن تتعلمها، وأخطاء تتجنب تكرارها. واذكر أن جزءاً من نجاحك في الماضي، يقاس بما تفعله به الآن، ومدى حسن استخدامك له للإعداد للمستقبل.

نقاط القوة والإنجازات

- ملك يهوذا الذي أجرى إصلاحات دينية ومدنية.
- كانت له علاقة شخصية متنامية مع الله.
- نما في حياة الصلاة القوية.
- يُعتبر بطل العديد من الفصول في سفر الأمثال (انظر أم ٢٥: ١)

نقاط الضعف والأخطاء

- لم يبدُ منه سوى القليل من الاهتمام أو الحكمة في التخطيط للمستقبل والحفاظ للآخرين على الميراث الروحي الذي استمتع به.
- تهور في استعراض كل ثروته لرسل ملك بابل.

دروس من حياته

- الإصلاحات الواسعة قصيرة العمر إذا لم يُتخذ من الإجراءات سوى القليل للحفاظ عليها للمستقبل.
- إن الطاعة لله في الماضي، لا تمنع احتمال العصيان في الحاضر
- إن الاتكال الكامل على الله يأتي بنتائج مدهشة.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : الملك الخامس عشر ليهوذا، المملكة الجنوبية.
- الأقرباء : أبوه: آحاز ؛ أمه: أبي ؛ ابنه: منسى.
- معاصروه : إشعياء، هوشع، ميخا، سنحاريب.

الآيات الرئيسية

"واتكل على الرب إله إسرائيل، فلم يأت قبله ولا بعده ملك نظيره بين ملوك يهوذا، والتصق بالرب ولم يحد عن طريقه، بل أطاع وصاياه التي أمر بها الرب موسى" (٢مل ١٨: ٥، ٦).

ونجد قصة حزقيا في (٢مل ١٦: ٢٠-٢٠: ٢١ ؛ ٢أخ ٢٨: ٢٧-٣٢: ٣٣ ؛ إش ٣٦: ١-٣٩: ٨).
كما يرد ذكره في (أم ٢٥: ١ ؛ إش ١: ١ ؛ إر ١٥: ٤ ؛ ٢٦: ١٨، ١٩ ؛ هو ١: ١ ؛ مي ١: ١).

المقابلة بين تاريخ أشور وتاريخ إسرائيل	الحقبة	التاريخ	أشور	إسرائيل
	قبل التاريخ	٥٠٠٠ ق.م.	ترجع الأواني الفخارية التي اكتشفت في يرمو إلى هذا التاريخ البعيد.	الألواح بالكتابة التصويرية التي وجدت في كيس وأور تدل على أن الكتابة كانت مستخدمة قبل الطوفان، وتؤيد بشدة ما جاء في سفر التكوين عن هذه المدن.
		٣٠٠٠ ق.م.	اكتشفت أواني فخارية في كالح وأشور ونينوى ترجع إلى هذا التاريخ.	يُذكر في (تك ١٠:١١، ١٢) اسم نمرود باعتباره مؤسس هذه المدن.
	الزمن القديم (لا يذكر كل الملوك)	٢٩٠٠ ق.م.	كان هناك سومريون يعيشون في أشور وأرك. وتوجد قائمة قديمة اكتشفت بالقرب منهما بها أسماء ثلاثين ملكاً. وقد بنيت المعابد هرمية الشكل في ذلك الوقت.	ربما كان برج بابل معبداً هرمياً (تك ١٠:١٠ ؛ ١:١١-٩).
		٢٣٥٠	غزا سرجون الأول ملك أكد، سومر وبنى نينوى عاصمة له. وكانت هذه أول امبراطورية معروفة في التاريخ.	
		٢١٢٥	كانت أور مقر الأسرة البابلية الثالثة.	كانت أور مدينة جدود إبراهيم (تك ٢٦:١١-٣٢).
		٢٠٢٥	انتهت سيادة أور.	
		١٧٨١	كان إشمي داجون الحاكم الأشوري المعاصر لحمورابي ملك بابل الشهير.	يرى كثيرون من مؤرخي أشور أن أمرافل المذكور في (تك ١:١٤) هو حمورابي. وإذا صح هذا فلابد أن إبراهيم عرفه.
		١٧٦٠	فترة أقل أهمية.	الخروج.
	الحقبة الوسيطة (لا يذكر كل الملوك)	١٣٦٥	بدأ أشور أوبالت في استعادة الإمبراطورية.	عصر القضاة.
		١٢٧٤	شلمنأسر الأول، باني الإمبراطورية.	

الحقبة	التاريخ	أشور	إسرائيل
	١٢٤٥		
	١١١٥	تغلث فلاسر الأول، ازدهار كبير وقوة عظيمة.	
	١٠٥٠		ابتداء مُلك شاول على إسرائيل.
	١٠١٠		ابتداء مُلك داود على إسرائيل.
	٩٧٠		ابتداء مُلك سليمان على إسرائيل.
الحقبة الحديثة (يذكر جميع الملوك بعد شلمنأسر الثالث)	٩٠٠	عمل جملة ملوك متعاقبين على استعادة قوة أشور.	
	٨٥٨	شلمنأسر الثالث.	تذكر سجلات أشور أن أخآب أعطى شلمنأسر الثالث ٢٠٠٠ مركبة وأكثر من ٤٠٠٠ رجل. ويسجل عمود ومسلة أشور أن ياهو دفع جزية لشلمنأسر الثالث.
	٨٢٤	شمس هدد الخامس.	
	٨٠٥	خلفته أرملته.	
	٧٨٣	هدد نيراري الثالث.	
	٧٧٣	شلمنأسر الرابع.	استعادت إسرائيل بعض ما فقدته من الأراضي لأن شلمنأسر الرابع كان يضغط على أرام، عدوتها (٢مل ١٤:٢٣-٢٩).
	٧٥٤	أشور دان الثالث.	الأرجح أن يونان نادى في نينوى في أثناء حكم أشور دان الثالث.
	٧٢٧	تغلث فلاسر الثالث (فول).	دفع له منحيم الجزية (٢مل ١٥:١٩، ٢٠)، وأهداه آحاز هدايا وطلب منه مساعدته عسكرياً، ونقل عنه تصميم مذبح، ولكن فول خدعه.

الحقبة	التاريخ	أشور	إسرائيل
			(٢مل ١٦:٧-١٨ ؛ ١أخ ٥:٢٣-٢٦ ؛ ٢أخ ٢٨:١٦-٢١ ؛ إش ٧:١٧-٢٥).
	٧٢٢	شلمنأسر الخامس	حاصر السامرة، ولكنه مات قبل الاستيلاء عليها. سقوط المملكة الشمالية (٢مل ١٧:٣-٦).
	٧٠٥	سرجون الثاني	
	٦٨١	سنحاريب	كانت لحزقيا معاملات كثيرة مع سنحاريب. ويروي (٢مل ١٨:١٣، ١٤) ونقش (محفور على الحجر) في القصر في نينوى قصة هذه الغزوة. كما يروي (٢مل ١٩:٣٥-٣٧)، ولوح أشوري من الفخار أن الملك لم يستطع أن يخضع حزقيا. ولم يكن من عادة ملوك أشور تسجيل هزيمة.
	٦٦٩	آسرحدون	أجلى أكثر من ٢٧٠٠٠ من بني إسرائيل (٢أخ ٣٣:١١).
		أشوربانيبال، حكم ولكنه كان أكثر اهتماماً بالفنون وبمكتبته التي قدمت لنا ٢٢٠٠٠ لوح. وقد منح أبناءه سلطة.	يروي لنا (نا ١:١-٨)، والسجلات الأشورية، أن أسوار نينوى قد هدمها طوفان.
	٦٣٢	أشور، إيتل، إيلاني.	
	٦٢٨	سن، سار، إسكون. وتقول السجلات الأشورية إنه مات محترقاً.	انظر أيضاً (نا ٣:١١-١٩).
	٦١٢	سقطت نينوى عاصمة أشور في يد نبوبولاسار، وهكذا انتهت الإمبراطورية الأشورية العظيمة.	

٣٧ثُمَّ رَجَعَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا مُدِيرُ شُؤُونِ ٱلْقَصْرِ، وَشِبْنَةُ ٱلْكَاتِبُ وَيُوَاخُ بْنُ آسَافَ
ٱلْمُسَجِّلُ إِلَى حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ، وَأَبْلَغُوهُ كَلَامَ ٱلْقَائِدِ ٱلْأَشُورِيِّ.

حزقيا يطلب من إشعياء التضرع إلى الله

١٩ وَعِنْدَمَا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَٱرْتَدَى مُسُوحاً وَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ ١:١٩
ٱلرَّبِّ. ٢ثُمَّ أَرْسَلَ أَلْيَاقِيمَ مُدِيرَ شُؤُونِ ٱلْقَصْرِ وَشِبْنَةَ ٱلْكَاتِبَ وَرُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ تك ٣٤:٣٧
وَهُمْ مُرْتَدُونَ ٱلْمُسُوحَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ. ٣فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ حَزَقِيَّا:
هَذَا ٱلْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ ضِيقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ، فَإِنَّنَا كَٱلْأَجِنَّةِ ٱلْمُشْرِفَةِ عَلَى ٱلْوِلَادَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَتَوَافَرَ لَهَا ٱلْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ. ٤فَلَعَلَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ وَعِيدَ ٱلْقَائِدِ ٱلْأَشُورِيِّ ٱلَّذِي أَوْفَدَهُ ٤:١٩
سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ، لِيُهِينَ ٱلْإِلَهَ ٱلْحَيَّ فَيُعَاقِبَهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، ٢صم ١٢:١٦
فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ ٱلْبَقِيَّةِ ٱلنَّاجِيَةِ مِنَّا».
٥فَجَاءَ رِجَالُ ٱلْمَلِكِ حَزَقِيَّا لِإِشَعْيَاءَ، ٦فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ: هَذَا مَا يَقُولُهُ
ٱلرَّبُّ: لَا تَجْزَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ. ٧فَهَا خَبَرٌ سَيِّءٌ يَرِدُ إِلَيْهِ ٧:١٩
مِنْ بِلَادِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى ٱلْعَوْدَةِ إِلَيْهَا حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ فِي عُقْرِ دَارِهِ». ٢مل ٣٧:١٩

ملك أشور يكرر تهديداته

٨وَعِنْدَمَا عَلِمَ قَائِدُ ٱلْجَيْشِ ٱلْأَشُورِيُّ بِأَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدِ ٱرْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ وَشَرَعَ فِي ٨:١٩
مُحَارَبَةِ لِبْنَةَ، ٱنْسَحَبَ هُوَ أَيْضاً وَٱنْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. ٩وَبَلَغَ مَلِكَ أَشُورَ أَنَّ تِرْهَاقَةَ مَلِكَ كُوشٍ ٢مل ١٤:١٨
قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلاً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: ١٠«هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى ١٠:١٩
حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَخْدَعْكَ إِلَهُكَ ٱلَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي ٢مل ٥:١٨
قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ. ١١فَهَا أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَلْحَقَهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ ٱلْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ
كَامِلٍ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْجُوَ أَنْتَ؟ ١٢هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ ٱلْأُمَمِ ٱلْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ ١٢:١٩
وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ ٱلَّذِينَ فِي تَلَاسَّارَ ٱلَّذِينَ أَفْنَاهُمْ آبَائِي؟ ١٣أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ وَمَلِكُ أَرْفَادَ ٢مل ٣٣:١٨
وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرْوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟».

صلاة حزقيا

١٤فَتَنَاوَلَ حَزَقِيَّا ٱلْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي ٱلرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَبَسَطَهُ

١:١٩ أرسل سنحاريب الذي استولت جيوشه على كل المدن الحصينة في يهوذا، رسالة إلى حزقيا للتسليم، إذ لا جدوى من المقاومة. وإذ أدرك حزقيا أن الموقف ميؤوس منه، ذهب إلى الهيكل وصلى، لأنه كان يدرك أن الله متخصص في المواقف المستحيلة، واستجاب الله لصلاة حزقيا وأنقذ يهوذا بإرساله جيشاً لمهاجمة العاصمة الأشورية، مما أجبر سنحاريب على الانسحاب فوراً. فيجب أن تكون الصلاة هي أول رد فعل لنا في أي أزمة، فإن مشاكلنا هي فرص لتدخل الله.

٢:١٩ كان إشعياء النبي في خدمة الله منذ أيام عزيا، على مدى أربعين سنة (إش ١:٦)، ومع أن أشور كانت قوة عالمية، لم يكن في إمكانها أن تهزم يهوذا طالما كان إشعياء مشيراً للملوك. وقد تنبأ إشعياء في أيام عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا. وقد تجاهل آحاز إشعياء، أما حزقيا فأصغى لمشورته. وارجع إلى سفر إشعياء للإطلاع على نبواته.

أَمَامَهُ. ١٥وَصَلَّى قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ، ٱلْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ ٱلْكَرُوبِيمِ. أَنْتَ وَحْدَكَ إِلٰهُ
كُلِّ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ. أَنْتَ وَحْدَكَ خَلَقْتَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ. ١٦أَرْهِفْ يَارَبُّ أُذُنَيْكَ ١٦:١٩ مز ٣١: ٢
وَٱسْتَمِعْ. ٱفْتَحْ يَارَبُّ عَيْنَيْكَ وَٱنْظُرْ، وَٱسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنْحَارِيبَ ٱلَّتِي أَرْسَلَهَا لِيُعَيِّرَ
ٱللهَ ٱلْحَيَّ. ١٧حَقّاً يَارَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ أَهْلَكُوا ٱلْأُمَمَ وَدَمَّرُوا دِيَارَهُمْ، ١٨وَطَرَحُوا ١٨:١٩ إر ١٠: ٣-١٠
آلِهَتَهُمْ إِلَى ٱلنَّارِ وَأَبَادُوهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِعْلاً آلِهَةً بَلْ خَشَباً وَحِجَارَةً مِنْ صَنْعَةِ أَيْدِي
ٱلنَّاسِ. ١٩فَخَلِّصْنَا ٱلْآنَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُنَا مِنْ يَدِهِ، فَتُدْرِكَ مَمَالِكُ ٱلْأَرْضِ بِأَسْرِهَا أَنَّكَ أَنْتَ
وَحْدَكَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ».

إشعياء ينقل جواب الله لحزقيا

٢٠فَبَعَثَ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: «هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي
تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ: قَدْ سَمِعْتُ». ٢١وَهٰذَا هُوَ رَدُّ ٱلرَّبِّ ٢١:١٩ مرا ٢: ١٣
عَلَيْهِ: «هَا ٱلْعَذْرَاءُ ٱبْنَةُ صِهْيَوْنَ قَدِ ٱحْتَقَرَتْكَ وَٱسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتِ ٱبْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا
سُخْرِيَةً مِنْكَ. ٢٢مَنْ عَيَّرْتَ وَجَدَّفْتَ عَلَيْهِ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعْتَ صَوْتاً وَشَمَخْتَ بِعَيْنَيْكَ
زَهْواً؟ أَعَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٣لَقَدْ عَيَّرْتَ ٱلسَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ ٢٣:١٩ مز ٢٠: ٧
مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي ٱلْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقَاصِي لُبْنَانَ قَاطِعاً أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ
سَرْوِهِ وَٱخْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. ٢٤قَدْ حَفَرْتُ آبَاراً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ وَشَرِبْتُ
مِيَاهاً، وَبِبَاطِنِ قَدَمَيَّ جَفَّفْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ٢٥أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدَّرْتُ
ذٰلِكَ. مُنْذُ ٱلْأَيَّامِ ٱلْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا ٱلْآنَ أُحَقِّقُهُ، إِذْ أَقَمْتُكَ لِتَدْمِيرِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ
فَتُحَوِّلُهَا إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ. ٢٦وَقَدْ خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَجِلِينَ، صَارُوا ٢٦:١٩ مز ١٢٩: ٦
كَعُشْبِ ٱلْحَقْلِ، كَٱلنَّبَاتِ ٱللَّيِّنِ وَكَحَشِيشِ ٱلسُّطُوحِ ٱلذَّاوِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. ٢٧وَلٰكِنَّنِي مُطَّلِعٌ ٢٧:١٩ مز ١٣٩: ١-٤
عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ. ٢٨وَلِأَنَّ ثَوْرَتَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ بَلَغَتَا ٢٨:١٩ ٢مل ١٩: ٣٣
مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَشْكُمُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِجَامِي فِي فَمِكَ، وَأُعِيدُكَ فِي حز ٢٩: ٤
نَفْسِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ.
٢٩وَهٰذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَاحَزَقِيَّا: فِي هٰذِهِ ٱلسَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا نَبَتَ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ ٢٩:١٩ لو ٢: ١٢

١٥:١٩ مع أن حزقيا تقدم بجراءة أمام الله، إلا أنه لم يأخذ الأمر قضية مسلمة، أو يقترب إلى الله باستخفاف، بل اعترف بسيادة الله المطلقة، واعتماد يهوذا عليه كلية. وتقدم لنا صلاة حزقيا نموذجاً طيباً، فلا نخف من الاقتراب إلى الله بصلواتنا، ولكن يجب علينا أن نأتي إليه بوقار لأنه هو الله القادر على كل شيء.

٢٨:١٩ أجاب الله على كلمات سنحاريب الساخرة (١٩:١٨-٢٥) متهماً إياه بالعجرفة، فقد كان سنحاريب يعتقد أن مملكته اتسعت بسبب جهوده هو وقوته، ولكن الله قال إنه في الحقيقة لم ينجح إلا لأن الله قد سمح بذلك ورتبه. ومن العجرفة أن نظن أنه إلينا وحدنا يرجع الفضل في إنجازاتنا، بينما الله الخالق هو المسيطر على كل الأمم والشعوب.

٢٨:١٩ كان الأشوريون يعاملون الأسرى بقسوة، فكانوا يعذبونهم للترويح عن أنفسهم، فكانوا يقلعون عيونهم، ويمزقون أو ينزعون جلودهم بعنف جزءاً بعد جزء إلى أن يموتوا. وإذا أرادوا أن يجعلوا من الأسير عبداً، فكثيراً ما كانوا يضعون خزامة في أنفه. وقال الله إن الأشوريين سيلقون نفس المعاملة التي يعاملون بها الآخرين.

تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ، وَأَمَّا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُوماً
وَتَجْنُونَ أَثْمَارَهَا. ٣٠وَيَعُودُ ٱلنَّاجُونَ ٱلْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا، فَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ،
وَيَحْمِلُونَ أَثْمَاراً عَلَى أَغْصَانِهِمْ. ٣١لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ ٱلْبَقِيَّةُ، وَمِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ يَأْتِي ٣١:١٩
ٱلنَّاجُونَ، فَغَيْرَةُ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا. إش ٩:٧
٣٢لِذَلِكَ فَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهَا
سَهْماً أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِتُرْسٍ وَلَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا مِقْلَاعاً. ٣٣بَلْ يَرْجِعُ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي جَاءَ ٣٣:١٩ ٢مل ٢٨:١٩
مِنْهُ، وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٣٤لِأَنَّنِي أُدَافِعُ عَنْهَا، وَأُنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ ٣٤:١٩ ٢مل ٦:٢٠
نَفْسِي، وَإِكْرَاماً لِدَاوُدَ عَبْدِي».

الإنقاذ الإلهي

٣٥وَحَدَثَ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَاكَ ٱلرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ جَيْشِ
ٱلْأَشُورِيِّينَ، فَمَا إِنْ طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتِ ٱلْجُثَثُ ٱلْمَيْتَةُ تَمْلَأُ ٱلْمَكَانَ. ٣٦فَٱنْسَحَبَ
سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَٱرْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَثَ فِي نِينَوَى. ٣٧وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ ٣٧:١٩
إِلَهِهِ نِسْرُوخَ، ٱغْتَالَهُ ٱبْنَاهُ، أَدْرَمَّلَكُ وَشَرَآصِرُ، وَفَرَّا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. فَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ ٢مل ٧:١٩
آسَرْحَدُّونُ عَلَى ٱلْعَرْشِ.

مرض حزقيا وشفاؤه المعجزي

٢٠ وَمَرِضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ
بْنُ آمُوصَ قَائِلاً: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ، «نَظِّمْ شُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ
حَتْماً تَمُوتُ». ٢فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ ٱلْحَائِطِ وَصَلَّى قَائِلاً: ٣«آهِ يَارَبُّ، ٱذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ
أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصِ قَلْبٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرّاً. ٤وَقَبْلَ أَنْ
يَبْلُغَ إِشَعْيَاءُ فِنَاءَ ٱلْقَصْرِ ٱلْأَوْسَطِ خَاطَبَهُ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: ٥«ٱرْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: ٥:٢٠
هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ، وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ. وَهَا أَنَا أُبْرِئُكَ، ١مل ٣:٩ مز ١٢:٣٩
فَتَذْهَبُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ لِلصَّلَاةِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. ٦وَأُضِيفُ عَلَى سِنِي حَيَاتِكَ خَمْسَةَ ٦:٢٠
عَشَرَ عَاماً وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأُدَافِعُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي ٢مل ٣٤:١٩

٣١:١٩ طالما بقيت هناك شرارة، مهما كانت صغيرة، فمن الممكن إعادة إشعال النار والنفخ فيها حتى تصير لهيباً متوهجاً. وبالمثل، إذا ظل أقل عدد من المؤمنين الحقيقيين يحتفظون بشرارة الإيمان، فإن الله يستطيع أن يبني منهم أمة قوية. وإذا بقي بصيص من الإيمان في القلب، فإن الله يستطيع أن يستخدمه لإشعال إيمان متوهج في ذلك المؤمن. فإذا كنت تشعر أنه لم يبق فيك سوى شرارة من الإيمان، فاطلب من الله أن يستخدمها في إشعال نار متوهجة من التكريس له.

٢٠: ٥، ٦ على مدى نحو مائة عام من تاريخ يهوذا (٧٣٢ - ٦٤٠ ق.م.) كان حزقيا الملك الأمين الوحيد. وما أعظم الفرق الذي أحدثه! فبسبب إيمان حزقيا وصلواته، شفاه الله وأنقذ مدينته من الأشوريين. وتستطيع أنت أيضاً أن تصنع هكذا، حتى وإن كان إيمانك يضعك بين الأقلية. فالإيمان والصلاة، متى كانا عن إخلاص، ويتجهان نحو الله الواحد الحقيقي، يمكن أن يؤديا إلى تغيير أي موقف.

وَإِكْرَاماً لِعَبْدِي دَاوُدَ». 7 ثُمَّ قَالَ إِشَعْيَاءُ: «خُذُوا قُرْصَ تِينٍ». فَأَخَذُوا قُرْصَ تِينٍ وَضَعُوهُ
عَلَى ٱلْقُرْحِ فَبَرِئَ. 8 وَسَأَلَ حَزَقِيَّا إِشَعْيَاءَ: «مَا ٱلْعَلَامَةُ أَنَّ ٱلرَّبَّ يَشْفِينِي، فَأَتَمَكَّنَ مِنَ
ٱلذَّهَابِ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ؟» 9 فَأَجَابَهُ إِشَعْيَاءُ: «إِلَيْكَ ٱلْعَلَامَةَ مِنَ ٱلرَّبِّ
بِأَنَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يُتَمِّمَ مَا وَعَدَ بِهِ. أَجِبْنِي هَلْ يَتَقَدَّمُ ٱلظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَمْ يَرْتَدُّ عَشْرَ
دَرَجَاتٍ؟» 10 فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «مِنْ شَأْنِ ٱلظِّلِّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، لِذَلِكَ لِيَرْتَدَّ ٱلظِّلُّ
إِلَى ٱلْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، فَتَكُونَ هَذِهِ هِيَ ٱلْعَلَامَةَ». 11 فَٱبْتَهَلَ إِشَعْيَاءُ إِلَى ٱلرَّبِّ، فَتَرَاجَعَ
ٱلظِّلُّ إِلَى ٱلْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ فَوْقَ سُلَّمِ آحَازَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ ٱلظِّلُّ قَدِ ٱمْتَدَّ عَلَيْهَا إِلَى
ٱلْأَمَامِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

وفد برودخ البابلي لحزقيا

12 وَعِنْدَمَا عَلِمَ بَرُودَخُ بَلَادَانُ ٱبْنُ ٱلْمَلِكِ ٱلْبَابِلِيِّ بَلَادَانَ بِمَرَضِ حَزَقِيَّا، بَعَثَ إِلَيْهِ (وَفْداً)
وَرَسَائِلَ وَهَدَايَا. 13 فَٱحْتَفَى بِهِمْ حَزَقِيَّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا فِي خَزَائِنِ نَفَائِسِهِ مِنْ
فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى كُلِّ مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَحْتَفِظُ بِهِ فِي
خَزَائِنِهِ. لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً فِي قَصْرِهِ وَفِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ.

نبوءة إشعياء بسلب نفائس حزقيا

14 فَوَفَدَ إِشَعْيَاءُ ٱلنَّبِيُّ عَلَى ٱلْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ
جَاءُوا؟» فَأَجَابَهُ: «جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ». 15 فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا
فِي قَصْرِكَ؟» فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ أَتْرُكْ شَيْئاً فِي مَخَازِنِي
لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». 16 فَقَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «ٱسْمَعْ كَلَامَ ٱلرَّبِّ. 17 هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ ١٧:٢٠ ٢مل ١٣:٢٤ إر ١٧:٥٢-٢٣
فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ، وَمَا ٱدَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهَا
شَيْءٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. 18 وَيُسْبَى بَعْضُ أَبْنَائِكَ ٱلْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خِصْيَاناً فِي ١٨:٢٠ ٢مل ١٥:٢٤
قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». 19 فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشَعْيَاءَ: «صَالِحٌ قَوْلُ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ

١١:٢٠ تسمى مزولة آحاز "بدرجات آحاز" أو "سلم آحاز"، فقد كانت مزاول المصريين في ذلك العصر، عبارة عن سلالم صغيرة يصعد عليها الظل وينزل.

١٢:٢٠-١٩ كان حزقيا ملكاً صالحاً وأميناً، ولكن عندما سأله إشعياء عما أراه لرسل بابل، أجاب: "شاهدوا كل ما في قصري. لم أترك شيئاً في مخازني لم أطلعهم عليه". ويبدو من سفر أخبار الأيام الثاني (٣١:٣٢) أن نجاح حزقيا وغناه ونجاته من المرض، دفعوه إلى الكبرياء. فبدلاً من أن ينسب الفضل كله إلى الله لأجل كل بركاته، حاول أن يتباهى بذلك على الرسل الأجانب. وعندما يساعدنا الله، علينا ألا نستخدم بركاته في المظهرية. فالشهادة بالنصرة يمكن أن تنحط بسرعة وتتحول إلى انتفاخ باطل وتمجيد للذات.

١٤:٢٠ بابل، المدينة التي تمردت ضد الامبراطورية الأشورية، دمرها سنحاريب في عام ٦٨٩ ق.م. والأرجح أن هذه القصة، المذكورة هنا، حدثت قبل ذلك التاريخ بقليل. وعندما مات سنحاريب في عام ٦٨١ ق.م. أعاد ابنه آسرحدون، عن جهل، بناء مدينة بابل. وأتاحت أشور، لضعف ملوكها في ذلك الوقت، الفرصة الواسعة لبابل أن تقوى. وعندما زحف الجيش الأشوري لغزو البلاد البعيدة ومضايقتها، نمت مدينة بابل وكبرت وأصبحت أمة صغيرة. وبعد بضع سنوات، أصبحت بابل من القوة لتتمرد مرة أخرى على أشور. وأخيراً قضت على أشور (٦١٢ ق.م.) وأصبحت القوة العالمية التالية.

١٩:٢٠ تبدو عبارة حزقيا أنانية قصيرة البصر ومتكبرة...

نَفْسَهُ: «لِمَ لَا؟ إِنْ كَانَ ٱلسَّلَامُ وَٱلْأَمَانُ يَسُودَانِ فِي أَيَّامِي».

موت حزقيا

٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا وَكُلُّ أَعْمَالِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، وَكَيْفَ صَنَعَ ٱلْبِرْكَةَ وَٱلْقَنَاةَ، وَأَدْخَلَ ٱلْمَاءَ
إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، أَلَيْسَتْ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢١ ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا، وَدُفِنَ
مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ مَنَسَّى عَلَى ٱلْمُلْكِ.

منسى ملكاً على يهوذا

٢١ كَانَ مَنَسَّى فِي ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى مَقَالِيدَ ٱلْحُكْمِ، وَظَلَّ
مَلِكاً فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَٱسْمُ أُمِّهِ حَفْصِيبَةُ. ٢ وَٱرْتَكَبَ — ٢:٢١
ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، مُقْتَرِفاً رِجَاسَاتِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ طَرَدَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، — ٢مل ١٦:٣
٣ فَعَادَ وَشَيَّدَ مَعَابِدَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ ٱلْبَعْلِ، وَنَصَبَ — ٣:٢١ لا ١٨:٢٥
تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعَ أَخْآبُ، وَسَجَدَ لِكَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ٤ وَبَنَى — تث ١٧:٣ ٢مل ١٨:٤
مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ ٱلَّذِي قَالَ عَنْهُ ٱلرَّبُّ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ — ٤:٢١ ٢صم ٧:١٣
ٱسْمِي». ٥ وَبَنَى فِي دَارَيْ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ. ٦ وَأَجَازَ ٱبْنَهُ فِي — إر ٣٢:٣٤ ٦:٢١
ٱلنَّارِ، وَرَصَدَ ٱلْأَوْقَاتَ وَلَجَأَ إِلَى أَصْحَابِ ٱلْجَانِّ وَٱلْعَرَّافِينَ وَأَوْغَلَ فِي ٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ مِمَّا — لا ١٨:٢١ ؛ ١٩:٣١ تث ١٨:١٠
أَثَارَ عَلَيْهِ غَضَبَ ٱللهِ ٱلرَّهِيبَ. ٧ وَنَصَبَ تِمْثَالَ عَشْتَارُوثَ ٱلَّذِي صَنَعَهُ، فِي ٱلْهَيْكَلِ
ٱلَّذِي قَالَ ٱلرَّبُّ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ: «فِي هَذَا ٱلْهَيْكَلِ، وَفِي أُورُشَلِيمَ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا
مِنَ ٱلْأَرْضِ، ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ، أَجْعَلُ ٱسْمِي إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٨ فَإِذَا أَطَاعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ — ٨:٢١
وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَّقُوا ٱلشَّرِيعَةَ ٱلَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى، فَإِنَّنِي لَنْ — ٢صم ٧:١٠
أُزَعْزِعَ أَقْدَامَهُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ». ٩ لَكِنَّهُمْ عَصَوْا، بَلْ أَضَلَّهُمْ مَنَسَّى
فَٱرْتَكَبُوا مَا هُوَ أَقْبَحُ مِمَّا تَرْتَكِبُهُ ٱلْأُمَمُ ٱلَّتِي طَرَدَهَا ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نبوءة بسقوط أورشليم

١٠ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِهِ ٱلْأَنْبِيَاءِ: ١١ «لِأَنَّ مَنَسَّى مَلِكَ يَهُوذَا ٱقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ

أي حال عرف أن أمته لابد أن تعاقب على خطاياها. فلعله اعترف بالخطأ، وشكر الله على عدم تدمير يهوذا في أيامه.

١:٢١ سار منسى على منوال جده آحاز أكثر مما على منوال أبيه، فتبنّى ممارسات البابليين والكنعانيين الشريرة، ولم يصغ لأقوال أنبياء الله، بل عمد إلى قيادة شعبه إلى الخطية (انظر ملخص حياته في ٢أخ ٣٣ ، للاستزادة من المعرفة عن حياته).

٦:٢١ كان منسى ملكاً شريراً، وأغاظ الله بخطيته، فكان من بين خطاياه، الممارسات الوثنية من السحر الأسود والعرافة، واستخدم الوسطاء والسحرة، رغم أن شريعة الله تنهى عن كل هذه الشرور (لا ١٩:٣١ ؛ تث ١٨:٩-١٤)، لأنها تدل على عدم الإيمان به، وتتضمن أفعالا خاطئة، وتفتح الباب للتأثيرات الشيطانية. ويوجد الآن الكثير من الكتب وعروض التليفزيون والألعاب التي تشجع على معرفة الطالع واستحضار الأرواح وغيرها من الأساليب السحرية. فلا تدع رغبتك في معرفة المستقبل، أو الاعتقاد بأن هذه الشعوذة لا ضرر منها، يؤدي بك إلى التغاضي عن هذه الممارسات السحرية، فهي كلها تزييف لقوة الله، ونابعة عن مجموعة من المعتقدات التي تتعارض تماماً مع الله.

اَلْمُوبِقَاتِ، وَٱرْتَكَبَ شُرُوراً أَشَدَّ فَظَاعَةً مِنْ شُرُورِ ٱلأَمُورِيِّينَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، وَأَضَلَّ
يَهُوذَا فَجَعَلَهُ يَأْثَمُ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِ. ١٢ لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَجْلِبُ شَرّاً عَلَى
أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، فَتَطِنُّ أُذُنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ١٣ وَسَأُوقِعُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ٱلْعِقَابَ ٱلَّذِي
أَوْقَعْتُهُ بِٱلسَّامِرَةِ، وَبِآخَابَ وَنَسْلِهِ. وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ مِنَ ٱلْوُجُودِ كَمَا يُمْسَحُ ٱلطَّبَقُ مِنْ
بَقَايَا ٱلطَّعَامِ، ثُمَّ يُقْلَبُ عَلَى وَجْهِهِ لِيَجِفَّ. ١٤ وَأَنْبِذُ بَقِيَّةَ شَعْبِي وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَى أَيْدِي
أَعْدَائِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ غَنِيمَةً وَأَسْرَى لَهُمْ، ١٥ لأَنَّهُمُ ٱرْتَكَبُوا ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، وَأَثَارُوا سَخَطِي
مُنْذُ خُرُوجِ آبَائِهِمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ١٦ وَزَادَ مَنَسَّى فَسَفَكَ دَمَ أَبْرِيَاءَ كَثِيرِينَ، حَتَّى
مَلأَ أُورُشَلِيمَ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا، فَضْلاً عَنْ خَطِيئَتِهِ ٱلَّتِي ٱسْتَغْوَى بِهَا يَهُوذَا، وَجَعَلَهُ
يَرْتَكِبُ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ. ١٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَمُنْجَزَاتُهُ وَمَا ٱرْتَكَبَ مِنْ خَطِيئَةٍ،
أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ١٨ ثُمَّ مَاتَ مَنَسَّى وَدُفِنَ فِي حَدِيقَةِ
قَصْرِهِ، فِي حَدِيقَةِ عُزَّا. وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ آمُونُ.

١٢:٢١ — ١صم ٣:١١
١٣:٢١ — إش ١١:٣٤؛ عا ٧:٧-٩
١٤:٢١ — مز ٧٨:٥٨-٦٠
١٦:٢١ — ٢مل ٢٤:٤

آمون ملكاً على يهوذا

١٩ وَكَانَ آمُونُ فِي ٱلثَّانِيَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَتَيْنِ فِي
أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ مَشُلَّمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ. ٢٠ وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ
مِثْلَ أَبِيهِ. ٢١ لَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِ أَبِيهِ، وَعَبَدَ ٱلأَصْنَامَ ٱلَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا. ٢٢ وَتَخَلَّى
عَنِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِ، وَلَمْ يَتَّبِعْ طَرِيقَهُ. ٢٣ وَتَآمَرَ عَلَيْهِ رِجَالُهُ وَٱغْتَالُوهُ فِي قَصْرِهِ، ٢٤ غَيْرَ أَنَّ
ٱلشَّعْبَ هَاجَمَ قَتَلَةَ ٱلْمَلِكِ آمُونَ وَقَضَى عَلَيْهِمْ، وَنَصَّبَ يُوشِيَّا ٱبْنَهُ خَلَفاً لَهُ. ٢٥ أَمَّا بَقِيَّةُ
أَخْبَارِ آمُونَ وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا. ٢٦ وَدُفِنَ فِي
قَبْرِهِ فِي حَدِيقَةِ عُزَّا وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ يُوشِيَّا عَلَى ٱلْمُلْكِ.

٢٢:٢١ — ١مل ٣٣:١١

يوشيا ملكاً على يهوذا

٢٢ كَانَ يُوشِيَّا بْنُ آمُونَ فِي ٱلثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ. وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى
وَثَلاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بُصْقَةَ. ٢ وَعَمِلَ
مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَسَارَ فِي نَهْجِ جَدِّهِ دَاوُدَ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ يَمِيناً أَوْ
شِمَالاً.

١:٢٢ — يش ٣٩:١٥
٢:٢٢ — تث ٣٢:٥

١٦:٢١ يقول التقليد إنه في أثناء المذابح الجماعية التي قام بها منسى، نُشر إشعياء نصفين عندما حاول أن يختبئ في كتلة مجوفة من الخشب (انظر عب ١١:٣٧، ٣٨). وربما قُتل أنبياء آخرون في ذلك الوقت أيضاً.

٢٢: ١، ٢ بقراءة الجداول الكتابية للملوك، قلما نجد ملكاً أطاع الله تماماً، ولكن كان يوشيا من هذا النوع، رغم أنه كان ابن ثماني سنوات فقط عندما بدأ ملكه. وظل ثمانية عشر عاماً يحكم في طاعة الله. وعندما بلغ السادسة والعشرين، شرع في إجراء إصلاحات حسب شرائع الله. وأولادنا هم قادة المستقبل في الكنائس وفي العالم. وقد ينتظر العمل العظيم لله، حتى بلوغ سن الرشد، ولكن ليس هناك من هو أصغر من أن يتعامل مع الله بجدية، وبطبيعة فقد وضعت سنوات يوشيا الباكرة الأساس لإصلاحاته التي قام بها بعد ذلك في يهوذا.

يوشيا يرمم الهيكل

٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِحُكْمِ ٱلْمَلِكِ يُوشِيَّا، بَعَثَ ٱلْمَلِكُ ٱلْكَاتِبَ شَافَانَ بْنَ أَصَلْيَا
(٤:٢٢ ٢مل ١٢:٤-٥) بْنِ مَشُلَّامَ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ قَائِلاً: ٤ «ٱذْهَبْ إِلَى حِلْقِيَّا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَٱطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ
(٥:٢٢ ٢مل ١٢:٥، ١١-١٤) يَحْسُبَ قِيمَةَ ٱلْفِضَّةِ ٱلَّتِي تَبَرَّعَ بِهَا أَبْنَاءُ ٱلشَّعْبِ وَجَمَعَهَا مِنْهُمْ حُرَّاسُ ٱلْبَابِ. ٥ فَيُعْطِيَهَا
لِلْمُوَكَّلِينَ عَلَى ٱلْإِشْرَافِ عَلَى ٱلْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. فَيَدْفَعَهَا هَؤُلَاءِ إِلَى ٱلْقَائِمِينَ
بِٱلْعَمَلِ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ لِتَرْمِيمِ ثُغْرَاتِ ٱلْهَيْكَلِ، ٦ مِنْ بَنَّائِينَ وَنَجَّارِينَ، وَلِشِرَاءِ ٱلْأَخْشَابِ
(٧:٢٢ ٢مل ١٢:١٥) وَٱلْحِجَارَةِ ٱلْمَنْحُوتَةِ لِتَرْمِيمِ ٱلْهَيْكَلِ». ٧ وَلَمْ يُطْلَبْ مِنْ هَؤُلَاءِ ٱلْمُوَكَّلِينَ عَلَى ٱلْعَمَلِ
تَقْدِيمُ أَيِّ حِسَابٍ عَنِ ٱلْفِضَّةِ ٱلْمَدْفُوعَةِ لَهُمْ لِنَزَاهَتِهِمْ.

العثور على كتاب الشريعة

(٨:٢٢ تث ٣١:٢٤) ٨ ثُمَّ قَالَ حِلْقِيَّا رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ لِشَافَانَ ٱلْكَاتِبِ: «لَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى سِفْرِ ٱلشَّرِيعَةِ فِي
ٱلْهَيْكَلِ». وَسَلَّمَ حِلْقِيَّا ٱلسِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ. ٩ وَحَمَلَهُ إِلَى ٱلْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ لَهُ تَقْرِيراً
قَائِلاً: «قَدْ حَسَبَ عَبِيدُكَ ٱلْفِضَّةَ ٱلْمَوْجُودَةَ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَأَوْدَعُوهَا لَدَى ٱلْمُوَكَّلِينَ عَلَى
ٱلْإِشْرَافِ عَلَى ٱلْعَمَلِ فِي ٱلْهَيْكَلِ». ١٠ ثُمَّ أَطْلَعَ شَافَانُ ٱلْكَاتِبُ ٱلْمَلِكَ عَلَى ٱلسِّفْرِ
قَائِلاً: «قَدْ أَعْطَانِي حِلْقِيَّا سِفْراً». وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ ١١ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ مَا وَرَدَ
(١٢:٢٢ ٢مل ٢٥:٢٢) فِي سِفْرِ ٱلشَّرِيعَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، ١٢ وَأَمَرَ حِلْقِيَّا ٱلْكَاهِنَ، وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ، وَعَكْبُورَ بْنَ
(١٣:٢٢ تث ٢٩:٢٤-٢٨) مِيخَا، وَشَافَانَ ٱلْكَاتِبَ، وَعَسَايَا خَادِمَ ٱلْمَلِكِ قَائِلاً: ١٣ «ٱذْهَبُوا وَٱسْأَلُوا ٱلرَّبَّ عَنْ مَصِيرِي
وَمَصِيرِ شَعْبِ يَهُوذَا بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي هَذَا ٱلسِّفْرِ ٱلَّذِي تَمَّ ٱلْعُثُورُ عَلَيْهِ، إِذْ إِنَّ غَضَبَ
ٱلرَّبِّ ٱلْمُحْتَدِمَ عَلَيْنَا عَظِيمٌ جِدّاً، لِأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلَامَ هَذَا ٱلسِّفْرِ، وَلَمْ يُمَارِسُوا
كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ».

نبوءة النبية خلدة

١٤ فَٱنْطَلَقَ حِلْقِيَّا ٱلْكَاهِنُ، وَأَخِيقَامُ، وَعَكْبُورُ، وَشَافَانُ، وَعَسَايَا، وَٱسْتَشَارُوا ٱلنَّبِيَّةَ خَلْدَةَ
زَوْجَةَ شَلُّومَ بْنِ تِقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ ٱلثِّيَابِ ٱلْمَلَكِيَّةِ، ٱلْمُقِيمَةَ فِي ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلثَّانِيَةِ

٨:٢٢ ربما كان هذا السفر (الدرج) هو كل الأسفار الخمسة (من التكوين إلى التثنية)، أو لعله كان سفر التثنية فقط، فبسبب السلسلة الطويلة من الملوك الأشرار، ضاع سفر شريعة الله. وقد أراد يوشيا، الذي كان في نحو السادسة والعشرين من عمره وقتئذ، القيام بإصلاحات دينية في المملكة. وعندما وجدت كلمة الله، كان يجب عمل تغييرات جوهرية لكي تسير الأمة كلها بحسب قصد الله. واليوم أنت لديك كلمة الله في متناول يدك، فما هي التغييرات التي يجب أن تقوم بها لتصبح حياتك بحسب كلمة الله؟

١١:٢٢ عندما سمع يوشيا الشريعة، مزق ثيابه هلعاً، وعلى الفور قام بالإصلاح. فمجرد قراءة شريعة الله، غيَّر مسار الأمة. واليوم يمتلك الكثيرون الكتاب المقدس، ولكن ما أقل الذين يتأثرون بالحقائق الموجودة في كلمة الله. ولكن يجب أن تدفعنا كلمة الله، كما فعلت في يوشيا، أن نقوم على الفور بإصلاح حياتنا وجعلها وفق إرادة الله.

١٤:٢٢ كانت خلدة نبية مثلما كانت مريم (خر ١٥:٢٠) ودبورة (قض ٤:٤). فلله مطلق الحرية في اختيار خدامه، لتنفيذ إرادته، فقيراً كان أم غنياً، ذكراً أم أنثى، ملكاً أم عبداً (يؤ ٢:٢٨-٣٠). ومن الواضح أن خلدة كانت تتمتع باحترام عظيم من الشعب في زمانها.

مِنْ أُورُشَلِيمَ. [15]فَقَالَتْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي
أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: [16]هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ كُلَّ ١٦:٢٢ دا ٩:١١
ٱلْوَعِيدِ ٱلْوَارِدِ فِي ٱلسِّفْرِ ٱلَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا، [17]لِأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْقَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى،
لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَٱحْتَدَمَ غَضَبِي ٱلَّذِي لَا يَنْطَفِيءُ عَلَى هَذَا
ٱلْمَوْضِعِ. [18]أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا ٱلَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْتَشِيرُوا ٱلرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ
مَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامٍ: [19]مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، ١٩:٢٢ لا ٣١:٢٦
وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، بِأَنْ إش ١٥:٥٧
يَصِيرُوا مَثَارَ دَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ، وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي، فَإِنِّي قَدِ ٱسْتَجَبْتُ أَنَا أَيْضاً إر ٦:٢٦
رَجَاءَكَ. [20]لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتَوَفَّاكَ فَتُدْفَنُ فِي قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأُنْزِلُهُ بِهَذَا
ٱلْمَوْضِعِ مِنْ شَرٍّ». فَحَمَلَ ٱلرِّجَالُ رَدَّهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ يُوشِيَّا.

تجديد العهد

٢٣ عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ فَٱسْتَدْعَى إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. [2]وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ ٢:٢٣ تث ١١:٣١
إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، يُرَافِقُهُ جَمِيعُ شُيُوخِ يَهُوذَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَٱلْكَهَنَةُ
وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَجَمِيعُ أَبْنَاءِ ٱلشَّعْبِ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، فَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ
ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّذِي تَمَّ ٱلْعُثُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [3]وَوَقَفَ ٱلْمَلِكُ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْداً ٣:٢٣ تث ٤:١٣
أَمَامَ ٱلرَّبِّ أَنْ يَتْبَعَ ٱلرَّبَّ، حَافِظاً وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ ٱلْقَلْبِ وَٱلنَّفْسِ،
لِتَطْبِيقِ كَلَامِ هَذَا ٱلْعَهْدِ ٱلْمُدَوَّنِ فِي هَذَا ٱلسِّفْرِ. فَوَعَدَ ٱلشَّعْبُ بِٱلْوَفَاءِ بِهَذَا ٱلْعَهْدِ.

إصلاحات يوشيا

[4]وَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ حِلْقِيَّا رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ، وَكَهَنَةَ ٱلْفِرْقَةِ ٱلثَّانِيَةِ، وَحُرَّاسَ ٱلْبَابِ، أَنْ يَطْرَحُوا مِنْ
هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ جَمِيعَ ٱلْآنِيَةِ ٱلْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِعَشْتَارُوثَ وَلِكُلِّ كَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ. وَأَحْرَقَهَا
خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ وَادِي قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. [5]وَأَبَادَ كَهَنَةَ
ٱلْأَصْنَامِ ٱلَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى مَذَابِحِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا
وَضَوَاحِي أُورُشَلِيمَ، وَكَذَلِكَ قَضَى عَلَى ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّذِينَ يُحْرِقُونَ لِلْبَعْلِ وَلِلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ

١٩:٢٢ عندما أدرك يوشيا مدى ما وصلت إليه أمته من فساد، مزق ثيابه وبكى أمام الرب، فرحمه الله. لقد استخدم يوشيا عادات زمانه، في إظهار توبته. فعندما نتوب الآن، فليس من المحتمل أن نمزق ثيابنا، ولكن البكاء والصوم والتعويض أو الاعتذار (إن كانت خطيتنا قد أثرت على آخرين)، مازالت جميعها من أفعال التوبة التي تبرهن على إخلاصنا. وأصعب جزء في التوبة هو تغيير السلوك الذي أدى، أساساً، إلى الخطية.

٢،١:٢٣ للاستزادة من المعرفة عن أهمية الهيكل والخدمة فيه، ارجع إلى (١مل ٥-٨ ؛ ٢أخ ٢-٧)

٤:٢٣-٧ عندما أدرك يوشيا الحالة الرهيبة لحياة يهوذا الدينية، قام بعمل شيء في هذا الصدد. فلا يكفي أن نقول إننا نؤمن بما هو حق، بل يجب أن نؤيد ذلك بالعمل، الذي يقتضيه هذا الإيمان. وهذا ما كان يؤكده يعقوب عندما كتب : "إن الإيمان الذي لا تنتج عنه أعمال هو إيمان ميت" (يع ٢٠:٢). وهذا يعني تغيير تصرفنا في البيت، وفي المدرسة، وفي العمل، وفي الكنيسة.

يوشيا

لم يرَ يوشيا جده العظيم حزقيا، ولكنه كان يشبهه في جوانب كثيرة. فكان لكليهما علاقة شخصية وثيقة بالله. وكان كلاهما مصلحين صادقين، بذلا جهوداً جبارة للعودة بشعبهما إلى الله. وكان كلاهما نورين لامعين للطاعة لله بين ملوك قد أظلمت ضمائرهم، وكأنهم في مباراة يتنافسون فيها على التفوق على بعضهم البعض في عصيان الله وفعل الشر.

ومع أن أبا يوشيا وجده كانا شريرين للغاية، فإن حياته تعتبر مثالاً لاستعداد الله منح إرشاده المستمر لمن يعزمون على الطاعة. ففي سن مبكرة أدرك يوشيا أن هناك مرضاً روحياً في بلاده، فبدأ يوشيا سيره وراء الله بتدمير وإزالة كل ما عرف أنه لا يمت بصلة لعبادة الله الحقيقي. وفي تلك الأثناء، اكتشف كلمة الله. وهكذا تلاقت مقاصد الملك وقوة كلمة الله المكتوبة.

وعندما قُرِيء سفر شريعة الله على يوشيا، ارتعب وخاف واتضع. لقد أدرك الفجوة الكبيرة بين جهوده لقيادة شعبه إلى الله، وما ينتظره الله من أمته. لقد ارتعب من قداسة الله، وسعى، على الفور، أن يواجه شعبه بهذه القداسة، وتجاوب الشعب معه. ولكن الكتاب المقدس يبين بكل جلاء أن عودتهم لعبادة الله، كانت بدافع احترامهم ليوشيا، أكثر مما كانت بدافع إدراكهم الشخصي لذنبهم أمام الله. وما هو وصفك لعلاقتك بالله؟ هل جهودك الواهنة للقداسة مبنية على الرغبة في مسايرة الله مثلما فعل شعب يهوذا، أم أنك، مثل يوشيا، تتضع بإخلاص أمام كلمة الله مدركاً للفجوة الكبيرة بين حياتك، ونوع الحياة التي ينتظرها الله، ومدركاً لحاجتك العميقة لأن يطهرك ويجددك؟ فالطاعة المتواضعة تسر قلب الله، أما النيات الطيبة، بل والإصلاحات، فلا تكفي، بل يجب أن تدع كلمة الله تجعلك تتضع حقيقة وتغير حياتك.

نقاط القوة والإنجازات

- ملك يهوذا.
- سعى للسير وراء الله، وكان في علاقة وثيقة معه.
- كان مصلحاً مثل جده العظيم حزقيا.
- طهر الهيكل وأحيا الطاعة لشرائع الله.

نقاط الضعف والأخطاء

- تورط في صراع حربي، سبق تحذيره منه.

دروس من حياته

- يتجاوب الله باستمرار مع الذين لهم قلوب تائبة متضعة.
- إن الإصلاحات الخارجية الشاملة ليس لها قيمة طويلة المدى، إن لم يكن هناك تغيير في حياة الشعب.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك ١٨ سنة على يهوذا، المملكة الجنوبية.
- الأقرباء : أبوه: آمون ؛ أمه: يديدة ؛ ابنه: يهوأحاز وإخوته.
- معاصروه : إرميا، خلدة، حلقيا، صفنيا.

الآيات الرئيسية

"أتظن أنك صرت ملكاً لأنك بنيت بيتك من الأرز؟ أما أكل أبوك وشرب وأجرى عدلاً وحقاً، فتمتع بالخيرات؟ قد قضى بالعدل للبائس والمسكين فأحرز خيراً. أليست هذه هي معرفتي يقول الرب ؟ (إر ٢٢: ١٥، ١٦)

وتذكر قصة يوشيا في (٢مل ٢١: ٢٤-٢٣: ٣٠ ؛ ٢أخ ٣٣: ٢٥-٣٥: ٢٧)، كما يرد ذكره في (إر ١-٣ ؛ ٢٢: ١١-١٧).

وَلِلأَبْرَاجِ ٱلْفَلَكِيَّةِ وَلِسَائِرِ ٱلْكَوَاكِبِ. [٦]وَأَخْرَجَ تِمْثَالَ عَشْتَارُوثَ مِنْ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ إِلَى
خَارِجِ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ، وَأَحْرَقَهُ وَسَحَقَهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ غُبَاراً، وَذَرَّى ٱلْغُبَارَ
٧:٢٣ ١مل ٢٤:١٤ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ ٱلشَّعْبِ. [٧]وَهَدَمَ بُيُوتَ ذَوِي ٱلشُّذُوذِ ٱلْجِنْسِيِّ ٱلْقَائِمَةَ حَوَالَيْ هَيْكَلِ
حز ١٦:١٦ ٨:٢٣ ٱلرَّبِّ، حَيْثُ كَانَتِ ٱلنِّسَاءُ يَنْسُجْنَ ثِيَاباً لِتِمْثَالِ عَشْتَارُوثَ. [٨]وَٱسْتَدْعَى يُوشِيَّا جَمِيعَ
١مل ٢٢:١٥ ٱلْكَهَنَةِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَدَنَّسَ كُلَّ أَمَاكِنِ ٱلْعِبَادَةِ ٱلْوَثَنِيَّةِ فِي ٱلتِّلَالِ، حَيْثُ كَانَ ٱلْكَهَنَةُ
يُوقِدُونَ مِنْ جَبَعَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ
٩:٢٣ حز ١٤-١٠:٤٤ يَشُوعَ مُحَافِظِ ٱلْمَدِينَةِ، إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْسَرِ مِنْ بَابِ ٱلْمَدِينَةِ. [٩]وَلَمْ يَدَعْ كَهَنَةَ
ٱلْمُرْتَفَعَاتِ يَسْتَخْدِمُونَ مَذْبَحَ ٱلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ وَإِنْ شَارَكُوا بَقِيَّةَ إِخْوَتِهِمِ ٱلْكَهَنَةِ فِي
١٠:٢٣ أَكْلِ خُبْزِ ٱلْفَطِيرِ. [١٠]وَدَنَّسَ ٱلْمَلِكُ أَيْضاً مَذْبَحَ تُوفَةَ فِي وَادِي بَنِي هِنُّومَ، لِكَيْ لَا يُجِيزَ
لا ٢١:١٨ إش ٣٣:٣٠ أَحَدٌ ٱبْنَهُ أَوِ ٱبْنَتَهُ فِي ٱلنَّارِ لِلصَّنَمِ مُولَكَ. [١١]وَأَبَادَ ٱلْخَيْلَ ٱلَّتِي كَرَّسَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا لإِلَهِ
إر ٣١:٧، ٣٢ ٱلشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ بِجِوَارِ حُجْرَةِ نَثْنَمْلَكَ مُدِيرِ شُؤُونِ ٱلْقَصْرِ، وَأَحْرَقَ
١٢:٢٣ ٱلْمَرْكَبَاتِ ٱلْمُكَرَّسَةَ لِعِبَادَةِ ٱلشَّمْسِ. [١٢]وَهَدَمَ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَذَابِحَ ٱلَّتِي عَلَى سَطْحِ عُلِّيَّةِ
٢مل ٥:٢١ إر ١٣:١٩ آحَازَ ٱلَّتِي أَقَامَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا، وَأَيْضاً ٱلْمَذَابِحَ ٱلَّتِي بَنَاهَا مَنَسَّى فِي سَاحَتَيِ ٱلْهَيْكَلِ،
صف ٥:١ ١٣:٢٣ وَسَحَقَ حِجَارَتَهَا هُنَاكَ ثُمَّ ذَرَّاهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ [١٣]وَنَجَّسَ ٱلْمَلِكُ جَمِيعَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ
١مل ٧:١١ ٱلْمُوَاجِهَةِ لِأُورُشَلِيمَ، ٱلْقَائِمَةِ عَنْ يَمِينِ جَبَلِ ٱلْهَلَاكِ، ٱلَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ صِيدُونَ ٱلرِّجْسَةِ، وَلِكَمُوشَ إِلَهِ مُوآبَ ٱلنَّجِسِ، وَلِمَلْكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ
١٤:٢٣ خر ٢٤:٢٣ ٱلْمَقِيتِ. [١٤]وَحَطَّمَ ٱلتَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ أَعْمِدَةَ ٱلْأَصْنَامِ، وَمَلأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ ٱلنَّاسِ.

هدم الأنصاب والمذابح

١٥:٢٣ [١٥]وَكَذَلِكَ هَدَمَ ٱلْمَذْبَحَ ٱلَّذِي شَيَّدَهُ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ فِي مُرْتَفَعَةِ بَيْتِ إِيلَ، وَٱسْتَغْوَى
١مل ٣٣:١٢ بِذَلِكَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. ثُمَّ أَحْرَقَ ٱلْمَذْبَحَ وَسَحَقَ ٱلْمُرْتَفَعَةَ، حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى
١٦:٢٣ غُبَارٍ، وَأَحْرَقَ عَمُودَ ٱلصَّنَمِ. [١٦]وَتَلَفَّتَ ٱلْمَلِكُ يُوشِيَّا حَوْلَهُ فَشَاهَدَ مَقَابِرَ مُنْتَشِرَةً عَلَى
١مل ٢:١٣ ٱلْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَجَمَعَ عِظَامَهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَنَجَّسَهُ تَتْمِيماً لِقَضَاءِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي
نَطَقَ بِهِ رَجُلُ ٱللهِ بِشَأْنِ مَذْبَحِ يَرُبْعَامَ. [١٧]وَسَأَلَ ٱلْمَلِكُ: «مَا هَذَا ٱلنَّصْبُ ٱلَّذِي أَرَاهُ؟»
فَأَجَابَهُ رِجَالُ ٱلْمَدِينَةِ: «هُوَ قَبْرُ رَجُلِ ٱللهِ ٱلَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا وَأَنْبَأَ بِكُلِّ مَا أَجْرَيْتَهُ عَلَى
١٨:٢٣ ١مل ٣١:١٣ بَيْتِ إِيلَ». [١٨]فَقَالَ: «دَعُوهُ. لَا يُحَرِّكْ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَتَرَكُوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ نَبِيٍّ

٦:٢٣ كان تمثال عشتاروث الفاضح قد أقامه الملك الشرير منسي، في هيكل الله (٧:٢١). وكثيراً ما توصف عشتاروث بأنها إلاهة من آلاهات البحر، وأم للعديد من الآلهة بما في ذلك البعل.

١٣:٢٣ يسمى جبل الهلاك بجبل الزيتون، وسمي بجبل الهلاك في هذه الحالة، لأنه أصبح بقعة أثيرة لبناء المعابد الوثنية، التي كان الله قد قضى بتدميرها. وقد بنى عليه سليمان معبداً وثنياً، كما بنى ملوك آخرون أمكنة لعبادة الأوثان عليه. ولكن الملوك الأتقياء، مثل حزقيا ويوشيا هدموا هذه المراكز التي خصصت للعبادة الوثنية. وفي أيام العهد الجديد، كثيراً ما جلس الرب يسوع على جبل الزيتون وعلَّم تلاميذه عن عبادة الله وحده (مت ٣:٢٤)

١٦:٢٣-١٨ ترد النبوات المذكورة في هذا الجزء في (١مل ٢٠:١٣-٣٢) ربي

اَلسَّامِرَةِ. [١٩] وَأَزَالَ يُوشِيَّا جَمِيعَ مَعَابِدِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلْمُنْتَشِرَةِ فِي مُدُنِ ٱلسَّامِرَةِ، ٱلَّتِي بَنَاهَا
مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِثَارَةِ سَخَطِ ٱلرَّبِّ، وَأَجْرَى عَلَيْهَا مَا أَجْرَاهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ. [٢٠] وَقَتَلَ جَمِيعَ ٢٠:٢٣
كَهَنَةِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلَّتِي هُنَاكَ عَلَى ٱلْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ ٱلنَّاسِ عَلَيْهَا. ثُمَّ عَادَ إِلَى ١مل ١٨:١١
أُورُشَلِيمَ.

الاحتفال بعيد الفصح

[٢١] وَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ جَمِيعَ ٱلشَّعْبِ قَائِلاً: «ٱحْتَفِلُوا بِفِصْحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَمَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي سِفْرِ ٢١:٢٣
ٱلْعَهْدِ هَذَا». [٢٢] إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدِ ٱحْتُفِلَ بِعِيدِ ٱلْفِصْحِ هَذَا مُنْذُ أَيَّامِ ٱلْقُضَاةِ ٱلَّذِينَ حَكَمُوا خر ١١:١٢
عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي كُلِّ حِقْبَةِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُوذَا. [٢٣] وَلَكِنْ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ
عَشْرَةَ لِحُكْمِ ٱلْمَلِكِ يُوشِيَّا ٱحْتُفِلَ بِهَذَا ٱلْفِصْحِ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ [٢٤] وَأَبَادَ يُوشِيَّا أَيْضاً ٢٤:٢٣
ٱلسَّحَرَةَ وَٱلْعَرَّافِينَ وَأَصْنَامَ ٱلْآلِهَةِ ٱلَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا ٱلنَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَٱلْأَوْثَانَ وَجَمِيعَ تث ١١:١٨
ٱلرَّجَاسَاتِ ٱلَّتِي ٱسْتَشْرَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَذَلِكَ لِيُطَبِّقَ مَا وَرَدَ فِي
ٱلشَّرِيعَةِ ٱلْمُدَوَّنَةِ فِي ٱلسِّفْرِ ٱلَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ حِلْقِيَّا رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ فِي ٱلْهَيْكَلِ. [٢٥] وَلَمْ يَقُمْ
مَلِكٌ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ، رَجَعَ إِلَى ٱلرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ وَقُوَّتِهِ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ
مُوسَى. [٢٦] غَيْرَ أَنَّ ٱلرَّبَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ، لِأَنَّ غَضَبَهُ ٱحْتَدَمَ عَلَى يَهُوذَا لِفَرْطِ ٢٦:٢٣ ٢مل ١٢:٢١
مَا أَثَارَ مَنَسَّى مِنْ سَخَطِهِ. [٢٧] فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «سَأَسْتَأْصِلُ يَهُوذَا مِنْ أَمَامِي كَمَا ٱسْتَأْصَلْتُ ٢٧:٢٣
إِسْرَائِيلَ، وَأَتَنَكَّرُ لِأُورُشَلِيمَ، ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا، وَلِلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي قُلْتُ يَكُونُ ٱسْمِي ٢مل ١٣:٢١
فِيهِ».

موت يوشيا

[٢٨] أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوشِيَّا وَكُلُّ مُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ
يَهُوذَا؟ [٢٩] وَفِي أَيَّامِ حُكْمِ يُوشِيَّا زَحَفَ فِرْعَوْنُ نَخُو مَلِكُ مِصْرَ نَحْوَ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ لِمُحَارَبَةِ

٢١:٢٣-٢٣ عندما اكتشف يوشيا موضوع الفصح في "سفر العهد"، أمر كل فرد بأن يحتفل به كما هو مكتوب. وكان الاحتفال بالفصح، عيداً سنوياً تذكاراً لنجاة الأمة كلها من العبودية في مصر (خر ١٢). ولكن لم يُحفظ منذ سنين عديدة، وكانت النتيجة أنه "لم يكن قد احتفل بعيد الفصح هذا منذ أيام القضاة". ومن المفاهيم الخاطئة الشائعة أن الله ضد الاحتفالات، بل يريد أن يحرم الحياة من كل بهجة، لكن الواقع هو أن الله يريد أن يمنحنا الحياة في ملئها (يو ١٠:١٠)، والذين يحبونه، لديهم أعظم ما يحتفلون به.

٢٥:٢٣ يُذكر يوشيا كأعظم ملوك يهوذا في الطاعة. وقد سار في طاعته على النهج التالي : (١) لقد أدرك الخطية. (٢) أباد الممارسات الخاطئة. (٣) حارب أسباب الخطية. ومازال هذا النهج في التعامل مع الخطية فعّالاً اليوم. فلا يكفي أن نزيل الأفعال الخاطئة، بل يجب أن نلاشي أسباب الخطية : المباني والنظم ومناهج الحياة التي تؤدي بنا إلى باب التجربة.

٢٥:٢٣ يُمتدح يوشيا وحزقيا (٥:١٨) كلاهما لتقواهما. فقيل عن حزقيا إنه كان أعظم من اتكل على الله (في الإيمان)، أما يوشيا فقيل عنه إنه كان أعظم من اتبع شريعة الله (في الطاعة).

٢٩:٢٣ كان الملك نخو (فرعون مصر) يزحف عبر مملكة إسرائيل إلى أشور، فقد تحالفت مصر وأشور لمحاربة بابل، التي كانت تهدد بأن تصبح القوة العالمية المتسلطة. ولعل يوشيا ظن أن الدولتين ستنقلبان عليه بعد معركتهما مع بابل، ولذلك حاول أن يعترض جيش مصر ويمنعه من المرور في أرضه. ولكن يوشيا قُتل وانهزم جيشه، وأصبحت يهوذا خاضعة لمصر (٦٠٩ ق.م.). ويوجد تفصيل أكثر عن هذه القصة في (٢أخ ٣٥:٢٠-٢٥).

مَلِكِ أَشُورَ، فَهَبَّ يُوشِيَّا لِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ أَشُورَ عِنْدَ مَجِدُّو، فَقَتَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ، فِي أَثْنَاءِ
ٱلْمَعْرَكَةِ. [٣٠] فَحَمَلَهُ رِجَالُهُ فِي مَرْكَبَةٍ وَعَادُوا بِهِ مِنْ مَجِدُّو لِأُورُشَلِيمَ، حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي
قَبْرِهِ. فَوَلَّى ٱلشَّعْبُ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا مَلِكاً عَلَيْهِمْ خَلَفاً لِأَبِيهِ.

يهوآحاز ملكاً على يهوذا

[٣١] وَكَانَ يَهُوآحَازُ فِي ٱلثَّالِثَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي
أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. [٣٢] وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى
غِرَارِ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ. [٣٣] وَٱعْتَقَلَ فِرْعَوْنُ نَخُو يَهُوآحَازَ وَقَيَّدَهُ فِي رِبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ لِئَلَّا
يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَفَرَضَ جِزْيَةً عَلَى ٱلْبِلَادِ: مِئَةَ وَزْنَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلَاثِ مِئَةٍ
٣٤:٢٣ وَسِتِّينَ كِيلُو جْرَاماً)، وَوَزْنَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ كِيلُوجْرَامَاتٍ). [٣٤] وَنَصَّبَ فِرْعَوْنُ نَخُو
٢أخ ٣٦:٥-٨ أَلِيَاقِيمَ بْنَ يُوشِيَّا خَلَفاً لِيُوشِيَّا أَبِيهِ، وَغَيَّرَ ٱسْمَهُ إِلَى يَهُويَاقِيمَ. ثُمَّ سَاقَ يَهُوآحَازَ أَسِيراً إِلَى
إر ٢٢:١٢ مِصْرَ حَيْثُ مَاتَ. [٣٥] وَأَدَّى يَهُويَاقِيمُ جِزْيَةَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ لِفِرْعَوْنَ، إِلَّا أَنَّهُ فَرَضَ ضَرَائِبَ
عَلَى أَهْلِ ٱلْبِلَادِ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ دَفْعِهَا، بِحَسَبِ مَا يَمْتَلِكُونَ.

يهوياقيم ملكاً على يهوذا

[٣٦] وَكَانَ يَهُويَاقِيمُ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى
عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ زَبِيدَةُ بِنْتُ فِدَايَةَ مِنْ رُومَةَ. [٣٧] وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ.

ثورة يهوياقيم وموته

١:٢٤ **٢٤** وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ هَاجَمَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مَمْلَكَةَ يَهُوذَا، فَخَضَعَ لَهُ
إر ٢٥:١، ٩ يَهُويَاقِيمُ طَوَالَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، ثُمَّ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ. [٢] فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ غُزَاةً مِنْ

٢٣:٣١-٣٤ أقام الشعب يهوآحاز، أحد أبناء يوشيا، ملكاً على يهوذا، ولكن فرعون نخو لم يرضَ باختيار الشعب، فأخذ يهوآحاز أسيراً إلى مصر حيث مات (٢٣:٣٤)، وأقام عوضاً عنه يهوياقيم، وكان ابناً آخر ليوشيا، ملكاً على يهوذا. ولم يكن يهوياقيم سوى ألعوبة في يده. وفي عام ٦٠٥ ق.م. انهزمت مصر أمام بابل، وأصبحت يهوذا خاضعة لبابل (٢٤:١).

٢٣:٣٦،٣٧ بينما سار يوشيا وراء الرب، كان ابنه يهوياقيم شريراً، فقتل النبي أوريا (إر ٢٦:٢٠-٢٣)، وكان خائناً طماعاً وظالماً لشعبه (إر ٢٢:١٣-١٩)، كما أنه تمرد على بابل، بأن تحالف مع مصر. وقد ثبت أن تلك كانت غلطة حاسمة، فقد قضى نبوخذ نصر على تمرد يهوياقيم وأخذه أسيراً إلى بابل (٢أخ ٣٦:٦)، ولكنه سمح له أخيراً بالعودة إلى أورشليم حيث مات. ولا يسجل الكتاب المقدس سبب موته.

٢٤:١ أصبحت بابل القوة العالمية الجديدة بعد القضاء على أشور في عام ٦١٢ ق.م. وهزيمتها لمصر في موقعة كركميش في عام ٦٠٥ ق.م. وبعد هزيمة مصر، غزا البابليون يهوذا ووضعوها تحت حكمهم. وكانت هذه هي الغزوة الأولى من الغزوات البابلية الثلاث ليهوذا على مدى العشرين سنة التالية. وقد وقعت الغزوتان الأخريان في عام ٥٩٧ ق.م.، وعام ٥٨٦ ق.م. وفي كل غزوة كان يؤخذ الأسرى إلى بابل، وكان دانيال، الذي كتب سفر دانيال، أحد الأسرى في هذه الغزوة الأولى (٦٠٥ ق.م. دان ١:١، ٢).

٢٤:١ للاستزادة من المعرفة عن نبوخذنصر، ارجع إلى دراسة شخصيته في (دان ٤).

كِلْدَانِيِّينَ وَأَرَامِيِّينَ وَمُوآبِيِّينَ وَعَمُّونِيِّينَ لِلإِغَارَةِ عَلَى مَمْلَكَةِ يَهُوذَا وَإِبَادَتِهَا، بِمُوجِبِ مَا
قَضَى بِهِ ٱلرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِهِ ٱلأَنْبِيَاءِ. ٣وَقَدْ قَضَى ٱلرَّبُّ بِذَلِكَ لِيَسْتَأْصِلَ إِسْرَائِيلَ ٣:٢٤
مِنْ أَمَامِهِ بِسَبَبِ مَا ٱرْتَكَبَهُ مَنَسَّى مِنْ آثَامٍ، ٤وَٱنْتِقَاماً لِلدَّمِ ٱلْبَرِيءِ ٱلَّذِي سَفَكَهُ، إِذْ إِنَّهُ مس ١٢:٢١ ٤:٢٤
مَلأَ أُورُشَلِيمَ بِدِمَاءِ ٱلأَبْرِيَاءِ، فَلَمْ يَشَإِ ٱلرَّبُّ أَنْ يَصْفَحَ عَنْهُ. ٥أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُويَاقِيمَ مس ١٦:٢١
وَأَعْمَالُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٦ثُمَّ مَاتَ يَهُويَاقِيمُ، وَخَلَفَهُ ٦:٢٤
ٱبْنُهُ يَهُويَاكِينُ. ٧وَلَمْ يَعُدْ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ دِيَارِهِ، لأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ ٱسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ ٢٢:١٨-١٩
ٱلأَرَاضِي ٱلْوَاقِعَةِ مِنْ حُدُودِ مِصْرَ ٱلشِّمَالِيَّةِ إِلَى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، وَٱلَّتِي كَانَتْ مِصْرُ تَحْتَلُّهَا.

يهوياكين ملكاً على يهوذا

٨وَكَانَ يَهُويَاكِينُ فِي ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ فِي
أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلِنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٩وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ
عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ أَبُوهُ.

الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم

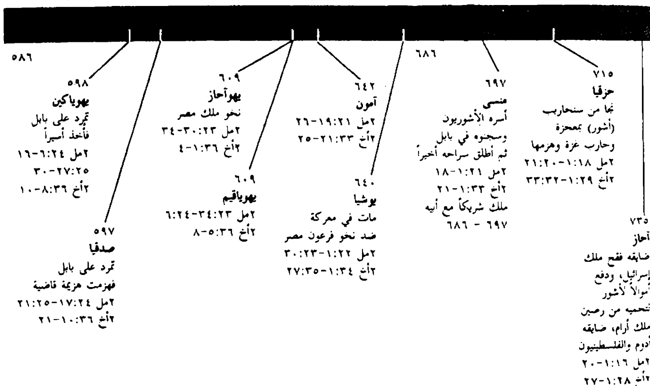

كل التواريخ قبل الميلاد
المساحة المظللة في خط التاريخ تدل على الحكم المشترك.
لمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول الموجود بين سفري الملوك الأول والثاني.

إستسلام يهوياكين وبلاطه وسبيهم إلى بابل

١٠وَفِي أَيَّامِهِ زَحَفَ قَادَةُ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوا ٱلْمَدِينَةَ. ١١ثُمَّ
جَاءَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ بِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حِصَارِ ٱلْمَدِينَةِ وَتَسَلَّمَ زِمَامَ ٱلْقِيَادَةِ،
١٢:٢٤ إر ١:٢٤ ؛ ٢:٢٩ — ١٢فَٱسْتَسْلَمَ يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا وَأُمُّهُ وَرِجَالُهُ وَقَادَتُهُ وَخِصْيَانُهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، فَقَبَضَ
١٣:٢٤ ٢مل ١٧:٢٠ — عَلَيْهِ نَبُوخَذْنَاصَّرُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةِ لِمُلْكِهِ. ١٣وَٱسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ مَا فِي
إش ٦:٣٩ — خَزَائِنِ ٱلْهَيْكَلِ وَخَزَائِنِ ٱلْقَصْرِ، وَحَطَّمَ كُلَّ آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ
١٤:٢٤ ٢مل ١٢:٢٥ — إِسْرَائِيلَ لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، تَمَاماً كَمَا قَضَى ٱلرَّبُّ. ١٤وَسَبَى نَبُوخَذْنَاصَّرُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ
إر ٧:٤٠ ؛ ١٦:٥٢ — ٱلرُّؤَسَاءِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ ٱلْحَرْبِ ٱلأَشِدَّاءِ، وَٱلْخِصْيَانِ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْمَسْبِيِّينَ عَشَرَةَ
آلافِ مَسْبِيٍّ، كَمَا أَخَذَ ٱلصُّنَّاعَ وَٱلْحَدَّادِينَ، وَلَمْ يَتْرُكْ فِي يَهُوذَا سِوَى فُقَرَاءِ ٱلشَّعْبِ
ٱلْمَسَاكِينِ. ١٥وَسَبَى يَهُويَاكِينَ وَأُمَّ ٱلْمَلِكِ وَنِسَاءَهُ وَخِصْيَانَهُ وَعُظَمَاءَ ٱلْبِلَادِ مِنْ أُورُشَلِيمَ
إِلَى بَابِلَ. ١٦كَمَا سَاقَ سَبْعَةَ آلافٍ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلأَشِدَّاءِ وَأَلْفاً مِنَ ٱلصُّنَّاعِ وَٱلْحَدَّادِينَ
١٧:٢٤ ٢أخ ١١:٣٦ إر ١:٣٧ — إِلَى بَابِلَ، ١٧وَوَلَّى مَلِكُ بَابِلَ مَتَّنِيَّا عَمَّ يَهُويَاكِينَ خَلَفاً لَهُ، بَعْدَ أَنْ غَيَّرَ ٱسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا.

صدقيا ملكاً على يهوذا

١٨:٢٤ ٢مل ٣١:٢٣ — ١٨وَكَانَ صِدْقِيَّا فِي ٱلْحَادِيَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ
سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ حَمِيطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. ١٩وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ،
عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ يَهُويَاقِيمُ. ٢٠وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا إِلَّا نَتِيجَةً لِغَضَبِ ٱلرَّبِّ،
ٱلَّذِي نَبَذَهُمْ أَخِيراً مِنْ حَضْرَتِهِ. وَمَا لَبِثَ صِدْقِيَّا أَنْ تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

ثورة صدقيا ومحاصرة نبوخذناصر لأورشليم

١:٢٥ حز ٢٢:٢١ — **٢٥** وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ لِمُلْكِ صِدْقِيَّا، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ،
زَحَفَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ بِكَامِلِ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا، وَأَقَامَ

١٠:٢٤ عندما كانت جحافل البابليين تزحف لإخماد تمرد يهوياقيم، مات يهوياقيم، وخلفه ابنه يهوياكين ملكاً على يهوذا، ليواجه أقوى جيش على سطح الأرض، وقتئذ، بعد اعتلائه العرش بأسابيع قليلة (٥٩٧ ق.م.). وفي هذه الغزوة الثانية للبابليين (من ثلاث غزوات)، نهب البابليون الهيكل وأسروا غالبية القادة بما فيهم الملك. ثم أقام نبوخذنصر صدقيا، أحد أبناء يوشيا، على عرش يهوذا، ولكن اليهود لم يعتبروه ملكاً حقيقياً لهم، طالما أن يهوياكين مازال حياً، ولو أنه كان أسيراً في بابل.

١٤:٢٤ كانت السياسة البابلية في أخذ الأسرى، تختلف عن سياسة الأشوريين الذين كانوا يجلون غالبية السكان،

أما البابليون فقد أخذوا الأقوياء والصناع الماهرين، وتركوا المساكين والضعفاء لحكم البلاد، وبذلك رفعوهم إلى مواقع السلطة ليضمنوا ولاءهم. أما القادة فأخذوهم إلى مدن بابل، ولكن سُمح لهم بالعيش معاً، وبالبحث عن عمل، وأن يصبحوا جزءاً هاماً في المجتمع. وقد حفظت هذه السياسة اليهود متحدين وأمناء لله طوال أيام السبي، وجعلت من الممكن عودتهم في أيام زربابل وعزرا كما هو مدوَّن في سفر عزرا.

١:٢٥ غزا البابليون أرض يهوذا ثلاث مرات (١:٢٤ ؛ ١٠:٢٤ ؛ ١:٢٥). كما سبق أن غزا الأشوريون مملكة إسرائيل ثلاث مرات. ومرة أخرى يُظهر الله رحمته في وسط الدينونة التي كانوا يستحقونها، بأن أعطى الشعب

حَوْلَهَا أَبْرَاجاً. ٢وَٱسْتَمَرَّ حِصَارُ أُورُشَلِيمَ حَتَّى ٱلْعَامِ ٱلْحَادِي عَشَرَ مِنْ مُلْكِ صِدْقِيَّا
٣وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّاسِعِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلرَّابِعِ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّنَةِ، تَفَاقَمَتِ ٱلْمَجَاعَةُ فِي ٱلْمَدِينَةِ،
حَتَّى لَمْ يَجِدْ أَهْلُهَا خُبْزاً يَأْكُلُونَهُ.

أسر صدقيا وقادته

٤:٢٥ حز ٢١:٣٣ ٤وَفِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ فَتَحَ صِدْقِيَّا وَرِجَالُهُ ثُغْرَةً فِي سُورِ ٱلْمَدِينَةِ، وَتَسَلَّلَ مَعَ رِجَالِهِ
ٱلْمُحَارِبِينَ مِنْ خِلَالِ ٱلْبَوَّابَةِ ٱلْقَائِمَةِ بَيْنَ ٱلسُّورَيْنِ نَحْوَ حَدِيقَةِ ٱلْمَلِكِ. وَكَانَ ٱلْكِلْدَانِيُّونَ
مُحِيطِينَ بِٱلْمَدِينَةِ. فَتَوَجَّهَ صِدْقِيَّا وَمُقَاتِلُوهُ إِلَى طَرِيقِ ٱلصَّحْرَاءِ. ٥فَتَعَقَّبَتْ جُيُوشُ
ٱلْكِلْدَانِيِّينَ ٱلْمَلِكَ، وَأَدْرَكَتْهُ فِي صَحْرَاءِ أَرِيحَا، بَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَتْ قُوَّاتُهُ عَنْهُ. ٦فَأَسَرُوا ٱلْمَلِكَ
وَاقْتَادُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ ٱلْمُقِيمِ فِي رِبْلَةَ، وَحَرَّضُوهُ عَلَى ٱلْقَضَاءِ عَلَيْهِ. ٧ثُمَّ قَتَلُوا أَبْنَاءَ
صِدْقِيَّا عَلَى مَرْأًى مِنْهُ، وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ، وَقَيَّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى بَابِلَ.

غزاة الهيكل

الغازي	الشاهد	ما حدث
شيشق ملك مصر	١مل ١٤:٢٥، ٢٦	نهب الهيكل وأخذ بعض الكنوز.
آسا ملك يهوذا	١مل ١٥:١٨، ١٩	أخذ ما بقي من كنوز الهيكل وأعطاها لملك أرام ليتحالف معه ضد المملكة الشمالية.
عثليا ملكة يهوذا	٢مل ١١:١-١٦؛ ٢أخ ٢٤:٧، ٨	نهب أبناؤها الهيكل، ثم أخيراً دخلت الهيكل لتكتشف أن حكمها الشرير قد انتهى.
يوآش ملك يهوذا	٢مل ١٢:١٨	أخذ الذهب والأقداس من الهيكل وأرسلها إلى حزائيل ملك آرام ليرجع عن مهاجمته.
يهوآش ملك إسرائيل	٢مل ١٤:١٤	دخل الهيكل وأخذ كل الذهب والفضة وجميع الآنية الذهبية بعد هزيمته لأمصيا ملك يهوذا.
آحاز ملك يهوذا	٢مل ١٦:٨-١٨	أخذ الفضة والذهب وأمتعة الهيكل ليرسلها جزية لإرضاء ملك أشور.
حزقيا ملك يهوذا	٢مل ١٨:١٣-١٨	أخذ كل الفضة من الهيكل وقشر الذهب الذي كان على أبواب الهيكل، ليجعل سنحاريب ملك أشور يسحب جيوشه.
منسى ملك يهوذا	٢مل ٢١:١-٨	بنى مذابح للأوثان في الهيكل.
نبوخذ نصر ملك بابل	٢مل ٢٤:١٣-١٧؛ ٢مل ٢٥:١-٢٥؛ ٢أخ ٣٦:١٠؛ ٢أخ ٣٦:١٧-٢٠	أغار نبوخذنصر على الهيكل في أثناء غزوتيه الثانية والثالثة على يهوذا. وفي غزوته الثالثة، دمر الهيكل وأخذ معه كل كنوزه.

تدمير أورشليم والهيكل

٨ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ ٱلْمَلِكِ
نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، قَدِمَ نَبُوزَرَادَانُ قَائِدُ ٱلْحَرَسِ ٱلْمَلَكِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ،
٩ وَأَحْرَقَ ٱلْهَيْكَلَ وَقَصْرَ ٱلْمَلِكِ وَسَائِرَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ مَنَازِلِ ٱلْعُظَمَاءِ. ١٠ وَهَدَمَتْ — ٢٥:٩ مز ٧٤:٣-٨
جُيُوشُ ٱلْكِلْدَانِيِّينَ ٱلَّتِي تَحْتَ إِمْرَةِ رَئِيسِ ٱلْحَرَسِ ٱلْمَلَكِيِّ جَمِيعَ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ، — عا ٢:٥ ؛ ٢٥:١٠
١١ وَسَبَى نَبُوزَرَادَانُ بَقِيَّةَ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي بَقِيَ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَٱلْهَارِبِينَ ٱلَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى مَلِكِ — نح ١:٣
بَابِلَ وَسِوَاهُمْ مِنَ ٱلسُّكَّانِ. ١٢ وَلَكِنَّهُ تَرَكَ فِيهَا فُقَرَاءَ ٱلأَرْضِ ٱلْمَسَاكِينَ لِيَزْرَعُوهَا — ٢٥:١٢ ٢مل ٢٤:١٤
وَيَفْلَحُوهَا. ١٣ وَحَطَّمَ ٱلْكِلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ ٱلنُّحَاسِ وَبِرْكَةَ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّتِي فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ،
وَنَقَلُوا نُحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ١٤ وَٱسْتَوْلَوْا أَيْضاً عَلَى ٱلْقُدُورِ وَٱلرُّفُوشِ وَٱلْمَقَاصِّ وَٱلصُّحُونِ
وَجَمِيعِ آنِيَةِ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّتِي كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ. ١٥ وَكَذَلِكَ ٱلْمَجَامِرِ وَٱلْمَنَاضِحِ.
كُلُّ مَا كَانَ مَصْنُوعاً مِنَ ذَهَبٍ أَخَذَهُ قَائِدُ ٱلْحَرَسِ ٱلْمَلَكِيِّ كَذَهَبٍ، وَمَا كَانَ مَصْنُوعاً
مِنْ فِضَّةٍ كَفِضَّةٍ. ١٦ وَكَانَ مِنَ ٱلْعَسِيرِ وَزْنُ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّذِي صَنَعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ ٱلْعَمُودَيْنِ
وَٱلْبِرْكَةَ ٱلْوَاحِدَةَ، وَٱلْقَوَاعِدَ لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ١٧ إِذْ كَانَ ٱرْتِفَاعُ ٱلْعَمُودِ يَزِيدُ عَلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ
ذِرَاعاً (نَحْوَ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ تَاجٌ ٱرْتِفَاعُهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ
ٱلْمِتْرِ)، تُحِيطُ بِهِ ٱلشَّبَكَةُ وَٱلرُّمَّانَاتُ ٱلنُّحَاسِيَّةُ. وَكَانَ ٱلْعَمُودُ ٱلثَّانِي مَصْنُوعاً عَلَى غِرَارِ
ٱلْعَمُودِ ٱلأَوَّلِ.

مقتل رؤساء الشعب والكهنة

١٨ وَسَبَى رَئِيسُ ٱلْحَرَسِ ٱلْمَلَكِيِّ سَرَايَا رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ، وَصَفَنْيَا مُسَاعِدَهُ، وَحُرَّاسَ ٱلْبَابِ — ٢٥:١٨ ١أخ ٦:١٤
ٱلثَّلَاثَةَ. ١٩ وَقَبَضَ عَلَى خَصِيٍّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ، كَانَ قَائِداً لِلْجَيْشِ، وَعَلَى خَمْسَةِ — عز ٧:١
رِجَالٍ مِنْ نُدَمَاءِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِينَ تَمَّ ٱلْعُثُورُ عَلَيْهِمْ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَكَاتِبِ قَائِدِ ٱلْجَيْشِ — إر ٢١:١ ؛ ٢٩:٢٥
ٱلْمَسْئُولِ عَنِ ٱلتَّجْنِيدِ، وَسِتِّينَ رَجُلاً مِنَ ٱلْفَلَّاحِينَ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ. ٢٠ وَٱقْتَادَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ
رَئِيسُ ٱلْحَرَسِ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ ٱلْمُعَسْكِرِ فِي رِبْلَةَ. ٢١ فَقَتَلَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ فِي رِبْلَةَ فِي
أَرْضِ حَمَاةَ. وَهَكَذَا سُبِيَ شَعْبُ يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ.

جدليا حاكماً على أرض يهوذا ومقتله

٢٢ أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ تَرَكَهُمْ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، فَقَدْ وَكَّلَ عَلَيْهِمْ — ٢٥:٢٢ إر ٤٠:٥، ٧
جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ. ٢٣ وَلَمَّا عَلِمَ رُؤَسَاءُ ٱلْجُيُوشِ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ
وَكَّلَ جَدَلْيَا عَلَى ٱلأَرْضِ قَدِمُوا إِلَيْهِ فِي ٱلْمِصْفَاةِ وَهُمْ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا، وَيُوحَانَانُ بْنُ
قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَثَ ٱلنَّطُوفَاتِيُّ، وَيَازَنْيَا بْنُ ٱلْمَعْكِيِّ، يُرَافِقُهُمْ رِجَالُهُمْ. ٢٤ فَحَلَفَ

٢٥:٢١ كان شعب يهوذا، مثل شعب إسرائيل، غير أمين لله، ولذلك فإن الله، كما سبق أن أنذرهم، سمح بتدمير يهوذا وأخذهم أسرى (تث ٢٨). ويسجل سفر مراثي إرميا حزن النبي إرميا لمشاهدته تدمير أورشليم.

٢٥:٢٢-٢٦ تدل هذه القصة على ضياع آخر أمل لبني إسرائيل في استعادة بلادهم، فحتى العصابات المتمردة

جِدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ قَائِلاً: «لَا تَخَافُوا مِنْ مُوَظَّفِي ٱلْكِلْدَانِيِّينَ. أَقِيمُوا فِي ٱلْأَرْضِ
وَٱخدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ فَتَنَالُوا خَيْراً». [25]وَلَكِنْ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ جَاءَ إِسْمعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا بْنِ
أَلِيشَمَعَ مِنَ ٱلنَّسْلِ ٱلْمَلَكِيِّ، وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ وَٱغْتَالُوا جَدَلْيَا، وَقَتَلُوا أَيْضاً ٱلْيَهُودَ
٢٦:٢٥ وَٱلْكِلْدَانِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ مَعَهُ فِي ٱلْمِصْفَاةِ. [26]فَهَبَّ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ،
ار ٤٣:٧ وَرُؤَسَاءُ ٱلْجُيُوشِ، وَهَرَبُوا إِلَى مِصْرَ خَوْفاً مِنَ ٱنْتِقَامِ ٱلْكِلْدَانِيِّينَ.

يهوياكين الملك في المنفى

٢٧:٢٥ [27]وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ وَٱلْعِشْرِينَ
٢مل ٢٤:١٢ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي عَشَرَ، أَطْلَقَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ، بِمُنَاسَبَةِ تَوَلِّيهِ ٱلْعَرْشَ، يَهُويَاكِينَ
٢٨:٢٥ مَلِكَ يَهُوذَا مِنَ ٱلسِّجْنِ. [28]وَتَلَطَّفَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ إِكْرَاماً فَوْقَ إِكْرَامِهِ لِسَائِرِ ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ
عز ٥:٥
دان ٢:٤٨
٢٩:٢٥ مَعَهُ فِي بَابِلَ، [29]وَأَبْدَلَ ثِيَابَ سِجْنِهِ، فَصَارَ يُنَادِمُ ٱلْمَلِكَ عَلَى مَائِدَتِهِ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ.
٢صم ٩:٧ [30]وَصَرَفَ لَهُ مَلِكُ بَابِلَ رَاتِباً يَوْمِيّاً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

هربت. لقد دُمرت مملكة إسرائيل الدنيوية تدميراً تاماً، ولكن عن طريق أنبياء مثل حزقيال ودانيال، اللذين كانا مسبيين، حفظ الله ملكوته الروحي في قلوب كثيرين من المسبيين.

٢٧:٢٥ أصبح أويل مرودخ، ابن نبوخذنصر، ملكاً على الامبراطورية البابلية في عام ٥٨٣ ق.م. بعد بداية السبي بأربع وعشرين سنة. وقد عامل يهوياكين بلطف، بل سمح له بأن يأكل معه على مائدته (٢٥:٢٩). وبعد ذلك قُتل أويل مرودخ في مؤامرة دبرها صهره نرجل شراصر الذي خلفه على العرش.

٣٠:٢٥ يفتتح سفر الملوك الثاني بأخذ إيليا إلى السماء، وهي المقصد النهائي الذي ينتظر كل من يتبعون الله، ولكنه يُختم بشعب يهوذا يؤخذون إلى بلاد أجنبية أسرى أذلاء، وهي نتيجة لفشلهم في اتباع الله.

فسفر الملوك الثاني يصور لنا ما يحدث متى جعلنا أي شيء أهم من الله. وعندما نعقد تحالفات مدمرة، وعندما لا تميز ضمائرنا بين الصواب والخطأ، وعندما نصبح عاجزين عن إدراك قصد الله من حياتنا، فقد نفشل، مثل شعب يهوذا وإسرائيل، أما مواعيد الله فلا يمكن أن تسقط، فهو موجود دائماً ليعيننا في تقويم حياتنا، والبداية من جديد. وهذا هو ما نراه في سفر عزرا : فعندما اعترف الشعب بخطاياهم، كان الله مستعداً وراغباً في معاونتهم في العودة إلى بلادهم والبداية من جديد.

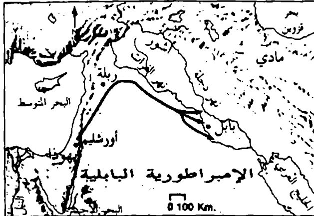

سبي يهوذا

لقد سرى الشر في يهوذا، فاشتعل غضب الله ضد شعبه المتمرد. وقد هزمت بابل أشور وأصبحت القوة العالمية الجديدة. وزحف جيش بابل على أورشليم وأحرق الهيكل، وهدم أسوار المدينة الضخمة، وأخذ الشعب إلى السبي.

أخبار الأيام الأول

شاول يصبح ملكاً ١٠٥٠ ق.م.	موت شاول وملك داود على يهوذا ١٠١٠ ق.م.	داود يصبح ملكاً على كل إسرائيل ١٠٠٣ ق.م.	استيلاء داود على أورشليم ١٠٠٠ ق.م.	استيلاء داود على ربة ٩٩٧ (؟)

بيانات أساسية

الغرض :
توحيد الشعب ومتابعة نسل داود، ولإثبات أن العبادة الحقيقية يجب أن تكون هي محور حياة الفرد والأمة.

الكاتب :
عزرا حسب التقليد اليهودي.

لمن كُتب :
لكل بني إسرائيل.

تاريخ كتابته :
حوالي عام ٤٣٠ ق.م. لتسجيل الأحداث التي وقعت بين عامي ١٠٠٠-٩٦٠ ق.م.

الإطار :
سفر أخبار الأيام الأول يوازي سفر صموئيل الثاني، ويعتبر تعليقاً عليه. وقد كتب بعد السبي، من وجهة نظر كهنوتية، ولذلك يركز على التاريخ الديني للمملكتين الشمالية والجنوبية.

الآية الرئيسية :
"فأدرك داود أن الرب قد ثبّت دعائم ملكه على إسرائيل لأن مملكته ازدادت رفعة من أجل شعبه إسرائيل" (٢:١٤).

الأشخاص الرئيسيون :
داود وسليمان.

الأماكن الرئيسية :
حبرون، أورشليم، الهيكل.

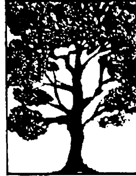

في ظل شجرة بلوط عتيقة وارفة، اجتمعت عائلة من أربعة أجيال، من أطفال وآباء وأعمام، اجتمع شملهم في مكان واحد بعد أن كانوا قد تفرقوا. وفترات التلاقي هامة، تتلامس فيها وتتواصل فروع شجرة العائلة ويتتبع ما حدث مع الآخرين أينما عاشوا وفي زمان حياتهم، ويشاهد كل واحد انطباعات حياته على الآخرين، ويتذكرون دوره ومكانه في التراث العائلي. ومعرفتنا بتاريخ العائلة تعطينا إحساساً بالهوية والانتماء والمصير.

ويبدأ كاتب سفر الأخبار، واضعاً هذا الهدف نصب عينيه، بتسجيل سلسلة طويلة من الأنساب، فيتابع أصول الأمة من آدم حتى زمنه، متتبعاً للنسل الملكي وخطة محبة الله الشخصية. فعندما نقرأ سفر أخبار الأيام الأول، نرى لمحة عن عمل الله من خلال شعبه لعدة أجيال. وإن كنت إنساناً مؤمناً، فهؤلاء الناس هم أسلافك أيضاً. فعندما تقرأ هذا الجزء من كلمة الله، اقرأ أسماءهم في هيبة ووقار، فتكتسب مزيداً من الأمن والإحساس بالكيان في علاقتك بالله.

ينتهي السفر السابق، الملوك الثاني، ببني إسرائيل ويهوذا في السبي. وبكل تأكيد كان ذلك عصراً مظلماً لشعب الله. ثم يلي ذلك سفر الأخبار (وسفر الأخبار الأول والثاني كانا في الأصل سفراً واحداً)، ولأن سفر الأخبار كُتب بعد السبي، فهو يلخص تاريخ بني إسرائيل، مركزاً على تراث الشعب الروحي، في محاولة لتوحيد الأمة. ويختار الكاتب بعض اللقطات من التاريخ. فبدلاً من أن يسجل تاريخاً جامعاً مانعاً، نراه ينسج القصة بعناية مبرزاً الدروس الروحية، والحقائق الأدبية. فهو يتجاهل، عن قصد، المملكة الشمالية، ويسجل انتصارات داود، وليس خطاياه، كما يعطي الهيكل مكاناً بارزاً باعتباره المركز الحيوي للحياة القومية.

يبدأ سفر أخبار الأيام الأول بآدم، ويظل على مدى تسعة فصول يسرد سلاسل الأنساب، مع تركيز خاص على سلسلة نسب داود. ويسجل باقي السفر قصة داود، رجل الله العظيم، وملك بني إسرائيل، الذي خدم الله، ووضع الخطط لبناء الهيكل والعبادة فيه.

فسفر أخبار الأيام الأول تكملة ثمينة لسفر صموئيل الثاني، ويذكرنا بقوة بضرورة تعقب أصولنا، وهكذا نعاود اكتشاف جذورنا. فعندما تقرأ سفر أخبار الأيام الأول، تعقب تراثك الروحي، واشكر الله على أسلافك الأتقياء، والتزم بنقل الحق الإلهي إلى الجيل الثاني.

تعداد داود ٩٨٠ (؟) ق.م.

سليمان يصبح ملكاً ٩٧٠ ق.م.

انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.

المجمل

أ- أنساب إسرائيل

(١:١-٩:٤٤)

١- أسلاف الأمة.

٢- أسباط إسرائيل.

٣- الذين رجعوا من السبي.

هذه القائمة الطويلة من الأسماء إنما لتقدم لنا تاريخ عمل الله في العالم من آدم إلى زربابل. وتذكرنا بعض هذه الأسماء بقصص إيمان عظيم، كما يذكرنا البعض الآخر بفشل مأساوي. ولانكاد نعرف شيئاً عن معظم الناس المذكورين. ولكن الذين ماتوا دون أن نعرف شيئاً عنهم، هم معروفون عند الله، وسيذكرنا الله نحن أيضاً عندما نموت.

ب- مُلك داود

(١:١٠-٢٩:٣٠)

١- داود يصبح ملكاً على كل إسرائيل.

٢- داود يحضر التابوت إلى أورشليم.

٣- فتوحات داود الحربية.

٤- داود يُعد لبناء الهيكل.

كان داود يحب الرب، ولكنه في غيرته لإظهار هذه المحبة، كان يندفع أحياناً دون دراسة كافية لكل الخيارات. ففي محاولة داود الأولى لإحضار التابوت إلى أورشليم، مات عزة. ولكن بعد ذلك أحضر داود التابوت إلى أورشليم حسب شريعة الله. كما أنه أراد أن يبني هيكلاً ليحل محل خيمة الاجتماع، لكنه في هذه المرة سأل الله أولاً، ورفض الله ذلك. فإسهام داود في الهيكل، لم يكن في البناء، بل في الإعداد له. فبيركة الله بدأ داود في جمع المواد، وتنظيم الكهنة واللاويين للعمل فيه. وقد لا نستطيع رؤية نتائج تعبنا من أجل الله في أثناء حياتنا، ولكن مثال داود يساعدنا على أن نفهم أننا نخدم الله لكي يرى هو نتائجه هو، لا لنرى نحن نتائجنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
تاريخ بني إسرائيل	بإعادة سرد تاريخ بني إسرائيل في سلاسل الأنساب وقصص الملوك وضع الكاتب الأساس الروحي الصادق للأمة. لقد حفظ الله مواعيده، ويذكرنا بها في السجل التاريخي لشعبه وقادته وأنبيائه وكهنته وملوكه.	لقد شكّل ماضي بني إسرائيل قاعدة وطيدة لإعادة بناء الأمة بعد السبي. وحيث أن مواعيد الله معلنة في الكتاب المقدس، فإننا نستطيع أن نعرف الله، ونثق في أنه سيحفظ كلمته. ومثل بني إسرائيل، ليس أمامنا هدف في الحياة أسمى من الخدمة المكرسة لله.
شعب لله	بتسجيل أسماء الناس في ماضي بني إسرائيل، ثبّت الله ميراثهم الحقيقي. لقد كانوا جميعاً عائلة واحدة في آدم، وأمة واحدة في إبراهيم، وكهنوتاً واحداً تحت لاوي، ومملكة واحدة تحت داود. فقد كانت وحدة الشعب القومية والروحية في غاية الأهمية في إعادة بناء الأمة.	إن الله أمين دائماً لشعبه، فهو يحميهم في كل جيل، ويقيم قادة لإرشادهم. ولأن الله كان يعمل طوال كل القرون، فإن شعبه يستطيع الاتكال عليه في أن يعمل في الحاضر، فتستطيع أن تستند إلى وجوده معك اليوم.
داود الملك	دلت قصة حياة داود وعلاقته بالله، على أنه كان القائد المعين من الله. ويضع تكريسه لله، وللشريعة، وللهيكل، وللعبادة الحقيقية، وللشعب، وللعدالة، المعيار لمّا يجب أن يكون عليه الملك المختار من الله.	جاء يسوع المسيح إلى العالم من نسل داود. ويوماً ما سيملك على كل الأرض، وستُحقق قوته وعدالته، المثال الأعلى في نظر الله للملك. فهو رجاؤنا.
العبادة الحقيقية	جاء داود بتابوت العهد إلى الخيمة في أورشليم ليعيد للشعب العبادة الحقيقية. وأعطاه الله الخطط لبناء الهيكل، وقام داود بتنظيم الكهنة، ليكون الهيكل مركز العبادة لكل بني إسرائيل.	كان الهيكل بمثابة عرش لله على الأرض، مركز العبادة الحقيقية. وعرش الله الحقيقي هو قلوب شعبه، فعندما نعترف به ملكاً حقاً على حياتنا، تتحقق العبادة الحقيقية.
الكهنة	عيّن الله الكهنة واللاويين لقيادة الشعب في العبادة الأمينة حسب شريعته. وبقيادة الشعب في العبادة حسبما رسم الله، كان الكهنة واللاويون حراساً مهمين لإيمان بني إسرائيل.	لكي تظل العبادة الحقيقية مركزاً للحياة، يجب على الشعب أن يثبت راسخاً في طرق الله كما هي مسجلة في الكتاب المقدس. وكل المؤمنين الآن هم كهنة بالنسبة لبعضهم البعض، فيجب علينا أن يشجع أحدنا الآخر على العبادة بأمانة.

الأماكن الرئيسية في سفر أخبار الأيام الأول

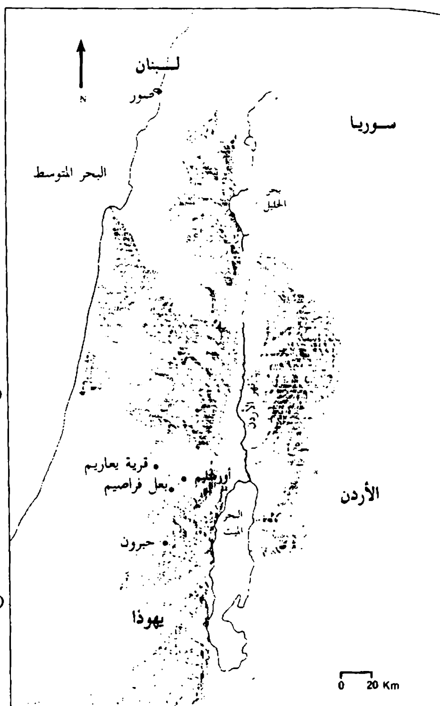

تقدم لنا سلاسل الأنساب المذكورة في سفر أخبار الأيام الأول، صورة عامة لتاريخ بني إسرائيل، فتمتلىء الفصول التسعة الأولى بسلاسل الأنساب، من بدء خليقة الإنسان إلى زمن السبي إلى بابل.

ويسجل (١أخ ١٠) موت شاول. أما (١أخ ١١)، فيبدأ بتاريخ حكم داود.

(١) حبرون : مع أن داود كان قد مُسح ملكاً منذ بضع سنوات، إلا أن ملكه لم يبدأ إلا عندما قبله قادة بني إسرائيل ملكاً في حبرون (١١: ١-٣).

(٢) أورشليم : شرع داود في إتمام امتلاك الأرض، الذي كان قد بدأه يشوع، فهاجم أورشليم واستولى عليها، وجعلها عاصمة له (١١: ٤-١٢: ٤٠).

(٣) قرية يعاريم : كان تابوت العهد، الذي كان الفلسطينيون قد أخذوه في الحرب، ثم أعادوه (١صم ٤-٦)، محفوظاً في قرية يعاريم. فاستدعى داود كل بني إسرائيل إلى هذه المدينة ليتحدوا في إحضار التابوت إلى أورشليم. وللأسف لم يتم نقله حسب أوامر الله، فكانت النتيجة أن مات أحد الرجال، فترك داود التابوت في بيت عوبيد أدوم إلى أن استطاع أن يعرف الأسلوب الصحيح لنقله (١٣: ١-١٤).

(٤) صور : أقام داود الكثير من المباني في أورشليم، وأرسل إليه حيرام ملك صور العمال والمواد اللازمة للمساعدة في بناء قصر الأرز لداود. وكان الأرز، الذي يكثر في الجبال الواقعة إلى الشمال من بلاد إسرائيل، خشباً ثميناً ومتيناً، للمباني الجميلة في أورشليم (١٤: ١-١٧: ٢٧).

(٥) بعل فراصيم : لم يكن داود محبوباً عند الفلسطينيين، لأنه كان قد قتل جليات أحد جبابرة محاربيهم (١صم ١٧). وعندما بدأ مُلك داود على المملكة المتحدة، بادر الفلسطينيون إلى مهاجمته. ولكن داود وجيشه هاجموا الفلسطينيين في بعل فراصيم، عندما كانوا يزحفون على أورشليم، فهزم جيشه الفلسطينيين الجبابرة مرتين، مما جعل كل الأمم المجاورة تهاب داود (١٤: ١١-١٧) وبعد هذه المعركة، نقل داود التابوت إلى أورشليم (إتَّبَعَ، في هذه المرة، تعليمات الله بخصوص كيفية حمل التابوت)، وأقاموا احتفالاً عظيماً لنقل التابوت إلى أورشليم (١٥: ١-١٧: ٢٧). وصرف داود بقية أيام حياته في الإعداد لبناء الهيكل ليكون مركزاً لعبادة الله (١٨: ١-٢٩: ٣٠).

أ- سلسلة أنساب إسرائيل (١:١-٩:٤٤)

هذه القوائم هي السجلات الرسمية لعائلات بني إسرائيل. وهي تعطينا صورة عامة عن تاريخ عمل الله من الخليقة حتى سبي الشعب. وقد أدت هذه السجلات خدمة للراجعين من السبي، إذ عرَّفتهم بتراثهم الروحي كأمة، وشجعتهم على تجديد أمانتهم لله. ومع أن هذه القوائم تبين الأصول العرقية لبني إسرائيل، فإنها أيضاً تبين الأصول الروحية لكل مؤمن، فنحن جزء من مجتمع الإيمان الذي عاش جيلاً بعد جيل منذ فجر البشرية.

سلسلة النسب من آدم إلى إبراهيم

من آدم إلى نوح

١ هَذَا سِجِلٌّ بِأَسْمَاءِ مَوَالِيدِ ٱلْبَشَرِ حَسَبَ تَعَاقُبِهِمْ: آدَمُ، شِيثُ، أَنُوشُ، ٢قِينَانُ،
مَهْلَلْئِيلُ، يَارِدُ، ٣أَخْنُوخُ، مَتُوشَالَحُ، لَامَكُ، ٤نُوحُ، سَامُ، حَامُ، يَافَثُ.

أبناء يافث

٥أَمَّا أَبْنَاءُ يَافَثَ فَهُمْ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ، وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ.
٦وَأَبْنَاءُ جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرْمَةُ. ٧وَأَبْنَاءُ يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشَةُ وَكِتِّيمُ
وَدُودَانِيمُ.

أبناء حام

٨أَمَّا أَبْنَاءُ حامَ فَهُمْ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٩وَأَبْنَاءُ كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا
وَرَعْمَا وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعْمَا: شَبَا وَدَادَانُ. ١٠وَأَنْجَبَ كُوشُ نِمْرُودَ ٱلَّذِي شَبَّ وَصَارَ
مُحَارِباً مَرْهُوباً فِي ٱلْأَرْضِ. ١١وَأَنْجَبَ مِصْرَايِمُ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ،

١:١
تك ٥:١-٣٢
لو ٣:٣٦-٣٨
٢:١
تك ٩:٥، ١٢، ١٥
٣:١
تك ١٨:٥، ٢١، ٢٥
يه ١:١٤
٤:١
تك ٢٩:٥، ٣٢ ؛ ١٠:٦ ؛
١:١٠

١:١ هذه القائمة الطويلة من الأسماء، كُتبت بعد أن أُخذ شعب يهوذا إلى السبي في بابل، إذ عندما كان المسبيون يتطلعون إلى اليوم الذي فيه سيرجعون إلى وطنهم، كان أحد المخاوف العظيمة التي تراودهم، هو أن تضيع سجلات أسلافهم، وكان اليهود يهتمون اهتماماً بالغاً بهذه السجلات، إذ كان كل فرد فيهم يريد أن يكون قادراً على إثبات أنه من نسل إبراهيم، أبي الشعب اليهودي، فبذلك فقط يستطيع أن يكون له نصيب في البركات التي وعد الله بها إبراهيم ونسله (ارجع إلى الملحوظة على تك ١:١٢-٣ ؛ ٢:١٧-٤ لمعرفة ما هي هذه البركات). وقد رسمت هذه القائمة شجرة عائلة يهوذا وإسرائيل قبل السبي، وكانت الدليل لكل من قال إنه من نسل إبراهيم (للاستزادة من المعرفة عن سبب اشتمال الكتاب المقدس على هذه الأنساب، ارجع إلى الملحوظة على تك ١:٥-٣٢ ؛ مت ١ ؛ لو ٢٣:٣-٣٨).

١:١ تتضمن هذه القائمة الطويلة من الأنساب، أكثر مما تقع عليه العين، فلها أهمية عظيمة بالنسبة لنا الآن لأنها تثبت أقوال العهد القديم بأن يسوع "المسيح" سيكون من نسل إبراهيم وداود (ونجد ذلك مسجلاً في تك ١:١٢-٣ ؛ ٢صم ١٢:٧، ١٣).

١:١ هذا السجل من الأسماء يثبت أن الله لا يهتم بالأمم فقط، بل بالأفراد أيضاً، فمع أن آلاف الملايين من الناس قد عاشوا منذ آدم، فإن الله يعرف ويذكر وجه واسم كل إنسان، فكل فرد هو أكثر من مجرد اسم في قائمة، فهو (ذكراً كان أو أنثى) شخص مميز، يعرفه الله ويحبه. وإذ ندرك محبته ونقبلها، نكتشف تفردنا كأفراد، وتضامننا مع سائر عائلته.

٤:١ توجد قصة آدم في (تك ١-٥)، وقصة نوح في (تك ٦-٩).

١٠:١ يُذكر نمرود أيضاً في (تك ١٠:٨، ٩).

١١:١، ١٢ كان الفلسطينيون أعداء دائمين لبني إسرائيل منذ أيام القضاة، ثم أضعف الملك داود شوكتهم، ولم يعودوا منذ ذلك الوقت يهددونهم (للاستزادة من المعلومات عنهم، ارجع إلى الملحوظة على قض ١:١٣ ؛ ١صم ١:٤).

(٢)

١٢ وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ ٱلَّذِينَ تَحَدَّرَ مِنْهُمُ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَٱلْكَفْتُورِيُّونَ. ١٣ وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ
بِكْرَهُ صِيدُونَ، وَمِنْ صُلْبِهِ تَحَدَّرَ ٱلْحِثِّيُّونَ. ١٤ وَٱلْيَبُوسِيُّونَ وَٱلْأَمُورِيُّونَ، وَٱلْجِرْجَاشِيُّونَ،
١٥ وَٱلْحِوِّيُّونَ وَٱلْعَرْقِيُّونَ وَٱلسِّينِيُّونَ، ١٦ وَٱلْأَرْوَادِيُّونَ وَٱلصَّمَارِيُّونَ وَٱلْحَمَاثِيُّونَ.

أبناء سام

١٧ أَمَّا أَبْنَاءُ سَامَ فَهُمْ: عِيلَامُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ وَعُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشَكُ.
١٨ وَأَنْجَبَ أَرْفَكْشَادُ شَالَحَ، وَأَنْجَبَ شَالَحُ عَابِرَ. ١٩ وَوُلِدَ لِعَابِرَ ٱبْنَانِ، ٱسْمُ أَحَدِهِمَا فَالَجُ
لِأَنَّ شُعُوبَ ٱلْأَرْضِ ٱنْقَسَمَتْ فِي أَيَّامِهِ إِلَى قَبَائِلَ حَسَبَ لُغَاتِهَا. وَٱسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ.
٢٠ وَأَنْجَبَ يَقْطَانُ أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ، ٢١ وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ،
٢٢ وَعِيبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا، ٢٣ وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانَ.
٢٤ (أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ نَسْلِ) سَامَ، أَرْفَكْشَادَ، شَالَحَ، ٢٥ عَابِرَ، فَالَجَ، رَعُو، ٢٦ سَرُوجَ،
نَاحُورَ، تَارَحَ، ٢٧ ٱلَّذِي أَنْجَبَ أَبْرَامَ ٱلَّذِي دُعِيَ إِبْرَاهِيمَ.

٢٤:١
تك ١٠:٢١-٢٥
لو ٣:٣٤-٣٦

أسرة إبراهيم من سارة وهاجر

٢٨ وَوُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْحٰقُ وَإِسْمَعِيلُ. ٢٩ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ مَوَالِيدِ إِسْمَعِيلَ: نَبَايُوتُ بِكْرُ
إِسْمَعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ، ٣٠ وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا وَحَدَدُ وَتَيْمَاءُ، ٣١ وَيَطُورُ
وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَعِيلَ.

ذرية قطورة

٣٢ أَمَّا قَطُورَةُ مَحْظِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ
وَشُوحاً. وَٱبْنَا يَقْشَانَ هُمَا: شَبَا وَدَدَانُ. ٣٣ وَأَبْنَاءُ مِدْيَانَ هُمْ: عِيفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ
وَأَلْدَعَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ ذُرِّيَّةُ قَطُورَةَ.

ذرية سارة

٣٤ وَأَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحٰقَ، وَكَانَ لِإِسْحٰقَ ٱبْنَانِ هُمَا عِيسُو وَإِسْرَائِيلُ. ٣٥ أَمَّا أَبْنَاءُ عِيسُو
فَهُمْ: أَلِيفَازُ وَرَعُوئِيلُ وَيَعُوشُ وَيَعْلَامُ وَقُورَحُ. ٣٦ وَأَبْنَاءُ أَلِيفَازَ: تَيْمَانُ وَأُومَارُ وَصَفِي

٣٢:١
تك ١٠:٧
٣٤:١
تك ١٧:٥
مت ١:٢
لو ٣:٣٤
أع ٧:٨
٣٥:١
تك ٣٦:٤، ١٩
٣٦:١
خر ١٧:١٤

١٣:١-١٦ كان كنعان الجد الأكبر للكنعانيين الذين استوطنوا أرض الموعد (التي تسمى كنعان أيضاً) قبل وصول بني إسرائيل بقيادة يشوع. وقد ساعد الله بني إسرائيل على طرد الكنعانيين الذين كانوا موغلين في الشر، وتغير اسم البلاد في ذلك الوقت من كنعان إلى إسرائيل، ونجد قصة ذلك في سفر يشوع.

١٩:١ في أول الأمر، كان الناس جميعاً يتكلمون لغة واحدة، ولكن ملأت الكبرياء بعضهم لإنجازاتهم واجتمعوا ليبنوا أثراً لأنفسهم، برج بابل. ولكن توقف المشروع بغتة لأن الله جعلهم يتكلمون بلغات مختلفة، فلم يستطيعوا مخاطبة بعضهم بعضاً، وتعذر عليهم الاتحاد، وأثبت لهم الله أن جهودهم العظيمة لا جدوى منها بدونه. ونجد هذه القصة في (تك ١١:١-٩).

٢٤:١-٢٧ نجد قصة إبراهيم في (تك ١١:٢٦-٢٥:١٠).

٢٨:١-٣١ نجد قصة إسماعيل في (تك ١٦-٢١).

٣٤:١ "إسرائيل" اسم آخر ليعقوب، وأصبح نسل يعقوب هم أمة بني إسرائيل، كما أصبح نسل عيسو هم أمة أدوم، وكانت في عداء دائم مع بني إسرائيل. ولمعرفة المزيد عن حياة إسحق وابنيه : يعقوب وعيسو، اقرأ قصصهم في (تك ٢١-٣٦ ؛ ٤٦-٤٩).

٣٦:١ كان عماليق حفيد عيسو، ابناً لأبيه من سريته (تك ٣٦:١٢)، فكان جدّاً للقبيلة الشريرة المعروفة باسم

١: ٣٧ تك ٣٦: ١٧ وَجَعْثَامُ وَقِنَازُ وَتِمْنَاعُ وَعَمَالِيقُ. [٣٧] وَأَبْنَاءُ رَعُوئِيلَ: نَحَثُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمَزَّةُ.

الأدوميون: أهل سعير

[٣٨] وَمِنْ أَبْنَاءِ عِيسُو (سِعِيرَ) أَيْضاً لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنَى وَدِيشُونُ وَإِيصَرُ
١: ٤٠ تك ٣٦: ٢ وَدِيشَانُ. [٣٩] وَٱبْنَا لُوطَانَ: حُورِي وَهُومَامُ. وَكَانَتْ لِلُوطَانَ أُخْتٌ تُدْعَى تِمْنَاعَ. [٤٠] وَأَبْنَاءُ
شُوبَالَ: عَلْيَانُ وَمَنَاحَةُ وَعِيبَالُ وَشَفِي وَأُونَامُ. وَٱبْنَا صِبْعُونَ: أَيَّةُ وَعَنَى. [٤١] وَأَنْجَبَ عَنَى
دِيشُونَ، وَوُلِدَ لِدِيشُونَ حَمْرَانُ وَأَشْبَانُ وَيِثْرَانُ وَكَرَانُ. [٤٢] وَأَبْنَاءُ إِيصَرَ: بِلْهَانُ وَزَعْوَانُ
وَيَعْقَانُ. وَٱبْنَا دِيشَانَ: عُوصُ وَأَرَانُ.

ملوك أدوم

[٤٣] وَهَذَا سِجِلٌّ بِأَسْمَاءِ ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ حَكَمُوا فِي أَدُومَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ
مَلِكٌ: بَالِعُ بْنُ بَعُورَ وَٱسْمُ عَاصِمَتِهِ دِنْهَابَةُ. [٤٤] وَمَاتَ بَالِعُ فَخَلَفَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ أَهْلِ
١: ٤٥ تك ٣٦: ١١ بُصْرَةَ. [٤٥] وَمَاتَ يُوبَابُ فَخَلَفَهُ حُوشَامُ مِنْ مِنْطَقَةِ تِيمَانَ. [٤٦] وَمَاتَ حُوشَامُ فَخَلَفَهُ هَدَدُ
بْنُ بَدَدَ ٱلَّذِي هَزَمَ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ فِي مَعْرَكَةٍ فِي بِلَادِ مُوآبَ، وَٱسْمُ عَاصِمَتِهِ عَوِيتُ.
[٤٧] وَمَاتَ هَدَدُ فَخَلَفَهُ سِمْلَةُ مِنْ مَدِينَةِ مَسْرِيقَةَ. [٤٨] وَمَاتَ سِمْلَةُ فَخَلَفَهُ شَاوُلُ مِنْ أَهْلِ
رَحُوبُوتِ ٱلنَّهْرِ. [٤٩] وَمَاتَ شَاوُلُ فَخَلَفَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ. [٥٠] وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ
فَخَلَفَهُ هَدَدُ وَٱسْمُ مَدِينَتِهِ فَاعِي، وَزَوْجَتُهُ تُدْعَى مَهِيطَبْئِيلَ بِنْتَ مَطْرِدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ.
[٥١] ثُمَّ مَاتَ هَدَدُ. أَمَّا أُمَرَاءُ أَدُومَ، فَهُمْ: أَمِيرُ تِمْنَاعَ، أَمِيرُ عَلْوَةَ، أَمِيرُ يَتِيتَ، [٥٢] أَمِيرُ أُهُولِيبَامَةَ،
أَمِيرُ أَيْلَةَ، أَمِيرُ فِينُونَ، [٥٣] أَمِيرُ قِنَازَ، أَمِيرُ تِيمَانَ، أَمِيرُ مِبْصَارَ، [٥٤] أَمِيرُ مَجْدِيئِيلَ، أَمِيرُ عِيرَامَ.
وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أُمَرَاءُ قَبَائِلِ ٱلْأَدُومِيِّينَ.

ذرية إسرائيل إلى داود

٢ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ: رَأُوبَيْنُ، شِمْعُونُ، لَاوِي، يَهُوذَا، يَسَّاكَرُ، زَبُولُونُ، [٢] دَانُ،
يُوسُفُ وَبِنْيَامِينُ، نَفْتَالِي، جَادُ، وَأَشِيرُ.

من يهوذا إلى أبناء حصرون

٢: ٣ تك ٣٨: ٢-١٠ [٣] أَمَّا أَبْنَاءُ يَهُوذَا فَهُمْ: عِيرُ وَأُونَانُ وَشَيْلَةُ. وَقَدْ أَنْجَبَتْ بِنْتُ شُوعَ ٱلْكَنْعَانِيَّةُ هَؤُلَاءِ

"العمالقة"، أول من هاجم بني إسرائيل، وهم في طريقهم إلى أرض الموعد (للاستزادة من المعرفة عن العمالقة، اقرأ الملحوظة على خر ١٧: ٨).

١: ٤٣-٥٤ لماذا نجد في هذه السلسلة من الأنساب معلومات عن نسل عيسو الذين كانوا أعداء لبني إسرائيل؟ كان عيسو، جد الأدوميين، الابن الأكبر لإسحق، أي حفيداً مباشراً لإبراهيم. وباعتباره الحفيد الأكبر لإبراهيم، استحق أن يكون له مكان في السجلات اليهودية. وقد جاءت الأمة الأدومية عن طريق زواج عيسو من نساء وثنيات. وترينا هذه القائمة أسلاف الأمم المعادية، وهم لم يكونوا من نفس سلسلة نسب داود المباشرة.

٢: ١، ٢ نجد قصة أبناء يعقوب في سفر التكوين (٢٩: ٣٢-٥٠: ٢٦). ونجد نبذاً مختصرة عن رأوبين ويهوذا ويوسف في نفس هذا الجزء.

٢: ٣ لا تقدم لنا جداول الأنساب هذه مجرد أسماء، بل تتيح لنا أيضاً إلقاء نظرات نافذة على حياة بعض الأشخاص. فتقدم لنا سلسلة الأنساب، هنا، في عبارات

ٱلثَّلَاثَةَ. وَأَمَاتَ ٱلرَّبُّ عِيرَ، بِكْرَ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ كَانَ شِرِّيراً فِي عَيْنَيْهِ. ٤وَأَنْجَبَ يَهُوذَا مِنْ ٤:٢
كَنَّتِهِ ثَامَارَ: فَارِصَ وَزَارَحَ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ أَوْلَادِهِ خَمْسَةً. ٥وَأَنْجَبَ فَارِصُ: حَصْرُونَ تك ٢٩:٣٨ ٥:٢
وَحَامُولَ. ٦كَمَا أَنْجَبَ زَارَحُ: زِمْرِي وَأَيْثَانَ وَهَيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَارَعَ. فَكَانُوا خَمْسَةً فِي تك ١٢:٤٦
جُمْلَتِهِمْ. ٧وَعَخَانُ بْنُ كَرْمِي هُوَ ٱلَّذِي سَبَّبَ كَارِثَةً لِإِسْرَائِيلَ حِينَ خَانَ فَسَرَقَ مِمَّا هُوَ ٧:٢
مُحَرَّمٌ. ٨وَأَنْجَبَ أَيْثَانُ عَزَرْيَا. ٩أَمَّا أَبْنَاءُ حَصْرُونَ فَهُمْ: يَرْحَمْئِيلُ، وَرَامُ وَكَلُوبَايُ. يش ١٨:٦ ؛ ١:٧

من رام بن حصرون

١٠وَأَنْجَبَ رَامُ عَمِّينَادَابَ، وَعَمِّينَادَابُ نَحْشُونَ، رَئِيسَ بَنِي يَهُوذَا. ١١وَأَنْجَبَ نَحْشُونُ
سَلْمُوَ ٱلَّذِي أَنْجَبَ بُوعَزَ. ١٢وَأَنْجَبَ بُوعَزُ عُوبِيدَ وَالِدَ يَسَّى. ١٣وَأَنْجَبَ يَسَّى بِكْرَهُ أَلِيآبَ، ١٣:٢
ثُمَّ أَبِينَادَابَ، فَشِمْعَى، ١٤ثُمَّ نَثْنِئِيلَ فَرَدَّايَ، ١٥فَأُوصَمَ وَأَخِيراً دَاوُدَ. ١٦كَمَا أَنْجَبَ يَسَّى ١صم ٦:١٦ ١٦:٢
ٱبْنَتَيْنِ هُمَا صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ. وَأَبْنَاءُ صَرُويَةَ ثَلَاثَةٌ هُمْ: أَبِيشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ. ١٧أَمَّا ٢صم ١٨:٢ ١٧:٢
أَبِيجَايِلُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ: عَمَاسَا مِنْ يَثْرَ ٱلْإِسْمَعِيلِيِّ. ٢صم ٢٥:١٧

كالب بن حصرون

١٨وَكَانَ كَالِبُ بْنُ حَصْرُونَ مُتَزَوِّجاً مِنْ عَزُوبَةَ وَيَرِيعُوثَ. فَأَنْجَبَتْ لَهُ عَزُوبَةُ يَاشَرَ
وَشُوبَابَ وَأَرْدُونَ. ١٩وَعِنْدَمَا مَاتَتْ عَزُوبَةُ تَزَوَّجَ كَالِبُ مِنْ أَفْرَاتَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ حُورَ. ١٩:٢
٢٠وَأَنْجَبَ حُورُ أُورِيَ وَأَنْجَبَ أُورِي بَصَلْئِيلَ. ٢١وَتَزَوَّجَ حَصْرُونُ وَهُوَ فِي ٱلسِّتِّينَ مِنْ ١أخ ٤٢:٢، ٥٠ ٢٠:٢
عُمْرِهِ ٱبْنَةَ مَاكِيرَ أَبِي جِلْعَادَ وَأَنْجَبَ مِنْهَا سَجُوبَ. ٢٢وَأَنْجَبَ سَجُوبُ يَائِيرَ ٱلَّذِي خر ٢:٣١ ٢١:٢
ٱمْتَلَكَ ثَلَاثاً وَعِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جِلْعَادَ. ٢٣غَيْرَ أَنَّ مَمْلَكَةَ جَشُورَ وَمَمْلَكَةَ أَرَامَ عد ١:٢٧ ٢٣:٢
ٱسْتَوْلَتَا عَلَى حَوُّوثِ يَائِيرَ مَعَ قَنَاةَ وَقُرَاهَا، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتِّينَ مَدِينَةً. وَكَانَ كُلُّ عد ٤١:٣٢ تث ١٤:٣
أَهْلِهَا مُنْحَدِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَاكِيرَ أَبِي جِلْعَادَ. ٢٤وَبَعْدَ وَفَاةِ حَصْرُونَ فِي كَالِبِ أَفْرَاتَةَ، ٢٤:٢
تَزَوَّجَ ٱبْنُهُ كَالِبُ أَبِيَّاهَ أَرْمَلَةَ أَبِيهِ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَشْحُورَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ تَقُوعَ. ١أخ ٥:٤

موجزة، أن الرب أمات "عير ... لأنه كان شريراً جداً" وهذا كل ما نعرفه عن هذا الرجل بعد مضي قرون عديدة. فكل واحد منا يصوغ سمعته، ويتصف بصفات تظل لاصقة بذكراه. فكيف يمكن أن يلخص الله حياتك حتى الآن؟ يتجرأ البعض على الادعاء بأن أسلوب حياتهم أمر لا يخص أحداً سواهم، ولكن الكتاب المقدس يعلّم أن أسلوب حياتك الآن، هو الذي يحدد الطريقة التي سيذكرك الآخرون بها، وكيف ستُدان من الله، فما تفعله الآن له أهمية بالغة.

١٢:٢ كان بوعز زوجاً لراعوث، وأحد أسلاف كل من الملك داود والمسيح. ونجد نبذة مختصرة عن بوعز في سفر راعوث.

١٥:٢ داود واحد من أشهر الشخصيات في الكتاب المقدس، وبكل تأكيد لم يكن كاملاً، ولكنه كان مثالاً لمعنى طلب الله أولاً في كل مجالات الحياة. لقد قال الله عن داود إنه كان "رجلاً يوافق قلبي" (انظر أع ٢٢:١٣)، لأن أعظم رغباته كانت أن يخدم الله ويعبده. ونجد قصة داود في (١صم ١:١٦ ؛ ١مل ١٠:٢ ؛ ١أخ ١٤:١٠-٣٠:٢٩ ونجد كلمة موجزة عن حياته في ١صم ١٧).

١٦:٢ نجد قصة يوآب في (٢صم ٢، ٣، ١٠-٢٠، ٢٤ ؛ ١مل ١-٢ ؛ ١أخ ٤:١١-٩، ١٩-٢١ ونجد لمحة مختصرة عنه في ٢صم ١٩ ونجد قصة أبيشاي في ١صم ٢٦ ؛ ٢صم ٢، ٣، ١٠، ١٥، ٢١، ٢٣ ؛ ١أخ ١٢:١٨، ١٩ ونجد كلمة موجزة عنه في ٢صم ٢١).

١٨:٢ ليس هذا كالب الذي اشترك في استكشاف أرض الموعد مع يشوع، إذ نجد كالب (أحد الجواسيس) في (١٥:٤).

يرحمئيل بن حصرون

٢٥أَمَّا أَبْنَاءُ يَرْحَمْئِيلَ بِكْرِ حَصْرُونَ فَهُمْ: ٱلْبِكْرُ رَامُ، ثُمَّ بُونَةُ وَأُورَنُ وَأُوصَمُ وَأَخِيَّا.
٢٦وَكَانَ لِيَرْحَمْئِيلَ زَوْجَةٌ أُخْرَى تُدْعَى عَطَارَةَ هِيَ أُمُّ أُونَامَ. ٢٧وَأَبْنَاءُ رَامَ بِكْرِ يَرْحَمْئِيلَ
هُمْ: مَعَصُ وَيَمِينُ وَعَاقَرُ. ٢٨وَابْنَا أُونَامَ: شَمَّايُ وَيَادَاعُ. وَٱبْنَا شَمَّايَ: نَادَابُ
وَأَبِيشُورُ. ٢٩وَٱسْمُ زَوْجَةِ أَبِيشُورَ أَبِيجَايِلُ، وَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ أَحْبَانَ وَمُولِيدَ. ٣٠أَمَّا ٱبْنَا
نَادَابَ فَهُمَا: سَلَدُ وَأَفَايِمُ. وَمَاتَ سَلَدُ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ٣١وَأَنْجَبَ أَفَايِمُ يَشْعِي.
وَيَشْعِي وَلَدَ شِيشَانَ ٱلَّذِي أَنْجَبَ أَحْلَايَ. ٣٢وَأَنْجَبَ يَادَاعُ أَخُو شَمَّايَ: يَثَرَ
وَيُونَاثَانَ. وَمَاتَ يَثَرُ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ٣٣وَأَنْجَبَ يُونَاثَانُ ٱبْنَيْنِ هُمَا: فَالَتُ وَزَازَا.
وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَرْحَمْئِيلَ. ٣٤وَلَمْ يُعْقِبْ شِيشَانُ أَبْنَاءً بَلْ بَنَاتٍ، وَكَانَ
لِشِيشَانَ خَادِمٌ مِصْرِيٌّ ٱسْمُهُ يَرْحَعُ. ٣٥فَزَوَّجَ شِيشَانُ ٱبْنَتَهُ لِيَرْحَعَ. فَأَنْجَبَتْ لَهُ
عَتَّايَ. ٣٦وَأَنْجَبَ عَتَّايُ نَاثَانَ، وَنَاثَانُ وَلَدَ زَابَادَ. ٣٧وَأَنْجَبَ زَابَادُ أَفْلَالَ، وَأَفْلَالُ وَلَدَ ٣٦:٢ ١أخ ١١:٤١
عُوبِيدَ. ٣٨وَأَنْجَبَ عُوبِيدُ يَاهُوَ ٱلَّذِي وَلَدَ عَزَرْيَا. ٣٩وَأَنْجَبَ عَزَرْيَا حَالَصَ، وَحَالَصُ
إِلْعَاسَةَ. ٤٠وَأَنْجَبَ إِلْعَاسَةُ سِسَمَايَ وَسِسَمَايُ شَلُّومَ. ٤١وَأَنْجَبَ شَلُّومُ يَقَمْيَةَ،
وَيَقَمْيَةُ أَلِيشَمَعَ.

عشائر كالب

٤٢أَمَّا بِكْرُ كَالَبَ أَخِي يَرْحَمْئِيلَ فَهُوَ مِيشَاعُ أَبُو زِيفَ ٱلَّذِي أَنْجَبَ مَرِيشَةَ وَالِدَ حَبْرُونَ.
٤٣أَمَّا أَبْنَاءُ حَبْرُونَ فَهُمْ: قُورَحُ وَتَفُّوحُ وَرَاقَمُ وَشَامَعُ. ٤٤وَأَنْجَبَ شَامَعُ رَاقَمَ أَبَا يَرْقَعَامَ.
وَأَنْجَبَ رَاقَمُ شَمَّايَ. ٤٥وَأَنْجَبَ شَمَّايُ مَعُونَ ٱلَّذِي بَنَى بَيْتَ صُورَ. ٤٦وَأَنْجَبَتْ عِيفَةُ
مَحْظِيَّةُ كَالَبَ حَارَانَ وَمُوصَا وَجَازِيزَ. وَأَنْجَبَ حَارَانُ ٱبْناً سَمَّاهُ جَازِيزَ. ٤٧وَأَبْنَاءُ يَهْدَايَ:
رَجَمُ وَيُوثَامُ وَجِيشَانُ وَفَلَطُ وَعِيفَةُ وَشَاعَفُ. ٤٨وَأَنْجَبَتْ مَعْكَةُ مَحْظِيَّةٌ أُخْرَى لِكَالَبَ، شَبَرَ
وَتَرْحَنَةَ. ٤٩ثُمَّ أَنْجَبَتْ شَاعَفَ بَانِي مَدِينَةِ مَدْمَنَةَ، وَشَوَا بَانِي مَدِينَتَيْ مَكْبِينَا وَجِبْعَا.
وَكَانَ لِكَالَبَ بِنْتٌ ٱسْمُهَا عَكْسَةُ.

٥٠وَهَؤُلَاءِ بَعْضُ ذُرِّيَّةِ كَالَبَ: حُورُ بِكْرُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَ وَقَدْ أَنْجَبَتْ شُوبَالَ مُؤَسِّسَ
قَرْيَةِ يَعَارِيمَ، ٥١وَسَلْمَا مُؤَسِّسَ بَيْتِ لَحْمٍ، وَحَارِيفَ مُؤَسِّسَ بَيْتِ جَادِيرَ. ٥٢أَمَّا ذُرِّيَّةُ
شُوبَالَ مُؤَسِّسِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ فَهُمْ قَبِيلَةُ هَرُوَاهُ وَنِصْفُ قَبِيلَةِ مَنُوحُوتَ. ٥٣وَعَشَائِرُ قَرْيَةِ
يَعَارِيمَ هُمْ: ٱلْيَثْرِيُّونَ وَٱلْفُوتِيُّونَ وَٱلشُّمَاتِيُّونَ وَٱلْمَشْرَاعِيُّونَ. وَتَفَرَّعَ مِنْ هَؤُلَاءِ
ٱلصَّرْعِيُّونَ وَٱلْأَشْتَأُولِيُّونَ. ٥٤وَكَانَ سَلْمَا مُؤَسِّسُ بَيْتِ لَحْمٍ أَبًا لِقَبَائِلِ ٱلنَّطُوفَاتِيِّينَ
وَعَطْرُوتَ بَيْتِ يُوآبَ، وَنِصْفِ ٱلْمَنُوحُوتِ، وَٱلصَّرْعِيِّينَ. ٥٥أَمَّا عَشَائِرُ ٱلْكَتَبَةِ أَهْلِ ٥٥:٢ إر ٣٥:٢-١٩
يَعْبِيصَ فَهُمْ: تَرْعَاتِيمُ وَشَمْعَاتِيمُ وَسُوكَاتِيمُ وَهُمُ ٱلْقِينِيُّونَ ٱلْمُنْحَدِرُونَ مِنْ حَمَّةَ مُؤَسِّسِ
عَائِلَةِ رَكَابَ.

أسرة داود

٣ وَهٰذَا سِجِلٌّ بِمَوَالِيدِ دَاوُدَ ٱلَّذِينَ أَنْجَبَهُمْ فِي حَبْرُونَ: بِكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَخِينُوعَمَ
ٱلْيَزْرَعِيلِيَّةِ، ثُمَّ دَانِيئِيلُ مِنْ أَبِيجَايِلَ ٱلْكَرْمَلِيَّةِ، [٢] وَٱلثَّالِثُ أَبْشَالُومُ بْنُ مَعْكَةَ بِنْتِ
تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، وَٱلرَّابِعُ أَدُونِيَّا بْنُ حَجِّيثَ، [٣] وَٱلْخَامِسُ شَفَطْيَا مِنْ أَبِيطَالَ،
وَٱلسَّادِسُ يَثْرَعَامُ مِنْ عَجْلَةَ زَوْجَتِهِ. [٤] فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي حَبْرُونَ سِتَّةَ أَبْنَاءٍ،
وَقَدْ مَلَكَ هُنَاكَ سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً. [٥] أَمَّا
ٱلَّذِينَ أَنْجَبَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ فَهُمْ: شِمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ، وَهٰؤُلَاءِ ٱلْأَرْبَعَةُ
وَلَدَتْهُمْ بَثْشَبَعُ بِنْتُ عَمِّيئِيلَ. [٦] وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ أَبْنَاءٍ آخَرُونَ هُمْ يِبْحَارُ وَأَلِيشَامَعُ وَأَلِيفَالَطُ،
[٧] وَنُوجَهُ وَنَافَجُ وَيَافِيعُ، [٨] وَأَلِيشَمَعُ وَأَلِيَادَاعُ وَأَلِيفَلَطُ. [٩] وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مَاعَدَا أَبْنَاءَ
ٱلْمَحْظِيَّاتِ. وَكَانَتْ لَهُمْ أُخْتٌ تُدْعَى ثَامَارَ.

ملوك يهوذا

[١٠] وَهٰذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ سُلَيْمَانَ وَأَحْفَادِهِ عَلَى ٱلتَّعَاقُبِ ٱلَّذِينَ تَوَالَوْا عَلَى ٱلْمُلْكِ: رَحَبْعَامُ،
أَبِيَّا، آسَا، يَهُوشَافَاطُ، [١١] يُورَامُ، أَخَزْيَا، يُوآشُ، [١٢] أَمَصْيَا، عَزَرْيَا، يُوثَامُ، [١٣] آحَازُ، حَزَقِيَّا،
مَنَسَّى، [١٤] آمُونُ وَيُوشِيَّا. [١٥] أَمَّا أَبْنَاءُ يُوشِيَّا فَهُمْ: ٱلْبِكْرُ يُوحَانَانُ، ثُمَّ يَهُويَاقِيمُ، وَصِدْقِيَّا،
وَأَخِيراً شَلُّومُ. [١٦] وَٱبْنَا يَهُويَاقِيمَ يَكُنْيَا وَصِدْقِيَّا.

النسل الملكي بعد السبي

[١٧] وَأَنْجَبَ يَكُنْيَا: أَسِيرَ وَشَأَلْتِيئِيلَ (وَمِنْ أَحْفَادِ يَهُويَاقِيمَ): [١٨] مَلْكِيرَامُ وَفَدَايَا وَشِنْأَصَّرُ
وَيَقَمْيَا وَهُوشَامَاعُ وَنَدَبْيَا. [١٩] وَأَنْجَبَ فَدَايَا: زَرُبَّابَلَ وَشِمْعِي. أَمَّا أَبْنَاءُ زَرُبَّابَلَ فَهُمْ
مَشُلَّامُ، وَحَنَنْيَا وَأُخْتُهُمْ شَلُومِيثُ، [٢٠] وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ، وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا، وَيُوشَبُ حَسَدَ،
وَهُمْ خَمْسَةٌ فِي جُمْلَتِهِمْ. [٢١] وَٱبْنَا حَنَنْيَا: فَلَطْيَا، وَيِشَعْيَا، وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَبْنَاءُ رَفَايَا وَأَرْنَانَ
وَعُوبَدْيَا وَشَكَنْيَا. [٢٢] وَأَنْجَبَ شَكَنْيَا شَمَعْيَا، وَأَبْنَاءُ شَمَعْيَا ٱلْخَمْسَةُ هُمْ: حَطُّوشُ وَيَجْآلُ
وَبَارِيحُ وَنَعَرْيَا وَشَافَاطُ. [٢٣] وَكَانَ لِنَعَرْيَا ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: أَلْيُوعِينِيُّ، وَحَزَقِيَّا، وَعَزْرِيقَامُ.

٤:٣
٢صم ٥:٥
٥:٣
٢صم ٣:١١
٩:٣
٢صم ١:١٣
١٠:٣
١مل ٢١:١٤-٣١
١١:٣
٢مل ٨:١٦-٢٤ ؛
٢١:١٢-١:١١
٢أخ ١:٢١ ؛ ١:٢٢-١٠
١٢:٣
١:١
١:١
١٣:٣
١:٧
١٤:٣
٢:١ ؛ ٣:٢٥
١٥:٣
١:٣٧
١٦:٣
١٨:٢٤
١٩:٣
٢:٥
٢٢:٣
٢:٨-٣

١:٣ نجد قصة أبيجايل وكلمة موجزة عنها في سفر صموئيل الأول (٢٥، ٢٦).

٢:٣ نجد قصة أبشالوم وكلمة موجزة عنه في سفر صموئيل الأول (١٣-١٨).

٥:٣ نجد قصة بثشبع في (٢صم ١١، ١٢ ؛ ١مل ١) ونبذة موجزة عنها في (١مل ١) كما نجد قصة ابنها سليمان، الذي أصبح ثالث ملك لإسرائيل، في (١مل ١-١١ ؛ ٢أخ ٢-٩) ونجد كلمة موجزة عنه في (١مل ٣).

٩:٣ نجد قصة مأساة ثامار، ابنة داود، في سفر صموئيل الثاني (١٣، ١٤).

١٠:٣-١٤ حكم كثيرون من خلفاء سليمان أمة يهوذا. ونجد قصة رحبعام ونبذة موجزة عنه في (٢أخ ١٠-١٢)، وقصة يهوشافاط ونبذة موجزة عنه في (٢أخ ١٧-٢٠) وقصة عزريا (عزيا) ونبذة موجزة عنه في (٢أخ ٢٦) وقصة حزقيا ونبذة موجزة عنه في (٢مل ١٨-٢٠) وقصة يوشيا ونبذة موجزة عنه في (٢مل ٢٢، ٢٣).

١٥:٣ نجد قصة يهوياقيم في (إر ٢٢-٢٨، ٣٥، ٣٦ وقصة صدقيا في إر ٢١-٣٩).

١٩:٣، ٢٠ كان زربابل قائد أول جماعة عادت من سبي بابل، ونجد قصته ونبذة موجزة عنه في سفر عزرا.

٢٤ أَمَّا أَبْنَاءُ أَلْيُوعِينِيَ فَهُمْ هُودَايَاهُو وَأَلْيَاشِيبُ وَفَلاَيَا وَعَقُّوبُ وَيُوحَانَانُ وَدَلاَيَا وَعَنَانِي.
وَهُمْ سَبْعَةٌ.

عشائر يهوذا الأخرى

٤

١:٤ تك ٢٩:٣٥ ١أخ ٢:٣ وَهَذَا سِجِلٌّ بِمَوَالِيدِ يَهُوذَا: فَارَصُ، وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي وَحُورُ وَشُوبَالُ. ٢ وَأَنْجَبَ
رَآيَا بْنُ شُوبَالَ يَحَثَ، وَأَنْجَبَ يَحَثُ أَخُومَايَ وَلاَهَدَ. وَاسْتَوْطَنَ نَسْلُهُمَا فِي
صَرْعَةَ. ٣ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عِيطَمَ: يِزْرَعِيلُ وَيَشْمَا وَيَدْبَاشُ، وَاسْمُ أُخْتِهِمْ هَصَّلَلْفُونِي.
٤:٤ ١أخ ٢:٥٠ ٤ وَفَنُوئِيلُ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَعَازَرُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ حُوشَةَ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ مِنْ
٥:٤ ١أخ ٢:٢٤ ذُرِّيَّةِ حُورَ بِكْرِ كَالَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَةَ. وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِبِنَاءِ مَدِينَةِ بَيْتِ لَحْمٍ. ٥ وَكَانَ
لأَشْحُورَ مُؤَسِّسِ مَدِينَةِ تَقُوعَ زَوْجَتَانِ هُمَا: حَلاَةُ وَنَعْرَةُ. ٦ فَأَنْجَبَتْ لَهُ نَعْرَةُ أَخُزَّامَ وَحَافَرَ
وَالتَّيْمَانِيَّ وَالأَخَشْتَارِيَّ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ أَبْنَاءُ نَعْرَةَ. ٧ أَمَّا أَبْنَاءُ حَلاَةَ فَهُمْ: صَرَثُ وَصُوحَرُ
وَأَثْنَانُ. ٨ وَأَنْجَبَ قُوصُ عَانُوبَ وَهَصُوبِيبَةَ، وَتَحَدَّرَتْ مِنْهُ عَشَائِرُ أَخَرْحِيلَ بْنِ هَارُمَ.
٩ وَكَانَ يَعْبِيصُ أَنْبَلَ إِخْوَتِهِ وَقَدْ سَمَّتْهُ أُمُّهُ يَعْبِيصَ قَائِلَةً: «لأَنِّي عَانَيْتُ فِي وِلاَدَتِهِ».
١٠ وَتَضَرَّعَ يَعْبِيصُ لإِلَهِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «لَيْتَكَ تُبَارِكُنِي وَتُوَسِّعُ مِنْ حُدُودِ أَرْضِي،
وَتَعْضُدُنِي، وَتَقِينِي مِنَ الشَّرِّ فَلاَ يُشْقِينِي». فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ. ١١ وَأَنْجَبَ كَلُوبُ أَخُو
شُوحَةَ مَحِيرَ أَبَا أَشْتُونَ. ١٢ وَأَنْجَبَ أَشْتُونُ بَيْتَ رَافَا، وَفَاسِحَ وَتَحِنَّةَ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ
١٣:٤ يش ١٥:١٧ نَاحَاشَ، وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ أَهْلُ رَيْكَةَ. ١٣ وَابْنَا قَنَازَ هُمَا: عُثْنِيئِيلُ وَسَرَايَا. وَأَنْجَبَ عُثْنِيئِيلُ
حَثَاثَ. ١٤ وَمَعُونُوثَايُ وَلَدَ عُفْرَةَ. وَأَنْجَبَ سَرَايَا يُوآبَ الَّذِي أَسَّسَ وَادِي الصُّنَّاعِ مَقَرَّ
إِقَامَةِ الصُّنَّاعِ. ١٥ وَأَنْجَبَ كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ عِيرُو وَأَيْلَةَ وَنَاعِمَ، وَوَلَدَ أَيْلَةَ قَنَازَ. ١٦ أَمَّا أَبْنَاءُ
يَهَلَّلْئِيلَ فَهُمْ زِيفُ وَزِيفَةُ وَتِيرِيَّا وَأَسَرْئِيلُ. ١٧ وَأَبْنَاءُ عَزْرَةَ هُمْ: يَثَرُ وَمَرَدُ وَعَافِرُ وَيَالُونُ.
وَتَزَوَّجَ مَرَدُ بِثْيَةَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ مَرْيَمَ وَشَمَّايَ وَيِشْبَحَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ أَشْتَمُوعَ.

١٠:٤ يذكر يعبيص باعتباره الرجل الذي "تضرع" لله. ومما يسترعي الانتباه أنه يذكر لأجل صلاته وليس لأجل عمل بطولي. وفي صلاته طلب من الله : (١) أن يباركه. (٢) أن يساعده في عمله. (٣) أن يكون معه في كل ما يعمل. (٤) أن يحفظه من الشر والشقاء. فقد اعترف يعبيص بأن الله هو المركز الحقيقي لعمله. فعندما نصلي طالبين بركة الله، يجب أن نصلي لكي يأخذ الله مكانه الصحيح كرب على كل نواحي حياتنا.

١٠:٤ صلى يعبيص لكي يُحفظ، بصورة خاصة، من الشر والشقاء. ونحن نعيش في عالم ساقط تكثر فيه الخطية، ومن الأهمية أن نطلب من الله أن يحفظنا من الشر الذي لابد أن يعترض طريقنا. ولكن يجب أن نتجنب الدوافع والشهوات والأفعال الشريرة التي تبدأ من داخلنا، فليس علينا أن نطلب حماية الله لنا من الشر فحسب، بل نطلب من الله أن يمنع الشر من أن يصبح جزءاً من أفكارنا وأفعالنا.

١٣:٤ كان عثنيئيل أول قضاة إسرائيل، وقد أصلح الأمة وحقق السلام للبلاد، ونجد قصته في (قض ١:٩-١٥؛ ٣:٥-١١).

١٥:٤ كان كالب أحد الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى إلى أرض الموعد، وكان هو ويشوع فقط اللذين أتيا بأخبار إيجابية إذ كانا هما فقط بين الجواسيس الاثني عشر، اللذين آمنا بوعد الله بمعاونة بني إسرائيل في الاستيلاء على البلاد. ونجد قصة كالب في (عد ١٣، ١٤؛ يش ١٤، ١٥ ونبذة مختصرة عنه في عد ١٥).

بعض رجال الكتاب	الاسم	الدرس الهام في حياته	موضع قصته
إليك بعض أشخاص الذين ورد ذكرهم في هذه السلسلة من أنساب، والذين ورد ذكرهم في أماكن أخرى من الكتاب المقدس. لقد قدم لنا كاتب سفر الأخبار موجزاً لكل تاريخ بني إسرائيل في قائمة من أسماء أشخاص. وللكثيرين من هؤلاء الأشخاص قصص مثيرة يمكن معرفتها من الكتاب المقدس. فابحث عن بعض الأسماء المذكورة التي تثير اهتمامك، وقد تعجب لما ستكتشفه.	آدم (١:١)	إن لخطايانا نتائج أعظم مما قد نتصور.	تك ٢، ٣
	نوح (٤:١)	لطاعة الله مكافآت عظيمة.	تك ٦-٩
	إبراهيم (٢٧:١)	الإيمان وحده هو الذي يبرر الإنسان في نظر الله.	تك ١١:٢٦-١٠:٢٥
	إسحق (٢٨:١)	السعي للسلام يؤدي إلى الاحترام.	تك ٢١-٣٥
	عيسو (٣٤:١)	دائماً هناك فرصة للغفران والتخلي عن المرارة.	تك ١٩:٢٥-٤٣:٣٦
	عماليق (٣٦:١)	هناك أشخاص أشرار وأمم شريرة تسعى لإيذاء شعب الله.	خر ٨:١٧-١٦
	يعقوب (١:٢)	مع أن الخطية قد تكتنفنا، لكن الله يُكرم إيماننا.	تك ١٩:٢٥-١٣:٥٠
	يهوذا (٣:٢)	يستطيع الله أن يغير قلوب أشر الناس.	تك ٣٧-٥٠
	ثامار (٤:٢)	يتمم الله مقاصده ولو من خلال أحداث خاطئة.	تك ٣٨
	فارص (٥:٢)	لا أهمية لخلفيتك، عند الله.	تك ٢٧:٣٨-٣٠
	بوعز (١٢:٢)	من يرحم الآخرين، يُرحم هو نفسه.	سفر راعوث
	يسى (١٣:٢)	لا تستهن بتأثيرك على أولادك.	١صم ١٦
	داود (١٥:٢)	العظمة الحقيقية هي أن يكون قلبك لله.	صموئيل الأول والثاني
	يوآب (١٦:٢)	الذين يسعون وراء السلطة، يموتون بلا شئ.	٢صم ١٣:٢-١مل ٣٤:٢
	أمنون (١:٣)	الاستسلام للشهوة، لا يؤدي إلا إلى المأساة.	٢صم ١٣
	أبشالوم (٢:٣)	من يريد أن يحل محل قائد معين من الله، يخوض معركة شرسة.	٢صم ١٣-١٨
	أدونيا (٢:٣)	الله هو الذي يجب أن يقرر ما هو حق لنا.	١مل ١-٢
	بثشبع (٥:٣)	خطأ واحد لا يمنع من إنجاز أشياء لله.	٢صم١١، ١٢؛ ١مل١، ٢
	سليمان (٥:٣)	حكمة الإنسان بدون الله هي حماقة.	١مل ١-١١
	رأوبين (١:٥)	ما نكسبه في لحظة شهوة هو شيء عابر، أما ما نفقده فحقيقي ودائم.	تك ٢٢:٣٥؛ ٣٧؛ ٣:٤٩، ٤
	هارون (٣:٦)	لا تتوقع أن تجد القادة المختارين من الله كاملين لكن لا تدعهم يستمرون في خطيتهم.	خر ٤-عد ٢٠
	ناداب (٣:٦)	الادعاء بأنك نائب عن الله، أمر خطير.	لا ١٠
	أليعازار (٣:٦)	الثابتون على إيمانهم، أفضل مثال نتتبعه.	عد ٢٥:٢٠-٣٤ يش ٣٣:٢٤
	قورح (٢٢:٦)	التمرد على القادة المعينين من الله هو تمرد على الله نفسه ولابد من الفشل.	عد ١٦
	يشوع (٢٧:٧)	الشجاعة الحقيقية هي من الله.	سفر يشوع
	شاول (٣٣:٨)	من يقولون إنهم يتبعون الله، ولكنهم لا يعيشون بمقتضى ذلك، يبددون المواهب التي منحها الله لهم.	١صم ٨-٣١
	يوناثان (٣٣:٨)	الأصدقاء الأوفياء يفكرون في الآخرين، وليس في أنفسهم فحسب.	١صم ١٤-٣١

١٨أَمَّا زَوْجَتُهُ ٱلْيَهُودِيَّةُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ يَارَدَ ٱلَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَحَابِرَ مُؤَسِّسَ
مَدِينَةِ سُوكُو، وَيَقُوثِيئِيلَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ زَانُوحَ. ١٩وَكَانَتْ زَوْجَةُ هُودِيَّةَ شَقِيقَةَ نَحَمَ، وَقَدْ
أَسَّسَ أَحَدُ وَلَدَيْهَا مَدِينَةَ قَعِيلَةَ ٱلَّتِي قَطَنَتْهَا قَبِيلَةُ جَرْمٍ، وَأَسَّسَ ٱلْآخَرُ مَدِينَةَ أَشْتَمُوعَ
ٱلَّتِي ٱسْتَوْطَنَتْهَا قَبِيلَةُ مَعْكَةَ. ٢٠وَأَبْنَاءُ شِيمُونَ: أَمْنُونُ وَرِنَّةُ بْنُ حَانَانَ وَتِيلُونُ. وَأَبْنَا
يِشْعِي: زُوحَيْتُ وَبَنْزُوحَيْتُ.
٢١وَأَبْنَاءُ شِيلَةَ بْنِ يَهُوذَا: عِيرُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ لَيْكَةَ، وَلَعْدَةُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ مَرِيشَةَ وَرَأْسُ ٢١:٤
نَسَّاجِي ٱلْكَتَّانِ ٱلَّذِينَ سَكَنُوا فِي بَيْتِ أَشْبَيْعَ. ٢٢وَيُوقِيمُ، وَأَهْلُ مَدِينَةِ كَزِيبَا، وَيُوآشُ تك ٥:٣٨
وَسَارَافُ ٱلَّذِي حَكَمَ فِي مُوآبَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى يَشُوبِي لَحْمٍ. وَهَذِهِ أَخْبَارٌ مَنْقُولَةٌ عَنْ
سِجِلَّاتٍ قَدِيمَةٍ. ٢٣وَكَانَ هَؤُلَاءِ خَزَّافِينَ يَعْمَلُونَ فِي خِدْمَةِ ٱلْمَلِكِ، وَأَقَامُوا فِي مَدِينَتَيْ
نَتَاعِيمَ وَجَدِيرَةَ.

ذرية شمعون

٢٤أَمَّا أَبْنَاءُ شِمْعُونَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَيَرِيبُ وَزَارَحُ وَشَاوُلُ. ٢٥وَأَنْجَبَ شَاوُلُ ٢٤:٤
شَلُّومَ، وَشَلُّومُ مِبْسَامَ، وَمِبْسَامُ مِشْمَاعَ. ٢٦وَأَنْجَبَ مِشْمَاعُ حَمُوئِيلَ، وَحَمُوئِيلُ زَكُّورَ تك ٣٣:٢٩
وَالِدَ شِمْعِي. ٢٧وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ ٱبْناً وَسِتُّ بَنَاتٍ. وَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَلَمْ يُعْقِبُوا عد ١٢:٢٦
أَبْنَاءَ عَدِيدِينَ، وَلَمْ تَتَكَاثَرْ عَشَائِرُ سِبْطِ شِمْعُونَ كَمَا تَكَاثَرَتْ عَشَائِرُ أَبْنَاءِ يَهُوذَا.
٢٨وَأَقَامَتْ عَشَائِرُهُمْ فِي بِئْرِ سَبْعٍ وَمُولَادَةَ وَحَصَرِ شُوعَالَ، ٢٩وَفِي بِلْهَةَ وَعَاصِمَ وَتُولَادَ، ٢٩:٤
٣٠وَبَتُوئِيلَ وَحُرْمَةَ وَصِقْلَغَ، ٣١وَفِي بَيْتِ مَرْكَبُوتَ وَحَصَرِ سُوسِيمَ وَبَيْتِ بِرْئِي يش ٢٩:١٥
وَشَعَرَايِمَ. فَكَانَتْ هَذِهِ مُدُنَهُمُ ٱلَّتِي أَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَيَّامِ ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ. ٣٢أَمَّا قُرَاهُمْ
فَكَانَتْ: عِيطَمَ وَعَيْنَ وَرِمُّونَ وَتُوكَنَ وَعَاشَانَ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا خَمْسُ قُرًى، ٣٣فَضْلاً
عَنِ ٱلضَّوَاحِي ٱلْمُحِيطَةِ بِهَذِهِ ٱلْقُرَى حَتَّى حُدُودِ بَعْلٍ. تِلْكَ هِيَ مُسْتَوْطَنَاتُهُمْ
وَسِجِلَّاتُ أَنْسَابِهِمْ. ٣٤وَمِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِهِمْ: مَشُوبَابُ وَيَمْلِيكُ وَيُوشَا بْنُ أَمَصْيَا،
٣٥وَيُوئِيلُ وَيَاهُو بْنُ يُوشِبْيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ عَسِيئِيلَ، ٣٦وَأَلْيُوعِينَايُ وَيَعْقُوبَا وَيَشُوحَايَا
وَعَسَايَا وَعَدِيئِيلُ وَيَسِيمِيئِيلُ وَبَنَايَا، ٣٧وَزِيزَا بْنُ شِفْعِي بْنِ أَلُّونَ بْنِ يَدَايَا بْنِ شِمْرِي
بْنِ شَمْعِيَا. ٣٨وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ ٱلْوَارِدَةِ أَسْمَاؤُهُمْ هُمْ رُؤَسَاءُ فِي عَشَائِرِهِمْ، وَرُؤُوسٌ فِي
بُيُوتَاتِ آبَائِهِمْ، وَقَدِ ٱنْتَشَرُوا كَثِيراً ٣٩حَتَّى بَلَغُوا فِي بَحْثِهِمْ عَنِ ٱلْمَرَاعِي لِمَاشِيَتِهِمْ
مَدْخَلَ جَدُورَ شَرْقَ ٱلْوَادِي، ٤٠وَهُنَاكَ عَثَرُوا عَلَى مَرَاعٍ خَصِيبَةٍ تَمْتَدُّ فِي أَرَاضٍ شَاسِعَةٍ ٤٠:٤
وَادِعَةٍ آمِنَةٍ، لِأَنَّ نَسْلَ حَامَ كَانُوا قَدِ ٱسْتَوْطَنُوهَا مُنْذُ ٱلْقِدَمِ. ٤١فَهَاجَمَ هَؤُلَاءِ ٱلرُّؤَسَاءُ، قض ٧:١٨-١٠
ٱلَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، سُكَّانَ ٱلْأَرْضِ وَقَلَعُوا خِيَامَهُمْ،
وَقَضَوْا أَيْضاً عَلَى ٱلْمَعُونِيِّينَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَوْطَنُوا مَعَ آلِ حَامَ وَأَفْنَوْهُمْ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، ثُمَّ
ٱحْتَلُّوا أَرْضَهُمْ لِرِعَايَةِ مَوَاشِيهِمْ. ٤٢كَمَا ٱنْطَلَقَ نَحْوُ خَمْسِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى جَبَلِ
سَعِيرَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ فَلَطْيَا وَنَعْرِيَا وَرَفَايَا وَعُزِّيئِيلُ أَبْنَاءُ يَشْعِي، ٤٣وَقَتَلُوا مَنْ بَقِيَ مِنْ
عَمَالِيقَ، وَٱسْتَوْطَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

ذرية رأوبين

٥ وَكَانَ رَأُوبَيْنُ بِكْرَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّهُ فَقَدَ ٱمْتِيَازَاتِ بَكُورِيَّتِهِ ٱلَّتِي وُهِبَتْ لِابْنَيْ
يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ عَاشَرَ مَحْظِيَّةَ أَبِيهِ، فَلَمْ يُحْسَبْ بِكْراً. ٢ وَمَعَ أَنَّ يَهُوذَا كَانَ
ٱلْأَقْوَى بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ تَحَدَّرَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِينَ حَكَمُوا، فَإِنَّ ٱلْبَكُورِيَّةَ ظَلَّتْ مِنْ
نَصِيبِ يُوسُفَ.
٣ أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ فَهُمْ: حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. ٤ وَأَنْجَبَ يُوئِيلُ
شَمْعِيَا، وَشَمْعِيَا جُوجَ، وَجُوجُ شِمْعِي، ٥ وَشِمْعِي مِيخَا، وَمِيخَا رَآيَا، وَرَآيَا بَعْلَ. ٦ وَأَنْجَبَ
بَعْلُ بَئِيرَةَ ٱلَّذِي سَبَاهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْأَشُورِيُّ تِلْغَثُ فِلْنَاسِرُ. وَكَانَ بَئِيرَةُ رَئِيسَ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ.
٧ وَفِي مَا يَلِي أَسْمَاءُ زُعَمَاءِ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ مِنْ أَقْرِبَاءِ بَئِيرَةَ وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ حَسَبَ مَا وَرَدَ
فِي سِجِلَّاتِ ٱلْأَنْسَابِ: ٱلرُّؤَسَاءُ يَعِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا، ٨ وَبَالِعُ بْنُ عَزَازَ بْنِ شَامِعَ بْنِ يُوئِيلَ
ٱلَّذِي ٱسْتَوْطَنَ فِي عَرُوعِيرَ وَفِي ٱلْأَرَاضِي ٱلْمُمْتَدَّةِ شِمَالاً إِلَى نَبُو وَبَعْلِ مَعُونَ. ٩ كَمَا
ٱسْتَوْطَنُوا شَرْقاً حَتَّى حُدُودِ ٱلصَّحْرَاءِ ٱلَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، لِأَنَّ أَرْضَ جِلْعَادَ لَمْ
تَعُدْ تَكْفِي مَوَاشِيَهُمُ ٱلَّتِي تَكَاثَرَتْ. ١٠ وَفِي أَثْنَاءِ مُلْكِ شَاوُلَ شَنُّوا حَرْباً عَلَى ٱلْهَاجَرِيِّينَ
وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ. وَٱحْتَلُّوا مَنَازِلَهُمْ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ مِنْ جِلْعَادَ.

ذرية جاد

١١ وَأَقَامَتْ ذُرِّيَّةُ جَادَ شِمَالِيَّ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ فِي أَرْضِ بَاشَانَ ٱلْمُمْتَدَّةِ شَرْقاً حَتَّى سَلْخَةَ.
١٢ وَكَانَ يُوئِيلُ ٱلزَّعِيمَ ٱلْمُتَرَئِّسَ وَيَلِيهِ شَافَاطُ، ثُمَّ يَعْنَايُ وَشَافَاطُ فِي أَرْضِ بَاشَانَ. ١٣ أَمَّا
بَقِيَّةُ أَقْرِبَائِهِمْ وَفْقاً لِانْتِسَابِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ، فَكَانُوا يَنْتَمُونَ لِلرُّؤَسَاءِ ٱلسَّبْعَةِ مِيخَائِيلَ
وَمَشُلَّامَ وَشَبَعَ وَيُورَايَ وَيَعْكَانَ وَزِيعَ وَعَابِرَ. ١٤ وَهَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ أَبِيحَايِلَ بْنِ حُورِيَ
بْنِ يَارُوحَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مِيخَائِيلَ بْنِ يَشِيشَايَ بْنِ يَحْدُوَ بْنِ بُوزٍ. ١٥ وَكَانَ أَخِي بْنُ
عَبْدِيئِيلَ بْنِ جُونِي رَئِيسَ هَذِهِ ٱلْعَائِلَاتِ. ١٦ وَٱسْتَوْطَنُوا فِي جِلْعَادَ وَفِي بَاشَانَ وَقُرَاهَا
وَأَرَاضِي ٱلْمَرَاعِي ٱلتَّابِعَةِ لِشَارُونَ. ١٧ وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ سِجِلَّاتِ أَنْسَابِهِمْ فِي أَيَّامِ يُوثَامَ مَلِكِ
يَهُوذَا وَيَرُبْعَامَ ٱلثَّانِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَكَانَ فِي سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِبْطِ
مَنَسَّى أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً وَسَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ مُجَنَّداً مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ ٱلْمُتَمَرِّسِينَ

١:٥
تك ٢٩:٣٢؛ ٣٥:٢٢؛
٤٨:١٥-١٦، ٢٢؛
٤:٤٩
٢:٥
تك ٤٩:١٠، ١٢
مت ٢:٦
٣:٥
تك ٤٦:٩
خر ٦:١٤
عد ٢٦:٥-١١
٨:٥
عد ٣٢:٣٤
١١:٥
يش ١٣:٢٤-٢٨
١٧:٥
٢مل ١٥:٣٢

١:٥ سُجلت خطية الزنا التي ارتكبها رأوبين لتقرأها كل الأجيال التالية، ولكن ليس الغرض من هذه العبارة الموجزة، على أي حال، هو تلطيخ اسم رأوبين، بل لإثبات أن الذكريات الأليمة ليست هي النتائج الوحيدة للخطية، فالعواقب الحقيقية للخطية هي الحياة المحطمة. فكان لرأوبين، باعتباره أكبر الأبناء، الحق في ميراث مضاعف في تركة أبيه، وفي قيادة نسل إبراهيم، الذين كانوا قد صاروا قبيلة كبيرة، ولكن خطيته سلبته حقوقه وامتيازاته، ودمرت عائلته. فقبل أن تستسلم للتجربة، تأمل جيداً العواقب الوخيمة التي قد تؤدي إليها الخطية، في حياتك وحياة الآخرين.

٢:٥ الملوك من سبط يهوذا، تشير إلى الملك داود ونسله الملوكي، كما إلى يسوع "المسيح"، أعظم من جاء من نسل داود، حسب الجسد.

١٨:٥-٢٢ انتصرت جيوش رأوبين وجاد ومنسى، في الحرب، لأنهم اتكلوا على الرب. فمع أنهم كانوا محاربين أشداء متمرسين على القتال، فإنهم صلوا وطلبوا إرشاد الله.

عَلَى ٱلْقِتَالِ بِٱلتُّرْسِ وَٱلسَّيْفِ وَرَمْيِ ٱلسِّهَامِ. ١٩وَقَدْ شَنُّوا حَرْباً عَلَى ٱلْهَاجَرِيِّينَ ١٩:٥
(وَعَشَائِرِ) يَطُورَ وَنَافِيشَ وَنُودَابَ. ٢٠فَٱنْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ وَظَفِرُوا بِٱلْهَاجَرِيِّينَ وَحُلَفَائِهِمْ، تك ١٥:٢٥ ٢٠:٥
لِأَنَّهُمُ ٱسْتَعَانُوا بِٱلرَّبِّ فِي أَثْنَاءِ ٱلْقِتَالِ وَٱتَّكَلُوا عَلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. ٢١وَغَنِمُوا مَاشِيَتَهُمْ، ٢أخ ١١:١٤ مز ٥:٢٢
فَنَهَبُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ جَمَلٍ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ خَرُوفٍ، وَأَلْفَيْ حِمَارٍ، وَأَخَذُوا مِئَةَ
أَلْفٍ مِنَ ٱلْأَسْرَى. ٢٢وَقَدْ قُتِلَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ لِأَنَّ ٱلْمَعْرَكَةَ كَانَتْ مَعْرَكَةَ ٱللهِ، وَٱسْتَوْطَنُوا ٢٢:٥ ٢مل ٢٩:١٥
فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى زَمَانِ ٱلسَّبْيِ.

نصف سبط منسّى

٢٣وَسَكَنَ أَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي ٱلْأَرْضِ وَٱنْتَشَرُوا مِنْ بَاشَانَ إِلَى بَعْلِ حَرْمُونَ
وَسَنِيرَ وَجَبَلِ حَرْمُونَ. ٢٤وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِهِمْ: عَافَرُ وَيَشْعِي وَأَلِيئِيلُ
وَعَزْرِيئِيلُ وَيَرْمِيَا وَهُودَوْيَا وَيَحْدِيئِيلُ، وَجَمِيعُهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ أَشِدَّاءُ ذَاعَ صِيتُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ
وَكَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلَاتِهِمْ. ٢٥غَيْرَ أَنَّهُمْ خَانُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَغَوَوْا وَرَاءَ آلِهَةِ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ
ٱلَّذِينَ طَرَدَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ. ٢٦فَأَثَارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ فُولَ مَلِكَ أَشُورَ، ٱلْمَعْرُوفَ ٢٦:٥ ٢مل ١٩:١٥، ٢٩
بِتَلْغَثَ فِلْنَاسَرَ، وَسَبَى سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى وَنَقَلَهُمْ إِلَى حَلَحَ
وَخَابُورَ وَهَارَا، وَنَهْرِ جُوزَانَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

ذرية لاوي

٦ أَمَّا أَبْنَاءُ لَاوِي فَهُمْ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ٢وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ
وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ٣وَمِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرَامَ هَرُونُ وَمُوسَى وَمَرْيَمُ. وَأَنْجَبَ هَرُونُ ٣:٦ لا ١:١٠

فالهدف من القدرات الطبيعية المتنامية التي يعطيها لنا الله، هو أن نستخدمها لأجله، ولكنها لا يمكن أن تحل محل اعتمادنا عليه. فعندما نتكل على مهاراتنا الذاتية، وبراعتنا وقوتنا أكثر مما على الله، نفتح الباب أمام الغرور. فعندما تواجه موقفاً حرجاً، ابحث عن قصد الله واطلب منه الإرشاد والقوة، فنقرأ في المزمور (٧:٢٠) : "يتكل هؤلاء على مركبات الحرب، وأولئك على الخيل، أما نحن فنتكل على اسم الرب إلهنا".

٢٢:٥ السبي المذكور هنا هو سبي الأسباط الشمالية العشرة، في عام ٧٢٢ ق. م. ولم يعد هؤلاء الأسباط أبداً إلى موطنهم. ونجد هذه القصة في (٢مل ٢٩:١٥-٤١:١٧).

٢٤:٥، ٢٥ صنع هؤلاء المحاربون الأقوياء لأنفسهم شهرة واسعة بسبب مهاراتهم العظيمة وبراعتهم في القيادة، ولكنهم، في نظر الله، فشلوا في أهم صفة، وهي وضع الله في المكانة الأولى في حياتهم. فإذا حاولت مجاراة معايير المجتمع في الشهرة والنجاح، فإنك تصبح في خطر إهمال هدفك الحقيقي، وهو إرضاء الله وطاعته. ففي النهاية، الله وحده هو الذي يمتحن قلوبنا ويحكم على موقفنا.

١:٦ أُفرز سبط لاوي لخدمة الله في خيمة الشهادة (انظر عد ٣، ٤)، ثم في الهيكل (١أخ ٢٣-٢٦)، فأصبح هارون، من نسل لاوي (٣:٦)، أول رئيس للكهنة. وقد أمر الله أن يكون كل الكهنة بعد ذلك من نسل هارون، أما باقي اللاويين فيساعدون الكهنة في سائر الواجبات في خيمة الاجتماع أو الهيكل، ويساعدون الشعب، بتعليمهم كلمة الله، وتشجيعهم على طاعتها.

٣:٦ قام الأشخاص المذكورون هنا بأدوار كبيرة في قصة الخروج. ونجد قصة هارون في أسفار الخروج واللاويين والعدد. ونجد نبذة موجزة عنه في (خر ٣٢) وكان موسى من أعظم الأنبياء والقادة في تاريخ بني إسرائيل. ونجد قصته في أسفار الخروج واللاويين والعدد والتثنية. كما نجد نبذة موجزة عنه في (خر ١٦)، ونجد قصة مريم، أخت موسى، في (خر ٢، ١٥: ٢٠، ٢١ ؛ عد ١٢، ٢٠:١)

نَادَاب وَأَبِيهُو وَأَلِيعَازَار وَإِيثَامَار. ٤وَأَنْجَبَ أَلِيعَازَارُ فِينْحَاس، وَفِينْحَاسُ أَبِيشُوعَ، ٥وَأَبِيشُوعُ
بُقِّيَ، وَبُقِّي عُزِّيَ. ٦وَأَنْجَبَ عُزِّي زَرَحْيَا، وَزَرَحْيَا مَرَايُوثَ، ٧وَمَرَايُوثُ أَمَرْيَا، وَأَمَرْيَا
أَخِيطُوبَ، ٨وَأَنْجَبَ أَخِيطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أَخِيمَعَصَ، ٩وَأَخِيمَعَصُ عَزَرْيَا، وَعَزَرْيَا ٨:٦ ٢صم ٨:١٧
يُوحَانَانَ، ١٠الَّذِي أَنْجَبَ عَزَرْيَا. وَقَدْ أَصْبَحَ عَزَرْيَا رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ فِي ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي بَنَاهُ ١٠:٦
سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١١وَأَنْجَبَ عَزَرْيَا أَمَرْيَا، وَأَمَرْيَا أَخِيطُوبَ، ١٢وَأَخِيطُوبُ صَادُوقَ، ١مل ٤:٢ ١٢:٦
وَصَادُوقُ شَلُّومَ. ١٣وَأَنْجَبَ شَلُّومُ حِلْقِيَا، وَحِلْقِيَا عَزَرْيَا، ١٤وَعَزَرْيَا سَرَايَا، وَسَرَايَا ٢مل ٢٢:١-٢٠ ١٤:٦
يَهُوصَادَاقَ. ١٥وَذَهَبَ يَهُوصَادَاقُ فِي ٱلْأَسْرِ عِنْدَمَا سَمَحَ ٱلرَّبُّ لِنَبُوخَذْنَاصَّرَ بِسَبْيِ يَهُوذَا عز ٣:٢ ١٥:٦
وَأُورُشَلِيمَ. حج ١:١، ١٤ زك ٦:١١

١٦وَأَبْنَاءُ لَاوِي: جَرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٧أَمَّا ٱسْمَا ٱبْنَيْ جَرْشُومَ فَهُمَا لِبْنِي وَشِمْعِي.
١٨وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ١٩وَٱبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. وَهَذِهِ ١٦:٦ تث ٢٩:٣٤ ١٩:٦
أَسْمَاءُ عَشَائِرِ ٱللَّاوِيِّينَ حَسَبَ تَرْتِيبِ عَائِلَاتِهِمْ: ٢٠أَنْجَبَ جَرْشُومُ لِبْنِي، وَلِبْنِي يَحَثَ، ١أخ ٢٣:٢١
وَيَحَثُ زِمَّةَ، ٢١وَزِمَّةُ يُوآخَ، وَيُوآخُ عِدُّو، وَعِدُّو زَارَحَ، وَزَارَحُ يَأْتَرَايَ. ٢٢وَأَنْجَبَ قَهَاتُ
عَمِّينَادَابَ، وَعَمِّينَادَابُ قُورَحَ، وَقُورَحُ أَسِّيرَ، ٢٣وَأَسِّيرُ أَلْقَانَةَ، وَأَلْقَانَةُ أَبِيأَسَافَ، وَأَبِيأَسَافُ
أَسِّيرَ، ٢٤وَأَسِّيرُ تَحَثَ، وَتَحَثُ أُورِيئِيلَ، وَأُورِيئِيلُ عُزِّيَّا، وَعُزِّيَّا شَاوُلَ. ٢٥وَشَاوُلُ أَلْقَانَةَ، ٢٤:٦
وَوَلَدَ أَلْقَانَةُ ٱبْنَيْنِ هُمَا عَمَاسَايُ وَأَخِيمُوتُ. ٢٦وَأَنْجَبَ أَخِيمُوتُ أَلْقَانَةَ، وَوَلَدَ أَلْقَانَةُ ١أخ ١٥:٥
صُوفَايَ، وَصُوفَايُ نَحَثَ. ٢٧وَنَحَثُ أَلِيآبَ، وَأَلِيآبُ يَرُوحَامَ، وَيَرُوحَامُ أَلْقَانَةَ (ٱلَّذِي أَنْجَبَ
صَمُوئِيلَ). ٢٨وَكَانَ لِصَمُوئِيلَ ٱبْنَانِ أَكْبَرُهُمَا وَشْنِي وَٱلثَّانِي أَبِيَّا. ٢٩وَأَنْجَبَ مَرَارِي مَحْلِي، ٢٨:٦ ١صم ٨:٢
وَمَحْلِي لِبْنِي، وَلِبْنِي شِمْعِي، وَشِمْعِي عُزَّةَ. ٣٠وَعُزَّةُ شِمْعِي، وَشِمْعِي حَجِّيَّا، وَحَجِّيَّا ١أخ ٦:٣٣
عَسَايَا.

موسيقيو الهيكل

٣١وَبَعْدَ أَنِ ٱسْتَقَرَّ ٱلتَّابُوتُ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ عَيَّنَ دَاوُدُ قَادَةً لِجَوْقَةِ ٱلتَّسْبِيحِ. ٣٢فَوَاظَبُوا ٣١:٦ ١أخ ١٥:١٩

كما نجد نبذة موجزة في (عد ١٣). وقد مات ناداب وأبيهو لعصيانهم الله (لا ١٠). وأصبح أليعازار رئيساً للكهنة بعد موت هارون (عد ٢٠:٢٤-٢٨). كما قام إيثامار بدور هام في ترتيب خدمات العبادة في خيمة الشهادة (عد ٤:٢٨، ٣٣ ؛ ٧:٨).

٢٨:٦ عندما أصبح صموئيل القائد والمتكلم بكلام الله، كانت الأمة على حافة الانهيار. فتقدم لنا الفصول القليلة الأخيرة من سفر القضاة، صورة حية للانحلال الأدبي وما ترتب عليه من انحدار الأمة. ولكن صموئيل بمفرده تقريباً، وبمعونة الله، ارتفع بالأمة من الخراب إلى النهضة، فوحّد الشعب بأن أعلن لهم أن الله هو إلههم جميعاً، وأي أمة تتكل عليه، لابد أن تكتشف هدفها الحقيقي وتحققه.

(ولمعرفة باقي قصة صموئيل، وكيف وضع القواعد لحكم الأمة على أساس مبادىء روحية، اقرأ سفر صموئيل الأول، والنبذة المختصرة عنه في ١صم ٨).

٣١:٦ لقد بذل داود جهداً كبيراً لإدخال الموسيقى في العبادة، فأقام رؤساء مغنين، وفرقاً للترنيم والعزف بانتظام في الهيكل (٢٥). وقد استقدم داود، وهو غلام، بسبب موهبته، ليعزف أمام الملك شاول (١صم ١٦:١٥-٢٣). كما أنه كتب الكثير من الأناشيد الموجودة في سفر المزامير.

٣١:٦، ٣٢ أكمل البنّاءون والحرفيون بناء الهيكل، وأصبح الكهنة واللاويون مسئولين عن القيام بشؤونه. وجاء الوقت لفريق آخر من الناس، هم فريق الترنيم، لاستخدام وزناتهم في خدمة الله. ونجد أسماء بعض قادة الترنيم مسجلة هنا.

عَلَى ٱلْخِدْمَةِ أَمَامَ مَسْكَنِ خَيْمَةِ ٱلاجْتِمَاعِ إِلَى أَنْ بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ فِي
أُورُشَلِيمَ، فَٱسْتَمَرُّوا قَائِمِينَ بِٱلْخِدْمَةِ حَسَبَ تَرْتِيبِهِمْ. ٣٣وَهَذَا سِجِلٌّ بِنَسَبِ قَادَةِ
ٱلْمُغَنِّينَ وَأَوْلَادِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ: هَيْمَانُ ٱلْمُغَنِّي ٱبْنُ يُوئِيلَ بْنِ صَمُوئِيلَ، ٣٤بْنِ
أَلْقَانَةَ بْنِ يَرُوحَامَ بْنِ إِلِيئِيلَ بْنِ تُوحَ، ٣٥بْنِ صُوفَ بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ مَحَثَ بْنِ عَمَاسَايَ،
٣٧:٦ ٣٦بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يُوئِيلَ بْنِ عَزَرْيَا بْنِ صَفَنْيَا، ٣٧بْنِ تَحَثَ بْنِ أَسِّيرَ بْنِ أَبِيَاسَافَ بْنِ قُورَحَ،
خر ٢٤:٦ ٣٨بْنِ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَاوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ. ٣٩وَكَانَ آسَافُ مُسَاعِداً لِهَيْمَانَ، وَهُوَ
آسَافُ بْنُ بَرَخْيَا بْنِ شِمْعِي، ٤٠بْنِ مِيخَائِيلَ بْنِ بَعَسِيَا بْنِ مَلْكِيَا، ٤١بْنِ أَثْنَايَ بْنِ زَارَحَ
بْنِ عَدَايَا، ٤٢بْنِ أَيْثَانَ بْنِ زِمَّةَ بْنِ شِمْعِي، ٤٣بْنِ يَحَثَ بْنِ جَرْشُومَ بْنِ لَاوِي. ٤٤وَكَانَ
أَيْثَانُ مُسَاعِداً ثَانِياً لِهَيْمَانَ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَرَارِي، وَأَبُوهُ قِيشِي بْنُ عَبْدِي بْنِ مَلُّوخَ،
٤٥بْنِ حَشَبْيَا بْنِ أَمَصْيَا بْنِ حِلْقِيَّا، ٤٦بْنِ أَمْصِي بْنِ بَانِي، بْنِ شَامِرَ، ٤٧بْنِ مَحْلِي بْنِ
مُوشِي بْنِ مَرَارِي بْنِ لَاوِي. ٤٨وَقَدْ تَوَلَّى بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِمِ ٱللَّاوِيِّينَ، خِدْمَةَ مَسْكَنِ بَيْتِ
ٱلرَّبِّ.

أسرة هرون

٤٩:٦ ٤٩أَمَّا هَرُونُ وَذُرِّيَّتُهُ فَقَدْ تَوَلَّوْا خِدْمَةَ تَقْدِيمِ ٱلْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ وَٱلْبَخُورِ
خر ٢٧:١-٨؛ ٣٠:١-٧، ١٠ عَلَى مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ، فَضْلاً عَنْ تَأْدِيَةِ كُلِّ خَدَمَاتِ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ
بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ ٱللهِ.
٥٠وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هَرُونَ وَنَسْلِهِمْ: أَلِعَازَارُ ٱلَّذِي أَنْجَبَ فِينْحَاسَ، وَفِينْحَاسُ أَبِيشُوعَ،
٥١وَأَبِيشُوعُ بُقِّيَ، وَبُقِّي عُزِّي، وَعُزِّي زَرَحْيَا، ٥٢وَزَرَحْيَا مَرَايُوثَ، وَمَرَايُوثُ أَمَرْيَا، وَأَمَرْيَا
أَخِيطُوبَ، ٥٣وَأَخِيطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أَخِيمَعَصَ. ٥٤وَهَذِهِ هِيَ مَوَاضِعُ مَسَاكِنِ
ٱلْقَهَاتِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ وَضِيَاعُهُمْ وَحُدُودُهُمُ ٱلَّتِي وَقَعَتِ ٱلْقُرْعَةُ عَلَيْهَا. ٥٥فَأَعْطَوْهُمْ
٥٦:٦ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا مَعَ مَرَاعِيهَا ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا. ٥٦وَأَمَّا حُقُولُ ٱلْمَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَقَدْ
يش ١٣:١٤؛ ١٣:١٥ أُعْطِيَتْ لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ. ٥٧كَمَا أُعْطِيَتْ لِأَبْنَاءِ هَرُونَ مُدُنُ ٱلْمَلْجَأِ: حَبْرُونُ وَلِبْنَةُ
٥٨:٦ يش ٣:١٠ وَمَرَاعِيهَا وَيَتِّيرُ وَأَشْتَمُوعُ وَمَرَاعِيهَا، ٥٨وَحِيلَيْنُ وَمَرَاعِيهَا، وَدَبِيرُ وَمَرَاعِيهَا، ٥٩وَعَاشَانُ

ولا يلزمك أن تكون خادماً معيناً ليكون لك مكان هام في جماعة المؤمنين. فالبنّاءون والحرفيون والمساعدون في العبادة، وقادة المرنمين، كل هؤلاء كان لهم دور هام ليقوموا به. وقد أعطاك الله مجموعة فريدة من الوزنات، فاستخدمها في خدمته في كنيسته.

٤٩:٦ اتبع هارون ونسله، بكل تدقيق، كل تفاصيل العبادة التي أمر الله بها على يد موسى، فلم يختاروا الأوامر التي كانوا يبغون طاعتها فحسب. لاحظ ما حدث لعُزّا عندما أهمل تفاصيل هامة مختصة بنقل تابوت العهد (١أخ ١٣:٦-١٠). فيجب ألا نختار بأنفسنا ما نطيع الله فيه، فنختار من الأوامر ما نبغي طاعته، ونهمل ما نريد إهماله. فكلمة الله لها سلطانها على كل جانب من جوانب حياتنا، وليس على أجزاء مختارة.

٤٩:٦ للاستزادة من المعلومات عن الكهنة، ارجع إلى الملحوظة على (لا ٨:١).

٥٤:٦ لم يُعطَ سبط لاوي نصيباً معيناً من الأرض، مثل سائر الأسباط، ولكن، عوضاً عن ذلك، كان اللاويون موزعين في كل البلاد لمساعدة شعب كل سبط في عبادتهم لله. ولذلك أُعطيت للاويين مدن أو مزارع داخل أنصبة سائر الأسباط.

وَمَرَاعِيهَا، وَبَيْتَ شَمْسٍ وَمَرَاعِيهَا. [٦٠]وَأَعْطَوْهُمْ أَيْضاً مِنْ أَرْضِ سِبْطِ بَنْيَامِينَ: جَبْعَ ٦٠:٦
وَمَرَاعِيهَا، وَعَلْمَتَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَنَاثُوثَ وَمَرَاعِيهَا، فَكَانَتْ جُمْلَةُ مُدُنِهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً
وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ. [٦١]وَأُعْطِيَتْ بِالْقُرْعَةِ عَشْرُ مُدُنٍ لِبَقِيَّةِ عَشِيرَةِ قَهَاتَ مِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ
مَنَسَّى.
[٦٢]وَوُهِبَتْ لِعَائِلَاتِ عَشَائِرِ جَرْشُومَ بِالْقُرْعَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً فِي أَرَاضِي أَسْبَاطِ
يَسَّاكَرَ وَأَشِيرَ وَنَفْتَالِي وَمَنَسَّى فِي بَاشَانَ. [٦٣]كَمَا وُهِبَتْ لِعَائِلَاتِ عَشَائِرِ مَرَارِي
بِالْقُرْعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مُدُنِ أَسْبَاطِ رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَزَبُولُونَ. [٦٤]وَهَكَذَا أَعْطَى بَنُو ٦٤:٦
إِسْرَائِيلَ اللَّاوِيِّينَ مُدُناً يُقِيمُونَ فِيهَا مَعَ مَرَاعِيهَا. [٦٥]وَقَدْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْمُدُنُ عد ٣٥:١-٨
الْمَذْكُورَةُ بِأَسْمَائِهَا بِالْقُرْعَةِ مِنْ مُدُنِ أَرَاضِي أَسْبَاطِ يَهُوذَا، وَشِمْعُونَ، وَبَنْيَامِينَ. [٦٦]كَمَا
كَانَتْ بَعْضُ مُدُنِ الْقَهَاتِيِّينَ ضِمْنَ حُدُودِ أَرَاضِي سِبْطِ أَفْرَايِمَ. [٦٧]وَخَصَّصُوا لَهُمْ أَيْضاً
مُدُنَ مَلْجَأ: شَكِيمَ وَمَرَاعِيهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَازَرَ وَمَرَاعِيهَا، [٦٨]وَيَقْمَعَامَ وَمَرَاعِيهَا، ٦٨:٦
وَبَيْتَ حُورُونَ وَمَرَاعِيهَا، [٦٩]وَأَيَّلُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَجَتَّ رِمُّونَ وَمَرَاعِيهَا. [٧٠]وَأَعْطَوْا لِعَشِيرَةِ يش ١٠:١٠
أَبْنَاءِ قَهَاتَ الْبَاقِينَ مِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مَدِينَتَيْ عَانِيرَ وَمَرَاعِيهَا وَبِلْعَامَ
وَمَرَاعِيهَا.
[٧١]وَأَعْطَوْا لِعَشِيرَةِ الْجَرْشُومِيِّينَ مِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي بَاشَانَ،
جُولَانَ وَمَرَاعِيهَا وَعَشْتَارُوتَ وَمَرَاعِيهَا. [٧٢]وَمِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ يَسَّاكَرَ، قَادَشَ
وَمَرَاعِيهَا وَدَبْرَةَ وَمَرَاعِيهَا، [٧٣]وَرَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَانِيمَ وَمَرَاعِيهَا. [٧٤]وَمِنْ مُدُنِ أَرَاضِي
سِبْطِ أَشِيرَ، مَشْآلَ وَمَرَاعِيهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَاعِيهَا، [٧٥]وَحُقُوقَ وَمَرَاعِيهَا، وَرَحُوبَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٥:٦
[٧٦]وَمِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ نَفْتَالِي، قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعِيهَا، وَحَمُّونَ وَمَرَاعِيهَا وَقَرْيَتَايِمَ عد ١٣:٢١
وَمَرَاعِيهَا. [٧٧]وَأَعْطَوْا بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ مَرَارِي مِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ زَبُولُونَ رِمُّونُو وَمَرَاعِيهَا،
وَتَابُورَ وَمَرَاعِيهَا. [٧٨]كَمَا وَهَبُوهُمْ مِنْ مُدُنِ أَرَاضِي رَأُوبَيْنَ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ
أَرِيحَا بَاصِرَ وَمَرَاعِيهَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَيَهْصَةَ وَمَرَاعِيهَا، [٧٩]وَقَدِيمُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَيْفَعَةَ ٧٩:٦
وَمَرَاعِيهَا. [٨٠]وَمِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ جَادَ فِي جِلْعَادَ رَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَحَنَايِمَ وَمَرَاعِيهَا، تث ٢:٢٦
[٨١]وَحَشْبُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَيَعْزِيرَ وَمَرَاعِيهَا.

٥٨:٦ أمر الله الأسباط أن يفرزوا مدناً معينة لتكون مدن ملجأ، حالما يدخلون إلى أرض الموعد (عد ٣٥). وكانت هذه المدن توفر ملجأ لكل من يرتكب جريمة قتل عن غير عمد. ولعل هذا الأمر بدا قليل الأهمية عند إعطائه، إذ لم يكن بنو إسرائيل قد دخلوا أرض الموعد. وأحياناً يعطينا الله تعليمات تبدو غير مطابقة لحياتنا عندئذ، ولكننا نستطيع أن ندرك أهمية هذه التعليمات بعد ذلك. فيجب عدم التغاضي عن دروس الكتاب المقدس بحجة أن بعض التفاصيل تبدو غير مطابقة للظروف. فالطاعة لله الآن، تمهد السبيل للنجاة في المستقبل.

٦١:٦ كان بنو إسرائيل يعتمدون على القرعة لكي لا يكون الإنسان مسئولاً عن اتخاذ القرار، ويضعوه في يدي الله. وكان إلقاء القرعة يتم بسحب العصي، أو إلقاء الزهر. ولم تكن القرعة تعمل إلا بعد طلب إرشاد الله في الصلاة (للاستزادة من المعرفة عن إلقاء القرعة، ارجع إلى الملحوظة على يش ١٨:٨).

ذرية يسّاكر

١:٧ تك ١٣:٤٦ ٧ وَأَنْجَبَ يَسَّاكَرُ أَرْبَعَةَ أَبْنَاءٍ، هُمْ: تُولَاعُ وَفُوَّةُ وَيَاشُوبُ وَشِمْرُونُ. ٢وَأَبْنَاءُ تُولَاعَ
هُمْ: عُزِّي وَرَفَايَا وَيَرِيئِيلُ وَيَحْمَايُ وَيِبْسَامُ وَشَمُوئِيلُ. وَهَؤُلَاءِ كَانُوا رُؤَسَاءَ
ٱلْعَائِلَاتِ ٱلَّتِي تَفَرَّعَتْ مِنْ أَبِيهِمْ تُولَاعَ: وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَّاءُ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي
أَيَّامِ ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَسِتَّ مِئَةٍ. ٣وَأَنْجَبَ عُزِّي يَزْرَحْيَا ٱلَّذِي وُلِدَ لَهُ
خَمْسَةُ أَبْنَاءٍ، هُمْ: مِيخَائِيلُ وَعُوبَدْيَا وَيُوئِيلُ وَيِشِّيَّا، وَكُلُّهُمْ رُؤُوسُ عَائِلَاتٍ. ٤وَقَدْ أَكْثَرَ
نَسْلُهُمْ مِنَ ٱلزَّوَاجِ بِنِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ، فَأَنْجَبُوا عَدَداً غَفِيراً مِنَ ٱلْأَبْنَاءِ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ بِحَسَبِ
ٱنْتِمَائِهِمْ لِعَائِلَاتِهِمْ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفاً مِنَ ٱلْمُنْخَرِطِينَ فِي سِلْكِ ٱلْجَيْشِ. ٥أَمَّا جُمْلَةُ
ٱلْمُجَنَّدِينَ مِنْ سَائِرِ عَائِلَاتِ سِبْطِ يَسَّاكَرَ وَعَشَائِرِهَا فَسَبْعَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفاً مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ
ٱلْأَشِدَّاءِ.

ذرية بنيامين

٦:٧ عد ٣٨:٢٦ ٦وَأَنْجَبَ بِنْيَامِينُ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ، هُمْ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَيَدِيعَئِيلُ. ٧وَأَنْجَبَ بَالَعُ خَمْسَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ:
أَصْبُونُ وَعُزِّي وَعُزِّيئِيلُ وَيَرِيمُوثُ وَعِيرِي. وَقَدْ أَصْبَحُوا رُؤَسَاءَ لِعَشَائِرِهِمْ وَمَا تَفَرَّعَ
عَنْهَا مِنْ عَائِلَاتٍ، بَلَغُوا فِي جُمْلَتِهِمْ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ مِنَ
ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ حَسَبَ سِجِلَّاتِ ٱلْأَنْسَابِ. ٨أَمَّا أَبْنَاءُ بَاكَرَ فَهُمْ: زَمِيرَةُ وَيُوعَاشُ
وَأَلِيعَزَرُ وَأَلْيُوعِينَايُ وَعُمْرِي، وَيَرِيمُوثُ وَأَبِيَّا وَعَنَاثُوثُ وَعَلَامَثُ، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بَاكَرَ.
٩وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ وَفْقاً لِانْتِمَائِهِمْ لِعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ عِشْرِينَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ مِنَ
ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سِجِلَّاتِ ٱلْأَنْسَابِ. ١٠وَأَنْجَبَ يَدِيعَئِيلُ بِلْهَانَ
ٱلَّذِي وَلَدَ يَعِيشَ وَبِنْيَامِينَ وَأَهُودَ وَكَنْعَنَةَ وَزِيتَانَ وَتَرْشِيشَ وَأَخِيشَاحَرَ. ١١وَجَمِيعُهُمْ
رُؤُوسُ عَشَائِرَ تَفَرَّعَتْ مِنْ يَدِيعَئِيلَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ
مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ ٱلْمُجَنَّدِينَ فِي ٱلْجَيْشِ. ١٢وَأَنْجَبَ عِيرُ شُفِّيمَ وَحُفِّيمَ، كَمَا
وُلِدَ لِعَيْرَ حُوشِيمُ.

ذرية نفتالي

١٣:٧ تك ٨:٣٠ ١٣وَأَنْجَبَ نَفْتَالِي ٱبْنَ بِلْهَةَ، مَحْظِيَّةِ يَعْقُوبَ، يَحْصِيئِيلَ وَجُونِي وَيَصَرَ وَشَلُّومَ.

ذرية منسى

١٤:٧ عد ٢٩:٢٦ ١٤وَأَنْجَبَ مَنَسَّى مِنْ مَحْظِيَّتِهِ ٱلْأَرَامِيَّةِ ٱبْنَيْنِ، هُمَا: إِشْرِيئِيلُ وَمَاكِيرُ وَالِدُ جِلْعَادَ. ١٥وَتَزَوَّجَ
١٥:٧ عد ١:٣٦-١٢ مَاكِيرُ مِنْ أُخْتِ حُفِّيمَ وَشُفِّيمَ وَتُدْعَى مَعْكَةَ وَكَانَ ٱسْمُ ٱبْنِ مَاكِيرَ ٱلثَّانِي صَلُفْحَادَ،
وَلَمْ يُنْجِبْ سِوَى بَنَاتٍ. ١٦وَوَلَدَتْ مَعْكَةُ زَوْجَةُ مَاكِيرَ ٱبْنَيْنِ دَعَتْ أَحَدَهُمَا فَرَشَ
وَٱلثَّانِي شَارَشَ، وَأَنْجَبَ فَرَشُ ٱبْنَيْنِ، هُمَا: أُولَامُ وَرَاقَمُ. ١٧وَكَانَ لِأُولَامَ ٱبْنٌ يُدْعَى
بَدَانَ. هَؤُلَاءِ هُمْ ذُرِّيَّةُ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى. ١٨وَأَنْجَبَتْ هَمُّولَكَةُ أُخْتُ مَاكِيرَ
إِيشْهُودَ وَأَبِيعَزَرَ وَمَحْلَةَ. ١٩وَكَانَ لِشَمِيدَاعَ أَرْبَعَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: أَخِيَانُ، وَشَكِيمُ، وَلِقْحِي
وَأَنِيعَامُ.

ذرية أفرايم

٧:٢٠ عد ٢٦:٣٥ [٢٠] وَأَنْجَبَ أَفْرَايِمُ ٱبْنَهُ شُوتَالَحَ، وَشُوتَالَحُ وَلَدَ بَرَدَ، وَبَرَدُ تَحَثَ، وَتَحَثُ أَلِعَادَا، وَأَلِعَادَا
تَحَثَ. [٢١] وَتَحَثُ زَابَادَ، وَزَابَادُ شُوتَالَحَ، وَشُوتَالَحُ عَزَرَ، وَعَزَرُ أَلِعَادَ. وَقَدْ قَتَلَ أَهْلُ جَتَّ
عَزَرَ وَأَلِعَادَ عِنْدَمَا حَاوَلَا أَنْ يُغِيرَا عَلَى مَاشِيَتِهِمْ. [٢٢] فَنَدَبَهُمَا أَبُوهُمَا أَفْرَايِمُ أَيَّاماً
كَثِيرَةً، وَقَبِلَ إِخْوَتُهُ لِتَعْزِيَتِهِ. [٢٣] وَعَاشَرَ بَعْدَ ذَلِكَ زَوْجَتَهُ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ٱبْناً،
٧:٢٤ يش ١٠:١٠ سَمَّاهُ بَرِيعَةَ، لِأَنَّ بَلِيَّةً أَصَابَتْ بَيْتَهُ. [٢٤] وَكَانَتْ لِأَفْرَايِمَ ٱبْنَةٌ ٱسْمُهَا شِيرَةُ، وَقَدْ بَنَتْ
بَيْتَ حُورُونَ ٱلسُّفْلَى وَٱلْعُلْيَا وَأُزَّيْنَ شِيرَةَ. [٢٥] وَمِنْ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ رَفَحُ ٱلَّذِي أَنْجَبَ
رَشَفَ، وَرَشَفُ تَلَحَ، وَتَلَحُ تَاحَنَ، [٢٦] وَتَاحَنُ لَعْدَانَ، وَلَعْدَانُ عَمِّيهُودَ، وَعَمِّيهُودُ
أَلِيشَمَعَ، [٢٧] وَأَلِيشَمَعُ نُونَ، وَنُونُ يَهُوشُوعَ. [٢٨] وَقَدِ ٱسْتَوْطَنُوا وَتَمَلَّكُوا فِي بَيْتِ إِيلَ
وَضِيَاعِهَا حَتَّى نَعَرَانَ شَرْقاً، وَجَازَرَ وَضِيَاعِهَا وَشَكِيمَ وَضِيَاعِهَا حَتَّى غَزَّةَ وَضِيَاعِهَا
٧:٢٩ يش ١٧:١١ غَرْباً. [٢٩] وَقَامَتْ عَلَى مُحَاذَاةِ أَرْضِ مَنَسَّى مَدِينَةُ بَيْتِ شَانَ وَضِيَاعُهَا، وَتَعْنَكُ
وَضِيَاعُهَا، وَمَجِدُّو وَضِيَاعُهَا، وَدُورُ وَضِيَاعُهَا. وَقَدْ سَكَنَ بَنُو يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ فِي
هَذِهِ ٱلْمُدُنِ.

ذرية أشير

٧:٣٠ عد ٢٦:٤٤ [٣٠] وَأَنْجَبَ أَشِيرُ يَمْنَةَ وَيِشْوَةَ وَيِشْوِي وَبَرِيعَةَ وَأُخْتَهُمْ سَارَحَ. [٣١] وَكَانَ لِبَرِيعَةَ ٱبْنَانِ، هُمَا:
حَابِرُ وَمَلْكِيئِيلُ ٱلَّذِي كَانَ وَالِداً لِبِرْزَاوَثَ. [٣٢] وَأَنْجَبَ حَابِرُ يَفْلِيطَ وَشُومَيْرَ وَحُوثَامَ وَأُخْتَهُمْ
شُوعَا. [٣٣] أَمَّا أَبْنَاءُ يَفْلِيطَ فَهُمْ: فَاسَكُ وَبِمْهَالُ وَعَشْوَةُ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَفْلِيطَ. [٣٤] وَأَنْجَبَ
شَامِرُ (شُومَيْرُ) آخِي وَرُهْجَةَ وَيَحُبَّةَ وَأَرَامَ. [٣٥] أَمَّا أَبْنَاءُ أَخِيهِ هِيلَامَ (حُوثَامَ) فَهُمْ: صُوفَحُ
وَيِمْنَاعُ وَشَالَشُ وَعَامَالُ. [٣٦] وَأَنْجَبَ صُوفَحُ: سُوحَ وَحَرْنَفَرَ وَشُوعَالَ وَبِيرِي وَيِمْرَةَ،
[٣٧] وَبَاصِرَ وَهُودَ وَشَمَّا وَشِلْشَةَ وَيِثْرَانَ وَبَئِيرَا. [٣٨] وَأَبْنَاءُ يَثَرَ هُمْ: يَفُنَّةُ وَفِسْفَةُ وَأَرَا. [٣٩] أَمَّا
أَبْنَاءُ عُلَّا فَهُمْ: آرَحُ وَحَنِيئِيلُ وَرِصْيَا. [٤٠] كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَشِيرَ، رُؤَسَاءُ عَائِلَاتٍ فِي
عَشَائِرِهِمْ مِنْ خِيرَةِ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ، وَقَادَةٌ بَارِزُونَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ٱلْمُنْخَرِطِينَ مِنْهُمْ
فِي ٱلْجَيْشِ سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً.

نسب شاول البنياميني

٨:١ تك ٤٦:٢١ ٨ وَأَنْجَبَ بِنْيَامِينُ خَمْسَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى ٱلتَّوَالِي: بِكْرُهُ بَالَعُ، وَأَشْبِيلُ وَأَخْرَخُ،
[٢] وَنُوحَةُ وَرَافَا. [٣] وَأَبْنَاءُ بَالَعَ: أَدَّارُ وَجَيْرَا وَأَبِيهُودُ، [٤] وَأَبِيشُوعُ وَنُعْمَانُ وَأَخُوخُ،
[٥] وَجَيْرَا وَشَفُوفَانُ، وَحُورَامُ. [٦] وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ آحُودَ ٱلَّذِينَ كَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلَاتٍ مِنْ
أَهْلِ جَبْعَ ٱلَّذِينَ طُرِدُوا فِي مَا بَعْدُ إِلَى مَنَاحَةَ، [٧] وَهُمْ: نُعْمَانُ وَأَخِيَا وَجَيْرَا ٱلَّذِي قَادَهُمْ

٧:٢٥-٢٧ كان يشوع واحداً من عظماء قادة بني إسرائيل، فقد قادهم في الدخول إلى أرض الموعد، ونجد قصة يشوع في سفر يشوع، كما نجد نبذة مختصرة عنه في (يش ١).

إِلَى مَنَاحَةَ، وَقَدْ أَنْجَبَ عُزًّا وَأَخِيحُودَ. ^٨وَأَنْجَبَ شَحْرَايِمُ فِي بِلَادِ مُوآبَ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَ
زَوْجَتَيْهِ حُوشِيمَ وَبَعْرَا، ^٩أَبْنَاءً مِنْ زَوْجَتِهِ ٱلْجَدِيدَةِ خُودَشَ، هُمْ: يُوبَابُ وَظِبْيَا وَمِيشَا
وَمَلْكَامُ، ^١٠وَيَعُوصُ وَشَبْيَا وَمِرْمَةُ. وَقَدْ أَصْبَحَ هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءَ بُيُوتَاتٍ. ^١١وَكَانَ قَدْ أَنْجَبَ
١٢:٨ مِنْ زَوْجَتِهِ حُوشِيمَ ٱبْنَيْنِ هُمَا: أَبِيطُوبُ وَأَلْفَعَلُ. ^١٢أَمَّا أَبْنَاءُ أَلْفَعَلَ فَهُمْ: عَابِرُ وَمِشْعَامُ
عز ٣٣:٢ وَشَامِرُ ٱلَّذِي بَنَى مَدِينَتَيْ أُونُو وَلُودَ وَضِيَاعَهَا، ^١٣وَبَرِيعَةُ وَشَمَعُ وَهُمَا رَأْسَا عَائِلَاتِ أَهْلِ
نح ٢:٦ أَيَّلُونَ، وَقَدْ قَامَا بِطَرْدِ سُكَّانِ جَتَّ مِنْهَا. ^١٤أَمَّا أَخِيُو وَشَاشَقُ وَيَرِيمُوتُ، ^١٥وَزَبَدْيَا وَعَدَادُ
وَعَادَرُ، ^١٦وَمِيخَائِيلُ وَيِشْفَةُ وَيُوخَا فَهُمْ أَبْنَاءُ بَرِيعَةَ. ^١٧أَمَّا زَبَدْيَا وَمَشُلَّامُ وَحَزْقِي وَحَابِرُ،
^١٨وَيِشْمَرَايُ وَيَزْلِيَاهُ وَيُوبَابُ، فَهُمْ أَبْنَاءُ أَلْفَعَلَ. ^١٩أَمَّا يَاقِيمُ وَزِكْرِي وَزَبْدِي، ^٢٠وَأَلِيعِينَايُ
وَصِلَّتَايُ وَإِيلِيئِيلُ، ^٢١وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشِمْرَةُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شِمْعِي. ^٢٢وَأَمَّا يِشْفَانُ وَعَابِرُ
وَإِيلِيئِيلُ، ^٢٣وَعَبْدُونُ وَزِكْرِي وَحَانَانُ، ^٢٤وَحَنَنْيَا وَعِيلَامُ وَعَنْثُوثِيَا، ^٢٥وَيَفْدَيَا وَفَنُوئِيلُ فَهُمْ
أَبْنَاءُ شَاشَقَ. ^٢٦أَمَّا شِمْشَرَايُ وَشَحَرْيَا وَعَثَلْيَا، ^٢٧وَيَعْرَشْيَا وَإِيلِيَّا وَزِكْرِي فَهُمْ أَبْنَاءُ
يَرُوحَامَ. ^٢٨هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ آبَاءِ بُيُوتَاتِهِمْ حَسَبَ سِجِلَّاتِ مَوَالِيدِهِمْ، مِمَّنِ ٱسْتَوْطَنُوا فِي
أُورُشَلِيمَ. ^٢٩وَأَسَّسَ يَعُوئِيلُ مَدِينَةَ جِبْعُونَ وَأَقَامَ فِيهَا. وَأَنْجَبَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَعْكَةُ
^٣٠عَبْدُونَ ٱلِٱبْنَ ٱلْبِكْرَ، ثُمَّ صُورَ وَقَيْسَ وَبَعَلَ وَنَادَابَ، ^٣١وَجَدُورَ وَأَخِيُو وَزَاكِرَ.
^٣٢وَمِقْلُوثَ ٱلَّذِي أَنْجَبَ شَمَاةَ. وَهُمْ أَيْضاً أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى جُوَارِ بَقِيَّةِ أَقَارِبِهِمْ.
٣٣:٨ ^٣٣وَأَنْجَبَ نِيرُ قَيْساً، وَقَيْسُ وَلَدَ شَاوُلَ ٱلَّذِي أَنْجَبَ يَهُونَاثَانَ وَمَلْكِيشُوعَ وَأَبِينَادَابَ
١صم ١:٩ ؛ ٤٩:١٤ وَإِشْبَعَلَ. ^٣٤وَأَنْجَبَ يَهُونَاثَانُ مَرِيبْبَعَلَ، وَمَرِيبْبَعَلُ مِيخَا. ^٣٥أَمَّا أَبْنَاءُ مِيخَا فَهُمْ: فِيثُونُ
٢صم ٨:٢
٣٤:٨
٢صم ٤:٤ ؛ ١٢:٩ وَمَالِكُ وَتَارِيعُ وَآحَازُ. ^٣٦وَأَنْجَبَ آحَازُ يَهُوعَدَّةَ، وَيَهُوعَدَّةُ عَلْمَثَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي، وَزِمْرِي
مُوصَا. ^٣٧وَمُوصَا وَلَدَ بِنْعَةَ، وَبِنْعَةُ رَافَةَ، وَرَافَةُ أَلِعَاسَةَ، وَأَلِعَاسَةُ آصِيلَ. ^٣٨وَكَانَ لِآصِيلَ
سِتَّةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: عَزْرِيقَامُ وَبُكْرُو وَإِسْمَعِيلُ وَشَعَرْيَا وَعُوبَدْيَا وَحَانَانُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ
آصِيلَ. ^٣٩أَمَّا أَخُوهُ عَاشِقُ فَقَدْ أَنْجَبَ بِكْرَهُ أُولَامَ ثُمَّ يَعُوشَ، فَأَلِيفَلَطَ. ^٤٠وَكَانَ أَبْنَاءُ أُولَامَ
مُحَارِبِينَ أَشِدَّاءَ بَارِعِينَ فِي ٱلرِّمَايَةِ، أَكْثَرُوا مِنْ إِنْجَابِ ٱلْبَنِينَ وَٱلْأَحْفَادِ حَتَّى بَلَغَ عَدَدُهُمْ
مِئَةً وَخَمْسِينَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ.

٨:٨-١٠ نقرأ، أحياناً، عن الطلاق وتعدد الزوجات في العهد القديم، بدون تعليقات نقدية، ولكن ليس معنى هذا أن الله يستهين بالطلاق، فهو يقول في سفر ملاخي: "لا يغدر أحد بزوجة صباه، ويقول الرب إله إسرائيل: إني أمقت الطلاق ..... لذلك احترسوا على أنفسكم ولا تنكثوا عهداً" (ملا ٢:١٥، ١٦). وقال الرب يسوع إنه رغم السماح بالطلاق، إلا أن ذلك لم يكن من مشيئة الله بل "بسبب قساوة قلوبكم، سمح لكم موسى بتطليق زوجاتكم. ولكن الأمر لم يكن هكذا منذ البدء" (مت ١٩:٨)، فلا تظن أن الله يرضى عن عمل لأنه لم يدنه في كل إشارة تتعلق به في الكتاب المقدس.

٣٣:٨ عاش شاول، أول ملوك بني إسرائيل، حياة متناقضة. ونجد قصته في (١صم ٩-٣١ ونبذة مختصرة عنه في ١صم ١٣). وكان ابنه يوناثان على النقيض تماماً من أبيه، فمع أنه كان الوارث الشرعي للعرش، أيقن أن داود هو الذي اختاره الله ليكون الملك التالي، وبدلاً من أن يغار يوناثان من داود، صار له صديقاً، بل وساعده على النجاة من محاولات شاول لقتله. ونجد قصة يوناثان في (١صم ١٤-٣١ ونبذة مختصرة عنه في ١صم ٢١).

الأُسر الراجعة من السبي: أهل أورشليم

٩ وَلَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ سِجِلَّاتِ أَنْسَابِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَسُبِيَ
أَهْلُ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى خِيَانَتِهِمْ لِلرَّبِّ. [٢] وَكَانَ أَوَّلُ ٱلرَّاجِعِينَ
مِنَ ٱلسَّبْيِ لِلِاسْتِيطَانِ ثَانِيَةً فِي أَمْلَاكِهِمْ وَمُدُنِهِمْ، هُمْ بَعْضُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَٱلْكَهَنَةِ،
وَٱللَّاوِيِّينَ، وَخُدَّامِ ٱلْهَيْكَلِ. [٣] وَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضٌ مِنْ بَنِي يَهُوذَا، وَمِنْ بَنِي
بَنْيَامِينَ، وَمِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى، مِنْهُمْ: [٤] عُوثَايُ بْنُ عَمِّيهُودَ بْنِ عُمْرِي بْنِ إِمْرِي بْنِ
بَانِي، مِنْ بَنِي فَارَصَ بْنِ يَهُوذَا. [٥] وَمِنْ عَشِيرَةِ ٱلشِّيلُونِيِّينَ عَسَايَا ٱلْبِكْرُ وَأَبْنَاؤُهُ. [٦] وَمِنْ
بَنِي زَارَحَ يَعُوئِيلُ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا سِتَّ مِئَةٍ
وَتِسْعِينَ. [٧] وَمِنْ بَنْيَامِينَ سَلُّو بْنُ مَشُلَّامَ بْنِ هُودُوِيَا بْنِ هَسْنُوأَةَ، [٨] وَيِبْنِيَا بْنُ يَرُوحَامَ،
وَأَيْلَةُ بْنُ عُزِّي بْنِ مِكْرِي، وَمَشُلَّامُ بْنُ شَفَطْيَا بْنِ رَعُوئِيلَ بْنِ يِبْنِيَا. [٩] فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ
مَعَ بَقِيَّةِ ٱلْبَنْيَامِينِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعَ مِئَةٍ وَسِتَّةً وَخَمْسِينَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ
ٱلرِّجَالِ هُمْ رُؤَسَاءُ لِبُيُوتَاتِ عَشَائِرِهِمْ.

[١٠] وَمِنَ ٱلْكَهَنَةِ يَدْعِيَا وَيَهُويَارِيبُ وَيَاكِينُ، [١١] وَعَزَرْيَا بْنُ حِلْقِيَّا بْنِ مَشُلَّامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ
مَرَايُوثَ بْنِ أَخِيطُوبَ ٱلرَّئِيسِ ٱلْمُوَكَّلِ عَلَى ٱلْإِشْرَافِ عَلَى هَيْكَلِ ٱللهِ. [١٢] وَعَدَايَا بْنُ
يَرُوحَامَ بْنِ فَشْحُورَ بْنِ مَلْكِيَّا وَمَعْسَايُ بْنُ عَدِيئِيلَ بْنِ يَحْزِيرَةَ بْنِ مَشُلَّامَ بْنِ مَشِلِّيمِيتَ
بْنِ إِمِّيرَ. [١٣] فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ مَعَ أَقْرِبَائِهِمْ مِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ بُيُوتَاتِهِمْ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ
وَسِتِّينَ مِنَ ٱلْمُقْتَدِرِينَ ٱلْمَسْئُولِينَ عَنْ خِدْمَةِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. [١٤] وَمِنَ ٱللَّاوِيِّينَ شَمَعْيَا بْنُ
حَشُّوبَ بْنِ عَزْرِيقَامَ بْنِ حَشَبْيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي. [١٥] وَبَقْبَقَّرُ وَحَرَشُ وَجَلَالُ وَمَتَّنْيَا بْنُ مِيخَا
بْنِ زِكْرِي بْنِ آسَافَ، [١٦] وَعُوبَدْيَا بْنُ شَمَعْيَا بْنِ جَلَالَ بْنِ يَدُوثُونَ، وَبَرَخْيَا بْنُ آسَا بْنِ
أَلْقَانَةَ ٱلْقَاطِنُ فِي قُرَى ٱلنَّطُوفَاتِيِّينَ. [١٧] وَحُرَّاسُ ٱلْأَبْوَابِ: شَلُّومُ وَعَقُّوبُ وَطَلْمُونُ
وَأَخِيمَانُ وَسِوَاهُمْ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ، وَكَانَ شَلُّومُ رَئِيسَهُمْ. [١٨] وَمَابَرِحُوا حَتَّى ٱلْآنَ مَسْئُولِينَ

١:٩
١أخ ٢٥:٥
٢:٩
عز ٢:٤٣، ٥٨، ٧٠؛
٢٠:٨
نح ٦٠:٧
٤:٩
تك ١٢:٤٦
١٧:٩
١أخ ٢٢:٩
١٨:٩
١أخ ١٤:٢٦

١:٩ يمكن زمنياً، وضع هذا الفصل في نهاية سفر أخبار الأيام الثاني، لأنه يسجل أسماء المسبيين الذين رجعوا من السبي البابلي، ولكن كاتب سفر الأخبار، وضع هذا الفصل هنا ليبين اهتمامه بالشعب في عصره وحاجتهم، كأمة، للرجوع إلى طاعة الله التي جعلتهم أمة ذات شأن أول الأمر.

١:٩ لقد عانت كل أمة يهوذا من عواقب عبادة الأوثان، فليست عبادة الأوثان هي السجود لتماثيل من خشب أو حجر فحسب، بل هي اعتبار أي شيء أهم من الله : ممتلكات، مال، شهرة، أو صديق صالح، أو محبة خالصة. فمع أنه لم يسجد كل فرد في يهوذا للأوثان، إلا أن الأمة كلها أخذت إلى السبي، فقد تأثر كل فرد بخطية الآخرين. فحتى وإن كنا لا نشترك في خطأ شائع، إلا أننا نتأثر بمن يفعلونه، ولا يكفي أن نقول : "أنا لا أفعل ذلك"، بل يجب أن ندين خطايا مجتمعنا.

٢:٩ لم يرجع من السبي، سوى سبطين، هما : يهوذا وبنيامين (عز ١:٥).

٩:١٠، ١١ عندما نفكر في تأدية عمل الله، يخطر على بالنا، عادة، الكرازة والتعليم والترنيم، وبعض مراكز القيادة الظاهرة. أما عزريا، فكان مجرد خادم (عامل نظافة) في الهيكل لكنه حظى بذكر خاص. ومهما كان دورك في كنيسة الله، فله أهميته عنده.

٩:١٧، ١٨ كان حراس الأبواب يحرسون مداخل الهيكل الأربعة، ويفتحون الأبواب في كل صباح لمن يريدون العبادة. وعلاوة على ذلك، كانوا يقومون بالأعمال اليومية الروتينية لجعل الهيكل مُعَدّاً على الدوام : مثل أعمال النظافة، وتجهيز التقدمات للذبائح، وحساب العطايا التي تقدم للهيكل

عَنْ حِرَاسَةِ ٱلْبَوَّابَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ، وَهُمْ حُرَّاسُ ٱلْأَبْوَابِ ٱلْعَامِلُونَ مَعَ فِرَقِ ٱللَّاوِيِّينَ.
١٩:٩ [19] وَكَانَ شَلُّومُ بْنُ قُورِي بْنِ أَبِيأَسَافَ بْنِ قُورَحَ وَأَقْرِبَاؤُهُ حُرَّاسُ ٱلْأَبْوَابِ مِنْ عَشِيرَةِ
يز ٣٥:٤ ٱلْقُورَحِيِّينَ مَسْئُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ مَدْخَلِ ٱلْخَيْمَةِ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ مَسْئُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ
٢٠:٩ ٱلْمُعَسْكَرِ. [20] وَكَانَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ، وَكَانَ ٱلرَّبُّ مَعَهُ. [21] كَمَا
عد ٢٥:٧-١٣ ٢١:٩ كَانَ زَكَرِيَّا بْنُ مَشَلْمِيَا حَارِسَ بَابِ خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. [22] فَكَانَ عَدَدُ هَؤُلَاءِ ٱلْحُرَّاسِ
١أخ ٢٦:٢، ١٤ ٱلْمُخْتَارِينَ لِحِرَاسَةِ ٱلْأَبْوَابِ مِئَتَيْنِ وَٱثْنَيْ عَشَرَ. وَقَدْ تَمَّ تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أَنْسَابِهِمْ فِي
قُرَاهُمْ، وَعَيَّنَهُمْ دَاوُدُ وَصَمُوئِيلُ ٱلنَّبِيُّ عَلَى وَظَائِفِهِمْ. [23] فَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ مَسْئُولِينَ عَنْ
حِرَاسَةِ أَبْوَابِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ أَيْ بَيْتِ ٱلْخَيْمَةِ. [24] فَكَانُوا مُوَزَّعِينَ عَلَى ٱلْجِهَاتِ ٱلْأَرْبَعِ شَرْقاً
٢٥:٩ وَغَرْباً وَشِمَالاً وَجَنُوباً. [25] وَكَانَ أَقْرِبَاءُ هَؤُلَاءِ ٱلْحُرَّاسِ يَجِيئُونَ مِنْ قُرَاهُمْ مِنْ حِينٍ لِآخَرَ
٢مل ١١:٥ لِمُسَاعَدَتِهِمْ فِي نَوْبَاتِ حِرَاسَةٍ تَسْتَمِرُّ أُسْبُوعاً. [26] وَلَكِنَّهُ عَهِدَ لِلْحُرَّاسِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلرَّئِيسِيِّينَ
مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْإِشْرَافَ عَلَى ٱلْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ ٱللهِ. [27] وَأَقَامُوا فِي جِوَارِ بَيْتِ
ٱللهِ لِحِرَاسَتِهِ وَلِفَتْحِ أَبْوَابِهِ كُلَّ صَبَاحٍ. [28] وَكُلِّفَ بَعْضُهُمْ بِٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى آنِيَةِ ٱلْخِدْمَةِ،
٢٩:٩ فَكَانُوا يَعُدُّونَهَا لَدَى إِخْرَاجِهَا وَيَعُدُّونَهَا لَدَى إِعَادَتِهَا. [29] كَمَا ٱؤْتُمِنَ ٱلْبَعْضُ ٱلْآخَرُ عَلَى
١أخ ٢٣:٢٩ ٣٠:٩ ٱلْآنِيَةِ وَعَلَى أَمْتِعَةِ ٱلْقُدْسِ وَعَلَى ٱلدَّقِيقِ وَٱلْخَمْرِ وَٱللُّبَانِ وَٱلْأَطْيَابِ. [30] وَتَوَلَّى بَعْضُ
خر ٣٠:٢٣-٢٥ ٱلْكَهَنَةِ تَرْكِيبَ دُهُونِ ٱلْأَطْيَابِ. [31] وَقَامَ ٱللَّاوِيُّ مَتَّثْيَا بِكْرُ شَلُّومَ ٱلْقُورَحِيِّ بِمَهَامِّ تَجْهِيزِ
٣٢:٩ خُبْزِ ٱلتَّقْدِمَاتِ. [32] وَقَامَ بَعْضُ أَقْرِبَائِهِمِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ بِإِعْدَادِ خُبْزِ ٱلْوُجُوهِ لِيَوْمِ ٱلسَّبْتِ. [33] أَمَّا
لا ٢٤:٥-٨ ٣٣:٩ ٱلْمُرَتِّلُونَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ ٱللَّاوِيِّينَ فَقَدْ مَكَثُوا فِي ٱلْمَخَادِعِ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَقَدْ أُعْفُوا مِنَ
١أخ ٦:٣١؛ ٢٥:١-٣١ مز ١٣٤:١ ٱلْخِدَمَاتِ ٱلْأُخْرَى لِأَنَّهُمْ تَفَرَّغُوا لِخِدْمَةِ ٱلتَّرْتِيلِ نَهَاراً وَلَيْلاً. [34] هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ كَانُوا

(٩:٢٢-٣٢). وكان يجب أن يكون حراس الأبواب ممن يعتمد عليهم : أمناء وموضع ثقة (٩:٢٦). والأشخاص الذين يتولون أمر التقدمات في كنيستك، ويهتمون بالأمور المادية، والعناية بالمباني، إنما يقومون بخدمة عظيمة، ويجب أن يكونوا في موضع الإكرام لأجل أمانتهم وخدمتهم.

٩:٢٢ كان حراس الأبواب يختارون "بحسب أنسابهم"، فلم يكن يُسمح لأحد بأن يعمل في الهيكل، إلا إذا كان مقيداً في سجلات الأنساب، التي تثبت أنه من نسل إبراهيم. فإن كانت أسماؤهم مسجلة، فإنهم يختارون متى كانوا ممن يعتمد عليهم ويوثق فيهم. ويلزمنا أن نتبع نفس المبدأ في اختيار العاملين في كنائسنا ممن يعتمد عليهم، ويبدون إيماناً عميقاً، والتزاماً قوياً لله (ارجع أيضاً إلى ١تيمو ٣:٨-١٠).

٩:٢٢-٣٢ كان الكهنة واللاويون يكرسون الكثير من الوقت والجهد للعبادة، فلم يكن عليهم تأدية مهام معقدة فحسب (موصوفة في سفر اللاويين من ١-٩) بل كان عليهم العناية بالكثير من أدوات الخدمة. فكل ما كان يتصل بالعبادة، كان يجب أن يُعد ويُصان بعناية حتى يستطيع كل الشعب أن يدخلوا، وأفكارهم وقلوبهم مركزة على الله. وفي وسط مشغوليات عالمنا، من السهل الاندفاع إلى خدمات العبادة التي لا تستغرق سوى ساعة واحدة في الأسبوع، بدون التفكير مسبقاً في العبادة، فنهتم وننشغل بكل مشاكل الأسبوع، ونصلي من أجل كل ما يخطر على البال، ولا نتأمل في الكلمات التي نترنم بها. ولكن الله يريد أن نؤدي عبادتنا "بلياقة وترتيب" (١كو ١٤:٤٠)، مثلما نستعد لمقابلة شريك في العمل، أو ضيوف مدعوين، إذ يجب أن نستعد بكل عناية لمقابلة مليكنا.

٩:٣٣، ٣٤ كانت العبادة هي أهم ما يشغل الكثيرين من بني إسرائيل الذين كانت تتركز خدمتهم في بيت الرب. فيجب أن تشغل العبادة مركز حياتنا، وليس مجرد دقائق معدودات مرة في الأسبوع. كما نستطيع أن نعبد في كل

رُؤُوسَ عَائِلَاتِ ٱللَّاوِيِّينَ، رُؤَسَاءَ وَفْقاً لِمَا وَرَدَ فِي سِجِلَّاتِ أَنْسَابِهِمْ، وَقَدْ أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ.

نسب شاول

٣٥:٩ ٣٥وَٱسْتَوْطَنَ يَعُوئِيلُ وَزَوْجَتُهُ مَعْكَةُ فِي جِبْعُونَ ٱلَّتِي أَسَّسَهَا، ٣٦وَأَبْنَاؤُهُ: عَبْدُونُ ٱلْبِكْرُ، ثُمَّ
راجع ٢٩:٨ صُورُ، فَقَيْسُ، فَبَعَلُ فَنَيْرُ فَنَادَابُ. ٣٧فَجَدُورُ فَأَخِيُو فَزَكَرِيَّا فَمِقْلُوثُ. ٣٨وَأَنْجَبَ مِقْلُوثُ
٣٩:٩ شِمْآمَ، وَقَدْ قَطَنُوا هُمْ أَيْضاً بِجُوَارِ أَقْرِبَائِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٩وَأَنْجَبَ نَيْرُ قَيْساً وَالِدَ شَاوُلَ،
راجع ٣٣:٨ وَأَنْجَبَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ وَمَلْكِيشُوعَ وَأَبِينَادَابَ وَإِشْبَعَلَ. ٤٠وَكَانَ لِيُونَاثَانَ ٱبْنٌ يُدْعَى
مَرِيبْبَعَلَ أَنْجَبَ ٱبْناً ٱسْمُهُ مِيخَا. ٤١وَأَبْنَاءُ مِيخَا: فِيثُونُ وَمَالِكُ وَتَحْرِيعُ وَآحَازُ. ٤٢وَأَنْجَبَ
آحَازُ يَعْرَةَ، وَيَعْرَةُ عَلْمَثَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي، وَزِمْرِي مُوصَا. ٤٣وَأَنْجَبَ مُوصَا بِنْعَا، وَبِنْعَا
رَفَايَا، وَرَفَايَا أَلْعَسَةَ، وَأَلْعَسَةُ آصِيلَ. ٤٤أَمَّا أَبْنَاءُ آصِيلَ فَهُمْ: عَزْرِيقَامُ وَبُكْرُو ثُمَّ إِسْمعِيلُ
وَشَعَرْيَا وَعُوبَدْيَا وَحَانَانُ. هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ آصِيلَ.

ب- حكم داود (١٠: ١-٢٩: ٣٠)

داود يصبح ملكاً على كل المملكة، ويستولي على مدينة أورشليم، ويعده الله بالبركة له وللأمة، ولكنه لم يسمح لداود ببناء الهيكل، ومع ذلك شرع في الإعداد لبنائه. ورغم عثراته وسقطاته أحياناً، إلا أنه يسير مع الله خطوة بعد خطوة، ويريد بإخلاص أن يطيع الله. ونتعلم من انتصارات داود وعثراته، أهمية إعطاء كل القلب لله، وأن يكون هو محور حياتنا، مجتهدين كل يوم أن نكون ثابتين في طاعتنا لمشيئته.

انتحار شاول على جبل جلبوع

١٠ وَشَنَّ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ حَرْباً عَلَى إِسْرَائِيلَ فَٱنْهَزَمَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ
سَقَطَ مِنْهُمْ عَدَدٌ غَفِيرٌ قَتْلَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ. ٢وَتَعَقَّبَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ
وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا يُونَاثَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ، أَبْنَاءَ شَاوُلَ. ٣وَٱشْتَدَّتِ ٱلْمَعْرَكَةُ حَوْلَ
شَاوُلَ، فَتَمَكَّنَ رُمَاةُ ٱلْقِسِيِّ مِنْ إِصَابَتِهِ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ. ٤فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «ٱسْتَلَّ
سَيْفَكَ وَٱقْتُلْنِي قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِي هَؤُلَاءِ ٱلْغُلْفُ وَيُشَوِّهُونِي». فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ
ٱلْإِقْدَامَ عَلَى ذَلِكَ لِشِدَّةِ خَوْفِهِ، فَتَنَاوَلَ شَاوُلُ ٱلسَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ٥فَلَمَّا شَاهَدَ حَامِلُ
سِلَاحِهِ أَنَّ سَيِّدَهُ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضاً عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ٦وَهَكَذَا قَضَى شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ
ٱلثَّلَاثَةُ مَعَ سَائِرِ رِجَالِ بَيْتِهِ أَيْضاً. ٧وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ جَمِيعُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ فِي
ٱلْوَادِي أَنَّ ٱلْجَيْشَ ٱلْإِسْرَائِيلِيَّ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ ٱلْمَلِكَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ سَقَطُوا صَرْعَى،

ساعة متى كان لدينا الوعي بحضور الله وإرشاده في كل المواقف، وإذا ظللنا في موقف الخدمة له. فلتكن كل حياتك قائمة حول عبادة الله، لا أن تكون العبادة مجرد جانب من جوانب النشاط في برنامج مزدحم.

١:١٠ تغطي الفصول التسعة الأولى من هذا السفر، تاريخ بني إسرائيل من الخليقة إلى السبي البابلي (٥٨٦ ق.م.). وعند هذه النقطة تعود بنا القصة إلى فترة بداية مملكة إسرائيل، مبتدئة بشاول، أول ملوكها. ومع أن سفر أخبار الأيام الأول يبدأ بموت شاول، فإن سفر صموئيل الأول يغطي كل تاريخ مُلكه.

هَجَرُوا مُدُنَهُمْ، فَجَاءَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا.
٨ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي لِلْمَعْرَكَةِ، أَقْبَلَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ لِسَلْبِ ٱلْقَتْلَى فَعَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَأَبْنَائِهِ
قَتْلَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ. ٩ فَجَرَّدُوهُ مِنْ سِلَاحِهِ، وَقَطَعُوا رَأْسَهُ، وَأَذَاعُوا ٱلْبُشْرَى فِي جَمِيعِ
أَرْجَاءِ دِيَارِهِمْ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ ٱلشَّعْبِ. ١٠ وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي مَعْبَدِ آلِهَتِهِمْ،
وَسَمَّرُوا رَأْسَهُ فِي هَيْكَلِ دَاجُونَ. ١١ وَعِنْدَمَا بَلَغَ خَبَرُ مَا فَعَلَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ
مَسَامِعَ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، ١٢ هَبَّ كُلُّ مُحَارِبٍ جَرِيءٍ وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَثَ أَبْنَائِهِ
وَحَمَلُوهَا إِلَى يَابِيشَ، وَوَارَوْا عِظَامَهُمْ تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلْبَلُّوطِ فِي يَابِيشَ وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.
١٣ وَهَكَذَا مَاتَ شَاوُلُ مِنْ جَرَّاءِ خِيَانَتِهِ وَعِصْيَانِهِ لِلرَّبِّ، وَلِأَنَّهُ لَجَأَ إِلَى ٱلْجَانِّ طَلَبًا
لِلْمَشُورَةِ. ١٤ وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى ٱلرَّبِّ طَلَباً لِمَشُورَتِهِ، فَقَضَى ٱلرَّبُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرْشَ ٱلْمُلْكِ
لِدَاوُدَ بْنِ يَسَّى.

١٣:١٠
لا ١٩:٣١
١صم ١٣:١٣
١٤:١٠
١صم ١٤:١٣
١أخ ٢٣:١٢

١٠:١٠ كان داجون أهم آلهة الفلسطينيين، الذين كانوا يعتقدون أنه هو الذي يرسل المطر ويزودهم بمحصولات وفيرة. وقد بنى له الفلسطينيون معابد أينما استقروا في الأرض المنتجة للحبوب في كنعان. وفي أزمنة الجفاف، كانوا يلتمسون من داجون الرحمة، لدرجة أنهم كانوا يقدمون أبناءهم ذبائح في معابده. وفي أزمنة الوفرة، كانت المعابد تستخدم لأنواع منحرفة من التسلية، مثل إذلال الأسرى (قض ١٦:٢٣-٣٠). ولكن داجون، مثل سائر الآلهة الوثنية، كان بلا حول ولا قوة أمام الله الواحد الحقيقي (١صم ٥:١-٧).

١٠:١١، ١٢ الأعمال التي قام بها المحاربون الأبطال، من استرداد جثث شاول وأبنائه، ودفنها، يجب أن تشجعنا على احترام قادتنا الذين أقامهم الله، فقد أظهر داود احتراماً لمنزلة شاول، حتى عندما كان شاول يبدي له شراً، بل كان العدو اللدود له (١صم ٢٦). ولكن ما أسهل أن نوجه النقد إلى من لهم سلطان علينا، مركزين على نقاط الضعف فيهم. لا نستطيع أن نتغاضى عن الخطية، ولكن يجب علينا احترام مراكز أصحاب السلطان، سواء في العمل، أو في الكنيسة، أو في الحكومة. ونجد في (١تس ٥:١٢، ١٣) تعليمات بإكرام القادة في الكنيسة، وفي (رو ١٣:١-٧) تعليمات فيما يختص بالقادة في الحكومة.

١٠:١٣، ١٤ كان عصيان شاول إيجابياً وسلبياً أيضاً، فهو لم يعمل خطأً فحسب، بل فشل في أن يفعل الصواب. فقد عصى إيجابياً بمحاولته القتل، متجاهلاً أوامر الله، والتمس الإرشاد من ساحرة. وعصى سلبياً بعدم طلب الإرشاد من الله في إدارته للمملكة. كما أن الطاعة أيضاً إيجابية وسلبية، فلا يكفي تجنب إرتكاب الخطأ فحسب، بل يلزمنا أن نسعى إلى ما هو حق.

١٠:١٣، ١٤ هل حدث أن طلب شاول الإرشاد من الله؟ طلب شاول في (١صم ٢٨:٥، ٦) الإرشاد، ولكن هنا يذكر أنه لم يفعل ذلك. وحل هذا التناقض الظاهر، يكمن في معرفة دوافع شاول، فالتماساته المحمومة من الله، حدثت فقط بعدما حاول استخدام كل طريقة أخرى، فهو لم يلجأ إلى الله مطلقاً إلا عندما لم تكن أمامه وسيلة أخرى. وعندما سأل الله أخيراً، أبى الله أن يجيبه. لم يلجأ شاول إلى الله إلا لدواعي أنانية، وقد رفضه الله لعناده المستمر وتمرده الدائم.

١٠:١٤ طوال السنوات الكثيرة من حكم شاول، كان داود مضطراً للاختباء منه (١صم ١٩-٣٠). وفي تلك الأثناء، أتيحت لداود الفرص لقتل شاول (١صم ٢٤، ٢٦)، وارتقاء العرش الذي قد وعده به الله (١صم ١٦:١-١٣). ولكن داود وثق في وعد الله، بأنه سيصبح ملكاً عندما يحين وقت الله المناسب. ولم يكن لداود أن يحدد متى ينتهي مُلك شاول. وفي هذه المعركة، أنهى الله حكم شاول تماماً كما وعد.

١٠:١٤ لماذا تقول هذه الآية: "فقضى الرب عليه"، بينما شاول هو الذي قضى على حياته؟ (١صم ٣١:٣، ٤). رفض الله شاول بسبب عناده وتمرده (١صم ١٥:٢٢، ٢٣)، وحكم عليه بسبب خطاياه (١صم ٢٨:١٦-١٩). وقد دبر الرب الهزيمة في المعركة ليموت شاول وتؤخذ المملكة من عائلته. ولو أن شاول لم يقض على حياته، لقتله الجنود الفلسطينيون.

داود ملكاً على إسرائيل

١١ وَتَجَمَّعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ حَوْلَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالُوا: «نَحْنُ مِنْ
لَحْمِكَ وَدَمِكَ. [2]وَقَدْ كُنْتَ قَائِدَنَا، تَخُوضُ ٱلْمَعَارِكَ فِي طَلِيعَتِنَا مُنْذُ ٱلْأَيَّامِ ٢:١١ مز ٧٨:٧١
ٱلسَّابِقَةِ حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكاً عَلَيْنَا، وَقَدْ قَالَ لَكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ: أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي وَتَتَوَلَّى
حُكْمَهُ». [3]وَعِنْدَمَا ٱجْتَمَعَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ أَبْرَمَ مَعَهُمْ عَهْداً ٣:١١ ١صم ١٦:١-١٣
أَمَامَ ٱلرَّبِّ، فَمَسَحُوهُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ تَتْمِيماً لِكَلَامِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ
صَمُوئِيلَ.

داود يستولي على أورشليم

[4]وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ عَلَى رَأْسِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَيْ يَبُوسَ ٱلْآهِلَةِ بِسُكَّانِهَا
ٱلْيَبُوسِيِّينَ. [5]فَقَالَ ٱلْيَبُوسِيُّونَ لِدَاوُدَ: «لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى هُنَا». فَٱسْتَوْلَى دَاوُدُ
عَلَى قَلْعَةِ صِهْيَوْنَ ٱلَّتِي دُعِيَتْ فِي مَا بَعْدُ مَدِينَةَ دَاوُدَ. [6]ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «إِنَّ مَنْ ٦:١١ ٢صم ٢:١٣
يَقْتَحِمُ ٱلْيَبُوسِيِّينَ يُصْبِحُ قَائِداً لِلْجَيْشِ». فَهَاجَمَهُمْ يُوآبُ ٱبْنُ صَرُويَةَ أَوَّلاً، وَأَصْبَحَ هُوَ
ٱلْقَائِدَ. [7]وَمَكَثَ دَاوُدُ فِي ٱلْحِصْنِ فَدُعِيَ لِذٰلِكَ مَدِينَةَ دَاوُدَ. [8]وَبَنَى ٱلْمَدِينَةَ مِنْ حَوْلِهَا
ٱبْتِدَاءً مِنَ ٱلْقَلْعَةِ إِلَى ٱلسُّورِ ٱلْمُحِيطِ بِهَا. ثُمَّ قَامَ يُوآبُ بِتَجْدِيدِ سَائِرِ ٱلْمَدِينَةِ. [9]وَكَانَ
دَاوُدُ يَزْدَادُ عُلُوَّ شَأْنٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ.

رجال داود الجبابرة

[10]وَهٰذِهِ أَسْمَاءُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ آزَرُوهُ مَعَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً، بِمُقْتَضَى وَعْدِ ٱلرَّبِّ
ٱلْمُتَعَلِّقِ بِإِسْرَائِيلَ. [11]وَهٰؤُلَاءِ هُمْ أَبْطَالُ دَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي، رَئِيسُ ٱلْأَبْطَالِ ١١:١١ ٢صم ١٧:١٠
ٱلثَّلَاثَةِ، هَاجَمَ بِرُمْحِهِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَقَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً. [12]ثُمَّ أَلِعَازَارُ بْنُ دُودُو ٱلْأَخُوخِيُّ،

٢،١:١١ نجد تفاصيل كيفية وصول داود للسلطة بأكثر وضوح في سفر صموئيل الثاني. أما سفر الأخبار فيؤكد أن الله هو الذي أتى بداود إلى السلطة، مستخدماً جهود أناس كثيرين، بعضهم من عائلة شاول. ومازالت لله السيادة المطلقة على التاريخ، فهو يوجه الأحداث لإتمام مشيئته. ويبين سفر أخبار الأيام أنه مهما حاول الناس تعطيل عمل الله، فالله يهيمن على كل الأحداث، ويتمم مشيئته فيها.

٤،٣:١١ ملك داود على يهوذا سبع سنين ونصف، قبل أن يستولي على أورشليم. وعندما مُسح ملكاً على كل إسرائيل، كانت قد مرت عشرون سنة على داود منذ أن مسحه صموئيل ملكاً (١صم ١٦:١-١٣)، ووعود الله جديرة بكل انتظار.

٤:١١ اختار داود أورشليم لأسباب سياسية وعسكرية، فقد كانت أورشليم قريبة من مركز المملكة. ولأنها كانت تقع على التخوم بين الأسباط، كان موقعها محايداً مما قلل من الغيرة بين الأسباط. كما أن أورشليم كانت تقع على جبل عالٍ، مما جعل من الصعب مهاجمتها. (للاستزادة من المعلومات عن مدينة أورشليم، ارجع إلى الملحوظة على ٢صم ٥:٦).

٩:١١ ازدادت قوة الملك داود وشهرته كنتيجة مباشرة لاتكاله الثابت على الله. وعلى النقيض من ذلك تدهورت قوة الملك شاول وشهرته لأنه أراد أن يرجع بكل الفضل إلى نفسه، متجاهلاً الله (١صم ١٥:١٧-٢٦). فالذين يهتمون ببناء اسم لأنفسهم، يخاطرون بفقدان ما يصبون إليه. ويجب علينا، مثل داود، أن نسعى نحو البر والأمانة والسمو، وأن نترك أمر الشهرة لله.

١٢:١١-١٤ لقد غيَّر تصرف ألعازار مسار المعركة، فعندما هرب كل من حوله، ثبت في مكانه، فخلصه الرب. وفي أي صراع، يمكن أن يحول الخوف بيننا وبين الوقوف إلى جانب الله، والمشاركة في انتصارات الله. فواجه خوفك

وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَبْطَالِ ٱلثَّلَاثَةِ. [١٣]كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي فَسَّ دَمِّيمَ حِينَ ٱحْتَشَدَ
ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلْحَرْبِ فِي حَقْلِ شَعِيرٍ، فَهَرَبَ ٱلْجَيْشُ أَمَامَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. [١٤]غَيْرَ أَنَّهُ ثَبَتَ
مَعَ رِجَالِهِ فِي وَسَطِ ٱلْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ وَقَضَى عَلَى ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَآتَاهُمُ ٱلرَّبُّ نُصْرَةً
١٥:١١ ١أخ ٩:١٤ عَظِيمَةً. [١٥]وَٱنْحَدَرَ ثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلثَّلَاثِينَ قَائِداً إِلَى ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلصَّخْرِيَّةِ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ يُقِيمُ
١٦:١١ ٢صم ١٧:٥ فِي مَغَارَةِ عَدُلَّامَ، بَيْنَمَا جَيْشُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ مُعَسْكِرٌ فِي وَادِي ٱلرَّفَائِيِّينَ. [١٦]وَكَانَ دَاوُدُ
آنَئِذٍ مُتَمَنِّعاً فِي ٱلْحِصْنِ، وَحَامِيَةُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدِ ٱحْتَلَّتْ بَيْتَ لَحْمٍ. [١٧]فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ
وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ ٱلْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ؟» [١٨]فَٱقْتَحَمَ ٱلثَّلَاثَةُ
مُعَسْكَرَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَاءُوا بِمَاءٍ مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ ٱلْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ وَحَمَلُوهُ
إِلَى دَاوُدَ. فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ وَسَكَبَهُ لِلرَّبِّ. [١٩]وَقَالَ: «مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ! أَأَشْرَبُ
دَمَ هَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ جَازَفُوا بِحَيَاتِهِمْ، إِذْ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ لِيَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ؟» وَأَبَى أَنْ
٢٠:١١ ١صم ٢٦:٦ يَشْرَبَ مِنْهُ. هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ ٱلْأَبْطَالُ ٱلثَّلَاثَةُ. [٢٠]وَكَانَ أَبِيشَايُ أَخُو يُوآبَ رَئِيسَ
ٱلثَّلَاثِينَ أَيْضاً، وَقَدْ هَاجَمَ بِرُمْحِهِ ثَلَاثَ مِئَةٍ فَقَتَلَهُمْ، وَٱشْتَهَرَ ٱسْمُهُ إِلَى جَانِبِ ٱلْقُوَّادِ
ٱلثَّلَاثَةِ. [٢١]وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ ٱلْقُوَّادِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْأَوَّلِينَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِداً لِلثَّلَاثِينَ
رَئِيساً. [٢٢]وَهُنَاكَ أَيْضاً بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ، مُحَارِبٌ جَبَّارٌ كَثِيرُ ٱلْبُطُولَاتِ، مِنْ قَبْصِيئِيلَ،
٢٣:١١ ١صم ١٧:٧ وَهُوَ ٱلَّذِي قَتَلَ بَطَلَيْ مُوآبَ، وَقَضَى عَلَى أَسَدٍ فِي وَسَطِ جُبٍّ فِي يَوْمٍ مُثْلِجٍ. [٢٣]كَمَا
قَتَلَ عِمْلَاقاً مِصْرِيّاً طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفٍ)، كَانَ مُتَسَلِّحاً بِرُمْحٍ كَنَوْلِ
ٱلنَّسَّاجِينَ، فَتَقَدَّمَ مِنْهُ بِعَصاً وَخَطَفَ ٱلرُّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. [٢٤]هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ
بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ إِلَى جَانِبِ ٱلْأَبْطَالِ ٱلثَّلَاثَةِ. [٢٥]وَعَلَا شَأْنُهُ بَيْنَ ٱلثَّلَاثِينَ
قَائِداً، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ ٱلْأَبْطَالِ ٱلثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أُمَنَاءِ سِرِّهِ.
٢٦:١١ ٢صم ١٨:٢ [٢٦]أَمَّا أَبْطَالُ ٱلْجَيْشِ فَهُمْ: عَسَائِيلُ أَخُو يُوآبَ، وَأَلْحَانَانُ بْنُ دُودُوَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ،
[٢٧]وَشَمُّوتُ ٱلْهَرُورِيُّ، وَحَالَصُ ٱلْفَلُونِيُّ، [٢٨]وَعِيرَا بْنُ عِقِّيشَ ٱلتَّقُوعِيُّ، وَأَبِيعَزَرُ ٱلْعَنَاثُوثِيُّ،
٢٩:١١ ٢صم ١٨:٢١ [٢٩]وَسِبْكَايُ ٱلْحُوشَاتِيُّ، وَعِيلَايُ ٱلْأَخُوخِيُّ، [٣٠]وَمَهْرَايُ ٱلنَّطُوفَاتِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ بَعْنَةَ
ٱلنَّطُوفَاتِيُّ، [٣١]وَإِتَّايُ بْنُ رِيبَايَ مِنْ جِبْعَةِ بَنِي بَنْيَامِينَ، وَبَنَايَا ٱلْفَرْعَتُونِيُّ، [٣٢]وَحُورَايُ مِنْ
أَوْدِيَةِ جَاعَشَ، وَأَبِيئِيلُ ٱلْعَرَبَاتِيُّ، [٣٣]وَعَزْمُوتُ ٱلْبَحْرُومِيُّ، وَإِلْيَحْبَا ٱلشَّعَلْبُونِيُّ، [٣٤]وَأَبْنَاءُ
هَاشِمَ ٱلْجَزُونِيُّ، وَيُونَاثَانُ بْنُ شَاجَايَ ٱلْهَرَارِيُّ، [٣٥]وَأَخِيآمُ بْنُ سَاكَارَ ٱلْهَرَارِيُّ، وَأَلِيفَالُ بْنُ
أُورَ، [٣٦]وَحَافِرُ ٱلْمَكِيرَاتِيُّ، وَأَخِيَا ٱلْفَلُونِيُّ، [٣٧]وَحَصْرُو ٱلْكَرْمَلِيُّ، وَنَعْرَايُ بْنُ أَزْبَايَ،

بشجاعة، فإن كنت ثابتاً في الله، فلابد أن تأتيك النصرة، طالما أنت ثابت في الميدان.

١٥:١١ كان هؤلاء الثلاثون هم أشجع وأعظم القادة في جيش داود.

١٥:١١-١٩ خاطر أولئك الرجال بحياتهم لإرضاء داود، وأدرك داود أن تكريسهم له إنما جاء من تكريسهم لله، لذلك سكب الماء كتقدمة سكيب، مبيناً أن الله وحده هو الذي يستحق مثل هذا التكريس. لقد قدموا الماء لداود، وهو، بدوره، قدمه لله. وكما كرس أولئك الرجال أنفسهم لخدمة داود، يجب أن نتخلى عن منافعنا الذاتية في سبيل خدمة المؤمنين الآخرين (١بو ٣:١٦)، فعندما نخدم الغير، فإننا إنما نخدم الله.

٣٨ وَيُوئِيلُ أَخُو نَاثَانَ، وَمِبْحَارُ بْنُ هَجْرِي، ٣٩ وَصَالِقُ ٱلْعَمُّونِيُّ، وَنَحْرَايُ ٱلْبَئِيرُوتِيُّ حَامِلُ
سِلَاحِ يُوآبَ ٱبْنِ صَرُويَةَ، ٤٠ وَعِيرَا ٱلْيِثْرِيُّ، وَجَارِبُ ٱلْيِثْرِيُّ، ٤١ وَأُورِيَّا ٱلْحِثِّيُّ، وَزَابَادُ بْنُ ١١:٤١ ٢صم ١١:٦
أَحْلَايَ، ٤٢ وَعَدِينَا بْنُ شِيزَا ٱلرَّأُوبَيْنِيُّ زَعِيمُ ٱلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ جُنْدِيًّا، ٤٣ وَحَانَانُ ٱبْنُ
مَعْكَةَ، وَيُوشَافَاطُ ٱلْمَثْنِيُّ، ٤٤ وَعُزِّيَّا ٱلْعَشْتَرُوتِيُّ، وَشَامَاعُ وَيَعُوئِيلُ ٱبْنَا حُوثَامَ
ٱلْعَرُوعِيرِيِّ، ٤٥ وَيَدِيعَئِيلُ وَيُوحَا ٱبْنَا شِمْرِي مِنْ تِيصَ، ٤٦ وَإِيلِيئِيلُ مِنْ مَحْوِيمَ، وَيَرِيبَايُ
وَيُوشُويَا ٱبْنَا أَلْنَعَمَ، وَيِثْمَةُ ٱلْمُوآبِيُّ، ٤٧ وَإِيلِيئِيلُ وَعُوبِيدُ وَيَعِسِيئِيلُ مِنْ مَصُوبَايَا.

المحاربون المنضمون إلى داود في صقلغ

١٢ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ مُخْتَبِئٌ مِنْ شَاوُلَ بْنِ
قَيْسَ، وَهُمْ أَبْطَالُ حَرْبٍ ٢ بَارِعُونَ فِي رَمْيِ ٱلسِّهَامِ وَٱلْقِسِيِّ وَٱلْحِجَارَةِ ١٢:٢ نص ٣:١٥
بِٱلْمَقَالِيعِ، إِنْ بِٱلْيَدِ ٱلْيُسْرَى أَوِ ٱلْيَدِ ٱلْيُمْنَى عَلَى ٱلسَّوَاءِ. وَجَمِيعُهُمْ مِنْ أَقْرِبَاءِ شَاوُلَ مِنْ
سِبْطِ بَنْيَامِينَ. ٣ وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِمْ أَخِيعَزَرُ ثُمَّ يُوآشُ ٱبْنَا شَمَاعَةَ ٱلْجِبْعِيِّ، وَيَزُوئِيلُ
وَفَالَطُ ٱبْنَا عَزْمُوتَ، وَبَرَاخَةُ وَيَاهُو ٱلْعَنَاثُوثِيُّ، ٤ وَيَشْمَعْيَا ٱلْجِبْعُونِيُّ أَحَدُ ٱلْأَبْطَالِ ٱلثَّلَاثِينَ
وَقَائِدُهُمْ، وَيَرْمِيَا وَيَحْزِيئِيلُ وَيُوحَانَانُ وَيُوزَابَادُ مِنْ جَدِيرَةَ، ٥ وَإِلْعُوزَايُ وَيَرِيمُوثُ وَبَعَلْيَا
وَشَمَرْيَا وَشَفَطْيَا مِنْ حَرُوفَ، ٦ وَأَلْقَانَةُ وَيَشِيَّا وَعَزَرْئِيلُ وَيُوعَزَرُ وَيَشُبْعَامُ مِنْ عَشِيرَةِ قُورَحَ،
٧ وَيُوعِيلَةُ وَزَبَدْيَا ٱبْنَا يَرُوحَامَ مِنْ جَدُورَ. ٨ وَمِنْ أَبْطَالِ ٱلْحَرْبِ رِجَالِ ٱلْجَيْشِ مِنَ ١٢:٨ ٢صم ٢:١٨؛ ١٧:١٠
ٱلْجَادِيِّينَ ٱلَّذِينَ ٱنْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي ٱلْقَلْعَةِ مِمَّنْ بَرَعُوا فِي ٱسْتِعْمَالِ ٱلتُّرُوسِ
وَٱلرِّمَاحِ وَوُجُوهُهُمْ كَوُجُوهِ ٱلْأُسُودِ، وَسُرْعَتُهُمْ كَسُرْعَةِ ظِبَاءِ ٱلْجِبَالِ. ٩ عَازَرُ وَكَانَ رَئِيساً

١:١٢ كانت صقلغ مدينة في فلسطين لجأ إليها داود عند هروبه من شاول. ولقد أسعد أخيش، حاكم المنطقة، أن يلجأ محارب شهير من بني إسرائيل إلى بلاده، فهو لم يدرك، على أي حال، أن داود إنما يتظاهر بالولاء. وأعطى أخيش مدينة صقلغ لداود وعائلته وجيشه (١صم ٢٧:٥-٧). ولم تكن تحركات داود سرية تماماً، فجاء إليه كثيرون من الأنصار الموالين له.

١:١٢ أحاط داود نفسه بمحاربين عظام، أفضل من كانوا في جيش المملكة. فما هي الصفات التي أهلتهم لأن يكونوا في جيش داود وخدمته؟ (١) لقد تدربوا طويلاً لبلوغ الغاية في المهارة (بالقوس والمقلاع والحربة). (٢) كانوا ذوي عزيمة ومضاء ("وجوههم كوجوه الأسود" ١٢:٨). (٣) كانوا لائقين جسمانياً ("سرعتهم كسرعة ظباء الجبال" ١٢:٨). (٤) كانوا مكرسين لخدمة الله وداود. يسهل تهديد القادة الضعاف بواسطة الأتباع الأكفاء، أما القادة الأقوياء فيحيطون أنفسهم بخير الرجال، لا يخيفهم الأتباع الأقوياء.

١٢:١-٧ كان كل المحاربين المذكورين هنا من سبط بنيامين، من نفس سبط شاول (١صم ٩:١، ٢)، هجروه لمساعدة داود ليصبح ملكاً على كل إسرائيل، فقد كان واضحاً لهم أن الله اختار داود ليكون القائد التالي لبني إسرائيل.

٢:١٢ كان للرامي بالقوس، وللرامي بالمقلاع، أسلحة خاصة، فكان المقلاع متواضعاً في مظهره، ولكنه كان قاتلاً في المعركة، فلم يكن سوى جراب قليل العمق، من الجلد، يتصل من طرفيه بحبل من الجلد أو شعر المعز، وكان المقلاع يُطوَّح حول الرأس، ثم يُفلَت أحد طرفي الحبل، فيندفع الحجر إلى هدفه. أما القوس والسهم، فقد كانا يستخدمان من آلاف السنين. وكانت رؤوس السهام تصنع من الحجر أو الخشب أو العظام، لأن الفلسطينيين مازالوا بعد يحتكرون صناعة المعادن (انظر ١صم ١٣:١٩، ٢٠). أما قناة السهم فكانت تصنع من القصب أو الخشب، وأوتار القوس كانت تصنع من أمعاء الحيوانات.

لَهُمْ، وَعُوبَدْيَا ٱلثَّانِي، وَأَلِيآبُ ٱلثَّالِثُ، ١٠وَمِشْمَنَّةُ ٱلرَّابِعُ، وَيَرْمِيَا ٱلْخَامِسُ، ١١وَعَتَّايُ
ٱلسَّادِسُ، وَإِيلِيئِيلُ ٱلسَّابِعُ، ١٢وَيُوحَانَانُ ٱلثَّامِنُ، وَأَلْزَابَادُ ٱلتَّاسِعُ، ١٣وَيَرْمِيَا ٱلْعَاشِرُ،
وَمَخْبَنَّايُ ٱلْحَادِي عَشَرَ. ١٤وَجَمِيعُهُمْ مِنْ سِبْطِ جَادَ، وَقَادَةٌ فِي ٱلْجَيْشِ، فَكَانَ ٱلْكِبَارُ مِنْهُمْ (١٤:١٢ تث ٣٢:٣٠)
قَادَةَ أُلُوفٍ، وَٱلصِّغَارُ قَادَةَ مِئَاتٍ. ١٥وَقَدْ عَبَرُوا نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ فِي أَوَّلِ شَهْرٍ مِنَ ٱلسَّنَةِ فِي (١٥:١٢ يش ٣:١٥)
مَوْسِمِ فَيَضَانِهِ وَهَزَمُوا كُلَّ أَهْلِ ٱلْأَوْدِيَةِ شَرْقِيَّ ٱلنَّهْرِ وَغَرْبِيَّهُ.

المنضمون إلى داود في الحصن

١٦وَتَوَافَدَ عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي ٱلْحِصْنِ قَوْمٌ مِنْ سِبْطَيْ بَنْيَامِينَ وَيَهُوذَا ١٧فَخَرَجَ دَاوُدُ
لِٱسْتِقْبَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ لِتُسَاعِدُونِي، فَإِنَّ قَلْبِي يَتَّحِدُ مَعَ
قُلُوبِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ مُزْمِعِينَ عَلَى تَسْلِيمِي لِعَدُوِّي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ فَإِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا
يَرَى وَيُنْصِفُ». ١٨فَحَلَّ رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَى عَمَاسَايَ ٱلَّذِي أَصْبَحَ فِي مَا بَعْدُ قَائِدَ ٱلثَّلَاثَةِ (١٨:١٢ قض ٣:١٠ ٢صم ١٧:٢٥)
وَقَالَ: «إِنَّنَا رِجَالُكَ يَادَاوُدُ، وَنَحْنُ مَعَكَ يَاٱبْنَ يَسَّى. سَلَامٌ لَكَ، وَسَلَامٌ لِنَاصِرِيكَ. لِأَنَّ
إِلَهَكَ هُوَ مُعِينُكَ». فَرَحَّبَ بِهِمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ رُؤَسَاءَ فِي جَيْشِهِ. ١٩وَٱنْضَمَّ إِلَى دَاوُدَ (١٩:١٢ ١صم ٢٩:٢-١١)
بَعْضُ رِجَالِ مَنَسَّى حِينَ جَاءَ مَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱلَّذِينَ تَأَلَّبُوا لِمُحَارَبَةِ شَاوُلَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَشْتَرِكْ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ لِأَنَّ أَقْطَابَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ تَدَاوَلُوا فِي أَمْرِهِ وَخَافُوا أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ
لِيَحْظَى بِرِضَى شَاوُلَ. فَأَبْعَدُوهُ عَنِ ٱلْمَعْرَكَةِ. ٢٠وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ إِلَى صِقْلَغَ ٱنْضَمَّ إِلَيْهِ
مِنْ رِجَالِ مَنَسَّى: عَدْنَاحُ وَيُوزَابَادُ وَيَدِيعَئِيلُ وَمِيخَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَأَلِيهُو وَصِلَّتَايُ، وَقَدْ
كَانُوا قَادَةً عَلَى أُلُوفٍ مِنْ جُنُودِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٢١وَقَدْ أَسْعَفُوا دَاوُدَ فِي حَرْبِهِ مَعَ ٱلْغُزَاةِ
ٱلْعَمَالِقَةِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً رِجَالُ حَرْبٍ أَشِدَّاءُ وَكَانُوا قَادَةً فِي ٱلْجَيْشِ. ٢٢وَإِذْ تَقَاطَرَ ٱلرِّجَالُ
لِلِانْضِمَامِ إِلَى دَاوُدَ، يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، أَصْبَحَ لَدَيْهِ جَيْشٌ عَظِيمٌ قَوِيٌّ.

٨:١٢ بينما كان رجال بنيامين بارعين في استخدام القسي والمقاليع، كان المحاربون من جاد بارعين في استعمال التروس والرماح. وكان للرماح أيادٍ خشبية، أما رأس الرمح فكان من العظام أو الحجارة. وكثيراً ما كانت تُطوَّح في الهواء نحو الهدف. أما رماح الفلسطينيين فكانت أياديها من البرونز ورؤوسها من الحديد. وكانت أتراسهم مصنوعة من الخشب ومغطاة بالجلود. والأتراس الكبيرة كثيراً ما كان يحملها حامل السلاح، الذي كان عمله الرئيسي حماية المحارب.

١٨:١٢ كيف كان يعمل الروح القدس في أزمنة العهد القديم؟ عندما كان ثمة عمل هام يجب إنجازه، كان الله يختار شخصاً للقيام به، وكان الروح يمنح ذلك الشخص القوة والقدرة اللازمتين. فقد منح الروح بصلئيل المهارة الفنية (خر ٣١:١-٥)، ومنح يفتاح المهارة الحربية (قض ١١:٢٩)، ومنح داود القدرة على الحكم (١صم ١٦:١٣)، ومنح زكريا (بن يهوياداع) الكلمة النبوية الجازمة (٢أخ ٢٤:٢٠). وهنا حل الروح القدس على رجال داود. كان الروح القدس يحل على أفراد لإنجاز أهداف محددة، ولكن ابتداءً من يوم الخمسين، حل الروح القدس على جميع المؤمنين (انظر أع ٢:١-٢١).

٢٢:١٢ كان جيش داود يسمى "جيش الله". وقد انجذب أولئك الرجال إلى داود بسبب شهرة رجاله المحاربين العظام، وأخبار انتصاراتهم، ورغبتهم في إتمام إرادة الله بأن يكون داود ملكاً. فكثيراً ما ينجذب الناس إلى غاية عظيمة. وللناس الشجعان الحازمين الذين يسعون نحو هذه الغاية. وأمامنا، نحن المؤمنين، أعظم غاية، ألا وهي خلاص الجنس البشري. فإذا زكّنا شجعاناً حازمين وأمناء، فلابد أن ينجذب آخرون للعمل معنا.

عدد محاربي داود

٢٣:١٢ [٢٣]وَهٰذَا إِحْصَاءُ بِالْجُنُودِ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ لِيُحَوِّلُوا مَمْلَكَةَ
١صم ١:١٦ شَاوُلَ إِلَيْهِ حَسَبَ وَعْدِ الرَّبِّ. [٢٤]مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا: سِتَّةُ آلافٍ وَثَمَانِي مِئَةِ جُنْدِيٍّ مِنْ حَمَلَةِ
٢صم ٢:١-٤ الأَتْرَاسِ وَالرِّمَاحِ. [٢٥]مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ: سَبْعَةُ آلافٍ وَمِئَةٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ.
تث ١٠:١٢ [٢٦]مِنْ سِبْطِ لاوِي: أَرْبَعَةُ آلافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ. [٢٧]مِنْ ذُرِّيَّةِ هرُونَ: الْقَائِدُ يَهُويَادَاعُ عَلَى رَأْسِ
ثَلاثَةِ آلافٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ. [٢٨]وَانْضَمَّ إِلَيْهِ أَيْضاً صَادُوقُ الْمُقَاتِلُ الْجَبَّارُ مَعَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ
٢٩:١٢ قَائِداً مِنْ أَقْرِبَائِهِ. [٢٩]وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ أَقْرِبَاءِ شَاوُلَ: ثَلاثَةُ آلافٍ. أَمَّا أَكْثَرِيَّةُ سِبْطِ
٢صم ٢:٨-٩ بَنْيَامِينَ فَظَلُّوا مُوَالِينَ لِشَاوُلَ حَتَّى ذَلِكَ الْحِينِ. [٣٠]وَمِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ: عِشْرُونَ أَلْفاً
وَثَمَانِي مِئَةٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ الْمَشْهُورِينَ بَيْنَ عَشَائِرِ قَبِيلَتِهِمْ. [٣١]وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ
٣٢:١٢ مَنَسَّى: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً قَدْ اُخْتِيرُوا بِالتَّعْيِينِ لِيَذْهَبُوا وَيُنَصِّبُوا دَاوُدَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ. [٣٢]وَمِنْ
أم ١٣:١ سِبْطِ يَسَّاكَرَ، مِنْ ذَوِي الْخِبْرَةِ وَالْحِكْمَةِ فِي سِيَاسَةِ شُؤُونِ إِسْرَائِيلَ: مِئَتَانِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ
مَعَ أَقْرِبَائِهِمِ الَّذِينَ تَحْتَ إِمْرَتِهِمْ. [٣٣]وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ: خَمْسُونَ أَلْفاً مِنَ الْمُحَارِبِينَ
الْمُخْلِصِينَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْحَرْبِ بِكُلِّ أَصْنَافِ الأَسْلِحَةِ. [٣٤]وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي،
أَلْفُ قَائِدٍ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةٍ وَثَلاثِينَ أَلْفاً مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالأَتْرَاسِ وَالرِّمَاحِ. [٣٥]وَمِنْ سِبْطِ
دَانَ: ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً وَسِتُّ مِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. [٣٦]وَمِنْ سِبْطِ
أَشِيرَ: أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمُجَنَّدِينَ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. [٣٧]وَمِنْ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادَ
وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً مِنَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَصْنَافِ
الأَسْلِحَةِ، قَدِمُوا مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. [٣٨]وَقَدِ انْضَمَّ رِجَالُ الْحَرْبِ هَؤُلاءِ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ
إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِيُنَصِّبُوهُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، مُتَآزِرِينَ بِذَلِكَ مَعَ بَقِيَّةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ
٤٠:١٢ الَّذِينَ تَوَافَدُوا بِكُلِّ وَلاءٍ لِيُبَايِعُوا دَاوُدَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ. [٣٩]وَمَكَثُوا مَعَ دَاوُدَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ يَحْتَفِلُونَ
٢صم ١٨:٢٥ آكِلِينَ شَارِبِينَ مِمَّا أَعَدَّهُ لَهُمْ أَقْرِبَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٤٠]كَمَا شَارَكَ فِي اسْتِضَافَتِهِمْ

٢٦:١٢ أمر الرب في سفر العدد (١:٤٧-٥٠) أن يُعفى اللاويون من الخدمة العسكرية، فلماذا يُدرجون هنا كجزء من جيش داود؟ مع أنهم كانوا معفين من التجنيد العام، إلا أنهم أيدوا داود بقوة وتطوعوا للخدمة للمساعدة على إقامة داود ملكاً.

٣٢:١٢ كان المئتان من القادة من سبط يساكر، على خبرة بأحوال الأزمنة، ولذلك قدمت معرفتهم وحكمتهم خدمة لازمة في إصدار القرارات للأمة. ويلزم القادة، في هذه الأيام، وبنفس القدر، معرفة ما يجري في المجتمع ليمكنهم رسم أفضل خطة للعمل في الكنيسة. ومعرفة الأحداث الجارية والاتجاهات والاحتياطات، تساعد القائد على فهم أفكار الناس ومواقفهم، كما تساعد القادة على إصدار قرارات حكيمة للكنيسة، ومعرفة كيفية جعل رسالة الله ملائمة لحياتهم.

٣٨:١٢ بلغ عدد هذه الفرق أكثر من ثلثمائة ألف رجل، وكان هدفهم الوحيد هو إبداء تأييدهم البالغ لداود وإقامته ملكاً. وقد جمع الله أولئك الرجال معاً ووحّد جهودهم لهدف واحد. وكثيراً ما تبدد الكنائس والهيئات جهودها بمحاولة السير في عدة اتجاهات، ولكن عوضاً عن ذلك، يجب أن يطلبوا من الله أن يحصر أنظارهم في هدف مركزي واحد، هدف واحد يبني الكنيسة ويمجد الله. فيجب على الكنائس وغيرها من الجماعات أن تعرف هدفها بكل وضوح كما عرف جيش داود هدفه.

٤٠:١٢ كان الشعب مستعداً للتغيير، فقد عانوا الكثير تحت

عَشَائِرُ ٱلْأَسْبَاطِ ٱلْقَرِيبَةِ حَتَّى يَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، ٱلَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ مُحَمِّلِينَ حَمِيرَهُمْ
وَجِمَالَهُمْ وَبِغَالَهُمْ وَبَقَرَهُمْ بِٱلْخُبْزِ وَٱلدَّقِيقِ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّبِيبِ وَٱلْخَمْرِ وَٱلزَّيْتِ. كَمَا جَاءُوا
بِأَعْدَادٍ وَفِيرَةٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ لِلذَّبْحِ، لِأَنَّ ٱلْفَرَحَ عَمَّ إِسْرَائِيلَ.

نقل تابوت العهد من يعاريم

١٣ وَتَدَاوَلَ دَاوُدُ مَعَ كُلِّ قَادَةِ ٱلْأُلُوفِ وَٱلْمِئَاتِ وَسَائِرِ ٱلرُّؤَسَاءِ، ٢وَقَالَ لِكُلِّ
جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ وَكَانَ هَذَا ٱلْأَمْرُ مِنَ ٱلرَّبِّ، فَلْنَبْعَثْ إِلَى بَقِيَّةِ
إِخْوَتِنَا ٱلْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَإِلَى ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ ٱلْقَاطِنِينَ مَعَهُمْ فِي
مُدُنِهِمْ وَمَرَاعِيهِمْ لِيَجْتَمِعُوا هُنَا، ٣حَتَّى نُرْجِعَ تَابُوتَ إِلَهِنَا، لِأَنَّنَا أَهْمَلْنَا طَلَبَ ٱلْمَشُورَةِ ٣:١٣
بِوَاسِطَتِهِ مُنْذُ أَيَّامِ شَاوُلَ». ٤فَقَالَتْ كُلُّ ٱلْجَمَاعَةِ: «لِنَفْعَلْ ذَلِكَ». لِأَنَّ ٱلْأَمْرَ لَاقَى ١صم ٧:١-٢
ٱسْتِحْسَاناً لَدَيْهِمْ. ٥وَحَشَدَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حُدُودِ نَهْرِ شِيحُورِ مِصْرَ إِلَى مَدْخَلِ ٥:١٣
حَمَاةَ لِيَنْقُلُوا تَابُوتَ ٱللهِ مِنْ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. ٦وَٱنْطَلَقَ دَاوُدُ فِي طَلِيعَةِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى ١صم ٧:٢ ١أخ ١٥:٣
بَعْلَةَ، إِلَى قَرْيَةِ يَعَارِيمَ ٱلْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، لِيُحْضِرُوا مِنْ هُنَاكَ ٱلتَّابُوتَ ٱلَّذِي دُعِيَ ٦:١٣ يش ١٥:٩
عَلَيْهِ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْكَرُوبِيمِ. ٧وَأَخَذُوا ٱلتَّابُوتَ مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ وَوَضَعُوهُ ٢مل ١٩:١٥ ٧:١٣
عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ يَسُوقُهَا عُزَّا وَأَخِيُو. ٨وَرَاحَ دَاوُدُ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ يَحْتَفِلُونَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ ١صم ٧:١

قيادة شاول وبسبب عدم الطاعة لله. وكان فرحهم بتتويج داود طاغياً حتى إنهم أسهموا بسخاء في الاحتفال به. ومن الحق والصواب أن نعطي بسخاء للعبادة بفرح، فالله هو منبع الفرح، كما أنه يشاركنا أفراحنا.

١:١٣ نرى من القصة المماثلة لنقل التابوت في سفر صموئيل الثاني (٥، ٦)، أن مشروعات داود في البناء، كانت قد تمت قبل إحضاره التابوت إلى أورشليم، ولكن كاتب سفر الأخبار يضع نقل التابوت في المقدمة لأنه يريد أن يبرز إنجازات داود الروحية وعلاقته بالله، أكثر من مراعاة التسلسل الزمني الدقيق.

١:١٣ استغرق داود وقتاً في التشاور مع رجاله. لقد كان له، كملك، السلطة المطلقة، وكان يمكنه أن يصدر الأوامر من ذاته، ولكنه فضّل أن يشرك آخرين في القيادة. ولعل هذا هو السبب في التأييد بالإجماع لقراراته (١٣:١-٥). وعندما نكون في موقع المسئولية، نكون معرضين لإصدار قرارات من جانب واحد، فارضين آراءنا الذاتية، ولكن القادة الناجحين يصغون باهتمام لآراء الآخرين، ويشجعونهم على المشاركة في إصدار القرارات.

٣:١٣ يسمى "تابوت الله" أيضاً "تابوت العهد"، وكان مقره في قدس الأقداس، أقدس مكان في الهيكل، إذ كان أقدس شيء في العقيدة العبرانية. وكان عبارة عن صندوق ضخم يضم بداخله اللوحين الحجريين اللذين كتب الله عليهما الوصايا العشر (خر ٢٥:١٠-٢٢؛ ٣٤:١؛ ٤٠:٢٠). وكان داود قد جعل من أورشليم عاصمته السياسية (١١:٤-٩)، وها هو قد أحضر التابوت إليها على أمل أن يجعل منها مركز العبادة للأمة.

٣:١٣ ظل تابوت الله في قرية يعاريم سنين عديدة. وكان إهمال التابوت دليلاً على إهمالهم لله، فكانت إعادة التابوت إلى مركز حياة بني إسرائيل، تعكس رغبة داود الملك في تذكير الأمة بأساسها الحقيقي، وهو الله. وإهمالنا للأشياء التي تذكرنا بالله، الكتاب المقدس، والكنيسة .. إلخ، يجعلنا نهمل الله أيضاً. يجب أن نذكر أن نجعل الله مركز حياتنا دائماً.

٨:١٣ كانت العبادة في العهد القديم أكثر من مجرد ممارسة دينية وقورة، وحماسة داود في عبادته لله بالرقص والموسيقى لها ما يؤيدها في الكتاب المقدس، فيجب أن تعكس عبادتنا توازناً صحيحاً، إذ تكون أحياناً تأملية جادة (خر ١٩:١٤-٢٥)، وأحياناً أخرى مملوءة بالحماسة والتهليل. فالعبادة، مثل الحياة، يجب أن تكون متوازنة. فما الذي تحتاج إليه كنيستك؟ أتأملات جادة أكثر، أم احتفالات بهيجة أكثر؟

بِكُلِّ ٱعْتِزَازٍ رَاقِصِينَ وَمُغَنِّينَ وَعَازِفِينَ عَلَى عِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَدُفُوفٍ وَصُنُوجٍ وَأَبْوَاقٍ.

موت عُزَّا

٩ وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بَيْدَرَ كِيدُونَ تَعَثَّرَتِ ٱلثِّيرَانُ، فَمَدَّ عُزَّا يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِٱلتَّابُوتِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ
ٱلسُّقُوطِ. ١٠ فَٱحْتَدَمَ عَلَيْهِ غَضَبُ ٱلرَّبِّ وَأَمَاتَهُ لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى ٱلتَّابُوتِ، وَهَكَذَا هَلَكَ ١٣:١٠
هُنَاكَ أَمَامَ ٱللهِ. ١١ فَٱغْتَاظَ دَاوُدُ لِأَنَّ غَضَبَ ٱلرَّبِّ ٱنْصَبَّ عَلَى عُزَّا، وَسَمَّى ذَلِكَ ١٥ ،١٣:١٥
ٱلْمَوْضِعَ فَارِصَ عُزَّا (وَمَعْنَاهُ: ٱقْتِحَامُ عُزَّا) إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ١٢ وَٱعْتَرَى دَاوُدَ ٱلْخَوْفُ مِنَ
ٱللهِ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ أُحْضِرُ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ إِلَيَّ؟»

وضع التابوت في بيت عوبيد أدوم

١٣ وَلَمْ يَنْقُلْ دَاوُدُ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ إِلَيْهِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، بَلْ أَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ ٱلْجَتِّيِّ.
١٤ وَمَكَثَ ٱلتَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، بَارَكَ ٱلرَّبُّ فِي أَثْنَائِهَا بَيْتَ عُوبِيدَ
أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ.

داود وحيرام ملك صور

١٤ وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ إِلَى دَاوُدَ وَفْداً، صَحِبَ مَعَهُ بَنَّائِينَ وَنَجَّارِينَ مُحَمَّلِينَ
بِخَشَبِ أَرْزٍ، لِيَبْنُوا لَهُ قَصْراً. ٢ فَأَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَ دَعَائِمَ مُلْكِهِ
عَلَى إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ مَمْلَكَتَهُ ٱزْدَادَتْ رِفْعَةً مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

١٣: ١٠ لماذا مات عُزَّا؟ لأنه لمس التابوت، وكان ذلك خطية عقوبتها الموت، فقد أعطى الله تعليمات محددة عن كيفية نقل التابوت وحمله (عد ٤: ٥-١٥)، وقد أُهملت هنا، إذ كان على اللاويين مسئولية نقل التابوت وحمله على أكتافهم بواسطة عصي توضع في حلقاته، بحيث لا يُمس أبداً. وكان نقل التابوت على عربة تقليداً لِمَا فعله الفلسطينيون (١صم ٦: ١-٨). ومع أن عُزَّا كان مخلصاً في رغبته حماية التابوت، إلا أنه كان عليه مواجهة عواقب خطيته، وبذلك تذكر داود أن طاعته لشرائع الله أهم من حماسته.

١٣: ١٠-١٤ مات عُزَّا حالما لمس التابوت، ولكن الله بارك بيت عوبيد أدوم حيث حُفظ التابوت. ويبين لنا هذا قوة الله ذات الحدين، فهو كامل في محبته، وكامل في عدله، وتحل بركات عظيمة على من يطيعون أوامره، وكذلك تحل دينونة صارمة بمن يعصونه. وقد تأتي هذه الدينونة عاجلاً أو بعد وقت، ولكن لابد أن تأتي. وأحياناً نركز أبصارنا على البركات التي يمنحها الله لنا، بينما ننسى عندما نخطيء، أنه "حقاً ما أرهب الوقوع في يدي الله الحي" (عب ١٠: ٣١). وفي أحيان أخرى، نركز كثيراً على الدينونة، فلا نرى البركات. فاحذر من النظرة ذات الجانب الواحد إلى الله، فمع بركات الله، علينا مسئولية أن نحيا بحسب مطالبه في الاستقامة والأمانة والعدالة.

١٣: ١١ غضب داود من الله وعلى نفسه، فقد أدرك أنه أخطأ في نقل التابوت، وغضب لأن خططه في الاحتفال البهيج بعودة التابوت، أدت إلى موت رجل، ولكن غضبه هدأ وترك التابوت في بيت عوبيد أدوم حتى يتدبر في كيفية إحضاره إلى أورشليم، وقد أتاح له ذلك اكتشاف تعليمات الله لنقل التابوت، ليكون في المرة القادمة مطابقاً لأوامر الله.

١٤: ١ أرسل الملك حيرام أيضاً أخشاباً وصناعاً مهرة لمعاونة سليمان في بناء الهيكل (٢أخ ٢: ١-١٦).

١٤: ٢ لقد منح الله داود كرامة ونجاحاً، ولكن ليس لمنفعة داود الشخصية فحسب، ولقد أدرك داود أن الله قد باركه لغرض معين: أن يُفرّح الشعب! وكثيراً ما نتعرض لتجربة استخدام موقعنا أو ممتلكاتنا لمنفعتنا وحدنا، بينما يجب أن نذكر أن الله قد وضعنا حيث نحن، وأعطانا كل مالنا، لكي نكون سبب فرح وبركة للآخرين، لا لأنفسنا فحسب.

أبناء داود

٤:١٤ ١أخ ٩:٣ | [3]وَفِي أُورُشَلِيمَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ مِنْ نِسَاءٍ أَنْجَبْنَ لَهُ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. [4]وَهٰذِهِ أَسْمَاءُ ٱلْأَبْنَاءِ ٱلَّذِينَ
وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُّوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ، [5]وَيِبْحَارُ وَأَلِيشُوعُ وَأَلِفَالَطُ،
[6]وَنُوجَةُ وَنَافَجُ وَيَافِيعُ، [7]وَأَلِيشَمَعُ وَبَعَلْيَادَاعُ وَأَلِيفَلَطُ.

انتصارات داود

[8]وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، حَشَدُوا قُوَّاتِهِمْ لِيَأْسِرُوهُ. وَحِينَ
٩:١٤ ١أخ ١٥:١١ | بَلَغَ دَاوُدَ ذٰلِكَ خَرَجَ لِلِقَائِهِمْ. [9]فَجَاءَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى وَادِي ٱلرَّفَائِيِّينَ وَٱنْتَشَرُوا فِيهِ.
[10]فَسَأَلَ دَاوُدُ ٱلرَّبَّ: «هَلْ أُهَاجِمُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ فَتَنْصُرَنِي عَلَيْهِمْ؟» فَأَجَابَهُ ٱلرَّبُّ: «هَاجِمْهُمْ
فَأَنْصُرَكَ عَلَيْهِمْ». [11]فَتَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَهَزَمَهُمْ هُنَاكَ. وَقَالَ دَاوُدُ: «قَدِ ٱقْتَحَمَ
ٱلرَّبُّ أَعْدَائِي كَٱقْتِحَامِ ٱلْمِيَاهِ ٱلْمُتَدَفِّقَةِ». لِذٰلِكَ دُعِيَ ٱسْمُ ذٰلِكَ ٱلْمَكَانِ بَعْلَ فَرَاصِيمَ
(وَمَعْنَاهُ: سَيِّدُ ٱلاقْتِحَامِ). [12]وَخَلَّفَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامَهُمْ، فَأَمَرَ دَاوُدُ بِجَمْعِهَا
١٣:١٤ ١أخ ٩:١٤ | وَإِحْرَاقِهَا بِٱلنَّارِ. [13]ثُمَّ عَادَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ وَٱحْتَشَدُوا فِي وَادِي ٱلرَّفَائِيِّينَ. [14]فَٱسْتَشَارَ دَاوُدُ
ٱللهَ، فَقَالَ لَهُ ٱللهُ: «لَا تُهَاجِمْهُمْ مُبَاشَرَةً، وَلٰكِنْ دُرْ حَوْلَهُمْ وَهَاجِمْهُمْ مِنْ عِنْدِ أَشْجَارِ
ٱلْبَلْسَمِ. [15]وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ وَقْعَ خَطَوَاتٍ فَوْقَ رُؤُوسِ ٱلْأَشْجَارِ، خُضِ ٱلْقِتَالَ، لِأَنَّ ٱللهَ
يَتَقَدَّمُكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى قُوَّاتِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ». [16]فَنَفَّذَ دَاوُدُ أَوَامِرَ ٱلرَّبِّ، وَقَضَى عَلَى
١٧:١٤ تث ٢٥:٢ يش ٢٧:٦ | قُوَّاتِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جِبْعُونَ إِلَى جَازِرَ. [17]فَذَاعَ ٱسْمُ دَاوُدَ فِي كُلِّ ٱلْبِلَادِ، وَجَعَلَ
ٱلرَّبُّ هَيْبَتَهُ تَطْغَى عَلَى جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ.

٣:١٤ كان تعدد الزوجات والسراري عادة شائعة، في ذلك العصر، عند العائلات المالكة في الشرق الأوسط، ولكن لم يكن ذلك موافقاً لفكر الله (تك ٢:٢٤). لقد كان تعدد الزوجات سبباً في تعاظم قوة داود ونفوذه، ولكنه كان أيضاً سبب النزاع والغيرة، بل والقتل، في دائرة عائلته (انظر الرسم التوضيحي في ٢صم ١٣ لترى عواقب أخرى لتعدد الزوجات)

٨:١٤-١٦ توجد خريطة لهذه الموقعة في (٢صم ٥).

١٠:١٤ قبل أن يخرج داود إلى الحرب، تحدث إلى الله طالباً رفقته وإرشاده. وكثيراً ما ننتظر حتى نصبح في قلب المتاعب قبل أن نلجأ إلى الله، عندما تكون عواقب تصرفاتنا قد أخذت تتكشف. فمتى تطلب المعونة من الله؟ هل حينما يكون ذلك الملجأ الأخير عند اليأس؟ عوضاً عن ذلك، اذهب إليه أولاً. فقد تصلك، مثل داود، معونة أعظم من أن تُصدق، فتتحاشى متاعب خطيرة.

١٢:١٤ كان تصرف داود السريع الحاسم ضد الأصنام سبباً في عظمة داود، فقد كان يطيع أمر الله القائل: "اهدموا مذابحهم، وحطموا أصنامهم، وقطعوا سواريهم، واحرقوا تماثيلهم" (تث ٧:٥). فكان أعظم ضعفات خلفاء داود هو فشلهم في تحطيم الأصنام.

١٢:١٤ أراد الجنود أن يحتفظوا بهدايا من المعركة، ولكن داود أمر بحرق كل الأصنام، فرد الفعل الوحيد الصحيح أمام الخطية، هو التخلص منها تماماً، فلا تستطيع أن تكون من أتباع الله، بينما تتمسك بشيء من حياتك الماضية، لا يجعل من الله محور أفكارك وأفعالك. حطّم كل ما يمكن أن يأخذ مكان الله، اللائق به وحده، في حياتك، واتبعه في تكريس كامل.

١٣:١٤-١٦ في كل موقف جديد تقريباً، صلى داود طالباً الإرشاد. فالتطورات الجديدة تأتي بتحديات جديدة ومخاطر جديدة. ويجب أن نكون على استعداد لطلب إرشاد الله في كل موقف جديد، لأن ذلك يساعدنا على تجنب مخاطر أكيدة. لا تفترض أن إرادة الله أو طريقة عمله في حياتك ستظل كما هي على الدوام. فإذا طلبت قيادة الله عندما تتغير الظروف، فإنك لن ترى التغيير أمراً يهددك، بل ستراه فرصة لتدع الله يعمل بطرق جديدة.

الاحتفال بنقل التابوت إلى أورشليم

١٥ وَشَيَّدَ دَاوُدُ لِنَفْسِهِ قُصُوراً فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَجَهَّزَ خَيْمَةً لِيَضَعَ فِيهَا تَابُوتَ ١:١٥ ١أخ ١٦:١
ٱللهِ. ٢ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ: «لَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ تَابُوتَ ٱللهِ سِوَى ٱللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ ٢:١٥
ٱلرَّبَّ قَدِ ٱخْتَارَهُمْ لِحَمْلِ ٱلتَّابُوتِ وَٱلْقِيَامِ عَلَى خِدْمَتِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ». ٣وَٱسْتَدْعَى دَاوُدُ عد ٤:١٥ تث ١٠:٨
كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلِاحْتِفَالِ بِإِصْعَادِ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي أَعَدَّهُ لَهُ. ٣:١٥ ١أخ ١٣:٥
٤فَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَرُونَ وَٱللَّاوِيِّينَ، ٥فَجَاءَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ لَاوِيّاً وَعَلَى
رَأْسِهِمْ أُورِيئِيلُ. ٦وَمِنْ بَنِي مَرَارِي مِئَتَانِ وَعِشْرُونَ لَاوِيّاً وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَسَايَا. ٧وَمِنْ بَنِي
جَرْشُومَ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ لَاوِيّاً وَعَلَى رَأْسِهِمْ يُوئِيلُ. ٨وَمِنْ بَنِي أَلِيصَافَانَ مِئَتَانِ لَاوِيّاً وَعَلَى
رَأْسِهِمْ شَمَعْيَا. ٩وَمِنْ بَنِي حَبْرُونَ ثَمَانُونَ لَاوِيّاً وَعَلَى رَأْسِهِمْ إِيلِيئِيلُ. ١٠وَمِنْ بَنِي عُزِّيئِيلَ
مِئَةٌ وَٱثْنَا عَشَرَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَمِّينَادَابُ. ١١وَٱسْتَدْعَى دَاوُدُ أَيْضاً صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ
ٱلْكَاهِنَيْنِ وَرُؤَسَاءَ ٱللَّاوِيِّينَ: أُورِيئِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمَعْيَا وَإِيلِيئِيلَ وَعَمِّينَادَابَ.
١٢وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ ٱللَّاوِيِّينَ، فَتَطَهَّرُوا مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكُمُ ٱللَّاوِيِّينَ لِتَنْقُلُوا
تَابُوتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي جَهَّزْتُهُ لَهُ. ١٣لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ غَضِبَ ١٣:١٥
عَلَيْنَا فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلسَّابِقَةِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا مَوْجُودِينَ لِنَقْلِ ٱلتَّابُوتِ، وَلِأَنَّنَا لَمْ نَسْتَشِرِ ١أخ ١٣:٧-١٠
ٱلرَّبَّ فِي كَيْفِيَّةِ ٱلْقِيَامِ بِمَرَاسِيمِ نَقْلِهِ». ١٤فَتَطَهَّرَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ ٱسْتِعْدَاداً لِنَقْلِ تَابُوتِ
ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ١٥وَحَمَلَهُ ٱللَّاوِيُّونَ بِعِصِيٍّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، بِمُوْجِبِ مَا أَمَرَ مُوسَى كَمَا ١٥:١٥ خر ٢٥:١٤
أَوْصَاهُ ٱلرَّبُّ.

اختيار الموسيقيين

١٦وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ ٱللَّاوِيِّينَ أَنْ يُعَيِّنُوا مِنْ بَيْنِهِمِ ٱلْمُغَنِّينَ ٱلْعَازِفِينَ عَلَى ٱلْعِيدَانِ وَٱلرَّبَابِ ١٦:١٥ ١أخ ١٣:٨
وَٱلصُّنُوجِ لِيُرَتِّلُوا وَيَعْزِفُوا فَرِحِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ. ١٧فَعَيَّنَ رُؤَسَاءُ ٱللَّاوِيِّينَ هَيْمَانَ بْنَ يُوئِيلَ ١٧:١٥ ١أخ ٦:٣٣، ٣٩، ٤٤

١٥:١٢ قدَّس الكهنة أنفسهم ليكونوا مستعدين لحمل التابوت. والتقديس معناه، حرفياً، الانفصال. فقد فصل الكهنة أنفسهم طقسياً عن الخطية والشر، وكان ذلك يتم بغسل أنفسهم وثيابهم بطقوس خاصة (عد ٨:٥-٨).

١٥:١٣ الحادثة التي يشير إليها داود مسجلة في (١٣:٨-١١ ؛ ٢صم ٦:١-١١). فعند إحضار التابوت على عربة تجرها الثيران، عثرت الثيران، فحاول عُزّا أن يسند التابوت بيده، فمات في الحال. ولم يكن الخطأ في رغبة داود في نقل التابوت، بل في طريقة نقله. فإما أن داود تجاهل تعليمات الله عن كيفية نقل التابوت، أو أنه لم ينتبه إليها. ويبدو واضحاً الآن أنه قد اكتشف الخطأ، وكان مستعداً لإصلاحه. وكانت هذه فرصة يعلّم الله فيها كل بني إسرائيل درساً بأن الله هو الذي يحكم الملك وليس العكس. فلو سُمح لداود أن ينقل تابوت الله بدون عناية، فما الذي كان يعنيه ذلك لإيمان كل الشعب؟

١٥:١٣-١٥ عندما فشلت محاولة داود الأولى لنقل التابوت (١٣:٨-١٤)، تعلّم درساً هاماً : هو أنه عندما يعطي الله توجيهات محددة، فمن الحكمة تنفيذها بكل دقة. وفي هذه المرة راعى داود أن يحمل اللاويون التابوت (عد ٤:٥-١٥). وقد لا نفهم تماماً الأسباب وراء تعليمات الله، ولكننا نستطيع أن نعلم أن حكمته كاملة، وأحكامه معصومة من الخطأ. والطريق لمعرفة تعليمات الله هي كلمته. ولكن، كما لا يفهم الأطفال أسباب كل توجيهات آبائهم إلى أن يبلغوا سن الرشد، هكذا لن نفهم كل تعليمات الله في هذه الحياة، فمن الأفضل جدّاً أن نطيع الله أولا، ثم نسعى لمعرفة الأسباب.

١٥:١٦-٢٥ هذا الموكب الموسيقي العظيم، الذي تم تنظيمه ليليق بالمناسبة العظيمة، قد زاد من الإثارة، وسما

وَقَرِيبَهُ آسَافَ بْنَ بَرَخْيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِيثَانَ بْنَ قُوشِيَّا. [١٨]وَتَلاهُمْ فِي ٱلْمَرْتَبَةِ مِنْ
أَقْرِبَائِهِمْ بَنِي مَرَارِي: زَكَرِيَّا وَبَيْنُ وَيَعْزِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحِيئِيلُ وَعُنِّي وَأَلِيآبُ وَبَنَايَا
وَمَعْسِيَا وَمَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبِيدُ أَدُومَ وَيَعِيئِيلُ مِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ ٱلْخَيْمَةِ. [١٩]وَقَامَ
هَيْمَانُ وَآسَافُ وَإِيثَانُ بِٱلْعَزْفِ عَلَى ٱلصُّنُوجِ ٱلنُّحَاسِيَّةِ. [٢٠]كَمَا تَشَكَّلَتْ فِرْقَةٌ لِتَرُدَّ عَلَيْهِمْ
مِنْ زَكَرِيَّا وَعُزِّيئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحِيئِيلَ وَعُنِّي وَأَلِيآبَ وَمَعْسِيَا وَبَنَايَا ٱلْعَازِفِينَ عَلَى
ٱلرَّبَابِ. [٢١]وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْ مَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبِيدَ أَدُومَ وَيَعِيئِيلَ وَعَزَزْيَا ٱلْعَازِفِينَ
عَلَى ٱلْعِيدَانِ فِي ٱلْقِيَادَةِ عِنْدَ غِنَاءِ ٱلْقَرَارِ. [٢٢]وَكَانَ كَنَنْيَا رَئِيساً لِلْمُوسِيقِيِّينَ ٱللَّاوِيِّينَ
لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيراً فِي ٱلْمُوسِيقَى. [٢٣]وَتَمَّ ٱخْتِيَارُ بَرَخْيَا وَأَلْقَانَةَ لِحِرَاسَةِ ٱلتَّابُوتِ. [٢٤]وَٱلْكَهَنَةَ
شَبَنْيَا وَيُوشَافَاطَ وَنَثْنَئِيلَ وَعَمَاسَايَ وَزَكَرِيَّا وَبَنَايَا وَأَلِيعَزَرَ لِلنَّفْخِ بِٱلْأَبْوَاقِ أَمَامَ تَابُوتِ ٱللهِ.
أَمَّا عُوبِيدُ أَدُومَ وَيَحْيَيَّ فَقَدْ عُيِّنَا أَيْضاً لِحِرَاسَةِ ٱلتَّابُوتِ.

داود يرقص أمام التابوت

[٢٥]وَهَكَذَا تَوَجَّهَ دَاوُدُ وَشُيُوخُ وَرُؤَسَاءُ ٱلْأُلُوفِ لِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ
أَدُومَ بِٱحْتِفَالٍ بَهِيجٍ. [٢٦]وَإِذْ أَعَانَ ٱللهُ ٱللَّاوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ ذَبَحُوا سَبْعَةَ
عُجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. [٢٧]وَٱرْتَدَى دَاوُدُ وَكُلُّ ٱللَّاوِيِّينَ حَامِلُو ٱلتَّابُوتِ وَٱلْمُغَنُّونَ وَكَنَنْيَا
قَائِدُ ٱلْغِنَاءِ وَٱلْمُوسِيقِيُّونَ جُبَباً مِنْ كَتَّانٍ، كَمَا لَبِسَ دَاوُدُ أَيْضاً أَفُوداً مِنْ كَتَّانٍ. [٢٨]وَهَكَذَا
ٱحْتَفَلَ جَمِيعُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ هَاتِفِينَ بِفَرَحٍ وَنَافِخِينَ بِٱلْأَبْوَاقِ
ٱلنُّحَاسِيَّةِ وَٱلْأَصْوَارِ، وَعَازِفِينَ عَلَى ٱلصُّنُوجِ وَٱلرَّبَابِ وَٱلْعِيدَانِ.
[٢٩]وَعِنْدَمَا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ ٱلرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطَلَّتْ مِيكَالُ ٱبْنَةُ شَاوُلَ مِنَ ٱلْكُوَّةِ
فَشَاهَدَتِ ٱلْمَلِكَ دَاوُدَ يَرْقُصُ وَيَقْفِزُ، فَٱزْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.

المحرقات والموسيقى

١٦ ثُمَّ أَدْخَلُوا تَابُوتَ ٱللهِ إِلَى ٱلْخَيْمَةِ ٱلَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَوَضَعُوهُ فِي وَسَطِهَا ١:١٦ / ١أخ ١:١٥
وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ لِلهِ. [٢]وَبَعْدَ أَنِ ٱنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ تَقْدِيمِ ٱلْمُحْرَقَاتِ
وَذَبَائِحِ ٱلسَّلَامِ بَارَكَ ٱلشَّعْبَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. [٣]وَوَزَّعَ عَلَى كُلِّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ رِجَالٍ

بقلوب الناس وأفكارهم، وركز انتباههم على الحادثة، كما عمل على تثبيتها في ذاكرتهم لسنوات عديدة بعد ذلك. وبدء أي عمل بالحمد لله، يمكن أن يدفعنا إلى أن نعطيه أفضل ما عندنا. فاعمل على تنمية عادة تقديم الحمد لله، فتستمتع بفرح أعمق وقوة أعظم لمواجهة أي عمل.

٢٢:١٥ كان كننيا قد نمّى مهاراته الموسيقية، مما جعل أمامه فرصاً واسعة للخدمة. فهل لديك مواهب طبيعية يمكن أن تكون نافعة في خدمة الله؟ ليدفعك مثال كننيا لتنمية هذه المهارات وتنقيتها حتى تستطيع أن تقدمها عطايا ثمينة للرب.

٢٩:١٥ كان داود على استعداد أن يبدو غبياً في أعين البعض، ليعبر عن شكره لله بكل قوة وأمانة. وعلى النقيض من ذلك، استاءت ميكال من تصرفاته غير اللائقة، في نظرها، فلم تستطع أن تشارك في الابتهاج بعودة التابوت إلى أورشليم. وقد يبدو بعض الناس الأتقياء، أغبياء، في نظرنا، في التعبير عما في نفوسهم من عبادة، ولكن علينا أن نقبلهم، كما يجب ألا نخشى أن نعبد الله بالتي عبارات تبدو ملائمة.

وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ ٱلْحَاضِرِينَ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ.
٤وَعَيَّنَ دَاوُدُ عَدَداً مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ لِيَقُومُوا بِٱلْخِدْمَةِ أَمَامَ تَابُوتِ ٱلرَّبِّ وَلِرَفْعِ ٱلتَّضَرُّعَاتِ
وَتَقْدِيمِ ٱلشُّكْرِ وَٱلتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٥وَجَعَلَ آسَافَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ وَزَكَرِيَّا مُعَاوِناً
لَهُ، وَكَانَ يَعِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحِيئِيلُ وَمَتَّثْيَا وَأَلِيآبُ وَبَنَايَا وَعُوبِيدُ أَدُومَ وَيَعِيئِيلُ يَعْزِفُونَ
عَلَى ٱلرَّبَابِ وَٱلْأَعْوَادِ. أَمَّا آسَافُ فَكَانَ يَعْزِفُ عَلَى ٱلصُّنُوجِ. ٦فِي حِينِ كَانَ بَنَايَا
وَيَحْزِيئِيلُ ٱلْكَاهِنَانِ يَنْفُخَانِ بِٱلْأَبْوَاقِ دَائِماً أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ.

مزمور داود في الامتنان

٧وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يُسَبَّحُ فِيهَا ٱلرَّبُّ بِٱلْغِنَاءِ (فِي ٱلْخَيْمَةِ) وَقَدْ عَهِدَ دَاوُدُ بِذَلِكَ إِلَى
آسَافَ وَرِفَاقِهِ: ٨«قَدِّمُوا ٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ، ٱدْعُوا بِٱسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ. ٩غَنُّوا — ٨:١٦
لَهُ، ٱشْدُوا لَهُ، حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. ١٠تَبَاهَوْا بِٱسْمِهِ ٱلْقُدُّوسِ، لِتَفْرَحْ قُلُوبُ طَالِبِي — مز ١٩:١٩
ٱلرَّبِّ. ١١ٱطْلُبُوا ٱلرَّبَّ وَقُوَّتَهُ، ٱلْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِماً. ١٢ٱذْكُرُوا عَجَائِبَهُ ٱلَّتِي صَنَعَ، مُعْجِزَاتِهِ — ١١:١٦
وَأَحْكَامَهُ ٱلَّتِي نَطَقَ بِهَا ١٣يَاذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَابَنِي يَعْقُوبَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ ١٤هُوَ ٱلرَّبُّ — مز ٦:٢٤ — ١٢:١٦
إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمْلَأُ ٱلْأَرْضَ كُلَّهَا ١٥لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلَا وَعْدَهُ ٱلَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ — مز ٤٣:٧٨
جِيلٍ، ١٦ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَٱلْقَسَمَ ٱلَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِإِسْحقَ ١٧ثُمَّ ثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ — ١٦:١٦
فَرِيضَةً، وَلِإِسْرَائِيلَ مِيثَاقاً أَبَدِيّاً ١٨قَائِلاً: لَكَ أُعْطِي أَرْضَ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ ١٩إِذْ — تك ١٨:١٥ — ١٧:١٦
كَانُوا قِلَّةً بَعْدُ، نَفَراً ضَئِيلاً مُتَغَرِّبِينَ فِي ٱلْأَرْضِ. ٢٠مُتَنَقِّلِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ — تك ٩:٣٥-١٢ — ١٨:١٦
إِلَى أُخْرَى ٢١فَلَمْ يَدَعْ أَيَّ إِنْسَانٍ يَظْلِمُهُمْ بَلْ وَبَّخَ مُلُوكاً مِنْ أَجْلِهِمْ ٢٢قَائِلاً: لَا تَمَسُّوا — تك ١٤:١٣-١٧ — ٢١:١٦
مُسَحَائِي، وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي. — تك ٢٧:١٢ ؛ ٢٠:٣ — مز ١٥:٧-١٨

٢٣غَنُّوا لِلرَّبِّ يَاكُلَّ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ، خَبِّرُوا بِخَلَاصِهِ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ. ٢٤أَعْلِنُوا مَجْدَهُ بَيْنَ
ٱلْأُمَمِ، وَعَجَائِبَهُ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ كُلِّهَا ٢٥فَإِنَّ ٱلرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ. هُوَ مَرْهُوبٌ أَكْثَرَ — ٢٥:١٦
مِنْ جَمِيعِ ٱلْآلِهَةِ. ٢٦لِأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ ٱلْأُمَمِ أَصْنَامٌ، أَمَّا ٱلرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ ٱلسَّمَاوَاتِ. — مز ٧:٨٩
٢٧ٱلْجَلَالُ وَٱلْبَهَاءُ أَمَامَهُ، وَٱلْقُوَّةُ وَٱلْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ. ٢٨قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَاجَمِيعَ — ٢٨:١٦
ٱلشُّعُوبِ.. قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَقُوَّةً. ٢٩قَدِّمُوا لِلرَّبِّ ٱلْمَجْدَ ٱلْوَاجِبَ لِٱسْمِهِ، أَحْضِرُوا — مز ١:٢٩-٢

٤:١٦ تعين بعض اللاويين لتقديم الحمد والشكر لله على الدوام، فيجب أن يكون الحمد والشكر جزءاً مستديماً في حياتنا، ولا مجرد عبارات محفوظة للمناسبات. اعزم على حمد الله باستمرار، وستجد أنك لن تأخذ بركاته قضية مسلمة.

٧:١٦-٣٦ هل حدث ورأيت أن عبارة "شكراً" لله، لا تكفي للتعبير عن تقديرك له؟ ثمة أربعة عناصر للشكر الحقيقي في الترنيمة المذكورة هنا: (١) تذكر ما قد فعله الله. (٢) تخبير الآخرين بها. (٣) إظهار مجد الله للآخرين. (٤) تقديم الذات والوقت والموارد. لتكن لك عادة التعبير الصادق عن شكرك لله.

٨:١٦ تتقابل أجزاء عديدة من هذه الترنيمة مع أجزاء من سفر المزامير، فالآيات في (١أخ ٨:١٦-٢٢ يقابلها مز ١:١٠٥-١٥ ؛ ١أخ ٢٣:١٦-٣٣ يقابلها مز ٩٦ ؛ ١أخ ٣٤:١٦-٣٦ يقابلها مز ١:١٠٦، ٤٧، ٤٨).

١٥:١٦-١٨ أعطي هذا العهد لإبراهيم (انظر تك ١٨:١٥-٢١) ثم لإسحق (تك ٢٤:٢٦، ٢٥) ثم ليعقوب (تك ١٣:٢٨-١٥)، فقد وعد الله أن يعطي أرض كنعان لنسلهم، كما وعد أيضاً أن المسيح سيأتي من نسلهم.

تَقْدِمَةً وَتَعَالَوْا وَٱمْثُلُوا فِي حَضْرَتِهِ. ٱسْجُدُوا لَهُ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٣٠ٱرْتَعِدِي أَمَامَهُ يَاكُلَّ
ٱلْأَرْضِ، هُوَذَا ٱلْأَرْضُ قَدِ ٱسْتَقَرَّتْ ثَابِتَةً. ٣١لِتَفْرَحِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَلْتَبْتَهِجِ ٱلْأَرْضُ وَلْيُذَعْ بَيْنَ
ٱلْأُمَمِ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. ٣٢لِيَعِجَّ ٱلْبَحْرُ وَكُلُّ مَا يَحْوِيهِ. لِيَتَهَلَّلِ ٱلْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ.
٣٣عِنْدَئِذٍ تَتَرَنَّمُ أَشْجَارُ ٱلْغَابَةِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ ٱلْأَرْضَ. ٣٤اِحْمَدُوا ٱلرَّبَّ
لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَرَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٣٥قُولُوا: أَنْقِذْنَا يَاإِلَهَ خَلَاصِنَا، وَٱجْمَعْ شَمْلَنَا مِنْ بَيْنِ
ٱلْأُمَمِ وَخَلِّصْنَا فَنَرْفَعَ ٱلشُّكْرَ لِٱسْمِكَ ٱلْقُدُّوسِ وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٣٦مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْأَزَلِ إِلَى ٱلْأَبَدِ». فَأَجَابَ كُلُّ ٱلشَّعْبِ: «آمِينَ»، وَسَبَّحُوا ٱلرَّبَّ.

خدام التابوت وحراسه

٣٧وَكَلَّفَ دَاوُدُ آسَافَ وَرِفَاقَهُ بِٱلْقِيَامِ بِٱلْخِدْمَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ، ٣٨وَعَهِدَ
إِلَى عُوبِيدَ أَدُومَ بْنِ يَدِيثُونَ وَحُوسَةَ وَرِفَاقِهِمِ ٱلثَّمَانِيَةِ وَٱلسِّتِّينَ بِحِرَاسَةِ ٱلتَّابُوتِ.
٣٩وَأَوْكَلَ إِلَى صَادُوقَ ٱلْكَاهِنِ وَرِفَاقِهِ ٱلْكَهَنَةِ خِدْمَةَ مَسْكَنِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيمِ ٱلْقَائِمِ عَلَى
مُرْتَفَعَةِ جِبْعُونَ، ٤٠لِيُقَرِّبُوا عَلَى مَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةِ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ فِي كُلِّ صَبَاحٍ
وَمَسَاءٍ، كَمَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. ٤١وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ هَيْمَانَ
وَيَدُوثُونَ وَسَائِرَ ٱلْمُخْتَارِينَ ٱلَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ لِيُمَجِّدُوا ٱلرَّبَّ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ
تَدُومُ. ٤٢فَكَانَ هَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ يَنْفُخَانِ بِٱلْأَبْوَاقِ وَيَعْزِفَانِ عَلَى ٱلصُّنُوجِ وَسِوَاهَا مِنْ آلَاتِ
غِنَاءٍ لِلهِ، كَمَا قَامَ أَبْنَاءُ يَدُوثُونَ بِٱلْحِرَاسَةِ. ٤٣ثُمَّ ٱنْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلشَّعْبِ إِلَى مَنْزِلِهِ
وَعَادَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ أَهْلَ بَيْتِهِ.

دارد يعزم على بناء الهيكل وتحذير الرب له

١٧ وَبَعْدَ أَنِ ٱسْتَقَرَّ ٱلْمَقَامُ بِدَاوُدَ فِي قَصْرِهِ قَالَ لِنَاثَانَ ٱلنَّبِيِّ: «أَنَا أَسْكُنُ فِي
قَصْرٍ مَبْنِيٍّ مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ بَيْنَمَا تَابُوتُ عَهْدِ ٱلرَّبِّ لَا يَزَالُ فِي خَيْمَةٍ».
٢فَأَجَابَ نَاثَانُ: «ٱصْنَعْ مَا يُحَدِّثُكَ بِهِ قَلْبُكَ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ مَعَكَ». ٣وَلَكِنْ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ

١٦:٣١ مز ٩٣:١؛ إش ٤٩:١٣
١٦:٣٤ عز ٣:١١؛ مز ١٣٦:١-٢٦؛ إر ٣٣:١١
١٦:٣٦ ١مل ٨:١٥؛ مز ٧٢:١٨-١٩
١٦:٣٧ ٢أخ ٨:١٤
١٦:٣٨ ١أخ ١٣:١٣؛ ٢٦:١٠
١٦:٣٩ ٢أخ ١:٣
١٦:٤٠ خر ٢٩:٣٨؛ عد ٢٨:١-٨
١٦:٤٢ ٢أخ ٧:٦

١٦:٣٧ كان آساف ورفاقه من اللاويين يقومون بالخدمة اليومية في خيمة الشهادة، والقيام بعمل الله لا يعني مجرد الانشغال بالممارسات الدينية، ولكنه يشمل مهام أخرى ضرورية، حتى إذا لم تكن لديك الفرصة للتعليم أو الكرازة، فإن الله يستطيع أن يستخدمك. فما الذي يلزم عمله؟ التنظيف، الخدمة، الترنيم، التخطيط، الإدارة؟ ابحث عن إمكانيات للخدمة في كل يوم.

١٦:٣٩ أحضر داود التابوت إلى أورشليم، بينما مازالت خيمة الشهادة مازالت في جبعون، فقد كانت خطته أن يُعيد الجمع بين خيمة الشهادة والتابوت في هيكل جديد في أورشليم، يصبح هو المركز الوحيد للعبادة، ولكن الهيكل لم يُبْنَ إلا في عهد سليمان، وفي تلك الأثناء كان لبني إسرائيل مركزان للعبادة، ورئيسان للكهنة (١٥:١١)؛ أحدهما في جبعون، والآخر في أورشليم.

١:١٧ شعر داود بالذنب، أن يظل التابوت، رمز حضور الله، في خيمة، بينما هو يعيش في قصر جميل. كانت رغبة داود صائبة، ولكن لم يكن التوقيت مناسباً. فقال الله لداود أن لا يبني هيكلاً (١٧:٣، ٤). وكان داود على استعداد أن يعيش حسب توقيت الله. فإن كنت تعيش في رفاهية نسبية، بينما عمل الله أو بيته أو خدامه في احتياج، فهيا وصحح الخلل في التوازن، ولكن كن مستعداً لانتظار توقيت الله.

٤:١٧ ١أخ ٣:٢٨ خَاطَبَ ٱلرَّبُّ نَاثَانَ: ٤«تَوَجَّهْ إِلَى دَاوُدَ عَبْدِي وَبَلِّغْهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: لَسْتَ أَنْتَ
ٱلَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتاً، ٥فَأَنَا لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا
ٱلْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَنْتَقِلُ مِنْ خَيْمَةٍ إِلَى خَيْمَةٍ، وَمِنْ مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. ٦فَهَلْ فِي أَثْنَاءِ
مُرَافَقَتِي لِإِسْرَائِيلَ طَالَبْتُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَحَدَ قُضَاتِهِمِ ٱلَّذِينَ أَوْكَلْتُ إِلَيْهِمْ رِعَايَةَ
شَعْبِي، قَائِلاً: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتاً مِنْ خَشَبِ ٱلْأَرْزِ؟
٧:١٧ ٢صم ٦:٢١ ٧وَٱلْآنَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: يَقُولُ لَكَ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: لَقَدِ ٱخْتَرْتُكَ مِنَ ٱلْمَرْبَضِ مِنْ
وَرَاءِ ٱلْأَغْنَامِ لِأَجْعَلَكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٨وَرَافَقْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَأَفْنَيْتُ جَمِيعَ
أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ. وَجَعَلْتُ ٱسْمَكَ يَتَعَظَّمُ مِثْلَ عُظَمَاءِ ٱلْأَرْضِ، ٩وَخَصَّصْتُ لِشَعْبِي
إِسْرَائِيلَ أَرْضاً يَسْتَقِرُّ فِيهَا، فَٱسْتَوْطَنَهَا لَا يَتَزَحْزَحُ مِنْهَا. وَلَمْ يَكُنْ فِي وُسْعِ أَبْنَاءِ ٱلْإِثْمِ
ٱضْطِهَادُهُ كَمَا حَدَثَ سَابِقاً.

وعد الرب لداود

١٠:١٧ قض ٢:١٦ ١٠وَمُنْذُ أَنْ أَقَمْتُ قُضَاةً يَحْكُمُونَ شَعْبِي. لَقَدْ قَهَرْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ، وَٱلْآنَ أُخْبِرُكَ أَنَّ
ٱلرَّبَّ سَيَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ مُلُوكاً لِإِسْرَائِيلَ. ١١فَعِنْدَمَا يَحِينُ ٱلْأَوَانُ لِتَلْتَحِقَ بِآبَائِكَ، أَخْتَارُ مِنْ
بَعْدِكَ ٱبْناً مِنْ نَسْلِكَ لِيَخْلُفَكَ، وَأُرَسِّخُ مَمْلَكَتَهُ. ١٢وَهُوَ ٱلَّذِي يُشَيِّدُ لِي بَيْتاً، وَأَنَا أُرَسِّخُ
١٣:١٧ ٢كو ٦:١٨ عب ١:٥ عَرْشَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٣أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ٱبْناً، وَلَنْ أَحْرِمَهُ مِنْ رَحْمَتِي كَمَا
حَرَمْتُ مِنْهَا شَاوُلَ. ١٤بَلْ أُثَبِّتُهُ فِي بَيْتِي وَمَلَكُوتِي، وَلَا يَتَزَعْزَعُ عَرْشُهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ».
١٤:١٧ ١مل ٢:١٢ إر ١٧:٣٣ ١٥فَأَبْلَغَ نَاثَانُ دَاوُدَ كُلَّ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي سَمِعَهُ فِي ٱلرُّؤْيَا بِحَذَافِيرِهِ.

صلاة داود

١٦فَمَثَلَ ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ، وَمَا هِيَ مَكَانَةُ عَائِلَتِي،
حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا ٱلْمُسْتَوَى؟ ١٧وَكَأَنَّ مَا أَسْبَغْتَهُ عَلَيَّ قَلَّ فِي عَيْنَيْكَ، فَتَحَدَّثْتَ عَنْ
مُسْتَقْبَلِ ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ، وَعَامَلْتَنِي أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ وَكَأَنَّنِي أَعْظَمُ ٱلرِّجَالِ شَأْناً! ١٨فَمَاذَا
يُمْكِنُ لِدَاوُدَ عَبْدِكَ أَنْ يُضِيفَ مِنْ عِبَارَاتِ ٱلشُّكْرِ لَكَ عَلَى مَا أَكْرَمْتَهُ بِهِ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ

١٧:٣-١٤ لم يشأ الله أن يقوم رجل حرب ببناء هيكله (٢٨:٣؛ ١مل ٥:٣). فقد سفك داود دماً كثيراً لتوحيد الأمة كما أمر الله، لذلك كان يجب أن ينتقل شرف بناء الهيكل إلى سليمان بن داود، فسيسلم داود لسليمان مملكة متحدة يخيم عليها السلام، على استعداد للشروع في بناء هيكل جميل.

١٧:١٠ وعد الله أن يُخضع أعداء داود، وتخبرنا (١أخ ١٨-٢٠) كيف حقق الله هذا الوعد.

١٧:١٢-١٤ لماذا، بعد هذا الوعد الأبدي، أُخذ بنو إسرائيل إلى السبي؟ كان الوعد لداود يتكون من جزءين، كان أولهما مشروطاً، فطالما أطاع نسل داود شرائع الله وأكرموه، فإنهم يظلون دائماً على عرش المملكة، أما الجزء الثاني فكان غير مشروط، فابن داود سيجلس على عرشه إلى الأبد، وهذا الابن هو يسوع المسيح. كان الجزء الأول من الوعد متوقفاً على طاعة نسل داود، أما الجزء الثاني فسيتحقق بغض النظر عن مسلك نسل داود.

١٧:١٦-٢٧ صلى داود باتضاع (١٧:١٦-١٨)، حامداً الله (١٧:١٩، ٢٠)، معترفاً ببركات الله (١٧:٢١، ٢٢)، ومرحباً بقرارات الله ومواعيده وأوامره (١٧:٢٣، ٢٤).

١٧:١٦-٢٧ قابل داود جواب الله ومواعيده باتضاع عميق، ولا باستياء، فقال هذا الملك، الذي هزم أعداءه،

عَبْدَكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ؟ [19] يَارَبُّ، لَقَدْ صَنَعْتَ كُلَّ هَذِهِ ٱلْعَظَائِمِ مِنْ أَجْلِ عَبْدِكَ وَبِمُقْتَضَى ١٩:١٧ ٢صم ٢٥:٧
إِرَادَتِكَ لِتُعْلِنَ عَجَائِبَكَ. [20] يَارَبُّ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ بِمُوْجِبِ مَا سَمِعْنَاهُ إش ٣٥:٣٧
بِآذَانِنَا. [21] وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، هَذِهِ ٱلْأُمَّةُ ٱلَّتِي خَرَجْتَ ٢٠:١٧ حز ١٤:٩
بِنَفْسِكَ لِتَفْتَدِيَهَا، لِتُذِيعَ ٱسْمَكَ بِفَضْلِ مَا تُجْرِيهِ مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ مُذْهِلَةٍ، إِذْ طَرَدْتَ أُمَماً إش ٦:٤٤ ٢١:١٧
مِنْ أَمَامِهِمْ، بَعْدَ أَنِ ٱفْتَدَيْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، [22] وَجَعَلْتَ إِسْرَائِيلَ شَعْباً لَكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، حز ٦:٦ ٢٢:١٧
وَصِرْتَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهاً لَهُمْ. [23] وَٱلْآنَ يَارَبُّ لِيَتِمَّ وَعْدُكَ ٱلَّذِي وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ حز ١٩:٥-٦
وَذُرِّيَّتَهُ، وَحَقِّقْهُ كَمَا تَعَهَّدْتَ. [24] وَلْيَثْبُتِ ٱسْمُكَ وَيَتَعَظَّمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ ٱلرَّبَّ
ٱلْقَدِيرَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ هُوَ حَقّاً ٱللهُ مَعْبُودُ إِسْرَائِيلَ، وَلْتَدُمْ ذُرِّيَّةُ عَبْدِكَ أَمَامَكَ، [25] لِأَنَّكَ
يَاإِلَهِي أَعْلَنْتَ لِي عَزْمَكَ عَلَى تَثْبِيتِ ذُرِّيَّتِي عَلَى عَرْشِ ٱلْمُلْكِ، لِهَذَا ٱرْتَأَى عَبْدُكَ أَنْ
يَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ مُصَلِّياً. [26] نَعَمْ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ أَنْتَ هُوَ ٱللهُ؛ وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِإِغْدَاقِ كُلِّ هَذَا
ٱلْخَيْرِ عَلَيْهِ. [27] لَقَدِ ٱرْتَضَيْتَ أَنْ تُبَارِكَ ذُرِّيَّةَ عَبْدِكَ فَتَظَلَّ مَاثِلَةً أَمَامَكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، لِأَنَّ ٢٧:١٧ مز ٦:٢١
مَنْ بَارَكْتَهُ يَارَبُّ تَمْكُثُ بَرَكَتُكَ عَلَيْهِ مَدَى ٱلدَّهْرِ».

انتصارات داود

١٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ هَزَمَ دَاوُدُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَٱسْتَوْلَى عَلَى جَتٍّ وَضِيَاعِهَا
مِنْهُمْ. [2] وَقَهَرَ ٱلْمُوآبِيِّينَ وَٱسْتَعْبَدَهُمْ، فَصَارُوا يُؤَدُّونَ لَهُ ٱلْجِزْيَةَ. [3] وَهَاجَمَ دَاوُدُ
هَدَدَ عَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ فِي حَمَاةَ حِينَ ذَهَبَ لِفَرْضِ سُلْطَتِهِ عِنْدَ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ. [4] وَٱسْتَوْلَى
دَاوُدُ عَلَى أَلْفِ مَرْكَبَةٍ مِنْ مَرْكَبَاتِهِ، وَأَسَرَ سَبْعَةَ آلَافِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ،
وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ ٱلْمَرْكَبَاتِ. وَلَمْ يُبْقِ لِنَفْسِهِ سِوَى مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. [5] وَعِنْدَمَا أَسْرَعَ
أَرَامِيُّو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ قَتَلَ دَاوُدُ مِنْهُمُ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ،
[6] وَأَقَامَ حَامِيَةً فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، فَصَارَ ٱلْأَرَامِيُّونَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ يُؤَدُّونَ لَهُ ٱلْجِزْيَةَ. وَكَانَ

وكان محبوباً من شعبه : "من أنا! ... حتى رفعتني إلى هذا المستوى؟" لقد أدرك داود أن الله هو الملك الحقيقي. وقد فعل الله لأجلنا مثل هذا تماماً، وفي خطته أن يفعل ما هو أكثر! فيجب علينا أن نتضع، مثلما فعل داود، ونعطي المجد لله قائلين : "يارب ليس لك نظير، ولا إله سواك" (١٧ : ٢٠). فعندما يختار الله شخصاً آخر لتحقيق أفكارك، هل يكون رد فعلك بمثل هذا الاتضاع؟

٢١:١٧ لابد أنه كان لإشارة داود إلى خروج بني إسرائيل من أرض مصر، أهمية عظيمة عند القراء الأوائل لسفر أخبار الأيام الأول، الذين كانوا قد شرعوا في العودة من السبي البابلي، أو كانوا قد تمموا فعلاً هذا الخروج العظيم الثاني. ولابد أن تذكر وعود الله ورحمته وحمايته في أثناء الخروج الأول، شجع المسبيين في عودتهم مرة أخرى إلى أرضهم كما وعد الرب تماماً.

٢:١٨ يسجل سفر صموئيل الثاني (٨ : ١، ٢) أن داود قتل ثلثي الموآبيين، وكانت جدته راعوث من بلاد موآب.

١٤،٦:١٨ أعطى الله داود النصرة، وكان داود حاكماً عادلاً، ومع أننا غير موعودين بالنصرة في كل موقعة حربية، فإننا نرى في نجاح داود الباهر، لمحة مما سيكون عليه ملك المسيح، نصرة كاملة وحكم عادل. فإذا كان مجد داود عظيماً، فكم سيكون مجد المسيح أعظم! ونحن نحمد أننا نستطيع الانتماء بحق إلى الرب يسوع المسيح بالإيمان. ويوماً ما سنقاسمه مجده ونملك معه.

ٱلرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ. ٧وَغَنِمَ دَاوُدُ أَتْرَاسَ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا ضُبَّاطُ هَدَدَ
٨:١٨ ١مل ٧:٢٣ عَزَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٨كَمَا نَقَلَ كَمِّيَّةً هَائِلَةً مِنَ ٱلنُّحَاسِ مِنْ مَدِينَتَيْ طِبْحَةَ وَخُونَ
مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ فَعَمِلَ مِنْهَا سُلَيْمَانُ بِرْكَةَ ٱلنُّحَاسِ وَٱلْأَعْمِدَةَ وَآنِيَةَ ٱلنُّحَاسِ.
٩وَعِنْدَمَا عَلِمَ تُوعُو مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ دَحَرَ جَيْشَ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، ١٠أَرْسَلَ
هَدُورَامَ ٱبْنَهُ إِلَى ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ مُحَمَّلاً بِهَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ، لِيُهَنِّئَهُ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ
هَزَمَ هَدَدَ عَزَرَ، إِذْ إِنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَ دَائِماً يَشُنُّ عَلَيْهِ حُرُوباً. ١١فَخَصَّصَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ هَذِهِ
ٱلْهَدَايَا مَعَ كُلِّ مَا ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِمَّا غَنِمَهُ مِنَ ٱلْأُمَمِ كَٱلْأَدُومِيِّينَ
١٢:١٨ ١مل ١١:١٥ وَٱلْمُوآبِيِّينَ وَٱلْعَمُّونِيِّينَ وَٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَمَالِيقَ. ١٢وَقَضَى أَبْشَايُ ٱبْنُ صَرُويَةَ عَلَى ثَمَانِيَةَ
عَشَرَ أَلْفاً مِنَ ٱلْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي ٱلْمِلْحِ. ١٣وَأَقَامَ حَامِيَةً مِنْ جُنُودِهِ فِي بِلَادِ أَدُومَ،
١٤:١٨ ١أخ ١١:١ فَصَارَ جَمِيعُ ٱلْأَدُومِيِّينَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ. ١٤وَمَلَكَ
دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ فَعَدَلَ بَيْنَ شَعْبِهِ وَأَنْصَفَ. ١٥وَكَانَ يُوآبُ ٱبْنُ صَرُويَةَ قَائِدَ
ٱلْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلاً، ١٦وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَبِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ
١٧:١٨ ٢صم ١٥:١٨ كَاهِنَيْنِ، وَشُوشَا أَمِينَ سِرِّ ٱلْمَلِكِ، ١٧وَبَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ رَئِيساً عَلَى ٱلْحَرَسِ ٱلْمَلَكِيِّ أَيِ
ٱلْجَلَّادِينَ (ٱلْكَرِيتِيِّينَ) وَٱلسُّعَاةِ (ٱلْفَلِيتِيِّينَ). أَمَّا أَبْنَاءُ دَاوُدَ فَكَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مَنَاصِبَ كِبَارِ
ٱلْمُوَظَّفِينَ فِي خِدْمَةِ ٱلْمَلِكِ.

الحرب ضد العمونيين

١:١٩ تث ١٩:٣٨ **١٩** وَمَا لَبِثَ أَنْ مَاتَ نَاحَاشُ مَلِكُ عَمُّونَ، فَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ. ٢فَقَالَ دَاوُدُ: «لَا بُدَّ أَنْ
أُبْدِيَ نَحْوَ حَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كُلَّ تَلَطُّفٍ، لِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ». فَأَرْسَلَ

١١:١٨ عندما استلم داود هدايا من الملك توعو، كرسها لله، عالماً أن الله هو مصدر كل شيء، ويجب أن يستخدم كل شيء لأجله. فماذا أعطاك الله؟ كرس كل "مواهبك" ومواردك له، واستخدمها لمجده.

١٣:١٨ تبين كل المعارك في هذا الفصل، كيف أعطى الله داود نصرة بعد نصرة. ويظن غير المؤمنين أن النصرة تأتي نتيجة مهاراتهم مع شيء قليل من الحظ، ولكن كما اعترف داود بدور الله في نجاحه، هكذا يجب أن نفعل.

١٧:١٨ الأرجح أن الجلادين (الكريتيين) والسعاة (الفليتيين) كانوا جماعة من الجنود الغرباء الذين انضموا لداود في أثناء هروبه من وجه شاول، وظلوا موالين لداود طوال مدة ملكه (٢صم ١٥:١٧، ١٨) وأصبحوا جزءاً من حرسه الخاص.

١:١٩ كانت بلاد عمون تتاخم المملكة من الشرق، وكانت بدايتهم دنيئة، فجدهم الأكبر هو "بن عمي" الذي

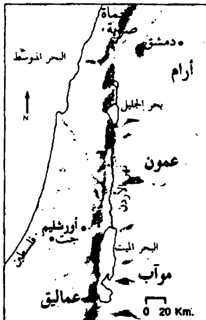

داود يُخضع أعداءه

وسّع داود مملكته حيث ظل الله يعطيه النصرة، فأخضع الفلسطينيين باستيلائه على جت. وهزم موآب، وكسب المعارك شمالاً حتى إلى صوبة وحماة (وهزم الأراميين عندما جاءوا لمساعدة هذه الأمم المعادية). كما أخضع الأمم الأخرى المحيطة مثل عمون وعماليق.

دَاوُدُ وَفْداً لِيُعَزِّيَهُ فِي أَبِيهِ. وَلٰكِنْ عِنْدَمَا وَصَلَ ٱلْوَفْدُ إِلَى بِلَادِ عَمُّونَ، [3]قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي ٣:١٩ عد ٢١:٣٢
عَمُّونَ لِحَانُونَ: «أَتَظُنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْعَى لإِكْرَامِ وَالِدِكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْكَ بِوَفْدِ
ٱلْمُعَزِّينَ؟ أَلَمْ يُرْسِلْهُم لِاسْتِكْشَافِ ٱلْبِلَادِ، وَلِلتَّجَسُّسِ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱسْتِطْلَاعِ
مَدَاخِلِهَا؟» [4]فَقَبَضَ حَانُونُ عَلَى عَبِيدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ لِحَاهُمْ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ ٱلْوَسَطِ، حَوْلَ
عَوْرَاتِهِمْ وَأَعَادَهُمْ. [5]وَعِنْدَمَا عَرَفَ دَاوُدُ بِمَا حَدَثَ لِأَعْضَاءِ ٱلْوَفْدِ، ٱنْتَدَبَ مَبْعُوثِينَ لِلِقَائِهِمْ،
لِأَنَّ ٱلْخَجَلَ ٱلْعَظِيمَ كَانَ قَدِ ٱعْتَرَاهُمْ. وَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلِكُ: «ٱمْكُثُوا فِي أَرِيحَا رَيْثَمَا تَنْبُتُ
لِحَاكُمْ ثُمَّ ٱرْجِعُوا». [6]وَحِينَ أَدْرَكَ ٱلْعَمُّونِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَثَارُوا مَقْتَ دَاوُدَ ٱلشَّدِيدَ،
خَصَّصُوا أَلْفَ وَزْنَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ لِاسْتِئْجَارِ مُرْتَزِقَةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ مِنْ أَرَامَ ٱلنَّهْرَيْنِ، وَمِنْ
أَرَامَ مَعْكَةَ وَمِنْ صُوبَةَ. [7]وَهٰكَذَا ٱسْتَأْجَرُوا ٱثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ. وَٱنْضَمَّ إِلَيْهِمْ أَيْضاً ٧:١٩ عد ٢١:٣٠
مَلِكُ مَعْكَةَ وَجَيْشُهُ، وَعَسْكَرُوا جَمِيعاً مُقَابِلَ مِيدَبَا. وَكَذٰلِكَ تَقَاطَرَتْ جُيُوشُ ٱلْعَمُّونِيِّينَ
مِنْ مُدُنِهِمْ إِلَى هُنَاكَ تَأَهُّباً لِلْحَرْبِ. [8]وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِأَنْبَاءِ ٱلْحُشُودِ، أَرْسَلَ يُوآبَ عَلَى
رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ خِيرَةِ مُحَارِبِيهِ. [9]فَخَرَجَ جَيْشُ ٱلْعَمُّونِيِّينَ وَٱصْطَفَّ لِلْحَرْبِ عِنْدَ بَابِ
ٱلْمَدِينَةِ، بَيْنَمَا تَجَمَّعَتْ بَقِيَّةُ ٱلْجُيُوشِ بِقِيَادَةِ مُلُوكِهَا ٱلْمُنْضَمِّينَ إِلَى ٱلْعَمُّونِيِّينَ فِي
ٱلْحُقُولِ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ.

هزيمة الحلفاء الأراميين

[10]وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوآبُ أَنَّ طَلَائِعَ قُوَّاتِ ٱلْعَدُوِّ تُحَاصِرُهُ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، ٱخْتَارَ
نُخْبَةَ رِجَالِهِ ٱلْمُحَارِبِينَ وَصَفَّهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ ٱلْأَرَامِيِّينَ. [11]وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ ٱلْجَيْشِ لِقِيَادَةِ ١١:١٩ ١صم ٢٦:٦
أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَٱصْطَفُّوا لِمُجَابَهَةِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ. [12]وَقَالَ يُوآبُ لِأَبِيشَايَ: «إِنْ تَغَلَّبَ
ٱلْأَرَامِيُّونَ عَلَيَّ تُسْرِعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ تَغَلَّبُوا عَلَيْكَ أَهُبُّ لِنَجْدَتِكَ. [13]تَشَجَّعْ وَتَقَوَّ دِفَاعاً
عَنْ شَعْبِنَا وَعَنْ مُدُنِ إِلٰهِنَا. وَلْيَصْنَعِ ٱلرَّبُّ مَا يَطِيبُ لَهُ». [14]وَمَا إِنِ ٱنْدَفَعَ يُوآبُ
وَجَيْشُهُ لِمُحَارَبَةِ ٱلْأَرَامِيِّينَ حَتَّى لَاذُوا أَمَامَهُ بِٱلْفِرَارِ. [15]وَعِنْدَمَا شَاهَدَ ٱلْعَمُّونِيُّونَ أَنَّ
ٱلْأَرَامِيِّينَ قَدِ ٱنْهَزَمُوا، هَرَبُوا هُمْ أَيْضاً مِنْ أَمَامِ أَبْشَايَ وَلَجَأُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، فَرَجَعَ

ولدته ابنة لوط الصغرى من معاشرتها لأبيها (ارجع إلى تك ١٩: ٣٠-٣٨). وقد بلغ العمونيون، الذين كانوا على الدوام أعداء لبني إسرائيل، أوج قوتهم في أيام القضاة، وكان داود أول قائد عسكري من بني إسرائيل يسحقهم، فأصبحوا أضعف من أن يثيروا أي متاعب على مدى سنين كثيرة.

٢:١٩،٣ أساء حانون فهم مقاصد داود، لأنه كان سيء الظن جداً، فجلب مصيبته على نفسه. ومن السهل، بسبب اختبارات ماضية، أن نسيء الظن جداً بالآخرين، فنحاول تفسير كل حركة، ونخمن ما وراءها من دوافع. وبينما يجب أن نكون حذرين وحكماء في تعاملنا مع الآخرين، إلا أننا يجب ألا نفترض سوء النية في تصرفاتهم.

٤:١٩،٥ كان رجال اليهود دائماً يطلقون لحاهم، فكان حلقها بالقوة أمراً مزعجاً، ولكن حانون لم يكتف بذلك، بل تركهم نصف عرايا، فكان في عمل حانون إذلال لأولئك الرجال، وإساءة إلى بني إسرائيل.

٦:١٩ بدلاً من أن يعترف حانون بخطئه ويطلب الصفح والصلح، صرف ألف وزنة من الفضة أي ما يعادل مليوني دولار لتغطية غلطته. وقد كلفه ذلك كثيراً (٢٠: ١-٣). وكثيراً ما تكلفنا تغطية خطأ، أكثر مما يكلفنا الاعتراف به بأمانة. وبدلاً من تعقيد الخطأ بمحاولات الدفاع عنه، اطلب الصفح والصلح حالما تدرك خطأك، وبذلك توفر على نفسك وعلى الآخرين الكثير من الألم والتعب.

يُوآبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
١٦ وَإِذْ رَأَى ٱلْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدِ ٱنْدَحَرُوا أَمَامَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٱسْتَنْجَدُوا بِأَرَامِيِّي شَرْقِيِّ ٱلنَّهْرِ،
ٱلَّذِينَ ٱحْتَشَدُوا بِقِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ. ١٧ وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ، جَمَعَ
جَيْشَهُ وَٱجْتَازَ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ، وَصَفَّ قُوَّاتِهِ فِي مُوَاجَهَتِهِمْ. وَدَارَتْ بَيْنَ ٱلْجَيْشَيْنِ مَعْرَكَةٌ
ضَارِيَةٌ ١٨ تَقَهْقَرَ عَلَى أَثَرِهَا ٱلْأَرَامِيُّونَ أَمَامَ هَجَمَاتِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ سَبْعَةَ آلافٍ
مِنْ قَادَةِ ٱلْمَرْكَبَاتِ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنَ ٱلْمُشَاةِ، كَمَا قَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ ٱلْجَيْشِ. ١٩ وَلَمَّا
رَأَى قَادَةُ هَدَدَ عَزَرَ أَنَّهُمْ قَدِ ٱنْدَحَرُوا أَمَامَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَقَدُوا مَعَ دَاوُدَ صُلْحاً وَخَضَعُوا
لَهُ. وَلَمْ يَعُدِ ٱلْأَرَامِيُّونَ يَرْغَبُونَ فِي نَجْدَةِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ فِي مَا بَعْدُ.

الحرب ضد العمونيين

٢٠ وَحَدَثَ فِي نِهَايَةِ ٱلسَّنَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ، فِي ٱلْمَوْسِمِ ٱلَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ ٱلْمُلُوكُ
لِلْحُرُوبِ، أَنَّ يُوآبَ قَادَ قُوَّاتِ جَيْشِهِ وَخَرَّبَ أَرْضَ ٱلْعَمُّونِيِّينَ. وَحَاصَرَ
ٱلْعَاصِمَةَ رَبَّةَ. وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ مُقِيماً فِي أُورُشَلِيمَ. وَتَمَكَّنَ يُوآبُ مِنِ ٱقْتِحَامِ رَبَّةَ
وَتَدْمِيرِهَا. ٢ فَتَوَجَّهَ دَاوُدُ نَحْوَ رَبَّةَ وَٱسْتَوْلَى عَلَى تَاجِ مَلِكِهَا فَوَجَدَ وَزْنَهُ يُعَادِلُ وَزْنَةً (نَحْوَ
سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجْرَاماً) مِنَ ٱلذَّهَبِ وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ، فَتَوَّجَ بِهِ رَأْسَهُ، وَسَلَبَ أَيْضاً غَنَائِمَ
ٱلْمَدِينَةِ ٱلْوَفِيرَةَ، ٣ وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِهَا وَعَلَى بَقِيَّةِ مُدُنِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ ٱلْعَمَلَ بِٱلْمَنَاشِيرِ
وَمَعَاوِلِ ٱلْحَدِيدِ وَٱلْفُؤُوسِ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَسَائِرُ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
٤ ثُمَّ نَشَبَتْ حَرْبٌ مَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَازَرَ، فَقَتَلَ سِبْكَايُ ٱلْحُوشِيُّ سَفَّايَ أَحَدَ أَبْنَاءِ
رَافَا، فَذَلَّ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ. ٥ وَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ ثَانِيَةٌ مَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ يَاعُورَ ٥:٢٠
لَحْمِيَ أَخَا جُلْيَاتَ ٱلْجَتِّيِّ، وَكَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ ٱلنَّسَّاجِينَ. ٦ ثُمَّ ٱنْدَلَعَتْ نِيرَانُ حَرْبٍ ١صم ١٧:٧
ثَالِثَةٍ مَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَتَّ، فَبَرَزَ أَحَدُ أَبْنَاءِ رَافَا، عِمْلَاقٌ لَهُ سِتَّةُ أَصَابِعَ فِي كُلٍّ مِنْ
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، ٧ وَشَرَعَ يُعَيِّرُ إِسْرَائِيلَ، فَتَصَدَّى لَهُ يَهُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَا وَقَتَلَهُ. ٨ هَؤُلَاءِ
ٱلْعَمَالِقَةُ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ رَافَا فِي جَتَّ، وَقَدْ هَلَكُوا عَلَى يَدِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ.

١:٢٠ وقعت حادثة زنى داود بيشبع في هذه الأثناء، عندما بقي داود في أورشليم بدلاً من الذهاب إلى المعركة (٢صم ١١، ١٢). ولعل هذه القصة استبعدت من سفر أخبار الأيام الأول، لأن الهدف من كتابة السفر كان تركيز النظر على اهتمام الله بالشعب على المدى الطويل، وعلى الهيكل كرمز لحضر الله بينهم. ولم تكن قصة داود وبثشبع لتلائم هذا الهدف. كما أن قصة تمرد أبشالوم الذي حدث بين هذا الفصل والفصل الذي يليه، لم تذكر للسبب نفسه (٢صم ١٥-١٨).

١:٢٠ نهاية السنة العبرية كانت في فصل الربيع، لكن لماذا كان فصل الربيع؟ عادة، هو الوقت الذي تبدأ فيه الحروب؟ كان الملوك يتآمرون ويخططون لفتوحات المستقبل، ثم عندما يسمح الطقس المعتدل، ينفجر غضبهم المكبوت وطاقاتهم المعبأة في الحروب. وارجع إلى "أوقات الربيع" في حياتك، أي الأوقات التي تبلغ الحساسية للصراعات من حولك أقصاها، وحاول أن تبددها بالاعتراف لله بما تشعر به من خوف ومرارة وغضب، حتى يشفيك منها.

الإحصاء

٢١ وَتَآمَرَ ٱلشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، فَأَغْرَى دَاوُدَ بِإِحْصَاءِ ٱلشَّعْبِ. ٢فَأَمَرَ دَاوُدُ ١:٢١ ٢أخ ٢١:١٨
يُوآبَ وَرُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «ٱذْهَبُوا وَعِدُّوا ٱلشَّعْبَ، مِنْ بِئْرِ سَبْعَ إِلَى دَانَ، ٢:٢١ ٢أخ ٢٧:٢٣-٢٤
وَٱرْفَعُوا إِلَيَّ تَقْرِيرَكُمْ فَأَعْلَمَ كَمْ عَدَدُهُ». ٣فَأَجَابَ يُوآبُ مُعْتَرِضاً: «لِيَزِدِ ٱلرَّبُّ شَعْبَهُ مِئَةَ ٣:٢١ تث ١:١١
ضِعْفٍ! أَلَيْسُوا جَمِيعاً رَعِيَّةَ سَيِّدِي ٱلْمَلِكِ؟ لِمَاذَا يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا؟ وَلِمَاذَا يَجْلِبُ إِثْماً
عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٤وَلَكِنَّ كَلِمَةَ ٱلْمَلِكِ غَلَبَتْ عَلَى ٱعْتِرَاضِ يُوآبَ، فَٱنْطَلَقَ يُوآبُ يَطُوفُ
أَرْجَاءَ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥فَرَفَعَ يُوآبُ تَقْرِيرَ إِحْصَاءِ ٱلشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ.
فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ ٱلصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ فِي إِسْرَائِيلَ مِلْيُوناً وَمِئَةَ أَلْفٍ، وَفِي يَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ
وَسَبْعِينَ أَلْفاً وَجَمِيعُهُمْ مِنْ حَمَلَةِ ٱلسُّيُوفِ. ٦وَلَمْ يُحْصِ يُوآبُ سِبْطَيْ لَاوِي وَبَنْيَامِينَ لِأَنَّ
طَلَبَ ٱلْمَلِكِ لَمْ يَكُنْ يَحْظَى بِرِضَاهُ.

العقاب بالوبأ

٧وَإِذْ كَانَ إِجْرَاءُ هَذَا ٱلْإِحْصَاءِ مَمْقُوتاً فِي عَيْنَيِ ٱللهِ، عَاقَبَ ٱللهُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٨فَقَالَ دَاوُدُ

١:٢١ أتى تعداد داود بكارثة، لأنه، على عكس التعداد الذي أمر به الرب في سفر العدد (١، ٢)، أجرى داود هذا التعداد لكي يستطيع الافتخار بقوة جيشه، فبإحصاء قوته العسكرية، بدأ يتكل على هذه القوة أكثر من اتكاله على قوة الله. وهناك خيط رفيع بين الاتكال بكل ثقة على قوة الله، والافتخار لأن الله قد استخدمك لتحقيق أهداف عظيمة.

١:٢١ يقول الكتاب المقدس إن الشيطان أغوى داود ليحصي بني إسرائيل. فهل يستطيع الشيطان أن يجبر الناس على فعل الخطأ؟ كلا! إنما جرَّب الشيطان داود بالفكرة، ولكن داود هو الذي قرر أن ينصاع للتجربة. ومنذ أيام جنة عدن، والشيطان يجرب الناس بالخطية. لم يكن الإحصاء الذي قام به داود ضد شريعة الله، ولكن دافعه لذلك، كان خاطئاً، وهو الافتخار بجيشه القوي، ناسياً أن قوته الحقيقية إنما هي من الله. حتى يوآب، الذي لا يُعرف عنه تمسكه بالمثل الأدبية العليا، أدرك أن ذلك الإحصاء خطية. ونتعلم من مثال داود، أن تصرفاً ما قد لا يكون خاطئاً في ذاته، ولكن يمكن أن يكون خطية لو أن الدافع إليه هو الطمع أو الغرور أو الأنانية. فكثيراً ما تكون الخطية في دوافعنا ولا في أفعالنا، فيجب علينا على الدوام أن نزن دوافعنا قبل أن ننفذ الأعمال المختلفة.

٢١:١-٣ استجاب داود لتجربة الشيطان، ودبر الله مخرجاً في مشورة يوآب، ولكن فضول داود كان يزكيه الغرور. لقد كان إيمانه بقوته الذاتية، أقوى من إيمانه بقوة الله. ويمكن أن تكون الكبرياء والفضول هما سبب سقوطنا نحن أيضاً. فإذا شعرنا باكتفاء ذاتي، واتكلنا على قوتنا دون الله، فسرعان ما نسقط في حبائل الشيطان. ففي الاكتفاء الذاتي، نفقد أماننا. وللنجاة من التجربة، افحص رغبات قلبك الداخلية لتدرك لماذا تبدو التجربة الخارجية مغرية (ارجع إلى ١كو ١٠:١٣ للاستزادة من معرفة النجاة من التجربة).

١٤:٢١ لماذا مات سبعون ألف شخص بريء بسبب خطية داود؟ يضع مجتمعنا أهمية كبيرة على الفرد، أما في الأزمنة القديمة، فكان قادة العائلة وقادة القبيلة والملوك يمثلون الشعب الذي يقودونه، وكان الجميع يتوقعون مقاسمتهم في نجاحهم كما في سقطاتهم وقصاصهم. كان داود يستحق القصاص على خطيته، ولكن موته كان يمكن أن يؤدي إلى فوضى سياسية وغزو جيوش العدو، مما يؤدي إلى مقتل مئات الآلاف، لذلك أبقى الله، في نعمته، على حياة داود، كما أنه أوقف الوبأ فنجا معظم سكان أورشليم. لقد خلقنا الله لنعمل سوياً متكافلين، وسواء حسبنا هذا عدلاً أو لم نحسبه، فإن الجماعة، عادة، تتألم بسبب خطايا قائدها. وعلى نفس الصورة، فإن تصرفاتنا تؤثر في أناس آخرين، سواء أردنا أو لم نرد، فإننا لا نستطيع أن نعرف تماماً فكر الله في هذه الدينونة الصارمة. ولا نعلم أين كان الأنبياء ورؤساء الأسباط وغيرهم من المشيرين في أثناء هذه الحادثة، وهل اختاروا مسايرة الملك. ولكننا نعلم أن الاتكال على القوة العسكرية وحليفها هو عبادة أوثان، إذ أن كل ما يحل محل الله هو خطية، والخطية تؤدي إلى الموت.

٧:٢١ القيادة تلازمها المسئولية، وعندما ارتكب داود غلطة،

لِلّٰهِ: «لَقَدِ ٱرْتَكَبْتُ إِثْماً عَظِيماً حِينَ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذَا ٱلْعَمَلِ، فَٱمْحُ ٱلْآنَ إِثْمَ عَبْدِكَ
لِأَنَّنِي حَمِقْتُ جِدّاً».
[9] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِجَادَ رَائِي دَاوُدَ: [10] «ٱذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ ٩:٢١
عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ، ٱخْتَرْ وَاحِداً مِنْهَا فَأُجْرِيَهُ عَلَيْكَ». [11] فَمَثَلَ جَادُ أَمَامَ دَاوُدَ وَخَاطَبَهُ: ١صم ٩:٩
«هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: هَيَّا ٱخْتَرْ. [12] إِمَّا ثَلَاثَ سِنِينَ مَجَاعَةً، أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يُطَارِدُكَ فِيهَا ١٢:٢١
أَعْدَاؤُكَ، وَسَيْفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ، وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَسَلَّطُ فِيهَا عَلَيْكَ سَيْفُ ٱلرَّبِّ فَيَتَفَشَّى تث ٢٤:٣٢
ٱلْوَبَأُ فِي ٱلْأَرْضِ، إِذْ يَجُولُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ يُدَمِّرُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. فَكِّرْ مَلِيّاً فِي ٱلْأَمْرِ
لِأَرُدَّ جَوَاباً عَلَى مَنْ أَرْسَلَنِي». [13] فَأَجَابَ دَاوُدُ جَاداً: «إِنَّنِي وَاقِعٌ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ، وَلَكِنْ ١٣:٢١
خَيْرٌ لِي أَنْ أَسْتَسْلِمَ لِقَبْضَةِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ وَاسِعُ ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَنْ أَقَعَ تَحْتَ رَحْمَةِ إِنْسَانٍ». مز ٤:١٣٠، ٧
[14] فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ وَبَأً تَفَشَّى فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، مَاتَ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. [15] وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ ١٤:٢١ ١أخ ٢٤:٢٧
مَلَاكَهُ بِإِهْلَاكِ أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَقُومُ بِٱلْقَضَاءِ عَلَيْهَا رَأَى ٱلرَّبُّ مَا يُصِيبُهَا، فَأَشْفَقَ ١٥:٢١ تك ٦:٦
عَلَيْهَا بِسَبَبِ مَا حَلَّ بِهَا مِنْ شَرٍّ، وَقَالَ لِلْمَلَاكِ ٱلْمُهْلِكِ: «كُفَّ يَدَكَ عَنْهَا». وَكَانَ مَلَاكُ خر ١٤:٣٢
ٱلرَّبِّ وَاقِفاً آنَئِذٍ عِنْدَ بَيْدَرِ أُرْنَانَ ٱلْيَبُوسِيِّ.
[16] وَتَلَفَّتَ دَاوُدُ حَوْلَهُ فَرَأَى مَلَاكَ ٱلرَّبِّ مُنْتَصِباً بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ، وَقَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ ١٦:٢١
بِيَدِهِ وَمَدَّهُ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ. فَٱرْتَدَى هُوَ وَٱلشُّيُوخُ ٱلْمُسُوحَ وَسَجَدُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى عد ٥:١٤
ٱلْأَرْضِ. [17] وَقَالَ دَاوُدُ لِلّٰهِ: «أَلَسْتُ أَنَا ٱلَّذِي أَمَرَ بِإِحْصَاءِ ٱلرِّجَالِ ٱلصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ؟ ١٧:٢١
إِنَّنِي أَنَا ٱلَّذِي أَخْطَأَ وَأَسَاءَ. أَمَّا ٱلرَّعِيَّةُ فَأَيَّ ذَنْبٍ جَنَتْ؟ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي عَاقِبْنِي وَعَاقِبْ ٢صم ٨:٧
بَيْتَ أَبِي وَٱعْفُ عَنْ شَعْبِكَ».

تشييد مذبح على بيدر أرنان

[18] فَأَوْعَزَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ لِجَادَ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ دَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ لِيَبْنِيَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ ١٨:٢١
أُرْنَانَ ٱلْيَبُوسِيِّ. [19] فَٱنْطَلَقَ دَاوُدُ يُنَفِّذُ مَا نَطَقَ بِهِ جَادُ ٱلنَّبِيُّ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. [20] وَكَانَ أُرْنَانُ ٢أخ ١:٣

تأثر شعبه بقرار إجراء الإحصاء، فلم يستشر داود الله، كما لم يصغ لنصيحة يوآب، وعانت الأمة معاناة رهيبة. وعندما تواجهنا قرارات هامة، يجب أن نطلب إرشاد الله أولاً. وقد يبعث لنا بجوابه بطرق عديدة، كثيراً ما تكون في صورة نصيحة من آخرين. ومع أن النصيحة التي لا تتفق مع خططنا، يصعب علينا سماعها، إلا أنها قد تخلصنا من عواقب مأساوية.

٨:٢١ عندما أدرك داود خطيته، تحمل المسئولية واعترف بأنه أخطأ، وطلب من الله أن يغفر له. ويود كثيرون من الناس أن يتمتعوا بالله وبركاته لحياتهم، بدون الاعتراف بخطيتهم وذنبهم. ولكن الاعتراف والتوبة يجب أن يتما قبل الحصول على المغفرة. فعلينا، مثل داود، أن نتحمل مسئولية تصرفاتنا تماماً، ونعترف بها لله، قبل أن ننتظر أن يغفر لنا الله ويواصل عمله في حياتنا.

١٣:٢١، ١٤ للخطية تأثير متسلسل، فمتى أُرتكبت خطية، لابد أن تجر وراءها سلسلة من العواقب. فالله يغفر لنا خطيتنا متى طلبنا منه ذلك، ولكن عواقب تلك الخطية، تكون قد بدأت تأخذ مجراها. لقد التمس داود الرحمة، واستجاب الله بأن أوقف الملاك قبل أن يكمل مهمته في عملية الموت، لكن عواقب خطية داود كانت قد أحدثت خسارة فادحة. فالله دائماً يغفر خطايانا، وكثيراً ما يتدخل ليجعل عواقبها المرة أخف قسوة، ولكن الآثار ستبقى. وتفكيرنا في العواقب المحتملة قبل القيام بعمل ما، يمكن إن يوفر علينا وعلى آخرين، الكثير من الأحزان والآلام.

وَبَنُوهُ ٱلْأَرْبَعَةُ يَدْرُسُونَ ٱلْقَمْحَ عِنْدَمَا شَاهَدُوا مَلَاكَ ٱلرَّبِّ، فَأَسْرَعُوا يَخْتَبِئُونَ. ٢١ وَلَكِنْ
حِينَ جَاءَ دَاوُدُ إِلَى أُرْنَانَ خَرَجَ مِنْ مَخْبَئِهِ فِي ٱلْبَيْدَرِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ. ٢٢ فَقَالَ
دَاوُدُ لِأُرْنَانَ: «بِعْنِي مَوْقِعَ ٱلْبَيْدَرِ لِأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ، وَأَدْفَعَ لَكَ فِضَّةً ثَمَناً لَهُ، فَتَكُفَّ
ٱلضَّرْبَةُ عَنِ ٱلشَّعْبِ». ٢٣ فَقَالَ أُرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لَكَ، وَلْيَصْنَعْ سَيِّدِي ٱلْمَلِكُ مَا يَحْلُو
لَهُ. وَهَا أَنَا أُقَدِّمُ ٱلْبَقَرَ لِتَكُونَ مُحْرَقَاتٍ، وَٱلنَّوَارِجَ لِلْوُقُودِ، وَٱلْحِنْطَةَ لِتَكُونَ قُرْبَانَ ٱلتَّقْدِمَةِ.
إِنَّنِي أَتَبَرَّعُ بِهَا جَمِيعِهَا». ٢٤ فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «لَا! بَلْ أَشْتَرِي ذَلِكَ بِفِضَّةٍ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ آخُذَ
مَالَكَ فَأُقَدِّمَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً مَجَّانِيَّةً». ٢٥ وَدَفَعَ دَاوُدُ لِأُرْنَانَ ثَمَناً لِمَوْقِعِ ٱلْبَيْدَرِ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ
(نَحْوَ سَبْعَةِ آلافٍ وَمِئَتَيْ جِرَامٍ) مِنَ ٱلذَّهَبِ. ٢٦ وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ أَصْعَدَ عَلَيْهِ
مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، وَدَعَا ٱلرَّبَّ فَٱسْتَجَابَ لَهُ بِإِنْزَالِ نَارٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ
ٱلْمُحْرَقَةِ.
٢٧ وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ ٱلْمَلَاكَ فَأَعَادَ ٱلسَّيْفَ إِلَى غِمْدِهِ. ٢٨ وَعِنْدَمَا رَأَى دَاوُدُ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ تَقَبَّلَ
تَضَرُّعَهُ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ ٱلْيَبُوسِيِّ، قَدَّمَ ذَبَائِحَ هُنَاكَ. ٢٩ وَكَانَ مَسْكَنُ ٱلرَّبِّ آنَئِذٍ وَمَذْبَحُ
ٱلْمُحْرَقَةِ، ٱللَّذَانِ صَنَعَهُمَا مُوسَى فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، فِي مُرْتَفَعَةِ جِبْعُونَ. ٣٠ وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَاوُدُ
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى هُنَاكَ لِيَسْتَشِيرَ ٱلرَّبَّ لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ مَلَاكِ ٱلرَّبِّ.

الإعداد لبناء الهيكل

٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ: «هُنَا يَكُونُ مَكَانُ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ٱلْإِلَهِ، وَهُنَا يُشَيَّدُ مَذْبَحُ مُحْرَقَاتِ
إِسْرَائِيلَ». ٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ بِحَشْدِ كُلِّ ٱلْأَجَانِبِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ،
وَكَلَّفَ ٱلنَّحَّاتِينَ مِنْهُمْ بِنَحْتِ حِجَارَةٍ مُرَبَّعَةٍ لِبِنَاءِ بَيْتِ ٱللهِ. ٣ وَأَعَدَّ دَاوُدُ حَدِيداً كَثِيراً
لِعَمَلِ مَسَامِيرَ لِمَصَارِيعِ ٱلْأَبْوَابِ وَٱلْوُصَلِ، وَنُحَاساً وَفِيراً يَتَعَذَّرُ وَزْنُهُ. ٤ وَخَشَبَ أَرْزٍ، ٤:٢٢ ١مل ٥:٦
لَا يُمْكِنُ إِحْصَاؤُهُ، لِأَنَّ ٱلصَّيْدُونِيِّينَ وَٱلصُّورِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى دَاوُدَ كَمِّيَّاتٍ هَائِلَةً مِنْ خَشَبِ
ٱلْأَرْزِ. ٥ وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ ٱبْنِي سُلَيْمَانَ مَا بَرِحَ صَغِيراً وَغَضّاً، وَٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ ٥:٢٢ ١أخ ٢٩:١
لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَائِعَ ٱلشُّهْرَةِ مُعَظَّماً فِي جَمِيعِ ٱلْأَرَاضِي، فَعَلَيَّ أَنْ أُجَهِّزَ لَهُ مِنَ ٱلْآنَ مَوَادَّ
ٱلْبِنَاءِ». وَهَكَذَا جَهَّزَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَمْكَنَهُ مِنْ مَوَادِّ ٱلْبِنَاءِ قَبْلَ وَفَاتِهِ.

٢١:٢٢–٢٤ عندما أراد داود أن يشتري أرض أورنان لبيني المذبح، عرض أورنان، بكل سخاء، أن يقدمها هدية، لكن داود رفض قائلاً: "لا يمكن أن آخذ مالك فأقدم للرب محرقة مجانية". أراد داود أن يقدم ذبيحة لله. وكلمة "ذبيحة" تتضمن تقديم شيء يكلف مقدمه ذاته أو وقته أو ماله، فهل تكلفك خدمة الله شيئاً، أم أنك تخدمه على راحتك من فيض ما عندك؟ فتقديمك لله ما لا يكلفك شيئاً، لا يبين مدى التزامك.

١:٢٢ كان من نتائج خطأ داود أن تم شراء مساحة من الأرض بُني عليها، فيما بعد، هيكل الله، رمز وجود الله بين شعبه. فكل مرة كان الشعب يذهب إلى الهيكل، كان الناس يتذكرون أن الله هو ملكهم الحقيقي، وأن كل إنسان آخر، بما في ذلك الملك، ليس سوى بشر معرض للسقوط ومعرض للخطية. فالله يستطيع أن يستخدم حتى تصرفاتنا الخاطئة لإتمام مقاصد صالحة، متى ندمنا عليها وطلبنا منه المغفرة. فحالما نعترف بخطايانا، ينفتح الطريق أمام الله ليُخرج من الموقف السيىء خيراً.

٥:٢٢ كان داود قد اختار سليمان ليخلفه على العرش.

وصية داود لسليمان

٦ثُمَّ ٱسْتَدْعَى ٱبْنَهُ سُلَيْمَانَ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَبْنِيَ هَيْكَلاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٧وَقَالَ دَاوُدُ ٧:٢٢
لِسُلَيْمَانَ: «يَابُنَيَّ، كَانَ فِي نِيَّتِي أَنْ أَبْنِيَ هَيْكَلاً لِاسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِي. ٨وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ ١أخ ١٧:٢
خَاطَبَنِي قَائِلاً: لَقَدْ أَهْرَقْتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى ٱلْأَرْضِ وَخُضْتَ حُرُوباً عَظِيمَةً، وَلِهَذَا
لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتاً لِاسْمِي، ٩غَيْرَ أَنَّهُ يُولَدُ لَكَ ٱبْنٌ يَكُونُ رَجُلَ سَلَامٍ وَأَمْنٍ، وَأَنَا
أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ ٱلْمُحِيطِينَ بِهِ، فَيَكُونُ ٱسْمُهُ سُلَيْمَانَ، وَأَجْعَلُ ٱلسَّلَامَ
وَٱلسَّكِينَةَ يَسُودَانِ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. ١٠هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لِاسْمِي، وَيَكُونُ لِيَ ٱبْناً، وَأَنَا لَهُ ١٠:٢٢
أَباً، وَأُثَبِّتُ عَرْشَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١١وَٱلْآنَ يَاٱبْنِي لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَكَ فَيُحَالِفَكَ ٢صم ٧:١٣ ١أخ ١٧:١٢
ٱلتَّوْفِيقُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ. ١٢وَلْيَمْنَحْكَ ٱلرَّبُّ فِطْنَةً وَمَعْرِفَةً ١٢:٢٢
عِنْدَمَا يُوَلِّيكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِتُطِيعَ شَرِيعَةَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ. ١٣حِينَئِذٍ تُفْلِحُ، إِذْ تَحْرِصُ عَلَى ١مل ٣:٩-١٢ ١٣:٢٢
مُمَارَسَةِ ٱلْفَرَائِضِ وَٱلْأَحْكَامِ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا ٱلرَّبُّ مُوسَى وَسَنَّهَا لِإِسْرَائِيلَ. تَشَجَّعْ وَتَقَوَّ، ١أخ ٢٨:٧
لَا تَجْزَعْ وَلَا تَرْتَعِبْ. ١٤وَهَا أَنَا قَدْ كَابَدْتُ كُلَّ مَشَقَّةٍ لِأُعِدَّ لِبِنَاءِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ: مِئَةَ أَلْفِ
وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) مِنَ ٱلذَّهَبِ، وَأَلْفَ أَلْفِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ سِتَّةٍ
وَثَلَاثِينَ أَلْفَ طُنٍّ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ، وَنُحَاساً وَحَدِيداً لَا يُمْكِنُ وَزْنُهُ لِوَفْرَتِهِ. وَقَدْ جَهَّزْتُ
أَيْضاً خَشَباً وَحِجَارَةً، وَعَلَيْكَ أَنْ تُضِيفَ عَلَيْهَا. ١٥وَلَدَيْكَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ ٱلْعُمَّالِ، مِنْ
نَحَّاتِينَ وَبَنَّائِينَ وَنَجَّارِينَ، وَكُلُّ مَاهِرٍ فِي كُلِّ حِرْفَةٍ. ١٦وَقَدْ تَوَافَرَ لَدَيْكَ مَا لَا يُحْصَى
مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَدِيدِ. فَقُمْ وَٱعْمَلْ، وَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَكَ».

داود يأمر رؤساء إسرائيل بالمساعدة

١٧وَأَوْصَى دَاوُدُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ بِمُعَاوَنَةِ ٱبْنِهِ سُلَيْمَانَ، ١٨وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَيْسَ ٱلرَّبُّ ١٧:٢٢
إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ وَقَدْ أَرَاحَكُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، إِذْ نَصَرَنِي عَلَى أَهْلِ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ، فَخَضَعَتْ ١أخ ٢٨:١-٦ ١٨:٢٢
أُمَمُهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ. ١٩فَٱعْقِدُوا ٱلْعَزْمَ فِي قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ عَلَى طَلَبِ ٱلرَّبِّ ٢صم ٧:١ ١٩:٢٢
إِلَهِكُمْ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى بِنَاءِ مَقْدِسِ ٱلرَّبِّ ٱلْإِلَهِ لِتَنْقُلُوا تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ وَآنِيَةَ قُدْسِ ٱللهِ ٢أخ ٧:١٤
إِلَى ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي يُبْنَى لِاسْمِ ٱلرَّبِّ».

٢٢:٧-١٠ أخبر الله داود أنه ليس هو الذي يبني الهيكل، بل ستُترك هذه المهمة لابنه سليمان. وقبل داود بكل رضى من الله كلمة "لا"، فلم يشعر بالغيرة من أن يكون لابنه شرف بناء هيكل الله، بل بالحري هيأ لسليمان ما يلزم لتنفيذ هذه المهمة. وبالمثل يجب علينا أن نقوم بالخطوات اللازمة لإعداد الطريق أمام أولادنا لاكتشاف دعوة الله في حياتهم وإتمامها. فإن عاجلاً أو أجلاً سيصبح على أولادنا اتخاذ قراراتهم، ولكننا نستطيع معاونتهم، بتزويدهم بالأدوات اللازمة، فنعلمهم كيف يصلّون، وكيف يدرسون كلمة الله، والفرق بين الصواب والخطأ، وأهمية الكنيسة.

٢٢:١٢، ١٣ تعلّم داود أن إرضاء الله يستدعي التكريس الكلي، الطاعة من كل "قلوبكم ونفوسكم" (٢٢:١٩)، وهذا يستلزم صحة القرارات (الحكم الصائب)، والاتجاهات الصائبة (قوة وشجاعة وحماسة)، فلا يكفي مجرد فهم ما يريده الله، بل يجب أن يكون قلبك مكرساً له تماماً. فقد قال الرب يسوع: "ما من أحد يضع يده على المحراث ويلتفت إلى الوراء، يصلح لملكوت الله" (لو ٩:٦٢)، فانفض عنك كل ما يبعدك عن الله، واخدمه من كل قلبك.

داود يجمع الرؤساء والكهنة واللاويين

٢٣ وَعِنْدَمَا شَاخَ دَاوُدُ نَصَّبَ ٱبْنَهُ سُلَيْمَانَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢وَٱسْتَدْعَى إِلَيْهِ ١:٢٣ ١أخ ٢٨:٥ ؛ ٢٩:٢٨
كُلَّ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ وَٱلْكَهَنَةَ وَٱللَّاوِيِّينَ. ٣وَكَانَ عَدَدُ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْمُحْصَيْنَ مِنِ ٣:٢٣ عد ٤:٣-٤٩
ٱبْنِ ثَلَاثِينَ فَمَا فَوْقُ ثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفاً. ٤أَشْرَفَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ عَلَى ٱلْعَمَلِ ٤:٢٣ ٢أخ ١٩:٨
فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ، وَسِتَّةُ آلَافٍ كَانُوا نُظَّاراً وَقُضَاةً. ٥وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ قَامُوا بِحِرَاسَةِ ٱلْبَيْتِ، ٥:٢٣ ١أخ ١٥:١٦
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ لِتَسْبِيحِ ٱلرَّبِّ وَٱلْعَزْفِ عَلَى ٱلْآلَاتِ ٱلْمُوسِيقِيَّةِ ٱلْمُرَافِقَةِ لِلتَّسْبِيحِ.

تقسيم اللاويين

٦وَقَسَمَهُمْ دَاوُدُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، بِحَسَبِ أَسْمَاءِ أَبْنَاءِ لَاوِي: فِرْقَةُ ٱلْجَرْشُونِيِّينَ، وَفِرْقَةُ ٦:٢٣ ٢أخ ٨:١٤
ٱلْقَهَاتِيِّينَ، وَفِرْقَةُ ٱلْمَرَارِيِّينَ. ٧وَمِنَ ٱلْجَرْشُونِيِّينَ: لَعْدَانُ وَشَمْعِي. ٨وَأَبْنَاءُ لَعْدَانَ
ثَلَاثَةٌ: يَحِيئِيلُ ٱلْبِكْرُ، ثُمَّ زِيثَامُ وَيُوئِيلُ. ٩وَأَبْنَاءُ شَمْعِي ثَلَاثَةٌ: شَلُومِيثُ وَحَزِيئِيلُ وَهَارَانُ.
وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَانُوا رُؤُوسَ آبَاءِ عَائِلَاتِ لَعْدَانَ. ١٠وَكَانَ لِشَمْعِي أَرْبَعَةُ أَبْنَاءٍ آخَرِينَ هُمْ:
يَحَثُ وَزِينَا وَيَعُوشُ وَبَرِيعَةُ. ١١وَكَانَ يَحَثُ كَبِيرَهُمْ وَزِيزَةُ ٱلثَّانِي، أَمَّا يَعُوشُ وَبَرِيعَةُ فَلَمْ
يُنْجِبَا أَبْنَاءً كَثِيرِينَ، فَٱعْتُبِرُوا عِنْدَ إِجْرَاءِ ٱلْإِحْصَاءِ عَائِلَةً وَاحِدَةً.
١٢أَمَّا أَبْنَاءُ قَهَاتَ فَهُمْ أَرْبَعَةٌ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ١٣وَأَبْنَاءُ عَمْرَامَ: هَرُونُ ١٢:٢٣ خر ٦:١٨
وَمُوسَى. وَأُفْرِزَ هَرُونُ وَذُرِّيَّتُهُ لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ وَلِيُوْقِدُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ، ١٣:٢٣ خر ٦:٢٠ ؛ ٣٠:٧-١٠
وَخِدْمَةِ ٱلرَّبِّ وَمُبَارَكَةِ ٱلشَّعْبِ بِٱسْمِهِ، إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٤أَمَّا أَبْنَاءُ مُوسَى رَجُلِ ٱللهِ فَأُحْصُوا
مَعَ سِبْطِ لَاوِي. ١٥وَكَانَ لِمُوسَى ٱبْنَانِ هُمَا: جَرْشُومُ وَأَلِيعَزَرُ. ١٦وَكَبِيرُ أَبْنَاءِ جَرْشُومَ هُوَ ١٦:٢٣ ١أخ ٢٦:٢٤-٢٨
شَبُوئِيلُ. ١٧أَمَّا أَلِيعَزَرُ فَلَمْ يُنْجِبْ سِوَى ٱبْنٍ وَاحِدٍ هُوَ رَحَبْيَا، وَقَدْ وُلِدَ لِرَحَبْيَا أَبْنَاءٌ كَثِيرُونَ
جِدّاً. ١٨وَكَانَ شَلُومِيثُ كَبِيرَ أَبْنَاءِ يِصْهَارَ. ١٩وَأَبْنَاءُ حَبْرُونَ: يَرِيَّا ٱلْبِكْرُ، وَأَمَرْيَا ٱلثَّانِي،
وَيَحْزِيئِيلُ ٱلثَّالِثُ، وَيَقْمَعَامُ ٱلرَّابِعُ. ٢٠وَٱبْنَا عُزِّيئِيلَ: مِيخَا ٱلْبِكْرُ وَيِشِّيَّا ٱلثَّانِي.
٢١وَٱبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. وَأَنْجَبَ مَحْلِي أَلِعَازَارَ وَقَيْسَ. ٢٢وَمَاتَ أَلِعَازَارُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُعْقِبَ أَبْنَاءً بَلْ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجَ أَبْنَاءُ عَمِّهِنَّ مِنْهُنَّ. ٢٣وَأَبْنَاءُ مُوشِي ثَلَاثَةٌ مَحْلِي وَعَادِرُ
وَيَرِيمُوثُ.

١:٢٣ للاستزادة من المعلومات عن تتويج سليمان ومحاولات الاستيلاء على العرش، ارجع إلى (١مل ١، ٢).

١:٢٣ مع أن داود لم يستطع أن يبني الهيكل، إلا أنه استطاع أن يهيىء كل ما يلزم، وقام بذلك بكل جدية، فلم يكتف بجمع الأموال والمواد لبيت الله، بل خطط الكثير لإدارة البيت وترتيب خدمات العبادة. وكان القراء الأوائل لسفر الأخبار يقومون ببناء الهيكل (بعد العودة من السبي البابلي). ولا شك في أن هذه المعلومات عن بناء الهيكل الأول، كان لها قيمة لا تُقدَّر بالنسبة لهم. وتبين الفصول الخمسة التالية، أن التنظيم أمر حيوي للقيام بالخدمة بهدوء وفاعلية.

٣:٢٣ لماذا كان هذا الإحصاء مقبولاً، بينما لم يكن الإحصاء الأول مقبولاً؟ (١أخ ٢١). اقتصر هذا الإحصاء على اللاويين، المفروزين لخدمة الله، واستخدم لتنظيم العمل في الهيكل، فلم يقم هذا الإحصاء على الكبرياء أو الاعتداد بالذات، كما كان إحصاء رجال الحرب.

١٤:٢٣ كل ما هو مسجل هنا عن موسى، هو أنه كان "رجل الله"، ويا له من وصف رائع لشخص! فرجل الله أو امرأة الله، هو شخص تعكس حياته حضور الله وأولوياته وسلطانه.

واجبات اللاويين

٢٤:٢٣ عد ٤:١-٣
24هٰؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ لَاوِي بِحَسَبِ ٱنْتِمَائِهِمْ إِلَى بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ رُؤُوسُ عَائِلَاتِهِمْ، كَمَا تَمَّ
تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، وَأُحْصُوا مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ فَمَا فَوْقُ لِيَقُومُوا بِٱلْعَمَلِ ٱلْمُحَدَّدِ
لَهُمْ فِي خِدْمَةِ ٱلْهَيْكَلِ. 25لِأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: «لَقَدْ أَرَاحَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ فَسَكَنَ فِي
٢٦:٢٣ عد ٤:٥، ١٥ تث ١٠:٨
أُورُشَلِيمَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. 26لِهٰذَا لَنْ يَعُودَ ٱللَّاوِيُّونَ يَنْتَقِلُونَ بِٱلْخَيْمَةِ وَآنِيَتِهَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى
آخَرَ». 27لِأَنَّهُ تَمَّ إِحْصَاءُ ٱللَّاوِيِّينَ مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ بِمُوجِبِ أَمْرِ دَاوُدَ
ٱلْأَخِيرِ. 28فَرَاحُوا، تَحْتَ إِشْرَافِ أَبْنَاءِ هٰرُونَ، يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ وَٱلِٱعْتِنَاءِ بِٱلدُّورِ
وَٱلْحُجُرَاتِ، وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى قُدْسِيَّةِ مُقَدَّسَاتِهِ وَٱلِٱهْتِمَامِ بِسَائِرِ مُتَطَلَّبَاتِ خِدْمَةِ
٢٩:٢٣ خر ٢٥:٣٠ لا ٢:٤-٧؛ ٦:٢٠-٢٣؛ ١٤:٣٥-٣٦ ١أخ ٩:٢٩، ٣٢
ٱلْهَيْكَلِ، 29مِنْ تَحْضِيرِ خُبْزِ ٱلْوُجُوهِ، وَدَقِيقِ ٱلتَّقْدِمَاتِ وَرِقَاقِ ٱلْفَطِيرِ وَمَا يُخْبَزُ عَلَى
ٱلصَّاجِ، وَٱلدَّقِيقِ ٱلْمَعْجُونِ بِٱلزَّيْتِ، وَمُرَاقَبَةِ ٱلْمَقَايِيسِ وَٱلْمَوَازِينِ، 30فَضْلاً عَنِ ٱلْقِيَامِ
بِإِزْجَاءِ ٱلْحَمْدِ لِلرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، 31وَٱلْمُسَاعَدَةِ فِي تَقْرِيبِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ فِي
٣١:٢٣ إش ١:١٣-١٤
أَيَّامِ ٱلسَّبْتِ وَمَطَالِعِ ٱلشُّهُورِ ٱلْقَمَرِيَّةِ وَمَوَاسِمِ ٱلْأَعْيَادِ. وَكَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدِمُوا ٱلرَّبَّ
٣٢:٢٣ عد ٣:٦-٨، ٣٨
بِصُورَةٍ مُنْتَظِمَةٍ بِأَعْدَادٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ ٱلْخَدَمَاتِ ٱلْمُعَيَّنَةِ لَهُمْ. 32وَلِحِرَاسَةِ خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ
وَٱلْقُدْسِ، وَتَحْتَ إِشْرَافِ أَبْنَاءِ ذُرِّيَّةِ هٰرُونَ أَقْرِبَائِهِمِ ٱلْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ.

تقسيم الكهنة

١:٢٤ خر ٦:٢٣
٢٤ وَهٰذِهِ هِيَ فِرَقُ ٱلْكَهَنَةِ مِنْ أَبْنَاءِ هٰرُونَ: أَوْلَادُهُ نَادَابُ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ
٢:٢٤ لا ١٠:١-٢
وَإِيثَامَارُ. 2وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا أَبْنَاءً، فَصَارَ
أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ كَاهِنَيْنِ. 3وَقَسَمَ دَاوُدُ وَصَادُوقُ مِنْ نَسْلِ أَلِعَازَارَ وَأَخِيمَالِكُ مِنْ نَسْلِ
إِيثَامَارَ، ذُرِّيَّةَ هٰرُونَ بِمُوجِبِ ٱلْخَدَمَاتِ ٱلَّتِي أُوكِلَتْ إِلَيْهِمْ. 4وَإِذْ كَانَ قَادَةُ ذُرِّيَّةِ أَلِعَازَارَ

٢٨:٢٣-٣٢ كان لكل من الكهنة واللاويين عمل مختلف في الهيكل وما يتعلق به. فكان مخولاً للكهنة أن يقدموا الذبائح. أما اللاويون فكان عليهم معاونة الكهنة، فكانوا يقومون بعمل الشيوخ والشمامسة والأمناء والمساعدين والموسيقيين والمدبرين والمرممين. وكان الكهنة واللاويون من سبط لاوي، ولكن كان يجب أن يكون الكهنة من نسل هارون، أول رئيس كهنة لبني إسرائيل (خر ٢٨:١-٣). وكان الكهنة واللاويون يعيشون على عشور بني إسرائيل، ودخل بعض المدن التي أعطيت لهم. ولم تكن العبادة تتم إلا بالجهود المشتركة للكهنة واللاويين. كانت مسئولياتهم مختلفة، لكن كان لجميعهم نفس الأهمية في خطة الله. فمهما كان موقع خدمتك في الكنيسة، فأنت لازم حتى تتم بصورة سليمة.

١:٢٤ كانت الخدمة في الهيكل محكمة التنظيم، ولكن هذا لم يعطل عمل روح الله، بل بالحري أوجد جواً منظماً للعبادة (انظر ١كو ١٤:٤٠). نشعر أحياناً أن التخطيط والتنظيم أعمال غير روحية قد تعطل تلقائية العبادة، ولكن النظام والترتيب يجعلاننا نشعر بالحرية في الاستجابة لله، فالترتيب يمجد الله بينما نختبر الفرح والحرية والطمأنينة التي تتحقق لأننا قد رتبنا بحكمة من قبل.

٣:٢٤ كان أخيمالك هذا ابناً لأبياثار، وحفيداً لأخيمالك آخر أحد الكهنة الذين قتلهم شاول الملك (انظر ١صم ٢٢:١١-١٨). كان أبياثار وصادوق رئيسي كهنة معاً في عهد داود، فكان أحدهما في أورشليم حيث كان يوجد تابوت الله، والآخر في جبعون يخدم في خيمة الشهادة. ويظهر من هذا العدد (١٨:١٦) أن أخيمالك بدأ في القيام ببعض واجبات أبياثار أبيه عندما شاخ.

أَكْثَرَ عَدَداً مِنْ قَادَةِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ، تَمَّ تَقْسِيمُهُمْ وَفْقاً لِأَعْدَادِهِمْ، فَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةَ عَشَرَ
رَئِيساً لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ أَلِعَازَارَ، وَثَمَانِيَةُ رُؤَسَاءَ لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. 5 وَقَسَمُوا الْفَرِيقَيْنِ بِالْقُرْعَةِ ٥:٢٤ ١أخ ٣١:٢٤
فَاخْتَلَطُوا مَعاً، وَأَصْبَحَ رُؤَسَاءُ الْقُدْسِ وَرُؤَسَاءُ بَيْتِ اللهِ يَتَشَكَّلُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَلِعَازَارَ وَمِنْ
ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. 6 وَدَوَّنَ شَمَعْيَا بْنُ نَثْنَئِيلَ الْكَاتِبُ مِنْ سِبْطِ لَاوِي أَسْمَاءَهُمْ فِي حُضُورِ ٦:٢٤ ١أخ ١٦:١٨
الْمَلِكِ وَالْقَادَةِ وَصَادُوقَ الْكَاهِنِ وَأَخِيمَالِكَ بْنِ أَبِيَاثَارَ وَسِوَاهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، فَاخْتِيرَتْ عَائِلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي أَلِعَازَارَ، وَعَائِلَةٌ وَاحِدَةٌ، مِنْ بَنِي

الواجبات المحددة في الهيكل

لقد كلف الملك داود كل أولئك الأشخاص للقيام بواجباتهم بكل طاقاتهم (٢٢:١٧-١٩) والله يريد أناساً لهم مواهب مختلفة يطيعونه، وليس أنبياء وكهنة فقط.

واجبات إدارية	مشرفون	١أخ ٤:٢٣، ٥
	نظار	١أخ ٤:٢٣، ٥
	قضاة	١أخ ٤:٢٣، ٥
	إداريون عامون	١أخ ٢٩:٢٦، ٣٠
واجبات كهنوتية	كهنة	١أخ ١:٢٤
	أنبياء	١أخ ١:٢٥
	مساعدون لتقديم الذبائح	١أخ ٢٩:٢٣-٣١
	مساعدون لطقوس التطهير	١أخ ٢٧:٢٣-٢٨
واجبات خدمية	خبازون لخبز الوجوه	١أخ ٢٩:٢٣
	مراقبون للمقاييس والموازين	١أخ ٢٩:٢٣
	أمناء للمحافظة على قدس الأقداس	١أخ ٢٨:٢٣
واجبات مالية	أمناء على خزائن الأقداس	١أخ ٢٠:٢٦
	أمناء على المخازن	١أخ ٢٦:٢٦-٢٨
واجبات فنية	موسيقيون	١أخ ٦:٢٥
	مرنمون	١أخ ٧:٢٥
واجبات حراسة	حراس للهيكل	١أخ ٥:٢٣
	حراس للأبواب والمخازن	١أخ ١٢:٢٦-١٨
خدمات فردية	كاتب مسجل	١أخ ٦:٢٤
	رائي خاص للملك	١أخ ٥:٢٥
	نبي خاص للملك	١أخ ٢:٢٥
	قائد الحرس	١أخ ١:٢٦
	رئيس الخزائن	١أخ ٢٣:٢٦، ٢٤

٤:٢٤ انقسم نسل ألعازار إلى ست عشرة فرقة (بينما انقسم نسل إيثامار إلى ثماني فرق)، وذلك لثلاثة أسباب : (١) أصبح لألعازار حق البكورية بعد مقتل أخويه الأكبر منه ناداب وأبيهو (لا ١٠). وكان حق البكورية يتضمن نصيباً مضاعفاً من تركة الأب. (٢) كان نسله أكثر عدداً من نسل إيثامار. (٣) كان لنسله قدرة أعظم على القيادة.

إِيثَامَارَ. ٧ وَوَقَعَتِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلْأُولَى عِنْدَ إِلْقَائِهَا لِيَهُويَارِيبَ، وَٱلثَّانِيَةُ لِيَدْعِيَا. ٨ وَٱلثَّالِثَةُ لِحَارِيمَ،
وَٱلرَّابِعَةُ لِسَعُورِيمَ. ٩ وَٱلْخَامِسَةُ لِمَلْكِيَّا، وَٱلسَّادِسَةُ لِمَيَّامِينَ. ١٠ وَٱلسَّابِعَةُ لِهَقُّوصَ، ١٠:٢٤
وَٱلثَّامِنَةُ لِأَبِيَّا. ١١ وَٱلتَّاسِعَةُ لِيَشُوعَ، وَٱلْعَاشِرَةُ لِشَكَنْيَا. ١٢ وَٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِأَلْيَاشِيبَ، وَٱلثَّانِيَةَ نح ١٢:٤، ١٧ لو ١:٥
عَشْرَةَ لِيَاقِيمَ. ١٣ وَٱلثَّالِثَةَ عَشْرَةَ لِحُفَّةَ، وَٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِيَشَبْآبَ. ١٤ وَٱلْخَامِسَةَ عَشْرَةَ لِبَلْجَةَ،
وَٱلسَّادِسَةَ عَشْرَةَ لِإِيمِّيرَ. ١٥ وَٱلسَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِحِيزِيرَ، وَٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِهَفْصِيصَ.
١٦ وَٱلتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ لِفَتَحْيَا، وَٱلْعِشْرُونَ لِيَحَزْقِيئِيلَ. ١٧ وَٱلْحَادِيَةُ وَٱلْعِشْرُونَ لِيَاكِينَ،
وَٱلثَّانِيَةُ وَٱلْعِشْرُونَ لِجَامُولَ. ١٨ وَٱلثَّالِثَةُ وَٱلْعِشْرُونَ لِدَلَايَا، وَٱلرَّابِعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ لِمَعَزْيَا.
١٩ هَذَا كَانَ تَرْتِيبُ خِدْمَاتِهِمِ ٱلَّتِي كُلِّفُوا بِهَا عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ بِمُقْتَضَى
ٱلْمَرَاسِيمِ ٱلَّتِي حَدَّدَهَا لَهُمْ جَدُّهُمُ ٱلْأَكْبَرُ هَرُونُ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

بقية اللاويين

٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَبْنَاءِ لَاوِي فَهُمْ: مِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرَامَ: شُوبَائِيلُ، وَمِنْ أَبْنَاءِ شُوبَائِيلَ يَحْدِيَا. ٢١ وَمِنْ ٢١:٢٤
ذُرِّيَّةِ رَحَبْيَا: ٱلْبِكْرُ يَشِّيَّا. ٢٢ وَمِنَ ٱلْيِصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوثُ، وَمِنْ أَبْنَاءِ شَلُومُوثَ يَحَثُ. خر ٢٣:١٧
٢٣ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ حَبْرُونَ: يَرِيَّا ٱلْبِكْرُ وَأَمَرْيَا ٱلثَّانِي وَيَحْزِيئِيلُ ٱلثَّالِثُ وَيَقْمَعَامُ ٱلرَّابِعُ. ٢٤ وَمِنْ ٢٣:٢٤
ذُرِّيَّةِ عُزِّيئِيلَ: مِيخَا، وَمِنْ أَبْنَاءِ مِيخَا: شَامُورُ. ٢٥ وَمِنْ أَبْنَاءِ يَشِّيَّا أَخِي مِيخَا: زَكَرِيَّا. خر ٢٣:١٩
٢٦ أَمَّا أَبْنَاءُ مَرَارِي فَهُمْ: مَحْلِي وَمُوشِي، وَيَعَزْيَا. ٢٧ وَكَانَ لِيَعَزْيَا بْنِ مَرَارِي أَبْنَاءٌ هُمْ: بَنُو ٢٦:٢٤
وَشُوهَمُ وَزَكُّورُ وَعِبْرِي. ٢٨ وَلَمْ يُعْقِبْ أَلِعَازَارُ بْنُ مَحْلِي أَبْنَاءً. ٢٩ أَمَّا قَيْسُ فَأَنْجَبَ خر ٦:١٩
يَرَحْمِئِيلَ. ٣٠ وَأَبْنَاءُ مُوشِي: مَحْلِي وَعَادِرُ وَيَرِيمُوثُ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ ٱللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ
تَرْتِيبِ بُيُوتَاتِ آبَائِهِمْ. ٣١ وَأَلْقَوْا هُمْ أَيْضاً ٱلْقُرْعَةَ عَلَى غِرَارِ أَقْرِبَائِهِمِ ٱلْكَهَنَةِ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ فِي ٣١:٢٤
حُضُورِ دَاوُدَ ٱلْمَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَخِيمَالِكَ وَرُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ، لَا فَرْقَ فِي خر ٢٤:٥
ذَلِكَ بَيْنَ رُؤَسَاءِ ٱلْعَائِلَاتِ وَبَقِيَّةِ أَقْرِبَائِهِمِ ٱلْأَصَاغِرِ.

توزيع فرق الموسيقيين

٢٥

وَٱخْتَارَ دَاوُدُ وَرُؤَسَاءُ ٱلْجَيْشِ بَعْضَ أَبْنَاءِ آسَافَ وَهَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ، لِقِيَادَةِ ١:٢٥ عد ١٠:٥ مز ٣:١٥
خِدْمَاتِ ٱلْقِيَادَةِ بِإِعْلَانِ رِسَالَةِ ٱللهِ تَصْحَبُهُمْ مُوسِيقَى ٱلْعِيدَانِ وَٱلرَّبَابِ خر ٦:٣٣، ٣٩؛ ١٦:١٥

٢٤: ٧-١٨ كانت كل فرقة من هذه الفرق الأربع والعشرين، تخدم في الهيكل نوبة من أسبوعين كل سنة. أما بقية الوقت فكانوا يخدمون في المدن في مواطنهم. وما زال هذا النظام قائماً في أيام الرب يسوع (لو ١: ٥-٩) فكان زكريا عضواً في فرقة أبيا (أو أخيا). وفي أثناء نوبة فرقته للخدمة في الهيكل، ظهر له ملاك وأنبأه بأن سيكون له ابن يسميه يوحنا.

٢٥: ١ النبوة شيء أكثر من الإنباء بالمستقبل، فالنبوة تشمل التسبيح للرب، والكرازة برسالة الله (١كو ١٤) فكان من الممكن أن يكون الأنبياء موسيقيين أو فلاحين (عا ١: ١؛ ٧: ١٤)، أو زوجات (٢مل ٢٢: ١٤)، أو قادة (تث ٣٤: ١٠)، فالنبي هو أي شخص يتكلم بجرأة ودقة بكلمة الله، ويحاول أن يرجع بالشعب لعبادة الله. وقد اختار داود من بين فريق كبير من الموسيقيين، الذين أظهروا مقدرة غير عادية في الحديث عن الله، وتشجيع الآخرين على الترنيم.

وَٱلصُّنُوجِ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ أَدَّوْا هَذِهِ ٱلْخَدَمَاتِ وَوَاجِبَاتُهُمْ: ٢ مِنْ أَبْنَاءِ آسَافَ:
زَكُّورُ وَيُوسُفُ وَنَثَنْيَا وَأَشَرْئِيلَةُ، وَهُمْ يَخْدُمُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ آسَافَ ٱلْمُتَنَبِّيءِ فِي حَضْرَةِ
ٱلْمَلِكِ. ٣ مِنْ أَبْنَاءِ يَدُوثُونَ سِتَّةٌ: جَدَلْيَا وَصَرِي وَيِشْعِيَا وَشِمْعِي وَحَشَبْيَا وَمَتَّثْيَا وَهُمْ ٣:٢٥
يَخْدُمونَ تَحْتَ إِشْرَافِ أَبِيهِمْ يَدُوثُونَ ٱلْمُتَنَبِّيءِ بِٱلْعَزْفِ عَلَى ٱلْعُودِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ ٱلْحَمْدِ ١أخ ١٦:٤١-٤٢
وَٱلتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. ٤ مِنْ أَبْنَاءِ هَيْمَانَ: بُقِّيَّا، وَمَتَّنْيَا، وَعُزِّيئِيلُ، وَشَبُوئِيلُ، وَيَرِيمُوثُ وَحَنَنْيَا،
وَحَنَانِي وَإِيلِيآثَةُ، وَجِدَّلْتِي، وَرُومَمْتِي عَزَرُ، وَيُشْبَقَاشَةُ، وَمَلُّوثِي، وَهُوثِيرُ وَمَحْزِيُوثُ. ٥ وَجَمِيعُ
هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ هَيْمَانَ رَائِي ٱلْمَلِكِ، وَقَدْ رَزَقَهُ ٱلرَّبُّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ٱبْناً وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، تَحْقِيقاً ٦:٢٥
لِوَعْدِهِ، لِيَرْفَعَ مِنْ شَأْنِهِ. ٦ وَكَانُوا جَمِيعُهُمْ يُجِيدُونَ ٱلْعَزْفَ عَلَى ٱلصُّنُوجِ وَٱلرَّبَابِ وَٱلْعِيدَانِ، ١أخ ١٥:١٦، ١٩

آلات في العصور الكتابية	تأكيد استخدام الموسيقى في الكتاب المقدس	الشاهد
يقرر الرسول بولس بكل جلاء وجهة النظر المسيحية، بأنه لا شيء صالح أو رديء في ذاته (ارجع إلى رو ١٤:١٤؛ ١كو ٧:١٤، ٨، ٢٦) ويجب أن تكون النقطة الهامة دائماً هي عبادة الرب أو مساعدة الآخرين بواسطة أشياء من هذا العالم بما فيها الموسيقى، فقد خلق الله الموسيقى، ويمكن أن ترفع إليه في التسبيح. فهل الموسيقى التي تعزفها، لها تأثير سلبي أو إيجابي على علاقتك بالله؟	كان يوبال أباً لكل الموسيقيين.	تك ٤:٢١
	رنمت مريم مع غيرها من النساء، ورقصت تسبيحاً لله.	خر ١٥:١-٢١
	كانت تعلق أجراس في طرف جبة الكاهن.	خر ٢٨:٣٤، ٣٥
	كان يصاحب تابوت العهد أبواق الهتاف.	عد ٣١:٦
	سقطت أسوار أريحا على صوت الأبواق.	يش ٦:٤-٢٠
	كان تتويج الملك يتم بمصاحبة الموسيقى.	١مل ١:٣٩، ٤٠
	كان هناك موسيقيون في بلاط الملك.	جا ٢:٨
	يبدو أن شاول كان ينظر إلى الموسيقى نظرة الأمم الوثنية.	١صم ١٠:٥-٨
		١صم ١٦:١٤-٢٣
	من عهد داود فصاعداً أصبح استخدام الموسيقى في العبادة أكثر تنظيماً، وأصبحت الموسيقى في الهيكل أكثر سمواً.	١أخ ١٥:١٦-٢٤
		١أخ ١٦:٤-٧
		٢أخ ٥:١١-١٤
	استخدم كل واحد أي آلة لتسبيح الله.	المزمور ١٥٠
	وفي العهد الجديد استمرت العبادة في المجامع إلى أن أصبح لا يُرحب بالمسيحيين فيها، وكان فيها تراث موسيقى غني، وعدم ذكر الموسيقى بهذه الكثرة في العهد الجديد، لا يعني أن أهميتها قد ضعفت.	
	فالمسيح والتلاميذ رنموا ترنيمة.	مت ٢٦:٣٠
	وبولس وسيلا رنما في السجن.	أع ١٦:٢٥
	ويجب علينا أن نرنم للرب كرد فعل لما فعله في حياتنا.	أف ٥:١٩، ٢٠
		كو ٣:١٦
		يع ٥:١٣

٢٥:١-٧ كانت هناك طرق كثيرة للإسهام في العبادة في خيمة الاجتماع. فالبعض تنبأوا (٢٥:١)، والبعض قادوا الصلاة (٢٥:٣)، وآخرون عزفوا بالآلات ورنموا (٢٥:٦، ٧). فالله يريد أن يشترك كل شعبه في العبادة.

وقد لا تكون موسيقياً بارعاً أو نبياً أو معلماً، ولكن الله يستطيع أن يستخدمك مهما كان ما لديك لتقدمه. فنمّ مواهبك الخاصة لتشارك في خدمة الله (رو ١٢:٣-١١؛ ١كو ١٢:٢٩-٣١).

بِقِيَادَةِ أَبِيهِمْ، لِلاشْتِرَاكِ فِي ٱلْعِبَادَةِ بِٱلْهَيْكَلِ. وَكَانَ آسَافُ وَيَدُوثُونُ وَهَيْمَانُ يَتَلَقَّوْنَ
تَعْلِيمَاتِهِمْ مِنَ ٱلْمَلِكِ. 7وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مَعَ بَقِيَّةِ أَقْرِبَائِهِمْ مِئَتَيْنِ وَثَمَانِيَةً وَثَمَانِينَ لَاوِيًّا،
وَجَمِيعُهُمْ بَارِعُونَ فِي ٱلْعَزْفِ وَٱلتَّرْتِيلِ لِلرَّبِّ. 8وَقَدْ حَدَّدُوا مَسْؤُولِيَّاتِ عَمَلِهِمْ عَنْ طَرِيقِ ٨:٢٥
ٱلْقُرْعَةِ، بِغَضِّ ٱلنَّظَرِ عَنِ ٱلْعُمْرِ أَوِ ٱلْكَفَاءَةِ. 9فَوَقَعَتِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلْأُولَى لِيُوسُفَ مِنْ عَائِلَةِ ١أخ ١٣:٢٦ ٩:٢٥
آسَافَ، وَٱلثَّانِيَةُ لِجَدَلْيَا وَأَقْرِبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ، وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 10وَٱلثَّالِثَةُ لِزَكُّورَ، وَأَقْرِبَائِهِ ٢أخ ٣٥:١٥
وَأَبْنَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 11وَٱلرَّابِعَةُ لِيَصْرِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً.
12وَٱلْخَامِسَةُ لِنَثَنْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 13وَٱلسَّادِسَةُ لِبُقِّيَّا وَأَبْنَائِهِ
وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 14وَٱلسَّابِعَةُ لِيَشَرْئِيلَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ
شَخْصاً. 15وَٱلثَّامِنَةُ لِيَشْعِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 16وَٱلتَّاسِعَةُ لِمَتَّنْيَا
وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 17وَٱلْعَاشِرَةُ لِشِمْعِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ
شَخْصاً. 18وَٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِعَزَرْئِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 19وَٱلثَّانِيَةَ
عَشْرَةَ لِحَشَبْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 20وَٱلثَّالِثَةَ عَشْرَةَ لِشُوبَائِيلَ وَأَبْنَائِهِ
وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 21وَٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِمَتَّثْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ
شَخْصاً. 22وَٱلْخَامِسَةَ عَشْرَةَ لِيَرِيمُوثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً.
23وَٱلسَّادِسَةَ عَشْرَةَ لِحَنَنْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 24وَٱلسَّابِعَةَ عَشْرَةَ
لِيَشْبَقَاشَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 25وَٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِحَنَانِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ
وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 26وَٱلتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ لِمَلُّوثِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ
شَخْصاً. 27وَٱلْعِشْرُونَ لِإِيلِيَاتَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 28وَٱلْحَادِيَةُ
وَٱلْعِشْرُونَ لِهُوثِيرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 29وَٱلثَّانِيَةُ وَٱلْعِشْرُونَ لِجِدَّلْتِي
وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 30وَٱلثَّالِثَةُ وَٱلْعِشْرُونَ لِمَحْزِيُوثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ
وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. 31وَٱلرَّابِعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ لِرُومَمْتِي عَزَرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ ٱثْنَا عَشَرَ
شَخْصاً.

حرّاس أبواب الهيكل

26 أَمَّا فِرَقُ حُرَّاسِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ فَهُمْ: مِنَ ٱلْقُورَحِيِّينَ: مَشَلَمْيَا بْنُ قُورِي مِنْ ذُرِّيَّةِ
آسَافَ. 2وَكَانَ لِمَشَلَمْيَا سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى ٱلتَّرْتِيبِ: زَكَرِيَّا ٱلْبِكْرُ،
وَيَدِيعَئِيلُ وَزَبَدْيَا وَيَثْنِيئِيلُ، 3وَعِيلَامُ وَيَهُوحَانَانُ وَأَلِيهُوعِينَايُ. 4وَمِنْهُمْ عُوبِيدُ أَدُومَ ٱلَّذِي ٤:٢٦
(أَنْعَمَ) عَلَيْهِ ٱلرَّبُّ بِثَمَانِيَةِ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى ٱلتَّرْتِيبِ: شَمَعْيَا ٱلْبِكْرُ، وَيَهُوزَابَادُ، وَيُوآخُ، ٢صم ٦:١٠ ١أخ ١٣:١٣

٢٥: ٩-٣١ قُسّم المغنون إلى ٢٤ فرقة ليتوافقوا مع فرق اللاويين الأربع والعشرين (٢٤: ٧-١٨) وقد أعطى هذا التقسيم للعمل النظام في تخطيط الخدمة في الهيكل، وساعد على التفوق بجعل التدريب أيسر، كما أضفى تنوعاً في العبادة، لأن كل فريق كان يخدم في دوره، كما أتاح الفرصة لمشاركة كثيرين.

وَسَاكَارُ، وَنَثْنِيلُ، [٥]وَعَمِّيئِيلُ، وَيَسَّاكَرُ، وَفَعَلْتَايُ. [٦]وَأَنْجَبَ شَمْعِيَا بْنُ عُوبِيدَ أَدُومَ أَبْنَاءً
تَزَعَّمُوا بُيُوتَاتِ آبَائِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ سَطْوَةٍ وَكَفَاءَةٍ. [٧]وَهُمْ: عَثْنِي وَرَفَائِيلُ وَعُوبِيدُ
وَأَلْزَابَادُ، كَمَا كَانَ قَرِيبَاهُ أَلِيهُو وَسَمَكْيَا مِنْ ذَوِي ٱلْكَفَاءَةِ أَيْضاً. [٨]جَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ
عُوبِيدَ أَدُومَ، وَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ فِي ٱلْخِدْمَةِ، وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمُ
ٱثْنَيْنِ وَسِتِّينَ. [٩]أَمَّا أَبْنَاءُ مَشْلَمْيَا وَإِخْوَتُهُ مِنْ ذَوِي ٱلْكَفَاءَةِ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. [١٠]وَأَبْنَاءُ
حُوسَةَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَرَارِي: شِمْرِي، وَجَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسَ إِخْوَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ ٱلْبِكْرَ. [١١]ثُمَّ
حِلْقِيَّا ٱلثَّانِي، وَطَبَلْيَا ٱلثَّالِثُ، وَزَكَرِيَّا ٱلرَّابِعُ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ أَبْنَاءِ حُوسَةَ وَأَقْرِبَائِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ
رَجُلاً. [١٢]وَكَانَ لِفِرَقِ ٱلْحُرَّاسِ هَؤُلَاءِ، وَفْقاً لِتَقْسِيمِ عَائِلَاتِهِمْ، نَوْبَاتُ حِرَاسَةٍ فِي ٱلْهَيْكَلِ
١٣:٢٦ عَلَى غِرَارِ أَقْرِبَائِهِمِ ٱلْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [١٣]وَقَدْ تَمَّ إِلْقَاءُ ٱلْقُرْعَةِ وَٱشْتَرَكَ فِيهَا
١أخ ٢٤:٥، ٣١ ؛ ٢٥:٨ ٱلصَّغِيرُ وَٱلْكَبِيرُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، لِتَوْزِيعِ ٱلْحِرَاسَةِ عَلَى كُلِّ بَابٍ.
[١٤]فَأَصَابَتِ ٱلْقُرْعَةُ شَلَمْيَا لِيَقُومَ بِحِرَاسَةِ ٱلْبَابِ ٱلشَّرْقِيِّ، ثُمَّ وَقَعَتِ ٱلْقُرْعَةُ لِٱبْنِهِ ٱلْمُشِيرِ
ٱلْحَكِيمِ زَكَرِيَّا لِيَقُومَ بِحِرَاسَةِ ٱلْبَابِ ٱلشِّمَالِيِّ، [١٥]وَوَقَعَتِ ٱلْقُرْعَةُ لِعُوبِيدَ أَدُومَ لِحِرَاسَةِ
ٱلْبَابِ ٱلْجَنُوبِيِّ. أَمَّا قُرْعَةُ أَبْنَائِهِ فَكَانَتْ لِلْقِيَامِ بِحِرَاسَةِ ٱلْمَخَازِنِ. [١٦]وَأَصَابَتِ ٱلْقُرْعَةُ شُفِّيمَ
وَحُوسَةَ لِحِرَاسَةِ ٱلْبَابِ ٱلْغَرْبِيِّ مَعَ بَابِ شَلَّكَةَ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، فَكَانَ
حَرَسٌ مُقَابِلَ حَرَسٍ. [١٧]فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْحَارِسِينَ مِنْ جِهَةِ ٱلشَّرْقِ سِتَّةً، وَمِنْ
جِهَةِ ٱلشِّمَالِ أَرْبَعَةً، وَمِنْ جِهَةِ ٱلْجَنُوبِ أَرْبَعَةً إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. أَمَّا ٱلْمَخَازِنُ فَقَدْ قَامَ عَلَى
حِرَاسَتِهَا ٱثْنَانِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ. [١٨]وَحَرَسَ ٱلرِّوَاقَ ٱلْغَرْبِيَّ سِتَّةُ لَاوِيِّينَ: أَرْبَعَةٌ فِي ٱلطَّرِيقِ
ٱلصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، وَٱثْنَانِ فِي ٱلرِّوَاقِ. [١٩]هَذِهِ هِيَ فِرَقُ ٱلْحُرَّاسِ مِنْ ذُرِّيَّةِ ٱلْقُورَحِيِّينَ
وَٱلْمَرَارِيِّينَ.

أمناء خزائن الهيكل

٢٠:٢٦ [٢٠]وَأَشْرَفَ أَخِيَّا مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ ٱللهِ وَعَلَى خَزَائِنِ ٱلْأَقْدَاسِ. [٢١]يُعَاوِنُهُ مِنْ
١أخ ١٢:٢٨ ذُرِّيَّةِ لَعْدَانَ ٱلْجَرْشُونِيِّ رُؤَسَاءُ بُيُوتَاتِ لَعْدَانَ وَهُمْ يَحِيئِيلِي [٢٢]وَٱبْنَاهُ زِيثَامُ وَيُوئِيلُ فِي
٢١:٢٦ ١أخ ٢٣:٧ ؛ ٢٩:٨ ٱلْإِشْرَافِ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [٢٣]وَكَذَلِكَ بَعْضُ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْمُنْتَمِينَ إِلَى ٱلْعَمْرَامِيِّينَ

١:٢٦ كان هناك أربعة آلاف حارس للهيكل (٢٣:٤، ٥)، وكانوا يسمون أيضاً "بوابين"، وكانوا جميعهم من اللاويين، وكانوا يقومون أيضاً بأعمال أخرى كثيرة، فكان من واجباتهم: (١) فحص الأدوات والأواني التي تستخدم كل يوم، والتأكد من إعادتها إلى أماكنها. (٢) الإشراف على تخزين المواد الغذائية للكهنة والذبائح، وإعدادها والمحافظة عليها. (٣) العناية بأثاث الهيكل. (٤) خلط البخور الذي كان يحرق يومياً. (٥) إمساك حسابات العطايا المقدمة (للاستزادة من المعلومات عن عمل البوابين، ارجع إلى الملحوظة على ٩:١٧، ١٨).

٤:٢٦ تعرضت مكانة الأولاد للتغيير على مدى التاريخ، فكانوا أحياناً موضع التقدير الكبير، وفي أحيان أخرى عرضة للإساءة والخداع. ولكن الكتاب المقدس ليس به هذا التذبذب. فالأولاد دائماً بركة من الله وليسوا عبئاً أبداً (مز ١٢٧:٣-٥ ؛ مر ١٠:١٣-١٥).

١٢:٢٦ كان يطلق على البوابين خداماً، وهذا دليل على أن كل من يساعد في عمل الرب هو خادم حقيقي لله.

وَٱلْيِصْهَارِيِّينَ وَٱلْحَبْرُونِيِّينَ وَٱلْعُزِّيئِيلِيِّينَ. [٢٤]وَكَانَ شَبُوئِيلُ بْنُ جِرْشُومَ بْنِ مُوسَى رَئِيساً ٢٤:٢٦
عَلَى ٱلْخَزَائِنِ. [٢٥]أَمَّا أَقْرِبَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَلِيعَزَرَ فَهُمْ رَحَبْيَا، وَأَنْجَبَ رَحَبْيَا يَشْعِيَا، وَيَشْعِيَا ١أخ ١٦:٢٣ ٢٥:٢٦
يُورَامَ، وَيُورَامُ زِكْرِي، وَزِكْرِي شَلُومِيثَ. [٢٦]وَأَصْبَحَ شَلُومِيثُ هَذَا وَأَقْرِبَاؤُهُ مَسْئُولِينَ عَنْ ١أخ ١٨:٢٣ ٢٦:٢٦
جَمِيعِ خَزَائِنِ ٱلْأَقْدَاسِ ٱلَّتِي خَصَّصَهَا ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ وَزُعَمَاءُ ٱلْعَائِلَاتِ وَقَادَةُ ٱلْأُلُوفِ ٢صم ١١:٨
وَٱلْمِئَاتِ، وَرُؤَسَاءُ ٱلْجَيْشِ، [٢٧]مِمَّا غَنِمُوهُ مِنْ أَسْلَابِ ٱلْحَرْبِ، فَخَصَّصُوهَا لِنَفَقَاتِ هَيْكَلِ
ٱلرَّبِّ. [٢٨]كَمَا كَانَ كُلُّ مَا قَدَّسَهُ صَمُوئِيلُ ٱلنَّبِيُّ وَشَاوُلُ بْنُ قَيْسَ، وَأَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرَ وَيُوآبُ ٢٨:٢٦
بْنُ صَرُويَةَ تَحْتَ إِشْرَافِ شَلُومِيثَ وَأَقْرِبَائِهِ. ١صم ٩:٩

العرفاء والقضاة

[٢٩]وَعُيِّنَ مِنَ ٱلْيِصْهَارِيِّينَ كَنَنْيَا وَأَبْنَاؤُهُ لِلْقِيَامِ بِمَهَامَّ خَارِجِيَّةٍ عَامَّةٍ، كَمُوَظَّفِينَ إِدَارِيِّينَ ٢٩:٢٦
وَقُضَاةٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ. [٣٠]كَذَلِكَ عُهِدَ إِلَى حَشَبْيَا وَأَقْرِبَائِهِ ٱلْبَالِغِينَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ مِنَ ١أخ ٤:٢٣ ٣٠:٢٦
ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْحَبْرُونِيِّينَ، وَجَمِيعُهُمْ مِنْ ذَوِي ٱلْكَفَاءَةِ، بِإِدَارَةِ شُؤُونِ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ غَرْبِيَّ نَهْرِ ١أخ ١٧:٢٧
ٱلْأُرْدُنِّ فِيمَا يَخْتَصُّ بِعَمَلِ ٱلرَّبِّ. وَخِدْمَةِ ٱلْمَلِكِ. [٣١]وَكَانَ يَرِيَّا زَعِيمَ ٱلْحَبْرُونِيِّينَ وَفْقاً ٣١:٢٦
لِمَا وَرَدَ فِي سِجِلَّاتِ أَنْسَابِ عَائِلَاتِهِمِ ٱلَّتِي تَمَّتْ مُرَاجَعَتُهَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأَرْبَعِينَ لِحُكْمِ ١أخ ١٩:٢٣
دَاوُدَ، فَوَجَدُوا أَنَّ بَيْنَهُمْ أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ مُقِيمِينَ فِي يَعْزِيرِ جِلْعَادَ. [٣٢]فَكَانَ لِيَرِيَّا أَلْفَانِ
وَسَبْعُ مِئَةٍ مِنْ أَقْرِبَائِهِ، جَمِيعُهُمْ زُعَمَاءُ عَائِلَاتِهِمْ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْكَفَاءَةِ ٱلْعَالِيَةِ، فَعَهِدَ إِلَيْهِمِ
ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ بِأُمُورِ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، فَأَشْرَفُوا عَلَى عَمَلِ ٱللهِ
وَشُؤُونِ ٱلْمَلِكِ.

قادة الجيش

٢٧ هَذِهِ أَسْمَاءُ زُعَمَاءِ ٱلْعَائِلَاتِ، قَادَةِ ٱلْأُلُوفِ وَٱلْمِئَاتِ وَضُبَّاطِهِمِ ٱلْمُتَجَنِّدِينَ
فِي خِدْمَةِ ٱلْمَلِكِ فِي فِرَقِ ٱلْجَيْشِ ٱلْعَامِلَةِ وَٱلِاحْتِيَاطِيَّةِ ٱلِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ.
وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ جُنُودِ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً أَخَذَتْ تَتَنَاوَبُ عَلَى ٱلْخِدْمَةِ شَهْراً بَعْدَ
شَهْرٍ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ شُهُورِ ٱلسَّنَةِ. [٢]وَتَرَأَّسَ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ يَشُبْعَامُ بْنُ زَبْدِيئِيلَ ٢:٢٧
ٱلْفِرْقَةَ ٱلْأُولَى ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. [٣]وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَارِصَ وَكَانَ قَائِداً لِجَمِيعِ ٢صم ٨:٢٣
رُؤَسَاءِ أَقْسَامِ ٱلْفِرْقَةِ لِلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ. [٤]وَتَرَأَّسَ دُودَايُ ٱلْأَخُوخِيُّ فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي ٱلْمُؤَلَّفَةَ ٤:٢٧
مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً، وَكَانَ مَقْلُوثُ نَائِباً عَنْهُ [٥]وَتَرَأَّسَ بَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ ٢صم ٩:٢٣
فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّالِثِ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. [٦]وَكَانَ بَنَايَا رَئِيسَ ٱلثَّلَاثِينَ وَبَطَلَهُمْ،
وَكَانَ ٱبْنُهُ عَمِيزَابَادُ نَائِباً عَنْهُ. [٧]وَتَرَأَّسَ عَسَائِيلُ أَخُو يُوآبَ وَمِنْ بَعْدِهِ ٱبْنُهُ زَبَدْيَا فِرْقَةَ ٧:٢٧
٢صم ١٨:٢

٢٧:٢٦ كانت غنائم الحرب، أساساً، من نصيب الجيش المنتصر، ولكن هؤلاء الجنود قدموا نصيبهم من كل غنائم المعركة للهيكل تعبيراً عن تكريسهم لله. ويجب علينا، مثل هؤلاء الجنود، أن نفكر فيما يمكن أن نقدمه، أكثر مما يلزمنا أن نقدمه. فهل عطاؤك عن سرور أكثر مما هو عن واجب؟ أعطِ تعبيراً عن فرحك ومحبتك لله وللآخرين.

ٱلشَّهْرِ ٱلرَّابِعِ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ^٨ وَتَرَأَّسَ شَمْحُوثُ ٱلْيَزْرَاحِيُّ فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ
ٱلْخَامِسِ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ^٩ وَتَرَأَّسَ عِيرَا بْنُ عِقِّيشَ ٱلتَّقُوعِيُّ فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ ٩:٢٧ ٢صم ٢٦:٢٣
ٱلسَّادِسِ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ^١٠ وَتَرَأَّسَ حَالِصُ ٱلْفَلُونِيُّ مِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ فِرْقَةَ ١٠:٢٧ ٢صم ٢٦:٢٣
ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ^١١ وَتَرَأَّسَ سِبْكَايُ ٱلْحُوشَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ ١١:٢٧ ٢صم ١٨:٢١
زَارَحَ فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّامِنِ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ^١٢ وَتَرَأَّسَ أَبِيعَزَرُ ٱلْعَنَاثُوثِيُّ مِنْ ١٢:٢٧ ٢صم ٢٧:٢٣
بَنِي بَنْيَامِينَ فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ ٱلتَّاسِعِ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ^١٣ وَتَرَأَّسَ مَهْرَايُ ١٣:٢٧ ٢صم ٢٨:٢٣
ٱلنَّطُوفَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ زَارَحَ فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ^١٤ وَتَرَأَّسَ ١٤:٢٧ ١أخ ٣١:١١
بَنَايَا ٱلْفَرْعَتُونِيُّ مِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَادِيَ عَشَرَ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ
أَلْفاً. ^١٥ وَتَرَأَّسَ خَلْدَايُ ٱلنَّطُوفَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُثْنِيئِيلَ فِرْقَةَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي عَشَرَ ٱلْمُؤَلَّفَةَ مِنْ
أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً.

رؤساء الأسباط

^١٦ أَمَّا ٱلْمُتَرَئِّسُونَ عَلَى قَبَائِلِ إِسْرَائِيلَ فَهُمُ ٱلرُّؤَسَاءُ: أَلِيعَزَرُ بْنُ زِكْرِي عَلَى سِبْطِ رَأُوبَيْنَ،
وَشَفَطْيَا بْنُ مَعْكَةَ عَلَى سِبْطِ شِمْعُونَ. ^١٧ حَشَبْيَا بْنُ قَمُوئِيلَ عَلَى سِبْطِ لَاوِي، وَصَادُوقُ ١٧:٢٧ ١أخ ٣٠:٢٦
عَلَى ذُرِّيَّةِ هرُونَ. ^١٨ أَلِيهُو أَخُو دَاوُدَ عَلَى سِبْطِ يَهُوذَا، وَعَمْرِي بْنُ مِيخَائِيلَ عَلَى سِبْطِ
يَسَّاكَرَ. ^١٩ يَشْمَعْيَا بْنُ عُوبَدْيَا عَلَى سِبْطِ زَبُولُونَ، وَيَرِيمُوثُ بْنُ عَزْرِئِيلَ عَلَى سِبْطِ
نَفْتَالِي. ^٢٠ هُوشَعُ بْنُ عَزَزْيَا عَلَى سِبْطِ أَفْرَايِمَ، وَيُوئِيلُ بْنُ فَدَايَا عَلَى نِصْفِ سِبْطِ
مَنَسَّى. ^٢١ يَدُّو بْنُ زَكَرِيَّا عَلَى نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي جِلْعَادَ، وَيَعْسِيئِيلُ بْنُ أَبْنَيْرَ عَلَى
سِبْطِ بَنْيَامِينَ. ^٢٢ وَعَزَرْئِيلُ بْنُ يَرُوحَامَ عَلَى سِبْطِ دَانَ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ
فِي زَمَنِ دَاوُدَ ٱلْمَلِكِ. ^٢٣ وَلَمْ يُجْرِ دَاوُدُ إِحْصَاءً لِمَنْ هُمْ فِي ٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ فَمَا
دُونَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ وَعَدَ أَنْ يُكَثِّرَ إِسْرَائِيلَ فَيُصْبِحَ فِي عَدَدِ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ. ^٢٤ وَلَمْ يَسْتَوْفِ ٢٤:٢٧ ٢صم ١٥:٢٤
يُوآبُ ٱبْنُ صَرُويَةَ مَا شَرَعَ فِيهِ مِنْ إِحْصَاءٍ، وَقَدْ أَثَارَ هَذَا ٱلْإِحْصَاءُ سَخَطَ ٱلرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُدَوَّنْ عَدَدُ ٱلْمُحْصَيْنَ فِي سِجِلِّ أَخْبَارِ ٱلْمَلِكِ ٱلرَّسْمِيِّ.

كبار الموظفين المدنيين

^٢٥ وَعُيِّنَ عَزْمُوتُ بْنُ عَدِيئِيلَ وَيَهُونَاثَانُ بْنُ عُزِّيَّا عَلَى مَخَازِنِ ٱلْمَلِكِ فِي ٱلرِّيفِ وَٱلْمُدُنِ
وَٱلْقُرَى وَٱلْحُصُونِ. ^٢٦ وَعَزْرِي بْنُ كَلُوبَ عَلَى ٱلْفَعَلَةِ ٱلْعَامِلِينَ فِي ٱلْمَزَارِعِ ٱلْمَلَكِيَّةِ.
^٢٧ وَشِمْعِي ٱلرَّامِيُّ عَلَى ٱلْكُرُومِ، وَزَبْدِي ٱلشِّفْمِيُّ عَلَى مَخَازِنِ ٱلْخَمْرِ. ^٢٨ وَبَعْلُ حَانَانَ ٢٨:٢٧ ١مل ٢٧:١٠
ٱلْجَدِيرِيُّ عَلَى حُقُولِ ٱلزَّيْتُونِ وَٱلْجُمَّيْزِ ٱلَّتِي فِي ٱلسُّهُولِ وَيُوعَاشُ عَلَى مَخَازِنِ ٱلزَّيْتِ.
^٢٩ وَشِطْرَايُ ٱلشَّارُونِيُّ عَلَى قُطْعَانِ ٱلْبَقَرِ ٱلرَّاعِي فِي شَارُونَ، وَشَافَاطُ بْنُ عَدْلَايَ عَلَى
قُطْعَانِ ٱلْبَقَرِ ٱلسَّائِمِ فِي ٱلْأَوْدِيَةِ. ^٣٠ وَأُوبِيلُ ٱلْإِسْمَعِيلِيُّ عَلَى ٱلْجِمَالِ، وَيَحْدَيَا
ٱلْمِيرُونُوثِيُّ عَلَى ٱلْحَمِيرِ. ^٣١ وَيَازِيزُ ٱلْهَاجِرِيُّ عَلَى مَاشِيَةِ ٱلْغَنَمِ. كُلُّ هَؤُلَاءِ كَانُوا
ٱلْمُشْرِفِينَ عَلَى أَمْلَاكِ ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ. ^٣٢ وَكَانَ يَهُونَاثَانُ عَمُّ دَاوُدَ صَاحِبَ رَأْيٍ ثَاقِبٍ
وَخِبْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَكَاتِباً، أَمَّا يَحِيئِيلُ بْنُ حَكْمُونِي فَتَوَلَّى مُهِمَّةَ تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ.

٣٣:٢٧ ٣٣وَكَانَ أَخِيتُوفَلُ مُشِيراً لِلْمَلِكِ، وَحُوشَايُ ٱلأَرْكِيُّ نَدِيماً لَهُ. ٣٤ثُمَّ خَلَفَ يَهُويَادَاعُ بْنُ
بَنَايَا وَأَبِيَاثَارُ أَخِيتُوفَلَ؛ أَمَّا يُوآبُ فَكَانَ ٱلْقَائِدَ ٱلْعَامَّ لِجَيْشِ ٱلْمَلِكِ.

خطاب داود لعظماء بني إسرائيل

١:٢٨ **٢٨** وَٱسْتَدْعَى دَاوُدُ إِلَى أُورُشَلِيمَ كُلَّ زُعَمَاءِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءِ ٱلأَسْبَاطِ، وَرُؤَسَاءِ
ٱلْفِرَقِ ٱلْعَامِلَةِ فِي خِدْمَةِ ٱلْمَلِكِ، وَقَادَةِ ٱلأُلُوفِ وَٱلْمِئَاتِ، وَمُدِيرِي مُمْتَلَكَاتِ
وَأَمْوَالِ ٱلْمَلِكِ وَمُمْتَلَكَاتِ أَبْنَائِهِ، فَضْلاً عَنِ ٱلْخِصْيَانِ وَٱلأَبْطَالِ وَأَصْحَابِ ٱلْجَاهِ وَٱلنُّفُوذِ.
٢:٢٨ ٢فَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «أَصْغُوا إِلَيَّ يَاإِخْوَتِي وَشَعْبِي: لَقَدْ كَانَ فِي نِيَّتِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتاً يَسْتَقِرُّ فِيهِ
تَابُوتُ عَهْدِ ٱلرَّبِّ، وَيَكُونُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْ إِلَهِنَا، وَقَدْ جَهَّزْتُ مَا يَحْتَاجُهُ هَذَا ٱلْبِنَاءُ مِنْ
٣:٢٨ مَوَادَّ. ٣وَلَكِنَّ ٱللهَ قَالَ لِي: لَا تَبْنِ أَنْتَ بَيْتاً لِاسْمِي، لِأَنَّكَ رَجُلُ حَرْبٍ وَقَدْ سَفَكْتَ
٤:٢٨ دَماً. ٤إِنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدِ ٱصْطَفَانِي مِنْ كُلِّ بَيْتِ أَبِي لِيَجْعَلَنِي مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ
إِلَى ٱلأَبَدِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ٱخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا لِلرِّئَاسَةِ، ثُمَّ ٱخْتَارَ بَيْتَ أَبِي مِنْ بَيْنِ بُيُوتِ
٥:٢٨ يَهُوذَا، وَقَدْ سُرَّ أَنْ يَفْرِزَنِي مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ أَبِي لِيُوَلِّيَنِي عَلَى مُلْكِ إِسْرَائِيلَ. ٥ثُمَّ ٱصْطَفَى
ٱبْنِي سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِي ٱلْكَثِيرِينَ ٱلَّذِينَ رَزَقَنِي بِهِمِ ٱلرَّبُّ، لِيَخْلُفَنِي عَلَى عَرْشِ
٦:٢٨ مَمْلَكَةِ ٱلرَّبِّ، عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٦وَقَالَ لِي: إِنَّ سُلَيْمَانَ ٱبْنَكَ هُوَ ٱلَّذِي يَبْنِي بَيْتِي وَدِيَارِي،
٧:٢٨ لِأَنَّنِي ٱصْطَفَيْتُهُ لِيَ ٱبْناً وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً. ٧فَإِنْ أَطَاعَ شَرَائِعِي وَأَحْكَامِي وَعَمِلَ بِهَا كَمَا
هِيَ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ فَإِنِّي أُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ إِلَى ٱلأَبَدِ. ٨فَأُوصِيكُمُ ٱلآنَ، عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ كُلِّ
إِسْرَائِيلَ، وَفِي مَحْضَرِ مَحْفَلِ ٱلرَّبِّ، وَفِي مَسْمَعِ ٱللهِ، أَنْ تُطِيعُوا جَمِيعَ أَوَامِرِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ،
وَتَسْعَوْا إِلَى مُمَارَسَتِهَا لِكَيْ تَظَلُّوا وَارِثِينَ لِلأَرْضِ ٱلطَّيِّبَةِ، ثُمَّ تُوَرِّثُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ
٩:٢٨ إِلَى ٱلأَبَدِ. ٩أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنِي سُلَيْمَانُ، فَٱعْرِفْ إِلَهَ أَبِيكَ وَٱعْبُدْهُ بِكَمَالِ قَلْبٍ، وَبِنَفْسٍ

(هوامش الإحالات: ٣٣:٢٧ ٢صم ١٥:١٢، ٣٧ — ١:٢٨ ١أخ ٢٧:١-٣١ — ٢:٢٨ مز ١٣٢:٧ — ٣:٢٨ ١أخ ٢٢:٨ — ٤:٢٨ تك ٤٩:١٠؛ ١صم ١٦:١-١٣ — ٥:٢٨ ١أخ ٣:١؛ ٢٣:١ — ٦:٢٨ ٢صم ٧:١٣ — ٧:٢٨ ١أخ ٢٢:١٣ — ٩:٢٨ ١أخ ١٥:٢)

٣٤،٣٣:٢٧ عندما ثار أبشالوم ضد داود، خذل أخيتوفل داود وانضم إلى الثورة، وتظاهر بالولاء لأبشالوم، وأدت مشورته إلى سقوط أبشالوم (٢صم ١٦:١٥-٢٣؛ ١٧:٥-٢٣).

١:٢٨ يسجل الفصلان الأخيران من سفر أخبار الأيام الأول انتقال عرش المملكة من داود إلى سليمان. فلا يذكر كاتب سفر الأخبار مؤامرة أدونيا أو ضعف داود، ولكنه يركز بالحري على الناحية الإيجابية أي خطط الله للشعب ووعده لنسل داود.

٥:٢٨ كانت مملكة إسرائيل ملكاً لله وليس لداود أو لأي شخص آخر. فكان ملكها نائباً عن الله، مكلفاً بتنفيذ إرادة الله للأمة. وهكذا كان الله يختار الشخص الذي يريده ملكاً دون اتباع قوانين الوراثة المعتادة. فلم يكن داود وارثاً لشاول، كما لم يكن سليمان أكبر أبناء داود، ولكن لم تكن لذلك أهمية، لأن الله هو الذي عينهم.

٨:٢٨ نصح داود سليمان أن يستقصي كل وصية من وصايا الله ويتبعها، ليضمن نجاح الأمة واستمرار جلوس نسل داود على العرش. فكان من أخطر واجبات الملك أن يدرس شرائع الله ويطيعها. فتعاليم الكتاب المقدس هي مفاتيح الأمان والسعادة والعدالة، ولكنك لن تعرفها إلا إذا فحصت كلمة الله، فإذا تجاهلنا إرادة الله وأهملنا تعليمه، فكل ما نحاول بنيانه، حتى وإن دُعي عليه باسم الله، مصيره الانهيار. فاعرف وصايا الله بالدراسة المنتظمة للكتاب المقدس، وأطعها كل يوم.

٩:٢٨ في (٢٢:١٨، ١٩) أوصى داود الرؤساء أن يطيعوا الله بكل ذرة في كيانهم، والآن يوصي سليمان أن يعبد الله بقلب كامل ونفس راغبة. فالله يطلب تكريساً كاملاً، وهو يرى قلوبنا ودوافعنا ورغباتنا وأفكارنا. فإذا

رَاغِبَةٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَتَفَحَّصُ جَمِيعَ ٱلْقُلُوبِ، وَيَفْهَمُ كُلَّ تَصَوُّرٍ وَفِكْرٍ. فَإِنْ طَلَبْتَهُ تَجِدْهُ، وَإِنْ
تَرَكْتَهُ يَنْبِذْكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. [10]فَفَكِّرْ مَلِيّاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱصْطَفَاكَ لِتَبْنِيَ بَيْتاً لِقُدْسِ
ٱلْأَقْدَاسِ، فَتَقَوَّ وَٱعْمَلْ».

داود يقدم لسليمان تصميمات الهيكل وآنيته

[11]وَقَدَّمَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ تَصْمِيمَاتِ بِنَاءِ ٱلرِّوَاقِ وَبُيُوتِهِ وَمَخَازِنِهِ وَأَجْزَائِهِ ٱلْعُلْيَا وَغُرَفِهِ ١١:٢٨ خر ٩:٢٥
ٱلدَّاخِلِيَّةِ وَقُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ حَيْثُ يُكَفَّرُ عَنِ ٱلْخَطَايَا. [12]وَأَعْطَاهُ أَيْضاً ٱلتَّصْمِيمَاتِ ٱلَّتِي ١٢:٢٨ ١أخ ٢٦:٢٠
أَلْهَمَهُ ٱلرُّوحُ بِهَا، ٱلْخَاصَّةَ بِفِنَاءِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَسَائِرِ ٱلْحُجُرَاتِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ، وَمَخَازِنِ
هَيْكَلِ ٱللهِ وَمَخَازِنِ ٱلتَّقْدِمَاتِ ٱلْمُكَرَّسَةِ لِلرَّبِّ. [13]كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ٱلْخَاصَّةَ ١٣:٢٨ ١أخ ٢٤:١
بِخِدَمَاتِ فِرَقِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَسَائِرِ ٱلْخِدَمَاتِ ٱلَّتِي تُمَارَسُ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ، وَكُلِّ
مَالَهُ عَلَاقَةٌ بِآنِيَةِ خِدْمَةِ ٱلْهَيْكَلِ [14]وَعَيَّنَ أَوْزَانَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ٱلْمُسْتَخْدَمَةِ فِي صِيَاغَةِ
آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ٱلْمُسْتَعْمَلَةِ فِي مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ ٱلْخِدَمَاتِ، [15]وَكَذَلِكَ أَوْزَانَ ذَهَبِ ١٥:٢٨ خر ٣١:٢٥
وَفِضَّةِ ٱلْمَنَائِرِ وَسُرُجِهَا، بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ ٱسْتِخْدَامِ كُلِّ مَنَارَةٍ، [16]وَأَيْضاً أَوْزَانَ ذَهَبِ وَفِضَّةِ
كُلِّ مَائِدَةٍ مِنْ مَوَائِدِ خُبْزِ ٱلْوُجُوهِ، [17]كَمَا عَيَّنَ أَوْزَانَ ٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ ٱلْمُسْتَخْدَمِ فِي صُنْعِ
ٱلْمَنَاشِلِ وَٱلْمَنَاضِحِ وَٱلْكُؤُوسِ، وَأَوْزَانَ ذَهَبِ وَفِضَّةِ كُلِّ قَدَحٍ مِنَ ٱلْأَقْدَاحِ، [18]وَأَوْزَانَ ١٨:٢٨ خر ٢٠:٢٥؛ ١:٣٠-١٠
ٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ ٱلْمُسْتَخْدَمِ فِي صُنْعِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ، وَفِي صُنْعِ نَمُوذَجِ مَرْكَبَةِ ٱلْكَرُوبِيمِ
ٱلْبَاسِطَةِ أَجْنِحَتَهَا، وَٱلَّتِي تُظَلِّلُ تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ. [19]وَقَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ: «لَقَدْ دَوَّنْتُ جَمِيعَ
هَذِهِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ كِتَابَةً لِأَنَّ يَدَ ٱلرَّبِّ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ لَقَّنَنِي مُوَاصَفَاتِ هَذِهِ
ٱلتَّصْمِيمَاتِ.

مبادىء للعيش بمقتضاها

أعطى الملك داود لابنه سليمان مبادىء لإرشاده في الحياة (انظر ١أخ ٩:٢٨، ١٠)، وهذه المبادىء نفسها يجب أن يقدمها أي أب مسيحي لابنه :

١- اعرف الله معرفة شخصية.
٢- احفظ وصايا الله، واكتشف ما يريدك أن تعمله.
٣- اعبد الله بقلب نقي.
٤- اخدم الله بنفس راغبة.
٥- كن أميناً.
٦- لا تجعل الإحباط يصيبك.

أردنا أن نعرفه وأن نحبه، فهو يعطينا حكمة أكثر، وإرشاداً أقوى مما نستطيع أن نتخيل.

٩:٢٨ لا يمكن إخفاء شيء عن الله، فهو يرى ويعرف كل شيء في قلوبنا، وقد اكتشف داود ذلك من خلال الدرس القاسي، عندما أرسل الله ناثان النبي ليكشف لداود خطاياه من الزنى والقتل (٢صم ١٢)، لذلك يوصي داود سليمان أن يكون منفتحاً تماماً مع الله ومكرساً له. فلا معنى إطلاقاً لمحاولة إخفاء أي أفكار أو أفعال عن الله العليم بكل شيء. ويجب أن يبعث ذلك فيك الفرح لا الخوف، لأن الله يعرف أسوأ الأمور عنك، ويحبك على أي حال.

١٣:٢٨ نجد بعض الوصايا بخصوص عمل الكهنة واللاويين في (١أخ ٢٤، ٢٥).

داود يشجع سليمان

٢٠:٢٨ [20]فَتَقَوَّ وَتَشَجَّعْ وَٱعْمَلْ. لَا تَجْزَعْ وَلَا تَرْتَعِبْ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلَهَ إِلَهِي مَعَكَ، وَلَنْ يَخْذُلَكَ
تث ٦:٣١ وَلَا يَتْرُكَكَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ كُلَّ عَمَلِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. [21]وَسَتَقُومُ فِرَقُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ
١أخ ١٣:٢٢ بِكُلِّ خِدْمَةِ هَيْكَلِ ٱللهِ، فَضْلاً عَنْ كُلِّ صَانِعٍ مَاهِرٍ فِي كُلِّ حِرْفَةٍ، وَسَيَكُونُ ٱلرُّؤَسَاءُ
تث ٥:١٣
٢١:٢٨ وَٱلْجَيْشُ مُتَأَهِّبِينَ لِتَلْبِيَةِ أَوَامِرِكَ».
خر ٥:٣٦-٢٥:٣٥

داود يتبرع لبناء الهيكل

١:٢٩ **٢٩** وَقَالَ دَاوُدُ ٱلْمَلِكُ لِكُلِّ ٱلْجَمْعِ ٱلْحَاضِرِ: «إِنَّ ٱبْنِي سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي ٱصْطَفَاهُ
١مل ٧:٣ ٱللهُ وَحْدَهُ لَايَزَالُ صَغِيراً غَضّاً، وَٱلْعَمَلُ ٱلْمَطْلُوبُ ضَخْمٌ، لِأَنَّ ٱلْهَيْكَلَ لَيْسَ
١أخ ٥:٢٢
٢:٢٩ لِإِنْسَانٍ بَلْ لِلرَّبِّ ٱلْإِلَهِ. [2]وَقَدْ بَذَلْتُ كُلَّ جُهْدِي لِتَجْهِيزِ مَا يَتَطَلَّبُهُ بِنَاءُ هَيْكَلِ إِلَهِي مِنْ
١أخ ٢:٢٢-٥ مَوَادَّ، فَوَفَّرْتُ ٱلذَّهَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَٱلْفِضَّةَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ، وَٱلنُّحَاسَ لِمَا
إش ١١:٥٤ يُصْنَعُ مِنْ نُحَاسٍ، وَٱلْحَدِيدَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ حَدِيدٍ، وَٱلْخَشَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ خَشَبٍ،
وَحِجَارَةَ ٱلْجَزْعِ وَجَوَاهِرَ ثَمِينَةً لِلتَّرْصِيعِ، وَحِجَارَةً ذَاتَ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَحِجَارَةً كَرِيمَةً
وَرُخَاماً كَثِيراً. [3]وَلِفَرْطِ سُرُورِي بِبَيْتِ إِلَهِي، فَقَدْ قَدَّمْتُ مِنْ مَالِي ٱلْخَاصِّ ذَهَباً وَفِضَّةً،
٤:٢٩ بِٱلْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ مَا أَعْدَدْتُهُ لِلْهَيْكَلِ. [4]وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ مِئَةٍ
١أخ ١٤:٢٢ وَثَمَانِيَةِ آلَافِ كِيلُوجْرَامٍ) مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرَ، وَسَبْعَةُ آلَافِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَٱثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ
أَلْفَ كِيلُوجْرَامٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ ٱلنَّقِيَّةِ لِتَغْشِيَةِ جُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ. [5]فَٱلذَّهَبُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ
ذَهَبٍ، وَٱلْفِضَّةُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ. فَمَنْ يَرْغَبُ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلتَّبَرُّعِ لِخِدْمَةِ ٱلرَّبِّ؟».

الرؤساء والعظماء يتبرعون لبناء الهيكل

٦:٢٩ [6]فَتَبَرَّعَ زُعَمَاءُ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ، وَقَادَةُ ٱلْأُلُوفِ وَٱلْمِئَاتِ وَمُدِيرُو أَعْمَالِ
١أخ ١:٢٧ ؛ ١:٢٨ ٱلْمَلِكِ، [7]وَقَدَّمُوا لِخِدْمَةِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ خَمْسَةَ آلَافِ وَزْنَةٍ وَعَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ (نَحْوَ مِئَةٍ
٧:٢٩ وَثَمَانِينَ أَلْفَ كِيلُوجْرَامٍ) مِنَ ٱلذَّهَبِ، وَعَشَرَةَ آلَافِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ
نح ٧٠:٧-٧١

٢٨:٢٠ أوصى داود سليمان ألا يخشى من ضخامة عمله كملك وكبنَّاء للهيكل، فالخوف يمكن أن يشلنا، فحجم العمل أو مخاطره، أو ضغط الموقف، يمكن أن تجعلنا نتجمد فلا نفعل شيئاً. وهنا نجد علاجاً للخوف : لا تفكر في الخوف، بل اشرع في العمل. والبدء في العمل هو، عادة، أصعب وأرهب جزء في العمل.

٢٩:١ جلس سليمان على العرش في ٩٧٠ ق. م.

٢٩:١ يمكن أن ينتابنا القلق من جهة بناء كنيسة، لدرجة نهمل معها الكنيسة الحقيقية، شعب الله. ولكن العكس صحيح أيضاً، فمن الخطأ إهمال بناء الكنيسة. ويبرز داود هذه النقطة في قوله : إن "الهيكل ليس لإنسان بل للرب الإله". ومع أن علينا أن نتجنب المغالاة في الإسراف، فإن علينا أن نذكر أن كل بناء كنيسة هو شهادة منظورة لله. فما الذي يعلنه بناء كنيستك للعالم عن الله؟

٢٩:٣-٥ قدم داود كل ثروته الخاصة للهيكل، وشجع آخرين على أن ينهجوا نهجه. وقد فعلوا ذلك عن رغبة. فخيمة الاجتماع (خر ٣٥:٥-٣٦:٧)، والهيكل، كلاهما بُنيا بعطايا الشعب التطوعية. وقد لا تكون لنا ثروة داود، ولكن يمكن أن يكون لنا استعداده للبذل والعطاء، فليس ما نملكه هو ما يهم الله، بل مدى استعدادنا للعطاء منه.

٢٩:٦-٩ أبدى أولئك القادة موقفاً سليماً من جهة أموالهم، بأن أعطوا عن رغبة لعمل الرب. ويصف الرسول

كِيلُوجْرام) مِنَ ٱلْفِضَّةِ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) مِنَ ٱلنُّحَاسِ، وَمِئَةَ
أَلْفِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافٍ وَسِتِّمَائَةِ طُنٍّ) مِنَ ٱلْحَدِيدِ. [٨]وَكُلُّ مَنْ وُجِدَتْ لَدَيْهِ حِجَارَةٌ ٨:٢٩ ١أخ ٢١:٢٦
كَرِيمَةٌ قَدَّمَهَا لِخَزِينَةِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّتِي يُشْرِفُ عَلَيْهَا يَحِيئِيلُ ٱلْجَرْشُونِيُّ. [٩]وَٱغْتَبَطَ ٱلشَّعْبُ ٩:٢٩ ١مل ٦١:٨
بِمَا قَدَّمَهُ عَنْ رِضًى لِأَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقَلْبٍ كَامِلٍ، وَٱبْتَهَجَ ٱلْمَلِكُ أَيْضاً ٱبْتِهَاجاً
شَدِيداً.

صلاة داود

[١٠]وَسَبَّحَ دَاوُدُ ٱلرَّبَّ أَمَامَ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُحْتَشِدِ قَائِلاً: «لَكَ ٱلْحَمْدُ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ أَبِينَا
إِسْرَائِيلَ، مِنَ ٱلْأَزَلِ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. [١١]لَكَ يَارَبُّ ٱلْعَظَمَةُ وَٱلسَّطْوَةُ وَٱلْجَلالُ وَٱلْبَهَاءُ ١١:٢٩ رؤ ١٢:٥-١٣
وَٱلْمَجْدُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ. أَنْتَ يَارَبُّ صَاحِبُ ٱلْمُلْكِ وَقَدْ تَعَالَيْتَ
فَوْقَ رُؤُوسِ ٱلْجَمِيعِ. [١٢]أَنْتَ مَصْدَرُ كُلِّ غِنًى وَكَرَامَةٍ، وَأَنْتَ ٱلْمُتَسَلِّطُ عَلَى ٱلْجَمِيعِ، ١٢:٢٩ ٢أخ ١٢:١
وَٱلْمَالِكُ لِلْقُوَّةِ وَٱلسَّطْوَةِ، وَأَنْتَ ٱلْقَادِرُ عَلَى تَعْظِيمِ ٱلْجَمِيعِ وَتَقْوِيَةِ عَزِيمَتِهِمْ. [١٣]وَٱلآنَ،
نَحْمَدُكَ يَاإِلَهَنَا وَنُسَبِّحُ ٱسْمَكَ ٱلْجَلِيلَ. [١٤]وَلَكِنْ مَنْ أَنَا، وَمَنْ هُوَ شَعْبِي حَتَّى نَقْدِرَ أَنْ
نَتَبَرَّعَ بِسَخَاءٍ وَعَنْ رِضًى؟ لِأَنَّ مِنْكَ ٱلْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ نُقَدِّمُ لَكَ. [١٥]فَنَحْنُ مِثْلُ آبَائِنَا، ١٥:٢٩ أي ٢:١٤
غُرَبَاءُ وَنُزَلاءُ أَمَامَكَ، وَأَيَّامُنَا كَالظِّلِّ عَلَى ٱلْأَرْضِ، خَالِيَةٌ مِنَ ٱلرَّجَاءِ. [١٦]فَيَا أَيُّهَا ٱلرَّبُّ مز ١٢:٣٩
إِلَهُنَا، إِنَّ كُلَّ هَذِهِ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي وَفَّرْنَاهَا لِنُشَيِّدَ لَكَ هَيْكَلاً لاِسْمِ قُدْسِكَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ نِعَمِ عب ١٣:١١
يَدِكَ وَأَنْتَ مَالِكُ ٱلْكُلِّ. [١٧]وَأَنَا أَعْلَمُ يَاإِلَهِي أَنَّكَ تَفْحَصُ ٱلْقُلُوبَ وَتُسَرُّ بِٱلاسْتِقَامَةِ، وَأَنَا ١٧:٢٩ ١أخ ٩:٢٨
قَدَّمْتُ إِلَيْكَ كُلَّ هَذِهِ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، كَذَلِكَ رَأَيْتُ شَعْبَكَ ٱلْمَاثِلَ هُنَا يَتَبَرَّعُ عَنْ رِضًى
بِٱبْتِهَاجٍ. [١٨]فَيَارَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَإِسْرَائِيلَ، ٱجْعَلْ هَذِهِ ٱلرَّغْبَةَ أَنْ تَظَلَّ حَيَّةً
إِلَى ٱلْأَبَدِ فِي قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَٱحْفَظْ قُلُوبَهُمْ لِتَبْقَى مُخْلِصَةً لَكَ. [١٩]أَمَّا سُلَيْمَانُ ٱبْنِي، فَهَبْهُ ١٩:٢٩ ١أخ ١٤:٢٢ ؛ ٩:٢٨
قَلْباً كَامِلاً لِيُطِيعَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ وَفَرَائِضَكَ، وَيَعْمَلَ بِهَا كُلِّهَا وَلِيَبْنِيَ ٱلْهَيْكَلَ ٱلَّذِي مز ١:٧٢
أَعْدَدْتُ لَهُ».

بولس هذا الموقف بالقول: "فليتبرع كل واحد بما نوى في قلبه، لا بأسف ولا عن اضطرار، لأن الله يحب المعطي المتهلل" (٢كو ٩:٧). وعندما نكون كرماء في التعبير عن الشكر لله، فإن تصرفنا هذا يشجع آخرين. فأعط بسخاء لعمل الله.

١٢،١١:٢٩ اعترف داود بعظمة الله. وعالمنا دائم التغير يهيمن عليه الله الدائم عديم التغير. وعندما نرى الحياة تأتي وتذهب، والأشياء تضمحل، والماديات تنهار، والأصدقاء يتغيرون، فالشيء الوحيد الذي يمكننا الاعتماد عليه، إنما هو هيمنة الله، فمحبته لنا، ومقاصده من نحونا، لا تتغير أبداً. ولا يمكن أن نستمتع بالسلام والأمان الحقيقيين إلا عندما نعي هذا.

١٥:٢٩ يقارن داود طبيعة الله السرمدية، بحياة شعبه العابرة، فلا شيء يدوم إلا إذا كان متأصلاً في الله. فإن كانت أروع أفعالنا تزول كالغبار أمام الله، فأين يمكن أن نضع ثقتنا؟ لتكن لك نظرة أبدية، ورتب أولوياتك بناء على ذلك. فهل الله هو الأول في حياتك؟

١٩:٢٩ الشخص ذو القلب الصالح يريد أن يطيع الله، وهذا ما تمناه داود لابنه سليمان، تمنى له قلباً يريد، أكثر من أي شيء آخر، أن يخدم الله. فهل يصعب عليك أن تفعل ما يريده الله، بل والأصعب من ذلك أن تريد أنت عمله؟ يستطيع الله أن يعطيك قلباً صالحاً يود أن يفعل مشيئته. فإن كنت قد آمنت بالرب يسوع المسيح، فهذا هو ما يحدث فيك فعلاً، فقد كتب الرسول بولس: "لأن الله هو الذي ينشيء فيكم الإرادة والعمل لأجل مرضاته" (في ٢:١٣).

[20] ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْجَمْعِ ٱلْحَاضِرِ: «بَارِكُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ». فَسَبَّحَ كُلُّ ٱلْجَمْعِ ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ
وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ وَلِلْمَلِكِ. [21] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي قَرَّبُوا لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ وَقَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ: أَلْفَ ٢١:٢٩
ثَوْرٍ، وَأَلْفَ كَبْشٍ، وَأَلْفَ خَرُوفٍ مَعَ سَكَائِبِ خَمْرِهَا، وَذَبَائِحَ أُخْرَى كَثِيرَةً عَنْ إِسْرَائِيلَ. ١مل ٨:٦٢

إعلان سليمان ملكاً على بني إسرائيل

[22] وَٱحْتَفَلُوا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ آكِلِينَ شَارِبِينَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، وَبَايَعُوا سُلَيْمَانَ بْنَ
دَاوُدَ ثَانِيَةً مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَمَسَحُوهُ لِلرَّبِّ رَئِيساً، وَٱخْتَارُوا صَادُوقَ كَاهِناً. [23] وَخَلَفَ
سُلَيْمَانُ دَاوُدَ أَبَاهُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلَّذِي أَسَّسَهُ ٱلرَّبُّ وَأَفْلَحَ وَأَطَاعَهُ كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
[24] كَمَا أَبْدَى ٱلرُّؤَسَاءُ وَٱلأَبْطَالُ وَسَائِرُ أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ خُضُوعاً تَامّاً لِسُلَيْمَانَ ٱلْمَلِكِ.
[25] وَعَظَّمَ ٱلرَّبُّ مِنْ شَأْنِ سُلَيْمَانَ فِي أَعْيُنِ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعاً، وَأَضْفَى عَلَيْهِ مَهَابَةً ٢٥:٢٩
مَلَكِيَّةً لَمْ يَحْظَ بِهَا مَلِكٌ قَبْلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ. ٢أخ ١:١، ١٢

وفاة داود

[26] وَمَلَكَ دَاوُدُ بْنُ يَسَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ [27] طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ، ٢٦:٢٩
وَمَلَكَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. [28] وَمَاتَ بِشَيْخُوخَةٍ صَالِحَةٍ، وَقَدْ شَبِعَ أَيَّاماً ١أخ ١٨:١٤ ٢٧:٢٩
وَتَمَتَّعَ بِٱلْغِنَى وَٱلْكَرَامَةِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ سُلَيْمَانُ. ٢صم ٥:٤-٥ ٢٨:٢٩
[29] أَمَّا سِيرَةُ دَاوُدَ ٱلْمَلِكِ وَسَائِرُ أَحْدَاثِ حَيَاتِهِ فَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ ٱلنَّبِيِّ تك ١٥:١٥ ١أخ ٢٣:١
وَأَخْبَارِ نَاثَانَ ٱلنَّبِيِّ وَأَخْبَارِ جَادَ ٱلنَّبِيِّ. [30] بِمَا فِيهَا مِنْ وَصْفٍ لِأُسْلُوبِ حُكْمِهِ وَسَطْوَتِهِ
وَٱلأَحْدَاثِ ٱلَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ ٱلْمَمَالِكِ ٱلْمُجَاوِرَةِ.

٢٥:٢٩ نقرأ في (٢٩:٣-٥) أن داود قدم كل ثروته للهيكل، وكان يمكن أن تراود سليمان أفكار مضطربة لأن ميراثه قد أعطي لمشروع الهيكل. ولكن من الواضح أنه أقر عطية أبيه، فنجد في هذا العدد أن سليمان قد كوّن ثروة أعظم مما كان لداود، فقد بارك الله سليمان، جزئياً، بسبب موقفه من العطاء لعمل الرب. فالموقف الذي يضع مشيئة الله وعمله فوق كل شيء، لابد أن يكافئه الله.

٢٥:٢٩ لقد فاق الملك سليمان أباه في الثروة والكرامة، فقد كانت ثروة داود نتيجة لعلاقته الحيوية مع الرب، وقد نقل قيمه الروحية إلى سليمان. فما نتركه لأولادنا من مال أو فوق، ليس له أهمية الميراث الروحي الذي يمكن أن نتركه لهم. فأي نوع من الميراث ستتركه لأولادك؟

٣٠:٢٩ يرسم لنا سفر أخبار الأيام الأول صورة ناطقة لأهمية الاحتفاظ بعلاقة مع الله. فسلسلة الأنساب في الفصول التسعة الأولى، تؤكد لنا الحاجة إلى الميراث الروحي، سواء في الماضي أو في المستقبل. ويتناول الجزء الثاني من السفر حياة داود. وقليلون هم الرجال، أو النساء، في الكتاب المقدس الذين عاشوا قريبين من الله مثل داود، فاتصاله اليومي بالله جعله شديد الاحترام للعبادة، والرغبة في بناء هيكل الله. فحياة داود تبين لنا أهمية الالتصاق بالله على الدوام، من خلال دراسة كلمته وطاعتها، ومخاطبته يومياً. أما سفر أخبار الأيام الثاني، فيعلن لنا كيف يمكن أن تتدهور حياتنا بسرعة (روحياً وعقلياً واجتماعياً) عندما نفشل في الاحتفاظ بصلتنا بالله.

أخبار الأيام الثاني

سليمان يتولى العرش ٩٧٠ ق.م.	بناء الهيكل ٩٦٦ - ٩٥٩ ق.م.	انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.	آسا يصبح ملكاً على يهوذا ٩١٠ ق.م.	يهوشافاط يصبح ملكاً على يهوذا ٨٧٢ ق.م.	مقتل أخآب في الحرب ٨٥٣ ق.م.	عثليا تستولي على العرش ٨٤١ ق.م.	عزيا يصبح ملكاً على يهوذا ٧٩٢ ق.م.

بيانات أساسية :

الغرض :

توحيد الأمة حول العبادة الحقيقية للرب ببيان معاييره لحكم الملوك، وإبراز دور ملوك يهوذا الصالحين، والنهضات الدينية في أيامهم، وكذلك استعراض خطايا الملوك الأشرار.

الكاتب :

عزرا، حسب التقليد اليهودي.

لمن كُتب :

كل بني إسرائيل.

تاريخ كتابته :

حوالي عام ٤٣٠ ق.م. لتسجيل الأحداث التي وقعت من بدء حكم سليمان (٩٧٠ ق.م.) إلى بداية الأسر البابلي (٥٨٦ ق.م.).

الإطار :

سفر أخبار الأيام الثاني يوازي سفري الملوك الأول والثاني ويعتبر تعليقاً عليهما. وكان سفرا أخبار الأيام الأول والثاني سفراً واحداً في الأصل. وقد كتب بعد السبي، من وجهة نظر كهنوتية، ويبرز أهمية الهيكل والنهضات الروحية في يهوذا. مع تجاهل المملكة الشمالية، إسرائيل.

الآية الرئيسية :

"ثم اتضع شعبي الذي دُعي اسمي عليهم، وتضرعوا طالبين وجهي، وتابوا عن غيهم، فإنني أستجيب من السماء وأصفح عن خطيئتهم وأخصب أرضهم" (١٤:٧).

تتركز أبصارنا على الصورة التي ظهرت على الشاشة في الظلام، ويشرح المُرسَل قائلاً : "هذا الصنم مصنوع من الحجر، ويُعبد يومياً". ويعتقد المواطنون أنه يضمن لهم محصولات جيدة وأولاداً أصحاء، وبابتسامات الرثاء، اندهشنا من جهلهم. كيف يستطيع أي إنسان أن يعبد "شيئاً"؟ فالأصنام خرافات! ثم نعود إلى بيوتنا، إلى أصنامنا من الثروة، والمكانة، وإشباع الذات. فإذا وضعنا أي شيء مكان الله، فإننا نعبد هذا الشيء، رغم كل ما تنطق به شفاهنا.

فاختبارنا يماثل اختبار بني إسرائيل. لقد اختارهم الله ليمثلوه على الأرض، ولكنهم كثيراً ما نسوا الحق، ونسوا دعوتهم، وعثروا كالعميان وراء الأصنام مثلما كانت تعمل الأمم المجاورة. ثم حاول أنبياء وكهنة إعادتهم إلى الله الإله الواحد الحقيقي. ويروي لنا سفر أخبار الأيام الثاني هذا التاريخ الملوث، تاريخ الملوك الوثنيين الفاسدين. كان يقوم بين الحين الآخر ملك صالح في يهوذا، وتحدث نهضة لبعض الوقت، ولكن يستمر منزلق الانحدار، مؤدياً إلى الفوضى والدمار والسبي.

ويدوّن كاتب سفر الأخبار هذا السفر للعودة بالأمة إلى الله، بتذكيرهم بماضيهم، فلا نجاح إلا بالسير وراء الله! وعندما تقرأ سفر أخبار الأيام الثاني، ترى لمحة قوية من تاريخ يهوذا (فهو، في الواقع، يتجاهل تاريخ إسرائيل، المملكة الشمالية)، وترى العواقب المأساوية لعبادة الأصنام. فتعلم دروس الماضي، واعزم على التخلص من الأصنام في حياتك لتعبد الله وحده.

ويواصل سفر أخبار الأيام الثاني، تاريخ سفر أخبار الأيام الأول، فيتوّج سليمان بن داود ملكاً. ويبني سليمان الهيكل الفخم في أورشليم، وبذلك يحقق رغبة أبيه وأمنيته الأخيرة (٢أخ ٢-٥). ويتمتع سليمان بالحكم لأربعين سنة من السلام والازدهار، مما جعل شهرته تمتد إلى كل العالم. وبعد أن مات سليمان، تولى العرش ابنه رحبعام، وكان طيشه سبباً في انقسام المملكة. وظهر في يهوذا عدد قليل من الملوك الصالحين، والكثير من الملوك الأشرار. ويسجل كاتب سفر الأخبار، بأمانة، إنجازاتهم وسقطاتهم، مبيناً مدى مطابقة كل ملك لمعايير الله للنجاح. ومن الواضح أن الملك الصالح يطيع شرائع الله، ويزيل أمكنة عبادة الأصنام، ولا يتحالف مع الأمم الأخرى. ومن ملوك يهوذا الأتقياء : آسا، يهوشافاط، عزيا، حزقيا، ويوشيا. ولعل آحاز ومنسى كانا أشر ملوكهم الأشرار الكثيرين. وأخيراً انهزمت الأمة، وأخذ الشعب إلى السبي، وخُرِّب الهيكل.

وكان غرض الكاتب أن يعيد توحيد الأمة حول عبادة الله الحقيقي، بعد

سقوط المملكة الشمالية (إسرائيل) ٧٢٢ ق.م.	حزقيا يصبح ملكاً على يهوذا ٧١٥ ق.م.	سنحاريب يسخر من حزقيا ٧٠١ ق.م.	يوشيا يصبح ملكاً ٦٤٠ ق.م.	العثور على سفر الشريعة ٦٢٢ ق.م.	سقوط المملكة الجنوبية (يهوذا) ٥٨٦ ق.م.	مرسوم كورش ٥٣٨ ق.م.

أهم الأشخاص :
سليمان، ملكة سبا، رحبعام، آسا، يهوشافاط، يهورام، يوآش، عزيا، آحاز، حزقيا، منسى، يوشيا.

أهم الأماكن :
أورشليم، الهيكل.

معالم خاصة :
يحتوي على سجل مفصل لبناء الهيكل.

السبي. وفي هذه الفصول، يذكر الشعب بماضيهم. وهو يذيع رسالته بوضوح في آية تُعَدّ من أشهر الآيات في الكتاب المقدس : "ثم اتضع شعبي الذي دُعي اسمي عليهم، وتضرعوا طالبين وجهي، وتابوا عن غيهم، فإنني أستجيب من السماء، وأصفح عن خطيئتهم، وأخصب أرضهم" (١٤:٧). وعندما تقرأ سفر أخبار الأيام الثاني، أصغِ لصوت الله وطعه، واستقبل لمسته، لمسة الشفاء والفداء.

المجمل

أ- مُلك سليمان
(١:١-٩:٣١)
١- سليمان يسأل الله حكمة.
٢- سليمان يبني الهيكل.
٣- سليمان يدشن الهيكل.
٤- غنى سليمان وحكمته.

لقد أنجز سليمان الكثير، سواء في العمل أو في الحكومة، ولكن أهم شيء، أنه كان الرجل الذي استخدمه الله في بناء الهيكل العظيم. وأصبح هذا المبنى الجميل المركز الديني للأمة، فكان يمثل وحدة جميع الأسباط، وحضور الله بينهم، ودعوة الأمة العليا. وقد تنجز أشياء عظيمة في حياتنا، ولكن علينا ألا نهمل بذل أي جهد يساعد على تنمية شعب الله، أو الإتيان بآخرين إلى ملكوت الله، فمن السهل أن نخطيء في نظرتنا إلى الأمور ذات الأهمية الحقيقية في حياتنا.

ب- مملكة يهوذا
(١:١٠-٣٦:٢٣)
١- انقسام الأمة الإسرائيلية.
٢- تاريخ الارتداد والإصلاح.
٣- سبي يهوذا إلى بابل.

طوال حكم عشرين ملكاً، ظلت أمة يهوذا تتأرجح بين الطاعة لله والارتداد. وكان تجاوب الملك الحاكم مع الله، هو الذي يحدد المناخ الروحي للأمة، وعما إذا كان الله سيُنزل بشعبه الدينونة، أو يرضى عنه. وتاريخنا الشخصي يحدده تجاوبنا مع الله. وكما أدى عدم طاعة يهوذا، بهم إلى السبي إلى بابل، هكذا فإن الإساءة إلى دعوتنا العليا، بالحياة الخاطئة، لابد أن تؤدي بنا، في النهاية، إلى الكارثة والدمار.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الهيكل	كان الهيكل يرمز إلى محضر الله، وهو المكان المخصص للعبادة والصلاة. بناه سليمان حسب الخطط التي أعطاها الله لداود. كان الهيكل هو المركز الروحي للأمة.	عندما يجتمع المؤمنون معاً لعبادة الله، فإنهم يستمتعون بمحضر الله بطريقة لا يستطيعها أي مؤمن بمفرده، لأن مسكن الله هو شعبه، وجسد المسيح هو هيكل الله.
السلام	طالما كان سليمان ونسله أمناء لله، فإنهم كانوا يتمتعون بالنصرة في الحرب، والنجاح في الحكم، والسلام مع الأمم الأخرى، فكان السلام نتيجة الولاء لله وشريعته.	الله وحده هو الذي يستطيع أن يأتي بالسلام الحقيقي، فالله أعظم من أي عدو، أو تحالف قومي، وكما كان تجاوب الأمة بأمانة هو مفتاح سلامها وبقائها، كذلك فإن طاعتنا، كأفراد وكأمة، أمر جوهري للسلام الآن.
الصلاة	بعد أن مات سليمان انقسمت مملكة داود، وعندما كان ملك يقود بني إسرائيل إلى عبادة الأصنام، كانت الأمة كلها تعاني، وعندما كان يصلي الملك وشعبه لله، طلباً للنجاة، ويرجعون عن طرقهم الشريرة، كان الله يخلصهم.	الله يستجيب الصلاة الآن، فلنا الوعد من الله أننا إذا اتضعنا وطلبناه، ورجعنا عن خطايانا، وصلينا، فإنه يسمع ويشفي ويغفر.
الإصلاح	رغم انتشار عبادة الأصنام والظلم، فإن بعض الملوك رجعوا إلى الله وقادوا الشعب في نهضة روحية، مجددين تسليم ذواتهم لله ومصلحين لمجتمعهم. وكانت النهضة تتضمن تدمير الأصنام، والطاعة للشريعة، وإعادة الكهنوت.	يجب أن نسلم ذواتنا لطاعة الله، فلا أمان لنا فيما فعله الآخرون قبلنا، فكل جيل من المؤمنين، يجب أن يكرسوا أنفسهم لتنفيذ مشيئة الله في حياتهم الشخصية، كما في المجتمع أيضاً.
الانهيار القومي	في عام ٥٨٦ ق.م. دمر البابليون هيكل سليمان الجميل تدميراً كاملاً، وانتهت العبادة الرسمية لله. كان بنو إسرائيل قد تركوا الله، وكانت النتيجة أن الله أوقع الدينونة على شعبه، فأخذوا إلى السبي.	مع أن عصياننا قد لا يكون صارخاً كما كان عصيان بني إسرائيل، فكثيراً ما يكون تسليمنا لله عن غير إخلاص، وغير دائم. وعندما ننسى أن كل قوتنا وحكمتنا وثروتنا إنما هي من الله وليست من أنفسنا فإننا نصبح في خطر نفس الانهيار الروحي والأدبي الذي حاق بهم.

الأماكن الرئيسية في سفر أخبار الأيام الثاني

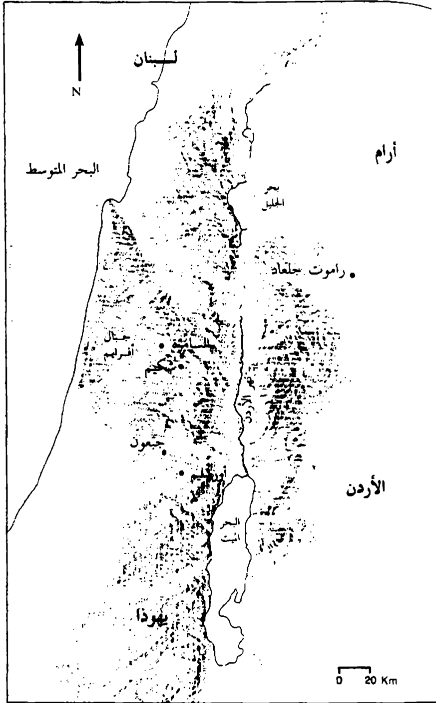

١- **جبعون** : أصبح سليمان بن داود ملكاً على إسرائيل، ودعا قادة الأمة للاحتفال في جبعون. وهناك سأل الله سليمان أن يطلب منه ما يريد، فطلب سليمان حكمة وفهماً ليحكم المملكة (١:١-١٢)

٢- **أورشليم** : بعد الاحتفال في جبعون، رجع سليمان إلى العاصمة، أورشليم، وكان مُلكه بداية عصر ذهبي لبني إسرائيل، فقد تمم سليمان خطط بناء الهيكل كما رسمها داود أبوه. لقد كان بناءً فاخراً، تمثل فيه غنى سليمان وحكمته التي ذاعت في كل العالم (١:١٣-٩:٣١).

٣- **شكيم** : بعد موت سليمان، تهيأ رحبعام ابنه، لأن يُتوَّج في شكيم، ولكن وعيده للشعب بزيادة الضرائب والعمل، دفع الشعب إلى العصيان، فتخلت كل الأسباط عن رحبعام باستثناء سبطي يهوذا وبنيامين، وأقاموا لهم مملكة في الشمال، ودعوها "إسرائيل". فرجع رحبعام إلى أورشليم كحاكم للمملكة الجنوبية التي أطلقوا عليها "يهوذا" (١٠:١-١٢:١٦). ويسجل الجزء الباقي من سفر أخبار الأيام الثاني تاريخ يهوذا.

٤- **جبال أفرايم** : أصبح أبيا الملك التالي ليهوذا، وسرعان ما نشبت الحرب بين إسرائيل ويهوذا، وعندما وصلت جيوش الأمتين إلى أرض المعركة في جبال أفرايم، كان جيش الشمال ضعف جيش الجنوب، فبدا أن هزيمة يهوذا مؤكدة، ولكنهم صرخوا لله، فأعطاهم الله النصرة على إسرائيل. وقام في يهوذا بعض الملوك الأتقياء الذين رجعوا بالشعب إلى الله، أما إسرائيل فحكمتها سلسلة من الملوك الأشرار (١٣:١-٢٢).

٥- **آرام** : أزال آسا، الملك التقي، كل أثر لعبادة الأصنام من يهوذا، وجدد عهد الشعب مع الله في أورشليم. ولكن بعشا ملك إسرائيل بنى حصناً ليتحكم في طرق يهوذا، وبدلاً من التوجه إلى الله طلباً لإرشاده، أخذ آسا الفضة والذهب من الهيكل، وأرسلها إلى ملك أرام طالباً مساعدته ضد الملك بعشا. وكانت نتيجة ذلك أن غضب الله على يهوذا (١٤:١-١٦:١٤).

٦- **السامرة** : مع أن يهوشافاط كان ملكاً تقياً، لكنه تحالف مع أخآب أشر ملوك إسرائيل. وكانت السامرة عاصمة آخآب. وطلب أخآب مساعدة يهوشافاط له لمحاربة راموت جلعاد، فطلب يهوشافاط المشورة، ولكنه عوضاً عن الإصغاء لنبي الله الذي توعدهم بالهزيمة، انضم إلى أخآب في الحرب (١٧:١-٢٧:١٨).

٧- **راموت جلعاد** : انتهى تحالف يهوشافاط مع إسرائيل ضد راموت جلعاد بالهزيمة وموت أخآب. ومع أن يهوشافاط قد هزته الهزيمة، إلا أنه رجع إلى أورشليم وإلى الله. ولكن ابنه يهورام كان ملكاً شريراً، كما كان ابنه أخزيا كذلك. وأعاد التاريخ نفسه، فتحالف أخزيا مع يهورام ملك إسرائيل (الذي كان له نفس اسم أبي أخزيا)، لمحاربة الأراميين في راموت جلعاد، وقد أدى ذلك إلى مقتل الملكين (٢٨:١٨-٩:٢٢).

٨- **أورشليم** : يدور باقي تاريخ يهوذا المسجل في سفر أخبار الأيام الثاني، حول أورشليم، فقد كان بعض الملوك سبباً في أن تخطيء يهوذا، بإدخال عبادة الأصنام فيما بينهم. والبعض الآخر أزالوا عبادة الأصنام، وأعادوا فتح الهيكل وترميمه. وقد حاول يوشيا أن يسير حسب شرائع الله كما سجلها موسى، رغم قلة التأثيرات الصالحة، فقد جرفت سلسلة من الملوك الأشرار يهوذا إلى منزلق منحدر، انتهى باكتساح الامبراطورية البابلية للبلاد، وإحراق الهيكل، وتدمير أسوار المدينة، وسبي الشعب إلى بابل.

أ- مُلك سليمان (١:١-٩:٣١)

أعطى الله سليمان، بناء على طلبه، حكمة عظيمة، وقد قام سليمان ببرنامج عظيم في التشييد، بما في ذلك الهيكل، أعظم إنجازاته، وفي أثناء الاحتفال بتدشين الهيكل، نزلت نار من السماء، وملأ مجد الله الهيكل. فالله يريد أن يسكن وسط شعبه، وأن يكون هو مركز حياتهم. والآن أجسادنا هي هيكل الله، المكان الذي يسكن فيه الله ويملك بروحه القدوس.

سليمان يمسك بزمام الملك

١ وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بِزِمَامِ ٱلْمَمْلَكَةِ بِكُلِّ حَزْمٍ وَكَانَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُهُ مَعَهُ، ١:١
وَأَضْفَى عَلَيْهِ عَظَمَةً بَالِغَةً. ٢وَخَاطَبَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ ٱلْأُلُوفِ وَٱلْمِئَاتِ نت ٢:٣٩
وَٱلْقُضَاةَ وَكُلَّ رَئِيسٍ مِنْ رُؤُوسِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، ٣طَالِباً إِلَيْهِمْ مُرَافَقَتَهُ إِلَى ٱلْمُرْتَفَعَةِ امل ٢:١٢، ٢٦
ٱلَّتِي فِي جِبْعُونَ حَيْثُ نُصِبَتْ خَيْمَةُ ٱلِاجْتِمَاعِ، خَيْمَةُ ٱللهِ ٱلَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ اأخ ٢٩:٢٥
ٱلرَّبِّ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ٤أَمَّا تَابُوتُ ٱلرَّبِّ فَقَدْ أَصْعَدَهُ دَاوُدُ مِنْ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ إِلَى ٱلْخَيْمَةِ ٤:١
ٱلَّتِي هَيَّأَهَا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٥غَيْرَ أَنَّ مَذْبَحَ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّذِي صَنَعَهُ بَصَلْئِيلُ بْنُ أُورِي بْنِ اصم ٦:١٧
حُورَ، كَانَ لَايَزَالُ قَائِماً أَمَامَ مَسْكَنِ ٱلرَّبِّ. فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ وَمُرَافِقُوهُ لِيَتَقَرَّبُوا عَلَيْهِ. ٥:١
٦وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّذِي فِي خَيْمَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ. خر ٣٨:٢

سليمان يطلب حكمة

٧فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ ظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» ٨فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ: «لَقَدْ ٨:١
أَسْدَيْتَ إِلَى أَبِي إِحْسَاناً عَظِيماً وَجَعَلْتَنِي مَلِكاً خَلَفاً لَهُ. ٩فَٱلْآنَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ لِيَتِمَّ ١أخ ٢٣:١
وَعْدُكَ ٱلَّذِي وَعَدْتَ بِهِ أَبِي دَاوُدَ، لِأَنَّكَ وَلَّيْتَنِي حُكْمَ شَعْبٍ كَثِيرٍ كَتُرَابِ ٱلْأَرْضِ. ١٠:١
١٠فَهَبْنِي حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِأَقُودَ هٰذَا ٱلشَّعْبَ، لِأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ ٱلْعَظِيمَ ـ ٢٧:١٧

١:١ بينما يركز سفر أخبار الأيام الأول، أساساً، على حياة ‍ود الملك، فإن سفر أخبار الأيام الثاني يركز على بقية ‍سوك يهوذا، المملكة الجنوبية، ولا يذكر سوى القليل جدًا ‍ن إسرائيل، المملكة الشمالية، وذلك لأن : (١) سفري ‍حبار الأيام كُتبا لأجل بني يهوذا الذين رجعوا من سبي ‍بل. (٢) كان يهوذا يمثل أسرة داود التي سيأتي منها ‍سيح المنتظر. وبينما كانت إسرائيل، على الدوام، في حالة ‍نطراب وفوضى سياسية، وتمرد على الله، فإن يهوذا بذلت ‍جهوداً متقطعة للسير وراء الله.

١:١ يمكن معرفة تفاصيل أكثر عن جلوس سليمان على ‍عرش من (١مل ١، ٢). ويوجد ملخص موجز لحياة ‍سيمان في (١مل ٣).

١:٢-٥ مازالت خيمة الشهادة التي أقامها موسى، منذ ‍نين خلت (خر ٣٥-٤٠)، قائمة، ولو أنها انتقلت مرات ‍عديدة. وعندما أصبح سليمان ملكاً، كانت الخيمة في ‍جبعون، التي كانت تبعد نحو ستة أميال إلى الشمال الغربي من أورشليم. كان كل أثاث الخيمة محفوظاً في جبعون، ماعدا تابوت الله الذي كان داود قد نقله إلى أورشليم (١أخ ١٣، ١٥، ١٦)، لأنه أراد أن يكون التابوت، رمز حضور الله، في المدينة التي يحكم فيها الشعب. وكانت الخيمة في جبعون تعتبر المركز الديني الرئيسي لإسرائيل، إلى أن بنى سليمان الهيكل في أورشليم.

١٠:١ الحكمة هي القدرة علي إصدار قرارات سليمة مبنية علي التمييز والحكم الصحيحين. أما المعرفة، في هذا العدد، فتشير إلى المعرفة العملية اللازمة لمعالجة شئون الحياة اليومية. وقد استخدم سليمان حكمته ومعرفته، ليس في بناء الهيكل حسب خطة أبيه فحسب، بل وفي وضع أسس النمو الاقتصادي للأمة.

١٠:١ إن عطية الله لسليمان، تثير الخيال : اسأل "ماذا أعطيك؟" (٧:١)، ولكن سليمان وضع حاجات الشعب أولاً، وطلب حكمة، وليس غنى. لقد أيقن أن الحكمة ستكون أعظم مصدر للقوة يمكن أن يكون له كملك.

هٰذَا؟» ^١١^فَقَالَ ٱللهُ لِسُلَيْمَانَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ فِي قَلْبِكَ عَلَى طَلَبِ هٰذَا ٱلْأَمْرِ،
وَلَمْ تَنْشُدْ غِنًى، وَلَا أَمْوَالاً، وَلَا عَظَمَةً، وَلَا ٱلْاِنْتِقَامَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً،
١٢:١ بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِتَحْكُمَ بِهِمَا شَعْبِي ٱلَّذِي مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ، ^١٢^فَإِنَّنِي أَهَبُكَ
١أخ ٢٩:٢٥ ٢أخ ٩:٢٢ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِٱلْغِنَى وَٱلْمَالِ وَٱلْعَظَمَةِ، بِحَيْثُ لَا يُضَاهِيكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ
ٱلْمُلُوكِ ٱلسَّابِقِينَ وَلَا ٱللَّاحِقِينَ».

سليمان ينظم قواته

^١٣^ثُمَّ رَجَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ مُرْتَفَعَةِ جِبْعُونَ مِنْ أَمَامِ خَيْمَةِ ٱلْاِجْتِمَاعِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَلَكَ
١٤:١ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^١٤^وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُوَّةً تَتَأَلَّفُ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
١مل ٩:١٩ فَارِسٍ، وَزَّعَهَا عَلَى مُدُنِ ٱلْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى بَعْضاً مِنْهَا مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ^١٥^وَلِفَرْطِ
مَا تَوَافَرَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ فِي أُورُشَلِيمَ، جَعَلَ ٱلْمَلِكُ قِيمَتَهَا كَقِيمَةِ ٱلْحِجَارَةِ، وَأَصْبَحَ
خَشَبُ ٱلْأَرْزِ فِي قِيمَةِ خَشَبِ ٱلْجُمَّيْزِ ٱلَّذِي فِي ٱلْحَقْلِ لِكَثْرَتِهِ. ^١٦^وَقَدِ ٱسْتُورِدَتْ خُيُولُ
سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ، وَمِنْ كُوِي، فَكَانَ تُجَّارُ ٱلْمَلِكِ يَشْتَرُونَهَا مِنْ كُوِي. ^١٧^وَكَذٰلِكَ
ٱلْمَرْكَبَاتُ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ كِيلُوجْرَامَاتٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ
مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةً وَخَمْسِينَ عَنْ كُلِّ فَرَسٍ (نَحْوَ كِيلُوجْرَامَيْنِ)، وَكَانُوا يُصَدِّرُونَهَا أَيْضاً لِجَمِيعِ
مُلُوكِ ٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْأَرَامِيِّينَ.

الإعداد لبناء الهيكل

٢ وَأَصْدَرَ سُلَيْمَانُ أَمْرَهُ بِبِنَاءِ هَيْكَلٍ لِٱسْمِ ٱلرَّبِّ وَقَصْرٍ لِلْمَلِكِ. ^٢^وَٱسْتَخْدَمَ فِي
ذٰلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَّالٍ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ نَحَّاتٍ فِي ٱلْجَبَلِ، يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ

وبعد ذلك كتب أن الحكمة : "أثمن من الجواهر، وكل نفائسك لا تعادلها" (أم ٣:١٥). ونفس الحكمة التي وُهبت لسليمان، متاحة لك، لأن الله ذاته هو الذي يمنحها. فكيف يمكننا أن نكتسب حكمة؟ أولاً : يجب أن نطلب من الله الذي وعد قائلاً : "إن كان أحد منكم بحاجة إلى الحكمة، فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير" (يع ١:٥). ثانياً : يجب أن نكرس ذواتنا لدراسة وتطبيق كلمة الله، نبع الحكمة السماوية (للاستزادة من المعرفة عن حكمة سليمان، اقرأ الملحوظات على ١مل ٣:٦-٩ ؛ ٣:١٠).

١:١١، ١٢ كان في استطاعة سليمان أن يطلب أي شيء، ولكنه طلب حكمة لحكم الأمة، وقد رضي الله عن كيفية- ترتيب سليمان -لأولوياته، وأعطاه غنى وثروة وكرامة. كما تكلم الرب يسوع أيضاً عن الأولويات، فقال إننا عندما نضع الله أولاً، فسننال كل ما نحتاج إليه حقيقة (مت ٦:٣٣)، ولكن ليس معنى هذا أن نكون أغنياء ومشهورين مثل سليمان، ولكنه يعني أننا عندما يكون لله الأولوية في حياتنا، فإن الحكمة التي يمنحنا إياها، ستمكننا من أن نحيا حياة هانئة.

١:١٢ كان غنى سليمان مثيراً للإعجاب، ففي هذه الحالة الخاصة، كان رمزاً لبركة الله في حياته، وكذلك جزاء طلبه حكمة الله. وقد جاء الرب يسوع المسيح ليتمم وعد الله لداود بملكوت أبدي، والفوائد الروحية للملك المسيح، أكثر إثارة للإعجاب من كل فوائد سليمان المادية. فحكمة سليمان كانت محدودة، وقد ضاعت ثروته بمضي الزمن، أما حكمة يسوع فأبدية، وكنوزه لا يمكن أن تفرغ.

٢:١ أراد داود أن يبني هيكلاً للرب (٢صم ٧)، ولكن الله أبى عليه ذلك، لأن داود كان قد سفك دماً كثيراً كمحارب. ولكن الله سمح لداود أن يخطط وأن يجهز لبناء الهيكل (١أخ ٢٢-٢٦ ؛ ٢٨:١١-١٣). فاشترى داود

آلافٍ وَسِتُّ مِئَةِ وَكِيلٍ.

رسالة سليمان إلى حورام ملك صور

٣:٢ ٣وَوَجَّهَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حُورَامَ مَلِكِ صُورَ قَائِلاً: «كَمَا سَبَقَ أَنْ تَعَامَلْتَ مَعَ أَبِي،
١أخ ١٤:١ ٤:٢ فَأَرْسَلْتَ لَهُ خَشَبَ أَرْزٍ لِيَبْنِيَ لَهُ قَصْراً يُقِيمُ فِيهِ، ٤فَهَا أَنَا قَدْ عَقَدْتُ ٱلْعَزْمَ عَلَى تَشْيِيدِ
خر ٢٥:٣٠ ؛ ٣٠:٧ هَيْكَلٍ لِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِي لأُخَصِّصَهُ لَهُ، لأُوقِدَ أَمَامَهُ بَخُوراً عِطراً وَأُقَرِّبَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ
ٱلدَّائِمَ وَلأُصْعِدَ ٱلْمُحْرَقَاتِ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَفِي ٱلسُّبُوتِ وَمَطَالِعِ ٱلشُّهُورِ وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ
٥:٢ إِلَهِنَا، كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَفْعَلُوا إِلَى ٱلأَبَدِ. ٥وَٱلْهَيْكَلُ ٱلَّذِي أَنَا مُزْمِعٌ عَلَى
١أخ ١٦:٢٥ ٦:٢ بِنَائِهِ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ، لأَنَّ إِلَهَنَا أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ ٱلآلِهَةِ. ٦وَمَنْ يَسْتَطِيعُ حَقّاً أَنْ يَبْنِيَ لَهُ
١مل ٨:٢٧ هَيْكَلاً لأَنَّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ ٱلسَّمَاوَاتِ لَا تَسَعُهُ! وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلاً إِلَّا
٧:٢ لِيَكُونَ لَهُ هَيْكَلاً لإِيقَادِ ٱلْبَخُورِ فِي حَضْرَتِهِ! ٧فَٱلآنَ أَرْسِلْ لِي رَجُلاً حَاذِقاً فِي فُنُونِ
١أخ ٢٢:١٦ صِنَاعَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَدِيدِ، وَفِي صِنَاعَةِ ٱلْقُمَاشِ ٱلأَزْرَقِ وَٱلْبَنَفْسَجِيِّ
وَٱلأَحْمَرِ، وَمَاهِراً فِي حِرْفَةِ ٱلنَّقْشِ، لِيَعْمَلَ مَعَ ٱلصُّنَّاعِ ٱلْمَهَرَةِ ٱلْمُتَوَافِرِينَ لَدَيَّ فِي يَهُوذَا
وَفِي أُورُشَلِيمَ مِمَّنِ ٱخْتَارَهُمْ أَبِي دَاوُدُ. ٨وَزَوِّدْنِي بِخَشَبِ أَرْزٍ وَسَرْوٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ،
لأَنَّنِي أَعْرِفُ أَنَّ رِجَالَكَ مَاهِرُونَ فِي قَطْعِ خَشَبِ لُبْنَانَ، فَيَتَعَاوَنَ رِجَالِي مَعَ رِجَالِكَ.

أرض للهيكل (٢صم ١٨:٢٤-٢٥ ؛ ١أخ ٢٢:١)، وجمع معظم مواد البناء (١أخ ٢٢:١٤-١٦)، وأخذ الخطط من الله (١أخ ١١:٢٨، ١٢). وكانت مسؤولية سليمان أن ينفذ هذه الخطط، وقد أصبحت مهمته أسهل بتجهيزات أبيه الشاملة. ويمكن أن يتقدم عمل الله متى قامت الأجيال الأكبر بتمهيد الطريق للأجيال الأصغر.

٤:٢ الاحتفال فرصة للفرح، ولا شك في أن تذكر أفضال الله لشعبه، سبب للفرح. لقد أراد الله أن يحتفل بنو إسرائيل في أوقات منتظمة لأن الشعب كان كثير النسيان، وسريع الزيغان وراء آلهة أخرى. ونحن نستخدم الاحتفالات في الكنيسة لتذكر فضل الله، لأن ذاكرتنا ضعيفة، فأعياد الميلاد والقيامة وغيرها من المناسبات إنما لتساعدنا على تذكر ما فعله الله لكل شعبه. ونساهم في هذه الاحتفالات بشكرنا لله، لِمَا عمله معنا في الماضي، فالاحتفال مع الشكر يضفي على حياتنا الروحية قوة وحيوية.

٤:٢-٦،١١،١٢ مع أن الملك حيرام كان أحد حلفاء وأصدقاء داود وسليمان، إلا أنه كان حاكماً لأمة تعبد آلهة كثيرة، وكان حيرام سعيداً بإرساله المواد لبناء الهيكل، فقد استخدم داود وسليمان، كلاهما، هذه الفرصة للشهادة لله الواحد الحقيقي.

٧:٢ لماذا استخدم سليمان صناعاً غرباء؟ كان لبني إسرائيل دراية كبيرة بالزراعة، ولكنهم لم يعرفوا إلا القليل عن الصناعة، ولذلك استعانوا بأناس مهرة في هذا المجال. وليس من الخطأ استئجار متخصصين دنيويين لأجل عمل الله، فهو يوزع المواهب الطبيعية كما يشاء. فعندما نستأجر مقاولين دنيويين لبناء أو ترميم مباني الكنيسة، فإننا بذلك نعترف بأن الله يمنح المواهب بسخاء، كما قد تتاح لنا بذلك الفرصة للشهادة للآخرين عن الله.

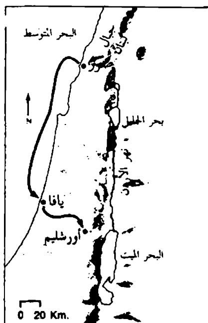

شحن السفن لنقل المواد
طلب سليمان من حيرام ملك صور أن يمده بالمواد اللازمة والصناع المهرة للمساعدة في بناء هيكل الله في أورشليم. وكانت الخطة تشمل قطع أخشاب الأرز على جبال لبنان، وجعلها أرماثاً تطفو على سطح البحر إلى يافا، ثم تنقل برًا إلى أورشليم بأقصر الطرق وأيسرها.

٩وَلْيُجَهِّزُوا لِي خَشَباً وَفِيراً، لِأَنَّ ٱلْهَيْكَلَ ٱلَّذِي عَزَمْتُ عَلَى بِنَائِهِ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ
وَمُدْهِشٌ، ١٠وَأَنَا أَدْفَعُ أُجْرَةَ قَاطِعِي ٱلْخَشَبِ: عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ ٱلْحِنْطَةِ، وَعِشْرِينَ
أَلْفَ كِيسٍ مِنَ ٱلشَّعِيرِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَثٍّ خَمْرٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَرْمِيلِ زَيْتٍ».

جواب حورام

١١فَأَجَابَهُ حُورَامُ مَلِكُ صُورَ فِي رِسَالَةٍ قَائِلاً: «لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَحَبَّ حَقّاً شَعْبَهُ وَلَّاكَ عَلَيْهِمْ ١١:٢
مَلِكاً. ١٢فَتَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ صَانِعُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ ٱلْمَلِكَ ٱبْناً ١مل ٩:١٠ ٢أخ ٨:٩ ١٢:٢
حَكِيماً مُتَمَيِّزاً بِٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْفَهْمِ لِيَبْنِيَ هَيْكَلاً لِلرَّبِّ وَقَصْراً لِنَفْسِهِ. ١٣وَهَا أَنَا أُرْسِلُ ٱلْآنَ مز ٦:٣٣ ؛ ٢٥:١٠٢ ١٣:٢
رَجُلاً حَاذِقاً خَبِيراً هُوَ حُورَامُ أَبِي. ١٤ٱبْنُ ٱمْرَأَةٍ مِنْ سِبْطِ دَانَ، مُتَزَوِّجَةٍ مِنْ رَجُلٍ صُورِيٍّ، ١مل ١٣:٧
بَارِعٍ فِي صَنَاعَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَدِيدِ وَٱلْحِجَارَةِ وَٱلْخَشَبِ وَٱلْقُمَاشِ
ٱلْأَزْرَقِ وَٱلْبَنَفْسَجِيِّ وَٱلْكَتَّانِ وَٱلْأَحْمَرِ وَسَائِرِ فُنُونِ ٱلنَّقْشِ، وَتَنْفِيذِ مَا يُعْهَدُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ
رُسُومَاتٍ، فَيَعْمَلُ حُورَامُ هَذَا جَنْباً إِلَى جَنْبٍ مَعَ صُنَّاعِكَ وَصُنَّاعِ سَيِّدِي دَاوُدَ أَبِيكَ.
١٥أَمَّا ٱلْحِنْطَةُ وَٱلشَّعِيرُ وَٱلزَّيْتُ وَٱلْخَمْرُ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا سَيِّدِي، فَلْيَبْعَثْ بِهَا مَعَ رِجَالِهِ.
١٦وَنَحْنُ نَقُومُ بِقَطْعِ ٱلْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، عَلَى مِقْدَارِ حَاجَتِكَ، وَنَنْقُلُهُ إِلَيْكَ أَرْمَاثاً عَائِمَةً
عَلَى ٱلْبَحْرِ إِلَى مِينَاءِ يَافَا. وَمِنْ هُنَاكَ يَتِمُّ حَمْلُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ».
١٧وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ جَمِيعَ ٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَبُوهُ قَدْ سَبَقَ ١٧:٢
فَأَحْصَاهُمْ، فَوَجَدَهُمْ مِئَةً وَثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَسِتَّ مِئَةٍ. ١٨مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ حَمَّالٍ، ١أخ ٢:٢٢
وَثَمَانُونَ أَلْفَ نَحَّاتٍ لِقَطْعِ حِجَارَةِ ٱلْجَبَلِ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ أَقَامَهُمْ وُكَلَاءَ لِلْإِشْرَافِ
عَلَى ٱلْعَمَلِ.

بناء الهيكل

٣ وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ ٱلْيَبُوسِيِّ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى
جَبَلِ ٱلْمُرِيَّا، حَيْثُ تَرَاءَى ٱلرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِيهِ، وَحَيْثُ وَقَعَ ٱخْتِيَارُ دَاوُدَ عَلَى مَكَانِ

٩،٨:٢ لم يكن لدى بني إسرائيل أخشاب كثيرة، ولكن لبنان، وهي أمة صغيرة على ساحل البحر، كان بها أفضل غابات الأرز في الشرق الأوسط، كما كانت لبنان، بدورها، تستورد كميات كبيرة من الطعام من بني إسرائيل. وهكذا عقد الملكان معاهدة تجارية، أفادت منها الأمتان.

١٣:٢ تمنح الوزنات الطبيعية لجميع الناس لإتمام مقاصد الله، ونحن لا نعلم إذا ما كان حورام أبي قد خدم الله (وكان نصف يهودي)، ولكننا نعلم أنه كان موهوباً من الله لعمل ما.

١٨،١٧:٢ لماذا أجبر سليمان الأجانب المقيمين في مملكته، على أن يصبحوا عبيداً؟ كان هؤلاء الأجانب نسل الأمم الوثنيين الذين لم يُطردوا من الأرض في أيام يشوع (يش ٩:٢٣-٢٧ ؛ قض ١:٢١-٣٣ ؛ ١مل ٩:٢٠-٢١). ويضع الكتاب المقدس شرائع محددة لمعاملة العبيد معاملة عادلة (لا ٢٥:٣٩-٥٥). ولذلك لابد أن سليمان لم يعاملهم بصرامة، كما كان يمكن أن تفعل الأمم الأخرى. لقد كانوا نسل شعوب شريرة، كان يجب القضاء عليهم نهائياً من قبل لشرهم. والأرجح أن ما عمله سليمان معهم، لم يكن أمراً دائماً، بل اقتصر على فترة بناء الهيكل.

١:٣ بنى سليمان هيكلاً دائماً على جبل المريا ليحل محل الخيمة المتنقلة (التي كانت وقتئذ في جبعون)، والتي رافقت بني إسرائيل في البرية. وكان جبل المريا هو

ٱلْهَيْكَلِ. ٢ وَشَرَعَ فِي ٱلْبِنَاءِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ
لِحُكْمِهِ. ٣ أَمَّا ٱلْهَيْكَلُ ٱلَّذِي أَنْشَأَهُ سُلَيْمَانُ فَكَانَ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاثِينَ مِتْراً) طُولاً
وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) عَرْضاً. ٤ وَكَانَ طُولُ ٱلرِّوَاقِ ٱلْقَائِمِ أَمَامَ ٱلْهَيْكَلِ
عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) مُعَادِلاً لِعَرْضِ ٱلْهَيْكَلِ، وَٱرْتِفَاعُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً
(نَحْوَ سِتِّينَ مِتْراً)، وَقَدْ غَشَّاهُ مِنَ ٱلدَّاخِلِ بِٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ. ٥ وَغَطَّى ٱلْجُدْرَانَ ٱلدَّاخِلِيَّةَ
بِخَشَبِ ٱلسَّرْوِ وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ، نَقَشَ عَلَيْهَا أَشْكَالَ نَخِيلٍ وَسَلاسِلَ. ٦ وَجَمَّلَ ٱلْهَيْكَلَ
فَرَصَّعَهُ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، أَمَّا ٱلذَّهَبُ ٱلْمُسْتَخْدَمُ فَكَانَ مِنْ ذَهَبِ فَرْوَايِمَ. ٧ وَغَشَّى
أَخْشَابَ ٱلْبَيْتِ وَعَتَبَاتِهِ وَحَوَائِطَهُ وَمَصَارِيعَهُ بِذَهَبٍ وَنَقَشَ كَرُوبِيمَ عَلَى ٱلْجُدْرَانِ.
٨ وَشَيَّدَ مِحْرَابَ قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ فَكَانَ طُولُهُ مُسَاوِياً لِعَرْضِ ٱلْهَيْكَلِ، فَكَانَ مُرَبَّعَ ٱلشَّكْلِ،
طُولُهُ يُعَادِلُ عَرْضَهُ، عِشْرُونَ ذِرَاعاً فِي عِشْرِينَ ذِرَاعاً (أَيْ نَحْوُ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ فِي عَشَرَةِ
أَمْتَارٍ)، وَغَشَّاهُ بِسِتِّ مِئَةِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ) مِنَ
ٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ. ٩ وَكَانَ وَزْنُ مَسَامِيرِ ٱلذَّهَبِ خَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ جْرَامٍ)،
وَغَشَّى أَجْزَاءَهُ ٱلْعُلْيَا بِٱلذَّهَبِ.

سبك الكروبين

١٠ وَصَاغَ سُلَيْمَانُ كَرُوبَيْنِ (وَهُمَا تِمْثَالانِ لِمَلاكَيْنِ) غَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، وَوَضَعَهُمَا فِي قُدْسِ ١٠•
ٱلأَقْدَاسِ. ١١ وَكَانَ طُولُ كُلِّ جَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ ٱلْكَرُوبَيْنِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ خ ٢٥:١٨
ٱلْمِتْرِ)، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ). وَمَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ
ٱلْكَرُوبِيمِ ٱلْخَارِجِيِّ جِدَارَ ٱلْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُهُ ٱلدَّاخِلِيُّ فَتَلامَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ ٱلْكَرُوبِيمِ
ٱلآخَرِ. ١٢ وَكَذَلِكَ مَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ ٱلْكَرُوبِيمِ ٱلثَّانِي ٱلْخَارِجِيِّ جِدَارَ ٱلْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُ
ٱلْجَنَاحِ ٱلدَّاخِلِيِّ فَتَلامَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ ٱلْكَرُوبِيمِ ٱلأَوَّلِ ٱلدَّاخِلِيِّ. ١٣ وَكَانَ هَذَانِ
ٱلْكَرُوبَانِ مُنْتَصِبَيْنِ عَلَى أَرْجُلِهِمَا فِي مُوَاجَهَةِ ٱلْمِحْرَابِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا عَلَى ٱمْتِدَادِ
عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ).

صنع الحجاب

١٤ وَصَنَعَ ٱلْحِجَابَ (ٱلْفَاصِلَ بَيْنَ ٱلْمِحْرَابِ وَبَقِيَّةِ ٱلْهَيْكَلِ) مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقِ ٱللَّوْنِ ١٤•
وَبَنَفْسَجِيٍّ وَأَحْمَرَ وَكَتَّانٍ، طَرَّزَ عَلَيْهِ رَسْمَ ٱلْكَرُوبِيمِ. خ ٢٦:٣١، ٣٣

إقامة العمودين

١٥ وَأَقَامَ أَمَامَ ٱلْهَيْكَلِ عَمُودَيْنِ، طُولُ كُلٍّ مِنْهُمَا خَمْسٌ وَثَلاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةَ عَشَرَ

مكان الذي منع فيه الله إبراهيم من تقديم اسحق ذبيحة (تك ٢٢:١-١٨). وقد اشترى داود الأرض، عندما كانت مجرد بيدر (ارجع إلى ٢صم ٢٤:١٥-٢٥، والملحوظة على ١أخ ٢٢:١).

١:٣ لماذا زُيّن الهيكل بكل هذه الزخارف؟ مع أنه لا يستطيع إنسان أن يبني لله بيتاً يليق به (٦:٢)، كان هذا الهيكل أفضل ما يمكن أن يصممه إنسان. لقد كانت العناية والدقة والفن، نوعاً من العبادة. ومع أن كنيسة بسيطة تكفي لأن تكون مكاناً للصلاة والاجتماع بالله، لكن ليس من الخطأ إقامة مكان جميل للعبادة.

مِتْرًا وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَضَعَ عَلَيْهِمَا تَاجَيْنِ. ٱرْتِفَاعُ كُلٍّ مِنْهُمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ
وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). ١٦ وَصَنَعَ سَلَاسِلَ مَضْفُورَةً مُمَاثِلَةً لِسَلَاسِلِ ٱلْمِحْرَابِ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسَيِ ١٦:٣ ١مل ٧:٢٠
ٱلْعَمُودَيْنِ، كَمَا صَنَعَ مِئَةَ رُمَّانَةٍ عَلَّقَهَا بِٱلسَّلَاسِلِ. ١٧ وَنَصَبَ ٱلْعَمُودَيْنِ أَمَامَ ٱلْهَيْكَلِ،
وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَدَعَاهُ يَاكِينَ، وَٱلْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ وَدَعَاهُ بُوعَزَ.

مذبح النحاس

٤ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مَذْبَحَ ٱلنُّحَاسِ، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ ١:٤ خر ٢٧:١-٢، ٦:٤٠
عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَٱرْتِفَاعُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ).

سبك البركة

٢ وَسَبَكَ بِرْكَةً مِنَ ٱلنُّحَاسِ مُسْتَدِيرَةً طُولُ قُطْرِهَا مِنْ حَافَتِهَا إِلَى حَافَتِهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ
خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَٱرْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلَاثُونَ
ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً). ٣ وَقَدْ سُبِكَ بِشَكْلٍ دَائِرِيٍّ، وَكَجُزْءٍ مِنْهَا، تَحْتَ ٱسْتِدَارَةِ
مُحِيطِهَا، صَفَّانِ مِنَ ٱلْقِثَّاءِ بِمِقْدَارِ عَشْرِ قِثَّاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ)، وَقَدْ سُبِكَتْ
كَجُزْءٍ مِنَ ٱلْحَوْضِ. ٤ وَكَانَتِ ٱلْبِرْكَةُ قَائِمَةً عَلَى ٱثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً، يَتَّجِهُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا
بِرُؤُوسِهَا نَحْوَ ٱلشِّمَالِ، وَثَلَاثَةٌ أُخْرَى نَحْوَ ٱلْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ ثَالِثَةٌ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ، وَٱلثَّلَاثَةُ
ٱلْأَخِيرَةُ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ، وَٱلْبِرْكَةُ تَرْتَكِزُ عَلَى أَعْجَازِهَا ٱلْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ ٱلدَّاخِلِ. ٥ وَبَلَغَ سُمْكُ
جِدَارِ ٱلْبِرْكَةِ شِبْراً، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَأْسِ زَهْرِ ٱلسَّوْسَنِّ، وَكَانَتْ تَتَّسِعُ لِثَلَاثَةِ
آلَافِ بَثٍّ (نَحْوَ ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفاً وَخَمْسِ مِئَةِ لِتْرٍ).

صنع الأحواض والمنائر والموائد

٦ وَصَنَعَ عَشَرَةَ أَحْوَاضٍ لِغَسْلِ مَا يُقَرِّبُونَهُ كَمُحْرَقَاتٍ، أَقَامَ خَمْسَةً مِنْهَا عَنِ ٱلْيَمِينِ وَخَمْسَةً ٦:٤ خر ٣٠:١٨
عَنِ ٱلشِّمَالِ. أَمَّا ٱلْبِرْكَةُ فَقَدْ خُصِّصَتْ لِاغْتِسَالِ ٱلْكَهَنَةِ.

٧ وَصَاغَ عَشْرَ مَنَائِرَ ذَهَبٍ بِمُوجِبِ ٱلْمُوَاصَفَاتِ ٱلْمَوْضُوعَةِ لَهَا، وَنَصَبَهَا فِي ٱلْهَيْكَلِ: ٧:٤ خر ٢٥:٣١، ٤٠
خَمْساً عَنِ ٱلْيَمِينِ وَخَمْساً عَنِ ٱلشِّمَالِ.

٨ وَكَذَلِكَ صَنَعَ عَشَرَ مَوَائِدَ وَضَعَهَا فِي ٱلْهَيْكَلِ خَمْسَةً عَنِ ٱلْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ ٱلشِّمَالِ.
كَمَا صَنَعَ مِئَةَ مِنْضَحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٩ وَبَنَى فِنَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلدَّارَ ٱلْعَظِيمَةَ مَعَ مَصَارِيعِهَا ٱلَّتِي غَشَّاهَا بِٱلنُّحَاسِ. ١٠ أَمَّا ٱلْبِرْكَةُ فَقَدْ ٩:٤ ١مل ٦:٣٦

٦:٤ لماذا بُني كل شيء في الهيكل بهذه الضخامة؟ كان الحجم الكبير والأعداد العظيمة لازمة لتتسع لجموع الآلاف الذين يزورونه في الأعياد، مثل عيد الفصح (١٣:٣٠). كما أن الذبائح اليومية العديدة (٦:٥) كانت تستلزم عدداً كبيراً من الكهنة، وكمية ضخمة من المهمات.

٧:٤ لقد نفذ حورام أبي تعليمات الله بكل دقة، مما كانت له نتائج رائعة. فعندما يعطي الله تعليمات معيّنة فيجب تنفيذها بكل دقة. وهناك أوقات تحتاج إلى الابتكار واستخدام أفكارنا، ولكن بحيث لا تضيف أو تغيّر أو تناقض أي توجيه معين قد أعطاه الله لنا في الكتاب المقدس. فلا تعجب للنتائج الهزيلة في حياتك الروحية إن كنت لا تطلب توجيهات الله، وتتبعها بكل دقة.

أَثْبَتَهَا فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْجَنُوبِيَّةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ.

خلاصة

11 وَعَمِلَ حُورَامُ ٱلْقُدُورَ وَٱلرُّفُوشَ وَٱلْمَنَاضِحَ. وَأَكْمَلَ كُلَّ مَا طَلَبَهُ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ
لِإِتْمَامِ ٱلْهَيْكَلِ: 12 ٱلْعَمُودَيْنِ وَكُرَتَي ٱلتَّاجَيْنِ ٱلْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قِمَّتَي ٱلْعَمُودَيْنِ،
وَٱلشَّبَكَتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ تُغَطِّيَانِ كُرَتَي ٱلتَّاجَيْنِ. 13 وَٱلرُّمَّانَاتِ ٱلْأَرْبَعَ مِئَةِ ٱلْمُعَلَّقَةَ بِٱلشَّبَكَتَيْنِ،

الطاعة الكاملة	مَن؟	وصية الله	العصيان	النتيجة
نفذ نفذ سليمان وعمّاله تعليمات الله (٧:٤) وكانت النتيجة أن الله بارك العمل في الهيكل لأنه تم بكل تفاصيله. وإليك بعض الأمثلة: (١) لأناس في الكتاب لم يتبعوا توجيهات الله تماماً. (٢) العواقب التي نتجت عن ذلك، فلا تكفي إطاعة الله بنصف قلب.	آدم وحواء	لا تأكلا من شجرة معرفة الخير والشر. (تك ٢:١٦، ١٧)	جربهما الشيطان فأكلا. (تك ٣:١-٦)	طُردا من جنة عدن، وأصبح كل الجنس البشري تحت حكم الألم والموت. (تك ٣:٢٤؛ رو ٥:١٢)
	ناداب وأبيهو	يجب أن تؤخذ النار للذبيحة من المصدر المحدد. (لا ٦:١٢، ١٣)	استخدما ناراً غير مقدسة لذبيحتهما. (لا ١٠:١)	ماتا في الحال. (لا ١٠:٢)
	موسى	"أمر الصخرة ... أن تعطي ماءها". (عد ٢٠:٨)	ضرب الصخرة بعصاه مرتين. (عد ٢٠:١١)	لم يُسمح له بالدخول إلى أرض الموعد. (عد ٢٠:١٢)
	شاول	اقض على عماليق تماماً. (١صم ١٥:٣)	عفا عن الملك واحتفظ بجزء من الغنائم. (١صم ١٥:٨، ٩)	وعد الله بإنهاء ملكه. (١صم ١٥:١٦-٢٦)
	عُزة	لم يكن مسموحاً إلا للكاهن أن يلمس أثاث الخيمة. (عد ٤:١٥)	لمس تابوت العهد. (٢صم ٦:٦)	مات في الحال. (٢صم ٦:٧)
	عزيا	لم يكن يقدم بخوراً في الهيكل إلا للكهنة. (عد ١٦:٣٩، ٤٠؛ ١٨:٧).	دخل إلى القدس في الهيكل، وهو ما لم يكن مسموحاً به إلا للكهنة. (٢أخ ٢٦:١٦-١٨).	صار أبرص. (٢أخ ٢٦:١٩)

٤: ١١-١٦ كانت القدور والرفوش والمناشل والمناضح، أدوات للعبادة، ولم نعد نستخدمها الآن. ومع أن الوسائل التي نستخدمها للمساعدة في العبادة قد تغيرت، فإن الغرض من العبادة يظل كما هو، وهو تقديم الإكرام والتسبيح لله. ويجب ألا نخلط أبداً بين عبادتنا لله، والأشياء التي نستخدمها لمعاونتنا على العبادة.

صَفَّيْنِ لِكُلِّ شَبَكَةٍ لِتُغَطِّيَ كُرَتَيِ ٱلتَّاجَيْنِ ٱلْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قِمَّتَيِ ٱلْعَمُودَيْنِ.
١٤كَذَلِكَ صَنَعَ ٱلْقَوَاعِدَ وَأَحْوَاضَهَا ٱلْمُرْتَكِزَةَ عَلَيْهَا. ١٥وَٱلْبِرْكَةَ ٱلْقَائِمَةَ عَلَى ٱثْنَيْ عَشَرَ — ١٤:٤ ١مل ٧:٢٧-٣٠
ثَوْراً، ١٦وَٱلْقُدُورَ وَٱلرُّفُوشَ وَٱلْمَنَاشِلَ، وَكُلَّ أَوَانِيهَا. وَقَدْ صَنَعَ حُورَامُ هَذِهِ كُلَّهَا لِلْمَلِكِ — ١٦:٤ ١مل ١٣:٧
سُلَيْمَانَ مِنْ نُحَاسٍ مَصْقُولٍ، لِتَكُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ. ١٧فِي غَوْرِ ٱلأُرْدُنِّ حَيْثُ سَبَكَهَا فِي
أَرْضِ ٱلْخَزَفِ بَيْنَ سُكُّوتَ وَصَرَدَةَ.

١٨وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ ٱلآنِيَةِ ٱلْكَثِيرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْسَبَ وَزْنَ ٱلنُّحَاسِ. ١٩وَأَمَرَ — ١٩:٤ خر ٢٥:٢٣، ٣٠
سُلَيْمَانُ بِصُنْعِ آنِيَةِ بَيْتِ ٱللهِ، وَمَذْبَحِ ٱلذَّهَبِ وَمَوَائِدِ خُبْزِ ٱلتَّقْدِمَاتِ، ٢٠وَٱلْمَنَائِرِ وَسُرُجِهَا — ٢٠:٤ خر ٢٥:٣١
ٱلْمُضِيئَةِ دَائِماً أَمَامَ ٱلْمِحْرَابِ بِمُقْتَضَى نَصِّ ٱلشَّرِيعَةِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢١وَٱلأَزْهَارُ
وَٱلسُّرُجُ وَٱلْمَلاقِطُ، كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. ٢٢كَمَا سُبِكَتِ ٱلْمَقَاصُّ وَٱلْمَنَاضِحُ
وَٱلصُّحُونُ وَٱلْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَكَذَلِكَ صُنِعَ بَابُ ٱلْهَيْكَلِ وَمَصَارِيعُ قُدْسِ
ٱلأَقْدَاسِ وَمَصَارِيعُ ٱلْقَاعَةِ ٱلرَّئِيسِيَّةِ مِنْ ذَهَبٍ.

٥ وَٱكْتَمَلَ جَمِيعُ ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي قَامَ بِهِ سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ، وَأَتَى بِكُلِّ مُدَّخَرَاتِ — ١:٥ ٢صم ٨:١١
دَاوُدَ أَبِيهِ ٱلَّتِي كَرَّسَهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، وَجَعَلَهَا فِي مَخَازِنِ بَيْتِ ٱللهِ.

الاحتفال بإدخال التابوت إلى الهيكل

٢حِينَئِذٍ دَعَا سُلَيْمَانُ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ ٱلأَسْبَاطِ وَٱلْعَائِلاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، — ٢:٥ ١أخ ١٥:٢٥

٤:٢٢ تبيِّن كل هذه التفاصيل المتعلقة بالهيكل، مدى اهتمام بني إسرائيل بأمور العبادة (ارجع إلى الملحوظة على ١:٣). كما أنها كانت مرشداً للقراء الأوائل لسفر أخبار الأيام الثاني، الذين كانوا يبنون هيكلاً جديداً في نفس الموقع (عز ٣:٨ – ٦:١٥)، بعد أن كان هيكل سليمان قد دمره البابليون (٢مل ٢٥).

٥:١ لماذا كل هذا التركيز على الهيكل في العهد القديم. (١) كان رمزاً للسلطة الدينية، فكان وسيلة الله لتركيز العبادة في أورشليم لضمان استمرار العقيدة الصحيحة على مدى أجيال كثيرة. (٢) كان رمزاً لقداسة الله، فالجو الجميل في الهيكل، كان يوحي باحترام الله ورهبته، وكان إطاراً للكثير من رؤى الأنبياء. (٣) كان رمزاً لعهد الله مع بني إسرائيل، فقد حفظ الهيكل الشعب ملتفاً حول شريعة الله (فقد كان لوحا الشريعة محفوظين في الهيكل داخل التابوت)، وليس حول بطولات الملوك، فكان مكان حضور الله الخاص وسط شعبه. (٤) كان رمزاً للغفران، فقد كان رسم الهيكل وأثاثه وطقوسه، دروساً إيضاحية لكل الشعب، تذكرهم بخطورة الخطية، والعقاب الذي تستوجبه الخطية، وحاجتهم إلى الغفران. (٥) كان يُعِدُّ الشعب للمسيح، فقد قال المسيح، في العهد الجديد، إنه أتى ليتمم الشريعة، لا لينقضها. ويستخدم سفر العبرانيين (٨:١، ٢ و ٩:١١، ١٢) طقوس الهيكل لتفسير ما عمله المسيح عندما مات لأجلنا. (٦) كان شهادة لبراعة الإنسان وابتكاره، عندما يلهمه جمال صفات الله، فقد كرس الشعب نفسه للقيام بإنجازات رائعة في الهندسة والعلم والفن، حمداً له. (٧) كان مكاناً للصلاة، فكان الناس يستطيعون صرف وقت في الصلاة لله.

٥:١-٣ استغرق بناء الهيكل سبع سنوات. ويذكر سفر الملوك الأول (٦:٣٨)، أنه قد تم بناء الهيكل في نوفمبر من السنة الحادية عشرة للملك سليمان (٩٥٩ ق.م.)، لأنه في (٢أخ ٥:٣) يذكر أن شعائر التدشين جرت في أكتوبر، فلابد أنها جرت إما قبل شهر واحد من إكمال بناء الهيكل أو بعد إكمال بناء الهيكل بأحد عشر شهراً.

٥:٢ كانت الخيمة في مدينة داود في خيمة خاصة أقامها داود ليضع فيها تابوت الله (٢صم ٦:١٧)، فلم تكن هي الخيمة الأصلية التي أقامها موسى في البرية، إذ كانت خيمة البرية قائمة في جبعون (١أخ ١٦:٣٩).

لِيُحْضِرُوا تَابُوتَ عَهْدِ ٱلرَّبِّ مِنْ صِهْيَوْنَ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٣فَٱلْتَفَّ حَوْلَ ٱلْمَلِكِ جَمِيعُ شُيُوخِ
إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ ٱلْمَظَالِّ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ. ٤وَبَعْدَ أَنْ حَضَرَ جَمِيعُ شُيُوخِ
إِسْرَائِيلَ، حَمَلَ ٱللَّاوِيُّونَ ٱلتَّابُوتَ. ٥وَنَقَلَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ أَيْضاً خَيْمَةَ ٱلِٱجْتِمَاعِ وَسَائِرَ
آنِيَةِ ٱلْقُدْسِ ٱلَّتِي فِي ٱلْخَيْمَةِ. ٦وَشَرَعَ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ ٱلْحَاضِرِينَ ٱلْمُحْتَشِدِينَ
أَمَامَ ٱلتَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ. ٧وَأَدْخَلَ ٱلْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ
ٱلرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ ٱلْهَيْكَلِ فِي قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحَيِ ٱلْكَرُوبَيْنِ،
٨ٱللَّذَيْنِ كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا فَوْقَ مَوْضِعِ ٱلتَّابُوتِ مُظَلِّلَيْنِ ٱلتَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ.
٩وَسَحَبُوا أَطْرَافَ ٱلْعِصِيِّ فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا فِي قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ أَمَامَ ٱلْمِحْرَابِ وَلَمْ يَسْبِقْ
أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا وَهِيَ مَا بَرِحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ١٠وَلَمْ يَكُنِ ١٠:٥
ٱلتَّابُوتُ يَضُمُّ سِوَى لَوْحَيِ ٱلْحَجَرِ ٱللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ تث ١٠:٢ / عب ٩:٤
ٱلرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَدَى خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.
١١ثُمَّ خَرَجَ ٱلْكَهَنَةُ مِنَ ٱلْقُدْسِ. وَكَانَ جَمِيعُ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْحَاضِرِينَ قَدْ تَقَدَّسُوا بِغَضِّ ٱلنَّظَرِ عَنِ ١١:٥
ٱلْفِرَقِ ٱلَّتِي يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا. ١٢وَلَبِسَ ٱللَّاوِيُّونَ ٱلْمُغَنُّونَ أَجْمَعُونَ كَتَّاناً، وَعَلَى رَأْسِهِمْ آسَافُ ١أخ ٢٤:١ / ١٢:٥
وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ، وَرَاحُوا يَعْزِفُونَ عَلَى ٱلصُّنُوجِ وَٱلرَّبَابِ وَٱلْعِيدَانِ ١أخ ١٣:٨، ٢٥:١
وَهُمْ وَاقِفُونَ شَرْقِيَّ ٱلْمَذْبَحِ، يُرَافِقُهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ كَاهِناً يَنْفُخُونَ بِٱلْأَبْوَاقِ. ١٣وَعِنْدَمَا ١٣:٥
تَنَاغَمَتْ أَصْوَاتُ ٱلْأَبْوَاقِ وَٱلْمُغَنِّينَ وَكَأَنَّهَا صَوْتٌ وَاحِدٌ يَتَغَنَّى بِحَمْدِ ٱلرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ، ١أخ ١٦:٣٤، ٤١ / عز ٣:٧
ٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِٱلْغِنَاءِ، مَصْحُوبَةً بِنَغَمَاتِ ٱلْأَبْوَاقِ وَعَزْفِ ٱلصُّنُوجِ مُرَنِّمِينَ لِلرَّبِّ
قَائِلِينَ: «ٱلرَّبُّ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ». فَٱمْتَلَأَ ٱلْهَيْكَلُ سَحَاباً. ١٤وَلَمْ يَسْتَطِعِ ١٤:٥
ٱلْكَهَنَةُ ٱلْقِيَامَ بِٱلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ ٱلسَّحَابِ لِأَنَّ مَجْدَ ٱلرَّبِّ مَلَأَ ٱلْهَيْكَلَ. خر ٤٠:٣٥

٣:٥ كان عيد المظال تذكاراً لحماية الله لبني إسرائيل وهم مرتحلون في البرية. فكان الهدف من هذا العيد السنوي، أن يجدد بنو إسرائيل التزامهم لله وثقتهم في قيادته وحمايته. وقد تزامن العيد وقتئذ مع تدشين الهيكل. وعندما كان الشعب يذكرون ارتحالهم في البرية حيث عاش أسلافهم في خيام، كان يزيد من شكرهم إتمام بناء الهيكل الرائع.

٩:٥ جمعت بعض أسفار الكتاب المقدس، بوحي من الله، من مصادر أخرى. ولأن سفري أخبار الأيام الأول والثاني يغطيان قروناً كثيرة، فقد جمعهما شخص واحد من عدة مصادر. وعبارة : "وهي ما برحت هناك إلى هذا اليوم"، أخذت عن مصدر كُتب قبل سبي يهوذا في عام ٥٨٦ ق.م. ومع أن سفري أخبار الأيام جُمعا بعد السبي، وبعد تدمير هيكل سليمان، فقد وجد الكاتب أنه من الأفضل أن يترك العبارة كما هي في الأصل.

١١:٥، ١٢ كان قدس الأقداس هو أقصى حجرة في الهيكل، حيث وضع التابوت الذي يرمز لحضور الله وسط شعبه. وكانت القاعدة أنه لا يستطيع الدخول إلى هذه الحجرة إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة. أما في هذه المناسبة الفريدة، فقد دخل العديدون من الكهنة إلى قدس الأقداس، لوضع التابوت في مكانه الجديد. وقد سبّح اللاويون الله عند خروج هؤلاء الكهنة من قدس الأقداس، لأنهم عرفوا حينئذ أن الله قد رضي عن المكان الجديد للتابوت (١٤:٥).

١٣:٥ بدأت الخدمة الأولى في الهيكل، بتعظيم الله والاعتراف بحضوره وصلاحه. ويجب أيضاً، بنفس الطريقة، أن تبدأ عبادتنا بإدراك محبة الله. سبح الله أولاً، وعندئذ تكون مستعداً لرفع احتياجاتك إليه. فتذكُّر محبة الله ورحمته، يجعل العبادة اليومية، عبادة حية. والمزمور المئة والسابع مثال لكيفية تذكر داود مراحم الله.

خطبة سليمان

٦ عِنْدَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ ٱلرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي ٱلضَّبَابِ. ٢وَلَكِنِّي بَنَيْتُ هَيْكَلاً
رَائِعاً، مَقَرّاً لِسُكْنَاكَ إِلَى ٱلأَبَدِ». ٣ثُمَّ ٱلْتَفَتَ ٱلْمَلِكُ إِلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ
ٱلْمَاثِلِ هُنَاكَ وَبَارَكَهُمْ، ٤وَقَالَ: «تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي حَقَّقَ ٱلْيَوْمَ مَا وَعَدَ بِهِ
دَاوُدَ أَبِي قَائِلاً: ٥مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ بَيْنِ مُدُنِ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِبِنَاءِ هَيْكَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ ٱسْمِي هُنَاكَ، وَلَا ٱصْطَفَيْتُ رَجُلاً يَمْلِكُ
٦:٦ ١أخ ٤:٢٨ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ٦سِوَى أُورُشَلِيمَ لِيَكُونَ ٱسْمِي فِيهَا، وَدَاوُدَ لِيَحْكُمَ عَلَى شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ. ٧وَقَدْ نَوَى أَبِي دَاوُدُ أَنْ يَبْنِيَ هَيْكَلاً لِاسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٨فَقَالَ ٱلرَّبُّ لَهُ:
لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي هَيْكَلاً. ٩لَكِنْ لَسْتَ أَنْتَ مَنْ يَبْنِيهِ، بَلِ
ٱبْنُكَ ٱلْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي ٱلْهَيْكَلَ لِاسْمِي. ١٠وَأَوْفَى ٱلرَّبُّ بِمَا وَعَدَ، فَخَلَفْتُ أَنَا
دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ، وَأَقَمْتُ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ لِاسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ
إِسْرَائِيلَ. ١١وَوَضَعْتُ فِيهِ ٱلتَّابُوتَ ٱلَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

صلاة سليمان التدشينية

١٢وَٱنْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ،
١٣لِأَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ قَدْ صَنَعَ مِنْبَراً مِنْ نُحَاسٍ أَقَامَهُ فِي وَسَطِ ٱلدَّارِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ
(نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَٱرْتِفَاعُهُ
ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَوَّلاً، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي مُوَاجَهَةِ
١٤:٦ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، ١٤وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهٌ
خر ١١:١٥ نَظِيرَكَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ، أَنْتَ يَامَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ ٱلرَّحْمَةِ مَعَ عَبِيدِكَ ٱلسَّائِرِينَ
تث ٩:٧ ١٥:٦ ١أخ ١٠:٢٢ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، ١٥هَا قَدْ حَقَّقْتَ ٱلْيَوْمَ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ كُلَّ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، ١٦وَٱلآنَ أَيُّهَا
١٦:٦ ٢صم ١٣:٧، ١٥ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَوْفِ بِمَا وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ أَبِي دَاوُدَ قَائِلاً: إِنْ حَذَا أَوْلَادُكَ حَذْوَكَ،
٢أخ ٣:٢٣ وَمَارَسُوا شَرِيعَتِي أَمَامِي، فَلَنْ يَخْلُوَ يَوْماً عَرْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِكَ يَجْلِسُ
عَلَيْهِ. ١٧وَٱلآنَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِيَتَحَقَّقْ وَعْدُكَ هَذَا ٱلَّذِي قَطَعْتَهُ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ.
١٨:٦ إش ١:٦٦ ١٨لِأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ ٱللهُ حَقّاً مَعَ ٱلإِنْسَانِ عَلَى ٱلأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ بَلِ

٣:٦ عندما بارك سليمان الشعب، وقفوا وسليمان يصلي وهو جاث على ركبتيه (١٣:٦). والوقوف والركوع كلاهما من مظاهر الوقار، وهما يجعلاننا أكثر إحساساً بالعبادة، كما تجعل الآخرين يرون أننا نكرم الله. فعندما تقف أو تجثو في الكنيسة أو في الصلاة، لا تجعل من هذه الأفعال مجرد شكليات أملاها التقليد، بل بالحري، دعها تُشعل محبتك لله.

١٣،١٢:٦ كان من غير المألوف أن يركع ملك قدام أحد آخر، على مرأى من شعبه، لأن الركوع كان معناه الخضوع لسلطة أعلى، وقد بيَّن سليمان محبته العظيمة لله واحترامه له، بركوعه أمامه، فقد أثبت بعمله هذا أنه يعترف بأن الله هو الملك الأسمى والسلطة العليا، وقد شجع هذا الشعب على أن يحذو حذوه.

١٨:٦ كان الهيكل مكاناً يستطيع الشعب أن يعبد الله فيه، ولم يكن الله في حاجة إلى هيكل ليسكن فيه، لأن أعلى السموات لا تقدر أن تسعه، ولكن الله كان حاضراً

ٱلسَّمَاوَاتُ ٱلْعُلَى لَا تَسَعُكَ، فَكَمْ بِٱلأَحْرَى هَذَا ٱلْهَيْكَلُ ٱلَّذِي بَنَيْتُ! [١٩]فَٱصْغِ إِلَى ٱبْتِهَالِ
عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي، وَٱسْتَجِبْ إِلَى ٱسْتِغَاثَتِي وَٱلصَّلاةِ ٱلَّتِي يَرْفَعُهَا
عَبْدُكَ أَمَامَكَ. [٢٠]لِتَظَلَّ عَيْنَاكَ تَرْعَيَانِ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ نَهَاراً وَلَيْلاً، هَذَا ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي قُلْتَ ٢٠:٦
عَنْهُ إِنَّكَ تَضَعُ ٱسْمَكَ فِيهِ، لِتَسْتَمِعَ إِلَى ٱلصَّلاةِ ٱلَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا تث ١١:١٢
ٱلْمَوْضِعِ. [٢١]وَأَنْصِتْ لِابْتِهَالاتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ، مز ١٥:٣٤ / ٢١:٦
فَٱسْمَعْ أَنْتَ فِي مَقَرِّ سُكْنَاكَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَٱغْفِرْ (إِثْمَنَا) [٢٢]إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إش ٢٥:٤٣؛ ٢٢:٤٤
إِلَى صَاحِبِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ ٱلْيَمِينَ لِيُحَلِّفَهُ، فَحَضَرَ لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا مي ١٨:٧
ٱلْهَيْكَلِ، [٢٣]فَٱسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱعْمَلْ وَٱقْضِ بَيْنَ عَبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ ٱلْمُذْنِبَ، ٢٣:٦
فَتُعَاقِبُهُ عَلَى شَرِّهِ وَتُنْصِفُ ٱلْبَارَّ وَتُنْعِمُ عَلَيْهِ حَسَبَ بِرِّهِ. [٢٤]وَإِذَا ٱنْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ ١١:٣
عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَّاءِ خَطِيئَتِهِمْ ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِٱسْمِكَ وَصَلَّوْا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا
ٱلْهَيْكَلِ، [٢٥]فَٱسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى
ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ.
[٢٦]إِذَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ وَٱنْحَبَسَ ٱلْمَطَرُ لأَنَّ ٱلشَّعْبَ قَدْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلَّى فِي
هَذَا ٱلْمَوْضِعِ مُعْتَرِفاً بِٱسْمِكَ وَٱرْتَدَّ عَنْ خَطِيئَتِهِ لأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِ ٱلْبَلاءَ، [٢٧]فَٱسْتَجِبْ أَنْتَ
مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمْهُمْ سُبُلَ ٱلْعَيْشِ
بِٱسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثاً عَلَى أَرْضِكَ ٱلَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثاً لِشَعْبِكَ. [٢٨]وَإِنْ أَصَابَتِ ٱلأَرْضَ ٢٨:٦
مَجَاعَةٌ، أَوْ تَفَشَّى فِيهَا وَبَأٌ، أَوِ ٱعْتَرَتْهَا آفَاتٌ زِرَاعِيَّةٌ أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا ٱلْجَرَادُ وَٱلْجُنْدُبُ، ٢أخ ٩:٢٠
أَوْ إِذَا حَاصَرَ ٱلشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، [٢٩]فَحِينَ
يُصَلِّي أَوْ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ ٱلشَّعْبِ أَوْ شَعْبُكَ كُلُّهُ مُعْتَرِفاً بِخَطِيئَتِهِ وَبَاسِطاً يَدَيْهِ نَحْوَ
هَذَا ٱلْهَيْكَلِ [٣٠]ٱسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَٱصْفَحْ وَجَازِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى

في الهيكل بصورة خاصة وسط شعبه.

١٨:٦ تعجب سليمان من أن يستطيع الهيكل أن يسع قوة الله، ومن أن الله يريد أن يسكن على الأرض بين أناس خطاة. ونحن نعجب من أن الله، في ابنه يسوع، قد حل بيننا في صورة بشرية ليعلن لنا مقاصده الأزلية، وبعمله هذا كان الله، في محبته، يتنازل للبشر. ويريدنا الله أن نعود، بدورنا، إليه وإلى معرفته، فبذلك فقط نستطيع أن نحبه بكل قلوبنا. فلا تعجب من قوته فحسب، بل اسعَ إلى معرفته.

١٩:٦-٤٢ كما قاد سليمان الشعب في الصلاة، فإنه طلب من الله أن يستمع لصلواتهم في مختلف المواقف: (١) ارتكاب جريمة (٢٢:٦، ٢٣)، (٢) هجوم عدو (٢٤:٦، ٢٥)، (٣) امتناع المطر (٢٦:٦، ٢٧)، (٤) المجاعة (٢٨:٦-٣١)، (٥) تدفق الغرباء (٣٢:٦، ٣٣)، (٦) الحرب (٣٤:٦، ٣٥)، (٧) العبودية للخطية (٣٦:٦-٣٩). فالله يهتم بكل ما نواجهه، حتى في الظروف الصعبة التي نسببها لأنفسنا، فهو يريدنا أن نرجع إليه في الصلاة.

٢٦:٦ لماذا افترض سليمان أن امتناع المطر يحدث نتيجة الخطية؟ ليست الخطية بالضرورة هي سبب الكوارث الطبيعية الآن، ولكنها كانت حالة خاصة، فقد عقد الله اتفاقاً خاصاً مع بني إسرائيل، وأن المجاعة قد تأتي نتيجة خطاياهم (تث ٢٣:٢٨، ٢٤).

٣٠:٦ هل شعرت في مرة من المرات، أنك بعيد عن الله، منفصل عنه بسبب مشاعر الفشل، والمشاكل الشخصية؟ يؤكد سليمان في صلاته، حقيقة أن الله مستعد على الدوام أن يسمعنا، ويغفر خطايانا، ويعيد علاقتنا به. فالله ينتظر ويصغي لاعترافاتنا بالذنب، واستعدادنا لطاعته. فهو مستعد

طُرُقِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ ٱلْمُطَّلِعُ عَلَى دَخَائِلِ ٱلنَّاسِ، ٣١لِكَيْ يَتَّقُوكَ
وَيَسْلُكُوا فِي سُبُلِكَ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِنَا.
٣٢وَمَتَى جَاءَ ٱلْغَرِيبُ ٱلَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَٱلَّذِي قَدِمَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
مِنْ أَجْلِ ٱسْمِكَ ٱلْعَظِيمِ، وَلِأَجْلِ مَا أَجْرَتْهُ يَدُكَ ٱلْقَوِيَّةُ وَذِرَاعُكَ ٱلْمُقْتَدِرَةُ، وَصَلَّى فِي
هَذَا ٱلْهَيْكَلِ، ٣٣فَٱسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَٱفْعَلْ كُلَّ مَا يُنَاشِدُكَ بِهِ
ٱلْغَرِيبُ لِيُذَاعَ ٱسْمُكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ،
وَلِيُدْرِكُوا أَنَّ ٱسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي بَنَيْتُهُ.
٣٤وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ
ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتَهَا وَٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي بَنَيْتُهُ لِاسْمِكَ، ٣٥فَٱسْتَجِبْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ صَلَاتَهُمْ
وَتَضَرُّعَهُمْ، وَٱنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. ٣٦وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَأْثَمُ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ ٣٦:٦ أي ١٤:١٥
وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ، فَسَبَاهُمْ آسِرُوهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ، بَعِيدَةً كَانَتْ أَمْ قَرِيبَةً، ٣٧فَإِنْ تَابُوا فِي
أَرْضِ سَبْيِهِمْ، وَرَجِعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَٱنْحَرَفْنَا وَأَذْنَبْنَا، ٣٨وَتَابُوا حَقّاً
مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ فِي دِيَارِ آسِرِيهِمْ، وَصَلُّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمِ ٱلَّتِي
وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ، نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتَهَا وَٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي بَنَيْتُهُ لِاسْمِكَ، ٣٩فَٱسْتَجِبْ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ، مَقَرِّ سُكْنَاكَ، صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَٱنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، وَٱصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ.
٤٠لِتَكُنْ يَاإِلَهِي عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ لِلصَّلَاةِ ٱلْمَرْفُوعَةِ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا ٤٠:٦ ٢أخ ١٥:٧
ٱلْهَيْكَلِ. ٤١وَٱلْآنَ، ٱنْهَضْ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَٱلتَّابُوتُ رَمْزُ عِزَّتِكَ. ٤١:٦ ١أخ ٢:٢٨
لِيَرْتَدِ، أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ، كَهَنَتُكَ ثَوْبَ خَلَاصِكَ، وَلْيَبْتَهِجْ أَتْقِيَاؤُكَ بِٱلْخَيْرِ. ٤٢أَيُّهَا ٱلرَّبُّ مز ١٦:١٣٢ ٤٢:٦
ٱلْإِلَهُ، لَا تَرْفُضِ ٱلْمَلِكَ، وَٱذْكُرْ رَحْمَتَكَ ٱلَّتِي وَعَدْتَ بِهَا دَاوُدَ عَبْدَكَ». مز ٨٩:٢٤، ٢٨

نار من السماء

٧ وَمَا إِنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ صَلَاتَهُ حَتَّى نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ٱلْتَهَمَتِ ٱلْمُحْرَقَةَ ١:٧ لا ٩:٢٤
وَٱلذَّبَائِحَ، وَمَلأَ مَجْدُ ٱلرَّبِّ ٱلْهَيْكَلَ، ٢وَلَمْ يَتَمَكَّنِ ٱلْكَهَنَةُ مِنَ ٱلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ ١مل ١٨:٣٨ ٣:٧
ٱلرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ ٱلرَّبِّ مَلَأَهُ. ٣وَشَهِدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ نُزُولَ ٱلنَّارِ وَمَجْدِ ٱلرَّبِّ عَلَى ٢أخ ٥:١٣

على الدوام أن يغفر لنا ويُعيد لنا الشركة معه، فلا تتمهل لتختبر هذا الغفران، غفران المحبة.

٣٢:٦، ٣٣ الشهادة الشخصية وسيلة فعّالة لإقناع الناس لاتباع مبدأ، أو شراء مُنتَج، فعندما يرى الناس حياتنا المتغيرة، ويلاحظوا قوة الله عاملة، فإنهم يأتون من كل مكان لعبادته. ويجب أن يستطيع القريبون منك رؤية الله عاملاً في حياتك وفي كلماتك وفي تصرفاتك. فأي نوع من الشهادة تقدم؟

٣٦:٦ يبين الكتاب المقدس، بكل جلاء، أنه لا يوجد إنسان بلا خطية، حتى الملوك المعينون من الله. فالخطية حالة نشترك فيها جميعاً، وعلينا جميعاً أن نعترف بها كما اعترف سليمان. ويُذكر هذا الحق أيضاً في (مز ١٤:٣؛ جا ٧:٢٠؛ رو ٣:٢٣).

١:٧، ٢ أرسل الله ناراً من السماء التهمت الذبائح، وأوقدت النار التي يجب أن تظل مشتعلة على مذبح المحرقة. وكان هذا رمزاً لحضور الله. وقد فعل الله نفس الأمر عند تدشين خيمة الشهادة (لا ٩:٢٢-٢٤). وكان في ذلك التدشين الحقيقي للهيكل، لأن حضور الله هو وحده الذي يقدر أن يفعل شيئاً مثل هذا.

(٤)

ٱلْهَيْكَلِ، فَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ عَلَى بَلَاطِ ٱلْأَرْضِ ٱلْمُجزَّعِ، وَحَمَدُوا ٱلرَّبَّ لِأَنَّهُ
صَالِحٌ، وَلِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ.

تقديم الذبائح

[4]ثُمَّ قَدَّمَ ٱلْمَلِكُ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ ذَبَائِحَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. [5]فَذَبَحَ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ
أَلْفاً مِنَ ٱلْبَقَرِ، وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ ٱلْغَنَمِ. وَدَشَّنَ ٱلْمَلِكُ وَجَمِيعُ ٱلشَّعْبِ ٱلْهَيْكَلَ.
[6]وَوَقَفَ ٱلْكَهَنَةُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ ٱللَّاوِيِّينَ، يَنْفُخُونَ بِٱلْأَبْوَاقِ، ٦:٧
بَيْنَمَا شَرَعَ ٱللَّاوِيُّونَ يَعْزِفُونَ عَلَى آلَاتِ غِنَاءِ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي صَنَعَهَا ٱلْمَلِكُ دَاوُدُ حِينَ سَبَّحَ ١٦:١٥
ٱلرَّبَّ بِهَا، مُتَرَنِّمِينَ بِحَمْدِ ٱلرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ، وَذَلِكَ عَلَى مَرْأَى مِنَ
ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ.

تقديس الفناء والاحتفال بالعيد

[7]وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ ٱلْفِنَاءَ ٱلْوَاقِعَ أَمَامَ ٱلْهَيْكَلِ حَيْثُ قَرَّبَ هُنَاكَ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ
ٱلسَّلَامِ، لِأَنَّ مَذْبَحَ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّذِي صَنَعَهُ سُلَيْمَانُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ ٱلْمُحْرَقَاتِ
وَٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلشَّحْمَ. [8]وَٱحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِٱلْعِيدِ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مَعَ كُلِّ ٨:٧
إِسْرَائِيلَ، وَجُمْهُورٍ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى وَادِي مِصْرَ. [9]وَٱعْتَكَفُوا فِي ٱلْيَوْمِ ١٨:١٥ ٩:٧
ٱلثَّامِنِ لِلْعِبَادَةِ بَعْدَ أَنِ ٱحْتَفَلُوا بِتَدْشِينِ ٱلْمَذْبَحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَبِٱلْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ٣٦:٢٣
[10]ثُمَّ صَرَفَ ٱلشَّعْبَ إِلَى بُيُوتِهِمْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ، فَٱنْطَلَقُوا
بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا ٱلْفَرَحُ وَٱلْغِبْطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ ٱلْخَيْرَاتِ ٱلَّتِي أَبْدَاهَا ٱلرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ. [11]وَهَكَذَا أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ إِقَامَةَ ٱلْهَيْكَلِ وَقَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَحَالَفَهُ
ٱلنَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا خَطَّطَ أَنْ يَبْنِيَهُ فِيهِمَا.

تجلي الله لسليمان ووعده

[12]وَتَجَلَّى ٱلرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «قَدِ ٱسْتَجَبْتُ صَلَاتَكَ، وَٱخْتَرْتُ هَذَا ٱلْمَكَانَ لِي ١٢:٧
لِيَكُونَ هَيْكَلاً لِلذَّبَائِحِ. [13]فَإِنْ أَغْلَقْتُ ٱلسَّمَاءَ فَٱنْحَبَسَ ٱلْمَطَرُ، وَإِنْ أَمَرْتُ ٱلْجَرَادَ أَنْ ٥:١٢
يَلْتَهِمَ عُشْبَ ٱلْأَرْضِ، وَإِنْ جَعَلْتُ ٱلْوَبَأَ يَتَفَشَّى بَيْنَ شَعْبِي، [14]ثُمَّ ٱتَّضَعَ شَعْبِي ٱلَّذِي ١٤:٧ ٢٧:٦، ٣٧-٣٩

٥،٤:٧ كُرس الهيكل لله، واستعد سليمان والشعب لعبادته. والتدشين معناه تكريس المكان أو الشيء أو الشخص لغرض محدد. وكان الغرض من هذا التدشين هو تكريس الهيكل ليكون مكاناً لعبادة الله. وأجسادنا هي هياكل الله (٢كو ٦:١٦)، وتدشين سليمان للهيكل صورة للكيفية التي يجب على كل واحد منا أن يكرس حياته للغرض الذي رسمه الله لكل منا.

١٢:٧ مرت شهور، بل ربما سنوات، منذ أن صلى سليمان صلاة التدشين (٢أخ ٦)، وكانت قد تمت جملة مشروعات معمارية في الهيكل (١١:٧ ؛ ١:٨). وبعد كل هذا الزمن، قال الله لسليمان إنه قد سمع صلاته. وما أكثر ما نتوقع استجابات فورية لصلواتنا، وعندما لا يحدث شيء، نتساءل عما إذا كان الله قد سمعنا. إن الله يسمع، ويجب علينا أن نثق أنه سيستجيب في الوقت الصحيح.

١٤:٧ في الأصحاح السادس، طلب سليمان من الله أن يجعل منفذاً للشعب عندما يخطئون، واستجاب الله بأربعة شروط: (١) اتضع بالاعتراف بخطاياك. (٢) صل لله طالباً الغفران. (٣) اطلب الله على الدوام. (٤) ارجع عن العادات الخاطئة، فالتوبة الحقيقية شيء أكثر من مجرد الكلام، إنها السلوك المتغير. فعندما نخطيء كأفراد أو كجماعة أو كأمة،

دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهِمْ، وَتَضَرَّعُوا طَالِبِينَ وَجْهِي، وَتَابُوا عَنْ غَيِّهِمْ، فَإِنَّنِي أَسْتَجِيبُ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ وَأَصْفَحُ عَنْ خَطِيئَتِهِمْ وَأُخْصِبُ أَرْضَهُمْ. [١٥]أَمَّا ٱلْآنَ فَإِنَّ عَيْنَيَّ تَظَلَّانِ مَفْتُوحَتَيْنِ ١٥:٧ ٢أخ ٦:٤٠
تَرْعَيَانِ هَذَا ٱلْمَكَانَ، وَأُذُنَيَّ تُصْغِيَانِ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ٱلصَّادِرَةِ مِنْهُ. [١٦]لَقَدِ ٱخْتَرْتُ هَذَا
ٱلْهَيْكَلَ وَقَدَّسْتُهُ حَتَّى أَضَعَ ٱسْمِي عَلَيْهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ إِلَى دَهْرِ
ٱلدُّهُورِ. [١٧]فَإِنْ سَلَكْتَ أَنْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَنَفَّذْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ١٧:٧ ١مل ٩:٤
وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، [١٨]فَإِنَّنِي أُثَبِّتُ عَرْشَكَ كَمَا وَعَدْتُ أَبَاكَ قَائِلاً: لَا يَنْقَرِضُ مِنْ
نَسْلِهِ رَجُلٌ يَحْكُمُ إِسْرَائِيلَ. [١٩]وَلَكِنْ إِنِ ٱنْحَرَفْتُمْ وَنَبَذْتُمْ فَرَائِضِي ٱلَّتِي شَرَّعْتُهَا لَكُمْ، ١٩:٧ تث ٢٨:١٥
وَضَلَلْتُمْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، [٢٠]فَإِنَّنِي أَسْتَأْصِلُكُمْ مِنْ أَرْضِي ٱلَّتِي ٢٠:٧ تث ٢٩:٢٨
وَهَبْتُهَا لَكُمْ، وَأَنْبِذُ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ ٱلَّذِي قَدَّسْتُهُ لِٱسْمِي، وَأَجْعَلُهُ مَثَلاً وَمَثَارَ هُزْءٍ لِجَمِيعِ
ٱلْأُمَمِ. [٢١]وَيَغْدُو هَذَا ٱلْهَيْكَلُ ٱلَّذِي كَانَ شَامِخاً عِبْرَةً يُثِيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَتَسَاءَلُ: ٢١:٧ تث ٢٩:٢٤
لِمَاذَا صَنَعَ ٱلرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ ٱلْأَرْضِ وَبِهَذَا ٱلْهَيْكَلِ؟ [٢٢]فَيَأْتِيهِمُ ٱلْجَوَابُ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا ٱلرَّبَّ
إِلَهَ آبَائِهِمِ ٱلَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَشَبَّثُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا،
لِذَلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا ٱلْبَلَاءِ».

العمران في زمن سليمان

٨ وَفِي نِهَايَةِ ٱلْعِشْرِينَ عَاماً ٱلَّتِي فِيهَا بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَقَصْرَهُ، [٢]أَعَادَ بِنَاءَ
ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ ٱلْمَلِكُ حُورَامُ، وَأَسْكَنَ فِيهَا قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٣]ثُمَّ
تَقَدَّمَ سُلَيْمَانُ مِنْ حَمَاةِ صُوبَةَ وَٱفْتَتَحَهَا، [٤]وَبَنَى أَيْضاً تَدْمُرَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَسَائِرَ مُدُنِ
ٱلْمَخَازِنِ ٱلَّتِي أَقَامَهَا عِنْدَ حَمَاةَ. [٥]كَمَا أَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ ٱلْعُلْيَا وَبَيْتَ حُورُونَ
ٱلسُّفْلَى، وَجَعَلَهُمَا مَدِينَتَيْنِ مَنِيعَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِأَسْوَارٍ وَبَوَّابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ [٦]كَمَا بَنَى مَدِينَةَ
بَعْلَةَ وَكُلَّ ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي جَعَلَهَا مَخَازِنَ لَهُ، وَجَمِيعَ مُدُنِ حَظَائِرِ ٱلْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ ٱلْفُرْسَانِ،
وَكُلَّ مَا رَغِبَ فِي بِنَائِهِ وَتَرْمِيمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرْجَاءِ سَلْطَنَتِهِ.

فإن اتباع هذه الخطوات يؤدي إلى الغفران.

١٥:٧ عندما نكون في حاجة، قد لا يوجد من نستطيع أن نتحدث إليه، أو قد نخشى أن نتحدث إلى شخص آخر عن حاجتنا. ولكن الله يؤكد لسليمان أنه لن تعوزه المعونة عندما يأتي إلى الله باتضاع طالباً المعونة، فالله يعد أن يصغي لكل صلاة تقدم بالطريقة السليمة.

١٧:٧-٢٢ وضع الله شروطاً معينة لسليمان، إن أراد أن تدوم مملكته، فلو أن سليمان اتبع الله، فإنه هو ونسله سينجون، أما إذا لم يتبعه، فإنه والأمة كلها سيُستأصلون. وقد وُضعت نفس هذه الشروط أمام كل الشعب في (تث ٢٧). ولكن الخطية خدَّاعة ومغرية، وقد رجع سليمان، بعد ذلك، من وراء الله، وفقد نسله معظم مملكته. فاتباع الله يأتي بالفوائد والمكافآت. أما الابتعاد عنه، فيأتي بالآلام والعقاب، وأخيراً بالخراب والدمار. ومازالت شروط الله واضحة تماماً كما كانت في أيام سليمان. فهل تختار طاعة الله فتعيش؟

٢١:٧،٢٢ حالما انتهى مُلك سليمان، تعرض الهيكل للنهب (١٢:٩). ومن الصعب علينا أن نتصور أن ملكاً عظيماً وحكيماً مثل سليمان، يمكن أن يتدنس بالأوثان. ولكن مازالت الأوثان تغرينا بالوقوع في شراكها. فعندما نُدخل إلى حياتنا أي شيء ينازع الله مكانه اللائق في حياتنا، فإننا نكون قد خطونا الخطوة الأولى نحو الانحلال الأدبي والروحي.

نسل الأمم الباقية

٧أَمَّا جَمِيعُ نَسْلِ ٱلْأُمَمِ ٱلْبَاقِينَ مِنَ ٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْحِوِّيِّينَ
وَٱلْيَبُوسِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يَنْتَمُونَ لِإِسْرَائِيلَ، ٨مِمَّنْ بَقُوا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَمْ يُفْنِهِمْ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ سَخَّرَهُمْ سُلَيْمَانُ لِلْخِدْمَةِ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٩أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخِّرْ
مِنْهُمْ سُلَيْمَانُ أَحَداً، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ رِجَالُ ٱلْقِتَالِ وَرُؤَسَاءُ قُوَّادِهِ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ
وَفُرْسَانُهُ. ١٠وَكَانَ عَدَدُ ٱلْمُوَكَّلِينَ عَلَى ٱلْإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ ٱلْعُمَّالِ ٱلْمُسَخَّرِينَ لِتَنْفِيذِ
أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ، مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً. ١١وَبَعْدَ أَنْ بَنَى لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ قَصْراً نَقَلَهَا إِلَيْهِ ١١:٨
قَائِلاً: «لَا تُقِيمُ زَوْجَتِي فِي قَصْرِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ ٱلْأَمَاكِنَ ٱلَّتِي دَخَلَهَا تَابُوتُ ١مل ٣:١
ٱلرَّبِّ هِيَ أَمَاكِنُ مُقَدَّسَةٌ».

المحرقات

١٢ثُمَّ قَرَّبَ سُلَيْمَانُ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ ٱلَّذِي شَيَّدَهُ أَمَامَ ٱلرِّوَاقِ، ١٣فَكَانَتِ ١٣:٨
ٱلْمُحْرَقَاتُ تُقَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ بِمُوجِبِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ وَصِيَّةُ مُوسَى، وَفِي ٱلسُّبُوتِ، وَفِي خر ٢٣:١٤؛ ٢٩:٣٨
مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرٍ قَمَرِيٍّ، وَمَوَاسِمِ ٱلْأَعْيَادِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلسَّنَوِيَّةِ: عِيدِ ٱلْفَطِيرِ، وَعِيدِ ٱلْحَصَادِ،
وَعِيدِ ٱلْمَظَالِّ.

تنظيم خدمات الكهنة واللاويين

١٤وَنَظَّمَ خِدَمَاتِ وَوَاجِبَاتِ فِرَقِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ بِمُقْتَضَى مَا رَتَّبَهُ أَبُوهُ دَاوُدُ، فَكَانَ ١٤:٨ ١أخ ٢٥:١
ٱللَّاوِيُّونَ يَقُومُونَ بِٱلتَّسْبِيحِ وَٱلْخِدْمَةِ تَحْتَ إِشْرَافِ ٱلْكَهَنَةِ، وَحِرَاسَةِ ٱلْأَبْوَابِ حَسَبَ فِرَقِهِمْ نح ١٢:٢٤، ٣٦
كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، تَنْفِيذاً لِأَوَامِرِ دَاوُدَ رَجُلِ ٱللهِ. ١٥وَلَمْ يَنْحَرِفُوا عَنْ تَنْفِيذِ مَا أَوْصَى ٱلْمَلِكُ
بِهِ ٱلْكَهَنَةَ وَٱللَّاوِيِّينَ بِشَأْنِ ٱلْمَخَازِنِ وَسِوَاهَا مِنَ ٱلْأُمُورِ. ١٦وَهَكَذَا ٱكْتَمَلَ تَنْفِيذُ كُلِّ
مَا خَطَّطَهُ سُلَيْمَانُ مِنْ يَوْمِ إِرْسَاءِ ٱلْأَسَاسِ حَتَّى ٱلِانْتِهَاءِ مِنْ تَشْيِيدِ ٱلْهَيْكَلِ.

أسطول سليمان

١٧ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى مِينَاءِ عِصْيُونَ جَابِرَ وَإِلَى أَيْلَةَ ٱلْوَاقِعَتَيْنِ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ
أَدُومَ، ١٨فَبَعَثَ إِلَيْهِ حُورَامُ بِقِيَادَةِ رِجَالِهِ نُوتِيَّةً خُبَرَاءَ بِمَسَالِكِ ٱلْمِيَاهِ فَأَبْحَرُوا مَعَ رِجَالِ ١٨:٨ ١أخ ٩:٩

١١:٨ تزوج سليمان من ابنة فرعون ليضمن تحالفاً عسكرياً مع مصر، ولم يجعلها تقيم في قصر داود حيث كان تابوت الله محفوظاً في وقت من الأوقات. ومعنى هذا أن سليمان كان يعرف أن زواجه من امرأة وثنية لا يرضي الله. وقد تزوج سليمان نساء غريبات أخريات، وكان ذلك ضد شريعة الله (تث ٧:٣، ٤). وكانت أولئك النسوة يعبدن آلهتهن الكاذبة. وكان لابد من تدنيس المملكة بعقائدهن وممارساتهن. وأخيراً كانت أولئك النساء الوثنيات سبباً في سقوط سليمان (١مل ١١:١-١٣).

١٥:٨ مع أن سليمان أطاع بكل دقة توجيهات الله فيما يختص ببناء الهيكل وتقديم الذبائح (١٣:٨)، فإنه لم يعطِ اهتماماً لِمَا قالته كلمة الله عن الزواج بنساء وثنيات. وكانت خطية زواجه من زوجة أجنبية (١١:٨) بدء انزلاقه بعيداً عن الرب. ومهما كنا صالحين أو روحيين في معظم مجالات الحياة، فإن عدم الخضوع لله في مجال واحد، كفيل بأن يجرفنا للسقوط. فاحفظ جيداً جميع مجالات حياتك، ولا تعطِ الخطية أي موضع لقدم.

سُلَيْمَانَ إِلَى أُوفِيرَ وَجَلَبُوا مِنْهَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَزْنَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ (نَحْوَ سِتَّةَ عَشَرَ
أَلْفاً وَمِئَتَيْ كِيلُوجْرَامٍ) حَمَلُوهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

زيارة ملكة سبأ

٩ وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأٍ بِشُهْرَةِ سُلَيْمَانَ قَدِمَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِمَوْكِبٍ حَافِلٍ، ١:٩
وَجِمَالٍ مُحَمَّلَةٍ أَطْيَاباً وَذَهَباً وَفِيراً، وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، لِتَطْرَحَ عَلَيْهِ أَسْئِلَةً عَسِيرَةً، مت ١٢:٤٢ لو ١١:٣١
وَأَسَرَّتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. [٢]فَأَجَابَهَا سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئِلَتِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَنْهُ شَيْءٌ
عَجَزَ عَنْ شَرْحِهِ لَهَا. [٣]وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأٍ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَشَاهَدَتِ ٱلْقَصْرَ ٱلَّذِي ٣:٩
شَيَّدَهُ [٤]وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ، وَمَجْلِسَ رِجَالِ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ ١مل ١٢:٥
وَمَلَابِسَهُمْ، وَسُقَاتَهُ وَثِيَابَهُمْ، وَمُحْرَقَاتِهِ ٱلَّتِي كَانَ يُقَرِّبُهَا فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ، ٱعْتَرَاهَا ٱلذُّهُولُ
ٱلْعَمِيقُ، [٥]فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ ٱلْأَخْبَارَ ٱلَّتِي بَلَغَتْنِي فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحِكْمَتِكَ هِيَ
حَقّاً صَحِيحَةٌ. [٦]وَلَكِنَّنِي لَمْ أُصَدِّقْهَا حَتَّى جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ مَا سَمِعْتُهُ لَا يُجَاوِزُ
نِصْفَ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ حِكْمَةٍ، فَإِنَّ حِكْمَتَكَ تَتَفَوَّقُ عَلَى مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَخْبَارِكَ.
[٧]فَطُوبَى لِرِجَالِكَ، وَطُوبَى لِخُدَّامِكَ ٱلْمَاثِلِينَ دَائِماً فِي حَضْرَتِكَ ٱلسَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ.
[٨]وَلْيَتَبَارَكِ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ ٱلَّذِي سُرَّ بِكَ وَأَقَامَكَ مَلِكاً لَهُ. لِأَنَّهُ بِفَضْلِ مَحَبَّةِ إِلَهِكَ لِبَنِي ٨:٩
إِسْرَائِيلَ جَعَلَكَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ لِيَحْفَظَهُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ فَتَقْضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ وَٱلْبِرِّ». [٩]وَأَهْدَتْهُ ١أخ ١٧:١٤ ٢أخ ٢:١١
مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجْرَاماً) وَأَطْيَاباً
كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يُوجَدْ مَا يُمَاثِلُ ٱلطِّيبَ ٱلَّذِي أَهْدَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأٍ لِلْمَلِكِ

١:٩–٨ سمعت ملكة سبأ عن حكمة سليمان، ولكنها ذُهلت تماماً عندما رأت بنفسها ثمار تلك الحكمة. ومع أن سليمان كان قد تزوج بابنة فرعون، فإنه ظل يحاول، بإخلاص، أن يطيع الله في تلك المرحلة من حياته. وعندما يتعرف بك الناس، ويبدأون في تقديم أسئلة صعبة، فهل تعكس إجاباتك صورة الله؟ إن حياتك هي أقوى شهادة لك، فدع الآخرين يرون الله عاملاً فيك.

٦،٢:٩ إن حكم أمة مسئولية رهيبة، وقد أدرك سليمان ذلك عندما تساءل: "من يستطيع أن يحكم شعبك العظيم هذا؟" (١:١٠). ولكن الله وضع عليه هذه المسئولية، ولكنه في نفس الوقت أعطى سليمان قدرات القيادة اللازمة للقيام بذلك. واتباع مثال يسوع يبدو أمراً شاقاً، ولكن الله قد زوَّدك بكل ما تحتاج "إليه في الحياة الروحية المتصفة بالتقوى" (٢بط ١:٣). فلا تيأس أبداً عندما تظن أن لا قدرة لك للتغلب على مشكلة ما، فالله سيزوّدك بكل ما تحتاج إليه للقيام بالمسئوليات التي وضعها عليك. وعندئذ سيذهل الآخرون عندما يرونك، كما ذُهلت ملكة سبأ.

٤،٣:٩ لقد وعد الله بنجاح الأمة إذا أطاعه سليمان مثلما أطاعه داود (٧:١٧)، فطالما ظل سليمان أميناً لله، فإن الله بارك الشعب بسخاء. والله يُكرم مواعيده لنا، وكلمته هي الضمان. ولكن أي ضمان جيد، يتضمن شروطاً معينة. ووعود الله وبركاته مضمونة طالما لا ننكث باتفاقنا معه، فإذا فعلنا ذلك، فليس لنا أن نطالبه بمواعيده، بل قد تُستخدم هذه المواعيد في الحكم علينا.

٨:٩ اعترى الذهول ملكة سبأ فقالت: "إن الله قد أحب شعبك حتى أعطاهم مَلكاً مثلك!" فأوقات النجاح شهادة لمحبة الله وأمانته. ولكن قد تأتي على المؤمنين أوقات صعبة أيضاً، واستمرارنا في الشكر في تلك الأوقات، يبرهن على محبتنا وأمانتنا لله. فيجب أن تساعد حياتنا الآخرين على رؤية علاقة المحبة التي بين الله وشعبه. فالحظ السعيد قد يكون شهادة عن محبة الله وأمانته لنا، كما أن مثابرتنا في الأوقات الصعبة، يمكن أن تكون شهادة عن محبتنا وأمانتنا له.

١٠:٩ سُلَيْمَانَ. ١٠وَكَانَ رِجَالُ ٱلْمَلِكِ حُورَامَ وَرِجَالُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَحْضَرُوا ذَهَباً مِنْ أُوفِيرَ،
أخ ١٨:٨ وَجَلَبُوا مَعَهُمْ أَيْضاً خَشَبَ ٱلصَّنْدَلِ وَحِجَارَةً كَرِيمَةً. ١١فَٱسْتَخْدَمَ ٱلْمَلِكُ خَشَبَ ٱلصَّنْدَلِ
فِي صُنْعِ سَلَالِمَ لِبَيْتِ ٱلرَّبِّ وَقَصْرِ ٱلْمَلِكِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَاداً وَقِيثَارَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا.

أبهة سليمان وعظمته

١٢وَأَعْطَى ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضْلاً عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا مُقَابِلَ
ٱلْهَدَايَا ٱلَّتِي حَمَلَتْهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ هِيَ وَعَبِيدُهَا إِلَى أَرْضِهَا.
١٣وَكَانَ وَزْنُ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتَّ مِئَةٍ وَسِتّاً
وَسِتِّينَ وَزْنَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ (نَحْوَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَتِسْعِ مِئَةٍ وَسِتَّةٍ وَسِتِّينَ كِيلُوجْرَاماً)،
١٤بِٱلْإِضَافَةِ إِلَى عَوَائِدِ ٱلضَّرَائِبِ مِنَ ٱلتُّجَّارِ، وَمَا كَانَ يُقَدِّمُهُ إِلَيْهِ مُلُوكُ ٱلْعَرَبِ وَوُلَاةُ
ٱلْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. ١٥وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِئَتَيْ تُرْسٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْمَطْرُوقِ، ٱسْتَهْلَكَ
كُلُّ تُرْسٍ مِنْهَا سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْمَطْرُوقِ (نَحْوَ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِئَتَيْ جِرَامٍ)،
١٦وَثَلَاثَ مِئَةِ دِرْعٍ ذَهَبِيٍّ، ٱسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلَاثَ مِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ
آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ)، جَعَلَهَا ٱلْمَلِكُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ١٧وَصَنَعَ ٱلْمَلِكُ عَرْشاً
عَظِيماً مِنْ عَاجٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. ١٨وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ وَمَوْطِئٌ مِنْ
ذَهَبٍ مُتَّصِلٌ بِهِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ ٱلْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جِوَارِ
ٱلْمَسْنَدَيْنِ. ١٩وَأُقِيمَ عَلَى ٱلدَّرَجَاتِ ٱلسِّتِّ ٱثْنَا عَشَرَ أَسَداً، سِتَّةٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ
يَكُنْ لِهَذَا ٱلْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ ٱلْمَمَالِكِ. ٢٠أَمَّا جَمِيعُ آنِيَةِ شُرْبِ ٱلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرُ
آنِيَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ، فَٱلْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا
قِيمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، ٢١فَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ يَمْلِكُ أُسْطُولاً بَحْرِيّاً تِجَارِيّاً يَعْمَلُ بِٱلْمُشَارَكَةِ
مَعَ رِجَالِ حِيرَامَ، فَكَانَ يُبْحِرُ إِلَى تَرْشِيشَ ثُمَّ يَعُودُ مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحَمَّلاً بِٱلذَّهَبِ
٢٢:٩ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْعَاجِ وَٱلْقُرُودِ وَٱلطَّوَاوِيسِ. ٢٢وَهَكَذَا تَعَاظَمَ شَأْنُ ٱلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ
مل ١٣:٣ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْغِنَى. ٢٣وَسَعَى جَمِيعُ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ لِلْمُثُولِ فِي
جا ١٢:١ حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَتِهِ ٱلَّتِي أَوْدَعَهَا ٱللهُ قَلْبَهُ. ٢٤فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي
حَامِلاً هَدِيَّتَهُ مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ أَوْ ذَهَبِيَّةٍ وَحُلَلٍ وَسِلَاحٍ وَتَوَابِلَ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ.
٢٥وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافِ مِذْوَدٍ لِلْخَيْلِ وَلِلْمَرْكَبَاتِ، وَٱثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ،
٢٦:٩ فَوَزَّعَهُمْ عَلَى مُدُنِ ٱلْمَرْكَبَاتِ، وَٱحْتَفَظَ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٦وَقَدْ خَضَعَ
تك ١٥:١٨-٢١ لَهُ جَمِيعُ ٱلْمُلُوكِ ٱلْحَاكِمِينَ مِنْ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ إِلَى أَرْضِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى تُخُومِ
مل ٢١:٤ مِصْرَ. ٢٧وَجَعَلَ ٱلْمَلِكُ ٱلْفِضَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ كَٱلْحَصَى لِكَثْرَتِهَا، كَمَا جَعَلَ خَشَبَ
ٱلْأَرْزِ لِوَفْرَتِهِ لَا يَزِيدُ قِيمَةً عَنْ خَشَبِ ٱلْجُمَّيْزِ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّهْلِ. ٢٨أَمَّا خَيْلُ سُلَيْمَانَ

١١:٩ خشب الصندل خشب أحمر ناعم قابل للصقل الشديد، وكان هذا الخشب الجميل غالي الثمن جدًّا.

فَقَدِ ٱسْتُورِدَتْ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ ٱلْأَرَاضِي.

موت سليمان

[٢٩] أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ نَاثَانَ ٱلنَّبِيِّ
وَفِي نُبُوءَةِ أَخِيَّا ٱلشِّيلُونِيِّ، وَفِي رُؤَى ٱلنَّبِيِّ يَعْدُو ٱلْمُخْتَصَّةِ بِحُكْمِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟
٩: ٣١ ١مل ١١: ٢ [٣٠] وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. [٣١] ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ
فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ رَحُبْعَامُ عَلَى ٱلْعَرْشِ.

ب- مملكة يهوذا (١٠: ١-٣٦: ٢٣)

بعد موت سليمان ثارت الأسباط الشمالية. ونقرأ القليل عنهم في سفر أخبار الأيام الثاني. أما باقي سفر الأخبار الثاني، فيروي أحداث فترات الارتداد والإصلاح في يهوذا. وفي النهاية لم يرجع يهوذا عن خطيته، فكانت النتيجة المأساوية هي السبي لمدة سبعين سنة في بابل. ولابد أن الخطية في حياتنا تؤدي إلى الدينونة والدمار. فمع أن دينونة الله تبدو بطيئة، إلا أنها أكيدة.

موقف رحبعام الفظ من الشعب

١٠ وَذَهَبَ رَحُبْعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَافَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيُنَصِّبُوهُ
١٠: ٢ ١مل ١١: ٤٠ مَلِكاً. [٢] فَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، ٱلَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا هَرَباً مِنْ
سُلَيْمَانَ ٱلْمَلِكِ، رَجَعَ مِنْهَا. [٣] فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ، فَجَاءَ يَرُبْعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا
لِرَحُبْعَامَ: [٤] «إِنَّ أَبَاكَ قَدْ أَثْقَلَ ٱلنِّيرَ عَلَيْنَا، فَخَفِّفْ أَنْتَ ٱلْآنَ مِنْ عِبْءِ عُبُودِيَّةِ أَبِيكَ وَثِقَلِ
نِيرِهِ ٱلَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَنَخْدُمَكَ». [٥] فَأَجَابَهُمْ: «ٱرْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». فَٱنْصَرَفُوا.
١٠: ٦ أي ٨: ٨-٩ [٦] وَٱسْتَشَارَ رَحُبْعَامُ ٱلشُّيُوخَ ٱلَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ
عَلَيَّ لِأَرُدَّ جَوَاباً عَلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ؟» [٧] فَأَجَابُوهُ: «إِنْ تَرَأَّفْتَ عَلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ وَرَاعَيْتَهُ
١٠: ٨ أم ١٣: ٢٠ وَأَحْسَنْتَ مُخَاطَبَتَهُ، يُصْبِحُ لَكَ عَبْداً كُلَّ ٱلْأَيَّامِ». [٨] وَلَكِنَّهُ أَهْمَلَ مَشُورَةَ ٱلشُّيُوخِ، وَتَدَاوَلَ
مَعَ ٱلشُّبَّانِ ٱلَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، [٩] وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْتُمْ،

٩: ٢٩ لمعرفة باقي تاريخ سليمان، ارجع إلى سفر الملوك الأول (١: ٢٦-١١: ٤٣). فقد ارتد سليمان، في سنواته الأخيرة، عن الله، وقاد الأمة إلى عبادة الأوثان.

١٠: ١ كان يجب أن يتم تتويج الملك في أورشليم العاصمة. ولكن رحبعام رأى احتمال حدوث اضطراب في الشمال، ولكي يحتفظ بقبضته على البلاد، اختار شكيم، التي تبعد نحو ٣٥ ميلاً إلى الشمال عن أورشليم. وكانت شكيم موقعاً قديماً لقطع العهود (يش ٢٤: ١).

١٠: ١-١٤ قد يؤدي اتباع مشورة رديئة إلى كارثة. وقد فقد رحبعام فرصة حكم مملكة متحدة في سلام، لأنه رفض مشورة مستشاري سليمان القدامى، مفضلاً عليها مشورة أترابه. وقد ارتكب رحبعام خطأين في طلب المشورة: (١) لم يعر اهتماماً كبيراً لآراء من كانوا يعرفون الموقف أفضل منه. (٢) لم يطلب من الله حكمة لتمييز أي المشورتين أفضل. ومن السهل اتباع مشورة الأتراب، لأنهم كثيراً ما يفكرون مثلما نفكر، ولكن قد تكون رؤيتهم محدودة. ومن المهم أن نستمع بعناية لمن لهم خبرة أكثر مما لنا، ومن ثم يرون الصورة أكثر وضوح.

١٠: ٢، ٣ كان أخيا النبي قد سبق وتنبأ أن المملكة ستنقسم إلى قسمين، وأن يربعام سيصبح ملكاً على القسم الشمالي. وعندما علم سليمان بهذه النبوة، حاول أن يقتل يربعام، فاضطر يربعام إلى الهروب إلى مصر (١مل ١١: ٢٦-٤٠).

إن اختيار الأشياء المقلّدة الرخيصة، عوضاً عن الأشياء الحقيقية، لمن أضعف الطرق للحياة. ولكن رحبعام كان، على الدوام، يبدل ما هو حقيقي بما هو زائف. فعندما قدم له مشيروه مشورة حكيمة وأخرى حمقاء، فضّل أن يتمسك بالقوة عن أن يستمع لمشورة الأكبر والأحكم منه. ومع أن الله هو الذي وضعه في موقعه، إلا أنه فضّل الابتعاد عن الله. وقد جعلته هذه القرارات الحمقاء، أكثر ضعفاً لا أكثر قوة. وكانت النتيجة أن غزاه المصريون وسلبوه الثروة التي ورثها عن داود وسليمان، فاستعاض عنها بنماذج رخيصة من النحاس.

وطيلة السنوات الأولى من حكم رحبعام، تأرجح بين الطاعة لله، والسير في طريقه هو. لقد كان يحتفظ بمظاهر التقوى الخارجية، أما توجهاته الداخلية فكانت شريرة. لقد كان سير رحبعام حسب تعليم داود وسليمان، يمكن أن يمنحه فرصاً للعظمة، ولكنه انتهى إلى مملكة منقسمة ممزقة.

وكم استبدلنا نحن الحياة الحقيقية بأشياء لا بقاء لها؟ فنحن نستهلك أجساماً سليمة بمثيرات وقتية، واستقامتنا الشخصية بثروة سريعة الزوال، والأمانة بعدم الأمانة، وقيادة الله الحكيمة بطرقنا الأنانية! فنحن نخطىء عندما نستهين، عن عمد، بقيمة الأشياء الحقيقية التي منحنا إياها الله.

وقد تخدع حياتنا الزائفة بعض الناس، ولكنها لا يمكن أن تخدع الله، ومع ذلك فرغم ما يراه الله فينا، فإنه يمنحنا رحمة. فهل أنت مشروع يُدار ذاتياً، أو زائفاً على أفضل الحالات؟ أم أنك قد استودعت ذاتك لرعاية الله؟ وهل القرارات التي عليك أن تتخذها اليوم، في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء مثال رحبعام؟

نقاط القوة والإنجازات

- رابع ملوك بني إسرائيل للمملكة المتحدة وآخرهم، ولكنه لم يملك طويلاً.
- حصّن مملكته، وحصل على جانب من الشهرة.

نقاط الضعف والأخطاء

- اتبع مشورة حمقاء، فقسم المملكة.
- تزوج نساء وثنيات مثل أبيه سليمان.
- ترك عبادة الله وسمح للوثنية أن تزدهر.

دروس من حياته

- القرارات التي تصدر عن غير روية، كثيراً ما تؤدي إلى فقدان أثمن الأشياء في مقابل أشياء أقل منها قيمة بكثير.
- إن كل اختيار نقوم به، له عواقب حقيقية طويلة المدى.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك مملكة إسرائيل المتحدة، وبعد ذلك ملك مملكة يهوذا الجنوبية.
- الأقرباء : الأب: سليمان ؛ الأم: نعمة ؛ الابن: أبيا ؛ الزوجة: معكة.
- معاصروه : يربعام، شيشق، شمعيا.

الآية الرئيسية

"وما أن ترسخت دعائم مملكة رحبعام وقويت شوكته، حتى نبذ هو وكل إسرائيل معه شريعة الرب" (٢أخ ١:١٢).

ونجد قصة رحبعام في (١مل ٤٣:١١-٣١:١٤ ؛ ٢أخ ٣١:٩-٧:١٣)، كما يذكر في إنجيل متى (٧:١).

فَتَرُدَّ جَوَاباً عَلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي طَالَبَنِي أَنْ أُخَفِّفَ مِنَ ٱلنِّيرِ ٱلَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبِي
كَاهِلَهُمْ؟» ١٠ فَأَجَابُوهُ: «هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُمْ: إِنَّ خِنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ وَسْطِ أَبِي! ١١ أَبِي أَثْقَلَ
عَلَيْكُمُ ٱلنِّيرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدَّبَكُمْ بِٱلسِّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِٱلْعَقَارِبِ».

تمرد الأسباط العشرة

١٢ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مَثَلَ يَرُبْعَامُ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ أَمَامَ رَحُبْعَامَ كَمَا قَالَ لَهُمُ ٱلْمَلِكُ.
١٣ فَأَجَابَهُمْ بِقَسْوَةٍ لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَشُورَةَ ٱلشُّيُوخِ، ٱلَّتِي أَسْدَوْهَا إِلَيْهِ. ١٤ وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ
عَلَيْهِ بِهِ ٱلشُّبَّانُ قَائِلاً: «أَبِي ثَقَّلَ عَلَيْكُمُ ٱلنِّيرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدَّبَكُمْ بِٱلسِّيَاطِ، وَأَنَا
أُؤَدِّبُكُمْ بِٱلْعَقَارِبِ». ١٥ وَرَفَضَ ٱلْمَلِكُ ٱلاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ ٱلشَّعْبِ، وَكَانَ ٱلسَّبَبُ مِنَ ١٥:١٠
ٱلرَّبِّ لِيَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَّا ٱلشِّيلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ١مل ٢٩:١١ ٢أخ ٢٥:١٦-٢٠
١٦ فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٱلْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، قَالُوا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي ١٦:١٠
دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا فِي ٱبْنِ يَسَّى؟ فَلْيَمْضِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ يَاإِسْرَائِيلُ، وَٱعْتَنِ ٱلْآنَ ٢صم ١:٢٠
بِبَيْتِكَ يَادَاوُدُ». وَٱنْصَرَفَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٧ أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلْمُقِيمُونَ
فِي مُدُنِ سِبْطِ يَهُوذَا فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحُبْعَامُ. ١٨ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ رَحُبْعَامُ هَدُورَامَ
ٱلْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ ٱلتَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، رَجَمُوهُ بِٱلْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَبَادَرَ
ٱلْمَلِكُ رَحُبْعَامُ وَٱسْتَقَلَّ مَرْكَبَتَهُ هَارِباً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَهَكَذَا تَمَرَّدَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى
حُكْمِ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ.

رحبعام يحشد جيشاً

١١ وَحِينَ وَصَلَ رَحُبْعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشاً مِنْ سِبْطَيْ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، ١:١١
بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ نُخْبَةِ ٱلْمُقَاتِلِينَ، لِرَدِّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى طَاعَتِهِ. ١مل ٢١:١٢

١٤:١٠ لابد أن رحبعام أخذ، عن سليمان، صورة غير متوازنة عن القيادة. فواضح أن رحبعام لم يرَ إلا جانب الصعوبة في قيادة الأمة، وليس جانب البركات، فلم يذكر إلا الجوانب العنيفة من حكم سليمان، فقرر أن يكون أكثر عنفاً على الشعب. وعندما تناقش مسئولياتك مع أولادك، تأكد من تخفيف شكواك بكلمات الفرح، وإلا فإنك قد تفسد موقف أولادك تجاه من تخدمهم.

١٦:١٠-١٩ عندما حاول رحبعام امتلاك الكل، خسر تقريباً كل شيء. ففي انسياقه بالطمع والقوة، ذهب بعيداً، فقسم مملكته. وهو لم يكن في حاجة إلى مال أكثر، أو قوة أكبر، لأنه قد ورث مملكة غنية جدًّا بمقاييس عصره، ولم يكن في حاجة إلى سلطة أكبر، لأن البلاد كانت في سلام، بل كانت طلباته تقوم على أساس الأنانية أكثر منها على العقل أو التمييز الروحي. والذين يُصرون على امتلاك الكل، كثيراً ما يعودون بالقليل أو بلا شيء.

١٦:١٠-١٩ نجد هنا بداية انقسام المملكة. فالمملكة التي تمتعت بالوحدة والسلام في أيام سليمان، انقسمت الآن إلى قسمين. فتبعت عشرة أسباط يربعام، وسموا أمتهم "إسرائيل" وهي المملكة الشمالية. وظل السبطان الآخران، يهوذا وبنيامين، موالين لبيت داود، وقبلا حكم رحبعام، وسموا أمتهم "يهوذا" وهي المملكة الجنوبية.

١:١١ قسمت حماقة رحبعام المملكة، وحاول أن يعيد توحيدها بالقوة، ولكن الوحدة الحقيقية لا تتم بالقوة، بل يجب أن تكون نتيجة الاستجابة الحرة لقلوب راغبة. فإذا أردت ولاء المستخدمين أو الأولاد، أو أي شخص آخر تحت رعايتك، فاكتسب احترامهم بالمحبة، عوضاً عن محاولة اكتساب خضوعهم بالقوة.

٢:١١ / ٢أخ ١٠:٥-٧، ١٥

٢ فَخَاطَبَ ٱلرَّبُّ نَبِيَّهُ شَمْعِيَا: ٣ «قُلْ لِرَحُبْعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلِّ إِسْرَائِيلَ
ٱلْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ: ٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِكُمْ. لِيَرْجِعْ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ ٱلْأَمْرُ بِٱنْقِسَامِ ٱلْمَمْلَكَةِ».
فَٱسْتَجَابُوا لِكَلَامِ ٱلرَّبِّ وَرَجَعُوا عَنْ مُحَارَبَةِ يَرُبْعَامَ.

بناء الحصون

٥ وَأَقَامَ رَحُبْعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَبَنَى حُصُوناً فِي مُدُنِ يَهُوذَا. ٦ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَعِيطَامَ وَتَقُوعَ،
٧ وَبَيْتِ صُورٍ وَسُوكُو وَعَدُلَّامَ، ٨ وَجَتَّ وَمَرِيشَةَ وَزِيفَ، ٩ وَأَدُورَايِمَ وَلَخِيشَ وَعَزِيقَةَ،
١٠ وَصَرْعَةَ وَأَيَّلُونَ وَحَبْرُونَ ٱلَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَجَعَلَهَا مُدُناً مَنِيعَةً. ١١ ذَاتَ حُصُونٍ
قَوِيَّةٍ، وَعَيَّنَ عَلَيْهَا قُوَّاداً، وَخَزَنَ فِيهَا مُؤَناً وَزَيْتاً وَخَمْراً، ١٢ وَأَتْرَاساً وَرِمَاحاً، وَجَعَلَهَا ذَاتَ
مَنَاعَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهَكَذَا حَكَمَ عَلَى سِبْطَيْ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ.

اللّاويون ينضمون إلى يهوذا

١٣ وَمَثَلَ أَمَامَهُ جَمِيعُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ ٱلَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، قَادِمِينَ مِنْ جَمِيعِ
مَوَاطِنِهِمْ. ١٤ بَعْدَ أَنْ هَجَرُوا مَرَاعِيَهُمْ وَأَمْلَاكَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِأَنَّ يَرُبْعَامَ
وَأَبْنَاءَهُ مَنَعُوهُمْ مِنَ ٱلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ عِبَادَةِ ٱلرَّبِّ، ١٥ إِذْ عَيَّنَ يَرُبْعَامُ بِنَفْسِهِ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ
فِي ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَعْبُدُونَ أَصْنَامَ ٱلتُّيُوسِ وَٱلْعُجُولِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا. ١٦ وَمَا لَبِثَ أَنْ تَوَافَدَ
إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كُلُّ ٱلَّذِينَ ظَلَّتْ قُلُوبُهُمْ سَاعِيَةً وَرَاءَ طَلَبِ
ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ١٧ وَكَانُوا مَصْدَرَ قُوَّةٍ لِلْمَمْلَكَةِ
وَلِرَحُبْعَامَ طَوَالَ ٱلسَّنَوَاتِ ٱلثَّلَاثِ ٱلَّتِي عَبَدُوا فِيهَا ٱلرَّبَّ، سَالِكِينَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ.

١٤:١١ / عد ٣٥:٢-٥
١٥:١١ / ١مل ١٢:٣١؛ ١٣:٣٣
١٦:١١ / ٢أخ ١٥:٩
١٧:١١ / ٢أخ ١٢:١

٤:١١ لماذا يؤيد الله هذا التمرد؟ لقد كان جزءاً من عقاب الأمة لابتعادهم عن الرب (١مل ١١:١١)، ولعلها أيضاً كانت وسيلة الرب ليحفظ مملكة رحبعام الصغيرة من الهزيمة، فبذلك حفظ الله نسل داود، وحفظ خطته سليمة في أن يأتي المسيح من نسل داود (انظر ٢صم ٧:١٦). وعندما نرى انقساماً، وبخاصة في كنيسة تنشق، نتساءل عما يريدنا الله أن نفعله. الله يريد الوحدة، وبينما يجب علينا، على الدوام، العمل على المصالحة، فإن علينا أن ندرك أن الله وحده يعلم المستقبل، وقد يسمح بالانقسام لكي يتمم مقاصد أعظم.

١٣:١١، ١٤ قبل انقسام الأمة، كان مركز العبادة في أورشليم، وكان الناس يتقاطرون إلى هناك في الأعياد السنوية الثلاثة العظيمة. وفي باقي أيام السنة، كانت الخدمات والطقوس الدينية الأخرى، تؤدّى داخل حدود الأسباط بواسطة الكهنة واللاويين الساكنين في البلاد، فكانوا يقومون بتقديم الذبائح، وتعليم شرائع الله، وتشجيع الشعب على الاستمرار في اتباع الرب، وتجنب التأثيرات الوثنية. وبعد انقسام الامة، رأى يربعام، ملك إسرائيل الجديد، في هؤلاء الكهنة واللاويين، تهديداً لحكومته الجديدة، لأنهم ظلوا موالين لأورشليم التي أصبحت، عندئذ، عاصمة ليهوذا، فأقام كهنة حسب هواه، وحرم اللاويين من القيام بواجباتهم، واضطرهم للانتقال إلى المملكة الجنوبية. وقد شجع كهنة يربعام الوثنيون عبادة الأصنام. وفي غياب القادة الروحيين، أصبحت المملكة الشمالية في خطر الابتعاد عن الله.

١٦:١١ أطاع هؤلاء الناس، من عامة الشعب، الله أكثر من الملك يربعام. وبعملهم هذا احتفظوا بأمانتهم للرب، وكانوا عاملاً في تقوية المملكة الجنوبية. ولكن فيما بعد،ساير شعب المملكة الشمالية الخطط الشريرة لملوكهم، مؤملين الإفادة من مسايرة هذه الخطط. ويجب علينا ألا نُحوِّر في تعاليم الله، سعياً وراء كسب منفعة دنيوية.

زوجات رحبعام واختيار خلف له

١٨وَتَزَوَّجَ رَحُبْعَامُ مَحْلَةَ ٱبْنَةَ يَرِيمُوثَ بْنِ دَاوُدَ وَأَبِيجَايِلَ بِنْتَ أَلِيآبَ بْنِ يَسَّى، ١٩فَأَنْجَبَتْ لَهُ
ثَلاثَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ يَعُوشُ وَشَمَرْيَا وَزَاهَمُ. ٢٠ثُمَّ تَزَوَّجَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَبِيَّا
وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ. ٢١وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ ٱبْنَةَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ نِسَائِهِ
وَمَحْظِيَّاتِهِ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً، وَكَانَتْ لَهُ سِتُّونَ مَحْظِيَّةً، أَنْجَبْنَ لَهُ ثَمَانِيَةً
وَعِشْرِينَ ٱبْناً وَسِتِّينَ بِنْتاً. ٢٢وَٱصْطَفَى رَحُبْعَامُ أَبِيَّا ٱبْنَ مَعْكَةَ وَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ إِخْوَتِهِ ٢٢:١١ تث ٢١:١٥-١٧
وَقَائِداً لَهُمْ لِيَخْلُفَهُ عَلَى ٱلْمُلْكِ. ٢٣وَتَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ، إِذْ وَزَّعَ بَعْضَ أَبْنَائِهِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ
يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَفِي ٱلْمُدُنِ ٱلْحَصِينَةِ، وَزَوَّدَهُمْ بِٱلْمُؤَنِ ٱلْوَفِيرَةِ وَأَخَذَ (لَهُمْ) نِسَاءً
كَثِيرَاتٍ.

شيشق ملك مصر يغزو أورشليم

١٢ وَمَا إِنْ تَرَسَّخَتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَةِ رَحُبْعَامَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ حَتَّى نَبَذَ هُوَ وَكُلُّ ١:١٢ ٢أخ ١١:١٧
إِسْرَائِيلَ مَعَهُ شَرِيعَةَ ٱلرَّبِّ. ٢فَغَزَا شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ فِي ٱلسَّنَةِ
ٱلْخَامِسَةِ لِحُكْمِ رَحُبْعَامَ، عِقَاباً لَهُمْ لِخِيَانَتِهِمِ ٱلرَّبَّ. ٣فَجَاءَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ لا يُحْصَى ٣:١٢ ٢أخ ١٦:٨
مِنْ لُوبِيِّينَ وَسُكِّيِّينَ وَكُوشِيِّينَ، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَمِئَتَا مَرْكَبَةٍ وَسِتُّونَ أَلْفَ فَارِسٍ. ٤وَٱسْتَوْلَى
عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا ٱلْحَصِينَةِ، وَحَاصَرَ أُورُشَلِيمَ.
٥فَجَاءَ شَمَعْيَا ٱلنَّبِيُّ إِلَى رَحُبْعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا ٱلَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ هَرَباً مِنْ وَجْهِ ٥:١٢ ٢أخ ١١:٢
شِيشَقَ وَخَاطَبَهُمْ: «هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: أَنْتُمْ تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي، وَأَنَا أَيْضاً أَتَخَلَّى عَنْكُمْ
وَأُسَلِّمُكُمْ لِيَدِ شِيشَقَ». ٦فَتَذَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَٱلْمَلِكُ قَائِلِينَ: «صَالِحٌ هُوَ ٱلرَّبُّ». ٦:١٢ خر ٩:٢٧
٧فَلَمَّا رَأَى ٱلرَّبُّ أَنَّهُمُ ٱتَّضَعُوا، قَالَ لِشَمَعْيَا: «مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ قَدْ تَذَلَّلُوا فَلَنْ أُهْلِكَهُمْ بَلْ
أُتِيحُ لَهُمْ فُرْصَةً لِبَعْضِ ٱلنَّجَاةِ وَلَنْ يَنْصَبَّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ،

١:١٢ حاول رحبعام خلال السنوات الثلاثة الأولى من حكمه، أن يطيع الله، فنجحت مملكة يهوذا نتيجة لذلك. ولكنه، بعد ذلك، وهو في قمة شهرته وقوته، ترك الله فأدى ذلك إلى الخراب. وسرعان ما سمح الله أن تغزو مصر يهوذا. ولا يمكن أن ننتظر حماية الله لنا، إذا تركناه، لكنه يُحب أن يتدخل لصالحنا عندما نتبعه.

١:١٢ ترك رحبعام الرب، وهو في قمة شهرته وقوته، فما الذي حدث؟ أن يكون الإنسان مؤمناً في الأوقات الطيبة، أصعب من أن يكون مؤمناً في الأوقات السيئة غالباً. فالأوقات الصعبة تدفعنا نحو الله، ولكن الأوقات السهلة يمكن أن تجعلنا نحس بكفايتنا الذاتية. فعندما تجد كل الأمور تسير في يسر، احترس لإيمانك!

٢:١٢ لقد وجدت هذه الغزوة مسجلة على حجر مصري، مكتوب عليه أن جيش الملك شيشق زحف شمالاً حتى بحر الجليل في المملكة الشمالية. ولم تكن مصر، في ذلك الوقت، القوة العالمية التي كانتها من قبل، وأراد شيشق أن يستعيد لأمته عظمتها السابقة، ولكنه لم يكن من القوة حتى يهزم المملكتين معاً. لقد أراد أن يدمر المدن الرئيسية في يهوذا ليتحكم في طرق التجارة.

٦:١٢-٨ خفف الله دينونته عندما اعترف قادة بني إسرائيل بخطاياهم واتضعوا وأقروا بعدالة الله في عقابه لهم. ولا يمكن أن يفوت الوقت للتوبة، ولو في وسط العقاب. فهل تصارع وحدك لأن الخطية قطعت شركتك مع الله؟ إن الاعتراف والاتضاع يعيدان لك شركتك معه.

٨:١٢ ^٨^إِنَّمَا يَخْضَعُونَ لَهُ، فَيَعْلَمُونَ آنَئِذٍ ٱلْفَارِقَ بَيْنَ خِدْمَتِي، وَخِدْمَةِ مُلُوكِ ٱلدُّوَلِ ٱلْأُخْرَى».
تث ٢٨:٤٨ ^٩^وَهَكَذَا هَاجَمَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ، وَٱسْتَوْلَى عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ، وَخَزَائِنِ
٩:١٢ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَغَنِمَ أَتْرَاسَ ٱلذَّهَبِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. ^١٠^فَصَنَعَ ٱلْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضاً
أخ ١٦:٥ عَنْهَا أَتْرَاساً نُحَاسِيَّةً سَلَّمَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرَسِ بَابِ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ. ^١١^فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ ٱلْمَلِكُ
إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ يَحْمِلُهَا ٱلْحُرَّاسُ أَمَامَهُ ثُمَّ يُعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ ٱلْحَرَسِ. ^١٢^وَهَكَذَا، عِنْدَمَا
١٢:١٢ أخ ٣:١٤ تَذَلَّلَ رَحُبْعَامُ رَجَعَ عَنْهُ غَضَبُ ٱلرَّبِّ فَلَمْ يُبِدْهُ كُلِّيّاً، إِذْ كَانَتْ لَا تَزَالُ فِي يَهُوذَا أُمُورٌ
صَالِحَةٌ.

موجز لحكم رحبعام

١٣:١٢ ^١٣^وَتَقَوَّى ٱلْمَلِكُ رَحُبْعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَٱسْتَمَرَّ حَاكِماً سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ،
تث ٥:١٢ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا ٱلرَّبُّ دُونَ سَائِرِ مُدُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ ٱسْمَهُ عَلَيْهَا. وَكَانَ
رَحُبْعَامُ ٱبْنَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ ٱلْعَمُّونِيَّةُ.
١٥:١٢ ^١٤^وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ لِأَنَّهُ لَمْ يُهَيِّئْ قَلْبَهُ لِطَلَبِ ٱلرَّبِّ. ^١٥^أَمَّا أَخْبَارُ رَحُبْعَامَ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى
أخ ٢:١١ نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ شَمْعِيَا ٱلنَّبِيِّ، وَتَارِيخِ عِدُّو ٱلنَّبِيِّ ٱلْخَاصِّ بِسِجِلِّ
ٱلْأَنْسَابِ؟ وَظَلَّتْ رَحَى ٱلْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ رَحُبْعَامَ. ^١٦^ثُمَّ
مَاتَ رَحُبْعَامُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ أَبِيَّا عَلَى ٱلْمُلْكِ.

أبيا ملكاً على يهوذا

١٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ ٱلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ ٱعْتَلَى أَبِيَّا عَرْشَ يَهُوذَا،
٢:١٣ ^٢^وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا ٱبْنَةُ أُورِيئِيلَ مِنْ
أخ ٢٠:١١ جِبْعَةَ، وَنَشَبَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ.

حرب أبيا ضد يربعام ملك إسرائيل

^٣^وَخَاضَ أَبِيَّا ٱلْحَرْبَ بِجَيْشٍ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ، بَلَغَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ

٨:١٢ كانت الجزية هي الثمن الذي كان على يهوذا أن تدفعه لعصيانها لله. لقد ظن قادة الأمة أنه يمكنهم النجاح بقوتهم، ولكنهم كانوا مخطئين. وعندما نعصى الله، لابد أن ندفع ثمن ذلك. وعندما نجعل الله خارج حياتنا، نخسر روحياً أكثر مما يمكن أن نكسب من متاع الدنيا.

١٠:١٢، ١١ يا لها من سخرية، أن يُستبدل ذهب هيكل سليمان بالنحاس الرخيص! لقد حاول رحبعام الاحتفاظ بزخارف ومظاهر المجد السابق، ولكنه لم يستطع. وعندما لا يصبح الله مركز حياتنا، يصبح الاحتفاظ بمظهر الحياة المسيحية، أمراً سطحياً. فالجمال الخارجي يجب أن ينبع من قوة داخلية.

١٤:١٢ كانت حياة رحبعام مأساة لأنه "لم يهيىء قلبه لطلب الرب". والله يطالبنا بالالتزام الثابت، وإن لم نعزم على تسليم حياتنا له، فلابد أن ننزلق إلى حياة شريرة في انفصال عنه.

١:١٣ يوصف أبيا في (١مل ١٥:٣)، بأنه ارتكب جميع خطايا أبيه، ولكن لا يذكر سفر الأخبار عنه إلا الأشياء الإيجابية. وفي أغلب الأوقات، كان أبيا، بلا شك، ملكاً شريراً، ولكن كاتب سفر الأخبار اختار أن ينوه بالصالح القليل الذي عمله، ليبين أنه ظل تحت وعد عهد الله لداود. وبسبب الكلام العاصف الذي وجهه أبيا ليربعام (١٣:٥-١٢)، نجا من العواقب الفورية لخطيته.

خِيرَةِ ٱلْمُقَاتِلِينَ. وَٱصْطَفَّ يَرُبْعَامُ لِمُحَارَبَتِهِ بِجَيْشٍ بَلَغَ عَدَدُهُ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ نُخْبَةِ
ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ.
٤وَوَقَفَ أَبِيَّا عَلَى جَبَلِ صَمَارَايِمَ فِي مُرْتَفَعَاتِ أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَهَتَفَ: «أَصْغِ إِلَيَّ يَايَرُبْعَامُ ٤:١٣ يش ٢٢:١٨
وَيَاكُلَّ إِسْرَائِيلَ: ٥أَلَمْ تُدْرِكُوا بَعْدُ أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ عَهِدَ بِٱلْمُلْكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ ٢أخ ١:١١ ٥:١٣
إِلَى دَاوُدَ وَذُرِّيَّتِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ بِعَهْدِ مِلْحٍ. ٦فَقَامَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ عَبْدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، ٢صم ١٣:٧ ٦:١٣
وَتَمَرَّدَ عَلَى سَيِّدِهِ. ٧فَٱلْتَفَّ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَطَّالُونَ أَشْرَارٌ، وَثَارُوا عَلَى رَحُبْعَامَ بْنِ ١مل ٢٦:١١
سُلَيْمَانَ، فَلَمْ يَثْبُتْ رَحُبْعَامُ أَمَامَهُمْ لِحَدَاثَتِهِ وَقِلَّةِ خِبْرَتِهِ. ٨وَٱلْآنَ أَنْتُمْ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ ٨:١٣ ٢أخ ١٥:١١
قَادِرُونَ عَلَى ٱلثَّبَاتِ أَمَامَ قُوَّاتِ مَمْلَكَةِ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَرْسَاهَا بِيَدِ دَاوُدَ، حَاشِدِينَ جَيْشاً
كَبِيراً، وَحَامِلِينَ مَعَكُمْ عُجُولَ ذَهَبٍ صَنَعَهَا لَكُمْ يَرُبْعَامُ لِتَكُونَ لَكُمْ آلِهَةً. ٩أَلَمْ تَطْرُدُوا ٩:١٣ ٢أخ ١١:١٤-١٥
كَهَنَةَ ٱلرَّبِّ أَبْنَاءَ هَرُونَ وَٱللَّاوِيِّينَ، وَأَقَمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً كَٱلْأُمَمِ ٱلْأُخْرَى، فَيُصْبِحَ كُلُّ
مَنْ يَأْتِي لِيُكَرِّسَ عِجْلاً وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ كَاهِناً لِمَنْ لَيْسُوا آلِهَةً؟ ١٠وَأَمَّا نَحْنُ فَٱلرَّبُّ هُوَ
إِلَهُنَا لَمْ نَتَخَلَّ عَنْهُ، وَخُدَّامُ ٱلرَّبِّ ٱلْكَهَنَةُ ٱلْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ ٱلْعِبَادَةِ هُمْ ذُرِّيَّةُ هَرُونَ،
وَمَعَهُمُ ٱللَّاوِيُّونَ. ١١يُوقِدُونَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيُحْرِقُونَ بَخُورَ أَطْيَابٍ، ١١:١٣ ٢أخ ٤:٢
وَيُعِدُّونَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ ٱلطَّاهِرَةِ، وَيُضِيئُونَ مَنَارَةَ ٱلذَّهَبِ وَسُرُوجَهَا كُلَّ
مَسَاءٍ، وَهَكَذَا نَقُومُ بِٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى فَرَائِضِ ٱلرَّبِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْهُ.
١٢هَا ٱلرَّبُّ مَعَنَا فِي طَلِيعَتِنَا، وَسَيَهْتِفُ كَهَنَتُهُ بِأَبْوَاقِهِمْ هُتَافَ ٱلْحَرْبِ ضِدَّكُمْ. فَيَابَنِي ١٢:١٣ عد ١٠:٨-٩
إِسْرَائِيلَ لَا تُحَارِبُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تُفْلِحُونَ».

هزيمة يربعام

١٣وَكَانَ يَرُبْعَامُ قَدْ أَعَدَّ كَمِيناً لِيَدُورَ وَيُهَاجِمَهُمْ مِنَ ٱلْخَلْفِ، فَأَصْبَحَ جَيْشُ يَهُوذَا وَاقِعاً
بَيْنَ ٱلْقُوَّاتِ ٱلْإِسْرَائِيلِيَّةِ وَٱلْكَمِينِ. ١٤وَتَبَيَّنَ جَيْشُ يَهُوذَا أَنَّهُمْ مُحَاطُونَ بِٱلْحَرْبِ مِنْ ١٤:١٣ ٢أخ ١١:١٤
أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، فَٱسْتَغَاثُوا بِٱلرَّبِّ وَنَفَخَ ٱلْكَهَنَةُ بِٱلْأَبْوَاقِ. ١٥وَهَتَفَ مُقَاتِلُو يَهُوذَا
بِصَيْحَاتِ ٱلْحَرْبِ، عِنْدَئِذٍ هَزَمَ ٱلرَّبُّ يَرُبْعَامَ وَإِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَبِيَّا وَجَيْشِ يَهُوذَا.
١٦وَٱنْكَسَرَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَسْلَمَهُمُ ٱلرَّبُّ لِقُوَّاتِ يَهُوذَا. ١٧وَتَمَكَّنَ أَبِيَّا وَجَيْشُهُ مِنَ ١٦:١٣ ٢أخ ٨:١٦
ٱلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ قَضَاءً مُبْرَماً، فَسَقَطَ مِنَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ خِيرَةِ

٨:١٣ كان جيش يربعام ملعوناً بسبب عجول الذهب التي كانوا يحملونها معهم، فكانوا كمن وضعوا الخطية في صورة مجسمة حتى يستطيعوا التنقل بها. فافحص بدقة الأشياء التي تعزها، فإذا كنت تعز شيئاً أكثر من الله، فإنه يصبح هو عجلك الذهبي، وسيدينك يوماً ما، فتخلَّص من أي شيء يعترض علاقتك بالله.

٩:١٣ انتقد أبيا المعايير الهابطة ليربعام في تعيينه للكهنة، فكل واحد يستطيع أن يمثّل إلهاً لا قيمة له. ولكن لتمثيل الرب الإله، يجب أن نحيا حسب معاييره، وليس حسب معايير الإنسان. ومن يعينون في مراكز المسئولية في كنيستك، يجب ألا يتم اختيارهم على أساس أنهم متطوعون، أو ذوو نفوذ، أو لأنهم يحملون درجات علمية كبيرة، ولكن عوضاً عن كل ذلك، يجب أن يتميزوا بالتعليم السليم، والتكريس لله، والشخصية الروحية القوية (١تيمو ٣)، فلا يستطيع أن يمثّل الله القدوس بأمانة، إلا شخص مقدس.

ٱلْمُحَارِبِينَ. ١٨فَذَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ، وَٱنْتَصَرَ رِجَالُ يَهُوذَا لِأَنَّهُمُ ٱتَّكَلُوا ١٨:١٣ مز ٢٢:٥
عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ١٩وَتَعَقَّبَ أَبِيَّا يَرُبْعَامَ وَٱسْتَوْلَى مِنْهُ عَلَى مُدُنِ بَيْتِ إِيلَ
وَضِيَاعِهَا وَيَشَانَةَ وَضِيَاعِهَا وَعَفْرُونَ وَضِيَاعِهَا. ٢٠وَلَمْ يَسْتَعِدْ يَرُبْعَامُ قُوَّتَهُ مُدَّةَ حُكْمِ
أَبِيَّا، وَأَخِيراً ضَرَبَهُ ٱلرَّبُّ وَمَاتَ.
٢١وَٱزْدَادَ أَبِيَّا قُوَّةً. وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً ٱنْجَبْنَ لَهُ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ٱبْناً وَسِتَّ عَشْرَةَ
بِنْتاً. ٢٢أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَبِيَّا وَطُرُقُهُ وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ ٱلنَّبِيِّ عِدُّو؟

آسا ملكاً على يهوذا

١٤ ثُمَّ مَاتَ أَبِيَّا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ آسَا عَلَى ٱلْعَرْشِ.
وَفِي أَيَّامِهِ عَمَّ ٱلْأَمْنُ ٱلْبِلَادَ فَتْرَةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ.
٢وَصَنَعَ آسَا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ. ٣وَأَزَالَ ٱلْمَذَابِحَ ٱلْغَرِيبَةَ ٣:١٤ خر ٣٤:١٣
وَٱلْمُرْتَفَعَاتِ وَحَطَّمَ ٱلْأَوْثَانَ، وَقَطَّعَ سَوَارِيَ عَشْتَارُوثَ. ٤وَأَوْصَى شَعْبَ يَهُوذَا أَنْ يَطْلُبُوا
ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يُطَبِّقُوا ٱلشَّرِيعَةَ وَٱلْوَصِيَّةَ. ٥وَٱسْتَأْصَلَ مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا
ٱلْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلَ عِبَادَةِ ٱلشَّمْسِ، فَٱسْتَرَاحَتِ ٱلْمَمْلَكَةُ فِي عَهْدِهِ. ٦وَبَنَى مُدُناً
حَصِينَةً فِي يَهُوذَا، لِأَنَّ ٱلْأَمْنَ كَانَ يَسُودُ ٱلْبِلَادَ إِذْ إِنَّ ٱلرَّبَّ أَرَاحَهُ مِنَ ٱلْحُرُوبِ. ٧وَقَالَ
لِيَهُوذَا: «لِنَبْنِ هَذِهِ ٱلْمُدُنَ وَنُقِمْ حَوْلَهَا أَسْوَاراً وَأَبْرَاجاً وَأَبْوَاباً وَأَرْتَاجاً مَادُمْنَا مُسَيْطِرِينَ

١٣: ١٨، ١٩ كسبت يهوذا المعركة رغم أن عدد جيش إسرائيل كان يزيد كثيراً عن عدد جيش يهوذا، وذلك لاتكالهم على معونة الله. وقد تمسك بعض الملوك، في تاريخ يهوذا بالله، ولكن لم يتبع الله بثبات، أي ملك من ملوك إسرائيل، بل تبع جميعهم وثنية يربعام أو عبدوا البعل، وكانت النتيجة أن وقعت دينونة الله على إسرائيل، قبل أن تقع على يهوذا بسنين عديده. كان ليهوذا امتياز انفردت به، فقد كان الهيكل بكهنته وأنبيائه الأمناء، وذبائحه تحت إشراف المملكة الجنوبية، وكان الكثيرون من ملوك يهوذا صالحين، على الأقل في فترات من حكمهم. وإذا حدث أن حكم ملك يعبد الأوثان، فكان يخلفه ملك صالح يُصلح الحياة الدينية. كما أن الملوك الوثنيين، ملكوا، عادة، مدداً أقصر من الملوك الصالحين. وكانت النتيجة أن الإيمان الحقيقي بالله ظل أقوى وأعمق في يهوذا، عمَّا كان في إسرائيل، ولكنه مع ذلك لم يكن على مستوى معايير الله.

١٤: ١-٦ تميز حكم آسا بالسلام، لأنه "صنع كل ما هو صالح وقويم في عيني الرب إلهه" (١٤: ٢). وقد تكررت هذه العبارة كثيراً في سفر الأخبار، فالطاعة لله تؤدي إلى السلام مع الله ومع الآخرين. وفي حالة ملوك يهوذا، أدت الطاعة لله إلى السلام القومي، تماماً كما وعد الله، قبل ذلك بقرون عديدة. وقد لا تأتي الطاعة، في حالتنا، بالسلام مع الأعداء دائماً، ولكنها لابد أن تأتي بالسلام مع الله، وبالسلام الكامل في ملكوته العتيد.

١٤: ٣-٥ إن مجرد حضور اجتماعات العبادة لا يكفي لضمان سلام الله. بل يجب علينا، مثل آسا، أن نمحو أي شيء يبغضه الله. وبذل جهد أكبر في حضور الكنيسة أو في الأعمال الصالحة، يمكن أن يسبب لنا اضطراباً، إذا كنا قد فشلنا في التخلص من الممارسات الخاطئة في حياتنا. ويجب على كل المؤمنين أن يلتمسوا من الله أن يعينهم لإزالة أي عوائق مثل هذه في حياتهم.

١٤: ٧ أوقات السلام ليست للراحة فحسب، بل تجعلنا نستعد لأوقات التعب. ولقد أدرك الملك آسا أن فترة السلام هي الوقت الملائم لبناء الحصون، إذ كان يعلم أن الوقت يكون قد فاته، لو أنه أجَّل بناء الحصون إلى لحظة الهجوم عليه. وهكذا أيضاً، من العسير الثبات أمام الهجمة الروحية، إن لم تكن الحصون معدَّة من قبل. وتقرير ما يلزم عمله عند مواجهة التجارب، يجب أن يتم بفكر هادىء في وقت السلام، في اللحظات الخالية من الاضطراب، قبل مواجهة

عَلَى ٱلْأَرْضِ، لِأَنَّنَا طَلَبْنَا ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا، فَأَرَاحَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ». فَبَنَوْا وَأَفْلَحُوا. ٨وَكَانَ لِآسَا
جَيْشٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ حَمَلَةِ ٱلْأَتْرَاسِ وَٱلرِّمَاحِ، وَمِئَتَيْنِ
وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ مِنْ حَمَلَةِ ٱلْأَتْرَاسِ وَرُمَاةِ ٱلسِّهَامِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ
ٱلْأَشِدَّاءِ.

آسا يهزم زارح الكوشي

٩وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ زَارَحُ ٱلْكُوشِيُّ بِجَيْشٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مِلْيُونَ مُحَارِبٍ وَثَلَاثِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ ٩:١٤ ٢أخ ١١:٨، ١٢:٣
وَعَسْكَرَ فِي مَرِيشَةَ. ١٠فَهَبَّ آسَا لِلِقَائِهِ. وَٱصْطَفَّ ٱلْجَيْشَانِ لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ
عِنْدَ مَرِيشَةَ. ١١وَتَضَرَّعَ آسَا إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ، لَا فَرْقَ عِنْدَكَ أَنْ ١١:١٤ ١صم ١٧:٤٥
تُسَاعِدَ جَيْشاً قَوِيّاً أَوْ جَيْشاً ضَعِيفاً، فَأَعِنَّا أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا لِأَنَّنَا عَلَيْكَ ٱتَّكَلْنَا، وَبِٱسْمِكَ ٢أخ ١٣:١٤
جِئْنَا لِنُحَارِبَ هَذَا ٱلْجَيْشَ. أَيُّهَا ٱلرَّبُّ أَنْتَ إِلَهُنَا، وَلَا يَقْوَى عَلَيْكَ إِنْسَانٌ». ١٢فَقَضَى
ٱلرَّبُّ عَلَى ٱلْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَجَيْشِ يَهُوذَا، فَفَرَّ ٱلْكُوشِيُّونَ. ١٣وَتَعَقَّبَهُمْ آسَا ١٣:١٤ تك ١٠:١٩
وَٱلْجَيْشُ إِلَى جَرَارَ، فَقَتَلَ ٱلْكُوشِيِّينَ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ لِأَنَّهُمُ ٱنْهَزَمُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ،
وَأَمَامَ جَيْشِهِ، فَغَنِمَ يَهُوذَا مِنْ أَسْلَابِهِمْ غَنِيمَةً عَظِيمَةً.

انتصارات أخرى

١٤ثُمَّ هَاجَمُوا جَمِيعَ ٱلْمُدُنِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِجَرَارَ لِأَنَّ رُعْبَ ٱلرَّبِّ طَغَى عَلَيْهِمْ، وَنَهَبُوا كُلَّ ١٤:١٤ تك ٣٥:٥
ٱلْمُدُنِ لِوَفْرَةِ مَا فِيهَا مِنْ غَنَائِمَ. ١٥وَهَاجَمُوا أَيْضاً مَضَارِبَ رُعَاةِ ٱلْمَاشِيَةِ فَسَاقُوا غَنَماً
وَجِمَالاً بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

خطاب عزريا النبي لآسا

١٥ وَحَلَّ رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَى عَزَرْيَا بْنِ عُودِيدَ، ٢فَتَوَجَّهَ لِلِقَاءِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «ٱسْمَعُ ٢:١٥ يع ٤:٨
لِي يَا آسَا وَيَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ: ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ مَا بَرِحْتُمْ مَعَهُ، فَإِنْ
طَلَبْتُمُوهُ يُوجَدْ لَكُمْ، وَإِنْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْهُ يَنْبِذْكُمْ. ٣لَقَدْ قَضَى ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ حِقْبَةً طَوِيلَةً كَانُوا ٣:١٥ لا ١٠:١١

نيران التجربة. فابنِ حصونك الآن قبل هجوم التجربة.

١١:١٤ إذا كنت تواجه معارك، تشعر أنه لا يمكنك الانتصار فيها، فلا تستسلم، ففي مواجهة جحافل من جنود العدو، صلى آسا للرب طلباً للمعونة، إذ كان يدرك عجزه أمام هذا الجيش القوي. فسر النصرة هو، أولاً، إدراك عدم جدوى الجهد البشري بدون معونة الرب، ثم الاتكال على الرب الذي يخلص، فقوته تظهر بشدة في الذين يدركون محدودياتهم (٢كو ١٢:٩)، أما الذين يظنون أنهم يستطيعون القيام بكل شيء فإنهم في أعظم خطر.

١٥:١، ٢ رحّب آسا بالذين كانت لهم علاقة وثيقة بالله، وأصغى إلى رسائلهم. وقد حذر عزريا النبي الجيش تحذيراً هاماً، وشجعهم على الالتصاق بالله. فالتصق بالناس المملوئين من روح الله، فتعرف مشورة الله. اصرف بانتظام وقتاً في الحوار والصلاة مع الذين يمكنهم أن يساعدوك على تفسير رسالة الله.

٣:١٥ قال عزريا إن إسرائيل، المملكة الشمالية، لم تعد تعبد الله، فقد ملك على إسرائيل ثمانية ملوك خلال الواحد والأربعين عاماً التي حكمها آسا، فكان الثمانية أشراراً. بدأ يربعام، أول ملوك إسرائيل، السير في هذا الاتجاه الشرير بإقامة الأصنام وطرد كهنة الله (١١:١٣-١٥). وقد استخدم عزريا مشاكل إسرائيل كمثال للشر الذي سيصيب يهوذا إذا ابتعدوا عن الله، كما فعل إخوتهم في الشمال،

لم يقبل الله أبداً فكرة أن "الغاية تبرر الوسيلة"، فهو عادل وكامل في كل طرقه، بينما الناس، من الجانب الآخر، أبعد ما يكونون عن الكمال. وإمكانية وجود علاقة بين خالق محب رحيم، وخليقة مقاومة متمردة، هي معجزة عظيمة لا تقل عن معجزة الخلق ذاتها! وقد كاد آسا، كملك، أن يكون ملكاً صالحاً تماماً، فقد سار مع الله طويلاً قبل أن يخرج عن هذا المسار. ولم تكن خطيته عن عصيان متعمد، بقدر ما كانت اختيار الطريق السهل أكثر من الطريق الصائب.

عندما بدا الموقف مستحيلاً في الحرب ضد الكوشيين، أدرك آسا حاجته إلى الاتكال على الله. وعقب هذه النصرة، وعد الله بالسلام على أساس الطاعة، مما حفز الملك والشعب على أن يحيوا حياة صالحة على مدى سنوات كثيرة. ولكن كان على آسا أن يواجه امتحاناً أصعب.

فالعداء الذي استمر سنوات طويلة بين آسا وبعشا ملك إسرائيل، أخذ شكلاً قبيحاً. فأخذ بعشا، ملك المملكة الشمالية، وخصم آسا، في بناء حصن يهدد سلام يهوذا واقتصادها. وظن آسا أنه وجد مخرجاً، فرشا بنهدد، ملك أرام، لينقض عهده مع الملك بعشا. وقد نجحت الخطة تماماً، ولكنها لم تكن طريق الله. وعندما واجه حناني، نبي الله، آسا، استشاط آسا غضباً وزج بحناني في السجن، كما صب غضبه على شعبه. لقد رفض آسا الصواب وأبى الاعتراف لله بخطئه. وكان أعظم فشل أصابه، أنه خسر ما كان الله يستطيع أن يعمله بحياته، لو أنه كان مستعداً للاتضاع، فقد دمرت كبرياؤه سلامة حكمه، وظل متمسكاً بهذا الخطأ، في عناد، إلى موته.

هل يبدو هذا موقفاً مألوفاً؟ هل تستطيع أن تحدد أخطاء في حياتك حاولت تبريرها، ولم تعترف بها أمام الله لنوال غفرانه؟ إن الغاية لا تبرر الوسيلة، والاعتقاد بذلك يؤدي إلى الخطية والفشل. والرفض العنيد للاعتراف بالفشل بسبب الخطية، يمكن أن يصبح مشكلة كبيرة، لأنه يجعلك تبدد وقتك في تبرير الخطأ، بدلاً من أن تتعلم من أخطائك، وتسير قُدُماً.

نقاط القوة والإنجازات

- أطاع الله في السنوات العشر الأولى من حكمه.
- بذل، جزئياً، جهداً ناجحاً لمحو عبادة الأوثان.
- خلع جدته معكة عن الملك، لأنها عبدت الأوثان.
- هزم جيش كوش القوي.

نقاط الضعف والأخطاء

- استشاط غضباً عندما وُوجه بخطيته.
- تحالف مع أمم وثنية وشعب شرير.

دروس من حياته

- لا يدعم الله الخير فحسب، بل يواجه الشر أيضاً.
- إن الجهود للسير حسب خطط الله ومبادئه تأتي بنتائج إيجابية.
- إن مدى نجاح خطة ما، ليس مقياساً لصوابها أو لرضاء الله عنها.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك يهوذا.
- الأقرباء : جدته: معكة ؛ أبوه: أبيا ؛ ابنه: يهوشافاط.
- معاصروه : حناني، بنهدد، زارح، عزريا، بعشا.

الآية الرئيسية

"إن عيني الرب تجولان في الأرض قاطبة، ليقوّي ذوي القلوب الخالصة له. أما أنت فقد تصرفت بحماقة في هذا الأمر، لهذا تثور ضدك حروب" (٢أخ ١٦:٩).

ونجد قصة آسا في (١مل ١٥:٨-٢٤ ؛ ٢أخ ١٤-١٦، كما يذكر أيضاً في إر ٤١:٩ ؛ مت ١:٧).

٤:١٥ فِيهَا بِلَا إِلَهٍ حَقٍّ، وَبِلَا كَاهِنٍ يُعَلِّمُهُمْ، وَبِلَا شَرِيعَةٍ. ٤ وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعُوا فِي ضِيقِهِمْ إِلَى
تث ٢٩:٤ ٥:١٥ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَطَلَبُوهُ وُجِدَ لَهُمْ. ٥ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ لَمْ يَكُنِ ٱلْإِنْسَانُ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ
قض ٦:٥ ٦:١٥ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنَّ ٱضْطِرَابَاتٍ كَثِيرَةً كَانَتْ تَعُمُّ كُلَّ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ. ٦ فَأَفْنَتْ أُمَّةٌ أُمَّةً،
مت ٧:٢٤ ٧:١٥ وَأَبَادَتْ مَدِينَةٌ مَدِينَةً، لِأَنَّ ٱللهَ أَصَابَهُمْ بِكُلِّ بَلَاءٍ. ٧ فَتَقَوَّوْا أَنْتُمْ، وَلَا تَخُرْ عَزِيمَتُكُمْ لِأَنَّ
يش ٧:١، ٩ لِعَمَلِكُمْ ثَوَاباً».

حركة آسا الإصلاحية

٨ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا كَلَامَ نُبُوءَةِ عُودِيدَ ٱلنَّبِيِّ تَقَوَّى وَأَزَالَ ٱلرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا
وَبَنْيَامِينَ، وَمِنَ ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ ٱلرَّبِّ ٱلْقَائِمَ
٩:١٥ أَمَامَ رُوَاقِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. ٩ وَٱسْتَدْعَى كُلَّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَٱلْغُرَبَاءَ مِنْ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ
٢أخ ١١:١٦-١٧ وَمَنَسَّى وَشِمْعُونَ، مِمَّنْ تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَهُ مَعَهُ.
١٠ فَتَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّالِثِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةَ عَشْرَةَ لِحُكْمِ آسَا،
١١:١٥ ١١ وَقَرَّبُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، سَبْعَ مِئَةٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ وَسَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ ٱلضَّأْنِ مِمَّا ٱسْتَوْلَوْا
٢أخ ١٤:١٣ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْغَنَائِمِ. ١٢ وَقَطَعُوا عَهْداً أَنْ يَطْلُبُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ،
١٣:١٥ ١٣ وَأَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ لَا يَطْلُبُ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ،
خر ٢٢:٢٠ تث ٩:١٣-١٦ رَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ. ١٤ وَحَلَفُوا لِلرَّبِّ مُعْلِنِينَ وَلَاءَهُمْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَهُتَافٍ وَبِنَفْخِ أَبْوَاقٍ
وَقُرُونٍ. ١٥ وَغَمَرَتِ ٱلْغِبْطَةُ جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ ٱلْحَلْفِ، لِأَنَّهُمْ تَعَهَّدُوا لِلرَّبِّ مِنْ
كُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوهُ عَنْ رِضًى كَامِلٍ، فَوُجِدَ لَهُمْ وَأَرَاحَهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمِ
ٱلْمُحِيطِينَ بِهِمْ.

٧:١٥ شجع عزريا رجال يهوذا قائلاً : "فتقووا أنتم، ولا تخر عزيمتكم لأن لعملكم ثواباً". وفي هذا إلهام لنا نحن أيضاً. فالتقدير والثواب دافعان عظيمان، لهما بعدان : (١) البعد الوقتي : فالحياة بحسب معايير الله قد تأتي بالمديح هنا في الأرض. (٢) البعد الأبدي : فالتقدير والثواب الدائمان سيمنحان في الحياة الآتية. فلا تفشل إذا شعرت أن إيمانك بالله مضى بدون مكافأة هنا على الأرض، فالمكافآت الأفضل ليست في هذه الحياة، بل في الحياة الأبدية.

معارك آسا

زحف جيش جرار من كوش (إثيوبيا) بقيادة زارح الكوشي، نحو مريشة، وكان يفوق بكثير جيش الملك آسا. وأرسل آسا قواته لملاقاتهم، وحدثت المعركة في وادي صفاته. وصلى آسا لله، فانهزم الكوشيون وطوردوا إلى جرار.

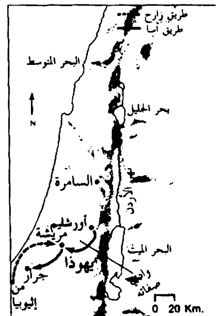

١٤:١٥، ١٥ كثيرون من الناس يجدون من الصعب تسليم أنفسهم لأي شيء، فهم مترددون، ينقصهم الحزم، يهابون المسئولية، لكن آسا ورجاله كانوا على غير ذلك. كانت لهم قلوب غير منقسمة، وأعلنوا ولاءهم لله بكل جلاء، وكان حلفهم مصحوباً بالهتافات ونفخ الأبواق. وقد أرضى الله هذا التسليم الحاسم من كل القلب، وأسفر عن السلام للأمة. فإذا كنت تريد السلام في حياتك، فافحص حياتك لترى ما إذا كانت هناك بعض الجوانب يعوزها التسليم الكلي لله. فالسلام هو نتيجة ثانوية لتسليم حياتنا لله من كل القلب.

خلع الملكة معكة

١٦ وَخَلَعَ آسَا أُمَّهُ مَعْكَةَ مِنْ مَنْصِبِ ٱلْأُمِّ ٱلْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تِمْثَالاً لِعَشْتَارُوثَ، فَحَطَّمَ ١٦:١٥
تِمْثَالَهَا وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ١٧ وَمَعَ أَنَّ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ كُلَّهَا لَمْ تُسْتَأْصَلْ مِنْ حز ١٣:٣٤
إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلَ ٱلْوَلَاءِ لِلهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ١٨ وَأَوْدَعَ خَزَائِنَ ٱلرَّبِّ كُلَّ
مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلْآنِيَةِ. ١٩ وَلَمْ تَنْشَبْ
حَرْبٌ إِلَى ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا.

تحالف آسا وبنهدد

١٦ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا زَحَفَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى ١:١٦
يَهُوذَا، وَبَنَى ٱلرَّامَةَ لِقَطْعِ ٱلطَّرِيقِ عَلَى ٱلْخَارِجِينَ وَٱلدَّاخِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يه ٩:٤١
يَهُوذَا. ٢ فَجَمَعَ آسَا فِضَّةً وَذَهَباً مِنْ خَزَائِنِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَقَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَنْهَدَدَ
مَلِكِ أَرَامَ ٱلْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلاً: ٣ «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْداً، وَهَا أَنَا
بَاعِثٌ إِلَيْكَ فِضَّةً وَذَهَباً. فَهَيَّا ٱنْكُثْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكُفَّ عَنِّي» ٤ فَلَبَّى
بَنْهَدَدُ طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ لِمُهَاجَمَةِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ، فَدَمَّرُوا مُدُنَ: عُيُونَ
وَدَانَ وَآبَلَ ٱلْمِيَاهِ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مُدُنِ نَفْتَالِي. ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعْشَا أَنْبَاءُ ٱلْهُجُومِ كَفَّ
عَنْ بِنَاءِ ٱلرَّامَةِ وَتَوَقَّفَ عَنْ عَمَلِهِ، ٦ فَاسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا، فَحَمَلُوا كُلَّ
حِجَارَةِ ٱلرَّامَةِ وَأَخْشَابَهَا ٱلَّتِي ٱسْتَخْدَمَهَا بَعْشَا فِي بِنَاءِ ٱلرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا آسَا جَبْعَ
وَٱلْمِصْفَاةَ.

تحذير النبي حناني لآسا

٧ وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ جَاءَ حَنَانِي ٱلنَّبِيُّ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: «لِأَنَّكَ ٱعْتَمَدْتَ عَلَى ٧:١٦
مَلِكِ أَرَامَ، وَلَمْ تَتَّكِلْ عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ، فَإِنَّ جَيْشَ مَلِكِ أَرَامَ قَدْ نَجَا مِنْ يَدِكَ. ٨ أَلَمْ ١صم ١:١٦ ٨:١٦
يَزْحَفْ عَلَيْكَ ٱلْكُوشِيُّونَ وَٱللُّوبِيُّونَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، فَأَظْفَرَكَ ٱلرَّبُّ بِهِمْ ٢أخ ٣:١٢
لِأَنَّكَ ٱتَّكَلْتَ عَلَيْهِ؟ ٩ إِنَّ عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ تَجُولَانِ فِي ٱلْأَرْضِ قَاطِبَةً لِيُقَوِّيَ ذَوِي ٱلْقُلُوبِ ٩:١٦ ١صم ١٣:١٣
ٱلْخَالِصَةِ لَهُ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحَمَاقَةٍ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ لِهَذَا تَثُورُ ضِدَّكَ حُرُوبٌ». أم ٣:١٥ زك ١٠:٤

١٦:١٥ تقول لنا الوصايا العشر أن نكرم أبانا وأمنا، ومع ذلك خلع آسا أمه عن العرش. فبينما إكرام الوالدين هو أمر الله، فإن الولاء لله له أولوية أسمى بكثير. وقد حذر الرب يسوع من أن إكرام الوالدين يجب ألا يمنعنا إطلاقاً عن اتباعه (لو ١٤:٢٦). فإذا كان والداك غير مؤمنين، فيجب عليك أن تحترمهما وتكرمهما، ولكن لا تسمح لهما أن يغيرا تكريسك لله.

١٦:٧-١٠ لم يتعلم بنو إسرائيل أبداً. ومع أن الله أنقذهم عندما كان أعداؤهم يفوقونهم عدداً (١٣:٣ ؛ ١٤:٩) فكثيراً ما استعانوا بالأمم الوثنية وليس بالله. وطلب آسا معونة أرام، كان دليلاً على انحدار روحي في الداخل، فبمعونة الله وحده، هزم آسا جيش زارح الكوشي في معركة حاسمة، ولكن ثقته في الله ضعفت، فالتمس حلاً بشرياً لمشكلته. وعندما واجهه حناني النبي، زج به آسا في السجن، كاشفاً عن حالة قلبه الحقيقية. وليس ثمة خطية في استخدام وسائل بشرية لحل مشاكلنا، ولكن الخطية هي في الاتكال عليها أكثر مما على الله، والظن بأنها أفضل من طرق الله، أو تنحية الله تماماً عن عملية حل المشكلة.

[١٠] فَغَضِبَ آسَا عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَزَجَّ بِهِ فِي ٱلسِّجْنِ لِأَنَّهُ ٱغْتَاظَ مِنْ كَلَامِهِ. كَذٰلِكَ ضَايَقَ آسَا
بَعْضاً مِنْ أَفْرَادِ ٱلشَّعْبِ فِي ذٰلِكَ ٱلْحِينِ.

مرض آسا وموته

[١١] أَمَّا أَخْبَارُ آسَا مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا
١٢:١٦ وَإِسْرَائِيلَ؟ [١٢] فِي ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ، أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ فِي رِجْلَيْهِ، وَمَعَ
إر ١٧:٥-٦ ذٰلِكَ لَمْ يَسْتَغِثْ بِٱلرَّبِّ، بَلْ لَجَأَ إِلَى ٱلْأَطِبَّاءِ. [١٣] ثُمَّ مَاتَ آسَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْحَادِيَةِ
١٤:١٦ وَٱلْأَرْبَعِينَ لِمُلْكِهِ. [١٤] فَدَفَنُوهُ فِي قَبْرٍ حَفَرَهُ لِنَفْسِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَرْقَدُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ
٢أخ ٢١:١٩ تَغْمُرُهُ ٱلْأَطْيَابُ وَمُخْتَلَفُ أَصْنَافِ ٱلْعُطُورِ، أَعَدَّهَا لَهُ عَطَّارُونَ مَهَرَةٌ، وَأَشْعَلُوا لَهُ حَرِيقَةً
كَبِيرَةً تَكْرِيماً لَهُ.

يهوشافاط ملكاً على يهوذا

١٧ وَخَلَفَ يَهُوشَافَاطُ أَبَاهُ عَلَى ٱلْمُلْكِ. وَجَعَلَ يُعَبِّئُ قُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ.
٢:١٧ [٢] وَوَزَّعَ جُيُوشَهُ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا ٱلْحَصِينَةِ، وَأَقَامَ حَامِيَاتٍ فِي سَائِرِ أَرْضِ
٢أخ ١٥:٨ يَهُوذَا وَفِي مُدُنِ أَفْرَايِمَ ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ. [٣] وَكَانَ ٱلرَّبُّ مَعَ يَهُوشَافَاطَ لِأَنَّهُ
سَارَ فِي طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ وَلَمْ يَضِلَّ وَرَاءَ ٱلْبَعْلِيمِ. [٤] وَلٰكِنَّهُ طَلَبَ إِلٰهَ أَبِيهِ وَسَلَكَ حَسَبَ
٤:١٧ ٢أخ ٢٢:٩ وَصَايَاهُ، وَتَجَنَّبَ أَعْمَالَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. [٥] فَثَبَّتَ ٱلرَّبُّ دَعَائِمَ ٱلْمَمْلَكَةِ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ
٥:١٧ ٢أخ ١٨:١ شَعْبُ يَهُوذَا ٱلْهَدَايَا، فَٱزْدَادَ غِنًى وَكَرَامَةً. [٦] وَٱمْتَلَأَ قَلْبُهُ قُوَّةً بِٱلرَّبِّ فَسَلَكَ فِي طُرُقِهِ،
٦:١٧ ٢أخ ١٩:٣ وَٱسْتَأْصَلَ أَيْضاً ٱلْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ مِنْ يَهُوذَا.
٧:١٧ [٧] وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ لِحُكْمِهِ طَلَبَ مِنْ قَادَتِهِ، بِنْحَائِلَ وَعُوبَدْيَا وَزَكَرِيَّا وَنَثْنَئِيلَ وَمِيخَايَا أَنْ
٢أخ ١٩:٤-١١ يَشْرَعُوا فِي ٱلتَّعْلِيمِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، [٨] بِٱلتَّعَاوُنِ مَعَ ٱللَّاوِيِّينَ: شَمْعِيَا وَنَثْنِيَا وَزَبَدْيَا
٨:١٧ ٢أخ ١٩:٨ وَعَسَائِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَهُونَاثَانَ وَأَدُونِيَّا وَطُوبِيَّا وَطُوبَ أَدُونِيَّا، فَضْلاً عَنِ ٱلْكَاهِنَيْنِ

١٦: ١٠ غضب آسا من رسالة حناني، فألقى بالنبي في السجن، فحق الله لا يجد ترحيباً بأذرع ممدودة على الدوام، وبخاصة عندما يعلن خطايا الشعب. ولكن علينا أن نتكلم بحق الله ونعيش بمقتضاه دون نظر إلى العواقب.

١٦: ١٢ نقد زيارة آسا للأطباء، لم يكن استنكاراً عاماً للطب، ولكن مشكلة آسا كانت أنه تجاهل الله تماماً. وكان الطب الذي يُمارس في ذلك الوقت، مزيجاً من الدجل والوصفات الشعبية. ولابد أننا نتجنب أي علاجات كاذبة أو من الدجالين، ويجب أن يشجعنا اختبار آسا على اتباع أسلوب العهد الجديد، بطلب الصلاة من أجل أمراضنا (يع ٥: ١٤)، إن كنا نريد علاجاً ناجعاً.

١٧: ٧-٩ كان شعب يهوذا يجهلون الكتاب المقدس، فلم يصرفوا وقتاً في الإصغاء لكلمة الله وإدراك كيف يمكنها أن تغير حياتهم. ولكن يهوشافاط أيقن أن معرفة كلمة الله، هي الخطوة الأولى ليعيش الناس كما ينبغي أن يعيشوا، فبادر إلى القيام ببرنامج تعليمي لكل الأمة، فعكس اتجاه الانحدار الديني الذي حدث في أواخر حكم آسا، بأن جعل الله أولاً في عقول الشعب، وغرس فيهم روح الالتزام والخدمة. وبسبب هذا العمل ثبتت الأمة في السير وراء الله. وتحتاج الكنائس والمدارس اليوم إلى برنامج تعليم مسيحي قوي. فالمواظبة على التعليم الكتابي من خلال مدارس الأحد والكنيسة ودراسة الكتاب وفرص التكريس الفردي والعائلي، أمور أساسية للعيشة حسب قصد الله.

هل الأكثر احتمالاً أن يتعلم الأبناء من أخطاء والديهم أو أن يكرروها؟ في حياة الناس، في الكتاب المقدس، نجد أن تأثير قدوة الوالدين قويّ ويبقى زمناً طويلاً. ويبدو أن يهوشافاط، في معظم سني حياته، قد تعلَّم من أخطاء أبيه آسا، واقتدى بأعماله الإيجابية. ولكن في مناسبات عديدة، تكشف قراراته عن الجوانب السلبية من قدوة أبيه.

عندما تكون التحديات واضحة، مثل الحاجة إلى التعليم الديني للشعب، أو خطر الحرب ضد جيش جرَّار، رجع يهوشافاط إلى الله طلباً للإرشاد، واتخذ القرارات الصائبة، وكان اعتماده على الله راسخاً، عندما كانت الظروف ضده بكل جلاء. لكنه كان ضعيفاً في الاعتماد على الله للتخطيط يوماً بعد يوم. لقد سمح لابنه بأن يتزوج عثليا ابنة أخآب ملك إسرائيل الشرير، وامرأته الشريرة إيزابل، التي بذلت جهداً واضحاً لكي تصبح مثل والديها في الشر. وكاد يهوشافاط يُقتَل عندما تحالف، دون أن يسأل الله، مع أخآب. ثم أخيراً اشترك مع أخزيا بن أخآب، في مجازفة حمقاء لبناء السفن، فانتهت المجازفة بأن حطم الله السفن.

إن أمانة الله عندما تكون القضايا واضحة، والعدو ذا قوة ساحقة، سبب كافٍ لطلب إرشاد الله عندما تكون القضايا غير واضحة والعدو مجهولاً. كان يهوشافاط يعلم هذا، ولكنه قلما استفاد من هذه المعرفة.

ونحن نكرر نفس خطأ يهوشافاط عندما ننحي الله جانباً عند اتخاذ القرارات الهينة في الحياة، ثم عندما تفلت الأمور من أيدينا، نريده أن يخلصنا من المأزق الذي وضعنا أنفسنا فيه. ولكن الله يريدنا أن نسلم له ليس القرارات الكبرى فحسب، بل أيضاً حياتنا اليومية، الأمور التي نظن، في حماقتنا، أننا نستطيع السيطرة عليها. وقد لا تواجهك أمور كبرى اليوم، فهلاً تمهلت مدة كافية لتسليم يومك لله؟

نقاط القوة والإنجازات

- تابع جريء لله، وقد ذكر الشعب بالسنين الأولى لأبيه آسا.
- نفذ برنامجاً قومياً للتعليم الديني.
- حاز انتصارات حربية عديدة.
- أقام بناءً قانونياً واسعاً في كل المملكة.

نقاط الضعف والأخطاء

- فشل في إدراك النتائج البعيدة المدى لقراراته.
- لم يستأصل العبادة الوثنية تماماً من البلاد.
- تورط في حلف مع الملك الشرير أخآب.
- سمح لابنه يهورام بالزواج من عثليا ابنة أخآب.
- أصبح شريكاً لأخزيا في مشروع بناء سفن، والذي انتهى بتدميرها.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك يهوذا.
- الأقرباء : أبوه: آسا ؛ أمه: عزوبة ؛ ابنه: يهورام ؛ كنته: عثليا.
- معاصروه : أخآب، إيزابل، ميخا، أخزيا، ياهو.

الآية الرئيسية

"وسار في طريق أبيه آسا لم يحد عنها، وصنع ما هو قويم في عيني الرب، غير أن المرتفعات لم يتم استئصالها، لأن الشعب لم يكن بعد قد أعد قلبه للإخلاص لإله أبائهم" (٢أخ ٢٠:٣٢، ٣٣).

ونجد قصة يهوشافاط في (١مل ١٥:٢٤-٢٢:٥٠ ؛ ٢أخ ١٧:١-٢١:١، كما يذكر في ٢مل ١:٣-١٤ ؛ يؤ ٢:٣، ١٢).

٩:١٧ تث ٢٨: ٦١ أَلِيشَمَعَ وَيَهُورَامَ. ٩فَتَجَوَّلُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُوذَا حَامِلِينَ مَعَهُمْ سِفْرَ شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ لِيُعَلِّمُوا
ٱلشَّعْبَ.

ازدهار عهد يهوشافاط

١٠:١٧ تث ٣٥:٥ ١٠وَكَانَتْ هَيْبَةُ ٱلرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ ٱلْبُلْدَانِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِيَهُوذَا فَلَمْ يُحَارِبُوا يَهُوشَفَاطَ.
١١:١٧ ٢أخ ٩:١٤ ١١بَلْ إِنَّ بَعْضَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى يَهُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَّةً كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلْأَعْرَابُ
سَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَبْشٍ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ تَيْسٍ.
١٢وَعَظُمَ شَأْنُ يَهُوشَافَاطَ وَبَنَى فِي يَهُوذَا حُصُوناً وَمُدُنَ مَخَازِنَ لِلتَّمْوِينِ. ١٣وَتَكَاثَرَتْ أَشْغَالُهُ
فِي مُدُنِ يَهُوذَا، كَمَا كَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ جَيْشٌ قَوِيٌّ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ.

جيش يهوشافاط

١٤وَهَذَا إِحْصَاءُ بَعَدَدِهِمْ بِحَسَبِ ٱنْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُوذَا رُؤَسَاءُ ٱلْأُلُوفِ: عَدْنَةُ
ٱلْقَائِدُ ٱلْعَامُّ لِقُوَّاتِ سِبْطِ يَهُوذَا ٱلْبَالِغَةِ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ. ١٥وَيَتْلُوهُ
١٦:١٧ قض ٩:٥ يَهُونَاثَانُ قَائِداً لِمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ. ١٦ثُمَّ ٱلْقَائِدُ عَمَسْيَا بْنُ زِكْرِي ٱلْمُتَطَوِّعُ
لِخِدْمَةِ ٱلرَّبِّ، عَلَى رَأْسِ مِئَتَيْ أَلْفِ مُحَارِبٍ جَبَّارٍ. ١٧وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ: أَلِيَادَاعُ قَائِدُ
لِمِئَتَيْ أَلْفٍ مِنْ رُمَاةِ ٱلسِّهَامِ وَحَمَلَةِ ٱلتُّرُوسِ. ١٨وَيَتْلُوهُ يَهُوزَابَادُ ٱلَّذِي تَوَلَّى قِيَادَةَ مِئَةٍ
وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنَ ٱلْجُنُودِ ٱلْمُدَرَّبِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ. ١٩هَؤُلَاءِ هُمْ قَادَةُ ٱلْمَلِكِ، فَضْلاً عَنِ
ٱلَّذِينَ أَقَامَهُمْ فِي ٱلْمُدُنِ ٱلْحَصِينَةِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُوذَا.

اتفاقية يهوشافاط وأخاب

١٨

١:١٨ ٢أخ ١٧:٥ وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ مَوْفُورَ ٱلثَّرَاءِ وَٱلْكَرَامَةِ، وَصَاهَرَ أَخْآبَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ. ٢وَذَهَبَ
بَعْدَ سِنِينَ لِزِيَارَتِهِ فِي ٱلسَّامِرَةِ، فَذَبَحَ أَخْآبُ لَهُ وَلِمُرَافِقِيهِ ذَبَائِحَ كَثِيرَةً مِنْ
غَنَمٍ وَبَقَرٍ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ لِمُوَاجَهَةِ رَامُوتِ جِلْعَادَ. ٣قَائِلاً لَهُ: «أَتَذْهَبُ مَعِي
لِمُحَارَبَةِ رَامُوتِ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مَثَلِي مَثَلُكَ، وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَأَنَا مَعَكَ
فِي ٱلْقِتَالِ».

١:١٨ مع أن يهوشافاط كان شديد الالتزام لله، إلا أنه رتب زواج ابنه من عثليا ابنة أخآب ملك إسرائيل الشرير، ثم عقد حلفاً عسكرياً معه. وقد كانت شهرة يهوشافاط وقوته سبباً في انجذاب أخآب الماكر الانتهازي إليه. وكان لهذا التحالف ثلاث نتائج مدمرة: (١) جلب غضب الله على يهوشافاط (٢:١٩). (٢) عندما مات يهوشافاط وأصبحت عثليا ملكة، استولت على العرش وكادت تقتل كل نسل داود (١٠:٢٢). (٣) جاءت عثليا بممارسات إسرائيل الشريرة إلى يهوذا، مما أدى إلى سقوط الأمة. عندما يتحالف المؤمنون، في مراكز القيادة، مع غير المؤمنين، يحدث تساهل في القيم، فيفتر الوعي الروحي. وكثيراً ما تحذر كلمة الله من الارتباط بغير المؤمنين (٢كو ١٤:٦ – انظر الملحوظة على ٣٧:٢٠ للاستزادة من المعرفة عن مثل هذا التحالف).

١٨: ٣-٥ لا يحب الملوك الأشرار أن يأتي إليهم أنبياء الله برسائل القضاء (١٧:١٨؛ إر ١٣:٥)، لذلك استأجر الكثيرون منهم أنبياء يخبرونهم بما يريدون سماعه (ارجع إلى إش ١٠:٣٠، ١١؛ إر ١٤:١٣؛ ... ١٦:٢٣، ٢١، ٣٠-٣٦). ويسمي الكتاب هؤلاء "بالأنبياء الكذبة" لأنهم يمجدون عظمة ... ويتنبأون بالنصر دون اعتبار للموقف الحقيقي.

مشورة الأنبياء الكذبة

4 ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّمَا اطْلُبْ أَوَّلاً مَشُورَةَ ٱلرَّبِّ». 5 فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ
أَنْبِيَاءِ ٱلْأَصْنَامِ وَسَأَلَهُمْ: «أَنَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ أَمْ لاَ؟» فَأَجَابُوا: «ٱذْهَبْ فَإِنَّ
ٱلرَّبَّ يُظْفِرُ ٱلْمَلِكَ بِهَا». 6 فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلاَ يُوجَدُ هُنَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱلرَّبِّ فَنَسْأَلَهُ
ٱلْمَشُورَةَ؟» 7 فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوجَدُ بَعْدُ رَجُلٌ وَاحِدٌ يُمْكِنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ
مَشُورَةَ ٱلرَّبِّ، وَلَكِنَّنِي أَمْقُتُهُ، لِأَنَّهُ لاَ يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ ٱلشَّرِّ كُلَّ أَيَّامِهِ. إِنَّهُ مِيخَا بْنُ
يَمْلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لاَ تَقُلْ هَذَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ». 8 فَاسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ خَصِيّاً وَقَالَ:
«أَسْرِعْ وَأْتِ لِي بِمِيخَا بْنِ يَمْلَةَ». 9 وَكَانَ كُلٌّ مِنْ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ يَجْلِسُ عَلَى
كُرْسِيِّهِ فِي سَاحَةٍ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ ٱلسَّامِرَةِ، وَقَدِ ٱرْتَدَيَا حُلَلَهُمَا ٱلْمَلَكِيَّةَ وَٱلْأَنْبِيَاءُ
(ٱلْكَذَبَةُ) جَمِيعُهُمْ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهُمَا. 10 وَصَنَعَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنَيْ حَدِيدٍ وَقَالَ:
١١:١٨ «هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: بِهَذِهِ تَنْطَحُ ٱلْأَرَامِيِّينَ حَتَّى يَهْلِكُوا». 11 وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا
تث ٥:٢٢ ٱلْكَلاَمِ قَائِلِينَ: «ٱذْهَبْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ فَتَظْفَرَ بِهَا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ».

نبوءة ميخا الصادقة

12 وَأَمَّا ٱلرَّسُولُ ٱلَّذِي ٱنْطَلَقَ لِاسْتِدْعَاءِ مِيخَا فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ بِفَمٍ وَاحِدٍ
١٣:١٨ مُبَشِّرِينَ ٱلْمَلِكَ بِٱلْخَيْرِ، فَلْيَكُنْ كَلاَمُكَ مُوَافِقاً لِكَلاَمِهِمْ، يَحْمِلُ بَشَائِرَ ٱلْخَيْرِ». 13 فَأَجَابَ
عد ١٨:٢٢، ٢٠، ٣٥ مِيخَا: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ، إِنَّنِي لَنْ أَنْطِقَ إِلاَّ بِمَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ». 14 وَلَمَّا مَثَلَ مِيخَا أَمَامَ
ٱلْمَلِكِ، سَأَلَهُ ٱلْمَلِكُ: «يَا مِيخَا، أَنَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَقَالَ لَهُ
(بِتَهَكُّمٍ): «ٱذْهَبْ فَتَظْفَرَ بِهَا لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ». 15 فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةٍ
١٦:١٨ أَسْتَحْلِفُكَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ أَلاَّ تُخْبِرَنِي إِلاَّ ٱلْحَقَّ؟» 16 عِنْدَئِذٍ قَالَ مِيخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ
عد ١٧:٢٧ مُبَدَّدِينَ عَلَى ٱلْجِبَالِ كَخِرَافٍ بِلاَ رَاعٍ. فَقَالَ ٱلرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلاَءِ قَائِدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلاَمٍ». 17 فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لاَ يَتَنَبَّأُ
عَلَيَّ بِغَيْرِ ٱلشَّرِّ؟» 18 فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذاً فَاسْمَعْ كَلاَمَ ٱلرَّبِّ. قَدْ شَاهَدْتُ ٱلرَّبَّ جَالِساً
عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ أَجْنَادِ ٱلسَّمَاءِ وُقُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 19 فَسَأَلَ ٱلرَّبُّ: مَنْ
يُغْوِي أَخْآبَ لِيَخْرُجَ إِلَى ٱلْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ.

١٨: ٣-٥ طلب أخآب الشرير من يهوشافاط أن ينضم إليه في الحرب (١٨:٢). وقبل عقد هذا التحالف، كان يهوشافاط يطلب مشورة الله. وعلى أي حال، عندما أعطى الله مشورته من خلال النبي ميخا (١٨:١٦)، تجاهلها يهوشافاط (١٨:٢٨). ولا فائدة من طلب مشورة الله، إذا تجاهلناها متى قُدّمت لنا. فالمحبة الحقيقية لله تظهر ليس في مجرد طلب الإرشاد، بل في إطاعة هذا الإرشاد عندما يُقدم لنا.

١٨: ٥-١٥ عندما تريد أن ترضي أحداً أو أن تؤثر فيه، قد تتعرض لتجربة الكذب، لتبدو طيباً، وهذا ما فعله أنبياء أخآب الأربعمائة، فأخبروا أخآب بما أراد أن يسمعه، وقد كافأهم أخآب لأنهم أرضوه، ولكن ميخا قال الحق، فأُلقي القبض عليه (١٨:٢٥). فطاعة الله لا تحمينا، دائماً، من عواقب شريرة، بل قد تكون الطاعة هي الدافع إليها. ولكن أن تتألم من عدم رضى الناس، أفضل من غضب الله (مت ١٠:٢٨). فإذا تعرضت للسخرية لأجل أمانتك، فاذكر أن ذلك قد يكون دليلاً على أنك تعمل حقاً ما هو صالح في عيني الله (مت ٥:١٠-١٢؛ رو ٨:١٧، ٣٥-٣٩).

الاضطهـــادات فـــي الكـــتاب المقـــدس

المضطهِد	سبب الاضطهاد	النتيجة
الفلسطينيون	بركة الله لإسحق.	لم يستطع الفلسطينيون التغلب على إسحق فعقدوا معه صلحاً.
بنو إسرائيل	كان بنو إسرائيل يريدون ماءً.	أعطاهم الله الماء استجابة لصلاة موسى.
شـاول وآخرون	بدا داود قائداً عظيماً مما هدد مركز شاول.	احتمل داود الاضطهاد وأصبح ملكاً.
شاول ودواغ	ظن شاول ودواغ أن الكهنة يساعدون داود على الهروب.	قتل ٨٥ كاهناً.
إيزابل	لم تكن إيزابل تريد التشهير بشرها.	قُتل الكثيرون من الأنبياء.
أخآب وإيزابل	واجه إيليا خطاياهم.	اضطر إيليا للهرب لينجو بحياته.
أخآب	ظن أخآب أن ميخا يثير الاضطراب، أكثر مما يتنبأ على فم الرب.	أُلقي ميخا في السجن.
ملك إسرائيل	ظن الملك أن أليشع هو سبب المجاعة.	تجاهل أليشع الاضطهاد وتنبأ بنهاية المجاعة.
آسا	انتقد حناني آسا لاتكاله علي معونة أرام أكثر من اتكاله على الله.	أُلقي حناني في السجن.
يوآش	واجه زكريا شعب يهوذا لتجاهلهم كلمة الله.	قُتل زكريا.
يهوياقيم	واجه أوريا يهوياقيم بطرقه الشريرة.	قُتل أوريا.
صدقيا	ظن صدقيا إرميا خائناً لأنه تنبأ بسقوط أورشليم.	أُلقي إرميا في السجن ثم في بئر موحل.
نبوخذ نصر	لأن الثلاثة رفضوا السجود لغير الله.	أُلقوا في أتون النار، لكن الله أنقذهم بمعجزة.

الاضطهـــادات فـــي الكـــتاب المقـــدس

المضطهَد	المضطهِد	سبب الاضطهاد	النتيجة	الشاهد
دانيال	القادة القوميون	لأن دانيال كان يصلي.	أُلقي دانيال في جب الأسود ولكن الله نجاه بمعجزة.	دان ٦
أيوب	الشيطان	أراد الشيطان إثبات أن الآلام يمكن أن تجعل الشخص يتخلى عن الله.	ظل أيوب أميناً لله، فرد الله سبيه.	أي ١:٨-١٢ ؛ ٢:٣-٨
يوحنا المعمدان	هيرودس وهيروديا	لأن يوحنا واجه الملك هيرودس لأجل زناه.	قُطعت رأس يوحنا.	مت ١٤:٣-١٢
يسوع	القادة الدينيون	لأن يسوع كشف دوافعهم الشريرة.	صُلب يسوع، لكنه قام ثانية وأثبت سلطانه فوق كل شر.	مر ٧:١-١٦ لو ٢٢:٦٣-٢٤:٧
بطرس ويوحنا	القادة الدينيون	لأنهما كرزا بأن يسوع هو ابن الله والطريق الوحيد للخلاص.	ألقيا في السجن ثم أطلق سراحهما أخيراً.	أع ٤:١-٣١
استفانوس	القادة الدينيون	كشف استفانوس جريمتهم في صلب يسوع.	رُجم استفانوس حتى الموت.	أع ٦-٧
الكنيسة	بولس وآخرون	لأن المسيحيين كرزوا بأن يسوع هو المسيح المنتظر.	واجه المؤمنون الموت والسجن والتعذيب والنفي	أع ٨:١-٣ ؛ ٩:١-٩
يعقوب	هيرودس أغريباس الأول	ليرضي قادة اليهود.	قُطعت رأسه.	أع ١٢:١، ٢
بطرس	هيرودس أغريباس الأول	ليرضي قادة اليهود.	زُجَّ به في السجن.	أع ١٢:٣-١٩
بولس	اليهود وحكام المدينة	كان يكرز بالمسيح، ويواجه الذين يستغلون الآخرين.	رُجم وزُجَّ به في السجن.	أع ١٤:١٩ ؛ ١٦:١٦
تيموثاوس	غير معروف	غير معروف	زُجَّ به في السجن.	عب ١٣:٢٣
يوحنا	الرومان على الأرجح	لأن يوحنا كرز للآخرين عن المسيح.	نفي إلى جزيرة نائية.	رؤ ١:٩

لقد اضطهد ميخا، كالآلاف الكثيرين من المؤمنين، لأجل إيمانه. ويبين الجدول أن الاضطهاد يأتي من العديد من الناس المختلفين، ويقع بطرق متنوعة. وأحياناً يحمينا الله منه، وأحياناً لا يفعل ذلك. ولكن طالما نظل أمناء لله وحده، فعلينا أن نتوقع الاضطهاد (انظر أيضاً مر ٦:٢٢ ؛ ٢كو ٦:٤-١٠ ؛ ٢تيمو ٢:٩-١٢ ؛ رؤ ٢:١٠). ويبدو أن الله عنده مكافأة خاصة للذين يحتملون مثل هذا الاضطهاد (رؤ ٦:٩-١١ ؛ ٢٠:٤).

٢٠ثُمَّ بَرَزَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ ٱلرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢١فَأَجَابَ: أَخْرُجُ ٢١:١٨
وَأُصْبِحُ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ ٱلرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتُفْلِحُ فِي أي ٦:١ يو ٤٤:٨
ذَلِكَ، فَٱمْضِ وَنَفِّذِ ٱلْأَمْرَ. ٢٢وَهَا ٱلرَّبُّ قَدْ جَعَلَ ٱلْآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ ٢٢:١٨
هَؤُلَاءِ. وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِٱلشَّرِّ». ٢٣فَٱقْتَرَبَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى أي ١٦:١٢ حز ٩:١٤
ٱلْفَكِّ قَائِلاً: «مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحُ ٱلرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٤فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي ٢٣:١٨ أع ٢:٢٣
ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِلِاخْتِبَاءِ مِنْ مُخْدَعٍ إِلَى مُخْدَعٍ». ٢٥حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ:
«ٱقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى آمُونَ رَئِيسِ ٱلْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوآشَ ٱبْنِ ٱلْمَلِكِ، ٢٦وَقُولُوا
لَهُمَا: إِنَّ ٱلْمَلِكَ قَدْ أَمَرَ بِإِيدَاعِ هَذَا فِي ٱلسِّجْنِ وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ ٱلضِّيقِ وَمَاءَ ٱلضِّيقِ،
حَتَّى يَرْجِعُ مِنَ ٱلْحَرْبِ بِسَلَامٍ». ٢٧فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ فَإِنَّ ٱلرَّبَّ لَا يَكُونُ
قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَٱشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَيُّهَا ٱلشَّعْبُ جَمِيعاً».

هزيمة آخاب وموته

٢٨وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. ٢٩فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
لِيَهُوشَافَاطَ: «إِنَّنِي سَأَخُوضُ ٱلْحَرْبَ مُتَنَكِّراً، أَمَّا أَنْتَ فَٱرْتَدِ ثِيَابَكَ ٱلْمَلَكِيَّةَ». وَهَكَذَا
تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَا ٱلْحَرْبَ. ٣٠وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ قُوَّادَ مَرْكَبَاتِهِ: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيراً
وَلَا كَبِيراً إِلَّا مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ». ٣١فَلَمَّا شَاهَدَ قُوَّادُ ٱلْمَرْكَبَاتِ يَهُوشَافَاطَ ظَنُّوا أَنَّهُ ٣١:١٨
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيُقَاتِلُوهُ، فَأَطْلَقَ يَهُوشَافَاطُ صَرْخَةً فَأَغَاثَهُ ٱلرَّبُّ وَرَدَّهُمْ عَنْهُ. ٢أخ ١٤:١٣
٣٢وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ رُؤَسَاءُ ٱلْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ تَحَوَّلُوا عَنْهُ. ٣٣وَلَكِنْ حَدَثَ

المعركة مع أرام

تحالف الملك يهوشافاط مع ملك إسرائيل الشرير، أخآب. وقد قرر كلاهما الهجوم على راموت جلعاد واستئصال كافة الأراميين الذين احتلوا المدينة. ولكن يهوشافاط أراد أن يطلب مشورة أحد الأنبياء، وكان أنبياء أخآب قد تنبأوا بالنصر، ولكن ميخا تنبأ بالهزيمة. وقد هُزم الملكان فعلاً، وقُتل أخآب.

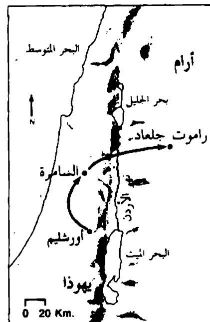

٢٢:١٨ استخدم الله التأثير المغري لأولئك الأنبياء الكذبة للقضاء على أخآب، فقد أوقع أولئك الأنبياء أخآب، بتشجيع منه، في فخ خطيته، فلأنه أصغى إليهم عوضاً عن الله، قُتل في المعركة. وروح الكذب هو صورة لطريقة حياة هؤلاء الأنبياء، ألا وهي إبلاغ الملك ما يريد أن يستمعه، فحسب، وليس ما كان يلزمه أن يسمع.

٣١:١٨ بدأت متاعب يهوشافاط منذ أن تحالف مع الملك الشرير أخآب، فسرعان ما وجد نفسه هدفاً لجنود ظنوا، بالخطأ، أنه أخآب. وكان يمكن أن يلقى مصيره، لأنه كان يستحقه بشدة، لكنه، عوضاً عن ذلك، صرخ لله الذي أنقذه بمعجزة. وعندما نخطيء وتواجهنا العواقب الحتمية، قد نتعرض لتجربة الاستسلام إذ نقول : "لقد اخترت الخطية، وهذا خطأي ويجب أن أتحمل العواقب". ولكن بينما قد نستحق ما يأتي علينا، لا يكون هذا سبباً لعدم طلب المعونة من الله. فلو استسلم يهوشافاط، ربما كان قد مات. فمهما كانت خطيتك، فمازال في إمكانك أن تلجأ إلى الله.

٣٣:١٨ تنبأ ميخا بموت الملك أخآب (١٦:١٨، ٢٧)، لذلك تنكر أخآب ليخدع العدو، ويبدو أن التنكر قد نجح، ولكنه لم يغير النبوة، فقد أصابه سهم أرامي طائش فقتله.

أنْ جُنْدِيّاً أَطْلَقَ سَهْمَهُ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ
لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «أَخْرِجْنِي مِنَ ٱلْمَعْرَكَةِ لِأَنَّنِي قَدْ جُرِحْتُ». [٣٤]وَٱشْتَدَّ ٱلْقِتَالُ فِي ذَلِكَ
ٱلْيَوْمِ، فَتَحَامَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرْكَبَتِهِ، وَظَلَّ وَاقِفاً فِي مُوَاجَهَةِ ٱلْأَرَامِيِّينَ
إِلَى ٱلْمَسَاءِ ثُمَّ مَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ.

إصلاحات يهوشافاط

١٩ وَرَجَعَ يَهُوشَافَاطُ بِسَلَامٍ إِلَى قَصْرِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، [٢]فَخَرَجَ ٱلنَّبِيُّ يَاهُو بْنُ ٢:١٩
حَنَانِي لِلِقَائِهِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَهُوشَافَاطَ: «أَتُعِينُ ٱلشِّرِّيرَ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي ٱلرَّبِّ؟ ٢أخ ٢٥:٣٢ / مز ٢٢-٢١:١٣٩
لِذَلِكَ يَحُلُّ عَلَيْكَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ. [٣]وَلَكِنَّ فِيكَ أُمُوراً صَالِحَةً، فَقَدِ ٱسْتَأْصَلْتَ تَمَاثِيلَ ٣:١٩ / ٢أخ ٦:١٧
عَشْتَارُوثَ مِنَ ٱلْأَرْضِ، وَأَعْدَدْتَ قَلْبَكَ لِطَلَبِ ٱللهِ».
[٤]وَمَكَثَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ شَرَعَ يَتَجَوَّلُ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ مِنْ بِئْرِ سَبْعَ إِلَى جَبَلِ
أَفْرَايِمَ، وَرَدَّهُمْ إِلَى عِبَادَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. [٥]وَعَيَّنَ قُضَاةً فِي كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا
ٱلْمُحَصَّنَةِ. [٦]وَقَالَ لَهُمْ: «تَوَخَّوْا ٱلْحِيطَةَ فِي كُلِّ حُكْمٍ تُصْدِرُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَقْضُونَ ٦:١٩
لِلْإِنْسَانِ بَلْ لِلرَّبِّ ٱلْحَاضِرِ مَعَكُمْ دَائِماً عِنْدَ إِصْدَارِ أَحْكَامِكُمْ. [٧]وَلْتَكُنْ هَيْبَةُ ٱلرَّبِّ تث ٢٠-١٨:١٦؛ ١٣-٨:١٧
عَلَيْكُمْ. فَٱحْرِصُوا عَلَى إِقَامَةِ ٱلْعَدْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا ظُلْمٌ وَلَا مُحَابَاةٌ ٧:١٩ / تك ٢٥:١٨ / تث ١٧:١٠
وَلَا رِشْوَةٌ». [٨]كَذَلِكَ عَيَّنَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ قُضَاةً لِلرَّبِّ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ وَٱلْكَهَنَةِ ٨:١٩
وَرُؤَسَاءِ بُيُوتَاتِ ٱلشَّعْبِ لِفَضِّ ٱلنِّزَاعَاتِ. وَكَانَ مَقَرُّ إِقَامَتِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ. [٩]وَأَوْصَاهُمْ ٢أخ ٩-٨:١٧
قَائِلاً: «ٱقْضُوا بِتَقْوَى ٱلرَّبِّ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ خَالِصِ ٱلنِّيَّةِ. [١٠]وَعَلَيْكُمْ فِي كُلِّ دَعْوَى ١٠:١٩
يَرْفَعُهَا إِلَيْكُمْ إِخْوَتُكُمُ ٱلْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِهِمْ، تَتَعَلَّقُ بِقَضِيَّةِ قَتْلٍ، أَوْ بَيْنَ شَرِيعَةٍ تث ١٣-٨:١٧
وَوَصِيَّةٍ لَهَا مَسَاسٌ بِٱلْفَرَائِضِ وَٱلْأَحْكَامِ، أَنْ تُحَذِّرُوهُمْ لِئَلَّا يَأْثَمُوا إِلَى ٱلرَّبِّ فَيَحُلَّ
عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ غَضَبُهُ. ٱفْعَلُوا هَذَا وَتَفَادَوْا ٱلْإِثْمَ. [١١]وَقَدْ خَوَّلْتُ أَمَرْيَا رَئِيسَ ١١:١٩
ٱلْكَهَنَةِ سُلْطَةَ ٱلْفَصْلِ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ ٱلْمُتَعَلِّقَةِ بِٱلشُّؤُونِ ٱلدِّينِيَّةِ، كَمَا فَوَّضْتُ إِلَى ٢أخ ٢٠:٢٨
زَبَدْيَا بْنِ يَشْمَعِيئِيلَ رَئِيسِ يَهُوذَا أَمْرَ ٱلشُّؤُونِ ٱلْمَدَنِيَّةِ (شُؤُونِ ٱلْمَلِكِ). أَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ

إذ لابد أن تتم مشيئة الله رغم كل الدفاعات التي يحاول الناس إقامتها، فالله يستطيع أن يستخدم أي شيء، ولو كان مجرد خطأ، لتنفيذ مشيئته. وهذا خبر طيب لأتباع الله، لأننا نستطيع أن نثق في أنه سيتمم خططه ويحفظ مواعيده مهما كانت الظروف.

١٩: ٥-١٠ أسند يهوشافاط لأشخاص معينين بعض مسئوليات الحكم والقضاء، ولكنه حذر من عيَّنهم بأنهم مسئولون أمام الله عن المعايير التي يستخدمونها للحكم على الآخرين. ونصيحة يهوشافاط تصلح لكل القادة : (١) إن دع الله يساعدك لتكون عادلاً (١٩:٦). (٢) لا تكن عندك محاباة. (٣) لتكن أميناً (١٩:٩). (٤) تصرف بخوف الله لاسواه، وليس عن خوف من الناس (١٩:٩).

١٩: ٨ عيَّن يهوشافاط كهنة ولاويين للمساعدة في تنفيذ قوانين مدنية. لأن أفضل قائد هو من يعمل دائماً بخوف الله. وبنفس الطريقة اختار موسى أناساً أكفاء أمناء لمعاونته في الحكم في المنازعات بين الشعب (خر ١٨:٢١). فالقادة المقتدرون ينجزون العمل، أما القادة الأمناء فيحرصون على أن يتم إنجاز العمل بطريقة الله وفي توقيت الله. كما يحرصون على غرس حكمة الله في قادة المستقبل، وترسيخ قيم الله في كل المجتمع.

فَيَتَوَلَّوْنَ ٱلإِشْرَافَ عَلَى تَنْفِيذِ ٱلأَحْكَامِ. فَتَصَرَّفُوا بِحَزْمٍ وَقُوَّةٍ وَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَ
ٱلصَّالِحِ».

صلاة يهوشافاط

٢٠ ثُمَّ ٱجْتَمَعَ ٱلْمُوآبِيُّونَ وَٱلْعَمُّونِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوشَافَاطَ. ٢ فَأَتَى قَوْمٌ وَأَبْلَغُوا ٢:٢٠
يَهُوشَافَاطَ أَنَّ جَيْشاً عَظِيماً قَدْ زَحَفَ عَلَيْهِ قَادِماً مِنْ عَبْرِ ٱلْبَحْرِ مِنْ أَرَامَ، تك ١٤:٧
وَهَا هُوَ قَدْ أَصْبَحَ فِي حُصُونِ تَامَارَ ٱلَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدْيٍ. ٣ فَٱعْتَرَاهُ ٱلْخَوْفُ وَعَقَدَ ٱلْعَزْمَ
عَلَى ٱلاسْتِغَاثَةِ بِٱلرَّبِّ وَنَادَى بِصَوْمٍ فِي جَمِيعِ يَهُوذَا. ٤ فَٱحْتَشَدَ بَنُو يَهُوذَا قَادِمِينَ مِنْ كُلِّ
مُدُنِ يَهُوذَا لِيَطْلُبُوا عَوْنَ ٱلرَّبِّ. ٥ فَوَقَفَ يَهُوشَافَاطُ أَمَامَ ٱلدَّارِ ٱلْجَدِيدَةِ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ، فِي
وَسَطِ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، ٦ وَقَالَ: «يَارَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا، أَلَسْتَ أَنْتَ ٱللهَ فِي ٱلسَّمَاءِ، ٦:٢٠
ٱلْمُتَسَلِّطَ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ ٱلأُمَمِ، ٱلْمُتَمَتِّعَ بِٱلْعِزَّةِ وَٱلْجَبَرُوتِ. فَمَنْ إِذاً يَسْتَطِيعُ أَنْ تث ٣٩:٤ ١أخ ١١:٢٩-١٢
يَثْبُتَ أَمَامَكَ؟ ٧ أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهَنَا ٱلَّذِي طَرَدْتَ أَهْلَ هَذِهِ ٱلأَرْضِ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ ٧:٢٠
إِسْرَائِيلَ، وَوَهَبْتَهَا إِلَى ٱلأَبَدِ لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ؟ ٨ فَأَقَامُوا فِيهَا وَشَيَّدُوا لَكَ وَلاسْمِكَ إش ٨:٤١
مَقْدِساً قَائِلِينَ: ٩ إِذَا أَصَابَنَا شَرٌّ، سَوَاءٌ سَيْفُ قَضَاءٍ أَمْ وَبَأٌ، أَمْ جُوعٌ، وَوَقَفْنَا أَمَامَ هَذَا
ٱلْهَيْكَلِ، وَفِي حَضْرَتِكَ، لأَنَّ ٱسْمَكَ حَالٌّ فِيهِ، وَٱسْتَغَثْنَا بِكَ مِنْ ضِيقِنَا فَإِنَّكَ تَسْمَعُ
وَتُخَلِّصُ. ١٠ وَٱلآنَ هَا هِيَ جُيُوشُ ٱلْعَمُّونِيِّينَ وَٱلْمُوآبِيِّينَ وَسُكَّانُ جَبَلِ سَعِيرَ ٱلَّذِينَ ١٠:٢٠
مَنَعْتَ إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلدُّخُولِ إِلَى أَرْضِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فَتَحَوَّلُوا عَنْهُمْ وَلَمْ عد ٢٠:١٤-٢١
يُهْلِكُوهُمْ. ١١ هَا هُمْ يُكَافِئُونَنَا بِهُجُومِهِمْ عَلَيْنَا لِطَرْدِنَا مِنْ مُلْكِكَ ٱلَّذِي أَوْرَثْتَنَا إِيَّاهُ. ١١:٢٠ مز ٨٣:١-١٢
١٢ فَيَا إِلَهَنَا، أَلَا تُنْزِلُ بِهِمْ قَضَاءَكَ؟ لأَنَّنَا نَفْتَقِرُ إِلَى ٱلْقُوَّةِ لِمُحَارَبَةِ هَذَا ٱلْجَيْشِ ٱلْعَظِيمِ ١٢:٢٠ قض ١١:٢٧
ٱلْقَادِمِ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لَا نَدْرِي مَاذَا نَفْعَلُ، إِنَّمَا إِلَيْكَ وَحْدَكَ تَلْتَفِتُ عُيُونُنَا». مز ٢٥:١٥

نبوءة يحزئيل بالنصر

١٣ وَبَيْنَمَا كَانَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا مَاثِلِينَ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ، ١٤ حَلَّ
رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَى يَحْزِئِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنَايَا بْنِ يَعِيئِيلَ بْنِ مَتَّنِيَّا ٱللَّاوِيِّ، مِنْ بَنِي آسَافَ، ١٥:٢٠ ١صم ١٧:٤٧
ٱلَّذِي كَانَ وَاقِفاً وَسَطَ ٱلْجَمَاعَةِ، ١٥ فَقَالَ: «أَصْغُوا يَا جَمِيعَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، وَيَاأَيُّهَا ٢أخ ٣٢:٧

٢٠:٣ عندما واجهت الأمة كارثة، دعا يهوشافاط الشعب للالتجاء إلى الله بالصوم لمدة محددة. فبالتخلص من البرنامج اليومي في إعداد الطعام وتناوله، أمكنهم تكريس هذا الوقت الإضافي للنظر في خطيتهم والصلاة إلى الله ليعينهم، فآلام الجوع توقظ مشاعر التوبة، وتذكرهم بضعفهم واعتمادهم على الله. ومازال الصوم نافعاً اليوم في طلب مشيئة الله في مواقف خاصة.

٢٠:٦-١٢ في صلاة يهوشافاط العديد من العناصر الهامة : (١) سلم الموقف لله، معترفاً بأن الله وحده هو القادر أن يخلص الأمة. (٢) طلب إحسان الله على أساس أن شعبه هم شعب الله. (٣) اعترف بسيادة الله على الموقف في ذلك الوقت. (٤) أثنى على مجد الله، واستراح على مواعيده. (٥) أقر باعتماده الكامل على الله في الخلاص، وليس على نفسه. ولكي تكون أحد القادة الذين يريدهم الله، اتبع مثال يهوشافاط، ليكن اتكالك كله على الله لا على ذاتك.

٢٠:١٥ عندما زحف العدو على يهوذا، تكلم الله من خلال يحزئيل : "لا تجزعوا ... إذ ليست الحرب بكم، بل هي حرب الله". وقد لا نحارب جيوش أعداء، ولكننا في كل يوم نواجه

ٱلْمَلِكُ يَهُوشَافَاطُ. هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ لَكُمْ: لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا خَوْفاً مِنْ هَذَا ٱلْجَيْشِ
ٱلْعَظِيمِ، إِذْ لَيْسَتِ ٱلْحَرْبُ حَرْبَكُمْ، بَلْ هِيَ حَرْبُ ٱللهِ. [16]اَزْحَفُوا نَحْوَهُمْ غَداً، فَهَا هُمْ
صَاعِدُونَ فِي عَقَبَةِ صِيصَ، فَتَجِدُوهُمْ فِي طَرَفِ ٱلْوَادِي بِحِذَاءِ صَحْرَاءِ يَرُوئِيلَ. [17]لَيْسَ ١٧:٢٠ خر ١٣:١٤
عَلَيْكُمْ أَنْ تَخُوضُوا هَذِهِ ٱلْمَعْرَكَةَ، بَلْ قِفُوا وَٱثْبُتُوا وَٱشْهَدُوا خَلَاصَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي يُنْعِمُ بِهِ
عَلَيْكُمْ يَابَنِي يَهُوذَا وَيَاأَهْلَ أُورُشَلِيمَ. لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. اَنْطَلِقُوا غَداً لِلِقَائِهِمْ وَٱلرَّبُّ
مَعَكُمْ». [18]فَأَكَبَّ يَهُوشَافَاطُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ، وَسَجَدَ مَعَهُ لِلرَّبِّ جَمِيعُ يَهُوذَا
وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. [19]ثُمَّ وَقَفَ ٱللَّاوِيُّونَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ وَمِنْ بَنِي قُورَحَ لِيُسَبِّحُوا ٱلرَّبَّ
بِهُتَافٍ عَظِيمٍ.

هزيمة الموآبيين والعمونيين

[20]وَفِي سَاعَةٍ مُبَكِّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي تَوَجَّهَ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى صَحْرَاءِ تَقُوعَ. فَقَالَ ٢٠:٢٠ إش ٩:٧
يَهُوشَافَاطُ لَهُمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ: «اَصْغُوا يَارِجَالَ يَهُوذَا وَيَاسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. آمِنُوا بِٱلرَّبِّ
إِلَهِكُمْ فَتَأْمَنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا». [21]وَبَعْدَ ٱلتَّدَاوُلِ مَعَ ٱلشَّعْبِ، جَعَلَ فِرْقَةً مِنَ ٢١:٢٠ ١أخ ٢٩:١٦
ٱلْمُغَنِّينَ ٱلَّذِينَ تَزَيَّنُوا بِٱلثِّيَابِ ٱلْمُقَدَّسَةِ تَتَقَدَّمُ مَسِيرَةَ ٱلْمُجَنَّدِينَ لِلْقِتَالِ، لِتُسَبِّحَ ٱلرَّبَّ
قَائِلَةً: «اَحْمَدُوا ٱلرَّبَّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ». [22]وَعِنْدَمَا شَرَعُوا فِي ٱلْغِنَاءِ وَٱلتَّسْبِيحِ ٢٢:٢٠ ٢أخ ١٣:١٣
أَثَارَ ٱلرَّبُّ كَمَائِنَ عَلَى ٱلْعَمُّونِيِّينَ وَٱلْمُوآبِيِّينَ، وَأَهْلِ جَبَلِ سَعِيرَ ٱلْقَادِمِينَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوذَا،
فَٱنْكَسَرُوا. [23]فَقَدِ ٱنْقَلَبَ ٱلْعَمُّونِيُّونَ وَٱلْمُوآبِيُّونَ عَلَى سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرَ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، ٢٣:٢٠ قض ٢٢:٧ ١صم ٢٠:١٤
ثُمَّ ٱنْقَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَفْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً. [24]وَحِينَ بَلَغَ جَيْشُ يَهُوذَا بُرْجَ ٱلْمُرَاقَبَةِ فِي
ٱلصَّحْرَاءِ، ٱلْتَفَتُوا نَحْوَ جَيْشِ ٱلْأَعْدَاءِ، وَإِذَا بِهِمْ جُثَثٌ مُتَنَاثِرَةٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ، لَمْ يُفْلِتْ
مِنْهُمْ حَيٌّ. [25]فَهَبَّ يَهُوشَافَاطُ وَجَيْشُهُ لِنَهْبِ ٱلْغَنَائِمِ، فَوَجَدُوا بَيْنَ ٱلْجُثَثِ أَمْوَالاً وَأَسْلَاباً
هَائِلَةً وَأَمْتِعَةً ثَمِينَةً وَفِيرَةً فَغَنِمُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى عَجَزُوا عَنْ حَمْلِهَا، وَظَلُّوا يَنْهَبُونَ ٱلْغَنِيمَةَ
طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِوَفْرَتِهَا. [26]ثُمَّ ٱجْتَمَعُوا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ فِي وَادِي ٱلْبَرَكَةِ لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ
بَارَكُوا ٱلرَّبَّ، فَدَعَوْا ذَلِكَ ٱلْمَكَانَ وَادِي ٱلْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. [27]ثُمَّ رَجَعَ رِجَالُ يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ يَهُوشَافَاطُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ هَزَمَ أَعْدَاءَهُمْ.
[28]وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ عَازِفِينَ عَلَى ٱلرَّبَابِ وَٱلْعِيدَانِ وَٱلْأَبْوَاقِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.
[29]وَطَغَتْ هَيْبَةُ ٱلرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَمَالِكِ ٱلْأَرَاضِي ٱلْمُجَاوِرَةِ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ ٱلرَّبَّ حَارَبَ
أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ. [30]وَتَمَتَّعَتْ مَمْلَكَةُ يَهُوشَافَاطَ بِٱلسَّلَامِ، وَوَفَّرَ لَهُ ٱلرَّبُّ أَمَاناً شَامِلاً مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ.

تجارب وضغوطاً، "وقوى الشر الروحية في الأماكن السماوية" (أف ٦:١٢)، التي تريدنا أن نتمرد على الله. فيجب علينا أن نذكر أننا، كمؤمنين، لنا روح الله في داخلنا، وعندما نلتمس معونة الله، ونحن نواجه صراعات، فإن الله يحارب عنا، وهو ينتصر دائماً. كيف نجعل الله يحارب عنا؟ (١) بأن نثق أن الحرب ليست حربنا بل هي حرب الله. (٢) بإدراك المحدودية البشرية، والسماح لقدرة الله وقوته أن تعملا من خلال مخاوفنا وضعفاتنا. (٣) أن نتأكد من أن الحرب هي من أجل الله، وليس من أجل شهواتنا الأنانية. (٤) أن نلتمس معونة الله في حروبنا اليومية.

موت يهوشافاط

٣١ وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ حِينَ تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ عَلَى يَهُوذَا فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَاسْمُ
أُمِّهِ عَزُوبَةُ بِنْتُ شَلْحِي. ٣٢ وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ آسَا لَمْ يَحِدْ عَنْهَا وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي
عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. ٣٣ غَيْرَ أَنَّ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَتِمَّ ٱسْتِئْصَالُهَا، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ قَدْ أَعَدَّ
قَلْبَهُ لِلْإِخْلَاصِ لِإِلَهِ آبَائِهِمْ. ٣٤ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ ٣٤:٢٠ ١مل ١:١٦
فِي تَارِيخِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي، ٱلْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٣٥ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَقَدَ
يَهُوشَافَاطُ ٱتِّفَاقاً مَعَ أَخَزْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي أَسَاءَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ. ٣٦ فَبَنَيَا مَعاً أُسْطُولاً مِنَ
ٱلسُّفُنِ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ لِتَبْحُرَ إِلَى تَرْشِيشَ. ٣٧ وَلَكِنَّ أَلِيعَزَرَ بْنَ دُودَاوَاهُو مِنْ مَرِيشَةَ
تَنَبَّأَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلاً: «لِأَنَّكَ عَقَدْتَ ٱتِّفَاقاً مَعَ أَخَزْيَا، سَيُدَمِّرُ ٱلرَّبُّ مَا بَنَيْتَ».
فَتَحَطَّمَتِ ٱلسُّفُنُ وَلَمْ تَبْحُرْ إِلَى تَرْشِيشَ.

يهورام ملكاً على يهوذا

٢١ وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ عَلَى ٱلْمُلْكِ ٱبْنُهُ
يَهُورَامُ. ٢ وَكَانَ لِيَهُورَامَ إِخْوَةٌ هُمْ عَزَرْيَا وَيَحِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا وَعَزَرْيَاهُو وَمِيخَائِيلُ
وَشَفَطْيَا، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَهُوشَافَاطَ. ٣ فَوَهَبَهُمْ أَبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَتُحَفٍ،
فَضْلاً عَنْ مُدُنٍ حَصِينَةٍ فِي يَهُوذَا. أَمَّا عَرْشُ ٱلْمَمْلَكَةِ فَأَوْرَثَهُ لِيَهُورَامَ لِأَنَّهُ بِكْرُهُ.
٤ وَلَمَّا ٱسْتَتَبَّ لَهُ ٱلْأَمْرُ عَلَى عَرْشِ ٱلْمَمْلَكَةِ قَتَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بِٱلسَّيْفِ، كَمَا قَضَى عَلَى ٤:٢١ قض ٥:٩
بَعْضِ ٱلزُّعَمَاءِ. ٥ وَكَانَ يَهُورَامُ فِي ٱلثَّانِيَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ، ثُمَّ ٦:٢١ ١مل ٢٨:١٢-٣٠
حَكَمَ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ٦ وَسَلَكَ فِي نَهْجِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، مُقْتَفِياً خُطَى بَيْتِ ٢أخ ١:١٨

٣٣:٢٠ نقرأ في هذا العدد أن يهوشافاط لم يستأصل مرتفعات الأوثان، بينما نقرأ في (٦:١٧ ؛ ٣:١٩) أنه استأصلها. لقد استأصل يهوشافاط معظم تماثيل البعل وعشتاروث، ولكنه لم ينجح في استئصال الممارسات الوثنية الفاسدة على المرتفعات.

٣٧:٢٠ واجه يهوشافاط كارثة عندما تحالف مع الملك الشرير أخزيا، إذ لم يتعلم من تحالفه المشؤوم مع أخآب (١٨:١-٢٨:٣٤)، ولا من تحالف أبيه مع أرام (٢:١٦-٩). فلم تكن هذه الشركة على قدم المساواة، لأن أحد الرجلين كان يعبد الله، بينما كان الآخر يعبد الأوثان. ونحن نتعرض لمحنة عندما ندخل في شركة مع غير المؤمنين، لاختلاف أسس حياتنا ذاتها (٢كو ٦:١٤-١٨). فبينما الواحد يعبد الله، فإن الآخر لا يعترف بسيادة الله، فلابد أن يتعرض من يعبد الله لتجربة التهاون في القيم، وعندما يحدث ذلك، تحل الكارثة. فقبل الدخول في أي شركة، اسأل: (١) ما هي دوافعي؟ (٢) أي مشاكل أتجنبها بالدخول في هذه الشركة؟ (٣) هل هذه الشركة هي أفضل حل، أم أنها مجرد حل عاجل لمشكلتي؟ (٤) هل صليت وطلبت من الآخرين أن يصلوا طلباً للإرشاد؟ (٥) هل يعمل شريكي وأنا، حقيقة، لنفس الأهداف؟ (٦) هل لدي الاستعداد للاكتفاء بالقليل من متاع العالم في سبيل إتمام مشيئة الله؟

٦:٢١ تزوج يهورام، ملك يهوذا الجديد، من عثليا، إحدى بنات أخآب ملك إسرائيل، وأصبحت هي والدة ملك يهوذا التالي، أخزيا (٢:٢٢). وكانت أم عثليا هي إيزابل أشر امرأة عرفها بنو إسرائيل. وكان زواج يهورام من عثليا سبباً في سقوط يهوذا، لأن عثليا جاءت إلى يهوذا بما معها من تأثير شرير لأمها، مما أدى بالأمة إلى نسيان الله، والاتجاه لعبادة البعل (٣:٢٢).

٧:٢١ أَخْآبَ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجاً مِنِ ٱبْنَةِ أَخْآبَ، فَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. ⁷وَلَمْ يَشَأْ
٢صم ٧:١٣ ٱلرَّبُّ أَنْ يُفْنِيَ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ، بِسَبَبِ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ دَاوُدَ قَائِلاً، إِنَّهُ يُبْقِي وَاحِداً مِنْ
ذُرِّيَّتِهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ.

تمرد الأدوميين

٨:٢١ ⁸وَفِي عَهْدِهِ تَمَرَّدَ ٱلْأَدُومِيُّونَ عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَّبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكاً. ⁹فَٱجْتَازَ يَهُورَامُ نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ
٢مل ٢٠:٢٢-٢٣ مَعَ قَادَتِهِ وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ ٱلْأَدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ هَبَّ لَيْلاً وَٱقْتَحَمَ
خُطُوطَهُمْ. ¹⁰وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ ظَلَّ ٱلْأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُوذَا إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ،
حِينَئِذٍ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ لِبْنَةُ أَيْضاً لِأَنَّهُ تَرَكَ ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ.

إيليا ينذر بوعيد الرب

¹¹كَمَا شَيَّدَ مَعَابِدَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ أَيْضاً فِي جِبَالِ يَهُوذَا، وَأَغْوَى أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى خِيَانَةِ
ٱلرَّبِّ وَأَضَلَّ يَهُوذَا.

١٢:٢١ ¹²وَتَسَلَّمَ خِطَاباً مِنْ إِيلِيَّا ٱلنَّبِيِّ وَرَدَ فِيهِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: لِأَنَّكَ لَمْ
٢أخ ١٤:٢؛ ١٧:٣-٦ تَسْلُكْ فِي نَهْجِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ، وَلَا فِي طُرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ¹³بَلْ سَلَكْتَ فِي طُرُقِ
١٣:٢١ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَيْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ فَخَانُوا ٱلرَّبَّ كَخِيَانَةِ بَيْتِ أَخْآبَ، وَقَتَلْتَ
١مل ١٦:٢٩-٣٣ أَيْضاً إِخْوَتَكَ أَبْنَاءَ بَيْتِ أَبِيكَ، مَعَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ. ¹⁴فَإِنَّ ٱلرَّبَّ سَيُعَاقِبُ شَعْبَكَ وَأَبْنَاءَكَ
وَنِسَاءَكَ، وَكُلَّ مَا لَكَ عِقَاباً شَدِيداً. ¹⁵وَسَيَضْرِبُكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، فَتُعَانِي مِنْ دَاءٍ عُضَالٍ
فِي أَمْعَائِكَ حَتَّى تَتَسَاقَطَ أَمْعَاؤُكَ مِنْ جَرَّائِهِ يَوْماً فَيَوْماً».

موت يهورام

١٦:٢١ ¹⁶وَأَثَارَ ٱلرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ عَدَاءَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَٱلْعَرَبِ ٱلْمُسْتَوْطِنِينَ إِلَى جِوَارِ
٢أخ ١٧:١٠-١١؛ ٢٢:١ ٱلْكُوشِيِّينَ. ¹⁷فَهَاجَمُوا يَهُوذَا وَٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَنَهَبُوا كُلَّ ٱلْأَمْوَالِ ٱلْمُدَّخَرَةِ فِي قَصْرِ
ٱلْمَلِكِ، وَسَبَوْا أَبْنَاءَهُ وَنِسَاءَهُ. وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ٱبْنٌ إِلَّا يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ. ¹⁸وَمَا لَبِثَ أَنْ
١٩:٢١ ٢أخ ١٦:١٤ ضَرَبَهُ ٱلرَّبُّ بِدَاءٍ عُضَالٍ فِي أَمْعَائِهِ. ¹⁹وَمَعَ مُرُورِ ٱلْأَيَّامِ، وَبَعْدَ ٱنْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ تَسَاقَطَتْ

٧:٢١ لقد وعد الله أن يجلس على العرش دائماً شخص من نسل داود (٢صم ٧:٨-١٦)، فما الذي حدث لهذا الوعد عندما انهارت الأمة وسُبيت؟ كان وعد الله يتكون من جزءين: (١) بالمعنى الطبيعي: طالما كان هناك عرش حقيقي في يهوذا، فلابد أن يجلس عليه شخص من نسل داود، ولكن هذا الجانب من الوعد كان مشروطاً بطاعة أولئك الملوك. فعندما عصوا، لم يعد الله ملتزماً بإكمال سلسلة نسل داود. (٢) بالمعنى الروحي: تحقق هذا الوعد تماماً بمجيء يسوع المسيح من نسل داود، وهو سيجلس على عرش داود إلى الأبد.

٨:٢١-١١ تميز حكم يهورام بالشر والصرامة، فقد تزوج بامرأة تعبد الأوثان، وقتل إخوته الستة، وسمح، بل بالحري شجع على، عبادة الأوثان. ومع ذلك لم يُقتل في معركة أو اغتيالاً، بل مات من مرض عضال مؤلم (٢١:١٨، ١٩). إن عدم وقوع القصاص فوراً أو بصورة مثيرة، لا يعني أن الله لا يبالي بخطيتنا. فلا نقدر أن نتجاهل شرائع الله، ونظن أننا محصنين ضد عواقب خطيتنا. فلا شفاء ولا نجاة لمن يتمرد على الله إلى أن تعود شركته مع الله إلى وضعها الصحيح.

١٢:٢١ لا يذكر إيليا في سفر الأخبار إلا هنا، ولكننا نجد الكثير جداً عن هذا النبي في (١مل ١٧:١-٢مل ٢:١١)، ونجد صورة موجزة عن إيليا في (١مل ١٨).

أَمْعَاؤُهُ مِنْ جَرَّاءِ ٱلدَّاءِ، فَمَاتَ وَهُوَ يُقَاسِي مِنْ مُخْتَلَفِ ٱلْأَمْرَاضِ ٱلْخَبِيثَةِ. وَلَمْ يُشْعِلْ لَهُ
شَعْبُهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً كَحَرِيقَةِ آبَائِهِ. [20]وَكَانَ فِي ٱلثَّانِيَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى ٢٠:٢١ ٢أخ ٢٤:٢٥ ؛ ٢٧:٢٨
ٱلْمُلْكَ، وَحَكَمَ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ مَاتَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ ٱلْمُلُوكِ.

أخزيا ملكاً على يهوذا

٢٢ وَنَصَّبَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا أَصْغَرَ أَبْنَائِهِ مَلِكاً عَلَيْهِمْ خَلَفاً لَهُ، لِأَنَّ ٱلْغُزَاةَ ١:٢٢ ٢أخ ٢١:١٦-١٧
ٱلَّذِينَ ٱنْضَمُّوا إِلَى ٱلْعَرَبِ وَأَغَارُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ قَتَلُوا سَائِرَ إِخْوَتِهِ، فَمَلَكَ
أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ عَلَى يَهُوذَا.
[2]وَكَانَ أَخَزْيَا فِي ٱلثَّانِيَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَةً
وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا، وَهِيَ حَفِيدَةُ عُمْرِي. [3]وَقَدْ سَلَكَ أَيْضاً فِي ٣:٢٢ ٢أخ ٢١:٦
طَرِيقِ بَيْتِ أَخْآبَ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ. [4]فَٱقْتَرَفَ ٱلشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخْآبَ، إِذْ أَصْبَحُوا لَهُ مُشِيرِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، مِمَّا أَفْضَى
إِلَى هَلَاكِهِ. [5]وَبِمُقْتَضَى مَشُورَتِهِمِ ٱنْضَمَّ إِلَى يَهُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ لِمُحَارَبَةِ
حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ ٱلْأَرَامِيُّونَ يُورَامَ. [6]فَرَجَعَ يُورَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ
رَيْثَمَا يَبْرَأُ مِنْ جِرَاحِهِ ٱلَّتِي أَصَابَهُ بِهَا ٱلْأَرَامِيُّونَ فِي ٱلرَّامَةِ فِي أَثْنَاءِ مَعْرَكَتِهِ مَعَ حَزَائِيلَ
مَلِكِ أَرَامَ، فَجَاءَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَعُودَ يَهُورَامَ بْنَ أَخْآبَ ٱلَّذِي كَانَ مَرِيضاً
فِي يَزْرَعِيلَ.

ياهو يغتال أخزيا

[7]وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ شَاءَ أَنْ تَكُونَ زِيَارَةُ أَخَزْيَا لِيُورَامَ سَبَباً فِي هَلَاكِهِ، حِينَ خَرَجَ مَعَ يَهُورَامَ
لِلِقَاءِ يَاهُو بْنِ نِمْشِي، ٱلَّذِي ٱخْتَارَهُ ٱلرَّبُّ لِلْقَضَاءِ ٱلْمُبْرَمِ عَلَى بَيْتِ أَخْآبَ.
[8]وَفِيمَا كَانَ يَاهُو يُبِيدُ بَيْتَ أَخْآبَ، صَادَفَ قَادَةَ يَهُوذَا وَأَبْنَاءَ إِخْوَةِ أَخَزْيَا، ٱلَّذِينَ كَانُوا فِي ٨:٢٢ ٢مل ١٠:١٣
خِدْمَةِ أَخَزْيَا، فَقَتَلَهُمْ. [9]وَسَعَى وَرَاءَ أَخَزْيَا، فَقَبَضَ عَلَيْهِ رِجَالُ يَاهُو وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي ٩:٢٢ ٢أخ ١٧:٤
ٱلسَّامِرَةِ، فَأَتَوْا بِهِ إِلَى يَاهُو، وَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَهُوشَافَاطَ ٱلَّذِي طَلَبَ
ٱلرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ». فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَتَوَلَّى ٱلْعَرْشَ فِي بَيْتِ أَخَزْيَا.

القضاء على العائلة المالكة

[10]وَلَمَّا رَأَتْ عَثَلْيَا أُمُّ أَخَزْيَا أَنَّ ٱبْنَهَا قَدْ مَاتَ قَبَضَتْ عَلَى جَمِيعِ ٱلنَّسْلِ ٱلْمَلَكِيِّ مِنْ بَيْتِ
يَهُوذَا وَأَبَادَتْهُمْ. [11]غَيْرَ أَنَّ يَهُوشَبْعَةَ ٱبْنَةَ ٱلْمَلِكِ يَهُورَامَ ٱخْتَطَفَتْ يُوآشَ بْنَ أَخَزْيَا مِنْ بَيْنِ

٢٢: ٤، ٥ بينما من الخير أن تطلب المشورة، إلا أن علينا أيضاً أن نزن ما يقال جيداً. كان لأخزيا مشيرون، ولكنهم كانوا أشراراً، وأدوا به إلى الهلاك. فعندما تلتمس مشورة، أصغِ جيداً، واستخدم كلمة الله، لتمتحن كل شيء، وتمسك بالحسن (انظر ١تس ٥:٢١).

٢٢: ٧ نجد صورة موجزة لياهو، والقصة الكاملة للحكمة في (٢مل ٩:١-١٠:٣٦).

أَبْنَاءِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِينَ شَرَعَتْ عَثَلْيَا فِي قَتْلِهِمْ، وَأَخْفَتْهُ هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ فِي مُخْدَعِ ٱلنَّوْمِ، لِأَنَّ
يَهُوشَبْعَةَ كَانَتْ أُخْتَ أَخَزْيَا، وَابْنَةَ ٱلْمَلِكِ يَهُورَامَ، وَزَوْجَةَ يَهُويَادَاعَ ٱلْكَاهِنِ. وَهَكَذَا خَبَّأَتْ
يَهُوشَبْعَةُ يُوآشَ مِنْ عَثَلْيَا، فَلَمْ تَقْتُلْهُ. ١٢وَمَكَثَ مَعَهُمْ مُخْتَبِئاً فِي هَيْكَلِ ٱللهِ سِتَّ سَنَوَاتٍ،
كَانَتْ عَثَلْيَا فِي أَثْنَائِهَا تَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ يَهُوذَا.

ثورة بقيادة يهوياداع

٢٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ تَشَجَّعَ يَهُويَادَاعُ، وَقَطَعَ عَهْداً مَعَ رُؤَسَاءِ ٱلْمِئَاتِ:
عَزَرْيَا بْنِ يَرُوحَامَ، وَإِسْمَعِيلَ بْنِ يَهُوحَانَانَ، وَعَزَرْيَا بْنِ عُوبِيدَ، وَمَعَسِيَا بْنِ
عَدَايَا، وَأَلِيشَافَاطَ بْنِ زِكْرِي. ٢وَطَافُوا فِي أَرْجَاءِ يَهُوذَا يَسْتَدْعُونَ ٱللَّاوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ
مُدُنِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ بُيُوتَاتِ إِسْرَائِيلَ لِلْحُضُورِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣فَأَقْسَمَ كُلُّ ٱلْمَجْمَعِ ٣:٢٣
يَمِينَ ٱلْوَلَاءِ لِلْمَلِكِ فِي هَيْكَلِ ٱللهِ، وَقَالَ لَهُمْ يَهُويَادَاعُ: «هُوَذَا ٱبْنُ ٱلْمَلِكِ يَحْكُمُ، ٢صم ١٢:٧ ١مل ٤:٢
كَمَا وَعَدَ ٱلرَّبُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ. ٤وَإِلَيْكُمْ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا: لِيَقُمْ ثُلُثُ ٱلْحُرَّاسِ مِنَ ٢أخ ١٦:٦ ؛ ٢١:٧
ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ، ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ ٱلْخِدْمَةَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ بِحِرَاسَةِ ٱلْأَبْوَابِ. ٥وَٱلثُّلُثُ
ٱلثَّانِي يَحْرُسُ قَصْرَ ٱلْمَلِكِ، وَٱلثُّلُثُ ٱلثَّالِثُ يَحْرُسُ بَابَ ٱلْأَسَاسِ، أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ
فَلْيَحْتَشِدُوا فِي دِيَارِ ٱلْهَيْكَلِ. ٦وَيُحْظَرُ عَلَى غَيْرِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ
ٱللَّاوِيِّينَ دُخُولُ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ وَحْدَهُمْ مُقَدَّسُونَ. أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ فَلْيَقُومُوا
بِحِرَاسَةِ مَا عَهِدَ ٱلرَّبُّ إِلَيْهِمْ بِهِ. ٧وَعَلَى ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْإِحَاطَةُ بِٱلْمَلِكِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ مُدَجَّجٌ بِسِلَاحِهِ. وَلْيُقْتَلْ كُلُّ مَنْ يَتَسَلَّلُ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ مِنَ ٱلْغُرَبَاءِ. رَافِقُوا
ٱلْمَلِكَ فِي غَدَوَاتِهِ وَرَوْحَاتِهِ». ٨فَنَفَّذَ ٱللَّاوِيُّونَ وَكُلُّ أَبْنَاءِ يَهُوذَا أَوَامِرَ يَهُويَادَاعَ ٨:٢٣
ٱلْكَاهِنِ، وَجَنَّدَ كُلُّ قَائِدٍ رِجَالَهُ ٱلْقَائِمِينَ عَلَى ٱلْخِدْمَةِ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ وَٱلْمُعْفَيْنَ ١أخ ٢٤:١
مِنْهَا، لِأَنَّ يَهُويَادَاعَ ٱلْكَاهِنَ لَمْ يُسَرِّحْ أَيَّةَ فِرْقَةٍ. ٩فَسَلَّمَ يَهُويَادَاعُ رُؤَسَاءَ ٱلْمِئَاتِ
حِرَابَ ٱلْمَلِكِ دَاوُدَ وَدُرُوعَهُ وَأَتْرَاسَهُ، ٱلَّتِي كَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي ٱلْهَيْكَلِ. ١٠وَأَوْقَفَ
جَمِيعَ ٱلْحُرَّاسِ وَكُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ مُحِيطِينَ بِٱلْمَلِكِ، إِلَى جَانِبِ ٱلْمَذْبَحِ
وَٱلْهَيْكَلِ، مِنَ ٱلطَّرَفِ ٱلْأَيْمَنِ لِلْهَيْكَلِ حَتَّى ٱلطَّرَفِ ٱلْأَيْسَرِ مِنْهُ. ١١ثُمَّ أَخْرَجُوا ٱبْنَ
ٱلْمَلِكِ وَتَوَّجُوهُ، وَأَعْطَوْهُ نُسْخَةً مِنْ شَهَادَةِ ٱلْعَهْدِ، وَنَصَّبُوهُ مَلِكاً. وَمَسَحَهُ يَهُويَادَاعُ
وَأَبْنَاؤُهُ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ ٱلْمَلِكُ!»

١:٢٣ بعد أن حكمت عثليا، الملكة الأم، سبع سنوات، تشجع يهوياداع الكاهن أخيراً وشرع في العمل على تخلص من هذه الملكة الوثنية. وكانت مواجهة الملك (أو الملكة) بمطالب شريعة الله، هي الواجب المفروض على كل كاهن في كل جيل. وللأسف، ما أقل الكهنة الذين قاموا بهذا الواجب كما ينبغي، وبالتالي، ما أقل من كان لهم تأثيرهم المغيّر في الأمة!
ومع أن هذا الأمر كان كفيلاً بأن يكلف يهوياداع حياته، إلا أنه تشجع وعمل ما هو حق، واستعاد العبادة في الهيكل، ومسح الملك الجديد. هناك أوقات يكون علينا فيها أن نعمل على تصويب الخطأ، أو الدفاع عن الحق. فعندما تواجه مثل هذا الموقف، استجمع شجاعتك واعمل.

موت عثليا

[12] فَعِنْدَمَا سَمِعَتْ عَثَلْيَا جَلَبَةَ رَكْضِ ٱلشَّعْبِ، وَهُتَافَاتِ ٱلشَّعْبِ لِلْمَلِكِ، ٱنْدَسَّتْ بَيْنَ
ٱلشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. [13] فَشَاهَدَتِ ٱلْمَلِكَ مُنْتَصِباً عَلَى مِنْبَرِهِ فِي ٱلْمَدْخَلِ، مُحَاطاً
بِٱلرُّؤَسَاءِ وَنَافِخِي ٱلْأَبْوَاقِ، وَقَدْ غَمَرَ ٱلْفَرَحُ شَعْبَ ٱلْأَرْضِ، ٱلَّذِي ٱمْتَزَجَتْ هُتَافَاتُهُ بِنَفْخِ
ٱلْأَبْوَاقِ وَغِنَاءِ ٱلْمُغَنِّينَ ٱلْعَازِفِينَ عَلَى ٱلْآلَاتِ ٱلْمُوسِيقِيَّةِ وَتَسْبِيحِ ٱلْمُسَبِّحِينَ. فَشَقَّتْ
عَثَلْيَا ثِيَابَهَا وَصَاحَتْ: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» [14] فَبَعَثَ يَهُويَادَاعُ ٱلْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ ٱلْمِئَاتِ
ٱلْمُوَكَّلِينَ عَلَى ٱلْجَيْشِ قَائِلاً: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ ٱلصُّفُوفِ وَٱقْتُلُوا بِٱلسَّيْفِ كُلَّ مَنْ
١٥:٢٣ إر ٣١:٤٠ يُحَاوِلُ إِنْقَاذَهَا». وَأَمَرَ ٱلْكَاهِنُ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [15] فَقَبَضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوهَا
إِلَى ٱلْمَدْخَلِ ٱلَّذِي تَعْبُرُ مِنْهُ ٱلْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ ٱلْقَصْرِ، وَقُتِلَتْ هُنَاكَ.

العهد والاحتفال

[16] وَأَبْرَمَ يَهُويَادَاعُ عَهْداً بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ ٱلشَّعْبِ وَبَيْنَ ٱلْمَلِكِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْباً لِلرَّبِّ.
١٧:٢٣ تث ١٣:٦-٩ [17] وَٱنْدَفَعَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ إِلَى مَعْبَدِ ٱلْبَعْلِ، وَهَدَمُوهُ وَحَطَّمُوا مَذَابِحَهُ وَتَمَاثِيلَهُ، وَقَتَلُوا
١٨:٢٣ ١أخ ٢٣:٦، ٢٨-٣٢ مَتَّانَ كَاهِنَ ٱلْبَعْلِ أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ. [18] وَعَيَّنَ يَهُويَادَاعُ مُشْرِفِينَ عَلَى ٱلْهَيْكَلِ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ
ٱللَّاوِيِّينَ، مِمَّنْ وَزَّعَ دَاوُدُ عَلَيْهِمْ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ ٱلْهَيْكَلِ، لِيُقَرِّبُوا مُحْرَقَاتِ ٱلرَّبِّ بِمُوجِبِ
١٩:٢٣ ١أخ ٩:٢٢ شَرِيعَةِ مُوسَى، فَرِحِينَ مُغَنِّينَ حَسَبَ مَا أَمَرَ دَاوُدُ. [19] وَأَقَامَ حُرَّاساً عَلَى أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ
لِئَلَّا يَدْخُلَ إِلَيْهِ أَيُّ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ لِسَبَبٍ مَا. [20] ثُمَّ ٱصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ ٱلْمِئَاتِ
وَٱلْعُظَمَاءَ وَحُكَّامَ ٱلْأُمَّةِ وَسَائِرَ ٱلشَّعْبِ وَأَنْزَلَ ٱلْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ ٱلرَّبِّ مُجْتَازِينَ مِنْ وَسَطِ
ٱلْبَابِ ٱلْأَعْلَى إِلَى قَصْرِ ٱلْمَلِكِ، حَيْثُ أَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ ٱلْمَمْلَكَةِ. [21] وَعَمَّ ٱلْفَرَحُ
شَعْبَ ٱلْبِلَادِ، وَغَمَرَ ٱلسَّلَامُ ٱلْمَدِينَةَ، بَعْدَ مَقْتَلِ عَثَلْيَا بِٱلسَّيْفِ.

يوآش ملكاً على يهوذا

٢٤ كَانَ يُوآشُ فِي ٱلسَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعِينَ
٢:٢٤ ٢أخ ٢٦:٥ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَٱسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. [2] وَصَنَعَ يُوآشُ مَا هُوَ صَالِحٌ
فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يَهُويَادَاعَ ٱلْكَاهِنِ. [3] وَٱتَّخَذَ يَهُويَادَاعُ لِيُوآشَ ٱمْرَأَتَيْنِ أَنْجَبَتَا لَهُ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

١٢:٢٣ ظنت الملكة عثليا أنها قد نجحت في خطتها، فبعد أن اعتلت العرش، قتلت كل من كان له الحق في وراثة العرش، هكذا ظنت. ولكن أدق الخطط للشر، لابد أن تفشل. وعندما ظهر الحق، أُطيح بها فوراً. فمن الأمان أن تعيش حسب الحق، حتى وإن كان يعني عدم حصولك على كل ما تريد.

١٥:٢٣-١٧ انتهت حياة عثليا، كما انتهت حياة أمها إيزابل، بالقتل. لقد قُصفت حياتها، حياة الوثنية والخيانة، بحكم الله على خطيتها، وكان يهوذا في ذلك الوقت قد انزلق بعيداً عن الله لدرجة أن كان البعل يُعبد في أورشليم!

١٨:٢٣ استعاد يهوياداع طقوس العبادة في الهيكل والخدمات فيه حسب خطط داود الأصلية، المسجلة في (١أخ ٢٤، ٢٥).

يود كل الآباء أن يتخذ أبناؤهم القرارات الصائبة، ولكن ليتحقق ذلك، يجب أن يتعلم الأبناء اتخاذ القرارات بأنفسهم. واتخاذ قرارات سيئة يساعدهم على أن يتعلموا اتخاذ قرارات صالحة. فإذا اتخذ الوالدان كل القرارات لأبنائهما، فإنهما يتركانهم دون أن تكون لديهم المهارات لاتخاذ القرار الحكيم عندما يصبحون معتمدين على ذواتهم. وقد أثرت هذه المشكلة تأثيراً خطيراً في الملك يوآش. كان له مشير عظيم، لكنه لم ينضج قط، بل اعتمد اعتماداً كلياً على ما يقال له، وأصبحت فاعليته محدودة بنوع مشيريه.

عندما كان يوآش ابن سنة، عزمت جدته عثليا على قتل كل نسلها، في رغبة عارمة في السلطة، ولم ينج سوى يوآش الذي أنقذته عمته يهوشبع وزوجها يهوياداع، وخبأه. وقد ساعد عمل يهوياداع كاهناً، على أن يخبيء يوآش في الهيكل لمدة ست سنوات. وعندئذ رتب يهوياداع للقضاء على عثليا وتتويج يوآش ملكاً. وعلى مدى سنوات كثيرة تالية، كان يهوياداع يدبر أمور المملكة ليوآش، وعندما مات الكاهن العجوز، دفن في مقابر الملوك مكافأة له على دوره.

ولكن بعد موت يهوياداع، لم يكن يوآش يعرف ماذا يعمل، فاستمع لمشورة جرّته إلى الشر، فلم يمض سوى زمن قصير حتى أمر بقتل زكريا بن يهوياداع. وبعد شهور قليلة، انهزم جيش يوآش أمام الأراميين، ولم تنج أورشليم، إلا لأن يوآش سلب الهيكل من كل كنوزه، ليقدمها رشوة لملك أرام. وأخيراً اغتاله بعض رجاله. وعلى العكس من يهوياداع، لم يدفن يوآش في مقابر الملوك، بل لم يذكر اسمه في سلسلة نسب المسيح في العهد الجديد.

ولاعتماد يوآش كلياً على يهوياداع، فليس ثمة دليل على أنه اعتمد اعتماداً حقيقياً على الله الذي أطاعه يهوياداع. وكالعديد من الأبناء، كانت معرفة يوآش بالله معرفة ثانوية، كانت مجرد بداية، ولكن الملك كان في حاجة إلى علاقة شخصية مع الله، تستمر وتتغلب على كل التغييرات في المشورة التي يحصل عليها. قد يكون من السهل أن ننقد فشل يوآش، لولا حقيقة أننا كثيراً ما نقع في نفس الفخاخ. فكم من المرات تصرفنا بمقتضى مشورتنا الضعيفة دون الرجوع إلى كلمة الله!

نقاط القوة والإنجازات

- نفذ إصلاحات واسعة في الهيكل.
- ظل أميناً لله طوال حياة يهوياداع.

نقاط الضعف والأخطاء

- سمح لعبادة الأوثان أن تستمر بين شعبه.
- استخدم كنوز الهيكل لرشوة حزائيل ملك أرام.
- قتل زكريا بن يهوياداع.
- سمح لمشيريه أن يطوحوا بالشعب بعيداً عن الله.

دروس من حياته

- يمكن لبداية صالحة واعدة، أن تدمرها نهاية شريرة.
- لا يكون لأفضل مشورة تأثير، إن لم تساعدنا على اتخاذ قرارات حكيمة.
- مهما كان الآخرون مصدر مساعدة أو أذى، فكل فرد منا مسئول عما يفعل.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة : ملك يهوذا.
- الأقرباء : أبوه: أخزيا ؛ أمه: ظبية ؛ جدته: عثليا ؛ عمته: يهوشبع وزوجها يهوياداع ؛ ابنه: أمصيا ؛ ابن عمته: زكريا.
- معاصروه : ياهو، حزائيل.

الآيات الرئيسية

"وبعد وفاة يهوياداع، جاء قادة يهوذا وأظهروا ولاءهم للملك، وأمالوا قلبه، فهجروا هيكل الرب إله آبائهم، وعبدوا تماثيل عشتاروث والأصنام، فانصب غضب الله على يهوذا وعلى أورشليم من جراء إثمهم هذا" (٢أخ ٢٤: ١٧، ١٨).

ونجد قصة يوآش في (٢مل ١١: ١-١٤: ٢٣ ؛ ٢أخ ٢٢: ١١-٢٥: ٢٥).

العمل على ترميم الهيكل

٤وَإِذْ كَانَ فِي عَزْمِ يُوآشَ أَنْ يُرَمِّمَ بَيْتَ ٱلرَّبِّ، ٥جَمَعَ ٱلْكَهَنَةَ وَٱللَّاوِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱنْطَلِقُوا
إِلَى مُدُنِ يَهُوذَا وَٱجْمَعُوا ٱلْمُخَصَّصَاتِ ٱلسَّنَوِيَّةَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فِضَّةً مِنْ أَجْلِ تَرْمِيمِ
بَيْتِ إِلَهِكُمْ، وَبَادِرُوا بِتَنْفِيذِ ذَلِكَ ٱلْآنَ». غَيْرَ أَنَّ ٱللَّاوِيِّينَ تَقَاعَسُوا عَنْ إِنْجَازِ ٱلْأَمْرِ.
٦فَٱسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ يَهُويَادَاعَ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «لِمَاذَا لَمْ تَطْلُبْ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ أَنْ
يَجْمَعُوا مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ٱلضَّرِيبَةَ ٱلَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ
لِصِيَانَةِ خَيْمَةِ ٱلشَّهَادَةِ؟» ٧وَكَانَ أَبْنَاءُ عَثَلْيَا ٱلْخَبِيثَةِ قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ ٱللهِ وَٱسْتَخْدَمُوا
مُقَدَّسَاتِ ٱلْهَيْكَلِ لِعِبَادَةِ ٱلْبَعْلِيمِ. ٨وَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ فَصَنَعُوا صُنْدُوقاً وَضَعُوهُ عِنْدَ ٱلْمَدْخَلِ
ٱلْخَارِجِيِّ لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. ٩وَأَذَاعُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ دَاعِينَ ٱلشَّعْبَ أَنْ يُقَدِّمُوا
لِلرَّبِّ ٱلضَّرِيبَةَ ٱلَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ١٠فَفَرِحَ كُلُّ
ٱلرُّؤَسَاءِ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ، وَتَبَرَّعُوا بِٱلْمَالِ حَتَّى ٱمْتَلَأَ ٱلصُّنْدُوقُ. ١١وَكُلَّمَا كَثُرَتِ ٱلْفِضَّةُ فِي
ٱلصُّنْدُوقِ يَجِيءُ ٱللَّاوِيُّونَ وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى مَقَرِّ وَكَالَةِ مُوَظَّفِي ٱلْمَلِكِ، فَيَأْتِي كَاتِبُ ٱلْمَلِكِ
وَوَكِيلُ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَيُفْرِغَانِ ٱلصُّنْدُوقَ، ثُمَّ يَحْمِلَانِهِ وَيَرُدَّانِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ. هَكَذَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى جَمَعُوا فِضَّةً وَفِيرَةً. ١٢دَفَعَهَا ٱلْمَلِكُ وَيَهُويَادَاعُ لِلْمُشْرِفِينَ عَلَى أَعْمَالِ
خِدْمَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ، فَكَانَ هَؤُلَاءِ يَسْتَأْجِرُونَ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ وَحَدَّادِينَ لِصِيَانَةِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ
وَتَرْمِيمِهِ. ١٣وَجَدَّ ٱلْمُشْرِفُونَ فِي عَمَلِهِمْ فَأَفْلَحُوا، وَأَعَادُوا تَرْمِيمَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ بِمُوجِبِ
رَسْمِهِ ٱلْأَصْلِيِّ، وَثَبَّتُوهُ. ١٤وَلَمَّا تَمَّ إِنْجَازُ ٱلْعَمَلِ حَمَلُوا مَا تَبَقَّى مِنْ فِضَّةٍ إِلَى ٱلْمَلِكِ
وَيَهُويَادَاعَ، فَصَاغُوا آنِيَةً لِلْهَيْكَلِ وَلِتَقْرِيبِ ٱلْمُحْرَقَاتِ، وَصُحُوناً وَآنِيَةَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. وَثَابَرُوا
عَلَى إِصْعَادِ ٱلْمُحْرَقَاتِ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ كُلَّ أَيَّامِ يَهُويَادَاعَ.

موت يهوياداع

١٥وَشَاخَ يَهُويَادَاعُ وَطَعَنَ فِي ٱلسِّنِّ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً،
١٦فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي مَقَابِرِ ٱلْمُلُوكِ، ٱعْتِرَافاً بِفَضْلِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَا بَذَلَهُ مِنْ
خَيْرٍ فِي خِدْمَةِ ٱللهِ وَهَيْكَلِهِ.

شر يوآش

١٧وَبَعْدَ وَفَاةِ يَهُويَادَاعَ جَاءَ قَادَةُ يَهُوذَا وَأَظْهَرُوا وَلَاءَهُمْ لِلْمَلِكِ وَأَمَالُوا قَلْبَهُ. ١٨فَهَجَرُوا

١٨:٢٤
خر ١٣:٣٤
٢أخ ٢:١٩

٥:٢٤ أخذ اللاويون وقتاً طويلاً في تنفيذ أمر الملك رغم أنه أمرهم ألا يتمهلوا في ذلك. والضريبة لصيانة الهيكل لم تكن مجرد أمر من الملك، بل كانت أمراً من الله (خر ٣٠: ١١-١٦)، فلم يكن اللاويون يهملون أمر الملك، بل كانوا يهملون أمر الله. ففيما يتعلق بتنفيذ أوامر الله، قد لا تكون الطاعة البطيئة، بأفضل كثيراً من العصيان.

١٠:٢٤ واضح أن اللاويين لم يكونوا مقتنعين بأن الشعب يريد أن يساهم في إعادة بناء الهيكل (٢٤: ٥)، ولكن الناس كانوا مسرورين أن يقدموا مما لهم لهذا المشروع، فلا تبخس الناس رغبتهم في أن يكونوا أمناء لله، فعندما يواجههم التحدي لعمل أشياء عظيمة لله، كثيراً ما يستجيبون عن [illegible]

١٧:٢٤، ١٨ إذا كانت الأمور في هذا تسير على خير يكون عندما يعبد الشعب الله، فلماذا يبتعدون عنه؟ قد يكون النجاح بركة ولعنة في نفس الوقت، فبينما يمكن [illegible]

هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِ آبَائِهِمْ، وَعَبَدُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ وَٱلْأَصْنَامَ، فَٱنْصَبَّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَى
يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَّاءِ إِثْمِهِمْ هٰذَا. 19 وَأَرْسَلَ ٱللهُ أَنْبِيَاءَ يُنْذِرُونَهُمْ وَيَدْعُونَهُمْ لِلتَّوْبَةِ، (١٩:٢٤ / ٢٥:٧)
وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَرْتَدِعُوا 20 فَحَلَّ رُوحُ ٱللهِ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَهُويَادَاعَ ٱلْكَاهِنِ، فَوَقَفَ أَمَامَ (٢٠:٢٤)
ٱلشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱللهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ أَوَامِرَ ٱلرَّبِّ فَلَا تُفْلِحُونَ؟ لَقَدْ (عد ٤١:١٤ / قض ١٠:٣ / ١أخ ١٨:١٢)
نَبَذْتُمُ ٱلرَّبَّ فَنَبَذَكُمُ ٱلرَّبُّ».
21 فَكَادُوا لَهُ حَتَّى أَمَرَ ٱلْمَلِكُ بِرَجْمِهِ بِٱلْحِجَارَةِ فِي سَاحَةِ ٱلْهَيْكَلِ. 22 وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلْمَلِكُ (٢٢:٢٤)
ٱلْفَضْلَ ٱلَّذِي أَسْدَاهُ إِلَيْهِ يَهُويَادَاعُ، بَلْ قَتَلَ ٱبْنَهُ، وَفِيمَا هُوَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ قَالَ: «لِيَنْظُرِ (تك ٥:٩)
ٱلرَّبُّ وَيُجْرِ قَضَاءَهُ».

هزيمة يوآش واغتياله

23 وَفِي خِتَامِ ٱلسَّنَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ هَاجَمَ جَيْشُ ٱلْأَرَامِيِّينَ يُوآشَ، وَأَغَارُوا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ،
وَأَفْنَوْا قَادَةَ ٱلشَّعْبِ، وَأَرْسَلُوا مَا ٱسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمَ إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ. 24 وَمَعَ أَنَّ (٢٤:٢٤ / لا ٢٣:٢٦-٢٥)
جَيْشَ ٱلْأَرَامِيِّينَ لَمْ يَكُنْ سِوَى شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ نَصَرَهُمْ عَلَى جَيْشٍ كَبِيرٍ، لِأَنَّ (تث ٢٥:٢٨)
بَنِي يَهُوذَا قَدْ تَخَلَّوْا عَنِ ٱلرَّبِّ إِلٰهِ آبَائِهِمْ، فَأَنْزَلُوا قَضَاءَ ٱلرَّبِّ بِيُوآشَ. 25 وَعِنْدَمَا ٱنْسَحَبَ
جَيْشُ ٱلْأَرَامِيِّينَ كَانَ يُوآشُ يُعَانِي مِمَّا تَكَبَّدَهُ مِنْ جِرَاحٍ فِي ٱلْقِتَالِ، فَتَآمَرَ عَلَيْهِ ضَابِطَانِ
مِنْ رِجَالِهِ ثَأْراً لِدِمَاءِ ٱبْنِ يَهُويَادَاعَ ٱلْكَاهِنِ، وَقَتَلَاهُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ،
وَلٰكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ ٱلْمُلُوكِ. 26 أَمَّا ٱلْمُتَآمِرَانِ عَلَيْهِ فَهُمَا زَابَادُ ٱبْنُ شِمْعَةَ ٱلْعَمُّونِيَّةِ، (٢٦:٢٤)
وَيَهُوزَابَادُ ٱبْنُ شِمْرِيتَ ٱلْمُوآبِيَّةِ. 27 وَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ تَارِيخِ ٱلْمُلُوكِ سِيَرُ أَبْنَائِهِ، (٢مل ٢١:١٢)
وَمَا جَاءَ مِنْ نُبُوءَاتٍ ضِدَّهُ، وَبَيَانُ بِتَرْمِيمِهِ لِلْهَيْكَلِ. وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ أَمَصْيَا عَلَى ٱلْمُلْكِ.

أمصيا ملكاً على يهوذا

٢٥ كَانَ أَمَصْيَا فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ، وَدَامَ
حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَٱسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَّانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ.

يكون علامة على بركة الله للذين يتبعونه، فإنه يحمل معه إمكانية الانحدار أدبياً وروحياً، فالناجحون يتعرضون لأن يصبحوا مكتفين بذواتهم متعجرفين، وكأن الله قد أصبح طوع أمرهم، ولكن في وسط نجاحنا، يجب ألا ننسى أن الله هو مصدر كل بركاتنا.

٢٤: ١٨-٢٠ عندما ترك الملك يوآش وأمة يهوذا الله، أرسل الله لهم زكريا ليدعوهم للتوبة. أعطاهم الله فرصة أخرى قبل أن يُصدر حكمه ويُوقع بهم القصاص. وبنفس الطريقة، لا يتخلى عنا الله، أو يصب علينا جام غضبه حالما نخطيء، ولكنه يحثنا من خلال كلمته، وروحه الساكن فينا، وبأقوال آخرين، وأحياناً بالتأديب، وليس القصد من ذلك القضاء علينا، بل لحفزنا للرجوع إليه. فعندما تبتعد عن الله فإنه يتعقبك، فقف وأصغ إليه، ودعه يبين لك خطيتك لتتوب وتتبعه مرة أخرى.

٢٤: ١٩ أرسل الله أنبياء كثيرين للملك يوآش وللشعب ليحذرهم من اندفاعهم إلى الهلاك. ولعل يوئيل كان أحد أولئك الأنبياء، فاقرأ سفر يوئيل لتعرف المناخ السياسي والروحي في ذلك الزمان.

٢٤: ٢٢ طلب زكريا من الله أن يجازي الشعب على خطاياهم، لم يكن يطلب الانتقام، ولكنه كان يلتمس العدل. وعندما نحس باليأس بالنسبة لما يحيط بنا من شر، نستطيع أن نطمئن إلى أن الله في النهاية سيعيد للأرض العدل الكامل.

2 وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَائِماً بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ.
3 وَعِنْدَمَا سَيْطَرَ عَلَى زِمَامِ ٱلْمَمْلَكَةِ قَتَلَ ٱلْمُتَآمِرَيْنِ ٱللَّذَيْنِ ٱغْتَالَا وَالِدَهُ، 4 وَلَكِنَّهُ عَفَا عَنْ
أَبْنَائِهِمَا، عَمَلًا بِمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: «لَا يُقْتَلُ ٱلْآبَاءُ
عِوَضاً عَنِ ٱلْأَبْنَاءِ، وَلَا يُقْتَلُ ٱلْأَبْنَاءُ بَدَلاً مِنَ ٱلْآبَاءِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَمَّلُ وِزْرَ نَفْسِهِ»
5 وَعَبَّأَ أَمَصْيَا جَيْشاً مِنْ يَهُوذَا وَمِنْ بِنْيَامِينَ وَوَزَّعَهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ ٱلْآبَاءِ لِيَكُونُوا تَحْتَ
إِمْرَةِ رُؤَسَاءِ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءِ مِئَاتٍ، وَأَحْصَاهُمْ مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ
ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ ٱلْجُنُودِ ٱلْمُدَرَّبِينَ عَلَى ٱسْتِعْمَالِ ٱلرِّمَاحِ وَٱلتُّرُوسِ. 6 وَٱسْتَأْجَرَ مِنْ
إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ مُرْتَزِقٍ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ).

كلمة رجل الله

7 فَجَاءَهُ رَجُلُ ٱللهِ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ، لَا يَذْهَبَنَّ مَعَكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ
تَخَلَّى عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ 8 وَحَتَّى لَوْ خُضْتَ ٱلْمَعْرَكَةَ وَحَارَبْتَ بِإِقْدَامٍ ٨:٢٥ ٢أخ ١١:١٤ ؛ ٢٠:٦
وَشَجَاعَةٍ فَإِنَّهُ يَهْزِمُكَ أَمَامَ أَعْدَائِكَ لِأَنَّ لِلهِ وَحْدَهُ أَنْ يُؤْتِيَكَ ٱلنَّصْرَ أَوِ ٱلْهَزِيمَةَ». 9 فَسَأَلَ ٩:٢٥ تث ٨:١٨
أَمَصْيَا رَجُلَ ٱللهِ: «وَمَاذَا عَنِ ٱلْمَالِ ٱلَّذِي دَفَعْتُهُ لِمُرْتَزِقَةِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّ ٱلرَّبَّ أم ١٠:٢٢
قَادِرٌ أَنْ يُعَوِّضَكَ أَكْثَرَ مِمَّا دَفَعْتَ». 10 فَصَرَفَ أَمَصْيَا ٱلْمُرْتَزِقَةَ ٱلَّذِينَ تَوَافَدُوا عَلَيْهِ مِنْ
أَفْرَايِمَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. فَٱحْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَى يَهُوذَا، وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ سَاخِطِينَ.
11 أَمَّا أَمَصْيَا، فَقَدْ تَشَجَّعَ وَٱقْتَادَ شَعْبَهُ إِلَى وَادِي ٱلْمِلْحِ، وَقَتَلَ مِنْ رِجَالِ سَعِيرَ عَشَرَةَ
آلَافٍ. 12 وَسَبَى بَنُو يَهُوذَا عَشَرَةَ آلَافٍ آخَرِينَ أَتَوْا بِهِمْ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ سَالِعَ حَيْثُ طَرَحُوهُمْ
مِنْ فَوْقِهَا، فَتَهَشَّمَتْ عِظَامُهُمْ جَمِيعاً. 13 أَمَّا ٱلْمُرْتَزِقَةُ ٱلَّذِينَ صَرَفَهُمْ أَمَصْيَا عَنْ خَوْضِ
ٱلْقِتَالِ مَعَهُ، فَقَدْ أَغَارُوا عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا، مَا بَيْنَ ٱلسَّامِرَةِ وَبَيْتِ حُورُونَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَةَ
آلَافٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَنَهَبُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً.

خيانة أمصيا لله ١٤:٢٥ خر ٢٠:٣ ٢أخ ٢٨:٢٣

14 وَبَعْدَ رُجُوعِ أَمَصْيَا مِنْ مُحَارَبَةِ ٱلْأَدُومِيِّينَ مُنْتَصِراً، حَمَلَ مَعَهُ آلِهَةَ بَنِي سَاعِيرَ وَنَصَبَهَا لَهُ

٢:٢٥ لقد صنع أمصيا ما هو قويم في عيني الرب، ظاهرياً، ولكنه في الباطن كثيراً ما امتعض مما كان عليه أن يفعله. لقد كانت طاعته، على أفضل الاعتبارات، من قلب منقسم. وعندما وعد النبي بأن الله سينقذهم، تساءل أمصيا عن المال الذي ضاع (٩:٢٥)، فقد اعتبر النجاح العسكري أهم من مشيئة الله. ويجب علينا أن نفحص قلوبنا، ونستأصل منها كل مقاومة لطاعة الله، فالطاعة العرجاء المصحوبة بالتذمر ليست طاعة حقيقية.

٩:٢٥،١٠ عقد أمصيا اتفاقاً مالياً مع جنود إسرائيل الأشرار، وتعهد بأن يدفع لهم مالاً لخوض الحرب من أجله (٦:٢٥). ولكن قبل ذهابهم إلى المعركة، أرسلهم أمصيا إلى بلادهم بما دفعه لهم، بعد تحذير النبي له. ومع أن ذلك كلفه الكثير، إلا أنه أدرك أن المال لا يستحق كل ما كان سيأتي به هذا التحالف من خراب. في مثل هذا الموقف ترى ماذا يكون اختيارك؟ يجب ألا يقف المال في طريق اتخاذ القرارات الصائبة، وبركة الرب أثمن من كل شيء، وأعظم من أي قدر من المال.

١٤:٢٥ بعد أن انتصر أمصيا في الحرب، رجع وأحرق البخور للأصنام، ونحن معرضون جدًا للخطية عقب الانتصارات العظيمة، ففي ذلك الوقت نحس بالثقة في

آلِهَةً، وَسَجَدَ لَهَا وَأَوْقَدَ لَهَا بَخُوراً. ١٥ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبِيّاً يَقُولُ:
«لِمَاذَا ضَلَلْتَ وَرَاءَ آلِهَةِ قَوْمٍ عَجَزُوا عَنْ إِنْقَاذِ شَعْبِهِمْ مِنْ يَدِكَ؟» ١٦ فَقَاطَعَهُ ٱلْمَلِكُ وَقَالَ:
«هَلْ أَقَمْنَاكَ أَحَدَ مُشِيرِي ٱلْمَلِكِ؟ كُفَّ لِئَلَّا تُقْتَلَ». فَٱنْصَرَفَ ٱلنَّبِيُّ وَهُوَ يَقُولُ: «قَدْ
أَيْقَنْتُ أَنَّ ٱللهَ قَضَى بِإِهْلَاكِكَ، لِأَنَّكَ ٱرْتَكَبْتَ هَذَا وَأَبَيْتَ أَنْ تَسْمَعَ لِمَشُورَتِي».

الحرب بين يهوذا وإسرائيل

١٧ ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَدَاوَلَ أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، بَعَثَ إِلَى يُوآشَ بْنِ يَهُوآحَازَ بْنِ يَاهُو
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «تَعَالَ نَتَوَاجَهُ لِلْقِتَالِ». ١٨ فَأَجَابَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا ٱلْمَثَلِ: ١٨:٢٥
«أَرْسَلَ ٱلْعَوْسَجُ ٱلنَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى ٱلْأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوِّجِ ٱبْنَتَكَ مِنِ ٱبْنِي. فَمَرَّ قض ٩:٨-١٥
حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ وَدَاسَ ٱلْعَوْسَجَ. ١٩ أَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ: لَقَدْ هَزَمْتُ ٱلْأَدُومِيِّينَ،
فَٱنْتَابَكَ ٱلْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي قَصْرِكَ. لِمَاذَا تَسْعَى فِي طَلَبِ ٱلشَّرِّ
فَتُسَبِّبَ دَمَارَكَ وَدَمَارَ يَهُوذَا مَعَكَ؟» ٢٠ فَلَمْ يُصْغِ أَمَصْيَا إِلَيْهِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَضَى بِٱلْهَزِيمَةِ ٢٠:٢٥
عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ عَبَدُوا آلِهَةَ أَدُومَ. ٢١ وَزَحَفَ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِجَيْشِهِ، وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمَصْيَا ٢أخ ١٠:١٥
مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ ٱلتَّابِعَةِ لِيَهُوذَا. ٢٢ فَٱنْدَحَرَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا
إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ٢٣ وَوَقَعَ أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا فِي أَسْرِ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ،
فَأَخَذَهُ يُوآشُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ هَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ ٱلزَّاوِيَةِ عَلَى
ٱمْتِدَادِ نَحْوِ مِئَتَيْ مِتْرٍ. ٢٤ وَٱسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَجَمِيعِ ٱلْآنِيَةِ ٱلْمَوْجُودَةِ فِي
بَيْتِ ٱللهِ ٱلَّتِي فِي عُهْدَةِ أَبْنَاءِ عُوبِيدَ أَدُومَ وَخَزَائِنِ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَائِنَ، ثُمَّ عَادَ
إِلَى ٱلسَّامِرَةِ.

مصرع أمصيا

٢٥ وَعَاشَ أَمَصْيَا بْنُ يُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ يُوآشَ بْنِ يَهُوآحَازَ مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ. ٢٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمَصْيَا مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ

نفوسنا، ونهمل دفاعاتنا، فيهاجمنا الشيطان بكل أنواع التجارب. فعندما تفوز، احترس، فبعد قمم الجبال تأتي الوديان.

١٥:٢٥ لقد ارتكب أمصيا خطأً جسيماً أحمق بعبادته آلهة الأمة التي هزمها، فإذ تأثر بما أنجزه الأدوميون، عبد أصنامهم. وما أحمق عبادة آلهة عدو مهزوم! ولكننا نرتكب نفس خطأ أمصيا عندما نجري وراء المال أو السلطة أو الشهرة، الآلهة الباطلة رموز مجتمعنا، التي هزمها يسوع، العبد المتألم، على الصليب. فعندما ندرك بُطل الأمور العالمية، نستطيع أن نتحرر من رغبة السعي وراءها.

١٥:٢٥ لقد غضب الله لمّا جاء الملك بالأصنام إلى يهوذا، وكلما كانت محبتنا لشخص ما قوية، يشتد إحساسنا بالغضب والألم عندما يتنكر هذا الشخص لنا. لقد غضب الرب لأنه كان يحب أمصيا وأمة يهوذا، فقد خلصهم توّاً من أعدائهم، وها هم يرجعون بالشكر إلى آلهة أخرى. والمحبة التي لا تغضب ليست إلا مجرد أحاسيس، ويجب أن نشكر كثيراً لأن الله، الذي يحبنا حباً شديداً، يتأثر تأثراً بالغاً عندما نتنكر له.

١٨:٢٥ في هذا المثل، كان العوسج الضئيل يمثل يهوذا، أما جيش مملكة إسرائيل فتمثله شجرة الأرز. لقد تكبّر أمصيا بعد هزيمته لأدوم، وأراد أن يهزم المملكة الشمالية ، ولكن يوآش ملك إسرائيل حذره من الهجوم، لقد كان طموح أمصيا أكبر من قدرته، وقد دفع ثمن ذلك عندما انهزم بحق.

مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ؟ [27] وَمُنْذُ أَنْ تَحَوَّلَ أَمَصْيَا عَنِ ٱلرَّبِّ ثَارَتْ عَلَيْهِ ٱلْفِتْنَةُ فِي أُورُشَلِيمَ،
فَلَجَأَ إِلَى لَخِيشَ. وَلٰكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ وَٱغْتَالَهُ. [28] ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى ٱلْخَيْلِ
حَيْثُ دَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ.

عزيا ملكاً على يهوذا

٢٦ وَنَصَّبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ٱبْنَهُ عُزِّيَّا مَلِكاً، وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً،
فَخَلَفَ أَبَاهُ أَمَصْيَا عَلَى ٱلْعَرْشِ. [2] وَهُوَ ٱلَّذِي ٱسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُوذَا وَرَمَّمَهَا.
[3] وَدَامَ حُكْمُهُ ٱثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. [4] وَصَنَعَ
٥:٢٦ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ أَمَصْيَا. [5] وَكَانَ يَطْلُبُ ٱلرَّبَّ فِي
٢أخ ٢٤:٢ حَيَاةِ زَكَرِيَّا ٱلَّذِي لَقَّنَهُ مَخَافَةَ ٱللهِ. وَفِي ٱلْفَتْرَةِ ٱلَّتِي وَاظَبَ فِيهَا عَلَى طَلَبِ ٱلرَّبِّ أَنْجَحَ
ٱللهُ مَسَاعِيَهُ.

انتصارات عزيا وبناؤه الأبراج

٦:٢٦ [6] وَزَحَفَ عَلَى ٱلْفِلِسْطِيِّينَ وَحَارَبَهُمْ، وَهَدَمَ سُورَ جَتَّ وَسُورَ يَبْنَةَ وَسُورَ أَشْدُودَ، وَبَنَى
إش ١٤:٢٩ مُدُناً فِي أَشْدُودَ وَبَقِيَّةِ أَرْضِ ٱلْفِلِسْطِيِّينَ. [7] وَأَعَانَهُ ٱلرَّبُّ عَلَى ٱلْفِلِسْطِيِّينَ وَعَلَى
٧:٢٦ ٢أخ ٢١:١٦ ٱلْعَرَبِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي جُورِ بَعْلٍ وَعَلَى ٱلْمَعُونِيِّينَ. [8] وَدَفَعَ ٱلْعَمُّونِيُّونَ لَهُ ٱلْجِزْيَةَ،
٩:٢٦ وَطَبَقَتْ شُهْرَتُهُ ٱلْآفَاقَ حَتَّى بَلَغَتْ أَطْرَافَ مِصْرَ، لِأَنَّ شَوْكَتَهُ قَوِيَتْ جِدّاً. [9] وَبَنَى عُزِّيَّا
٢أخ ٢٥:٢٣ نح ٣:١٣ أَبْرَاجاً فِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ ٱلزَّاوِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ ٱلْوَادِي وَعِنْدَ ٱلزَّاوِيَةِ وَحَصَّنَهَا. [10] كَمَا
شَيَّدَ أَبْرَاجاً فِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَحَفَرَ آبَاراً عَدِيدَةً لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ مَاشِيَةً كَثِيرَةً فِي ٱلسَّاحِلِ
وَٱلسَّهْلِ، كَذٰلِكَ ٱسْتَخْدَمَ كَرَّامِينَ وَفَلَّاحِينَ فِي ٱلْجِبَالِ وَٱلْأَرَاضِي ٱلْخَصِيبَةِ لِأَنَّهُ كَانَ
مُولَعاً بِٱلْفِلَاحَةِ.

[11] وَكَانَ لِعُزِّيَّا جَيْشٌ مِنَ ٱلْمُقَاتِلِينَ يَخْرُجُونَ فِرَقاً بِمُوجَبِ سِجِلَّاتِ إِحْصَائِهِمْ ٱلَّذِي أَعَدَّهُ
يَعِيئِيلُ ٱلْكَاتِبُ وَمَعَسِيَا ٱلْعَرِيفُ، بِإِشْرَافِ حَنَنِيَّا أَحَدِ قُوَّادِ ٱلْمَلِكِ. [12] فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ
زُعَمَاءِ ٱلْعَائِلَاتِ ٱلْمُتَوَلِّينَ قِيَادَةَ ٱلْمُحَارِبِينَ أَلْفَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ، [13] يُشْرِفُونَ عَلَى جَيْشٍ مِنَ
ٱلْجُنُودِ ٱلْمُدَرَّبِينَ مُؤَلَّفٍ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ آلَافٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَجَمِيعُهُمْ مُقَاتِلُونَ
أَشِدَّاءُ يَدْعَمُونَ ٱلْمَلِكَ فِي حَرْبِهِ ضِدَّ أَعْدَائِهِ. [14] فَزَوَّدَ عُزِّيَّا كُلَّ جَيْشِهِ بِأَتْرَاسٍ وَرِمَاحٍ
وَخُوَذٍ وَدُرُوعٍ وَقِسِيٍّ وَحِجَارَةِ مَقَالِيعَ. [15] وَقَامَ ٱلْمُخْتَرِعُونَ مِنْ رِجَالِهِ بِٱخْتِرَاعِ مَنْجَنِيقَاتٍ
١٦:٢٦ نَصَبَهَا عَلَى أَبْرَاجِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى ٱلزَّوَايَا لِرَمْيِ ٱلسِّهَامِ وَٱلْحِجَارَةِ ٱلضَّخْمَةِ. وَذَاعَتْ
تث ٣٢:١٥ ٢مل ١٦:١٢-١٣ شُهْرَتُهُ فِي ٱلْآفَاقِ وَآزَرَهُ ٱللهُ وَأَعَانَهُ وَقَوَّاهُ بِصُورَةٍ مُدْهِشَةٍ. [16] وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ قُوَّتُهُ أَوْجَهَا

١٥:٢٦،١٦ بعد أن منح الله عزيا بركات كثيرة وسلطاناً عظيماً، تكبر وفسد، حقاً إن "قبل الإنكسار الكبرياء" (أم ١٦:١٨)، فإذا كان الله قد أعطاك ثروة أو نفوذاً أو شهرة أو سلطة، فكن شكوراً وحريصاً، فالله يكره الكبرياء، فافحص مواقفك، واذكر أن تنسب الفضل لله في كل ما لك، واستخدم مواهبك بالطرق التي ترضيه.

ٱمْتَلأَ قَلْبُهُ بِكِبْرِيَاءَ أَدَّتْ إِلَى هَلاَكِهِ، إِذْ خَانَ ٱلرَّبَّ وَدَخَلَ إِلَى هَيْكَلِهِ لِيُوْقِدَ عَلَى مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ.

خطيئة عزيا وعقابه وموته

[17] فَتَبِعَهُ عَزَرْيَا ٱلْكَاهِنُ مُحَاطاً بِثَمَانِينَ كَاهِناً مِنْ كَهَنَةِ ٱلرَّبِّ ٱلْجَرِيئِينَ. [18] وَتَحَدَّوْهُ قَائِلِينَ:

١٨:٢٦ حز ٧:٣٠ عد ٣٩:١٦

إننا نكون أقرب إلى الفشل ونحن في قمة النجاح. وعدم إدراكنا لدور الله في إنجازاتنا، يجعلها هي والفشل سواء. لقد كان عزيا ملكاً ناجحاً بصورة بارزة، وقد أكسبته إنجازاته شهرة، وكان منتصراً في الحرب والسلام، وفي التخطيط والتنفيذ، وفي البناء والغرس.

ولكن عزيا بالغ في تقدير أهميته فيما يتعلق بإنجازاته العظيمة. لقد فعل أشياء كثيرة بصورة جيدة، مما أدى إلى تسرب الكبرياء المدمرة، شيئاً فشيئاً، إلى حياته، مثل البرص الذي أهلك جسده أخيراً. ففي محاولته تأدية عمل الكاهن، قام بدور لم يعينه الله له، فهو لم ينسَ الكثير الذي أعطاه له الله فحسب، بل نسي أيضاً أن الله قد عيَّن أدواراً للآخرين، عليه أن يحترمها.

لقد نبتت كبرياء عزيا في تربة عدم الشكر، فلا يذكر لنا الكتاب أن هذا الملك قد شكر الله على الهبات العظيمة التي أعطاها له. وقد لا تقارن إنجازاتنا بإنجازات عزيا، ولكننا مدينون بالشكر لله لأجل حياتنا ذاتها. وإن كنت لا تنسب لله فضل نجاحك، ألا يحسن أن تعيد النظر إلى حياتك؟

نقاط القوة والإنجازات

- أرضى الله في السنوات الأولى من مُلكه.
- كان محارباً وبنَّاءً ناجحاً.
- كان ماهراً في التنظيم واختيار الوكلاء.
- ملك مدة ٥٢ سنة.

نقاط الضعف والأخطاء

- تسربت إليه الكبرياء لنجاحه العظيم.
- حاول أن يقوم بواجبات الكاهن، في عصيان مباشر لله.
- فشل في إزالة الكثير من رموز الوثنية في البلاد.

دروس من حياته

- عدم الشكر لله قد يؤدي للكبرياء.
- على الناس الناجحين أيضاً أن يعترفوا بالدور الذي أعطاه الله للآخرين في حياتهم.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك يهوذا.
- الأقرباء : أبوه: أمصيا ؛ أمه: يكليا ؛ ابنه: يوثام.
- معاصروه : إشعياء، عاموس، هوشع، يربعام، زكريا، عزريا.

الآيات الرئيسية

"وقام المخترعون من رجاله، باختراع منجنيقات نصبها على أبراج أورشليم وعلى الزوايا لرمي السهام والحجارة الضخمة. وذاعت شهرته في الآفاق. وآزره الله وأعانه وقوَّاه بصورة مدهشة. وعندما بلغت قوته أوجها، امتلأ قلبه بكبرياء أدت إلى هلاكه، إذ خان الرب ودخل إلى هيكله ليوقد على مذبح البخور" (٢أخ ٢٦:١٥، ١٦).

ونجد قصة عزيا في (٢مل ١:١٥-٧ ؛ ٢أخ ١:٢٦-٢٣)، كما يذكر في (إش ١:١ ؛ ١:٦ ؛ ١:٧ ؛ هو ١:١ ؛ عا ١:١ ؛ زك ٥:١٤).

«لَا يَحِلُّ لَكَ يَاعُزِّيَّا أَنْ تُوقِدَ لِلرَّبِّ، فَهَذَا مِنْ حَقِّ ٱلْكَهَنَةِ بَنِي هَرُونَ ٱلْمُفْرَزِينَ وَحْدَهُمْ
لِلْإِيقَادِ. اُخْرُجْ مِنَ ٱلْمَكَانِ ٱلْمُقَدَّسِ لِأَنَّكَ خُنْتَ ٱلرَّبَّ وَلَنْ يُكْرِمَكَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ».
١٩ فَٱغْتَاظَ عُزِّيَّا وَرَفَضَ أَنْ يَتْرُكَ مِجْمَرَةَ ٱلْبَخُورِ ٱلَّتِي كَانَ آنَئِذٍ يُمْسِكُ بِهَا. وَإِذَا بِمَرَضِ
ٱلْبَرَصِ يَظْهَرُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَمَامَ ٱلْكَهَنَةِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ حَيْثُ كَانَ وَاقِفاً إِلَى جِوَارِ مَذْبَحِ
ٱلْبَخُورِ ٢٠ فَتَفَرَّسَ بِهِ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ عَزَرْيَا وَسَائِرُ ٱلْكَهَنَةِ وَإِذَا بِهِمْ يُشَاهِدُونَ أَمَارَاتِ ٱلْبَرَصِ
فِي جَبْهَتِهِ فَطَرَدُوهُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ، بَلْ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بَادَرَ إِلَى ٱلْخُرُوجِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱبْتَلاهُ
بِٱلْبَرَصِ. ٢١ وَظَلَّ عُزِّيَّا ٱلْمَلِكُ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَلَزِمَ بَيْتاً مُنْعَزِلاً لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنْ بَيْتِ ٢١:٢٦ لا ٤٦:١٣
ٱلرَّبِّ. وَتَوَلَّى ٱبْنُهُ يُوثَامُ حُكْمَ ٱلشَّعْبِ نِيَابَةً عَنْهُ. ٢٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُزِّيَّا مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى عد ٢:٥ ٢٢:٢٦
نِهَايَتِهَا فَقَدْ دَوَّنَهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ أَمُوصَ ٱلنَّبِيُّ. ٢٣ ثُمَّ مَاتَ عُزِّيَّا فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ إش ١:١ ٢٣:٢٦
دَاوُدَ فِي حَقْلِ مَقْبَرَةِ ٱلْمُلُوكِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصُ». وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ يُوثَامُ عَلَى ٱلْمُلْكِ. إش ١:٦

يوثام ملكاً على يهوذا

٢٧ كَانَ يُوثَامُ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ
عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَةُ بِنْتُ صَادُوقَ. ٢ وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ
قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا نَهَجَ عَلَيْهِ أَبُوهُ عُزِّيَّا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَغْزُ عَلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ،
إِلَّا أَنَّ ٱلشَّعْبَ ثَابَرَ عَلَى ٱرْتِكَابِ ٱلْآثَامِ.
٣ وَقَدْ قَامَ يُوثَامُ بِبِنَاءِ ٱلْبَابِ ٱلْأَعْلَى لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، وَأَضَافَ كَثِيراً إِلَى سُورِ ٱلْأَكَمَةِ. ٤ وَبَنَى ٣:٢٧ ٢أخ ١٤:٣٣
مُدُناً فِي جَبَلِ يَهُوذَا وَشَيَّدَ أَبْرَاجاً وَقِلاعاً فِي ٱلْغَابَاتِ. نح ٢٦:٣
٥ وَحَارَبَ مَلِكَ عَمُّونَ وَهَزَمَهُ، فَدَفَعُوا لَهُ ٱلْجِزْيَةَ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ: مِئَةَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاثَةِ
آلَافٍ وَسِتَّ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَعَشَرَةَ آلافِ كِيسِ قَمْحٍ وَعَشَرَةَ آلافٍ مِنَ
ٱلشَّعِيرِ. وَقَدْ أَدَّى لَهُ ٱلْعَمُّونِيُّونَ نَفْسَ ٱلْجِزْيَةِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ وَٱلثَّالِثَةِ. ٦ وَعَظُمَ نُفُوذُ ٦:٢٧
يُوثَامَ لِأَنَّهُ سَلَكَ بِأَمَانَةٍ فِي طَاعَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ. ٢أخ ٥:٢٦

موت يوثام

٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوثَامَ وَكُلُّ حُرُوبِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ
وَيَهُوذَا؟ ٨ كَانَ يُوثَامُ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ

٢١:٢٦ لقد صنع عزيا "ما هو قويم في عيني الرب" (٤:٢٦) في معظم حياته، ولكنه زاغ عن الرب ومات أبرص. وهو يُذكر لكبريائه وما ترتب عليها من قصاص، أكثر مما يُذكر لأجل إصلاحاته العظيمة، فالله يريد الطاعة المستمرة، ولا تكفي نوبات من الطاعة، فالذي "يثبت حتى النهاية" (مر ١٣:١٣) هو الذي سيكافأ. فلتُذكر لأجل إيمانك الثابت، وإلاّ فإنك أنت أيضاً ستصبح مشهوراً بما وقع عليك من قصاص، أكثر مما بالإيمان الذي عشت به.

٢٣:٢٦ هذه هي السنة التي دعا فيها الله إشعياء ليكون نبياً (إش ٦:١).

٢:٢٧ كان يوثام، بوجه عام، ملكاً صالحاً (٦:٢٧)، ولكن فسد شعبه. فالذين تقودهم، لا يتبعون مثالك على الدوام، ولكن يجب ألا يكون لهذا تأثير على أسلوب حياتك لله. ونجد صورة حية لشر مملكة يوثام في (إش ١-٥).

سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. [9] ثُمَّ مَاتَ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ آحَازُ عَلَى ٱلْمُلْكِ.

آحاز ملكاً على يهوذا

٢٨ كَانَ آحَازُ فِي ٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى ٱلْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، بِعَكْسِ جَدِّهِ دَاوُدَ.

خطايا آحاز

[2] وَسَلَكَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَسَبَكَ تَمَاثِيلَ لِعِبَادَةِ ٱلْبَعْلِيمِ. [3] وَأَوْقَدَ فِي وَادِي ٱبْنِ ٢:٢٨
هِنُّومَ، وَأَحْرَقَ أَبْنَاءَهُ بِٱلنَّارِ، عَلَى حَسَبِ رَجَاسَاتِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ طَرَدَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِ خر ٣٤:١٧ ٣:٢٨
بَنِي إِسْرَائِيلَ. [4] كَمَا قَرَّبَ مُحْرَقَاتٍ وَأَوْقَدَ عَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ وَٱلتِّلَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ لا ١٨:٢١
خَضْرَاءَ.

هزائم آحاز

[5] فَأَسْلَمَهُ ٱلرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ أَرَامَ، فَأَلْحَقَ بِهِ هَزِيمَةً نَكْرَاءَ، وَأَسَرُوا كَثِيرِينَ مِنْ يَهُوذَا نَقَلُوهُمْ ٥:٢٨
إِلَى دِمَشْقَ. كَمَا أَسْلَمَهُ ٱلرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَكَسَرَهُ شَرَّ كَسْرَةٍ. [6] وَقَتَلَ فَقَحُ بْنُ إش ٧:١ ٦:٢٨
رَمَلْيَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنْ يَهُوذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْأَشِدَّاءِ، عِقَاباً ٢مل ١٥:٢٥، ٢٧
لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. [7] وَقَضَى زِكْرِي بَطَلُ أَفْرَايِمَ عَلَى مَعَسِيَا ٱبْنِ ٱلْمَلِكِ
وَعَزْرِيقَامَ مُدِيرِ شُؤُونِ ٱلْقَصْرِ ٱلْمَلَكِيِّ، وَأَلْقَانَةَ ٱلتَّالِي لِلْمَلِكِ فِي ٱلْمَقَامِ.

سبي يهوذا إلى إسرائيل

[8] وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَقْرِبَائِهِمْ بَنِي يَهُوذَا مِئَتَيْ أَلْفٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْأَبْنَاءِ وَٱلْبَنَاتِ، وَنَهَبُوا
مِنْهُمْ أَسْلَاباً وَافِرَةً حَمَلُوهَا إِلَى ٱلسَّامِرَةِ. [9] غَيْرَ أَنَّ نَبِيّاً لِلرَّبِّ يُدْعَى عُودِيدَ خَرَجَ لِلِقَاءِ ٩:٢٨
ٱلْجَيْشِ ٱلرَّاجِعِ إِلَى ٱلسَّامِرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ عَلَى يَهُوذَا لِأَنَّهُ عز ٩:٦ إش ٤٧:٦
غَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِقَسْوَةٍ أَغْضَبَتِ ٱلسَّمَاءَ. [10] وَٱلْآنَ أَنْتُمْ مُزْمِعُونَ زك ١٨:٥ ١٠:٢٨
عَلَى ٱسْتِعْبَادِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَٱتِّخَاذِهِمْ لَكُمْ عَبِيداً وَإِمَاءً. أَلَمْ تَأْثَمُوا أَنْتُمْ أَيْضاً ٢ل ٢٥:٣٩-٤٦
مِثْلَهُمْ فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ؟ [11] فَٱسْمَعُوا لِي ٱلْآنَ، وَرُدُّوا ٱلْأَسْرَى أَقْرِبَاءَكُمْ، لِأَنَّ غَضَبَ
ٱلرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَيْكُمْ».

١:٢٨ في أيام الملك آحاز، هزم الأشوريون المملكة الشمالية (إسرائيل)، وأخذوا الشعب إلى السبي (انظر ٢مل ١٧). ولا يذكر سفر الأخبار سوى القليل عن المملكة الشمالية، لأن الكاتب كان يركز على نسل داود الذي سيأتي منه المسيح يوماً من الأيام.

٣:٢٨ تصور مدى وحشية شر ديانة تسمح بتقديم الأبناء ذبائح! لقد سمح الله بهزيمة الأمة من أجل ممارسات آحاز الشريرة. وحتى الآن لم تبطل هذه الممارسات، فمازال الأبناء يُقدَّمون ضحايا على مذابح الآلهة القساة، آلهة المتعة والاقتصاد والنزوات، بوسائل طبية عقيمة، وبأعداد كفيلة بأن تذهل آحاز الشرير نفسه. وإذا كنا نريد أن ندع الأبناء يأتون للمسيح (مت ١٩:١٤)، فيجب أولاً أن نسمح لهم بالمجيء إلى العالم.

إعادة المسبيين

١٢ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ زُعَمَاءِ بَنِي أَفْرَايِمَ هُمْ: عَزَرْيَا بْنُ يَهُوحَانَانَ، وَبَرَخْيَا بْنُ مَشُلِّيمُوتَ،
وَيَحَزْقِيَّا بْنُ شَلُّومَ، وَعَمَاسَا بْنُ حِدْلَايَ، وَٱعْتَرَضُوا سَبِيلَ ٱلْمُقْبِلِينَ مِنَ ٱلْجَيْشِ. ١٣وَقَالُوا
لَهُمْ: «لَا تَدْخُلُوا بِٱلْأَسْرَى إِلَى هُنَا. إِذْ يَكْفِينَا مَا عَلَيْنَا مِنْ آثَامٍ فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ، وَأَنْتُمْ
مُزْمِعُونَ أَنْ تُضِيفُوا إِلَى خَطَايَانَا وَآثَامِنَا. فَذُنُوبُنَا بِحَدِّ ذَاتِهَا كَثِيرَةٌ، وَغَضَبُ ٱلرَّبِّ مُحْتَدِمٌ
عَلَى إِسْرَائِيلَ». ١٤فَتَخَلَّى ٱلْمُحَارِبُونَ عَنِ ٱلْأَسْرَى وَٱلْغَنَائِمِ أَمَامَ ٱلْقَادَةِ وَكُلِّ زُعَمَاءِ
ٱلْجَمَاعَةِ. ١٥وَنَهَضَ بَعْضُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَخَذُوا ٱلْأَسْرَى وَوَزَّعُوا ١٥:٢٨ تث ٣:٣٤
عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ مَلَابِسَ وَأَحْذِيَةً وَطَعَاماً وَخَمْراً، وَعَالَجُوا جِرَاحَهُمْ بِٱلدُّهُونِ وَأَرْكَبُوا ٢مل ٢٢:٦
ٱلْمُعْيِينَ فِيهِمْ عَلَى حَمِيرٍ. وَأَعَادُوهُمْ إِلَى أَرِيحَا مَدِينَةِ ٱلنَّخْلِ حَيْثُ أَسْلَمُوهُمْ إِلَى
أَهَالِيهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى ٱلسَّامِرَةِ.

استنجاد آحاز بملوك أشور

١٦فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ ٱسْتَنْجَدَ ٱلْمَلِكُ آحَازُ بِمُلُوكِ أَشُورَ، ١٧لِأَنَّ ٱلْأَدُومِيِّينَ زَحَفُوا عَلَى يَهُوذَا ١٦:٢٨ ٢مل ٧:١٦
وَهَاجَمُوهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَسْرَى. ١٨وَٱقْتَحَمَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ مُدُنَ ٱلسَّوَاحِلِ وَجَنُوبِيَّ يَهُوذَا ١٨:٢٨ حز ٢٧:١٦، ٥٧
وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيَّلُونَ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَضِيَاعِهَا وَتِمْنَةَ وَضِيَاعِهَا وَجِمْزُو
وَضِيَاعِهَا، وَٱسْتَوْطَنُوا فِيهَا، ١٩لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَذَلَّ يَهُوذَا بِسَبَبِ شُرُورِ آحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي
أَضَلَّ شَعْبَهُ وَخَانَ ٱلرَّبَّ. ٢٠وَلَكِنَّ تِلْغَثْ فِلْنَاسِرَ مَلِكَ أَشُورَ ضَايَقَ آحَازَ بَدَلاً مِنْ نَجْدَتِهِ ٢٠:٢٨ ٢مل ٧:١٦
٢١وَكَانَ آحَازُ قَدْ أَخَذَ قِسْماً مِنْ ذَهَبِ ٱلْهَيْكَلِ وَمِنْ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ وَمِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْبِلَادِ،
وَقَدَّمَهُ لِمَلِكِ أَشُورَ، وَلَكِنَّ هَذَا لَمْ يُنْجِدْهُ.

آحاز يزداد شراً

٢٢وَفِي أَثْنَاءِ ضِيقِهِ ٱزْدَادَ ٱلْمَلِكُ آحَازُ خِيَانَةً لِلرَّبِّ. ٢٣وَقَدَّمَ ذَبَائِحَ لِأَوْثَانِ ٱلْأَرَامِيِّينَ ٢٣:٢٨ ٢أخ ١٤:٢٥
ٱلَّذِينَ هَزَمُوهُ قَائِلاً: «إِنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ، فَلَأَذْبَحَنَّ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونِي». إِلَّا إر ١٧:٤٤-١٨
أَنَّهُمْ كَانُوا سَبَباً فِي دَمَارِهِ وَفِي ٱنْهِيَارِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٤وَجَمَعَ آحَازُ آنِيَةَ بَيْتِ ٱللهِ ٢٤:٢٨ ٢مل ١٨:١٦
وَحَطَّمَهَا وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ ٱلْهَيْكَلِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَذَابِحَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ،
٢٥وَأَقَامَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا مُرْتَفَعَاتٍ لِيُوقِدَ عَلَيْهَا لِآلِهَةٍ أُخْرَى، فَأَغَاظَ ٱلرَّبَّ
إِلَهَ آبَائِهِ.

موت آحاز

٢٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ وَأَعْمَالُهُ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ

١٩:٢٨ حكم الملك آحاز سبطين : يهوذا وبنيامين. ومع أن المملكة الشمالية (إسرائيل) قد انشقت عنهما، فإن يهوذا وبنيامين كانا سبطين من الاثني عشر سبطاً لبني إسرائيل، ولذلك يُطلق على آحاز "ملك إسرائيل".

٢٢:٢٨ يمكن للصعاب والصراعات أن تدمر شعباً أو أن تجعله ينمو وينضج. أما الملك آحاز فقد جعلته التجارب الشديدة ينهار روحياً. ويجب ألا يحدث هذا في حياتنا. فعندما نواجه مشاكل أو مأساة، فيجب أن نذكر أن الأزمنة الصعبة تقدم لنا فرصة للنمو (يع ١:٢-٤). فعندما تواجه تجارب، فلا تبتعد عن الله، بل بالحري اقترب إليه.

يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٢٧ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُوَارُوهُ فِي مَقَابِرِ ٢٧:٢٨
مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى ٱلْمُلْكِ. ٢مل ٢٠:٢١ ؛ ٢مل ١٤:٢٨-٣٢

حزقيا ملكاً على يهوذا

٢٩ عِنْدَمَا تَوَلَّى حَزَقِيَّا ٱلْمُلْكَ كَانَ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَدَامَ
حُكْمُهُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ أَبِيَّةُ بِنْتُ زَكَرِيَّا. ٢وَصَنَعَ ٢:٢٩
مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرَارِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٣وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى ٢أخ ٢:٣٤
مِنْ مُلْكِهِ فَتَحَ أَبْوَابَ ٱلْهَيْكَلِ وَرَمَّمَهَا.

دعوة الكهنة واللاويين

٤وَأَدْخَلَ ٱلْكَهَنَةَ وَٱللَّاوِيِّينَ وَجَمَعَهُمْ فِي سَاحَةِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلشَّرْقِيَّةِ، ٥وَقَالَ لَهُمْ: «أَصْغُوا
إِلَيَّ أَيُّهَا ٱللَّاوِيُّونَ. تَقَدَّسُوا ٱلْآنَ، وَقَدِّسُوا بَيْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ، وَأَزِيلُوا ٱلنَّجَاسَةَ مِنَ
ٱلْقُدْسِ. ٦لِأَنَّ آبَاءَنَا خَانُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا، وَٱرْتَكَبُوا ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ وَتَرَكُوهُ، وَحَوَّلُوا ٦:٢٩
وُجُوهَهُمْ عَنْ هَيْكَلِهِ وَأَدَارُوا لَهُ ظُهُورَهُمْ. ٧وَأَغْلَقُوا أَيْضاً أَبْوَابَ ٱلرِّوَاقِ، وَأَطْفَأُوا ٱلسُّرُجَ، ار ٢٧:٢
وَلَمْ يُوقِدُوا بَخُوراً، وَلَمْ يُقَرِّبُوا مُحْرَقَةً فِي ٱلْقُدْسِ، لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٨فَٱنْصَبَّ غَضَبُ ٱلرَّبِّ ٨:٢٩
عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ مَحَلَّ رُعْبٍ وَدَهْشَةٍ وَٱحْتِقَارٍ، كَمَا أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ٱلْآنَ. تث ٢٥:٢٨ ؛ ار ٩:٢٥، ١٨
٩وَهُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا صَرْعَى ٱلسَّيْفِ، وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي ٱلْأَسْرِ مِنْ جَرَّاءِ ٩:٢٩ ؛ ٢أخ ٥:٢٨-٨، ١٧
هَذَا. ١٠لِذَلِكَ قَرَّرْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَهْداً مَعَ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرُدَّ عَنَّا لَهِيبَ غَضَبِهِ. ١٠:٢٩ ؛ ٢أخ ١٦:٢٣
١١يَابَنِيَّ لَا تَضِلُّوا ٱلْآنَ، فَقَدِ ٱخْتَارَكُمُ ٱلرَّبُّ لِتَمْثُلُوا أَمَامَهُ عَابِدِينَ خَادِمِينَ، وَمُوقِدِينَ ١١:٢٩ ؛ عد ٦:٣ ؛ ٦:٨، ١٤
لَهُ».

اللاويون يطهرون الهيكل

١٢عِنْدَئِذٍ قَامَ ٱللَّاوِيُّونَ: مَحَثُ بْنُ عَمَاسَايَ وَيُوئِيلُ بْنُ عَزَرْيَا مِنْ ذُرِّيَّةِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ، وَقَيْسُ
بْنُ عَبْدِي وَعَزَرْيَا بْنُ يَهَلَّلْئِيلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ ٱلْمَرَارِيِّينَ، وَيُوآخُ بْنُ زِمَّةَ وَعِيدَنُ بْنُ يُوآخَ مِنْ
ذُرِّيَّةِ ٱلْجَرْشُونِيِّينَ. ١٣وَمِنْ عَشِيرَةِ أَلِيصَافَانَ: شِمْرِي وَيَعِيئِيلُ، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ: زَكَرِيَّا
وَمَتَّنِيَا. ١٤وَمِنْ ذُرِّيَّةِ هَيْمَانَ: يَحِيئِيلُ وَشِمْعِي، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ يَدُوثُونَ: شَمْعِيَا وَعُزِّيئِيلُ.
١٥وَجَمَعُوا أَقْرِبَاءَهُمُ ٱللَّاوِيِّينَ، وَتَقَدَّسُوا، وَبَدَأُوا يُطَهِّرُونَ ٱلْهَيْكَلَ بِمُوجِبِ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ، ١٥:٢٩
وَكَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ. ١٦وَدَخَلَ ٱلْكَهَنَةُ إِلَى قُدْسِ ٱلْهَيْكَلِ لِيُطَهِّرُوهُ، وَأَخْرَجُوا ١أخ ٢٨:٢٣

١:٢٩ نجد موجزاً لحياة حزقيا في (٢مل ١٨).

١١:٢٩ لقد منع شر آحاز اللاويين المختارين من الله للخدمة في الهيكل، من تأدية واجباتهم (٢٨:٢٤)، ولكن حزقيا استدعاهم للخدمة، قائلاً لهم : لا تهملوا واجباتكم، "فقد اختاركم الرب لتمثلوا أمامه عابدين خادمين، وموقدين له". قد لا يكون علينا مواجهة ملك شرير، ولكن الضغوط أو المسئوليات قد تجعلنا متقاعسين بلا فاعلية. إذا أُعطيت مسئولية الخدمة، فلا تهمل واجبك. وإذا وجدت أن خدمتك المسيحية قد أصبحت بلا تأثير، سواء طوعاً أو كرهاً، فابحث عن الفرص (واصغ إلى أمثال حزقيا)، الذين يضعهم الرب في طريقك لمساعدتك على استئناف القيام بمسئولياتك، ثم كن مستعداً، كاللاويين، للعمل (٢٩:١٢-١٥).

مِنْهُ كُلَّ ٱلنَّجَاسَةِ ٱلَّتِي وَجَدُوهَا فِي ٱلْهَيْكَلِ إِلَى فِنَاءِ ٱلْهَيْكَلِ، فَأَخَذَهَا ٱللَّاوِيُّونَ
وَطَرَحُوهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ. [17] وَشَرَعُوا فِي ٱلتَّقْدِيسِ فِي أَوَّلِ ٱلشَّهْرِ
ٱلْأَوَّلِ، وَٱنْتَهَوْا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ إِلَى رِوَاقِ ٱلرَّبِّ. وَهٰكَذَا طَهَّرُوهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَتَمَّ
تَقْدِيسُ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ بِكَامِلِهِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّادِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ. [18] وَمَثَلَ
ٱللَّاوِيُّونَ فِي حَضْرَةِ حَزَقِيَّا قَائِلِينَ: «قَدْ طَهَّرْنَا كُلَّ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَمَذْبَحَ ٱلْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ
١٩:٢٩ ٢أخ ٢٤:٢٨ آنِيَتِهِ، وَمَائِدَةَ خُبْزِ ٱلتَّقْدِمَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهَا، [19] وَسَائِرَ ٱلْأَوَانِي ٱلَّتِي أَزَالَهَا ٱلْمَلِكُ آحَازُ فِي أَثْنَاءِ
فَتْرَةِ حُكْمِهِ ٱلَّتِي خَانَ فِيهَا ٱلرَّبَّ، وَأَعْدَدْنَاهَا وَقَدَّسْنَاهَا، وَهَا هِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ».
[20] وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلتَّالِي ٱسْتَدْعَى حَزَقِيَّا ٱلْمَلِكُ رُؤَسَاءَ ٱلْمَدِينَةِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.

تقديس الهيكل

٢١:٢٩ لا ٤:١٣-١٤ [21] فَقَدَّمُوا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَسَبْعَةَ خِرَافٍ وَسَبْعَةَ تُيُوسِ مِعْزًى لِتَكُونَ ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ عَنِ ٱلْمَمْلَكَةِ وَعَنِ ٱلْمَقْدِسِ وَعَنْ يَهُوذَا. وَطَلَبَ ٱلْمَلِكُ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْمُنْحَدِرِينَ
٢٢:٢٩ لا ٤:١٨ مِنْ ذُرِّيَّةِ هٰرُونَ أَنْ يُقَرِّبُوهَا عَلَى مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ. [22] فَذَبَحُوا ٱلثِّيرَانَ أَوَّلاً ثُمَّ ٱلْكِبَاشَ ثُمَّ

النهضات العظيمة في الكتاب	القائد	الشاهد	كيف استجاب الشعب
يسجل الكتاب المقدس العديد من النهضات العظيمة حين رجع الناس بأعداد غفيرة إلى الله متخلين عن طرقهم الشريرة وكان لكل نهضة قائدها الذي عرف جفاف الأمة الروحي. وفي كل حالة شرع القائد في العمل ولم يخش من إعلان رغباته للشعب.	موسى	خر ٣٢، ٣٣	قبلوا شرائع الله، وأقاموا خيمة الشهادة.
	صموئيل	١صم ٧:١-٣	وعدوا أن يجعلوا الله الأول في حياتهم بتحطيم أوثانهم.
	داود	٢صم ٦	أحضروا تابوت العهد إلى أورشليم، وسبحوا الله بالترنيم والآلات الموسيقية.
	يهوشافاط	٢أخ ٢٠	عزموا على الاتكال على الله وحده لمعاونتهم، فتحول إحباطهم إلى فرح.
	حزقيا	٢أخ ٢٩-٣١	طهروا الهيكل وتخلصوا من الأصنام وأتوا بالعشور إلى بيت الله.
	يوشيا	٢أخ ٣٤، ٣٥	تعهدوا بطاعة كلمة الله، وإزالة كل التأثيرات الشريرة من حياتهم.
	عزرا	عز ٩، ١٠؛ حج ١	كفوا عن مشاركة الذين جعلوهم يتهاونون في إيمانهم، وجددوا التزامهم بطاعة كلمة الله.
	نحميا	نح ٨-١٠	صاموا واعترفوا بخطاياهم، وقرأوا كلمة الله علانية، وتعهدوا، كتابة، أن يعبدوا الله من كل قلوبهم.

٢١:٢٩ في كل العهد القديم، كانت الذبائح هي الوسيلة المعينة من الله للاقتراب إليه واستعادة العلاقة الصحيحة معه، فكانت ذبيحة الخطية التي قدمها حزقيا، من هذا القبيل، فقد قُدِّمت لالتماس الغفران من الله لخطايا صدرت عن غير قصد (للاستزادة من المعلومات عن لماذا طلب الله الذبائح، وكيف كان يتم ذلك، ارجع إلى الملحوظات على لا ١).

٢٢:٢٩ كان الدم المرشوش على المذبح يمثل براءة الحيوان المقدم ذبيحة، الذي يحل محل ذنب الشخص مقدِّم الذبيحة. لقد مات الحيوان حتى يمكن للخاطيء أن يعيش. وكانت هذه الفريضة تشير إلى اليوم الذي فيه يبذل يسوع المسيح، ابن الله الكامل، حياته الطاهرة على الصليب حتى يستطيع الجنس البشري الخاطيء الأثيم، أن ينجو من

ٱلْخِرْفَانَ، وَرَشُّوا دَمَ كُلِّ ذَبِيحَةٍ بِدَوْرِهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. [٢٣]بَعْدَ ذَلِكَ جَاءُوا بِتُيُوسِ ذَبِيحَةِ ٢٣:٢٩
ٱلْخَطِيئَةِ وَأَقَامُوهَا أَمَامَ ٱلْمَلِكِ وَٱلْحَاضِرِينَ مَعَهُ، فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا. [٢٤]وَذَبَحَهَا ٱلْكَهَنَةُ، لا ٤:١٥ ٢٤:٢٩
وَكَفَّرُوا بِدَمِهَا عَلَى ٱلْمَذْبَحِ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ ٱلْمَلِكَ أَمَرَ أَنْ تَكُونَ ٱلْمُحْرَقَةُ لا ٤:٢٦
وَذَبِيحَةُ ٱلْخَطِيئَةِ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. [٢٥]وَأَوْقَفَ حَزَقِيَّا ٱلْمَلِكُ ٱللَّاوِيِّينَ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ٢٥:٢٩
بِٱلصُّنُوجِ وَٱلرَّبَابِ وَٱلْأَعْوَادِ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَجَادَ ٱلنَّبِيِّ وَنَاثَانَ ٱلنَّبِيِّ، تَلْبِيَةً لِوَصَايَا ١أخ ٢٥:٦
ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ. [٢٦]فَوَقَفَ ٱللَّاوِيُّونَ بِآلَاتِ دَاوُدَ، وَٱلْكَهَنَةُ بِٱلْأَبْوَاقِ. ٢٦:٢٩
[٢٧]وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِتَقْرِيبِ ٱلْمُحْرَقَةِ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. وَمَا إِنِ ٱبْتَدَأَ تَقْدِيمُ ٱلْمُحْرَقَةِ حَتَّى ٱرْتَفَعَ ١أخ ١٥:٢٤
نَشِيدُ ٱلرَّبِّ مَصْحُوباً بِٱلْعَزْفِ عَلَى ٱلْأَبْوَاقِ وَآلَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. [٢٨]وَرَاحَ كُلُّ
ٱلْحَاضِرِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي ٱلْعِبَادَةِ، وَأَخَذَ ٱلْمُغَنُّونَ يَشْدُونَ، وَٱلْمُبَوِّقُونَ يَنْفُخُونَ بِٱلْأَبْوَاقِ،
إِلَى أَنِ ٱنْتَهَى تَقْدِيمُ ٱلْمُحْرَقَةِ. [٢٩]عِنْدَئِذٍ سَجَدَ ٱلْمَلِكُ وَسَائِرُ ٱلْمَاثِلِينَ مَعَهُ وَعَبَدُوا ٢٩:٢٩
ٱلرَّبَّ. [٣٠]وَطَلَبَ حَزَقِيَّا ٱلْمَلِكُ وَٱلرُّؤَسَاءُ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ أَنْ يُسَبِّحُوا ٱلرَّبَّ بِتَرَانِيمِ دَاوُدَ ٢أخ ٢٠:١٨
وَآسَافَ ٱلنَّبِيِّ، فَرَتَّلُوا بِٱبْتِهَاجٍ، وَسَجَدُوا وَعَبَدُوا ٱلرَّبَّ.

تقديم الذبائح

[٣١]ثُمَّ قَالَ حَزَقِيَّا لِلْحَاضِرِينَ: «ٱلْآنَ قَدْ كَرَّسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ. فَهَاتُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ ٱلشُّكْرِ ٣١:٢٩
لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ». فَأَقْبَلَتِ ٱلْجَمَاعَةُ بِذَبَائِحَ وَقَرَابِينِ شُكْرٍ، وَأَتَى كُلُّ سَخِيٍّ بِمُحْرَقَاتٍ. خر ٣٥:٢٢
[٣٢]وَبَلَغَتْ جُمْلَةُ مَا تَقَدَّمَتْ بِهِ ٱلْجَمَاعَةُ مِنْ مُحْرَقَاتٍ سَبْعِينَ ثَوْراً وَمِئَةَ كَبْشٍ وَمِئَتَيْ
خَرُوفٍ، قُرِّبَتْ جَمِيعُهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. [٣٣]أَمَّا ٱلذَّبَائِحُ ٱلْمُخَصَّصَةُ كَأَقْدَاسٍ فَقَدْ بَلَغَ
عَدَدُهَا سِتَّ مِئَةٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ ٱلضَّأْنِ. [٣٤]وَلَمَّا كَانَ عَدَدُ ٱلْكَهَنَةِ غَيْرَ كَافٍ ٣٤:٢٩
لِلْقِيَامِ بِسَلْخِ كُلِّ تِلْكَ ٱلْمُحْرَقَاتِ، سَاعَدَهُمُ ٱللَّاوِيُّونَ حَتَّى ٱكْتَمَلَ ٱلْعَمَلُ، وَحَتَّى تَطَهَّرَ ٢أخ ٣٠:٣، ١٥
بَقِيَّةُ ٱلْكَهَنَةِ، لِأَنَّ ٱللَّاوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ ٱهْتِمَاماً بِتَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ. [٣٥]وَفَضْلاً عَنِ
ٱلْمُحْرَقَاتِ ٱلْكَثِيرَةِ فَقَدْ تَوَافَرَ شَحْمُ ذَبَائِحِ ٱلسَّلَامِ وَسَكَائِبُ خَمْرِ ٱلْمُحْرَقَاتِ. وَهَكَذَا
عَادَتِ ٱلْعِبَادَةُ فِي ٱلْهَيْكَلِ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهَا. [٣٦]وَٱبْتَهَجَ حَزَقِيَّا وَجَمِيعُ ٱلشَّعْبِ بِمَا أَنْعَمَ
ٱلرَّبُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ ٱلْأَمْرَ حَدَثَ بِصُورَةٍ مُفَاجِئَةٍ.

الدعوة للاحتفال بفصح الرب

٣٠ وَبَعَثَ حَزَقِيَّا يَسْتَدْعِي جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكَتَبَ رَسَائِلَ إِلَى أَفْرَايِمَ
وَمَنَسَّى يَحُضُّهُمْ عَلَى ٱلْمَجِيءِ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَحْتَفِلُوا

العقاب الذي يستحقه (عب ١٠: ١-١٤).

٣١:٢٩ كانت ذبيحة الشكر (أو السلامة) تُقدَّم تعبيراً عن الاعتراف بالجميل لله، فكانت ترمز إلى استعادة السلام والشكر مع الله.

٣٤:٢٩ من العجب أن يكون المساعدون (من اللاويين) أكثر استعداداً من قادتهم (الكهنة)، ولكننا كثيراً ما نجد "المتطوعين"، في الكنيسة، أكثر غيرة لخدمة الرب، من الخدام المسيحيين الرسميين.

١:٣٠ كان الفصح تذكاراً لليوم الذي عفا فيه الله عن أبكار بني إسرائيل في مصر. فقد وعد الله أن يرسل ضربة

بِفِصْحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٢وَٱتَّفَقَ ٱلْمَلِكُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَكُلُّ ٱلْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ ٢:٣٠ عد ٩:١٠
ٱلتَّدَاوُلِ، عَلَى ٱلاحْتِفَالِ بِٱلْفِصْحِ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي، ٣لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلاحْتِفَالِ بِهِ ٣:٣٠ ٢أخ ٣٤:٢٩
فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ، إِذْ لَمْ يَكُنِ ٱلْكَهَنَةُ قَدْ تَقَدَّسُوا تَقْدِيساً كَافِياً، وَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلشَّعْبُ
ٱلاجْتِمَاعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٤فَلَقِيَ ٱلاتِّفَاقُ ٱسْتِحْسَاناً لَدَى ٱلْمَلِكِ وَلَدَى سَائِرِ ٱلْجَمَاعَةِ،
٥وَقَرَّرُوا إِطْلَاقَ ٱلنِّدَاءِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ إِلَى دَانٍ، لِيَأْتُوا لِلاحْتِفَالِ ٥:٣٠ قض ١:٢٠
بِفِصْحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، إِذْ إِنَّهُمْ لَمْ يَحْتَفِلُوا بِهِ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ مُنْذُ
زَمَانٍ طَوِيلٍ. ٦فَٱنْطَلَقَ ٱلسُّعَاةُ حَامِلِينَ رَسَائِلَ ٱلْمَلِكِ وَقَادَتِهِ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا،
دَاعِينَ ٱلنَّاسَ بِمُوجِبِ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ، وَقَائِلِينَ لَهُمْ: «يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، ٱرْجِعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ ٱلْبَاقِينَ ٱلنَّاجِينَ مِنْ يَدِ مُلُوكِ أَشُّورَ.
٧وَلَا تَخُونُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ كَمَا خَانَهُ آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ، فَجَعَلَهُمْ مَثَارَ دَهْشَةٍ كَمَا تَرَوْنَ. ٧:٣٠ حز ١٨:٢٠
٨وَلَا تُعَانِدُوا ٱلْآنَ كَآبَائِكُمْ، بَلْ أَذْعِنُوا لِلرَّبِّ وَٱدْخُلُوا إِلَى مَقْدِسِهِ ٱلَّذِي قَدَّسَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، ٨:٣٠ خر ٩:٣٢
وَٱعْبُدُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ غَضَبُهُ ٱللَّاهِبُ. ٩لِأَنَّ رُجُوعَكُمْ إِلَى ٱلرَّبِّ يَجْعَلُ ٢أخ ١٠:٢٩ ٩:٣٠
إِخْوَتَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ يَلْقَوْنَ رَحْمَةً مِنْ آسِرِيهِمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ نث ٢:٣٠-٥ إش ٧:٥٥
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَلَا يُحَوِّلُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ». مي ١٨:٧
١٠فَكَانَ ٱلسُّعَاةُ يَنْطَلِقُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى حَتَّى بَلَغُوا ١٠:٣٠ ٢أخ ١٦:٣٦
مَوَاطِنَ سِبْطِ زَبُولُونَ، فَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ، ١١بِٱسْتِثْنَاءِ قِلَّةٍ مِنْ أَسْبَاطِ أَشِيرَ

تقتل جميع الأبكار، ماعدا في البيوت التي رُش دم حمل الفصح على قوائم أبوابها، فأطاع بنو إسرائيل. وعندما رأى ملاك الرب الدم "عبر" عن ذلك البيت ولم يؤذِ أحداً فيه (خر ١٢:٢٣). وبعد هذه الضربة، أطلق فرعون بني إسرائيل من العبودية. وكان الاحتفال السنوي بهذا الفصح، ليذكرهم كيف خلّص الله شعبه. والاستعدادات الدقيقة، سواء في الهيكل أو للاحتفال بالعيد، تدل على أنها لم تكن نهضة وقتية، أو اندفاعية، بل كانت تغييراً عميقاً في القلب والحياة.

٣،٢:٣٠ كانت شريعة الله تقضي بأنه، في ظروف خاصة، يمكن الاحتفال بالفصح في الشهر الثاني (عد ٩:١٠، ١١).

٦:٣٠-٩ كان حزقيا ملكاً مكرساً لله وللحياة الروحية للأمة، فأرسل رسائل لكل يهوذا وإسرائيل، ليحث كل واحد على الرجوع إلى الرب، وألا يعاندوا بل أن يخضعوا للرب. ونحن أيضاً يجب أن نخفف من أنانيتنا العنيدة بإعطاء الله المكانة الأولى في حياتنا، معترفين بأنه يعلم ما هو الأفضل لنا، وأن نحيا في طريقه.

١٠:٣٠ كان الأشوريون قد غزوا، من عهد قريب، المملكة الشمالية (إسرائيل)، وسُبي معظم الشعب إلى بلاد غريبة. ولكن حزقيا أرسل رسائل للبقية القليلة الباقية في الأرض، يدعوهم أن يأتوا إلى الفصح (١:٣٠)، ولكنهم قابلوا ذلك بالسخرية والاستهزاء. وقد يُواجَه خدّام الرب بالسخرية، عندما يحاولون القيام بنهضة روحية. فهل أنت مستعد لمقابلة الهزء من أجل إيمانك؟ إذا حدث لك ذلك فلا تضطرب، بل قف قوياً ثابتاً في إيمانك، كما فعل حزقيا، ولابد أن يكرمك الله.

١١:٣٠ في معظم الأماكن، قُوبل رسل حزقيا بالسخرية عندما كانوا يدعون الناس إلى الفصح، ولكن البعض قبلوا الدعوة. وكثيراً ما تُقابَل محاولاتنا إخبار الآخرين عن الله، بمثل هذه السخرية، فكثيرون من الناس لا يقبلون الدعوة لقبول المسيح، ولكن يجب ألا يجعلنا ذلك نكف عن العمل. فإذا علمت وأدركت أن رفض الإنجيل أمر شائع، فإن ذلك يساعدك على التغلب على مشاعرك إزاء رفضك شخصياً. اذكر أن الروح القدس يُبكت ويُقنع. وعملنا هو أن ندعو الآخرين للتأمل في أفعال الله ومطالبه ومواعيده.

١١:٣٠ وكما طهر الكهنة الهيكل (٢٩:٤، ٥)، طهر الشعب المدينة من الأصنام الوثنية، ثم طهروا أنفسهم ليكونوا مستعدين للقيادة (١٧:٣٠-١٩). وأيضاً ملوك يهوذا الصالحون وجدوا صعوبة في التخلص من الأصنام والمذابح

وَمَنَسَّى وَزَبُولُونَ مِمَّنْ تَوَاضَعُوا وَقَدِمُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٢وَعَمِلَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ فِي أَوْسَاطِ
يَهُوذَا فَوَحَّدَتْ قُلُوبَهُمْ لِتَنْفِيذِ مَا أَمَرَ بِهِ ٱلْمَلِكُ وَٱلرُّؤَسَاءُ، بِمُوجِبِ وَصَايَا ٱلرَّبِّ.

الاحتفال بالفصح

١٣فَٱحْتَشَدَ فِي أُورُشَلِيمَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ لِلِاحْتِفَالِ بِعِيدِ ٱلْفَطِيرِ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي. ١٤فَأَنْزَلُوا ١٤:٣٠
مَذَابِحَ ٱلْأَوْثَانِ ٱلْمَبْنِيَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَ ٱلتَّبْخِيرِ وَطَرَحُوهَا جَمِيعَهَا فِي وَادِي ٢أخ ٢٤:٢٨
قَدْرُونَ، ١٥وَذَبَحُوا ٱلْفِصْحَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي. وَٱعْتَرَى ٱلْخَجَلُ ١٥:٣٠
ٱلْكَهَنَةَ وَٱللَّاوِيِّينَ، فَتَطَهَّرُوا وَأَدْخَلُوا ٱلْمُحْرَقَاتِ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ. ١٦وَأَخَذُوا أَمَاكِنَهُمْ فِي ٢أخ ٢٩:٣٤
ٱلْهَيْكَلِ حَسَبَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى رَجُلِ ٱللهِ، وَتَنَاوَلُوا ٱلدَّمَ مِنْ يَدِ ٱللَّاوِيِّينَ
وَرَشُّوهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. ١٧لِأَنَّ لَفِيفاً كَبِيراً مِنَ ٱلشَّعْبِ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَطَهَّرَ، فَكَانَ عَلَى
ٱللَّاوِيِّينَ أَنْ يَقُومُوا بِذَبْحِ حُمْلَانِ ٱلْفِصْحِ نِيَابَةً عَنْ غَيْرِ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ، وَتَكْرِيسِ تِلْكَ
ٱلْحُمْلَانِ لِلرَّبِّ. ١٨إِذْ أَنَّ جَمْعاً غَفِيراً مِنْ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى وَيَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ لَمْ ١٨:٣٠
يَتَطَهَّرُوا، بَلْ أَكَلُوا مِنَ ٱلْفِصْحِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ. إِلَّا أَنَّ حَزَقِيَّا ٱبْتَهَلَ خر ١٢:٤٣-٤٩
إِلَى ٱللهِ عَنْهُمْ قَائِلاً: «ٱلرَّبُّ صَالِحٌ يُكَفِّرُ ١٩عَنْ كُلِّ مَنْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِطَلَبِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِ،
حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ طَاهِراً وَفْقَ فَرَائِضِ ٱلتَّطْهِيرِ ٱلَّتِي نَصَّتْ عَلَيْهَا أَحْكَامُ ٱلْهَيْكَلِ».
٢٠فَٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ لِحَزَقِيَّا وَأَبْرَأَ ٱلشَّعْبَ.

٢١وَٱحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلْحَاضِرُونَ فِي أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ بِعِيدِ ٱلْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، سَبَّحَ ٢١:٣٠
فِيهَا ٱللَّاوِيُّونَ وَٱلْكَهَنَةُ، يَوْماً فَيَوْماً، بِآلَاتِ حَمْدٍ لِلرَّبِّ. ٢٢وَعَزَّى حَزَقِيَّا بِكَلِمَاتِ ٱلتَّشْجِيعِ خر ١٢:١٥، ١٧؛ ١٣:٦
قُلُوبَ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلَّذِينَ أَبْدَوْا فِطْنَةً فِي خِدْمَةِ ٱلرَّبِّ. وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ نَصِيبَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،
وَيُقَرِّبُونَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ حَامِدِينَ ٱلرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. ٢٣ثُمَّ ٱتَّفَقُوا عَلَى ٱلِاسْتِمْرَارِ بِٱلِاحْتِفَالِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى قَضَوْهَا بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، ٢٤لِأَنَّ حَزَقِيَّا تَبَرَّعَ لِلْجَمَاعَةِ بِأَلْفِ ثَوْرٍ وَسَبْعَةِ آلَافٍ ٢٤:٣٠
مِنَ ٱلضَّأْنِ، كَمَا تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ ٱلشَّعْبِ بِأَلْفِ ثَوْرٍ وَعَشَرَةِ آلَافٍ مِنَ ٱلضَّأْنِ، وَتَطَهَّرَ عَدَدٌ ٢أخ ٣٥:٧
كَبِيرٌ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ. ٢٥وَعَمَّتِ ٱلْبَهْجَةُ كُلَّ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ، وَكُلَّ ٱلْوَافِدِينَ
مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَٱلْغُرَبَاءَ ٱلْقَادِمِينَ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا. ٢٦وَغَمَرَتِ
ٱلْفَرْحَةُ ٱلْعَظِيمَةُ أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْتَفَلْ بِمِثْلِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ مُنْذُ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ
دَاوُدَ. ٢٧وَوَقَفَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ وَطَلَبُوا ٱلْبَرَكَةَ عَلَى ٱلشَّعْبِ فَٱسْتَجَابَ ٱلرَّبُّ صَلَاتَهُمْ
ٱلَّتِي صَعِدَتْ إِلَى مَسْكِنِ قُدْسِهِ فِي ٱلسَّمَاءِ.

الوثنية على المرتفعات (٢مل ١٤:٤ ؛ ٢أخ ٢٠:٣٣)، ولكن حزقيا استطاع، بمعاونة شعبه، أن ينجز العمل.

١٥:٣٠ كان الشعب غيوراً جدًا في الإتيان بالعطايا والتقدمات إلى الهيكل، حتى خجل الكهنة واللاويون لأنهم لم يشاركوهم في غيرتهم. فغيرة الإنسان العادي، دفعت الخدام إلى العمل. والإيمان المكرس، عند الشخص العادي اليوم، يجب أن يدفع خدام الكنيسة الرسميين لعمل الرب. ويجب ألا يُبعَد الأشخاص العاديين عن إدارة الكنيسة واتخاذ القرارات، فالكنيسة في حاجة إلى الاقتداء بإيمانهم الصالح.

٢٦:٣٠ مضى أكثر من مائتي سنة منذ أن أقيم احتفال مثل هذا في أورشليم.

هدم المرتفعات

٣١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ ٱلِاحْتِفَالُ، ٱنْدَفَعَ كُلُّ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ ٱلْحَاضِرِينَ إِلَى مُدُنِ يَهُوذَا ١:٣١ / ٢مل ١٨:٤
وَحَطَّمُوا ٱلْأَنْصَابَ وَقَطَّعُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَهَدَمُوا ٱلْمُرْتَفَعَاتِ
وَٱلْمَذَابِحَ فِي كُلِّ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَفِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى حَتَّى ٱسْتَأْصَلُوهَا. ثُمَّ
رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ.

تنظيم خدمة الكهنة واللاويين

٢ وَأَعَادَ حَزَقِيَّا تَنْظِيمَ خِدْمَةِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ، وَعَيَّنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خِدْمَتَهُ ٢:٣١ / ١أخ ٢٣:٢٨-٣٢ ؛ ٢٤:١
بِمُوجِبِ مَنْصِبِهِ، كَكَاهِنٍ أَوْ لَاوِيٍّ، لِتَقْرِيبِ ٱلْمُحْرَقَاتِ، وَتَقْدِيمِ ذَبَائِحِ ٱلسَّلَامِ وَخِدْمَةِ
ٱلتَّسْبِيحِ عِنْدَ أَبْوَابِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. ٣ وَتَبَرَّعَ ٱلْمَلِكُ بِحِصَّةٍ مِنْ مَالِهِ لِلْمُحْرَقَاتِ ٣:٣١ / عد ٢٨:١-٢٩:٤٠
ٱلصَّبَاحِيَّةِ وَٱلْمَسَائِيَّةِ، وَمُحْرَقَاتِ أَيَّامِ ٱلسَّبْتِ وَمَطَالِعِ ٱلْأَشْهُرِ وَٱلْأَعْيَادِ، كَمَا هُوَ ٤:٣١ / عد ١٨:٨
مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ. ٤ وَطَلَبَ إِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ أَنْ يُعْطُوا ٱلْكَهَنَةَ نح ١٣:١٠

نسل داود

وعد الرب بأن تدوم مملكته ويثبت عرشه إلى الأبد (٢صم ٧:١٦) وقد حكمَ داود ونسله يهوذا لما يزيد عن ٤٠٠ سنة معجزء من تحقيق هذا الوعد، ولكن يسوع المسيح، الآتي مباشرة من نسل داود، هو التحقيق الأساسي لهذا الوعد (أع ٢:٢٢-٣٦).

داود (٤٠ سنة، ١أخ ١٠-٢٩)
سليمان (٤٠ سنة، ٢أخ ١-٩)
رحبعام (١٧ سنة، ٢أخ ١٠-١٢)
أبيا (٣ سنوات، ٢أخ ١٣)
آسا (٤١ سنة، ٢أخ ١٤-١٦)
يهوشافاط (٢٥ سنة، ٢أخ ١٧-٢٠)
يهورام (٨ سنوات، ٢أخ ٢١)
أخزيا (سنة، ٢أخ ٢٢:١-٩)
عثليا (٦ سنوات، ٢أخ ٢٢:١٠-٢٣:٢١)
يوآش (٤٠ سنة، ٢أخ ٢٤)
أمصيا (٢٩ سنة، ٢أخ ٢٥)
عزيا (عزريا) (٥٢ سنة، ٢أخ ٢٦)
يوثام (١٦ سنة، ٢أخ ٢٧)
آحاز (١٦ سنة، ٢أخ ٢٨)
حزقيا (٢٩ سنة، ٢أخ ٢٩-٣٢)
منسى (٥٥ سنة، ٢أخ ٣٣:١-٢٠)
آمون (سنتين، ٢أخ ٣٣:٢١-٢٥)
يوشيا (٣١ سنة، ٢أخ ٣٤-٣٥)
يهوآحاز (٣ شهور، ٢أخ ٣٦:١-٤
يهوياقيم (١١ سنة، ٢أح ٣٦:٥-٨)
يهوياكين (٣ شهور، ٢أخ ٣٦:٩-١٠)
صدقيا (١١ سنة، ٢أخ ٣٦:١١-١٦)

١:٣١ لماذا كانت عبادة الأوثان شريرة إلى هذا الحد؟ لقد كان لبني إسرائيل امتياز الاقتراب إلى الله الواحد الحقيقي، ولكنهم كانوا يسقطون باستمرار في عبادة هذه الأصنام التي لا حياة فيها، المصنوعة من الخشب أو الحجر، لقد نحوا عبادة الخالق ليعبدوا خليقته. ونحن نقترف نفس الذنب عندما لا يشغل الله المكان الأول في حياتنا، فعندما نفكر في الثروة أو المكانة أو الممتلكات المادية، أكثر مما نفكر في الله، فإننا نكون، في الواقع، عابدين لها كأصنام. وبسبب عبادة الأوثان سُبي شعب يهوذا إلى بلاد غريبة (٣٦:١٤-١٧). وقد لا نؤخذ إلى السبي، ولكن التأديب ينتظر كل من يضع الأمور الدنيوية فوق الأولويات الروحية.

٢:٣١-٢١ لم تكن الحكومة تعول الكهنة في أيام حكم الملوك الأشرار، ولكن حزقيا نظَّم الكهنة، واستؤنفت الخدمة في الهيكل حسب الخطة التي رسمها أساساً الملك داود (١أخ ٢٣:٦-٢٣ ؛ ٢٤:٣-١٩).

وَٱللَّاوِيِّينَ حِصَصَهُمْ حَتَّى يَتَفَرَّغُوا لِشَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ. ٥وَمَا إِنْ ذَاعَ أَمْرُ ٱلْمَلِكِ حَتَّى قَدَّمَ بَنُو ٥:٣١
إِسْرَائِيلَ بِسَخَاءٍ مِنْ بَوَاكِيرِ ٱلْحِنْطَةِ، وَأَوَّلِ مَحْصُولِ ٱلْكُرُومِ، وَٱلزَّيْتِ وَٱلْعَسَلِ وَمِنْ كُلِّ خر ١٢:٢٠
مَحَاصِيلِ ٱلْحَقْلِ، وَأَتَوْا بِعُشُورِ إِنْتَاجِهَا بِكَمِّيَّاتٍ وَافِرَةٍ، ٦كَمَا قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا ٦:٣١
ٱلْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا عُشُورَ ٱلْبَقَرِ وَٱلضَّأْنِ، وَعُشُورَ ٱلْأَقْدَاسِ ٱلْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ
إِلَهِهِمْ، وَجَعَلُوهَا أَكْوَاماً أَكْوَاماً. ٧وَشَرَعُوا فِي تَكْوِيمِهَا فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّالِثِ وَفَرَغُوا مِنْهَا
فِي ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ. ٨ثُمَّ جَاءَ حَزَقِيَّا وَرُؤَسَاءُ ٱلشَّعْبِ وَشَاهَدُوا ٱلْأَكْوَامَ فَبَارَكُوا ٱلرَّبَّ ٨:٣١
وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ. ٩وَلَمَّا سَأَلَ حَزَقِيَّا ٱلْكَهَنَةَ وَٱللَّاوِيِّينَ عَنْ هَذِهِ ٱلْأَكْوَامِ، ١٠أَجَابَهُ عَزَرْيَا مز ١٤٤:١٣-١٥
رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ مِنْ بَيْتِ صَادُوقَ: «مُنْذُ أَنْ أَخَذَ ٱلشَّعْبُ فِي ٱلتَّبَرُّعِ بِٱلتَّقْدِمَاتِ إِلَى
هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، أَكَلْنَا وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَتْ عَنَّا هَذِهِ ٱلْكَمِّيَّاتُ ٱلْوَافِرَةُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ بَارَكَ
شَعْبَهُ. وَهَذِهِ ٱلْوَفْرَةُ قَدْ فَضِلَتْ عَنَّا».

١١وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِإِعْدَادِ مَخَازِنَ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ، فَهَيَّأُوهَا، ١٢وَأَوْدَعُوا فِيهَا ٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلْعُشُورَ
وَٱلْأَقْدَاسَ بِأَمَانَةٍ، وَتَعَيَّنَ كُونَنْيَا ٱللَّاوِيُّ رَئِيساً مُشْرِفاً عَلَى ٱلْقَائِمِينَ بِهَذَا ٱلْعَمَلِ،
يُعَاوِنُهُ فِي ذَلِكَ أَخُوهُ شِمْعِي، ١٣أَمَّا يَحِيئِيلُ وَعَزَرْيَا وَنَحَثُ وَعَسَائِيلُ وَيَرِيمُوثُ وَيُوزَابَادُ
وَإِيلِيئِيلُ وَيَسْمَخْيَا وَمَحَثُ وَبَنَايَا، فَكَانُوا وُكَلَاءَ يَعْمَلُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ كُونَنْيَا وَشِمْعِي
وَفْقاً لِلتَّرْتِيبِ ٱلَّذِي قَرَّرَهُ حَزَقِيَّا ٱلْمَلِكُ وَعَزَرْيَا رَئِيسُ كَهَنَةِ بَيْتِ ٱللهِ. ١٤وَكَانَ قُورِي بْنُ
يَمْنَةَ ٱللَّاوِيُّ حَارِسُ ٱلْبَابِ ٱلشَّرْقِيِّ مُشْرِفاً عَلَى ٱلتَّبَرُّعَاتِ ٱلطَّوْعِيَّةِ ٱلْمُقَدَّمَةِ لِلهِ،
وَعَلَى تَوْزِيعِ ٱلتَّقْدِمَاتِ ٱلْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ وَعَلَى عَطَايَا ٱلْأَقْدَاسِ، ١٥يُعَاوِنُهُ بِأَمَانَةٍ: عُدْنُ ١٥:٣١ ٢أخ ٢٩:١٢
وَمِنْيَامِينُ وَيَشُوعُ وَشِمْعِيَا وَأَمَرْيَا وَشَكُنْيَا فِي مُدُنِ ٱلْكَهَنَةِ، فِي تَوْزِيعِ أَنْصِبَةِ إِخْوَتِهِمِ يش ٢١:٩-١٩
ٱلْكَهَنَةِ حَسَبَ فِرَقِهِمْ، مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ بَيْنَ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ. ١٦فَضْلاً عَمَّا كَانُوا يُوَزِّعُونَهُ كُلَّ
يَوْمٍ بِيَوْمِهِ عَلَى ٱلْمُنْتَسِبِينَ مِنْ ذُكُورِهِمْ مِنِ ٱبْنِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقُ، وَعَلَى كُلِّ
مَنْ يَدْخُلُ إِلَى بَيْتِ ٱللهِ لِيَقُومَ بِمُخْتَلَفِ مَهَامِّ خِدْمَتِهِ ٱلْيَوْمِيَّةِ، وَفْقاً لِمَسْؤُولِيَّاتِهِمْ
وَفِرَقِهِمْ. ١٧وَقَدْ أُدْرِجَتْ أَسْمَاءُ ٱلْكَهَنَةِ فِي ٱلسِّجِلَّاتِ بِحَسَبِ ٱنْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ.
أَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ مِنِ ٱبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ فَقَدْ سُجِّلُوا حَسَبَ ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي يَقُومُونَ
بِهِ. ١٨وَقَدِ ٱشْتَمَلَتِ ٱلسِّجِلَّاتُ عَلَى أَسْمَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمِيعِ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ
وَبَنَاتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أُمَنَاءَ فِي تَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ. ١٩وَقَدْ تَمَّ تَعْيِينُ كَهَنَةٍ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ ١٩:٣١ عد ٣٥:٢-٥
هرُونَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مَزَارِعِ ٱلْمُدُنِ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ، لِيَقُومُوا بِتَوْزِيعِ حِصَصٍ عَلَى كُلِّ
ذَكَرٍ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ، وَعَلَى كُلِّ مُنْتَسِبٍ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ. ٢٠هَذَا مَا أَجْرَاهُ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ ٢٠:٣١ نح ٢٩:٩

٣١: ٤–٦ أعاد حزقيا نظام العشور، وإعطاء الباكورات للكهنة واللاويين، لكي يتفرغوا لعبادة الله وخدمة الشعب. وفي الحال استجاب الشعب وقدموا باكوراتهم. فهل يحصل الله على النصيب الأول من دخلك؟ إن سخاءنا يجعل عطاءنا مقبولاً عند الله (٢ كو ٨، ٩). وكم تختلف الكنيسة عمّا هي عليه، لو أن كل المؤمنين واظبوا باستمرار على اتباع هذا المثال.

٣١: ٢٠، ٢١ قاد حزقيا شعب يهوذا إلى نهضة روحية، وتصلح أعماله أن تكون نموذجاً للنهضة لنا: (١) ابدأ بتذكر أمانة الله في الماضي (٣٠: ٢، ٣). (٢) واصل

بِلَادِ يَهُوذَا، صَانِعاً كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ. ٢١وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ فِي
خِدْمَةِ بَيْتِ ٱللهِ كَانَ طَاعَةً لِلشَّرِيعَةِ وَٱلْوَصِيَّةِ، وَسَعْياً وَرَاءَ طَلَبِ ٱللهِ، بِكُلِّ وَلَاءٍ،
فَأَفْلَحَ.

إجراءات دفاعية ضد سنحاريب

٣٢ وَبَعْدَ كُلِّ مَا قَامَ بِهِ حَزَقِيَّا بِأَمَانَةٍ، زَحَفَ سِنْحَارِيبُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا ١:٣٢
وَدَخَلَهَا، وَحَاصَرَ ٱلْمُدُنَ ٱلْحَصِينَةَ طَمَعاً فِي ٱلاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا. ٢وَعِنْدَمَا إش ١:٣٦
رَأَى حَزَقِيَّا أَنَّ سِنْحَارِيبَ قَدْ وَطَّدَ ٱلْعَزْمَ عَلَى مُحَارَبَةِ أُورُشَلِيمَ، ٣تَدَاوَلَ فِي ٱلْأَمْرِ مَعَ
رُؤَسَاءِ جَيْشِهِ وَزُعَمَاءِ ٱلْبِلَادِ، وَٱتَّفَقُوا عَلَى رَدْمِ مِيَاهِ ٱلْعُيُونِ ٱلْقَائِمَةِ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ، ٤:٣٢
فَأَعَانُوهُ. ٤وَتَجَمَّعَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ، رَدَمُوا جَمِيعَ ٱلْيَنَابِيعِ وَٱلنَّهْرَ ٱلْجَارِيَ فِي وَسَطِ ٱلْأَرْضِ ٢مل ١٧:١٨

السير رغم كل استهزاء (١٠:٣٠). (٣) حاول بكل جهد إزالة كل التأثيرات الشريرة في حياتك (١٤:٣٠؛ ١:٣١). (٤) اعترف بخطيئتك لله (٢٢:٣٠). (٥) كن مستعداً على الدوام للعبادة (١٥:٣٠ــ٢٠). (٦) ساهم بسخاء في عمل الله (٤:٣١-٨).

١:٣٢ كانت أشور إمبراطورية عظيمة في زمن حزقيا، تحكم معظم بلاد الشرق الأوسط، فبعد أن كانت شريطاً صغيراً من الأرض واقعاً فيما بين ما يعرف الآن بإيران والعراق، بدأت في مد سلطانها في أيام أشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق. م.)، وابنه شلمنأسر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م.). وفي عهد تغلث فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م.)، امتدت حدود أشور إلى تخوم

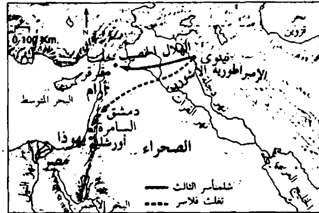

الإمبراطورية الأشورية

امتدت الإمبراطورية الأشورية القوية من الخليج العربي وشملت الهلال الخصيب، وجنوباً حتى مصر. وقد مد شلمنأسر الثالث الإمبراطورية غرباً إلى البحر المتوسط بغزوه المدن حتى قرقر. ومد تغلث فلاسر الإمبراطورية جنوباً إلى أرام وإسرائيل ويهوذا وفلسطين. أما شلمنأسر الخامس فقد دمر السامرة عاصمة المملكة الشمالية.

إسرائيل، مكونة إمبراطورية من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ القديم. وقد قضى شلمنأسر الخامس على المملكة الشمالية (إسرائيل) في ٧٢٢ ق. م. وحاول حفيده سنحاريب أن يضع يهوذا، المملكة الجنوبية، تحت حكمه. وبعد ذلك بأقل من قرن، أصبحت أشور خراباً (للاستزادة من المعلومات عن أشور وملوكها، ارجع إلى الجدول في ٢مل ١٨).

١:٣٢ كان إجبار الأمم على دفع الجزية، وسيلة ممتازة لأولئك الملوك الأجانب لزيادة إيراداتهم. وكان ملوك أشور يطلبون من الأمة التي يخضعونها جزية، عبارة عن مواش أو خمر أو أدوات حرب (خيل، مركبات، أسلحة)، أو ذهب أو فضة أو أي شيء آخر يرضي الملك الفاتح بعد أن تحلف الأمة يمين الولاء لهم. أما السبي فكان يكلف الملك أموالاً طائلة، فلم يكن يلجأ إلى السبي إلا في حالة التمرد الشديد، أو لإعادة تعمير مدن سبق أن تدمرت.

١:٣٢ عندما واجه حزقيا الاحتمال المخيف للغزو الأشوري، اتخذ قرارين هامين : عمل كل ما في طاقته لمعالجة الموقف، واتكل على الله فيما يتعلق بالنتيجة. وهذا هو ما يجب علينا أن نفعله في المواقف الصعبة أو المرعبة. فافعل كل ما في استطاعتك لحل المشكلة أو تحسين الموقف، وعندما تفعل ذلك سلم لله في الصلاة، واتكل عليه ليحل المشكلة.

٣:٣٢،٤ كانت الينابيع الطبيعية هي المصادر الكبرى للماء لمدينة أورشليم، فقد كان يجب بناء المدن بالقرب من الينابيع كمصادر مياه يمكن الاعتماد عليها. وفي حركة حربية بارعة، ردم حزقيا الينابيع خارج المدينة، وجلب الماء إليها في قناة داخل نفق شقه تحت الأرض (٣٠:٣٢)،

قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَأْتِي مُلُوكُ أَشُّورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهاً غَزِيرَةً؟» ٥وَتَشَجَّعَ وَرَمَّمَ ٱلسُّورَ ٱلْمُنْهَدِمَ،
وَعَزَّزَهُ بِٱلْأَبْرَاجِ ٱلْمُرْتَفِعَةِ، وَبَنَى سُوراً آخَرَ خَارِجَهُ، وَحَصَّنَ قَلْعَةَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَصَنَعَ
أَسْلِحَةً كَثِيرَةً وَأَتْرَاساً. ٦وَعَبَّأَ كُلَّ شَعْبِ ٱلْمَدِينَةِ تَحْتَ قِيَادَةِ ضُبَّاطِ ٱلْجَيْشِ، وَٱسْتَدْعَاهُمْ
إِلَى سَاحَةِ بَابِ ٱلْمَدِينَةِ لِيَبُثَّ فِيهِمِ ٱلشَّجَاعَةَ قَائِلاً لَهُمْ: ٧«تَقَوَّوْا وَتَشَجَّعُوا، لَا تَجْزَعُوا
٧:٣٢ وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ مَلِكِ أَشُّورَ وَلَا مِنْ كُلِّ ٱلْجَيْشِ ٱلَّذِي مَعَهُ، لِأَنَّ ٱلَّذِي مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ
تث ٦:٣١ ٢مل ١٦:٦ ٱلَّذِي مَعَهُ. ٨فَمَعَهُ قُوَى بَشَرِيَّةٌ، وَمَعَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا لِيَنْجِدَنَا وَيُحَارِبَ حُرُوبَنَا». فَبَثَّ كَلَامُ
٨:٣٢ إر ٥:١٧ حَزَقِيَّا ٱلشَّجَاعَةَ فِي قُلُوبِ ٱلشَّعْبِ.

سنحاريب يعير أورشليم

٩وَفِيمَا كَانَ سِنْحَارِيبُ وَجَيْشُهُ يُحَاصِرُونَ لَخِيشَ، أَرْسَلَ رِجَالَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى
حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَإِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ١٠«هَذَا مَا يَقُولُهُ سِنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ:
عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُونَ فَتُقِيمُوا فِي أُورُشَلِيمَ تَحْتَ ٱلْحِصَارِ؟ ١١أَلَا يُغْوِيكُمْ حَزَقِيَّا لِكَيْ
١٢:٣٢ تَمُوتُوا جُوعاً وَعَطَشاً، عِنْدَمَا يَقُولُ لَكُمْ: ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ؟ ١٢أَلَيْسَ
٢أخ ١:٣١ حَزَقِيَّا هُوَ ٱلَّذِي أَزَالَ مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ قَائِلاً: أَمَامَ مَذْبَحٍ وَاحِدٍ
تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ تُوقِدُونَ؟ ١٣أَمَا تَعْرِفُونَ مَا أَجْرَيْتُهُ أَنَا وَآبَائِي عَلَى جَمِيعِ أُمَمِ ٱلْأَرَاضِي،
فَهَلِ ٱسْتَطَاعَتْ آلِهَتُهَا أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟ ١٤مَنْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ آلِهَةِ هَؤُلَاءِ ٱلْأُمَمِ
ٱلَّذِينَ دَمَّرَهُمْ آبَائِي ٱسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنِّي؟ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ إِلَهُكُمْ أَنْ
١٥:٣٢ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ١٥لِذَلِكَ لَا يَخْدَعَنَّكُمْ حَزَقِيَّا وَلَا يُغْوِيَنَّكُمْ. لَا تُصَدِّقُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ
خر ٢:٥ دان ١٥:٣ يَقْدِرْ إِلَهُ أَيِّ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنْ يُنَجِّيَ شَعْبَهُ مِنْ يَدِي وَمِنْ يَدِ آبَائِي، فَكَيْفَ يُمْكِنُ
لِإِلَهِكُمْ أَنْ يُنَجِّيَكُمْ؟» ١٦وَأَكْثَرَ ٱلضُّبَّاطُ ٱلْأَشُّورِيُّونَ مِنَ ٱلتَّهَجُّمِ عَلَى ٱلرَّبِّ وَعَلَى عَبْدِهِ
حَزَقِيَّا.

١٧:٣٢ ١٧وَكَتَبَ ٱلْمَلِكُ ٱلْأَشُّورِيُّ رَسَائِلَ عَيَّرَ فِيهَا ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ فِيهَا: «كَمَا أَنَّ آلِهَةَ
٢مل ١٢:١٩ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ عَجَزَتْ عَنْ إِنْقَاذِ شُعُوبِهَا مِنْ يَدِي، كَذَلِكَ لَا يُنْقِذُ إِلَهُ حَزَقِيَّا شَعْبَهُ مِنْ
يَدِي». ١٨وَهَتَفَ رِجَالُ سِنْحَارِيبَ بِٱلْيَهُودِيَّةِ مُخَاطِبِينَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ ٱلْوَاقِفِينَ عَلَى
١٩:٣٢ ٱلسُّورِ، لِيُوقِعُوا فِيهِمِ ٱلرُّعْبَ وَٱلْخَوْفَ، تَمْهِيداً لِلِاسْتِيلَاءِ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ. ١٩وَكَانَ
مز ١١٥:٤-٨ تَهَجُّمُهُمْ عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مُمَاثِلاً لِتَهَجُّمِهِمْ عَلَى أَصْنَامِ ٱلشُّعُوبِ ٱلْأُخْرَى ٱلَّتِي
صَنَعَتْهَا أَيْدِي ٱلنَّاسِ.

وبذلك أصبح لأورشليم مورد للماء، حتى لو تعرضت لحصار طويل. وقد اكتشف نفق حزقيا وفيه نقش يصف كيف أنشأه فريقان من العمل أحدهما في الحفر تحت الأرض من أورشليم، والفريق الثاني من عين جيحون، وتقابلا في المنتصف.

٣٢: ٧، ٨ استطاع حزقيا أن يرى "بعين الإيمان" أن عدد مقاوميه لا قيمة له طالما هو في جانب الرب، لأن النصر "لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي... يقول الرب القدير" (زك ٤: ٦). استطاع حزقيا بكل ثقة أن يشجع رجاله، إذ لم يكن لديه أي شك في أنه يقف مع الله. فهل أنت في جانب الله؟ قد لا تواجه عدواً أبداً، ولكن المعارك التي تواجهها كل يوم، يمكنك أن تنتصر فيها بقوة الله.

صلاة حزقيا وإبادة جيش أشور

٢٠فَصَلَّى حَزَقِيَّا ٱلْمَلِكُ وَإِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ ٱلنَّبِيُّ، وَٱسْتَغَاثَا بِٱلسَّمَاءِ مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ.
٢١فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ مَلاكاً فَأَبَادَ كُلَّ بَطَلٍ صِنْدِيدٍ وَرَئِيسٍ وَقَائِدٍ فِي مُعَسْكَرِ مَلِكِ أَشُورَ،
فَرَجَعَ إِلَى أَرْضِهِ مَخْذُولاً. وَعِنْدَمَا دَخَلَ مَعْبَدَ إِلَهِهِ ٱغْتَالَهُ هُنَاكَ أَوْلادُهُ بِٱلسَّيْفِ ٢٢وَهَكَذَا
أَنْقَذَ ٱلرَّبُّ حَزَقِيَّا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ سِنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ وَمِنْ أَيْدِي سِوَاهُ مِنَ
ٱلْأَعْدَاءِ، وَوَقَاهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢٣وَشَرَعَ كَثِيرُونَ يَأْتُونَ بِتَقْدِمَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٢٣:٣٢ ٢أخ ٩:٢٤
وَيَحْمِلُونَ تُحَفاً لِحَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَٱرْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ بَعْدَ ذَلِكَ.

مرض حزقيا وشفاؤه

٢٤فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا إِلَى أَنْ أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ،
فَٱسْتَجَابَ لَهُ وَأَعْطَاهُ عَلامَةً تَأْكِيداً لِشِفَائِهِ. ٢٥وَلَكِنَّ حَزَقِيَّا لَمْ يَتَجَاوَبْ مَعَ مَا أَبْدَاهُ ٱللهُ ٢٥:٣٢ ٢أخ ٢:١٩
نَحْوَهُ مِنْ نِعَمٍ، إِذِ ٱمْتَلأَ قَلْبُهُ كِبْرِيَاءَ. فَغَضِبَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِ وَعَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢٦ثُمَّ ٢٦:٣٢
ٱتَّضَعَ حَزَقِيَّا بَعْدَ كِبْرِيَائِهِ، هُوَ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَحُلَّ بِهِمْ غَضَبُ ٱلرَّبِّ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا. إر ١٨:٢٦-١٩
٢٧وَأَحْرَزَ حَزَقِيَّا غِنىً وَمَجْداً عَظِيمَيْنِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَخَازِنَ لِلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلْحِجَارَةِ
ٱلْكَرِيمَةِ وَٱلْأَطْيَابِ وَٱلْأَتْرَاسِ وَكُلِّ آنِيَةٍ ثَمِينَةٍ، ٢٨وَمَخَازِنَ لِمَحَاصِيلِ ٱلْحِنْطَةِ، وَنِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ
وَٱلزَّيْتِ، وَمَرَابِطَ لِكُلِّ أَنْوَاعِ ٱلْبَهَائِمِ وَحَظَائِرَ لِلْقُطْعَانِ. ٢٩وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُرًى، وَٱمْتَلَكَ
مَوَاشِيَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ بِوَفْرَةٍ، لِأَنَّ ٱللهَ أَغْدَقَ عَلَيْهِ أَمْوَالاً كَثِيرَةً جِدًّا. ٣٠وَهُوَ ٱلَّذِي سَدَّ مَخْرَجَ ٣٠:٣٢ ١مل ٣٣:١
مِيَاهِ جَدْوَلِ جِيحُونَ ٱلْأَعْلَى، وَحَوَّلَهُ إِلَى قَنَاةٍ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ، تَمْتَدُّ إِلَى ٱلْجِهَةِ ٱلْغَرْبِيَّةِ فِي
مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَلَقَدْ أَفْلَحَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ.
٣١وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَفَدَ عَلَيْهِ مَبْعُوثُو مُلُوكِ بَابِلَ لِيَسْتَعْلِمُوا مِنْهُ عَنْ مُعْجِزَةِ شِفَائِهِ، تَرَكَهُ ٱللهُ ٣١:٣٢ تث ١٦:٨
لِيَخْتَبِرَ سَرَائِرَ قَلْبِهِ. ٣٢أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ ٱلنَّبِيِّ، إش ١:٣٩
وَفِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٣٣ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا فَدَفَنُوهُ فِي ٱلْجُزْءِ ٱلْأَعْلَى مِنْ
مَقَابِرِ بَيْتِ دَاوُدَ، فَكَرَّمَهُ كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا عِنْدَ مَوْتِهِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ مَنَسَّى عَلَى
ٱلْمُلْكِ.

٣١:٣٢ الامتحان يستطيع أن يكشف المعدن الحقيقي للإنسان، وقد امتحن الله حزقيا ليبين حقيقته، ففي وقت النجاح نستطيع جميعاً أن نحيا حياة صالحة، ولكن الضغط أو التعب أو الألم سرعان ما يخلع هذه الغلالة الرقيقة من الصلاح، إلا إذا كانت قوتنا متغلغلة في أعماق كياننا. فكيف حالك تحت الضغط أو عندما تضطرب كل الأمور؟ أما الأمناء باستمرار فإنهم لا يقلقون من جهة ما يمكن أن يكشفه منهم الضغط.

٣١:٣٢ كانت بابل تصعد ببطء وهدوء لتصبح قوة عالمية، وفي نفس الوقت كانت الإمبراطورية الأشورية في طريقها إلى الانحدار ببطء بسبب الصراعات الداخلية وتولي ملوك ضعاف. وعندما انهارت أشور نهائياً في ٦١٢ ق.م. حلت محلها في مكان الصدارة بابل بقيادة نبوخذ نصر (للاستزادة من المعلومات عن بابل، ارجع إلى الملحوظة على ٢مل ٢٠:١٤).

٣١:٣٢ لماذا ترك الله حزقيا لذاته؟ بعد أن شُفي حزقيا من مرضه، من الواضح أنه قد داخلته الكبرياء، فعندما جاء رسل ملك بابل ليستعلموا عن أمر شفائه المعجزي، تنحّى الله ليرى ماذا سيقول حزقيا، وللأسف كشفت تصرفاته عن كبريائه، فقد أشار إلى إنجازاته هو، وليس إلى الله.

منسى ملكاً على يهوذا

٣٣ كَانَ مَنَسَّى فِي ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى مَقَالِيدَ ٱلْحُكْمِ، وَدَامَ
مُلْكُهُ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْساً وَخَمْسِينَ سَنَةً.

خطايا منسى

٢ وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، مُقْتَرِفاً رَجَاسَاتِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ طَرَدَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ. ٣ وَعَادَ وَشَيَّدَ مَعَابِدَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ
وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَسَجَدَ لِكَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ٤ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ
ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي قَالَ عَنْهُ ٱلرَّبُّ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ ٱسْمِي إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٥ وَشَيَّدَ فِي فِنَاءَيْ
بَيْتِ ٱلرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ. ٦ وَأَجَازَ أَوْلَادَهُ فِي ٱلنَّارِ فِي وَادِي ٱبْنِ هِنُّومَ،

إن الموجز المختصر عن شر منسى يرعبنا، وتأخذنا الدهشة كيف أمكن أن يغفر له الله! فهو لم يغضب الله عامداً بتدنيس هيكل سليمان بالأصنام، فحسب، بل عبد أيضاً الآلهة الوثنية، بل وقدَّم أبناءه ذبائح لها. وتقديم الأبناء ذبائح عمل شنيع من ممارسات العبادات الوثنية، فهو عمل ضد الله وضد الشعب أيضاً. وهذه الخطايا الفظيعة تستلزم تقويماً صارماً.

وقد أبدى الله عدله لمنسى في تحذيره وفي عقابه، وأظهر رحمة في استجابته لتوبة منسى القلبية بالصفح عنه ورده. وإذ نعرف طبيعة عصيان منسى، لا نندهش لعقاب الله له، من هزيمة ونفي على يد الأشوريين، ولكن لم يكن من المتوقع أن يتوب منسى وأن يغفر الله له. ولكن حياة منسى تغيرت وبدأ بداية جديدة.

كم فعل الله ليسترعي انتباهك؟ هل رجعت، كما فعل منسى، إلى نفسك وصرخت إلى الله طالباً عونه؟ لا يقف بينك وبين غفران الله الكامل سوى توبتك وصلاتك طلباً لموقف جديد.

نقاط القوة والإنجازات

- رغم العواقب المرة لخطاياه، فإنه تعلَّم منها.
- تواضع وتاب عن خطاياه أمام الله.

نقاط الضعف والأخطاء

- تحدى سلطان الله فانهزم.
- اتجه عكس الكثير من التأثيرات الإيجابية لحكم أبيه حزقيا.
- قدم أبناءه ذبائح للأوثان.

دروس من حياته

- يفعل الله الكثير ويطيل أناته ليسترعي انتباه الإنسان.
- الغفران لا تحده جسامة الخطية، بل استعدادنا للتوبة.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك يهوذا.
- الأقرباء : أبوه: حزقيا ؛ أمه: حفصيبة ؛ ابنه: آمون.

الآيات الرئيسية

"وفي ضيقه استغاث بالرب إلهه وتذلل جداً أمام إله آبائه، وابتهل إليه، فاستجاب له، وسمع تضرعه ورده إلى أورشليم وإلى مملكته. فعلم منسى أن الرب هو الله" (٢أخ ٣٣:١٢، ١٣).

ونجد قصة منسى في (٢مل ٢١:١-١٨ ؛ ٢أخ ٣٢:٣٣-٣٣:٢٠). كما يذكر في (إر ١٥:٤).

وَلَجَأَ إِلَى ٱلسَّحَرَةِ وَٱلْعَرَّافَاتِ وَأَصْحَابِ ٱلجَانِ وَأَوْغَلَ فِي ٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ مِمَّا أَثَارَ
غَضَبَ ٱلرَّبِّ ٱلشَّدِيدَ عَلَيْهِ. ٧وَعَمِلَ تِمْثَالاً نَصَبَهُ فِي هَيْكَلِ ٱللهِ، ٱلَّذِي قَالَ ٱللهُ عَنْهُ
لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ٱبْنِهِ: «فِي هَذَا ٱلْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ
٨:٣٣ ٢صم ٧:١٠ مُدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ ٱسْمِي إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٨وَإِنْ أَطَاعُوا وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ،
وَطَبَّقُوا كُلَّ ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلْفَرَائِضِ وَٱلْأَحْكَامِ ٱلَّتِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فَإِنَّنِي
لَنْ أُزَعْزِعَ أَقْدَامَ إِسْرَائِيلَ عَنِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي عَيَّنْتُهَا لِآبَائِهِمْ». ٩غَيْرَ أَنَّ مَنَسَّى أَضَلَّ
شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَأَغْوَاهُمْ لِارْتِكَابِ شُرُورٍ أَشَدَّ هَوْلاً مِنْ شُرُورِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ
طَرَدَهُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠وَمَعَ أَنَّ ٱلرَّبَّ حَذَّرَ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يُصْغُوا
إِلَيْهِ.

إذلال منسى وتوبته

١١:٣٣ تث ٢٨:٣٦ ١١لِهَذَا أَرْسَلَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمْ قَادَةَ جُنْدِ مَلِكِ أَشُّورَ، فَقَبَضُوا عَلَى مَنَسَّى وَوَضَعُوا خِزَامَةً فِي
١٢:٣٣ ٢أخ ٦:٣٧-٣٩ أَنْفِهِ، وَقَادُوهُ مَغْلُولاً بِسَلَاسِلِ نُحَاسٍ إِلَى بَابِلَ. ١٢وَفِي ضِيقِهِ ٱسْتَغَاثَ بِٱلرَّبِّ إِلَهِهِ وَتَذَلَّلَ
جِدًّا أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ١٣وَٱبْتَهَلَ إِلَيْهِ فَٱسْتَجَابَ لَهُ، وَسَمِعَ تَضَرُّعَهُ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى
مَمْلَكَتِهِ. فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱللهُ.

١٤:٣٣ ١مل ١:٣٣ ٢أخ ٢٧:٣ ١٤وَمَا لَبِثَ أَنْ أَعَادَ بِنَاءَ سُورٍ خَارِجَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، غَرْبِيَّ نَهْرِ جِيحُونَ فِي ٱلْوَادِي، حَتَّى
مَدْخَلِ بَابِ ٱلسَّمَكِ، وَأَحَاطَ قَلْعَةَ ٱلْأَكَمَةِ بِسُورٍ مُرْتَفِعٍ جِدًّا، وَأَقَامَ قَادَةَ جُيُوشِهِ فِي جَمِيعِ
مُدُنِ يَهُوذَا ٱلْحَصِينَةِ. ١٥وَأَزَالَ ٱلْآلِهَةَ ٱلْغَرِيبَةَ وَٱلْأَصْنَامَ مِنْ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، وَهَدَمَ ٱلْمَذَابِحَ
١٦:٣٣ لا ٧:١١-١٨ ٱلَّتِي بَنَاهَا فِي تَلِّ ٱلْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَطَرَحَهَا خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ. ١٦وَرَمَّمَ مَذْبَحَ ٱلرَّبِّ
وَقَرَّبَ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامٍ وَشُكْرٍ، وَأَمَرَ شَعْبَهُ أَنْ يَعْبُدُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ١٧إِلَّا أَنَّ
ٱلشَّعْبَ ظَلَّ يُقَدِّمُ ٱلذَّبَائِحَ عَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، وَلَكِنَّهُمْ قَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ إِلَهِهِمْ.

موت منسى

١٨أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهِهِ، وَتَحْذِيرَاتُ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّتِي أَنْذَرُوهُ بِهَا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ

١١:٣٣ فيما بين ٦٥٢، ٦٤٨ ق.م. تمردت مدينة بابل على أشور، ولكن سُحق هذا التمرد. ويبدو أن أشور اتهمت منسى بمناصرة التمرد، ولعل هذا هو السبب في أن منسى أخذ إلى بابل للمحاكمة، وليس إلى نينوى عاصمة أشور.

١٢:٣٣، ١٣ إذا رتبنا الملوك الأشرار في جدول، فلعل منسى يكون على رأس هذا الجدول، فقد كانت حياته سلسلة من الشرور بما فيها عبادة الأوثان، وتقديم أبنائه ذبائح لها، وتدنيس الهيكل. ولكنه أخيراً أدرك خطاياه وصرخ إلى الله طالباً الغفران، وسمع الله له. وإذا كان الله يستطيع أن يغفر لمنسى، فهو بكل تأكيد يستطيع أن يغفر لكل إنسان. فهل يرعبك ثقل ذنوبك؟ وهل تشك في أن أحداً لا يستطيع أن يصفح عما فعلت؟ تشجع فلا يوجد من لا يستطيع غفران الله أن يشمله!

١٧:٣٣ مع أن الشعب عبدوا الله وحده، إلا أنهم عبدوه بطريقة خاطئة، فقد أمرهم الله أن يقدموا ذبائحهم في مكان معين (تث ١٢:١٣، ١٤). وقد حفظهم هذا من تغيير أسلوب عبادتهم، وحماهم من التأثير الخطير لممارسات الديانات الوثنية. ولكن للأسف، استمر الشعب يستخدم المرتفعات للعبادة، غير مدركين : (١) أنهم يؤدون ممارسات لا يقبلها الله. (٢) كانت هذه المرتفعات ضد شريعة الله. فعلينا أن نحترس من أن تنحرف عبادتنا بتأثير ممارسات دنيوية خادعة.

إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. [19]كَمَا أَنَّ صَلاتَهُ وَٱسْتِجَابَةَ
ٱلرَّبِّ لَهُ، وَسائِرَ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتَهُ، وَٱلأَمَاكِنَ ٱلَّتِي شَيَّدَ فِيهَا ٱلْمُرْتَفَعَاتِ وَنَصَبَ فِيهَا
تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَٱلأَصْنَامَ ٱلَّتِي أَقَامَهَا قَبْلَ تَذَلُّلِهِ فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي أَخْبَارِ ٱلأَنْبِيَاءِ. [20]ثُمَّ ٢٠:٣٣
مَاتَ مَنَسَّى وَدُفِنَ فِي بَيْتِهِ، وَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ آمُونُ عَلَى ٱلْمُلْكِ. ٢مل ١٨:٢١

آمون ملكاً على يهوذا

[21]كَانَ آمُونُ فِي ٱلثَّانِيَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَتَيْنِ فِي
أُورُشَلِيمَ. [22]وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ أَمَامَ ٱلرَّبِّ كَمَا عَمِلَ أَبُوهُ مَنَسَّى، وَقَرَّبَ آمُونُ ذَبَائِحَ لِجَمِيعِ
ٱلتَّمَاثِيلِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا أَبُوهُ وَعَبَدَهَا، [23]إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَذَلَّلْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ كَمَا تَذَلَّلَ أَبُوهُ مَنَسَّى،
بَلِ ٱزْدَادَ شَرّاً.

اغتيال آمون

[24]وَتَآمَرَ عَلَيْهِ رِجَالُهُ وَٱغْتَالُوهُ فِي قَصْرِهِ. [25]غَيْرَ أَنَّ شَعْبَ ٱلْبِلَادِ قَتَلَ جَمِيعَ ٱلْمُتَآمِرِينَ
عَلَى ٱلْمَلِكِ آمُونَ، وَوَلَّوْا عَلَيْهِمِ ٱبْنَهُ يُوشِيَّا خَلَفاً لَهُ.

يوشيا ملكاً على يهوذا

٣٤

كَانَ يُوشِيَّا فِي ٱلثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ ١:٣٤
سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. [2]وَكَانَ مَلِكاً صَالِحاً سَارَ فِي طَرِيقِ جَدِّهِ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ أَنْ ١أخ ١٤:٣ ٢:٣٤ ١أخ ٢:٢٩
يَحِيدَ عَنْهُ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً.

إصلاحات يوشيا

[3]وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ، وَهُوَ بَعْدُ فَتًى، ٱبْتَدَأَ يَعْبُدُ إِلَهَ جَدِّهِ دَاوُدَ. وَفِي ٱلسَّنَةِ
ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ شَرَعَ يُطَهِّرُ أَرْضَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلِ عَشْتَارُوثَ
وَٱلأَصْنَامِ وَٱلْمَسْبُوكَاتِ. [4]وَهَدَمَ رِجَالُهُ مَذَابِحَ ٱلْبَعْلِ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَ عِبَادَةِ ٱلشَّمْسِ ٤:٣٤
ٱلْقَائِمَةَ فَوْقَهَا، وَكَسَّرُوا ٱلسَّوَارِيَ وَٱلتَّمَاثِيلَ وَٱلْمَسْبُوكَاتِ وَدَقُّوهَا وَذَرَّوْهَا عَلَى قُبُورِ خر ٢٠:٣٢
ٱلَّذِينَ قَرَّبُوا لَهَا. [5]وَأَحْرَقُوا عِظَامَ كَهَنَةِ ٱلأَوْثَانِ عَلَى مَذَابِحِهِمْ وَطَهَّرُوا أَرْضَ يَهُوذَا لا ٣٠:٢٦ ٥:٣٤
وَأُورُشَلِيمَ. [6]وَكَذَلِكَ فَعَلَ فِي مُدُنِ أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ وَشِمْعُونَ حَتَّى نَفْتَالِي ١مل ٢:١٣
وَخَرَائِبِهَا ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا، [7]فَهَدَمَ ٱلسَّوَارِيَ وَدَقَّ ٱلأَصْنَامَ نَاعِماً وَحَطَّمَ تَمَاثِيلَ ٱلشَّمْسِ فِي
كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١:٣٤ ارجع إلى السيرة الموجزة ليوشيا في (٢مل ٢٣).

٣:٣٤ في أيام يوشيا، كان الأولاد يعتبرون رجالاً في سن الثانية عشرة. وفي سن السادسة عشرة أدرك يوشيا مسئولية مركزه. وحتى وهو في هذه السن الصغيرة أظهر حكمة أعظم من الملوك الأكبر سناً الذين سبقوه، لأنه عزم على أن يطلب الرب وحكمته. ومن الواضح أن الحكمة التي من الله ليست وقفاً على الشيوخ، إذ يمكن للشباب أن يكون لهم من الحكمة ما يؤهلهم لشغل مراكز القيادة الروحية، فقد أوصى الرسول بولس تيموثاوس قائلاً : "لا يستخف أحد بحداثة سنك" (١تيمو ١٢:٤). فإذا كان الله قد أعطاك حكمة وبصيرة روحية، فاستخدمها في خدمته بغض النظر عن عمرك.

ترميم هيكل الرب

٨وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِمُلْكِهِ، بَعْدَ أَنْ قَامَ بِتَطْهِيرِ ٱلْبِلَادِ وَٱلْهَيْكَلِ بَعَثَ شَافَانَ
بْنَ أَصَلْيَا، وَمَعَسِيَا مُحَافِظَ ٱلْمَدِينَةِ وَيُوآخَ بْنَ يُوآحَازَ ٱلْمُسَجِّلَ لِيُرَمِّمُوا هَيْكَلَ ٱللهِ
إِلَهِهِ. ٩فَجَاءُوا إِلَى حِلْقِيَا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَوْهُ ٱلْفِضَّةَ ٱلَّتِي تَمَّ تَقْدِيمُهَا إِلَى هَيْكَلِ
ٱللهِ ٱلَّتِي جَمَعَهَا ٱللَّاوِيُّونَ حُرَّاسُ بَابِ ٱلْهَيْكَلِ مِنْ أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ وَسَائِرِ
إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَأَهَالِي أُورُشَلِيمَ. ١٠ثُمَّ أَوْدَعُوهَا عِنْدَ ٱلْمُوَكَّلِينَ عَلَى
ٱلْإِشْرَافِ عَلَى ٱلْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِينَ دَفَعُوهَا بِدَوْرِهِمْ لِلْعَامِلِينَ عَلَى
إِصْلَاحِ ٱلْهَيْكَلِ وَتَرْمِيمِهِ. ١١وَكَذَلِكَ أَعْطَوْا مِنْهَا لِلنَّجَّارِينَ وَٱلْبَنَّائِينَ لِيَشْتَرُوا حِجَارَةً ١١:٣٤ ٢أخ ٣٣:٤-٧
مَنْحُوتَةً، وَأَخْشَاباً لِلْوَصَلَاتِ، وَعَوَارِضَ لِسُقُوفِ ٱلْبُيُوتِ ٱلَّتِي تَرَكَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا
تَتَدَاعَى. ١٢فَقَامَ ٱلرِّجَالُ بِعَمَلِهِمْ بِكُلِّ أَمَانَةٍ، تَحْتَ إِشْرَافِ يَحَثَ وَعُوبَدْيَا ٱللَّاوِيَّيْنِ مِنْ ١٢:٣٤ ٢مل ١٢:١٥
ذُرِّيَّةِ مَرَارِي، وَزَكَرِيَّا وَمَشُلَّامَ مِنْ ذُرِّيَّةِ ٱلْقَهَاتِيِّينَ. كَمَا أَشْرَفَ ٱللَّاوِيُّونَ ٱلْمَاهِرُونَ ١أخ ٢٥:١
عَلَى ٱلْعَزْفِ عَلَى ٱلْآلَاتِ ٱلْمُوسِيقِيَّةِ، ١٣وَعَلَى أَعْمَالِ ٱلْحَمَّالِينَ، وَعَلَى سَائِرِ ١٣:٣٤ ١أخ ٢٣:٤
ٱلْعُمَّالِ ٱلْقَائِمِينَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ ٱلْخِدْمَةِ، كَمَا كَانَ بَعْضُ ٱللَّاوِيِّينَ كُتَّاباً، وَعُرَفَاءَ
وَحُرَّاساً عَلَى ٱلْأَبْوَابِ.

العثور على سفر الشريعة

١٤وَفِيمَا كَانُوا يُخْرِجُونَ ٱلْفِضَّةَ ٱلَّتِي تَمَّ إِدْخَالُهَا فِي مَخَازِنِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، عَثَرَ حِلْقِيَا
ٱلْكَاهِنُ عَلَى سِفْرِ شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي أَوْصَى بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٥فَقَالَ حِلْقِيَا
لِشَافَانَ ٱلْكَاتِبِ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى سِفْرِ ٱلشَّرِيعَةِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ». وَسَلَّمَ حِلْقِيَا
ٱلسِّفْرَ إِلَى شَافَانَ. ١٦فَحَمَلَهُ شَافَانُ إِلَى ٱلْمَلِكِ، وَقَدَّمَ لَهُ تَقْرِيراً قَائِلاً: «إِنَّ عَبِيدَكَ
يُنَفِّذُونَ كُلَّ شَيْءٍ عَهِدْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ. ١٧وَقَدْ أَفْرَغُوا ٱلْفِضَّةَ ٱلْمَوْجُودَةَ فِي ٱلْهَيْكَلِ
وَأَوْدَعُوهَا عِنْدَ ٱلْمُوَكَّلِينَ بِٱلْإِشْرَافِ عَلَى ٱلْعَمَلِ، وَعِنْدَ ٱلْعُمَّالِ». ١٨ثُمَّ أَطْلَعَ شَافَانُ
ٱلْكَاتِبُ ٱلْمَلِكَ عَلَى ٱلسِّفْرِ قَائِلاً: «قَدْ أَعْطَانِي حِلْقِيَا ٱلْكَاهِنُ سِفْراً». وَقَرَأَهُ شَافَانُ
أَمَامَ ٱلْمَلِكِ. ١٩فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ نَصَّ ٱلشَّرِيعَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، ٢٠وَأَمَرَ حِلْقِيَا وَأَخِيقَامَ بْنَ ١٩:٣٤ تث ٢٨:٣-٦٨
شَافَانَ وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ ٱلْكَاتِبَ وَعَسَايَا خَادِمَ ٱلْمَلِكِ: ٢١«ٱذْهَبُوا وَٱسْأَلُوا
ٱلرَّبَّ عَمَّا يَكُونُ مَصِيرِي وَمَصِيرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي

١٦،١٥:٣٤ الأرجح أن سفر شريعة الله الذي وجده حلقيا كان سفر التثنية الذي كان قد اختفى في أيام الملوك الأشرار، وعندما وُجد، أدرك يوشيا أنه يجب إجراء تغييرات جذرية لإعادة الشعب للتوافق مع أوامر الله.

١٩:٣٤ الطبيعة البشرية تستهين بالخطية، وتحاول تبريرها، وتلوم الآخرين لأجلها، أو تخفف من نتائجها. ولكن لم يكن الأمر كذلك مع يوشيا التقي. لقد ارتعب جدًّا لإهمال الشعب للشريعة، حتى إنه مزق ثيابه تعبيراً عن حزنه... والفهم الحقيقي لخطايانا يجب أن يؤدي بنا إلى الحزن الصادق، ويساعدنا على "توبة تؤدي إلى الخلاص" (٢كو ٧:١٠). فهل تبرر على الدوام خطاياك، وتلوم الآخرين، وتدعي أنها ليست بدرجة كبيرة من السوء؟ الله لا يستهين بالخطية، ويريد أن نتجاوب معه كما فعل يوشيا.

نَصَّ هَذَا ٱلسِّفْرِ ٱلَّذِي تَمَّ ٱلْعُثُورُ عَلَيْهِ، إِذْ إِنَّ غَضَبَ ٱلرَّبِّ ٱلْمُنْسَكِبَ عَلَيْنَا عَظِيمٌ،
لِأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلَامَ هَذَا ٱلسِّفْرِ وَلَمْ يُمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ».

رسالة خلدة النبية

[٢٢] فَٱنْطَلَقَ حِلْقِيَا وَمَنْ أَرْسَلَهُمْ مَعَهُ ٱلْمَلِكُ، إِلَى خَلْدَةَ ٱلنَّبِيَّةِ، زَوْجَةِ شَلُّومَ بْنِ تُوقَهَةَ بْنِ
حَسْرَةَ، حَارِسِ ٱلثِّيَابِ ٱلْمَلَكِيَّةِ، ٱلْمُقِيمَةِ فِي ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَخَاطَبُوهَا
(بِمَا أَوْصَاهُمْ بِهِ ٱلْمَلِكُ). [٢٣] فَقَالَتْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ
٢٤:٣٤ ٱلَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: [٢٤] هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ
٢٨:١٥-٦٨ كُلَّ ٱللَّعَنَاتِ ٱلْوَارِدَةِ فِي ٱلسِّفْرِ ٱلَّذِي قُرِئَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُوذَا، [٢٥] لِأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْقَدُوا
٣٦:١٤-٢٠
٢٥:٣٤ لِآلِهَةٍ أُخْرَى، لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَيَنْسَكِبُ غَضَبِي ٱلَّذِي
٣٣:٣-٦ لَا يَنْطَفِئُ عَلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ. [٢٦] أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا ٱلَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْتَشِيرُوا ٱلرَّبَّ،
٢٧:٣٤ فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامٍ:
٣٢:٢٦ [٢٧] مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، وَتَذَلَّلْتَ أَمَامَ ٱللهِ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَتْ بِهِ ٱلشَّرِيعَةُ
عَلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَتَوَاضَعْتَ أَمَامِي وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ فِي
حَضْرَتِي، فَإِنَّنِي قَدِ ٱسْتَجَبْتُ لَكَ أَنَا أَيْضاً، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [٢٨] لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتَوَفَّاكَ فَتُدْفَنُ
فِي قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأُنْزِلُ بِهَذَا ٱلْمَوْضِعِ وَأَهْلِهِ مِنْ شَرٍّ». فَحَمَلَ
ٱلرِّجَالُ رَدَّهَا إِلَى ٱلْمَلِكِ.

قراءة كتاب الشريعة

٣٠:٣٤ [٢٩] عِنْدَئِذٍ ٱسْتَدْعَى ٱلْمَلِكُ إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، [٣٠] وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ
٢٣:٢ ٱلرَّبِّ، يُرَافِقُهُ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ
مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّذِي تَمَّ ٱلْعُثُورُ عَلَيْهِ
٣١:٣٤ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [٣١] وَوَقَفَ ٱلْمَلِكُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَقَطَعَ عَهْداً أَمَامَ ٱلرَّبِّ أَنْ يَتْبَعَ ٱلرَّبَّ
٢٣:١٦ وَيَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ ٱلْقَلْبِ وَٱلنَّفْسِ، وَيُطَبِّقَ كَلَامَ هَذَا ٱلْعَهْدِ
ٱلْمُدَوَّنِ فِي هَذَا ٱلسِّفْرِ. [٣٢] ثُمَّ أَخَذَ ٱلْمَلِكُ عَهْداً عَلَى كُلِّ ٱلْمَوْجُودِينَ مِنْ أَهْلِ
أُورُشَلِيمَ وَمِنْ رِجَالِ بَنْيَامِينَ أَنْ يَسْلُكُوا حَسَبَ عَهْدِ ٱللهِ إِلَهِ آبَائِهِمْ. [٣٣] وَأَزَالَ يُوشِيَّا
جَمِيعَ ٱلرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرَاضِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَطَالَبَ جَمِيعَ ٱلْمَوْجُودِينَ فِي
أُورُشَلِيمَ أَنْ يَعْبُدُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ، فَلَمْ يَزِغِ ٱلشَّعْبُ عَنْ عِبَادَةِ ٱلرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِ
حَيَاتِهِ.

٣١:٣٤ عندما قرأ يوشيا السفر الذي اكتشفه حلقيا (١٤:٣٤)، كان رد فعله التوبة والاتضاع والتعهد باتباع وصايا الله كما هي في السفر. والكتاب المقدس هو كلمة الله لنا، وهي "حية وفعّالة" (عب ٤:١٢)، ولكننا لا نقدر أن نعرف ما يريدنا الله أن نفعله إن لم نقرأها. كما أن مجرد قراءة كلمة الله لا يكفي، بل يجب أن نكون على استعداد لعمل ما تقوله لنا. ولا فرق بين السفر الذي كان مخبوءاً في الهيكل، والكتاب المقدس المخبوء على رفوف المكتبة. فالكتاب المقدس بدون قراءة، لا فرق بينه وبين كتاب مفقود لا فائدة منه.

الإعداد للاحتفال بالفصح

٣٥

وَٱحْتَفَلَ يُوشِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ بِفِصْحِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ١:٣٥ خر ١٢:١-٣٠
ٱلْأَوَّلِ. ٢وَعَيَّنَ ٱلْكَهَنَةَ فِي وَظَائِفِهِمْ وَحَضَّهُمْ عَلَى ٱلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ هَيْكَلِ
ٱلرَّبِّ، ٣وَقَالَ لِلَّاوِيِّينَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُعَلِّمُونَ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَقَدَّسُوا لِلرَّبِّ: «ضَعُوا تَابُوتَ ٣:٣٥ ٢أخ ١٧:٧
ٱلْقُدْسِ فِي ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَكُفُّوا عَنْ حَمْلِهِ عَلَى
ٱلْأَكْتَافِ، وَٱعْمَلُوا عَلَى خِدْمَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَخِدْمَةِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ٤وَأَحْصُوا بُيُوتَ ٤:٣٥ ١أخ ٢٤:١ عز ٦:١٨
آبَائِكُمْ، وَقَسِّمُوا أَنْفُسَكُمْ حَسَبَ فِرَقِكُمْ بِمُوجِبِ تَعْلِيمَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
وَبِمُقْتَضَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ ٱبْنُهُ. ٥وَقِفُوا فِي ٱلْقُدْسِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ آبَاءِ
إِخْوَتِكُمْ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلشَّعْبِ، وَبِحَسَبِ فِرَقِ بُيُوتِ آبَاءِ ٱللَّاوِيِّينَ. ٦وَٱذْبَحُوا حَمَلَ ٱلْفِصْحِ
وَتَقَدَّسُوا. وَهَيِّئُوا إِخْوَتَكُمْ لِيَعْمَلُوا وَفْقَ شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَعْطَاهَا لِمُوسَى». ٧وَتَبَرَّعَ ٧:٣٥ ٢أخ ٣٠:٢٤
يُوشِيَّا مِنْ مَالِهِ لِأَبْنَاءِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمَوْجُودِينَ لِلِاحْتِفَالِ بِٱلْفِصْحِ بِثَلَاثِينَ أَلْفاً مِنَ ٱلْحُمْلَانِ
وَثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ. ٨كَمَا قَدَّمَ رِجَالُ دَوْلَتِهِ تَبَرُّعَاتٍ لِلشَّعْبِ وَٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ،
فَقَدَّمَ حِلْقِيَا وَزَكَرِيَّا وَيَحِيئِيلُ رُؤَسَاءُ بَيْتِ ٱللهِ لِلْكَهَنَةِ أَلْفَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ مِنَ ٱلْحُمْلَانِ لِتُذْبَحَ
فِصْحاً، وَثَلَاثَ مِئَةِ بَقَرَةٍ. ٩كَمَا تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ ٱللَّاوِيِّينَ كُونَنْيَا وَأَخَوَاهُ شَمَعْيَا وَنَثَنْئِيلُ، ٩:٣٥ ٢أخ ٣١:١٢
وَحَشَبْيَا وَيَعِيئِيلُ وَيُوزَابَادُ لِلَّاوِيِّينَ بِخَمْسَةِ آلَافِ حَمَلٍ لِلْفِصْحِ وَخَمْسِ مِئَةِ بَقَرَةٍ.

الاحتفال بالفصح

١٠وَهَكَذَا تَمَّ إِعْدَادُ كُلِّ شَيْءٍ لِلْخِدْمَةِ، فَٱحْتَلَّ ٱلْكَهَنَةُ مَقَامَهُمْ، وَتَوَزَّعَ ٱللَّاوِيُّونَ فِي فِرَقِهِمْ
حَسَبَ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ. ١١وَذَبَحُوا حُمْلَانَ ٱلْفِصْحِ. وَرَشَّ ٱلْكَهَنَةُ ٱلدَّمَ بِأَيْدِيهِمْ، أَمَّا ٱللَّاوِيُّونَ ١١:٣٥ ٢أخ ٣٠:١٧
فَكَانُوا يَسْلُخُونَ ٱلْحُمْلَانَ. ١٢ثُمَّ أَفْرَزُوا ٱلْمُحْرَقَاتِ لِيُوَزِّعُوهَا عَلَى أَبْنَاءِ ٱلشَّعْبِ حَسَبَ
أَقْسَامِ بُيُوتَاتِ ٱلْآبَاءِ، لِيُقَرِّبُوهَا لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي سِفْرِ مُوسَى. وَفَعَلُوا
ٱلشَّيْءَ نَفْسَهُ بِٱلْبَقَرِ. ١٣وَشَوَوْا حُمْلَانَ ٱلْفِصْحِ بِٱلنَّارِ بِمُقْتَضَى ٱلشَّرِيعَةِ، أَمَّا ٱلتَّقْدِمَاتُ ١٣:٣٥ خر ١٢:٢-١١
ٱلْمُقَدَّسَةُ فَقَدْ طَبَخُوهَا فِي ٱلْقُدُورِ وَٱلْمَرَاجِلِ وَٱلصِّحَافِ وَفَرَّقُوهَا عَلَى ٱلشَّعْبِ. ١٤ثُمَّ
أَعَدَّ ٱللَّاوِيُّونَ ٱللَّحْمَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ أَبْنَاءِ هَرُونَ، ٱلَّذِينَ ٱنْهَمَكُوا طَوَالَ ٱلنَّهَارِ حَتَّى
حُلُولِ ٱللَّيْلِ فِي تَقْرِيبِ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَإِحْرَاقِ ٱلشَّحْمِ. ١٥وَٱتَّخَذَ ٱلْمُغَنُّونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ ١٥:٣٥ ١أخ ١:٢٥ ؛ ١٢:٢٦-١٩
أَمَاكِنَهُمْ، حَسَبَ ٱلنِّظَامِ ٱلَّذِي عَمِلَهُ دَاوُدُ وَآسَافُ وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ نَبِيُّ ٱلْمَلِكِ. وَقَامَ
ٱلْحُرَّاسُ بِٱلْوُقُوفِ عِنْدَ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ، وَلَمْ يَهْجُرُوا مَوَاقِعَهُمْ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمْ

٣:٣٥ في أيام موسى، كان من واجبات الكهنة اللاويين حمل تابوت العهد أينما يرتحل بنو إسرائيل، ولكن الآن لم يعد ذلك من واجباتهم، لأن التابوت قد استقر في الهيكل، ولكن يوشيا نبه اللاويين إلى الواجبات التي عينها الله لهم على يد داود عند التخطيط لبناء الهيكل (١أخ ٢٤).

١٥:٣٥ كان حراس أبواب الهيكل، وجميعهم من اللاويين، يحرسون أبواب الهيكل الرئيسية الأربعة، وكانوا يفتحون الأبواب في كل صباح، كما كانوا يقومون بالأعمال اليومية، مثل تنظيف وإعداد التقدمات والذبائح، وحساب العطايا للهيكل (وللاستزادة من المعلومات عن حراس الأبواب، ارجع إلى ١أخ ١:٢٦).

ٱللَّاوِيِّينَ قَدْ جَهَّزُوا لَهُمْ طَعَامَهُمْ. [١٦] وَهَكَذَا تَمَّتْ كُلُّ إِجْرَاءَاتِ خِدْمَةِ ٱلرَّبِّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ لِلاحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ وَتَقْرِيبِ ٱلْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ بِمُوْجِبِ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ يُوشِيَّا. [١٧] وَٱحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلْحَاضِرُونَ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ بِالْفِصْحِ وَبِعِيدِ ٱلْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [١٨] وَلَمْ يُجْرَ ٱحْتِفَالٌ مِثْلُهُ فِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ ٱلنَّبِيِّ. وَلَمْ يَحْتَفِلْ أَحَدُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ بِمِثْلِ مَا ٱحْتَفَلَ بِهِ يُوشِيَّا وَٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ ٱلْحَاضِرُونَ، وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ. [١٩] وَقَدْ جَرَى ٱلاحْتِفَالُ بِالْفِصْحِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يُوشِيَّا.

موت يوشيا

٢٠:٣٥ [٢٠] وَبَعْدَ أَنْ نَظَّمَ يُوشِيَّا خِدْمَةَ ٱلْهَيْكَلِ، زَحَفَ فِرْعَوْنُ نَخُوُ مَلِكُ مِصْرَ إِلَى كَرْكَمِيشَ،
لِخَوْضِ حَرْبٍ عِنْدَ ٱلْفُرَاتِ. فَتَأَهَّبَ يُوشِيَّا لِقِتَالِهِ. [٢١] فَبَعَثَ إِلَيهِ نَخُوُ رُسُلاً يَقُولُ: «أَيُّ نِزَاعٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَامَلِكَ يَهُوذَا؟ أَنَا لَسْتُ أَبْغِي أَنْ أُهَاجِمَكَ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ. إِنَّمَا جِئْتُ لأُحَارِبَ أَعْدَائِي. وَقَدْ أَمَرَنِي ٱللهُ بِالإِسْرَاعِ. فَكُفَّ عَنْ مُقَاوَمَةِ ٱللهِ عَاضِدِي لِئَلَّا يُهْلِكَكَ».
[٢٢] فَلَمْ يَرْجِعْ يُوشِيَّا عَنْ قِتَالِهِ، بَلْ تَنَكَّرَ لِيُحَارِبَهُ. وَلَمْ يُصْغِ لِتَحْذِيرِ ٱللهِ عَلَى فَمِ نَخُو، بَلْ جَدَّ فِي مُحَارَبَتِهِ فِي سَهْلِ مَجِدُّو. [٢٣] فَأَصَابَ رُمَاةُ نَخُو ٱلْمَلِكَ يُوشِيَّا، فَقَالَ

١٧:٣٥ كان عيد الفطير يستمر سبعة أيام، ابتداء من يوم الثاني للفصح. وكان، مثل الفصح، تذكاراً للخروج من مصر. فكان الشعب يأكل، طيلة الأيام السبعة، خبزاً بدون خمير، كما فعل أسلافهم عند مغادرتهم مصر، إذ كان يمكن عمل الفطير بسرعة استعداداً لارتحالهم السريع (خر ١٢: ١٤-٢٠). فكان عيد الفطير يذكّر الشعب بأنهم قد تركوا العبودية وراءهم، وجاءوا إلى الأرض التي وعدهم بها الله.

٢٠:٣٥ حدث ذلك في عام ٦٠٩ ق.م. وكانت نينوى عاصمة الأشوريين قد دمرها البابليون قبل ذلك بثلاث سنوات. ولكن الأشوريين المهزومين أعادوا حشد جيوشهم في حاران وكركميش، فأرسلت بابل جيوشها لتحطيمهم مرة واحدة وإلى الأبد. وقد انزعج فرعون نخو، الذي كان يريد أن يجعل مصر قوة عالمية، انزعج من قوة بابل النامية، فلك زحف بجيوشه شمالاً مخترقاً يهوذا ليساعد الأشوريين في كركميش، ولكن يوشيا ملك يهوذا حاول منع نخو من العبور في أرضه وفي طريقه إلى كركميش، فقتل يوشيا، وخضعت يهوذا لمصر، وواصل نخو سيره إلى كركميش وقاوم البابليين لمدة أربع سنوات، ولكن في عام ٦٠٥ ق.م. انهزم تماماً، وصعدت بابل إلى القمة وأصبحت سيدة العالم وقتئذ.

٣٥: ٢١-٢٣ تجاهل يوشيا رسالة نخو، لأنه لم يكن سوى ملك أمة وثنية. وافترض خطأً أن نخو لا يمكن أن يكون جزءاً من خطة الله الكبيرة، مما كلّف يوشيا حياته. فقد تأتي رسالة من الله من طريق غير منتظرة، فلا تدع سوء الظن أو الافتراض الخاطيء يعميك عن رسالة الله.

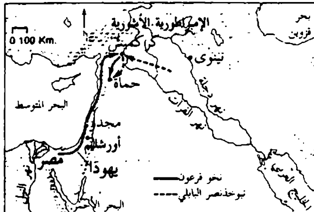

معركة كركميش
كانت معركة عالمية على وشك الحدوث، عندما زحف نخو فرعون مصر إلى مدينة كركميش، للانضمام للأشوريين في محاولة لهزيمة البابليين الذين كانوا في طريقهم لأن يصبحوا قوة عظمى. فقاد نخو جيوشه عبر يهوذا، فحاول الملك يوشيا اعتراضه عند مجدو، ولكنه قُتل. وجرت المعركة في كركميش في عام ٦٠٥ ق. م. وانهزم المصريون والأشوريون، وطوردوا إلى حماة حيث انهزموا مرة ثانية، وهكذا أصبحت بابل القوة العالمية الجديدة.

لِرِجَالِهِ: «ٱنْقُلُونِي، لِأَنِّي أُصِبْتُ بِجُرْحٍ بَلِيغٍ». ٢٤فَنَقَلَهُ رِجَالُهُ مِنَ ٱلْمَرْكَبَةِ إِلَى مَرْكَبَتِهِ
ٱلثَّانِيَةِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ مَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ. فَنَاحَتْ عَلَيْهِ كُلُّ
مَمْلَكَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢٥وَرَثَى ٱلنَّبِيُّ إِرْمِيَا يُوشِيَّا، وَظَلَّ جَمِيعُ ٱلْمُغَنِّينَ وَٱلْمُغَنِّيَاتِ ٣٥:٢٥ إر ٢٢:١٠، ١٥-١٦
يَنْدُبُونَ يُوشِيَّا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ ٱلْمَرْثَاةُ ٱلَّتِي تَمَّ تَدْوِينُهَا فِي
مَجْمُوعَةِ ٱلْمَرَاثِي فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٢٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوشِيَّا وَأَعْمَالُهُ ٱلصَّالِحَةُ
ٱلْمُتَوَافِقَةُ مَعَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ، ٢٧وَمُنْجَزَاتُهُ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا فَهِيَ
مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.

يهوآحاز ملكاً على يهوذا

٣٦ وَوَلَّى شَعْبُ ٱلْأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا مَلِكاً عَلَيْهِمْ خَلَفاً لِأَبِيهِ فِي
أُورُشَلِيمَ. ٢وَكَانَ يَهُوآحَازُ فِي ٱلثَّالِثَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ،
وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣ثُمَّ عَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ وَفَرَضَ جِزْيَةً عَلَى
ٱلْبِلَادِ: مِئَةَ وَزْنَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ) وَوَزْنَةً مِنَ
ٱلذَّهَبِ (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجْرَاماً). ٤وَنَصَّبَ مَلِكُ مِصْرَ أَلِيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكاً عَلَى
يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَغَيَّرَ ٱسْمَهُ إِلَى يَهُويَاقِيمَ. أَمَّا يَهُوآحَازُ أَخُوهُ فَٱعْتَقَلَهُ وَسَاقَهُ أَسِيراً إِلَى
مِصْرَ.

يهوياقيم ملكاً على يهوذا

٥وَكَانَ يَهُويَاقِيمُ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ ٣٦:٥ إر ٢٦:١؛ ٣٥:١
سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. ٦ثُمَّ هَاجَمَهُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ
وَأَخَذَهُ أَسِيراً مُقَيَّداً إِلَى بَابِلَ. ٧وَاسْتَوْلَى نَبُوخَذْنَاصَّرُ عَلَى بَعْضِ آنِيَةِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ،
وَأَخَذَهَا مَعَهُ إِلَى بَابِلَ، حَيْثُ وَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ هُنَاكَ. ٨أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُويَاقِيمَ وَشُرُورُهُ
ٱلَّتِي ٱقْتَرَفَهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ثُمَّ خَلَفَهُ ٱبْنُهُ يَهُويَاكِينُ
عَلَى ٱلْمُلْكِ.

يهوياكين ملكاً على يهوذا

٩وَكَانَ يَهُويَاكِينُ فِي ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ
أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. ١٠وَفِي مَطْلَعِ ٱلسَّنَةِ ٱلْجَدِيدَةِ، أَرْسَلَ ٣٦:١٠ إر ٢٢:٢٥؛ ٢٤:١
ٱلْمَلِكُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَنَقَلَهُ إِلَى بَابِلَ مَعَ آنِيَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ٱلثَّمِينَةِ، وَوَلَّى أَخَاهُ حز ١٧:١٢
صِدْقِيَّا خَلَفاً لَهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.

٣٦:٦ كان نبوخذ نصر هو ابن نبوبولاسار مؤسس الإمبراطورية البابلية الجديدة، في عام ٦٠٥ ق.م. وهي السنة التي أصبح فيها ملكاً. وكسب نبوخذ نصر معركة كركميش التي سحق فيها أشور (ارجع إلى الملحوظة على ٣٥:٢٠)، وللاستزادة من المعلومات عن نبوخذ نصر ارجع إلى الصورة الموجزة له في دانيال ٤).

صدقيا ملكاً على يهوذا

[11]وَكَانَ صِدْقِيَّا فِي ٱلْحَادِيَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ ١١:٣٦
سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. [12]وَٱرْتَكَبَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ، وَلَمْ يَتَوَاضَعْ أَمَامَ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ ١:٢٧ ؛ ١:٢٨
ٱلَّذِي نَطَقَ بِكَلَامِ ٱلرَّبِّ. [13]وَثَارَ أَيْضاً عَلَى ٱلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ، ٱلَّذِي جَعَلَهُ يَحْلِفُ لَهُ
يَمِينَ ٱلْوَلَاءِ، وَأَصَرَّ عَلَى عِنَادِهِ، وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. [14]وَأَغْوَى
مَعَهُ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ ٱزْدَادُوا تَوَرُّطاً فِي خِيَانَةِ ٱلرَّبِّ، مُقْتَرِفِينَ كُلَّ رَجَاسَاتِ
ٱلْأُمَمِ، حَتَّى إِنَّهُمْ نَجَّسُوا بَيْتَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. [15]وَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ ١٥:٣٦
إِلَيْهِمْ رُسُلاً بِصُورَةٍ مُتَوَالِيَةٍ مُحَذِّراً إِيَّاهُمْ لِأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ. [16]فَكَانُوا ١٣:٧، ٢٥ ؛ ٢٥:٣-٤ ١٦:٣٦
يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ ٱللهِ، وَرَفَضُوا كَلَامَهُ، وَٱسْتَهَانُوا بِأَنْبِيَائِهِ، حَتَّى ثَارَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ ١٢:٥ ١:٣٠-٣١
وَٱمْتَنَعَ كُلُّ شِفَاءٍ! ١٣:٥

هزيمة يهوذا والسبي إلى بابل

[17]فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَلِكَ ٱلْكِلْدَانِيِّينَ، فَقَتَلَ نُخْبَتَهُمْ بِٱلسَّيْفِ فِي عُقْرِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْمُقَدَّسِ. وَلَمْ
يَرْحَمِ ٱلرَّبُّ فَتًى أَوْ عَذْرَاءَ أَوْ شَيْخاً أَوْ أَشْيَبَ، بَلْ أَسْلَمَهُمْ جَمِيعاً لِيَدِ ٱلْكِلْدَانِيِّينَ،
[18]ٱلَّذِينَ ٱسْتَوْلَوْا عَلَى آنِيَةِ بَيْتِ ٱللهِ، كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا، وَخَزَائِنِ ٱلْهَيْكَلِ وَقَصْرِ ٱلْمَلِكِ،
وَخَزَائِنِ قَادَتِهِ، وَنَقَلُوهَا كُلَّهَا إِلَى بَابِلَ. [19]وَأَحْرَقُوا ٱلْهَيْكَلَ وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ، وَأَشْعَلُوا ١٩:٣٦
ٱلنَّارَ فِي جَمِيعِ قُصُورِهَا، وَدَمَّرُوا تُحَفَهَا ٱلثَّمِينَةَ. [20]وَسَبَى نَبُوخَذْنَاصَّرُ ٱلَّذِينَ نَجَوْا مِنَ ٩:٨-٩ ٧٩:١-٣
ٱلسَّيْفِ إِلَى بَابِلَ، فَأَصْبَحُوا عَبِيداً لَهُ وَلِأَبْنَائِهِ إِلَى أَنْ قَامَتْ مَمْلَكَةُ فَارِسَ. [21]وَذَلِكَ لِكَيْ ٢٠:٣٦ ٧:٢٧
يَتِمَّ كَلَامُ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا، حَتَّى تَسْتَوْفِيَ ٱلْأَرْضُ سُبُوتَهَا، إِذْ أَنَّهَا ٢١:٣٦ ٢٥:٤
بَقِيَتْ مِنْ غَيْرِ إِنْتَاجٍ كُلَّ أَيَّامِ خَرَابِهَا حَتَّى ٱنْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً. ٢٥:١١ ؛ ٢٩:١٠ ٩:٢

١٦:٣٦ حذَّر الله يهوذا من خطيتهم، وكان يرد الشعب إليه باستمرار ويُحسن إليهم، ولكنهم سرعان ما كانوا يبتعدون عنه، وأخيراً أصبح الموقف مستعصياً على العلاج. فاحذر من أن تأوي الخطية إلى قلبك، فسيأتي يوم يستحيل فيه العلاج، وتحل دينونة الله محل رحمته. فالخطية التي تتكرر كثيراً، بلا توبة، تؤدي إلى كارثة.

٢١:٣٦ يتنبأ (لا ٢٦:٢٧-٤٥)، بصورة مذهلة، عن السبي، وكيف أن شعب الله سينتزعون من أرضهم لعصيانهم له. وكانت إحدى الشرائع التي تجاهلوها، تنص على أنه في السنة السابعة من كل سبع سنين، يجب أن تُترك الأرض بلا زرع، تستريح من إنتاج محاصيل (خر ٢٣:١٠، ١١). والسبي لمدة سبعين سنة، جعل الأرض تستريح، عوضاً عن كل السنين التي لم يحفظ فيها بنو إسرائيل هذه الشريعة. ونحن نعلم أن الله يحفظ كل مواعيده، ليس مواعيده بالبركة فقط، بل مواعيده بالدينونة أيضاً.

السبي إلى بابل
رغم ملوك يهوذا الصالحين القلائل، والإصلاحات الوقتية، فإن الشعب لم يتغير مطلقاً تغيراً حقيقياً، فاستمروا في الشر، وأخيراً استخدم الله الإمبراطورية البابلية بقيادة نبوخذ نصر لهزيمة يهوذا وتدمير أورشليم، وسبي الشعب إلى بابل.

وعد كورش بإعادة المسبيين

٢٢وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى لِحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، وَتَتْمِيماً لِكَلَامِ ٱلرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، حَرَّكَ ٢٢:٣٦ إش ٢٨:٤٤
ٱلرَّبُّ قَلْبَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ. فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ أَنْحَاءِ مَمْلَكَتِهِ قَائِلاً: ٢٣«هَذَا مَا يَقُولُهُ
كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: ٱلرَّبُّ إِلَهُ ٱلسَّمَاءِ وَهَبَنِي جَمِيعَ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ. وَأَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ
هَيْكَلاً فِي أُورُشَلِيمَ ٱلَّتِي فِي يَهُوذَا. وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ ٱلرَّبِّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى
هُنَاكَ، وَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ».

٢٢:٣٦، ٢٣ أطلق كورش هذا النداء بعد ٤٨ سنة من تدمير الهيكل (١٨:٣٦، ١٩) في السنة التالية لاستيلائه على بابل. ويروي سفر عزرا قصة هذا النداء وعودة المسبيين إلى يهوذا.

٢٢:٣٦، ٢٣ يركز سفر أخبار الأيام الثاني على أن هيكل أورشليم يشير إلى قيام عبادة الله وسقوطها، وكان داود قد خطط لبناء الهيكل، وبناه ابنه سليمان، الذي احتفل بتدشينه احتفالاً لم يشهده العالم من قبل. وقد نُظِّمت العبادة في الهيكل تنظيماً رائعاً. ولكن في أيام حكم الملوك الأشرار، تعرض الهيكل للتدنيس، وانحطت العبادة لدرجة أن كانت الأوثان تحظى بتكريم يفوق تكريم الله. وأخيراً دمَّر نبوخذ نصر ملك بابل الهيكل (١٩:٣٦)، وهكذا مضى الملوك ودُمِّر الهيكل، وسُبي الشعب. وهكذا جُرِّدت الأمة من كل شيء حتى الأساس. ولكن من حسن الحظ، كان هناك أساس أعظم، هو الله نفسه. وعندما يبدو أننا قد جُردنا من كل شيء، فمازال لنا نحن أيضاً الله، وكلمته وحضوره ومواعيده.

عــــزرا

تدمير أورشليم والسبي إلى بابل ٥٨٦ ق.م.	سقوط بابل في يد كورش ٥٣٩ ق.م.	مرسوم كورش بالعودة ٥٣٨ ق.م.	عودة المسبيين إلى أورشليم ٥٣٧ ق.م.	بدء بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م.	توقف البناء في الهيكل ٥٣٠ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
لإثبات أمانة الله وكيف حفظ وعده لرد شعبه إلى أرضهم.

الكاتب :
لا يُذكر ولكن الأرجح أنه عزرا

تاريخ الكتابة :
حوالي عام ٤٥٠ ق.م. فيسجل الأحداث من نحو عام ٥٣٨ إلى عام ٤٥٠ ق.م. ولعله بدأ كتابته في بابل وأتمه في أورشليم.

الإطار :
يواصل عزرا سفر أخبار الأيام كتاريخ للشعب اليهودي مسجلاً عودتهم إلى أرضهم بعد السبي.

الآيات الرئيسية :
"وأكل الإسرائيليون الراجعون من السبي الفصح، مع سائر الذين انفصلوا عن ممارسة رجاسات أمم الأرض وجاءوا ليعبدوا الرب إله إسرائيل، واحتفلوا بعيد الفطير سبعة أيام بفرح، لأن الرب ملأهم بالغبطة، إذ جعل قلب ملك أشور يميل نحوهم، فشد أزرهم لمتابعة العمل في بناء هيكل الله إله إسرائيل" (٦:٢١، ٢٢).

الشخصيات الرئيسية :
كورش، زربابل، حجي، زكريا، داريوس، أرتحشستا الأول، عزرا.

الأماكن الرئيسية :
بابل، أورشليم.

لو طلب منك أن تذكر عظماء الرجال والسيدات في عصرك، لخطر على بالك أسماء ساسة وأبطال حرب وأبطال رياضة، وربما والديك وبعض الأصدقاء البارزين، فأنت تذكرهم لبطولات معينة أو لصفات شخصية. والآن اذكر بعض أبطال الكتاب المقدس، الأشخاص الذين انطبعت أسماؤهم في ذاكرتك من خلال ما سمعته من العديد من المواعظ ودروس مدارس الأحد. ولابد أن تشتمل هذه القائمة على الكثيرين ممن خدموا الله بأمانة وبسالة. ترى هل تشتمل قائمتك على عزرا؟ فمع أنه لم يتمتع بشهرة واسعة، إلا أن هذا الرجل المختفي من رجال الله، يستحق أن يذكر في أي حديث عن العظمة.

كان عزرا كاهناً وكاتباً وقائداً عظيماً. ومعنى اسمه "عون". وكانت حياته كلها مكرسة لخدمة الله وشعب الله. ويذكر التقليد أن عزرا كتب معظم سفري أخبار الأيام الأول والثاني، وسفري عزرا ونحميا ومزمور ١١٩، وأنه كوَّن مجلساً من ١٢٠ رجلاً لإقرار قانونية أسفار العهد القديم. ويركز موضوع سفر عزرا على الله ووعده بعودة اليهود إلى أرضهم بعد السبي كما سبق أن وعد الله على فم إرميا النبي (انظر الملحوظة على ١:١). وكانت هذه الرسالة هي لب حياة عزرا. والنصف الأخير من السفر يقدم لمحة شخصية عن عزرا. وكانت درايته بالكتاب المقدس، والحكمة المعطاة له من الله، من الوضوح أمام ملك فارس حتى عينه لقيادة المجموعة الثانية من الراجعين إلى أورشليم، لكي يعلِّم الشعب كلمة الله، وينظم الحياة القومية (٧:١٤-٢٦).

ولم يكن عزرا عارفاً بكلمة الله فحسب، ولكنه آمن بها وأطاعها، فحالما علم بخطايا بني إسرائيل بالزواج المختلط وعبادة الأوثان، تذلل أمام الله وصلى لأجل الأمة (٩:١-١٥)، لقد مس عصيانهم شغاف قلبه (١٠:١)، وقد أدى رد فعله إلى رجوع الشعب إلى الله.

فاقرأ سفر عزرا واذكر عزرا الرجل المعين المتواضع المطيع وكرس نفسك لخدمة الله كما فعل، بكل طاقاتك.

ينتهي سفر أخبار الأيام الثاني بإطلاق كورش ملك فارس، نداء لكل من يرغب في العودة إلى أورشليم، لبناء "هيكل الرب". ويواصل عزرا هذا التاريخ (١:١-٣ يطابق ٢أخ ٣٦:٢٢، ٢٣)، فنجد مجموعتين من شعب الله ترجعان إلى أورشليم. وقد رافق زربابل، قائد المجموعة الأولى، أكثر من اثنين وأربعين ألفاً وثلاثمائة وستين شخصاً عادوا إلى الوطن (عز ٢). وبعد وصولهم بدأوا في بناء المذبح ووضع أساسات الهيكل (عز ٣)، ولكن واجهتهم المقاومة من السكان المحليين، وأدت حملة من الاتهامات والإشاعات إلى توقف العمل مؤقتاً (عز ٤). وفي هذه الأثناء، شجع النبيان

داريوس يصبح
ملكاً على فارس
٥٢٠ ق.م.

استئناف العمل في
بناء الهيكل ورسالتا
حجي وزكريا
٥٢٠ ق.م.

إكمال الهيكل
٥١٦ ق.م.

مجيء عزرا
إلى أورشليم
٤٥٨ ق.م.

مجيء نحميا
إلى أورشليم
٤٤٥ ق.م.

معالم خاصة :

كان سفر عزرا ونحميا سفراً واحداً في التوراة العبرية، وهما مع سفر أستير تسجيل لتاريخ الشعب بعد السبي. وأسفار الأنبياء بعد السبي هي : حجي، زكريا وملاخي. ويجب دراسة حجي وزكريا مع سفر عزرا حيث أنهما تنبآ في زمن إعادة بناء الهيكل.

حجي وزكريا الشعب (عز ٥). وأخيراً أصدر الملك داريوس أمراً باستئناف العمل بدون أي عوائق (عز ٦).

وبعد فترة ٥٨ سنة، يقود عزرا مجموعة ثانية من اليهود من فارس، مسلَّحاً بمرسوم وسلطان من أرتحشستا الأول. وكانت مهمة عزرا هي إدارة شئون البلاد (عز ٧، ٨). وعند وصول عزرا يعلم بالزواج المختلط بين شعب الله وجيرانهم الوثنيين، فيبكي ويصلي لأجل الأمة (عز ٩).

وقد أدى اعتراف عزرا المتواضع، إلى نهضة قومية (عز ١٠). وكان عزرا رجل الله، والبطل الحقيقي، مثالاً يُحتذى لبني إسرائيل، وهو أيضاً مثال صالح لنا.

المجمل

أ- العودة بقيادة زربابل
(١:١-٦:٢٢)

١- عودة الفريق الأول من المسبيين إلى البلاد.
٢- الشعب يعيد بناء الهيكل

أخيراً عندما سمحت الفرصة للشعب للعودة إلى بلادهم، بدأ الشعب في إعادة بناء الهيكل، ولكن أوقفتهم عن العمل مقاومة الأعداء. وعمل الله في العالم لابد أن يجد مقاومة، فيجب ألا نُحبط أو نستسلم، كما فعل الشعب الراجع، في البداية، بل نواصل العمل بجرأة في وجه الصعوبات كما فعلوا بعد ذلك بتشجيع من النبيين (حجي وزكريا).

ب- العودة بقيادة عزرا
(٧:١-١٠:٤٤)

١- عودة الفريق الثاني من المسبيين إلى البلاد.
٢- معارضة عزرا للزواج المختلط.

عاد عزرا إلى أورشليم بعد زربابل بنحو ثمانين سنة، ليكتشف أن الكثيرين من الشعب قد اتخذوا لهم نساء وثنيات، مما أدى إلى فساد الشعب دينياً، وعرّض مستقبل الأمة للخطر. ويجب على المؤمنين الآن ألا يعرضوا سيرهم مع الله للخطر بمشابهة ممارسات غير المؤمنين.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
عودة اليهود	بالعودة إلى أرض آبائهم من بابل، أظهر الشعب إيمانهم بوعد الله بعودتهم كشعب له. فقد عادوا لا لوطنهم فحسب، بل إلى المكان الذي وعد فيه آباؤهم أن يتبعوا الله.	ظهر الله رحمته لكل جيل، فهو يرد شعبه بكل حنان ومهما يكن موقفنا (كمسبيين) صعباً، فنحن لسنا خارج دائرة محبته ورحمته، فهو يردنا حالما نرجع إليه.
إعادة التكريس	في عام ٥٣٦ ق.م. قاد زربابل الشعب في إعادة بناء المذبح ووضع أساسات الهيكل، واستأنفوا تقديم الذبائح اليومية والأعياد السنوية وأعادوا تكريس نفوسهم لعبادة روحية جديدة لله.	بإعادة تدشين المذبح، كان الشعب يعيدون تكريس نفوسهم لله ولخدمته. ولكي ننمو روحياً يجب أن نراجع أنفسنا كثيراً ونجدد تكريسنا. وعندما نعيد تكريسنا لله، تصبح حياتنا مذابح له.
المقاومة	سرعان ما هبت المقاومة حالما تم بناء المذبح، ووضعت أساسات الهيكل، واستأنفوا تقديم الذبائح اليومية والأعياد السنوية، وأعادوا تكريس نفوسهم لعبادة روحية جديدة لله.	لابد أن يوجد على الدوام الأعداء الذين يقاومون عمل الله. فحياة الإيمان ليست سهلة أبداً، ولكن الله يستطيع أن يسيطر على كل مقاومة ويحولها لخدمته، فعندما نواجه مقاومة، لا نتوقف أو ننسحب، بل نواصل العمل بمثابرة وصبر.
كلمة الله	عندما عاد الشعب إلى بلادهم، فإنهم كانوا يعودون إلى جو التأثر بكلمة الله، فقد عمل النبيان حجي وزكريا على تشجيعهم، بينما عمل تعليم عزرا بكلمة الله على بنيانهم، فقد أعطتهم كلمة الله ما كانوا في حاجة إليه لمواصلة القيام بعمل الله.	نحن أيضاً في حاجة إلى التشجيع والإرشاد من كلمة الله. فيجب أن نجعلها أساس إيماننا وتصرفاتنا لإنجاز عمل الله، والقيام بالتزاماتنا، وعلينا ألا نتأرجح في التزامنا بسماع كلمة الله وطاعتها.
الإيمان والعمل	لقد حفَّز قادة بني إسرائيل الشعب لإتمام الهيكل. لقد ظلوا سنوات طويلة يتزاوجون مع عبدة الأوثان، ونهجوا نهجهم في الممارسات الوثنية، وإذ امتُحن إيمانهم وانتعش، أدى ذلك بهم إلى إزالة هذه الخطايا من حياتهم.	أدى بهم الإيمان إلى استكمال الهيكل، وإلى إزالة الخطية من مجتمعهم. وعندما نتكل على الله بكل قلوبنا وأفكارنا، يجب علينا أيضاً العمل على إنجاز مهامنا اليومية.

أ- العودة بقيادة زربابل (١:١-٦:٢٥)

بعد انقضاء سبعين عاماً في المنفى، سُمح للمسبيين من يهوذا بالرجوع إلى وطنهم، وقام بهذه الرحلة ما يقرب من خمسين ألف شخص. وعند وصولهم شرعوا في إعادة بناء الهيكل، ولكن المقاومة أحبطت عزيمتهم. وبعد أن شجعهم النبيان حجي وزكريا، استأنفوا العمل وأكملوا بناء الهيكل. ومازالت رسالة النبيين تُوجَّه إلينا اليوم، مشجعة لنا على مواصلة بناء كنيسة الله.

نداء كورش

١ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى لِحُكْمِ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ، وَإِتْمَاماً لِكَلَامِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا، نَبَّهَ ٱلرَّبُّ رُوحَ كُورُشَ فَأَصْدَرَ نِدَاءً مَكْتُوباً فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَرَدَ فِيهِ: ٢ «هٰذَا مَا يَقُولُهُ كُورُشُ مَلِكُ فَارِسَ: لَقَدْ وَهَبَنِي ٱلرَّبُّ إِلٰهُ ٱلسَّمَاءِ جَمِيعَ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ، وَأَوْصَانِي أَنْ أُشَيِّدَ لَهُ هَيْكَلاً فِي أُورُشَلِيمَ فِي مَمْلَكَةِ يَهُوذَا. ٣ فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا فَيَبْنِيَ هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرَائِيلَ. إِنَّهُ ٱللهُ ٱلَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. ٤ وَعَلَى أَهْلِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي يُقِيمُ فِيهَا ٱلْآنَ ٱلْمَسْبِيُّونَ ٱلْمُتَغَرِّبُونَ أَنْ يَمُدُّوهُمْ بِٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلدَّوَابِّ، فَضْلاً عَمَّا يَتَبَرَّعُونَ بِهِ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ».

١:١ إر ٢٥:١١-١٤ ؛ ٢٩:١٠-١٤
٢:١ إش ٤٤:٢٨ ؛ ٤٥:١٣

١:١ يبدأ سفر عزرا بسنة ٥٣٨ ق.م. أي بعد ٤٨ سنة من تدمير نبوخذ نصر لأورشليم وهزيمته للمملكة الجنوبية، مملكة يهوذا، وسبي اليهود إلى بابل (٢مل ٢٥ ؛ ٢أخ ٣٦). ومات نبوخذ نصر في عام ٥٦٢ ق.م. ولأن خليفته لم يكن قوياً، استولى الفرس على بابل في عام ٥٣٩ ق.م. قبل الأحداث المسجلة في سفر عزرا. وكانت سياسة البابليين والفرس سياسة مرنة تجاه المسبيين، فسمحوا لهم بتملك الأراضي والبيوت والقيام بالأعمال العادية. وقد شغل كثيرون من اليهود، أمثال دانيال ومردخاي وأستير مراكز رفيعة. وقد خطا الملك كورش خطوة أبعد، إذ سمح لجماعات كثيرة، بما فيهم اليهود، بالعودة إلى أوطانهم، وقد توقع أنه بذلك يكسب ولاءهم، ويضمن وجود مناطق حاجزة حول حدود إمبراطوريته.

١:١ كان كورش ملك فارس (٥٥٩-٥٣٠ ق.م.) قد بدأ في تدعيم سلطته في الشرق الأوسط بتوحيد الماديين والفرس في إمبراطورية واحدة قوية. وكان عندما يستولي على مدينة، يعامل سكانها برحمة، ومع أن كورش لم يكن من شعب الله، إلا أن الله استخدمه في إعادة اليهود إلى وطنهم. وربما أطلع أحدهم كورش على نبوة إشعياء (٤٤:٢٨-٤٥:٦)، التي كتبت قبل ذلك بأكثر من قرن، والتي تنبأت بأن كورش نفسه سيساعد اليهود على العودة إلى أورشليم. ولابد أن دانيال، أحد الموظفين البارزين في الحكومة (دانيال ٥:٢٩ ؛ ٦:٢٨) كان عارفاً بالنبوة، وقد ذكر سفر دانيال الكثير عن كورش.

١:١ تنبأ إرميا بأن اليهود سيظلون في السبي سبعين سنة (إر ٢٥:١١ ؛ ٢٩:١٠). وقد حسبت مدة السبعين سنة بطريقتين مختلفتين : (١) من السبي الأول في ٦٠٥ ق.م. (٢مل ٢٤:١) إلى أن أعاد الراجعون من السبي بناء المذبح في عام ٥٣٦ ق.م. (عز ٣:١-٦)، أو (٢) من تدمير الهيكل في عام ٥٨٦ ق.م. إلى أن أكمل المسبيون الراجعون إعادة بنائه في عام ٥١٦ ق.م. وكثيرون من العلماء يحبذون الحساب بالطريقة الثانية، لأن الهيكل كان مركز الأمة وقلبها النابض، وبدونه لم يكن اليهود يعتبرون أنهم قد استقروا كأمة.

٢:١ لم يكن كورش يهودياً، ولكن الله عمل من خلاله لعودة اليهود المسبيين إلى وطنهم. وقد أصدر كورش المرسوم الذي يسمح لهم بالعودة، وبسط عليهم الحماية، وأعطاهم المال وأواني الهيكل التي أخذها نبوخذ نصر. وعندما نواجه مواقف صعبة ونشعر بأننا محاصرون، وبأننا أقلية مغلوبون على أمرنا أو منبوذون، فيجب أن نذكر أن قدرة الله غير محدودة بمواردنا، فهو قادر أن يستخدم أي شخص لإتمام مشيئته.

١:٤-٦ وقد تضمن المرسوم أن يتعاون اليهود في إنجاز العمل العظيم في إعادة بناء الهيكل. وقد قام البعض بعملية البناء، بينما أمدهم الآخرون بما يلزم للعمل. والأعمال الهامة تستلزم وجود الفريق، فالبعض في الجبهة والآخرون يقومون بالإمدادات، وكلا الأمرين حيويان لإنجاز العمل.

الإعداد للرجوع من السبي

[5]فَهَبَّ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ، كُلُّ مَنْ نَبَّهَ ٱلرَّبُّ قَلْبَهُ لِيَرْجِعَ إِلَى

٥:١
عز ١:١
في ١٣:٢

نبوات تمت بعودة بني إسرائيل من السبي

الشاهد	النبوة	تاريخ النبوة	تاريخ إتمامها	أهميتها
إش ٢٨:٤٤	إن الله سيستخدم كورش لضمان عودة البقية وإن أورشليم سيعاد بناؤها وكذلك الهيكل.	٦٨٨ ق.م.	٥٣٩ ق.م.	كما دعا الله كورش باسمه حتى قبل أن يُولد، فإن الله يعلم ما سيحدث فهو المتسلط على كل شيء.
إر ١٢:٢٥	ستعاقب بابل لتدميرها أورشليم وسبي شعب الله.	٦٠٥ ق.م.	٥٣٩ ق.م.	فتح كورش الكبير بابل. فقد يبدو أن الله يسمح للشر أن يمضي دون عقاب، ولكن عواقب عمل الخطأ حتمية، فلابد أن يعاقب الله الشر.
إر ١٠:٢٩	سيقضي الشعب ٧٠ سنة في بابل ثم يعيدهم الله إلى وطنهم.	٥٩٤ ق.م.	٥٣٧ ق.م.	مضت السنوات السبعون في السبي (انظر الملحوظة على ١:١) وهيأ الله الفرصة أمام زربابل لقيادة أول جماعة من المسبيين، إلى موطنهم، فقد تسمح خطط الله بالصعاب، ولكن مقاصد الله هي لخيرنا.
دا ١٧:٥-٣٠	عاقب الله الإمبراطورية البابلية وأعطاها للماديين والفرس الذين أصبحوا القوة العالمية الجديدة.	٥٣٩ ق.م.	٥٣٩ ق.م.	قُتل بيلشاصر وفُتحت بابل في نفس الليلة، فدينونة الله دقيقة وخاطفة. فالله يعلم اللحظة الفاصلة في حياة كل واحد منا. وإلى أن تأتي تلك اللحظة، يسمح لنا بالحرية للتوبة وطلب مغفرته.

لقد أنبأ الله من خلال أنبيائه الأمناء بأن شعب يهوذا سيؤخذ إلى السبي بسبب شرهم، ولكنه أنبأ أيضاً بأنهم سيعودون إلى أورشليم ويعيدون بناء المدينة والهيكل والأمة.

٥:١ أصبح كورش ملكاً على كل المنطقة التي كانت يوماً ما أشور وبابل. وقد سبت أشور بني إسرائيل من المملكة الشمالية في عام ٧٢٢ ق.م. وسبت بابل بني إسرائيل من المملكة الجنوبية في عام ٥٨٦ ق.م. فنداء كورش بالحرية شمل كل الاثني عشر سبطاً، ولكن لم يستجب للنداء سوى يهوذا وبنيامين، فرجعوا لإعادة بناء هيكل الله. أما الأسباط العشرة من المملكة الشمالية فقد مزقتهم أشور وشتتتهم، كما كان قد مضى وقت طويل على سبيهم، حتى أصبح الكثيرون منهم غير متأكدين من تراثهم الحقيقي، ولم تكن لهم رغبة في مشاهدة إعادة بناء الهيكل.

٥:١ "نبه الرب قلوب" القادة للعودة إلى أورشليم وإعادة بناء الهيكل. فالتغييرات العظمى تبدأ من الداخل عندما يعمل الله في توجهاتنا وإيماننا ورغباتنا. وهل

أُورُشَلِيمَ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ هُنَاكَ. [٦]وَأَمَدَّهُمْ جِيرَانُهُمْ بِآنِيَةِ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَبِأَمْتِعَةٍ وَدَوَابٍ
وَتُحَفٍ، فَضْلاً عَمَّا تَبَرَّعُوا بِهِ.
[٧]وَأَخْرَجَ ٱلْمَلِكُ كُورُشُ آنِيَةَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي كَانَ ٱلْمَلِكُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ قَدْ غَنِمَهَا مِنْ ٧:١ / مل ٢٤:١٣
هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَهَا فِي مَعْبَدِ آلِهَتِهِ. [٨]وَأَمَرَ مِثْرَدَاتَ ٱلْخَازِنَ أَنْ يَعُدَّهَا لِشِيشْبَصَّرَ أخ ٣٦:٧، ١٠
رَئِيسِ يَهُوذَا، [٩]فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثِينَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ، وَأَلْفَ طَسْتٍ مِنْ فِضَّةٍ، عز ٥:١٤ ؛ ٦:٥
وَتِسْعَةً وَعِشْرِينَ سِكِّيناً [١٠]وَثَلَاثِينَ قَدَحاً مِنْ ذَهَبٍ، وَأَرْبَعَ مِئَةٍ وَعَشَرَةً مِنَ ٱلْأَقْدَاحِ
ٱلْفِضِّيَّةِ، وَأَلْفاً مِنَ ٱلْآنِيَةِ ٱلْأُخْرَى. [١١]فَكَانَ مَجْمُوعُ آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ خَمْسَةَ آلَافٍ وَأَرْبَعَ
مِئَةٍ، حَمَلَهَا شِيشْبَصَّرُ كُلَّهَا مَعَهُ عِنْدَ إِطْلَاقِ سَرَاحِ ٱلْمَسْبِيِّينَ مِنْ بَابِلَ وَرُجُوعِهِمْ إِلَى
أُورُشَلِيمَ.

تغييرات الداخلية تؤدي إلى أفعال أمينة. فبعد ٤٨ سنة من السبي، اتضعت الأمة اليهودية المتعجرفة. وعندما تغيرت توجهات ورغبات الشعب، أنهى الله تأديب الشعب وأعطاهم فرصة أخرى للعودة إلى وطنهم، والمحاولة مرة أخرى للسير حسب وصاياه. ويذكرنا الرسول بولس بأن "الله هو الذي ينشيء فيكم الإرادة والعمل لأجل مرضاته" (في ٢:١٣). فعمل إرادة الله بدأ في رغباتك. فهل تريد أن تكون متواضعاً، ومنفتحاً لكل ما يقدمه لك من فرص، وأن تسير حسب إرشاده؟ اطلب من الله أن ينشيء فيك الرغبة في اتباعه متصفاً به أكثر من قبل.

٦:١ فضَّل كثيرون من اليهود البقاء في فارس عن العودة إلى وطنهم، فقد كانت رحلة العودة إلى أورشليم محفوفة بالصعاب والمخاطر، وعظيمة الكلفة، وتستغرق أكثر من أربعة أشهر، كما كانت أورشليم وما حولها خراباً، فكانت ظروف السفر غير مشجعة. كما كان الناس الذين استوطنوا البلاد، معادين لهم. وتدل السجلات الفارسية على أن كثيرين من اليهود في فارس، اقتنوا ثروات ضخمة، فكانت العودة إلى أورشليم تعني التخلي عن كل ما يمتلكون والبدء من جديد. ولم يستطع الكثيرون إقناع أنفسهم بعمل ذلك، إذ فضلوا الثروة والأمن على التضحية التي يستلزمها عمل الله. كانت أولوياتهم مقلوبة رأساً على عقب (مر ٤:١٨، ١٩). فيجب على المؤمنين الآن أن يحترسوا من أن تمنعهم أي راحة أو أمن أو ممتلكات مادية، عن القيام بعمل ما يريده الله.

٧:١ عندما نهب الملك نبوخذ نصر الهيكل، أخذ معه الكثير من كنوز الهيكل، وما لم يأخذه أحرقه (انظر ٢أخ ٣٦:١٨، ١٩). وكان الكثير من هذه الكنوز مصنوعاً من الذهب الخالص (١مل ٧:٤٨-٥٠)، وقد تعطف كورش فأعادها جميعها لليهود لتوضع في الهيكل الذي كانوا على وشك أن يبنوه.

٨:١ إمَّا أن شيشبصر كان اسماً بابلياً لزربابل أحد قادة اليهود في العودة الأولى (٢:٢ ؛ ٣:٨ ؛ ٤:٣)، أو أنه كان أحد موظفي الدولة المسئول عن الجماعة الراجعة. والأسباب التي تدعو لاعتبار أن شيشبصر هو نفسه زربابل، هي : (١) أن كليهما يطلق عليه لقب "والي" (٥:١٤ ، حج ١:١)، (٢) يوصف كل منهما بأنه "رئيس أو قائد" (١:٨ ؛ ٢:٢)، (٣) كل منهما وضع أساسات الهيكل (٣:٨ ؛ ٥:١٦)، (٤) كان يطلق على اليهود في السبي أسماء بابلية (انظر دان ١:٧).

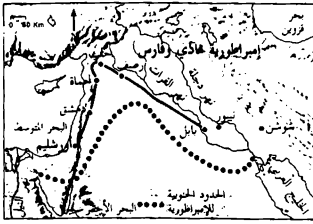

العودة إلى الوطن

كانت الإمبراطورية المادية الفارسية تشمل كل المنطقة المبينة على هذه الخريطة بل وأكثر. وقد بدأت جماعة من المسبيين في العودة إلى وطنهم، ولكن الكثيرين منهم فضَّلوا الاستقرار والأمن في فارس، على القيام برحلة العودة إلى أورشليم المحفوفة بالخطر، فقرروا البقاء في فارس.

العائدون مع زربابل

١:٢ ٢مل ٢٤: ١٦ ؛ ١١:٢٥ ٢أخ ٢٠:٣٦ نح ٧٣:٧

٢ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ ٱلْبِلَادِ ٱلَّذِينَ عَادُوا مِنَ ٱلسَّبْيِ، مِمَّنْ أَجْلَاهُمْ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ
بَابِلَ إِلَى بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، لِيُقِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ. ٢ وَقَدْ
جَاءُوا بِقِيَادَةِ زَرُبَّابِلَ، وَيَشُوعَ، وَنَحَمْيَا، وَسَرَايَا، وَرَعْلَايَا، وَمُرْدَخَايَ، وَبِلْشَانَ، وَمِسْفَارَ،
وَبِغْوَايَ وَرَحُومَ، وَبَعْنَةَ. وَهَذَا بَيَانٌ بِالْعَائِدِينَ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٣ بَنُو فَرْعُوشَ: أَلْفَانِ
وَمِئَةٌ وَٱثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٤ بَنُو شَفَطْيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَٱثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٥ بَنُو آرَحَ: سَبْعُ مِئَةٍ
وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ. ٦ بَنُو فَحَثَ مُوآبَ مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ وَيُوآبَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَٱثْنَا
عَشَرَ. ٧ بَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٨ بَنُو زَتُّو: تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ.
٩ بَنُو زَكَّايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ. ١٠ بَنُو بَانِي: سِتُّ مِئَةٍ وَٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ١١ بَنُو بَابَايَ: سِتُّ
مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ١٢ بَنُو عَزْجَدَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَٱثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ١٣ بَنُو أَدُونِيقَامَ: سِتُّ
مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ. ١٤ بَنُو بِغْوَايَ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ١٥ بَنُو عَادِينَ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ
وَخَمْسُونَ. ١٦ بَنُو آطِيرَ مِنْ نَسْلِ يَحَزْقِيَّا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ. ١٧ بَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ. ١٨ بَنُو يُورَةَ: مِئَةٌ وَٱثْنَا عَشَرَ. ١٩ بَنُو حَشُومَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ.

العودة من السبي	السنة	عدد العائدين	الملك الفارسي	القائد اليهودي	الإنجاز الرئيسي
	٥٣٧ ق.م.	خمسون ألفاً	كورش	زربابل	أعادوا بناء الهيكل بعد صراع دام عشرين سنة إذ توقف العمل عدة مرات، ولكنه اكتمل أخيراً.
	٤٥٨ ق.م.	ألفا رجل وعائلاتهم	أرتحشستا	عزرا	واجه عزرا عصيان الشعب روحياً، فتابوا. ونظم العبادة في الهيكل، ولكن ظل سور أورشليم منهدماً.
	٤٤٥ ق.م.	جماعة قليلة	أرتحشستا	نحميا	أعاد بناء سور المدينة ثم حدثت نهضة روحية، ولكن ظل الشعب يعاني من التمرد الحادث.

لقد أصبحت بابل، التي كانت فيما مضى أمة قوية ودمرت أورشليم وأخذت شعب يهوذا إلى السبي، أصبحت هي نفسها أمة مقهورة، إذ أصبحت فارس القوة العالمية الجديدة. وفي ظل سياستها الخارجية، سُمح للمسبيين أن يعودوا إلى أوطانهم. فرجع شعب يهوذا وإسرائيل إلى بلادهم في ثلاث موجات متتابعة.

٢:٢ نحميا هذا غير نحميا الذي أعاد بناء أسوار أورشليم بعد ذلك بثمانين سنة، كما أن مردخاي المذكور هنا غير مردخاي الذي يبرز في سفر أستير.

٣:٢–٣٥ كان هؤلاء الناس من سبطي يهوذا وبنيامين (٥:١) وقد تكون الأسماء هي أسماء عائلات أو مدن أو مقاطعات.

أهل المدن

٢٠بَنُو جِبَّارَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ. (وَقَدْ عَادَ مِنَ ٱلْمُدُنِ ٱلتَّالِيَةِ ٱلَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا): ٢١مِنْ
أَهْلِ بَيْتِ لَحْمٍ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٢مِنْ أَهْلِ نَطُوفَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ٢٣مِنْ أَهْلِ رِجَالِ
عَنَاثُوثَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٤مِنْ أَهْلِ عَزْمُوتَ: ٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٢٥مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ عَارِيمَ
كَفِيرَةَ وَبَئِيرُوتَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٢٦مِنْ أَهْلِ ٱلرَّامَةِ وَجَبَعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ ٢٦:٢
وَعِشْرُونَ. ٢٧مِنْ أَهْلِ مِخْمَاسَ: مِئَةٌ وَٱثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ٢٨مِنْ رِجَالِ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ: مِئَتَانِ نح ٢٥:١٨
وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٩مِنْ أَهْلِ نَبُو: ٱثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٠مِنْ أَهْلِ مَغْبِيشَ: مِئَةٌ وَسِتَّةٌ
وَخَمْسُونَ. ٣١مِنْ أَهْلِ عِيلَامَ ٱلْآخَرِ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٣٢مِنْ أَهْلِ حَارِيمَ: ثَلَاثُ
مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٣٣مِنْ أَهَالِي لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ. ٣٤مِنْ أَهْلِ ٣٤:٢
أَرِيحَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٥مِنْ أَهْلِ سَنَاءَةَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. تث ٣٤:١٦ ٢أخ ١٥:٢٨

الكهنة الراجعون

٣٦أَمَّا ٱلْكَهَنَةُ ٱلرَّاجِعُونَ: فَبَنُو يَدْعِيَا مِنْ عَائِلَةِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ. ٣٧بَنُو ٣٦:٢ ١أخ ٧:٢٤
إِمِّيرَ: أَلْفٌ وَٱثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٨بَنُو فَشْحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٩بَنُو حَارِيمَ: ٣٧:٢ ١أخ ١٤:٢٤
أَلْفٌ وَسَبْعَةَ عَشَرَ. ٣٨:٢ ١أخ ١٢:٩

اللاويون الراجعون

٤٠وَهَذَا بَيَانٌ بِٱللَّاوِيِّينَ ٱلْعَائِدِينَ مِنَ ٱلسَّبْيِ: بَنُو يَشُوعَ وَقَدْمِيئِيلَ مِنْ نَسْلِ هُودُوِيَا: أَرْبَعَةٌ ٣٩:٢ ١أخ ٨:٢٤ ٤٠:٢ عز ٩:٣
وَسَبْعُونَ.

المغنون وحراس الهيكل

٤١اَلْمُغَنُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٤٢بَنُو حُرَّاسِ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ مِنْ نَسْلِ
شَلُّومَ وَآطِيرَ وَطَلْمُونَ وَعَقُّوبَ وَحَطِيطَا وَشُوبَايَ: مِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ.

خدم الهيكل

٤٣وَمِنْ خَدَمِ ٱلْهَيْكَلِ بَنُو صِيحَا وَحَسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، ٤٤وَبَنُو قِيرُوسَ وَسِيعَهَا وَفَادُونَ، ٤٣:٢
٤٥وَلَبَانَةَ وَحَجَابَةَ وَعَقُّوبَ، ٤٦وَحَاجَابَ وَشَمْلَايَ وَحَانَانَ، ٤٧بَنُو جَدِيلَ وَحَجَرَ وَرَآيَا، ١أخ ٢:٩
٤٨وَرَصِينَ وَنَقُودَا وَجَزَّامَ، ٤٩وَعُزَّا وَفَاسِيحَ وَبِيسَايَ، ٥٠وَبَنُو أَسْنَةَ وَمَعُونِيمَ وَنَفُوسِيمَ، ٥١وَبَنُو
بَقْبُوقَ وَحَقُوفَا وَحَرْحُورَ، ٥٢وَبَنُو بَصْلُوتَ وَمَحِيدَا وَحَرْشَا، ٥٣وَبَنُو بَرْقُوسَ وَسِيسَرَا وَثَامَحَ،
٥٤وَبَنُو نَصِيحَ وَحَطِيفَا.

من نسل خدام سليمان

٥٥وَعَادَ مِنَ ٱلسَّبْيِ مِنْ نَسْلِ خُدَّامِ سُلَيْمَانَ بَنُو سَوْطَايَ وَهَسُّوفَرَثَ وَفَرُودَا، ٥٦وَبَنُو يَعْلَةَ
وَدَرْقُونَ وَجَدِّيلَ، ٥٧وَشَفَطْيَا وَحَطِّيلَ وَفُوخَرَةَ ٱلظِّبَاءِ وَآمِي. ٥٨فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْعَائِدِينَ مِنْ ٥٨:٢
خُدَّامِ ٱلْهَيْكَلِ وَذَرَارِي عَبِيدِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَٱثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ. ١أخ ٢:٩

عائدون آخرون

٥٩وَهَذَا بَيَانٌ بِٱلَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ تَلِّ مِلْحٍ وَتَلِّ حَرْشَا وَكَرُوبَ وَأَدَّانَ وَإِمِّيرَ، مِمَّنْ عَجَزُوا عَنْ

إثبات انتماء عائلاتهم إلى نسل إسرائيل: ٦٠ بنو دلايا وطوبيا ونقودا، وجملتهم ست مئة
واثنان وخمسون. ٦١ ومن بني الكهنة: بنو حبايا وهقوص وبرزلاي الذي تزوج إحدى ٦١:٢ ٢صم ١٧:٢٧
بنات برزلاي الجلعادي، وتسمى باسمهم. ٦٢ وقد بحث هؤلاء عن أسماء عائلاتهم في ٦٢:٢ عد ٣:١٠ ؛ ١٦:٣٩-٤٠
سجلات أنساب الكهنة فلم يعثروا عليها فمنعوا من خدمة الكهنوت. ٦٣ وحرم عليهم ٦٣:٢ لا ٢:٣، ١٠
الحاكم الأكل من طعام الكهنة إلى أن يحضر كاهن يقدر أن يستخدم الأوريم والتميم خر ٢٨:٣٠
(ليعلن له الرب صحة نسبهم إلى الكهنة). ٦٤ فكان مجموع الراجعين من السبي: اثنين
وأربعين ألفاً وثلاث مئة وستين. ٦٥ فضلاً عن عبيدهم وإمائهم وعددهم سبعة آلاف
وثلاث مئة وسبعة وثلاثون بالإضافة إلى مئتين من المغنين والمغنيات. ٦٦ وكان معهم
من الخيل سبع مئة وستة وثلاثون، ومن البغال مئتان وخمسة وأربعون، ٦٧ ومن الجمال
أربع مئة وخمسة وثلاثون، ومن الحمير ستة آلاف وسبع مئة وعشرون.

التبرع لبناء هيكل الرب

٦٨ وتبرع بعض رؤساء العائلات لدى وصولهم إلى أورشليم لبناء بيت الرب في موقعه
الأصلي. ٦٩ فقدم كل منهم حسب طاقته لخزانة العمل، فبلغت تبرعاتهم واحداً وستين
ألف درهم من الذهب (نحو خمس مئة كيلو جرام) وخمسة آلاف مناً من الفضة (نحو
ثلاثة أطنان) ومئة قميص للكهنة. ٧٠ فاستوطن الكهنة واللاويون وبعض الشعب ٧٠:٢ ١أخ ٩:٢
والمغنون وحراس أبواب الهيكل وخدامه في مدنهم الخاصة بهم. أما بقية شعب نح ١١:٣-٤
إسرائيل فتوزعوا على مدنهم.

١:٣ نح ٧:٧٣ ٢:٣ تث ١٢:٥-٦ ١أخ ٣:١٧ عز ٢:٢ حج ١:١

بناء المذبح

٣ وما إن أهل الشهر السابع (أيلول - سبتمبر)، وكان بنو إسرائيل قد استقروا في
مدنهم، حتى اجتمعوا في أورشليم. ٢ فهب يشوع بن يوصاداق وأقرباؤه الكهنة،

٥٩:٢ كان لجداول الأنساب أهمية كبرى عند الشعب العبراني، فمن لم يستطع أن يثبت أنه من نسل إبراهيم، كان يُحرم من بعض الامتيازات الخاصة. فلم يكن، مثلاً، يستطيع الخدمة في الهيكل سوى نسل لاوي بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم.

٦٢:٢، ٦٣ الأرجح أن الأوريم والتميم كانا حجرين مسطحين. وكانا يحملان أصلاً في الرداء الذي يلبسه رئيس الكهنة. وكانا يستخدمان لمعرفة مشيئة الله في الأمور الهامة (ارجع إلى الملحوظة على ١صم ١٠:٢٠).

٦٨:٢، ٦٩ بينما كان الهيكل يبنى، ساهم الجميع في ذلك، إذ كان العمل يستلزم جهد وتعاون كل واحد. وقد أعطى الشعب بقدر ما استطاع. وكثيراً ما نحد عطاءنا بعشرة في المائة من دخلنا، ولكن الكتاب المقدس يؤكد على أننا يجب أن نعطي من القلب كل ما نستطيعه (٢كو ٨:١٢ ؛ ٩:٦). فليكن عطاؤك بحسب دعوة الله للعطاء بسخاء، وليس بقدر ما يفيض عنك.

٦٩:٢ كانت الأموال التي قُدمت تكفي للشروع في إعادة بناء الهيكل، فقد استخدم الشعب الموارد المتاحة لهم خير استخدام، فقد كانوا متحمسين ومخلصين. ولكن كان من المستحيل أن يضارع هذا الهيكل روعة هيكل سليمان، فقد كانت الموارد التي جمعها داود للبدء في بناء هيكل سليمان تبلغ ألف ضعف هذه (١أخ ٢٢:١٤). وقد بكى بعض الشعب عندما تذكروا الهيكل الفخم الذي دمره نبوخذ نصر (١٢:٣).

٣، ٢:٣ كان من أول الأعمال التي قام بها اليهود، بناء المذبح الذي كان يمثل حضور الله وحمايته لهم، كما أنه

وَزَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ وَأَقْرِبَاؤُهُ، وَبَنَوْا مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لِيُقَرِّبُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَمَا هُوَ
مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى رَجُلِ ٱللهِ. ٣وَعَلَى ٱلرَّغْمِ مِمَّا كَانَ يَعْتَرِيهِمْ مِنْ خَوْفٍ مِنْ
شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَإِنَّهُمْ شَيَّدُوا ٱلْمَذْبَحَ فِي مَوْقِعِهِ، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ
لِلرَّبِّ صَبَاحاً وَمَسَاءً. ٤وَٱحْتَفَلُوا بِعِيدِ ٱلْمَظَالِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، مُقَرِّبِينَ مُحْرَقَاتِ كُلِّ يَوْمٍ
بِيَوْمِهِ وَفْقاً لِلْعَدَدِ ٱلْمَطْلُوبِ. ٥ثُمَّ وَاظَبُوا عَلَى إِصْعَادِ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلدَّائِمَةِ، وَمُحْرَقَاتِ أَوَائِلِ
ٱلشُّهُورِ، وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ ٱلرَّبِّ ٱلْمُقَدَّسَةِ، كَمَا أَتَوْا بِٱلتَّقْدِمَاتِ ٱلطَّوْعِيَّةِ لِلرَّبِّ. ٦وَشَرَعُوا
مُنْذُ ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ يُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، فَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ تَأْسِيسُ
ٱلْهَيْكَلِ بَعْدُ. ٧ثُمَّ تَبَرَّعُوا بِفِضَّةٍ لِٱسْتِئْجَارِ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ، وَقَدَّمُوا طَعَاماً وَمَشْرُوبَاتٍ
وَزَيْتاً لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَٱلصُّورِيِّينَ، لِيَنْقُلُوا لَهُمْ خَشَبَ أَرْزٍ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى سَاحِلِ يَافَا،
بِتَرْخِيصٍ مِنْ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ.

البدء في بناء الهيكل

٨وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ ٱللهِ، ٱبْتَدَأَ

تعبيراً عن التزامهم بخدمة الله وحده. وقدم زربابل محرقات بحسب شريعة موسى (لا ١-٧)، فقد كانت الذبائح أمراً ضرورياً، لأنها كانت تدل على أن الشعب يطلبون إرشاد الله ويكرسون أنفسهم من جديد للحياة حسب وصاياه، وأنهم يتقدمون إليه كل يوم ملتمسين غفرانه لخطاياهم.

٣:٣ كان اليهود يخشون هجوم الشعوب المحيطة بهم، وكان هؤلاء جماعة مختلطة من الذين قهر الأشوريون أسلافهم، فقد أجبر هؤلاء الأجانب على استيطان مملكة إسرائيل الشمالية بعد هزيمتها وسبي شعبها في عام ٧٢٢ ق.م. (٢مل ٤:١، ٢). وكان توطين الشعوب في بلاد غير بلادهم سياسة متبعة عند الأشوريين لمنع الثورات القومية من الشعوب المهزومة (انظر ٤:١٠). وبعض الذين استوطنوا أرض الشمال، هاجروا جنوباً إلى قرب أورشليم، ورأوا أن المسبيين العائدين سينكرون عليهم دعوى امتلاك الأرض.

٤:٣ كان عيد المظال يستغرق سبعة أيام، كان الشعب في أثنائها يعيش في مساكن مؤقتة (خيام، مظال، أكواخ) كما فعل أسلافهم قبل ذلك بسنين عديدة إذ كانوا مرتحلين في البرية في طريقهم إلى أرض الموعد. فكان العيد يذكرهم بحماية الله وإرشاده لهم في البرية، ومحبته الدائمة لهم. ويوصف عيد المظال بالتفصيل في سفر (لا ٢٣:٣٣-٣٦).

٥:٣ حالما وصل العائدون من السبي إلى بلادهم، شرعوا في بناء المذبح، وابتدأوا في عبادة الله بتقديم الذبائح حتى قبل أن توضع أساسات الهيكل. فبعد سنوات طويلة في السبي، تعلموا الدرس، وعلموا أن الله لا يبسط حمايته الخاصة على شعب يتجاهله. لقد سباهم البابليون عندما كانوا أقوياء نسبياً، ولكنهم الآن قليلون وضعفاء تحيط بهم الأعداء. ولم يكونوا قط في حاجة إلى الاتكال على قوة الله مثلما كانوا وقتئذ. لقد أيقنوا أهمية الطاعة لله من القلب، وليس من قبيل العادة فقط. فإن كنا نريد معونة الله عندما نشرع في أعمال عظيمة، فيجب أولاً أن نفحص أنفسنا ونتأكد من أن علاقتنا به راسخة تماماً.

٧:٣ عندما بنى سليمان الهيكل الأول (٢أخ ٢)، قدم طعاماً وزيت زيتون، وهما متوفران في مملكته، للحصول على الأخشاب التي كانت تنقص بني إسرائيل.

٨:٣ لماذا بدأوا في بناء الهيكل أولاً، حتى قبل سور المدينة؟ كان الهيكل يستخدم لأغراض روحية، أما السور فكان لأغراض عسكرية وسياسية، وكان الله على الدوام هو الحامي للأمة. وعرف بنو إسرائيل أن أقوى الأسوار الحجرية لا يمكن أن تحميهم إن لم يكن الله معهم. لقد تعلّم الشعب أن تقويم حياتهم الروحية له أولوية أعظم من تقوية الدفاع القومي.

٨:٣ استغرق الاستعداد لبناء الهيكل من سبتمبر (١:٣) إلى يونيو. وفي تلك الأثناء بُني المذبح، وحُسبت المواد اللازمة وجُمعت، واستُؤجر العمال. واستغرق المسبيون بعض الوقت لرسم الخطط لأن المشروع كان بالغ الأهمية لهم. وقد لا يبدو الاستعداد عملاً بطولياً أو روحياً، ولكنه عمل حيوي لأي مشروع يراد تنفيذه جيداً.

زَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ، وَبَقِيَّةُ أَقْرِبَائِهِمْ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ، وَسَائِرُ
ٱلْقَادِمِينَ مِنَ ٱلسَّبْيِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بِٱلْعَمَلِ فِي بِنَاءِ ٱلْهَيْكَلِ، فَأَقَامُوا ٱللَّاوِيِّينَ،
ٱلْبَالِغِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، لِلْإِشْرَافِ عَلَى ٱلْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.
٩ فَأَشْرَفَ يَشُوعُ وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدْمِيئِيلُ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَهُوذَا، وَكَذَلِكَ أَبْنَاءُ عَشِيرَةِ ٩:٣
حِينَادَادَ مَعَ بَنِيهِمْ وَأَقْرِبَائِهِمْ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ، عَلَى ٱلْعُمَّالِ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ. ١٠ وَلَمَّا أَرْسَى عز ٢:٤٠ ١٠:٣
ٱلْبَانُونَ أَسَاسَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، أَخَذَ ٱلْكَهَنَةُ أَمَاكِنَهُمْ، بَعْدَ أَنِ ٱرْتَدَوْا مَلَابِسَهُمُ ٱلرَّسْمِيَّةَ، ١أخ ٦:٣١؛ ١٦:٦؛ ٢٥:١
وَحَمَلُوا ٱلْأَبْوَاقَ، وَكَذَلِكَ وَقَفَ ٱللَّاوِيُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ حَامِلِينَ ٱلصُّنُوجَ لِتَسْبِيحِ ٱلرَّبِّ،
وَفْقاً لِمَا رَتَّبَهُ دَاوُدُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، ١١ وَتَرَنَّمُوا بِٱلتَّسْبِيحِ وَٱلْحَمْدِ لِلرَّبِّ، لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَلِأَنَّ ١١:٣
رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهَتَفَ ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ هُتَافاً عَظِيماً، تَسْبِيحاً لِلرَّبِّ ١أخ ١٦:٣٤، ٤١ ٢أخ ٧:٣
مِنْ أَجْلِ إِرْسَاءِ أَسَاسِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. ١٢ وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَكِبَارِ
ٱلرُّؤَسَاءِ، ٱلَّذِينَ شَاهَدُوا ٱلْهَيْكَلَ ٱلْأَوَّلَ ٱلَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِٱلْبُكَاءِ عِنْدَ
إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَذَا ٱلْهَيْكَلِ بَيْنَمَا رَاحَ بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ يُطْلِقُونَ هُتَافَاتِ ٱلْبَهْجَةِ وَٱلْفَرَحِ
١٣ وَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلشَّعْبُ أَنْ يُمَيِّزَ هُتَافَ ٱلْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ ٱلْبُكَاءِ، لِأَنَّ هُتَافَ ٱلشَّعْبِ
كَانَ مُدَوِّياً، حَتَّى كَانَ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ.

٣: ١٠، ١١ كان داود قد وضع تعليمات واضحة فيما يختص باستخدام الموسيقى والأناشيد في خدمات العبادة في الهيكل (١أخ ١٦، ٢٥).

٣: ١٠، ١١ استلزم إكمال وضع أساسات الهيكل جهداً كبيراً من كل المنوط بهم العمل، ولكن لم يحاول واحد منهم أن ينسب الفضل لنفسه وإلى عمل يديه، بل بالحري شكر كل واحد الله من أجل كل ما عُمل. فكل عطية صالحة إنما هي من الله: الوزنات، والقدرات، والقوة، والقيادة. والله يعطينا الرغبة والقدرة كلتيهما، على استخدام مواهبنا لأجله، فعوضاً عن طلب المديح لأنفسنا، يجب أن نشكر الله لأجل كل ما عُمل فينا ومن خلالنا.

١١:٣ يسجل لنا الكتاب المقدس الكثير من الأناشيد والمناسبات الموسيقية، ويمكن الرجوع إلى قائمة بهذه الأناشيد في الجدول المذكور في التعليق على (سفر الخروج ١٥).

١٢:٣ تمت إعادة بناء الهيكل بعد سبعين سنة من تدميره (٥٨٦ ق.م.). وقد تذكر بعض الشيوخ هيكل سليمان، فجاشت عواطفهم لأن الهيكل الجديد لم يبلغ من الروعة ما كان عليه الهيكل الأول. ولكن جمال المبنى ليس له من الأهمية عند الله مثلما لتوجهات البنائين والعابدين، فالله يهتم بما نحن عليه أكثر من اهتمامه بما ننجزه. فعالمنا دائم التغير، والإنجازات العظيمة تنهار وتزول. فلا تقلق إن بدا أن عملك من أجل الله، لا يبلغ من العظمة ما بلغه عمل الآخرين، فعلاقتك به أكثر أهمية.

١٢:٣ حيث أن الهيكل الجديد بُني على أساسات هيكل سليمان، فيبدو أن المبنيين لم يختلفا في الحجم، ولكن الهيكل القديم كان أكثر روعة وزخرفة، وكان يحيط به العديد من المباني وفناء واسع. واستخدم في بناء الهيكلين خشب أرز مستورد. وكان هيكل سليمان مزيناً بكميات ضخمة من الذهب والأحجار الكريمة. وقد استغرق بناء هيكل سليمان سبع سنوات، أما هيكل زربابل فقد استغرق نحو أربع سنوات. لقد كان هيكل سليمان يُشرف على مدينة زاهرة، أما هيكل زربابل فكانت تحيط به الخرائب، فلا عجب أن بكى الشعب.

١٣:٣ لقد صاحب الاحتفال بوضع أساس الهيكل انفعالات متناقضة من البكاء والهتاف، وكانا كلاهما صحيحين. فعمل الله بيننا يمكن أن يدفعنا إلى الفرح من أجل أفضال نعمته، وإلى البكاء من أجل خطايانا التي استلزمت تدخله. وعندما ندخل إلى محضر القدير، يجب ألا نعجب إذا شعرنا بالامتلاء بالفرح والشكر، وفي نفس الوقت ندرك، بكل وقار، عدم استحقاقنا.

أعداء يهوذا وبنيامين

٤ وَعِنْدَمَا عَرَفَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ أَنَّ ٱلْمَسْبِيِّينَ ٱلْعَائِدِينَ شَرَعُوا فِي بِنَاءِ
هَيْكَلٍ لِلرَّبِّ إِلَهِ اسْرَائِيلَ، [2] أَقْبَلُوا إِلَى زَرُبَّابِلَ وَرُؤَسَاءِ ٱلْعَشَائِرِ قَائِلِينَ لَهُمْ: ٢:٤ ٢٤:١٧
«دَعُونَا نَبْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّنَا مِثْلُكُمْ نَعْبُدُ إِلَهَكُمْ، وَلَهُ قَرَّبْنَا ٱلذَّبَائِحَ مُنْذُ أَيَّامِ ٱلْمَلِكِ
أَسَرْحَدُّونَ مَلِكِ أَشُورَ، ٱلَّذِي أَتَى بِنَا إِلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ». [3] فَأَجَابَهُمْ زَرُبَّابِلُ وَيَشُوعُ ٣:٤ ١:١-٤
وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: «لَا شَأْنَ لَكُمْ مَعَنَا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ
وَحْدَنَا نَبْنِي هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، بِمُوجِبِ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ».
[4] وَرَاحَ شَعْبُ ٱلْأَرْضِ يُثَبِّطُونَ عَزِيمَةَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَيُرْعِبُونَهُمْ، لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ مُتَابَعَةِ
ٱلْبِنَاءِ. [5] وَدَفَعُوا رِشًى لِبَعْضِ مُشِيرِي ٱلْمَلِكِ ٱلْفَارِسِيِّ، لِيَعْمَلُوا ضِدَّهُمْ طَوَالَ حُكْمِ
كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ حَتَّى مُلْكِ دَارِيُوسَ.
[6] وَفِي مُسْتَهَلِّ وِلَايَةِ ٱلْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ رَفَعُوا شَكْوَى ضِدَّ سُكَّانِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٦:٤ ١:١ ١:٩

رسالة إلى ارتحشتشتا

[7] وَفِي عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا، كَتَبَ بِشْلَامُ وَمِثْرَدَاتُ وَطَبْئِيلُ وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمْ، رِسَالَةً بِاللُّغَةِ ٧:٤ ٢٦:١٨ ٤:٢
ٱلْأَرَامِيَّةِ رُفِعَتْ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا ٱلْمَلِكِ مُتَرْجَمَةً. [8] كَمَا كَتَبَ رَحُومُ ٱلْمُتَوَلِّي شُؤُونَ
ٱلْقَضَاءِ، وَشِمْشَايُ ٱلْكَاتِبُ رِسَالَةً ضِدَّ أُورُشَلِيمَ، عُرِضَتْ عَلَى ٱلْمَلِكِ أَرْتَحْشَشْتَا جَاءَ

١:٤ كان أعداء يهوذا وبنيامين من الشعوب الذين أسكنهم ملوك أشور في المملكة الشمالية عندما غزوها (ارجع إلى ٢مل ١٧، والملحوظة على ٣:٣). وقد عرض هؤلاء الناس، في محاولة للتسلل وتعطيل المشروع، أن يساعدوا اليهود في إعادة بناء الهيكل. لقد أرادوا أن يراقبوا عن قرب ما كان اليهود يعملونه. كانوا يؤملون أن يحولوا دون أن تصبح أورشليم مدينة قوية مرة أخرى. ولكن اليهود كشفوا لعبتهم، فمثل هذه الشركة مع غير المؤمنين كانت كفيلة بجعل الشعب يتهاونون في تحقيق أهدافهم.

١:٤-٦ وعلى المؤمنين أن يتوقعوا مواجهة مقاومة عند قيامهم بعمل الله (٢تيمو ٣:١٢). فغير المؤمنين وقوات الشر الروحية، يعملون باستمرار ضد الله وشعبه. وقد تأخذ المقاومة شكل عرض للتحالف (٢:٤)، ومحاولات للإحباط والتخويف (٤:٤، ٥)، أو اتهامات ظالمة (٦:٤). وإذا تدربت على توقع هذه المقاومة، فإنها لن توقفك، بل تواصل العمل الذي أعده الله لك، وتثق أنه سيهديك إلى طريق التغلب على العقبات.

٢:٤ ادعى أولئك الأعداء أنهم يعبدون الله ذاته الذي يعبده زربابل وسائر اليهود، وكان هذا صحيحاً من إحدى النواحي، فإنهم كانوا يعبدون الله، مع جمع غفير من الآلهة الأخرى (ارجع إلى ٢مل ١٧:٢٧-٢٩، ٣٢، ٣٤، ٤١). ولم تكن هذه في نظر الله عبادة، بل كانت خطية وتمرداً، فالعبادة الحقيقية هي التكريس لله وحده (خر ٢٠:٣-٥). أما عند أولئك الغرباء، لم يكن الله سوى صنم آخر يضاف إلى مجموعة أصنامهم، فلم يكن الدافع الحقيقي هو عبادة الله، بل تعطيل مشروع الهيكل. ويجب على المؤمنين في الزمن الحاضر أن يحترسوا من الذين يدَّعون أنهم مسيحيون، ولكن أفعالهم تعلن بكل وضوح أنهم لا يسعون إلا وراء مصالحهم الذاتية.

٦:٤ كانت هذه الرسالة التي أرسلت للملك أحشويرش مكتوبة على لوح من الطين أو قطعة من الفخار أو صحيفة من الرق.

٦:٤-٢٣ يلخص عزرا، في هذه الأعداد، القصة الكاملة لمقاومة بناء الهيكل والأسوار وغيرها من المباني الهامة في أورشليم. ومن الوجهة الزمنية، يقع (٦:٤) بين الفصلين السادس والسابع، أما (٤:٧-٢٣) فيشير إلى الأحداث التي وقعت بين (عز ٧؛ نح ١). وقد جمعها عزرا هنا لكي يبين المقاومة العنيدة لشعب الله على مدى السنين، وقدرة الله على التغلب عليها.

فِيهَا: [9] «مِنْ رَحُومَ ٱلْوَالِي، وَشِمْشَايَ ٱلْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا ٱلْقُضَاةِ وَٱلْأَفَرْسَتْكِيِّينَ
وَٱلطَّرْفَلِيِّينَ وَٱلْأَفَرْسِيِّينَ وَٱلْأَرْكَوِيِّينَ وَٱلْبَابِلِيِّينَ وَٱلشُّوشَنِيِّينَ وَٱلدَّهْوِيِّينَ وَٱلْعِيلَامِيِّينَ،
[10] وَبَقِيَّةِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ أَجْلَاهُمْ أُسْنَفَّرُ ٱلْعَظِيمُ ٱلنَّبِيلُ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مُدُنِ ٱلسَّامِرَةِ، وَسَائِرِ
(١٠:٤ عز ١٧:٢)
ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي عَبْرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ». [11] وَهَذَا نَصُّ ٱلرِّسَالَةِ ٱلَّتِي رَفَعُوهَا إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا
ٱلْمَلِكِ: «مِنْ عَبِيدِكَ ٱلرَّعَايَا ٱلْمُقِيمِينَ فِي عَبْرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ. [12] لِيَعْلَمِ ٱلْمَلِكُ أَنَّ ٱلْيَهُودَ
(١٢:٤ عز ٣:٥، ٩)
ٱلَّذِينَ وَفَدُوا عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِكَ، جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَٱنْهَمَكُوا فِي بِنَاءِ ٱلْمَدِينَةِ
ٱلْمُتَمَرِّدَةِ ٱلشِّرِّيرَةِ، وَقَدِ ٱسْتَكْمَلُوا بِنَاءَ أَسْوَارِهَا وَرَمَّمُوا أُسُسَهَا. [13] فَلْيَحَطِ ٱلْمَلِكُ عِلْماً
(١٣:٤ عز ٢٤:٧)
أَنَّهُ إِذَا تَمَّ بِنَاءُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱسْتُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّ أَهْلَهَا لَنْ يُؤَدُّوا جِزْيَةً
وَلَا خَرَاجاً وَلَا خَفَارَةً مِمَّا يُصِيرُ خَزِينَةَ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ. [14] وَمِنْ حَيْثُ أَنَّنَا نَقْتَاتُ مِنْ خَيْرِ
ٱلْمَلِكِ، فَلَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى مَا يُصِيبُ ٱلْمَلِكَ مِنْ ضَرَرٍ وَنَسْكُتَ عَنْهُ، لِذَلِكَ أَرْسَلْنَا
نُبَلِّغُكَ، [15] لِكَيْ تُنَقِّبَ فِي سِجِلَّاتِ تَوَارِيخِ آبَائِكَ فَتَتَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ كَانَتْ مَدِينَةً
مُتَمَرِّدَةً أَضَرَّتْ بِٱلْمُلُوكِ وَٱلْبِلَادِ وَعَصَتْ مُنْذُ ٱلْأَيَّامِ ٱلْقَدِيمَةِ، لِذَلِكَ حَلَّ بِهَا
ٱلْخَرَابُ. [16] وَنَحْنُ نُحَذِّرُ ٱلْمَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱسْتُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا،
فَإِنَّكَ تَفْقِدُ كُلَّ مَا تَمْلِكُ عَلَيْهِ فِي عَبْرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ».

توقف العمل في أورشليم

[17] فَبَعَثَ ٱلْمَلِكُ جَوَاباً إِلَى رَحُومَ ٱلْوَالِي وَشِمْشَايَ ٱلْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا ٱلْمُقِيمِينَ
فِي ٱلسَّامِرَةِ وَإِلَى بَاقِي ٱلْقَاطِنِينَ فِي عَبْرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، قَالَ فِيهَا: «سَلَامٌ وَبَعْدُ. [18] لَقَدْ

ملوك فارس في زمن عزرا

الاسم	تاريخ حكمه	علاقته بني إسرائيل
كورش	٥٥٩-٥٣٠ ق.م.	فتح بابل، ووضع سياسة عودة المسبيين إلى أوطانهم، وأرسل زربابل إلى أورشليم، وموَّل مشروعه، وأعاد الأواني الذهبية والفضية التي كان نبوخذ نصر قد أخذها من الهيكل. والأرجح أنه كان يعرف دانيال.
داريوس	٥٢٢-٤٨٦ ق.م.	صرَّح ببناء الهيكل في أورشليم.
أحشويروش (أجزركسيس)	٤٨٦-٤٦٥ ق.م.	وهو زوج أستير وقد سمح لليهود بالدفاع عن أنفسهم ضد محاولة هامان أن يمحوهم.
أرتحشستا	٤٦٥-٤٢٤ ق.م.	كان نحميا ساقياً له، وسمح لعزرا ونحميا بالعودة إلى أورشليم.

١٠:٤ كان "أسنفر" اسماً آخر "لأشور بانيبال" (٦٦٩-٦٢٦ ق.م.)، وهو الملك الأشوري الذي أكمل إسكان الشعوب التي سباها في مدن السامرة. وكان آخر ملوك أشور الأقوياء، فبعد موته بدأت أشور في الانحلال السريع إلى أن هزمت في ٦١٢ ق.م.

أحياناً لا تثبت ملكية الله لمشروع من المشروعات إلا بعد أن تكون كل جهودنا الجادة قد فشلت. ومن الخطر الظن بأن الله مسئول فقط عن التفاصيل غير الهامة، بينما نتولى نحن الجوانب الأكبر من المشروع. ولكن الحقيقية هي أن الله هو المهيمن، أما نحن فلا نقوم إلا بجزء من الخطة الشاملة. وعندما يعطينا الله أعمالاً هامة لنقوم بها، فليس معنى ذلك أنه في حاجة إلى معونتنا له، وقد تعلّم زربابل هذا الدرس.

لقد سُبي شعب الله إلى بابل سنين عديدة، وقد استقر الكثيرون منهم واستراحوا لأساليب الحياة هناك، وأرادوا أن يظلوا هناك، ولكن كان هناك نحو ستين ألفاً لم ينسوا يهوذا أبداً. وعندما سقطت بابل في عام ٥٣٩ ق.م. سمح كورش ملك فارس لليهود أن يرجعوا إلى أورشليم ويعيدوا بناء الهيكل، فقاد زربابل أول جماعة وأكبرها في العودة إلى أرض الوطن.

وكانت قيادة زربابل قائمة على حق ومعترفاً بها، فلم يكن من نسل داود فحسب، بل كان يملك المواصفات الشخصية للقيادة. وعندما وصل الشعب إلى يهوذا، كان لديهم وقت لبناء بيوت لإقامتهم، ثم دعوا للشروع في العمل. ولم يبدأ بإقامة أسوار المدينة أو مبان للحكومة، بل بإعادة بناء المذبح لعبادة الله معاً، والاحتفال بالعيد، وتحت قيادة زربابل وضعوا أساساً روحياً لجهودهم في البناء.

وحالما تم وضع أساسات الهيكل، واحتفلوا مرة أخرى بذلك، ثارت مشكلتان. فقد تذكر عدد قليل من الشيوخ هيكل سليمان الرائع، وأحزنهم أن يروا ضآلة حجم هذا الهيكل، وقلة روعته بالمقارنة مع هيكل سليمان. كما أن بعض أعداء اليهود حاولوا أن يتسللوا إلى قوة العمل، ويوقفوا البناء بضغط سياسي. وأدى الخوف إلى إيقاف العمل، وانصرف الناس إلى بيوتهم، ومضى على هذه الحال ١٦ سنة.

ولا نعلم ما عمله زربابل خلال هذا الزمن، ولابد أن إحساسه بالإحباط كان عميقاً، عقب هذه الشهور الأولى من الحماسة والإنجازات. وكثيراً ما تؤدي هذه المشاعر إلى اليأس، ولهذا أرسل الله النبيين حجي وزكريا ليكونا رفيقين مشجعين لزربابل، وواجها تقاعس الشعب، وأمّنا مخاوفهم، فابتدأ العمل من جديد بعزم متجدد، وأكمل الهيكل في أربع سنوات.

لقد عرف زربابل، كالكثيرين منا، كيف يبدأ جيداً، ولكنه وجد أنه من العسير الاستمرار. وكان نجاحه يتوقف على نوع التشجيع الذي يلقاه، إلا أنه ترك الإحباط يتغلب عليه. ولكن عندما جعل الله يتولى الأمر، تم إنجاز العمل. والله هو صاحب السلطان على الدوام، فيجب ألا ندع الظروف أو عدم التشجيع، تجعلنا نبطيء في القيام بالأعمال التي أوكلها إلينا الله.

نقاط القوة والإنجازات

- قاد أول جماعة من المسبيين في العودة من بابل إلى أورشليم.
- أكمل إعادة بناء هيكل الله.
- أظهر حكمة فيما قبله من مساعدات، وفيما رفضه أيضاً.
- بدأ مشروع البناء بالعبادة باعتبارها النقطة المركزية.

نقاط الضعف والأخطاء

- كان على الدوام في حاجة إلى التشجيع.
- سمح للمشكلات والمقاومة أن توقفه عن البناء.

دروس من حياته

- لا يلزم القائد أن يقدم الحوافز الأولية للمشروع فحسب، بل يلزمه التشجيع المستمر لمواصلة العمل.
- يلزم القائد أن يبحث عن مصدر التشجيع الذي يعتمد عليه.
- تظهر أمانة الله في كيفية حفظه لنسل داود.

بيانات أساسية

- المكان : بابل وأورشليم.
- المهنة : قائد المسبيين المعترف به.
- الأقرباء : الأب: شألتيل ؛ جده: يهوياكين.
- معاصروه : كورش، داريوس، زكريا وحجي.

الآيات الرئيسية :

"هذه رسالة الرب إلى زربابل : لا بالقدرة ولا بالقوة، ولكن بروحي تفلحون يقول الرب القدير. أي شيء أنت أيها الجبل العظيم؟ أنت سهل أمام زربابل، وسيضع زربابل حجر الزاوية في خضم هتاف القائلين : ليباركه، ليباركه الرب!" (زك ٤: ٦، ٧).

وتوجد قصة زربابل في (عز ٢:٢-٥ كما يذكر في ١أخ ٣:١٩ ؛ نح ٧:٧ ؛ ١٢:١، ٤٧ ؛ حج ١:١، ١٢، ١٤ ؛ ٢:٢، ٤، ٢١، ٢٣ ؛ زك ٤:٦-١٠ ؛ مت ١:١٢، ١٣ ؛ لو ٣:٢٧).

تُرْجِمَتْ رِسَالَتُكُمْ وَقُرِئَتْ أَمَامِي، ١٩فَأَصْدَرْتُ أَمْرِي بِالْبَحْثِ عَنْ تَارِيخِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ،
فَوَجَدْتُ أَنَّهَا كَانَتْ مُنْذُ الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ دَائِمَةَ الثَّوْرَةِ عَلَى الْمُلُوكِ وَمَهْداً لِلتَّمَرُّدِ
وَالْعِصْيَانِ. ٢٠وَقَدْ تَوَلَّى عَرْشَ أُورُشَلِيمَ مُلُوكٌ مُقْتَدِرُونَ تَسَلَّطُوا عَلَى جَمِيعِ مِنْطَقَةِ عَبْرِ
النَّهْرِ، الَّتِي أَدَّى أَهْلُهَا لَهُمْ جِزْيَةً وَخَرَاجاً وَخَفَارَةً. ٢١وَالآنَ أَصْدِرُوا أَمْراً إِلَى هَؤُلاءِ
بِالْكَفِّ عَنْ بِنَاءِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي. ٢٢وَحَذَارِ أَنْ تَتَرَاخَوْا فِي تَنْفِيذِ هَذَا
الأَمْرِ، إِذْ لِمَاذَا يَزْدَادُ الأَذَى، فَيُسَبِّبَ أَضْرَاراً تُلْحِقُ خَسَارَةً بِمَصَالِحِ الْمُلُوكِ؟»
٢٣وَمَا إِنْ تُلِيَتْ رِسَالَةُ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ أَمَامَ رَحُومَ وَشِمْشَايَ الْكَاتِبِ وَرُفَقَائِهِمْ، حَتَّى
انْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ إِلَى الْيَهُودِ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَنَعُوهُمْ بِالْقُوَّةِ مِنْ مُتَابَعَةِ الْبِنَاءِ. ٢٤حِينَئِذٍ
تَوَقَّفَ الْعَمَلُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَوَلِّي الْمَلِكِ
دَارِيُوسَ عَرْشَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ.

٤:٢٠
تك ١٥:١٨-٢١
يش ١:٤
١مل ٤:٢١
مز ٧٢:٨-١١

زربابل يتابع بناء الهيكل

٥ فِي ذَلِكَ الْحِينِ تَنَبَّأَ النَّبِيَّانِ حَجَّي وَزَكَرِيَّا بْنُ عِدُّوَ لِلْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي
أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الْمُهَيْمِنِ عَلَيْهِمْ. ٢فَقَامَ زَرُبَّابِلُ بْنُ
شَأَلْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوصَادُوقَ، وَشَرَعَا فِي اسْتِكْمَالِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ،
بِمَعُونَةِ نَبِيَّيِ اللهِ. ٣فَجَاءَهُمْ تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرُفَقَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمْ: «مَنْ
أَمَرَكُمْ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَذَا الْهَيْكَلِ وَاسْتِكْمَالِ السُّورِ؟» ٤ثُمَّ طَلَبُوا قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ
الْمُسَاهِمِينَ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. ٥وَلَكِنْ كَانَتْ عَيْنُ إِلَهِ قَادَةِ الْيَهُودِ تَرْعَاهُمْ، فَلَمْ يُوقِفُوهُمْ
عَنِ الْعَمَلِ حَتَّى يَتِمَّ رَفْعُ الأَمْرِ إِلَى دَارِيُوسَ وَيَتَلَقَّوْا رَدَّهُ عَلَيْهَا.

٥:١
حج ١:١، ٣، ١٢
زك ١:١
٥:٢
عز ٢:٢
٥:٣
عز ٤:١٢؛ ٦:٦
٥:٥
عز ٧:٦، ٩، ٢٨
مز ٣٣:١٨

٤:١٩،٢٠ وصف أرتحشستا أورشليم بأنها كانت "مهداً للتمرد والعصيان" ضد ملوك كثيرين، وبقراءة السجلات التاريخية عرف أن ملوكاً مقتدرين ظهروا في أورشليم، ولعله خشي أن يقوم ملك آخر إذا بنيت المدينة، فقد حكم سليمان إمبراطورية شاسعة (١مل ٤:٢١). وقد تمرد ملوك أورشليم على قوى ضخمة، فمثلاً تمرد صدقيا على نبوخذ نصر رغم القسم بالولاء (٢أخ ٣٦:١٣)، ولم يشأ أرتحشستا أن يساعد على بناء المدينة والأمة.

٤:٢٤ يستأنف عزرا سرد تاريخه هنا، ولربما كانت قد مرت عشر سنوات منذ أن بدأ بنو إسرائيل في بناء الهيكل، ولم يستأنف مرة أخرى إلا في عام ٥٢٠ ق.م. في السنة الثانية لداريوس الملك (٥:١-٦).

٥:١ يوجد المزيد من التفاصيل، ورسائل حجي وزكريا في سفري حجي وزكريا في الكتاب المقدس.

٥:١،٢ يرسل الله أحياناً أنبياء لتشجيع وتشديد شعبه. ولإتمام ذلك، لم يكتف حجي وزكريا بالوعظ، بل اشتركا في العمل. ويقيم الرب الآن في الكنيسة أصواتاً نبوية لتعضيدنا في العمل (أف ٤:١١-١٣). ويجب أن تكون لخدمتهم علينا، نفس التأثير الذي كان لنبوات حجي وزكريا على بني إسرائيل، "أما الذي يتنبأ، فهو يخاطب الناس بكلام البنيان والتشجيع والتعزية" (انظر ١كو ١٤:٣). وعلينا، بدورنا، أن نشجع من يأتون إلينا بأقوال الله.

٥:٥ حاول الشعب غير اليهودي، الذي يعيش بالقرب منهم، أن يعطلوا بناء الهيكل. وبينما كان الحوار الرسمي يدور، والقرار لايزال موضع دراسة، استمر اليهود في إعادة البناء. وعندما نعمل عمل الله، قد يحاول آخرون أن يؤخروننا ويزعجوننا ويثبطوا عزائمنا، ولكننا نستطيع أن نواصل العمل واثقين، فالله لابد أن يتمم مقاصده في بغض النظر عن المعارضين.

رسالة تتناي إلى داريوس الملك

٦ وَهَذَا هُوَ نَصُّ ٱلرِّسَالَةِ ٱلَّتِي بَعَثَ بِهَا تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ ٱلنَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرُفَقَاؤُهُمَا
ٱلأَفَرْسَكِيُّونَ ٱلْمُقِيمُونَ فِي عَبْرِ ٱلنَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ ٱلْمَلِكِ. ٧ وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ:
«إِلَى ٱلْمَلِكِ دَارِيُوسَ كُلُّ سَلَامٍ. ٨ نَوَدُّ أَنْ نُحِيطَكُمْ عِلْماً بِأَنَّنَا ذَهَبْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُوذَا،
حَيْثُ مَعْبَدُ ٱلْإِلَهِ ٱلْعَظِيمِ، فَوَجَدْنَا أَنَّ ٱلْهَيْكَلَ يُبْنَى بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ وَجُدْرَانَهُ تُدْعَمُ
بِٱلْخَشَبِ، وَٱلْعَمَلَ يَسِيرُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ وَيَتِمُّ إِنْجَازُهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ بِنَجَاحٍ بَاهِرٍ. ٩ وَقَدْ سَأَلْنَا
هَؤُلَاءِ ٱلْقَادَةَ: مَنْ أَمَرَكُمْ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَذَا ٱلْبَيْتِ وَٱسْتِكْمَالِ هَذِهِ ٱلْأَسْوَارِ، ١٠ وَطَلَبْنَا قَائِمَةً
بِأَسْمَائِهِمْ، فَدَوَّنَّا أَسْمَاءَ قَادَتِهِمْ لِنُطْلِعَكَ عَلَيْهَا. ١١ وَقَدْ أَجَابُونَا قَائِلِينَ: نَحْنُ عَبِيدُ إِلَهِ ١١:٥
ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، وَنُعِيدُ بِنَاءَ هَذَا ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي تَمَّ إِنْشَاؤُهُ مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ عَلَى يَدِ مَلِكٍ ١مل ٦:١
إِسْرَائِيلِيٍّ عَظِيمٍ. ١٢ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَثَارَ آبَاؤُنَا غَضَبَ إِلَهِ ٱلسَّمَاءِ، أَسْلَمَهُمْ لِيَدِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ ١٢:٥
ٱلْكَلْدَانِيِّ، ٱلَّذِي هَدَمَ ٱلْهَيْكَلَ وَسَبَى ٱلشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ. ١٣ غَيْرَ أَنَّهُ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى ٢مل ٢٤:١؛ ٢أخ ٣٦:١٦
لِتَوَلِّي كُورُشَ مُلْكَ بَابِلَ، أَصْدَرَ أَمْراً بِبِنَاءِ هَيْكَلِ ٱللهِ هَذَا. ١٤ وَأَمَرَ بِرَدِّ آنِيَتِهِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ١٤:٥
وَٱلْفِضِّيَّةِ ٱلَّتِي غَنِمَهَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِ بَابِلَ، فَأَخْرَجَهَا عز ١:٧
ٱلْمَلِكُ كُورُشُ مِنْ هَيْكَلِ بَابِلَ وَسَلَّمَهَا لِوَاحِدٍ يُدْعَى شِيشْبَصَّرَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ وَالِياً. ١٥ وَقَالَ
لَهُ: خُذْ هَذِهِ ٱلْآنِيَةَ وَٱنْقُلْهَا إِلَى هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَأَعِدْ بِنَاءَهُ فِي نَفْسِ مَوْقِعِهِ. ١٦ حِينَئِذٍ ١٦:٥
قَدِمَ شِيشْبَصَّرُ هَذَا وَأَرْسَى أَسَاسَ هَيْكَلِ ٱللهِ ٱلَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ شَرَعَ عز ٣:١٠
ٱلشَّعْبُ فِي بِنَاءِ ٱلْهَيْكَلِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ. ١٧ فَٱلْآنَ، إِنْ رَاقَ لَدَى ٱلْمَلِكِ فَلْيَبْحَثْ ١٧:٥
فِي سِجِلَّاتِ ٱلْمَمْلَكَةِ فِي بَابِلَ، لِيَرَى إِنْ كَانَ حَقّاً قَدْ صَدَرَ مَرْسُومٌ مِنْ كُورُشَ ٱلْمَلِكِ عز ٤:١٥
بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَيْكَلِ ٱللهِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ. وَلْيَبْعَثْ لَنَا ٱلْمَلِكُ بِمَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رَأْيُهُ».

البحث في دار المحفوظات

٦ عِنْدَئِذٍ أَصْدَرَ دَارِيُوسُ ٱلْمَلِكُ مَرْسُوماً بِٱلْبَحْثِ فِي دَارِ ٱلْمَحْفُوظَاتِ فِي بَابِلَ، ١:٦
حَيْثُ تُحْفَظُ ٱلْوَثَائِقُ. ٢ فَعَثَرُوا فِي قَصْرِ أَحْمَثَا، عَاصِمَةِ إِقْلِيمِ مَادِي، عَلَى مَرْسُومٍ عز ٤:١٥

١١:٥ بينما كانوا يعيدون بناء الهيكل، طلب الوالي المعين من قبل بابل، أن يعرف من أذن لهم بالشروع في البناء (٥:٣) وكان يمكن أن يزعجهم ذلك، ولكن، كما نعلم من الرسالة، أجابوا بشجاعة: "نحن عبيد إله السماء والأرض". وليس من السهل على الدوام أن نجاهر بإيماننا في عالم غير مؤمن، ولكن هذا واجب علينا، فالسبيل لمواجهة الضغط والتهديد هو أن ندرك أننا عاملون لله، فولاؤنا هو له أولاً، ثم للناس ثانياً. وعندما نفكر في رد فعل الأعداء ونقدهم، قد تتعرض للمشلل خوفاً. وإذا اتبعنا سياسة عدم إغضاب أحد، أو إرضاء كل واحد، فلن يصبح لنا أي تأثير، فالله هو قائدنا، ومكافآته في غاية الأهمية، فلا تدع للخوف طريقاً إليك، وليعلم الآخرون، من أفعالك وأقوالك، من هو الذي تخدمه أولاً.

١٣:٥–١٧ يقال عن كورش إنه ملك فارس في (١:١)، لأن فارس كانت قد استولت تواً على بابل، فأصبح كورش ملكاً على الأمتين، إلا أن بابل كانت أكثر أهمية بالنسبة لهذه القصة، لأنها كانت المكان الذي أقام فيه العبرانيون على مدى السبعين سنة من السبي. ولعل كلمة "بابل" في (١٧:٥) تشير إلى مدينة بابل التي كانت عاصمة لولاية بابل.

٢،١:٦ لقد اكتشف في هذه المنطقة الكثير من الوثائق المكتوبة على ألواح طينية وبرديات تسجل العديد من

هَذَا نَصُّهُ: «مُذَكِّرَةٌ. [٣] أَصْدَرَ ٱلْمَلِكُ كُورُشُ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى لِحُكْمِهِ مَرْسُوماً بِشَأْنِ
هَيْكَلِ ٱللهِ فِي أُورُشَلِيمَ، جَاءَ فِيهِ: لِيُعَدْ بِنَاءُ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي يُقَرِّبُونَ فِيهِ ٱلذَّبَائِحَ، وَلْتُرْسَ
٦:٤ ١مل ٦:٣٦ أُسُسُهُ بِحَيْثُ يَكُونُ ٱرْتِفَاعُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاثِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً [٤] عَلَى أَنْ
يَتَكَوَّنَ مِنْ ثَلاثَةِ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ، وَصَفٌّ رَابِعٌ مِنْ خَشَبٍ جَدِيدٍ. وَتَتَكَفَّلُ
٦:٥ عز ١:٧ خَزِينَةُ ٱلْمَلِكِ بِنَفَقَةِ ٱلْبِنَاءِ. [٥] كَمَا يَتَحَتَّمُ رَدُّ آنِيَةِ هَيْكَلِ ٱللهِ ٱلذَّهَبِيَّةِ وَٱلْفِضِّيَّةِ ٱلَّتِي غَنِمَهَا
نَبُوخَذْنَاصَّرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَنَقَلَهَا إِلَى بَابِلَ، إِلَى مَوْضِعِهَا فِي هَيْكَلِ ٱللهِ فِي
أُورُشَلِيمَ...

مرسوم داريوس

٦:٦ عز ٥:٣ [٦] وَٱلْآنَ يَاتَتْنَايُ وَالِيَ عَبْرِ ٱلنَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَسَائِرَ رِفَاقِكُمَا ٱلْأَفَرْسَكِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي

أنبياء ما بعد السبي	اسم النبي	زمنه	القادة المعاصرون له الذين خدم لهم	رسالته الأساسية	الأهمية
استخدم الله هؤلاء الناس لمواجهة شعبه وتعزيتهم بعد عودتهم من السبي في بابل إلى وطنهم.	حجي	٥٢٠ ق.م.	زربابل ويهوشع	• شجع القادة والشعب لمواصلة العمل في إعادة بناء الهيكل الذي كان الله سيباركه. • وبخ الشعب لعبادتهم اللامبالية التي لن يباركها الله.	العصيان والطاعة بلامبالاة لأوامر الله يؤديان إلى الدينونة.
	زكريا	٥٢٠ ق.م.	زربابل ويهوشع	• أكد أمر الله بإعادة بناء الهيكل. • قدم للشعب وجهة نظر أخرى لخطة الله في بركة العالم من خلال بني إسرائيل وملكهم القادم: المسيح (٩:٩، ١٠).	التشجيع على بذل الجهد اليوم، يستلزم أحياناً أن نذكر أن لله خطة وهدفاً للغد، أما الآن فأمامنا التحدي أن نعيش له اليوم.
	ملاخي	٤٣٠ ق.م.	لا يذكر من القادة سوى الكهنة	• واجه الشعب والكهنة بمواعيد الله بالدينونة لمن يرفضونه، وببركة الله على الذين يحيون حسب مشيئته.	الله ينتظر منا الطاعة فيما يتعلق بمواقفنا منه، ومعاملة أهلنا للآخرين.

الأعمال التجارية والبيانات التاريخية (بالقرب من سورية الحالية). كما اكتشف في "إبلا" في سورية، مكتبة ضخمة وعدد كبير من السجلات المحفوظة، بها الآلاف من ... هذه الأحداث.

عَبْرِ ٱلنَّهْرِ، ٱبْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ. [7]لَا تَتَدَخَّلُوا فِي سَيْرِ عَمَلِ بِنَاءِ هَيْكَلِ ٱللهِ هَذَا، وَلْيُتَابِعْ
وَالِي ٱلْيَهُودِ وَشُيُوخُهُمْ بِنَاءَهُ فِي ذَاتِ مَوْقِعِهِ ٱلسَّابِقِ. [8]وَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِمَا تَصْنَعُونَ
مَعَ شُيُوخِ ٱلْيَهُودِ هَؤُلَاءِ بِصَدَدِ بِنَاءِ هَيْكَلِ ٱللهِ: عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْفَعُوا عَاجِلاً لِهَؤُلَاءِ نَفَقَاتِ
ٱلْبِنَاءِ مِنْ مَالِ ٱلْمَلِكِ مِنَ ٱلْجِزْيَةِ ٱلَّتِي تُجْبَى مِنْ عَبْرِ ٱلنَّهْرِ، لِئَلَّا يَتَعَطَّلُوا عَنِ ٱلْعَمَلِ.
[9]وَكَذَلِكَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلثِّيرَانِ وَٱلْكِبَاشِ وَٱلْخِرَافِ لِتَكُونَ قَرَابِينَ لِإِلَهِ ٱلسَّمَاءِ.
وَقَدِّمُوا لَهُمْ حِنْطَةً وَمِلْحاً وَخَمْراً وَزَيْتاً بِمُوجَبِ طَلَبِ كَهَنَةِ أُورُشَلِيمَ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ
مُمَاطَلَةٍ، [10]لِيُوَاظِبُوا عَلَى تَقْرِيبِ ذَبَائِحِ سُرُورٍ لِإِلَهِ ٱلسَّمَاءِ، وَيُثَابِرُوا عَلَى ٱلصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ ٦:١٠ عز ٧:٢٣
حَيَاةِ ٱلْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ. [11]وَقَدْ أَمَرْتُ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُغَيِّرُ مِنْ هَذَا ٱلْمَرْسُومِ تُسْحَبُ خَشَبَةٌ ٦:١١ عز ٧:٢٦
مِنْ بَيْتِهِ تَصْلِبُونَهُ عَلَيْهَا مُعَلَّقاً، وَيَتَحَوَّلُ بَيْتُهُ إِلَى كَوْمَةٍ مِنَ ٱلْأَطْلَالِ جَزَاءَ جَرِيمَتِهِ. دا ٢:٥؛ ٣:٢٩ ٦:١٢
[12]وَلْيُهْلِكِ ٱللهُ، ٱلَّذِي وَضَعَ ٱسْمَهُ هُنَاكَ، كُلَّ مَلِكٍ أَوْ شَعْبٍ يَسْعَى لِتَغْيِيرِ هَذَا ٱلْمَرْسُومِ، تث ١٢:٥
أَوْ لِهَدْمِ هَيْكَلِ ٱللهِ ٱلَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ أَمَرْتُ فَلْيُجْرَ تَنْفِيذُ هَذَا ٱلْمَرْسُومِ
عَلَى ٱلْفَوْرِ».

إعادة بناء الهيكل وتدشينه

[13]حِينَئِذٍ أَسْرَعَ تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ ٱلنَّهْرِ، وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرِفَاقُهُمَا بِتَنْفِيذِ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ دَارِيُوسَ
بِدِقَّةٍ. [14]وَهَكَذَا تَابَعَ شُيُوخُ ٱلْيَهُودِ ٱلْبِنَاءَ بِنَجَاحٍ، تَتْمِيماً لِنُبُوءَةِ حَجَّي ٱلنَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ ٦:١٤
عِدُّو، فَٱسْتَكْمَلُوا ٱلْبِنَاءَ حَسَبَ أَمْرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ كُورَشَ وَدَارِيُوسَ وَأَرْتَحْشَشْتَا مُلُوكِ زك ١:٥؛ ٧:٢ حج ٤:٩
فَارِسَ. [15]وَتَمَّ بِنَاءُ ٱلْهَيْكَلِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِ ٦:١٥
دَارِيُوسَ ٱلْمَلِكِ. [16]وَدَشَّنَ كَهَنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَٱللَّاوِيُّونَ وَبَقِيَّةُ ٱلْمَسْبِيِّينَ ٱلْعَائِدِينَ هَيْكَلَ حج ١:١ ٦:١٦
ٱللهِ بِفَرَحٍ. [17]وَقَرَّبُوا ٱحْتِفَالاً بِتَدْشِينِ هَيْكَلِ ٱللهِ: مِئَةَ ثَوْرٍ وَمِئَتَيْ كَبْشٍ وَأَرْبَعَ مِئَةِ مل ٨:٦٣
خَرُوفٍ، وَٱثْنَيْ عَشَرَ تَيْسَ مِعْزًى، لِتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ عَدَدِ
أَسْبَاطِهِمْ. [18]وَتَوَزَّعَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ حَسَبَ فِرَقِهِمِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ ٱلرَّبِّ، كَمَا ٦:١٨
هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى. [19]وَٱحْتَفَلَ ٱلْعَائِدُونَ مِنَ ٱلسَّبْيِ بِٱلْفِصْحِ فِي ٱلْيَوْمِ ٣:٦-٩؛ ٨:٩-١١ أخ ٣٥:٤ ٦:١٩
ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ، [20]إِذْ كَانَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ قَدْ تَطَهَّرُوا جَمِيعاً، فَذَبَحُوا حُمْلَانَ خر ١٢:١١
ٱلْفِصْحِ لِجَمِيعِ ٱلْمَسْبِيِّينَ ٱلْعَائِدِينَ وَلِإِخْوَتِهِمِ ٱلْكَهَنَةِ وَلِأَنْفُسِهِمْ. [21]وَأَكَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٦:٢١
ٱلرَّاجِعُونَ مِنَ ٱلسَّبْيِ ٱلْفِصْحَ، مَعَ سَائِرِ ٱلَّذِينَ ٱنْفَصَلُوا عَنْ مُمَارَسَةِ رَجَاسَاتِ أُمَمِ ٩:٢

٦:١٤ حرص عزرا على أن يذكر أن إعادة بناء الهيكل كانت بأمر الله أولاً ثم بأمر الملوك الذين كانوا آلات في يده. بما أعجب أن نرى عمل الله يستمر، وتبطل مقاومة كل قوى الجبارة، وذلك بناء على جملة في وثيقة رسمية. بإرادة الله فوق كل إرادة، وفوق كل سلطان، وفوق كل أمم، وفوق أحداث التاريخ وفوق كل القوى المعادية. فإذا اتكلنا على قوته ومحبته فلن تعوقنا أي مقاومة.

٦:١٥ أكمل بناء الهيكل في عام ٥١٦ ق.م.

٦:١٨ كان العيد والاحتفال بنظام رائع عند تدشين الهيكل العظيم، ولكن تم تنظيم الكهنة واللاويين في مجموعات "ليقوموا بخدمة الرب، كما هو منصوص عليه في شريعة موسى". وهناك أوقات للاحتفال، ولكن هناك أيضاً أوقات للعمل، فكل منهما في وقته صحيح ولازم في عبادة الله وخدمته، والله يظهر فيهما كليهما.

ٱلْأَرْضِ. وَجَاءُوا لِيَعْبُدُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٢٢وَٱحْتَفَلُوا بِعِيدِ ٱلْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ، ٢٢:٦
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ مَلَأَهُمْ بِٱلْغِبْطَةِ، إِذْ جَعَلَ قَلْبَ مَلِكِ أَشُّورَ يَمِيلُ نَحْوَهُمْ. فَشَدَّ أَزْرَهُمْ لِمُتَابَعَةِ عز ١:١
ٱلْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ ٱللهِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

(ب) العودة بقيادة عزرا (٧:١-١٠:٤٤)

عاد عزرا إلى بلاده مع جماعة ثانية من المسبيين، بعد زربابل بثمانين سنة، ووجد عزرا أن الهيكل قد أعيد بناؤه. ولكن حياة الشعب كانت في خراب، فكان التزاوج بالأجانب ضد شريعة الله، يهدد مستقبل الأمة الروحي. لذلك صلى عزرا ملتمساً الإرشاد ثم أعقب ذلك بالعمل. ويجب على المسيحيين الآن أن يجاهدوا لحفظ حياتهم نقية طاهرة، فلا يسمحون لمغريات العالم الشرير حولهم أن تشوه حياتهم.

نسب عزرا وحرفته

٧ وَبَعْدَ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ فَارِسَ، رَجَعَ مِنْ بَابِلَ رَجُلٌ
ٱسْمُهُ عِزْرَا بْنُ سَرَايَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ حِلْقِيَّا ٢بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ،
٣بْنِ أَمَرْيَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ مَرَايُوثَ، ٤بْنِ زَرَحْيَا بْنِ عُزِّي بْنِ بُقِّي، ٥بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فِينْحَاسَ
بْنِ ٱلْعَازَارَ بْنِ هَرُونَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. ٦وَكَانَ عِزْرَا كَاتِباً مَاهِراً فِي شَرِيعَةِ مُوسَى ٱلَّتِي أَعْلَنَهَا
ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ مَنَحَهُ ٱلْمَلِكُ كُلَّ سُؤْلِهِ بِفَضْلِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ. ٧وَرَجَعَ مَعَهُ بَعْضُ ٧:٧
بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْضُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَٱلْمُغَنِّينَ وَحُرَّاسِ ٱلْهَيْكَلِ وَخُدَّامِهِ إِلَى عز ١:٨
أُورُشَلِيمَ. فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ مِنْ وِلَايَةِ ٱلْمَلِكِ أَرْتَحْشَشْتَا. ٨فَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي
ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ (آب - أُوغُسْطُسَ) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ لِحُكْمِ ٱلْمَلِكِ. ٩إِذْ بَدَأَ رِحْلَتَهُ
مِنْ بَابِلَ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ (آذَارَ - مَارِسَ)، وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ،
بِفَضْلِ يَدِ ٱللهِ ٱلصَّالِحَةِ ٱلَّتِي رَعَتْهُ، ١٠لِأَنَّ عِزْرَا أَخْلَصَ نِيَّتَهُ لِطَلَبِ شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ
وَمُمَارَسَتِهَا، وَتَعْلِيمِ ٱلشَّعْبِ فَرَائِضَهَا وَأَحْكَامَهَا.

١:٧ هناك فترة تبلغ نحو ستين سنة بين الأحداث في (عز ٦ ؛ ٧). وقد حدثت القصة المسجلة في سفر أستير خلال هذه المدة، في حكم الملك أحشويروش الذي يسمى أيضاً أجزركسيس الكبير، الذي حكم من عام ٤٨٦ إلى عام ٤٦٥ ق.م. وأصبح ابنه أرتحشستا ملكاً في عام ٤٦٥ ق.م. ورجع عزرا إلى أورشليم في عام ٤٥٨ ق.م.

٦:٧ بعد ثمانين سنة من عودة أول جماعة من المسبيين إلى أورشليم، رجع عزرا نفسه، وكانت أول رحلة له، واستغرقت أربعة أشهر. وكان الهيكل قائماً منذ نحو ٥٨ سنة. وإلى هذه النقطة من القصة مازال عزرا في بابل، والأرجح أنه كان يكتب سجلاً بالأحداث التي قد جرت. ولماذا كان عليه أن يستأذن الملك في أمر عودته؟ لقد أراد عزرا أن يقود عدداً كبيراً من اليهود في العودة إلى أورشليم، وكان في حاجة إلى مرسوم من الملك يعلن بأن كل من يرغب من اليهود في العودة، يمكنه أن يعود، فكان هذا المرسوم جواز سفر، إن تعرضوا لأي مقاومة في الطريق. وقد أثبت المرسوم الملكي الكريم أن الله كان مع عزرا (٦:٧، ٢٨)، وأن عزرا كان رجلاً بارزاً في مملكة أرتحشستا، وكان على استعداد أن يتخلى عن مركزه ليعود إلى وطنه ليعلّم بني إسرائيل شرائع الله.

٦:٧-١٠ يثبت لنا عزرا كيف أن معلماً موهوباً في كلمة الله، يمكنه أن يدفع شعب الله إلى الأمام، فكان له تأثيره الفعّال، لأنه كان دارساً ماهراً لشرائع الله. وكان مصمماً على أن يطيع هذه الشرائع، وقد علّمها للشعب من خلال أقواله وقدوته. ويجب علينا، مثل عزرا، أن نعزم على دراسة كلمة الله وطاعتها.

رسالة ارتحشستا لعزرا

[١١]وَهَذَا نَصُّ ٱلرِّسَالَةِ ٱلَّتِي سَلَّمَهَا ٱلْمَلِكُ أَرْتَحْشَشْتَا لِعِزْرَا ٱلْكَاهِنِ ٱلْكَاتِبِ، ٱلْعَالِمِ بِكَلَامِ
وَصَايَا ٱلرَّبِّ وَفَرَائِضِهِ ٱلَّتِي أَبْلَغَهَا لِإِسْرَائِيلَ:
[١٢]«مِنْ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ إِلَى عِزْرَا ٱلْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ ٱلسَّمَاءِ، (سَلَامٌ) ١٢:٧ دا ٣٧:٢
كَامِلٌ، وَبَعْدُ.
[١٣]لَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِٱلسَّمَاحِ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ فِي مَمْلَكَتِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ
وَٱللَّاوِيِّينَ أَنْ يَرْجِعَ مَعَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [١٤]فَأَنْتَ مُرْسَلٌ مِنْ قِبَلِ ٱلْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ ١٤:٧ أس ١٤:١
ٱلسَّبْعَةِ لِلِاطِّلَاعِ عَلَى مَدَى تَطْبِيقِ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِشَرِيعَةِ إِلَهِكَ ٱلَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ،
[١٥]وَلِحَمْلِ مَا يَتَبَرَّعُ بِهِ ٱلْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي مَسْكَنُهُ ١٥:٧ ٢أخ ٢:٦
فِي أُورُشَلِيمَ. [١٦]فَضْلاً عَمَّا تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ إِقْلِيمِ بَابِلَ، وَمَا تَجْمَعُهُ مِنْ
تَبَرُّعَاتِ ٱلشَّعْبِ وَٱلْكَهَنَةِ لِهَيْكَلِ إِلَهِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ. [١٧]لِتَجِدَّ فِي شِرَاءِ ثِيرَانٍ وَكِبَاشٍ ١٧:٧ عد ١٥:٥-١٢
وَخِرَافٍ مَعَ تَقْدِمَاتِهَا وَسَكَائِبِ خَمْرِهَا بِهَذِهِ ٱلْفِضَّةِ، لِتُقَرِّبَهَا عَلَى مَذْبَحِ هَيْكَلِ إِلَهِكُمْ فِي تث ١٢:٥-١١
أُورُشَلِيمَ. [١٨]أَمَّا مَا يَتَبَقَّى مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ، فَتَتَصَرَّفُ فِيهِ أَنْتَ وَسَائِرُ ٱلْكَهَنَةِ حَسَبَ

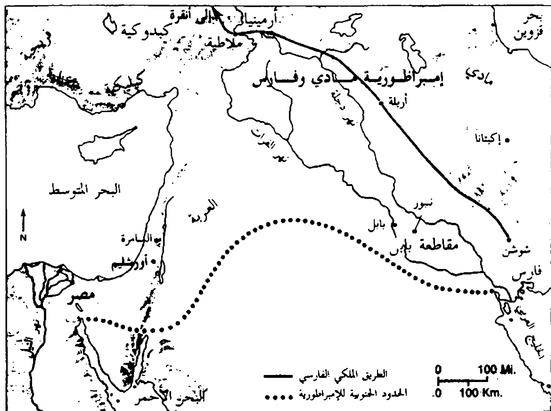

إمبراطورية مادي وفارس

شملت إمبراطورية مادي وفارس بلاد ميديا وفارس والكثير من الأراضي المبينة على هذه الخريطة وأكثر من ذلك. وقد تركز اليهود المسبيون في المنطقة حول "نيبور" في ولاية بابل. وقد اكتشف مرسوم الملك كورش الذي سمح لبني إسرائيل بالعودة إلى وطنهم وإعادة بناء الهيكل في القصر في إكبتانا.

١٤:٧ عندما أحرق نبوخذ نصر الهيكل، أخذ معه كمية كبيرة من الغنائم، التي ربما شملت نسخة من سفر الشريعة (٢أخ ١٨:٣٦)، ويمكن أيضاً أن يكون. هذا السفر قد أحضره اليهود معهم إلى السبي، وقد صادره من سبوهم وقرأوه، فالقادة الغرباء الذين كانوا يعبدون العديد من الآلهة، كانوا يرغبون في أن يكون لديهم سجل بآلهة الأمم الأخرى، وذلك لأهداف عسكرية وسياسية.

مَا تَرَاهُ بِمُقْتَضَى إِرَادَةِ إِلَهِكُمْ. [19]كَذَلِكَ سَلِّمْ أَمَامَ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مَا أُعْطِيتَ مِنْ آنِيَةٍ
لِتُسْتَخْدَمَ فِي هَيْكَلِ إِلَهِكَ. [20]ثُمَّ خُذْ مِنْ بَيْتِ مَالِ ٱلْمَلِكِ مَا تَرَى ٱلْهَيْكَلَ فِي حَاجَةٍ ٢٠:٧ عز ٦:٤
إِلَيْهِ. [21]وَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْراً، أَنَا أَرْتَحْشَشْتَا ٱلْمَلِكُ، إِلَى جَمِيعِ أُمَنَاءِ أَمْوَالِ ٱلْمَلِكِ فِي عَبْرِ
نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ أَنْ يُلَبُّوا عَلَى وَجْهِ ٱلسُّرْعَةِ كُلَّ مَطَالِبِ عِزْرَا ٱلْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ
ٱلسَّمَاءِ، [22]إِلَى مِئَةِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَمِئَةِ كُرٍّ مِنَ
ٱلْحِنْطَةِ (نَحْوَ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ لِتْرٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ ٱلنَّبِيذِ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ لِتْرٍ)
وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ ٱلزَّيْتِ، وَمِنَ ٱلْمِلْحِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ. [23]وَلْيُنَفَّذْ بِأَسْرَعِ وَقْتٍ كُلُّ ٢٣:٧ عز ٦:١٠
مَا يَأْمُرُ بِهِ إِلَهُ ٱلسَّمَاءِ بِشَأْنِ هَيْكَلِهِ، لِأَنَّهُ لِمَاذَا يَحِلُّ غَضَبُهُ عَلَى دِيَارِ ٱلْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ؟
[24]نُفِيدُكُمْ أَنَّ جَمِيعَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَٱلْمُغَنِّينَ وَحُرَّاسِ ٱلْهَيْكَلِ وَخُدَّامِهِ وَٱلْعَامِلِينَ فِيهِ،
مُعْفَوْنَ مِنْ أَيَّةِ جِزْيَةٍ أَوْ خَرَاجٍ أَوْ خَفَارَةٍ. [25]أَمَّا أَنْتَ يَاعِزْرَا فَبِمُقْتَضَى مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ ٢٥:٧ خر ١٨:٢١، ٢٦
حِكْمَةِ إِلَهِكَ، عَيِّنْ حُكَّاماً وَقُضَاةً مِنَ ٱلْعَارِفِينَ بِشَرَائِعِ إِلَهِكَ، يَقْضُونَ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ
ٱلْمُقِيمِ فِي عَبْرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، وَلْيُعَلِّمُوا ٱلْجَاهِلِينَ بِهَا. [26]وَلْيُحْكَمْ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا يُطَبِّقُ
شَرِيعَةَ إِلَهِكَ وَشَرِيعَةَ ٱلْمَلِكِ بِٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلنَّفْيِ أَوْ بِغَرَامَةٍ مَالِيَّةٍ أَوْ بِٱلسِّجْنِ».
[27]فَقَالَ عِزْرَا: «مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا ٱلَّذِي وَضَعَ مِثْلَ هَذَا فِي قَلْبِ ٱلْمَلِكِ لِتَكْرِيمِ هَيْكَلِ ٢٧:٧ عز ١:١
ٱلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ. [28]وَقَدْ ظَلَّلَنِي بِٱلرَّحْمَةِ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ قَادَتِهِ ٢٨:٧ عز ٥:٥
ٱلْمُقْتَدِرِينَ، وَبِفَضْلِ يَدِ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي رَعَتْنِي تَشَدَّدْتُ وَجَمَعْتُ بَعْضَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ
لِيَرْجِعُوا مَعِي».

العائدون مع عزرا

٨ وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ رَجَعُوا مَعِي مِنْ بَابِلَ فِي عَهْدِ
أَرْتَحْشَشْتَا ٱلْمَلِكِ، [2]مِنْ بَنِي فِينْحَاسَ: جِرْشُومُ. مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ: دَانِيَالُ. مِنْ
بَنِي دَاوُدَ، حَطُّوشُ. [3]مِنْ بَنِي شَكَنْيَا مِنْ نَسْلِ فَرْعُوشَ: زَكَرِيَّا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ مِنَ ٣:٨ ١أخ ٣:٢٢
ٱلرِّجَالِ ٱلْمُنْتَسِبِينَ إِلَى عَشِيرَتِهِ. [4]مِنْ بَنِي فَحَثَ مُوآبَ: أَلِيهُوعِينَايُ بْنُ زَرَحْيَا وَمَعَهُ عز ٣:٢
مِئَتَانِ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [5]مِنْ بَنِي شَكَنْيَا: ٱبْنُ يَحْزِيئِيلَ وَمَعَهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [6]مِنْ بَنِي

٢٤:٧ لماذا أعفى أرتحشتا العاملين في الهيكل من دفع الضرائب؟ لأنه كان يدرك أن الكهنة واللاويين يلعبون دوراً هاماً في المجتمع باعتبارهم قادة روحيين، ولذلك أعفاهم من عبء الضرائب. وبينما لا يعلّم الكتاب المقدس بإعفاء الموظفين الدينيين من الضرائب، فإن أرتحشستا الملك الوثني، أدرك وأيد مبدأ عدم وضع أعباء دنيوية على أكتاف العاملين في الحقل الروحي. وتقع هذه المسئولية الآن على عاتق الكنائس.

٢٧:٧، ٢٨ شكر عزرا الله على كل ما فعله له ومن خلاله، لقد أكرم عزرا الله كل أيام حياته، فأكرمه الله. كان يمكن لعزرا أن يدّعي أن عظمته الشخصية ومواهبه الذاتية هي التي كسبت له الملك ومشيريه، ولكنه نسب الفضل لله. وعلينا نحن أيضاً أن نشكر عندما تعمل الأشياء لخيرنا، ولا ندع كبرياءنا يدفعنا إلى الظن بأننا فعلنا ذلك بقدرتنا الذاتية.

٢٨:٧ المتكلم هنا هو عزرا، فهو يكتب بلغة المتكلم إلى نهاية السفر.

ليس المهم هو الإنجاز الشخصي، بل هو الالتزام الشخصي لأن نحيا لله، فما الإنجازات إلا أمثلة لِمَا يستطيع الله أن يفعله من خلال حياة الإنسان. ولم يكن القادة ذو التأثير الأعظم والذين يحدثنا عنهم الكتاب المقدس، يفكرون كثيراً في التأثير الذي كان لحياتهم على الآخرين، بل كان كل همهم هو طاعة الله، ولم يكن لديهم وقت لمتابعة نجاحاتهم. وينطبق هذا الوصف على عزرا.

بعد نحو ثمانين سنة من عودة المسبيين بقيادة زربابل، رجع عزرا إلى يهوذا مع نحو ألفي رجل وعائلاتهم. وقد أعطاه الملك أرتحشستا رسالة يكلفه فيها بتنفيذ برنامج للتعليم الديني، وصاحبت الرسالة قوة كبيرة. ولكن قبل بدء خدمة عزرا بزمن طويل، كان الله قد أهَّله بثلاث قدرات هامة لاستخدام السلطة التي كانت ستُمنح له : فأولاً : باعتباره كاتباً كرس نفسه للدراسة الدقيقة لكلمة الله. ثانياً : عزم أن يطبق شخصياً وأن يطيع الأوامر التي اكتشفها في كلمة الله. ثالثاً : كرس نفسه لتعليم الآخرين كلمة الله وتطبيقها على الحياة.

وإذ عرفنا أولويات عزرا، فلا عجب أن نلاحظ أعماله حالما وصل إلى أورشليم. لقد عصى الشعب وصية الله بعدم الزواج من نساء الأمم الغريبة. وفي يوم بارد مطير، خاطب عزرا الشعب وبيَّن لهم بوضوح أنهم قد أخطأوا، وبسبب خطايا الكثيرين، أضحى الجميع تحت دينونة الله، فكان يلزم الاعتراف والتوبة والعمل، فاعترف الشعب بخطيتهم، ووضعوا خطة لمعالجة المشكلة.

وهذه المبادرة من جانب عزرا، هيأت المسرح لِمَا أنجزه نحميا بعد ذلك، وواصل عزرا خدمته في أيام نحميا، واستخدم الله الاثنين لبدء حركة روحية عمت الشعب بعد إعادة بناء أورشليم.

لقد أنجز عزرا أشياء عظيمة في حياته، ولكن كان له أثر عظيم لأنه بدأ من الموضع الصحيح في أعماله وحياته، ألا وهو كلمة الله. لقد درسها بكل جدية، وطبقها بأمانة، وعلَّم آخرين ما تعلمه، فهو بذلك مثال عظيم لأي إنسان يريد أن يحيا لله.

نقاط القوة والإنجازات

- عكف على دراسة كلمة الله وطاعتها وتعليمها للآخرين.
- قاد المجموعة الثانية من المسبيين في العودة من بابل إلى أورشليم.
- الأرجح أنه هو الذي كتب سفري أخبار الأيام الأول والثاني.
- اهتم بحفظ دقائق أوامر الله.
- أرسله الملك أرتحشستا إلى أورشليم لتقدير الموقف، ووضع منهج للتعليم الديني، والعودة إليه بتقرير من شاهد عيان.
- عمل إلى جانب نحميا في أيام آخر نهضة روحية في العهد القديم.

دروس من حياته

- إن استعداد الإنسان لمعرفة كلمة الله وممارستها، له تأثير مباشر على كيفية استخدام الله لهذا الشخص.
- إن نقطة البداية لخدمة الله هي الالتزام الشخصي بخدمته الآن، حتى قبل معرفة ما ستكون عليه هذه الخدمة.

بيانات أساسية

- المكان : بابل وأورشليم.
- المهنة : كاتب بين المسبيين في بابل، مبعوث الملك، ومعلِّم.
- الأقرباء : أبوه: سرايا.
- معاصروه : نحميا، أرتحشستا الملك.

الآية الرئيسية

"لأن عزرا أخلص نيته لطلب شريعة الرب وممارستها، وتعليم الشعب فرائضها وأحكامها" (٧:١٠).

ونجد قصة عزرا في (عز ٧:١-١٠:١٦ ؛ نح ٨:١-١٢:٣٦).

عزرا

عَادِينَ: عَابِدُ بْنُ يُونَاثَانَ وَمَعَهُ خَمْسُونَ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [٧]مِنْ بَنِي عِيلَامَ: يَشْعِيَا بْنُ عَثَلْيَا
وَمَعَهُ سَبْعُونَ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [٨]مِنْ بَنِي شَفَطْيَا: زَبَدْيَا بْنُ مِيخَائِيلَ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ مِنَ
ٱلذُّكُورِ. [٩]مِنْ بَنِي يُوآبَ: عُوبَدْيَا بْنُ يَحِيئِيلَ وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [١٠]مِنْ
بَنِي شَلُومِيثَ: ٱبْنُ يُوشَفْيَا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَسِتُّونَ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [١١]مِنْ بَنِي بَابَايَ: زَكَرِيَّا بْنُ
بَابَايَ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [١٢]مِنْ بَنِي عَزْجَدَ: يُوحَانَانُ بْنُ هِقَّاطَانَ وَمَعَهُ مِئَةٌ
وَعَشَرَةٌ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [١٣]مِنْ بَنِي أَدُونِيقَامَ ٱلْأَوَاخِرِ: أَلِيفَلْطُ، وَيَعِيئِيلُ، وَشَمْعِيَا، وَمَعَهُمْ
سِتُّونَ مِنَ ٱلذُّكُورِ. [١٤]وَمِنْ بَنِي بَغْوَايَ: عُوتَايُ وَزَبُّودُ وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ مِنَ ٱلذُّكُورِ.

اختيار خدام الهيكل

[١٥]وَلَقَدْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ إِلَى ٱلنَّهْرِ ٱلْجَارِي نَحْوَ أَهْوَا، حَيْثُ مَكَثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَبَعْدَ أَنْ ١٥:٨
فَحَصْتُ ٱلشَّعْبَ وَٱلْكَهَنَةَ لَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ أَحَداً مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ. [١٦]فَٱسْتَدْعَيْتُ ٱلرُّؤَسَاءَ أَلِيعَزَرَ عز ٢:٤٠ ؛ ٨:٢١، ٣١
وَأَرِيئِيلَ وَشَمْعِيَا وَأَلْنَاثَانَ وَيَارِيبَ وَأَلْنَاثَانَ وَنَاثَانَ وَزَكَرِيَّا وَمَشُلَّامَ، وَٱلْحَكِيمَيْنِ يُويَارِيبَ
وَأَلْنَاثَانَ. [١٧]وَأَرْسَلْتُهُمْ إِلَى ٱلرَّئِيسِ إِدُّو ٱلسَّاكِنِ فِي كَسِفْيَا، بَعْدَ أَنْ لَقَّنْتُهُمْ مَا يُخَاطِبُونَ بِهِ ١٧:٨
إِدُّو وَأَقْرِبَاءَهُ خُدَّامَ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي كَسِفْيَا، لِيَأْتُوا لَنَا بِخُدَّامٍ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِ خِدْمَةِ عز ٢:٤٣
هَيْكَلِ إِلَهِنَا. [١٨]وَبِفَضْلِ رِعَايَةِ ٱللهِ ٱلصَّالِحَةِ لَنَا رَجَعَ هَؤُلَاءِ إِلَيْنَا، وَمَعَهُمْ رَجُلٌ فَطِنٌ مِنْ
بَنِي مَحْلِي بْنِ لَاوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ، وَشَرَبْيَا وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ، وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ
رَجُلاً، [١٩]وَحَشَبْيَا وَمَعَهُ يَشْعِيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي وَإِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ عِشْرُونَ
رَجُلاً. [٢٠]وَمِنْ خُدَّامِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِينَ عَيَّنَهُمْ دَاوُدُ مَعَ ٱلرُّؤَسَاءِ لِخِدْمَةِ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْعَامِلِينَ
فِي ٱلْهَيْكَلِ مِئَتَانِ وَعِشْرُونَ، تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ.

الإعداد للرجوع إلى أورشليم

[٢١]وَنَادَيْتُ عِنْدَ نَهْرِ أَهْوَا بِصَوْمٍ لِنَتَذَلَّلَ أَمَامَ إِلَهِنَا لِيَشْمَلَنَا بِرِعَايَتِهِ نَحْنُ وَأَطْفَالَنَا وَأَمْوَالَنَا
فِي أَثْنَاءِ رِحْلَتِنَا، [٢٢]لِأَنَّنِي خَجِلْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنَ ٱلْمَلِكِ أَنْ يُنْجِدَنَا بِجَيْشٍ وَفُرْسَانٍ
لِحِمَايَتِنَا فِي ٱلطَّرِيقِ مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ، لِأَنَّنَا كُنَّا قَدْ قُلْنَا لِلْمَلِكِ: إِنَّ يَدَ إِلَهِنَا تَرْعَى طَالِبِيهِ

١٥:٨ توقف عزرا وهو في طريقه إلى أورشليم، ليدعو بعض اللاويين، فقد أقام الله أولئك الأشخاص لخدمة معينة، ولكنهم لم يكونوا مستعدين للتطوع عندما احتاج الأمر إلى خدمتهم. وقد أعطى الله لكل واحد منا قدرات نستطيع أن نساهم بها في خدمة ملكوته (انظر رو ١٢:٤-٨)، فلا تنتظر حتى تُدعى، بل فتش عن الفرص للتطوع، ولا تعطل عمل الله بالتقاعس. "على كل واحد منكم أن يخدم الآخرين بالموهبة التي أعطاه الله إياها" (١بط ٤:١٠).

٢١:٨ قطع عزرا وجماعته حوالي ألف وأربعمائة كيلومتراً سيراً على الأقدام، وسط مناطق خطيرة وصعبة، واستغرقت الرحلة نحو أربعة أشهر. لقد صلوا ملتمسين من الله أن يحميهم ويعطيهم رحلة طيبة. وقد لا تكون رحلاتنا الآن محفوفة بنفس الصعاب والمخاطر، كما كانت رحلة عزرا، ولكن يجب أن نبادر إلى التماس الإرشاد والحماية من الله.

٢١:٨-٢٣ قبل عمل كل الاستعدادات المادية للقيام بالرحلة، قام عزرا بالاستعدادات الروحية، فقد أعدتهم صلواتهم وصومهم روحياً بإظهارهم اتكالهم على الله لحمايتهم، وإيمانهم بأن الله مسيطر على كل شيء، ويقينهم من أنهم ليسوا من القوة للقيام بالرحلة بمفردهم. وعندما نتمهل لنضع الله أولاً في كل مسعى، فإننا بذلك نُعِدُّ أنفسنا جيداً للمهام التي تنتظرنا.

لِلْخَيْرِ، وَيَنْصَبُّ سَخَطُهُ ٱلْعَظِيمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتْرُكُهُ. ٢٣وَبَعْدَ أَنْ صُمْنَا وَٱبْتَهَلْنَا إِلَى إِلَهِنَا ٢٣:٨
ٱسْتَجَابَ لَنَا. ٢٤فَٱخْتَرْتُ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ ٱثْنَيْ عَشَرَ كَاهِناً هُمْ: شَرَبْيَا وَحَشَبْيَا وَمَعَهُمَا ٢أخ ٢٠:٣
عَشَرَةٌ مِنْ أَقْرِبَائِهِمَا، ٢٥وَأَوْدَعْتُهُمُ ٱلْفِضَّةَ وَٱلذَّهَبَ وَٱلآنِيَةَ ٱلْمُقَدَّمَةَ لِهَيْكَلِ إِلَهِنَا، ٱلَّتِي تَبَرَّعَ
بِهَا ٱلْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ وَقَادَتُهُ وَسَائِرُ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢٦فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَا أَوْدَعْتُهُ عِنْدَهُمْ
سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَزْنَةً (نَحْوَ ثَلاثَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ، وَمِئَةَ
وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ) مِنْ آنِيَةِ ٱلْفِضَّةِ، وَمِئَةَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافٍ
وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ) مِنَ ٱلذَّهَبِ، ٢٧وَعِشْرِينَ قَدَحاً مِنَ ٱلذَّهَبِ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِرْهَمٍ،
وَإِنَاءَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ مَصْقُولٍ لَا تَقِلُّ قِيمَتُهُمَا عَنِ ٱلذَّهَبِ ٱلثَّمِينِ. ٢٨وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ ٢٨:٨
مُقَدَّسُونَ لِلرَّبِّ وَكَذَلِكَ ٱلآنِيَةُ مُقَدَّسَةٌ. أَمَّا ٱلذَّهَبُ وَٱلْفِضَّةُ فَقَدْ تَمَّ ٱلتَّبَرُّعُ بِهَا لِلرَّبِّ إِلَهِ لا ٢١:٦؛ ٢٢:٢-٣
آبَائِكُمْ. ٢٩فَٱحْرُسُوهَا وَحَافِظُوا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ وَزْنُهَا أَمَامَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ
عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ فِي مَخَادِعِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ». ٣٠فَتَسَلَّمَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ ٱلْفِضَّةَ وَٱلذَّهَبَ
وَٱلآنِيَةَ ٱلْمَوْزُونَةَ لِيَحْمِلُوهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا.

الوصول إلى أورشليم

٣١ثُمَّ ٱرْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ نَهْرِ أَهْوَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلأَوَّلِ (آذَارَ - مَارِسَ)
لِنَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَكَانَتْ عِنَايَةُ ٱلرَّبِّ تَرْعَانَا فَأَنْقَذَتْنَا مِنْ يَدِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُتَرَصِّدِ لَنَا
عَلَى ٱلطَّرِيقِ، ٣٢إِلَى أَنْ وَصَلْنَا أُورُشَلِيمَ وَأَقَمْنَا هُنَاكَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ. ٣٣ثُمَّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ
قَامَ مَرِيمُوثُ بْنُ أُورِيَّا ٱلْكَاهِنِ، وَأَلِعَازَارُ بْنُ فِينَحَاسَ وَمَعَهُمَا ٱثْنَانِ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ هُمَا
يُوزَابَادُ بْنُ يَشُوعَ، وَنُوعَدْيَا بْنُ بِنُّوِيَ، بِوَزْنِ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلآنِيَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِنَا. ٣٤وَتَمَّ
تَسْجِيلُ عَدَدِهَا وَوَزْنِهَا فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ. ٣٥وَقَرَّبَ ٱلْمَسْبِيُّونَ ٱلْقَادِمُونَ مُحْرَقَاتٍ لإِلَهِ

٢٣:٨ عرف عزرا مواعيد الله لحماية شعبه، ولكنه لم يأخذها قضية مسلمة، إذ عرف أيضاً أن بركات الله متاحة من خلال الصلاة، لذلك تذلل عزرا والشعب بالصوم والصلاة، واستجاب الله صلواتهم. لقد تذللوا بالصوم، لأن ارتحالهم بدون طعام، ذكّرهم باعتمادهم الكامل على رعاية الله. كما أن الصوم أتاح لهم وقتاً أطول للصلاة والتأمل في الله. وكثيراً ما نصلي باندفاع وبلا ترو، بينما الصلاة الجادة تستلزم جهداً صادقاً، فهي تجعلنا على صلة بمشيئة الله، ويمكنها أن تغيّرنا حقيقة. وبدون هذا النوع من الصلاة، نجعل من الله مجرد صيدلية إسعاف سريع لتمدنا بمسكنات لكل وجع، وليس الله الذي نريد أن تكون لنا معه شركة حميمة.

٢٨:٨، ٢٩ كل ما كان يستخدم في العبادة في الهيكل، كان مكرساً لله، فكانت تعتبر كنوزاً مقدسة تجب حراستها بعناية خاصة. والوكالة هي تحمّل العناية الخاصة بكل ما يوكله الله إليك. والعناية الخاصة تعني اعتبار هذه الأشياء من الله ولأجله. فما الذي أوكله الله إليك لِتُعنَى به؟

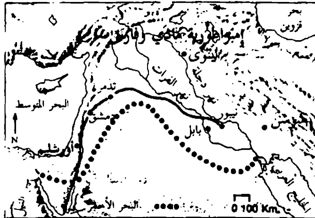

رحلة عزرا

قاد عزرا جماعة ثانية من المسبيين من بابل إلى يهوذا وأورشليم بعد نحو سنة من عودة الجماعة الأولى، وعبر الطريق المحفوف بالمخاطر بدون حماية عسكرية (٢٢:٨) ولكن الشعب صلى، فوصلوا إلى أورشليم قيادة عزرا القائد التقي بعد بضعة أشهر.

إِسْرَائِيلَ: ٱثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَسِتَّةً وَتِسْعِينَ كَبْشاً وَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ خَرُوفاً
وَٱثْنَيْ عَشَرَ تَيْساً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَأُصْعِدَتْ كُلُّهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ٣٦وَسَلَّمُوا أَوَامِرَ ٱلْمَلِكِ ٣٦:٨ عز ٧:٢١-٢٤
لِوُلَاةِ ٱلْمَلِكِ فِي عَبْرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، فَأَعَانُوا ٱلشَّعْبَ وَوَفَّرُوا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِنَاءُ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.

صلاة عزرا بشأن الزواج المختلط

٩ وَبَعْدَ أَنْ كَمَلَتْ هَذِهِ ٱلْأُمُورُ جَاءَنِي رُؤَسَاءُ ٱلْيَهُودِ قَائِلِينَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ١:٩ عز ٦:٢١
وَٱلْكَهَنَةَ وَٱللَّاوِيِّينَ مَابَرِحُوا مُنْغَمِسِينَ فِي رَجَاسَاتِ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ كَٱلْكَنْعَانِيِّينَ
وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ وَٱلْعَمُّونِيِّينَ وَٱلْمُوآبِيِّينَ وَٱلْمِصْرِيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ، وَلَمْ
يَنْفَصِلُوا عَنْهُمْ، ٢لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ. فَٱخْتَلَطَ ٱلنَّسْلُ ٱلْمُقَدَّسُ بِأُمَمِ ٢:٩ خر ٣١:٢٢
ٱلْأَرَاضِي، وَقَدْ كَانَ ٱلرُّؤَسَاءُ وَٱلْوُلَاةُ أَوَّلَ مَنِ ٱرْتَكَبَ هَذِهِ ٱلْخِيَانَةَ». ٣وَعِنْدَمَا سَمِعْتُ
ذَلِكَ مَزَّقْتُ ثِيَابِي وَرِدَائِي، وَنَتَفْتُ شَعْرَ رَأْسِي وَذَقْنِي، وَجَلَسْتُ حَائِراً. ٤وَٱلْتَفَّ حَوْلِي ٤:٩ عز ١٠:٣
كُلُّ مَنْ أَرْعَبَهُ قَضَاءُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِ مَا ٱرْتَكَبَهُ ٱلْمَسْبِيُّونَ مِنْ خِيَانَةٍ. أَمَّا أَنَا فَبَقِيتُ
جَالِساً غَارِقاً فِي حَيْرَتِي إِلَى تَقْدِمَةِ ٱلْمَسَاءِ. ٥حِينَئِذٍ قُمْتُ مِنْ تَذَلُّلِي، وَأَنَا مَازِلْتُ
مُرْتَدِياً رِدَائِي وَثِيَابِي ٱلْمُمَزَّقَةَ، وَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَبَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِي،
٦قَائِلاً: «ٱللَّهُمَّ، إِنِّي أَخْجَلُ وَأَخْزَى مِنْ أَنْ أَرْفَعَ وَجْهِي نَحْوَكَ، لِأَنَّ آثَامَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ ٦:٩ ٢أخ ٢٨:٩
فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَمَعَاصِينَا قَدْ تَعَاظَمَتْ فَبَلَغَتْ عَنَانَ ٱلسَّمَاءِ. ٧فَإِنَّنَا مُنْذُ عَهْدِ آبَائِنَا وَإِلَى رؤ ١٨:٥ ٧:٩
هَذَا ٱلْيَوْمِ غَارِقُونَ فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ. وَمِنْ جَرَّاءِ مَعَاصِينَا سَطَا عَلَيْنَا وَعَلَى مُلُوكِنَا وَكَهَنَتِنَا تث ٢٨:٣٧
سَيْفُ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُحِيطَةِ بِنَا، وَتَعَرَّضْنَا لِلسَّبْيِ وَٱلنَّهْبِ وَٱلْعَارِ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٨وَلَكِنَّكَ ٱلْآنَ ٨:٩ مز ١٣:٣
أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِلَحْظَةِ (سَلَامٍ) وَتَعَطَّفْتَ عَلَيْنَا فَأَنْجَيْتَ لَنَا بَقِيَّةً لِتُعْطِيَنَا مَوْطِئَ قَدَمٍ فِي إش ٢٢:٢٣

٩: ١، ٢ منذ عهد القضاة، تزوج بنو إسرائيل بنساء وثنيات، ومن ثم تبنوا ممارساتهم الدينية (قض ٣: ٥-٧). بل إن ملك إسرائيل العظيم سليمان ارتكب هذه الخطية (١مل ١١: ١-٨)، رغم أن ذلك كان محرماً في شريعة الله (خر ٣٤: ١١-١٦ ؛ تث ٧: ١-٤). وحدث نفس الشيء في أيام عزرا وفي الجيل الذي أتى بعده (انظر نح ١٣: ٢٣-٢٧). ولم تكن معارضة الزواج المختلط تعصباً عرقياً، لأن اليهود وغير اليهود في تلك المنطقة كانوا من نفس الخلفية السامية، ولكن الأسباب كانت روحية بحتة. فمن يتزوج بشريك وثني، كان يميل لتبني الممارسات الوثنية لهذا الشريك. فإذا لم يكن بنو إسرائيل يبالون كثيراً بعصيان الله في أمر هام مثل الزواج، فإنهم لم يكونوا من القوة الكافية للثبات أمام وثنية شركائهم. ولقد ظلت هذه مشكلة دائمة إلى أن كف بنو إسرائيل نهائياً عن ممارسة الزواج المختلط.

٩: ٢ تزوج بعض بني إسرائيل زوجات وثنيات، وانحرفوا عن مقصد الله من نحوهم. ويقول العهد الجديد إن على المؤمنين ألا يتزوجوا بغير المؤمنين (٢كو ٦: ١٤)، إذ لا يمكن أن تتوفر في هذا الزواج الوحدة في أهم أمور الحياة : وهي التسليم والطاعة لله، لأن الزواج يجعل من الاثنين واحداً. وقد يصبح الإيمان قضية، ويصبح على أحد الزوجين أن يتساهل في معتقداته من أجل الوحدة. فلا تدع العواطف أو الانفعالات تعميك عن الأهمية القصوى للزواج من شخص تستطيع أن تكون معه في وحدة حقيقية.

٩: ٥-١٥ بعد أن علم عزرا بخطايا الشعب، خر على ركبتيه مصلياً. وصلاته الخارجة من قلبه، تعطينا نظرة صائبة فقد أدرك : (١) أن الخطية أمر خطير (٩: ٦). (٢) أنه لا يمكن أن يخطيء دون أن يؤثر في آخرين (٩: ٧). (٣) أنه هو نفسه لم يكن بلا خطية، رغم أنه لم تكن له زوجة وثنية (٩: ١٠، ١١). (٤) أن الله في محبته ونعمته قد

٩:٩ مَكَانِكَ ٱلْمُقَدَّسِ حَتَّى تُنِيرَ أَعْيُنَنَا وَتَمْنَحَنَا بَعْضَ ٱلْحَيَاةِ فِي عُبُودِيَّتِنَا. ٩وَمَعَ أَنَّنَا عَبِيدٌ
نت ٣:٧ لَمْ تَتَخَلَّ عَنَّا فِي عُبُودِيَّتِنَا، بَلْ ظَلَّلْتَنَا بِٱلرَّحْمَةِ أَمَامَ مُلُوكِ فَارِسَ وَمَنَحْتَنَا حَيَاةً لِنَبْنِيَ
نح ٣٦:٩ هَيْكَلاً وَنُرَمِّمَ خَرَائِبَهُ وَنَتَمَتَّعَ بِٱلْحِمَايَةِ فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. ١٠فَمَاذَا نَقُولُ بَعْدَ كُلِّ
مَا حَدَثَ؟ لَقَدْ نَبَذْنَا وَصَايَاكَ. ١١ٱلَّتِي أَمَرْتَنَا بِهَا عَلَى لِسَانِ عَبِيدِكَ ٱلْأَنْبِيَاءِ قَائِلاً: إِنَّ
ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي تَدْخُلُونَ لِتَرِثُوهَا هِيَ أَرْضٌ نَجَّسَتْهَا شُعُوبُهَا بِرَجَاسَاتِهِمْ، مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى
أَقْصَاهَا. ١٢وَٱلْآنَ لَا تُزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلَا تُزَوِّجُوا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَلَا تَسْعَوْا
فِي سَبِيلِ أَمْنِهِمْ وَخَيْرِهِمْ، لِكَيْ تَتَرَسَّخَ قُوَّتُكُمْ وَتَأْكُلُوا خَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَتُوَرِّثُوهَا لِأَبْنَائِكُمْ إِلَى
ٱلْأَبَدِ. ١٣وَٱلْآنَ بَعْدَ كُلِّ مَا جَرَى عَلَيْنَا مِنْ جَرَّاءِ أَعْمَالِنَا ٱلسَّيِّئَةِ وَآثَامِنَا ٱلْعَظِيمَةِ، نَعْلَمُ
١٤:٩ أَنَّكَ عَاقَبْتَنَا يَاإِلَهَنَا بِأَقَلَّ مِنْ آثَامِنَا، وَوَهَبْتَنَا نَجَاةً مِثْلَ هَذِهِ. ١٤أَنَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَنَتَعَدَّى
نت ٩:٨، ١٤ عَلَى وَصَايَاكَ وَنُصَاهِرُ ٱلْأُمَمَ ٱلَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ هَذِهِ ٱلرَّجَاسَاتِ؟ أَلَا تَسْخَطُ عَلَيْنَا آنَئِذٍ حَتَّى
١٥:٩ تُفْنِيَنَا فَلَا تَبْقَى مِنَّا بَقِيَّةٌ وَلَا نَجَاةٌ؟ ١٥أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ عَادِلٌ لِأَنَّنَا مَازِلْنَا بَقِيَّةً
مز ٣:١٣٠ نَاجِيَةً إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، وَهَا نَحْنُ نَمْثُلُ أَمَامَكَ فِي آثَامِنَا، مَعَ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَنَا فِي ذَلِكَ.

التعهد بالتخلي عن النساء الغريبات

١:١٠ ١٠ وَفِيمَا كَانَ عِزْرَا يُصَلِّي وَيَعْتَرِفُ بَاكِياً وَمُنْطَرِحاً أَمَامَ هَيْكَلِ ٱللهِ، ٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ
٢أخ ٩:٢٠ حَشْدٌ غَفِيرٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْأَوْلَادِ، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ بَكَى بِمَرَارَةٍ.
نت ٢٠:٩
٢:١٠ ٢وَقَالَ شَكَنْيَا بْنُ يَحِيئِيلَ مِنْ بَنِي عِيلَامَ لِعِزْرَا: «لَقَدْ خُنَّا إِلَهَنَا وَتَزَوَّجْنَا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ
عز ٢:٩ مِنْ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، وَلَكِنْ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَلَا يَزَالُ هُنَاكَ رَجَاءٌ لِإِسْرَائِيلَ. ٣لِذَلِكَ،
لِنُبْرِمْ عَهْداً مَعَ إِلَهِنَا، بِأَنْ نُخْرِجَ كُلَّ ٱلنِّسَاءِ ٱلْغَرِيبَاتِ، وَمَنْ أَنْجَبْنَ مِنْ أَبْنَاءٍ بِمُوجِبِ رَأْيِ

عفا عن الأمة رغم أنها لم تفعل ما يستحق هذا العفو (٨:٩، ٩، ١٥). ومن السهل النظر إلى الخطية باستخفاف في عالم يرى الخطية أمراً تافهاً. ولكن يجب علينا أن نعتبر الخطية أمراً خطيراً، كما فعل عزرا.

٥:٩-١٥ اعترف عزرا في صلاته بخطايا الشعب، فمع أنه لم يخطىء كما أخطأ شعبه، إلا أنه اعتبر نفسه واحداً معهم في خطاياهم، وعبَّر بالبكاء عن إحساسه بالعار لأجل الخطية، والخوف من عواقبها، وأمنيته أن يتعقل الشعب ويتوب. وقد جعلت صلاته الشعب يبكون بمرارة (١:١٠). لقد أظهر عزرا الحاجة إلى مجتمع مقدس حول الهيكل الذي أعيد بناؤه. ونحن أيضاً في حاجة إلى مجتمع مقدس في كنائسنا المحلية. ففي أشنع خطايانا، نستطيع أن نرجع إلى الله مصلين تائبين.

١٥:٩ تساءل عزرا: "أي رجاء يمكن أن يكون لنا إن عاملتنا يا الله بالعدل؟" وكثيراً ما نصرخ طالبين العدل عندما نشعر بأنه قد أُسيء إلينا وعوملنا بالظلم. ففي تلك اللحظات ننسى حقيقة خطيتنا والدينونة العادلة التي نستحقها. ويالغبطتنا لأن الله يمنحنا رحمة ونعمة وليس العدل فقط! فعندما تلتمس من الله المعاملة العادلة المنصفة، تمهل وتأمل ما الذي يمكن أن يحدث لو أن الله منحك ما تستحق حقيقة!

٣:١٠ لماذا طلب من الشعب أن يطلقوا زوجاتهم ويتخلوا عن أبنائهم؟ فمع أن الإجراء كان قاسياً، إلا أن الزواج بالوثنيات كان ممنوعاً تماماً (تث ٣:٧، ٤). ويمكن مقارنة ذلك اليوم بزواج مسيحي من إحدى عبدة الشيطان. على أي حال، يبدو من (١٠:١٤-١٩) عدم إجبار النساء اللواتي أصبحن يعبدن الله حقيقة، على الطلاق، إلا أن هذا كان ضد وصايا الله. لقد كان تصرف عزرا، مع صعوبته على كثيرين، ضرورياً للحفاظ على بني إسرائيل كأمة ملتزمة لله. فلقد فقد المسبيون من المملكة الشمالية، هويتهم الروحية والقومية بسبب الزواج المختلط، فقد دفعتهم زوجاتهم

سَيِّدِي وَمَشُورَةِ سَائِرِ ٱلَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَا ٱللهِ مُطَبِّقِينَ بِذَلِكَ نَصَّ ٱلشَّرِيعَةِ. [٤] فَٱنْهَضِ
ٱلْآنَ فَإِنَّ عِبْءَ هَذَا ٱلْأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَسْئُولِيَّتِكَ، وَلَكِنَّنَا مَعَكَ. تَشَجَّعْ وَتَصَرَّفْ».
٥:١٠ [٥] فَقَامَ عِزْرَا وَٱسْتَحْلَفَ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُنَفِّذُوا ٱلْعَهْدَ.
نح ١٢:٥ ؛ ٢٥:١٣ فَحَلَفُوا. [٦] ثُمَّ نَهَضَ عِزْرَا مِنْ أَمَامِ هَيْكَلِ ٱللهِ وَمَضَى إِلَى مُخْدَعِ يَهُوحَانَانَ بْنِ أَلِيَاشِيبَ،
٦:١٠ تث ١٨:٩ وَمَكَثَ هُنَاكَ لَا يَأْكُلُ خُبْزاً وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، نُوَاحاً عَلَى خِيَانَةِ ٱلْعَائِدِينَ مِنَ ٱلسَّبْيِ.
[٧] وَأَطْلَقُوا دَعْوَةً فِي أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِيَجْتَمِعَ جَمِيعُ ٱلْعَائِدِينَ مِنَ ٱلسَّبْيِ فِي
أُورُشَلِيمَ. [٨] وَكُلُّ مَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ ٱلْحُضُورِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ ٱلرُّؤَسَاءِ وَٱلشُّيُوخِ،
يُحَرَّمُ مَالُهُ وَيُنْبَذُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ ٱلسَّبْيِ.

الاجتماع في أورشليم

[٩] فَحَضَرَ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي غُضُونِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَعَقَدَ جَمِيعُ
ٱلشَّعْبِ ٱجْتِمَاعاً فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلتَّاسِعِ (كَانُونِ ٱلْأَوَّلِ - دِيسَمْبَرَ) فِي
سَاحَةِ هَيْكَلِ ٱللهِ. وَقَدْ جَلَسُوا مُرْتَعِدِينَ مِنْ هَوْلِ ٱلْأَمْرِ وَمِنَ ٱلْأَمْطَارِ ٱلْغَزِيرَةِ
ٱلْهَاطِلَةِ. [١٠] عِنْدَئِذٍ قَامَ عِزْرَا ٱلْكَاهِنُ وَخَاطَبَهُمْ: «لَقَدْ خُنْتُمْ عَهْدَ ٱلرَّبِّ وَتَزَوَّجْتُمْ مِنْ
١١:١٠ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ لِتَزِيدُوا مِنْ وَطْأَةِ إِثْمِ إِسْرَائِيلَ. [١١] فَٱعْتَرِفُوا ٱلْآنَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ وَٱطْلُبُوا
تث ١:٢٤ ملا ٢:١٠-١٦ مَرْضَاتَهُ، وَٱنْفَصِلُوا عَنْ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ وَعَنِ ٱلنِّسَاءِ ٱلْغَرِيبَاتِ». [١٢] فَأَجَابَتِ ٱلْجَمَاعَةُ كُلُّهَا
بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «سَنَفْعَلُ مَا طَالَبْتَنَا بِهِ، [١٣] إِلَّا أَنَّ ٱلشَّعْبَ غَفِيرٌ، وَٱلْفَصْلَ فَصْلُ أَمْطَارٍ،
وَلَا طَاقَةَ لَنَا عَلَى ٱلْوُقُوفِ خَارِجاً مُدَّةً طَوِيلَةً تَحْتَ ٱلْأَمْطَارِ، وَلَاسِيَّمَا أَنَّ ٱلْعَمَلَ
يَسْتَغْرِقُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَاحِدٍ أَوِ ٱثْنَيْنِ، لِأَنَّنَا تَوَرَّطْنَا بِٱرْتِكَابِ هَذَا ٱلْإِثْمِ تَوَرُّطاً عَظِيماً.
١٤:١٠ [١٤] لِذَلِكَ فَلْيَقْضِ كُلُّ رُؤَسَائِنَا لِكُلِّ ٱلْجَمَاعَةِ، وَلْيَأْتِ مِنْ مُدُنِنَا كُلُّ مَنْ تَزَوَّجَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ
٢أخ ١٠:٢٩ غَرِيبَةٍ، فِي أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، بِرِفْقَةِ شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَقُضَاتِهَا، فَيَرْتَدَّ عَنَّا ٱحْتِدَامُ غَضَبِ إِلَهِنَا
مِنْ جَرَّاءِ خَطِيئَتِنَا». [١٥] وَلَمْ يَعْتَرِضْ عَلَى هَذَا ٱلْأَمْرِ سِوَى يُونَاثَانَ بْنِ عَسَائِيلَ وَيَحْزِيَا
بْنِ تِقْوَةَ، وَأَيَّدَهُمَا فِي ذَلِكَ مَشُلَّامُ وَشَبْتَايُ ٱللَّاوِيَّانِ. [١٦] وَنَفَّذَ ٱلْعَائِدُونَ مِنَ ٱلسَّبْيِ هَذَا
ٱلْأَمْرَ، وَٱخْتَارَ عِزْرَا ٱلْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ ٱلْعَائِلَاتِ بِأَسْمَائِهِمْ وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ، فَٱنْفَصَلُوا عَنِ
ٱلْجَمَاعَةِ وَجَلَسُوا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ (مُنْتَصَفَ كَانُونِ ٱلْأَوَّلِ -
دِيسَمْبَرَ) لِلْقَضَاءِ فِي ٱلْأَمْرِ. [١٧] وَتَمَّ ٱلْفَصْلُ فِي قَضَايَا كُلِّ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ تَزَوَّجُوا مِنْ

الوثنيات إلى عبادة الأوثان، ولم يشأ عزرا أن يحدث هذا مع المسبيين من مملكة يهوذا، المملكة الجنوبية.

١٠: ٣، ٤، ١١ بعد أن استمع الشعب لصلاة عزرا الحارة، اعترفوا بخطيتهم لله، ثم التمسوا التوجيه اللازم لاسترداد علاقتهم بالله. فالتوبة الحقيقية لا تقف عند كلمات الاعتراف، بل يجب أن تؤدي إلي تقويم السلوك وتعديل المواقف. فعندما تخطيء وتحزن حقيقة، اعترف بذلك لله والتمس منه المغفرة، واقبل نعمته ورحمته، ثم غيّر طرقك شكراً له على مغفرته.

١٠: ٨ كان حرمان إنسان من ميراثه يعني فقدانه الحق في أرضه، وكان ذلك لضمان ألا يرث الأبناء الوثنيون أرض بني إسرائيل. وكان الفرز (أو النبذ) يعني العزل عن الجماعة وعدم السماح له بالعبادة في الهيكل. وكان اليهود يعتبرون ذلك عقاباً صارماً رهيباً.

نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ (آذَارَ - مَارِسَ).

الكهنة المتزوجون من نساء غريبات

١٨:١٠ عز ٢:٢ [١٨] فَوُجِدَ بَيْنَ ٱلْكَهَنَةِ مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ: مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يُوصَادَاقَ وَإِخْوَتِهِ:
١٩:١٠ لا ١٥:٥؛ ٦:٦ مَعْشِيَا وَأَلِيعَزَرُ وَيَارِيبُ وَجَدَلْيَا. [١٩] هَؤُلَاءِ تَعَهَّدُوا بِإِخْرَاجِ نِسَائِهِمِ ٱلْغَرِيبَاتِ مُقَرِّبِينَ كَبْشَ
غَنَمٍ تَكْفِيراً عَنْ إِثْمِهِمْ. [٢٠] وَمِنْ بَنِي إِمِّيرَ: حَنَانِي وَزَبَدْيَا. [٢١] وَمِنْ بَنِي حَارِيمَ: مَعْسِيَا وَإِيلِيَّا
وَشَمْعِيَا وَيَحِيئِيلُ وَعُزِّيَّا. [٢٢] وَمِنْ بَنِي فَشْحُورَ: أَلْيُوعِينَايُ وَمَعْسِيَا وَإِسْمَعِيلُ وَنَثَنْئِيلُ
وَيُوزَابَادُ وَأَلْعَاسَةُ. [٢٣] وَمِنَ ٱللَّاوِيِّينَ: يُوزَابَادُ، وَشِمْعِي، وَقَلَايَا (وَهُوَ قَلِيطَا)، وَفَتَحْيَا وَيَهُوذَا
وَأَلِيعَزَرُ. [٢٤] وَمِنَ ٱلْمُغَنِّينَ: أَلْيَاشِيبُ. وَمِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ: شَلُّومُ وَطَالَمُ وَأُورِي.
٢٥:١٠ عز ٣:٢ [٢٥] وَمِنْ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِي فَرْعُوشَ: رَمْيَا وَيِزِّيَّا وَمَلْكِيَا وَمِيَّامِينُ وَأَلْعَازَارُ وَمَلْكِيَّا وَبَنَايَا.
[٢٦] وَمِنْ بَنِي عِيلَامَ: مَتَّنْيَا وَزَكَرِيَّا وَيَحِيئِيلُ وَعَبْدِي وَيَرِيمُوثُ وَإِيلِيَّا. [٢٧] بَنِي زَتُّو: أَلْيُوعِينَايُ
وَأَلْيَاشِيبُ وَمَتَّنْيَا وَيَرِمُوثُ وَزَابَادُ وَعَزِيزَا. [٢٨] وَمِنْ بَنِي بَابَايَ: يَهُوحَانَانُ وَحَنَنْيَا وَزَبَايُ
وَعَثْلَايُ. [٢٩] وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَشُلَّامُ وَمَلُّوخُ وَعَدَايَا وَيَاشُوبُ وَشَآلُ وَرَامُوثُ. [٣٠] وَمِنْ بَنِي
فَحَثَ مُوآبَ: عَدْنَا وَكَلَالُ وَبَنَايَا وَمَعْسِيَا وَمَتَّنْيَا وَبَصَلْئِيلُ وَبَنُّويُ وَمَنَسَّى. [٣١] وَمِنْ بَنِي
حَارِيمَ: أَلِيعَزَرُ وَيِشِّيَّا وَمَلْكِيَّا وَشِمْعِيَا وَشِمْعُونُ، [٣٢] وَبَنْيَامِينُ وَمَلُّوخُ وَشَمَرْيَا. [٣٣] وَمِنْ بَنِي
حَشُومَ: مَتَّنَايُ وَمَتَّاثَا وَزَابَادُ وَأَلِيفَلَطُ وَيَرِيمَايُ وَمَنَسَّى وَشِمْعِي. [٣٤] وَمِنْ بَنِي بَانِي:
مَعْدَايُ وَعَمْرَامُ وَأُوئِيلُ، [٣٥] وَبَنَايَا وَبِيدْيَا وَكَلُوهِي، [٣٦] وَوَنْيَا وَمَرِيمُوثُ وَأَلْيَاشِيبُ، [٣٧] وَمَتَّنْيَا
وَمَتَّنَايُ وَيَعْسُو، [٣٨] وَبَانِي وَبَنُّويُ وَشِمْعِي، [٣٩] وَشَلَمْيَا وَنَاثَانُ وَعَدَايَا، [٤٠] وَمَكْنَدْبَايُ
وَشَاشَايُ وَشَارَايُ، [٤١] وَعَزَرْئِيلُ وَشَلَمْيَا وَشَمَرْيَا، [٤٢] وَشَلُّومُ وَأَمَرْيَا وَيُوسُفُ، [٤٣] وَمِنْ بَنِي
نَبُو: يَعِيئِيلُ وَمَتَّثْيَا وَزَابَادُ وَزَبِينَا وَيَدُّو وَيُوئِيلُ وَبَنَايَا. [٤٤] وَقَدْ تَزَوَّجَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ نِسَاءٍ
غَرِيبَاتٍ، أَنْجَبَتْ بَعْضُهُنَّ لَهُمْ أَبْنَاءً.

٤٤:١٠ يُستهل سفر عزرا وهيكل الله خراب، وشعب يهوذا مسبيون في بابل. ويخبرنا عزرا بعودة شعب الله وإعادة بناء الهيكل، واستعادة نظام العبادة والذبائح. والله قادر الآن على أن يرد حياة شعبه ويعيد بناءها. ولا يوجد إنسان أبعد عن الله من أن يُسترد، وكل المطلوب هو التوبة، فمهما كان ابتعادنا، ومهما طال الزمن منذ أن عبدنا الله حقيقة، فهو قادر أن يرد لنا علاقتنا به ويعيد بناء حياتنا.

نحميا

تدمير أورشليم والسبي إلى بابل ٥٨٦ ق.م.

عودة أول جماعة من المسبيين إلى أورشليم ٥٣٧ ق.م.

إتمام بناء الهيكل ٥١٦ ق.م.

بيانات أساسية :

الغرض :

سفر نحميا هو آخر الأسفار التاريخية في العهد القديم، وهو يسجل تاريخ عودة الجماعة الثالثة من المسبيين إلى أورشليم وبناء الأسوار وعودة الشعب إلى الإيمان.

الكاتب :

كُتب جزء كبير من السفر بلغة المتكلم دلالة على أن نحميا هو الكاتب. والأرجح أن نحميا كتب السفر بمعاونة عزرا.

تاريخ كتابته :

حوالي ٤٤٥ - ٤٣٢ ق.م.

الإطار :

قاد زربابل الجماعة الأولى في العودة إلى أورشليم في عام ٥٣٧ ق.م. ثم قاد عزرا الجماعة الثانية في عام ٤٥٨ ق.م. وأخيراً قاد نحميا الجماعة الثالثة من المسبيين في عام ٤٤٥ ق.م. لإعادة بناء أسوار المدينة.

الآيات الرئيسية :

"وتم بناء السور في الخامس والعشرين من أيلول (سبتمبر) بعد اثنين وخمسين يوماً. وعندما سمع هذا جميع أعدائنا، وشهدت كل الأمم المجاورة ذلك، سقط أعداؤنا في أعين أنفسهم، وأدركوا أن إنجاز هذا العمل كان بمعونة إلهنا" (٦:١٥، ١٦).

الشخصيات الرئيسية :

نحميا، عزرا، سنبلط، طوبيا

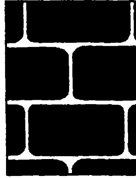

من السهل تحليل كل المشاكل في العالم، وإمعان النظر فيها والتحدث عنها، فما أكثر الشاكين والناقدين والأنبياء الأدعياء والموجهين الجالسين على مقاعد مريحة! ولكننا جميعاً في حاجة إلى أناس لا يكتفون فقط بمناقشة الموقف، بل إلى أناس يعملون شيئاً لمعالجة الموقف.

رأى نحميا المشكلة وحزن، ولكنه عوضاً عن التخبط في رثاء الذات والحزن، شرع في العمل.

لقد عرف نحميا أن الله يريده أن يحرك اليهود لبناء أسوار أورشليم، ولذلك تخلى عن مركز مرموق من مراكز المسئولية في الحكومة الفارسية، ليقوم بما أراده الله. لقد عرف نحميا أن الله يستطيع أن يستخدم ما وهبه له من وزنات لإنجاز العمل. ومنذ لحظة وصوله إلى أورشليم، علم الجميع أنه هو المسئول عن العمل، فقام بالتنظيم والتدبير والإشراف، والتشجيع ومواجهة المقاومات، ومجابهة الظلم ومواصلة العمل إلى أن تم بناء الأسوار. كان نحميا رجل العمل.

وتبدأ القصة بحديث نحميا إلى رفقائه من اليهود الذين أخبروه أن أسوار أورشليم وأبوابها منهدمة. وكانت هذه أخباراً مزعجة، وأصبحت إعادة بناء هذه الأسوار هي الشغل الشاغل لنحميا. وفي الوقت المناسب يطلب نحميا من الملك أرتحشستا أن يأذن له في الذهاب إلى أورشليم لإعادة بناء الأسوار المنهدمة، ويوافق الملك.

ويرتحل نحميا إلى أورشليم مسلَّحاً برسائل ملكية، وينظم الشعب في مجموعات، ويحدد لهم قطاعات معينة من السور (نح ٣). ولا يمر مشروع البناء بدون مقاومة. إذ يحاول سنبلط وطوبيا وآخرون أن يوقفوا العمل بتوجيه الإهانات والسخرية والتهديدات والتخريب، مما جعل بعض العمال يخافون والبعض يملُّون. وفي كل حالة يستخدم نحميا خطة لإحباط مخطط الأعداء: الصلاة، والتشجيع، والحراسة المستمرة، والترابط (نح ٤). وتثور مشكلة مختلفة، مشكلة داخلية، إذ يستغل اليهود الأغنياء ظروف مواطنيهم العاملين، وإذ يسمع نحميا بظلمهم وجشعهم، يواجه أولئك المستغلين (نح ٥). وعندما يوشك بناء الأسوار أن يكمل، يبذل سنبلط وطوبيا وجماعتهما محاولتهم الأخيرة لإيقاف نحميا، ولكن نحميا يظل ثابتاً، ويكمل السور في اثنين وخمسين يوماً. ويا له من أثر هائل لمحبة الله وأمانته! فعرف الأعداء والأصدقاء أيضاً أن الله قد أعان (نح ٦).

بعد بناء الأسوار، يواصل نحميا تنظيم الشعب، فيجري إحصاء، ويعين بوابين ولاويين وغيرهم (نح ٧). يقود عزرا المدينة في العبادة وقراءة الكتاب المقدس (نح ٨، ٩). ويؤدي هذا إلى إعادة تأكيد الإيمان والنهضة الدينية، بأن تعهد الشعب بأن يخدموا الله بأمانة (نح ١٠، ١١).

أحشويرش يصبح ملكاً على فارس ٤٨٦ ق.م.	أرتحشستا الأول يصبح ملكاً على فارس ٤٦٥ ق.م.	مجيء عزرا إلى أورشليم ٤٥٨ ق.م.	مجيء نحميا إلى أورشليم وإتمام بناء السور ٤٤٥ ق.م.	عودة نحميا إلى بابل ٤٣٣ ق.م.	عودة نحميا إلى أورشليم ٤٣٢ ق.م.	ملاخي يبدأ خدمته ٤٣٠ ق.م.

المكان الرئيسي :
أورشليم.
معالم خاصة :
يبين السفر إتمام نبوات زكريا ودانيال المتعلقة بإعادة بناء أسوار أورشليم.

ويختم سفر نحميا بذكر العشائر وقادتهم، وتدشين سور أورشليم الجديد، وتطهير البلاد من الخطية (نح ١٢، ١٣). وعندما تقرأ هذا السفر تمثل بنحميا وكن مستعداً للقيام بأي عمل يطلبه الله.

المجمل

أ- إعادة بناء السور
(١:١-٧:٧٣)
١- عودة نحميا إلى أورشليم
٢- نحميا يتولى قيادة الشعب

إن حياة نحميا مثال للقيادة والتنظيم، فقد تخلى عن مركز مريح ومربح في فارس، وعاد إلى وطن آبائه الممزق، وحشد الشعب لبناء سور أورشليم. واتخذ إجراءات دفاعية حكيمة في وجه مقاومة عنيفة، لرعاية الشعب ولمواصلة العمل في المشروع. ولكي ننجز شيئاً لأجل ملكوت الله، يجب أن نصلي، ونثابر، ونضحي كما فعل نحميا.

ب- إصلاح حال الشعب
(٨:١-١٣:٣١)
١- تجديد عزرا للعهد
٢- وضع نحميا للسياسات

بعد أن تمت إعادة بناء السور، قرأ عزرا الشريعة للشعب، مما أدى إلى توبة قومية. وكان عزرا ونحميا شخصين مختلفين تماماً، ومع ذلك استخدمهما الله معاً لقيادة الأمة، فالله يستخدم كل شخص بطريقة فريدة لإنجاز مقاصده.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الرؤية	رغم أن اليهود أكملوا بناء الهيكل في عام ٥١٦ ق.م. فإن أسوار المدينة ظلت منهدمة طيلة سبعين سنة تالية. وكانت تلك الأسوار تمثل القوة والحماية والجمال لمدينة أورشليم. كما كانت الحاجة إليها ماسة جدًّا لحماية الهيكل من الهجوم عليه، ولضمان استمرار العبادة. وقد وضع الله في قلب نحميا الرغبة في بناء الأسوار، وأعطاه رؤية للعمل.	هل أعطاك الله رؤية؟ هل ثمة "أسوار" يلزم بناؤها اليوم؟ مازال الله يريد أن يتحد شعبه ويتدرب على إنجاز عمله. وإذ ندرك الحاجة الماسة في عالمنا، يستطيع الله أن يعطينا الرؤية والرغبة في "البناء".
الصلاة	قابل كل من عزرا ونحميا المشاكل بالصلاة، فعندما شرع نحميا في عمله، أدرك المشكلة فصلى على الفور، ثم شرع في حل المشكلة.	مازالت الصلاة هي قوة الله العظيمة في حل المشاكل الآن، والصلاة والعمل صنوان لا ينفصلان، فعن طريق الصلاة يرشد الله استعداداتنا وفريق العمل فينا، والجهود المخلصة لإتمام مشيئته.
القيادة	أظهر نحميا قدرة فائقة على القيادة، فكان مستعداً روحياً لسماع دعوة الله، واستخدم تخطيطاً دقيقاً، في العمل كفريق وحل المشاكل، والشجاعة لإنجاز العمل. ومع أنه كان له إيمان عظيم، إلا أنه لم يكف قط عن بذل غاية الجهد الذي كانت تقتضيه القيادة الرشيدة.	إن كنت قائداً مقاماً من الله فليس الهدف الحصول على الاعتراف بك، وشغل الموقع، أو أن تكون الرئيس، بل يستلزم ذلك تخطيطاً دقيقاً وعملاً شاقاً، وشجاعة ومثابرة. والتوقعات الإيجابية لا يمكن أن تكون بديلاً عن القيام بالعمل الشاق. ولكي تقود آخرين، يلزمك أن تصغي لإرشاد الله في حياتك الشخصية.
المشاكل	بعد أن بدأ العمل، واجه نحميا الهزء والافتراء والتهديدات من الأعداء، وكذلك الخوف والصراع والإحباط من عمّاله هو. ومع أن هذه كانت مشكلات صعبة، إلا أنها لم تمنع نحميا من إنجاز العمل.	عندما تحدث الصعوبات، يبرز الميل للصراع والإحباط. ويجب علينا أن ندرك أنه لا نصرة بلا متاعب. فعندما تظهر المشاكل، يجب أن نواجهها بصلابة، ونواصل العمل لإنجاز عمل الله.
التوبة والنهضة	مع أن الله أعانهم لبناء السور، فإن العمل لم يكمل إلا بعد أن أعاد الشعب بناء حياتهم روحياً. لقد علّم عزرا الشعب كلمة الله، وعندما أصغوا إليها، أدركوا الخطية في حياتهم، واعترفوا بها، واتخذوا الخطوات اللازمة للتخلص منها.	لا يكفي إدراك الخطية والاعتراف بها، بل يجب أن تؤدي النهضة إلى الإصلاح، وإلا تصبح مجرد تعبير عن الحماسة. والله لا يريد عملاً من قلوب فاترة، فليس الواجب هو إزالة الخطية من حياتنا فحسب، بل أن نطلب من الله أن يكون هو مركز كل ما نعمل.

أ- إعادة بناء السور (١:١-٧٣:٧)

رغم حقيقة أن العائدين من السبي بقوا في أورشليم سنين كثيرة، فإن أسوار المدينة ظلت منهدمة، مما ترك الشعب بلا حماية، معرضين للهجوم عليهم. وإذ يسمع نحميا هذه الأخبار، يستأذن ملك فارس في الذهاب إلى أورشليم. وحالما يصل إلى أورشليم، يستنهض الشعب للشروع في إعادة بناء السور ورغم مواجهة نحميا بالمقاومة من الخارج ومن الداخل، فإنه يواصل العمل حتى يكمل تماماً، ويعود الاستقرار للمدينة. ويمكن إنجاز الأعمال التي تبدو مستحيلة، عندما يساعد الله الذين يكرمونه، وعندما تتوحد جهودهم.

صلاة نحميا

١ مِنْ حَدِيثِ نَحَمْيَا بْنِ حَكَلْيَا، قَالَ: فِي شَهْرِ كَسْلُو (أَيْ كَانُونَ ٱلْأَوَّلِ - دِيسَمْبَرَ)
١:١ زك ١:٧ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا، بَيْنَمَا كُنْتُ فِي ٱلْعَاصِمَةِ شُوشَنَ،
٢ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنَانِي، أَحَدُ أَقْرِبَائِي، بِرِفْقَةِ بَعْضِ رِجَالٍ قَادِمِينَ مِنْ يَهُوذَا. فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ
٣:١ نح ٢:٣، ١٣، ١٧ ٱلْيَهُودِ ٱلنَّاجِينَ ٱلْعَائِدِينَ مِنَ ٱلسَّبْيِ وَعَنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ فَقَالُوا لِي: «إِنَّ ٱلنَّاجِينَ ٱلَّذِينَ بَقُوا
مِنَ ٱلسَّبْيِ، مِمَّنْ رَجَعُوا إِلَى هُنَاكَ، يُقَاسُونَ مِنْ شَقَاءٍ عَظِيمٍ وَعَارٍ. فَسُورُ أُورُشَلِيمَ مُنْهَدِمٌ
٥:١ نح ٤:١٤ دا ٩:٤ وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ بِٱلنَّارِ». ٤ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ ٱلْأَخْبَارَ جَلَسْتُ وَبَكَيْتُ وَنُحْتُ أَيَّاماً،
وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ ٱلسَّمَاءِ، ٥ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ ٱلسَّمَاءِ، أَيُّهَا ٱلْإِلَهُ ٱلْعَظِيمُ

١:١ لم يكن نحميا أول من رجع من المسبيين إلى أورشليم، فقد قاد زربابل المجموعة الأولى في عام ٥٣٧ ق.م. قبل ذلك بنحو تسعين سنة (عز ١، ٢). وبعد ذلك، قاد عزرا مجموعة ثانية في عام ٤٥٨ ق.م. (عز ٧)، وها هو نحميا على استعداد لقيادة المجموعة الثالثة الكبرى في العودة إلى أورشليم (٤٤٥ ق.م.). وعند وصوله بعد رحلة استغرقت ثلاثة أشهر، رأى الهيكل وقد تم بناؤه، وتعرّف بالآخرين الذين كانوا قد عادوا إلى موطنهم. ولكن نحميا وجد جماعة غير منظمة من الشعب، ومدينة بلا دفاعات ولا أسوار لحمايتها. وكان لبني إسرائيل، قبل السبي، لغتهم وملكهم وجيشهم وهويتهم، والآن لم يعد لهم شيء من ذلك. وكان أكثر ما يعوز اليهود هو القيادة، فلم يكن هناك من يريهم من أين يبدأون، وأي اتجاه يتخذون، وهم يحاولون بناء مدينتهم. وحالما وصل نحميا، شرع في برنامج "العودة إلى الأساسيات"، فاهتم بحاجات الشعب المادية بإقامة نظام عادل للحكومة، وإعادة بناء أسوار أورشليم. كما اهتم بحاجاتهم الروحية ببناء حياتهم المحطمة. ويقدم لنا نحميا مثالاً للقيادة الملتزمة بإكرام الله. وينطوي سفره على العديد من الدروس التي يمكن تطبيقها في وقتنا الحاضر.

٢:١-٤ اهتم نحميا بأورشليم لأنها كانت مدينة اليهود المقدسة، فباعتبارها عاصمة يهوذا، كانت تمثل الهوية القومية اليهودية. كما كانت مباركة لسكنى الله في الهيكل. وقد ارتبط التاريخ اليهودي بهذه المدينة منذ تقدمة إبراهيم لملكي صادق ملك ساليم (تك ١٤:١٧-٢٠) إلى الأيام التي بنى فيها سليمان الهيكل العظيم (١مل ٧:٥١)، وطوال تاريخ الملوك. وقد أحب نحميا وطنه، رغم أنه كان قد عاش كل ما مضى من حياته في بابل. لقد أراد العودة إلى أورشليم ليعيد توحيد اليهود، وليمحو عار أسوار أورشليم المنهدمة، ففي ذلك تمجيد لله، واستعادة حقيقة وقوة وجود الله وسط شعبه.

٤:١ انهار نحميا وبكى عندما سمع أن أسوار أورشليم مازالت منهدمة. ولماذا أزعجه ذلك؟ لم تعد للأسوار أهمية في غالبية المدن الآن، ولكنها كانت بالغة الأهمية في زمن نحميا، إذ كانت مأمناً من غارات الأعداء، وكانت رمزاً للقوة والسلام. كما انزعج أيضاً بالنسبة للشعب، اليهود، الذين منعهم مرسوم سابق من إعادة بناء الأسوار (عز ٤:٦-٢٤).

٤:١ لقد حزن نحميا حزناً عميقاً لحالة أورشليم، ولكنه لم يحزن فحسب، لأنه بعد هذا الحزن، سكب قلبه أمام الله (٥:١-١١)، وبحث عن الوسائل لتحسين الموقف، فاستخدم كل معلوماته وخبرته وتنظيمه في تحديد ما يجب عمله. وعندما تصلك أخبار مأساوية، فصلِّ أولاً، ثم ابحث عن الوسائل لتجاوز الحزن إلى عمل محدد لمعاونة من هم في حاجة إلى معونة.

٥:١ صام نحميا وصلى أياماً عديدة، مُعبّراً عن حزنه على

ٱلْمَرْهُوبُ، ٱلَّذِي يُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ رَحْمَتِهِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، [٦]أَرْهِفْ أُذُنَيْكَ وَٱفْتَحْ
عَيْنَيْكَ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ عَبْدِكَ ٱلَّذِي يَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ٱلْآنَ نَهَاراً وَلَيْلاً، لِأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَبِيدِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِآثَامِهِمِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبْنَاهَا، نَحْنُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، بِحَقِّكَ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ أَنَا
وَبَيْتُ أَبِي، إِذْ قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. [٧]لَقَدِ ٱقْتَرَفْنَا ٱلشَّرَّ فِي حَقِّكَ، وَلَمْ نُطِعِ ٱلْوَصَايَا
وَٱلْفَرَائِضَ وَٱلْأَحْكَامَ ٱلَّتِي أَمَرْتَ بِهَا عَبْدَكَ مُوسَى. [٨]اُذْكُرْ تَحْذِيرَكَ ٱلَّذِي أَنْذَرْتَ بِهِ ٨:١ لا ٢٦:٣٣
عَبْدَكَ مُوسَى قَائِلاً: إِنْ خُنْتُمْ عَهْدِي فَإِنِّي أُشَتِّتُ شَمْلَكُمْ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ. [٩]وَإِنْ رَجَعْتُمْ ٩:١ تث ٣٠:٤
إِلَيَّ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَمَارَسْتُمُوهَا، فَإِنِّي أَجْمَعُ ٱلْمَنْفِيِّينَ حَتَّى مِنْ أَقَاصِي ٱلسَّمَاوَاتِ،
وَآتِي بِهِمْ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ لِأُسْكِنَ ٱسْمِي فِيهِ. [١٠]فَهُمْ عَبِيدُكَ وَشَعْبُكَ ٱلَّذِي
ٱفْتَدَيْتَهُ بِقُدْرَتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ وَيَدِكَ ٱلْقَوِيَّةِ. [١١]فَلْتُصْغِ أُذُنُكَ يَاسَيِّدُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ
وَتَضَرُّعَاتِ عَبِيدِكَ ٱلَّذِينَ يَبْتَهِجُونَ بِتَوْقِيرِ ٱسْمِكَ. وَهَبْ عَبْدَكَ ٱلْيَوْمَ ٱلنَّجَاحَ، وَٱمْنَحْهُ
رَحْمَةً أَمَامَ ٱلْمَلِكِ». لِأَنِّي كُنْتُ سَاقِياً لِلْمَلِكِ.

طلبة نحميا للذهاب إلى أورشليم

٢ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ نِيسَانَ، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا
ٱلْمَلِكِ، حِينَ أُحْضِرَتِ ٱلْخَمْرُ لِلْمَلِكِ فَتَنَاوَلْتُهَا وَقَدَّمْتُهَا لَهُ بِوَجْهٍ مُكْمَدٍّ. وَلَمْ
يَسْبِقْ لِي أَنْ مَثَلْتُ أَمَامَهُ مَغْمُوماً [٢]فَسَأَلَنِي ٱلْمَلِكُ: «مَالِي أَرَى وَجْهَكَ مُكْمَداً وَأَنْتَ
غَيْرُ مَرِيضٍ؟ هَذَا لَيْسَ سِوَى كَآبَةِ قَلْبٍ». فَسَاوَرَنِي خَوْفٌ عَظِيمٌ. [٣]وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: ٣:٢ نح ١:٣
«لِيَحْيَ ٱلْمَلِكُ إِلَى ٱلْأَبَدِ! كَيْفَ لَا يَنْقَبِضُ وَجْهِي، وَٱلْمَدِينَةُ ٱلَّتِي دُفِنَ فِيهَا آبَائِي قَدْ دان ٢:٤
صَارَتْ خَرَاباً، وَأَبْوَابُهَا قَدِ ٱلْتَهَمَتْهَا ٱلنِّيرَانُ؟» [٤]فَسَأَلَنِي ٱلْمَلِكُ: «أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُ؟»

خطية بني إسرائيل، ورغبته في أن تعود أورشليم للحياة بعبادة الله الحقيقي الوحيد. وترينا صلاة نحميا عناصر الصلاة الفعّالة: (١) الحمد. (٢) الشكر. (٣) التوبة. (٤) الطلب المحدد. (٥) التسليم لله. فالصلاة التي من القلب، مثل صلاة نحميا، يمكن أن تساعد على توضيح: (١) أي مشاكل تواجهها. (٢) قدرة الله العظيمة على مساعدتك. (٣) العمل الذي يجب عليك القيام به. وفي نهاية صلاته عرف نحميا ما يجب عليه عمله (١١:١). وعندما يكون القادة رجال صلاة، يمكن اتخاذ القرارات الصحيحة عن بصيرة صحيحة، ويتبع ذلك القيام بالعمل المناسب.

١١:١ كان نحميا يشغل موقعاً فريداً يستطيع منه أن يكلم الملك، فقد كان الساقي المؤتمن الذي كان عليه أن يضمن سلامة طعام الملك وشرابه. وكان نحميا رجلاً جاداً مصلياً ومستعداً، وهو يتطلع إلى اللحظة المناسبة ليخبر الملك عن شعب الله. وكل منا فريد وقادر على الخدمة، مهما كان مركزنا. وكما استخدم نحميا موقعه كخادم مؤتمن للملك ليشفع في شعبه، نستطيع نحن أن نستخدم مواقعنا الراهنة لخدمة الله.

٢:٢ ارتعب نحميا عندما لاحظ الملك مظهره الحزين، إذ كان من الخطر إبداء الحزن أمام الملك الذي كان يستطيع إعدام أي شخص يثير عدم رضاه بفعل ذلك. بل إن كل من يرتدي ثياب الحزن (المسوح) لا يستطيع أن يدخل قصر الملك (أس ٤:٢).

٣:٢ لم يخجل نحميا من الاعتراف بخوفه، ولكنه أبى أن يسمح للخوف أن يمنعه من إنجاز ما دعاه الله لعمله. وعندما نسمح لمخاوفنا أن تتحكم في حياتنا، نجعلها أقوى من الله. فهل هناك عمل يريدك الله أن تعمله، ولكن الخوف يمنعك؟ الله أعظم من كل مخاوفنا، وإدراكك لخوفك هو الخطوة الأولى في تسليمه لله. فثق أنه إذا كان الله قد دعاك لعمل ما، فإنه سيساعدك على إنجازه.

كيف استخدم نحميا الصلاة

الشاهد	المناسبة	موجز صلاته	ما أنجزته الصلاة	صلواتنا
١:٤-١١	بعد سماعه الأخبار السيئة عن حالة أسوار أورشليم.	أقر بقداسة الله واعترف بالخطية، والتمس معونة خاصة للمثول أمام الملك.	أدخلت الله في خطط نحميا واهتماماته، وأعدت قلب نحميا وأعطت الله الفرصة للعمل.	كم من المرات تسكب قلبك أمام الله؟ وكم من المرات تقدم له طلباً محدداً ليستجيب لك؟
٢:٤	في أثناء مخاطبته للملك.	هنا تستطيع أن تعينني يا الله.	وضعت النتائج المتوقعة بين يدي الله.	إرجاع الفضل إلى الله فيما يحدث قبل أن يحدث، يحفظنا من أن ننسب الفضل لأنفسنا.
٤:٤، ٥	بعد أن أرهبه وسخر منه طوبيا وسنبلط.	إنهم يسخرون منك يا الله فاصنع بهم ما تراه.	عبّر نحميا عن غضبه ولكنه لم يتولَّ الأمور بنفسه.	نحن معرضون لعمل العكس تماماً، إذ نتولى الأمور بذواتنا دون أن نقول لله ما نشعر به.
٩:٤	بعد تهديد العدو بالهجوم.	نحن بين يديك ياالله، وسنحتفظ بسلاحنا في أيدينا إن أردت أن نستخدمه.	اتكل على الله مع اتخاذ الاحتياطات الضرورية.	الاتكال على الله ليس معناه ألا نعمل شيئاً، والعمل لا يعني عدم الاتكال.
٩:٦	ردًا على التهديدات.	"يا إلهي قوِّ عزيمتي".	أثبتت اتكال نحميا على الله ليمنحه الثبات عاطفياً وعقلياً.	كم من المرات تطلب من الله المعونة وأنت تحت ضغط؟
٢٩:١٣، ١٩:٥	وهو يتفكر في أعمال أعدائه.	طلب من الله أن يتعامل مع الأعداء وخططهم الشريرة.	نزعت منه الرغبة في الانتقام وسلَّم لعدالة الله.	متى تحولت عن الرغبة في الانتقام تاركاً الأمر في يد الرب؟
١٤:١٣، ٢٢، ٣١	وهو يتفكر في ما عمله لخدمة الله.	"اذكرني يا إلهي!"	ساعدت على أن تظل دوافع الخدمة واضحة في فكر نحميا.	كم من أعمالك اليوم ستعملها بهدف إرضاء الله؟

٤:٢ ودون أن يستغرق وقتاً كبيراً في التفكير، أسرع نحميا بالصلاة إلى الله. ونقرأ في هذا السفر أنه صلى ثماني مرات تلقائياً (٤:٢ ؛ ٤:٤، ٥، ٩ ؛ ١٩:٥ ؛ ١٤:٦ ؛ ١٤:١٣، ٢٢، ٢٩). كان نحميا يصلي في كل وقت، حتى وهو يتحدث مع آخرين. كان يعلم أن الله هو المسك بزمام الأمور دائماً، وأنه حاضر على الدوام، ويسمع كل صلاة ويستجيبها. فاستطاع أن يصلي لله بثقة طوال اليوم، لأنه كان قد كوَّن علاقة وثيقة معه في أوقات الصلوات الطويلة (١:٤-٧). فإن أردنا أن نكون واثقين في صلواتنا القصيرة، يلزمنا أن نصرف وقتاً لغرس علاقة قوية مع الله في أوقات الصلاة من الأعماق.

فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ ٱلسَّمَاءِ، ٥وَأَجَبْتُ ٱلْمَلِكَ: «إِذَا طَابَ لِلْمَلِكِ، وَحَظِيَ عَبْدُكَ بِرِضَاكَ،
فَإِنَّنِي أَلْتَمِسُ أَنْ تُرْسِلَنِي إِلَى يَهُوذَا، إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي دُفِنَ فِيهَا آبَائِي فَأَبْنِيَهَا».
٦:٢ ٦فَسَأَلَنِي ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي كَانَتِ ٱلْمَلِكَةُ تَجْلِسُ إِلَى جِوَارِهِ «كَمْ تَطُولُ غَيْبَتُكَ، وَمَتَى
نح ١٤:٥ ؛ ٦:١٣
٧:٢ تَرْجِعُ؟» فَحَدَّدْتُ لَهُ مَوْعِدَ رُجُوعِي، إِذْ طَابَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَنِي. ٧وَقُلْتُ: «إِنِ ٱسْتَحْسَنَ
عز ٨:٣٦
ٱلْمَلِكُ فَلْيَبْعَثْ مَعِي رَسَائِلَ إِلَى وُلاَةِ عَبْرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، لِيَسْمَحُوا لِي بِٱجْتِيَازِ أَرَاضِيهِمْ
٨:٢ حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُوذَا، ٨وَرِسَالَةً إِلَى آسَافَ ٱلْمَسْئُولِ عَنْ غَابَاتِ ٱلْمَلِكِ لِيُعْطِيَنِي أَخْشَاباً
نح ٢:٧
عز ٥:٥ أَصْنَعُ مِنْهَا دَعَائِمَ بَوَّابَاتِ ٱلْقَلْعَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلْهَيْكَلِ، وَسُورِ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱلدَّارِ ٱلَّتِي سَأُقِيمُ
فِيهَا». فَوَافَقَ ٱلْمَلِكُ عَلَى طَلَبِي بِفَضْلِ رِعَايَةِ إِلَهِي ٱلصَّالِحَةِ لِي.

وصول نحميا إلى عبر الأردن

٩:٢ ٩فَجِئْتُ إِلَى وُلاَةِ عَبْرِ ٱلنَّهْرِ، وَسَلَّمْتُهُمْ رَسَائِلَ ٱلْمَلِكِ. وَكَانَ ٱلْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بَعْضَ ضُبَّاطِ
عز ٨:٢٢
١٠:٢ ٱلْجَيْشِ وَٱلْفُرْسَانِ بِمُرَافَقَتِي. ١٠وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلَّطُ ٱلْحُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا ٱلْعَبْدُ ٱلْعَمُّونِيُّ
نح ٢:١٩ ؛ ٤:١، ٧
بِوُصُولِي، سَاءَهُمَا جِدّاً أَنْ يَأْتِيَ رَجُلٌ يَسْعَى لِخَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢: ٥، ٦ سأل الملك نحميا كم ستطول غيبته، ولا يسجل لنا الكتاب جواب نحميا المباشر، ولكنه مكث في أورشليم اثنتي عشرة سنة (٥:١٤ ؛ ١٣:٦).

٢: ٧، ٨ بعد أن صلى نحميا، طلب الإذن من الملك للذهاب إلى يهوذا. وحالما حصل على الإذن، بدأ في طلب معونة إضافية. وعندما تكون لنا، أحياناً، احتياجات، نتردد في أن نطلب المعونة من الناس المناسبين، لأننا نخشى الاقتراب منهم. ولكن نحميا لم يفعل ذلك، بل ذهب مباشرة إلى الشخص الذي يستطيع أن يساعده أكبر مساعدة. فلا تتردد في سؤال من يستطيعون مساعدتك أكثر من الآخرين، فقد يكونون أكثر اهتماماً، وأيسر اقتراباً، مما تظن. وقد تأتي استجابات الله للصلاة نتيجة لسؤالنا الآخرين.

٢: ٩، ١٠، ١٩ عندما وصل نحميا إلى يهوذا، واجه مقاومة. وقد استمرت مقاومة إعادة بناء أورشليم طيلة تسعين سنة، من الذين استوطنوا المنطقة في أثناء وجود اليهود في السبي. وفي كل جيل، يوجد من يكرهون شعب الله، ويحاولون الوقوف ضد مقاصد الله. وعندما تحاول القيام بعمل الله، سيقاومك البعض، وسيتمنى لك البعض الفشل. فإذا كنت تتوقع مقاومة، فكن مستعداً ولا تتعجب (١بو ٣:١٣). وبقينك أن الله من وراء عملك، هو أفضل حافز لتقدمك في وجه المقاومة.

٢: ١٠ لماذا انزعج سنبلط وطوبيا، حكام السامرة القريبة، لوصول نحميا وجماعته القليلة من المسبيين؟ هناك أسباب عديدة محتملة: (١) عندما عاد زربابل أولاً مع جماعته (عز ١، ٢) رفض قبول المساعدة من السامريين، فساءت العلاقات. (٢) لم يكن نحميا مجرد مسبي عادي، بل كان المشير الشخصي للملك، وساقيه، ووصل إلى أورشليم ومعه موافقة الملك على بناء المدينة وتحصينها. فلو أن هناك من يستطيع إعادة بناء أورشليم، لكان هو نحميا. وكان في إعادة بناء أورشليم تهديد لسلطة الحكام السامريين الذين تولوا المسئولية في البلاد منذ سبي يهوذا. (٣) كانت جماعة نحميا هي الجماعة الثالثة العائدة من السبي، وقد

عودة نحميا إلى أورشليم

كان نحميا يعمل في شوشن كمساعد شخصي لملك إمبراطورية مادي وفارس الشاسعة. وعندما سمع أن مشاريع إعادة بناء أورشليم تسير ببطء استأذن الملك في أن يذهب إلى أورشليم لمساعدة شعبه لإكمال العمل في إعادة بناء أسوار المدينة. فوافق الملك على ذهابه، فأسرع إلى الارتحال حالما استطاع، وسار تقريباً في الطريق الذي سار فيه عزرا من قبل.

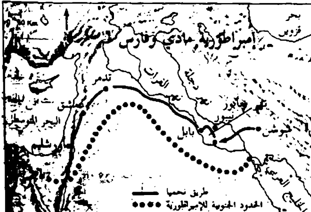

نحميا يتفقد سور أورشليم

١١وَبعْدَ أَنْ وَصَلْتُ أُورُشَلِيمَ مَكَثْتُ هُنَاكَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، ١٢ثُمَّ قُمْتُ لَيْلاً بِرُفْقَةِ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنَ
ٱلرِّجَالِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُطْلِعَ أَحَداً عَمَّا أَثْقَلَ إِلَهِي بِهِ قَلْبِي لِأَصْنَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ
١٣:٢ مَعِي بَهِيمَةٌ سِوَى ٱلْبَهِيمَةِ ٱلَّتِي أَمْتَطِيهَا. ١٣فَتَسَلَّلْتُ لَيْلاً مِنْ بَابِ ٱلْوَادِي، نَحْوَ عَيْنِ
ج ٣:١؛ ١٣:٣ ٱلتِّنِّينِ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَوَّابَةِ ٱلدِّمْنِ. وَشَرَعْتُ أَتَفَرَّسُ فِي أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ ٱلْمُنْهَدِمَةِ
١٤:٢ وَأَبْوَابِهَا ٱلْمُحْتَرِقَةِ، ١٤ثُمَّ ٱجْتَزْتُ إِلَى بَابِ ٱلْعَيْنِ، وَمِنْهُ إِلَى بِرْكَةِ ٱلْمَلِكِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
ج ١٥:٣ مَوْضِعٌ تَعْبُرُ عَلَيْهِ ٱلْبَهِيمَةُ ٱلَّتِي أَمْتَطِيهَا. ١٥ثُمَّ تَابَعْتُ صُعُودِي لَيْلاً بِمُحَاذَاةِ ٱلْوَادِي،
وَرُحْتُ أَتَأَمَّلُ فِي ٱلسُّورِ، ثُمَّ عُدْتُ رَاجِعاً عَبْرَ بَابِ ٱلْوَادِي ١٦وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلْوُلاَةُ وَسِوَاهُمْ
مِنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْكَهَنَةِ وَٱلْأَشْرَافِ وَبَاقِي ٱلْعُمَّالِ إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُ، وَلَا مَا أَنَا مُزْمِعٌ فِعْلَهُ،
لِأَنَّنِي لَمْ أُطْلِعْ أَحَداً عَلَى شَيْءٍ.

تصميم نحميا على إعادة بناء السور

١٧:٢ ١٧ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ ضَنْكٍ، فَأُورُشَلِيمُ خَرِبَةٌ وَأَبْوَابُهَا مُحْتَرِقَةٌ،
ج ٣:١ فَهَيَّا بِنَا نَبْنِي سُورَ أُورُشَلِيمَ فَلَا نُقَاسِي بَعْدُ مِنَ ٱلْعَارِ». ١٨وَأَطْلَعْتُهُمْ عَمَّا رَعَانِي بِهِ إِلَهِي
مِنْ عِنَايَةٍ صَالِحَةٍ، وَعَلَى حَدِيثِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي خَاطَبَنِي بِهِ، فَقَالُوا: «لِنَقُمْ وَنَبْنِ ٱلسُّورَ»
وَتَضَافَرُوا جَمِيعاً لِلْقِيَامِ بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّالِحِ.

سخرية الأعداء

١٩وَعِنْدَمَا عَرَفَ سَنْبَلَّطُ ٱلْحُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا ٱلْعَبْدُ ٱلْعَمُّونِيُّ وَجَشَمُ ٱلْعَرَبِيُّ بِمَا نَنْوِي
عَمَلَهُ، سَخِرُوا بِنَا وَٱحْتَقَرُونَا قَائِلِينَ: «أَيُّ أَمْرٍ أَنْتُمْ عَازِمُونَ عَلَيْهِ؟ أَتَتَمَرَّدُونَ عَلَى

أثار تزايد عدد الشعب في أورشليم غضب سنبلط وطوبيا، فلم يكونا يريدان أن يتولى المسبيون العائدون حكم البلاد لما في ذلك من تهديد لمراكزهم. (٢:١١-١٧) وصل نحميا بهدوء إلى أورشليم، وظل عدة أيام يلاحظ ويقيّم بدقة مدى التدمير في الأسوار. وبعد ذلك الوقت من التأمل العميق، عرض خطته بكل ثقة. وأظهر نحميا أسلوباً ممتازاً في حل المشكلة، فحصل أول كل شيء على المعلومات بنفسه، ودرس الوضع بعناية، ثم عرض خطة واقعية. وقبل القفز إلى مشروع، اتبع مثال نحميا وخطته. افحص معلوماتك لتتأكد من نجاح خططك، كن واقعياً، وبذلك تستطيع عرض خطتك بثقة.

١٦:٢ احتفظ نحميا بمهمته سراً، وعاين الأسوار في ضوء القمر ليتحاشى الإشاعات الضارة عن وصوله، وليمنع الأعداء من التنبه إلى خططه. فبعد التخطيط الدقيق، يمكنه أن يكون مستعداً للإعلان عن إرسالية الله له. فالإعلان قبل الوقت المناسب كان يمكن أن يثير التنافس بين اليهود عن أفضل الطرق للبدء بها. فلم يكن نحميا في حاجة إلى عقد جلسات للتخطيط، بل كان في حاجة إلى خطة واحدة للإسراع في العمل.

١٧:٢، ١٨ كثيراً ما تبدأ النهضة الروحية برؤية من شخص واحد. ولقد كان عند نحميا رؤية، وشارك فيها بحماسة، مُلهماً قادة أورشليم لإعادة بناء الأسوار. وكثيراً ما نبخس الناس قدرهم، ولا نتحداهم بأحلامنا من جهة عمل الله في العالم. وعندما يغرس الله فكرة في عقلك لإنجاز عمل له، شارك فيها آخرين، وثق أن الروح القدس سيقنعهم بأفكار مماثلة. لا تعتبر نفسك الوحيد الذي يعمل الله من خلاله، فكثيراً ما يستخدم الله شخصاً واحداً لعرض الرؤية، ويقوم الآخرون بتحويلها إلى واقع. فعندما تشجع آخرين وتلهمهم، فإنك تدفع فريقاً للعمل لإنجاز مقاصد الله.

١٩:٢ وصف سنبلط وطوبيا إعادة بناء أسوار أورشليم بأنه تمرد، ربما بقصد التهديد بالإبلاغ عن البنائين بأنهم خونة.

ٱلْمَلِكِ؟» [٢٠]عِنْدَئِذٍ أَجَبْتُهُمْ: «إِلَهُ ٱلسَّمَاءِ يُكَلِّلُ عَمَلَنَا بِٱلنَّجَاحِ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ ٢٠:٢
وَنَبْنِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا نَصِيبَ لَكُمْ وَلَا حَقَّ وَلَا ذِكْرَ فِي أُورُشَلِيمَ». عز ٣:٤

بناؤو السور

٣ وَقَامَ أَلِيَاشِيبُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَبَنَى بَابَ ٱلضَّأْنِ بِمُؤَازَرَةِ إِخْوَتِهِ ٱلْكَهَنَةِ. ثُمَّ ١:٣
قَدَّسُوهُ وَثَبَّتُوا مَصَارِيعَهُ، وَثَابَرُوا عَلَى ٱلْبِنَاءِ حَتَّى بَلَغُوا بُرْجَ ٱلْمِئَةِ وَبُرْجَ نح ٣٩:١٢ إر ٣٨:٣١
حَنَنْئِيلَ. [٢]وَقَامَ رِجَالُ أَرِيحَا إِلَى جِوَارِهِمْ يَبْنُونَ جُزْءاً مِنَ ٱلسُّورِ، وَإِلَى جِوَارِهِمْ بَنَى ٢:٣ نح ٣٦:٧
زَكُّورُ بْنُ إِمْرِي، [٣]وَبَنَى بَنُو هَسْنَاءَةَ بَابَ ٱلسَّمَكِ، وَسَقَفُوهُ وَنَصَبُوا مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ
وَعَوَارِضَهُ. [٤]وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَّمَ مَرِيمُوثُ بْنُ أُورِيَّا بْنِ هَقُّوصَ قِسْماً مِنَ ٱلسُّورِ، كَمَا قَامَ
إِلَى جِوَارِهِمْ مَشُلَّامُ بْنُ بَرَخْيَا بْنِ مَشِيزَبْئِيلَ بِٱلتَّرْمِيمِ، وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَّمَ صَادُوقُ بْنُ بَعْنَا.

كما هزأ هؤلاء الأعداء من نحميا قائلين إن الأسوار لا يمكن إعادة بنائها لأن الضرر الذي أصابها ضرر بالغ. ولم يخبرهم نحميا بأنه قد حصل فعلاً على تصريح من الملك بإعادة البناء، بل قال بكل بساطة إنه حصل على موافقة الله، وفي ذلك كل الكفاية.

١:٣ يُذكر رئيس الكهنة باعتباره أول من تقدم وساعد في العمل. وعلى القادة الروحيين ألا يكتفوا بالقيادة بالكلام، بل بالعمل أيضاً. وكان باب الضأن هو الباب الذي تمر منه الأغنام إلى المدينة لتقديم الذبائح في الهيكل. وأوكل نحميا للكهنة ترميم هذا الباب وقسماً من السور، لأنها المنطقة التي تهم الكهنة، وليؤكد في نفس الوقت أولوية العبادة.

١:٣ قام كل مواطني أورشليم بنصيبهم في العمل الضخم في ترميم سور المدينة. وعلى نفس المنوال، يستلزم العمل في الكنيسة تضافر جهود جميع الأعضاء ليقوم جسد المسيح بعمله بفاعلية (١كو ٢٧:١٢). فالجسد في حاجة إليك، فهل تقوم بواجبك؟ ابحث عن موقع لتخدم الله، وابدأ بالمساهمة حسبما تقتضي الحاجة (بالوقت، بالوزنات، بالمال ... إلخ).

١:٣ كانت أورشليم مدينة كبيرة، ولأنها كانت في ملتقى طرق عديدة، لزم لها أبواب كثيرة. وكان السور، على جانبي كل باب من هذه الأبواب الخشبية الضخمة، أعلى وأكثر سمكاً، حتى يستطيع الجنود الإقامة فوقه للدفاع عنه ضد أي هجوم. وفي بعض الأحيان كانت تحرس الأبواب أبراج حجرية. وفي أوقات السلم، كانت أبواب المدينة تعج بالحركة، فكان مجلس المدينة ينعقد هناك. وكان التجار يعرضون بضائعهم عند المداخل. ولم

تشجيعاً للصناعة والتجارة.

٣:٣ كان أحد الطرق الرئيسية إلى أورشليم يمر بباب السمك (٢أخ ١٤:٣٣)، فقد كان سوق السمك قريباً من هذا الباب. وكان التجار يأتون من صور ومن بحر الجليل ومناطق الصيد الأخرى، ويدخلون المدينة من هذا الباب لبيع بضائعهم.

إعادة بناء أسوار المدينة
يأخذنا نحميا في جولة، في اتجاه عقارب الساعة، حول أورشليم (بدءاً من باب الضأن). ويصف لنا كل قسم وباب وبرج على السور، ومن ...

٥وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَّمَ ٱلتَّقُوعِيُّونَ. أَمَّا أَشْرَافُهُمْ فَامْتَنَعُوا عَنْ مُؤَازَرَةِ عَمَلِ أَسْيَادِهِمْ. ٦وَرَمَّمَ ٦:٣
يُويَادَاعُ بْنُ فَاسِيحَ وَمَشُلَّامُ بْنُ بَسُودْيَا ٱلْبَابَ ٱلْعَتِيقَ، وَسَقَفَاهُ وَنَصَبَا مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ ح ٣٩:١٢
وَعَوَارِضَهُ. ٧وَإِلَى جِوَارِهِمَا قَامَ مَلَطْيَا ٱلْجِبْعُونِيُّ وَيَادُونُ ٱلْمِيرُونُوثِيُّ مِنْ أَهْلِ جِبْعُونَ
وَٱلْمِصْفَاةِ بِٱلتَّرْمِيمِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَصْرِ حَاكِمِ مِنْطَقَةِ غَرْبِيِّ ٱلْفُرَاتِ. ٨وَرَمَّمَ إِلَى ٨:٣
جِوَارِهِمَا عُزِّيئِيلُ بْنُ حَرْهَايَا ٱلصَّائِغُ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَّمَ حَنَنْيَا ٱلْعَطَّارُ وَتَرَكُوا تَرْمِيمَ أُورُشَلِيمَ ح ٣٨:١٢
إِلَى ٱلسُّورِ ٱلْعَرِيضِ. ٩وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَّمَ رَفَايَا بْنُ حُورٍ، رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ،
جُزْءاً مِنَ ٱلسُّورِ. ١٠كَمَا رَمَّمَ إِلَى جِوَارِهِمْ يَدَايَا بْنُ حَرُومَافَ ٱلْقِسْمَ ٱلْمُقَابِلَ لِبَيْتِهِ. وَإِلَى
جَانِبِهِ رَمَّمَ حَطُّوشُ بْنُ حَشَبْنِيَا. ١١وَرَمَّمَ مَلْكِيَّا بْنُ حَارِيمَ وَحَشُّوبُ بْنُ فَحَثَ مُوآبَ ١١:٣
قِسْماً ثَانِياً، بِٱلْإِضَافَةِ إِلَى بُرْجِ ٱلتَّنَانِيرِ. ١٢وَقَامَ إِلَى جَانِبِهِ شَلُّومُ بْنُ هَلُّوحِيشَ رَئِيسُ ح ٣٨:١٢
نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ هُوَ وَبَنَاتُهُ بِٱلتَّرْمِيمِ. ١٣وَرَمَّمَ حَانُونُ وَسُكَّانُ زَانُوحَ بَابَ ٱلْوَادِي، ١٣:٣
وَنَصَبُوا مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، فَضْلاً عَنْ أَلْفِ ذِرَاعٍ (خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) مِنَ ٱلسُّورِ ح ١٣:٢
حَتَّى بَابِ ٱلدِّمْنِ. ١٤وَرَمَّمَ مَلْكِيَّا بْنُ رَكَابَ رَئِيسُ دَائِرَةِ بَيْتِ هَكَّارِيمَ بَابَ ٱلدِّمْنِ وَنَصَبَ
مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. ١٥كَمَا رَمَّمَ شَلُّونُ بْنُ كَلْحُوزَةَ رَئِيسُ دَائِرَةِ ٱلْمِصْفَاةِ بَابَ
ٱلْعَيْنِ وَسَقَفَهُ وَنَصَبَ مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَأَعَادَ بِنَاءَ سُورِ بِرْكَةِ سِلْوَامَ عِنْدَ حَدِيقَةِ
ٱلْمَلِكِ حَتَّى ٱلدَّرَجِ ٱلْمُنْحَدِرِ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ١٦وَبَعْدَهُ رَمَّمَ نَحَمْيَا بْنُ عَزْبُوقَ رَئِيسُ
نِصْفِ دَائِرَةِ بَيْتِ صُورَ جُزْءاً مِنَ ٱلسُّورِ حَتَّى مُقَابِلِ مَدَافِنِ دَاوُدَ، فَٱلْبِرْكَةِ ٱلاصْطِنَاعِيَّةِ
إِلَى بَيْتِ ٱلْأَبْطَالِ. ١٧وَإِلَى جِوَارِهِ قَامَ ٱللَّاوِيُّونَ بِٱلتَّرْمِيمِ: رَحُومُ بْنُ بَانِي، وَإِلَى جَانِبِهِ قَامَ
حَشَبْيَا رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ بِتَرْمِيمِ ٱلْجُزْءِ ٱلَّذِي يَقَعُ فِي قِسْمِهِ. ١٨ثُمَّ رَمَّمَ إِخْوَتُهُمْ
بِإِشْرَافِ بَوَّايَ بْنِ حِينَادَادَ رَئِيسِ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ قِسْماً. ١٩كَمَا رَمَّمَ إِلَى جِوَارِهِ عَازَرُ
بْنُ يَشُوعَ رَئِيسُ ٱلْمِصْفَاةِ قِسْماً ثَانِياً، مِنْ أَمَامِ عَقَبَةِ مَخْزَنِ ٱلسِّلَاحِ عِنْدَ ٱلزَّاوِيَةِ. ٢٠وَتَلَاهُ
بَارُوخُ بْنُ زَبَّايَ فَرَمَّمَ بِحَمَاسٍ قِسْماً ثَانِياً، مِنَ ٱلزَّاوِيَةِ حَتَّى مَدْخَلِ بَيْتِ أَلْيَاشِيبَ رَئِيسِ

٥:٣ كان أشراف تقوع جماعة من الكسالى أبوا المساعدة. فكانوا هم فقط الذين لم يعاونوا في مشروع البناء في أورشليم. وفي كل جماعة بل في كل كنيسة، يوجد من يظنون أنهم أحكم أو أهم من أن يعملوا بجد. ويبدو أن التشجيع اللطيف لا يجدي، وأفضل سياسة هي تجاهلهم، فقد يظنون أنهم يفوزون بشيء، ولكن سيظل تقاعسهم في ذاكرة كل الذين بذلوا غاية الجهد.

١٢:٣ حتى بنات شلوم ساعدن في العمل الشاق في ترميم أسوار المدينة، فقد كانت إعادة بناء أسوار أورشليم عملاً مهماً ملحاً بالنسبة لليهود، وليس مجرد مشروع تجميل. لقد كان كل واحد مكرساً للعمل وراغباً في المشاركة فيه.

١٤:٣ كان باب الدمن أو باب الفضلات، هو الباب الذي يمر منه الناس بالقمامة لتحرق في وادي هنوم.

٢٨:٣ قام كل كاهن بترميم السور مقابل بيته بالإضافة إلى أجزاء أخرى، فمتى كان كل شخص مسئولاً عن الجزء من السور خلف بيته، فإنه : (١) يكون أكثر حماسة في بنائه بعناية. (٢) لا يضيع وقتاً في الانتقال يومياً إلى أجزاء بعيدة من السور. (٣) يدافع عن بيته إذا هوجم السور. (٤) يستطيع أن يجعل من بناء السور جهداً عائلياً. لقد مزج نحميا الفائدة الشخصية مع أهداف الجماعة، مما أشعر كل واحد بأن مشروع بناء السور يخصه شخصياً. فإذا كنت جزءاً من جماعة تعمل في مشروع ضخم، فتأكد من أن كل واحد يرى أهمية ومعنى العمل الذي عليه أن ينجزه. ففي ذلك ضمان إجادة العمل والرضا الشخصي.

ٱلْكَهَنَةِ. [21]وَأَعْقَبَهُ مَرِيمُوثُ بْنُ أُورِيَّا بْنِ هَقُّوصَ، فَرَمَّمَ قِسْماً ثَانِياً مِنْ مَدْخَلِ بَيْتِ
أَلِيَاشِيبَ إِلَى نِهَايَتِهِ. [22]ثُمَّ بَعْدَهُ قَامَ ٱلْكَهَنَةُ أَهْلُ ٱلْغَوْرِ بِٱلتَّرْمِيمِ. [23]وَبَعْدَهُمْ رَمَّمَ بَنْيَامِينُ
وَحَشُّوبُ قُبَالَةَ بَيْتِهِمَا. كَمَا رَمَّمَ عَزَرْيَا بْنُ مَعْسِيَا بْنِ عَنَنْيَا بِجَانِبِ بَيْتِهِ. [24]وَإِلَى جِوَارِهِ
٢٥:٣ رَمَّمَ بَنُّويُ بْنُ حِينَادَادَ قِسْماً ثَانِياً، ٱبْتِدَاءً مِنْ بَيْتِ عَزَرْيَا إِلَى ٱلزَّاوِيَةِ فَٱلْعَطْفَةِ. [25]وَرَمَّمَ
إر ٣٢:٢ ؛ ٣٧:٢١ فَالاَلُ بْنُ أُوزَايَ مِنْ مُقَابِلِ ٱلزَّاوِيَةِ، وَٱلْبُرْجِ ٱلْقَائِمِ خَارِجَ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ ٱلأَعْلَى، عِنْدَ فِنَاءِ
٢٦:٣ ٱلسِّجْنِ. وَأَعْقَبَهُ فَدَايَا بْنُ فَرْعُوشَ. [26]وَرَمَّمَ خُدَّامُ ٱلْهَيْكَلِ ٱلسَّاكِنُونَ فِي ٱلأَكَمَةِ حَتَّى
نح ٧:٤٦ ؛ ٨:١، ٣، ١٦؛ ١١:٢١ مُقَابِلِ بَابِ ٱلْمَاءِ شَرْقاً، وَٱلْبُرْجِ ٱلْخَارِجِيِّ. [27]كَذَلِكَ رَمَّمَ ٱلتَّقُوعِيُّونَ قِسْماً ثَانِياً فِي
٢٨:٣ مُقَابِلِ ٱلْبُرْجِ ٱلْكَبِيرِ ٱلْخَارِجِيِّ حَتَّى سُورِ ٱلأَكَمَةِ. [28]وَرَمَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْجُزْءَ
٢مل ١١:١٦ ٱلْوَاقِعَ أَمَامَ بَيْتِهِ مِنَ ٱلْقِسْمِ ٱلْمُمْتَدِّ مِنْ بَابِ ٱلْخَيْلِ. [29]وَإِلَى جَانِبِهِمْ رَمَّمَ صَادُوقُ بْنُ
إِمِّيرَ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. وَإِلَى جِوَارِهِ قَامَ شَمَعْيَا بْنُ شَكَنْيَا حَارِسُ بَابِ ٱلشَّرْقِ بِٱلتَّرْمِيمِ. [30]ثُمَّ
رَمَّمَ حَنَنْيَا بْنُ شَلَمْيَا، وَحَانُونُ ٱلاِبْنُ ٱلسَّادِسُ لِصَالاَفَ، قِسْماً ثَانِياً. كَمَا رَمَّمَ بِقُرْبِهِمَا
مَشُلاَّمُ بْنُ بَرَخْيَا مُقَابِلَ مُخْدَعِهِ. [31]وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَّمَ مَلْكِيَّا بْنُ ٱلصَّائِغِ حَتَّى بَيْتِ خُدَّامِ
ٱلْهَيْكَلِ، وَبَيْتِ ٱلتُّجَّارِ مُقَابِلَ بَابِ ٱلْعَدِّ فَعَقَبَةِ ٱلْعَطْفَةِ. [32]ثُمَّ رَمَّمَ ٱلصَّاغَةُ وَٱلتُّجَّارُ مَا بَيْنَ
عَقَبَةِ ٱلْعَطْفَةِ إِلَى بَابِ ٱلضَّأْنِ.

مؤامرة سنبلط وطوبيا

١:٤ ٤ وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلَّطُ أَنَّنَا قَائِمُونَ بِبِنَاءِ ٱلسُّورِ ٱمْتَلأَ غَضَباً وَغَيْظاً، وَأَخَذَ يَسْخَرُ
نح ٢:١٠ بِٱلْيَهُودِ. [2]وَتَسَاءَلَ أَمَامَ أَقْرِبَائِهِ وَجَيْشِ ٱلسَّامِرَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ هَؤُلاَءِ ٱلْيَهُودُ
ٱلضُّعَفَاءُ؟ هَلْ فِي وُسْعِهِمْ أَنْ يُعِيدُوا بِنَاءَ ٱلسُّورِ؟ هَلْ يَعُودُونَ لِتَقْرِيبِ ٱلذَّبَائِحِ؟ هَلْ

٤:١ كان سنبلط حاكماً للسامرة التي كانت تقع إلى الشمال مباشرة من اليهودية التي كانت تقع بها أورشليم. ولعل سنبلط كان يؤمل أن يصبح حاكماً لليهودية أيضاً، ولكن وصول نحميا أفسد عليه خططه (لمعرفة الأسباب الأخرى لديه لمقاومة نحميا، ارجع إلى الملحوظة على ٢:١٠). لقد حاول سنبلط أن يرهب نحميا أو على الأقل يصيبه بالإحباط، وذلك بالخداع (٦:٥-٩)، والازدراء (٦:٦)، بل وبالتهديدات (٦:٧-١٩). كما أنه عمل حلفاً عسكرياً ضد نحميا (٤:٧-٩)، واستخدم نفوذه السياسي لتحقيق أغراضه (٦:١٤-١٩).

٤:١، ٢ قبل ذلك بنحو ثلثمائة سنة، هُزمت مملكة إسرائيل، المملكة الشمالية، وأُخذ معظم الشعب إلى السبي (في ٧٢٢ ق.م.)، وأسكن سرجون ملك أشور، بلاد بني إسرائيل، بأقوام سباهم من بلاد أخرى. وتزاوج هؤلاء المسبيون من اليهود القلائل الذين بقوا في الأرض. فنتج عن ذلك شعب مختلط الجنس، وأصبحوا يعرفون بالسامريين. واليهود المسبيين الذين عادوا إلى أورشليم وإلى المناطق الجنوبية من اليهودية في أيام عزرا ونحميا، لم تكن لهم علاقة بهؤلاء الناس الذين لم يكونوا أنقياء الجنس. وقد ازدادت العلاقة بين الطرفين سوءاً، حتى أصبح اليهود والسامريون، بعد ذلك بنحو أربعمائة سنة، يكرهون بعضهم البعض (لو ١٠:٣٣ ؛ يو ٤:٩).

٤:١-٥ السخرية يمكن أن تؤلم بشدة، فتسبب الإحباط واليأس. فقد استخدم سنبلط وطوبيا السخرية في محاولة لجعل اليهود يتراجعون عن بناء السور. ولكن بدلاً من أن يبادلهم نحميا الشتائم، صلى فاستمر العمل. وعندما تواجه السخرية من إيمانك، أو النقد لعمل ما تراه صواباً، فارفض الاستجابة بنفس الأسلوب، أو الإصابة بالإحباط. وعندما تتحدث إلى الله بما تشعر به، ينفتح قلبك وفكرك للحصول على القوة لمواصلة العمل.

يعمل الله من خلال شعبه لإنجاز مهام تبدو مستحيلة. وكثيراً ما يشكّل الله بعض الأشخاص من خلال صفات شخصية وخبرات، وتدريب ليُعدهم لغرضه. وعادة لا يكون لدى الشخص أي فكرة عما أعده الله له. فلقد أعدَّ الله نحميا ووضعه في مركزه ليستخدمه في إنجاز إحدى المهام المستحيلة في الكتاب المقدس.

كان نحميا رجلاً عادياً في موقع فريد، كان آمناً وناجحاً باعتباره ساقياً لأرتحشستا ملك فارس. لم تكن له إلا سلطة ضئيلة، ولكن كان له نفوذ قوي، فكان الملك يثق فيه. كما كان رجل الله أيضاً، يهتم بمصير أورشليم.

وقبل ذلك بنحو تسعين سنة، قام زربابل بإعادة بناء الهيكل، وقد مضت عشر سنوات منذ عودة عزرا إلى أورشليم، وساعد الشعب في حاجاتهم الروحية. وجاء وقت الحاجة إلى نحميا، فقد ظل سور أورشليم منهدماً. وقد كسرت الأخبار قلبه. وعندما تحدث إلى الله، بدأت تتشكل خطة في فكره عن دوره في إعادة بناء أسوار المدينة، فترك مختاراً ما كان يتمتع به من أمن في بيته، وفي عمله في فارس، ليسير وراء الله في مهمة "مستحيلة". وما تلا ذلك فهو تاريخ.

ومن البداية إلى النهاية، صلى نحميا ملتمساً معونة الله. لم يتردد إطلاقاً في أن يطلب من الله أن يذكره، خاتماً تاريخه الذاتي بهذه الكلمات : "فاذكرني يا إلهي بالخير" (٣١:١٣). وطوال عمله أبدى نحميا قدرة فذة على القيادة، فقد تمت إعادة بناء السور في مدة قياسية رغم كل المقاومات، حتى إن أعداء بني إسرائيل اضطروا للاعتراف، في غيظ وخوف، بأن الله كان مع أولئك البنّائين. وليس ذلك فقط، بل عمل الله من خلال نحميا لإحداث نهضة روحية بين شعب يهوذا.

وقد لا تكون لك قدرات نحميا الفريدة، أو قد تشعر أنك في موقع لا تستطيع فيه أن تعمل شيئاً لله، لكن إليك طريقين تستطيع بهما أن تكون نافعاً لله : أولاً، كن متحدثاً إلى الله، رحب به في أفكارك، وشاركه في ذاتك، في اهتماماتك، ومشاعرك، وأحلامك. ثانياً، كن سائراً مع الله، وحوّل كل ما تتعلمه من كلمته إلى عمل، فقد يكون لدى الله عمل "مستحيل" يريد إنجازه من خلالك.

نقاط القوة والإنجازات

- رجل أخلاق ومثابرة وصلاة.
- مخطط ومنظم ومحرك ماهر.
- تمت إعادة بناء السور حول أورشليم تحت قيادته في ٥٢ يوماً.
- قاد الأمة، وهو القائد السياسي، إلى إصلاح ديني ونهضة روحية.
- كان هادئاً أمام المقاومة.
- كان قادراً على أن يكون أميناً في حزمه مع الشعب عندما يخطئون.

دروس من حياته

- إن الخطوة الأولى في أي عمل هي الصلاة.
- يستطيع الشعب تحت إرشاد الله أن ينجزوا المهام المستحيلة.
- هناك جانبان للخدمة الحقيقية لله : التحدث إليه، والسير معه.

بيانات أساسية

- المكان : شوشن وأورشليم.
- المهنة : ساقي الملك، وباني المدينة، وحاكم يهوذا.
- الأقرباء : أبوه: حكليا.
- معاصروه : عزرا، أرتحشستا، طوبيا، سنبلط.

الآية الرئيسية

"وأطلعتهم عما رعاني به إلهي من عناية صالحة، وعلى حديث الملك الذي خاطبني به، فقالوا : "لنقم ونبن السور"، وتضافروا جميعاً للقيام بالعمل الصالح" (نح ٢:١٨).

- نجد قصة نحميا في سفر نحميا.

يُكْمِلُونَ ٱلْبِنَاءَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ ٱلْحِجَارَةَ مِنْ أَكْوَامِ ٱلرُّكَامِ وَهِيَ مُحْتَرِقَةٌ؟» ٣ وَكَانَ ٣:٤
طُوبِيَّا ٱلْعَمُّونِيُّ وَاقِفاً إِلَى جِوَارِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ إِذَا صَعِدَ عَلَيْهِ ثَعْلَبٌ فَإِنَّهُ يَهْدِمُ نح ١٠:٢
حِجَارَةَ سُورِهِمْ». ٤ فَصَلَّيْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ: «ٱسْتَمِعْ يَاإِلَهَنَا، لِأَنَّنَا قَدْ أَصْبَحْنَا مَثَارَ ٱحْتِقَارٍ، ٤:٤ مز ١٢٣:٣-٤
وَٱجْعَلْ تَعْيِيرَهُمْ يَرْتَدُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَلْيَصِيرُوا غَنِيمَةً فِي أَرْضِ ٱلسَّبْيِ. ٥ وَلَا تَسْتُرْ ٥:٤ مز ٦٩:٢٧-٢٨
آثَامَهُمْ، وَلَا تَمْحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، لِأَنَّهُمْ أَثَارُوا غَضَبَكَ أَمَامَ ٱلْقَائِمِينَ بِٱلْبِنَاءِ». إر ١٨:٢٣
٦ وَهَكَذَا قُمْنَا بِإِعَادَةِ بِنَاءِ كُلِّ ٱلسُّورِ حَتَّى نِصْفِ ٱرْتِفَاعِهِ. وَكَانَ ٱلشَّعْبُ يَعْمَلُ بِقَلْبٍ
وَاحِدٍ.
٧ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ وَطُوبِيَّا وَٱلْعَرَبُ وَٱلْعَمُّونِيُّونَ وَٱلْأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ
رُمِّمَتْ، وَٱلثُّغْرَاتِ قَدْ سُدَّتْ، ٱحْتَدَمَ غَضَبُهُمْ، ٨ وَتَآمَرُوا جَمِيعُهُمْ عَلَى مُهَاجَمَةِ أُورُشَلِيمَ
وَمُحَارَبَتِهَا لِإِيقَاعِ ٱلضَّرَرِ بِهَا. ٩ فَتَضَرَّعْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا حُرَّاساً ضِدَّهُمْ نَهَاراً وَلَيْلاً حَذَراً
مِنْهُمْ.

إقامة حراسة على امتداد السور

١٠ وَقَالَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا: «لَقَدْ وَهَنَتْ قُوَى ٱلْحَمَّالِينَ، وَأَكْوَامُ ٱلْأَنْقَاضِ كَثِيرَةٌ، وَنَحْنُ لَا يُمْكِنُنَا
بِنَاءَ ٱلسُّورِ. ١١ وَقَدْ قَالَ أَعْدَاؤُنَا: إِنَّنَا سَنُفَاجِئُهُمْ فَلَا يَدْرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ إِلَّا وَنَحْنُ قَدْ
أَصْبَحْنَا فِي وَسَطِهِمْ، فَنَقْتُلُهُمْ وَنُعَطِّلُ ٱلْعَمَلَ! ١٢ وَعِنْدَمَا جَاءَ ٱلْيَهُودُ ٱلسَّاكِنُونَ إِلَى
جُوَارِهِمْ حَذَّرُونَا عَشْرَ مَرَّاتٍ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ سَيَزْحَفُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي
يُقِيمُونَ فِيهَا». ١٣ لِذَلِكَ أَقَمْتُ حُرَّاساً مِنَ ٱلشَّعْبِ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مُتَسَلِّحِينَ بِٱلسُّيُوفِ
وَٱلرِّمَاحِ وَٱلْقِسِيِّ فِي ٱلْمُنْخَفَضَاتِ وَرَاءَ ٱلسُّورِ وَعَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ. ١٤ وَتَأَمَّلْتُ حَوْلِي، ثُمَّ ١٤:٤
وَقَفْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَٱلْوُلَاةِ وَبَقِيَّةِ ٱلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ تَذَكَّرُوا ٱلسَّيِّدَ ٱلْعَظِيمَ تث ١:٢٩ ٢صم ١٠:١٢
ٱلْمَرْهُوبَ، وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ».
١٥ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّنَا كَشَفْنَا مُؤَامَرَاتِهِمْ، وَأَحْبَطَ ٱللهُ تَدْبِيرَاتِهِمْ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا ١٥:٤
إِلَى عَمَلِهِ فِي ٱلسُّورِ. ١٦ وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ أَخَذَ نِصْفُ رِجَالِي يَعْمَلُونَ، وَٱلنِّصْفُ ٱلْآخَرُ ٢صم ١٧:١٤ أي ٥:١٢

٦:٤ تقدم العمل في إعادة بناء السور بنجاح لأن الشعب وضعوا قلوبهم وأفكارهم في إنجاز العمل، فلم تخر عزائمهم، ولم يستسلموا، بل ثابروا على العمل. فإذا كان الله قد دعاك لعمل معين، فاعزم على إنجازه، مهما واجهت من مقاومة أو إحباط، فمكافأة العمل جيداً، تستحق بذل الجهد.

٩:٤ كان نحميا دائماً يبن الصلاة والاستعداد، وكان الشعب يتكلون على الله، وفي نفس الوقت يسهرون على حراسة ما أوكل إليهم. وكثيراً ما نتعرض لتجربة الصلاة دون التفات للدور الذي يريدنا الله أن نقوم به في مشاريعنا. ونظهر لله أننا جادون، عندما نجمع بين الصلاة والفكر والإعداد والجهد.

١٠:٤-١٤ وإنجاز أي عمل ضخم أمر مرهق، فهناك دائماً ضغوط تدعو إلى الإحباط، فقد يبدو العمل مستحيلاً لا يمكن إنجازه، أو أن هناك معوقات كثيرة تقف ضدك. والعلاج الوحيد للإرهاق والإحباط هو النظر إلى مواعيد الله. فقد ذكَّر نحميا العاملين بدعوتهم وهدفهم وحماية الله لهم. فإذا كنت قد غُلبت من الكلل والتعب والإحباط، فاذكر غرض الله لحياتك، والهدف الخاص من المشروع.

١٦:٤ كان العمال منتشرين على السور، فوضع نحميا خطة للدفاع تُوحّد الشعب وتحميه. فكان نصف الرجال يعملون، بينما كان النصف الآخر يقفون خلفهم يحرسونهم. ويحتاج المؤمنون إلى معاونة أحدهم الآخر

يُمْسِكُونَ بِٱلرِّمَاحِ وَٱلأَتْرَاسِ وَٱلْقِسِيِّ وَٱلدُّرُوعِ. وَآزَرَ ٱلرُّؤَسَاءُ أَبْنَاءَ يَهُوذَا. ١٧ ٱلَّذِينَ كَانُوا
يَبْنُونَ ٱلسُّورَ. أَمَّا حَامِلُو ٱلأَحْمَالِ فَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِٱلْيَدِ ٱلْوَاحِدَةِ وَيُمْسِكُونَ ٱلسِّلَاحَ بِٱلْيَدِ
ٱلأُخْرَى. ١٨ وَتَقَلَّدَ كُلُّ بَانٍ سَيْفاً عَلَى جَنْبِهِ، بَيْنَمَا وَقَفَ نَافِخُ ٱلْبُوقِ إِلَى جِوَارِي. ١٩ فَقُلْتُ
لِلأَشْرَافِ وَٱلْوُلَاةِ وَلِبَقِيَّةِ ٱلشَّعْبِ: «ٱلْعَمَلُ كَثِيرٌ مُمْتَدٌّ فِي رُقْعَةٍ وَاسِعَةٍ فِي ٱلأَرْضِ، وَنَحْنُ
مُتَفَرِّقُونَ عَلَى ٱلسُّورِ وَمُتَبَاعِدُونَ عَنْ بَعْضِنَا. ٢٠ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَجَمَّعُوا فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي ٢٠:٤ خر ١٤:١٤
يُدَوِّي مِنْهُ نَفِيرُ ٱلْبُوقِ، وَلْيُحَارِبْ إِلَهُنَا عَنَّا». ٢١ وَهَكَذَا كُنَّا نَحْنُ نَقُومُ بِٱلْعَمَلِ، بَيْنَمَا نِصْفُنَا تث ٢٠:٤
ٱلآخَرُ يَتَقَلَّدُ ٱلرِّمَاحَ مِنْ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ حَتَّى بُزُوغِ ٱلنُّجُومِ. ٢٢ وَأَمَرْتُ ٱلشَّعْبَ فِي ذَلِكَ
ٱلْوَقْتِ: «لِيَبِتْ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُوا لَنَا حُرَّاساً فِي ٱللَّيْلِ
وَعُمَّالاً فِي ٱلنَّهَارِ». ٢٣ وَلَمْ أَخْلَعْ ثِيَابِي طَوَالَ تِلْكَ ٱلْفَتْرَةِ، لَا أَنَا وَلَا إِخْوَتِي وَلَا خُدَّامِي
وَلَا ٱلْحُرَّاسُ ٱلتَّابِعُونَ لِي، بَلْ ظَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مُتَأَهِّباً بِسِلَاحِهِ حَتَّى عِنْدَ ذَهَابِهِ
إِلَى ٱلْمَاءِ.

الشكوى من الفقر والجوع

٥ وَٱرْتَفَعَ صُرَاخُ ٱلشَّعْبِ وَنِسَائِهِمْ بِٱلشَّكْوَى ٱحْتِجَاجاً عَلَى إِخْوَتِهِمِ ٱلْيَهُودِ
ٱلْمُسْتَغِلِّينَ، ٢ فَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّنَا رُزِقْنَا بَنِينَ وَبَنَاتٍ كَثِيرِينَ. دَعْنَا نَأْخُذْ قَمْحاً حَتَّى
نَأْكُلَ وَنَحْيَا. ٣ وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا رَهَنَّا حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا وَبُيُوتَنَا لِقَاءَ ٱلْحِنْطَةِ لِنَدْفَعَ عَنَّا
ٱلْجُوعَ. ٤ وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّنَا ٱسْتَقْرَضْنَا فِضَّةً لِنَدْفَعَ خَرَاجَ ٱلْمَلِكِ عَلَى حُقُولِنَا وَكُرُومِنَا، ٤:٥ عز ١٣:٤
٥ وَمَعَ أَنَّ لَحْمَنَا مِنْ لَحْمِ إِخْوَتِنَا وَأَوْلَادَنَا كَأَوْلَادِهِمْ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُخْضِعَ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا ٥:٥ لا ٢٥:٣٩-٤٣، ٤٧
لِلْعُبُودِيَّةِ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ بَنَاتِنَا مُسْتَعْبَدَاتٌ، وَلَيْسَ بِيَدِنَا حِيلَةٌ، لِأَنَّ حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا
مَرْهُونَةٌ لِلآخَرِينَ.
٦ وَحِينَ سَمِعْتُ صُرَاخَ شَكْوَاهُمْ وَكَلَامَهُمْ غَضِبْتُ جِدّاً. ٧ وَبَعْدَ أَنْ تَدَبَّرْتُ ٱلأَمْرَ فِي ٧:٥ خر ٢٢:٢٥-٢٧
نَفْسِي عَنَّفْتُ ٱلأَشْرَافَ وَٱلْوُلَاةَ قَائِلاً: «إِنَّكُمْ تَأْخُذُونَ ٱلرِّبَا مِنْ إِخْوَتِكُمْ». ثُمَّ عَقَدْتُ لا ٢٥:٣٥-٣٧
ٱجْتِمَاعاً عَظِيماً لِمُقَاضَاتِهِمْ. ٨ وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنَّنَا بِحَسَبِ طَاقَتِنَا ٱفْتَدَيْنَا بِٱلأَمْوَالِ إِخْوَتَنَا ٨:٥
ٱلْيَهُودَ ٱلَّذِينَ بِيعُوا لِلأُمَمِ، وَهَا أَنْتُمْ تَبِيعُونَ إِخْوَتَكُمْ لَهُمْ، وَهُمْ يَعُودُونَ فَيَبِيعُونَهُمْ لَنَا». لا ٢٥:٤٧

بنفس الطريقة. فعندما نعمل، قد يساورنا الخوف من الخطر الزاحف، ونبذل غاية الجهد واثقين أن هناك آخرين على استعداد لتقديم المساعدة متى لزم ذلك. وأعضاء الفريق في حاجة إلى الاتحاد للمساندة والدفاع المشترك. فلا تفصل نفسك عن الآخرين، بل اتحدوا معاً للفائدة المشتركة، فأنت في حاجة إلى أناس آخرين، كما أنهم في حاجة إليك. فليس منا من هو قوي بمفرده، مثلما نكون جميعاً معاً.

١٨:٤، ١٩ ولتسكين مخاوف الشعب بصورة أقوى، وضع نحميا نظاماً للاتصال، فكان الرجل الذي يضرب بالبوق يقف بجوار نحميا، وكان الشعب يعلمون ماذا يفعلون عندما يسمعونه. ولم يذكر إطلاقاً أن البوق قد استخدم. ولكننا نعلم أنه كان يُصدر التحذير عند اللزوم، وقد ساعد الوعد بالاتصال الفوري المباشر، الجماعة على إنجاز عملهم.

١:٥ من كان هؤلاء اليهود الأثرياء؟ كانوا إمّا: (١) من اليهود الذين أثروا في السبي، وجاءوا بثروتهم معهم إلى أورشليم، أو (٢) نسل اليهود الذين رجعوا قبل ذلك بنحو قرن، في العودة الأولى بقيادة زربابل (عز ١، ٢)، وأنشأوا أعمالاً ناجحة.

فَسَكَتُوا وَلَمْ يَجِدُوا جَوَاباً. [٩] ثُمَّ ٱسْتَطْرَدْتُ: «هَذَا تَصَرُّفٌ سَيْءٌ. أَلَا تَسْلُكُونَ فِي خَوْفِ
إِلَهِنَا تَفَادِياً لِتَعْيِيرِ ٱلْأُمَمِ أَعْدَائِنَا؟ [١٠] لَقَدْ أَقْرَضْتُ أَنَا وَغِلْمَانِي ٱلشَّعْبَ أَيْضاً فِضَّةً وَقَمْحاً،
فَلْنَمْتَنِعْ عَنْ تَقَاضِي ٱلرِّبَا. [١١] رُدُّوا لَهُمْ هَذَا ٱلْيَوْمَ حُقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَيْتُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ،
وَٱلنِّسْبَةَ ٱلْمِئَوِيَّةَ مِنَ ٱلرِّبَا ٱلَّتِي تَتَقَاضَوْنَهَا عَلَى ٱلْفِضَّةِ وَٱلْقَمْحِ وَٱلْخَمْرِ وَٱلزَّيْتِ».
[١٢] فَأَجَابُوا: «نَرُدُّ وَلَا نُطَالِبُهُمْ بِرِبًا، صَانِعِينَ كُلَّ مَا قُلْتَ». فَٱسْتَدْعَيْتُ ٱلْكَهَنَةَ وَٱسْتَحْلَفْتُهُمْ ١٢:٥ عز ١٠:٥
أَنْ يَفْعَلُوا بِمُقْتَضَى هَذَا ٱلتَّعَهُّدِ. [١٣] ثُمَّ نَفَضْتُ حِجْرِي قَائِلاً: «هَكَذَا يَنْفُضُ ٱللهُ كُلَّ إِنْسَانٍ ١٣:٥
لَا يُنَفِّذُ هَذَا ٱلتَّعَهُّدَ فِي بَيْتِهِ وَفِي عَمَلِهِ، فَيُصْبِحُ شَرِيداً مُعْدَماً». فَأَجَابَتْ كُلُّ ٱلْجَمَاعَةِ: مت ١٠:١٤
«آمِين». وَسَبَّحَتِ ٱلرَّبَّ. وَنَفَّذَ ٱلشَّعْبُ نَصَّ هَذَا ٱلتَّعَهُّدِ.

اقتصاد نحميا في نفقاته الشخصية

[١٤] كَمَا أَنَّنِي مُنْذُ أَنْ عُيِّنْتُ وَالِياً فِي أَرْضِ يَهُوذَا، مِنْ مُسْتَهَلِّ ٱلسَّنَةِ ٱلْعِشْرِينَ مِنْ ١٤:٥ نح ٦:٢
حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا ٱلْمَلِكِ، إِلَى ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ، أَيْ طَوَالَ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ
آخُذْ مِنَ ٱلشَّعْبِ ٱلضَّرَائِبَ ٱلْمُخَصَّصَةَ لِنَفَقَاتِ ٱلْوَالِي لِأَعِيشَ مِنْهَا أَنَا وَمُوَظَّفِيَّ،
[١٥] عَلَى نَقِيضِ ٱلْوُلَاةِ ٱلسَّابِقِينَ ٱلَّذِينَ ثَقَّلُوا ٱلضَّرَائِبَ عَلَى ٱلشَّعْبِ، وَٱبْتَزُّوا مِنْهُمْ خُبْزاً
وَخَمْراً، فَضْلاً عَنْ أَرْبَعِينَ شَاقِلاً (نَحْوِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ جِرَاماً مِنَ ٱلْفِضَّةِ). كَمَا تَسَلَّطَ
رِجَالُهُمْ عَلَى ٱلشَّعْبِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ هَكَذَا مِنْ خَوْفِ ٱللهِ. [١٦] وَبَدَلاً مِنْ ذَلِكَ
كَرَّسْتُ نَفْسِي لِلْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَذَا ٱلسُّورِ، فَلَمْ أَشْتَرِ حَقْلاً، وَتَضَافَرَ رِجَالِي هُنَاكَ
لِلْعَمَلِ عَلَى إِعَادَةِ إِنْشَائِهِ. [١٧] كَمَا شَارَكَنِي عَلَى مَائِدَتِي مِئَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلاً مِنَ

٥:٩-١١ كان الكثيرون من الراجعين من السبي يعانون من موظفي الحكومة الفاسدين، فكان هؤلاء القادة يقرضونهم مبالغ كبيرة من المال، وعندما يعجزون عن السداد، كانوا يستولون على أراضيهم، وهكذا يصبحون بلا مصدر للدخل. بل اضطر المديونون إلى بيع أبنائهم عبيداً. وكان هذا أمراً شائعاً في ذلك العصر. فغضب نحميا على أولئك الموظفين الذين كانوا يستغلون شعبهم ليغتنوا هم.

٥:٩-١١ يظهر اهتمام الله بالفقراء في كل أسفار الكتاب المقدس تقريباً، وتجد نحميا هنا يصر على أن إنصاف الفقراء والمظلومين أمر أساسي في السير وراء الله. ويجب أن يعكس أسلوب مساعدتنا للمحتاجين محبة الله واهتمامه.

٥:١٠ قال نحميا للأغنياء من اليهود أن يكفوا عن أخذ الربا على قروضهم لإخوتهم المحتاجين. وعلى العكس من قيم العالم، يقول الله إن اهتمام أحدنا بالآخر أهم من الربح الشخصي. فعندما يتألم أخ أو أخت من المؤمنين فإننا جميعاً نتألم معه (١ كو ١٢:٢٦)، فيجب علينا مساعدة رفقائنا من المحتاجين، وليس استغلالهم. وقد مُدحت الكنيسة في أورشليم، لأنهم عملوا معاً للقضاء على الفقر (انظر أع ٤:٣٤، ٣٥). واذكر أن "من يحسن إلى الفقير، لا تدركه فاقة" (أم ٢٨:٢٧). فليكن من عادتك أن تساعد من حولك من المحتاجين.

١٣:٥ كانت هذه اللعنة عملاً رمزياً، فقد "نفض نحميا حجره"، وقال: "هكذا ينفض الله كل إنسان لا ينفذ هذا التعهد في بيته وفي عمله، فيصبح شريداً معدماً".

٥:١٤، ١٥ كان تعليق نحميا هنا جملة معترضة، قارن فيها بين الاثنتي عشرة سنة التي عمل فيها والياً، بما كان يجري من مظالم في البلاد قبل مجيئه.

١٦:٥ تولى نحميا الإشراف على كل مشروع البناء، كما أنه قام بنصيبه مع الآخرين في ترميم السور. فلم يكن بيروقراطياً في مكتب تحيطه حراسة جيدة، بل كان قائداً مشاركاً في العمل كل يوم، فلم يتخذ من مركزه فرصة لاستغلال شعبه. والقائد الصالح يندمج في العمل الذي يجب إنجازه. فأفضل القادة هم الذين يقودون من خلال ما يقومون بعمله، كما من خلال ما يُلقونه من توجيهات.

١٨:٥ ١مل ٤:٢٣ ٱلْيَهُودِ وَٱلْمُوَظَّفِينَ، فَضْلاً عَنِ ٱلْوُفُودِ ٱلْقَادِمَةِ إِلَيْنَا مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُجَاوِرَةِ. 18 فَكَانَ يُعَدُّ
لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوْرٌ وَسِتَّةٌ مِنْ خِيَارِ ٱلْغَنَمِ عِلاَوَةً عَلَى ٱلطَّيْرِ، وَكَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ
جَمِيعِ أَصْنَافِ ٱلْخُمُورِ كُلَّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ. وَمَعَ هَذَا لَمْ آخُذِ ٱلضَّرَائِبَ ٱلْمُخَصَّصَةَ
١٩:٥ نح ١:٨ لِنَفَقَاتِ ٱلْوَالِي، لِأَنَّ وَطْأَةَ ٱلضَّرَائِبِ كَانَتْ ثَقِيلَةً عَلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ. 19 فَاذْكُرْ لِي
يَا إِلَهِي مَا صَنَعْتُهُ مِنْ خَيْرٍ لِهَذَا ٱلشَّعْبِ، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ.

شائعات وافتراءات على نحميا

١:٦ نح ٢:١٠، ١٩ 6 وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلَّطُ وَطُوبِيَّا وَجَشَمُ ٱلْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا أَنِّي قَدِ ٱسْتَكْمَلْتُ
بِنَاءَ ٱلسُّورِ، وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ ثُغْرَةٌ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ حَتَّى هَذَا ٱلْوَقْتِ قَدْ نَصَبْتُ مَصَارِيعَ
٢:٦ ١أخ ٨:١٢ ٱلْأَبْوَابِ، 2 أَرْسَلَ إِلَيَّ سَنْبَلَّطُ وَجَشَمُ قَائِلَيْنِ: «تَعَالَ لِنَجْتَمِعَ مَعاً فِي إِحْدَى قُرَى سَهْلِ
أُونُو». وَكَانَا يُرِيدَانِ أَنْ يُوقِعَا بِيَ ٱلْأَذَى. 3 فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمَا رُسُلاً قَائِلاً: «أَنَا مُنْهَمِكٌ فِي
ٱلْقِيَامِ بِعَمَلٍ عَظِيمٍ، فَلاَ أَسْتَطِيعُ ٱلْحُضُورَ إِلَيْكُمَا. فَلِمَاذَا يَتَوَقَّفُ ٱلْعَمَلُ فِي أَثْنَاءِ غِيَابِي
وَتَوَجُّهِي إِلَيْكُمَا؟» 4 وَأَرْسَلاَ إِلَيَّ يَسْتَدْعِيَانِنِي لِلْحُضُورِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَكُنْتُ أَرُدُّ عَلَيْهِمَا
بِنَفْسِ ٱلْجَوَابِ. 5 وَأَخِيراً بَعَثَ إِلَيَّ سَنْبَلَّطُ دَعْوَةً لِلِّقَاءِ لِلْمَرَّةِ ٱلْخَامِسَةِ مَعَ خَادِمِهِ، مُرْفَقَةً
٦:٦ نح ٢:١٩ بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَدَ فِيهَا: 6 «قَدْ ذَاعَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَجَشَمُ يُؤَكِّدُ صِحَّةَ ٱلْخَبَرِ، أَنَّكَ أَنْتَ
وَٱلْيَهُودَ عَازِمُونَ عَلَى ٱلتَّمَرُّدِ، لِهَذَا قُمْتَ بِبِنَاءِ ٱلسُّورِ لِتُعْلِنَ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً، حَسَبَ
مَا جَاءَ فِي هَذِهِ ٱلْأَخْبَارِ. 7 وَقَدْ نَصَبْتَ لِنَفْسِكَ أَنْبِيَاءَ لِيُنَادُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: هُنَاكَ
مَلِكٌ فِي يَهُوذَا! وَلاَبُدَّ أَنْ يَبْلُغَ ٱلْخَبَرُ مَسَامِعَ ٱلْمَلِكِ، فَتَعَالَ لِنَتَدَاوَلَ مَعاً». 8 فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ
قَائِلاً: «لاَ شَيْءَ مِمَّا تَقُولُهُ صَحِيحٌ، بَلْ أَنْتَ تَخْتَلِقُ هَذِهِ ٱلْأَخْبَارَ مِنْ نَفْسِكَ». 9 وَكَانَ
جَمِيعُهُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُوقِعُوا ٱلرُّعْبَ فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى نَتَوَقَّفَ عَنِ ٱلْعَمَلِ فَلاَ يُسْتَكْمَلَ بِنَاءُ
ٱلسُّورِ. وَلَكِنِّي صَلَّيْتُ: يَا إِلَهِي قَوِّ مِنْ عَزِيمَتِي.
10 ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى بَيْتِ شَمَعْيَا بْنِ دَلاَيَا بْنِ مَهِيطَبْئِيلَ وَكَانَ مُغْلَقاً عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ.

١:٦ يئس سنبلط وطوبيا، فقد أوشك السور على الكمال، وفشلت كل جهودهما لإيقاف العمل في البناء، ولذلك فكرا في حيلة جديدة، فركزا هجومهما على نحميا نفسه فهاجماه شخصياً بالإشاعات (٦:٦)، والخداع (٦:١٠-١٣)، والتقارير الكاذبة (١٧:٦)، والتهجمات الشخصية المؤذية، وعندما يكون النقد بلا أي مبرر، فمن السهل أن يؤدي إلى اليأس. وعندما تقوم بعمل الله، قد تتعرض للهجوم على شخصك، فكن مثل نحميا في الاتكال على الله لإنجاز العمل والتغاضي عن الإساءات التي لا مبرر لها.

٧:٦ في تلك الأيام تنبأ أنبياء مثل ملاخي عن مجيء المسيح المنتظر (ملا ٣:١-٣)، وحاول سنبلط، كعادته في إثارة المتاعب، أن يجعل الشعب يثور ضد نحميا، بادعاء أن نحميا يريد أن يجعل من نفسه المسيح. كما حاول إثارة السلطات المحلية ضد نحميا بالتهديد بالكتابة إلى ملك فارس بأن نحميا يشرع في القيام بثورة. وإرسال سنبلط رسالة مفتوحة، أي غير مختومة، إلى نحميا، معناه أنه أراد أن يتأكد من أن الشعب، قد عرف مضمونها. ولكن اتهامات سنبلط كانت كاذبة، ولم تحوّل نحميا عن مهمته.

١٠:٦ أعطى الكاهن نحميا ما كان يفترض أنه رسالة من الله، محذراً إياه من الخطر، وناصحاً له أن يختبيء في الهيكل. ولكن نحميا فحص الرسالة بحكمة، واكتشف أنها

فَقَالَ: «هَيَّا بِنَا نَلْجَأُ إِلَى وَسَطِ هَيْكَلِ ٱللهِ وَنُقْفِلُ أَبْوَابَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّهُمْ قَادِمُونَ فِي
ٱللَّيْلِ لِاغْتِيَالِكَ». ١١فَأَجَبْتُهُ: «أَرَجُلٌ مِثْلِي يَهْرُبُ؟ أَمِثْلِي مَنْ يَعْتَصِمُ بِٱلْهَيْكَلِ كَيْ
يَنْجُوَ؟ لَا أَدْخُلُ!». ١٢وَأَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرْسَلاً مِنَ ٱللهِ، وَإِنَّمَا تَنَبَّأَ كَذِباً عَلَيَّ، لِأَنَّ ١٢:٦ حز ١٣:٢٢-٢٣
طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطَ دَفَعَا لَهُ رِشْوَةً. ١٣لِيَبُثَّ ٱلرُّعْبَ فِيَّ، فَأُخْطِئَ إِذْ أَفْعَلُ وَفْقَ رَأْيِهِ، فَتَشِيعَ
عَنِّي سُمْعَةٌ سَيِّئَةٌ يُعَيِّرَانِنِي بِهَا. ١٤فَاذْكُرْ يَاإِلَهِي مَا يَقُومُ بِهِ طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطُ مِنْ أَعْمَالٍ، ١٤:٦ حز ١٣:١٧-٢٣
وَكَذَلِكَ نُوعَدْيَةُ ٱلنَّبِيَّةُ وَسَائِرُ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى إِرْهَابِي.

إتمام بناء السور

١٥وَتَمَّ بِنَاءُ ٱلسُّورِ فِي ٱلْخَامِسِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ بَعْدَ ٱثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْماً. ١٦وَعِنْدَمَا
سَمِعَ هَذَا جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، وَشَهِدَتْ كُلُّ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُجَاوِرَةِ ذَلِكَ، سَقَطَ أَعْدَاؤُنَا فِي أَعْيُنِ
أَنْفُسِهِمْ، وَأَدْرَكُوا أَنَّ إِنْجَازَ هَذَا ٱلْعَمَلِ كَانَ بِمَعُونَةِ إِلَهِنَا. ١٧وَفِي خِلَالِ تِلْكَ ٱلْفَتْرَةِ أَكْثَرَ
عُظَمَاؤُنَا مِنْ تَبَادُلِ ٱلرَّسَائِلِ مَعَ طُوبِيَّا ١٨لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ يَهُوذَا كَانُوا مُتَحَالِفِينَ مَعَهُ،
لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرَ شَكَنْيَا بْنِ آرَحَ، كَمَا تَزَوَّجَ يَهُوحَانَانُ ٱبْنُهُ مِنِ ٱبْنَةِ مَشُلَّامَ بْنِ بَرَخْيَا. ١٩وَلَمْ
يَكُفُّوا عَنِ ٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَامِي وَٱلْوِشَايَةِ بِي إِلَيْهِ. وَكَانَ طُوبِيَّا يَبْعَثُ إِلَيَّ بِرَسَائِلِ تَهْدِيدٍ
لِيُخِيفَنِي.

تعيين حناني وحننيا

٧ وَبَعْدَ أَنِ ٱكْتَمَلَ بِنَاءُ ٱلسُّورِ، وَأَقَمْتُ ٱلْمَصَارِيعَ، وَتَمَّ تَعْيِينُ ٱلْبَوَّابِينَ وَٱلْمُغَنِّينَ، ١:٧ نح ٩:٨ مز ٢٥:٦٨
وَٱللَّاوِيِّينَ، ٢عَهِدْتُ بِتَدْبِيرِ شُؤُونِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَخِي حَنَانِي، وَإِلَى حَنَنْيَا رَئِيسِ ٢:٧ نح ٢:١ ؛ ٨:٢ ؛ ٢٣:١٠

حيلة أخرى من العدو. وقد يسيء الناس استخدام اسم الله بالادعاء بأنهم يعرفون مشيئة الله، بينما تدفعهم لذلك دوافع أخرى، فافحص من يدعون بأنهم مرسلون من الله لتعرف ما إذا كانوا يتفقون مع ما هو معلن في كلمة الله.

١٣،١٠:٦ عندما هوجم نحميا شخصياً، أبى أن يستسلم للخوف ويهرب إلى الهيكل. وحسب شريعة الله، كان من الخطأ أن يدخل نحميا إلى الهيكل للاختباء، لأنه لم يكن كاهناً (عد ٢٢:١٨). ولو أنه هرب لينجو بحياته، لقوّض من الشجاعة التي كان يحاول أن يبثها في الشعب. والقادة عادة يكونون هدفاً للهجوم، فليكن من عادتك أن تصلي من أجل من بيدهم السلطة (١تيمو ٢:٢)، صلِّ من أجل أن يثبتوا أمام التجارب والهجمات الموجهة لأشخاصهم، فهم في حاجة إلى الشجاعة المعطاة من الله للتغلب على الخوف.

١٥:٦ لقد سبق أن تنبأ دانيال الذي كان بين أول جماعة من المسبيين أُخذت من أورشليم إلى بابل (٦٠٥ ق.م.)، بإعادة بناء أسوار المدينة (دان ٢٥:٩). وها هي نبوته تتحقق، فقد كان، مثل نحميا، يهودياً يشغل مركزاً بارزاً في المملكة التي سُبوا إليها (دان ٥:٢٩-٦:٣).

١٥:٦ لقد قالوا إنه عمل لا يمكن القيام به، لأنه عمل أضخم منهم، والمشاكل أعقد من أن تُحل. ولكن شعب الله، رجالاً ونساءً، متى اتحدوا ليقوم كل منهم بما عليه، فإنهم يستطيعون حل المشاكل الضخمة وإنجاز الأهداف العظيمة. فلا تسمح لحجم العمل أو طول الزمان اللازم لإنجازه، أن يقعدا بك عن عمله، فبمعونة الله يمكن إنجازه.

٢:٧ كانت الأمانة والتقوى هما أهم ما يميز هذين الرجلين لتدبير شؤون أورشليم. فيمكن أن يؤتمن الناس الأمناء على إتمام عملهم. كما أن الناس الأتقياء يمكن أن ينتظر منهم القيام بذلك بحسب أولويات الله. وكان هذان الرجلان يمتلكان هاتين الصفتين. فإذا كنت تريد اختيار قادة، فابحث عن الأمانة والتقوى باعتبارهما من أهم المؤهلات. ورغم أنه قد تبدو صفات أخرى أنها أكثر فعالية، فإن الأمانة والتقوى يثبتان أمام امتحان الزمان.

ٱلْقَصْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً أَمِيناً يَتَّقِي ٱللهَ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ. [٣]وَقُلْتُ لَهُمَا: «لَا تَسْمَحَا بِفَتْحِ
أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ قَبْلَ ٱشْتِدَادِ حَرَارَةِ ٱلشَّمْسِ، وَلْيَتِمَّ إِغْلَاقُ مَصَارِيعِهَا وَأَقْفَالِهَا، وَحُرَّاسُ
ٱلْأَبْوَابِ مَازَالُوا يَقُومُونَ بِنَوْبَةِ حِرَاسَتِهِمْ». وَعَيَّنْتُ حُرَّاساً مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَقَفَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. [٤]وَكَانَتِ ٱلْمَدِينَةُ وَاسِعَةَ ٱلْأَرْجَاءِ وَعَظِيمَةً، وَلَا يَقْطُنُهَا سِوَى
شَعْبٍ قَلِيلٍ، لِأَنَّ ٱلْبُيُوتَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ بِنَاؤُهَا.

أنساب العائدين من السبي

[٥]فَأَلْهَمَنِي إِلَهِي أَنْ أَجْمَعَ ٱلْأَشْرَافَ وَٱلْوُلَاةَ وَٱلشَّعْبَ لِتَسْجِيلِ أَنْسَابِهِمْ حَسَبَ عَائِلَاتِهِمْ،
فَعَثَرْتُ عَلَى سِجِلِّ أَنْسَابِ ٱلَّذِينَ جَاءُوا أَوَّلاً مِنَ ٱلسَّبْيِ، وَوَجَدْتُ مُدَوَّناً فِيهِ:
[٦]هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ ٱلْبِلَادِ ٱلَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ سَبْيِ نَبُوخَذْ نَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ
وَيَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ: [٧]ٱلَّذِينَ وَفَدُوا مَعَ زَرُبَّابِلَ وَيَشُوعَ وَنَحَمْيَا وَعَزَرْيَا وَرَعَمْيَا
وَنَحَمَانِي وَمُرْدَخَايَ وَبِلْشَانَ وَمِسْفَارَثَ وَبِغْوَايَ وَنَحُومَ وَبَعْنَةَ. وَهَذَا بَيَانٌ بِعَدَدِ رِجَالِ
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: [٨]بَنُو فَرْعُوشَ: أَلْفَانِ وَمِئَةٌ وَٱثْنَانِ وَسَبْعُونَ. [٩]بَنُو شَفَطْيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ
وَٱثْنَانِ وَسَبْعُونَ. [١٠]بَنُو آرَحَ: سِتُّ مِئَةٍ وَٱثْنَانِ وَخَمْسُونَ. [١١]بَنُو فَحَثَ مُوآبَ مِنْ نَسْلِ
يَشُوعَ وَيُوآبَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ. [١٢]بَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وَخَمْسُونَ. [١٣]بَنُو زَتُّو: ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. [١٤]بَنُو زَكَّايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ. [١٥]بَنُو
بِنُّوِي: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ. [١٦]بَنُو بَابَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. [١٧]بَنُو عَزْجَدَ:
أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَٱثْنَانِ وَعِشْرُونَ. [١٨]بَنُو أَدُونِيقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ. [١٩]بَنُو
بِغْوَايَ: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ. [٢٠]بَنُو عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ. [٢١]بَنُو أَطِيرَ مِنْ
نَسْلِ حَزَقِيَّا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ. [٢٢]بَنُو حَشُومَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. [٢٣]بَنُو بِيصَايَ:
ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ. [٢٤]بَنُو حَارِيفَ: مِئَةٌ وَٱثْنَا عَشَرَ.

أهل المدن

[٢٥](وَقَدْ عَادَ مِنْ أَهْلِ ٱلْمُدُنِ ٱلتَّالِيَةِ ٱلَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا) مِنْ أَهْلِ جِبْعُونَ: خَمْسَةٌ
وَتِسْعُونَ. [٢٦]مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَحْمٍ وَنَطُوفَةَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَثَمَانُونَ. [٢٧]مِنْ أَهْلِ عَنَاثُوثَ: مِئَةٌ ٧:٢٧
وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. [٢٨]مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَزْمُوتَ: ٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. [٢٩]مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ كَفِيرَةَ ١٨:٢١

٣:٧ كانت الأبواب تفتح عادة عند شروق الشمس، ليستطيع التجار الدخول وإقامة خيامهم، وقت استيقاظ غالبية الشعب. ولم يشأ نحميا أن تؤخذ أورشليم على غرة بهجوم أحد الأعداء، لذلك أمر بأن تغلق الأبواب إلى ما بعد شروق الشمس، عندما يكون الشعب قد استيقظ وتنبه.

٣:٧، ٤ تم بناء السور، لكن العمل لم يكن قد انتهى، فوكل نحميا لكل عائلة مهمة حراسة جزء السور المقابل لبيتها. ومن السهل أن نسترخي في حراستنا، ونستريح على ما أنجزناه في الماضي بعد أن قمنا بمهمة ضخمة، ولكن علينا أن نواصل الخدمة ونهتم بكل ما استأمننا عليه الله. فمتابعة العمل بعد إنجاز مشروع، لها من الأهمية ما للمشروع نفسه.

٥:٧ يقول نحميا إنه عثر على سجل الأنساب، ولأن سجل أنساب نحميا يكاد يكون مماثلاً لسجل عزرا (عز ٢)، فمن المحتمل جداً أن سجل عزرا كان محفوظاً في خزانة الهيكل، واستخدمه نحميا مرجعاً له.

وَبَئِيرُوتَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٠ مِنْ أَهْلِ ٱلرَّامَةِ وَجَبَعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ
وَعِشْرُونَ. ٣١ مِنْ أَهْلِ مِخْمَاسَ: مِئَةٌ وَٱثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ٣٢ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ: مِئَةٌ
وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٣٣ مِنْ أَهْلِ نَبُو ٱلْأُخْرَى: ٱثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٤ مِنْ أَهْلِ عِيلَامَ ٱلْآخَرِ:
أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٣٥ مِنْ أَهْلِ حَارِيمَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٣٦ مِنْ أَهْلِ أَرِيحَا: ٣٦:٧
ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٧ مِنْ أَهْلِ لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ. نح ٢:٣
٣٨ مِنْ أَهْلِ سَنَاءَةَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَتِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ.

الكهنة

٣٩ وَهَذِهِ عَشَائِرُ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْعَائِدِينَ مِنَ ٱلسَّبْيِ: مِنْ بَنِي يَدَعْيَا مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ
وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ. ٤٠ بَنُو إِمِّيرَ: أَلْفٌ وَٱثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٤١ بَنُو فَشْحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ
وَأَرْبَعُونَ. ٤٢ بَنُو حَارِيمَ: أَلْفٌ وَسَبْعَةَ عَشَرَ.

اللاويون والمغنون وحراس الهيكل

٤٣ أَمَّا عَشَائِرُ ٱللَّاوِيِّينَ فَهُمْ: بَنُو يَشُوعَ مِنْ نَسْلِ قَدْمِيئِيلَ مِنْ أَحْفَادِ هُودُوِيَا: أَرْبَعَةٌ
وَسَبْعُونَ. ٤٤ ٱلْمُغَنُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ.
٤٥ حُرَّاسُ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ مِنْ بَنِي شَلُّومَ، وَآطِيرَ وَطَلْمُونَ وَعَقُّوبَ وَحَطِيطَا وَشُوبَايَ: مِئَةٌ
وَثَمَانِيَةٌ وَثَلَاثُونَ.

خدام الهيكل

٤٦ خُدَّامُ ٱلْهَيْكَلِ: بَنُو صِيحَا وَحَسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، ٤٧ وَقِيرُوسَ وَسِيعَا وَفَادُونَ، ٤٨ وَلَبَانَةَ
وَحَجَابَا وَسَلْمَايَ، ٤٩ وَحَانَانَ وَجَدِيلَ وَجَاحَرَ، ٥٠ وَرَآيَا وَرَصِينَ وَنَقُودَا، ٥١ وَجَزَّامَ وَعَزَّا
وَفَاسِيحَ، ٥٢ وَبِيسَايَ وَمَعُونِيمَ وَنَفِيشَسِيمَ، ٥٣ وَبَقْبُوقَ وَحَقُوفَا وَحَرْحُورَ، ٥٤ وَبَصْلِيتَ وَمَحِيدَا
وَحَرْشَا، ٥٥ وَبَرْقُوسَ وَسِيسَرَا وَتَامَحَ، ٥٦ وَنَصِيحَ وَحَطِيفَا.

من نسل رجال سليمان

٥٧ وَمِنْ نَسْلِ رِجَالِ سُلَيْمَانَ ٱلْعَائِدِينَ مِنَ ٱلسَّبْيِ: بَنُو سُوطَايَ، وَسُوفَرَثَ وَفَرِيدَا،
٥٨ وَيَعْلَا وَدَرْقُونَ وَجَدِيلَ، ٥٩ وَشَفَطْيَا وَحَطِّيلَ وَفُوخَرَةَ ٱلظِّبَاءِ وَآمُونَ. ٦٠ فَكَانَتْ جُمْلَةُ
عَدَدِ ٱلْعَائِدِينَ مِنْ بَنِي خُدَّامِ ٱلْهَيْكَلِ وَرِجَالِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَٱثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ رَجُلاً.

عائدون آخرون

٦١ وَهَذَا بَيَانٌ بِعَشَائِرِ ٱلْعَائِدِينَ مِنْ تَلِّ مِلْحٍ وَتَلِّ حَرْشَا كَرُوبَ وَأَدُّونَ وَإِمِّيرَ مِمَّنْ أَخْفَقُوا فِي
إِثْبَاتِ ٱنْتِمَاءِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَنَسْلِهِمْ إِلَى إِسْرَائِيلَ: ٦٢ بَنُو دَلَايَا وَطُوبِيَّا وَنَقُودَا: سِتُّ مِئَةٍ
وَٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٦٣ وَمِنَ ٱلْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَايَا وَهَقُّوصَ وَبَرْزِلَّايَ ٱلَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ

٦١:٧ كان اليهود يهتمون جدًا بسجلات الأنساب، فكان من الهام جدًا للشخص اليهودي أن يستطيع إثبات أنه من نسل إبراهيم، ومن ثم فهو جزء من شعب الله (انظر تك ١٢:١-٣ ؛ خر ١٩:٥-٦ ؛ تث ١١:٢٢-٢٨). وفقدان سجل النسب يعرض اليهودي للخطر.

بَرْزِلَّايَ ٱلْجِلْعَادِيِّ وَٱنْتَسَبَ إِلَيْهِمْ. [٦٤]هَؤُلَاءِ مُنِعُوا مِنْ مُمَارَسَةِ خِدْمَةِ ٱلْكَهَنُوتِ، إِذْ لَمْ
تُوجَدْ أَنْسَابُهُمْ مُدَوَّنَةً فِي سِجِلَّاتِ ٱلْكَهَنَةِ. [٦٥]لِذَلِكَ أَمَرَهُمُ ٱلْحَاكِمُ أَلَّا يَتَنَاوَلُوا مِنْ طَعَامِ ٦٥:٧ خر ٢٨:٣٠
ٱلْكَهَنَةِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ كَاهِنٌ يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ٱلْأُورِيمَ وَٱلتُّمِّيمَ (لِيُعْلِنَ لَهُ ٱلرَّبُّ صِحَّةَ
نَسَبِهِمْ إِلَى ٱلْكَهَنَةِ). [٦٦]فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْعَائِدِينَ مِنَ ٱلسَّبْيِ ٱثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَثَلَاثَ مِئَةٍ
وَسِتِّينَ رَجُلاً، [٦٧]فَضْلاً عَنْ عَبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمُ ٱلَّذِينَ بَلَغَ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ
وَسَبْعَةً وَثَلَاثِينَ. أَمَّا ٱلْمُغَنُّونَ وَٱلْمُغَنِّيَاتُ فَكَانُوا مِئَتَيْنِ وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ. [٦٨]وَكَانَ مَعَهُمْ
مِنَ ٱلْخَيْلِ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنَ ٱلْبِغَالِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. [٦٩]وَمِنَ ٱلْجِمَالِ
أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنَ ٱلْحَمِيرِ سِتَّةُ آلَافٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

التبرع لبناء الهيكل

[٧٠]وَتَبَرَّعَ بَعْضُ ٱلرُّؤَسَاءِ بِأَمْوَالٍ لِلْعَمَلِ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ، فَتَبَرَّعَ ٱلْحَاكِمُ لِلْخَزِينَةِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ
مِنَ ٱلذَّهَبِ وَخَمْسِينَ مِنْضَحَةً وَخَمْسِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ قَمِيصاً لِلْكَهَنَةِ. [٧١]وَقَدَّمَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ
ٱلْعَائِلَاتِ لِخَزِينَةِ ٱلْعَمَلِ رِبْوَتَيْنِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ كِيلُو جْرَاماً) مِنَ ٱلذَّهَبِ، وَأَلْفَيْنِ
وَمِئَتَيْ مَناً (نَحْوَ طُنٍّ وَثُلْثِ ٱلطُّنِّ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ. [٧٢]وَأَمَّا مَا قَدَّمَهُ بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ فَكَانَ سِتَّ
رِبْوَاتٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةٍ وَعَشْرِ كِيلُوجْرَاماً) مِنَ ٱلذَّهَبِ، وَأَلْفَيْ مَناً (نَحْوَ طُنٍّ وَرُبْعِ ٱلطُّنِّ)
مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَسَبْعَةً وَسِتِّينَ قَمِيصاً لِلْكَهَنَةِ. [٧٣]وَسَكَنَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ وَحَرَسُ ٱلْأَبْوَابِ ٧٣:٧ عز ١:٣
وَٱلْمُغَنُّونَ وَبَعْضُ ٱلشَّعْبِ وَخُدَّامُ ٱلْهَيْكَلِ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ فِي مُدُنِهِمْ. وَمَا إِنْ أَهَلَّ ٱلشَّهْرُ
ٱلسَّابِعُ (سِبْتَمْبِرُ - أَيْلُولُ) حَتَّى كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدِ ٱسْتَقَرُّوا فِي مُدُنِهِمْ.

ب- إصلاح حال الشعب (١:٨-٣١:١٣)

عندما وصل نحميا إلى أورشليم وجد ما هو أكثر من مجرد أسوار منهدمة، فحياة الناس كانت أكثر دماراً. فجمع نحميا الشعب معاً للاستماع إلى عزرا وهو يقرأ شريعة الله. والناس يتوبون ويتعهدون بتغيير حياتهم عندما يطيعون كلمة الله. وبصرف النظر عن المستوى الذي وصلنا إليه، فالانحدار خطر وارد على الدوام. فيجب على الدوام أن نقيس مسلكنا حسب مقاييس الله في الكتاب المقدس حتى لا نزل في طرق حياة خاطئة.

عزرا يقرأ الشريعة

٨ ثُمَّ ٱجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ فِي ٱلسَّاحَةِ ٱلْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَوَّابَةِ ٱلْمَاءِ، ١:٨ ٦١:٢٨ ١٥:٣٤
وَطَلَبُوا مِنْ عِزْرَا ٱلْكَاتِبِ أَنْ يَأْتِيَ بِسِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا ٱلرَّبُّ ٢٣:٣

٦٤:٧، ٦٥ كان الأوريم والتميم وسائل لمعرفة إرادة الله (خر ٢٨:٣٠، ٣١). وليس من المؤكد إن كان هذان الأوريم والتميم هما الأصليان وقد نجيا عند تدمير أورشليم، أو كانا جديدين.

١:٨ هذه أول مرة يذكر فيها عزرا في هذا السفر، وكان قد وصل إلى أورشليم قادماً من بابل قبل نحميا بثلاث عشرة سنة (٤٥٨ ق.م. ارجع إلى عز ٧:٦-٩).

١:٨ لقد عاصر عزرا ونحميا أحدهما الآخر، ورغم أن عزرا كان على الأرجح أكبر كثيراً من نحميا، فإن نحميا كان الوالي (القائد السياسي)، وكان عزرا القائد الديني. ولاشك في أن اليهود كانوا يودون أن يستعيدوا المملكة كما كانت في أيام داود، ولكن كان معنى هذا التمرد

إِسْرَائِيلَ. ٢ فَأَخْرَجَ عِزْرَا ٱلْكَاتِبُ سِفْرَ ٱلشَّرِيعَةِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ، ٢:٨
وَنَشَرَهُ أَمَامَ ٱلْجَمَاعَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَكُلِّ مَنْ يَفْهَمُ مَا يَسْمَعُ، ٣ وَقَرَأَ مِنْهُ أَمَامَ لا ٢٣:٢٣-٢٥
ٱلسَّاحَةِ ٱلْوَاقِعَةِ قُبَالَةَ بَوَّابَةِ ٱلْمَاءِ مِنَ ٱلصَّبَاحِ حَتَّى ٱنْتِصَافِ ٱلنَّهَارِ، فِي حَضْرَةِ نت ١١:٣١
ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْفَاهِمِينَ، ٱلَّذِينَ أَرْهَفُوا آذَانَهُمْ لِلاسْتِمَاعِ إِلَى كَلِمَاتِ سِفْرِ
ٱلشَّرِيعَةِ. ٤ وَوَقَفَ عِزْرَا ٱلْكَاتِبُ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ خَشَبٍ أَعَدُّوهُ خِصِّيصاً لِهَذِهِ
ٱلْمُنَاسَبَةِ، وَوَقَفَ إِلَى جِوَارِهِ عَنْ يَمِينِهِ كُلٌّ مِنْ مَتَّثْيَا وَشَمَعَ وَعَنَايَا وَأُورِيَّا وَحِلْقِيَّا
وَمَعْسِيَا، وَعَنْ شِمَالِهِ فَدَايَا وَمِيشَائِيلُ وَمَلْكِيَّا وَحَشُومُ وَحَشْبَدَّانَةُ وَزَكَرِيَّا وَمَشُلَّامُ.
٥ وَإِذْ كَانَ عِزْرَا ٱلْكَاتِبُ يَقِفُ عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ بِحَيْثُ يَرَاهُ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ، فَتَحَ
ٱلسِّفْرَ عَلَى مَرْأَى مِنْ كُلِّ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ وَقَفُوا ٱحْتِرَاماً. ٦ وَبَارَكَ عِزْرَا ٱلرَّبَّ ٱلْإِلَهَ ٦:٨
ٱلْعَظِيمَ، وَأَجَابَ ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ: «آمِينَ، آمِينَ» بِأَيْدٍ مَرْفُوعَةٍ. ثُمَّ أَكَبُّوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ عز ٩:٥
ٱلْأَرْضِ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ. ٧ وَشَرَعَ يَشُوعُ وَبَانِي وَشَرَبْيَا، وَيَامِينُ، وَعَقُّوبُ وَشَبْتَايُ ١تيمو ٢:٨
وَهُودِيَّا وَمَعْسِيَا وَقَلِيطَا وَعَزَرْيَا وَيُوزَابَادُ وَحَنَانُ وَفَلَايَا وَاللَّاوِيُّونَ يَشْرَحُونَ لِلشَّعْبِ ٧:٨
ٱلشَّرِيعَةَ وَٱلشَّعْبُ وَاقِفٌ فِي أَمَاكِنِهِ. ٨ وَقَرَأُوا مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ ٱللهِ بِوُضُوحٍ، وَفَسَّرُوا لا ١٠:١١
مُحْتَوَيَاتِهِ، بِحَيْثُ فَهِمَ ٱلشَّعْبُ مَا كَانَ يُقْرَأُ. ٢أخ ١٧:٧
٩ وَإِذْ بَكَى ٱلشَّعْبُ لَدَى سَمَاعِهِمْ نَصَّ ٱلشَّرِيعَةِ، خَاطَبَهُمْ نَحَمْيَا ٱلْوَالِي وَعِزْرَا ٱلْكَاتِبُ
وَٱللَّاوِيُّونَ ٱلَّذِينَ عَلَّمُوا ٱلشَّعْبَ قَائِلِينَ: «لَا تَنُوحُوا وَلَا تَبْكُوا، فَهَذَا ٱلْيَوْمُ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ
إِلَهِكُمْ». ١٠ ثُمَّ ٱسْتَطْرَدَ نَحَمْيَا: «ٱذْهَبُوا وَٱحْتَفِلُوا آكِلِينَ أَطَايِبَ ٱلطَّعَامِ، وَشَارِبِينَ حُلْوَ
ٱلشَّرَابِ، وَٱبْعَثُوا أَنْصِبَةً لِمَنْ لَمْ يُعَدَّ لَهُمْ. وَلَا تَحْزَنُوا لِأَنَّ هَذَا ٱلْيَوْمَ مُقَدَّسٌ لِسَيِّدِنَا،
فَفَرَحُ ٱلرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ». ١١ وَأَخَذَ ٱللَّاوِيُّونَ يُهَدِّئُونَ كُلَّ ٱلشَّعْبِ قَائِلِينَ: «كُفُّوا، لِأَنَّ ٱلْيَوْمَ
مُقَدَّسٌ فَلَا تَحْزَنُوا». ١٢ فَمَضَى ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَبْعَثَ بِأَنْصِبَةٍ وَيَحْتَفِلَ بِفَرَحٍ
عَظِيمٍ، لِأَنَّهُ فَهِمَ نَصَّ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي عَلَّمُوهُ إِيَّاهَا.

على ملك فارس الذي كانوا يخضعون له، وكان أفضل بديل هو أن يكون نحميا حاكماً على أورشليم، وعزرا يخدم في الهيكل باعتباره كاهناً.

٨: ١-٥ أعطى الشعب آذاناً صاغية لعزرا وهو يقرأ كلمة الله، وتغيرت حياتهم. ولأننا كثيراً ما نسمع الكتاب المقدس، يمكن أن نتبلد بالنسبة لكلماته، ونصبح محصنين ضد تعاليمه. ولكن عوضاً عن ذلك، يجب أن نصغي بكل اهتمام لكل آية، ونلتمس من الروح القدس أن يعيننا على الإجابة على السؤال : "كيف ينطبق هذا على حياتي؟"

٨: ٩ كان عزرا، وليس نحميا، هو القائد الديني. ومما له أهميته أن نحميا كان رجلاً علمانياً، ولم يكن عضواً في المؤسسة الدينية، أو نبياً، وكان مدفوعاً من علاقته مع الله، وقد كرس حياته لإتمام مشيئة الله في عالم دنيوي. ومثل هؤلاء الناس لازمون جدًّا لعمل الله في كل جوانب الحياة.

٨: ٩، ١٠ بكى الشعب علانية عندما سمعوا شرائع الله، وأدركوا مدى ابتعادهم عن طاعتهم، ولكن نحميا وعزرا أخبراهم أنهم يجب أن يمتلئوا فرحاً لأنه أتيحت لهم الفرصة للاستماع لأقوال الله وفهمها (٨: ١٢). ثم قال لهم نحميا أن يذهبوا ويحتفلوا ويبعثوا بأنصبة لمن لم يُعَدَّ لهم. ويجب ألا يقتصر الاحتفال على الذات، فقد جمع نحميا بين الاحتفال والعطاء، فقد أتاح ذلك الفرصة للمحتاجين أن يحتفلوا هم أيضاً. وعندما نحتفل ونعطي الآخرين (حتى ولو كنا لا نشعر بالرغبة في ذلك)، فإننا نتقوى روحياً ونمتلىء فرحاً. فاشترك في الاحتفالات التي تكرم الله، ودعه يملأك بفرحه.

الاحتفال بعيد المظلات

١٣وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي حَضَرَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ وَٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيُّونَ إِلَى عِزْرَا
ٱلْكَاتِبِ لِيُفْهِمَهُمْ نَصَّ ٱلشَّرِيعَةِ، ١٤فَوَجَدُوا أَنَّهُ مُدَوَّنٌ فِي ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا ٱلرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى أَنَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلْإِقَامَةَ فِي مَظَلَّاتٍ فِي ٱلْعِيدِ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلشَّهْرِ
ٱلسَّابِعِ، ١٥وَٱلدَّعْوَةَ وَٱلْمُنَادَاةَ فِي كُلِّ مُدُنِهِمْ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «ٱنْطَلِقُوا إِلَى ٱلْجَبَلِ
وَٱجْلِبُوا أَغْصَانَ زَيْتُونٍ عَادِيٍّ وَبَرِّيٍّ، وَأَغْصَانَ آسٍ وَنَخْلٍ، وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ كَثِيفَةِ ٱلْأَوْرَاقِ
لِصُنْعِ مَظَلَّاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ١٦فَٱنْطَلَقَ ٱلشَّعْبُ إِلَى ٱلتِّلَالِ وَجَلَبُوا ٱلْأَغْصَانَ،
وَصَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَظَلَّاتٍ أَقَامُوهَا عَلَى سُطُوحِ بُيُوتِهِمْ، وَفِي سَاحَاتِ دُورِهِمْ، وَفِي فِنَاءِ
ٱلْهَيْكَلِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَّابَةِ ٱلْمَاءِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَّابَةِ أَفْرَايِمَ. ١٧وَهَكَذَا صَنَعَ كُلُّ ٱلرَّاجِعِينَ ١٧:٨ ٢أخ ٧:٨
مِنَ ٱلسَّبْيِ مَظَلَّاتٍ أَقَامُوا فِيهَا، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَحْتَفِلُوا هَكَذَا مُنْذُ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ
نُونٍ إِلَى ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَعَمَّهُمْ فَرَحٌ عَظِيمٌ جِدًّا. ١٨أَمَّا سِفْرُ شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ فَكَانَ يُتْلَى مِنْهُ ١٨:٨ لا ٢٣:٣٦، ٤٠
كُلَّ يَوْمٍ طَوَالَ أَيَّامِ ٱلْعِيدِ ٱلسَّبْعَةِ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ ٱعْتَكَفَ ٱلشَّعْبُ بِمُوجِبِ مَرَاسِيمِ تث ٣١:١١
شَرِيعَةِ مُوسَى.

الاعتزال عن الغرباء

٩ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ذَاتِهِ، ٱجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ صَائِمِينَ
وَمُرْتَدِينَ ٱلْمُسُوحَ وَمُعَفِّرِي ٱلرُّؤُوسِ بِٱلتُّرَابِ. ٢وَعَزَلَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ ٢:٩
ٱلْغُرَبَاءِ، وَوَقَفُوا مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ، ٣وَمَكَثُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ حَيْثُ تُلِيَ عَلَيْهِمْ عز ١٠:١١ نح ١٣:٣، ٣٠
مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ رُبْعَ ٱلنَّهَارِ، وَحَمَدُوا وَسَجَدُوا لَهُ فِي ٱلرُّبْعِ ٱلْأَخِيرِ.

١٣:٨ بعد أن قرأ عزرا شريعة الله للشعب، تدارسوها ثم عملوا بمقتضاها. والقراءة المدققة لكلمة الله، تستدعي، على الدوام، الإجابة على هذه الأسئلة : ماذا نفعل بهذه المعرفة؟ كيف يجب أن تتغير حياتي؟ إذ يجب أن نفعل شيئاً بخصوص ما تعلمناه إن كان لابد أن يكون له أهميته في حياتنا.

١٤:٨-١٧ في أثناء أيام عيد المظال السبعة، كان الشعب يقيمون في أكواخ مصنوعة من الأغصان، وكان ذلك لتذكيرهم بنجاتهم من مصر، وبالزمن الذي عاشوه في مظال في البرية (لا ٢٣:٤٣). كان يجب أن يتأملوا في حماية الله وإرشاده خلال سنوات التجوال في البرية، وحقيقة أن الله مازال يحميهم ويرشدهم إن هم أطاعوه. وكانت هذه أيضاً فرصة ليتذكروا أصولهم ومن أين جاءوا. ومن المفيد أن نتذكر بداياتنا لتقدير ما وصلنا إليه اليوم. تأمل في حياتك الماضية حتى ترى قيادة الله لك، ثم اشكر الله لعمله المستمر في حياتك.

٣:٩ كان العبرانيون يمارسون الاعتراف جهاراً مقرين بخطاياهم، أحدهم للآخر. وقراءة كلمة الله ودراستها تسبقان الاعتراف (١٨:٨ ؛ ٣:٩) لأن الله يستطيع أن يرينا، من خلال كلمته، وجوه الخطأ فينا. والاعتراف الصادق يسبق العبادة الحقيقية، إذ لا يمكن أن تكون لنا علاقة صحيحة مع الله إن كنا ندافع عن بعض الخطايا في حياتنا.

٦:٩-٣٨ يشتمل كثير من الصلوات والأحاديث، في الكتاب المقدس، على ملخص طويل لتاريخ بني إسرائيل، إذ لم يكن عند الأفراد نسخهم الخاصة من الكتاب المقدس، مثلما عندنا الآن. وهذا الملخص لأعمال الله في الماضي، كان يذكِّر الشعب بميراثهم العظيم ومواعيد الله. ومن الأهمية البالغة أن نذكر تاريخنا أيضاً، لكي نتحاشى تكرار أخطائنا حتى نستطيع أن نخدم الله خدمة أفضل. فمراجعة ماضينا تساعدنا لمعرفة كيفية إصلاح سلوكنا كما

نداء اللاويين

٤وَوَقَفَ يَشُوعُ وَبَانِي وَقَدْمِيئِيلُ وَشَبَنْيَا وَبُنِّي وَشَرَبْيَا وَبَانِي وَكَنَانِي عَلَى دَرَجِ ٱللَّاوِيِّينَ،
وَهَتَفُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ. ٥وَنَادَى ٱللَّاوِيُّونَ: يَشُوعُ وَقَدْمِيئِيلُ وَبَانِي
وَحَشَبْنِيَا وَشَرَبْيَا وَهُودِيَّا وَشَبَنْيَا وَفَتَحْيَا قَائِلِينَ: «قُومُوا وَبَارِكُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَكُمْ مِنَ ٱلْأَزَلِ إِلَى
ٱلْأَبَدِ، وَلْيَتَبَارَكِ ٱسْمُكَ ٱلْمَجِيدُ ٱلْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَسْبِيحٍ.

الصلاة

٦أَنْتَ وَحْدَكَ هُوَ ٱلرَّبُّ. أَنْتَ صَانِعُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ ٱلسَّمَاوَاتِ، وَكُلِّ كَوَاكِبِهَا، ٦:٩ تك ١:١
وَٱلْأَرْضِ وَجَمِيعِ مَا عَلَيْهَا، وَٱلْبِحَارِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. أَنْتَ تُحْيِيهَا، وَكُلُّ جُنْدِ ٱلسَّمَاءِ
يَسْجُدُونَ لَكَ. ٧أَنْتَ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتَ أَبْرَامَ وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أُورِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ ٧:٩ تك ١٧:٥
وَدَعَوْتَهُ إِبْرَاهِيمَ. ٨وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ خَالِصَ ٱلْوَلَاءِ لَكَ، فَقَطَعْتَ لَهُ عَهْداً أَنْ تَهَبَهُ أَرْضَ ٨:٩ تك ١٥:٦، ١٨-٢١
ٱلْكَنْعَانِيِّينَ وَٱلْحِثِّيِّينَ وَٱلْأَمُورِيِّينَ وَٱلْفِرِزِّيِّينَ وَٱلْيَبُوسِيِّينَ وَٱلْجِرْجَاشِيِّينَ فَيَرِثَهَا نَسْلُهُ.
وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَنَّكَ صَادِقٌ. ٩أَنْتَ رَأَيْتَ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ وَٱسْتَجَبْتَ إِلَى ٩:٩ خر ١٤:١٠-٣٠
صُرَاخِهِمْ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ. ١٠فَأَجْرَيْتَ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى سَائِرِ رِجَالِهِ
وَعَلَى شَعْبِ أَرْضِهِ كُلِّهِ، لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا عَلَيْهِمْ. فَأَشْهَرْتَ بِهَذِهِ ٱلْعَجَائِبِ ٱسْمَكَ
إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ١١إِذْ فَلَقْتَ ٱلْبَحْرَ أَمَامَ آبَائِنَا، فَٱجْتَازُوا فِي وَسَطِهِ عَلَى ٱلْيَابِسَةِ، وَطَرَحْتَ ١١:٩ خر ١٥:٤-٥، ١٠
مُطَارِدِيهِمْ فِي ٱلْأَعْمَاقِ كَمَا يُطْرَحُ حَجَرٌ فِي مِيَاهٍ هَائِجَةٍ. ١٢وَهَدَيْتَهُمْ بِعَمُودِ سَحَابٍ نَهَاراً، ١٢:٩ خر ١٣:٢١
وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلاً، لِتُضِيءَ لَهُمْ طَرِيقَهُمُ ٱلَّتِي هُمْ فِيهَا سَالِكُونَ. ١٣وَنَزَلْتَ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ ١٣:٩ خر ٢٠:١
وَخَاطَبْتَهُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَاماً مُسْتَقِيمَةً وَشَرَائِعَ صَادِقَةً وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا
صَالِحَةً. ١٤وَلَقَّنْتَهُمْ حِفْظَ سَبْتِكَ ٱلْمُقَدَّسِ، وَأَمَرْتَهُمْ بِمُمَارَسَةِ وَصَايَا وَفَرَائِضَ وَشَرَائِعَ ١٤:٩ خر ٢٠:٨-١١
عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ. ١٥وَأَشْبَعْتَ جُوعَهُمْ بِخُبْزٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَفَجَّرْتَ لَهُمْ مَاءً مِنَ ١٥:٩ خر ١٦:٤؛ ١٧:٦
ٱلصَّخْرَةِ إِرْوَاءً لِعَطَشِهِمْ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا وَيَرِثُوا ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي أَقْسَمْتَ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ. تث ١:٨، ٢١
١٦وَلَكِنَّ أَسْلَافَنَا وَآبَاءَنَا طَغَوْا وَقَسَّوْا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا وَصَايَاكَ. ١٧وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا، ١٧:٩ عد ١٤:١-٤
وَتَجَاهَلُوا عَجَائِبَكَ ٱلَّتِي أَجْرَيْتَهَا لَهُمْ، وَأَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ، ثُمَّ تَمَرَّدُوا وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ قَائِداً مز ٧٨:١١
لِيَرْجِعُوا إِلَى عُبُودِيَّتِهِمْ، وَلَكِنَّكَ إِلَهٌ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَحَكِيمٌ وَكَثِيرُ ٱلْإِحْسَانِ، فَلَمْ
تَتَخَلَّ عَنْهُمْ، ١٨مَعَ أَنَّهُمْ سَبَكُوا لِأَنْفُسِهِمْ عِجْلاً وَقَالُوا: «هَذَا هُوَ إِلَهُكُمُ ٱلَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ ١٨:٩ خر ٣٢:٤
مِصْرَ!» فَٱقْتَرَفُوا بِذَلِكَ إِثْماً عَظِيماً. ١٩فَأَنْتَ بِفَائِقِ رَحْمَتِكَ لَمْ تَنْبِذْهُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَلَمْ
يُفَارِقْهُمْ عَمُودُ ٱلسَّحَابِ ٱلَّذِي هَدَاهُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ نَهَاراً، وَلَا عَمُودُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي أَضَاءَ لَهُمْ

ترينا نموذج نمونا الروحي. فتعلّم من اختبارات الماضي لتصبح الشخص الذي يريدك الله أن تكونه.

٩:١٧-٢١ إن صبر الله عجيب! فبالرغم من سقطاتنا المتكررة، فهو على استعداد على الدوام أن يغفر (٩:١٧)، وروحه على استعداد على الدوام أن يعلّمنا (٩:٢٠). وإدراكنا لمدى غفران الله يجب أن يساعدنا على الصفح عمّن يخيّب رجاءنا، ولو إلى "سبعين سبع مرات" إذا لزم الأمر (مت ١٨:٢١، ٢٢).

مَسَالِكَهُمُ ٱلَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا لَيْلاً. [٢٠] وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ ٱلصَّالِحِ لِيُلَقِّنَهُمْ، وَلَمْ تَمْنَعْ ٢٠:٩
مَنَّكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَوَفَّرْتَ لَهُمْ مَاءً لإِرْوَاءِ عَطَشِهِمْ. [٢١] وَعُلْتَهُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي عد ١١:١٧ إش ٦٣:١١، ١٤
ٱلصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يُعْوِزْهُمْ شَيْءٌ، وَلَمْ تَبْلَ ثِيَابُهُمْ وَلَا تَوَرَّمَتْ أَقْدَامُهُمْ. [٢٢] وَوَهَبْتَ لَهُمْ مَمَالِكَ ٢١:٩ تث ٧:٢
وَأُمَماً، وَوَزَّعْتَ عَلَيْهِمْ أَنْصِبَةً فِي أَقْصَى ٱلْبِلَادِ فَٱمْتَلَكُوا بِلَادَ سِيحُونَ وَأَرْضَ مَلِكِ ٢٢:٩ عد ٢١:٢١
حَشْبُونَ وَدِيَارَ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ. [٢٣] وَأَكْثَرْتَ نَسْلَهُمْ فَصَارُوا كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ عَدَداً، وَأَتَيْتَ
بِهِمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَيَرِثُوهَا. [٢٤] فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا ٱلْأَبْنَاءُ
وَوَرِثُوا ٱلْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ أَخْضَعْتَ لَهُمْ سُكَّانَهَا ٱلْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَسْلَمْتَهُمْ لَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَأُمَمِ
ٱلْبِلَادِ لِيَصْنَعُوا بِهِمْ حَسَبَ مَا يَطِيبُ لَهُمْ. [٢٥] فَتَمَلَّكُوا مُدُناً حَصِينَةً وَأَرْضاً خَصِيبَةً، وَوَرِثُوا ٢٥:٩
بُيُوتاً تَفِيضُ خَيْراً، وَآبَاراً مَحْفُورَةً، وَكُرُوماً وَزَيْتُوناً وَأَشْجَاراً مُثْمِرَةً كَثِيرَةً، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا تث ٦:١٠-١٢؛ ٣٢:١٢-١٥
وَسَمِنُوا وَتَمَتَّعُوا بِخَيْرِكَ ٱلْعَمِيمِ. [٢٦] وَمَعَ ذَلِكَ ثَارُوا عَلَيْكَ وَتَمَرَّدُوا وَطَرَحُوا شَرِيعَتَكَ ٢٦:٩
خَلْفَ ظُهُورِهِمْ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ ٱلَّذِينَ حَذَّرُوهُمْ وَأَنْذَرُوهُمْ لِيَرْتَدُّوا إِلَيْكَ، وَٱرْتَكَبُوا ٱلشُّرُورَ قض ٢:١٢-١٣ أس ١٤:٩

العودة إلى الوطن
رحلتان عظيمتان

ماذا عن هاتين الرحلتين؟	الخروج	العودة من السبي
أين كانتا؟	في مصر (٤٣٠ سنة)	بابل (٧٠ سنة)
كم كانوا؟	نحو مليون	ستون ألف
كم استغرقت الرحلة؟	٤٠ سنة ومحاولتين	١٠٠ سنة وثلاث رحلات
من قادهم؟	موسى وهارون / ويشوع	زربابل / عزرا / نحميا
ماذا كان هدفهم؟	امتلاك أرض الموعد	إعادة بناء الهيكل ومدينة أورشليم.
أي عقبات كانت أمامهم؟	البحر الأحمر / الصحراء / الأعداء.	خرائب / موارد محدودة / الأعداء.
ما هي العثرات التي اختبروها؟	الشكوى / العصيان / التراجع، وقد حولت هذه جميعها رحلة أسابيع قليلة إلى رحلة أربعين سنة.	الخوف / الإحباط / واللامبالاة، وقد حولت هذه جميعها مشروع أشهر قليلة إلى مشروع استغرق إتمامه قرناً من الزمان.
أي نجاحات كانت لهم؟	دخلوا أخيراً إلى أرض الموعد.	أخيراً أعادوا بناء هيكل أورشليم وسورها.
أي دروس تعلموها؟	الله لابد أن يفي أمته، فالله أمين وعادل، وهو يعمل أعمالاً عظيمة لتحقيق وعوده.	الله لابد أن يحفظ شعبه ويحفظ عهده معهم ووعده بخلاص الجنس البشري.

ٱلْفَوَاحِشَ. ٢٧عِنْدَئِذٍ أَسْلَمْتَهُمْ لِمُضَايِقِيهِمْ، فَسَامُوهُمْ سُوءَ ٱلْعَذَابِ. وَفِي ضِيقِهِمِ ٢٧:٩ قض ٢:١٤
ٱسْتَغَاثُوا بِكَ، فَٱسْتَجَبْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. وَبِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ ٱلْغَزِيرَةِ بَعَثْتَ مَنْ أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ
مُضَايِقِيهِمْ. ٢٨وَلَكِنْ مَا إِنِ ٱسْتَقَرَّ لَهُمُ ٱلْأَمْرُ حَتَّى رَجَعُوا يَرْتَكِبُونَ ٱلشَّرَّ أَمَامَكَ، فَأَسْلَمْتَهُمْ ٢٨:٩ مز ١٠٦:٤٣
إِلَى أَعْدَائِهِمِ ٱلَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ. فَعَادُوا يَسْتَغِيثُونَ بِكَ، فَاسْتَمَعْتَ إِلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ
وَأَنْقَذْتَهُمْ بِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ ٱلْوَفِيرَةِ، أَحْيَاناً كَثِيرَةً ٢٩وَأَنْذَرْتَهُمْ لِتَرُدَّهُمْ إِلَى شَرِيعَتِكَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ ٢٩:٩ نث ٣٠:١٦
طَغَوْا وَتَمَرَّدُوا عَلَى وَصَايَاكَ وَأَخْطَأُوا ضِدَّ أَحْكَامِكَ، ٱلَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، رك ١١:٧-١٢
وَٱعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ وَأَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا. ٣٠لَقَدْ تَحَمَّلْتَهُمْ سِنِينَ كَثِيرَةً، وَحَذَّرْتَهُمْ ٣٠:٩ ٢مل ١٧:١٣-١٨
بِرُوحِكَ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِكَ فَلَمْ يُصْغُوا، فَأَسْلَمْتَهُمْ لِعُبُودِيَّةِ أُمَمِ ٱلْبِلَادِ. ٣١وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ
مَرَاحِمِكَ ٱلْعَمِيمَةِ لَمْ تُبِدْهُمْ، وَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْهُمْ، لِأَنَّكَ إِلَهٌ حَنَّانٌ رَحِيمٌ.
٣٢وَٱلْآنَ يَاإِلَهَنَا، أَيُّهَا ٱلْإِلَهُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمَرْهُوبُ حَافِظُ ٱلْعَهْدِ وَمُغْدِقُ ٱلرَّحْمَةِ،
لَا تَسْتَصْغِرْ كُلَّ ٱلْمَشَقَّاتِ ٱلَّتِي أَصَابَتْنَا نَحْنُ وَمُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَكَهَنَتَنَا وَأَنْبِيَاءَنَا وَآبَاءَنَا
وَكُلَّ شَعْبِكَ، مُنْذُ أَيَّامِ مُلُوكِ أَشُّورَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٣٣فَقَدْ كُنْتَ عَادِلاً فِي كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا، ٣٣:٩ تك ١٨:٢٥
لِأَنَّكَ عَاقَبْتَنَا بِٱلْحَقِّ، وَنَحْنُ ٱلَّذِينَ أَذْنَبْنَا. ٣٤وَلَمْ يُطِعْ مُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا وَكَهَنَتُنَا وَآبَاؤُنَا دان ٩:٧-٨، ١٤
شَرِيعَتَكَ، وَلَا ٱسْتَمَعُوا إِلَى وَصَايَاكَ وَتَحْذِيرَاتِكَ ٱلَّتِي أَنْذَرْتَهُمْ بِهَا. ٣٥وَلَمْ يَعْبُدُوكَ فِي ٣٥:٩ تث ٢٨:٤٥-٤٨
مُلْكِهِمْ، وَلَا حِينَ كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرِكَ ٱلْعَمِيمِ ٱلَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَلَا فِي أَرْضِهِمِ
ٱلشَّاسِعَةِ ٱلْخَصِيبَةِ ٱلَّتِي بَسَطْتَهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ. ٣٦وَهَا نَحْنُ ٣٦:٩ عز ٩:٩
ٱلْيَوْمَ مُسْتَعْبَدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِنَا لِيَأْكُلُوا أَثْمَارَهَا وَخَيْرَهَا. ٣٧تَذْهَبُ غَلَّاتُهَا ٣٧:٩ تث ٢٨:٣٣
ٱلْوَفِيرَةُ إِلَى ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ سَلَّطْتَهُمْ عَلَيْنَا مِنْ جَرَّاءِ مَعَاصِينَا، وَهُمْ يَتَحَكَّمُونَ فِي
أَجْسَادِنَا وَبَهَائِمِنَا كَمَا يَطِيبُ لَهُمْ، بَيْنَمَا نَحْنُ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ. ٣٨فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ
هَا نَحْنُ نُبْرِمُ مَعَكَ مِيثَاقاً مَكْتُوباً يُوَقِّعُهُ رُؤَسَاؤُنَا وَلَاوِيُّونَا وَكَهَنَتُنَا».

٢٨:٩-٣١ لقد تخرّبت إسرئيل بمرور أزمنة من العصيان والخطية. ولكن عندما تاب الشعب ورجعوا إلى الله أنقذهم. فالله لا يضع حدوداً لعدد المرات التي نستطيع فيها الرجوع إليه لنوال رحمته. ولكن يجب أن نأتي إليه لكي ننالها مدركين لحاجتنا، وملتمسين المعونة منه. ومعجزة النعمة هذه، تجعلنا نقول: يالك من "إله حنّان ورحيم!" فإذا كانت ثمة مشكلة أو صعوبة متكررة في حياتنا، فاستمر في التماس المعونة من الله، وكن راغباً ومستعداً لتغيير موقفك وسلوكك للتغلب على هذه الصعوبة.

٣٥:٩، ٣٦ أحياناً تجعلنا بركات الله، التي يغمرنا بها، ننساه، فكثيراً ما نقع في تجربة الاتكال على الثروة كأساس للأمان أكثر من الاتكال على الله. وعندما ترى ما حدث لبني إسرائيل، انظر إلى حياتك، فهل تجعلك بركات الله لك تشكره أم أنها تجعلك تشعر بالاستقلال عنه؟

٣٦:٩ وجد بنو إسرائيل أنفسهم في وضع غريب، إذ كانوا عبيداً في وطنهم، عليهم أن يدفعوا جزءاً من مواردهم كل سنة لملك أجنبي. ويا له من أمر يدعو إلى العجب!

٣٨:٩ كان الميثاق أو العهد بين الشعب والله يتكون من ستة شروط، فقد وافقوا على: (١) عدم الزواج بوثنيات (١٠:٣٠). (٢) حفظ السبت (١٠:٣١). (٣) حفظ السنة السابعة باعتبارها سبتاً (١٠:٣١). (٤) دفع ضريبة الهيكل (١٠:٣٢، ٣٣). (٥) تقديم الحطب للذبائح المحرقة في الهيكل (١٠:٣٤). (٦) تقديم الباكورات والأوائل والعشور إلى الهيكل (١٠:٣٥-٣٨). فبعد سنين طويلة من التدهور والسبي، بدأ الشعب مرة أخرى في القيام بجدية بمسئوليتهم نحو الله، متعهدين بالسير وراءه واتباع شرائعه.

الموقعون على الميثاق

١٠ أَمَّا ٱلَّذِينَ وَقَّعُوا عَلَى ٱلْمِيثَاقِ فَهُمْ: ٱلْحَاكِمُ نَحَمْيَا بْنُ حَكَلْيَا وَصِدْقِيَّا،
٢ وَسَرَايَا وَعَزَرْيَا وَيِرْمِيَا. ٣ وَفَشْحُورُ وَأَمَرْيَا وَمَلْكِيَّا. ٤ وَحَطُّوشُ وَشَبَنْيَا وَمَلُّوخُ،
٥ وَحَارِيمُ وَمَرِيمُوثُ وَعُوبَدْيَا، ٦ وَدَانِيآلُ وَجِنْثُونُ وَبَارُوخُ، ٧ وَمَشُلَّامُ وَأَبِيَّا وَمِيَّامِينُ، ٨ وَمَعَزْيَا
وَبِلْجَايُ وَشَمَعْيَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ. ٩ وَمِنَ ٱللَّاوِيِّينَ: يَشُوعُ بْنُ أَزَنْيَا وَبِنُّويُ مِنْ بَنِي
حِينَادَادَ وَقَدْمِيئِيلُ، ١٠ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ: شَبَنْيَا وَهُودِيَّا وَقَلِيطَا وَفَلَايَا وَحَانَانُ، ١١ وَمِيخَا وَرَحُوبُ
وَحَشَبْيَا، ١٢ وَزَكُّورُ وَشَرَبْيَا وَشَبَنْيَا، ١٣ وَهُودِيَّا وَبَانِي وَبَنِينُو. ١٤ وَمِنْ رُؤَسَاءِ ٱلشَّعْبِ: فَرْعُوشُ
وَفَحَثُ مُوآبَ وَعِيلَامُ وَزَتُّو وَبَانِي، ١٥ وَبُنِّي وَعَزْجَدُ وَبِيبَايُ، ١٦ وَأَدُونِيَّا وَبِغْوَايُ وَعَادِينُ،
١٧ وَآطِيرُ وَحَزَقِيَّا وَعَزُّورُ، ١٨ وَهُودِيَّا وَحَشُومُ وَبِيصَايُ، ١٩ وَحَارِيفُ وَعَنَاثُوثُ وَنِيبَايُ،
٢٠ وَمَجْفِيعَاشُ وَمَشُلَّامُ وَحَزِيرُ، ٢١ وَمَشِيزَبْئِيلُ وَصَادُوقُ وَيَدُّوعُ، ٢٢ وَفَلَطْيَا وَحَنَانُ وَعَنَايَا،
٢٣ وَهُوشَعُ وَحَنَنْيَا وَحَشُوبُ، ٢٤ وَهَلُوحِيشُ وَفِلْحَا وَشُوبِيقُ، ٢٥ وَرَحُومُ وَحَشَبْنَا وَمَعْسِيَا،
٢٦ وَأَخِيَا وَحَانَانُ وَعَانَانُ، ٢٧ وَمَلُّوخُ وَحَرِيمُ وَبَعْنَةُ.

ملخص للميثاق

٢٨ أَمَّا بَاقِي ٱلشَّعْبِ وَٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلْمُرَتِّلِينَ وَخُدَّامِ ٢٨:١٠
ٱلْهَيْكَلِ، وَكُلُّ ٱلَّذِينَ ٱعْتَزَلُوا شُعُوبَ ٱلْأَرَاضِي وَٱلْتَفُّوا حَوْلَ شَرِيعَةِ ٱللهِ مَعَ نِسَائِهِمْ، وَسَائِرِ ع ٢:٩
ذَوِي ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْفَهْمِ، ٢٩ فَقَدِ ٱنْضَمُّوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ، وَتَعَهَّدُوا مُقْسِمِينَ بِٱلِٱلْتِزَامِ
بِٱلسَّيْرِ فِي شَرِيعَةِ ٱللهِ ٱلَّتِي أَعْلَنَهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِهِ، وَبِٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى جَمِيعِ ٣٠:١٠
وَصَايَا ٱلرَّبِّ سَيِّدِنَا وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ. ٣٠ كَمَا تَمَّ ٱلتَّعَهُّدُ بِعَدَمِ تَزْوِيجِ بَنَاتِنَا مِنْ أُمَمِ خر ١٦:٣٤ ٣١:١٠
ٱلْأَرْضِ، وَلَا تَزْوِيجِ أَبْنَائِنَا مِنْ بَنَاتِهِمْ. ٣١ وَرَفْضِ ٱلشِّرَاءِ مِنْ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ يَأْتُونَ خر ١١:٢٣ لا ٧-١:٢٥
لِبَيْعِ بَضَائِعِهِمْ وَحُبُوبِهِمْ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ أَوْ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَأَنْ نَمْتَنِعَ تث ١:١٥ نح ١٦:١٣، ١٨

١٠: ٢٨ تم بناء السور، واستعيد العهد الذي قطعه الله مع شعبه في أيام موسى (تث ٨). وتوجد في هذا العهد مبادئ هامة لنا الآن. فعلاقتنا بالله أكثر من مجرد مواظبة على حضور الكنيسة والعبادة المنتظمة، إذ يجب أن تظهر في علاقاتنا بالآخرين (١٠:٣٠)، وأوقاتنا (١٠:٣١)، ومواردنا المادية (١٠:٣٢-٤٠). فعندما اخترت أن تتبع الله، فإنك قطعت عهداً بأن تخدمه بهذه الطريقة. لقد فشل بنو إسرائيل في حفظ التزامهم أن يتبعوا الله، ويجب علينا أن نحترس من أن نحذو حذوهم.

١٠: ٣٠ لو أن شعب الله سيشهد له في عالم وثني، فإنه يلزمهم عائلات متحدة تخاف الله، كما كان يلزمهم أن يتجنبوا أي إغراءات لعبادة أوثان الشعوب التي كانت تعيش حولهم، ولهذا حرّم الله التزاوج بين بني إسرائيل والسكان الوثنيين الذين كانوا يعيشون في البلاد (انظر تث ٧:٣، ٤). ولكن كثيراً ما حدث التزاوج بينهم، وكانت النتيجة كارثة على العائلات وعلى الأمة. فمراراً وتكراراً أدى الزواج بالأجنبيات، بشعب الله إلى عبادة الأوثان (١مل ١١:١-١١). وفي كل وقت أعطت فيه الأمة ظهرها لله، فقدت أيضاً ازدهارها وتأثيرها الصالح.

١٠: ٣١ علم الله أن إغراء المال يتعارض مع الحاجة ليوم راحة، لذلك حرّمت التجارة داخل المدينة في يوم السبت. وإذ قرر بنو إسرائيل إكرام الله أولاً، فكان عليهم أن يأبوا جعل المال إلهاً لهم. وكثيراً ما تضعنا حضارتنا أمام الاختيار بين الراحة والربح في جانب، ووضع الله أولاً على الجانب الآخر. فافحص عملك وأساليب عبادتك، لترى: هل الله هو الأول حقيقة؟

عَنْ زِرَاعَةِ ٱلْأَرْضِ كُلَّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ وَنُلْغِي فِيهَا كُلَّ ٱلدُّيُونِ. ٣٢وَفَرَضْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا جِزْيَةً
سَنَوِيَّةً قَدْرُهَا ثُلْثُ شَاقِلٍ (أَيْ أَرْبَعُ جِرَامَاتٍ) فِضَّةٍ، نَدْفَعُهَا لِنَفَقَاتِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا.
٣٣وَلِتَوْفِيرِ خُبْزِ ٱلتَّقْدِمَةِ وَٱلتَّقْدِمَةِ ٱلدَّائِمَةِ وَٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ وَقَرَابِينِ ٱلسُّبُوتِ وَمَطَالِعِ
ٱلشُّهُورِ وَٱلْأَعْيَادِ وَٱلْأَقْدَاسِ وَذَبَائِحِ ٱلْخَطِيئَةِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَلِلْقِيَامِ بِصِيَانَةِ بَيْتِ
إِلَهِنَا. ٣٤ثُمَّ، نَحْنُ ٱلْكَهَنَةَ وَٱللَّاوِيِّينَ وَٱلشَّعْبَ، أَلْقَيْنَا ٱلْقُرْعَةَ لِنُقَرِّرَ مَتَى يَتَحَتَّمُ عَلَى كُلِّ
عَائِلَةٍ مِنْ عَائِلَاتِنَا أَنْ تَجْلِبَ تَقْدِمَاتِهَا ٱلسَّنَوِيَّةَ مِنَ ٱلْحَطَبِ إِلَى بَيْتِ ٱللهِ، لِإِحْرَاقِهَا عَلَى
مَذْبَحِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا، كَمَا نَصَّتِ ٱلشَّرِيعَةُ. ٣٥كَمَا أَلْزَمْنَا أَنْفُسَنَا بِحَمْلِ بَاكُورَاتِ أَرْضِنَا مِنَ
ٱلْمَحَاصِيلِ أَوْ مِنْ أَثْمَارِ ٱلْأَشْجَارِ سَنَةً فَسَنَةً إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا ٣٦وَكَذَلِكَ أَبْكَارِ أَبْنَائِنَا
وَبَهَائِمِنَا وَمَوَاشِينَا مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ، فَنُحْضِرُهَا إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا إِلَى ٱلْكَهَنَةِ ٱلْخَادِمِينَ، كَمَا
نَصَّتْ عَلَيْهِ ٱلشَّرِيعَةُ. ٣٧وَتَعَهَّدْنَا أَيْضاً أَنْ نَأْتِيَ بِأَوَائِلِ عَجِينِنَا وَقَرَابِينِنَا وَثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ
وَأَوَائِلِ ٱلْخَمْرِ وَٱلزَّيْتِ إِلَى ٱلْكَهَنَةِ إِلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، وَبِعُشْرِ مَحَاصِيلِ أَرْضِنَا إِلَى
ٱللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ ٱللَّاوِيِّينَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَجْمَعُونَ ٱلْعُشُورَ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِنَا ٱلرِّيفِيَّةِ. ٣٨وَيَكُونُ
كَاهِنٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ هرُونَ مَعَ ٱللَّاوِيِّينَ حِينَ يَقُومُونَ بِجَمْعِ ٱلْعُشُورِ. فَيُودِعُ ٱللَّاوِيُّونَ عُشْرَ
ٱلْأَعْشَارِ فِي مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، ٣٩لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ وَأَبْنَاءَ ٱللَّاوِيِّينَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَأْتُونَ
بِتَقْدِمَاتِ ٱلْقَمْحِ وَٱلْخَمْرِ وَٱلزَّيْتِ إِلَى ٱلْمَخَازِنِ، حَيْثُ تُوجَدُ آنِيَةُ ٱلْقُدْسِ وَٱلْكَهَنَةُ
وَٱلْقَائِمُونَ بِٱلْخِدْمَةِ وَحُرَّاسُ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلْمُرَتِّلُونَ. وَهَكَذَا لَا نُهْمِلُ هَيْكَلَ إِلَهِنَا.

الساكنون في أورشليم

١١ وَسَكَنَ رُؤَسَاءُ ٱلشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَلْقَى سَائِرُ ٱلشَّعْبِ ٱلْقُرْعَةَ لِيَخْتَارُوا
وَاحِداً مِنْ بَيْنِ كُلِّ عَشَرَةٍ لِيُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ مَدِينَةِ ٱلْقُدْسِ بَيْنَمَا يَتَوَزَّعُ
ٱلتِّسْعَةُ ٱلْأَعْشَارِ ٱلْبَاقُونَ عَلَى ٱلْمُدُنِ. ٢وَبَارَكَ ٱلشَّعْبُ جَمِيعَ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ تَطَوَّعُوا
لِلسَّكَنِ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣٣:١٠ لا ٢٤:٦
٣٤:١٠ نح ٣١:١٣
٣٥:١٠ خر ٢٣:١٩ عد ١٢:١٨ تث ٢٦:١-١١
٣٦:١٠ خر ١٣:٢ عد ١٤:١٨-١٦
٣٧:١٠ لا ٢٧:٣٠ عد ٢١:١٨
٣٨:١٠ عد ٢٦:١٨
٣٩:١٠ نح ١٣:١١، ١٢
١:١١ نح ٧:٤ إر ٤٨:٢

١٠: ٣٢ كان الهيكل قد تم بناؤه تحت قيادة زربابل، قبل ذلك بنحو سبعين سنة (عز ٦:١٤، ١٥).

١٠: ٣٦ كان هذا ما أوصت به الشريعة في زمن الخروج من مصر، وكان على الشعب أن يتعلم من جديد تكريس باكوراتهم لله. وكان نحميا يستعيد هذه الممارسة من الأيام الأولى للأمة (خر ١٣:١، ٢ ؛ عد ٣:٤٠-٥١).

١١: ١ كان المسبيون الراجعون عدداً قليلاً بالمقارنة مع تعداد سكان أورشليم في أيام الملوك. ولأن الأسوار قد أعيد بناؤها على أساساتها الأصلية، فقد بدت المدينة قليلة السكان، فطلب نحميا من عُشر الشعب من المناطق الخارجية، الانتقال إلى داخل أسوار المدينة لكي لا تظل مناطق واسعة من المدينة خالية. وواضح أن أولئك الناس لم يكونوا راغبين في الانتقال إلى المدينة، فلم يتطوع لذلك إلا عدد قليل (١١:١، ٢). وألقى نحميا القرعة لتحديد من يجب عليهم من سائر الشعب أن ينتقلوا إلى المدينة. ولعل الكثيرين لم يكونوا يرغبون السكنى في المدينة للأسباب الآتية : (١) وضع غير اليهود سمة على المقيمين في أورشليم فلا يتاجرون معهم لمعتقداتهم الدينية. (٢) كان الانتقال إلى المدينة يعني إعادة بناء بيوتهم وتجديد أشغالهم، مما يستنفد الكثير من الوقت والمال. (٣) كانت الإقامة في أورشليم تستلزم مستوى أعلى من الطاعة لكلمة الله، لزيادة الضغط الاجتماعي، وللقرب من الهيكل.

من الرؤساء

٣:١١ عز ٢:١ [٣]وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ ٱلْبِلَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَقَرُّوا فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ
ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَخُدَّامِ ٱلْهَيْكَلِ وَنَسْلِ رِجَالِ سُلَيْمَانَ أَقَامُوا فِي مُدُنِهِمْ،
كُلٌّ وَاحِدٍ فِي مُلْكِهِ. [٤]وَٱسْتَوْطَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضُ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي بَنْيَامِينَ. فَمِنْ بَنِي
يَهُوذَا: عَثَايَا بْنُ عُزِّيَّا بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَمَرْيَا بْنِ شَفَطْيَا بْنِ مَهْلَلْئِيلَ مِنْ نَسْلِ فَارِصَ،
[٥]وَمَعْسِيَا بْنُ بَارُوخَ بْنِ كَلْحُوزَةَ بْنِ حَزَايَا بْنِ عَدَايَا بْنِ يُويَارِيبَ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ ٱلشِّيلُونِيِّ.
[٦]فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ نَسْلِ فَارِصَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةً وَسِتِّينَ مِنْ ذَوِي
ٱلْبَأْسِ.
[٧]وَمِنْ بَنِي بَنْيَامِينَ: سَلُّو بْنُ مَشُلَّامَ بْنِ يُوعِيدَ بْنِ فَدَايَا بْنِ قُولَايَا بْنِ مَعْسِيَا بْنِ إِيثِيئِيلَ
بْنِ يَشَعْيَا، [٨]وَيَتْلُوهُ جَبَّايُ وَسَلَّايُ. فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ تِسْعَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ رَجُلاً.
[٩]وَكَانَ يُوئِيلُ بْنُ زِكْرِي نَاظِراً عَلَيْهِمْ، وَيَهُوذَا بْنُ هَسْنُوآةَ مُسَاعِداً لَهُ.

من الكهنة

[١٠]وَمِنَ ٱلْكَهَنَةِ: يَدَعْيَا بْنُ يُويَارِيبَ وَيَاكِينُ، [١١]وَسَرَايَا بْنُ حِلْقِيَّا بْنِ مَشُلَّامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ
مَرَايُوثَ بْنِ أَخِيطُوبَ، رَئِيسِ كَهَنَةِ بَيْتِ ٱللهِ، [١٢]وَأَقْرِبَاؤُهُمُ ٱلْقَائِمُونَ بِأَعْمَالِ صِيَانَةِ ٱلْهَيْكَلِ
وَخِدْمَتِهِ، ٱلْبَالِغُ عَدَدُهُمْ ثَمَانِي مِئَةٍ وَٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَعَدَايَا بْنُ يَرُوحَامَ بْنِ فَلَلْيَا بْنِ
أَمْصِي بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ فَشْحُورَ بْنِ مَلْكِيَّا، [١٣]وَأَقْرِبَاؤُهُ رُؤَسَاءُ بُيُوتَاتِ آبَائِهِمُ ٱلْبَالِغُ عَدَدُهُمْ
مِئَتَيْنِ وَٱثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ. وَعَمْشِسَايُ بْنُ عَزَرْئِيلَ بْنِ أَخْزَايَ بْنِ مَشِلِّيمُوثَ بْنِ إِمِّيرَ،
[١٤]وَأَقْرِبَاؤُهُمْ مِنْ ذَوِي ٱلْبَأْسِ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مِئَةً وَثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ. وَكَانَ ٱلْوَكِيلُ عَلَيْهِمْ
زَبْدِيئِيلَ بْنَ هَجْدُولِيمَ.

من اللاويين

[١٥]وَمِنَ ٱللَّاوِيِّينَ: شَمَعْيَا بْنُ حَشُوبَ بْنِ عَزْرِيقَامَ بْنِ حَشَبْيَا بْنِ بُونِّي، [١٦]وَشَبْتَايُ وَيُوزَابَادُ
مِنْ رُؤَسَاءِ ٱللَّاوِيِّينَ، وَكَانَا يُشْرِفَانِ عَلَى صِيَانَةِ ٱلْقِسْمِ ٱلْخَارِجِيِّ مِنْ هَيْكَلِ ٱللهِ.
[١٧]وَمَتَّنْيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَبْدِي بْنِ آسَافَ قَائِدُ فِرْقَةِ ٱلتَّسْبِيحِ، وَٱلْبَادِيءُ بِٱلتَّرَنُّمِ بِٱلْحَمْدِ عِنْدَ
ٱلصَّلَاةِ، وَبَقْبُقْيَا ٱلَّذِي يَحْتَلُّ ٱلْمَرْتَبَةَ ٱلثَّانِيَةَ بَيْنَ أَقْرِبَائِهِ ٱللَّاوِيِّينَ، وَعَبْدَا بْنُ شَمُّوعَ بْنِ
جَلَالَ بْنِ يَدُوثُونَ. [١٨]فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ مِئَتَيْنِ
وَثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ.

من حراس الهيكل وخدامه

[١٩]أَمَّا حُرَّاسُ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ فَهُمْ: عَقُّوبُ وَطَلْمُونُ وَأَقْرِبَاؤُهُمَا وَجُمْلَتُهُمْ مِئَةٌ وَٱثْنَانِ
وَسَبْعُونَ.
[٢٠]وَسَكَنَ سَائِرُ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ فِي بَقِيَّةِ مُدُنِ يَهُوذَا، كُلٌّ وَاحِدٍ فِي
٢١:١١ نح ٢٦:٣ مِيرَاثِهِ. [٢١]أَمَّا خُدَّامُ ٱلْهَيْكَلِ فَأَقَامُوا فِي ٱلْأَكَمَةِ بِإِشْرَافِ صِيحَا وَجِشْفَا. [٢٢]وَكَانَ عُزِّي
٢٢:١١ ١أخ ١٥:٩ بْنُ بَانِي بْنِ حَشَبْيَا بْنِ مَتَّنْيَا بْنِ مِيخَا مِنْ أَبْنَاءِ آسَافَ ٱلْمُرَتِّلِينَ مَسْئُولاً عَنِ ٱللَّاوِيِّينَ

ٱلسَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ ٱلْقَائِمِينَ بِعَمَلِ هَيْكَلِ ٱللهِ. ٢٣إِذْ كَانَ ٱلْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرَ أَمْراً ٢٣:١١ نح ٤٤:٧
بِشَأْنِهِمْ، فِيهِ يَتَقَرَّرُ عَمَلُ ٱلْمُرَتِّلِينَ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. ٢٤كَمَا كَانَ فَتَحْيَا بْنُ مَشِيزَبْئِيلَ مِنْ ٢٤:١١ تك ٣٠:٣٨
بَنِي زَارَحَ بْنِ يَهُوذَا وَكِيلاً لِلْمَلِكِ لِيَفُضَّ كُلَّ أُمُورِ ٱلشَّعْبِ.

سكان بقية مدن يهوذا

٢٥وَسَكَنَ فِي ٱلضِّيَاعِ وَحُقُولِهَا بَعْضُ أَبْنَاءِ يَهُوذَا فَأَقَامُوا فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ وَضِيَاعِهَا وَدِيبُونَ
وَضِيَاعِهَا وَيَقَبْصَئِيلَ وَضِيَاعِهَا، ٢٦وَفِي يَشُوعَ وَمُولَادَةَ وَبَيْتِ فَالَطَ، ٢٧وَفِي حَصَرَ شُوعَالَ ٢٧:١١ تك ١٤:٢١
وَبِئْرِ سَبْعٍ وَضِيَاعِهَا، ٢٨وَفِي صِقْلَغَ وَمَكُونَةَ وَضِيَاعِهَا، ٢٩وَفِي عَيْنِ رِمُّونَ وَصَرْعَةَ ٢٨:١١ ١صم ٦:٢٧
وَيَرْمُوثَ، ٣٠وَزَانُوحَ وَعَدُلَّامَ وَضِيَاعِهَا، وَلَخِيشَ وَحُقُولِهَا، وَعَزِيقَةَ وَضِيَاعِهَا. وَهَكَذَا ٣٠:١١ يش ٣:١٠
ٱسْتَوْطَنُوا مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ إِلَى وَادِي هِنُّومَ. ٣١:١١ يش ١٧:٢١
٣١وَسَكَنَ بَنُو بَنْيَامِينَ مِنْ جَبْعَ إِلَى مِخْمَاسَ وَعَيَّا وَبَيْتِ إِيلَ وَضِيَاعِهَا، ٣٢وَعَنَاثُوثَ وَنُوبَ ١صم ٢:١٣ ٣٢:١١
وَعَنَنْيَةَ، ٣٣وَحَاصُورَ وَرَامَةَ وَجِتَّايِمَ، ٣٤وَحَادِيدَ وَصَبُوعِيمَ وَنَبَلَّاطَ، ٣٥وَلُودٍ وَأُونُو فِي وَادِي يش ١٨:٢١ إش ٣٠:١٠
ٱلصُّنَّاعِ. ٣٦وَٱنْتَقَلَ بَعْضُ ٱللَّاوِيِّينَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ فِي يَهُوذَا لِيَسْكُنُوا فِي أَرْضِ ٣٣:١١ يش ١:١١
سِبْطِ بَنْيَامِينَ. ٣٤:١١ ١صم ١٨:١٣

الكهنة واللاويون العائدون من السبي

١٢ وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ ٱلَّذِينَ عَادُوا مِنَ ٱلسَّبْيِ مَعَ زَرُبَّابِلَ بْنِ ١:١٢ عز ٢:٢
شَأَلْتِيئِيلَ وَيَشُوعَ: سَرَايَا وَيِرْمِيَا وَعِزْرَا، ٢وَأَمَرْيَا وَمَلُّوخُ وَحَطُّوشُ، ٣وَشَكَنْيَا نح ١:١٠-٨ ٤:١٢
وَرَحُومُ وَمَرِيمُوثُ، ٤وَعِدُّو وَجِنْتُويُ وَأَبِيَّا، ٥وَمِيَّامِينُ وَمَعَدْيَا وَبَلْجَةُ، ٦وَشَمَعْيَا وَيُويَارِيبُ لو ٥:١
وَيَدَعْيَا، ٧وَسَلُّو وَعَامُوقُ وَيَدَعْيَا. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ يَشُوعَ.
٨ثُمَّ ٱللَّاوِيُّونَ يَشُوعُ وَبِنُّويُ وَقَدْمِيئِيلُ وَشَرَبْيَا وَيَهُوذَا وَمَتَّنْيَا، ٱلَّذِي كَانَ هُوَ وَبَقِيَّةُ أَقْرِبَائِهِ ٨:١٢ نح ١٧:١١
مَسْئُولِينَ عَنْ خِدْمَةِ ٱلتَّسْبِيحِ وَٱلْحَمْدِ. ٩بَيْنَمَا كَانَ بَقْبُقْيَا وَعُنِّي قَرِيبَاهُمْ يَقِفَانِ قُبَالَتَهُمْ
يُشَارِكَانِ فِي ٱلْخِدْمَةِ. ١٠وَأَنْجَبَ يَشُوعُ يُويَاقِيمَ، وَيُويَاقِيمُ أَلْيَاشِيبَ، وَأَلْيَاشِيبُ يُويَادَاعَ،
١١وَيُويَادَاعُ يُونَاثَانَ، وَيُونَاثَانُ يَدُّوعَ. ١٢وَفِي عَهْدِ يُويَاقِيمَ تَوَلَّى ٱلْكَهَنَةُ ٱلتَّالُونَ رِئَاسَةَ عَشَائِرِ
آبَائِهِمْ: مَرَايَا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ سَرَايَا، وَحَنَنْيَا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ يِرْمِيَا، ١٣وَمَشُلَّامُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ
عِزْرَا، وَيَهُوحَانَانُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ أَمَرْيَا، ١٤وَيُونَاثَانُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ مَلِيكُو، وَيُوسُفُ رَئِيساً
لِعَشِيرَةِ شَبَنْيَا، ١٥وَعَدْنَا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ حَرِيمَ، وَحَلْقَايُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ مَرَايُوثَ، ١٦وَزَكَرِيَّا
رَئِيساً لِعَشِيرَةِ عِدُّو، وَمَشُلَّامُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ جِنْثُونَ، ١٧وَزِكْرِي رَئِيساً لِعَشِيرَةِ أَبِيَّا؛
وَفِلْطَايُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ مُوعَدْيَا وَمِنْيَامِينَ، ١٨وَشَمُّوعُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ بِلْجَةَ، وَيَهُونَاثَانُ رَئِيساً
لِعَشِيرَةِ شَمَعْيَا، ١٩وَمَتْنَايُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ يُويَارِيبَ، وَعُزِّي رَئِيساً لِعَشِيرَةِ يَدَعْيَا، ٢٠وَقَلَّايُ
رَئِيساً لِعَشِيرَةِ سَلَّايَ، وَعَابِرُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ عَامُوقَ، ٢١وَحَشَبْيَا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ حِلْقِيَّا،
وَنَثَنْئِيلُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ يَدَعْيَا.
٢٢وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ أَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ ٱلْعَشَائِرِ مِنْ كَهَنَةٍ وَلَاوِيِّينَ فِي سِجِلِّ ٱلْأَنْسَابِ فِي حُكْمِ

دَارِيُوسَ ٱلْفَارِسِيِّ فِي أَيَّامِ أَلْيَاشِيبَ وَيُويَادَاعَ وَيُوحَانَانَ وَيَدُّوعَ [٢٣]وَكَانَتْ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ
عَشَائِرِ ٱللَّاوِيِّينَ مُسَجَّلَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ ٱلْأَيَّامِ حَتَّى زَمَانِ يُوحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ. [٢٤]وَكَانَ
رُؤَسَاءُ ٱللَّاوِيِّينَ حَشَبْيَا وَشَرَبْيَا وَيَشُوعُ بْنُ قَدْمِيئِيلَ وَأَقْرِبَاؤُهُمُ ٱلْوَاقِفُونَ مُقَابِلَهُمْ يَقُومُونَ
بِمَرَاسِمِ ٱلْحَمْدِ وَٱلتَّسْبِيحِ، بِمُوجِبِ أَمْرِ دَاوُدَ رَجُلِ ٱللهِ، فَكَانَتْ نَوْبَةٌ تَقِفُ فِي مُوَاجَهَةِ
نَوْبَةٍ. [٢٥]أَمَّا مَتَّنْيَا وَبَقْبُقْيَا وَعُوبَدْيَا وَمَشُلَّامُ وَطَلْمُونُ وَعَقُّوبُ فَكَانُوا حُرَّاسَ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ
يَحْرُسُونَ مَخَازِنَ ٱلْأَبْوَابِ. [٢٦]هٰؤُلَاءِ خَدَمُوا فِي أَيَّامِ يُويَاقِيمَ بْنِ يَشُوعَ بْنِ صَادُوقَ. وَفِي عَهْدِ
نَحَمْيَا ٱلْوَالِي وَعِزْرَا ٱلْكَاهِنِ ٱلْكَاتِبِ.

تدشين سور أورشليم

[٢٧]وَعِنْدَ تَدْشِينِ سُورِ أُورُشَلِيمَ ٱسْتَدْعَوُا ٱللَّاوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِكَيْ ٢٧:١٢
يُدَشِّنُوا بِفَرَحٍ وَبِحَمْدٍ وَتَرْنِيمٍ بِٱلصُّنُوجِ وَٱلرَّبَابِ وَٱلْعِيدَانِ. [٢٨]فَٱحْتَشَدَ ٱلْمُرَنِّمُونَ قَادِمِينَ أخ ٦:٢٥ ٢٨:١٢
مِنَ ٱلضَّوَاحِي ٱلْمُحِيطَةِ بِأُورُشَلِيمَ وَمِنْ ضِيَاعِ ٱلنَّطُوفَاتِيِّ، [٢٩]وَمِنْ بَيْتِ ٱلْجِلْجَالِ وَمِنْ أخ ٩:١٦
حُقُولِ جَبْعَ وَعَزْمُوتَ لِأَنَّ ٱلْمُرَتِّلِينَ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ ضِيَاعاً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. [٣٠]وَتَقَدَّسَ
ٱلْكَهَنَةُ وَٱللَّاوِيُّونَ وَطَهَّرُوا ٱلشَّعْبَ وَٱلْأَبْوَابَ وَٱلسُّورَ. [٣١]وَأَصْعَدْتُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا عَلَى ٣١:١٢
ٱلسُّورِ، وَأَقَمْتُ أَيْضاً فِرْقَتَيْنِ مِنَ ٱلْمُرَتِّلِينَ بِٱلْحَمْدِ، فَٱنْطَلَقَتْ وَاحِدَةٌ فِي مَوْكِبٍ يَمِيناً ح ٢:١٣
فِي ٱتِّجَاهِ بَابِ ٱلدِّمْنِ، [٣٢]وَسَارَ وَرَاءَهَا هُوشَعْيَا وَنِصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، [٣٣]وَعَزَرْيَا وَعِزْرَا
وَمَشُلَّامُ، [٣٤]وَيَهُوذَا وَبَنْيَامِينُ وَشَمَعْيَا وَيِرْمِيَا، [٣٥]وَمِنَ ٱلْكَهَنَةِ ٱلنَّافِخِينَ بِٱلْأَبْوَاقِ زَكَرِيَّا بْنُ
يُونَاثَانَ بْنِ شَمَعْيَا بْنِ مَتَّنْيَا بْنِ مِيخَايَا بْنِ زَكُّورَ بْنِ آسَافَ، [٣٦]وَأَقْرِبَاؤُهُ شَمَعْيَا وَعَزَرْئِيلُ
وَمِلَلَايُ وَجِلَلَايُ وَمَاعَايُ وَنَثَنْئِيلُ وَيَهُوذَا وَحَنَانِي عَازِفِينَ عَلَى آلَاتِ غِنَاءِ دَاوُدَ رَجُلِ
ٱللهِ، يَتَقَدَّمُهُمْ عِزْرَا ٱلْكَاتِبُ. [٣٧]وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى بَابِ ٱلْعَيْنِ ٱرْتَقَوُا ٱلدَّرَجَ ٱلْمُؤَدِّيَ ٣٧:١٢
إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِمُوَازَاةِ مُرْتَقَى ٱلسُّورِ فَوْقَ قَصْرِ دَاوُدَ، وَٱتَّجَهُوا نَحْوَ بَابِ ٱلْمَاءِ شَرْقاً. نح ٢:١٤؛ ٣:٢٦
[٣٨]وَسَارَتِ ٱلْفِرْقَةُ ٱلثَّانِيَةُ مِنَ ٱلْمُرَتِّلِينَ بِٱلْحَمْدِ مُقَابِلَهُمْ فِي مَوْكِبٍ، وَأَنَا وَرَاءَهَا فِي ٣٨:١٢
طَلِيعَةِ نِصْفِ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي ٱكْتَظَّ بِهِ ٱلسُّورُ، مِنْ عِنْدِ بُرْجِ ٱلتَّنَانِيرِ إِلَى ٱلسُّورِ نح ٣:٨، ١١
ٱلْعَرِيضِ، [٣٩]وَمِنْ فَوْقِ بَابِ أَفْرَايِمَ وَفَوْقَ ٱلْبَابِ ٱلْعَتِيقِ وَفَوْقَ بَابِ ٱلسَّمَكِ وَبُرْجِ ٣٩:١٢
حَنَنْئِيلَ وَبُرْجِ ٱلْمِئَةِ إِلَى بَابِ ٱلضَّأْنِ وَتَوَقَّفُوا عِنْدَ بَابِ ٱلسِّجْنِ. [٤٠]ثُمَّ ٱجْتَمَعَتِ ١٣:١٤ نح ٣:١، ٦
ٱلْفِرْقَتَانِ ٱلْمُرَتِّلَتَانِ بِٱلْحَمْدِ فِي هَيْكَلِ ٱللهِ، وَكَذٰلِكَ أَنَا وَنِصْفُ ٱلْقَادَةِ، [٤١]وَٱلْكَهَنَةُ
أَلْيَاقِيمُ وَمَعْسِيَا وَمِنْيَامِينُ وَمِيخَايَا وَأَلْيُوعِينَايُ وَزَكَرِيَّا وَحَنَنْيَا مِنْ نَافِخِي ٱلْأَبْوَاقِ،
[٤٢]وَمَعْسِيَا وَشَمَعْيَا وَأَلْعَازَارُ وَعُزِّي وَيَهُوحَانَانُ وَمَلْكِيَّا وَعِيلَامُ وَعَازَرُ، وَٱلْمُرَتِّلُونَ ٱلَّذِينَ

١٢:٣٥، ٣٦ كيف أمكن للكهنة استخدام الآلات الموسيقية الأصلية التي كانت للملك داود؟ لقد أدخل داود الموسيقى في العبادة في الهيكل. والأرجح أن الآلات حفظت هناك. ومع أن نبوخذ نصر دمر الهيكل، وأخذ الكثير من أمتعة الهيكل معه إلى بابل (انظر ٢أخ ٣٦:١٨)، فالأرجح جدًا أنها حفظت في بابل، وأعادها كورش لبني إسرائيل عند عودتهم إلى بلادهم (عز ١:٧-١١).

رَنَّمُوا بِقِيَادَةِ يِزْرَحْيَا. [43]وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ قَرَابِينَ كَثِيرَةً وَفَرِحُوا لِأَنَّ ٱللهَ مَلَأَهُمْ
بِغِبْطَةٍ عَظِيمَةٍ، وَٱبْتَهَجَ ٱلْأَوْلَادُ وَٱلنِّسَاءُ أَيْضاً حَتَّى تَرَدَّدَتْ أَصْدَاءُ فَرَحِ أُورُشَلِيمَ عَنْ
بُعْدٍ.

الجباة والمغنون وحراس أبواب الهيكل

١٢:٤٤ [44]وَعُهِدَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ بِٱلْمَخَازِنِ وَٱلْخَزَائِنِ وَٱلرَّفَائِعِ وَأَوَائِلِ ٱلْمَحَاصِيلِ وَٱلْعُشُورِ إِلَى
نح ١٣:٤، ١٣ أَشْخَاصٍ مُعَيَّنِينَ، لِيَجْمَعُوا فِيهَا مِنْ حُقُولِ ٱلْمُدُنِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ ٱلشَّرِيعَةُ مِنْ مُخَصَّصَاتِ
ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ سِبْطِ يَهُوذَا فَرِحُوا بِٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ ٱلْقَائِمِينَ [45]بِخِدْمَةِ
إِلَهِهِمْ، وَخَدَمَاتِ ٱلتَّطْهِيرِ، وَكَذَلِكَ بِٱلْمُرَتِّلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْمُتَوَلِّينَ مَهَامَّهُمْ،
بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَٱبْنِهِ سُلَيْمَانَ. [46]فَقَدْ تَعَيَّنَ مُنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ وَآسَافَ فِي ٱلْحِقَبِ
١٢:٤٧ ٱلْغَابِرَةِ رُؤَسَاءُ مُرَتِّلِينَ لِقِيَادَةِ تَرَانِيمِ ٱلتَّسْبِيحِ وَٱلْحَمْدِ لِلهِ. [47]وَكَانَ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَيَّامِ
تث ١٨:٨ زَرُبَّابِلَ وَنَحَمْيَا يَقُومُونَ بِتَزْوِيدِ ٱلْمُرَتِّلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱللَّاوِيِّينَ بِٱلطَّعَامِ كُلَّ
يَوْمٍ، وَيَقُومُ ٱللَّاوِيُّونَ بِتَقْدِيمِ جُزْءٍ مِمَّا يَتَلَقَّوْنَهُ مِنْ طَعَامٍ لِلْكَهَنَةِ.

عزل الغرباء

١٣:١ **١٣** وَتُلِيَ فِي نَفْسِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنْ سِفْرِ مُوسَى عَلَى مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ،
تث ٢٣:٣ فَوَجَدُوا مَكْتُوباً فِيهِ أَنَّهُ يُحْظَرُ عَلَى أَيِّ مُوآبِيٍّ أَوْ عَمُّونِيٍّ ٱلْاِنْضِمَامُ إِلَى
١٣:٢ عد ٢٢:٣-١١ جَمَاعَةِ ٱللهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ، [2]لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِٱلْخُبْزِ وَٱلْمَاءِ، بَلِ ٱسْتَأْجَرُوا
تث ٢٣:٤-٥ ١٣:٣ بَلْعَامَ لِكَيْ يَلْعَنَهُمْ، فَحَوَّلَ إِلَهُنَا ٱللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ. [3]وَعِنْدَمَا سَمِعُوا نَصَّ ٱلشَّرِيعَةِ
نح ٩:٢ عَزَلُوا ٱلْغُرَبَاءَ عَنْهُمْ.
١٣:٤ نح ٢:١٠؛ ١٢:٤٤ [4]وَقَبْلَ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ كَانَ أَلْيَاشِيبُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْأَمِينُ عَلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا ذَا عَلَاقَةٍ حَمِيمَةٍ
١٣:٥ عد ١٨:٢١ بِطُوبِيَّا، [5]فَهَيَّأَ لَهُ مُخْدَعاً عَظِيماً، حَيْثُ ٱعْتَادُوا سَابِقاً أَنْ يَخْزِنُوا ٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلْبَخُورَ وَٱلْآنِيَةَ

١٢:٤٤-٤٧ لقد تميز الاحتفال بتدشين سور المدينة بالفرح والتسبيح والترنيم (١٢:٢٤، ٢٧-٢٩، ٣٥، ٣٦، ٤٠-٤٢). وقد ذكر نحميا الملك داود مراراً، فقد كان هو أول من بدأ استخدام فرق الترنيم في العبادة، وكانت الأمة، في أيام داود، أمة حية قوية تخاف الله. وقد أراد أولئك المسبيون الذين عادوا إلى بلادهم، أن يعيدوا بناء أورشليم لتصبح محور أمة متجددة متقوية بالله، لذلك كرسوا أنفسهم ومدينتهم لله.

١٣:١ توجد هذه العبارات في سفر التثنية (٢٣:٣-٥).

١٣:٣ "كل الغرباء" (أو "كل اللفيف") تشير إلى الموآبيين والعمونيين، وكانتا أمتين من ألد أعداء بني إسرائيل (١٣:١). وقد نصت شريعة الله بكل وضوح على ألا يُسمح إطلاقاً لهذين الشعبين بالدخول إلى الهيكل (تث ٢٣:٣-٥). ولا علاقة لهذا بالتمييز العنصري، لأن الله أحب كل الناس بما فيهم الغرباء (تث ١٠:١٨). وقد أتاح للغرباء تقديم ذبائح (عد ١٥:١٥، ١٦)، وهو يريد أن كل الأمم تعرفه وتحبه (إش ٤٢:٦). ولكن بينما يريد الله أن يأتي إليه الجميع، فإنه يحذر المؤمنين للابتعاد عن فاعلي الشر (هو ٨:٧). فالعلاقات التي نشأت بين اليهود والوثنيين، أدت إلى سبيهم أساساً. وكان عليهم أن يثبتوا في احتفالهم وإعادة تكريسهم، أنهم جادون في اتباع شريعة الله.

١٣:٥-٧ كان على نحميا أن يعود إلى بابل في عام ٤٣٣ ق.م. أي بعد وصوله إلى أورشليم، لأول مرة

وَعُشْرَ ٱلْقَمْحِ وَٱلْخَمْرِ وَٱلزَّيْتِ ٱلْمُخَصَّصَةَ لِلَّاوِيِّينَ وَٱلْمُرَتِّلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ ٱلْهَيْكَلِ،
وَحَيْثُ كَانَتْ تُخْزَنُ ٱلْمُخَصَّصَاتُ ٱلْمُقَدَّمَةُ إِلَى ٱلْكَهَنَةِ. [6]وَلَمْ أَكُنْ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ ٦:١٣
ذَلِكَ، لِأَنِّي فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ بَابِلَ مَثَلْتُ أَمَامَهُ ثُمَّ نح ٦:٢
ٱسْتَأْذَنْتُ مِنْهُ بَعْدَ أَيَّامٍ، [7]وَرَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَٱطَّلَعْتُ عَلَى مَا ٱرْتَكَبَهُ أَلْيَاشِيبُ مِنْ
شَرٍّ عَظِيمٍ عِنْدَمَا أَعَدَّ لِطُوبِيَّا مُخْدَعاً فِي دِيَارِ هَيْكَلِ ٱللهِ. [8]فَسَاءَنِي ٱلْأَمْرُ جِدًّا حَتَّى إِنِّي
طَرَحْتُ جَمِيعَ أَمْتِعَةِ طُوبِيَّا خَارِجَ ٱلْمُخْدَعِ. [9]ثُمَّ أَصْدَرْتُ أَوَامِرِي بِتَطْهِيرِ ٱلْمَخَادِعِ كُلِّهَا، ٩:١٣
وَرَدَدْتُ إِلَيْهَا آنِيَةَ هَيْكَلِ ٱللهِ مَعَ ٱلتَّقْدِمَةِ وَٱلْبَخُورِ. ٢أخ ٢٩:٥

البدء في سد حاجات الكهنة

[10]وَعَلِمْتُ أَنَّ ٱللَّاوِيِّينَ لَمْ يَتَسَلَّمُوا مُخَصَّصَاتِهِمْ، فَلَجَأُوا هُمْ وَٱلْمُغَنُّونَ ٱلَّذِينَ قَامُوا
بِٱلْعَمَلِ، إِلَى حُقُولِهِمْ. [11]فَأَنَّبْتُ ٱلْمَسْئُولِينَ وَسَأَلْتُهُمْ: «لِمَاذَا تُرِكَ بَيْتُ ٱللهِ بِغَيْرِ ١١:١٣ نح ١٠:٣٧-٣٩
رِعَايَةٍ؟» ثُمَّ جَمَعْتُ ٱللَّاوِيِّينَ وَأَعَدْتُهُمْ إِلَى مَرَاكِزِهِمْ. [12]وَأَدَّى جَمِيعُ يَهُوذَا عُشْرَ ٱلْحِنْطَةِ ١٢:١٣
وَٱلْخَمْرِ وَٱلزَّيْتِ إِلَى ٱلْمَخَازِنِ. [13]وَعَيَّنْتُ عَلَى أَمَانَةِ شُؤُونِ ٱلْمَخَازِنِ شَلَمْيَا ٱلْكَاهِنَ، نح ١٠:٣٧-٣٩ ملا ٣:١٠
وَصَادُوقَ ٱلْكَاتِبَ، وَفَدَايَا مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ. كَمَا عَيَّنْتُ حَانَانَ بْنَ زَكُّورَ بْنِ مَتَّنْيَا لِمَا ١٣:١٣ نح ١٢:٤٤
عُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ أَمَانَةٍ، وَكَانَتْ مُهِمَّتُهُمْ تَوْزِيعَ ٱلْأَنْصِبَةِ عَلَى إِخْوَتِهِمْ. [14]فَٱذْكُرْنِي يَا إِلَهِي
مِنْ أَجْلِ هَذَا وَلَا تَنْسَ حَسَنَاتِي ٱلَّتِي بَذَلْتُهَا فِي خِدْمَةِ بَيْتِ إِلَهِي.

البدء في حفظ يوم السبت

[15]وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ شَاهَدْتُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا قَوْماً يَدُوسُونَ ٱلْمَعَاصِرَ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ، ١٥:١٣
وَيَأْتُونَ بِأَكْيَاسِ ٱلْحِنْطَةِ وَيُحَمِّلُونَهَا عَلَى ٱلْحَمِيرِ، وَكَذَلِكَ بِأَحْمَالِ ٱلْعِنَبِ وَٱلتِّينِ وَسِوَاهَا خر ٢٠:٨-١١
مِنَ ٱلْمَحَاصِيلِ ٱلَّتِي يَجْلِبُونَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ، فَحَذَّرْتُهُمْ مِنْ بَيْعِ ٱلطَّعَامِ
فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ. [16]كَمَا رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ صُورَ مِمَّنْ يُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَأْتُونَ بِٱلسَّمَكِ
وَغَيْرِهِ مِنْ صُنُوفِ ٱلْبَضَائِعِ لِبَيْعِهَا إِلَى سُكَّانِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ.
[17]عِنْدَئِذٍ خَاصَمْتُ أَشْرَافَ يَهُوذَا وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَيُّ شَرٍّ تَرْتَكِبُونَهُ إِذْ تُدَنِّسُونَ يَوْمَ

باثنتي عشرة سنة، وذلك إمّا بناء على استدعاء من الملك أرتحشستا، أو لإتمام وعد بالعودة. ولا يُعرف كم مكث في بابل، ولكنه عندما عاد إلى أورشليم (١٣:٧) وجد أن طوبيا، أحد كبار مقاوميه في إعادة بناء السور، قد أُعطيت له غرفة خاصة في الهيكل، فقد كان ألياشيب الكاهن قد تزوج ابنة طوبيا، واستخدم ألياشيب نفوذه واستولى على هذه الحجرة الخاصة، وأعطاها لحميه. ونرى في (نح ٢ ؛ ٤ ؛ ٦) مقاومة طوبيا لنحميا، وتصرف نحميا المناسب.

١٠:١٣ لم يعد الشعب يقوم بإعالة اللاويين لذلك اضطروا إلى العودة إلى مزارعهم لإعالة أنفسهم، مهملين القيام بواجباتهم في الهيكل ورعاية الشعب روحياً. والخدام الروحيون يستحقون أجورهم، التي يجب أن تكون كافية لسد كل احتياجاتهم. ويجب ألا يعانوا (أو يتركوا عملهم) لأن البعض من شعبهم، ممن يدَّعون أنهم مؤمنون، لا يدفعون ما يكفي لسد احتياجات خدامهم.

١٧:١٣ لقد أمر الله بني إسرائيل ألا يعملوا عملاً ما في يوم السبت، بل أن يستريحوا تذكاراً للخليقة وللخروج (خر ٢٠:٨-١١ ؛ تث ٥:١٢-١٥). وكان يجب مراعاة وحفظ راحة السبت، من غروب الشمس في يوم الجمعة إلى غروب الشمس في يوم السبت، من

ٱلسَّبْتِ؟ ١٨أَلَمْ يَتَصَرَّفْ آبَاؤُكُمْ هَكَذَا؟ أَلَمْ يَصُبَّ إِلَهُنَا كُلَّ غَضَبِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى هَذِهِ
ٱلْمَدِينَةِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ مَزِيداً مِنَ ٱلسُّخْطِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِذْ تُدَنِّسُونَ يَوْمَ
١٩:١٣ ٱلسَّبْتِ». ١٩وَعِنْدَمَا زَحَفَ ٱلظَّلَامُ عَلَى أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ عِنْدَ حُلُولِ ٱلسَّبْتِ، أَمَرْتُ
لا ٢٣:٣٢ بِإِغْلَاقِ ٱلْبَوَّابَاتِ وَٱلِامْتِنَاعِ عَنْ فَتْحِهَا حَتَّى ٱنْقِضَاءِ يَوْمِ ٱلسَّبْتِ وَكَلَّفْتُ بَعْضَ رِجَالِي
بِحِرَاسَةِ ٱلْبَوَّابَاتِ لِئَلَّا يَتِمَّ إِدْخَالُ بَعْضِ ٱلْأَحْمَالِ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ. ٢٠فَبَاتَ ٱلتُّجَّارُ وَبَاعَةُ
مُخْتَلَفِ ٱلْبَضَائِعِ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ. ٢١فَأَنْذَرْتُهُمْ قَائِلاً: «لِمَاذَا تَبِيتُونَ أَمَامَ
ٱلسُّورِ؟ إِنْ عُدْتُمْ إِلَى ذَلِكَ فَإِنِّي أُلْقِي ٱلْقَبْضَ عَلَيْكُمْ». وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ كَفُّوا عَنِ
ٱلْمَجِيءِ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ. ٢٢وَأَمَرْتُ ٱللَّاوِيِّينَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا لِيَأْتُوا وَيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ
ٱلْبَوَّابَاتِ لِيُقَدِّسُوا يَوْمَ ٱلسَّبْتِ. فَٱذْكُرْنِي يَاإِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا أَيْضاً، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ
بِحَسَبِ مَرَاحِمِكَ ٱلْكَثِيرَةِ.

إدانة الزواج من غريبات

٢٣:١٣ ٢٣وَفِي ذَلِكَ ٱلزَّمَنِ شَاهَدْتُ يَهُوداً مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ أَشْدُودِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ
عز ٩:١-٢ وَمُوآبِيَّاتٍ. ٢٤وَلَاحَظْتُ أَنَّ نِصْفَ كَلَام أَوْلَادِهِمْ بِلُغَةِ أَشْدُود، أَوْ لُغَةِ بَعْضِ ٱلشُّعُوبِ
ٱلْأُخْرَى، وَيَجْهَلُونَ ٱللُّغَةَ ٱلْيَهُودِيَّةَ. ٢٥فَأَنَّبْتُهُمْ وَلَعَنْتُهُمْ وَضَرَبْتُ مِنْهُمْ قَوْماً وَنَتَفْتُ
شُعُورَهُمْ، وَٱسْتَحْلَفْتُهُمْ بِٱسْمِ ٱللهِ قَائِلاً: «إِيَّاكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلَا تَأْخُذُوا
٢٦:١٣ بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِكُمْ وَلَا لَكُمْ. ٢٦أَلَيْسَ بِمِثْلِ هَذَا أَخْطَأَ سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ
٢صم ١٢:٢٥ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ بَيْنَ مُلُوكِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ؟ لَقَدْ كَانَ مَحْبُوباً عِنْدَ إِلَهِهِ، وَجَعَلَهُ ٱللهُ مَلِكاً
١مل ٣:١٣، ١١:٣ ٢أخ ١:١٢ ٢٧:١٣ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَغْوَتْهُ ٱلنِّسَاءُ ٱلْأَجْنَبِيَّاتُ عَلَى ٱرْتِكَابِ ٱلْإِثْمِ ٢٧فَهَلْ نَتَغَاضَى
عز ٩:١٤ عَمَّا ٱقْتَرَفْتُمُوهُ مِنْ شَرٍّ عَظِيمٍ فِي حَقِّ إِلَهِنَا بِٱتِّخَاذِكُمْ زَوْجَاتٍ غَرِيبَاتٍ؟ ٢٨وَكَانَ أَحَدُ
أَبْنَاءِ يُويَادَاعَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ صِهْراً لِسَنْبَلَّطَ ٱلْحُورُونِيِّ، فَطَرَدْتُهُ عَنِّي.
٢٩فَٱذْكُرْهُمْ يَاإِلَهِي لِأَنَّهُمْ دَنَّسُوا ٱلْكَهَنُوتَ وَعَهْدَ ٱلْكَهَنُوتِ وَٱللَّاوِيِّينَ. ٣٠وَهَكَذَا طَهَّرْتُهُمْ
مِنْ كُلِّ مَا هُوَ غَرِيبٌ، وَعَيَّنْتُ لِلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ وَاجِبَاتِهِمْ، لِكُلٍّ بِمُقْتَضَى خِدْمَتِهِ،

كل اليهود والعبيد والغرباء والزائرين، بل حتى من الحيوانات. وكانت التجارة في أورشليم في يوم السبت كسراً لشريعة الله، ولذلك أمر نحميا بغلق أبواب المدينة، وأن يطرد التجار في مساء كل يوم جمعة عند اقتراب ساعات يوم السبت.

٢٥:١٣ امتلأ نحميا غضباً صائباً على الأسلوب الصارخ لكسر اليهود لشرائع الله، والازدراء بالعهد الذي سبق أن أكدوه (١٠:٣٠، ٣١)، فقد وعد الشعب بعدم تزويج أبنائهم من الوثنيين، ولكن في أثناء غياب نحميا، تزاوج الشعب مع الوثنيين، ناقضين بذلك عهدهم الخطير مع الله. ومعاملة نحميا الصارمة (لأولئك الناس) تبين الفرق بين أمانته العظيمة لله، وإهمال الشعب وعصيانهم وخيانتهم.

٢٦:١٣ استخدم نحميا سليمان مثالاً ليعلّم شعبه عن أخطاء الماضي، لأنه إن كان أحد عظماء ملوك بني إسرائيل قد سقط بسبب تأثير غير المؤمنين، فيمكن أن يسقط آخرون. لقد وجد نحميا في مثال سليمان المبدأ، فلا قيمة لمواهبك وقواك إذا فشلت في معالجة نقاط الضعف فيك. فمع أن سليمان كان ملكاً عظيماً، فإن زواجه بالنساء الأجنبيات جلب الكارثة على كل المملكة. فيجب تدارك الميل إلى الخطية، والتعامل معه بسرعة، وإلا استطاع أن يغلبك ويطرحك أرضاً. وأحد الدواعي لقراءة الكتاب المقدس، هو أن نتعلم من أخطاء شعب الله

٣١:١٣ ³¹كَمَا رَتَّبْتُ أَمْرَ جَلْبِ حَطَبِ ٱلتَّقْدِمَاتِ فِي مَوَاعِيدِهَا ٱلْمُقَرَّرَةِ، وَكَذَلِكَ رَفْعِ أَوَائِلِ
نت ٨:١٠ ٱلْمَحَاصِيلِ. فَٱذْكُرْنِي يَاإِلَهِي بِٱلْخَيْرِ.
ح ٣٤:١٠

٣١:١٣ وتقدم لنا قصة حياة نحميا العديد من المبادىء للقيادة الناجحة، التي مازالت صالحة حتى اليوم : (١) ليكن هدفك واضحاً، وواصل تقييمه في ضوء مشيئة الله. فلم يمنع شيء نحميا عن ملازمة خط السير. (٢) كن صريحاً وأميناً، فكل واحد كان يعرف ما يريده نحميا، إذ كان يقول الحق، حتى عندما كان الحق يزيد من الصعوبات في طريق الوصول إلى الهدف. (٣) كن فوق مستوى الملامة، فقد كانت الاتهامات ضد نحميا فارغة وكاذبة. (٤) كن رجل الصلاة المستمرة، مستمداً القوة والحكمة من اتصالك بالله، فكل ما عمله نحميا كان يمجد الله. قد تبدو القيادة شيئاً باهراً، ولكنها كثيراً ما تعني الوحدة، والجحود، والوقوع تحت ضغوط شديدة للتهاون في القيم والمعايير. لقد استطاع نحميا أن ينجز عملاً ضخماً في وجه صعوبات لا تصدق، لأنه تعلّم أنه لا نجاح بدون إمكانية التعرض للفشل، ولا مكافأة بدون عمل شاق، ولا فلاح بدون نقد، ولا قيادة حقيقية بدون الاتكال على الله.

أستير

تدمير أورشليم والسبي إلى بابل ٥٨٦ ق.م.

عودة أول فوج من المسبيين إلى أورشليم ٥٣٧ ق.م.

إتمام بناء الهيكل ٥١٦ ق.م.

أحشويروش (اجزركسيس) يصبح ملكاً على فارس ٤٨٦ ق.م.

بيانات أساسية :

الغرض :
لإثبات سيادة الله المطلقة وعنايته ومحبته لشعبه.

الكاتب :
غير معروف، ويحتمل أن يكون مردخاي (٩:٢٩). ويقول البعض إنه عزرا أو نحميا لتشابه أسلوب الكتابة.

تاريخ كتابته :
حوالي عام ٤٨٣ - ٤٧١ ق.م. (فقد أصبحت أستير ملكة في ٤٧٩ ق.م.)

الإطار :
مع أن سفر أستير يأتي بعد سفر نحميا، إلا أن أحداثه تسبق الأحداث المسجلة في نحميا بحوالي ثلاثين سنة. وقد حدثت القصة في الإمبراطورية الفارسية، وجرت غالبية الأحداث في قصر الملك في شوشن (سوسة) عاصمة فارس.

الآية الرئيسية :
"لأنكِ إن لزمتِ الصمت في مثل هذا الوقت، فإن الفرج والنجاة لابد أن يأتيا لليهود من مصدر آخر، وأما أنت وبيت أبيك فتفنون. ومن يدري، فلربما قد وصلت إلى عرش الملك لوقت مثل هذا" (٤:١٤).

الشخصيات الرئيسية :
أستير، مردخاي، الملك أحشويروش (اجزركسيس الأول)، هامان.

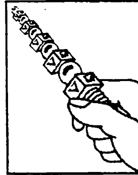

دراما، قوة، مغامرة، حب، مكيدة، هذه هي التوليفة التي تتكون منها أكثر الروايات رواجاً. ويمزج الكاتب في قصة أستير بين التدخل الفعّال لسيادة الله المطلقة، والإرادة البشرية. لقد هيأ الله المكان والفرصة. واختارت أستير ومردخاي العمل لأجله. وعندما تقرأ سفر أستير، اعزم أن تكون خادماً لله في موقعك وزمنك.

يبدأ سفر أستير بنبأ رفض الملكة "وشتي" إطاعة أمر زوجها الملك أحشويروش، فطردت وبدأ البحث عن ملكة جديدة. ويُصدر الملك مرسوماً بجمع جميع الفتيات الجميلات في الإمبراطورية، والإتيان بهن إلى حريم الملك. وكانت أستير، الفتاة اليهودية، إحدى المختارات للدخول إلى حريم الملك. وقد سُرَّ الملك أحشويروش كثيراً بأستير فجعلها ملكته.

وفي هذه الأثناء، كان مردخاي، عم أستير، قد أصبح أحد رجال الدولة، وفي أثناء خدمته، اكتشف مؤامرة لاغتيال الملك. وكان هامان الأناني الطموح قد تعيَّن رئيساً للوزراء، ثاني شخصية في الإمبراطورية. وعندما رفض مردخاي أن ينحني احتراماً له، استشاط هامان غضباً وصمم على القضاء على مردخاي وكل اليهود معه.

ولتنفيذ انتقامه، خدع هامان الملك وحرَّضه على إصدار مرسوم بالقضاء على اليهود. ويقوم مردخاي بإبلاغ أستير بهذا المرسوم، فتقرر المجازفة بحياتها لخدمة شعبها. وتطلب أستير من الملك أحشويروش وهامان أن يكونا ضيفيها في الوليمة التي ستعدها لهما. وفي أثناء الوليمة، يسأل الملك أستير عما تطلبه حقيقة، ويعد بأنه سيمنحها أي شيء تطلبه. وتكتفي أستير بأن تدعوهما إلى وليمة أخرى في اليوم التالي.

وإذ لم يستطع الملك النوم في تلك الليلة، أخذ يقلِّب في بعض السجلات الموجودة في خزانة الكتب الملكية، ويقرأ عن مؤامرة الاغتيال التي كان مردخاي السبب في إحباطها. واندهش عندما علم أن مردخاي لم يُكافأ على عمله هذا. ويسأل الملك هامان عما يجب أن يفعل لشكر بطل. ويظن هامان أن الملك لابد يقصده هو بهذا الكلام، ولذلك ينطلق في وصف المكافأة المجزية. ويوافق الملك، ولكن لدهشة هامان، وإحساسه بالهوان، يعلم أن مردخاي هو الشخص المقصود بالإكرام.

وفي أثناء الوليمة الثانية، يسأل الملك أستير مرة أخرى عمّا تريده، فتجيبه بأن شخصاً ما قد تآمر للقضاء عليها وعلى شعبها، وتذكر اسم هامان على أنه المجرم. وفي الحال يصدر أمر الملك بصلب هامان على الخشبة التي كان قد أعدها لمردخاي.

وفي الفصل الأخير من هذه الدراما الواقعية الحقيقية، يُعيَّن مردخاي رئيساً

أستير تصبح
ملكة
٤٧٤ ق.م.

مرسوم هامان
لقتل اليهود
٤٧٤ ق.م.

أول عيد
للفوريم
٤٧٣ ق.م.

الأماكن الرئيسية : قصر الملك في شوشن في فارس.

معالم خاصة : سفر أستير أحد سفرين وحيدين يطلق عليهما اسم امرأة (والسفر الآخر هو سفر راعوث). ويبدو السفر غريباً في أنه لا يذكر اسم الله أو لقباً أو ضميراً يعود عليه (انظر الملحوظة على ٤: ١٤). وقد دعا ذلك بعض آباء الكنيسة إلى التردد في اعتباره أحد الأسفار القانونية ولكن وجود الله جلي واضح في جميع أجزاء السفر.

للوزراء، وتُبسط الحماية على اليهود في كل البلاد. ولتخليد هذا الحدث التاريخي، تقرر "عيد الفوريم".

فبسبب شجاعة الملكة أستير، نجت أمة كاملة، فإذ رأت الفرصة المتاحة لها من الله، انتهزتها، فتغيرت حياتها تماماً. فاقرأ سفر أستير، وتأمل عمل الله في حياتك، فلربما أعدك "لوقت مثل هذا" (٤: ١٤).

المجمل

١- أستير تصبح ملكة
(١: ١-٢: ٢٣)

٢- تهديد اليهود
(٣: ١-٤: ١٧)

٣- تدخل أستير من أجل اليهود
(٥: ١-٨: ١٧)

٤- نجاة اليهود
(٩: ١-١٠: ٣)

سفر أستير نموذج لإرشاد الله وعنايته بحياتنا. وتتجلى سيادة الله المطلقة وقوته في كل أجزاء السفر. ومع أننا قد نتساءل عن بعض الظروف في حياتنا، إلا أننا يجب أن يكون لنا الإيمان بأن الله مسيطر على كل شيء، ويعمل في أوقات اليسر والعسر، حتى نستطيع أن نخدمه خدمة مرضية فعَّالة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سيادة الله المطلقة	يروي سفر أستير الظروف التي أدت إلى نجاة شعب الله في فارس. ولم تكن هذه الظروف وليدة الصدفة، ولكنها نتيجة خطة الله العظيمة، فلله السيادة المطلقة على كل مجالات الحياة.	طالما أن الله هو المهيمن على كل شيء، فتستطيع أن تتشجع، فهو يقدر أن يقودنا في وسط الظروف التي نواجهها في حياتنا، فعلينا أن نتوقع أن يُظهر الله قوته في تنفيذ إرادته. فعندما تتوحد أهداف حياتنا مع أهداف الله، نستطيع أن نستمتع بعناية سيادته المطلقة.
الكراهية العنصرية	كان اليهود أقلية في فارس، منذ إجلائهم من يهوذا قبل ذلك بمائة سنة. وكان هامان من نسل الملك أجاج، أحد أعداء اليهود، وقد دفعت الشهوة للسلطة والكبرياء هامان إلى أن يبغض مردخاي عم أستير، وأقنع هامان الملك بقتل كل اليهود.	إن الكراهية العنصرية خطية على الدوام، وعلينا ألا نسمح بها في أي صورة. فكل شخص على الأرض له قيمة في ذاته، لأن الله خلق البشر على صورته، ولذلك يجب على شعب الله أن يقفوا ضد العنصرية أينما وكيفما كانت.
النجاة	يحتفل اليهود في الثامن والعشرين من فبراير بعيد الفوريم الذي يرمز إلى إنقاذ الله لهم. و"فوريم" معناها "قُرعة" مثل التي استخدمها هامان لتحديد التاريخ لإبادة اليهود من فارس، ولكن الله يمسك بزمام الأمور كلها، واستخدم الملكة أستير لتشفع في اليهود.	لأن الله يمسك بزمام التاريخ، فهو لا يقف عاجزاً أمام أي تحول في الأحداث أو أفعال الإنسان، بل هو قادر أن يخلصنا من شر هذا العالم وينقذنا من الخطية والموت. ولأننا نتكل على الله، فليس لنا أن نخشى مما يمكن أن يفعله الناس بنا، بل بالحري يجب أن نكون واثقين من سيطرة الله.
العمل	في مواجهة الموت، طرحت أستير ومردخاي خوفهما جانباً، وبادرا إلى العمل، فجازفت أستير بحياتها لسؤال الملك أحشويروش أن ينقذ اليهود، فلم يدعا الخوف يشلهما عن العمل.	عندما نكون أقلية ولا قوة لنا، فمن الطبيعي أن نشعر باليأس، ولكن أستير ومردخاي قاوما هذه التجربة وتصرفا بشجاعة. ولا يكفي أن نعلم أن الله يمسك بزمام الأمور، بل يجب أن نبادر إلى التضحية بالذات، وفي شجاعة لاتباع إرشاد الله.
الحكمة	كان اليهود أقلية في عالم يعاديهم، واستلزم الأمر حكمة كبيرة من مردخاي للتغلب على ذلك. وباعتباره خادماً أميناً للملك، حاول أن يفهم القانون الفارسي ويعمل به، ومع ذلك لم يتنازل عن استقامته.	تستلزم الحياة في عالم غير مؤمن، حكمة كبيرة. وفي جو غالبيته تقاوم الإيمان المسيحي، نستطيع أن نبدي حكمة باحترام ما هو حق وصالح، وبالوقوف بتواضع ضد ما هو خطأ.

أبهة الملك أحشويروش وغناه

١ وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ أَحَشْوِيرُوشَ، ٱلَّذِي ٱمْتَدَّ حُكْمُهُ مِنَ ٱلْهِنْدِ إِلَى كُوشٍ، فَمَلَكَ
عَلَى مِئَةٍ وَسَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ إِقْلِيماً، ٢ أَنَّهُ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ فِي
شُوشَنَ ٱلْقَصْرِ، ٣ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنْ عَهْدِهِ، وَأَقَامَ مَأْدُبَةً لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ جَيْشِ مَادِي
وَفَارِسَ وَقَادَتِهِ، وَمَثَلَ أَمَامَهُ نُبَلاءُ ٱلْمَمْلَكَةِ وَعُظَمَاؤُهَا. ٤ وَظَلَّتِ ٱلْوَلَائِمُ قَائِمَةً طَوَالَ مِئَةٍ

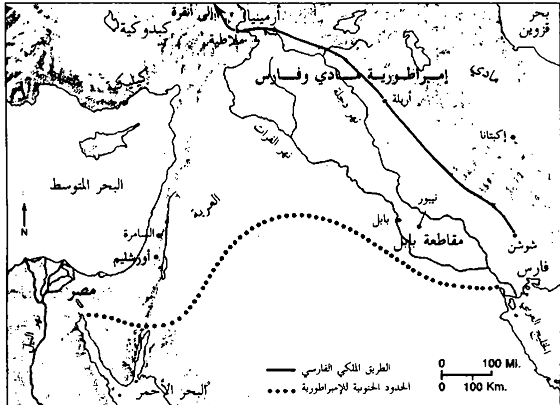

العالم في أيام أستير

عاشت أستير في عاصمة إمبراطورية مادي وفارس الشاسعة، التي ضمت ولايات مادي وفارس، والإمبراطوريتين السابقتين : أشور وبابل. وقد اختار الملك أحشويروش أستير اليهودية لتكون ملكته. وقد جرت أحداث قصة إنقاذها لشعبها في القصر الملكي في سوسة (شوشن).

١:١ تبدأ قصة أستير في عام ٤٨٣ ق.م. بعد مرور مائة سنة وثلاث سنوات على سبي نبوخذ نصر لليهود (٢مل ٢٥). وبعد مرور خمس وخمسين سنة على قيادة زربابل لأول مجموعة من المسبيين في العودة إلى اورشليم (عز ٢:١)، وقبل خمس وعشرين سنة من قيادة عزرا للمجموعة الثانية إلى أورشليم (عز ٧). لقد عاشت أستير في مملكة فارس التي استولت على بابل في عام ٥٣٩ ق.م. ولابد أن والدي أستير كانا من بين المسبيين الذين لم يرغبوا في العودة إلى أورشليم رغم أن الملك كورش كان قد أصدر مرسوماً يسمح لهم بذلك. لقد كان المسبيون من اليهود يستمتعون بقسط وافر من الحرية في الدولة الفارسية، وبقي فيها الكثيرون منهم لأنهم كانوا قد أسسوا أعمالاً ناجحة، أو لأنهم خافوا من مخاطر رحلة العودة إلى الوطن.

١:١ كان أحشويروش، الذي يسمى أيضاً أجزركسيس الكبير، خامس ملوك فارس (٤٨٦-٤٦٥ ق.م.)، وكان متكبراً مندفعاً، كما نرى من أحداث الفصل الأول. وكان قصره الشتوي في سوسة (شوشن)، وفيه أقام الوليمة المذكورة في (١:٣-٧). وكان ملوك فارس كثيراً ما يقيمون ولائم كبيرة قبل ذهابهم للحرب. وفي عام ٤٨١ ق.م. هاجم أحشويروش بلاد اليونان، وبعد أن حاز أسطوله نصراً عظيماً في ترمبولي، انهزم في سلاميس في عام ٤٨٠ ق.م. مما اضطره إلى العودة إلى فارس. وفي عام ٤٧٩ ق.م. أصبحت أستير ملكة.

٤:١ استغرقت الاحتفالات ستة أشهر، لأن الهدف الحقيقي منها كان وضع الخطة الاستراتيجية لغزو اليونان، ولإثبات أن الملك له من الثروة ما يكفي لتنفيذها. ولم يكن الهدف من إشعال الحرب هو البقاء، بل اكتساب المزيد من الثروة والأرض والقوة.

وَثَمَانِينَ يَوْماً، أَظْهَرَ فِيهَا ٱلْمَلِكُ كُلَّ بَذَخٍ مِنْ غِنَى مُلْكِهِ وَعِزَّةِ جَلَالِ عَظَمَتِهِ. ٥وَبَعْدَ
أَنِ ٱنْقَضَتْ هَذِهِ ٱلْأَيَّامُ، صَنَعَ ٱلْمَلِكُ وَلِيمَةً لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُقِيمِ فِي شُوشَنَ
ٱلْعَاصِمَةِ، كِبَارِهِمْ وَصِغَارِهِمْ، ٱسْتَمَرَّتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ حَدِيقَةِ ٱلْقَصْرِ. ٦ٱلَّتِي زُيِّنَتْ ٦:١
بِأَنْسِجَةٍ بَيْضَاءَ وَخَضْرَاءَ وَزَرْقَاءَ، عُلِّقَتْ بِحِبَالٍ كَتَّانِيَّةٍ مُلَوَّنَةٍ فِي حَلَقَاتٍ فِضِّيَّةٍ وَأَعْمِدَةٍ حز ٢٣:٤١ عا ٦:٤
رُخَامِيَّةٍ وَأَرَائِكَ ذَهَبِيَّةٍ وَفِضِّيَّةٍ، عَلَى أَرْضِيَّةٍ مَرْصُوفَةٍ بِجَزْعٍ مِنْ بَهْتٍ وَمَرْمَرٍ وَدُرٍّ وَرُخَامٍ
أَسْوَدَ. ٧وَكَانَتِ ٱلْأَقْدَاحُ ٱلَّتِي تُقَدَّمُ فِيهَا ٱلْخُمُورُ مِنْ ذَهَبٍ، وَآنِيَةُ ٱلْمَوَائِدِ مُخْتَلِفَةَ ٧:١
ٱلْأَشْكَالِ، أَمَّا ٱلْخُمُورُ ٱلْمَلَكِيَّةُ فَكَانَتْ وَفِيرَةً بِفَضْلِ كَرَمِ ٱلْمَلِكِ. ٨وَأَصْدَرَ ٱلْمَلِكُ أَمْرَهُ أس ٢:١٨
إِلَى كِبَارِ رِجَالِ قَصْرِهِ أَنْ يُقَدِّمُوا ٱلْخُمُورَ حَسَبَ رَغْبَةِ كُلِّ مَدْعُوٍّ مِنْ غَيْرِ قُيُودٍ. ٩وَأَقَامَتْ
وَشْتِي ٱلْمَلِكَةُ وَلِيمَةً أُخْرَى لِلنِّسَاءِ فِي قَصْرِ ٱلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ.

عزل الملكة وشتي

١٠وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ عِنْدَمَا دَارَتِ ٱلْخَمْرُ بِرَأْسِ ٱلْمَلِكِ، أَمَرَ خِصْيَانَهُ ٱلسَّبْعَةَ مَهُومَانَ ١٠:١
وَبِزْثَا وَحَرْبُونَا وَبِغْثَا وَأَبَغْثَا وَزِيثَارَ وَكَرْكَسَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ فِي حَضْرَتِهِ، ١١أَنْ يَأْتُوا قض ١٦:٢٥ أس ٧:٩
بِٱلْمَلِكَةِ وَشْتِي لِتَمْثُلَ فِي حَضْرَتِهِ، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ ٱلْمُلْكِ، لِيَرَى ٱلْحَاضِرُونَ مِنَ
ٱلشَّعْبِ وَٱلْعُظَمَاءِ جَمَالَهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةَ ٱلْفِتْنَةِ. ١٢فَأَبَتِ ٱلْمَلِكَةُ أَنْ تُطِيعَ أَمْرَ
ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا ٱلْخِصْيَانُ. فَٱسْتَشَاطَ ٱلْمَلِكُ غَيْظاً وَٱشْتَعَلَ غَضَبُهُ فِي

١:٥-٧ كانت فارس قوة عالمية، وكان الملك الذي تتركز في يده هذه القوة، من أغنى الأثرياء في العالم، وكان ملوك فارس يحبون التباهي بثرائهم، فكانوا يزينون لحاهم بالجواهر الكريمة، إذ كانت الحلي علامة على علو المنزلة عند رجال فارس، بل إن جنود فارس كانوا يلبسون الكثير من الحلي الذهبية عند ذهابهم للحرب.

١:٩ تطلق الوثائق اليونانية القديمة اسم "أمِسْتريس" على زوجة أحشويروش، ويعتقد أنها الصيغة اليونانية لاسم "وشتي". وقد طردت وشتي في عام ٤٨٤/٤٨٣ ق.م. ولكن ورد اسمها مرة أخرى في السجلات القديمة باعتبارها الملكة الأم، في أيام حكم ابنها أرتحشستا الذي خلف أحشويروش. وعندما اقترب حكم أحشويروش من نهايته، استطاعت وشتي أن تسترد نفوذها الذي كانت قد فقدته، إما لأن الملكة أستير كانت قد ماتت، أو عن طريق ابنها.

١:١٠ كان بعض المشيرين ورجال البلاط من الخصيان لمنعهم من إنجاب أبناء حتى لا يتمردوا ويحاولوا تأسيس أسر ملكية لهم.

١:١٠،١١ أصدر أحشويروش، وهو نصف مخمور، قراراً متسرعاً، مبنياً على مجرد المشاعر، فقد أضعفت الخمر الكثيرة انضباطه وحكمته العملية، وقد ندم أخيراً على قراره (٢:١). وتصدر القرارات الخاطئة عن عدم التروي والتفكير السليم، فلتكن قراراتك مبنية على التفكير الدقيق، وليست عفو الخاطر.

١:١٢ رفضت الملكة وشتي أن تعرض نفسها أمام جميع رجال الملك، ربما لأنه كان ضد العادات الفارسية أن تظهر امرأة أمام اجتماع عام من الرجال، وقد وضعها هذا التعارض بين العادات الفارسية وأمر الملك في مأزق صعب، فاختارت أن ترفض أمر زوجها نصف المخمور، مؤملة أن يعود إلى صوابه فيما بعد. ويرى البعض أن وشتي كانت حبلى بابنها أرتحشستا، الذي ولد في عام ٤٨٣ ق.م. ولم تشأ أن تظهر أمام الجمع بهذه الحالة. ومهما كان السبب، فإن تصرفها كان مخالفاً "للبروتوكول" مما وضع الملك أحشويروش في مأزق صعب أيضاً، فهو إذا أصدر أمراً باعتباره ملكاً فارسياً، لم يكن في مقدوره أن يلغيه (انظر الملاحظة على ٨:٨). ولما كان أحشويروش يجهز لغزو بلاد اليونان، دعا الرؤساء من كل بلاده ليروا قوته وثراءه وسلطته، فلو لوحظ أن لا سلطة له على زوجته، لاهتزت الثقة في قدرته العسكرية، وكانت القيادة العسكرية هي أعظم عناصر النجاح عند الملك قديماً، علاوة على أن الملك أحشويروش كان معتاداً على الحصول على ما يريد.

دَاخِلِهِ. [13]وَكَانَتْ عَادَةُ ٱلْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ ٱلْحُكَمَاءَ ٱلْعَارِفِينَ بِٱلْأَزْمِنَةِ وَٱلشَّرَائِعِ ١٣:١ ١أخ ١٢:٣٢
وَٱلْقَوَانِينِ. فَسَأَلَ [14]كَرْشَنَا وَشِيثَارَ وَأَدْمَاثَا وَتَرْشِيشَ وَمَرَسَ وَمَرْسَنَا وَمَمُوكَانَ، وَهُمْ
سَبْعَةُ حُكَمَاءَ مُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ مِنْ رُؤَسَاءِ مَادِي وَفَارِسَ، مِمَّنْ يَمْثُلُونَ دَائِماً أَمَامَ ٱلْمَلِكِ،
وَيَحْتَلُّونَ ٱلْمَرَاتِبَ ٱلْأُولَى فِي ٱلْمَمْلَكَةِ: [15]«أَيُّ شَيْءٍ تُعَاقَبُ بِهِ ٱلْمَلِكَةُ، حَسَبَ نَصِّ
ٱلْقَانُونِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَصْدَعْ لِأَمْرِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا ٱلْخِصْيَانُ؟» [16]فَأَجَابَهُ مَمُوكَانُ فِي
حَضْرَةِ ٱلْعُظَمَاءِ: «إِنَّ ٱلْمَلِكَةَ وَشْتِي لَمْ تُذْنِبْ فِي حَقِّ ٱلْمَلِكِ وَحْدَهُ، بَلْ أَسَاءَتْ
إِلَى جَمِيعِ ٱلرُّؤَسَاءِ وَٱلْأُمَمِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي تُخُومِ ٱلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. [17]فَمَا إِنْ يَذِيعَ
خَبَرُ تَصَرُّفِ ٱلْمَلِكَةِ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلنِّسَاءِ، حَتَّى يَحْتَقِرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ، إِذْ يَقُلْنَ: إِنَّ ٱلْمَلِكَ
أَحْشَوِيرُوشَ أَمَرَ أَنْ تَمْثُلَ ٱلْمَلِكَةُ وَشْتِي أَمَامَهُ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَصْدَعْ بِأَمْرِهِ. [18]فَتَحْذُو فِي
هَذَا ٱلْيَوْمِ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمَادِي، ٱللَّوَاتِي بَلَغَهُنَّ خَبَرُ ٱلْمَلِكَةِ، حَذْوَهَا، مَعَ جَمِيعِ
رُؤَسَاءِ ٱلْمَلِكِ. وَمِثْلُ هَذَا يُثِيرُ كَثْرَةً مِنَ ٱلِاحْتِقَارِ وَٱلْغَضَبِ. [19]فَإِذَا رَاقَ لِلْمَلِكِ ١٩:١ أس ٨:٨
فَلْيُصْدِرْ أَمْراً مَلَكِيّاً، يُسَجَّلُ ضِمْنَ مَرَاسِيمِ مَادِي وَفَارِسَ ٱلَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ، يُحَظِّرُ فِيهِ دان ٦:٨، ١٢
عَلَى وَشْتِي ٱلْمُثُولُ فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. وَلْيُنْعِمِ ٱلْمَلِكُ بِمُلْكِهَا عَلَى مَنْ
هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا. [20]وَهَكَذَا يَذِيعُ أَمْرُ ٱلْمَلِكِ ٱلصَّادِرُ عَنْهُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ ٱلشَّاسِعَةِ،
فَتُعَامِلُ جَمِيعُ ٱلنِّسَاءِ أَزْوَاجَهُنَّ صِغَاراً وَكِبَاراً بِٱحْتِرَامٍ». [21]فَٱسْتَصْوَبَ ٱلْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ
هَذَا ٱلرَّأْيَ، وَعَمِلَ بِمَشُورَةِ مَمُوكَانَ. [22]فَبَعَثَ رَسَائِلَ إِلَى كُلِّ أَرْجَاءِ ٱلْمَمْلَكَةِ، مَكْتُوبَةً
بِلُغَةِ أَقَالِيمِهَا وَبِلَهْجَةِ شُعُوبِهَا، يَأْمُرُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمُطَاعَ فِي بَيْتِهِ
وَأَوْصَى أَنْ يُذَاعَ هَذَا ٱلْأَمْرُ حَسَبَ لُغَةِ كُلِّ شَعْبٍ.

١٣:١-١٥ كان لأحشويروش، مثلما لكل الحكام قديماً وحديثاً، جماعة من المشيرين الذين يستشيرهم في معظم الأمور، وكثيراً ما يتوقف نجاح الملك أو فشله على حكمة أولئك الرجال. وكان دانيال مشيراً للملك داريوس وللملك كورش (دان ٦:٢٨)، وربما أيضاً لملوك فارس الثلاثة التاليين.

١٥:١ كثيراً ما لم يكن للملوك الشرقيين صلات وثيقة بزوجاتهم، ويظهر هذا في أحشويروش لأنه: (١) كان له حريم (٢:٣). (٢) لم يبدِ أي احترام لشخصية وشتي (١:١٣-١٥). (٣) عندما أصبحت أستير ملكة، لم تره لفترات طويلة من الزمن (٤:١١).

١٦:١-٢١ لعل تفكير الرجال كانت قد أظلمته الخمر، فمن الجلي أن مثل هذا القانون لم يكن بقادر على أن يجعل نساء البلاد يحترمن أزواجهن، فالاحترام بين الرجال والنساء يتحقق من خلال الاحترام والتقدير المتبادلين بينهما، كمخلوقين على صورة الله، وليس بالقوانين والأوامر الشرعية. فالطاعة بالإكراه بديل حقير للمحبة والاحترام اللذين يجب أن يتوفرا بين الزوجات والأزواج.

١٩:١ كان ملك فارس يُعتبر إلهاً عند الكثير من شعبه، ومتى أصدر قانوناً أو أمراً، فإنه يظل سارياً إلى الأبد (انظر الملحوظة على ٨:٨ ؛ دان ٦:٨). فلم يكن في الإمكان إلغاء قانون حتى وإن كان قد صدر عن مشورة فاسدة. ولكن كان في الإمكان إصدار قانون جديد يبطل مفعول القانون القديم.

٢٠:١، ٢١ أحد سبل الحكم هو إصدار مراسيم بإجبار الناس على الطاعة. وقد نهج الملك أحشويروش ومشيروه على هذا المنهج، ولكننا نجد الرب يسوع في إنجيل (مت ٢٠:٢٥، ٢٦) يذكرنا بأن ذلك هو ما يفعله الوثنيون بالتسلط على الجميع. ولكننا كمؤمنين علينا أن نتصرف على غير ذلك، فالله يمنح عطية الخلاص مجاناً للجميع (في ٢:١١)، ويأمرنا بأن يعامل أحدنا الآخر باحترام ومحبة (١كو ١٣).

البحث عن ملكة جديدة

٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ خَمَدَتْ جَذْوَةُ غَضَبِ ٱلْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ، فَذَكَرَ وَشْتِي وَمَا فَعَلَتْهُ، ١:٢ أس ١٠:٧
وَٱلْقَرَارَ ٱلَّذِي صَدَرَ ضِدَّهَا. [٢]فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ ٱلْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لِيُجْرَ بَحْثٌ
عَنْ فَتَيَاتٍ عَذَارَى بَارِعَاتِ ٱلْجَمَالِ مِنْ أَجْلِ ٱلْمَلِكِ. [٣]وَلْيَعْهَدِ ٱلْمَلِكُ إِلَى وُكَلَائِهِ فِي
كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ حَتَّى يَجْمَعُوا كُلَّ ٱلْفَتَيَاتِ ٱلْعَذَارَى ٱلْفَاتِنَاتِ إِلَى جَنَاحِ ٱلْحَرِيمِ فِي
شُوشَنَ ٱلْقَصْرِ، لِيَكُنَّ تَحْتَ إِشْرَافِ هَيْجَايَ خَصِيِّ ٱلْمَلِكِ وَحَارِسِ ٱلنِّسَاءِ، حَيْثُ تُقَدَّمُ
إِلَيْهِنَّ ٱلدُّهُونُ ٱلْمُعَطَّرَةُ. [٤]وَٱلْفَتَاةُ ٱلَّتِي تَرُوقُ لِلْمَلِكِ تُصْبِحُ مَلِكَةً مَحَلَّ وَشْتِي».
فَٱسْتَحْسَنَ ٱلْمَلِكُ هَذَا ٱلْكَلَامَ وَعَمِلَ بِهِ.

سيرة أستير

[٥]وَكَانَ يُقِيمُ فِي شُوشَنَ ٱلْقَصْرِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ يُدْعَى مُرْدَخَايَ بْنَ يَائِيرَ بْنِ شَمْعِي بْنِ
قَيْسٍ، مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ. [٦]قَدْ سُبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جُمْلَةِ ٱلْمَسْبِيِّينَ ٱلَّذِينَ أَسَرَهُمْ ٦:٢
نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ، مَعَ يَكُنْيَا مَلِكِ يَهُوذَا. [٧]هَذَا أَشْرَفَ عَلَى تَرْبِيَةِ ٱبْنَةِ عَمِّهِ أَسْتِيرَ ٢مل ٢٤: ٦، ١٥
ٱلْمَدْعُوَّةَ هَدَسَّةَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ يَتِيمَةَ ٱلْأَبَوَيْنِ. وَكَانَتِ ٱلْفَتَاةُ رَائِعَةَ ٱلْجَمَالِ، جَمِيلَةَ ٱلطَّلْعَةِ
تَبَنَّاهَا مُرْدَخَايُ عِنْدَ وَفَاةِ وَالِدَيْهَا. [٨]فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُ ٱلْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، وَشَرَعُوا فِي جَمْعِ
فَتَيَاتٍ كَثِيرَاتٍ إِلَى شُوشَنَ ٱلْقَصْرِ حَيْثُ عُهِدَ بِهِنَّ إِلَى هَيْجَايَ، أُخِذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى قَصْرِ
ٱلْمَلِكِ إِلَى هَيْجَايَ حَارِسِ ٱلْحَرِيمِ. [٩]فَحَظِيَتِ ٱلْفَتَاةُ بِإِعْجَابِ هَيْجَايَ وَنَالَتْ رِضَاهُ،
فَأَسْرَعَ يُقَدِّمُ إِلَيْهَا نَصِيبَهَا مِنَ ٱلْعُطُورِ وَٱلْأَطْعِمَةِ، وَخَصَّصَ لِخِدْمَتِهَا سَبْعَ فَتَيَاتٍ مِنْ قَصْرِ ١٠:٢
ٱلْمَلِكِ، وَنَقَلَهَا مَعَ وَصِيفَاتِهَا إِلَى أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي جَنَاحِ ٱلنِّسَاءِ. [١٠]وَكَتَمَتْ أَسْتِيرُ أَصْلَهَا أس ٢٠:٢

١٤،٣:٢ لم يجمع ملوك فارس كميات ضخمة من الحلي فحسب، بل جمعوا أيضاً أعداداً كبيرة من النساء، وكانت أولئك العذارى الصغيرات يؤخذن من بيوتهن وتفرض عليهن الإقامة في بيوت منفصلة بالقرب من قصر الحريم. وكان الهدف الوحيد من وجودهن هو خدمة الملك وانتظار دعوته لهن للمعاشرة الجنسية. وكان من النادر أن يرين الملك، فكانت حياتهن مقيدة ومملة. ولو لم تنل أستير حظوة لدى الملك، لأصبحت واحدة من فتيات كثيرات رآهن الملك مرة واحدة ونسيهن. ولكن حازت أستير بجمالها إرضاء الملك حتى إنه توّجها ملكة بدلاً من وشتي. وكان للملكة مكانة أعظم نفوذاً من مكانة المحظية، وكانت تمنح حرية وسلطة أكثر من سائر الحريم، ولكن لم يكن لأستير، ولو كملكة، إلا القليل من الحقوق، وبخاصة لأنها قد اختيرت لتحل محل امرأة عنيدة.

٦،٥:٢ كان مردخاي يهودياً، وقد تكاثر عدد اليهود منذ سبيهم منذ أكثر من مائة سنة، وكانوا قد منحوا قسطاً وافراً من الحرية، وسُمح لهم بممارسة أشغالهم والوصول إلى المراكز الرفيعة في الحكومة (١٩:٢ ؛ دان ٣:٦).

٦:٢ يذكر الكتاب المقدس أن مردخاي أُخذ إلى السبي عند تدمير أورشليم، ولو صح ذلك لكان عمر مردخاي في زمن هذه القصة أكبر من مائة عام، ولكن يمكن حل هذه المشكلة بإدراك أن عبارة: "قد سُبي (هو) من أورشليم" قد تشير إلى سبي أسرته، فمن المحتمل أن الإشارة هنا ليست إلى مردخاي نفسه، بل إلى آبائه أو إلى أجداده، بل وإلى أجداد آبائه الذين أخذوا إلى السبي.

٦:٢ يسمي "يكنيا" أيضاً "يهوياكين" (٢مل ٢٤: ٨-١٢).

١٠:٢ حيث أنه لم تكن ثمة حقوق، والاقتراب إلى الملك لم يكن متاحاً، فكان من الأفضل لأستير أن لا تذكر جنسيتها وبينما الجرأة في إعلان هويتنا هي مسئوليتنا، إلا أنه من الأفضل، في بعض الأوقات، أن نصمت إلى أن يصبح أمامنا الحق في الكلام، وهذا صحيح تماماً عندما نتعامل مع أصحاب السلطان علينا، ولكننا لا نستطيع على الإطلاق

وَجِنْسَهَا لِأَنَّ مُرْدَخَايَ أَوْصَاهَا بِذَلِكَ. [11] وَرَاحَ مُرْدَخَايُ يَتَمَشَّى كُلَّ يَوْمٍ أَمَامَ فِنَاءِ جَنَاحِ
النِّسَاءِ، لِيَتَحَرَّى عَنْ سَلَامَةِ أَسْتِيرَ وَمَا يَحْدُثُ لَهَا.

احشويروش يختار أستير

[12] وَكَانَ يَحِقُّ لِكُلِّ فَتَاةٍ جَاءَ دَوْرُهَا لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدِ
انْقَضَى عَلَيْهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْراً، حَسَبَ سُنَّةِ النِّسَاءِ، أَنْفَقَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا فِي التَّعَطُّرِ بِزَيْتِ
الْمُرِّ، وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ بِالأَطْيَابِ وَالْعُطُورِ، وَهَكَذَا تَكْمُلُ أَيَّامُ تَعَطُّرِهِنَّ، [13] أَنْ يُعْطَى لَهَا عِنْدَمَا
تَدْخُلُ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ مِنْ جَنَاحِ النِّسَاءِ لِتَنْقُلَهُ مَعَهَا إِلَى قَصْرِ
الْمَلِكِ. [14] وَكَانَتِ الْفَتَاةُ تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي الْمَسَاءِ، ثُمَّ تَرْجِعُ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَنَاحِ
النِّسَاءِ الثَّانِي الَّذِي عُهِدَ بِهِ إِلَى شَعْشَغَازَ الْخَصِيِّ* حَارِسِ الْمَحْظِيَّاتِ، وَتَمْكُثُ هُنَاكَ
١٥:٢ لَا تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ ثَانِيَةً إِلَّا إِذَا حَظِيَتْ بِمَسَرَّتِهِ، وَدُعِيَتْ بِاسْمِهَا. [15] وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ أَسْتِيرَ
أس ٢٩:٩ ابْنَةِ أَبِيحَائِلَ عَمِّ* مُرْدَخَايَ الَّذِي تَبَنَّاهَا لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، لَمْ تَطْلُبْ شَيْئاً إِلَّا
مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهَا هَيْجَايُ خَصِيُّ الْمَلِكِ وَحَارِسُ الْحَرِيمِ. وَكَانَتْ أَسْتِيرُ تَحْظَى بِإِعْجَابِ
كُلِّ مَنْ رَآهَا. [16] وَأُخِذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ فِي قَصْرِهِ فِي شَهْرِ طِيبِيتَ (أَيْ
كَانُونَ الثَّانِي - يَنَايِرَ)، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ، [17] فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ
النِّسَاءِ، وَحَظِيَتْ بِرِضَاهُ وَبِإِعْجَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَذَارَى، حَتَّى إِنَّهُ وَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى
١٨:٢ رَأْسِهَا، وَمَلَّكَهَا بَدَلاً مِنْ وَشْتِي. [18] وَأَقَامَ الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً دَعَا إِلَيْهَا جَمِيعَ قَادَتِهِ وَرِجَالِهِ،
أس ٧:١ احْتِفَاءً بِأَسْتِيرَ، وَأَعْفَى الْبِلَادَ مِنَ الْجِزْيَةِ، وَوَزَّعَ الْهَدَايَا بِسَخَاءٍ مَلَكِيٍّ.

المؤامرة على حياة أحشويروش

١٩:٢ [19] وَعِنْدَمَا جُمِعَتِ الْعَذَارَى لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ. كَانَ مُرْدَخَايُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ صَارَ حَاجِبَ
أس ٤:٢ الْمَلِكِ. [20] وَلَمْ تَكُنْ أَسْتِيرُ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ جِنْسِهَا وَشَعْبِهَا كَمَا أَوْصَاهَا مُرْدَخَايُ، وَظَلَّتْ
٢٠:٢ أس ١٠:٢ تَعْمَلُ بِوَصَايَا مُرْدَخَايَ وَكَأَنَّهَا مَا بَرِحَتْ فِي بَيْتِهِ تَحْتَ إِشْرَافِهِ.
[21] وَذَاتَ يَوْمٍ تَآمَرَ بِغْثَانُ وَتَرَشُ خَصِيَّا الْمَلِكِ وَحَاجِبَاهُ لِاغْتِيَالِهِ لِأَنَّهُمَا غَضِبَا مِنْهُ. وَكَانَ
مُرْدَخَايُ آنَئِذٍ جَالِساً عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ، [22] فَعَرَفَ مُرْدَخَايُ الأَمْرَ وَأَبْلَغَ بِهِ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ
٢٣:٢ الَّتِي أَخْبَرَتِ الْمَلِكَ بِدَوْرِهَا، بَعْدَ أَنْ عَزَتِ الْخَبَرَ إِلَى مُرْدَخَايَ. [23] وَبَعْدَ تَقَصِّي الأَمْرِ
مز ١٤:٧-١٦ أس ١:٦ ؛ ١٠:٢ وَالتَّحَقُّقِ مِنْ صِحَّتِهِ صُلِبَ الْخَصِيَّانِ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَمَّ تَسْجِيلُ وَقَائِعِ الْحَادِثِ فِي
سِجِلَّاتِ الْمَمْلَكَةِ فِي حُضُورِ الْمَلِكِ.

تجعلهم يرون الفرق الذي يصنعه الله في حياتنا.

١٧:٢ لقد وضع الله أستير على العرش قبل أن يواجه اليهود احتمال إبادتهم إبادة تامة (٣:٥-١٥)، حتى إذا ما جاء الخطر، يكون ثمة شخص في مركز يستطيع منه أن يعين. فإذا كنت في سبيلك إلى تغيير العمل أو المركز أو الموقع، ولا تستطيع أن ترى غرض الله في موقفك هذا، فافهم أن الله قد يضعك في مركز تستطيع منه أن تعين متى حانت ساعة الحاجة.

١٩:٢ أمر أحشويروش بجمع عدد آخر من الفتيات، لا بحثاً عن ملكة، بل لإشباع لذته الشخصية.

٢٣:٢ من طرق القصاص في أيام أستير أن يوضع الشخص على خازوق محدَّد ويترك هكذا حتى يموت.

ترقية هامان

٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَّعَ ٱلْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ مِنْ مَقَامِ هَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا ٱلْأَجَاجِيِّ ١:٣ عد ٢٤:٧
وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَ مَرْتَبَتَهُ فَوْقَ مَرَاتِبِ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِ ٱلْآخَرِينَ. [2]فَصَارَ جَمِيعُ رِجَالِ
ٱلْمَلِكِ ٱلْوَاقِفِينَ عِنْدَ بَابِ ٱلْمَلِكِ يَنْحَنُونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ بِمُوجِبِ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ. أَمَّا
مُرْدَخَايُ فَأَبَى أَنْ يَنْحَنِيَ أَمَامَهُ وَيَسْجُدَ لَهُ. [3]فَسَأَلَ رِجَالُ ٱلْمَلِكِ ٱلْوَاقِفُونَ بِبَابِ
مُرْدَخَايَ: «لِمَاذَا تَتَمَرَّدُ عَلَى أَمْرِ ٱلْمَلِكِ؟» [4]وَلَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى رَفْضِهِ بِٱلرَّغْمِ مِنْ إِلْحَاحِهِمِ
ٱلْيَوْمِيِّ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ بِأَمْرِهِ لِيَرَوْا إِنْ كَانَ تَصَرُّفُ مُرْدَخَايَ يُمْكِنُ تَبْرِيرُهُ، لِأَنَّهُ قَالَ
لَهُمْ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ. [5]وَعِنْدَمَا تَثَبَّتَ هَامَانُ مِنْ أَنَّ مُرْدَخَايَ لَا يَنْحَنِي وَلَا يَسْجُدُ لَهُ ٱسْتَشَاطَ ٥:٣ أم ٢١:٧
غَضَباً، [6]وَٱسْتَصْغَرَ أَنْ يُعَاقِبَ مُرْدَخَايَ وَحْدَهُ، بَعْدَ أَنْ أَخْبَرُوهُ عَنْ شَعْبِ مُرْدَخَايَ. فَعَزَمَ ٦:٣ مز ٤:٨٣
أَنْ يُفْنِيَ جَمِيعَ ٱلْيَهُودِ، شَعْبِ مُرْدَخَايَ، ٱلْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَةِ أَحَشْوِيرُوشَ.

مؤامرة هامان

[7]وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ، أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ، مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ لِحُكْمِ ٱلْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ، ٧:٣ أس ٩:٢٤، ٢٦
أَخَذُوا فِي إِلْقَاءِ ٱلْقُرْعَةِ أَمَامَ هَامَانَ، يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، وَشَهْراً بَعْدَ شَهْرٍ حَتَّى ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي
عَشَرَ، أَيْ شَهْرِ أَذَارَ، وَكَانُوا يَدْعُونَ ٱلْقُرْعَةَ «فُوراً». [8]فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ: ٨:٣ عز ٤:١٥
«هُنَاكَ شَعْبٌ مَا مُتَشَتِّتٌ وَمُتَفَرِّقٌ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِكَ، تُغَايِرُ شَرَائِعُهُمْ أع ١٦:٢٠-٢١

٢:٣ كان إيمان مردخاي مبنياً على الاقتناع، فهو لم يقترع أولاً لتحديد أسلم أو أحب طريق للتصرف، بل كانت لديه الشجاعة للوقوف بمفرده. وعمل الصواب ليس محبوباً دائماً، ومن يفعلون الصواب أقلية، ولكن طاعة الله أهم من طاعة الناس (أع ٥:٢٩).

٢:٣-٤ أبى مردخاي أن يجثو لهامان. لقد جثا بعض اليهود في بعض الأحيان للسلطات الحاكمة علامة على الاحترام (تك ٢٣:٧ ؛ ١صم ٢٤:٨)، ولكن في فارس كان الملوك وحاشيتهم يُعتبرون آلهة. ولكن لم يكن مردخاي ليسجد أمام هامان الشرير، وبذلك يعترف به إلهاً. وكان للفتية الثلاثة أصحاب دانيال نفس الاقتناع (دان ٣). فيجب أن نحتفظ بالعبادة لله وحده، ولا نسمح مطلقاً أن يأخذ أي شخص مكان الله. فعندما يطلب منك أناس تقديم الولاء أو القيام بأعمال لا تكرم الله، فلا تستسلم، فلعله الوقت للثبات.

٥:٣، ٦ استمتع هامان بنفوذ موقعه، واستشاط غضباً عندما لم يقابله مردخاي بما يتوقعه من سجود الاحترام. ولم يقتصر غضب هامان على مردخاي، بل امتد إلى كل ما يمثله مردخاي، ألا وهو تكريس اليهود لله كالسيد الوحيد المستحق للاحترام. كان موقف هامان متصلفاً، فقد كان يكره جماعة من الناس لاختلاف في العقيدة أو الثقافة، وينتج ذلك عن الكبرياء الشخصية، أي اعتبار النفس أفضل من الآخرين. ولكن في النهاية أوقع القصاص بهامان لأجل غروره (٩:٧، ١٠). ولابد أن يعاقب الله بشدة المتصلفين أو المتكبرين (أم ١٢:١٨ ؛ إش ٨:٢٣، ٩ ؛ ١تيمو ٦:٣).

٥:٣، ٦ لماذا أراد هامان أن يبيد كل اليهود من أجل تصرف إنسان واحد؟ لقد كان هامان، باعتباره الرجل الثاني في الإمبراطورية (١:٣)، يهوى قوته وسلطته وما يلقاه من احترام، وكان اليهود ينظرون إلى الله كسيدهم الوحيد وملجأهم الأخير، وليس إلى أي إنسان. وأدرك هامان أن الطريق الوحيد لتحقيق رغباته المتعجرفة، هو قتل كل من يتطلعون إلى سلطة أعلى منه هو والملك. وقد أدى به جشعه للقوة الشخصية، إلى كراهية عنصرية قاتلة.

٧:٣ ألقى هامان "فوراً" أي قرعة لتحديد أفضل الأيام لتنفيذ قراره، دون أن يعلم أنه إنما ينفذ إرادة الله. لأن يوم الإبادة تأجل إلى نحو سنة كاملة، مما أتاح لأستير الوقت للتوسل للملك. وكلمة قرعة في الفارسية هي "فوريم" التي أصبحت اسماً للعيد الذي احتفل به اليهود لنجاتهم، بدلاً من إبادتهم في اليوم الذي حدده هامان.

عقب الوقفة الأخيرة لأورشليم ضد نبوخذنصر، أُخذت عائلة مردخاي إلى بابل، والأرجح أنه وُلد في شوشن، وورث مركزاً رسمياً بين المسبيين من اليهود، مما جعله قريباً من القصر حتى بعد هزيمة البابليين أمام الفرس. وفي وقت ما نما إلى سمعه خبر خطة لاغتيال الملك أحشويروش، فأخبره بالمؤامرة وأنقذ حياة الملك.

لقد امتلأت حياة مردخاي بتحديات حوّلها إلى فرص مواتية، فعندما ماتت عمته وعمه، تبنّى أستير ابنتهما الصغيرة، والأرجح أن ذلك حدث لأن أبويه كانا قد ماتا، وأحس بمسئوليته من نحوها. وبعد ذلك عندما أُخذت إلى حريم أحشويروش، ووقع عليها الاختيار لتصبح ملكة، ظل مردخاي مشيراً لها. وبعد ذلك بقليل وجد نفسه في صراع مع رئيس الوزراء، هامان، الذي عينه أحشويروش حديثاً. ورغم استعداد مردخاي لخدمة الملك، إلا أنه أبى أن يعبد نائب الملك، فغضب هامان على مردخاي، فدبر أن يقتل مردخاي وكل اليهود، وأصبحت خطته قانوناً من قوانين مادي وفارس، وبدا أن إبادة اليهود أصبحت محتومة.

وكان رد فعل مردخاي، الذي كان على استعداد لخدمة الله أينما يكون، أن اتصل بأستير وأخبرها أن أحد الأسباب التي سمح الله لأجلها أن تصبح ملكة، هو أن تنقذ شعبها مما يتهددهم. ولكن الله أيضاً كان قد وضعه في المكان الصحيح قبل ذلك لسنوات عديدة. وقد كشف الله للملك من قراءته في السجلات، أن مردخاي قد أنقذ حياته في وقت من الأوقات. وأدرك الملك أنه لم يشكر مردخاي على ذلك أبداً. والشرف العظيم الذي أسبغه الملك على مردخاي، قضى على خطة هامان في تعليقه على الخشبة. لقد نسج الله خطة بارعة مضادة، لم تستطع خطة هامان أن توقفها.

وبعد ذلك قرر مردخاي عيد "الفوريم" اليهودي. وقد ظل أمداً طويلاً في خدمة الملك نيابة عن اليهود. وفي حياة مردخاي، مزج الله الشخصية بالظروف لإنجاز أشياء عظيمة. وهو لم يغير أسلوب عمله، فالله يستخدم المواقف التي تواجهها كل يوم، لينسج نموذجاً للتقوى في شخصيتك، فقف والتمس من الله أن يعينك على الاستجابة الملائمة للمواقف التي تجد نفسك فيها اليوم.

نقاط القوة والإنجازات

- كشف مؤامرة لاغتيال الملك.
- اهتم بأن يتبنى ابنة عمه.
- أبى أن يسجد لأحد غير الله.
- شغل مركز هامان رئيساً للوزراء.

دروس من حياته

- الفرص التي أمامنا أهم جداً من الفرص التي كنا نتمناها.
- نستطيع أن نثق أن الله ينسج أحداث الحياة لخيرنا، حتى وإن كنا لا نستطيع أن نرى النموذج الكامل.
- إن مكافأة عمل الصواب، قد تتأخر أحياناً، ولكنها مضمونة من الله نفسه.

بيانات أساسية

المكان : شوشن، إحدى العواصم العديدة في فارس.

المهنة : موظف يهودي، أصبح رئيساً للوزراء للملك أحشويروش.

الأقرباء : ابنته بالتبني: أستير ؛ أبوه: يائير.

معاصروه : أحشويروش، هامان.

الآية الرئيسية

"فقد احتل مردخاي اليهودي المرتبة الثانية بعد الملك أحشويروش، وتمتع بمكانة مرموقة بين اليهود. وكان يحظى برضى أغلبية قومه، فهو لم يدخر جهداً من أجل خير شعبه والدفاع عن مصالح أمته" (أس ١٠:٣).

ونجد قصة مردخاي في سفر أستير.

شَرَائِعَ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، وَهُمْ لَا يُنَفِّذُونَ سُنَنَ ٱلْمَلِكِ. فَلَا يَجْدُرُ بِٱلْمَلِكِ إِغْفَالُ أَمْرِهِمْ. ٩فَإِنْ
طَابَ لِلْمَلِكِ، فَلْيُصْدِرْ أَمْراً بِإِبَادَتِهِمْ، وَأَنَا أَدْفَعُ عَشَرَةَ آلافِ وَزْنَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلَاثِ
مِئَةِ أَلْفِ كِيلُوجْرَامٍ) لِلْخَزِينَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ لِتَغْطِيَةِ نَفَقَاتِ ذَلِكَ». ١٠فَنَزَعَ ٱلْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ ١٠:٣ تك ٤١:٤٢
أُصْبُعِهِ، وَأَعْطَاهُ لِهَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا ٱلْأَجَاجِيِّ عَدُوِّ ٱلْيَهُودِ، إِعْرَاباً عَنْ مُوَافَقَتِهِ. ١١وَقَالَ لَهُ:
«لَقَدْ وَهَبْتُكَ ٱلْفِضَّةَ وَٱلشَّعْبَ أَيْضاً، فَٱفْعَلْ بِهِمْ مَا يَحْلُو لَكَ».

إعلان أوامر هامان

١٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ ٱسْتُدْعِيَ كُتَّابُ ٱلْمَلِكِ وَأُمْلِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوَامِرُ
هَامَانَ إِلَى وُلَاةِ ٱلْمَلِكِ وَإِلَى حُكَّامِ كُلِّ إِقْلِيمٍ بِإِقْلِيمِهِ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ كُلِّ شَعْبٍ بِشَعْبِهِ،
حَسَبَ لُغَةِ كُلِّ إِقْلِيمٍ وَلَهْجَةِ أَهْلِهَا، وَوُقِّعَ تِلْكَ ٱلرَّسَائِلَ بِٱسْمِ ٱلْمَلِكِ أَحْشُويرُوشَ وَخَتَمَهَا
بِخَاتَمِهِ. ١٣وَحَمَلَ ٱلسُّعَاةُ ٱلرَّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقَالِيمِ ٱلْمَمْلَكَةِ، وَفِيهَا أَمْرٌ بِإِبَادَةِ وَقَتْلِ ١٣:٣ أس ٨:١١
وَإِهْلَاكِ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ، شُبَّاناً وَشُيُوخاً وَأَطْفَالاً وَنِسَاءً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ
ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي عَشَرَ، أَيْ شَهْرِ أَذَارَ، وَٱلِاسْتِيلَاءِ عَلَى غَنَائِمِهِمْ.
١٤وَكَانَ لَابُدَّ مِنْ إِذَاعَةِ نُسْخَةٍ مِنْ نَصِّ هَذَا ٱلْمَرْسُومِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ لِتُصْبِحَ قَانُوناً يُعْمَلُ
بِهِ، كَيْ يَتَأَهَّبَ ٱلشَّعْبُ ٱسْتِعْدَاداً لِذَلِكَ ٱلْيَوْمِ. ١٥وَهَكَذَا ٱنْطَلَقَ ٱلسُّعَاةُ مُسْرِعِينَ تَلْبِيَةً ١٥:٣ أس ٨:١٥
لِأَمْرِ ٱلْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ صَدَرَ ٱلْأَمْرُ فِي شُوشَنَ ٱلْعَاصِمَةِ. وَجَلَسَ ٱلْمَلِكُ وَهَامَانُ يَتَنَادَمَانِ
عَلَى ٱلشَّرَابِ. أَمَّا أَهْلُ شُوشَنَ فَقَدِ ٱعْتَرَتْهُمُ ٱلْحَيْرَةُ!

مردخاي يقنع أستير بمساعدة شعبها

٤ وَعِنْدَمَا عَلِمَ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَٱرْتَدَى مِسْحاً، وَعَفَّرَ رَأْسَهُ ١:٤ حز ٢٧:٣٠-٣١
بِٱلرَّمَادِ، وَقَصَدَ إِلَى وَسَطِ ٱلْمَدِينَةِ، لَا يَكُفُّ عَنِ ٱلْعَوِيلِ وَٱلصُّرَاخِ ٱلْمَرِيرِ،
٢وَوَقَفَ أَمَامَ مَدْخَلِ بَابِ ٱلْمَلِكِ، إِذْ يُحَظَّرُ عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ دُخُولُ بَابِ ٱلْمَلِكِ وَهُوَ مُرْتَدٍ
مُسُوحاً. ٣وَعَمَّتِ ٱلْمَنَاحَةُ ٱلْعَظِيمَةُ يَهُودَ كُلِّ إِقْلِيمٍ ذَاعَ فِيهِ أَمْرُ ٱلْمَلِكِ، فَأَخَذَ ٱلْيَهُودُ فِي
ٱلصَّوْمِ وَٱلْبُكَاءِ وَٱلنَّحِيبِ، وَٱفْتِرَاشِ ٱلْمُسُوحِ وَذَرِّ ٱلرَّمَادِ عَلَى ٱلرُّؤُوسِ.
٤وَدَخَلَتْ وَصِيفَاتُ أَسْتِيرَ وَخِصْيَانُهَا وَأَخْبَرُوهَا بِأَمْرِ مُرْدَخَايَ، فَسَاوَرَهَا ٱلْغَمُّ ٱلشَّدِيدُ

٩:٣ كان هامان يؤمل الحصول على هذا المبلغ الضخم من المال من نهب بيوت وأشغال اليهود الذين سيقتلون نتيجة لقراره.

١٠:٣، ١٢ كان الحكام في العهد القديم يستخدمون خواتمهم كأختام يوقّعون بها، وكان سطح الخاتم منقوشاً نقشاً بارزاً، ومصنوعاً من المعدن أو الخشب أو العظام. ولعل خاتم أحشويروش كان من الفضة أو الذهب. وكان لكل شخص خاتمه وكانت الرسائل تختم بضغط الخاتم في شمع لين. أما الوثائق الرسمية، فكانت تختم بخاتم الملك. وبإعطاء أحشويروش خاتمه لهامان، خوّله سلطاته لعمل كل ما يريد. ولم يخطر على بال الملك أنه سيوقع بخاتمه حكم الموت على زوجته أستير.

١٣:٣ كان حكم هامان بالموت على كل اليهود في الإمبراطورية الفارسية، وكان هذا يشمل أرض بني إسرائيل. ولو نُفذ لباد كل الشعب، ولفشلت خطة مجيء المسيح إلى العالم كيهودي، ولكن خطط الله لا يمكن إبطالها (أي ٤٢:٢).

وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثِيَاباً لِيَرْتَدِيَهَا بَدَلَ ٱلْمُسُوحِ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٥ فَٱسْتَدْعَتْ أَسْتِيرُ هَتَاخَ، أَحَدَ
خِصْيَانِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي كَلَّفَهُ ٱلْمَلِكُ بِخِدْمَتِهَا، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ لِلاسْتِخْبَارِ عَمَّا
يُزْعِجُ مُرْدَخَايَ. ٦ فَٱنْطَلَقَ هَتَاخُ إِلَى سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَابِ ٱلْمَلِكِ إِلَى
مُرْدَخَايَ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ. ٧ فَأَخْبَرَهُ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ، وَعَنْ مَبْلَغِ ٱلْفِضَّةِ ٱلَّذِي ٤:٧
وَعَدَ هَامَانُ بِدَفْعِهِ إِلَى خَزِينَةِ ٱلْمَلِكِ لِقَاءَ إِبَادَةِ ٱلْيَهُودِ. ٨ وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً مِنَ ٱلأَمْرِ ٱلصَّادِرِ ٣:٩
عَنِ ٱلْعَاصِمَةِ بِإِفْنَاءِ ٱلْيَهُودِ لِكَيْ يُطْلِعَ أَسْتِيرَ عَلَيْهَا، وَيُخْبِرَهَا بِمَا جَرَى، وَيُوصِيَهَا أَنْ تَمْثُلَ
أَمَامَ ٱلْمَلِكِ وَتَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ شَعْبِهَا. ٩ فَعَادَ هَتَاخُ إِلَى أَسْتِيرَ وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَلامَ
مُرْدَخَايَ.

رسالة أستير إلى مردخاي

١٠ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَعَ هَتَاخَ ثَانِيَةً قَائِلَةً: ١١ «إِنَّ كُلَّ حَاشِيَةِ ٱلْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقَالِيمِ ٱلْمَلِكِ ٤:١١
يَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَدْخُلُ إِلَى ٱلْمَلِكِ فِي مُخْدَعِهِ ٱلدَّاخِلِيِّ، مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ، ٥:١؛ ٢:٨؛ ٤:٨
فَجَزَاؤُهُ حَتْماً ٱلْمَوْتُ، إِلَّا ٱلَّذِي يَمُدُّ لَهُ ٱلْمَلِكُ قَضِيبَ ٱلذَّهَبِ فَإِنَّهُ يَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أُدْعَ
لِلْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمَلِكِ هَذِهِ ٱلثَّلاثِينَ يَوْماً».

جواب مردخاي

١٢ فَأَبْلَغَ مُرْدَخَايُ بِكَلامِ أَسْتِيرَ. ١٣ فَطَلَبَ أَنْ يُجِيبُوهَا: «لا يَخْطُرَنَّ بِبَالِكِ أَنَّكِ سَتَنْجِينَ مِنَ
ٱلْعَاقِبَةِ مِنْ دُونِ سَائِرِ ٱلْيَهُودِ، لِأَنَّكِ فِي قَصْرِ ٱلْمَلِكِ. ١٤ لِأَنَّكِ إِنْ لَزِمْتِ ٱلصَّمْتَ فِي

٤:١١-٥:٢ خاطرت أستير بحياتها بتقدمها إلى الملك. ...نها الشجاع مثال لنا لنتبعه في مواجهة أي عمل صعب ...خطير، إذ يجب علينا: (١) أن نحسب الثمن، فقد ...ت أستير على يقين من أن حياتها في خطر. (٢) أن نضع ...ولويات، فقد آمنت بأن سلامة الشعب اليهودي أهم من ...ياتها هي. (٣) أن نستعد، فقد جمعت حولها مؤيدين، ...مت. (٤) نحدد مسار عملنا ونتقدم بشجاعة، فلم تفكر ...لأمر أطول من اللازم، ولم تترك مجالاً لتدخل يقلل من ...ها بما يجب عليها عمله. فهل عليك أن تواجه جمهوراً ...من السامعين، أو أن تصارح صديقاً بموضوع حساس، ...تحدث إلى عائلتك عن التغييرات التي يلزم القيام بها؟ ...عن الفزع من المواقف الصعبة أو تأجيلها، تقدم للعمل ...متبعاً مثال أستير الملهم.

٤:١٤ مع أن أستير كانت الملكة، وتقاسم الملك في بعض ...ثروته، فإن موقعها لم يكن يعني أنها في غير حاجة ...حماية الله وحكمته. فلا يوجد إنسان آمن بقوته الذاتية ...في نظام سياسي. ومن الحماقة أن نظن بأن الثروة أو ...يمكن أن يجعلانا غير معرضين للخطر.

٤:١٣-١٧ لقد آمن مردخاي وآمنت أستير بأن الله سيخلص شعبه ولكنهما لم يقعدا وينتظرا، بل تقدما للعمل. فمع أن لله السيادة المطلقة، فإنه يعمل من خلال الناس، ولهذا يجب علينا أن نفعل مشيئته، وليس مجرد السهر والصلاة، فكثيرون من الناس يؤمنون بمواعيد الله، ولكنهم يترددون في العمل. ولكن أستير صممت على أن ترى الملك، ونفذ مردخاي تعليماتها، فلا تنتظر من الآخرين أن يعملوا لك ما تستطيع أنت أن تعمله، بل تقدم للعمل واستمتع بنتائج المشاركة في مقاصد الله نحو الجنس البشري.

٤:١٣، ١٤ بعد أن أذيع مرسوم إبادة اليهود، كان يمكن أن يتطرق اليأس إلى مردخاي وأستير، فيقررا محاولة إنقاذ نفسيهما فحسب أو أن ينتظرا تدخل الله، ولكنهما عوضاً عن ذلك، رأيا أن الله وضعهما في مركزيهما لغرض، فانتهزا الفرصة وعملا. فمتى كان في طاقتنا أن نخلص آخرين، فيجب علينا أن نفعل ذلك. فإذا ما تهددت حياتك لا تنسحب أو تتصرف بأنانية، أو تولول في يأس، أو تنتظر أن يقوم الله بكل شيء، بل بالحري اطلب من الله الإرشاد وتصرف! فلعل الله وضعك في مكانك لمثل هذا الوقت.

٤:١٤ لا يذكر في المخطوطات القديمة اسم "الله" في سفر

مِثْلِ هَذَا ٱلْوَقْتِ، فَإِنَّ ٱلْفَرَجَ وَٱلنَّجَاةَ لَابُدَّ أَنْ يَأْتِيَا لِلْيَهُودِ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ
أَبِيكِ فَتَفْنَوْنَ. وَمَنْ يَدْرِي، فَلَرُبَّمَا قَدْ وَصَلْتِ إِلَى عَرْشِ ٱلْمُلْكِ لِوَقْتٍ مِثْلِ هَذَا!»

رسالة أستير الثانية لمردخاي

[١٥] عِنْدَئِذٍ طَلَبَتْ مِنْ مُبَلِّغِيهَا أَنْ يَحْمِلُوا جَوَابَهَا إِلَى مُرْدَخَايَ: [١٦] «ٱمْضِ ٱجْمَعْ كُلَّ ٱلْيَهُودِ
ٱلْمُقِيمِينَ فِي شُوشَنَ، وَصُومُوا مِنْ أَجْلِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلاً وَنَهَاراً.
وَسَأَصُومُ أَنَا وَوَصِيفَاتِي أَيْضاً مِثْلَكُمْ. ثُمَّ أَدْخُلُ إِلَى ٱلْمَلِكِ مُخَالِفَةً ٱلْعُرْفَ ٱلْمُتَّبَعَ، فَإِذَا
هَلَكْتُ، هَلَكْتُ». [١٧] فَٱنْصَرَفَ مُرْدَخَايُ وَنَفَّذَ كُلَّ مَا أَوْصَتْهُ بِهِ أَسْتِيرُ.

مأدبة أستير

٥ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ ٱرْتَدَتْ أَسْتِيرُ ثِيَاباً مَلَكِيَّةً، وَوَقَفَتْ فِي ٱلْقَاعَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ أَمَامَ
ٱلْبَهْوِ ٱلْمَلَكِيِّ، ٱلَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ ٱلْمَلِكُ عَلَى عَرْشِهِ. [٢] فَعِنْدَمَا شَاهَدَ ٱلْمَلِكُ ٥:٢ أس ٤:١١
أَسْتِيرَ وَاقِفَةً فِي ٱلْقَاعَةِ، سَرَّهُ مَرْآهَا، وَمَدَّ لَهَا صَوْلَجَانَ ٱلذَّهَبِ، فَٱقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَلَمَسَتْ
رَأْسَ ٱلصَّوْلَجَانِ. [٣] فَسَأَلَهَا: «مَا لَكِ أَيَّتُهَا ٱلْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ، وَمَا هِيَ طِلْبَتُكِ فَأَهَبَكِ إِيَّاهَا، ٥:٣ ١مل ٢:٢٠ أس ٧:٢ مر ٦:٢٣
حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ ٱلْمَمْلَكَةِ؟» [٤] فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ: «إِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلْيَأْتِ ٱلْيَوْمَ، وَفِي
صُحْبَتِهِ هَامَانُ، إِلَى ٱلْمَأْدُبَةِ ٱلَّتِي أَقَمْتُهَا لَهُ». [٥] فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «هَيَّا أَسْرِعُوا بِهَامَانَ كَيْ
يُلَبِّيَ دَعْوَةَ أَسْتِيرَ». وَهَكَذَا جَاءَ ٱلْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى ٱلْمَأْدُبَةِ ٱلَّتِي أَقَامَتْهَا أَسْتِيرُ. [٦] وَفِيمَا ٥:٦ أس ٩:١٢
كَانُوا يَشْرَبُونَ ٱلْخَمْرَ قَالَ ٱلْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ: «مَا هِيَ رَغْبَتُكِ، وَمَا هِيَ طِلْبَتُكِ فَأُلَبِّيَهَا، حَتَّى
وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ ٱلْمَمْلَكَةِ؟»

أستير، كما جاء في بعض الترجمات. والترجمة الحرفية لجملة "الله سينجي اليهود من مصدر آخر" هي "أن الفرج والنجاة لابد أن يأتيا لليهود من مصدر آخر". ولكن ذُكر اسم "الله" في بعض الترجمات لأنه من الواضح أن مردخاي إنما كان يشير إليه. وبينما لا يذكر سفر أستير اسم الله صراحة، فإنه يمتليء بحضوره. فلقد آمنت أستير ومردخاي بعناية الله، ولأنهما تصرفا في الوقت المناسب، استخدمهما الله في نجاة شعبه.

٤:١٦ كانت أستير، بطلبها من اليهود أن يصوموا، تريدهم أن يصلوا طلباً لمعونة الله في مهمتها الخطيرة. ومن أهم وظائف مجتمع من المؤمنين، التضافر في الأوقات العصيبة، فعندما تجوز في صعاب، ارجع إلى إخوتك المؤمنين ليعضدوك بمشاركتهم لك في تجاربك، ولتكتسب قوة من الرباط المشترك، وعندما يحتاج الآخرون إلى تعضيدك لهم، قدمه عن طيب خاطر.

٤:١٦ "انج بنفسك"، هذا هو الشعار الذي يعكس نظرة العالم الأنانية للحياة. ولكن موقف أستير كان على النقيض من هذا. لقد عرفت ما عليها أن تفعله، وأنه قد يكلفها حياتها، ومع ذلك أجابت : "إذا هلكت، هلكت!" ويجب أن يكون لنا نفس هذا العزم لعمل ما هو حق رغم كل النتائج المحتملة، فالإيمان هو عمل ما يريده الله، والاتكال عليه لتحقيق النتائج. فهل تحاول أن "تنجو بنفسك"، بأن تظل صامتاً دون الدفاع عمّا هو حق؟ فاعزم على عمل ما يريده الله واتكل عليه فيما يتعلق بالنتائج.

٤:٧-٥:١ الله مسيطر على كل شيء، ومع ذلك كان على مردخاي وأستير أن يعزما على العمل. ولا نستطيع أن نفهم كيف يصح كلا الأمرين في نفس الوقت، ومع ذلك فهما صحيحان. فيحتمل أن الله يريد أن يعمل من خلال المستعدين للعمل لأجله، فيجب أن نصلي كأن كل شيء متوقف على الله، وأن نعمل وكأن كل شيء متوقف علينا، ويجب أن نتجنب التطرف إلى إحدى الناحيتين، فلا نفعل شيئاً أو نحس بأن علينا أن نفعل كل شيء.

طلبة أستير الثانية

٧فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ: «إِنَّ رَغْبَتِي وَطِلْبَتِي هِيَ: ٨إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَى ٱلْمَلِكِ، وَإِنْ
طَابَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقْضِيَ لِي طِلْبَتِي، فَلْيَأْتِ غَداً وَفِي صُحْبَتِهِ هَامَانُ إِلَى ٱلْمَأْدُبَةِ ٱلَّتِي
أُقِيمُهَا لَهُمَا. وَمِنْ ثَمَّ أَرْفَعُ لَهُ طِلْبَتِي بِمُوجِبِ أَمْرِهِ».

هامان يعد خشبة لصلب مردخاي

٩فَخَرَجَ هَامَانُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنْ لَدُنْهَا بِقَلْبٍ يَفِيضُ فَرَحاً وَٱنْشِرَاحاً. وَلَكِنْ عِنْدَمَا
شَاهَدَ مُرْدَخَايَ فِي بَابِ ٱلْمَلِكِ لَا يَقِفُ أَوْ يَنْحَنِي أَمَامَهُ، تَفَجَّرَ بِٱلْغَيْظِ عَلَى مُرْدَخَايَ، ١٠:٥
١٠إِلَّا أَنَّهُ تَجَلَّدَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ، حَيْثُ ٱسْتَدْعَى ٱلْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ وَزَرَشَ زَوْجَتَهُ، ١١وَرَاحَ أس ١٣:٦ ١١:٥
يُعَدِّدُ أَمَامَهُمْ مَا يَمْلِكُ مِنْ ثَرَوَاتٍ وَمِنْ بَنِينَ، وَكُلَّ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ ٱلْمَلِكُ بِهِ مِنْ عَظَمَةٍ أس ٩:٧-١٠، ١٣

الله من وراء الأحداث في سفر أستير

مع أن اسم الله لا يذكر في الأصل العبري لسفر أستير إلا أنه (أي الله) يعلم عن نفسه بالطرق الآتية:

إشارات غير مباشرة.	١٤:٤	يفترض في النص العبري وجود الله وسلطانه على كل شئون البشر (لأجل هذا أوردت بعض الترجمات اسم "الله").
	١٦:٤	كان الصيام نشاطاً روحياً متميزاً، يرتبط عادة بالصلاة.
	٢٢:٩	"استراح اليهود من أعدائهم"، وهذا يثير السؤال: "من الذي أراحهم؟".
	١٧:٢	أستير وهي يهودية في المنفى، تصبح ملكة.
أحداث إلهية. يمتلىء سفر أستير بتدخلات إلهية.	٢١:٢، ٢٢	يسمع مردخاي بمؤامرة قتل، فينقذ حياة الملك.
	١:٦	لم يستطع أحشويروش النوم، فيصمم على قراءة سفر تاريخي.
	٢:٦	يقرأ أحشويروش الصفحة المطلوبة لذات اللحظة، فتذكره بالمكافأة التي لم يؤدها لمردخاي.
	٩:٧، ١٠	انقلبت خطة هامان رأساً على عقب، وأصبح الضحايا المقصودون غالبين.

لماذا اختفى اسم الله من سفر أستير؟ لقد كان ثمة آلهة كثيرون في الشرق الأوسط والإمبراطورية الفارسية، وكان من المعتاد ذكر أسمائهم في الوثائق الرسمية للسيطرة على الشعوب التي تتعبد لهذه الآلهة. أما اليهود فكانوا شعباً فريداً في أنهم شعب الله الواحد. وأي قصة عنهم، كان من الطبيعي أن تكون قصة عن الله، لأن اسم "اليهود" يحمل معه مفهوم "من يعبد يهوه".

٩:٥ البغضة والمرارة مثل أعشاب لها جذور عميقة تنمو في القلب وتفسد كل الحياة. لقد كان هامان يحترق بالبغضة لمردخاي، حتى إنه لم يستطع أن يستمتع بشرف دعوته إلى وليمة أستير. ويحذرنا الكتاب قائلاً: "انتبهوا ألا يسقط أحدكم من نعمة الله، حتى لا يتأصل بينكم جذر مرارة فيسبب بلبلة، وينجس كثيرين منكم" (عب ١٢:١٥). فلا تدع البغضة وما ينتج عنها من مرارة أن يتأصلا في قلبك مثل هامان، فتجدهما ينقلبان عليك (انظر ١٣:٦، ١٤، ٩:٧، ١٠). فإذا كان مجرد ذكر اسم شخص يثير غضبك، فاعترف بمراراتك باعتبارها خطية. وتجاهل المرارة أو إخفاؤها عن الآخرين، أو إجراء تغيير سطحي في السلوك، لا يكفي، فإن لم نستأصل المرارة تماماً، فإنها تنمو من جديد وتجعل الأمور أكثر سوءاً.

وَجَاهٍ، حَتَّى صَارَتْ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرْتَبَةِ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ ٱلْمَلِكِ وَرِجَالِهِ! ١٢ وَأَضَافَ: «حَتَّى
أَسْتِيرُ ٱلْمَلِكَةُ لَمْ تَدْعُ مَعَ ٱلْمَلِكِ إِلَى ٱلْمَأْدُبَةِ ٱلَّتِي أَقَامَتْهَا سِوَايَ، وَأَنَا مَدْعُوٌّ غَداً مَعَ
ٱلْمَلِكِ لِحُضُورِ مَأْدُبَةٍ ثَانِيَةٍ. ١٣ وَلَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ لَا قِيمَةَ لَهُ عِنْدِي حِينَ أَرَى مُرْدَخَايَ
١٤:٥ أس ٩:٧ ٱلْيَهُودِيَّ جَالِساً أَمَامَ بَابِ ٱلْمَلِكِ». ١٤ عِنْدَئِذٍ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ زَرَشُ وَسَائِرُ ٱلْمُقَرَّبِينَ
إِلَيْهِ: «لِيُجَهِّزُوا خَشَبَةً ٱرْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِتْراً)، وَٱطْلُبْ مِنَ ٱلْمَلِكِ
فِي ٱلصَّبَاحِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَيْهَا، ثُمَّ ٱذْهَبْ مَعَ ٱلْمَلِكِ إِلَى ٱلْمَأْدُبَةِ سَعِيداً».
فَٱسْتَصْوَبَ هَامَانُ ٱلرَّأْيَ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِ ٱلْخَشَبَةِ!

تكريم مردخاي

١:٦ أس ٢٣:٢ دان ١٨:٦ ٦ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ أَرِقَ ٱلْمَلِكُ، فَأَمَرَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ بِكِتَابِ تَارِيخِ أَيَّامِ ٱلْمَمْلَكَةِ،
فَقُرِئَ عَلَى ٱلْمَلِكِ. ٢ وَإِذَا مَكْتُوبٌ فِيهِ مَا كَشَفَهُ مُرْدَخَايُ عَنْ مُؤَامَرَةِ بِغْثَانَا
وَتَرَشَ خَصِيَّيِ ٱلْمَلِكِ وَحَاجِبَيِ ٱلْبَابِ ٱللَّذَيْنِ خَطَّطَا لِاغْتِيَالِ ٱلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ.
٣ فَسَأَلَ ٱلْمَلِكُ: «أَيَّةُ مُكَافَأَةٍ وَإِكْرَامٍ أَجْزَلْتُهُمَا لِمُرْدَخَايَ مِنْ أَجْلِ هَذَا؟» فَأَجَابَهُ رِجَالُهُ
ٱلْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لَمْ يُكَافَأْ بِشَيْءٍ». ٤ فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «مَنْ فِي سَاحَةِ ٱلْقَصْرِ؟»
وَكَانَ هَامَانُ قَدْ دَخَلَ سَاحَةَ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ ٱلْخَارِجِيَّةَ لِيَطْلُبَ مِنَ ٱلْمَلِكِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ
مُرْدَخَايَ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ ٱلَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ. ٥ فَأَجَابَ رِجَالُ ٱلْمَلِكِ: «هَا هُوَ هَامَانُ وَاقِفٌ فِي
ٱلسَّاحَةِ». فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «لِيَدْخُلْ». ٦ وَعِنْدَمَا مَثَلَ هَامَانُ أَمَامَهُ سَأَلَهُ ٱلْمَلِكُ: «أَيَّةُ
مُكَافَأَةٍ يَمْنَحُهَا ٱلْمَلِكُ لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُحْرِزُ مَسَرَّتَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ: «مَنْ يَرْغَبُ
ٱلْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟» ٧ ثُمَّ أَجَابَ ٱلْمَلِكَ: «تُخْلَعُ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يَرْغَبُ
٨:٦ ١مل ٣٣:١ ٱلْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ ٨ ٱلثِّيَابُ ٱلْمَلَكِيَّةُ ٱلَّتِي يَرْتَدِيهَا ٱلْمَلِكُ، وَيُؤْتَى بِٱلْفَرَسِ ٱلَّذِي يَرْكَبُهُ
٩:٦ تك ٤٣:٤١ ٱلْمَلِكُ، وَٱلتَّاجِ ٱلَّذِي يَضَعُهُ ٱلْمَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ. ٩ وَلْيُعْهَدْ بِهَا جَمِيعِهَا إِلَى أَحَدِ أَشْرَافِ
أُمَرَاءِ ٱلْمَلِكِ فَيُلْبِسَهَا هَذَا ٱلرَّجُلَ وَيُرْكِبَهُ عَلَى فَرَسِ ٱلْمَلِكِ وَيَقُودَ مَوْكِبَهُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ

١٤:٥ اقترحت عائلة هامان وأصدقاؤه، الذين كانوا متعجرفين مثله، أن يعمل خشبة ارتفاعها ٧٥ قدماً توضع على سور المدينة أو أي مبنى بارز، فقد أرادوا أن يتأكدوا من أن كل شعب المدينة يشاهدون إعدام مردخاي، ويذكروا عواقب عصيان هامان. ومن العجيب أن هذه الخشبة العالية، جعلت كل إنسان يشاهد إعدام هامان.

٢،١:٦ عندما لم يستطع الملك أحشويروش أن ينام، كان في إمكانه أن يدفع عنه الأرق من خلال النساء أو الطعام أو الموسيقى، ولكنه في تلك الليلة صمم على القراءة، وكان أمامه اختيارات كثيرة ليختار منها، ولكنه اختار أن يقرأ في السجلات، واكتشف ما عمله مردخاي من خير له. قد يبدو هذا من قبيل الصدفة، ولكن الله يعمل دائماً. لقد كان الله يعمل في هدوء، وصبر طوال حياتك، وكثير من الأحداث التي عملت معاً للخير، هي أكثر من مجرد صدفة، بل هي نتيجة عمل الله في حياة شعبه.

٩،٧:٦ كان لهامان ثروة عظيمة، ولكنه كان يشتهي شيئاً لم يكن في استطاعة أمواله أن تشتريه، الاحترام. كان في استطاعته أن يشتري النجاح والقوة، ولكن شهوته للشهرة بين الشعب استحوذت عليه. فلا تدع رغبتك في الاستحسان أو المديح والشهرة، تدفعك إلى تصرفات لا أخلاقية.

نحن نقدّر الأمان رغم أننا نعلم أن الأمان في هذه الحياة لا ضمان له، فالممتلكات قد تهلك، والجمال يذبل، والعلاقات تنفصم، والموت أمر محتم، فلابد أن الأمان الحقيقي يوجد بعد هذه الحياة. ولا نستطيع مواجهة التحديات التي تضعها الحياة في طريقنا إلا متى استقر أماننا على الله وطبيعته غير المتغيرة.

لقد كسبت أستير بجمالها وأخلاقها قلب الملك أحشويروش، فجعلها ملكته، وحتى وهي في مركزها المرموق خاطرت بحياتها في محاولة رؤية الملك بينما لم يطلب هو حضورها. فمع أنها كانت ملكة، إلا أنها لم تكن في أمان. ولكن بكل حرص وشجاعة قررت أستير أن تجازف بحياتها بالتقدم إلى الملك لأجل شعبها، ولم يكن ثمة ضمان لأن يراها الملك.

لقد رسمت خطهها بعناية، وقد طلبت من اليهود أن يصوموا ويصلوا معها قبل دخولها إلى الملك. وفي اليوم المختار دخلت إليه، فطلب منها أن تتقدم وتتكلم، ولكن بدلاً من أن تخبره بسؤالها مباشرة، دعته وهامان إلى وليمة. وكان من الدهاء بحيث أدرك أن ثمة شيئاً في فكرها، ولكنها أظهرت أهمية الأمر بإصرارها على الدعوة لوليمة ثانية.

وفي هذه الأثناء كان الله يعمل من وراء الأحداث، فجعل أحشويروش يقرأ السجلات التاريخية للمملكة في وقت متأخر في ليلة من الليالي، فاكتشف أن مردخاي قد أنقذ حياته. ولم يضع أحشويروش وقتاً قبل أن يكرم مردخاي لأجل هذا العمل. وفي أثناء الوليمة الثانية، أخبرت أستير بمؤامرة هامان ضد اليهود، وهكذا تقرر مصيره. وهناك عدالة صارمة في إعدام هامان على الخشبة التي كان قد أعدها لمردخاي. وقد أثبتت مخاطرة أستير أن الله هو مصدر أمنها.

ما مقدار الأمن الذي تضعه في ممتلكاتك أو مركزك أو شهرتك؟ فالله لم يضعك في مكانك لمنفعتك الشخصية، بل وضعك هناك لتخدمه، وقد يتضمن هذا، كما في حالة أستير، المخاطرة بأمنك. فهل أنت مستعد أن تجعل الله حصن أمنك النهائي؟

نقاط القوة والإنجازات

- لقد كسب جمالها وأخلاقها قلب ملك فارس.
- جمعت بين الشجاعة والتخطيط الدقيق.
- كانت منفتحة لتقبل النصيحة، وعلى استعداد للعمل.
- كانت أكثر اهتماماً بالآخرين عن أمنها الشخصي.

دروس من حياتها

- إن خدمة الله كثيراً ما تقتضي المجازفة بأمننا.
- إن لله غرضاً من المواقع التي يضعنا فيها.
- إن الشجاعة، مع أهميتها في أحيان كثيرة، لا تحل محل التخطيط الدقيق.

بيانات أساسية

المكان : الإمبراطورية الفارسية.

المهنة : زوجة أحشويروش وملكة فارس.

الأقرباء : ابن عمها: مردخاي ، زوجها: أحشويروش ، أبوها: أبيحائل.

الآية الرئيسية

"امض اجمع كل اليهود المقيمين في شوشن، وصوموا من أجلي، ولا تأكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً، وسأصوم أنا ووصيفاتي أيضاً مثلكم. ثم أدخل إلى الملك مخالفة العرف المتبع، فإذا هلكت، هلكت!" (أس ٤:١٦).

ونجد قصة أستير في سفر أستير.

ٱلْمَدِينَةِ وَهُوَ يَهْتِفُ: «هَكَذَا يُكَافَأُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَرْغَبُ ٱلْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ».

إذلال هامان

١٠ عِنْدَئِذٍ قَالَ ٱلْمَلِكُ لِهَامَانَ: «حَسَناً، أَسْرِعْ وَخُذْ هَذِهِ ٱلثِّيَابَ ٱلْمَلَكِيَّةَ وَفَرَسِي وَافْعَلْ
كُلَّ مَا ٱقْتَرَحْتَهُ لِمُرْدَخَايَ ٱلْيَهُودِيِّ حَاجِبِ ٱلْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْفَلَ شَيْئاً». ١١ فَأَخَذَ
هَامَانُ ٱلثِّيَابَ ٱلْمَلَكِيَّةَ وَأَلْبَسَهَا لِمُرْدَخَايَ وَأَرْكَبَهُ عَلَى فَرَسِ ٱلْمَلِكِ، وَقَادَ مَوْكِبَهُ عَبْرَ
شَوَارِعِ ٱلْمَدِينَةِ هَاتِفاً: «هَكَذَا يُكَافِئُونَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي يَرْغَبُ ٱلْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ».
١٢:٦ ١٢ ثُمَّ عَادَ مُرْدَخَايُ إِلَى عَمَلِهِ. أَمَّا هَامَانُ فَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ يَجُرُّ وَرَاءَهُ أَذْيَالَ ٱلْخِزْيِ
٢صم ١٥:٣٠ ١٣ وَعِنْدَمَا سَرَدَ عَلَى زَوْجَتِهِ زَرَشَ وَعَلَى ٱلْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ مَا حَدَثَ لَهُ قَالَ لَهُ مُشِيرُوهُ
١٣:٦ أس ١٠:٥ وَزَوْجَتُهُ: «إِنْ كَانَ مُرْدَخَايُ ٱلَّذِي أَخَذَ يَغْلِبُ عَلَيْكَ يَنْتَمِي إِلَى ٱلْجِنْسِ ٱلْيَهُودِيِّ
فَإِنَّكَ لَنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلْقَضَاءِ عَلَيْهِ بَلْ لَابُدَّ أَنْ تَهْلِكَ أَمَامَهُ». ١٤ وَفِيمَا هُمْ يَتَدَاوَلُونَ فِي
ٱلْأَمْرِ أَقْبَلَ رُسُلُ ٱلْمَلِكِ يَسْتَدْعُونَ هَامَانَ لِيُسْرِعَ فِي ٱلْحُضُورِ إِلَى ٱلْمَأْدُبَةِ ٱلَّتِي
أَقَامَتْهَا أَسْتِيرُ.

سقوط هامان

٢:٧ ٧ وَحَضَرَ ٱلْمَلِكُ وَهَامَانُ مَأْدُبَةَ أَسْتِيرَ ٱلْمَلِكَةِ. ٢ وَبَيْنَمَا كَانَا يَشْرَبَانِ ٱلْخَمْرَ سَأَلَ
أس ٣:٥ ؛ ١٢:٩ ٱلْمَلِكُ أَسْتِيرَ: «مَا هِيَ طِلْبَتُكِ يَاأَسْتِيرُ ٱلْمَلِكَةُ فَتُوهَبَ لَكِ؟ مَا هُوَ سُؤْلُكِ وَلَوْ
إِلَى نِصْفِ ٱلْمَمْلَكَةِ؟» ٣ فَأَجَابَتِ ٱلْمَلِكَةُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ وَإِنْ
٤:٧ طَابَ لِلْمَلِكِ فَإِنَّ طِلْبَتِي أَنْ تَحْفَظَ حَيَاتِي، وَسُؤْلِي أَنْ تُنْقِذَ شَعْبِي، ٤ لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ بَيْعِي أَنَا
أس ٩:٣ وَشَعْبِي لِلْهَلَاكِ وَٱلْقَتْلِ وَٱلْإِبَادَةِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ بَاعُونَا عَبِيداً وَإِمَاءً لَكُنْتُ سَكَتُّ، لِأَنَّ هَذَا
ٱلْأَمْرَ لَا يُبَرِّرُ إِزْعَاجَ ٱلْمَلِكِ». ٥ فَقَالَ ٱلْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أَسْتِيرَ: «مَنْ هُوَ هَذَا
ٱلَّذِي يَجْرُؤُ أَنْ يَرْتَكِبَ مِثْلَ هَذَا؟ أَيْنَ هُوَ؟»

صلب هامان

٧:٧ ٦ فَأَجَابَتْ: «إِنَّ هَذَا ٱلْخَصْمَ وَٱلْعَدُوَّ هُوَ هَامَانُ ٱلشِّرِّيرُ». ٧ فَٱرْتَاعَ هَامَانُ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ
أس ١:١٢ وَٱلْمَلِكَةِ. وَٱنْصَرَفَ ٱلْمَلِكُ عَنِ ٱلشُّرْبِ مُغْتَاظاً، وَمَضَى إِلَى حَدِيقَةِ ٱلْقَصْرِ. وَوَ...

١٠:٦-١٣ كان مردخاي قد كشف مؤامرة لاغتيال أحشويروش، وهكذا أنقذ حياة الملك (٢١:٢-٢٣). ومع أن هذا العمل الصالح قد سُجل في كتب التاريخ، إلا أن مردخاي لم يكافأ. ولكن الله كان مُبقياً على مكافأة مردخاي إلى الوقت المناسب. وعندما كان هامان على وشك أن يشنق مردخاي ظلماً، كان الملك مستعداً لتقديم المكافأة. ونجا مردخاي بحياته. ومع أن الله يعد بمكافأة أعمالنا الصالحة، فإننا أحياناً نشعر بأن وقت الجزاء بعيد جدًّا، ونصاب بالإحباط بسهولة. اصطبر، فإن الله يتدخل عندما يؤدي التدخل إلى أفضل الخير.

١٢:٦ في الليلة السابقة مباشرة (٩:٥-١٤) كان هامان يتفاخر بمركزه والكرامة التي على وشك أن ينالها، وها قد أصبح الآن ذليلاً، وسرعان ما سيحكم عليه بالإعدام (٨:٧-١٠). وما أسرع ما يمكن أن يتغير مسار الحياة! وحيث أننا لا نستطيع أن نتنبأ بما سيحدث، فمن الأفضل أن نتحاشى التفاخر (يع ١٣:٤-١٦). فالله لا يسر بهذا النوع من الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

كثيراً ما يكون أكثر الناس عجرفة، هم الذين يلزمهم قياس قدرهم الذاتي بالسلطة أو النفوذ الذي يظنونه لهم على الآخرين. وكان هامان قائداً مفرطاً في العجرفة. كان يعتبر الملك رئيساً له، ولكن لم يمكنه أن يقبل أن يكون أحد معادلاً له. وعندما رفض شخص واحد، هو مردخاي، أن ينحني خضوعاً له، أراد هامان أن يدمره، فامتلأ بالكراهية لمردخاي، ومن ثم لكل الشعب اليهودي. فكان تكريس مردخاي لله، ورفضه أن يكرم إنساناً تحدياً لديانة هامان المتمركزة حول ذاته. فرأى هامان في اليهود تهديداً لسلطته، فعزم على إبادتهم.

ولكن الله كان قد دبر سقوط هامان وحماية شعبه، من قبل أن يصبح هامان رئيس وزراء الملك أحشويروش بزمن طويل. فقد أصبحت أستير، اليهودية، ملكة، كما أن دور مردخاي في كشف مؤامرة الاغتيال، جعل الملك مديناً له بحياته، فلم يقتصر الأمر على منع هامان من قتل مردخاي، بل كان عليه أن يعاني من مذلة إكرام مردخاي علناً. وفي خلال ساعات مات هامان على الخشبة التي كان قد أعدها ليصلب مردخاي عليها. كما انهارت خطته لإبادة اليهود. وعلى النقيض من أستير التي جازفت بكل شيء لأجل الله، ونجت، فإن هامان جازف بكل شيء لهدف شرير، فخسر.

ورد فعلنا الأول لقصة هامان هو أن نقول: إنه قد نال ما استحقه. ولكن الكتاب المقدس يقودنا إلى أن نسأل أسئلة أعمق من ذلك : "كم من هامان فيَّ؟" "هل أشتهي أن أتسلط على الآخرين؟" هل أشعر بالتهديد عندما لا يقدِّرني الآخرون، بينما أظن أنه يجب عليهم ذلك؟" "هل أطلب الثأر عندما تُجرح كبريائي؟" اعترف بهذه المواقف لله، واطلب منه أن يستبدلها بموقف الصفح، وإلا فإن عدالة الله ستقرر الأمر.

نقاط القوة والإنجازات

- اكتسب سلطة عظيمة، فصار ثاني شخص في السلطة بعد أحشويروش ملك فارس.

نقاط الضعف والأخطاء

- كانت أعظم غاياته الرغبة في السيطرة على الآخرين، وأن يحظى بإكرامهم له.
- لقد أعمته عجرفته وإعجابه بنفسه.
- خطط لقتل مردخاي، وصنع خشبة ليصلبه عليها.
- رسم خطة محكمة لإبادة اليهود في كل الإمبراطورية.

دروس من حياته

- لابد للبغضة من قصاص.
- لله سجل مدهش في جعل الخطط الشريرة تنقلب على من خططها.
- لابد من قصاص الكبرياء والغرور.
- إن العطش والنهم للسلطة والمقام يدمر صاحبه.

بيانات أساسية

المكان : شوشن عاصمة فارس.

المهنة : رئيس الوزراء.

الأقرباء : زوجته: زرش.

معاصروه : أحشويروش ومردخاي وأستير.

الآية الرئيسية

"استشاط (هامان) غضباً، واستصغر أن يعاقب مردخاي وحده، بعد أن أخبروه عن شعب مردخاي فعزم أن يفني جميع اليهود، شعب مردخاي، المقيمين في كل أرجاء مملكة أحشويروش" (أس ٣: ٥، ٦).

ونجد قصة هامان في سفر أستير.

هَامَانُ يَتَوَسَّلُ إِلَى أَسْتِيرَ ٱلْمَلِكَةِ حِفَاظاً عَلَى حَيَاتِهِ، لِأَنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّ ٱلْمَلِكَ قَدْ قَرَّرَ مَصِيرَهُ
ٱلرَّهِيبَ. ٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَ ٱلْمَلِكُ مِنْ حَدِيقَةِ ٱلْقَصْرِ إِلَى قَاعَةِ ٱلْمَأْدُبَةِ، وَجَدَ هَامَانَ ٨:٧ أس ٦:١
مُنْطَرِحاً عَلَى ٱلْأَرِيكَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ أَسْتِيرُ تَجْلِسُ عَلَيْهَا. فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «أَيَتَحَرَّشُ أَيْضاً
بِٱلْمَلِكَةِ وَهِيَ مَعِي، وَفِي ٱلْقَصْرِ؟» وَمَا إِنْ نَطَقَ ٱلْمَلِكُ بِهَذِهِ ٱلْعِبَارَةِ حَتَّى غَطَّوْا وَجْهَ
هَامَانَ. ٩ فَقَالَ حَرْبُونَا أَحَدُ ٱلْخِصْيَانِ ٱلْمَاثِلِينَ فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ: «هَا هِيَ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي ٩:٧ أس ١٠:١؛ ١٤:٥
أَعَدَّهَا هَامَانُ لِصَلْبِ مُرْدَخَايَ، ٱلَّذِي أَسْدَى لِلْمَلِكِ خَيْراً، مَنْصُوبَةٌ فِي بَيْتِ هَامَانَ، مز ٧:١٤-١٦
وَٱرْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً». فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: «ٱصْلِبُوهُ عَلَيْهَا». ١٠ فَصَلَبُوا هَامَانَ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ أم ١١:٥-٦
ٱلَّتِي أَعَدَّهَا لِمُرْدَخَايَ. ثُمَّ هَدَأَتْ سَوْرَةُ غَضَبِ ٱلْمَلِكِ.

ترقية مردخاي

٨ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَهَبَ ٱلْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أَسْتِيرَ بَيْتَ هَامَانَ عَدُوِّ
ٱلْيَهُودِ. وَمَثَلَ مُرْدَخَايُ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ لِأَنَّ أَسْتِيرَ أَطْلَعَتْهُ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْهَا. ٢ فَنَزَعَ
ٱلْمَلِكُ خَاتَمَهُ ٱلَّذِي ٱسْتَرَدَّهُ مِنْ هَامَانَ وَأَعْطَاهُ لِمُرْدَخَايَ، وَطَلَبَتْ أَسْتِيرُ مِنْ مُرْدَخَايَ
أَنْ يُشْرِفَ عَلَى مُمْتَلَكَاتِ هَامَانَ.

طلبة أستير

٣ ثُمَّ عَادَتْ أَسْتِيرُ وَكَلَّمَتِ ٱلْمَلِكَ، وَٱنْطَرَحَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ بَاكِيَةً لِيُبْطِلَ
مُؤَامَرَةَ هَامَانَ ٱلْأَجَاجِيِّ وَتَدْبِيرَاتِهِ ٱلَّتِي خَطَّطَهَا ضِدَّ ٱلْيَهُودِ. ٤ فَمَدَّ ٱلْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ ٤:٨ أس ٤:١١
صَوْلَجَانَ ٱلذَّهَبِ، فَنَهَضَتْ وَوَقَفَتْ أَمَامَهُ ٥ وَقَالَتْ: «إِذَا طَابَ لِلْمَلِكِ وَحَظِيتُ بِرِضَاهُ،
وَٱسْتَصْوَبَ ٱلْمَلِكُ ٱلرَّأْيَ، وَرَقْتُ أَنَا فِي عَيْنَيْهِ، فَلْيُصْدِرِ ٱلْمَلِكُ أَوَامِرَ تُلْغِي رَسَائِلَ
تَدْبِيرَاتِ هَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا ٱلْأَجَاجِيِّ، ٱلَّتِي بَعَثَ بِهَا لِإِبَادَةِ ٱلْيَهُودِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَقَالِيمِ
ٱلْمَلِكِ، ٦ إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَرَى ٱلشَّرَّ يَحِيقُ بِشَعْبِي؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَشْهَدَ هَلَاكَ أَبْنَاءِ
جِنْسِي؟»
٧ فَقَالَ ٱلْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أَسْتِيرَ وَلِمُرْدَخَايَ ٱلْيَهُودِيِّ: «لَقَدْ أَعْطَيْتُ مُمْتَلَكَاتِ
هَامَانَ لِأَسْتِيرَ، وَصَلَبْتُهُ هُوَ عَلَى خَشَبَةٍ، لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يَمَسَّ ٱلْيَهُودَ بِسُوءٍ. ٨ فَاكْتُبَا أَنْتُمَا ٨:٨ أس ١:١٩؛ [illegible]

٧:٦-١٠ لقد انقلبت على هامان كراهيته ومؤامرته الشريرة، عندما انكشفت مقاصده الحقيقية، فعُلِّق على الخشبة التي صنعها لشخص آخر. ويقول سفر الأمثال (٢٦:٢٧) إن الإنسان الذي يحفر حفرة لإيذاء غيره، يقع هو فيها. وما حدث لهامان يرينا النتائج العنيفة التي كثيراً ما تتأتى عن وضع أي نوع من الفخاخ للآخرين.

٧:٨ كان يوضع حجاب على وجه أي شخص يحكم عليه بالإعدام، لأن الملك الفارسي كان يأبى أن ينظر إلى وجه إنسان محكوم عليه بالإعدام.

٨:١-٧ بينما يجب ألا ننتظر مكافأة أرضية على أمانتنا لله، إلا أنها كثيراً ما تأتي. لقد كانت أستير ومردخاي أمينين إلى درجة المجازفة بحياتهما لإنقاذ آخرين. فعندما كانا على استعداد للتضحية بكل شيء، كافأهما الله بما يتناسب مع تكريسهما الكامل.

٨:٨ كانت رسالة هامان قد ختمت بخاتم الملك، ولم يكن في الإمكان نقضها ولو من الملك نفسه إذ قد أصبحت جزءاً

إِلَى ٱلْيَهُودِ بِكُلِّ مَا تَرَيَانِهِ مُنَاسِباً بِٱسْمِ ٱلْمَلِكِ، وَٱخْتُمَاهُ بِخَاتَمِهِ، لِأَنَّ ٱلْمَرَاسِيمَ ٱلَّتِي
تُسَنُّ بِٱسْمِ ٱلْمَلِكِ وَتُخْتَمُ بِخَاتَمِهِ لَا تُبْطَلُ».

إلغاء أمر هامان

[9] فَٱسْتُدْعِيَ كُتَّابُ ٱلْمَلِكِ عَلَى ٱلتَّوِّ، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ سِيوَانَ، (تَمُّوزَ ٩:٨ أس ١:١
- يُولْيُو) وَكَتَبُوا مَا أَمْلَاهُ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ إِلَى ٱلْيَهُودِ وَٱلْحُكَّامِ وَٱلْوُلَاةِ وَرُؤَسَاءِ ٱلْأَقَالِيمِ،
ٱلَّتِي تَمْتَدُّ مِنَ ٱلْهِنْدِ إِلَى كُوشٍ، وَٱلْبَالِغُ عَدَدُهَا مِئَةً وَسَبْعَةً وَعِشْرِينَ إِقْلِيماً إِلَى كُلِّ
إِقْلِيمٍ بِلُغَتِهِ وَلَهْجَةِ شَعْبِهِ، وَإِلَى ٱلْيَهُودِ بِلُغَتِهِمْ وَلَهْجَتِهِمْ. [10] وَهَكَذَا كُتِبَتْ هَذِهِ ٱلْمَرَاسِيمُ
بِٱسْمِ ٱلْمَلِكِ، وَخُتِمَتْ بِخَاتَمِهِ، وَحَمَلَهَا رُكَّابُ ٱلْجِيَادِ وَٱلْبِغَالِ، عَلَى بَرِيدِ خَيْلِ ٱلْمَلِكِ
ٱلْأَصِيلَةِ. [11] وَفِيهَا خَوَّلَ ٱلْمَلِكُ ٱلْيَهُودَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنْ يَتَآزَرُوا لِلدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ،
وَيُهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيَسْتَأْصِلُوا أَيَّةَ قُوَّةٍ مُسَلَّحَةٍ تَابِعَةٍ لِأَيِّ شَعْبٍ أَوْ إِقْلِيمٍ تُهَاجِمُهُمْ مَعَ أَطْفَالِهِمْ
وَنِسَائِهِمْ، وَأَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى غَنَائِمِهِمْ. [12] فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ
ٱلثَّانِي عَشَرَ، (أَذَارَ - مَارِسَ)، وَذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ ٱلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. [13] وَقَدْ وُزِّعَتْ ١٣:٨ أس ١٤:٣
نُسَخٌ مِنَ ٱلْمَرْسُومِ ٱلصَّادِرِ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ ٱلْبِلَادِ، وَأُذِيعَتْ بَيْنَ كُلِّ ٱلْأُمَمِ، وَكَانَ عَلَى
ٱلْيَهُودِ أَنْ يَتَأَهَّبُوا لِهَذَا ٱلْيَوْمِ لِلِٱنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ. [14] فَحَمَلَ رُكَّابُ ٱلْجِيَادِ وَٱلْبِغَالِ ٱلْبَرِيدَ
وَٱنْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ يَحُثُّهُمْ أَمْرُ ٱلْمَلِكِ، كَمَا أُذِيعَ ٱلْمَرْسُومُ فِي ٱلْعَاصِمَةِ شُوشَنَ.

انتصار مردخاي

[15] وَخَرَجَ مُرْدَخَايُ مِنْ حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ بِثِيَابٍ مُلَوَّنَةٍ بِأَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَيْضَاءَ، وَعَلَى هَامَتِهِ تَاجٌ
ذَهَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَعَلَى كَتِفَيْهِ عَبَاءَةٌ مِنْ كَتَّانٍ وَأُرْجُوَانٍ، وَغَمَرَتِ ٱلْبَهْجَةُ وَٱلْفَرْحَةُ مَدِينَةَ
شُوشَنَ. [16] وَعَمَّتِ ٱلْيَهُودَ ٱلْغِبْطَةُ وَٱلسَّعَادَةُ وَنُورُ ٱلْفَرَحِ ٱلْمُتَأَلِّقُ، وَنَالَهُمُ ٱلْإِكْرَامُ. [17] وَسَادَ ١٦:٨ مز ٩٧:١٠-١٢
ٱلْفَرَحُ يَهُودَ كُلِّ بِلَادِ ٱلْمَمْلَكَةِ وَمُدُنِهَا عِنْدَمَا وَصَلَهُمْ مَرْسُومُ ٱلْمَلِكِ وَأَمْرُهُ، فَأَقَامُوا ١٧:٨ أس ٣:٩
ٱلْوَلَائِمَ وَٱحْتَفَلُوا. وَكَثِيرُونَ مِنْ أَبْنَاءِ أُمَمِ ٱلْأَقَالِيمِ تَهَوَّدُوا لِأَنَّ ٱلْخَوْفَ مِنَ ٱلْيَهُودِ طَغَى
عَلَيْهِمْ.

انقلاب الموقف

٩ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي عَشَرَ، (أَذَارَ - مَارِسَ)، حِينَ آنَ أَوَانُ ١:٩ أس ١٢:٣-١٤ و ١٢:٨
تَنْفِيذِ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ وَحُكْمِهِ، وَهُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ ٱلْيَهُودِ يَرْجُونَ ٱلتَّسَلُّطَ

من "شريعة مادي وفارس" الشهيرة. وقد أذن الملك الآن لمردخاي بإصدار أي مرسوم يمكن أن يبتكره لموازنة المرسوم الأول دون أن يلغيه.

١٢:٨ كان هذا اليوم هو اليوم الذي حدده هامان لإبادة اليهود.

١٥:٨-١٧ كل إنسان يود أن يكون بطلاً يحظى بالمدح والكرامة والثراء، ولكن ما أقل من هم على استعداد لدفع الثمن! لقد خدم مردخاي حكومة فارس سنوات عديدة بأمانة، وتحمّل كراهية هامان وظلمه، وخاطر بحياته لأجل شعبه، هذا هو الثمن الذي يجب على أبطال الله أن يدفعوه، الالتزام الطويل المدى، فهل أنت على استعداد أو رغبة في أن تدفع الثمن؟

عَلَيْهِمِ، ٱنْقَلَبَ ٱلْمَوْقِفُ ضِدَّهُمْ، فَتَسَلَّطَ ٱلْيَهُودُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ. ٢وَتَجَمَّعَ ٱلْيَهُودُ فِي مُدُنِهِمْ ٩:٢ مر ٧١:١٣، ٢٤
فِي كُلِّ أَرْجَاءِ دِيَارِ ٱلْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ لِيُدَافِعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضِدَّ ٱلسَّاعِينَ لِإِيذَائِهِمْ، فَلَمْ
يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى مُجَابَهَتِهِمْ لِأَنَّ ٱلرُّعْبَ مِنْهُمْ هَيْمَنَ عَلَى جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ. ٣وَقَامَ رُؤَسَاءُ ٱلْأَقَالِيمِ
وَٱلْحُكَّامُ وَٱلْوُلَاةُ وَوُكَلَاءُ ٱلْمَلِكِ بِمُسَاعَدَةِ ٱلْيَهُودِ خَوْفاً مِنْ مُرْدَخَايَ، ٤لِأَنَّهُ أَصْبَحَ يَتَمَتَّعُ ٩:٤
بِنُفُوذٍ عَظِيمٍ فِي قَصْرِ ٱلْمَلِكِ، وَذَاعَ صِيتُهُ فِي كُلِّ ٱلْأَقَالِيمِ، بَعْدَ أَنْ تَزَايَدَتْ شُهْرَتُهُ ٢صم ٣:١ ١أخ ١١:٩
وَعَظَمَتُهُ.

كيف يعمل الله في العالم				
	إرادة الله	ما يريد الله عمله، يعمله من خلال ...		
	عمل الله	◆ النظام الطبيعي. ◆ وضع الله في الخليقة نظاماً يسير عليه الكون كما أنه أعلن ما ينتظره من الإنسان في كلمته وفي ضمير الإنسان.	◆ المعجزات. ◆ يتدخل الله في النظام الطبيعي استجابة لما يلتمسه منه الناس.	◆ أعمال العناية. ◆ يتحكم الله في النظام الطبيعي لإنجاز عمل ما قد يطلبه أو لا يطلبه الناس.
	أمثلة من سفر أستير	◆ منح الله أستير جمالاً طبيعياً. ◆ رسمت أستير طريقة لإنقاذ شعبها.	◆ سمح الله لأستير أن تكلم الملك. ◆ صام الشعب وصلو.	◆ سمح الله أن يسمع مردخاي بمؤامرة ما. ◆ اتكل مردخاي على الله في إنجاز ما كان يبدو مستحيلاً في نظر الإنسان.
	إرادة الإنسان	عندما يريد الإنسان عمل شيء ما، فإنه يعمل أحد هذه الأمور :		
	أعمال نستطيع تنفيذها	◆ يخطط. ◆ يمكن أن يرسم خططاً بناء على نظام خليقة الله وثباتها فيعرف أقواله ويطيعها.	◆ يصلي. ◆ يستطيع أن يسأل الله أن يتدخل في بعض الأمور عالماً أن معرفته وإدراكه محدودان.	◆ يتكل على الله ويطيعه ◆ نستطيع أن نثق أن الله يمسك بزمام الأمور حتى عندما لا تبدو الظروف مشجعة.
	أخطاء يمكن أن نرتكبها	◆ يعصى. ◆ يمكن أن نعتدي على النظام الطبيعي ونعصى أوامر الله.	◆ يطلب. ◆ أن نفترض أننا ندرك ما يلزم وننتظر أن الله يوافقنا ويستجيب صلواتنا بهذه الطريقة.	◆ نيأس. ◆ نفترض أن الله لا يستجيب الصلاة أو يسدد أعوازنا ونعيش وكأنه لا يوجد شيء آخر سوى النظام الطبيعي.

[٥]وَقَهَرَ ٱلْيَهُودُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ بِٱلسَّيْفِ وَأَهْلَكُوهُمْ، وَفَعَلُوا بِهِمْ مَا شَاءُوا. [٦]فَأَبَادُوا
فِي ٱلْعَاصِمَةِ شُوشَنَ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ.

قتل أبناء هامان ثم صلبهم

[٧]كَمَا قَتَلُوا فَرْشَنْدَاثَا وَدَلْفُونَ وَأَسْفَاثَا، [٨]وَفُورَاثَا وَأَدَلْيَا وَأَرِيدَاثَا، [٩]وَفَرْمَشْتَا وَأَرِيسَايَ
وَأَرِيدَايَ وَيِزَاثَا، [١٠]وَهُمْ عَشَرَةُ أَبْنَاءٍ لِهَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا عَدُوِّ ٱلْيَهُودِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُقْدِمُوا ١٠:٩ أس ٣:١٣؛ ٥:١١
إِطْلَاقاً عَلَى ٱلنَّهْبِ.
[١١]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ رُفِعَ تَقْرِيرٌ بِعَدَدِ ٱلْقَتْلَى فِي ٱلْعَاصِمَةِ شُوشَنَ إِلَى ٱلْمَلِكِ. [١٢]فَقَالَ ٱلْمَلِكُ ١٢:٩ أس ٥:٦؛ ٧:٢
لِأَسْتِيرَ ٱلْمَلِكَةِ: «إِنْ كَانَ ٱلْيَهُودُ قَدْ قَتَلُوا فِي ٱلْعَاصِمَةِ شُوشَنَ وَحْدَهَا خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ،
فَضْلاً عَنْ أَبْنَاءِ هَامَانَ ٱلْعَشَرَةِ، فَكَمْ قَتَلُوا فِي بَاقِي أَقَالِيمِ ٱلْمَلِكِ؟ وَٱلْآنَ مَا هُوَ سُؤْلُكِ
فَأُلَبِّيَهُ، وَمَا هِيَ طِلْبَتُكِ فَأَقْضِيَهَا لَكِ؟» [١٣]فَأَجَابَتْ: «إِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلْيُؤْذَنْ لِلْيَهُودِ فِي
شُوشَنَ ٱلْعَاصِمَةِ أَنْ يَفْعَلُوا غَداً مَا فَعَلُوهُ ٱلْيَوْمَ وَيَصْلِبُوا أَبْنَاءَ هَامَانَ ٱلْعَشَرَةَ عَلَى
خَشَبَةٍ». [١٤]فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ بِتَنْفِيذِ ٱلطَّلَبِ، وَأَصْدَرَ مَرْسُوماً بِذَلِكَ فِي شُوشَنَ ٱلْعَاصِمَةِ،
وَصَلَبُوا أَبْنَاءَ هَامَانَ ٱلْعَشَرَةَ.
[١٥]ثُمَّ ٱجْتَمَعَ ٱلْيَهُودُ ٱلْمُقِيمُونَ فِي ٱلْعَاصِمَةِ شُوشَنَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ أَيْضاً مِنْ شَهْرِ ١٥:٩ أس ٨:١١
أَذَارَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُقْدِمُوا عَلَى ٱلنَّهْبِ.

تأسيس عيد الفوريم

[١٦]كَمَا تَآزَرَ ٱلْيَهُودُ ٱلْبَاقُونَ ٱلْمُنْتَشِرُونَ فِي أَقَالِيمِ ٱلْمَلِكِ وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَٱسْتَرَاحُوا
مِنْ أَعْدَائِهِمْ، بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفاً مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُقْدِمُوا عَلَى ٱلنَّهْبِ.
[١٧]حَدَثَ هَذَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَذَارَ. وَٱسْتَرَاحُوا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ،
حَيْثُ ٱحْتَفَلُوا فِيهِ شَارِبِينَ فَرِحِينَ. [١٨]أَمَّا يَهُودُ شُوشَنَ ٱلْعَاصِمَةِ فَقَدِ ٱجْتَمَعُوا لِلدِّفَاعِ عَنْ
أَنْفُسِهِمْ فِي ٱلْيَوْمَيْنِ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ وَٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ، ثُمَّ ٱسْتَرَاحُوا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ
عَشَرَ، حَيْثُ ٱحْتَفَلُوا فِيهِ شَارِبِينَ فَرِحِينَ. [١٩]لِهَذَا يَحْتَفِلُ ٱلْيَهُودُ ٱلْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ
ٱلْمَنَاطِقِ ٱلرِّيفِيَّةِ بِٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ أَذَارَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، فَيُقِيمُونَ ٱلْوَلَائِمَ وَيَبْتَهِجُونَ
وَيَتَبَادَلُونَ ٱلْهَدَايَا.

١٥:٩-١٦ كان مرسوم هامان يقضي بأنه في اليوم الثامن والعشرين من فبراير يستطيع أي إنسان أن يقتل اليهود ويستولي على ممتلكاتهم. ولم يكن مرسوم مردخاي يستطيع أن يعكس مرسوم هامان، لأنه لم يكن في الإمكان إلغاء قانون ختم بخاتم الملك، فجعل مردخاي الملك يوقع قانوناً جديداً يعطي اليهود الحق في الدفاع عن أنفسهم. وعندما جاء اليوم المرهوب، حدث قتال كثير، ولكن اليهود لم يقتلوا إلا الذين كانوا يريدون قتلهم، ولم يستولوا على ممتلكات أعدائهم، رغم أن ذلك كان في إمكانهم (١١:٨ ؛ ٩:١٠، ١٥، ١٦). ولم يحدث أي إخلال بالأمن بعد مذبحة اليوم، فكان من الواضح جدًّا أنه لم يكن لديهم أي دوافع للمكاسب الأنانية أو للأخذ بالثأر، بل كانوا يريدون فقط الدفاع عن أنفسهم وعن عائلاتهم، ممن كانوا يبغضونهم.

١٩:٩-٢٢ للناس، عادة، ذاكرة ضعيفة فيما يختص بأمانة الله. ولكي يعالج مردخاي ذلك، كتب هذه

٢٠وَدَوَّنَ مُرْدَخَايُ هَذِهِ ٱلأَحْدَاثَ، وَبَعَثَ بِرَسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ ٱلْقَرِيبِينَ مِنْهُ
وَٱلْبَعِيدِينَ، ٱلْمُنْتَشِرِينَ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ مَمْلَكَةِ فَارِسَ، ٢١يَحُثُّهُمْ عَلَى ٱلاحْتِفَالِ فِي كُلِّ
سَنَةٍ فِي ٱلْيَوْمَيْنِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ وَٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَذَارَ. ٢٢وَهُمَا ٱلْيَوْمَانِ ٱللَّذَانِ ٩: ٢٢ نح ٨: ١٢ مز ٣٠: ١١-١٢
ٱسْتَرَاحَ فِيهِمَا ٱلْيَهُودُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَهُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلَّذِي تَحَوَّلَ عِنْدَهُمْ مِنْ شَهْرِ حُزْنٍ إِلَى
شَهْرِ فَرَحٍ، وَمِنْ نُوَاحٍ إِلَى ٱحْتِفَالٍ، فَيَجْعَلُونَهُمَا يَوْمَيْ شُرْبٍ وَفَرَحٍ وَتَبَادُلِ هَدَايَا
وَإِحْسَانٍ إِلَى ٱلْفُقَرَاءِ. ٢٣فَقَبِلَ ٱلْيَهُودُ مَا عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ، وَٱسْتَمَرُّوا يَحْتَفِلُونَ
بِذَلِكَ ٱلْيَوْمِ فِي كُلِّ سَنَةٍ. ٢٤تَذْكَاراً لِمُؤَامَرَةِ هَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا ٱلأَجَاجِيِّ عَدُوِّ ٱلْيَهُودِ، ٩: ٢٤ أس ٣: ٧
ٱلَّذِي سَعَى لإِبَادَتِهِمْ، وَأَلْقَى ٱلْقُرْعَةَ، أَيِ ٱلْفُورَ لإِفْنَائِهِمْ وَإِهْلاَكِهِمْ. ٢٥وَلَكِنْ حَالَمَا ٩: ٢٥ أس ٧: ١٠
لَفَتَتْ أَسْتِيرُ ٱنْتِبَاهَ ٱلْمَلِكِ إِلَى ٱلْمُؤَامَرَةِ أَصْدَرَ مَرْسُوماً ٱرْتَدَّ فِيهِ كَيْدُ هَامَانَ ٱلَّذِي مز ٧: ١٦
كَادَهُ لِلْيَهُودِ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَمَّ صَلْبُهُ مَعَ أَبْنَائِهِ عَلَى خَشَبَةٍ. ٢٦لِهَذَا دُعِيَ هَذَانِ
ٱلْيَوْمَانِ فُورِيمَ عَلَى ٱسْمِ «ٱلْفُورِ» مِنْ أَجْلِ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ وَمِنْ جَرَّاءِ
مَا شَاهَدُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أَحْدَقَ بِهِمْ مِنْ خَطَرٍ. ٢٧وَوَافَقَ ٱلْيَهُودُ عَلَى مُمَارَسَةِ هَذَا
ٱلاحْتِفَالِ فِي حَيَاتِهِمْ، وَإِحْيَائِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِمْ وَفِي جَمِيعِ ٱلْمُلْتَصِقِينَ بِهِمْ، لِيَظَلَّ تَذْكَاراً
لاَ يَزُولُ، فَيُعَيِّدُوا هَذَيْنِ ٱلْيَوْمَيْنِ وَفْقاً لِمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَفِي مَوْعِدِهِمَا ٱلْمُحَدَّدِ مِنْ
كُلِّ سَنَةٍ. ٢٨وَهَكَذَا يَخْلُدُ هَذَانِ ٱلْيَوْمَانِ وَيُحْتَفَلُ بِهِمَا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، فِي كُلِّ
عَشِيرَةٍ وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ وَمَدِينَةٍ عَلَى مَرِّ ٱلأَيَّامِ، فَلاَ يَزُولُ ذِكْرُهُمَا مِنْ بَيْنِ ٱلْيَهُودِ
وَلاَ يَفْنَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ.

موافقة الملكة أستير

٢٩ثُمَّ كَتَبَتِ ٱلْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ ٱبْنَةُ أَبِيحَائِلَ وَمُرْدَخَايُ ٱلْيَهُودِيُّ بِكُلِّ سُلْطَانٍ رِسَالَةً ثَانِيَةً إِثْبَاتاً ٩: ٢٩ أس ٢: ١٥
لِرِسَالَةِ ٱلْفُورِيمِ. ٣٠وَبَعَثَتِ ٱلرَّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَقَالِيمِ ٱلْمَلِكِ ٩: ٣٠ أس ١: ١
أَحَشْوِيرُوشَ ٱلْمِئَةِ وَٱلسَّبْعِ وَٱلْعِشْرِينَ، مُحَمَّلَةً بِٱلسَّلاَمِ وَٱلصِّدْقِ. ٣١وَفِيهَا حَضٌّ عَلَى ٩: ٣١ أس ٤: ١-٣
ٱلاحْتِفَالِ بِهَذَيْنِ ٱلْيَوْمَيْنِ فِي مَوْعِدَيْهِمَا ٱلْمُقَرَّرَيْنِ، كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ ٱلْيَهُودِيُّ
وَٱلْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ، وَكَمَا تَعَهَّدُوا هُمْ وَأَلْزَمُوا نَسْلَهُمْ بِمَوَاعِيدِ ٱلصَّوْمِ وَٱلنُّوَاحِ. ٣٢فَأَوْجَبَ أَمْرُ
أَسْتِيرَ مُمَارَسَةَ هَذِهِ ٱلْمَرَاسِيمِ، وَتَمَّ تَدْوِينُهَا فِي دَرْجٍ.

الأحداث، وشجع الاحتفال بيوم "الفوريم" التاريخي سنوياً. والاحتفالات بإقامة الولائم والابتهاج وتبادل الهدايا وسائل هامة لتذكر أعمال الله المحددة. ونحن الآن نحتفل بالأيام التي تذكرنا بأحداث عظيمة مثل ميلاد الرب يسوع المسيح وقيامته، فلا تدع الاحتفال أو تبادل الهدايا يحجب معنى هذه الأحداث العظيمة.

٩: ٢٩-٣١ كانت العادة عند اليهود أن يتوقعوا من المرأة الهدوء، وأن تخدم في المنزل، وأن تظل على هامش الحياة الدينية والسياسية. ولكن أستير كانت امرأة يهودية اخترقت المعايير الثقافية، وتعدت دورها المعهود، لتخاطر بحياتها لمساعدة شعبها. ومهما كان موقعك في الحياة يستطيع الله أن يستخدمك، فكن منفتحاً مستعداً متأهباً، لأن الله قد يستخدمك للقيام بما يخشى الآخرون فعله أو مجرد التفكير فيه.

١:١٠ مز ٧٢: ١٠
٢:١٠ تس ٢: ٢٣ ؛ ٨: ١٥
٣:١٠ تك ٤١: ٤٠، ٤٣ ؛ نح ٢: ١٠

نفوذ مردخاي وعظمته

١٠ وَفَرَضَ ٱلْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ جِزْيَةً عَلَى ٱلْأَرْضِ وَجُزُرِ ٱلْبَحْرِ. ٢أَمَّا مُنْجَزَاتُهُ
وَمَآثِرُهُ وَمَا أَغْدَقَ عَلَى مُرْدَخَايَ مِنْ تَكْرِيمٍ حَتَّى ذَاعَ صِيتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ
مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ مَادِي وَفَارِسَ؟ ٣فَقَدِ ٱحْتَلَّ مُرْدَخَايُ ٱلْيَهُودِيُّ
ٱلْمَرْتَبَةَ ٱلثَّانِيَةَ بَعْدَ ٱلْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ، وَتَمَتَّعَ بِمَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ بَيْنَ ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ يَحْظَى
بِرِضَى أَغْلَبِيَّةِ أَبْنَاءِ قَوْمِهِ، فَهُوَ لَمْ يَدَّخِرْ جَهْداً مِنْ أَجْلِ خَيْرِ شَعْبِهِ وَٱلدِّفَاعِ عَنْ مَصَالِحِ
أُمَّتِهِ.

٣:١٠ استمتع مردخاي بشهرة طيبة بين اليهود، لأنه ظل وفياً لهم عندما ارتقى إلى مكان السلطة. وكثيراً ما يعتري أصحاب السلطان الفساد وإساءة السلطة. ولكن السلطة التي تستخدم لإقالة المعاثر ورفع الظلم عن كاهل المظلوم، هي سلطة قد أحسن استخدامها. فالذين وضعهم الله في مركز السلطة أو النفوذ السياسي، يجب عليهم ألا يحوّلوا ظهورهم عمن هم في حاجة إليهم.

٣:١٠ لا توجد سجلات أثرية عن تولي مردخاي رياسة وزارة، ولكن هناك فجوة غريبة في السجلات الفارسية القديمة بخصوص ذلك العصر. وتدل السجلات على أن ذلك شخصاً آخر أصبح رئيساً للوزارة في ٤٦٥ ق.م. أي بعد تعيين مردخاي بسبع سنوات. وقد اكتشف لوح عليه اسم "ماردوخيا" أحد الرجال الرسميين في السنوات الأولى من حكم أحشويروش ويعتقد البعض أنه هو نفسه مردخاي.

٣:١٠ في سفر أستير نرى بكل وضوح، الله عاملاً في حياة الأفراد كما في شئون الأمة. حتى عندما يبدو أن العالم في أيدي الناس الأشرار، فالله يمسك بالزمام، يحمي الذين هم له. ومع أننا قد لا نفهم كل ما يجري حولنا، إلا أننا يجب أن نثق في حماية الله ونتمسك باستقامتنا بعمل ما نعلم أنه الحق. فأستير التي خاطرت بحياتها بظهورها أمام الملك، أصبحت بطلة، ومردخاي الذي كان على رأس قائمة القتلى، أصبح رئيس وزراء الدولة. فمهما كانت ظروفنا ميئوساً منها أو مهما كنا على وشك الاستسلام، فيجب ألا نيأس. فالله يهيمن على عالمنا.

أيـــوب

بيانات أساسية

الغرض :

لتوضيح سيادة الله المطلقة، ومعنى الإيمان الحقيقي، والإجابة على السؤال : لماذا يتألم البار؟

الكاتب :

يحتمل أن يكون أيوب، ويرى البعض أنه موسى أو سليمان أو أليهو.

تاريخ كتابته :

غير معروف، فهو يسجل أحداثاً يُرجح أنها حدثت في عصر الآباء فيما بين عامي ٢٠٠٠ - ١٨٠٠ ق.م. تقريباً.

الإطار :

الأرجح أن أرض "عوص" تقع إلى الشمال الشرقي من فلسطين، بالقرب من الصحراء بين دمشق ونهر الفرات.

الآية الرئيسية :

"فقال الرب للشيطان : هل راقبت عبدي أيوب، فإنه لا نظير له في الأرض، فهو رجل كامل صالح، يتقي الله ويحيد عن الشر، وحتى الآن لايزال معتصماً بكماله، مع أنك أثرتني عليه لأهلكه من غير داع" (٣:٢).

الشخصيات الرئيسية :

أيوب، أليفاز التيماني، بلدد الشوحي، صوفر النعماتي، أليهو البوزي.

معالم خاصة :

سفر أيوب هو أول الأسفار الشعرية في التوراة العبرية، ويعتقد كثيرون أنه أقدم أسفار الكتاب المقدس. ويلقي السفر

تنقلع الأشجار من الأرض، وتتساقط أعمدة التليفونات وكأنها أعواد كبريت، وتنهار الجدران، وتغمر المياه الأرض، ولا تقف راسخة سوى الأساسات المتينة أمام عنف إعصار ثائر. ولكن هذه الأساسات يمكن أن تستخدم للبناء فوقها مرة أخرى بعد أن تهدأ العاصفة.

فالأساس في غاية الأهمية لأي بناء، ويجب أن يكون من العمق والصلابة بحيث يتحمل ضغوط المبنى الواقعة عليه. والحياة أشبه بالمباني. ويحدد نوع الأساس القدرة على الصمود في وجه الصعاب. فكثيراً ما تستخدم مواد رديئة، وعندما تتعرض للامتحان تنهار الحياة.

وسفر أيوب قصة أخاذة تنتقل بنا من الثراء إلي الفقر المدقع، ثم إلى الثراء مرة أخرى. فهو دراسة لاهوتية عن الألم وسيادة الله المطلقة، وصورة للإيمان الراسخ. لقد تعرض أيوب للامتحان، لكن حياته كانت مبنية على الله، فثبتت. وعندما تقرأ سفر أيوب، حلل حياتك وتأكد من أن الله هو أساس حياتك.

أيوب مزارع ناجح في أرض عوص، عنده الآلاف من الغنم والجمال وغيرها من المواشي، وعائلة كبيرة وعدد كبير من الخدم. وفجأة يمثل الشيطان، الخصيم، أمام الله مُدعياً أن أيوب إنما يتكل على الله لأنه غني وكل شيء يسير معه على خير ما يرام. وهكذا يبدأ امتحان إيمان أيوب.

ويُسمح للشيطان أن يقضي على أبناء أيوب وخدمه ومواشيه ورعاته وبيته، ولكن أيوب يظل متكلاً على الله. فيهاجم الشيطان أيوب في جسده، فيغيظه بقروح مؤلمة، وتقول له زوجته أن يجدف على الله ويموت (٩:٢)، ولكن أيوب يعاني في صمت.

ويأتي ثلاثة من أصحاب أيوب : أليفاز وبلدد وصوفر، لزيارته ويجلسون في البداية يقاسمون أيوب أحزانه في صمت. ولكن عندما يشرعون في الكلام عن أسباب مآسي أيوب، يقولون له إن الخطية هي علة آلامه، فيجب عليه أن يعترف بخطاياه، ويرجع إلى الله. ولكن أيوب يتمسك ببراءته.

ولما لم يستطيعوا أن يقنعوا أيوب بخطيته، لزم الرجال الصمت (١:٣٢). وهنا يتدخل في الحوار صوت آخر، هو أليهو الشاب. ولكن أقواله كانت مشابهة لأقوال الثلاثة الكبار، فلم يهتم أحد منهم بالرد عليه.

أخيراً يتكلم الله من عاصفة قوية. وإذ يواجه أيوب بقوة الله وجلاله، يخر أيوب خاشعاً متواضعاً أمام الله، لا يستطيع الكلام. ويوبخ الله أصحاب أيوب. وتنتهي القصة باستعادة أيوب لصحته وسعادته وثروته.

ومن السهل أن نظن أن لدينا كل الإجابات، ولكن الواقع هو أن الله وحده هو الذي يعرف لماذا تحدث الأمور هكذا، وما علينا إلا الخضوع له كصاحب

ضوءًا على عمل الشيطان. ويذكر حزقيال (١٤:١٤، ٢٠) ويعقوب (١١:٥) أيوب كشخصية تاريخية.

السلطان المطلق. وعندما تقرأ هذا السفر، تمثّل بأيوب. وعليك ألا تحكم على الله بغض النظر عما يحدث.

المجمل

أ- امتحان أيوب
(١:١-١٣:٢)

أيوب إنسان غني ومستقيم، يفقد ممتلكاته وأولاده وصحته. ولم يفهم أيوب لماذا يتألم، ولماذا يسمح الله أن يتألم أولاده؟ ومع أن هناك تفسيراً، فإننا قد لا نعرفه ونحن هنا على الأرض. ولكن علينا دائماً أن نكون متأهبين للامتحان في حياتنا.

ب- ثلاثة أصحاب يجاوبون أيوب
(١:٣-٤٠:٣١)
١- الدورة الأولى للحوار
٢- الدورة الثانية للحوار
٣- الدورة الثالثة للحوار

افترض أصحاب أيوب خطأً أن الآلام تأتي نتيجة خطية شخصية، وبهذا الاعتقاد، حاولوا حث أيوب على التوبة عن خطيته. ولأن الأصحاب الثلاثة كانوا مخطئين، فإننا نعلم أن الآلام ليست على الدوام نتيجة مباشرة لخطية شخصية. وعندما نعاني من آلام مبرحة، قد لا يكون ذلك خطأ منا، لذلك لا يلزمنا أن نضيف لآلامنا آلاماً بالشعور بالذنب، بأن ثمة خطية خفية هي سبب متاعبنا.

ج- شاب يجاوب أيوب
(١:٣٢-٢٤:٣٧)

ينبري شاب اسمه أليهو، كان يصغي لكل الحوار، لينقد الأصحاب الثلاثة لعدم استطاعتهم مجاوبة أيوب. ويقول : مع أن أيوب رجل صالح، إلا أنه قد سمح للكبرياء أن تساوره، والله يعاقبه ليجعله يتضع. وكان هذا الجواب على شيء من الصواب، لأن الآلام تنقّي إيماننا، ولكن الله أكبر من إدراكنا، ولا نستطيع أن نعرف لماذا يسمح لمثل هذه الآلام أن تعترض حياتنا، وواجبنا هو، بكل بساطة، أن نظل أمناء.

د- الله يجاوب أيوب
(١:٣٨-٣٤:٤١)

أخيراً يجاوب الله نفسه أيوب، فالله يهيمن على العالم، وهو وحده الذي يدرك لماذا يُسمح أن يتألم الصالح. ولا يتضح لنا هذا إلا عندما نرى الله ونعرف من هو. فيجب علينا أن نقبل بشجاعة ما يسمح الله أن يحدث في حياتنا، ونظل راسخين في تكريسنا له.

هـ- رد أيوب إلى ما كان عليه
(١:٤٢-١٧)

تعلّم أيوب أخيراً، أنه عندما يضيع كل شيء، يبقى له الله، ويكفيه هذا. فبالآلام نتعلم أن الله فيه كل الكفاية لحياتنا ومستقبلنا. فيجب أن نحب الله. بغض النظر عما يسمح لنا به، سواء كان بركة أو آلاماً. والامتحان عسير، ولكنه كثيراً ما يؤدي إلى علاقة أعمق بالله. والذين يحتملون امتحان إيمانهم، يستمتعون بمجازاة الله العظيمة في النهاية.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الألم	لغير علة في شخصه، خسر أيوب ثروته وأولاده وصحته. بل حتى أصدقاء أيوب كانوا مقتنعين أنه جلب الآلام على نفسه. أما من جهة أيوب فلم تكن أعظم تجربة هي الآلام أو الخسارة، بل لأنه لم يستطع أن يفهم لماذا سمح الله له بالألم.	يمكن أن يكون الألم عقاباً على الخطية، ولكن ليس دائماً. وعلى نفس المنوال، ليس النجاح هو على الدوام، مكافأة للصلاح. والذين يحبون الله غير معافين من المتاعب. ومع أننا لا نستطيع أن نفهم تماماً الألم الذي نعانيه، إلا أنه من الممكن أن يقودنا إلى معرفة أعمق بالله.
هجمات الشيطان	حاول الشيطان أن يدق أسفيناً بين أيوب والله، بجعل أيوب يعتقد أن إدارة الله للعالم لا عدل فيها ولا صلاح. وكان على الشيطان أن يستأذن الله في أخذ ثروة أيوب وأولاده وصحته. فكان الشيطان محدوداً داخل دائرة ما سمح به الله.	يجب علينا أن نميز هجمات الشيطان ولا نخشاها، لأن الشيطان لا يستطيع أن يتعدى الحدود التي يضعها الله، فلا تسمح لأي اختبار أن يدق أسفيناً بينك وبين الله. ومع أنك لا تستطيع أن تتحكم في كيفية هجوم الشيطان، فإنك تستطيع أن تختار رد فعلك متى حدث ذلك.
صلاح الله	الله كلي الحكمة وكلي القدرة، وإرادته كاملة، ولكنه لا يعمل دائماً بالطرق التي نفهمها، فلم تكن آلام أيوب مفهومة لأن الجميع كانوا يعتقدون أنه من المفروض أن الناس الصالحين ينجحون. وعندما كان أيوب على وشك اليأس، تكلم الله إليه كاشفاً عن قدرته العظيمة وحكمته البالغة.	مع أن الله موجود في كل مكان، إلا أنه يبدو، في بعض الأوقات، بعيداً. مما يجعلنا نشعر بالوحدة ونشك في عنايته بنا. ولكن يجب علينا أن نخدم الله لذاته، وليس حسب مشاعرنا. فهو دائماً يحس بآلامنا. ولأن الله فيه الكفاية، فعلينا أن نتعلق به.
الكبرياء	كان أصحاب أيوب واثقين من أنهم على صواب في حكمهم عليه، ولكن الله وبخهم لأجل كبريائهم وعجرفتهم. فحكمة الإنسان دائماً جزئية ووقتية، ولذلك فالكبرياء بلا لزوم في استنتاجاتنا هي خطية.	علينا أن نحترس في الحكم على الآخرين الذين يتألمون، فقد نظهر بذلك خطية الكبرياء. يجب التأكد تماماً من صحة استنتاجاتنا عن كيفية معاملة الله لنا. وعندما نهنيء أنفسنا لأننا على صواب، نصبح متكبرين.
الاتكال	الله وحده هو الذي كان يعرف الهدف من آلام أيوب، ومع ذلك لم يكشف ذلك لأيوب. ورغم ذلك فإن أيوب لم يتخل عن الله حتى في وسط الآلام. لم يضع أبداً رجاءه في خبرته أو حكمته أو أصدقائه أو ثروته. كان نظر أيوب مركزاً على الله.	بين لنا أيوب نوع الثقة التي يجب أن تكون لنا. فعندما يضيع كل شيء، علينا أن ندرك أن الله هو كل شيء لنا دائماً. ولا نطلب من الله أن يفسر لنا كل شيء، فالله يعطينا نفسه، ولكن ليس كل دقائق خططه. ويجب علينا أن نذكر أن هذه الحياة، بكل آلامها، ليست مصيرنا الأبدي.

امتحان أيوب (١:١-٢:١٣)

يُقدِّم لنا أيوب كإنسان غني مستقيم الأخلاق يحب الله. ومع ذلك يسمح الله للشيطان أن يُهلك قطعانه وممتلكاته وأبناءه وصحته. ويأبى أيوب أن يتخلى عن الله، وإن كان لا يفهم لماذا يحدث له ذلك. وعلينا نحن أيضاً أن نثق في الله عندما لا نفهم الصعاب التي تواجهنا.

سيرة أيوب

١:١ ١ عَاشَ فِي أَرْضِ عَوْصَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ أَيُّوبُ، كَانَ صَالِحاً كَامِلاً يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ
تك ٦:٩ عَنِ ٱلشَّرِّ. ٢وَأَنْجَبَ أَيُّوبُ سَبْعَةَ أَبْنَاءٍ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ. ٣وَبَلَغَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ
حز ١٤:١٤، ٢٠
يع ٥:١١ آلافٍ مِنَ ٱلْغَنَمِ، وَثَلَاثَةَ آلافِ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ زَوْجٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ. أَمَّا
٢:١
أي ٤٢:١٣ خَدَمُهُ فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا. وَكَانَ هَذَا ٱلرَّجُلُ أَعْظَمَ أَبْنَاءِ ٱلْمَشْرِقِ قَاطِبَةً. ٤وَٱعْتَادَ أَوْلَادُهُ
أَنْ يُقِيمُوا ٱلْمَآدِبَ فِي بَيْتِ كُلٍّ مِنْهُمْ بِدَوْرِهِ، وَيَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمِ ٱلثَّلَاثَ إِلَيْهَا لِيُشَارِكْنَ
٥:١ فِيهَا. ٥وَحَالَمَا تَنْقَضِي أَيَّامُ ٱلْوَلَائِمِ كَانَ أَيُّوبُ يَسْتَدْعِي أَبْنَاءَهُ وَيُقَدِّسُهُمْ، فَكَانَ يَنْهَضُ
تك ٢٠:٨
١مل ٢١:١٠، ١٣ مُبَكِّراً فِي ٱلصَّبَاحِ وَيُقَرِّبُ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ قَائِلاً: «لِئَلَّا يَكُونَ بَنِيَّ قَدْ أَخْطَأُوا فِي
قُلُوبِهِمْ وَجَدَّفُوا عَلَى ٱللهِ». هَذَا مَا وَاظَبَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ دَائِماً.

١:١ عندما نقرأ سفر أيوب، ندرك معلومات لم تكن متوفرة لشخصيات القصة. يفقد أيوب، الشخصية الرئيسية في السفر، كل ما له لغير علة فيه. وعندما يجاهد ليفهم لماذا يحدث كل ذلك له، يتضح أنه ليس له أن يعرف الأسباب، وعليه مواجهة الحياة دون معرفة الأجوبة والتفسيرات. فبذلك فقط ينمو إيمانه بقوة. وعلينا أن نختبر الحياة كما اختبرها أيوب، يوماً بعد يوم، بدون أجوبة كاملة لتساؤلات الحياة. فهل تثق، مثل أيوب، في الله مهما كانت الظروف؟ أو تستسلم للتجربة وتقول إن الله لا يبالي؟

١:١ عندما نرى الكارثة والألم في سفر أيوب، علينا أن نذكر أننا نعيش في عالم ساقط حيث لا يكافأ السلوك الصالح على الدوام، ولا يعاقب أيضاً على الدوام السلوك السيء. وعندما نرى مجرماً عاتياً ناجحاً، أو طفلاً بريئاً يتألم، نقول: "هذا خطأ". وهو كذلك، لأن الخطية قد لوث العدالة، وجعلت عالمنا عالما قبيحاً لا يمكن التنبوء بما يحدث فيه. فسفر أيوب يرينا إنساناً صالحاً يتألم لغير سبب واضح. وللأسف، إن عالمنا يسير على هذه الصورة. ولكن قصة أيوب لا تنتهي باليأس. ومن خلال حياة أيوب، نستطيع أن نرى أن الإيمان بالله له مبرراته، حتى عندما تبدو مواقفنا ميئوساً منها. فالإيمان المبني على الجزاء أو النجاح هو إيمان أجوف. ولكي لا يهتز الإيمان، يجب أن يُبنى على الثقة بأن لله هدفاً بعيداً لابد أن يتحقق.

١:١ وُصف أيوب بأنه كان رجلاً صالحاً لأنه كان يتقي الله ويكرمه ويعبده ويطيعه. كما وُصف بأنه صالح لأنه كان يحيد عن الشر ولم يسمح للخطية أن تتسلل إلى حياته، أو للتجربة أن تغلبه. فالصلاح يعني أكثر من مجرد طاعة شرائع الله، إنه يستلزم كل المميزات المذكورة آنفاً. وفي ضوء هذا هل يمكن أن توصف بأنك شخص صالح؟

١:١ لا يُعلم على وجه اليقين موقع أرض عوض، وكل ما نعلمه هو أنها كانت أرضاً كثيرة المراعي والمحاصيل (١:٢، ٣، ١٤، ١٥). وكانت تقع بالقرب من الصحراء (١:١٩)، قريبة جدًّا من السبئيين والكلدانيين الذين غزوها (١:١٤-١٧). كما تُذكر في نبوة إرميا (٢٥:٢٠). ويعتقد معظم العلماء أن عوص كانت قريبة من كنعان حيث كان يعيش الذين أعلن الله عن نفسه لهم أولا (اليهود). والأرجح أن أيوب عرف عن الله لأنه عرف شعب الله.

١:٥ وإن كان لا يُعلم على وجه اليقين متى عاش أيوب، لكن الأرجح أنه عاش في أيام الآباء (إبراهيم وإسحق ويعقوب)، قبل إعطاء الله للشريعة أو إقامة الكهنة ليكونوا القادة الدينيين. ولعدم وجود كهنة لتعليم أيوب شرائع الله، قام أيوب بعمل الكاهن، وقدم ذبائح لله طلباً لمغفرة الخطايا التي اقترفها هو وعائلته. وقد فعل أيوب هذا عن اقتناع ومحبة لله، وليس لمجرد أن هذا كان دوره كرأس للعائلة. فهل نؤدي واجباتنا الروحية باعتبار أن هذا هو المنتظر منا أم نؤديها تلقائياً من قلب مكرس لله؟

الإذن للشيطان بتجربة أيوب

٦وَحَدَثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ مَثَلَ بَنُو ٱللهِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، فَٱنْدَسَّ ٱلشَّيْطَانُ فِي وَسَطِهِمْ. ٧فَسَأَلَ ٧:١ ١بط ٥:٨
ٱلرَّبُّ ٱلشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ: «مِنَ ٱلطَّوَافِ فِي ٱلْأَرْضِ
وَٱلتَّجَوُّلِ فِيهَا». ٨فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقَبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي
ٱلْأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ». ٩فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ: ١٠:١ أم ٢٩:٦
«أَمَجَّاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ ٱللهَ؟ ١٠أَلَمْ تُسَيِّجْ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا يَمْلِكُ. لَقَدْ مز ٣٤:٧

٥:١ أبدى أيوب اهتماماً عميقاً بخير أولاده الروحي، فخشية أن يكونوا قد أخطأوا دون أن يدروا، قدم ذبائح من أجلهم كجزء من الاحتفال بأعياد ميلادهم. ويمكن للوالدين الآن أن يبدوا نفس الاهتمام بالصلاة لأجل أولادهم. فالصلاة بانتظام معناها التضحية بوقت كل يوم، لنلتمس من الله أن يساعدهم ليحيوا حياة مرضية له.

٦:١ يحدثنا الكتاب المقدس عن مجالس سماوية حيث يمثل الملائكة أمام الله لرسم خطط عملهم على الأرض، وحيث يُطلب من الملائكة تقديم حساب عن أنفسهم (١مل ٢٢:١٩-٢٣). ولأن الله هو خالق كل الملائكة، الأخيار والأشرار، فله سلطة كاملة وسيادة مطلقة عليهم.

٦:١، ٧ كان الشيطان في الأصل ملاكاً من الملائكة، ولكنه فسد بسبب كبريائه، وأصبح الشيطان شريراً منذ أن تمرد على الله (١يو ٣:٨) فالشيطان هو عدو الله، ويحاول تعطيل عمل الله في الناس، ولكنه محدود بقوة الله، ولا يستطيع أن يفعل إلا ما يُسمح له بفعله (انظر لو ٢٢:٣١، ٣٢ ؛ ١تيمو ١:١٩، ٢٠ ؛ ٢تيمو ٢:٢٣-٢٦). ويسمى الشيطان بالخصم أو المشتكي، لأنه يجول بحثا عن أناس ليهاجمهم بالتجربة (١بط ٥:٨، ٩). ولأنه يريد أن يكره الناس الله، فإنه يلجأ إلى الكذب والخداع (تك ٣:١-٦). وكان أيوب، الرجل البار الذي باركه الله بسخاء، هدفاً مختاراً للشيطان. وكل إنسان مكرس لله، عليه أن يتوقع هجمات الشيطان، فالشيطان الذي يكره الله، يكره أيضاً شعب الله.

٦:١-١٣ من هذا الحوار نستطيع أن نعرف أشياء كثيرة عن الشيطان : (١) عليه أن يقدم حساباً لله. وكل الملائكة، الأخيار والأشرار، مجبرون على تقديم حساب عن أنفسهم أمام الله (٦:١). (٢) أفكاره مكشوفة أمام الله (٧:١)، فكان الله يعلم أن الشيطان عازم على الهجوم على أيوب. (٣) لا يستطيع الشيطان أن يوجد في أكثر من مكان واحد في نفس الوقت (٦:١، ٧). وملائكته من الشياطين يعاونونه في عمله، ولكنه ككائن مخلوق، محدود. (٤) لا يستطيع الشيطان أن يقرأ أفكارنا أو أن يخبر بالمستقبل (٩:١-١١)، لأنه لو استطاع ذلك لعرف أن أيوب لم يكن لينهزم تحت الضغط. (٥) لا يستطيع الشيطان أن يفعل شيئاً إلا بإذن من الله (١٢:١)، فيمكن لشعب الله أن يتغلبوا، بقوة الله، على هجماته. (٦) يضع الله دائماً حدوداً لما يستطيع الشيطان أن يعمله (١٢:١ ؛ ٦:٢). وجواب الشيطان على سؤال الله له (٧:١)، يثبت لنا أن الشيطان كائن حقيقي وله نشاطه على الأرض. وإذ نعلم هذا عن الشيطان، فيجب علينا أن نلتصق بمن هو أعظم من الشيطان، بالله نفسه.

٧:١ يظن بعض الناس أن هذا الحوار أقامه كاتب السفر، فهل يمكن أن يكون مثل هذا الحوار بين الله والشيطان قد حدث حقيقة؟ تخبرنا بعض الفصول الأخرى في الكتاب المقدس أن الشيطان يمثل أمام الله (انظر رؤ ١٢:١٠)، بل تقدم إلى محضر الله ليشتكي على يهوشع الكاهن العظيم (زك ٣:١، ٢). ولو لم يكن هذا الحوار قد حدث لأصبحت أسباب آلام أيوب بلا معنى، ويكون سفر أيوب مجرد خيال لا حقيقة.

٨:١ يقول الله عن أيوب : "عبدي" وهذا شرف عظيم وضع أيوب في صف موسى وداود اللذين دعاهما الله عبديه (عد ١٢:٧، ٨ ؛ ٢صم ٧:٥). وعبيد الله يخدمونه بكل حياتهم، فهم أمناء له في كل ما يفعلون.

٨:١، ١٢ كان أيوب مثالاً للاتكال على الله وطاعته، لذلك سمح الله للشيطان بالهجوم عليه بطريقة قاسية. ومع أن الله يحبنا، فإن الإيمان والطاعة له لا يعصماننا من كوارث الحياة. فالنكسات والمآسي والأحزان تحيق ببيوت المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء، ولكن في وسط هذه التجارب، ينتظر الله منا أن نظهر إيماننا للعالم. فما هو رد فعلك في مواجهة متاعبك؟ هل تسأل الله : "لماذا أنا؟" أو تقول له : "استخدمني"؟

٩:١ لم يستطع الشيطان أن ينكر أن أيوب كان رجلاً باراً، لذلك هاجم دوافع أيوب، قائلاً : إنما هو بار لأن

بَارَكْتَ كُلَّ مَا يَقُومُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، فَمَلأَتْ مَوَاشِيهِ ٱلْأَرْضَ. [11] وَلَكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ ١١:١ أي ٢:٥ ؛ ١٩:٢١
وَتَمَسُّ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». [12] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا
أَنَا أُسَلِّمُكَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ. إِنَّمَا لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَيْهِ لِتُؤْذِيَهُ». ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ
حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ.

هلاك أبناء أيوب ودمار ممتلكاته

[13] وَذَاتَ يَوْمٍ، فِيمَا كَانَ أَبْنَاءُ أَيُّوبَ وَبَنَاتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْراً فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ ٱلْأَكْبَرِ،
[14] أَقْبَلَ رَسُولٌ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَتِ ٱلْبَقَرُ تَحْرُثُ وَٱلْأُتُنُ تَرْعَى إِلَى جِوَارِهَا،
[15] هَاجَمَنَا غُزَاةُ ٱلسَّبَئِيِّينَ وَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا ٱلْغِلْمَانَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَأَفْلَتُّ أَنَا وَحْدِي
لِأُخْبِرَكَ». [16] وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ آخَرُ قَائِلاً: «لَقَدْ نَزَلَتْ صَاعِقَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَحْرَقَتِ ١٦:١
ٱلْغَنَمَ وَٱلْغِلْمَانَ وَٱلْتَهَمَتْهُمْ، وَأَفْلَتُّ أَنَا وَحْدِي لِأُخْبِرَكَ». [17] وَبَيْنَمَا هَذَا يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ ثَالِثٌ لا ١٠:٢ عد ١١:١-٣
وَقَالَ: «لَقَدْ غَزَتْنَا ثَلَاثُ فِرَقٍ مِنَ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، وَٱسْتَوْلَوْا عَلَى ٱلْجِمَالِ، وَقَتَلُوا ٱلْغِلْمَانَ ١٧:١ تك ١١:٢٨، ٣١
بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَأَفْلَتُّ أَنَا وَحْدِي لِأُخْبِرَكَ». [18] وَإِذْ كَانَ هَذَا لَا يَزَالُ يَتَكَلَّمُ جَاءَ رَجُلٌ رَابِعٌ
وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْراً فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ ٱلْأَكْبَرِ، [19] هَبَّتْ ٢٠:١ تك ٣٧:٢٩
رِيحٌ شَدِيدَةٌ مِنْ عَبْرِ ٱلصَّحْرَاءِ، فَٱجْتَاحَتْ أَرْكَانَ ٱلْبَيْتِ ٱلْأَرْبَعَةَ، فَٱنْهَارَ عَلَى ٱلْغِلْمَانِ ١بط ٥:٦
وَمَاتُوا جَمِيعاً، وَأَفْلَتُّ أَنَا وَحْدِي لِأُخْبِرَكَ». [20] فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ ٢١:١ أي ٢:١٠
وَأَكَبَّ عَلَى ٱلْأَرْضِ سَاجِداً، [21] وَقَالَ: «عُرْيَاناً خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَعُرْيَاناً أَعُودُ إِلَى جا ٥:١٥ أف ٥:٢٠
هُنَاكَ. ٱلرَّبُّ أَعْطَى وَٱلرَّبُّ أَخَذَ. فَلْيَكُنِ ٱسْمُ ٱلرَّبِّ مُبَارَكاً». [22] فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يُخْطِئْ ١تس ٥:١٨ ١تيمو ٦:٧ ٢٢:١
أَيُّوبُ فِي حَقِّ ٱللهِ وَلَمْ يَعْزُ لَهُ حَمَاقَةً. أي ٢:١٠

ليس لديه علة للانقلاب على الله، فمنذ أن بدأ في اتباع الله، وكل شيء يسير على مايرام له. وأراد الشيطان أن يثبت أن أيوب إنما يعبد الله، لا عن محبة، بل لأن الله يجازيه خيراً. إن حديث الشيطان له تحليل دقيق لسبب ثقة كثيرين من الناس في الله، لأنهم يؤمنون في أيام الرخاء، ويتبعون الله عندما يسير كل شيء على مايرام، بسبب ما يمكنهم الحصول عليه. ولكن المحنة تهدم هذا الإيمان الزائف، فالمحنة تقوّي الإيمان الصادق، بأن تجعل المؤمنين يتأصلون أكثر في الله لكي يثبتوا ضد العواصف. فإلى أي عمق يبلغ إيمانك؟ عمّق جذور إيمانك بالله لكي تستطيع أن تثبت أمام العاصفة التي قد تواجه هذا الإيمان.

١٢:١، ١٣ يعلّمنا الحوار الذي جرى بين الله والشيطان، حقيقة هامة عن الله : إنه عالم تماماً بكل محاولات الشيطان جلب الآلام والمتاعب لنا. وبينما يسمح لنا الله أن نتألم لسبب يفوق إدراكنا، فإنه لا يمكن أن يؤخذ على غرة بمتاعبنا، وهو على الدوام رحيم بنا في جميع ظروفنا.

١٦:١ لقد نزلت نار الله (أي صاعقة من السماء)، ولعل هذه عبارة شعرية عبرية لوصف البرق، وفي حالة أيوب أرسل الشيطان النار وظنها الرسول من الله.

٢٠:١-٢٢ لم يُخف أيوب حزنه الغامر، ولم يكن هذا الانفعال العاطفي يعني أنه فقد إيمانه بالله، بل بالحري أثبت أنه لم يكن سوى بشر يحب أسرته. والله هو الذي خلق عواطفنا، وليس من الخطأ أن نعبر عنها كما فعل أيوب. فإذا كنت قد تعرضت لخسارة فادحة، أو لإحباط أو انكسار قلب، فاعترف بمشاعرك لنفسك وللآخرين ولا تكتم حزنك.

٢٠:١-٢٢ فقد أيوب ممتلكاته وعائلته في أول اختبارات الشيطان، ولكن كان رد فعله من نحو الله صائباً، فاعترف بسيادة الله المطلقة على كل شيء كان الله قد أعطاه له. لقد نجح أيوب في الامتحان، وأثبت أن الناس يمكن أن يحبوا الله لشخصه لا لعطاياه.

تجربة أيوب الثانية

٢ ثُمَّ مَثَلَ بَنُو ٱللهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، وَٱنْدَسَّ ٱلشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي ١:٢ أي ١:٦
وَسَطِهِمْ. [2]فَسَأَلَ ٱلرَّبُّ ٱلشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ: «مِنَ
ٱلطَّوَافِ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلتَّجَوُّلِ فِيهَا». [3]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقَبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ ٣:٢ أي ٩:١٧؛ ٦:٢٧
فَإِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ، وَحَتَّى
ٱلْآنَ لَا يَزَالُ مُعْتَصِماً بِكَمَالِهِ، مَعَ أَنَّكَ أَثَرْتَنِي عَلَيْهِ لِأُهْلِكَهُ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ». [4]فَأَجَابَ
ٱلشَّيْطَانُ: «جِلْدٌ بِجِلْدٍ، فَٱلْإِنْسَانُ يَبْذُلُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ فِدَاءَ نَفْسِهِ. [5]وَلَكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ ٥:٢ أي ١١:١؛ ٢٠:١٩
يَدَكَ إِلَيْهِ وَتَمَسُّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». [6]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ:
«هَا أَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنِ ٱحْفَظْ نَفْسَهُ».

مصادر الألم	المصادر	من المسئول	من المصاب	رد الفعل المطلوب
	خطيتي	أنا	أنا وآخرون	التوبة والاعتراف لله
	خطية آخرين	الأشخاص الذين أخطأوا والذين سمحوا بالخطية.	على الأرجح كثيرون بمن فيهم الذين أخطأوا.	المقاومة الجادة للسلوك الخاطيء مع قبول الخاطيء.
	الكارثة الجسدية أو الطبيعية التي يمكن تجنبها	الأشخاص الذين يتجاهلون الحقائق أو يأبون اتخاذ الاحتياطات.	معظم المعرضين للسبب.	امنعهم إذا أمكن، وكن مستعداً إذا لم يمكن منعهم.
	الكارثة الجسدية أو الطبيعية التي لا يمكن تجنبها.	الله، الشيطان.	معظم الموجودين.	الاستمرار في الاتكال على أمانة الله.

عندما تأتي الآلام أو المتاعب، فهل تأتي دائماً من الشيطان؟ في قصة أيوب، جاءت سلسلة المآسي من الشيطان، ولكن ليس الأمر كذلك دائماً. والجدول بعاليه يبين المصادر الأربعة الرئيسية للألم. وكل واحد منها، أو كلها مجتمعة، يمكن أن يسبب الألم. ولو عرفنا أسباب آلامنا، لتعلمنا أن نتجنبها. وعليه فالأسباب تستحق أن نعرفها. على أي حال، من المهم جداً أن نعرف كيف يكون رد فعلنا في أثناء الألم.

٢: ٣-٦ هل يمكن للشيطان أن يغري الله بتغيير خططه؟ في البداية قال الله إنه لا يريد أن يؤذي أيوب في جسده، ولكن ها هو الآن يسمح بذلك؟ لا يستطيع الشيطان أن يغري الله أن يعمل ضد طبيعته، فالله صالح كل الصلاح وإلى الأبد. ولكن الله كان مستعداً أن يجاري خطة الشيطان، لأن الله كان يعرف النتيجة الأخيرة لقصة أيوب.

٢: ٤، ٥ "جلد بجلد"، كان هذا تعليق الشيطان بخصوص رد فعل أيوب على فقدانه لعائلته. ظل الشيطان متمسكاً برأيه بأن أيوب إنما كان أميناً بسبب بركات الله. اعتقد الشيطان أن أيوب لم يتأثر شخصياً بفقدان عائلته، لذلك كانت خطوة الشيطان التالية هي أن يصيب أيوب بآلام جسمانية لإثبات دعواه الأولى (٩:١).

٢: ٦ كان على الشيطان، مرة أخرى، أن يطلب الإذن من الله ليصيب أيوب بالألم، فالله يضع حدوداً للشيطان، ولم يسمح له بإهلاك أيوب.

أيوب يصاب بالقروح

[7] فَٱنْصَرَفَ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، وَٱبْتَلَى أَيُّوبَ بِقُرُوحٍ ٱنْتَشَرَتْ فِي بَدَنِهِ كُلِّهِ مِنْ
قِمَّةِ ٱلرَّأْسِ إِلَى أَخْمَصِ ٱلْقَدَمِ. [8] فَجَلَسَ أَيُّوبُ وَسَطَ ٱلرَّمَادِ وَتَنَاوَلَ شَقْفَةً يَحُكُّ بِهَا ٨:٢ أي ٤٢:٦
قُرُوحَهُ. [9] فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: «أَمَا زِلْتَ مُعْتَصِماً بِكَمَالِكَ؟ جَدِّفْ عَلَى ٱللهِ وَمُتْ». مت ١١:٢١
[10] فَأَجَابَهَا: «أَنْتِ تَتَكَلَّمِينَ كَٱلْجَاهِلَاتِ! أَنَقْبَلُ ٱلْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟». فِي ١٠:٢ أي ١:٢١
هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْتَكِبْ شَفَتَا أَيُّوبَ خَطَأً فِي حَقِّ ٱللهِ.

أصدقاء أيوب

[11] وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ ٱلثَّلَاثَةُ بِمَا حَاقَ بِهِ مِنْ شَرٍّ، تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَقَرِّ إِقَامَتِهِمْ، ١١:٢ تك ٢٥:٢
وَهُمْ أَلِيفَازُ ٱلتَّيْمَانِيُّ، وَبِلْدَدُ ٱلشُّوحِيُّ، وَصُوفَرُ ٱلنَّعْمَاتِيُّ، بَعْدَ أَنْ تَوَاعَدُوا عَلَى ٱلِاجْتِمَاعِ
عِنْدَهُ لِلرِّثَاءِ لَهُ وَلِتَعْزِيَتِهِ. [12] وَإِذْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ لِفَرْطِ مَا حَلَّ بِهِ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
بِٱلْبُكَاءِ، وَمَزَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ وَذَرَّوْا تُرَاباً فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ. [13] وَمَكَثُوا جَالِسِينَ ١٣:٢ تك ٥٠:١٠
مَعَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، لَمْ يُكَلِّمْهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ لِشِدَّةِ مَا كَانَ
عَلَيْهِ مِنْ كَآبَةٍ.

٧:٢ قد يعاني المؤمنون، أحياناً، أكثر من غير المؤمنين، لأن من يتبعون الله، قد يصبحون، بشكل خاص، أهدافاً للشيطان. لذلك قد يكون على المؤمنين أن يحتملوا متاعب واضطهادات وامتحانات. لقد كانت هذه هي الحال مع أيوب. فيجب أن نكون مستعدين لهجمات الشيطان. وعندما نتألم لا نستخلص من ذلك أن الله قد تركنا (فهو لم يترك أيوب). والإيمان الثابت هو الوسيلة لهزيمة الشيطان.

٩:٢ لماذا بقيت زوجة أيوب، بينما قُتل باقي أفراد أسرته؟ لعل مجرد وجودها كان يسبب له آلاماً أشد بسبب تقريعها له أو بسبب جزعها على ما فقداه.

١٠:٢ يعتقد الكثيرون أن إيمانهم بالله يحميهم من المتاعب، فعندما تحل بهم كارثة، يشكون في صلاح الله وعدله، ولكن رسالة أيوب هي أنه لا يجب أن نيأس من الله لمجرد أن أموراً رديئة قد حدثت. فالإيمان بالله ليس ضماناً للنجاح الشخصي، كما أن عدم الإيمان ليس علة حتمية للمتاعب في هذه الحياة. فلو كان الأمر كذلك، لآمن الناس بالله لمجرد أن يصيروا أغنياء. إن الله قادر أن ينجينا من الألم، ولكنه أيضاً قد يسمح للألم أن يحدث لأسباب لا نستطيع أن ندركها. ويبدي أيوب هنا، وجهة نظر أوسع من دائرة تعزيته الشخصية، فلو أننا نعرف على الدوام لماذا نتألم، لما كان ثمة مجال لإيماننا أن ينمو.

١١:٢ لم يكن أليفاز وبلدد وصوفر مجرد أصدقاء لأيوب، بل كانوا يشتهرون أيضاً بحكمتهم، ولكن ثبت في النهاية أن حكمتهم كانت ضيقة الفكر وغير كاملة.

١١:٢ عندما علموا بمتاعب أيوب، جاء ثلاثة من أصحابه ليعزوه ويواسوه. ولكننا نعرف بعد ذلك أن تعزياتهم لم تكن مجدية، ولكنهم على الأقل جاءوا، وبينما وبخهم الله على ما قالوه (٤٢:٧)، فإنه لم يوبخهم على ما فعلوه. فقد بذلوا جهداً في المجيء إلى شخص كان في أشد الحاجة إلى المواساة، ولكنهم للأسف، عندما جاءوا زادوا بمواساتهم من آلام أيوب، لأنهم كانوا معجبين بحكمتهم، غير مبالين بحاجات أيوب. وعندما يكون أحد الناس في حاجة، اذهب إليه، ولكن كن لبقاً في تعزيتك له.

١٣:٢ لماذا وصل أصحاب أيوب، ثم جلسوا صامتين؟ حسب التقليد اليهودي كان على من يأتون لتعزية إنسان في ظروف النوح، ألا يتكلموا إلا بعد أن يتكلم النائح. وكثيراً ما يكون الصمت هو أفضل ما نقابل به آلام شخص ما. لقد أدرك أصحاب أيوب أن ألمه كان أعمق من أن تأسوه الكلمات، لذلك لم ينطقوا بشيء (وليتهم ظلوا صامتين!) ولكن كثيراً ما نحس بأنه يجب أن نقول شيئاً روحياً وحكيماً لصديق مصاب. وربما كان أشد ما يحتاج (أو نحتاج) إليه هو مجرد وجودنا، كدليل على اهتمامنا به. فالإجابات المحفوظة والأقوال التافهة، أصعب أثراً من الصمت البليغ وشركة المحبة.

ب- أصحاب أيوب الثلاثة يحاورونه (٣:١-٣١:٤٠)

يصارع أيوب آلامه، بينما يقول أصحابه الثلاثة إن آلامه لم تكن إلا نتيجة لخطية شنيعة قد ارتكبها، وحاولوا اقناع أيوب بأن يتوب عن خطيته. وعندما يحاج أيوب بأنه لم يخطيء حتى يستحق مثل هذا الألم، يجيبه أصدقاؤه بتوجيه اتهامات أفظع. وبينما توجد عناصر من الحق في أقوال أصحاب أيوب الثلاثة، إلا أنها كانت مبنية على افتراضات خاطئة. فيجب علينا أن نحترس فيما نفترض أنه حق في حياة الآخرين. فلا نستطيع أن نفترض أن الألم هو خطأهم هم أنفسهم أو نتيجة لخطيتهم.

أيوب يلعن يوم مولده

٣:٣ إر ٢٠:١٤-١٨ ٣ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَيُّوبُ، فَشَتَمَ ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي وُلِدَ فِيهِ، ٢ وَقَالَ: ٣ «لَيْتَهُ بَادَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي وُلِدْتُ
فِيهِ، وَفَنِيَ ٱللَّيْلُ ٱلَّذِي قِيلَ فِيهِ: قَدْ حُبِلَ بِطِفْلٍ ذَكَرٍ. ٤ لِيَتَحَوَّلْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ إِلَى
ظَلَامٍ. لَا يَرْعَاهُ ٱللهُ مِنْ فَوْقُ، وَلَا يُشْرِقْ عَلَيْهِ نَهَارٌ. ٥ لِيَسْتَوْلِ عَلَيْهِ ٱلظَّلَامُ وَظِلُّ
ٱلْمَوْتِ. لِيَكْتَنِفْهُ سَحَابٌ وَلْتُرَوِّعْهُ ظُلُمَاتُ ٱلنَّهَارِ. ٦ أَمَّا ذَلِكَ ٱللَّيْلُ فَلْيَعْتَقِلْهُ ٱلدُّجَى
ٱلْمُتَكَاثِفُ، وَلَا يَبْتَهِجْ مَعَ سَائِرِ أَيَّامِ ٱلسَّنَةِ، وَلَا يُحْصَ فِي عَدَدِ ٱلشُّهُورِ. ٧ لِيَكُنْ ذَلِكَ
ٱللَّيْلُ عَاقِراً، لَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ هُتَافٌ. ٨ لِيَلْعَنْهُ ٱلسَّحَرَةُ ٱلْحَاذِقُونَ فِي إِيقَاظِ ٱلتِّنِّينِ! ٩ لِتُظْلِمْ
كَوَاكِبُ شَفَقِهِ، وَلْيَرْتَقِبِ ٱلنُّورَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، وَلَا يَرَ هُدُبَ ٱلْفَجْرِ، ١٠ لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ رَحِمَ
أُمِّي وَلَمْ يَسْتُرِ ٱلشَّقَاءَ عَنْ عَيْنَيَّ.

أيوب يتساءل: لماذا لم أمت

١١ لِمَ لَمْ أَمُتْ فِي ٱلرَّحِمِ، وَلِمَ لَمْ أُسْلِمِ ٱلرُّوحَ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي؟ ١٢ لِمَاذَا
وَجَدْتُ ٱلرُّكَبَ لِتُعِينَنِي وَٱلثُّدِيَّ لِتُرْضِعَنِي؟ ١٣ وَإِلَّا لَكُنْتُ مَازِلْتُ مُضْطَجِعاً سَاكِناً،
وَلَكُنْتُ نَائِماً مُسْتَرِيحاً ١٤ مَعَ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ وَمُشِيرِيهَا، ٱلَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَاماً لِأَنْفُسِهِمْ. ١٥ أَوْ مَعَ
ٱلرُّؤَسَاءِ ٱلَّذِينَ كَنَزُوا ذَهَباً وَمَلَأُوا بُيُوتَهُمْ فِضَّةً. ١٦ أَوْ لِمَاذَا لَمْ أُطْمَرْ فِي ٱلْأَرْضِ كَسِقْطٍ
لَمْ يَرَ ٱلنُّورَ؟ ١٧ فَهُنَاكَ يَكُفُّ ٱلْأَشْرَارُ عَنْ إِثَارَةِ ٱلْمَتَاعِبِ، وَهُنَاكَ يَرْتَاحُ ٱلْمُرْهَقُونَ. ١٨ هُنَاكَ
يَطْمَئِنُّ ٱلْأَسْرَى جَمِيعاً، إِذْ لَا يُلَاحِقُهُمْ صَوْتُ ٱلْمُسَخِّرِ. ١٩ هُنَاكَ يَكُونُ ٱلصَّغِيرُ كَٱلْكَبِيرِ،
وَٱلْعَبْدُ مُتَحَرِّراً مِنْ سَيِّدِهِ.

صرخات أيوب المعذبة

٢١:٣ رؤ ٦:٩ ٢٠ لِمَ يُوهَبُ ٱلشَّقِيُّ نُوراً، وَذَوُو ٱلنُّفُوسِ ٱلْمُرَّةِ حَيَاةً؟ ٢١ ٱلَّذِينَ يَتُوقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ
فَلَا يُقْبِلُ، وَيَنْقُبُونَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْقُبُونَ عَنِ ٱلْكُنُوزِ ٱلْخَفِيَّةِ، ٢٢ ٱلَّذِينَ يَنْتَشُونَ غِبْطَةً

٣: ١-٩ كان رد فعل أيوب للامتحان الثاني، أي ابتلائه الجسدي، يتناقض تناقضاً صارخاً مع موقفه من الامتحان الأول (١: ٢٠-٢٢). فأيوب مازال لم يلعن الله، لكنه لعن يوم ميلاده. فقد شعر بأنه كان خيراً له لو لم يولد، من أن يتخلى عنه الله. كان أيوب يصارع عاطفياً وجسدياً وروحياً. لقد كان بؤسه واضحاً وعميقاً.

٣: ١١ عانى أيوب من آلام جسمانية مبرحة، كما عانى من الحزن العميق لفقدانه أسرته وممتلكاته، ولا يمكن أن يلام على تمنيه الموت لنفسه. فقد وضع الحزن أيوب في موقف امتحان لإيمانه، فقد تحطم الكثير من مفاهيمه الخاطئة عن الله (الوعد بأن يجعلك غنياً أو يحفظك دائماً من التعب، أو يحمي أحباءك). وفي أعمق درجات اليأس، ارتمى أيوب على أساسيات إيمانه بالله، فلم يكن أمامه سوى خيارين: (١) أن يلعن الله ويستسلم أو (٢) أن يتكل على الله ويستمد منه القوة على الاستمرار.

لا يكل الأطفال مطلقاً من السؤال: "لماذا؟" ولكن هذا السؤال يصبح مريراً كلما تقدمت بنا الأيام. فالأطفال يستغربون من كل شيء، والبالغون يتعجبون من الألم، ونلاحظ أن العالم يبدو وكأنه يسير على نظام "السبب والنتيجة" أو "العلة والمعلول". ومع ذلك فهناك بعض النتائج التي لا نستطيع أن نجد لها سبباً واضحاً، وكذلك بعض الأسباب التي لا تؤدي إلى النتائج المنتظرة. قد نتوقع أن ثروة أيوب وأسرته تؤديان به إلى حياة سعيدة، وقد تحقق ذلك لبعض الوقت، ولكن ما عاناه من خسارة وألم، يصيبنا بصدمة. فالفصلان الأولان من كتابه أكثر مما نستطيع أن نحتمل. وللذين يبادرون بالسؤال "لماذا؟" أمام أقل المصائب، تبدو أمانة أيوب شيئاً لا يُصدق. ولكن أيوب نفسه كان يلزمه أن يتعلم شيئاً، ونستطيع أن نتعلمه نحن أيضاً معه.

وقد جعلنا عصرنا، عصر السرعة، في كل شيء، نفقد القدرة على الانتظار، فنتوقع أن نتعلم الصبر بسرعة، وفي عجلتنا يفوتنا التناقض بين الصبر والتعجل. ويأتي الألم على رأس قائمة ما نحتاج اليوم. فنحن نريد علاجاً سريعاً لكل شيء، من ألم الأسنان إلى الأزمات القلبية.

ومع أن بعض الأوجاع أمكن شفاؤها، فمازلنا نعيش في عالم يتألم فيه الكثيرون. ولم يكن أيوب ينتظر إجابات فورية للألم العاطفي والجسدي الشديد الذي كان يعانيه. ولكن في النهاية، لم يكن الألم هو الذي هدم صبر أيوب، بل بالحري عدم معرفته سبب آلامه.

وفي الواقع لم تختلف نظرة أيوب إلى الحياة كثيراً عن نظرة أصحابه. أما ما لم يستطع أن يفهمه فهو لماذا يعاني كل هذا الألم، بينما هو متيقن من أنه لم يفعل ما يستحق هذا العقاب. وقد قدم الصديق الأخير "أليهو" تفسيراً آخر للألم، بأن الله يمكن أن يكون قد سمح به لتنقية أيوب. ولكن لم يكن في هذا إلا تخفيف جزئي. وعندما تكلم الله أخيراً، لم يقدم لأيوب، جواباً، بل، عوضاً عن ذلك، أكد فكرة أن معرفة الله أفضل من معرفة الأجوبة.

وكثيراً ما نعاني من عواقب قرارات وأفعال سيئة. واستعداد أيوب للتوبة والاعتراف بأخطاء معروفة مثال طيب لنا، وكثيراً ما يؤهلنا الألم لخدمة خاصة للآخرين. وأحياناً يكون الألم نتيجة لهجوم الشيطان على حياتنا. وأحياناً لا نعلم لماذا نتألم، وفي مثل هذه الأوقات نكون على استعداد للاتكال على الله بالرغم من الأسئلة التي تظل بلا إجابة.

نقاط القوة والإنجازات

- كان رجل الإيمان والصبر والاحتمال.
- كان مشهوراً بأنه شخص كريم وعطوف.
- كان واسع الثراء.

نقاط الضعف والخطأ

سمح لآلامه أن تهزمه وتجعله يُسائل الله.

دروس من حياته

- معرفة الله أفضل من معرفة الأجوبة.
- الله ليس مستبداً أو قاسياً.
- ليس الألم عقاباً دائماً.

بيانات أساسية

المكان : أرض عوص.

المهنة : غني وصاحب أرض وماشية.

الأقرباء : زوجة، وكان له عشرة أبناء لا تُذكر أسماؤهم. وبناته بعد الشفاء: يميمة وقصيعة وقرن هنوك.

معاصروه: أليفاز، بلدد، صوفر، أليهو.

الآيات الرئيسية

"واقتدوا يا إخوتي في احتمال الآلام والصبر عليها، بالأنبياء الذين تكلموا باسم الرب، فنحن نقول عن الصابرين على الألم : "طوبى لهم". وقد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم كيف عامله الرب في النهاية. وهذا يبين أن الرب كثير الرحمة والشفقة" (يع ٥:١٠، ١١).

ونجد قصة أيوب في سفر أيوب، كما يُشار إليه في (حز ١٤:١٤، ٢٠ ؛ يع ٥:١١).

وَيَسْتَبْشِرُونَ حِينَ يَعْثُرُونَ عَلَى ضَرِيحٍ! [٢٣] بَلْ لِمَاذَا يُوهَبُ نُورٌ وَحَيَاةٌ لِرَجُلٍ ضَلَّتْ بِهِ
طَرِيقُهُ، وَسَدَّ ٱللهُ حَوْلَهُ؟ [٢٤] اسْتَبْدَلْتُ طَعَامِي بِٱلأَنِينِ، وَزَفْرَتِي تَنْسَكِبُ كَٱلْمِيَاهِ،
[٢٥] لِأَنَّهُ قَدْ غَشِيَنِي مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ، وَدَاهَمَنِي مَا كُنْتُ أَرْتَعِبُ مِنْهُ. [٢٦] فَلَا طُمَأْنِينَةَ لِي
وَلَا قَرَارَ وَلَا رَاحَةَ، بَعْدَ أَنِ ٱجْتَاحَتْنِي ٱلْكُرُوبُ».

٢٣:٣ مرا ٣:٧ — ٢٤:٣ مز ٤٢:٣، ٤

حديث أليفاز

٤ فَأَجَابَ أَلِيفَازُ ٱلتَّيْمَانِيُّ: [٢] «إِنْ جَازَفَ أَحَدٌ وَوَجَّهَ إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ ذَلِكَ
عَلَيْكَ؟ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ ٱلِامْتِنَاعَ عَنِ ٱلْكَلَامِ؟ [٣] لَكَمْ أَرْشَدْتَ كَثِيرِينَ
وَشَدَّدْتَ أَيَادِيَ مُرْتَخِيَةً. [٤] وَلَكَمْ أَنْهَضَ كَلَامُكَ ٱلْعَاثِرَ، وَثَبَّتَّ ٱلرُّكَبَ ٱلْمُصْطَكَّةَ! [٥] وَٱلْآنَ
إِذْ دَاهَمَكَ ٱلْكَرْبُ ٱعْتَرَاكَ ٱلسَّأَمُ، وَإِذْ مَسَّكَ سَاوَرَكَ ٱلرُّعْبُ. [٦] أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ
مُعْتَمَدَكَ، وَكَمَالُ طُرُقِكَ هُوَ رَجَاؤُكَ؟ [٧] اُذْكُرْ. هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ، أَوْ أَيْنَ أُبِيدَ
ٱلصَّالِحُونَ؟ [٨] بَلْ كَمَا شَاهَدْتَ فَإِنَّ ٱلْحَارِثِينَ إِثْمًا، وَٱلزَّارِعِينَ شَقَاوَةً، هُمْ يَحْصُدُونَهُمَا،
[٩] وَبِنَسَمَةِ ٱللهِ يَفْنَوْنَ وَبِعَاصِفَةِ غَضَبِهِ يَهْلِكُونَ. [١٠] قَدْ يَزْأَرُ ٱلأَسَدُ وَيَزْمُجِرُ ٱللَّيْثُ، وَلَكِنْ
أَنْيَابُ ٱلأَشْبَالِ تَهَشَّمَتْ. [١١] يَهْلِكُ ٱللَّيْثُ لِتَعَذُّرِ وُجُودِ ٱلْفَرِيسَةِ، وَتَتَشَتَّتُ أَشْبَالُ ٱللَّبُؤَةِ.

٣:٤ إش ٣٥:٣ — ٤:٤ إش ٣٥:٣، عب ١٢:١٢ — ٥:٤ أي ١٤:٦، ٢١:١٩ — ٦:٤ أم ٢٦:٣ — ٧:٤ مز ٢٥:٣٧ — ٨:٤ أم ٨:٢٢، هو ١٣:١٠، غل ٦:٧-٨ — ١٠:٤ مز ٦:٥٨ — ١١:٤ مز ١٠:٣٤

٢٣:٣-٢٦ لقد حرص أيوب على ألا يعبد الممتلكات المادية، بل حرص على أن يعبد الله وحده، ولكن الآن تكتنفه المصائب التي سخرت من كل حرصه، فشكا من كل تجاربه التي أصابته بالرغم من استقامة حياته. فها هي كل المبادىء التي عاش عليها تنهار، وبدأ أيوب في فقدان رؤياه. ولكن التجارب والأحزان، سواء وقتية أو دائمة، لا يمكن أن تقضي على الهدف الحقيقي للحياة (جا ٣:١١)، فالحياة لم تمنح لمجرد السعادة والرضاء الشخصي، ولكنها مُنحت أساساً لتمجيد الله وإكرامه، فقيمة الحياة ومعناها لا يتوقفان على ما نشعر به، ولكن على الحقيقة الوحيدة التي لا يمكن أن يأخذها منا أحد، ألا وهي محبة الله لنا، فلا تعتقد مخطئاً أنه إذا كان الله يحبك حقيقة، فلن يسمح لك بالألم. ففي الحقيقة قد يكون العكس هو الصحيح، فليس ثمة علاقة بين مقدار آلامك ومدى محبة الله (رو ٣٨:٨، ٣٩).

١:٤ ادّعى أليفاز أنه رجل واسع المعرفة (١٢:٤ ؛ ٢٧:٥)، فكل ما قاله كان مبنياً على خبرته الشخصية (٨:٤ ؛ ٢٧:٥)، فأوضح أن الألم هو نتيجة مباشرة للخطية، وأنه لو أن أيوب اعترف بخطيته، لانتهت آلامه، فقد رأى أليفاز أن الألم إنما هو عقاب الله الذي يجب تقبله لإعادة الإنسان إلى الله. وقد يكون هذا صحيحاً في بعض الحالات (غل ٦:٧، ٨)، ولكنه لم يكن صحيحاً بالنسبة لأيوب. ومع أن أليفاز كان لديه الكثير من الأقوال الصحيحة، إلا أنه قد أخطأ في ثلاثة افتراضات: (١) إن الشخص الصالح البريء لا يمكن أن يتألم. (٢) الذين يعانون الألم، هم الذين يعاقبون على خطاياهم الماضية. (٣) ولأن أيوب يتألم، فلابد أن يكون قد فعل شيئاً خاطئاً في نظر الله (لمعرفة المزيد عن أليفاز، ارجع إلى الجدول في أي ٥).

٧:٤، ٨ لقد كان بعض ما قاله أليفاز صواباً، وبعضه خاطئاً، فمن الحق أن الذين يشجعون على الخطية ويسببون المتاعب، سيعاقبون في النهاية، ولكن من الخطأ أن الصالح أو البريء لا يمكن أن يتألم، وكل ما هو مسجل أو مذكور في الكتاب المقدس، إنما هو مسجل باختيار الله، فالبعض ذُكر لأنه تسجيل لما قاله الناس أو فعلوه، ولكن ليس ليكون مثالاً يُحتذى. فالخطايا والهزائم والأفكار الشريرة، والمفاهيم الخاطئة عن الله، جميعها جزء من الكلمة الموحى بها من الله، ولكن هذا لا يعني أن نقتدي نحن بهذه الأمثلة الخاطئة لمجرد أنها مسجلة في الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس يقدم لنا تعاليم وأمثلة لما يجب أن نفعله، ولما لا يجب أن نفعله. وتعليقات أليفاز هي مثال لما يجب أن نتجنبه، وهو الميل إلى افتراض افتراضات خاطئة عن الآخرين بناء على خبراتنا الشخصية.

الإنسان فانٍ

١٢ذَاتَ مَرَّةٍ أُسِرَّ إِلَيَّ بِكَلِمَةٍ، فَتَلَقَّفَتْ أُذُنِي مِنْهَا هَمْساً ١٣فَفِي غَمْرَةِ ٱلْهَوَاجِسِ، فِي رُؤَى
ٱللَّيْلِ، عِنْدَمَا طَغَى ٱلسُّبَاتُ عَلَى ٱلنَّاسِ، ١٤ٱنْتَابَنِي رُعْبٌ وَرَعْدَةٌ أَرْجَفَا عِظَامِي،
١٥وَخَطَرَتْ رُوحٌ أَمَامَ وَجْهِي، فَٱقْشَعَرَّ شَعْرُ جَسَدِي. ١٦ثُمَّ وَقَفَتْ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَتَبَيَّنْ
مَلَامِحَهَا. تَمَاثَلَ لِي شَكْلٌ مَا، فَرَانَ صَمْتٌ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً مُنْخَفِضاً يَقُولُ: ١٧أَيُمْكِنُ أَنْ
يَكُونَ ٱلْإِنْسَانُ أَبَرَّ مِنَ ٱللهِ، أَمِ ٱلرَّجُلُ أَطْهَرَ مِنْ خَالِقِهِ؟ ١٨هَا إِنَّهُ لَا يَأْتَمِنُ عَبِيدَهُ، وَإِلَى
مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً، ١٩فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ ٱلْمَخْلُوقُونَ مِنْ طِينٍ، ٱلَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي ٱلتُّرَابِ،
وَيُسْحَقُونَ مِثْلَ ٱلْعُثِّ؟ ٢٠يَتَحَطَّمُونَ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيَبِيدُونَ إِلَى ٱلْأَبَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْتَبِهَ لَهُمْ أَحَدٌ. ٢١أَلَا تُنْتَزَعُ مِنْهُمْ حِبَالُ خِيَامِهِمْ (أَيْ تَنْطَفِيءُ شُعَلُ حَيَاتِهِمْ) فَيَمُوتُونَ مِنْ
غَيْرِ حِكْمَةٍ؟

١٢:٤ أي ١٤:٢٦
١٣:٤ أي ١٥:٣٣
١٧:٤ أي ٢:٩ ؛ ١٠:٣٥
١٨:٤ أي ١٥:١٥
١٩:٤ أي ٩:١٠ ؛ ١٦:٢٢
٢٠:٤ أي ٧:٢٠
مز ٩٠:٥-٦
٢١:٤ أي ١٢:٣٦

ولد الإنسان ليشقى

٥ ١ٱدْعُ ٱلْآنَ، فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ ٱلْقِدِّيسِينَ تَلْتَفِتُ؟ ٢ٱلْغَيْظُ يَقْتُلُ ٱلْأَحْمَقَ،
وَٱلْغَيْرَةُ تُمِيتُ ٱلْأَبْلَهَ. ٣لَقَدْ شَاهَدْتُ ٱلْغَبِيَّ يَتَأَصَّلُ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ
مَسْكَنَهُ. ٤أَبْنَاؤُهُ لَا أَمْنَ لَهُمْ. يَتَحَطَّمُونَ عِنْدَ ٱلْبَابِ وَلَا مُنْقِذَ. ٥يَأْكُلُ ٱلْجَائِعُ حَصِيدَهُمْ،
وَيَلْتَهِمُهُ حَتَّى مِنْ بَيْنِ ٱلشَّوْكِ، وَيَمْتَصُّ ٱلظَّامِيءُ ثَرْوَتَهُمْ. ٦إِنَّ ٱلْبَلِيَّةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ
ٱلتُّرَابِ، وَٱلْمَشَقَّاتِ لَا تَنْبُتُ مِنَ ٱلْأَرْضِ، ٧وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ ٱلْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِمُعَانَاةِ
ٱلْمَتَاعِبِ، كَمَا وُلِدَتِ ٱلْجَوَارِحُ لِتُحَلِّقَ بِأَجْنِحَتِهَا.

١:٥ أي ١٥:١٥
٢:٥ ١٦:١٢
٣:٥ ٢:١٢

الله يجري عظائم

٨لَوْ كُنْتُ فِي مَكَانِكَ لَاتَّجَهْتُ إِلَى ٱللهِ وَعَرَضْتُ أَمْرِي عَلَيْهِ. ٩هُوَ صَانِعُ عَجَائِبَ لَا تُفْحَصُ

١٣:٤ لعل رؤى أليفاز لم تكن سوى حلم، أو لعلها كانت ... خارقة للطبيعة. ومع أن أليفاز ادّعى أن الرؤيا كانت ...حي من الله، إلا أنه من المشكوك فيه أنها جاءته من الله، ...له انتقد أليفاز لأنه لم يقل الصواب عن الله (٤٢:٧). ...مهما كان مصدر هذه الرؤيا، فإننا نجد ملخصها في ١٧:٤) وظاهرياً يبدو هذا القول صائباً تماماً، إذ لا يمكن ...رنة أي إنسان بالله، ويجب ألا يحاول التساؤل عن دوافع ...وأفعاله. على أي حال أخذ أليفاز هذا الفكر وعلّق عليه ...بعد معبّراً عن آرائه الشخصية. ويبين لنا حكمه (٨:٥) ...محدود في سبب آلام أيوب. فمن السهل على المعلمين ...مشيرين والأصدقاء حسني النية، أن يبدأوا بجزء من حق ...ولكنهم ينتهون بحكمة من صنع الإنسان.

١٨:٤، ١٩ هل يرتكب الملائكة أخطاء حقيقية؟ تذكر أن ... هو المتكلم وليس الله، ولذلك يجب أن نحترس من تأسيس معرفتنا عن العالم الروحي على آراء أليفاز، علاوة على أن كلمة "حماقة" هنا لا تستخدم إلا في هذا الوضع، ومعناها غير واضح، ويمكن أن نقرر مصداقية كلام أليفاز بالقول إنه قصد الملائكة الساقطين، ولكن ليس المقصود من هذا الفصل التعليم عن الملائكة، وما كان يريد أليفاز أن يقوله هو أن البشر الخطاة هم أدنى جدًّا من الله والملائكة، وكان أليفاز مصيباً في تصوير عظمة الله، ولكنه لم يدرك أغراض الله العظمى من الآلام.

٧:٥ يعلمنا الكتاب المقدس أن كل إنسان لديه الميل للخطية، ويؤيد أليفاز هذا الرأي، ولكن الذين يتبعون الله، يمكنهم أن يعزموا على مقاومة الخطية. وينطوي كلام أليفاز على أنه هو قد نجح في مقاومة الخطية، بينما فشل أيوب. وكان هذا أبعد ما يكون عن الحق.

٨:٥ لقد ارتكب أصحاب أيوب الثلاثة خطأ افتراض

وَعظَائِمَ لَا تُحْصَى. [10]يُهطِلُ ٱلْغَيْثَ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ، وَيُرْسِلُ ٱلْمِيَاهَ إِلَى ٱلْحُقُولِ. ٥:
[11]يُقِيمُ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ فِي ٱلْعُلَى، وَيَرْفَعُ ٱلنَّائِحِينَ إِلَى مَكَانِ ٱلطُّمَأْنِينَةِ. [12]يُبْطِلُ تَدْبِيرَاتِ مز ٥:
ٱلْمُحْتَالِينَ فَيُخفِقُونَ، [13]أَوْ يُوقِعُ ٱلْحُكَمَاءَ فِي خِدْعَتِهِمْ، فَتَتَلَاشَى مَشُورَةُ ٱلْمَاكِرِينَ. مز

نصيحة الأصحاب لم يستطع أصحاب أيوب أن يعزوه في وسط آلامه الساحقة، بل بالحري أدانوه. وتمثل آرا
معروفاً جيداً لفهم الألم. وقد أثبت الله أن كل تفسير قدمه أصحاب أيوب لم يكن فيه

المتكلمون	الشاهد	كيف ساعدوا أيوب	كيف فسروا آلامه	نصيحتهم لأيوب	جواب أيوب
أليفاز التيماني	أي ٤، ٥، ١٥، ٢٢		أيوب يتألم لأنه أخطأ.	ارجع إلى الله واعترف بخطاياك (٥:٨).	كفوا عن افتراض أنني مذنب لأني بريء (٦:٢٩).
بلدد الشوحي	أي ٨، ١٨، ٢٥	جلسوا صامتين أمام أيوب لمدة سبعة أيام (٢:١١-١٣)	لأن أيوب لم يرد الإقرار بذنبه، ظل يتألم.	"إلى متى تظل تلغو بهذه الأقوال؟" (٨:٢).	أقول لله فهمني لماذا تخاصمني (١٠:٢).
صوفر النعماني	أي ١١، ٢٠		إن خطية أيوب تستحق آلاماً أكثر مما يعانيه.	"انبذ إثمك" (١١:١٣-١٤).	لابد أن أتبرر (١٣:١٨).
أليهو البوزي	أي ٣٢-٣٧		إن الله يستخدم الآلام لإعادة تشكيل أيوب وتدريبه.	"أنصت فأعلمك الحكمة" (٣٣:٣٣).	لا جواب
الله	أي ٣٨-٤١	واجه أيوب بحاجته لأن يرضي دون معرفة سبب آلامه.	لم يفسر سبب الألم.	"أيخاصم اللائم القدير؟" (٤٠:٢)؛	"حقاً قد نطقت بأمور لم أفهمها" (٤٢:٣).

أن أيوب قد اقترف خطية كبيرة جلبت عليه الألم. ولم يعلم أحد منهم، كما لم يعلم أيوب نفسه، بحديث الشيطان مع الله (١:٦-٢:٨). ومن طبيعة البشر أن يلوموا الناس لمتاعبهم الخاصة، ولكن قد
أنه لا يمكن، على الدوام، توجيه اللوم إ
المتاعب.

١٤يَكْتَنِفُهُمْ ظَلَامٌ فِي ٱلنَّهَارِ، وَيَتَحَسَّسُونَ طَرِيقَهُمْ فِي ٱلظَّهِيرَةِ، كَمَنْ يَمْشِي فِي ٱللَّيْلِ.
١٥يُنَجِّي ٱلْبَائِسِينَ مِنْ سَيْفِ فَمِهِمْ، وَمِنْ قَبْضَةِ ٱلْقَوِيِّ يُنْقِذُهُمْ. ١٦فَيُصْبِحُ لِلْمِسْكِينِ رَجَاءٌ، ١٦:٥
وَٱلظُّلْمُ يَسُدُّ فَمَهُ. مز ١٠٧: ٤٢

وعد الله بالخلاص

١٧طُوبَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُقَوِّمُهُ ٱللهُ، فَلَا تَرْفُضْ تَأْدِيبَ ٱلْقَدِيرِ. ١٨لِأَنَّ ٱللهَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ، ١٧:٥ مز ٩٤: ١٢
يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تُبْرِئَانِ. ١٩مِنْ سِتِّ بَلَايَا يُنَجِّيكَ، وَفِي سَبْعٍ لَا يَقَعُ بِكَ أَذًى. ٢٠يَفْدِيكَ مِنَ عب ١٢: ٥-١١
ٱلْمَوْتِ جُوعاً، وَفِي ٱلْحَرْبِ مِنَ ٱلْمَوْتِ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. ٢١يَقِيكَ مِنْ لَذَعَاتِ ٱللِّسَانِ، ١٩:٥ مز ٣٤: ١٩؛ ٩١: ١٠
فَلَا تَخَافُ مِنَ ٱلدَّمَارِ إِذَا أَقْبَلَ. ٢٢تَسْخَرُ مِنَ ٱلدَّمَارِ وَٱلْمَجَاعَةِ، وَلَا تَخْشَى وُحُوشَ ٢٠:٥ مز ٣٣: ١٩
ٱلْأَرْضِ، ٢٣لِأَنَّ عَهْدَكَ مَعَ حِجَارَةِ ٱلْحَقْلِ، وَوُحُوشُ ٱلصَّحْرَاءِ تُسَالِمُكَ. ٢٤فَتُدْرِكُ أَنَّ ٢١:٥ مز ٣١: ٢٠
خَيْمَتَكَ آمِنَةٌ، وَتَتَعَهَّدُ حَظِيرَتَكَ فَلَا تَفْقِدُ شَيْئاً. ٢٥عِنْدَئِذٍ تَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ كَثِيرَةٌ، وَأَنَّ ٢٢:٥ مز ٩١: ١٣
نَسْلَكَ كَعُشْبِ ٱلْأَرْضِ. ٢٦وَتَدْخُلُ ٱلْقَبْرَ فِي شَيْبَةٍ نَاضِجَةٍ، كَمَا يُرْفَعُ كُدْسُ ٱلْقَمْحِ فِي ٢٣:٥ إش ١١: ٦-٩
مَوْسِمِهِ. ٢٧فَٱنْظُرْ. هَذَا مَا بَحَثْنَا عَنْهُ، وَهُوَ حَقٌّ، فَٱسْمَعْهُ وَٱخْتَبِرْهُ بِنَفْسِكَ». ٢٥:٥ مز ١٢٧: ٣؛ ١١٢: ٢

أيوب يطلب من الله كي يميته

٦ فَأَجَابَ أَيُّوبُ: ٢«لَوْ أَمْكَنَ وَضْعُ حُزْنِي وَمُصِيبَتِي فِي مِيزَانٍ، ٣إِذَنْ لَكَانَا أَثْقَلَ ٢:٦
مِنْ رَمْلِ ٱلْبَحْرِ، لِهَذَا ٱلْغُو بِكَلَامِي. ٤لِأَنَّ سِهَامَ ٱلْقَدِيرِ نَاشِبَةٌ فِيَّ، وَرُوحِي ب ٣: ٦ ٤:٦
تَشْرَبُ مِنْ سُمِّهَا، وَأَهْوَالَ ٱللهِ مُتَأَلِّبَةٌ ضِدِّي. ٥أَيَنْهَقُ ٱلْحِمَارُ ٱلْوَحْشِيُّ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ ب ٣: ٢٠ مز ٣٨: ٢؛ ٨٨: ١٥-١٨
عُشْبٍ، أَمْ يَخُورُ ٱلثَّوْرُ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عَلَفٍ؟ ٦أَيُمْكِنُ أَنْ يُؤْكَلَ مَا لَا طَعْمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ

١٣:٥ اقتبس الرسول بولس، فيما بعد، هذه الآية (١كو ٣: ١٩)، وهي المرة الوحيدة التي يُقتبس فيها شيء من سفر أيوب في العهد الجديد. ومع أن الله وبخ أليفاز لأنه أخطأ في نصيحته لأيوب (٤٢: ٧)، فلم يكن كل ما قاله خطأ. فالجزء الذي اقتبسه الرسول بولس كان صحيحاً. فكثيراً ما يؤخذ الناس بحبائلهم. ويرينا هذا كيف يجب أن يفسر الكتاب المقدس نفسه بنفسه، فيجب أن نكون عالمين بكل كلمة الله لكي نستطيع أن نفهم تماماً الأجزاء الصعبة فيه.

١٧:٥ كان أليفاز على صواب، فتأديب الله لنا، عندما نخطئ، هو بركة. ولكن نصيحته لم تكن تنطبق على أيوب. فكما نعرف من بداية السفر، لم تكن آلام أيوب نتيجة خطية شنيعة. وأحياناً نقدم للناس نصيحة ممتازة، ثم نكتشف أنها لا تنطبق عليهم، فهي قليلة الجدوى. وكل من يقدمون المشورة من كلمة الله، يجب عليهم أن يفهموا موقف الشخص تماماً قبل تقديم النصيحة.

١٧:٥-٢٦ ترينا كلمات أليفاز (١٧:٥، ١٨) جانباً من التأديب كاد يُنسى هذه الأيام، وهو أن الألم يمكن أن يساعدنا على النمو. فهذه كلمات نافعة يلزمنا أن نتذكرها عندما نواجه صعاباً وخسائر. ولأن أيوب لم يفهم سبب آلامه، كانت الفرصة أمامه لينمو إيمانه بالله. ومن الجانب الآخر يجب ألا نقع في خطأ أليفاز (١٩:٥-٢٦)، فإن الله لا يُزيل كل الصعاب عندما نتبعه تماماً، ولا يُكافأ السلوك الصالح بالنجاح على الدوام.

١:٦ كان في جواب أيوب على أليفاز ثلاث نقاط هامة : (١) إنك تقدم لي هذه النصيحة دون أن تتعاطف مع حالتي (٢) إن انتقاداتك غير مبنية على الحقائق، بل على خبراتك الشخصية (٣) للآن لم تجب على سؤالي الأساسي، وهو : "لماذا أتألم هكذا؟" ومع أن أيوب لم يستطع أن يدرك لماذا يجوز في هذا الألم المبرح، إلى أن وجد جواباً، إلا أنه عزم على أن يظل أميناً لله (٦: ١٠).

٦:٦، ٧ قال أيوب إن نصيحة أليفاز أشبه ببياض البيضة

مِلْحٍ، أَمْ أَنَّ هُنَاكَ مَذَاقاً لِبَيَاضِ ٱلْبَيْضَةِ؟ ٧لَقَدْ عَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمَسَّهُ لِأَنَّ مِثْلَ هٰذَا
ٱلطَّعَامِ يُسْقِمُنِي.
٨آهِ! لَيْتَ طِلْبَتِي تُسْتَجَابُ، وَيُحَقِّقُ ٱللهُ رَجَائِي، ٩فَيَرْضَى ٱللهُ أَنْ يَسْحَقَنِي وَيَمُدَّ يَدَهُ
وَيَسْتَأْصِلَنِي، ١٠فَتَبْقَى لِي تَعْزِيَةٌ وَبَهْجَةٌ أَنَّنِي فِي خِضَمِّ ٱلآلَامِ لَمْ أَجْحَدْ كَلَامَ ٱلْقُدُّوسِ. ١٠:٦ أي ١٢:٢٣
١١مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَنْتَظِرَ؟ وَمَا هُوَ مَصِيرِي حَتَّى أَتَصَبَّرَ؟ ١٢أَقُوَّةُ ٱلْحِجَارَةِ قُوَّتِي؟ أَمْ
لَحْمِي مِنْ نُحَاسٍ؟ ١٣حَقّاً لَمْ تَعُدْ لَدَيَّ قُوَّةٌ لِأُغِيثَ نَفْسِي، وَكُلُّ عَوْنٍ قَدْ أُقْصِيَ عَنِّي. ١٣:٦ أي ٢:٢٦

أيوب يتهم أصدقاءه بعدم الوفاء

١٤اَلْإِنْسَانُ ٱلْمَكْرُوبُ يَحْتَاجُ إِلَى وَفَاءِ أَصْدِقَائِهِ، حَتَّى لَوْ تَخَلَّى عَنْ خَشْيَةِ ٱلْقَدِيرِ. ١٥قَدْ ١٥:٦ مز ١١:٣٨
غَدَرَ بِي إِخْوَانِي كَسَيْلٍ ٱنْقَطَعَ مَاؤُهُ، وَكَمِيَاهِ ٱلْأَوْدِيَةِ ٱلْعَابِرَةِ، ١٦ٱلَّتِي عَكَّرَهَا ٱلْبَرَدُ حَيْثُ إر ١٨:١٥
يَخْتَفِي فِيهَا ٱلْجَلِيدُ، ١٧فَتَتَلَاشَى فِي فَصْلِ ٱلْجَفَافِ، وَتَخْتَفِي مِنْ مَكَانِهَا عِنْدَ ٱشْتِدَادِ ١٧:٦ أي ١٩:٢٤
ٱلْحَرِّ. ١٨فَتَحِيدُ ٱلْقَوَافِلُ عَنْ طَرِيقِهَا وَتُوْغِلُ فِي ٱلتِّيهِ فَتَهْلِكُ. ١٩بَحَثَتْ عَنْهَا قَوَافِلُ تَيْمَاءَ، ١٩:٦ تك ١٥:٢٥
وَقَوَافِلُ سَبَأَ رَجَتِ ٱلْعُثُورَ عَلَيْهَا. ٢٠اعْتَرَتْهُمُ ٱلْخَيْبَةُ لِأَنَّهُمْ أَمَّلُوا فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا إِلَيْهَا ٢٠:٦ إر ٣:١٤
ٱسْتَبَدَّ بِهِمِ ٱلْخَجَلُ. ٢١وَٱلْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُمْ مِثْلَهَا. أَبْصَرْتُمْ بَلِيَّتِي فَفَزِعْتُمْ. ٢٢هَلْ طَلَبْتُ ٢١:٦ مز ١١:٣٨
مِنْكُمْ شَيْئاً، أَوْ سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَرْشُوا مِنْ مَالِكُمْ مِنْ أَجْلِي؟ ٢٣هَلْ قُلْتُ: أَنْقِذُونِي مِنْ قَبْضَةِ
ٱلْخَصْمِ، أَوِ ٱفْدُونِي مِنْ نِيرِ ٱلْعُتَاةِ؟

أيوب يطالب بإثبات ارتكابه الخطيئة

٢٤عَلِّمُونِي فَأَسْكُتَ، وَأَفْهِمُونِي مَا ضَلَلْتُ فِيهِ. ٢٥مَا أَشَدَّ وَقْعَ قَوْلِ ٱلْحَقِّ، وَلَكِنْ عَلَى
مَاذَا يُبَرْهِنُ تَوْبِيخُكُمْ؟ ٢٦أَتَبْغُونَ مُقَارَعَةَ كَلَامِي بِٱلْحُجَّةِ، وَكَلِمَاتُ ٱلْبَائِسِ تَذْهَبُ أَدْرَاجَ ٢٦:٦ أي ٢:٨
ٱلرِّيَاحِ؟ ٢٧أَنْتُمْ تُلْقُونَ ٱلْقُرْعَةَ حَتَّى عَلَى ٱلْيَتِيمِ، وَتُسَاوِمُونَ عَلَى ٱلصَّدِيقِ. ٢٨وَٱلْآنَ ٢٧:٦ يؤ ٣:٣ ٢٨:٦
تَلَطَّفُوا بِٱلنَّظَرِ إِلَيَّ لِأَنَّنِي لَنْ أَكْذِبَ عَلَيْكُمْ. ٢٩اِرْجِعُوا، لَا تَكُونُوا جَائِرِينَ. فَإِنَّ أَمَانَتِي أي ٤:٢٧ ٣٠:٦
مُعَرَّضَةٌ لِلِاتِّهَامِ. ٣٠أَفِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ مَذَاقِي لَا يُمَيِّزُ مَا هُوَ فَاسِدٌ؟ أي ١١:١٢

النيء الكريه. فعندما نجوز في تجارب قاسية تكون المشورة الرديئة كريهة المذاق كطعام قذر. قد نصغي بأدب، ولكننا في الداخل نشعر بالغثيان. فكن مبطئاً في إبداء النصيحة لمن يتألمون، فإنهم، في أكثر الأحيان، يكونون في حاجة إلى العطف أكثر مما للنصيحة.

٨:٦، ٩ أراد أيوب، في وسط حزنه، أن يتحرر من الألم وأن يموت، ولكن الله لم يمنح أيوب سؤله، فقد كانت لديه لأيوب خطة أعظم. ونميل، مثل أيوب، للاستسلام والتخلص من الحياة عندما يصبح الطريق شاقاً، فمن اليسير أن تتكل على الله في الأوقات الطيبة، ولكن الاتكال عليه في الأزمنة الصعبة، يستنفد طاقاتنا، ويمتحن إيماننا. ولكن في كل مصارعاتك، كبيرة كانت أم صغيرة، ثق أن الله ممسك بزمام كل الأمور (رو ٨:٢٨).

٢٩:٦، ٣٠ يقول أيوب عن نفسه إنه بار، ليس لأنه كان بلا خطية، بل لأنه كانت له علاقة سليمة مع الله. فلم يكن مرتكباً للخطايا التي اتهمه بها أصحابه (انظر أي ٣١ عن الخلاصة التي أعطاها عن نوع الحياة التي عاشها). فالبر ليس هو عدم الخطية (رو ٣:٢٣)، وليس ثمة إنسان بلا خطية سوى الرب يسوع المسيح، فقد كان بلا خطية فكراً وعملاً. حتى أيوب كان يلزمه أن يقوم ببعض التغييرات في موقفه من نحو الله كما سنرى في نهاية السفر، ومع ذلك كان أيوب (١:٨)، فقد حرص على طاعة الله بقدر استطاعته في كل جوانب حياته.

أيوب لا يرى رجاء

١:٧ أي ١٤:١٤ **٧** أَلَيْسَتْ حَيَاةُ ٱلْإِنْسَانِ جِهَاداً شَاقّاً عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَأَيَّامُهُ كَأَيَّامِ ٱلْأَجِيرِ؟ ٢فَكَمَا
يَتَشَوَّقُ ٱلْعَبْدُ إِلَى ٱلظِّلِّ، وَٱلْأَجِيرُ يَرْتَقِبُ أُجْرَتَهُ، ٣هَكَذَا كُتِبَتْ عَلَيَّ أَشْهُرُ سُوءٍ،
٤:٧ وَلَيَالِي شَقَاءٍ قُدِّرَتْ لِي. ٤إِذَا رَقَدْتُ أَتَسَاءَلُ: مَتَى أَقُومُ؟ وَلَكِنَّ ٱللَّيْلَ طَوِيلٌ، وَأَشْبَعُ
تث ٦٧:٢٨ قَلَقاً إِلَى ٱلصَّبَاحِ. ٥اكْتَسَى لَحْمِي بِٱلدُّودِ وَحَمْأَةِ ٱلتُّرَابِ، وَجِلْدِي تَشَقَّقَ وَتَقَرَّحَ. ٦أَيَّامِي
أَسْرَعُ مِنْ وَشِيعَةِ ٱلنَّسَّاجِينَ، تَتَلَاشَى مِنْ غَيْرِ رَجَاءٍ!

صلاة أيوب

٧:٧ ٧فَاذْكُرْ يَا ٱللهُ أَنَّ حَيَاتِي لَيْسَتْ سِوَى نَسَمَةٍ، وَأَنَّ عَيْنَيَّ لَنْ تَعُودَا تَرَيَانِ ٱلْخَيْرَ. ٨إِنَّ عَيْنَ
مز ٣٩:٧٨ ٩:٧ مَنْ يَرَانِي ٱلْآنَ لَنْ تُبْصِرَنِي فِيمَا بَعْدُ، وَعِنْدَمَا تَلْتَفِتُ عَيْنَاكَ إِلَيَّ لَا تَجِدُنِي بَعْدُ. ٩كَمَا
٢صم ٢٣:١٢ أي ٨:١١ يَضْمَحِلُّ ٱلسَّحَابُ وَيَزُولُ، هَكَذَا ٱلْمُنْحَدِرُ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ لَا يَصْعَدُ، ١٠لَا يَرْجِعُ بَعْدُ إِلَى
١١:٧ مَنْزِلِهِ، وَمَكَانُهُ لَا يَعْرِفُهُ بَعْدُ. ١١لِذَلِكَ لَنْ أُلْجِمَ فَمِي، وَسَأَتَكَلَّمُ مِنْ عُمْقِ عَذَابِ رُوحِي،
١صم ١٠:١ مز ٩:٤٠ وَأَشْكُو فِي مَرَارَةِ نَفْسِي. ١٢أَبَحْرٌ أَنَا أَمْ تِنِّينٌ، حَتَّى أَقَمْتَ عَلَيَّ حَارِساً؟ ١٣إِنْ قُلْتُ: إِنَّ
فِرَاشِي يُعَزِّينِي وَمَرْقَدِي يُزِيلُ كُرْبَتِي، ١٤فَأَنْتَ تُرَوِّعُنِي بِٱلْأَحْلَامِ وَتُرْهِبُنِي بِٱلرُّؤَى. ١٥لِذَلِكَ
١٦:٧ فَضَّلْتُ ٱلِٱخْتِنَاقَ وَٱلْمَوْتَ عَلَى جَسَدِي هَذَا. ١٦كَرِهْتُ حَيَاتِي، فَلَنْ أَحْيَا إِلَى ٱلْأَبَدِ،
أي ٢١:٩ ١٧:٧ فَكُفَّ عَنِّي لِأَنَّ أَيَّامِي نَفْخَةٌ. ١٧مَنْ هُوَ ٱلْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَبِرَهُ وَتُعِيرَهُ كُلَّ ٱهْتِمَامٍ؟
مز ٤:٨؛ ٣:١٤٤ عب ٦:٢ ١٨تَفْتَقِدُهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَتَمْتَحِنُهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ؟ ١٩حَتَّى مَتَى لَا تُحَوِّلُ وَجْهَكَ عَنِّي،
٢٠:٧ وَتَكُفُّ رَيْثَمَا أَبْلَعُ رِيقِي؟ ٢٠إِنْ أَخْطَأْتُ فَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ ٱلنَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي
أي ٦:٣٥ ٢١:٧ هَدَفاً لَكَ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي حِمْلاً عَلَى نَفْسِي؟ ٢١لِمَاذَا لَا تَصْفَحُ عَنْ إِثْمِي وَتُزِيلُ ذَنْبِي،
أي ١٤:١٠ لِأَنَّنِي ٱلْآنَ أَرْقُدُ فِي ٱلتُّرَابِ، وَعِنْدَمَا تَبْحَثُ عَنِّي أَكُونُ قَدْ فَنِيتُ».

بلدد يتهم أيوب بالرياء

٣:٨ تث ٢٥:١٨ **٨** فَأَجَابَ بِلْدَدُ ٱلشُّوحِيُّ: ٢«إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَلْغُو بِهَذِهِ ٱلْأَقْوَالِ، فَتَخْرُجُ مِنْ فَمِكَ
٥:٣ ٤:٨ أي ١٥:١ كَرِيحٍ شَدِيدَةٍ؟ ٣أَيُحَرِّفُ ٱللهُ ٱلْقَضَاءَ، أَمْ يَعْكِسُ ٱلْقَدِيرُ مَا هُوَ حَقٌّ؟ ٤إِنْ كَانَ

١١:٧ لقد أحس أيوب بعذاب أليم ومرارة شديدة، ولكنه عبّر عنها مع الله بأمانة للتعبير عن إحباطه. وإذا عبّرنا عن مشاعرنا لله، فإننا نستطيع أن نفعل ذلك دون الانفجار بكلمات أو أفعال مؤلمة تؤذي نفوسنا وتؤذي حولنا أيضاً. ففي المرة القادمة عندما تحس بانفعالات قوية تكاد تغلبك، أفصح عنها لله جهاراً في الصلاة، فهذا يساعدك على النظر للموقف من وجهة نظر أبدية، مما يمنحك قدرة أعظم على معالجته معالجة بنّاءة.

١٢:٧ كف أيوب عن الحديث إلى أليفاز، وتكلم إلى الله مباشرة. فمع أن أيوب عاش حياة بارة، إلا أنه بدأ يشك في جدوى الحياة بهذه الطريقة، وبذلك اقترب من خطر الظن بأن الله لا يبالي به، وأنه غير عادل. وقد وبخ الله فيما بعد أيوب على هذا الموقف (٢:٣٨). وقد لا تكون آلامنا، مثل أيوب، نتيجة لخطية فينا، ولكن علينا أن نحذر من أن نخطىء نتيجة لآلامنا.

١:٨ انزعج بلدد لأن أيوب ظل يدّعي أنه بريء، بينما كان يشك في عدل الله. وكان أساس حوار بلدد (عدل الله) سليماً، ولكن رأيه في عدل الله لم يكن سليماً، فقد سار حواره على هذا المنوال : لا يمكن أن يكون الله

أَبْنَاؤُكَ أَخْطَأُوا فَقَدْ أَوْقَعَ بِهِمْ جَزَاءَ مَعَاصِيهِمْ. ٥فَإِنْ أَسْرَعْتَ وَطَلَبْتَ وَجْهَ ٱللهِ وَتَضَرَّعْتَ
إِلَى ٱلْقَدِيرِ، ٦وَإِنْ كُنْتَ نَقِيّاً صَالِحاً، فَإِنَّهُ حَتْماً يَلْتَفِتُ إِلَيْكَ وَيُكَافِئُكَ بِمَسْكَنِ بِرٍّ. ٧وَإِنْ
تَكُنْ أُولاكَ مُتَوَاضِعَةً، فَإِنَّ آخِرَتَكَ تَكُونُ عَظِيمَةً جِدّاً.
٨اِسْأَلِ ٱلْأَجْيَالَ ٱلْغَابِرَةَ، وَتَأَمَّلْ مَا ٱخْتَبَرَهُ ٱلْآبَاءُ. ٩فَإِنَّنَا قَدْ وُلِدْنَا بِٱلْأَمْسِ ٱلْقَرِيبِ، ٨:٨ تث ٣٢:٧
وَلَا نَعْرِفُ شَيْئاً، لِأَنَّ أَيَّامَنَا عَلَى ٱلْأَرْضِ ظِلٌّ. ١٠أَلَا يُعَلِّمُونَكَ وَيُخْبِرُونَكَ وَيَبُثُّونَكَ مَا فِي ٩:٨ تك ٤٧:٩
نُفُوسِهِمْ قَائِلِينَ: ١١أَيَنْمُو ٱلْبَرْدِيُّ حَيْثُ لَا مُسْتَنْقَعَ، أَمْ تَنْبُتُ ٱلْحَلْفَاءُ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ؟ ١٢إِنَّهَا ١أخ ٢٩:١٥
تَيْبَسُ قَبْلَ سَائِرِ ٱلْعُشْبِ، وَهِيَ فِي نَضَارَتِهَا لَمْ تُقْطَعْ. ١٣هَكَذَا يَكُونُ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ ١٣:٨ أي ١١:٢٠
يَنْسَى ٱللهَ، وَهَكَذَا يَخِيبُ رَجَاءُ ٱلْفَاجِرِ. ١٤يَنْهَارُ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَيُصْبِحُ مِثْلَ بَيْتِ ١٤:٨ إش ٥٩:٥
ٱلْعَنْكَبُوتِ. ١٥يَتَّكِيءُ عَلَيْهِ فَيَنْهَدِمُ، وَيَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا يَثْبُتُ. ١٦يَزْدَهِرُ كَشَجَرَةٍ أَمَامَ ٱلشَّمْسِ، ١٦:٨ مز ٣٧:٣٥ ؛ ٨٠:١١
تَنْتَشِرُ أَغْصَانُهَا فَوْقَ بُسْتَانِهَا. ١٧تَتَشَابَكُ أُصُولُهُ حَوْلَ كَوْمَةِ ٱلْحِجَارَةِ، وَتَلْتَفُّ حَوْلَ
ٱلصُّخُورِ. ١٨وَلَكِنْ حَالَمَا يُسْتَأْصَلُ مِنْ مَوْضِعِهِ يُنْكِرُهُ مَكَانُهُ قَائِلاً: «مَا رَأَيْتُكَ قَطُّ!»
١٩هَكَذَا تَكُونُ بَهْجَةُ طَرِيقِهِ. وَلَكِنْ مِنَ ٱلتُّرَابِ يَأْتِي آخَرُونَ وَيَأْخُذُونَ مَكَانَهُ.
٢٠إِنَّ ٱللهَ لَا يَنْبِذُ ٱلْإِنْسَانَ ٱلْكَامِلَ وَلَا يَمُدُّ يَدَ ٱلْعَوْنِ لِفَاعِلِي ٱلشَّرِّ. ٢١يَمْلأُ فَمَكَ ضَحِكاً ٢١:٨ مز ١٢٦:٢
وَشَفَتَيْكَ هُتَافاً، ٢٢عِنْدَئِذٍ يَرْتَدِي مُبْغِضُوكَ ٱلْخِزْيَ، وَبَيْتُ ٱلْأَشْرَارِ يَنْهَارُ». ٢٢:٨ مز ٣٥:٢٦ ؛ ١٠٩:٢٩

أيوب يدافع عن عدالة الله

٩ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢«قَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّ ٱلْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَتَبَرَّرُ ٱلْإِنْسَانُ أَمَامَ ٢:٩ رو ٣:٢٠
ٱللهِ؟ ٣إِنْ شَاءَ ٱلْمَرْءُ أَنْ يَتَحَاجَّ مَعَهُ، فَإِنَّهُ يَعْجِزُ عَنِ ٱلْإِجَابَةِ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ
أَلْفٍ. ٤هُوَ حَكِيمُ ٱلْقَلْبِ وَعَظِيمُ ٱلْقُوَّةِ، فَمَنْ تَصَلَّبَ أَمَامَهُ وَسَلِمَ؟ ٥هُوَ ٱلَّذِي يُزَحْزِحُ ٤:٩ ٢أخ ١٣:١٢
ٱلْجِبَالَ، فَلَا تَدْرِي حِينَ يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. ٦هُوَ ٱلَّذِي يُزَعْزِعُ ٱلْأَرْضَ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا ٦:٩ إش ٢:٢١
فَتَتَزَلْزَلُ أَعْمِدَتُهَا. ٧هُوَ ٱلَّذِي يُصْدِرُ أَمْرَهُ إِلَى ٱلشَّمْسِ فَلَا تُشْرِقُ، وَيَخْتِمُ عَلَى ٱلنُّجُومِ. عب ١٢:٢٦
٨يَبْسُطُ وَحْدَهُ ٱلسَّمَاوَاتِ، وَيَمْشِي عَلَى أَعَالِي ٱلْبَحْرِ. ٩هُوَ ٱلَّذِي صَنَعَ ٱلنَّعْشَ وَٱلْجَبَّارَ ٩:٩ تك ١:١٦
وَٱلثُّرَيَّا وَمَخَادِعَ ٱلْجَنُوبِ، ١٠صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسْتَقْصَى وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى.

ظالماً، والله لا يعاقب إنساناً باراً، لذلك لابد أن أيوب غير بار. وشعر بلدد أنه لا استثناءات لنظريته.

٨: ١٤، ١٥ افترض بلدد خطأً أن أيوب كان يتكل، في أمنه، على شيء آخر غير الله، ولذلك أكد أن كل هذه الدعامات تنهار. وأحد احتياجات الإنسان الأساسية هو الأمن. ويعمل الناس كل ما يستطيعون ليحسوا بالأمن، ولكن أموالنا وممتلكاتنا ومعرفتنا وعلاقاتنا تنهار أو تضيع، وليس من يستطيع أن يوفر الأمن الدائم سوى الله. فعلى أي شيء تتكل لتحصل على الأمن؟ وإلى متى يدوم ذلك؟ فإذا كان لك أساس آمن مع الله، فإن مشاعر القلق لا يمكن أن تزعزعك.

٩: ١ لم يقل بلدد شيئاً جديداً لأيوب (٩: ٢)، فإن أيوب كان يعلم أن الشرير مصيره إلى الهلاك، ولكن هذا حيّره، لأنه لا يفهم لماذا يهلك هو؟ فلم يكن أيوب يظن أن حياته تسوّغ مثل هذا الألم، لذلك أراد أن يقدم دعواه أمام الله (٩: ٣٥). ولكنه كان يدرك أن مجادلة الله لا جدوى منها (٩: ٤). ولم يدّع أيوب أنه كامل (٧: ٢٠، ٢١ ؛ ٩: ٢٠)، ولكنه ادّعى أنه صالح وأمين (٦: ٢٩، ٣٠). ومع أن أيوب أبدى عدم صبر مع الله، إلا أنه لم يمجد الله أو يلعنه.

١١اَللهُ يَمُرُّ بِي فَلَا أَرَاهُ وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ. ١٢إِذَا خَطَفَ مَنْ يَرُدُّهُ، أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟

أيوب يدعي البراءة

١٣لَا يَرُدُّ ٱللهُ غَضَبَهُ، تَخْضَعُ لَهُ كِبْرِيَاءُ ٱلْأَشْرَارِ. ١٤فَكَيْفَ إِذاً يُمْكِنُنِي أَنْ أُجِيبَهُ، وَأَتَخَيَّرَ
كَلِمَاتِي فِي مُخَاطَبَتِهِ؟ ١٥لِأَنِّي عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ بَرَاءَتِي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُجِيبَهُ، إِنَّمَا أَسْتَرْحِمُ
دَيَّانِي. ١٦حَتَّى لَوْ دَعَوْتُ وَٱسْتَجَابَ لِي، فَإِنِّي لَا أُصَدِّقُ أَنَّهُ قَدِ ٱسْتَمَعَ لِي. ١٧يَسْحَقُنِي
بِٱلْعَاصِفَةِ وَيُكْثِرُ جُرُوحِي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. ١٨لَا يَدَعُنِي أَلْتَقِطُ أَنْفَاسِي بَلْ يُشْبِعُنِي مَرَائِرَ.
١٩إِنْ كَانَتِ ٱلْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ قُوَّةٍ، فَهُوَ يَقُولُ مُتَحَدِّياً: هَأَنَذَا. وَإِنْ كَانَتِ ٱلْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ ٱلْقَضَاءِ،
فَمَنْ يُحَاكِمُهُ؟ ٢٠إِنْ ظَنَنْتُ نَفْسِي بَرِيئاً، فَإِنَّ فَمِي يَحْكُمُ عَلَيَّ، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلاً فَإِنَّهُ
يُجَرِّمُنِي.

٢١أَنَا كَامِلٌ، لِذَا لَا أُبَالِي بِنَفْسِي، أَمَّا حَيَاتِي فَقَدْ كَرِهْتُهَا. ٢٢وَلَكِنَّ ٱلْأَمْرَ سِيَّانِ، لِذَلِكَ
قُلْتُ، إِنَّهُ يُفْنِي ٱلْكَامِلَ وَٱلشِّرِّيرَ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ! ٢٣عِنْدَمَا تُؤَدِّي ضَرَبَاتُ ٱلسَّوْطِ إِلَى
ٱلْمَوْتِ ٱلْمُفَاجِيءِ يَسْخَرُ مِنْ بُؤْسِ ٱلْأَبْرِيَاءِ. ٢٤فَقَدْ عَهِدَ بِٱلْأَرْضِ إِلَى يَدِ ٱلشِّرِّيرِ، وَأَعْمَى
عُيُونَ قُضَاتِهَا. إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ ٱلْفَاعِلُ، إِذاً مَنْ هُوَ؟

أيوب يحتج على الله

٢٥أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَّاءٍ، تَفِرُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُصِيبَ خَيْراً. ٢٦تَمُرُّ كَسُفُنِ ٱلْبَرْدِيِّ، وَكَنَسْرٍ
يَنْقَضُّ عَلَى صَيْدِهِ. ٢٧إِنْ قُلْتُ: أَنْسَى ضِيقَتِي، وَأُطْلِقُ أَسَارِيرِي، وَأَبْتَسِمُ وَأُبْدِي بِشْراً،
٢٨فَإِنِّي أَظَلُّ أَخْشَى أَوْجَاعِي، عَالِماً أَنَّكَ لَنْ تُبَرِّئَنِي. ٢٩أَنَا مُسْتَذْنَبٌ، فَلِمَاذَا أُجَاهِدُ
عَبَثاً؟ ٣٠وَحَتَّى لَوِ ٱغْتَسَلْتُ بِٱلثَّلْجِ وَنَظَّفْتُ يَدَيَّ بِٱلْإِشْنَانِ، ٣١فَإِنَّكَ تَطْرَحُنِي فِي مُسْتَنْقَعٍ
نَتِنٍ حَتَّى تَكْرَهَنِي ثِيَابِي. ٣٢لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَاناً مِثْلِي فَأُجَاوِبَهُ، وَنَمْثُلَ مَعاً لِلْمُحَاكَمَةِ.
٣٣وَلَيْسَ مِنْ حَكَمٍ بَيْنَنَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا. ٣٤لِيَكُفَّ عَنِّي عَصَاهُ فَلَا يُرَوِّعَنِي رُعْبُهُ،
٣٥عِنْدَئِذٍ أَتَكَلَّمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَخْشَاهُ، لِأَنَّ نَفْسِي بَرِيئَةٌ مِمَّا أُتَّهَمُ بِهِ.

أيوب يعترف بأن الله هو الخالق

١٠ قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي، لِهَذَا أُطْلِقُ ٱلْعَنَانَ لِشَكْوَايَ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْجَانِي فِي
مَرَارَةِ نَفْسِي، ٢قَائِلاً لِلهِ: لَا تَسْتَذْنِبْنِي. فَهِّمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي؟ ٣أَيَحْلُو لَكَ

١١:٩ أي ٢٣:٨-٩ ؛ ١٤:٣٥
١٢:٩ أي ١١:١٠ إش ٤٥:٩ رو ٢٠:٩
١٣:٩ أي ١٢:٢٦
١٥:٩ أي ٥:٨ ؛ ١٥:١٠
١٧:٩ أي ٣:٢ ؛ ١٢:١٦، ١٤
٢١:٩ أي ١٦:٧
٢٢:٩ جا ٢:٩، ٣ حز ٣:٢١
٢٤:٩ أي ٦:٧
٢٥:٩ أي ٦:٧
٢٦:٩ حب ٨:١
٢٨:٩ أي ٢١:٧
٣٠:٩ إر ٢٢:٢
٣٢:٩ جا ١٠:٦ رو ٢٠:٩
٣٣:٩ ١صم ٢٥:٢
٣٤:٩ مز ١٠:٣٩
١:١٠ ١مل ٤:١٩ أي ١١:٧

٢١،٢٠:٩ كان أيوب يقول: "رغم حياتي الصالحة، فإن الله مصمم على إدانتي"! ومع معاناته المستمرة، قلّ صبره. ومع أن أيوب ظل أميناً لله، إلا أنه نطق بعبارات ندم عليها فيما بعد.

١:١٠ عندما نواجه بلوى محيّرة، يكون رد الفعل البشري هو الإحساس بالأسى على نفوسنا، إذ تدفعنا آلامنا إلى الرثاء للذات، وعند هذه النقطة، لا تبقى سوى خطوة واحدة إلى البر الذاتي، عندما نتابع مظالم الحياة ونقول: "انظر إلى ما حدث لي، ياله من ظلم!". وهذا قريب جدًّا من القول: "إن الله ظالم". ولكن اذكر أن تجارب الحياة، سواء كانت من الله أو أنه سمح بها، يمكن أن تكون وسائل للنمو والتنقية. فعندما تواجه تجارب، اسأل نفسك: "ما الذي أستطيع أن أتعلمه، وكيف يمكنني أن أنمو؟" بدلاً من: "من فعل هذا بي، وكيف أستطيع الخلاص منه؟"

أَنْ تَجُورَ وَتَنْبِذَ عَمَلَ يَدِكَ، وَتُحَبِّذَ مَشُورَةَ ٱلْأَشْرَارِ؟ ٤أَلَكَ عَيْنَا بَشَرٍ، أَمْ كَنَظَرِ ٱلْإِنْسَانِ ٤:١٠ ١صم ٧:١٦
تَنْظُرُ؟ ٥هَلْ أَيَّامُكَ مِثْلُ أَيَّامِ ٱلْإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ فِي قِصَرِ سِنِي ٱلْبَشَرِ، ٦حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ
إِثْمِي وَتُنَقِّبَ عَنْ خَطَايَايَ؟ ٧فَأَنْتَ عَالِمٌ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِباً، وَأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ مِنْ يَدِكَ.
٨قَدْ كَوَّنَتْنِي يَدَاكَ وَصَنَعَتَانِي بِجُمْلَتِي، وَٱلْآنَ ٱلْتَفَتَّ إِلَيَّ لِتَسْحَقَنِي! ٩ٱذْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي ٩:١٠ تك ٧:٢
مِنْ طِينٍ، أَتُرْجِعُنِي بَعْدُ إِلَى ٱلتُّرَابِ؟ ١٠أَلَمْ تَصُبَّنِي كَٱللَّبَنِ وَتُخَثِّرْنِي كَٱلْجُبْنِ؟ ١١كَسَوْتَنِي
جِلْداً وَلَحْماً، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. ١٢مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظَتْ عِنَايَتُكَ
رُوحِي. ١٣كَتَمْتَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ فِي قَلْبِكَ، إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا قَصْدُكَ.

أيوب يحتج مرة أخرى على الله

١٤إِنْ أَخْطَأْتُ فَأَنْتَ تُرَاقِبُنِي، وَلَا تُبَرِّئُنِي مِنْ إِثْمِي. ١٥إِنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي. وَإِنْ كُنْتُ ١٥:١٠ أي ١٣:٩
بَارّاً لَا أَرْفَعُ رَأْسِي، لِأَنِّي مُمْتَلِيءٌ هَوَاناً وَنَاظِرٌ مَذَلَّتِي، ١٦وَإِنْ شَمَخْتُ بِرَأْسِي تَقْتَنِصُنِي ١٦:١٠ إش ١٣:٣٨
كَٱلْأَسَدِ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ. ١٧تُجَدِّدُ شُهُودَكَ ضِدِّي، وَتُضْرِمُ غَضَبَكَ عَلَيَّ، وَتُؤَلِّبُ مرا ١٠:٣ ١٧:١٠
جُيُوشاً تَتَنَاوَبُ ضِدِّي. را ٢١:١ أي ٨:١٦
١٨لِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ ٱلرَّحِمِ؟ أَلَمْ يَكُنْ خَيْراً لَوْ أَسْلَمْتُ ٱلرُّوحَ وَلَمْ تَرَنِي عَيْنٌ؟ ١٩فَأَكُونَ
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فَأُنْقَلُ مِنَ ٱلرَّحِمِ إِلَى ٱلْقَبْرِ. ٢٠أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ كُفَّ عَنِّي لَعَلِّي ٢٠:١٠ أي ١٦:٧
أَتَمَتَّعُ بِبَعْضِ ٱلْبَهْجَةِ، ٢١قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى حَيْثُ لَا أَعُودُ، إِلَى أَرْضِ ٱلظُّلْمَةِ وَظِلِّ
ٱلْمَوْتِ، ٢٢إِلَى أَرْضِ ٱلظُّلْمَةِ ٱلْمُتَكَاثِفَةِ وَٱلْفَوْضَى، حَيْثُ ٱلْإِشْرَاقُ فِيهَا كَٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ.

صوفر يتهم أيوب بالذنب

١١ فَأَجَابَ صُوفَرُ ٱلنَّعْمَاتِيُّ: ٢«هَلْ يُتْرَكُ هَذَا ٱلْكَلَامُ ٱلْمُفْرِطُ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ، أَمْ ٢:١١ أي ٢:٨
يَتَبَرَّأُ ٱلرَّجُلُ ٱلْمِهْذَارُ؟ ٣أَيُفْحِمُ لَغْوُكَ ٱلنَّاسَ، أَمْ تَهَكُّمُكَ يَحُولُ دُونَ تَسْفِيهِكَ؟ ٣:١١ أي ٢:١٧ ؛ ٣:٢١
٤إِذْ تَدَّعِي قَائِلاً: مَذْهَبِي صَالِحٌ، وَأَنَا بَارٌّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ. ٥وَلَكِنْ لَيْتَ ٱللهَ يَتَكَلَّمُ وَيَفْتَحُ ٤:١١ أي ٧:١٠

١٠: ١٣، ١٤ في وسط الإحباط، قفز أيوب إلى النتيجة الخاطئة، وهي أن الله يتعقبه. والافتراضات الخاطئة تؤدي إلى نتائج خاطئة. ولا نستطيع أن نأخذ التجارب المحدودة في حياتنا، لنقفز منها إلى نتائج عن الحياة في جملتها. فإذا وجدت أنك لست واثقاً في الله، فاذكر أنه ليس لديك كل الحقائق. فالحق هو أن الله لا يريد لحياتك إلا الأفضل. فكثيرون من الناس يتحملون آلاماً شديدة، ولكن لا ينتج عنها أخيراً إلا الخير. فعندما تكون في صراع، لا تفترض أسوأ الأمور.

١٠: ٢٠-٢٢ يعبر أيوب هنا عن الفكرة التي كانت معروفة عن الموت في أزمنة العهد القديم وهي أن الأموات يذهبون إلى مكان مظلم لا فرح فيه، يسمى شيئول أي "الهاوية". ولم يكن ثمة عقاب أو مكافأة في الهاوية، ولا مهرب منها (ارجع إلى الملحوظة على ١٩: ٢٦ لمعرفة فكر أيوب الأرحب عن الموت).

١١: ١ كان صوفر ثالث المتكلمين من أصحاب أيوب، وأقلهم كياسة، فقد هجم على أيوب، وهو ممتلىء غضباً قائلاً: إن أيوب يستحق عقاباً أشد وليس أقل. فصوفر يأخذ نفس موقف أليفاز (أي ٤، ٥)، وبلدد (أي ٨)، وهو أن أيوب يتألم نتيجة الخطية. ولكن كان كلامه أكثر عجرفة، إذ كان صوفر من النوع الذي يملك الجواب لكل شيء، ولم يكن لديه أي إحساس بموقف أيوب الفريد (للاستزادة من المعرفة عن صوفر ارجع إلى الجدول في أي ٥).

شَفَتَيْهِ لِيَرُدَّ عَلَيْكَ. ٦ وَيَكْشِفَ لَكَ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ، فَلِلْحِكْمَةِ ٱلصَّالِحَةِ وَجْهَانِ، فَتُدْرِكَ آنَئِذٍ
أَنَّ ٱللهَ عَاقَبَكَ عَلَى إِثْمِكَ بِأَقَلَّ مِمَّا تَسْتَحِقُّ.

علم الله وعظمته

٧ أَلَعَلَّكَ تُدرِكُ أَعْمَاقَ ٱللهِ، أَمْ تَبْلُغُ أَقْصَى قُوَّةِ ٱلْقَدِيرِ؟ ٨ هُوَ أَسْمَى مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا
يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ وَهُوَ أَبْعَدُ غَوْراً مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ، فَمَاذَا تَعْلَمُ؟ ٩ هُوَ أَطْوَلُ مِنَ ٱلْأَرْضِ
وَأَعْرَضُ مِنَ ٱلْبَحْرِ. ١٠ فَإِنِ ٱجْتَازَ وَٱعْتَقَلَكَ وَحَاكَمَكَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ ١١ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِٱلْمُنَافِقِينَ.
إِنْ رَأَى ٱلْإِثْمَ، أَفَلَا يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ؟ ١٢ يُصْبِحُ ٱلْأَحْمَقُ حَكِيماً عِنْدَمَا يَلِدُ حِمَارُ ٱلْوَحْشِ
إِنْسَاناً.

حض أيوب على التوبة

١٣ إِنْ هَيَّأْتَ قَلْبَكَ وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ، ١٤ وَإِنْ نَبَذْتَ ٱلْإِثْمَ ٱلَّذِي تَلَطَّخَتْ بِهِ كَفَّاكَ، فَلَمْ يَعُدِ
ٱلْجَوْرُ يُقِيمُ فِي خَيْمَتِكَ. ١٥ حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِكَرَامَةٍ، وَتَكُونُ رَاسِخاً مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ،
١٦ فَتَنْسَى مَا قَاسَيْتَ مِنْ مَشَقَّةٍ، وَلَا تَذْكُرُهَا إِلَّا كَمِيَاهٍ عَبَرَتْ. ١٧ وَتُصْبِحُ حَيَاتُكَ أَكْثَرَ إِشْرَاقاً
مِنْ نُورِ ٱلظَّهِيرَةِ، وَيَتَحَوَّلُ ظَلَامُهَا إِلَى صَبَاحٍ، ١٨ وَتَطْمَئِنُّ لِأَنَّ هُنَاكَ رَجَاءً، وَتَتَلَفَّتُ حَوْلَكَ
وَتَرْقُدُ آمِناً. ١٩ تَسْتَكِينُ إِذْ لَيْسَ مِنْ مُرَوِّعٍ، وَكَثِيرُونَ يَتَرَجَّوْنَ رِضَاكَ ٢٠ أَمَّا عُيُونُ ٱلْأَشْرَارِ
فَيُصِيبُهَا ٱلتَّلَفُ، وَمَنَافِذُ ٱلْهَرَبِ تَخْتَفِي مِنْ أَمَامِهِمْ، وَلَا أَمَلَ لَهُمْ إِلَّا فِي ٱلْمَوْتِ».

أيوب يستنكر اتهامات صوفر

١٢

فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢ «صَحِيحٌ إِنَّكُمْ شَعْبٌ تَمُوتُ مَعَكُمُ ٱلْحِكْمَةُ! ٣ إِلَّا أَنِّي ذُو فَهْمٍ
مِثْلُكُمْ، وَلَسْتُ دُونَكُمْ مَعْرِفَةً، وَمَنْ هُوَ غَيْرُ مُلِمٍّ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ؟ ٤ لَقَدْ أَصْبَحْتُ
مَثَارَ هُزْءٍ لِأَصْدِقَائِي، أَنَا ٱلَّذِي دَعَا ٱللهَ فَٱسْتَجَابَ لِي. أَنَا ٱلرَّجُلُ ٱلْبَارُّ ٱلْكَامِلُ قَدْ
أَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ! ٥ يُضْمِرُ ٱلْمُطْمَئِنُّ شَرّاً لِلْبَائِسِ ٱلَّذِي تَزِلُّ بِهِ ٱلْقَدَمُ، ٦ بَيْنَمَا يَسُودُ
ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱللُّصُوصِ، وَتُهَيْمِنُ ٱلطُّمَأْنِينَةُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَعْبُدُونَ أَصْنَاماً يَحْمِلُونَهَا عَلَى
أَيْدِيهِمْ.

٦:١١ عز ١٣:٩
٧:١١ حا ١١:٣
١٠:١١ تي ١٢:٩ رؤ ٧:٣
١١:١١ مر ١٤:١٠
١٣:١١ ١صم ٣:٧ مز ٨:٧٨
١٦:١١ إش ١٦:٦٥
١٧:١١ مز ٦:٣٧ إش ٨:٥٨، ١٠
١٨:١١ ١ ٦:٢٦ مز ٥:٣ ٢٤:٣
٢٠:١١ تث ٦٥:٢٨
٣:١٢ تي ٢:١٣
٤:١٢ تي ٢٩:٦ مز ١٥:٩١
٦:١٢ تي ٢٤:٩

١١:١١ افترض صوفر، على غير أساس، أن أيوب يخفي أخطاء وخطايا سرية. ومع أن افتراضه كان خاطئاً، فإنه أوضح بكل دقة أن الله يعرف ويرى كل شيء. وكثيراً ما يراودنا الفكر: "لن يعرف أحد هذا مطلقاً". وربما نستطيع أن نخفي بعض الخطايا عن الآخرين، ولكننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً دون علم الله، لأن أفكارنا نفسها معروفة عند الله، وبالطبع سيلاحظ خطايانا. وكان أيوب يدرك هذا كما يدركه صوفر، ولكن هذا لم ينطبق على المأزق الذي كان فيه أيوب.

١:١٢ أجاب أيوب على كلام صوفر بتهكم عظيم، بما معناه: "لم أكن أعلم أنك على اتصال وثيق بالله وتعرف كل طرقه!" وواصل أيوب كلامه بأنه لا حاجة بأصحابه الثلاثة إلى تفسير معاملات الله له، فهم لم يقولوا شيئاً لم يكن يعرفه (١٢:٧-٩ ؛ ١٣:١، ٢). وأصرّ أيوب على أن أصحابه لم يدركوا سبب آلامه (١٣:٧)، كما لم يكن أيوب نفسه يعلمها، ولكنه كان واثقاً من أن الأسباب التي أبداها أصحابه كانت خاطئة، وصادرة عن فكر ضيق (١٣:٨-١٢). ومرة أخرى يلتمس أيوب من الله أن يعطيه جواباً (١٣:٣).

أيوب يصف قوة الله

٧ وَلَكِنِ ٱسْأَلِ ٱلْبَهَائِمَ فَتُعَلِّمَكَ، وَطُيُورَ ٱلسَّمَاءِ فَتُخْبِرَكَ، ٨ أَوْ خَاطِبِ ٱلْأَرْضَ فَتُعَرِّفَكَ
وَسَمَكَ ٱلْبَحْرِ فَيُنْبِئَكَ، ٩ أَيٌّ مِنْهَا لَا يَعْلَمُ أَنَّ يَدَ ٱلرَّبِّ قَدْ صَنَعَتْ هَذَا؟ ١٠ فَفِي يَدِهِ نَفْسُ ١٠:١٢ أي ٢٨:١٧
كُلِّ حَيٍّ وَرُوحُ كُلِّ بَشَرٍ. ١١ أَلَيْسَتِ ٱلْأُذُنُ تَمْتَحِنُ ٱلْكَلَامَ كَمَا يَتَذَوَّقُ ٱللِّسَانُ ٱلطَّعَامَ؟ ١١:١٢ أي ٣:٣٤
١٢ أَلْحِكْمَةُ تُلَازِمُ ٱلشَّيْخُوخَةَ، وَفِي طُولِ ٱلْأَيَّامِ فَهْمٌ. ١٢:١٢ أي ٣٢:٧، ٩

حكمة الله وقدرته

١٣ أَلْحِكْمَةُ وَٱلْقُوَّةُ لِلّٰهِ، وَلَهُ ٱلْمَشُورَةُ وَٱلْفَهْمُ. ١٤ وَمَا يَهْدِمُهُ لَا يُبْنَى، وَٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي يَأْسِرُهُ ١٣:١٢ أي ٩:٤
ٱللهُ لَا يُحَرِّرُهُ إِنْسَانٌ. ١٥ إِنْ حَبَسَ ٱلْمِيَاهَ تَجِفُّ ٱلْأَرْضُ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا تُغْرِقُهَا. ١٦ لَهُ ٱلْعِزَّةُ ١٤:١٢ أي ١٩:١٠
وَٱلْحِكْمَةُ. فِي يَدِهِ ٱلْمُضِلُّ وَٱلْمُضَلُّ. ١٧ يَأْسِرُ ٱلْمُشِيرِينَ، وَيُحَمِّقُ فِطْنَةَ ٱلْقُضَاةِ. ١٨ يَفُكُّ ١٦:١٢ أي ١٣:٧، ٩
مَنَاطِقَ ٱلْمُلُوكِ وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ بِوِثَاقٍ، ١٩ يَأْسِرُ ٱلْكَهَنَةَ وَيُطِيحُ بِٱلْأَقْوِيَاءِ. ٢٠ يَحْرِمُ ٱلْأُمَنَاءَ مِنَ ١٨:١٢ مز ١١٦:١٦
ٱلْكَلَامِ وَيُبْطِلُ فِطْنَةَ ٱلشُّيُوخِ. ٢١ يُصِيبُ ٱلشُّرَفَاءَ بِٱلْهَوَانِ، وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ ٱلْقَوِيِّ. ٢٢ يَكْشِفُ ٢٢:١٢ دان ٢:٢٢
ٱلْأَغْوَارَ فِي ٱلظَّلَامِ، وَيُبْرِزُ ٱلظُّلُمَاتِ ٱلْمُتَكَاثِفَةَ إِلَى ٱلنُّورِ. ٢٣ يُعَظِّمُ ٱلْأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا، ١كو ٤:٥
وَيُوَسِّعُ تُخُومَهَا ثُمَّ يُشَتِّتُهَا، ٢٤ يَنْزِعُ ٱلْفَهْمَ مِنْ عُقُولِ رُؤَسَاءِ شَعْبِ ٱلْأَرْضِ، ثُمَّ يُضِلُّهُمْ فِي ٢٣:١٢ مز ١٠٧:٣٨ إش ٩:٣
قَفْرٍ بِلَا طَرِيقٍ، ٢٥ فَيَتَحَسَّسُونَ سَبِيلَهُمْ فِي ٱلظَّلَامِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيُرَنِّحُهُمْ كَٱلسُّكَارَى.

نفور أيوب من أصدقائه

١٣ هَذَا جَمِيعُهُ شَهِدَتْهُ عَيْنَايَ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَفَهِمَتْهُ، ٢ وَأَنَا أَعْرِفُ مَا تَعْرِفُونَهُ ٢:١٣ أي ١٢:٣
أَيْضاً، إِذْ لَسْتُ أَقَلَّ مِنْكُمْ فِطْنَةً. ٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخَاطِبَ ٱلْقَدِيرَ، وَأَوَدُّ أَنْ ٤:١٣ مز ١١٩:٦٩
أُحَاجَّ ٱللهَ. ٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَمُنَافِقُونَ، وَكُلُّكُمْ أَطِبَّاءُ جَهَلَةٌ. ٥ لَيْتَكُمْ تَلْتَزِمُونَ ٱلصَّمْتَ، إر ٢٣:٣٢
فَيُحْسَبَ لَكُمْ ذَلِكَ حِكْمَةً. ٦ أَنْصِتُوا ٱلْآنَ إِلَى حُجَّتِي وَٱصْغَوْا إِلَى دَعْوَى شَفَتَيَّ ٥:١٣ أم ١٧:٢٨
٧ أَلِإِرْضَاءِ ٱللهِ تَنْطِقُونَ بِٱلْكَذِبِ، وَهَلْ مِنْ أَجْلِهِ تَتَفَوَّهُونَ بِٱلْبُهْتَانِ؟ ٨ أَتُحَابُونَ ٱللهَ أَمْ
تُدَافِعُونَ عَنْهُ؟ ٩ لَوْ فَحَصَكُمْ هَلْ يَجِدُ فِيكُمْ صَلَاحاً؟ أَمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا تَخْدَعُونَ ٱلْبَشَرَ؟ ١٠ إِنَّهُ
حَتْماً يُوَبِّخُكُمْ إِنْ حَابَيْتُمْ أَحَداً خُفْيَةً. ١١ أَوَلَا يُرْهِبُكُمْ جَلَالُهُ وَيَطْغَى عَلَيْكُمْ رُعْبُهُ؟ ١١:١٣ أي ٣١:٢٣
١٢ أَقْوَالُكُمْ أَمْثَالُ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ.

٢٤:١٢، ٢٥ يؤكد أيوب أنه ليس لرئيس حكمة حقيقية بعيداً عن الله، ولا يوجد بحث أو رأي يفوق رأي الله. وعندما نبحث عن إرشاد لحياتنا، فيجب أن ندرك أن حكمة الله أسمى من كل حكمة يمكن أن يقدمها العالم.

٤:١٣ شبه أيوب أصحابه الثلاثة بأطباء لا يعلمون ما يعملون، فكانوا مثل جراح عيون يحاول أن يقوم بعملية في القلب. لقد كان الكثير من أفكارهم عن الله صحيحاً، لكن هذه الأفكار لم تنطبق على حالة أيوب، فقولهم إن الله يعاقب الخطية صحيح، ولكنهم كانوا مخطئين في افتراضهم أن آلام أيوب إنما كانت عقاباً عادلاً على خطيته. لقد اعتمدوا على قاعدة صحيحة، وطبقوها تطبيقاً خاطئاً، متجاهلين الفروق الهائلة في ظروف البشر. فيجب أن نكون حريصين وشفوقين عند تطبيق المباديء الكتابية على حياة الآخرين.

١٢:١٣-٢٤ انزعج أيوب، بشكل خاص، لأن الله صمت دون تقديم أسباب آلامه. لقد أساء أيوب فهم صمت الله

أيوب يدافع عن أمانته

[13]اُسْكُتُوا عَنِّي فَأَتَكَلَّمَ، وَلْيَحِلَّ بِي مَا يَحِلّ! [14]لِمَاذَا أَنْهَشُ لَحْمِي بِأَسْنَانِي وَأَضَعُ نَفْسِي
فِي كَفِّي؟ [15]فَهَا هُوَ حَتْماً يَقْضِي عَلَيَّ وَلَا أَمَلَ لِي. وَمَعَ ذٰلِكَ فَإِنِّي أَبْسُطُ حُجَّتِي لِأُزَكِّيَ
طَرِيقِي أَمَامَهُ. [16]لِأَنَّ هٰذَا سَبِيلُ خَلَاصِي، إِذْ لَا يَمْثُلُ ٱلْفَاجِرُ فِي حَضْرَتِهِ. [17]أَرْهِفُوا
ٱلسَّمْعَ لِأَقْوَالِي، وَلْتَحْتَفِظْ مَسَامِعُكُمْ بِكَلِمَاتِي، [18]فَهَا أَنَا قَدْ أَحْسَنْتُ إِعْدَادَ ٱلدَّعْوَى،
وَلَابُدَّ أَنْ أَتَبَرَّرَ. [19]مَنِ ٱلَّذِي يُحَاجُّنِي؟ عِنْدَئِذٍ أَصْمُتُ وَأَمُوتُ!
[20]أَمْرَيْنِ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَفْعَلَهُمَا بِي، فَحِينَئِذٍ لَا أَخْتَفِي مِنْ حَضْرَتِكَ: [21]اِرْفَعْ يَدَيْكَ
عَنِّي وَلَا تَدَعْ هَيْبَتَكَ تُفْزِعُنِي، [22]ثُمَّ ٱدْعُ فَأُلَبِّيَ، أَوْ دَعْنِي أَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تُجِيبُنِي. [23]كَمْ هِيَ
آثَامِي وَخَطَايَايَ؟ أَطْلِعْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَعْصِيَتِي. [24]لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتُعَامِلُنِي مِثْلَ
عَدُوٍّ لَكَ؟ [25]أَتُفْزِعُ وَرَقَةً مُتَطَايِرَةً وَتُطَارِدُ قَشّاً يَابِساً؟ [26]فَأَنْتَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُوراً مُرَّةً،
وَأَوْرَثْتَنِي آثَامَ صِبَايَ. [27]أَدْخَلْتَ رِجْلَيَّ فِي ٱلْمِقْطَرَةِ، وَرَاقَبْتَ جَمِيعَ سُبُلِي، إِذْ خَطَّطْتَ
عَلَامَاتٍ عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيَّ، [28]فَأَنَا كَشَجَرَةٍ نَخَرَهَا ٱلسُّوسُ وَكَثَوْبٍ أَكَلَهُ ٱلْعُثُّ.

ضعف الإنسان

١٤ ٱلْإِنْسَانُ مَوْلُودُ ٱلْمَرْأَةِ. قَصِيرُ ٱلْعُمْرِ وَمُفْعَمٌ بِٱلشَّقَاءِ. [2]يَتَفَتَّحُ كَٱلزَّهْرِ ثُمَّ يَنْتَثِرُ،
وَيَتَوَارَى كَٱلشَّبَحِ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ. [3]أَعَلَى مِثْلِ هٰذَا فَتَحْتَ عَيْنَيْكَ
وَأَحْضَرْتَنِي لِأَتَحَاجَّ مَعَكَ؟ [4]مَنْ يَسْتَوْلِدُ ٱلطَّاهِرَ مِنَ ٱلنَّجِسِ؟ لَا أَحَدَ! [5]فَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ
مَحْدُودَةً، وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ مَكْتُوباً لَدَيْكَ، وَعَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَتَجَاوَزُهُ، [6]فَأَشِحْ بِوَجْهِكَ عَنْهُ وَدَعْهُ
يَسْتَرِيحُ مُسْتَمْتِعاً، رَيْثَمَا يَنْتَهِي يَوْمُهُ، كَٱلْأَجِيرِ.

لا حياة بعد الموت

[7]لِأَنَّ لِلشَّجَرَةِ أَمَلاً، إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تُفْرِخَ مِنْ جَدِيدٍ وَلَا تَفْنَى بَرَاعِمُهَا. [8]حَتَّى لَوْ شَاخَتْ
أُصُولُهَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاتَ جِذْعُهَا فِي ٱلتُّرَابِ، [9]فَإِنَّهَا حَالَمَا تَسْتَرْوِحُ ٱلْمَاءَ تُفْرِخُ، وَتُنْبِتُ
فُرُوعاً كَٱلْغِرْسِ. [10]أَمَّا ٱلْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيَبْلَى، يَلْفِظُ آخِرَ أَنْفَاسِهِ، فَأَيْنَ هُوَ؟ [11]كَمَا

١٥:١٣ ٥:٢٧ ٤:٢٣ ٣٢:١٤ ١٨:١٣ ٤:٢٣ ١٩:١٣ ٨:٥٠ ٢٢:١٣ ١٥:١٤ ٢٤:١٣ ٢٠:٣٢ ١١:١٩ ٥:٢ ٢٥:١٣ ٣:٤٢ ٢٦:١٣ ٧:٢٥ ٢٧:١٣ ١١:٣٣

٢:١٤ ٩:٨ ٩٠:٥-٦ ٣:١٤ ١٤٤:٣ ٤:١٤ ٥١:١٠ ٣:٦ ٥:١٢ ٢:١-٣ ٦:١٤ ٧:١٩

واعتبره رفضاً، وقال مرة أخرى إن آلامه لا تزعجه بقدر ما يزعجه هذا الرفض الظاهر (١٣: ٢١، ٢٢). لكن لو أن الله أبدى الأسباب، لما نما إيمان أيوب وتقوى.

١:١٤ الحياة قصيرة ومليئة بالتعب، وهكذا يرثي أيوب لحاله في أقواله الختامية، فالمرض والوحدة والإحباط والموت ستدفعه للقول بأن الحياة غير عادلة، ولكنه مع ذلك يتمسك بالحق الواحد، الذي يمنحنا نحن أيضاً رجاء، وهو القيامة من الأموات (١٤:١٤، ١٥أ). فالحل الذي يقدمه الله للإنسان في هذا العالم الظالم هو ضمان الحياة معه إلى الأبد. فمهما بدا عالمك الحاضر ظالماً، فإن الله يعطي رجاء الوجود في محضره إلى الأبد.

٧:١٤-٢٢ لا يتحدث العهد القديم كثيراً عن قيامة الأموات، وليس في هذا ما يدعو للعجب، لأن الرب يسوع لم يكن قد قهر الموت. لذا فنظرة أيوب المتشائمة إلى الموت أمر مفهوم. ولكن ما يلفت النظر هو رجاؤه الذي بدأ يتفتح، فتمنى لو أن الله يخفيه مع الأموات، ثم يخرجه مرة أخرى. آه لو استطاع أن يموت ثم يحيا مرة أخرى! ومتى كان علينا أن نتحمل الألم، فإننا في موقف أفضل من أيوب، لأننا نعلم أن الأموات سيقومون، فلنا نحن رجاء مبني على حق معلن واضح.

تَنفَدُ ٱلْمِيَاهُ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ، وَيَجِفُّ ٱلنَّهْرُ، ١٢هَكَذَا يَرْقُدُ ٱلْإِنْسَانُ وَلَا يَقُومُ، وَلَا يَسْتَيْقِظُ مِنْ ١٢:١٤ أع ٢١:٣
نَوْمِهِ إِلَى أَنْ تَزُولَ ٱلسَّمَوَاتُ. رؤ ٢٠:١١؛ ١:٢١
١٣لَيْتَكَ تُوَارِينِي فِي عَالَمِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَتُخْفِينِي إِلَى أَنْ يَعْبُرَ عَنِّي غَضَبُكَ، وَتُحَدِّدُ لِي أَجَلاً
فَتَذْكُرَنِي. ١٤إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفَيَحْيَا؟ إِذَنْ لَصَبِرْتُ كُلَّ أَيَّامِ مُكَابَدَتِي، رَيْثَمَا يَأْتِي زَمَنُ
إِعْفَائِي. ١٥أَنْتَ تَدْعُو وَأَنَا أُجِيبُكَ. أَنْتَ تَتُوقُ إِلَى عَمَلِ يَدَيْكَ. ١٦حِينَئِذٍ تُحْصِي خَطَوَاتِي ١٥:١٤ أي ٢٢:١٣
حَقّاً، وَلَكِنَّكَ لَا تُرَاقِبُ خَطِيئَتِي، ١٧فَتَخْتِمُ مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ، وَتَسْتُرُ ذَنْبِي. ١٦:١٤ أي ٦:١٠
١٨وَكَمَا يَتَفَتَّتُ ٱلْجَبَلُ ٱلسَّاقِطُ، وَيَتَزَحْزَحُ ٱلصَّخْرُ مِنْ مَوْضِعِهِ، ١٩وَكَمَا تُبْلِي ٱلْمِيَاهُ أم ٢١:٥ إر ١٩:٣٢
ٱلْحِجَارَةَ، وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ ٱلْأَرْضِ، هَكَذَا تُبِيدُ أَنْتَ رَجَاءَ ٱلْإِنْسَانِ. ٢٠تَقْهَرُهُ دَفْعَةً ١٧:١٤ تث ٣٤:٣٢
وَاحِدَةً فَيَتَلَاشَى، وَتُغَيِّرُ مِنْ مَلَامِحِهِ وَتَطْرُدُهُ. ٢١يُكْرَمُ أَبْنَاؤُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ يُذَلُّونَ ٢١:١٤ جا ٥:٩
وَلَا يُدْرِكُ ذَلِكَ. ٢٢لَا يَشْعُرُ بِغَيْرِ آلَامِ بَدَنِهِ، وَلَا يَنُوحُ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ. إش ١٦:٦٣

أليفاز: أيوب يحكم على نفسه

١٥ فَقَالَ أَلِيفَازُ ٱلتَّيْمَانِيُّ: ٢«أَلَعَلَّ ٱلْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ مَعْرِفَةٍ بَاطِلَةٍ وَيَنْفُخُ بَطْنَهُ
بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، ٣فَيَحْتَجَّ بِكَلَامٍ أَجْوَفَ وَبِأَقْوَالٍ خَرْقَاءَ؟ ٤أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَطْرَحُ
جَانِباً مَخَافَةَ ٱللهِ وَتَنْقُضُ عِبَادَتَهُ. ٥كَلَامُكَ يُقِرُّ بِإِثْمِكَ، وَأَنْتَ تُؤْثِرُ أُسْلُوبَ ٱلْمُنَافِقِينَ.
٦فَمُكَ يَدِينُكَ، لَا أَنَا، شَفَتَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ. ٦:١٥ لو ٢٢:١٩
٧أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ ٱلنَّاسِ، أَوْ كُوِّنْتَ قَبْلَ ٱلتِّلَالِ؟ ٨هَلْ تَنَصَّتَّ فِي مَجْلِسِ ٱللهِ، فَقَصَرْتَ ٧:١٥ أي ٢١:٣٨
ٱلْحِكْمَةَ عَلَى نَفْسِكَ؟ ٩أَيُّ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ وَنَحْنُ نَجْهَلُهُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ تَفْهَمُهُ وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ مز ٢:٩٠
إِدْرَاكَهُ؟ ١٠رُبَّ شَيْخٍ وَأَشْيَبَ بَيْنَنَا أَكْبَرُ سِنّاً مِنْ أَبِيكَ. ١١أَيَسِيرَةٌ عَلَيْكَ تَعْزِيَاتُ ٱللهِ؟ حَتَّى أم ٢٥:٨ ٨:١٥
هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلَّتِي خُوطِبْتَ بِهَا بِرِفْقٍ؟ رو ٣٤:١١
١٢لِمَاذَا يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ وَتَتَوَهَّجُ عَيْنَاكَ، ١٣حَتَّى تَنْفُثَ غَضَبَكَ ضِدَّ ٱللهِ، وَيَصْدُرَ عَنْ فَمِكَ ١٥:١٥
مِثْلُ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالِ؟ ١٤مَنْ هُوَ ٱلْإِنْسَانُ حَتَّى يَزْكُوَ أَوْ مَوْلُودُ ٱلْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَبَرَّرَ؟ ١٥فَإِنْ كَانَ أي ١٨:٤

٢٢:١٤ يُصوِّر حديث أيوب المستفيض، في هذا الفصل، حقاً عظيماً، فلا يكفي أن تكون لنا مجموعة من التعاليم الصحيحة، إذ إن معرفة ما يجب أن نؤمن به ليست هي كل المطلوب للحياة المستقيمة، فالحق الذي لا يظهر في اختبارات الحياة، قد يصبح راكداً جامداً لا حياة فيه، أما الألم فقد يجعل الحياة نشطة متحركة. وكما أن الجفاف يجعل جذور الشجرة تتأصل في التربة حتى تصل إلى الماء، فهكذا الألم قد يدفعنا إلى ما هو أكثر من القبول الظاهري للحق، إلى الاعتماد على الله في رجائنا وحياتنا.

١:١٥ بانتهاء الجولة الأولى من الأحاديث، بدأ كل واحد من الأصحاب جولة جديدة من الأحاديث بنفس الترتيب، كما أجاب أيوب بدوره على كل حديث (أي ٣١:١٥). وفي هذه المرة كان أليفاز أشد قسوة وتهديداً ولكنه لم يقل شيئاً جديداً (ارجع إلى حديثه الأول في أي ٤، ٥). فبدأ حديثه بوصف أيوب بالحماقة والعجرفة، ثم كرر رأيه بأن أيوب، لابد، خاطيء كبير. فأليفاز يقول إن خبرة الأسلاف وحكمتهم أثمن من آراء أيوب، فهو فرد واحد. وافترض أليفاز أن أقواله صادقة كأقوال الله. وليس من الصعب أن نتبين مدى غروره.

١٥:١٥، ١٦ كان أليفاز يكرر حججه السابقة من أن كمال الخليقة الأدبي، أدنى جدًا من كمال الله (ارجع إلى الملحوظة على ١٨:٤، ١٩).

اَللهُ لَا يَأْتَمِنُ قِدِّيسِيهِ، وَٱلسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ لَدَيْهِ، 16 فَكَمْ بِٱلأَحْرَى يَكُونُ ٱلإِنْسَانُ ١٦:١٥ أي ٧:٣٤
ٱلشَّارِبُ ٱلإِثْمَ كَٱلْمَاءِ مَكْرُوهاً وَفَاسِداً! مز ١:١٤ تم ٢٨:١٩

مصير الشرير

17 دَعْنِي أُبَيِّنُ لَكَ، وَٱسْمَعْ لِي لِأُحَدِّثَكَ بِمَا رَأَيْتُهُ، 18 وَبِمَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَمَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ وَلَمْ
يَكْتُمُوهُ، 19 ٱلَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ وُهِبَتِ ٱلأَرْضُ وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. 20 يَتَلَوَّى ٱلشِّرِّيرُ
أَلَماً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَمَعْدُودَةٌ هِيَ سِنُو ٱلْجَائِرِ. 21 يَضِجُّ صَوْتٌ مُرْعِبٌ فِي أُذُنَيْهِ، وَفِي ٢١:١٥ اتس ٣:٥
أَوَانِ ٱلسَّلَامِ يُفَاجِئُهُ ٱلْمُخَرِّبُ. 22 لَا يَأْمُلُ ٱلرُّجُوعَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ، وَمَصِيرُهُ ٱلْهَلَاكُ
بِٱلسَّيْفِ. 23 يَهِيمُ بَحْثاً عَنْ لُقْمَةِ ٱلْعَيْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ ٱلظُّلْمَةِ آتٍ وَشِيكاً. 24 يُرْهِبُهُ ٢٣:١٥ أي ١٢:١٨ مز ١٠:١٠٩
ٱلضِّيقُ وَٱلضَّنْكُ، وَيَطْغَيَانِ عَلَيْهِ كَمَلِكٍ مُتَأَهِّبٍ لِلْحَرْبِ. 25 لِأَنَّهُ هَزَّ قَبْضَتَهُ مُتَحَدِّياً ٱللهَ،
وَعَلَى ٱلْقَدِيرِ يَتَجَبَّرُ، 26 وَأَغَارَ عَلَيْهِ بِعِنَادٍ مُتَصَلِّفٍ، بِمَجَانٍّ غَلِيظَةٍ مَتِينَةٍ. 27 وَمَعَ أَنَّهُ كَسَا ٢٥:١٥ أي ٩:٣٦
وَجْهَهُ سَمْناً، وَغَشَّى ٱلشَّحْمُ كُلْيَتَيْهِ. 28 فَإِنَّهُ يُقِيمُ فِي مُدُنٍ خَرِبَةٍ وَبُيُوتٍ مَهْجُورَةٍ عَتِيدَةٍ
أَنْ تُصْبِحَ رُكَاماً. 29 يَفْقِدُ غِنَاهُ، وَتَتَبَخَّرُ ثَرْوَتُهُ، وَلَا يَثْبُتُ لَهُ فِي ٱلأَرْضِ مُقْتَنًى. 30 تَكْتَنِفُهُ ٣٠:١٥ أي ٢٠:٢٢
دَائِماً ٱلظُّلْمَةُ، وَتُيَبِّسُ ٱلنَّارُ أَغْصَانَهُ، وَتُزِيلُهُ نَفْخَةٌ مِنْ فَمِ ٱلرَّبِّ. 31 لَا يَخْدَعَنَّ نَفْسَهُ ٣١:١٥ إش ٤:٥٩
بِٱتِّكَالِهِ عَلَى ٱلسُّوءِ، لِأَنَّ ٱلسُّوءَ يَكُونُ جَزَاءَهُ. 32 يَسْتَوْفِيهِ كَامِلاً قَبْلَ يَوْمِهِ، وَتَكُونُ ٣٢:١٥ أي ١٦:٢٢ مز ٢٣:٥٥
(حَيَاتُهُ) كَسَعَفٍ يَابِسَةٍ. 33 وَكَكَرْمَةٍ تَسَاقَطَتْ عَنَاقِيدُ حِصْرِمِهَا، وَتَنَاثَرَ زَهْرُهَا كَٱلزَّيْتُونِ،
34 لِأَنَّ جَمَاعَةَ ٱلْفُجَّارِ عَقِيمُونَ، وَٱلنَّارُ تَلْتَهِمُ خِيَامَ ٱلْمُرْتَشِينَ. 35 حَبِلُوا شَقَاوَةً وَأَنْجَبُوا إِثْماً،
وَوَلَدَتْ بُطُونُهُمْ غِشّاً».

أيوب يتهم أصدقاءه بالفظاظة

16 فَقَالَ أَيُّوبُ: 2 «قَدْ سَمِعْتُ كَثِيراً مِثْلَ هَذَا ٱلْكَلَامِ وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ مُعَزُّونَ
مُتْعِبُونَ. 3 أَمَا لِهَذَا ٱللَّغْوِ مِنْ نِهَايَةٍ؟ وَمَا ٱلَّذِي يُثِيرُكَ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيَّ؟ 4 فِي ٣:١٦ أي ٢٦:٦
وُسْعِي أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ لَوْ كُنْتُمْ مَكَانِي، وَأُلْقِيَ عَلَيْكُمْ أَقْوَالَ مَلَامَةٍ، وَأَهُزَّ رَأْسِي فِي ٤:١٦ مز ٧:٢٢
وُجُوهِكُمْ. 5 بَلْ كُنْتُ أُشَجِّعُكُمْ بِنَصَائِحِي، وَأُشَدِّدُكُمْ بِتَعْزِيَاتِي. مرا ١٥:٢ مت ٣٩:٢٧

أيوب يدّعي أن غضب الله عليه

6 إِنْ تَكَلَّمْتُ لَا تُمْحَى كَآبَتِي، وَإِنْ صَمَتُّ، فَمَاذَا يُخَفِّفُ ٱلصَّمْتُ عَنِّي؟ 7 إِنَّ ٱللهَ قَدْ ٧:١٦ أي ٣:٧

١:١٦ كان المفروض أن أصحاب أيوب يعزونه في حزنه، ولكنهم، عوضاً عن ذلك، أدانوه بأنه هو نفسه سبب آلامه. وبدأ أيوب جوابه على أليفاز بأن وصفه وصاحبيه بأنهم "معزون متعبون". وتكشف كلمات أيوب عن طرق أفضل لتعزية المتألمين: (١) لا تتحدث لمجرد الرغبة في الحديث (٢) لا تعظ بأجوبة جاهزة (٣) لا تنتقد (٤) ضع نفسك في مكان الشخص الآخر (٥) قدم له العون والتشجيع. جرب اقتراحات أيوب، عالماً أنها مقدمة من شخص كان يحتاج إلى تعزية عظيمة، فأفضل المعزين هم الذين يعرفون شيئاً عن الآلام الشخصية.

٧:١٦ مات أبناء أيوب الأولون، ثم دانه أصحابه، وها هو الآن يحس بأن الله قد تخلى عنه، فلا عجب إن كان قد طلب الموت. ولكن كان لدى الله شيء هام ليعلنه له ولنا من خلال اختباراته.

مَزَّقَنِي حَقّاً وَأَهْلَكَ كُلَّ قَوْمِي. ٨لَقَدْ كَبَّلْتَنِي فَصَارَ ذَلِكَ شَاهِداً عَلَيَّ، وَقَامَ هُزَالِي لِيَشْهَدَ
ضِدِّي. ٩مَزَّقَنِي غَضَبُهُ، وَاضْطَهَدَنِي. حَرَّقَ عَلَيَّ أَسْنَانَهُ. طَعَنَنِي عَدُوِّي بِنَظَرَاتِهِ
الْحَادَّةِ. ١٠فَغَرَ النَّاسُ أَفْوَاهَهُمْ عَلَيَّ، لَطَمُونِي تَعْيِيراً عَلَى خَدِّي، وَتَضَافَرُوا عَلَيَّ جَمِيعاً.
١١أَسْلَمَنِي اللهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَطَرَحَنِي فِي يَدِ الأَشْرَارِ. ١٢كُنْتُ مُطْمَئِنّاً مُسْتَقِرّاً، فَزَعْزَعَنِي
الرَّبُّ وَقَبَضَ عَلَيَّ مِنْ عُنُقِي، وَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً. ١٣حَاصَرَنِي رُمَاتُهُ وَشَقَّ
كُلْيَتَيَّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ، أَهْرَقَ مَرَارَتِي عَلَى الأَرْضِ. ١٤اقْتَحَمَنِي مَرَّةً تِلْوَ مَرَّةٍ، وَهَاجَمَنِي
كَجَبَّارٍ. ١٥خِطْتُ مِسْحاً عَلَى جِلْدِي، وَمَرَّغْتُ عِزِّي فِي التُّرَابِ. ١٦احْمَرَّ وَجْهِي مِنَ
الْبُكَاءِ، وَغَشِيَتْ ظِلاَلُ الْمَوْتِ أَهْدَابِي، ١٧مَعَ أَنَّنِي لَمْ أَقْتَرِفْ ظُلْماً، وَصَلاَتِي مُخْلِصَةٌ.

الله شاهد من السماء

١٨يَا أَرْضُ لاَ تَسْتُرِي دَمِي، وَلاَ يَكُنْ لِصُرَاخِي قَرَارٌ. ١٩هُوَذَا الآنَ شَاهِدِي فِي السَّمَاءِ،
وَكَفِيلِي فِي الأَعَالِي. ٢٠أَمَّا أَصْحَابِي فَهُمُ السَّاخِرُونَ بِي. لِذَلِكَ تَفِيضُ دُمُوعِي أَمَامَ
اللهِ. ٢١لَكَمْ أَحْتَاجُ لِمَنْ يُدَافِعُ عَنِّي أَمَامَ اللهِ، كَمَا يُدَافِعُ إِنْسَانٌ عَنْ صَدِيقِهِ. ٢٢إِذْ مَا
إِنْ تَنْقَضِي سَنَوَاتُ عُمْرِي الْقَلِيلَةُ حَتَّى أَمْضِيَ فِي طَرِيقٍ لاَ أَعُودُ مِنْهَا.

١٧ تَلِفَتْ رُوحِي وَانْطَفَأَتْ أَيَّامِي، وَالْقَبْرُ مُعَدٌّ لِي. ٢الْمُسْتَهْزِئُونَ يُحَاصِرُونَنِي،
الَّذِينَ تَشْهَدُ عَيْنِي مُشَاجَرَاتِهِمْ.

هل هناك رجاء؟

٣كُنْ لِي ضَامِناً عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ مَنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَفِيلِي؟ ٤فَأَنْتَ حَجَبْتَ الْفِطْنَةَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ، لِذَلِكَ لَنْ تُظْفِرَهُمْ. ٥وَلْتَتْلَفْ عُيُونُ أَبْنَاءِ مَنْ يَشِي بِأَصْحَابِهِ طَمَعاً فِي أَمْلاَكِهِمْ.
٦لَقَدْ جَعَلَنِي أُمْثُولَةً لِلأُمَمِ، وَصَارَ وَجْهِي مَبْصَقَةً. ٧كَلَّتْ عَيْنَايَ حُزْناً وَأَصْبَحَتْ أَعْضَائِي
كَالظِّلِّ. ٨فَزِعَ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَثَارَ الْبَرِيءُ عَلَى الْفَاجِرِ. ٩أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَمَسَّكُ
بِطَرِيقِهِ، وَيَزْدَادُ الطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ قُوَّةً.
١٠وَلَكِنِ ارْجِعُوا جَمِيعُكُمْ، تَعَالَوْا كُلُّكُمْ، فَلاَ أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيماً. ١١قَدْ عَبَرَتْ أَيَّامِي،

٨:١٦ أي ١٠:١٧؛ ١٩:٢٠
٩:١٦ أي ٢٤:١٣ مز ١٦:٣٥
١٠:١٦ مز ١٣:٢٢ مرا ٣٠:٣ مي ١:٥
١٢:١٦ أي ١٧:٩
١٣:١٦ أي ٢٤:٢٠
١٤:١٦ يؤ ٧:٢
١٥:١٦ تك ٣٤:٣٧
١٨:١٦ مز ١٨:٦٦-١٩
١٩:١٦ رو ٩:١
١:١٧ مز ٣:٨٨-٤
٣:١٧ مز ١٢٢:١١٩
٥:١٧ أي ٢٠:١١
٦:١٧ أي ٩:٣٠
٩:١٧ أم ١٨:٤
١١:١٧ أي ٦:٧

١٩:١٦ خشي أيوب أن يبغضه الله، فمع ذلك فهو يتوسل إلى الله (شاهده وكفيله) مباشرة، وإلى علم الله ببراءته. والشاهد هو الذي رأى ما حدث، والكفيل (أو المحامي) هو الذي يتكلم دفاعاً عن آخر. وباستخدام هاتين الكلمتين، أثبت أيوب أنه ألقى كل رجائه، في أي دفاع عادل، على الله. ونتعلم من العهد الجديد أن الرب يسوع المسيح هو الشاهد المدافع عنا (عب ٧:٢٥؛ ١يو ٢:١)، ولذلك لا نخشى شيئاً.

١٠:١٧ كان أصحاب أيوب الثلاثة يشتهرون بالحكمة، ولكن أيوب قال إنه لم يُبدِ أحد منهم حكمة، وقد أيد الله دعوى أيوب (٤٢:٧) حيث دان هؤلاء الرجال لأجل الصورة الزائفة التي رسموها له. ومن الواضح أن أولئك الرجال كان لهم رأي خاطيء عن الحكمة، فقد ظنوا أنه لأنهم فالحون وناجحون، فلابد أن الله راض عن أسلوب حياتهم وتفكيرهم. ولكن أيوب قال لأصحابه إنهم يتكلمون من فكرة خاطئة، فالنجاح والفلاح الأرضيان ليسا دليلاً على الإيمان بالله، كما أن التعب والضيق ليسا دليلاً على عدم الأمانة. فالإنسان الحكيم حقاً يعلم أن الحكمة تأتي من الله وحده، وليس من نجاحات البشر أو سقطاتهم، والإنسان الحكيم حقاً لا يتخلى عن الله أبداً. وفي النهاية ثبت أن

وَتَمَزَّقَتْ مَآرِبِي ٱلَّتِي هِيَ رَغَبَاتُ قَلْبِي. ١٢يَجْعَلُونَ ٱللَّيْلَ نَهَاراً، وَعَلَى ٱلرَّغْمِ مِنَ ٱلظُّلْمَةِ
يَقُولُونَ: «إِنَّ ٱلنُّورَ قَرِيبٌ!» ١٣إِذَا رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ ٱلْهَاوِيَةُ مَقَرّاً لِي، وَمَهَّدْتُ فِي ٱلظَّلَامِ
فِرَاشِي، ١٤وَإِنْ قُلْتُ لِلْقَبْرِ أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ أَنْتَ أُمِّي أَوْ أُخْتِي، ١٥فَأَيْنَ إِذاً آمَالِي؟ وَمَنْ
يُعَايِنُ رَجَائِي؟ ١٦أَلَا تَنْحَدِرُ إِلَى مَغَالِيقِ ٱلْهَاوِيَةِ، وَنَسْتَقِرُّ مَعاً فِي ٱلتُّرَابِ؟»

بلدد يوبخ أيوب

١٨

فَقَالَ بِلْدَدُ ٱلشُّوحِيُّ: ٢«مَتَى تَكُفُّ عَنْ تَرْدِيدِ هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ؟ تَعَقَّلْ ثُمَّ
نَتَكَلَّمُ. ٣لِمَاذَا تَعْتَبِرُنَا كَٱلْبَهِيمَةِ وَحَمْقَى فِي عَيْنَيْكَ؟ ٤يَامَنْ تُمَزِّقُ نَفْسَكَ إِرْباً
غَيْظاً، هَلْ تُهْجَرُ ٱلْأَرْضُ مِنْ أَجْلِكَ أَمْ تَتَزَحْزَحُ ٱلصَّخْرَةُ مِنْ مَوْضِعِهَا؟

بؤس الشرير

٥أَجَلْ! إِنَّ نُورَ ٱلْأَشْرَارِ يَنْطَفِىءُ وَلَهِيبَ نَارِهِمْ لَا يُضِيءُ. ٦يَتَحَوَّلُ ٱلنُّورُ إِلَى ظُلْمَةٍ فِي
خَيْمَتِهِ، وَيَنْطَفِىءُ سِرَاجُهُ عَلَيْهِ. ٧تَقْصُرُ خُطُوَاتُهُ ٱلْقَوِيَّةُ وَتَصْرَعُهُ تَدْبِيرَاتُهُ، ٨لِأَنَّ قَدَمَيْهِ
تُوْقِعَانِهِ فِي ٱلشَّرَكِ وَتَطْرَحَانِهِ فِي حُفْرَةٍ. ٩يَقْبِضُ ٱلْفَخُّ عَلَى عَقِبَيْهِ وَٱلشَّرَكُ يَشُدُّ عَلَيْهِ.
١٠حِبَالَتُهُ مَطْمُورَةٌ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَٱلْمِصْيَدَةُ كَامِنَةٌ فِي سَبِيلِهِ. ١١تُرْعِبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ
وَتُزَاحِمُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. ١٢قُوَّتُهُ يَلْتَهِمُهَا ٱلْجُوعُ ٱلنَّهِمُ، وَٱلْكَوَارِثُ مُتَأَهِّبَةٌ تَتَرَصَّدُ كَبْوَتَهُ.
١٣يَفْتَرِسُ ٱلدَّاءُ جِلْدَهُ وَيَلْتَهِمُ ٱلْمَرَضُ ٱلْأَكَّالُ أَعْضَاءَهُ. ١٤يُؤْخَذُ مِنْ خَيْمَتِهِ رُكْنِ ٱعْتِمَادِهِ،
وَيُسَاقُ أَمَامَ مَلِكِ ٱلْأَهْوَالِ. ١٥يُقِيمُ فِي خَيْمَتِهِ غَرِيبٌ وَيُذَرُّ كِبْرِيتٌ عَلَى مَرْبِضِهِ. ١٦تَجِفُّ
أُصُولُهُ تَحْتَهُ، وَتَتَبَعْثَرُ فُرُوعُهُ مِنْ فَوْقِهِ. ١٧يَبِيدُ ذِكْرُهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ، وَلَا يَبْقَى لَهُ ٱسْمٌ فِيهَا.
١٨يُطْرَدُ مِنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلْمَةِ، وَيُنْفَى مِنَ ٱلْمَسْكُونَةِ. ١٩لَا يَكُونُ لَهُ نَسْلٌ، وَلَا عَقِبٌ بَيْنَ
شَعْبِهِ، وَلَا حَيٌّ فِي أَمَاكِنِ سُكْنَاهُ. ٢٠يَرْتَعِبُ مِنْ مَصِيرِهِ أَهْلُ ٱلْغَرْبِ، وَيَسْتَوْلِي ٱلْفَزَعُ
عَلَى أَبْنَاءِ ٱلشَّرْقِ. ٢١حَقّاً تِلْكَ هِيَ مَسَاكِنُ ٱلْأَشْرَارِ، وَهَذَا هُوَ مَقَامُ مَنْ لَا يَعْرِفُ ٱللهَ!»

١٣:١٧ أي ٣:١٣
١٦:١٧ يون ٦:٢
٣:١٨ مز ٢٢:٧٣
٤:١٨ أي ١٤:١٣
٥:١٨ أم ٩:١٣
٧:١٨ أي ١٣:٥
٨:١٨ مز ٩:١٥ ؛ ٧:٣٥
١١:١٨ أي ٢١:١٥
١٢:١٨ إش ٢١:٨
١٦:١٨ إش ٢٤:٥
عا ٩:٢
١٧:١٨ مز ١٦:٣٤
أم ٧:١٠
١٨:١٨ أي ١٤:٥
١٩:١٨ إش ٢٢:١٤
إر ٣٠:٢٢
٢١:١٨ ١تس ٥:٤

أيوب كان أحكم من أي واحد من أصحابه.

١٥:١٧ فقد أيوب الرجاء في استعادة الثروة والأسرة في المستقبل، ولفَّ نفسه في أفكار الموت وما يعقبه من حزن وألم. والمكافآت التي تكلم عنها أصحابه، كانت ترتبط كلها بالحياة الحاضرة. فلم يقولوا شيئاً عن إمكانية الحياة بعد الموت. ويجب أن نتحاشى التفكير في الحياة في نطاق هذا العالم الحاضر فحسب، لأن الله يعد الأمناء بحياة مستقبلة لا تنتهي أبداً.

١:١٨ ظن بلدد أنه يعرف كيف يجب أن يسير الكون، ورأى أن حياة أيوب صورة لعواقب الخطية، فرفض وجهة نظر أيوب في القصة لأنها لم تتفق مع نظرته إلى الحياة. ومن السهل أن ندين بلدد لأن أخطاءه واضحة، ولكن للأسف فإننا كثيراً ما نتصرف بنفس الأسلوب عندما تتعرض آراؤنا للخطر.

١٤:١٨ "ملك الأهوال" هو نوع من المجاز في الإشارة إلى الموت، فقد رأى بلدد الموت وحشاً يبتلع الإنسان (١٣:١٨). ولكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الله له القدرة على ابتلاع الموت (مز ٤٩:١٥ ؛ ١كو ١٥:٥٥، ٥٦)..

٢١:١٨ لم يختلف حديث بلدد في الجولة الثانية عن حديثه الأول إلا في أنه كان أشد قسوة، مثل حديث أليفاز. وعندما نواجه صعاباً وآلاماً ومعاناة، علينا أن نتوقع مجيء الكثيرين من حسني النية، من أمثال بلدد، يرددون أمثالاً مأثورة ويقدمون النصائح، دون أن يصغوا لنا بحق، أو يشاركونا في آلامنا. وبدلاً من محاولة فهم ظروفنا، فإنهم يقدمون لنا أجوبة تافهة مبتذلة. وعندما تُقدم لك مثل هذه النصائح التافهة، استمع بأدب، وبعد أن تستخلص النصيحة

أيوب يتوجع من التقريع

١٩

فَأَجَابَ أَيُّوبُ: ٢حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَنِي بِالْكَلامِ الْمُوجِعِ؟
٣فَهَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ أَنْهَلْتُمْ عَلَيَّ تَعْيِيراً، وَلَمْ تَخْجَلُوا مِنَ التَّشْدِيدِ بِي!
٤فَإِنْ كُنْتُ حَقّاً قَدْ ضَلَلْتُ فَإِنَّ أَخْطَائِي هِيَ مِنْ شَأْنِي وَحْدِي. ٥وَإِنْ كُنْتُمْ حَقّاً [٥:١٩ مز ٢٦:٣٥ ؛ ١٦:٣٨]
تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ وَتَتَّخِذُونَ مِنْ عَارِي بُرْهَاناً ضِدِّي، ٦فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي [٦:١٩ أي ٨:١٨]
أَوْقَعَنِي فِي الْخَطَأِ وَلَفَّ أُحْبُولَتَهُ حَوْلِي. ٧هَا إِنِّي أَسْتَغِيثُ مِنَ الظُّلْمِ وَلا مُجِيبَ، وَأَهْتِفُ [٧:١٩ أي ٢٠:٣٠]
عَالِياً وَلا مِنْ مُنْصِفٍ.

بلايا أيوب

٨قَدْ سَيَّجَ عَلَى طَرِيقِي فَلا أَعْبُرُ، وَخَيَّمَ عَلَى سُبُلِي بِالظُّلُمَاتِ. ٩جَرَّدَنِي مِنْ مَجْدِي وَنَزَعَ [٨:١٩ أي ٢٦:٣٠]
تَاجِي عَنْ رَأْسِي. ١٠هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَتَلاشَيْتُ، وَاسْتَأْصَلَ مِثْلَ غَرْسٍ رَجَائِي. [١٠:١٩ أي ٦:٧ ؛ ١٤:١٢]
١١أَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ. ١٢زَحَفَتْ قُوَّاتُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِيُمَهِّدُوا طَرِيقَ [١١:١٩ أي ٢٤:١٣ ؛ ٩:١٦]
حِصَارٍ ضِدِّي، وَعَسْكَرُوا حَوْلَ خَيْمَتِي.

تخلي الأهل والأصدقاء عنه

١٣أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، فَاعْتَزَلَ عَنِّي مَعَارِفِي. ١٤خَذَلَنِي ذَوُو قَرَابَتِي وَنَسِيَنِي أَصْدِقَائِي.
١٥وَحَسِبَنِي ضُيُوفِي وَإِمَائِي غَرِيباً، أَصْبَحْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ أَجْنَبِيّاً. ١٦أَدْعُو خَادِمِي
فَلا يُجِيبُ، مَعَ أَنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ. ١٧عَافَتْ زَوْجَتِي رَائِحَةَ أَنْفَاسِي الْخَبِيثَةَ، وَكَرِهَنِي
إِخْوَتِي فَابْتَعَدُوا عَنِّي. ١٨حَتَّى الصِّبْيَانُ يَزْدَرُونَنِي. إِذَا قُمْتُ يَسْخَرُونَ مِنِّي. ١٩مَقَتَنِي [١٨:١٩ ٢مل ٢٣:٢]
أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ، وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمُ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. ٢٠لَصِقَتْ عِظَامِي بِجِلْدِي وَلَحْمِي، [١٩:١٩ مز ١٢:٥٥-١٣]
وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي! ٢١ارْفِقُوا بِي يَا أَصْدِقَائِي، لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ حَطَّمَتْنِي. ٢٢لِمَاذَا [٢٢:١٩ مز ٢٦:٦٩]
تُطَارِدُونَنِي كَمَا يُطَارِدُنِي اللهُ؟ أَلا تَشْبَعُونَ أَبَداً مِنْ لَحْمِي؟
٢٣مَنْ لِي بِأَنْ تُدَوَّنَ أَقْوَالِي! يَالَيْتَهَا تُسَجَّلُ فِي كِتَابٍ! ٢٤يَالَيْتَهَا تُنْقَشُ بِقَلَمِ حَدِيدٍ
وَبِرَصَاصٍ عَلَى صَخْرٍ إِلَى الأَبَدِ!

الإيمان بالفادي الحي

[٢٥:١٩ أي ١٩:١٦ مز ٣٥:٧٨ إش ١٤:٤٣]
٢٥أَمَّا أَنَا فَإِنِّي مُوقِنٌ أَنَّ فَادِيَّ حَيٌّ، وَأَنَّهُ لابُدَّ فِي النِّهَايَةِ أَنْ يَقُومَ عَلَى الأَرْضِ.

النافعة من وسط الكلمات الجوفاء، تحدث إلى الله عمّا قيل. فعند تقديم نصيحة، تجنب الكلمات الجوفاء، والأجوبة الحمقاء، فمن الأفضل أن تبدي اهتماماً وتعضيداً أكثر من الاهتمام بقول الصواب.

١٩: ٣-٥ من السهل إبراز أخطاء أو خطايا شخص آخر، فقد اتهم الأصحاب، أيوب بالخطية ليجعلوه يحس بالذنب، وليس لتشجيعه أو تقويمه. وإذا شعرنا بأنه يجب علينا أن ننصح شخصاً ما، فيجب أن نتأكد من أننا نواجهه لأننا نحبه، وليس بدافع الغضب أو الضيق، أو محاولة إلقاء اللوم عليه.

١٩: ٦ شعر أيوب أن الله يعامله كعدو، بينما كان الله، في الحقيقة، صديقه الذي يمتدحه (١: ٨ ؛ ٢: ٣) في وسط الضيقة. لقد أخطأ أيوب في حكمه، إذ كان الشيطان، وليس الله، هو عدو أيوب. وكان معظم بني إسرائيل يعتقدون أن الخير والشر يأتيان كلاهما من الله، كما كانوا يعتقدون أن الناس مسئولون عن مصائرهم، ولكن انطلاق قوى الشر في العالم هو المسئول عن الكثير من الآلام التي نختبرها.

[26] وَبَعْدَ أَنْ يَفْنَى جِلْدِي، فَإِنِّي بِذَاتِي أُعَايِنُ ٱللهَ. [27] ٱلَّذِي أُشَاهِدُهُ لِنَفْسِي فَتَنْظُرُهُ ٢٦:١٩
عَيْنَايَ وَلَيْسَ عَيْنَا آخَرَ، قَدْ فَنِيَتْ كُلْيَتَايَ شَوْقاً فِي دَاخِلِي. [28] وَإِنْ قُلْتُمْ مَاذَا نَعْمَلُ مت ٥:٨ ؛ ١كو ١٣:١٢
لِنَضْطَهِدَهُ، لِأَنَّ مَصْدَرَ ٱلْمَتَاعِبِ كَامِنٌ فِيهِ؟ [29] فَاخْشَوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ ٱلسَّيْفِ، لِأَنَّ ١يو ٣:٢
ٱلْغَيْظَ يَجْلِبُ عِقَابَ ٱلسَّيْفِ، وَتَعْلَمُونَ آنَئِذٍ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً».

حديث صوفر عن الشرير

٢٠ فَأَجَابَ صُوفَرُ ٱلنَّعْمَاتِيُّ: [2] «إِنَّ خَوَاطِرِي، مِنْ جَرَّاءِ كَلَامِكَ، تَحْفِزُنِي لِلْكَلَامِ
وَتُثِيرُنِي لِلرَّدِّ عَلَيْكَ. [3] سَمِعْتُ تَوْبِيخاً يُعَيِّرُنِي، وَأَجَابَنِي رُوحٌ مِنْ فِطْنَتِي. ٣:٢٠ أي ١٩:٣
[4] أَمَا عَلِمْتَ هَذَا مُنْذُ ٱلْقِدَمِ، مُنْذُ أَنْ خُلِقَ ٱلْإِنْسَانُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، [5] أَنَّ طَرَبَ ٱلشِّرِّيرِ إِلَى ٥:٢٠ مز ٣٧:٣٥-٣٦
حِينٍ، وَأَنَّ فَرَحَ ٱلْفَاجِرِ إِلَى لَحْظَةٍ؟ [6] مَهْمَا بَلَغَتْ كِبْرِيَاؤُهُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَسَّتْ هَامَتُهُ ٦:٢٠ إش ١٤:١٣-١٤
ٱلْغَمَامَ، [7] فَإِنَّهُ سَيَبِيدُ كَبِرَازِهِ، فَيَتَسَاءَلُ ٱلَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ، مُنْدَهِشِينَ: أَيْنَ هُوَ؟ [8] يَتَلَاشَى عو ١:٣-٤ ٧:٢٠
كَحُلْمٍ وَلَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، وَيَضْمَحِلُّ كَرُؤْيَا ٱللَّيْلِ، [9] وَٱلْعَيْنُ ٱلَّتِي أَبْصَرَتْهُ لَا تَعُودُ تَرَاهُ أي ٢٠:٤ ٨:٢٠
ثَانِيَةً، وَلَا يُعَايِنُهُ مَكَانُهُ فِيمَا بَعْدُ. [10] يَسْتَجْدِي أَوْلَادُهُ مِنَ ٱلْفُقَرَاءِ، وَتَرُدُّ يَدَاهُ ثَرْوَتَهُ مز ٧٣:٢٠ ؛ ٩٠:٥ ٩:٢٠
ٱلْمَسْلُوبَةَ. [11] (لَا تُجْدِيهِ) حَيَوِيَّةُ عِظَامِهِ لِأَنَّهَا تُدْفَنُ فِي عِزِّ قُوَّتِهِ. [12] يَتَذَوَّقُ ٱلشَّرَّ فَيَحْلُو فِي أي ٧:٨ ١١:٢٠
فَمِهِ، فَيُبْقِيهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، [13] وَيَمْقُتُ أَنْ يَقْذِفَهُ، بَلْ يَدَّخِرُهُ فِي فَمِهِ! [14] فَيَتَحَوَّلُ طَعَامُهُ فِي أي ١٣:٢٦

١٩: ٢٥-٢٧ وفي قلب سفر أيوب، يعلو هتافه بيقين الثقة: "أما أنا فإني موقن أن فادي حي" كان الفادي (أو الولي)، في إسرائيل قديماً، أحد أفراد العائلة الذي يشتري للعبد حريته أو يتولى أمر أرملة (ارجع إلى الملحوظة على را ٣: ١)، فما أعظم الإيمان الذي كان لأيوب، وبخاصة في ضوء حقيقة أنه لم يكن مدركاً تماماً للفرق بين الله والشيطان، فلقد كان أيوب يظن أن الله هو الذي جلب عليه كل هذه المصائب. ومع أنه كان يواجه الموت والهلاك، إلا أنه ظل يتوقع رؤية الله، وكان يتوقع أن يحدث ذلك وهو في جسده. وعندما كُتب سفر أيوب، لم يكن لديهم تعليم واضح عن القيامة. ومع أن أيوب كان يصارع مع فكرة أن الله كان ضده وقتئذ، إلا أنه كان يعتقد اعتقاداً راسخاً أن الله سيكون في النهاية في جانبه. وكان هذا الإيمان من القوة حتى أصبح أيوب من أوائل من تحدثوا عن قيامة الجسد (انظر أيضاً مز ١٦: ١٠ ؛ إش ٢٦: ١٩ ؛ دا ١٢: ٢، ١٣).

١٩: ٢٦ ومع أن بعض ترجمات الكتاب المقدس تقول: "وبدون جسدي، أرى الله"، فإن ذلك لا ينسجم تماماً مع (١٩: ٢٧)، حيث يقول أيوب إنه سيرى الله بعينيه. ويتفق معظم المترجمين الآن على أن الترجمة الأفضل هي: "وفي جسدي سأرى الله". وفي حالة أيوب كان يبدو من غير المحتمل أنه في جسده يرى الله، ولكن هنا يتجلى إيمان أيوب! لقد كان واثقاً من أن عدالة الله لابد أن تنتصر، حتى ولو اقتضى الأمر أن تحدث معجزة، مثل القيامة، لإتمام ذلك.

٢٠: ١ كشفت أقوال صوفر مرة أخرى عن افتراضه الكاذب، لأنه بنى حججه كلها على أن أيوب كان مرائياً شريراً، فقد قال صوفر إنه وإن كان أيوب قد استمتع بالخير بعض الوقت، فإنه لم يعش حياة البر، فأخذ الله ثروته منه. وبناء على كلام صوفر، كانت مصائب أيوب دليلاً على شره.

٢٠: ٦، ٧ مع أن صوفر أخطأ في توجيه تقريعه إلى أيوب، إلا أنه كان على صواب في حديثه عن النهاية الأخيرة للناس الأشرار. ففي البداية تبدو الخطية ممتعة وجذابة، فالكذب أو السرقة أو ظلم الآخرين، كثيراً ما يأتي بمنفعة وقتية لمن يرتكبون هذه الخطايا، بل قد يعيش البعض طويلاً بالمكاسب التي حصلوا عليها عن طريق غير سليم، ولكن في النهاية لابد أن تنتصر عدالة الله. وما فات صوفر، هو أن دينونة هذه الخطايا قد لا تأتي في حياة الخاطيء هنا، فقد يتأخر العقاب إلى الدينونة الأخيرة حين يُقطع الخطاة عن الله إلى الأبد. فيجب ألا يخدعنا نجاح الأشرار وقوتهم، فدينونة الله لهم أكيدة.

أَمْعَائِهِ إِلَى مَرَارَةٍ كَٱلسُّمُومِ. [١٥]وَيَتَقَيَّأُ مَا ٱبْتَلَعَهُ مِنْ أَمْوَالٍ، وَيَسْتَخْرِجُهَا ٱللهُ مِنْ جَوْفِهِ.
[١٦]لَقَدْ رَضِعَ سَمَّ ٱلصِّلِّ، فَقَتَلَهُ لِسَانُ ٱلأَفْعَى. [١٧]لَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَاهُ بِمَرْأَى ٱلأَنْهَارِ ٱلْجَارِيَةِ،
وَلا بِٱلْجَدَاوِلِ ٱلْفَيَّاضَةِ بِٱلْعَسَلِ وَٱلزُّبْدِ. [١٨]يَرُدُّ ثِمَارَ تَعَبِهِ وَلا يَبْلَعُهُ وَلا يَسْتَمْتِعُ بِكَسْبِ
تِجَارَتِهِ. [١٩]لِأَنَّهُ هَضَمَ حَقَّ ٱلْفُقَرَاءِ وَخَذَلَهُمْ وَسَلَبَ بُيُوتاً لَمْ يَبْنِهَا.

ميراث الشرير

[٢٠]وَإِذْ لَا يَعْرِفُ طَمَعُهُ قَنَاعَةً، فَإِنَّهُ لَنْ يَدَّخِرَ شَيْئاً يَسْتَمْتِعُ بِهِ. [٢١]لَمْ يُبْقِ نَهَمُهُ عَلَى شَيْءٍ،
لِذَلِكَ لَنْ يَدُومَ خَيْرُهُ. [٢٢]فِي وَفْرَةِ سِعَتِهِ يُصِيبُهُ ٱلضَّنْكُ، وَتَحُلُّ بِهِ أَقْسَى ٱلْكَوَارِثِ.
[٢٣]وَعِنْدَمَا يَمْلأُ بَطْنَهُ يَنْفُثُ عَلَيْهِ ٱللهُ غَضَبَهُ ٱلْحَارِقَ وَيُمْطِرُهُ عَلَيْهِ طَعَاماً لَهُ. [٢٤]إِنْ فَرَّ مِنْ
آلَةِ حَرْبٍ مِنْ حَدِيدٍ، تَخْتَرِقُهُ قَوْسُ ٱلنُّحَاسِ. [٢٥]ٱخْتَرَقَتْهُ عَمِيقاً وَخَرَجَتْ مِنْ جَسَدِهِ،
وَنَفَذَ حَدُّهَا ٱللَّامِعُ مِنْ مَرَارَتِهِ، وَحَلَّ بِهِ رُعْبٌ. [٢٦]كُلُّ ظُلْمَةٍ تَتَرَبَّصُ بِذَخَائِرِهِ، وَتَأْكُلُهُ نَارٌ
لَمْ تُنْفَخْ، وَتَلْتَهِمُ مَا بَقِيَ مِنْ خَيْمَتِهِ. [٢٧]تَفْضَحُ ٱلسَّمَاوَاتُ إِثْمَهُ، وَتَتَمَرَّدُ ٱلأَرْضُ عَلَيْهِ،
[٢٨]تَفْنَى مُدَّخَرَاتُ بَيْتِهِ وَتَحْتَرِقُ فِي يَوْمِ غَضَبِ ٱلرَّبِّ. [٢٩]هَذَا هُوَ ٱلْمَصِيرُ ٱلَّذِي يُعِدُّهُ ٱللهُ
لِلأَشْرَارِ، وَٱلْمِيرَاثُ ٱلَّذِي كَتَبَهُ ٱللهُ لَهُمْ».

نجاح الشرير

٢١ فَقَالَ أَيُّوبُ: [٢]«ٱسْتَمِعُوا سَمْعاً إِلَى أَقْوَالِي، وَلْتَكُنْ لِي هَذِهِ تَعْزِيَةً مِنْكُمْ.
[٣]ٱحْتَمِلُونِي فَأَتَكَلَّمَ، ثُمَّ ٱسْخَرُوا مِنِّي. [٤]هَلْ شَكْوَايَ هِيَ ضِدُّ إِنْسَانٍ؟ وَإِنْ
كَانَتْ، فَلِمَاذَا لَا أَكُونُ ضَيِّقَ ٱلْخُلُقِ؟ [٥]تَفَرَّسُوا فِيَّ وَٱنْدَهِشُوا، وَضَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى
أَفْوَاهِكُمْ.
[٦]عِنْدَمَا أُفَكِّرُ فِي ٱلأَمْرِ أَرْتَاعُ، وَتَعْتَرِي جَسَدِي رِعْدَةٌ. [٧]لِمَاذَا تَحْيَا ٱلأَشْرَارُ وَيَطْعَنُونَ فِي
ٱلسِّنِّ وَيَزْدَادُونَ قُوَّةً؟ [٨]ذُرِّيَّتُهُمْ تَتَأَصَّلُ أَمَامَهُمْ، وَنَسْلُهُمْ يَتَكَاثَرُونَ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ.
[٩]بُيُوتُهُمْ آمِنَةٌ مِنَ ٱلْمَخَاوِفِ، وَعَصَا ٱللهِ لَا تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. [١٠]ثَوْرُهُمْ يُلْقِحُ وَلَا يُخْفِقُ، وَبَقَرَتُهُمْ
تَلِدُ وَلَا تُسْقِطُ. [١١]يُسْرِحُونَ صِبْيَانَهُمْ كَسِرْبٍ، وَأَطْفَالُهُمْ يَرْقُصُونَ. [١٢]يُغَنُّونَ بِٱلدُّفِّ وَٱلْعُودِ
وَيَطْرَبُونَ لِصَوْتِ ٱلْمِزْمَارِ. [١٣]يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ فِي ٱلرَّغَدِ، ثُمَّ فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ إِلَى
ٱلْهَاوِيَةِ. [١٤]يَقُولُونَ لِلرَّبِّ: فَارِقْنَا فَإِنَّنَا لَا نَعْبَأُ بِمَعْرِفَةِ طُرُقِكَ. [١٥]مَنْ هُوَ ٱلْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ؟
وَأَيَّ كَسْبٍ نَجْنِيهِ إِنْ صَلَّيْنَا إِلَيْهِ؟
[١٦]وَلَكِنَّ فَلَاحَهُمْ لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ، لِذَلِكَ تَظَلُّ مَشُورَةُ ٱلأَشْرَارِ بَعِيدَةً عَنِّي.

١:٢١ لقد دحض أيوب فكرة صوفر في أن الأشرار لا يمكن أن ينعموا بالثروة والسعادة، مبيناً أنه في عالم الواقع كثيراً ما ينجح الأشرار، فالله يفعل للناس كما يشاء (٢١:٢٢-٢٥) ولا يمكن للناس أن يستخدموا ظروفهم كمقياس لصلاحهم أو صـ... بالضرورة مرتبطين. فكان النجاح، مبنياً على الإنجازات الظاهرة، أما ا... في قلب الإنسان.

موت الشرير

١٧كَمْ مَرَّةٍ يَنْطَفِيءُ مِصْبَاحُ ٱلْأَشْرَارِ؟ وَكَمْ مَرَّةٍ تَتَوَالَى عَلَيْهِمِ ٱلنَّكَبَاتُ، إِذْ يَقْسِمُ ٱللهُ لَهُمْ
نَصِيباً فِي غَضَبِهِ؟ ١٨يُصْبِحُونَ كَالتِّبْنِ فِي وَجْهِ ٱلرِّيحِ، وَكَالْعُصَافَةِ ٱلَّتِي تُطَوِّحُ بِهَا
ٱلزَّوْبَعَةُ. ١٩أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ ٱللهَ يَدَّخِرُ إِثْمَ ٱلشِّرِّيرِ لِأَبْنَائِهِ. لَا! إِنَّهُ يُنْزِلُ ٱلْعِقَابَ بِٱلْأَثِيمِ
نَفْسِهِ، فَيَعْلَمُ. ٢٠فَلْيَشْهَدْ هَلَاكَهُ بِعَيْنَيْهِ، وَلْيَجْرَعْ غُصَصَ غَضَبِ ٱلْقَدِيرِ. ٢١إِذْ مَا بُغْيَتُهُ مِنْ
بَيْتِهِ بَعْدَ فَنَائِهِ، وَقَدْ بُتِرَ عَدَدُ شُهُورِ حَيَاتِهِ؟
٢٢أَهُنَاكَ مَنْ يُلَقِّنُ ٱللهَ عِلْماً، وَهُوَ ٱلَّذِي يَدِينُ ٱلْمُتَشَامِخِينَ؟ ٢٣قَدْ يَمُوتُ ٱلْمَرْءُ فِي وَفْرَةِ
رَغَدِهِ، وَهُوَ يَنْعَمُ بِٱلدَّعَةِ وَٱلطُّمَأْنِينَةِ، ٢٤وَٱلْعَافِيَةُ تَكْسُو جَنْبَيْهِ، وَمُخُّ عِظَامِهِ طَرِيءٌ. ٢٥وَقَدْ
يَمُوتُ آخَرُ بِمَرَارَةِ نَفْسٍ وَلَمْ يَذُقْ خَيْراً ٢٦غَيْرَ أَنَّ كِلَيْهِمَا يُوَارِيهِمَا ٱلتُّرَابُ وَيَغْشَاهُمَا ٱلدُّودُ.

أيوب يخالف أصدقاءه

٢٧أَنْظُرُوا، أَنَا مُطَّلِعٌ عَلَى أَفْكَارِكُمْ وَمَا تَتَّهِمُونَنِي بِهِ جَوْراً، ٢٨لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ مَنْزِلُ
ٱلرَّجُلِ ٱلْعَظِيمِ، وَأَيْنَ هِيَ خِيَامُ ٱلْأَشْرَارِ ٱلْمُقِيمِينَ فِيهَا؟ ٢٩هَلَّا سَأَلْتُمْ عَابِرِي ٱلسَّبِيلِ؟ أَلَا
تَكْتَرِثُونَ لِشَهَادَتِهِمْ؟ ٣٠إِنَّ ٱلشِّرِّيرَ قَدْ أَفْلَتَ مِنْ يَوْمِ ٱلْبَوَارِ، وَنَجَا مِنَ ٱلْعِقَابِ فِي يَوْمِ
ٱلْغَضَبِ. ٣١فَمَنْ يُوَاجِهُهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ، وَمَنْ يَدِينُهُ عَلَى رَدَاءَةِ تَصَرُّفَاتِهِ؟ ٣٢عِنْدَمَا يُوَارَى
فِي قَبْرِهِ يَقُومُ حَارِسٌ عَلَى ضَرِيحِهِ. ٣٣تَطِيبُ لَهُ تُرْبَةُ ٱلْوَادِي، وَيَمْشِي خَلْفَهُ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ،
وَٱلَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ لَا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدٌ. ٣٤فَكَيْفَ، بَعْدَ هَذَا، تُعَزُّونَنِي بِلَغْوِ ٱلْكَلَامِ؟ لَمْ يَبْقَ
مِنْ أَجْوِبَتِكُمْ إِلَّا كُلُّ مَا هُوَ بَاطِلٌ».

اليفاز يتهم أيوب مرة أخرى

٢٢

فَأَجَابَ أَلِيفَازُ ٱلتَّيْمَانِيُّ: ٢«أَيَنْفَعُ ٱلْإِنْسَانُ ٱللهَ؟ إِنَّمَا ٱلْحَكِيمُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ! ٣هَلْ
بِرُّكَ مَدْعَاةٌ لِمَسَرَّةِ ٱلْقَدِيرِ؟ وَأَيُّ كَسْبٍ لَهُ إِنْ كُنْتَ زَكِيّاً؟ ٤أَمِنْ أَجْلِ تَقْوَاكَ

٢٢:٢١ في وسط ارتباك أيوب بسبب آلامه سأل: "أهناك من يلقن الله علماً وهو الذي يدين المتشامخين؟" ومهما كانت صراعاتك الشخصية تبدو عظيمة وشاقة مثل صراعات أيوب، فإن رد فعلك يبين موقفك المعتاد من الله. فبدلاً من أن تغضب من الله، استمر واثقاً فيه مهما كانت ظروفك. فإن الله ممسك بزمام كل الأمور، ولو كان من العسير أحياناً إدراك ذلك.

٢٩:٢١-٣٢ إذا كان الأشرار يصبحون أغنياء رغم شرهم، فلماذا نسعى لأن نكون صالحين؟ قد يبدو أن المسيء يُفلت بخطيته، ولكن هناك ديّاناً أعلى ودينونة نهائية (انظر رؤ ٢٠:١١-١٥). فالاستقرار النهائي للعدالة لا يتحقق في هذه الحياة، بل في الحياة الآتية. والمهم هو أن يرى الإنسان الله من خلال النجاح أو الفقر، وليس النجاح والفقر في ذاتهما.

١:٢٢ هذه هي الجولة الثالثة والأخيرة لأليفاز في مخاطبة أيوب. في حديثه الأول لأيوب (أي ٤، ٥) امتدح أعمال أيوب الصالحة، وألمح بلطف إلى أن أيوب قد تلزمه التوبة عن خطية ما. ومع أنه لم يقل شيئاً جديداً في هذا الحديث، إلا أنه أصبح أكثر تحديداً، فلم يستطع أن يتزحزح عن إيمانه بأن المعاناة إنما هي عقاب الله على أفعال شريرة، لذلك افترض العديد من الخطايا الممكنة التي يحتمل أن أيوب قد ارتكبها. لم يكن أليفاز يحاول تحطيم أيوب بل إنه في نهاية حديثه وعد بأن أيوب سيحصل على السلام ويستعيد كل شيء إذا أقر بخطيته وتاب.

٢:٢٢-١٤ صرح أليفاز بأن رؤية أيوب لله ضعيفة. وانتقد أيوب لأنه ظن أن الله متباعد جدًا عن الأرض فلا يهتم به،

يُوَبِّخُكَ وَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَكَ؟ ٥ أَوَ لَيْسَ إِثْمُكَ عَظِيماً؟ أَوَ لَيْسَتْ خَطَايَاكَ لَا مُتَنَاهِيَةً؟
٦ لَقَدِ ٱرْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَجَرَّدْتَ ٱلْعُرَاةَ مِنْ ثِيَابِهِمْ. ٧ لَمْ تَسْقِ ٱلْمُعْيِيَ مَاءً، وَمَنَعْتَ ٦:٢٢ حز ٢٦:٢٢
عَنِ ٱلْجَائِعِ طَعَامَكَ. ٨ صَاحِبُ ٱلْقُوَّةِ ٱسْتَحْوَذَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَذُو ٱلْحُظْوَةِ أَقَامَ فِيهَا.
٩ أَرْسَلْتَ ٱلْأَرَامِلَ فَارِغَاتٍ وَحَطَّمْتَ أَذْرُعَ ٱلْيَتَامَى، ١٠ لِذَلِكَ أَحْدَقَتْ بِكَ ٱلْفِخَاخُ وَطَغَى ٩:٢٢ أي ٢٤:٣، ٢١
عَلَيْكَ رُعْبٌ مُفَاجِيءٌ. ١١ أَظْلَمَ نُورُكَ فَلَمْ تَعُدْ تُبْصِرُ، وَغَمَرَكَ فَيَضَانُ مَاءٍ. ١١:٢٢ أي ١٤:٥ مز ٦٩:١-٢

طريق الشرير

١٢ أَلَيسَ ٱللهُ فِي أَعَالِي ٱلسَّمَاوَاتِ، يُعَايِنُ ٱلنُّجُومَ مَهْمَا تَسَامَتْ؟ ١٣ وَمَعَ هَذَا فَأَنْتَ تَقُولُ: ١٢:٢٢ أي ١١:٨
مَاذَا يَعْلَمُ ٱللهُ ؟ أَمِنْ خَلْفِ ٱلضَّبَابِ يَدِينُ؟ ١٤ إِنَّ ٱلْغُيُومَ ٱلْمُتَكَاثِفَةَ تُغَلِّفُهُ فَلَا يَرَى، وَعَلَى ١٣:٢٢ مز ١٠:١١
قُبَّةِ ٱلسَّمَاءِ يَخْطُو. ١٥ هَلْ تَظَلُّ مُلْتَزِماً بِٱلسَّيْرِ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سَلَكَهَا ٱلْأَشْرَارُ؟ ١٦ ٱلَّذِينَ ١٤:٢٢ أي ٢٦:٩
قُرِضُوا قَبْلَ أَوَانِهِمْ، وَجُرِفُوا مِنْ أَسَاسِهِمْ، ١٧ قَائِلِينَ لِلهِ: فَارِقْنَا. وَمَاذَا فِي وُسْعِ ٱللهِ أَنْ ١٦:٢٢ أي ١٥:٣٢
يَفْعَلَ بِهِمْ؟ ١٨ مَعَ أَنَّ ٱللهَ غَمَرَ بُيُوتَهُمْ بِٱلْخَيْرَاتِ، فَلْتَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةُ ٱلْأَشْرَارِ. ١٩ يَشْهَدُ مت ٧:٢٦-٢٧ ١٩:٢٢
ٱلصِّدِّيقُونَ (عِقَابَ ٱلْأَشْرَارِ) وَيَفْرَحُونَ، وَٱلْأَبْرِيَاءُ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: ٢٠ قَدْ بَادَ مُقَاوِمُونَا، مز ٥٨:١٠ ؛ ١٠٧:٤٢
وَمَا تَبَقَّى مِنْهُمُ ٱلْتَهَمَتْهُ ٱلنِّيرَانُ.

أليفاز يحض أيوب على التوبة

٢١ ٱسْتَسْلِمْ إِلَى ٱللهِ، وَتَصَالَحْ مَعَهُ فَيُصِيبَكَ خَيْرٌ. ٢٢ تَقَبَّلِ ٱلشَّرِيعَةَ مِنْ فَمِهِ، وَأَوْدِعْ كَلَامَهُ
فِي قَلْبِكَ. ٢٣ إِنْ رَجَعْتَ إِلَى ٱلْقَدِيرِ وَٱتَّضَعْتَ، وَإِنْ طَرَحْتَ ٱلْإِثْمَ بَعِيداً عَنْ خِيَامِكَ، ٢٣:٢٢ أي ١١:١٤
٢٤ وَوَضَعْتَ ذَهَبَكَ فِي ٱلتُّرَابِ، وَتِبْرَ أُوفِيرَ بَيْنَ حَصَى ٱلْوَادِي، ٢٥ وَإِنْ أَصْبَحَ ٱلْقَدِيرُ ذَهَبَكَ إش ١٩:٢٢
وَفِضَّتَكَ ٱلثَّمِينَةَ، ٢٦ عِنْدَئِذٍ تَتَلَذَّذُ نَفْسُكَ بِٱلْقَدِيرِ، وَيَرْتَفِعُ وَجْهُكَ نَحْوَ ٱللهِ. ٢٧ تُصَلِّي إِلَيْهِ ٢٦:٢٢ أي ٢٧:١٠
فَيَسْتَجِيبُ، وَتُوفِي نُذُورَكَ، ٢٨ وَيَتَحَقَّقُ لَكَ مَا تَعْزِمُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ، وَيُضِيءُ نُورٌ عَلَى إش ٥٨:١٤ ٢٩:٢٢
سُبُلِكَ ٢٩ حَقّاً إِنَّ ٱللهَ يُذِلُّ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنْقِذُ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، ٣٠ وَيُنَجِّي حَتَّى ٱلْمُذْنِبَ مت ٢٣:١٢
بِفَضْلِ طَهَارَةِ قَلْبِكَ».

أيوب يطلب المثول أمام الله للمحاكمة

٢٣

عِنْدَئِذٍ أَجَابَ أَيُّوبُ: ٢ «إِنَّ شَكْوَايَ ٱلْيَوْمَ مُرَّةٌ، وَلَكِنَّ ٱلْيَدَ ٱلَّتِي عَلَيَّ أَثْقَلُ ٢:٢٣ أي ٦:٣
مِنْ أَنِينِي. ٣ أَيْنَ لِي أَنْ أَجِدَهُ فَأَمْثُلَ أَمَامَ كُرْسِيِّهِ، ٤ وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتِي

وقال : لو أن أيوب عرف اهتمام الله الشخصي الشديد به، فإنه لم يكن يجرؤ على الاستخفاف بخطاياه بهذه الصورة. لقد كان رأي أليفاز أن بعض الناس يستخفون بالخطية لأنهم يظنون أن الله بعيد جدًّا ولا يلاحظ كل ما يفعل، ولكن رأيه هذا لم يكن ينطبق على أيوب.

٢٢:٢١-٣٠ لقد أظهر أصحاب أيوب، مراراً عديدة، أن معرفتهم بحق الله وصفاته، إنما كانت معرفة جزئية، ولكنهم حاولوا تطبيق هذا الحق بكل دقة على الحياة. هكذا كان الأمر مع أليفاز الذي قدم موجزاً جميلاً عن التوبة. لقد كان مصيباً في قوله بأنه يجب علينا أن نلتمس من الله المغفرة عندما نخطيء، ولكن قوله هذا لم يكن ينطبق على أيوب الذي كان قد طلب فعلاً المغفرة من الله (٧:٢٠، ٢١؛ ٩:٢٠ ؛ ١٣:٢٣) وعاش في صلة وثيقة بالله كل حياته.

٢٣:١-٢٤:٢٥ واصل أيوب كلامه قائلاً إن معاناته

٦:٢٣ أي ٩:٤ وَأَمْلأُ فَمِي حُجَجاً، [5]فَأَطَّلِعَ عَلَى جَوَابِهِ وَأَفْهَمَ مَا يَقُولُهُ لِي؟ [6]أَيُخَاصِمُنِي بِعَظَمَةِ قُوَّتِهِ؟
٧:٢٣ أي ١٣:٣ لا! بَلْ يَلْتَفِتُ مُتَرَئِّفاً عَلَيَّ. [7]هُنَاكَ يُمْكِنُ لِلْمُسْتَقِيمِ أَنْ يُحَاجَّهُ، وَأُبْرِيءُ سَاحَتِي إِلَى
ٱلأَبَدِ مِنْ قَاضِيَّ. [8]وَلَكِنْ هَا أَنَا أَتَّجِهُ شَرْقاً فَلاَ أَجِدُهُ، وَإِنْ قَصَدْتُ غَرْباً لاَ أَشْعُرُ بِهِ،
[9]أَطْلُبُهُ عَنْ شِمَالِي فَلاَ أَرَاهُ وَأَلْتَفِتُ إِلَى يَمِينِي فَلاَ أُبْصِرُهُ.
١٠:٢٣ مز ١٣٩:١-٣ [10]وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ ٱلطَّرِيقَ ٱلَّذِي أَسْلُكُهُ، وَإِذَا ٱمْتَحَنَنِي أَخْرُجُ كَٱلذَّهَبِ [11]ٱقْتَفَتْ قَدَمَايَ إِثْرَ
١١:٢٣ مز ٤٤:١٨ خُطَاهُ، وَسَلَكْتُ بِحِرْصٍ فِي سُبُلِهِ وَلَمْ أَحِدْ. [12]لَمْ أَتَعَدَّ عَلَى وَصَايَاهُ، وَذَخَرْتُ فِي
١٢:٢٣ يو ٤:٣٢، ٣٤ قَلْبِي كَلِمَاتِهِ. [13]وَلَكِنَّهُ مُتَفَرِّدٌ وَحْدَهُ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، [14]لأَنَّهُ يُتَمِّمُ مَا رَسَمَهُ
١٤:٢٣ ١تس ٣:٣ لِي، وَمَازَالَ لَدَيْهِ وَفْرَةٌ مِنْهَا. [15]لِذَلِكَ أَرْتَعِبُ فِي حَضْرَتِهِ، وَعِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ، يُخَامِرُنِي
١٧:٢٣ أي ١٩:٨ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ. [16]فَقَدْ أَضْعَفَ ٱللهُ قَلْبِي، وَرَوَّعَنِي ٱلْقَدِيرُ. [17]وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تُسْكِتْنِي
ٱلظُّلْمَةُ، وَلاَ ٱلدُّجَى غَشَّى وَجْهِي.

أعمال الشرير

٢٤

١:٢٤ أع ١:٧ لِمَاذَا إِذاً لَمْ يُحَدِّدِ ٱلْقَدِيرُ أَزْمِنَةَ ٱلْمُحَاكَمَةِ، وَلِمَاذَا لاَ يَرَى مُتَّقُوهُ يَوْمَهُ؟ [2]يَنْقُلُ
٢:٢٤ تث ١٩:١٤ ٱلنَّاسُ ٱلتُّخُومَ، وَيَغْتَصِبُونَ ٱلْقُطْعَانَ وَيَرْعَوْنَهَا. [3]يَأْخُذُونَ حِمَارَ ٱلأَيْتَامِ
وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ ٱلأَرْمَلَةِ. [4]يَصُدُّونَ ٱلْمَسَاكِينَ عَنِ ٱلطَّرِيقِ، فَيَخْتَبِيءُ فُقَرَاءُ ٱلأَرْضِ جَمِيعاً.

تكون أكثر احتمالاً، لو أنه عرف سبب حدوثها. ولو أن هناك خطية يمكنه أن يتوب عنها لفعل! كان يعرف الأشرار وحقيقة أنهم حتماً سيعاقبون، وكان يعلم أن الله يمكنه أن يبرئه إذا أراد. وفي كل أمثلته للأشرار في العالم، كانت رغبته العارمة هي أن يبريء الله اسمه، ويثبت بره، ويعلن لماذا وقع عليه الاختيار لتحمل كل هذه المصيبة. لقد حاول أيوب أن يجعل أصحابه يرو أن المسائل المتعلقة بالله والحياة والعدالة ليست بالبساطة التي يظنونها.

٩:٢٣ يمكن ترجمة هذه الآية هكذا : "عندما أتطلع لليسار أو لليمين (للشمال أو الجنوب) فإني لا أستطيع أن ...د الله". لم يقل أيوب إن الله يسكن في مكان معين ...حد، ولكنه يبدو وكأنه يتحاشاه. ولكنه في (١٠:٢٣) ...ن ثقته في أن الله يعرف كل دقائق موقعه ولابد أن لنجدته.

١٠... حاول أليفاز في (أي ٢٢) أن يدين أيوب بعض الخطايا السرية التي ربما ارتكبها، فجميعنا ...ون دائماً لارتكاب خطايا خفية في حياتنا، خطايا ... نعرف شيئاً عنها، وبخاصة عندما تكون معايير الله ...جدًا، وأعمالنا غير كاملة، ولكن إن كنا مؤمنين حقيقيين، تكون كل خطايانا مغفورة بسبب ما عمله المسيح على الصليب نيابة عنا (رو ٥:١، ٨:١). بل إن الكتاب المقدس يعلمنا أنه حتى "لو لامتنا قلوبنا، فإن الله أعظم من قلوبنا" (١يو ٣:٢٠). وغفرانه وتطهيره كافيان لتسكين ما يثور في قلوبنا وأفكارنا من شكوك مزعجة. والروح القدس فينا هو دليلنا على أننا أبرياء في نظر الله، رغم أننا قد نحس بالذنب. وإذا كنا، مثل أيوب، نلتمس الله بحق، فيمكننا أن نثبت أمام اتهامات الآخرين، كما أمام شكوكنا المزعجة. فإن كان الله قد غفر لنا وقبلنا، فبالحقيقة نكون قد نلنا الغفران.

١٤:٢٣ لقد تأرجح أيوب جيئة وذهاباً، فأعلن في البداية ولاءه لله، ثم قال إن الله عدوه، لأن أقوال أصحابه وشكوكه هو نفسه، أضعفت ثقته في الله. وعندما يأتي الضيق، فمن الطبيعي أن نلوم الله، وأن نظن أن معاناتنا إنما هي عقاب إلهي. ولكن يجب ألا نفترض أن الله عدو لنا، فإن مقاصده أعمق من قدرتنا على إدراك كل ما يحدث في الواقع. ومع أن هذا يبدو جواباً جاهزاً، إلا أنه هو الجواب الذي قدمه الله لأيوب في (أي ٣٨-٤١). فيجب ألا نحاول معرفة سبب وقوع بعض المصائب علينا، فكثيراً ما لا نستطيع، أو بالحري ليس لنا أن نعرف إلا فيما بعد.

٥اُنْظُرُوا فَهَا هُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ كَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الصَّحْرَاءِ يَطْلُبُونَ فِي الْقَفْرِ ٥:٢٤ مز ١٠٤:٢٣
صَيْداً، لِيَكُونَ طَعَاماً لِأَبْنَائِهِمْ. ٦يَجْمَعُونَ عَلَفَهُمْ مِنَ الْحَقْلِ وَيَقْطِفُونَ كَرْمَ الشِّرِّيرِ.
٧يَرْقُدُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ عُرَاةً مِنْ غَيْرِ كِسْوَةٍ تَقِيهِمْ غَائِلَةَ الْبَرْدِ. ٨يَبْتَلُّونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، ٧:٢٤ خر ٢٢:٢٧
وَيَرْكَنُونَ إِلَى الصَّخْرِ لِافْتِقَارِهِمْ إِلَى الْمَأْوَى. ٨:٢٤ مرا ٤:٥
٩يَخْطِفُونَ الْيَتَامَى عَنِ الثُّدِيِّ، وَيَرْتَهِنُونَ طِفْلَ الْمِسْكِينِ. ١٠يَطُوفُونَ عُرَاةً بِلا كِسَاءٍ،
جِيَاعاً حَامِلِينَ الْحُزَمَ. ١١يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ بَيْنَ أَتْلامِ زَيْتُونِ الأَشْرَارِ، وَيَدُوسُونَ مَعَاصِرَ
الْخَمْرِ وَهُمْ عِطَاشٌ. ١٢يَرْتَفِعُ مِنَ الْمُدُنِ أَنِينُ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْمَوْتِ، وَتَسْتَغِيثُ ١٢:٢٤ أي ٩:٢٣
نُفُوسُ الْجَرْحَى، وَاللهُ لا يُصْغِي إِلَى دُعَائِهِمْ.

فناء الشرير

١٣هُنَاكَ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ، فَلَمْ يَعْرِفُوا طُرُقَهُ، وَلَمْ يَمْكُثُوا فِي سُبُلِهِ.
١٤عِنْدَ مَطْلَعِ النُّورِ يَنْهَضُ الْقَاتِلُ وَيُهْلِكُ الْبَائِسَ وَالْمُحْتَاجَ، وَفِي اللَّيْلِ يَغْدُو لِصّاً. ١٤:٢٤ مز ١٠:٩
١٥يَنْتَظِرُ الزَّانِي حُلُولَ الْعَتَمَةِ فَيَتَقَنَّعُ قَائِلاً: لَنْ تُبْصِرَنِي عَيْنٌ. ١٦يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ لَيْلاً، ١٥:٢٤ مز ١٠:١١
وَفِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلا يَعْرِفُونَ النُّورَ. ١٧لِأَنَّ الصَّبَاحَ عِنْدَهُمْ كَظِلِّ أم ٧:٨-٩ ١٦:٢٤
الْمَوْتِ، وَأَهْوَالُ الظُّلْمَةِ هِيَ رِفْقَتُهُمْ. ١٨يَنْجَرِفُونَ لِخِفَّتِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَنَصِيبُهُمْ خر ٢٢:٢
مَلْعُونٌ فِي الأَرْضِ، وَلا أَحَدَ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ كُرُومِهِمْ. ١٩وَكَمَا أَنَّ الْقَحْطَ وَالْقَيْظَ يَذْهَبَانِ ١٩:٢٤ أي ٦:١٧
بِمِيَاهِ الثَّلْجِ، كَذَلِكَ تَذْهَبُ الْهَاوِيَةُ بِالْخَاطِئِ. ٢٠تَنْسَاهُ الرَّحِمُ وَيَسْتَطِيبُهُ الدُّودُ،
وَلا أَحَدَ يَذْكُرُ الأَشْرَارَ فِيمَا بَعْدُ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةٍ مُقْتَلَعَةٍ. ٢١يُسِيئُونَ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي ٢١:٢٤ أي ٢٢:٩
لَمْ تَلِدْ، وَلا يُحْسِنُونَ إِلَى الأَرْمَلَةِ. ٢٢اللهُ فِي جَلالِهِ يُدَمِّرُ الْقَوِيَّ وَيُمِيتُهُ. ٢٣يَمْنَحُهُمْ
طُمَأْنِينَةً تَرْكَنُ إِلَيْهَا قُلُوبُهُمْ إِلَى حِينٍ، لَكِنْ عَيْنَيْهِ تُرَاقِبَانِ طُرُقَهُمْ. ٢٤تَشَامَخُوا لِلَحْظَةٍ ثُمَّ ٢٤:٢٤ مز ٣٧:١٠
تَلاشَوْا، انْحَطُّوا وَجُمِعُوا كَالأَشْيَاءِ الأُخْرَى، بَلْ حُصِدُوا كَرُؤُوسِ السَّنَابِلِ، ٢٥وَإِلَّا، مَنْ ٢٥:٢٤ أي ٦:٢٨
يَقْدِرُ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَيَجْعَلَ كَلامِي كَالْعَدَمِ؟»

لا يتبرر أحد أمام الله ٢:٢٥ أي ٩:٤

٢٥

فَقَالَ بِلْدَدُ الشُّوحِيُّ: ٢«لِلهِ السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ، يَصْنَعُ السَّلامَ فِي أَعَالِيهِ. ٣:٢٥ يع ١:١٧
٣هَلْ مِنْ إِحْصَاءٍ لِأَجْنَادِهِ، وَعَلَى مَنْ لا يُشْرِقُ نُورُهُ؟ ٤فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ ٤:٢٥ أي ٤:١٧

٢٤: ١٨-٢١ فجأة يبدو أيوب وكأنه يقف إلى جانب أصحابه، ولذلك يظن بعض المفسرين أن قائل هذه الأقوال إنما هو أحد أصحاب أيوب، ولكن علينا ألا نتوقع أن يقدم أيوب دفاعاً متماسكاً، فقد كان مضطرباً، ولم يكن يقول إن الله يكافيء الشرير ويعاقب البار، ولكنه إنما كان يؤكد أن حالته، هي حالة إنسان بار يتألم.

٢٥: ١-٦ كان جواب بلدد الأخير ضعيفاً، وقد تحاشى الأمثلة التي ضربها أيوب عن نجاح الأشرار، وبدلاً من أن يحاول تفنيد أقوال أيوب، اتهم أيوب بالكبرياء لأنه ادّعى أن معاناته لم تكن نتيجة لخطية، ولكن أيوب لم يدَّعِ مطلقاً أنه بلا خطية، ولكنه قال إن خطيته لا يمكن أن تكون هي السبب في ضيقته الحاضرة.

عِنْدَ ٱللهِ، وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ ٱلْمَرْأَةِ؟ 5 فَإِنْ كَانَ ٱلْقَمَرُ لَا يُضِيءُ، وَٱلْكَوَاكِبُ غَيْرَ نَقِيَّةٍ فِي
عَيْنَيْهِ، 6 فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ ٱلإِنْسَانُ ٱلرِّمَّةُ وَٱبْنُ آدَمَ ٱلدُّودُ؟»

أيوب يؤكد على عظمة الله

26 فَأَجَابَ أَيُّوبُ: 2 «يَالَكُمْ مِنْ عَوْنٍ كَبِيرٍ لِلْخَائِرِ! كَيْفَ خَلَّصْتُمْ ذِرَاعاً وَاهِيَةً!
3 أَيَّةَ مَشُورَةٍ أَسْدَيْتُمْ لِلأَحْمَقِ! أَيَّةَ مَعْرِفَةٍ صَادِقَةٍ وَافِرَةٍ زَوَّدْتُمُوهُ بِهَا! 4 لِمَنْ
نَطَقْتُمْ بِٱلْكَلِمَاتِ؟ وَرُوحُ مَنْ عَبَّرْتُمْ عَنْهُ؟
5 تَرْتَعِدُ ٱلأَشْبَاحُ مِنْ تَحْتُ، وَكَذَلِكَ ٱلْمِيَاهُ وَسُكَّانُهَا. 6 ٱلْهَاوِيَةُ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ ٱللهِ وَٱلْهَلَاكُ ٦:٢٦
لَا سِتْرَ لَهُ. 7 يَمُدُّ ٱلشَّمَالَ عَلَى ٱلْخَوَاءِ وَيُعَلِّقُ ٱلأَرْضَ عَلَى لَا شَيْءٍ. 8 يَصُرُّ ٱلْمِيَاهَ مز ٨:١٣٩ عب ١٣:٤
فِي سُحُبِهِ فَلَا يَتَخَرَّقُ ٱلْغَيْمُ تَحْتَهَا. 9 يَحْجُبُ وَجْهَ عَرْشِهِ وَيَبْسُطُ فَوْقَهُ غُيُومَهُ. 10 رَسَمَ ٧:٢٦ أي ٨:٩
حَدّاً عَلَى وَجْهِ ٱلْمِيَاهِ عِنْدَ خَطِّ ٱتِّصَالِ ٱلنُّورِ بِٱلظُّلْمَةِ. 11 مِنْ زَجْرِهِ تَرْتَعِشُ أَعْمِدَةُ ٨:٢٦ أم ٤:٣٠
ٱلسَّمَاءِ وَتَرْتَعِدُ مِنْ تَقْرِيعِهِ. 12 بِقُوَّتِهِ يُهَدِّئُ هَيَجَانَ ٱلْبَحْرِ وَبِحِكْمَتِهِ يَسْحَقُ رَهَبَ. ١٠:٢٦ أي ٨:٣٨-١١
13 بِنَسْمَتِهِ جُمِّلَ ٱلسَّمَاوَاتِ، وَيَدَاهُ ٱخْتَرَقَتَا ٱلْحَيَّةَ ٱلْهَارِبَةَ. 14 وَهَذِهِ لَيْسَتْ سِوَى أَدْنَى ١٣:٢٦ إش ١:٢٧
طُرُقِهِ، وَمَا أَخْفَتَ هَمْسَ كَلَامِهِ ٱلَّذِي نَسْمَعُهُ، فَمَنْ يُدْرِكُ إِذَا رَعَدَ جَبَرُوتِهِ؟»

أيوب يدعي أنه ينطق بالحق

27 وَٱسْتَطْرَدَ أَيُّوبُ يَضْرِبُ مَثَلَهُ قَائِلاً: 2 «حَيٌّ هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَٱلْقَدِيرُ ٣:٢٧
ٱلَّذِي أَمَرَّ حَيَاتِي، 3 وَلَكِنْ مَادَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفْخَةُ ٱللهِ فِي أَنْفِي، 4 فَإِنَّ أي ٨:٣٢ ؛ ٤:٣٣
شَفَتَيَّ لَنْ تَنْطِقَا بِٱلسُّوءِ، وَلِسَانِي لَنْ يَتَلَفَّظَ بِٱلْغِشِّ. 5 حَاشَا لِي أَنْ أُقِرَّ بِصَوَابِ
أَقْوَالِكُمْ، وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْ كَمَالِي حَتَّى ٱلْمَوْتِ. 6 أَتَشَبَّثُ بِبِرِّي وَلَنْ أُرْخِيَهُ، لِأَنَّ ضَمِيرِي ٦:٢٧
لَا يُؤَنِّبُنِي عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي. أي ٣:٢

٦:٢٥ من المهم أن ندرك أن بلدد، وليس الله، هو الذي وصف الإنسان بأنه دودة، لأن البشر قد خلقوا على صورة الله (تك ١:٢٦، ٢٧). ويقول المرنم في المزمور (٨:٥) إن الإنسان "وضع قليلاً عن الملائكة". ولعل بلدد كان يستخدم وصفاً شعرياً للمقارنة بين قيمتنا وقيمة الله وقدرته.

٢٦: ١-١٤ لقد كان امتياز أيوب أن يقدم أطول الأحاديث في السفر، ستة فصول، جامعاً بين جملة صور عن الله وقدرته في نسيج واحد، في قصيدة جميلة عن الثقة في الله، مبتدأً بتفنيد جواب بلدد الأخير باعتباره خارجاً عن الموضوع (أي ٢٥). ثم يقول أيوب لبلدد وأصحابه إنه لا يمكنهم أن يعرفوا كل شيء عن الله، فالحكمة لا تصدر من هذه الحياة أو من الفكر البشري، بل من الله (٢٨:٢٧، ٢٨). ثم يدافع عن حياته المستقيمة الأمينة. ومع أنه يقر بأنه غير كامل، إلا أنه يتمسك بكون دوافعه صالحة.

٢٦: ٢-٤ هاجم أيوب أقوال أصحابه في تهكم شديد، فتفسيراتهم اللاهوتية فشلت في أن تخفف عنه شيئاً لأنهم لم يستطيعوا أن يحوّلوا معرفتهم إلى مشورة نافعة. وعند التعامل مع الناس، فأن تحبهم وأن تفهمهم، أهم من أن تنقدهم أو تقدم لهم نصيحة. فالتعاطف يأتي بنتائج أعظم مما يأتي به النقد أو اللوم.

٦:٢٧ في وسط كل الاتهامات، استطاع أيوب أن يعلن: "أتشبث ببري ولن أرخيه، لأن ضميري لا يؤنبني على يوم من أيامي". ولا يمكن أن يكون هناك ضمير طاهر إلا بالحياة البارة أمام الله. وما أعظم أهمية سجل أيوب في وجه هذه

أيوب يحتقر الشرير

٧لِيَكُنْ عَدُوِّي نَظِيرَ ٱلشِّرِّيرِ، وَمُقَاوِمِي كَٱلْفَاجِرِ. ٨إِذْ مَا هُوَ رَجَاءُ ٱلْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَسْتَأْصِلُهُ
ٱللهُ وَيُزْهِقُ أَنْفَاسَهُ؟ ٩هَلْ يَسْتَمِعُ ٱللهُ إِلَى صَرْخَتِهِ إِذَا حَلَّ بِهِ ضِيقٌ؟ ١٠هَلْ يُسَرُّ بِٱلْقَدِيرِ ١٠:٢٧ أي ٢٢:٢٦
وَيَسْتَغِيثُ بِهِ فِي كُلِّ ٱلْأَزْمِنَةِ؟
١١إِنِّي أُعَلِّمُكُمْ عَنْ قُوَّةِ ٱللهِ، وَلَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ مَا لَدَى ٱلْقَدِيرِ. ١٢فَأَنْتُمْ جَمِيعاً قَدْ عَايَنْتُمْ ذَلِكَ
بِأَنْفُسِكُمْ. فَمَا بَالُكُمْ تَنْطِقُونَ بِٱلْبَاطِلِ قَائِلِينَ: ١٣هَذَا هُوَ نَصِيبُ ٱلشِّرِّيرِ عِنْدَ ٱللهِ وَٱلْمِيرَاثُ ١٣:٢٧ أي ٢٩:٢٠
ٱلَّذِي يَنَالُهُ ٱلظَّالِمُ مِنَ ٱلْقَدِيرِ. ١٤إِنْ تَكَاثَرَ بَنُوهُ فَلِيَكُونُوا طَعَاماً لِلسَّيْفِ، وَنَسْلُهُ لَا يَشْبَعُ
خُبْزاً. ١٥ذُرِّيَّتُهُ تَمُوتُ بِٱلْوَبَإِ، وَأَرَامِلُهُمْ لَا تَنُوحُ عَلَيْهِمْ. ١٦إِنْ جَمَعَ فِضَّتَهُ كَأَكْوَامِ ٱلتُّرَابِ، ١٥:٢٧ مز ٦٤:٧٨
وَكَوَّمَ مَلَابِسَ كَٱلطِّينِ، ١٧فَإِنَّ مَا يُعِدُّهُ مِنْ ثِيَابٍ يَرْتَدِيهِ ٱلصِّدِّيقُ، وَٱلْبَرِيءُ يُوَزِّعُ ٱلْفِضَّةَ. ١٧:٢٧ أم ٢٨:٨ جا ٢:٢٦
١٨يَبْنِي بَيْتَهُ كَبَيْتِ ٱلْعَنْكَبُوتِ، أَوْ كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا حَارِسُ ٱلْكُرُومِ. ١٩يَضْطَجِعُ غَنِيّاً وَيَسْتَيْقِظُ ٢٠:٢٧ أي ١٥:٢١ ؛ ٢٠:٨
مُعْدِماً. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِثَرْوَتِهِ قَدْ تَلَاشَتْ. ٢٠يَطْغَى عَلَيْهِ رُعْبٌ كَفَيَضَانٍ، وَتَخْطِفُهُ فِي ٢١:٢٧ أي ٧:١٠
ٱللَّيْلِ زَوْبَعَةٌ. ٢١تَطُوحُ بِهِ ٱلرِّيحُ ٱلشَّرْقِيَّةُ فَيَخْتَفِي وَتَقْتَلِعُهُ مِنْ مَكَانِهِ. ٢٢تُطْبِقُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ٢٢:٢٧ إر ١٣:١٤
رَحْمَةٍ وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ عُنْفُوَانِهَا. ٢٣تَصْفِرُ ٱلرِّيحُ عَلَيْهِ، وَتُرْعِبُهُ بِقُوَّتِهَا ٱلْمُدَمِّرَةِ. حز ٥:١١

البحث عن الحكمة

٢٨

لَا رَيْبَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْجَماً لِلْفِضَّةِ وَبُوتَقَةً لِتَمْحِيصِ ٱلذَّهَبِ. ٢يُسْتَخْرَجُ
ٱلْحَدِيدُ مِنَ ٱلتُّرَابِ، وَمِنَ ٱلْمَعْدَنِ ٱلْخَامِ يُصْهَرُ ٱلنُّحَاسُ. ٣قَدْ وَضَعَ ٣:٢٨ جا ١٣:١
ٱلْإِنْسَانُ حَدّاً لِلظُّلْمَةِ، وَبَحَثَ فِي أَقْصَى طَرَفٍ عَنِ ٱلْمَعْدَنِ فِي ٱلظُّلُمَاتِ ٱلْعَمِيقَةِ.
٤حَفَرُوا مَنْجَماً بَعِيداً، فِي مَوْضِعٍ مُقْفِرٍ مِنَ ٱلسُّكَّانِ، هَجَرَتْهُ أَقْدَامُ ٱلنَّاسِ، وَتَدَلَّوْا فِيهِ.
٥أَمَّا ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي تُنْبِتُ لَنَا خُبْزاً فَقَدِ ٱنْقَلَبَ أَسْفَلُهَا كَمَا بِنَارٍ. ٦يَكْمُنُ فِي صُخُورِهَا ٥:٢٨ مز ١٤:١٠٤
ٱلْيَاقُوتُ ٱلْأَزْرَقُ، وَفِي تُرَابِهَا ٱلذَّهَبُ. ٧لَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقِهَا طَيْرٌ جَارِحٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنُ
بَاشِقٍ. ٨لَمْ تَطَأْهُ أَقْدَامُ ٱلضَّوَارِي أَوْ يَسْلُكْ فِيهِ ٱللَّيْثُ. ٩أَمْتَدَّتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى ٱلصَّوَّانِ،
وَقَلَبُوا ٱلْجِبَالَ مِنْ أُصُولِهَا. ١٠حَفَرُوا مَمَرَّاتٍ فِي صُخُورِهَا، وَعَايَنَتْ أَعْيُنُهُمْ كُلَّ ثَمِينٍ.
١١سَدُّوا مَجَارِيَ ٱلْأَنْهَارِ، وَأَبْرَزُوا مَكْنُونَاتِ قِيعَانِهَا إِلَى ٱلنُّورِ.

مصدر الحكمة

١٢:٢٨ جا ٢٤:٧ ١٣:٢٨ أم ١٥:٣
١٢وَلَكِنْ أَيْنَ تُوجَدُ ٱلْحِكْمَةُ؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ ٱلْفِطْنَةِ؟ ١٣لَا يُدْرِكُ ٱلْإِنْسَانُ قِيمَتَهَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ

الاتهامات! ونحن مثل أيوب لا نستطيع أن ندّعي أن حياتنا بلا خطية، ولكننا نستطيع أن نقول إن غفران الله يغطي حياتنا، فعندما نعترف بخطايانا لله، فإنه يغفر لنا، ونستطيع أن نحيا بضمائر طاهرة (١يو ١:٩).

٢٧: ١٣-٢٣ اتفق أيوب مع أصحابه في أن نهاية الأشرار ستكون كارثة ماحقة، ولكنه لم يتفق معهم على أنه شرير ويستحق العقاب. ومعظم العقوبات التي ذكرها أيوب لم تحدث له، وهو، بكل تأكيد، لم يشتهِ "أن يهرب من الله"، وعليه فهو لم يضم نفسه كواحد من الأشرار، بل، على العكس، كان يتوسل دائماً إلى الله أن يأتي ويبرئه.

٢٨: ١٢ يستطيع الإنسان أن يقوم بجميع أنواع المعجزات التكنولوجية، فيستطيع اكتشاف نجوم لا تراها العين، وأن

تُوجَدَ فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ. ١٤يَقُولُ ٱلْغَمْرُ: لَيْسَتْ هِيَ فِيَّ، وَيَقُولُ ٱلْبَحْرُ إِنِّي لَا أَمْلِكُهَا.
١٥:٢٨ ١٥لَا تُقَايَضُ بِٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ، وَلَا تُوزَنُ ٱلْفِضَّةُ ثَمَناً لَهَا. ١٦لَا تُثَمَّنُ بِذَهَبِ أُوفِيرَ أَوْ
أم ٣:١٣-١٤؛ بِٱلْجَزْعِ ٱلْكَرِيمِ أَوْ بِٱلْيَاقُوتِ ٱلْأَزْرَقِ. ١٧لَا يُعَادِلُهَا ذَهَبٌ أَوْ زُجَاجٌ، وَلَا تُسْتَبْدَلُ
٨:١٠-١١ بِمُجَوْهَرَاتٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ. ١٨لَا يُذْكَرُ مَعَهَا ٱلْمُرْجَانُ أَوِ ٱلْبَلُّورُ، فَثَمَنُ ٱلْحِكْمَةِ
أَغْلَى مِنْ كُلِّ ٱللَّآلِيءِ. ١٩لَا يُقَارَنُ بِهَا يَاقُوتُ كُوشٍ وَلَا تُثَمَّنُ بِٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ. ٢٠إِذاً مِنْ
أَيْنَ تَأْتِي ٱلْحِكْمَةُ، وَأَيْنَ هُوَ مَقَرُّ ٱلْفِطْنَةِ؟ ٢١إِنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ، وَخَافِيَةٌ عَنْ
طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ. ٢٢ٱلْهَلَاكُ وَٱلْمَوْتُ قَالَا: قَدْ بَلَغَتْ مَسَامِعَنَا شَائِعَةٌ عَنْهَا. ٢٣ٱللهُ وَحْدَهُ
يَعْلَمُ ٱلطَّرِيقَ إِلَيْهَا وَيَعْرِفُ مَقَرَّهَا، ٢٤لِأَنَّهُ يَرَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ وَيُحِيطُ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَ
ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٥عِنْدَمَا جَعَلَ لِلرِّيحِ وَزْناً وَعَايَرَ ٱلْمِيَاهَ بِمِقْيَاسٍ، ٢٦عِنْدَمَا وَضَعَ سُنَناً لِلْمَطَرِ
٢٨:٢٨ وَمَمَرّاً لِصَوَاعِقِ ٱلرُّعُودِ، ٢٧آنَئِذٍ رَآهَا وَأَذَاعَ خَبَرَهَا وَأَثْبَتَهَا وَفَحَصَهَا، ٢٨ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ:
تث ٤:٦ ٱنْظُرْ، إِنَّ مَخَافَةَ ٱلرَّبِّ هِيَ ٱلْحِكْمَةُ، وَتَفَادِي ٱلشَّرِّ هُوَ ٱلْفِطْنَةُ».

جاه أيوب قبل التجربة

٢٩ وَٱسْتَطْرَدَ أَيُّوبُ فِي ضَرْبِ مَثَلِهِ: ٢«يَا لَيْتَنِي مَازِلْتُ كَمَا كُنْتُ فِي ٱلشُّهُورِ
ٱلْغَابِرَةِ، فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي حَفِظَنِي فِيهَا ٱللهُ. ٣حِينَ كَانَ مِصْبَاحُهُ يُضِيءُ فَوْقَ
٤:٢٩ مز ٢٥:١٤ رَأْسِي، فَأَسْلُكُ عَبْرَ ٱلظُّلْمَةِ فِي نُورِهِ. ٤يَوْمَ كُنْتُ فِي رَيْعَانِ قُوَّتِي وَرِضَى ٱللهِ مُخَيِّماً فَوْقَ
٦:٢٩ تث ٣٢:١٣ بَيْتِي. ٥وَٱلْقَدِيرُ مَا بَرِحَ مَعِي، وَأَوْلَادِي مَازَالُوا حَوْلِي. ٦حِينَ كُنْتُ أَغْسِلُ خَطَوَاتِي
أي ٢٠:١٧ مز ٨١:١٦ بِٱللَّبَنِ، وَٱلصَّخْرُ يَفِيضُ لِي أَنْهَاراً مِنَ ٱلزَّيْتِ. ٧حِينَ كُنْتُ أَخْرُجُ إِلَى بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ،

يرتاد الفضاء، كما يستطيع أن يخزن كمّاً ضخماً من المعلومات على رقاقة ميكروسكوبية، ولكن أعظم العلماء لا يستطيعون، من ذواتهم، أن يكتشفوا الحكمة لحياتهم اليومية، والله وحده هو الذي يستطيع أن يريهم أين يتطلعون ليجدوا الحكمة، لأنه هو المصدر الوحيد للحكمة (٢٨:٢٧). فالحكمة الحقيقية هي أن تكون الحياة وفق وجهة نظر الله، فباعتباره خلق الحياة، فهو وحده الذي يعرف الأفضل لخليقته. ومن غير المجدي لنا أن نحاول أن نكون حكماء من ملاحظاتنا الشخصية وجهودنا الذاتية، لأن الله وحده يرى الغاية العظمى لعالمه.

٢٨:١٣ يقرر أيوب أن الحكمة لا يمكن أن توجد بين الأحياء. ومن الطبيعي أن الذين لا يدركون أهمية كلمة الله يبحثون عن الحكمة هنا على الأرض، فيتطلعون إلى الفلاسفة وغيرهم من القادة لتوجيههم في الحياة. ومع ذلك قال أيوب: "إنها لا يمكن أن توجد في أرض الأحياء"، فلا يستطيع قائد أو جماعة من القادة أن يقدموا معرفة كافية أو بصيرة قادرة على تفسير الخبرة البشرية بأجمعها. فالتفسير الحاسم للحياة: من نحن، وإلى أين نحن ذاهبون، لابد أن يأتي من خارج حياتنا الفانية، ومما يسمو عنها. فعندما تبحث عن إرشاد، حاول أن تعرف حكمة الله كما هي معلنة بوضوح في الكتاب المقدس، فلكي نرتفع فوق حدود الحياة وإلى ما وراءها، يجب أن نعرف ونثق في رب الحياة.

٢٨:١٦ كان ذهب أوفير يعتبر أنقى أنواع الذهب المتاحة. والأرجح أن أوفير كانت تقع في أفريقية أو على ساحل شبه الجزيرة العربية، ومهما كان موقعها، فإنها كانت على بعد كبير من إسرائيل لأن سفن الملك سليمان كانت تستغرق ثلاث سنوات في الرحلة إليها (١مل ١٠:٢٢).

٢٨:٢٨ "مخافة الرب" موضوع أساسي في أسفار الحكمة في الكتاب المقدس (من أيوب إلى نشيد الأنشاد)، ومعناها احترام الله وتوقيره، والإحساس بالرهبة من جلاله وقدرته. فهذه هي نقطة البداية للوصول إلى الحكمة الحقيقية (انظر أم ١:٧-٩).

وَأَحْتَلُّ فِي ٱلسَّاحَةِ مَجْلِسِي، [8] فَيَرَانِي ٱلشُّبَّانُ وَيَتَوَارَوْنَ، وَيَقِفُ ٱلشُّيُوخُ ٱحْتِرَاماً لِي.
[9] يَمْتَنِعُ ٱلْعُظَمَاءُ عَنِ ٱلْكَلامِ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. [10] يَتَلاشَى صَوْتُ ٱلنُّبَلاءِ،
وَتَلْتَصِقُ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْنَاكِهِمْ. [11] إِذَا سَمِعَتْ لِيَ ٱلأُذُنُ تُطَوِّبُنِي، وَإِذَا شَهِدَتْنِي ٱلْعَيْنُ تُثْنِي
عَلَيَّ، [12] لِأَنِّي أَنْقَذْتُ ٱلْبَائِسَ ٱلْمُسْتَغِيثَ، وَأَجَرْتُ ٱلْيَتِيمَ طَالِبَ ٱلْعَوْنِ. [13] فَحَلَّتْ عَلَيَّ
بَرَكَةُ ٱلْمُشْرِفِ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَجَعَلْتُ قَلْبَ ٱلأَرْمَلَةِ يَتَهَلَّلُ فَرَحاً. [14] ٱرْتَدَيْتُ ٱلْبِرَّ
فَكَسَانِي، وَكَجُبَّةٍ وَعِمَامَةٍ كَانَ عَدْلِي. [15] كُنْتُ عُيُوناً لِلأَعْمَى، وَأَقْدَاماً لِلأَعْرَجِ، [16] وَكُنْتُ
أَباً لِلْمِسْكِينِ، أَتَقَصَّى دَعْوَى مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. [17] هَشَّمْتُ أَنْيَابَ ٱلظَّالِمِ وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ
نَزَعْتُ ٱلْفَرِيسَةَ. [18] ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: إِنِّي سَأَمُوتُ فِي خَيْمَتِي وَتَتَكَاثَرُ أَيَّامِي كَحَبَّاتِ
ٱلرَّمْلِ. [19] سَتَمْتَدُّ أُصُولِي إِلَى ٱلْمِيَاهِ، وَٱلطَّلُّ يَبِيتُ عَلَى أَغْصَانِي. [20] يَتَجَدَّدُ مَجْدِي
دَائِماً، وَقَوْسِي أَبَداً جَدِيدَةٌ فِي يَدِي. [21] يَسْتَمِعُ ٱلنَّاسُ لِي وَيَنْتَظِرُونَ، وَيَصْمُتُونَ مُنْصِتِينَ

١٠:٢٩
مز ٦:١٣٧
١٢:٢٩
أي ١٧:٣١، ٢١
مز ١٢:٧٢
أم ١٣:٢١
١٤:٢٩
أف ١٤:٦
١٥:٢٩
عد ٣١:١٠
١٧:٢٩
مز ٧:٣
١٨:٢٩
مز ٦:٣٠
٢٠:٢٩
تك ٢٤:٤٩
مز ٣٤:١٨

أين يمكن أن توجد الحكمة؟

اختلف أيوب وأصحابه في تفكيرهم في كيف يصبح الناس حكماء.

الشخص	مصدر الحكمة	الموقف من الله
أليفاز	نتعلم الحكمة من ملاحظة الحياة واختبارها. وبنى نصيحته لأيوب على معرفته المباشرة الواثقة (٤:٧،٨ ؛ ٥:٢٧).	"انظر هذا ما بحثنا عنه، وهو حق، فاسمعه واختبره بنفسك" (٥:٢٧).
بلدد	الحكمة تورث عن الماضي، أما المعرفة الأكيدة فمكتسبة. وبنى نصيحته لأيوب على الأمثال والأقوال المتوارثة التي اقتبسها كثيراً (٨:٨،٩ ؛ ١٨:٥-٢١).	"اسأل الأجيال الغابرة، وتأمل ما اختبرَه الآباء، فإننا قد ولدنا بالأمس القريب، ولا نعرف شيئاً" (٨:٨،٩).
صوفر	الحكمة للحكيم. وبنى نصيحته على حكمته التي لا مصدر لها سوى ذاته (١١:٦ ؛ ٢٠:١-٢٩).	إن الحكيم يعرف من هو الله، ولكن ليس الكثيرون منا حكماء.
أيوب	الله هو مصدر الحكمة، وأول خطوة إلى الحكمة هي مخافة الله (٢٨:٢٧،٢٨).	"الله وحده يعلم الطريق إليها ويعرف مقرها" وهو يعطيها لمن يتكل عليه في اتضاع.

٧:٢٩ كان أيوب يسير بحذر بين التفاخر بإنجازات الماضي وتذكر الأعمال الصالحة، لكي يرد على الاتهامات ضده. فنقطة الضعف الوحيدة في كل أقوال أيوب، هي أنه اقترب بشكل خطير من منطقة الكبرياء، فالكبرياء خدَّاعة، وبخاصة عندما نلزم جانب الصواب في أعمالنا، ولكنها تفصلنا عن الله، بأن تجعلنا نظن أننا أفضل مما نحن عليه في الواقع، ثم يساورنا الميل إلى الثقة في آرائنا مما يؤدي إلى أنواع أخرى من الخطية. ومع أنه ليس من الخطأ تذكر الأعمال الماضية، فإنه من الأفضل جدًا أن نتذكر بركات الله لنا، فإن هذا يساعدنا على النجاة من الوقوع، عن غفلة، في الكبرياء.

١٢:٢٩ كان القاضي في أيام أيوب يجمع بين عمل عضو مجلس المدينة، وعمل القاضي للمساعدة على إدارة المجتمع وفض المنازعات. وفي غالبية الأحيان لم يكن هذا عملاً يستغرق كل الوقت، بل جزءاً منه، ويشغله الإنسان بناء على كرامته ومنزلته في المنطقة، وكان أيوب قاضياً (انظر ٧:٢٩-١٧).

٢٩:٢٢ لِمَشُورَتِي. [٢٢]بَعْدَ كَلَامِي لَا يُثَنُّونَ عَلَى أَقْوَالِي، وَحَدِيثِي يَقْطُرُ عَلَيْهِمْ كَالنَّدَى.
ت ٣٢:٢ [٢٣]يَتَرَقَّبُونَنِي كَالْغَيْثِ، وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَمَنْ يَنْهَلُ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ [٢٤]إِنِ ابْتَسَمْتُ لَهُمْ
لَا يُصَدِّقُونَ، وَنُورُ وَجْهِي لَمْ يَطْرَحُوهُ عَنْهُمْ بَعِيداً. [٢٥]أَخْتَارُ لَهُمْ طَرِيقَهُمْ وَأَتَصَدَّرُ مَجْلِسَهُمْ،
وَأَكُونُ بَيْنَهُمْ كَمَلِكٍ بَيْنَ جُيُوشِهِ، وَكَالْمُعَزِّي بَيْنَ النَّائِحِينَ.

أيوب يتعرض للسخرية والكراهية

٣٠ أَمَّا الآنَ فَقَدْ هَزَأَ بِي مَنْ هُمْ أَصْغَرُ مِنِّي سِنّاً، مِمَّنْ كُنْتُ آنَفُ أَنْ أَجْعَلَ
آبَاءَهُمْ مَعَ كِلَابِ غَنَمِي. [٢]إِذْ مَا جَدْوَى قُوَّةِ أَيْدِيهِمْ لِي بَعْدَ أَنْ نَضَبَ
عُنْفُوَانُهُمْ؟ [٣]يَهِيمُونَ هَزَالَى جِيَاعاً، يَنْبُشُونَ الْيَابِسَةَ الْخَرِبَةَ الْمَهْجُورَةَ. [٤]يَلْتَقِطُونَ الْمَلَّاحَ
بَيْنَ الْعُلَّيْقِ، وَخُبْزُهُمْ عُرُوقُ الرَّتَمِ. [٥]يُطْرَدُونَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيَصْرُخُونَ خَلْفَهُمْ كَمَا
يَصْرُخُونَ عَلَى لِصٍّ. [٦]يُقِيمُونَ فِي كُهُوفِ الْوِدْيَانِ الْجَافَّةِ، بَيْنَ الصُّخُورِ وَفِي ثُقُوبِ
الأَرْضِ. [٧]يَنْهَقُونَ بَيْنَ الْعُلَّيْقِ، وَيَرْبِضُونَ تَحْتَ الْعَوْسَجِ. [٨]هُمْ حَمْقَى، أَبْنَاءُ قَوْمٍ خَامِلِينَ
مَنْبُوذِينَ مِنَ الأَرْضِ.
٣٠:٩ [٩]أَمَّا الآنَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ لَهُمْ وَمَثَلاً يَتَنَدَّرُونَ بِهِ [١٠]يَشْمَئِزُّونَ مِنِّي وَيَتَجَافَوْنَنِي،
تي ٦:١٧ لَا يَتَوَانَوْنَ عَنِ الْبَصْقِ فِي وَجْهِي! [١١]لِأَنَّ اللهَ قَدْ أَرْخَى وَتَرَ قَوْسِي وَأَذَلَّنِي، انْقَلَبُوا ضِدِّي
مز ١١:٦٩ بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ. [١٢]قَامَ صِغَارُهُمْ عَنْ يَمِينِي يُزِلُّونَ قَدَمِي وَيُمَهِّدُونَ سُبُلَ دَمَارِي. [١٣]سَدُّوا
٣٠:١٠ عَلَيَّ مَنْفَذَ مَهْرَبِي، وَتَضَافَرُوا عَلَى هَلَاكِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِي مُعِينٌ. [١٤]وَكَأَنَّمَا مِنْ
تث ٩:٢٥ ثُغْرَةٍ وَاسِعَةٍ تَدَافَعُوا نَحْوِي، وَانْدَفَعُوا هَاجِمِينَ بَيْنَ الرَّدْمِ. [١٥]طَغَتْ عَلَيَّ الأَهْوَالُ،
تث ٢٦:٦٧ فَتَطَايَرَتْ كَرَامَتِي كَوَرَقَةٍ أَمَامَ الرِّيحِ، وَمَضَى رَغَدِي كَالسَّحَابِ.
٣٠:١٢ مز ١٤٠:٤-٥

آلام أيوب وشعوره بالنقمة

[١٦]وَالآنَ تَهَافَتَتْ نَفْسِي عَلَيَّ وَتَنَاهَبَتْنِي أَيَّامُ بُؤْسِي. [١٧]يَنْخَرُ اللَّيْلُ عِظَامِي، وَآلَامِي الضَّارِيَةُ
لَا تَهْجَعُ. [١٨]تَشُدُّ بِعُنْفٍ لِبَاسِي وَتَحْزِمُنِي مِثْلَ طَوْقِ حِبَاءَتِي. [١٩]قَدْ طَرَحَنِي اللهُ فِي
الْحَمْأَةِ فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ. [٢٠]أَسْتَغِيثُ بِكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ، وَأَقِفُ أَمَامَكَ فَلَا تَأْبَهُ
٣٠:٢٢ بِي. [٢١]أَصْبَحْتَ لِي عَدُوّاً قَاسِياً، وَبِقُدْرَةِ ذِرَاعِكَ تَضْطَهِدُنِي. [٢٢]خَطَفْتَنِي وَأَرْكَبْتَنِي عَلَى
تي ٩:١٧؛ ٢٧:٢١ الرِّيحِ، تُذَيِّبُنِي فِي زَئِيرِ الْعَاصِفَةِ. [٢٣]فَأَيْقَنْتُ أَنَّكَ تَسُوقُنِي إِلَى الْمَوْتِ، وَإِلَى دَارِ مِيعَادِ
كُلِّ حَيٍّ. [٢٤]وَلَكِنْ أَلَا يَمُدُّ إِنْسَانٌ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الأَنْقَاضِ؟ أَوَ لَا يَسْتَغِيثُ فِي بَلِيَّتِهِ؟
٣٠:٢٥ مز ٣٥:١٣-١٤ [٢٥]أَلَمْ أَبْكِ لِمَنْ قَسَا عَلَيْهِ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَحْزَنْ نَفْسِي لِلْمِسْكِينِ؟ [٢٦]وَلَكِنْ حِينَ تَرَقَّبْتُ الْخَيْرَ
رو ١٢:١٥

٣٠:١-٣١ إن التعرض لخسارة كبيرة، كما حدث مع أيوب، كان أمراً مُذِلاً، لكن التعرض للإساءة من أناس أصغر، كان يُضيف إلى الضرر إهانة. لقد فقد أيوب أسرته وممتلكاته وصحته ومركزه وسمعته الطيبة، فلم يعد يجد الاحترام لاحتماله المعاناة بشجاعة، وللأسف، يضحك الصغار على من هم أكبر منهم ممن وقعوا في ضيقة ما ويسخرون منهم، مع أنه يجب أن يدركوا أن كل قدراتنا الجسمانية وسجايانا قصيرة الأمد، وأن الله يحب جميع الناس على حد سواء.

أَقْبَلَ ٱلشَّرُّ، وَحِينَ تَوَقَّعْتُ ٱلنُّورَ هَجَمَ ٱلظَّلَامُ. ٢٧قَلْبِي يَغْلِي وَلَنْ يَهْدَأَ، وَأَيَّامُ ٱلْبَلِيَّةِ
غَشِيَتْنِي. ٢٨فَأَمْضِي نَائِحاً لَكِنْ مِنْ غَيْرِ عَزَاءٍ. أَقِفُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَطْلُبُ ٱلْعَوْنَ. ٢٩صِرْتُ ٢٩:٣٠ مي ٨:١
أَخاً لِبَنَاتِ آوَى، وَرَفِيقاً لِلنَّعَامِ. ٣٠اسْوَدَّ جِلْدِي عَلَيَّ وَتَقَشَّرَ، وَاحْتَرَقَتْ عِظَامِي مِنَ ٣٠:٣٠ مز ٣:١٠٢
ٱلْحُمَّى ٣١صَارَتْ قِيثَارَتِي لِلنَّوْحِ، وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ ٱلنَّادِبِينَ.

براءة أيوب وطهارته

٣١ أَبْرَمْتُ عَهْداً مَعَ عَيْنَيَّ، فَكَيْفَ أَرْنُو إِلَى عَذْرَاءَ؟ ٢وَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبِي عِنْدَ ١:٣١ مت ٢٨:٥
ٱللهِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا هُوَ إِرْثِي مِنْ عِنْدِ ٱلْقَدِيرِ فِي ٱلْأَعَالِي؟ ٣أَلَيْسَتِ ٱلْبَلِيَّةُ مِنْ ٢:٣١ أي ٢٩:٢٠
حَظِّ ٱلشِّرِّيرِ، وَٱلْكَارِثَةُ مِنْ نَصِيبِ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ؟ ٤أَلَا يَرَى ٱللهُ طُرُقِي وَيُحْصِي كُلَّ ٣:٣١ أي ٣٠:٢١
خَطَوَاتِي؟ ٥إِنْ سَلَكْتُ فِي ضَلَالٍ وَأَسْرَعَتْ قَدَمِي لِٱرْتِكَابِ ٱلْغِشِّ، ٦فَلْأُوزَنْ فِي ٤:٣١ ٢أخ ٩:١٦
قِسْطَاسِ ٱلْعَدْلِ، وَلْيَعْرِفِ ٱللهُ كَمَالِي. ٧إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ ٱلطَّرِيقِ، وَغَوَى قَلْبِي ٧:٣١ أي ١١:٢٣
وَرَاءَ عَيْنَيَّ، وَعَلِقَتْ بِيَدِي لَطْخَةُ عَارٍ، ٨فَلْأَزْرَعْ أَنَا وَآخَرُ يَأْكُلُ، وَلْيُسْتَأْصَلْ مَحْصُولِي.
٩إِنْ هَامَ قَلْبِي وَرَاءَ ٱمْرَأَةٍ، أَوْ طُفْتُ عِنْدَ بَابِ جَارِي، ١٠فَلْتَطْحَنْ زَوْجَتِي لِآخَرَ، ٩:٣١ أي ١٥:٢٤
وَلْيُضَاجِعْهَا آخَرُونَ. ١١لِأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ وَإِثْمٌ يُعَاقِبُ عَلَيْهِ ٱلْقُضَاةُ، ١٢وَنَارٌ مُلْتَهِمَةٌ تُفْضِي إِلَى ١١:٣١ تك ٢٤:٣٨
ٱلْهَلَاكِ وَتَقْضِي عَلَى غَلَّاتِي.

الاهتمام بحق العبد والمحتاج

١٣إِنْ كُنْتُ قَدْ تَنَكَّرْتُ لِحَقِّ خَادِمِي وَأَمَتِي عِنْدَمَا ٱشْتَكَيَا عَلَيَّ، ١٤فَمَاذَا أَصْنَعُ عِنْدَمَا ١٣:٣١ تث ١٤:٢٤-١٥
يَقُومُ ٱللهُ (لِمُحَاكَمَتِي)؟ وَبِمَاذَا أُجِيبُ عِنْدَمَا يَتَقَصَّى (لِيُحَاسِبَنِي)؟ ١٥أَلَيْسَ ٱلَّذِي
كَوَّنَنِي فِي ٱلرَّحِمِ كَوَّنَهُ أَيْضاً؟ أَوَ لَيْسَ ٱلَّذِي شَكَّلَنَا فِي ٱلرَّحِمِ وَاحِدٌ؟ ١٦إِنْ كُنْتُ قَدْ ١٦:٣١ أي ٩:٢٢
مَنَعْتُ عَنِ ٱلْمِسْكِينِ مَا يَطْلُبُهُ، أَوْ أَوْهَنْتُ عَيْنَيِ ٱلْأَرْمَلَةِ مِنْ فَرْطِ ٱلْبُكَاءِ، ١٧أَوْ أَكَلْتُ
كِسْرَةَ خُبْزِي وَحْدِي وَلَمْ أَتَقَاسَمْهَا مَعَ ٱلْيَتِيمِ، ١٨إِذْ مُنْذُ حَدَاثَتِي رَعَيْتُهُ كَأَبٍ، وَهَدَيْتُهُ مِنْ
رَحِمِ أُمِّهِ. ١٩إِنْ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ أَحَداً مُشْرِفاً عَلَى ٱلْهَلَاكِ مِنَ ٱلْعُرْيِ، أَوْ مِسْكِيناً مِنْ غَيْرِ
كِسَاءٍ، ٢٠إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقْوَاهُ ٱلْمُسْتَدْفِئَتَانِ بِجَزَّةِ غَنَمِي! ٢١إِنْ كُنْتُ قَدْ رَفَعْتُ يَدِي ضِدَّ ٢٢:٣١
ٱلْيَتِيمِ، مُسْتَغِلاً نُفُوذِي فِي ٱلْقَضَاءِ، ٢٢فَلْيَسْقُطْ عَضُدِي مِنْ كَتِفِي، وَلْتَنْكَسِرْ ذِرَاعِي مِنْ أي ١٥:٣٨ ٢٣:٣١
قَصَبَتِهَا. ٢٣لِأَنَّنِي أَرْتَعِبُ مِنْ نِقْمَةِ ٱللهِ، وَمَا كُنْتُ أَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَةِ جَلَالِهِ. أي ١١:١٣ ٢٤:٣١

التبرؤ من عبادة غير الله مت ٢٤:٦ ٢٥:٣١

٢٤إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ ٱلذَّهَبَ مُتَّكَلِي، أَوْ قُلْتُ لِلْإِبْرِيزِ أَنْتَ مُعْتَمَدِي، ٢٥إِنْ كُنْتُ قَدِ مز ١٠:٦٢

٣١: ١-٤ تحدث أيوب عن الشهوة لإثبات نقطة معينة، فهو لم يتجنب ارتكاب خطية كبيرة (مثل الزنا) فحسب، بل بالحري لم يَخطُ الخطوة الأولى نحو هذه الخطية (النظر إلى امرأة في رغبة شرهة). لقد ذكر أيوب في (أي ٢٩) أعماله الصالحة، وفي (أي ٣١) يذكر خطايا لم يفعلها، في قلبه (٣١: ١-١٢)، ضد جيرانه (٣١: ١٣-٢٣)، وضد الله (٣١: ٢٤-٣٤).

٣١: ٢٤-٢٨ يقول أيوب في هذه الأعداد إن الاتكال على الثروة لجلب السعادة، إنما هو عبادة أوثان، ونكران لله السماء. ونحن نبرر تلهف المجتمع على اقتناء المال

ٱغْتَبَطْتُ بِعُظْمِ ثَرْوَتِي، أَوْ لِأَنَّ يَدَيَّ فَاضَتَا بِوَفْرَةِ ٱلْكَسْبِ، ٢٦إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى
ٱلشَّمْسِ حِينَ أَضَاءَتْ، أَوْ إِلَى ٱلْقَمَرِ ٱلسَّائِرِ بِبَهَاءٍ، ٢٧فَغَوِيَ قَلْبِي سِرّاً وَقَبَّلْتُ يَدَيَّ تَوْقِيراً
٢٨:٣١ نث ٧:١٧-٧ لَهُمَا، ٢٨فَإِنَّ هَذَا أَيْضاً إِثْمٌ يُعَاقِبُ عَلَيْهِ ٱلْقُضَاةُ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَحَدْتُ ٱللهَ ٱلْعَلِيَّ.

الاهتمام بالعدو والغريب

٢٩:٣١ أم ١٧:٥ ٢٩إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ بِدَمَارِ مُبْغِضِي أَوْ شَمِتُّ حِينَ أَصَابَهُ شَرٌّ، ٣٠لَا! لَمْ أَدَعْ لِسَانِي
٣١:٣١ أي ٢٢:٧ يُخْطِيءُ بِٱلدُّعَاءِ عَلَى حَيَاتِهِ بِلَعْنَةٍ. ٣١إِنْ كَانَ أَهْلُ خَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا، أَهُنَاكَ مَنْ لَمْ يَشْبَعْ
٣٢:٣١ تك ١٩:٢-٣ مِنْ طَعَامِ أَيُّوبَ؟ ٣٢فَٱلْغَرِيبُ لَمْ يَبِتْ فِي ٱلشَّارِعِ لِأَنِّي فَتَحْتُ أَبْوَابِي لِعَابِرِي ٱلسَّبِيلِ.
٣٣:٣١ أم ٢٨:١٣ ٣٣إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ آثَامِي كَبَقِيَّةِ ٱلنَّاسِ، طَاوِياً ذُنُوبِي فِي حِضْنِي، ٣٤رَهْبَةً مِنَ
٣٤:٣١ خر ٢٣:٢ ٱلْجَمَاهِيرِ ٱلْغَفِيرَةِ، وَخَوْفاً مِنْ إِهَانَةِ ٱلْعَشَائِرِ، وَصَمَتُّ وَٱعْتَصَمْتُ دَاخِلَ ٱلْأَبْوَابِ.
٣٥:٣١ أي ٢٧:٧؛ ٣٠:٢٨ ٣٥آهِ مَنْ لِي بِمَنْ يَسْتَمِعُ لِي! هُوَذَا تَوْقِيعِي، فَلْيُجِبْنِي ٱلْقَدِيرُ. لَيْتَ خَصْمِي يَكْتُبُ
شَكْوَاهُ ضِدِّي، ٣٦فَأَحْمِلَهَا عَلَى كَتِفِي وَأَعْصِبَهَا تَاجاً لِي، ٣٧لَكُنْتُ أُقَدِّمُ لَهُ حِسَاباً عَنْ
٣٩:٣١ كُلِّ خَطَوَاتِي، وَأَدْنُو مِنْهُ كَمَا أَدْنُو مِنْ أَمِيرٍ. ٣٨إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدِ ٱحْتَجَّتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ
أمر ٢١:١٩ يع ٥:٤ أَتْلَامُهَا جَمِيعاً، ٣٩إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلَّاتِهَا بِلَا ثَمَنٍ، أَوْ سَحَقْتُ نُفُوسَ أَصْحَابِهَا، ٤٠فَلْيَنْبُتْ
٤٠:٣١ تك ٣:١٨ فِيهَا ٱلشَّوْكُ بَدَلَ ٱلْحِنْطَةِ وَٱلزَّوَانُ بَدَلَ ٱلشَّعِيرِ. تَمَّتْ هُنَا أَقْوَالُ أَيُّوبَ.

ج- شاب يرد على أيوب (٣٢:١-٣٧:٢٤)

يوبخ أليهو الشاب الأصحاب الثلاثة لعجزهم عن إعطاء أيوب الرد المعقول عن سبب آلامه، ولكنه لا يقدم إلا رداً مقتضباً على تساؤل أيوب، بالقول أن الإنسان لا يستطيع أن يدرك كل ما يسمح به الله، ولكن يجب أن يثق فيه. وكان هذا أفضل جواب يستطيع أن يقدمه إنسان، ومع ذلك لم يكن رداً كاملاً. وكثيراً ما تكون أفضل الأجوبة البشرية غير كاملة لأن ليست لدينا كل الحقائق.

أليهو يعلن رأيه

٣٢

١:٣٢ أي ١٠:٧ فَكَفَّ هٰؤُلَاءِ ٱلرِّجَالُ عَنِ ٱلرَّدِّ عَلَى أَيُّوبَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُقْتَنِعاً بِبَرَاءَةِ نَفْسِهِ.
٢:٣٢ تك ٢٢:٢١ ٢غَيْرَ أَنَّ غَضَبَ أَلِيهُو بْنِ بَرَخْئِيلَ ٱلْبُوزِيِّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَامٍ، ٱحْتَدَمَ عَلَى

والممتلكات كشر لابد منه، أو كطريق للنجاح في العالم الحديث. ولكن كل مجتمع في كل عصر، كان يقدّر القوة والمكانة اللتين يأتي بهما المال. ولكن المؤمنين الحقيقيين يجب أن يطهروا ذواتهم من الرغبة الدفينة في المزيد من القوة والمكانة والممتلكات.

٣١: ٣٣، ٣٤ أعلن أيوب أنه لم يحاول تخبئة خطيته كما فعل آدم (تك ٣)، فلم يكن حول آدم جموع تراقبه، ولكنه حاول أن يختبيء من الله. إن الخوف من أن تكتشف خطايانا يدفعنا إلى أساليب من الخداع، فنحاول تغطيتها بالأكاذيب لنبدو صالحين أمام الآخرين، ولكننا لا نستطيع تخبئتها عن الله. فاعترف بخطاياك وحرر نفسك منها، لتحصل على الغفران والحياة الجديدة.

١:٣٢ لو كان أيوب إنساناً صالحاً حقاً، لوجب على أصحابه الثلاثة أن يسقطوا نظريتهم بأن الآلام هي دائماً عقاب الله على الأعمال الشريرة، ولكنهم بدلاً من التحول إلى وجهة نظر جديدة، قطعوا الحوار. لقد كانوا مقتنعين بأن في أيوب عيباً مستوراً أو خطية خفية، فلم تكن هناك فائدة من الكلام إن كان أيوب لا يعترف بخطيته. ولكن أيوب كان يعرف أنه عاش باستقامة أمام الله وأمام الآخرين (أي ٢٩)، وتجنب الأفكار والأفعال الخاطئة (أي ٣١)، ولم يكن ليخترع خطية ليرضي أصحابه.

٢:٣٢ عندما لم يعد عند أليفاز شيء أكيد ليقوله، أصبح

أَيُّوبَ، لِأَنَّهُ ظَنَّ نَفْسَهُ أَبَرَّ مِنَ ٱللهِ. ٣كَمَا غَضِبَ أَيْضاً عَلَى أَصْحَابِ أَيُّوبَ ٱلثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُمْ
عَجَزُوا عَنِ ٱلرَّدِّ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمُ ٱسْتَذْنَبُوهُ. ٤وَكَانَ أَلِيهُو قَدْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ حَتَّى فَرَغُوا مِنَ
ٱلْكَلَامِ مَعَ أَيُّوبَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنّاً. ٥وَلَمَّا رَأَى أَلِيهُو أَنَّ ٱلرِّجَالَ ٱلثَّلَاثَةَ قَدْ
أَخْفَقُوا فِي إِجَابَةِ أَيُّوبَ قَالَ بِغَضَبٍ مُحْتَدِمٍ: ٦«أَنَا صَغِيرُ ٱلسِّنِّ وَأَنْتُمْ شُيُوخٌ، لِذَلِكَ تَهَيَّبْتُ
وَخِفْتُ أَنْ أُبْدِيَ لَكُمْ رَأْيِي، ٧قَائِلاً لِنَفْسِي، لِتَتَكَلَّمِ ٱلْأَيَّامُ، وَلْتُلَقِّنْ كَثْرَةُ ٱلسِّنِينَ حِكْمَةً. ٦:٣٢
٨وَلَكِنَّ ٱلرُّوحَ ٱلَّذِي فِي ٱلْإِنْسَانِ، وَنَسَمَةَ ٱلْقَدِيرِ، تُعْطِي ٱلْإِنْسَانَ فَهْماً. ٩لَيْسَ أي ١٥:١٠
ٱلْمُسِنُّونَ وَحْدَهُمْ هُمُ ٱلْحُكَمَاءَ، وَلَا ٱلشُّيُوخُ فَقَطْ يُدْرِكُونَ ٱلْحَقَّ. ١٠لِذَلِكَ أَقُولُ: أَصْغُوا ٩:٣٢
إِلَيَّ لِأُحَدِّثَكُمْ بِمَا أَعْرِفُ. ١١لَقَدْ أَنْصَتُّ بِصَبْرٍ حِينَ تَكَلَّمْتُمْ، وَٱسْتَمَعْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ ١كو ٢٦:١
حِينَ بَحَثْتُمْ عَنِ ٱلْكَلَامِ، ١٢وَأَوْلَيْتُكُمُ ٱنْتِبَاهِي، فَلَمْ أَجِدْ فِي كَلَامِكُمْ مَا أَفْحَمَ أَيُّوبَ،
أَوْ رَدَّ عَلَى أَقْوَالِهِ. ١٣ٱحْتَرِسُوا لِئَلَّا تَقُولُوا إِنَّنَا قَدْ أَحْرَزْنَا حِكْمَةً، فَٱلرَّبُّ يُفْحِمُ أَيُّوبَ
لَا ٱلْإِنْسَانُ. ١٤إِنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ حَدِيثَهُ إِلَيَّ، لِذَلِكَ لَنْ أُجِيبَهُ بِمِثْلِ كَلَامِكُمْ. ١٥لَقَدْ تَحَيَّرُوا،
يَا أَيُّوبُ، وَلَمْ يُجِيبُوا إِذْ أَعْيَاهُمُ ٱلنُّطْقُ، ١٦فَهَلْ أَصْمُتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا، وَهَلْ أَمْتَنِعُ عَنِ
ٱلرَّدِّ؟ ١٧لَا، سَأُجِيبُ أَنَا أَيْضاً وَأُبْدِي رَأْيِي، ١٨لِأَنَّنِي أَفِيضُ كَلَاماً، وَٱلرُّوحُ فِي دَاخِلِي
يَحْفِزُنِي. ١٩ٱنْظُرُوا، إِنَّ قَلْبِي فِي دَاخِلِي كَخَمْرٍ لَمْ تُفْتَحْ، وَكَزِقَاقٍ جَدِيدَةٍ تَكَادُ تَنْشَقُّ!
٢٠فَلَأَتَكَلَّمَنَّ لِأُفْرِجَ عَنْ نَفْسِي، أَفْتَحُ شَفَتَيَّ لِأُجِيبَ. ٢١لَنْ أُحَابِيَ إِنْسَاناً أَوْ أَتَمَلَّقَ أَحَداً. ٢١:٣٢ لا ١٥:١٩
٢٢لِأَنَّنِي لَا أَعْرِفُ ٱلتَّمَلُّقَ، وَإِلَّا يَقْضِي عَلَيَّ صَانِعِي سَرِيعاً. مت ١٦:٢٢

أليهو يدافع عن الله

٣٣ وَٱلْآنَ يَا أَيُّوبُ ٱصْغَ إِلَى أَقْوَالِي، وَٱسْمَعْ كَلَامِي كُلَّهُ: ٢هَا أَنَا قَدْ فَتَحْتُ
فَمِي فَنَطَقَ لِسَانِي فِي حَنَكِي، ٣كَلِمَاتِي تَصْدُرُ مِنْ قَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَشَفَتَايَ ٣:٣٣ أي ٢٨:٦ ٤:٣٣
تَتَحَدَّثَانِ بِإِخْلَاصٍ بِمَا أَعْلَمُ. ٤رُوحُ ٱللهِ هُوَ ٱلَّذِي كَوَّنَنِي، وَنَسَمَةُ ٱلْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي، أي ٣:٢٧

أليهو الشخص الرابع في التحدث إلى أيوب. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتكلم فيها. ومن الواضح أنه كان مستمعاً وأصغر كثيراً من الآخرين (٦:٣٢، ٧). ولكنه عرض وجهة نظر جديدة. فبينما قال أصحاب أيوب الثلاثة إنه يعاني الآلام بسبب بعض الخطايا الماضية، فإن أليهو قال إن آلام أيوب لن تفارقه إلا إذا عرف خطيته الراهنة، فأيوب لم يكن يعاني بسبب خطية، ولكنه كان يخطيء بسبب آلامه. لقد أوضح أليهو أن أيوب أصبح متكبراً وهو يحاول أن يدافع عن براءته. كما قال أليهو إن الألم ليس المقصود منه أن يكون عقاباً لنا، بقدر ما المقصود منه أن يقوّمنا ويرد نفوسنا ويحفظنا في الطريق الصحيح. ويوجد الكثير من الحق في كلام أليهو، لقد حاول أن يُقنع أيوب أن ينظر إلى آلامه من وجهة نظر مختلفة ولهدف أعظم في فكره. ومع أن كلامه كان على مستوى روحي أعلى من الآخرين، إلا أنه أخطأ في افتراض أن رد الفعل الصحيح للألم لابد أن يؤدي إلى النجاح (٢٣:٣٣-٣٠)، وأن الألم يرتبط بطريقة ما بالخطية.

٧:٣٢-٩ لا يكفي أن تدرك حقاً عظيماً، بل يجب أن تعيشه في حياتك. لقد أدرك أليهو حقيقة أن الله هو المصدر الوحيد للحكمة الحقيقية، ولكنه لم يستخدم حكمة الله لمساعدة أيوب، فبينما أدرك من أين تأتي الحكمة، إلا أنه لم يسعَ لاكتسابها، فلكي يصبح الإنسان حكيماً، يلزمه سعي متواصل طوال الحياة. فلا تكتف بمجرد المعرفة عن الحكمة، بل اجعلها جزءاً من حياتك.

[٥]فَأَجِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ. أَحْسِنِ ٱلدَّعْوَى، وَٱتَّخِذْ لَكَ مَوْقِفاً. [٦]إِنَّمَا أَنَا نَظِيرُكَ أَمَامَ
ٱللهِ، مِنَ ٱلطِّينِ جُبِلْتُ، [٧]فَلَا هَيْبَتِي تُخِيفُكَ، وَلَا يَدِي ثَقِيلَةٌ عَلَيْكَ.
[٨]حَقّاً قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي أُذُنَيَّ فَٱسْتَمَعْتُ إِلَى أَقْوَالِكَ. [٩]أَنْتَ قُلْتَ، أَنَا نَقِيٌّ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ ٩:٣٣ أي ١٠:٧
ذَنْبٍ، أَنَا طَاهِرٌ لَا إِثْمَ فِيَّ، [١٠]إِنَّمَا ٱللهُ يَتَرَبَّصُ بِي لِيَجِدَ عِلَّةً عَلَيَّ وَيَحْسِبَنِي عَدُوّاً لَهُ، ١٠:٣٣ أي ١٣:٢٤
[١١]يَضَعُ أَقْدَامِي فِي ٱلْمِقْطَرَةِ، وَيَتَرَصَّدُ سُبُلِي. ١١:٣٣ أي ١٣:٢٧
[١٢]وَلَكِنَّكَ مُخْطِئٌ فِي هَذَا، وَأَنَا ٱلَّذِي أُجِيبُكَ. إِنَّ ٱللهَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ. [١٣]فَمَا بَالُكَ ١٣:٣٣ إش ٤٥:٩
تُخَاصِمُهُ قَائِلاً: إِنَّهُ لَنْ يُجِيبَ عَنْ تَسَاؤُلَاتِي؟ [١٤]إِنَّ ٱللهَ يَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى وَإِنْ ١٤:٣٣ مز ٦٢:١١
كَانَ ٱلْإِنْسَانُ لَا يُدْرِكُهَا. [١٥]يَتَكَلَّمُ فِي حُلْمٍ، فِي رُؤْيَا ٱللَّيْلِ عِنْدَمَا يَغْشَى ٱلنَّاسَ ١٥:٣٣ أي ٤:١٣
سُبَاتٌ عَمِيقٌ. [١٦]عِنْدَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانَ ٱلنَّاسِ وَيُرْعِبُهُمْ بِتَحْذِيرَاتِهِ، [١٧]لِيَصْرِفَ ٱلْإِنْسَانَ عَنْ ١٦:٣٣
خَطِيئَتِهِ وَيَسْتَأْصِلَ مِنْهُ ٱلْكِبْرِيَاءَ، [١٨]لِيُنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ وَحَيَاتَهُ مِنَ ٱلْهَلَاكِ بِحَدِّ أي ٣٦:١٠، ١٥
ٱلسَّيْفِ.

الله يستخدم الألم ليؤدب الإنسان

[١٩]قَدْ يُقَوَّمُ ٱلْإِنْسَانُ بِٱلْأَلَمِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَبِٱلْأَوْجَاعِ ٱلنَّاشِبَةِ فِي عِظَامِهِ، [٢٠]حَتَّى تَعَافَ ٢٠:٣٣ مز ١٠٧:١٨
حَيَاتُهُ ٱلطَّعَامَ، وَشَهِيَّتُهُ لَذِيذَ ٱلْمَآكِلِ. [٢١]يَبْلَى لَحْمُهُ فَيَخْتَفِي عَنِ ٱلْعِيَانِ، وَتَنْبَرِي عِظَامُهُ ٢١:٣٣ أي ١٦:٨
ٱلَّتِي كَانَتْ خَافِيَةً مِنْ قَبْلُ. [٢٢]تَدْنُو نَفْسُهُ مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ، وَحَيَاتُهُ مِنْ زَبَانِيَةِ ٱلْمَوْتِ. [٢٣]إِنْ
وُجِدَ لَهُ مَلَاكٌ، شَفِيعٌ، وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ، لِيُعْلِنَ لِلْإِنْسَانِ مَا هُوَ صَالِحٌ لَهُ، [٢٤]يَتَرَأَفُ
عَلَيْهِ قَائِلاً: أَنْقِذْهُ يَارَبُّ مِنَ ٱلِانْحِدَارِ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ، فَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ فِدْيَةً. [٢٥]فَيَصِيرُ لَحْمُهُ
أَكْثَرَ نَضَاضَةً مِنْ أَيَّامِ صِبَاهُ وَيَعُودُ إِلَى عَهْدِ رِيعَانِ شَبَابِهِ. [٢٦]عِنْدَئِذٍ يَدْعُو ٱلْمَرْءُ ٱللهَ ٢٦:٣٣ أي ٢٢:٢٦
فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيَمْثُلُ فِي حَضْرَتِهِ بِفَرَحٍ، وَيَرُدُّ لَهُ ٱللهُ بِرَّهُ، [٢٧]ثُمَّ يُرَنِّمُ أَمَامَ ٱلنَّاسِ قَائِلاً: لَقَدْ ٢٧:٣٣ لو ١٥:٢١ رو ٦:٢١
أَخْطَأْتُ وَحَرَّفْتُ مَا هُوَ حَقٌّ وَلَمْ أُجَازَ عَلَيْهِ، [٢٨]قَدِ ٱفْتَدَى ٱللهُ حَيَاتِي مِنَ ٱلِانْحِدَارِ إِلَى ٢٨:٣٣ أي ٢٢:٢٨
ٱلْهَاوِيَةِ، فَتَنْتَعِشُ حَيَاتِي لِتَرَى ٱلنُّورَ. ٢٩:٣٣ أف ١:١١
[٢٩]هَذَا كُلُّهُ يُجْرِيهِ ٱللهُ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ، [٣٠]لِيَرُدَّ نَفْسَهُ عَنِ ٱلْهَاوِيَةِ مي ٢:١٣ ٣٠:٣٣
لِيَسْتَضِيءَ بِنُورِ ٱلْحَيَاةِ. [٣١]فَٱصْغَ يَا أَيُّوبُ وَأَنْصِتْ إِلَيَّ. ٱصْمُتْ وَدَعْنِي أَتَكَلَّمْ. [٣٢]وَإِنْ مز ٥٦:١٣

١٣:٣٣ المعرفة تمنح نوعاً من الأمان، فمن الطبيعي أن نريد معرفة ما يجري في حياتنا. فأيوب أراد أن يعرف ما يحدث ولماذا يتألم. ومن الفصول السابقة ندرك مدى إحباطه. لقد ادَّعى أليهو أن لديه الإجابة على أصعب أسئلة أيوب: "لماذا لا يقول لي الله ما الذي يحدث؟" فقال أليهو لأيوب إن الله يحاول أن يجيبه، ولكنه لا يصغي. لقد أساء أليهو الحكم على أيوب في هذه النقطة، فلو كان الله يجيب على كل أسئلتنا، فلن يتحقق الغرض من امتحاننا. فماذا لو أن الله قال: "يا أيوب! إن الشيطان سيجربك ويبتليك، ولكنك في النهاية ستُشفى وتسترد كل شيء؟ فلم يكن امتحان أيوب الأعظم هو الألم والمعاناة، بل عدم معرفته لماذا تسير حياتنا في طريق معين. يجب أن نتعلم أن نثق في الله الصالح وليس في صلاح الحياة.

١٤:٣٣-٢٤ كان رأي أليهو أن الله تكلم مرة ومرات، فهو يتكلم في الأحلام وفي الرؤى (٣٣:١٥-١٨)، ومن خلال الآلام (٣٣:١٩-٢٢)، وعن طريق رسل (أو وسطاء من الملائكة) الذين يرفعون ذبائح الناس إلى الله (٣٣:٢٣، ٢٤). وكان أيوب يعرف هذا تماماً. ولكن أليهو اتهم أيوب بعدم الاصغاء لله، وهو اتهام لم يكن، بالطبع، صحيحاً.

كَانَ لَدَيْكَ مَا تَقُولُهُ فَأَجِبْنِي، تَكَلَّمْ، فَإِنِّي أَرْغَبُ فِي تَبْرِيرِكَ. ٣٣ وَإِلَّا فَاصْغَ إِلَيَّ، أَنْصِتْ
فَأُعَلِّمَكَ ٱلْحِكْمَةَ».

الله ليس ظالماً

٣٤ وَأَضَافَ أَلِيهُو قَائِلاً: ٢ «ٱسْتَمِعُوا إِلَى أَقْوَالِي أَيُّهَا ٱلْحُكَمَاءُ، وَأَصْغُوا إِلَيَّ
يَاذَوِي ٱلْمَعْرِفَةِ، ٣ لِأَنَّ ٱلْأُذُنَ تُمَحِّصُ ٱلْأَقْوَالَ كَمَا يَتَذَوَّقُ ٱلْحَنَكُ ٱلطَّعَامَ. ٣:٣٤ أي ١١:١٢
٤ لِنَتَدَاوَلْ فِيمَا بَيْنَنَا لِنُمَيِّزَ مَا هُوَ أَصْوَبُ لَنَا، وَنَتَعَلَّمَ مَعاً مَا هُوَ صَالِحٌ.
٥ يَقُولُ أَيُّوبُ: إِنِّي بَارٌّ، وَلَكِنَّ ٱللهَ قَدْ تَنَكَّرَ لِحَقِّي، ٦ وَمَعَ أَنِّي مُحِقٌّ فَأَنَا أُدْعَى كَاذِباً، وَمَعَ
أَنِّي بَرِيءٌ فَإِنَّ سَهْمَهُ أَصَابَنِي بِجُرْحٍ مُسْتَعْصٍ. ٧ فَمَنْ هُوَ نَظِيرُ أَيُّوبَ ٱلَّذِي يَجْرَعُ ٱلْهُزْءَ ٧:٣٤ أي ١٦:١٥
كَٱلْمَاءِ، ٨ يُوَاظِبُ عَلَى مُعَاشَرَةِ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ، وَيَأْتَلِفُ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ، ٩ لِأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَنْتَفِعُ
ٱلْإِنْسَانُ شَيْئاً مِنْ إِرْضَاءِ ٱللهِ.
١٠ لِذَلِكَ أَصْغُوا إِلَيَّ يَاذَوِي ٱلْفَهْمِ: حَاشَا لِلهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرّاً أَوْ لِلْقَدِيرِ أَنْ يَقْتَرِفَ خَطَأً. ١٠:٣٤ أي ٣:٨
١١ لِأَنَّهُ يُجَازِي ٱلْإِنْسَانَ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ، وَبِمُقْتَضَى طَرِيقِهِ يُحَاسِبُهُ. ١٢ إِذْ حَاشَا لِلهِ أَنْ ١١:٣٤ مت ٢٧:١٦
يَرْتَكِبَ شَرّاً، وَٱلْقَدِيرِ أَنْ يُعَوِّجَ ٱلْقَضَاءَ. ١٣ مَنْ وَكَّلَ ٱللهَ بِٱلْأَرْضِ؟ وَمَنْ عَهِدَ إِلَيْهِ ١٢:٣٤ أي ٣:٨
بِٱلْمَسْكُونَةِ؟ ١٤ إِنِ ٱسْتَرْجَعَ رُوحَهُ إِلَيْهِ وَٱسْتَجْمَعَ نَسَمَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ ١٥ فَٱلْبَشَرُ جَمِيعاً يَفْنَوْنَ ١٣:٣٤ أي ٤:٣٨، ٦
مَعاً، وَيَعُودُ ٱلْإِنْسَانُ إِلَى ٱلتُّرَابِ.

الله يرى طرق الإنسان

١٦ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أُولِي ٱلْفَهْمِ، فَٱسْتَمِعْ إِلَى هَذَا، وَأَنْصِتْ لِمَا أَقُولُ: ١٧ أَيُمْكِنُ لِمُبْغِضِ ١٧:٣٤ ٢صم ٣:٢٣-٤
ٱلْعَدْلِ أَنْ يَحْكُمَ؟ أَتَدِينُ ٱلْبَارَّ ٱلْقَدِيرَ؟ ١٨ ٱلَّذِي يَقُولُ لِلْمَلِكِ: أَنْتَ عَدِيمُ ٱلْقِيمَةِ، وَلِلنُّبَلَاءِ: ١٨:٣٤ خر ٢٨:٢٢
أَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ ١٩ ٱلَّذِي لَا يُحَابِي ٱلْأُمَرَاءَ، وَلَا يُؤْثِرُ ٱلْأَغْنِيَاءَ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً عَمَلُ
يَدَيْهِ. ٢٠ فِي لَحْظَةٍ يَمُوتُونَ، تُفَاجِئُهُمُ ٱلْمَنِيَّةُ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ، تَتَزَعْزَعُ ٱلشُّعُوبُ ٢٠:٣٤ أي ١٩:١٢
فَيَفْنَوْنَ، وَيُسْتَأْصَلُ ٱلْأَعِزَّاءُ مِنْ غَيْرِ عَوْنٍ بَشَرِيٍّ، ٢١ لِأَنَّ عَيْنَيْهِ عَلَى طُرُقِ ٱلْإِنْسَانِ وَهُوَ
يُرَاقِبُ خَطَوَاتِهِ. ٢٢ لَا تُوجَدُ ظُلْمَةٌ، وَلَا ظِلُّ مَوْتٍ، يَتَوَارَى فِيهِمَا فَاعِلُو ٱلْإِثْمِ. ٢٣ لِأَنَّهُ
لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَفْحَصَ ٱلْإِنْسَانَ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى يَدْعُوَهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَهُ فِي مُحَاكَمَةٍ. ٢٤ يُحَطِّمُ ٢٤:٣٤ دان ٢١:٢
ٱلْأَعِزَّاءَ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاءِ تَحْقِيقٍ، وَيُقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ ٢٥ لِذَلِكَ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ،
فَيُطِيحُ بِهِمْ فِي ٱللَّيْلِ فَيُسْحَقُونَ. ٢٦ يَضْرِبُهُمْ لِشَرِّهِمْ عَلَى مَرْأَى مِنَ ٱلنَّاسِ، ٢٧ لِأَنَّهُمُ ٢٧:٣٤ ١صم ١١:١٥
ٱنْحَرَفُوا عَنِ ٱتِّبَاعِهِ، وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا فِي طُرُقِهِ، ٢٨ فَكَانُوا سَبَباً فِي ٱرْتِفَاعِ صُرَاخِ ٱلْبَائِسِ إِلَيْهِ، ٢٨:٣٤ خر ٢٣:٢٢

٣٤: ١٠-١٥ الله لا يخطيء، ولا يمكن أن يكون ظالماً أبداً، هذا ما قاله أليهو. وعلى مدى السفر كله، كان في أقوال أليفاز وبلدد وصوفر وأليهو عناصر من الحق، ومن المؤسف أن كانت تلك الكميات من الحق مدفونة تحت طبقات من الافتراضات الكاذبة والاستنتاجات الباطلة. فمع أنه قد تكون لدينا ثروة من المعلومات الكتابية وخبرات الحياة، فإن علينا أن نتأكد من أن استنتاجاتنا تتفق مع كلمة الله، وليس مع أجزاء منها فحسب.

وَٱللهُ يَسْتَجِيبُ ٱسْتِغَاثَةَ ٱلْمِسْكِينِ. ٢٩فَإِنْ هَيْمَنَ بِسَكِينَتِهِ فَمَنْ يَدِينُهُ، وَإِنْ وَارَى وَجْهَهُ
فَمَنْ يُعَايِنُهُ، سَوَاءٌ أَكَانُوا شَعْباً أَمْ فَرْداً ٣٠لِكَيْ لَا يَسُودَ ٱلْفَاجِرُ، لِئَلَّا تَعْثُرَ ٱلْأُمَّةُ.

أليهو يوبخ كبرياء أيوب

٣١هَلْ قَالَ أَحَدٌ لِلهِ: لَقَدْ تَحَمَّلْتُ ٱلْعِقَابَ فَلَنْ أَعُودَ إِلَى ٱلْإِسَاءَةِ؟ ٣٢عَلِّمْنِي مَا لَا أَرَاهُ، وَإِنْ
كُنْتُ قَدْ أَثِمْتُ فَإِنَّنِي عَنْهُ أَرْتَدِعُ. ٣٣أَيَجْزِيكَ ٱللهُ إِذاً بِمُقْتَضَى رَأْيِكَ إِذَا رَفَضْتَ ٱلتَّوْبَةَ؟ لِأَنَّ
عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ تَخْتَارَ لَا أَنَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَا تَعْرِفُ. ٣٤إِنَّ ذَوِي ٱلْفَهْمِ يُعْلِنُونَ، وَٱلْحُكَمَاءَ
ٱلَّذِينَ يُنْصِتُونَ إِلَى كَلَامِي يَقُولُونَ لِي، ٣٥إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِجَهْلٍ، وَكَلَامُهُ يَفْتَقِرُ إِلَى ٣٥:٣٤ أي ١٦:٣٥
ٱلتَّعَقُّلِ. ٣٦يَا لَيْتَ أَيُّوبَ يُمْتَحَنُ أَقْسَى ٱمْتِحَانٍ، لِأَنَّهُ أَجَابَ كَمَا يُجِيبُ أَهْلُ ٱلشَّرِّ، ٣٦:٣٤
٣٧لَكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيئَتِهِ عِصْيَاناً، إِذْ يُصَفِّقُ بَيْنَنَا بِٱحْتِقَارٍ، مُكْثِراً بِأَقْوَالٍ ضِدَّ ٱللهِ». أي ١٥:٢٢

أليهو يتابع توبيخه

٣٥ ١وَقَالَ أَلِيهُو أَيْضاً: ٢«أَتَحْسِبُ هَذَا عَدْلاً؟ ثُمَّ تَقُولُ، إِنَّ هَذَا حَقِّي أَمَامَ ٱللهِ،
٣وَتَسْأَلُ، أَيَّةُ مَنْفَعَةٍ لِي؟ هَلْ أَكُونُ فِي حَالٍ أَفْضَلَ لَوْ لَمْ أُخْطِئْ؟ ٣:٣٥ أي ٩:٢٩-٣١
٤سَأُجِيبُكَ أَنْتَ وَأَصْدِقَاءَكَ مَعَكَ. ٥اُنْظُرْ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَتَأَمَّلْ، تَفَرَّسْ فِي ٱلسُّحُبِ
ٱلشَّامِخَةِ فَوْقَكَ. ٦إِنْ أَثِمْتَ فَمَاذَا يُؤَثِّرُ هَذَا فِيهِ؟ وَإِنْ كَثُرَتْ خَطَايَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَلْحَقُ بِهِ؟
٧وَإِنْ كُنْتَ بَارّاً فَمَاذَا تُعْطِيهِ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟ ٨إِنَّ شَرَّكَ يُؤَثِّرُ فِي إِنْسَانٍ نَظِيرِكَ، ٧:٣٥ أي ٢:٢٢-٣
وَبِرَّكَ يُفِيدُ فَقَطْ أَبْنَاءَ ٱلنَّاسِ. لو ١٠:١٧
٩لِأَنَّ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْجَوْرِ يَسْتَغِيثُ ٱلْمَظْلُومُونَ طَلَباً لِلْخَلَاصِ مِنْ قَبْضَةِ ٱلْعُتَاةِ. ١٠وَلَكِنْ ٩:٣٥ خر ٢٣:٢
لَا أَحَدَ يَقُولُ، أَيْنَ ٱللهُ صَانِعِي، ٱلْوَاهِبُ تَرْنِيماً فِي ٱللَّيْلِ، ١١ٱلَّذِي عَلَّمَنَا أَكْثَرَ مِنْ أي ١٩:١٢
وُحُوشِ ٱلْأَرْضِ، وَجَعَلَنَا أَعْظَمَ حِكْمَةً مِنْ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ. ١٢يَسْتَغِيثُونَ بِهِ فَلَا يُجِيبُ ١٠:٣٥ مز ٨:٤٢
مِنْ جَرَّاءِ تَشَامُخِ ٱلْأَشْرَارِ. ١٣فَإِنْ كَانَ ٱللهُ لَا يَسْمَعُ لِصُرَاخِهِمِ ٱلْفَارِغِ، وَلَا يَأْبَهُ ٱلْقَدِيرُ لَهُ أع ٢٥:١٦
١٤فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى لَا يَسْمَعُ لَكَ عِنْدَمَا تَقُولُ إِنَّكَ لَا تَرَاهُ! لَكِنِ ٱصْبِرْ، فَدَعْوَاكَ أَمَامَهُ
١٥وَٱلْآنَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُجَازِ فِي غَضَبِهِ وَلَمْ يُبَالِ بِمُعَاقَبَةِ ٱلْإِثْمِ، ١٦فَغَرَ أَيُّوبُ فَاهُ بِٱلْبَاطِلِ، ١٦:٣٥ أي ٣٤:٣٥، ٣٧
وَأَكْثَرَ مِنَ ٱلْكَلَامِ بِجَهْلٍ!»

الله عادل في معاملاته

٣٦ وَٱسْتَطْرَدَ أَلِيهُو: ٢«تَحَمَّلْنِي قَلِيلاً فَأَزِيدَكَ ٱطِّلَاعاً، فَمَا زَالَ عِنْدِي مَا أَقُولُهُ نِيَابَةً
عَنِ ٱللهِ. ٣لِأَنِّي أَتَلَقَّى عِلْمِي مِنْ بَعِيدٍ وَأَعْزُو بِرّاً لِصَانِعِي. ٤حَقّاً إِنَّ كَلَامِي

١:٣٥ نتساءل أحياناً ما إذا كانت الأمانة لقناعاتنا تفيد شيئاً! وقد تكلم أليهو عن هذه النقطة، وكانت خلاصة كلامه : "إن عدم تدخل الله فوراً في كل موقف، لا يعني أنه لا يهتم. فعلى المدى الطويل، لابد أن ينفذ الله العدالة، ولنا وعده في هذا، فلا تفقد الرجاء، بل انتظر الله، فلن يضيع سلوكك المستقيم وإيمانك سدى".

صَادِقٌ، لِأَنَّ ٱلْكَامِلَ فِي ٱلْمَعْرِفَةِ حَاضِرٌ مَعَكَ.
٥ اَللهُ قَدِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَحْتَقِرُ ٱلْإِنْسَانَ، هُوَ قَدِيرٌ عَظِيمُ ٱلْقُدْرَةِ وَٱلْفَهْمِ. ٦ لَا يُبْقِي عَلَى
حَيَاةِ ٱلشِّرِّيرِ إِنَّمَا يَقْضِي حَقَّ ٱلْبَائِسِينَ. ٧ لَا يَغُضُّ طَرْفَهُ عَنِ ٱلصِّدِّيقِينَ، بَلْ يُقِيمُهُمْ ٧:٣٦ مز ١٨:٣٣ ؛ ٨:١١٣
مَعَ ٱلْمُلُوكِ عَلَى ٱلْعُرُوشِ إِلَى ٱلْأَبَدِ فَيَتَعَظَّمُونَ. ٨ وَإِنْ رَسَفُوا فِي ٱلْقُيُودِ، وَوَقَعُوا فِي
حِبَالِ ٱلشَّقَاءِ، ٩ عِنْدَئِذٍ يُبْدِي لَهُمْ أَفْعَالَهُمْ وَآثَامَهُمْ إِذْ سَلَكُوا بِغُرُورٍ. ١٠ يَفْتَحُ آذَانَهُمْ ١٠:٣٦ أي ١٦:٣٣
لِتَحْذِيرَاتِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِٱلتَّوْبَةِ عَنْ إِثْمِهِمْ. ١١ فَإِنْ أَطَاعُوا وَعَبَدُوهُ، يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِرَغَدٍ، ١١:٣٦ إش ١٩:١
وَسِنِيهِمْ بِٱلنِّعَمِ. ١٢ وَلَكِنْ إِنْ عَصَوْا فَبِحَدِّ ٱلسَّيْفِ يَهْلِكُونَ، وَيَمُوتُونَ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ. ١٣ أَمَّا ١٢:٣٦ أي ٢٢:١٥
فُجَّارُ ٱلْقُلُوبِ فَيَدَّخِرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ غَضَباً، وَلَا يَسْتَغِيثُونَ بِٱللهِ حِينَ يُعَاقِبُهُمْ. ١٤ يَمُوتُونَ
فِي ٱلصِّبَا بَيْنَ مَأْبُونِي ٱلْمَعَابِدِ. ١٥ أَمَّا ٱلْمُبْتَلَوْنَ فَيُنْقِذُهُمْ فِي بَلَايَاهُمْ، وَبِٱلضِّيقِ يَفْتَحُ
آذَانَهُمْ. ١٦:٣٦ مز ٥:٢٣ مز ١٤:٢
١٦ يَجْتَذِبُكَ مِنَ ٱلضِّيقِ إِلَى رَحْبٍ طَلِيقٍ، وَيَمْلأُ مَائِدَتَكَ بِٱلْأَطْعِمَةِ ٱلدَّسِمَةِ.

تحذير أليهو لأيوب

١٧ وَلَكِنَّكَ مُثْقَلٌ بِٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى ٱلْأَشْرَارِ، فَٱلدَّعْوَى وَٱلْقَضَاءُ يُمْسِكَانِكَ. ١٨ فَٱحْرِصْ
لِئَلَّا يُغْرِيَكَ ٱلْغَضَبُ بِٱلسُّخْرِيَةِ، أَوْ تَصْرِفَكَ ٱلرِّشْوَةُ ٱلْعَظِيمَةُ عَنِ ٱلْحَقِّ. ١٩ أَيُمْكِنُ لِثَرَائِكَ أَوْ
لِجُهُودِكَ ٱلْجَبَّارَةِ أَنْ تَدْعَمَكَ فَلَا تَغْرَقَ فِي ٱلْكَآبَةِ؟ ٢٠ لَا تَتَشَوَّقْ إِلَى ٱللَّيْلِ حَتَّى تَجُرَّ ٢٠:٣٦ أي ٢٠:٣٤، ٢٥
ٱلنَّاسَ خَارِجاً مِنْ بُيُوتِهِمْ. ٢١ اِحْتَرِسْ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى ٱلشَّرِّ، فَإِنَّ هَذَا مَا ٱخْتَرْتَهُ عِوَضاً عَنِ ٢١:٣٦ مز ١٨:٦٦ عب ٢٥:١١
ٱلشَّقَاءِ.
٢٢ اُنْظُرْ، إِنَّ ٱللهَ يَتَمَجَّدُ فِي قُوَّتِهِ. أَيُّ مُعَلِّمٍ نَظِيرُهُ؟ ٢٣ مَنْ سَنَّ لَهُ طُرُقَهُ أَوْ قَالَ لَهُ: لَقَدِ ٢٣:٣٦ أي ١٣:٣٤
ٱرْتَكَبْتَ خَطَأً؟

كيف يؤثر فينا الألم	يكون الألم مفيداً عندما	يكون الألم ضاراً عندما
	• نرجع إلى الله ملتمسين منه الفهم والاحتمال والنجاة.	• نتقسى ونرفض الله.
	• نسأل أسئلة هامة قد لا نعطيها وقتاً للتفكير فيها في ظروفنا العادية.	• نأبى تقديم أي سؤال وتفوتنا دروس قد تكون نافعة لحياتنا.
	• نكون مستعدين للاندماج مع الآخرين من المتألمين ونقوم بتعزيتهم.	• نسمح له بأن يجعلنا نركز على ذواتنا ونكون أنانيين.
	• نكون مستعدين لقبول معونة الآخرين الذين يطيعون الله.	• نستنكف من قبول المعونة التي يمكن أن يقدمها لنا الآخرون.
	• نكون مستعدين أن نتعلم من الله الجدير بكل ثقة.	• نرفض حقيقة أن الله يستطيع أن يخرج من المصيبة خيراً.
	• نستطيع أن نتفهم شيئاً من آلام المسيح على الصليب لأجلنا.	• نتهم الله بالظلم، وربما نقود آخرين إلى رفضه.
	• نحس بمقدار الآلام الموجودة في العالم.	• نأبى الانفتاح على أي تغيير في حياتنا.

تعظيم عمل الله

٢٤ لَا تَنْسَ أَنْ تُعَظِّمَ عَمَلَهُ ٱلَّذِي يَتَغَنَّى بِهِ ٱلنَّاسُ. ٢٥ لَقَدْ شَهِدَهُ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمْ، وَتَفَرَّسُوا فِيهِ
مِنْ بَعِيدٍ. ٢٦ فَمَا أَعْظَمَ ٱللهَ! وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُسْتَقْصَى. ٢٧ لِأَنَّهُ يَجْتَذِبُ
قَطَرَاتِ ٱلْمَاءِ، وَيَجْعَلُ سُحُبَهُ تَهْطِلُ أَمْطَاراً، ٢٨ تَسْكُبُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ وَتَصُبُّهَا بِغَزَارَةٍ عَلَى
ٱلْإِنْسَانِ. ٢٩ أَهُنَاكَ مَنْ يَفْهَمُ كَيْفَ تَنْتَشِرُ ٱلسُّحُبُ، وَكَيْفَ تُرْعِدُ سَمَاؤُهُ؟ ٣٠ فَٱنْظُرْ كَيْفَ
بَسَطَ بُرُوقَهُ حَوَالَيْهِ وَتَسَرْبَلَ بِلُجَجِ ٱلْبَحْرِ. ٣١ هَكَذَا يُطْعِمُ ٱللهُ ٱلشُّعُوبَ وَيُزَوِّدُهُمْ بِٱلْغِذَاءِ
بِوَفْرَةٍ. ٣٢ يَمْلَأُ يَدَيْهِ بِٱلْبُرُوقِ وَيَأْمُرُهَا أَنْ تُصِيبَ ٱلْهَدَفَ. ٣٣ إِنَّ رَعْدَهُ يُنْذِرُ بِٱقْتِرَابِ
ٱلْعَاصِفَةِ، وَحَتَّى ٱلْمَاشِيَةُ تُنْبِئُ بِدُنُوِّهَا.

قدرة الله وسلطانه

٣٧ لِذَلِكَ يَرْتَعِدُ قَلْبِي وَيَثِبُ فِي مَوْضِعِهِ. ٢ فَأَنْصِتْ، وَأَصْغِ إِلَى زَئِيرِ صَوْتِهِ، وَإِلَى
زَمْجَرَةِ فَمِهِ. ٣ يَسْتَلُّ بُرُوقَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى جَمِيعِ
أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ، ٤ فَتَدَوِّي زَمْجَرَةُ زَئِيرِهِ، وَيُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ، وَحِينَ تَتَرَدَّدُ أَصْدَاؤُهُ لَا يَكْبَحُ
جِمَاحَهَا شَيْءٌ. ٥ يُرْعِدُ ٱللهُ بِصَوْتِهِ صَانِعاً عَجَائِبَ وَآيَاتٍ تَفُوقُ إِدْرَاكَنَا. ٦ يَقُولُ لِلثَّلْجِ ٱهْطِلْ
عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَلِلْأَمْطَارِ ٱنْهَمِرِي بِشِدَّةٍ. ٧ يُوقِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَنْ عَمَلِهِ، لِيُدْرِكَ كُلُّ
ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ خَلَقَهُمْ حَقِيقَةَ قُوَّتِهِ. ٨ فَتَلْجَأُ ٱلْوُحُوشُ إِلَى أَوْجِرَتِهَا، وَتَمْكُثُ فِي مَآوِيهَا.
٩ تُقْبِلُ ٱلْعَاصِفَةُ مِنَ ٱلْجَنُوبِ، وَٱلْبَرْدُ مِنَ ٱلشِّمَالِ. ١٠ مِنْ نَسَمَةِ ٱللهِ يَتَكَوَّنُ ٱلْجَلِيدُ،
وَتَتَجَمَّدُ بِسُرْعَةٍ ٱلْمِيَاهُ ٱلْغَزِيرَةُ. ١١ يَشْحَنُ ٱلسُّحُبَ ٱلْمُتَكَاثِفَةَ بِٱلنَّدَى، وَيُبَعْثِرُ بَرْقَهُ بَيْنَهَا.
١٢ فَتَتَحَرَّكُ كَمَا يَشَاءُ هُوَ، لِتُنَفِّذَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهَا بِهِ عَلَى وَجْهِ ٱلْمَسْكُونَةِ. ١٣ يُرْسِلُهَا سَوَاءٌ
لِلتَّأْدِيبِ أَوْ لِأَرْضِهِ أَوْ رَحْمَةً مِنْهُ.

الاعتبار بأعمال الله العجيبة

١٤ فَٱسْتَمِعْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ. وَتَوَقَّفْ وَتَأَمَّلْ فِي عَجَائِبِ ٱللهِ. ١٥ هَلْ تَدْرِي كَيْفَ يَتَحَكَّمُ
ٱللهُ فِي ٱلسُّحُبِ، وَكَيْفَ يَجْعَلُ بُرُوقَهُ تُومِضُ؟ ١٦ هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ تَتَعَلَّقُ ٱلسُّحُبُ بِتَوَازُنٍ؟
هَذِهِ ٱلْعَجَائِبُ ٱلصَّادِرَةُ عَنْ كَامِلِ ٱلْمَعْرِفَةِ! ١٧ أَنْتَ يَا مَنْ تَسْخُنُ ثِيَابُهُ عِنْدَمَا تَرِينُ سَكِينَةٌ

٣٦:٢٤ مز ٩٢:٥؛ رؤ ١٥:٣
٣٦:٢٦ ١كو ١٣:١٢؛ عب ١:١٢
٣٦:٣١ أي ٣٧:١٣؛ أع ١٤:١٧
٣٧:٥ أي ٥:٩
٣٧:٦ أي ٣٨:٢٢
٣٧:٨ مز ١٠٤:٢٢
٣٧:١٠ أي ٣٨:٢٩-٣٠؛ مز ١٤٧:١٧
٣٧:١٢ مز ١٤٨:٨
٣٧:١٣ ١مل ١٨:٤٥؛ أي ٣٨:٢٧
٣٧:١٦ أي ٣٦:٤

٣٦:٢٦ أحد موضوعات الأسفار الشعرية في الكتاب المقدس، هو أن الله لا يمكن إدراكه، فإننا لا نستطيع معرفته تماماً، ولكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع أن نعرف شيئاً عنه، لأن الكتاب زاخر بالكثير عن الله، من هو، وكيف يمكننا معرفته، وكيف نستطيع أن تكون لنا علاقة أبدية معه. ولكن ما يعنيه هو أننا لا نستطيع أن نعرف ما يكفي للإجابة على كل أسئلة الحياة (جا ٣:١١)، أو التنبؤ بمستقبلنا، أو تسخير الله لتحقيق غاياتنا. ففي الحياة، على الدوام، أسئلة أكثر مما بها من أجوبة، ويجب أن نذهب باستمرار إلى الله ليهبنا بصيرة جديدة أمام ألغاز الحياة (انظر ٣٧:١٩-٢٤).

٣٧:١٤ لا يمكن أن يُقارن شيء بالله، فقدرته ومحضره مُرهبان، وعندما يتكلم علينا أن نصغي. وكثيراً ما نزعم أننا نتكلم نيابة عن الله (كما فعل أصحاب أيوب)، فنتكلم كما بلسان الله، أو نفسر صمته بأنه غير موجود أو أنه لا يبالي. لكن الله يبالي، وهو ممسك بزمام كل الأمور، وسيتكلم، فكن مستعداً لسماع صوته، في الكتاب المقدس في حياتك من خلال الروح القدس، وفي الظروف والعلاقات.

عَلَى ٱلْأَرْضِ بِتَأْثِيرِ رِيحِ ٱلْجَنُوبِ. ١٨هَلْ يُمكِنُكَ مِثْلَهُ أَنْ تُصَفِّحَ ٱلْجَلَدَ ٱلْمُمْتَدَّ وَكَأَنَّهُ
مِرْآةٌ مَسْبُوكَةٌ؟ ١٩أَنْبِئْنَا مَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ، فَإِنَّنَا لَا نُحْسِنُ عَرْضَ قَضِيَّتِنَا بِسَبَبِ
ٱلظُّلْمَةِ (أَيِ ٱلْجَهْلِ) ٢٠هَلْ أَطْلُبُ مِنَ ٱللهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَهُ؟ أَيُّ رَجُلٍ يَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ
ٱلْهَلَاكَ؟ ٢١لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُحَدِّقَ إِلَى ٱلنُّورِ عِنْدَمَا يَكُونُ مُتَوَهِّجاً فِي ٱلسَّمَاءِ، بَعْدَ أَنْ
تَكُونَ ٱلرِّيحُ قَدْ بَدَّدَتْ عَنْهُ ٱلسُّحُبَ. ٢٢يُقْبِلُ مِنَ ٱلشَّمَالِ بَهَاءٌ ذَهَبِيٌّ، إِنَّ ٱللهَ مُسَرْبَلٌ
بِجَلَالٍ مُرْهِبٍ. ٢٣وَلَا يُمْكِنُنَا إِدْرَاكُ ٱلْقَدِيرِ، فَهُوَ مُتَعَظِّمٌ بِٱلْقُوَّةِ وَٱلْعَدْلِ وَٱلْبِرِّ وَلَا يَجُورُ، ٢٣:٣٧ ١تيمو ١٦:٦
٢٤لِذَلِكَ يَرْهَبُهُ ٱلْجَمِيعُ، لِأَنَّهُ يَحْتَقِرُ أَدْعِيَاءَ ٱلْحِكْمَةِ. ٢٤:٣٧ مت ٢٨:١٠

د- الله يجاوب أيوب (٣٨: ١-٤١: ٣٤)

بدلاً من الإجابة المباشرة على أسئلة أيوب، يُوجِّه الله لأيوب سلسلة من الأسئلة التي لا يمكن لأحد من البشر الإجابة عليها. ويجيب أيوب بأنه يدرك أن طرق الله هي الأفضل. ففي الأوقات الصعبة، يجب علينا نحن أيضاً أن نذكر، باتضاع، موقفنا أمام الله السرمدي القدوس الذي لا يُدرَك.

الله يتكلم من العاصفة

٣٨ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِأَيُّوبَ مِنَ ٱلْعَاصِفَةِ: ٢«مَنْ ذَا ٱلَّذِي يُظْلِمُ ٱلْقَضَاءَ بِكَلَامٍ مُجَرَّدٍ ١:٣٨ أي ٦:٤٠
مِنَ ٱلْمَعْرِفَةِ؟ ٣اشْدُدْ حَقَوَيْكَ كَرَجُلٍ لِأَسْأَلَكَ فَتُجِيبَنِي ٤أَيْنَ كُنْتَ عِنْدَمَا ٣:٣٨ أي ٧:٤٠
أَسَّسْتُ ٱلْأَرْضَ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ ذَا حِكْمَةٍ. ٥مَنْ حَدَّدَ مَقَايِيسَهَا، إِنْ كُنْتَ حَقّاً تَعْرِفُ؟
أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا خَيْطَ ٱلْقِيَاسِ؟ ٦عَلَى أَيِّ شَيْءٍ ٱسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ وَمَنْ وَضَعَ حَجَرَ ٦:٣٨ أي ٧:٢٦
زَاوِيَتِهَا؟ ٧بَيْنَمَا كَانَتْ كَوَاكِبُ ٱلسَّمَاءِ تَتَرَنَّمُ مَعاً وَمَلَائِكَةُ ٱللهِ تَهْتِفُ بِفَرَحٍ.
٨مَنْ حَجَزَ ٱلْبَحْرَ بِبَوَّابَاتٍ، عِنْدَمَا ٱنْدَفَقَ مِنْ رَحِمِ ٱلْأَرْضِ، ٩حِينَ جَعَلْتُ ٱلسُّحُبَ لِبَاساً ٨:٣٨ تك ١:٩-١٠
لَهُ وَٱلظُّلْمَةَ قِمَاطَهُ، ١٠عِنْدَمَا عَيَّنْتُ لَهُ حُدُوداً، وَأَثْبَتُّ بَوَّابَاتِهِ وَمَغَالِيقَهُ فِي مَوَاضِعِهَا، ١٠:٣٨ أي ١٠:٢٦
١١وَقُلْتُ لَهُ: إِلَى هُنَا تُخُومُكَ فَلَا تَتَعَدَّاهَا، وَهُنَا يَتَوَقَّفُ عُتُوُّ أَمْوَاجِكَ؟ ١١:٣٨ مز ٩:٨٩
١٢هَلْ أَمَرْتَ مَرَّةً ٱلصُّبْحَ فِي أَيَّامِكَ، وَأَرَيْتَ ٱلْفَجْرَ مَوْضِعَهُ، ١٣لِيَقْبِضَ عَلَى أَكْنَافِ ١٢:٣٨ مز ٣٥:١٠٤
ٱلْأَرْضِ وَيَنْفُضَ ٱلْأَشْرَارَ مِنْهَا؟ ١٤تَتَشَكَّلُ كَطِينٍ تَحْتَ ٱلْخَاتَمِ، وَتَبْدُو مَعَالِمُهَا كَمَعَالِمِ

٢١:٣٧-٢٤ يختم أليهو كلامه بحقيقة هائلة وهي أن الإيمان بالله أهم جدًا من رغبة أيوب في معرفة سبب آلامه. لقد اقترب جدًا من معاونة أيوب، ولكنه سرعان ما انحدر إلى الطريق الخطأ. ومما له مغزاه، أن يتدخل الله هنا في الحوار للوصول إلى النتيجة الصحيحة (٣٨: ١).

٢٣:٣٧ شدد أليهو على سيادة الله المطلقة على كل الطبيعة، للتذكير بسيادته المطلقة على حياتنا. فالله هو المهيمن على كل شيء، فهو يوجه ويخطط ويصون نظامه المخلوق. ومع أننا لا نستطيع أن نرى ذلك، فإن الله يسيطر على شئون الناس الأدبية والسياسية أيضاً. وإذا صرفنا وقتاً في تأمل جوانب خليقة الله العظيمة والمعقدة، فإنه يمكننا أن نذكر قدرته في كل جوانب حياتنا.

١:٣٨ من العاصفة، أو من زوبعة عاتية، تكلم الله. ومن العجب أنه لم يُجب على أي سؤال من أسئلة أيوب. فلم تكن أسئلة أيوب هي لب القضية. وعوضاً عن ذلك استخدم الله جهل أيوب بنظام الأرض الطبيعي، ليكشف له جهله بنظام الله الأدبي. فإذا لم يستطع أيوب أن يفهم عمل الله في الخليقة الطبيعية فكيف يمكنه أن يدرك فكر الله وطبيعته؟ ولا يوجد معيار أو مقياس أسمى من الله نفسه، به يمكن الحكم. فالله نفسه هو المعيار، والاختيار الوحيد أمامنا هو أن نستسلم لسلطانه وعنايته.

ٱلرِّدَاءِ. [١٥] يُمْتَنِعُ ٱلنُّورُ عَنِ ٱلأَشْرَارِ، وَتَتَحَطَّمُ ذِرَاعُهُمُ ٱلْمُرْتَفِعَةُ.

معرفة الإنسان المحدودة

[١٦] هَلْ غُصْتَ إِلَى يَنَابِيعِ ٱلْبَحْرِ، أَمْ دَلَفْتَ إِلَى مَقَاصِيرِ ٱللُّجَجِ؟ [١٧] هَلِ ٱطَّلَعْتَ عَلَى أَبْوَابِ
ٱلْمَنِيَّةِ، أَمْ رَأَيْتَ بَوَّابَاتِ ظِلاَلِ ٱلْمَوْتِ؟ [١٨] هَلْ أَحَطْتَ بِعَرْضِ ٱلأَرْضِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ
بِكُلِّ هَذَا عَلِيماً.

[١٩] أَيْنَ ٱلطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ ٱلنُّورِ، وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّ ٱلظُّلْمَةِ؟ [٢٠] حَتَّى تَقُودَهَا إِلَى تُخُومِهَا وَتَعْرِفَ
سُبُلَ مَسْكِنِهَا؟ [٢١] حَقّاً أَنْتَ تَعْرِفُهَا لأَنَّكَ آنَئِذٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ وَعِشْتَ أَيَّاماً طَوِيلَةً!
[٢٢] هَلْ دَلَفْتَ إِلَى مَخَازِنِ ٱلثَّلْجِ، أَمْ رَأَيْتَ خَزَائِنَ ٱلْبَرَدِ، [٢٣] ٱلَّتِي ٱدَّخَرْتُهَا لأَوْقَاتِ ٱلضِّيقِ، ٣٨:٢٣
لِيَوْمِ ٱلْمَعْرَكَةِ وَٱلْحَرْبِ؟ [٢٤] مَا هُوَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى مَوْضِعِ ٱنْتِشَارِ ٱلنُّورِ، أَوْ أَيْنَ تَتَوَزَّعُ ٱلرِّيحُ يش ١٠:١١ إش ٣٠:٣٠
ٱلشَّرْقِيَّةُ عَلَى ٱلأَرْضِ؟ [٢٥] مَنْ حَفَرَ قَنَوَاتٍ لِسُيُولِ ٱلْمَطَرِ، وَمَمَرّاً لِلصَّوَاعِقِ، [٢٦] لِيُمْطِرَ عَلَى حز ١٣:١١ رؤ ١٦:٢١ ٣٨:٢٧
أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ لاَ إِنْسَانَ فِيهَا، [٢٧] لِيُرْوِيَ ٱلأَرْضَ ٱلْخَرِبَةَ، وَلِيَسْتَنْبِتَ ٱلأَرْضَ عُشْباً؟ مز ١٠٤:١٤

الله يتكلم	مع من يتكلم	ماذا قال	الشاهد
في مناسبات كثيرة في العهد القديم اختار الله أن يتكلم بصوت مسموع مع بعض الأفراد. فالله يجد على الدوام طريقة لمخاطبة من يريدون معرفته. وإليك بعض هذه المناسبات :	آدم وحواء	واجههما بخطيتهما.	تك ٣:٨-١٣
	نوح	أعطاه توجيهات لبناء الفلك.	تك ٦:٨-٢٢؛ ٧:١؛ ٨:١-١٧
	إبراهيم	أمره أن يتبع إرشاد الله، ووعده بأن يباركه،	تك ١٢:١-٩
		وامتحن طاعته بأن أمره أن يقدم ابنه ذبيحة.	تك ٢٢:١-١٤
	يعقوب	سمح له بالذهاب إلى مصر.	تك ٤٦:١-٤
	موسى	أرسله لقيادة الشعب في الخروج من مصر. أعطاه الوصايا العشر.	خر ٣:١-١٠ خر ١٩:١-٢٠:٢٠
	موسى وهارون ومريم	أصدر حكمه على حوار عائلي.	عد ١٢:١-١٥
	يشوع	وعد أن يكون معه كما كان مع موسى.	يش ١:١-٩
	صموئيل	اختاره ليكون المتكلم عنه.	١صم ٣:١-١٨
	إشعياء	أرسله للشعب برسالته.	إش ٦:١-١٣
	إرميا	شجعه ليكون نبيه.	إر ١:٤-١٠
	حزقيال	أرسله لبني إسرائيل لتحذيرهم من الدينونة القادمة.	حز ٢:١-٨

٣٨:٢٢-٣٥ أعلن الله أن كل قوى الطبيعة إنما هي تحت أمره، ويستطيع أن يطلقها أو يقيدها حسبما يشاء. فلا يستطيع أحد أن يدرك تماماً بعض ما يجري بصورة عادية، مثل المطر والثلج. ولا يستطيع أحد أن يتحكم فيها، فليس ثمة من له هذه القدرة سوى الله خالقها. وكانت وجهة نظر الله أنه إذا كان أيوب لا يستطيع أن يفسر مثل هذه الأحداث العادية في الطبيعة، فكيف يمكنه أن يفسر أو يستجوب الله؟ وإذا كانت الطبيعة لا تسير حسب أفكارنا، فإن مقاصد الله الأدبية قد لا تكون حسبما نتخيل.

٣٨:٢٢،٢٣ قال الله إنه ادخر خزائن الثلج والبَرَد لأوقات الحرب، فقد استخدم الله البرد لمساعدة يشوع وبني إسرائيل في معركة بيت حورون (يش ١٠:١١). فكما تحتفظ الجيوش بأسلحتها في مخازن الأسلحة، فإن الله لديه كل قوى الطبيعة تحت تصرفه، فيستخدمها أحياناً لإزعاج من يقاومونه أو يقاومون شعبه.

٢٩:٣٨ مز ١٤٧: ١٦-١٧
28هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌ؟ وَمَنْ أَنْجَبَ قَطَرَاتِ ٱلنَّدَى؟ 29وَمِنْ أَيِّ أَحْشَاءٍ خَرَجَ ٱلْجَمَدُ، وَمَنْ
وَلَدَ صَقِيعَ ٱلسَّمَاءِ؟ 30تَتَجَلَّدُ ٱلْمِيَاهُ كَحِجَارَةٍ وَيَتَجَمَّدُ وَجْهُ ٱلْغَمْرِ.
٣١:٣٨ أي ٩:٩ عا ٥:٨
31هَلْ تَرْبِطُ سَلاَسِلَ ٱلثُّرَيَّا، أَمْ تَفُكُّ عُقَدَ ٱلْجَوْزَاءِ؟ 32هَلْ تَهْدِي كَوَاكِبَ ٱلْمَنَازِلِ فِي
فُصُولِهَا، أَمْ تَهْدِي ٱلنَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟ 33هَلْ تَعْرِفُ أَحْكَامَ ٱلسَّمَاوَاتِ، أَمْ أَسَّسْتَ سُلْطَتَهَا
عَلَى ٱلأَرْضِ؟ 34هَلْ تَرْفَعُ صَوْتَكَ آمِراً ٱلْغَمَامَ فَيَغْمُرَكَ فَيْضُ ٱلْمِيَاهِ؟ 35هَلْ فِي وُسْعِكَ
أَنْ تُطْلِقَ ٱلْبُرُوقَ فَتَمْضِيَ وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ طَوْعَ أَمْرِكَ؟ 36مَنْ أَضْفَى عَلَى ٱلْغُيُومِ
حِكْمَةً وَأَنْعَمَ عَلَى ٱلضَّبَابِ بِٱلْفَهْمِ؟ 37مَنْ لَهُ ٱلْحِكْمَةُ لِيُحْصِيَ ٱلنُّجُومَ، وَمَنْ يَصُبُّ
ٱلْمَاءَ مِنْ مَيَازِيبِ ٱلسَّمَاءِ، 38حِينَ يَتَلَبَّدُ ٱلتُّرَابُ وَتَتَمَاسَكُ كُتَلُ ٱلطِّينِ؟

عجائب عالم الحيوان

39هَلْ تَصْطَادُ ٱلْفَرِيسَةَ لِلَّبُؤَةِ، أَمْ تُشْبِعُ جُوعَ ٱلأَشْبَالِ، 40حِينَ تَتَرَبَّصُ فِي ٱلْعَرَائِنِ
٤١:٣٨ مز ١٤٧: ٩ مت ٦: ٢٦
وَتَكْمُنُ فِي أَوْجَارِهَا؟ 41مَنْ يُزَوِّدُ ٱلْغُرَابَ بِصَيْدِهِ إِذْ تَنْعَبُ فِرَاخُهُ مُسْتَغِيثَةً بِٱللهِ، وَتَهِيمُ
لِافْتِقَارِهَا إِلَى ٱلْقُوتِ؟

٣٩

هَلْ تُدْرِكُ مَتَى تَلِدُ أَوْعَالُ ٱلصُّخُورِ أَمْ تَرْقُبُ مَخَاضَ ٱلأَيَائِلِ؟ 2هَلْ تَحْسُبُ
أَشْهُرَ حَمْلِهِنَّ، وَتَعْلَمُ مِيعَادَ وَضْعِهِنَّ، 3حِينَ يَجْثُمْنَ لِيَضَعْنَ صِغَارَهُنَّ،
وَيَتَخَلَّصْنَ مِنْ آلامِ مَخَاضِهِنَّ؟ 4تَكْبُرُ صِغَارُهُنَّ، وَتَنْمُو فِي ٱلْقَفْرِ، ثُمَّ تَشْرُدُ وَلاَ تَعُودُ.
٦:٣٩ أي ٢٤: ٥ إر ٢: ٢٤
5مَنْ أَطْلَقَ سَرَاحَ ٱلْفَرَا وَفَكَّ رُبُطَ حِمَارِ ٱلْوَحْشِ؟ 6لِمَنْ أَعْطَيْتُ ٱلصَّحْرَاءَ مَسْكَناً
وَٱلأَرْضَ ٱلْمِلْحِيَّةَ مَنْزِلاً؟ 7فَيَسْخَرَ مِنْ جَلَبَةِ ٱلْمُدُنِ وَلاَ يَسْمَعَ نِدَاءَ ٱلسَّائِقِ؟ 8يَرْتَادُ
٩:٣٩ عد ٢٣: ٢٢
ٱلْجِبَالَ مَرْعًى لَهُ، وَيَلْتَمِسُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ. 9أَيَرْضَى ٱلثَّوْرُ ٱلْوَحْشِيُّ أَنْ يَخْدُمَكَ؟
أَيَبِيتُ عِنْدَ مِعْلَفِكَ؟ 10أَتَرْبُطُهُ بِٱلنِّيرِ لِيَجُرَّ لَكَ ٱلْمِحْرَاثَ، أَمْ يُمَهِّدُ ٱلْوَادِي خَلْفَكَ؟
11أَتَتَّكِلُ عَلَيْهِ لِقُوَّتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَتُكَلِّفُهُ ٱلْقِيَامَ بِأَعْمَالِكَ؟ 12أَتَثِقُ بِعَوْدَتِهِ حَامِلاً إِلَيْكَ
حِنْطَتَكَ لِيُكَوِّمَهَا فِي بَيْدَرِكَ؟
13يُرَفْرِفُ جَنَاحَا ٱلنَّعَامَةِ بِغِبْطَةٍ، وَلَكِنْ أَهُمَا جَنَاحَانِ مَكْسُوَّانِ بِرِيشِ ٱلْمَحَبَّةِ؟ 14فَهِيَ تَتْرُكُ
بَيْضَهَا عَلَى ٱلأَرْضِ لِيَدْفَأَ بِٱلتُّرَابِ، 15وَتَنْسَى أَنَّ ٱلْقَدَمَ قَدْ تَطَأُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ بَعْضَ
١٦:٣٩ مرا ٤: ٣
ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْكَاسِرَةِ قَدْ تُحَطِّمُهُ. 16إِنَّهَا تُعَامِلُ صِغَارَهَا بِقَسْوَةٍ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا، غَيْرَ آسِفَةٍ
عَلَى ضَيَاعِ تَعَبِهَا، 17لأَنَّ ٱللهَ قَدْ أَنْسَاهَا ٱلْحِكْمَةَ، وَلَمْ يَمْنَحْهَا نَصِيباً مِنَ ٱلْفَهْمِ. 18وَلَكِنْ
مَا إِنْ تَبْسُطُ جَنَاحَيْهَا، لِتَجْرِيَ حَتَّى تَهْزَأَ بِٱلْفَرَسِ وَرَاكِبِهِ!
19أَأَنْتَ وَهَبْتَ ٱلْفَرَسَ قُوَّتَهُ، وَكَسَوْتَ عُنُقَهُ عُرْفاً؟ 20أَأَنْتَ تَجْعَلُهُ يَثِبُ كَجَرَادَةٍ؟ إِنَّ نَخِيرَهُ

١:٣٩ سأل الله أيوب أسئلة عديدة عن مملكة الحيوان، ليبين له مدى محدودية معرفة أيوب في الواقع. فلم يكن الله ينتظر أجوبة من أيوب، بل كان يريد أن يدرك أيوب قدرة الله وسلطانه المطلق ويخضع له. فعندئذ فقط كان يمكنه أن يسمع ما كان يقوله له الله حقيقة.

٢١:٣٩ إر ٨:٦ ٱلْهَائِلَ لَمُخِيفٌ. ٢١يَشُقُّ ٱلْوَادِي بِحَوَافِرِهِ، وَيَمْرَحُ فِي جَمِّ نَشَاطِهِ، وَيَقْتَحِمُ ٱلْمَعَارِكَ.
٢٢يَسْخَرُ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَلَا يَرْتَاعُ، وَلَا يَتَرَاجَعُ أَمَامَ ٱلسَّيْفِ. ٢٣تُصَلْصِلُ عَلَيْهِ جَعْبَةُ ٱلسِّهَامِ،
وَأَيْضاً بَرِيقُ ٱلرِّمَاحِ وَٱلْحِرَابِ. ٢٤فِي جَزَعِهِ يَنْهَبُ ٱلْأَرْضَ بِعُنْفُوَانٍ وَغَضَبٍ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي
مَكَانِهِ عِنْدَ نَفْخِ بُوقِ ٱلْحَرْبِ. ٢٥عِنْدَمَا يُدَوِّي صَوْتُ ٱلْبُوقِ يَقُولُ: هَهْ هَهْ! وَيَسْتَرْوِحُ
ٱلْمَعْرَكَةَ عَنْ بُعْدٍ، وَيَسْمَعُ زَئِيرَ ٱلْقَادَةِ وَهُتَافَهُمْ.
٢٧:٣٩ عو ٤:١ ٢٦أَبِحِكْمَتِكَ يُحَلِّقُ ٱلصَّقْرُ وَيَفْرِدُ جَنَاحَيْهِ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ؟ ٢٧أَبِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ ٱلنَّسْرُ وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ
فِي ٱلْعَلَاءِ؟ ٢٨يُعَشِّشُ بَيْنَ ٱلصُّخُورِ، وَيَبِيتُ فِيهَا وَعَلَى جُرْفٍ صَخْرِيٍّ يَكُونُ مَعْقِلُهُ.
٣٠:٣٩ مت ٢٤:٢٨ لو ١٧:٣٧ ٢٩مِنْ هُنَاكَ يَتَرَصَّدُ قُوتَهُ، وَتَرْقُبُ عَيْنَاهُ فَرِيسَتَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٣٠وَتَلِغُ فِرَاخُهُ أَيْضاً فِي ٱلدِّمَاءِ،
وَحَيْثُ تَكُونُ ٱلْجُثَثُ تَتَجَمَّعُ ٱلنُّسُورُ».

الله يتابع كلامه

١:٤٠ أي ٨:٥ **٤٠** وَٱسْتَطْرَدَ ٱلرَّبُّ قَائِلاً لِأَيُّوبَ: ٢«أَيُخَاصِمُ ٱللَّائِمُ ٱلْقَدِيرَ؟ لِيُجِبِ ٱلْمُشْتَكِي
عَلَى ٱللهِ».

عـدالـة الله

رأي خاطيء

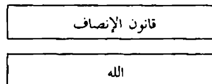

هناك قانون للإنصاف أو العدالة لا حدود لسموه وشموله. وهو مُلزم حتى لله نفسه. ويجب أن يعمل الله بمقتضى ذلك القانون ليكون منصفاً. وواجبنا أن نرجع إلى هذا القانون.

رأي صحيح

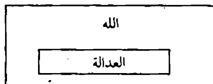

الله نفسه هو معيار العدالة. ومع أن له القدرة على فعل كل ما يريده، إلا أنه يستخدم قدرته بمقتضى كماله الأدبي، ولذلك فكل ما يعمله عدل حتى وإن لم نفهمه. وواجبنا أن نرجع إليه هو مباشرة.

٤٠: ١-٦ طوال زمن آلامه، كان أيوب يتوق إلى الحصول على فرصة يدافع فيها عن براءته أمام الله، وها هو الله يظهر لأيوب ويعطيه هذه الفرصة. ولكن أيوب صمم على أن يظل صامتاً لأنه لم يعد من الضروري عنده أن يتكلم. فقد بيَّن الله لأيوب، أنه، باعتباره كائناً بشرياً محدوداً، فلا قدرة له على إدانة الله خالق الكون، وليس له الحق في أن يسأل : لماذا؟ فأعمال الله لا تتوقف على أعمالنا، فهو يفعل ما يعرف أنه الأفضل، بغض النظر عما نظن أنه العدل. ومن المهم أن نلاحظ أن الله جاء إلى أيوب مبرهناً على محبته له وعنايته به.

٤٠: ٢-٥ كيف تتحاجج مع الله القدير؟ هل تريد إجابات عندما لا تسير الأمور على هواك، كأن تفقد عملاً، أو يصاب أحد القريبين منك بمرض، أو أن يموت، أو أن تضيق ظروفك المالية، أو تفشل أو تحدث لك تغييرات غير متوقعة؟ عندما تُجرب مرة أخرى بالشكوى لله، تأمل كم يحبك، واذكر رد فعل أيوب عندما واتته الفرصة للكلام. هل تعاني ظروفاً أسوأ من أيوب؟ أو هل أنت أبر منه؟ أعطِ لله فرصة ليعلن لك مقاصده العظمى من نحوك. ولكن اذكر أنها قد لا تنكشف لك على مدى حياتك، ولا في أي لحظة متاحة.

أيوب يستسلم لحكمة الله

٣ عِنْدَئِذٍ أَجَابَ أَيُّوبُ ٱلرَّبَّ:
٤٠:٤ أي ٢٩:٩ ٤ «أَنْظُرْ، أَنَا حَقِيرٌ فَبِمَاذَا أُجِيبُكَ؟ هَا أَنَا أَضَعُ يَدِي عَلَى فَمِي ٥ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً وَلَنْ
أُجِيبَ، وَمَرَّتَيْنِ وَلَنْ أُضِيفَ».
٤٠:٦ أي ٣٨:١ ٦ حِينَئِذٍ أَجَابَ ٱلرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ ٱلْعَاصِفَةِ: ٧ «ٱشْدُدْ حَقَوَيْكَ وَكُنْ رَجُلاً، فَأَسْأَلَكَ
٤٠:٧ أي ٣٨:٣ وَتُجِيبَنِي. ٨ أَتَشُكُّ فِي قَضَائِي أَوْ تَسْتَذْنِبُنِي لِتُبَرِّرَ نَفْسَكَ؟ ٩ أَتَمْلِكُ ذِرَاعاً كَذِرَاعِ ٱللهِ؟
٤٠:٨ رو ٣:٣ أَتُرْعِدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ؟ ١٠ إِذاً تَسَرْبَلْ بِٱلْجَلالِ وَٱلْعَظَمَةِ، وَتَزَيَّنْ بِٱلْمَجْدِ وَٱلْبَهَاءِ. ١١ صُبَّ
٤٠:١٠ مز ٩٣:١، ١٠٤:١ فَيْضَ غَضَبِكَ، وَٱنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَٱخْفِضْهُ. ١٢ ٱنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَذَلِّلْهُ، وَدُسِ
٤٠:١١ إش ٢:١١، ١٢، ١٧ ٱلأَشْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ. ١٣ ٱطْمِرْهُمْ كُلَّهُمْ فِي ٱلتُّرَابِ مَعاً، وَٱحْبِسْ وُجُوهَهُمْ فِي
٤٠:١٢ ١صم ٢:٧ ٱلْهَاوِيَةِ. ١٤ عِنْدَئِذٍ أَعْتَرِفُ لَكَ بِأَنَّ يَمِينَكَ قَادِرَةٌ عَلَى إِنْقَاذِكَ.

قوة بهيموث

١٥ ٱنْظُرْ إِلَى بَهِيمُوثَ ٱلَّذِي صَنَعْتُهُ مَعَكَ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُ ٱلْعُشْبَ كَٱلْبَقَرِ. ١٦ إِنَّ قُوَّتَهُ فِي مَتْنَيْهِ،
وَشِدَّتَهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. ١٧ يَنْتَصِبُ ذَيْلُهُ كَشَجَرَةِ أَرْزٍ، وَعَضَلاتُ فَخِذَيْهِ مَضْفُورَةٌ.
٤٠:١٩ أي ٤١:٣٣ ١٨ عِظَامُهُ أَنَابِيبُ نُحَاسٍ وَأَطْرَافُهُ قُضْبَانُ حَدِيدٍ، ١٩ إِنَّهُ أَعْجَبُ كُلِّ ٱلْخَلائِقِ، وَلا يَقْدِرُ أَنْ
٤٠:٢٠ مز ١٠٤:١٤، ٢٦ يَهْزِمَهُ إِلَّا ٱلَّذِي خَلَقَهُ. ٢٠ تَنْمُو ٱلأَعْشَابُ ٱلَّتِي يَتَغَذَّى بِهَا عَلَى ٱلْجِبَالِ، حَيْثُ تَمْرَحُ
وُحُوشُ ٱلْبَرِّيَّةِ. ٢١ يَرْبِضُ تَحْتَ شُجَيْرَاتِ ٱلسِّدْرِ، وَبَيْنَ ٱلْحَلْفَاءِ فِي ٱلْمُسْتَنْقَعَاتِ.
٢٢ يَسْتَظِلُّ بِشُجَيْرَاتِ ٱلسِّدْرِ، وَبِٱلصَّفْصَافِ عَلَى ٱلْمِيَاهِ ٱلْجَارِيَةِ ٢٣ لا يُخَامِرُهُ ٱلْخَوْفُ إِنْ
هَاجَ ٱلنَّهْرُ، وَيَظَلُّ مُطْمَئِنّاً وَلَوِ ٱنْدَفَقَ نَهْرُ ٱلأُرْدُنِّ فِي فَمِهِ. ٢٤ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَصْطَادَهُ مِنَ
ٱلأَمَامِ، أَوْ يَثْقُبُ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ؟

قوة لوياثان

٤١ ١ أَيُمْكِنُ أَنْ تَصْطَادَ لَوِيَاثَانَ بِشِصٍّ، أَوْ تَرْبِطُ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ؟ ٢ أَتَقْدِرُ أَنْ تَضَعَ
خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، أَوْ تَثْقُبَ فَكَّهُ بِخُطَّافٍ؟ ٣ أَيُكْثِرُ مِنْ تَضَرُّعَاتِهِ إِلَيْكَ أَمْ

أربعة آراء عن الألم	رأي الشيطان	لا يؤمن الناس بالله إلا متى كانوا ناجحين غير متألمين، وهذا خطأ.
	رأي أصحاب أيوب الثلاثة	الألم هو عقاب الله للخطية. وليس هذا صحيحاً دائماً.
	رأي أليهو	الألم هو طريقة الله في التعليم والتأديب والتنقية. وهذا صحيح ولكنه ليس التفسير الكامل.
	رأي الله	الألم يدفع للاتكال على الله لكونه الله، وليس من أجل عطاياه

٤٠:١٥ كان بهيموث حيواناً برياً عظيماً، ولعله الفيل أو فرس النهر (سيد قشطة).

٤١:١ كان لوياثان على الأرجح حيواناً بحرياً عظيماً [illegible] التمساح).

يَسْتَعْطِفُكَ؟ ٤أَيُبْرِمُ مَعَكَ عَهْداً لِتَتَّخِذَهُ عَبْداً مُؤَبَّداً لَكَ؟ ٥أَتُلَاعِبُهُ كَمَا تُلَاعِبُ الْعُصْفُورَ، أَمْ
تُطَوِّقُهُ بِتُرْسٍ لِيَكُونَ لُعْبَةً لِفَتَيَاتِكَ؟ ٦أَيُسَاوِمُ عَلَيْهِ التُّجَّارُ، أَمْ يَتَقَاسَمُونَهُ بَيْنَهُمْ؟ ٧أَتُثْخِنُ
جِلْدَهُ بِالْحِرَابِ وَرَأْسَهُ بِأَسِنَّةِ الرِّمَاحِ؟ ٨إِنْ حَاوَلْتَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ فَإِنَّكَ سَتَذْكُرُ
ضَرَاوَةَ قِتَالِهِ وَلَا تَعُودُ تُقْدِمُ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً! ٩أَيُّ أَمَلٍ فِي إِخْضَاعِهِ قَدْ خَابَ، وَمُجَرَّدُ
النَّظَرِ إِلَيْهِ يَبْعَثُ عَلَى الْفَزَعِ. ١٠لَا أَحَدَ يَمْلِكُ جُرْأَةً كَافِيَةً لِيَسْتَثِيرَهُ. فَمَنْ إِذاً يَقْوَى عَلَى
مُجَابَهَتِي؟ ١١مَنْ أَنَا مَدِينٌ لَهُ فَأُوفِيَهُ؟ كُلُّ مَا تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي. ٤١:١١ رو ١١:٣٥ ١كو ١٠:٢٦
١٢دَعْنِي أُحَدِّثُكَ عَنْ أَطْرَافِ لَوِيَاثَانَ وَعَنْ قُوَّتِهِ وَتَنَاسُقِ قَامَتِهِ. ١٣مَنْ يَخْلَعُ كِسَاءَهُ أَوْ يَدْنُو
مِنْ مُتَنَاوَلِ صَفَّيْ أَضْرَاسِهِ؟ ١٤مَنْ يَفْتَحُ شِدْقَيْهِ؟ إِنَّ دَائِرَةَ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ! ١٥ظَهْرُهُ مَصْنُوعٌ
مِنْ حَرَاشِفَ كَتُرُوسٍ مَصْفُوفَةٍ مُتَلَاصِقَةٍ بِإِحْكَامٍ، وَكَأَنَّهَا مَضْغُوطَةٌ بِخَاتَمٍ، ١٦مُتَلَاصِقَةٌ
لَا يَنْفُذُ مِنْ بَيْنِهَا الْهَوَاءُ، ١٧مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، مُتَلَبِّدَةٌ لَا تَنْفَصِلُ. ١٨عِطَاسُهُ يُومِضُ
نُوراً، وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الْفَجْرِ، ١٩مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَشَاعِلُ مُلْتَهِبَةٌ، وَيَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرَارُ نَارٍ،
٢٠يَنْبَعِثُ مِنْ مِنْخَرَيْهِ دُخَانٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ قِدْرٍ يَغْلِي أَوْ مِرْجَلٍ. ٢١يُضْرِمُ نَفَسُهُ الْجَمْرَ، وَمِنْ
فَمِهِ يَنْطَلِقُ اللَّهَبُ. ٢٢فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ قُوَّةٌ، وَأَمَامَ عَيْنَيْهِ يَعْدُو الْهَوْلُ. ٢٣ثَنَايَا لَحْمِهِ
مُحْكَمَةُ التَّمَاسُكِ، مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَحَرَّكُ. ٢٤قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالصَّخْرِ، صَلْدٌ كَالرَّحَى
السُّفْلَى. ٢٥عِنْدَمَا يَنْهَضُ يَدِبُّ الْفَزَعُ فِي الأَقْوِيَاءِ، وَمِنْ جَلَبَتِهِ يَعْتَرِيهِمْ شَلَلٌ. ٢٦لَا يَنَالُ
مِنْهُ السَّيْفُ الَّذِي يُصِيبُهُ، وَلَا الرُّمْحُ وَلَا السَّهْمُ وَلَا الْحَرْبَةُ. ٢٧يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالْقَشِّ
وَالنُّحَاسَ كَالْخَشَبِ النَّخِرِ. ٢٨لَا يُرْغِمُهُ السَّهْمُ عَلَى الْفِرَارِ، وَحِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ لَدَيْهِ
كَالْقَشِّ. ٢٩الْهِرَاوَةُ فِي عَيْنَيْهِ كَالْعُصَافَةِ، وَيَهْزَأُ بِاهْتِزَازِ الرُّمْحِ الْمُصَوَّبِ إِلَيْهِ. ٣٠بَطْنُهُ
كَقِطَعِ الْخَزَفِ الْحَادَّةِ. إِذَا تَمَدَّدَ عَلَى الطِّينِ يَتْرُكُ آثَاراً مُمَاثِلَةً لِآثَارِ النَّوْرَجِ. ٣١يَجْعَلُ
اللُّجَّةَ تَغْلِي كَالْقِدْرِ، وَالْبَحْرَ يَجِيشُ كَقِدْرِ الطِّيبِ. ٣٢يَتْرُكُ خَلْفَهُ خَطّاً مِنْ زَبَدٍ أَبْيَضَ،

أيوب ويسوع	الموضوع	الشاهد في أيوب	الجواب هو يسوع
يرتبط سفر أيوب ارتباطاً وثيقاً بالعهد الجديد لأن أسئلة أيوب ومعضلاته نجد أجوبتها في الرب يسوع المسيح.	يجب أن يعاوننا أحد على الاقتراب إلى الله.	٩:٣٢، ٣٣	١تيمو ٢:٥
	هل هناك حياة بعد الموت؟	١٤:١٤	يو ١١:٢٥
	هناك في السماء من يدافع عنا.	١٦:١٩	عب ٩:٢٤
	هناك من يستطيع أن يخلصنا من الدينونة.	١٩:٢٥	عب ٧:٢٤، ٢٥
	أين نجد الله؟	٢٣:٣-٥	يو ١٤:٩
	ما المهم في الحياة؟	٤٠:٤، ٥	مت ١٦:٢٦؛ يو ٣:١٦

٤١:١١ عند مواجهة أزمة، من السهل مساءلة الله، ولكن الله قال لأيوب إنه ليس مديناً لأحد بأن يفسر أعماله، فهو مطلق السلطان. وكثيراً ما نبحث عن أجوبة، ولكن الإيمان يستلزم أن نحيا كما ينبغي رغم أسئلتنا التي بلا جواب. اذكر أن الله يعرف موقفك، وأنه يحبك، فاستمر على الثقة فيه حتى وإن كنت لا تفهم لماذا تسير حياتك بالشكل الذي تسير عليه.

فَيُخَالُ أَنَّ ٱلْبَحْرَ قَدْ أَصَابَهُ ٱلشَّيْبُ. ٣٣لَا نَظِيرَ لَهُ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَدِيمُ
ٱلْخَوْفِ. ٣٤يَحْتَقِرُ كُلَّ مَا هُوَ مُتَعَالٍ، وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى ذَوِي ٱلْكِبْرِيَاءِ».

هـ- رد سبي أيوب (٤٢: ١-١٧)

كرد فعل أمام الله، اتضع أيوب. ووبخ الله الأصحاب الثلاثة لأنهم أضافوا لآلام أيوب آلاماً بافتراضاتهم الزائفة، واتخاذهم موقف النقد منه. واستعاد أيوب كل ممتلكاته وأسرته، وحصل على بركات أعظم مما كان له من قبل. والذين يثابرون على الثقة في الله، لابد أن ينالوا جزاءهم.

أيوب يتذلل تائباً

٤٢ فَقَالَ أَيُّوبُ لِلرَّبِّ: ٢«قَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ ٢:٤٢ نك ١٤:١٨
أَمْرٌ. ٣تَسْأَلُنِي: مَنْ ذَا ٱلَّذِي يُخْفِي ٱلْمَشُورَةَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ؟ حَقّاً قَدْ نَطَقْتُ مت ٢٦:١٩
بِأُمُورٍ لَمْ أَفْهَمْهَا، بِعَجَائِبَ تَفُوقُ إِدْرَاكِي. ٤اسْمَعِ ٱلْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ ٤:٤٢ أي ٣:٣٨
تُعَلِّمُنِي. ٥بِسَمْعِ ٱلْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ وَٱلْآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي، ٦لِذَلِكَ أَلُومُ نَفْسِي وَأَتُوبُ ٦:٤٢ عز ٦:٩
مُعَفِّراً ذَاتِي بِٱلتُّرَابِ وَٱلرَّمَادِ». أي ٤:٤٠

ذبائح المحرقات

٧وَبَعْدَ أَنِ ٱنْتَهَى ٱلرَّبُّ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَيُّوبَ، قَالَ لِأَلِيفَازَ ٱلتَّيْمَانِيِّ: «لَقَدِ ٱحْتَدَمَ غَضَبِي
عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَدِيقَيْكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطِقُوا بِٱلصَّوَابِ عَنِّي كَمَا نَطَقَ عَبْدِي أَيُّوبُ.
٨فَخُذُوا ٱلْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ، وَٱمْضُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ وَقَرِّبُوهَا ذَبِيحَةَ ٨:٤٢ عد ٢٣:١، ٢٩
مُحْرَقَةٍ عَنْ أَنْفُسِكُمْ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكُمْ، فَأَعْفُوَ عَنْكُمْ إِكْرَاماً لَهُ، لِئَلَّا أُعَاقِبَكُمْ بِمُقْتَضَى بع ١٥:٥-١٦
حَمَاقَتِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطِقُوا بِٱلْحَقِّ عَنِّي كَعَبْدِي أَيُّوبَ». ٩فَذَهَبَ أَلِيفَازُ ٱلتَّيْمَانِيُّ وَبِلْدَدُ ١يو ١٦:٥
ٱلشُّوحِيُّ وَصُوفَرُ ٱلنَّعْمَاتِيُّ وَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ ٱلرَّبُّ. وَأَكْرَمَ ٱلرَّبُّ أَيُّوبَ.

١:٤٢ في كل السفر، طلب أصحاب أيوب منه أن يقر بخطيته ويطلب الغفران. وأخيراً تاب أيوب حقيقة. ومن العجب، أن توبة أيوب لم تكن من النوع الذي كان يطلبه منه أصحابه، فلم يطلب الغفران عن خطايا سرية، بل لأنه شك في سيادة الله المطلقة وعدله. لقد تاب أيوب عن موقفه، وأقر بقدرة الله العظيمة وعدالته الكاملة. إننا نخطيء عندما نسأل في غضب: "إن كان الله ممسكاً بزمام الأمور، فكيف يسمح بأن يحدث هذا؟" وحيث أننا محدودون بزمن، ولا نستطيع أن نرى ما وراء اليوم، فإننا لا نستطيع أن نعلم أسباب كل ما يحدث، ولذلك فكثيراً ما يكون علينا أن نختار بين الغضب والثقة. فهل تثق في الله رغم أسئلتك غير المجاب عنها؟

٢:٤٢، ٣ واجه أيوب الله بصراحة وأمانة، واعترف بأنه هو الذي كان غبياً. فهل تستخدم ما لا تستطيع أن تفهمه مبرراً لعدم ثقتك؟ اعترف لله بأنه ليس لديك إيمان كاف للثقة فيه، فالإيمان الحقيقي يبدأ بمثل هذا الاتضاع.

٧:٤٢، ٨ أعلن الله بكل جلاء أن أصحاب أيوب كانوا مخطئين. وحقيقة أن الله لم يذكر خطايا معينة لأيوب، تبين أن الله أكد تقوى حياة أيوب. لقد أخطأ أصحاب أيوب بافتراض أن آلام أيوب نتجت عن خطية كبيرة. كانوا يحكمون على أيوب دون أن يدروا ما كان الله يفعله. ويجب علينا أن نحذر من إصدار أحكام على شخص ما، إذ لعل الله يكون عاملاً بطرق لا نعلم شيئاً عنها.

٨:٤٢-١٠ بعد أن تلقى أيوب نقداً كثيراً من أصحابه الثلاثة، كان في استطاعته أن يصلي من أجلهم. لأنه من الصعب الصفح عن شخص قد اتهمك بفعل الشر،

بركات الرب على أيوب

١٠ وَعِنْدَمَا صَلَّى أَيُّوبُ مِن أَجْلِ أَصْدِقَائِهِ رَدَّهُ ٱلرَّبُّ مِنْ عُزْلَةِ مَنْفَاهُ، وَضَاعَفَ كُلَّ
مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَبْلُ. ١١ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتُهُ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ ٱلسَّابِقِينَ، وَتَنَاوَلُوا مَعَهُ
طَعَاماً فِي بَيْتِهِ، وَأَبْدَوْا لَهُ كُلَّ رِفْقٍ، وَعَزُّوهُ عَنْ كُلِّ مَا أَنْزَلَهُ بِهِ ٱلرَّبُّ مِنْ بَلْوَى، وَقَدَّمَ
لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ ٱلْمَالِ وَخَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ. ١٢ وَبَارَكَ ٱلرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ
مِنْ أُولاهُ، فَأَصْبَحَ لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَرُوفٍ وَسِتَّةُ آلافٍ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَأَلْفُ زَوْجٍ مِنَ
ٱلْبَقَرِ وَأَلْفُ أَتَانٍ. ١٣ وَرَزَقَهُ ٱللهُ سَبْعَةَ بَنِينَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، ١٤ فَدَعَا ٱلْأُولَى يَمِيمَةَ،
وَٱلثَّانِيَةَ قَصِيعَةَ وَٱلثَّالِثَةَ قَرْنَ هَفُّوكَ. ١٥ وَلَمْ تُوجَدْ فِي كُلِّ ٱلْبِلَادِ نِسَاءٌ جَمِيلَاتٌ مِثْلَ

١٠:٤٢
مز ٧:١٤
١١:٤٢
أي ١٣:١٩

عندما نتألم	الأسئلة	رد فعلنا
إليك ستة أسئلة، نسألها لأنفسنا عندما نتألم، وماذا نفعل إذا كان الجواب : "نعم"؟	◦ هل أُعاقب من الله لأجل خطية؟	اعترف بالخطية المعروفة لك.
	◦ هل يهاجمني الشيطان لأني أحاول أن أحيا كما يحب؟	اطلب من الله القوة.
	◦ هل يعدّني الله لخدمة خاصة، فأتعلم أن أكون عطوفاً على المتألمين؟	قاوم رثاء الذات، واطلب من الله أن يفتح الأبواب للفرصة، وأن يعينك على اكتشاف آخرين ممن يتألمون مثلك.
	◦ هل وقع عليَّ أنا بالذات الاختيار للامتحان مثل أيوب؟	اقبل معاونة جماعة المؤمنين، وثق في الله أن يتمم قصده من خلالك.
	◦ هل آلامي نتيجة لأمور طبيعية لست مسئولاً عنها مسئولية مباشرة؟	اعلم أنه في عالم خاطيء، يتألم الناس الصالحون والطالحون. ولكن الصالح عنده الوعد من الله بأن آلامه ستنتهي يوماً من الأيام.
	◦ هل آلامي نتيجة سبب غير معروف؟	لا تتقوقع في داخلك من الألم، بل جاهر بإيمانك بالله عالماً أنه يعتني بك، وانتظر معونته بصبر.

ولكن أيوب صفح. فهل تصلي لأجل الذين أخطأوا إليك؟ هل تستطيع أن تصفح عنهم؟ افعل ما فعله أيوب الذي وصفه الله بأنه رجل صالح، وصلِّ من أجل الذين أخطأوا إليك.

١٠:٤٢، ١١ هل كان يمكن أن تتغير رسالة سفر أيوب، لو أن الله لم يرد له كل بركاته السابقة؟ كلا! فالله مازالت له السيطرة المطلقة. وقد قال الرب يسوع إن أي إنسان يترك شيئاً من أجل ملكوت الله، لابد أن يعوّضه الله (لو ١٨:٢٩، ٣٠). وقد يكون تعويضنا، أو لا يكون، من نفس ما حدث مع أيوب، الذي كان تعويضاً روحياً ومادياً. بل قد لا يتم تعويضنا الكامل في هذه الحياة، ولكنه لابد أن يتم، فالله يحبنا، وهو عادل، ولن يرد لنا ما خسرناه ظلماً فحسب، بل سيعطينا أكثر مما نستطيع أن نتخيل، حيث سنحيا معه في الأبدية. فتمسك بإيمانك بشدة في وسط كل تجاربك ولابد أن الله سيكافئك، إن لم يكن الآن، ففي الحياة الآتية.

بَنَاتِ أَيُّوبَ، وَوَهَبَهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثاً بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ. [١٦]وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ تَجْرِبَتِهِ مِئَةً
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَاكْتَحَلَتْ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَةِ أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ. [١٧]ثُمَّ مَاتَ ١٧:٤٢ تك ١٥:١٥
أَيُّوبُ شَيْخاً، وَقَدْ شَبِعَ مِنَ الأَيَّامِ.

١٧:٤٢ السؤال الذي يثيره سفر أيوب هو سؤال كل زمان: لماذا يجتاز المؤمنون في الضيقات والآلام؟ وخلال حوار طويل، لم يستطع أصحاب أيوب الحكماء أن يجيبوا على هذا السؤال، مثلما لا يستطيع الناس الآن أن يجيبوا عليه. لقد ارتكب أصحاب أيوب خطأً فاحشاً، وبخهم الله عليه. لقد افترضوا أن الضيق لا يأتي إلا لأن الناس أشرار. ونرى نفس الخطأ في من يؤكدون أن المرض والعوز للبركات المادية، إنما هما دليل على خطية غير معترف بها، وعلى عدم الإيمان. والحق أن ليس أحد صالحاً إلا الله. ولكن بمقياس نسبي، هناك أناس أفضل من الآخرين. وفي عالمنا الساقط، تحدث أشياء ردية للصالحين وللطالحين على حد سواء. وهذه الأشياء الردية لا تحدث لأن الله لا يلاحظ، أو لا يبالي، أو لأنه ظالم، أو لأنه ليس من القوة بحيث يستطيع حمايتنا، بل تحدث هذه الأشياء الرديئة لأننا نعيش في عالم ساقط، في ع... يُصاب فيه المؤمنون وغير المؤمنين بالعواقب المأسا... للخطية. فالله يسمح بالشر لوقت معين، مع أنه كثيراً يُحوّله لخيرنا (رو ٨:٢٨). وقد لا نستطيع الإجابة عن "لماذا يسمح الله بالشر؟" ولكننا نستطيع أن نكون ع... يقين من أنه كلي القدرة، ويعلم ماذا يفعل. فعندما تواج... تجارب وأموراً غامضة محيرة، في مرة قادمة، فاطلب... الله القوة، وعندئذ فقط ستجد إلهاً مستعداً لإظهار محب... لك وعطفه عليك. فإذا استطعت أن تثق فيه بغض النظ... عن موقفك، فلابد أن تنال الغلبة، وتستبعد أحد أعظ... مواقع أقدام الشيطان في حياتك. ومتى كان الله ... أساسك الراسخ، فلا يمكن أن تخسر شيئاً.

المزامير

بيانات أساسية

الغرض :

إعداد قصائد للتسبيح والعبادة والاعتراف لله.

الكتاب :

كتب داود ٣٧ مزموراً، وكتب آساف ١٢ مزموراً، وأبناء قورح تسعة مزامير. وكتب سليمان مزمورين، وكتب كل من هيمان (مع أبناء قورح) وإيثان وموسى مزموراً واحداً. وهناك ٥١ مزموراً لا يذكر كاتبها. وينسب العهد الجديد مزمورين من المزامير مجهولة الكاتب إلى داود (هما المزمور الثاني والمزمور الخامس والتسعون، انظر أع ٤:٢٥ ؛ عب ٤:٧).

تاريخ الكتابة :

ما بين زمن موسى (حوالي ١٤٤٠ ق.م.) والسبي البابلي (٥٨٦ ق.م.).

الإطار :

لم يكن القصد من المزامير أن تكون سجلاً لأحداث تاريخية، ولكنها كثيراً ما تذكر أحداثاً في التاريخ، مثل هروب داود من شاول، وخطيته مع بثشبع.

الآية الرئيسية :

"لتسبح الرب كل نسمة هللويا" (مز ١٥٠:٥).

الشخصية الرئيسية :

داود

المكان الرئيسي :

هيكل الله المقدس.

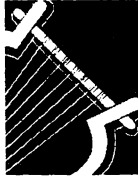

استخدام "التحيات" أو العبارات المحفوظة، أسلوب من أساليب الحياة، مما يحول دون كشف ذواتنا على حقيقتها، فبدلاً من أن تكون هذه العبارات وسيلة للتعبير عن المشاعر الحقيقية، فإنها كثيراً ما تحجب حقيقة الشخص. ولكن العلاقات الصادقة تقوم على الاتصالات الأمينة، حيث نبدو للآخرين على حقيقتنا. فلا يمكن أن تعرف حقيقة إنسان إلا متى أبدى مشاعره الحقيقية، فتحبه وتعينه.

وكثيراً ما تطفو على أحاديثنا مع الله عبارات سطحية، فما أسهل ما ننزلق إلى عبارات بالية ترددت عشرات السنين، أو نلقي إلى الله بعبارة أو عبارتين محفوظتين ونسمي هذه صلاة. لاشك في أن الله يسمع ويفهم هذه المحاولات الهزيلة، ولكن بعدم الإفصاح عن أعماقنا، نصبح على قدر كبير من الضحالة في علاقتنا بالله، مع أنه يعرفنا ويريد أن تكون لنا معه اتصالات صريحة صادقة.

وسفر المزامير يشغل موقع المركز من الكتاب المقدس، وهذه المجموعة العظيمة من الأناشيد والصلوات، تعبِّر عن قلب ونفس البشرية. ففيها نجد تعبيراً عن كل أنواع الاختبارات البشرية، فلا توجد عبارات محفوظة في هذا السفر، بل نجد داود وغيره من الكتاب يسكبون بأمانة مشاعرهم الحقيقية التي تعكس صداقة قوية وفعَّالة ومغيِّرة للحياة، مع الله. فيعترف أصحاب المزامير بخطاياهم وشكوكهم ومخاوفهم ويلتمسون من الله المعونة في وقت الضيق ويسبحونه ويتعبدون له.

وعندما تقرأ سفر المزامير، تسمع مؤمنين يصرخون إلى الله من أعماق اليأس، كما تسمعهم يترنمون بأسمى التراتيل. وسواء في اليأس أو في الفرح، تسمعهم على الدوام يعبِّرون لله عن مشاعرهم الصادقة. وبما تتميز به المزامير من صدق، يرجع الرجال والنساء، على مدى التاريخ، مراراً كثيرة إلى سفر المزامير طلباً للعزاء في أوقات الصراع والضيق، فيرتفعون، مع أصحاب المزامير، من اليأس إلى قمة الفرح والتسبيح، إذ يكتشفون قوة محبة الله الأبدية وغفرانه. فلتكن أمانة أصحاب المزامير مرشداً لك لتكوين علاقة أعمق وأصدق مع الله.

مجمل

- الكتاب الأول من المزامير
(١:١-١٣:٤١)

بينما لا ترتب المزامير بحسب الموضوعات، فإن من المفيد لنا أن نقارن بين الموضوعات الغالبة في كل قسم من المزامير مع أسفار موسى الخمسة. وهذا القسم الأول من المزامير التي كتب غالبيتها داود شبيهة بسفر التكوين. فكما يخبرنا سفر التكوين عن كيفية خلق الجنس البشري والسقوط في الخطية والوعد بالفداء، فإن الكثير من هذه المزامير تتحدث عن الإنسان في سقوطه، وفي نواله البركة والفداء من الله.

ب- الكتاب الثاني من المزامير
(٤٢:١-٧٢:٢٠)

وهذه المجموعة من المزامير التي كتب غالبيتها داود وبنو قورح، شبيهة بسفر الخروج. فكما يصف سفر الخروج أمة بني إسرائيل، فإن الكثير من هذه المزامير يصف الأمة في خرابها ثم رجوعها. وكما أنقذ الله هذه الأمة، فإنه ينقذنا أيضاً. فليس علينا أن نجد الحلول أولاً، بل نستطيع أن نلجأ إلى الله بمشكلاتنا ونلتمس منه العون.

ج- الكتاب الثالث من المزامير
(٧٣:١-٨٩:٥٢)

هذه المجموعة من المزامير التي كتب غالبيتها آساف، شبيهة بسفر اللاويين، فكما أن سفر اللاويين يتحدث عن خيمة الشهادة، وقداسة الله، فإن الكثير من هذه المزامير يتحدث عن الهيكل وجلوس الله على عرشه. ولأن الله قدير، فإننا نستطيع أن نلجأ إليه طلباً للنجاة. فهذه المزامير تسبح الله لأنه قدوس. وقداسته الكاملة تستحق عبادتنا واحترامنا.

د- الكتاب الرابع من المزامير
(٩٠:١-١٠٦:٤٨)

هذه المجموعة من المزامير التي لا يذكر الكاتب في غالبيتها، شبيهة بسفر العدد، فكما أن سفر العدد يخبرنا عن علاقة أمة بني إسرائيل بغيرها من الأمم المحيطة بها، فإن هذه المزامير كثيراً ما تتحدث عن علاقة ملكوت الله الذي له السيادة، بالأمم الأخرى. وحيث أننا مواطنون في ملكوت الله، فإننا نستطيع أن ننظر إلى الأحداث والضيقات في منظورها الصحيح.

هـ- الكتاب الخامس من المزامير
(١٠٧:١-١٥٠:٥)

هذه المجموعة من المزامير التي كتب غالبيتها داود، شبيهة بسفر التثنية. فكما أن سفر التثنية يتحدث عن الله وكلمته، فإن هذه المزامير عبارة عن أناشيد تسبيح وحمد لله وكلمته. وقد وضعت لغالبية المزامير، أصلاً، ألحان موسيقية واستخدمت في العبادة. ونستطيع نحن أن نستخدم هذه المزامير كما استخدمت في الماضي ككتاب ترنيم للتسبيح والعبادة. فالمزامير سفر يجب أن يملأ قلوبنا ترنماً.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التسبيح	فالمزامير هي أغاني تسبيح لله خالقنا وحافظنا وفادينا. فالتسبيح هو الإقرار بعظمة الله وتقديرها والتعبير عنها.	تركيز أفكارنا على الله يدفعنا إلى التسبيح له، فكلما ازدادت معرفتنا به، استطعنا أن ندرك قيمة ما فعله لأجلنا.
قدرة الله	الله كلي القدرة، وهو يعمل دائماً في الوقت المناسب. وهو مسيطر على كل موقف. وتظهر قدرة الله في طرق إعلانه عن نفسه في الخليقة وفي التاريخ وفي كلمته.	عندما نشعر بعجزنا، فإن الله يقدر أن يعيننا. فقوته تستطيع أن تنتصر فوق يأس الألم أو التجربة. ونستطيع أن نصلي على الدوام لينقذنا ويحمينا ويسندنا.
الغفران	كثير من المزامير هي صلوات حارة تلتمس من الله الغفران، فالله يغفر لنا عندما نعترف بخطيتنا ونرجع عنها.	لأن الله يغفر لنا، فإننا نستطيع أن نصلي إليه مباشرة وبأمانة. وعندما ننال غفرانه، ننتقل من الاغتراب إلى الألفة، ومن الذنب إلى المحبة.
الشكر	إننا مدينون لله بالشكر لأجل اهتمامه الشخصي ومعونته ورحمته، فهو لا يحمينا ويرشدنا ويغفر لنا فحسب، بل إن خليقته تمدنا بكل ما نحتاجه.	عندما ندرك مدى فائدتنا من معرفة الله، نستطيع التعبير عن شكرنا له، وبشكره كثيراً نكتسب التلقائية في حياة الصلاة.
الاتكال	الله أمين وعادل، وعندما نتكل عليه يبعث السكينة في قلوبنا. ولأنه ظل أميناً على مدى التاريخ، فإننا نستطيع أن نتكل عليه في أوقات الضيق.	يمكن أن يكون الناس غير منصفين. ويمكن أن يهجرنا الأصدقاء، ولكننا نستطيع أن نتكل على الله عالمين بكل ثقة أن الله يطرد عنا كل شر وخوف ووحشة.

أ- الكتاب الأول من المزامير (١:١-١٣:٤١)

يسبح أصحاب المزامير في هذا القسم الله لأجل عدله، ويعبرون عن ثقتهم في رأفة الله، ويعلنون فساد الإنسان ويلتمسون المغفرة، ويطلبون من الله أن ينقذهم من أعدائهم، ويتحدثون عن سعادة الخاطيء الذي غفرت خطاياه، ويصورون الله كراع. ويجب علينا أن نعبد الله بنفس هذه الروح، روح التعبد البادية في هذه المزامير.

اَلْمَزْمُورُ ٱلأَوَّلُ

الموضوع : للحياة طريقان، ونجد مقابلة بين حياة الشخص الأمين وحياة الشخص غير الأمين.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

[1]طُوبَى لِلإِنْسَانِ ٱلَّذِي لَا يَتْبَعُ مَشُورَةَ ٱلأَشْرَارِ، وَلَا يَقِفُ فِي طَرِيقِ ٱلْخَاطِئِينَ، ١:١ مز ٤:٢٦
وَلَا يُجَالِسُ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ. [2]بَلْ فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ بَهْجَتُهُ، يَتَأَمَّلُ فِيهَا نَهَاراً وَلَيْلاً. ٢:١ مز ١١٩:١٦، ٣٥
[3]فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ، تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي حِينِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ، ٣:١ تث ٣:٣٩
وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يُفْلِحُ.

١:١ لا يدين الله الناس على أساس العرق أو الجنس أو الأصل القومي، بل يدينهم على أساس إيمانهم به واستجابتهم لمشيئته المعلنة. فالذين يسعون باجتهاد لطاعة مشيئة الله، هم مثل أشجار سليمة مثمرة لها جذور قوية (إر ١٧:٥-٨)، ويعد الله بحمايتهم، فحكمة الله تقود حياتهم، على عكس الذين لا يطيعون الله، فتكون حياتهم بلا معنى، تذريها الريح مثل التراب. فلا يوجد سوى طريقين للحياة، عليك أن تختار أيهما : طريق الله، أي طريق الطاعة، أو طريق العصيان والهلاك. وباختيارك طريقك، فإنك تختار أبديتك.

١:١ يبدأ الكاتب مزموره بوصف رائع لأفراح الشخص التقي، الذي يطيع الله ويأبى الإصغاء لمن يحتقره أو يسخر منه. ويمكن أن يكون لأصدقائنا وزملائنا تأثير كبير علينا. وكثيراً ما يحدث ذلك بطرق ماكرة، فإذا صممنا على مصادقة من يهزأون بالأمور التي يعتبرها الله هامة، يمكن أن ننجذب إلى الخطية ونصبح غير مبالين بمشيئة الله، وهذا الاتجاه معادل تماماً للاستهزاء. فهل يبني أصدقاؤك إيمانك أم يهدمونه؟ إن الأصدقاء الحقيقيين ينبغي أن يقربوك إلى الله أكثر.

١:١ يركز المرنم على السؤال القديم العهد عن الفرح أو السعادة، فيقول لنا في هذا العدد ما الذي يجب أن نجتنبه، (مثل رفقة المستهزئين) وفي العدد التالي يعرفنا ما يجب أن نتجنبه وهو العشرة مع إله كل فرح وكلمته. فالتأثير المظلم للخطاة المستهزئين يفصلنا عن بهاء محضر الله البهيج، فهو يعمل كغيمة مظلمة تفصلنا عن مباهج شروق شمس الصباح.

٢:١ يمكنك أن تعرف كيف تتبع الله بالتأمل في شرائعه. والتأمل معناه صرف وقت في قراءة كلمة الله والتفكير فيها، وكيف يجب أن تتغير لتكون حياتك كما يريد الله. فمعرفة كلمة الله والتأمل فيها هما الخطوتان الأوليان لتطبيقها على الحياة اليومية. فإذا أردت أن تتبع الله عن قرب أكثر، فعليك أن تعرف ماذا يقول.

٢:١ هذه "الشريعة" التي يجب أن نلهج فيها، تشمل كل الأسفار الكتابية : أسفار موسى الخمسة، الأنبياء، وسائر الأسفار. فكلما ازدادت معرفتنا بكل كلمة الله، أصبحنا أقدر على اتخاذ قراراتنا اليومية.

٣،٢:١ هنا لمحة من أبسط ما يكون من الحكمة في هاتين الآيتين. فكلما استمتعنا بالفرح الباهر بمحضر الله وكلمته، فإننا نغرس روح الفرح في داخلنا. وفي الجانب الآخر، كلما سمحنا للتأثيرات المظلمة للخطاة المستهزئين أن تظلل علينا، فإننا نفصل أنفسنا عن المصدر الوحيد للفرح العظيم. فإذا أردت أن تشعر باليأس، فاصرف وقتاً مع الخطاة المستهزئين، ولكن إن أردت الفرح، فلن تجده إلا في محضر الله وكلمته.

٣:١ عندما يقول الكتاب : "وكل ما يصنعه يفلح"، لا يعني الحصانة من الفشل أو الصعاب، كما أنه ليس ضماناً للصحة والثروة والسعادة. ولكن ما يعنيه الكتاب بالفلاح هو هذا : عندما نُطبِّق حكمة الله في حياتنا، فإن ما تنتجه فينا من ثمر، يكون ثمراً طيباً ينال رضى الله. فكما أن الشجرة تمتص الماء وتنتج ثمراً شهياً،

٤لَيْسَ كَذٰلِكَ حَالُ ٱلْأَشْرَارِ، بَلْ إِنَّهُمْ مِثْلُ ذَرَّاتِ ٱلتِّبْنِ ٱلَّتِي تُبَدِّدُهَا ٱلرِّيحُ. ٥لِذٰلِكَ لَا تَقُومُ
لَهُمْ قَائِمَةٌ فِي يَوْمِ ٱلْقَضَاءِ، وَلَا يَكُونُ لِلْخُطَاةِ مَكَانٌ بَيْنَ جَمَاعَةِ ٱلْأَبْرَارِ. ٦لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَحْفَظُ ١:٦ مز ٣٧:١٨
طَرِيقَ ٱلْأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ ٱلْأَشْرَارِ فَمَصِيرُهَا ٱلْهَلَاكُ.

دواعي قراءة المزامير	عندما تكون في حاجة إلى :	اقرأ
	التعزية	مز ٢٣
	مقابلة الله عن قرب	مز ١٠٣
	لتتعلم صلاة جديدة	مز ١٣٦
	لتتعلم أنشودة جديدة	مز ٩٢
	لتتعلم أكثر عن الله	مز ٢٤
	لتفهم نفسك بأكثر وضوح	مز ٨
	لتعرف كيف تأتي إلى الله كل يوم	مز ٥
	لتغفر لك خطاياك	مز ٥١
	لتدرك أن لك قيمة	مز ١٣٩
	لتفهم حاجتك إلى الكتاب المقدس	مز ١١٩
	لتسبح الله	مز ١٤٥
	لتعرف أن الله مسيطر على كل شيء	مز ١٤٦
	لتشكر الله	مز ١٣٦
	لإرضاء الله	مز ١٥
	لتتعلم لزوم عبادة الله	مز ١٠٤

لقد كُتبت كلمة الله لتُدرس وتُفهم وتُطبق. وسفر المزامير يفترض تطبيقه مباشرة. ونفهم المزامير بصورة أفضل عندما "نقف تحتها" ونجعلها تفيض علينا كوابل المطر. قد نرجع إلى المزامير بحثاً عن شيء ما، ولكن لابد، إن عاجلاً أو آجلاً، أن نقابل من خلالها شخصاً. وعندما نقرأ ونحفظ المزامير، فلابد أن نكتشف بالتدريج، كيف أصبحت جزءاً منا، فهي تعبّر عن أعمق جروحنا وأشواقنا وأفكارنا وصلواتنا، وتدفعنا بلطف لأن نكون حسب ما قصده الله لنا، أن نكون شعباً يحبه ويعيش له.

هكذا علينا أن نمتص كلمة الله، فنثمر أعمالاً وتوجهات تكرم الله. فالفلاح الحقيقي إنما هو في معرفة القيمة الحقيقية لكلمة الله.

٤:١ العصافة أو التبن، هي القشرة الخارجية التي يجب التخلص منها للحصول على حبوب القمح الثمينة الموجودة بداخلها. وكان يتم التخلص من التبن بالدراس والتذرية. فبعد حصاد القمح كان يُدرس ثم يُذرى في الهواء، ولأن التبن خفيف، فإن أضعف الرياح تستطيع أن تطوّح به بعيداً، بينما تسقط الحبوب الجيدة إلى الأرض. والتبن رمز لحياة عدم الإيمان التي تتطاير في كل اتجاه. أما الحبوب الجيدة فرمز لحياة الإيمان التي يستطيع الله أن يستخدمها.

٥:١ مع أن الناس الأشرار يمكن أن تكون لهم اليد العليا في بعض الأوقات، إلا أن الله يؤكد لنا أن ثمة يوماً قادماً لابد أن تجازي فيه خطاياهم (انظر مت ٢٥:٣١-٤٦؛ رؤ ٦:١٦، ١٧ ؛ ٢٠:١١-١٥ حيث توجد إشارات إلى دينونة الله).

٢:١ يطلق على العديد من المزامير "المزامير التي تتحقق في المسيح" لأنها تصف نبوياً يسوع المسيح : حياته، موته، قيامته، وملكه في المستقبل. كان داود، كاتب هذا المزمور، راعياً ثم جندياً ثم ملكاً، كما كان نبياً (أع ٢:٣٠) لأن هذا المزمور يصف تمرد الأمم، ومجيء المسيح لإقامة ملكه

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّانِي

الموضوع : سيادة الله النهائية. كُتب هذا المزمور احتفالاً بتتويج أحد ملوك بني إسرائيل كما أنه كُتب عن تتويج المسيح، الملك الأبدي.

الكاتب : داود (انظر أع ٤:٢٥، ٢٦).

[1]لِمَاذَا ضَجَّتِ ٱلْأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَتَآمَرُ ٱلشُّعُوبُ بَاطِلاً؟ [2]اِجْتَمَعَ مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا، ٢:٢
وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا ٱلرَّبَّ وَمَسِيحَهُ، قَائِلِينَ: [3]«لِنُحَطِّمْ عَنَّا قُيُودَهُمَا، وَنَتَحَرَّرْ مِنْ نِيرِ يو ٤١:١ أع ٢٦-٢٥:٤
عُبُودِيَّتِهِمَا». [4]لَكِنَّ ٱلْجَالِسَ عَلَى عَرْشِهِ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. ٱلرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. ٤:٢
[5]عِنْدَئِذٍ يُنْذِرُهُمْ فِي حُمُوِّ غَضَبِهِ، وَيُرَوِّعُهُمْ بِشِدَّةِ سَخَطِهِ، [6]قَائِلاً: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مز ١٣:٣٧
مَلِكِي، وَأَجْلَسْتُهُ عَلَى صِهْيَوْنَ، جَبَلِي ٱلْمُقَدَّسِ».
[7]وَهَا أَنَا أُعْلِنُ مَا قَضَى بِهِ ٱلرَّبُّ: قَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «أَنْتَ ٱبْنِي، أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. [8]اُطْلُبْ ٧:٢ أع ٣٣:١٣
مِنِّي فَأُعْطِيَكَ ٱلْأُمَمَ مِيرَاثاً، وَأَقَاصِيَ ٱلْأَرْضِ مُلْكاً لَكَ. [9]فَتُكَسِّرَهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، ٨:٢ مز ٢٧:٢٢
وَتُحَطِّمَهُمْ كَآنِيَةِ ٱلْفَخَّارِ». ٩:٢ رؤ ٢٧:٢
[10]وَٱلْآنَ تَعَقَّلُوا أَيُّهَا ٱلْمُلُوكُ، وَٱحْذَرُوا يَاحُكَّامَ ٱلْأَرْضِ. [11]اُعْبُدُوا ٱلرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَٱبْتَهِجُوا
بِرِعْدَةٍ. [12]قَبِّلُوا ٱلِٱبْنَ لِئَلَّا يَغْضَبَ، فَتَهْلِكُوا فِي ٱلطَّرِيقِ، لِئَلَّا يَتَوَهَّجَ غَضَبُهُ سَرِيعاً. طُوبَى ١٢:٢ رؤ ١٦:٦
لِجَمِيعِ ٱلْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ.

الأبدي. ويشار إلى الكثير من آيات هذا المزمور في العهد الجديد (انظر أع ٤:٢٥، ٢٦ ؛ ١٣:٣٣ ؛ عب ١:٥، ٦ ؛ ٥:٥ ؛ رؤ ٢:٢٦، ٢٧ ؛ ١٢:٥ ؛ ١٩:١٥).

١:٢ ربما كتب داود هذه الكلمات في أثناء تمرد بعض الأمم الوثنية المحيطة به. ولأن الله هو الذي اختار داود ومسحه ملكاً، فإن داود كان يعلم أن الله لابد أن يتمم وعده بإرسال المسيح إلى العالم عن طريق نسله (٢صم ٧:١٦ ؛ ١أخ ١٧:١١، ١٢).

٣:٢ كثيراً ما يظن الناس أنهم يصبحون أحراراً لو أنهم استطاعوا الهروب من الله. ولكننا جميعاً لابد أن نخدم شخصاً أو شيئاً ما، سواء كان ملكاً من البشر، أو رغبات الأصدقاء، أو رغباتنا نحن الأنانية ... وكما أن السمكة لا تتحرر بتركها الماء، والشجرة لا تتحرر بتخليصها من التربة، هكذا لا نتحرر نحن بتركنا الرب، فالسبيل الأكيد الوحيد للحرية هو خدمة الله الخالق، من كل القلب، فهو وحده الذي يستطيع أن يحركك لتكون على الصورة التي خلقك عليها.

٤:٢ الله يضحك، لا على الأمم، بل على أفكارهم المشوشة عن القوة. هو نوع الضحك الذي يضحكه الأب على ابنه الصبي الصغير، الذي لم يلتحق بعد بمدرسة، الذي يفخر بالتفوق على أبيه وهزيمته في مباراة مصارعة. فالأب يعرف حدود قوة ابنه الصغير، والله يعرف حدود قوة الأمم. فإذا كان عليك أن تختار بين وضع ثقتك في الله أو وضعها في الأمم، فاختر الله!

٤:٢ الله كلي القدرة، فقد خلق الله العالم، وعرف كل شيء عن إمبراطوريات العالم قبل أن تظهر في الوجود بزمن طويل (دان ٢:٢٦-٤٥). ولكن القوة تجعل الأمم والقادة يثورون على الله، بل ويحاولون التفوق عليه بدهائهم. وفي العالم قادة كثيرون يفخرون بقوتهم، ويتبجحون ويثورون ضد الله وشعبه، ويشرعون في تكون إمبراطورياتهم، ولكن الله يضحك، لأن كل ما لهم من قوة، إنما هي منه، ويستطيع أن يجردهم منها، فيجب علينا ألا نخشى تبجحات الطغاة لأنهم في يدي الله.

٥:٢-١٢ ترنم داود بتتويج المسيح ترنماً نبوياً، فمُلك المسيح الموصوف هنا، بدأ بعد صلبه وقيامته، وسيتحقق عندما يأتي ثانية لإقامة ملكوته على الأرض.

١١:٢، ١٢ "تقبيل الابن" أو (تقبيل قدميه) إشارة إلى التسليم المطلق والخضوع الكامل للملك. فالمسيح ليس الملك المختار من الله فحسب، بل يجب أيضاً أن يكون ملكاً على قلوبنا وحياتنا. ولكي نكون مستعدين لمجيئه، يجب أن نخضع لقيادته كل يوم.

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّالِثُ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ بِمُنَاسَبَةِ فِرَارِهِ مِنِ ٱبْنِهِ أَبْشَالُومَ

٣:العنوان ٢صم ١٥:١٤

الموضوع : الاتكال الوطيد على الله للحماية والسلام.

الكاتب : داود.

٣:٢ مز ٧١:١١

[١]رَبُّ مَا أَكْثَرَ خُصُومِي! كَثِيرُونَ يَتَأَلَّبُونَ عَلَيَّ. [٢]كَثِيرُونَ يَقُولُونَ عَنِّي: لَا خَلَاصَ لَهُ

مزامير من حياة داود

من أكثر من سبعين مزموراً تنسب إلى داود، يوجد على الأقل أربعة عشر مزموراً منها ترتبط بأحداث معينة في حياته، ونرى منها علاقة متنامية مع الله وهي مبينة هنا في ترتيب زمني تقريباً.

حادثة في حياة داود	الشاهد	المزمور	ما تعلمه داود عن الله
عندما أرسل شاول جنوده إلى بيت داود للقبض عليه.	١صم ١٩	٥٩	"لك أسبح ياقوتي لأن الله ملجأي إله رحمتي".
عند هروبه من شاول.	١صم ٢١	٣٤	"أبارك الرب في كل حين".
عند هروبه من شاول.	١صم ٢١	٥٦	"في يوم خوفي أتكل عليك".
عندما اختبأ في مغارة عدلام.	١صم ٢٢	١٤٢	"أنت ملجأي. أنت نصيبي في أرض الأحياء".
بعد أن علم أن دواغ قتل ٨٥ من الكهنة وعائلاتهم.	١صم ٢٢	٥٢	"حقاً سيدمرك الله إلى الأبد .. هذا هو الرجل الذي لم يتخذ الله حصناً له".
عندما حاول أهل زيف تسليمه.	١صم ٢٣	٥٤	"هوذا الله معيني".
وهو مختبيء في كهف.	١صم ٢٤	٥٧	"بظل جناحيك أحتمي إلى أن تعبر المصائب".
وهو مختبيء في برية يهوذا.	١صم ٢٤	٦٣	"تتعلق نفسي بك ويمينك تدعمني".
عندما انتهت مطاردة شاول له.	٢صم ٢٢	١٨	"مع الرحيم تكون رحيماً ومع الكامل تكون كاملاً".
بعد مواجهته بزناه مع بثشبع.	٢صم ١٢	٥١	"إن الذبائح التي يطلبها الله هي روح منكسرة. فلا تحتقرن القلب المنكسر والمنسحق ياالله".
في أثناء ثورة أبشالوم.	٢صم ١٥	٣	"أنت وحدك المخلص يارب".
في أثناء ثورة أبشالوم.	٢صم ١٥	٧	"أيها الإله العادل فاحص القلوب والدخائل".

٣:١،٢ أحس داود وكأنه واحد من الأقلية، فلربما كان يحيط به ربوات من الجنود المعادين في ذلك الوقت (٣:٦). ولم تكن نظرة أعداء داود للحياة تختلف عن نظرته فحسب، لكنهم سعوا إلى إهلاكه. كان داود باعتباره ملكاً يستطيع أن يتكل على أن جيشه سيهزم أبشالوم، ولكنه عوضاً عن ذلك اتكل على رحمة الله (٣:٤)، لذلك كان مطمئناً مهما حدث، عالماً أن مقاصد الله العظيمة لابد أن تتحقق. ونستطيع أن نتغلب على الخوف عندما نصرخ لله ملتمسين رحمته في أحلك ساعات حياتنا.

٣:١-٣ لم يكن داود جالساً على عرشه في مكان القوة

بِإِلَهِهِ... ٣ وَلَكِنَّكَ أَنْتَ يَارَبُّ تُرْسِي. إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. ٤ بِمِلْءِ صَوْتِي أَدْعُو
إِلَى ٱلرَّبِّ فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِهِ ٱلْمُقَدَّسِ.
٥ رَقَدْتُ فَنِمْتُ، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَنِي شَرٌّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَسْنِدُنِي. ٦ لَنْ
أَخْشَى عَشَرَاتِ ٱلْأُلُوفِ مِنَ ٱلْبَشَرِ ٱلْمُلْتَفِّينَ حَوْلِي، ٱلْمُحْتَشِدِينَ لِمُحَارَبَتِي. ٧ قُمْ
يَارَبُّ. خَلِّصْنِي يَاإِلَهِي! فَإِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي عَلَى فُكُوكِهِمْ، فَهَشَّمْتَ
أَسْنَانَ ٱلْأَشْرَارِ. ٨ أَنْتَ وَحْدَكَ ٱلْمُخَلِّصُ يَارَبُّ. فَلْتَفِضْ بَرَكَتُكَ عَلَى شَعْبِكَ.

٣:٣ تث ١٥:١
مز ٦:٢٧
٥:٣ ل ٦:٢٦
٦:٣ مز ٣:٢٧
٧:٣ ي ١٠:١٦
٨:٣ ش ٣:٤٣، ١١

اَلْمَزْمُورُ ٱلرَّابِعُ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْآلَاتِ ٱلْوَتَرِيَّةِ - مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الابتهاج بحماية الله وسلامه، فنستطيع أن نضع ثقتنا في الله لأنه يسمع عندما ندعوه.

الكاتب : داود.

١ اَسْتَجِبْ لِي عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَاإِلَهَ بِرِّي، فَقَدْ أَفْرَجْتَ لِي دَوْماً فِي ٱلضِّيقِ، فَأَنْعِمْ عَلَيَّ
وَأَصْغِ إِلَى صَلَاتِي. ٢ إِلَى مَتَى يَابَنِي ٱلْبَشَرِ تُحَوِّلُونَ مَجْدِي عَاراً؟ وَإِلَى مَتَى تُحِبُّونَ

١:٤ مز ٦:١٧

ن كان هارباً لحياته من ابنه المتمرد أبشالوم مع عدد كبير من الخونة. وعندما تكون الظروف ضدنا، يصبح من السهل ن نظن أن الله أيضاً ضدنا، ولكن داود يذكرنا بأن العكس هو الصحيح. فعندما يبدو أن كل شيء يقف ضدنا، فإن الله هو الوحيد الذي يقف معنا. فإن كانت الحياة تبدو ضدك، فلا تَلُم الله، بل بالحري اطلبه.

٣:٣ أحياناً لا تمنحنا الحياة إلا القليل من الأمل، وعندما يضيع الأمل، لا يبقى سوى اليأس. فعندما نواجه مشكلات، وتجارب، وآلاماً، وموتاً، نشعر كأننا نستسلم بأنه لا أمل، وعندما يخيم القنوط على حياتنا لدرجة اليأس، لا يبقى أمامنا سوى أمل واحد، فالله هو كل الأمل الذي نحتاج إليه، لأنه يعد بأن يكون ترساً يحمينا. وعندما نركز أفكارنا على ه، نسترد الأمل.

٤:٣ لماذا ذكر داود الهيكل (كما في إحدى الترجمات) وهو لم يُبن إلا في عهد ابنه سليمان؟ وفي ترجمة أخرى "من جبل قدسك". لقد أعد داود كل الخطط لبناء الهيكل يعرف أنه سيبني، على البيدر على جبل المريا في أورشليم (١أخ ٢٢:١). لقد عرف داود أن الله لا يمكن أن يحده أي مكان، ولكنه كتب بلغة شعرية معبّراً عن ثقته في أن الله يسمعه عندما يصلي.

٥:٣ لا يأتي النوم بسهولة في وقت الأزمات، وكان داود معرضاً لأن يعاني من القلق في ليال طويلة عندما ثار عليه ـ أبشالوم، وجمع جيشاً لقتله، ولكنه نام في سلام في وسط الثورة. فما علة هذا الفرق؟ صرخ داود للرب، والرب سمعه. فالتيقن من أن الصلاة مستجابة يجلب السلام. فمن الأسهل أن ننام نوماً هادئاً عندما نعرف، بكل تأكيد أن الله مهيمن على كل الظروف التي لا نستطيع أن نغيرها. فاطلب من الله أن يتولى الأمر، ثم نم في سلام.

٧:٣ قد يبدو هذا الوصف لغضب الله غريباً، ولكنه ينم عن رغبة داود في إجراء العدالة ضد مضطهديه. فقد ضُرب داود وشُتم، وهنا يطلب بكل بساطة معاملة مماثلة لأعدائه. وقد فعل ذلك ليس بدافع الانتقام الشخصي، ولكن لأجل عدالة الله. ويبين العدد الثامن، ما وراء كلمات داود من تواضع، فقد تحقق أنه بدون الله، لا يمكن أن يكون هناك حل لمشكلة النجاح الظالم الذي يحرزه الأشرار.

١:٤ لعل داود كتب هذا المزمور وهو يطلب من أعدائه أن يعيدوا النظر في تأييدهم لأبشالوم، فالأرجح أنه كتب بعد المزمور الثالث بقليل.

٢:٤ كانت عبادة الأوثان مشكلة متكررة لبني إسرائيل طوال تاريخهم. لقد دخل بنو إسرائيل أرضاً ممتلئة بالأصنام، ولم يدمروها كما كان الله قد أوصاهم، لذلك ظلت الأصنام شركاً لهم (قض ٢:١-٣). كانت عبادة أوثان من خشب وحجر، إغاظة لله خالق كل شيء، وعبادة المال أو الجاه إغاظة لله أيضاً فهو خالق المال والجاه. ونحن نعبد الأصنام الآن عندما نعتمد على الخليقة لتمدنا بأعوازنا أكثر من اعتمادنا على الخالق نفسه.

ٱلْأُمُورَ ٱلْبَاطِلَةَ، وَتَسْعَوْنَ وَرَاءَ ٱلْأَكَاذِيبِ؟ [3] اُعْلَمُوا أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ مَيَّزَ لِنَفْسِهِ تَقِيَّهُ، ٱلرَّبُّ
يَسْمَعُ عِنْدَمَا أَدْعُوهُ. [4] اِرْتَعِدُوا وَلَا تُخْطِئُوا. فَكِّرُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ ٤:٤ أف ٢٦:٤
مُعْتَصِمِينَ بِٱلصَّمْتِ. [5] قَدِّمُوا ذَبَائِحَ ٱلْبِرِّ، وَٱتَّكِلُوا عَلَى ٱلرَّبِّ.
[6] مَا أَكْثَرَ ٱلْمُتَسَائِلِينَ: «مَنْ يُرِينَا خَيْراً؟» أَشْرِقْ عَلَيْنَا أَيُّهَا ٱلرَّبُّ بِنُورِ وَجْهِكَ. [7] غَرَسْتَ فِي ٦:٤ عد ٢٥:٦
قَلْبِي فَرَحاً أَعْظَمَ مِنْ فَرَحِ مَنِ ٱمْتَلَأَتْ بُيُوتُهُمْ وَأَجْرَانُهُمْ بِٱلْحِنْطَةِ وَٱلْخَمْرِ ٱلْجَدِيدَةِ. ٧:٤ إش ٣:٩
[8] بِسَلَامٍ أَضْطَجِعُ وَأَنَامُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ يَارَبُّ تُنْعِمُ عَلَيَّ بِٱلطُّمَأْنِينَةِ وَٱلسَّلَامِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَامِسُ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى آلَاتِ ٱلنَّفْخِ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : أكاذيب الأعداء. الله قادر أن يدافع عنا من الأكاذيب التي تقال ضدنا.

الكاتب : داود.

[1] رَبُّ أَصْغِ إِلَى كَلَامِي وَأَنْصِتْ إِلَى تَنَهُّدِي، [2] اسْمَعْ إِلَى نِدَاءِ ٱسْتِغَاثَتِي يَامَلِكِي
وَإِلَهِي، فَإِنِّي إِلَيْكَ أُصَلِّي. [3] فِي بَوَاكِيرِ ٱلصَّبَاحِ تُصْغِي إِلَى صَوْتِي يَارَبُّ، وَفِي
ٱلصَّبَاحِ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ مُنْتَظِراً إِيَّاكَ. [4] فَإِنَّكَ إِلَهٌ لَا يُسَرُّ بِٱلشَّرِّ. وَلَيْسَ لِلشِّرِّيرِ أَنْ يُقِيمَ
فِي حَضْرَتِكَ. [5] لَا يَمْثُلُ ٱلْمُتَغَطْرِسُونَ أَمَامَكَ، فَإِنَّكَ تُبْغِضُ جَمِيعَ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ، ٥:٥ مز ٣:٧٣
[6] وَتُهْلِكُ ٱلنَّاطِقِينَ بِٱلْكَذِبِ، لِأَنَّكَ تَمْقُتُ سَافِكَ ٱلدِّمَاءِ وَٱلْمَاكِرَ [7] أَمَّا أَنَا فَبِفَضْلِ

٣:٤ عرف داود أن الله سمع صلواته، ولابد أن يستجيب له. ونحن أيضاً نستطيع أن نعلم أن الله يستمع ويستجيب عندما ندعوه. وأحياناً نظن أن الله لن يسمع لنا لأننا لم نرتفع إلى المستويات العالية للحياة المقدسة، ولكن الله يسمع لنا لأنه قد غُفر لنا. فعندما تشعر بأن صلواتك "ترتد إليك من السقف"، تذكر أن الله قد ميَّزك كمؤمن، وأنه يحبك، فهو يسمع ويستجيب (وإن كانت استجاباته لا تكون كما نتوقع). فانظر إلى مشكلاتك في ضوء قدرة الله، بدلاً من النظر إلى الله في ضوء مشكلاتك.

٥:٤ كانت العبادة في أيام داود تتضمن تقديم ذبائح حيوانية بواسطة الكهنة في خيمة الاجتماع. كان دم الحيوانات "غطاء" (أو كفارة – علاجاً) لخطايا مُقدِّم الذبيحة. وكانت هناك قواعد محددة لتقديم الذبائح. ولكن بالنسبة لله كان موقف مُقدِّم الذبيحة من الخضوع والطاعة، أهم من طقوس تقديم الذبيحة (١صم ١٥:٢٢، ٢٣). ومازالت الذبيحة المرضية عند الله هي هي نفسها، فهو يريد طاعتنا وتسبيحنا قبل عطايانا (عب ١٣:١٥). فقدِّم لله ذبيحة الطاعة الكاملة والتسبيح القلبي.

٧:٤ هنا مقابلة بين نوعين من الفرح، فرح داخلي يأتي من معرفة الله والاتكال عليه، والسعادة الخارجية التي تأتي نتيجة الظروف المواتية. الفرح الداخلي ثابت طالما نحن نتكل على الله، والسعادة الخارجية لا يمكن التنبؤ بها. والفرح الداخلي يهزم القنوط أما السعادة الخارجية فتغطيه فقط. والفرح الداخلي دائم، أما السعادة الخارجية فوقتية.

١:٥–٣ سر العلاقة الوثيقة بالرب هو الصلاة إليه بلجاجة كل صباح. فالاتصال المنتظم أمر أساسي لكل صداقة، ولاشك في أنه لازم للعلاقة القوية مع الله. فنحن في حاجة للاتصال به يومياً. فهل خصصت وقتاً منتظماً للصلاة وقراءة كلمة الله؟

٤:٥ من المستحيل أن نرتكب مجرد "خطية صغيرة"، فالله لا يتسامح مع أصغر الخطايا. وعندما ننمو في حياتنا الروحية، تزداد حساسيتنا للخطية. فما هو رد فعلك للخطية في حياتك؟ هل أنت غير حسّاس، غير مبالٍ، قانط أو مستريح؟ عندما يجعلنا الله واعين بالخطية، يجب أن ينشأ فينا عدم تساهل مع الخطية، واستعداد للتغيير. ويجب على كل المؤمنين أن يجتهدوا أن يكونوا أكثر تسامحاً مع الناس، وأقل تسامحاً مع الخطية في الآخرين وفي أنفسهم.

رَحْمَتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي خُشُوعٍ وَرَغْبَةٍ فِي هَيْكَلِكَ ٱلْمُقَدَّسِ.
8 يَارَبُّ أَرْشِدْنِي لِعَمَلِ بِرِّكَ عِنْدَ مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِي لِي، وَسَهِّلْ أَمَامِي طَرِيقَكَ. 9 إِذْ لَيْسَ ٩:٥
فِي أَفْوَاهِهِمْ صِدْقٌ وَدَاخِلُهُمْ مَفَاسِدُ، حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ وَأَلْسِنَتُهُمْ أَدَوَاتٌ لِلْمَكْرِ. رو ١٣:٣
10 أُحْكُمْ عَلَيْهِمِ ٱللَّهُمَّ، وَلْتَكُنْ مُؤَامَرَاتُهُمْ فَخًّا لَهُمْ يَسْقُطُونَ فِيهِ. طَوِّحْ بِهِمْ لِكَثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ
فَإِنَّهُمْ قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ.
11 وَيَبْتَهِجُ جَمِيعُ ٱلْمُتَّكِلِينَ عَلَيْكَ. إِلَى ٱلْأَبَدِ يَتَرَنَّمُونَ، لِأَنَّكَ تُظَلِّلُهُمْ بِحِمَايَتِكَ، فَيَفْرَحُ بِكَ ١١:٥ مز ٣٦:٦٩
ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ ٱسْمَكَ. 12 لِأَنَّكَ أَنْتَ يَارَبُّ تُبَارِكُ ٱلْبَارَّ وَتُطَوِّقُهُ بِتُرْسِ رِضَاكَ. ١٢:٥ مز ٧:٣٢

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّادِسُ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْآلَاتِ ٱلْوَتَرِيَّةِ (ٱلدَّرَجَةُ ٱلثَّامِنَةُ) . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : النجاة من الضيق، فالله قادر أن ينقذنا.

الكاتب : داود.

1 يَارَبُّ لَا تُوَبِّخْنِي فِي إِبَّانِ غَضَبِكَ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي فِي أَحْتِدَامِ سَخَطِكَ. 2 اِرْحَمْنِي يَارَبُّ ٢:٦
لِأَنِّي ضَعِيفٌ. اِشْفِنِي يَارَبُّ لِأَنَّ عِظَامِي رَاجِفَةٌ. 3 وَنَفْسِي مُرْتَعِدَةٌ جِدًّا. وَأَنْتَ يَارَبُّ مز ١٤:٢٢ ٣:٦
فَإِلَى مَتَى (تَنْتَظِرُ)؟ 4 اِرْجِعْ يَارَبُّ وَحَرِّرْ نَفْسِي، أَنْقِذْنِي بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ. 5 إِذْ لَيْسَ فِي يو ٢٧:١٢ ٥:٦
عَالَمِ ٱلْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ، أَوْ فِي مَقَرِّ ٱلْأَمْوَاتِ مَنْ يُسَبِّحُكَ. 6 لَقَدْ أَرْهَقَنِي تَنَهُّدِي، مز ٩:٣٠ إش ١٨:٣٨
فَأُغْرِقُ سَرِيرِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بِدُمُوعِي وَأُبَلِّلُ بِهَا فِرَاشِي. 7 وَهَنَتْ عَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ ٱلْغَمِّ، ٧:٦ مز ٩:٣١
وَكَلَّتَا بِسَبَبِ جَمِيعِ خُصُومِي. ٨:٦ مز ١١٥:١١٩
8 اِبْتَعِدُوا عَنِّي يَاجَمِيعَ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي. 9 سَمِعَ ٱلرَّبُّ ٩:٦ مز ١:١١٦

١٠:٥ عندما كان داود في ضيق بسبب الأكاذيب ضده، صلى واثقاً أن محبة الله لا تعزيه فحسب، بل تدافع عنه أيضاً (١١:٥)، وتطوقه بترس (١٢:٥). وكثيراً ما نخطيء بالتفكير في المحبة في صورة اللطف، ولكن محبة الله أقوى من أي شر يمكن أن نواجهه.

١:٦ هذا هو المزمور الأول من سبعة مزامير تعبر عن "التوبة"، فيها يدرك الكاتب متواضعاً المأزق الذي هو فيه (الذي تؤدي إليه عادة الخطيئة)، ويعبّر عن حزنه على الخطية، ويبدي تعهداً جديداً، بالتزام القرب من الله. ولا نعرف سبب ألم داود ولكن مهما كان السبب، فإنه التجأ إلى الله طلباً للعلاج الناجع.

١:٦–٣ لقد تقبل داود قصاص الله، ولكنه التمس من الله ألا يؤذيه بغضب. كما أن إرميا طلب من الله أن يقوّمه بلطف وليس بغضب (إر ٢٣:١٠، ٢٤). كان داود يدرك أنه لو عامله الله بالعدل فحسب، وليس بالرحمة، لتلاشى من سخط الله. وكثيراً ما نريد من الله أن يعاملنا بالرحمة، ويعامل كل إنسان آخر بالعدل. ولكن الله في رحمته كثيراً ما يغفر لنا، بدلاً من أن يعاملنا بما نستحق.

٦:٦ كان يسكب قلبه بدموع، فلقد كان داود أميناً تماماً مع الله. ونستطيع نحن أن نكون أمناء مع الله حتى ولو كنا ممتلئين بالغضب واليأس، لأنه هو يعرفنا تماماً ويريد لنا أفضل الخير. والغضب واليأس كثيراً ما يؤديان إلى الاندفاع لتصرفات خارجية، أو إلى الكبت في الداخل مما قد يؤدي إلى الاكتئاب. ولأننا نثق في إلهنا كلي القدرة، فيجب ألا نقع فريسة للظروف، والانهيار تحت وطأة الإحساس بالذنب. كن أميناً مع الله، وهو يعينك على تحويل انتباهك من نفسك إلى حضوره العجيب.

٨:٦–١٠ انتقلت مشاعر داود من الخوف إلى الثقة. ولحماية أنفسنا من أكاذيب ودعايات أعدائنا، فإن أفضل استعداد هو أن نتشبع بمعرفة الله ونمتلىء من محضره،

تَضَرُّعِي. ٱلرَّبُّ يَتَقَبَّلُ صَلَاتِي. ١٠لِيَخْزَ جَمِيعُ أَعْدَائِي وَيَرْتَاعُوا جِدًّا، وَلْيَتَرَاجَعُوا إِذْ لَحِقَ
بِهِمِ ٱلْعَارُ فَجْأَةً.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ

قَصِيدَةُ حُزْنٍ نَظَمَهَا دَاوُدُ وَرَنَّمَهَا لِلرَّبِّ رَدًّا لِلتُّهْمَةِ ٱلَّتِي رَمَاهُ بِهَا كُوشُ ٱلْبَنْيَامِينِيُّ

الموضوع : التماس العدالة ضد من يفترون في حقنا، فالله هو القاضي العادل، ولابد أن يعاقب من يضطهد البريء.

الكاتب : داود.

١: ٧ مز ٣١: ١٥ ١أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي، إِلَيْكَ ٱلْتَجَأْتُ، فَأَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ مُطَارِدِيَّ، ٢لِئَلَّا يَفْتَرِسَ ٱلْعَدُوُّ
نَفْسِي كَٱلْأَسَدِ، وَلَا مَنْ يُنْقِذُنِي.

٣: ٧ إش ٥٩: ٣ ٣أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي، إِنْ كُنْتُ قَدِ ٱقْتَرَفْتُ هَذِهِ ٱلْإِسَاءَةَ، وَكَانَتْ يَدَايَ قَدِ ٱرْتَكَبَتَا هَذَا ٱلْإِثْمَ،
٤إِنْ كُنْتُ قَدْ أَسَأْتُ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَسَلَبْتُ عَدُوِّي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، ٥إِذَنْ فَلْيُطَارِدِ
ٱلْعَدُوُّ نَفْسِي وَيَنْزِعْهَا مِنِّي، وَلْيَدُسْ فِي ٱلْأَرْضِ حَيَاتِي، وَيُعَفِّرْ فِي ٱلتُّرَابِ شَرَفِي.

٦: ٧ مز ٤٤: ٢٣ ٦ٱنْهَضْ يَارَبُّ فِي ٱحْتِدَامِ غَضَبِكَ، وَٱنْتَصِبْ فِي وَجْهِ سَخَطِ خُصُومِي، يَامَنْ أَوْصَيْتَ
٨: ٧ مز ١٨: ٢٠ بِٱلْعَدْلِ. ٧لِتُحِطْ بِكَ جَمَاعَةُ ٱلشُّعُوبِ فَتَحْكُمَهَا مِنْ مِنَصَّةِ ٱلْقَضَاءِ ٱلْعَالِيَةِ. ٨إِنَّ ٱلرَّبَّ
٩: ٧ إر ١١: ٢٠ يَدِينُ ٱلْأُمَمَ. ٱقْضِ لِي يَارَبُّ كَحَقِّي، بِحَسَبِ مَا فِيَّ مِنْ كَمَالٍ. ٩ضَعْ حَدًّا لِشَرِّ
رؤ ٢: ٢٣ ٱلْأَشْرَارِ، وَأَثْبِتْ بَرَاءَةَ ٱلْأَبْرَارِ، أَيُّهَا ٱلْإِلَهُ ٱلْعَادِلُ فَاحِصُ ٱلْقُلُوبِ وَٱلدَّخَائِلِ. ١٠مَلْجَإِي
عِنْدَ ٱللهِ مُخَلِّصِ مُسْتَقِيمِي ٱلْقُلُوبِ.

١٢: ٧ ١١ٱللهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَهُوَ إِلَهٌ يَسْخَطُ عَلَى ٱلْأَشْرَارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. ١٢صَقَلَ سَيْفَهُ لِيَضْرِبَ بِهِ
تث ٣٢: ٤١ ٱلشِّرِّيرَ ٱلَّذِي لَا يَتُوبُ. وَتَّرَ قَوْسَهُ وَهَيَّأَهَا. ١٣أَعَدَّ لَهُ ٱلْأَسْلِحَةَ ٱلْقَتَّالَةَ، وَجَعَلَ سِهَامَهُ
مُحْرِقَةً.

فدراستنا اليومية لكلمته وصلواتنا وعبادتنا وثقتنا في وجوده، تحفظنا أقوياء.

٧: ١-٦ هل تعرضت مرة لاتهامات كاذبة، أو أوذيت أذى بليغاً، وسعيت للانتقام؟ لقد كتب داود هذا المزمور كرد فعل للاتهامات الشنيعة من الذين ادَّعوا أنه كان يحاول قتل الملك شاول ليستولي على العرش (١صم ٢٤: ٩-١١)، فبدلاً من أن يتولى الأمر بنفسه، ويرد إليهم الضربات، صرخ داود إلى الله ملتمساً العدل. فرد الفعل السليم ضد التشنيع علينا، هو الصلاة وليس الانتقام، لأن الله يقول : "لي النقمة وأنا أجازي" (تث ٣٢: ٣٥، ٣٦ ؛ عب ١٠: ٣٠). فبدلاً من رد الضربات، اطلب من الله أن يتولى قضيتك ويجري العدل، ويرد لك سمعتك الطيبة.

٧: ٩ لا يخفى شيء على الله، وقد يكون هذا أمراً مرعباً أو معزياً. فأفكارنا سفر مفتوح أمامه. فلأنه يعرف حتى دوافعنا، فلا مجال للاختفاء منه، ولاسبيل إلى الظن بأننا قد نُفلت بخطيتنا. ولكن هذه المعرفة ذاتها تمنحنا أيضاً طمأنينة، فليس لنا أن نضغط على الله أو نتحدَّاه، بل علينا أن نتكل عليه ليعيننا في وسط ضعفاتنا الخاصة، ولكي نخدمه بحسب خطته هو. فإذا كنا نريد حقاً أن نتبعه، فلابد أن يكلل سعينا بالنجاح.

٧: ١١ عندما تكون للشر اليد العليا، تبدو الحياة ظالمة. ونحن نعلم أن عدالة الله لابد أن تسود في النهاية، ولكننا نعلم أيضاً أن ليس كل عدالة الله مخزونة للمستقبل، فهو يغضب على الأشرار كل يوم، وكثيراً ما يعاقبهم وينقذ الأبرياء في هذه الحياة.

١٤:٧ إش ٤:٥٩ يع ١٥:١ ١٤هُوَذَا ٱلْعَدُوُّ يَتَمَخَّضُ بِٱلإِثْمِ. يَحْبَلُ بِٱلأَذَى، وَيَلِدُ كَذِباً. ١٥حَفَرَ بِئْراً وَعَمَّقَهَا، فَسَقَطَ
١٥:٧ أي ٨:٤ فِيهَا. ١٦شَرُّهُ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِهِ، وَظُلْمُهُ يَهْبِطُ عَلَى هَامَتِهِ. ١٧إِنِّي أَحْمَدُ ٱلرَّبَّ مِنْ أَجْلِ
عَدَالَتِهِ، وَأَتَرَنَّمُ لِٱسْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْعَلِيِّ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّامِنُ

إِلَى قَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْجَتِّيَّةِ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : عظمة الله تؤكد قيمة الجنس البشري، فالخالق كلي القدرة يهتم بأثمن مخلوقاته وهم البشر.

الكاتب : داود.

١:٨ مز ٤:١١٣ ؛ ١٣:١٤٨ ١أَيُّهَا ٱلرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ ٱسْمَكَ فِي كُلِّ ٱلأَرْضِ، بِهِ بَسَطْتَ جَلاَلَكَ فَوْقَ
٢:٨ مت ١٦:٢١ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢مِنْ أَفْوَاهِ ٱلأَطْفَالِ وَٱلرُّضَّعِ أَسَّسْتَ حَمْداً، لإِفْحَامِ خُصُومِكَ، وَإِسْكَاتِ
عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ.

٣عِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ سَمَاوَاتِكَ ٱلَّتِي أَبْدَعَتْهَا أَصَابِعُكَ، وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ ٱلَّتِي رَتَّبْتَ مَدَارَاتِهَا
٥:٨ مز ٥:٢١ ؛ ٤:١٠٣ ٤أُسَائِلُ نَفْسِي: مَنْ هُوَ ٱلإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوِ «ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ» حَتَّى تَعْتَبِرَهُ؟ ٥جَعَلْتَهُ
٦:٨ عب ٦:٢-٨ أَدْنَى قَلِيلاً مِنَ ٱلْمَلاَئِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّلْتَهُ بِٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ ٦وَأَعْطَيْتَهُ ٱلسُّلْطَةَ عَلَى

١٤:٧-١٦ عندما يُترك الشر للسير في مجراه، فإنه يدمّر نفسه. ويصبح العنفاء فريسة للعنف، والكذبة فريسة لخداع الآخرين (١٥:٩، ١٦)، ولكن في هذه الأثناء قد يتعرض الأبرياء للأذى، وأحياناً يتدخل الله ويمنع فعلة الشر من مواصلة طريقهم ليحمي أتباعه. وأحياناً أخرى، لأسباب لا يعلمها إلا هو، يسمح الله للشر أن يستمر ولو أصاب الأذى أناساً أبرياء. وفي مثل هذه الأوقات، علينا، مثل داود، أن نطلب من الله أن يحمينا. اذكر أن الله لابد أن ينفذ العدالة في النهاية. ولو لم يتم ذلك في أثناء وجودنا على الأرض.

١٧:٧ في أثناء فترة من الشر والظلم، كان داود يشكر الله لأجل عدله وإنصافه (انظر أيضاً ١١:٧). وعندما نتساءل عما إذا كان ثمة إنسان عادل أو منصف، فإننا نستطيع أن نتيقن من أن الله لابد أن يحقق العدل والإنصاف عندما نشركه في نشاطاتنا. فإذا كنت تشعر بأنك لا تُعامل بالعدل، فاطلب ممن هو عادل ومنصف على الدوام، أن يقف معك، ثم اشكره لوجوده معك (انظر إش ١:٤٢-٦).

١:٨ تقتبس أجزاء من هذا المزمور في العهد الجديد تطبيقاً على المسيح (١كو ٢٧:١٥ ؛ عب ٦:٢-٨)، فقد أخذ يسوع صورة الإنسان الذي هو أقل من الملائكة (٥:٨)، وسيرفع كل الذين له فوق الملائكة عندما يأتي ليملك على السموات الجديدة والأرض الجديدة. فيسوع هو الإنسان الوحيد الذي انعكست عليه تماماً صورة الله (غل ٢٠:٢ ؛ كو ١٥:١).

٢:٨ الأولاد الصغار يمكنهم الاتكال على الله وتسبيحه بدون أي شكوك أو تحفظات، ولكن عندما نكبر، نجد أن ذلك يزداد صعوبة، فاطلب من الله أن يجعلك شبيهاً بالأطفال، ويزيل هذه الحواجز التي تحول دون سيرك معه بصورة أكثر قرباً.

٣:٨-٥ عندما نتطلع إلى عجائب الخليقة، تأخذنا الدهشة، كيف يمكن أن يهتم الله بأناس يفشلون باستمرار في تحقيق مقاصده! لقد خلقنا الله مكللين بالمجد والكرامة. فعندما يراودك التساؤل عن قيمتك كشخص، أو عندما تحس بحقارتك، اذكر أن الله يعتبرك رفيع القدر، فلنا قيمة كبيرة لأننا نحمل صورة الخالق (انظر تك ٢٦:١، ٢٧ لتعلم عظمة المكانة التي يضع فيها الله كل الناس). وحيث أن الله قد أعلن مقدار قيمتنا عنده، فإننا نستطيع أن نتحرر من الشعور بالحقارة.

٣:٨، ٤ لاحترام جلال الله، علينا أن نرى ذواتنا في ضوء عظمته، فعندما نتطلع إلى الخليقة، كثيراً ما نشعر بضآلتنا بالمقارنة بالخليقة. والتواضع معناه الاحترام الصحيح لله، وليس الانتقاص من الذات.

٦:٨ منح الله الجنس البشري سلطاناً هائلاً، ليكون مسئولاً

٩:٨ كُلِّ مَا صَنَعَتْهُ يَدَاكَ. أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. [7]اَلْغَنَمَ وَٱلْبَقَرَ وَجَمِيعَ ٱلْمَوَاشِي،
مز ١:٨ وَوُحُوشَ ٱلْبَرِّيَّةِ أَيْضاً، [8]وَٱلطُّيُورَ وَٱلْأَسْمَاكَ وَجَمِيعَ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَائِيَّةِ. [9]أَيُّهَا ٱلرَّبُّ
سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ ٱسْمَكَ فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ!

اَلْمَزْمُورُ ٱلتَّاسِعُ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْمِزْمَارِ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الله لا يمكن أن يتجاهل صراخنا طلباً للمعونة.

الكاتب : داود، والأرجح أنه كتبه بعد انتصاراته على الفلسطينيين.

١:٩ [1]أَحْمَدُ ٱلرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي. أُحَدِّثُ بِجَمِيعِ مُعْجِزَاتِكَ. [2]أَفْرَحُ بِكَ وَأَبْتَهِجُ. أُرَنِّمُ لِٱسْمِكَ أَيُّهَا
مز ١٢:٨٦ ٢:٩ ٱلْعَلِيُّ. [3]عِنْدَمَا يَتَقَهْقَرُ أَعْدَائِي إِلَى ٱلْوَرَاءِ، يَتَعَثَّرُونَ وَيَهْلِكُونَ أَمَامَ وَجْهِكَ. [4]لِأَنَّكَ بَرَّأْتَنِي
مز ١:٩٢ وَدَافَعْتَ عَنْ قَضِيَّتِي، إِذْ جَلَسْتَ عَلَى عَرْشِكَ لِتَقْضِيَ بِٱلْعَدْلِ. [5]زَجَرْتَ ٱلشُّعُوبَ
٦:٩ وَأَهْلَكْتَ ٱلشِّرِّيرَ، مَحَوْتَ ٱسْمَهُمْ إِلَى أَبَدِ ٱلدُّهُورِ. [6]أَفْنَيْتَ ٱلْعَدُوَّ إِفْنَاءً. دَمَّرْتَ مُدُنَهُمْ
مز ١٦:٣٤ حَتَّى بَادَ ذِكْرُهُمْ. [7]أَمَّا ٱلرَّبُّ فَإِلَى ٱلْأَبَدِ يَمْلِكُ. ثَبَّتَ عَرْشَهُ لِلْقَضَاءِ. [8]يَدِينُ ٱلْعَالَمَ
٩:٩ بِٱلْعَدْلِ وَيَقْضِي بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ بِٱلْإِنْصَافِ. [9]وَيَكُونُ ٱلرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمَظْلُومِ، حِصْناً فِي أَزْمِنَةِ
مز ٧:٣٢ ١٠:٩ ٱلضِّيقِ. [10]وَيَتَّكِلُ عَلَيْكَ ٱلَّذِينَ يَعْرِفُونَ ٱسْمَكَ، لِأَنَّكَ يَا رَبُّ لَمْ تَخْذُلْ طَالِبِيكَ.
مز ١٤:٩١ ١١:٩ [11]أَشِيدُوا بِٱلْحَمْدِ لِلرَّبِّ ٱلْمُتَوَّجِ فِي صِهْيَوْنَ، أَذِيعُوا بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ ٱلْعَظِيمَةَ.
مز ١:١٠٥ [12]فَهُوَ ٱلَّذِي يَثْأَرُ لِلدِّمَاءِ. لَا يَنْسَى وَلَا يَتَجَاهَلُ صُرَاخَ ٱلْمُتَضَايِقِينَ.
[13]اِرْحَمْنِي يَا رَبُّ. ٱنْظُرْ مَذَلَّتِي ٱلَّتِي يَسُومُنِي إِيَّاهَا مُبْغِضِيَّ، يَا مُنْقِذِي مِنْ أَبْوَابِ ٱلْمَوْتِ،

عن كل الأرض. ولكن السلطان العظيم تلازمه المسئولية العظيمة. فإذا كنا نمتلك شيئاً، فلنا السلطان أن نعمل به ما نشاء، ولكن أيضاً علينا مسئولية رعايته والعناية به في الصحة والمرض. فكيف نتعامل مع خليقة الله؟ استخدم كل مواردك بحكمة لأن الله يعتبرك مسئولاً عن وكالتك.

١:٩ الحمد هو التعبير لله عن مدى تقديرنا وإدراكنا لقدره. إنه قول : "أشكرك" لأجل كل جانب من جوانب طبيعته الإلهية، ويتحول موقفنا الداخلي إلى تعبير خارجي. وبفعل ذلك، نساعد أنفسنا بتوسيع رؤيتنا لمن هو.

٢،١:٩ إحدى النتائج الطبيعية لحمد الله هي الشهادة، فعندما نعرف أن الله عجيب، فإننا نود بالطبع أن نخبر الآخرين ونجعلهم يحمدون الله معنا.

٤:٩ الله هو المدافع عنا (الذي يظهر براءتنا من النقد، ويبررنا أمام الآخرين). ربما نواجه، في هذه الحياة، الكثير من المظالم : (١) فقد نُتهَم زوراً، ويُساء فهمنا من الأصدقاء ومن الأعداء. (٢) قد لا يقدر الآخرون بحق ما نبديه من محبة. (٣) قد لا نجد الجزاء المناسب لعملنا وخدمتنا. (٤) قد تتعرض آراؤنا للتجاهل. ولكن يجب أن نحمد الله لأنه يرى ويذكر كل الخير الذي نصنعه، وهو وحده الذي يحدد موعد وقيمة مكافآتنا. وإذ كنا لا نتكل عليه في الدفاع عنا، نصبح معرضين للبغضة ولرثاء الذات. ولكن إن اتكلنا عليه، نستطيع التمتع بسلام الله، ونتحرر من القلق من جهة تقدير الآخرين ومعاملتهم لنا.

١٠:٩ الله لا يمكن أن يتخلى عن المتكلين عليه، فالتخلي عن شخص يعني هجرانه. ووعد الله لا يعني أننا إن اتكلنا عليه فلن نتعرض لخسائر أو آلام، بل يعني أن الله نفسه لن يتركنا.

١١:٩ الله لا يقيم في أورشليم فقط، بل هو في كل مكان، وفي كل وقت. ولكن كان مركز عبادة بني إسرائيل في أورشليم وهيكلها الرائع. كان الله موجوداً في خيمة الشهادة (خر ٢٥ :٨، ٩)، وفي الهيكل الذي بناه سليمان (٢أخ ٧:١، ٢). وكان يجب على اليهود أن يخبروا كل العالم، من المكان المركزي للعبادة، عن الله الإله الواحد الحقيقي.

١٤:٩ ١٤لِكَيْ أُحَدِّثَ بِجَمِيعِ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ سَاكِنِي صِهْيَوْنَ، مُبْتَهِجاً بِخَلاصِكَ.
مز ٥:١٣ ١٥لَقَدْ هَوَتِ ٱلشُّعُوبُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْحُفْرَةِ ٱلَّتِي حَفَرُوهَا، وَأَطْبَقَ ٱلْفَخُّ ٱلَّذِي نَصَبُوهُ عَلَى
أَرْجُلِهِمْ. ١٦ٱلرَّبُّ مَعْرُوفٌ بِعَدْلِهِ، قَضَى أَنْ يَقَعَ ٱلشِّرِّيرُ فِي شَرَكِ أَعْمَالِهِ. ١٧مَآلُ ٱلأَشْرَارِ
١٧:٩ أي ٨:١٣ إِلَى ٱلْجَحِيمِ. وَكَذَلِكَ جَمِيعُ ٱلأُمَمِ ٱلنَّاسِينَ ٱللهَ. ١٨أَمَّا ٱلْمُحْتَاجُ ٱلْمُتَضَايِقُ فَلَنْ يُنْسَى
١٨:٩ أم ٢٣:١٨ إِلَى ٱلأَبَدِ. وَرَجَاءُ ٱلْمَسَاكِينِ لَنْ يَخِيبَ إِلَى ٱلدَّهْرِ. ١٩قُمْ يَارَبُّ. لَا تَدَعِ ٱلإِنْسَانَ يَسُودُ،
وَلْتُحَاكَمِ ٱلأُمَمُ أَمَامَ حَضْرَتِكَ. ٢٠أَلْقِ فِي قُلُوبِهِمِ ٱلرُّعْبَ فَتَعْلَمَ ٱلأُمَمُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا سِوَى
بَشَرٍ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْعَاشِرُ

الموضوع : لماذا ينجح الأشرار؟ ومع أن الله قد يبدو مختفياً في بعض الأوقات، فعلينا أن نثق في أنه يعرف كل المظالم.

الكاتب : لا يذكر اسمه، ولكنه على الأرجح داود، فكثير من المخطوطات القديمة تضم المزمورين التاسع والعاشر معاً، والتاسع كتبه داود.

١:١٠ ١رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيداً وَتَحْتَجِبُ فِي أَزْمِنَةِ ٱلضِّيقِ؟ ٢ٱلشِّرِّيرُ، بِعَجْرَفَةٍ، يَجِدُّ فِي تَعَقُّبِ
مز ٢٢:١، ١١ ٱلْمِسْكِينِ، غَيْرَ أَنَّ ٱلأَشْرَارَ يَسْقُطُونَ فِي مُؤَامَرَتِهِمِ ٱلَّتِي فَكَّرُوا فِيهَا. ٣ٱلشِّرِّيرُ يَفْتَخِرُ
٣:١٠ مز ٩٤:٤ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، وَٱلرَّجُلُ ٱلطَّمَّاعُ يَلْعَنُ وَيُجَدِّفُ عَلَى ٱللهِ. ٤فِي تَكَبُّرِهِ وَتَشَامُخِهِ لَا يَلْتَمِسُ
ٱللهَ، وَلَا مَكَانَ لِلهِ فِي أَفْكَارِهِ كُلِّهَا. ٥وَمَعْ ذَلِكَ فَإِنَّ مَسَاعِيَهُ تَبْدُو نَاجِحَةً، وَيَسْتَخِفُّ

١٤:٩ جميعنا نريد الله أن يساعدنا حينما نكون في ضيقة، وكثيراً ما يكون ذلك لأسباب متنوعة. فالبعض يريدون معونة الله ليكونوا ناجحين، يحبهم الآخرون. ويريد آخرون معونة الله ليكونوا مستريحين وراضين عن أنفسهم. وطلب داود معرفة الله لكي يعم العدل بني إسرائيل، حتى يستطيع أن يعلن للآخرين قدرة الله. عندما تدعو الله طلباً للمعونة، فافحص دوافعك، هل هي لتوفر على نفسك الألم والحيرة، أم لإعلان مجد الله وكرامته؟

١٥:٩، ١٦ ارجع إلى الملحوظة على (مز ٧:١٤-١٦) لترى ارتداد الشر على أهله.

١٨:٩ قد يتجاهل العالم ضيقة المحتاجين، ويقضي على كل أمل يمكن أن يخامرهم، لكن الله حامي الضعفاء والمحتاجين، يعد بأن الحال لن يستمر هكذا إلى الأبد. فالأمم الشريرة التي تنسى الله وتأبى مساعدة شعبها، سيدينهم الله. فهو يعرف احتياجاتنا، ويعرف ميلنا إلى اليأس، وقد أعطانا وعده بأنه هو نفسه يعتني بنا (انظر أيضاً ٩:٩، ١٢). فحتى عندما ينسانا الآخرون، فإنه هو يذكرنا.

١:١٠ كان الله يبدو للمرنم بعيداً جدًّا، فسأل الله : "لماذا تقف بعيداً وتحتجب في أزمنة الضيق؟ (أي عندما أكون في أشد الاحتياج إليك؟). ولكن مع أن شكوكه ربما كانت صادقة، إلا أنه لم يكف عن الصلاة، أو يفترض أن الله لم يعد يهتم. فهو لم يكن يشكو، بل يسأل الله ببساطة أن يسرع إلى معونته. في الأوقات التي نشعر فيها بالوحدة الرهيبة، أو الضيق الشديد، فإننا نحتاج أن نستمر في الصلاة، مستعرضين أمام الله كل متاعبنا.

٤:١٠-٦ ينجح بعض الناس في كل ما يعملون، ويتباهون بأنه لا يستطيع أحد، ولا الله نفسه، أن يحول بينهم وبين النجاح. وقد نتساءل لماذا يسمح الله لهؤلاء الناس بتكوين ثروات ضخمة، بينما هم يحتقرونه! ولكن لماذا نضطرب عندما ينجح الأشرار؟ هل نغضب لما يسببونه من ضرر، أم أننا نحسدهم على نجاحهم؟ وللإجابة على ذلك، يجب أن تكون لنا وجهة النظر الصحيحة نحو الشر والثروة. فالشرير لابد أن يعاقب لأن أحكام الله عالية (٥:١٠)، لأن الله يكره أفعالهم الشريرة (١١:٧). والثروة وقتية فحسب، وليست دليلاً على رضى الله عن حياة الشخص. كما أن عدم وجودها ليس دليلاً على عدم رضى الله. فلا تسمح لأن

بِجَمِيعِ أَعْدَائِهِ. وَلَكِنَّ أَحْكَامَكَ عَالِيَةٌ أَسْمَى مِنْهُ [٦]قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ يُزَحْزِحَنِي شَيْءٌ، ٦:١٠ رؤ ٧:١٨
وَلَنْ يَنَالَنِي مَكْرُوهٌ قَطُّ». [٧]فَمُهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَغِشّاً وَظُلْماً. تَحْتَ لِسَانِهِ ٱلْأَذَى وَٱلْإِثْمُ. ٧:١٠ رو ١٤:٣
[٨]يَتَرَبَّصُ فِي كَمَائِنِ ٱلدِّيَارِ لِيَقْتُلَ ٱلْبَرِيءَ. عَيْنَاهُ تَتَرَصَّدَانِ ٱلْمِسْكِينَ. [٩]يَكْمُنُ فِي
ٱلْخَفَاءِ، كَأَسَدٍ فِي عَرِينِهِ لِيَخْطَفَ ٱلْمِسْكِينَ وَيَجُرَّهُ فِي شَبَكَتِهِ. [١٠]يَسْحَقُ ٱلْمَسَاكِينَ
وَيَدُوسُهُمْ حِينَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ مَخَالِبِهِ ٱلْقَوِيَّةِ. [١١]يَقُولُ فِي قَلْبِهِ: ٱللهُ غَافِلٌ. قَدْ حَجَبَ ١١:١٠ أي ١٣:٢٢
وَجْهَهُ، وَلَنْ يَرَى مَا يَجْرِي [١٢]قُمْ يَارَبُّ. ٱرْفَعْ يَدَكَ يَاٱللهُ، لَا تَنْسَ ٱلْمَسَاكِينَ. [١٣]لِمَاذَا ١٢:١٠ مز ١٢:٩
يَسْتَهِينُ ٱلشِّرِّيرُ بِٱللهِ قَائِلاً فِي قَلْبِهِ: إِنَّكَ لَا تُحَاسِبُهُ؟ [١٤]وَلَكِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ. عَايَنْتَ مي ٩:٥
مَا أَصَابَ ٱلْمَسَاكِينَ مِنَ ٱلْمَشَقَّةِ وَٱلْغَمِّ، فَتُجَازِي ٱلشِّرِّيرَ بِيَدِكَ. يُسَلِّمُ إِلَيْكَ ٱلْمِسْكِينُ
أَمْرَهُ، فَأَنْتَ دَائِماً مُعِينُ ٱلْيَتِيمِ. [١٥]حَطِّمْ ذِرَاعَ ٱلشِّرِّيرِ وَٱلْفَاجِرِ. حَاسِبْهُ عَلَى شَرِّهِ، حَتَّى
إِذَا طَلَبْتَهُ لَا تَجِدُهُ. [١٦]ٱلرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى أَبَدِ ٱلدُّهُورِ، قَدْ بَادَتْ مِنْ أَرْضِهِ ٱلْأُمَمُ (ٱلَّتِي تَعْبُدُ ١٦:١٠ تث ٢٠:٨
آلِهَةً سِوَاهُ) [١٧]أَنْتَ يَارَبُّ تَسْتَجِيبُ طِلْبَةَ ٱلْوُدَعَاءِ، تُشَدِّدُ قُلُوبَهُمْ إِذْ تُصْغِي (إِلَى
تَأَوُّهَاتِهِمْ). [١٨]تُنْصِفُ ٱلْيَتِيمَ وَٱلْمَقْهُورَ، فَلَا يَعُودُ إِنْسَانٌ فِي ٱلْأَرْضِ يُرْعِبُهُمْ. ١٨:١٠ مز ٩:٩

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْحَادِي عَشَرَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : إن سيادة الله تأتي بالثبات في وسط الرعب الشديد، ولأننا نستطيع أن نتكل عليه، فإننا نستطيع أن نواجه مشكلاتنا.

الكاتب : داود.

[١]إِلَى ٱلرَّبِّ ٱلْتَجَأْتُ، فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي: «ٱهْرُبُوا إِلَى جِبَالِكُمْ كَعُصْفُورٍ؟» [٢]هُوَذَا ٱلْأَشْرَارُ ٢:١١ مز ١٣:٧
يَشُدُّونَ أَقْوَاسَهُمْ. فَوَّقُوا سِهَاماً فِي أَوْتَارِهَا، لِيُطْلِقُوهَا فِي ٱلظَّلَامِ عَلَى ذَوِي ٱلْقُلُوبِ
ٱلْمُسْتَقِيمَةِ. [٣]إِذَا تَقَوَّضَتِ ٱلْأَسَاسَاتُ، فَمَاذَا يَعْمَلُ ٱلصِّدِّيقُ؟ ٣:١١ مز ٥:٨٢

تكون الثروة أو عدم وجودها شغلك الشاغل.

١١:١٠ هناك تناقض شديد بين الغرور الأعمى، ووجود الله في قلوبنا، فالشخص المتكبر يعتمد على ذاته أكثر مما على الله، مما يجعل تأثير إرشاد الله يفارق حياته. ولكن عندما يكون وجود الله موضع ترحيب، فلن يكون هناك مكان للكبرياء، لأنه يجعلنا ندرك حقيقة أنفسنا.

١٢:١٠-١٨ هذه صلاة الفريسة، فعندما يكون الناس ضواري مفترسة، ونحن فريستهم، فإننا يجب أن نذكر أن نتكل على الرب لمعونتنا، فالله سيطلب من جميع الناس أن يقدموا حساباً عن مواقفهم. لذلك كن على يقين من أن قلبك مستقر من نحوه.

١٤:١٠ إن الله يرى ويلاحظ كل عمل شرير، ويسمع صرخاتنا ويعزي قلوبنا (١٧:١٠). وفي بعض الأحيان، لا تجد أسئلتنا إجابة (١٣:١٠). ولكن الله موجود معنا دائماً، ونستطيع أن نواجه الأشرار، لأننا لا نواجههم بمفردنا لأن الله بجانبنا.

١:١١-٤ أضطر داود للهرب طلباً للأمن، عدة مرات في حياته، فكونه الملك الممسوح من الله، لم يجعله محصناً ضد ظلم الآخرين وكرههم له. ولعل هذا المزمور كُتب عندما كان داود مطارداً من الملك شاول (١صم ١٨-٣١)، أو في أيام ثورة أبشالوم (٢صم ١٥-١٨). ففي كلتا الحالتين هرب داود، ولكن ليس كمن فقد كل شيء، لأنه كان يعلم أن الله مسيطر على كل شيء، فبينما تجنب التعب بحكمة، فإنه لم يهرب مذعوراً من المتاعب.

٤:١١ ٤مَازَالَ ٱلرَّبُّ فِي هَيْكَلِهِ ٱلْمُقَدَّسِ. ٱلرَّبُّ فِي ٱلسَّمَاءِ عَرْشُهُ. تُبْصِرُ عَيْنَاهُ بَنِي آدَمَ،
مز ٦:١٨ وَتَتَفَحَّصُهُمْ أَجْفَانُهُ. ٥يَمْتَحِنُ ٱلرَّبُّ ٱلصِّدِّيقَ، وَلَكِنَّ نَفْسَهُ تَمْقُتُ ٱلشِّرِّيرَ وَمُحِبَّ ٱلظُّلْمِ.
٥:١١ مز ٥:٥ ٦يُمْطِرُ عَلَى ٱلأَشْرَارِ جَمْراً وَكِبْرِيتاً وَتَكُونُ ٱلرِّيحُ ٱلْمُحْرِقَةُ نَصِيبَهُمْ. ٧لِأَنَّ ٱلرَّبَّ عَادِلٌ،
٧:١١ مز ١٥:١٧ وَيُحِبُّ ٱلإِنْصَافَ، وَيُبْصِرُ ٱلْمُسْتَقِيمُونَ وَجْهَهُ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّانِي عَشَرَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْقَرَارِ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : كلمات الناس المتعجرفة الكاذبة تناقض أقوال الله. ودعوة للحماية ضد من يحاولون التلاعب بنا.

الكاتب : داود.

١:١٢ ١أَغِثْ يَارَبُّ لِأَنَّهُ قَدِ ٱنْقَرَضَ ٱلتَّقِيُّ، وَٱخْتَفَى ٱلأُمَنَاءُ مِنْ بَيْنِ بَنِي ٱلْبَشَرِ. ٢كُلُّ إِنْسَانٍ
إش ١:٥٧ يُخَاطِبُ صَاحِبَهُ بِٱلْبَاطِلِ: بِشِفَاهٍ مَلِقَةٍ وَقُلُوبٍ مُنَافِقَةٍ يَتَحَادَثُونَ. ٣يَقْطَعُ ٱلرَّبُّ كُلَّ ٱلشِّفَاهِ
ٱلْمَلِقَةِ، وَكُلَّ لِسَانٍ مُتَبَجِّحٍ. ٤ٱلَّذِينَ قَالُوا: أَلْسِنَتُنَا لَنَا وَبِهَا نَسُودُ. فَمَنْ يَتَحَكَّمُ فِينَا؟
٥وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ يَقُولُ: إِنْقَاذاً لِلْمَسَاكِينِ، وَٱسْتِجَابَةً لِتَنَهُّدَاتِ ٱلْمَظْلُومِينَ. أَهُبُّ ٱلآنَ لِأُفَرِّجَ
٦:١٢ كُرْبَةَ ٱلْمُتَضَايِقِينَ.
٢صم ٣١:٢٢ مز ٣٠:١٨ ٦أَقْوَالُ ٱلرَّبِّ خَالِصَةٌ لَا شَائِبَةَ فِيهَا، كَٱلْفِضَّةِ ٱلْمُنَقَّاةِ ٱلْمُصَفَّاةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي بُوتَقَةٍ

١:١١-٤ ما أعظم الفرق الذي كان بين إيمان داود وخوف مشيريه. فالإيمان بالله يحفظنا من فقدان الرجاء ويساعدنا على مقاومة الخوف. لقد خاف مشيرو داود لأنهم لم يروا إلا الظروف المخيفة. أما داود فكان مطمئناً ومتفائلاً لأنه كان يعرف أن الله أعظم من كل ما يستطيع أعداؤه أن يفعلوه ضده (٧:١٠ ؛ ١:١٦ ؛ ٣١:٢، ٣).

٤:١١ عندما ينهار القانون والنظام، وتود لو تختبيء، فاذكر أن الله مازال مسيطراً، ولا يمكن أن يحدث شيء بدون علمه وإذنه. فعندما تود أن تهرب، فاهرب إلى الله، وهو سيعيد العدل والصلاح على الأرض في وقته المناسب.

٥:١١ الله لا يحفظ المؤمنين من الظروف الصعبة، لكنه يضع كلاً من البار والشرير أمام الاختبار، وتصبح اختبارات الله للبعض كالنار الممحصة، بينما تصبح للبعض الآخر مُحرقة ومؤدية للهلاك، فلا تتقاعس عن مواجهة الاختبارات والتحديات التي تعترض طريقك في الحياة.

١:١٢ الحياة لله في عالم خادع، يمكن أن تكون معركة شرسة تخوضها وحيداً. وفي وقت من الأوقات شعر إيليا النبي بأنه وحيد لدرجة طلب معها الموت لنفسه، ولكن الله قال له إن هناك سبعة آلاف رجل أمناء آخرين (انظر ١مل ٤:١٩، ١٤، ١٨). ونحن لا يمكن أن نكون وحدنا في معركتنا ضد الشر. فعندما تشعر أنك وحيد، فاسعَ إلى غيرك من المؤمنين فتستمد منهم القوة والعون.

٢:١٢-٤ قد نُجرَّب بالاعتقاد أن الأكاذيب غير ضارة نسبياً، بل بالحري قد تكون "نافعة" في بعض الأوقات. ولكن الله لا يتغاضى عن الخداع والتملق والافتخار والأكاذيب. وكل خطية من هذه الخطايا إنما تنبع من ضمير شرير يعبر عنه كلامنا. فيمكن أن يكون اللسان أعدى أعدائنا، لأنه، رغم صغره، يمكنه أن يسبب ضرراً بالغاً (يع ٣:٤، ٥)، فاستعمل لسانك بحرص شديد.

٦:١٢ الإخلاص والحق ثمينان جدًّا لأنهما نادران جدًّا. فكثيرون من الناس مخادعون وكذابون ومنافقون، يظنون أنهم يستطيعون بالخداع، الحصول على ما يريدون. وقد واجه داود، ولابد، كملك، نصيبه من مثل هؤلاء الناس الذين كانوا يرجون أن يكسبوا رضاه، وينالوا حظوة عن طريق التملق. وعندما نشعر وكأن الإخلاص والحق قد زالا من الوجود، فأمامنا رجاء واحد، كلمة الله. فأقوال الله نقية مثل الفضة الممحوصة، فاستمع إليه جيداً عندما يتكلم.

٨:١٢ مز ٥٥:١٠-١١ مُحَمَّاةٍ. 7أَنْتَ يَارَبُّ تَحْفَظُ ٱلأَبْرَارَ، وَتَقِيهِمْ إِلَى ٱلأَبَدِ مِنْ جِيلِ ٱلأَشْرَارِ. 8يَتَجَوَّلُ ٱلأَشْرَارُ
أَحْرَاراً فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، عِنْدَمَا يَتَبَوَّأُ أَرَاذِلُ ٱلنَّاسِ ٱلْمَقَامَاتِ ٱلرَّفِيعَةَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الصلاة للخلاص من اليأس. يجب علينا الاستمرار في الاتكال على الله حتى عندما لا يجيب فوراً.

الكاتب : داود.

٢:١٣ مز ٤٢:٤ 1إِلَى مَتَى يَارَبُّ تَنْسَانِي؟ أَإِلَى ٱلأَبَدِ؟ 2إِلَى مَتَى أَرْعَى هُمُوماً فِي نَفْسِي وَحُزْناً فِي
٣:١٣ عز ٨:٩ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَتَشَامَخُ عَدُوِّي عَلَيَّ؟ 3اُنْظُرْ إِلَيَّ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي وَٱسْتَجِبْ
إر ٣٩:٥١ ٤:١٣ لِي. أَنِرْ عَيْنَيَّ لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَةَ ٱلْمَوْتِ، 4فَيَقُولَ عَدُوِّي: قَدْ قَهَرْتُهُ، وَيَبْتَهِجَ خُصُومِي
مز ٢:٢٥ ٥:١٣ بِسُقُوطِي. 5غَيْرَ أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ، فَيَبْتَهِجُ قَلْبِي حَقّاً بِخَلَاصِكَ. 6أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ
مز ١٤:٩ لِأَنَّهُ غَمَرَنِي بِإِحْسَانِهِ ٱلْعَمِيمِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الجاهل فقط هو الذي ينكر وجود الله، وكم يبدو لله جهل الناس عندما يقولون إنه لا يوجد إله!

الكاتب : داود.

١:١٤ مز ٤:١٠ 1قَالَ ٱلْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: لَا يُوجَدُ إِلَهٌ! قَدْ فَسَدَ ٱلْبَشَرُ وَٱرْتَكَبُوا ٱلْمُوبِقَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ

١:١٣ أحياناً يكون كل احتياجنا هو أن نتحدث عن مشكلة ما، مع صديق، لمعاونتنا على وضعها في منظورها السليم. وتتكرر عبارة "إلى متى" ثلاث مرات في العددين الأولين من هذا المزمور، مما يدل على عمق كرب داود. لقد عبّر داود عن مشاعره لله، فوجد قوة. ففي نهاية صلاته، استطاع أن يعبر عن رجائه واتكاله على الله. فالصلاة هي إحدى الطرق التي نستطيع أن نعبّر بها عن مشاعرنا، ونتحدث مع الله عن مشكلاتنا، وهو يساعدنا على الوصول إلى وجهة النظر السليمة، مما يؤدي إلى السلام (حب ٣:١٧-١٩).

٥:١٣ كثيراً ما ادّعى داود أن الله يبطيء في العمل لأجله. وكثيراً ما نحس بهذا الإحساس نفسه من نفاد الصبر، ويبدو لنا أن الشر والألم لا رادع لهما، ونتساءل متى سيوقفهما الله! ولكن داود أكد أنه سيظل متكلاً على الله مهما طال به الزمن في انتظار إجراء عدل الله. عندما تحس بنفاد الصبر، فاذكر إيمان داود الراسخ في رحمة الله الأكيدة التي لا تنضب.

٥:١٣،٦ كان داود رجلاً مؤمناً، ولكنه أحس بضغط مشكلاته كأي إنسان آخر. ولكن كان رد فعله أمام الضغط على النقيض تماماً من الناس المذكورين في المزمور الحادي عشر الذين أرادوا الاستسلام. ولكن داود تمسك بإيمانه. وفي وسط اليأس، يكون التمسك أصعب جدًا من الاستسلام، ولكن إن تخليت عن الله، فإنك تستسلم لحياة اليأس.

١:١٤ الجاهل ليس هو الغبي أو غير المتعلم، لكنه الشخص الذي يرفض الله. وإذ يرفض الجاهل الله، فإنه يرفض أيضاً وضع الشرائع الأدبية والروحية التي تجعل الحياة عادلة وطيبة. فالجاهل هو في الحقيقة "فاسد وشرير"، لأن إنكار وجود الله يسمح للشر أن يسود. ويقتبس الرسول بولس هذا

مَنْ يَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ. [2]أَشْرَفَ ٱلرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ هُنَاكَ أَيُّ فَاهِمٍ يَطْلُبُ ٱللهَ؟ ٢:١٤ مز ٩٢:٦
[3]فَإِذَا ٱلْجَمِيعُ قَدْ ضَلُّوا عَلَى ٱلسَّوَاءِ. كُلُّهُمْ فَسَدُوا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ، ٣:١٤ رو ٣:١٠-١٢
وَلَا وَاحِدٌ.
[4]أَلَيْسَ لَدَى جَمِيعِ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزاً، ٤:١٤
وَٱلرَّبَّ لَا يَطْلُبُونَ. [5]هُنَاكَ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ ٱللهَ فِي جَمَاعَةِ ٱلْأَبْرَارِ. إش ٦٤:٧
[6]تُسَفِّهُونَ رَأْيَ ٱلْمِسْكِينِ، لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱللهَ مَلْجَأَهُ. [7]لَيْتَ مِنْ صِهْيَوْنَ خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ.
عِنْدَمَا يَرُدُّ ٱلرَّبُّ سَبْيَ شَعْبِهِ، يَبْتَهِجُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : إرشادات للحياة التي بلا لوم.

الكاتب : داود.

[1]يَارَبُّ مَنْ يُقِيمُ فِي مَسْكِنِكَ؟ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى جَبَلِكَ ٱلْمُقَدَّسِ؟ [2]ٱلسَّالِكُ بِٱلِاسْتِقَامَةِ، ٢:١٥ ن ٤:٢٥

في رسالته إلى أهل روما (٣:١٠-١٢)، وهو ينوح على عدم استقامة القلب من نحو الله ومن ثم الانتشار الواسع للشر. أما الحكيم فلا يؤمن بوجود الله فحسب، بل يسعى أيضاً لإرضائه. والإيمان بوجود الله دون السعي لإرضائه، هو جهل أيضاً، فلا تكن جاهلاً على أي حال من الحالين.

١:١٤ الملحد الحقيقي هو إما جاهل أو شرير. فهو جاهل لأنه يتجاهل الدليل على وجود الله، أو هو شرير لأنه يأبى أن يعيش حسب حقائق الله. والجاهل المذكور هنا هو الشخص المنحرف، عن عمد، في تصرفاته. والتكلم باستخفاف مباشر منه، هو جهل مطبق، بناء على الكتاب المقدس.

٣:١٤ ليس أحد كاملاً إلا الله، فجميعنا نقف مذنبين أمامه (انظر رو ٣:٢٣). قد تكون، في بعض الأشياء أفضل من شخص آخر، ولكن لا علاقة لهذا بالموضوع. عندما تقارن نفسك بمقياس الله (ما يريدك أن تكون عليه)، فلابد أن تدرك خطيتك، وعندئذ فقط يمكنك أن تتوب وترجع إلى الله.

٣:١٤، ٤ ينطبق هذا القول على جميع البشر، ويطبقه داود بصورة خاصة على أعدائه، الناس الشرسين الذين بلا إله، "الذين يأكلون شعبي كما يأكلون خبزاً". "الجميع قد ضلوا ... ليس بينهم من يعمل الصلاح، ولا واحد". وعلى النقيض من ذلك، يقول داود : "امتحنتني فلم تجد فيَّ سوءاً" (٣:١٧). فهناك تمايز واضح بين من يعبدون الله ومن يرفضون أن يعبدوه. وكان داود يعبد الله، وتحت قيادته أطاع بنو إسرائيل الله ونجحوا. وبعد ذلك بسنوات عديدة، نسي بنو إسرائيل الله، وأصبح من العسير التمييز بين أتباع الله ومن يعبدون الأوثان. وعندما دعا إشعياء بني إسرائيل إلى التوبة، تحدث، مثل داود، عن أناس "ضلوا" (إش ٥٣:٦)، ولكن إشعياء كان يتكلم عن بني إسرائيل أنفسهم. ويقتبس الرسول بولس هذا المزمور في رسالته إلى أهل روما (٣:١٠-١٢). بل وجعل موقف الشاة الضالة أكثر تعميماً. فكل الجنس البشري، من يهود وأمم على السواء، قد ضلوا عن الله.

٥:١٤ إذا كان الله مع من يحبونه، فقد يكون الذين يهاجمون أتباع الله، إنما يهاجمون الله نفسه. ومهاجمة الله عمل عقيم لا جدوى منه (انظر مز ٢:٤، ٥، ١٠، ١٢). وعليه فعندما نحس بأننا قد نخسر المعركة، فمما لاشك فيه أن نصرتنا النهائية إنما هي في الله.

١:١٥ يدعو الله شعبه ليحيوا حياة مقدسة. ويعطينا في هذا المزمور، عشرة معايير، بها نستطيع الحكم على ما نفعل. فنحن نعيش في وسط شعب شرير، تتآكل معاييرهم وأدبياتهم. ومعايير حياتنا لا تأتي من المجتمع الشرير حولنا، بل من الله. وتوجد بعض المعايير الأخرى للسلوك في (إش ٣٣:١٥ ؛ ٥٦:١ ؛ مي ٦:٨ ؛ حب ٢:٤ ؛ مر ١٢:٢٩-٣١).

١:١٥ المسكن (خيمة الشهادة) والجبل المقدس عبارتان مترادفتان للدلالة على النقطة المركزية لعبادة بني إسرائيل، مسكن الله. وفي الشعر العبري نجد الكثير من التكرار في الفكر، أكثر مما في الكلام أو النظم.

ٱلصَّانِعُ ٱلْبِرَّ، وَٱلصَّادِقُ ٱلْقَلْبِ. [3] ٱلَّذِي لَا يُشَوِّهُ سُمْعَةَ ٱلْآخَرِينَ، وَلَا يُسِيءُ إِلَى
٤:١٥ أع ١٠:٢٨ صَاحِبِهِ، وَلَا يُلْحِقُ بِقَرِيبِهِ عَاراً. [4] يَحْتَقِرُ ٱلْأَرَاذِلَ وَيُكْرِمُ خَائِفِي ٱلرَّبِّ. لَا يَنْقُضُ حَلْفَهُ
٥:١٥ خر ٢٢:٢٥ ٢بط ١:١٠ وَلَوْ فِيهِ أَذًى لَهُ. [5] لَا يَسْتَثْمِرُ مَالَهُ بِٱلرِّبَا، وَلَا يَقْبِضُ رِشْوَةً لِلْإِيقَاعِ بِٱلْبَرِيءِ. ٱلَّذِي
يَصْنَعُ هٰذَا لَا يَتَزَعْزَعُ أَبَداً.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّادِسَ عَشَرَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : أفراح ومكاسب حياة الرفقة مع الله. ونحن ننعم بها الآن وفي الأبدية.

الكاتب : داود.

٢:١٦ مز ٢٥:٧٣ [1] احْفَظْنِي يَاٱللهُ، فَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ. [2] قُلْتُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ سَيِّدِي، وَلَا خَيْرَ لِي بِمَعْزِلٍ

الضيقات والشكاوى في المزامير

نستطيع أن نرجع إلى المزامير لأنها تعبر عن مشاعرنا، فجميعنا نواجه ضيقات كما واجه كتبة المزامير منذ مئات السنين، وكثيراً ما يكون رد فعلنا مشابهاً لرد فعلهم. ففي المزمور الثالث يُحدِّث داود الله عن شعوره نحو الأعداء، ولكن على مدى ثلاثة أعداد يدرك الملك أن حضور الله وعنايته، جعلا الأعداء كلا شيء. ويتكرر هذا الاختبار في الكثير من المزامير. وعادة يغلب الرجاء والثقة في الله، على الخوف والألم. ولكن في بعض الأحيان لا يحدث هذا، ومع ذلك فإن كتبة المزامير، يسكبون باستمرار، أمام الله، أفكارهم وعواطفهم. وعندما كانوا يحسون بأن الله تركهم، فإنهم كانوا يقولون له ذلك. وعندما كان يفرغ صبرهم، لما يبدو من أن الله يبطيء في استجابة صلواتهم، كانوا يقولون له ذلك أيضاً لأنهم كانوا يدركون الفرق بينهم وبين الله، كانوا يتصرفون بحرية كبشر، وكانوا أمناء مع خالقهم. وهذا هو السبب في أن الكثير جداً من المزامير القاتمة تنتهي بالنور. لقد بدأ أصحاب المزامير بالتعبير عن مشاعرهم وانتهوا بتذكر من يوجهون إليه الكلام.

ومع أن هناك الكثير من وجوه الشبه بيننا وبين كتبة المزامير، فقد نختلف عنهم في أمرين: فقد لا نخبر الله بما نفكر فيه ونشعر به حقيقة، وبالتالي قد لا ندرك أيضاً، ولو بصورة باهتة من الذي يصغي لصلواتنا.

لاحظ هذا المثال وأنت تقرأ المزامير، وامتحن بصيرة كتبة المزامير، فقد تجد أن إدراكك وتقديرك لله ينموان إذا كنت أميناً معه (انظر مز ٣، ٦، ١٣، ٣١، ٣٧، ٦٤، ٧٧، ١٠٢، ١٢١، ١٤٢).

٣:١٥، ٤ كلمات قوية تنعكس عليك وعلى علاقتك بالله. ربما ليس ثمة ما يدل على شخصية المسيحيين أكثر من قدرتهم على ضبط حديثهم، فهم يأبون قذف الآخرين، ويتحاشون النميمة، ويكشفون الخطية، ويرشدون المؤمنين. فلاحظ جيداً ما تقول (انظر يع ٣:١-١٢ للاستزادة من المعرفة عن أهمية ضبط لسانك).

٥:١٥ بعض الناس يُولعون بالمال، حتى إنهم يستبدلون المعايير وأساليب الحياة كما أعطاها الله، للحصول على المال. فإذا كان المال هو القوة المسيطرة على حياتك، فيجب كبح جماحها، وإلا فستؤذي آخرين وتهدم علاقتك مع الله.

٥:١٥ عندما ننمو في علاقتنا بفادينا، تزداد رغبتنا في الحياة بحسب معاييره، فعلاقتنا الأبدية معه ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكيف نعيش هذه العلاقة بصورة تعكس معاييره على حياتنا اليومية.

١:١٦ صرخ داود طالباً من الله أن يكون ملجأه. وتتجه

عَنْكَ. ٣كُلُّ بَهْجَتِي فِي قِدِّيسِي ٱلْأَرْضِ وَأَفَاضِلِهَا. ٤تَتَكَاثَرُ أَوْجَاعُ ٱلْمُتَهَافِتِينَ وَرَاءَ ٣:١٦
غَيْرِكَ. أَمَّا أَنَا فَتَقْدِمَاتُ سَكَائِبِهِمِ ٱلدَّمَوِيَّةِ لَا أُقَدِّمُ، وَلَا أَذْكُرُ أَسْمَاءَ أَوْثَانِهِمْ بِشَفَتَيَّ. مز ٦:١٠١ ٤:١٦ خر ١٣:٢٣
٥اَلرَّبُّ نَصِيبِي وَمِيرَاثِي وَكَأْسُ ٱرْتِوَائِي. أَنْتَ حَافِظُ قِسْمَتِي. ٦فِي أَرْضٍ بَهِيجَةٍ وَقَعَتْ مز ١٠:٣٢ ٥:١٦
قِسْمَةُ حِصَّتِي. فَمَا أَفْضَلَ هٰذَا ٱلْمِيرَاثَ عِنْدِي! مز ٥:٢٣ ٧:١٦
٧أُبَارِكُ ٱلرَّبَّ نَاصِحِي، وَفِي ٱللَّيْلِ أَيْضاً يُرْشِدُنِي ضَمِيرِي. ٨جَعَلْتُ ٱلرَّبَّ أَمَامِي دَائِماً مز ٢٤:٧٣ ٩:١٦
فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي لِئَلَّا أَتَزَعْزَعَ. ٩لِذٰلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَيَرْقُدُ مز ٧:٤
عَلَى رَجَاءٍ، ١٠لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي هُوَّةِ ٱلْأَمْوَاتِ وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ ٱلْقُدُّوسَ
يَنَالُ مِنْهُ ٱلْفَسَادُ. ١١هَدَيْتَنِي سُبُلَ ٱلْحَيَاةِ: فَإِنَّ مِلْءَ ٱلْبَهْجَةِ فِي حَضْرَتِكَ، وَفِي ١١:١٦ مت ١٤:٧
يَمِينِكَ مَسَرَّاتٌ أَبَدِيَّةٌ. أع ٢٥:٢-٢٨

اَلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعَ عَشَرَ

صَلَاةٌ رَفَعَهَا دَاوُدُ

الموضوع: التماس العدل في وجه الاتهامات الكاذبة والاضطهاد. ويحرضنا داود على أن ندرك الغاية الحقيقية للحياة، وهي أن نعرف الله، والمكافأة الحقيقية للحياة، ورؤية الله في يوم ما.

الكاتب: داود، كتبه عندما كان شاول يضطهده.

١اِسْمَعْ يَارَبُّ دَعْوَى ٱلْحَقِّ. أَنْصِتْ إِلَى صُرَاخِي، وَأَصْغِ إِلَى صَلَاتِي ٱلصَّاعِدَةِ مِنْ ١:١٧ إش ١٣:٢٩

نحتاج مثل داود أن نخلص من أعدائنا الذين يتهددوننا. ولكن ليس هذا بكاف، فنحن نريد أيضاً اللجوء إلى ملجأ، فأمننا النهائي إنما هو في الله، ملجأنا.

٣:١٦ بين الحين والآخر، نحاول جذب إعجاب أصدقائنا "بذكر أسماء معينة"، فإذا كنا على علاقة شخصية بأحد المشاهير مثلاً، فقد نذكر هذه الحقيقة للآخرين في معرض حديثنا. وليس بالضرورة أن يكون الناس الأفاضل حقيقة مشهورين، ولكنهم يعيشون كما يريدهم الله. فاسعَ لصحبة أولئك الذين يمكنهم أن ينوك روحياً، أولئك المكرسين لله، ولهم وجهة النظر السليمة في الحياة.

٦:١٦،٧ من الطبيعة البشرية أن نضع خططنا، ثم نطلب من الله أن يباركها، بينما الواجب هو أن نطلب مشيئة الله أولاً. وبالتفكير الدائم في الرب وطريقه للحياة، نكتسب بصيرة تساعدنا على اتخاذ القرارات الصائبة والعيشة بالطريقة التي يريدها الله.

٨:١٦ لا يعفي الله المؤمنين من ظروف الحياة اليومية. فالمؤمنون وغير المؤمنين يجتازون أحياناً في الألم والتعب والفشل (مت ٤٥:٥). ولكن داود يتكلم عن الإحساس الفريد بالأمان الذي يشعر به المؤمنون. أما غير المؤمنين فلديهم الإحساس باليأس من الحياة، والارتباك من جهة هدفهم الحقيقي على الأرض. فالذين يطلبون الله، يستطيعون، على أي حال، أن يتقدموا بثقة إلى ما يعرفون أنه حق وهام في نظر الله.

٨:١٦-١١ كثيراً ما يعتبر هذا المزمور من ضمن المزامير التي تحققت في المسيح، لأنه يقتبس في العهد الجديد عند الإشارة إلى قيامة الرب يسوع المسيح، فبطرس وبولس كلاهما اقتبسا هذا المزمور وهما يتكلمان عن قيامة المسيح بالجسد (انظر أع ٢٥:٢، ٢٦، ٣١ ؛ ٣٥:١٣-٣٧).

٩:١٦ لقد اكتشف داود سر الفرح، فالفرح الحقيقي أعمق من السعادة الخارجية، فيمكن أن نشعر بالفرح في وسط أشد الصعاب، بل وبالرغم منها. فالسعادة الخارجية وقتية لأنها مبنية على الظروف الخارجية، أما الفرح فدائم لأنه مبني على وجود الله في داخلنا، فعندما تتأمل في وجوده اليومي، تجد شبعاً. فلا تبنِ حياتك على الظروف بل على الله.

١٠:١٦ قال داود بكل ثقة إن الله لن يترك أحباءه في

شَفَتَيْنِ صَادِقَتَيْنِ. ٢لِيَخْرُجْ مِنْ أَمَامِكَ قَضَائِي، وَلْتُلَاحِظْ عَيْنَاكَ ٱسْتِقَامَتِي.
٣ٱخْتَبَرْتَ قَلْبِي إِذِ ٱفْتَقَدْتَنِي لَيْلاً، وَٱمْتَحَنْتَنِي فَلَمْ تَجِدْ فِيَّ سُوءاً. لَمْ تُخَالِفْ ٣:١٧ أي ٢٣:١٠
أَقْوَالِي أَفْكَارِي. ٤مَا شَأْنِي بِأَعْمَالِ ٱلنَّاسِ ٱلشِّرِّيرَةِ؟ فَبِفَضْلِ كَلَامِ شَفَتَيْكَ تَفَادَيْتُ
مَسَالِكَ ٱلْعَنِيفِ. ٥ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي طُرُقِكَ فَلَمْ تَزِلَّ قَدَمَايَ. ٥:١٧ مز ٤٤:١٨
٦إِلَيْكَ دَعَوْتُ ٱللَّهُمَّ، لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ، فَأَرْهِفْ إِلَيَّ أُذُنَكَ وَأَصْغِ لِكَلَامِي. ٧أَظْهِرْ رَوْعَةَ ٦:١٧ مز ١١٦:٢
مَرَاحِمِكَ يَامَنْ تُخَلِّصُ بِيَمِينِكَ مَنْ يَلْتَجِئُونَ إِلَيْكَ مِنْ مُطَارِدِيهِمْ. ٨ٱحْفَظْنِي كَحَدَقَةِ ٧:١٧ مز ٣١:٢١
عَيْنِكَ، وَٱسْتُرْنِي بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ. ٩ٱحْفَظْنِي مِنَ ٱلْأَشْرَارِ ٱلَّذِينَ يُخَرِّبُونَنِي، مِنْ أَعْدَائِي ٨:١٧ تث ٣٢:١٠
ٱلْقَتَلَةِ ٱلْمُحْدِقِينَ بِي. ١٠عَوَاطِفُهُمْ مُتَحَجِّرَةٌ لَا تُشْفِقُ. أَفْوَاهُهُمْ تَنْطِقُ بِٱلْكِبْرِيَاءِ. ١٠:١٧ ١صم ٢:٣
١١حَاصَرُونَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَوَطَّدُوا ٱلْعَزْمَ عَلَى طَرْحِنَا أَرْضاً. ١٢ٱلشِّرِّيرُ كَأَسَدٍ مُتَلَهِّفٍ مز ٧٣:٧ ١١:١٧
لِلِافْتِرَاسِ، وَكَٱلشِّبْلِ ٱلْكَامِنِ فِي مَخْبَئِهِ. ١٣قُمْ يَارَبُّ تَصَدَّ لَهُ. ٱصْرَعْهُ. وَبِسَيْفِكَ نَجِّ مز ٨٨:١٧ ١٢:١٧
نَفْسِي مِنَ ٱلشِّرِّيرِ. ١٤أَنْقِذْنِي بِيَدِكَ يَارَبُّ مِنَ ٱلنَّاسِ. مِنْ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا ٱلَّذِينَ نَصِيبُهُمْ مز ٧:٢
هُوَ فِي هَذِهِ ٱلْحَيَاةِ. أَنْتَ تَمْلَأُ بُطُونَهُمْ مِنْ خَيْرَاتِكَ ٱلْمَخْزُونَةِ، فَيَشْبَعُ أَبْنَاؤُهُمْ،
وَيُوَرِّثُونَ أَوْلَادَهُمْ مَا يَفْضُلُ عَنْهُمْ. ١٥أَمَّا أَنَا فَبِٱلْبِرِّ أُشَاهِدُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ، إِذَا ١٥:١٧ ١يو ٣:٢
ٱسْتَيْقَظْتُ، مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِكَ.

الهاوية أو بين الأموات. كثيرون من الناس يهابون الموت، لأنهم لا يستطيعون السيطرة عليه، ولا فهمه. ولكننا كمؤمنين يمكن أن يكون لنا اليقين بأن الله لن ينسانا بعد أن نموت، فسيقيمنا للحياة مرة أخرى لنحيا معه إلى الأبد. وهذا يجلب الأمن الحقيقي (وللمزيد من المعرفة عن القيامة ارجع إلى أي ١٩:٢٥، ٢٦ ؛ إش ٢٦:١٩؛ دان ١٢:٢، ١٣ ؛ مر ١٣:٢٧ ؛ ١كو ١٥:١٢-٥٨ ؛ ١تس ٤:١٣-١٨ ؛ رؤ ٢٠:١١-٢١:٤).

٣:١٧ هل قصد داود أنه بلا خطية؟ إن ما قاله داود عن طهارته لم يكن مجرد كبرياء منه، بل كان إدراكاً لعلاقته مع الله. فقد قال داود في (١٤:٣) "كلهم فسدوا". لقد كان يدرك تماماً أنه، في الحقيقة، قد ارتكب خطية مثل كل الناس، ولكن علاقته بالله كانت علاقة شركة وثيقة وتوبة مستمرة ومغفرة دائمة. فصلاحه إنما ينبع من سعيه لمعرفة الله معرفة وثيقة. أما الجهلة (١٤:١-٣) فأشرار لأنهم قد رفضوا الله، لذلك لم يتوبوا ولم ينالوا غفرانه.

٨:١٧ "ظل جناحيك" صورة مجازية ترمز إلى حماية الله، فهو يحرسنا كما تحرس الطائر الأم صغارها بتغطيتها بأجنحتها. وقد استخدم موسى نفس هذه الاستعارة في (تث ٣٢:١١).

٨:١٧ التمس داود من الله أن يقدّره كما يقدّر الإنسان عينيه، ويجعل هذا المقياس من التقدير مقياساً للحماية ويجب ألا نظن أننا فقدنا، على وجه ما، حماية الله إذا جزنا في متاعب. فلحماية الله أهداف أبعد جدًّا من مجرد تجنب الألم، فهي تجعلنا خداماً أفضل له، فالله يحمينا بمرافقتنا عبر الظروف، وليس بمساعدتنا للهروب منها.

١٣:١٧-١٥ إننا نخدع أنفسنا عندما نقيس سعادتنا أو شبعنا في الحياة بكمية ما نمتلكه من ثروة. فعندما نضع الغنى على قمة قيمنا، فإن طمأنينتنا اليوم تحجب القيمة الأبدية لعلاقتنا بالله، فنظن أننا سنكون سعداء وراضين عندما نغتني، ولكن سرعان ما نكتشف أن الغنى لا يجلب سوى سرور وقتي زائل. فالمقياس الصحيح للسعادة أو الشبع، إنما هو المقياس الأبدي، فلن تجد السعادة الحقيقية إلا إذا وضعت غناك الأبدي فوق كل غنى أرضي.

١٥:١٧ كان داود يؤمن بالحياة بعد الموت، وتوجد شواهد عديدة في العهد القديم تؤيد الرأي القائل بأن كلمة "استيقظ" تشير إلى رجاء القيامة مثلما في (أي ١٩:٢٥-٢٧ ؛ ١٥:٤٩ ؛ ١٧:١٣٩، ١٨ ؛ إش ١٩:٢٦ ؛ دان ٢:١٢، ١٣).

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّامِنَ عَشَرَ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ . لِعَبْدِ اَلرَّبِّ دَاوُدَ . قَصِيدَةٌ خَاطَبَ بِهَا اَلرَّبَّ يَوْمَ أَنْقَذَهُ مِنْ قَبْضَةِ كُلِّ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ . فَقَالَ:

الموضوع : الشكر لأجل الإنقاذ والنصرة. فالسبيل الوحيد للخلاص من الشر المحيط هو دعوة الرب للمعونة والقوة.

الكاتب : داود.

١أُحِبُّكَ يَارَبُّ، يَا قُوَّتِي. ٢اَلرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي.
تُرْسِي وَرُكْنُ خَلَاصِي، وَقَلْعَتِي اَلْحَصِينَةُ. ٣أَدْعُو اَلرَّبَّ اَلْجَدِيرَ بِكُلِّ حَمْدٍ فَيُخَلِّصُنِي مِنْ
أَعْدَائِي. ٤قَدْ أَحْدَقَتْ بِي حِبَالُ اَلْمَوْتِ، وَأَفْزَعَتْنِي سُيُولُ اَلْهَلَاكِ. ٥حَاقَتْ بِي حِبَالُ
اَلْهَاوِيَةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ فِخَاخُ اَلْمَوْتِ. ٦فِي ضِيقِي دَعَوْتُ اَلرَّبَّ وَصَرَخْتُ إِلَى إِلَهِي،
فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ، وَصَعِدَ صُرَاخِي أَمَامَهُ، بَلْ دَخَلَ أُذُنَيْهِ. ٧عِنْدَئِذٍ اَرْتَجَّتِ
اَلْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. اَرْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ اَلْجِبَالِ وَاهْتَزَّتْ، لِأَنَّ اَلرَّبَّ غَضِبَ. ٨نَفَثَ أَنْفُهُ
دُخَاناً، وَانْقَذَفَتْ نَارٌ آكِلَةٌ مِنْ فَمِهِ، وَكَأَنَّهَا جَمْرٌ مُلْتَهِبٌ. ٩طَأْطَأَ اَلسَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتِ
اَلْغُيُومُ اَلْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ١٠اَمْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلَائِكَةِ اَلْكَرُوبِيمِ، وَطَارَ مُسْرِعاً عَلَى
أَجْنِحَةِ اَلرِّيَاحِ. ١١جَعَلَ اَلظُّلْمَةَ سِتَاراً لَهُ، وَصَارَ ضَبَابُ اَلْمِيَاهِ وَسُحُبُ اَلسَّمَاءِ اَلدَّاكِنَةُ
مِظَلَّتَهُ اَلْمُحِيطَةَ بِهِ. ١٢مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِهِ عَبَرَتِ اَلسُّحُبُ أَمَامَهُ. حَدَثَتْ عَاصِفَةُ بَرَدٍ وَبَرْقٍ
كَالْجَمْرِ اَلْمُلْتَهِبِ. ١٣أَرْعَدَ اَلرَّبُّ فِي اَلسَّمَاوَاتِ، أَطْلَقَ اَلْعَلِيُّ صَوْتَهُ فَانْهَمَرَ بَرَدٌ،
وَانْدَلَعَتْ نَارٌ! ١٤أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَ أَعْدَائِي، وَأَرْسَلَ بُرُوقَهُ فَأَزْعَجَهُمْ. ١٥ظَهَرَتْ مَجَارِي
اَلْمِيَاهِ اَلْعَمِيقَةِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ اَلْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَارَبُّ، وَمِنْ أَنْفِكَ اَللَّافِحَةِ.
١٦مَدَّ اَلرَّبُّ يَدَهُ مِنَ اَلْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، وَانْتَشَلَنِي مِنَ اَلسُّيُولِ اَلْغَامِرَةِ. ١٧أَنْقَذَنِي مِنْ

٤:١٨
مز ١١٦:٣ ؛ ١٢٤:٤

١٠:١٨
مز ١٠٤:٣

١٢:١٨
مز ١٠٤:٢

١٥:١٨
مز ٧٦:٦ ؛ ١٠٦:٩

١:١٨ هذا المزمور يكاد يكون صورة طبق الأصل من (٢صم ٢٢). ولعله كتب قرب نهاية حياة داود، عندما كان يحيط به السلام. فهو يحمد الله لأعماله المجيدة وبركاته الدائمة.

٢:١٨،٣ حماية الله لشعبه هي حماية بلا حدود، ويمكن أن تأخذ صوراً متعددة، وقد وصف داود عناية الله بستة رموز حربية، فالله مثل : (١) حصن أو مكان أمان حيث لا يستطيع العدو أن يصل. (٢) جبل وعر ممتلىء بالمخابيء. (٣) صخرة لا يمكن لأحد اختراقها ليوقع بنا الأذى. (٤) قلعة أعلى من كل أعدائنا. (٥) ترس يحول بيننا وبين الأذى. (٦) قرن يرعب العدو ويطرده، أو يحذرنا إذا اقترب منا جدًّا. فإذا كنت في حاجة إلى حماية فتطلع إلى الله.

١٠:١٨ الكروبيم كائنات سماوية، قد تكون رتبة من رتب الملائكة العديدة، وكانت إحدى وظائفهم الحراسة. فأولئك الملائكة الأقوياء، حرسوا الطريق إلى شجرة الحياة (تك ٣:٢٤)، والطريق إلى قدس الأقداس (انظر خر ٢٦:٣١-٣٣)، وكان على غطاء التابوت كروبان (خر ٢٥:١٨-٢٢)، كما نراهم في نبوة حزقيال يحملون عرش الله (حز ١).

١٣:١٨ "الله العلي" أي الله الأعلى من كل الآلهة، وهو وصف هام لداود، إذ كانت عبادة الأوثان راسخة في البلاد، وكان لكل منطقة آلهتها. ولكن لم يكن لهذه التماثيل من خشب وحجر أي قوة، فكان داود يضع الرب وحده في منزلة رفيعة فريدة.

١٦:١٨ إن ضيقاتنا مثل المياه العميقة التي تتهددنا بالغرق، وكان داود مسكيناً وضعيفاً، ويعلم أن الله وحده هو الذي قد حماه من أعدائه في أوقات كان فيها

عَدُوِّي ٱلْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِيَّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي. ١٨تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ
١٩:١٨ مز ٨:٣١ ٱلرَّبُّ سَنَدِي، ١٩وَٱقْتَادَنِي إِلَى مَكَانٍ رَحِيبٍ. أَنْقَذَنِي لِأَنَّهُ سُرَّ بِي. ٢٠يُكَافِئُنِي ٱلرَّبُّ
٢١:١٨ ٢أخ ٣٣:٣٤ بِمُقْتَضَى بِرِّي وَيُعَوِّضُنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ، ٢١لِأَنِّي سَلَكْتُ دَائِماً فِي طُرُقِ ٱلرَّبِّ وَلَمْ
أَعْصَ إِلَهِي. ٢٢جَعَلْتُ أَحْكَامَهُ دَائِماً نُصْبَ عَيْنَيَّ، وَلَمْ أَحِدْ عَنْ فَرَائِضِهِ. ٢٣وَأَكُونُ مَعَهُ
٢٤:١٨ ١صم ٢٣:٢٦ كَامِلاً وَأَصُونُ نَفْسِي مِنْ إِثْمِي. ٢٤فَيُكَافِئُنِي ٱلرَّبُّ وَفْقاً لِبِرِّي، بِحَسَبِ طَهَارَةِ يَدَيَّ أَمَامَ
عَيْنَيْهِ.
٢٦:١٨ أم ٣٤:٣ ٢٥مَعَ ٱلرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيماً، وَمَعَ ٱلْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً، ٢٦وَمَعَ ٱلطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِراً، وَمَعَ
ٱلْمُعْوَجِّ تَكُونُ مُعْوَجّاً. ٢٧لِأَنَّكَ أَنْتَ تُخَلِّصُ ٱلشَّعْبَ ٱلْمُتَضَايِقَ، أَمَّا ٱلْمُتَرَفِّعُونَ فَتَخْفِضُ
٢٨:١٨ أي ٣:٢٩ عُيُونَهُمْ. ٢٨لِأَنَّكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي تُضِيءُ مِصْبَاحِي، وَتُحَوِّلُ ظَلَامِي نُوراً ٢٩لِأَنِّي بِكَ
٣٠:١٨ نش ٨:٣٢ ٱقْتَحَمْتُ جَيْشاً، وَبِمَعُونَةِ إِلَهِي ٱخْتَرَقْتُ أَسْوَاراً. ٣٠مَا أَكْمَلَ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ! إِنَّ كَلِمَتَهُ
مز ٦:١٢ نَقِيَّةٌ، وَهُوَ تُرْسٌ يَحْمِي جَمِيعَ ٱلْمُلْتَجِئِينَ إِلَيْهِ. ٣١فَمَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ ٱلرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ
٣١:١٨ تث ٣٩:٣٢ سِوَى إِلَهِنَا؟ ٣٢يَشُدُّنِي ٱللهُ بِحِزَامٍ مِنَ ٱلْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلاً. ٣٣يُثَبِّتُ قَدَمَيَّ
مز ٨:٨٦ إش ٥:٤٥، ٦، ١٤، ١٨، ٢١ كَأَقْدَامِ ٱلْإِيَّلِ وَيُصْعِدُنِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي ٱلْوَعِرَةِ. ٣٤يُدَرِّبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ ٱلْحَرْبِ، فَتَشُدُّ
٣٣:١٨ تث ١٣:٣٢ ذِرَاعَايَ قَوْساً مِنْ نُحَاسٍ. ٣٥تَجْعَلُ أَيْضاً خَلَاصَكَ تُرْساً لِي، فَتَعْضُدُنِي بِيَمِينِكَ،
حب ١٩:٣ ٣٤:١٨ وَيُعَظِّمُنِي لُطْفُكَ. ٣٦وَسَّعْتَ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ تَتَقَلْقَلْ عَقِبَايَ. ٣٧أُطَارِدُ أَعْدَائِي
مز ١:١٤٤ ٣٨:١٨ فَأُدْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. ٣٨أَسْحَقُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٱلنُّهُوضَ. يَسْقُطُونَ تَحْتَ
مز ١٢:٣٦ قَدَمَيَّ. ٣٩تُمَنْطِقُنِي بِحِزَامٍ مِنَ ٱلْقُوَّةِ تَأَهُّباً لِلْقِتَالِ. تُخْضِعُ لِسُلْطَانِي ٱلْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ.
٤٠يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَارَ هَرَباً أَمَامِي. وَأُفْنِي ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي. ٤١يَسْتَغِيثُونَ وَلَا مُخَلِّصَ. يُنَادُونَ
ٱلرَّبَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ٤٢فَأَسْحَقُهُمْ كَٱلْغُبَارِ فِي مَهَبِّ ٱلرِّيحِ، وَأَطْرَحُهُمْ مِثْلَ ٱلطِّينِ فِي

بلا حماية. وما أكثر ما نتمنى أن ينجينا الله سريعاً من ضيقاتنا! اذكر أن الله يستطيع أن ينجينا أو يعيننا لنظل ثابتين ونحن نخوض الضيقات (١٨:١٨). وفي كلتا الحالتين، نجد أن حمايته هي الأفضل لنا، فعندما تحس بأن الضيقات تكاد تغمرك، اطلب من الله أن يعينك، وأن يحفظك ثابتاً، ويحميك. ففي عنايته لا يمكن أن تكون ضعيفاً مسكيناً.

١٨: ٣٠ يقول الكثيرون إن الاتكال على الله عكاز الضعفاء الذين لا يستطيعون الاتكال على نفوسهم. ولكن الله، في الحقيقة، ترس يحمينا عندما نكون أضعف من أن نواجه بعض التجارب بأنفسنا، فهو يقوينا ويحمينا ويرشدنا لكي يرسلنا مرة أخرى لعالم شرير لنحارب من أجله.

١٨: ٣٢-٣٤ يعدنا الله أن يمنحنا قوة لمواجهة التحديات التي تبني حياتنا، وحمايتنا من كل الضيقات التي تتهدد حياتنا، ولكنه لا يعد أن يلاشي ضيقاتنا. فلو أن الله وعد أن لا تقابلنا طرق صعبة، ولا جبال لنتسلقها، ولا معارك لنخوضها، فإننا لن ننمو. ولكن بهذه التحديات التي تبني الحياة، يعطينا قوة للغلبة، ولو أنه تركنا وحدنا في مواجهة هذه الضيقات التي تتهدد حياتنا، فلن نستطيع الحياة، كما يمنحنا قوته لننمو ونحن نواجه تحديات الحياة.

١٨: ٣٥ يقدم داود معنى رائعاً لمفهوم العظمة، قائلاً إن لطف الله يعظمه. إن المجتمع الذي نعيش فيه يعتقد أن العظمة تتأتى من مجموعة عناصر : الفرص والموهبة والمغامرة، لكن العظمة الحقيقية تأتي من الحياة حسب شرائع الله ومعاييره، وإدراك أن كل ما لنا إنما هو من لطف رحمة الله.

١٨: ٤٠-٤٢ كان داود رجلاً يتحلى بالرحمة، فقد أبقى على حياة كل من شاول (١صم ٢٤:١-١٥)، ونابال (١صم ٢٥:٢١-٣٥)، وشمعي (٢صم ١٦:٥-١٢)، وأبدى لطفاً عظيماً لمفيبوشث (٢صم ٩). ولكننا نجد

١٨: ٤٣ ٱلشَّوَارِعِ. ⁴³تُنْقِذُنِي مِنْ ثَوْرَاتِ ٱلشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّداً لِلْأُمَمِ، حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ
٢صم ٨: ١-١٤ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْداً يَخْدِمُنِي. ⁴⁴فَمَا إِنْ يَسْمَعُوا أَمْرِي حَتَّى يُلَبُّوهُ. ٱلْغُرَبَاءُ يَتَذَلَّلُونَ لِي
١٨: ٤٥ ⁴⁵ٱلْغُرَبَاءُ يَخُورُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. ⁴⁶حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي،
مي ٧: ١٧ وَمُتَعَالٍ إِلٰهُ خَلَاصِي، ⁴⁷ٱلْإِلٰهُ ٱلْمُنْتَقِمُ لِي، يُخْضِعُ ٱلشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي، ⁴⁸مُنْقِذِي مِنْ
١٨: ٤٩ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى ٱلْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ، وَمِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلطَّاغِي تُخَلِّصُنِي. ⁴⁹لِهٰذَا أَعْتَرِفُ
مز ١٠٨: ١ رو ١٥: ٩ لَكَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لِٱسْمِكَ. ⁵⁰يَامَانِحَ ٱلْخَلَاصِ ٱلْعَظِيمِ لِمَلِكِهِ، وَصَانِعَ ٱلرَّحْمَةِ
١٨: ٥٠ مز ١٤٤: ١٠ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلتَّاسِعَ عَشَرَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : إن خليقة الله وكلمته تعلنان عظمته.

الكاتب : داود.

١٩: ١ ¹ٱلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ ٱللهِ، وَٱلْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ ²بِذٰلِكَ تَتَحَادَثُ ٱلْأَيَّامُ أَبْلَغَ
تك ٤٠: ٢٢ رو ١: ٢٠ حَدِيثٍ، وَتَتَخَاطَبُ بِهِ ٱللَّيَالِي. ³لَا يَصْدُرُ عَنْهَا كَلَامٌ، لٰكِنْ صَوْتَهَا يُسْمَعُ وَاضِحاً.
١٩: ٢ مز ٧٤: ١٦ ⁴ٱنْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقَاصِي ٱلْعَالَمِ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَناً
١٩: ٤ رو ١٠: ١٨ فِيهَا، ⁵وَهِيَ مِثْلُ ٱلْعَرِيسِ ٱلْخَارِجِ مِنْ مُخْدَعِهِ، كَٱلْعَدَّاءِ ٱلْمُبْتَهِجِ لِلسِّبَاقِ فِي ٱلطَّرِيقِ.
١٩: ٦ مز ١١٣: ٣ ⁶تَنْطَلِقُ مِنْ أَقْصَى ٱلسَّمٰوَاتِ، وَتَدُورُ إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلَا شَيْءَ يَحْتَجِبُ مِنْ حَرِّهَا.

داود هنا يطلب من الله أن يهلك أعداءه. لقد كان داود، على أي حال، يطلب من الله أن يوقع بالأشرار العقاب الذي يستحقونه.

١٨: ٤٣-٤٥ لقد أصبحت قوة داود أسطورية، فقد أعطاه الله النصرة في كل معاركه، فيسجل سفر صموئيل الثاني انتصاره على اليبوسيين (٥: ٦-١٠)، وعلى الفلسطينيين (٥: ١٧-٢٥ ؛ ٨: ١، ٢)، وهدد عزر ملك صوبة (٨: ٣، ٤)، والأراميين (٨: ٥، ٦، ١٠)، والأدوميين (٨: ١٣، ١٤)، والعمونيين (١٢: ٢٦-٣١). وعلاوة على ذلك أرسل ملك صور مواد وعمالاً لمعاونة داود في بناء قصره (٥: ١١). وَلكن داود لم ينسب انتصاراته لنفسه، بل أيقن تماماً أن الهدف من مركزه هو أن يبارك شعب الله (١أخ ١٤: ٢).

١٩: ١-١٤ تنتقل خواطر داود في تأملاته من الخليقة إلى كلمة الله، فإلى شره هو، ثم إلى خلاص الله. فعندما يعلن الله لنا ذاته من خلال الطبيعة (١٩: ١-٦)، نتعلم عن مجده وزوالنا. وعندما يعلن الله ذاته من خلال كلمته (١٩: ٧-١١) نتعلم عن قداسته هو وشرنا نحن. وعندما يعلن ذاته من خلال الاختبارات اليومية (١٩: ١٢-١٤) نتعلم عن غفران نعمته وخلاصنا.

١٩: ١-٦ إننا محاطون بالظواهر الباهرة لخليقة الله الرائعة، فالسموات تعلن بصورة واضحة وجوده وقدرته ومحبته وعنايته، فما أحمق القول بأن الكون وُجد بالصدفة، فتركيبه المعقَّد، وترابطه معاً، دليل لا يدحض على وجود الخالق القدير، فعندما تتطلع إلى روعة صنع الله في الطبيعة وفي السموات، فاشكره من أجل هذا الجمال الرائع، ومن أجل الحق الذي يعلنه عن الخالق.

١٩: ٣، ٤ أشار الرسول بولس إلى هذا المزمور عندما أوضح أن كل إنسان يعرف عن الله لأن "قوته الأزلية وألوهيته" تتجليان في الطبيعة (رو ١: ١٩، ٢٠). ولكن هذا لا ينفي الحاجة إلى مرسلين، لأن رسالة خلاص الله مازالت في حاجة إلى إذاعتها إلى أقاصي الأرض. وعلى أي حال، يجب على الناس في كل مكان أن يؤمنوا بخالق محب بمجرد تطلعهم إلى دليل الطبيعة حولهم. وإن أشقى الناس وأشدهم بؤساً هم الذين يقولون إنه "لا يوجد إله"

٧شَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ كَامِلَةٌ تُنْعِشُ ٱلنَّفْسَ. شَهَادَةُ ٱلرَّبِّ صَادِقَةٌ تَجْعَلُ ٱلْجَاهِلَ حَكِيماً. ٨وَصَايَا
ٱلرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ ٱلْقَلْبَ. أَمْرُ ٱلرَّبِّ نَقِيٌّ يُنِيرُ ٱلْعَيْنَيْنِ. ٩مَخَافَةُ ٱلرَّبِّ طَاهِرَةٌ ثَابِتَةٌ إِلَى
ٱلأَبَدِ، وَأَحْكَامُ ٱلرَّبِّ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ كُلُّهَا. ١٠إِنَّهَا أَشْهَى مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ، وَهِيَ أَحْلَى مِنَ
ٱلْعَسَلِ بَلِ ٱلْقَطْرِ ٱلسَّائِلِ مِنْ أَقْرَاصِ ٱلشَّهْدِ. ١١عَبْدُكَ يَهْتَدِي بِهَا، وَفِي صَوْنِهَا ثَوَابٌ
عَظِيمٌ. ١٢مَنْ يَتَنَبَّهُ إِلَى سَهَوَاتِهِ؟ مِنَ ٱلْخَطَايَا ٱلْخَفِيَّةِ خَلِّصْنِي. ١٣وَمِنَ ٱلْكَبَائِرِ أَيْضاً
ٱحْفَظْ عَبْدَكَ، وَلَا تَدَعْهَا تَتَسَلَّطُ عَلَيَّ. عِنْدَئِذٍ أَكُونُ كَامِلاً وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ.
١٤لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَخَوَاطِرُ قَلْبِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ يَارَبُّ، يَاصَخْرَتِي وَفَادِيَّ.

٧:١٩
مز ٢٣:٣ ؛ ٩٣:٥
١١١:٧
٨:١٩
مز ١١٩:١٢٨
١٢:١٩
مز ٥١:٢ ؛ ٩٠:٨
١٤:١٩
مز ١٠٤:٣٤

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْعِشْرُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة للنصرة في الحرب، ويمكن أن تساعدنا هذه الصلاة لنكون على استعداد لمواجهة التحديات العظيمة. لقد عرف داود أن اتكاله يجب أن يكون على الله أكثر مما على القوة البشرية.

الكاتب : داود، ويمكن أن تكون الأحداث المذكورة في (٢صم ١٠) هي الدافع إلى هذه الصلاة.

١لِيَسْتَجِبْ لَكَ ٱلرَّبُّ فِي يَوْمِ ضِيقِكَ. لِيَحْرُسْكَ ٱسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبَ. ٢لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْناً مِنْ
مَقْدِسِهِ، وَأَزْراً مِنْ صِهْيَوْنَ. ٣لِيَتَذَكَّرْ جَمِيعَ تَقْدِمَاتِكَ، وَيَتَقَبَّلْ مُحْرَقَاتِكَ. ٤لِيُعْطِكَ بُغْيَةَ
قَلْبِكَ، وَيُتَمِّمْ لَكَ كُلَّ مَقَاصِدِكَ. ٥نَهْتِفُ مُبْتَهِجِينَ بِخَلَاصِكَ، وَبِٱسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا.
لِيُحَقِّقْ لَكَ ٱلرَّبُّ كُلَّ مُلْتَمَسِكَ.
٦ٱلآنَ أَدْرَكْتُ أَنَّ ٱلرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ، وَيَسْتَجِيبُ مِنْ سَمَاوَاتِهِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، بِقُدْرَةِ يَمِينِهِ

١:٢٠
مز ٩١:١٤
٤:٢٠
١صم ١:١٧
مز ٢١:٢ ؛ ١٤٥:١٦،١٩
٥:٢٠
١صم ١:١٧
٦:٢٠
مز ٢٨:٨

١٩: ٧-١١ عندما نفكر في الشريعة، كثيراً ما نظن أنها تمنعنا من المرح. ولكننا نجد هنا عكس ذلك، نجد شرائع تحررنا وتحمينا وتحكمنا، وتفرحنا وتنيرنا، لأن شرائع الله خطوط إرشاد وأنوار في سبيلنا، وليست أغلالاً تكبل أيدينا وأقدامنا فهي تحدد لنا مواضع الخطر وتحذرنا منها، ثم ترشدنا إلى النجاح وتقودنا إليه.

١٩: ١٢، ١٣ يصيب الإحساس بالذنب الكثيرين من المؤمنين، فيخشون من اقترافهم خطية سهواً، أو من أنهم فعلوا خيراً بدوافع أنانية، أو لم يضعوا كل قلوبهم في العمل، أو أهملوا شيئاً كان يجب عليهم عمله. والإحساس بالذنب يمكن أن يلعب دوراً هاماً في الإتيان بنا إلى المسيح، وفي حفظنا سالكين باستقامة، ولكن يجب ألا يشلنا أو يخيفنا، فإن غفران الله كامل شامل، حتى عن الخطايا التي لا ندري بها.

١٩: ١٢-١٤ لقد ميّز داود بين "الخطايا الخفية"، و "خطايا العمد"، "فالخطايا الخفية" هي التي تُقترف سهواً أو عن جهل بشرائع الله. أما "خطايا العمد" فهي خطايا تُقترف في عصيان صريح ضد الله. وقد طلب داود غفراناً لكلا النوعين، وأيقن أن خطاياه الشنيعة في القتل والزنا (٢صم ١١، ١٢) قد غطتها رحمة الله. كما أدرك أنه ليست أقواله وأفعاله فحسب هي التي يجب أن تكون مرضية عند الله، بل وأفكاره أيضاً.

٢٠: ٢ "صهيون" اسم آخر لمدينة أورشليم، حيث حفظ داود تابوت العهد، وحيث بنى سليمان الهيكل العظيم. لقد اختار الله نفسه صهيون لتمثل وجوده على الأرض (مز ١٣٢: ١٣).

٢٠: ٦-٨ طالما كانت هناك جيوش وأسلحة، فإن الأمم تفخر بقوتها، ولكن هذه القوة غير دائمة، فعلى مدى التاريخ، قامت إمبراطوريات وممالك، وبلغت أوج القوة لتندثر في التراب. ولكن داود، على أي حال، عرف أن القوة

٧:٢٠ ٢أخ ٣٢:٨ ٱلْمُخَلِّصَةِ. ٧يَتَّكِلُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرْكَبَاتِ ٱلْحَرْبِ، وَأُولَئِكَ عَلَى ٱلْخَيْلِ. أَمَّا نَحْنُ فَنَتَّكِلُ
٨:٢٠ مز ٣٧:٢٣ عَلَى ٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا. ٨هُمْ خَرُّوا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَنَهَضْنَا وَٱنْتَصَبْنَا. ٩خَلِّصْ يَارَبُّ!
لِيَسْتَجِبِ ٱلْمَلِكُ حِينَ نَدْعُوهُ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ مِنْ نَظْمِ دَاوُدَ

الموضوع : الحمد لله بعد الانتصار في المعركة. فعندما يستجيب الله صلواتنا من أجل النصرة، يجب أن نبادر إلى شكره جهاراً لأجل معونته.

الكاتب : داود.

١رَبُّ بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ ٱلْمَلِكُ، وَمَا أَعْظَمَ بَهْجَتَهُ بِخَلَاصِكَ! ٢لَقَدْ وَهَبْتَهُ بُغْيَةَ قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ
مِنْ طِلْبَةِ شَفَتَيْهِ. ٣بَادَرْتَهُ بِبَرَكَاتِ ٱلْخَيْرِ، وَوَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجاً مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ!
٤:٢١ مز ١٣٣:٣ ٤طَلَبَ مِنْكَ ٱلْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لَهُ، إِذْ أَطَلْتَ عُمْرَهُ إِلَى أَبَدِ ٱلدُّهُورِ. ٥عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِفَضْلِ
٦:٢١ ١أخ ١٧:٢٧ خَلَاصِكَ، بِٱلْعِزَّةِ وَٱلْبَهَاءِ كَلَّلْتَهُ. ٦لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ أَكْثَرَ ٱلْمُبَارَكِينَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. تَغْمُرُهُ بِفَيْضِ
ٱلْفَرَحِ فِي حَضْرَتِكَ. ٧لِأَنَّ ٱلْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلرَّبِّ، وَبِنِعْمَةِ ٱلْعَلِيِّ لَا يَتَزَعْزَعُ.
٨:٢١ تث ١٠:١٠ ٨يَدُكَ حَتْماً تَنَالُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ، وَيُمْنَاكَ حَقّاً تَظْفَرُ بِمُبْغِضِيكَ. ٩حِينَ يَتَجَلَّى وَجْهُكَ
تُحْرِقُهُمْ كَمَا بِتَنُّورٍ مُشْتَعِلٍ. تَلْتَهِمُهُمْ فِي غَضَبِكَ فَتَأْكُلُهُمُ ٱلنَّارُ. ١٠تُبِيدُ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ
١١:٢١ مز ٢:١؛ ١٠:٢ وَنَسْلَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. ١١لَقَدْ تَآمَرُوا لِلْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً شِرِّيرَةً لَمْ يُفْلِحُوا
فِيهَا. ١٢لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُدْبِرُونَ لِلْهَرَبِ، عِنْدَمَا تَشُدُّ وَتَرَ ٱلْقَوْسِ نَحْوَ وُجُوهِهِمْ. ١٣ٱرْتَفِعْ
يَارَبُّ بِقُوَّتِكَ. فَنَتَرَنَّمَ وَنَتَغَنَّى بِقُدْرَتِكَ.

حقيقية لأمته، لم تكن في السلاح بل في العبادة، ليست في قوة النيران، بل في قوة الله. وحيث أن الله وحده هو الذي يستطيع أن يحفظ الأمة أو الفرد، فلتحن ثقتك في الله الذي يمنح نصرة أبدية. فعلى من تتكل؟

١:٢١-٦ ذكر داود أن كل ما له إنما هو عطايا من الله: "لقد وهبته بغية قلبه" (٢:٢١)، "وضعت على رأسه تاجاً من الذهب النقي" (٣:٢١)، "طلب منك الحياة، فوهبتها له، إذ أطلت عمره" (٤:٢١). "عظيم مجده بفضل خلاصك بالعزة والبهاء كللته" (٥:٢١)، "تغمره بفيض الفرح" (٦:٢١). ونحن يجب أيضاً أن ننظر إلى مالنا، المركز، العائلة، الثروة، المواهب على أنها عطايا من الله.

٧:٢١ لم يقل داود إننا لن نعثر أبداً إذا اتكلنا على الله، ولكن طالما نحن متكلون على الله، فإن رضاه عنا لن يتزعزع فهو لن يتركنا أو يتخلى عنا.

٧:٢١ القائد الصالح هو الذي يتكل على الله ويستند إلى محبته الثابتة، فكثيراً ما يتكل قادتنا على مهارتهم وقوتهم، أو على "إله" القوة الحربية، ولكن الله فوق كل هذه الآلهة، فإن كنت ترنو إلى القيادة، فاجعل الرب الإله مركزاً لحياتك واعتمد عليه.

٧:٢١ إن أحد أثمن كنوز الحياة هو الأمان، التيقن بأن أساسات الحياة لن تتزعزع في وسط صراعات الحياة. لقد صارع داود مع قوات العدو، وحاز نصراً عظيماً، ليس لأنه كان واثقاً من قوته غير الجديرة بالثقة، بل لأنه اتكل على محبة الله الثابتة الأكيدة.

١١:٢١ عندما ترى بعض الناس ينجحون في شرهم، فاذكر أنهم لن ينجحوا إلى الأبد، لأن قوتهم إنما هي وقتية، وأن وجود الله الأكيد سيبددهم في لحظة، فالله، متى يشاء، سيتدخل من أجل شعبه ويوقع بالأشرار الدينونة التي يستحقونها.

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّانِي وَاَلْعِشْرُونَ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ، عَلَى أَيَّلَةِ اَلصَّبَاحِ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة، تنتقل بنا من آلام عظيمة إلى فرح عظيم. فرغم تركه الظاهر من أصدقائه ومن الله، إلا أن داود آمن بأن الله سيخرجه من وسط اليأس. تطلع إلى يوم قادم عندما يملك الله على كل الأرض.

الكاتب : داود.

1 إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ لِمَاذَا تَبَاعَدْتَ عَنْ خَلَاصِي وَعَنْ سَمَاعِ صَوْتِ تَنَهُّدَاتِي؟
2 إِلَهِي، أَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَغِيثاً فِي اَلنَّهَارِ فَلَا تُجِيبُنِي، وَفِي اَللَّيْلِ فَلَا رَاحَةَ لِي، 3 مَعَ أَنَّكَ
أَنْتَ اَلْقُدُّوسُ اَلَّذِي أَقَمْتَ عَرْشَكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ اَلَّذِي يُسَبِّحُكَ. 4 عَلَيْكَ اتَّكَلَ
آبَاؤُنَا، وَبِكَ وَثِقُوا، وَأَنْتَ قَدْ نَجَّيْتَهُمْ. 5 إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَوْا، وَعَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا.
6 أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ. عَارٌ فِي نَظَرِ اَلْبَشَرِ، وَمَنْبُوذٌ فِي عَيْنَيْ شَعْبِي. 7 جَمِيعُ اَلَّذِينَ
يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي، يَفْتَحُونَ شِفَاهَهُمْ عَلَيَّ بِاَلْبَاطِلِ، وَيَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ:
8 «سَلِّمْ إِلَى اَلرَّبِّ أَمْرَهُ، فَلْيُنْجِدْهُ. لِيُنْقِذْهُ مَادَامَ قَدْ سُرَّ بِهِ». 9 أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ اَلرَّحِمِ.
أَنْتَ جَعَلْتَنِي أَنَامُ مُطْمَئِنّاً وَأَنَا مَازِلْتُ عَلَى صَدْرِ أُمِّي. 10 أَنْتَ مُتَّكَلِي مِنْ قَبْلِ مِيلَادِي،
فَأَنْتَ إِلَهِي مُنْذُ كُنْتُ جَنِيناً. 11 لَا تَقِفْ بَعِيداً عَنِّي، لِأَنَّ اَلضِّيقَ قَرِيبٌ وَلَا مُعِينَ لِي.
12 حَاصَرَنِي أَعْدَاءٌ أَقْوِيَاءُ، كَأَنَّهُمْ ثِيرَانُ بَاشَانَ اَلْقَوِيَّةُ. 13 فَغَرُوا عَلَيَّ أَشْدَاقَهُمْ كَأَنَّهُمْ أُسُودٌ
مُفْتَرِسَةٌ مُزَمْجِرَةٌ. 14 صَارَتْ قُوَّتِي كَاَلْمَاءِ، وَاَنْحَلَّتْ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَاَلشَّمْعِ، وَذَابَ
فِي دَاخِلِي. 15 جَفَّتْ نَضَارَتِي كَقِطْعَةِ اَلْفَخَّارِ، وَاَلْتَصَقَ لِسَانِي بِحَنَكِي. إِلَى تُرَابِ
اَلْأَرْضِ تَضَعُنِي. 16 أَحَاطَ بِي اَلْأَدْنِيَاءُ. جَمَاعَةٌ مِنَ اَلْأَشْرَارِ طَوَّقَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ
وَرِجْلَيَّ. 17 صِرْتُ لِهُزَالِي أُحْصِي عِظَامِي، وَهُمْ يُرَاقِبُونَنِي وَيُحَدِّقُونَ فِيَّ. 18 يَتَقَاسَمُونَ
ثِيَابِي فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يُلْقُونَ قُرْعَةً.

١:٢٢
مت ٤٦:٢٧
مر ٣٤:١٥
٢:٢٢
مز ٣:٤٢
٥:٢٢
إش ٢٣:٤٩
٦:٢٢
مز ١١:٣١
٧:٢٢
مت ٣٩:٢٧، ٤٤
٨:٢٢
مز ١٤:٩١
مت ٤٣:٢٧
٩:٢٢
مز ٦:٧١
١٠:٢٢
إش ٣:٤٦
١٢:٢٢
مز ٣٠:٦٨
١٤:٢٢
دان ٦:٥
١٥:٢٢
مز ٢٩:١٠٤
١٦:٢٢
إش ٥:٥٣
زك ١٠:١٢
١٧:٢٢
لو ٣٥:٢٣
١٨:٢٢
يو ٢٤:١٩

١:٢٢ يعطينا داود وصفاً دقيقاً مذهلاً للآلام التي كان المسيح سيتحملها بعد ذلك بمئات السنين. ومن الواضح أن داود كان يجوز في تجربة هائلة. ولكنه من خلال آلامه، مثل المسيح الآتي، جاز النصرة. وقد اقتبس الرب يسوع المسيح، هذه الآية وهو معلق على الصليب حاملاً عبء خطايانا (مت ٤٦:٢٧). ولم تكن هذه شكوى بل كانت التماساً من الله.

٦:٢٢ عندما يحتقرنا الآخرون ويهزأون بنا، فإنهم يعاملوننا كأقل من آدميين، بنفس الاحتقار الذي ننظر به إلى دودة. وبعد الكثير من المهانة، يمكن، مثل داود، أن نصغر في أعين أنفسنا. عندما نحس بلدغ الرفض، فيجب أن نذكر الرجاء والنصرة اللذين وعدنا بهما الله (٢٢:٢٢-٢٤).

٩:٢٢-١١ لا يبدأ اهتمام محبة الله بنا من اليوم الذي نولد فيه، وينتهي باليوم الذي نموت فيه، بل يبدأ من قبل أن نولد ويمتد إلى الأبدية التي لا نهاية لها. فالمعونة الأكيدة الفريدة لحياتنا، إنما تأتي من الله الذي تتخطى عنايته بنا حدود وجودنا على الأرض.

١٢:٢٢ كانت أرض باشان، الواقعة في شرقي بحر الجليل، تشتهر بمواشيها السمينة القوية (عا ١:٤)، كما كانت تسمى "سلة خبز فلسطين" بسبب حقول الحبوب فيها.

١٨:٢٢ من أعظم الإهانات لكرامة الإنسان أن تسلبه كل شيء حتى ثيابه، وتتركه عارياً معدماً، وهذا ما عاناه الرب يسوع في اتضاعه على الصليب (مت ٣٥:٢٧). ولن يعرف غالبيتنا أبداً مدى العار والمعاناة عندما يصبح الإنسان مفلساً

٢٠:٢٢ مز ١٧:٣٥

[19] يَارَبُّ، لَا تَتَبَاعَدْ عَنِّي. يَاقُوَّتِي أَسْرِعْ إِلَى نَجْدَتِي. [20] أَنْقِذْ مِنَ ٱلسَّيْفِ نَفْسِي، وَمِنْ
مَخَالِبِ ٱلْأَذْنِيَاءِ حَيَاتِي. [21] خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ ٱلْأَسَدِ، وَمِنْ بَيْنِ قُرُونِ ٱلثِّيرَانِ ٱلْوَحْشِيَّةِ
ٱسْتَجِبْ لِي.

المسيح في المزامير

اعتقد اليهود والمسيحيون منذ زمن بعيد أن الكثير من المزامير تشير إلى المسيح الموعود، كما كانت تشير إلى أحداث في زمنها. ولأن المسيح كان لابد أن يأتي من نسل داود، فكان من المتوقع أن الكثير من المزامير الملكية تنطبق عليه. وقد لاحظ المسيحيون أن الكثير جداً من الفصول تبدو أنها تصف بالتفصيل أحداثاً في حياة المسيح وموته. وكثيراً ما اقتبس المسيح نفسه من المزامير. فمعظم ما حدث عند الصلب، وكذلك الكثير من أقوال المسيح في ساعاته الأخيرة، جاء من المزامير مباشرة.

وإليك قائمة بالإشارات الرئيسية في المزامير التي تختص بالمسيح :

الإشارة في المزامير	الإشارة إلى المسيح	إتمامها في العهد الجديد
٧:٢	المسيح هو ابن الله	عب ١:٥، ٦
٨:١٦-١٠	سيقوم من بين الأموات	لو ٢٤:٥-٧
١:٢٢-٢١	سيُصلب	مت ٢٦ ؛ ٢٧
١٨:٢٢	سيقترع الجنود على ثيابه	مت ٣٥:٢٧
		يو ١٩:٢٣، ٢٤ -
١٥:٢٢	سيعطش وهو على الصليب	يو ١٩:٢٨
٢٢:٢٢	سيتكلم عن أبيه	عب ١٢:٢
٢٠:٣٤	لن تكسر عظامه	يو ١٩:٣٦، ٣٧
٦:٤٠-٨	جاء ليتمم مشيئة الله	عب ١٠:٥-٧
٩:٤١	أحد المقربين منه سيسلمه	لو ٢٢:٤٨
٦:٤٥، ٧	سيدوم ملكوته إلى الأبد	عب ١:٨، ٩
١٨:٦٨	صعد إلى السماء	أف ٤:٨-١٠
٩:٦٩	غيور من نحو الله	يو ١٧:٢
٢١:٦٩	سيعطي خلا ممزوجاً بمرارة وهو عطشان على الصليب	مت ٢٧ ٤٨
٣:٨٩، ٤، ٣٥، ٣٦	سيأتي من نسل داود	لو ١:٣١-٣٣
١٣:٩٦	سيرجع ليدين العالم	١تس ١:١٠
٢٥:١٠٢-٢٨	كلماته أبدية	مت ٣٥:٢٤
١:١١٠	هو ابن داود وابن الله	مت ٤٤:٢٢
٤:١١٠	هو الكاهن الملك إلى الأبد	عب ٢٠:٦
٢٢:١١٨	مرفوض من كثيرين، لكنه مقبول من الله	١بط ٢:٧، ٨

عارياً في مكان عام. ولكن أغلبنا يشعرون، أحياناً، بأنهم عراة عندما تُكتشف خطيتهم، سواء كانت سرية أو شبه سرية. ففي مثل هذه الظروف، يلزم أن نصرخ مع المرنم : "يارب لا تتباعد عني. ياقوتي أسرع إلى نجدتي" (١٩:٢٢).

٢١:٢٢، ٢٢ كانت نجاة المرنم الخاصة تستحق شهادة علنية. والله يعمل أشياء عجيبة كثيرة لنا في اللحظات الهادئة من حياتنا، ويجب أن نكون على استعداد لأن نحمده عليها علناً.

٢٢:٢٢ عب ١٢:٢ | ٢٢أُعْلِنُ ٱسْمَكَ لإِخْوَتِي، وَأُسَبِّحُكَ فِي وَسَطِ ٱلْجَمَاعَةِ. ٢٣سَبِّحُوا ٱلرَّبَّ يَاخَائِفِيهِ. مَجِّدُوهُ
٢٣:٢٢ مز ١٩:١٣٥ | يَاجَمِيعَ نَسْلِ يَعْقُوبَ، وَٱخْشَوْهُ يَاجَمِيعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤فَإِنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ بُؤْسَ ٱلْمِسْكِينِ،
٢٤:٢٢ عب ٧:٥ | وَلَا حَجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ، بَلِ ٱسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَمَا صَرَخَ إِلَيْهِ. ٢٥أَنْتَ تُلْهِمُنِي تَسْبِيحَكَ فِي
٢٥:٢٢ مز ١٨:٣٥ | وَسَطِ ٱلْجَمَاعَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، فَأُوفِي بِنُذُورِي أَمَامَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ. ٢٦يَأْكُلُ ٱلْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ،
وَطَالِبُو ٱلرَّبِّ يُسَبِّحُونَهُ. تَحْيَا قُلُوبُكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢٧تَتَذَكَّرُ جَمِيعُ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ وَتَرْجِعُ إِلَى
ٱلرَّبِّ، وَتَتَعَبَّدُ أَمَامَكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأُمَمِ. ٢٨لِأَنَّ ٱلْمُلْكَ لِلرَّبِّ، وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَى ٱلْأُمَمِ.
٢٩جَمِيعُ عُظَمَاءِ ٱلْأَرْضِ يَحْتَفِلُونَ وَيَسْجُدُونَ. يَنْحَنِي أَمَامَهُ ٱلْهَابِطُونَ إِلَى ٱلتُّرَابِ
٣١:٢٢ مز ٦:٧٨ | وَٱلْفَانُونَ، ٣٠يَتَعَبَّدُ نَسْلُهُمْ لِلهِ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنِ ٱلرَّبِّ لِلْجِيلِ ٱلْآتِي. ٣١يَأْتُونَ وَيُخْبِرُونَ بِبِرِّهِ
وَبِمُعْجِزَاتِهِ شَعْباً لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّالِثُ وَٱلْعِشْرُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

١:٢٣ يو ١١:١٠ في ١٩:٤ | **الموضوع**: يُرى الله كالراعي المقتني والمرشد الذي يعتمد عليه، فيجب علينا أن نتبع الله ونطيع أوامره، فهو رجاؤنا الوحيد للحياة الأبدية والأمن الأبدي.

٢:٢٣ رؤ ١٧:٧ | **الكاتب**: داود.

٣:٢٣ مز ٨:٥ | ١ٱلرَّبُّ رَاعِيَّ فَلَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ. ٢فِي مَرَاعٍ خَضْرَاءَ يُرْبِضُنِي، وَإِلَى مِيَاهٍ هَادِئَةٍ
٤:٢٣ إش ٢:٤٣ | يَقُودُنِي. ٣يُنْعِشُ نَفْسِي وَيُرْشِدُنِي إِلَى طُرُقِ ٱلْبِرِّ إِكْرَاماً لِاسْمِهِ. ٤حَتَّى إِذَا ٱجْتَزْتُ

٢٢: ٣٠، ٣١ إن كنا نريد أن نُعرّف الأجيال القادمة شيئاً عن عجائب الله ومعجزاته، فعلينا أن نُعلّم أولادنا. وإن كنا نريد أن يخدم أولادنا الرب، فيجب أن يسمعوا عنه منا، فلا يكفي أن نعتمد على الكنيسة أو على "من لهم سلطة أكبر" ليقدموا لهم كل تعليمهم المسيحي، إذ يجب تدعيم دروس الكتاب المقدس في المنزل.

٢٢: ٣٠، ٣١ إن أجيال الغد التي لن تولد بعد، تعتمد على أمانتنا الآن، فكما نعلّم أبناءنا الآن عن الرب، سيعلّمون هم أبناءهم، وسيعلم أبناؤهم أحفادهم غداً. فإذا تقاعسنا عن تعليم أبنائنا عن الرب، فقد تكسر سلسلة تأثير الله على الأجيال القادمة.

٢٣: ١ لقد وصف داود الرب كالراعي، من اختباره الشخصي، لأنه صرف سنواته الأولى في رعاية الغنم (١صم ١٦: ١٠، ١١). فالغنم تعتمد اعتماداً كلياً على الراعي ليقوم بإطعامها وإرشادها وحمايتها. ونقرأ في العهد الجديد أن الرب يسوع هو الراعي الصالح (يو ١٠: ١١) وأنه "راعي الخراف العظيم" (عب ١٣: ٢٠، ٢١)، "ورئيس الرعاة" (١بط ٥: ٤). وكما أن الرب يسوع هو الراعي الصالح، فنحن أيضاً غنمه، ولسنا مجرد حيوانات ضماء مذعورة سلبية، بل أتباعاً مطيعين، لنا من الحكمة ما نتبع به من يقودنا إلى الأماكن الصالحة، وفي السبل الصائبة. وهذا المزمور لا يركز على الصفات شبه الحيوانية للغنم، بل على مواصفات التلمذة فيمن يتبعون الله. فعندما تعرف الراعي الصالح، اتبعه!

٢٣: ٢، ٣ عندما نسمح لله راعينا أن يقودنا، فإننا نجد كفايتنا. أما عندما نختار أن نخطيء، فإننا نختار طرقنا الخاصة، ولا نقدر أن نلوم الله من أجل البيئة التي نجد أنفسنا فيها، لكن راعينا يعرف "المراعي الخضراء" و "مياه الراحة" التي تنعشنا، ولن نصل إلى هذه الأماكن إلا بسيرنا وراءه في طاعة كاملة. والتمرد على قيادة الراعي، هي، في الواقع، تمرد على ما هو لخيرنا في المستقبل. ويجب علينا أن نذكر هذا عندما نُجرَّب مرة أخرى بالسير في طريقنا نحن وليس في طريق الراعي.

٢٣: ٤ يُلقي الموت بأرهب الظلال على حياتنا، لأننا نعجز أن نكون أمامه، إذ يمكننا مصارعة أعداء آخرين كثيرين، مثل الألم، المعاناة، المرض، الأذى، ولكننا لا نستطيع أن نصارع

وَادِي ظِلاَلِ ٱلْمَوْتِ، لاَ أَخَافُ سُوءاً لِأَنَّكَ تُرَافِقُنِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا مَعِي يُشَدِّدَانِ
٥:٢٣ عَزِيمَتِي. ٥تَبْسُطُ أَمَامِي مَأْدُبَةً عَلَى مَرْأَى مِنْ أَعْدَائِي. مَسَحْتَ بِٱلزَّيْتِ رَأْسِي،
مز ١٠:٩٢ وَأَفَضْتَ كَأْسِي. ٦إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي طَوَالَ حَيَاتِي، وَيَكُونُ بَيْتُ ٱلرَّبِّ مَسْكَناً لِي
مَدَى ٱلْأَيَّامِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلرَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : كل شيء هو لله، الملك السرمدي المجيد، فلنعبده ولنرحب بملكه المجيد.

الكاتب : داود.

١لِلرَّبِّ ٱلْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا. لَهُ ٱلْعَالَمُ، وَجَمِيعُ ٱلسَّاكِنِينَ فِيهِ. ٢لِأَنَّهُ هُوَ أَسَّسَ ٱلْأَرْضَ
عَلَى ٱلْبِحَارِ، وَثَبَّتَهَا عَلَى ٱلْأَنْهَارِ.
٣:٢٤ ٣مَنْ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ ٱلرَّبِّ، وَيَقِفَ فِي بَيْتِهِ ٱلْمُقَدَّسِ؟ ٤إِنَّهُ صَاحِبُ ٱلْيَدَيْنِ
مز ١:١٥ ٤:٢٤ ٱلطَّاهِرَتَيْنِ وَٱلْقَلْبِ ٱلنَّقِيِّ. ذَاكَ ٱلَّذِي لاَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى ٱلْبَاطِلِ، وَلاَ يَحْلِفُ مُنَافِقاً.
مت ٨:٥ ٦:٢٤ ٥يَتَلَقَّى ٱلْبَرَكَةَ مِنَ ٱلرَّبِّ، وَٱلْبِرَّ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ مُخَلِّصِهِ. ٦هَذَا هُوَ ٱلْجِيلُ ٱلسَّاعِي وَرَاءَ
مز ٨:٢٧ ٱلرَّبِّ، ٱلطَّالِبُ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ.
٧:٢٤ إش ٢:٢٦ ٧اِرْفَعِي رُؤُوسَكِ أَيَّتُهَا ٱلْأَبْوَابُ، وَٱرْتَفِعِي أَيَّتُهَا ٱلْمَدَاخِلُ ٱلْأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ ٱلْمَجْدِ.

الموت، لأن له الكلمة الأخيرة. ولا يستطيع أن يسير معنا في وادي الموت المظلم ويخرجنا منه سالمين إلى الجانب الآخر من الحياة، سوى شخص واحد هو إله الحياة، راعينا. وإذ لا نعلم موعد موتنا، فيجب علينا أن نتبع الراعي في ثقة أبدية.

٦:٢٣ في تراث الشرق الأوسط، يُنتظر من المضيف أن يحمي ضيوفه مهما كلفه الأمر. والله يكفل لنا حماية المضيف، حتى عندما نكون في وسط الأعداء. وفي المشهد الأخير من هذا المزمور، نجد أن المؤمنين سيسكنون مع الله، الراعي الصالح والمضيف الكامل الذي يعد بأن يرشدنا ويحمينا كل الحياة إلى أن يأتي بنا إلى بيته الأبدي.

١:٢٤ يمكن أن يكون هذا المزمور قد كتب للاحتفال بنقل تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم (انظر ٢صم ٦:١٠-١٢). ويقول التقليد إن هذا المزمور كان يُرتل في أول كل أسبوع في خدمات الهيكل. وتصف الأعداد (١-٦) من هو مستحق للاشتراك في مثل هذه العبادة.

١:٢٤ يهتف الكاتب بأن "للرب الأرض وكل ما فيها"، ولذلك ما نحن جميعاً إلا وكلاء أو نظار، قد أوكل الرب إلينا إدارة هذا العالم وموارده إدارة سليمة، على أنه لا يجب أن نكرس أنفسنا لهذه الأشياء لأنها ستمضي وتزول (١يو ٢:١٧).

٤:٢٤ ما أعظم تقدير الله للأمانة! وما أسهل ما تحدث الخيانة وبخاصة عندما تكلفنا الأمانة الكاملة شيئاً يجعلنا قلقين، أو عندما تضعنا في مأزق. ولكن بدون اتصالات أمينة تتعطل الشركة، وبدون أمانة، تصبح الشركة مع الله مستحيلة. وإذا كذبنا على الآخرين، فإننا نبدأ في خداع أنفسنا، ولا يمكن أن يسمعنا الله أو يتكلم إلينا إذا كنا نبني حاجزاً من خداع النفس.

٧:٢٤-١٠ الأرجح أن هذا المزمور، الذي كثيراً ما كان يرنم بمصاحبة الموسيقى، كان يستخدم في العبادة المشتركة، ولعله كان يُرتل مراراً كثيرة في الهيكل. وكان الشعب خارج الأبواب يطلبون من أبواب الهيكل أن تنفتح ليدخل ملك المجد. ومن الداخل، يسأل الكهنة أو مجموعة أخرى من الشعب : "من هو ملك المجد؟" فيجيب الشعب من الخارج : "الرب القدير الجبار، الرب الجبار في القتال" إعلاناً لقوته العظيمة وقدرته الجبارة. ولعل هذا كان درساً هاماً للأولاد الذين كانوا يشتركون في هذا الاحتفال. وكان يكرر هذا الحوار (٩:٢٤، ١٠)، فتفتح أبواب الهيكل رمزاً لرغبة الشعب في وجود الله بينهم.

٨ مَنْ هُوَ مَلِكُ ٱلْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ ٱلْجَبَّارُ، ٱلرَّبُّ ٱلْجَبَّارُ فِي ٱلْقِتَالِ. ٩ ٱرْفَعِي
رُؤُوسَكِ أَيَّتُهَا ٱلأَبْوَابُ، ٱرْفَعِيهَا أَيَّتُهَا ٱلْمَدَاخِلُ ٱلأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ ٱلْمَجْدِ ١٠ مَنْ هُوَ
مَلِكُ ٱلْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ، هُوَ مَلِكُ ٱلْمَجْدِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَامِسُ وَٱلْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة طلباً للدفاع والإرشاد والصفح، وعندما تتكل على الله يمنحنا نفس هذه الطلبات.

الكاتب : داود.

١ إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي. ٢ عَلَيْكَ يَاإِلَهِي تَوَكَّلْتُ فَلَا تُخْزِنِي، وَلَا تَدَعْ أَعْدَائِي ١:٢٥
يَشْمَتُونَ بِي. ٣ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْجُوكَ لَنْ يَخِيبَ. أَمَّا ٱلْغَادِرُونَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، مز ٨٦:٤
فَسَيَخْزَوْنَ. ٤ يَارَبُّ عَرِّفْنِي طُرُقَكَ، عَلِّمْنِي سُبُلَكَ. ٥ دَرِّبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلِّمْنِي، فَإِنَّكَ

مزامير نتعلمها ونحبها

يكاد كل إنسان، سواء كان متديناً أو غير متدين، أن يكون قد سمع المزمور الثالث والعشرين لأنه كثيراً ما يُقرأ. كما أن هناك الكثير من المزامير الأخرى المشهورة لأنها تستخدم في الموسيقى وفي الثقافة أو في خدمات العبادة.

والمزامير التي نعرفها ونحبها هي التي ترد على بالنا عندما نحتاج إليها، فهي تُلهمنا وتعزينا، وتقوّمنا عندما نكون في حاجة إلى كلمة من الرب. فإذا أردت أن تبدأ في حفظ المزامير عن ظهر قلب، فابدأ ببعض هذه المزامير المحبوبة. احفظ المزمور كله أو الأعداد التي تتحدث إليك مباشرة. أو اقرأ المزمور بصوت عالٍ عدة مرات في اليوم إلى أن يصبح جزءًا منك.

مزامير تأتي بنا إلى محضر الله	٢٩ ؛ ٩٥:١-٧ ؛ ٩٦ ؛ ١٠٠
مزامير عن الصلاح	١ ؛ ١٥ ؛ ٢٤ ؛ ١٣٣ ؛ ١٣٦ ؛ ١٣٩
مزامير الحمد	٨ ؛ ٩٧ ؛ ١٠٣ ؛ ١٠٧ ؛ ١١٣ ؛ ١٤٥ ؛ ١٥٠
مزامير التوبة والغفران	٣٢:١-٥ ؛ ٥١ ؛ ١٠٢
مزامير في وقت الضيق	٣ ؛ ١٤ ؛ ٢٢ ؛ ٣٧:١-١١ ؛ ٤٢ ؛ ٤٦ ؛ ٥٣ ؛ ١١٦:١-٧
مزامير الثقة والاتكال	٢٣ ؛ ٤٠:١-٤ ؛ ٩١ ؛ ١١٩:١١ ؛ ١٢١ ؛ ١٢٧

٨:٢٤ "من هو ملك المجد؟" ويوصف أيضاً بأنه "رب الجنود" هو المسيح الأزلي القدوس القدير (انظر رؤ ١٩:١١-٢١). وليس هذا المزمور مجرد هتاف نصرة للكنيسة، بل يتطلع أيضاً إلى دخول المسيح الظافر إلى أورشليم السماوية ليملك إلى الأبد.

٢:٢٥ يتحدث اثنان وسبعون مزموراً، نحو نصف سفر المزامير، عن الأعداء. والأعداء ليسوا هم الذين يعارضوننا فحسب، بل ويعارضون طريق الله للحياة. وقد يكون هؤلاء الأعداء هم : التجارب، المال، النجاح، المركز، الشهوة، وأعظم أعدائنا هو الشيطان. وقد التمس داود من الله أن يمنع أعداءه من أن يتغلبوا عليه، لأنهم يقاومون ما يريده الله، فإن داود كان يخشى، إذا نجح أعداؤه، أن يظن الكثيرون أن الحياة لله لا جدوى منها. كان داود يعلم أن الله لابد أن ينتصر، ولكنه لم يكن يريد أن يقف نجاح أعدائه عقبة في طريق إيمان آخرين.

٤:٢٥ أفصح داود عن رغبته في أن يرشده الله، فكيف نستقبل نحن إرشاد الله؟ إن الخطوة الأولى هي أن نريد الإرشاد، وأن نتيقن بأن إرشاد الله يوجد أساساً في كلمته، الكتاب المقدس. ويخبرنا المزمور المائة والتاسع

٦:٢٥ أَنْتَ ٱلْإِلٰهُ مُخَلِّصِي. وَإِيَّاكَ أَرْجُو طَوَالَ ٱلنَّهَارِ. [٦]رَبُّ، ٱذْكُرْ مَرَاحِمَكَ وَإِحْسَانَاتِكَ لِأَنَّهَا
إش ٦٣: ٧، ١٥ مُنْذُ ٱلْأَزَلِ. [٧]لَا تَذْكُرْ خَطَايَا صِبَايَ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبْتُهَا، وَلَا مَعَاصِيَّ، بَلِ ٱذْكُرْنِي وَفْقاً
٧:٢٥ أي ١٣: ٢٦ لِرَحْمَتِكَ وَمِنْ أَجْلِ جُودَتِكَ يَارَبُّ.
مز ٥١: ١ [٨]ٱلرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذٰلِكَ يَهْدِي ٱلضَّالِّينَ ٱلطَّرِيقَ. [٩]يُدَرِّبُ ٱلْوُدَعَاءَ فِي سُبُلِ ٱلْحَقِّ
١٠:٢٥ وَيُعَلِّمُهُمْ طَرِيقَهُ. [١٠]مَسَالِكُ ٱلرَّبِّ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَشَهَادَاتِهِ. [١١]فَمِنْ
مز ١٠٣: ١٨ أَجْلِ ٱسْمِكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱصْفَحْ عَنْ إِثْمِي فَإِنَّهُ عَظِيمٌ. [١٢]مَنْ هُوَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي يَخَافُ ٱلرَّبَّ؟
إِيَّاهُ يُدَرِّبُ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي يَخْتَارُهَا لَهُ، [١٣]فَتَنْعَمُ نَفْسُهُ فِي ٱلْخَيْرِ وَتَمْتَلِكُ ذُرِّيَّتُهُ
١٤:٢٥ ٱلْأَرْضَ. [١٤]يُطْلِعُ ٱلرَّبُّ خَائِفِيهِ عَلَى مَقَاصِدِهِ ٱلْخَفِيَّةِ، وَيَتَعَهَّدُ تَعْلِيمَهُمْ. [١٥]تَتَّجِهُ عَيْنَايَ
أم ٣: ٣٢ دَائِماً نَحْوَ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُحَرِّرُ رِجْلَيَّ مِنْ فَخِّ ٱلشِّرِّيرِ.
[١٦]ٱلْتَفِتْ نَحْوِي وَٱرْحَمْنِي، فَأَنَا وَحِيدٌ وَمِسْكِينٌ. [١٧]قَدْ تَكَاثَرَتْ مَتَاعِبُ قَلْبِي، فَأَنْقِذْنِي
١٨:٢٥ ٢صم ١٦: ١٢ مِنْ شَدَائِدِي. [١٨]ٱنْظُرْ إِلَى مَذَلَّتِي وَمُعَانَاتِي، وَٱصْفَحْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَايَ. [١٩]ٱنْظُرْ كَيْفَ
١٩:٢٥ مز ٣: ١ تَكَاثَرَ عَلَيَّ أَعْدَائِي وَهُمْ يُبْغِضُونَنِي ظُلْماً. [٢٠]صُنْ نَفْسِي وَأَنْقِذْنِي. وَلَا تَدَعْنِي أَخِيبُ،
٢٠:٢٥ مز ٨٦: ٢ فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. [٢١]يَحْفَظُنِي ٱلْكَمَالُ وَٱلِاسْتِقَامَةُ، لِأَنِّي إِيَّاكَ ٱنْتَظَرْتُ. [٢٢]ٱفْدِ
٢٢:٢٥ مز ١٣٠: ٨ إِسْرَائِيلَ يَاأَللهُ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِ.

عشر عن المعرفة اللانهائية الموجودة في كلمة الله. وبقراءتها والتعلم الدائم منها، نكتسب الحكمة لإدراك إرشاد الله لحياتنا (عب ٥: ١٤).

٢٥: ٥-٧ تجعلنا هذه الأعداد نظن أن داود قد كتب هذا المزمور قرب نهاية حياته، فرغم خطايا صباه، فإن له علاقة وثيقة بالله لأنه قد غفر له. لقد أدرك داود، كما علينا أن ندرك، أن الله غير محدود، له كل الغلبة، صاحب سلطان غير محدود على كل الخليقة، وعلى كل فرد، لذلك فهو المصدر الوحيد للخلاص والرجاء والسلام الحقيقي نتيجة غفران الخطايا.

٢٥: ٨-١١ في عالم اليوم، نحن مستهدفون بالعديد من الحملات الدعائية التي تدعونا كل منها للاستجابة لها بأسلوب معين. فيعرض التليفزيون وحده أمامنا مئات الخيارات، بالإضافة إلى الدعوات الصادرة من مختلف الأحزاب السياسية والثقافات والديانات الكاذبة، والعشرات من جماعات أخرى. وتحاول هيئات عديدة بما فيها هيئات مسيحية، أن تدفعنا أن "نؤيد دعوتها"، وعلاوة على ذلك هناك عشرات القرارات التي يجب أن نتخذها فيما يتعلق بأعمالنا وعائلاتنا وأموالنا ومجتمعنا. وعبثاً نلتمس شخصا ليدلنا على الطريق الصحيح. إذا وجدت نفسك تتجاذبك توجيهات عديدة، فاذكر أن الرب "يدرب الودعاء في سبل الحق ويعلمهم طريقه" (مز ٢٥: ٩).

٢٥: ١٢ مخافة الرب معناها معرفة من هو، القدوس القدير البار الطاهر كلي المعرفة، وكلي القدرة وكلي الحكمة. فرؤية الله في هذا النور، ترينا أنفسنا، من نحن، الخطاة، الضعفاء، المساكين الفقراء. وعندما تعرف من هو الله، ومن هو أنت، فإنك تنطرح عند قدميه، فيعلمك كيف تختار أفضل شيء، طريق الله.

٢٥: ١٤ يمنح الله صداقة وثيقة دائمة للذين يحترمونه، الذين يكرمونه أعظم الإكرام، وأي علاقة يمكن أن تُقارن بأن يكون رب الخليقة صديقاً لك؟ وستنمو صداقتك الأبدية بالله كلما احترمته.

٢٥: ١٦، ١٧ يبدو أن مشاكل الحياة تزداد سوءاً بمرور الأيام، والله وحده هو الذي يستطيع أن يعكس هذه الدوامة. فهو يستطيع أن يعالج هذه المشاكل ويحولها إلى انتصارات مجيدة، وليس هناك إلا شرط واحد، هو أن نصرخ، مثل المرنم، قائلين : "التفت نحوي وارحمني". وعندما تكون مستعداً للقيام بذلك، يمكن أن تتحول أسوأ الأمور إلى شيء عجيب! ولكن عليك القيام بهذه الخطوة الثانية لأن الله قد قدم منحته فعلاً.

٢٥: ٢١ إن كنا في حاجة إلى قوتين قادرتين على

اَلْـمَزْمُورُ ٱلسَّادِسُ وَٱلْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : إعلان الولاء لله، فإذا كنا ملتزمين حقيقة لله، فإننا نستطيع الوقوف في وجه المقاومات وامتحان الصليب.

الكاتب : داود، ولعله كتبه في أيام ثورة أبشالوم.

[1]رَبُّ أَظْهِرْ بَرَاءَتِي لِأَنِّي قَدْ سَلَكْتُ بِكَمَالِي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَتَزَعْزَعُ [2]اَفْحَصْنِي أَيُّهَا ١:٢٦ ٢مل ٣:٢٠
ٱلرَّبُّ وَٱخْتَبِرْنِي. ٱمْتَحِنْ دَخَائِلِي وَقَلْبِي، [3]لِأَنَّ رَحْمَتَكَ نُصْبَ عَيْنَيَّ، وَقَدْ سَلَكْتُ فِي عب ٢٣:١٠ ٤:٢٦
حَقِّكَ. [4]لَمْ أُجَالِسْ أَهْلَ ٱلْبَاطِلِ وَمَعَ ٱلْمُنَافِقِينَ لَا أَشْتَرِكُ. [5]بَلْ أَبْغَضْتُ مَعْشَرَ فَاعِلِي مز ١:١ ٥:٢٦
ٱلْإِثْمِ، وَلَمْ أَجْلِسْ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ. [6]أَغْسِلُ يَدَيَّ عُرْبُونَ بَرَاءَتِي وَأَنْضَمُّ إِلَى ٱلْمُجْتَمِعِينَ مز ٢١:١٣٩ ٦:٢٦
حَوْلَ مَذْبَحِكَ يَارَبُّ. [7]مُتَرَنِّماً بِصَوْتِ ٱلْحَمْدِ وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِكَ ٱلْعَجِيبَةِ كُلِّهَا. [8]رَبُّ، مز ١٣:٧٣ ٧:٢٦
قَدْ أَحْبَبْتُ ٱلْإِقَامَةَ فِي بَيْتِكَ، حَيْثُ يَحِلُّ مَجْدُكَ. مز ١:٩
[9]فَلَا تَجْمَعْ نَفْسِي مَعَ ٱلْخَاطِئِينَ، وَلَا حَيَاتِي مَعَ سَافِكِي ٱلدَّمِ، [10]ٱلَّذِينَ أَيْدِيهِمْ مُلَوَّثَةٌ ٩:٢٦ مز ٣:٢٨
بِٱلسُّوءِ، وَيَمِينُهُمْ مَلْأَى بِٱلرِّشْوَةِ. [11]أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي أَسْلُكُ، فَٱفْدِنِي وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ. ١٢:٢٦
[12]قَدَمَايَ مُنْتَصِبَتَانِ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَوِيَةٍ، وَأُرَنِّمُ لِلرَّبِّ جَهْراً فِي مَحَافِلِ ٱلْعِبَادَةِ. مز ١١:٢٧ ؛ ٢:٤٠

حمايتنا طوال الحياة، فهما الكمال والاستقامة. فالمرنم يطلب هذين الأمرين ليكونا حارسين له، ليحفظاه خطوة بعد خطوة. فالكمال (أو التقوى) يحمينا من دخول معارك الحياة بمفردنا، والسعي للدخول إلى بيت الله الأبدي باستحقاقنا الذاتي، ويجعلنا نعتمد على الله لمعونتنا. والاستقامة، أي السعي لتكون حياتنا مطابقة لأقوالنا، تحفظنا من الادعاء بالتقوى بينما نحن نعيش كأننا لا نعرفه. الكمال يقول لنا : "هذه هي طريق الراعي"، والاستقامة تقول : "سأسلك فيها باستمرار".

١:٢٦-٣ لم يدَّعِ داود أنه بلا خطية، فهذا أمر مستحيل لأي كائن بشري، ولكنه كان باستمرار في شركة مع الله، مبرئاً سجله عندما يخطيء، وذلك بالتماس المغفرة. وهو يتوسل إلى الله ليبريء اسمه من الاتهامات الكاذبة التي يتهمه بها أعداؤه. ونحن بدورنا نستطيع أن نطلب من الله أن يفحصنا، فنظل في شركة وثيقة معه، متيقنين أنه يغفر خطايانا حسب رحمته.

٥:٢٦ هل يجب علينا أن نبتعد عن غير المؤمنين؟ كلا! فمع أن هناك بعض الأماكن التي يجب على المؤمنين أن يتجنبوها، فإن يسوع بيَّن أن علينا أن نختلط بغير المؤمنين لمساعدتهم. ولكن شتان بين أن تكون معهم، وأن تكون واحداً منهم! فمحاولة أن تكون واحداً منهم، تشوه شهادتك لله. فافحص الأماكن التي تستمتع بها، إذا جئت إلى هذا المكان كثيراً، فهل أصبحت أقل طاعة لله سواء في المظهر أو التصرف؟ فإذا كان الجواب بالإيجاب، فاحسب بدقة كم مرة تذهب إلى هناك، وما تأثير ذلك عليك.

٨:٢٦ "بيت الله" الذي يتحدث عنه داود هنا، إما أنه الخيمة في جبعون (وهي نفس الخيمة التي أقيمت في أيام موسى)، أو الخيمة التي أقامها داود ليضع فيها تابوت العهد (٢صم ١٧:٦). إن داود يهتف كم يحب أن يعبد الله في ذلك المكان! فيجب أن تكون غاية كل المؤمنين أن يعبدوا الله بنفس هذه المحبة والاحترام كما فعل داود.

١٢:٢٦ يمكن ترجمة هذا العدد : "رجلاي واقفتان على سهل". لم يقل داود إن الله يحفظنا على الدوام من الزلق والسقوط في الخطية (مع إنه كثيراً ما يفعل ذلك)، بل قال إنه طالما يتكل على الله، فإنه يستطيع أن يقف على أساس راسخ من كلمة الله، وله نظرة نقية إلى الحياة.

١٢:٢٦ كثيراً ما نشكو علناً من مشاكلنا، ولا نحمد الله إلا في الخفاء، ولكن كم من الأفضل أن نشكو في الخفاء وأن نحمد الله في العلن.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : يهب الله معونة لليوم، ورجاء للمستقبل. وثقتنا التي لا تتزعزع في الرب هي الترياق ضد الخوف، والإحساس بالوحدة.

الكاتب : داود.

[1]ٱلرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ ٱلرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ [2]عِنْدَمَا هَجَمَ فَاعِلُو ١:٢٧ حز ٢:١٥
ٱلْإِثْمِ، خُصُومِي وَأَعْدَائِي، لِيَلْتَهِمُوا لَحْمِي، تَعَثَّرُوا وَسَقَطُوا. [3]إِنِ ٱصْطَفَّ ضِدِّي جَيْشٌ، ٢:٢٧ مز ٢٤:٣٧
لَا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ نَشَبَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ، أَظَلُّ فِي ذَلِكَ مُطْمَئِنّاً. [4]أَمْراً وَاحِداً طَلَبْتُ مِنَ ٣:٢٧ مز ٦:٣
ٱلرَّبِّ وَإِيَّاهُ فَقَطْ أَلْتَمِسُ: أَنْ أُقِيمَ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِأُشَاهِدَ جَمَالَ ٱلرَّبِّ ٤:٢٧ مز ٦:٢٣
وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ. [5]لِأَنَّهُ يَحْمِينِي فِي يَوْمِ ٱلشَّرِّ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِهِ وَيَحْرُسُنِي آمِناً فِي خِبَاءِ ٥:٢٧ مز ٢:٤٠
خَيْمَتِهِ. إِذْ عَلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَرْفَعُنِي. [6]حِينَئِذٍ أَفْتَخِرُ عَلَى أَعْدَائِي ٱلْمُحِيطِينَ بِي، ٦:٢٧ مز ٣:٣
وَأُقَدِّمُ لَهُ فِي خَيْمَتِهِ ذَبَائِحَ هُتَافٍ، فَأُغَنِّي بَلْ أُرَنِّمُ حَمْداً لِلرَّبِّ.
[7]ٱسْمَعْ يَارَبُّ نِدَائِي لِأَنِّي بِمِلْءِ صَوْتِي أَدْعُوكَ! ٱرْحَمْنِي وَٱسْتَجِبْ لِي. [8]قُلْتَ: ٱطْلُبُوا
وَجْهِي! فَوَجْهَكَ يَارَبُّ أَطْلُبُ. [9]لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لَا تَطْرُدْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ، فَطَالَمَا
كُنْتَ عَوْنِي. لَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَهْجُرْنِي يَاٱللهُ مُخَلِّصِي. [10]إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي، لَكِنَّ
ٱلرَّبَّ يَتَعَهَّدُنِي بِرِعَايَتِهِ. [11]عَلِّمْنِي يَارَبُّ طَرِيقَكَ، وَقُدْنِي فِي طَرِيقٍ مُسْتَقِيمَةٍ لِئَلَّا ١١:٢٧ مز ٨:٥
يَشْمَتَ بِي أَعْدَائِي. [12]لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِيَّ، لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ
يَنْفُثُونَ ٱلظُّلْمَ فِي وَجْهِي. [13]غَيْرَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ.
[14]ٱنْتَظِرِ ٱلرَّبَّ. تَقَوَّ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ. وَٱنْتَظِرِ ٱلرَّبَّ دَائِماً.

١:٢٧ الخوف سحابة سوداء تحتوينا، وأخيراً يحبسنا داخل ذواتنا. وكل واحد منا كان سجيناً للخوف في وقت من الأوقات، الخوف من الرفض، أو من إساءة الفهم، أو من الشك أو من المرض، بل ومن الموت. ولكن يمكن هزيمة الخوف بنور الرب الباهر الذي يحررنا ويأتي لنا بالخلاص. وإذا أردت أن تتخلص من ظلمة الخوف في حياتك، فردد مع المرنم : "الرب نوري وخلاصي".

٤:٢٧ "هيكله" أي "بيت الله"، ولعل داود كان يشير إلى خيمة في جبعون، المقدس الذي أقامه ليضع فيه تابوت العهد، أو إلى الهيكل الذي كان ابنه سليمان سيبنيه. وأرجح أن داود كان في فكره الهيكل لأنه وضع الكثير من المخطط له (١أخ ٢٢). ولكن يمكن أن يكون داود قد استخدم كلمه "الهيكل" بمعنى "محضر الرب"، فقد كانت أعظم رغباته أن يعيش في محضر الله كل يوم من أيام حياته. وللأسف ليست هذه رغبة الكثيرين ممن يقولون إنهم مؤمنون. ولكن من يستطيعون أن يعيشوا يومياً في محضر الرب الآن، سيستطيعون أن يعيشوا هكذا إلى الأبد.

٥:٢٧ كثيراً ما نسرع إلى الله عندما نواجه ضيقات، لكن داود طلب حضور الرب وإرشاده كل يوم، وعندما اعترضت المتاعب طريقه، كان فعلاً في محضر الرب، ومستعداً لمواجهة أي امتحان. ويستطيع المؤمنون أن يطلبوا من الله المعونة في أي وقت، ولكن ما أقصر بصيرة من لا يدعو الله إلاَّ بعد وقوع الضيق. ويمكن تجنب الكثير من مشاكلنا، أو معالجتها بسهولة أكثر جدًّا، باعتمادنا على معونة الله وإرشاده.

١٣:٢٧ "أرض الأحياء" تعني ببساطة "هذه الحياة" ومن الواضح أن داود كان يواجه تجربة، ولكنه كان واثقاً أنه في هذه الحياة الحاضرة، سيخرجه الله منها.

١٤:٢٧ لقد عرف داود اختبارياً معنى انتظار الرب. فقد مُسح ملكاً وهو في السادسة عشرة من عمره، ولكنه لم يصبح ملكاً إلا بعد أن أصبح في الثلاثين من العمر. وفي

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : الصلاة عندما تحيط بنا المتاعب والشرور، فالله هو المصدر الوحيد لأمننا، والصلاة أفضل معين عندما تعترضنا التجارب لأنها تحفظنا في شركة مع الله.

الكاتب : داود.

1 يَارَبُّ إِلَيْكَ أَصْرُخُ، فَلَا تَتَصَامَمْ عَنِّي يَاصَخْرَتِي، لِئَلَّا أَكُونَ، إِذَا سَكَتَّ عَنِّي، مِثْلَ
٢:٢٨ اَلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى اَلْهَاوِيَةِ. 2 اَسْتَمِعْ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا أَسْتَغِيثُ بِكَ، رَافِعاً يَدَيَّ نَحْوَ
مز ٧:٥ مِحْرَابِ قَدَاسَتِكَ. 3 لَا تَطْرَحْنِي مَعَ اَلْأَشْرَارِ وَفَاعِلِي اَلْإِثْمِ، اَلَّذِينَ يُظْهِرُونَ اَلْوُدَّ
٣:٢٨ مز ١٢:٢ لِأَصْحَابِهِمْ، وَهُمْ يُكِنُّونَ لَهُمُ اَلشَّرَّ فِي قُلُوبِهِمْ. 4 جَازِهِمْ وَفْقاً لِفِعْلِهِمْ وَشَرِّ أَعْمَالِهِمْ.
٤:٢٨ رؤ ٦:١٨ أَعْطِهِمْ مَا يَسْتَحِقُّ صَنِيعُ أَيْدِيهِمْ، وَرُدَّ عَلَيْهِمْ جَزَاءَهُمْ. 5 وَلِأَنَّهُمْ لَا يُبَالُونَ بِأَفْعَالِ اَلرَّبِّ
٥:٢٨ إش ١٢:٥ وَلَا بِصَنِيعِ يَدَيْهِ، فَإِنَّهُ يُدَمِّرُهُمْ وَلَا يُعِيدُ بِنَاءَهُمْ.

٧:٢٨ 6 مُبَارَكٌ اَلرَّبُّ فَقَدْ سَمِعَ صَوْتَ تَضَرُّعِي. 7 اَلرَّبُّ قُوَّتِي وَتُرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلَ قَلْبِي، فَنِلْتُ
مز ٥:١٣ ؛ ١:١٨ اَلْغَوْثَ. لِذَلِكَ يَبْتَهِجُ قَلْبِي وَأَحْمَدُهُ بِنَشِيدِي. 8 اَلرَّبُّ قُوَّةُ شَعْبِهِ، وَهُوَ حِصْنُ خَلَاصِ
٨:٢٨ مز ٦:٢٠ مَسِيحِهِ. 9 خَلِّصْ يَارَبُّ شَعْبَكَ وَبَارِكْ مِيرَاثَكَ. كُنْ رَاعِياً لَهُمْ وَاحْمِلْهُمْ إِلَى اَلْأَبَدِ.

اَلْمَزْمُورُ اَلتَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : يعلن الله قدرته العظيمة في الطبيعة، ونستطيع أن نتكل على الله أن يمنحنا السلام والقوة أيضاً لمواجهة عواصف الحياة.

الكاتب : داود.

١:٢٩ 1 قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَاأَبْنَاءَ اَللهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً. 2 قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً لِاسْمِهِ. اسْجُدُوا
١أخ ٢٨:١٦ لِلرَّبِّ بِثَوْبِ اَلْإِجْلَالِ وَالْقَدَاسَةِ.

تلك الأثناء كان مطارداً في البرية من الملك شاول الغيور. وبعد أن أصبح ملكاً، طارده ابنه العاق أبشالوم. فكان على داود أن ينتظر الله لإتمام وعده له بالملك. وانتظار الله ليس أمراً سهلاً، فكثيراً ما يبدو أنه لا يستجيب صلواتنا، أو لا يتفاعل مع موقفنا المتأزم الذي يحتاج إلى تدخل عاجل. وهذا النوع من التفكير يتضمن أن الله لا يمسك بمقاليد الأمور، أو أنه غير منصف. ولكن الله جدير بأن ننتظره. ويدعونا النبي إشعياء (٤٠:٢٧-٣١) أن ننتظر لأن الله كثيراً ما يستخدم الانتظار لإنعاشنا وتجديد قوانا وتعليمنا. فأحسن استخدام أوقات انتظارك، باكتشاف ما عسى أن يريد الله أن يعلمك فيها.

٢٨: ٣-٥ من السهل التظاهر بالصداقة، فالأشرار كثيراً ما يتظاهرون بالصلاح ويُظهرون الشفقة أو الصداقة لتحقيق أهدافهم. ولعل داود، في مركزه الملكي، قد صادف الكثيرين الذين تظاهروا بالمودة لتحقيق أغراضهم فحسب. كان داود يعلم أن الله سيعاقبهم حسب عملهم، ولكنه صلى أن يأتي عقابهم عاجلاً. أما المؤمنون الحقيقيون فيحيون حياة أمينة أمام الله وأمام الآخرين.

٢٨: ٧ توجد في عالم الرياضة، عبارة تقول: "الهجوم خير وسيلة للدفاع". وفي المعركة الروحية حولنا، الله هو قوتنا وترسنا، وهو دفاعنا ضد كل ما يمكن أن يؤذينا، فإذا اتكلنا عليه، فهو لابد أن يدافع عنا ضد هجمات أعدائنا الخبيث

٣:٢٩ ٣هُوَذَا صَوْتُ ٱلرَّبِّ يُدَوِّي فَوْقَ ٱلْمِيَاهِ. إِلَهُ ٱلْمَجْدِ أَرْعَدَ. مَجْدُ ٱلرَّبِّ فَوْقَ ٱلْمِيَاهِ
أي ٥:٣٧ ٱلْغَزِيرَةِ. ٤صَوْتُ ٱلرَّبِّ قَوِيٌّ جِدًّا. صَوْتُ ٱلرَّبِّ يَفِيضُ بِٱلْجَلَالِ. ٥صَوْتُ ٱلرَّبِّ يُكَسِّرُ
٦:٢٩ شَجَرَ ٱلْأَرْزِ. نَعَمْ، إِنَّ ٱلرَّبَّ يُكَسِّرُ أَرْزَ لُبْنَانَ. ٦فَيَجْعَلُ لُبْنَانَ يَفِرُّ كَٱلْعِجْلِ، وَجَبَلَ حَرْمُونَ
تث ٩:٣ مز ١١٤:٤ يَقْفِزُ كَٱلثَّوْرِ ٱلْوَحْشِيِّ ٱلْفَتِيِّ. ٧صَوْتُ ٱلرَّبِّ يَقْدَحُ وَمِيضَ بَرْقٍ، ٨صَوْتُ ٱلرَّبِّ يُزَلْزِلُ
٨:٢٩ عد ٢٦:١٣ ٱلْبَرِّيَّةَ، وَيُزَلْزِلُ ٱلرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ. ٩صَوْتُ ٱلرَّبِّ يَجْعَلُ ٱلْوُعُولَ تَلِدُ قَبْلَ ٱلْأَوَانِ، وَيُحَوِّلُ
ٱلْغَابَاتِ إِلَى عَرَاءٍ، وَفِي هَيْكَلِهِ ٱلْكُلُّ يَهْتِفُ: مَجْداً. ١٠جَلَسَ ٱلرَّبُّ مَلِكاً فَوْقَ ٱلطُّوفَانِ،
١١:٢٩ مز ٨:٢٨ وَيَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١١ٱلرَّبُّ يُعْطِي شَعْبَهُ عِزّاً. ٱلرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِٱلسَّلَامِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّلَاثُونَ

مَزْمُورٌ نَشِيدٌ بِمُنَاسَبَةِ تَدْشِينِ ٱلْبَيْتِ . لِدَاوُدَ

الموضوع : الاحتفال بخلاص الله، فالأمان الأرضي غير مضمون، أما الله فأمين على الدوام.

الكاتب : داود.

١أُمَجِّدُكَ يَارَبُّ لِأَنَّكَ ٱنْتَشَلْتَنِي وَلَمْ تَجْعَلْ أَعْدَائِي يَشْمَتُونَ بِي. ٢يَارَبُّ إِلَهِي ٱسْتَغَثْتُ
٣:٣٠ بِكَ فَشَفَيْتَنِي ٣يَارَبُّ، أَنْتَ ٱنْتَشَلْتَ نَفْسِي مِنْ شَفَا ٱلْهَاوِيَةِ. وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ بَيْنِ
مز ١٣:٨٦ ٱلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى عَالَمِ ٱلْأَمْوَاتِ. ٤يَاأَتْقِيَاءَ ٱلرَّبِّ رَنِّمُوا لَهُ، وَٱرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِٱسْمِهِ
٥:٣٠ ٱلْمُقَدَّسِ. ٥فَإِنَّ غَضَبَهُ يَدُومُ لِلَحْظَةٍ، أَمَّا رِضَاهُ فَمَدَى ٱلْحَيَاةِ. يَبْقَى ٱلْبُكَاءُ لِلَيْلَةٍ، أَمَّا
مز ٩:١٠٣ فِي ٱلصَّبَاحِ فَيَعُمُّ ٱلِابْتِهَاجُ.
٦وَأَنَا قُلْتُ فِي أَثْنَاءِ طُمَأْنِينَتِي، لَا أَتَزَعْزَعُ أَبَداً. ٧أَنْتَ يَارَبُّ قَدْ وَطَّدْتَ بِرِضَاكَ قُوَّتِي

٦،٥:٢٩ كان أرز لبنان "شجراً عملاقاً" يمكن أن ترتفع الشجرة إلى أكثر من خمسة وثلاثين متراً، ويبلغ محيط جذعها نحو تسعة أمتار. والصوت الذي يمكن أن يشق أرز لبنان، لابد أن يكون صوتاً قوياً حقيقية، وهذا هو صوت الله.

١٠:٢٩ كلمة "الطوفان" المذكورة هنا، هي نفس الكلمة العبرية المستخدمة للطوفان العظيم الذي غطى الأرض في أيام نوح. وقصة هذا الطوفان مسجلة في (تك ٦-٩).

١١،١٠:٢٩ على مدى التاريخ، أعلن الله قدرته في معجزات جبارة فوق الطبيعة، مثل الطوفان العظيم (تك ٦-٩). وقد وعد أن يستمر في إعلان قدرته. ويحثنا الرسول بولس لإدراك مدى عظمة قدرته الفائقة (أف ١:١٨-٢٣). فالقدرة التي أقامت المسيح من الأموات، متاحة لكل المؤمنين. فعندما تحس بالضعف والمحدودية، اذكر أن الله يمكن أن يهبك قوة. فالقوة التي تسيطر على الخليقة وتقيم الأموات، متاحة لك.

١:٣٠ لعل داود كتب هذا المزمور عندما كرّس بيدر أرونه، بعد أن أوقف الله الوبأ العظيم الذي استخدمه لتأديبه (٢صم ٢٤:١٨-٢٥). فالمرض المذكور في العددين الثاني والثالث، قد يكون إشارة إلى مرض اعترى داود أو إلى الوباء نفسه.

٥:٣٠ مثل صدمة يجريها الطبيب، هكذا ما يسببه غضب الله من ألم، إنما إلى لحظة. أما الأثر الطيب فيستمر وقتاً طويلاً. فليكن غضب الله ألماً قصيراً ليساعدك على التوبة، ويُرجعك عن الخطية.

٧،٦:٣٠ لقد جعل النجاح داود يحس بأنه لا يقهر، ومع أنه كان يعلم أن غناه وقوته قد أتيا من الله، إلا أنهما تسلطا على عقله مما جعله متكبراً. فالثروة والقوة والشهرة لها تأثير مُخدِّر على الناس، إذ تجعلهم يشعرون بالاعتماد على الذات في أمان مستقلين عن الله. لكن هذا أمان كاذب، ما أسهل أن يزول. فلا يخدعنك الأمان الكاذب الذي يسببه النجاح، بل اعتمد على الله من جهة أمانك، فلا تتزعزع عندما تضيع الممتلكات الدنيوية.

كَالْجَبَلِ ٱلرَّاسِخِ، لَكِنْ حِينَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنِّي ٱرْتَعَبْتُ. ٨يَارَبُّ إِلَيْكَ صَرَخْتُ،
وَإِلَيْكَ يَاسَيِّدِي تَضَرَّعْتُ. ٩مَاذَا يُجْدِيكَ مَوْتِي وَنُزُولِي إِلَى ٱلْقَبْرِ؟ أَيَسْتَطِيعُ تُرَابِي أَنْ ٩:٣٠ مز ٦:٥
يَحْمَدَكَ أَوْ يُحَدِّثَ بِأَمَانَتِكَ؟ ١٠ٱسْمَعْنِي يَارَبُّ، وَٱرْحَمْنِي. كُنْ مُعِيناً لِي. ١١حَوَّلْتَ
نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ. خَلَعْتَ عَنِّي مِسْحَ ٱلْحِدَادِ وَكَسَوْتَنِي رِدَاءَ ٱلْفَرَحِ. ١٢لِتَتَرَنَّمْ لَكَ
نَفْسِي وَلَا تَسْكُتْ، يَارَبُّ إِلَهِي إِلَى ٱلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْحَادِي وَٱلثَّلَاثُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : في زمن الضيق، يستلزم الاعتماد على الله التسليم الكامل له.

الكاتب : داود.

١يَارَبُّ، إِلَيْكَ ٱلْتَجَأْتُ فَلَا تَدَعْنِي أَخِيبُ مَدَى ٱلدَّهْرِ. بِعَدْلِكَ نَجِّنِي. ٢أَدِرْ أُذُنَكَ نَحْوِي
وَأَنْقِذْنِي سَرِيعاً. كُنْ لِي صَخْرَةً تَحْمِينِي وَمَعْقِلاً حَصِيناً يُخَلِّصُنِي. ٣إِذْ إِنَّكَ صَخْرَتِي ٣:٣١ مز ٢:١٨؛ ٣:٢٣
وَقَلْعَتِي. وَمِنْ أَجْلِ ٱسْمِكَ تَقُودُنِي وَتَهْدِينِي. ٤أَطْلِقْنِي مِنَ ٱلشَّبَكَةِ ٱلَّتِي أَخْفَاهَا ٱلْأَشْرَارُ
لِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَلْجَإِي. ٥فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي. فَدَيْتَنِي أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهَ ٱلْحَقِّ. ٦لَقَدْ ٥:٣١ لو ٤٦:٢٣
أَبْغَضْتُ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ لِلْأَصْنَامِ ٱلْبَاطِلَةِ. أَمَّا أَنَا فَعَلَى ٱلرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. ٧أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ
بِرَحْمَتِكَ لِأَنَّكَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى مَذَلَّتِي، وَعَرَفْتَ أَلَمَ نَفْسِيَ ٱلْمُبَرِّحَ. ٨لَمْ تُسَلِّمْنِي إِلَى ٨:٣١ تث ٣٠:٣٢
قَبْضَةِ ٱلْعَدُوِّ بَلْ أَوْقَفْتَنِي فِي أَرْضٍ فَسِيحَةٍ.
٩ٱرْحَمْنِي يَارَبُّ فَأَنَا فِي ضِيقٍ، كَلَّتْ عَيْنَايَ غَمّاً، وَٱعْتَلَّتْ نَفْسِي وَدَخِيلَتِي أَيْضاً. ١٠لِأَنَّ ٩:٣١ مز ٦:٧
حَيَاتِي قَدْ فَنِيَتْ بِٱلْحُزْنِ وَسِنِي حَيَاتِي بِٱلتَّنَهُّدِ. خَارَتْ قُوَايَ مِنْ قِصَاصِ إِثْمِي. ١١صِرْتُ

٣١: ١، ٣ صرخ داود إلى الله لينجيه، أراد أن يوقف الله الذين يسببون له المتاعب ظلماً، لذلك جعل داود طلبه يستند إلى ما يعرفه عن طبيعة الله، فالله عادل ومحب.

٣١: ١-٦ نقول إننا نؤمن بالله، ولكن هل نتكل عليه حقيقة؟ فكلمات داود : "في يدك أستودع روحي" تعبّر عن اتكاله الكامل على الله : وقد استخدم يسوع هذه العبارة عند موته على الصليب، معلناً اتكاله المطلق على الله الآب (لو ٢٣: ٤٦). وقد ردد استفانوس نفس هذه الكلمات عندما كان يرجم حتى الموت (أع ٧: ٥٩) إذ كان واثقاً أنه بالموت سينتقل من عناية الله الأرضية إلى عناية الله الأبدية. فيجب أن نستودع لله كل ممتلكاتنا وعائلاتنا ووظائفنا، ولكن أول كل شيء وأهم كل شيء، يجب أن نستودع أنفسنا تماماً لله.

٣١: ٥، ٦ لماذا يذكر داود فجأة موضوع عبادة الأصنام؟ أراد أن يقارن تكريسه الكامل لله بالعبادات السطحية التي يقدمها كثيرون من بني إسرائيل، فلم تنقطع طقوس العبادة الوثنية من إسرائيل ويهوذا كلية، رغم كل الجهود التي بذلها داود وقليلون من الملوك. ومن الجلي أن من يسجد للأصنام لا يستطيع أن يستودع روحه بين يدي الله. وعندما نضع أصنام هذه الأيام (الثروة، الممتلكات المادية، النجاح) أولاً في حياتنا لا يمكن أن ننتظر من روح الله أن يقودنا.

٣١: ٨ في زمن داود، كانت الجيوش تحتاج إلى أماكن فضاء فسيحة لإجراء مناوراتها الحربية، وقد شكر داود لأجل الأرض الفسيحة التي أتاحت لجيوشه ومركباته حرية الحركة في حدود حماية الله. فإذا كنت تشعر بأنك محصور بحدود حماية الله، فاذكر أن الله منحنا الكثير من الحرية أكثر مما نحتاج إليه لنتحرك داخل حدوده، أما خارج الحدود فأنت متروك لنفسك. فالحرية تتحقق بثمن باهظ جداً.

٣١: ٩-١٣ وصف داود الإحساس بالعجز واليأس

مُحْتَقَراً مِنْ كُلِّ أَعْدَائِي وَمَصْدَرَ رُعْبٍ لِجِيرَانِي. اَلَّذِينَ يَرَوْنَنِي فِي ٱلشَّارِعِ يَتَهَرَّبُونَ
١٢:٣١ مِنِّي. [12] صِرْتُ مَنْسِيّاً كَمَا لَوْ كُنْتُ مَيْتاً، وَأَصْبَحْتُ كَإِنَاءٍ مُحَطَّمٍ. [13] لِأَنِّي سَمِعْتُ ٱلْمَذَمَّةَ
مز ٨٨:٤ ١٣:٣١ مِنْ كَثِيرِينَ، حَتَّى بَاتَ ٱلْخَوْفُ يُطَوِّقُنِي، إِذْ يَتَآمَرُونَ جَمِيعاً عَلَيَّ، عَازِمِينَ عَلَى قَتْلِي.
إر ٢٠:٣، ١٠ [14] غَيْرَ أَنِّي يَارَبُّ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَقُلْتُ: أَنْتَ إِلَهِي، [15] آجَالِي فِي يَدِكَ. نَجِّنِي مِنْ يَدِ
أَعْدَائِي وَمِنْ مُطَارِدِيَّ. [16] لِيُشْرِقْ وَجْهُكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ. [17] لَا تَدَعْنِي
يَارَبُّ أَخْزَى، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ. لِيَخْزَ ٱلْأَشْرَارُ وَلْيَنْزِلُوا إِلَى هُوَّةِ ٱلْمَوْتِ وَيَسْكُتُوا إِلَى
١٨:٣١ ٱلْأَبَدِ. [18] لِتَخْرَسِ ٱلشِّفَاهُ ٱلْكَاذِبَةُ، ٱلنَّاطِقَةُ بِكِبْرِيَاءٍ وَٱزْدِرَاءٍ وَوَقَاحَةٍ عَلَى ٱلصِّدِّيقِ.
مز ١٢٠:٢ [19] يَارَبُّ، مَا أَعْظَمَ صَلَاحَكَ ٱلَّذِي ذَخَرْتَهُ لِخَائِفِيكَ، وَأَظْهَرْتَهُ لِلْوَاثِقِينَ بِكَ عَلَى مَرْأَى
جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ. [20] فَإِنَّكَ تَصُونُهُمْ فِي خِبَاءِ حَضْرَتِكَ، فِي مَأْمَنٍ مِنْ مُؤَامَرَاتِ ٱلنَّاسِ. فِي
٢١:٣١ خَيْمَةٍ وَاقِيَةٍ تَحْرُسُهُمْ مِنْ لَذَعَاتِ ٱلْسُنِ خُصُومِهِمْ. [21] مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ لِأَنَّهُ أَحَاطَنِي بِرَحْمَتِهِ
١صم ٢٣:٧ ٱلْعَجِيبَةِ وَكَأَنِّي فِي مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ. [22] تَسَرَّعْتُ فِي رُعْبِي وَقُلْتُ: «قَدْ تَخَلَّى ٱلرَّبُّ عَنِّي»
مز ١٧:٧ ٢٢:٣١ وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا ٱسْتَغَثْتُ بِكَ.
مز ١١٦:١١ [23] أَحِبُّوا ٱلرَّبَّ يَاجَمِيعَ أَتْقِيَائِهِ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يَحْفَظُ ٱلْأُمَنَاءَ، وَيُجَازِي بِعَدْلِهِ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ أَشَدَّ
٢٤:٣١ مز ٢٧:١٤ ٱلْجَزَاءِ. [24] لِتَتَقَوَّ وَلْتَتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ يَاجَمِيعَ ٱلْمُنْتَظِرِينَ ٱلرَّبَّ.

اَلْمَزْمُورُ ٱلثَّانِي وَٱلثَّلَاثُونَ

لِدَاوُدَ . مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ

الموضوع : الغفران يجلب السعادة الحقيقية، فعندما نسأل الله أن يغفر لنا خطايانا، عندئذ فقط يمنحنا السعادة الحقيقية، والتخلص من الإحساس بالذنب.

الكاتب : داود.

١:٣٢ مز ٨٥:٢ [1] طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَتْ آثَامُهُ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُ. [2] طُوبَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ ٱلرَّبُّ
٢:٣٢ رو ٤:٧ خَطِيئَةً، وَلَيْسَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ. [3] حِينَ سَكَتُّ عَنِ ٱلْاعْتِرَافِ بِٱلذَّنْبِ بَلِيَتْ عِظَامِي فِي

تكون موضع الكراهية أو الرفض، ولكن من الأسهل أن نقبل محنة عندما ندرك علاقتنا الحقيقية بالله صاحب السيادة (١٤:٣١-١٨). ومع أنه قد يبدو أن لأعدائنا اليد العليا، إلا أنهم في النهاية هم العاجزون اليائسون (٢٣:٣١). أما الذين يعرفون الله فسينتصرون في النهاية.

١٤:٣١، ١٥ بالقول : "آجالي في يدك"، كان داود يعبّر، في بساطة، عن إيمانه بأن كل ظروف الحياة هي تحت سيطرة الله.

١:٣٢ يعتبر هذا المزمور ملحقاً للمزمور الحادي والخمسين. يعبّر داود هنا عن بهجة الغفران، فقد غفر له الله خطاياه التي اقترفها في حق بثشبع وأوريا (٢صم ١١، ١٢)، فهذا مزمور آخر من مزامير التوبة التي يعترف فيها الكاتب للرب بخطيته.

١:٣٢، ٢ الله يريد أن يغفر للخطاة، فقد كان الغفران على الدوام جزءاً من طبيعته، طبيعة المحبة، وقد أعلن هذا لموسى (خر ٣٤:٧)، وأعلنه لداود، وقد أظهرها للعالم بصورة جلية من خلال الرب يسوع المسيح. فتتحدث هذه الأعداد عن العديد من أعمال الله التي تعبّر عن غفران الله، فهو يمحو الإثم ويستر الخطية، ويبرّئ الساحة، ويوجّه الخاطئ إلى الطريق السليم. وقد اقتبس الرسول بولس هذه الآيات في رسالته إلى رومية (٤:٧، ٨)، وأثبت أن هذا الاختبار المفرح للغفران يتحقق بالإيمان بالمسيح.

تَأَوُّهِي ٱلنَّهَارَ كُلَّهُ. ٤فَقَدْ كَانَتْ يَدُكَ ثَقِيلَةَ ٱلْوَطْأَةِ عَلَيَّ نَهَاراً وَلَيْلاً، حَتَّى تَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي
إِلَى جَفَافِ حَرِّ ٱلصَّيْفِ ٥أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيئَتِي، وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ ٥:٣٢
بِمَعَاصِيَّ، حَقّاً صَفَحْتَ عَنْ إِثْمِ خَطِيئَتِي ٦لِهَذَا لِيَعْتَرِفْ لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ بِخَطَايَاهُ وَقْتَمَا أم ١٣:٢٨
يَجِدُكَ فَلَا تَبْلُغَ إِلَيْهِ سُيُولُ ٱلتَّجَارِبِ ٱلطَّامِيَةِ. ٧أَنْتَ سِتْرٌ لِي، فِي ٱلضِّيقِ تَحْرُسُنِي. بِتَرَانِيمِ
بَهْجَةِ ٱلنَّجَاةِ تُطَوِّقُنِي.
٨يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أُعَلِّمُكَ وَأُرْشِدُكَ ٱلطَّرِيقَ ٱلَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي تَرْعَاكَ. ٩لَا تَكُونُوا
بِلَا عَقْلٍ كَٱلْحِصَانِ وَٱلْبَغْلِ، ٱلَّذِي لَا يُطِيعُ إِلَّا إِذَا ضُبِطَ بِٱللِّجَامِ وَقُيِّدَ بِٱلْحَبْلِ. ١٠كَثِيرَةٌ ١٠:٣٢ أم ٢٠:١٦
هِيَ أَوْجَاعُ ٱلْأَشْرَارِ. أَمَّا ٱلْوَاثِقُ بِٱلرَّبِّ فَٱلرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ. رو ٩:٢
١١اِفْرَحُوا بِٱلرَّبِّ أَيُّهَا ٱلْأَبْرَارُ وَٱبْتَهِجُوا. ٱهْتِفُوا يَاجَمِيعَ ٱلْمُسْتَقِيمِي ٱلْقُلُوبِ. ١١:٣٢ مز ١٠:٦٤

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّالِثُ وَٱلثَّلَاثُونَ

الموضوع : لأن الله هو الخالق والرب والمخلص والمنقذ، فهو مستحق لثقتنا وحمدنا لأنه أمين، وكلمته يُعتمد عليها، فنستطيع أن نفرح ونغني ونشكر ونحمد.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١سَبِّحُوا ٱلرَّبَّ أَيُّهَا ٱلْأَبْرَارُ، فَإِنَّ ٱلْحَمْدَ يَلِيقُ بِٱلْمُسْتَقِيمِينَ. ٢ٱشْكُرُوا ٱلرَّبَّ عَلَى ٱلْعُودِ، ١:٣٣
رَنِّمُوا لَهُ بِرَبَابَةٍ ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ. ٣ٱعْزِفُوا أَمْهَرَ عَزْفٍ مَعَ ٱلْهُتَافِ، رَنِّمُوا لَهُ تَرْنِيمَةً مز ١:١٤٧
جَدِيدَةً. ٤فَإِنَّ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَهُوَ يَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ بِٱلْأَمَانَةِ. ٥يُحِبُّ ٱلْبِرَّ وَٱلْعَدْلَ. ٥:٣٣
وَرَحْمَتُهُ تَغْمُرُ ٱلْأَرْضَ. ٦بِكَلِمَةٍ مِنَ ٱلرَّبِّ صُنِعَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَبِنَسْمَةِ فَمِهِ كُلُّ مَجْمُوعَاتِ مز ٧:١١

٥:٣٢ الاعتراف هو أكثر من مجرد القول بأنك آسف لأجل خطاياك، بل يتضمن الالتزام باتباع الله، والرغبة المخلصة في طلب مشورة الله في حياتك.

٦:٣٢ عندما تكون قد أسأت إلى شخص ما، فإن مما يريحك أن تحصل على غفرانه. وعندما يغفر لنا الله، فإنه يمحو كل سجل أخطائنا ويرفع عنا ذنبنا. والتمتع بغفران الله يتوقف على اعترافنا، فعندما نعترف بخطايانا، يجب أيضاً أن نتعهد بتغيير سلوكنا، فالشخص الذي يخطط للعودة إلى تلك الخطية، ليس مخلصاً في اعترافه.

٩،٨:٣٢ يصف الله بعض الناس بأنهم "عنيدون مثل البغال"، بدلاً من أن يتركوا الله يقودهم خطوة بعد خطوة، فيضطر الله إلى أن يؤدبهم ويعاقبهم (مثل اللجام في فم البغل) ليحفظهم نافعين له. ويشتاق الله أن يقودنا بالمحبة، أكثر مما بالعقاب، فهو يعرض قيادته لنا على أفضل الطرق لحياتنا، فاقبل النصيحة الموجودة في كلمة الله، حتى لا تصبح في حاجة إلى إجبارك على أن تكون نافعاً.

٣،٢:٣٣ لأن داود كان عازفاً ماهراً على العود (انظر ١صم ١٦:١٥-٢٣)، فكثيراً ما تحدث في مزاميره عن الآلات الموسيقية. ولاشك في أنه وضع موسيقى كثير من المزامير، وأدخل الموسيقى في عبادة الهيكل (١أخ ٢٥).

٤:٣٣ توزن كلمات الشخص بما هو عليه من شخصية. فإذا كان أصدقاؤك يثقون فيما تقول، فإنما ذلك لأنهم يثقون فيك. فإذا كنت تثق فيما يقوله الله، فإنما ذلك لأنك تثق أنه هو الله كما يقول عن نفسه. وإن كنت تشك في أقواله، فإنك إنما تشك في كمال الله ذاته، فإذا كنت تؤمن أن الله هو الله حقاً، فآمن بما يقول.

٤:٣٣ كل أقوال الله حق وجديرة بالثقة، والكتاب المقدس يُعتمد عليه، فالله ليس مثل البشر، فهو لا يكذب، ولا ينسى، ولا يغيِّر أقواله، أو يترك مواعيده دون إتمام، فنستطيع أن نثق في الكتاب المقدس لأنه يحتوي على أقوال إله قدوس صادق غير متغير.

ٱلْكَوَاكِبِ. ٧يَجْمَعُ ٱلْبِحَارَ كَكَوْمَةٍ وَٱللُّجَجَ فِي أَهْرَاءٍ. ٨لِتَخَفِ ٱلرَّبَّ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا،
وَلْيُوَقِّرْهُ جَمِيعُ سُكَّانِ ٱلْعَالَمِ. ٩قَالَ كَلِمَةً فَكَانَ. وَأَمَرَ فَصَارَ! ١٠ٱلرَّبُّ أَحْبَطَ مُؤَامَرَةَ ٱلْأُمَمِ.
أَبْطَلَ أَفْكَارَ ٱلشُّعُوبِ. ١١أَمَّا مَقَاصِدُ ٱلرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَأَفْكَارُ قَلْبِهِ تَدُومُ مَدَى
ٱلدُّهُورِ.
١٢طُوبَى لِلْأُمَّةِ ٱلَّتِي ٱلرَّبُّ إِلَهُهَا، وَلِلشَّعْبِ ٱلَّذِي ٱخْتَارَهُ مِيرَاثاً لَهُ؛ ١٣يَنْظُرُ ٱلرَّبُّ مِنَ
ٱلسَّمَوَاتِ فَيَرَى بَنِي ٱلْبَشَرِ أَجْمَعِينَ. ١٤وَمِنْ مَقَامِ سُكْنَاهُ يُرَاقِبُ جَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ،
١٥فَهُوَ جَابِلُ قُلُوبِهِمْ جَمِيعاً وَٱلْعَلِيمُ بِكُلِّ أَعْمَالِهِمْ. ١٦لَا يَخْلُصُ ٱلْمَلِكُ بِٱلْجَيْشِ ٱلْعَظِيمِ،
وَلَا ٱلْجَبَّارُ بِشِدَّةِ ٱلْقُوَّةِ. ١٧بَاطِلاً يَرْجُو ٱلنَّصْرَ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى ٱلْخَيْلِ، فَإِنَّهَا لَا تُنَجِّي
رَغْمَ قُوَّتِهَا. ١٨هُوَذَا عَيْنُ ٱلرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ، ٱلْمُتَّكِلِينَ عَلَى رَحْمَتِهِ، ١٩لِيُنْقِذَ نُفُوسَهُمْ مِنَ
ٱلْمَوْتِ وَيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي ٱلْمَجَاعَةِ. ٢٠أَنْفُسُنَا تَنْتَظِرُ ٱلرَّبَّ. عَوْنُنَا وَتُرْسُنَا هُوَ. ٢١بِهِ تَفْرَحُ
قُلُوبُنَا، لِأَنَّنَا عَلَى ٱسْمِهِ ٱلْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا. ٢٢لِتَكُنْ يَارَبُّ رَحْمَتُكَ عَلَيْنَا بِمُقْتَضَى رَجَائِنَا
فِيكَ.

١٢:٣٣
تث ٧:٦
١٣:٣٣
أي ٢٤:٢٨
مز ١١:٤
١٥:٣٣
إر ١٩:٣٢
١٧:٣٣
مز ٧:٢٠

الاعتراف والتوبة والغفران في المزامير

على مدى القرون وجد الكثيرون من المؤمنين الذي هالهم إدراكهم لخطاياهم، في مزامير التوبة (الاعتراف) شعاعاً من الرجاء، فقد شارك أصحاب المزامير الله في عمق حزنهم وتوبتهم، كما في عظمة فرح الغفران لهم. لقد ابتهجوا بمعرفة أن الله لابد أن يستجيب لاعترافهم وتوبتهم، بغفران كامل. •نحن الذين نعيش على الجانب الآخر من صليب المسيح، نستطيع أن نفرح أكثر، لأننا نعرف أكثر. فقد بيَّن لنا الله أنه مستعد أن يغفر لأن دينونته للخطية قد استوفت حقها بموت المسيح على الصليب.

فعندما تقرأ هذه المزامير، لاحظ المثال الذي نهج عليه أصحاب المزامير في التجاوب مع الله: (١) لقد أدركوا طبيعتهم الخاطئة وميلهم لارتكاب الخطأ. (٢) تحققوا من أن الخطية إنما هي تمرد ضد الله نفسه. (٣) اعترفوا بخطاياهم لله. (٤) اتكلوا على استعداد الله للغفران. (٥) قبلوا غفرانه. فاستخدم هذه المزامير لتذكرك بأنه ما أسهل الابتعاد عن الله والوقوع في الخطية وما يلزم لاستعادة هذه الشركة مع الله.

والمزامير المختارة التي تؤكد هذه الحقائق هي (٦، ١٤، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٤١، ٥١، ١٠٢، ١٣٠، ١٤٣).

٦:٣٣-٩ والرب ليس هو القوى الطبيعية، بل هو رب الخليقة، الله القدير.

١١:٣٣ إن خطة الله تثبت إلى الأبد. هل أنت مُحبط بسبب ما تراه من عدم ثبات في الآخرين، بل وفي نفسك؟ إن الله جدير بالثقة تماماً، ومقاصده لا تتغير أبداً، وهناك وعد بأن العطايا الصالحة والكاملة إنما تأتي لنا من الخالق الذي لا يتغير أبداً (يع ١٧:١). فإذا تساءلت يوماً عما إذا كان هناك من يمكنك الثقة فيه، فاذكر أن الله ثابت لا يتغير.

١٨:٣٣، ١٩ ليس هذا وعداً بنجاة كل المؤمنين من الجوع أو الموت العنيف، فالآلاف من القديسين المسيحيين قد ضربوا حتى الموت، وجُلدوا، وألقوا طعاماً للأسود أو أُعدموا (رو ٣٥:٨، ٣٦ ؛ عب ٣٢:١١-٤٠). فالله يستطيع (وكثيراً ما فعل بمعجزات) أن ينجي أتباعه من الألم والموت، وإن كان أحياناً (لأسباب معلومة له وحده) يرى من الأفضل ألا يفعل ذلك. وفي وسط هذه الحقائق الصعبة، علينا أن نثق في أحكام الله الحكيمة. كان داود يلتمس عناية الله وحمايته الساهرتين في أوقات الضيق، ونستطيع نحن أن نفعل نفس الشيء.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلرَّابِعُ وَٱلثَّلاَثُونَ

لِدَاوُدَ، عِنْدَمَا ٱدَّعَى ٱلْجُنُونَ أَمَامَ أَبِيمَالِكَ، فَصَرَفَهُ عَنْهُ، فَمَضَى آمِناً.

الموضوع: الله ينصت للذين يدعونه، وسواء كان الله يمنح نجاة من الضيق، أو معونة في وقت الضيق، فعلينا أن نتيقن من أنه على الدوام يسمع ويعمل لصالح من يحبونه.

الكاتب: داود، بعد تظاهره بالجنون ليهرب من ملك أخيش (١صم ٢١: ١٠-١٥).

١ أُبَارِكُ ٱلرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. تَسْبِيحُهُ دَائِماً فِي فَمِي. ٢ تَفْتَخِرُ نَفْسِي بِٱلرَّبِّ، فَيَسْمَعُنِي ٢:٣٤ إر ٩:٢٤
ٱلْوُدَعَاءُ وَيَفْرَحُونَ. ٣ مَجِّدُوا ٱلرَّبَّ مَعِي، وَلْنُعَظِّمِ ٱسْمَهُ مَعاً.
٤ ٱلْتَمَسْتُ ٱلرَّبَّ فَأَجَابَنِي، وَأَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي. ٥ ٱلَّذِينَ تَطَلَّعُوا إِلَيْهِ ٱسْتَنَارُوا، وَلَمْ
تَخْجَلْ وُجُوهُهُمْ قَطُّ. ٦ هَذَا ٱلْمِسْكِينُ ٱسْتَغَاثَ، فَسَمِعَهُ ٱلرَّبُّ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِ.
٧ مَلاَكُ ٱلرَّبِّ يُخَيِّمُ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ. ٨ ذُوقُوا وَٱنْظُرُوا مَا أَطْيَبَ ٱلرَّبَّ. طُوبَى ٨:٣٤ مز ١٢:٢
لِلرَّجُلِ ٱلْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. ٩ ٱتَّقُوا ٱلرَّبَّ يَا قِدِّيسِيهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ. ١٠ تَحْتَاجُ ٱلْأَشْبَالُ ١بط ٢:٣
وَتَجُوعُ، وَأَمَّا طَالِبُو ٱلرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ ٱلْخَيْرِ.

١:٣٤ يعد الله ببركات عظيمة لشعبه، ولكن الكثير من هذه البركات مشروط، فهو يحررنا من الخوف (٣٤:٤)، وينجينا من كل ضيق (٣٤:٦)، ويحمينا (٣٤:٧)، ويرينا رحمته (٣٤:٨)، ويسد كل أعوازنا (٣٤:٩)، ويصغي لنا عندما نتحدث إليه (٣٤:١٥)، ويعيننا في مصائبنا (٣٤:١٩)، ويفدي نفوسنا (٣٤:٢٢)، إذا صرخنا إليه (٣٤:٤، ٦، ١٧)، واتقيناه (٣٤:٧، ١٠)، واتكلنا عليه (٣٤:٨)، وخفناه (٣٤:١١)، وضبطنا ألسنتنا وحفظناها من الكذب (٣٤:١٣)، وحدنا عن الشر وفعلنا الخير وطلبنا السلام (٣٤:١٤)، وكانت لنا قلوب متضعة (٣٤:١٨)، وعبدناه (٣٤:٢٢).

٨:٣٤ "ذوقوا وانظروا" لا تعني: "امتحنوا الله"، بل هي دعوة حارة: "جربوا هذا فأنا أعلم أنكم ستحبونه". وعندما نخطو هذه الخطوة الأولى من خطوات الطاعة في اتباع الله، لا يسعنا إلا أن نكتشف أنه صالح وطيب. فنحن نبدأ الحياة المسيحية بإساءة فهم الله والحياة المستقيمة، وبالاختبار وحده نكتشف كم هو طيب حقيقة.

٩:٣٤ أنت تعتقد أنك للرب، ولكن هل تعرف كيف تتقيه؟ فإبداء الاحترام معناه التوقير العميق والإكرام. والتقوى الحقيقية ليست هي التظاهر بالاحترام، بل تكون مصحوبة بالتواضع والعبادة الصادقة. وقد أظهر إبراهيم احتراماً حقيقياً (تك ١٧:٢-٤)، وكذلك موسى (خر ٣:٥، ٦)، وبنو إسرائيل (خر ١٩:١٦-٢٤). لقد اختلفت ردود أفعالهم تجاه حضور الله، ولكنهم جميعاً أبدوا احترامهم له.

٩:٣٤، ١٠ "أما طالبو الرب فلا يعوزهم شيء من الخير". قد نتساءل عن صحة هذا القول، إذ تعوزنا أشياء كثيرة من "الخير". ولكن هذا ليس وعداً شاملاً بأن يكون كل المسيحيين أغنياء، بل هي ملاحظة داود لصلاح الله. فكل الذين يطلبون الله في أعوازهم، لابد أن يستجيب لهم الله. ويحدث ذلك أحياناً بطرق غير منتظرة. واذكر أن أهم أعوازنا، إنما هي الأعواز الروحية. فبينما يستمتع كثيرون من المسيحيين بأكثر مما يكفيهم من الغذاء الروحي ليحيوا لله، يواجه آخرون فقراً ومشقات لا تحتمل. أراد داود أن يقول إن من له الله، له كل ما يحتاج إليه، فالله فيه كل الكفاية. فإذا شعرت بأن ليس لديك كل ما تحتاج إليه، فاسأل: (١) هل هذه حاجة حقيقية؟ (٢) هل هي لخيري حقيقة؟ (٣) هل هذا هو أفضل الأوقات للحصول على ما أريد؟ وحتى إذا أجبت بالإيجاب على كل هذه الأسئلة، فقد يسمح الله بأن تظل بدونها، ليساعدك على النمو أكثر في حياة الاعتماد عليه، فقد نكون في حاجة إلى أن نتعلم أننا في حاجة إليه هو أكثر مما لهذه الأشياء.

٣٤:١١-١٤ كثيراً ما يربط الكتاب المقدس بين التقوى (الاتكال على الله ومخافته) والطاعة: "اتق الله واحفظ وصاياه" (جا ١٢:١٣). "الذي لا يحبني، لا يعمل بكلامي" (يو ١٤:٢٤). وقد وصف داود تقوى الله بأنها عدم الكذب، والحيدان عن الخطية، وعمل الخير، والتشجيع على السلام. فالتقوى أكثر من مجرد الجلوس بهدوء في الكنيسة، فهي تتضمن طريقة حياتنا في طاعة لله.

^١١^تَعَالَوْا أَيُّهَا ٱلْبَنُونَ وَٱصْغُوا إِلَيَّ، فَأُعَلِّمَكُمْ مَخَافَةَ ٱلرَّبِّ. ^١٢^فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِحَيَاةٍ
سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، ^١٣^فَلْيَمْنَعْ لِسَانَهُ عَنِ ٱلشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنْ كَلَامِ ٱلْغِشِّ. ^١٤^لِيَتَحَوَّلْ عَنِ ١٤:٣٤ مز ٢٧:٣٧
ٱلشَّرِّ وَيَفْعَلِ ٱلْخَيْرَ، لِيَطْلُبِ ٱلسَّلَامَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. ^١٥^لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَرْعَى ٱلْأَبْرَارَ بِعِنَايَتِهِ ١٥:٣٤ أي ٧:٣٦
وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَائِهِمْ. ^١٦^وَلَكِنْ يَقِفُ ضِدَّ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلشَّرَّ لِيَسْتَأْصِلَ مِنَ ٱلْأَرْضِ
ذِكْرَهُمْ. ^١٧^يَسْتَغِيثُ ٱلْأَبْرَارُ، فَيَسْمَعُ لَهُمُ ٱلرَّبُّ وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِمْ. ^١٨^ٱلرَّبُّ ١٧:٣٤ مز ١٩:١٤٥
قَرِيبٌ مِنْ كَسِيرِي ٱلْقَلْبِ، وَيُخَلِّصُ مَسْحُوقِي ٱلرُّوحِ. ^١٩^مَا أَكْثَرَ مَصَائِبَ ٱلصِّدِّيقِ، وَلَكِنْ
مِنْ جَمِيعِهَا يُنْقِذُهُ ٱلرَّبُّ. ^٢٠^يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلَّهَا، فَلَا تُكْسَرُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا. ^٢١^ٱلشَّرُّ يُمِيتُ ٢٠:٣٤ يو ٣٦:١٩
ٱلشِّرِّيرَ، وَٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَ ٱلصِّدِّيقَ يُعَاقَبُونَ. ^٢٢^ٱلرَّبُّ يَفْدِي نُفُوسَ عَبِيدِهِ، وَكُلُّ مَنِ ٢١:٣٤ مز ٢٣:٩٤
ٱعْتَصَمَ بِهِ يَنْجُو.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَامِسُ وَٱلثَّلَاثُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة لله طلباً للمعونة ضد الذين يسعون للأذية بدون سبب، فعندما يكون أعداؤنا ظالمين ويُشيعون الكذب عنا، حتى عندما نُحسن إليهم، نستطيع أن نرفع الأمر لله العادل دائماً.

الكاتب : داود، عندما كان مطارداً من شاول على الأرجح (١صم ٢٤).

^١^يَا رَبُّ كُنْ خَصْماً لِمَنْ يُخَاصِمُونَنِي، وَحَارِبِ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَنِي. ^٢^تَقَلَّدِ ٱلتُّرْسَ وَٱلدِّرْعَ

١١:٣٤-١٤ شجع داود الآخرين على الاتكال على الله ومخافته، وأن يكونوا قدوة في الإيمان والحق والطاعة والصلاح في حياتهم. فلقد خاف داود الله، وفي الجزء الأكبر من حياته اختار طريق الصلاح والسلام، بل لقد عامل واحداً من أشر أعدائه بالرحمة (انظر ١صم ١:٢٤-٨ ؛ ٥:٢٦-٢٣). وقد اقتبس الرسول بطرس هذه الآيات كخطة للحياة في بيئة غير مسيحية (١بط ١٠:٣-١٢).

١٤:٣٤ قد نظن أن السلام يمكن أن يتحقق لنا بدون أي جهد، ولكن داود يقول بوضوح إن علينا أن نسعى بكل قوانا للحياة في سلام مع كل إنسان. وقد ردد الرسول بولس صدى هذا الفكر في (رو ١٨:١٢)، فالشخص الذي يريد السلام، يجب ألا يكون محباً للجدال والنزاع. وحيث أن علاقات السلام تتحقق نتيجة سعينا لصنع السلام، فاجتهد أن تحيا في سلام مع الآخرين كل يوم.

١٨:٣٤، ١٩ كثيراً ما نتمنى أن ننجو من الضيقات والألم والحزن والخسارة والأسى والفشل بل ومن الإحباطات اليومية البسيطة التي تتعبنا باستمرار. والله يعدنا بأن يكون مصدر قوتنا وشجاعتنا وحكمتنا، ليعيننا في كل مشاكلنا. وأحياناً يُسر بأن ينقذنا من هذه المشاكل، فعندما يواجهك الضيق، فلا تيأس من الله، بل اشكره لأنه يكون بجانبك.

٢٠:٣٤ هذه نبوة عن المسيح عندما كان معلقاً على الصليب. ومع أنه كان من عادة الرومانيين أن يكسروا ساقي المصلوب للتعجيل بموته، إلا أن الرب يسوع لم يُكسر عظم من عظامه (يو ٣٢:١٩-٣٧). وعلاوة على المعنى النبوي، كان داود يتوسل إلى الله لكي يحميه في وسط الضيقة.

١:٣٥ هذا أحد مزامير اللعنة (العدل) التي تدعو الله للتعامل مع الأعداء. وتبدو هذه المزامير قاسية، ولكن ثمة أشياء عديدة يجب أن نضعها في فكرنا عند قراءة هذه المزامير : (١) كان داود هارباً من أناس يسعون إلى قتله ظلماً. ولأنه الملك الذي مسحه الله على أمة كان عليها أن تبيد شعب الأرض الشرير، كان ذلك عسيراً على فهم داود. (٢) كان داود مخلصاً في التماسه للعدل، فلم يكن ذلك غطاء للانتقام، بل كان يريد حقيقة تحقيق المثال الإلهي الكامل للأمة. (٣) لم يقل داود إنه يريد الانتقام، بل وضع الأمر في يد الله. ولم تكن هذه الأقوال إلا مجرد خواطر على باله. (٤) تتسم هذه المزامير بسمة

وَهُبَّ لِنَجْدَتِي. ٣جَرِّدْ رُمْحاً وَتَصَدَّ لِمُطَارِدِيَّ، وَقُلْ لِنَفْسِي: خَلاَصُكِ أَنَا. ٤لِيَخْزَ ٤:٣٥
وَلْيَخْجَلِ ٱلسَّاعُونَ إِلَى قَتْلِي. لِيَنْهَزِمْ وَيَخْجَلِ ٱلْمُتَوَاطِئُونَ عَلَى أَذِيَّتِي. ٥لِيَكُونُوا مِثْلَ مز ٢:٧٠
ذَرَّاتِ ٱلتِّبْنِ فِي مَهَبِّ ٱلرِّيحِ. وَلْيَدْحَرْهُمْ مَلاَكُ ٱلرَّبِّ. ٦لِتَكُنْ طَرِيقُهُمْ مُظْلِمَةً وَزَلِقَةً،
وَلْيَتَعَقَّبْهُمْ مَلاَكُ ٱلرَّبِّ. ٧فَإِنَّهُمْ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَخْفَوْا لِي شَبَكَةً فَوْقَ ٱلْهُوَّةِ، وَمِنْ غَيْرِ
عِلَّةٍ حَفَرُوا لِي حُفْرَةً. ٨لِيُطْبِقِ ٱلْهَلاَكُ فَجْأَةً عَلَى عَدُوِّي، وَلْتُمْسِكْ بِهِ ٱلشَّبَكَةُ ٱلَّتِي ٨:٣٥
أَخْفَاهَا، فَيَهْلِكَ فِيهَا. ٩أَمَّا نَفْسِي فَتَفْرَحُ بِٱلرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ بِخَلاَصِهِ. ١٠جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: اتس ٣:٥
يَارَبُّ مَنْ مِثْلُكَ، ٱلْمُخَلِّصُ ٱلْمِسْكِينَ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَمُنْقِذُ ٱلْفَقِيرِ وَٱلْبَائِسِ مِنْ
يَدِ نَاهِبِهِ؟

١١يَقُومُ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ يَتَّهِمُونَنِي ظُلْماً بِمَا لاَ أَعْلَمُ. ١٢يُجَازُونَنِي عَنِ ٱلْخَيْرِ شَرّاً إِتْعَاساً
لِنَفْسِي. ١٣أَمَّا أَنَا فَقَدْ لَبِسْتُ ٱلْمِسْحَ حُزْناً عَلَى مَرَضِهِمْ، وَأَذْلَلْتُ نَفْسِي بِٱلصَّوْمِ، وَلَكِنَّ ١٣:٣٥
صَلاَتِي كَانَتْ تَرْتَدُّ إِلَى صَدْرِي مِنْ غَيْرِ ٱسْتِجَابَةٍ. ١٤لَقَدْ عَامَلْتُ كُلاًّ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ صَدِيقِي أي ٢٥:٣٠
وَأَخِي، وَأَطْرَقْتُ حُزْناً كَمَنْ يَنْدُبُ أُمَّهُ. ١٥وَأَمَّا هُمْ فَشَمِتُوا فَرَحاً عِنْدَ سَقْطَتِي، وَتَجَمَّعُوا
عَلَيَّ شَاتِمِينَ، وَشَرَعَ غُرَبَاءُ لاَ أَعْرِفُهُمْ يَضْرِبُونَنِي. مَزَّقُونِي وَلَمْ يَرْتَدِعُوا. ١٦كَفُجَّارٍ
مَاجِنِينَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلَ وَلِيمَةٍ حَرَّقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ.

١٧يَاسَيِّدُ، حَتَّى مَتَى تَظَلُّ مُتَفَرِّجاً؟ نَجِّ نَفْسِي مِنْ مَهَالِكِهِمْ وَخَلِّصْ حَيَاتِي مِنْ بَيْنِ ١٧:٣٥
ٱلأَشْبَالِ. ١٨أَشْكُرُكَ فِي جَمَاعَةِ ٱلْعَابِدِينَ، وَأَحْمَدُكَ فِي وَسَطِ حُشُودٍ كَثِيرَةٍ. ١٩لاَ يَشْمَتْ مز ٢٠:٢٢ ١٩:٣٥ مز ١٩:٣٨ ؛ ٤:٦٩
بِي أَعْدَائِي بِحُجَّةٍ بَاطِلَةٍ، وَلاَ يَتَغَامَزْ مُبْغِضِيَّ عَلَيَّ، بِغَيْرِ عِلَّةٍ. ٢٠فَإِنَّهُمْ لاَ يَتَكَلَّمُونَ
بِٱلسَّلاَمِ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَآمَرُونَ بِمَكْرٍ لِلإِيقَاعِ بِٱلْمُسَالِمِينَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي ٱلأَرْضِ. ٢١فَغَرُوا ٢١:٣٥
عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ عَلَى وِسْعِهَا، وَقَالُوا: «هَهْ! هَهْ! قَدْ رَأَيْنَا بِأَعْيُنِنَا (مَا فَعَلْتَ)» ٢٢قَدْ رَأَيْتَ مز ١٥:٤٠ ٢٢:٣٥
يَارَبُّ ذَلِكَ. لاَ تَسْكُتْ وَلاَ تَبْتَعِدْ عَنِّي. ٢٣أَنْهَضْ يَاإِلَهِي وَسَيِّدِي وَٱسْتَيْقِظْ لإِحْقَاقِ خر ٧:٣ مز ١:١٠
حَقِّي وَإِنْصَافِ دَعْوَايَ. ٢٤أَحْكُمْ بِبَرَاءَتِي يَارَبُّ إِلَهِي حَسَبَ عَدْلِكَ، وَلاَ تَدَعْهُمْ يَشْمَتُونَ
بِي. ٢٥لِئَلاَّ يَقُولُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَهْ! قَدْ ظَفِرْنَا بِهِ» أَوْ يَقُولُوا: «قَدِ ٱبْتَلَعْنَاهُ!» ٢٦لِيَخْزَ ٢٥:٣٥
وَيَخْجَلْ جَمِيعُ ٱلشَّامِتِينَ بِي فِي مُصِيبَتِي. لِيَرْتَدِ ٱلْمُتَعَظِّمُونَ عَلَيَّ لِبَاسَ ٱلْخِزْيِ مرا ١٦:٢
وَٱلْعَارِ. ٢٧وَلْيَهْتِفِ ٱلْمَسْرُورُونَ بِبِرِّي بِهُتَافِ ٱلْفَرَحِ وَٱلابْتِهَاجِ، قَائِلِينَ فِي كُلِّ حِينٍ:
«لِيَتَمَجَّدِ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي يَبْتَهِجُ بِنَجَاحِ عَبْدِهِ». ٢٨فَيُذِيعَ لِسَانِي عَدْلَكَ، وَيَتَرَنَّمَ بِحَمْدِكَ
ٱلنَّهَارَ كُلَّهُ.

المبالغة، وكان القصد منها تحريك آخرين لاتخاذ موقف حازم ضد الخطية والشر. فما أبعد القسوة عن اختبار الكثيرين، ولكنها واقع يومي لآخرين. والله يعد بأن يعين المضطهد، ويوقع الدينونة بالخطاة غير التائبين. وعندما نصلي لتحقيق العدالة، فإننا نصلي كما فعل داود، وعندما يجيء المسيح سيعاقب الأشرار.

٢١:٣٥-٢٣ صرخ داود إلى الله للدفاع عنه عندما اتُّهم ظلماً. فإذا كنت متهماً ظلماً، فإن رد فعلك الطبيعي يكون إما الاندفاع للانتقام، أو تقديم دفاع مفصل عن كل دوافعك. فاطلب من الله أن يحارب نيابة عنك، وهو سيبريء اسمك في أعين من لهم أهمية حقيقية.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّادِسُ وَٱلثَّلاثُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . لِعَبْدِ ٱلرَّبِّ دَاوُدَ

الموضوع : أمانة الله وعدالته ومحبته بالمقابلة مع قلوب الرجال والنساء الخطاة. فبالرغم من حالتنا الساقطة، فإن الله يسكب محبته على الذين يعرفونه.

الكاتب : داود.

1 يُنْبِئُنِي قَلْبِي فِي دَاخِلِي بِمَعْصِيَةِ ٱلشِّرِّيرِ، ٱلَّذِي لَا يَرْتَدِعُ خَوْفاً مِنَ ٱللهِ. 2 فَإِنَّهُ يَتَمَلَّقُ ١:٣٦ رو ٣:١٨
نَفْسَهُ (لِيُقْنِعَهَا) أَنَّ خَطِيئَتَهُ ٱلْمَمْقُوتَةَ لَنْ تُكْتَشَفَ وَتُدَانَ. 3 كَلامُ فَمِهِ إِثْمٌ وَنِفَاقٌ، وَقَدْ ٣:٣٦ إر ٤:٢٢
كَفَّ عَنِ ٱلتَّعَقُّلِ لِأَجْلِ عَمَلِ ٱلْخَيْرِ. 4 يَتَفَكَّرُ فِي ٱلْبَاطِلِ عَلَى سَرِيرِهِ لَيْلاً. وَيَسْلُكُ فِي ٤:٣٦ أم ٤:١٦
سَبِيلِ ٱلسُّوءِ لَا يَسْتَنْكِرُ ٱلشَّرَّ. إش ٦٥:٢

5 يَارَبُّ، إِنَّ رَحْمَتَكَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، وَأَمَانَتَكَ تَبْلُغُ ٱلْغُيُومَ. 6 عَدْلُكَ ثَابِتٌ مِثْلُ ٱلْجِبَالِ
ٱلشَّامِخَةِ، وَأَحْكَامُكَ كَالْغَوْرِ ٱلسَّحِيقِ. وَأَنْتَ يَارَبُّ تَحْفَظُ ٱلنَّاسَ وَٱلْبَهَائِمَ جَمِيعاً. 7 ٱللّهُمَّ،
مَا أَثْمَنَ رَحْمَتَكَ، فَإِنَّ بَنِي ٱلْبَشَرِ يَحْتَمُونَ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ. 8 يَرْتَوُونَ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ، ٨:٣٦ ني ٢٠:١٧
وَمِنْ نَهْرِ نِعَمِكَ تَسْقِيهِمْ. 9 لِأَنَّ عِنْدَكَ نَبْعَ ٱلْحَيَاةِ، وَبِنُورِكَ نَرَى ٱلنُّورَ. 10 أَدِمْ رَحْمَتَكَ مز ٦٥:٤ رؤ ٢٢:١
لِعَارِفِيكَ، وَعَدْلَكَ لِذَوِي ٱلْقُلُوبِ ٱلْمُسْتَقِيمَةِ. 11 لَا تَدَعْ قَدَمَ ٱلْمُتَكَبِّرِ تَبْلُغُنِي، وَيَدَ ٩:٣٦ إر ٢:١٣
ٱلْأَشْرَارِ تُزَحْزِحُنِي. 12 هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو ٱلْإِثْمِ، طُرِحُوا، عَجَزُوا عَنِ ٱلنُّهُوضِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ وَٱلثَّلاثُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : اتكل على الرب واصبر له ليعمل. ويقارن هذا المزمور بقوة بين الشرير والبار. ١:٣٧ مز ٧٣:٣ أم ٢٣:١٧-١٨

الكاتب : داود. ٢:٣٧ مز ٩٠:٦

1 لَا يُقْلِقْكَ أَمْرُ ٱلْأَشْرَارِ، وَلَا تَحْسِدْ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. 2 فَإِنَّهُمْ مِثْلَ ٱلْحَشِيشِ سَرِيعاً يَذْوُونَ،

١:٣٦ حيث أن الأشرار لا يخافون الله، فليس ثمة ما يمنعهم من ارتكاب الخطية، بل يندفعون إليها، كما لو أنه لن يحدث لهم شيء. ولكن الله عادل، وهو إنما يؤخر عقابهم. ويجب أن تمنعنا معرفتنا هذه من ارتكاب الخطية. دع خوف الله يعمل فيك ليحفظك من الخطية، فعندما تكتشف أن الله محب، فلا تنسَ أنه عادل أيضاً.

٥:٣٦-٦ على عكس الناس الأشرار ومؤامراتهم الشريرة التي تنتهي بالفشل، فإن الله محب وأمين وعادل وحكيم ومحبته أعظم من السماوات، وأمانته ترتفع فوق السحاب، وعدله في صلابة الجبال، وأحكامه مملوءة بالحكمة كما تمتلئ المحيطات بالمياه. فلا نخشى الأشرار لأننا نعلم أن الله يحبنا، ويدين الشر، وستمتد عنايته بنا إلى كل الأبدية.

٩:٣٦ إن الاستعارة في القول عن الله إنه "نبع الحياة" تعطينا معنى المياه المنعشة المطهرة التي تمنح الحياة حقيقة للعطاش روحياً. ونجد نفس هذه الصورة في (إر ٢:١٣)، حيث يقال عن الله : "ينبوع المياه الحية". وقد قال الرب يسوع عن نفسه إنه الماء الذي يطفيء العطش إلى الأبد، ويعطي حياة أبدية (يو ٤:١٤).

١:٣٧ يجب ألا نحسد الأشرار أبداً، حتى وإن كان البعض قد بلغوا أوج الشهرة أو الغنى الفاحش، فمهما كان لديهم، فإنه سرعان ما يذوي ويزول مثل العشب الذي ييبس ويموت. أما الذين يتبعون الله فإنهم يحيون بشكل مختلف عن الأشرار، وفي النهاية تكون لهم في السماء كنوز أعظم بما لا يقاس. فما لدى غير المؤمن لا يبقى إلا في هذه الحياة، لو كان سعيد الحظ، أما ما نحصل عليه من اتباع الله، فيبقى إلى الأبد.

وَكَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. ٣تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ
(مُطْمَئِنًا) وَرَاعِ الْأَمَانَةَ. ٤ابْتَهِجْ بِالرَّبِّ فَيَمْنَحَكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ. ٥سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ
عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّى أَمْرَكَ. ٦يُظْهِرُ بَرَاءَتَكَ كَالنُّورِ، وَحَقَّكَ ظَاهِراً كَشَمْسِ الظَّهِيرَةِ. ٧اسْكُنْ أَمَامَ ٦:٣٧
الرَّبِّ وَانْتَظِرْهُ بِصَبْرٍ، وَلَا تَغَرْ مِنَ الَّذِي يَنْجَحُ فِي مَسْعَاهُ، بِفَضْلِ مَكَائِدِهِ. ٨كُفَّ عَنِ أي ١١:١٧
الْغَضَبِ، وَانْبُذِ السَّخَطَ، وَلَا تَتَهَوَّرْ لِئَلَّا تَفْعَلَ الشَّرَّ. ٩لِأَنَّ فَاعِلِي الشَّرِّ يُسْتَأْصَلُونَ. أَمَّا
مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَإِنَّهُمْ يَرِثُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ. ١٠فَعَمَّا قَلِيلٍ (يَنْقَرِضُ) الشِّرِّيرُ، إِذْ تَطْلُبُهُ ١٠:٣٧
وَلَا تَجِدُهُ. ١١أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِفَيْضِ السَّلَامِ. أي ٧:١٠ ١١:٣٧
١٢يَكِيدُ الشِّرِّيرُ كَثِيراً لِلصِّدِّيقِ وَيَصِرُّ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ. ١٣وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَضْحَكُ مِنْهُ لِأَنَّهُ يَرَى مت ٥:٥ ١٢:٣٧
أَنَّ يَوْمَ عِقَابِهِ آتٍ. ١٤قَدْ سَلَّ الْأَشْرَارُ سُيُوفَهُمْ وَوَتَّرُوا أَقْوَاسَهُمْ لِيَصْرَعُوا الْمِسْكِينَ مز ١٦:٣٥ ١٣:٣٧
وَالْفَقِيرَ، لِيَقْتُلُوا السَّالِكِينَ طَرِيقاً مُسْتَقِيمَةً. ١٥لَكِنَّ سُيُوفَهُمْ سَتَخْتَرِقُ قُلُوبَهُمْ وَتَتَكَسَّرُ ١صم ١٠:٢٦
أَقْوَاسُهُمْ.
١٦الْخَيْرُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الصِّدِّيقُ أَفْضَلُ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. ١٧لِأَنَّ سَوَاعِدَ ١٦:٣٧
الْأَشْرَارِ سَتُكْسَرُ، أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَسْنِدُهُمْ. ١٨الرَّبُّ عَلِيمٌ بِأَيَّامِ الْكَامِلِينَ، وَمِيرَاثُهُمْ أم ١٦:١٥ ١٧:٣٧
يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. ١٩لَا يُخْزَوْنَ فِي زَمَانِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ. ٢٠أَمَّا الْأَشْرَارُ مز ١٠:١٥ ٢٠:٣٧
فَيَهْلِكُونَ وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ الْمَرَاعِي بَادُوا، انْتَهَوْا، كَالدُّخَانِ تَلَاشَوْا. ٢١يَقْتَرِضُ الشِّرِّيرُ مز ٣:١٠٢ ٢١:٣٧
وَلَا يَفِي، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي بِسَخَاءٍ. ٢٢فَالَّذِينَ يُبَارِكُهُمُ الرَّبُّ يَرِثُونَ خَيْرَاتِ مز ٥:١١٢
الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ يَلْعَنُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ.
٢٣الرَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَوَاتِ الْإِنْسَانِ الَّذِي تَسُرُّهُ طَرِيقُهُ. ٢٤إِنْ تَعَثَّرَ لَا يَسْقُطُ، لِأَنَّ الرَّبَّ

٣٧: ٤،٥ يدعونا داود إلى أن نتلذذ بالرب ونسلم له كل مالنا وكل ما نفعل. ولكن كيف نفعل هذا؟ والتلذذ أو الابتهاج بشخص يعني أن تجد مسرة عظيمة وفرحاً بالغاً في محضره. ولا يحدث هذا إلا عندما نعرف هذا الشخص جيداً. وتسليم أنفسنا للرب، يعني أن نستودعه كل شيء، حياتنا، عائلاتنا، أعمالنا، ممتلكاتنا، نضعها جميعها تحت سيطرته وإرشاده. وعليه فلكي تتلذذ بالرب أو تبتهج به، يجب أن تعرفه، فمعرفة محبته العظيمة لنا، لابد أن تلذذنا وتبهجنا. وتسليم أنفسنا للرب يعني الاتكال عليه (٣٧: ٥)، مؤمنين بأنه يقدر أن يعتني بنا أفضل مما نستطيع أن نعتني نحن بأنفسنا. ويجب أن نكون على استعداد لأن ننتظره بصبر (٣٧: ٧) ليعمل الأفضل لنا.

٣٧: ٨،٩ الغضب والقلق من أكثر العواطف تدميراً، فهما يكشفان عن عدم الإيمان بأن الله هو المهيمن، فيجب علينا ألا نغار ونقلق، بل عوضاً عن ذلك، يجب أن نتكل على الرب. عندما تنشغل بمشاكلك، تصبح قلقاً غضوباً، ولكن إذا ركزت فكرك على الرب وصلاحه، فإنك تجد السلام. فإلى أي شيء ينصرف انتباهك؟

٣٧: ٧،١١،٣٤،٣٧ من الصعب انتظار الله بصبر ليعمل، عندما نريد التغيير الفوري. ولكن الله يعد بأنه إذا اصطبرنا لوقته، فإنه يكرمنا. وقال الرسول بطرس: "تواضعوا تحت يد الله القديرة لكي يرفعكم عندما يحين الوقت" (١بط ٥: ٦). فاصطبر وواظب على القيام بالعمل الذي عهد الله به لك لتعمله، ودع الله يختار أفضل الأوقات لتغيير ظروفك.

٣٧: ٢١ تستطيع أن تعرف الكثير جدًا عن شخصية إنسان ما، من كيفية تعامله مع المال، فالشخص الشرير يسرق تحت ستار "الاقتراض"، أما الشخص الصالح فيرد بزيادة. الشخص الشرير يركز على نفسه، أما الشخص الصالح فيركز على الآخرين.

٣٧: ٢٣،٢٤ الشخص الصالح هو الذي يتبع الله ويتكل

يَسْنِدُهُ بِيَدِهِ. ٢٥كُنْتُ صَبِيّاً، وَأَنَا ٱلآنَ شَيْخٌ، وَمَا رَأَيْتُ صِدِّيقاً مَتْرُوكاً، وَلَا ذُرِّيَّةً لَهُ
تَسْتَجْدِي خُبْزاً. ٢٦يَتَرَأَّفُ ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ، وَيُقْرِضُ ٱلآخَرِينَ. وَتَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ بَرَكَةً لِغَيْرِهِمْ.
٢٧حِدْ عَنِ ٱلشَّرِّ وَٱصْنَعِ ٱلْخَيْرَ، فَتَسْكُنَ مُطْمَئِنّاً إِلَى ٱلأَبَدِ. ٢٨لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُحِبُّ ٱلْعَدْلَ، ٢٧:٣٧
وَلَا يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى ٱلأَبَدِ. أَمَّا ذُرِّيَّةُ ٱلأَشْرَارِ فَتَفْنَى. ٢٩ٱلصِّدِّيقُونَ مز ١٤:٣٤
يَرِثُونَ خَيْرَاتِ ٱلأَرْضِ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا إِلَى ٱلأَبَدِ. ٣٠فَمُ ٱلصِّدِّيقِ يَنْطِقُ دَائِماً بِٱلْحِكْمَةِ،
وَيَتَفَوَّهُ بِكَلَامِ ٱلْحَقِّ ٣١شَرِيعَةُ إِلَهِهِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِهِ، فَلَا تَتَقَلْقَلُ خُطُوَاتُهُ. ٣٢يَتَرَبَّصُ ٣٢:٣٧ مز ٨:١٠
ٱلشِّرِّيرُ بِٱلصِّدِّيقِ وَيَسْعَى إِلَى قَتْلِهِ. ٣٣لَكِنَّ ٱلرَّبَّ لَا يَدَعُهُ يَقَعُ فِي قَبْضَتِهِ، وَلَا يَدِينُهُ ٣٣:٣٧ ٢بط ٩:٢
عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. ٣٤ٱنْتَظِرِ ٱلرَّبَّ وَٱسْلُكْ دَائِماً فِي طَرِيقِهِ. فَيَرْفَعَكَ لِتَمْتَلِكَ ٱلأَرْضَ، ٣٤:٣٧
وَتَشْهَدَ ٱنْقِرَاضَ ٱلأَشْرَارِ. مز ١٤:٢٧ ؛ ٦:٥٢
٣٥قَدْ رَأَيْتُ ٱلشِّرِّيرَ مُزْدَهِراً وَارِفاً كَٱلشَّجَرَةِ ٱلْخَضْرَاءِ ٱلْمُتَأَصِّلَةِ فِي تُرْبَةِ مَوْطِنِهَا، ٣٦ثُمَّ ٣٥:٣٧
عَبَرَ وَمَضَى، لَمْ يُوجَدْ. فَتَّشْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. ٣٧لَاحِظِ ٱلْكَامِلَ وَٱنْظُرِ أي ٣:٥
ٱلْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ نِهَايَةَ ذَلِكَ ٱلإِنْسَانِ تَكُونُ سَلَاماً. ٣٨أَمَّا ٱلْعُصَاةُ فَيُبَادُونَ جَمِيعاً. وَنِهَايَةُ ٣٩:٣٧
ٱلأَشْرَارِ ٱنْدِثَارُهُمْ، ٣٩لَكِنَّ خَلَاصَ ٱلأَبْرَارِ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ، فَهُوَ حِصْنُهُمْ فِي زَمَانِ ٱلضِّيقِ. مز ٨:٣ ؛ ٩:٩ ٤٠:٣٧
٤٠يُعِينُهُمُ ٱلرَّبُّ حَقّاً، وَيُنْقِذُهُمْ مِنَ ٱلأَشْرَارِ، وَيُخَلِّصُهُمْ لِأَنَّهُمُ ٱحْتَمَوْا بِهِ. أخ ٢٠:٥

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّامِنُ وَٱلثَّلَاثُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ لِلتَّذْكِيرِ

الموضوع : الحزن على الخطية يجلب الرجاء، فالله وحده هو مصدر الشفاء والحماية للذين يعترفون له بخطاياهم.

الكاتب : داود. ١:٣٨ مز ١:٦
١يَارَبُّ لَا تُوَبِّخْنِي بِغَضَبِكَ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي بِسَخَطِكَ. ٢لِأَنَّ سِهَامَكَ قَدْ أَصَابَتْنِي وَضَرَبَاتِكَ ٢:٣٨ أي ٤:٦

عليه ويسعى لعمل مشيئته، والله يلاحظ ويرشد كل خطوة يخطوها ذلك الشخص. فإذا كنت تريد أن يرشد الله طريقك، فاتبعه واتكل عليه.

٢٥:٣٧ حيث أن الأطفال يتضورون جوعاً الآن كما كانوا في أيام داود، فما الذي كان يعنيه؟ أبناء التقي لا يجوعون لأن المؤمنين الآخرين يساعدونهم في وقت حاجتهم. وفي زمن داود كان بنو إسرائيل يطيعون شرائع الله المتعلقة بمعاملة الفقراء بإنصاف ورحمة. وطالما كان بنو إسرائيل طائعين، كان هناك طعام كاف لكل واحد. ولكن عندما نسي بنو إسرائيل الله، اهتم الأغنياء بأنفسهم فحسب، فعاني الفقراء (عا ٦:٢، ٧). وعندما نرى أخاً مؤمناً أو (أختاً مؤمنة) يعاني اليوم، فيمكن أن يكون رد فعلنا واحداً من هذه : (١) يمكن أن نقول ما قاله أصحاب أيوب من أن الشخص المصاب قد جلب هذا على نفسه. (٢) يمكن أن نقول إن هذا امتحان لمعاونة الفقير على زيادة الصبر والاتكال على الله. (٣) نستطيع أن نساعد الشخص في وقت الحاجة. وداود لا يوافق إلا على هذا الاختيار الأخير. ومع أن الكثير من الحكومات الآن لها قوانينها لمساعدة المحتاجين، فليس هذا عذراً لنا لتجاهل الفقراء والمحتاجين الذين حولنا.

١:٣٨ يسمى هذا المزمور مزمور توبة لأن داود عبّر فيه عن توبة حقيقية عن خطيته (١٨:٣٨)، فقد أقر بأنه قد أذنب، وأدت خطيته إلى متاعب صحية (١:٣٨-٨)، كما أن خطيته قد فصلته عن الله وعن آخرين، مما جعله يشعر بوحدة

قَدْ ثَقُلَتْ عَلَيَّ. ٣اُعْتَلَّ جَسَدِي لِفَرْطِ غَضَبِكَ عَلَيَّ. وَبَلِيَتْ عِظَامِي بِسَبَبِ خَطِيئَتِي.
٤طَمَتْ آثَامِي فَوْقَ رَأْسِي. وَصَارَتْ كَعِبْءٍ ثَقِيلٍ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى حَمْلِهِ. ٥أَنْتَنَتْ ٤:٣٨ عز ٩:٦
جِرَاحِي وَسَالَ صَدِيدُهَا بِسَبَبِ جَهَالَتِي. ٦انْحَنَيْتُ وَالْتَوَيْتُ. وَدَامَ نَحِيبِي طُولَ النَّهَارِ. ٦:٣٨ مز ٣٥:١٤
٧امْتَلأَ دَاخِلِي بِأَلَمٍ حَارِقٍ، فَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي. ٨أَنَا وَاهِنٌ وَمَسْحُوقٌ إِلَى الْغَايَةِ،
وَأَئِنُّ مِنْ أَوْجَاعِ قَلْبِي الدَّفِينَةِ.
٩أَمَامَكَ يَارَبُّ كُلُّ تَأَوُّهِي، وَتَنَهُّدِي مَكْشُوفٌ لَدَيْكَ. ١٠خَفَقَ قَلْبِي وَفَارَقَتْنِي قُوَّتِي، ٩:٣٨ أي ٣:٢٤
وَاضْمَحَلَّ فِيَّ نُورُ عَيْنَيَّ. ١١وَقَفَ أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي مُسْتَنْكِفِينَ مِنِّي بِسَبَبِ مُصِيبَتِي، ١٠:٣٨ مز ٦:٧
وَتَنَحَّى أَقَارِبِي عَنِّي. ١٢نَصَبَ السَّاعُونَ لِقَتْلِي الْفِخَاخَ، وَطَالِبُو أَذِيَّتِي تَوَعَّدُوا بِدَمَارِي،
وَتَآمَرُوا طُولَ النَّهَارِ لِلْإِيقَاعِ بِي.
١٣أَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ كَأَصَمَّ، لَا يَسْمَعُ، وَكَأَخْرَسَ لَا يَفْتَحُ فَاهُ. ١٤كُنْتُ كَمَنْ لَا يَسْمَعُ،
وَكَمَنْ لَيْسَ فِي فَمِهِ حُجَّةٌ. ١٥لِأَنِّي قَدْ وَضَعْتُ فِيكَ رَجَائِي، وَأَنْتَ تَسْتَجِيبُنِي يَارَبُّ
إِلَهِي. ١٦قُلْتُ: «لَا تَدَعْهُمْ يَشْمَتُونَ بِي فَحَالَمَا زَلَّتْ قَدَمِي تَغَطْرَسُوا عَلَيَّ» ١٧لِأَنِّي أَكَادُ
أَتَعَثَّرُ، وَوَجَعِي دَائِماً أَمَامَ نَاظِرِي. ١٨أَعْتَرِفُ جَهْراً بِإِثْمِي، وَأَحْزَنُ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِي.
١٩أَمَّا أَعْدَائِي فَيَفِيضُونَ حَيَوِيَّةً. تَجَبَّرُوا وَكَثُرَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي ظُلْماً. ٢٠وَالَّذِينَ يُجَازُونَ
الْخَيْرَ بِالشَّرِّ يُقَاوِمُونَنِي لِأَنِّي أَتْبَعُ الصَّلَاحَ. ٢١لَا تَنْبِذْنِي يَارَبُّ. يَا إِلَهِي لَا تَبْعُدْ عَنِّي. ٢١:٣٨ مز ٣٥:٢٢
٢٢أَسْرِعْ لِنَجْدَتِي يَارَبُّ يَامُخَلِّصِي.

زهية (٣٨:٩-١٠٤)، ومن ثم اعترف بخطيته وتاب عنها (٣٨:١٥-٢٢).

٣٨:١ كما يستطيع الطفل أن يصرخ لأبيه، هكذا صرخ داود لله. لم يقل داود: "لا توبخني" ولكن: "لا توبخني بغضبك". لقد أقر بأنه يستحق التوبيخ، ولكنه التمس من الله أن يمزج تأديبه بالرحمة. وكأولاد مسئولين، لنا الحرية أن نلتمس الرحمة، ولكن دون أن ننكر أننا نستحق العقاب.

٣٨:٢-٤ أدرك داود أن آلامه المبرحة إنما هي حكم الله عليه لأجل خطاياه. ومع أن الله لا يرسل دائماً المرض الجسدي عقاباً لنا على الخطية، فإن هذا العدد وغيره في الكتاب المقدس (أع ١٢:٢١-٢٣؛ ١كو ١١:٣٠-٣٢) إنما يدل على أنه قد فعل ذلك في بعض الأحيان. فقد تكون لخطيتنا آثار جانبية جسدية أو عقلية، يمكن أن تسبب آلاماً أعظم. فأحياناً يرى الله أنه يلزم أن يعاقب أولاده لإعادتهم إليه (عب ١٢:٥-١١). وعندما نتوب عن خطيتنا، فالله يعدنا بأن يغفر لنا، ولكنه لم يعد بأن يمحو العواقب المباشرة للخطية.

٣٨:١٣، ١٤ من أصعب الأمور في الحياة أن نصمت عندما يشوّه سُمعتنا الآخرون، لأننا نريد الدفاع عن سُمعتنا. ونجد من الصعب ألا نفعل شيئاً عندما يُغتصب منا شيء عزيز علينا. ولكننا نستطيع أن نتكل على الله لحماية كل شيء، حتى سمعتنا، وهكذا لا يلزمنا الدفاع عن أنفسنا. ولو أن داود جاوب بصوت عالٍ، فلربما اندفع يهجم بعنف للانتقام أو لتبرير موقفه. لقد صمت يسوع أمام الذين اتهموه (لو ٢٣:٩، ١٠)، إذ استطاع أن يترك قضيته في يدي الله (١بط ٢:٢١-٢٤)، وهو أفضل مكان نستطيع أن نترك قضايانا فيه أيضاً!

٣٨:١٧ في اعتراف داود بخطيته، يُقر بأنه كان، على الدوام، على وشك الوقوع في الخطية. ومهما بذلنا من جهد في محاولة اتباع الله، فإننا خطاة بالطبيعة، وكثيراً ما نخطيء فعلاً. ومن الصعب تجنب مواقف نتعرض فيها للتجربة. فنحن نقف على حافة الخطية وكأننا نسير على حافة جرف معرضين للسقوط في أي لحظة. والذين يظنون أنهم بعيدون عن الخطية، لابد أن يسقطوا. لذلك كانت الخطوة الأولى لتجنب الخطية هي الاعتراف بميلنا للخطية، وعندئذ فقط نكون على استعداد لأن نقول لها "لا"!

اَلْمَزْمُورُ ٱلتَّاسِعُ وَٱلثَّلَاثُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الحياة بعيداً عن الله، حياة فارغة تمضي سراعاً. وهذا التماس لرحمة الله لأن الحياة قصيرة.

الكاتب : داود.

١قُلْتُ: «أَحْرِصُ عَلَى حُسْنِ ٱلْمَسْلَكِ فَلَا يُخْطِيءُ لِسَانِي ٱلْقَوْلَ. سَأَكُمُّ فَمِي عَنِ ١:٣٩
ٱلْكَلَامِ مَادَامَ ٱلشِّرِّيرُ أَمَامِي». ٢صَمَتُّ صَمْتاً. أَمْسَكْتُ حَتَّى عَنِ ٱلْخَيْرِ. فَثَارَ ١مل ٤:٢
وَجَعِي. ٣ٱلْتَهَبَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي، وَفِي تَأَمُّلِي ٱشْتَعَلَتْ فِيَّ ٱلنَّارُ. فَأَطْلَقْتُ لِسَانِي
بِٱلْكَلَامِ. ٤يَارَبُّ عَرِّفْنِي مَتَى تَكُونُ نِهَايَتِي، وَكَمْ تَطُولُ أَيَّامِي فَأُدْرِكَ أَنَّنِي إِنْسَانٌ زَائِلٌ.
٥هُوَذَا قَدْ جَعَلْتَ حَيَاتِي قَصِيرَةً، وَعُمْرِي كَلَا شَيْءَ أَمَامَكَ. كُلُّ إِنْسَانٍ حَيٍّ لَيْسَ سِوَى
نَفْخَةٍ! ٦إِنَّمَا كَخَيَالٍ يَتَمَشَّى ٱلْإِنْسَانُ، فَعَبَثاً يُكَافِحُ ٱلنَّاسُ. يَجْمَعُ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ ثَرْوَةً ٦:٣٩
وَلَا يَدْرِي مَنْ يَرِثُهَا مِنْ بَعْدِهِ. لو ٢٠:١٢

٧وَٱلْآنَ، فَأَيَّ شَيْءٍ أَنْتَظِرُ يَارَبُّ؟ إِنَّمَا فِيكَ رَجَائِي. ٨نَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيَّ،
وَلَا تَجْعَلْنِي عَاراً عِنْدَ ٱلْأَحْمَقِ. ٩صَمَتُّ. لَا أَفْتَحُ فَمِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا. ١٠ٱرْفَعْ
عَنِّي ضَرْبَتَكَ فَقَدْ فَنِيتُ مِنْ صَفْعَةِ يَدِكَ. ١١عِنْدَمَا تُؤَدِّبُ ٱلْإِنْسَانَ بِٱلتَّوْبِيخِ عَلَى ٱلْإِثْمِ، ١١:٣٩
تُتْلِفُ بَهَاءَهُ إِتْلَافَ ٱلْعُثِّ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْخَةٌ. ١٢يَارَبُّ ٱسْمَعْ صَلَاتِي. وَٱصْغَ إِلَى أي ٢٨:١٣
صُرَاخِي، وَلَا تَسْكُتْ أَمَامَ دُمُوعِي، لِأَنِّي غَرِيبٌ عِنْدَكَ وَعَابِرُ سَبِيلٍ كَجَمِيعِ آبَائِي. ١٣:٣٩
١٣حَوِّلْ غَضَبَكَ عَنِّي فَأَنْتَعِشَ، قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَيَخْتَفِيَ أَثَرِي. أي ٢١:١٠

٣٩: ١-٣ جميعنا نشكو من ظروف العمل أو المال أو مواقف في الحياة. ولاشك في أن داود كان لديه سبب للشكوى. لقد كان هو الملك الممسوح، ولكن كان عليه أن ينتظر سنوات كثيرة قبل أن يجلس على العرش. ثم حاول أحد أبنائه أن يقتله ويتولى العرش بدلاً منه. ولم يشأ داود أن يشكو ظروفه لآخرين، بل ذهب بشكواه إلى الله مباشرة. وليس معنى هذا أن نبدو بصورة زائفة أمام الآخرين، ولكن الشكوى أمام الآخرين، قد تجعلهم يظنون أن الله غير قادر على الاهتمام بنا، كما قد نبدو أننا نلوم الله من أجل متاعبنا. ولكن علينا، مثل داود، أن نذهب بشكوانا إلى الله مباشرة.

٣٩: ٤ الحياة قصيرة مهما عشنا، فإذ كان ثمة أمر هام علينا أن نفعله، فيجب ألا نؤجله إلى يوم أفضل. اسأل نفسك : لو أن أمامي ستة أشهر فقط في الحياة، فماذا عساي أفعل؟ هل تقول لأحد من الناس إنك تحبه؟ أو تعالج ناحية في حاجة إلى انضباط في حياتك؟ أو تخبر شخصاً ما عن يسوع؟ فحيث أن الحياة قصيرة، فلا تهمل ما هو هام حقيقة.

٣٩: ٥، ٦ قصر الحياة موضوع بارز في أسفار المزامير والأمثال والجامعة. كما أن المسيح ذكر ذلك (ارجع إلى لو ١٢: ٢٠). فمن السخرية أن يصرف الناس وقتاً طويلاً في تأمين حياتهم على الأرض، ويصرفون القليل أو لا يفكرون بالمرة في أين سيقضون الأبدية! لقد أدرك داود أن تكديس الثروة والانشغال بأعمال دنيوية، لا جدوى منها في الأبدية. وقليلون هم الذين يدركون أن رجاءهم الوحيد إنما هو في الرب (ولمزيد من الآيات عن قصر الحياة، ارجع إلى جا ٢: ١٨ ؛ يع ٤: ١٤).

٣٩: ١٠ ماذا قصد دارد عندما طلب من الله أن يرفع عنه ضربته؟ هذه استعارة عن التأديب الذي يجب أن يقوم به الأب لابنه العاصي. وقد تكون أيضاً صورة للمتاعب التي كان يواجهها، مما جعله يشعر وكأنه يُضرب. وكما يؤدب الأب المحب أولاده بكل عناية، هكذا يؤدبنا الله (عب ١٢: ٥-٩).

٣٩: ١٢ نحن ضيوف على الأرض، سائحون عابرون فيها، وموطننا الحقيقي هو في السماء مع الله. هذه النظرة يجب أن تغير أسلوب حياتنا، فما أقصر حياتنا! ولكن مع أن وقتنا هنا قصير، إلا أن آثار ما نفعله، يمكن أن تكون أبدية. وهناك قول قديم يقول : "هي حياة واحدة مرعان ما تزول، وما فعلناه ليسوع هو الذي يدوم".

اَلْمَزْمُورُ ٱلْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : إتمام مشيئة الله قد يعني أحياناً الانتظار بصبر، وبينما نحن ننتظر نستطيع أن نحب الله ونخدم الآخرين، ونخبرهم عنه.

الكاتب : داود.

١ٱنْتَظَرْتُ ٱلرَّبَّ صَابِراً، فَٱلْتَفَتَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخَ ٱسْتِغَاثَتِي، ٢وَٱنْتَشَلَنِي مِنْ هُوَّةِ ٢:٤٠
ٱلْهَلَاكِ، مِنْ طِينِ ٱلْمُسْتَنْقَعِ. وَأَوْقَفَ قَدَمَيَّ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَصِرْتُ أَمْشِي مز ٢٧: ٥ ؛ ٦٩: ١٤
بِخُطُوَاتٍ ثَابِتَةٍ. ٣وَضَعَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، قَصِيدَةَ تَسْبِيحٍ لِإِلَهِنَا. يَرَى ذَلِكَ كَثِيرُونَ
فَيَخَافُونَ ٱلرَّبَّ.
٤طُوبَى لِرَجُلٍ وَضَعَ فِي ٱلرَّبِّ ثِقَتَهُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ وَٱلْمُنْحَرِفِينَ إِلَى
ٱلْكَذِبِ. ٥أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي، مَا أَكْثَرَ أَعْمَالَكَ ٱلْعَجِيبَةَ. إِنْ تَحَدَّثْتُ عَنْ خُطَطِكَ ٱلرَّائِعَةِ لَنَا
فَلَنْ أَقْدِرَ أَنْ أُحْصِيَهَا. زَادَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ. ٦لَمْ تُرِدْ أَوْ تَطْلُبْ ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ عَنِ ٦:٤٠
ٱلْخَطِيئَةِ، لَكِنَّكَ وَهَبْتَنِي أُذُنَيْنِ صَاغِيَتَيْنِ مُطِيعَتَيْنِ. ٧عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَجِيءُ، كَمَا ١صم ١٥: ٢٢
هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي دَرْجِ ٱلْكِتَابِ: ٨إِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَتَكَ ٱلصَّالِحَةَ يَاإِلَهِي،
وَشَرِيعَتُكَ فِي صَمِيمِ قَلْبِي». ٩أَعْلَنْتُ بِرَّكَ وَسَطَ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ ٱلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ يَارَبُّ ٩:٤٠
عَلِمْتَ أَنَّنِي لَمْ أُلْجِمْ شَفَتَيَّ. ١٠لَمْ أُخْفِ بِرَّكَ دَاخِلَ قَلْبِي، بَلْ أَعْلَنْتُ أَمَانَتَكَ مز ٢٢: ٢٥ — ١٠:٤٠
وَخَلَاصَكَ. لَمْ أَكْتُمْ رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ عَنْ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ ٱلْعَظِيمِ. مز ٨٩: ١
١١فَأَنْتَ يَارَبُّ لَنْ تَمْنَعَ مَرَاحِمَكَ عَنِّي. تَنْصُرُنِي دَائِماً رَحْمَتُكَ وَحَقُّكَ. ١٢إِنَّ شُرُوراً ١٢:٤٠
لَا تُحْصَى قَدْ أَحَاطَتْ بِي، وَآثَامِي قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيَّ فَأَعْمَتْنِي لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ مز ٣٨: ٤ ؛ ٧٣: ٢٦
رَأْسِي، وَقَلْبِي قَدْ خَذَلَنِي. ١٣يَارَبُّ، ٱرْتَضِ أَنْ تُنَجِّيَنِي. أَسْرِعْ يَارَبُّ لِإِغَاثَتِي.

٤٠: ١-٤ انتظار الله ليساعدنا ليس أمراً سهلاً. ولكن داود نال أربع فوائد من انتظاره لله : (١) انتشله من يأسه. (٢) أقام قدميه على أرض صلبة. (٣) ثبّت خطواته في المسير. (٤) وضع الله أمامه هدفاً جديداً. فكثيراً ما لا نستطيع الحصول على البركات إلا متى جزنا تجربة الانتظار.

٤٠: ٦ التكريس الدائم لله هو أروع إنجازات الحياة، وكانت الطقوس الدينية في أيام داود تتضمن تقديم الذبائح الحيوانية في خيمة الشهادة. والآن كثيراً ما نواظب على الذهاب إلى الكنيسة، ونشترك في العشاء الرباني، أو نشترك في الترنيم. وهذه النشاطات تصبح بلا مضمون لو أن الدافع إلى القيام بها كان دافعاً أنانياً. فالله لا يريد هذه الذبائح والتقدمات بدون موقف التكريس له. لقد قال النبي صموئيل للملك شاول : "الاستماع أفضل من الذبيحة" (١صم ١٥: ٢٢). فتيقن من أنك تقدم لله الطاعة والخدمة طوال الحياة، لأن ذلك هو ما يريده منك.

٤٠: ٨ اقتبس الرب يسوع هذا العدد في الإشارة إلى نفسه (يو ٤: ٣٤). فلقد جاء في الحقيقة، كما سبق أن تنبأ الأنبياء، ببشارة التبرير الإلهي وغفران الخطايا. كما أن الأعداد (٦-٨) أشار إليها كاتب الرسالة إلى العبرانيين (١٠: ٥-١٠) بأنها تنطبق على الرب يسوع.

٤٠: ٩، ١٠ إن الأخبار السارة الآتية من الله هي أنه يغفر لنا خطايانا، وقد شارك داود بجرأة كل من حوله في هذه البشارة. وعندما نشعر بهذا الدافع في حياتنا، لا نستطيع أن نخفيه، بل نود أن نخبر الآخرين بما فعله الله لنا. فإذا كانت بشارة الله قد غيرت حياتك، فلا تخجل أو تجبن. فإنه كما من الطبيعي أن نخبر الآخرين عن الصفقات الطيبة، أو أن نرشدهم إلى طبيب بارع، فيجب أن نشعر أنه من الطبيعي أن نشركهم فيما فعله الله لأجلنا.

١٤ لِيَخْزَ وَلْيَخْجَلْ مَعاً ٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي. لِيَرْتَدَّ وَلْيَخْزَ ٱلْمَسْرُورُونَ بِأَذِيَّتِي. ١٤:٤٠ مز ٤:٣٥
١٥ لِيَذْهَلْ خِزْياً ٱلسَّاخِرُونَ مِنِّي. ١٦ وَلْيَفْرَحْ وَيَبْتَهِجْ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ، وَلْيَقُلْ كُلُّ حِينٍ ١٦:٤٠ مز ٢٧:٣٥
مُحِبُّو خَلَاصِكَ: «يَتَعَظَّمُ ٱلرَّبُّ». ١٧ أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. ٱلرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي
وَمُنْقِذِي أَنْتَ. فَلَا تَتَوَانَ يَاإِلَهِي.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْحَادِي وَٱلْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة طلباً لرحمة الله عند الشعور بالمرض أو الهجران، فعندما نلزم فراش المرض، أو عندما يهجرنا الجميع، فإن الله يظل بجانبنا.

الكاتب : داود.

١ طُوبَى لِلْمُتَرَفِّقِ بِٱلْمِسْكِينِ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يُنْقِذُهُ فِي يَوْمِ ٱلشَّرِّ. ٢ ٱلرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ ٢:٤١
وَيُسْعِدُهُ فِي ٱلْأَرْضِ، وَلَا يُسَلِّمُهُ إِلَى مَقَاصِدِ أَعْدَائِهِ. ٣ يَعْضُدُهُ ٱلرَّبُّ عَلَى فِرَاشِ ٱلْأَلَمِ، مز ٢٢:٣٧
وَيَرُدُّ عَافِيَتَهُ.
٤ وَأَنَا قُلْتُ: يَارَبُّ ٱرْحَمْنِي! أَبْرِئْ نَفْسِي لِأَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ. ٥ أَعْدَائِي يَتَآمَرُونَ ٥:٤١
عَلَيَّ بِٱلشَّرِّ وَيَقُولُونَ: «مَتَى يَمُوتُ وَيَنْقَرِضُ ٱسْمُهُ؟» ٦ إِنْ أَقْبَلَ لِيَرَانِي، يُبْدِي لِي نِفَاقاً مز ١٢:٣٨
وَيُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ شَرّاً يُشِيعُهُ عَنِّي حَالَمَا يُفَارِقُنِي. ٧ جَمِيعُ مُبْغِضِيَّ يَتَهَامَسُونَ عَلَيَّ،
وَيَتَآمَرُونَ عَلَى إِيذَائِي ٨ قَائِلِينَ: «قَدِ ٱعْتَرَاهُ دَاءٌ عُضَالٌ، وَلَنْ يَقُومَ مِنْ فِرَاشِهِ أَبَداً».
٩ حَتَّى صَدِيقِي ٱلْمُلَازِمُ لِي ٱلَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، ٱلْآكِلُ مِنْ طَعَامِي قَدِ ٱنْقَلَبَ عَلَيَّ، ٩:٤١ أي ١٩:١٩
وَرَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. يو ١٨:١٣
١٠ أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَٱرْحَمْنِي وَٱشْفِنِي، فَأُجَازِيَهُمْ. ١١ قَدْ أَدْرَكْتُ أَنِّي حَظِيتُ بِرِضَاكَ حِينَ
(نَصَرْتَنِي) فَلَمْ يُطْلِقْ عَلَيَّ عَدُوِّي هُتَافَ ٱلظَّفَرِ ١٢ فَإِنَّكَ تَدْعَمُنِي فِي كَمَالِي، وَتُقِيمُنِي ١٣:٤١
فِي مَحْضَرِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٣ تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، مِنَ ٱلْأَزَلِ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. آمِينَ فَآمِينَ. مز ٤٨:١٠٦

١٧:٤٠ الأرجح أن حاكم بلدك لا يعرفك بالاسم، وبالحري لا يفكر فيك، ولكن ملك كل الخليقة حاكم يكون يفكر فيك في هذه اللحظة، فلترفع هذه الحقيقة قدرك في نظر نفسك. فإذا كنا في فكر الله دائما، فلعلنا نبذل جهداً أكبر ليكون هو في فكرنا على الدوام.

١:٤١ كثيراً ما يتحدث الكتاب المقدس عن عناية الله بالمسكين، وبركته للذين يشاركونه في هذا الاهتمام، فالله لا يريد أن يعاني المسكين، بل يريد أن يعكس كرمنا عطاءه السخي، فكما باركنا علينا أن نبارك نحن الآخرين.

٩:٤١ "صديقي الملازم لي"، يمكن أن تترجم "صديقي الحميم". ويذكر العهد الجديد هذه الآية على أنها نبوة عن خيانة يهوذا للمسيح (يو ١٣:١٨)، فقد كان يهوذا أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر، وقضى ثلاث سنوات يتعلم من الرب يسوع، مرتحلاً وآكلاً معه (مر ٣:١٤-١٩). ومع أن يهوذا لم يكن أقرب الأصدقاء للرب يسوع، إلا أنه كان أمين الصندوق لأموال التلاميذ، ولكن أخيراً خان يهوذا الرب يسوع (مت ٢٦:١٤-١٦، ٢٠-٢٥)

١٣:٤١ تُقسَّم المزامير إلى خمسة كتب، ينتهي كل كتاب منها بتسبحة، أو بالتعبير عن الحمد لله. ويأخذنا الكتاب الأول من المزامير في رحلة عبر الألم والحزن والفرح العظيم، ويعلمنا الكثير عن محبة الله الأبدية وعنايته بنا، وكيف يجب علينا أن نتكل عليه حتى في اختبارات الحياة يوماً بعد يوم.

الكتاب الثاني من المزامير

تشمل هذه المزامير صلاة طلب للنجاة، ودعوة للعبادة، واعترافاً بالخطية، وتشجيعاً للاتكال على الله، ومزموراً لمن آذاهم أصدقاؤهم، وصلاة لأجل المفترى عليهم، ومزموراً تبشيرياً. ويمكن أن تساعدنا هذه المزامير على الاحتفاظ بالإحساس بالروعة في عبادتنا.

اَلْمَزْمُورُ ٱلثَّانِي وَٱلأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: العطش إلى الله. فعندما تحس بالوحدة أو بالاكتئاب، تأمل في رحمة الله ومحبته.

الكاتب: بنو قورح، الذين كانوا يغنون في الهيكل ويساعدون في الخدمة.

١ مِثْلَمَا تَشْتَاقُ ٱلْغِزْلَانُ إِلَى جَدَاوِلِ ٱلْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَاأَللهُ. ٢ نَفْسِي ٢:٤٢ مز ٦٣:١
عَطْشَى إِلَى ٱللهِ ٱلإِلَهِ ٱلْحَيِّ، فَمَتَى أَجِيءُ وَأَمْثُلُ أَمَامَ ٱللهِ؟ ٣ قَدْ صَارَتْ دُمُوعِي
طَعَامِي ٱلْوَحِيدَ نَهَاراً وَلَيْلاً، إِذْ قِيلَ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلَهُكَ؟» ٤ حِينَ أَتَأَمَّلُ فِي ٤:٤٢ إش ٣٠:٢٩
نَفْسِي تُعَاوِدُنِي هَذِهِ ٱلذِّكْرَى، كَيْفَ كُنْتُ أُرَافِقُ حُشُودَ ٱلْعَابِدِينَ ٱلْمُحْتَفِلِينَ بِٱلْعِيدِ
وَأَقُودُهُمْ فِي ٱلْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ ٱللهِ، هَاتِفاً مَعَهُمْ فَرَحاً وَحَمْداً. ٥ لِمَاذَا أَنْتِ مُكْتَئِبَةٌ
يَانَفْسِي؟ وَلِمَاذَا أَنْتِ قَلِقَةٌ فِيَّ دَاخِلِي؟ تَرَجَّيِ ٱللهَ، فَإِنِّي سَأَظَلُّ أَحْمَدُهُ، لِأَنَّهُ عَوْنِي
وَإِلَهِي.
٦ إِلَهِي، إِنَّ نَفْسِي مُكْتَئِبَةٌ فِيَّ، لِذَلِكَ أَذْكُرُكَ مِنْ وَادِي ٱلأُرْدُنِّ، وَمِنْ جِبَالِ حَرْمُونَ، وَمِنْ

١:٤٢ كتب بنو قورح المزامير من (٤٢-٤٩). وكان قورح لاوياً قاد ثورة ضد موسى (عد ١٦:١-٣٥)، وقد هلك، ولكن نسله ظلوا أمناء لله، واستمروا في خدمة الله في الهيكل. وقد عيَّن داود رجالاً من عشيرة قورح رؤساء مغنين (١أخ ٦:٣١-٣٨)، وظلوا مئات السنين يؤدون خدمة الغناء في الهيكل (٢أخ ٢٠:١٨، ١٩).

١:٤٢ قد تأتي أوقات في الحياة، بعد العطش إلى الله، والصراخ طلباً لمعونته، واحتمال السخرية، يظل هو فيها صامتاً (٤٢:١-٣). وكثيراً ما تؤدي هذه الأوقات إلى الاكتئاب والإحباط. لكن المرنم اكتشف علاجاً لذلك، إذ تذكر بركات الله العظيمة على حياته (٤٢:٤، ٥)، وأدرك أنه رغم أن الله يبدو صامتاً، إلا أنه قريب، يتقبل الحمد (٤٢:٤، ٥)، تأمل خليقة الله الجميلة التي تعلن محبته (٤٢:٦). لقد شعر المرنم بأمواج من الأحزان، لكنه أيقن أنه لم يتجرف بعيداً عن محبة الله الثابتة (٤٢:٧، ٨). وأخيراً انتظر بأمانة أن يعمل الله (٤٢:١١) فعندما يبدو لك أنك لا تستطيع أن تجد الله، استخدم هذا العلاج، وستجد مرة أخرى سبباً لحمده.

٢،١:٤٢ كما أن حياة الغزال تتوقف على المياه، هكذا تتوقف حياتنا على الله، فالذين يطلبونه ويتوقون إلى فهمه، يجدون حياة لا نهاية لها. فإذ شعر هذا المرنم بالانفصال عن الله، لم يسترح حتى استرد شركته مع الله، لأنه عرف أن حياته تتوقف على ذلك.

٥،٤:٤٢ عانى كاتب هذا المزمور من الإحباط، لأنه كان منفياً في مكان بعيد عن أورشليم، فلم يكن يستطيع أن يعبد في الهيكل. ولأنه يذكر مسيرات الابتهاج التي كان يتقدمها إلى الهيكل في أيام الأعياد، فلابد أنه كان قائداً قومياً أو أحد الرؤساء في الهيكل. ففي أثناء أيام هذه الأعياد المعينة من الله، كان على الأمة أن تذكر كل ما فعله الله لهم. والكثير من هذه الأعياد، موضح في الجدول المرفق بالأصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين.

٦:٤٢ الاكتئاب من أكثر الأمراض الإنفعالية انتشاراً. والترياق للاكتئاب هو التأمل في سجل معاملات الله الطيبة لشعبه، فهذا يأخذ فكرك بعيداً عن الموقف الحالي، ويمنحك الرجاء في التحسن، كما يركز فكرك على قدرة الله لمعاونتك، وليس على عجزك عن مساعدة نفسك. فعندما تشعر بالاكتئاب، استفد من ترياق هذا المزمور ضد الاكتئاب. اقرأ قصص الكتاب المقدس عن صلاح الله وتأمل فيها.

جَبَلِ مِصْعَرَ. ٧أَمْوَاجُ ٱلنَّكَبَاتِ تَوَالَتْ عَلَيَّ كَمَا تَتَوَالَى مِيَاهُ شَلَّالَاتِكَ. ٨يُبْدِي ٱلرَّبُّ لِي
رَحْمَتَهُ فِي ٱلنَّهَارِ، وَفِي ٱللَّيْلِ تُرَافِقُنِي تَرْنِيمَتُهُ، صَلَاةٌ لِإِلَهِ حَيَاتِي. ٩أَقُولُ لِلهِ صَخْرَتِي:
«لِمَاذَا نَسِيتَنِي؟» لِمَاذَا أَطُوفُ نَائِحاً مِنْ مُضَايَقَةِ ٱلْعَدُوِّ؟ ١٠لَقَدْ عَيَّرَنِي مُضَايِقِيَّ وَسَحَقُوا
عِظَامِي، إِذْ يَقُولُونَ لِي طُولَ ٱلنَّهَارِ: «أَيْنَ إِلَهُكَ؟» ١١لِمَاذَا أَنْتِ مُكْتَئِبَةٌ يَانَفْسِي، وَلِمَاذَا
أَنْتِ قَلِقَةٌ؟ تَرَجَّيِ ٱللهَ، فَإِنِّي سَأَظَلُّ أَحْمَدُهُ، لِأَنَّهُ عَوْنِي وَإِلَهِي.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّالِثُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

الموضوع: الرجاء في وقت الإحباط، ففي وجه الإحباط، لا رجاء لنا إلا في الله.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل)، فالمزموران الثاني والأربعون والثالث والأربعون هما مزمور واحد في الكثير من المخطوطات العبرية.

١يَاأَللهُ ٱحْكُمْ بِبَرَاءَتِي، وَدَافِعْ عَنْ قَضِيَّتِي ضِدَّ شَعْبٍ لَا يَرْحَمُ. أَنْقِذْنِي مِنَ ٱلْغَشَّاشِ
وَٱلظَّالِمِ. ٢لِأَنَّكَ أَنْتَ حِصْنِي. لِمَاذَا رَفَضْتَنِي؟ لِمَاذَا أَطُوفُ نَائِحاً مِنْ مُضَايَقَةِ ٢:٤٣
ٱلْعَدُوِّ؟ ٣أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ فَيُرْشِدَانِي، وَيَأْتِيَا بِي إِلَى جَبَلِكَ ٱلْمُقَدَّسِ وَإِلَى مز ٩:٤٢
مَسَاكِنِكَ. ٤فَأُقْبِلَ إِلَى مَذْبَحِ ٱللهِ، إِلَى ٱللهِ فَرَحِي وَأُسَبِّحُكَ بِٱلْعُودِ يَاإِلَهِي. ٥لِمَاذَا ٥:٤٣
أَنْتِ مُكْتَئِبَةٌ يَانَفْسِي؟ لِمَاذَا أَنْتِ قَلِقَةٌ فِي دَاخِلِي؟ تَرَجَّيِ ٱللهَ، فَإِنِّي سَأَظَلُّ أَحْمَدُهُ، مز ٦:٤٢
لِأَنَّهُ عَوْنِي وَإِلَهِي.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلرَّابِعُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: التوسل من أجل النصرة، رغم الإعياء والهزيمة. فعندما يبدو أن الله قد تخلى عنك، لا تيأس، بل اذكر المرات التي أنقذك فيها الله فيما مضى، وثق بأنه سيرد نفسك.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل). ٢:٤٤
١يَاأَللهُ، بِآذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا، وَآبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا بِمَا عَمِلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمِ ٱلْقَدِيمَةِ. ٢بِيَدِكَ حز ١٧:١٥ مز ٨:٨٠

٣:٤٣ جعل داود من أورشليم عاصمة لمملكة بني إسرائيل. وقد بُني الهيكل في أورشليم على جبل، كثيراً ما يسمى الجبل المقدس، لأنه كان المكان الذي يتقابل فيه الشعب مع الله للعبادة والصلاة.

٣:٤٣، ٤ يطلب المرنم من الله أن يرسل نوره وحقه يرشداه إلى الهيكل حيث يتقابل مع الله. وحق الله (انظر ١يو ٢٧:٢) يعلن الطريق الصحيح للسير فيه، ونور الله (انظر ١يو ٥:١) يعطي الرؤية الواضحة لأتباعه. فإذا كنت تشعر بأنك محاصر بالشك وعدم اليقين، فاتبع نور الله وارجع إليه.

١:٤٤ لعل هذا المزمور كان يُرنم في مناسبة كالمذكورة في (٢أخ ١٨:٢٠، ١٩)، وحين كان الملك الأمين يهوشافاط محاطاً بالأعداء، ورنم اللاويون للرب قبل المعركة.

١:٤٤-٣ "اقتلاع" الأمم الوثنية من الأرض إشارة إلى امتلاك أرض كنعان (أرض الموعد) الذي نجد وصفه في سفر يشوع. فالله قد أعطى الأرض لبني إسرائيل، وكان عليهم أن يدخلوها ويطردوا كل شخص شرير مصمم على مقاومة الله. وكان على بني إسرائيل أن يستقروا في الأرض ويكونوا شهوداً للعالم على قدرة الله ومحبته. لقد تذكر المرنم، وهو محاط بالأعداء، ما قد صنعه الله للشعب، فتشجع.

اَقْتَلَعْتَ ٱلْأُمَمَ، وَغَرَسْتَ آبَاءَنَا. حَطَّمْتَ ٱلشُّعُوبَ وَأَنْمَيْتَهُمْ. ٣لَمْ يَمْتَلِكُوا ٱلْأَرْضَ ٣:٤٤ تث ٣٧:٤
بِسَيْفِهِمْ وَلَا بِذِرَاعِهِمْ خَلَصُوا، وَلٰكِنْ بِفَضْلِ يُمْنَاكَ وَذِرَاعِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ، لِأَنَّكَ يش ١٢:٢٤،
رَضِيتَ عَنْهُمْ. ٤أَنْتَ هُوَ مَلِكِي يَااَللهُ، فَأْمُرْ بِخَلَاصِ شَعْبِكَ. ٥بِعَوْنِكَ نَطْرَحُ خُصُومَنَا
أَرْضاً، وَبِاسْمِكَ نَدُوسُ ٱلْقَائِمِينَ عَلَيْنَا. ٦فَإِنِّي لَنْ أَتَّكِلَ عَلَى قَوْسِي وَلَنْ يُخَلِّصَنِي
سَيْفِي. ٧فَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا مِنْ مُضَايِقِينَا وَأَلْحَقْتَ ٱلْعَارَ بِمُبْغِضِينَا. ٨بِاللهِ نَفْتَخِرُ ٱلْيَوْمَ ٨:٤٤
كُلَّهُ، وَنَحْمَدُ ٱسْمَكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. مز ٢:٣٤
٩غَيْرَ أَنَّكَ قَدْ رَذَلْتَنَا وَأَخْجَلْتَنَا، وَلَمْ تَعُدْ تُرَافِقُ جُنُودَنَا إِلَى ٱلْحَرْبِ. ١٠جَعَلْتَنَا نَتَقَهْقَرُ أَمَامَ ١٠:٤٤
عَدُوِّنَا. أَمَّا مُبْغِضُونَا فَيَغْنَمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ. ١١أَسْلَمْتَنَا كَغَنَمٍ مُعَدَّةٍ لِلذَّبْحِ، وَبَدَّدْتَنَا بَيْنَ لا ١٧:٢٦
ٱلْأُمَمِ. ١٢بِعْتَ شَعْبَكَ بِلَا مَالٍ وَبِثَمَنِهِمْ لَمْ تَرْبَحْ. ١٣تَجْعَلُنَا عَاراً عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَمَثَارَ هُزْءٍ ١٢:٤٤
وَسُخْرِيَةٍ لِمَنْ حَوْلَنَا. ١٤تَجْعَلُنَا مَثَلاً بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُضْحُوكَةً بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ. ١٥ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ إش ٣:٥٢ إر ١٣:١٥ ؛ ٣:٥٢
خَجَلِي مَاثِلٌ أَمَامِي، وَخِزْيُ وَجْهِي قَدْ غَمَرَنِي ١٦مِنْ صَوْتِ ٱلْمُعَيِّرِ وَٱلْمُجَدِّفِ وَمَرْأَى
ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُنْتَقِمِ.
١٧هٰذَا كُلُّهُ وَقَعَ عَلَيْنَا، فَمَا نَسِينَاكَ وَلَا خُنَّا عَهْدَكَ. ١٨لَمْ يَرْتَدَّ قَلْبُنَا إِلَى ٱلْوَرَاءِ،
وَلَا حَادَتْ خُطُوَاتُنَا عَنْ طَرِيقِكَ. ١٩مَعَ أَنَّكَ سَحَقْتَنَا وَسَطَ ٱلْوُحُوشِ، وَغَمَرْتَنَا بِظِلَالِ
ٱلْمَوْتِ. ٢٠إِنْ كُنَّا قَدْ نَسِينَا ٱسْمَ إِلٰهِنَا، وَصَلَّيْنَا إِلَى إِلٰهٍ غَرِيبٍ، ٢١أَلَا يَعْرِفُ ٱللهُ ذٰلِكَ وَهُوَ
عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ؟ ٢٢أَلَا أَنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي ٱلْمَوْتَ طُولَ ٱلنَّهَارِ، وَقَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ ٢٢:٤٤ رو ٣٦:٨
مُعَدَّةٍ لِلذَّبْحِ.
٢٣قُمْ يَارَبُّ. لِمَاذَا تَتَغَافَى؟ ٱنْتَبِهْ وَلَا تَنْبِذْنَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢٤لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى ٢٣:٤٤ مز ٦:٧
مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا؟ ٢٥إِنَّ نُفُوسَنَا قَدِ ٱنْحَنَتْ إِلَى ٱلتُّرَابِ، وَبُطُونَنَا لَصِقَتْ بِٱلْأَرْضِ. ٢٦هُبَّ ٢٥:٤٤ مز ٢٥:١١٩
لِنَجْدَتِنَا وَٱفْدِنَا مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ.

ونستطيع أن تكون لنا نفس هذه الثقة في الله، عندما نشعر بالهجوم علينا.

٢٢:٤٤ لقد انهزم بنو إسرائيل رغم إيمانهم (١٧:٤٤) وطاعتهم لله (١٨:٤٤). ولم يستطع المرنم أن يفهم لماذا سمح الله بحدوث هذا، ولكنه لم يفقد الأمل في الوصول إلى الإجابة (١٧:٤٤-٢٢). ومع أنه أحس بأنه لا يستحق هذه المعاناة، فإنه كشف السبب الحقيقي للمعاناة في هذه الآية. لقد كان يعاني لأنه كان يخدم الله. وقد اقتبس الرسول بولس شكوى المرنم (رو ٣٦:٨) ليبين أنه يجب علينا أن نكون مستعدين على الدوام لمواجهة الموت في سبيل المسيح، وهكذا قد لا تكون معاناتنا عقاباً، بل هي مجرد آثار لجروح المعركة لإظهار ولائنا.

٢٢:٤٤-٢٦ صرخ الكاتب إلى الله ليخلص شعبه بمحبة عهده، فقد "حسبوا مثل غنم معدة للذبح" ولكن لا شيء يمكن أن يفصلنا عن محبة الله، ولا حتى الموت (رو ٣٦:٨-٣٩). فعندما تخشى على حياتك، اطلب من الله النجاة، واذكر أنه حتى الموت الطبيعي لا يمكن أن يفصلك عنه.

٢٣:٤٤-٢٥ يبدو من كلمات المرنم أنه لم يكن يعتقد أن الله قد تركه، ولكنه بالحري يلتمس من الله أن يسرع لنجدته، متسائلاً: لماذا يبدو الله وكأنه نائم! ونجد ما يشابه ذلك في العهد الجديد في (مر ٣٥:٤-٤١) حين نام يسوع في السفينة في وقت العاصفة، ولم يكن ذلك لأن يسوع لم يكن يبالي، بل لأنه كان ثمة درس لأتباعه.

اَلْمَزْمُورُ اَلْخَامِسُ وَاَلأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ: عَلَى اَلسُّوسَنِّ . مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِبَنِي قُورَحَ . تَرْنِيمَةُ مَحَبَّةٍ

الموضوع: قصيدة للملك (لعله سليمان) في مناسبة زواجه، ومع أن هذا المزمور كتب لمناسبة تاريخية، فإننا نرى فيه نبوة عن المسيح وعروسه، الكنيسة، التي ستحمده على مدى الأجيال.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

١فَاضَ قَلْبِي بِكَلَامٍ صَالِحٍ، إِنِّي أُخَاطِبُ اَلْمَلِكَ بِمَا قَدْ أَنْشَأْتُهُ، وَلِسَانِي فَصِيحٌ كَقَلَمِ
اَلْكَاتِبِ اَلْمَاهِرِ. ٢أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ كُلِّ بَنِي اَلْبَشَرِ. اَنْسَكَبَتِ اَلنِّعْمَةُ عَلَى ٤٥:٢
شَفَتَيْكَ، لِذَلِكَ بَارَكَكَ اَللهُ إِلَى اَلأَبَدِ. ٣فِي جَلَالِكَ وَبَهَائِكَ تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ لو ٤:٢٢
أَيُّهَا اَلْمُقْتَدِرُ. ٤وَبِجَلَالِكَ اَرْكَبْ ظَافِراً لِأَجْلِ اَلْحَقِّ وَاَلْوَدَاعَةِ وَاَلْبِرِّ، فَتَقْتَحِمَ يَمِينُكَ
اَلأَهْوَالَ. ٥سِهَامُكَ مَسْنُونَةٌ تَخْتَرِقُ أَعْمَاقَ قُلُوبِ أَعْدَاءِ اَلْمَلِكِ، وَتَسْقُطُ اَلشُّعُوبُ
صَرْعَى تَحْتَ قَدَمَيْكَ.

٦عَرْشُكَ يَااَللهُ إِلَى دَهْرِ اَلدُّهُورِ، وَصَوْلَجَانُ مُلْكِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. ٧أَحْبَبْتَ اَلْبِرَّ ٤٥:٧
وَأَبْغَضْتَ اَلإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اَللهُ (مَلِكاً) بِدُهْنِ اَلاِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ مز ٣٣:٥ عب ١:٨-٩
(اَلْمُلُوكِ). ٨ثِيَابُكَ كُلُّهَا مُعَطَّرَةٌ بِاَلْمُرِّ وَدُهْنِ اَللُّبَانِ. مِنْ قُصُورِ اَلْعَاجِ صَدَحَتْ
مُوسِيقَى اَلآلَاتِ اَلْوَتَرِيَّةِ فَأَطْرَبَتْكَ. ٩أَمِيرَاتٌ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جَلَسَتِ اَلْمَلِكَةُ عَنْ ٤٥:٩
يَمِينِكَ مُزَيَّنَةً بِذَهَبِ أُوفِيرَ. ١٠اَسْمَعِي يَابِنْتُ وَاَنْظُرِي، وَأَرْهِفِي إِلَيَّ أُذُنَكِ، وَاَنْسَيْ امل ٢:١٩
شَعْبَكِ وَبَيْتَ أَبِيكِ ١١فَيَشْتَهِيَ اَلْمَلِكُ جَمَالَكِ، لِأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكِ فَاَسْجُدِي لَهُ. ١٢بِنْتُ
صُورٍ أَغْنَى اَلشُّعُوبِ تَسْتَرْضِيكِ بِهَدِيَّةٍ.

١٣كُلُّهَا مَجْدٌ اَبْنَةُ اَلْمَلِكِ فِي قَصْرِهَا. ثِيَابُهَا مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ. ١٤تُزَفُّ إِلَى اَلْمَلِكِ بِحُلَلٍ
مُطَرَّزَةٍ، وَوَصِيفَاتُهَا اَلْعَذَارَى يَتْبَعْنَهَا قَادِمَاتٍ إِلَيْكَ فِي مَوْكِبٍ حَافِلٍ. ١٥يُحْضَرْنَ بِفَرَحٍ
وَاَبْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ اَلْمَلِكِ. ١٦يُصْبِحُ أَبْنَاؤُكَ يَوْماً مُلُوكاً كَآبَائِهِمْ فَيَتَرَبَّعُونَ عَلَى

٤٥:١ يعتبر هذا المزمور مزموراً يشير إلى المسيح، لأنه يصف، نبوياً، علاقة المسيح مستقبلاً بالكنيسة التي هي جسده، جماعة المؤمنين. ويعبر العدد الثاني عن بركة الله العظيمة على مسيحه. وتجد أن إتمام الأعداد (٤٥:٦-٨) الحقيقي هو في المسيح (عب ١:٨، ٩)، وتوصف الكنيسة بأنها عروس المسيح في (رؤ ١٩).

٤٥:١ في هذا النشيد الكتابي للزفاف الملكي، نرى العريس سـاناً يملك كل شيء : القوة، المركز، الثروة، وهاهو يمتلك عروساً جميلة. ولكن هذا الثناء على الملك ليس لأجل هذه الأشياء، بل لأن الملك يسر قلب الله، فهو يدافع عن الحق ـوداعة والعدل، وهو يحب الخير ويكره الشر، لذلك تسب حمد أمم كثيرة. فالملوكية الحقيقية ليست هي الثياب التي يرتديها، أو العروش التي يتربع عليها، ولكنها الطاعة الأمينة لأعظم الملوك، ملك الملوك. وقد دعينا لنكون "كهنوتاً ملوكياً، أمة مقدسة". ونحن نكرم هذه الملوكية بإكرامنا لربنا، الملك الذي يمنحها لنا.

٤٥:٨ المر مادة صمغية عطرية يفرزها نوع من الأشجار في شبه الجزيرة العربية، ويستخدم عادة في صناعة العطور. والعود نوع من العطور، لعله كان يستخرج من خشب الصندل، وهو خشب عطري محبب، يستخدم كثيراً في صناعة العلب أو الصناديق لحفظ الأشياء الثمينة (انظر أيضاً أم ٧:١٤-١٧؛ نش ٤:١٣، ١٤). والسليخة تنمو كنوع من النباتات الشوكية، وتستخرج الرائحة العطرية من جذور النباتات.

٤٥:١٣-١٧ في هذه القصيدة الرائعة نرى صورة لعروس

عُرُوشٍ فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ. [١٧]أُخَلِّدُ ذِكْرَى ٱسْمِكَ فِي كُلِّ ٱلْأَجْيَالِ، وَتَحْمَدُكَ ٱلشُّعُوبُ
إِلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَبَدِ.

ٱلْمَزْمُور ٱلسَّادِسُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى أَصْوَاتِ ٱلْعَذَارَى . تَرْنِيمَةٌ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع : الله موجود دائماً للمعونة، يهيىء الملجأ والأمان والسلام، فقدرة الله كاملة، ونصرته النهائية أكيدة، ولن يتخلى عن إنقاذ من يحبونه.

الكاتب :بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

[١]اَللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ، عَوْنُهُ مُتَوَافِرٌ لَنَا دَائِماً فِي ٱلضِّيقَاتِ. [٢]لِذَلِكَ لَا نَخَافُ وَلَوْ تَزَحْزَحَتِ
ٱلْأَرْضُ .وَٱنْقَلَبَتِ ٱلْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ ٱلْبِحَارِ. [٣]تَهِيجُ وَتُزْبِدُ مِيَاهُهَا، تَتَزَلْزَلُ ٱلْجِبَالُ مِنْ ٣:٤٦ مز ٣:٩٣
عُنْفِ جَيَشَانِهَا. ٤:٤٦ مز ٤٨:١، ٨
[٤]تَفْرَحُ مَدِينَةُ ٱللهِ حَيْثُ مَسَاكِنُ ٱلْعَلِيِّ بِنَهْرٍ دَائِمِ ٱلْجَرَيَانِ. [٥]ٱللهُ فِي وَسَطِ ٱلْمَدِينَةِ فَلَنْ ٥:٤٦ إش ٦:١٢
تَتَزَعْزَعَ. يُعِينُهَا ٱللهُ فِي ٱلْفَجْرِ ٱلْمُبَكِّرِ. [٦]مَاجَتِ ٱلْأُمَمُ وَهَاجَتْ، فَتَزَلْزَلَتِ ٱلْمَمَالِكُ، وَلَكِنْ ٨:٤٦ مز ٥:٦٦
مَا إِنْ دَوَّى بِصَوْتِهِ حَتَّى ذَابَتِ ٱلْأَرْضُ. [٧]رَبُّ ٱلْجُنُودِ مَعَنَا، مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ. ٩:٤٦ إش ٤:٢
[٨]تَعَالَوْا وَٱنْظُرُوا أَعْمَالَ ٱللهِ ٱلَّذِي صَنَعَ عَجَائِبَ فِي ٱلْأَرْضِ [٩]يَقْضِي عَلَى ٱلْحُرُوبِ فِي حز ٩:٣٩

مزامير أوحت بترانيم	مز ١٩	لتكن أقوال فمي ، السماء تحدث بمجد الإله.
	مز ٢٣	إن رب المجد راعيَّ الكريم، الرب لي راعٍ.
	مز ٢٧	الرب نوري وخلاصي.
	مز ٥١	قلباً نقياً طاهراً.
	مز ٨٦	لا مثل لك.
	مز ١٠٠	اهتفي للرب ياكل الأرض.
	مز ١٠٣	باركي يانفسي الرب.
	مز ١٣٨	أحمدك من كل قلبي.
	مز ١٣٩	اختبرني يا الله.
	مز ١٥٠	هللويا .. سبحوا الله.

المسيح، الكنيسة، متحلية بأغنى البركات.

٤٦-٤٨ المزامير من (٤٦-٤٨) هي ترانيم حمد احتفالاً بالنجاة من عدو عظيم. ولعل المزمور ٤٦ كُتب عندما غزا الجيش الأشوري البلاد وحاصر أورشليم (انظر ٢مل ١٨:١٣-١٩:٣٧).

٤٦:١-٣ إن الخوف من انهيار الجبال أو المدن فجأة في البحر بفعل انفجار نووي، يُرعب أناساً كثيرين اليوم. ولكن المرنم يقول إنه حتى وإن انتهى العالم، فإنه "لا يخاف"، بل في وجه الدمار الشامل، يعبِّر عن ثقته المطمئنة في قدرة الله أن ينجيه. إنه ليبدو من المستحيل مواجهة نهاية العالم بلا خوف، ولكن الكتاب المقدس واضح صريح، الله لنا ملجأ، حتى في وجه الدمار الشامل.

٤٦:٤،٥ كثير من المدن الكبيرة تخترقها أنهار تمد شعبها بأسباب الحياة، وتشكل مركز التجارة، لكن ليس بأورشليم نهر، ولكن كان فيها الله، وهو كنهر، كان يمد شعبها بأسباب الحياة، كما كان مركز اهتمامهم. وطالما كان الله يعيش وسط الشعب، كانت المدينة منيعة، ولكن عندما ترك الشعب الله، تركهم الله، ووقعت المدينة في يد البابليين

ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا. يَكْسِرُ ٱلْقَوْسَ وَيَشُقُّ ٱلرُّمْحَ، وَيُحْرِقُ ٱلْمَرْكَبَاتِ ٱلْحَرْبِيَّةَ بِٱلنَّارِ. 10ٱسْتَكِينُوا ١٠:٤٦
وَٱعْلَمُوا أَنِّي أَنَا ٱللهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأَتَعَالَى فِي ٱلْأَرْضِ. 11رَبُّ ٱلْجُنُودِ مَعَنَا. يش ٢:١١
مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ لِبَنِي قُورَحَ . مَزْمُورٌ

الموضوع : الله مازال ملك العالم، ولابد أن يأتي الوقت الذي فيه تقر كل أمم الأرض بسيادته.

الكاتب : بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

1يَاجَمِيعَ ٱلْأُمَمِ صَفِّقُوا بِٱلْأَيَادِي، وَٱهْتِفُوا لِلهِ هُتَافَ ٱلِٱبْتِهَاجِ. 2لِأَنَّ ٱلرَّبَّ عَلِيٌّ مَخُوفٌ، مَلِكٌ ٢:٤٧
عَظِيمٌ عَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ. 3يُخْضِعُ ٱلشُّعُوبَ لَنَا، وَيَطْرَحُ ٱلْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا. 4يَخْتَارُ لَنَا نث ٧:٢١ / ٣:٤٧ / مز ١٨:٣٩، ٤٧
مِيرَاثَنَا، فَخْرَ يَعْقُوبَ ٱلَّذِي أَحَبَّهُ. ٤:٤٧ / ١بط ١:٤
5ٱرْتَفَعَ ٱللهُ وَسَطَ ٱلْهُتَافِ، ٱرْتَفَعَ ٱلرَّبُّ وَسَطَ دَوِيِّ نَفْخِ ٱلْبُوقِ. 6رَنِّمُوا لِلهِ، رَنِّمُوا. رَنِّمُوا
لِمَلِكِنَا، رَنِّمُوا. 7لِأَنَّ ٱللهَ هُوَ مَلِكُ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا. رَنِّمُوا لَهُ قَصِيدَةَ حَمْدٍ. 8مَلَكَ ٱللهُ عَلَى ٧:٤٧
ٱلْأُمَمِ، ٱللهُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ ٱلْمُقَدَّسِ. 9رُؤَسَاءُ ٱلْأُمَمِ ٱجْتَمَعُوا مَعَ شَعْبِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ. كو ٣:١٦ / ٨:٤٧
لِأَنَّ لِلهِ حُمَاةَ ٱلْأَرْضِ وَهُوَ مُتَعَالٍ جِدًّا. ١أخ ١٦:٣١

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّامِنُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع : محضر الله هو فرحنا وأماننا وخلاصنا. ويحمدون الله لأنه هو المدافع عن أورشليم، وهو ١:٤٨ / مز ٩٦:٤
أيضاً المدافع عنا ومرشدنا إلى الأبد. مي ٤:١ / زك ٨:٣

الكاتب : بنو قورح (المساعدون في الهيكل). ٢:٤٨ / مز ٥٠:٢

1مَا أَعْظَمَ ٱلرَّبَّ وَمَا أَجْدَرَهُ بِٱلتَّسْبِيحِ فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا، فِي جَبَلِ قَدَاسَتِهِ! 2جَبَلُ صِهْيَوْنَ نث ٥:٣٥

١٠:٤٦ الحرب والدمار لابد منهما، ولكن هكذا هي نصرة الله النهائية، ففي ذلك الوقت، سيقف الجميع صامتين أمام الله القدير. فما أحرى بنا، إذاً، أن نقف الآن صامتين في هدوء ووقور إكراماً له ولقدرته وجلاله. فحدد وقتاً كل يوم، به تصمت وتعظّم الله.

١:٤٧ كُتب هذا المزمور عن نفس الحادثة التي كتب عنها مزمور ٤٦، أي الغزو الأشوري ليهوذا الذي قام به سحاريب (٢مل ١٣:١٨-١٩:٣٧).

٢:٤٧ إن الرب الإله مهوب جدًا مهابة لا تستطيع الكلمات أن تعبر عنها، ولكن هذا لم يمنع كتبة الأسفار المقدسة من محاولة وصفه، كما يجب ألا يمنعنا هذا من حمده، ونحن لا نستطيع أن نصف الله تماماً، ولكننا نستطيع أن نخبر الآخرين بما فعله لأجلنا. فلا تدع عظمة الله التي لا توصف، تمنعك من أن تخبر الآخرين بما تعرفه عنه.

٩:٤٧ إن كلمة "الأمم" تعبير عبري يدل على كل من ليس يهودياً، ولا يعبد الرب "يهوه" باعتباره الله الوحيد. ولكن كان في إمكان الأمم أن يؤمنوا بالله (أع ١٣:٢٦) لأن الله يريد أن يأتي إليه جميع الناس (رو ١٦:٢٥-٢٧ ؛ غل ٣:١٤)

٩:٤٧ كان إبراهيم أباً لبني إسرائيل، وكان الإله الواحد الحقيقي يُسمى أحياناً "إله إبراهيم" (انظر خر ٣:٦ ؛ ١مل ١٨:٣٦)، وبالمعنى الروحي فإن وعود الله لإبراهيم تنطبق على كل من يؤمن بالله (رو ٤:١١، ١٢)

جَمِيلٌ فِي شُمُوخِهِ، (هُوَ) فَرَحُ كُلِّ ٱلْأَرْضِ حَتَّى أَقَاصِي ٱلشَّمَالِ. هُوَ مَدِينَةُ ٱلْمَلِكِ
ٱلْعَظِيمِ. ٣اَللهُ ٱلْمُقِيمُ فِي قُصُورِهَا مَعْرُوفٌ بِأَنَّهُ حِصْنٌ مَنِيعٌ.
٤هُوَذَا ٱلْمُلُوكُ قَدِ ٱحْتَشَدُوا وَعَبَرُوا مَعاً. ٥رَأَوْا بَيْتَ ٱللهِ فَذُهِلُوا. ٱرْتَاعُوا وَفَرُّوا. ٦هُنَاكَ ٤:٤٨
ٱعْتَرَتْهُمْ رِعْدَةٌ فَتَوَجَّعُوا كَٱمْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ٧تُحَطِّمُ سُفُنَ تَرْشِيشَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ. ٨كَمَا ٢صم ١٠:١-١٩
سَمِعْنَا رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ ٱلْجُنُودِ، مَدِينَةِ إِلَهِنَا. حَقّاً إِنَّ ٱللهَ يُثَبِّتُهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ.
٩تَأَمَّلْنَا يَاأَللهُ فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسَطِ هَيْكَلِكَ. ١٠تَسْبِيحُكَ يَاأَللهُ مِثْلُ ٱسْمِكَ يَبْلُغُ أَقَاصِيَ ١٠:٤٨ يش ٩:٧
ٱلْأَرْضِ. يَمِينُكَ مَلآنَةٌ صَلَاحاً. ١١لِيَفْرَحْ جَبَلُ صِهْيَوْنَ وَلْتَبْتَهِجْ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ ١١:٤٨ مز ٨:٩٧
أَحْكَامِ قَضَائِكَ.
١٢جُولُوا فِي صِهْيَوْنَ وَدُورُوا حَوْلَهَا. عُدُّوا أَبْرَاجَهَا. ١٣تَفَرَّسُوا فِي مَتَارِيسِهَا وَتَأَمَّلُوا ١٣:٤٨
قُصُورَهَا لِتُخْبِرُوا بِهَا ٱلْأَجْيَالَ ٱلْقَادِمَةَ. ١٤لِأَنَّ ٱللهَ هَذَا هُوَ إِلَهُنَا إِلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَبَدِ، وَهُوَ مز ٦:٧٨
هَادِينَا حَتَّى ٱلْمَوْتِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلتَّاسِعُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع : إن الاتكال على الممتلكات الأرضية لا طائل وراءه، فأنت لا تستطيع أن تأخذ هذه الممتلكات عندما تموت. كما لا يمكنها أن تشتري مغفرة الخطايا.

الكاتب : بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

١اسْمَعُوا هَذَا يَاجَمِيعَ ٱلشُّعُوبِ، أَصْغُوا يَاجَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْعَالَمِ. ٢(ٱسْمَعُوا) إِلَيَّ أَيُّهَا

٢:٤٨ لماذا كانت أورشليم "مدينة الملك العظيم"؟ لأن الهيكل كان في أورشليم، فكانت المدينة تعتبر مركز حضور الله في العالم. وعلى أي حال، يصور الكتاب المقدس أن أورشليم في الأبدية ستكون المكان الذي سيتوافد إليه المؤمنون في "آخر الأيام" (إش ٢:٢-٤)، والبيت الروحي لكل المؤمنين حيث يسكن الله بينهم (رؤ ٢١: ٢، ٣).

٨:٤٨ حيث أن أورشليم قد دمرت بضع مرات منذ كتابة هذا المزمور، فإن عبارة "إن الله يثبتها إلى الأبد" قد تشير نبوياً إلى أورشليم السماوية حيث سيسكن الله مع المؤمنين (رؤ ٢١).

١١:٤٨ كان شعب يهوذا من أكبر أسباط بني إسرائيل، الذين سكنوا في الجزء الجنوبي من كنعان حيث كانت تقع أورشليم (يش ١:١٥-١٢). وكان الملك داود من يهوذا، وجعل أورشليم عاصمة له ومركزاً لعبادة الأمة. وجاء الرب يسوع من سبط يهوذا. وقال المرنم إنه سيأتي اليوم الذي فيه سيحقق الله العدل في الأرض، وينال شعبه الاحترام الذي يستحقونه.

١٢:٤٨، ١٣ بعد أن حاصر جيش العدو أورشليم بلا جدوى، كان من المألوف عند الشعب أن يطوفوا في المدينة متأملين دفاعاتها. وشاكرين الله للحماية التي وفرتها لهم. وفي أوقات الفرح العظيم، أو بعد أن يخرجنا الله من تجربة عظيمة، يجب أن نتأمل دفاعاتنا لنتأكد من أن أساسات الله، كلمته، وجماعة المؤمنين مازالوا أقوياء (أف ٢: ٢٠-٢٢).

١٤:٤٨ كثيراً ما نصلي إلى الله طلباً للإرشاد، ونحن نصارع مع القرارات. ولكن ما نحتاج إليه، إنما هو الإرشاد والمرشد كلاهما في خريطة تبين لنا علامات الطريق والاتجاهات، ورفيق دائم له معرفة وثيقة بالطريق، وليتأكد من أننا نقرأ الخريطة بطريقة صحيحة. والكتاب المقدس هو هذه الخريطة، والله نفسه هو الرفيق والمرشد الدائم. فعندما تشق طريقك في الحياة، اتكل على الخريطة والمرشد كليهما.

١:٤٩ عدم جدوي الأمور الدنيوية : من ثروة وكبرياء وشهرة، هذا ما يدوي به المزمور فهذا المزمور شبيه بسفر

٤٩:٣ مز ٣٧:٣٠ ٱلْعُظَمَاءُ، ٱلْأَغْنِيَاءُ وَٱلْفُقَرَاءُ عَلَى ٱلسَّوَاءِ. ٣يَنْطِقُ فَمِي بِٱلْحِكْمَةِ، وَخَوَاطِرُ قَلْبِي
٤٩:٤ مز ٧٨:٢ بِٱلْفَهْمِ. ٤أُعِيرُ أُذُنِي لِأَسْمَعَ مَثَلاً، وَعَلَى عَزْفِ ٱلْعُودِ أَشْرَحُ لُغْزِي.
٤٩:٥ مز ٢٣:٤ ٥لِمَاذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ ٱلْخَطَرِ عِنْدَمَا يُحِيطُ بِي شَرُّ مُطَارِدِيَّ؟ ٦أُولَئِكَ ٱلْمُتَّكِلُونَ عَلَى
ثَرْوَتِهِمْ، وَبِوَفْرَةِ غِنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ. ٧لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَبَداً أَنْ يَفْتَدِيَ أَخَاهُ أَوْ يُقَدِّمَ لِلهِ كَفَّارَةً
٤٩:٨ مت ١٦:٢٦ عَنْهُ. ٨لِأَنَّ فِدْيَةَ ٱلنُّفُوسِ بَاهِظَةٌ يَتَعَذَّرُ دَفْعُهَا مَدَى ٱلْحَيَاةِ ٩طَلَباً لِلْخُلُودِ عَلَى ٱلْأَرْضِ
٤٩:٩ مز ٨٩:٤٨ وَتَفَادِياً لِرُؤْيَةِ ٱلْقَبْرِ. ١٠لٰكِنَّ ٱلْحُكَمَاءَ يَمُوتُونَ كَمَا يَمُوتُ ٱلْجَاهِلُ وَٱلْغَبِيُّ، تَارِكِينَ
٤٩:١٠ جا ٢:١٦ ثَرْوَتَهُمْ لِغَيْرِهِمْ. ١١يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ بُيُوتَهُمْ خَالِدَةٌ، وَأَنَّ مَسَاكِنَهُمْ بَاقِيَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ،
فَأَطْلَقُوا أَسْمَاءَهُمْ عَلَى أَرَاضِيهِمْ (تَخْلِيداً لِذِكْرِهِمْ). ١٢وَلٰكِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يَخْلُدُ فِي أُبَّهَتِهِ،
إِنَّهُ يُمَاثِلُ ٱلْبَهَائِمَ ٱلَّتِي تُبَادُ. ١٣هٰذَا هُوَ مَصِيرُ ٱلْجُهَّالِ ٱلْوَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ، وَمَصِيرُ أَعْقَابِهِمِ
٤٩:١٤ دان ٧:١٨ ٱلَّذِينَ يَسْتَحْسِنُونَ أَقْوَالَهُمْ. ١٤يُسَاقُونَ لِلْمَوْتِ كَٱلْأَغْنَامِ، وَيَكُونُ ٱلْمَوْتُ رَاعِيَهُمْ وَيَسُودُ
٤٩:١٥ هو ١٣:١٤ ٱلْمُسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِمْ. تَبْلَى صُوَرُهُمْ، وَتَصِيرُ ٱلْهَاوِيَةُ مَسْكِنَهُمْ. ١٥إِنَّمَا ٱللهُ يَفْتَدِي نَفْسِي
مِنْ قَبْضَةِ ٱلْهَاوِيَةِ إِذْ يَأْخُذُنِي إِلَيْهِ.
١٦لَا تَخْشَ إِذَا ٱغْتَنَى إِنْسَانٌ، وَزَادَ مَجْدُ بَيْتِهِ. ١٧فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لَا يَأْخُذُ مَعَهُ شَيْئاً، وَلَا يَلْحَقُ
بِهِ مَجْدُهُ إِلَى قَبْرِهِ. ١٨وَمَعَ أَنَّهُ يُنَعِّمُ نَفْسَهُ بِٱلْبَرَكَاتِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ وَيُطْرِيهِ ٱلنَّاسُ إِذْ
٤٩:١٩ أي ٣٣:٣٠ أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ، ١٩إِلَّا أَنَّ نَفْسَهُ سَتَلْحَقُ بِآبَائِهِ، ٱلَّذِينَ لَا يَرَوْنَ ٱلنُّورَ إِلَى ٱلْأَبَدِ.
٢٠فَٱلْإِنْسَانُ ٱلْمُتَمَتِّعُ بِٱلْكَرَامَةِ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ، يُمَاثِلُ ٱلْبَهَائِمَ ٱلْبَائِدَةَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَمْسُونَ

مَزْمُورٌ لِآسَافَ

الموضوع : المقارنة بين الإيمان الحقيقي والإيمان الزائف، فالله يريد تشكرات وحمداً بإخلاص.

الكاتب : آساف، أحد رؤساء المغنين في عهد داود.

١ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ ٱلْقَدِيرُ تَكَلَّمَ، وَدَعَا ٱلْأَرْضَ لِلْمُحَاكَمَةِ مِنْ مَشْرِقِ ٱلشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا.

الجامعة، فهو من المزامير القليلة التي كتبت للتعليم أكثر مما للحمد.

٤٩: ٨، ٩، ١٥ في سوق الرقيق في العالم القديم، كان يجب أن يُفدى العبد، أي تُدفع عنه فدية (يدفع أحدهم الثمن) لكي يتحرر. ونتعلم من (مر ١٠:٤٥ ؛ أف ١:٧ ؛ عب ٩:١٢) أن الرب يسوع قد دفع هذا الثمن لكي يطلق سراحنا من عبودية الخطية لنبدأ حياة جديدة معه.

٤٩: ١٠-١٤ يشترك الأغنياء والفقراء في أمر واحد، وهو أنهم عندما يموتون، يتركون كل ما كانوا يمتلكونه هنا على الأرض. ففي لحظة الموت (وكل واحد سيواجه هذه اللحظة) يقف الأغنياء والفقراء عراة، بأيد فارغة أمام الله. والشيء الوحيد الذي يبقى لنا في ذلك الوقت، هو ما كنا قد استثمرناه في ميراثنا الأبدي. ففي وقت الموت، يتمنى كل واحد منا لو أنه كان قد استثمر أقل على الأرض حيث أننا سنتركه، واستثمر أكثر في السماء، فهو ما سنحتفظ به إلى الأبد. وهذا هو الوقت المناسب لفحص استثماراتك، لترى أين كان استثمارك الأكبر، ثم تتصرف كما ينبغي.

٥٠: ١ يبدأ هذا المزمور وكأن الله أخيراً على وشك أن يدين الناس الأشرار على الأرض، ولكن العجيب أن غضب الله الشديد مُوجه لشعبه (أو على الأقل للذين يدّعون أنهم شعبه) فدينونة الله يجب أن تبدأ بشعبه (١بط ٤:١٧).

٢مِنْ صِهْيَوْنَ ٱلْكَامِلَةِ ٱلْجَمَالِ أَشْرَقَ مَجْدُ ٱللهِ. ٣يَأْتِي إِلٰهُنَا وَلَا يَصْمُتُ، تُحِيطُ بِهِ ٱلنَّارُ
ٱلْآكِلَةُ وَٱلْعَوَاصِفُ ٱلثَّائِرَةُ. ٤يُنَادِي ٱلسَّمَاوَاتِ مِنَ ٱلْعُلَى، وَٱلْأَرْضَ أَيْضاً مِنْ تَحْتُ ٥٠:٤
لِكَيْ يَدِينَ شَعْبَهُ، قَائِلاً: ٥«اجْمَعُوا إِلَيَّ أَتْقِيَائِي ٱلَّذِينَ قَطَعُوا مَعِي عَهْداً عَلَى ذَبِيحَةٍ». تث ٢٦:٤ ٥٠:٥
٦فَتُذِيعُ ٱلسَّمَاوَاتُ عَدْلَهُ لِأَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلدَّيَّانُ. حز ٢٤:٧
٧اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَتَكَلَّمَ. يَا إِسْرَائِيلُ إِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكَ: «أَنَا ٱللهُ إِلٰهُكَ. ٨لَسْتُ أُوَبِّخُكَ ٥٠:٧
عَلَى ذَبَائِحِكَ فَإِنَّ مُحْرَقَاتِكَ هِيَ دَائِماً قُدَّامِي. ٩فَمَا كُنْتُ لِآخُذَ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْراً وَلَا مِنْ خر ٢٠:٢
حَظَائِرِكَ تَيْساً. ١٠لِأَنَّ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ ٱلْغَابَةِ مِلْكِي، وَكَذَلِكَ ٱلْبَهَائِمُ ٱلْمُنْتَشِرَةُ عَلَى
أُلُوفِ ٱلْجِبَالِ. ١١أَنَا عَالِمٌ بِجَمِيعِ طُيُورِ ٱلْجِبَالِ، وَكُلُّ مَخْلُوقَاتِ ٱلْبَرَارِي هِيَ لِي. ١٢إِنْ
جُعْتُ لَا أَلْتَمِسُ مِنْكَ حَاجَتِي لِأَنَّ لِيَ ٱلْمَسْكُونَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. ١٣هَلْ آكُلُ لَحْمَ
ٱلثِّيرَانِ، أَوْ أَشْرَبُ دَمَ ٱلتُّيُوسِ؟ ١٤قَدِّمْ لِلهِ ذَبَائِحَ ٱلْحَمْدِ وَأَوْفِ ٱلْعَلِيَّ عُهُودَكَ.
١٥ادْعُنِي فِي يَوْمِ ضِيقِكَ أُنْقِذْكَ فَتُمَجِّدَنِي». ٥٠:١٥
١٦وَقَالَ ٱللهُ لِلشِّرِّيرِ: «بِأَيِّ حَقٍّ تُحَدِّثُ بِأَحْكَامِي، وَلِمَاذَا تَتَكَلَّمُ عَنْ عَهْدِي، ١٧وَأَنْتَ مز ٢٢:٢٣
تَمْقُتُ ٱلتَّأْدِيبَ وَلَا تَكْتَرِثُ لِكَلَامِي؟ ١٨تَرَى سَارِقاً فَتُوَافِقُهُ، وَمَعَ ٱلزُّنَاةِ نَصِيبُكَ. ٥٠:١٨ رو ١:٣٢
١٩أَطْلَقْتَ فَمَكَ بِٱلشَّرِّ وَلِسَانُكَ يَخْتَرِعُ غِشّاً. ٢٠تَجْلِسُ تُشَهِّرُ بِأَخِيكَ، وَعَلَى ٱبْنِ أُمِّكَ ١تيمو ٥:٢٢ ٥٠:١٩
تَفْتَرِي. ٢١هَذِهِ كُلَّهَا فَعَلْتَ وَأَنَا سَكَتُّ، فَظَنَنْتَ أَنِّي مِثْلُكَ. غَيْرَ أَنِّي أُوَبِّخُكَ مز ٥٢:٢
وَأَصِفُ إِثْمَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. ٢٢وَٱلْآنَ تَنَبَّهُوا أَيُّهَا ٱلنَّاسُونَ ٱللهَ، لِئَلَّا أُمَزِّقَكُمْ وَلَيْسَ مَنْ ٥٠:٢٢
يُنْقِذُكُمْ. ٢٣أَمَّا مَنْ يُقَدِّمُ لِي ذَبِيحَةَ حَمْدٍ فَهُوَ يُمَجِّدُنِي، وَمَنْ يُقَوِّمُ طَرِيقَهُ أُرِيهِ أي ١٣:٨
خَلَاصَ ٱللهِ».

٥٠:١ يدين الله الناس لاستهانتهم به، فيتكلم أولاً للمتدينين ظاهرياً، الذين يأتون بذبائحهم، ولكنهم لا يؤدون سوى الحركات (٥٠:١-١٥)، فلا يكرمون الله بالحمد والشكر الصادقين. وثانياً يوبخ الأشرار قساة القلوب لأجل أقوالهم، أقوال التدين الخارجة من أفواه كاذبة وحياة فاسدة (٥٠:١٦-٢٢). فللمتدين السطحي يقول: "اتكل عليَّ تماماً"، وللأشرار يقول: "هذه فرصتكم الأخيرة وبعدها سأعاقبكم".

٥٠:٥-٩ تقتضي عدالة الله الكاملة إدانة الخطية بالموت، ولكن كان يمكن للشخص أن يقدم لله ذبيحة حيوانية بدلاً عن نفسه، رمزاً لإيمان الشخص بالله الرحوم الغفور. ولكن الناس كانوا يقدمون ذبائحهم وينسون مغزاها. إن تقديم الذبيحة نفسه كان إعلاناً بأنهم تعهدوا مرة بأن يتبعوا الله بكل قلوبهم، ولكن الآن لم تعد قلوبهم على ذلك الأمر. وقد نقع نحن في نفس الأمر عندما نشارك في "النشاطات الدينية" مثل العشور أو حضور الكنيسة من قبيل العادة أو اللياقة، أكثر مما عن محبة وطاعة من القلب.

٥٠:١٦-٢٢ يردد بعض الناس شرائع الله بسهولة، ولكنهم مملوءون خداعاً وشراً، ويطالبونه بمواعيده بينما هم يأبون إطاعة شرائعه، وهذه خطية، وسيدين الله الناس على ذلك. ونحن أيضاً نكون مرائين عندما لا نعيش ما نؤمن به. وترك هذا التناقض دون علاج، معناه أننا لسنا أتباعاً حقيقيين للرب.

٥٠:٢١ أحياناً يبدو الله صامتاً، ولكن هذا الصمت لا يعني أنه لا يبالي، ولكنه يؤجل عقابه ليعطي شعبه وقتاً للتوبة (٢بط ٣:٩)، ولكنه لن يصمت إلى الأبد، فلابد أن يأتي وقت العقاب.

٥١:١-٧ كان داود حزيناً حقاً لأجل زناه مع بثشبع وقتله زوجها لتغطية الأمر. كان يعرف أن أعماله قد أضرت بأناس كثيرين، ولكن لأن داود تاب عن هذه الخطايا، غفر له الله في رحمته، فلا توجد خطية أعظم من أن تغفر. فهل تشعر

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْحَادِي وَٱلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا جَاءَ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ نَاثَانُ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى بَثْشَبَعَ.

الموضوع : التماس داود الرحمة والغفران والتطهير، فالله يريد أن تكون قلوبنا نقية معه.

الكاتب : داود.

[1]ارْحَمْنِي يَاَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَٱمْحُ مَعَاصِيَّ حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ. [2]ٱغْسِلْنِي كُلِّيّاً مِنْ ٢:٥١
إِثْمِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ خَطِيئَتِي. [3]فَإِنَّنِي أُقِرُّ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيئَتِي مَاثِلَةٌ أَمَامِي دَائِماً. عب ٩:١٤ ٤:٥١
[4]إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَٱلشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ. لِكَيْ تَتَبَرَّرَ إِذَا حَكَمْتَ وَتَزْكُوَ إِذَا رو ٣:٤
قَضَيْتَ. [5]هَا إِنِّي بِٱلإِثْمِ قَدْ وُلِدْتُ وَفِي ٱلْخَطِيئَةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.
[6]هَا أَنْتَ تَرْغَبُ أَنْ تَرَى ٱلْحَقَّ فِي دَخِيلَةِ ٱلإِنْسَانِ، فَتُعَرِّفُنِي ٱلْحِكْمَةَ فِي قَرَارَةِ
نَفْسِي. [7]طَهِّرْنِي بِٱلزُّوفَا فَأَتَنَقَّى. ٱغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ ٱلثَّلْجِ. [8]أَسْمِعْنِي صَوْتَ ٧:٥١
ٱلسُّرُورِ وَٱلْفَرَحِ، فَتَبْتَهِجَ عِظَامِي ٱلَّتِي سَحَقْتَهَا. [9]ٱحْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَٱمْحُ إش ١:١٨ عب ٩:١٩
كُلَّ آثَامِي. ٩:٥١ إر ١٦:١٧
[10]قَلْباً نَقِيّاً ٱخْلُقْ فِيَّ يَاَللهُ وَرُوحاً مُسْتَقِيماً جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. [11]لَا تَطْرُدْنِي مِنْ ١٠:٥١ حز ١٨:٣١
حَضْرَتِكَ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي رُوحَكَ ٱلْقُدُّوسَ. [12]رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلَاصِكَ، وَبِرُوحٍ رَضِيَّةٍ أع ١٥:٩

بأنك لا تستطيع الاقتراب إلى الله لأنك قد فعلت شيئاً فظيعاً؟ إن الله يستطيع بل ويريد أن يغفر لك أي خطية، وبينما يغفر الله لنا، فإنه لا يمحو النتائج الطبيعية لخطيتنا. فلم تعد حياة داود وأسرته كما كانت، بسبب خطيته (انظر ٢صم ١٢:١-٢٣).

٤:٥١ مع أن داود ارتكب الخطية مع بثشبع، فإنه قال إنه أخطأ ضد الله. وعندما يسرق أحدهم أو يقتل أو يسب أحداً، فإنه يفعل ذلك ضد شخص آخر، هو الضحية. وحسب مقاييس العالم، تعتبر ممارسة الجنس بين شخصين بالغين وبرضاهما أمراً مقبولاً، لأنه لم يتعرض أحد لضرر، لكن الناس يتضررون فعلاً، ففي حالة داود، مات طفل وقُتل رجل. وكل خطية تؤذينا وتؤذي آخرين، وفوق الكل تسيء إلى الله، لأن الخطية، بأي صورة، هي تمرد ضد طريقة الله للحياة. فعندما تتعرض لتجربة ارتكاب خطأ، فإن تذكرك بأنك تخطيء ضد الله، قد يساعدك على الالتزام بالسبيل الصحيح.

٧:٥١ "طهرني بالزوفا فأتنقى"، إشارة إلى الطقس الذي كان يرش فيه دم الذبيحة على الكهنة لتهيئتهم لخدمة الله (خر ٢٩:١٩-٢١). كما استخدمت أغصان الزوفا في رش دم الحمل على قوائم بيوتهم لحمايتهم من الملاك المهلك (خر ١٢:٢٢ ؛ عب ٩:١٨-٢٢)، وكان بنو إسرائيل يعلنون بهذا العمل إيمانهم، ويضمنون انطلاقهم من العبودية في مصر. لذلك فهذه الآية تدعو للتطهر من الخطية والاستعداد لخدمة الله.

١٠:٥١ لأننا ولدنا خطاة (٥:٥١)، فإننا نميل بالطبيعة لإرضاء ذواتنا أكثر مما نميل لإرضاء الله. وقد انساق داود وراء هذا الميل عندما اغتصب زوجة رجل آخر. ونحن ننساق وراء مَيلنا عندما نخطيء بأي صورة سالكين حسب أهوائنا الذاتية الأنانية. وعلينا، مثل داود، أن نطلب من الله أن يطهرنا من الداخل (٧:٥١)، وأن يطهر قلوبنا وأفكارنا، لتكون لنا أفكار جديدة ورغبات جديدة، فالسلوك السليم لا يصدر إلا من قلب نقي وفكر طاهر. فاطلب من الله أن يخلق فيك قلباً نقياً وفكراً طاهراً.

١٢:٥١ هل شعرت أبداً بركود في إيمانك وأن الأمر مجرد مظاهر؟ هل دقت الخطية إسفينا بينك وبين الله، مما يجعله يبدو بعيداً؟ لقد شعر داود بهذا الشعور، فقد ارتكب الخطية مع بثشبع، وقد نبهه لذلك ناثان النبي، فصرخ في صلاته لله : "رد لي بهجتي بخلاصك". فالله يريدنا أن نكون قريبين منه وأن نستمتع بحياته الكاملة الفائضة، ولكن الخطية التي تظل غير معترف بها، تجعل هذه العلاقة مستحيلة. فاعترف لله بخطيتك. ولعلك مازلت تواجه العواقب كما حدث مع داود، ولكن الله سيرد فرح علاقتك به.

آزرني ^١٣^عِنْدَئِذٍ أُعَلِّمُ ٱلْأَثَمَةَ طُرُقَكَ، فَيَتُوبُ إِلَيْكَ ٱلْخَاطِئُونَ.
١٤:٥١ ^١٤^أَنْقِذْنِي مِنْ سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ يَاٱللهُ، إِلَهَ خَلَاصِي، فَيُرَنِّمَ لِسَانِي بِبِرِّكَ. ^١٥^يَارَبُّ ٱفْتَحْ شَفَتَيَّ
٢صم ١٢:٩ مز ٣٥:٢٨ فَيُذِيعَ فَمِي تَسْبِيحَكَ. ^١٦^فَإِنَّكَ لَا تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ، وَإِلَّا كُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لَا تَرْضَى.
١٦:٥١ ١صم ١٥:٢٢ ^١٧^إِنَّ ٱلذَّبَائِحَ ٱلَّتِي يَطْلُبُهَا ٱللهُ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. فَلَا تَحْتَقِرَنَّ ٱلْقَلْبَ ٱلْمُنْكَسِرَ
وَٱلْمُنْسَحِقَ يَاٱللهُ.
^١٨^أَحْسِنْ إِلَى صِهْيَوْنَ بِمُقْتَضَى مَسَرَّتِكَ. وَٱبْنِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. ^١٩^عِنْدَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَائِحِ
ٱلْبِرِّ، مُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَّةٍ. حِينَئِذٍ يُقَرِّبُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عُجُولاً.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّانِي وَٱلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا أَخْبَرَ دُوَاغُ شَاوُلَ بِذَهَابِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِ أَخِيمَالِكَ.

الموضوع : سيدين الله فاعلي الشر. ويجب ألا يقف غضبنا عقبة في طريق ثقتنا في قدرة الله على هزيمة الشر.

الكاتب : داود.

^١^لِمَاذَا تَتَفَاخَرُ بِٱلشَّرِّ أَيُّهَا ٱلْجَبَّارُ؟ إِنَّ رَحْمَةَ ٱللهِ تَدُومُ ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ ^٢^لِسَانُكَ يَخْتَرِعُ
٣:٥٢ إر ٩:٥ ٱلْمَسَاوِيءَ، وَيُمَارِسُ ٱلْغِشَّ وَيَجْرَحُ كَٱلْمُوسَى ٱلْمَسْنُونَةِ. ^٣^أَحْبَبْتَ ٱلشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ
ٱلْخَيْرِ، وَٱلْكَذِبَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلصِّدْقِ. ^٤^أَحْبَبْتَ كُلَّ كَلَامٍ مُهْلِكٍ أَيُّهَا ٱللِّسَانُ ٱلْمُنَافِقُ. ^٥^حَقّاً
سَيُدَمِّرُكَ ٱللهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَيَخْتَطِفُكَ وَيَقْتَلِعُكَ مِنْ خَيْمَتِكَ، وَيَسْتَأْصِلُكَ مِنْ أَرْضِ
٦:٥٢ أي ٢٢:١٩ ٱلْأَحْيَاءِ. ^٦^فَيَرَى ٱلْأَبْرَارُ ذَلِكَ وَيَخَافُونَ، يَضْحَكُونَ عَلَيْكَ قَائِلِينَ: ^٧^هَذَا هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي
٧:٥٢ مز ٤٩:٦ لَمْ يَتَّخِذِ ٱللهَ حِصْناً لَهُ، بَلِ ٱتَّكَلَ عَلَى وَفْرَةِ غِنَاهُ وَٱعْتَزَّ بِغَوَايَتِهِ.
٩:٥٢ مز ٣٠:١٢ ؛ ٥٤:٦ ^٨^أَمَّا أَنَا فَمِثْلُ زَيْتُونَةٍ خَضْرَاءَ فِي بَيْتِ ٱللهِ وَثِقْتُ بِرَحْمَةِ ٱللهِ إِلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَبَدِ. ^٩^أَحْمَدُكَ
إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَأَنْتَظِرُ ٱسْمَكَ ٱلصَّالِحَ فِي مَحْضَرِ أَتْقِيَائِكَ.

١٣:٥١ عندما يغفر الله خطيتنا ويردنا إلى علاقتنا به، فإننا نريد أن نخبر الآخرين المحتاجين لهذا الغفران والمصالحة. وكلما زاد إحساسك بغفران الله في حياتك، زادت رغبتك في أن تخبر الآخرين بذلك.

١٧:٥١ الله يريد قلباً منكسراً منسحقاً، فيقول في إشعياء : "حين جئتم لتمثلوا أمامي، من طلب منكم أن تدوسوا دوري؟ كفوا عن تقديم قرابين باطلة ... فأنا لا أطيق الاعتكاف مع الإثم" (إش ١:١٢، ١٣). فلا يمكنك إرضاء الله بأفعال خارجية، مهما كانت طيبة، إن كان قلبك من الداخل غير مستقيم. هل تحس بالندم على الخطية؟

١:٥٢ ظن دواغ أنه بطل عظيم، بل كان يفخر بعمله، بينما كان عمله، في الحقيقة، شريراً، ومضاداً لله. ومن السهل الخلط بين الإنجاز والصلاح. فمجرد إتقان عمل شيء أو إنجازه جيداً، لا يعني أنه عمل صالح (فمثلاً قد يكون إنسان ما مقامراً ماهراً، أو كذوباً بارعاً). فقس كل ما تفعل بمقياس كلمة الله، وليس بكيفية أديته بمهارة.

٨:٥٢ وإذ أدرك داود وقوف الله بجانبه، شبّه نفسه بزيتونة خضراء محمية. وليست الزيتونة من أطول الأشجار عمراً فحسب، بل إن الزيتونة المحمية أطول من ذلك عمراً، فكأن داود يقارن بين حماية الله الأبدية للأتقياء، وبين الهلاك المفاجيء للأشرار (٥٢:٥-٧).

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّالِثُ وَاَلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ عَلَى اَلْعُودِ . مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ.

الموضوع : الجميع قد أخطأوا، وبسبب الخطية لا يستطيع إنسان أن يجد الله، بطريقته الخاصة. فالله وحده هو الذي يقدر أن يخلص.

الكاتب : داود.

١حَدَّثَ اَلْجَاهِلُ نَفْسَهُ قَائِلاً: «لَا يُوجَدُ إِلَهٌ». فَسَدَ اَلْبَشَرُ وَاَرْتَكَبُوا اَلْمَكْرُوهَاتِ، وَلَيْسَ
بَيْنَهُمْ وَاحِدٌ يَعْمَلُ اَلصَّلَاحَ. ٢أَشْرَفَ اَللهُ مِنَ اَلسَّمَاوَاتِ عَلَى بَنِي اَلْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ هَلْ
يُوجَدُ بَيْنَهُمْ حَكِيمٌ يَطْلُبُ اَللهَ. ٣فَإِذَا اَلْجَمِيعُ قَدِ اَرْتَدُّوا وَفَسَدُوا. لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ
اَلصَّلَاحَ، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ.
٤أَلَيْسَ لَدَى فَاعِلِي اَلْإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَنْ يَأْكُلُونَ خُبْزاً وَيُعَادُونَ اَلرَّبَّ.
٥هُنَاكَ يَدْهَمُهُمُ اَلرُّعْبُ حَيْثُ لَا مُوجِبَ لِلرُّعْبِ، لِأَنَّهُ يُبَدِّدُ عِظَامَ أَعْدَاءِ شَعْبِهِ وَيُلْحِقُ بِهِمِ ٥:٥٣
اَلْخِزْيَ لِأَنَّ اَللهَ رَفَضَهُمْ. ٦لَيْتَ مِنْ صِهْيَوْنَ خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ اَللهُ سَبْيَ لا ١٧:٢٦ حز ٥:٦
شَعْبِهِ يَفْرَحُ يَعْقُوبُ وَيَبْتَهِجُ إِسْرَائِيلُ.

اَلْمَزْمُورُ اَلرَّابِعُ وَاَلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ عَلَى اَلْآلَاتِ اَلْوَتَرِيَّةِ . مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا قَالَ أَهْلُ زِيفَ لِشَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ مُخْتَبِيءٌ عِنْدَهُمْ

الموضوع : التماس من الله للغلبة على الأعداء، فالله هو معيننا ولو في أوقات الأذى والخيانة.

الكاتب : داود.

١يَااَللهُ بِاَسْمِكَ خَلِّصْنِي، وَبِقُوَّتِكَ أَنْصِفْنِي. ٢يَااَللهُ اَسْمَعْ صَلَاتِي وَأَصْغِ إِلَى كَلَامِي.
٣لِأَنَّ غُرَبَاءَ قَامُوا عَلَيَّ، وَعُتَاةً يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي، وَلَمْ يَجْعَلُوا اَللهَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ. ٤هُوَذَا اَللهُ ٣:٥٤ مز ١٤:٨٦
مُعِينِي وَاَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ عَاضِدِي. ٥يَرُدُّ اَلشَّرَّ عَلَى أَعْدَائِي. وَبِحَقِّ (عَدْلِكَ) اَسْتَأْصِلْهُمْ. ٥:٥٤ مز ٤٩:٨٩
٦طَوْعاً أَذْبَحُ لَكَ، وَأَحْمَدُ اَسْمَكَ يَارَبُّ لِأَنَّهُ طَيِّبٌ. ٧فَإِنَّهُ نَجَّانِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ وَرَأَتْ ٧:٥٤ مز ١٠:٥٩
بِعَيْنِي (مَا حَلَّ) بِأَعْدَائِي.

١:٥٣ يردد داود هنا صدى رسالة المزمور الرابع عشر، يعلن أن "الجاهل يحدث نفسه قائلاً : لا يوجد إله" (انظر أيضاً رو ٣ : ١٠). وقد يقول الناس إنه لا يوجد إله لكي يغطوا خطيتهم، وليبرروا استمرارهم في الخطية، ولكي يتجاهلوا الديَّان ليتجنبوا الدينونة. وليس الجاهل، بالضرورة، هو الذي ينقصه الذكاء، فقد يكون الملحدون وغير المؤمنين من أكثر الناس علماً، فالجُهَّال هم الذين يرفضون الله.

٣:٥٤، ٤ كثير من مزامير داود تنهج نهج هذين العددين، الانتقال من الصلاة إلى الحمد، فلم يكن يخشى الاقتراب إلى الله للتعبير عن مشاعره الحقيقية وأعوازه. ولأنه فعل ذلك، ارتفعت روحه، ولم يسعه إلا أن يحمد الله معينه وحاميه وصديقه.

٤:٥٤ قال داود إن الله يجعل الأفعال الشريرة التي فعلها أعداؤه ترجع على رؤوسهم. ويقول سفر الأمثال : "من يحفر حفرة لإيذاء غيره يقع فيها. ومن دحرج حجراً يرتد عليه" (أم ٢٦:٢٧)، فما نقصد أن نفعله بآخرين، قد ينفجر في وجوهنا. فالأمانة أمام الله وأمام الآخرين أكثر أمناً على المدى الطويل.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَامِسُ وَٱلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلآلاتِ ٱلْوَتَرِيَّةِ . مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ

الموضوع : التعبير عن الفزع الشديد لخيانة صديق حميم، فعندما يوقع بنا الأصدقاء الضرر، يكون العبء أكثر مما نستطيع احتماله بمفردنا.

الكاتب : داود.

١أَصْغِ يَاأَللهُ إِلَى صَلاتِي، وَلا تَتَغَافَلْ عَنْ تَضَرُّعِي. ٢ٱسْتَمِعْ لِي وَٱسْتَجِبْ، لأَنِّي حَائِرٌ
وَمُضْطَرِبٌ فِي كُرْبَتِي، ٣مِنْ تَهْدِيدَاتِ ٱلأَعْدَاءِ وَجَوْرِ ٱلشِّرِّيرِ، لأَنَّهُمْ يَجْلِبُونَ عَلَيَّ ٣:٥٥
ٱلْمَتَاعِبَ، وَبِغَضَبٍ يَضْطَهِدُونَنِي. ٤قَلْبِي يَتَوَجَّعُ فِي دَاخِلِي، وَأَهْوَالُ ٱلْمَوْتِ أَحَاطَتْ ٢صم ١٦:٦-٨
بِي. ٥ٱعْتَرَانِي ٱلْخَوْفُ وَٱلارْتِعَادُ، وَطَغَى عَلَيَّ ٱلرُّعْبُ. ٦فَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحاً
كَٱلْحَمَامَةِ فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ. ٧كُنْتُ أَشْرُدُ هَارِباً وَأَبِيتُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ. ٨كُنْتُ أُسْرِعُ لِلنَّجَاةِ
مِنَ ٱلرِّيحِ ٱلْعَاصِفَةِ، وَمِنْ نَوْءِ ٱلْبَحْرِ».
٩بَلْبِلْ أَلْسِنَةَ (أَعْدَائِي) يَارَبُّ وَأَبْكِمْهُمْ، فَإِنِّي أَرَى فِي ٱلْمَدِينَةِ عُنْفاً وَعُدْوَاناً. ١٠يُحْدِقَانِ ٩:٥٥
بِأَسْوَارِهَا نَهَاراً وَلَيْلاً، وَفِي وَسَطِهَا ٱلإِثْمُ وَٱلأَذَى. ١١ ٱلْمَفَاسِدُ فِي وَسَطِهَا، وَٱلظُّلْمُ وَٱلْغِشُّ إر ٦:٧
لا يُفَارِقَانِ سَاحَاتِهَا. ١٢لَوْ كَانَ عَدُوِّي هُوَ ٱلَّذِي يُعَيِّرُنِي لَكُنْتُ أَحْتَمِلُ. وَلَوْ كَانَ مَنْ
يُبْغِضُنِي هُوَ ٱلَّذِي يَتَجَبَّرُ عَلَيَّ لَكُنْتُ أَخْتَبِئُ مِنْهُ. ١٣وَلَكِنَّكَ عَدِيلِي، وَإِلْفِي وَصَدِيقِي
ٱلْحَمِيمُ، ١٤ٱلَّذِي كَانَتْ لَنَا عِشْرَةٌ مَعَهُ، وَكُنَّا نَتَرَافَقُ فِي ٱلْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ ٱللهِ مَعَ جُمْهُورِ ١٤:٥٥
ٱلْعَابِدِينَ. ١٥لِيُفَاجِئِ ٱلْمَوْتُ أَعْدَائِي فَيَنْزِلُوا إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ أَحْيَاءً. لأَنَّ ٱلشَّرَّ جَاثِمٌ فِي مز ٤:٤٢
وَسَطِ مَسَاكِنِهِمْ.
١٦أَمَّا أَنَا فَبِٱلرَّبِّ أَسْتَغِيثُ وَٱلرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. ١٧مَسَاءً وَصَبَاحاً وَظُهْراً أَشْكُو لَهُ صَارِخاً
وَنَائِحاً، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. ١٨يُخَلِّصُ نَفْسِي بِسَلامٍ مِنَ ٱلْمَعَارِكِ ٱلنَّاشِبَةِ حَوْلِي إِذْ إِنَّ ١٩:٥٥
ٱلْمُتَأَلِّبِينَ عَلَيَّ كَثِيرُونَ. ١٩حَقّاً إِنَّ ٱللهَ ٱلْجَالِسَ عَلَى ٱلْعَرْشِ مُنْذُ ٱلأَزَلِ يَسْمَعُ لِي تث ٢٧:٣٣

١:٥٥ الأرجح أن هذا المزمور كتب في أثناء ثورة أبشالوم وخيانة أخيتوفل (٢صم ١٥-١٧). ويقول البعض إن الأعداد (١٢:٥٥-١٤) تشير إلى المسيح، لأنها تصف خيانة يهوذا للمسيح (مت ٢٦:١٤-١٦، ٢٠-٢٥).

٦:٥٥-٨ يتعرض أيضاً القريبون من الله بصفة خاصة، مثل داود، للحظات يودون فيها أن يهربوا من كل شيء، وأن يتخلصوا من مشكلات وضغوط الحياة.

١٠:٥٥ كان الناس الموصوفون هنا، يبحثون عن مصدر الإزعاج خارج مدينتهم، ويراقبون بدقة هجوم الغزاة، بينما كانت المشكلة الحقيقية في الداخل، فقد كان الناس أنفسهم فاسدين. ومع أننا ندافع عن أنفسنا ضد الضغوط الخارجية، فإننا كثيراً ما نفشل في رؤية أن خطايانا تسبب الكثير من المتاعب.

١٢:٥٥-١٤ ليس ثمة ما يؤلم أكثر من الجراح التي يسببها الصديق. فالأصدقاء يلتفون حولك في أوقات الضيق لمعالجة جراحك، وإحاطتك بالمواساة والحب والمشاركة والفهم. وقد تأتي أوقات يواجهنا فيها الأصدقاء عن محبة، تدفعهم لذلك الرغبة في معاونتنا. فأي نوع من الأصدقاء أنت؟ لا تخش من تحبهم.

١٧:٥٥ إن الصلاة صباحاً وظهراً ومساءً، طريقة رائعة للاحتفاظ بصلتك بالله وتحديد أولوياتك بصورة صائبة في كل يوم. وقد سار دانيال على هذا الدرب (دا ٦:١٠)، وكذلك بطرس (أع ٩:١٠-١٠). فصلوات شعب الله هي الأسلحة البتارة ضد الشر الغامر في العالم.

٢٠:٥٥ فَيُذِلُّ أَعْدَائِي، ٱلَّذِينَ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَخَافُونَ ٱللهَ. [٢٠](رَفِيقِي ٱلْقَدِيمُ) هَاجَمَ أَصْحَابَهُ
مز ٤:٧ ٱلْمُسَالِمِينَ وَنَقَضَ عَهْدَهُ مَعَهُمْ. [٢١]كَانَ كَلَامُهُ أَنْعَمَ مِنَ ٱلزُّبْدَةِ، وَفِي قَلْبِهِ يُضْمِرُ ٱلْقِتَالَ.
كَلِمَاتُهُ أَلْيَنُ مِنَ ٱلزَّيْتِ، وَلَكِنَّهَا سُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ.
٢٢:٥٥ [٢٢]أَلْقِ عَلَى ٱلرَّبِّ هَمَّكَ وَهُوَ يَعْتَنِي بِكَ: إِنَّهُ لَا يَدَعُ ٱلصِّدِّيقَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. [٢٣]وَأَنْتَ
مز ٢٤:٣٧ ٢٣:٥٥ يَاٱللهُ تَطْرَحُ ٱلْأَشْرَارَ إِلَى هُوَّةِ ٱلْهَلَاكِ وَتُقَصِّرُ أَعْمَارَ سَافِكِي ٱلدِّمَاءِ وَٱلْغَشَّاشِينَ. أَمَّا أَنَا
أم ٣٢:١٥ مز ٦:٥ فَأَتَّكِلُ عَلَيْكَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّادِسُ وَٱلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْحَمَامَةِ ٱلْبَكْمَاءِ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْبَعِيدَةِ . قَصِيدَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا قَبَضَ عَلَيْهِ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي جَتَّ

الموضوع : الاتكال على عناية الله في وسط المخاوف، فعندما يبدو كل شيء مظلماً، فهناك حق واحد يلمع. فعندما يكون الله لنا، فلن ينجح كل الواقفين ضدنا.

الكاتب : داود.

١:٥٦ [١]اِرْحَمْنِي يَارَبُّ فَإِنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَجِدُّ فِي مُطَارَدَتِي لِافْتِرَاسِي. يُحَارِبُنِي ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ
مز ١:٥٧-٣ وَيُضَايِقُنِي. [٢]يَتَرَبَّصُ بِي أَعْدَائِي طَوَالَ ٱلْيَوْمِ لِابْتِلَاعِي، وَمَا أَكْثَرَ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَنِي
٤:٥٦ بِكِبْرِيَاءِ ٱلْمُتَجَبِّرِينَ. [٣]فِي يَوْمِ خَوْفِي أَتَّكِلُ عَلَيْكَ. [٤]تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللهِ ٱلَّذِي أَحْمَدُهُ عَلَى
مز ٦:١١٨ كَلَامِهِ، فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي ٱلْبَشَرُ؟ [٥]يُحَرِّفُ أَعْدَائِي طَوَالَ ٱلْيَوْمِ
٦:٥٦ كَلَامِي. كُلُّ أَفْكَارِهِمْ تَتَآمَرُ بِٱلشَّرِّ عَلَيَّ. [٦]يَتَجَمَّعُونَ عَلَيَّ وَيَكْمُنُونَ لِي. يَتَرَصَّدُونَ
مز ٣:٥٩ خُطُوَاتِي وَيَبْتَغُونَ نَفْسِي. [٧]عَاقِبْهُمْ يَارَبُّ بِمُقْتَضَى إِثْمِهِمْ. أَخْضِعْ بِسَخَطِ ٱلشُّعُوبَ
يَاٱللهُ . [٨]أَنْتَ رَاقَبْتَ تَشَرُّدِي. فَٱحْفَظْ دُمُوعِي فِي خِزَانَتِكَ. أَمَا هِيَ فِي كِتَابِكَ؟
٩:٥٦ رو ٣١:٨ [٩]عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَتَقَهْقَرُ أَعْدَائِي إِلَى ٱلْوَرَاءِ. وَهَذَا مَا تَيَقَّنْتُ مِنْهُ: أَنَّ ٱللهَ مَعِي.

٢٢:٥٥ من السهل في علاقتنا بالله، أن نظل حاملين أثقالنا، ولكنه هو يريد أن يحمل أثقالنا، ومع ذلك كثيراً ما نظل حامليها، حتى عندما نقول إننا متكلون عليه، فالقوة ذاتها التي تحملك يمكنها أن تحمل أثقالك أيضاً.

١:٥٦ الأرجح أن هذا المزمور كتب في نفس المناسبة التي كتب فيها المزمور الرابع والثلاثون، عندما هرب داود من شاول إلى أرض الفلسطينيين، واضطر أن يدّعي الجنون أمام ملك أخيش، عندما خامر الشك فيه بعض رجال الملك (١صم ٢١:١٠-١٥).

٣:٥٦،٤ ما مدى الضرر الذي يمكن أن يوقعه بنا البشر؟ يمكنهم أن يسببوا لنا الألم والمعاناة والموت، ولكن لا يستطيع أحد أن يسلبنا نفوسنا أو مستقبلنا بعد هذه الحياة . وما مدى الضرر الذي يمكن أن نحدثه بنفوسنا؟ إن أسوأ شيء هو أن نبتعد عن الله ونفقد أجسادنا ونفوسنا ومستقبلنا بعد هذه الحياة، وقد قال الرب يسوع : "لا تخافوا الذين يقتلون الجسد، ولكنهم يعجزون عن قتل النفس" (مت ١٠:٢٨). فيجب علينا أن نخاف الله الذي له السلطان على هذه الحياة والحياة الآتية.

٨:٥٦ في أعمق أحزاننا، يهتم الله بنا! وقد أخبرنا الرب يسوع، كيف يفهمنا الله، فهو يعلم حتى عدد شعور رؤوسنا (مت١٠:٣٠). وكثيراً ما نتأرجح بين الإيمان والخوف، فعندما تشعر بالإحباط الشديد لدرجة تشعر معها أن لا أحد يفهمك، فاذكر أن الله يعرف كل مشكلة ويرى كل دمعة.

٩:٥٦-١١ قد يسبب الخوف متاعب جسمانية، ويُقعدنا عن العمل. وماذا يمكن أن يبعث على الخوف، أكثر من إحاطة الأعداء بك ومهاجمتك من كل الجهات! وإذ واجه

١٠أَحْمَدُ ٱللهَ عَلَى كَلَامِهِ. أَحْمَدُ ٱلرَّبَّ عَلَى كَلَامِهِ. ١١عَلَى ٱللهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي ٱلْإِنْسَانُ؟ ١٢يَارَبُّ إِنِّي أُوفِي مَا عَلَيَّ مِنْ نُذُورٍ، وَأُقَرِّبُ لَكَ
ذَبَائِحَ ٱلشُّكْرِ. ١٣لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَحَفِظْتَ رِجْلَيَّ مِنَ ٱلزَّلَقِ، لِكَيْ ١٣:٥٦ أي ٣٠:٣٣
أَسْلُكَ أَمَامَ ٱللهِ فِي نُورِ ٱلْحَيَاةِ. مز ٨:١١٦

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . عَلَى لَا تُهْلِكْ . قَصِيدَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا هَرَبَ مِنْ شَاوُلَ إِلَى دَاخِلِ
ٱلْمَغَارَةِ.

الموضوع : معونة الله ومحبته الأمينة في أوقات الضيق، فعندما نواجه مآزق، الله يطمئن قلوبنا ويمنحنا ثقة.

الكاتب : داود.

١ٱرْحَمْنِي يَاٱللهُ ٱرْحَمْنِي، لِأَنَّ بِكَ لَاذَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَعْبُرَ ١:٥٧ مز ١٢:٢
ٱلْمَصَائِبُ. ٢أَصْرُخُ إِلَى ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ، ٱلَّذِي يُتَمِّمُ لِي مَقَاصِدَهُ، ٣فَيُرْسِلُ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ إثن ٢٠:٢٦ ٢:٥٧
وَيُخَلِّصُنِي، وَيَمْلَأُ بِٱلْخِزْيِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي. يُرْسِلُ ٱللهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ. ٤حِينَ أَرْقُدُ مز ٨:١٣٨ ٣:٥٧
بَيْنَ نَافِثِي ٱلسُّمُومِ مِنْ بَنِي ٱلْبَشَرِ أَجِدُ نَفْسِي بَيْنَ ٱلْأُسُودِ ٱلْمُفْتَرِسَةِ، أَنْيَابُهُمْ كَٱلرِّمَاحِ مز ١:٥٦ ٤:٥٧
وَٱلسِّهَامِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ كَٱلسُّيُوفِ ٱلْمُرْهَفَةِ. ٥لِتَتَعَالَ يَاٱللهُ عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَلْيَرْتَفِعْ مَجْدُكَ مز ١٧:٣٥ أم ١٤:٣٠
عَلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦نَصَبُوا شَبَكَةً لِخَطَوَاتِي، فَٱنْحَنَتْ نَفْسِي. حَفَرُوا أَمَامِي حُفْرَةً ٥:٥٧ مز ٥:١٠٨
فَسَقَطُوا هُمْ فِيهَا. ٦:٥٧ مز ١٤:١٤٥

٧ثَابِتٌ قَلْبِي يَاٱللهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أَشْدُو وَأُرَنِّمُ. ٨ٱسْتَيْقِظِي يَانَفْسِي. ٱسْتَيْقِظِي يَا رَبَابُ ٨:٥٧ مز ٢:٣٣
وَيَاعُودُ. سَأُوقِظُ ٱلْفَجْرَ عَلَى شَدْوِي. ٩يَارَبُّ أَحْمَدُكَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ وَأَشْدُو لَكَ بَيْنَ
ٱلْأُمَمِ. ١٠لِأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ، وَحَقَّكَ إِلَى ٱلْغَمَامِ. ١١ٱرْتَفِعْ يَاٱللهُ ١٠:٥٧ مز ٥:٣٦
عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ، وَلْيَرْتَفِعْ مَجْدُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا.

داود مثل هذا الموقف، يقدم لنا العديد من أنواع العلاج : (١) اذكر أن الله معك. (٢) اتكل عليه. (٣) احمده لإتمامه وعده. وعندما تواجه الإضطهاد وعدم الأمان والمشاكل التي تستعصي على الحل، استخدم هذه الأنواع من العلاج للتغلب على مخاوفك.

١:٥٧ الأرجح أن هذا المزمور كتبه داود عندما كان مختبئاً في المغارة من وجه شاول (انظر ١صم ٢٢-٢٤).

٣:٥٧ عندما نفكر في الأمانة، قد نذكر صديقاً أو زوجة، فمفهوم الأمانة يتضمن أنه مهما كانت تصرفاتنا غير مقبولة، فإن الصديق الأمين سيظل يقبلنا ويحبنا، وعلى مستوى أعمق نجد الوفاء بالعهد، سواء كانت عهود بالمساندة أو عهود الزوجية. وأمانة الله تتضمن هذه الجوانب، ولكنه يتممها كاملة، وهو ما نعجز عنه كبشر. فهو يحبنا (رغم ميلنا الدائم إلى الخطية)، ويحفظ كل العهود التي أعطاها لنا، حتى عندما ننكث عهودنا له.

٤:٥٧ قد يحيط بنا أحياناً أناس يفترون علينا أو ينقدوننا، والأذى من الكلام لا يقل إساءة عن الأذى بالسيف، وبدلاً من أن نرد بأقوال غير مقبولة، علينا، كداود، أن نتحدث بهدوء مع الله عن هذه المشكلة.

٧:٥٧ شتان ما بين ثقة داود المطمئنة في الله، وصخب وكذب وتصلف أعدائه! فعندما تواجه هجوماً بالكلام، فإن أفضل دفاع هو أن تظل هادئاً مسبحاً الله متأكداً من أن اتكالنا إنما هو على رحمته ومحبته وأمانته (٥٧: ٣). وفي أوقات المعاناة العظيمة، لا تتقوقع على ذاتك، ترثي لنفسك، أو تفكر في الانتقام، بل توجه إلى أعلى، إلى الله.

اَلْمَزْمُورُ ٱلثَّامِنُ وَٱلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . عَلَى لَا تُهْلِكْ . مُذَهَّبَةٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة طلب لعدل الله. فعندما يختفي العدل، فافرح لعلمك أن العدل لابد أن ينتصر، لأنه يوجد إله يقضي بعدل كامل.

الكاتب : داود في وقت كان فيه رجال الحكم يلوون العدالة.

٢:٥٨ [١]أَحَقّاً تَنْطِقُونَ بِٱلْحَقِّ أَيُّهَا ٱلْحُكَّامُ، وَتَقْضُونَ بِٱلاسْتِقَامَةِ يَابَنِي ٱلْبَشَرِ؟ [٢]لَا! إِنَّمَا تُضْمِرُونَ
مز ٤٩:٢٠ ٱلْبَاطِلَ فِي ٱلْقَلْبِ وَتَرْتَكِبُ أَيْدِيكُمُ ٱلظُّلْمَ فِي ٱلْأَرْضِ. [٣]زَاغَ ٱلْأَشْرَارُ وَهُمْ مَا بَرِحُوا فِي
بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ. وَضَلُّوا نَاطِقِينَ بِٱلْكَذِبِ مُنْذُ أَنْ وُلِدُوا. [٤]فِيهِمْ سُمٌّ كَسُمِّ ٱلْحَيَّاتِ،
يَسُدُّونَ آذَانَهُمْ كَٱلْأَفَاعِي ٱلصَّمَّاءِ، [٥]ٱلَّتِي لَا تَسْمَعُ لِصَوْتِ ٱلْحُوَاةِ، وَلَا لِصَوْتِ ٱلسَّاحِرِ
٦:٥٨ ٱلْمَاهِرِ. [٦]هَشِّمْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ يَاأَللهُ . حَطِّمْ أَنْيَابَ ٱلْأَشْبَالِ. [٧]لِيَتَلَاشَوْا كَٱلْمَاءِ
ني ٤:١٠ ٨:٥٨ ٱلْمُرَاقِ، وَلْتَتَكَسَّرْ رُؤُوسُ سِهَامِهِمْ عِنْدَمَا يُصَوِّبُونَهَا. [٨]لِيَتَلَاشَوْا مِثْلَ ٱلْقَوَاقِعِ فِي أَثْنَاءِ
تم ٣:١٦ زَحْفِهَا، وَكَٱلْجَنِينِ ٱلْمُجْهَضِ لَا يُعَايِنُونَ ٱلشَّمْسَ. [٩]وَقَبْلَ أَنْ تُحِسَّ قُدُورُكُمْ بِنَارِ ٱلْأَشْوَاكِ
١٠:٥٨ تَحْتَهَا، يَكْتَسِحُ ٱللهُ كَبِيرَهُمْ وَصَغِيرَهُمْ بِعَاصِفَةِ غَضَبِهِ. [١٠]يَفْرَحُ ٱلْأَبْرَارُ حِينَ يَرَوْنَ عِقَابَ
مز ٦٨:٢٣ ٱلْأَشْرَارِ، وَيَغْسِلُونَ أَقْدَامَهُمْ بِدَمِهِمْ. [١١]فَيَقُولُ ٱلنَّاسُ: «حَقّاً إِنَّ لِلصِّدِّيقِ مُكَافَأَةً، وَإِنَّ فِي
ٱلْأَرْضِ إِلَهاً يَقْضِي».

اَلْمَزْمُورُ ٱلتَّاسِعُ وَٱلْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . عَلَى لَا تُهْلِكْ . قَصِيدَةٌ لِدَاوُدَ لَمَّا بَعَثَ شَاوُلُ رُسُلاً يُرَاقِبُونَ بَيْتَهُ لِيَقْتُلُوهُ

الموضوع : صلاة وحمد لله من أجل معونته المخلّصة، فمحبة الله الثابتة هي مكان أمننا في عالم شرير.

١:٥٩ مز ٩:١٤٣ **الكاتب** : داود.

٢:٥٩ مز ١٩:١٣٩ [١]إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي، وَٱحْمِنِي مِنْ مُقَاوِمِيَّ. [٢]نَجِّنِي مِنْ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ

١:٥٨ هذا المزمور أحد المزامير التي تسمى "مزامير اللعنة"، لأنه صرخة لطلب العدالة، تبلغ من الشدة درجة يبدو معها المزمور، في الوهلة الأولى، أنه طلب للانتقام (للمزيد من المعرفة عن "مزامير اللعنة"، ارجع إلى التعليق على مز ٣٥:١).

١:٥٨ يزخر العهد القديم بالإشارات إلى العدالة، فهي موضوع رئيسي في المزامير. ومما يؤسف له أن الكثيرين من القضاة والحكام في العصور القديمة، أمسكوا في أيديهم زمام العدالة، فكانت لهم السلطة المطلقة دون حساب. كما كان لهم السلطان لإصدار قوانينهم. وعندما يفسد قضاة الأرض، فلا يكون ثمة رجاء كبير في العدالة في هذه الحياة، ولكن الله يحب العدل، والذين يطيعونه سيرون عدلاً كاملاً في الأبدية.

٦:٥٨-٩ نطق داود بسبع لعنات على رجال السلطة الذين أساءوا إستخدام سلطتهم. والعدد "سبعة" يمثل الكمال، وهكذا تبين هذه السباعية من اللعنات، رغبة داود في تدمير أولئك الناس الأشرار تدميراً كاملاً.

١١:٥٨ يجب أن يكون القادة عادلين منصفين، لأنه عندما يكونون غير عادلين وغير منصفين، لابد أن يعاني الشعب، ويزداد الغني غنى، ويزداد الفقير فقراً، ويغتصب رجال السياسة السلطة من الشعب، وتتدهور الأمة، ويتجاهلون الله. وعندما ينتصر الحق أخيراً "يفرح الأبرار" (٥٨:١٠)، فثق أن هناك يوماً للحساب، وسيحكم الله بالعدل. واحرص على ألا تقف بجانب الظلم لئلا تجد نفسك واقفاً أمام ديَّان غاضب.

سَافِكِي ٱلدِّمَاءِ. ٣ قَدْ نَصَبُوا كَمِيناً لِنَفْسِي. ٱجْتَمَعَ عَلَيَّ أَقْوِيَاءُ، لَا بِسَبَبِ مَعْصِيَتِي ٣:٥٩
وَلَا مِنْ جَرَّاءِ خَطِيئَتِي يَارَبُّ. ٤ يُسْرِعُونَ مُتَأَهِّبِينَ لِلْإِيقَاعِ بِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْتَرِفَ إِثْماً. مز ٦:٥٦
فَٱنْهَضْ لِإِغَاثَتِي وَٱنْظُرْ إِلَى مَا يَجْرِي. ٥ وَأَنْتَ يَارَبُّ يَاإِلَهَ ٱلْجُنُودِ وَإِلَهَ إِسْرَائِيلَ، ٱسْتَيْقِظْ ٥:٥٩ إر ٢٣:١٨
وَحَاسِبِ ٱلْأُمَمَ حِسَاباً عَسِيراً وَلَا تَتَرَأَفْ بِٱلْغَادِرِ ٱلْأَثِيمِ ٦ يَرْجِعُونَ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ يَهِرُّونَ ٦:٥٩
مِثْلَ ٱلْكِلَابِ، يَطُوفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ. ٧ تَفِيضُ أَفْوَاهُهُمْ سُوءاً. (أَلْسِنَتُهُمْ) كَسُيُوفٍ حَادَّةٍ مز ١٤:٥٩
بَيْنَ شِفَاهِهِمْ، قَائِلِينَ: «مَنْ يَسْمَعُنَا؟» ٨ لَكِنَّكَ أَنْتَ يَارَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ. تَسْتَهْزِيءُ ٨:٥٩
بِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ. ٩ يَاقُوَّتِي إِيَّاكَ أَتَرَجَّى، لِأَنَّ ٱللهَ هُوَ حِصْنِي ٱلْمَنِيعُ. مز ١٣:٣٧
١٠ إِلَهِي بِرَحْمَتِهِ يُوَافِينِي. وَيُرِينِي هَزِيمَةَ أَعْدَائِي. ١١ لَا تَقْتُلْهُمْ يَارَبُّ، إِنَّمَا ٱجْعَلْهُمْ عِبْرَةً لِئَلَّا ١١:٥٩ تث ٩:٤
يَنْسَى شَعْبِي، بَلْ بَدِّدْهُمْ بِقُدْرَتِكَ وَٱطْرَحْهُمْ أَرْضاً أَيُّهَا ٱلرَّبُّ حَامِينَا. ١٢ جَزَاءَ خَطِيئَةِ ١٢:٥٩ أم ١٣:١٢
أَفْوَاهِهِمْ وَكَلَامِ شِفَاهِهِمْ. لِيَسْقُطُوا فِي فَخِّ كِبْرِيَائِهِمْ لِقَاءَ مَا يَنْطِقُونَ بِهِ مِنَ ٱللَّعَنَاتِ
وَٱلْكَذِبِ. ١٣ أَفْنِهِمْ فِي غَضَبِكَ وَٱسْتَأْصِلْهُمْ فَتُدْرِكَ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ أَنَّ ٱللهَ يَسُودُ عَلَى بَنِي ١٣:٥٩
يَعْقُوبَ. ١٤ يَرْجِعُونَ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ يَهِرُّونَ مِثْلَ ٱلْكِلَابِ وَيَطُوفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ. ١٥ يَهِيمُونَ مز ٣٥:١٠٤
مُتَشَرِّدِينَ طَلَباً لِلطَّعَامِ. وَإِنْ لَمْ يَشْبَعُوا يُدَمْدِمُونَ.
١٦ أَمَّا أَنَا فَأَتَرَنَّمُ بِقُوَّتِكَ. أَتَهَلَّلُ فِي ٱلصَّبَاحِ لِرَحْمَتِكَ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْناً مَنِيعاً وَمَلْجَأً فِي ١٦:٥٩
يَوْمِ ضِيقِي. ١٧ لَكَ أُسَبِّحُ يَاقُوَّتِي لِأَنَّ ٱللهَ مَلْجَأِي. إِلَهُ رَحْمَتِي. مز ١:١٠١

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلسُّوسَنِّ. شَهَادَةٌ مُذَهَّبَةٌ لِدَاوُدَ لِلتَّعْلِيمِ لَمَّا حَارَبَ سُورِيَّي مَا بَيْنَ ٱلنَّهْرَيْنِ وَسُورِيَّي صُوبَةَ، فَرَجَعَ يُوآبُ وَصَرَعَ مِنَ ٱلْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي ٱلْمِلْحِ ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً.

الموضوع: المعونة الحقيقية لا تأتي إلا من الله وحده. وعندما يبدو الموقف مستعصياً على كل علاج، فإننا نستطيع أن نتكل على الله ليعمل أعمالاً عظيمة.

الكاتب: داود، عندما كان إسرائيل يحارب أرام في الشمال، وغزت أدوم يهوذا من الجنوب (٢صم ٨). ١:٦٠ مز ٩:٤٤
١ يَاٱللهُ قَدْ رَذَلْتَنَا، وَبَدَّدْتَنَا وَسَخِطْتَ عَلَيْنَا، فَرُدَّنَا إِلَيْكَ. ٢ زَلْزَلْتَ ٱلْأَرْضَ وَصَدَّعْتَهَا، فَٱجْبُرْ ٢:٦٠ ٢أخ ١٤:٧

٨،٧:٥٩ يلعن الأشرار الله، وكأنه لا يقدر أن يسمع أو يجازي، ولكن الله يصغي صابراً إلى أن يأتي اليوم الذي فيه تقع هذه اللعنات عليهم كحجارة من السماء. فالأشرار يعيشون وكأن الله لا يستطيع أن يراهم، وأنه لن يعاقبهم. ولكن الله يلاحظ بصبر إلى أن يأتي اليوم الذي فيه تنتصب أفعالهم لتشتكي عليهم. أما نحن المؤمنين، فعلينا أن نحذر من إتيان نفس الممارسات مثل الناس الأشرار، علينا أن نذكر أن الله يسمع ويرى كل ما نفعل.

١٠:٥٩ كان داود مطارداً ممن تحولت محبتهم إلى غيرة، دفعتهم إلى محاولة قتله. فأصدقاؤه، موضع ثقته، بل وابنه ذاته، قد انقلبوا عليه. فيالها من محبة متقلبة! ولكن داود كان يعلم أن محبة الله له لا تتغير، فمحبة الله لكل الذين يتكلون عليه لا تتغير أبداً، فعندما تصيبنا محبة الآخرين بالخيبة أو الإحباط. فإننا نستطيع أن نتكل على محبة الله غير المتغيرة.

١:٦٠ يعلن لنا هذا المزمور معلومة عن حكم داود غير موجودة في سفري صموئيل الأول والثاني. ولا في سفري أخبار الأيام الأول والثاني، ومع أننا نجد موضوع هذا المزمور في الأصحاح الثامن من سفر صموئيل الثاني

٣:٦٠ كَسْرَهَا لِأَنَّهَا تَهْتَزُّ. ٣جَعَلْتَ شَعْبَكَ يُعَانِي ٱلْمَشَقَّاتِ. وَتَرَنَّحْنَا تَحْتَ وَقْعِ ضَرَبَاتِكَ
مز ٢٠:٧١ كَالسُّكَارَى. ٤أَعْطَيْتَ خَائِفِيكَ رَايَةً تُرْفَعُ لِأَجْلِ ٱلْحَقِّ. ٥لِكَيْ يَنْجُوَ أَحِبَّاؤُكَ. خَلِّصْ
بِيَمِينِكَ وَٱسْتَجِبْ لِي.
٦:٦٠ تث ٦:١٢ ٦قَدْ تَكَلَّمَ ٱللهُ فِي قَدَاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهِجُ وَأَقْسِمُ أَرْضَ شَكِيمَ وَأَقِيسُ وَادِي سُكُّوتَ. ٧لِي
٧:٦٠ تك ١٠:٤٩ جِلْعَادُ، وَلِي مَنَسَّى. أَفْرَايِمُ خُوذَةُ رَأْسِي، وَيَهُوذَا صَوْلَجَانِي. ٨مُوآبُ مِرْحَضَتِي، وَعَلَى
٨:٦٠ ٢صم ١:٨ أَدُومَ أُلْقِي حِذَائِي، وَعَلَى فَلَسْطِينَ أَهْتِفُ مُنْتَصِراً.
٩مَنْ يَقُودُنِي لِمُحَارَبَةِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ ١٠أَلَيْسَ أَنْتَ يَاٱللهُ
١١:٦٠ ٱلَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجُ مَعَ جُيُوشِنَا؟ ١١هَبْ لَنَا عَوْناً فِي ٱلضِّيقِ، فَعَبَثٌ هُوَ خَلَاصُ
مز ٣:١٤٦ ٱلْإِنْسَانِ. ١٢(لَكِنْ) بِعَوْنِ ٱللهِ نُحَارِبُ بِبَأْسٍ، وَهُوَ ٱلَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْحَادِي وَٱلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْآلَاتِ ٱلْوَتَرِيَّةِ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة طلباً للأمان واليقين، فأينما كنا نستطيع أن نثق أن الله هناك يستجيب صراخنا طلباً للمعونة.

الكاتب : داود، كتبه عندما كان مضطراً للهرب في أيام ثورة أبشالوم (٢صم ١٥-١٨)، أو بعد أن نجا بصعوبة من إحدى محاولات شاول لقتله عندما كان مختبئاً في البرية.

١:٦١ ١ٱسْتَمِعْ يَاٱللهُ إِلَى صُرَاخِي وَٱصْغَ إِلَى صَلَاتِي. ٢مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ
مز ١:٦٤ ٣:٦١ عَلَى قَلْبِي، فَتَهْدِينِي إِلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَتَعَذَّرُ ٱرْتِقَاؤُهَا. ٣لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مَلْجَأً وَبُرْجاً
أم ١٠:١٨ مَنِيعاً يَحْمِينِي مِنَ ٱلْعَدُوِّ. ٤لِذَا أَسْكُنُ فِي خَيْمَتِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَأَعْتَصِمُ بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ.
٥:٦١ مز ١٢:٥٦ ٥لِأَنَّكَ أَنْتَ يَاٱللهُ قَدِ ٱسْتَمَعْتَ إِلَى نُذُورِي. أَعْطَيْتَنِي مِيرَاثاً كَمِيرَاثِ ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ

إلا أنه لا يشير إلى حقيقة أن قوات داود كانت تواجه مقاومة عنيدة (٩:٦٠، ١٠). والحق هو أننا كلما اقتربنا من الله، فإن هجوم العدو يشتد علينا، لأننا نصبح خطراً على أسلوب حياتهم الشرير الأناني.

٤:٦٠،٥ الله يحب الحق، والذين هم لله، يجب أن يحتشدوا حول الحق كما يحتشد الجنود حول علمهم. فقد كتب الرسول يوحنا: "روح الحق يرشدكم إلى الحق كله" (يو ١٣:١٦)، فليحركك حق كلمة الله للعمل، وليجعلك تحشد قواك لإتمام مشيئته.

٦:٦٠-١٠ قال الله إن مدن بني إسرائيل مازالت مدنه، وقد عرف مستقبل كل أمة من الأمم، فعندما يبدو العالم في فوضى، يجب أن نُذكِّر أنفسنا أن الله يملك المدن، ويعرف مستقبل كل أمة، فهو المهيمن عليها جميعها.

٨:٦٠ ذكر داود الأمم المعادية المحيطة بمملكته، فموآب تقع إلى الشرق مباشرة، وأدوم إلى الجنوب، وفلسطين إلى الغرب. وفي الوقت الذي كتب فيه هذا المزمور، كان داود يحارب آرام في الشمال. ومع أنه كان محاطاً فعلاً بالأعداء، إلا أنه كان يعلم أن الله سيعطيه الغلبة.

١:٦١ لابد أن داود كان بعيداً عن وطنه عندما كتب هذا المزمور، ومن حسن الحظ أن الله غير محدود بأي موقع جغرافي، ففي وسط شعوب وبيئات غريبة، يظل الله هو هو لن يتغير وهو دائماً معنا.

٥:٦١ كان داود دائماً يحمد الله في أزمنة الضيق كما في أزمنة الفرج في حياته. لقد التزم بحمد الله كل يوم، مما يبين لنا احترامه لله. ألا تجد شيئاً لتحمد الله لأجله كل يوم؟ وعندما تفعل ذلك، فستجد أن قلبك يرتفع فوق الاضطرابات اليومية، إلى الثقة الدائمة.

اَسْمَكَ. ٦تُضِيفُ أَيَّاماً إِلَى عُمْرِ ٱلْمَلِكِ، فَتَكُونُ سِنُو حَيَاتِهِ كَأَجْيَالٍ عَدِيدَةٍ. ٧يَبْقَى عَلَى ٧:٦١ مز ١٢:٤١
عَرْشِهِ أَمَامَ ٱللهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَٱجْعَلِ ٱلرَّحْمَةَ وَٱلْحَقَّ يَحْفَظَانِهِ. ٨وَهَكَذَا أُرَنِّمُ لِاسْمِكَ إِلَى
ٱلْأَبَدِ، وَأُوفِي نُذُورِي دَائِماً.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّانِي وَٱلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى يَدُوثُونَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: وضع الرجاء كله في الله، عالمين أن الله المهيمن على كل شيء، يسمح لنا أن ننتظر له بصبر لينجينا، فالنجدة الحقيقية لا تأتي عندما تُحَل المشكلة، لأن مشاكل أكثر قادمة في الطريق، إنما النجدة الحقيقية تأتي من الرجاء الراسخ في خلاص الله النهائي، فعندئذ فقط تنحل كل التجارب.

الكاتب: داود في أيام ثورة أبشالوم (٢صم ١٥-١٨).

١اِنْتَظَرَتْ نَفْسِي ٱللهَ وَحْدَهُ. مِنْ لَدُنِهِ يَأْتِي خَلَاصِي. ٢هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَاصِي
وَحِصْنِي ٱلْمَنِيعُ، لِذَلِكَ لَا أَتَزَعْزَعُ أَبَداً.
٣إِلَى مَتَى تُوَالُونَ ٱلْهُجُومَ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ، وَتَسْعَوْنَ جَمِيعُكُمْ إِلَى هَدْمِهِ، كَأَنَّهُ حَائِطٌ مُتَدَاعٍ ٣:٦٢ إش ١٣:٣٠
أَوْ سِيَاجٌ مُخَلْخَلٌ؟ ٤إِنَّمَا يَتَآمَرُونَ كَيْ يُطِيحُوا بِهِ عَنْ مَكَانَتِهِ ٱلرَّفِيعَةِ، مُبْتَهِجِينَ بِٱلْكَذِبِ، ٤:٦٢ مز ٣:٢٨
يُبَارِكُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَلْعَنُونَ بِقُلُوبِهِمْ.
٥اِنْتَظَرَتْ نَفْسِي ٱللهَ وَحْدَهُ، مِنْ لَدُنِهِ يَأْتِي خَلَاصِي. ٦هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَاصِي
وَحِصْنِي ٱلْمَنِيعُ، لِذَلِكَ لَا أَتَزَعْزَعُ أَبَداً. ٧فِي ٱللهِ خَلَاصِي وَمَجْدِي. وَٱللهُ هُوَ صَخْرَةُ
قُوَّتِي وَمَلْجَأِي. ٨ثِقُوا بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ أَيُّهَا ٱلشَّعْبُ. ٱسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ، ٱللهُ ٨:٦٢ ١صم ١٥:١
مَلْجَأُنَا.
٩لَيْسَ ٱلْبَشَرُ جَمِيعاً، عُظَمَاءُ وَأَدْنِيَاءُ، سِوَى بَاطِلٍ وَوَهْمٍ. إِنْ وَضَعْتَهُمْ فِي كَفَّةِ مِيزَانٍ ٩:٦٢ إش ١٥:٤٠
لَا يَزِنُونَ شَيْئاً. إِنَّهُمْ أَخَفُّ مِنْ نَسَمَةٍ. ١٠لَا تَتَّكِلُوا عَلَى ٱلظُّلْمِ وَلَا تَتَفَاخَرُوا بِٱلسَّرِقَةِ.
إِنْ كَثُرَ ٱلْغِنَى فَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَيْهِ. ١١مَرَّةً تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ هَذَا: أَنَّ ٱلْعِزَّةَ
لِلهِ. ١٢لَكَ ٱلرَّحْمَةُ يَارَبُّ فَأَنْتَ تُجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى عَمَلِهِ. ١٢:٦٢ مت ٢٧:١٦

٧:٦١ يقارن داود هنا بين الأمان الدائم للحياة للأبد مع الله، ومشاعر القلق الحاضرة في بيئته الغربية (١:٦١، ٢).

٣:٦٢، ٤ يمكن أن تحررنا الصلاة من التوتر في أوقات الانفعالات العاطفية، فإن ثقتنا في الله بأنه هو صخرنا وخلاصنا وحصننا المنيع (٢:٦٢) لابد أن تغير كل نظرتنا إلى الحياة، فلسنا بعد أسرى المعاملات المؤذية من الأصدقاء أو الأقرباء، بل قد تحررنا للسير وراء إله لا تغيير عنده، فهو صخرنا وحصننا.

٩:٦٢-١٢ عندما نزن الناس بموازين الأهمية، فثمة أشياء مثل الثروة أو الجاه، أو القوة، أو المركز تزيد، بما لا يقاس، في أهمية الشخص في نظرنا. ولكن الله يمحو كل هذه الأشياء، وهكذا يوزن الناس بميزان واحد في نظره، فما الذي يميل بميزاننا عندما يزننا الله؟ إنه العمل الذي نعمله لأجله (١٢:٦٢)، فالثروة أو الجاه أو القوة أو المركز لا تضيف شيئاً إلى وزننا في نظر الله، ولكن العمل الأمين الذي نعمله من أجله له قيمة أبدية.

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّالِثُ وَاَلسِّتُّونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا كَانَ فِي بَرِّيَّةِ يَهُوذَا

الموضوع : رغبة في وجود الله ومعونته وحمايته، فأينما كنا يجب أن تتجه رغبتنا إلى الله لأن فيه هو وحده الشبع الكامل.

الكاتب : داود.

١ يَااَللهُ أَنْتَ إِلَهِي وَإِيَّاكَ أَطْلُبُ بَاكِراً. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي وَيَشْتَاقُ إِلَيْكَ جِسْمِي فِي ١:٦٣ مز ٤٢:٢
أَرْضٍ قَاحِلَةٍ يَابِسَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا. ٢ حَتَّى أُعَايِنَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَكَ، مِثْلَمَا رَأَيْتُكَ فِي مَوْضِعِكَ ٢:٦٣
اَلْمُقَدَّسِ. ٣ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ خَيْرٌ مِنَ اَلْحَيَاةِ، لِذَلِكَ تُسَبِّحُكَ شَفَتَايَ. ٤ أَحْمَدُكَ عَلَى بَرَكَاتِكَ مز ٢٧:٤ ٤:٦٣
مَدَى حَيَاتِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ مُبْتَهِلاً. ٥ تَشْبَعُ نَفْسِي كَأَنَّهَا أَكَلَتْ مِنَ اَلشَّحْمِ مز ١٠٤:٣٣
وَاَلدَّسَمِ، وَيُسَبِّحُكَ فَمِي بِشَفَتَيْنِ مُبْتَهِجَتَيْنِ ٦ أَذْكُرُكَ عَلَى فِرَاشِي وَأَتَأَمَّلُ فِيكَ فِي أَثْنَاءِ
اَللَّيْلِ. ٧ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَوْناً لِي، فَإِنِّي فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ أُرَنِّمُ مُبْتَهِجاً. ٧:٦٣
٨ تَتَعَلَّقُ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَدْعَمُنِي ٩ أَمَّا طَالِبُو نَفْسِي لِيُهْلِكُوهَا فَسَيَدْخُلُونَ أَسْفَلَ أَعْمَاقِ مز ٢٧:٩ ٩:٦٣
اَلْأَرْضِ. ١٠ يُسَلَّمُونَ إِلَى حَدِّ اَلسَّيْفِ وَيَضْحَوْنَ مَأْكَلاً لِبَنَاتِ آوَى. ١١ أَمَّا اَلْمَلِكُ فَيَفْرَحُ مر ١٥:٥٥ ١١:٦٣
بِاَللهِ وَيَفْتَخِرُ بِهِ كُلُّ مَنْ يُقْسِمُ (صَادِقاً) لِأَنَّ أَفْوَاهَ اَلنَّاطِقِينَ بِاَلْكَذِبِ تُسَدُّ. إش ٤٥:٢٣

اَلْمَزْمُورُ اَلرَّابِعُ وَاَلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : شكوى من المؤامرة، فعندما يتآمر علينا الآخرون، نستطيع أن نلتمس من الله الحماية لأنه يعلم كل شيء.

الكاتب : داود.

١ يَااَللهُ اسْمَعْ صَوْتِي حِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَمْرِي، وَاحْفَظْ حَيَاتِي مِنْ رَهْبَةِ عَدُوِّي. ٢ اسْتُرْنِي ١:٦٤ مز ١٤٠:١

١:٦٣ الأرجح أن المزامير (٦١، ٦٢، ٦٣) كتبت عندما كان داود مختبئاً في أيام ثورة أبشالوم (٢صم ١٥-١٨).

١:٦٣-٥ كان داود يحس بوحدة شديدة. وهو مختبيء من أعدائه في برية اليهودية المقفرة، كان يتوق إلى وجود صديق يثق فيه للتخفيف من إحساسه بالوحدة، فلا عجب أن يصرخ : "يا الله أنت إلهي، وإياك أطلب باكراً. عطشت إليك نفسي!" وهو يطلب رباً دائماً. فإذا كنت وحيداً أو عطشاناً إلى شيء دائم في حياتك، فاذكر صلاة داود، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يشبع أعمق أشواقنا!

٦:٦٣ إن علاج ليالي القلق هو تحويل أفكارنا إلي الله، فهناك أمور كثيرة تحرمنا من النوم : المرض، الضيق، القلق، ولكن يمكن تحويل ليالي القلق إلى أوقات هادئة من التأمل والعبادة، فاستخدمها في تذكر كيف أرشدك الله وأعانك.

١:٦٤ قد يأتي الشر في شكل مؤامرة أو كمين (٦٤ :١، ٤) لأن الشيطان يريد أن يمسك بنا على غرة، فهو يجربنا في أضعف النقاط التي قلما ننتظر الهجوم عليها. ولكن الله نفسه هو الذي يقضي على أعدائنا (٦٤ :٧) سواء كانوا أعداء جسديين أو روحيين. فقد يبدو الشر واسع الانتشار ويؤثر فينا بطرق عديدة، ولكن النصرة الأولى إنما هي لله وللذين يتكلون عليه ويؤمنون به.

١:٦٤، ٢ قد نعتقد أن الله لا يريد أن يسمع سوى طلبات معينة منا. ومع أنه من الحق أنه يجب علينا أن نقدم الحمد والاعتراف والالتماسات المتسمة بالاحترام، فمن الحق أيضاً أن الله مستعد أن يصغي إلى كل ما نود أن نقوله له. فقد عبر داود عن نفسه بأمانة ملتمساً من الله أن يُصغي إلى كل شكواه، والله دائماً يصغي لنا بانتباه ويفهمنا تماماً.

مِنْ مُؤَامَرَةِ ٱلْأَشْرَارِ، وَمِنْ هِيَاجِ جُمْهُورِ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. 3ٱلَّذِينَ سَنُّوا أَلْسِنَتَهُمْ كَٱلسَّيْفِ، ٣:٦٤
وَصَوَّبُوا سِهَامَ كَلَامِهِمِ ٱلْمُرِّ. 4لِيَرْمُوا ٱلْبَرِيءَ مِنْ مَكَامِنِهِمْ. يَرْمُونَهُ فَجْأَةً وَمِنْ غَيْرِ رَادِعٍ. مز ٧:٥٨
5يُشَدِّدُونَ عَزَائِمَهُمْ فِي أَمْرٍ شِرِّيرٍ، وَيَكِيدُونَ لِنَصْبِ ٱلْفِخَاخِ خُفْيَةً، قَائِلِينَ: «مَنْ يَرَانَا؟»
6يُدَبِّرُونَ ٱلْمَكَائِدَ ثُمَّ يَقُولُونَ: «نَحْنُ عَلَى أُهْبَةِ ٱلِاسْتِعْدَادِ فَقَدْ أَحْكَمْنَا ٱلْخُطَّةَ». فَمَا
أَعْمَقَ مَا يُضْمِرُهُ قَلْبُ ٱلْإِنْسَانِ مِنْ أَفْكَارٍ!
7لَكِنَّ ٱللهَ يُطْلِقُ عَلَيْهِمْ سَهْماً فَيُصَابُونَ فَجْأَةً بِجِرَاحٍ. 8كَلِمَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ تَرْتَدُّ عَلَيْهِمْ، ٨:٦٤
وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَهُزُّ رَأْسَهُ ٱحْتِقَاراً. 9فَيَخَافُ جَمِيعُ ٱلْبَشَرِ وَيُذِيعُونَ مَا فَعَلَهُ ٱللهُ، مُعْتَبِرِينَ أم ٧:١٨
بِصَنَائِعِهِ. 10يَفْرَحُ ٱلْبَارُّ بِٱلرَّبِّ وَيَحْتَمِي بِهِ، وَيَبْتَهِجُ جَمِيعُ أَصْحَابِ ٱلْقُلُوبِ ٱلْمُسْتَقِيمَةِ. ١٠:٦٤ مز ١١:٣٢

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَامِسُ وَٱلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ تَسْبِيحَةٌ . نَشِيدٌ

الموضوع : الله يعطي بسخاء، ونستطيع أن نشكر الله من أجل بركاته الكثيرة.

الكاتب : داود.

1لَكَ يَنْبَغِي ٱلتَّسْبِيحُ فِي صِهْيَوْنَ يَا ٱللهُ، وَلَكَ يُوفَى ٱلنَّذْرُ. 2يَا سَامِعَ ٱلصَّلَاةِ إِلَيْكَ يُقْبِلُ كُلُّ ٢:٦٥ إش ٢٣:٦٦
إِنْسَانٍ. 3قَدْ غَلَبَتِ ٱلْآثَامُ عَلَيَّ. أَنْتَ وَحْدَكَ تُكَفِّرُ عَنْهَا. 4طُوبَى لِمَنْ تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ ٤:٦٥ مز ١٢:٣٣ ؛ ٨:٣٦
لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ. فَنَشْبَعُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ، خَيْرَاتِ هَيْكَلِكَ ٱلْمُقَدَّسِ. 5بِمُرَوِّعَاتٍ
تَسْتَجِيبُ لَنَا أَيُّهَا ٱلْإِلَهُ مُخَلِّصُنَا، يَا مَنْ عَلَيْهِ تَتَوَكَّلُ جَمِيعُ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ وَأَطْرَافِ ٱلْبَحْرِ
ٱلْبَعِيدَةِ. 6ٱلْمُرَسِّخُ ٱلْجِبَالَ بِقُوَّتِهِ، وَٱلْمُتَنَطِّقُ بِٱلْقُدْرَةِ. 7ٱلْمُهَدِّئُ ٱضْطِرَابَ ٱلْبِحَارِ، ٦:٦٥ مز ١:٩٣
عَجِيجَ ٱلْأَمْوَاجِ، وَضَجِيجَ ٱلْأُمَمِ. 8يَخَافُ ٱلسَّاكِنُونَ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْبَعِيدَةِ مِنْ آيَاتِكَ ٧:٦٥ إش ١٢:١٧-١٣
ٱلْعَجِيبَةِ. فَإِنَّكَ تَجْعَلُ مَطَالِعَ ٱلصُّبْحِ وَمَغَارِبَ ٱلْمَسَاءِ تَتَرَنَّمُ. 9تَعَهَّدْتَ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلْتَهَا مت ٢٦:٨ ٩:٦٥
تَفِيضُ غَيْثاً، فَأَخْصَبْتَهَا. مَجْرَى نَهْرِ ٱللهِ دَافِقٌ بِٱلْمَاءِ فَتَفِيضُ ٱلْأَرْضُ بِٱلْمَحَاصِيلِ. مز ١٤:١٠٤
10تُرْوِي أَتْلَامَهَا (خُطُوطَ ٱلْمِحْرَاثِ) وَتُسَوِّي رَوَابِيَهَا، فَتُلَيِّنُهَا وَتُبَارِكُ غَلَّتَهَا. 11كَلَّلْتَ

٦٥: ١، ٢ في أزمنة العهد القديم، كانت للنذور أهميتها، فكانت توفى بالتمام. ولم يكن أحد مجبراً على أن ينذر نذراً، ولكن متى نذر، يصبح لزاماً عليه أن يوفيه (انظر تث ٢٣: ٢١-٢٣). وكان النذر الذي وفاه المرنم هنا، هو الحمد الصامت لله لأجل استجابته للصلاة.

٦٥: ٣ ومع أن الخطايا تملأ قلوبنا، إلا أن الله يغفرها جميعها إن سألناه ذلك بإخلاص، فهل تحس بأن الله لا يقدر أن يغفر لك، وأن خطاياك أكثر جداً، أو أن البعض منها أعظم من أن تغفر؟ والأخبار الطيبة هي أن الله يقدر ويريد أن يغفرها كلها، فليس ثمة شخص خارج دائرة الفداء، وليس ثمة شخص يمتليء بالخطية بدرجة لا يمكن أن يُطَهَّر منها.

٦٥: ٤ كان الاقتراب إلى الله وفرح السكنى في ديار الخيمة شرفاً عظيماً، فقد اختار الله جماعة معينة من بني إسرائيل هم سبط لاوي للخدمة في خيمة الشهادة (عد ٣: ٥-٥١)، فكانوا هم وحدهم الذين يستطيعون الدخول إلى القدس حيث محضر الله. وبناء على موت يسوع على الصليب، أصبح لكل المؤمنين الآن حق الاقتراب الشخصي إلى محضر الله في أي وقت، وفي أي مكان، ونحصل على حق الاقتراب إلى محضر الله بالإيمان بموت المسيح وقيامته.

٦٥: ٦-١٣ هذا المزمور لوقت الحصاد يمجد الله الخالق كما يبدو في جمال الطبيعة. فالطبيعة تساعدنا على فهم شيء عن طبيعة الله. فقد كان اليهود يؤمنون أن عناية الله بالطبيعة

ٱلسَّنَةَ بِجُودِكَ، وَآثَارُ صَنَائِعِكَ تَفِيضُ خِصْباً. ١٢ تَمُوجُ مَرَاعِي ٱلْبَرِّيَّةِ بِٱلْخَيْرِ، وَتَكْتَسِي
ٱلتِّلَالُ بِٱلْبَهْجَةِ. ١٣ تَتَغَطَّى ٱلْمُرُوجُ بِٱلْقُطْعَانِ، وَتَتَوَشَّحُ ٱلْوِدْيَانُ بِٱلْحِنْطَةِ، فَيَهْتِفُ لَكَ
ٱلْكُلُّ فَرَحاً وَتَسْبِيحاً.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّادِسُ وَٱلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . تَسْبِيحَةٌ . مَزْمُورٌ

الموضوع : الله يستجيب الصلاة، فعلينا كأفراد أو كجماعة من المؤمنين أن نحمد الله ونعبده.

الكاتب : لا يذكر، ولكنه كتب بعد نصرة عظيمة في الحرب.

١ اهْتِفِي لِلهِ يَاكُلَّ ٱلْأَرْضِ. ٢ تَرَنَّمُوا بِعَظَمَةِ ٱسْمِهِ وَٱجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مَجِيداً. ٣ قُولُوا لِلهِ: «مَا ١:٦٦
أَرْوَعَ أَعْمَالَكَ». يَتَمَلَّقُكَ أَعْدَاؤُكَ لِأَنَّ قُوَّتَكَ عَظِيمَةٌ. ٤ كُلُّ ٱلْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ مز ١:١٠٠ ٣:٦٦
وَتُسَبِّحُكَ. ٱلْجَمِيعُ يَلْهَجُونَ بِٱسْمِكَ. مز ٥:٦٥

٥ تَعَالَوْا ٱنْظُرُوا أَعْمَالَ ٱللهِ وَأَفْعَالَهُ ٱلْمُرْهِبَةَ مَعَ بَنِي آدَمَ. ٦ حَوَّلَ ٱلْبَحْرَ أَرْضاً يَابِسَةً، ٦:٦٦
فَٱجْتَازُوا فِي ٱلنَّهْرِ بِأَقْدَامِهِمْ. هُنَاكَ فَرِحْنَا بِهِ. ٧ يَحْكُمُ إِلَى ٱلْأَبَدِ بِقُوَّتِهِ، وَعَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ خر ٢٢:١٤
ٱلْأُمَمَ، فَلَا يَتَشَامَخُ ٱلْمُتَمَرِّدُونَ.

٨ أَيُّهَا ٱلشُّعُوبُ بَارِكُوا إِلَهَنَا. ٱرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِٱلتَّسْبِيحِ. ٩ هُوَ ٱلَّذِي ٱسْتَحْيَانَا، وَلَمْ يَدَعْ
أَرْجُلَنَا تَزِلُّ. ١٠ فَإِنَّكَ قَدِ ٱخْتَبَرْتَنَا يَاٱللهُ، فَنَقَّيْتَنَا كَمَا تُنَقَّى ٱلْفِضَّةُ. ١١ أَوْقَعْتَنَا فِي ٱلشَّبَكَةِ
وَأَلْقَيْتَ حِمْلاً ثَقِيلاً عَلَى ظُهُورِنَا. ١٢ سَلَّطْتَ أُنَاساً عَلَيْنَا. ٱجْتَزْنَا فِي ٱلنَّارِ وَٱلْمَاءِ، وَلَكِنَّكَ ١٢:٦٦
أَخْرَجْتَنَا إِلَى أَرَاضٍ خَصِيبَةٍ. إش ٢٣:٥١

١٣ أَدْخُلُ إِلَى بَيْتِكَ بِمُحْرَقَاتٍ وَأُوفِيكَ نُذُورِي ١٤ ٱلَّتِي نَطَقَتْ بِهَا شَفَتَايَ فِي وَقْتِ ضِيقِي، ١٣:٦٦
وَتَكَلَّمَ بِهَا فَمِي فِي بَلِيَّتِي. ١٥ أُقَرِّبُ لَكَ مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً مِنْ كِبَاشٍ مَعَ بَخُورٍ. أُقَدِّمُ بَقَراً جا ٤:٥
مَعَ تُيُوسٍ.

١٦ تَعَالَوْا ٱسْمَعُوا يَاجَمِيعَ خَائِفِي ٱللهِ، فَأُحَدِّثَكُمْ بِمَا فَعَلَ لِنَفْسِي. ١٧ صَرَخْتُ إِلَيْهِ بِفَمِي

علامة على محبته وعنايته بهم. فالطبيعة تُعلن كرم الله، الذي يعطينا أكثر مما نحتاج أو نريد. والتأمل في هذا الكرم الوفير لابد أن يُولِّد فينا قلوباً شاكرة سخية.

٦٦: ٥-٧ كان الكاتب يشير إلى الحادثة الشهيرة عندما أنقذ الله بني إسرائيل بشق البحر الأحمر. فقد خلص الله بني إسرائيل وقتئذ، وهو لا يزال يخلص شعبه الآن.

٦٦: ١٠-١٢ كما تنقي النار الفضة في عملية الصهر، فإن التجارب تنقي سجايانا، وتزود حياتنا بحكمة جديدة أعمق، مما يساعدنا على التمييز بين الحق والباطل، وتؤهلنا بالتأديب لتنفيذ ما نعرف أنه حق. وفوق الكل فإن هذه التجارب تساعدنا على إدراك أن الحياة هي عطية من الله، علينا أن نرعاها، وليست حقًّا حتى نأخذها كقضية مسلم بها.

٦٦: ١٤-١٥ أحياناً يساوم الناس الله قائلين : "إذا شفيتني (أو أخرجتني من هذا المأزق) ، فسأطيعك باقي أيام حياتي". وحالما يستردون صحتهم، كثيراً ما ينسون وعدهم، ويستأنفون أسلوب حياتهم القديم. وقد وعد هذا الكاتب وعداً لله، ولكنه تذكر الوعد وأوفى بنذره. والله يحفظ على الدوام وعوده ويريدنا أن ننهج على مثاله. فاحرص على تنفيذ ما وعدت أن تفعله.

٦٦: ١٦-٢٠ صرخ الكاتب لله طلباً للمعونة، وقدم الحمد معترفاً بخطاياه. والاعتراف هو إقرار بخطيتنا، والحمد إقرار بغفران الله في نعمته، والصراخ إلى الله في الصلاة إقرار بأننا

وَعَظَّمْتُهُ بِلِسَانِي. ١٨إِنْ تَعَهَّدْتُ إِثْماً فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعُ لِيَ ٱلرَّبُّ. ١٩وَلٰكِنَّ ٱللهَ قَدِ ١٨:٦٦
ٱسْتَجَابَ لِي. أَصْغَى إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي. ٢٠تَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي لَمْ يُقْصِ عَنْهُ صَلَاتِي، يع ٣:٤
وَلَا حَجَبَ عَنِّي رَحْمَتَهُ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ وَٱلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْآلَاتِ ٱلْوَتَرِيَّةِ

الموضوع : يأتي الفرح من إذاعة الأخبار عن الله حول العالم.

الكاتب : لايذكر. والأرجح أن المزمور كتب لأحد مواسم الحصاد.

١لِيَتَرَأَّفِ ٱللهُ عَلَيْنَا وَلْيُبَارِكْنَا، وَلْيُضِيءْ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا ٢لِكَيْ يُعْرَفَ فِي ٱلْأَرْضِ طَرِيقُكَ، ١:٦٧ عد ٢٤:٦-٢٦
وَبَيْنَ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ خَلَاصُكَ. ٣تَحْمَدُكَ ٱلشُّعُوبُ يَاٱللهُ. تَحْمَدُكَ ٱلشُّعُوبُ كُلُّهَا. ٤تَفْرَحُ ٢:٦٧ تي ١١:٢
وَتَبْتَهِجُ ٱلْأُمَمُ لِأَنَّكَ تَدِينُ ٱلشُّعُوبَ بِٱلِاسْتِقَامَةِ، وَتَهْدِي أُمَمَ ٱلْأَرْضِ. ٥تَحْمَدُكَ ٱلشُّعُوبُ ٦:٦٧ لا ٤:٢٦
يَاٱللهُ. تَحْمَدُكَ ٱلشُّعُوبُ كُلُّهَا. ٦أَعْطَتِ ٱلْأَرْضُ غَلَّتَهَا ٱلْوَفِيرَةَ. ٧يُبَارِكُنَا ٱللهُ إِلٰهُنَا، فَتَخَافُهُ مز ١٢:٨٥ حز ٢٧:٣٤
كُلُّ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّامِنُ وَٱلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ لِدَاوُدَ . مَزْمُورٌ . تَسْبِيحَةٌ

الموضوع : تذكر مجد الله وقوته. فالأزمنة والثقافات تتغير، أما الله فحاضر دائماً بجلاله كالحامي والعائل.

الكاتب : داود.

١يَقُومُ ٱللهُ فَيَتَبَدَّدُ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرُبُ مُبْغِضُوهُ مِنْ أَمَامِهِ. ٢كَمَا يَتَلَاشَى ٱلدُّخَانُ تُلَاشِيهِمْ، وَكَمَا ١:٦٨ عد ٣٥:١٠
يَذُوبُ ٱلشَّمْعُ قُرْبَ ٱلنَّارِ يَهْلِكُ ٱلْأَشْرَارُ فِي حَضْرَةِ ٱللهِ. ٣أَمَّا ٱلْأَبْرَارُ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ

نثق في أن الله يغفر خطايانا. ولا يمكن أن تكون حياة أي مؤمن كاملة بدون الاعتراف والحمد والصلاة يومياً.

١٨:٦٦ يجب علينا أن نعترف بخطايانا باستمرار، لأننا باستمرار نرتكب الأخطاء، والاعتراف لا يمكن أن يكون دائماً، إلا إذا أصغينا إلى الله، وكنا حساسين لخطايانا. اعترف داود بخطيته وصلى : "من الخطايا الخفية خلصني. ومن الكبائر أيضاً احفظ عبدك" (مز ١٢:١٩، ١٣). فإذا أبينا التوبة، وإذا كنا نضمر ونتعهد بعض الخطايا، فإننا نبني حائطاً بيننا وبين الله. قد لا نستطيع الاعتراف بكل خطية ارتكبناها في حياتنا، ولكن موقفنا من الحياة يجب أن يكون موقف الاعتراف والطاعة.

٢:٦٧ هل استطاع المرنم أن يتطلع عبر السنين ليرى الإنجيل يصل إلى كل العالم. إن هذا المزمور يتحدث، بكل تأكيد، عن إتمام الإرسالية العظمى (مت ١٨:٢٨-٢٠) عندما أمر الرب يسوع أن تصل رسالة بشارة الله لكل الأمم. احسب نفسك بين هذا الجمهور العظيم من المؤمنين، على اتساع العالم، الذين عرفوا المخلص، واحمده على أخباره الطيبة، وشارك الآخرين في الإنجيل إلى أن يصبح هناك حصاد وفير.

١:٦٨ يبدأ هذا المزمور كما بدأ موسى نشيده في سفر العدد (١٠:٣٣-٣٥)، عندما كان يسير بنو إسرائيل وراء تابوت العهد. فقد كتب في ظروف مماثلة، ربما عندما سار داود على رأس الموكب المهلل الذي أحضر به تابوت العهد من بيت عوبيد آدوم إلى أورشليم (٢صم ١١:٦-١٥).

٣:٦٨-٦ بهتافات الحمد وأصوات الأبواق، أخذ داود

وَيَبْتَهِجُونَ أَمَامَ ٱللهِ وَيَغْتَبِطُونَ سُرُوراً.
[4] رَنِّمُوا لِلهِ، ٱشْدُوا لِٱسْمِهِ. مَهِّدُوا طَرِيقاً لِلرَّاكِبِ فِي ٱلْقِفَارِ ظَافِراً. إِنَّ ٱسْمَهُ
«ٱلْكَائِنُ». وَتَهَلَّلُوا فِي مَحْضَرِهِ. [5] ٱللهُ ٱلْمُقِيمُ فِي مَسْكَنِهِ ٱلْمُقَدَّسِ هُوَ أَبُو ٱلْيَتَامَى
وَقَاضِي ٱلْأَرَامِلِ. [6] يُسْكِنُ ٱللهُ ٱلْمُتَوَحِّدِينَ بَيْتاً، وَيُطْلِقُ ٱلْمُقَيَّدِينَ إِلَى ٱلنَّجَاحِ، أَمَّا
ٱلْمُتَمَرِّدُونَ فَيَسْكُنُونَ أَرْضاً مُحْرِقَةً.
[7] يَاأَللهُ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ أَمَامَ شَعْبِكَ، وَقُدْتَهُمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، [8] رَجَفَتِ ٱلْأَرْضُ، وَهَطَلَتِ ٧:٦٨ خر ٢١:١٣
ٱلسَّمَاءُ مَطَراً، وَٱرْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ مِنْ حَضْرَةِ ٱللهِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. [9] مَطَراً غَزِيراً سَكَبْتَ يَاأَللهُ
عَلَى شَعْبِكَ مِيرَاثِكَ، وَعِنْدَ إِعْيَائِهِ أَنْتَ شَدَّدْتَهُ. [10] هُنَاكَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ حَلَّ قَطِيعُكَ، وَأَنْتَ
بِجُودِكَ وَفَّرْتَ خَيْراً لِلْمَسَاكِينِ، يَاأَللهُ. [11] يُصْدِرُ ٱلسَّيِّدُ أَمْرَهُ فَيَنْهَزِمُ ٱلْعَدُوُّ فَيَحْمِلُ جَمْعٌ غَفِيرٌ
مِنَ ٱلنِّسَاءِ بُشْرَى ٱلنَّصْرِ. [12] يَهْرُبُ مُلُوكُ ٱلْجُيُوشِ، نَعَمْ يَهْرُبُونَ. أَمَّا ٱلنِّسَاءُ ٱلْمُلَازِمَاتُ
ٱلْبُيُوتَ فَيَقْتَسِمْنَ ٱلْغَنَائِمَ. [13] مَعَ أَنَّكُمْ رَقَدْتُمْ بَيْنَ ٱلْحَظَائِرِ (كَرُعَاةٍ مُحْتَقَرِينَ فِي مِصْرَ)
تَكُونُونَ كَحَمَامَةٍ أَجْنِحَتُهَا مُغَشَّاةٌ بِٱلْفِضَّةِ، وَرِيشُهَا بِٱلذَّهَبِ ٱلْأَصْفَرِ. [14] عِنْدَمَا بَدَّدَ ٱلْقَدِيرُ
مُلُوكاً فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، ٱبْيَضَّتِ ٱلْأَرْضُ (مِنْ عِظَامِ ٱلْقَتْلَى) كَٱلثَّلْجِ فِي جَبَلِ صَلْمُونَ.
[15] جَبَلُ بَاشَانَ هُوَ جَبَلُ ٱللهِ، جَبَلٌ كَثِيرُ ٱلْقِمَمِ. [16] أَيَّتُهَا ٱلْجِبَالُ ٱلْكَثِيرَةُ ٱلْقِمَمِ لِمَاذَا ١٦:٦٨ تث ٥:١٢
تَتَفَرَّسْنَ بِحَسَدٍ فِي ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي ٱشْتَهَاهُ ٱللهُ لِسُكْنَاهُ؟ إِنَّ ٱللهَ سَيَسْكُنُ فِيهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ.
[17] مَرْكَبَاتُ ٱلرَّبِّ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى وَٱلرَّبُّ فِي وَسَطِهَا، فَصَارَ جَبَلُ صِهْيَوْنَ مُمَاثِلاً لِجَبَلِ
سِينَاءَ فِي ٱلْقَدَاسَةِ. [18] يَصْعَدُ إِلَى ٱلْعُلَى وَيَأْخُذُ مَعَهُ سَبَايَا كَثِيرِينَ؛ يُوَزِّعُ ٱلْغَنَائِمَ عَلَى ١٨:٦٨ قض ١٢:٥
ٱلنَّاسِ وَحَتَّى عَلَى ٱلَّذِينَ تَمَرَّدُوا قَبْلاً عَلَى مَقَرِّ سُكْنَاكَ، أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ.... أف ٨:٤

وشعبه التابوت المقدس إلى جبل صهيون. لقد كان وقت تسبيح للرب الذي يأتي محضره بفرح عظيم، ففيه وحده يوجد رجاء لليتامى والأرامل والأسرى وكل المتوحدين، فإذا كنت واحداً من جموع المتوحدين أو المهمومين، فانضم إلى الملك داود في حمده، وستكتشف فرحاً عظيماً عندما تدعو الله ليكون معك.

٤:٦٨-٦ حمد داود الله لأجل حمايته ورعايته. وعندما نرى عظمة الله الحقيقية، فيجب أن يكون رد فعلنا هو أن نحمده. لقد كانت هذه الأنشودة أنشودة إيمان، حيث أن الكثير من هذه المنافع، لم تكن قد حدثت فعلاً في زمن داود، إنها أنشودة إيمان لنا أيضاً، فيجب علينا أن نظل متكلين على الله، لأنه، في وقته، سيحقق كل مواعيده.

٨:٦٨ لجبل سيناء دور بارز في تاريخ بني إسرائيل، ففي جبل سيناء قابل الله موسى وأرسله ليخرج بني إسرائيل من مصر (خر ٣:١-١٠). وإلى جبل سيناء جاء العبرانيون وأخذوا شرائع الله (خر ١٩:١-٣) وقد جعل محضر الرب كل الجبل يهتز (خر ١٩:١٨)، وكان هذا الجبل مذكراً للشعب بكلمات الله ووعوده.

١٥:٦٨، ١٦ كانت باشان الواقعة في أقصى الشمال، بلاداً بها جبال شاهقة، منها جبل حرمون أعلى جبال المنطقة وأرهبها. وقد أدى إختيار الله لجبل صهيون، الذي يعتبر نسبياً تلاً صغيراً، ليكون موقعاً للهيكل، أن يكتب المرنم قصيدة تعبيراً عن حسد جبال باشان له.

١٧:٦٨ هذه الصورة لانتقال الرب من جبل سيناء إلى جبل صهيون، تصف، على الأرجح، نقل تابوت العهد إلى أورشليم، فهذا المزمور يشيد بذكرى المراحل الأخيرة من رحلة بدأت من جبل سيناء عندما صُنع التابوت، وانتهت أخيراً نهاية موفقة بجبل صهيون المكان الذي اختاره الله ليسكن وسط شعبه فيه.

١٨:٦٨ يقتبس بولس الرسول هذه الآية في الرسالة إلى أفسس (٤:٨) على أنها تشير إلى خدمة المسيح الذي صعد إلى السماء، إشادة بانتصاره على الشر.

[١٩]تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي يَحْمِلُ أَثْقَالَنَا يَوْماً فَيَوْماً. إِنَّهُ إِلَهُ خَلَاصِنَا. [٢٠]إِلَهُنَا هُوَ إِلَهُ
ٱلْخَلَاصِ، وَعِنْدَ ٱلرَّبِّ ٱلسَّيِّدِ مَنَافِذُ مِنَ ٱلْمَوْتِ. [٢١]حَقّاً سَيَضْرِبُ ٱلرَّبُّ رُؤُوسَ
أَعْدَائِهِ، وَكَذَلِكَ ٱلْهَامَةَ ٱلْمَكْسُوَّةَ شَعْراً لِمَنْ يُمْعِنُ فِي طَرِيقِ ٱلْمَعَاصِي. [٢٢]يَقُولُ
ٱلسَّيِّدُ: «سَأُرْجِعُ أَعْدَاءَكُمْ مِنْ بَاشَانَ، سَأُرْجِعُهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ، [٢٣]فَتَغْمِسُونَ ٢٣:٦٨
أَرْجُلَكُمْ فِي دَمِهِمْ، وَتَأْخُذُ أَلْسِنَةُ ٱلْكِلَابِ نَصِيبَهَا مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ». [٢٤]لَقَدْ عَايَنَ ٱلشَّعْبُ ١مل ٢١:١٩ مز ٥٨:١٠
مَوْكِبَكَ يَاٱللهُ، مَوْكِبَ إِلَهِي وَمَلِكِي ٱلْمُتَّجِهَ إِلَى ٱلْمَقْدِسِ. [٢٥]سَارَ ٱلْمُغَنُّونَ فِي
ٱلطَّلِيعَةِ، وَضَارِبُو ٱلْأَوْتَارِ خَلْفَهُمْ، وَفِي ٱلْوَسَطِ صَبَايَا يَضْرِبْنَ عَلَى ٱلدُّفُوفِ. [٢٦]بَارِكُوا
ٱللهَ ٱلسَّيِّدَ فِي ٱلْمَحَافِلِ يَانَسْلَ إِسْرَائِيلَ. [٢٧]هُنَاكَ فِي طَلِيعَتِهِمْ بِنْيَامِينُ ٱلصَّغِيرُ ٢٧:٦٨
وَعَلَى أَثَرِهِ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا فِي جَمَاعَتِهِمْ، ثُمَّ رُؤَسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤَسَاءُ نَفْتَالِي. [٢٨]قَدْ أَعَزَّكَ ١صم ٩:٢١
ٱللهُ، فَأَظْهِرْ يَاٱللهُ قُوَّتَكَ بِمَا صَنَعْتَ لَنَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ. [٢٩]يُقَدِّمُ ٱلْمُلُوكُ لَكَ ٱلْهَدَايَا
فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّ هَيْكَلَكَ فِيهَا [٣٠]ٱنْتَهِرْ مِصْرَ، ٱلْوَحْشَ ٱلْكَامِنَ بَيْنَ ٱلْقَصَبِ. ٱنْتَهِرِ ٣٠:٦٨
ٱلْأُمَمَ ٱلْقَوِيَّةَ ٱلَّتِي تُشْبِهُ قَطِيعَ ٱلثِّيرَانِ، حَتَّى يَخْضَعُوا وَيَدْفَعُوا لَكَ جِزْيَةَ فِضَّةٍ. بَدِّدِ مز ٢٢:١٢
ٱلشُّعُوبَ ٱلْمُوْلَعَةَ بِٱلْحَرْبِ. [٣١]يَفِدُ إِلَيْكَ شُرَفَاءُ مِنْ مِصْرَ (لِيُقَدِّمُوا ٱلْوَلَاءَ) وَتَبْسُطُ ٣١:٦٨
ٱلْحَبَشَةُ يَدَيْهَا مُسْرِعَةً إِعْرَاباً عَنْ خُضُوعِهَا لِلهِ. إش ٤٥:١٤

[٣٢]يَامَمَالِكَ ٱلْأَرْضِ غَنُّوا لِلهِ. رَنِّمُوا لِلسَّيِّدِ، [٣٣]لِلرَّاكِبِ عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ، ٱلسَّمَاوَاتِ
ٱلْقَدِيمَةِ، مُنْتَصِراً. هَا هُوَ يُدَوِّي بِصَوْتِهِ عَالِياً، صَوْتِ ٱلْقُدْرَةِ. [٣٤]أَعْطُوا مَجْداً لِلهِ فَهُوَ بَسَطَ
جَلَالَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَقُوَّتَهُ فِي ٱلْغَمَامِ. [٣٥]أَنْتَ مُرْهِبٌ يَاٱللهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ نَفْسُهُ هُوَ ٱلَّذِي يَمُدُّ شَعْبَهُ قُوَّةً وَشِدَّةً. تَبَارَكَ ٱللهُ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلتَّاسِعُ وَٱلسِّتُّونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلسُّوسَنِّ . لِدَاوُدَ

الموضوع : صرخة ضيق في وسط بحر من المتاعب. لقد نتألم ألماً شديداً بسبب تكريسنا لله، ولكن يجب أن يجعلنا هذا نتطلع إلى الأمام بفرح، إلى اليوم الذي سينتهي فيه الشر والظلم إلى الأبد.

الكاتب : داود.

[١]خَلِّصْنِي يَاٱللهُ، فَإِنَّ ٱلْمِيَاهَ قَدْ غَمَرَتْ نَفْسِي. [٢]غَرِقْتُ فِي حَمْأَةٍ وَلَا مَكَانَ فِيهَا أَسْتَقِرُّ

١٩:٦٨-٢١ الله يحرر شعبه، ويسحق أعداءه. فالخلاص هو التحرر من الخطية والموت. والذين يأبون الرجوع إلى الله ستسحقهم الخطية والموت، فسيقعون في شراك الخطية التي أحبوها، وسيسحقهم الموت الذي كانوا يخشونه. ولكن ما أفضل نصيب الذين يحبون الله ويخشون عواقب الخطية!

٣٤:٦٨، ٣٥ لابد أننا نشعر برهبة شديدة عندما نجثو أمام الرب في مقدسه. ففي كل جانب حولنا دلائل لا تحصى على قدرته العجيبة، إذ تشرق علينا دلائل بلا عدد على عظمة جلاله، فهذه القدرة غير المحدودة، وهذا الجلال الذي لا يعبَّر عنه، يجعلاننا نخشع لاهثي الأنفاس، في محضره وعندما تسترد أنفاسك، فلتحمد الرب.

١:٦٩ هذا أحد المزامير التي يكثر الاقتباس منها في العهد الجديد. وكثيراً ما يُطبَّق على خدمة الرب يسوع وآلامه فالعدد الرابع مثل (يو ١٥:٢٥) يذكر أعداء يسوع العديدين

عَلَيْهِ. خُضْتُ أَعْمَاقَ ٱلْمِيَاهِ. وَطَمَا عَلَيَّ ٱلسَّيْلُ. ٣تَعِبْتُ مِنْ صُرَاخِي. جَفَّ حَلْقِي.
كَلَّتْ عَيْنَايَ وَأَنَا أَنْتَظِرُ إِلَهِي. ٤مُبْغِضِيَّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَطَالِبُو
هَلَاكِي طُغَاةٌ جَائِرُونَ. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ مَالَمْ أَغْتَصِبْهُ.
٥يَااللهُ أَنْتَ تَعْرِفُ حَمَاقَتِي، وَمَعَاصِيَّ لَمْ تَخْفَ عَنْكَ. ٦أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ، لَا تَدَعْنِي
أَكُونُ عِلَّةَ خِزْيٍ مُلْتَمِسِيكَ، وَلَا مَثَارَ خَجَلِ طَالِبِيكَ يَاإِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٧لِأَنَّنِي تَحَمَّلْتُ ٱلْعَارَ
مِنْ أَجْلِكَ، وَغَطَّى ٱلْخَجَلُ وَجْهِي. ٨صِرْتُ غَرِيباً فِي عُيُونِ إِخْوَتِي، وَأَجْنَبِيّاً فِي نَظَرِ
بَنِي أُمِّي. ٩لِأَنَّ ٱلْغَيْرَةَ عَلَى بَيْتِكَ ٱلْتَهَمَتْنِي وَتَعْيِيرَاتُ ٱلَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ.
١٠صُمْتُ وَبَكَيْتُ فَعَيَّرُونِي. ١١ٱتَّشَحْتُ بِٱلْمُسُوحِ فَصِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلاً. ١٢صِرْتُ حَدِيثَ
ٱلْجَالِسِينَ فِي بَابِ ٱلْمَدِينَةِ، وَأُغْنِيَةً لِلسُّكَارَى.
١٣أَمَّا أَنَا فَإِلَيْكَ صَلَاتِي يَارَبُّ، لِأَنَّ هَذَا أَوَانُ ٱلرِّضَى، فَٱسْتَجِبْ لِي يَااللهُ بِرَحْمَتِكَ
ٱلْغَزِيرَةِ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ. ١٤أَنْقِذْنِي مِنَ ٱلْوَحْلِ فَلَا أَغْرَقَ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ وَٱنْتَشِلْنِي
مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْمِيَاهِ. ١٥لَا يَطْمُ عَلَيَّ سَيْلُ ٱلْمِيَاهِ، وَلَا يَبْتَلِعَنِّي ٱلْعُمْقُ، وَلَا تُطْبِقِ ٱلْهُوَّةُ
عَلَيَّ فَمَهَا. ١٦ٱسْتَجِبْ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ، وَبِحَسَبِ مَرَاحِمِكَ ٱلْوَفِيرَةِ ٱلْتَفِتْ
إِلَيَّ. ١٧لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ عَبْدِكَ، لِأَنَّنِي فِي ضِيقٍ، فَأَسْرِعْ وَٱسْتَجِبْ لِي. ١٨ٱقْتَرِبْ
إِلَى نَفْسِي، وَفُكَّهَا. ٱفْدِنِي (نِكَايَةً) بِأَعْدَائِي ١٩أَنْتَ عَرَفْتَ (مَا حَلَّ بِي مِنْ) عَارٍ وَخِزْيٍ
وَهَوَانٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ مُضَايِقِيَّ. ٢٠كَسَرَ ٱلْعَارُ قَلْبِي فَمَرِضْتُ. ٱلْتَمَسْتُ عَطْفاً فَلَمْ
أَجِدْ، وَمُعَزِّينَ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى أَحَدٍ. ٢١وَضَعُوا عَلْقَماً فِي طَعَامِي، وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي
خَلاً.

٣:٦٩
مز ٦:٦ ؛ ٨٢:١١٩
٤:٦٩
مز ١٩:٣٥
يو ٢٥:١٥
٩:٦٩
يو ١٧:٢
١٠:٦٩
مز ١٣:٣٥
١٢:٦٩
أي ٩:٣٠
١٣:٦٩
إش ٨:٤٩
١٤:٦٩
مز ٧:١٤٤
١٥:٦٩
عد ٣٢:١٦
١٩:٦٩
مز ٦:٢٢
٢٠:٦٩
أي ٢:١٦
إش ٥:٦٣
٢١:٦٩
يو ٢٨:١٩-٣٠

واستهزاء إخوته به (٨:٦٩) كما في (يو ٥:٧)، ويتكلم العدد التاسع عن غيرة داود لله، وقد أبدى المسيح غيرة كبيرة عندما طرد الصيارفة من الهيكل (يو ١٤:٢-١٧). وقد اقتبس الرسول بولس جزءاً من هذا المزمور (٩:٦٩) في رسالته إلى روما (٣:١٥). كما نجد صورة لآلام المسيح الرهيبة في (٢٠:٦٩، ٢١) (مت ٢٤:٢٧ ؛ مر ٢٣:١٥ ؛ لو ٣٦:٢٣ ؛ يو ٢٨:١٩-٣٠). كما أن الأعداد (٢٢-٢٨) نجدها مقتبسة في (رو ٩:١١، ١٠). كما طبق الرسول بطرس (٢٥:٦٩) على يهوذا الإسخريوطي (أع ٢٠:١).

٣:٦٩ لقد بكى داود حتى أرهق جسدياً، فجف حلقه، وجحظت عيناه. لقد بكى إلى أن استعصى عليه البكاء، ومع ذلك ظل يثق في أن الرب سيخلصه. عندما يكتسحنا الموت أو المآسي، يلزمنا ألا ننهار أو نيأس، لأننا نستطيع أن نلتفت له ونلتمس منه أن يخلصنا ويعيننا، قد تستمر الدموع منهمرة، لكن صراخنا لن يكون بلا جدوى.

٥:٦٩-٧ مع أننا نريد عمل مشيئة الله، إلا أننا لانزال نخطيء، ولكن علينا، كما فعل داود، أن نصلي حتى لا تجعل أخطاؤنا الحمقاء، الآخرين يعثرون. كما يلزمنا أيضاً أن نطلب من الله أن يحمي الآخرين الذين يتطلعون إلينا، من أن يصيبهم ضرر بسبب أخطائنا وخطايانا. هل يعنيك بحق، الذين قد يقلدون أسلوب حياتك؟

١٣:٦٩ ما أعظم المشاكل التي واجهها داود! فقد استهزأوا به وسخروا منه، وشتموه وأذلوه، وأصبح موضوع أحاديث الناس، ومع ذلك استمر يصلي. فعندما نشعر بالانهيار الكامل، قد نتعرض لتجربة الابتعاد عن الله، والاستسلام، والكف عن الاتكال عليه. وعندما يبدو موقفك ميؤوساً منه، أو عندما لا تعود تبالي بشيء، فاعزم أنه مهما ساءت الأمور، فإنك ستظل تصلي، وسيسمع الله صلاتك وسينقذك. عندما يرفضنا الآخرون، نصبح في حاجة أشد إلي الله، فلا تبتعد عن أكثر الأصدقاء أمانة.

٢٢لِتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ فَخّاً وَعَقَبَةً وَعِقَاباً. ٢٣لِتُظْلِمْ عُيُونُهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا وَلْتَكُنْ ظُهُورُهُمْ ٢٣:٦٩ رو ١١:٩-١٠
مُنْحَنِيَةً دَائِماً. ٢٤صُبَّ سَخَطَكَ عَلَيْهِمْ، وَلْيُدْرِكْهُمْ غَضَبُكَ ٱلْمُحْتَدِمُ. ٢٥لِتَصِرْ مَسْكَنُهُمْ ٢٥:٦٩ مت ٣٨:٢٣
خَرَاباً، وَلَا يَبْقَ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ. ٢٦لِأَنَّهُمْ يَضْطَهِدُونَ مَنْ عَاقَبْتَهُ، وَيَشْمَتُونَ فِي وَجَعِ
ٱلَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ. ٢٧زِدْ إِثْماً عَلَى إِثْمِهِمْ وَلَا تُبَرِّئْ سَاحَتَهُمْ. ٢٨لِتُحْذَفْ (أَسْمَاؤُهُمْ) مِنْ ٢٨:٦٩ خر ٣٢:٣٢-٣٣
سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ وَلَا تُكْتَبْ مَعَ ٱلْأَبْرَارِ. ٣٠:٦٩ مز ٧:٢٨
٢٩أَمَّا أَنَا فَمُتَضَايِقٌ وَمُتَوَجِّعٌ. فَلْيَرْفَعْنِي خَلَاصُكَ يَاٱللهُ. ٣٠أُسَبِّحُ ٱسْمَ ٱللهِ بِنَشِيدٍ وَأُعَظِّمُهُ ٣١:٦٩ مز ٩:٥٠-١٣
بِحَمْدٍ. ٣١فَيَطِيبُ ذَلِكَ لَدَى ٱلرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَةٍ: ثَوْرٍ أَوْ عِجْلٍ. ٣٢يَرَى ٱلْوُدَعَاءُ ذَلِكَ ٣٢:٦٩ مز ٢٢:٢٦، ٣٤:٢
فَيَفْرَحُونَ. وَتَحْيَا نُفُوسُكُمْ يَاطَالِبِي ٱللهِ. ٣٣لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَسْتَجِيبُ لِلْمُحْتَاجِينَ وَلَا يَحْتَقِرُ ٣٤:٦٩ مز ١١:٩٦
شَعْبَهُ ٱلْأَسِيرَ. ٣٤تُسَبِّحُهُ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَٱلْبِحَارُ وَكُلُّ مَا يَتَحَرَّكُ فِيهَا. ٣٥لِأَنَّ ٱللهَ إش ٢٣:٤٤ ٣٥:٦٩
يُخَلِّصُ صِهْيَوْنَ وَيَبْنِي مُدُنَ يَهُوذَا، فَيَسْكُنُ ٱلشَّعْبُ فِيهَا وَيَمْتَلِكُهَا. ٣٦تَرِثُهَا ذُرِّيَّةُ عَبِيدِهِ، مز ١٨:٥١ ٣٦:٦٩
وَمُحِبُّو ٱسْمِهِ يَسْكُنُونَ فِيهَا. مز ٢٩:٣٧

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ . لِلتَّذْكِيرِ

الموضوع : صلاة بلجاجة طلباً للعون، يمكن أن تكون هذه صلاتك، عندما تكون الفرصة أمامك قصيرة، وطال عليك وقت الحاجة.

الكاتب : داود.

١هَلُمَّ أَنْقِذْنِي يَارَبُّ، وَأَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي. ٢لِيَخْزَ وَيَخْجَلِ ٱلسَّاعُونَ إِلَى قَتْلِي. لِيَرْتَدَّ ٢:٧٠ مز ٣٥:٤، ٢٦
وَيَخْجَلِ ٱلْمُغْتَبِطُونَ بِأَذِيَّتِي. ٣لِيَرْجِعِ ٱلسَّاخِرُونَ مِنِّي مُجَلَّلِينَ بِٱلْعَارِ. ٤لِيَفْرَحْ وَيَبْتَهِجْ بِكَ
جَمِيعُ طَالِبِيكَ. وَلْيَقُلْ دَائِماً مُحِبُّو خَلَاصِكَ: لِيَتَعَظَّمِ ٱلرَّبُّ. ٥إِنَّمَا أَنَا مُتَضَايِقٌ وَمُحْتَاجٌ،
فَأَسْرِعِ ٱللَّهُمَّ إِلَيَّ. أَنْتَ عَوْنِي وَمُنْقِذِي. يَارَبُّ لَا تَتَبَاطَأْ.

٣٢:٦٩ غالبية الناس يودون فرحاً دائماً، ويفعلون كل ما يستطيعون للحصول عليه، من التزاحم لكسب المزيد من المال، إلى المغامرات الجنسية، ولكن المصدر الوحيد للسعادة إنما هو الله، فلا نحصل على الفرح الدائم إلا بالالتجاء إليه، فكيف تسعى نحو السعادة؟ اطلب الله، وعش كما يطلب هو منك أن تعيش (مت ٦: ٣٣، ٣٤)، وسيأتي سريعاً الفرح الحقيقي، تبعاً لذلك.

٧٠: ١–٥ عندما يسبب لنا الآخرون الإحباط، نشعر بأننا فارغون، وكأن جزءاً حيوياً منا قد سُرق. وعندما يخون الآخرون الثقة التي وضعناها فيهم، فإنهم يكسروننا ويتركوننا كشظايا أحواض يابسة محطمة. وفي مثل هذه اللحظات اليابسة الفارغة، يجب أن نضم صوتنا إلى صوت المرنم، ونلتمس من الله أن يسرع لمعونتنا، فهو وحده القادر على أن يملأ بفرحة أحواض حياتنا اليابسة الفارغة (٧٠: ٤)، فنصرخ مع المرنم "يارب لا تتباطأ".

٤:٧٠ كان هذا المزمور القصير التماساً من الله أن يسرع بالمعونة، ولكن في هذه اللحظة من الرعب، لم ينس داود الحمد، فالحمد هام لأنه يساعدنا على أن نذكر من هو الله. كثيراً ما تمتلىء صلواتنا بالطلبات لنا وللآخرين، وننسى أن نشكر الله لأجل كل ما عمله، وأن نعبده لشخصه. فلا تعامل الله دون إدراك له، أو كأنه مثل آلة بيع أوتوماتيكية، ففي وسط مخاوفه، حمد داود الله.

اَلْمَزْمُورُ اَلْحَادِي وَاَلسَّبْعُونَ

الموضوع : معونة الله الدائمة من الطفولة حتى الشيخوخة، فحياتنا شهادة عما فعله الله لأجلنا.

الكاتب : لا يذكر.

١ يَارَبُّ بِكَ ٱحْتَمَيْتُ فَلَا تَدَعْنِي أَخْزَى إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢ أَنْقِذْنِي وَفْقاً لِعَدْلِكَ وَنَجِّنِي. أَرْهِفْ
إِلَيَّ أُذُنَكَ وَخَلِّصْنِي. ٣ كُنْ لِي صَخْرَةَ مَلْجَإٍ أَلُوذُ بِهَا دَائِماً. أَنْتَ أَمَرْتَ بِخَلَاصِي لِأَنَّكَ
صَخْرَتِي وَمَعْقِلِي. ٤ يَاإِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ يَدِ ٱلشِّرِّيرِ، مِنْ قَبْضَةِ ٱلْأَثِيمِ وَٱلظَّالِمِ. ٥ فَإِنَّكَ ٧١:٤ مز ١٤٠:٤
أَنْتَ رَجَائِي أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ، وَمَوْضِعُ ثِقَتِي مُنْذُ صِبَايَ. ٦ عَلَيْكَ ٱعْتَمَدْتُ مُنْذُ وِلَادَتِي، وَمِنْ ٧١:٥ ار ١٧:٧
بَطْنِ أُمِّي أَخْرَجْتَنِي، فَإِيَّاكَ أُسَبِّحُ فِي كُلِّ حِينٍ. ٧ صِرْتُ مَثَارَ ٱسْتِهْجَانٍ عِنْدَ كَثِيرِينَ، ٧١:٦ مز ٢٢:١٠؛ ٣٤:١
لَكِنَّكَ أَنْتَ مَلْجَإِي ٱلْقَوِيُّ. ٨ لِيَمْتَلِئْ فَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ وَمِنْ تَمْجِيدِكَ طُولَ ٱلنَّهَارِ. ٧١:٧ مز ٦١:٣
٩ لَا تَنْبِذْنِي فِي شَيْخُوخَتِي، وَلَا تَخْذُلْنِي عِنْدَ ٱضْمِحْلَالِ قُوَّتِي. ١٠ لِأَنَّ أَعْدَائِي يَتَكَلَّمُونَ ٢كو ٤:٩
عَلَيَّ وَٱلْمُتَرَبِّصِينَ بِي يَتَآمَرُونَ مَعاً. ١١ قَائِلِينَ: «قَدْ تَرَكَهُ ٱللهُ، فَطَارِدُوهُ وَٱقْبِضُوا عَلَيْهِ ٧١:٨ مز ٩٦:٦؛ ١٠٤:١
لِأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ لَهُ». ١٢ لَا تَبْتَعِدْ عَنِّي يَاٱللهُ. أَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي يَاإِلَهِي. ١٣ لِيَخْزَ وَيَبِدْ خُصُومُ ٧١:١١ مز ٧:٢
نَفْسِي. لِيَكْتَسِ ٱلْعَارَ وَٱلْهَوَانَ ٱلْمُلْتَمِسُونَ أَذِيَّتِي. ١٤ أَمَّا أَنَا فَإِيَّاكَ أَرْجُو دَائِماً، وَأُكْثِرُ مِنْ ٧١:١٢ مز ٢٢:١٩؛ ٣٨:٢١، ٢٢
تَسْبِيحِكَ. ١٥ أُخْبِرُ بِبِرِّكَ وَخَلَاصِكَ طُولَ ٱلنَّهَارِ، وَإِنْ كَانَا يَفُوقَانِ إِدْرَاكِي. ١٦ أَجِيءُ ٧١:١٦
(مُؤَيَّداً) بِقُوَّةِ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ، لِأَذْكُرَ بِرَّكَ وَحْدَكَ. مز ١٠٦:٢

١٧ قَدْ عَلَّمْتَنِي يَاٱللهُ مُنْذُ صِبَايَ، فَلَمْ أَكُفَّ لَحْظَةً عَنْ إِعْلَانِ عَجَائِبِكَ. ١٨ لَا تَتْرُكْنِي فِي ٧١:١٧
ٱلشَّيْخُوخَةِ وَٱلشَّيْبِ يَاٱللهُ، حَتَّى أُخْبِرَ هَذَا ٱلْجِيلَ بِأَعْمَالِ قُدْرَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ (ٱلْجِيلَ) مز ٢٦:٧
ٱلْآتِيَ. ١٩ بِرُّكَ مُتَعَالٍ يَاٱللهُ، وَأَعْمَالُكَ ٱلَّتِي صَنَعْتَ عَظِيمَةٌ، فَمَنْ مِثْلُكَ يَاٱللهُ! ٢٠ أَنْتَ ٧١:١٩ مز ٣٥:١٠
ٱلَّذِي ٱجْتَزْتَ بِنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً وَقَاسِيَةً، وَلَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُحْيِينَا، وَتُصْعِدُنَا مِنْ جَدِيدٍ مِنْ ٧١:٢٠
أَعْمَاقِ ٱلْأَرْضِ. ٢١ تَزِيدُنِي شَرَفاً وَتُطَوِّقُنِي بِتَعْزِيَتِكَ. ٢٢ سَأَحْمَدُكَ وَأُشِيدُ بِحَقِّكَ عَلَى هو ٦:٢
ٱلرَّبَابِ يَاإِلَهِي. أَشْدُو لَكَ عَلَى ٱلْعُودِ يَاقُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ٢٣ تَبْتَهِجُ شَفَتَايَ عِنْدَمَا أُرَنِّمُ
لَكَ، وَكَذَلِكَ نَفْسِي ٱلَّتِي فَدَيْتَهَا. ٢٤ وَيَلْهَجُ لِسَانِي بِبِرِّكَ ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ، لِأَنَّ ٱلسَّاعِينَ ٧١:٢٤
إِلَى أَذِيَّتِي يَحِلُّ حَتْماً بِهِمِ ٱلْخِزْيُ وَٱلْعَارُ. مز ٣٥:٢٨

٧١:١ كان المرنم شيخاً ورأى أن حياته شهادة لكل ما عمله الله لأجله (٧١:٩، ١٨). فتذكُّر الأوقات التي باركك فيها الله، يساعدك على رؤية أمانة نعمته طوال السنين، كما يساعدك على الاتكال عليه فيما يختص بالمستقبل، ويدفعك إلى مشاركة الآخرين في بركات السير مع الله.

٧١:٦،٧ الله يساعدنا باستمرار، فهو سر نجاحنا في أي أمر من أمور الحياة، وهو مستحق لحمدنا وتشكراتنا، فإذا نسبنا النجاح لأنفسنا نكون قد خنا الله، وسلبناه المجد الذي له.

٧١:١٤ عندما نواجه سنوات الغروب، ندرك أن الله كان عوننا الدائم. ويجب ألا نيأس أبداً، بل نظل في انتظار عونه مهما ضاقت حولنا الظروف، فالرجاء فيه يساعدنا على المثابرة ومواصلة خدمته.

٧١:١٨ كتب سليمان : "أما بهاء الشيوخ ففي مشيبهم" (أم ٢٠:٢٩). وليس هناك من هو أكبر سناً من أن يخدم الله، أو أعجز من أن يصلي، وإن كان العمر قد يحرمنا من بعض الأنشطة الجسدية، إلا أنه لا يقف حائلاً دون رغبتنا في أن نخبر الآخرين (وبخاصة الأبناء) عن كل ما رأينا الله يعمله خلال السنين التي عشناها.

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّانِي وَالسَّبْعُونَ

لِسُلَيْمَانَ

الموضوع : الملك الكامل. ففي هذا المزمور يطلب الملك من الله أن يساعد ابنه ليحكم الأمة بالعدل وبالحكمة، ويتطلع المزمور إلى حكم المسيا الذي لا نهاية له، وهو وحده الذي يستطيع أن يحكم بعدالة كاملة، وسيستمتع رعاياه بسلام كامل.

الكاتب : سليمان.

١ اَللّٰهُمَّ أَعْطِ أَحْكَامَكَ اَلْعَادِلَةَ لِلْمَلِكِ وَلاِبْنِهِ بِرَّكَ. ٢ فَيَقْضِيَ لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ وَمَسَاكِينَكَ ٢:٧٢
بِالإِنْصَافِ. ٣ لِتَحْمِلِ اَلْجِبَالُ لِلشَّعْبِ سَلاَماً، وَالتِّلاَلُ بِرّاً. ٤ لِيَحْكُمِ اَلْمَلِكُ بِالْحَقِّ إش ٩:٧ ٤:٧٢
لِلْمَسَاكِينِ، وَيُنْقِذْ بَنِي اَلْبَائِسِينَ، وَيُحَطِّمِ اَلظَّالِمَ. ٥ لِيَرْهَبُوكَ مَادَامَتِ اَلشَّمْسُ إش ١١:٤
وَالْقَمَرُ، مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٦ لِيَكُنِ اَلْمَلِكُ كَالْمَطَرِ اَلْمُنْهَمِرِ عَلَى اَلْمَرَاعِي
اَلْمَجْزُوزَةِ، كَالْغُيُوثِ اَلَّتِي تَسْقِي اَلأَرْضَ. ٧ لِيَزْدَهِرْ فِي أَيَّامِهِ اَلصِّدِّيقُ، وَيَتَوَافَرِ
اَلسَّلاَمُ مَادَامَ اَلْقَمَرُ يُضِيءُ. ٨ وَلْتَمْتَدَّ مَمْلَكَتُهُ مِنَ اَلْبَحْرِ إِلَى اَلْبَحْرِ، وَمِنَ اَلنَّهْرِ إِلَى ٨:٧٢ خر ٢٣:٣١
أَقَاصِي اَلأَرْضِ. زك ٩:١٠
٩ أَمَامَهُ يَرْكَعُ أَهْلُ اَلْبَادِيَةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ اَلتُّرَابَ. ١٠ مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجُزُرِ يَحْمِلُونَ ١٠:٧٢
إِلَيْهِ اَلْهَدَايَا. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَأ يُقَدِّمُونَ عَطَايَا. ١١ يَنْحَنِي أَمَامَهُ جَمِيعُ اَلْمُلُوكِ. وَتَتَعَبَّدُ لَهُ ٢أخ ٩:٢٤
كُلُّ اَلأُمَمِ. ١٢ لأَنَّهُ يُنْقِذُ اَلْمِسْكِينَ اَلْمُسْتَغِيثَ اَلْبَائِسَ اَلَّذِي لاَ مُعِينَ لَهُ. ١٣ يَعْطِفُ
عَلَى اَلْفَقِيرِ وَالْمُحْتَاجِ وَيُخَلِّصُ نُفُوسَ اَلْمَسَاكِينِ. ١٤ إِذْ يَفْتَدِي نُفُوسَهُمْ مِنَ اَلظُّلْمِ
وَالْعُنْفِ، وَيَحْفَظُ حَيَاتَهُمْ لأَنَّهَا ثَمِينَةٌ فِي عَيْنَيْهِ. ١٥ لِيَحْيَ اَلْمَلِكُ! لِيُعْطَ لَهُ ذَهَبُ شَبَا.
وَلْيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ دَائِماً وَيَطْلُبُوا لَهُ بَرَكَةَ اَللهِ كُلَّ اَلنَّهَارِ.
١٦ لِتَتَكَاثَرِ اَلْغِلاَلُ فِي اَلأَرْضِ وَعَلَى رُؤُوسِ اَلْجِبَالِ، وَتَتَمَاوَجْ مِثْلَ أَرْزِ لُبْنَانَ، وَيَزْهِرْ ١٧:٧٢ تك ١٢:٣
أَهْلُ اَلْمَدِينَةِ كَعُشْبِ اَلأَرْضِ. ١٧ يَخْلُدُ اَسْمُهُ إِلَى اَلدَّهْرِ، وَيَدُومُ اَسْمُهُ كَدَيْمُومَةِ مز ٨٩:٣٦ لو ١:٤٨
اَلشَّمْسِ، وَيَتَبَارَكُ اَلنَّاسُ بِهِ، وَتُطَوِّبُهُ كُلُّ اَلأُمَمِ. ١٨ تَبَارَكَ اَلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ، فَهُوَ ١٨:٧٢ ١أخ ٢٩:١٠

١:٧٢–٢ ما أهم الصفات التي نتمنى وجودها في حكامنا؟ الله يريد أن جميع من يحكمون تحت سيادته أن يسيروا بتقوى (١:٧٢)، وأن يكونوا عادلين نحو شعوبهم. وعندما تفكر في حكام العالم الآن، تصور كم يتغير العالم لو أنهم التزموا بهاتين الصفتين! وعلينا أن نداوم على الصلاة من أجل ذلك (١تيمو ٢:٢).

١٢:٧٢–١٤ إن الله يهتم بالمساكين والفقراء لأنهم أعزاء عليه، فإذا كان الله يعطف على الفقراء بهذه الصورة، ويحبهم بكل هذه المحبة العميقة، فكيف نستطيع أن نتجاهل ظروفهم القاسية؟ افحص ما تفعله نحو الفقراء والمساكين والمحتاجين في العالم لمشاركة الله في محبته لهم، هل تنسى ظروفهم القاسية؟

١٧:٧٢ ملك سليمان بن داود على مملكة بني إسرائيل في عصرها الذهبي، وبنى الهيكل الضخم، واستمتعت البلاد بالسلام. والإشارة إلى الابن في (١:٧٢) تتجاوز ابن سليمان، وتشير إلى الرب يسوع، المسيا وملكوته الذي سيكون "إلى أقاصي الأرض" (٨:٧٢)، أعظم من أي إمبراطورية بشرية، وسيتم ذلك عندما يأتي المسيح ثانية ليملك إلى الأبد (رؤ ١١:١٥). فاسم يسوع هو الاسم الوحيد الذي له السلطان أن يبارك كل الشعوب، وهو وحده المستحق لكل حمد.

١٩:٧٢ عد ١٤: ٢١ وَحْدَهُ صَانِعُ ٱلْعَجَائِبِ. ١٩ تَبَارَكَ ٱسْمُهُ ٱلْمَجِيدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلْتَمْتَلِئِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ
مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.
هُنَا تَنْتَهِي صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى.

ج- الكتاب الثالث من المزامير (٧٣: ١-٨٩: ٥٢)

تشيد هذه الترانيم بسيادة الله، ويد الله في التاريخ، وأمانة الله، وعهد الله لداود. وتذكرنا هذه المزامير بأن عبادتنا لله القدير يجب أن تكون مستمرة.

اَلْمَزْمُورُ ٱلثَّالِثُ وَٱلسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ لِآسَافَ

الموضوع : النجاح الوقتي للأشرار، والمجازاة الأبدية للأبرار. فيجب أن نعيش حياة مقدسة، ونتكل على الله من جهة مجازاتنا المقبلة.

الكاتب : آساف، أحد رؤساء المغنين في الهيكل (انظر ١أخ ٢٥: ١)

١ حَقّاً إِنَّ ٱللهَ رَفِيقٌ بِإِسْرَائِيلَ، بِذَوِي ٱلْقُلُوبِ ٱلنَّقِيَّةِ. ٢ أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكَتْ قَدَمَايَ أَنْ تَزِلَّا،
وَخَطَوَاتِي أَنْ تَنْزَلِقَ، ٣ لِأَنِّي حَسَدْتُ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ شَاهَدْتُ نَجَاحَ ٱلْأَشْرَارِ. ٤ فَإِنَّ
أَوْجَاعَ ٱلْمَوْتِ لَا تُصِيبُهُمْ وَأَجْسَامَهُمْ سَمِينَةٌ. ٥ لَا يُقَاسُونَ مِنْ أَتْعَابِ ٱلْبَشَرِ، وَلَا يُعَانُونَ
مِنَ ٱلْمَصَائِبِ كَٱلنَّاسِ. ٦ لِذَلِكَ لَبِسُوا ٱلْكِبْرِيَاءَ كَقِلَادَةٍ، وَٱرْتَدَوُا ٱلظُّلْمَ كَثَوْبٍ. ٧ عُيُونُهُمْ
جَاحِظَةٌ مِنْ كَثْرَةِ شَحْمِ طَمَعِهِمْ. وَشَرُّهُمْ تَجَاوَزَ مَا يَتَصَوَّرُهُ ٱلْقَلْبُ. ٨ يَسْتَهْزِئُونَ
وَيَتَكَلَّمُونَ بِٱلظُّلْمِ خُبْثاً، وَبِكِبْرِيَاءَ يَنْطِقُونَ. ٩ جَدَّفُوا عَلَى ٱلسَّمَاءِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَلَوَّثُوا ٱلْأَرْضَ
بِخُبْثِ أَلْسِنَتِهِمْ. ١٠ حَتَّى شَعْبُ ٱللهِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ، وَيُصَدِّقُونَ مَا يَقُولُونَهُ لَهُمْ. ١١ أَمَّا هُمْ
فَيَقُولُونَ: كَيْفَ يَعْلَمُ ٱللهُ، وَهَلْ يَدْرِي ٱلْعَلِيُّ بِمَا يَحْدُثُ؟ ١٢ هَا هُمُ ٱلْأَشْرَارُ ٱلْمُفْلِحُونَ فِي
ٱلْعَالَمِ يَزْدَادُونَ ثَرْوَةً.
١٣:٧٣ أي ٩: ٢٩-٣١ ١٣ بَاطِلاً قَدْ طَهَّرْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ يَدَيَّ بِٱلنَّقَاوَةِ. ١٤ لَقَدْ جَعَلْتَنِي يَارَبُّ مُصَاباً طُولَ

١٩:٧٢ ينتهي الكتاب الثاني من المزامير بالقول: "آمين ثم آمين" وكذلك ينتهي المزمور الحادي والأربعون، ختام الكتاب الأول. وهذا العدد (١٩) لا يعني أن داود قد كتب هذا المزمور، بل يعني أنه كتب غالبية مزامير الكتاب الثاني.

١:٧٣ إلى أن دخل آساف مقادس الله، لم يستطع أن يفهم عدالة السماح للأشرار بالنجاح، بينما يعاني الأبرار من مصاعب. ولكنه عندما رأى أن يوماً ما سيتحقق العدل، اعترف بحكمة الله.

١:٧٣-٢٠ هناك موضوعان قويان يبرزان في هذه الآيات: (١) الأشرار ينجحون تاركين الناس الأمناء متحيري الفكر حول لماذا يهتمون بأن يكونوا صالحين، (٢) تبدو ثروة الأشرار جذابة، حتى ليتمنى الأمناء أن يتبادلوا معهم المواقع. ولكن هذين الموضوعين ينتهيان نهايتين غير منتظرتين، لأن ثروة الأشرار تبيد فجأة عند تلك الهوة التي تفصل بين هذه الحياة والحياة الآتية، ومجازاة الأبرار سيصبح لها فجأة قيمة أبدية. فما بدا أنه ثروة، أصبح الآن هباء وما بدا بلا قيمة هنا، سيدوم إلى الأبد. فلا تنخدع كما انخدع آساف في البداية، فتتمنى أن تتبادل المواقع مع الأشرار لتحوز ثروتهم، فيوماً ما سيتمنون هم لو أمكنهم تبادل المواقع معك، وتكون لهم ثروتك الأبدية.

ٱلنَّهَارِ، وَأَوْقَعْتَ عَلَيَّ عِقَابَكَ كُلَّ صَبَاحٍ. ١٥لَوْ أَنَّنِي نَطَقْتُ بِمِثْلِ هٰذَا، لَكُنْتُ قَدْ خُنْتُ
جِيلَ أَوْلَادِكَ. ١٦وَعِنْدَمَا نَوَيْتُ أَنْ أَفْهَمَ هٰذَا، تَعَذَّرَ ٱلْأَمْرُ عَلَيَّ، ١٧إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ ١٦:٧٣ جا ١٧:٨
ٱللهِ، وَتَأَمَّلْتُ مَآلَ ٱلْأَشْرَارِ. ١٨حَقّاً إِنَّكَ أَوْقَفْتَهُمْ فِي أَمَاكِنَ زَلِقَةٍ، وَأَوْقَعْتَهُمْ فِي ٱلتَّهْلُكَاتِ. ١٨:٧٣ مز ٦:٣٥
١٩كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ فَجْأَةً؟ ٱنْقَرَضُوا وَأَفْنَتْهُمُ ٱلدَّوَاهِي. ٢٠كَحُلْمٍ يَتَلَاشَى عِنْدَ ٱلْيَقَظَةِ ٢٠:٧٣ أي ٨:٢٠
هٰكَذَا تَخْتَفِي صُوَرُهُمْ عِنْدَمَا تَنْهَضُ يَارَبُّ لِمُعَاقَبَتِهِمْ.
٢١عِنْدَمَا تَمَرْمَرَ قَلْبِي وَوَخَزَنِي ضَمِيرِي، ٢٢أَدْرَكْتُ أَنَّنِي كُنْتُ غَبِيّاً لَا أَعْرِفُ شَيْئاً، إِذْ كُنْتُ
كَبَهِيمَةٍ أَمَامَكَ. ٢٣غَيْرَ أَنِّي مَعَكَ دَائِماً، وَأَنْتَ قَدْ أَمْسَكْتَ بِيَدِي ٱلْيُمْنَى. ٢٤تَهْدِينِي ٢٤:٧٣ مز ١٤:٤٨
بِمَشُورَتِكَ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَأْخُذُنِي إِلَى ٱلْمَجْدِ. ٢٥مَنْ لِي فِي ٱلسَّمَاءِ غَيْرُكَ؟ وَلَسْتُ أَبْغِي ٢٥:٧٣ في ٨:٣
فِي ٱلْأَرْضِ أَحَداً مَعَكَ. ٢٦إِنَّ جَسَدِي وَقَلْبِي يَفْنَيَانِ، أَمَّا ٱللهُ فَهُوَ صَخْرَةُ قَلْبِي وَنَصِيبِي ٢٦:٧٣ مز ٢:٨٤
إِلَى ٱلدَّهْرِ. ٢٧هُوَذَا ٱلْمُبْتَعِدُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَأَنْتَ تُدَمِّرُ كُلَّ مَنْ يَخُونُكَ. ٢٨أَمَّا أَنَا فَخَيْرٌ ٢٨:٧٣ عب ٢٢:١٠
لِي أَنْ أَقْتَرِبَ إِلَى ٱللهِ، لِأَنِّي عَلَى ٱلسَّيِّدِ تَوَكَّلْتُ، لِأُحَدِّثَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلرَّابِعُ وَٱلسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِآسَافَ

الموضوع : التماس من الله ليعين شعبه، ويدافع عن مقاصده، ويذكر وعوده. فعندما نشعر بأننا مسحوقون أو منسيون، نستطيع أن نلتمس من الله المعونة، عالمين أنه يسمع.

الكاتب : آساف (أو واحد من نسله، إذ يعتقد الكثيرون أن هذا المزمور كتب بعد سقوط أورشليم في عام ٥٨٦ ق.م.).

١يَاٱللهُ لِمَاذَا نَبَذْتَنَا إِلَى ٱلْأَبَدِ؟ لِمَاذَا ثَارَ غَضَبُكَ ٱلشَّدِيدُ عَلَى غَنَمِ مَرْعَاكَ؟ ٢ٱذْكُرْ ١:٧٤ مز ٧:٩٥
جَمَاعَتَكَ ٱلَّتِي ٱقْتَنَيْتَهَا مُنْذُ ٱلْقِدَمِ، وَٱلَّتِي ٱفْتَدَيْتَهَا لِتَجْعَلَهَا سِبْطَ مِيرَاثِكَ. ٱذْكُرْ جَبَلَ ٢:٧٤ مز ١٦:٦٨
صِهْيَوْنَ ٱلَّذِي أَقَمْتَ فِيهِ. ٣سِرْ يَارَبُّ مُسْرِعاً وَسْطَ هٰذِهِ ٱلْخَرَائِبِ ٱلدَّائِمَةِ، فَإِنَّ ٱلْعَدُوَّ
قَدْ دَمَّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَيْتِكَ ٱلْمُقَدَّسِ. ٤إِنَّ خُصُومَكَ يُزَمْجِرُونَ فِي وَسَطِ مَحْفَلِكَ، ٤:٧٤ مرا ٧:٢
وَيَنْصِبُونَ أَصْنَامَهُمْ شَارَاتٍ لِلنَّصْرِ. ٥يَظْهَرُ ٱلْعَدُوُّ كَأَنَّهُ يَهْوِي بِٱلْفُؤُوسِ عَلَى ٱلْأَشْجَارِ ٥:٧٤ إر ٢٢:٤٦
ٱلْكَثِيفَةِ. ٦هَدَمُوا مَنْقُوشَاتِهِ كُلَّهَا بِٱلْمَطَارِقِ وَٱلْمَعَاوِلِ. ٧أَضْرَمُوا ٱلنَّارَ فِي مَقْدِسِكَ،

٢٠:٧٣ لقد أدرك آساف أن الأغنياء الذين يضعون كل رجائهم وفرحهم وثقتهم في ثرواتهم، إنما يعيشون في حلم، لا وجود له إلا في فكر الحالم. فلا تجعل غايات حياتك أوهاماً مثل حلم، ثم تستيقظ بعد فوات الأوان لترى أنه قد فاتك واقع حق الله. فالسعادة والرجاء يمكن أن يكونا واقعاً، وذلك عندما يكونان مؤسسين على الله وليس على الثروة. ولأن الواقع الحقيقي إنما هو في الله، فيجب علينا أن نلتصق به على أشد ما نستطيع لكي نكون واقعيين في حياتنا.

٢،١:٧٤ لقد اتقد غضب الله على بني إسرائيل على مدى سنين عديدة من خطيتهم وعبادتهم للأوثان. لقد صبر الله عليهم أجيالاً عديدة، ولكنه أخيراً نحّاهم جانباً ليوقع بهم الدينونة، فإذا سقطت في خطية، وأسرعت إلى طلب غفران الله، فقد تدركك رحمته عاجلاً، ويعبر غضبه على الفور. ولكن إذا تماديت في الخطية ضدم زمناً طويلاً، فلا تعجب إذا أفسح صبره الطريق لغضبه.

وَدَنَّسُوهُ إِذْ قَوَّضُوا مَقَرَّ ٱسْمِكَ إِلَى ٱلْأَرْضِ. ٨قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: لِنُبِدْهُمْ جَمِيعاً. وَأَحْرَقُوا
كُلَّ مَحَافِلِ ٱللهِ فِي ٱلْبِلَادِ. ٩لَمْ نَعُدْ نَشْهَدُ رُمُوزَ عِبَادَتِنَا، وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ بَعْدُ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا
مَنْ يَعْرِفُ مَتَى تَكُونُ خَاتِمَةُ ٱلْأَمْرِ.
١٠يَاٱللهُ: إِلَى مَتَى يُعَيِّرُنَا ٱلْخَصْمُ؟ أَيَظَلُّ ٱلْعَدُوُّ يَسْتَهِينُ بِٱسْمِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ؟ ١١لِمَاذَا
تَرْفُضُ أَنْ تَمُدَّ يَدَ ٱلْعَوْنِ؟ لِمَاذَا تُبْقِي يَمِينَكَ خَلْفَكَ؟ أَخْرِجْهَا وَأَفْنِهِمْ. ١٢إِنَّمَا ٱللهُ مَلِكِي
مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ، صَانِعُ ٱلْخَلَاصِ فِي وَسَطِ ٱلْأَرْضِ. ١٣أَنْتَ فَلَقْتَ ٱلْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ وَحَطَّمْتَ ١٣:٧٤
رُؤُوسَ ٱلتَّنَانِينِ. ١٤أَنْتَ مَزَّقْتَ رُؤُوسَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ، وَجَعَلْتَهُ قُوتاً لِلْحَيَوَانَاتِ خر ٢١:١٤ إش ٩:٥١
ٱلْمُتَوَحِّشَةِ ١٥فَجَّرْتَ نَبْعاً وَجَدْوَلاً، وَجَفَّفْتَ أَنْهَاراً دَائِمَةَ ٱلْجَرَيَانِ. ١٦لَكَ ٱلنَّهَارُ وَٱللَّيْلُ ١٥:٧٤ خر ٦:١٧ عد ١١:٢٠
أَيْضاً. أَنْتَ كَوَّنْتَ ٱلْكَوَاكِبَ ٱلْمُنِيرَةَ وَٱلشَّمْسَ. ١٧نَصَبْتَ حُدُودَ ٱلْأَرْضِ، وَخَلَقْتَ تك ١٠:٢ ١٧:٧٤
ٱلصَّيْفَ وَٱلشِّتَاءَ. تك ٢٢:٨
١٨إِنَّمَا ٱذْكُرْ أَنَّ عَدُوّاً قَدْ عَيَّرَ ٱلرَّبَّ، وَشَعْباً جَاهِلاً قَدِ ٱسْتَهَانَ بِٱسْمِكَ. ١٩لَا تُسَلِّمْ لِلْوَحْشِ ١٩:٧٤
نَفْسَ شَعْبِكَ ٱلضَّعِيفِ، وَلَا تَنْسَ إِلَى ٱلْأَبَدِ حَيَاةَ جُمْهُورِكَ ٱلْمُضْطَهَدِ. ٢٠اُذْكُرِ ٱلْعَهْدَ مز ١٨:٩
ٱلَّذِي قَطَعْتَهُ لَنَا، فَإِنَّ ٱلظُّلْمَ كَامِنٌ فِي كُلِّ رُكْنٍ مُظْلِمٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ. ٢١لَا تَدَعِ ٱلْمُنْسَحِقَ ٢١:٧٤ مز ١٠:٣٥
يَرْجِعُ بِٱلْخِزْيِ، بَلْ لِيُسَبِّحِ ٱسْمَكَ ٱلْفَقِيرُ وَٱلْبَائِسُ.
٢٢قُمْ يَاٱللهُ وَدَافِعْ عَنْ دَعْوَاكَ. ٱذْكُرْ كَيْفَ يُعَيِّرُكَ ٱلْجَاهِلُ طُولَ ٱلنَّهَارِ. ٢٣لَا تَنْسَ أَصْوَاتَ ٢٣:٧٤
خُصُومِكَ، فَإِنَّ ضَجِيجَ ٱلثَّائِرِينَ عَلَيْكَ يَتَصَاعَدُ دَائِماً. مز ٧:٦٥

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَامِسُ وَٱلسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى لَا تُهْلِكْ . مَزْمُورٌ لِآسَافَ تَسْبِيحَةٌ

الموضوع : لأن الله هو القاضي النهائي، فستنقلب الأمور على الأشرار، فعندما يهدد الناس المتجبرون أمننا، نستطيع أن نثق في أن الله لابد أن يسود في النهاية ويدمرهم.

الكاتب : آساف.

١نَحْمَدُكَ يَاٱللهُ نَحْمَدُكَ، لِأَنَّ ٱسْمَكَ قَرِيبٌ مِنْ شَعْبِكَ ٱلَّذِي يُخْبِرُ بِمَا صَنَعْتَ مِنْ ١:٧٥
عَجَائِبَ. ٢يَقُولُ ٱللهُ: أَنَا أَخْتَارُ مِيعَادِي وَبِٱلْإِنْصَافِ أَنَا أَقْضِي. ٣عِنْدَمَا تَهْتَزُّ ٱلْأَرْضُ مز ١٨:١٤٥

٨:٧٤ عندما هزمت جيوش الأعداء بني إسرائيل، نهبوا أورشليم، وحاولوا أن يمحوا كل أثر لله، فكثيراً ما كان هذا هو رد فعل من يكرهون الله. وفي أيامنا هذه، يحاول الكثيرون محو كل أثر لله في تقاليد مجتمعنا، فابذل كل جهدك للحفاظ على تأثير الإيمان، ولكن لا تُحبط عندما يبدو نجاح الآخرين في أن يخطوا خطوات واسعة، في محو كل أثر لله، لأنهم لن يستطيعوا أن يمحوا وجوده في حياة المؤمنين.

١١:٧٤-١٨ من وجهة نظرنا، قد يبدو الله، أحياناً، بطيئاً في التدخل لصالحنا، ولكن ما قد يبدو لنا بطيئاً، هو التوقيت الصائب من وجهة نظر الله. ومن السهل أن نفقد الصبر انتظاراً لتدخل الله، ولكن لا تتخل عن انتظاره، فعندما يبدو الله صامتاً، ونحن في شدة المعاناة، علينا أن ننهج على منوال هذا المزمور. فتأمل أعمال الله العظيمة في كل التاريخ الكتابي، وتذكر كل ما عمله في حياتك، فسيجعلك هذا ترى الله عاملاً، ليس في التاريخ فحسب، بل وفي حياتك أيضاً.

٢:٧٥ قد يصعب على الأطفال إدراك مفهوم الزمن. فعبارة

وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْيَاءٍ، أَنَا مَنْ يُوَطِّدُ أَرْكَانَهَا. ⁴أَقُولُ لِلْمُتَغَطْرِسِينَ: لَا تَتَفَاخَرُوا فِيمَا بَعْدُ، ٤:٧٥ رؤ ١:٢١
⁵وَلِلْأَشْرَارِ، لَا تَتَشَامَخُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَلَا تَتَكَلَّمُوا بِأَعْنَاقٍ مُتَصَلِّفَةٍ ⁶فَإِنَّ ٱلرِّفْعَةَ لَا تَأْتِي مِنَ ٧:٧٥ ١صم ٧:٢
ٱلْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ. وَلَا مِنَ ٱلشِّمَالِ وَلَا مِنَ ٱلْجَنُوبِ. ⁷فَٱللهُ هُوَ ٱلدَّيَّانُ، يَرْفَعُ مز ٦:٥٠ دان ٢١:٢
وَاحِداً وَيَخْفِضُ آخَرَ. ⁸فِي يَدِ ٱلرَّبِّ كَأْسُ خَمْرٍ مُزْبِدَةٍ مَمْزُوجَةٍ. يَصُبُّهَا فَيَشْرَبُهَا كُلُّ ٨:٧٥ أم ٣٠:٢٣
ٱلْأَشْرَارِ حَتَّى ثُمَالَتِهَا. ⁹أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُفَّ عَنِ ٱلْحَدِيثِ عَنْ إِلَهِ يَعْقُوبَ. أُرَنِّمُ لَهُ دَائِماً. إر ١٥:٢٥ ١٠:٧٥
¹⁰يُحَطِّمُ قُوَّةَ ٱلشِّرِّيرِ، أَمَّا قُوَّةُ ٱلْبَارِّ فَتَعْظُمُ. مز ١٧:٨٩ ؛ ١٤:١٤٨

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّادِسُ وَٱلسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . عَلَى ٱلْآلَاتِ ٱلْوَتَرِيَّةِ . مَزْمُورٌ لِآسَافَ . تَسْبِيحَةٌ

الموضوع : طلبة من الله لعقاب فعلة الشر، فحتى تمرد الإنسان الغضوب، يستطيع الله أن يستخدمه لتمجيد اسمه.

الكاتب : آساف

¹ٱللهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَٱسْمُهُ مُعَظَّمٌ فِي إِسْرَائِيلَ. ²خَيْمَتُهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَسْكَنُهُ فِي
جَبَلِ صِهْيَوْنَ. ³هُنَاكَ حَطَّمَ ٱلسِّهَامَ ٱلْبَارِقَةَ، وَٱلتُّرْسَ وَٱلسَّيْفَ وَكُلَّ أَسْلِحَةِ ٱلْحَرْبِ. ٣:٧٦ مز ٩:٤٦
⁴أَنْتَ أَمْجَدُ وَأَعْظَمُ جَلَالاً مِنَ ٱلْجِبَالِ ٱلْخَالِدَةِ ⁵سَلَبْتَ أَبْطَالَهُمْ، فَنَامُوا نَوْمَ ٱلْمَوْتِ، وَلَمْ
تَنْفَعْهُمْ قُدْرَاتُهُمْ. ⁶مِنْ زَجْرِكَ يَاإِلَهَ يَعْقُوبَ تُصْرَعُ ٱلْفُرْسَانُ وَٱلْخُيُولُ. ⁷إِنَّمَا أَنْتَ مَهُوبٌ، ٦:٧٦ خر ١:١٥
فَمَنْ يَقِفُ أَمَامَكَ فِي غَضَبِكَ؟ ⁸مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَصْدَرْتَ حُكْماً فَلَمَّا سَمِعَتْهُ ٱلْأَرْضُ فَزِعَتْ ٧:٧٦ نا ٦:١
وَصَمَتَتْ. ⁹كَانَ ذَلِكَ عِنْدَمَا قُمْتَ لِلْقَضَاءِ لِتُخَلِّصَ وُدَعَاءَ ٱلْأَرْضِ كُلَّهُمْ. ¹⁰حَقّاً يَحْمَدُكَ ٩:٧٦ مز ٨:٩
غَضَبُ ٱلْإِنْسَانِ، وَمَا تَبَقَّى مِنَ ٱلْغَضَبِ تَتَمَنْطَقُ أَنْتَ بِهِ.
¹¹ٱنْذِرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. يَاجَمِيعَ مَنْ حَوْلَهُ قَدِّمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ، ¹²فَهُوَ يَسْتَأْصِلُ
أَرْوَاحَ رُؤَسَاءِ ٱلْأَرْضِ، وَيُرْهِبُ مُلُوكَهَا ٱلْعُظَمَاءَ.

"لم يحن الوقت بعد" ليست سبباً من السهل أن يفهموه، فهم لا يعرفون سوى الحاضر. وكبشر محدودين، لا نستطيع أن ندرك وجهة نظر الله للزمن، فنحن نريد كل شيء الآن، غير مدركين أن توقيت الله أفضل لنا. وعندما يأتي وقت الله، فإنه سيعمل ما يلزم عمله، وليس ما نريده أن يعمله. قد يعوزنا الصبر مثل الأطفال، ولكن من الواضح أن توقيت الله سليم تماماً فعلينا أن نقبله.

٨:٧٥ دينونة الله لابد آتية على الأشرار، فسيصب الله جام سخطه على أعدائه، وسيضطرون إلى شربها. وشرب كأس دينونة الله صورة مجازية كثيراً ما تستخدم في الكتاب المقدس (إش ١٧:٥١، ٢٢ ؛ إر ١٥:٢٥؛ ١٢:٤٩ ؛ حب ١٦:٢ ؛ رؤ ١٠:١٤ ؛ ١٩:١٦ ؛ ١٨:٦)، فهي تعطي الانطباع بتعاطي جرعة من الدواء وشربها حتى الثمالة يعني تحمل العقاب الكامل.

١٠:٧٦ كيف يمكن أن يؤدي غضب واحد من البشر إلى تمجيد الله؟ إن العداء لله وشعبه، يعطي لله الفرصة للقيام بأعمال عظيمة. فمثلاً، رفض فرعون مصر أن يطلق الأسرى العبرانيين (خر ١:٥، ٢)، فأتاح هذا الرفض الفرصة لله ليعمل عجائب عظيمة لشعبه (خر ٩:١١). فالله يقلب الموازين على فعلة الشر، ويستخدم حماقات من ينكرونه أو يتمردون عليه لتمجيد اسمه (انظر مز ١:١٤)

١١:٧٦ لأن الله عظيم وقوي بهذا المقدار، فيجب أن يُحترم ويُهاب. والذين يستهينون بالله، سيعاملهم بصرامة في يوم الغضب. أما الذين يكرمونه الآن، فسيجدون منه نعمة
١٧:٢١

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ وَٱلسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى يَدُوثُونَ . لآسَافَ . مَزْمُورٌ

الموضوع : نتعزى في الأوقات الصعبة، بتذكر معونة الله في الماضي. فتذكر معجزات الله وأعماله السابقة، يمكن أن يشجعنا على المثابرة.

الكاتب : آساف.

١إِلَى ٱللهِ أَرْفَعُ صَوْتِي، إِلَى ٱللهِ أَصْرُخُ فَيُصْغِي إِلَيَّ. ٢فِي يَوْمِ ضِيقِي طَلَبْتُ ٱلرَّبَّ.
ٱنْبَسَطَتْ يَدِي طُولَ ٱللَّيْلِ فَلَمْ تَكِلَّ. أَبَتْ نَفْسِي ٱلْعَزَاءَ. ٣أَذْكُرُ ٱلرَّبَّ فَأَتَنَهَّدُ. أُنَاجِي
نَفْسِي فَيُغْشَى عَلَى رُوحِي.
٤أَمْسَكْتَ أَجْفَانِي عَنِ ٱلنَّوْمِ. ٱعْتَرَانِي ٱلْقَلَقُ فَعَجَزْتُ عَنِ ٱلْكَلَامِ. ٥فَكَّرْتُ فِي ٱلأَيَّامِ ٥:٧٧
ٱلْقَدِيمَةِ وَفِي ٱلسِّنِينَ ٱلسَّحِيقَةِ. ٦فِي ٱللَّيْلِ أَتَذَكَّرُ تَرْنِيمِي، وَأُنَاجِي قَلْبِي، وَتَجِدُّ فِي نت ٧:٣٢ مز ٥:١٤٣
ٱلْبَحْثِ نَفْسِي. ٧هَلْ إِلَى ٱلأَبَدِ يَرْفُضُنَا ٱلرَّبُّ وَلَا يَرْضَى عَنَّا أَبَداً؟ ٨هَلِ ٱنْتَهَتْ رَحْمَتُهُ إِلَى ٧:٧٧ مز ١:٨٥
ٱلأَبَدِ؟ هَلِ ٱنْقَطَعَتْ عَنَّا مَوَاعِيدُهُ؟ ٩أَلَعَلَّ ٱللهَ نَسِيَ رَأْفَتَهُ؟ أَمْ حَبَسَ بِغَضَبٍ مَرَاحِمَهُ؟ ٩:٧٧ يش ١٥:٤٩
١٠ثُمَّ قُلْتُ: «هَذَا يُسْقِمُنِي: أَنَّ يَمِينَ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ قَدْ تَحَوَّلَتْ (عَنَّا)». ١١أَذْكُرُ أَعْمَالَكَ
يَارَبُّ. أَذْكُرُ عَجَائِبَكَ ٱلَّتِي عَمِلْتَهَا فِي ٱلْقَدِيمِ. ١٢وَأَتَأَمَّلُ جَمِيعَ أَفْعَالِكَ وَأُنَاجِي بِكُلِّ مَا
صَنَعْتَهُ.
١٣يَاٱللهُ، إِنَّ طَرِيقَكَ هِيَ ٱلْقَدَاسَةُ، فَأَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٌ مِثْلُ ٱللهِ؟ ١٤أَنْتَ ٱلإِلَهُ ٱلصَّانِعُ ٱلْعَجَائِبَ، ١٣:٧٧ خر ١١:١٥
وَقَدْ أَعْلَنْتَ قُوَّتَكَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ. ١٥بِذِرَاعِكَ ٱلْقَدِيرَةِ ٱفْتَدَيْتَ شَعْبَكَ بَنِي يَعْقُوبَ ١٥:٧٧ خر ٦:٦
وَيُوسُفَ. ١٦رَأَتْكَ ٱلْمِيَاهُ يَاٱللهُ فَٱرْتَجَفَتْ وَٱضْطَرَبَتْ أَعْمَاقُهَا أَيْضاً. ١٧سَكَبَتِ ٱلْغُيُومُ مَاءً ١٦:٧٧ خر ٢١:١٤، ٢٨
وَأَرْعَدَتِ ٱلسُّحُبُ، وَتَطَايَرَتْ سِهَامُكَ. ١٨(زَأَرَ) صَوْتُ رَعْدِكَ فِي ٱلزَّوْبَعَةِ، فَأَضَاءَتِ
ٱلْبُرُوقُ ٱلْمَسْكُونَةَ، وَٱرْتَعَدَتِ ٱلأَرْضُ وَٱهْتَزَّتْ. ١٩إِنَّمَا فِي ٱلْبَحْرِ طَرِيقُكَ، وَمَسَالِكُكَ فِي
ٱلْمِيَاهِ ٱلْغَامِرَةِ، وَآثَارُ خُطُوَاتِكَ لَا تُتَقَصَّى. ٢٠هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَقَطِيعٍ عَلَى يَدِ مُوسَى ٢٠:٧٧ خر ٢١:١٣
وَهَرُونَ. يش ١١:٦٣

١:٧٧-١٢ صرخ آساف إلى الله طلباً للشجاعة في وقت الضيق الشديد، وكانت حجته : "أنا في حاجة إلى معونة". ولكن في (١٣:٧٧-٢٠)، اختفت "أنا". فعندما شرع آساف في التعبير لله عن مطالبه، تحول نظره من التفكير في نفسه إلى عبادة الله : "أنت الإله الصانع العجائب" (١٤:٧٧). فعندما نصلي إلى الله، يرفعنا من النظر إلى ذواتنا، إلى النظر إليه.

٤:٧٧-٩ كان سبب ضيق آساف (٤:٧٧) هو شكه (٧:٧٧-٩) ولكن عندما طرح جانباً شكوكه في قدامة الله والاهتمام به (١٣:٧٧، ١٤)، زال ضيقه.

١١:٧٧،١٢ لقد سندت ذكريات صلاح الله وأمانته، بني إسرائيل في وسط صعابهم، فقد عرفوا الله قديراً وجديراً بالثقة. فعندما تقابل تجارب جديدة، استرجع الأمور الطيبة التي صنعها الله في حياتك، فلابد أن هذا يشدد إيمانك.

١٦:٧٧ تُذكر معجزة شق البحر الأحمر مراراً كثيرة في العهد القديم (يش ٦:٢٤ ؛ نح ٩:٩ ؛ مز ١٣:٧٤، ١٤ ؛ ٩:١٠٦ ؛ ١٣:١٣٦)، فما كاد بنو إسرائيل يغادرون مصر، حتى وجدوا أنفسهم محصورين بين البحر الأحمر أمامهم وجيش فرعون وراءهم على استعداد لأن يأسرهم. ولكن الله شق البحر الأحمر، وعبَّر كل الأمة على أرض يابسة. وقد تناقلت أجيالهم قصة هذه المعجزة الخارقة، لتذكرهم بقوة الله وحمايته ومحبته.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّامِنُ وَٱلسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لآسَافَ

الموضوع : دروس من التاريخ، فيذكر آساف تاريخ الأمة اليهودية من وقت العبودية في مصر إلى ملك داود. لقد رُوي هذا التاريخ مراراً لكل جيل، حتى لا ينسوا الله ويرتكبوا نفس أخطاء أسلافهم.

الكاتب : آساف.

١اُصْغَ يَاشَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي، أَرْهِفُوا آذَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي. ٢أَفْتَحُ فَمِي بِمَثَلٍ وَأَنْطِقُ ١:٧٨ إش ٥١:٤
بِأَلْغَازٍ قَدِيمَةٍ جِدًّا، ٣سَمِعْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا وَحَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا. ٤لَا نَكْتُمُهَا عَنْ أَبْنَائِنَا بَلْ نُخْبِرُ ٢:٧٨ مت ١٣:٣٥
ٱلْجِيلَ ٱلْقَادِمَ: عَنْ قُوَّةِ ٱلرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ ٱلَّتِي صَنَعَ. ٥فَإِنَّهُ أَعْطَى شَرَائِعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ٥:٧٨ مز ١٤٧:١٩
وَأَوَامِرَ لِذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، أَوْصَى فِيهَا آبَاءَنَا أَنْ يُعَرِّفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ. ٦لِكَيْ يَعْرِفَهَا ٱلْجِيلُ ٦:٧٨ مز ٢٢:٣١
ٱلْقَادِمُ، ٱلْبَنُونَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُولَدُوا بَعْدُ، فَيُعَلِّمُوهَا أَيْضاً لأَعْقَابِهِمْ. ٧فَيَضَعُونَ عَلَى ٱللهِ
ٱتِّكَالَهُمْ وَلَا يَنْسَوْنَ أَعْمَالَهُ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ. ٨وَلَا يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ، جِيلاً عَنِيداً ٨:٧٨ خر ٣٢:٩
مُتَمَرِّداً، جِيلاً لَمْ يُثَبِّتْ قَلْبَهُ وَلَا كَانَتْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلهِ. ٩رُمَاةُ ٱلْقَوْسِ، بَنُو أَفْرَايِمَ تَقَهْقَرُوا
فِي يَوْمِ ٱلْمَعْرَكَةِ. ١٠لِأَنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا عَهْدَ ٱللهِ، وَرَفَضُوا ٱلسُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ. ١١نَسُوا ١١:٧٨ مز ١٠٦:١٣
أَفْعَالَهُ وَعَجَائِبَهُ ٱلَّتِي أَظْهَرَهَا لَهُمْ، ١٢ٱلْعَجَائِبَ ٱلَّتِي رَآهَا آبَاؤُهُمْ فِي سَهْلِ صُوعَنَ فِي ١٢:٧٨ عد ١٣:٢٢
أَرْضِ مِصْرَ. ١٣شَقَّ ٱلْبَحْرَ وَأَجَازَهُمْ، وَجَعَلَ ٱلْمِيَاهَ تَقِفُ كَجِدَارٍ. ١٤أَرْشَدَهُمْ بِٱلسَّحَابِ ١٣:٧٨ خر ١٤:٢١؛ ١٥:٨
نَهَاراً وَبِنُورِ نَارٍ ٱللَّيْلَ كُلَّهُ. ١٥شَقَّ صُخُوراً فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ مَاءً غَزِيراً كَأَنَّهُ مِنَ ٱللُّجَجِ. ١٤:٧٨ خر ١٣:٢١
١٦أَخْرَجَ مِنَ ٱلصَّخْرَةِ سَوَاقِيَ، أَجْرَى مِيَاهَهَا كَأَنْهَارٍ. ١٧لَكِنَّهُمْ أَوْغَلُوا فِي غَيِّهِمْ مُسْتَثِيرِينَ ١٥:٧٨ عد ٢٠:١١
غَضَبَ ٱلْعَلِيِّ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ١٨وَجَرَّبُوا ٱللهَ فِي قُلُوبِهِمْ، طَالِبِينَ طَعَاماً ٱشْتَهَتْهُ نُفُوسُهُمْ ١٧:٧٨ عب ٣:١٦
١٩وَتَذَمَّرُوا عَلَى ٱللهِ قَائِلِينَ: أَيَقْدِرُ ٱللهُ أَنْ يَبْسُطَ لَنَا مَائِدَةً فِي ٱلْبَرِّيَّةِ؟ ٢٠هَا هُوَ قَدْ ضَرَبَ ٢٠:٧٨ عد ٢٠:١١
ٱلصَّخْرَةَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهَا ٱلْمِيَاهُ وَفَاضَتِ ٱلْأَنْهَارُ، فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضاً أَنْ يُقَدِّمَ ٱلْخُبْزَ أَوْ يُوَفِّرَ

١:٧٨ تمرد بنو إسرائيل وأبوا أن يعطوا قلوبهم لله (٨:٧٨)، ونسوا كل شيء عن معجزات الله (١١:٧٨، ١٢)، وتذمروا في أنانيتهم (١٨:٧٨)، ووعدوا وعوداً كاذبة بالتوبة (٣٧:٧٨)، وجحدوا أفضال الله (٤٢:٧٨)، وقد سُجل كل هذا في كلمة الله لنستطيع نحن أن نتجنب هذه الأخطاء.

٥:٧٨ أمر الله أن تنتقل قصص أعماله العظيمة، في تاريخ بني إسرائيل، وشرائعه من الآباء إلى الأبناء، وهذا يبين لنا هدف وأهمية التعليم الديني، وهو مساعدة كل جيل على إطاعة الله ووضع رجائهم فيه. ومن المهم أن نحفظ الأبناء من تكرار نفس أخطاء أسلافهم. فماذا أنت فاعل لكي تخبر الجيل الجديد بعمل الله في العالم؟

٩:٧٨، ١٠ كان سبط أفرايم هو السبط البارز بين بني إسرائيل من أيام موسى إلى أيام شاول، وقد أقيمت الخيمة في وسط أرضه. وليس ثمة معلومات أخرى في الكتاب عن انهزام جيوش أفرايم في الحرب، فالأرجح أن هذه استعارة عن فشل أفرايم في أن يقوم بدور قيادي قوي خلال تلك السنين. وعندما أصبح داود ملكاً، برز سبط يهوذا. وبسبب إيمان داود وطاعته، اختار الله أورشليم لتكون مكاناً للهيكل الجديد ورفض أفرايم (٦٧:٧٨)، مما أدى إلى حدوث توتر بين السبطين. ولعل هذا المزمور كتب من أجل هذا التوتر ليبين مرة أخرى لماذا اختار الله يهوذا. فالله كثيراً ما يختار أن يعمل من خلال من هم أكثر أمانة له.

اَللَّحْمَ لِشَعْبِهِ؟ ٢١فَلَمَّا سَمِعَ ٱللهُ ذَلِكَ ثَارَ غَضَبُهُ، وَٱنْدَلَعَتِ ٱلنَّارُ فِي يَعْقُوبَ، وَٱشْتَدَّ ٢١:٧٨
ٱلسَّخَطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٢٢لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِٱللهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَاصِهِ. ٢٣وَمَعَ ذَلِكَ أَمَرَ عد ١١:١ ٢٢:٧٨
ٱلسَّحَابَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ ٱلسَّمَاوَاتِ، ٢٤فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمِ ٱلْمَنَّ لِيَأْكُلُوا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ حِنْطَةَ عب ١٩:٣ ٢٤:٧٨
ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٥فَأَكَلَ ٱلْإِنْسَانُ خُبْزَ ٱلْمَلَائِكَةِ، إِذْ أَرْسَلَ لَهُمْ زَاداً حَتَّى شَبِعُوا. ٢٦أَثَارَ رِيحاً خر ١٦:٣١ ٢٦:٧٨
شَرْقِيَّةً فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، وَبِقُوَّتِهِ سَاقَ رِيحاً جَنُوبِيَّةً. ٢٧فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْماً كَثِيراً كَٱلتُّرَابِ، عد ١١:٣١
وَطُيُوراً كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ، ٢٨جَعَلَهَا تَتَسَاقَطُ فِي وَسَطِ خِيَامِهِمْ حَوْلَ مَسَاكِنِهِمْ. ٢٩فَأَكَلُوا ٢٩:٧٨
حَتَّى شَبِعُوا جِدًّا، وَأَعْطَاهُمْ مُشْتَهَاهُمْ. ٣٠وَقَبْلَ أَنْ يَفْرُغُوا مِنَ ٱلطَّعَامِ ٱلَّذِي ٱشْتَهَوْهُ، وَهُوَ عد ١١:٢٠
بَعْدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ٣١ثَارَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ ٱللهِ، فَقَتَلَ أَسْمَنَهُمْ وَصَرَعَ نُخْبَتَهُمْ. ٣٢وَمَعَ هَذَا
ظَلُّوا يُخْطِئُونَ، وَبِٱلرَّغْمِ مِنْ عَجَائِبِهِ لَمْ يُؤْمِنُوا، ٣٣فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِٱلْبَاطِلِ وَسِنِيهِمْ فِي ٣٣:٧٨
ٱلرُّعْبِ. ٣٤وَعِنْدَمَا قَتَلَ بَعْضَهُمْ، رَجَعُوا بِحَرَارَةٍ تَائِبِينَ يَلْتَمِسُونَ ٱللهَ. ٣٥تَذَكَّرُوا أَنَّ ٱللهَ عد ١٤:٢٩، ٣٥ ٣٤:٧٨
صَخْرَتُهُمْ وَٱلْإِلَهَ ٱلْعَلِيَّ فَادِيهِمْ. ٣٦وَلَكِنَّهُمْ خَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَنَافَقُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ. ٣٧لَمْ هو ٥:١٥ ٣٦:٧٨
يَكُونُوا مُخْلِصِينَ لَهُ، وَلَا كَانُوا أَوْفِيَاءَ لِعَهْدِهِ. حز ٣٣:٣١

٣٨لَكِنَّهُ كَانَ رَحِيماً، فَعَفَا عَنِ ٱلْإِثْمِ وَلَمْ يُهْلِكْهُمْ. وَكَثِيراً مَا كَبَحَ غَضَبَهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يُضْرِمْ ٣٨:٧٨
كُلَّ سَخَطِهِ. ٣٩ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ كَٱلرِّيحِ ٱلَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. ٤٠كَمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فِي إش ٤٨:١٠ ٣٩:٧٨
ٱلْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ٤١ثُمَّ عَادُوا يُجَرِّبُونَ ٱللهَ وَيُغِيظُونَ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ٤٢لَمْ أي ٧:٧ ٤٠:٧٨
يَذْكُرُوا قُوَّتَهُ يَوْمَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ طَالِبِيهِمْ، ٤٣كَيْفَ أَجْرَى آيَاتِهِ فِي مِصْرَ وَعَجَائِبَهُ فِي سُهُولِ مز ٩٥:٨
صُوعَنَ. ٤٤إِذْ حَوَّلَ أَنْهَارَهُمْ وَسَوَاقِيَهُمْ دَماً حَتَّى لَا يَشْرَبُوا. ٤٥أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضاً
فَأَكَلَهُمْ، وَضَفَادِعَ فَأَهْلَكَتْهُمْ. ٤٦أَسْلَمَ غَلَّتَهُمْ لِلْيَسَارِعِ وَمَحَاصِيلَهُمْ لِلْجَرَادِ لِيُدَمِّرَهَا. ٤٤:٧٨ خر ٧:٢٠-٢١ ٤٥:٧٨
٤٧أَتْلَفَ كُرُومَهُمْ بِٱلْبَرَدِ وَجُمَّيْزَهُمْ بِٱلصَّقِيعِ، ٤٨وَدَفَعَ بَهَائِمَهُمْ إِلَى ٱلْبَرَدِ، وَمَوَاشِيَهُمْ إِلَى نَارِ خر ٨:٢، ٦، ٢٤ مز ١٠٥:٣١
ٱلْبُرُوقِ. ٤٩أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمُوَّ غَضَبِهِ، وَسَخَطِهِ وَغَيْظِهِ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً مِنْ مَلَائِكَةِ ٤٧:٧٨ خر ٩:٢٣
ٱلْهَلَاكِ. ٥٠أَفْلَتَ عِنَانَ غَضَبِهِ، وَلَمْ يَحْفَظْهُمْ مِنَ ٱلْمَوْتِ، بَلْ أَهْلَكَهُمْ بِٱلْوَبَإِ، ٥١وَأَبَادَ كُلَّ
أَبْكَارِ مِصْرَ، طَلَائِعَ ثِمَارِ ٱلرُّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ. ٥٢ثُمَّ سَاقَ شَعْبَهُ كَٱلْغَنَمِ وَٱقْتَادَهُمْ مِثْلَ ٥٢:٧٨
ٱلْقَطِيعِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ٥٣هَدَاهُمْ آمِنِينَ فَلَمْ يَفْزَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَطَغَى ٱلْبَحْرُ عَلَيْهِمْ مز ٧٧:٢٠ ٥٣:٧٨
وَغَمَرَهُمْ. ٥٤وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى تُخُومِ أَرْضِهِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، إِلَى ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي ٱمْتَلَكَتْهُ يَمِينُهُ. ٥٥ثُمَّ خر ١٤:٢٨ ٥٤:٧٨
طَرَدَ ٱلْأُمَمَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَقَسَمَ أَرْضَهُمْ بِٱلْحَبْلِ لِيَجْعَلَهَا مِيرَاثاً لِشَعْبِهِ، وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ مز ٤٤:٣ ٥٥:٧٨
أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ. مز ٤٤:٢

٥٦غَيْرَ أَنَّهُمْ جَرَّبُوا ٱللهَ ٱلْعَلِيَّ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يُرَاعُوا شَهَادَاتِهِ. ٥٧بَلِ ٱرْتَدُّوا عَنْهُ ٥٦:٧٨
وَغَدَرُوا كَمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ، وَٱنْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ. ٥٨وَأَغَاظُوهُ بِمَعَابِدِ مُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَثَارُوا حز ٢٠:٢٧

٣٦:٧٨، ٣٧ مراراً وتكراراً وعد بنو إسرائيل أن يتبعوا الله، ولكنهم سرعان ما كانوا يبتعدون عنه. وكانت المشكلة أنهم تبعوه بالأقوال وليس بقلوبهم، فكانت توبتهم فارغة. فما أرخص الكلام! ولكن الله يريد أن تدعم حياتنا دعوانا ووعودنا الروحية، إنه يريدنا أن نكون مؤمنين حقيقيين، إنه يريدنا بجملتنا، بكل نفوسنا.

غَيْرَتَهُ بِأَصْنَامِهِمْ. ٥٩سَمِعَ ٱللهُ فَغَضِبَ، وَعَافَتْ نَفْسُهُ إِسْرَائِيلَ جِدًّا. ٦٠هَجَرَ مَسْكِنَهُ فِي
شِيلُوهَ، تِلْكَ ٱلْخَيْمَةَ ٱلَّتِي نَصَبَهَا مَسْكَناً لَهُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ. ٦١وَأَسْلَمَ تَابُوتَ عَهْدِ عِزَّتِهِ إِلَى
ٱلسَّبْيِ وَجَلالَهُ إِلَى يَدِ ٱلْعَدُوِّ. ٦٢وَدَفَعَ شَعْبَهُ إِلَى ٱلسَّيْفِ وَصَبَّ نِقْمَتَهُ عَلَى مِيرَاثِهِ.
٦٣فَٱلْتَهَمَتِ ٱلنَّارُ فِتْيَانَهُمْ، وَلَمْ تُنْشَدْ لِعَذَارَاهُمْ أُغْنِيَةُ زَوَاجٍ. ٦٤سَقَطَ كَهَنَتُهُمْ صَرْعَى ٧٨:٦٣ ار ٧:٣٤
ٱلسَّيْفِ، وَأَرَامِلُهُمْ لَمْ يَنْدُبْنَ عَلَيْهِمْ. ٧٨:٦٤ ١صم ٤:١٧
٦٥ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ ٱلرَّبُّ كَمَا يَسْتَيْقِظُ ٱلنَّائِمُ، مِثْلَ جَبَّارٍ يَصْرُخُ عَالِياً مِنَ ٱلْخَمْرِ. ٦٦فَضَرَبَ ٧٨:٦٦
أَعْدَاءَهُ وَقَهَرَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ عَاراً مَدَى ٱلدَّهْرِ. ٦٧رَفَضَ ٱلسُّكْنَى فِي خَيْمَةِ يُوسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ ١صم ٥:٦
سِبْطَ أَفْرَايِمَ. ٦٨بَلِ ٱصْطَفَى سِبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيَوْنَ ٱلَّذِي أَحَبَّهُ. ٦٩فَشَيَّدَ هَيْكَلَهُ،
(كَمَسْكِنِهِ) فِي ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلْعُلَى. جَعَلَهُ (ثَابِتاً) مِثْلَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ.
٧٠وَٱصْطَفَى دَاوُدَ عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ حَظَائِرِ ٱلْغَنَمِ. ٧١مِنْ خَلْفِ ٱلنِّعَاجِ ٱلْمُرْضِعَةِ أَتَى ٧٨:٧٠
بِهِ، لِيَرْعَى يَعْقُوبَ شَعْبَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ. ٧٢فَرَعَاهُمْ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهَدَاهُمْ بِيَدَيْهِ ١صم ١٦:١
ٱلْمَاهِرَتَيْنِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلتَّاسِعُ وَٱلسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ لِآسَافَ

الموضوع : عندما تسخط على الظلم، اصرخ إلى الله، وليس ضده ففي أوقات الكوارث، قد نثور غضباً، ولكن يجب أن نظل متكلين على الله.

الكاتب : آساف (أو واحد من نسله)، والأرجح أنه كتب بعد أن دمر البابليون أورشليم (٢مل ٢٥).

١يَاأَللهُ، إِنَّ ٱلْأُمَمَ قَدْ دَخَلَتْ مِيرَاثَكَ وَنَجَّسَتْ هَيْكَلَكَ ٱلْمُقَدَّسَ وَجَعَلَتْ أُورُشَلِيمَ
أَكْوَاماً. ٢جَعَلُوا جُثَثَ عَبِيدِكَ مَأْكَلاً لِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ، وَلُحُومَ قِدِّيسِيكَ لِوُحُوشِ ٱلْأَرْضِ. ٧٩:٢ ار ٧:٣٣
٣سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ كَٱلْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ. ٤قَدْ صِرْنَا عَاراً عِنْدَ ٧٩:٥ مز ٧٤:١، ١٠
جِيرَانِنَا، وَمَثَارَ هُزْءٍ وَأُضْحُوكَةً لِمَنْ حَوْلَنَا. ٥إِلَى مَتَى يَدُومُ هَذَا يَارَبُّ؟ أَتَبْقَى غَاضِباً صف ٣:٨ ٧٩:٦
تَتَّقِدُ غَيْرَتُكَ كَٱلنَّارِ إِلَى ٱلْأَبَدِ؟ ٦صُبَّ غَضَبَكَ عَلَى ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَعَلَى ار ١٠:٢٥

٧٨: ٧٠-٧٢ كان داود الراعي الشاب يرعى قطعانه بكل حب ومهارة. ولما صار ملكاً، أصبح يرعى شعبه بنفس هذا الأسلوب، بأيدي ماهرة وقلب صادق. فالمهارة والاستقامة شرطان أساسيان للقيادة الفعّالة. فبدون مهارة لا نجاح في القيادة، ومن لا يملكون سجايا أدبية رفيعة، يجعلون الشعب يضل أو يتعرض بسهولة للفساد. وفي سعيك لاكتساب مهارة أكبر، لا تهمل الاستقامة.

٧٨: ٧١، ٧٢ ومع أن داود كان يجلس على العرش عندما كتب هذا المزمور، فإنه يُقال عنه إنه راعٍ وليس ملكاً. وكان الرعي، المهنة المألوفة في العصور الكتابية، عملاً ذا مسئولية كبيرة، فكانت القطعان تعتمد كلية على الرعاة لإرشادها وإطعامها وحمايتها. وقد صرف داود سنواته الباكرة راعياً (١صم ١٦: ١٠، ١١). وكان هذا مجالاً للتدريب على مسئوليات المستقبل، التي أعدها له الله. وعندما أصبح مستعداً، أخذه الله من رعي الغنم ليرعى بني إسرائيل، شعب الله، فلا تنظر إلى موقفك الحالي باستهانة أو لامبالاة بالمسئولية، فلعله المجال الذي يدربك فيه الله للمستقبل.

٧٩: ٦ في العهد القديم، كثيراً ما حل غضب الله ودينونته على أمم بأجمعها بسبب خطايا الشعب في تلك الأمم. وهنا يتوسل آساف لدينونة الممالك التي رفضت الاعتراف

ٱلْمَمَالِكِ ٱلَّتِي لَمْ تَدْعُ بِٱسْمِكَ، ٧ فَإِنَّهُمْ قَدِ ٱفْتَرَسُوا يَعْقُوبَ وَقَوَّضُوا مَسْكَنَهُ.
٨ لَا تَذْكُرْ عَلَيْنَا آثَامَ أَجْدَادِنَا، بَلْ دَعْ مَرَاحِمَكَ تُوَافِينَا سَرِيعاً، لِأَنَّنَا قَدْ تَذَلَّلْنَا جِدّاً. ٩ أَغِثْنَا ٩:٧٩
أَيُّهَا ٱلْإِلَهُ مُخَلِّصُنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِكَ. أَنْقِذْنَا وَٱغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ ٱسْمِكَ. ١٠ لِمَاذَا إر ١٤: ٧
تَسْأَلُنَا ٱلْأُمَمُ: أَيْنَ إِلَهُكُمْ؟ دَعْنَا نَرَى كَيْفَ يَذِيعُ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ خَبَرُ ٱنْتِقَامِكَ لِدِمَاءِ عَبِيدِكَ
ٱلْمَسْفُوكَةِ. ١١ لِيَتَصَاعَدْ أَمَامَكَ أَنِينُ ٱلْمَأْسُورِ. حَافِظْ بِعَظَمَةِ قُوَّتِكَ عَلَى ٱلْمَحْكُومِ ١٢:٧٩ تك ٤: ١٥
عَلَيْهِمْ بِٱلْمَوْتِ. ١٢ رُدَّ يَارَبُّ عَلَى ٱلْأُمَمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا عَيَّرُوكَ وَأَهَانُوكَ بِهِ، ١٣ فَنَحْمَدَكَ إش ٦٥: ٦ إر ٣٢: ١٨
نَحْنُ شَعْبَكَ وَغَنَمَ مَرْعَاكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ وَنُذِيعَ تَسْبِيحَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ ١٣:٧٩ مز ٧٤: ١

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . عَلَى ٱلسُّوسَنِّ

الموضوع : صلاة من أجل النهضة واستعادة الشركة مع الله، بعد اختبار الدمار، فالله هو رجاؤنا الوحيد في الخلاص.

الكاتب : آساف (أو أحد نسله) والأرجح أنه كتب بعد هزيمة مملكة إسرائيل الشمالية وسبي أهلها إلى أشور.

١ أَصْغِ يَارَاعِيَ إِسْرَائِيلَ، يَامَنْ قُدْتَ (قَوْمَ) يُوسُفَ كَٱلْقَطِيعِ. تَجَلَّ يَامَنْ بِنِعْمَتِكَ تَجْلِسُ
عَلَى عَرْشِكَ فَوْقَ ٱلْكَرُوبِيمِ ٢ ٱسْتَثِرْ قُوَّتَكَ ٱلْعَظِيمَةَ أَمَامَ أَفْرَايِمَ وَبَنْيَامِينَ وَمَنَسَّى، وَتَعَالَ
لِإِنْقَاذِنَا. ٣ يَاأَللهُ رُدَّنَا إِلَيْكَ وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَتَخَلَّصَ. ٣:٨٠
٤ يَارَبُّ إِلَهَ ٱلْجُنُودِ، إِلَى مَتَى تَظَلُّ غَاضِباً عَلَى صَلَاةِ شَعْبِكَ. ٥ لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ عد ٦: ٢٥ مز ٥: ٢١
ٱلدُّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ كُؤُوساً طَافِحَةً بِٱلْعَبَرَاتِ ٦ جَعَلْتَنَا مَصْدَرَ نِزَاعٍ لِجِيرَانِنَا وَمَثَارَ هُزْءٍ
لِأَعْدَائِنَا. ٧ يَاإِلَهَ ٱلْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَتَخَلَّصَ. ٨ نَقَلْتَ كَرْمَةً (أَيِ
ٱلشَّعْبَ) مِنْ مِصْرَ. طَرَدْتَ أُمَماً وَغَرَسْتَهَا مَكَانَهُمْ. ٩ أَوْسَعْتَ لَهَا فَتَأَصَّلَتْ جُذُورُهَا فِي
ٱلْعُمْقِ وَمَلَأَتِ ٱلْأَرْضَ. ١٠ غَطَّى ٱلْجِبَالَ ظِلُّهَا، وَشَابَهَتْ أَغْصَانُهَا ٱلْأَرْزَ ٱلْعَظِيمَ. ١١ مَدَّتْ
قُضْبَانَهَا إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْمُتَوَسِّطِ وَفُرُوعَهَا إِلَى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ. ١٢ لِمَاذَا هَدَمْتَ سِيَاجَهَا فَيَقْطِفَهَا
كُلُّ عَابِرِي ٱلطَّرِيقِ؟ ١٣ يُتْلِفُهَا ٱلْخِنْزِيرُ ٱلطَّالِعُ مِنَ ٱلْغَابَةِ، وَيَرْعَاهَا وَحْشُ ٱلْبَرَارِي.
١٤ يَاإِلَهَ ٱلْجُنُودِ ٱرْجِعَنَّ. تَطَلَّعْ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱنْظُرْ إِلَى هَذِهِ ٱلْكَرْمَةِ وَتَعَهَّدْهَا بِنِعْمَتِكَ.

بسيادة الله. ومما يؤسف له أن أمة آساف نفسه، وهي يهوذا، قد حكم عليها الله لرفضها أن تعترف بنفس الشيء (٢أخ ٣٦: ١٤-٢٠)، هذا الشعب الذي أقسم على الولاء له، ولكنهم كانوا في ذلك الوقت يرفضونه، مما جعل ديونتهم أسوأ.

١٠:٧٩ هل ننتظر من الله أن يهتم بنا حتى لا يسخر آخرون من عقائدنا؟ في النهاية، لابد أن يمجد الله ذاته (مز ٧٦: ١٠) أما الآن فعلينا أن نتحمل الآلام بصبر، ونسمح لله أن ينقينا من خلال الألم، فلأسباب لا نعرفها، يسمح الله للوثنيين أن يسخروا من المؤمنين، فيجب أن نكون على استعداد لتقبل النقد والهزء والملحوظات القاسية، لأن الله لا يضعنا بعيداً عن متناول المستهزئين.

١٩،٧،٣:٨٠ ثلاث مرات يطلب كاتب المزمور من الله قائلاً : "ردنا إليك"، فالتوبة تتضمن أن نتضع ونرجع إلى الله

١٥(تفقّدْ) هَذِهِ ٱلْكَرْمَةَ ٱلَّتِي غَرَسَتْهَا يَمِينُكَ، وَٱبْنَ آدَمَ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ. ١٦لَقَدْ
أَحْرَقَهَا أَعْدَاؤُنَا بِٱلنَّارِ. لَيْتَهُمْ مِنْ زَجْرِ طَلْعَتِكَ يَبِيدُونَ. ١٧لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ
ٱلْجَالِسِ عَنْ يَمِينِكَ، عَلَى ٱبْنِ آدَمَ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، ١٨فَلَا نَرْتَدَّ عَنْكَ. أَحْيِنَا فَنَدْعُوَ
بِٱسْمِكَ. ١٩يَارَبُّ إِلَهَ ٱلْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ. وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَخْلُصَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْحَادِي وَٱلثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلْجَتِّيَّةِ . لِآسَافَ

الموضوع : ترنيمة يوم عيد، تذكاراً للخروج من مصر، صلاح لله مقابل انجراف بني إسرائيل نحو العالم، فالله هو منقذنا رغم انحرافاتنا.

الكاتب : آساف، والأرجح أنه كتبه لاستخدامه في عيد المظال.

١رَنِّمُوا بِفَرَحٍ لِلهِ قُوَّتِنَا، ٱهْتِفُوا عَالِياً لِإِلَهِ يَعْقُوبَ. ٢أَنْشِدُوا نَشِيداً، وَٱنْقُرُوا عَلَى ٱلدُّفِّ

الصلاة في سفر المزامير

الصلاة هي اتصال البشر بالله، ويمكن وصف المزامير بأنها مجموعة من ترانيم الصلاة، ولعل أبرز ملامح هذه الصلوات، هي الصدق غير المتكلف فيها، فالكلمات كثيراً ما تعبر عن مشاعرنا نحن، المشاعر التي كنا نود ألا يطلع عليها أحد، وبالأولى الله. ونظرتنا إلى هذه المزامير باعتبارها صلواتنا، يمكن أن تعلمنا الكثير عن كيف يريدنا الله أن نتصل به. فكثيراً ما نقدم لله صورة باهتة عن مشاعرنا، على أمل ألا نغضبه أو نجعله يندهش من جهة دوافعنا، فعندما نستخدم المزامير للتعبير عن مشاعرنا، نتعلم أن الأمانة والصراحة والإخلاص لها قيمتها عند الله.

وإليك نماذج مختلفة من الصلوات بأمثلة من المزامير. ولاحظ أن كتبة المزامير خاطبوا الله بطرق متنوعة، لأسباب متنوعة، وكل واحد منا مدعو لمخاطبة الله. واستخدام المزامير سيثري حياة الصلاة فيك :

الصلاة	المزامير
لحمد الله	١٠٠، ١١٣، ١١٧
الشكر من جماعة	٦٧، ٧٥، ١٣٦
الشكر من فرد	١٨، ٣٠، ٣٢
التماس من جماعة	٧٩، ٨٠، ١٢٣
التماس من فرد	٣، ٥٥، ٨٦
الحزن من جماعة	٤٤، ٧٤، ١٣٧
الحزن من فرد	٥، ٦، ١٢٠
غضب	٣٥، ١٠٩، ١٤٠
إعتراف	٦، ٣٢، ٥١
إيمان	١١، ١٦، ٢٣

لننال غفرانه ورد نفوسنا. وحالما نرجع إلي الله، فإنه يعيننا لنرى ذواتنا بأكثر وضوح، بما في ذلك خطيتنا. وعندما نرى خطيتنا، يجب أن نكرر عملية التوبة مراراً.

٨٠: ١٥، ١٧ الأرجح أن "ابن" هنا لا تشير إلى المسيا، بل إلى شعب بني إسرائيل، الذي يقول عنه الله : "ابني البكر" (انظر خر ٤: ٢٢). فالمرنم يلتمس من الله أن يعيد رحمته للشعب الذي اختاره لحمل رسالته للعالم.

٨١: ٢-٤ تسير الموسيقى والعبادة جنباً إلى جنب... وضع داود الموسيقى في خدمات العبادة في الهيكل (١أخ ١٦: ٧). فالعبادة تستغرق الإنسان كله، والموسيقى

وَٱعْزِفُوا عَلَى ٱلْعُودِ ٱلْمُطْرِبِ، وَعَلَى ٱلرَّبَابِ. ٣ اُنْفُخُوا بِٱلْبُوقِ فِي أَوَّلِ ٱلشَّهْرِ، فِي ٱلْوَقْتِ
ٱلْمُعَيَّنِ لِيَوْمِ عِيدِنَا، ٤ لِأَنَّ هَذَا فَرِيضَةٌ مَرْسُومَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَحُكْمٌ يُوجِبُهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ.
٥ جَعَلَهُ شَهَادَةً لَهُ بَيْنَ (قَوْمِ) يُوسُفَ، عِنْدَمَا ضَرَبَ مِصْرَ، حَيْثُ سَمِعْنَا لُغَةً لَمْ نَعْرِفْهَا
تَقُولُ: ٦ «أَزَحْتُ كَتِفَهُ مِنْ تَحْتِ ٱلْأَحْمَالِ ٱلثَّقِيلَةِ، وَسَلِمَتْ يَدَاهُ مِنْ حَمْلِ ٱلسِّلَالِ.
٧ دَعَوْتَنِي فِي ٱلضِّيقِ فَنَجَّيْتُكَ. ٱسْتَجَبْتُ لَكَ مِنْ مَكْمَنِ ٱلرَّعْدِ. جَرَّبْتُكَ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيبَةَ. ٧:٨١
٨ اِسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأُحَذِّرَكَ، يَا إِسْرَائِيلُ هَلَّا سَمِعْتَ لِي؟ ٩ لَا تَكُنْ فِيكَ عِبَادَةٌ لِإِلَهٍ غَرِيبٍ، حز ٢٣:٢ ؛ ٧:١٧ ؛ ١٩:١٩
وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهٍ أَجْنَبِيٍّ. ١٠ أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ ٱلَّذِي أَنْقَذَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، اِفْتَحْ فَمَكَ وَاسِعاً ٨:٨١ مز ٧:٥٠
فَأَمْلَأَهُ خَيْراً. ١١ غَيْرَ أَنَّ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِي، وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يَرْضَ بِي. ١٢ لِذَلِكَ أَسْلَمْتُهُمْ ٩:٨١ خر ٣:٢٠
إِلَى عِنَادِ قُلُوبِهِمْ. وَسَلَكُوا وَفْقاً لِمَشُورَاتِ أَنْفُسِهِمْ. ١٣ لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي وَسَلَكَ ١٢:٨١ أع ٤٢:٧
إِسْرَائِيلُ فِي طُرُقِي، ١٤ لَكُنْتُ أَخْضَعْتُ أَعْدَاءَهُمْ سَرِيعاً، وَحَوَّلْتُ يَدِي نَحْوَ خُصُومِهِمْ. ١٣:٨١ تث ٢٩:٥
١٥ وَلَكَانَ مُبْغِضِيَّ يَتَمَلَّقُونَنِي، وَلَطَالَتْ حِقْبَةُ عِقَابِهِمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٦ وَلَكُنْتُ أُطْعِمُ شَعْبِي ١٦:٨١ تث ١٤:٣٢
أَفْخَرَ ٱلْحِنْطَةِ، وَأُشْبِعُهُمْ عَسَلاً مِنَ ٱلصَّخْرَةِ».

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّانِي وَٱلثَّمَانُونَ

مَزْمُورٌ لِآسَافَ

الموضوع : الله قاض عادل، فسيدين الأشرار الذين ظلموا آخرين.

الكاتب : آساف.

١ اَللهُ يَتَرَأَّسُ سَاحَةَ قَضَائِهِ، وَعَلَى ٱلْقُضَاةِ يُصْدِرُ حُكْماً. ٢ حَتَّى مَتَى تَقْضُونَ بِٱلظُّلْمِ ٢:٨٢
وَتَنْحَازُونَ إِلَى ٱلْأَشْرَارِ؟ ٣ اُحْكُمُوا لِلذَّلِيلِ وَٱلْيَتِيمِ. وَأَنْصِفُوا ٱلْمِسْكِينَ وَٱلْبَائِسَ. تث ١٧:١
٤ أَنْقِذُوا ٱلْمِسْكِينَ وَٱلْفَقِيرَ، أَنْقِذُوهُمَا مِنْ قَبْضَةِ ٱلْأَشْرَارِ. ٥:٨٢ مز ٣:١١
٥ هُمْ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَفَهْمٍ، يَتَمَشَّوْنَ فِي ٱلظُّلْمَةِ وَتَتَزَعْزَعُ أُسُسُ ٱلْأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ ٦:٨٢ يو ٣٤:١٠
ٱلْجَوْرِ. ٦ أَنَا قُلْتُ: «إِنَّكُمْ آلِهَةٌ، وَجَمِيعَكُمْ بَنُو ٱلْعَلِيِّ. ٧ لَكِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ كَٱلْبَشَرِ، ٧:٨٢ مز ١٢:٤٩

تساعده على التركيز في العبادة بالارتفاع بأفكاره وعواطفه نحو الله. فبالموسيقى نستطيع أن نتأمل في خطايانا، ونشيد بعظمة الله.

٥،٤:٨١ كانت أعياد بني إسرائيل تذكّر الأمة بمعجزات الله العظيمة، كانت مناسبات للابتهاج، وتجديد القوى لصراعات الحياة اليومية. ففي عيد الميلاد، مثلاً، هل تدور أفكارك، أغلب الوقت، حول الهدايا؟ وفي عيد القيامة، هل ينحصر تفكيرك في انتظار الربيع بشوق، والشكر على وجبة طيبة فحسب؟ اذكر الأصول الروحية لهذه الأيام خاصة، وانتهزها فرصة لعبادة الله لأجل جوده لك ولعائلتك ولأمتك.

١٢،١١:٨١ ترك الله بني إسرائيل ليسيروا في عماهم وعنادهم وأنانيتهم، بينما كان يجب أن يطيعوا الله ويتبعوا مشيئته. وقد يتركنا الله أحياناً سائرين في عنادنا، لكي نستعيد وعينا، فهو لا يمنعنا من العصيان، لأنه يعرف أننا سنتعلم من عواقب خطيتنا.

٦:٨٢ يقول المرنم عن قضاة بني إسرائيل، إنهم "آلهة"، "وبنو العلي". فيدعوهم "آلهة" لأنهم يمثلون الله في تنفيذ الحكم. وفي (يو ١٠: ٣٤، ٣٦)، استخدم الرب يسوع هذه العبارات للدفاع عن دعواه بأنه الله. وكان دفاعه هو : إذا كان الله يدعو البشر "آلهة"، فلماذا يكون من التجديف أن يقول هو، ابن الله، عن نفسه إنه معادل لله؟

وَتَنْتَهِي حَيَاتُكُمْ مِثْلَ كُلِّ ٱلرُّؤَسَاءِ». [8] قُمْ يَاٱللهُ قُمْ. دِنِ ٱلْأَرْضَ. لِأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ ٨:٨٢ مز ٢:٨
ٱلْأُمَمَ بِأَسْرِهَا.

اَلْمَزْمُورُ ٱلثَّالِثُ وَٱلثَّمَانُونَ

تَسْبِيحَةٌ . مَزْمُورٌ لِآسَافَ

الموضوع : الصراع ضد أعداء الله، فهذا المزمور صلاة لله ليفعل كل ما يلزم لإقناع العالم بأنه الله الحقيقي ويوماً ما سيدرك الجميع ويعترفون بأن الله مسيطر على كل شيء.

الكاتب : آساف (أو واحد من نسله).

[1] يَاٱللهُ لَا تَصْمُتْ. لَا تَسْكُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَاٱللهُ. [2] هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ ثَائِرُونَ، وَمُبْغِضُوكَ ١:٨٣ مز ١:٢٨
يَشْمَخُونَ بِرُؤُوسِهِمْ. [3] يَتَآمَرُونَ بِٱلْمَكْرِ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَكِيدُونَ لِلْإِيقَاعِ بِمَنْ تَحْمِيهِمْ. ٢:٨٣ مز ١:٢
[4] يَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَسْتَأْصِلْهُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ، فَلَا يُذْكَرَ ٱسْمُ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَعْدُ».
[5] فَإِنَّهُمْ قَدْ تَآمَرُوا مَعاً بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَعَقَدُوا حِلْفاً ضِدَّكَ. [6] عَشَائِرُ أَدُومَ وَبَنُو إِسْمَاعِيلَ، ٦:٨٣ ٢أخ ١:٢٠
نَسْلُ مُوآبَ وَبَنُو هَاجَرَ. [7] جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ، ٱلْفَلَسْطِينِيُّونَ وَأَهْلُ صُورَ، [8] وَقَوْمُ
أَشُورَ أَيْضاً ٱنْضَمُّوا إِلَيْهِمْ، صَارُوا عَوْناً لِبَنِي لُوطٍ.
[9] اِفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِمِدْيَانَ وَسِيسَرَا وَيَابِينَ فِي نَهْرِ قِيشُونَ. [10] بَادُوا فِي عَيْنِ دُورٍ،
وَصَارُوا زِبْلاً لِلْأَرْضِ. [11] اِجْعَلْ مَصِيرَ أَشْرَافِهِمْ كَمَصِيرِ غُرَابٍ وَذِئْبٍ، وَجَمِيعَ أُمَرَائِهِمْ مِثْلَ
زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ، [12] ٱلَّذِينَ قَالُوا: لِنَسْتَوْلِ عَلَى مَسَاكِنِ ٱللهِ.
[13] يَاإِلَهِي، بَدِّدْهُمْ كَٱلْقَشِّ ٱلْمُتَطَايِرِ، وَكَٱلتِّبْنِ فِي مَهَبِّ ٱلرِّيحِ. [14] كَمَا تَحْرِقُ ٱلنَّارُ ٱلْغَابَةَ، ١٤:٨٣ تث ٢٢:٣٢
وَكَمَا يُشْعِلُ لَهِيبُهَا ٱلْجِبَالَ، [15] هَكَذَا طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ، وَأَفْزِعْهُمْ بِزَوْبَعَتِكَ. [16] اَمْلَأْ
وُجُوهَهُمْ خِزْياً فَيَلْتَمِسُوا ٱسْمَكَ يَارَبُّ. [17] لِيَحُلَّ بِهِمِ ٱلْعَارُ وَٱلرُّعْبُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلْيَخْزَوْا
وَيَهْلِكُوا. [18] وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ، يَهْوَه ٱلْعَلِيُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا.

٥:٨٣-٨ قد يكون هذا الحلف ضد الله، إشارة إلى اتحاد بعض الملوك لمحاربة يهوشافاط وشعب يهوذا (انظر ٢أخ ٢٠). وينسب المزمور لآساف، ولكنها كلمة جامعة، قد تعني آساف أو واحداً من نسله. فواحد من "بني آساف" يدعى "يحزئيل" تنبأ ليهوذا بالانتصار في المعركة التي قامت ضد يهوشافاط (٢أخ ١٣:٢٠-١٧). ويقول المرنم إن الحلف ضد يهوشافاط إنما هو في الحقيقة ضد الله. وقال يحزئيل هذا : "ليست الحرب حربكم، بل هي حرب الله" (٢أخ ١٥:٢٠). لأن لله السلطة العليا على كل الأرض (مز ١٨:٨٣)، فكان أعداء بني إسرائيل يعتبرون أعداء الله.

٨:٨٣-١١ يشير "بنو لوط" إلى الموآبيين والعمونيين (تك ٣٦:١٩-٣٨). ارجع إلى سفر القضاة (٢٥:٧) لمعرفة قصة غراب وذئب، وإلى القضاة (٢١:٨) لمعرفة قصة زبح وصلمناع.

١٣:٨٣-١٨ يمارس حكام الأمم نفوذاً كبيراً، فيغيرون مسار التاريخ والشعوب. وكان يحيط بيهوذا أمم وثنية كانت تريد القضاء عليها. فصلى آساف لكي ينفث الله فيهم نار دينونته حتى يدركوا في انكسارهم أن الرب فوق كل حكام الأرض. فأحياناً يلزم أن ننسكب على التراب، قبل أن نستطيع أن نرفع عيوننا لنرى الرب. يجب أن ننهزم قبل الفوز بالنصر النهائي. أفليس من الأفضل أن نطلب الرب في أوقات النجاح، بدلاً من أن ننتظر وقوع دينونته علينا!؟

اَلْمَزْمُورُ اَلرَّابِعُ وَاَلثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ عَلَى اَلْجَتِّيَّةِ . مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع : إن وجود الله الحي هو أعظم أفراحنا، فوجوده المتلألىء يساعدنا على النمو في القوة والنعمة والمجد.

الكاتب : بنو قورح.

١:٨٤ [١]مَا أَحْلَى مَسَاكِنَكَ يَارَبَّ اَلْجُنُودِ! [٢]تَتُوقُ بَلْ تَحِنُّ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ اَلرَّبِّ. قَلْبِي وَجِسْمِي
مز ٤:٢٧ يُرَنِّمَانِ بِفَرَحٍ لِلإِلَهِ اَلْحَيِّ. [٣]اَلْعُصْفُورُ أَيْضاً وَجَدَ لَهُ وَكْراً، وَاَلْيَمَامَةُ عَثَرَتْ لِنَفْسِهَا عَلَى
عُشٍّ تَضَعُ فِيهِ فِرَاخَهَا، بِجِوَارِ مَذَابِحِكَ يَارَبَّ اَلْجُنُودِ، يَامَلِكِي وَإِلَهِي. [٤]طُوبَى لِمَنْ
يَسْكُنُونَ فِي بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ يُسَبِّحُونَكَ دَائِماً.
[٥]طُوبَى لِأُنَاسٍ أَنْتَ قُوَّتُهُمْ. اَلْمُتَلَهِّفُونَ لاِتِّبَاعِ طُرُقِكَ اَلْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِكَ اَلْمُقَدَّسِ. [٦]وَإِذْ
يَعْبُرُونَ فِي وَادِي اَلْبُكَاءِ اَلْجَافِّ، يَجْعَلُونَهُ يَنَابِيعَ مَاءٍ، وَيَغْمُرُهُمُ اَلْمَطَرُ اَلْخَرِيفِيُّ
٧:٨٤ بِاَلْبَرَكَاتِ. [٧]يَنْمُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ، إِذْ يَمْثُلُ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ اَللهِ فِي صِهْيَوْنَ. [٨]يَارَبُّ
تث ١٦:١٦ إِلَهَ اَلْجُنُودِ اَسْمَعْ صَلاَتِي، وَاَصْغَ إِلَيَّ يَاإِلَهَ يَعْقُوبَ. [٩]يَااَللهُ مِجَنَّنَا، اَنْظُرْ بِعَيْنِ اَلرَّحْمَةِ إِلَى
مَنْ مَسَحْتَهُ مَلِكاً. [١٠]إِنَّ يَوْماً وَاحِداً أَقْضِيهِ دَاخِلَ دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ خَارِجَهَا.
١١:٨٤ تث ١:١٥ اَخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ بَوَّاباً فِي بَيْتِ إِلَهِي عَلَى اَلسَّكَنِ فِي خِيَامِ اَلْأَشْرَارِ. [١١]لِأَنَّ اَلرَّبَّ اَلْإِلَهَ
مز ١٠:٣٤ شَمْسٌ وَتُرْسٌ. اَلرَّبُّ يُعْطِي نِعْمَةً وَمَجْداً، لَا يَمْنَعُ أَيَّ خَيْرٍ عَنِ اَلسَّالِكِينَ بِاَلاِسْتِقَامَةِ.
إش ١٩:٦٠ ١٢:٨٤ مز ١٢:٢ [١٢]يَارَبَّ اَلْجُنُودِ، طُوبَى لِلْإِنْسَانِ اَلْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ.

اَلْمَزْمُورُ اَلْخَامِسُ وَاَلثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع : من الاحترام إلى استعادة الشركة. فالاحترام يؤدي إلى الغفران واستعادة محبتنا وفرحنا في الرب.

الكاتب : بنو قورح.

[١]يَارَبُّ، قَدْ رَضِيتَ عَنْ أَرْضِكَ، وَأَرْجَعْتَ سَبْيَ يَعْقُوبَ. [٢]إِذْ غَفَرْتَ لِشَعْبِكَ إِثْمَهُمْ،

---

٨٤ :١-٤ كان الكاتب يشتاق أن يخطو خارج العالم الصخّاب ليقابل الله في هيكله المقدس. ونحن نستطيع أن نتقابل مع الله في أي مكان وفي أي وقت، ولكننا نعرف أن دخولنا إلى مبنى الكنيسة، يساعدنا على الخروج من تيار الحياة ومشغولياتها، إلى مكان نستطيع فيه أن نتأمل ونصلي بهدوء، ونمتلىء فرحاً. ليس بالمبنى الجميل، لكن بالصلاة والترنيم والتعليم والكرازة والشركة التي تتم هناك.

٨٤ :٥-٧ كانت الرحلة إلى الهيكل تمر بوادي البكاء المقفر، ولا يمكن تحديد موقع واد بهذا الاسم، ولعله كان اسماً رمزياً لأوقات الصراع والدموع التي لابد أن يمر فيها الشعب في طريقهم للالتقاء بالله. والتشدد في محضر الله كثيراً ما تسبقه مسيرتنا في أماكن مقفرة في حياتنا. فإذا كنت تعبر وادي البكاء الآن، فثق أنك في طريقك إلى الله وليس بعيداً عنه.

٨٤ :٦ الأرجح أن وادي البكاء ليس مكاناً في الواقع، بل هو رمز لوادٍ يابس يتحول بطريقة معجزية، بالأمطار إلى أرض خصبة. فالشخص الذي يحب أن يصرف وقتاً في محضر الله، لابد أن يواجه ظروفاً مضادة، هي نفسها فرص لاختبار أمانة الله وبركته من جديد.

٨٤ :١١ لا يعني هذا العدد أن الله يعد بأن يعطينا كل ما نظنه حسناً، ولكنه لا يمنع ما هو خير على الدوام. فهو يعطينا

وَسَتَرْتَ خَطَايَاهُمْ كُلَّهَا. [٣]سَكَّنْتَ كُلَّ سَخَطِكَ. رَجَعْتَ عَنْ غَضَبِكَ ٱلرَّهِيبِ. [٤]رُدَّنَا ٣:٨٥ نث ١٣:١٧
إِلَيْكَ يَاٱللهُ مُخَلِّصَنَا، وَٱصْرِفْ غَيْظَكَ عَنَّا. [٥]أَتَسْخَطُ عَلَيْنَا إِلَى ٱلأَبَدِ؟ أَتُطِيلُ غَضَبَكَ مِنْ
جِيلٍ إِلَى جِيلٍ؟ [٦]أَمَا تُحْيِينَا مِنْ جَدِيدٍ فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟ [٧]أَظْهِرْ لَنَا رَحْمَتَكَ يَارَبُّ،
وَٱمْنَحْنَا خَلاصَكَ.
[٨]إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ ٱللهُ ٱلرَّبُّ، فَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِٱلسَّلامِ لِشَعْبِهِ وَلِأَتْقِيَائِهِ، فَلا يَرْجِعُونَ إِلَى ٩:٨٥ إش ١٣:٤٦
ٱلْجَهَالَةِ. [٩]حَقّاً إِنَّ خَلاصَهُ قَرِيبٌ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَهُ، لِكَيْ يُقِيمَ ٱلْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا. زك ٥:٢ ١٠:٨٥
[١٠]اَلرَّحْمَةُ وَٱلْحَقُّ تَلاقَيَا، ٱلْبِرُّ وَٱلسَّلامُ تَعَانَقَا. [١١]يَنْبُتُ ٱلْحَقُّ مِنَ ٱلأَرْضِ، وَيُشْرِفُ ٱلْبِرُّ مِنَ مز ٧٢:٢-٣ إش ١٧:٣٢
ٱلسَّمَاءِ. [١٢]أَيْضاً يُعْطِي ٱلرَّبُّ ٱلْخَيْرَ، فَتُنْتِجُ ٱلأَرْضُ غَلاتِهَا ٱلْوَافِرَةَ. [١٣]يَتَقَدَّمُهُ ٱلْبِرُّ، وَيُمَهِّدُ ١٢:٨٥ مز ١١:٨٤
ٱلطَّرِيقَ لِخَطَوَاتِهِ. يع ١٧:١

اَلْمَزْمُورُ ٱلسَّادِسُ وَٱلثَّمَانُونَ

صَلاةٌ رَفَعَهَا دَاوُدُ

الموضوع : الثقة التامة في أوقات الضيق العميق.

الكاتب : داود.

[١]أَرْهِفْ يَارَبُّ إِلَيَّ أُذُنَكَ، ٱسْتَجِبْ لِي، فَإِنِّي مِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. [٢]ٱحْفَظْ نَفْسِي فَإِنِّي تَقِيٌّ
يَاإِلَهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ ٱلْوَاثِقَ بِكَ. [٣]ٱرْحَمْنِي يَارَبُّ فَإِنِّي بِكَ أَسْتَغِيثُ طَوَالَ ٱلنَّهَارِ. ٣:٨٦ مز ١:٥٧
[٤]فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ، فَإِنِّي إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ أَرْفَعُ نَفْسِي. [٥]لِأَنَّكَ أَنْتَ يَارَبُّ طَيِّبٌ وَغَفُورٌ، ٤:٨٦ مز ٨:١٤٣
وَكَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَكَ. ٥:٨٦ مز ٨:١٤٥
[٦]يَارَبُّ ٱصْغَ إِلَى صَلاتِي وَٱسْتَمِعْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. [٧]فِي يَوْمِ ضِيقِي أَدْعُوكَ لِأَنَّكَ يؤ ١٣:٢ ٩:٨٦
تَسْتَجِيبُنِي. [٨]لا نَظِيرَ لَكَ بَيْنَ ٱلآلِهَةِ يَارَبُّ، وَلَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ كَأَعْمَالِكَ. [٩]تُقْبِلُ جَمِيعُ رؤ ٤:١٥ ١٠:٨٦ نث ٤:٦
ٱلأُمَمِ ٱلَّتِي صَنَعْتَهَا لِتَسْجُدَ أَمَامَكَ يَارَبُّ وَتُمَجِّدَ ٱسْمَكَ. [١٠]فَإِنَّكَ عَظِيمٌ وَصَانِعُ مز ١٨:٧٢
عَجَائِبَ. أَنْتَ ٱللهُ وَحْدَكَ. مز ٢٩:١٢ ١١:٨٦
[١١]يَارَبُّ عَلِّمْنِي طَرِيقَكَ فَأَسْلُكَ بِمُوجِبِ حَقِّكَ. وَحِّدْ قَلْبِي لِيَخَافَ ٱسْمَكَ. [١٢]أَحْمَدُكَ مز ٥:٢٥

الوسائل للسير في طرقه، ولكن علينا نحن أن نسير. وعندما نطيعه، لا يمنع أي شيء يساعدنا على مواصلة الحياة لأجله.

٨٥: ٦، ٧ كان المرنم يطلب من الله أن ينهض شعبه، فالله قادر على أن ينهض الكنائس والأفراد، ويستطيع أن يغمرنا بمحبته ويعيدنا إلى محبته. فإن كنت تريد نهضة في كنيستك أو عائلتك أو حياتك الروحية، فاطلب من الله أن يلمسك لمسة جديدة من محبته ورأفته.

٨٥: ١٠، ١١ هذه الصفات : الرحمة والحق والبر والسلام، ليست خصوماً قد عقدت هدنة، ولكنها متعاونة ومتحدة للعمل معاً، وهي فيض البر على الأرض.

٨٦: ٨-١٠ إن إله الكتاب المقدس إله فريد، فهو حيٌ وقادر على عمل معجزات عظيمة للذين يحبونه. وكل الآلهة التي من صنع الإنسان، هي آلهة عاجزة أمامه، لأنها مجرد اختراعات من الذهن وليست كائنات حية. الرب وحده هو المستحق أن يأخذ "المجد والإجلال، والقدرة" (رؤ ٤ : ١١). وبينما الناس في كل العالم يؤمنون بالكثير من الأوثان، فليس لك أن تخشى لأن الله واحد بين كثيرين، أو أنك تعبد إلهاً باطلاً، فالرب وحده هو الله.

٨٦: ١١، ١٢ الاحترام الذي من كل القلب يعني تقدير الله وإكرامه في كل مجالات الحياة، فيلزمنا أن نظهر ولاءنا لله

يَارَبُّ إِلَهِي بِكَامِلِ قَلْبِي، وَأُمَجِّدُ ٱسْمَكَ إِلَى ٱلأَبَدِ. ١٣لأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ
نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ ٱلسُّفْلَى.
١٤يَااَللهُ قَدْ ثَارَ عَلَيَّ ٱلْمُتَكَبِّرُونَ، وَجَمَاعَةُ ٱلظَّالِمِينَ يَطْلُبُونَ قَتْلِي، غَيْرَ عَابِئِينَ بِكَ. ١٥إِنَّمَا
أَنْتَ يَارَبُّ إِلَهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ وَبَطِيءُ ٱلْغَضَبِ وَوَافِرُ ٱلرَّحْمَةِ وَٱلْحَقِّ. ١٦ٱلْتَفِتْ إِلَيَّ
وَٱرْحَمْنِي. أَعْطِنِي أَنَا عَبْدَكَ قُوَّتَكَ، وَخَلِّصْنِي أَنَا ٱبْنَ أَمَتِكَ. ١٧ٱصْنَعْ مَعِي آيَةً لِلْخَيْرِ،
فَيَرَاهَا مُبْغِضِيَّ وَيَعْتَرِيَهُمُ ٱلْخِزْيُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ يَارَبُّ قَدْ أَعَنْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ وَٱلثَّمَانُونَ

مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ . تَسْبِيحَةٌ

الموضوع : أورشليم الأرضية والسماوية حيث سيجتمع كل المؤمنين يوماً ما.

الكاتب : بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

١أَسَّسَ ٱللهُ ٱلْمَدِينَةَ عَلَى ٱلْجِبَالِ ٱلْمُقَدَّسَةِ. ٢أَحَبَّ ٱلرَّبُّ أَبْوَابَ صِهْيَوْنَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ
مَسَاكِنِ بَنِي يَعْقُوبَ. ٣يَتَحَدَّثُونَ عَنْكِ بِأُمُورٍ مَجِيدَةٍ يَامَدِينَةَ ٱللهِ.
٤أَذْكُرُ مِصْرَ وَبَابِلَ بَيْنَ ٱلَّذِينَ يَعْرِفُونَنِي، وَكَذَلِكَ فَلَسْطِينَ وَصُورَ مَعَ ٱلْحَبَشَةِ، فَيَقُولُونَ:
هَذَا وُلِدَ فِي صِهْيَوْنَ. ٥حَقّاً عَنْ صِهْيَوْنَ يَقُولُونَ: «هَذَا ٱلإِنْسَانُ وَهَذَا ٱلإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا،
وَٱلْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا». ٦يُدَوِّنُ ٱلرَّبُّ فِي سِجِلِّ إِحْصَاءِ ٱلشُّعُوبِ أَنَّ هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ.
٧ٱلْمُرَنِّمُونَ وَٱلْعَازِفُونَ عَلَى ٱلسَّوَاءِ يَقُولُونَ: «فِيكِ كُلُّ يَنَابِيعِ سُرُورِي».

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّامِنُ وَٱلثَّمَانُونَ

تَسْبِيحَةٌ: مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ . لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ عَلَى ٱلنَّايِ ٱلْحَزِينِ لِلْغِنَاءِ ٱلْخَافِتِ . قَصِيدَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ لِهَيْمَانَ ٱلأَزْرَاحِيِّ

الموضوع : عندما تبدو في الأفق بادرة نجدة، فإن الله يفهم أعماق بؤسنا.

الكاتب : هيمان، أحد أبناء قورح (يحتمل أنه نفس الرجل المذكور في ١أخ ١٥:١٩ ؛ ١٦:٤١ ؛ ٢٥: ٤، ٥ باعتباره نبي الملوك).

١يَارَبُّ إِلَهَ خَلَاصِي، أَمَامَكَ أَصْرُخُ نَهَاراً وَلَيْلاً. ٢لِتَأْتِ صَلَاتِي أَمَامَكَ. أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى

كل جزء من حياتنا، وليس فقط في الذهاب إلى الكنيسة. فإن كنا نحترم الله من كل قلوبنا، فلابد أن عملنا وعلاقاتنا واستخدامنا للمال ورغباتنا، جميعها تكون وفق إرادته.

١:٨٧ توصف أورشليم وهيكلها باعتبارها مجتمع كل المؤمنين في المستقبل، فهذا المزمور يتطلع إلى المدينة المقدسة الموصوفة في سفر الرؤيا (٢١: ١٠-٢٧)، وسيكون شرف الحياة فيها من نصيب الذين كتبت أسماؤهم في "سجل الحياة للحمل" (رؤ ٢١:٢٧).

١:٨٨ ألم تشعر أبداً بأنك قد هبطت إلى القاع؟ لقد هبط المرنم حتى يئس من الحياة نفسها. ورغم أن كل شيء كان سيئاً بل ويزداد سوءاً، فإنه استطاع أن يخبر الله بكل شيء. فهذا مزمور من المزامير القليلة التي ليس فيها جواب أو رجاء. فلا تظن أنك يجب أن تكون مبتهجاً وإيجابياً على الدوام. فالحزن والكآبة يحتاجان إلى وقت للشفاء منهما، فبهما

صَرْخَتِي، [٣]فَإِنَّ نَفْسِي شَبِعَتْ مَصَائِبَ، وَحَيَاتِي تَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْمَوْتِ. [٤]حُسِبْتُ فِي عِدَادِ
ٱلْهَابِطِينَ إِلَى قَعْرِ هُوَّةِ ٱلْمَوْتِ، وَكَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ. [٥]تَرَكُونِي أَمُوتُ كَقَتْلَى ٱلْحَرْبِ
ٱلْمُمَدَّدِينَ فِي ٱلْقَبْرِ، ٱلَّذِينَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُهُمْ وَتَكُفُّ يَدُكَ عَنْ إِغَاثَتِهِمْ. [٦]قَدْ طَرَحْتَنِي
فِي ٱلْهُوَّةِ ٱلسُّفْلَى، فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمُظْلِمَةِ وَٱلْعَمِيقَةِ. [٧]ٱسْتَقَرَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، وَبِأَمْوَاجِكَ ٧:٨٨ مز ٧:٤٢
ٱلطَّامِيَةِ ذَلَّلْتَنِي. [٨]أَبْعَدْتَ عَنِّي أَصْحَابِي، وَجَعَلْتَنِي عَاراً عِنْدَهُمْ. قَدْ حُبِسْتُ فَلَا نَجَاةَ ٨:٨٨ أي ١٣:١٩
لِي. [٩]كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ ٱلْبُكَاءِ. إِيَّاكَ يَارَبُّ دَعَوْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَاسِطاً إِلَيْكَ يَدَيَّ. ٩:٨٨ مز ٦:١٤٣
[١٠]هَلْ تَصْنَعُ عَجَائِبَ لِلْأَمْوَاتِ، أَمْ تَقُومُ أَشْبَاحُ ٱلْمَوْتَى فَتُمَجِّدَكَ؟ [١١]أَفِي ٱلْقَبْرِ تُعْلَنُ ١٠:٨٨ مز ٥:٦
رَحْمَتُكَ، وَفِي ٱلْهَاوِيَةِ أَمَانَتُكَ؟ [١٢]هَلْ فِي ٱلظَّلَامِ تُعْرَفُ عَجَائِبُكَ، وَفِي أَرْضِ ٱلنِّسْيَانِ
يَظْهَرُ بِرُّكَ؟
[١٣]أَمَّا أَنَا فَإِلَيْكَ أَصْرُخُ مُسْتَغِيثاً يَارَبُّ، وَفِي ٱلصَّبَاحِ تَمْثُلُ صَلَاتِي أَمَامَكَ. [١٤]لِمَاذَا ١٣:٨٨ مز ٣:٥
يَارَبُّ تَرْفُضُ نَفْسِي، وَتَحْجُبُ عَنِّي وَجْهَكَ؟ [١٥]إِنَّنِي مِسْكِينٌ، وَمُشْرِفٌ عَلَى ٱلْمَوْتِ مُنْذُ ١٤:٨٨ مز ١:١٣
صِبَايَ، وَقَدْ قَاسَيْتُ أَهْوَالَكَ، وَذَهِلْتُ. [١٦]ٱجْتَاحَنِي غَضَبُكَ ٱلشَّدِيدُ وَأَفْنَتْنِي أَهْوَالُكَ. ١٥:٨٨ أي ٤:٦
[١٧]أَحَاطَتْ بِي طُولَ ٱلنَّهَارِ كَٱلْمِيَاهِ وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ كُلُّهَا. [١٨]فَرَّقْتَ عَنِّي ٱلْأَصْدِقَاءَ فَصَارَ ١٧:٨٨ مز ٤:١٢٤
ٱلظَّلَامُ مُلَازِمِي.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلتَّاسِعُ وَٱلثَّمَانُونَ

قَصِيدَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ لِإِيثَانَ ٱلْأَزْرَاحِيِّ

الموضوع : وعد الله بحفظ نسل داود، وقد تحقق وعد الله في يسوع المسيح، الذي سيملك إلى الأبد. والمحبة والرحمة اللتان وعد الله داود بهما، هما لنا في المسيح.

الكاتب : إيثان، أحد القادة اللاويين، ويحتمل أنه كان أحد رؤساء المغنين في الهيكل (ارجع إلى ١أخ ١٥:١٧، ١٩) أو واحداً من نسله.

[١]أَتَرَنَّمُ بِمَرَاحِمِ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَأُعْلِنُ بِفَمِي أَمَانَتَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. [٢]لِأَنِّي قُلْتُ إِنَّ
مَرَاحِمَكَ ثَابِتَةٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَقَدْ ثَبَّتَّ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ أَمَانَتَكَ. [٣]قَدْ قُلْتَ: إِنِّي أَقَمْتُ عَهْداً
مَعَ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ، أَقْسَمْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي. [٤]أُثَبِّتُ نَسْلَكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَأُبْقِي ٤:٨٩ لو ٣٣:١
عَرْشَكَ قَائِماً مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. [٥]ٱلسَّمَاوَاتُ نَفْسُهَا تُشِيدُ بِعَجَائِبِكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ، ٥:٨٩ مز ١:١٩

كان إحساسنا بالهبوط، فإننا نستطيع أن نذهب بمشاكلنا إلى الله ونعرض عليه كربنا.

١:٨٩ كتب هذا المزمور لوصف أمجاد حكم الملك داود. فقد وعد الله أن يجعل داود أعظم ملك على الأرض، وأن يحفظ نسله على العرش إلى الأبد (٢صم ٨:٧-١٦). وحيث أن أورشليم كانت قد دُمرت ولم يعد هناك ملوك يملكون فيها، فهذه الأعداد لا يمكن أن تشير نبوياً إلا إلى المستقبل، إلى مُلك المسيح في المستقبل على كل العالم (انظر رؤ ٥:٢٢).

٥:٨٩ في السماء أعداد لا تحصي من الملائكة يحمدون الرب، فالمشهد مشهد جلال وفخامة، للدلالة على أن الله لا نظير له. فقدرته وقداسته ترفعانه فوق الطبيعة والملائكة (انظر تث ٢:٣٣ ؛ لو ١٣:٢ ؛ عب ٢٢:١٢ للاستزادة من المعرفة عن الملائكة).

وَٱلْمَلَائِكَةُ ٱلْقِدِّيسُونَ بِأَمَانَتِكَ. ٦فَمَنْ فِي ٱلسَّمَاءِ يُعَادِلُ ٱلرَّبَّ؟ لَيْسَ بَيْنَ ٱلْكَائِنَاتِ
ٱلسَّمَاوِيَّةِ مَنْ يُمَاثِلُهُ. ٧إِنَّهُ إِلَهٌ مَهُوبٌ جِدًّا فِي مَحْفَلِ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ، وَمَخُوفٌ كَثِيراً
عِنْدَ جَمِيعِ ٱلْمُحِيطِينَ بِهِ.
٨مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهَ ٱلْجُنُودِ، ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، وَأَمَانَتُكَ مُحِيطَةٌ بِكَ؟ ٩أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى ٨٩:٩
هِيَاجِ ٱلْبَحْرِ، فَتَهْدَأُ أَمْوَاجُهُ عِنْدَ ٱرْتِفَاعِهَا. ١٠أَنْتَ سَحَقْتَ قُوَّةَ مِصْرَ فَصَارَتْ كَقَتِيلٍ. مز ٦٥:٧
وَبَدَّدْتَ أَعْدَاءَكَ بِقُدْرَتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ. ١١أَنْتَ مَلِكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَيْضاً. أَنْتَ
مُؤَسِّسُ ٱلْمَسْكُونَةِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ١٢أَنْتَ خَالِقُ ٱلشِّمَالِ وَٱلْجَنُوبِ، وَبِٱسْمِكَ يَتَرَنَّمُ جَبَلَا ٨٩:١٢
تَابُورَ وَحَرْمُونَ. ١٣أَنْتَ ذُو ٱلْقُدْرَةِ ٱلْعَظِيمَةِ. يَدُكَ قَوِيَّةٌ وَيُمْنَاكَ رَفِيعَةٌ. ١٤ٱلْبِرُّ وَٱلْقَضَاءُ يش ١٩:٢٢
قَاعِدَتَا عَرْشِكَ. ٱلرَّحْمَةُ وَٱلْحَقُّ يَتَقَدَّمَانِ حَضْرَتَكَ. ١٥طُوبَى لِلشَّعْبِ ٱلَّذِي يَسْتَجِيبُ
لِهُتَافِ ٱلْبُوقِ فَيَسْلُكُ فِي نُورِ مُحَيَّاكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ. ١٦بِٱسْمِكَ يَبْتَهِجُونَ طُولَ ٱلنَّهَارِ، وَبِبِرِّكَ
يَسْمُونَ. ١٧فَإِنَّكَ أَنْتَ قُوَّتُهُمُ ٱلَّتِي بِهَا يَفْخَرُونَ، وَبِرِضَاكَ يَعْلُو شَأْنُنَا. ١٨لِأَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ
حِمَايَتُنَا، وَمَلِكُنَا هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.
١٩فَبِٱلرُّؤْيَا كَلَّمْتَ أَنْبِيَاءَكَ قَدِيماً وَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ ٱلْأُمَنَاءِ: هَيَّأْتُ عَوْناً لِلْجَبَّارِ وَرَفَّعْتُ شَابّاً
مِنَ ٱلشَّعْبِ. ٢٠وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي فَمَسَحْتُهُ بِزَيْتِي ٱلْمُقَدَّسِ. ٢١أُثَبِّتُهُ بِيَدِي، وَأُشَدِّدُهُ
بِقُوَّتِي. ٢٢لَا يَبْتَزُّهُ عَدُوٌّ، وَلَا يُضَايِقُهُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَثِيمُ. ٢٣إِنَّمَا أَسْحَقُ أَعْدَاءَهُ أَمَامَهُ، وَأَصْرَعُ ٨٩:٢٢ ٢صم ٧:١٠
مُبْغِضِيهِ. ٢٤أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي تُرَافِقَانِهِ، وَبِٱسْمِي يَعْلُو شَأْنُهُ. ٢٥أُطْلِقُ يَدَهُ عَلَى ٱلْبِحَارِ ٨٩:٢٣ ٢صم ٧:٩
وَيَمِينَهُ عَلَى ٱلْأَنْهَارِ. ٢٦هُوَ يَدْعُونِي قَائِلاً: أَنْتَ أَبِي وَإِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي. ٢٧أُقِيمُهُ ٨٩:٢٦ ٢صم ٢٢:٤٧
بِكْراً يَسْمُو عَلَى مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ. ٢٨أَحْفَظُ رَحْمَتِي لَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَيَثْبُتُ لَهُ عَهْدِي. ٢٩أُدِيمُ ٨٩:٢٧ عد ٢٤:٧
إِلَى ٱلْأَبَدِ نَسْلَهُ وَعَرْشَهُ دَوَامَ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٣٠إِنِ ٱنْحَرَفَ بَنُوهُ عَنْ طَاعَةِ شَرِيعَتِي وَلَمْ
يَسْلُكُوا وَفْقَ أَحْكَامِي، ٣١إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يُرَاعُوا وَصَايَايَ، ٣٢فَإِنِّي أَفْتَقِدُ مَعْصِيَتَهُمْ
بِٱلْعَصَا وَإِثْمَهُمْ بِٱلْبَلَايَا. ٣٣وَلَكِنِّي لَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي عَنْهُ، وَلَا أَنْكُثُ وَعْدِي. ٣٤عَهْدِي ٨٩:٣٣
لَا أَنْقُضُهُ، وَلَا أُبَدِّلُ مَا نَطَقَ بِهِ فَمِي. ٣٥فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِقَدَاسَتِي مَرَّةً، وَلَا أَكْذِبُ عَلَى ٢صم ٧:١٥

٨٩:١٤،١٥ يوصف عرش الله بأن العدل والبر هما قاعدتاه، وتحيط به الرحمة والحق، وهذه الصفات تصف نواحي أساسية من طريقة معاملة الله مع الناس. وكسفراء عن الله، علينا أن نتعامل مع الناس على هذا المنوال. تيقن من أن أعمالك تفيض عدلاً وبراً ورحمة وحقاً، لأن أي فعل غير عادل أو يخلو من المحبة أو الأمانة، لا يمكن أن يكون مصدره الله.

٨٩:١٧ "برضاك يعلو شأننا"، تعني أنه عندما نمتلىء بالخطية، نكون ضعفاء لا قوة لنا، غير أكفاء للقيام بأبسط الواجبات الروحية. ولكن عندما نمتلىء بروح الله، فإن قوته تفيض من خلالنا، ونستطيع إنجاز أشياء له أكثر من كل توقعاتنا.

٨٩:١٩ قد يكون النبي المشار إليه هنا هو صموئيل الذي مسح داود ملكاً على بني إسرائيل (ارجع إلى ١صم ١٦:١-١٣)، أو ناثان الذي كان نبياً عندما أصبح داود ملكاً (٢صم ٧:٤-١٧)

٨٩:٣٤-٣٧ في ضوء عصيان بني إسرائيل المستمر على مدى التاريخ، ما أعجب هذا الوعد! لقد وعد الله أن نسل داود سيجلسون على العرش دائماً (٨٩:٢٩)، ولكنهم إن عصوا فلابد من تأديبهم (٨٩:٣٠-٣٢). ومع ذلك ففي عصيانهم وتأديبهم، لن ينكث عهوده (٨٩:٣٣). لقد عصى بنو إسرائيل فعلاً وجمحوا، وانقسمت الأمة، وحدث

دَاوُدَ: ٣٦نَسْلُهُ يَدُومُ إِلَى ٱلدَّهْرِ، وَعَرْشُهُ يَبْقَى أَمَامِي بَقَاءَ ٱلشَّمْسِ. ٣٧يَظَلُّ ثَابِتاً إِلَى
ٱلْأَبَدِ ثَبَاتَ ٱلْقَمَرِ ٱلشَّاهِدِ ٱلْأَمِينِ فِي ٱلسَّمَاءِ.
٣٨:٨٩ ٣٨لَكِنَّكَ رَفَضْتَ وَرَذَلْتَ وَغَضِبْتَ عَلَى ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي مَسَحْتَهُ. ٣٩وَتَنَكَّرْتَ لِعَهْدِكَ مَعَ
١أخ ٩:٢٨ ٣٩:٨٩ عَبْدِكَ، لَطَّخْتَ تَاجَهُ بِٱلتُّرَابِ. ٤٠هَدَمْتَ كُلَّ أَسْوَارِهِ وَحَوَّلْتَ حُصُونَهُ خَرَاباً. ٤١نَهَبَهُ كُلُّ
مز ١٦:٥ ٤١:٨٩ عَابِرِي ٱلسَّبِيلِ، وَصَارَ هُزْأَةً عِنْدَ جِيرَانِهِ. ٤٢رَفَعْتَ يَمِينَ ظَالِمِيهِ وَأَبْهَجْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ.
مز ١٣:٤٤ ٤٣رَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ، وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي ٱلْقِتَالِ. ٤٤أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ وَطَرَحْتَ عَرْشَهُ أَرْضاً.
٤٥قَصَّرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَغَطَّيْتَهُ بِٱلْخِزْيِ.
٤٦:٨٩ ٤٦حَتَّى مَتَى يَارَبُّ؟ هَلْ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَظَلُّ مُحْتَجِباً عَنِّي، يَتَّقِدُ غَضَبُكَ كَٱلنَّارِ؟ ٤٧اُذْكُرْ قِصَرَ
مز ٥:٧٩ ٤٧:٨٩ عُمْرِي وَأَنَّكَ خَلَقْتَ كُلَّ بَنِي آدَمَ لِلزَّوَالِ. ٤٨أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى ٱلْمَوْتَ؟ وَمَنْ
أي ٧:٧ ٤٨:٨٩ يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنْ قَبْضَةِ ٱلْهَاوِيَةِ؟ ٤٩أَيْنَ مَرَاحِمُكَ ٱلسَّالِفَةُ يَارَبُّ، ٱلَّتِي أَقْسَمْتَ فِي أَمَانَتِكَ
مز ٢٩:٢٢ ٥٠:٨٩ أَنْ تُظْهِرَهَا لِدَاوُدَ عَبْدِكَ؟ ٥٠اُذْكُرْ يَارَبُّ عَارَ عَبِيدِكَ ٱلَّذِي تَحَمَّلْتُهُ فِي صَدْرِي مِنْ جَمِيعِ
مز ١٩:٦٩ ٥٢:٨٩ ٱلشُّعُوبِ، ٥١ٱلْعَارَ ٱلَّذِي عَيَّرَنَا بِهِ أَعْدَاؤُكَ يَارَبُّ، إِذْ عَيَّرُوا خَطَوَاتِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي
مز ١٣:٤١ مَسَحْتَهُ. ٥٢تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلَى ٱلْأَبَدِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

٤- الكتاب الرابع من المزامير (٩٠:١-١٠٦:٤٨)

تشمل هذه المزامير صلاة لموسى، ومزموراً عن المضايقين، ومزمور حمد لله باعتباره مليكنا. وتذكرنا هذه المزامير بأننا يجب أن نذكر مقامنا ونكون خاضعين أمام الله القدير.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلتِّسْعُونَ

صَلَاةٌ لِمُوسَى رَجُلِ ٱللهِ

الموضوع: المقابلة بين طبيعة الله الإلهية وضعف الإنسان، فزماننا على الأرض محدود، وعلينا أن نستخدمه بحكمة، فلا نحيا للحظة الحاضرة، بل يجب أن يكون موطننا الأبدي في فكرنا. وكثيراً ما يستخدم هذا المزمور في الجنائز.

الكاتب: موسى، مما يجعل هذا المزمور أقدم مزمور (للاستزادة عن موسى ارجع إلى موجز حياته في سفر الخروج ١٦).

١يَارَبُّ أَنْتَ كُنْتَ مَلْجَأً لَنَا نَلُوذُ بِهِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٢قَبْلَ أَنْ أَوْجَدْتَ ٱلْجِبَالَ أَوْ كَوَّنْتَ
ٱلْمَسْكُونَةَ، أَنْتَ ٱللهُ مِنَ ٱلْأَزَلِ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. ٣تُعِيدُ ٱلْإِنْسَانَ إِلَى ٱلتُّرَابِ قَائِلاً: عُودُوا إِلَيْهِ
٤:٩٠ يَابَنِي آدَمَ. ٤فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنَيْكَ كَيَوْمِ أَمْسِ ٱلْعَابِرِ، أَوْ مِثْلُ هَزِيعٍ مِنَ ٱللَّيْلِ.
٢بط ٨:٣

السبي، ولكن في كل هذه ظلت بقية من شعب الله أمينة، وبعد ذلك بعدة قرون جاء المسيا، الملك الأبدي من نسل داود، تماماً كما وعد الله. فكل ما يعد به الله، لابد أن يتممه، فهو لا يسحب ولو كلمة واحدة مما يقول، فالله جدير بأن نثق فيه أن يخلصنا كما وعد (عب ١٣:٦-١٨) إنه جدير بكل ثقة.

٤:٩٠ يذكرنا موسى بأن ألف سنة عند الرب كيوم واحد، فالله لا يحده زمن. من السهل أن

٥ تَجْرُفُ ٱلْبَشَرَ كَمَا يَجْرُفُهُمُ ٱلطُّوفَانُ. فَيَزُولُونَ كَالْحُلْمِ عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ مِثْلَ ٱلْعُشْبِ ٱلَّذِي
يَنْمُو. ٦ يُزْهِرُ فِي ٱلصَّبَاحِ وَيَنْمُو، وَفِي ٱلْمَسَاءِ يُقْطَعُ وَيَجِفُّ.
٧ إِنَّ غَضَبَكَ قَدْ أَفْنَانَا وَسَخَطَكَ قَدْ رَوَّعَنَا. ٨ جَعَلْتَ آثَامَنَا أَمَامَكَ وَخَطَايَانَا ٱلْخَفِيَّةَ ٨:٩٠
ظَاهِرَةً لَدَيْكَ. ٩ لِأَنَّ أَيَّامَنَا كُلَّهَا تَنْقَضِي فِي غَضَبِكَ ٱلشَّدِيدِ، وَأَعْوَامَنَا تَتَلَاشَى كَزَفْرَةٍ. مز ١٢:١٩
١٠ قَدْ نَعِيشُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَإِنْ كُنَّا ذَوِي عَافِيَةٍ فَثَمَانِينَ وَأَفْضَلُ أَيَّامِنَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا
سَرْعَانَ مَا تَزُولُ فَنَطِيرُ. ١١ مَنْ يَعْرِفُ شِدَّةَ غَضَبِكَ؟ إِنَّ سَخَطَكَ هُوَ بِحَسَبِ مَهَابَتِكَ؟
١٢ عَلِّمْنَا إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا، لَعَلَّنَا نَتَعَقَّلُ بِقَلْبٍ حَكِيمٍ. ١٢:٩٠ مز ٤:٣٩
١٣ إِلَى مَتَى يَطُولُ يَارَبُّ غَضَبُكَ؟ ٱرْجِعْ وَتَعَطَّفْ عَلَى عَبِيدِكَ. ١٤ أَفِضْ عَلَيْنَا بَاكِراً مِنْ ١٣:٩٠
رَحْمَتِكَ، فَنَتَرَنَّمَ فَرَحاً وَنَبْتَهِجَ طَوَالَ أَعْمَارِنَا. ١٥ فَرِّحْنَا بِمِقْدَارِ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي بَلَيْتَنَا بِهَا، تث ٣٦:٣٢
وَبِمِقْدَارِ ٱلسِّنِينَ ٱلَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا ٱلْمَصَائِبَ ١٦ لِيَظْهَرْ صَنِيعُكَ أَمَامَ عَبِيدِكَ وَجَلَالُكَ أَمَامَ ١٦:٩٠ حب ٢:٣
أَبْنَائِهِمْ. ١٧ وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا عَلَيْنَا. أَنْجِحْ عَمَلَ أَيْدِينَا، نَعَمْ أَنْجِحْ لَنَا عَمَلَ أَيْدِينَا. ١٧:٩٠ إش ١٢:٢٦

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْحَادِي وَٱلتِّسْعُونَ

الموضوع : حماية الله في وقت الخطر، فالله لا يعدنا بعالم خالٍ من الخطر، ولكنه يعد بمعاونتنا عندما نواجه خطراً.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١ ٱلْمُحْتَمِي بِقُدْسِ أَقْدَاسِ ٱلْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ ٱلْقَدِيرِ يَبِيتُ. ٢ أَقُولُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ مَلْجَأِي
وَحِصْنِي، إِلَهِي ٱلَّذِي بِهِ وَثِقْتُ ٣ لِأَنَّهُ يُنْقِذُكَ حَقّاً مِنْ فَخِّ ٱلصَّيَّادِ وَمِنَ ٱلْوَبَاءِ ٱلْمُهْلِكِ. ٣:٩١
٤ بِرِيشِهِ ٱلنَّاعِمِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي، فَتَكُونُ لَكَ وُعُودُهُ ٱلْأَمِينَةُ تُرْساً وَمِتْرَاساً، مز ٧:١٢٤
٥ فَلَا تَخَافُ مِنْ هَوْلِ ٱللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي ٱلنَّهَارِ. ٦ وَلَا مِنْ وَبَاءٍ يَسْرِي فِي ٱلظَّلَامِ،
وَلَا مِنْ هَلَاكٍ يُفْسِدُ فِي ٱلظَّهِيرَةِ. ٧ يَتَسَاقَطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفُ إِنْسَانٍ، وَعَنْ يَمِينِكَ عَشَرَةُ
ٱلآفٍ، وَأَنْتَ لَا يَمَسُّكَ سُوءٌ. ٨ إِنَّمَا تُشَاهِدُ بِعَيْنَيْكَ مُعَاقَبَةَ ٱلْأَشْرَارِ. ٩ لِأَنَّكَ قُلْتَ: ٱلرَّبُّ

للإحباط عندما تمر السنون دون أن يتحسن العالم.
وحيث أننا لا نستطيع أن نرى المستقبل، فقد نتساءل حيناً عما إذا كان الله يرى المستقبل، ولكن يجب ألا نقع في هذا الخطأ بافتراض أن الله محدود مثلنا، لأن الله غير محدود إطلاقاً بزمن.

٨:٩٠ الله يعرف كل خطايانا وكأنها مبسوطة أمامه، حتى خطايانا السرية، فلاحاجة بنا إلى تغطية خطايانا منه، بل نستطيع أن نصارحه بأمانة، فالله لا يفاجأ بما نعترف به، فهو عالم به تماماً، ولكن مع أنه يعلم عنا كل هذه الأمور المزعجة، فهو يحبنا ويريد أن يغفر لنا، ويجب أن هذا يشجعنا، لا أن يخيفنا.

١٢:٩٠ من السهل أن ننسى مدى قصر الحياة في الواقع! فإدراكنا لقصر الحياة يساعدنا على استخدام الوقت القصير الذي أمامنا بحكمة أكثر، كما يساعدنا على التركيز على استخدام حياتنا للخير الأبدي، وليس لمتعة اللحظة الحاضرة. فتمهل واحصِ أيامك، بأن تسأل : "ما الذي أريده أن يحدث في حياتي قبل أن أموت؟" وأي خطوة صغيرة يمكنك أن تخطوها اليوم نحو هذا الهدف؟

٦،٥:٩١ الله ملجأ وحماية لنا في وقت مخاوفنا. فإيمان الكاتب بأن الله هو حاميه، كان كفيلاً بأن يحمله عبر كل أخطار الحياة ومخاوفها. ويجب أن تكون هذه ثقتنا، فنستبدل كل مخاوفنا بالإيمان به مهما كانت هذه المخاوف.

١٠:٩١ أم ٢١:١٢ مَلْجَأي، وَٱتَّخَذْتَ ٱلْعَلِيَّ مَلاذاً، ١٠فَلَنْ يُصِيبَكَ شَرٌّ وَلَنْ تَقْتَرِبَ بَلِيَّةٌ مِنْ مَسْكِنِكَ ١١فَإِنَّهُ
١١:٩١ مز ٣٤:٧ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ. ١٢عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ
عب ١:١٤ ١٢:٩١ بِحَجَرٍ قَدَمَكَ. ١٣تَطَأُ عَلَى ٱلْأَسَدِ وَٱلْأَفْعَى، تَدُوسُ ٱلشِّبْلَ وَٱلثُّعْبَانَ. ١٤قَالَ ٱلرَّبُّ: أُنَجِّيهِ
مت ٤:٦ لو ٤:١٠-١١ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي. أَرْفَعُهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ ٱسْمِي. ١٥يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ، أُرَافِقُهُ فِي ٱلضِّيقِ،
١٥:٩١ ١صم ٢:٣٠ أُنْقِذُهُ وَأُكْرِمُهُ ١٦أُطِيلُ عُمْرَهُ، وَأُرِيهِ خَلَاصِي.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّانِي وَٱلتِّسْعُونَ

مَزْمُورٌ تَسْبِيحَةٌ لِيَوْمِ ٱلسَّبْتِ

الموضوع : كن شكوراً وأميناً كل يوم. وكان هذا المزمور يستخدم في العبادة في الهيكل في كل يوم سبت.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١:٩٢ مز ١:١٤٧ ١مَا أَحْسَنَ تَقْدِيمَ ٱلشُّكْرِ لَكَ يَارَبُّ وَٱلتَّرْنِيمَ لِٱسْمِكَ أَيُّهَا ٱلْعَلِيُّ! ٢مَا أَحْسَنَ أَنْ يُلْهَجَ
٣:٩٢ مز ٢:٣٣ بِرَحْمَتِكَ فِي ٱلصَّبَاحِ، وَبِأَمَانَتِكَ فِي ٱللَّيَالِي، ٣عَلَى أَنْغَامِ ٱلْآلَاتِ ٱلْمُوسِيقِيَّةِ ٱلْوَتَرِيَّةِ،
٥:٩٢ مز ٥:٤٠ وَعَلَى ٱلرَّبَابِ وَأَلْحَانِ ٱلْعُودِ ٱلْعَذْبَةِ! ٤سَأُشِيدُ بِكُلِّ مَا عَمِلَتْهُ يَدَاكَ لِأَنَّكَ يَارَبُّ فَرَّحْتَنِي
رو ١١:٣٣ ٦:٩٢ بِصَنِيعِكَ. ٥يَارَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ! أَفْكَارُكَ عَمِيقَةٌ جِدّاً. ٦لَا يَعْرِفُهَا ٱلْغَبِيُّ وَلَا يَفْهَمُهَا
مز ٢٢:٧٣ ٱلْجَاهِلُ. ٧إِذَا زَهَا ٱلْأَشْرَارُ كَٱلْعُشْبِ، وَأَزْهَرَ جَمِيعُ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ فَإِنَّهُمْ كَٱلْعُشْبِ يُبَادُونَ
٩:٩٢ مز ١:٦٨ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٨أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَمُتَعَالٍ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٩فَيَارَبُّ، هَا هُمْ أَعْدَاؤُكَ يَهْلِكُونَ إِلَى
١٠:٩٢ مز ٢٣:٥ ؛ ١٧:٨٩ ٱلدَّهْرِ، إِذْ يَتَبَدَّدُ جَمِيعُ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. ١٠أَمَّا أَنَا فَتَرْتَفِعُ شَأْنِي كَمَا يَرْتَفِعُ قَرْنُ ٱلثَّوْرِ ٱلْوَحْشِيِّ،
١١:٩٢ مز ٧:٥٤ وَأَنْتَعِشُ كَمَنْ تَدَهَّنَ بِزَيْتٍ جَدِيدٍ ١١وَتَنْظُرُ عَيْنَايَ عِقَابَ أَعْدَائِي ٱلْمُتَرَبِّصِينَ لِي،
وَتَسْمَعُ أُذُنَايَ بِمَصِيرِ فَاعِلِي ٱلشَّرِّ ٱلثَّائِرِينَ عَلَيَّ.
١٢:٩٢ مز ٨:٥٢ ١٢ٱلصِّدِّيقُ يَزْهُو كَٱلنَّخْلَةِ وَيَنْمُو كَٱلْأَرْزِ فِي لُبْنَانَ. ١٣لِأَنَّ ٱلْمَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ
مز ٦:١٤ يَزْدَهِرُونَ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا ١٤يُثْمِرُونَ أَيْضاً فِي ٱلشَّيْخُوخَةِ، وَيَظَلُّونَ مَوْفُورِي ٱلْعَافِيَةِ
وَٱلنُّضْرَةِ ١٥لِيَشْهَدُوا أَنَّ ٱلرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ. إِنَّهُ صَخْرَتِي وَلَيْسَ فِيهِ سُوءٌ.

١١:٩١ إحدى وظائف الملائكة هي حراسة المؤمنين (عب ١:١٤) وهناك أمثلة للملائكة الحارسين في الكتاب المقدس (١مل ١٩:٥ ؛ دان ٦:٢٢ ؛ مت ١٨:١٠ ؛ لو ١٦:٢٢ ؛ أع ١٢:٧) ولكن لا توجد إشارة إلى أن ثمة ملاكاً واحداً معيناً لكل مؤمن. كما يمكن أن تكون الملائكة رسلاً لله (مت ٢:١٣ ؛ أع ٢٧:٢٣، ٢٤) والملائكة غير مرئيين إلا في مناسبات خاصة (عد ٢٢:٣١ ؛ لو ٢:٩).

٩٢:١، ٢ في الاحتفال بيوم الشكر، تتركز أفكارنا على بركات الله لنا، ونعبر عن شكرنا لله لأجلها، ولكن يجب أن يكون الشكر على شفاهنا كل يوم، فنحن لا نستطيع أن نشكر والدينا وأصدقاءنا وقادتنا بما يكفي، فكم بالحري الله! وعندما يصبح تقديم الشكر جزءاً لا يتجزأ من حياتك، فلا بد أن يتغير موقفك من الحياة، وتصبح أكثر إيجابية ولطفاً ومحبة وتواضعاً.

٩٢:١٢، ١٣ تشتهر أشجار النخيل بأنها أشجار معمرة ومعنى أن يزهو الإنسان كالنخلة، هو أن يقف شامخاً ويعيش طويلاً. وأرز لبنان يرتفع إلى ما يزيد عن خمسة وثلاثين متراً ويبلغ محيط جذعه أكثر من تسعة أمتار، ولذلك فهي أشجار صلبة قوية لا تتزعزع. وقد رأى المرنم المؤمنين على هذه الصورة مستقيمين أقوياء، لا يتزعزعون أمام رياح الظروف

١٤:٩٢ إكرام الله غير قاصر على الشباب الذين

اَلْمَزْمُورُ اَلثَّالِثُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع : طبيعة الله القديرة غير المتغيرة، فخليقته تذكرنا بقدرته العظيمة.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ مُرْتَدِياً اَلْجَلَالَ. مُتَنَطِّقاً بِحِزَامِ اَلْقُوَّةِ. اَلْأَرْضُ تَثَبَّتَتْ فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ. ١:٩٣
٢عَرْشُكَ ثَابِتٌ مُنْذُ اَلْقَدِيمِ، لِأَنَّكَ اَللهُ مُنْذُ اَلْأَزَلِ. ٣يَارَبُّ قَدْ رَفَعَتِ اَلْأَنْهَارُ صَوْتَهَا. مز ٦:٦٥ ؛ ١٠:٩٦ ؛ ١:٩٧
تَرْفَعُ اَلْأَنْهَارُ صَوْتَ مَوْجِهَا اَلْهَادِرِ. ٤اَلرَّبُّ فِي اَلْعَلَاءِ أَعْظَمُ مِنْ صَوْتِ اَلْمِيَاهِ اَلْغَزِيرَةِ ٤:٩٣
وَمِنْ أَمْوَاجِ اَلْبَحْرِ اَلْهَائِلَةِ. ٥أَقْوَالُكَ ثَابِتَةٌ إِلَى اَلْأَبَدِ، وَبِبَيْتِكَ أَيُّهَا اَلرَّبُّ تَلِيقُ اَلْقَدَاسَةُ مز ٧:٦٥
مَدَى اَلدَّهْرِ.

اَلْمَزْمُورُ اَلرَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع : الله يحفظ شعبه من القصاص الصارم الذي ينتظر الأشرار، وحيث أن الله قدوس وعادل، فيمكننا أن نكون على يقين من أن الأشرار لن يسودوا.

الكاتب : لا يذكر إسمه.

١يَارَبُّ أَنْتَ إِلَهُ اَلْانْتِقَامِ، فَتَجَلَّ بِغَضَبِكَ. ٢قُمْ يَادَيَّانَ اَلْأَرْضِ وَجَازِ اَلْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى ٢:٩٤
أَعْمَالِهِمْ. ٣إِلَى مَتَى يَارَبُّ يَشْمَتُ اَلْأَشْرَارُ فَرِحِينَ؟ ٤إِلَى مَتَى يَهْذِرُ عُمَّالُ اَلْإِثْمِ تك ٢٥:١٨
وَيَتَوَاقَحُونَ وَيَتَبَاهَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ؟ ٥يَسْحَقُونَ شَعْبَكَ يَارَبُّ وَيَضْطَهِدُونَهُ، ٦يَقْتُلُونَ اَلْأَرْمَلَةَ
وَالْغَرِيبَ وَيَذْبَحُونَ اَلْيَتِيمَ. ٧وَيَقُولُونَ: «اَلرَّبُّ لَا يَرَى هَذَا، وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا يُبَالِي». ٩:٩٤ حز ١١:٤
٨اِفْهَمُوا يَاأَغْبِيَاءَ اَلشَّعْبِ! يَاجُهَّالُ مَتَى تَتَعَقَّلُونَ؟ ٩صَانِعُ اَلْأُذُنِ أَلَا يَسْمَعُ؟ جَابِلُ ١٠:٩٤ ني ١١:٣٥
اَلْعَيْنِ أَلَا يُبْصِرُ؟ ١٠مُؤَدِّبُ اَلْأُمَمِ أَلَا يَزْجُرُ وَهُوَ اَلَّذِي يُعَلِّمُ اَلْإِنْسَانَ اَلْحِكْمَةَ؟ ١١اَلرَّبُّ بن ٢٦:٢٨ ١١:٩٤
يَعْلَمُ أَفْكَارَ اَلْإِنْسَانِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ. ١٢طُوبَى لِلْإِنْسَانِ اَلَّذِي تُؤَدِّبُهُ، وَتُعَلِّمُهُ مِنْ ١كو ٢٠:٣ ١٢:٩٤
شَرِيعَتِكَ يَارَبُّ! ١٣لِتُرِيحَهُ مِنْ أَيَّامِ اَلسُّوءِ، إِلَى أَنْ يَمُوتَ اَلشِّرِّيرُ وَيَتَوَارَى فِي مَثْوَاهُ. ني ١٧:٥ عب ٥:١٢

يمتلكون قوة جسدية وحيوية، فحتى في أيام الشيخوخة يستطيع المؤمنون المكرسون أن يأتوا بثمر روحي. فهناك الكثير من الشيوخ الأمناء، مازال لديهم الكثير لمشاركة الآخرين فيه وتعليمهم نتيجة خبرة حياة طويلة مع الله. فابحث عن صديق أو قريب متقدم في الأيام ليخبرك عن اختباراته مع الرب، ويدفعك إلى ذرى جديدة من الحياة الروحية.

١:٩٣ يقول التقليد اليهودي إن المزامير السبعة (٩٣-٩٩) تتنبأ عن بعض أعمال المسيا. ويقولون إن المزمور الثالث والتسعين قد استخدم في العبادة في الهيكل بعد العودة من السبي البابلي. ولعله كتب في أيام غزوة سنحاريب (٢مل ١٨، ١٩).

٥:٩٣ إن أساس مُلك الله الأبدي هو قداسته. فالله لايمكن أن يفعل شيئاً غير مقدس، كما أنه لا يمكن أن يسمح لشيء غير مقدس أن يستمر أبداً، وهذا يرينا خطر استخدام وسائل غير مقدسة لتحقيق غايات مقدسة، لأن الله يقول : "كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس" (لا ١٩ :١، ٢).

٨:٩٤-١٣ أحياناً يلزم أن يعاقبنا الله، ليساعدنا، وهذا أشبه بوالدين محبين يؤدبان ابنهما. والعقاب أمر لا يحبه الأبناء، ولكنه ضروري لتعليمهم الصواب والخطأ. ويقول لنا الكتاب المقدس : "كل تأديب لا يبدو في الحال باعثاً على الفرح، بل على الحزن، ولكنه فيما بعد يُنتج بسلام في الذين يتلقونه ثمر البر" (عب ١٢ :١١)، فعندما تشعر بيد الله لتقويمك، فتقبلها دليلاً على محبته.

١٤لَا يَرْفُضُ ٱللهُ شَعْبَهُ، وَلَا يَنْبِذُ خَاصَّتَهُ. ١٥لِأَنَّ ٱلْقَضَاءَ يُصْبِحُ عَدْلاً وَيُحِبُّهُ جَمِيعُ ١٤:٩٤ رو ٢:١١
ٱلْمُسْتَقِيمِي ٱلْقُلُوبِ.
١٦مَنْ يَتَوَلَّى عَنِّي مُحَارَبَةَ ٱلْأَشْرَارِ؟ مَنْ يُجَابِهُ عَنِّي فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ؟ ١٧لَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلرَّبُّ مُعِينِي ١٧:٩٤ مز ٢:١٢٤
لَسَكَنَتْ نَفْسِي ٱلْقَبْرَ. ١٨قُلْتُ: قَدْ زَلَّتْ قَدَمِي. وَلَكِنَّ رَحْمَتَكَ يَارَبُّ صَارَتْ لِي سَنَداً.
١٩عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِتَعْزِيَاتِكَ. ٢٠أَيُحَالِفُكَ مَلِكُ ٱلشَّرِّ ٱلْمُخْتَلِقُ
إِثْماً لِيَجْعَلَ ٱلظُّلْمَ شَرِيعَةً لِلْقَضَاءِ؟ ٢١يَجْتَمِعُونَ مَعاً لِلْقَضَاءِ عَلَى حَيَاةِ ٱلصِّدِّيقِ، وَيَحْكُمُونَ ٢١:٩٤ أم ١٧:١٥، ٢٦
عَلَى ٱلْبَرِيءِ بِٱلْمَوْتِ. ٢٢وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ حِصْنِي ٱلْمَنِيعُ، إِلَهِي هُوَ ٱلصَّخْرَةُ ٱلَّتِي بِهَا ٢٢:٩٤ مز ٢:١٨
أَحْتَمِي. ٢٣غَيْرَ أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا يُعَاقِبُهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَيُبِيدُهُمْ بِشَرِّهِمْ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْخَامِسُ وَٱلتِّسْعُونَ

الموضوع : دعوة لعبادة الله.

الكاتب : داود.

١هَيَّا نُرَنِّمُ عَالِياً لِلرَّبِّ، وَنَهْتِفُ فَرَحاً لِصَخْرَةِ خَلَاصِنَا. ٢لِنَتَقَدَّمْ أَمَامَ حَضْرَتِهِ بِٱلشُّكْرِ،
وَنَهْتِفْ لَهُ بِٱلتَّرْنِيمِ. ٣لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهٌ عَظِيمٌ، وَمَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى جَمِيعِ ٱلْآلِهَةِ. ٤فِي يَدِهِ ٣:٩٥ مز ٤:٩٦
أَعْمَاقُ ٱلْأَرْضِ، وَقِمَمُ ٱلْجِبَالِ مِلْكٌ لَهُ. ٥لَهُ ٱلْبَحْرُ، وَهُوَ قَدْ صَنَعَهُ، وَيَدَاهُ كَوَّنَتَا
ٱلْيَابِسَةَ.
٦تَعَالَوْا نَسْجُدُ وَنَنْحَنِي، لِنَرْكَعْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ صَانِعِنَا. ٧فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا، وَنَحْنُ رَعِيَّتُهُ وَقَطِيعُهُ ٧:٩٥ مز ١:٧٤
ٱلَّذِي يَقُودُهُ بِيَدِهِ. ٱلْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ٨فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ فِي يَوْمِ ٨:٩٥ خر ٧:١٧
مَسَّةَ (أَيِ ٱلِامْتِحَانِ) فِي ٱلصَّحْرَاءِ، ٩عِنْدَمَا ٱمْتَحَنَنِي آبَاؤُكُمْ وَٱخْتَبَرُونِي وَشَهِدُوا جَمِيعَ ٩:٩٥ ١كو ٩:١٠
عَجَائِبِي. ١٠أَرْبَعِينَ سَنَةً رَفَضْتُ ذَلِكَ ٱلْجِيلَ، وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ أَضَلَّتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ ١١:٩٥
يَعْرِفُوا قَطُّ طُرُقِي». ١١فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي قَائِلاً: «إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي». عب ٣:٤

١٩:٩٤ جميعنا اختبرنا أوقاتاً ملأ الشك فيها أذهاننا، فقد رأى المرنم الأشرار ناجحين ويضايقون الآخرين (مز ٣:٩٤-٧)، كما رأى فساد الحكام (٢٠:٩٤) وإدانة البريء (٢١:٩٤، ٢٢)، وهو أشبه بما نراه في عالمنا اليوم. ولكن لأننا نعلم أن الله لن يسمح للشر أن يستمر للأبد، فيجب أن نثق في توقيته، ونقوم بمسئوليتنا في طاعة.

٨:٩٥ القلب القاسي لا فائدة منه، فهو أشبه بكتلة صلبة من الطين، أو كتلة صلبة من العجين، لا يمكن إصلاحها والإستفادة منها. ويحذرنا داود من تقسية قلوبنا كما فعل بنو إسرائيل في البرية بمواصلتهم مقاومة مشيئة الله (انظر خر ٧:١٧). لقد كانوا شديدي الاقتناع بأن الله لا يقدر أن ينقذهم، حتى فقدوا إيمانهم به. فعندما يتقسى قلب إنسان، فإن هذا الشخص يسلك في طرقه بعناد فلا يستطيع الرجوع إلى الله. ولا يحدث هذا دفعة واحدة بل يحدث نتيجة سلسلة مواقف اختار فيها إهمال مشيئة الله. فإذا قاومت الله طويلاً، فقد يطوح بك بعيداً مثل قطعة صلبة من العجين لا فائدة منها، ولا قيمة لها.

١١:٩٥ ما الذي يحرمنا من أعظم بركات الله؟ القلوب غير الشاكرة (٢:٩٥)، وعدم الإصغاء (٧:٩٥)، وتقسية قلوبنا (٨:٩٥)، والشك (٩:٩٥). ويحرضنا الرسول في الرسالة إلى العبرانيين (٥:٤-١١) أن لا نقسي قلوبنا بل نرفض إغراء الخطية وكل ما يبعدنا عن الله.

اَلْمَزْمُورُ ٱلسَّادِسُ وَٱلتِّسْعُونَ

الموضوع : كيف نسبح الله، وكيف نستطيع أن نترنم به، ونخبر الآخرين عنه، ونعبده ونعطيه المجد، ونأتي له بتقدمات، ونحيا حياة مقدسة.

الكاتب : الأرجح أنه داود للتشابه الكبير بين هذا المزمور وترنيمة داود في (١أخ ١٦: ٢٣-٣٦).

١رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَاسَاكِنِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً. ٢رَنِّمُوا لِلرَّبِّ.
بَارِكُوا ٱسْمَهُ. بَشِّرُوا بِخَلَاصِهِ يَوْماً فَيَوْماً. ٣أَعْلِنُوا مَجْدَهُ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَعَجَائِبَهُ بَيْنَ
ٱلشُّعُوبِ كُلِّهَا. ٤فَإِنَّ ٱلرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ، هُوَ مَرْهُوبٌ أَكْثَرَ جِدّاً مِنْ جَمِيعِ ٩٦: ٤
ٱلْآلِهَةِ. ٥لِأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ ٱلشُّعُوبِ أَصْنَامٌ بَاطِلَةٌ أَمَّا ٱلرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٦ٱلْجَلَالُ مز ٩٥: ٣
وَٱلْبَهَاءُ أَمَامَهُ، ٱلْقُوَّةُ وَٱلْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ.
٧قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَاجَمِيعَ قَبَائِلِ ٱلشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَقُوَّةً. ٨قَدِّمُوا لِلرَّبِّ ٱلْمَجْدَ ٩٦: ٧
ٱلْوَاجِبَ لِٱسْمِهِ. أَحْضِرُوا تَقْدِمَةً وَٱدْخُلُوا هَيْكَلَهُ وَٱعْبُدُوهُ ٩ٱسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ، مز ٢٩: ١
ٱرْتَعِدُوا أَمَامَهُ يَاجَمِيعَ سَاكِنِي ٱلْأَرْضِ. ١٠نَادُوا بَيْنَ ٱلْأُمَمِ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. هُوَذَا ٩٦: ١٠
ٱلْأَرْضُ قَدِ ٱسْتَقَرَّتْ مُطْمَئِنَّةً لِأَنَّهُ يَدِينُ ٱلشُّعُوبَ بِٱلْإِنْصَافِ. ١١لِتَفْرَحِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَلْتَبْتَهِجِ مز ٦٧: ٤
ٱلْأَرْضُ وَلْيَهْدِرِ ٱلْبَحْرُ بَهْجَةً بِأَمْوَاجِهِ وَبِكُلِّ مَا يَحْوِيهِ. ١٢لِيَتَهَلَّلِ ٱلْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ،
فَتَتَرَنَّمَ فَرَحاً جَمِيعُ أَشْجَارِ ٱلْغَابَةِ ١٣فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينَ ٱلْعَالَمَ بِٱلْعَدْلِ ٩٦: ١٣
وَٱلشُّعُوبَ بِٱلْحَقِّ. رؤ ١٩: ١١

اَلْمَزْمُورُ ٱلسَّابِعُ وَٱلتِّسْعُونَ

الموضوع : الله الغالب المرهوب.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَبْتَهِجِ ٱلْأَرْضُ، وَلْيَفْرَحْ أَهْلُ ٱلْجُزُرِ ٱلْكَثِيرَةِ. ٢حَوْلَهُ ٱلْغُيُومُ وَٱلضَّبَابُ، ٩٧: ١
وَٱلْعَدْلُ وَٱلْحَقُّ قَاعِدَةُ عَرْشِهِ. ٣تَخْرُجُ مِنْهُ نَارٌ وَتُحْرِقُ خُصُومَهُ ٱلْمُحِيطِينَ بِهِ. ٤أَنَارَتْ مز ٩٦: ١٠ ٩٧: ٢
بُرُوقُهُ ٱلْمَسْكُونَةَ. رَأَتِ ٱلْأَرْضُ ذَلِكَ فَٱرْتَجَفَتْ. ٥ذَابَتِ ٱلْجِبَالُ كَٱلشَّمْعِ مِنْ نَظْرَةِ ٱلرَّبِّ مز ٨٩: ١٤
سَيِّدِ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦أَذَاعَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ عَدْلَهُ وَيَرَى جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ مَجْدَهُ.
٧يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي ٱلتَّمَاثِيلِ ٱلْمَنْحُوتَةِ، ٱلْمُفْتَخِرِينَ بِٱلْأَصْنَامِ. ٱسْجُدُوا لَهُ يَاجَمِيعَ ٩٧: ٧
ٱلْآلِهَةِ. ٨سَمِعَتْ صِهْيَوْنُ فَفَرِحَتْ، وَٱبْتَهَجَتْ بَنَاتُ يَهُوذَا بِأَحْكَامِكَ يَارَبُّ. ٩لِأَنَّكَ عب ١: ٦

٩٦: ١-٤ إن كنا نؤمن أن الله عظيم، فلا يسعنا إلا أن نخبر الآخرين عنه، فالله قد اختارنا لنعلن أعماله المجيدة في كل الأرض، فالتسبيح لإلهنا العظيم يفيض من خليقته، ويجب أن يفيض من شفاهنا. فماذا أنت فاعل لإخبار الآخرين عن عظمة الله؟

٩٧: ٣ الغيوم والضباب التي تحيط بالله ترمز إلى القداسة التي لايمكن الدنو منها، وعجز الناس عن رؤيته.

٩٧: ٧ مع أن الله يعلن ذاته ومحبته من خلال الطبيعة والكتاب المقدس، فهناك الكثيرون الذين يصممون على تجاهله أو رفضه، ويسعون وراء أهداف يعتقدون أنها أهم. ولكن الكتاب المقدس يعلن بكل وضوح أن أولئك الناس هم عبدة أوثان لأنهم يقدمون أعظم ولائهم لشيء آخر.

أَنتَ ٱلْعَلِيُّ فَوْقَ كُلِّ ٱلْأَرْضِ، وَٱلْمُتَسَامِي جِدًّا عَلَى كُلِّ ٱلْآلِهَةِ.
١٠يَامُحِبِّي ٱلرَّبِّ، أَبْغِضُوا ٱلشَّرَّ. ٱلرَّبُّ حَارِسٌ نُفُوسَ أَتْقِيَائِهِ، وَهُوَ يُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي ١٠:٩٧ مز ٣٧:٤٠
ٱلْأَشْرَارِ. ١١قَدْ زُرِعَ نُورٌ لِلصِّدِّيقِ وَفَرَحٌ لِلْمُسْتَقِيمِي ٱلْقَلْبِ. ١٢اِفْرَحُوا أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُونَ دا ٣:٢٨ عا ٥:١٥
بِٱلرَّبِّ، وَٱرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِٱسْمِهِ ٱلْأَقْدَسِ. ١١:٩٧ أي ٢٢:٢٨

ٱلْمَزْمُورُ ٱلثَّامِنُ وَٱلتِّسْعُونَ

الموضوع: ترنيمة فرح ونصرة، لأن الله غالب على الشر، فكل الذين يتبعونه لابد أن يغلبوا معه عندما يدين الأرض.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَجَائِبَ. وَبِيَمِينِهِ وَذِرَاعِهِ ٱلْمُقَدَّسَةِ أَحْرَزَ ١:٩٨ خر ١٥:٦
خَلَاصاً. ٢أَعْلَنَ ٱلرَّبُّ خَلَاصَهُ، أَمَامَ أَنْظَارِ ٱلْأُمَمِ كَشَفَ بِرَّهُ. ٣ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ إش ٥٢:١٠
إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا.
٤اِهْتِفُوا لِلرَّبِّ يَاسَاكِنِي ٱلْأَرْضِ، اهْتِفُوا فَرَحاً وَرَنِّمُوا وَأَنْشِدُوا. ٥أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ بِعَزْفِ عُودٍ
وَبِصَوْتِ نَشِيدٍ. ٦اِهْتِفُوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ ٱلْمَلِكِ نَافِخِينَ بِأَبْوَاقٍ نُحَاسِيَّةٍ وَأَبْوَاقٍ قَرْنِيَّةٍ. ٧لِيَهْتِفِ
ٱلْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ وَبِكُلِّ مَا فِيهِ، وَٱلْمَسْكُونَةُ أَيْضاً وَمَنْ عَلَيْهَا. ٨لِتُصَفِّقِ ٱلْأَنْهَارُ بِٱلْأَيْدِي، ٩:٩٨
وَتَتَرَنَّمِ ٱلْجِبَالُ مَعاً. ٩أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ ٱلْأَرْضَ بِٱلْعَدْلِ وَٱلشُّعُوبَ بِٱلْإِنْصَافِ. مز ٩٦:١٠

العدالة في سفر المزامير

العدالة موضوع بارز في سفر المزامير، فكتبة المزامير يحمدون الله لأنه عادل، ويلتمسون منه أن يتدخل وينشر العدل حيث الضيق والشر. فهم يدينون الأشرار الذين يتكلون على ثرواتهم، ويعظمون الأبرار الذين يتصرفون بعدل تجاه جيرانهم. فالعدالة في سفر المزامير أكثر من الأمانة، فهي تدخل إيجابي من أجل من لا عون له، وبخاصة المساكين. فكتبة المزامير لا يريدون أن يُعطى المساكين ماهم في حاجة إليه فحسب، بل يتوسلون إلى الله أن يهلك الأمم الذين يفسدون العدالة، ويضايقون شعب الله.

وإليك بعض أمثلة من المزامير التي تتحدث عن العدالة. وعندما تقرأها، اسأل نفسك: "من هو قريبي؟ هل أسلوب حياتي، وعملي، ولعبي وشرائي، وعاداتي، وعطائي، تعمل على إيذاء الناس الذين لهم أقل مما لي أم على مساعدتهم؟ ما الشيء الواحد الذي أستطيع أن أقوم به هذا الأسبوع لمعاونة شخص مسكين؟"

والمزامير المختارة التي تؤكد هذا الموضوع هي: (٧، ٩، ١٥، ٣٧، ٥٠، ٧٢، ٧٥، ٨٢، ٩٤، ١٤٥).

١٠:٩٧ إن الرغبة المخلصة في إرضاء الله، لابد أن تؤدي إلى توافق رغباتك مع رغبات الله، فتحب ما يحبه الله، وتكره ما يكرهه الله. فنقرأ هنا أن الله يحب الذين يبغضون الشر. فإن كنت لا تحتقر أفعال الناس الذين يستغلون الغير، وإن كنت تعجب بالناس الذين يسعون وراء مصالحهم، أو إذا كنت تحسد الذين ينجحون باستخدام أي وسيلة للوصول إلى أهدافهم، فإن رغبتك الأساسية في الحياة، ليست إرضاء الله. ولكن تعلَّم أن تحب طرق الله، وتكره الشر في أي صورة، ليس الخطايا الواضحة فحسب، بل والخطايا "المقبولة اجتماعياً أيضاً".

١:٩٨ هذا مزمور شكر لتوقع مجيء الرب يسوع. وقد جاء يسوع ليخلص كل الناس من خطاياهم (٩٨:٢، ٣)، وسيأتي ثانية ليدين العالم (٩٨:٨، ٩) فالله كامل في محبته، وكامل في عدالته. وهو رحيم في عقابه، كما أنه لا يتغاضى عن أي خطية في محبته فاحمده على وعده بأن يخلصك، وأنه سيأتي ثانية.

اَلْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع : الحمد لعدالة الله وقداسته، ولأن الله كامل العدل، فإننا نستطيع الاتكال عليه تماماً.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. فَٱرْتَعَدَتِ ٱلشُّعُوبُ. جَلَسَ فَوْقَ مَلَائِكَةِ ٱلْكَرُوبِيمِ فَٱهْتَزَّتِ ٱلْأَرْضُ. ١:٩٩ خر ٢٥:٢٢
٢مَا أَعْظَمَ ٱلرَّبَّ فِي صِهْيَوْنَ وَهُوَ مُتَعَالٍ فَوْقَ كُلِّ ٱلشُّعُوبِ. ٣يَحْمَدُونَ ٱسْمَكَ ٱلْعَظِيمَ ٢:٩٩
ٱلْمَرْهُوبَ لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ! ٤قُوَّةُ ٱلْمَلِكِ فِي حُبِّ ٱلْحَقِّ. وَأَنْتَ يَارَبُّ ثَبَّتَّ ٱلْإِنْصَافَ مز ٩٧:٩
وَأَجْرَيْتَ ٱلْحَقَّ وَٱلْعَدْلَ فِي إِسْرَائِيلَ.
٥عَظِّمُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا وَٱسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِىءِ قَدَمَيْهِ. لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ! ٦مُوسَى وَهرُونُ بَيْنَ
كَهَنَتِهِ، وَصَمُوئِيلُ بَيْنَ ٱلدَّاعِينَ بِٱسْمِهِ، دَعَوُا ٱلرَّبَّ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ. ٧خَاطَبَهُمْ فِي عَمُودِ
ٱلسَّحَابِ، فَأَطَاعُوا أَقْوَالَهُ وَمَارَسُوا أَحْكَامَهُ ٱلَّتِي أَعْطَاهُمْ. ٨أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا، أَنْتَ ٨:٩٩
ٱسْتَجَبْتَ لَهُمْ. غَفَرْتَ لَهُمْ إِثْمَهُمْ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ جَزَاءَ أَفْعَالِهِمْ. ٩عَظِّمُوا ٱلرَّبَّ عد ١٤:٢٠
إِلَهَنَا وَٱسْجُدُوا فِي جَبَلِ ٱلْمَقْدِسِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ

مَزْمُورُ ٱعْتِرَافٍ بِحَمْدِ ٱلرَّبِّ

الموضوع : دعوة للدخول بفرح إلى محضر الله، فأمانته تمتد إلى جيلنا وما بعده.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١اهْتِفُوا لِلرَّبِّ يَاسُكَّانَ ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً. ٢اعْبُدُوا ٱلرَّبَّ بِبَهْجَةٍ، وَٱمْثُلُوا أَمَامَهُ مُتَرَنِّمِينَ.
٣اعْلَمُوا أَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱللهُ. هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ، نَحْنُ شَعْبُهُ وَقَطِيعُ مَرْعَاهُ. ٣:١٠٠ مز ٤٦:١٠

١:٩٩ الكروبيم هم الملائكة الحارسون، فهم كائنات سماوية من رتب الملائكة العديدة (وللاستزادة من المعرفة عن الملائكة، ارجع إلى التعليق على ٩١:١١)

٣:٩٩ يجب على كل إنسان، بمن فيهم الملوك والحكام، أن يحترموا اسم الله القدوس العظيم، لأن اسمه يرمز إلى طبيعته وشخصيته وسمعته. ولكن كثيراً ما يستخدم اسم الله في المحادثات الشعبية، مما يفقدنا رؤية قداسته. فما أسهل معاملة الله باستهانة في الحياة اليومية. فإن كنت تعتبره أباك، فعش كما يليق باسم أبيك. احترم اسم الله في أقوالك وحياتك.

٥:٩٩ إن قداسة الله ترعب الخطاة بشدة، ولكنها في نفس الوقت تعزية عجيبة للمؤمنين، فالله كامل أدبياً، منفصل في كماله عن الناس والخطية، وليس فيه أي ضعفات أو نقائص. وهذا أمر مخيف للخطاة، لأن كل نقائصهم وشرورهم، تنكشف في ضوء قداسته. فالله لا يستطيع أن يتسامح أو يتجاهل أو يتغاضى عن الخطية. أما بالنسبة للمؤمنين، فإن قداسة الله تمنحهم راحة، لأننا عندما نعبده، نرتفع من حمأة الخطية. وإذ نؤمن به، نصبح مقدسين.

٦:٩٩ يسجل الكتاب المقدس مناسبات كثيرة فيها صرخ موسى وهرون وصموئيل إلى الله طلباً للمعونة (انظر خر ١٥:٢٥ ؛ ١٧:٤ ؛ عد ١١:١١-١٥ ؛ ١٢:١٣ ؛ ١٤:١٣-١٩ ؛ ١صم ٧:٥، ٩ ؛ ١٥:١١)

٢:١٠٠ يعمل بعض العاملين على مضض، متضجرين على الدوام، بينما يعمل آخرون بفرح فيبذلون غاية جهدهم طوال اليوم، وعلينا أن نكون مثل العاملين الأمناء الذين يخدمون بابتهاج. أما الشكوى والاكتئاب فإهدار للطاقة فهل تفرح بطاعتك للرب؟

٣:١٠٠ الله هو خالقنا، فنحن لم نخلق أنفسنا، ولكن كثيرين من الناس يعيشون وكأنهم قد خلقوا أنفسهم،

٤ٱدْخُلُوا أَبْوَابَهُ حَامِدِينَ، دِيَارَهُ مُسَبِّحِينَ. ٱشْكُرُوهُ وَبَارِكُوا ٱسْمَهُ. ٥فَإِنَّ ٱلرَّبَّ صَالِحٌ، ٤:١٠٠ مز ١٧:١١٦ ٥:١٠٠ مز ٩٠:١١٩
إِلَى ٱلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَأَمَانَتُهُ دَائِمَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْوَاحِدُ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة طلباً للمعونة على الحياة المقدسة، والحياة باستقامة. وجهودنا ومعونة الله، كلاهما لازمان.

الكاتب : داود.

١سَأُشِيدُ بِرَحْمَتِكَ وَعَدْلِكَ يَارَبُّ، وَلَكَ أُرَنِّمُ. ٢أَسْلُكُ بِتَعَقُّلٍ فِي طَرِيقِ ٱلْكَمَالِ. مَتَى ١:١٠١ مز ١:٨٩
تَأْتِي يَارَبُّ لِمَعُونَتِي؟ أَسْلُكُ فِي وَسَطِ بَيْتِي بِٱسْتِقَامَةِ قَلْبِي. ٣لَنْ أَضَعَ نُصْبَ عَيْنَيَّ
أَمْراً بَاطِلاً، فَإِنِّي أُبْغِضُ عَمَلَ ٱلضَّالِّينَ لِئَلَّا يَلْتَصِقَ بِي. ٤لِيُفَارِقْنِي ٱلْقَلْبُ ٱلْمُنْحَرِفُ ٤:١٠١ أم ٢٠:١١
فَلَا أَرْتَكِبَ شَرّاً. ٥أُبِيدُ كُلَّ مَنْ يَغْتَابُ قَرِيبَهُ سِرّاً، وَذُو ٱلْعَيْنِ ٱلْمُتَشَامِخَةِ وَٱلْقَلْبِ
ٱلْمُتَكَبِّرِ لَا أَحْتَمِلُهُ. ٦تَرْعَى عَيْنَايَ ٱلْأُمَنَاءَ فِي ٱلْأَرْضِ لِيَسْكُنُوا مَعِي. وَخُدَّامِي هُمُ ٦:١٠١ مز ١:١١٩
ٱلسَّالِكُونَ فِي طَرِيقِ ٱلْكَمَالِ. ٧لَا يُقِيمُ دَاخِلَ بَيْتِي ٱلْغَشَّاشُونَ، وَٱلْكَذَبَةُ لَا يَمْثُلُونَ
أَمَامِي. ٨أَقْضِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَلَى جَمِيعِ ٱلْأَشْرَارِ فِي أَرْضِنَا، حَتَّى أَسْتَأْصِلَ مِنْ ٨:١٠١ مز ١٠:٧٥؛ ١١٨: ١٠-١٢
مَدِينَةِ ٱلرَّبِّ كُلَّ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. إر ١٢:٢١

وأنهم مركز دنياهم. ومثل هذا التفكير يؤدي إلى حب الامتلاك الجشع، فإذا أُخذ منهم شيء، لكان معنى هذا ضياع الرجاء نفسه. ولكن عندما نتيقن أن الله خلقنا، وأنه هو الذي يعطينا كل مالنا، فسيكون لدينا الاستعداد أن نعطي آخرين كما أعطانا الله (أف٢: ١٠)، فإذا ضاع الكل، يبقى لنا الله، وكل ما يعطيه لنا.

٤:١٠٠ الله هو خالق الكل، ولذلك فهو وحده المستحق أن يُعبد، فما موقفك من العبادة؟ هل تدخل إلى محضر الرب عن رغبة وبفرح، أو أنك تقوم بمجرد حركات، فتذهب إلى الكنيسة على مضض؟ يقول لنا هذا المزمور أن نذكر صلاح الله وأمانته، ومن ثم نعبده، حامدين شاكرين!

١:١٠١ لعل داود كتب هذا المزمور في أوائل أيام مُلكه عندما وضع المعايير التي أراد أن يسير بمقتضاها. لقد عرف أنه لكي يسلك طريقاً لا لوم فيه، فإنه في حاجة إلى معونة من الله (١٠١: ٢). ويمكننا أن نسلك نفس الطريق الذي لا لوم فيه، إذا ابتعدنا عن : (١) الأساليب السوقية الدنيئة (١٠١: ٣)، (٢) المعاملات الملتوية (١٠١: ٣)، (٣) الأنانية (١٠١: ٤)، (٤) الشر (١٠١: ٤)، (٥) الاغتياب والافتراء (١٠١: ٥)، (٦) الخداع والكبرياء (١٠١: ٥). ونحن نبتعد عن الأخطاء المذكورة آنفاً، علينا أن ندع كلمة الله ترينا كيف نحيا باستقامة.

٢:١٠١ العلاقات الوثيقة تنطوي على عوامل كثيرة للصراع، فقد تكون بيوتنا أماكن يصعب أن نعيش فيها حياة تقية، فأفراد العائلة يرون أسوأ ما فينا لأننا بينهم نسترخي ونخلع قناع السلوك الطيب. وكثيراً ما لا نعامل أفراد العائلة بنفس الاحترام واللطف اللذين نعامل بهما الأصدقاء وزملاء العمل. ولابد أن داود اختبر هذه الصعوبة، فصرخ إلى الرب طالباً المعونة. وحيث أن علينا أن نعامل القريبين منا معاملة حسنة، وحيث أننا نريد أن تكون حياتنا المسيحية قدوة لهم، فلتصلِّ ليساعدك الله لتحيا حياة بلا لوم في البيت.

٦:١٠١ لقد وضع داود، أكثر من كثيرين، معايير للأبطال، فقال إنه سيجعل "الأمناء في الأرض" أبطاله. فأبطالنا الذين نضعهم في أذهاننا قدوة نحاكيها، لهم تأثير كبير على حياتنا، فاختر أبطالك بعناية.

اَلْمَزْمُورُ اَلْمِئَةُ وَالثَّانِي

صَلَاةُ اَلْمِسْكِينِ إِذَا أَعْيَا وَسَكَبَ شَكْوَاهُ أَمَامَ اَلرَّبِّ.

الموضوع : علاج الضيق، لأن الله حي وأبدي ولا يتغير، فنستطيع أن نتكل عليه لمعونة شعبه في هذا الجيل، كما أعان شعبه في الأجيال الغابرة.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

1 يَارَبُّ اَسْتَمِعْ صَلَاتِي وَلْيَصِلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي. 2 لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضِيقِي،
بَلْ أَمِلْ نَحْوِي أُذُنَكَ. اَسْتَجِبْ لِي سَرِيعاً يَوْمَ أَدْعُوكَ. 3 لِأَنَّ أَيَّامِي قَدْ تَبَدَّدَتْ كَالدُّخَانِ، ٣:١٠٢
وَعِظَامِي اَضْطَرَمَتْ كَالْوَقِيدِ. 4 قَلْبِي مَنْكُوبٌ وَيَابِسٌ كَالْعُشْبِ اَلْجَافِّ، حَتَّى غَفَلْتُ يع ١٤:٤ ٤:١٠٢
عَنْ أَكْلِ طَعَامِي. 5 اَلْتَصَقَتْ عِظَامِي بِلَحْمِي مِنْ جَرَّاءِ أَنَّاتِي اَلْمُرْتَفِعَةِ. 6 صِرْتُ أَشْبَهَ مز ٢:٣٧ ٦:١٠٢
بِبَجْعِ اَلْبَرَارِي، وَمِثْلَ بُومَةِ اَلْخَرَائِبِ. 7 أَرِقْتُ، وَصِرْتُ كَالْعُصْفُورِ اَلْمُنْفَرِدِ عَلَى إش ١١:٣٤ ٧:١٠٢
اَلسَّطْحِ. 8 عَيَّرَنِي أَعْدَائِي طُولَ اَلنَّهَارِ، وَالسَّاخِرُونَ اَلْحَانِقُونَ عَلَيَّ، جَعَلُوا اَسْمِي لَعْنَةً، مز ٤:٧٧
9 فَقَدْ أَكَلْتُ اَلرَّمَادَ كَالْخُبْزِ، وَمَزَجْتُ شَرَابِي بِالدُّمُوعِ، 10 بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ لِأَنَّكَ ٩:١٠٢
قَدْ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي بِعُنْفٍ. 11 عُمْرِي أَشْبَهُ بِظِلٍّ مُتَقَلِّصٍ، وَأَنَا مِثْلُ اَلْعُشْبِ أَذْوِي، مز ٣:٤٢
12 أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِكَ إِلَى اَلْأَبَدِ، وَذِكْرُكَ بَاقٍ مَدَى اَلدَّهْرِ. 13 أَنْتَ تَقُومُ ١٢:١٠٢
وَتَرْحَمُ صِهْيَوْنَ لِأَنَّهُ قَدْ أَزِفَ وَقْتُ إِظْهَارِ رِضَاكَ، 14 فَإِنَّ عَبِيدَكَ يُسَرُّونَ بِحِجَارَتِهَا، مز ١٣:١٣٥ ١٣:١٠٢
يَشْتَاقُونَ إِلَى ذَرَّاتِ تُرَابِهَا. 15 فَتَخْشَى اَلْأُمَمُ اَسْمَ اَلرَّبِّ، وَيَهَابُ جَمِيعُ مُلُوكِ اَلْأَرْضِ إش ١٠:٦٠
مَجْدَكَ. 16 لِأَنَّ اَلرَّبَّ بَنَى صِهْيَوْنَ وَتَجَلَّى فِي مَجْدِهِ. 17 اَلْتَفَتَ إِلَى صَلَاةِ اَلْبَائِسِينَ وَلَمْ ١٦:١٠٢
يَرْفُضْ دُعَاءَ اَلْمُتَضَايِقِينَ. 18 يُكْتَبُ هَذَا لِلْجِيلِ اَلْآتِي اَلَّذِي سَيُخْلَقُ فَيُسَبِّحُ اَلرَّبَّ: إش ١:٦٠-٢ ١٨:١٠٢
19 تَطَلَّعَ اَلرَّبُّ مِنْ عَلْيَاءِ مَقْدِسِهِ، مِنَ اَلسَّمَاوَاتِ نَظَرَ إِلَى اَلْأَرْضِ، 20 لِيَسْمَعَ أَنِينَ شَعْبِهِ مز ٣١:٢٢
اَلْأَسِيرِ وَيُحَرِّرَ اَلْمَقْضِيَّ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ. 21 لِكَيْ يُذَاعَ اَسْمُ اَلرَّبِّ فِي صِهْيَوْنَ، وَيُسَبَّحَ ٢١:١٠٢
أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ، 22 عِنْدَمَا تَجْتَمِعُ اَلشُّعُوبُ وَالْمَمَالِكُ جَمِيعاً لِيَعْبُدُوا اَلرَّبَّ. مز ٢٢:٢٢
23 اَلرَّبُّ أَضْعَفَنِي وَأَنَا فِي رَيْعَانِ قُوَّتِي وَقَصَّرَ أَيَّامِي. 24 حَتَّى قُلْتُ: «يَارَبُّ أَنْتَ حَيٌّ ٢٤:١٠٢ مز ٢:٩٠
إِلَى اَلْأَبَدِ. لَا تَقْصِفْنِي فِي مُنْتَصَفِ عُمْرِي، قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَ اَلشَّيْخُوخَةَ. 25 مِنْ قِدَمٍ أَسَّسْتَ ٢٥:١٠٢ عب ١٠:١-١٢

١٠٢: ١-١١ لنا الحرية الكاملة أن نذهب مباشرة إلى الله بأتعابنا وضيقاتنا وشكوانا، فلسنا في حاجة إلى أن نستر مشاعرنا الحقيقية، أو أن نبلغ بنفوسنا درجة معينة من النضج أولاً. فمهما كان شعورنا بالضعف، فإننا نستطيع الذهاب إلى الله.

١٠٢: ٣،٤ عندما نواجه المرض أو اليأس، فإن حياتنا، وليس طعامنا فقط، تصبح بلا طعم. وفي مثل هذه الأوقات يكون الله وحده هو عزاؤنا وقوتنا. وحتى عندما نكون أضعف من أن نحارب، فإننا نستطيع الاعتماد عليه، فكثيراً ما تظهر قوة الله العظمى في ضعفاتنا.

١٠٢: ١٦-٢٢ تقدم هذه الآيات رجاء للبائسين الذين يصرخون إلى الله من ضيقهم، كما تقدم رجاء لكل من يؤمن بالرب في المستقبل لأن الرب يسمع صراخ شعبه الذي يحبه ويسبح اسمه ويعبده.

١٠٢: ٢٥-٢٧ شعر كاتب هذا المزمور بأنه مرفوض ومنبوذ بسبب متاعبه العظيمة (١٠٢: ٩، ١٠). فإن المشكلات ومتاعب القلب، يمكن أن تتغلب علينا، وتجعلنا نشعر بأن الله قد نسينا. ولكن الله خالقنا، هو معنا إلى الأبد، وسيحفظ وعوده حتى وإن كنا نشعر بالوحدة. ويقتبس كاتب الرسالة إلى العبرانيين (١٠:١-١٢) هذه الأعداد ليثبت أن يسوع

ٱلْأَرْضَ، وَٱلسَّمَاوَاتُ هِيَ صُنْعُ يَدَيْكَ. ٢٦هِيَ زَائِلَةٌ أَمَّا أَنْتَ فَبَاقٍ. تَبْلَى كُلُّهَا كَٱلثَّوْبِ. ٢٦:١٠٢ إش ٣٤:٤
وَتَسْتَبْدِلُهَا كَمَا يُسْتَبْدَلُ ٱلرِّدَاءُ ٱلْقَدِيمُ بِٱلْجَدِيدِ. ٢٧لٰكِنَّكَ أَنْتَ ٱلدَّائِمُ ٱلْخَالِدُ، وَسِنُوكَ ٢٨:١٠٢ مز ٣٦:٦٩
لَنْ تَنْتَهِيَ. ٢٨أَبْنَاءُ عَبِيدِكَ يَدُومُونَ، وَنَسْلُهُمْ يَظَلُّ ثَابِتاً أَمَامَكَ».

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّالِثُ

الموضوع : محبة الله العظيمة لنا، فما يفعله الله لأجلنا، يدلنا على حقيقة طبيعته.

الكاتب : داود.

بَارِكِي يَانَفْسِي ٱلرَّبَّ، وَلْيَحْمَدْ كُلُّ مَا فِي دَاخِلِي ٱسْمَهُ ٱلْقُدُّوسَ. ٢بَارِكِي يَانَفْسِي ٱلرَّبَّ، ١:١٠٣ مز ١:١٠٤
وَلَا تَنْسَيْ جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ. ٣إِنَّهُ يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكِ وَيُبْرِيءُ كُلَّ أَمْرَاضِكِ. ٤وَيَفْدِي مِنَ ٱلْمَوْتِ
حَيَاتَكِ وَيُتَوِّجُكِ بِٱلرَّحْمَةِ وَٱلرَّأْفَةِ. ٥وَيُشْبِعُ بِٱلْخَيْرِ عُمْرَكِ فَيَتَجَدَّدُ كَٱلنَّسْرِ شَبَابُكِ.
٦ٱلرَّبُّ يَحْكُمُ بِٱلْعَدْلِ وَيُنْصِفُ جَمِيعَ ٱلْمَظْلُومِينَ. ٧أَطْلَعَ مُوسَى عَلَى طُرُقِهِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ
عَلَى أَفْعَالِهِ. ٨ٱلرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ وَوَافِرُ ٱلرَّحْمَةِ. ٩لَا يَسْخَطُ إِلَى ٱلْأَبَدِ ٩:١٠٣ مز ٥:٣٠
وَلَا يَحْقِدُ إِلَى ٱلدَّهْرِ. ١٠لَمْ يُعَامِلْنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. ١١مِثْلَ ١٠:١٠٣ عز ١٣:٩
ٱرْتِفَاعِ ٱلسَّمَاوَاتِ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ، تَعَاظَمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى مُتَّقِيهِ. ١٢وَكَبُعْدِ ٱلْمَشْرِقِ عَنِ
ٱلْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا. ١٣مِثْلَمَا يَعْطِفُ ٱلْأَبُ عَلَى بَنِيهِ يَعْطِفُ ٱلرَّبُّ عَلَى أَتْقِيَائِهِ. ١٣:١٠٣ ملا ١٧:٣
١٤لِأَنَّهُ يَعْرِفُ ضَعْفَنَا وَيَذْكُرُ أَنَّنَا جُبِلْنَا مِنْ تُرَابٍ. ١٥أَيَّامُ ٱلْإِنْسَانِ مِثْلُ ٱلْعُشْبِ وَزَهْرِ ١٥:١٠٣ أي ٢:١٤
ٱلْحَقْلِ، ١٦تَهُبُّ عَلَيْهِ ٱلرِّيحُ فَيَفْنَى، وَلَا يَعُودُ مَوْضِعُهُ يَتَذَكَّرُهُ فِيمَا بَعْدُ. ١٧أَمَّا رَحْمَةُ ٱلرَّبِّ
فَهِيَ مِنَ ٱلْأَزَلِ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى مُتَّقِيهِ، وَعَدْلُهُ يَمْتَدُّ إِلَى بَنِي ٱلْبَنِينَ، ١٨لِلَّذِينَ يُرَاعُونَ
عَهْدَهُ وَٱلَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ وَصَايَاهُ وَيُمَارِسُونَهَا.
١٩ٱلرَّبُّ ثَبَّتَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ عَرْشَهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ تَسُودُ. ٢٠بَارِكُوا ٱلرَّبَّ

المسيح، ابن الله، كان أيضاً موجوداً وعاملاً في خليقة العالم.

١:١٠٣ تركز حمد داود على أعمال الله المجيدة. من الأسهل الشكوى من الحياة، لكن داود يقدم لنا الكثير الذي لأجله يجب أن نحمد الله : محبته، غفرانه، خلاصه، لطفه، رحمته، عدله، صبره، عطفه، فنحن نحصل على كل هذه دون أن نستحق شيئاً منها. فمهما كانت الصعوبة في رحلة حياتك، فإنك تستطيع أن تعد بركاتك، في الماضي، وفي الحاضر، وفي المستقبل، وعندما تشعر أنك لا تجد ما تحمد الله عليه، فاقرأ قائمة داود.

١:١٠٣، ٢٢ كل الطبيعة، جيوش من الملائكة، كل شيء، في كل مكان، يبارك الرب. ومباركة الله معناها أن نحمده ونذكر كل ما صنعه لأجلنا (٢:١٠٣)، وأن نكرمه ونطيع وصاياه (١٧:١٠٣، ١٨) ونخدمه باستمرار (٢١:١٠٣).

فهل حياتك تبارك الرب؟

٧:١٠٣ أعطيت شريعة الله أولاً لموسى وبني إسرائيل. وشريعة الله تقدم لنا صورة واضحة عن الله، وكيف يريدنا أن نحيا. ادرس الوصايا العشر وشرائع الله الأخرى في العهد القديم، واطلب منه أن يعلن لك طبيعته وإرادته من خلالها.

١٢:١٠٣ لا يمكن للشرق والغرب أن يلتقيا، وهذه صورة رمزية لغفران الله، فهو عندما يغفر لنا خطيتنا، فإنه يبعدها عنا ولا يذكرها أبداً. فلا حاجة بنا إلى أن نتعثر في الماضي المغفور، لأن الله يغفر وينسى ونحن نميل إلى استحضار ماضينا القبيح، ولكن الله لا يفعل هذا، لأنه محا خطايانا وأصبح سجلنا نظيفاً. فإذا أردنا أن نقتدي بالله، فعلينا أن نحذو حذوه في الغفران. عندما نغفر لشخص آخر، يجب علينا أن ننسى خطيته، وإلا فلن يكون غفراننا غفراناً صادقاً.

يَامَلَائِكَتَهُ ٱلْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، ٱلْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ فَوْرَ صُدُورِ كَلِمَتِهِ. ٢١بَارِكُوا ٱلرَّبَّ يَاجَمِيعَ
جُنُودِهِ، يَاخُدَّامَهُ ٱلْعَامِلِينَ رِضَاهُ. ٢٢بَارِكُوا ٱلرَّبَّ يَاكُلَّ خَلِيقَتِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَتِهِ.
بَارِكِي يَانَفْسِي ٱلرَّبَّ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلرَّابِعُ

الموضوع : تقدير الله من خلال خليقته، فهو لا يخلق فحسب، بل يحفظ خليقته، فعناية الله هي مصدر فرحنا.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١بَارِكِي يَانَفْسِي ٱلرَّبَّ. مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي فَأَنْتَ مُتَسَرْبِلٌ بِٱلْمَجْدِ وَٱلْجَلَالِ.
٢أَنْتَ ٱللَّابِسُ ٱلنُّورَ كَثَوْبٍ، وَٱلْبَاسِطُ ٱلسَّمَاوَاتِ كَخَيْمَةٍ. ٣ٱلْمُقِيمُ بَيْتَكَ فَوْقَ ٱلْمِيَاهِ ٢:١٠٤ إش ٤٠:٢٢
ٱلْعُلْيَا، ٱلْجَاعِلُ مِنَ ٱلسُّحُبِ مَرْكَبَتَكَ. ٱلسَّائِرُ عَلَى أَجْنِحَةِ ٱلرِّيحِ. ٤ٱلصَّانِعُ مَلَائِكَتَكَ ٣:١٠٤ مز ١٨:١٠
رِيَاحاً وَخُدَّامَكَ لَهِيبَ نَارٍ. ٥ٱلْمُؤَسِّسُ ٱلْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلَا تَتَزَعْزَعُ إِلَى ٱلدَّهْرِ إش ١٩:١ عا ٩:٦
وَٱلْأَبَدِ. ٦غَمَرْتَهَا بِٱللُّجَجِ كَثَوْبٍ فَتَغَطَّتْ رُؤُوسُ ٱلْجِبَالِ بِٱلْمِيَاهِ. ٧مِنْ زَجْرِكَ تَهْرُبُ ٤:١٠٤ عب ١:٧
ٱلْمِيَاهُ، وَمِنْ قَصْفِ رَعْدِكَ تَفِرُّ. ٨ٱرْتَفَعَتِ ٱلْجِبَالُ وَغَاصَتِ ٱلْوِهَادُ، إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي
خَصَّصْتَهُ لَهَا. ٩وَضَعْتَ لِلْبَحْرِ حَدّاً لَا يَتَعَدَّاهُ حَتَّى لَا تَعُودَ مِيَاهُهُ تَغْمُرُ ٱلْأَرْضَ.
١٠أَنْتَ ٱلْمُفَجِّرُ ٱلْيَنَابِيعَ فِي ٱلْأَوْدِيَةِ، فَتَجْرِي بَيْنَ ٱلْجِبَالِ. ١١تَسْقِي جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ
وَتَرْوِي مِنْهَا حَمِيرُ ٱلْوَحْشِ عَطَشَهَا. ١٢إِلَى جِوَارِهَا تُعَشِّشُ طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ، وَتُغَرِّدُ بَيْنَ
ٱلْأَغْصَانِ. ١٣تَسْقِي ٱلْجِبَالَ مِنْ أَمْطَارِ سَمَائِكَ، وَتَمْتَلِىءُ ٱلْأَرْضُ مِنْ أَثْمَارِ أَعْمَالِكَ. ١٣:١٠٤ مز ١٤٧:٨
١٤أَنْتَ ٱلْمُنْبِتُ عُشْباً لِلْبَهَائِمِ وَخُضْرَةً لِخِدْمَةِ ٱلْإِنْسَانِ، لِإِنْتَاجِ خُبْزٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ، ١٥وَخَمْرٍ ١٤:١٠٤ تك ١:٣٠
تُفَرِّحُ قَلْبَ ٱلْإِنْسَانِ وَتُوَرِّدُ وَجْهَهُ فَيَلْمَعُ كَبَرِيقِ ٱلزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يُسْنِدُ قَلْبَهُ. ١٦تَرْتَوِي أَشْجَارُ أي ٢٨:٥ ١٥:١٠٤
ٱلرَّبِّ، أَرْزُ لُبْنَانَ ٱلَّذِي غَرَسَهُ. ١٧حَيْثُ تَبْنِي ٱلطُّيُورُ أَوْكَارَهَا، أَمَّا ٱللَّقْلَقُ فَفِي ٱلسَّرْوِ نش ٩:١٣
مَبِيتُهُ. ١٨ٱلْجِبَالُ ٱلْعَالِيَةُ مَوْطِنُ ٱلْوُعُولِ، وَٱلصُّخُورُ مَلْجَأٌ لِلْوِبَارِ.

١:١٠٤ هذا المزمور ملخص شعري لخلق الله للعالم، كما هو مبين في الأصحاح الأول من سفر التكوين. فما خلقه الله في كل يوم، يذكره المرنم كسبب لحمد الله. ففي اليوم الأول خلق الله النور (تك ١:٣ ؛ مز ١:١٠٤، ٢). وفي اليوم الثاني خلق الجلد والماء (تك ١:٦ ؛ مز ١:١٠٤-٤). وفي اليوم الثالث خلق اليابسة والنباتات (تك ١:٩-١٣ ؛ مز ٦:١٠٤-١٨). وفي اليوم الرابع خلق الشمس والقمر والنجوم (تك ١:١٤-١٦ ؛ مز ١٩:١٠٤-٢٣). وفي اليوم الخامس خلق الأسماك والطيور (تك ١:٢٠-٢٣ ؛ مز ٢٥:١٠٤، ٢٦). وفي اليوم السادس، خلق الحيوانات والإنسان والطعام لحفظهما (تك ١:٢٤-٣١ ؛ مز ٢١:١٠٤-٢٤، ٢٧-٣٠). فعمل الله في الخليقة يستحق حمد كل شعبه.

٥:١٠٤ يجري العالم وكأنه آلة جيدة الصنع، والله نفسه هو الذي يحافظ على تماسكه. ونفس القوة التي تربط العالم معاً، هي التي تربطنا معاً كمؤمنين.

٢٤:١٠٤ إن الخليقة تزخر بتنوع مذهل، مما يعلن قدرة الخالق وصلاحه وحكمته ومحبته لنا. فعندما تشاهد ما يحيط بك من معالم الخليقة، فاشكر الله لأجل روعة ما خلق، وانظر نظرة جديدة إلى الناس، معتبراً أن كل فرد إنما هو خليقة الله الفريدة، فلكل واحد أو واحدة، مواهب وقدرات ووزنات خاصة.

[19]أَنْتَ صَنَعْتَ ٱلْقَمَرَ لِتَحْدِيدِ مَوَاقِيتِ ٱلشُّهُورِ، وَٱلشَّمْسُ تَعْرِفُ مَوْعِدَ مَغْرِبِهَا. [20]تُحِلُّ ١٠٤:١٩
ٱلظُّلْمَةَ فَيَصِيرُ لَيْلٌ يَجُوسُ فِيهِ كُلُّ حَيَوَانِ ٱلْغَابَةِ. [21]تَزْمُجِرُ ٱلْأَشْبَالُ طَلَباً لِفَرِيسَتِهَا مُلْتَمِسَةً تك ١:١٤ ١٠٤:٢٠
طَعَامَهَا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ. [22]وَمَا إِنْ تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ حَتَّى تَعُودَ إِلَى عَرَائِنِهَا وَتَرْبِضَ فِيهَا [23]أَمَّا إش ٤٥:٧ ١٠٤:٢٣
ٱلْإِنْسَانُ فَيَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ وَشُغْلِهِ حَتَّى ٱلْمَسَاءِ. [24]يَارَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ، كُلَّهَا تك ٣:١٩
صَنَعْتَ بِحِكْمَةٍ، فَٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. [25]هٰذَا ٱلْبَحْرُ ٱلْكَبِيرُ ٱلْوَاسِعُ، ٱلَّذِي يَعِجُّ
بِمَخْلُوقَاتٍ لَا تُحْصَى مِنْ حَيَوَانَاتٍ مَائِيَّةٍ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ [26]تَجْرِي فِيهِ ٱلسُّفُنُ، تَمْرَحُ فِيهِ ١٠٤:٢٦
ٱلْحِيتَانُ ٱلَّتِي خَلَقْتَهَا. [27]تَلْتَفِتُ جَمِيعُهَا إِلَيْكَ كَيْ تَرْزُقَهَا طَعَامَهَا فِي أَوَانِهِ. [28]أَنْتَ أي ٤١:١ ١٠٤:٢٧
تُعْطِيهَا وَهِيَ تَلْتَقِطُ، تَبْسُطُ يَدَكَ لَهَا فَتَشْبَعُ خَيْراً. [29]تَحْجُبُ عَنْهَا وَجْهَكَ فَتَفْزَعُ. تَقْبِضُ مز ١٤٥:١٥ ؛ ١٤٧:٩
أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ. [30]تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ ثَانِيَةً وَتُجَدِّدُ وَجْهَ ٱلْأَرْضِ.
[31]مَجْدُ ٱلرَّبِّ يَدُومُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٱلرَّبُّ يَفْرَحُ بِأَعْمَالِهِ. [32]يَنْظُرُ إِلَى ٱلْأَرْضِ فَتَرْتَجِفُ، يَمَسُّ ١٠٤:٣٢
ٱلْجِبَالَ فَتَمْتَلِيءُ دُخَاناً [33]أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ وَأَشْدُو لإِلٰهِي مَادُمْتُ حَيّاً. [34]فَيَلَذُّ لَهُ نَشِيدِي، مز ١٤٤:٥
وَأَنَا أَفْرَحُ بِٱلرَّبِّ. [35]لِيَنْقَطِعِ ٱلْخُطَاةُ مِنَ ٱلْأَرْضِ، وَلْيَبِدِ ٱلْأَشْرَارُ. بَارِكِي يَانَفْسِي ٱلرَّبَّ.
هَلِّلُويَا.

وصف الله في المزامير

تتحدث معظم المزامير إلى الله أو عن الله، ولأنها كتبت في مواقف متنوعة، فإنها تذكر وجوهاً متنوعة من طبيعة الله. وإليك عينة من صفات الله كما فهمها واختبرها كتبة المزامير. وعندما تقرأ هذه المزامير، سل نفسك : هل هذا هو الله الذي أعرفه؟

فالله هو	الشاهد
كلي المعرفة ودائم الوجود	مز ١٣٩
جميل وكله مشتهيات	مز ٤٥
خالق	مز ٨، ١٠٤، ١٤٨
صالح وجوّاد	مز ٣٤، ٨١، ١٠٧
عظيم ومطلق السيادة	مز ٣٣، ٨٩، ٩٦
قدوس	مز ٦٦، ٩٩، ١٤٥
محب وأمين	مز ٢٣، ٤٢، ٥١
رحيم وغفور	مز ٣٢، ١١١، ١٣٠
قوي	مز ٧٦، ٨٩، ٩٣
مستعد أن يعلن مشيئته وشريعته وإرشاده	مز ١، ١٩، ١١٩
بار وعادل	مز ٧١، ٩٧، ١١٣
روح	مز ١٠٤، ١٣٩، ١٤٣

١٠٤:٢٩ يعبر (مز ١٠٥) عن سيادة الله المطلقة في التاريخ، أما هذا المزمور (١٠٤) فيعبر عن سيادته المطلقة على كل الخليقة، فالله له قوة فائقة غير محدودة على كل الكون، فهو الذي يخلق ويحفظ ويحكم. وعندما ندرك قدرة الله، نتيقن من أنه قادر على تدبير حياتنا.

١٠٤:٣٠ يبلغ الغرور ببعض الناس الآن حداً يجعلهم يظنون أنهم في غير حاجة إلى الله، ولكن كل نسمة لنا تعتمد على نسمة الحياة التي نفخها الله فينا (تك ٢:٧؛ ٣:١٩ ؛ أي ٣٣:٤ ؛ ٣٤:١٤، ١٥ ؛ دان ٥:٢٣) ونحن لا نعتمد على الله بالنسبة لحياتنا ذاتها فحسب بل يجب علينا أن نرغب في أن نتعلم أكثر عن خطته لنا كل يوم.

اَلْمَزْمُورُ اَلْمِئَةُ وَالْخَامِسُ

الموضوع : أعمال الله القديرة في الإتيان ببني إسرائيل إلى أرض الموعد. فتذكر معجزاته يشجعنا على الحياة ملتصقين به.

الكاتب : داود.

[1]قَدِّمُوا ٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ. ٱدْعُوا بِٱسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَعْمَالِهِ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ. [2]غَنُّوا لَهُ. ٱشْدُوا لَهُ.
حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. [3]تَبَاهَوْا بِٱسْمِهِ ٱلْقُدُّوسِ، لِتَفْرَحْ قُلُوبُ طَالِبِي ٱلرَّبِّ.
[4]اُطْلُبُوا ٱلرَّبَّ وَقُوَّتَهُ. ٱلْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِماً. [5]ٱذْكُرُوا عَجَائِبَهُ ٱلَّتِي صَنَعَ، مُعْجِزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ
ٱلَّتِي نَطَقَ بِهَا. [6]يَاذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَابَنِي يَعْقُوبَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ. [7]هُوَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُنَا،
أَحْكَامُهُ تَمْلأُ ٱلأَرْضَ كُلَّهَا. [8]لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلا وَعْدَهُ ٱلَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ،
[9]اَلْعَهْدَ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَٱلْقَسَمَ ٱلَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لإِسْحقَ. [10]ثُمَّ ثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ
فَرِيضَةً، وَلإِسْرَائِيلَ مِيثَاقاً أَبَدِيّاً، [11]قَائِلاً: «لَكَ أُعْطِي أَرْضَ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ».
[12]إِذْ كَانُوا قِلَّةً بَعْدُ، نَفَراً ضَئِيلاً مُتَغَرِّبِينَ فِي ٱلأَرْضِ. [13]مُتَنَقِّلِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَمِنْ
مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى. [14]فَلَمْ يَدَعْ أَيَّ إِنْسَانٍ يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَّخَ مُلُوكاً مِنْ أَجْلِهِمْ. [15]قَائِلاً: «لا
تَمَسُّوا مُسَحَائِي، وَلا تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي». [16]ثُمَّ أَفْشَى مَجَاعَةً فِي ٱلأَرْضِ، وَقَطَعَ ٱلْخُبْزَ قِوَامَ
طَعَامِهِمْ. [17]لٰكِنَّهُ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ يُوسُفَ (مُنْقِذَهُمْ)، فَبِيعَ عَبْداً. [18]آذَوْا بِٱلْقُيُودِ قَدَمَيْهِ،
وَبِٱلْحَدِيدِ طَوَّقُوا عُنُقَهُ. [19]إِلَى أَنْ تَحَقَّقَ تَفْسِيرُهُ لِلأَحْلامِ فِي أَوَانِهِ، وَبَرْهَنَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ
صِدْقَهُ. [20]فَأَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ وَأَطْلَقَهُ، حَاكِمُ ٱلشَّعْبِ حَرَّرَهُ. [21]أَقَامَهُ سَيِّداً عَلَى قَصْرِهِ،
وَمُتَسَلِّطاً عَلَى جَمِيعِ أَمْلاكِهِ. [22]يَتَصَرَّفُ بِوُلاتِهِ حَسَبَ مَسَرَّتِهِ، وَيُلَقِّنُ شُيُوخَهُ ٱلْحِكْمَةَ.
[23]ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. تَغَرَّبَ يَعْقُوبُ فِي بَلَدِ حَامٍ.
[24]فَكَثَّرَ ٱللهُ شَعْبَهُ، وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ أَعْدَائِهِ، [25]ٱلَّذِينَ حَوَّلَ قُلُوبَهُمْ لِيُبْغِضُوا شَعْبَهُ،
وَيَكِيدُوا لِعَبِيدِهِ. [26]عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهٰرُونَ مُخْتَارَهُ. [27]فَأَجْرَيَا بَيْنَهُمْ آيَاتِهِ،
وَصَنَعَا عَجَائِبَ فِي مِصْرَ. [28]بَعَثَ ظَلاماً، تَغَشَّتْ بِهِ ٱلأَرْضُ، وَلٰكِنَّ ٱلْمِصْرِيِّينَ عَانَدُوا
كَلِمَتَهُ. [29]حَوَّلَ مِيَاهَهُمْ إِلَى دَمٍ وَأَمَاتَ أَسْمَاكَهُمْ. [30]فَاضَتْ أَرْضُهُمْ ضَفَادِعَ حَتَّى بَلَغَتْ
مَخَادِعَ مُلُوكِهِمْ. [31]أَمَرَ فَأَقْبَلَ ٱلذُّبَابُ وَٱلْبَعُوضُ فَٱنْتَشَرَ فِي كُلِّ أَرْضِهِمْ [32]أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ

١٠٥: ٨
١أخ ١٦: ٧٢
١٠٥: ٩
تك ٢٢: ١٦-١٨
١٠٥: ١٢
تك ٧: ٧
عب ١١: ٩
١٠٥: ١٤
تك ١٢: ١٧-٢٠ ؛ ٣٥: ٥
١٠٥: ١٦
تك ٤١: ٢٦
تك ٣: ١
١٠٥: ١٧
تك ٣٧: ٢٨
١٠٥: ٢٠
تك ٤١: ١٤
١٠٥: ٢٣
تك ٤٦: ٦
١٠٥: ٢٤
خر ١: ٧، ٩
١٠٥: ٢٦
خر ٣: ١٠
١٠٥: ٢٨
خر ١٠: ٢٢
١٠٥: ٢٩
خر ٧: ٢١
١٠٥: ٣٠
خر ٨: ٢، ٦
١٠٥: ٣١
خر ٨: ١٦-١٨
١٠٥: ٣٢
خر ٩: ٢٢-٢٥

١٠٥: ١ ترد الخمس عشرة آية الأولى من هذا المزمور في سفر أخبار الأيام الأول (١٦: ٨-٢٢)، عندما أحضر داود تابوت العهد إلى أورشليم. وهناك ثلاثة مزامير أخرى عبارة عن ترانيم تتغنى بتاريخ بني إسرائيل (٧٨، ١٠٦، ١٣٦).

١٠٥: ٤ إذا بدا الله بعيداً، فثابر على طلبك له، فالله يكافئ الذين يطلبونه بإخلاص (عب ١١: ٦). وقد وعد يسوع : "اسعوا، تجدوا" (مت ٧: ٧). وقد قدم داود طريقة مجدية لطلب الرب، تعرَّف على الطريقة التي عمل بها شعبه في الماضي، فالكتاب المقدس يسجل تاريخ شعب الله. وبدراسته نرى إلهاً محباً ينتظر منا أن نتوجه إليه.

١٠٥: ٥، ٦ إن أمة بني إسرائيل، الشعب الذي من خلاله أعلن الله شرائعه للبشر، جاءت من نسل إبراهيم. فقد اختار الله إبراهيم ووعده بأن نسله سيعيش في أرض كنعان، وأن نسله سيكون أكثر من أن يعد (تك ١٧: ٦-٨). وابن إبراهيم هو إسحق، وابن إسحق هو يعقوب. ويعتبر هؤلاء الرجال الثلاثة آباء أو مؤسسي شعب بني إسرائيل، فقد باركهم الله لإيمانهم (انظر عب ١١: ٨-٢١).

بَرَداً وَأَلْهَبَ أَرْضَهُمْ بِٱلْبُرُوقِ. ٣٣ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَهَشَّمَ كُلَّ أَشْجَارِهِمْ ٣٤أَمَرَ،
فَتَوَافَدَ ٱلْجَرَادُ ٱلطَّيَّارُ وَٱلزَّحَّافُ بِأَعْدَادٍ لَا تُحْصَى، ٣٥فَٱلْتَهَمَ كُلَّ عُشْبِ أَرْضِهِمْ، وَأَكَلَ ثِمَارَ
حُقُولِهِمْ. ٣٦ثُمَّ قَتَلَ ٱلرَّبُّ جَمِيعَ أَبْكَارِ أَرْضِهِمْ، أَوَائِلَ ثِمَارِ خُصُوبَتِهِمْ جَمِيعاً. ٣٧وَأَخْرَجَ
شَعْبَهُ مُحَمَّلِينَ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَتَعَثَّرْ فِي ٱلْمَسِيرِ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَاحِدٌ. ٣٨فَرِحَ أَهْلُ
مِصْرَ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رُعْبَهُمْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ.
٣٩نَشَرَ سَحَابَةً فَوْقَ شَعْبِهِ، غِطَاءً لَهُمْ، وَأَرْسَلَ نَاراً تُضِيءُ لَهُمْ لَيْلاً. ٤٠طَلَبُوا طَعَاماً فَبَعَثَ ٣٩:١٠٥ خر ٢١:١٣
لَهُمْ طُيُورَ ٱلسَّلْوَى وَمِنْ خُبْزِ ٱلسَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. ٤١فَلَقَ ٱلصَّخْرَةَ وَفَجَّرَ مِنْهَا ٱلْمِيَاهَ، فَجَرَتْ ٤٠:١٠٥ خر ١٣:١٦
فِي ٱلصَّحْرَاءِ كَأَنَّهَا نَهْرٌ. ٤٢لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي وَعَدَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عَبْدَهُ. ٤١:١٠٥ ١كو ٤:١٠
٤٣وَهَكَذَا أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ مِصْرَ بِٱبْتِهَاجٍ وَمُخْتَارِيهِ بِتَرَانِيمِ ٱلظَّفَرِ. ٤٤وَوَهَبَهُمْ أَرَاضِيَ ٱلْأُمَمِ، ٤٤:١٠٥ يش ٦:١٣-٧
فَٱمْتَلَكُوا غَلَاتٍ تَعِبَتْ فِيهَا شُعُوبٌ أُخْرَى. ٤٥لِيُمَارِسُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ.
هَلِّلُويَا.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّادِسُ

الموضوع : ترنيمة توبة قومية عند عودة الشعب من السبي، فالله بصبر يخلصنا بالرغم من نسياننا وتمردنا المنبعث من إرادتنا الذاتية.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا. قَدِّمُوا ٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٢مَنْ ذَا يُحَدِّثُ
بِأَفْعَالِ ٱلرَّبِّ ٱلْجَبَّارَةِ، وَيُخْبِرُ بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ؟ ٣طُوبَى لِلْعَامِلِينَ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْبِرِّ فِي كُلِّ ٣:١٠٦ مز ٢:١٥
حِينٍ. ٤يَارَبُّ، ٱذْكُرْنِي فِي رِضَاكَ عَلَى شَعْبِكَ. تَعَهَّدْنِي بِخَلَاصِكَ. ٥لِكَيْ أَشْهَدَ نَجَاحَ ٧:١٠٦
مُخْتَارِيكَ وَلِأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ، وَأَفْتَخِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ. خر ١١:١٤-١٢
٦قَدْ أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا وَٱرْتَكَبْنَا ٱلْإِثْمَ وَٱلشَّرَّ. ٧لَمْ يَفْهَمْ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ عَجَائِبَكَ، وَلَمْ ٨:١٠٦ خر ١٦:٩
يَتَذَكَّرُوا وَفْرَةَ مَرَاحِمِكَ، بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ. ٨لَكِنَّكَ خَلَّصْتَهُمْ مِنْ أَجْلِ ٩:١٠٦ خر ٢١:١٤
ٱسْمِكَ إِعْلَاناً لِقُوَّتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ. ٩ٱنْتَهَرْتَ ٱلْبَحْرَ ٱلْأَحْمَرَ، فَجَفَّ، وَٱجْتَزْتَ بِهِمْ عَبْرَ ٱللُّجَجِ مز ١٥:١٨ إش ١١:٦٣-١٤

٤٥:١٠٥ في كل صباح، يساعدنا الله على الاستعداد للسير في الطريق المجهول الذي أمامنا، وذلك بتزويدنا من كلمته، بسجل معاملاته الماضية مع الشعب القديم. وعندما نتعلم عن الله من خلال صفحات كلمته، فإننا نتعلم كيف نكون أمناء طائعين، فيبدو المستقبل أمامنا أكثر أماناً مما يبدو في بعض الأحيان. فلا داعي للخوف من الغد مادمنا نعرف الكثير عن الله الذي سيكون معنا في الغد.

١:١٠٦ بينما المزمور ١٠٥ هو موجز لمعاملات الله على مدى التاريخ، فإن مزمور ١٠٦ موجز لتصرفات الإنسان الخاطئة على مدى التاريخ. ويغطي المزمور ١٠٥ أحداثاً حتى الخروج من مصر (خر ٥-١٤)، أما المزمور ١٠٦ فيغطي أحداثاً من الخروج إلى ما يبدو أنه السبي البابلي (٢مل ٢٥).

٢:١٠٦ إذا أخذنا في إحصاء المعجزات في الكتاب المقدس لتعجبنا بشدة، فهي تغطي كل جوانب الحياة. فكلما فكرنا فيما قد فعله الله، يزيد تقديرنا للمعجزات التي صنعها في حياتنا، الميلاد، الشخصية، النمو، الأصدقاء الأعزاء، الأسرة المحبوبة، والإرشاد في الحالات المعينة، الشفاء، الخلاص، وتتضاعف القائمة باستمرار. فإذا كنت تظن أنك لم تر معجزة أبداً، فدقق النظر، وسترى قدرة الله ومحبته تعملان لخيرك. فالله مازال يصنع معجزات عظيمة.

كَأَنَّهُمْ عَلَى أَرْضٍ جَافَّةٍ ١٠أَنْقَذْتَهُمْ مِنْ يَدِ مُبْغِضِيهِمْ وَٱفْتَدَيْتَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ ٱلْعَدُوِّ. ١٠٦:١٠
١١غَمَرَتِ ٱلْمِيَاهُ مُطَارِدِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ. ١٢عِنْدَئِذٍ آمَنُوا بِكَلامِهِ وَشَدَوا خر ١٤:٣٠
بِتَسْبِيحِهِ. ١٣وَلَكِنْ سَرْعَانَ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ! لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ. ١٤بَلِ ٱنْصَاعُوا لِشَهْوَتِهِمِ ١٠٦:١٤
ٱلشَّدِيدَةِ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، وَتَحَدَّوْا ٱللهَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ١٥فَلَبَّى سُؤْلَهُمْ وَلَكِنَّهُ أَصَابَ نُفُوسَهُمْ عد ٩:١٠
بِٱلسُّقْمِ. ١٦ثُمَّ حَسَدُوا مُوسَى فِي ٱلْمُخَيَّمِ، وَأَيْضاً هَرُونَ ٱلْمُقَدَّسَ لِلرَّبِّ. ١٧ٱنْفَتَحَتِ ١٠٦:١٦ عد ١٦:١-٣
ٱلْأَرْضُ وَٱبْتَلَعَتْ دَاثَانَ، وَأَطْبَقَتْ عَلَى قَوْمِ أَبِيرَامَ. ١٨وَٱشْتَعَلَتْ نَارٌ وَسَطَ جَمَاعَةِ قُورَحَ، ١٠٦:١٧
أَحْرَقَ لَهِيبُهَا ٱلْأَشْرَارَ. تث ١١:٦

١٩صَاغُوا عِجْلاً فِي حُورِيبَ، وَسَجَدُوا لِتِمْثَالٍ مَسْبُوكٍ. ٢٠ٱسْتَبْدَلُوا إِلَهَهُمُ ٱلْمَجِيدَ بِصُورَةِ ١٠٦:١٩
ثَوْرٍ آكِلِ عُشْبٍ. ٢١نَسُوا ٱللهَ مُخَلِّصَهُمُ ٱلَّذِي صَنَعَ ٱلْعَظَائِمَ فِي مِصْرَ، ٢٢ٱلْمُعْجِزَاتِ فِي خر ٣٢:٤ ١٠٦:٢٠
أَرْضِ حَامٍ، وَٱلْآيَاتِ ٱلْمُخِيفَةَ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ. ٢٣فَأَوْشَكَ أَنْ يُبِيدَهُمْ كَقَوْلِهِ، لَوْلَا أَنَّ ير ٢:١١ رو ١:٢٣
مُوسَى مُخْتَارَهُ وَقَفَ فِي ٱلثُّغْرَةِ أَمَامَهُ يَشْفَعُ فِيهِمْ لِيَرُدَّ غَضَبَهُ فَلَا يُهْلِكَهُمْ. ٢٤ثُمَّ ٱسْتَهَانُوا ١٠٦:٢١ مز ٧٨:١١
بِٱلْأَرْضِ ٱلشَّهِيَّةِ وَلَمْ يُصَدِّقُوا كَلَامَ ٱلرَّبِّ. ٢٥بَلْ تَذَمَّرُوا دَاخِلَ خِيَامِهِمْ، غَيْرَ مُنْصِتِينَ ١٠٦:٢٣ خر ٣٢:١٠
لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ. ٢٦فَأَقْسَمَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، ٢٧يُسْقِطَ ذُرِّيَّتَهُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَيُشَتِّتَهُمْ فِي ١٠٦:٢٤ تث ٨:٧
ٱلْبُلْدَانِ. ٢٨وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فَغُورَ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ ٱلْمَوْتَى. ٢٩وَأَثَارُوا غَضَبَ ٱلرَّبِّ بِأَعْمَالِهِمِ عب ٣:١٨-١٩
ٱلشِّرِّيرَةِ، فَتَفَشَّى بَيْنَهُمْ وَبَأٌ مُفَاجِئٌ. ٣٠فَوَقَفَ فِينَحَاسُ وَأَجْرَى ٱلْقَضَاءَ، فَٱمْتَنَعَ ٱلْوَبَأُ. ١٠٦:٣٠
٣١فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً جِيلاً فَجِيلاً إِلَى ٱلْأَبَدِ. عد ٢٥:٨

٣٢ثُمَّ أَسْخَطُوا ٱلرَّبَّ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيبَةَ (أَيِ ٱلْخُصُومَةِ) حَتَّى تَأَذَّى مُوسَى بِسَبَبِهِمْ، ٣٣إِذِ ١٠٦:٣٢ عد ٢٠:٢-١٣
ٱسْتَفَزُّوا رُوحَهُ فَأَفْرَطَتْ شَفَتَاهُ بِٱلْكَلَامِ. ٣٤لَمْ يَسْتَأْصِلُوا ٱلشُّعُوبَ مِثْلَمَا أَمَرَهُمُ ٱلرَّبُّ. ١٠٦:٣٣ عد ٢٠:٨-١٢

التاريخ في سفر المزامير

بالنسبة للسامعين الأصليين، كانت المزامير التاريخية مذكِّراً قويّاً بأعمال الله في الماضي لخير بني إسرائيل. وقد كتبت هذه الترانيم التاريخية لتوصيل دروس هامة للأجيال التالية. لقد تغنت بالكثير من المواعيد التي أعطاها الله وحفظها بأمانة، كما أنها سجلت عدم أمانة الشعب.

ولا يسعنا قراءة هذا التاريخ القديم دون التأمل في كيف فشل شعب الله باستمرار في أن يتعلموا من الماضي. لقد تحولوا مراراً عن ملاحظة الاختبارات اليومية عن أمانة الله وغفرانه، للانغماس مرة أخرى في الخطية. ويستطيع الله أن يستخدم هذه المزامير لتذكرنا بأننا كثيراً ما نفعل نفس الشيء ، فرغم أن لدينا جميع الأسباب لأن نعيش لله، فإننا، عوضاً عن ذلك، نفضل أن نعيش لأي شيء ماعدا الله. ولو تنبهنا أكثر إلى قصة هذا الشعب، فلن نقع في كل هذه الأخطاء في حياتنا.

وبعض المزامير التاريخية المختارة هي (٦٨، ٧٨، ٩٥، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٩).

١٠٦:١٣-١٥ كان بنو إسرائيل، في البرية، شديدي [الاه]تمام بالحصول على ما يريدونه من الطعام والماء، حتى [إنهم] لم يبصروا ما يريده الله. كانوا أشد اهتماماً بما يشبع [حاجا]تهم الجسدية الوقتية، أكثر من الشبع الروحي الدائم. لم [يعرفوا] ما هو أفضل لهم. وأبوا أن يتكلوا على عناية الله [وتدب]يره (عد ١١:١٨-٣٣). فإذا تماديت في شكواك، فقد يعطيك الله ما تطلب حتى وإن لم يكن الأفضل لك. وإذا لم تحصل على ما تريد، فلعل الله يعرف أنه ليس لخيرك. فاتكل على عنايته وتدبيره.

١٠٦:٣٤-٣٩ كان بنو إسرائيل يبتعدون باستمرار عن عائلهم وحاميهم. فكيف أمكنهم، بعد المعجزات العظيمة التي رأوها، أن يتحولوا عن الله ويعبدوا آلهة البلاد؟ ونحن

٣٥:١٠٦ ٣٥بَلْ خَالَطُوا ٱلْأُمَمَ ٱلْوَثَنِيَّةَ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ. ٣٦تَعَبَّدُوا لِأَوْثَانِهِمْ فَصَارَتْ لَهُمْ فَخّاً.
قض ٥:٣-٦ ٣٧ضَحَّوْا بِأَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ. ٣٨سَفَكُوا دَماً بَرِيئاً، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمِ ٱلَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ
٣٩:١٠٦ لِأَصْنَامِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ، فَتَدَنَّسَتِ ٱلْأَرْضُ بِٱلدِّمَاءِ. ٣٩لِذَلِكَ تَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ، وَخَانُوا ٱلرَّبَّ
عد ٣٩:١٥
حز ١٨:٢٠ بِأَفْعَالِهِمْ ٤٠فَٱلْتَهَبَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَمَقَتَ مِيرَاثَهُ. ٤١وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي
٤١:١٠٦
قض ١٤:٢ ٱلْأُمَمِ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. ٤٢وَضَايَقَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ حَتَّى ذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ. ٤٣مَرَّاتٍ
٤٤:١٠٦ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْهُ وَٱنْحَطُّوا فِي آثَامِهِمْ. ٤٤غَيْرَ أَنَّهُ ٱلْتَفَتَ إِلَى ضِيقَتِهِمْ إِذْ
قض ٩:٣ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ. ٤٥تَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَهُمْ وَرَقَّ لَهُمْ حَسَبَ كَثْرَةِ رَحْمَتِهِ، ٤٦فَأَنَالَهُمْ حُظْوَةً لَدَى
جَمِيعِ آسِرِيهِمْ. ٤٧خَلِّصْنَا أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا، وَٱجْمَعْ شَمْلَنَا مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ لِنَرْفَعَ ٱلشُّكْرَ
٤٨:١٠٦ لِٱسْمِكَ ٱلْقُدُّوسِ وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٤٨مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْأَزَلِ إِلَى ٱلْأَبَدِ.
مز ١٣:٤١ وَلْيَقُلِ ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ، آمِين. هَلِّلُويَا.

هـ- الكتاب الخامس من سفر المزامير (١٠٧:١-١٥٠:٦)

تحمد هذه المزامير أعمال الله، وتعدِّد بركات حياة البر، وتشكر الله لأجل النجاة، وتحمد الله من أجل كلمته العجيبة. وتذكرنا هذه المزامير بأن أعظم ذبيحة يمكن أن نقدمها لله هي الحياة الأمينة المطيعة.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّابِعُ

الموضوع : يجب أن يكون الشكر لله على الدوام على شفاه الذين خلَّصهم. وقد كُتب هذا المزمور احتفالاً بعودة اليهود من السبي البابلي.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

٢:١٠٧ ١ٱرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٢لِيَقُلْ هَذَا مَفْدِيُّو ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِينَ
مز ١٠:١٠٦

أيضاً قد رأينا معجزات الله العظيمة، ولكننا، أحياناً، نجد أنفسنا وقد أغوتنا آلهة العالم : القوة، الرفاهية، الشهرة، الجنس، الملذات .. وكما نسي بنو إسرائيل الله، فإننا معرضون لأن ننساه ونتلوث بالعالم الشرير. فاذكر كل ما فعله الله لأجلك، حتى لا تنجذب بملذات العالم بعيداً عنه.

١٠٦:٤٠-٤٢ لماذا سمح الله أن يؤدِّب شعبه بقوى وثنية أشر منهم؟ إن الوسيلة التي يستخدمها الله لتأديب أتباعه، ليست في أهمية التأديب نفسه. فعندما نتحول عن الله أو ننحرف بعيداً عنه، فلا نعجب إذا هو أدبنا. ونحن لا نختار الطرق التي يؤدبنا بها، كما يجب ألا نشكو منها، وواجبنا هو أن نعي الدرس ونرجع إليه.

١٠٦:٤٠-٤٢ يسمح الله بالمتاعب لبني إسرائيل لمعونتهم. ويمكن أن تكون متاعبنا مساعدة لنا، لأنها : (١) تجعلنا نتضع، (٢) تفطمنا عن مغريات العالم، وتعود بنا إلى الله، (٣) تنعش صلواتنا، (٤) تجعلنا نختبر المزيد من أمانة الله، (٥) تجعلنا أكثر اعتماداً على الله، (٦) تشجعنا على الخضوع لقصد الله لحياتنا، (٧) تجعلنا أكثر تعاطفاً مع الآخرين في ضيقهم.

١٠٦:٤٤-٤٦ هذه صورة جميلة من صور نعمة الله نحو شعبه الذي لم يكن يستحق سوى الدينونة. ومن حسن الحظ أن أمانة الله من نحونا غير محدودة بأمانتنا له. لقد أنعم الله علينا بإرسال ابنه ليموت عن خطايانا. فإن كان قد فعل ذلك ونحن بعد خطاة، فكم يكون إنعامه ونحن الآن أولاده!

١٠٧:١ يتحدث هذا المزمور عن أربعة أصناف من الناس في الضيق وكيف ينجيهم الله : التائهون (١٠٧:٤-٩)، الأسرى (١٠٧:١٠-١٦)، الجهلاء في وسط متاعبهم (١٠٧:١٧-٢٠)، والذين حاصرتهم العاصفة (١٠٧:٢٣-٣٠). فمهما كانت الكارثة التي تحيط بك

اَفْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ ظَالِمِهِمْ. ٣لَمَّ شَتَاتَهُمْ مِنَ ٱلْبُلْدَانِ: مِنَ ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ، مِنَ ٱلشَّمَالِ
وَٱلْجَنُوبِ. ٤تَاهُوا فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، فِي صَحْرَاءَ بِلَا طَرِيقٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَدِينَةً يَسْكُنُونَ فِيهَا.
٥جَاعُوا وَعَطِشُوا حَتَّى خَارَتْ نُفُوسُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ. ٦فَٱسْتَغَاثُوا بِٱلرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ،
فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ٧وَهَدَاهُمْ طَرِيقاً مُسْتَقِيماً لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّكَنِ. ٨فَلْيَرْفَعُوا ٧:١٠٧
ٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. عز ٨:٢١

٩لِأَنَّهُ أَشْبَعَ ٱلنَّفْسَ ٱلْمُتَلَهِّفَةَ وَمَلأَ ٱلنَّفْسَ ٱلْجَائِعَةَ خَيْراً. ١٠كَانُوا جَالِسِينَ كَٱلْأَسْرَى ٩:١٠٧ لو ١:٥٣
فِي ٱلظَّلَامِ وَظِلَالِ ٱلْمَوْتِ، مُوثَقِينَ بِٱلذُّلِّ وَٱلْحَدِيدِ، ١١لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَى كَلَامِ ٱللهِ، ١٠:١٠٧
وَٱسْتَهَانُوا بِمَشُورَةِ ٱلْعَلِيِّ. ١٢فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِٱلْجَهْدِ ٱلْمُضْنِي. تَعَثَّرُوا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أي ٣٦:٨
مُعِينٍ. ١٣ثُمَّ ٱسْتَغَاثُوا بِٱلرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ١٤أَخْرَجَهُمْ مِنَ ٱلظَّلَامِ ١٤:١٠٧
وَظِلَالِ ٱلْمَوْتِ وَحَطَّمَ أَصْفَادَهُمْ. ١٥فَلْيَرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ ٧:١٢
لِبَنِي آدَمَ. ١٦لِأَنَّهُ كَسَّرَ أَبْوَابَ ٱلنُّحَاسِ، وَقَطَّعَ عَوَارِضَ ٱلْحَدِيدِ.

١٧سَفِهُوا فِي جَهْلِهِمْ وَسَقِمُوا مِنْ جَرَّاءِ آثَامِهِمْ. ١٨عَافَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ، فَصَارُوا ١٨:١٠٧ أي ٣٣:٢٢
عَلَى شَفَا ٱلْمَوْتِ. ١٩ثُمَّ ٱسْتَغَاثُوا بِٱلرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ٢٠أَصْدَرَ ٢٠:١٠٧ مز ٣٠:٣
أَمْرَهُ فَشَفَاهُمْ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ مَهَالِكِهِمْ. ٢١فَلْيَرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى مت ٨:٨
عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ٢٢وَلْيُقَرِّبُوا لَهُ ذَبَائِحَ ٱلشُّكْرِ، وَيُحَدِّثُوا بِأَعْمَالِهِ بِتَرَانِيمِ ٱلْفَرَحِ. ٢٢:١٠٧ ١٢:٧
٢٣رَكِبَ بَعْضُهُمُ ٱلْبِحَارَ فِي ٱلسُّفُنِ ٱلتِّجَارِيَّةِ، لِيَكْسَبُوا رِزْقَهُمْ. ٢٤وَرَأَوْا أَعْمَالَ ٱلرَّبِّ مز ٩:١١؛ ٧٣:٢٨؛
وَعَجَائِبَهُ فِي عُمْقِ ٱلْمِيَاهِ. ٢٥فَإِنَّهُ بِأَمْرِهِ أَثَارَ رِيحاً عَاصِفَةً فَأَهَاجَتْ أَمْوَاجَ ٱلْبَحْرِ ١١٨:١٧
٢٦فَٱرْتَفَعَتِ ٱلسُّفُنُ إِلَى ٱلْأَعَالِي، ثُمَّ هَبَطَتْ إِلَى ٱلْأَعْمَاقِ، حَتَّى ذَابَتْ نُفُوسُهُمْ مِنَ
ٱلْفَزَعِ. ٢٧تَمَايَلُوا وَتَرَنَّحُوا مِثْلَ ٱلسَّكْرَانِ، وَأَعْيَتْهُمُ ٱلْحِيلَةُ. ٢٨ثُمَّ ٱسْتَغَاثُوا بِٱلرَّبِّ فِي
ضِيقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ٢٩هَدَّأَ ٱلْعَاصِفَةَ ٱلشَّدِيدَةَ، وَسَكَّنَ ٱلْأَمْوَاجَ.
٣٠فَفَرِحُوا بِهُدُوئِهَا، ثُمَّ ٱقْتَادَهُمْ إِلَى ٱلْمَرْفَإِ ٱلْمَنْشُودِ. ٣١فَلْيَرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ عَلَى
رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ٣٢وَلْيُعَظِّمُوهُ فِي مَحْفَلِ ٱلشَّعْبِ، وَلْيُسَبِّحُوهُ فِي ٣٢:١٠١
ٱجْتِمَاعِ ٱلشُّيُوخِ. ٢٢:٢٠، ٢٥

٣٣إِنَّهُ يُحَوِّلُ ٱلْأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ، وَيَنَابِيعَ ٱلْمَاءِ إِلَى أَرْضٍ عَطْشَى. ٣٤يَجْعَلُ ٱلْحُقُولَ ٣٤:١٠٧
ٱلْخَصِيبَةَ أَرْضاً مَلِحَةً جَرْدَاءَ مِنْ جَرَّاءِ شَرِّ سُكَّانِهَا. ٣٥يُحَوِّلُ ٱلْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةٍ، وَٱلْأَرْضَ ١٣:١٠

بن الله قادر على اقتحامها لمعاونتنا، فهو محب وعطوف نحو من هم في ضيق.

٢:١٠٧ لقد فعل الله الكثير جدًا لأجلنا، ومازال هناك كثير مما يجب أن نشكره عليه (انظر مز ١٠٣). وهو يريدنا أن نخبّر كل إنسان بكل ما فعله لأجلنا. وليست هذه الآية أمراً للشهادة، بقدر ما هي إعلان للحقيقة، فالذين يحيون حقيقة في محضر الله، لا يمكنهم الاحتفاظ بهذا الاختبار المجيد لأنفسهم (انظر أع ١:٨؛ ٢كو ٥:١٨-٢٠).

٢٨:١٠٧-٣٢ نشعر أحياناً بأنه لا أمل في شيء، ولكن الضيق يمكن أن يؤدي بنا إلى الاعتماد على الله إذ نصرخ إليه طلباً للعون. وعندما يخلصنا، فإننا نحمده لأجل ما صنعه من خير، وعندئذ ندرك أن الله يستطيع أن يخرج من الضيق خيراً، لأن ضيقاتنا تقوّي إيماننا.

اَلْقَاحِلَةَ يَنَابِيعَ مِيَاهٍ. ٣٦يُسْكِنُ هُنَاكَ ٱلْجِيَاعَ فَيُنْشِئُونَ مَدِينَةً آهِلَةً. ٣٧وَيَزْرَعُونَ حُقُولاً
وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً تُنْتِجُ لَهُمْ غِلاَلاً وَفِيرَةً. ٣٨وَيُبَارِكُهُمْ أَيْضاً فَيَتَكَاثَرُونَ جِدّاً، وَلاَ يَدَعُ ٣٨:١٠٧ تك ٢:١٢
مَوَاشِيَهُمْ تَتَنَاقَصُ. ٣٩عِنْدَمَا يَقِلُّ ٱلشَّعْبُ وَيَذِلُّ بِفِعْلِ ٱلضِّيقِ وَٱلْبَلاَيَا وَٱلأَحْزَانِ، ٤٠يَصُبُّ ٤١:١٠٧ ١صم ٢:٨
ٱللهُ ٱلْهَوَانَ عَلَى ٱلرُّؤَسَاءِ، وَيُضِلُّهُمْ فِي أَرْضِ تِيهٍ لَيْسَ فِيهَا طَرِيقٌ. ٤١لَكِنَّهُ يُنْقِذُ مز ١١٣:٧-٩ ٤٢:١٠٧
ٱلْمُحْتَاجِينَ مِنَ ٱلْبُؤْسِ، وَيُكَثِّرُ عَشَائِرَهُمْ مِثْلَ قُطْعَانِ ٱلْغَنَمِ. ٤٢يَرَى ٱلْمُسْتَقِيمُونَ هَذَا أي ١٦:٥ رو ١٩:٣
وَيَفْرَحُونَ، أَمَّا ٱلأَثَمَةُ فَيَخْرَسُونَ. ٤٣فَلْيَتَأَمَّلْ كُلُّ حَكِيمٍ فِي هَذِهِ ٱلأُمُورِ، وَيُمْعِنِ ٱلنَّظَرَ فِي ٤٣:١٠٧ إر ١٢:٩
مَرَاحِمِ ٱلرَّبِّ. هو ٩:١٤

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّامِنُ

تَسْبِيحَةٌ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الانتصار بقوة الله، فبمعونة الله نستطيع أن نفعل أكثر مما نظن.

الكاتب : داود.

١إِنَّ قَلْبِي ثَابِتٌ يَااَللهُ. أُرَنِّمُ وَأَشْدُو لَكَ. فَهَيَّا ٱسْتَيْقِظِي يَانَفْسِي. ٢اسْتَيْقِظِي أَيَّتُهَا ٱلرَّبَابُ
وَٱلْعُودُ. أَنَا أَسْتَيْقِظُ قُبَيْلَ ٱلْفَجْرِ. ٣أَحْمَدُكَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ يَارَبُّ وَأَشْدُو لَكَ بَيْنَ ٱلأُمَمِ.
٤فَإِنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ فَوْقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَحَقَّكَ بَلَغَ ٱلْغُيُومَ. ٥ارْتَفِعْ يَااَللهُ فَوْقَ
ٱلسَّمَاوَاتِ، وَلْيَتَسَامَ مَجْدُكَ فَوْقَ ٱلأَرْضِ كُلِّهَا. ٦اسْتَجِبْ لِي وَخَلِّصْ بِيَمِينِكَ ٱلْمُقْتَدِرَةِ
كَيْ يَنْجُوَ أَحِبَّاؤُكَ.
٧قَدْ تَكَلَّمَ ٱللهُ فِي قَدَاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهِجُ وَأَقْسِمُ أَرْضَ شَكِيمَ وَأَقِيسُ وَادِي سُكُّوتَ. ٨لِي
جِلْعَادُ، وَلِي مَنَسَّى، أَفْرَايِمُ خُوذَةُ رَأْسِي، وَيَهُوذَا صَوْلَجَانِي. ٩مُوآبُ مِرْحَضَتِي، وَعَلَى
أَدُومَ أُلْقِي حِذَائِي، وَعَلَى فَلَسْطِينَ أَهْتِفُ مُنْتَصِراً.
١٠مَنْ يَقُودُنِي لِمُحَارَبَةِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ ١١أَلَيْسَ أَنْتَ يَااَللهُ
ٱلَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجُ مَعَ جُيُوشِنَا؟ ١٢هَبْ لَنَا عَوْناً فِي ٱلضِّيقِ، فَعَبَثٌ هُوَ خَلاَصُ
ٱلإِنْسَانِ. ١٣لَكِنْ بِعَوْنِ ٱللهِ نُحَارِبُ بِبَأْسٍ، وَهُوَ ٱلَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

٤٣:١٠٧ الذين لم يعانوا حقيقة أبداً، قد لا يقدرون الله مثل الذين نضجوا بنيران المتاعب. فالذين رأوا عمل الله في أوقات الضيق، أعمق بصيرة برحمته. فإذا كنت قد اختبرت تجارب عظيمة، فإنك قادر على تقديم شكر عظيم.

١:١٠٨ هذا المزمور يشتمل على خلاصة مزمورين سابقين، فالخمسة الأعداد الأولى مقتبسة من (مز ٥٧:٧-١١)، والثمانية الأعداد التالية (١٠٨:٦-١٣) من (مز ٦٠:٤-١٢).

٧:١٠٨ كلمة الله مقدسة لأن الله قدوس، وما يقوله لابد أن يفعله لأنه هو وكلمته لا ينفصلان، فلو أنه نقض كلمته، لما كان هو الله.

٩:١٠٨ كان موآب وأدوم وفلسطين أعداء لبني إسرائيل من الشرق ومن الجنوب ومن الغرب على التوالي. كانوا أعداء لأنهم احتقروا بني إسرائيل وإلههم.

١٣:١٠٨ هل تنتهي صلواتنا بطلبات تقدمها في المواقف المتأزمة؟ لقد صلى داود ليس للنجاة فحسب بل لأجل النصرة. فبمعونة الله نستطيع أن نطلب أكثر من مجرد النجاة، نستطيع أن نطلب النصرة. فابحث عن الطرق التي يستطيع الله أن يستخدم بها ضيقتك فرصة لإظهار قوته القديرة.

اَلْمَزْمُورُ اَلْمِئَةُ وَالتَّاسِعُ

لِقَائِدِ اَلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الغضب البار ضد الكذبة والمفترين. فإننا نستطيع أن نخبر الله بحقيقة مشاعرنا ورغباتنا.

الكاتب : داود.

[1] يَااَللهُ، يَامَنْ أُسَبِّحُهُ، لَا تَعْتَصِمْ بِالصَّمْتِ. [2] فَقَدْ فَغَرَ أَشْرَارٌ مُخَادِعُونَ أَفْوَاهَهُمْ ضِدِّي،
وَتَقَوَّلُوا عَلَيَّ بِالْكَذِبِ. [3] يُحَاصِرُونَنِي بِكَلَامِ بُغْضٍ، وَيُهَاجِمُونَنِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ. [4] يُبَادِلُونَ ٣:١٠٩
مَحَبَّتِي بِخِصَامٍ، أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِمْ. [5] يُجَازُونَنِي شَرّاً مُقَابِلَ خَيْرِي، وَبُغْضاً بَدَلَ حُبِّي. مز ٤:٦٩
[6] وَلِّ عَلَى عَدُوِّي قَاضِياً ظَالِماً، وَلْيَقِفْ خَصْمُهُ عَنْ يَمِينِهِ يَتَّهِمُهُ جَوْراً. [7] عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ
لِيَثْبُتْ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ، وَلْتُحْسَبْ لَهُ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً. [8] لِتَقْصُرْ أَيَّامُهُ وَلْيَتَوَلَّ وَظِيفَتَهُ آخَرُ. ٦:١٠٩ زك ١:٣
[9] لِيَتَيَتَّمْ بَنُوهُ وَتَتَرَمَّلْ زَوْجَتُهُ. [10] لِيَتَشَرَّدْ بَنُوهُ وَيَسْتَعْطُوا، وَلْيَلْتَمِسُوا قُوتَهُمْ بَعِيداً عَنْ ٧:١٠٩ ٩:٢٨
خَرَائِبِ سُكْنَاهُمْ. [11] لِيَسْتَرْهِنِ اَلْمُدَايِنُ كُلَّ مُمْتَلَكَاتِهِ، وَلْيَنْهَبِ اَلْغُرَبَاءُ ثِمَارَ تَعَبِهِ. ٨:١٠٩ أع ٢٠:١ ٩:١٠٩
[12] لِيَنْقَرِضْ مَنْ يَتَرَاءَفُ عَلَيْهِ، وَلْيَنْقَطِعْ مَنْ يَتَحَنَّنُ عَلَى أَيْتَامِهِ. [13] لِيَنْقَرِضْ نَسْلُهُ وَلْيُمْحَ خر ٢٤:٢٢ ١٣:١٠٩
اَسْمُهُمْ مِنَ اَلْجِيلِ اَلْقَادِمِ. [14] لِيَذْكُرِ اَلرَّبُّ إِثْمَ آبَائِهِ، وَلَا يَغْفِرْ خَطِيئَةَ أُمِّهِ. [15] لِتَمْثُلْ ٧:١٠ ١٤:١٠٩
خَطَايَاهُمْ أَمَامَ اَلرَّبِّ دَائِماً كَيْ يَسْتَأْصِلَ مِنَ اَلْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ. [16] لِأَنَّهُ تَغَافَلَ عَنْ إِبْدَاءِ خر ٥:٢٠
اَلرَّحْمَةِ، بَلْ تَعَقَّبَ اَلْفَقِيرَ اَلْمُنْسَحِقَ اَلْقَلْبِ، لِيُمِيتَهُ. [17] أَحَبَّ اَللَّعْنَةَ فَلَحِقَتْ بِهِ، وَلَمْ يُسَرَّ
بِالْبَرَكَةِ فَابْتَعَدَتْ عَنْهُ. [18] اكْتَسَى اَللَّعْنَةَ كَرِدَاءٍ، فَتَسَرَّبَتْ إِلَى بَاطِنِهِ كَالْمِيَاهِ وَإِلَى عِظَامِهِ ١٨:١٠٩
كَالزَّيْتِ. [19] فَلْتَكُنْ لَهُ كَرِدَاءٍ يَتَلَفَّعُ بِهِ، وَكَحِزَامٍ يَتَنَطَّقُ بِهِ دَائِماً. [20] هَذِهِ أُجْرَةُ مُبْغِضِيَّ مِنْ عد ٢٢:٥
عِنْدِ اَلرَّبِّ، اَلنَّاطِقِينَ شَرّاً عَلَى نَفْسِي. [21] أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا اَلرَّبُّ اَلسَّيِّدُ فَأَحْسِنْ إِلَيَّ مِنْ أَجْلِ
اَسْمِكَ، وَأَنْقِذْنِي لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ.
[22] فَإِنِّي فَقِيرٌ وَمِسْكِينٌ وَقَلْبِي جَرِيحٌ فِي دَاخِلِي. [23] قَدْ تَلَاشَيْتُ كَالظِّلِّ عِنْدَ اَلْمَغِيبِ،
وَانْتَفَضْتُ كَمَا تُنْفَضُ جَرَادَةٌ (عَنِ اَلثَّوْبِ). [24] وَهَنَتْ رُكْبَتَايَ مِنَ اَلصَّوْمِ، وَهَزِلَ جَسَدِي ٢٤:١٠٩ عب ١٢:١٢

---

١٠٩ : ١-٤ لقد احتمل داود الكثير من الاتهامات الكاذبة (١صم ٢٢:٧-١٣ ؛ ٢صم ١٥:٣، ٤) مثلما احتمل المسيح بعد ذلك بعدة قرون (مت ٥٩:٢٦-٦١ ؛ ٣٩:٢٧-٤٤). ونجد صدى صلاة داود من أجل أعدائه، في صلاة الرب يسوع من أجل الذين سمروه إلى الصليب (لو ٣٤:٢٣). كما أن (٨:١٠٩) مقتبس في (أع ٢٠:١) كتتمة للنبوة عن موت يهوذا الإسخريوطي.

١٠٩ : ٤ لقد غضب داود لهجوم الناس الأشرار عليه، الذين افتروا عليه باطلاً، ومع ذلك فإنه قال إنه يحب أعداءه ويصلي لأجلهم. وبينما يجب علينا أن نبغض الشر، ونعمل جاهدين للتغلب عليه، فمن الواجب علينا أن نحب كل الناس بمن فيهم من يفعلون الشر لأن الله يحبهم. نحن مدعوون لنكره الخطية، ولكن لنحب الخاطيء. والصلاة لأجل أعدائنا هي الطريق الوحيد للحصول على القوة للسلوك على مثال داود.

١٠٩ : ٦-٢٠ هذا جزء من مزامير اللعنة، دعوة الله لدينونة الأشرار (ولفهم مزامير اللعنة، ارجع إلى الملحوظة على مز ٣٥ :١). فداود لم يحاول الانتقام بنفسه، بل كان يطلب من الله أن يسرع في تنفيذ وعده بدينونة الأشرار. وكلمات داود نبوة عن الدينونة النهائية لأعداء الله.

١٠٩ : ٢١ الاسم أكثر من مجرد عنوان، فهو يمثل الشخصية والسمعة. فالأعمال القبيحة تكشف عن شخصية قبيحة، وتشوّه سمعتنا، وتسيء إلى اسمنا. والعالم يحمد أو يهزأ من الاسم الذي نمثله بمقتضى ما نفعل.

كَثِيراً. [٢٥] صِرْتُ عِنْدَهُمْ عَاراً. يَنْظُرُونَ إِلَيَّ فَيَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ شَامِتِينَ.
[٢٦] أَعِنِّي يَارَبُّ إِلَهِي، خَلِّصْنِي بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. [٢٧] فَيُدْرِكُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ
يَارَبُّ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا ٱلأَمْرَ. [٢٨] هُمْ يَلْعَنُونَنِي أَمَّا أَنْتَ فَتُبَارِكُنِي. لِيَخْزَ ٱلْمُشْتَكُونَ عَلَيَّ،
فَأَفْرَحَ أَنَا عَبْدُكَ. [٢٩] لِيَكْتَسِ خُصُومِي خَجَلاً، وَلْيَتَلَفَّعُوا بِخِزْيِهِمْ كَالرِّدَاءِ. [٣٠] بِهُتَافٍ أَرْفَعُ
لِلرَّبِّ شُكْراً عَظِيماً، وَفِي وَسَطِ جُمْهُورٍ غَفِيرٍ أُسَبِّحُهُ. [٣١] لأَنَّهُ يَقِفُ عَنْ يَمِينِ ٱلْمَظْلُومِ
لِيُخَلِّصَهُ مِنَ ٱلْحَاكِمِينَ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ.

١٠٩: ٢٥ مز ٢٢: ٦؛ مت ٢٧: ٣٩
١٠٩: ٢٧ أي ٣٧: ٧
١٠٩: ٢٨ ٢صم ١٦: ١٢؛ إش ٦٥: ١٤
١٠٩: ٢٩ مز ٣٥: ٢٦
١٠٩: ٣١ مز ١٦: ٨

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْعَاشِرُ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : مؤهلات المسيح المنتظر، ويسوع هو المسيح.

الكاتب : داود.

[١] قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: «ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ». [٢] يَجْعَلُ ٱلرَّبُّ
صِهْيَوْنَ مُنْطَلَقاً لِسُلْطَانِكَ، وَيَقُولُ: «ٱحْكُمْ فِي وَسَطِ أَعْدَائِكَ». [٣] فِي يَوْمِ مُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ
يَتَطَوَّعُ شَعْبُكَ. يَجِيءُ شَبَابُكَ إِلَى ٱلتِّلاَلِ ٱلْمُقَدَّسَةِ كَٱلنَّدَى فِي قَلْبِ ٱلْفَجْرِ.
[٤] أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَاجَعَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ». [٥] ٱلرَّبُّ وَاقِفٌ
عَنْ يَمِينِكَ. فِي يَوْمِ غَضَبِهِ يُحَطِّمُ مُلُوكاً. [٦] يَقْضِي بَيْنَ ٱلأُمَمِ، فَيَمْلأُ ٱلأَرْضَ ٱلرَّحْبَةَ بِجُثَثِ
رُؤَسَائِهَا. [٧] يَشْرَبُ ٱلْمَلِكُ مِنَ ٱلنَّهْرِ ٱلْمُجَاوِرِ لِلطَّرِيقِ، لِذَلِكَ يَشْمَخُ بِرَأْسِهِ مُنْتَصِراً.

١١٠: ١ مت ٢٢: ٤٤؛ مر ١٢: ٣٦؛ لو ٢٠: ٤٢؛ أع ٢: ٣٤؛ ١كو ١٥: ٢٥
١١٠: ٥ مز ٢: ٥، ١٢؛ ١٦: ٨؛ رو ٢: ٥

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْحَادِي عَشَرَ

الموضوع : كل ما يصنعه الرب طيب. واحترام الله هو بدء الحكمة.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

[١] هَلِّلُويَا! أَشْكُرُ ٱلرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي فِي مَحْفَلِ أَتْقِيَاءِ ٱلشَّعْبِ. [٢] مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَ ٱلرَّبِّ!

١١١: ٢ مز ١٤٣: ٥

١١٠: ١ هذا المزمور من أكثر المزامير التي اقتبس منها العهد الجديد بسبب إشاراته الواضحة إلى المسيح، ففي إنجيل (مت ٢٢: ٤١-٤٥) يذكر الرب يسوع كلمات هذه الآية على أنها إشارة إلى نفسه. والعددان الأول والسادس يتنبآن عن قضاء المسيح الكامل والنهائي على الأشرار (رؤ ٦-٩). ويتنبأ العدد الثاني عن ملك المسيح على الأرض (رؤ ٢٠: ١-٧). والعددان الثالث والرابع يتحدثان عن عمل المسيح الكهنوتي من أجل شعبه (انظر عب ٥-٧). والعددان الخامس والسادس يتنبآن عن المعركة الأخيرة على الأرض عندما يغلب المسيح كل قوات الشر (رؤ ١٩: ١١-٢١).

١١٠: ١-٧ يؤمن كثيرون من الناس بالله إيماناً غامضاً، ولكنهم يرفضون قبول الرب يسوع أكثر من كونه معلماً إنسانياً عظيماً. ولكن الكتاب المقدس لا يسمح بمثل هذا الخيار. ويرينا هذا المزمور وعد الله بإرسال المسيا. ويُعلن العهد الجديد بكل وضوح أن يسوع هو ابن الله، المسيا. ولا تستطيع أن تتخطى السياج بالقول بأن المسيح "مجرد معلم صالح" لأن الكتاب المقدس يدعوه، بكل وضوح، المسيا (المسيح).

١١٠: ٤ للاستزادة عن ملكي صادق، ارجع إلى الموضوع في (تك ١٥). وأن يكون كاهناً مثل ملكي صادق، يعني أن المسيح لن يسيء قط إلى مركزه السماوي، وأن تلك كهنوته إلى الأبد.

يَتَأَمَّلُهَا جَمِيعُ ٱلْمَسْرُورِينَ بِهَا. ٣ صَنِيعُهُ جَلَالٌ وَبَهَاءٌ، وَعَدْلُهُ ثَابِتٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٤ جَعَلَ
لِعَجَائِبِهِ ذِكْراً. فَٱلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ. ٥ أَعْطَى مُتَّقِيهِ طَعَاماً، لِأَنَّهُ لَا يَنْسَى عَهْدَهُ أَبَداً.
٦ أَظْهَرَ قُوَّتَهُ لِشَعْبِهِ حِينَ أَوْرَثَهُمْ أَرْضَ ٱلْأُمَمِ. ٧ أَعْمَالُ يَدَيْهِ حَقٌّ وَعَدْلٌ. وَكُلُّ وَصَايَاهُ
أَمِينَةٌ. ٨ رَاسِخَةٌ أَبَدَ ٱلدَّهْرِ، مَصْنُوعَةٌ بِٱلْحَقِّ وَٱلِاسْتِقَامَةِ. ٩ ٱفْتَدَى شَعْبَهُ وَكَرَّسَ عَهْدَهُ مَعَهُ
إِلَى ٱلْأَبَدِ، قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ ٱسْمُهُ. ١٠ رَأْسُ ٱلْحِكْمَةِ مَخَافَةُ ٱلرَّبِّ. وَٱلْعَامِلُ بِهَا ذُو فِطْنَةٍ
شَدِيدَةٍ. تَسْبِيحُ ٱلرَّبِّ دَائِمٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ.

٧:١١١
مز ٧:١٩
٩:١١١
مز ٦٨:١

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّانِي عَشَرَ

الموضوع : فوائد الإيمان بالله، فالله يحرس عقول وأفعال من يتبعون وصاياه.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١ هَلِّلُويَا! طُوبَى لِمَنْ يَخْشَى ٱلرَّبَّ وَيَبْتَهِجُ جِدًّا بِوَصَايَاهُ. ٢ ذُرِّيَّتُهُ تَكُونُ قَوِيَّةً فِي ٱلْأَرْضِ،
جِيلُ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ يَكُونُ مُبَارَكاً. ٣ يَمْتَلِئُ بَيْتُهُ مَالاً وَغِنًى، وَبِرُّهُ يَدُومُ إِلَى ٱلْأَبَدِ.
٤ يُشْرِقُ نُورٌ فِي ٱلظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصِدِّيقٌ.
٥ سَعِيدٌ هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَتَحَنَّنُ وَيُقْرِضُ مَجَّاناً وَيُدَبِّرُ شُؤُونَهُ بِٱلْحِيطَةِ وَٱلْعَدْلِ. ٦ فَإِنَّهُ لَنْ
يَتَزَعْزَعَ أَبَداً. ذِكْرُ ٱلصِّدِّيقِ يَخْلُدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٧ لَنْ يَخَافَ مِنْ خَبَرِ سُوءٍ، فَقَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَّكِلٌ
عَلَى ٱلرَّبِّ. ٨ قَلْبُهُ ثَابِتٌ لَا تَعْتَرِيهِ ٱلْمَخَاوِفُ، وَيَشْهَدُ عِقَابَ مُضْطَهِدِيهِ. ٩ يُوَزِّعُ بِسَخَاءٍ
وَيُعْطِي ٱلْفُقَرَاءَ، وَبِرُّهُ يَدُومُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَيَرْتَفِعُ رَأْسُهُ بِٱعْتِزَازٍ. ١٠ يَرَى ٱلشِّرِّيرُ ذَلِكَ فَيَغْتَاظُ،
يَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَذُوبُ إِذْ شَهْوَةُ ٱلشِّرِّيرِ لَا تَتَحَقَّقُ.

١:١١٢
مز ١:١١٩، ١٤، ١٦، ٤٧، ٩٢
٥:١١٢
مز ٢١:٣٧، ٢٦
٦:١١٢
أم ٧:١٠
٧:١١٢
مز ٧:٥٧
٩:١١٢
مز ١٠:٧٥
٢كو ٩:٩
١٠:١١٢
مز ١٢:٣٧

١١١-١١٨ تسمى مزامير "هللويا"، و "هللويا" معناها "سبحوا الرب". وتعبّر عن النغمة الرافعة المتفائلة لهذه الأناشيد.

٩:١١١ تُدفع الفدية لأجل شخص أُخذ أسيراً. والجنس البشري قد أسرته الخطية، ولكن يسوع دفع الثمن لتحريرنا، إذ بذل حياته ذبيحة كاملة. وقبل أن يقدم يسوع نفسه ذبيحة عن الخطية، لم يكن ممكناً للناس أن يدخلوا إلى محضر الله (قدس الأقداس)، أما الآن فيمكن لكل المؤمنين أن يتقدموا بحرية إلى عرش الله في الصلاة، والروح القدس موجود في حياتهم.

١٠:١١١ الطريق الوحيد للحكمة الحقيقية هو إكرام الله. ونجد نفس هذا الفكر في سفر الأمثال (١:٧-٩). وكثيراً ما يحاول الناس تجاوز هذه الخطوة، ظانين أنه يمكنهم أن يكونوا حكماء من اختبارات الحياة والمعرفة الأكاديمية فحسب. ولكن إذا لم يُعترف بالله منبعاً للحكمة، فلا يمكن أن يوجد أساس لإصدار قرارات حكيمة، ويصبح من المحتم أن نرتكب أخطاء ونختار خيارات حمقاء. فاذكر على الدوام أن الأساس للنمو في الحكمة هو إدراك أن الله هو منبع الحكمة، وأن إطاعة شرائعه هي السبيل للحكمة.

١:١١٢ ثمة بركات كثيرة متاحة لنا : الكرامة، النجاح، الأمان والتحرر من الخوف (١١٢:٢-٩)، إذا كنا نخاف الرب ونتكل عليه ونتلذذ بإطاعة وصاياه. فإذا كنت تتوقع بركات الله، فيجب أولاً أن تحترمه وتؤمن بوعوده وتطيعه مسروراً.

٨،٧:١١٢ جميعنا نود أن نحيا بلا خوف، فأبطالنا غير هيّابين، فهم أناس يواجهون كل المخاطر ويتغلبون عليها. ويعلمنا المرنم أن مخافة الله تؤدي إلى حياة خالية من الخوف. ومخافة الله معناها أن نحترمه ونوقره باعتباره السيد القدير. وعندما نتكل على الله تماماً ليعتني بنا، فلابد أن نجد أن سائر مخاوفنا، حتى من الموت ذاته، تختفي.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّالِثَ عَشَرَ

الموضوع : دائرة عناية الله. إن رحمة الله العظيمة تبدو في عنايته بالفقراء والمظلومين.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا يَاعَبِيدَ ٱلرَّبِّ، سَبِّحُوا ٱسْمَ ٱلرَّبِّ. ٢لِيَكُنِ ٱسْمُ ٱلرَّبِّ مُبَارَكاً مِنَ ٱلآنَ (٢:١١٣ دان ٢:٢٠)
وَإِلَى ٱلأَبَدِ. ٣لِيُسَبَّحْ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ مِنْ مَشْرِقِ ٱلشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. ٤ٱلرَّبُّ مُتَسَامٍ (٤:١١٣ مز ٨:١ ؛ ٩٩:٢)
عَلَى جَمِيعِ ٱلأُمَمِ، وَمَجْدُهُ فَوْقَ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٥مَنْ هُوَ نَظِيرُ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا ٱلسَّاكِنِ فِي (٦:١١٣ مز ١١:٤ ؛ ١٣٨:٦)
ٱلأَعَالِي؟ ٦ٱلْمُطِلِّ مِنْ عَلْيَائِهِ إِلَى أَسْفَلَ لِيَرَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضَ. ٧يُنْهِضُ (إش ٥٧:١٥)
ٱلْمِسْكِينَ مِنَ ٱلتُّرَابِ، وَيَرْفَعُ ٱلْبَائِسَ مِنَ ٱلْمَزْبَلَةِ. ٨لِيُجْلِسَهُ مَعَ أَشْرَافِ شَعْبِهِ. ٩يَرْزُقُ (٧:١١٣ ١صم ٢:٨ مز ١٠٧:٤١)
ٱلْعَاقِرَ أَوْلَاداً. يَجْعَلُهَا أُمّاً سَعِيدَةً. هَلِّلُويَا. (٩:١١٣ ١صم ٢:٥)

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلرَّابِعَ عَشَرَ

الموضوع : الله القدير الذي أنقذ بني إسرائيل من مصر، ونستطيع أن نعلن عمل الله العظيم في حياتنا.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١عِنْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَآلِ يَعْقُوبَ مِنْ بَيْنِ شَعْبٍ غَرِيبِ ٱللِّسَانِ. ٢صَارَ (١:١١٤ خر ١٣:٣)
يَهُوذَا هَيْكَلاً مُقَدَّساً لَهُ، وَإِسْرَائِيلُ مَقَرَّ سُلْطَانِهِ. ٣رَأَى ٱلْبَحْرُ ٱلأَحْمَرُ ذَلِكَ فَهَرَبَ، وَتَرَاجَعَ (٣:١١٤ خر ١٤:٢١)
نَهْرُ ٱلأُرْدُنِّ إِلَى ٱلْوَرَاءِ. ٤قَفَزَتِ ٱلْجِبَالُ كَأَنَّهَا كِبَاشٌ، وَٱلتِّلَالُ كَأَنَّهَا حُمْلَانٌ. ٥مَا لَكَ
يَابَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ، وَيَاأُرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى ٱلْوَرَاءِ؟ ٦مَالَكِ يَاجِبَالُ تَقْفِزِينَ كَٱلْكِبَاشِ،
وَيَاتِلَالُ كَٱلْحُمْلَانِ؟ ٧تَزَلْزَلِي يَاأَرْضُ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِ يَعْقُوبَ. ٨ٱلَّذِي حَوَّلَ (٨:١١٤ خر ١٧:٦ عد ٢٠:١١)
ٱلصَّخْرَةَ إِلَى جَدَاوِلَ، وَٱلصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاهٍ.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْخَامِسَ عَشَرَ

الموضوع : الله حي، وهو يفكر فينا ويعتني بنا، ويجب أن يكون الأول في حياتنا.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١لَا تُمَجِّدْنَا يَارَبُّ، بَلْ مَجِّدِ ٱسْمَكَ، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢لِمَاذَا تَسْأَلُنَا ٱلأُمَمُ: أَيْنَ هُوَ (٢:١١٥ مز ٤٢:٣)

١١٣: ٥-٩ قيمة الشخص في نظر الله، لا علاقة لها بثروته أو مركزه أو مكانته الاجتماعية، فكثيرون ممن تفوّقوا في عمل الله، بدأوا ببدايات فقيرة أو متواضعة. فالله يتجاوز طبقات العالم الاجتماعية، وكثيراً ما يختار قادته وسفراءه من بين الطبقات المنبوذة اجتماعياً. فهل تعامل المرفوضين في المجتمع كأناس لهم قيمة؟ أثبت بأفعالك أن جميع الناس لهم قيمة ونفع في عيني الله.

٧:١١٤ رغم ما وصلنا إليه من تكنولوجيا عظيمة، فمازالت البحار والأنهار والجبال تمثل لنا تحدياً هائلاً، ولكنها لا شيء أمام الله الذي يهيمن على الطبيعة. عندما نتأمل قوة أمواج المحيط، أو ارتفاع قمة جبل، فلابد أن تتجه أفكارنا إلى عظمة الله ومجده، وهما أكثر رهبة من كل عجائب الطبيعة التي تستطيع رؤيتها. فالارتعاب في حضرة الله، معناه إدراك قدرة الله وسلطانه الكاملين، ومدى ضآلتنا بالنسبة له.

١١٥-١١٨ ترنم هذه المزامير عادة في عيد الفصح تذكاراً لنجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر (خر ١١، ١٢)

١١٥:٣ إِلٰهُكُمْ؟ ٣إِنَّ إِلٰهَنَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. كُلَّ مَا شَاءَ صَنَعَ. ٤أَمَّا أَوْثَانُهُمْ فَهِيَ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ مِنْ
مز ١٣٥:٦ صُنْعِ أَيْدِي ٱلْبَشَرِ. ٥لَهَا أَفْوَاهٌ لٰكِنَّهَا لَا تَنْطِقُ. لَهَا عُيُونٌ وَلٰكِنَّهَا لَا تُبْصِرُ. ٦وَآذَانٌ لٰكِنَّهَا
١١٥:٤ لَا تَسْمَعُ. وَأُنُوفٌ لٰكِنَّهَا لَا تَشَمُّ. ٧لَهَا أَيْدٍ لٰكِنَّهَا لَا تَلْمِسُ. وَأَرْجُلٌ لٰكِنَّهَا لَا تَمْشِي،
إر ١٠:٣-٥ وَلَا تُصْدِرُ مِنْ حَنَاجِرِهَا صَوْتاً. ٨مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا.
٩اتَّكِلُوا عَلَى ٱلرَّبِّ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ. ١٠اتَّكِلُوا عَلَى ٱلرَّبِّ يَابَيْتَ
هرُونَ: هُوَ عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ. ١١اتَّكِلُوا عَلَى ٱلرَّبِّ يَاخَائِفِي ٱلرَّبِّ: هُوَ عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ.
١٢الرَّبُّ ذَكَرَنَا وَيُبَارِكُنَا. يُبَارِكُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يُبَارِكُ ٱلرَّبُّ آلَ هرُونَ. ١٣يُبَارِكُ كُلَّ مَنْ
١١٥:١٥ يَتَّقِيهِ، صِغَارَهُمْ وَكِبَارَهُمْ. ١٤لِيَزِدِ ٱلرَّبُّ بَرَكَتَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ. ١٥لِيُبَارِكْكُمُ ٱلرَّبُّ،
تك ١:١ خَالِقُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ. ١٦السَّمَاوَاتُ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ، أَمَّا ٱلْأَرْضُ فَوَهَبَهَا لِبَنِي آدَمَ.
١١٥:١٧ مز ٨٨:١٠-١٢ ١٧لَا يُسَبِّحُ ٱلْأَمْوَاتُ ٱلرَّبَّ، وَلَا ٱلْهَاجِعُونَ فِي ٱلْقُبُورِ. ١٨أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ ٱلرَّبَّ مِنَ ٱلْآنَ
١١٥:١٨ مز ١١٣:٢ وَإِلَى ٱلدَّهْرِ. هَلِّلُويَا.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّادِسَ عَشَرَ

الموضوع: الحمد للنجاة من موت معين، فالعبادة هي رد فعل شاكر، وليست ثمناً لما فعله الله.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١١٦:١ مز ١٨:١ ١إِنِّي أُحِبُّ ٱلرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ ٱبْتِهَالِي وَيَسْتَجِيبُ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. ٢أَمَالَ أُذُنَهُ إِلَيَّ لِذٰلِكَ

١١٥:١ طلب المرنم أن يتعظم اسم الله وحده. وكثيراً ما نطلب من الله أن يمجد اسمه معنا. فمثلاً قد نصلي طلباً لمعونة لإنجاز عمل طيب يمكن أن يستلفت الأنظار، أو قد نطلب أن يتم الأداء بصورة طيبة لننال الاستحسان. وليس ثمة خطأ في أن نبدو في صورة جميلة أو أن نستلفت نظر الآخرين، ولكن المشكلة هي عندما نود أن نبدو على أحسن صورة بغض النظر عما يحدث لاسم الله. لكن يجب أن يكون مجدك نتيجة ثانوية لطلبك مجد الله.

١١٥:١، ٢ لعل هذا كتب في الوقت الذي سمح فيه الله للأمم الوثنية أن تعاقب شعبه لأجل عبادته الأوثان. وحيث أن شعب الله كان يعاني، فقد سخر منهم الوثنيون، وقالوا إن إلههم قد مات. ولم يتغير شيء، فكثيراً ما يظن الناس أن الله قد مات لأن شعبه يبدو ضعيفاً أو جريحاً. ولكن شعب كاتب المزمور كان الله ينقّيهم لمقاصده، فقد كان الله حياً دائماً ويسيطر على عملية التنقية، والله يهيمن على تنقيتنا نحن أيضاً.

١١٥:٤-٨ عندما كتبت المزامير، كان الكثيرون من بني إسرائيل يعبدون الأوثان، تماثيل من خشب أو حجر أو معدن. فكانوا يفتخرون بما يستطيعون رؤيته، ويحتقرون من لا يمكنهم رؤيته. ومازلنا الآن أكثر تقديراً للأشياء الملموسة (المركز، المال، البيت، الثياب، الممتلكات)، عن النتائج غير الملموسة (النمو الروحي، الخلاص، العطاء للمحتاجين، قضاء أوقات مع الأحباء). والذين يصرفون كل حياتهم للحصول على هذه الأشياء الملموسة، هم حمقى وفارغون مثل الأصنام ذاتها (للاستزادة عن حماقة الأوثان، ارجع إلى إش ٤٤:٩-٢٠).

١١٥:٨ هذه الآلهة ليست لها القدرة على عمل أي شيء، لأن الله يهيمن على كل الكون، والذين يعبدونها يصبحون عديمي القدرة مثل آلهتهم. فآلهة الثروة والقوة، مع أنها تبدو قوية، عديمة القوة تماماً، لا يمكنها أن تعطي مناعة من الموت، ولا يمكنها أن تمنح حياة أبدية.

١١٥:١٢ يقول كاتب المزمور: "الرب ذكرنا" (وهو يذكرنا على الدوام). ياله من حق رائع! فكثيراً ما نشعر بأننا منعزلون وحدنا، قد هجرنا الجميع، حتى الله. ولكن في الواقع هو يرانا ويفهمنا ويفكر فينا. عندما تُصاب بالاكتئاب من المشاكل أو الصراع النفسي، تشجع لأنك في أفكار الله دائماً، وإذا كان يفكر فيك، فلابد أن عونه قريب.

١١٦:١، ٢ ليس الله أبعد من أن تصل إليه، فهو "يميل أذنه"

أَدْعُوهُ مَادُمْتُ حَيّاً. ³طَوَّقَتْنِي حِبَالُ ٱلْمَوْتِ. حَبِقَ عَلَيَّ رُعْبُ ٱلْهَاوِيَةِ. قَاسَيْتُ ضِيقاً
٥:١١٦ عز ٩:١٥ وَحُزْناً. ⁴فَدَعَوْتُ ٱلرَّبَّ: آهِ يَارَبُّ نَجِّ نَفْسِي. ⁵ٱلرَّبُّ حَنُونٌ وَبَارٌّ. إِلٰهُنَا رَحِيمٌ. ⁶ٱلرَّبُّ
٧:١١٦ مز ٦:١٣ حَافِظُ ٱلْبُسَطَاءِ. تَذَلَّلْتُ فَخَلَّصَنِي. ⁷عُودِي يَا نَفْسِي إِلَى طُمَأْنِينَتِكِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ
مت ١١:٢٩ أَحْسَنَ إِلَيْكِ. ⁸لِأَنَّكَ يَارَبُّ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَعَيْنِي مِنَ ٱلدَّمْعِ، وَقَدَمَيَّ مِنَ
٩:١١٦ مز ٢٧:١٣ ٱلتَّعَثُّرِ، ⁹لِذَلِكَ أَسْلُكُ بِطَاعَةٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ.
١٠:١١٦ ٢كو ٤:١٣ ¹⁰آمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ مَعَ ٱلرَّبِّ. أَنَا عَانَيْتُ كَثِيراً. ¹¹وَقُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «جَمِيعُ ٱلْبَشَرِ
١١:١١٦ رو ٣:٤ كَاذِبُونَ». ¹²مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ مَا صَنَعَهُ نَحْوِي مِنْ حُسْنِ ٱلصَّنِيعِ؟ ¹³سَأَتَنَاوَلُ
١٥:١١٦ مز ٧٢:١٤ كَأْسَ ٱلْخَلَاصِ، وَأَدْعُو بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. ¹⁴أُوفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ.
١٦:١١٦ مز ٨٦:١٦؛ ١١٩:١٢٥ ¹⁵عَزِيزٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ مَوْتُ قِدِّيسِيهِ. ¹⁶آهِ يَارَبُّ أَنَا عَبْدُكَ. أَنَا عَبْدُكَ وَٱبْنُ أَمَتِكَ. أَنْتَ
١٤٣:١٢ حَلَلْتَ قُيُودِي. ¹⁷لَكَ أُقَدِّمُ ذَبَائِحَ ٱلشُّكْرِ، وَأَدْعُو بِٱسْمِكَ. ¹⁸أُوفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ
١٩:١١٦ مز ٩٦:٨ شَعْبِهِ. ¹⁹فِي دِيَارِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ، فِي وَسَطِكِ يَا أُورُشَلِيمُ. هَلِّلُويَا.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّابِعَ عَشَرَ

الموضوع : سبب آخر للحمد، محبة الله لكل الشعوب يجب أن نحمد الله لأجل محبته غير المحدودة.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١:١١٧ رو ١٥:١١ ¹سَبِّحُوا ٱلرَّبَّ يَا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ، وَمَجِّدُوهُ يَا كُلَّ ٱلشُّعُوبِ. ²لِأَنَّ رَحْمَتَهُ غَلَبَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ
ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. هَلِّلُويَا!

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّامِنَ عَشَرَ

الموضوع : الثقة في محبة الله الأبدية، فمحبته لا تتغير بتغير المواقف، وهذا يعطينا أماناً.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

٢:١١٨ مز ١١٥:٩ ¹أَشْكُرُوا ٱلرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ²لِيَقُلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ
تَدُومُ. ³لِيَقُلْ بَيْتُ هَرُونَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ⁴لِيَقُلْ خَائِفُو ٱلرَّبِّ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى

ليسمع صلواتك. لقد نمت محبة الكاتب للرب لأنه قد اختبر الاستجابة لصلواته. فإذا تعرضت للإحباط فتذكر أن الله قريب ويصغي باهتمام لكل صلاة. ويستجيب لكل صلاة ليعطيك أفضل ما عنده.

١٥:١١٦ لابد أن يموت في النهاية كل إنسان، وعندما يقترب أحد أحبائنا من الموت، فقد نحزن بعمق ونشعر بالعجز التام. ولكن عبارة "عزيز في عيني الرب موت قديسيه"، تعني أنهم (كمؤمنين) أعزاء عند الرب، وهو يختار بكل عناية الوقت الذي يدعوهم فيه إلى محضره. فليكن هذا الحق منبع عزاء لك عندما تفقد أحد أحبائك.

١:١١٧، ٢ المزمور المئة والسابع عشر، ليس أقصر أصحاح في الكتاب المقدس فحسب، ولكنه أيضاً الأصحاح المتوسط (في منتصف الكتاب المقدس)، ويقتبس منه الرسول بولس في الرسالة إلى روما (١٥:١١) لإثبات أن خلاص الله هو لكل الشعوب وليس لليهود فقط.

١:١١٧، ٢ هل قلت مرة : "لا أستطيع أن أذكر شيئاً فعله الله لأجلي، فكيف أستطيع أن أحمده؟" يقدم لنا هذا المزمور سببين لحمد الله : "لأن رحمته غلبت علينا"، "وأمانته إلى الأبد تدوم". فلو أنه لم يصنع معنا شيئاً آخر طوال حياتنا فمازال يستحق أسمى درجات حمدنا.

ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٥دَعَوْتُ ٱلرَّبَّ فِي ٱلضِّيقِ فَأَجَابَنِي وَفَرَّجَ عَنِّي. ٦ٱلرَّبُّ مَعِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا
يَصْنَعُ بِي ٱلْبَشَرُ؟ ٧ٱلرَّبُّ مَعِي. هُوَ مُعِينٌ لِي. سَأَرَى هَزِيمَةَ أَعْدَائِي. ٨ٱللُّجُوءُ إِلَى ٱلرَّبِّ
خَيْرٌ مِنَ ٱلاعْتِمَادِ عَلَى ٱلْبَشَرِ. ٩ٱللُّجُوءُ إِلَى ٱلرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ ٱلاعْتِمَادِ عَلَى ٱلْعُظَمَاءِ.
١٠حَاصَرَتْنِي جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ، لَكِنَّنِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١١حَاصَرُونِي وَضَيَّقُوا عَلَيَّ، لَكِنَّنِي بِٱسْمِ
ٱلرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١٢حَاصَرُونِي كَٱلنَّحْلِ، (ٱشْتَعَلُوا) ثُمَّ ٱنْطَفَأُوا كَنَارِ ٱلشَّوْكِ. بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ
أُبِيدُهُمْ. ١٣دُفِعْتُ بِعُنْفٍ كَيْ أَسْقُطَ، لَكِنَّ ٱلرَّبَّ عَضَدَنِي.

١٤ٱلرَّبُّ قُوَّتِي وَتَرْنِيمِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلَاصاً. ١٥صَوْتُ هُتَافِ ٱلنَّصْرِ وَٱلْخَلَاصِ فِي
مَسَاكِنِ ٱلْأَبْرَارِ. يَمِينُ ٱلرَّبِّ مُقْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. ١٦يَمِينُ ٱلرَّبِّ مُرْتَفِعَةٌ. يَمِينُ ٱلرَّبِّ
مُقْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. ١٧لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُذِيعُ أَعْمَالَ ٱلرَّبِّ. ١٨تَأْدِيباً أَدَّبَنِي ٱلرَّبُّ، وَإِلَى
ٱلْمَوْتِ لَمْ يُسْلِمْنِي.

١٩ٱفْتَحُوا لِي أَبْوَابَ ٱلْبِرِّ، فَأَدْخُلَ فِيهَا، وَأَشْكُرَ ٱلرَّبَّ. ٢٠هَذَا ٱلْبَابُ هُوَ مَدْخَلُ ٱلْأَبْرَارِ إِلَى
مَحْضَرِ ٱلرَّبِّ. ٢١أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ ٱسْتَجَبْتَ لِي وَصِرْتَ لِي مُخَلِّصاً. ٢٢ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ
ٱلْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ ٱلزَّاوِيَةِ. ٢٣مِنْ لَدَى ٱلرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ مُدْهِشٌ فِي أَعْيُنِنَا.
٢٤هَذَا هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي أَعَدَّهُ ٱلرَّبُّ، فِيهِ نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ. ٢٥آهِ يَارَبُّ خَلِّصْ. يَارَبُّ ٱكْفُلْ لَنَا
ٱلنَّجَاحَ. ٢٦مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. بَارَكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ ٱلرَّبِّ. ٢٧ٱلرَّبُّ هُوَ ٱللهُ وَبِنُورِهِ
أَضَاءَ لَنَا. ٱرْبِطُوا ٱلذَّبِيحَةَ بِحِبَالٍ إِلَى زَوَايَا ٱلْمَذْبَحِ. ٢٨إِلَهِي أَنْتَ، وَإِيَّاكَ أَشْكُرُ. إِلَهِي
أَنْتَ وَإِيَّاكَ أُعَظِّمُ. ٢٩ٱشْكُرُوا ٱلرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ.

٥:١١٨
مز ١:١٢٠
٦:١١٨
عب ٦:١٣
٨:١١٨
مز ٤:٤٠
٩:١١٨
مز ٣:١٤٦
١٢:١١٨
تث ٤٤:١
١٤:١١٨
خر ٢:١٥
١٧:١١٨
مز ٢٨:٧٣
حب ١٢:١
٢٠:١١٨
رؤ ١٤:٢٢
٢٢:١١٨
مت ٤٢:٢١
مر ١٠:١٢
لو ١٧:٢٠
أع ١١:٤
٢٦:١١٨
مت ٩:٢١
مر ٩:١١
لو ٣٨:١٩
٢٧:١١٨
١بط ٩:٢
٢٨:١١٨
خر ٢:١٥
إش ١:٢٥

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلتَّاسِعَ عَشَرَ

الموضوع : كلمة الله صادقة وعجيبة، فابقَ أميناً لله وكلمته مهما ساء العالم. فطاعة شرائع الله هي الطريق الوحيد للفوز بالسعادة الحقيقية.

الكاتب : لا يذكر اسمه، وإن كان البعض يقولون إنه عزرا الكاهن.

(أ)

١طُوبَى لِلسَّالِكِينَ فِي طَرِيقِ ٱلْكَمَالِ، طَرِيقِ شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ. ٢طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُونَ وَصَايَا

١:١١٩
مز ١:١٢٨

٨:١١٨ يضع الطيارون ثقتهم في طائراتهم، وكثيرو الانتقال يضعون ثقتهم في القطارات أو السيارات أو الحافلات. وكل يوم يجب أن نضع ثقتنا في شيء ما أو شخص ما. فإذا كنت على استعداد للثقة في طائرة أو سيارة لتنقلك إلى غايتك، فهل أنت على استعداد أن تثق في الله ليقودك هنا على الأرض وإلى موطنك الأبدي؟ هل تثق فيه أكثر مما في أي كائن بشري؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فلم لا؟

٢٢:١١٨، ٢٣ أشار الرب يسوع إلى هذه الآية عندما كان يتحدث عن رفض شعبه له (انظر مت ٤٢:٢١ ؛ مر ١٢: ١٠، ١١ ؛ لو ٢٠: ١٧). ومع أنه رُفض، إلا أن يسوع الآن هو "رأس الزاوية" وهو رأس الكنيسة (أع ٤: ١١ ؛ أف ٢: ٢٠ ؛ ١بط ٢: ٦، ٧).

٢٤:١١٨ تأتي أيام يكون آخر شيء نرجوه هو الفرح، إذ تكون حالتنا النفسية في الحضيض، والموقف قد خرج من أيدينا، وحزننا أو إحساسنا بالذنب غامراً، ونستطيع أن نفهم كتبة المزامير الذين كثيراً ما شعروا بمثل هذا الشعور. وكلما تحدثوا إلى الله، كانت صلواتهم تنتهي بالحمد. فعندما لا تشعر بشيء من الفرح، أخبر الله بحقيقة

١١٩: ٣ / ١يو ٣: ٩؛ ٥: ١٨
ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ بِكُلِّ ٱلْقَلْبِ. ٣وَلَا يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا، إِنَّمَا فِي طُرُقِهِ يَسِيرُونَ. ٤أَنْتَ
أَوْصَيْتَ بِحِفْظِ وَصَايَاكَ وَٱلْعَمَلِ بِهَا كُلِّهَا. ٥لَيْتَكَ تُوَجِّهُ طُرُقِي لِمُمَارَسَةِ فَرَائِضِكَ.
٦عِنْدَئِذٍ لَا أَخْزَى إِذَا تَأَمَّلْتُ فِي جَمِيعِ وَصَايَاكَ. ٧أَحْمَدُكَ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ لِأَنِّي أَدْرَكْتُ
أَحْكَامَكَ ٱلْعَادِلَةَ. ٨سَأَحْفَظُ وَصَايَاكَ، فَلَا تَتْرُكْنِي أَبَداً.

(ب)

٩بِمَاذَا يُزَكِّي ٱلشَّابُّ مَسْلَكَهُ؟ بِطَاعَتِهِ لِكَلِمَتِكَ. ١٠لِذَلِكَ طَلَبْتُكَ بِكُلِّ قَلْبِي، فَلَا تَدَعْنِي
أَضِلُّ عَنْ وَصَايَاكَ. ١١خَبَّأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي، لِئَلَّا أُخْطِىءَ إِلَيْكَ. ١٢مُبَارَكٌ أَنْتَ
يَارَبُّ. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ١٣بِشَفَتَيَّ أَعْلَنْتُ جَمِيعَ ٱلْأَحْكَامِ ٱلَّتِي نَطَقْتَ بِهَا. ١٤بِطَرِيقِ
١١٩: ١٥ / مز ١: ٢
شَهَادَاتِكَ قَدْ سُرِرْتُ أَكْثَرَ مِنْ سُرُورِ ٱلْحَائِزِ عَلَى كُلِّ غِنًى. ١٥أَتَأَمَّلُ وَصَايَاكَ، وَأَحْفَظُ
سُبُلَكَ. ١٦بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذَّذُ، وَلَا أَنْسَى كَلِمَتَكَ.

(ج)

١١٩: ١٩ / عب ١١: ١٣
١٧أَحْسِنْ إِلَيَّ أَنَا عَبْدِكَ، فَأَحْيَا وَأَعْمَلَ بِكَلِمَتِكَ. ١٨أَفْتَحْ عَيْنَيَّ فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ
١١٩: ٢٠ / مز ٤٢: ٢
شَرِيعَتِكَ. ١٩غَرِيبٌ أَنَا فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ. ٢٠تَتَلَهَّفُ نَفْسِي شَوْقاً إِلَى

مشاعرك، فستجد الله يمنحك سبباً للفرح.

١١٩: ١ هذا أطول مزمور وأطول أصحاح في الكتاب المقدس. وقد يكون كاتبه هو عزرا بعد أن تم بناء الهيكل (عز ٦: ١٤، ١٥)، كتأملات متكررة في جمال كلمة الله، وكيف تساعدنا على أن نظل أنقياء، وأن ننمو في الإيمان. وفي هذا المزمور اثنتان وعشرون فقرة دقيقة البناء، يبدأ كل بيت في الفقرة بنفس الحرف من حروف الأبجدية العبرية، الذي بدأت به الفقرة. وتكاد كل آية فيه تذكر كلمة الله. وكان هذا التكرار أمراً مألوفاً في الثقافة العبرية، فلم يكن لدى الشعب نسخ شخصية من الكتاب المقدس للقراءة فيها كما نفعل نحن الآن، فكان عامة الشعب يحفظون كلمة الله عن ظهر قلب، وتنتقل الكلمة مشافهة من جيل إلى جيل، وكان بناء هذا المزمور يجعل حفظه سهلاً.

١١٩: ٧ الآباء المحبون يؤدبون أبناءهم ليعلموهم كيف يحيون حياة لائقة. وأحياناً يجد أبونا السماوي أنه من اللازم أن يقوّمنا من خلال تأديب محبته. فعندما يؤدبك الله، اشكره لأجل محبته لك التي تصل إلى حد التدخل المباشر في حياتك. ثم اعزم على طاعته، متى صدمتك التجربة مرة أخرى.

١١٩: ٩ إننا غارقون في بحر من الدنس، فأينما نظرنا، فإننا نجد تجربة للحياة النجسة. وسأل المرنم سؤالا يحيرنا جميعاً: كيف نحيا حياة نقية في بيئة دنسة؟ لا نستطيع أن نفعل هذا من ذواتنا، بل يجب أن نحصل على مشورة وقوة أعظم قدرة من التجارب المحيطة بنا. فأين نجد مثل هذه القوة والحكمة؟ يهتف المرنم منتصراً بالجواب بقراءة كلمة الله والعمل بما تقوله.

١١٩: ١١ اختزان كلمة الله في قلوبنا وأذهاننا عائق أمام الخطية، ويجب أن يدفعنا هذا إلى الرغبة في حفظ كلمة الله عن ظهر قلب. ولكن حفظها وحده لن يحفظنا من الخطية، بل يجب أن نجعل كلمة الله قوة فعّالة في حياتنا.

١١٩: ١٢-١٨ يعاني غالبيتنا من ضغط القوانين، إذ نظنها تعوقنا عن عمل ما نريد. ففي الوهلة الأولى، يبدو غريباً أن نسمع المرنم يقول لله إنه يُسر بشرائع الله أكثر من الغنى (١١٩: ١٤). ولكن شرائع الله أُعطيت لتحريرنا لكي نكون كما يريدنا هو أن نكون. فهي تمنعنا من عمل الأشياء التي تشل قوانا وتعوقنا عن أن نكون على أفضل ما نريد. فشرائع الله إرشادات لمعاونتنا على السير في طريقه، دون أن نتيه في مسالك تؤدي بنا إلى الهلاك.

١١٩: ١٩ غالباً ما يلزم للرحلة الطويلة خريطة أو مرشد، ونحن نعبر رحلة الحياة، يجب أن يكون الكتاب المقدس هو خريطة مسيرتنا، يحدد لنا المسالك الآمنة، والعقبات لكي نتجنبها، وغايتنا النهائية. يجب أن ندرك أننا متغربون، سائحون على الأرض، نحتاج إلى دراسة خريطة الله لنعرف الطريق، فإذا تجاهلنا الخريطة، فلابد أن نتخبط على غير هدى في الحياة، وتتعرض لخطر أن نخطىء الهدف غايتنا الحقيقية.

٢٢:١١٩ أَحْكَامِكَ دَائِماً. 21أَنْتَ تَزْجُرُ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ٱلْمَلْعُونِينَ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ وَصَايَاكَ. 22أَنْتَزِعْ
مز ٨:٣٩ عَارِي وَهَوَانِي، لأَنِّي أُرَاعِي وَصَايَاكَ. 23جَلَسَ ٱلرُّؤَسَاءُ وَتَآمَرُوا عَلَيَّ. أَمَّا أَنَا عَبْدُكَ
فَبَقِيتُ أَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ. 24وَصَايَاكَ ٱلشَّاهِدَةُ أَيْضاً هِيَ مَسَرَّتِي، وَأَنَا أَسْتَشِيرُهَا
دَائِماً.

(د)

٢٥:١١٩ 25(أَنَا يَائِسٌ) أَرْقُدُ مُلْتَصِقاً بِٱلتُّرَابِ، فَأَحْيِنِي حَسَبَ وَعْدِكَ. 26ٱعْتَرَفْتُ بِمَا جَنَيْتُ
مز ٢٥:٤٤ فَٱسْتَجَبْتَ لِي. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. 27فَهِّمْنِي طَرِيقَ أَوَامِرِكَ، فَأَتَأَمَّلَ فِي أَعْمَالِكَ
٢٧:١١٩ ٱلْعَجِيبَةِ. 28نَفْسِي ذَائِبَةٌ مِنَ ٱلْحُزْنِ. قَوِّنِي بِحَسَبِ وَعْدِكَ. 29أَبْعِدْ عَنِّي طَرِيقَ ٱلْغَوَايَةِ
مز ٥:١٤٥ وَبِرَحْمَتِكَ لَقِّنِّي شَرِيعَتَكَ. 30قَدِ ٱخْتَرْتُ طَرِيقَ ٱلْحَقِّ، إِذْ وَضَعْتُ أَحْكَامَكَ أَمَامِي.
31ٱلْتَزَمْتُ بِوَصَايَاكَ ٱلشَّاهِدَةِ لَكَ يَارَبُّ فَلَا تُخْزِنِي. 32أَجِدُّ مُسْرِعاً فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ،
لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي.

(هـ)

33يَارَبُّ، عَلِّمْنِي طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأُرَاعِيَهَا إِلَى ٱلنِّهَايَةِ. 34أَعْطِنِي فَهْماً لِأَحْفَظَ شَرِيعَتَكَ
وَأَعْمَلَ بِهَا بِكُلِّ قَلْبِي. 35اهْدِنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، فَفِيهَا بَهْجَتِي. 36اجْتَذِبْ قَلْبِي
٣٧:١١٩ نَحْوَ شَهَادَاتِكَ بَعِيداً عَنْ مَطَامِعِ ٱلْمَالِ. 37حَوِّلْ عَيْنَيَّ عَنْ رُؤْيَةِ ٱلْبَاطِلِ، وَفِي طَرِيقِكَ
مز ٢٠:٧١ أَحْيِنِي. 38حَقِّقْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ، ٱلَّذِي وَعَدْتَ بِهِ مُتَّقِيكَ. 39أَزِلْ عَنِّي ٱلْعَارَ ٱلَّذِي
أَخْشَاهُ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ صَالِحَةٌ. 40هَا قَدْ رَغِبْتُ فِي وَصَايَاكَ. بِعَدْلِكَ أَحْيِنِي.

(و)

41أَنْعِمْ عَلَيَّ يَارَبُّ بِرَحْمَتِكَ وَخَلَاصِكَ حَسَبَ كَلَامِكَ. 42فَأَرُدَّ عَلَى مُعَيِّرِيَّ، لِأَنِّي أَثِقُ
بِوَعْدِكَ. 43لَا تَنْزِعْ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ مِنْ فَمِي لِأَنَّ رَجَائِي فِي أَحْكَامِكَ. 44فَأَحْفَظَ شَرِيعَتَكَ
دَائِماً، إِلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَبَدِ. 45وَأَسْلُكَ فِي رَحَابَةِ ٱلْحُرِّيَّةِ، لِأَنِّي ٱلْتَمَسْتُ أَوَامِرَكَ.

٢٥:١١٩ كيف يمكن لكلمة الله أن تحيينا؟ إن عالمنا مليء بالشر، وكلمة الله تحيينا بوعد النصرة على الشر. يقول عالمنا إنه لا قيمة لنا بدون بعض المظاهر أو الممتلكات، ولكن كلمة الله تضفي علينا قيمة بالقول بأن الله قد خلقنا وأنه يحبنا. عالمنا مليء بالإحباطات. ولكن كلمة الله تشجعنا. وليس عند عالمنا إجابات حقيقية ثابتة، أما كلمة الله فتقدم لنا إجابات أبدية مشبعة، فاقرأها فتحيا.

٣٢:١١٩ إن حياتنا ترزح تحت أكوام من كتب القوانين، ولكن لا يأتي المؤلفون مطلقاً لمعاونتنا لتنفيذ هذه القوانين، ولكن الله يفعل هذا. فالكتاب المقدس فريد في هذا المجال، لأنه لا يعطي القوانين والإرشادات فحسب، بل يرافقنا شخصياً كل يوم لمعاونتنا على أن نحيا حسب هذه القوانين، وبالطبع يجب أن ندعوه ليعمل هذا، فهل تدعوه أنت؟

٣٦:١١٩ المال، هو كل ما يفكر فيه بعض الناس، فهو يخفف من العمل، ويشتري بعض وسائل الراحة، ويمنح بعض الأمان. لقد أصبح المال من الأهمية لبعض الناس، حتى إنهم ليفعلون أي شيء للحصول عليه. ولكن الطاعة لله أثمن، بما لا يقاس، من الثروة، لأنها كنز سماوي أفضل من كل كنوز الأرض (لو ١٢:٣٣)، فيجب علينا أن نفعل ما يريده الله، بغض النظر عن الظروف المالية. فلتكن صلاة المرنم هي صلاتك، فتلتمس من الله أن يعينك على تفضيل الطاعة على الحصول على المال، فهذا أفضل شيء لك على المدى البعيد.

٤٤:١١٩-٤٦ يترنم كاتب المزمور بالقول: "أسلك في رحابة الحرية، لأنني التمست أوامرك". فطاعة شرائع الله

٤٦سَأَتَحَدَّثُ بِشَهَادَاتِكَ أَمَامَ ٱلْمُلُوكِ وَلَا يَعْتَرِينِي ٱلْخِزْيُ، ٤٧وَأَتَلَذَّذُ بِوَصَايَاكَ ٱلَّتِي ١١٩:٤٦ مت ١٠:١٨
أَحْبَبْتُهَا، ٤٨وَأَرْفَعُ كَفَّيَّ إِلَى وَصَايَاكَ ٱلَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَأَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ. أع ٢٦:١-٢

(ز)

٤٩حَقِّقْ لِعَبْدِكَ وَعْدَكَ ٱلَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ. ٥٠وَعْدُكَ يُنْعِشُنِي إِذْ هُوَ تَعْزِيَتِي فِي
ضِيقِي. ٥١جَاوَزَ ٱلْمُتَكَبِّرُونَ ٱلْحَدَّ فِي ٱلسُّخْرِيَةِ بِي، لَكِنْ عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمِلْ. ١١٩:٥١ أي ٢٣:١١
٥٢تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مُنْذُ ٱلدَّهْرِ يَارَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ. ٥٣تَوَلَّانِي ٱلْغَيْظُ مِنَ ٱلْأَشْرَارِ ٱلَّذِينَ
نَبَذُوا شَرِيعَتَكَ. ٥٤صَارَتْ فَرَائِضُكَ تَرْنِيمَاتٍ لِي فِي أَرْضِ غُرْبَتِي. ٥٥ذَكَرْتُ فِي ٱللَّيْلِ ١١٩:٥٥ مز ٦٣:٦
ٱسْمَكَ يَارَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ. ٥٦هَذَا مَا حَظِيتُ بِهِ لِأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ.

(ح)

٥٧أَنْتَ يَارَبُّ نَصِيبِي، فَأَعِدُكَ بِطَاعَةِ شَرِيعَتِكَ. ٥٨طَلَبْتُ وَجْهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي: ٱرْحَمْنِي
حَسَبَ وَعْدِكَ. ٥٩تَأَمَّلْتُ فِي ٱنْحِرَافِي فَعُدْتُ وَتَحَوَّلْتُ نَحْوَ شَهَادَاتِكَ. ٦٠أَسْرَعْتُ مِنْ
غَيْرِ تَوَانٍ إِلَى ٱلْعَمَلِ بِوَصَايَاكَ. ٦١قَامَ ٱلْأَشْرَارُ بِٱلْإِيقَاعِ بِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
٦٢أَسْتَيْقِظُ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ لِأَحْمَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ ٱلْعَادِلَةِ. ٦٣رَفِيقٌ أَنَا لِكُلِّ ٱلَّذِينَ
يَتَّقُونَكَ، وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ. ٦٤رَحْمَتُكَ يَارَبُّ قَدْ عَمَّتِ ٱلْأَرْضَ فَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ١١٩:٦٤ مز ٣٣:٥

(ط)

٦٥صَنَعْتَ خَيْراً يَارَبُّ مَعِي أَنَا عَبْدِكَ كَمَا وَعَدْتَ. ٦٦هَبْنِي رُوحَ تَمْيِيزٍ وَمَعْرِفَةً، لِأَنِّي
آمَنْتُ بِوَصَايَاكَ. ٦٧ضَلَلْتُ قَبْلَ أَنْ أَدَّبْتَنِي، أَمَّا ٱلْآنَ فَحَفِظْتُ كَلَامَكَ. ٦٨أَنْتَ صَالِحٌ ١١٩:٦٨ مز ١٠٦:١
وَمُحْسِنٌ فَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ٦٩لَفَّقَ ٱلْمُتَكَبِّرُونَ عَلَيَّ أَقْوَالاً كَاذِبَةً، أَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ قَلْبِي ١١٩:٦٩ أي ١٣:٤
أَحْفَظُ وَصَايَاكَ. ٧٠غَلُظَ قَلْبُهُمْ وَتَقَسَّى، أَمَّا أَنَا فَأَتَمَتَّعُ بِشَرِيعَتِكَ. ٧١كَانَ مَا ذُقْتُ مِنْ ١١٩:٧٠ مز ١٧:١٠
هَوَانٍ لِخَيْرِي فَتَعَلَّمْتُ فَرَائِضَكَ. ٧٢شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ كُلِّ ذَهَبِ ٱلْعَالَمِ وَفِضَّتِهِ. ١١٩:٧٢ مز ١٩:١٠

(ي)

٧٣يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَكَوَّنَتَانِي، فَهَبْنِي فَهْماً لِأَتَعَلَّمَ وَصَايَاكَ. ٧٤فَيَرَانِي مُتَّقُوكَ وَيَفْرَحُونَ، ١١٩:٧٣ أي ١٠:٨
لِأَنِّي ٱنْتَظَرْتُ كَلَامَكَ. ٧٥قَدْ عَلِمْتُ يَارَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَادِلَةٌ، وَأَنَّكَ بِٱلْحَقِّ أَدَّبْتَنِي. مز ١٣٨:٨ ١١٩:٧٤
٧٦فَلْتَكُنْ رَحْمَتُكَ تَعْزِيَةً لِي، بِمُقْتَضَى وَعْدِكَ لِعَبْدِكَ. ٧٧لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لِأَنَّ مز ٣٤:٢ ١١٩:٧٥
شَرِيعَتَكَ هِيَ مُتْعَتِي. ٧٨لِيَخْزَ ٱلْمُتَكَبِّرُونَ لِأَنَّهُمُ ٱفْتَرَوْا عَلَيَّ زُوراً، أَمَّا أَنَا فَأَتَأَمَّلُ فِي عب ١٢:٥-١١
وَصَايَاكَ. ٧٩لِيَنْضَمَّ إِلَيَّ مُتَّقُوكَ وَعَارِفُو شَهَادَاتِكَ. ٨٠لِيَكُنْ قَلْبِي مُتَعَلِّقاً بِكَامِلِ فَرَائِضِكَ،
فَلَا أَخْزَى.

تحررنا حتى نكون على ما رسمه الله لنا. فبالتماس خلاص الله وغفرانه، نتحرر من الخطية والإحساس المضني بالذنب الناتج عن الخطية. فبالحياة في طريق الله، نصبح أحراراً لتنفيذ خطة الله لنا.

١١٩:٦١ مثل سفينة تتقاذفها الأمواج في البحر، هكذا تتقاذفنا ضغوط الحياة وتدفعنا إلى محاولة عمل أي شيء للنجاة ولو كان خاطئاً. ولكن الوسيلة الوحيدة للبقاء طافياً على وجه المياه، في مثل هذه التجربة، هو أن تكون مرساتنا ثابتة في كلمة الله. فإذا كنت تشعر بأنك تنجرف فثبت مرساة حياتك في كلمة الله.

(ك)

١١٩:٨١ مز ٨٤:٢ ٨١تَتَلَهَّفُ نَفْسِي إِلَى خَلَاصِكَ. رَجَائِي هُوَ كَلِمَتُكَ. ٨٢كَلَّتْ عَيْنَايَ فِي ٱنْتِظَارِ كَلَامِكَ،
١١٩:٨٢ مز ٦٩:٣ وَأَنَا أَقُولُ: مَتَى تُعَزِّينِي؟ ٨٣أَصْبَحْتُ مُتَغَضِّناً كَزِقِّ خَمْرٍ مِنَ ٱلْحَرَارَةِ وَٱلدُّخَانِ، وَلَكِنِّي لَمْ
١١٩:٨٤ رؤ ٦:١٠ أَنْسَ فَرَائِضَكَ. ٨٤كَمْ هِيَ أَيَّامُ عُمْرِ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُنْزِلُ ٱلْقَضَاءَ بِٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَنِي؟
١١٩:٨٥ مز ٣٥:٧ ٨٥ٱلْمُتَكَبِّرُونَ ٱلَّذِينَ يَعْصَوْنَ شَرِيعَتَكَ حَفَرُوا لِي حُفَراً. ٨٦وَصَايَاكَ كُلُّهَا صَادِقَةٌ. زُوراً
يَضْطَهِدُونَنِي فَأَغِثْنِي. ٨٧لَوْلَا قَلِيلٌ لَأَفْنَوْنِي مِنَ ٱلْأَرْضِ ٨٨أَحْيِنِي بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ،
فَأُطِيعَ شَرَائِعَكَ.

(ل)

١١٩:٨٩ ١بط ١:٢٥ ٨٩يَارَبُّ كَلِمَتُكَ تَدُومُ ثَابِتَةً فِي ٱلسَّمَاوَاتِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٩٠مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ أَمَانَتُكَ.
١١٩:٩١ إر ٣٣:٢٥ أَنْتَ أَسَّسْتَ ٱلْأَرْضَ فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ. ٩١بِمُوْجِبِ أَحْكَامِكَ تَثْبُتُ ٱلْيَوْمَ، لِأَنَّ ٱلْكُلَّ خُدَّامٌ
لَكَ. ٩٢لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ مُتْعَتِي، لَهَلَكْتُ فِي مَذَلَّتِي، ٩٣لَنْ أَنْسَى وَصَايَاكَ أَبَداً،
لِأَنَّكَ بِهَا وَهَبْتَنِي ٱلْحَيَاةَ. ٩٤أَنَا لَكَ. فَخَلِّصْنِي، لِأَنِّي ٱلْتَمَسْتُ وَصَايَاكَ. ٩٥تَرَبَّصَ بِيَ
ٱلْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي، لَكِنِّي أَتَأَمَّلُ فِي شَهَادَاتِكَ. ٩٦رَأَيْتُ لِكُلِّ كَمَالٍ حَدّاً، أَمَّا وَصِيَّتُكَ
فَلَا حَدَّ لَهَا.

(م)

١١٩:٩٨ تث ٤:٦ ٩٧كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ. إِنَّهَا مَوْضُوعُ تَأَمُّلِي طُولَ ٱلنَّهَارِ. ٩٨وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ
أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا نَصِيبِي إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٩٩صِرْتُ أَكْثَرَ فَهْماً مِنْ مُعَلِّمِيَّ، لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ
١١٩:١٠١ أم ١:١٥ مَوْضُوعُ تَأَمُّلِي. ١٠٠صِرْتُ أَكْثَرَ فِطْنَةً مِنَ ٱلشُّيُوخِ، لِأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ. ١٠١مَنَعْتُ
قَدَمَيَّ عَنْ سُلُوكِ كُلِّ طَرِيقِ شَرٍّ، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ. ١٠٢لَمْ أَبْتَعِدْ عَنْ أَحْكَامِكَ لِأَنَّكَ
١١٩:١٠٣ مز ١٩:١٠ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي. ١٠٣مَا أَحْلَى أَقْوَالَكَ لِمَذَاقِي. إِنَّهَا أَحْلَى مِنَ ٱلْعَسَلِ فِي فَمِي. ١٠٤مِنْ
وَصَايَاكَ ٱكْتَسَبْتُ فِطْنَةً لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ.

(ن)

١١٩:١٠٥ أم ٦:٢٣ ١٠٥سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي. ١٠٦أَقْسَمْتُ يَمِيناً مُوَثَّقَةً أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَكَ
١١٩:١٠٦ نح ١٠:٢٩ ٱلْعَادِلَةَ. ١٠٧قَاسَيْتُ جِدّاً فَأَنْعِشْنِي يَارَبُّ بِمُقْتَضَى وَعْدِكَ. ١٠٨تَقَبَّلْ يَارَبُّ صَلَوَاتِ
شُكْرِي، وَعَلِّمْنِي أَحْكَامَكَ. ١٠٩نَفْسِي دَائِماً فِي كَفِّي، لَكِنِّي لَا أَنْسَى شَرِيعَتَكَ.

١١٩:٩٦-١٠٤ إن كلمة الله تجعلنا حكماء، أحكم من أعدائنا، أحكم من كل المعلمين الذين يتجاهلونها. فالحكمة الحقيقية ليست تكديس المعرفة، بل تطبيق المعرفة بطريقة تغيِّر الحياة. والحكمة تأتي من السماح لِما تعلِّمه كلمة الله أن يُحدث تغييراً في حياتنا.

١١٩:١٠٥ السير في الغابات في الليل، يجعل من الواضح أن النور لازم لمنع الإنسان من التعثر في جذور الأشجار، أو الوقوع في الحفر. وفي هذه الحياة نسير وسط غابة مظلمة من الشر في عالم قد حوَّل ظهره لله. ولكن يمكن للكتاب المقدس أن يكون نوراً لنا، ليكشف الطريق أمامنا، فلا نعثر في سيرنا، فهو يكشف الجذور التي نتعثر فيها من القيم الباطلة، والفلسفات الكاذبة. فادرس الكتاب المقدس لتستطيع أن تتبين طريقك بوضوح يكفي لتمسكك بالمسار الصحيح.

١١٠نَصَبَ ٱلْأَشْرَارُ لِي فَخّاً فَتَفَادَيْتُهُ لِأَنِّي لَمْ أَضِلَّ عَنْ وَصَايَاكَ. ١١١ٱتَّخَذْتُ شَهَادَاتِكَ
مِيرَاثاً إِلَى ٱلْأَبَدِ، لِأَنَّهَا بَهْجَةُ قَلْبِي. ١١٢لَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أُتَمِّمَ فَرَائِضَكَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ.

(س)

١١٣أَبْغَضْتُ ذَوِي ٱلرَّأْيِ ٱلْمُتَقَلِّبِ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُ. ١١٤أَنْتَ مَلْجَأي وَتُرْسِي، وَأَمَلِي
فِي كَلِمَتِكَ. ١١٥ٱبْتَعِدُوا عَنِّي يَافَاعِلِي ٱلشَّرِّ، فَأَحْفَظَ وَصَايَا إِلَهِي. ١١٦كُنْ سَنَدِي كَمَا ١١٥:١١٩ مز ٦:٨
وَعَدْتَ، فَأَحْيَا وَلَا يَخِيبَ رَجَائِي. ١١٧أَعْضُدْنِي فَأَخْلُصَ، وَأُرَاعِيَ فَرَائِضَكَ دَائِماً. ١١٦:١١٩ رو ٥:٥
١١٨ٱحْتَقَرْتَ ٱلضَّالِّينَ عَنْ فَرَائِضِكَ، وَمَكْرُهُمْ لَا يُجْدِيهِمْ نَفْعاً. ١١٩رَذَلْتَ جَمِيعَ أَشْرَارِ ٱلْأَرْضِ ١١٩:١١٩ حز ٢٢:١٨، ١٩
كَأَنَّهُمْ نُفَايَةٌ، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ. ١٢٠ٱقْشَعَرَّ بَدَنِي رُعْباً مِنْكَ وَجَزِعْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ.

(ع)

١٢١أَجْرَيْتُ قَضَاءً وَعَدْلاً، فَلَا تُسْلِمْنِي إِلَى ظَالِمِيَّ. ١٢٢كُنْ ضَامِناً لِخَيْرِ عَبْدِكَ، فَلَا يَجُورَ
عَلَيَّ ٱلْمُتَكَبِّرُونَ. ١٢٣كَلَّتْ عَيْنَايَ ٱشْتِيَاقاً إِلَى خَلَاصِكَ وَإِلَى تَحْقِيقِ وَعْدِكَ ٱلْأَمِينِ.
١٢٤عَامِلْ عَبْدَكَ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ١٢٥عَبْدُكَ أَنَا، فَهَبْنِي فَهْماً لِأَعْرِفَ ١٢٥:١١٩ مز ١١٦:١٦
شَهَادَاتِكَ. ١٢٦يَارَبُّ آنَ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ، فَقَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ. ١٢٧لِذَلِكَ أُحِبُّ وَصَايَاكَ ١٢٧:١١٩ مز ١٩:١٠
أَكْثَرَ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ. ١٢٨وَلِأَنِّي أَحْسِبُ كُلَّ فَرَائِضِكَ مُسْتَقِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ،
أُبْغِضُ كُلَّ طَرِيقِ بَاطِلٍ.

(ف)

١٢٩مَا أَعْجَبَ شَهَادَاتِكَ. لِذَلِكَ تُرَاعِيهَا نَفْسِي. ١٣٠فَتْحُ كَلَامِكَ يُنِيرُ ٱلذِّهْنَ، وَيَهَبُ ٱلْبُسَطَاءَ ١٣٠:١١٩ مز ١٩:٧
فَهْماً. ١٣١فَغَرْتُ فَمِي لَاهِثاً ٱشْتِيَاقاً إِلَى وَصَايَاكَ. ١٣٢ٱلْتَفِتْ إِلَيَّ وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ، كَمَا تَفْعَلُ
دَائِماً مَعَ مُحِبِّيكَ. ١٣٣ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا تَدَعْ أَيَّ إِثْمٍ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ.
١٣٤حَرِّرْنِي مِنْ ظُلْمِ ٱلْإِنْسَانِ، فَأَحْفَظَ وَصَايَاكَ. ١٣٥أَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ، ١٣٥:١١٩ مز ٤:٦
وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ١٣٦فَاضَتْ مِنْ عَيْنَيَّ يَنَابِيعُ دَمْعٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا شَرِيعَتَكَ. ١٣٦:١١٩ إر ٩:١، ١٨

(ص)

١٣٧عَادِلٌ أَنْتَ يَارَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. ١٣٨أَصْدَرْتَ أَوَامِرَكَ بِعَدْلٍ وَبِأَقْصَى ٱلْأَمَانَةِ. ١٣٨:١١٩ مز ١٩:٧
١٣٩أَتَمَيَّزُ غَيْرَةً فِي دَاخِلِي، لِأَنَّ أَعْدَائِي تَغَاضَوْا عَنْ كَلَامِكَ. ١٤٠أَقْوَالُكَ مُمَحَّصَةٌ نَقِيَّةٌ، ١٣٩:١١٩ مز ٦٩:٩
وَعَبْدُكَ أَحَبَّهَا. ١٤١صَغِيرُ ٱلشَّأْنِ أَنَا وَحَقِيرٌ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ. ١٤٢عَدْلُكَ عَدْلٌ ١٤٠:١١٩ مز ١٢:٦
أَبَدِيٌّ وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ. ١٤٣ٱسْتَوْلَى عَلَيَّ ٱلضِّيقُ وَٱلشِّدَّةُ، وَلَا لَذَّةَ لِي إِلَّا بِوَصَايَاكَ. ١٤٢:١١٩ مز ١٩:٧

١١٣:١١٩ أما فيما يختص بطاعة الله، فليس هناك طريق وسط، بل عليك أن تقف موقفاً حازماً، فإمّا أن تطيعه أو لا تطيعه. إمّا أن تفعل ما يريده، أو أن تفعل ما تريده أنت. فليكن اختيارك أن تطيع الله وتقول مع المرنم : "أما شريعتك فأحببت".

١٢٥:١١٩ يصبح الإيمان حياً عندما نطبق كلمة الله على حياتنا، نحتاج إلى الفهم وإلى الرغبة في تطبيق كلمة الله عندما نكون في حاجة إلى معونة. فالكتاب المقدس دواء، يعمل فقط عندما نستخدمه في المناطق المصابة. فعندما تقرأ الكتاب المقدس، كن متنبهاً للدروس والأوامر أو الأمثلة التي يمكنك أن تطبقها على نواحي حياتك.

[١٤٤]شَهَادَاتُكَ عَدْلٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ. فَهِّمْنِي إِيَّاهَا فَأَحْيَا.

(ق)

[١٤٥]صَرَخْتُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، فَٱسْتَجِبْ لِي يَارَبُّ، وَسَأُرَاعِي شَرَائِعَكَ. [١٤٦]إِيَّاكَ
١٤٧:١١٩ مز ٥:٣ دَعَوْتُ فَخَلِّصْنِي لِأُطِيعَ شَهَادَاتِكَ. [١٤٧]ٱسْتَيْقَظْتُ قَبْلَ ٱلْفَجْرِ وَٱسْتَغَثْتُ، رَجَائِي فِي
كَلَامِكَ. [١٤٨]ٱللَّيْلَ كُلَّهُ أَظَلُّ مُسْتَيْقِظاً، أَتَأَمَّلُ فِي أَقْوَالِكَ [١٤٩]ٱسْتَمِعْ لِي يَارَبُّ بِمُقْتَضَى
رَحْمَتِكَ، وَأَحْيِنِي بِمُوجِبِ أَحْكَامِكَ. [١٥٠]ٱقْتَرَبَ مِنِّي ٱلسَّاعُونَ وَرَاءَ ٱلرَّذِيلَةِ، ٱلْبَعِيدُونَ
١٥١:١١٩ مز ١٨:٣٤ عَنْ شَرِيعَتِكَ. [١٥١]إِنَّمَا أَنْتَ يَارَبُّ أَقْرَبُ إِلَيَّ، وَوَصَايَاكَ كُلُّهَا حَقٌّ. [١٥٢]مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ
١٥٢:١١٩ لو ٣٣:٢١ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ وَضَعْتَهَا لِتَثْبُتَ إِلَى ٱلْأَبَدِ.

(ر)

١٥٤:١١٩ ١صم ١٥:٢٤ [١٥٣]ٱنْظُرْ إِلَى مَذَلَّتِي وَأَنْقِذْنِي، لِأَنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ. [١٥٤]تَوَلَّ قَضِيَّتِي وَٱفْدِنِي، أَحْيِنِي
حَسَبَ كَلِمَتِكَ. [١٥٥]ٱلْخَلَاصُ بَعِيدٌ عَنِ ٱلْأَشْرَارِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ فَرَائِضَكَ. [١٥٦]مَا أَكْثَرَ
مَرَاحِمَكَ يَارَبُّ. أَحْيِنِي بِمُقْتَضَى أَحْكَامِكَ. [١٥٧]كَثِيرُونَ هُمْ أَعْدَائِي وَمُضْطَهِدِيَّ، وَلَكِنِّي
لَمْ أَحِدْ عَنْ شَهَادَاتِكَ. [١٥٨]نَظَرْتُ إِلَى ٱلْغَادِرِينَ شَزْراً، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَتَكَ. [١٥٩]ٱنْظُرْ
كَيْفَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ فَأَحْيِنِي يَارَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. [١٦٠]كَلَامُكَ بِأَسْرِهِ حَقٌّ، وَكُلُّ
أَحْكَامِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَادِلَةٌ.

(ش)

[١٦١]ٱضْطَهَدَنِي رُؤَسَاءُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، لَكِنَّ قَلْبِي لَا يَهَابُ سِوَى كَلَامِكَ. [١٦٢]أَبْتَهِجُ بِكَلَامِكَ
كَبَهْجَةِ مَنْ عَثَرَ عَلَى غَنِيمَةٍ جَزِيلَةٍ. [١٦٣]أَبْغَضْتُ ٱلْكَذِبَ وَمَقَتُّهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا.
١٦٥:١١٩ أم ١٧:٣١ [١٦٤]سَبْعَ مَرَّاتٍ سَبَّحْتُكَ فِي ٱلنَّهَارِ عَلَى أَحْكَامِكَ ٱلْعَادِلَةِ. [١٦٥]سَلَامٌ جَزِيلٌ لِمُحِبِّي
شَرِيعَتِكَ، وَلَنْ يُعْثِرَهُمْ بِفَضْلِهَا شَيْءٌ [١٦٦]رَجَوْتُ خَلَاصَكَ يَارَبُّ وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ.
١٦٨:١١٩ أم ٢١:٥ [١٦٧]حَفِظَتْ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ وَأَنَا أُحِبُّهَا جِدّاً. [١٦٨]رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، وَجَمِيعُ
أَعْمَالِي مَاثِلَةٌ أَمَامَكَ.

(ت)

[١٦٩]لِيَصِلْ صُرَاخِي إِلَيْكَ يَارَبُّ. هَبْنِي فَهْماً حَسَبَ كَلَامِكَ. [١٧٠]لِتَمْثُلْ طِلْبَتِي أَمَامَكَ.
أَنْقِذْنِي بِمُوجِبِ وَعْدِكَ. [١٧١]تَفِيضُ شَفَتَايَ تَسْبِيحاً إِذْ تُعَلِّمُنِي فَرَائِضَكَ. [١٧٢]يَشْدُو
لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ وَصَايَاكَ عَدْلٌ. [١٧٣]لِتُغِثْنِي يَدُكَ لِأَنِّي ٱخْتَرْتُ وَصَايَاكَ.

١٥٩:١١٩ ليس هذا طلباً للشفاء الجسدي، ولكنه يحمل [illegible] لالتماس: "أحيني" (الرجا الرجوع إلى الملحوظة على [illegible]٢٥ لرؤية كيف يمكن لكلمة الله أن تحيينا).

١٦٠:١١٩ إن الصدق هو إحدى خصائص الله، فهو [illegible] الحق الكامل. ولذلك فإن كلمته لا يمكن أن [illegible]، بل هي حق ويعتمد عليها للإرشاد والمعونة (انظر يو ١٠:٣٤-٣٨). فالكتاب المقدس حق تماماً وجدير بكل ثقة.

١٦٥:١١٩ يتوق المجتمع الحديث إلى سلام الذهن. وهنا تعليم واضح جازم عن كيفية تحقيق هذا في حياتنا، فإذا كنا نحب الله ونطيع شرائعه، فلابد أن يكون لنا "سلام جزيل" في القلب والذهن.

١٧٤ اشْتَقْتُ إِلَى خَلاَصِكَ يَارَبُّ، شَرِيعَتُكَ هِيَ مَسَرَّتِي. ١٧٥ لِتَحْيَ نَفْسِي فَتُسَبِّحَكَ وَلْتَكُنْ
أَحْكَامُكَ لِي عَوْناً. ١٧٦ تِهْتُ كَخَرُوفٍ ضَالٍّ. فَابْحَثْ عَنْ عَبْدِكَ. فَإِنِّي لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع : صلاة طلب للنجاة ممن يتهمونه باطلاً. ويجب على جميع المؤمنين أن يعايشوا التوتر الناشيء عن كونهم في العالم، ولكنهم ليسوا منه.

الكاتب : لا يذكر اسمه، ويعتقد الكثيرون أنه حزقيا.

١ صَرَخْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِي فَاسْتَجَابَ لِي. ٢ نَجِّ نَفْسِي يَارَبُّ مِنَ الشِّفَاهِ الْكَاذِبَةِ
وَاللِّسَانِ الْمُنَافِقِ. ٣ أَيُّ نَفْعٍ يَأْتِينِي مِنَ اللِّسَانِ الْغَشَّاشِ؟ ٤ إِنَّهُ كَسِهَامِ الْجَبَّارِ الْحَادَّةِ
وَكَالْجَمْرِ الأَحْمَرِ الْمُلْتَهِبِ. ٥ وَيْلِي لأَنِّي تَغَرَّبْتُ فِي مَاشِكَ، وَسَكَنْتُ فِي خِيَامِ ٥:١٢٠ تك ١٣:٢٥
قِيدَارَ. ٦ طَالَ سَكَنِي مَعَ أُنَاسٍ يُبْغِضُونَ السَّلاَمَ. ٧ أَنَا رَجُلُ سَلاَمٍ، وَكُلَّمَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ
هَبُّوا هُمْ لِلْحَرْبِ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع : نستطيع أن نعتمد على معونة الله، فعلى المسافرين أن يجتازوا بلاداً موحشة للوصول إلى غايتهم. ولم يكن يحميهم مخلوق بل كان يحميهم خالق كل شيء نفسه.

الكاتب : لا يذكر اسمه. ويعتقد الكثيرون أنه حزقيا.

١ أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ. مِنْ أَيْنَ يَأْتِي عَوْنِي؟ ٢ يَأْتِي عَوْنِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ ٢:١٢١ مز ٥:١٠٤

١٢٠-١٣٤ تسمى هذه المزامير "مزامير المسافرين" أو "ترانيم المصاعد"، فقد كان يترنم بها المسافرون إلى الهيكل في الأعياد السنوية. فكل مزمور يمثل خطوة على طريق الرحلة. ويبدأ المزمور المئة والعشرون الرحلة "في بلاد بعيدة"، وفي بيئة معادية. ويصور المزمور المائة والثاني والعشرون وصول المسافرين إلى أورشليم. أما باقي هذه المزامير فتصوّر الصعود إلى الهيكل وخصائص الله المتنوعة المرتبطة به.

٦،٥:١٢٠ كانت ماشك أمة بعيدة إلى الشمال من إسرائيل، أما قيدار فكانت في الجنوب الشرقي. وكانت الأمتان مشهورتين بأنهما متبربرتان ومولعتان بالحروب. ولأنه لم يكن ممكناً أن يكون المرنم في المكانين في وقت واحد، فالأرجح أنه كان يشير إلى هاتين الأمتين للتعبير عن شعوره بالغربة بعيداً عن وطنه، ومحاطاً بشعب وثني.

٧:١٢٠ ليس صنع السلام أمراً محبوباً عند كثيرين، لأن الأقرب للطبيعة البشرية أن "يحاربوا لأجل الحق". ومجد المعركة هو أمل كسبها. لكن لابد من طرف خاسر. أما مجد صنع السلام فإنه قد يجعل الطرفين رابحين في الواقع. وصنع السلام هو طريق الله، فيجب علينا أن نسعى، بكل عناية وصلاة، إلى صنع السلام.

١:١٢١ هذه صلاة أولاد الله تعبيراً عن ثقتهم ورجائهم في حماية الله لهم نهاراً وليلاً، فلا يمكن أن نستغني عن حاجتنا إلى رعاية الله التي لا تكل، لحياتنا.

١:١٢٢ الذهاب إلى بيت الله قد يكون عملاً روتينياً مملاً، أو لذة. وقد كان لذة لكاتب المزمور، ففي ذهابه في أحد الأعياد الدينية الثلاثة، كان جياش العواطف لأنه سيعيّد مع شعب الله في بيت الله. وقد نجد العبادة عملاً مملاً إن كانت في حياتنا خطية، أو إن كانت محبتنا بردت. ولكن إن كنا قريبين من الله، ونستمتع بحضوره

ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ. ٣لَا يَدَعُ قَدَمَكَ تَزِلُّ. لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ. ٤لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ
إِسْرَائِيلَ. ٥ٱلرَّبُّ هُوَ حَافِظُكَ. ٱلرَّبُّ سِتْرٌ لَكَ عَنْ يَمِينِكَ. ٦لَنْ تَضْرِبَكَ ٱلشَّمْسُ بِحَرِّهَا ٦:١٢١
نَهَاراً وَلَا ٱلْقَمَرُ بِنُورِهِ لَيْلاً. ٧يَقِيكَ ٱلرَّبُّ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَقِي نَفْسَكَ. ٨ٱلرَّبُّ يَحْفَظُ ذَهَابَكَ إش ٤٩:١٠ ٨:١٢١
وَإِيَابَكَ مِنَ ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. تث ٢٨:٦

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّانِي وَٱلْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ

الموضوع : الدخول إلى محضر الله، وما كانت تمثله أورشليم لبني إسرائيل هو ما تمثله الكنيسة للمؤمنين.

الكاتب : داود.

١فَرِحْتُ بِٱلْقَائِلِينَ لِي: لِنَذْهَبْ مَعاً إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ. ٢تَقِفُ أَقْدَامُنَا ٱلْآنَ دَاخِلَ أَبْوَابِكِ
يَاأُورُشَلِيمُ. ٣أُورُشَلِيمُ ٱلْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَمَاسِكَةٍ مُتَّحِدَةٍ. ٤إِلَيْهَا صَعِدَتِ ٱلْأَسْبَاطُ،
أَسْبَاطُ ٱلرَّبِّ لِتَرْفَعَ ٱلشُّكْرَ لَهُ بِحَسَبِ أَوَامِرِهِ. ٥هُنَاكَ نُصِبَتْ عُرُوشُ ٱلْقَضَاءِ، عُرُوشُ
آلِ دَاوُدَ. ٦صَلُّوا لِأَجْلِ سَلَامِ أُورُشَلِيمَ. لِيُفْلِحْ مُحِبُّوكِ وَيَطْمَئِنُّوا. ٧لِيَكُنِ ٱلسَّلَامُ دَاخِلَ
أَسْوَارِكِ، وَٱلْأَمَانُ دَاخِلَ قُصُورِكِ. ٨مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي أَقُولُ: لِيَسُدْ فِيكِ
سَلَامٌ. ٩مِنْ أَجْلِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكِ خَيْراً.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّالِثُ وَٱلْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ

الموضوع : تطلع إلى الله التماساً للرحمة. لنتشجع للانتباه إلى قيادة الله.

الكاتب : لا يذكر اسمه، ويعتقد الكثيرون أنه حزقيا.

١إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَاسَاكِناً فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢كَمَا تَتَعَلَّقُ عُيُونُ ٱلْعَبِيدِ بِأَيْدِي سَادَتِهِمْ،

فإننا نشعر بالجوع إلى عبادته وحمده. فموقفنا من الله هو الذي يحدد نظرتنا إلى العبادة.

٥:١٢٢ في أزمنة الكتاب المقدس، كان شيوخ المدينة يجلسون في باب المدينة ليسمعوا دعاوى الناس ويحكموا فيها بالعدل (را ٤:١، ٢). وكان الملك نفسه يجلس أحياناً عند باب المدينة لمقابلة رعاياه وإصدار القرارات الشرعية (٢صم ١٩:٨-١٠). كما أن الأحاديث والنبوات كانت تقرأ عند باب المدينة (نح ٨:١ ؛ إر ١٧:١٩، ٢٠).

٦:١٢٢-٩ لم يكن المرنم يصلي لأجل سلامه ونجاحه هو، بل لأجل سلام ونجاح مواطنيه في أورشليم، فهي صلاة تشفعية، صلاة لأجل الآخرين. ومثل هذه الصلاة هي صلاة خالية من الأنانية في دوافعها. وكثيراً جدًّا ما نصلي لأجل أعوازنا ورغباتنا، بينما يجب أن نشفع في الآخرين. فهل تشفع في أحد محتاج، اليوم؟

٦:١٢٢-٩ السلام الذي طلبه المرنم في هذه الأعداد هو شيء أكثر من مجرد عدم الصراع، بل يتضمن أيضاً الكمال والصحة والعدل والنجاح والحماية. والسلام الحقيقي ينشأ عن الإيمان بالله لأنه هو وحده الذي فيه تتجسد كل خصائص السلام. فلكي تجد السلام الحقيقي، عليك أن تجد الله.

١:١٢٣ رفع المرنم عينيه إلى الله، منتظراً ومتطلعاً نحوه ليرسل رحمته. وكلما انتظر زاد صراخه لله لأنه عرف أن الشرير والمتكبر لا يقدمان عوناً، فليس لديهما إلا الازدراء بالله.

وَعَيْنَا ٱلْجَارِيَةِ بِيَدِ سَيِّدَتِهَا، هَكَذَا تَتَعَلَّقُ أَنْظَارُنَا بِٱلرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا.
٣ٱرْحَمْنَا يَارَبُّ، ٱرْحَمْنَا، فَقَدْ شَبِعْنَا ٱحْتِقَاراً. ٤شَبِعَتْ نُفُوسُنَا كَثِيراً مِنْ هُزْءِ ٱلْمُطْمَئِنِّينَ
وَٱزْدِرَاءِ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلرَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ . لِدَاوُدَ

الموضوع : الله ينجينا ممن يريدون هلاكنا، فالله يقف إلى جانب من يطلبونه.

الكاتب : داود، والأرجح أنه كتب بعد هزيمة الفلسطينيين (٢صم ٥:١٧-٢٥).

١:١٢٤ ١لَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَنَا لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ، ٢لَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَنَا، عِنْدَمَا قَامَ ٱلنَّاسُ عَلَيْنَا.
مز ١:١٢٩ ٣لَابْتَلَعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءٌ، عِنْدَمَا ٱحْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَيْنَا، ٤وَلَجَرَفَتْنَا ٱلْمِيَاهُ، وَلَطَمَا ٱلسَّيْلُ
٧:١٢٤ مز ٣:٩١ عَلَيْنَا، ٥وَلَطَغَتِ ٱلْمِيَاهُ ٱلْعَاتِيَةُ عَلَى أَنْفُسِنَا. ٦مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا فَرِيسَةً
٨:١٢٤ تك ١:١ لِأَسْنَانِ أَعْدَائِنَا. ٧نَجَتْ نُفُوسُنَا كَٱلْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ ٱلصَّيَّادِينَ: ٱنْكَسَرَ ٱلْفَخُّ وَنَجَوْنَا.
مز ٢:١٢١ ٨عَوْنُنَا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ صَانِعِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْخَامِسُ وَٱلْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ

الموضوع : الله هو حامينا. والجبال حول أورشليم ترمز إلى حماية الله لشعبه.

الكاتب : لا يذكر اسمه، ويعتقد كثيرون أنه حزقيا.

١ٱلْوَاثِقُونَ بِٱلرَّبِّ هُمْ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ ٱلرَّاسِخِ ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢كَمَا تُحِيطُ
٣:١٢٥ ٱلْجِبَالُ بِأُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يُحِيطُ ٱلرَّبُّ بِشَعْبِهِ مِنَ ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. ٣فَلَا يَتَسَلَّطُ ٱلْأَشْرَارُ
أم ٨:٢٢ إش ٥:١٤ عَلَى نَصِيبِ ٱلْأَبْرَارِ لِئَلَّا يَمُدَّ ٱلْأَبْرَارُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى ٱلْإِثْمِ. ٤أَحْسِنْ يَارَبُّ إِلَى ٱلْأَخْيَارِ وَإِلَى
٥:١٢٥ ذَوِي ٱلْقُلُوبِ ٱلْمُسْتَقِيمَةِ. ٥أَمَّا ٱلَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى طُرُقٍ مُلْتَوِيَةٍ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يَسُوقُهُمْ إِلَى
مز ٦:١٢٨ أم ١٥:٢ ٱلْهَلَاكِ مَعَ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. لِيَكُنِ ٱلسَّلَامُ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

٧:١٢٤، ٨ هل شعرت مرة بأنك محاصر من الأعداء؟ لقد شبه داود شعوره بعصفور أمسك في فخ الصياد. ولكن مع الله توجد دائماً طريق للنجاة، لأنه هو خالق كل ما في الوجود. وليس ثمة مشكلة أكبر من أن تحلها قدرته. وليس ثمة ظرف يعسر عليه، فتستطيع أن تذهب إلى الخالق طلباً للمعونة في وقت الحاجة، لأنه يقف بجانبنا. ولابد أن يمدنا الله بطريقة للخلاص، وكل ما يلزمنا هو أن نتكل عليه وننتظر خلاصه.

١:١٢٥ هل عرفت أناساً يتغير أسلوب حياتهم مثلما يتغير الطقس، لأنهم ينجذبون إلى كل بدعة وفكرة جديدة؟ هذا النوع من الناس لا استقرار لهم، ولذلك لا يمكن الاعتماد عليهم أو الاطمئنان إليهم. فسر الاستقرار هو الاتكال على الله لأنه لا يتغير أبداً، بل يظل على الدوام راسخاً وطيداً.

٣:١٢٥ مع أن المرنم كتب : "لا يتسلط الأشرار على نصيب الأبرار"، فإنه كثيراً ما حدث ذلك في تاريخ بني إسرائيل، ولكنه عبَّر عما سيحدث في النهاية عندما ينفذ الله دينونته النهائية. وكثيراً ما يخرِّب شر الناس نموذج الله على الأرض، ولكن ليس معنى هذا أن الله فقد سيادته، فالشر لا يسود إلا إلى المدى الذي يسمح به الله.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّادِسُ وَٱلْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ

الموضوع : الله يعمل أموراً عظيمة، فقوته لا تحررنا من قبضة الخطية الآسرة فحسب، بل تُعيدنا إليه.

الكاتب : لا يذكر اسمه. والأرجح أنه كُتب تذكاراً لعودة المسبيين من السبي (عزرا).

١:١٢٦ [1]عِنْدَمَا أَرْجَعَ ٱلرَّبُّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ مِنَ ٱلسَّبْيِ، صِرْنَا كَمَنْ يَرَى حُلْماً. [2]عِنْدَئِذٍ ٱمْتَلأَتْ
مز ١:٨٥ ٢:١٢٦ أَفْوَاهُنَا ضِحْكاً، وَأَلْسِنَتُنَا تَرَنُّماً. عِنْدَئِذٍ قَالَتِ ٱلأُمَمُ: إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَجْرَى أُمُوراً عَظِيمَةً مَعَ
ني ٢١:٨ هَؤُلاَءِ. [3]نَعَمْ، إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ صَنَعَ أُمُوراً عَظِيمَةً لَنَا، فَفَرِحْنَا. [4]أَرْجِعْنَا يَارَبُّ مِنْ سَبْيِنَا،
كَمَا تَرْجِعُ ٱلسُّيُولُ إِلَى ٱلنَّقَبِ. [5]فَمَنْ يَزْرَعْ بِٱلدُّمُوعِ يَحْصُدْ غَلاَّتِهِ بِٱلابْتِهَاجِ. [6]وَمَنْ
يَذْهَبْ بَاكِياً حَامِلاً بِذَارَهُ يَرْجِعْ مُتَرَنِّماً حَامِلاً حُزَمَ حَصِيدِهِ.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ. لِسُلَيْمَانَ

الموضوع : الحياة بدون الله لا معنى لها. وكل أعمال الحياة من بناء بيت، أو بناء مستقبل، أو تأسيس عائلة، يجب أن يكون الله أساسها.

الكاتب : سليمان.

١:١٢٧ [1]إِنْ لَمْ يَبْنِ ٱلرَّبُّ ٱلْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ ٱلْبَنَّاؤُونَ. وَإِنْ لَمْ يَحْرُسِ ٱلرَّبُّ ٱلْمَدِينَةَ فَبَاطِلاً
مز ٤:١٢١ ٢:١٢٧ يَسْهَرُ ٱلْحَارِسُ. [2]بَاطِلاً تَكِدُّونَ مِنَ ٱلْفَجْرِ ٱلْمُبَكِّرِ وَإِلَى وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنَ ٱللَّيْلِ فِي
تك ١٧:٣ سَبِيلِ لُقْمَةِ ٱلْعَيْشِ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يَسُدُّ حَاجَةَ أَحِبَّائِهِ حَتَّى وَهُمْ نِيَامٌ. [3]هُوَذَا ٱلْبَنُونَ مِيرَاثٌ

٦،٥:١٢٦ إن قدرة الله على إعادة الحياة، تفوق إدراكنا، فالغابات تحترق، ولكن لها القدرة على أن تنمو ثانية. والعظام المكسورة تُشفى. بل حتى الحزن ليس حالة دائمة. ويمكن أن تكون دموعنا بذاراً تثمر محصولاً من الفرح، لأن الله قادر على أن يخرج من المأساة خيراً. فعندما تثقل من الحزن، اعلم أن أوقات حزنك ستنتهي سريعاً، وأنك ستجد الفرح مرة أخرى، فعليك أن تنتظر بصبر، فمحصول الله العظيم من الفرح لابد آتٍ.

١:١٢٧ تؤسس العائلات بيوتاً، ويحرس الحراس المدينة، ولكن كل هذه الجهود تضيع هباء إن لم يكن الله معهم. فعائلة بدون الله، لا يمكن أن تختبر الرباط الروحي الذي يضفيه الله على العلاقات. ومدينة بدون الله، لابد أن تنهار من الشر والفساد داخلها. فلا تقع في خطأ ترك الله خارج حياتك، لأنك إن فعلت ذلك، فستصبح حياتك هباء. فاجعل الله أسمى أولوياتك، ودعه يقوم بالبناء.

٢:١٢٧ ليس الله ضد الجهد البشري، فالعمل الجاد يكرم الله (أم ٣١:١٠-٢٩). ولكن العمل بدون هوادة أو راحة، أو مع إهمال العائلة، قد يكون غطاء لعدم القدرة على الاتكال على الله لسد كل أعوازنا. فنحن جميعاً في حاجة إلى الراحة الكافية، وإلى أوقات من الانتعاش الروحي. وعلى الجانب الآخر، فإن هذا العدد ليس عذراً للكسل (أم ٩:١٨). فاحرص على مراعاة التوازن: اعمل بجد متكلاً على الله، واسترح متكلاً عليه أيضاً.

٣:١٢٧-٥ كثيراً ما ننظر إلى الأبناء على أنهم عبء أكثر من مصدر قوة. ولكن الكتاب المقدس يقول عنهم إنهم "عطية من الله"، مكافأة. ونستطيع أن نتعلم دروساً ثمينة من عقولهم الكثيرة التساؤل، ونفوسهم المملوءة بالثقة. فالذين يرون أن الأبناء يسببون ارتباكاً أو إزعاجاً، يلزمهم أن يروا فيهم، عوضاً عن ذلك، فرصة لتشكيل المستقبل. ولا يمكن أن نعاملهم على أساس أنهم عقبة متعبة، بينما الله يقدّرهم كل هذا التقدير.

مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ، وَٱلْأَوْلَادُ ثَوَابٌ مِنْهُ. [4] أَبْنَاءُ ٱلشَّبِيبَةِ مِثْلُ سِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ مُتَمَرِّسٍ.
[5] طُوبَى لِلَّذِي مَلأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَخِيبُونَ حِينَ يُوَاجِهُونَ ٱلْخُصُومَ فِي مَجْلِسِ
ٱلْقَضَاءِ عِنْدَ بَوَّابَةِ ٱلْمَدِينَةِ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّامِنُ وَٱلْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ

الموضوع : الله هو الرأس الحقيقي للبيت. ويسمى هذا المزمور "صلاة الزواج" لأنه كثيراً ما يُرتل في حفلات زواج بني إسرائيل. فالله سيكافيء تكريسك له بسلام داخلي.

الكاتب : لا يذكر اسمه. ويعتقد كثيرون أنه حزقيا.

[1] طُوبَاكَ يَامَنْ تَتَّقِي ٱلرَّبَّ وَتَسْلُكُ فِي طُرُقِهِ. [2] لِأَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ تَعَبِ يَدَيْكَ وَتَتَمَتَّعُ ١:١٢٨ مز ١١٩:١-٣ ٢:١٢٨
بِٱلسَّعَادَةِ وَٱلْخَيْرِ. [3] تَكُونُ ٱمْرَأَتُكَ كَكَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ، وَأَبْنَاؤُكَ كَأَغْرَاسِ إش ٣:١٠ ٣:١٢٨
ٱلزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ. [4] هَكَذَا يُبَارَكُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَتَّقِي ٱلرَّبَّ. [5] يُبَارِكُكَ ٱلرَّبُّ مِنْ مز ٥٢:٨؛ ١٤٤:١٢ ٥:١٢٨
صِهْيَوْنَ، حَتَّى تَشْهَدَ خَيْرَ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، [6] وَتَعِيشَ لِتَرَى أَحْفَادَكَ. وَلْيَكُنْ مز ٢٠:٢ ٦:١٢٨
لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ سَلَامٌ. مز ١٢٥:٥

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلتَّاسِعُ وَٱلْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ

الموضوع : الاطمئنان في وسط الاضطهاد، فالله سيخرجنا من الأوقات الصعبة.

الكاتب : لا يذكر اسمه، ويعتقد كثيرون أنه حزقيا.

[1] مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَقُونِي فِي حَدَاثَتِي يَقُولُ إِسْرَائِيلُ. [2] مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَقُونِي فِي ١:١٢٩ مز ١٢٤:١
حَدَاثَتِي، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَغَلَّبُوا عَلَيَّ. [3] جَرَحُوا ظَهْرِي (فِي أَرْضِ مِصْرَ) جُرُوحاً عَمِيقَةً،
فَصَارَ كَٱلْأَتْلَامِ (خُطُوطِ ٱلْمِحْرَاثِ) ٱلطَّوِيلَةِ فِي حَقْلٍ مَحْرُوثٍ. [4] ٱلرَّبُّ عَادِلٌ، كَسَرَ
أَغْلَالَ عُبُودِيَّةِ ٱلْأَشْرَارِ. [5] فَلْيَخْزَ وَلْيُدْبِرْ جَمِيعُ مُبْغِضِي صِهْيَوْنَ. [6] لِيَكُونُوا كَٱلْعُشْبِ

١٢٨: ٣، ٤ كتب المرنم أن الحياة العائلية الطيبة هي مكافأة من الله لأتباعه. فإن القيم المذكورة في كلمة الله، تشمل المحبة والخدمة والأمانة والاستقامة والصلاة، وهذه تعمل على تدعيم العلاقات، لا على هدمها، ولها قيمتها الثمينة للحياة العائلية. ففي كل العائلات مشاكل. وبدلاً من محاولة الهروب من عائلاتنا، علينا أن نتعلم مواجهة مشاكلنا. هل حياتك العائلية "سماوية أو قلقة؟" إن قراءة كلمة الله وإطاعتها لأفضل بداية لجعل عائلتك على الصورة التي يجب أن تكون عليها.

١٢٩: ٢ كان شعب بني إسرائيل مضطهداً منذ أيامه الأولى، ولكنهم لم يفنوا أبداً. والأمر يصدق تماماً على الكنيسة، فقد واجه المسيحيون أوقاتاً من الاضطهاد العنيف، ولكن الكنيسة لم تفنَ أبداً. وكما قال الرب يسوع لبطرس: "على هذه الصخرة أبني كنيستي، وقوات الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦:١٨)، فعندما تواجه اضطهاداً أو محاباة تشجع فإن الكنيسة لا يمكن القضاء عليها.

١٢٩: ٣، ٤ تشير هذه الآية إلى ما وقع على الرب يسوع من قصاص ظالم قبل صلبه، فقد احتمل ضربات السياط الفظيعة التي جلده بها معذبوه، والتي مزقت ظهره (انظر يو ١٩:١).

اَلنَّابِتِ عَلَى ٱلسُّطُوحِ، ٱلَّذِي يَجِفُّ قَبْلَ أَنْ يَنْمُوَ، [7]فَلَا يَمْلأُ ٱلْحَاصِدُ مِنْهُ يَدَهُ،
١٢٩:٨ وَلَا ٱلْحَازِمُ حِضْنَهُ. [8]وَلَا يَقُولُ عَابِرُو ٱلسَّبِيلِ لَهُمْ: «لِتَكُنْ عَلَيْكُمْ بَرَكَةُ ٱلرَّبِّ؛
مز ١١٨:٢٦ نُبَارِكُكُمْ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ».

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّلَاثُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ

الموضوع : اليقين من غفران الرب، فالله لابد أن يغفر لنا إن اعترفنا له بخطايانا.

الكاتب : لا يذكر اسمه. ويعتقد كثيرون أنه حزقيا.

[1]أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِيَّاكَ أَدْعُو مِنَ ٱلْأَعْمَاقِ. [2]فَٱسْمَعْ يَارَبُّ صَوْتِي، وَلْتَكُنْ أُذُنَاكَ مُرْهَفَتَيْنِ
إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي. [3]إِنْ كُنْتَ يَارَبُّ تَتَرَصَّدُ ٱلْآثَامَ، فَمَنْ يَسْتَطِيعُ ٱلْوُقُوفَ فِي
١٣٠:٤ مَحْضَرِكَ؟ [4]وَلِأَنَّكَ مَصْدَرُ ٱلْغُفْرَانِ فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ يَهَابُونَكَ. [5]ٱنْتَظَرْتُكَ يَارَبُّ. نَفْسِي
إر ٣٤:٧ تَنْتَظِرُكَ، وَفِي كَلِمَتِكَ رَجَائِي. [6]نَفْسِي تَنْتَظِرُ ٱلرَّبَّ بِلَهْفَةٍ أَكْثَرَ مِنْ لَهْفَةِ ٱلْحُرَّاسِ
إش ٤٠:٨
١٣٠:٥ مُتَرَقِّبِي ٱلصُّبْحِ. [7]لِيَتَرَجَّ إِسْرَائِيلُ ٱلرَّبَّ، لِأَنَّ مِنْهُ ٱلرَّحْمَةَ وَٱلْفِدَاءَ ٱلْكَثِيرَ. [8]وَهُوَ يَفْدِي
رو ٨:١٧ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْحَادِي وَٱلثَّلَاثُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ . لِدَاوُدَ

الموضوع : الاتكال والاطمئنان. فالاتكال الهادىء على الله هو أساس الاطمئنان.

الكاتب : داود.

١٣١:١
رو ١٢:١٦ [1]يَارَبُّ لَمْ يَشْمَخْ قَلْبِي وَلَا ٱسْتَعْلَتْ عَيْنَايَ وَلَا حَفَلْتُ بِٱلْعَظَائِمِ وَمَا يَفُوقُ إِدْرَاكِي.

١٣٠: ١، ٢ في أعماق اليأس صرخ المرنم للرب : اسمعني! أعني! فاليأس يجعلنا نشعر بالوحدة والبعد عن الله. ولكن هنا، بالتحديد، نحن في أشد الحاجة إلى الله، فيجب ألا يدفعنا اليأس إلى رثاء الذات، فنفكر في ذواتنا أكثر مما نفكر في الله. وعوضاً عن ذلك، يجب أن يدفعنا اليأس إلى الاعتراف، ومن ثم إلى رحمة الله وغفرانه وفدائه. عندما نشعر بأننا نرزح تحت عبء مشكلة ما، فإن الحزن على أنفسنا إنما يزيد من مشاعر اليأس، ولكن الصراخ إلى الله يحوّل انتباهنا إلى الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يعين بحق.

١٣٠: ٣، ٤ إن الحقد يشبه بناء حائط بينك وبين الآخر. ويكاد يكون من المستحيل أن تتحدث علانية وأنت تحقد. والله لا يحقد أبداً. وعندما يَغفر فإنه يغفر تماماً، هادماً كل حائط بيننا وبينه، ولذلك نستطيع أن نتحدث إليه عن أي شيء. فعندما تصلي تأكد أن الله ليس ضدك في أي شيء، وأن خطوط الاتصال مفتوحة تماماً.

١٣١: ١ تنتج الكبرياء عن مغالاتنا في تقدير أنفسنا، وبخس قيمة الآخرين، وتودي إلى القلق لأنها تجعلنا غير قانعين بمالنا، وننشغل بما يفعله كل شخص آخر. والتشامخ يجعلنا دائماً في جوع إلى أن نكون موضع الإعجاب والحب. وعلى العكس من ذلك، إن التواضع يضع الآخرين أولاً، ويجعلنا نقنع بقيادة الله في حياتنا. ومثل هذه القناعة تمنحنا اطمئناناً فلا نعود في حاجة إلى إثبات ذواتنا أمام الآخرين. فليكن للتواضع والثقة تأثيرهما على وجهة نظرك في الحياة، وليمنحاك القوة والحرية لخدمة الله والآخرين.

٢وَلٰكِنِّي سَكَّنْتُ نَفْسِي وَهَدَّأْتُهَا، فَصَارَ قَلْبِي مُطْمَئِنّاً كَطِفْلٍ مَفْطُومٍ مُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ ذِرَاعَيْ ٢:١٣١ مت ٣:١٨ ١كو ٢٠:١٤
أُمِّهِ ٣لِيَتَرَجَّ إِسْرَائِيلُ ٱلرَّبَّ مِنَ ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. ٣:١٣١ مز ٧:١٣٠

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّانِي وَٱلثَّلَاثُونَ

تَرْنِيمَةُ ٱلْمَصَاعِدِ

الموضوع : أكرم الله فيكرمك. يتذكر المرنم ذلك اليوم العظيم الذي أُحضر فيه تابوت العهد إلى أورشليم. ويحمد الله لأجل وعده بدوام نسل داود.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١اُذْكُرْ يَارَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مُعَانَاتِهِ. ٢اُذْكُرْ كَيْفَ أَقْسَمَ لِلرَّبِّ وَنَذَرَ لِإِلٰهِ يَعْقُوبَ ٱلْقَدِيرِ: ٢:١٣٢ تك ٢٤:٤٩
٣«لَنْ أَدْخُلَ بَيْتَ سُكْنَايَ، وَلَنْ أَعْلُوَ فِرَاشِي، ٤وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنَيَّ نَوْماً وَلَا أَجْفَانِي
نُعَاساً، ٥حَتَّى أَبْنِيَ مَقَاماً لِتَابُوتِ ٱلرَّبِّ، وَمَسْكِناً لِإِلٰهِ يَعْقُوبَ ٱلْقَدِيرِ». ٦فِي أَفْرَاتَةَ ٥:١٣٢ أخ ٤٦:٧
سَمِعْنَا بِهِ، وَفِي حُقُولِ ٱلْوَعْرِ وَجَدْنَاهُ، ٧فَقُلْنَا، «لِنَدْخُلْ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ، وَلْنَسْجُدْ عِنْدَ ٦:١٣٢ ١صم ٢:٧ ؛ ١٢:١٧
مَوْطِىءِ قَدَمَيْهِ». ٧:١٣٢ مز ٧:٥
٨عُدْ إِلَى هَيْكَلِكَ يَارَبُّ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ. ٩لِيَرْتَدِ كَهَنَتُكَ ٱلْبِرَّ ثَوْباً، وَلْيَهْتِفْ ٨:١٣٢ عد ٣٥:١٠
أَتْقِيَاؤُكَ فَرَحاً. ١٠مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرْفُضْ طَلَبَ مَلِكِكَ ٱلْمَمْسُوحِ. ١١قَدْ أَقْسَمَ ١١:١٣٢ مز ٣:٨٩-٤، ٣٥
ٱلرَّبُّ لِدَاوُدَ قَسَماً صَادِقاً لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أُقِيمُ مَلِكاً عَلَى عَرْشِكَ. ١٢إِذَا
حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي ٱلَّتِي أُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، يَجْلِسُ بَنُوهُمْ أَيْضاً عَلَى عَرْشِكَ إِلَى
ٱلْأَبَدِ. ١٣لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱخْتَارَ أُورُشَلِيمَ وَرَغِبَ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَسْكِناً. ١٤وَقَالَ: «هٰذِهِ مَقَرُّ ١٣:١٣٢ مز ١:٤٨-٢
رَاحَتِي إِلَى ٱلْأَبَدِ، فِيهَا أَسْكُنُ لِأَنِّي أَحْبَبْتُهَا». ١٥أُبَارِكُ غَلَّاتِهَا بَرَكَةً جَزِيلَةً، وَأُشْبِعُ ١٥:١٣٢ مز ١٤:١٤٧
مَسَاكِينَهَا خُبْزاً. ١٦أُلْبِسُ كَهَنَتَهَا ثَوْبَ ٱلْخَلَاصِ، فَيَهْتِفُ قِدِّيسُوهَا مُتَرَنِّمِينَ. ١٧أُقِيمُ ١٧:١٣٢ حز ٢١:٢٩
هُنَاكَ مَلِكاً عَظِيماً مِنْ أَصْلِ دَاوُدَ، وَأُعِدُّ سِرَاجاً مُنِيراً لِمَنْ أَمْسَحُهُ. ١٨أَكْسُو أَعْدَاءَهُ لو ٦٩:١
خِزْياً. أَمَّا هُوَ، فَعَلَى رَأْسِهِ يَتَأَلَّقُ تَاجُهُ».

١٣٢: ٢-٥ كان تابوت العهد رمزاً لحضور الله وسط شعبه (خر ٢٥: ١٠-٢٢). وعندما أصبح داود ملكاً، بنى قصراً جميلاً، ولكنه انزعج لأن التابوت ظل في خيمة (٢صم ١٧:٦ ؛ ٧: ١-١٧). لقد أقلق هذا داود حتى إنه لم يستطع أن ينام إلا بعد تصحيح الوضع. فبدأ في وضع الخطط لبناء الهيكل الذي سيوضع فيه التابوت. علينا أن نعيش قريبين من الله، حتى لا نستريح إلا بعد أن تتم مشيئة الله من خلالنا.

١٣٢: ١٢ نجد هذا الوعد، بأن نسل داود سيجلس على العرش إلى الأبد (٢صم ٧: ٨-٢٩). ولهذا العدد شقان : (١) إن نسل داود سيملكون طالما يتبعون الله. (٢) إن نسل داود الملكي لن ينتهي إلى الأبد. فالشق الأول كان مقيداً بشرط. وعندما تمرد الشعب على الله، انهزمت الأمة، ولم يجلس ملك على العرش في أورشليم منذ ذلك الوقت. أما الشق الثاني من الوعد فغير مقيد بشرط، وقد تم في الرب يسوع المسيح الذي جاء من نسل داود، فهو يملك إلى الأبد.

١٣٢: ١٧، ١٨ يقرر هذان العددان أن ابن داود العظيم سيكون ملكاً مجيداً. وقد كان سليمان ابن داود، ملكاً مجيداً في الواقع (١مل ٣: ١٠-١٤). ولكن هذين العددين يتطلعان إلى نسل آخر لداود، يسوع المسيح (مت ١: ١٧)، فإن قوة وعظمة ومجد المسيح ستدوم إلى الأبد.

اَلْمَزْمُورُ اَلْمِئَةُ وَاَلثَّالِثُ وَاَلثَّلاثُونَ

تَرْنِيمَةُ اَلْمَصَاعِدِ . لِدَاوُدَ

الموضوع : فرح العلاقات المتوافقة.

الكاتب : داود.

١:١٣٣ [١]مَا أَحْسَنَ ومَا أَبْهَجَ أَنْ يَسْكُنَ اَلإِخْوَةُ مَعاً (بِوِئَامٍ). [٢]فَذَلِكَ مِثْلُ زَيْتِ اَلْمَسْحَةِ اَلْعَطِرِ
اَلْمَسْكُوبِ عَلَى اَلرَّأْسِ، اَلنَّازِلِ عَلَى اَللِّحْيَةِ، عَلَى لِحْيَةِ هرُونَ، اَلْجَارِي إِلَى أَطْرَافِ ٨:١٣
٣:١٣٣ ثَوْبِهِ، [٣]بَلْ مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ اَلْمُتَقَاطِرِ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ. فَإِنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ اَلرَّبُّ أَن تَحِلَّ ٢١:٢٥
اَلْبَرَكَةُ وَاَلْحَيَاةُ إِلَى اَلأَبَدِ. ١٨:٤

اَلْمَزْمُورُ اَلْمِئَةُ وَاَلرَّابِعُ وَاَلثَّلاثُونَ

تَرْنِيمَةُ اَلْمَصَاعِدِ

الموضوع : اعبد الله واستمتع بفرح بركاته.

١:١٣٤

الكاتب : لا يذكر اسمه. ويعتقد البعض أنه حزقيا. ٢-١:١٣٥

٢:١٣٤
[١]هَيَّا بَارِكُوا اَلرَّبَّ يَاجَمِيعَ عَبِيدِهِ اَلْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ بَيْتِهِ فِي اَللَّيَالِي. [٢]اِرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ ٨:٢
٣:١٣٤
نَحْوَ اَلْمَقْدِسِ وَبَارِكُوا اَلرَّبَّ. [٣]يُبَارِكُكَ اَلرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، صَانِعُ اَلسَّمَاوَاتِ وَاَلأَرْضِ. ٨:١٢٤؟

اَلْمَزْمُورُ اَلْمِئَةُ وَاَلْخَامِسُ وَاَلثَّلاثُونَ

الموضوع : ترنيمة حمد. يقارن هذا المزمور عظمة الله ببطل الأوثان. فالوثنيون يعبدون الأصنام، أما شعب الله فيعبدون الله الحي.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

[١]هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا اَسْمَ اَلرَّبِّ. سَبِّحُوهُ يَاعَبِيدَ اَلرَّبِّ، [٢]اَلْقَائِمِينَ عَلَى اَلْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ

١:١٣٣-٣ يقرر داود أن الانسجام لذيذ وثمين ومنعش. وللأسف لا يوجد الانسجام في الكنيسة كما ينبغي. فالناس يختلفون ويُحدثون انقسامات على أمور لا أهمية لها. ويبدو أن البعض يحلو لهم إحداث توتر بالشك في الآخرين. والانسجام هام، لأنه : (١) يجعلنا مثالاً إيجابياً لمن حولنا، ويعمل على جذب آخرين إلينا. (٢) يساعدنا على أن نعمل كجماعة من المؤمنين كما قصد الله أن نكون، معطياً إيانا أن نتذوق طعم السماء مقدماً. (٣) يجدد نشاطنا بسبب قلة التوتر الذي يمتص عصارة طاقتنا. والحياة في انسجام ليس معناها أن نتفق على كل شيء، فلابد من وجود الكثير من الآراء، كما توجد نغمات كثيرة في أي قطعة موسيقية منسجمة. ولكننا نتفق على هدفنا في الحياة، أن نعمل معاً لأجل الله. ويجب أن يعلن مظهرنا الخارجي الوحدة، وحدتنا الداخلية في الهدف.

٢:١٣٣ استخدم موسى دهن المسحة لمسح هرون كأول رئيس كهنة لبني إسرائيل (خر ٧:٢٩)، ولتكريس كل المهنة لخدمة الله. والوحدة الأخوية، مثل دهن المسحة، تبين أننا مكرسون لخدمة الله خدمة من كل القلب.

٣:١٣٣ جبل حرمون هو أعلى جبل في فلسطين، يقع شمالي بحر الجليل.

١:١٣٤-٣ لماذا يُخصص مزمور بالكامل لجماعة صغيرة جدًا، هم حراس الهيكل؟ باعتباره آخر مزمور من "مزامير المصاعد" (١٢٠-١٣٤). لقد صعد العابدون التل الذي يقوم عليه الهيكل ورأوا الحراس الذين يحرسونه نهاراً وليلاً، ورأوا في عمل الحراس شكراً لله يؤدونه بكل احترام وتقديراً للمسئولية. فليكن عملك أو مسئوليتك في الكنيسة عمل

ٱلرَّبِّ، فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا. ٣ سَبِّحُوا ٱلرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ. ٱشْدُوا لِاسْمِهِ، فَإِنَّ ذَاكَ حُلْوٌ.
٤ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱخْتَارَ يَعْقُوبَ لِنَفْسِهِ، وَٱتَّخَذَ إِسْرَائِيلَ شَعْباً خَاصّاً لَهُ. ٥ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ
ٱلرَّبَّ عَظِيمٌ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ ٱلْآلِهَةِ. ٦ كُلُّ مَا شَاءَ صَنَعَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ،
وَفِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْبِحَارِ، وَفِي كُلِّ ٱلْأَغْوَارِ ٱلْعَمِيقَةِ. ٧ يُصْعِدُ ٱلْأَبْخِرَةَ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ،
وَيُحْدِثُ بُرُوقاً لِلْمَطَرِ، وَيُطْلِقُ ٱلرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ٨ هُوَ ٱلَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ، أَبْكَارَ
ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ. ٩ وَهُوَ ٱلَّذِي أَجْرَى آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ فِي وَسَطِكِ يَا مِصْرُ، وَعَلَى
فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ عَبِيدِهِ. ١٠ ضَرَبَ أُمَماً عَظِيمَةً، وَقَتَلَ مُلُوكاً مُقْتَدِرِينَ: ١١ سِيحُونَ مَلِكَ
ٱلْأَمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ، وَجَمِيعَ مَمَالِكِ كَنْعَانَ. ١٢ وَوَهَبَ أَرْضَهُمْ مِيرَاثاً لِإِسْرَائِيلَ
شَعْبِهِ.
١٣ ٱسْمُكَ خَالِدٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ذِكْرُكَ يَا رَبُّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ١٤ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ
بِعَدْلٍ وَيَعْطِفُ عَلَى عَبِيدِهِ. ١٥ أَمَّا أَصْنَامُ ٱلْأُمَمِ فَهِيَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، صَنْعَةُ أَيْدِي
ٱلنَّاسِ. ١٦ لَهَا أَفْوَاهٌ لَكِنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ، وَعُيُونٌ لَكِنَّهَا لَا تَرَى. ١٧ وَآذَانٌ لَكِنَّهَا لَا تَسْمَعُ.
وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةُ حَيَاةٍ. ١٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا.
١٩ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا ٱلرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَرُونَ بَارِكُوا ٱلرَّبَّ. ٢٠ يَا بَيْتَ لَاوِي بَارِكُوا
ٱلرَّبَّ. يَا خَائِفِي ٱلرَّبِّ بَارِكُوا ٱلرَّبَّ. ٢١ مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، ٱلرَّبُّ ٱلسَّاكِنُ فِي
أُورُشَلِيمَ. هَلِّلُويَا.

٣:١٣٥ مز ١١٩:٦٨؛ ١٤٧:١
٤:١٣٥ خر ١٩:٥؛ تث ٧:٦
٦:١٣٥ مز ١١٥:٣
٧:١٣٥ إر ١٠:١٣؛ زك ١٠:١
٨:١٣٥ خر ١٢:١٢
٩:١٣٥ مز ١٣٦:١٠-١٥
١٠:١٣٥ عد ٢١:٢١-٢٥؛ مز ١٣٦:١٧-٢١
١١:١٣٥ يش ١٢:٧-٢٤
١٣:١٣٥ خر ٣:١٥؛ مز ١٠٢:١٢
١٤:١٣٥ تث ٣٢:٣٦
٢١:١٣٥ مز ١٣٤:٣

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّادِسُ وَٱلثَّلَاثُونَ

الموضوع : قصة محبة الله اللانهائية. فالله يستحق حمدنا لأن محبته اللانهائية لا تسقط أبداً.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١ ٱرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ ٱرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِإِلَهِ ٱلْآلِهَةِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ
إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٣ ٱرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِرَبِّ ٱلْأَرْبَابِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٤ ٱلصَّانِعِ
ٱلْعَجَائِبَ ٱلْعِظَامَ وَحْدَهُ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٥ ٱلصَّانِعِ ٱلسَّمَاوَاتِ بِحِكْمَةٍ، لِأَنَّ
رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. ٦ ٱلْبَاسِطِ ٱلْأَرْضَ فَوْقَ ٱلْمِيَاهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ.

١:١٣٦ مز ١٠٦:١
٢:١٣٦ تث ١٠:١٧
٥:١٣٦ تك ١:١؛ أم ٣:١٩؛ إر ٥١:١٥
٦:١٣٦ إر ١٠:١٢

حمد، تؤديه بوقار لله. أكرم الله بنوعية عملك، وفكر الخدمة الذي تضفيه عليه.

٣:١٣٤ صهيون هو اسم آخر لأورشليم.

٤:١٣٥ إن الله يدعو ويقبل كل الذين يحبونه ويطيعونه (انظر ١بط ٢:٩).

١٨:١٣٥ بطرق ملتوية خادعة، نصبح مشابهين للآلهة التي نعبدها. ومن الحق أيضاً، أنه إذا كان الله الحقيقي هو إلهك، فستصبح أشبه به طالما أنك تعبده. ما هي أهدافك؟ من له أولوية في حياتك؟ اختر بعناية، لأنك ستكتسب خصائص من تعبد.

١:١٣٦ تتكرر في هذا المزمور عبارة "لأن رحمته إلى الأبد تدوم". ولعل هذا المزمور كان يقرأ بالتتابع، فيقول الجمهور هذه الكلمات في انسجام بعد كل جملة. وهذا التكرار يجعل هذا الدرس الهام يرسخ في الأذهان. "ورحمته" هي ترجمة لكلمة عبرية تنطوي على معاني المحبة والرأفة والرحمة والأمانة. فيجب ألا تقلق أبداً من أن محبة الله قد تنتهي، لأن رحمته تنبع من أمانته التي لا تنضب أبداً.

٧:١٣٦ تك ١:١٤، ١٦ [٧]اَلصَّانِعِ ٱلْأَنْوَارَ ٱلْعَظِيمَةَ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [٨]ٱلشَّمْسَ لِتُضِيءَ نَهَاراً، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ
إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [٩]وَٱلْقَمَرَ وَٱلْكَوَاكِبَ لِتُنِيرَ لَيْلاً، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [١٠]اَلَّذِي
١١:١٣٦ خر ٦:٦ ضَرَبَ مِصْرَ مَعَ أَبْكَارِهَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [١١]وَأَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
وَسَطِهِمْ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [١٢]بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ
١٣:١٣٦ مز ١٣:٧٨ تَدُومُ. [١٣]اَلَّذِي فَلَقَ ٱلْبَحْرَ ٱلْأَحْمَرَ إِلَى شَطْرَيْنِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [١٤]وَأَجَازَ
١٥:١٣٦ خر ٢٧:١٤ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي وَسَطِهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [١٥]وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ إِلَى ٱلْبَحْرِ،
١٦:١٣٦ خر ١٨:١٣ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [١٦]اَلَّذِي قَادَ شَعْبَهُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ.
١٧:١٣٦ [١٧]اَلَّذِي أَطَاحَ بِمُلُوكٍ عُظَمَاءَ. لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [١٨]وَقَتَلَ مُلُوكاً ذَوِي شُهْرَةٍ،
مز ٩:١٣٥-١٢ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [١٩]كَسِيحُونَ مَلِكِ ٱلْأَمُورِيِّينَ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ.
٢١:١٣٦ يش ١:١٢ [٢٠]وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [٢١]وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثاً، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ
إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [٢٢]مِيرَاثاً لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [٢٣]اَلَّذِي ذَكَرَنَا فِي
مَذَلَّتِنَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [٢٤]وَخَلَّصَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ.
[٢٥]اَلَّذِي يَرْزُقُ خُبْزاً كُلَّ بَشَرٍ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ. [٢٦]اِرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ لِإِلَهِ ٱلسَّمَاوَاتِ،
لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّابِعُ وَٱلثَّلَاثُونَ

الموضوع: شخص في المنفى يبكي مرارة السبي. ففي أوقات الحزن، من الصعب تصور الترنم بأناشيد الفرح مرة أخرى.

الكاتب: غير معروف.

[١]عَلَى ضِفَافِ أَنْهَارِ بَابِلَ جَلَسْنَا، وَبَكَيْنَا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا أُورُشَلِيمَ. [٢]هُنَاكَ عَلَّقْنَا أَعْوَادَنَا
عَلَى أَشْجَارِ ٱلصَّفْصَافِ. [٣]هُنَاكَ طَلَبَ مِنَّا ٱلَّذِينَ سَبَوْنَا أَنْ نَشْدُوَ بِتَرْنِيمَةٍ، وَٱلَّذِينَ
عَذَّبُونَا أَنْ نُطْرِبَهُمْ قَائِلِينَ: «أَنْشِدُوا لَنَا مِنْ تَرَانِيمِ صِهْيَوْنَ».
[٤]كَيْفَ نَشْدُو بِتَرْنِيمَةِ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟ [٥]إِنْ نَسِيتُكِ يَاأُورُشَلِيمُ، فَلْتَنْسَ يَمِينِي
مَهَارَتَهَا. [٦]لِيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكِ وَلَمْ أُفَضِّلْكِ عَلَى ذِرْوَةِ أَفْرَاحِي.
٧:١٣٧ مر ٢١:٤-٢٢ [٧]اُذْكُرْ يَارَبُّ لِبَنِي أَدُومَ مَا فَعَلُوهُ يَوْمَ خَرَابِ أُورُشَلِيمَ، إِذْ قَالُوا: «اهْدِمُوا اهْدِمُوا حَتَّى
٨:١٣٧ يَتَعَرَّى أَسَاسُهَا». [٨]يَابِنْتَ بَابِلَ ٱلْمُحَتَّمِ خَرَابُهَا، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ بِمَا جَزَيْتِنَا بِهِ.
إش ١:١٣، ١٩ إر ١٢:٢٥، ٢٦ [٩]طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ صِغَارَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمِ ٱلصَّخْرَةَ.

٧:١٣٧ كان الأدوميون إخوة في الدم لبني إسرائيل، فكلتا الأمتين من نسل إسحق وأبيه إبراهيم. ومع أن إسرائيل كانت تشترك في الحد الجنوبي لها مع أدوم، إلا أنه كانت بين الأمتين عداوة مرة. فلم يبادر الأدوميون إلى معونة بني إسرائيل، عندما كان جيش البابليين يحاصر أورشليم. بل في الواقع لقد فرحوا بتدمير المدينة (إر ٧:٤٩-٢٢ ؛ يؤ ١٩:٣ ؛ عو ١:١-٢٠).

٨:١٣٧ لقد دمرت بابل في سنة ٥٣٩ ق.م.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّامِنُ وَٱلثَّلاثُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع : الشكر على الصلاة المستجابة، فالله ينفذ خططه لحياتنا، ولابد أن يعبر بنا الصعاب التي نواجهها.

الكاتب : داود.

[1] أُسَبِّحُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَشْدُو لَكَ أَمَامَ ٱلْمَلائِكَةِ. [2] أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ ٢:١٣٨
ٱسْمَكَ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لأَنَّكَ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ وَٱسْمَكَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ. [3] يَوْمَ امل ٨:٢٩
دَعَوْتُكَ ٱسْتَجَبْتَ لِي، وَشَجَّعْتَنِي إِذْ زِدْتَنِي قُوَّةً فِي دَاخِلِي.
[4] يَحْمَدُكَ جَمِيعُ مُلُوكِ ٱلأَرْضِ يَارَبُّ، مَتَى سَمِعُوا وُعُودَكَ. [5] وَيُشِيدُونَ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ لأَنَّ ٤:١٣٨
مَجْدَكَ عَظِيمٌ. [6] فَمَعَ تَعَالِيكَ، تَلْتَفِتُ إِلَى ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، أَمَّا ٱلْمُتَكَبِّرُ فَتَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ. مز ١٠٢:١٥
[7] وَلَوْ سَلَكْتُ فِي وَسَطِ ٱلضِّيقِ فَإِنَّكَ تُحْيِينِي، إِذْ بِيَدِكَ تَدْفَعُ عَنِّي غَضَبَ أَعْدَائِي وَيَمِينُكَ ٧:١٣٨ مز ٢٣:٤
تُخَلِّصُنِي. [8] اَلرَّبُّ يُنْجِزُ مَقَاصِدَهُ لِي. رَحْمَتُكَ يَارَبُّ إِلَى ٱلأَبَدِ تَدُومُ. فَلا تَتَخَلَّ عَنِّي ٨:١٣٨ أي ١٠:٣، ٨
لأَنِّي صُنْعُ يَدَيْكَ. في ١:٦

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلتَّاسِعُ وَٱلثَّلاثُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الله يرى كل شيء، فهو كلي العلم، وكلي القداسة، وكلي الوجود. فالله يعرفنا، والله معنا، وأعظم عطاياه أنه يسمح لنا أن نعرفه.

الكاتب : داود. ١:١٣٩ مز ١٧:٣

[1] يَارَبُّ قَدْ فَحَصْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. [2] أَنْتَ عَرَفْتَ قُعُودِي وَنُهُوضِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. ٢:١٣٩ ٢مل ١٩:٢٧
[3] أَنْتَ تَقَصَّيْتَ مَسْلَكِي وَمَرْقَدِي، وَتَعْرِفُ كُلَّ طُرُقِي. [4] عَرَفْتَ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ ٣:١٣٩ أي ٣١:٤
يَتَفَوَّهَ بِهَا لِسَانِي. [5] لَقَدْ طَوَّقْتَنِي (بِعِلْمِكَ) مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامٍ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَوْقِي. ٤:١٣٩ عب ٤:١٣
[6] مَا أَعْجَبَ هَذَا ٱلْعِلْمَ ٱلْفَائِقَ، إِنَّهُ أَسْمَى مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ. [7] أَيْنَ ٱلْمَهْرَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ أَيْنَ ٧:١٣٩ ار ٢٣:٢٤

١:١٣٨ يجب أن يكون الشكر جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، ونجد هذا الأمر في نسيج كل المزامير. فعندما نشكر الله لأجل البركات المادية والروحية يجب أن نشكره أيضاً على الصلوات المستجابة. اذكر متى طلبت من الله الحماية أو القوة أو العزاء أو الصبر أو المحبة، أو سائر الاحتياجات الخاصة، فزوّدك بها؟ احذر أن تأخذ بركات الله واستجابة الصلاة، كقضية مسلّم بها.

٨:١٣٨ كل واحد منا يحلم ويضع خططاً للمستقبل، ونبذل قصارى جهدنا لتحقيق هذه الأحلام والخطط، ولكن لكي نبلغ أقصى نجاح في حياتنا، يجب أن تدخل خطط الله في خططنا، فهو وحده يعرف الأفضل لنا. فعندما تضع خططاً أو تحلم أحلاماً، تحدث إلى الله عنها.

١:١٣٩-٥ أحياناً لا ندع الناس يعرفوننا معرفة كاملة، لأننا نخشى أن يكتشفوا عنا شيئاً لا يحبونه. ولكن الله يعرف فعلاً كل شيء عنا، ومع ذلك مازال يقبلنا ويحبنا. وتبلغ عناية الله بنا إلى حد أن يحصي شعور رؤوسنا (انظر مت ١٠:٣٠)، فهو معنا في كل موقف، وفي كل تجربة، يحمينا ويحبنا ويرشدنا، فهو يعرفنا تماماً.

٧:١٣٩ الله موجود في كل مكان، ولأن الأمر كذلك، فلا يمكن أن نختفي عن روحه. وهذا خبر طيب لمن يعرفون

٨:١٣٩ عا ٩: ٢-٣ اَلْمَفَرُّ مِنْ حَضْرَتِكَ؟ [8]إِنْ صَعِدْتُ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ جَعَلْتُ فِرَاشِي فِي
عَالَمِ ٱلأَمْوَاتِ فَهُنَاكَ أَنْتَ أَيْضاً. [9]إِنِ ٱسْتَعَرْتُ أَجْنِحَةَ ٱلْفَجْرِ وَطِرْتُ، وَسَكَنْتُ فِي
أَقْصَى أَطْرَافِ ٱلْبَحْرِ [10]فَهُنَاكَ أَيْضاً يَدُكَ تَهْدِينِي وَيُمْنَاكَ تُمْسِكُنِي. [11]إِنْ قُلْتُ فِي
١٢:١٣٩ نفْسِي: رُبَّمَا ٱلظُّلْمَةُ تَحْجُبُنِي وَٱلضَّوْءُ حَوْلِي يَصِيرُ لَيْلاً، [12]فَحَتَّى ٱلظُّلْمَةُ لَا تُخْفِي عَنْكَ
أي ٣٤: ٢٢ شَيْئاً، وَٱللَّيْلُ كَٱلنَّهَارِ يُضِيءُ، فَسِيَّانِ عِنْدَكَ ٱلظَّلَامُ وَٱلضَّوْءُ.
[13]لأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ كَوَّنْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي دَاخِلَ بَطْنِ أُمِّي. [14]أَحْمَدُكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَنِي
بِإِعْجَازِكَ ٱلْمُذْهِشِ. مَا أَعْجَبَ أَعْمَالَكَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِيناً. [15]لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ
كِيَانِي عِنْدَمَا كُوِّنْتُ فِي ٱلسِّرِّ، وَجُبِلْتُ فِي أَعْمَاقِ ٱلأَرْضِ. [16]رَأَتْنِي عَيْنَاكَ وَأَنَا

الغضب والنقمة في سفر المزامير

يصدم العديد من المزامير أولئك الذين يعرفون تعاليم العهد الجديد، فلم يتردد كتبة المزامير في أن يطلبوا عدالة الله، ويقدموا اقتراحات شديدة لكيفية تنفيذه ذلك. فمن الواضح أنه لم يكن هناك موضوع لا تسوغ مناقشته مع الله. ولكننا نميل إلى تجنب مواضيع الغضب والانتقام في المزامير. ولكي نفهم أقوال الغضب والانتقام، يلزمنا أن نفهم عدة أشياء:

(١) أن الدينونات المطلوبة، سينفذها الله، وقد كتبت نتيجة آلام شخصية وقومية. فالشعب لا يقدر أو لا يريد أن ينتقم لنفسه ويطلب من الله التدخل. ولأن القليلين منا قد عانوا آلاماً مبرحة على المستوى الشخصي أو القومي، لذلك نجد من الصعب علينا إدراك هذه الأقوال المتفجرة.

(٢) كان هؤلاء الكتّاب يدركون تماماً عدالة الله. وبعض أقوالهم محاولة جادة لتخيل ما يمكن أن يسمح الله بحدوثه للذين آذوا شعبه.

(٣) إذا جرؤنا على تدوين أفكارنا في أثناء الهجوم علينا ظلماً، أو متى تعرضنا لمعاناة قاسية، فقد نُصدم بعنف رغبتنا في الانتقام. فيجب أن ندرك مدى مشابهتنا لهؤلاء الناس في القديم. فلم يكن لدى كتبة المزامير أمر المسيح بالصلاة لأجل الأعداء، ولكنهم أشاروا إلى البداية الصحيحة. يتحدانا الأمر بأن نجازي الشر بالخير، ولكن إلى أن نستجيب لهذا التحدي فلن نعرف مدى حاجتنا إلى معونة الله لكي نغفر للآخرين.

(٤) هناك مقابلة نافعة بين مزامير الغضب ومزامير الانتقام. "فمزامير الغضب" شديدة ونابضة بالحياة، ولكنها موجهة إلى الله، فقد ذكروا له مدى ما يشعرون به من إحباط عندما يحوّل ظهره لشعبه، أو عندما يبطيء في تدخله. ولكن بينما كانوا يعبرون بإخلاص عن هذه الأفكار والمشاعر، فإننا نعلم من المزامير ذاتها أن هذه المشاعر العابرة كان يعقبها تجديد الثقة في أمانة الله. ومن المنطقي أن نتوقع نفس الشيء في "مزامير الانتقام". فنقرأ مثلاً، انفجار غضب داود لمطاردة شاول له، في المزمور التاسع والخمسين، ومع ذلك نعلم أن داود لم ينتقم أبداً انتقاماً شخصياً من شاول. لقد عبّر كتبة المزامير بحرية عن أفكارهم لله، واثقين في أنه قادر أن يُفرّق بين ما يقصدونه وما يشعرون به. فَصَلِّ بنفس هذه الثقة، فيمكنك أن تأتمن الله على كل قلبك. والمزامير المختارة لتأكيد هذه الأمور هي (١٠، ٢٣، ٢٨، ٣٥، ٥٩، ٦٩، ١٠٩، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠).

له ويحبونه، لأنه مهما كان ما نفعل، وحيثما نذهب، لا يمكن أن نبعد عن محضر الله المعزي.

١٣:١٣٩-١٥ إن طبيعة الله تتغلغل في كيان كل شخص. فعندما تشعر بضآلتك، أو عندما تبدأ تكره نفسك، اذكر أن روح الله، لديه الاستعداد في أن يعمل فيك ليجعل طبيعتك منسجمة مع إرادة الله. فالله يفكر فيك دائماً (١٣٩: ١٧، ١٨)، فيجب أن يكون لدينا احترام لذواتنا، مثل ما لدى خالقنا من احترام نحونا.

مَازِلْتُ جَنِيناً، وَقَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ أَعْضَائِي كُتِبَتْ فِي سِفْرِكَ يَوْمَ تَصَوَّرْتَهَا. [17]مَا أَثْمَنَ
أَفْكَارَكَ يَااللهُ عِنْدِي! مَا أَعْظَمَ جُمْلَتَهَا! [18]إِنْ أَحْصَيْتُهَا زَادَتْ عَلَى ٱلرَّمْلِ عَدَداً. عِنْدَمَا
أَسْتَيْقِظُ أَجِدُنِي مَازِلْتُ مَعَكَ. [19]لَيْتَكَ يَااللهُ تَقْتُلُ ٱلْأَشْرَارَ، فَيَبْتَعِدَ عَنِّي سَافِكُو ١٩:١٣٩ إش ٤:١١
ٱلدِّمَاءِ. [20]فَإِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِٱلْمَكْرِ وَٱلْكَذِبِ، لِأَنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ. [21]يَارَبُّ أَلَا أُبْغِضُ
مُبْغِضِيكَ، وَأَكْرَهُ ٱلثَّائِرِينَ عَلَيْكَ؟ [22]بُغْضاً تَامّاً أُبْغِضُهُمْ، وَأَحْسِبُهُمْ أَعْدَاءً لِي. ٢٣:١٣٩ أي ٦:٣١
[23]تَفَحَّصْنِي يَااللهُ وَٱعْرِفْ قَلْبِي. ٱمْتَحِنِّي وَٱعْرِفْ أَفْكَارِي. [24]وَٱنْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقُ ٢٤:١٣٩ مز ٨:٥
سُوءٍ، وَٱهْدِنِي ٱلطَّرِيقَ ٱلْأَبَدِيَّ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ ٱلْمُنْشِدِينَ . مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة طلباً للحماية من الذين يفترون عليك أو يتهددونك، فالنجاة تبدأ بالتركيز على حياتنا المستقبلة مع الله.

الكاتب : داود.

[1]أَنْقِذْنِي يَارَبُّ مِنَ ٱلْأَشْرَارِ وَٱحْفَظْنِي مِنَ ٱلظَّالِمِينَ، [2]ٱلَّذِينَ يَنْوُونَ عَلَى ٱلشَّرِّ فِي قُلُوبِهِمْ ٢:١٤٠ مز ٤:٣٦
وَيُثِيرُونَ ٱلْحَرْبَ دَائِماً، [3]سَنُّوا أَلْسِنَتَهُمْ كَٱلْحَيَّةِ، وَسُمُّ ٱلْأَصْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. [4]ٱحْمِنِي ٣:١٤٠ مز ٤:٥٨
يَارَبُّ مِنْ قَبْضَةِ ٱلشِّرِّيرِ، وَأَنْقِذْنِي مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ٱلْمُتَآمِرِينَ عَلَى عَرْقَلَةِ خُطُوَاتِي.
[5]أَخْفَى لِي ٱلْمُتَكَبِّرُونَ فَخّاً، وَنَشَرُوا شَبَكَةً بِجَانِبِ ٱلطَّرِيقِ، وَنَصَبُوا لِي أَشْرَاكاً. ٥:١٤٠ مز ٤:٣١
[6]قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلٰهِي» فَيَارَبُّ أَصْغِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي. [7]أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلسَّيِّدُ، يَاقُوَّةَ
خَلَاصِي، أَنْتَ وَقَيْتَ رَأْسِي فِي يَوْمِ ٱلْقِتَالِ. [8]لَا تُحَقِّقْ يَارَبُّ رَغَبَاتِ ٱلْأَشْرَارِ،
وَلَا تُنْجِحْ مَكِيدَتَهُمْ لِئَلَّا يَسْتَكْبِرُوا. [9]رُدَّ عَلَى رُؤُوسِ مَنْ يُحَاصِرُونَنِي مَكَائِدَ شِفَاهِهِمْ.
[10]لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ مُلْتَهِبٌ، وَلْيُطْرَحُوا إِلَى ٱلنَّارِ، وَإِلَى غَمَرَاتِ ٱللُّجَجِ، فَلَا يَنْهَضُوا ١٠:١٤٠ مز ٦:١١

١٨،١٧:١٣٩ عندما تعرف أن شخصاً ما يحبك ويفكر فيك كل الوقت، فلابد أن هذا يريحك. إن الله يهتم بأن يحفظنا من السقوط، وأن يمسك بنا إذا سقطنا، فإذا كان يهتم بنا كل هذا الاهتمام، ألا يجب علينا أن نجد وقتاً للتفكير فيه كل يوم؟

٢١:١٣٩-٢٤ لقد كانت بغضة داود لأعدائه نابعة من غيرته لله، فقد اعتبر داود أعداءه أعداء لله، فكانت بغضته لهم رغبة في تحقيق عدالة الله البارة، وليست انتقاماً شخصياً. أليس من الصواب أن نغضب من الناس الذين يبغضون الله؟ بلى! ولكن يجب علينا أن نذكر أن الله هو الذي سيتعامل معهم، لا نحن. فإذا كنا نحب الله حقاً، فلابد أن نتأذى نحن بشدة إذا أبغضه شخص ما. لقد طلب داود من الله أن يفحص قلبه وفكره، وأن يكشف أي دوافع خاطئة قد تكون وراء كلماته الشديدة. ولكن بينما نطلب العدل ضد الشر، يجب أن نصلي أيضاً أن يرجع أعداء الله إليه قبل أن يدينهم (انظر مت ٥:٤٤).

٢٤،٢٣:١٣٩ طلب داود من الله أن يفحصه ويكشف أي خطية ويعلنها له، بل طلب امتحان أفكاره، وهذه جراحة استكشافية للخطية. فكيف يمكننا أن ندرك وجود الخطية إلا إذا كشفها لنا الله؟ وعندما يكشفها الله لنا، نستطيع أن نتوب فيغفر لنا. فاجعل من هذه الآية صلاة لك. فإذا طلبت من الله أن يفحص أفكارك، وأن يكشف الخطية في حياتك، فإنك تصبح على "طريق الحياة الأبدية".

أَيْضاً. ١١ لَا تَدَعْ ذَا ٱللِّسَانِ ٱلسَّلِيطِ يَثْبُتُ فِي ٱلْأَرْضِ: فَٱلشَّرُّ يَتَصَيَّدُ رَجُلَ ٱلظُّلْمِ
لِيُهْلِكَهُ. ١٢ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلرَّبَّ يُنْصِفُ دَعْوَى ٱلْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِٱلْحَقِّ لِلْمُحْتَاجِينَ.
١٣ نَعَمْ، إِنَّ ٱلصِّدِّيقِينَ يَحْمَدُونَ ٱسْمَكَ، وَٱلصَّالِحِينَ يُقِيمُونَ فِي حَضْرَتِكَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْحَادِي وَٱلْأَرْبَعُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة طلباً للمعونة في مواجهة التجربة، فيطلب داود من الله أن يحميه، وأن يعطيه حكمة لتقبل النقد. فكن منفتحاً للنقد الأمين، فقد يتكلم الله إلينا من خلال الآخرين.

الكاتب : داود.

١ يَارَبُّ إِلَيْكَ دَعَوْتُ، فَأَسْرِعْ لِإِغَاثَتِي. أَصْغِ إِلَى صَوْتِي عِنْدَمَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ. ٢ لِتَكُنْ ١:١٤١
صَلَاتِي أَمَامَكَ كَٱلْبَخُورِ، وَرَفْعُ يَدَيَّ مِثْلَ تَقْدِمَةِ ٱلْمَسَاءِ. ٣ أَقِمْ يَارَبُّ حَارِساً لِفَمِي، مز ١٩:٢٢ ٢:١٤١
وَٱحْفَظْ بَابَ شَفَتَيَّ. ٤ لَا تَدَعْ قَلْبِي يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ رَدِيءٍ، فَيُمَارِسَ أَعْمَالَ ٱلشَّرِّ مَعَ فَاعِلِي خر ٢٩:٣٩، ٤١ رؤ ٥:٨؛ ٨:٣
ٱلْإِثْمِ. وَلَا تَدَعْنِي آكُلُ مِنْ أَطَايِبِهِمْ.
٥ لِيَضْرِبْنِي ٱلصِّدِّيقُ فَذَلِكَ رَحْمَةٌ، وَلْيُوَبِّخْنِي فَذَلِكَ زَيْتُ عَاطِرٌ لِرَأْسِي. أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَإِنِّي ٥:١٤١
أُصَلِّي دَائِماً (كَيْ تَحْفَظَنِي مِنْ أَفْعَالِهِمِ ٱلْأَثِيمَةِ). ٦ عِنْدَمَا يُلْقَى بِقُضَاتِهِمِ ٱلظَّالِمِينَ مِنْ أم ٩:٨
عَلَى ٱلصَّخْرَةِ، آنَئِذٍ يَسْمَعُونَ لِكَلِمَاتِي إِذْ يُوقِنُونَ أَنَّهَا حَقٌّ. ٧ تَتَنَاثَرُ عِظَامُهُمْ عِنْدَ فَمِ ٱلْقَبْرِ
كَشَظَايَا ٱلْحَطَبِ ٱلْمُشَقَّقَةِ ٱلْمُبَعْثَرَةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٨ لَكِنْ نَحْوَكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلسَّيِّدُ
رَفَعْتُ عَيْنَيَّ، وَبِكَ لُذْتُ، فَلَا تَتْرُكْ نَفْسِي عُرْضَةً لِلْمَوْتِ. ٩ ٱحْفَظْنِي مِنَ ٱلْفَخِّ ٱلَّذِي
نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرَاكِ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. ١٠ لِيَسْقُطِ ٱلْأَشْرَارُ فِي أَشْرَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُوَ تَمَامَ ١٠:١٤١
ٱلنَّجَاةِ. مز ٣٥:٨

١٢:١٤٠ لمن يستطيع أن يلجأ المساكين عندما يتعرضون للاضطهاد؟ ليس لديهم المال للاستعانة بالمحامين، وقد يكونون غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم. ولكن هناك على الدوام شخصاً يقف في جانبهم، فالرب يقف معهم، وسيحقق العدالة أخيراً، يجب أن يكون هذا سبب عزاء لنا جميعاً. فمهما كان موقفنا فالرب معنا، ولكن هذا يضع علينا مسئولية، فنحن باعتبارنا شعباً لله، يلزمنا أن ندافع عن حقوق المساكين العاجزين.

٣:١٤١ كتب الرسول يعقوب : "اللسان .. عضو صغير، ولكن ما أشد فعاليته!" (يع ٣:٤، ٥). ويفتح الإنسان فمه، في المتوسط، نحو ٧٠٠ مرة تقريباً في اليوم ليتكلم. وقد طلب داود، عن حكمة، من الله أن يساعده على حفظ فمه مغلقاً، حتى عندما كان يعاني من الاضطهاد أحياناً. وقد ظل الرب يسوع نفسه صامتاً أمام الذين يشتكون عليه (مت ٢٦:٦٣). وإذ نعرف قوة اللسان، فإننا نفعل حسناً إذا طلبنا من الله أن يحرس ما نقول حتى تكرم كلماتنا اسمه.

٤:١٤١ تبدأ الأفعال الشريرة بالرغبات الشريرة. فلا يكفي أن تطلب من الله أن يحفظك من التجربة، أو يجعلك أكثر قوة، أو يغيّر ظروفك، بل يجب أن تسأله أن يغيّر رغباتك.

٥:١٤١ لا يوجد شخص يحب النقد، ولكن يستطيع كل إنسان أن يستفيد من النقد عندما يوجّه بحكمة ويُقبل بتواضع. ويشرح داود كيف نقبل النقد : (١) لا ترفضه. (٢) اعتبره رحمة. (٣) تأمل المصدر (فكثيراً ما يكون لدى أولاد الله نصيحة صالحة وبصيرة سليمة). (٤) احفظ فمك مقفلاً (أي لا ترد الهجوم). وتنفيذ هذه الاقتراحات يساعدك على التحكم في رد فعلك أمام النقد، وكيف تجعله بناءً لا هدّاماً، مهما كان القصد منه أساساً.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّانِي وَٱلْأَرْبَعُونَ

قَصِيدَةٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا كَانَ مُخْتَبِئاً فِي ٱلْمَغَارَةِ . صَلَاةٌ

الموضوع : صلاة عند الشعور بالانهيار واليأس. فعندما نشعر بأن الأعداء قد وضعونا في مأزق، ليس من يستطيع أن يحفظنا آمنين إلا الله.

الكاتب : داود.

1 بِصَوْتِي إِلَى ٱلرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى ٱلرَّبِّ أَتَضَرَّعُ. 2 أَبُثُّهُ شَكْوَايَ وَأُحَدِّثُهُ ١:١٤٢ مز ٨:٣٠
بِضِيقِي. 3 عِنْدَمَا غُشِيَ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي كُنْتَ أَنْتَ عَالِماً بِمَسْلَكِي. فِي ٣:١٤٢
ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سَلَكْتُهَا نَصَبُوا لِي فَخّاً. 4 ٱلْتَفِتْ نَحْوَ يَمِينِي فَلَا تَجِدُ مَنْ يَحْفَلُ بِي، لَمْ مز ٤:١٤٣، ٧
يَبْقَ لِي مَلَاذٌ أَوْ مَنْ يَسْأَلُ عَنِّي. 5 إِيَّاكَ دَعَوْتُ يَارَبُّ قَائِلاً: أَنْتَ مَلْجَإِي، أَنْتَ ٥:١٤٢ مز ١٣:٢٧
نَصِيبِي فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ. 6 أَصْغِ إِلَى صُرَاخِي لِأَنَّنِي قَدْ تَذَلَّلْتُ جِدّاً. أَنْقِذْنِي مِنْ ٦:١٤٢ مز ٨:٧٩
مُضْطَهِدِيَّ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنِّي. 7 أَفْرِجْ كُرْبَةَ نَفْسِي لِأُسَبِّحَ بِٱسْمِكَ، فَيَلْتَفَّ ٱلصِّدِّيقُونَ
حَوْلِي ثَوَاباً لِي مِنْكَ.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّالِثُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : صلاة في وسط اليأس والاكتئاب، يجب أن تتفق صلواتنا مع ما نعرف أنه يتفق مع طبيعة الله وخططه.

الكاتب : داود.

1 يَارَبُّ ٱسْمَعْ صَلَاتِي، وَأَصْغِ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. ٱسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِ أَمَانَتِكَ وَعَدْلِكَ.
2 لَا تُحَاكِمْ عَبْدَكَ، فَلَنْ يَتَبَرَّرَ أَمَامَكَ إِنْسَانٌ. 3 ٱلْعَدُوُّ يَضْطَهِدُنِي، يَسْحَقُ حَيَاتِي.
زَجَّنِي فِي سِجْنٍ مُظْلِمٍ، فَصِرْتُ مِثْلَ ٱلَّذِينَ مَاتُوا وَٱنْدَثَرَ ذِكْرُهُمْ. 4 غُشِيَ عَلَى رُوحِي
فِي دَاخِلِي، وَتَحَيَّرَ قَلْبِي فِي أَعْمَاقِي. 5 تَذَكَّرْتُ ٱلْأَيَّامَ ٱلسَّالِفَةَ مُتَأَمِّلاً فِي جَمِيعِ ٥:١٤٣ مز ٦:٧٧
أَعْمَالِكَ، مُتَفَكِّراً فِي صَنِيعِ يَدَيْكَ. 6 بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي
كَأَرْضٍ ظَامِئَةٍ.
7 أَجِبْنِي مُسْرِعاً يَارَبُّ. وَهَنَتْ رُوحِي فَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، لِئَلَّا أَصِيرَ كَٱلْمُنْحَدِرِينَ ٧:١٤٣ مز ٢٢:٢٤؛ ٢٧:٩

١٤٢: ٤، ٥ ألم تشعر أبداً بأن أحداً لا يبالي بما حدث لك؟ لقد كان لداود سبب قوي للإحساس بذلك. وكتب : "إيَّاك دعوت يارب!" فبالصلاة نستطيع أن نتخلص من اضطرابنا، وتذكر أن الله يهتم بنا بشدة.

١٤٢: ٧ الأرجح أن هذا المزمور كتبه داود عندما كان مختبئاً من شاول في الكهوف، مثل "مغارة عدلام" (١صم ٢٢)، أو "عين جدي" (١صم ٢٤). ولعل هذه المغاير كانت له أشبه بالسجون لأنه كان محصوراً فيها.

١٤٣: ٧ كان داود يفقد الأمل، إذا أصيب باكتئاب شديد، لأن الخوف قد أصابه بالشلل. وكثيراً ما نحس بالاكتئاب المتزايد، ونعجز عن التخلص منه. في هذه الأوقات، نستطيع أن نلجأ إلى الرب، ونعبّر، مثل داود، عن مشاعرنا، فيعيننا إذ نذكر معجزاته (٥:١٤٣)

إِلَى ٱلْقَبْرِ. 8أَسْمِعْنِي فِي ٱلصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ، فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. عَرِّفْنِي ٱلطَّرِيقَ ٱلَّتِي ٨:١٤٣
أَسْلُكُهَا، لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي. 9أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَارَبُّ، لِأَنِّي بِكَ ٱسْتَعَذْتُ. مز ٢٥:١-٢
10عَلِّمْنِي أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي، وَلْيَهْدِنِي رُوحُكَ ٱلصَّالِحُ إِلَى أَرْضٍ ١٠:١٤٣ نح ٩:٢٠
مُسْتَوِيَةٍ. 11أَحْيِنِي يَارَبُّ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِكَ، وَبِعَدْلِكَ أَفْرِجْ ضِيقَ نَفْسِي. 12بِرَحْمَتِكَ لِي مز ٢٥:٤-٥ ١٢:١٤٣
ٱسْتَأْصِلْ أَعْدَائِي، وَأَهْلِكْ جَمِيعَ ظَالِمِيَّ، لِأَنِّي أَنَا خَادِمُكَ. مز ٥٤:٥

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلرَّابِعُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع : الابتهاج بعناية الله، سواء في أزمنة النجاح أو الضيق، "طوبى لشعب إلهه الرب" (عد ١٥).

الكاتب : داود.

1مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ صَخْرَتِي، ٱلَّذِي يُدَرِّبُ يَدَيَّ عَلَى ٱلْقِتَالِ وَأَصَابِعِي عَلَى ٱلْحَرْبِ. 2هُوَ
رَحْمَتِي وَمَعْقِلِي، حِصْنِي وَمُنْقِذِي، تُرْسِي وَمُتَّكَلِي، وَٱلْمُخْضِعُ شَعْبِي لِي. 3يَارَبُّ، ٣:١٤٤
مَنْ هُوَ ٱلْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْبَأَ بِهِ وَٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ حَتَّى تَكْتَرِثَ لَهُ؟ 4إِنَّمَا ٱلْإِنْسَانُ أَشْبَهُ بِنَفْخَةٍ. عب ٢:٦
أَيَّامُهُ كَظِلٍّ عَابِرٍ.
5يَارَبُّ طَأْطِئْ سَمَاوَاتِكَ وَٱنْزِلْ. ٱلْمِسِ ٱلْجِبَالَ فَتُدَخِّنَ. 6أَرْسِلْ بُرُوقَكَ وَبَدِّدْهُمْ، ٥:١٤٤ مز ١٨:٩ ؛ ١٠٤:٣٢
أَطْلِقْ سِهَامَكَ ٱلنَّارِيَّةَ وَأَزْعِجْهُمْ. 7مُدَّ يَدَيْكَ مِنَ ٱلْعَلَاءِ. أَنْجِدْنِي وَأَنْقِذْنِي مِنْ لُجَجِ ٦:١٤٤ مز ١٨:١٤
ٱلْمِيَاهِ، مِنْ أَيْدِي ٱلْغُرَبَاءِ، 8ٱلَّذِينَ نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِٱلْكَذِبِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ زُورٍ. 9يَاأَللهُ، ٨:١٤٤ مز ١٢:٢
أُرَنِّمُ لَكَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. أَشْدُو لَكَ عَلَى رَبَابٍ ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ. 10يَامَنْ تُعْطِي ٩:١٤٤ مز ٣٣:٢-٣
ٱلْمُلُوكَ خَلَاصاً، وَتُنْقِذُ دَاوُدَ عَبْدَكَ مِنَ ٱلسَّيْفِ ٱلْقَاتِلِ. ١٠:١٤٤ مز ١٨:٥٠
11أَنْجِدْنِي وَأَنْقِذْنِي مِنْ أَيْدِي ٱلْغُرَبَاءِ، ٱلَّذِينَ تَنْطِقُ أَفْوَاهُهُمْ بِٱلْكَذِبِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ
زُورٍ. 12حَتَّى يَكُونَ أَبْنَاؤُنَا كَأَغْرَاسٍ نَامِيَةٍ فِي حَدَاثَتِهَا، وَبَنَاتُنَا مِثْلَ أَعْمِدَةِ زَوَايَا ١٢:١٤٤ مز ١٢٨:٣
ٱلْقُصُورِ ٱلْمَنْحُوتَةِ. 13مَخَازِنُنَا مَلْآنَةٌ تَفِيضُ بِشَتَّى ٱلْأَصْنَافِ، وَأَغْنَامُنَا تُنْتِجُ أُلُوفاً،
وَعَشَرَاتِ ٱلْأُلُوفِ فِي مَرَاعِينَا، 14وَأَبْقَارُنَا حَامِلَةٌ، وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ ٱقْتِحَامُ غَازٍ،
وَلَا هُجُومُ عَدُوٍّ، وَلَا شَكْوَى خَصْمٍ فِي شَوَارِعِنَا. 15طُوبَى لِشَعْبٍ هَكَذَا حَالُهُ. طُوبَى
لِشَعْبٍ إِلَهُهُ ٱلرَّبُّ.

أن نبسط يدنا إليه (٦:١٤٣)، ونتوكل عليه (٨:١٤٣)، ونعزم على عمل مشيئته (١٠:١٤٣).

١٠:١٤٣ صلى داود طلباً للقوة لعمل مشيئة الله، وليس للقوة لعمل مشيئته هو. فالصلاة طلباً للإرشاد هي صلاة محورها الذات إن لم ندرك أن قوة الله إنما هي لتوجيه حياتنا. إن طلبنا من الله أن يعيد تشكيل حياتنا، يوقظ عقولنا ويحرك إرادتنا.

٤،٣:١٤٤ يذكرنا داود بأن الحياة قصيرة، وأنها ليست سوى "نفخة"، وأيامنا كظل عابر، وقال يعقوب : إن حياتنا إنما هي "بخار، يظهر فترة قصيرة ثم يتلاشى" (يع ٤:١٤). ولأن الحياة قصيرة، يجب علينا أن نعيش لله طالما لنا الوقت. فلا تبذر حياتك بالانصراف إلى أهداف أدنى، ليس لها قيمة أبدية. عش لله فهو وحده القادر أن يجعل لحياتك قيمة وهدفاً ومعنى.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلْخَامِسُ وَٱلأَرْبَعُونَ

مَزْمُورُ تَسْبِيحٍ لِدَاوُدَ

الموضوع : سيأتي الوقت الذي فيه سيجتمع جميع الشعوب معاً معترفين بالله وساجدين له، لأن الله كله محبة، ويشبع كل من يتكل عليه.

الكاتب : داود.

١٤٥:١ ١ يَا إِلَهِي ٱلْمَلِكَ، إِنِّي أُعَظِّمُكَ وَأُبَارِكُ ٱسْمَكَ إِلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلأَبَدِ. ٢ فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ،
مز ٣٠:١ ؛ ٣٤:١ وَأُسَبِّحُ ٱسْمَكَ إِلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلأَبَدِ. ٣ عَظِيمٌ هُوَ ٱلرَّبُّ، وَلَهُ جَزِيلُ ٱلتَّسْبِيحِ، وَلَا ٱسْتِقْصَاءَ
١٤٥:٣ أي ٥:٩ لِعَظَمَتِهِ. ٤ يَمْدَحُ أَعْمَالَكَ جِيلٌ مَاضٍ لِجِيلٍ آتٍ، مُعْلِنِينَ أَفْعَالَكَ ٱلْمُقْتَدِرَةَ. ٥ أَتَحَدَّثُ
١٤٥:٦ عَنْ بَهَاءِ مَجْدِكَ ٱلْجَلِيلِ، وَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ ٱلْخَارِقَةِ. ٦ هُمْ يُخْبِرُونَ بِجَبَرُوتِ أَفْعَالِكَ
تث ٣٢:٣ مز ٦٦:٣ ٱلرَّهِيبَةِ، وَأَنَا أُذِيعُ أَعْمَالَكَ ٱلْعَظِيمَةَ. ٧ يُفِيضُونَ بِذِكْرِ صَلَاحِكَ ٱلْعَمِيمِ وَبِعَدْلِكَ
يَتَرَنَّمُونَ.
١٤٥:٨ ٨ ٱلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ وَوَافِرُ ٱلرَّأْفَةِ. ٩ ٱلرَّبُّ يَغْمُرُ ٱلْجَمِيعَ بِصَلَاحِهِ،
مز ٨٦:١٥ وَمَرَاحِمُهُ تَعُمُّ كُلَّ أَعْمَالِهِ. ١٠ كُلُّ أَعْمَالِكَ تُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ يَارَبُّ، وَأَتْقِيَاؤُكَ يُبَارِكُونَكَ،
١١ يُخْبِرُونَ بِمَجْدِ مُلْكِكَ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ قُدْرَتِكَ. ١٢ لِكَيْ يُطْلِعُوا ٱلنَّاسَ عَلَى أَفْعَالِكَ
١٤٥:١٣ ٱلْمُقْتَدِرَةِ، وَعَلَى بَهَاءِ مُلْكِكَ ٱلْمَجِيدِ. ١٣ مُلْكُكَ مُلْكٌ سَرْمَدِيٌّ، وَسُلْطَانُكَ مِنْ جِيلٍ
٢بط ١:١١ إِلَى جِيلٍ يَدُومُ.
١٤٥:١٤ ١٤ يُسْنِدُ ٱلرَّبُّ كُلَّ ٱلْعَاثِرِينَ، وَيُنْهِضُ كُلَّ ٱلْمُنْحَنِينَ. ١٥ بِكَ تَتَعَلَّقُ أَعْيُنُ ٱلنَّاسِ رَاجِيَةً
مز ١٤٦:٨ وَأَنْتَ تَرْزُقُهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ. ١٦ تَبْسُطُ يَدَكَ فَتُشْبِعُ رَغْبَةَ كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ. ١٧ ٱلرَّبُّ
عَادِلٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ. ١٨ ٱلرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَهُ
١٤٥:٢٠ بِصِدْقٍ، ١٩ يُجِيبُ سُؤْلَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ فَيُخَلِّصُهُمْ. ٢٠ يُحَافِظُ ٱلرَّبُّ عَلَى كُلِّ
مز ٣١:٢٣ مُحِبِّيهِ، أَمَّا ٱلأَشْرَارُ فَيُبِيدُهُمْ جَمِيعاً. ٢١ يَشْدُو فَمِي بِتَسْبِيحِ ٱلرَّبِّ، وَلْيُبَارِكْ كُلُّ إِنْسَانٍ ٱسْمَهُ
ٱلْقُدُّوسَ، إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ.

١٤٥:١٤ أحياناً تكون أعباؤنا أعظم مما نستطيع أن نحتمل، ونتساءل كيف يمكننا الاستمرار هكذا؟ ويقف كاتب المزمور في مفترق طرق الحياة، في مهب الريح، ويشير إلى الرب، أعظم من يحمل الأثقال، لأنه : (١) أعظم من أن يُستقصى (١٤٥:٣). (٢) يعلم أشياء مجيدة على مدى أجيال كثيرة (١٤٥:٤). (٣) هو كامل المجد والبهاء والجلال وصانع المعجزات (١٤٥:٥). (٥) يعمل أعمالاً رهيبة (١٤٥:٦). (٥) بار وعادل (١٤٥:٧). (٦) رحيم وحنان وصبور ومحب (١٤٥:٨). (٧) يغمرنا بحبه (١٤٥:٩). (٨) مُلكه لا ينتهي (١٤٥:١٣). (٩) هو مصدر طعامنا وشرابنا وعوننا (١٤٥:١٥، ١٦). (١٠) عادل في كل معاملاته، وكله رحمة (١٤٥:١٧). (١١) يظل قريباً من جميع الذين يدعونه (١٤٥:١٨)، (١٢) يصغي لصراخنا ويرسل لنا حمايته (١٤٥:١٩، ٢٠). فإذا كنت منحنياً تحت ثقل من الأثقال، وتحس بأنك على وشك الوقوع، فارجع إلى الله طالباً معونته، فهو على استعداد لحمل ثقلك.

١٤٦–١٥٠ هذه المزامير الخمسة الأخيرة تفيض حمداً، فيبدأ كل منها بكلمة "هللويا" أو "احمدوا الرب". وترينا أين ولماذا وكيف نحمد الله. فماذا يصنع الحمد؟ (١) يأخذ الحمد بأفكارنا بعيداً عن مشاكلنا وتقصيراتنا، ويركزها على

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّادِسُ وَٱلأَرْبَعُونَ

الموضوع : معونة الإنسان في مقابل معونة الله. فمعونة الإنسان وقتية وغير ثابتة، أما معونة الله فأبدية وكاملة.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

1هَلِّلُويَا! سَبِّحِي يَانَفْسِي ٱلرَّبَّ. 2أُسَبِّحُ ٱلرَّبَّ مَادُمْتُ حَيّاً، وَأَشْدُو لإِلَهِي مَادُمْتُ ١:١٤٦ مز ١:١٠٣
مَوْجُوداً. 3لَا تَتَوَكَّلُوا عَلَى ٱلرُّؤَسَاءِ، وَلَا عَلَى ٱبْنِ آدَمَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَلِّصَكُمْ. ٢:١٤٦ مز ٣٣:١٠٤
4تَنْطَلِقُ رُوحُهُ مِنْهُ فَيَعُودُ إِلَى تُرَابِهِ، وَآنَئِذٍ تَتَبَدَّدُ تَدَابِيرُهُ. ٣:١٤٦ إش ٢٢:٢
5طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ إِلَهُ يَعْقُوبَ مُعِينَهُ، وَرَجَاؤُهُ فِي ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ، 6خَالِقِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ٤:١٤٦ جا ٧:١٢
وَٱلْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، ٱلأَمِينِ إِلَى ٱلأَبَدِ. 7مُنْصِفِ ٱلْمَظْلُومِينَ وَرَازِقِ ٱلْجِيَاعِ طَعَاماً. ٧:١٤٦ مز ٦:١٠٣ ؛ ٩:١٠٧
يُحَرِّرُ ٱلرَّبُّ ٱلْمَأْسُورِينَ. 8ٱلرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ ٱلْعُمْيِ. ٱلرَّبُّ يُنْهِضُ ٱلْمُنْحَنِينَ. ٱلرَّبُّ يُحِبُّ
ٱلصِّدِّيقِينَ. 9ٱلرَّبُّ يَحْفَظُ ٱلْغُرَبَاءَ، يَعْضُدُ ٱلْيَتَامَى وَٱلأَرَامِلَ، وَلَكِنَّهُ يُحْبِطُ مَسَاعِيَ
ٱلأَشْرَارِ. 10ٱلرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى ٱلأَبَدِ. يَمْلِكُ إِلَهُكِ يَاصِهْيَوْنُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. هَلِّلُويَا.

اَلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلسَّابِعُ وَٱلأَرْبَعُونَ

الموضوع : ما الذي يفرح الله. فمع أن الله خلق كل شيء، فإن فرحه العظيم يأتي من عبادتنا الصادقة واتكالنا الكامل عليه.

الكاتب : لا يذكر اسمه. وقد كتب المزمور بعد عودة المسبيين إلى أورشليم.

1سَبِّحُوا ٱلرَّبَّ، فَإِنَّ ٱلتَّرَنُّمَ لإِلَهِنَا طَيِّبٌ، وَتَسْبِيحُهُ مُلِذٌّ وَلَائِقٌ. 2يَبْنِي ٱلرَّبُّ أُورُشَلِيمَ، ١:١٤٧ مز ١:٣٣ ؛ ٣:١٣٥
وَيَجْمَعُ شَمْلَ ٱلْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. 3إِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي ٱلْقَلْبِ وَيَضْمِدُ جِرَاحَهُمْ. ٥:١٤٧ مز ١:٤٨
4يُحْصِي عَدَدَ ٱلْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوهَا جَمِيعَهَا بِأَسْمَائِهَا. 5عَظِيمٌ هُوَ سَيِّدُنَا، وَفَائِقَةٌ هِيَ قُوَّتُهُ، إش ٢٨:٤٠ ٦:١٤٧
وَلَا حَدَّ لِحِكْمَتِهِ. 6يَرْفَعُ ٱلرَّبُّ ٱلْوُدَعَاءَ، وَيَطْرَحُ ٱلأَشْرَارَ إِلَى ٱلأَرْضِ. مز ٨:١٤٦-٩ ٨:١٤٧
7رُدُّوا عَلَى ٱلرَّبِّ بِحَمْدٍ، رَنِّمُوا لإِلَهِنَا عَلَى ٱلْعُودِ. 8فَهُوَ يَكْسُو ٱلسَّمَاوَاتِ سَحَاباً وَيُمْطِرُ مز ١٤:١٠٤ ٩:١٤٧
عَلَى ٱلأَرْضِ، وَيُنْبِتُ ٱلْعُشْبَ عَلَى ٱلْجِبَالِ. 9يَهَبُ ٱلطَّعَامَ لِلْبَهَائِمِ، وَلِفِرَاخِ ٱلْغِرْبَانِ مز ٢٧:١٠٤-٢٨

الله. (٢) يأخذنا الحمد من التأمل الفردي إلى العبادة المشتركة. (٣) يجعلنا الحمد نتأمل في طبيعة الله ونعظمه. (٤) يأخذ الحمد بأنظارنا من الأمور الأرضية إلى الأمور السماوية.

٩:١٤٦ تبدو خطط الله لمجتمعنا مقلوبة رأساً على عقب. فقد قلب الرب يسوع قيم العالم رأساً على عقب، عندما قال : "لكن أولون كثيرون يصيرون آخرين، وآخرون كثيرون يصيرون أولين" (مت ١٩:٣٠ ؛ مر ١٠:٣١). "ومن يخسر نفسه لأجلي، فإنه يجدها" (مت ١٦:٢٥). فلا تعجب عندما لا يفهم الآخرون قيمك المسيحية، ولكن لا تستسلم لقيمهم، بل كن مثل المسيحيين الأوائل الذين "قلبوا الدنيا" (أع ١٧:٦).

٥:١٤٧ يبدو لنا أحياناً أننا لا نفهم أنفسنا، ولا ما نريد، وكيف نشعر، وما هو الخطأ معنا، أو ماذا علينا أن نفعل من نحوه. ولكن فهم الله غير محدود، ولذلك فهو يفهمنا تماماً. فإذا كنت تشعر بالاضطراب، وأنك لا تفهم نفسك. فاذكر أن الله يفهمك تماماً. فحوّل أفكارك بعيداً عن ذاتك، وركزها على الله، واجتهد أن تصبح أكثر فأكثر مثله. فكلما تزداد معرفتك عن الله وطرقه، تستطيع أن تفهم نفسك بصورة أفضل.

١٤٧:١٠ مز ٣٣:١٦-١٧ ٱلنَّاعِقَةِ. ١٠لَا تَسْتَهْوِيهِ قُوَّةُ ٱلْخَيْلِ، وَلَا تَسُرُّهُ سَاقَا ٱلْعَدَّاءِ. ١١إِنَّمَا يَرْضَى ٱلرَّبُّ بِخَائِفِيهِ،
ٱلرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.
١٢مَجِّدِي ٱلرَّبَّ يَاأُورُشَلِيمُ، وَسَبِّحِي إِلَهَكِ يَاصِهْيَوْنُ. ١٣فَإِنَّهُ ثَبَّتَ عَوَارِضَ أَبْوَابِكِ (فِي
١٤٧:١٤ وَجْهِ ٱلْأَعْدَاءِ)، وَبَارَكَ بَنِيكِ فِي دَاخِلِكِ. ١٤هُوَ ٱلَّذِي يَجْعَلُ حُدُودَكِ آمِنَةً، وَمِنْ أَفْضَلِ
مز ١٣٢:١٥ ٱلْحِنْطَةِ يُشْبِعُكِ خُبْزاً. ١٥يُصْدِرُ أَمْرَهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ فَتُنَفِّذُهُ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ. ١٦يَنْثُرُ ٱلثَّلْجَ
كَٱلصُّوفِ، وَيُذَرِّي ٱلْجَلِيدَ كَٱلرَّمَادِ. ١٧يُلْقِي بَرَدَهُ كَفُتَاتِ ٱلْخُبْزِ. مَنْ يَصْمُدُ فِي وَجْهِ
١٤٧:١٩ صَقِيعِهِ؟ ١٨ثُمَّ يُصْدِرُ أَمْرَهُ فَيُذِيبُهَا. يُرْسِلُ رِيحَهُ فَتَسِيلُ ٱلْمِيَاهُ. ١٩يُعْلِنُ لِيَعْقُوبَ كَلِمَتَهُ
ملا ٤:٤ وَلِإِسْرَائِيلَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ. ٢٠لَمْ يُعَامِلْ أُمَّةً أُخْرَى هَكَذَا، وَلَمْ يُعَرِّفْهَا أَحْكَامَهُ
هَلِّلُويَا.

ٱلْمَزْمُورُ ٱلْمِئَةُ وَٱلثَّامِنُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

الموضوع : لتسبح كل الخليقة الرب وتعبده.

الكاتب : لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا! سَبِّحُوا ٱلرَّبَّ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي ٱلْأَعَالِي. ٢سَبِّحُوهُ يَاجَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ.
سَبِّحُوهُ يَاجَمِيعَ أَجْنَادِهِ. ٣سَبِّحِيهِ يَاشَمْسُ وَيَاقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَاجَمِيعَ ٱلْكَوَاكِبِ ٱلْمُشْرِقَةِ.
١٤٨:٤ ٤سَبِّحِيهِ يَاسَمَاءَ ٱلسَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا ٱلسُّحُبُ ٱلَّتِي فَوْقَ ٱلْجَلَدِ. ٥لِتُسَبِّحْ هَذِهِ ٱسْمَ
تك ١:٧ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهَا بِأَمْرِهِ خُلِقَتْ. ٦وَثَبَّتَهَا إِلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَبَدِ، وَاضِعاً لَهَا حَدّاً لَا تَتَجَاوَزُهُ.
١٤٨:٦ إر ٣٣:٢٥ ٧سَبِّحِي ٱلرَّبَّ مِنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَاوُحُوشَ ٱلْبَحْرِ وَيَاكُلَّ ٱللُّجَجِ. ٨أَيَّتُهَا ٱلنَّارُ وَٱلْبَرَدُ،
١٤٨:٨ مز ١٤٧:١٥-١٨ وَٱلثَّلْجُ وَٱلضَّبَابُ، ٱلرِّيحُ ٱلْعَاصِفَةُ ٱلْمُنَفِّذَةُ لِأَمْرِهِ، ٩ٱلْجِبَالُ وَٱلتِّلَالُ جَمِيعاً، ٱلْأَشْجَارُ
١٤٨:٩ إش ٤٤:٢٣ ٱلْمُثْمِرَةُ وَٱلْأَرْزُ كُلُّهُ، ١٠ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلْبَرِّيَّةُ وَٱلْمَوَاشِي كُلُّهَا، ٱلزَّوَاحِفُ وَٱلطُّيُورُ. ١١مُلُوكُ
ٱلْأَرْضِ وَجَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ وَحُكَّامُ ٱلْأَرْضِ وَجَمِيعُ ٱلرُّؤَسَاءِ، ١٢ٱلْفِتْيَانُ وَٱلْفَتَيَاتُ وَٱلشُّيُوخُ
١٤٨:١٣ وَٱلشُّبَّانُ، ١٣لِيُسَبِّحُوا ٱسْمَ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ وَحْدَهُ مُتَعَالٍ. مَجْدُهُ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاوَاتِ.
مز ٨:١ ١٤يَرْفَعُ رَأْسَ شَعْبِهِ إِكْرَاماً لِكُلِّ أَتْقِيَائِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ. هَلِّلُويَا.

١٤٧:١٠، ١١ نصرف الكثير من حياتنا في شحذ مهاراتنا أو زيادة قوتنا. وليس في ذلك خطأ، بل في الحقيقة، يمكن استخدامها كلها لتمجيد الله. ولكن عندما نستخدم مهاراتنا أو قوتنا دون مبالاة بالله، فإنها تصبح تافهة القيمة. فالله يريدنا أن نتكل عليه. وعندما يتحقق ذلك، فإنه يستخدم مهاراتنا وقوتنا بأساليب أعظم مما نستطيع أن نتخيل.

١٤٧:١٩، ٢٠ كانت أمة بني إسرائيل أثيرة عند الله لأنه أعطى شعبها شرائعه، ومن خلال شعبها أرسل ابنه، الرب يسوع المسيح. والآن كل شخص يتبع الله هو أثير عنده. بل في الحقيقة، يقول الكتاب المقدس إن أمة إسرائيل الحقيقية، ليست شعباً خاصاً أو مكاناً جغرافياً، بل هي جماعة كل من يؤمنون بالله ويطيعونه (انظر رو ٢:٢٩).

١٤٨:٥ كل الخليقة، مثل سيمفونية رائعة، أو جوقة عظيمة تتكون من جماعات كثيرة في انسجام تام، ترنم جميعها ترانيم التسبيح. كل جماعة (مستقلة في ذاتها، ولكنها جزء من الكل) مأخوذة وهائمة في تيارات التسبيح الشجية. هذه صورة عن كيف يجب علينا كمؤمنين أن نسبح الله، كل واحد بمفرده، ومع ذلك فهو جزء من فرقة عظيمة من المؤمنين في كل العالم. فهل تنشد الجزء الخاص بك في فريق التسبيح الشامل لكل العالم؟

اَلْمَزْمُورُ اَلْمِئَةُ وَاَلتَّاسِعُ وَاَلْأَرْبَعُونَ

الموضوع: الاحتفال بالنصر، ونحن لنا اليقين أن الله يفرح بشعبه حقيقة.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١:١٤٩ مز ٢:٣٣ ١هَلِّلُويَا! رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. تَغَنَّوْا بِتَسْبِيحِهِ فِي مَحْفَلِ ٱلْأَتْقِيَاءِ. ٢لِيَفْرَحْ شَعْبُ
إِسْرَائِيلَ بِصَانِعِهِ، وَلْيَبْتَهِجْ بَنُو صِهْيَوْنَ بِمَلِكِهِمْ. ٣لِيُسَبِّحُوا ٱسْمَهُ بِٱلرَّقْصِ. لِيُرَنِّمُوا لَهُ عَلَى
٤:١٤٩ عَزْفِ ٱلدُّفِّ وَٱلْعُودِ. ٤لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُسَرُّ بِشَعْبِهِ، يُجَمِّلُ ٱلْوُدَعَاءَ بِٱلْخَلَاصِ. ٥لِيَبْتَهِجِ
مز ٢٧:٣٥ ؛ ١٦:١٣٢ ٥:١٤٩ ٱلْأَتْقِيَاءُ بِهٰذَا ٱلْمَجْدِ. لِيَهْتِفُوا فَرَحاً فِي أَسِرَّتِهِمْ. ٦لِيَهْتِفُوا مُسَبِّحِينَ ٱلرَّبَّ مِلْءَ أَفْوَاهِهِمْ
أش ١٠:٣٥ ٦:١٤٩ وَلْيَتَقَلَّدُوا بِسَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ فِي أَيْدِيهِمْ، ٧لِتَنْفِيذِ ٱلْانْتِقَامِ فِي ٱلْأُمَمِ، وَمُعَاقَبَةِ ٱلشُّعُوبِ.
عب ١٢:٤ رؤ ١٦:١ ٨لِيُقَيِّدُوا مُلُوكَهُمْ بِٱلسَّلَاسِلِ وَشُرَفَاءَهُمْ بِأَغْلَالٍ مِنْ حَدِيدٍ. ٩لِيَتِمَّ فِيهِمْ حُكْمُ ٱللهِ
ٱلْمَكْتُوبُ، فَيَكُونَ هٰذَا تَكْرِيماً لِجَمِيعِ قِدِّيسِيهِ. هَلِّلُويَا.

اَلْمَزْمُورُ اَلْمِئَةُ وَاَلْخَمْسُونَ

الموضوع: ترنيمة تسبيح ختامية. كل خليقة الله تسبحه في كل مكان وبكل وسيلة. ويجب علينا أن نشارك في أنشودة التسبيح بابتهاج.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

٢:١٥٠ نح ٢٤:٣ ١هَلِّلُويَا! سَبِّحُوا ٱللهَ فِي هَيْكَلِهِ. سَبِّحُوهُ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱلَّتِي صَنَعَهَا بِقُدْرَتِهِ ٢سَبِّحُوهُ مِنْ

التسبيح في سفر المزامير

غالبية المزامير صلوات، ومعظم الصلوات تتضمن التسبيح لله، فالتسبيح يعبّر عن الإعجاب والتقدير والشكر. والتسبيح في سفر المزامير كثيراً ما يوجّه إلى الله، وكثيراً أيضاً ما يشترك فيه آخرون. فالتأمل في كل ما عمله الله ويعمله لأجلنا، يجعل من الطبيعي، أكثر من أي شيء آخر، أن ننطلق في التسبيح من عمق القلب!

فعندما تقرأ المزامير، لاحظ التسبيح الموجّه لله، ليس فقط من أجل ما يعمله: خليقته، بركاته، غفرانه، بل أيضاً ما هو عليه: فهو محب، عادل، أمين، غفور، صبور. لاحظ أيضاً المرات التي فيها يشترك آخرون في التسبيح لله، فهم أيضاً يُشجعون على التسبيح له. فبأي وسائل سبحت الله مؤخراً، أو أخبرت الآخرين بكل ما عمله لأجلك؟

والمزامير المختارة التي تؤكد هذا الموضوع هي (٨، ١٩، ٣٠، ٦٥، ٨٤، ٩٦، ١٠٠، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٠).

١٤٩: ٣-٥ مع أن الكتاب المقدس يدعونا لتسبيح الله، فإننا كثيراً ما نكون على غير يقين من كيفية تأدية ذلك. وهنا نجد أمامنا طرقاً عديدة، بصوتك، بالموسيقى، بأفعالك. فالله يفرح بشعبه. ويجب أن نفرح نحن أيضاً بتسبيحه.

١٤٩: ٦، ٧ يرمز السيف ذو الحدين إلى كمال الدينونة التي سينفذها المسيا عندما يأتي ليعاقب فعلة الشر (رؤ ١: ١٦).

١٥٠: ٣-٥ كانت الموسيقى والترنيم جزءًا لا يتجزأ من العبادة في العهد القديم. فقد أدخل الملك داود الموسيقى في خدمات خيمة الشهادة والهيكل (١أخ ١٦: ٤-٧). ولابد أن الموسيقى كانت تعلو بنغمات الفرح كما يتضح من قائمة الآلات الموسيقية، وكذلك من وجود فرق المغنين ورؤسائهم. كما كانت الموسيقى هامة في عبادة العهد الجديد (أف ٥: ١٩ ؛ كو ٣: ١٦).

أَجْلِ أَعْمَالِهِ ٱلْمُقْتَدِرَةِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ عَظَمَتِهِ ٱلْفَائِقَةِ. ٣ سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ بُوقٍ. سَبِّحُوهُ
بِٱلرَّبَابِ وَٱلْعُودِ. ٤ سَبِّحُوهُ بِٱلدُّفِّ وَٱلرَّقْصِ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ. ٥ سَبِّحُوهُ عَلَى وَقْعِ
ٱلصُّنُوجِ. سَبِّحُوهُ بِٱلصُّنُوجِ ٱلْمُدَاوِيَةِ. ٦ لِتُسَبِّحِ ٱلرَّبَّ كُلُّ نَسَمَةٍ. هَلِّلُويَا.

٦:١٥٠ كيف يمكن أن تكون الرسالة أكثر وضوحاً؟ كان الكاتب يقول لكل سامع أن يسبح الله. ويالها من خاتمة مناسبة لسفر التسبيح هذا، فهي تشجيع مباشر لك لتسبح الله أنت أيضاً. تذكر أن تسبحه كل يوم.

٦:١٥٠ بطريقة ما، يتوافق سفر المزامير مع رحلتنا اليومية عبر الحياة، فهو يبدأ بأن يستعرض أمام القارىء طريقين : الطريق إلى الحياة، والطريق إلى الموت. والشخص التقي يختار الطريق إلى الحياة. ومع ذلك فهو يواجه البركات والمتاعب، الفرح والحزن، النجاحات والعقبات. ولكن في كل هذه، فإن الله بجانبه يرشد ويشجع ويعزي ويعتني. وعندما تقترب حياة الشخص التقي من النهاية، يصبح من الواضح أكثر فأكثر، أنه قد اختار الطريق الصحيح. ومعرفته لذلك، تجعله يسبح الله، لأجل قيادته له في الاتجاه الصحيح، ولأجل يقين الدخول قريباً إلى العالم الكامل الذي أعده الله للذين قد يتبعونه بأمانة.

أين تجد المعونة في سفر المزامير

عندما تشعر أنك

خائف ٣، ٤، ٢٧، ٤٦، ٤٩، ٥٦، ٩١
وحيد ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ٢٧، ٤٠، ٤٣
مرهق ٦، ٦٣
مخدوع ٤١
مرتبك ١٠، ١٢، ٧٣
مكتئب ٢٧، ٣٤، ٤٢، ٤٣، ٨٨، ١٤٣
مكروب ١٣، ٢٥، ٣١، ٤٠، ١٠٧
معجب بنفسك ١٩، ٩٦
مذنب ١٩، ٣٢، ٣٨، ٥١
مكروه ١١
بلا صبر ١٣، ٢٧، ٣٧، ٤٠
غير آمن ٣، ٥، ١٢، ٩١
تعرضت للشتيمة ٤١، ٧٠
حسود ٣٧
تريد البراءة ٢٦، ٤٣، ١٤٥
تائه ٢٣، ١٣٩
مغلوب ٢٥، ٦٩، ١٤٢
نادم / حزين ٣٢، ٥١، ٦٦
متكبر ١٤، ٣٠، ٤٩
بلا هدف ١٤، ٢٥، ٣٩، ٤٩، ٩٠
حزين ١٣
واثق بذاتك ٢٤
متوتر ٤
شاكر ١١٨، ١٣٦، ١٣٨
مهدَّد ٣، ١١، ١٧
متعب / ضعيف ٦، ١٣، ١٨، ٢٨، ٤٠، ٨٦
في مأزق ٧، ١٧، ٤٢، ٨٨، ١٤٢
غير مهم ٨، ٩٠، ١٣٩
محب للانتقام ٣، ٧، ١٠٩
قلق ٣٧
عابد ٨، ١٩، ٢٧، ٢٩، ١٥٠

عندما تواجه

الملحدين ١٠، ١٤، ١٩، ٥٢، ٥٣، ١١٥
منافسة ١٣٣
النقد ٣٥، ٥٦، ١٢٠
خطراً ١١
موتا ٦، ٧١، ٩٠
قرارات ١، ١١٩
محاباة ٥٤
شكوكاً ٣٤، ٣٧، ٩٤
أناساً أشراراً ١٠، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٥٢، ١٠٩، ١٤٠
أعداء ٣، ٢٥، ٣٥، ٤١، ٥٦، ٥٩
عجزاً / مرضاً ٦، ١٣٩
هرطقة ١٤
رياء ٢٦، ٢٨، ٤٠، ٥٠

عندما تحتاج إلى

الأمثـــال

بيانات أساسية

الغرض :

تعليم الناس كيف يكونون ذوي فهم وعادلين ومنصفين في كل ما يفعلون، ولجعل الإنسان البسيط حكيماً، ولتحذير الشباب بخصوص بعض المشكلات التي سيواجهونها، ومساعدة الحكماء ليكونوا قادة صالحين (انظر ١ : ٢-٦). وبالاختصار لتطبيق الحكمة السماوية على الحياة اليومية، ولتزويد الإنسان بالتعليم الأخلاقي.

الكاتب :

كتب سليمان غالبية هذا السفر مع أجور ولموئيل اللذين اشتركا في كتابة بعض الفصول الأخيرة.

تاريخ الكتابة :

كتب سليمان وجمع معظم هذه الأمثال في بداية مُلكه.

الإطار :

هذا سفر أقوال حكيمة، وكتاب لتعليم الناس كيف يحيون حياة نقية عن طريق تكرار الأفكار الحكيمة.

الآية الرئيسية :

"فإن مخافة الرب هي رأس المعرفة، أما الحمقى فيستهينون بالحكمة والتأديب" (١ : ٧).

المعالم الرئيسية :

يستخدم السفر مختلف الصور الأدبية، من شعر وأمثال قصيرة وأسئلة محددة، وجمل من شطرتين. كما تشمل الصور الأخرى المتناقضات والمقارنات والتجسيد.

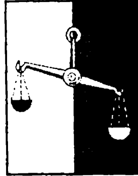

من نصيحة الصداقة إلى أقوال من عاطفة مشبوبة، ومن مجلدات علاها التراب إلى خلاصات يومية، تنبعث الرسائل وتُستقبل، في محاولة لبث المعرفة والحكمة، فالرغبة في التعلم والفهم منسوجة في طبيعة كل كائن بشري. فنحن نحلل وندرس وننظر ونناقش ونتحاور في كل شيء من العلم إلى ما فوق الطبيعة، ونبني مدارس ومعاهد وجامعات حيث يمكن للأساتذة العلماء أن يعلمونا عن العالم وعن الحياة.

والمعرفة صالحة، ولكن شتان ما بين المعرفة (تحصيل الحقائق) والحكمة (تطبيق هذه الحقائق على الحياة). فقد نكدّس المعلومات، ولكن بدون حكمة تصبح معرفتنا عقيمة لا جدوى منها، فيجب أن نتعلم كيف نعيش ما نعرف.

وقد ترك لنا سليمان، أحكم إنسان عاش على الأرض، تراثاً من الحكمة المسجلة في ثلاثة أسفار : الأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد. ففي هذه الأسفار، وبوحي من الروح القدس، يقدم لنا النظرة العملية والإرشادات للحياة.

وفي أول هذه الأسفار الثلاثة، يقدم لنا سليمان نصائحه العملية على شكل أمثال. والمثل هو جملة موجزة مركزة تحمل في طياتها حقيقة أخلاقية. وسفر الأمثال مجموعة من هذه الأقوال الحكيمة : "كيف يصبح الإنسان حكيماً؟" ويكتب سليمان : "إن مخافة الرب هي رأس المعرفة (الحكمة)" (١ : ٧). ثم يواصل تقديم مئات الأمثلة العملية بمقتضى الحكمة السماوية.

ويغطي سفر الأمثال مجالات واسعة من الموضوعات، تشمل الشباب، والتأديب، والحياة الأسرية، وضبط النفس، ومقاومة التجربة، وشئون الأعمال، والأقوال واللسان، ومعرفة الله، والزواج، والبحث عن الحق، والثروة والفقر، والفجور، وبالطبع الحكمة. وهذه الأمثال عبارة عن أشعار قصيرة (من شطرين عادة) تشتمل على مزيج مقدس من الفهم السليم، والتحذيرات في أوانها. ومع أنه ليس المقصود منها تعليم عقائد، فإن الشخص الذي يتبع ما بها من نصائح، يسير قريباً من الله. وكلمة "مثل" (في العبرية) مشتقة من كلمة معناها "يَحكُم" أو "يوجِّه". وهذه الأقوال والتحذيرات والوصايا تقدم لنا نصيحة قوية لتوجيه حياتنا.

وعندما تقرأ سفر الأمثال، اعلم أن معرفة الله هي مفتاح الحكمة. واصغ إلى الأفكار والدروس من أحكم إنسان في العالم، وطبق هذه الحقائق على حياتك. فلا تكتفِ بمجرد قراءتها بل اعمل بمقتضاها.

المجمل

أ- الحكمة للشباب
(١:١-٩:١٨)

علَّم سليمان شباب زمانه كما ينصح الأب ابنه. ولكن بينما الكثير من هذه الأمثال موجه إلى الشباب، فإن المباديء التي تُبنى عليها نافعة لكل المؤمنين ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً. فكل من يبدأ رحلته لاكتشاف المزيد من الحكمة، يستفيد كثيراً من هذه الأقوال الحكيمة. وكما قال سليمان : "فيحرز البسطاء فطنة، والأحداث علماً وبصيرة" (٤:١).

ب- حكمة لجميع الناس
(١:١٠-٢٤:٣٤)

أراد سليمان أن يبث الحكمة لكل الناس، بغض النظر عن العمر أو الجنس أو المركز في المجتمع. فهذه الأقوال الموجزة الحكيمة، تمنحنا حكمة عملية للحياة اليومية، فيجب علينا أن ندرسها باجتهاد ونمزجها بحياتنا. لقد أراد سليمان أن يتعلم شعبه "الحكمة والفهم، وإدراك معاني الأقوال المأثورة، والحث على تقبّل التأديب الفطن والبر والعدل والاستقامة" (٢:١، ٣).

ج- حكمة للقادة
(١:٢٥-٣١:٣١)

بالإضافة إلى الأمثال التي جمعها سليمان، فإن رجال حزقيا جمعوا أيضاً أمثالاً كثيرة مما كتب سليمان وغيره. ومع أن غالبيتها عامة في طبيعتها، فإن الكثير منها موجَّه بخاصة إلى الملك والمتعاملين مع الملك. وهذه الأمثال نافعة عملياً للقادة أو المتطلعين إلى القيادة. وكما قال سليمان : "يستمع إليها الحكيم فيزداد حكمة ويكتسب الفهيم مهارة في فهم المثل والمعنى البليغ وأقوال الحكماء المأثورة وأحاجيهم" (٥:١، ٦).

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الحكمة	يريد الله أن يكون شعبه حكماء، فهناك نوعان من الناس يصوِّران طريقين متناقضين للحياة. فالجاهل هو الشخص الشرير العنيد الذي يكره الله ويتجاهله. أما الشخص الحكيم فيسعى لأن يعرف الله ويحبه.	عندما نحتار طريق الله، فإنه يمنحنا حكمة، فكلمته، أي الكتاب المقدس، تقودنا إلى أن نحيا حياة صالحة، وتكون لنا علاقات صحيحة، ونصدر قرارات سليمة.
العلاقات	يقدم لنا سفر الأمثال نصيحة لتنمية علاقاتنا الشخصية مع أصدقائنا وعائلاتنا، وفي العمل. يجب علينا في كل علاقة إظهار محبتنا وتكريسنا، والالتزام بمستويات أدبية عالية.	في تعاملنا مع الناس، يلزمنا ثبات المعاملة واللباقة والتدريب علي استخدام الحكمة التي يعطيها لنا الله. فإن لم نعامل الآخرين حسب الحكمة التي يعطيها الله، فلابد أن تصاب علاقاتنا بالضرر.
الكلام	إن ما ننطق به يبين موقفنا من الآخرين. وطريقة حديثنا تُظهر ما نحن عليه حقيقة، فحديثنا دليل على مدى ما بلغناه من حكمة.	لكي نتحكم في أحاديثنا، يلزم أن نضبط أنفسنا، ويجب أن تكون أقوالنا صادقة ومنتقاة جيداً.
العمل	إن الله يسيطر على النتائج النهائية لكل ما نفعل، فنحن مسئولون أن نقوم بعملنا باجتهاد ونظام وليس بالكسل.	لأن الله يُقيم كيفية حياتنا، فيجب أن نعمل لهدف محدد، فلا يجب أن نعمل برخاوة أبداً، أو نكتفي بقدر من مهاراتنا.
النجاح	مع أن الناس يبذلون غاية الجهد في سبيل المال والشهرة، فإن الله يرى النجاح في السمعة الطيبة، وحسن الخلق، والتكريس الروحي لطاعته.	العلاقة الناجحة مع الله لها أهميتها الأبدية، فكل شيء آخر فانٍ. وكل مواردنا وأوقاتنا ومواهبنا إنما تأتي من الله، فيجب علينا أن نسعى لاستخدامها بحكمة.

أ- الحكمة للشباب (١:١-٩:١٨)

يبدأ سفر الأمثال بتصريح واضح بالهدف منه: أن يعطي حكمة للحياة التقية. والفصول القليلة الأولى هي نصيحة سليمان الأبوية للشباب. ومع أن غالبية ما جاء بهذا الجزء موجه إلى الشباب، فإن كل من يطلبون حكمة، ينتفعون كثيراً من هذه الأقوال الحكيمة، فهنا يستطيع الإنسان أن يكتشف مصدر الحكمة وقيمة الحكمة، وفوائد الحكمة.

مقدمة وأهداف الأمثال

١ هَذِهِ هِيَ أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، [2] لِتَعْلِيمِ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْفَهْمِ، وَإِدْرَاكِ ١:١ ١مل ٤:٢٩-٣٤
مَعَانِي ٱلْأَقْوَالِ ٱلْمَأْثُورَةِ. [3] وَلِلْحَثِّ عَلَى تَقَبُّلِ ٱلتَّأْدِيبِ ٱلْفَطِنِ، وَٱلْبِرِّ وَٱلْعَدْلِ
وَٱلاسْتِقَامَةِ. [4] فَيُحْرِزُ ٱلْبُسَطَاءُ فِطْنَةً، وَٱلْأَحْدَاثُ عِلْماً وَبَصِيرَةً. [5] يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا ٱلْحَكِيمُ ٤:١ أم ٨:٥، ١٢
فَيَزْدَادُ حِكْمَةً، وَيَكْتَسِبُ ٱلْفَهِيمُ مَهَارَةً، [6] فِي فَهْمِ ٱلْمَثَلِ وَٱلْمَغْزَى ٱلْبَلِيغِ وَأَقْوَالِ ٥:١ أم ٩:٩
ٱلْحُكَمَاءِ ٱلْمَأْثُورَةِ وَأَحَاجِيهِمْ. [7] فَإِنَّ مَخَافَةَ ٱلرَّبِّ هِيَ رَأْسُ ٱلْمَعْرِفَةِ، أَمَّا ٱلْحَمْقَى ٦:١ مز ٤٩:٤
فَيَسْتَهِينُونَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلتَّأْدِيبِ.
[8] أَسْتَمِعْ يَاٱبْنِي إِلَى تَوْجِيهِ أَبِيكَ وَلَا تَتَنَكَّرْ لِتَعْلِيمِ أُمِّكَ. [9] فَإِنَّهُمَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ يُتَوِّجُ رَأْسَكَ، ٨:١ أم ٤:١؛ ٦:٢٠
وَقَلَائِدُ تُطَوِّقُ عُنُقَكَ.

التحذير من العنف

[10] يَاٱبْنِي إِنِ ٱسْتَغْوَاكَ ٱلْخُطَاةُ فَلَا تَقْبَلْ. [11] إِنْ قَالُوا: «تَعَالَ مَعَنَا لِنَتَرَبَّصَ بِٱلنَّاسِ حَتَّى ١٠:١ تث ١٣:٨

١:١ ما يمثله سفر المزامير لحياة التكريس، هو ما يمثله سفر الأمثال للحياة اليومية، فسفر الأمثال يقدم اقتراحات عملية للحياة الفعالة، فهو ليس مجرد مجموعة من الأقوال الشائعة، بل يتضمن نظرة روحية عميقة نابعة من الاختبار. والمثل هو قول حكيم موجز يسهل حفظه، يدعو الشخص للعمل. وهو لا يناقش العقائد الأساسية الروحية والأدبية، بل يفترض تمسكنا بها. ويركز سفر الأمثال على الله، طبيعته، وأعماله وبركاته، وكيف يمكننا أن نحيا في علاقة وثيقة معه.

١:١ ملك سليمان، ثالث ملوك بني إسرائيل، وابن الملك العظيم داود، في العصر الذهبي للمملكة، وعندما عرض الله عليه أن يسأل ماذا يعطيه، طلب حكمة (١مل ٣:٥-١٤). سُر الله بهذا الطلب، فلم يجعل سليمان حكيماً فحسب، بل أعطاه أيضاً غنى جزيلاً وقوة وسلاماً. وقد بنى سليمان الهيكل الفخم في أورشليم (١مل ٦). وكتب غالبية سفر الأمثال.

١:٧-٩ في هذا العصر، عصر المعلومات، أصبحت المعرفة كثيرة، ولكن الحكمة نادرة، فالحكمة تعني أكثر جدًّا من مجرد معرفة الكثير، فهي موقف أساسي يؤثر في كل جوانب الحياة. والخطوة الأولى إلى الحكمة هي الاتكال على الله واحترامه. فالإيمان بالله يجب أن يكون أساس فهمك للعالم، ومواقفك وأفعالك، فتوكل على الله فيجعلك حكيماً حقاً.

١:٧-٩ إن لأفعالنا صوتاً أعلى مما لأقوالنا، وهذا القول أصدق ما يكون على البيت، فالأولاد يتعلمون القيم وآداب السلوك والأولويات من ملاحظة والديهم وردود فعلهم اليومية. فإذا أظهر الوالدون احتراماً عميقاً لله واتكالاً وطيداً عليه، فإن الأبناء يعتنقون هذه المواقف. فأظهر احترامك لله بأن تحيا باستقامة أمام أبنائك، وعلّمهم حياة الاستقامة بإعطاء العبادة مكاناً هاماً في حياتك العائلية، وقراءة الكتاب المقدس معاً.

١:٩ من أكثر أنواع الشخصيات إزعاجاً، النوع الذي يدّعي معرفة كل شيء، والشخص صاحب الرأي المتزمت من جهة كل شيء، والمنغلق أمام كل شيء جديد. ويطلق سليمان على هذا النوع من الناس صفة "الجاهل". فلا تكن من هذا الصنف الذي يدَّعي معرفة كل شيء، بل بالحري كن منفتحاً لنصيحة الآخرين، وبخاصة الذين يعرفونك جيداً، ويستطيعون تقديم الرأي الصائب والمشورة الصالحة. تعلّم كيف تتعلم من الآخرين، واذكر أن الله وحده هو الذي يعلم كل شيء.

١:١٠-١٩ الخطية جذابة، لأنها تقدم طريقاً سريعاً للنجاح، وتجعلنا نشعر بأن كلاً منا "واحد من الناس"،

نَسْفُكَ دِمَاءً أَوْ نَكْمُنَ لِلْبَرِيءِ وَنَقْتُلَهُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ. [١٢]أَوْ قَالُوا لَكَ: تَعَالَ لِنَبْتَلِعَهُمْ أَحْيَاءً كَمَا
تَبْتَلِعُهُمُ ٱلْهَاوِيَةُ وَأَصِحَّاءَ كَٱلْهَابِطِينَ فِي حُفْرَةِ ٱلْمَوْتِ [١٣]فَنَغْنَمَ كُلَّ نَفِيسٍ وَنَمْلَأَ بُيُوتَنَا
بِٱلْأَسْلَابِ. [١٤]ٱرْبِطْ مَصِيرَكَ بِمَصِيرِنَا، وَلْنَتَقَاسَمْ أَسْلَابَنَا بِٱلتَّسَاوِي». [١٥]إِنْ قَالُوا لَكَ هَكَذَا ١٥:١ مز ١١٩:١٠١
فَلَا تَسْلُكْ يَاٱبْنِي فِي طَرِيقِهِمْ، وَٱكْفُفْ قَدَمَكَ عَنْ سَبِيلِهِمْ. [١٦]لِأَنَّ أَرْجُلَهُمْ تَسْعَى حَثِيثاً ١٦:١ إش ٥٩:٧
إِلَى ٱلشَّرِّ، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ. [١٧]فَإِنَّهُ عَبَثاً تُنْصَبُ ٱلشَّبَكَةُ عَلَى مَرْأَى ٱلطَّيْرِ.
[١٨]إِنَّمَا هُمْ يَتَرَبَّصُونَ لِسَفْكِ دَمِ أَنْفُسِهِمْ، وَيَكْمُنُونَ لِإِهْدَارِ حَيَاتِهِمْ. [١٩]هَذَا هُوَ مَصِيرُ كُلِّ
مَنْ يَثْرَى ظُلْماً، فَإِنَّ ٱلثَّرَاءَ ٱلْحَرَامَ يَذْهَبُ بِحَيَاةِ قَانِيهِ.

التحذير من رفض الحكمة

[٢٠]تُنَادِي ٱلْحِكْمَةُ فِي ٱلْخَارِجِ، وَفِي ٱلْأَسْوَاقِ تَرْفَعُ صَوْتَهَا. [٢١]عِنْدَ مُفْتَرَقَاتِ ٱلطُّرُقِ
ٱلْمُزْدَحِمَةِ تَهْتِفُ، وَفِي مَدَاخِلِ بَوَّابَاتِ ٱلْمَدِينَةِ تُرَدِّدُ أَقْوَالَهَا: [٢٢]«إِلَى مَتَى أَيُّهَا ٱلْجُهَّالُ
تَظَلُّونَ مُولَعِينَ بِٱلسَّذَاجَةِ، وَٱلسَّاخِرُونَ تُسَرُّونَ بِٱلسُّخْرِيَةِ، وَٱلْحَمْقَى بِكَرَاهِيَةِ ٱلْمَعْرِفَةِ؟
[٢٣]إِنْ رَجَعْتُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِي وَتُبْتُمْ، أَسْكُبْ عَلَيْكُمْ رُوحِي وَأُعَلِّمْكُمْ كَلِمَاتِي.
[٢٤]وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ أَبَيْتُمْ دَعْوَتِي، وَرَفَضْتُمْ يَدِي ٱلْمَمْدُودَةَ إِلَيْكُمْ، [٢٥]وَتَجَاهَلْتُمْ كُلَّ نَصَائِحِي ٢٤:١ إش ٦٥:١٢ ؛ ٦٦:٤
وَلَمْ تَقْبَلُوا تَوْبِيخِي، [٢٦]فَأَنَا أَيْضاً أَسْخَرُ عِنْدَ مُصَابِكُمْ، وَأَشْمَتُ عِنْدَ حُلُولِ بَلِيَّتِكُمْ. إر ٧:١٣ ٢٦:١
[٢٧]عِنْدَمَا تَجْتَاحُكُمُ ٱلْبَلِيَّةُ كَٱلْعَاصِفَةِ، وَتَحُلُّ بِكُمُ ٱلْكَارِثَةُ كَٱلزَّوْبَعَةِ، عِنْدَمَا يَعْتَرِيكُمْ ضِيقٌ مز ٢:٤
وَشِدَّةٌ، [٢٨]حِينَئِذٍ يَسْتَغِيثُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ، وَيَلْتَمِسُونَنِي فَلَا يَجِدُونَنِي. [٢٩]لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ٢٨:١ حز ٨:١٨
ٱلْمَعْرِفَةَ وَلَمْ يُؤْثِرُوا مَخَافَةَ ٱلرَّبِّ، [٣٠]وَتَنَكَّرُوا لِكُلِّ مَشُورَتِي، وَٱسْتَخَفُّوا بِتَوْبِيخِي. [٣١]لِذَلِكَ زك ٧:١٣ ٣١:١
يَأْكُلُونَ ثِمَارَ أَعْمَالِهِمِ ٱلْمُرَّةَ، وَيَشْبَعُونَ مِنْ عَوَاقِبِ مُؤَامَرَاتِهِمْ [٣٢]لِأَنَّ ضَلَالَ ٱلْحَمْقَى إر ٦:١٩
يَقْتُلُهُمْ، وَتَرَفَ ٱلْجُهَّالِ يُهْلِكُهُمْ. [٣٣]أَمَّا ٱلْمُسْتَمِعُ لِي فَيَسْكُنُ آمِناً مُطْمَئِنّاً لَا يُصِيبُهُ خَوْفٌ
مِنَ ٱلشَّرِّ».

فعندما نساير الآخرين ونأبى الإصغاء للحق، تصبح شهواتنا هي المتحكمة فينا، ونعمل أي شيء لإشباعها. ولكن الخطية، رغم جاذبيتها، مميتة. ويجب أن نتعلم أن نختار ليس على أساس الدافع البرّاق، أو المسرة القصيرة المدى، ولكن بالنظر إلى النتائج البعيدة المدى. ويكون معنى هذا أحياناً أن ننفصل عن الناس الذين يريدون جرنا إلى أنشطة نعلم أنها خاطئة. فلا يمكن أن نتهاون مع الخطية وننتظر أن لا تتأثر حياتنا. فتحوّل عنها، واهرب منها، وليس هذا جبناً، بل هو منتهى الشجاعة.

١:٢٠ صورة الحكمة تنادي في الشوارع، تتجسد أمامنا، فهي صورة بلاغية تصور الحكمة كما لو كانت شخصاً حياً أمامنا. والحكمة ليست كائناً منفصلاً، ولكنها فكر الله المعلن. وعندما نقرأ عن خدمة الرب يسوع المسيح الأرضية، في الأناجيل، نستطيع أن نرى الحكمة وهي تعمل. ولكي نفهم كيف نستطيع أن نصبح حكماء، يمكننا أن نصغي للحكمة وهي تدعونا وتعلمنا في سفر الأمثال.

١:٢٢ الجاهل، في سفر الأمثال، ليس من به علّة عقلية، بل من به علّة أخلاقية، فهو ليس أصم أو أبله، بل هو من لا يقدر أن يميز الصواب من الخطأ، أو الطيب من الرديء.

١:٢٣-٢٨ لكي نسمع نصيحة الحكمة، يجب أن نكون على استعداد للإصغاء، فإننا لا نستطيع أن نسمح للكبرياء أن تقف في طريقنا. والكبرياء هي أن نظن أن حكمتنا ورغباتنا أفضل من حكمة الله. فإذا كنا نظن أننا نعرف أفضل من الله، فإننا نكون قد وقعنا في الكبرياء الحمقاء. وعندما نشعر بأننا لسنا في حاجة إلى إرشاد الله، نتجاهل القنطرة التي تربطنا به وهي التواضع.

ثواب الحكمة

٢ يَا ٱبْنِي إِنْ قَبِلْتَ كَلَامِي، وَٱدَّخَرْتَ وَصَايَايَ فِي قَلْبِكَ، [2]وَأَرْهَفْتَ أُذُنَكَ إِلَى
ٱلْحِكْمَةِ، وَأَمَلْتَ قَلْبَكَ نَحْوَ ٱلْفَهْمِ، [3]وَإِنْ نَشَدْتَ ٱلْفِطْنَةَ، وَهَتَفْتَ دَاعِياً ٱلْفَهْمَ.
[4]إِنِ ٱلْتَمَسْتَهُ كَمَا تُلْتَمَسُ ٱلْفِضَّةُ، وَبَحَثْتَ عَنْهُ كَمَا يُبْحَثُ عَنِ ٱلْكُنُوزِ ٱلدَّفِينَةِ، [5]عِنْدَئِذٍ ٤:٢ مت ١٣:٤٤
تُدْرِكُ مَخَافَةَ ٱلرَّبِّ وَتَعْثُرُ عَلَى مَعْرِفَةِ ٱللهِ. [6]لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَهَبُ ٱلْحِكْمَةَ، وَمِنْ فَمِهِ تَتَدَفَّقُ
ٱلْمَعْرِفَةُ وَٱلْفَهْمُ. [7]يَذْخَرُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ فِطْنَةً، وَهُوَ تُرْسٌ لِلسَّالِكِينَ بِٱلْكَمَالِ. [8]يَرْعَى ٧:٢ مز ٨٤:١١
سُبُلَ ٱلْعَدْلِ، وَيُحَافِظُ عَلَى طَرِيقِ أَتْقِيَائِهِ. [9]حِينَئِذٍ تُدْرِكُ ٱلْعَدْلَ وَٱلْحَقَّ وَٱلاِسْتِقَامَةَ، ٨:٢ ١صم ٢:٩
وَكُلَّ سَبِيلٍ صَالِحٍ.

فوائد الحكمة

[10]إِنِ ٱسْتَقَرَّتِ ٱلْحِكْمَةُ فِي قَلْبِكَ وَٱسْتَلَذَّتْ نَفْسُكَ ٱلْمَعْرِفَةَ، [11]يَرْعَاكَ ٱلتَّعَقُّلُ، وَيَحْرُسُكَ ١١:٢ ام ٤:٦
ٱلْفَهْمُ. [12]إِنْقَاذاً لَكَ مِنْ طَرِيقِ ٱلشَّرِّ وَمِنَ ٱلنَّاطِقِينَ بِٱلْأَكَاذِيبِ. [13]مِنَ ٱلَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ
سَوَاءِ ٱلسَّبِيلِ وَيَسْلُكُونَ فِي طُرُقِ ٱلظُّلْمَةِ. [14]ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِٱرْتِكَابِ ٱلْمَسَاوِيءِ،

لفهم سفر الأمثال	النوع	الوصف	الكلمة الأساسية	أمثلة
كثيراً ما تكتب الأمثال في عبارات ذات شطرين ولها ثلاث صور	المباينة أو المقابلة	يأتي المعنى والتطبيق من الاختلاف أو المباينة بين شطري المثل.	أمّا أو لكن	٢١:٢، ٢٢؛ ٣:٣٢؛ ٢:١٠ الخ
	المقارنة أو التشبيه	ويأتي المعني والتطبيق من المشابهة أو المقارنة بين شطري المثل.	كاف التشبيه أو مِثْل	٢٢:٧، ٢٣؛ ١٠:٢٦؛ ٢٥:٢٥ الخ
	التعليق	يأتي المعنى والتطبيق من طريقة ارتباط الشطرة الثانية بالشطرة الأولى.	"الواو"	١٠:٢٤؛ ١٥:٤، ٢٣ الخ

٢:٣-٦ الحكمة موهبة من الله، وفي نفس الوقت وليدة السعي الجاد. ونقطة البداية للحكمة هي الله وكلمته المعلنة، فهي كنز "المعرفة والفهم" (٢:٦). وبهذا المعنى فهي عطيته لنا، ولكنه لا يعطيها إلا لمن يسعون إليها باجتهاد، فالسبيل إلى الحكمة شاق، وإذ نسير عليه، نكتشف أن الحكمة الحقيقية هي حكمة الله، وأننا لا نستطيع أن نخلقها بجهودنا الذاتية، ولكن لأن حكمة الله تخفى على العصاة والحمقى، فهي تستلزم جهداً للحصول عليها واستخدامها.

٢:٣-٥ تضيء لنا هذه الأعداد طريقين للاستجابة لله، طريقين يتفقان مع جانبين أساسيين في طبيعته. أولاً : نحن نحترمه ونهابه، وفي نفس الوقت لنا إيمان وثقة فيه. وباحترامنا لله ندرك سموه الفائق، وكماله وسلطانه على العالم الذي خلقه. وإيماننا وثقتنا هما تجاوبنا مع عظمته ووجوده كل يوم في حياتنا.

٢:٩-١٠ تأتي الحكمة من خلال عملية نمو مستمرة، فأولاً : يجب أن نتكل على الله ونكرمه. ثانياً : يجب أن نثق أن الكتاب المقدس يُعلن لنا حكمة الله. ثالثاً : يجب أن تكون اختيازاتنا طوال حياتنا اختيارات صحيحة. رابعاً : عندما نختار اختيارات خاطئة أو شريرة، فيجب أن نتعلم من أخطائنا. والناس لا يصلون إلى كل جوانب الحكمة مرة واحدة، فمثلاً لبعض الناس بصيرة أكثر مما عندهم من حذر، وللبعض الآخر معرفة أكثر مما لهم من فطرة سليمة. ولكننا نستطيع أن نصلي طلباً لكل جوانب الحكمة، ونسعى لتنميتها في حياتنا.

وَيَبْتَهِجُونَ بِنِفَاقِ ٱلشَّرِّ، ١٥ مِنْ ذَوِي ٱلْمَسَالِكِ ٱلْمُلْتَوِيَةِ وَٱلسُّبُلِ ٱلْمُعْوَجَّةِ. ١٦ وَإِنْقَاذاً لَكَ ١٥:٢ مز ١٢٥:٥
مِنَ ٱلْمَرْأَةِ ٱلْغَرِيبَةِ ٱلْمُخَاتِلَةِ ٱلَّتِي تَتَمَلَّقُكَ بِكَلَامِهَا، ١٧ ٱلَّتِي نَبَذَتْ شَرِيكَ صِبَاهَا وَتَنَاسَتْ ١٧:٢ ملا ١٤:٢
عَهْدَ إِلَهِهَا. ١٨ لِأَنَّ بَيْتَهَا يَغُوصُ عَمِيقاً إِلَى ٱلْمَوْتِ، وَسُبُلَهَا تُفْضِي إِلَى عَالَمِ ٱلْأَرْوَاحِ. ١٨:٢ أم ٢٧:٧
١٩ كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُ وَلَا يَبْلُغُ سُبُلَ ٱلْحَيَاةِ.
٢٠ لِهَذَا سِرْ فِي طَرِيقِ ٱلْأَخْيَارِ، وَٱحْفَظْ سَبِيلَ ٱلْأَبْرَارِ، ٢١ لِأَنَّ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ ٢١:٢ مز ٢٩:٣٧
ٱلْأَرْضَ، وَٱلْكَامِلِينَ يَمْكُثُونَ دَائِماً فِيهَا. ٢٢ أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَيَنْقَرِضُونَ مِنَ ٱلْأَرْضِ، وَٱلْغَادِرُونَ
يُسْتَأْصَلُونَ مِنْهَا.

بركات الحكمة

٣

يَاٱبْنِي لَا تَنْسَ تَعَالِيمِي، وَلْيُرَاعِ قَلْبُكَ وَصَايَايَ. ٢ لِأَنَّهَا تَمُدُّ فِي أَيَّامِ عُمْرِكَ،
وَتَزِيدُكَ سِنِي حَيَاةٍ وَسَلَاماً. ٣ لَا تَدَعِ ٱلرَّحْمَةَ وَٱلْأَمَانَةَ يَتَخَلَّيَانِ عَنْكَ، بَلْ تَقَلَّدْهُمَا
فِي عُنُقِكَ، وَٱكْتُبْهُمَا عَلَى صَفْحَةِ قَلْبِكَ، ٤ فَتَحْظَى بِٱلرِّضَى وَحُسْنِ ٱلسِّيرَةِ فِي عُيُونِ ٱللهِ
وَٱلنَّاسِ.
٥ ٱتَّكِلْ عَلَى ٱلرَّبِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فِطْنَتِكَ لَا تَعْتَمِدْ. ٦ ٱعْرِفِ ٱلرَّبَّ فِي كُلِّ طُرُقِكَ
وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.
٧ لَا تَكُنْ حَكِيماً فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ بَلِ ٱتَّقِ ٱلرَّبَّ وَحِدْ عَنِ ٱلشَّرِّ، ٨ فَيَتَمَتَّعَ جَسَدُكَ ٨:٣ أي ٢٤:٢١

١٧،١٦:٢ من أقسى الخطايا التي تصعب مقاومتها، اثنتان هما : الكبرياء والفسوق الجنسي. فالكبرياء تقول : "أنا أستحقها" والشهوة الجنسية تقول : "أنا في حاجة إليها"، ومتى اتحدتا، كان إغراؤهما مدمّراً. وفي الحقيقة، يقول سليمان إنه بالاعتماد على قوة الله وحدها، يمكننا التغلب عليهما. والكبرياء تفتن العقل الفارغ، والإغراء الجنسي يفتن القلب الفارغ. ولكن بنظرنا إلى الله، نستطيع أن نملأ عقولنا بحكمته، وقلوبنا بمحبته. فلا تكن غبياً، تذكر ما يقوله الله عنك، وماذا كان قصده لحياتك، واطلب منه قوة لمقاومة هذه التجارب.

٣:٣ ومن أهم الصفات الشخصية اثنتان هما : الوفاء والرحمة، وكلتاهما تتضمنان تصرفات وتوجهات أيضاً، فالشخص الوفي لا يشعر بالمحبة فقط، ولكنه يتصرف بمسئولية وأمانة. والشخص الرحيم لا يهتم بالآخرين في قلبه فحسب، بل يعاونهم أيضاً. فالأفكار والكلمات لا تكفي، لكن حياتنا هي التي تكشف ما إذا كنا أوفياء ورحماء حقيقة، فهل ترقى تصرفاتك إلى مستوى توجهاتك؟..

٥،٤:٣ عندما يكون علينا إصدار قرار هام، فإننا نشعر أحياناً بأننا لا نستطيع أن نثق في أي شخص آخر ولو كان الله نفسه. ولكن الله يعرف الأفضل لنا، فهو الحكم الأفضل، حتى من أنفسنا، للحكم على ما نريد، فيجب أن نتكل عليه تماماً في كل اختيار نختاره. وليس معنى هذا أننا لا نستطيع أن ندرس الاختيارات ونصدر قرارات ذكية، أو ألا تكون لنا أي ثقة في قدرتنا، ولكنه يعني أنه لا يجب أن نكون حكماء في أعين أنفسنا، بل يجب أن نكون مستعدين علي الدوام للإصغاء للآخرين وتوجيههم لنا. تعال بقراراتك إلي الله في الصلاة، واجعل من الكتاب المقدس مرشداً لك، ثم افعل ما هو حق وصواب.

٦:٣ لكي ننجح، يقول سليمان، يجب أن نضع الله أولاً في حياتنا. وبعد نحو ألف سنة، أيد الرب يسوع هذا الحق نفسه (مت ٦:٣٣)، فامتحن قيمك وأولوياتك، فما أهم عندك؟ وأين موقع الله من هذه القائمة؟ ليكن [illegible] المكان الأول في كل ما تفعل، وهو يكلل جهودك بالنجاح، لأنك تكون عاملاً علي إتمام مقاصده. فمثلاً [illegible] يختص بالمال، يعني وضع الله أولاً، أن تحسب ما يجب أن يكون نصيب الله في دخلك قبل أي تصرفات [illegible] أخرى (٣:٩، ١٠). هذا [illegible]

بِٱلصِّحَّةِ، وَعِظَامُكَ بِٱلْٱرْتِوَاءِ. ٩ أَكْرِمِ ٱلرَّبَّ مِنْ مَالِكَ، وَمِنْ أَوَائِلِ غَلَّاتِ مَحَاصِيلِكَ.
١٢:٣ ١٠ فَتَمْتَلِيءَ أَهْرَاؤُكَ وَفْرَةً، وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ خَمْراً.
تث ٨:٥ عب ١٢:٥-٦ ١١ يَاٱبْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ ٱلرَّبِّ وَلَا تَكْرَهْ تَوْبِيخَهُ، ١٢ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُؤَدِّبُ مَنْ يُحِبُّهُ، وَيُسَرُّ بِهِ

أشخاص موصوفون بالحكمة في الكتاب المقدس

الشخص	دوره	الشاهد	كيف مارس الحكمة
يوسف	قائد حكيم	أع ٧:١٠	أعد العدة لاستقبال سنوات المجاعة العظيمة، وساعد في حكم مصر.
موسى	قائد حكيم	أع ٧:٢٠-٢٢	تعلّم كل حكمة المصريين ثم تعلم دروس الله في الحكمة ليقود بني إسرائيل خروجاً من مصر.
بصلئيل	فنان حكيم	خر ٣١:١-٥	صمم وأشرف على بناء خيمة الشهادة وكل أدواتها في البرية.
يشوع	قائد حكيم	تث ٣٤:٩	تعلّم بملاحظة موسى، وأطاع الله وقاد الشعب إلى أرض الموعد.
داود	قائد حكيم	٢صم ١٤:٢٠	لم يسمح مطلقاً لسقطاته أن تحول بينه وبين مصدر الحكمة، مخافة الله.
أبيجايل	زوجة حكيمة	١صم ٢٥:٣، ٣٢-٣٣	أدارت بيتها إدارة حسنة رغم أن زوجها كان سكيراً.
سليمان	قائد حكيم	١مل ٣:٥-١٤؛ ٤:٢٩-٣١	كان يعرف ماذا يفعل رغم أنه كثيراً ما فشل في تطبيق حكمته على تصرفاته.
دانيال	مشير حكيم	دان ٥:١١، ١٢	اشتهر بأنه رجل له صلة بالله، وأنه حلّال المشاكل المعقدة بمعونة الله.
المجوس	علماء حكماء	مت ٢:١-١٠	لم يحصلوا على معرفة خاصة عن زيارة الله للأرض فحسب، بل تيقنوا من ذلك شخصياً.
استفانوس	قائد حكيم	أع ٦:٨-١٠	نظم توزيع الأغذية على الأرامل اليونانيات وكرز بالإنجيل لليهود.
بولس	رسول حكيم	٢بط ٣:١٥، ١٦	صرف حياته في توصيل رسالة محبة الله لكل من أصغوا إليه.
المسيح	شاب حكيم مخلص حكيم حكمة الله	لو ٢:٤٠، ٥٢؛ ١كو ١:٢٠-٢٥	لم يعش حياة كاملة فحسب، بل مات على الصليب ليخلصنا وليجعل خطة الله الحكيمة للحياة الأبدية، متاحة لنا.

٣:٩،١٠ كثيرون من الناس يعطون الله ما يفضل عنهم، إذا كان لديهم فائض فإنهم يقدمونه. والكثيرون من هؤلاء الناس مخلصون، ويعطون عن رغبة، ولكن موقفهم، رغم ذلك، أقل من المطلوب. فالأفضل أن نعطي الله الجزء الأول من دخلنا، فإن هذا يبين أن الله، لا ما نملكه، له المكان الأول في حياتنا، وأن مواردنا هي ملك له (وما نحن إلا وكلاء على موارد الله). وإعطاء الله أولاً يساعدنا على التغلب على الطمع، وعلى إدارة موارد الله بأمانة، ويفتح الطريق أمامنا لبركات الله الخاصة.

٣:١١،١٢ التأديب في هذا الفصل معناه التعليم

كَمَا يُسَرُّ أَبٌ بِٱبْنِهِ.
١٣طُوبَى لِلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي عَثَرَ عَلَى ٱلْحِكْمَةِ وَلِلرَّجُلِ ٱلَّذِي أَحْرَزَ فَهْماً، ١٤لِأَنَّ مَكَاسِبَهَا ١٤:٣
أَفْضَلُ مِنْ مَكَاسِبِ ٱلْفِضَّةِ، وَأَرْبَاحَهَا خَيْرٌ مِنْ أَرْبَاحِ ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ. ١٥هِيَ أَثْمَنُ مِنَ أي ٢٨:١٥
ٱلْجَوَاهِرِ، وَكُلُّ نَفَائِسِكَ لَا تُعَادِلُهَا. ١٦فِي يَمِينِهَا حَيَاةٌ مَدِيدَةٌ وَفِي يَسَارِهَا غِنًى وَجَاهٌ.

الحكمة هي الحق مطبقاً	الشاهد	الشخص الذي عنده حكمة	فوائد الحكمة
يخبرنا سفر الأمثال عن الذين يتحلون بالحكمة ويتمتعون بفوائدها.	أم ٣ ، ٤ وصايا الأب	وفيّ. رحيم. يتكل على الرب. يضع الله أولاً. يحوّل ظهره للشر. يعرف الصواب من الخطأ. يصغي ويتعلم. يفعل ما هو صواب.	حياة طويلة راضية. له نعمة عند الله والناس. يشتهر بالحكم الصالح. النجاح. الصحة والنشاط. الثروة، الكرامة، السرور، السلام، الحماية.
	أم ٨ ، ٩ الحكمة تنادي	يعرف أين يجد المعرفة والفهم. يكره الكبرياء والغرور. يكره الفساد والخداع. يكرم الله ويخافه. يعطي مشورة صالحة. له فطرة حسنة. قابل للتعلم. يعرف الله.	الثروة والكرامة. العدل. البر. الحياة. رضى الله. يتعلم دائماً. الفهم.

والتدريب. ويبدو التأديب أمراً سلبياً عند الكثيرين من الناس، لأن كثيرين ممن يتوبون بالتأديب تنقصهم المحبة. ولكن الله هو مصدر كل محبة، وهو لا يؤدبنا لأنه يستمتع بتعريضنا للألم، بل لأنه شديد الاهتمام بنمونا. وهو يعلم أنه لكي نصبح أقوياء وصالحين أخلاقياً، يجب أن نتعلم الفرق بين الصواب والخطأ، فتأديب محبته، يمكننا من القيام بذلك.

١١:٣،١٢ من الصعب أن نعرف متى يؤدبنا الله، إلا بعد أن ننظر للموقف أخيراً، فليس، بالطبع، كل سوء يصيبنا، يأتينا من الله مباشرة. ولكن عندما نكون في حالة عصيان لله، رافضين للتوبة عندما يشير إلى خطية معينة في حياتنا، فإننا نستطيع أن نكون على صواب عندما نفترض أن الله يستخدم الشعور بالذنب أو الأزمات أو اختبارات سيئة، ليشجعنا على الرجوع إليه. ولكن أحياناً تصادفنا ظروف صعبة، بينما لا تكون هناك خطية واضحة في حياتنا، فيجب أن يكون رد فعلنا عندئذ هو الصبر والاستقامة والثقة في أن الله سيرينا ما يجب أن نفعله.

١٣:٣-١٥ كيف ينجح الناس في حياتهم العائلية أو في أعمالهم أو في رياضتهم؟ بالجهد الشاق والتدريب المستمر. والحياة المسيحية أشبه بهذا. يظن بعض الناس أنها عمل أشق مما يستطيعون أن يعيشوه، ولكن البلوغ إلى شيء له قيمة يستلزم عملاً شاقاً. وكونك مسيحياً ليس معناه طريقاً مختصراً إلى حياة سهلة. فعندما تبحث عن الحكمة وتعمل جاهداً على تطبيقها والعيشة حسبما يطلب الله، فإنك ستكتشف أنه لا يوجد نجاح عالمي يضارع فرح الحياة المسيحية.

١٦:٣،١٧ يذكر سفر الأمثال عبارات قوية كثيرة عن فوائد الحكمة، تشمل طول الحياة، والثروة، والكرامة، والسلام، فإذا لم تكن هذه متوفرة لك، فهل معني ذلك أنه تعوزك حكمة؟ ليس بالضرورة! فهذه العبارات ليست ضماناً لتلك النتائج لكنها عبارات عامة تدفعنا للتأمل. ففي عالم كامل

١٨:٣ تك ٢: ٩ [١٧]طُرُقُهَا طُرُقُ نِعَمٍ، وَدُرُوبُهَا دُرُوبُ سَلَامٍ. [١٨]هِيَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ لِمَنْ يَتَشَبَّثُ بِهَا، وَطُوبَى
لِمَنْ يَتَمَسَّكُ بِهَا. [١٩]بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الرَّبُّ الأَرْضَ، وَبِالْفِطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَاوَاتِ فِي
مَوَاضِعِهَا. [٢٠]بِعِلْمِهِ تَفَجَّرَتِ اللُّجَجُ، وَقَطَرَ السَّحَابُ نَدًى.

الحكيم يرث شرفاً

٢٢:٣ أم ١: ٨-٩ [٢١]فَلَا تَبْرَحْ يَاابْنِي هَذِهِ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ وَاعْمَلْ بِالرَّأْيِ الصَّائِبِ وَالتَّدْبِيرِ. [٢٢]فَيَكُونَ هَذَانِ
حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَقِلَادَةً تُجَمِّلُ عُنُقَكَ. [٢٣]فَتَسْلُكُ آنَئِذٍ فِي طَرِيقِكَ آمِناً وَلَا تَتَعَثَّرُ قَدَمُكَ.
[٢٤]إِذَا اضْطَجَعْتَ لَا يَعْتَرِيكَ خَوْفٌ، بَلْ تَرْقُدُ مُتَمَتِّعاً بِالنَّوْمِ اللَّذِيذِ. [٢٥]لَا تَفْزَعْ مِنْ بَلِيَّةٍ
مُبَاغِتَةٍ، وَلَا مِمَّا يَجْرِي عَلَى الأَشْرَارِ مِنْ خَرَابٍ إِذَا حَلَّ بِهِمْ. [٢٦]لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مُعْتَمَدَكَ،
وَيَصُونُ رِجْلَكَ مِنَ الشَّرَكِ.

٢٨:٣ لا ١٩: ١٣ [٢٧]لَا تَحْجُبِ الإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ كُلَّمَا كَانَ فِي وُسْعِكَ أَنْ تَقُومَ بِهِ. [٢٨]لَا تَقُلْ لِجَارِكَ:
«اذْهَبِ الآنَ، ثُمَّ عُدْ ثَانِيَةً. غَداً أُعْطِيكَ مَا تَطْلُبُ»، طَالَمَا لَدَيْكَ مَا يَطْلُبُ. [٢٩]لَا تَتَآمَرْ
بِالشَّرِّ عَلَى جَارِكَ الْمُقِيمِ مُطْمَئِنّاً إِلَى جِوَارِكَ. [٣٠]لَا تُخَاصِمْ أَحَداً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ طَالَمَا لَمْ
يُؤْذِكَ.

٣١:٣ مز ٣٧: ١ [٣١]لَا تَغَرْ مِنَ الظَّالِمِ وَلَا تَخْتَرْ طُرُقَهُ. [٣٢]لِأَنَّ الْمُلْتَوِيَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُونَ
فَهُمْ أَهْلُ ثِقَتِهِ. [٣٣]لَعْنَةُ الرَّبِّ تَنْصَبُّ عَلَى بَيْتِ الشِّرِّيرِ، لَكِنَّهُ يُبَارِكُ مَسْكَنَ الصِّدِّيقِ.
٣٤:٣ يع ٤: ٦ ١بط ٥: ٥ [٣٤]يَسْخَرُ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ السَّاخِرِينَ، وَيُغْدِقُ رِضَاهُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ [٣٥]يَرِثُ الْحُكَمَاءُ
كَرَامَةً، أَمَّا الْحَمْقَى فَيَرْتَدُونَ الْعَارَ.

الحكمة متفوقة

١:٤ أم ١: ٨ **٤** اسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ إِلَى إِرْشَادِ الأَبِ، وَأَصْغُوا لِتَكْتَسِبُوا الْفِطْنَةَ. [٢]فَإِنِّي أُقَدِّمُ
لَكُمْ تَعْلِيماً صَالِحاً، فَلَا تُهْمِلُوا شَرِيعَتِي. [٣]عِنْدَمَا كُنْتُ ابْناً لِأَبِي، غَضّاً وَحِيداً

لابد أن السلوك الحكيم يؤدي دائماً إلى هذه الفوائد، بل حتى في عالمنا المضطرب، فإن الحياة بحكمة تأتي عادة بركات واضحة، ولكن ليس على الدوام. ففي بعض الأحيان، تتدخل الخطية، عندئذ تتأخر البركات إلى أن يأتي الرب يسوع ليقيم ملكوته الأبدي. وسواء رأينا فوائد مباشرة أو لم نرها، يجب أن نعلم أن هذه الأمور أمور حقيقية "بالإيمان لا بالعيان" (٢كو ٥: ٧)، فيجب أن يكون لنا يقين بأن الحكمة لابد أن تؤدي في النهاية إلى البركة.

٢١:٣ ما الفرق بين الحكمة والفطرة السليمة؟ الفطرة السليمة هي القدرة التي يمنحها الله لكل الناس للتفكير وإصدار قرارات صائبة، أما الحكمة فيعطيها فقط للذين يتبعونه. والحكمة تتضمن الفطرة السليمة، ولكنها تتعداها، التي تتضمن أيضاً المعرفة التي تأتي بالتهذيب والتدريب والتقويم والفهم الناتج عن بصيرة نيّرة وتمييز وتوجه سليم، والبصيرة التي تنتج عن معرفة حق الله وتطبيقه.

٢٧:٣، ٢٨ من السهل التورط في دَين، أما التخلص منه فعسير. وللأسف فإن الاستدانة من صديق يمكن أن تدمر الثقة وتفرّق بين أحسن الأصدقاء. فاجتهد أن تسدد ديونك كما كنت مجتهداً في اقتراضها وسددها حسب برنامج محدد إن أمكن.

٣٠:٣ يتضمن هذا العدد أن هناك وقتاً للخصام. فيجب مصارعة الظلم ومقاومة الخطية ومواجهة الشر عندما يظهر. ولكن لا تصرف وقتك وجهدك في خصومات لا لزوم لها، أو في مجادلات حول أمور تافهة أو مضايقات شخصية. ادخر طاقتك للمعارك الجادة ضد الخطية وأعداء الله.

٣:٤، ٤ إن من أعظم مسئوليات الوالدين، تشجيع أولادهم

لِأُمِّي، ٤قَالَ لِي: «ٱدَّخِرْ فِي قَلْبِكَ كَلَامِي، وَٱحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا. ٥لَا تَنْسَ وَلَا تُعْرِضْ ٤:٤ أم ٧:٢
عَنْ أَقْوَالِ فَمِي، بَلْ تَلَقَّنِ ٱلْحِكْمَةَ وَٱقْتَنِ ٱلْفِطْنَةَ. ٦لَا تَنْبِذْهَا فَتَحْفَظَكَ. أَحْبِبْهَا ٦:٤
فَتَصُونَكَ. ٧بِدَايَةُ ٱلْحِكْمَةِ أَنْ تَكْسَبَ حِكْمَةً، وَٱقْتَنِ ٱلْفِطْنَةَ وَلَوْ بَذَلْتَ كُلَّ مَا تَمْلِكُ. ٢تس ٢:١٠
٨مَجِّدْهَا فَتُمَجِّدَكَ، ٱعْتَنِقْهَا فَتُكْرِمَكَ. ٩تُتَوِّجُ رَأْسَكَ بِإِكْلِيلِ جَمَالٍ، وَتُنْعِمُ عَلَيْكَ بِتَاجِ ٩:٤ أم ١:٨-٩
بَهَاءٍ».

المقارنة بين الحكيم والشرير

١٠ٱسْتَمِعْ يَاٱبْنِي وَتَقَبَّلْ أَقْوَالِي، لِتَطُولَ سِنُو حَيَاتِكَ. ١١قَدْ أَرْشَدْتُكَ إِلَى طَرِيقِ ٱلْحِكْمَةِ،
وَهَدَيْتُكَ فِي مَنَاهِجِ ٱلِٱسْتِقَامَةِ. ١٢عِنْدَمَا تَمْشِي لَا تَضِيقُ خَطَوَاتُكَ، وَحِينَ تَرْكُضُ
لَا تَتَعَثَّرُ. ١٣تَمَسَّكْ بِٱلْإِرْشَادِ وَلَا تَطْرَحْهُ. صُنْهُ لِأَنَّهُ حَيَاتُكَ. ١٤لَا تَدْخُلْ فِي سَبِيلِ ١٤:٤ مز ١:١
ٱلْأَشْرَارِ وَلَا تَنْهَجْ نَهْجَهُمْ. ١٥ٱبْتَعِدْ عَنْهُ وَلَا تَعْبُرْ بِهِ. حِدْ عَنْهُ وَلَا تَجْتَزْ فِيهِ. ١٦فَإِنَّهُمْ أم ١:١٥ ١٦:٤
لَا يَرْكَنُونَ إِلَى ٱلنَّوْمِ مَا لَمْ يُسِيئُوا، وَيُفَارِقُهُمُ ٱلنُّعَاسُ مَا لَمْ يُعْثِرُوا أَحَداً. ١٧لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مز ٣٦:٤
خُبْزَ ٱلشَّرِّ وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ ٱلظُّلْمِ. ١٨أَمَّا سَبِيلُ ٱلْأَبْرَارِ فَكَنُورٍ مُتَلَأْلِئٍ يَتَزَايَدُ إِشْرَاقُهُ إِلَى أَنْ ١٨:٤
يَكْتَمِلَ ٱلنَّهَارُ. ١٩وَطَرِيقُ ٱلْأَشْرَارِ كَٱلظُّلْمَةِ ٱلدَّاجِيَةِ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَعْثُرُونَ بِهِ. ٢صم ٢٣:٤

تعليمات صالحة للابن

٢٠يَاٱبْنِي أَصْغِ إِلَى كَلِمَاتِ حِكْمَتِي، وَأَرْهِفْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي. ٢١لِتَظَلَّ مَاثِلَةً أَمَامَ ٢١:٤ أم ٣:٢١
عَيْنَيْكَ وَٱحْتَفِظْ بِهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ. ٢٢لِأَنَّهَا حَيَاةٌ لِمَنْ يَعْثُرُ عَلَيْهَا، وَعَافِيَةٌ لِكُلِّ جَسَدِهِ. ٢٢:٤ أم ٣:٨
٢٣فَوْقَ كُلِّ حِرْصٍ ٱحْفَظْ قَلْبَكَ لِأَنَّ مِنْهُ تَنْبَثِقُ ٱلْحَيَاةُ. ٢٤ٱنْزِعْ مِنْ فَمِكَ كُلَّ قَوْلٍ مُلْتَوٍ،
وَأَبْعِدْ عَنْ شَفَتَيْكَ خَبِيثَ ٱلْكَلَامِ. ٢٥حَدِّقْ بِٱسْتِقَامَةٍ أَمَامَكَ، وَوَجِّهْ أَنْظَارَكَ إِلَى

ليكونوا حكماء. ويقول لنا سليمان هنا كيف أن أباه داود شجعه على السعي وراء الحكمة (ارجع إلى ١مل ٢ ؛ ١أخ ٢٨ لمعرفة وصايا داود لابنه). ولعل هذا التشجيع هو ما دفع سليمان ليطلب من الله الحكمة أكثر من أي شيء آخر (١مل ٣:٩). فالحكمة يمكن أن تنتقل من الآباء إلى الأبناء، ومن جيل إلى جيل. وكل حكمة إنما هي أساساً من الله، فليس في استطاعة الوالدين إلا حث أولادهم على طلب الحكمة من الله، فإذا لم يكن والداك قد علّماك هذا، فإن كلمة الله يمكن أن تقوم لك مقام الأب المحب العطوف، فتستطيع أن تتعلم من كلمة الله، وتبدأ سلسلة جديدة من الحكمة في تربية أولادك.

٤:٥-٧ إن كنت تريد حكمة، فيجب أن تعزم على السعي وراءها، فالأمر يستلزم عزيمة، وتصميماً على ألا تتخلى عن السعي طالما أنك بدأته، مهما بدا في الطريق من صعاب. وهي ليست خطوة واحدة في الحياة، ولكنها عملية يومية في الاختيار بين سبيلين : "سبيل الأشرار" (٤:١٤-١٧)، "وسبيل الأبرار" (٤:١٨، ١٩).

٤:٧ علّم داود سليمان وهو صبي صغير أن طلب حكمة الله هو أهم شيء يستطيع أن يعمله. وقد وعى سليمان الدرس جيداً. فعندما ظهر الله للملك الجديد ليمنحه أي طلبة، اختار سليمان الحكمة فوق كل شيء آخر (انظر ١مل ٣:٩). ويجب علينا نحن أيضاً أن نجعل حكمة الله اختيارنا الأول. ولسنا في حاجة إلى انتظار ظهور الله لنا، بل نستطيع أن نطلب منه الحكمة الآن بجراءة في الصلاة.

٤:٢٣-٢٧ إن عواطفنا، مشاعر المحبة والرغبة، هي التي تملي علينا، إلى حد بعيد، كيف نعيش، لأننا نجد على الدوام متسعاً من الوقت لعمل ما نستمتع به. ويقول لنا سليمان أن نحرس عواطفنا، وأن نتأكد من التركيز على الرغبات التي تحفظنا على الطريق الصحيح. فتأكد من أن عواطفك تدفعك في الاتجاه الصحيح. ضع حدوداً لرغباتك، ولا تسع وراء كل ما تراه، انظر باستقامة أمامك، وثبت أنظارك على هدفك.

قُدَّامَكَ. ٢٦ تَبَيَّنْ مَوْقِعَ قَدَمِكَ، فَتَضْحَى جَمِيعُ طُرُقِكَ ثَابِتَةً. ٢٧ لَا تَحِدْ يَمِيناً أَوْ شَمَالاً، ٢٦:٤ عب ١٣:١٢
وَأَبْعِدْ رِجْلَكَ عَنْ مَسَالِكِ ٱلشَّرِّ. ٢٧:٤ تث ٣٢:٥

تحذير من الزنى

٥ يَاٱبْنِي أَصْغِ إِلَى حِكْمَتِي، وَأَرْهِفْ أُذُنَكَ إِلَى قَوْلِ فِطْنَتِي. ٢ لِكَيْ تَدَّخِرَ ٱلْفِطْنَةَ،
وَتَرْعَى شَفَتَاكَ ٱلْعِلْمَ. ٣ لِأَنَّ شَفَتَيِ ٱلْمَرْأَةِ ٱلْعَاهِرَةِ تَقْطُرَانِ شَهْداً، وَحَدِيثَهَا أَكْثَرُ ٣:٥
نُعُومَةً مِنَ ٱلزَّيْتِ، ٤ لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مُرَّةٌ كَٱلْعَلْقَمِ، حَادَّةٌ كَسَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ. ٥ تَنْحَدِرُ قَدَمَاهَا مز ٢١:٥٥ أم ٥:٧
إِلَى ٱلْمَوْتِ، وَخَطَوَاتُهَا تَتَشَبَّثُ بِٱلْهَاوِيَةِ. ٦ لَا تَتَأَمَّلُ طَرِيقَ ٱلْحَيَاةِ، تَتَرَنَّحُ خَطَوَاتُهَا وَهِيَ ٤:٥ جا ٢٦:٧
لَا تُدْرِكُ ذَلِكَ. ٥:٥ أم ٢٦:٧-٢٧
٧ وَٱلْآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا ٱلْبَنُونَ، وَلَا تَهْجُرُوا كَلِمَاتِ فَمِي. ٨ أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا، وَلَا تَقْتَرِبْ
مِنْ بَابِ بَيْتِهَا، ٩ لِئَلَّا تُعْطِيَ كَرَامَتَكَ لِلْآخَرِينَ، وَسِنِي عُمْرِكَ لِمَنْ لَا يَرْحَمُ، ١٠ فَيَسْتَهْلِكَ
ٱلْغُرَبَاءُ ثَرْوَتَكَ حَتَّى ٱلشِّبَعِ، وَتَضْحَى غَلَّةُ أَتْعَابِكَ فِي بَيْتِ ٱلْأَجْنَبِيِّ. ١١ فَتَنُوحَ فِي أَوَاخِرِ
حَيَاتِكَ، عِنْدَ فَنَاءِ لَحْمِكَ وَجَسَدِكَ، لِإِصَابَتِكَ بِأَمْرَاضٍ مُعْدِيَةٍ. ١٢ وَتَقُولَ: «كَيْفَ مَقَتُّ ١٢:٥
ٱلتَّأْدِيبَ، وَٱسْتَخَفَّ قَلْبِي بِٱلتَّوْبِيخِ. ١٣ فَلَمْ أُصْغِ إِلَى تَوْجِيهِ مُرْشِدِيَّ، وَلَا ٱسْتَمَعْتُ إِلَى أم ١:١٢
مُعَلِّمِيَّ. ١٤ حَتَّى كِدْتُ أَتْلَفُ فِي وَسَطِ ٱلْجُمْهُورِ وَٱلْجَمَاعَةِ».

مسرات الزواج ومسئولياته

١٥ أَشْرَبْ مَاءً مِنْ جُبِّكَ، وَمِيَاهاً جَارِيَةً مِنْ بِئْرِكَ. ١٦ أَيَنْبَغِي عَلَى يَنَابِيعِكَ أَنْ تَفِيضَ إِلَى

استراتيجية الحياة الفعالة			
	تبدأ	بحكمة الله	احترام وتقدير الله، والوقار والرهبة في معرفة الله القدير.
	تستلزم	تطبيقاً أخلاقياً	الثقة في الله وكلمته، والسماح لكلمته أن تتحدث إلينا، والاستعداد لطاعتها.
	تستلزم	تطبيقاً عملياً	العمل بمقتضى توجيه الله لنا في صلاتنا اليومية.
	تؤدي إلى	الحياة الفعّالة	نختبر ما يستطيع الله أن يفعله عندما نطيعه.

٣:٥ لماذا يتضمن سفر الأمثال كل هذه التحذيرات من العاهرات؟ أولاً: لأن فتنة العاهرة تستخدم مثالاً لأي تجربة لارتكاب الخطأ، أو التخلي عن السعي وراء الحكمة. ثانياً: إن الفسوق الجنسي من أي نوع، كان ومازال شديد الخطورة، فهو يدمر الحياة العائلية، ويستهلك قدرة الإنسان على الحب، ويحط من قدر الإنسان، ويحوله إلى مجرد شيء، وقد يؤدي إلى المرض، وقد ينتج عنه أولاد غير مرغوب فيهم. هذه بعض الأسباب التي تجعل الفسوق الجنسي ضد شريعة الله.

١٣:٥ عندما تضرب التجربة ضربتها، يكون الوقت لطلب النصيحة قد فات. فعندما تشتد الرغبة تماماً، لا يود الناس النصيحة، لأنهم يريدون إشباع الرغبة. وأفضل الأوقات لمعرفة أخطار وحماقة الذهاب وراء العاهرات، هو ما يسبق التعرض للتجربة بزمن طويل. فالمقاومة أسهل متى كان التصميم عليها قد تم فعلاً.

١٥:٥ "اشرب ماء من جبك" صورة للأمانة الزوجية، ففي البلاد الصحراوية، المياه عزيزة، والبئر هي أهم ممتلكات العائلة. وفي عصور العهد القديم، كانت سرقة المياه من بئر إنسان آخر تعد جريمة كما كانت تعد معاشرة امرأة رجل آخر جريمة.

ٱلْخَارِجِ كَأَنْهَارِ مِيَاهٍ فِي ٱلشَّوَارِعِ؟ ١٧ لِيَكُنْ أَوْلَادُكَ لَكَ وَحْدَكَ، لَا نَصِيبَ لِلْغُرَبَاءِ مَعَكَ ١٨:٥ ملا ٢:١٤
فِيهِمْ. ١٨ لِيَكُنْ يَنْبُوعُ عِفَّتِكَ مُبَارَكاً، وَٱغْتَبِطْ بِٱمْرَأَةِ شَبَابِكَ. ١٩ فَتَكُونَ كَالظَّبْيَةِ ٱلْمَحْبُوبَةِ ١٩:٥
وَٱلْوَعْلَةِ ٱلْبَهِيَّةِ، فَتَرْتَوِيَ مِنْ فَيْضِ فِتْنَتِهَا، وَتَظَلَّ دَائِماً أَسِيرَ حُبِّهَا. ٢٠ لِمَاذَا تُولَعُ يَاٱبْنِي نش ٤:٥ ٢١:٥ أم ١٥:٣
بِٱلْمَرْأَةِ ٱلْعَاهِرَةِ أَوْ تَحْتَضِنُ ٱلْغَرِيبَةَ؟ ٢١ فَإِنَّ تَصَرُّفَاتِ ٱلْإِنْسَانِ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، إر ٣٢:١٩ عب ٤:١٣
وَهُوَ يُبْصِرُ جَمِيعَ طُرُقِهِ. ٢٢ آثَامُ ٱلْمُنَافِقِ تَتَصَيَّدُهُ، وَيَعْلَقُ بِحِبَالِ خَطِيئَتِهِ. ٢٣ يَمُوتُ ٱفْتِقَاراً ٢٢:٥ مز ٩:١٦ ٢٣:٥
إِلَى ٱلتَّأْدِيبِ، وَبِحُمْقِهِ يَتَشَرَّدُ. أي ٤:٢١

تحذير من الكسل والدَّين

٦ يَاٱبْنِي إِنْ ضَمِنْتَ أَحَداً، وَإِنْ أَخَذْتَ عَلَى نَفْسِكَ عَهْداً لِلْغَرِيبِ، ٢ إِنْ وَقَعْتَ فِي ١:٦ أم ١١:١٥
فَخِّ أَقْوَالِ فَمِكَ، وَعَلِقْتَ بِكَلَامِ شَفَتَيْكَ. ٣ فَٱفْعَلْ هَذَا يَاٱبْنِي وَنَجِّ نَفْسَكَ، لِأَنَّكَ
أَصْبَحْتَ تَحْتَ رَحْمَةِ صَاحِبِكَ: ٱذْهَبْ تَذَلَّلْ إِلَيْهِ ٤ وَأَلِحَّ عَلَيْهِ. لَا يَغْلِبْ عَلَيْكَ ٱلنَّوْمُ، ٤:٦ مز ١٣٢:٤
وَلَا عَلَى أَجْفَانِكَ ٱلنُّعَاسُ، ٥ نَجِّ نَفْسَكَ كَالظَّبْيِ مِنْ يَدِ ٱلصَّيَّادِ أَوْ كَٱلْعُصْفُورِ مِنْ قَبْضَةِ
ٱلْقَنَّاصِ.

مثل النملة

٦ ٱذْهَبْ إِلَى ٱلنَّمْلَةِ أَيُّهَا ٱلْكَسُولُ، تَمَعَّنْ فِي طُرُقِهَا وَكُنْ حَكِيماً، ٧ فَمَعَ أَنَّهَا مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ
أَوْ مُدَبِّرٍ أَوْ حَاكِمٍ، ٨ إِلَّا أَنَّهَا تَخْزِنُ طَعَامَهَا فِي ٱلصَّيْفِ، وَتَجْمَعُ مُؤُونَتَهَا فِي مَوْسِمِ
ٱلْحَصَادِ. ٩ فَإِلَى مَتَى تَظَلُّ رَاقِداً أَيُّهَا ٱلْكَسُولُ؟ مَتَى تَهُبُّ مِنْ نَوْمِكَ؟ ١٠ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلنَّوْمِ،
ثُمَّ بَعْضَ ٱلرُّقَادِ، وَطَيَّ ٱلْيَدَيْنِ لِلْهُجُوعِ، ١١ تَجْعَلُ ٱلْفَقْرَ يُقْبِلُ عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ، وَٱلْفَاقَةُ
كَغَازٍ مُسَلَّحٍ.

١٥:٥-٢١ على عكس الكثير مما نقرأ ونرى ونسمع هذه الأيام، فإن هذه الفقرة تحث الزوجين على أن يرى كل منهما في الآخر مصدراً للشبع ورفيقاً لمدى الحياة. وما أكثر التجارب التي تغري الأزواج والزوجات على أن يترك أحدهما الآخر طلباً للإثارة واللذة في شخص آخر عندما يصبح الزواج مملاً. ولكن الله رسم الزواج وقدسه، وفي علاقة المهد هذه، نستطيع أن نجد المحبة الحقيقية والشبع الحقيقي. فلا تدع أفضل ما اختاره الله لك، يُفلت منك بسبب اغراء مراعٍ أنضر خضرة في مكان آخر، بل بالحري افرح برفيق حياتك وسلما حياتكما لله، وليسلم كل واحد منكما حياته للآخر أيضاً.

١٨:٥-٢٠ لا يقصد الله أن تكون الأمانة في الزواج مملة بدون حيوية أو لذة وفاترة، فالجنس هبة من الله للمتزوجين لمتعتهما المتبادلة. ونحصل على السعادة الحقيقية عندما نعزم على الحصول على المتعة في العلاقة التي منحنا إياها الله، أو التي سيمنحنا إياها. وأن نسلم ذواتنا لنكون مصدر متعة للشخص الذي يهبه لنا الله في المحبة.

١٩:٥ ارجع إلى نشيد سليمان (٥:٤، ١٢، ١٥) لترى ما يوازي هذه العبارات الصريحة عن مباهج المتعة الجنسية في الزواج.

١:٦-٥ ليست هذه الأعداد ضد الكرم، بل ضد التصرف أكثر من مواردنا المالية، والتصرفات غير المسئولة التي يمكن ألا تؤدي إلى الفقر. فمن المهم الموازنة بين الكرم والوكالة الأمينة. فالله يريدنا أن نساعد المحتاجين، ولكنه لا يعدنا بتغطية كل تكاليف تصرفاتنا غير الحكيمة. ومن المهم أيضاً بنفس القدر أن نتصرف بمسئولية حتى لا تعاني عائلاتنا من الحاجة. [illegible]

٦:٦-١١ اللحظات الأخيرة من النوم لحظات لذيذة نستلذ بها فنقاوم بداية يوم آخر من أيام العمل. ويحذرنا سفر الأمثال من الاستسلام لهذه التجربة، ولكن ليس معنى هذا ألا نستريح أبداً، فقد أعطى الله اليهود السبت يوم [illegible]

تحذير من النمام الأثيم

[١٢] اَلرَّجُلُ ٱلْمُغْتَابُ، اَلرَّجُلُ ٱلأَثِيمُ هُوَ مَنْ يَسْعَى بِنَمِيمَةِ ٱلْفَمِ ٱلْكَاذِبَةِ. [١٣] وَيَغْمِزُ بِعَيْنَيْهِ،
وَيُشِيرُ بِرِجْلَيْهِ، وَيَكْشِفُ عَنْ نَوَايَاهُ بِحَرَكَاتِ أَصَابِعِهِ. [١٤] يَخْتَرِعُ ٱلشَّرَّ بِقَلْبٍ مُخَادِعٍ، وَيُثِيرُ ١٤:٦ أم ٦:١٦-١٩
ٱلْخُصُومَاتِ دَائِماً. [١٥] لِذَلِكَ تَغْشَاهُ ٱلْبَلاَيَا فَجْأَةً، وَفِي لَحْظَةٍ يَتَحَطَّمُ وَيَسْتَعْصِي شِفَاؤُهُ.

تحذير من خطايا سبع

[١٦] سِتَّةُ أُمُورٍ يَمْقُتُهَا ٱلرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ لَدَيْهِ: [١٧] عَيْنَانِ مُتَعَجْرِفَتَانِ، وَلِسَانٌ كَاذِبٌ، ١٧:٦
وَيَدَانِ تَسْفِكَانِ دَماً بَرِيئاً. [١٨] وَقَلْبٌ يَتَآمَرُ بِٱلشَّرِّ، وَقَدَمَانِ تُسْرِعَانِ بِصَاحِبِهِمَا لاِرْتِكَابِ إش ١:٢١ ؛ ٥٩:٧
ٱلإِثْمِ، [١٩] وَشَاهِدُ زُورٍ يَنْفُثُ كَذِباً، وَرَجُلٌ يَزْرَعُ خُصُومَاتٍ بَيْنَ ٱلإِخْوَةِ.

تحذير من الزنى

[٢٠] يَاٱبْنِي ٱحْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ وَلاَ تَتَجَاهَلْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ. [٢١] ٱعْقِدْهَا دَائِماً عَلَى قَلْبِكَ، وَتَقَلَّدْ ٢١:٦
بِهَا فِي عُنُقِكَ، [٢٢] فَتَهْدِيَكَ كُلَّمَا مَشَيْتَ، وَتَرْعَاكَ كُلَّمَا نِمْتَ، وَتُنَاجِيَكَ عِنْدَمَا تَسْتَيْقِظُ. أم ٣:٣ ؛ ٧:١-٣
[٢٣] فَٱلْوَصِيَّةُ مِصْبَاحٌ وَٱلشَّرِيعَةُ نُورٌ، وَٱلتَّوْبِيخُ فِي سَبِيلِ ٱلتَّأْدِيبِ هُوَ طَرِيقُ حَيَاةٍ، [٢٤] لِكَيْ ٢٣:٦
تَقِيَكَ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ ٱلشِّرِّيرَةِ وَمِنْ لِسَانِ ٱلْعَاهِرَةِ ٱلْمَعْسُولِ. [٢٥] لاَ تَشْتَهِ جَمَالَهَا فِي قَلْبِكَ مز ١١٩:١٠٥
وَلاَ تَأْسِرْ لُبَّكَ بِأَهْدَابِهَا. [٢٦] لأَنَّهُ بِسَبَبِ ٱلْمَرْأَةِ ٱلْعَاهِرَةِ يَفْتَقِرُ ٱلإِنْسَانُ إِلَى رَغِيفِ خُبْزٍ، ٢٦:٦
وَٱلزَّانِيَةُ ٱلْمُتَزَوِّجَةُ تَقْتَنِصُ بِأَشْرَاكِهَا ٱلنَّفْسَ ٱلْكَرِيمَةَ. [٢٧] أَيُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَضَعَ نَاراً فِي أم ٧:٢٢-٢٣
حِضْنِهِ وَلاَ تَحْتَرِقَ ثِيَابُهُ؟ [٢٨] أَوْ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى جَمْرٍ وَلاَ تَكْتَوِيَ قَدَمَاهُ؟ [٢٩] هَذَا مَا يُصِيبُ كُلَّ
مَنْ يَزْنِي بِٱمْرَأَةِ غَيْرِهِ، حَتْماً يَحُلُّ بِهِ ٱلْعِقَابُ. [٣٠] وَمَعَ أَنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ لاَ يَحْتَقِرُ لِصّاً إِذَا سَرَقَ
لِيُشْبِعَ بَطْنَهُ وَهُوَ جَائِعٌ، [٣١] لَكِنْ إِذَا قُبِضَ عَلَيْهِ مُتَلَبِّساً بِٱلْجَرِيمَةِ يُعَوِّضُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، ٣١:٦
حَتَّى وَلَوْ كَلَّفَهُ ذَلِكَ كُلَّ مَا يَقْتَنِيهِ. [٣٢] أَمَّا ٱلزَّانِي فَيَفْتَقِرُ إِلَى ٱلإِدْرَاكِ ٱلسَّلِيمِ، وَكُلُّ مَنْ خر ٢٢:١-١٥ ٣٢:٦
يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى يُدَمِّرُ نَفْسَهُ، [٣٣] إِذْ يَتَعَرَّضُ لِلضَّرْبِ وَٱلْهَوَانِ، وَعَارُهُ لاَ يُمْحَى أَبَداً. [٣٤] لأَنَّ أم ٧:٧
ٱلْغَيْرَةَ تُفَجِّرُ غَضَبَ ٱلرَّجُلِ فَلاَ يَرْحَمُ عِنْدَمَا يُقْدِمُ عَلَى ٱلاِنْتِقَامِ. [٣٥] لاَ يَقْبَلُ ٱلْفِدْيَةَ،
وَيَأْبَى ٱلاِسْتِرْضَاءَ مَهْمَا أَكْثَرْتَ ٱلرِّشْوَةَ.

أسبوعية واستجمام، ولكن يجب ألا نستريح عندما يكون علينا أن نعمل، فإذا كان الكسل يعوقنا عن القيام بمسؤولياتنا، بن الفقر سرعان ما يحرمنا من الراحة الشرعية التي يجب أن سنتمتع بها.

٦: ٢٠-٢٤ من الطبيعي والحسن للأبناء، وهم يشبون نحو سوغ سن الرشد، أن يحاولوا الاستقلال عن والديهم، ولكن على الشباب الصغار أن يحذروا من عدم إطاعة والديهم، ورفض نصيحتهم، وبخاصة عندما يكونون في مسيس حاجة إليها. فإذا كنت تصارع لاتخاذ قرار أو كنت في حاجة إلى بصيرة ثاقبة، فناقش الأمر مع والديك، أو مع من راشدين أكبر منك ممن يعرفونك جيداً، فلعل سنوات خبرتهم الزائدة، قد منحتهم الحكمة التي تنشدها.

٦: ٢٥، ٢٦ يقول بعض الناس إنه لا بأس من كسر شريعة الله فيما يختص بالخطية الجنسية، إذا لم يكن في ذلك أذى لأحد، ولكن في الحقيقة، أنه في جميع الحالات، هناك من يقع عليه الأذى، فيصيب الدمار الزوجين، ويصاب الأبناء بالرعب، وكذلك المتورطين في هذه العلاقة معاً، حتى لو نجيا من الإصابة بالأمراض، ومن الحمل غير المرغوب فيه، فإنهما يفقدان قدرتهما على إتمام عهودهما، وعلى الثقة والانفتاح تماماً مع شخص آخر. فشرائع الله ليست اختيارية، وهي لا تمنع خيراً أو لذة طاهرة، بل بالحري تحذرنا من تدمير نفوسنا بالتصرفات الطائشة.

تحذير من إغواء الزانية

١:٧ أم ٨:١ ٧ يَاابْنِي احْفَظْ أَقْوَالِي وَاذْخَرْ وَصَايَايَ مَعَكَ. ٢ أَطِعْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا، وَصُنْ
٢:٧ أم ٤:٤ شَرِيعَتِي كَحَدَقَةِ عَيْنِكَ. ٣ اعْصِبْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى صَفَحَاتِ قَلْبِكَ.
٣:٧ أم ٣:٣ ٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ: أَنْتِ أُخْتِي، وَلِلْفِطْنَةِ: أَنْتِ قَرِيبَتِي. ٥ فَهُمَا تَحْفَظَانِكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ،
وَالزَّوْجَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا.

الابن الغبي والزانية

٧:٧ أم ٦:٣٢ ٦ فَإِنِّي أَشْرَفْتُ مِنْ كُوَّةِ بَيْتِي، وَأَطْلَلْتُ مِنْ خِلَالِ نَافِذَتِي، ٧ فَشَاهَدْتُ بَيْنَ الْبَنِينَ
الْحَمْقَى شَاباً مُجَرَّداً مِنَ الْفَهْمِ، ٨ يَجْتَازُ الطَّرِيقَ صَوْبَ الْمُنْعَطَفِ، بِاتِّجَاهِ الشَّارِعِ الْمُفْضِي
٩:٧ أي ٢٤:١٥ إِلَى بَيْتِهَا. ٩ عِنْدَ الْغَسَقِ فِي الْمَسَاءِ تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ وَالظُّلْمَةِ. ١٠ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ تَسْتَقْبِلُهُ
١١:٧ أم ٩:١٣ فِي زِيِّ زَانِيَةٍ وَقَلْبٍ مُخَادِعٍ. ١١ صَخَّابَةٌ وَجَامِحَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا. ١٢ تَرَاهَا تَارَةً فِي
الْخَارِجِ، وَطَوْراً فِي سَاحَاتِ الْأَسْوَاقِ، تَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ مُنْعَطَفٍ. ١٣ فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ
وَقَالَتْ لَهُ بِوَجْهٍ وَقِحٍ: ١٤ «كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُقَدِّمَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَأَوْفَيْتُ الْيَوْمَ نُذُورِي. ١٥ وَقَدْ
خَرَجْتُ لِاسْتِقْبَالِكَ، بَعْدَ أَنْ بَحَثْتُ بِشَوْقٍ عَنْكَ حَتَّى وَجَدْتُكَ. ١٦ قَدْ فَرَشْتُ سَرِيرِي
بِأَغْطِيَةٍ كَتَّانِيَّةٍ مُوَشَّاةٍ مِنْ مِصْرَ، ١٧ وَعَطَّرْتُ فِرَاشِي بِطِيبِ الْمُرِّ وَالْقِرْفَةِ. ١٨ فَتَعَالَ لِنَرْتَوِيَ

أشياء يبغضها الله

يذكر سفر الأمثال أربعة عشر صنفاً من الناس والأعمال يبغضها الله فلتكن هذه مرشداً لما يجب ألا تكونه أو تفعله.

الناس العنفاء.	أم ٣:٣١
التعالي.	أم ٦:١٦-١٩
الكذب.	
سفك الدماء.	
التآمر بالشر.	
الإسراع لفعل الإثم.	
شهادة الزور.	
زرع خصومات بين إخوة.	
الذين لا يحفظون عهودهم.	أم ١٢:٢٢
عطايا الشرير.	أم ١٥:٨
أفعال الشرير.	أم ١٥:٩
أفكار الشرير.	أم ١٥:٢٦
الكبرياء.	أم ١٦:٥
من يقولون عن الطيب "رديء"، وعن الرديء "طيب".	أم ١٧:١٥

٧:٦-٢٣ الشخص الذي لا هدف له في الحياة هو صغير العقل (٧:٧). فبدون هدف أو غاية، تتعرض الحياة الفارغة للكثير من التجارب. فمع أن هذا الشاب، في هذه الفقرة، لا يعلم إلى أين هو سائر، فإن من تغويه تعرف إلى أين تقوده. ولاحظ خطتها فهي ترتدي ثياباً مغرية (٧:١٠)، وحديثها معه جريء (٧:١٣)، وتدعوه إلى بيتها (٧:١٤، ١٥) وترد على كل اعتراض (٧:١٩، ٢٠)، وتتملقه (٧:٢١) وتمسك به في الفخ (٧:٢٣). ولمقاومة التجربة، تأكد من أن حياتك ممتلئة من كلمة الله وحكمته (٧:٣، ٤). واكتشف خطط التجربة، واهرب منها، أسرع!

مِنَ ٱلْحُبِّ حَتَّى ٱلصَّبَاحِ، وَنَتَلَذَّذْ بِمُتَعِ ٱلْغَرَامِ. ١٩ فَإِنَّ زَوْجِي لَيْسَ فِي ٱلْبَيْتِ، قَدْ مَضَى
فِي رِحْلَةٍ بَعِيدَةٍ. ٢٠ وَأَخَذَ مَعَهُ صُرَّةً مُكْتَنِزَةً بِٱلْمَالِ، وَلَنْ يَعُودَ إِلَّا عِنْدَ ٱكْتِمَالِ ٱلْبَدْرِ».
٢١ فَأَغْوَتْهُ بِكَثْرَةِ أَفَانِينِ كَلَامِهَا، وَرَنَّحَتْهُ بِتَمَلُّقِ شَفَتَيْهَا. ٢٢ فَمَضَى عَلَى ٱلتَّوِّ فِي إِثْرِهَا، كَثَوْرٍ
مَسُوقٍ إِلَى ٱلذَّبْحِ، أَوْ أَيِّلٍ وَقَعَ فِي فَخٍّ. ٢٣ إِلَى أَنْ يَنْفُذَ سَهْمٌ فِي كَبِدِهِ، وَيَكُونَ كَعُصْفُورٍ ٧:٢٣
مُنْدَفِعٍ إِلَى شَرَكٍ، لَا يَدْرِي أَنَّهُ قَدْ نُصِبَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ. جا ٧:٢٦
٢٤ وَٱلْآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا ٱلْأَبْنَاءُ، وَأَرْهِفُوا آذَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي: ٢٥ لَا تَجْنَحْ قُلُوبُكُمْ نَحْوَ
طُرُقِهَا، وَلَا تَحُومُوا فِي دُرُوبِهَا. ٢٦ فَمَا أَكْثَرَ ٱلَّذِينَ طَرَحَتْهُمْ مُثْخَنِينَ بِٱلْجِرَاحِ، وَجَمِيعُ
صَرْعَاهَا أَقْوِيَاءُ. ٢٧ إِنَّ بَيْتَهَا هُوَ طَرِيقُ ٱلْهَاوِيَةِ ٱلْمُؤَدِّي إِلَى مَخَادِعِ ٱلْمَوْتِ. ٧:٢٧
نم ٢:١٨

نداء الحكمة

٨ أَلَا تُنَادِي ٱلْحِكْمَةُ؟ أَلَا يَرْتَفِعُ صَوْتُ ٱلْفِطْنَةِ هَاتِفًا؟ ٢ إِنَّهَا تَقِفُ عَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ،
فِي مُحَاذَاةِ ٱلطَّرِيقِ، وَعِنْدَ مُلْتَقَى ٱلشَّوَارِعِ. ٣ إِلَى جِوَارِ أَبْوَابِ ٱلْمَدِينَةِ وَفِي
مَدْخَلِ ٱلثَّغْرِ، تَنْتَصِبُ مُجَاهِرَةً قَائِلَةً: ٤ إِيَّاكُمْ أَدْعُو أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَأَرْفَعُ صَوْتِي بِٱلنِّدَاءِ إِلَى كُلِّ
بَنِي ٱلْبَشَرِ. ٥ أَيُّهَا ٱلْحَمْقَى، تَعَلَّمُوا ٱلْفِطْنَةَ، وَأَيُّهَا ٱلْأَغْبِيَاءُ ٱكْتَسِبُوا فَهْمًا. ٦ أَنْصِتُوا لِأَنِّي
سَأَنْطِقُ بِأَقْوَالٍ أَثِيرَةٍ، وَأَفْتَحُ شَفَتَيَّ بِكَلَامٍ قَوِيمٍ. ٧ لِأَنَّ فَمِي يَتَكَلَّمُ بِٱلصِّدْقِ، وَشَفَتَيَّ
تَمْقُتَانِ ٱلْإِثْمَ. ٨ كُلُّ أَقْوَالِ فَمِي عَادِلَةٌ خَالِيَةٌ مِنْ كُلِّ ٱلْتِوَاءٍ وَٱعْوِجَاجٍ. ٩ قَوِيمَةٌ لَدَى
ٱلْفَهِيمِ، وَمُسْتَقِيمَةٌ لِلَّذِينَ أَدْرَكُوا ٱلْمَعْرِفَةَ. ١٠ ٱخْتَرْ إِرْشَادِي عِوَضَ ٱلْفِضَّةِ، وَٱلْمَعْرِفَةَ بَدَلَ
ٱلذَّهَبِ ٱلْخَالِصِ. ١١ لِأَنَّ ٱلْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ ٱللَّآلِيءِ، وَكُلُّ مُشْتَهَيَاتِكَ لَا تُعَادِلُهَا. ٨:١١
أي ٢٨:١٧-١٩

قوة الحكمة

نم ٣:١٣-١٥
١٢ أَنَا ٱلْحِكْمَةُ أَسْكُنُ ٱلتَّعَقُّلَ، وَأَمْلِكُ ٱلْمَعْرِفَةَ وَٱلتَّدْبِيرَ. ١٣ مَخَافَةُ ٱلرَّبِّ كَرَاهَةُ ٱلشَّرِّ. أَنَا قَدْ
أَبْغَضْتُ ٱلْكِبْرِيَاءَ وَٱلْغَطْرَسَةَ وَطَرِيقَ ٱلسُّوءِ وَفَمَ ٱلْمَكْرِ. ١٤ لِي ٱلْمَشُورَةُ وَٱلرَّأْيُ ٱلصَّائِبُ، ٨:١٤
لِي ٱلْفِطْنَةُ وَٱلْقُوَّةُ. ١٥ بِمَعُونَتِي يَحْكُمُ ٱلْمُلُوكُ، وَيَشْتَرِعُ ٱلْحُكَّامُ مَا هُوَ عَدْلٌ. ١٦ بِمَعُونَتِي جا ٩:١٩ ٨:١٧ ١صم ٢:٣٠
يَسُودُ ٱلرُّؤَسَاءُ وَٱلْعُظَمَاءُ وَكُلُّ قُضَاةِ ٱلْأَرْضِ. ١٧ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّونَنِي، وَمَنْ يَجِدُّ فِي يو ١٤:٢١-٢٤

٧:٢٥ هناك خطوات محددة تستطيع أن تخطوها لتجنب الخطية الجنسية : أولاً : احفظ ذهنك فلا تقرأ كتباً أو تتطلع إلى صور جنسية، ولا تشجع الخيالات، التي تثير الرغبات الخاطئة. ثانياً : ابتعد عن الأماكن والأصدقاء الذين يغرونك بالخطية. ثالثاً : لا تفكر في اللحظة الحاضرة، فقط، بل ركز أفكارك على المستقبل، فلذة اليوم قد تؤدي إلى تدمير المستقبل.

٨:١-٣٦ تُصوِّر الحكمة بامرأة ترشدنا (٨:١-١٤)، وتجعلنا ننجح (٨:١٥-٢١)، فالحكمة كانت هناك عند الخليقة تعمل مع الخالق (٨:٢٢-٣١). والله يرضى عن الذين يصغون لمشورة الحكمة (٨:٣٢-٣٥). أما الذين يتجاهلون الحكمة، فإنهم يحبون الموت (٨:٣٦). فيجب أن يكون للحكمة أثرها في كل وجوه حياتنا كلها من البداية إلى النهاية. فتأكد من أنك تفتح كل أركان حياتك لتوجيه الله وإرشاده.

٨:١٣ كلما زاد الشخص من إكرام الله ومخافته، زاد كرهه للشر، فلا يمكن لمحبة الله ومحبة الخطية أن تجتمعا معاً. فالتستر على خطايا سرية معناه أنك تتهاون بوجود الشر في حياتك. فاقطع كل صلة بالخطية، واستودع نفسك تماماً لله.

١٩:٨ أم ٣:١٣-١٤
اَلْبَحْثِ عَنِّي يَعْثُرُ عَلَيَّ. ١٨لَدَيَّ اَلثَّرَاءُ وَاَلْمَجْدُ وَاَلْغِنَى اَلدَّائِمُ وَاَلصَّلاحُ. ١٩ثَمَرِي أَفْضَلُ
مِنَ اَلذَّهَبِ اَلْخَالِصِ، وَغَلَّتِي خَيْرٌ مِنَ اَلْفِضَّةِ اَلْمُنْتَقَاةِ. ٢٠أَمْشِي فِي طَرِيقِ اَلْبِرِّ، وَفِي
سُبُلِ اَلْعَدْلِ أَسِيرُ. ٢١لِكَيْ أُورِثَ مُحِبِّيَّ غِنًى، وَأَمْلأَ خَزَائِنَهُمْ كُنُوزاً.

أبدية الحكمة

٢٢اقْتَنَانِي اَلرَّبُّ مُنْذُ بَدْءِ خَلْقِهِ، مِنْ قَبْلِ اَلشُّرُوعِ فِي أَعْمَالِهِ اَلْقَدِيمَةِ. ٢٣مُنْذُ اَلأَزَلِ أَنَا
هُوَ، مُنْذُ اَلْبَدْءِ قَبْلَ أَنْ تُوجَدَ اَلأَرْضُ. ٢٤وُلِدْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَكَوَّنَ اَللُّجَجُ وَاَلْيَنَابِيعُ
اَلْغَزِيرَةُ اَلْمِيَاهِ. ٢٥وُلِدْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقَرَّرَتِ اَلْجِبَالُ وَاَلتِّلالُ. ٢٦إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ خَلَقَ
اَلأَرْضَ بَعْدُ، وَلا اَلْبَرَارِيَ وَلا بِدَايَةَ أَتْرِبَةِ اَلْمَسْكُونَةِ. ٢٧وَعِنْدَمَا ثَبَّتَ اَلرَّبُّ اَلسَّمَاءَ،
وَحِينَ رَسَمَ دَائِرَةَ اَلأُفُقِ حَوْلَ وَجْهِ اَلْغَمْرِ، كُنْتُ هُنَاكَ. ٢٨عِنْدَمَا ثَبَّتَ اَلسُّحُبَ فِي
٢٩:٨ أي ٣٨:٥
اَلْعَلاءِ، وَرَسَّخَ يَنَابِيعَ اَللُّجَجِ. ٢٩عِنْدَمَا قَرَّرَ لِلْبَحْرِ تُخُوماً لا تَتَجَاوَزُهَا مِيَاهُهُ مُتَعَدِّيَةً عَلَى
أَمْرِ اَلرَّبِّ، وَحِينَ رَسَمَ أُسُسَ اَلأَرْضِ. ٣٠كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعاً مُبْدِعاً، وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَذَّتَهُ،
٣١:٨ مز ١٠٤:١-٣٠
أَفِيضُ بَهْجَةً دَائِماً أَمَامَهُ. ٣١مُغْتَبِطَةً بِعَالَمِهِ اَلْمَسْكُونِ، وَمَسَرَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ.

دعوة الحكمة

٣٢:٨ لو ١١:٢٨
٣٢وَاَلآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا اَلأَبْنَاءُ، إِذْ طُوبَى لِمَنْ يُمَارِسُونَ طُرُقِي. ٣٣اِسْتَمِعُوا إِلَى
إِرْشَادِي، وَكُونُوا حُكَمَاءَ وَلا تَتَجَاهَلُوهُ. ٣٤طُوبَى لِلإِنْسَانِ اَلَّذِي يَسْتَمِعُ إِلَيَّ، اَلْحَرِيصِ
عَلَى اَلسَّهَرِ عِنْدَ أَبْوَابِي، حَارِساً قَوَائِمَ مَصَارِيعِي. ٣٥لأَنَّ مَنْ يَجِدُنِي يَجِدُ حَيَاةً، وَيَحُوزُ
عَلَى مَرْضَاةِ اَلرَّبِّ. ٣٦وَمَنْ يَضِلُّ عَنِّي يُؤْذِي نَفْسَهُ، وَمَنْ يُبْغِضُنِي يُحِبُّ اَلْمَوْتَ.

مقارنة بين الحكمة والحماقة

١:٩ أف ٢:٢٠-٢٢؛ ١بط ٢:٥
٣:٩ أم ٨:١-٣
٤:٩ أم ٦:٣٢
٥:٩ إش ٥٥:١

٩

اَلْحِكْمَةُ شَيَّدَتْ بَيْتَهَا، وَنَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا اَلسَّبْعَةَ. ٢ذَبَحَتْ ذَبَائِحَهَا، وَمَزَجَتْ
خَمْرَهَا، وَأَعَدَّتْ مَأْدُبَتَهَا. ٣أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا لِيُنَادِينَ مِنْ أَعْلَى مَشَارِفِ اَلْمَدِينَةِ
قَائِلاتٍ: ٤«كُلُّ مَنْ هُوَ سَاذَجٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا». وَتَدْعُو كُلَّ غَبِيٍّ قَائِلَةً: ٥«تَعَالَوْا كُلُوا مِنْ

٨: ٢٢-٣١ يقول الله إن الحكمة أمر رئيسي وجوهري، فهي الأساس الذي تُبنى عليه الحياة كلها. ولعل الرسولين بولس ويوحنا قد ألمحا إلى بعض أقوال سليمان عن الحكمة ليصفا وجود المسيح عند خليقة العالم (كو ١:١٥-١٧؛ ٢:٣؛ رؤ ٣:١٤).

٩: ١ يقدم لنا هذا الفصل الحكمة والحماقة في صورتي امرأتين متنافستين، تُعدُّ كل منهما وليمة وتدعو الناس إليها. لكن الحكمة امرأة مسئولة ذات خلق، بينما الحماقة امرأة عاهرة تقدم طعاماً مسروقاً. والحكمة تخاطب العقل أولاً، أما الحماقة فتخاطب الحواس. فإثارة الحواس أسهل. إن أفراح الحماقة وقتية، وعلى النقيض من ذلك، فإن الرضى الذي تأتي به الحكمة يدوم إلى الأبد.

٩: ١ الأعمدة السبعة صورة مجازية، فهي لا تمثل سبعة مبادىء، "فعدد سبعة" في الكتاب المقدس يمثل الكمال والتمام. وهذا العدد يبين في صيغة شعرية، أن الحكمة لا ينقصها شيء، فهي كاملة وتامة.

٩: ١-٣ "المائدة" الموصوفة في هذا الفصل لها بعض وجوه الشبه الهامة "بالعشاء" الذي وضعه الرب يسوع في أحد أمثاله (لو ١٤:١٥-٢٤). فقد ينوي الكثيرون الذهاب ولكنهم لا ينفذون ذلك أبداً، إذ تعطلهم مشاغل أخرى تبدو أكثر أهمية في وقتها. فلا تدع شيئاً آخر يبدو أكثر أهمية من سعيك إلى الله.

خُبْزِي وَٱشْرَبُوا مِنَ ٱلْخَمْرِ ٱلَّتِي مَزَجْتُ. ٦ ٱنْبِذُوا ٱلْجَهَالَةَ فَتَحْيَوْا، وَٱسْلُكُوا سَبِيلَ
ٱلْفَهْمِ».

عبثية تقويم الساخر

٧ مَنْ يَسْعَ لِتَقْوِيمِ ٱلسَّاخِرِ يَلْحَقْهُ ٱلْهَوَانُ، وَمَنْ يُوَبِّخِ ٱلشِّرِّيرَ يُعْدِهِ عَيْبُهُ. ٨ لَا تُقَرِّعِ ٱلسَّاخِرَ ٨:٩ مز ١٤١:٥
لِئَلَّا يُبْغِضَكَ، وَوَبِّخِ ٱلْحَكِيمَ فَيُحِبَّكَ. ٩ أَسْدِ ٱلْإِرْشَادَ إِلَى ٱلْحَكِيمِ فَيَضْحَى أَوْفَرَ حِكْمَةً، ٩:٩ أم ١:٥، ٧
عَلِّمِ ٱلصِّدِّيقَ فَيَزْدَادَ مَعْرِفَةً. ١٠ أَوَّلُ ٱلْحِكْمَةِ تَقْوَى ٱلرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ ٱلْقُدُّوسِ عَيْنُ ٱلْفِطْنَةِ. ١٠:٩ أم ١:٧
١١ إِذْ بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ، وَتَطُولُ سِنُو حَيَاتِكَ. ١٢ إِنْ كُنْتَ حَكِيماً فَلِنَفْسِكَ، وَإِنْ كُنْتَ سَاخِراً ١١:٩ أم ٣:١-٢؛ ١٠:٢٧
فَأَنْتَ ٱلْجَانِي عَلَى ذَاتِكَ.

المرأة الجاهلة

١٣ ٱلْمَرْأَةُ ٱلْجَاهِلَةُ صَخَّابَةٌ حَمْقَاءُ، مُجَرَّدَةٌ مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ. ١٤ تَجْلِسُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا، عَلَى ١٣:٩ أم ٧:١١
مَقْعَدٍ فِي أَعْلَى مَشَارِفِ ٱلْمَدِينَةِ. ١٥ تُنَادِي ٱلْعَابِرِينَ بِهَا، ٱلسَّالِكِينَ فِي طُرُقِهِمْ بِٱسْتِقَامَةٍ ١٤:٩ أم ٩:٣
قَائِلَةً: ١٦ «كُلُّ مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا». وَتَقُولُ لِكُلِّ غَبِيٍّ: ١٧ «ٱلْمِيَاهُ ٱلْمَسْرُوقَةُ ١٧:٩ أم ٢٠:١٧
عَذْبَةٌ، وَٱلْخُبْزُ ٱلْمَأْكُولُ خُفْيَةً شَهِيٌّ». ١٨ وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرِي أَنَّ أَشْبَاحَ ٱلْمَوْتَى هُنَاكَ، وَأَنَّ
ضُيُوفَهَا مَطْرُوحُونَ فِي أَعْمَاقِ ٱلْهَاوِيَةِ.

ب- الحكمة لجميع الناس (١٠:١-٢٤:٣٤)

هذه الأقوال المكون كل منها من شطرتين، هي ما نسميه عادة بالأمثال، وهي تغطي العديد من الموضوعات. وقد كتب سليمان الجزء الأول منها، أما الجزءان الآخران، فقد كتبهما آخرون. ولكن سليمان هو الذي جمعها. وتقدم هذه الأقوال للناس الحكمة العملية لحياة التقوى في كل مرحلة من مراحل الحياة.

الغنى في الحكمة

١٠ هَذِهِ أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ: ٱلِٱبْنُ ٱلْحَكِيمُ مَسَرَّةٌ لِأَبِيهِ، وَٱلِٱبْنُ ٱلْجَاهِلُ حَسْرَةٌ ١:١٠
لِأُمِّهِ. ٢ كُنُوزُ ٱلْمَالِ ٱلْحَرَامِ لَا تُجْدِي، وَلَكِنَّ ٱلْحَقَّ يُنَجِّي مِنَ ٱلْمَوْتِ. ٢٠:١٥

٩:٧-١٠ هل أنت ساخر أم شخص حكيم؟ تستطيع كتشاف ذلك من رد فعلك للنقد، فبدلاً من توجيه ضربة نية خاطفة، أو الرد بالمثل عندما يوجه لك توبيخ، اصغ لِمَا ، وتعلَّم من نقَّادك، فهذا هو سبيل الحكمة. وتبدأ حكمة بمعرفة الله، فهو يعطي بصيرة في الحياة لأنه هو الذي ن الحياة. ومعرفة الله ليست مجرد معرفة الحقائق المتعلقة ولكن أن ترهبه، وأن تكون لك علاقة به. هل تريد ثبنة أن تكون حكيماً؟ حاول أن تعرف الله أكثر وأكثر جع إلى يع ١:٥ ؛ ٢بط ٢:١ لمعرفة المزيد عن كيف سع حكيماً).

٩:١٧ يحتوي الشر على منوّم ومخدّر، فخطية واحدة تدفعنا إلى طلب المزيد. والسلوك في الخطية يبدو أكثر إثارة من الحياة المسيحية "المملة"، وهذا هو السبب في تجاهل مأدبة الحكمة الفاخرة (٩:١-٦) لتناول طعام الحماقة المسروق، الزانية. فلا تنخدع، الخطية خطيرة، فقبل البحث عن الثمرة المحرمة، انتبه إلى ما حدث لمن يأكلونها.

١٠:٢ يجلب بعض الناس التعاسة لأنفسهم باختيارهم الحياة الخاطئة، فمثلاً للهفتهم على الإشباع، قد يرتكبون ما يدمر كل فرصة لهم في الحصول على السعادة، ولكن مبادىء الله للحياة المستقيمة تؤدي إلى السعادة الدائمة، لأنها ترشدنا إلى السلوك السوي على الدوام، بالرغم من مشاعرنا الدائمة التقلب.

[٣]لَا يُجِيعُ ٱلرَّبُّ نَفْسَ ٱلصِّدِّيقِ، أَمَّا هَوَى ٱلْأَشْرَارِ فَيَنْبِذُهُ. [٤]ٱلْعَامِلُ بِيَدٍ مُسْتَرْخِيَةٍ يَفْتَقِرُ، أَمَّا ٤:١٠ أم ١٢:٢٤ ، ٢١:٥
ٱلْيَدُ ٱلْكَادِحَةُ فَتُغْنِي. [٥]مَنْ يَجْمَعُ فِي ٱلصَّيْفِ مَؤُونَتَهُ هُوَ ٱبْنٌ عَاقِلٌ، أَمَّا مَنْ يَنَامُ فِي
مَوْسِمِ ٱلْحَصَادِ فَهُوَ ٱبْنٌ مُخْزٍ. [٦]تُتَوِّجُ ٱلْبَرَكَاتُ رَأْسَ ٱلصِّدِّيقِ، أَمَّا فَمُ ٱلْأَشْرَارِ فَيَطْغَى عَلَيْهِ
ٱلظُّلْمُ. [٧]ذِكْرُ ٱلصِّدِّيقِ بَرَكَةٌ، وَٱسْمُ ٱلْأَشْرَارِ يَعْتَرِيهِ ٱلْبِلَى. [٨]ٱلْحَكِيمُ ٱلْقَلْبِ يَتَقَبَّلُ
ٱلْوَصَايَا، وَٱلْمُتَبَجِّحُ ٱلشَّفَتَيْنِ مَصِيرُهُ ٱلْخَرَابُ. [٩]مَنْ يَسْلُكُ بِٱسْتِقَامَةٍ يَسِيرُ مُطْمَئِنّاً، وَذُو ٩:١٠ أم ١٨:٢٨
ٱلطُّرُقِ ٱلْمُنْحَرِفَةِ يُفْتَضَحُ. [١٠]مَنْ يَغْمِزُ بِعَيْنِهِ مَكْراً يُوَلِّدُ غَمّاً. وَٱلْمُوَبِّخُ بِجُرْأَةٍ يَصْنَعُ
سَلَاماً.

[١١]فَمُ ٱلصِّدِّيقِ يَنْبُعُ بِكَلَامِ ٱلْحَيَاةِ، أَمَّا فَمُ ٱلشِّرِّيرِ فَيَطْغَى عَلَيْهِ ٱلظُّلْمُ. [١٢]ٱلْبَغْضَاءُ تُثِيرُ ١٢:١٠ ١بط ٤:٨
ٱلْخُصُومَاتِ، وَٱلْمَحَبَّةُ تَسْتُرُ جَمِيعَ ٱلذُّنُوبِ. [١٣]فِي شَفَتَيِ ٱلْعَاقِلِ تَكْمُنُ حِكْمَةٌ أَمَّا ١٣:١٠ أم ٢٦:٣
ٱلْعَصَا فَمِنْ نَصِيبِ ظَهْرِ ٱلْأَحْمَقِ. [١٤]ٱلْحُكَمَاءُ يَدَّخِرُونَ ٱلْمَعْرِفَةَ، أَمَّا فَمُ ٱلْغَبِيِّ فَيَجْلِبُ ١٤:١٠ أم ١٨:٦، ٧
ٱلدَّمَارَ. [١٥]ثَرْوَةُ ٱلْغَنِيِّ قَلْعَتُهُ ٱلْحَصِينَةُ، وَفِي فَقْرِ ٱلْمَسَاكِينِ هَلَاكُهُمْ. [١٦]عَمَلُ ٱلصِّدِّيقِ
يُفْضِي إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَرِبْحُ ٱلشِّرِّيرِ يُؤَدِّي إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ. [١٧]مَنْ يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى ٱلتَّعْلِيمِ
يَسِيرُ فِي دَرْبِ ٱلْحَيَاةِ، وَمَنْ يَرْفُضُ ٱلتَّأْدِيبَ يَضِلُّ. [١٨]مَنْ يُضْمِرُ ٱلْبَغْضَاءَ تَنْطِقُ ١٩:١٠
شَفَتَاهُ بِٱلْكَذِبِ، وَمَنْ جَاهَرَ بِٱلْمَذَمَّةِ فَهُوَ أَحْمَقُ. [١٩]فِي كَثْرَةِ ٱلْكَلَامِ زَلَّاتُ لِسَانٍ، يع ٣:٢-١٢

١٠:٣ يزخر سفر الأمثال بالكثير من الآيات التي تقارن بين الرجل الصالح والرجل الشرير، ولكن هذه الأقوال لا يقصد منها أن تُطبّق تطبيقاً شاملاً على الناس وفي كل موقف. فبعض الناس الأخيار يتضورون جوعاً. بل المقصود منها هو إعلان الحق العام، وهو أن حياة الشخص الذي يطلب الله، تصير، في نهاية الأمر، في حالة أفضل من حياة الشخص الشرير التي تنتهي بالخراب. وهذه الأقوال ليست مواعيد جازمة، ولكنها حقائق عامة. علاوة على ذلك فإن مثلاً مثل هذا، يفترض وجود حكومة عادلة تُعنى بالفقراء والمحتاجين وهو نوع الحكومة التي كان يجب أن تكون لبني إسرائيل (انظر تث ٢٤:١٧-٢٢)، فإن حكومة فاسدة كثيراً ما تعطل خطط الأخيار من الرجال والنساء.

١٠:٤،٥ إن كل يوم فيه ٢٤ ساعة تمتلىء بالفرص للنمو والخدمة والإثمار، ولكن من السهل جدًا تبديد الوقت، وترك الحياة تنزلق من بين أيدينا، ولكن عوضاً عن ذلك ارفض أن تكون شخصاً كسولاً يضيّع في النوم الساعات المفروض أن تكون للعمل المثمر، فاعتبر الوقت عطية من الله، وانتهز كل فرصة للحياة له.

١٠:١٠ الخطية خطيرة، ليس فقط لِمَا تسببه لنا ولآخرين، بل لأنها تمرد شخصي على الله الذي لا يستهين بالخطية، وعلينا نحن أيضاً ألا نستهين بها، فإذا كنت قد هونت من عصيانك أو بررته، فضع نهاية لمبرراتك. لا تغمز للخطية بعينيك، بل سيطر عليها بقوة واعترف لله لأن الخطية أمر خطير.

١٠:١٦ يزوّد الله بعض الناس بقدرات شخصية ومالية لسد إعواز الآخرين. فلو أدرك هؤلاء الناس لماذا باركهم الله، ولو استخدم الناس جميعهم مواردهم لعمل مشيئة الله، لانعدم الجوع والفقر. فالله ليس ضد الثروة، بل هو ينتظر منا أن نعمل باجتهاد، لكي نكون بركة لآخرين، فالثروة لا تكون بركة إلا متى استخدمناها بالطريقة التي قصدها الله.

١٠:١٨ إذا كنت تكره شخصاً، فإنك تصبح كاذباً أو أحمق، فإذا حاولت أن تخفي بغضتك، فإنك تنتهي بالكذب. وإذا أخطأت في حق الشخص الآخر، فإنك تصبح أحمق. وطريق التخلص من ذلك، هو أن تعترف لله بمشاعر البغضة، وتطلب منه أن يغيّر قلبك، وأن يساعدك على أن تحب بدلاً من أن تكره.

١٠:٢٠ الكثير من النصائح أقل قيمة من نصيحة بسيطة صالحة، فمن السهل التعرف على آراء الناس الذين لا يقولون لنا إلا ما يظنون أنه يسرنا، ولكن مثل هذه النصيحة لا تساعدنا. وعوضاً عن ذلك، علينا أن نبحث عمن يقولون الحق، حتى وإن كان يؤلمنا. ففكر في الناس الذين تذهب إليهم طلباً للنصيحة، وماذا تتوقع أن تسمعه منهم.

وَمَنْ يَضْبِطُ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ. [٢٠]كَلَامُ ٱلصِّدِّيقِ كَٱلْفِضَّةِ ٱلْمُصَفَّاةِ، وَقَلْبُ ٱلشِّرِّيرِ يَخْلُو
مِنْ كُلِّ قِيمَةٍ. [٢١]كَلَامُ ٱلصِّدِّيقِ يُفِيدُ كَثِيرِينَ، أَمَّا ٱلْحَمْقَى فَيَمُوتُونَ مِنْ سُوءِ ٱلْفَهْمِ.
[٢٢]فِي بَرَكَةِ ٱلرَّبِّ غِنًى لَا تُضِيفُ إِلَيْهَا ٱلْمَشَقَّةُ تَعَباً.

تقوى الرب تطيل العمر

[٢٣]ٱرْتِكَابُ ٱلْفَاحِشَةِ عِنْدَ ٱلْجَاهِلِ كَٱللَّعِبِ، أَمَّا حُسْنُ ٱلتَّصَرُّفِ فَمَسَرَّةٌ لِلْحَكِيمِ. ٢٣:١٠ تم ١٤:٢
[٢٤]مَا يَخْشَى مِنْهُ ٱلشِّرِّيرُ يُقْبِلُ إِلَيْهِ، وَشَهْوَةُ ٱلصِّدِّيقِينَ تُمْنَحُ لَهُمْ. [٢٥]يَتَلَاشَى ٱلشِّرِّيرُ كَمَا ٢٤:١٠
تَتَلَاشَى ٱلزَّوْبَعَةُ، أَمَّا ٱلصِّدِّيقُ فَيَخْلُدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. [٢٦]ٱلْكَسُولُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ كَٱلْخَلِّ لِلْأَسْنَانِ مز ١٤٥:١٧-١٩
أَوْ كَٱلدُّخَانِ لِلْعَيْنَيْنِ. [٢٧]تَقْوَى ٱلرَّبِّ تُطِيلُ أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ، أَمَّا سِنُو ٱلشِّرِّيرِ فَتَقْصُرُ. ٢٧:١٠ م ٩:١٠-١١
[٢٨]ٱلْبَهْجَةُ هِيَ أَمَلُ ٱلصِّدِّيقِ، وَرَجَاءُ ٱلْأَشْرَارِ مَآلُهُ ٱلْفَنَاءُ. [٢٩]طَرِيقُ ٱلرَّبِّ هُوَ مَلَاذٌ
لِلْمُسْتَقِيمِينَ، وَدَمَارٌ لِفَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. [٣٠]لَا يُزَحْزَحُ ٱلصِّدِّيقُ أَبَداً، أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَلَا يَسْكُنُونَ
ٱلْأَرْضَ. [٣١]مِنْ فَمِ ٱلصِّدِّيقِ تَفِيضُ ٱلْحِكْمَةُ، وَٱللِّسَانُ ٱلْمُخَاتِلُ يُقْطَعُ. [٣٢]شَفَتَا ٱلصِّدِّيقِ
تُدْرِكَانِ مَا هُوَ حَقٌّ، فَتَنْطِقَانِ بِهِ، وَفَمُ ٱلشِّرِّيرِ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِٱلْبَاطِلِ.

الصالح والطالح

١١ ٱلْمِيزَانُ ٱلْمَغْشُوشُ رِجْسٌ لَدَى ٱلرَّبِّ، وَٱلْمِكْيَالُ ٱلْوَافِي يَحُوزُ رِضَاهُ. ١:١١ لا ١٩:٣٦
[٢]حِينَمَا تُقْبِلُ ٱلْكِبْرِيَاءُ يُقْبِلُ مَعَهَا ٱلْهَوَانُ، أَمَّا ٱلْحِكْمَةُ فَتَأْتِي مَعَ تث ٢٥:١٣-١٦
ٱلْمُتَوَاضِعِينَ. [٣]كَمَالُ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ يَهْدِيهِمْ، وَٱعْوِجَاجُ ٱلْغَادِرِينَ يُدَمِّرُهُمْ. [٤]لَا يُجْدِي ٢:١١ م ١٦:١٨
ٱلْغِنَى فِي يَوْمِ قَضَاءِ ٱلرَّبِّ، أَمَّا ٱلْبِرُّ فَيُنَجِّي مِنَ ٱلْمَوْتِ. [٥]بِرُّ ٱلْكَامِلِ يُقَوِّمُ طَرِيقَهُ، أَمَّا ٣:١١ م ١٣:٦
ٱلشِّرِّيرُ فَيَسْقُطُ فِي حُفْرَةِ شَرِّهِ. [٦]بِرُّ ٱلْمُسْتَقِيمِ يُنَجِّيهِ، وَٱلْغَادِرُونَ يُؤْخَذُونَ بِفُجُورِهِمْ. ٤:١١ حز ٧:١٩
[٧]إِذَا مَاتَ ٱلشِّرِّيرُ يَفْنَى رَجَاؤُهُ، وَأَمَلُ ٱلْأَثَمَةِ يَبِيدُ. [٨]ٱلصِّدِّيقُ يَنْجُو مِنَ ٱلضِّيقِ، وَفِي مَكَانِهِ ٧:١١ م ١٠:٢٨

٢٢:١٠ يتناقض مثل هذا المثل، على خط مستقيم، مع مجتمعنا الذي يقدّر الإنسان بقدر ما يملكه. وعلاقتنا ..رب هي أثمن ما نمتلكه. وهذه البركة ليست محفوظة للأغنياء، بل هي لكل من يدعو باسم الرب. كما أنها ..بست شيئاً يجب علينا أن نبذل غاية الجهد للحصول عليه، فكل جهودنا لا يمكن أن تضيف شيئاً لِمَا يمنحه الله ..ـا مجاناً. فالذين يصرفون حياتهم في الاستمتاع بالثراء ..مادي، لن يختبروا السعادة الحقيقية التي تأتي من ..استمتاع بالله.

٢٤:١٠ الذين لا يؤمنون بالله، يخشون الموت عادة، ..حسب وجيه، ولكن على العكس منهم، نجد أن للمؤمنين ..جاء في الحياة الأبدية، وفي خلاص الله، وسيكافيء الرب ..جاءهم. وهذه الآية تضع أمامك الاختيار، فإما أن تتحقق ..ت مخاوفك برفض الله أو يتحقق رجاؤك بقبول الله.

٤:١١ يوم القضاء (أي الدينونة) يشير إلى الموت أو عندما يصفي الله حساباته مع جميع الناس. ففي يوم الدينونة، سيقف كل واحد منا بمفرده، لنعطي حساباً عن كل أعمالنا، وفي ذلك الوقت لا يمكن لأي قدر من الغنى أو الدهاء، أن يشتري الصلح مع الله. فلا قيمة إطلاقاً إلا لمحبتنا لله وطاعتنا له.

٨:١١ تقارن هذه الآية (مثل ٣:١٠) بين سبيلين في الحياة، ولكن ليس المقصود منها أن تطبق تطبيقاً شاملاً على كل الناس في كل الظروف، فلا تعني مطلقاً أن شعب الله لن يصادفوا مشاكل أو صراعات أبداً، ولكن إذا اتبع إنسان حكمة الله، فإن الله يقدر أن ينجيه من الخطر، بينما يقع الشخص الشرير في الشراك التي نصبها، فحتى إن تألم الشخص الصالح، فإنه يكون على يقين من أنه سينجو في النهاية من الموت الأبدي.

يَحِلُّ ٱلشِّرِّيرُ. [9]يُدَمِّرُ ٱلْمُنَافِقُ صَاحِبَهُ بِأَقْوَالِهِ، وَيَنْجُو ٱلصِّدِّيقُ بِٱلْمَعْرِفَةِ. [10]تَتَهَلَّلُ ٱلْمَدِينَةُ
لِفَلَاحِ ٱلْأَبْرَارِ، وَيَشِيعُ هُتَافُ ٱلْبَهْجَةِ لَدَى مَوْتِ ٱلْأَشْرَارِ. [11]بِبَرَكَةِ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ تَتَعَظَّمُ
ٱلْمَدِينَةُ، وَتُهْدَمُ بِسَبَبِ أَقْوَالِ ٱلْأَشْرَارِ.

الأمين والواشي

[12]مَنْ يَحْتَقِرْ جَارَهُ يَفْتَقِرْ إِلَى ٱلْإِدْرَاكِ ٱلسَّلِيمِ، وَذُو ٱلْفِطْنَةِ يَعْتَصِمُ بِٱلصَّمْتِ. [13]ٱلْوَاشِي ١٣:١١ أم ١٩:٢٠
يُفْشِي ٱلسِّرَّ، وَٱلْأَمِينُ ٱلنَّفْسِ يَكْتُمُهُ. [14]يَسْقُطُ ٱلشَّعْبُ حَيْثُ تَنْعَدِمُ ٱلْهِدَايَةُ، وَبِكَثْرَةِ
ٱلْمُشِيرِينَ يَتَحَقَّقُ ٱلْخَلَاصُ. [15]مَنْ يَضْمَنُ ٱلْغَرِيبَ يَتَعَرَّضُ لِأَشَدِّ ٱلْأَذَى، وَمَنْ يَمْقُتُ
ٱلضَّامِنِينَ بِصَفْقِ ٱلْأَيْدِي يَطْمَئِنُّ. [16]ٱلْمَرْأَةُ ٱلرَّقِيقَةُ ٱلْقَلْبِ تَحْظَى بِٱلْكَرَامَةِ، وَٱلْعُنَفَاءُ
لَا يَحْصُلُونَ إِلَّا عَلَى ٱلْغِنَى. [17]ٱلرَّحِيمُ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ، وَٱلْقَاسِي يُؤْذِي ذَاتَهُ. [18]ٱلشِّرِّيرُ ١٨:١١ هو ١٠:١٢-١٣
يَكْسَبُ أُجْرَةَ غِشٍّ زَائِلَةً، أَمَّا زَارِعُ ٱلْبِرِّ فَلَهُ ثَوَابٌ أَكِيدٌ دَائِمٌ. [19]ٱلْمُتَشَبِّثُ بِٱلْبِرِّ يَحْيَا،
وَمَنْ يَتْبَعُ ٱلشَّرَّ يَمُوتُ. [20]ذَوُو ٱلْقُلُوبِ ٱلْمُعْوَجَّةِ رِجْسٌ لَدَى ٱلرَّبِّ، وَبِذَوِي ٱلسِّيرَةِ
ٱلْمُسْتَقِيمَةِ مَرْضَاتُهُ. [21]ٱلشِّرِّيرُ لَا يُفْلِتُ حَتْماً مِنَ ٱلْعِقَابِ، أَمَّا ذُرِّيَّةُ ٱلصِّدِّيقِينَ فَتَنْجُو.

نصيحة الله فيما يختص بالمال

يقدم لنا سفر الأمثال نصائح عملية عن استخدام المال، رغم أنها أحياناً نصيحة نفضِّل ألا نسمعها، فالأسهل أن نستمر حسب ما تعودنا، أسهل من أن نتعلم كيف نستخدم أموالنا بحكمة أكثر. وهذه النصيحة :

استخدم مالك في دعم كل ما يشجع على البر، ولا تبدده.	١٦:١٠
كن كريماً	٢٤:١١، ٢٥ ؛ ٩:٢٢
قدم حاجات الناس على الربح	٢٦:١١
احترس من ضمان شخص آخر	١٨:١٧ ؛ ٢٦:٢٢، ٢٧
لا تقبل رشوة	٢٣:١٧
ساعد الفقراء	١٧:١٩ ؛ ١٣:٢١
ادخر للمستقبل	٢٠:٢١
احترس من الاقتراض	٧:٢٢
بعض آيات أخرى للدراسة	١٥:١١ ؛ ١٦:٢٠ ؛ ١٤:٢٥ ؛ ١٣:٢٧

٩:١١ يمكن استخدام الكلمات كأسلحة أو كأدوات، للإساءة للعلاقات أو لبنائها. وللأسف فكثيراً ما يكون الهدم أسهل من البناء. وقد اختبر غالبية الناس كلمات هدَّامة، أكثر من الكلمات البنَّاءة. وكل شخص تقابله اليوم، إما أن يكون مجالاً للهدم، أو فرصة للبناء، وكلماتك هي التي تُحدث الفرق. فهل تكون معولاً للهدم أو أداة للبناء؟

١٤:١١ القائد الصالح يلزمه مشيرون حكماء يستخدمهم. فوجهة نظر الشخص الواحد وفهمه محدودان جدًّا، فقد لا تكون لديه كل الحقائق، أو قد تعميه الحيرة، أو العواطف، أو الانطباعات. فلكي تكون قائداً حكيماً في البيت أو في الكنيسة أو في العمل، اطلب مشورة الآخرين، وكن منفتحاً لنصائحهم، ثم بعد أن تدرس كل الحقائق، اتخذ قرارك.

١٩:١١ لماذا يجد الرجل الصالح حياة؟ إنه يجد حياة لأن الحكمة تجعل ساعات اليوم أكثر فائدة، والسنين أوفر ثمراً (٩:١١) فهو يحيا ملء الحياة كل يوم. كما أنه يجد حياة لأن الناس عادة يعيشون أطول عندما يعيشون بحكمة، فيتناولون طعامهم، ويمارسون رياضتهم وراحتهم باعتدال. علاوة على أن من يجدون الحياة الأبدية لا يخشون الموت (يو ٢٥:١١). بينما الشخص الشرير لا ينتظر موتاً أبدياً، فحسب، بل إنه يفتقر إلى الحياة الحقيقية على الأرض.

[22] ٱلْمَرْأَةُ ٱلْجَمِيلَةُ ٱلْمُجَرَّدَةُ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ كَخِزَامَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفِ خِنْزِيرَةٍ. [23] بُغْيَةُ
ٱلصِّدِّيقِينَ ٱلْخَيْرُ فَقَطْ، أَمَّا تَوَقُّعَاتُ ٱلشِّرِّيرِ فَهِيَ فِي ٱلْغَضَبِ.

الرجل السخي

[24] قَدْ يَسْخُو ٱلْمَرْءُ بِمَا عِنْدَهُ فَيَزْدَادُ غِنًى وَيَبْخَلُ آخَرُ بِمَا عَلَيْهِ أَنْ يَسْخُوَ بِهِ فَيَفْتَقِرُ.
[25] ٱلنَّفْسُ ٱلسَّخِيَّةُ تَزْدَادُ ثَرَاءً، وَٱلْمُرْوِي يُرْوَى أَيْضاً. [26] يَلْعَنُ ٱلشَّعْبُ مُحْتَكِرَ ٱلْحِنْطَةِ، ٢٥:١١ ٢كو ٩:٦-٩
وَتَحُلُّ ٱلْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسِ مَنْ يَبِيعُهَا. [27] مَنْ يَسْعَى فِي ٱلْخَيْرِ، يَلْتَمِسُ ٱلرِّضَى، وَمَنْ ٢٧:١١
يَنْشُدُ ٱلشَّرَّ يُقْبِلُ إِلَيْهِ. [28] مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى غِنَاهُ يَسْقُطُ، أَمَّا ٱلصِّدِّيقُونَ فَيَزْهُونَ كَأَوْرَاقِ مز ٧:١٥-١٦ ٢٨:١١
ٱلشَّجَرِ ٱلْخَضْرَاءِ. [29] مَنْ يُكَدِّرُ حَيَاةَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرِثُ ٱلرِّيحَ، وَيُصْبِحُ ٱلْأَحْمَقُ خَادِماً مز ٨:٥٢ ؛ ٩٢:١٢-١٤
لِلْحَكِيمِ. [30] ثَمَرُ ٱلصِّدِّيقِ شَجَرَةُ حَيَاةٍ، وَرَابِحُ ٱلنُّفُوسِ حَكِيمٌ. [31] إِنْ كَانَ ٱلصِّدِّيقُ يُجَازَى
عَلَى ٱلْأَرْضِ، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ يَكُونُ جَزَاءُ ٱلشِّرِّيرِ وَٱلْخَاطِيءِ.

تأديبات المعرفة

١٢

مَنْ يُحِبُّ ٱلتَّأْدِيبَ يُحِبُّ ٱلْمَعْرِفَةَ، وَمَنْ يَمْقُتُ ٱلتَّأْنِيبَ غَبِيٌّ. [2] اَلصَّالِحُ يَحْظَى ٣:١٢
بِرِضَى ٱلرَّبِّ، وَرَجُلُ ٱلْمَكَائِدِ يَسْتَجْلِبُ قَضَاءَهُ. [3] لَا يَثْبُتُ ٱلْإِنْسَانُ بِٱلشَّرِّ، أم ١٠:٢٥

٢٢:١١ الجاذبية الجسمانية بدون قوة داخلية، سرعان ما زول، فعلينا أن نسعى وراء السجايا التي تساعدنا على صدار قرارات حكيمة، وليست تلك القرارات التي تجعلنا ...طيبين.

٢٤:١١، ٢٥ هذان العددان يشكلان تناقضاً ظاهرياً، إذ ...زداد غنى كلما زدنا سخاء، فالعالم يحثنا على أن نمسك ...قدر ما نستطيع، ولكن الله يبارك من يعطون بسخاء من ...متلكاتهم، ووقتهم وطاقاتهم. فعندما نعطي، يمدنا الله بأكثر ...ستطيع أن نعطي أكثر. علاوة على أن العطاء يساعدنا على ...كتساب وجهة نظر صائبة من جهة ممتلكاتنا، فندرك، أول ...كل شيء، أنها لم تكن أبداً ممتلكاتنا، ولكنها مُنحت لنا من ...ه لاستخدامها في مساعدة الآخرين. إذاً ما الذي نربحه ...من العطاء؟ التحرر من العبودية لممتلكاتنا، وبهجة مساعدة الآخرين، وبركات الله.

٢٩:١١ الأسرة من أعظم الموارد التي يمنحنا إياها الله، ...والأسرة توفر لنا القبول والتشجيع والنصح والمشورة. ورفض ...الإنسان لأسرته، سواء نتيجة الغضب أو عن رغبة متطرفة في ...الاستقلال، هو حماقة. فعندما تصنع مسافة بين أسرتك ...ونفسك، فإنك تنفصل عن كل ما تقدمه لك ففي الأسرة ...تتعلم أن تسمع وأن تفهم.

٣٠:١١ إن الشخص الحكيم هو مثال للحياة التي لها معنى، فوجود الهدف في الحياة يجذب الآخرين الذين يودون أن يعرفوا هم أيضاً كيف يجدون معني لحياتهم. فاكتساب الحكمة لنفسك يمكن أن يكون الخطوة الأولى في قيادة الآخرين إلي الله. ولماذا كان من الأهمية العظمى أن نقود الآخرين إلى الله؟ لأن ذلك يحفظنا في علاقة مع الله، ويمنح الآخرين حياة أبدية.

٣١:١١ مما يتعارض مع المفهوم العام، أن من يخطيء لا يمكن أن ينجو من عواقب خطيته. فالأمناء يجازون لإيمانهم، أما الأشرار فيعاقبون على خطاياهم. فلا تظن مطلقاً أن لا أهمية للأمر، أو أنه لن يعلم أحد، أو أننا لن نُضبط (انظر أيضاً ١بط ٤:١٨).

١:١٢ قد تذهب إلى المدرسة سنوات عديدة، ولا تتعلم شيئاً، أما إذا أردت أن تتعلم، فلا نهاية لما تستطيع أن تتعلمه. وجزء هام من الرغبة في التعلم، هو أن تكون مستعداً لقبول التقويم، وأن تتعلم من حكمة الآخرين. فالشخص الذي يرفض النقد، يعاني من مشكلة الكبرياء، ولا يحتمل أن مثل هذا الشخص يتعلم الكثير.

٣:١٢ إذا كان النجاح الحقيقي لا يتحقق إلا لمن يتبعون الله، فأي نوع من النجاح يأتي به الشر؟ ونحن جميعاً نعرف أناساً يغشون، ويجتازون المآزق، أو يستبعدون الكثير من الضرائب، أليس هذا نجاحاً؟ وماذا عن الشخص الذي يهمل

أَمَّا أَصْلُ ٱلصِّدِّيقِ فَلَا يَتَزَعْزَعُ. ٤ ٱلْمَرْأَةُ ٱلْفَاضِلَةُ تَاجٌ لِزَوْجِهَا، أَمَّا جَالِبَةُ ٱلْخِزْيِ فَكَنَخْرٍ
فِي عِظَامِهِ. ٥ مَقَاصِدُ ٱلصِّدِّيقِ شَرِيفَةٌ، وَتَدَابِيرُ ٱلشِّرِّيرِ غَادِرَةٌ. ٦ كَلَامُ ٱلْأَشْرَارِ يَتَرَبَّصُ ٦:١٢
لِسَفْكِ ٱلدَّمِ، وَأَقْوَالُ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ تَسْعَى لِلْإِنْقَاذِ. ٧ مَصِيرُ ٱلْأَشْرَارِ ٱلْانْهِيَارُ وَٱلتَّلَاشِي، أَمَّا مي ٣:١٤
صَرْحُ ٱلصِّدِّيقِينَ فَيَثْبُتُ رَاسِخاً. ٨ يُحْمَدُ ٱلْمَرْءُ لِتَعَقُّلِهِ، وَيُزْدَرَى ذُو ٱلْقَلْبِ ٱلْمُلْتَوِي.
٩ ٱلْحَقِيرُ ٱلْكَادِحُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْمُتَعَاظِمِ ٱلْمُفْتَقِرِ لِلُقْمَةِ ٱلْخُبْزِ.

المحافظة على الحياة والأرض

١٠ ٱلصِّدِّيقُ يُرَاعِي نَفْسَ بَهِيمَتِهِ، أَمَّا ٱلشِّرِّيرُ فَأَرَقُّ مَرَاحِمِهِ تَتَّسِمُ بِٱلْقَسْوَةِ. ١١ مَنْ يُفْلِحْ ١١:١٢
أَرْضَهُ، تَكْثُرْ غَلَّةُ خُبْزِهِ، وَمَنْ يُلَاحِقُ ٱلْأَوْهَامَ فَهُوَ أَحْمَقُ. ١٢ يَشْتَهِي ٱلشِّرِّيرُ مَنَاهِبَ ٱلْإِثْمِ، أم ١٩:٢٨
أَمَّا ٱلصِّدِّيقُ فَيَزْدَهِرُ. ١٣ يَقَعُ ٱلشِّرِّيرُ فِي فَخِّ أَكَاذِيبِ لِسَانِهِ، أَمَّا ٱلصِّدِّيقُ فَيُفْلِتُ مِنَ
ٱلضِّيقِ. ١٤ مِنْ ثَمَرِ صِدْقِ أَقْوَالِهِ يَشْبَعُ ٱلْإِنْسَانُ خَيْراً، كَمَا تُرَدُّ لَهُ ثِمَارُ أَعْمَالِ يَدَيْهِ. ١٤:١٢ أم ٢:١٣

التعليم والتعلّم

يحدث التعليم الجيد من التعلّم الجيد. وفي سفر الأمثال أقوال للتلاميذ أكثر مما للمعلمين. فسفر الأمثال يختص بتعلّم الحكمة، فهو يعلن بكل وضوح أنه لا توجد بدائل لتعلّم الحكمة، فإما أن نصبح متعلمين حكماء، أو نرفض التعليم ونصبح فاشلين حمقى. وسفر الأمثال يساعدنا على أن نختار الاختيار الصائب.

المتعلمون الحكماء	الأمثال	الفاشلون الحمقى
يتقبلون التعليم والنقد بفرح.	٨:١٠ ؛ ١٢:٢٣ ؛ ١٢:٢٥	يهملون التعليم.
يحبون التوبيخ.	١:١٢	يكرهون التوبيخ.
يسمعون للنصيحة.	١٥:١٢ ؛ ١١:٢١ ؛ ٦:٢٤	يظنون أنهم لا يحتاجون إلى نصيحة.
يقبلون تأديب الوالدين.	١:١٣	يهزأون بالوالدين.
يقودون الآخرين للحياة.	١٧:١٠	يضلون الآخرين.
ينالون الكرامة.	١٨:١٣	ينتهون إلى الفقر والعار.
يفيدون من النقد البنّاء.	٣١:١٥، ٣٢ ؛ ١:٢٩	يدمرون أنفسهم برفضهم للنقد.

نصائح للمعلمين

ساعد الآخرين على تفادي الفخاخ (١٤:١٣).
استخدم كلمات لطيفة (٢١:١٦).
تكلم في الوقت المناسب (٢٣:١٥ ؛ ٢٠:١٨).

التزاماته العائلية، ويسيء معاملة العاملين عنده، ومع ذلك ينجح في عمله؟ هذه النجاحات الظاهرة ما هي إلا نجاحات وقتية، فقد جاءت على حساب الأخلاق. فالغشاشون يزدادون خيانة، ومن يؤذون الآخرين، يصبحون قساة غلاظ القلوب. وعلى المدى الطويل، لا يؤدي السلوك الشرير إلى النجاح، بل يؤدي إلى شر أكثر، فالنجاح الحقيقي لا يتهاون في الاستقامة الشخصية، فإذا لم تكن ناجحاً بحسب مقاييس الله، فأنت لم تبلغ النجاح الحقيقي.

١٣:١٢ الأمانة تدافع عن نفسها، لأن الحقائق تؤيد على الدوام ما يقوله الشخص الأمين. أما غير الأمناء ففي حاجة إلى دفاع. فهم في حاجة إلى ليّ الحقائق لتأييد ما يدّعونه. أما الشخص الذي يقول الصدق دائماً، فالحقائق واضحة بغير طلاء، تدافع عنه دفاعاً لا يُدحض. فإذا وجدت أنك في حاجة على الدوام إلى الدفاع عن تصرفاتك أمام نفسك وأمام الآخرين، فلعل أمانتك أقل مما يجب أن تكون.

الحكيم والأحمق

١٦:١٢ ١٥يَبْدُو سَبِيلُ ٱلْأَحْمَقِ صَالِحاً فِي عَيْنَيْهِ، أَمَّا ٱلْحَكِيمُ فَيَسْتَمِعُ إِلَى ٱلْمَشُورَةِ. ١٦يُبْدِي
أم ١١:٢٩ ٱلْأَحْمَقُ غَيْظَهُ فِي لَحْظَةٍ، أَمَّا ٱلْعَاقِلُ فَيَتَجَاهَلُ ٱلْإِهَانَةَ. ١٧مَنْ يَنْطِقُ بِٱلصِّدْقِ يَشْهَدُ
بِٱلْحَقِّ، أَمَّا شَاهِدُ ٱلزُّورِ فَيَتَكَلَّمُ بِٱلْكَذِبِ. ١٨رُبَّ مِهْذَارٍ تَنْفُذُ كَلِمَاتُهُ كَطَعَنَاتِ ٱلسَّيْفِ،
وَفِي أَقْوَالِ فَمِ ٱلْحُكَمَاءِ شِفَاءٌ. ١٩أَقْوَالُ ٱلشِّفَاهِ ٱلصَّادِقَةِ تَدُومُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، أَمَّا أَكَاذِيبُ
لِسَانِ ٱلزُّورِ فَتَنْفَضِحُ فِي لَحْظَةٍ. ٢٠يَكْمُنُ ٱلْغِشُّ فِي قُلُوبِ مُدَبِّرِي ٱلشَّرِّ، أَمَّا ٱلْفَرَحُ
فَيَمْلأُ صُدُورَ ٱلسَّاعِينَ إِلَى ٱلسَّلَامِ. ٢١لَا يُصِيبُ ٱلصِّدِّيقَ سُوءٌ، أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَيَحِيقُ بِهِمُ
ٱلْأَذَى. ٢٢ٱلشِّفَاهُ ٱلْكَاذِبَةُ رِجْسٌ لَدَى ٱلرَّبِّ، وَمَسَرَّتُهُ بِٱلْعَامِلِينَ بِٱلصِّدْقِ.
٢٣:١٢ ٢٣ٱلْعَاقِلُ يَحْتَفِظُ بِعِلْمِهِ، وَقُلُوبُ ٱلْجُهَّالِ تَفْضَحُ مَا فِيهَا مِنْ سَفَاهَةٍ. ٢٤ذُو ٱلْيَدِ ٱلْمُجْتَهِدَةِ
أم ١٠:١٤ يَسُودُ، وَٱلْكَسُولُ ذُو ٱلْيَدِ ٱلْمُرْتَخِيَةِ يَخْدُمُ تَحْتَ ٱلْجِزْيَةِ. ٢٥ٱلْقَلْبُ ٱلْقَلِقُ ٱلْجَزِعُ يُوهِنُ
٢٥:١٢ أم ١٣:١٥ ٱلْإِنْسَانَ، وَٱلْكَلِمَةُ ٱلطَّيِّبَةُ تُفَرِّحُهُ. ٢٦ٱلصِّدِّيقُ يَهْدِي صَاحِبَهُ، أَمَّا طَرِيقُ ٱلْأَشْرَارِ فَتُضِلُّهُ.
٢٧ٱلْمُتَقَاعِسُ لَا يَحْظَى بِصَيْدٍ، وَأَثْمَنُ مَا لَدَى ٱلْإِنْسَانِ هُوَ ٱجْتِهَادُهُ. ٢٨سَبِيلُ ٱلْبِرِّ يُفْضِي
إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَفِي طَرِيقِهِ خُلُودٌ.

١٦:١٢ عندما يسبّك أحد، فمن الطبيعي أن تسبه بدورك. ولكن هذا لا يحل شيئاً، بل يزيد المشكلة تعقيداً، فعوضاً عن ذلك، "احتفظ بأعصابك هادئة" وجاوبه على مهل وبهدوء، فرد فعلك الإيجابي يأتي بنتائج إيجابية.

١٩:١٢ الحق باقٍ أبداً، وملائم لكل وقت، فهو صالح اليوم وعلى الدوام. ولأنه يرتبط بطبيعة الله غير المتغيرة، فهو أيضاً غير متغير. تأمل لحظة في القرون التي مضت منذ أن كتبت هذه الأمثال، وتأمل الساعات التي لا عدد لها، التي صُرفت في دراسة كل عبارة في الكتاب المقدس بكل دقة. فقد ثبت الكتاب المقدس أمام اختبار الزمن، ولأن الله هو مصدر حق الكتاب، فيمكنك أن تثق في إرشاده.

٢١:١٢ هذا أيضاً حق عام ولكنه غير شامل، فمع أن أشياء رديئة تحدث للناس الصالحين، فإنهم يستطيعون أن يروا فرصاً سانحة وسط مشاكلهم ويواصلون السير قُدماً. أما الأشرار، بدون حكمة الله، فغير مؤهلين لمعالجة مشاكلهم (ارجع إلى الملحوظات على ٣:١٦، ١٧ ؛ ٣:١٠ ؛ ٨:١١ للاستزادة عن الحقائق العامة التي لم نقصد بها أن تكون شاملة).

٢٢:١٢ كم من الناس الذين تعرفهم، تستطيع أن تعتمد تماماً على وعودهم؟ الأرجح أنهم ليسوا كثيرين. فمن يقدم وعداً، له نفس أهمية الوعد المقدَّم. فقد يقول لك اثنان : "نتناول الغذاء معاً؟ سأدعوك". ويعني أحدهما : "إنه لأمر طيب أن أراك مرة أخرى في وقت ما"، أما الثاني فيعني : "أريد أن أراك ثانية، وسأرتب ذلك". وأنت تعرف أي وعد سيتحقق لأنك تعرف الشخصين. فالشخص صاحب النية الحسنة يعد، أما الشخص ذو الأخلاق الحسنة، فيحفظ الوعود. فكن شخصاً يُسر به الله، شخصاً يحفظ الوعود.

٢٣:١٢ توجد ثقة في الناس الماهرين، أما الذين ليسوا موضع ثقة، أو غير جديرين بها، فيشعرون بحاجتهم إلى إثبات ذواتهم. والناس الماهرون، ليس بهم حاجة إلى إثبات أي شيء، فهم يعلمون أنهم بخير، ولذلك يستطيعون النجاح في عملهم. فاحذر الوقوع في فخ التفاخر. فإذا كنت متواضعاً، فقد يقل تقدير الناس لك في البداية، ولكنهم، أخيراً، سيحترمونك كثيراً.

٢٧:١٢ لقد أصبح الإسراف أسلوباً لحياة الكثيرين ممن يعيشون في بلاد الرخاء. ولكن الإسراف علامة على الكسل، والناس على غير استعداد للبحث عن استخدامات خلاّقة لما يتبقى منهم، لذلك فهم يلقون بها جانباً. فالإسراف عمل حقير، فارفض هذا الأسلوب الكسول للحياة، واملأ حياتك بالاجتهاد واستفد بكل شيء أعطاه لك الله.

٢٨:١٢ يرى الكثيرون أن الموت باب مظلم في نهاية حياتهم، ممر إلى مصير مجهول مخيف، أما لشعب الله فهو باب منير لحياة جديدة أفضل. إذاً فلماذا نخاف الموت؟ هل بسبب الألم الذي نتوقعه، أو الانفصال عن الأحباء، أو لأنه مفاجأة لنا؟ الله يقدر أن يعيننا للتغلب على هذه المخاوف،

مصدر الثراء العظيم

١٣ اَلِابْنُ اَلْحَكِيمُ يَقْبَلُ تَأْدِيبَ أَبِيهِ، أَمَّا اَلْمُسْتَهْزِئُ فَلَا يَسْتَمِعُ لِلِانْتِهَارِ. [٢] مِنْ ٢:١٣ م ١٤:١٢
ثَمَرِ أَقْوَالِ فَمِهِ يَأْكُلُ اَلْإِنْسَانُ خَيْراً، وَشَهْوَةُ اَلْغَادِرِينَ اِرْتِكَابُ اَلظُّلْمِ. [٣] مَنْ
ضَبَطَ لِسَانَهُ صَانَ حَيَاتَهُ، وَمَنْ فَغَرَ شَدْقَيْهِ مُتَهَوِّراً بِكَلَامِهِ، فَمَصِيرُهُ اَلدَّمَارُ. [٤] نَفْسُ
اَلْكَسُولِ تَشْتَهِي كَثِيراً وَلَا تَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ، أَمَّا نَفْسُ اَلْمُجْتَهِدِ فَتَغْنَى. [٥] يَمْقُتُ
اَلصِّدِّيقُ اَلْكَذِبَ، أَمَّا اَلشِّرِّيرُ فَبِكَثْرَةِ كَذِبِهِ يُخْزِي وَيُخْجِلُ. [٦] اَلْبِرُّ يَحْفَظُ صَاحِبَ اَلسِّيرَةِ ٦:١٣ أم ١١:٣، ٥
اَلْكَامِلَةِ، وَيُطَوِّحُ اَلشَّرُّ بِالْخَاطِئِ. [٧] رُبَّ فَقِيرٍ مُعْدَمٍ يَتَظَاهَرُ بِالْغِنَى، وَكَثِيرِ اَلْغِنَى يَتَظَاهَرُ ٧:١٣ ٢ كو ٦:١٠
بِالْفَقْرِ. [٨] يَفْتَدِي اَلْمَرْءُ نَفْسَهُ بِغِنَاهُ، أَمَّا اَلْفَقِيرُ فَلَا يُبَالِي بِالتَّهْدِيدِ. [٩] نُورُ اَلْأَبْرَارِ يَتَلَأْلَأُ ٩:١٣ أي ١٨:٥
بِالْبَهْجَةِ، وَسِرَاجُ اَلْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ وَيُظْلِمُ. [١٠] تُوَلِّدُ اَلْكِبْرِيَاءُ اَلْخُصُومَةَ، أَمَّا اَلْمُشَاوِرُونَ أم ١٨:٤-١٩
فَذَوُو حِكْمَةٍ. [١١] مَالُ اَلظُّلْمِ يَتَبَدَّدُ سَرِيعاً، وَالْمَالُ اَلْمُدَّخَرُ مِنْ تَعَبِ اَلْيَدِ يَزْدَادُ.

مصدر الرجاء

[١٢] اَلْأَمَلُ اَلْمُمَاطَلُ يُسْقِمُ اَلْقَلْبَ، وَالرَّغْبَةُ اَلْمُتَحَقِّقَةُ شَجَرَةُ حَيَاةٍ. [١٣] مَنِ اِزْدَرَى بِكَلِمَةِ ١٤:١٣
اَللهِ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ اَلْخَرَابَ، وَمَنْ خَشِيَ وَصِيَّةَ اَللهِ يَلْقَى اَلثَّوَابَ. [١٤] شَرِيعَةُ اَلْحَكِيمِ أم ١١:١٠

فقد أثبت لنا أن الموت ما هو إلا خطوة في الحياة الأبدية المستمرة، التي بدأناها عندما شرعنا في اتّباعه، فالموت ليس النهاية؛ بل هو الخطوة الأولى إلى الأبدية.

٣:١٣ أنت لم تضبط نفسك إن كنت لا تتحكم فيما تقول. فالكلمات قد تقتل وتهلك. وقد أدرك الرسول يعقوب هذا الحق عندما قال: "اللسان عضو صغير، ولكن ما أشد فعاليته!" (يع ٣:٤، ٥). فإذا أردت أن تكون ضابطاً لنفسك، فابدأ بلسانك. فإذا استطعت أن تضبط هذا العضو الصغير، القوي، فإنك تستطيع أن تضبط سائر جسدك.

٦:١٣ كل اختيار للصالح، يحرّك فرصاً أخرى للخير، وكذلك الاختيارات الشريرة تتبع نفس الشيء ولكن في الاتجاه المضاد. فكل اختيار تتخذه في طاعة كلمة الله، سيسفر عن إدراك أعمق للترتيب في حياتك، بينما كل اختيار تتخذه في عصيان لكلمة الله، لابد أن يسفر عن تشويش وتدمير. فالاختيارات التي تتخذها هي التي تشكّل شخصيتك، التي بدورها تحدد مصيرك الأبدي.

٧:١٣، ٨ بعض الناس الأغنياء هم في حقيقتهم فقراء لأنهم مفلسون روحياً، بينما بعض الناس الفقراء هم أغنياء بالقناعة والاكتفاء. فالمال يأتي بالفرص والقوة، ولكن له أيضاً تأثيرات جانبية سلبية كثيرة، فحياة شبعانة أفضل من حياة ممتلئة بالمال.

١٠:١٣ "لقد أخطأت" أو "أنا في حاجة إلى معونة" عبارتان يصعب النطق بهما، لأنهما تستلزمان تواضعاً. والكبرياء عنصر هام في كل نزاع، لأنها تثير الخصام، وتفرّق الناس. ولكن التواضع، على النقيض من ذلك، يشفي. فاحترس من الكبرياء، فإذا وجدت نفسك دائماً تحاجج، فامتحن حياتك هل أنت متكبر؟ وكن منفتحاً لنصيحة الآخرين، واطلب العون متى كنت في حاجة إليه، وكن على استعداد للاعتراف بأخطائك.

١٣:١٣ لقد خلقنا الله، فهو يعرفنا ويحبنا، فمن الحكمة إذاً أن نصغي لأوامره، ونفعل كما يقول. والكتاب المقدس هو كلمته الأكيدة الثابتة لنا، فهو أشبه بكتاب الإرشادات لمالك السيارة، فإذا أطعت أوامر الله، "فستسير في سلام" وتحصل على النجاح حسب فكره. أما إذا تجاهلتها، فلابد أن تتعرض لحوادث مدمرة وفشل.

١٤:١٣ عندما يحتاج غالبية الناس إلى نصيحة، فإنهم يذهبون أولاً إلى أصدقائهم، لأن الأصدقاء يقبلونهم ويتفقون عادة معهم. ولكن هذا نفسه هو ما قد يجعلهم غير قادرين على معونتهم في المشاكل العويصة، فأصدقاؤنا شديدو الشبه بنا لدرجة قد لا يستطيعون معها أن يقدموا لنا إجابات لم يسبق أن سمعناها. فعوضاً عن ذلك علينا أن نذهب إلى أناس أكبر وأحكم منا، طالبين نصيحتهم. فالحكماء قد اختبروا الحياة كثيراً ونجحوا. كما أنهم لا يخشون قول الحق. من هم الحكماء والأتقياء الذين يستطيعون أن يحذروك من الشراك التي أمامك؟

تُنْعِشُ كَيَنْبُوعِ حَيَاةٍ، وَمَنْ يَقْبَلُهَا يَتَفَادَى أَشْرَاكَ ٱلْمَوْتِ. [15] حُسْنُ ٱلتَّعَقُّلِ يُحْرِزُ ٱلرِّضَى،
أَمَّا سَبِيلُ ٱلْغَادِرِينَ فَلَا يَدُومُ. [16] كُلُّ عَاقِلٍ يَعْمَلُ بِٱلْمَعْرِفَةِ أَمَّا ٱلْأَحْمَقُ فَيَعْرِضُ حُمْقَهُ.
[17] ٱلرَّسُولُ ٱلشِّرِّيرُ يُوقِعُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْأَزَمَاتِ، أَمَّا ٱلسَّفِيرُ ٱلْأَمِينُ فَيُصْلِحُ بَيْنَ ١٧:١٣
ٱلْمُتَخَاصِمِينَ. [18] مَنْ يَرْفُضُ ٱلتَّأْدِيبَ يَحُلُّ بِهِ ٱلْفَقْرُ وَٱلذُّلُّ، وَمَنْ يَتَجَاوَبُ مَعَ ٱلتَّوْبِيخِ أم ١٣:٢٥
يُكْرَمُ. [19] ٱلرَّغْبَةُ ٱلصَّالِحَةُ ٱلَّتِي تَتَحَقَّقُ تَلُذُّ ٱلنَّفْسَ، وَتَجَنُّبُ ٱلشَّرِّ رِجْسٌ لَدَى ٱلْحَمْقَى.
[20] مَنْ يُعَاشِرِ ٱلْحُكَمَاءَ يُصْبِحْ حَكِيماً، وَرَفِيقُ ٱلْحَمْقَى يَنَالُهُ ٱلْأَذَى. [21] تُلَاحِقُ ٱلْبَلِيَّةُ ٢١:١٣ مز ١٠:٣٢
ٱلْخُطَاةَ، وَيُثَابُ ٱلصِّدِّيقُونَ خَيْراً. [22] ثَرْوَةُ ٱلصَّالِحِ تَدُومُ حَتَّى يَرِثَهَا ٱلْأَحْفَادُ، أَمَّا مِيرَاثُ ٢٢:١٣
ٱلْخَاطِئِ فَمُدَّخَرٌ لِلصِّدِّيقِ. [23] قَدْ يُنْتِجُ حَقْلُ ٱلْفَقِيرِ ٱلْمَحْرُوثُ وَفْرَةً مِنَ ٱلْغِلَالِ، إِنَّمَا أي ١٧:٢٧ جا ٢٦:٢
يُتْلِفُهَا سُوءُ ٱلتَّبَصُّرِ. [24] مَنْ كَفَّ عَنْ تَأْدِيبِ ٱبْنِهِ يَمْقُتُهُ، وَمَنْ يُحِبُّ ٱبْنَهُ يَسْعَى إِلَى ٢٤:١٣
تَأْدِيبِهِ. [25] يَأْكُلُ ٱلصِّدِّيقُ حَتَّى ٱلشِّبَعِ، أَمَّا بَطْنُ ٱلشِّرِّيرِ فَتَظَلُّ خَاوِيَةً. أم ١٨:١٩؛ ١٥:٢٢؛ ١٥:٢٩، ١٧

الصالح والطالح

١٤ حِكْمَةُ ٱلْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا، وَحَمَاقَتُهَا تَهْدِمُهُ بِيَدَيْهَا. [2] ٱلسَّالِكُ بِٱسْتِقَامَتِهِ يَتَّقِي ٣:١٤
ٱلرَّبَّ، وَذُو ٱلطُّرُقِ ٱلْمُعْوَجَّةِ يَسْتَخِفُّ بِهِ. [3] فِي أَقْوَالِ فَمِ ٱلْجَاهِلِ سَفَاهَةٌ ٦:١٢

١٦:١٣ قد تكون التلقائية جيدة، ولكنها ليست أفضل طرق لمعالجة كل موقف. فهناك مجال للتخطيط وضبط النفس، وبخاصة عندما تكون أمامك أهداف تريد بلوغها. ويظن بعض الناس أن التخطيط قيد شديد، لكنه في الواقع يستطيع أن يحرر الإنسان للاستمتاع بالحياة، وليكون منتجاً. فاصرف وقتاً في وضع أهدافك وتخطيط مسار عملك ووضع أولويات قبل شروعك في العمل.

١٧:١٣ في أيام سليمان، كان على الملوك أن يعتمدوا على رسل للحصول على المعلومات المختصة ببلادهم، فكان يجب أن يكون هؤلاء الرسل جديرين بالثقة، فأي معلومة غير صحيحة قد تودي إلى سفك دم. ومازالت الاتصالات الموثوق بها أمراً حيوياً، فإذا كانت الرسالة المبلَّغة تختلف عن الرسالة المرسلة، فيمكن أن تنهار الزيجات والأعمال والعلاقات الدبلوماسية، فمن المهم أن تتخير كلماتك جيداً وأن تتجنب التصرف إلى أن تفهم ما يعنيه الشخص الآخر.

١٩:١٣ عندما تضع قلبك على شيء، فقد تفقد القدرة على تقييمه موضوعياً، فإن رغبتك تُعمي بصيرتك، فتبدأ علاقة غير حكيمة، أو صفقة خاسرة، أو خطة غير مدروسة عمداً بالرغم من اعتراضات الآخرين. فالأمانة فضيلة، أما هذه فليس كذلك. فإذا كانت خططك تجعلك تستغل الناس وتحب الأشياء، أكثر مما تستغل الأشياء وتحب الناس، فتخلَّ عنها في الحال.

٢٠:١٣ القول القديم : "تفاحة فاسدة تتلف كل القفص" كثيراً ما ينطبق على الصداقة لأسباب وجيهة. فأصدقاؤنا وزملاؤنا لهم علينا تأثير، قد يكون قوياً أحياناً. فاحترس في اختيار أصدقائك الحميمين، واصرف وقتاً مع الناس الذين تسر بأن تكون مثلهم، إذ ستشابه أصدقاءك بكل تأكيد.

٢٣:١٣ كثيراً ما يكون الفقراء ضحايا لمجتمع ظالم. وهذا المثل لا يستهين بالفقر، ولا يُغمض العين عن الظلم، ولكنه يصف ما يحدث كثيراً. وعلينا أن نبذل كل ما في طاقتنا لمحاربة الظلم من أي نوع. وحيث أن جهودنا تبدو على الدوام غير كافية، فما يعزينا أن نعلم أنه في النهاية ستسود عدالة الله.

٢٤:١٣ ليس من السهل على والد محب أن يؤدب طفله، ولكنه أمر لازم. فالمسئولية العظمى التي يضعها الله على الوالدين هي تنشئة وتوجيه أبنائهم. وعدم التأديب يجعل محبة الوالدين موضع تساؤل، لأنه يدل على عدم الاهتمام بنمو شخصية أبنائهم. فتأديب الأبناء يمنع كوارث بعيدة المدى. فبدون تقويم، ينمو الأبناء بدون فهم واضح للصواب والخطأ، مع توجيه ضعيف لحياتهم، فلا تخف من تأديب أبنائك، فإنه عمل محبة. وعلى أي حال، اذكر أن جهودك أنت لا يمكن أن تجعل أبناءك حكماء، ولكنها تشجع أبناءك على طلب حكمة الله قبل كل شيء آخر.

تُخْزِي كِبْرِيَاءَهُ، أَمَّا شِفَاهُ ٱلْحُكَمَاءِ فَتَصُونُهُمْ. ٤ اَلْحَظِيرَةُ ٱلْخَاوِيَةُ مِنَ ٱلْبَقَرِ مَعْلَفُهَا فَارِغٌ،
وَوَفْرَةُ ٱلْغِلَالِ بِقُوَّةِ ٱلثَّوْرِ. ٥ اَلشَّاهِدُ ٱلْأَمِينُ لَا يَكْذِبُ، وَٱلشَّاهِدُ ٱلزُّورُ يَنْفُثُ كَذِباً. ٦ عَبَثاً ٥:١٤
يَلْتَمِسُ ٱلْأَحْمَقُ حِكْمَةً، أَمَّا ٱلْعِلْمُ فَمُتَيَسِّرٌ لِلْفَطِنِ. ٧ اِنْصَرِفْ مِنْ حَضْرَةِ ٱلْجَاهِلِ إِذْ أم ١٧:١٢
لَا عِلْمَ فِي أَقْوَالِهِ. ٨ حِكْمَةُ ٱلْعَاقِلِ فِي تَبَيُّنِ حُسْنِ مَسْلَكِهِ، وَغَبَاوَةُ ٱلْجُهَّالِ فِي ٱرْتِكَابِ
خِدَعِهِمْ. ٩ كُلُّ جَاهِلٍ يَسْتَهْزِيءُ بِٱلْإِثْمِ، أَمَّا بَيْنَ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ فَيَشِيعُ رِضَى ٱللهِ. ١٠ اَلْقَلْبُ
وَحْدَهُ يَعْرِفُ عُمْقَ مَرَارَةِ نَفْسِهِ، وَلَا يُقَاسِمُهُ فَرْحَةً غَرِيبٌ.

الأشرار والأبرار

١١ بَيْتُ ٱلْأَشْرَارِ يَنْهَارُ، وَخِبَاءُ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ يَزْدَهِرُ. ١٢ رُبَّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلْإِنْسَانِ قَوِيمَةً، ١٢:١٤
وَلَكِنَّ عَاقِبَتَهَا هُوَّةُ ٱلْمَوْتِ. ١٣ فِي ٱلضَّحِكِ أَيْضاً تَطْغَى ٱلْكَآبَةُ عَلَى ٱلْقَلْبِ، وَعَاقِبَةُ أم ٢٥:١٦ ١٣:١٤
ٱلْفَرَحِ ٱلْغَمُّ. ١٤ ذُو ٱلْقَلْبِ ٱلْمُرْتَدِّ يُجَازَى بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ، وَٱلصَّالِحُ يُثَابُ. ١٥ اَلْغَبِيُّ جا ٢:٢ ١٤:١٤
يُصَدِّقُ كُلَّ كَلِمَةٍ تُقَالُ لَهُ، وَٱلْعَاقِلُ يَتَنَبَّهُ إِلَى مَوْقِعِ خَطَوَاتِهِ. ١٦ اَلْحَكِيمُ يَخْشَى ٱلشَّرَّ أم ٣١:١ ، ١٤:١٢ ١٦:١٤
وَيَتَفَادَاهُ، وَٱلْجَاهِلُ يَتَصَلَّفُ وَيَدَّعِي ٱلثِّقَةَ بِٱلنَّفْسِ. ١٧ ذُو ٱلطَّبْعِ ٱلْحَادِّ يَتَصَرَّفُ بِحُمْقٍ، أم ٣:٢٢
وَذُو ٱلْمَكَائِدِ مَمْقُوتٌ. ١٨ يَرِثُ ٱلْأَغْبِيَاءُ ٱلْحَمَاقَةَ، وَيُتَوَّجُ ٱلْعُقَلَاءُ بِٱلْعِلْمِ. ١٩ يَنْحَنِي
ٱلْأَشْرَارُ فِي مَحْضَرِ ٱلْأَخْيَارِ، وَٱلْأَثَمَةُ لَدَى ٱلصِّدِّيقِ.

٤:١٤ جيد أن يكون المكان نظيفاً، ولكن الأفضل أن يكون نافعاً. والسبيل الوحيد للحصول على حظيرة سليمة تماماً، هو أن تحتفظ بكل الحيوانات خارجها. والسبيل الوحيد لحفظ حياتك مرتبة ترتيباً سليماً، هو أن تحفظها من الآخرين. ولكن إن كانت الحظيرة فارغة، فهي بلا فائدة، وإذا عشت لنفسك فقط، فإن حياتك تفقد معناها. وبدلاً من الجلوس على الخطوط الجانبية مجرد مراقبين، يجب أن نخدم الآخرين ونبشر بالإيمان، ونعمل لتحقيق العدالة. فهل حياتك نظيفة لكنها فارغة؟ أم أنها تقدم الدليل على أنك تخدم الله من كل قلبك؟ كن عاملاً مثمراً.

٦:١٤ كل منا يعرف المستهزئين، الناس الذين يسخرون من كل كلمة أو وصية أو نصيحة. إنهم لا يجدون الحكمة أبداً لأنهم لا يطلبونها جادين. فالحكمة تأتي بسهولة للذين يصغون للناس المختبرين ولله. فإذا كانت الحكمة التي تطلبها لا تأتيك بسهولة، فلعل موقفك هو المانع.

٨:١٤ يمكن أن نجعل من أنفسنا حمقى برفض الاعتراف بأخطائنا ومواجهة عواقب تصرفاتنا، فنفعل مثل الأطفال، نغلق عيوننا ونتمنى أن تختفي المشكلة. ولكن عوضاً عن ذلك، انظر إلى الأمام بعيون مفتوحة على اتساعها، فتصبح مستعداً للتصرف.

٩:١٤ ما أندر أن نجد النية الحسنة حولنا الآن. فكل واحد يصارع ليكون في أول الصف. فأصحاب العمل ساخطون والعمال متذمرون وكل فئة تطالب بحقوقها، لكن الرابطة المشتركة بين شعب الله يجب أن تكون النية الحسنة، فحسنو النية يفترضون أفضل الخير في الآخرين، ويرون أن دوافعهم حسنة، ويرغبون في فعل الصواب. فعندما يعارضك أحدهم، وتشعر بأن ضغط دمك يرتفع، اسأل نفسك: "كيف أستطيع أن أظهر حسن النية لهذا الشخص؟"

١٢:١٤ قد يبدو أن الطريق الرحبة الجذابة، تمنح خيارات عديدة، فهي لا تستلزم سوى القليل من التضحيات. ولكن الاختيارات السهلة، على أي حال، يجب أن تجعلنا نعيد النظر في اختيارنا، ونسأل : هل هذا الحل جذّاب لأنه يسمح لي بالكسل؟ أو لأنه لا يطلب مني تغيير أسلوب حياتي؟ أو لأنه لا يستلزم قيوداً أدبية؟ فإن الاختيار الصائب كثيراً ما يستلزم عملاً مضنياً وتضحية بالذات، فلا تؤخذ في فخ أقصر الطرق.

١٤:١٤ عندما نُنحي الله عن المكان الأول في حياتنا، فإن كل شيء آخر يفقد معناه، وتبدو الحياة وكأنها ليست أكثر من عملية مضنية لجمع المال للصرف على الطعام والملبس والمأوى. وهكذا ينقضي اليوم ونفعل نفس الشيء مرة أخرى في اليوم التالي، ولكن عندما يكون لله المكان الأول، تصبح الحياة مغامرة مثيرة، حتى مشاريعنا النمطية يصبح لها معنى وغاية، لأن لها هدفاً أعظم. فإذا كنت قد مللت حياتك فافحص علاقتك بالله، فقد يكون مللك دليلاً على أن أولوياتك قد تغيرت.

الحكمة والحماقة		الحكيم	الأحمق	الشاهد
كثيراً ما يقارن سفر الأمثال بين الحكيم والجاهل. ويجدر بنا أن نعرف خواص وسمعة ونتائج كل حالة، إذا كانت الحكمة هي غايتنا.	الخواص	يقدم نصيحة صالحة	يهلك لعدم الحكمة	٢١:١٠
		يستمتع بالحكمة	يستمتع بالحماقة	٢٣:١٠
		يعمل باجتهد	يتكبر على العمل	٩:١٢
		يستجيب للحكمة	يستهزيء بالحكمة	٦:١٤
		يحترس بتعقل	ساذج (سهل الانخداع)	١٥:١٤
		يحترم الحكمة	أصم للحكمة	٣٣:١٤
			يتجنب الحكمة	١٢:١٥
		جائع للحق	يقتات بالنفايات	١٤:١٥
		يقيّم الحكمة أكثر من الغنى		١٦:١٦
		يستمتع بالحياة	يخسر الحياة	٢٢:١٦
		يستجيب للتقويم	يتقسى أمام التقويم	١٠:١٧
		يسعى وراء الحكمة	يسعى وراء الأوهام	٢٤:١٧
		يعبّر عن أفكار عميقة		٤:١٨
			يلوم الله على الفشل	٣:١٩
		ينتفع بالتقويم	يحول التوبيخ للآخرين	٢٥:١٩
		يسعى وراء النصيحة الصالحة		٥:٢٠
			متشامخ ومنتفخ ومغرور	٢٤:٢١
			يحتقر النصيحة	٩:٢٣
			يجعل الحق بلا نفع	٧:٢٦
			يسيء استخدام الحق	٩:٢٦
			يكرر حماقته	١١:٢٦
		يتكل على حكمة الله	يتوكل على نفسه	٢٦:٢٨
		يكبح الغضب	يصرخ في غضب	١١:٢٩
	السمعة	موضع إعجاب كمشير	يُضرب مثل العبيد	١٣:١٠
		يكافأ بمعرفة أكثر	يبدو أحمق	١٨:١٤
			يسبب التوتر والنزاع والخصومات	١٠:٢٢
			لا كرامة له	١:٢٦
		يحفظ السلام	يبدأ المنازعات	٨:٢٩
		يُمدح لحكمته	محتقر لجهله	٢٤:١٤
		يسلك باستقامة	يستمتع بالحماقة ويسلك في الطريق الخاطيء	٢١:١٥
			يعتدي عند اكتشاف حماقته	١٢:١٧
			يتورط في منازعات، فكلماته تعرضه للخطر	٦:١٨، ٧
		حكمته تتغلب على قوة الآخرين		٢٢:٢١
		يتجنب التمرد	يسلك طرقاً ملتوية كمتمرد	٥:٢٢
		الحكمة تعطيه ما يحتاجه من قوة		٥:٢٤
			لا يدرك الحكمة ولا يمكن أن يُختار كمشير	٧:٢٤
			يجب أن يُقاد بالقساوة	٣:٢٦
			تُثقله الإحباطات	٣:٢٧
			يصر على حماقته	٢٢:٢٧

الفقير والغني

٢٠اَلْفَقِيرُ مَكْرُوهٌ حَتَّى عِنْدَ جَارِهِ، أَمَّا مُحِبُّو ٱلْغَنِيِّ فَكَثِيرُونَ. ٢١مَنْ يَحْتَقِرْ صَاحِبَهُ يَأْثَمْ، ٢٠:١٤ أم ١٩:٤، ٧
وَطُوبَى لِمَنْ يَرْحَمُ ٱلْبَائِسِينَ.
٢٢أَلَا يَضِلُّ مُخْتَرِعُو ٱلشَّرِّ؟ أَمَّا ٱلْعَامِلُونَ خَيْراً فَيُلَاقُونَ رَحْمَةً وَصِدْقاً. ٢٣فِي كُلِّ جَهْدٍ
مَبْذُولٍ رِبْحٌ، أَمَّا مُجَرَّدُ ٱلْكَلَامِ فَيُؤَدِّي إِلَى ٱلْفَقْرِ. ٢٤تَاجُ ٱلْحُكَمَاءِ غِنَى حِكْمَتِهِمْ،
وَٱلْحَمَاقَةُ إِكْلِيلُ ٱلْجُهَّالِ. ٢٥شَاهِدُ ٱلْحَقِّ يُنَجِّي ٱلنُّفُوسَ، وَٱلنَّاطِقُ بِٱلزُّورِ يَنْفُثُ كَذِباً.
٢٦فِي تَقْوَى ٱلرَّبِّ ثِقَةٌ شَدِيدَةٌ، فِيهَا يَجِدُ أَبْنَاؤُهُ مَلَاذاً. ٢٧تَقْوَى ٱلرَّبِّ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِتَفَادِي
أَشْرَاكِ ٱلْمَوْتِ. ٢٨فِي كَثْرَةِ ٱلشَّعْبِ فَخْرٌ لِلْمَلِكِ، وَفِي فُقْدَانِ ٱلرَّعِيَّةِ دَمَارٌ لِمَقَامِ
ٱلْأَمِيرِ. ٢٩اَلْبَطِيءُ ٱلْغَضَبِ ذُو فَهْمٍ كَثِيرٍ، أَمَّا ٱلسَّرِيعُ إِلَى ٱلسُّخْطِ فَيُبْدِي حَمَاقَةً. ٣٠اَلْقَلْبُ
ٱلْمُطْمَئِنُّ يَهَبُ أَعْضَاءَ ٱلْجَسَدِ حَيَاةً، وَٱلْحَسَدُ يَنْخُرُ فِي ٱلْعِظَامِ. ٣١مَنْ يَجُورُ عَلَى ٣١:١٤
ٱلْفَقِيرِ يُهِينُ صَانِعَهُ، وَمَنْ يَرْحَمُ ٱلْبَائِسَ يُكْرِمُ خَالِقَهُ. ٣٢يُعَاقَبُ ٱلشِّرِّيرُ بِمُقْتَضَى سُوءِ أم ١٧:٥
تَصَرُّفَاتِهِ، أَمَّا ٱلصِّدِّيقُ فَلَهُ مُعْتَصَمٌ عِنْدَ مَوْتِهِ. ٣٣فِي قَلْبِ ٱلْفَطِنِ تَسْتَقِرُّ ٱلْحِكْمَةُ، وَيَخْلُو ٣٣:١٤
مِنْهَا قَلْبُ ٱلْجُهَّالِ. ٣٤اَلْبِرُّ يَسْمُو بِٱلْأُمَّةِ، وَٱلْخَطِيئَةُ عَارٌ لِكُلِّ شَعْبٍ. ٣٥اَلْعَبْدُ ٱلْعَاقِلُ أم ٢:٦-١٠ ٣٥:١٤
يَحْظَى بِرِضَى ٱلْمَلِكِ، وَٱلْعَبْدُ ٱلْمُخْزِي يَسْتَجْلِبُ سَخَطَهُ. مت ٢٤:٤٥-٥١

لسان الحكيم

١٥

اَلْجَوَابُ ٱللَّيِّنُ يُبَدِّدُ ٱلْغَضَبَ، وَٱلْكَلِمَةُ ٱلْقَارِصَةُ تُهَيِّجُ ٱلسَّخَطَ. ٢لِسَانُ ١:١٥ أم ٢٥:١٥
ٱلْحَكِيمِ يُتْقِنُ ٱلْمَعْرِفَةَ، وَأَقْوَالُ ٱلْجُهَّالِ تَفِيضُ حَمَاقَةً. ٣عَيْنَا ٱلرَّبِّ فِي كُلِّ ٣:١٥ عب ٤:١٣

٢٩:١٤ يمكن أن يكون الغضب كحريق لا يمكن التحكم فيه، فيحرقنا ويحرق كل ما يعترض طريقه. فالغضب يغرّق الناس، فهو يدفعنا إلى اتخاذ قرارات متعجلة لا تسبب إلا المرارة والإحساس بالذنب. ومع ذلك فالغضب، في ذاته، ليس خطأ، فالغضب رد فعل مشروع أمام الظلم والخطية. فعندما تشعر بأنك على وشك الغضب، ابحث عن السبب، وهل هو رد فعلك ضد موقف شرير أو تصرف خاطيء تريد تصحيحه؟ أم أن رد فعلك ناتج عن دافع أناني ضد إساءة شخصية؟ صلِّ أن يعينك الله على كبح جماح الغضب، وأن يحول الغضب المشروع إلى تصرف مفيد، وأن تتغلب على الغضب الأناني بالاتضاع والتوبة.

٣١:١٤ لله موقف خاص من الفقراء، وهو يؤكد أن من لهم موارد مادية، يجب أن يكونوا أسخياء مع المحتاجين، وهو بصفته الخالق، يعتبر إساءة معاملة الفقراء إساءة له شخصياً. فالسخاء للفقراء ليس مجرد اقتراح في الكتاب المقدس، بل هو أمر قد يستلزم تغيير الموقف من جانبك (ارجع إلى لا ٢٢:٢٣؛ تث ٧:١٥، ٨؛ مز ١١٣: ٥-٩؛ مز ١٤٦:٥-٩؛ إش ٧:٥٨؛ مر ٢١:١٠؛ ٢كو ٩:٩؛ يع ٢:١-٩).

١:١٥ هل حاولت مرة أن تناقش شخصاً بالهمس؟ هذه المحاولة صعبة مثل محاولة مناقشة شخص يصر على الإجابة باللين. وعلى الجانب الآخر، فإن رفع الصوت يؤدي إلى جواب غاضب. فإذا كان الهدف الأهم هو أن تكسب الحوار، فالأفضل لك أن تصيح بأعلى صوتك، أما إذا كان هدفك هو السلام، فالجواب اللين هو أفضل اختيار.

٣:١٥ يبدو أحياناً كأن الله قد أطلق العنان للشر في العالم، ونتساءل عما إذا كان هو يلاحظ ذلك. ولكن الله يرى بكل جلاء، الأفعال الشريرة والنوايا الشريرة الكامنة ورائها (١١:١٥)، وهو ليس مجرد مراقب لا يبالي، بل هو يهتم ويهيمن على عالمنا، ويوما ما سيمحو الشر ويعاقب فعلة الشر، كما أنه سيثبت الخير ويكافيء من يفعلون مشيئته.

مَكَانٍ تُرَاقِبَانِ ٱلْأَشْرَارَ وَٱلْأَخْيَارَ. ٤ اَللِّسَانُ ٱلسَّلِيمُ يُنْعِشُ كَشَجَرَةِ حَيَاةٍ، وَٱعْوِجَاجُهُ
يُؤَدِّي إِلَى ٱنْكِسَارِ ٱلرُّوحِ. ٥ اَلْجَاهِلُ يَسْتَخِفُّ بِتَأْدِيبِ أَبِيهِ، أَمَّا ٱلْعَاقِلُ فَيَقْبَلُ ٱلتَّأْدِيبَ.
٦ فِي بَيْتِ ٱلصِّدِّيقِ كَنْزٌ نَفِيسٌ، وَفِي دَخْلِ ٱلْأَشْرَارِ بَلِيَّةٌ. ٧ أَقْوَالُ شِفَاهِ ٱلْحُكَمَاءِ تَنْشُرُ
ٱلْمَعْرِفَةَ، أَمَّا قُلُوبُ ٱلْجُهَّالِ فَتَنْبُعُ حَمَاقَةً.
٨ قُرْبَانُ ٱلْمُنَافِقِينَ مَكْرَهَةُ ٱلرَّبِّ، وَمَسَرَّتُهُ صَلَاةُ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ. ٩ سُلُوكُ ٱلشِّرِّيرِ رِجْسٌ
لَدَى ٱلرَّبِّ، وَمَحَبَّتُهُ لِمَنْ يَتْبَعُ ٱلْبِرَّ. ١٠ اَلْمُنْحَرِفُ عَنْ طَرِيقِ ٱلرَّبِّ يُجَازَى بِٱلتَّأْدِيبِ
ٱلْقَاسِي، وَمَنْ يَمْقُتُ ٱلتَّقْوِيمَ يَمُوتُ. ١١ أَعْمَاقُ ٱلْهَاوِيَةِ وَٱلْهَلَاكِ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، فَكَمْ ١١:١٥ أخ ٣٠:٦
بِٱلْحَرِيِّ قُلُوبُ أَبْنَاءِ ٱلْبَشَرِ. ١٢ اَلْمُسْتَهْزِيءُ يَكْرَهُ ٱلتَّوْبِيخَ، وَلَا يَلْجَأُ إِلَى ٱلْحُكَمَاءِ. في ٦:٢٦

ثواب القلب الفرح

١٣ اَلْقَلْبُ ٱلْفَرِحُ يَجْعَلُ ٱلْوَجْهَ طَلِقاً، وَبِكَآبَةِ ٱلْقَلْبِ تَنْسَحِقُ ٱلرُّوحُ. ١٤ قَلْبُ ٱلْحَكِيمِ ١٣:١٥
يَلْتَمِسُ ٱلْمَعْرِفَةَ، وَفَمُ ٱلْجَاهِلِ يَرْعَى حَمَاقَةً. ١٥ جَمِيعُ أَيَّامِ ٱلْبَائِسِ شَقِيَّةٌ، أَمَّا طَيِّبُ ٢٥:١٢ ؛ ٢٢:١٧
ٱلْقَلْبِ فَٱلتَّوْفِيقُ ٱلدَّائِمُ حَلِيفُهُ. ١٦ قَلِيلٌ مِنَ ٱلْمَالِ مَعَ تَقْوَى ٱلرَّبِّ خَيْرٌ مِنْ كَنْزٍ عَظِيمٍ ١٦:١٥
يُخَالِطُهُ هَمٌّ. ١٧ أَكْلَةٌ مِنَ ٱلْبُقُولِ فِي جَوٍّ مُشْبَعٍ بِٱلْمَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِ وَجْبَةٍ مِنْ لَحْمِ ٣٧:١٦-١٧ ١٧:١٥
عِجْلٍ مَعْلُوفٍ فِي جَوٍّ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ. ١٨ اَلرَّجُلُ ٱلْغَضُوبُ يُثِيرُ ٱلْخُصُومَةَ، وَٱلطَّوِيلُ ١٧:١
ٱلْأَنَاةِ يُسَكِّنُ ٱلنِّزَاعَ. ١٩ طَرِيقُ ٱلْكَسُولِ مَمْلُوءٌ بِٱلْمَتَاعِبِ، أَمَّا سَبِيلُ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ
فَمُمَهَّدٌ. ٢٠ اَلِابْنُ ٱلْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ وَٱلْجَاهِلُ يَحْتَقِرُ أُمَّهُ. ٢٠:١٥ ١:١٠

تعليمات في الحكمة

٢١ اَلْحَمَاقَةُ مَصْدَرُ فَرَحٍ لِلْغَبِيِّ، أَمَّا ٱلْفَهِيمُ فَيَسْلُكُ بِٱسْتِقَامَةٍ. ٢٢ تُخْفِقُ ٱلْمَقَاصِدُ مِنْ غَيْرِ

١١:١٥ لأن الله طيب وصالح، فإن كثيرين من شعوب عهد القديم ظنوا أن جهنم مستورة عن نظر الله. ولكن الواقع هو أنه لا يوجد شيء مستور عن الله، فإن كان يستطيع أن يرى ما وراء الموت، فكم بالحري يستطيع أن يعرف دوافعنا وأفكارنا الراهنة الخاطئة؟ وما أشد غباءنا عندما نحاول أن نخبيء دوافعنا ونياتنا عن الله!

١٤:١٥ إن ما نغذي به عقولنا لا يقل أهمية عما نغذي به أجسادنا، فأنواع الكتب التي نقرأها، والناس الذين نتحدث إليهم، والموسيقى التي نستمع إليها، والأفلام التي نراها، كلها جزء من طعامنا العقلي، فما تغذي به عقلك يؤثر في كل شخصك وكيانك، وعليه فإن الرغبة القوية في اكتشاف الحق، هي دليل على الحكمة.

١٥:١٥ إن مواقفنا تصبغ شخصياتنا، فنحن لا نستطيع على الدوام أن نختار ما يحدث لنا، ولكن يمكننا أن نختار موقفنا من كل حالة. وسر الموقف الجيد هو أن نملأ عقولنا بأفكار جيدة، الأفكار الصادقة، الطاهرة، المحبة، الأفكار التي تدور حول الأشياء الطيبة في الحياة (في ٤:٨). كان هذا هو سر الرسول بولس وهو يواجه السجن. ويمكن أن يكون سرنا أيضاً، ونحن نواجه صراعات الحياة اليومية. تأمل في مواقفك، ثم افحص ما تسمح له بالدخول إلى عقلك، وما تختار أن تتأمل فيه، فقد يلزمك أن تغيّر بعض الأمور.

١٧:١٥-١٩ لا تبدو "حياة الرجل الصالح" سهلة على الدوام (١٩:١٥)، لكن تأمل البدائل : فالبغضاء (١٧:١٥) والغضب (١٨:١٥)، والكسل (١٩:١٥) تسبب مشاكل ليس على الرجل الصالح أن يواجهها. فبالمقابلة، حياته ناعمة وطريقه ممهدة، لأنها مؤسسة على أساس راسخ.

٢٢:١٥ أصحاب الرؤية المحدودة، المحصورون في طريقة واحدة من التفكير، معرضون لأن يخطئوا الطريق السليم، لأنهم قد أغلقوا عقولهم أمام أي فكر جديد، ونحن في حاجة إلى معونة الذين يمكنهم توسيع مجال رؤيتنا وزاوية نظرنا، فاطلب النصيحة ممن يعرفونك، ولديهم ثروة من الاختبارات. كوّن شبكة من المشيرين، ثم انفتح على أفكار

مَشُورَةٍ، وَتُفْلِحُ بِكَثْرَةِ ٱلْمُشِيرِينَ. [23]اَلْجَوَابُ ٱلْمُلائِمُ يُفَرِّحُ ٱلإِنْسَانَ، وَمَا أَحْسَنَ ٢٣:١٥ أم ١١:٢٥
ٱلْكَلِمَةَ فِي حِينِهَا. [24]طَرِيقُ ٱلإِنْسَانِ ٱلْحَكِيمِ تَرْتَقِي بِهِ صُعُوداً نَحْوَ ٱلْحَيَاةِ، لِكَيْ يَتَفَادَى
ٱلْهَاوِيَةَ مِنْ تَحْتُ. [25]يَسْتَأْصِلُ ٱلرَّبُّ بَيْتَ ٱلْمُتَغَطْرِسِينَ، وَيُوَطِّدُ تُخْمَ ٱلأَرْمَلَةِ. [26]نَوَايَا ٢٥:١٥ أم ٧:١٢
ٱلأَشْرَارِ رِجْسٌ لَدَى ٱلرَّبِّ، وَفِي أَقْوَالِ ٱلأَطْهَارِ مَسَرَّتُهُ. [27]اَلْحَرِيصُ عَلَى ٱلْكَسْبِ
يَجْلِبُ ٱلْمَتَاعِبَ لِبَيْتِهِ، وَمَنْ يَكْرَهُ ٱلرِّشْوَةَ يَحْيَا. [28]قَلْبُ ٱلصِّدِّيقِ يَتَمَعَّنُ فِي ٱلْجَوَابِ، أَمَّا
أَفْوَاهُ ٱلأَشْرَارِ فَتَتَدَفَّقُ بِٱلْخَبَائِثِ. [29]اَلرَّبُّ بَعِيدٌ عَنِ ٱلأَشْرَارِ، إِنَّمَا يَسْمَعُ صَلاةَ ٱلأَبْرَارِ. ٢٩:١٥ مز ١٨:١٤٥-١٩
[30]اَلْبَهْجَةُ ٱلْمُتَأَلِّقَةُ فِي ٱلْعَيْنَيْنِ تُفَرِّحُ قَلْبَ ٱلصِّدِّيقِ، وَٱلْخَبَرُ ٱلطَّيِّبُ يُنْعِشُ ٱلنَّفْسَ. [31]ذُو
ٱلأُذُنِ ٱلْمُسْتَمِعَةِ إِلَى ٱلتَّوْبِيخِ ٱلْمُحْيِي يَمْكُثُ بَيْنَ ٱلْحُكَمَاءِ. [32]مَنْ يَتَجَاهَلُ ٱلتَّأْدِيبَ
يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَسْتَجِيبُ لَهُ يَقْتَنِي فَهْماً. [33]تَقْوَى ٱلرَّبِّ تَأْدِيبُ حِكْمَةٍ، وَقَبْلَ ٱلْحُظْوَةِ ٣٣:١٥ أم ٧:١
بِٱلْكَرَامَةِ يَكُونُ ٱلتَّوَاضُعُ.

الرب يزن طرق الإنسان

١٦
يَسْعَى ٱلإِنْسَانُ بِٱلتَّفْكِيرِ وَٱلتَّدْبِيرِ، إِنَّمَا ٱلرَّبُّ يُعْطِي ٱلْجَوَابَ ٱلْفَاصِلَ. [2]جَمِيعُ
تَصَرُّفَاتِ ٱلإِنْسَانِ تَبْدُو نَقِيَّةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ مُطَّلِعٌ عَلَى حَوَافِزِ
ٱلأَرْوَاحِ. [3]أَطْرَحْ عَلَى ٱلرَّبِّ أَعْمَالَكَ فَتَثْبُتَ مَقَاصِدُكَ. [4]لِكُلِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ ٱلرَّبُّ غَرَضٌ ٣:١٦ مز ٥:٣٧-٦

جديدة، وكن مستعداً لوزن مقترحاتهم بكل دقة.

٢٨:١٥ الرجل الصالح يفكر قبل أن ينطق، لأنه يريد أن يقول ما يعرفه بأفضل السبل الممكنة. أما الرجل الشرير فلا يتمهل في كلامه، لأنه لا يبالي بنتائج كلماته. فمن المهم أن يكون لديك ما تقوله، ولكن من المهم أيضاً أن تحسن التعبير عنه. فهل تخطط كلماتك بعناية، أم أنك تصب أفكارك دون مبالاة بأثرها؟

١:١٦ إن كانت النتيجة النهائية في يدي الله، فلماذا التخطيط؟ لإتمام مشيئة الله، لابد أن تكون هناك شركة بين مجهوداتنا وسيطرة الله، فهو يريدنا أن نستخدم عقولنا، وأن نطلب نصيحة الآخرين، وأن نخطط، ومع ذلك فالنتائج في يديه. فالتخطيط إذاً، يساعدنا على تنفيذ الأشياء حسب طريق الله. وحيث أنك تعيش له، فاطلب إرشاده.

٢:١٦ يمكن للناس أن يبرروا أي شيء إذا لم تكن لديهم معايير للحكم على الصواب والخطأ. ولكن من المهم أن تسأل سؤالين قبل التحرك في مجال يحيط به الشك : (١) هل هذه الخطة تتفق مع حق الله؟ (٢) هل تنجح في ظروف الحياة الواقعية؟

٣:١٦ هناك طرق مختلفة للفشل في تسليم عملنا للرب، فالبعض يسلمون عملهم ظاهرياً فقط، ويقولون إن المشروع موضوع لأجل الرب، بينما الواقع أنهم يعملونه لأنفسهم. وآخرون يميلون لإعطاء الرب سلطة وقتية على أرباحهم. على أن يستردوا هذه السلطة حالما تكف الأمور عن أن تسير كما يتوقعون. ولكن هناك من يسلمون عملهم للرب تماماً، ولكنهم لا يبذلون أي جهد، ثم يتساءلون لماذا لا ينجحون؟ يجب أن نحتفظ بتوازن دقيق، فنتكل على الله وكأن كل شيء يتوقف عليه، وفي نفس الوقت نبذل جهدنا وكأن كل شيء يتوقف علينا. فكر في أي جهد خاص تبذله الآن، هل سلمته للرب؟

٤:١٦ لا تعني هذ الآية أن الله خلق بعض الناس ليكونوا أشراراً، بل تعني أن الله يستخدم أنشطة الناس الأشرار لإتمام مقاصده الصالحة. فالله غير محدود، أما نحن فمحدودون. ومهما كانت قدراتنا العقلية، فلن نستطيع إطلاقاً أن نفهمه تماماً، ولكن نستطيع أن نقبل بالإيمان أنه كلي القدرة، وكلي المحبة، وكلي الصلاح. ونستطيع أن نؤمن أنه ليس سبب الشر (يع ١٣:١، ١٧)، ونستطيع أن نؤمن أنه لا يوجد أي خلل في نظام حكمه. والشر حالة وقتية في الكون، وسيأتي اليوم الذي سيقضي فيه الله عليه، أما الآن فهو يستخدم المقاصد الشريرة لإنجاز مقاصده الصالحة (انظر تك ٢٠:٥٠).

فِي ذَاتِهِ، حَتَّى ٱلشِّرِّيرِ لِيَوْمِ ٱلضِّيقِ. ٥كُلُّ مُتَكَبِّرِ ٱلْقَلْبِ رِجْسٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ، وَلَنْ يُفْلِتَ ١٦: ٥
حَتْماً مِنَ ٱلْعِقَابِ. ٦بِٱلرَّحْمَةِ وَٱلْحَقِّ يُسْتَرُ ٱلْإِثْمُ، وَبِتَقْوَى ٱلرَّبِّ يَتَفَادَى ٱلْإِنْسَانُ ٱلْوُقُوعَ ١١: ٢٠-٢١
فِي ٱلشَّرِّ. ٧إِذَا رَضِيَ ٱلرَّبُّ عَنْ تَصَرُّفَاتِ ٱلْإِنْسَانِ، جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضاً يُسَالِمُونَهُ.
٨اَلْمَالُ ٱلْقَلِيلُ مَعَ ٱلْعَدْلِ خَيْرٌ مِنْ دَخْلٍ وَفِيرٍ حَرَامٍ. ٩عَقْلُ ٱلْإِنْسَانِ يَسْعَى فِي تَخْطِيطِ
طَرِيقِهِ، وَٱلرَّبُّ يُوَجِّهُ خَطَوَاتِهِ. ١٠تَنْطِقُ شَفَتَا ٱلْمَلِكِ بِٱلْوَحْيِ، وَفَمُهُ لَا يَخُونُ فِي ٱلْقَضَاءِ.
١١لِلرَّبِّ مِيزَانُ ٱلْعَدْلِ وَقِسْطَاسُهُ، وَجَمِيعُ مَعَايِيرِ كِيسِ ٱلتَّاجِرِ مِنْ صُنْعِهِ.

الحكمة ينبوع الحياة

١٢مِنَ ٱلرِّجْسِ أَنْ يَرْتَكِبَ ٱلْمَلِكُ ٱلشَّرَّ، لِأَنَّ ٱلْعَرْشَ يَقُومُ عَلَى ٱلْبِرِّ. ١٣اَلشِّفَاهُ ٱلنَّاطِقَةُ ١٦: ١٢
بِٱلْعَدْلِ مَسَرَّةُ ٱلْمُلُوكِ، وَهُمْ يُحِبُّونَ ٱلْمُتَكَلِّمَ بِٱلْحَقِّ. ١٤غَضَبُ ٱلْمَلِكِ رَسُولُ ٱلْمَوْتِ، ٢٥: ٥
وَعَلَى ٱلْحَكِيمِ ٱسْتِرْضَاؤُهُ. ١٥فِي بَشَاشَةِ وَجْهِ ٱلْمَلِكِ حَيَاةٌ، وَرِضَاهُ كَسَحَابِ ٱلْمَطَرِ ١٦: ١٥
ٱلْمُتَأَخِّرِ. ١٦اقْتِنَاءُ ٱلْحِكْمَةِ أَفْضَلُ مِنَ ٱلذَّهَبِ، وَإِحْرَازُ ٱلْفِطْنَةِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْفِضَّةِ. ١٧مَنْهَجُ ٢٩: ٢٤
ٱلْمُسْتَقِيمِينَ تَفَادِيهِمْ سَبِيلَ ٱلشَّرِّ، وَمَنْ يَصُونُ مَسْلَكَهُ يَصُونُ نَفْسَهُ.
١٨قَبْلَ ٱلِٱنْكِسَارِ ٱلْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ ٱلسُّقُوطِ غَطْرَسَةُ ٱلرُّوحِ. ١٩اتِّضَاعُ ٱلرُّوحِ مَعَ ٱلْوُدَعَاءِ خَيْرٌ ١٦: ١٨
مِنِ ٱقْتِسَامِ ٱلْغَنِيمَةِ مَعَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ. ٢٠مَنْ يَتَعَقَّلُ بِكَلِمَةِ ٱللهِ يُحَالِفُهُ ٱلتَّوْفِيقُ، وَطُوبَى لِمَنْ ١١: ٢ ١٦: ٢٠
يَتَّكِلُ عَلَى ٱلرَّبِّ. ٢١اَلْحَكِيمُ ٱلْقَلْبِ يُدْعَى فَهِيماً، وَعُذُوبَةُ ٱلْمَنْطِقِ تَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ ٱلْإِقْنَاعِ. ١٧: ٧
٢٢اَلْفِطْنَةُ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِصَاحِبِهَا، وَعِقَابُ ٱلْجَاهِلِ فِي حَمَاقَتِهِ. ٢٣عَقْلُ ٱلْحَكِيمِ يُرْشِدُ فَمَهُ،

١٦: ٥ الكبرياء هي الصوت الداخلي الذي يهمس: "أريد أن أعمل هذا بطريقتي الخاصة". إنها مقاومة قيادة الله في حياتك، والاعتقاد بأنك تقدر أن تعيش بدون معونته. وعندما تجد أنه من الصعب عليك أن تتواضع، فإنك تكون مدفوعاً بالكبرياء.

١٦: ٧ نود أن يحبنا الآخرون، بل وقد نعمل أحياناً أي شيء بحسب رضاهم، ولكن الله يقول لنا أن نبذل غاية جهدنا لنرضيه هو، بدلاً من ذلك. فمثل هذا السلوك يجعلنا عادة حائزين لمن يحيطون بنا، بل ولأعدائنا. وحتى لو لم يحدث هذا، فإننا لم نفقد شيئاً، فمازلنا نرضي الله وهو الوحيد الذي يهمنا حقيقة.

١٦: ١١ سواء كنا نشتري أو نبيع، نجني محصولاً أو نقدم خدمة، فإننا نعرف ما هو عادل وما هو ظالم. ونشعر أحياناً بضغوط تدفعنا لظلم الآخرين حتى نتقدم أو نكسب منافع أكثر. ولكن إذا كنا نريد أن نطيع الله، فليس هناك حل وسط، لأن الله يريد العدل في كل أمر، ولا يمكن لأي عدد من المبررات أن يبرر صفقة غير سليمة، وليس العدل أمراً سهلاً على الدوام، ولكنه هو ما يطلبه الله، فالتمس منه القدرة على التمييز والقوة لتكون عادلاً على الدوام.

١٦: ١٨ الناس المتكبرون لا يهتمون كثيراً بضعفاتهم، ولا يتوقعون أن توجد أحجار عثرة في طريقهم، فهم يظنون أنهم فوق ضعفات عامة الناس، وفي مثل هذه الحالة الفكرية، من السهل أن يزلوا. ومن دواعي السخرية أنه قلما يدرك المتكبرون أن الكبرياء هي مشكلتهم، رغم أن كل واحد ممن حولهم يعرف ذلك جيداً. فاسأل شخصاً تثق فيه، ما إذا كانت مواقفك متكبرة، فقد يساعدك ذلك على تحاشي السقوط.

١٦: ٢٢ على مدى قرون بحث الناس عن ينبوع الشباب، ينبوع ظنوه يمنحهم حياة أبدية وحيوية. ولكنهم لم يعثروا له على أثر. ولكن حكمة الله ينبوع حياة، يمكن أن يجعل الشخص سعيداً في صحة جيدة ويعيش إلى الأبد. كيف؟ عندما نحيا بحسب كلمة الله، فإن الله يغسلنا من نتائج الخطية المميتة (انظر تي ٣: ٤-٨). كما يمنحنا رجاء الحياة الأبدية معه، نظرة مملوءة بالفرح إلى حياتنا الراهنة. لقد كان ينبوع الشباب حلماً، أما ينبوع الحياة فحقيقة، والخيار لك، فيمكنك أن تستنير بحكمة الله، أو أن تنحني تحت ثقل حماقتك.

وَيَزِيدُ مَنْطِقَهُ قُوَّةَ إِقْنَاعٍ. [٢٤]عُذُوبَةُ ٱلْكَلَامِ شَهْدُ عَسَلٍ، حُلْوٌ لِلنَّفْسِ وَعَافِيَةٌ لِلْجَسَدِ.

طرق الإنسان الشريرة

[٢٥]رُبَّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلْإِنْسَانِ قَوِيمَةً وَلَكِنَّ عَاقِبَتَهَا تُفْضِي إِلَى دُرُوبِ ٱلْمَوْتِ. [٢٦]شَهِيَّةُ ٢٥:١٦ أم ١٢:١٤
ٱلْعَامِلِ حَافِزُ عَمَلِهِ، لِأَنَّ فَمَهُ ٱلْجَائِعَ يَحُثُّهُ عَلَيْهِ. [٢٧]ٱلرَّجُلُ ٱللَّئِيمُ يَنْبُشُ ٱلشَّرَّ، وَعَلَى ١٧:١٦ يع ٦:٣
شَفَتَيْهِ تَتَوَهَّجُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. [٢٨]ٱلْمُنَافِقُ يُثِيرُ ٱلْخُصُومَاتِ، وَٱلنَّمَّامُ يُفَرِّقُ ٱلْأَصْدِقَاءَ. [٢٩]ٱلرَّجُلُ ٢٨:١٦ أم ٩:١٧
ٱلْجَائِرُ يَسْتَغْوِي قَرِيبَهُ، وَيَجْعَلُهُ يَتَنَكَّبُ عَنْ سَوَاءِ ٱلسَّبِيلِ. [٣٠]مَنْ يَغْمِزْ بِعَيْنَيْهِ هُوَ مُتَآمِرٌ ٢٩:١٦ أم ١٠:١
بِٱلْمَكَائِدِ، وَمَنْ يَعُضُّ عَلَى شَفَتَيْهِ فَقَدْ أَتَمَّ خُطَّةَ ٱلشَّرِّ. [٣١]ٱلشَّيْبَةُ إِكْلِيلُ بَهَاءٍ، وَلَاسِيَّمَا ٣١:١٦ أم ٢٩:٢٠
فِي طَرِيقِ ٱلْبِرِّ. [٣٢]ٱلْبَطِيءُ ٱلْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْمُحَارِبِ ٱلْعَاتِي، وَٱلضَّابِطُ أَهْوَاءَ رُوحِهِ
خَيْرٌ مِنْ قَاهِرِ ٱلْمُدُنِ. [٣٣]تُلْقَى ٱلْقُرْعَةُ فِي ٱلْحِضْنِ، وَلَكِنَّ ٱلْقَرَارَ مَرْهُونٌ كُلُّهُ لِأَمْرِ
ٱلرَّبِّ.

الأقوال العذبة والمسيئة

١٧ لُقْمَةُ خُبْزٍ جَافَّةٌ مَصْحُوبَةٌ بِٱلسَّلَامِ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَلِيءٍ بِذَبَائِحَ وَيَسُودُهُ ١:١٧ أم ١٥:١٦، ١٧
ٱلْخِصَامُ. [٢]ٱلْعَبْدُ ٱلْعَاقِلُ يَسُودُ عَلَى ٱلِٱبْنِ ٱلْفَاجِرِ، وَيُشَارِكُ ٱلْإِخْوَةَ فِي
ٱلْمِيرَاثِ. [٣]كَمَا تُنَقِّي ٱلْبُوتَقَةُ ٱلْفِضَّةَ، وَٱلْكُورُ ٱلذَّهَبَ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يَمْتَحِنُ ٱلْقُلُوبَ أَيْضاً. ٣:١٧ مز ٢:٢٦
[٤]فَاعِلُ ٱلْإِثْمِ يُصْغِي لِكَلَامِ ٱلشَّرِّ، وَٱلْكَاذِبُ يَتَجَاوَبُ مَعَ أَقْوَالِ ٱلسُّوءِ. [٥]ٱلْمُسْتَهْزِيءُ أم ٢١:٢٧ ٥:١٧
بِٱلْفَقِيرِ يَحْتَقِرُ صَانِعَهُ، وَٱلشَّامِتُ بِٱلْبَلِيَّةِ لَا يُفْلِتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ. [٦]تَاجُ ٱلشُّيُوخِ ٱلْأَحْفَادُ، أي ٢٩:٣١ أم ٣١:١٤
وَفَخْرُ ٱلْأَبْنَاءِ آبَاؤُهُمْ. [٧]لَا يَصِحُّ لِلْجَاهِلِ أَنْ يَنْطِقَ بِمَأْثُورِ ٱلْقَوْلِ، وَأَشَرُّ مِنْهُ ٱلْكَذِبُ عَلَى ٩:١٧
ٱلرَّجُلِ ٱلنَّبِيلِ. [٨]ٱلرِّشْوَةُ تَعْوِيذَةٌ فِي عَيْنَيْ مُهْدِيهَا، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ يُفْلِحُ. [٩]مَنْ يَصْفَحُ عَنِ أم ١٠:١٢، ٢٨:١٦

٢٧:١٦ إنه لما يُذهل، أن ترى مدى المتاعب التي يعاني منها الناس الذين ليس لديهم ما يعملون. فالشيطان يستخدم الكسل لجر الناس إلى الشر، إذ من الصعب أن ترفض التجربة، وأنت لا تعمل شيئاً. فانشغل دائماً، اعمل شيئاً بنّاء، فلا يصبح وقت فراغك هدّاماً. فالأيدي العاطلة مصنع للشيطان، ويزداد إنتاج مصنعه عندما لا تنتج أنت شيئاً.

٣١:١٦ كان العبرانيون يعتقدون أن الحياة الطويلة دليل على بركة الله، لذلك كان الشعر الأبيض والعمر الطويل أمرين طيبين، فبينما يفتخر الشباب بقوتهم، فإن كبار السن يمكنهم أن يفتخروا بسنوات الخبرة والحكمة العملية، فبدلاً من أن يكون الشعر الأبيض علامة للخزي ويجب تغطيته فإنه تاج مجد لهم.

٣:١٧ يلزم لتنقية الذهب والفضة حرارة شديدة، وكثيراً ما تلزم حرارة التجارب لتنقية المؤمن، ففي التجارب يكشف لنا الله عما فينا، ويزيل أي شيء يقف في طريق اتكالنا الكامل عليه. يقول الرسول بطرس: "كما تختبر الناس الذهب وتنقيه، تختبر التجارب حقيقة إيمانكم، وهو أثمن جداً من الذهب الفاني، وهكذا يكون إيمانكم مدعاة مدح وإكرام وتمجيد لكم" (١بط ١:٧). فعندما تعترضك أوقات صعبة، تأكد من أن الله يريد استخدامها لتنقية إيمانك وتطهير قلبك.

٥:١٧ من أقسى الأمور، السخرية من الناس الأقل حظاً، ولكن كثيرين يفعلون ذلك، لأنه يجعلهم يشعرون بالرضا لأنهم أفضل أو أكثر نجاحاً من شخص آخر. ولكن السخرية من الفقراء هي سخرية من الله الذي خلقهم. ونحن نسخر من الله عندما نسخر من الضعفاء أو ممن يختلفون عنا، أو من أي شخص يبدو هدفاً سهلاً. فعندما تجد نفسك تهزأ بالآخرين لمجرد التسلية، كف، لأنك إن لم تكف فإنك تحقّر نفسك وتغضب الله.

٨:١٧ ليست هذه الآية تغاضياً عن الرشوة، ولكنها ملاحظة لكيفية سير الأمور في العالم، فقد تحقق [illegible]

ٱلذَّنْبِ يَلْتَمِسُ ٱلْمَحَبَّةَ، وَٱلْوَاشِي يُفَرِّقُ بَيْنَ ٱلْأَصْدِقَاءِ ٱلْحَمِيمِينَ.
١٠ يُؤَثِّرُ ٱلتَّأْنِيبُ فِي ٱلْحَكِيمِ أَكْثَرَ مِنْ تَأْثِيرِ مِئَةِ جَلْدَةٍ فِي ٱلْجَاهِلِ. ١١ ٱلشِّرِّيرُ يَسْعَى فَقَطْ
لِلتَّمَرُّدِ، فَيَنْقَضُّ عَلَيْهِ رَسُولٌ قَاسٍ. ١٢ مُصَادَفَةُ دُبَّةٍ ثَاكِلٍ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَفَةِ جَاهِلٍ مُتَوَرِّطٍ
فِي حَمَاقَتِهِ.

ثمن الحكمة

١٣ مَنْ يُجَازِي خَيْراً بِشَرٍّ، لَنْ يَبْرَحَ ٱلشَّرُّ مِنْ بَيْتِهِ. ١٤ بِدَايَةُ ٱلْخِصَامِ كَتَفَجُّرِ ٱلْمِيَاهِ،
فَٱتْرُكِ ٱلْخِصَامَ قَبْلَ ٱنْفِجَارِهِ. ١٥ مُبْرِيءُ ٱلْمُذْنِبِ وَمُذَنِّبُ ٱلْبَرِيءِ كِلَاهُمَا رِجْسٌ عِنْدَ ١٥:١٧ خر ٢٣:٦-٧
ٱلرَّبِّ. ١٦ مَا جَدْوَى أَنْ يَكُونَ لَدَى ٱلْجَاهِلِ مَالٌ لِاقْتِنَاءِ ٱلْحِكْمَةِ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ ٱلْفَهْمَ إش ٥:٢٣ ١٨:١٧
لِتَعَلُّمِهَا. ١٧ ٱلصَّدِيقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ، وَٱلْأَخُ يُولَدُ لِيَكُونَ عَوْناً فِي ٱلضِّيقِ. ١٨ ٱلْأَحْمَقُ را ١:٦-٥

وصف الله في سفر الأمثال

الأمثال سفر عن الحياة الحكيمة، فهو كثيراً ما يركز على رد فعل الإنسان وموقفه من الله الذي هو مصدر الحكمة. ويبرز عدد من الأمثال جوانب من طبيعة الله، فمعرفة الله تقودنا في طريق الحكمة.

الله	عليم بكل ما يحدث	٣:١٥
	يعرف جميع الناس	١١:١٥ ؛ ٢:١٦ ؛ ٢:٢١
	صانع كل شيء	٤:١٦ ؛ ٣٠:٢١
	يهيمن على كل شيء	٣٣:١٦
	حصن منيع	١٠:١٨
	ينقذ الصالحين من الخطر	٨:١١، ٢١
	يكافيء الأتقياء	٣١:١١
	يبارك الصالحين ويدين الأشرار	٢:١٢
	يُسَرُّ بصلواتنا	٨:١٥، ٢٩
	يحب الذين يطيعونه	٩:١٥ ؛ ١٢:٢٢
	يهتم بالفقراء والمرضى والأرامل	٢٥:١٥ ؛ ٢٢:٢٢، ٢٣
	يطهِّر القلوب	٣:١٧
	يكره الشر	٥:١٧ ؛ ٢٧:٢١ ؛ ٩:٢٨
يجب أن يكون رد فعلنا	أن نخاف الله ونكرمه	٢٧:١٠ ؛ ٢٦:١٤ ؛ ١٦:١٥ ؛ ٦:١٦ ؛ ٢٣:١٩ ؛ ١٤:٢٨
	أن نطيع كلمة الله	١٣:١٣ ؛ ١٦:١٩
	أن نسرَّ الله	٣:٢١
	أن نتكل على الله	١٧:٢٢-١٩ ؛ ٢٥:٢٩

ناس ما يريدون، ولكن الكتاب المقدس يدين بوضوح استعمالها (خر ٨:٢٣ ؛ مز ١:٥٨، ٢ ؛ أم ١٧:٢٣ ؛ حب ١:١-٤ ؛ مت ٢٨:١١-١٥).

٩:١٧ إن نسيان الأخطاء أمر لازم في أي علاقة، فمن سهل وبخاصة في أي حوار، أن يذكر الإنسان كل الأخطاء التي صدرت من الشخص الآخر، ولكن المحبة، على أي حال، تغلق فمها، رغم صعوبة ذلك، فحاول ألا تذكر في أي حوار أي شيء لا يمت لموضوع الحوار بصلة. وكلما ننمو في التشبه بالمسيح نكتسب قدرة الله على نسيان أخطاء الماضي التي اعترفنا بها.

١٧:١٧ أي نوع من الأصدقاء أنت؟ هناك فرق كبير بين معرفة شخص جيداً، وبين كونه صديقاً حقاً. فأعظم دليل على الصداقة الحقيقية هو الوفاء (ارجع إلى ١ كو ٧:١٣)، وأن يكون الإنسان مستعداً للمساعدة في أوقات الضيق أو

مَنْ يَكْفَلُ سِوَاهُ بِصَفْقِ ٱلْكَفِّ، وَيَضْمَنُ جَارَهُ ضَمَاناً كَامِلاً [19]مَنْ يُحِبُّ ٱلْإِثْمَ يُحِبُّ
ٱلْمُشَاجَرَةَ، وَمَنْ يُكْثِرْ مِنَ ٱلْمُبَاهَاةِ يَجْلِبْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلدَّمَارَ. [20]ذُو ٱلْقَلْبِ ٱلْمُعَوَّجِ
لَا يُفْلِحُ، وَصَاحِبُ ٱللِّسَانِ ٱلْمُنَافِقِ يَقَعُ فِي ٱلْبَلِيَّةِ. [21]مَنْ أَنْجَبَ جَاهِلاً صَارَ غَمّاً لَهُ، ٢١:١٧
وَأَبُو ٱلْأَحْمَقِ لَا يَعْرِفُ ٱلْفَرَحَ. [22]اَلْقَلْبُ ٱلْمَسْرُورُ دَوَاءٌ شَافٍ، وَٱلرُّوحُ ٱلْمُنْسَحِقَةُ تُبْلِي أم ١:١٠
ٱلْعِظَامَ. [23]اَلشِّرِّيرُ يَأْخُذُ ٱلرِّشْوَةَ مِنَ ٱلْحِضْنِ لِيُحَرِّفَ سَيْرَ ٱلْقَضَاءِ. [24]اَلْحِكْمَةُ هِيَ ٢٣:١٧ حر ٨:٢٣
غَايَةُ ٱلْعَاقِلِ أَمَّا عَيْنَا ٱلْجَاهِلِ فَزَائِغَتَانِ إِلَى أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ. [25]اَلِابْنُ ٱلْجَاهِلُ مَبْعَثُ ٢٥:١٧ أم ١:١٠
تَعَاسَةٍ لِأَبِيهِ، وَمَرَارَةُ قَلْبٍ لِأُمِّهِ. [26]أَيْضاً لَا يَلِيقُ تَغْرِيمُ ٱلْبَرِيءِ، وَلَا جَلْدُ ٱلشُّرَفَاءِ
تَقْوِيماً لَهُمْ. [27]ذُو ٱلْمَعْرِفَةِ يَتَرَوَّى فِي كَلِمَاتِهِ، وَٱلْعَاقِلُ ذُو رَبَاطَةِ جَأْشٍ. [28]حَتَّى ٢٨:١٧
ٱلْجَاهِلُ، إِنْ صَمَتَ، يُحْسَبُ حَكِيماً، وَإِنْ أَطْبَقَ شَفَتَيْهِ يُحْسَبُ عَاقِلاً. أي ٥:١٣

كلمات الحكيم والأحمق

١٨ اَلْمُعْتَزِلُ (عَنِ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ) يَنْشُدُ شَهْوَتَهُ وَيَتَنَكَّرُ لِكُلِّ مَشُورَةٍ صَائِبَةٍ. [2]لَا يَعْبَأُ
ٱلْجَاهِلُ بِٱلْفِطْنَةِ، بَلْ هَمُّهُ ٱلْإِعْرَابُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ. [3]إِذَا أَقْبَلَ ٱلشِّرِّيرُ أَقْبَلَ
مَعَهُ ٱلِاحْتِقَارُ، وَٱلْعَارُ يُلَازِمُ ٱلْهَوَانَ. [4]كَلِمَاتُ ٱلْإِنْسَانِ مِيَاهٌ عَمِيقَةٌ يَتَعَذَّرُ سَبْرُ غَوْرِهَا،
وَيَنْبُوعُ ٱلْحِكْمَةِ نَهْرٌ مُتَدَفِّقٌ. [5]مِنَ ٱلسُّوءِ مُحَابَاةُ ٱلشِّرِّيرِ، أَوْ حِرْمَانُ ٱلْبَرِيءِ مِنَ ٱلْقَضَاءِ
ٱلْحَقِّ. [6]أَقْوَالُ ٱلْجَاهِلِ تُوقِعُهُ فِي ٱلْمَتَاعِبِ، وَكَلِمَاتُهُ تُسَبِّبُ لَهُ ٱلضَّرْبَ. [7]كَلِمَاتُ ٧:١٨
ٱلْجَاهِلِ مَهْلَكَةٌ لَهُ، وَأَقْوَالُهُ فَخٌّ لِنَفْسِهِ. [8]هَمَسَاتُ ٱلنَّمَّامِ كَلُقَمٍ سَائِغَةٍ تَنْزَلِقُ إِلَى بَوَاطِنِ أم ١٤:١٠

الصراعات الشخصية، فكثيرون جدًا من الناس أصدقاء في وقت الرخاء، ويلتصقون بالشخص عندما يكون في الصداقة عون لهم، ويتخلون عن الصديق عندما لا يحصلون على شيء من علاقتهم. فكّر في أصدقائك، وحدّد مدى وفائك لهم، وكن من نوع الأصدقاء الحقيقيين، الذي يشجعه الكتاب المقدس.

٢٤:١٧ بينما هناك ما يقال عن الأحلام الكبيرة، فإن هذا المثل يبرز حماقة الجري وراء الخيال. فكم من الأفضل أن تجعل أهدافك تتفق مع أهداف الله، فتكون الشخص الذي يريدك هو أن تكونه! فمثل هذه الأهداف (الحكمة، الأمانة، الصبر، المحبة) قد لا تبدو مثيرة، ولكنها تحدد مستقبلك الأبدي. فاصرف وقتاً في التفكير في أحلامك وأهدافك، وتأكد من أنها تغطي المجالات الهامة حقيقة في الحياة.

٢٧:١٧، ٢٨ يذكر هذا المثل عدة فوائد للصمت : (١) إنه أفضل سياسة إذا لم يكن لديك ما يستحق أن تقوله. (٢) يمنحك الفرصة للإصغاء والتعلم، (٣) يجعلك شبيهاً، في ناحية ما، بمن هم أحكم. فاستخدم أوقات الصمت في التفكير والإصغاء، حتى عندما تتكلم، يكون لديك شيء هام لتقوله.

١:١٨ يقدّر مجتمعنا الجزم في الأمور، وأحياناً يكون الجزم صفة مطلوبة، ولكن الجزم يمكن أن يصبح أنانية إن لم يمتزج بالمحبة. وأولاد الله يفضلون الآخرين على أنفسهم، فهم متواضعون ويعملون على أن يخدموا أفضل من أن يُخدموا. وعندما نصر على طريقنا، فقد نسمي ذلك جزماً، ولكن عندما يزن الله أفعالنا، قد يسميها أنانية. فعمل شيء حسب طريقك، قد يكون مسلكاً صالحاً، متى حافظ على حقوق ومصالح الآخرين. فالخط الفاصل بين الأنانية والجزم كثيراً ما يكون هو الخط الفاصل بين "الآخرين" وبين "نفسي".

٨:١٨ إن رفض الاستماع إلى إشاعة ما، صعب كرفض حلوى لذيذة، وتناول لقمة واحدة من أيهما يخلق شهية للمزيد. ويمكنك مقاومة الإشاعات بنفس الطريقة التي يرفض بها من يتبع نظاماً غذائياً معيناً، تناول الحلوى.

٩:١٨ اَلْجَوْفِ. ٩ اَلْمُتَقَاعِسُ عَنْ عَمَلِهِ هُوَ أَخُو اَلْهَادِمِ.
أ ٢٤:٢٨ ١١:١٨ ١٠ اَسْمُ اَلرَّبِّ بُرْجٌ مَنِيعٌ يُهْرَعُ إِلَيْهِ اَلصِّدِّيقُ وَيَنْجُو مِنَ اَلْخَطَرِ. ١١ ثَرْوَةُ اَلْغَنِيِّ مَدِينَتُهُ
أ ١٥:١٠ اَلْحَصِينَةُ، وَهِيَ فِي وَهْمِهِ سُورٌ شَامِخٌ. ١٢ قَبْلَ اَلانْكِسَارِ تَشَامُخُ اَلْقَلْبِ، وَقَبْلَ اَلْكَرَامَةِ
اَلتَّوَاضُعُ. ١٣ مَنْ أَجَابَ عَنْ أَمْرٍ مَازَالَ يَجْهَلُهُ، فَذَاكَ حَمَاقَةٌ مِنْهُ وَعَارٌ لَهُ. ١٤ رُوحُ اَلإِنْسَانِ
اَلْقَوِيَّةُ تَحْتَمِلُ مَرَضَهُ، أَمَّا اَلرُّوحُ اَلْمُنْسَحِقَةُ فَمَنْ يَتَحَمَّلُهَا؟ ١٥ عَقْلُ اَلْفَهِيمِ يَقْتَنِي
مَعْرِفَةً، وَأُذُنُ اَلْحُكَمَاءِ تَنْشُدُ عِلْماً. ١٦ هَدِيَّةُ اَلإِنْسَانِ تُمَهِّدُ لَهُ اَلسَّبِيلَ، وَتَجْعَلُهُ يَمْثُلُ
أَمَامَ اَلْعُظَمَاءِ.

في الفصل بين الخصومات

١٨:١٨ ١٧ مَنْ يَعْرِضْ قَضِيَّتَهُ أَوَّلاً يَبْدُو مُحِقّاً إِلَى أَنْ يَأْتِيَ آخَرُ وَيَسْتَجْوِبَهُ. ١٨ تَفْصِلُ اَلْقُرْعَةُ فِي
أ ٣٣:١٦ اَلْخُصُومَاتِ وَتَحْسِمُ اَلأَمْرَ بَيْنَ اَلْمُتَنَازِعِينَ اَلأَقْوِيَاءِ. ١٩ إِرْضَاءُ اَلأَخِ اَلْمُتَأَذِّي أَصْعَبُ مِنْ
قَهْرِ مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَاَلْمُخَاصَمَاتُ كَعَارِضَةِ قَلْعَةٍ.
٢٠:١٨ ٢٠ مِنْ ثَمَرِ أَقْوَالِ اَلإِنْسَانِ تَشْبَعُ ذَاتُهُ، وَمِنْ غَلَّةِ كَلِمَاتِهِ يَلْقَى جَزَاءَهُ ٢١ فِي اَللِّسَانِ حَيَاةٌ أَوْ
أ ١٤:١٢ ٢١:١٨ مَوْتٌ، وَاَلْمُوْلَعُونَ بِاسْتِخْدَامِهِ يَتَحَمَّلُونَ اَلْعَوَاقِبَ. ٢٢ مَنْ عَثَرَ عَلَى زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ نَالَ
س ٣٧:١٢ ٢٢:١٨ خَيْراً وَحَظِيَ بِمَرْضَاةِ اَللهِ. ٢٣ يَتَوَسَّلُ اَلْفَقِيرُ بِتَضَرُّعَاتٍ، أَمَّا اَلْغَنِيُّ فَيُجَاوِبُ بِخُشُونَةٍ.
أ ١٤:١٩ ٢٤ مَنْ يُكْثِرِ اَلأَصْحَابَ يُخْرِبْ نَفْسَهُ، وَرُبَّ صَدِيقٍ أَلْزَقُ مِنَ اَلأَخِ.

ولا تفتح العلبة مطلقاً. فإذا لم تأخذ الكلمة الأولى من وشاية، فلن تأخذ الثانية ولا الثالثة.

١١:١٨ لا يمكن للمال أن يجلب الأمان، فهناك طرق كثيرة يفقد بها المال قوته، فقد تسحب الحكومة ضمانها وقد يسرق اللصوص، وقد يجعله التضخم يفقد كل قيمة، أما الله فلا يفقد قوته أبداً، ويمكن الاعتماد عليه دائماً، فأين تضع رجاءك في الأمن، أعلى الثراء غير المضمون أم على الله الأمين دائماً؟

١٨:١٣،١٥،١٧ في هذه الأقوال الموجزة، يقدم لنا الكاتب ثلاثة مباديء لإصدار قرارات سليمة : (١) اجمع الحقائق قبل إصدار القرار. (٢) كن منفتحاً على أفكار جديدة. (٣) تأكد من أنك تستمع إلى جانبي القصة قبل الحكم في الأمر. وكل هذه المباديء الثلاثة تتركز في طلب مزيد من المعلومات، وهو عمل شاق، ولكن البديل الوحيد هو أن تصبح مثل الشخص الذي يقول : "لقد قررت لا تزعجني بالحقائق".

٢٢:١٨ عندما تعلن عن التفكير في الزواج، لا تتوقع مدحاً من العالم، فكثيرون من الناس الآن ينظرون إلى الارتباط مدى الحياة بزوجة واحدة، كأنه فقدان للحرية، ولكن التأكيد الزائد على الحرية الفردية أمر مضلل. فالزواج القوي ينتج أبناء أقوياء. والعائلات السليمة هي العمود الفقري للأمم السليمة، فقد خلق الله الزواج وأعلن أنه حسن.

٢٣:١٨ لا يحرضنا هذا العدد على إهانة الفقير، ولكنه يسجل إحدى الحقائق السيئة في الحياة. فمن الخطأ أن يعامل الأغنياء من هم أقل منهم حظاً باحتقار وتشامخ. والله سيعاقب أمثال هذه التصرفات بصرامة (انظر ١٤:٣١).

٢٤:١٨ إن الإحساس بالوحدة أمر شائع، فكثيرون من الناس الآن يشعرون بأنهم منقطعون وغرباء عن الآخرين. فالوجود في جمع كبير يجعل الناس يحسون أكثر بعزلتهم. والناس المنفردون ليسوا في حاجة لمن يقول لهم: "طاب يومكم"، بل هم في حاجة إلى أصدقاء يقتربون منهم ويصغون إليهم ويهتمون بهم ويعرضون المساعدة لهم عند الحاجة، في الأوقات الطيبة والأوقات السيئة، ومن الأفضل أن يكون للإنسان صديق من هذا النوع، عن العشرات من المعارف السطحيين. وبدلاً من أن تتمنى عثورك على صديق صدوق، حاول أن تكون أنت هذا الصديق. فهناك من يحتاجون إلى صداقتك، فاطلب من الله أن يكشفهم لك، ثم اقبل التحدي بأن تكون صديقاً صدوقاً.

مقارنة بين الغنى والفقر

١٩ اَلْفَقِيرُ ٱلسَّالِكُ بِكَمَالِهِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْجَاهِلِ ٱلْمُخَاتِلِ. ٢لَا يَجْدُرُ بِٱلْمَرْءِ أَنْ يَخْلُوَ ١:١٩
مِنَ ٱلْمَعْرِفَةِ، وَمَنْ يَتَعَجَّلِ ٱلْأُمُورَ يُخْطِيءِ ٱلْغَرَضَ. ٣عِنْدَمَا تُسِيءُ حَمَاقَةُ أم ٦:٢٨
ٱلْإِنْسَانِ إِلَى حَيَاتِهِ، يَسْخَطُ قَلْبُهُ عَلَى ٱللهِ. ٤اَلْغَنِيُّ يَجْتَذِبُ كَثْرَةً مِنَ ٱلْأَصْدِقَاءِ، أَمَّا ٤:١٩ أم ١٤:٢٠
ٱلْفَقِيرُ فَيَهْجُرُهُ خَلِيلُهُ. ٥شَاهِدُ ٱلزُّورِ لَا يَنْجُو مِنَ ٱلْعِقَابِ، وَنَافِثُ ٱلْكَذِبِ لَا يُفْلِتُ مِنَ ٥:١٩ خر ٢٣:١
ٱلْقِصَاصِ. ٦كَثِيرُونَ يَتَمَلَّقُونَ صَاحِبَ ٱلنُّفُوذِ، وَٱلْكُلُّ صَاحِبٌ لِلَّذِي يُغْدِقُ ٱلْعَطَايَا. ٦:١٩ أم ٢٩:٢٦
٧جَمِيعُ إِخْوَةِ ٱلْفَقِيرِ يَمْقُتُونَهُ، فَمَا أَحْرَى أَنْ يَتَهَرَّبَ مِنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ، يُلَاحِقُهُمْ بِتَوَسُّلَاتِهِ
وَلَا يَجِدُ لَهُمْ أَثَراً. ٨مَنِ ٱقْتَنَى حِكْمَةً أَحَبَّ نَفْسَهُ، وَمَنِ ٱدَّخَرَ ٱلْفَهْمَ يَلْقَى خَيْراً. ٩شَاهِدُ ٨:١٩ أم ١٦:٢٠
ٱلزُّورِ لَا يُفْلِتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ، وَنَافِثُ ٱلْأَكَاذِيبِ يَهْلِكُ. ١٠لَا يَلِيقُ ٱلتَّنَعُّمُ بِٱلْجَاهِلِ، فَكَمْ ٩:١٩ أم ١٩:٥
بِٱلْحَرِيِّ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَى ٱلرُّؤَسَاءِ؟
١١تَعَقُّلُ ٱلْإِنْسَانِ يَكْبَحُ غَضَبَهُ، وَبَهَاؤُهُ فِي ٱلْعَفْوِ عَنِ ٱلْخَطَإِ. ١٢حَنَقُ ٱلْمَلِكِ كَزَمْجَرَةِ ١٢:١٩ أم ١٦:١٤-١٥

التواضع والكبرياء	نتائج التواضع	نتائج الكبرياء	الشاهد
سفر الأمثال يرفض الكبرياء بوضوح وبقوة، فالكبرياء على رأس قائمة من سبعة أشياء يكرهها الله (٦:١٦) والنتائج المؤذية للكبرياء تقارن دائماً مع التواضع ومنافعه.	يؤدي إلى الحكمة	تنتهي بالخزي	٢:١١
	يقبل النصيحة ويصبح حكيماً	تؤدي إلى الخصومة	١٠:١٣
	يحترم الرب ويجعل الإنسان حكيماً مكرماً		٣٣:١٥
		تهين الرب وتؤدي للعقاب	٥:١٦
		تؤدي إلى الدمار	١٨:١٦
	يجلب الرضا	قد تؤدي إلى الثراء لكن ...	١٩:١٦
	ينتهي بالكرامة	تنتهي بالدمار	١٢:١٨
		أسوأ من الحماقة	١٢:٢٦
	ينتهي بالكرامة	تنتهي بالسقوط	٢٣:٢٩

١:١٩ الأمانة أثمن بكثير من الثروة، ولكن أكثر الناس لا يتصرفون كمن يؤمنون بهذا. إنهم يخشون الحاجة إلى المال حتى إنهم لينصحون بأي شيء للحصول على المزيد، فيغشون في الضرائب، ويسرقون من المخازن أو من أصحاب الأعمال، ويبخلون بالعشور، ويأبون العطاء. ولكن عندما نعرف الله ونحبه، نتيقن بأن الأمانة كنز أعظم من المال في البنك. فمستوى المعيشة المنخفض، بل والفقر ذاته، ثمن قليل ندفعه للاستقامة الشخصية، فهل أفعالك تدل على أنك تقدّر الاستقامة أكثر من الثروة؟ فأي تغييرات يلزمك إجراؤها لكي تجعل أولوياتك مستقيمة؟

٢:١٩ رغم المخاطر، فإننا كثيراً ما نندفع نحو المجهول. فكثيرون من الناس يتزوجون دون أن يعلموا ما ينتظرونه من شريكهم، أو من الحياة الزوجية. ويحاول آخرون ممارسة الجنس المحرم أو تعاطي المخدرات دون اعتبار للعواقب. ويندفع البعض إلى أعمال دون تقدير لمدى ملاءمتهم لهذا النوع من العمل. فلا تندفع نحو المجهول، بل تأكد من أنك تفهم ما أنت مقبل عليه، وإلى أين تريد الذهاب قبل أن تخطو الخطوة الأولى.

٨:١٩ هل من الخير أن تحب منفعتك؟ نعم عندما تكون نفسك في خطر! هذه الآية لا تشير إلى الشخص الذي يحب نفسه، والذي يحب ويدافع عن منافعه الأنانية، أو يفعل أي شيء لتحقيقها. ولكنها تخاطب الذين يحاولون أن يحيوا مهتمين بالمحسوسات غير مبالين بحياتهم ونفوسهم الأبدية.

١٣:١٩ ٱلْأَسَدِ، وَرِضَاهُ كَٱلطَّلِّ عَلَى ٱلْعُشْبِ. [١٣] ٱلِٱبْنُ ٱلْجَاهِلُ مَدْعَاةُ خَرَابٍ لِأَبِيهِ، وَمُخَاصَمَاتُ
م ٩:٢١ ١٤:١٩ ٱلزَّوْجَةِ كَنَقْرِ قَطَرَاتِ ٱلْمَطَرِ ٱلْمُتَتَابِعَةِ. [١٤] ٱلْبَيْتُ وَٱلثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ ٱلْآبَاءِ، أَمَّا ٱلزَّوْجَةُ
٢كو ١٤:١٢ ١٥:١٩ ٱلْعَاقِلَةُ فَهِيَ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ. [١٥] ٱلْكَسَلُ يُغْرِقُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، وَٱلنَّفْسُ ٱلْمُتَقَاعِسَةُ
م ٤:١٠ تُقَاسِي مِنَ ٱلْجُوعِ. [١٦] مَنْ يُطِيعُ ٱلْوَصِيَّةَ يَصُونُ نَفْسَهُ، وَٱلْمُتَهَاوِنُ فِي تَصَرُّفَاتِهِ يَلْقَى
١٧:١٩ ٱلْمَوْتَ. [١٧] مَنْ يَرْحَمُ ٱلْفَقِيرَ يُقْرِضُ ٱلرَّبَّ، وَيُكَافِئُهُ ٱلرَّبُّ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ.
ت ٤٢:١٠

نصيحة وتعليمات

١٨:١٩ [١٨] أَدِّبِ ٱبْنَكَ مَادَامَ فِي ذَلِكَ رَجَاءٌ، وَلَا تَحْمِلْ نَفْسَكَ عَلَى قَتْلِهِ. [١٩] ٱلْجَامِحُ ٱلْغَضَبِ يَدْفَعُ
م ٢٤:١٣ ثَمَنَ جُمُوحِهِ، وَإِنْ كَبَحْتَهُ أَوِ ٱعْتَرَضْتَهُ فَإِنَّكَ تَزِيدُهُ سُوءاً [٢٠] ٱسْتَمِعْ إِلَى ٱلْمَشُورَةِ، وَٱقْبَلِ
٢١:١٩ ٱلتَّأْدِيبَ، فَتَكْتَسِبَ حِكْمَةً بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ. [٢١] كَثِيرَةٌ هِيَ نَوَايَا قَلْبِ ٱلْإِنْسَانِ، إِنَّمَا مَشُورَةُ
م ١١:٣٣ ٱلرَّبِّ هِيَ ٱلَّتِي تَسُودُ. [٢٢] حُسْنُ ٱلْجَمِيلِ زِينَةُ ٱلنَّاسِ، وَٱلْفَقِيرُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْغَنِيِّ ٱلْكَاذِبِ.

كيف تنجح في نظر الله

يرى سفر الأمثال نتيجتين هامتين للحياة بحكمة: النجاح والصيت الحسن. كما تذكر العديد من الآيات أسباب الفشل والصيت الرديء.

الصفات التي تجلب النجاح والصيت الحسن	
الصلاح	٧:١٠
مقت الكذب	٥:١٣
تسليم كل العمل للرب.	٣:١٦
التكلم بكلمات قليلة، وبفكر ثابت.	٢٧:١٧، ٢٨
الحكمة الممتلئة بالمحبة	٨:١٩
الشفقة	٢٢:١٩
الصلاح، المحبة، اللطف	٢١:٢١
التواضع والاحترام للرب	٤:٢٢
التقوى	١٢:٢٨
الاستعداد للإقرار بالأخطاء والاعتراف وترك الخطية.	١٣:٢٨
الصفات التي تحول دون النجاح وتجلب صيتاً رديئاً	
الشر	٧:١٠ ؛ ٣:١٢ ؛ ١٢:٢٨
الغدر	٦:١١
الكذب باستمرار	٥:١٣
الكراهية	٢٤:٢٦-٢٦
مدح الذات	٢:٢٧
رفض الاعتراف بالأخطاء	١٣:٢٨

آيات أخرى تتعلق بصيت الإنسان ١١:١٠، ١٦ ؛ ٣:١٤ ؛ ١٠:١٩ ؛ ١:٢٢ ؛ ١٧:٢٣، ١٨ ؛ ١٣:٢٤، ١٤ ؛ ٢٧:٢٥

١٦:١٩ الوصايا التي علينا أن نطيعها هي المدونة في كلمة الله، الوصايا العشر (خر ٢٠) وغيرها من الفصول المليئة بالتعليم. فإطاعة ما يعلّمه الله في الكتاب المقدس يحفظ النفس، أما عصيانه فيدمر النفس.

١٧:١٩ في هذا المثل يجمع الله نفسه مع الفقراء، كما يفعل الرب يسوع في (مت ٢٥:٣١-٤٦)، فالله، خالقنا، يقدّر كل واحد منا، سواء كنا فقراء أو أغنياء. وعندما نساعد الفقراء، فإننا نبدي إكراماً للخالق وخليقته، ويقبل الله مساعدتنا لهم وكأننا نقدمها له مباشرة.

٢٢:١٩ لا تستطيع أن تغيّر كثيراً من شكل جسدك الذي

٢٣ تَقْوَى ٱلرَّبِّ تُفْضِي إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَصَاحِبُهَا يَبِيتُ مُطْمَئِنّاً وَلَا يَنَالُهُ شَرٌّ. ٢٤ اَلْكَسُولُ يَدْفِنُ ٢٤:١٩ أم ١٥:٢٦
يَدَهُ فِي صَحْنِهِ وَلَا يَرُدُّهَا حَتَّى إِلَى فَمِهِ. ٢٥ اَضْرِبِ ٱلْمُسْتَهْزِيءَ فَيَتَعَقَّلَ ٱلْأَحْمَقُ، وَوَبِّخِ ٢٥:١٩ أم ٩:٩
ٱلْعَاقِلَ فَيَكْتَسِبَ فَهْماً. ٢٦ مَنْ يُخَرِّبُ حَيَاةَ أَبِيهِ، وَيُشَرِّدُ أُمَّهُ هُوَ ٱبْنٌ يَجْلِبُ ٱلْخِزْيَ ٢٦:١٩ أم ٢٤:٢٨
وَٱلْعَارَ. ٢٧ كُفَّ يَاٱبْنِي عَنِ ٱلْإِصْغَاءِ إِلَى ٱلتَّعْلِيمِ ٱلَّذِي يُضِلُّكَ عَنْ كَلِمَاتِ ٱلْمَعْرِفَةِ.
٢٨ اَلشَّاهِدُ ٱلْمُنَافِقُ يَسْخَرُ مِنَ ٱلْقَضَاءِ، وَفَمُ ٱلْأَشْرَارِ يَبْتَلِعُ ٱلْإِثْمَ. ٢٩ اَلْعِقَابُ مُعَدٌّ ٢٨:١٩ أي ١٦:١٥
لِلسَّاخِرِينَ، وَجَلْدُ ٱلسِّيَاطِ مُهَيّأً لِظُهُورِ ٱلْجُهَّالِ.

أمانة الصديق

٢٠ اَلْخَمْرُ مُسْتَهْزِئَةٌ، وَٱلْمُسْكِرُ صَخَّابٌ، وَمَنْ يُدْمِنْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ.
٢ سَخَطُ ٱلْمَلِكِ مِثْلُ زَمْجَرَةِ ٱلْأَسَدِ، وَمَنْ يُثِيرُ غَيْظَهُ يُسِيءُ إِلَى نَفْسِهِ. ٣ مِنْ ٢:٢٠ أم ١٢:١٩
دَوَاعِي شَرَفِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَتَفَادَى ٱلْخُصُومَةَ، وَٱلْأَحْمَقُ يَخُوضُ مُعْتَرَكَ ٱلنِّزَاعِ. ٤ لَا يَحْرُثُ
ٱلْكَسُولُ فِي ٱلْمَوْسِمِ خَشْيَةَ ٱلْبَرْدِ، وَفِي أَوَانِ ٱلْحَصَادِ يَطْلُبُ غَلَّةً فَلَا يَجِدُ. ٥ نَوَايَا قَلْبِ ٦:٢٠ أم ١:١٢ ٧:٢٠
ٱلْمَرْءِ كَمَاءٍ عَمِيقٍ وَٱلْعَاقِلُ مَنْ يَسْتَخْرِجُهَا. ٦ كَثِيرُونَ يَدَّعُونَ ٱلصَّلَاحَ، أَمَّا ٱلْأَمِينُ فَمَنْ مز ٢٥:٣٧-٢٦ ٨:٢٠
يَعْثُرُ عَلَيْهِ؟ ٧ اَلصِّدِّيقُ يَسْلُكُ بِكَمَالِهِ، فَطُوبَى لِأَبْنَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٨ اَلْمَلِكُ ٱلْمُتَرَبِّعُ عَلَى أم ٢٦:٢٠ ٩:٢٠
عَرْشِ ٱلْقَضَاءِ يُغَرْبِلُ بِعَيْنَيْهِ ٱلْبَصِيرَةِ ٱلْخَيْرَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. ٩ مَنْ يَدَّعِي قَائِلاً: إِنِّي نَقَّيْتُ ١مل ٤٦:٨

وُلدت به. تستطيع أن تزينه وتصبغه، ولكنه يظل شبيهاً جدًّا بالأصل. ومع ذلك فيمكنك عمل الكثير فيما يختص بالداخل. يمكنك أن تكون جذّاباً كما تريد من الداخل. فمثلاً يمكنك أن تكون رحيماً شفوقاً، بقدر ما تريد. قد لا تستطيع أن تتحكم في شكلك الخارجي، ولكنك تستطيع أن تتحكم في جاذبية شخصيتك.

٢٣:١٩ الذين يتكلون على الله ينجون من الأذى الكثير، بسبب عاداتهم وأسلوب حياتهم، وأحياناً بتدخل مباشر من الله. ومع ذلك فالاحترام لا يحمينا دائماً من الأذى في هذه الحياة، فمازالت أشياء رديئة تحدث للناس الذين يحبون الله. فهذه الآية ليست وعداً شاملاً، ولكنها مرشد عام، إذ تصف ما كان لابد أن يحدث لو أن العالم كان بلا خطية، وهو ما سيحدث في الأرض الجديدة عندما يصبح المؤمنون الأمناء تحت حماية الله إلى الأبد (ارجع إلى الملحوظة على أم ٣:١٦، ١٧ للمزيد من المعرفة عن هذا الموضوع).

٢٥:١٩ هناك فرق كبير بين الشخص الذي يتعلم من النقد، والشخص الذي يرفض أن يقبل التقويم. فكيفية تجاوبنا مع النقد، تحدد مدى نمونا في الحكمة، فعندما ينقدك شخص في مرة قادمة فاصغ جيداً لكل ما يقال فلعلك تتعلم شيئاً.

٣:٢٠ الإنسان الواثق حقيقة من قوته، ليس في حاجة إلى استعراضها. والرجل الشجاع حقيقة لا يبحث عن فرص لإثبات شجاعته. والإنسان الواسع الحيلة يستطيع أن يجد مخرجاً من النزاع. والإنسان الصبور يستطيع أن يرد دون أن يقابل الإساءة بالإساءة. الرجال التافهون يجدون من المستحيل أن يتخلصوا من المنازعات، أما الرجال ذوو الخلق فيستطيعون ذلك. فأي نوع من الرجال أنت؟

٤:٢٠ لقد سمعت تحذيراً مثل هذا: إن كنت لا تستذكر دروسك فسترسب في الامتحان، وإن كنت لا تدخر، فلن تجد مالاً عند الحاجة. والله يريدنا أن نتوقع حاجات المستقبل ونُعد لها، فلا ننتظر منه أن يأتي لنجدتنا عندما نكون نحن السبب في مشاكلنا نتيجة عدم التخطيط، فهو يمدنا بأعوازنا، ولكنه ينتظرنا أن نكون على مستوى المسئولية.

٩:٢٠ لا يوجد إنسان بلا خطية، ولكن حالما نعترف بخطيتنا ونتوب، تبدأ الأفكار والتصرفات الخاطئة في التسلل مرة أخرى إلى حياتنا، فنحن جميعاً في حاجة إلى تطهر مستمر لحظة بعد لحظة. شكراً لله لأنه في رحمته يطهرنا عندما نلتمس منه ذلك. فاجعل الاعتراف والتوبة جزءاً ثابتاً في حديثك مع الله. واتكل عليه لحظة فلحظة لإجراء التطهير الذي تحتاجه.

آراء آخرين

يعرف الناس الأشخاص الصالحين لأمانتهم، والأشرار لخيانتهم.
يفرح القادة عندما يكون الناس صادقين ومنصفين.
يقدِّر الناس الصدق أكثر من التملق.

نوعية الحياة

الناس الصالحون يمتلئون بالصدق، أما الأشرار فبالكذب.
الشهود الصادقون لا يكذبون أبداً، أما شهود الزور فدائماً يكذبون.
الشهود الصادقون ينقذون الصالحين، أما شهود الزور فخونة.
المكسب الأمين، مهما كان قليلاً، أفضل من مكسب الخيانة.
من الأفضل أن تكون فقيراً وأميناً، من أن تكون غنياً وخائناً.
ميراث رائع أن يكون لك أب أمين.
من الأفضل أن تكون فقيراً وأميناً من أن تكون غنياً وغشاشاً.

نتائج قصيرة المدى

الربح الحرام لا يجلب السعادة الدائمة، أما الحياة المستقيمة فتجلبها.
الناس الصالحون تهديهم الأمانة، أما الأشرار فيسقطون تحت خطاياهم.
الأكاذيب توقع الناس في المتاعب، أما الأمانة فحصن لنفسها.
المال الحرام يجلب الحزن، أما مقت الرشوة فيجلب السعادة.
الربح الحرام لا يمكن الاستمتاع به تماماً.
سيملك القادة طويلاً، إذ كرهوا الخيانة والرشاوى.

نتائج طويلة المدى

الرجل الصالح تهديه الأمانة، أما الرجل الشرير فتدمره الخيانة.
الحق يثبت أمام امتحان الزمن، أما الأكاذيب فسرعان ما تنكشف.
الاغتناء بسرعة ليس بركة في النهاية.
الربح الحرام لا يدوم.
الناس الصالحون ينجون من الأذى، أما المخادعون فيهلكون.

فكر الله

الله يكره الغش، ويسر بالأمانة.
يُسر الله بمن يحفظون عهودهم، ويكره من لا يحفظونها.
يطلب الله العدالة في الأعمال.
يحتقر الله كل أنواع الغش.
يكره الله الغش والخيانة.
يُسر الله بالعدل والإنصاف أكثر مما بالعطايا.

قَلْبِي، وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي؟
١٠ اَلْغِشُّ مَا بَيْنَ أَوْزَانٍ وَمَعَايِيرَ وَمَكَايِيلِ ٱلشِّرَاءِ، وَأَوْزَانٍ وَمَعَايِيرَ وَمَكَايِيلِ ٱلْبَيْعِ رِجْسٌ ١٠:٢٠ أم ٢٣:٢٠
لَدَى ٱلرَّبِّ. ١١ حَتَّى ٱلصَّبِيُّ يَكْشِفُ بِتَصَرُّفِهِ هَلْ عَمَلُهُ نَقِيٌّ وَقَوِيمٌ أَمْ لَا. ١٢ اَللهُ هُوَ صَانِعُ
ٱلْأُذُنِ ٱلْمُطِيعَةِ وَٱلْعَيْنِ ٱلْبَصِيرَةِ. ١٣ لَا تُولَعْ بِٱلنَّوْمِ لِئَلَّا تَفْتَقِرَ. ٱسْتَيْقِظْ وَٱعْمَلْ فَتَشْبَعَ ١٣:٢٠ أم ١١:٦
خُبْزاً. ١٤ يَقُولُ ٱلْمُشْتَرِي: هَذِهِ بِضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! هَذِهِ بِضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! وَإِذَا مَضَى بِهَا فِي حَالِ
سَبِيلِهِ يَشْرَعُ فِي ٱلِافْتِخَارِ.

الحصافة في التصرف

١٥ مَعَ أَنَّ ٱلذَّهَبَ مَوْجُودٌ وَٱللَّآلِيءَ كَثِيرَةٌ، فَإِنَّ ٱلشِّفَاهَ ٱلنَّاطِقَةَ بِٱلْمَعْرِفَةِ جَوْهَرَةٌ نَادِرَةٌ.
١٦ خُذْ ثَوْبَ ٱلْمَرْءِ ٱلَّذِي ضَمِنَ غَرِيباً، وَٱرْتَهِنْهُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ كَفَلَ أَجْنَبِيّاً. ١٧ اَلْخُبْزُ ٱلْمُكْتَسَبُ ١٧:٢٠ أم ١٧:٩
حَرَاماً سَائِغٌ فِي حَلْقِ ٱلْإِنْسَانِ، إِنَّمَا لَا يَلْبَثُ أَنْ يَمْتَلِيءَ فَمُهُ حَصىً! ١٨ بِٱلْمَشُورَةِ تَتَرَسَّخُ ١٨:٢٠ أم ٦:٢٤
ٱلْمَقَاصِدُ، وَبِحُسْنِ ٱلدِّرَايَةِ خُضْ حَرْباً. ١٩ اَلْوَاشِي يُفْشِي ٱلْأَسْرَارَ، فَلَا تُخَالِطْ مَنْ يُكْثِرُ ١٩:٢٠ أم ١٣:١١
ٱلثَّرْثَرَةَ. ٢٠ مَنْ يَشْتِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُطْفِيءُ ٱلرَّبُّ سِرَاجَ حَيَاتِهِ فِي ٱلظُّلْمَةِ ٱلْحَالِكَةِ. ٢٠:٢٠ أي ٥:١٨

سيادة الرب وأحكامه

٢١ رُبَّ مُلْكٍ يُورَثُ عَلَى عَجَلٍ فِي بِدَايَتِهِ، يَفْتَقِرُ إِلَى ٱلْبَرَكَةِ فِي نِهَايَتِهِ. ٢٢ لَا تَقُلْ: لَأُجَازِيَنَّ ٢٢:٢٠ رو ١٢:١٩
مَنْ أَسَاءَ إِلَيَّ شَرّاً. ٱنْتَظِرْ، فَٱلرَّبُّ يُعِينُكَ. ٢٣ اَلتَّلَاعُبُ بِٱلْمَعَايِيرِ رِجْسٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ، ٢٣:٢٠ أم ٢٠:١٠
وَمِيزَانُ ٱلْغِشِّ أَمْرٌ رَدِيءٌ. ٢٤ خَطَوَاتُ ٱلْإِنْسَانِ يُوَجِّهُهَا ٱلرَّبُّ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ ٢٥:٢٠
يَفْهَمَ طَرِيقَهُ؟ ٢٥ شَرَكٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَسَرَّعَ فِي ٱلنَّذْرِ لِلرَّبِّ ثُمَّ يَنْدَمُ عَلَى مَا نَذَرَ. ٢٦ اَلْمَلِكُ جا ٥:٢، ٤-٥ ٢٦:٢٠
ٱلْحَكِيمُ يُغَرْبِلُ ٱلْأَشْرَارَ، ثُمَّ يَسْحَقُهُمْ بِٱلنَّوَارِجِ. ٢٧ نَفْسُ ٱلْإِنْسَانِ سِرَاجُ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي يَبْحَثُ أم ٢٠:٨

٢٠:٢٣ عدم الأمانة خطية يصعب تجنبها، فمن السهل أن نغش إذا ظننا أن لا أحد يرانا. ولكن عدم الأمانة يؤثر في صميم جوهر الإنسان، فيجعله غير جدير بالثقة والاعتماد عليه، وأخيراً يجعله عاجزاً عن معرفة ذاته أو الاتصال بالآخرين. فلا تستهن بعدم الأمانة، فإن أقل جزء من عدم الأمانة، به من سم الخداع، ما يكفي لقتل حياتك الروحية، فإذا كان ثمة شيء من عدم الأمانة في حياتك فاعترف به لله الآن.

٢٠:٢٤ كثيراً ما نرتبك بالأحداث في حياتنا، فثمة أشياء كثيرة لن نقدر أن نفهمها، والبعض منها سوف ندرك لزومه في السنين القادمة عندما نتطلع إلى الوراء ونرى كيف كان الله يعمل. فهذا المثل يُشير علينا ألا نقلق إذا كنا لا نفهم كل شيء عند حدوثه، بل علينا بالحري أن نثق أن الله يعرف ما نفعله، حتى وإن كانت خطته غير واضحة لنا (ارجع إلى مز ٣٧:٢٣ للوعد المطمئن بأن الله يتدخل في حياتنا).

٢٠:٢٥ ينظر الله إلى النذور نظرة جادة ويطلب تنفيذها (تث ٢٣:٢١-٢٣). وكثيراً ما تكون نياتنا حسنة عندما ننذر نذراً لأننا نريد أن نبين لله أننا مصممون على إرضائه. ويقول الرب يسوع إنه من الأفضل ألا نعد، لأنه يعلم أن من الصعب تنفيذ هذه الوعود (مت ٥:٣٣-٣٦). فإذا كنت تشعر أنه من الأهمية أن تنذر نذراً، ففكر في عواقب تنفيذ النذر. لقد تعجل يفتاح (قض ١١) منذراً نذراً بتقديم أول شيء يراه عندما يعود إلى بيته، وحدث أنه رأى ابنته أولاً. فعدم قطع عهود أفضل من قطعها وبعد ذلك تود تغييرها. فمن الأفضل أن تقطع عهوداً بعد تقدير التكلفة أولاً ثم تنفذها (لمعرفة المزيد عن الناس الذين نذروا نذوراً في الكتاب المقدس، ارجع إلى الجدول في التعليق على قض ١٠:١١).

٢٠:٢٧ لقد أعطى الله لكل واحد منا ضميراً ليدلنا على الصواب والخطأ، فبدونه لم نكن لندري بالضرر الذي تنتجه بعض التصرفات، ولم نكن لنعرف أيضاً كيف نصبح صلاحاً. فالضمير نور يكشف الدوافع الدفينة. ولأن ضمائرنا ليست كاملة، فإننا نحتاج إلى نور إضافي من كلمة الله

فِي كُلِّ أَغْوَارِ ذَاتِهِ. ٢٨ اَلرَّحْمَةُ وَٱلْحَقُّ يَحْفَظَانِ ٱلْمَلِكَ، وَبِٱلرَّحْمَةِ يُدْعَمُ عَرْشُهُ. ٢٩ فَخْرُ ٢٠:٢٩ ، ١٦:٣١
ٱلشُّبَّانِ فِي قُوَّتِهِمْ، أَمَّا بَهَاءُ ٱلشُّيُوخِ فَفِي مَشِيبِهِمْ. ٣٠ جُرُوحُ ٱلضَّرَبَاتِ تُنَقِّي مِنَ ٱلشُّرُورِ،
وَٱلْجَلَدَاتُ تُطَهِّرُ أَغْوَارَ ٱلنَّفْسِ.

كنوز الشرير

٢١ قَلْبُ ٱلْمَلِكِ فِي يَدِ ٱلرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ يُمِيلُهُ حَيْثُمَا شَاءَ. ٢ جَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ ٢١:٢ ، ١٦:٢
ٱلْإِنْسَانِ تَبْدُو نَقِيَّةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ مُطَّلِعٌ عَلَى حَوَافِزِ ٱلْقُلُوبِ.
٣ إِجْرَاءُ ٱلْعَدْلِ وَٱلْحَقِّ أَكْثَرُ قُبُولاً عِنْدَ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلذَّبِيحَةِ. ٤ تَشَامُخُ ٱلْعَيْنَيْنِ مِنْ غَطْرَسَةِ ٢١:٣ ، ١صم ١٥:٢٢
ٱلْقَلْبِ، وَسِرَاجُ ٱلْأَشْرَارِ خَطِيئَةٌ. ٥ خُطَطُ ٱلْمُجْتَهِدِ تُفْضِي حَتْماً إِلَى ٱلْخِصْبِ، وَٱلْعَجُولُ ١١:١ ، مي ٦:٦-٨
مَصِيرُهُ ٱلْعَوَزُ. ٦ اَدِّخَارُ ٱلْكُنُوزِ بِلِسَانٍ مُنَافِقٍ، دُخَانٌ مُتَلَاشٍ وَفَخٌّ مُمِيتٌ. ٧ جَوْرُ ٱلْأَشْرَارِ ٢١:٥ ، ١٠:٤
يَجْرُفُهُمْ لِرَفْضِهِمْ إِجْرَاءَ ٱلْعَدْلِ. ٨ طَرِيقُ ٱلْمُذْنِبِ مُعَوَّجَةٌ، أَمَّا تَصَرُّفُ ٱلزَّكِيِّ فَقَوِيمٌ.
٩ اَلْإِقَامَةُ فِي رُكْنِ سَطْحٍ خَيْرٌ مِنْ مُشَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. ١٠ نَفْسُ ٱلْمُنَافِقِ تَشْتَهِي
ٱلشَّرَّ، وَقَرِيبُهُ لَا يَحْظَى بِرِضَاهُ. ١١ إِذَا عُوقِبَ ٱلْمُسْتَهْزِئُ صَارَ ٱلْجَاهِلُ حَكِيماً، وَإِنْ أُرْشِدَ ٢١:١١ ، ١٩:٢٥
ٱلْحَكِيمُ ٱكْتَسَبَ مَعْرِفَةً.
١٢ يَتَأَمَّلُ ٱلصِّدِّيقُ فِي بَيْتِ ٱلشِّرِّيرِ، (فَيَرَاهُ) يُلْقَى بِهِ إِلَى ٱلْبَلَايَا. ٢١:١٢ ، ١٤:١١

كنوز الحكيم

١٣ مَنْ أَصَمَّ أُذُنَهُ عَنْ صُرَاخِ ٱلْمِسْكِينِ، يَصْرُخُ هُوَ أَيْضاً وَلَا مِنْ مُجِيبٍ. ١٤ اَلْهَدِيَّةُ فِي
ٱلْخَفَاءِ تُخْمِدُ ٱلْغَضَبَ، وَٱلرِّشْوَةُ فِي ٱلْحِضْنِ تُسَكِّنُ ٱلسُّخْطَ. ١٥ اَلْحُكْمُ بِٱلْعَدْلِ فَرَحٌ
لِلصِّدِّيقِ، وَرُعْبٌ لِفَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. ١٦ اَلرَّجُلُ ٱلشَّارِدُ عَنْ طَرِيقِ ٱلْمَعْرِفَةِ يَسْكُنُ بَيْنَ جَمَاعَةِ

(نظر مز ١١٩:١٠٥). وأفضل طريق لتظل سائراً في طريق له هو استخدام كلا النورين في نفس الوقت، فضميرنا يكشف دوافعنا، والكتاب المقدس يهدي خطواتنا.

٢١:١ في أيام سليمان كان للملوك سلطة مطلقة، بل كثيراً ما كانوا يُعتبرون آلهة. ويرينا هذا المثل أن الله، وليس الحكام الأرضيين، لهم سلطة عليا على سياسات العالم، ومع أنهم قد لا يكونون مدركين لذلك، فإن أقوى ملوك الأرض كانوا دائماً تحت سلطان الله (ارجع إلى إش ١٠:٥-٨ لتجد مثالاً عن استخدمه الله لتنفيذ أغراضه).

٢١:٢ قد يجد الناس مبرراً لعمل أي شيء، ولكن الله ينظر إلى ما وراء المبررات، ينظر إلى الدوافع. وكثيراً ما يكون علينا أن نختار اختيارات صعبة في مجالات الحياة حيث يكون من الصعب تمييز التصرف السليم. ويمكننا أن نساعد أنفسنا في اتخاذ مثل هذه القرارات بتحديد دوافعنا أولاً، ثم نسأل: "هل يُسر الله بالأسباب الحقيقية لعمل هذا؟" فالله لا يُسر عندما نعمل أعمالاً صالحة لنحصل على شيء من وراء ذلك.

٢١:٣ ليست التقدمات رشاوى لجعل الله يتغاضى عن أخطائنا الأدبية، فإذا لم تكن معاملاتنا الشخصية والعملية على المستوى المطلوب، فإن أي قدر من السخاء في صندوق العطاء، لا يمكن أن يعوض عن ذلك.

٢١:٥ الإنجاز الأمين لمهام دنيوية هو إنجاز عظيم، فمثل هذا العمل يُنفَّذ بصبر حسب خطة. وليس الاجتهاد شيئاً طبيعياً لغالبية الناس، بل هو نتيجة لشخصية قوية، فلا تتطلع لإجابات سريعة وسهلة، بل كن خادماً أميناً مجتهداً لله.

٢١:١١، ١٢ أن نتعلم من أخطاء الآخرين، أفضل عادة من أن نتعلم من أخطائنا، ونستطيع أن نفعل ذلك من خلال استماعنا لنصائحهم، ومن خلال ملاحظة ما يحدث لهم، من خلال حفظ أفواهنا مغلقة وآذاننا مفتوحة. خذ المشورة من الآخرين بدلاً من الاندفاع والتعلُّم بالطريقة الصعبة.

ٱلْمَوْتَى. [١٧]عَاشِقُ ٱللَّذَّةِ فَقِيرٌ، وَٱلْمُوْلَعُ بِٱلْخَمْرِ وَٱلطِّيبِ لَا يَغْتَنِي. [١٨]ٱلشِّرِّيرُ فِدَاءٌ عَنِ ١٨:٢١ أم ٨:١١
ٱلصِّدِّيقِ، وَٱلْغَادِرُ عَنِ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ. [١٩]ٱلْإِقَامَةُ فِي أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ خَيْرٌ مِنَ ٱلسُّكْنَى مَعَ
ٱمْرَأَةٍ مُشَاكِسَةٍ شَرِسَةٍ. [٢٠]فِي بَيْتِ ٱلْحَكِيمِ كُنُوزٌ وَزَيْتٌ مُدَّخَرَةٌ، أَمَّا ٱلْإِنْسَانُ ٱلْجَاهِلُ
فَيُتْلِفُ مَا لَدَيْهِ. [٢١]مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْعَدْلَ وَٱلرَّحْمَةَ يَلْقَى ٱلْحَيَاةَ وَٱلْحَقَّ وَٱلْمَجْدَ. [٢٢]ٱلْحَكِيمُ ٢١:٢١ مت ٦:٥

الأبـــرار والأشـــرار

كثيراً ما يقارن سفر الأمثال بين أساليب حياة الأشرار وأساليب حياة الأبرار، ويدافع بشدة عن الحياة حسب خطة الله. فيبرز فوائد حياة البر، وأضرار حياة الشر، والشخصية التي نريد أن نكونها، تؤثر في كل مجالات حياتنا.

	الأبرار	الأشرار	الشاهد
النظرة إلى الحياة	لهم رجاء.	خائفون.	٢٤:١٠
	يهتمون بخير خليقة الله.	حتى شفقتهم قاسية.	١٠:١٢
	يهتمون بالعدل.	لا يهتمون بالعدل.	٥:٢٨
التجاوب مع الحياة	تغمرهم البركات.	يلعنون حظهم.	٦:١٠
		يخططون لأعمال شريرة.	٣٠:١٦
	مستعدون لإعادة النظر وتغيير الخطط.	عنيدون يأبون التفاهم.	٢٩:٢١
	يجاهدون ضد الشر.	يحاولون اصطياد وخداع الأبرار.	،١٥:٢٤ ١٦
	سيصلّون لأجل الأعداء.	يحاولون قتل الأتقياء.	١٠:٢٩ ا
كيف يراهم الآخرون	يساعدون الآخرين.	يستغلون الآخرين.	١٢:١٢
	موضع التقدير.	يسلكون طرقاً معوجة.	١٥:١٣
		يقودون الآخرين إلى الخطية.	٢٩:١٦
		يستمتعون بالشركة مع الأشرار الآخرين.	٤:١٧
	يحيون حياة التقوى.	يحيون حياة الشر.	٨:٢١
	لا يستمتعون بصحبة الناس الأشرار.	يقضون أيامهم في التآمر للعنف والخداع.	٢ ،١:٢٤
	يفرح آخرون بنجاحهم.	يحزن آخرون لنجاحهم.	١٢:٢٨
	يهتمون بالفقراء.	لا يبالون بالفقراء.	٧:٢٩
	يكرهون شر الأشرار.	يكرهون صلاح الصالحين.	٢٧:٢٩
نوعية الحياة	لهم مرساة قوية.	يواجهون الكارثة.	٢٥:١٠
	صلاحهم ينجيهم.	خيانتهم هي سبب هلاكهم.	٦:١١
	لا يصيبهم ضرر حقيقي.	يواجهون متاعب دائمة.	٢١:١٢

٢٠:٢١ إن الائتمان السهل يجعل الكثيرين يعيشون على حافة الإفلاس. فالرغبة في مسايرة الناس، وفي زيادة التكديس، تدفعهم إلى صرف كل قرش يربحونه، ثم يستدينون بأقصى ما يستطيعون. ولكن من يصرف كل ما يملك، فإنه يصرف أكثر مما في طاقته. ولكن الرجل العاقل يدخر المال لوقت قد يحتاجه فيه. فالله يستحسن بُعد

٢٣:٢١ أم ١٣:١٢ يَتَسَلَّقُ سُورَ مَدِينَةِ ٱلْجَبَابِرَةِ وَيُدَمِّرُ مَعْقِلَ ٱعْتِمَادِهِمْ [٢٣]مَنْ يَصُونُ فَمَهُ وَلِسَانَهُ عَنِ ٱللَّغْوِ
يَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ ٱلْمَتَاعِبِ. [٢٤]ٱلْمُتَشَامِخُ ٱلْمُنْتَفِخُ يُدْعَى ٱلْمُسْتَهْزِيءَ لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ
٢٥:٢١ أم ٤:١٣ بِغُرُورِ ٱلْكِبْرِيَاءِ. [٢٥]أَوْهَامُ ٱلْكَسُولِ تَقْتُلُهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبَيَانِ ٱلْعَمَلَ. [٢٦]يَظَلُّ طَوَالَ ٱلنَّهَارِ
مُتَشَهِّياً مُتَمَنِّياً، أَمَّا ٱلصِّدِّيقُ فَيَسْخُو وَلَا يَضِنُّ [٢٧]ذَبِيحَةُ ٱلشِّرِّيرِ رِجْسٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ، فَكَمْ

الأبـــرار والأشـــرار

	الأبرار	الأشرار	الشاهد
نوعية الحياة	لديهم كنز لصلاحهم.	يتلون بالمشكلات.	٦:١٥
	طريقهم يتفادى طريق الشر.		٧:١٦
		يشكّون في كل إنسان ويقعون في ضيق دائم.	٢٠:١٧
	لهم جراءة الأسود.	خائفون دائماً.	١:٢٨
	ينجون من الأذى.	يُدمَّرون.	١٨:٢٨
نتائج قصيرة المدى	لهم أقدام راسخة.	يتزلقون ويسقطون.	٩:١٠
	صلاحهم يعينهم في الحياة.	شرهم يدمّرهم.	٦:١٣
	تلاحقهم البركات.	تلاحقهم اللعنات.	٢١:١٣
	تربطهم إرادة صالحة.	تربطهم رابطة الإثم.	٩:١٤
نتائج طويلة المدى	الله يحميهم.	الله يدمّرهم.	٢٩:١٠
	حياتهم مملوءة بالنور.	حياتهم مظلمة كئيبة.	٩:١٣
	سيكسبون في النهاية.	سيعاقبون على تمردهم.	١١:١٧
		سيخسرون في النهاية.	١٨:٢١
انتظارات أبدية	لن يخسروا بركات الله.	سيخسرون كل شيء.	٣٠:١٠
	مكافآتهم تدوم إلى الأبد.	الثراء لا يبقى سوى لحظة.	١٨:١١
	يجدون الحياة.	يجدون الموت.	١٩:١١
	يتطلعون إلى السعادة.	ليس لهم إلا انتظار غضب الله.	٢٣:١١
	سيثبتون.	سيهلكون.	٧:١٢
	لهم ملجأ عندما يموتون.	ستسحقهم خطاياهم.	٣٢:١٤
رأي الله فيهم	يُسر بالصالحين.	يكره المعاندين.	٢٠:١١
	سينحني لهم الأشرار.	سينحنون للأبرار.	١٩:١٤

النظر وكبح الجماح. وأولاد الله يلزمهم أن يمتحنوا أساليب حياتهم ليروا ما إذا كان تصرفهم في المال يرضي الله أم هو لمجرد إرضاء الذات.

٢٧:٢١ كيف يحاول الناس رشوة الله؟ فكثيراً ما يذهبون إلى الكنيسة أو يدفعون العشور أو يتطوعون للخدمة، ليس بسبب محبتهم وتكريسهم لله، بل لأنهم يأملون أن يباركهم

بِٱلْحَرِيِّ إِنْ قَرَّبَهَا بِنِيَّةٍ أَثِيمَةٍ؟ ٢٨ شَاهِدُ ٱلزُّورِ يَهْلِكُ، أَمَّا أَقْوَالُ ٱلرَّجُلِ ٱلْحَرِيصِ عَلَى
ٱلاسْتِمَاعِ فَتَدُومُ. ٢٩ ٱلرَّجُلُ ٱلشِّرِّيرُ يُغْلِظُ وَجْهَهُ، أَمَّا ٱلْمُسْتَقِيمُ فَيَعْمَلُ عَلَى تَقْوِيمِ
طُرُقِهِ. ٣٠ لَيْسَ مِنْ حِكْمَةٍ، وَلَا مِنْ مَشُورَةٍ، وَلَا مِنْ فِطْنَةٍ بِقَادِرَةٍ عَلَى مُقَاوَمَةِ ٱللهِ. ٣١ مَعَ ٣٠:٢١ إش ٨:١٠ ٣١:٢١
أَنَّ ٱلْفَرَسَ مُعَدٌّ لِيَوْمِ ٱلْقِتَالِ، فَإِنَّ ٱلنَّصْرَ هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ. مز ٣٣:١٢-١٩

قيمة الصيت

٢٢ ٱلصِّيتُ مُفَضَّلٌ عَلَى ٱلْغِنَى ٱلطَّائِلِ، وَنِعْمَةُ ٱلْمَعْرُوفِ خَيْرٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ١:٢٢ جا ٧:١
وَٱلْفِضَّةِ. ٢ ٱلْغَنِيُّ وَٱلْفَقِيرُ مُتَمَاثِلَانِ إِذْ إِنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ صَانِعُهُمَا. ٣ يَرَى ٱلْعَاقِلُ ٣:٢٢ أم ٢٧:١٢
ٱلشَّرَّ فَيَتَوَارَى، أَمَّا ٱلْجَاهِلُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ وَيُعَاقَبُ. ٤ ثَوَابُ ٱلتَّوَاضُعِ وَتَقْوَى ٱلرَّبِّ هُوَ ٱلْغِنَى
وَٱلْكَرَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. ٥ فِي طَرِيقِ ٱلْمُلْتَوِي شَوْكٌ وَأَشْرَاكٌ، وَمَنْ يَصُونُ نَفْسَهُ يَتَفَادَاهَا. ٥:٢٢ أم ١٥:١٩
٦ دَرِّبِ ٱلْوَلَدَ بِمُقْتَضَى مَوَاهِبِهِ وَطَبِيعَتِهِ، فَمَتَى شَاخَ لَا يَمِيلُ عَنْهَا. ٧ ٱلْغَنِيُّ يَسُودُ عَلَى ٦:٢٢ أف ٦:٤
ٱلْفَقِيرِ، وَٱلْمُقْتَرِضُ مُسْتَعْبَدٌ لِلْمُقْرِضِ. ٨ مَنْ زَرَعَ جَوْراً يَحْصُدُ بَلِيَّةً، وَيَفْقِدُ مَا لَهُ مِنْ
سُلْطَانٍ. ٩ ٱلْجَوَادُ يَتَمَتَّعُ بِٱلْبَرَكَةِ لِأَنَّهُ يَقْتَسِمُ خُبْزَهُ مَعَ ٱلْفَقِيرِ.
١٠ اُطْرُدِ ٱلْمُسْتَهْزِيءَ، فَيَخْرُجَ ٱلْخِصَامُ، وَيَتَوَقَّفَ ٱلشِّجَارُ وَٱلْإِسَاءَةُ. ١١ مَنْ يُحِبُّ طَهَارَةَ ١١:٢٢ مت ٥:٨
ٱلْقَلْبِ، وَيَتَحَلَّى بِعُذُوبَةِ ٱلْحَدِيثِ، يُضْحَى ٱلْمَلِكُ صَدِيقاً لَهُ. ١٢ عَيْنَا ٱلرَّبِّ تَرْعَيَانِ

الله مقابل ذلك، ولكن الله قد أعلن بكل جلاء أنه يريد الطاعة والمحبة أكثر من الطقوس الدينية (انظر ١صم ١٥:٢٢)، فالله لا يريد ذبائحنا من الوقت والجهد والمال فحسب، بل يريد قلوبنا، كامل محبتنا وتكريسنا. قد نستطيع رشوة الناس (٢١:١٤) ولكننا لا نستطيع رشوة الله.

٢١:٣١ كل استعدادنا لا جدوى منه بدون الله، ولكن حتى مع معرفة الله، علينا أن نقوم بواجبنا ونستعد. فإن تحكمه في النتائج لا يلغي مسئوليتنا، فقد يريدك أن تكتب كتاباً عظيماً، ولكن يجب عليك أولاً أن تتعلم الكتابة. وقد يريد الله أن يستخدمك في إرسالية خارجية، ولكن عليك أولاً أن تتعلم اللغة، فالله لابد أن يتمم مقاصده، ولكن قد لا يكون ذلك من خلالنا، إن كنا لا نقوم بدورنا بالاستعداد الجيد.

٢٢:٤ هذه ملاحظة عامة كان من الممكن أن تنطبق بشكل خاص على شخص مطيع كان يعيش في مملكة سليمان في مخافة الله. ولكن هناك من ماتوا شهداء في عمر صغير، والبعض قد ضحوا بكل ثروتهم من أجل ملكوت الله، فسفر الأمثال يصف الحياة كما يجب أن تكون ولا يتناول الاستثناءات.

٢٢:٦ يود كثيرون من الوالدين أن ينفذوا كل رغبات ولدهم، ولكن هذا يضر به على المدى الطويل. فعندما يعلّم الوالدان ابنهما كيف يتخذ قراراته، لا يصبح عليهما أن يلاحظا كل خطوة بخطوها، فهما يعلمان أنه سيظل على الطريق الصحيح لأنه اختار بنفسه.

٢٢:٧ ليس معني هذا أنه يجب عليك ألا تقترض مطلقاً، ولكنه يحذرك، على أي حال، ألا تقترض بدون دراسة قدرتك على السداد. فالدين الذي تستطيع سداده هو عون لك، أما الدين الذي لا يمكنك سداده، فإنه يستعبدك، فعلى المقترض أن يعرف أنه إلى أن يسد الدين، سيظل خادماً لمن اقترض منه.

٢٢:٨ يتدخل الله أحياناً ويهلك الطغاة، لكنه في أغلب الأحيان يستخدم حكاماً آخرين لقهرهم، أو يستخدم شعوبهم المقهورة للتمرد عليهم. فهذا المثل رسالة رجاء لأناس عليهم أن يعيشوا ويعملوا تحت قادة ظالمين ومتسلطين. كما أنه تحذير لمن يحكمون بيد من حديد. فإن كنت في مركز السلطة في الكنيسة أو في العمل أو في البيت، اذكر ما يحدث للعتاة، فالقيادة الرحيمة أقوى تأثيراً وأطول دواماً من القيادة العنيفة.

٢٢:١٢ إن الحياة في طريق الله تستلزم نظاماً وعزيمة وجهداً شاقاً. ولكن الله يحمي ويكافيء الذين يلتزمون بالسير وراءه. قد تبدو أوقات الأشرار أكثر يسراً، ولكن على المدى الطويل تفشل خططهم وتصبح حياتهم بلا قيمة، فلا تقاوم

١٣:٢٢ ٱلْمَعْرِفَةَ، وَهُوَ يُخَرِّبُ كَلامَ ٱلْغَادِرِينَ. ١٣ قَالَ ٱلْكَسُولُ: فِي ٱلْخَارِجِ أَسَدٌ يَفْتَرِسُنِي إِنْ
١٣:٢٦ خَرَجْتُ إِلَى ٱلشَّوَارِعِ. ١٤ فَمُ ٱلْعَاهِرَةِ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ فَمَنْ سَخَطَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِ يَهْوِي فِيهَا.
١٤:٢٢ ٥-٣:٥ ١٥ ٱلْحَمَاقَةُ مُتَأَصِّلَةٌ فِي قَلْبِ ٱلْوَلَدِ، وَعَصَا ٱلتَّأْدِيبِ تَطْرُدُهَا مِنْهُ. ١٦ مَنْ يَجُورُ عَلَى ٱلْفَقِيرِ
٢٦:٧ ١٥:٢٢ لِيَثْرَى ظُلْماً، وَمَنْ يُهْدِي ٱلْغَنِيَّ (عَلَى حِسَابِ ٱلْفَقِيرِ) يَؤُولُ بِهِ ٱلْأَمْرُ إِلَى ٱلْفَاقَةِ.
٢٤:١٣

كلام الحكماء

١٧ أَرْهِفْ أُذُنَكَ وَٱسْتَمِعْ لِكَلَامِ ٱلْحُكَمَاءِ، وَلْيَعْزِمْ قَلْبُكَ عَلَى إِدْرَاكِ مَعْرِفَتِي، ١٨ فَتَطِيبَ إِنْ
حَفِظْتَهَا فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ، وَأَثْبَتَّهَا دَائِماً عَلَى شَفَتَيْكَ. ١٩ إِيَّاهَا قَدْ لَقَّنْتُكَ أَنْتَ ٱلْيَوْمَ
لِيَكُونَ ٱتِّكَالُكَ عَلَى ٱلرَّبِّ. ٢٠ أَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ قَوْلاً مِنْ مَأْثُورِ ٱلْمَشُورَةِ وَٱلْحِكَمِ؟
٢١ لِأُعَلِّمَكَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلْيَقِينِ لِتَرُدَّ جَوَابَ صِدْقٍ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوكَ.
٢٢ لَا تَسْلُبِ ٱلْفَقِيرَ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ، وَلَا تَسْحَقِ ٱلْبَائِسَ ٱلْمَاثِلَ عِنْدَ ٱلْبَابِ، ٢٣ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُدَافِعُ
٢٥:٢٢ عَنْ دَعْوَاهُمْ، وَيُهْلِكُ نَاهِبِيهِمْ. ٢٤ لَا تُصَادِقْ رَجُلاً غَضُوباً، وَلَا تُرَافِقْ رَجُلاً سَاخِطاً، ٢٥ لِئَلَّا
٣٣:١٥ تَأْلَفَ تَصَرُّفَاتِهِ، وَتُوقِعَ نَفْسَكَ فِي ٱلشَّرَكِ. ٢٦ لَا تَكُنْ مِنَ ٱلَّذِينَ يَضْمَنُونَ غَيْرَهُمْ بِصَفْقِ
ٱلْكَفِّ، وَلَا مِنْ كَافِلِي ٱلدُّيُونِ، ٢٧ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مَا يَفِي ٱلدَّيْنَ، فَلِمَاذَا يُصَادِرُونَ
٢٨:٢٢ فِرَاشَكَ ٱلَّذِي تَنَامُ عَلَيْهِ؟ ٢٨ لَا تَنْقُلْ مَعَالِمَ ٱلتُّخْمِ ٱلْقَدِيمِ ٱلَّذِي أَقَامَهُ آبَاؤُكَ. ٢٩ أَرَأَيْتَ
١٤:١٩ ٱلْإِنْسَانَ ٱلْمُجِدَّ فِي عَمَلِهِ؟ إِنَّهُ يَمْثُلُ أَمَامَ ٱلْمُلُوكِ لَا أَمَامَ ٱلرَّعَاعِ!

نقيصة النهم

٢٣ إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ حَاكِمٍ، فَتَأَمَّلْ أَشَدَّ ٱلتَّأَمُّلِ فِيمَا هُوَ أَمَامَكَ. ٢ ضَعْ
سِكِّيناً فِي حَلْقِكَ إِنْ كُنْتَ شَرِهاً! ٣ لَا تَشْتَهِ أَطَايِبَهُ لِأَنَّهَا أَطْعِمَةٌ خَادِعَةٌ.
٥:٢٣ ٤ لَا تَشْقَ طَلَباً لِلثَّرَاءِ. ٱكْبَحْ جِمَاحَ نَفْسِكَ بِفَضْلِ فِطْنَتِكَ. ٥ مَا تَكَادُ تَتَأَلَّقُ عَيْنَاكَ حُبُوراً بِهِ
٢٤:١١ حَتَّى يَتَبَدَّدَ، إِذْ فَجْأَةً يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ أَجْنِحَةً وَيَطِيرُ كَالنَّسْرِ مُحَلِّقاً نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ.
٦ لَا تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ رَجُلٍ بَخِيلٍ، وَلَا تَشْتَهِ أَطَايِبَهُ، ٧ لِأَنَّهُ مُنْكَرٌ دَائِماً فِي ٱلثَّمَنِ. يَقُولُ

... ويتوقع نجاحاً دائماً.

١٥:٢٢ كثيراً ما يفعل الأولاد الصغار أشياء حمقاء خطيرة، ... أنهم لا يدركون العواقب. ويمكن أن يعتبر العقاب ... أو "تهذيباً"، وكما يهذبنا الله ويقوّمنا ليجعلنا ... كذلك على الوالدين أن يؤدبوا أولادهم ليجعلوهم ... الفرق بين الصواب والخطأ. اقرأ كيف يؤدبنا الله في ... ١١:٣٠، ١٢).

٢٥،٢٤:٢٢ يميل الناس إلى أن يكونوا على مثال من ... حتى المميزات السلبية تنتقل بالاحتكاك، لذلك ... الكتاب المقدس أن نحترس في اختيار رفقائنا، فاختر ... مميزات تتمنى أن تظهر في حياتك.

٢٨:٢٢ قُسّمت الأرض في (يش ١٣-٢١) ووضعت علامات التخوم لكل سبط. وكان موسى قد سبق وحذر الشعب من أنهم عندما يصلون إلى أرض الموعد، عليهم ألا يغشوا جيرانهم بنقل أحجار التخوم ليأخذوا أرضاً أكثر ويتركوا لجيرانهم أرضاً أقل (تث ١٩:١٤؛ ٢٧:١٧).

٥،٤:٢٣ سمعنا جميعنا عن أناس كسبوا ملايين الجنيهات ثم خسروها، حتى الشخص العادي يمكنه أن يبدد ميراثاً، أو مبلغاً نقدياً، بسرعة البرق ولا يبقى معه إلا القليل. فلا تصرف وقتك في الجري وراء كنوز أرضية سريعة الفناء، بل اكنز لك كنوزاً في السماء، لأن مثل هذه الكنوز لا يمكن أن تُفقد (لمعرفة كيف تفعل ذلك، ارجع إلى لو ١٢:٣٣، ٣٤).

لَكَ: كُلْ وَاشْرَبْ، إِلاَّ أَنَّ قَلْبَهُ يَكُنُّ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ. ٨فَتَتَقَيَّأُ اللُّقَمَ الَّتِي أَكَلْتَهَا وَتَذْهَبَ
كَلِمَاتُ إِطْرَائِكَ سُدًى! ٩لاَ تَتَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الْجَاهِلِ لأَنَّهُ يَزْدَرِي بِحِكْمَةِ أَقْوَالِكَ. ٩:٢٣ أم ٧:٩
١٠لاَ تَنْقُلْ مَعَالِمَ تُخْمٍ قَدِيمٍ، وَلاَ تَدْخُلْ حُقُولَ الأَيْتَامِ، ١١لأَنَّ وَلِيَّهُمْ قَادِرٌ، وَهُوَ يُدَافِعُ عَنْ ١١:٢٣ أم ٢٢:٢٢-٢٣
دَعْوَاهُمْ ضِدَّكَ.

١٢وَجِّهْ قَلْبَكَ إِلَى التَّأْدِيبِ، وَأَرْهِفْ أُذُنَيْكَ لِكَلِمَاتِ الْمَعْرِفَةِ. ١٣لاَ تَمْتَنِعْ عَنْ تَأْدِيبِ
الْوَلَدِ. إِنْ عَاقَبْتَهُ بِالْعَصَا لاَ يَمُوتُ. ١٤اضْرِبْهُ بِالْعَصَا، فَتُنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ الْهَاوِيَةِ.

كلمات حكمة لابن

١٥يَاابْنِي إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَكِيماً، يَبْتَهِجُ قَلْبِي أَيْضاً، ١٦تَفْرَحُ نَفْسِي عِنْدَمَا تَنْطِقُ شَفَتَاكَ
بِالْحَقِّ. ١٧لاَ يَغَرْ قَلْبُكَ مِنَ الْخُطَاةِ، بَلْ وَاظِبْ عَلَى تَقْوَى الرَّبِّ الْيَوْمَ كُلَّهُ، ١٨فَهُنَاكَ حَقّاً ١٧:٢٣ مز ١:٣٧
ثَوَابٌ، وَرَجَاؤُكَ لَنْ يَخِيبَ. ١٩اسْتَمِعْ يَاابْنِي وَكُنْ حَكِيماً، وَوَجِّهْ قَلْبَكَ نَحْوَ سَبِيلِ
الْحَقِّ. ٢٠لاَ تَكُنْ وَاحِداً مِنْ مُدْمِنِي الْخَمْرِ، الشَّرِهِينَ لاِلْتِهَامِ اللَّحْمِ، ٢١لأَنَّ السِّكِّيرَ ٢٠:٢٣ إش ١١:٥، ٢٢
وَالشَّرِهَ يَفْتَقِرَانِ، وَكَثْرَةُ النَّوْمِ تَكْسُو الْمَرْءَ بِالْخِرَقِ. ٢١:٢٣ أم ١٧:٢١
٢٢اسْتَمِعْ لأَبِيكَ الَّذِي أَنْجَبَكَ، وَلاَ تَحْتَقِرْ أُمَّكَ إِذَا شَاخَتْ. ٢٣اقْتَنِ الْحَقَّ وَلاَ تَبِعْهُ، وَكَذَا ٢٣:٢٣ أم ٧:٤
الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ وَالْفِطْنَةَ. ٢٤أَبُو الصِّدِّيقِ يَغْتَبِطُ أَشَدَّ الاغْتِبَاطِ، وَمَنْ أَنْجَبَ حَكِيماً ٢٤:٢٣ أم ٢٣:١٥-١٦
يُسَرُّ بِهِ. ٢٥لِيَفْرَحْ أَبُوكَ وَأُمُّكَ وَلْتَبْتَهِجْ مَنْ أَنْجَبَتْكَ. ٢٦يَاابْنِي هَبْنِي قَلْبَكَ، وَلْتَرْعَ عَيْنَاكَ
سُبُلِي. ٢٧فَإِنَّ الْعَاهِرَةَ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ، وَالزَّوْجَةَ الْمَاجِنَةَ بِئْرٌ ضَيِّقَةٌ. ٢٨تَكْمُنُ مُتَرَبِّصَةً ٢٧:٢٣ أم ١٤:٢٢
كَلِصٍّ، وَتَزِيدُ مِنَ الْغَادِرِينَ بَيْنَ النَّاسِ. ٢٨:٢٣ أم ٧:١١-١٢
٢٩لِمَنِ الْمُعَانَاةُ؟ لِمَنِ الْوَيْلُ وَالشَّقَاءُ وَالْمُخَاصَمَاتُ وَالشَّكْوَى؟ لِمَنِ الْجِرَاحُ
بِلاَ سَبَبٍ؟ وَلِمَنِ احْمِرَارُ الْعَيْنَيْنِ؟ ٣٠إِنَّهَا لِلْمُدْمِنِينَ الْخَمْرَ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الْمُسْكِرِ ٣٠:٢٣ إش ١١:٥
الْمَمْزُوجِ. ٣١لاَ تَنْظُرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا الْتَهَبَتْ بِالاحْمِرَارِ، وَتَأَلَّقَتْ فِي الْكَأْسِ، وَسَالَتْ
سَائِغَةً، ٣٢فَإِنَّهَا فِي آخِرِهَا تَلْسَعُ كَالْحَيَّةِ وَتَلْدَغُ كَالأُفْعُوَانِ. ٣٣فَتُشَاهِدُ عَيْنَاكَ أُمُوراً
غَرِيبَةً، وَقَلْبُكَ يُحَدِّثُكَ بِأَشْيَاءَ مُلْتَوِيَةٍ، ٣٤فَتَكُونُ مُتَرَنِّحاً كَمَنْ يَضْطَجِعُ فِي وَسَطِ عُبَابِ
الْبَحْرِ، أَوْ كَرَاقِدٍ عَلَى قِمَّةِ سَارِيَةٍ! ٣٥فَتَقُولُ: «ضَرَبُونِي وَلَكِنْ لَمْ أَتَوَجَّعْ. لَكَمُونِي فَلَمْ
أَشْعُرْ، فَمَتَى أَسْتَيْقِظُ؟ سَأَذْهَبُ أَلْتَمِسُ شُرْبَهَا مَرَّةً أُخْرَى».

٢٣: ١٠، ١١ كلمة "ولي" تشير إلى شخص كان عليه أن يفتدي أحد أفراد العائلة، كان قد وقع في العبودية، أو إلى شخص قبل الالتزام بزواج أرملة أحد أفراد العائلة (را ٣: ١٢، ١٣). كما أن الله يُدعى "ولياً" لأنه يخلص شعبه من عبوديتهم للخطية (خر ٦:٦ ؛ أي ١٩: ٢٥) ولاستيضاح أهمية علامات التخوم قديماً ارجع إلى الملحوظة على (أم ٢٢: ٢٨).

١٢:٢٣ يمتلئ العالم بأناس يظنون أنهم يعرفون كل شيء، لا يريدون أن يتعلموا، ويظنون أنه من دلائل الضعف أن يتعلموا من آخرين، ولكنهم مخطئون إذ أن الاستماع لآخرين دليل على الحكمة وليس على الضعف. ورفض التعلّم من آخرين يمكن أن يكون خطأً فادحاً، فقد يجعل شخصاً، كان يمكن أن يكون ناجحاً، يقع منبسطاً على وجهه.

٢٣: ٢٩، ٣٠ إن النشوة التي تحدثها الخمر نشوة وقتية، والراحة الحقيقية تأتي من معالجة سبب الألم والحزن، والرجوع إلى الله طلباً للسلام. فلا تخسر نفسك في الخمر، بل اكسب نفسك في الله.

أقوال الحكيم

٢٤

١ لَا تَحْسِدْ أَهْلَ ٱلشَّرِّ، وَلَا تَشْتَهِ مُعَاشَرَتَهُمْ. ٢ لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ تَتَآمَرُ عَلَى ٱرْتِكَابِ ١:٢٤
ٱلظُّلْمِ، وَأَلْسِنَتَهُمْ تَنْطِقُ بِٱلْإِسَاءَةِ. مز ٣٧:١-٣٢؛ ٢٣:١٧-١٨
٣ بِٱلْحِكْمَةِ يُبْنَى ٱلْبَيْتُ، وَبِٱلْفَهْمِ يَرْسَخُ. ٤ بِٱلْمَعْرِفَةِ تَكْتَظُّ ٱلْحُجُرَاتُ بِكُلِّ نَفِيسٍ، وَكُنُوزٍ
نَادِرَةٍ. ٥ اَلرَّجُلُ ٱلْحَكِيمُ يَتَمَتَّعُ بِٱلْعِزَّةِ، وَذُو ٱلْمَعْرِفَةِ يَزْدَادُ قُوَّةً. ٦ لِأَنَّكَ بِحُسْنِ ٱلتَّدْبِيرِ
تَخُوضُ حَرْبَكَ، وَبِكَثْرَةِ ٱلْمُشِيرِينَ يَكُونُ ٱلْخَلَاصُ. ٧ اَلْحِكْمَةُ أَسْمَى مِنْ أَنْ يُدْرِكَهَا
ٱلْجَاهِلُ، وَفِي سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ لَا يَفْتَحُ فَاهُ! ٨ اَلْمُتَفَكِّرُ فِي ٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ يُدْعَى مُتَآمِراً.
٩ نَوَايَا ٱلْجَاهِلِ خَطِيئَةٌ، وَٱلْمُسْتَهْزِيءُ رِجْسٌ عِنْدَ ٱلنَّاسِ. ١٠ إِنْ عَيِيتَ فِي يَوْمِ ٱلضِّيقِ
تَكُونُ وَاهِنَ ٱلْقُوَى. ١١ أَنْقِذِ ٱلْمَسُوقِينَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَرُدَّ ٱلْمُتَعَثِّرِينَ ٱلذَّاهِبِينَ إِلَى ٱلذَّبْحِ. ١١:٢٤
١٢ إِنْ قُلْتَ، إِنَّنَا لَمْ نَعْرِفْ هَذَا، أَفَلَا يَفْهَمُ هَذَا وَازِنُ ٱلْقُلُوبِ؟ أَلَا يُدْرِكُهُ رَاعِي ٱلنُّفُوسِ، مز ٨٢:٤ ١٢:٢٤
فَيُجَازِيَ ٱلْإِنْسَانَ بِمُقْتَضَى عَمَلِهِ؟ ٢:٦

إرشادات لابن

١٣ يَاٱبْنِي، كُلْ عَسَلاً لِأَنَّهُ طَيِّبٌ، وَكَذَلِكَ ٱلشَّهْدَ لِأَنَّهُ حُلْوٌ لِمَذَاقِكَ. ١٤ لِذَلِكَ ٱلْتَمِسِ
ٱلْحِكْمَةَ لِنَفْسِكَ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا تَحْظَى بِٱلثَّوَابِ وَلَا يَخِيبُ رَجَاؤُكَ. ١٥ لَا تَكْمُنْ كَمَا يَكْمُنُ
ٱلشِّرِّيرُ لِمَسْكَنِ ٱلصِّدِّيقِ وَلَا تُدَمِّرْ مَنْزِلَهُ. ١٦ لِأَنَّ ٱلصِّدِّيقَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَمَعَ ذَلِكَ
يَنْهَضُ، أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَيَتَعَثَّرُونَ بِٱلشَّرِّ. ١٧ لَا تَشْمَتْ لِسُقُوطِ عَدُوِّكَ، وَلَا يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ إِذَا ١٧:٢٤ عو ١:١٢
عَثَرَ، ١٨ لِئَلَّا يَشْهَدَ ٱلرَّبُّ، فَيَسُوءَ ٱلْأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ وَيَصْرِفَ غَضَبَهُ عَنْهُ. ١٩ لَا يَتَآكَلْ قَلْبُكَ ١٩:٢٤ مز ٣٧:١

٥:٢٤ الرياضي الذي يفكّر، الذي يقدر الموقف ويضع خططاً، أفضل من خصم أقوى جسمانياً ولكن بلا تفكير. الحكمة، وليست العضلات، هي، بكل يقين، التي جعلت الإنسان مسئولاً عن المملكة الحيوانية. ونحن نمارس الرياضة بنظام ونأكل جيداً لنبني قوتنا، فهل نهتم مثل هذا الاهتمام بالنمو في الحكمة؟ وحيث أن الحكمة أعظم من القوة، فإنها تستحق السعي للحصول عليها.

٦:٢٤ عند اتخاذ أي قرار هام مثل الالتحاق بكلية ما، أو الزواج، أو المستقبل، أو الأولاد الخ، ليس من الضعف أن نطلب المشورة، بل إن عدم طلب المشورة دليل على الحماقة، فابحث عن مشيرين صالحين قبل اتخاذ أي قرار هام.

٨:٢٤ التخطيط للشر قد يكون خطأ مثل فعل الشر، لأن ما نفكر فيه يحدد ما سنفعله. وقد أوضح الرب يسوع ذلك عندما قال إن الشهوة تجعل الإنسان مرتكباً الخطية (مت ٥:٢٧، ٢٨). الله طالب حياة طاهرة خالية من الشر، والتخطيط للشر يُفسد الطهارة حتى وإن كان فعل الشر لم ينفذ بعد. فهل تقول "إذاً في إمكاني أن أنفذه حيث أنني قد خططت له؟" كلا! فقد تكون مذنباً في نظر الله وكأنك ارتكبته فعلاً، ولكنك لم تضر بأناس آخرين، فكف عن مسلكك، واطلب من الله أن يغفر لك، وأن يضعك على طريق أخرى.

١٠:٢٤ يمكن أن يكون الضيق نافعاً، فهو يكشف لك عن حقيقتك، وعن تطور شخصيتك، علاوة على أنه يساعدك على أن تصبح أقوى. عندما سأل إرميا الله بسبب الضيق الذي كان يواجهه، سأله الرب كيف ينتظر أن يواجه التحديات الصغيرة (إر ١٢:٥). فلا تشكُ من مشاكلك، فما تواجهه اليوم من ضيق، هو تدريب لك لتتقوى لمواجهة مواقف أصعب في المستقبل.

١٧:٢٤، ١٨ أبي الملك داود، أبو سليمان، أن يشمت بموت عدوه اللدود شاول (ارجع إلى ٢صم ١). وفي الجانب الآخر، شمت أدوم بهزيمة إسرائيل، فعاقبه الله (عو ١:١٢)، فالشماتة بمصائب الآخرين، تجعل من نفسك المنتقم، وتضع نفسك مكان الله الذي هو وحده الديّان الحقيقي لكل العالم (ارجع إلى تث ٣٢:٣٥).

غَيْظاً مِنْ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ، وَلَا تَحْسِدِ ٱلْأَشْرَارَ، ٢٠إِذْ لَا ثَوَابَ لِلشِّرِّيرِ، وَسِرَاجُهُ يَنْطَفِيءُ.
٢١:٢٤ رو ١٣:١-٥ ٢١يَاٱبْنِي ٱتَّقِ ٱلرَّبَّ وَٱلْمَلِكَ، وَلَا تُعَاشِرِ ٱلْمُتَقَلِّبِينَ، ٢٢لِأَنَّ هَذَيْنِ ٱلِٱثْنَيْنِ يُنْزِلَانِ ٱلْبَلِيَّةَ
بَغْتَةً عَلَيْهِمْ. وَمَنْ يَدْرِي أَيَّةَ كَوَارِثَ تَصْدُرُ عَنْهُمَا؟

أقوال مأثورة

٢٣:٢٤ لا ١٩:١٥ ٢٣وَهَذِهِ أَيْضاً أَقْوَالُ ٱلْحُكَمَاءِ: ٱلتَّحَيُّزُ فِي ٱلْحُكْمِ مُشِينٌ. ٢٤وَمَنْ يَقُولُ لِلشِّرِّيرِ: أَنْتَ
بَرِيءٌ، تَلْعَنُهُ ٱلشُّعُوبُ وَتَمْقُتُهُ ٱلْأُمَمُ. ٢٥أَمَّا ٱلَّذِينَ يُوَبِّخُونَهُ فَلَهُمُ ٱلْغِبْطَةُ وَتَحِلُّ عَلَيْهِمْ
بَرَكَةُ ٱلْخَيْرِ. ٢٦مَنْ يُجِيبُ بِقَوْلٍ صَائِبٍ يَحْظَى بِٱلْكَرَامَةِ. ٢٧أَنْجِزْ عَمَلَكَ فِي ٱلْخَارِجِ
وَهَيِّئْ حَقْلَكَ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ ٱبْنِ بَيْتَكَ. ٢٨لَا تَشْهَدْ ضِدَّ قَرِيبِكَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ، فَلِمَاذَا
٢٩:٢٤ أم ٢٠:٢٢ مت ٥:٣٨-٤٢ تَنْطِقُ شَفَتَاكَ زُوراً؟ ٢٩لَا تَقُلْ: سَأُعَامِلُهُ بِمِثْلِ مَا عَامَلَنِي، وَأُجَازِيهِ عَلَى مَا ٱرْتَكَبَهُ فِي
حَقِّي.
٣٠:٢٤ أم ٦:٦-١١ ٣٠ٱجْتَزْتُ فِي حَقْلِ ٱلْكَسُولِ وَبِكَرْمِ ٱلرَّجُلِ ٱلْفَاقِدِ ٱلْبَصِيرَةِ، ٣١وَإِذَا بِٱلشَّوْكِ قَدْ كَسَاهُ،
٣٣:٢٤ أم ٦:١٠ وَٱلْعَوْسَجِ قَدْ غَطَّى كُلَّ أَرْضِهِ، وَجِدَارِ حِجَارَتِهِ قَدِ ٱنْهَارَ. ٣٢فَٱعْتَبَرَ قَلْبِي بِمَا شَاهَدْتُ،
وَتَلَقَّنْتُ دَرْساً مِمَّا رَأَيْتُ. ٣٣أَدْرَكْتُ أَنَّ قَلِيلاً مِنَ ٱلنُّعَاسِ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ ٱلنَّوْمِ، وَطَيَّ
ٱلْيَدَيْنِ لِلْهُجُوعِ، ٣٤تَجْعَلُ ٱلْفَقْرَ يُقْبِلُ عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ وَٱلْفَاقَةَ كَغَازٍ مُسَلَّحٍ!

ج- حكمة للقادة (٢٥:١-٣١:٣١)

هذه الأمثال جمعها معاونو حزقيا. كتب سليمان القسم الأول وكتب آخرون القسمين التاليين. وبينما يمكننا أن نتعلم من هذه الأمثال، إلا أن الكثير منها كان موجهاً أصلاً إلى الملك أو الذين يتعاملون معه. وهي ذات عون خاص للقادة أو لمن يتطلعون للقيادة. ويختم السفر بوصف للزوجة الصالحة بحق التي هي مثال لحكمة الله.

نصيحة لندماء الملك

٢٥

١:٢٥ ٢مل ٤:٣٢ أم ١:١ هَذِهِ أَيْضاً أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ ٱلَّتِي نَسَخَهَا رِجَالُ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: ٢مِنْ مَظَاهِرِ
مَجْدِ ٱللهِ كِتْمَانُ أَسْرَارِهِ، أَمَّا مَظَاهِرُ مَجْدِ ٱلْمَلِكِ فَٱلْكَشْفُ عَنْ بَوَاطِنِ
ٱلْأُمُورِ. ٣كَمَا أَنَّ ٱلسَّمَاوَاتِ لِلْعُلُوِّ، وَٱلْأَرْضَ لِلْعُمْقِ، فَإِنَّ قَلْبَ ٱلْمَلِكِ لَا يُسْبَرُ غَوْرُهُ.
٥:٢٥ أم ١٦:١٢ ٤نَقِّ ٱلْفِضَّةَ مِنْ شَوَائِبِهَا، فَيَخْلُصَ لِلصَّائِغِ مَا يَصْنَعُ مِنْهُ إِنَاءً. ٥أَبْعِدِ ٱلشِّرِّيرَ مِنْ حَضْرَةِ

٢٧:٢٤ يجب أن نعمل الأشياء في ترتيبها الصحيح، فإذا بنى الفلاح بيته في الربيع، فإنه يضيع موسم الزرع، ويظل عاماً كاملاً بلا طعام. وإذا استثمر رجل أعمال ماله في بناء بيت، بينما يحتاج عمله إلى جهده لينمو، فقد يخسر الاثنين، فمن الممكن أن تبذل كل الجهد، ومع ذلك تخسر كل شيء، إذا كان العمل يتم في غير وقته.

١:٢٥ نجد قصة الملك حزقيا في (٢مل ١٨-٢٠ ؛ ٢أخ ٢٩-٣٢ ؛ إش ٣٦-٣٩). كان حزقيا أحد ملوك يهوذا القلائل الذين أكرموا الرب، بينما كان أبوه آحاز على النقيض من ذلك، إذ أغلق أبواب الهيكل، فقام حزقيا بتجديد الهيكل وهدم مراكز عبادة الأوثان، وكسب احترام الأمم المجاورة، فأحضر الكثيرون منهم هدايا بسبب حزقيا، فلا عجب إن كان رجاله قد قاموا بجمع هذه الأمثال، وقراءتها، لأن "كل ما قام به في خدمة الله، كان طاعة للشريعة وللوصية، وسعيا وراء إلهه بكل ولاء فأفلح" (٢أخ ٣١:٢١).

اَلْمَلِكِ، يَتَثَبَّتُ عَرْشُهُ بِٱلْعَدْلِ. ٦لَا تَتَبَاهَ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ، وَلَا تَقِفْ فِي مَوْضِعِ ٱلْعُظَمَاءِ،
٧لِأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: ٱرْتَفِعْ إِلَى هُنَا مِنْ أَنْ يُحَطَّ مَقَامُكَ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّئِيسِ، ٱلَّذِي ٧:٢٥ لو ١٤:٧-١٠
شَاهَدَتْهُ عَيْنَاكَ. ٨لَا تَتَسَرَّعْ بِٱلذَّهَابِ إِلَى سَاحَةِ ٱلْقَضَاءِ، إِذْ مَاذَا تَفْعَلُ فِي ٱلنِّهَايَةِ إِنْ ٨:٢٥ مت ٥:٢٥-٢٦
أَخْزَاكَ قَرِيبُكَ؟ ٩قُمْ بِمُنَاقَشَةِ دَعْوَاكَ مَعَ قَرِيبِكَ، وَلَا تُفْشِ سِرَّ غَيْرِكَ. ١٠لِئَلَّا يُعَيِّرَكَ
ٱلسَّامِعُ، وَلَا تُمْحَى فَضِيحَتُكَ. ١١كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي أَوَانِهَا مِثْلُ تُفَّاحٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوغٍ ١١:٢٥ م ١٥:٢٣
مِنْ فِضَّةٍ. ١٢ٱلْمُوَبِّخُ ٱلْحَكِيمُ لِأُذُنٍ صَاغِيَةٍ مِثْلُ قُرْطٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلْيٍ مِنْ إِبْرِيزٍ. ١٢:٢٥ م ١٣:١٨
١٣ٱلرَّسُولُ ٱلْأَمِينُ لِمُرْسِلِيهِ مِثْلُ بُرُودَةِ ٱلثَّلْجِ فِي يَوْمِ ٱلْحَصَادِ، لِأَنَّهُ يُنْعِشُ نُفُوسَ ١٣:٢٥ م ١٣:١٧
سَادَتِهِ. ١٤ٱلْمُتَفَاخِرُ بِإِغْدَاقِ هَدَايَا كَاذِبَةٍ هُوَ كَٱلسَّحَابِ وَٱلرِّيحِ بِلَا مَطَرٍ.

القريب والعدو

١٥بِٱلصَّبْرِ يَتِمُّ إِقْنَاعُ ٱلْحَاكِمِ، وَٱللِّسَانُ ٱللَّيِّنُ يَكْسِرُ ٱلْعِظَامَ. ١٦إِنْ عَثَرْتَ عَلَى عَسَلٍ فَكُلْ ١٥:٢٥ م ١٥:١
مِنْهُ مَا يَكْفِيكَ، لِئَلَّا تَتَّخِمَ فَتَتَقَيَّأَهُ. ١٧أَقْلِلْ مِنْ زِيَارَةِ قَرِيبِكَ لِئَلَّا يَسْأَمَ مِنْكَ وَيَمْقُتَكَ. جا ١٠:٤
١٨شَاهِدُ ٱلزُّورِ ضِدَّ قَرِيبِهِ هُوَ مِثْلُ مِطْرَقَةٍ وَسَيْفٍ وَسَهْمٍ مَسْنُونٍ. ١٩ٱلِاعْتِمَادُ عَلَى ٱلْغَادِرِ ١٦:٢٥ م ٢٥:٢٧
فِي وَقْتِ ٱلضِّيقِ مِثْلُ سِنٍّ مَهْتُومَةٍ أَوْ رِجْلٍ مُخَلَّعَةٍ. ٢٠مَنْ يَشْدُو بِٱلْأَغَانِي لِقَلْبٍ كَئِيبٍ ١٨:٢٥ م ١٢:١٨
يَكُونُ كَنَزْعِ ٱلثَّوْبِ فِي يَوْمٍ قَارِسِ ٱلْبُرُودَةِ، أَوْ كَخَلٍّ عَلَى نَطْرُونٍ. ٢١إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ
فَأَطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَٱسْقِهِ، ٢٢فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعْ جَمْراً عَلَى رَأْسِهِ، وَٱلرَّبُّ يُكَافِئُكَ. ٢٢:٢٥ رو ١٢:٢٠
٢٣رِيحُ ٱلشَّمَالِ تَجْلِبُ ٱلْمَطَرَ، وَٱللِّسَانُ ٱلنَّمَّامُ يَسْتَثِيرُ بِٱلنَّظَرَاتِ ٱلْغَاضِبَةِ. ٢٤ٱلْإِقَامَةُ فِي ٢٤:٢٥ م ٢١:٩
رُكْنِ سَطْحٍ خَيْرٌ مِنْ مُشَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. ٢٥ٱلْخَبَرُ ٱلطَّيِّبُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ٢٥:٢٥ م ١٥:٣٠
مِثْلُ مَاءٍ بَارِدٍ لِلنَّفْسِ ٱلظَّامِئَةِ.

مواقف أخلاقية

٢٦ٱلصِّدِّيقُ ٱلْمُتَخَاذِلُ أَمَامَ ٱلشِّرِّيرِ هُوَ عَيْنٌ عَكِرَةٌ وَيَنْبُوعٌ فَاسِدٌ. ٢٧كَمَا أَنَّ ٱلْإِكْثَارَ مِنَ ٢٧:٢٥ م ٢٥:١٦؛ ٢٧:٢

١٣:٢٥ كثيراً ما يكون من العسير أن تجد أناساً يمكنك أن تثق فيهم حقيقة، فالموظف الأمين يواظب دائماً على مواعيد، وهو مسئول وأمين ومجتهد. والموظف الممتاز يعمل على تحمل بعض الضغوط عن صاحب العمل، فابحث عما يريده صاحب العمل منك لتجعل مهمته أيسر، وقم به.

١٤:٢٥ تعتمد غالبية الكنائس والإرساليات والهيئات والجماعات المسيحية على عطايا الشعب لمواصلة خدماتها، ولكن كثيرين ممن يعدون بالعطاء، لا يوفون بوعودهم. ويذكر الكتاب المقدس، بكل وضوح، أثر ذلك على القائمين بالخدمة، فإذا وعدت أن تعطي، فابذل كل جهد للوفاء بها.

١٨:٢٥ الكذب رذيلة، وتأثيراته قد تظل دائمة مثل طعنة مطرقة. فعندما تجد نفسك، في مرة قادمة، مجرباً بنقل نميمة، تصور نفسك تضرب من تتكلم في حقه بفأس، فقد يصدمك هذا التصور فتصمت.

٢٣:٢٥ من الصعب أن تحتفظ بفمك مغلقاً عندما يتحدث إليك أحدهم بجفاء، ولكن الرد عليه خطوة أكيدة للدخول في نزاع حاد. فاعزم من قبل على تجنب رد الهجوم بمثله، فتكلم برفق أو اصمت تماماً. فإذا ضبطت لسانك، فإنك تستطيع أن تمنع انفجار الغضب.

٢٦:٢٥ "التخاذل" هنا يعني التخلي عن معاييرك للصواب والخطأ والسماح للأشرار بتكدير حياتك، وهذا أمر بشع للذين يعوّلون على معاييرك الأخلاقية العالية.

٢٧:٢٥ قد لا يأتي التماس الأمجاد الذاتية إلا بالضرر، فقد يبعث المرارة في نفسك ويجعلك محبطاً أو غاضباً، ولن يأتي لك بالأمجاد التي تظن أنها يجب أن تكون لك. فالتطلع بشغف إلى ما ينبغي أن يكون لك، قد يجعلك تخسر أمجاداً كان في إمكانك أن تكتسبها.

ٱلْتِهَامِ ٱلْعَسَلِ مُضِرٌّ، كَذَٰلِكَ ٱلْتِمَاسَ ٱلْمَجْدِ ٱلذَّاتِيِّ مَدْعَاةٌ لِلْهَوَانِ. ٢٨ ٱلرَّجُلُ ٱلْمُفْتَقِرُ
لِضَبْطِ ٱلنَّفْسِ مِثْلُ مَدِينَةٍ مُنْهَدِمَةٍ لَا سُورَ لَهَا.

الأحمق والجاهل

١:٢٦ **٢٦** ٱلْكَرَامَةُ لَا تَلِيقُ بِٱلْجَاهِلِ، فَهِيَ كَٱلثَّلْجِ فِي ٱلصَّيْفِ، وَكَٱلْمَطَرِ فِي مَوْسِمِ
١صم ١٢:١٧ ٱلْحَصَادِ. ٢ ٱللَّعْنَةُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ لَا تَسْتَقِرُّ، فَهِيَ كَٱلْعُصْفُورِ ٱلْحَائِمِ وَٱلْيَمَامَةِ
٢:٢٦ تث ٢٣:٥ ٱلْمُهَوِّمَةِ. ٣ ٱلسَّوْطُ لِلْفَرَسِ، وَٱللِّجَامُ لِلْحِمَارِ، وَٱلْعَصَا لِظُهُورِ ٱلْجُهَّالِ. ٤ لَا تُجِبِ ٱلْجَاهِلَ
٣:٢٦ مز ٣٢:٩ بِمِثْلِ حُمْقِهِ لِئَلَّا تُصْبِحَ مِثْلَهُ. ٥ رُدَّ عَلَى ٱلْجَاهِلِ حَسَبَ جَهْلِهِ لِئَلَّا يَضْحَى حَكِيماً فِي
عَيْنَيْ نَفْسِهِ. ٦ مَنْ يَبْعَثُ بِرِسَالَةٍ عَلَى فَمِ جَاهِلٍ يَكُونُ كَمَنْ يَبْتُرُ ٱلرِّجْلَيْنِ أَوْ يَجْرَعُ
ٱلظُّلْمَ. ٧ ٱلْمَثَلُ فِي فَمِ ٱلْجُهَّالِ كَسَاقَيِ ٱلْأَعْرَجِ ٱلْمُتَهَدِّلَتَيْنِ. ٨ مَثَلُ مَنْ يُكْرِمُ ٱلْجَاهِلَ
كَمَثَلِ مَنْ يَضْرِبُ حَجَراً فِي مِقْلَاعٍ (وَيَقْذِفُهُ بَعِيداً). ٩ ٱلْمَثَلُ فِي فَمِ ٱلْجُهَّالِ كَشَوْكٍ فِي
يَدِ سَكْرَانٍ. ١٠ مَنْ يَسْتَأْجِرُ ٱلْجَاهِلَ أَوْ أَيَّ عَابِرِ طَرِيقٍ، يَكُونُ كَرَامِي سِهَامٍ، يُصِيبُ عَلَى
١١:٢٦ غَيْرِ هُدًى. ١١ كَمَا يَعُودُ ٱلْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ، هَكَذَا يَعُودُ ٱلْجَاهِلُ لِيَرْتَكِبَ حَمَاقَتَهُ.
خر ٨:١٥ ٢بط ٢:٢٢ ١٢ أَشَاهَدْتَ رَجُلاً مُغْتَرّاً بِحِكْمَتِهِ؟ إِنَّ لِلْجَاهِلِ رَجَاءً فِي ٱلْإِصْلَاحِ أَكْثَرَ مِنْهُ.

١٢:٢٦ أم ٣:٧ ؛ ٢٩:٢٠

الكسول واللسان الكاذب

١٣:٢٦ ١٣ يَقُولُ ٱلْكَسُولُ: فِي ٱلطَّرِيقِ أَسَدٌ، وَفِي ٱلشَّوَارِعِ لَيْثٌ. ١٤ كَمَا يَدُورُ ٱلْبَابُ عَلَى
أم ٢٢:١٣ مَفَاصِلِهِ، يَتَقَلَّبُ ٱلْكَسُولُ فِي فِرَاشِهِ. ١٥ يَدْفِنُ ٱلْكَسُولُ يَدَهُ فِي صَحْفَتِهِ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ
١٥:٢٦ أم ١٩:٢٤ يَرُدَّهَا إِلَى فَمِهِ. ١٦ ٱلْكَسُولُ أَكْثَرُ حِكْمَةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ مِنْ سَبْعَةٍ يُجِيبُونَ بِفِطْنَةٍ. ١٧ مَنْ

٢٨:٢٥ مع أن الأسوار تُقيِّد حركات السكان، فإنهم يسعدون بها، لأنه بدون أسوار قد يصبحون معرضين للهجوم من اللصوص. وضبط النفس يحدنا، بكل تأكيد، لكنه ضروري، فالحياة غير المنضبطة معرضة لكل أنواع الهجوم من الأعداء، فاعتبر ضبط النفس سوراً للدفاع والحماية.

٧:٢٦ لا يتعلم بعض الناس كثيراً من قراءة هذه الأمثال. فالذين يريدون أن يكونوا حكماء، هم وحدهم المنفتحون للاستفادة منها إلى أقصى حد.

٨:٢٦ يحدث أحياناً أنه عندما يسبب شخص انقساماً أو شقاقاً في جماعة، يقوم القائد بإعطائه مركز الامتياز أو المسئولية ليضمن ولاءه ونفعه. ولكن هذه السياسة لا تنجح على الدوام، فقد تكون هذه السلطة الجديدة هي ما كان يريده صانع الشقاقات لهدم الجماعة.

٩:٢٦ إحدى الطرق لتجنب التعلم، هي أن تأبى رؤية موضع انطباق المثل على حياتك. فبدلاً من أن يتعظ الإنسان به، فإن المتمرد يطبقه على كنيسته أو صاحب العمل أو على شريكه، أو على شخص ممن يثور ضدهم، فعندما تجد نفسك تقول: "فلان الفلاني يجب أن ينتبه لهذا"، قف واسأل نفسك: "هل ثمة رسالة في ذلك لي؟"

١٣:٢٦-١٦ إذا كان شخص لا يريد أن يعمل، فإنه يستطيع أن يجد مبررات بلا عدد لتجنب العمل. ولكن الكسل أخطر من أسد جائل. فكلما قلّ ما تعمل، قلت رغبتك في العمل وأصبحت عديم النفع. وللتغلب على الكسل ابدأ بوضع خطوات صغيرة نحو التغيير. ضع أمامك هدفاً واقعياً محدداً، وارسم الخطوات اللازمة لبلوغه، وصلّ طلباً للقوة والمثابرة، ونفذ هذه الخطوات. ولكي تحول دون أن تجعلك مبرراتك عديم النفع، كف عن التماس مبررات لا جدوى منها.

١٧:٢٦ جذب أذن كلبٍ، أسهل طريقة لجعله يعضك. والتدخل في الخصومات أقرب طريق للتعرض للأذى. ففي الكثير من المرات ينقلب المتخاصمان على من يتدخل بينهما، فالأفضل الابتعاد عن الخصومات التي لا شأن لك بها. وإذا

يَتَدَخَّلُ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ يَكُونُ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى أُذُنَيْ كَلْبٍ عَابِرٍ. ١٨ كَمَجْنُونٍ
يَقْذِفُ شَرَراً وَسِهَاماً وَمَوْتاً، ١٩ مَنْ يَخْدَعُ قَرِيبَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَمْزَحُ فَقَطْ! ٢٠ كَمَا تَخْمُدُ ٢٠:٢٦
النَّارُ لافْتِقَارِهَا إِلَى الْحَطَبِ، هَكَذَا تَكُفُّ الْخُصُومَةُ حِينَمَا يَغِيبُ النَّمَّامُ. ٢١ كَمَا أَنَّ الْفَحْمَ ١٠:٢٢ ٢١:٢٦
يَزِيدُ مِنِ اتِّقَادِ الْجَمْرِ، وَالْحَطَبَ مِنِ اشْتِعَالِ النَّارِ، هَكَذَا صَاحِبُ الْخُصُومَةِ يُضْرِمُ ١٧:١٤
النِّزَاعَ. ٢٢ هَمَسَاتُ النَّمَّامِ كَلُقَمٍ سَائِغَةٍ تَنْزَلِقُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ! ٢٢:٢٦ ٨:١٨

الرجل الماكر

٢٣ الشَّفَتَانِ الْمُتَوَهِّجَتَانِ وَالْقَلْبُ الشِّرِّيرُ مِثْلُ فِضَّةِ زَغَلٍ تُغَطِّي خَزَفَةً. ٢٤ الرَّجُلُ الْمَاكِرُ
يُطَلِّي نَوَايَاهُ بِمَعْسُولِ الشِّفَاهِ، وَلَكِنَّهُ يُرَاعِي الْحِقْدَ فِي قَلْبِهِ. ٢٥ إِنْ تَمَلَّقَكَ بِعُذُوبَةِ حَدِيثِهِ، ٢٥:٢٦
فَلَا تَأْتَمِنْهُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ مُفْعَمٌ بِسَبْعَةِ صُنُوفٍ مِنَ الرَّجَاسَاتِ. ٢٦ إِنْ وَارَى حِقْدَهُ بِمَكْرٍ، فَإِنَّ ٣:٢٨ ٩:٤-٨
نِفَاقَهُ يُفْتَضَحُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ. ٢٧ مَنْ يَحْفِرْ حُفْرَةً لِإِيذَاءِ غَيْرِهِ يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ دَحْرَجَ حَجَراً ٢٧:٢٦
يَرْتَدُّ عَلَيْهِ. ٢٨ اللِّسَانُ الْكَاذِبُ يَمْقُتُ ضَحَايَاهُ، وَالْفَمُ الْمَلِقُ يُسَبِّبُ خَرَاباً. ١٥:٧ ١٠:٢٨ ٢٨:٢٦ ٥:٢٩

الحكمة صالحة دائماً

٢٧

لَا تَتَبَاهَ بِالْغَدِ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمُ. ٢ لِيُثْنِ عَلَيْكَ سِوَاكَ لَا فَمُكَ، ١:٢٧ ٤:١٣-١٦
لِيَمْدَحْكَ الْغَرِيبُ لَا شَفَتَاكَ. ٣ الْحَجَرُ ثَقِيلٌ، وَحُمُولَةُ الرَّمْلِ مُرْهِقَةٌ، وَلَكِنَّ ٢:٢٧ ٢٧:٢٥
غَضَبَ الْجَاهِلِ أَثْقَلُ مِنْهُمَا. ٤ الْغَضَبُ فَظٌّ، وَالسُّخْطُ قَهَّارٌ، وَلَكِنْ مَنْ يَصْمُدُ أَمَامَ
الْغَيْرَةِ؟ ٥ التَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُضْمَرِ. ٦ أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَخَادِعَةٌ
هِيَ قُبُلَاتُ الْعَدُوِّ ٧ النَّفْسُ الشَّبْعَانَةُ تَطَأُ الشَّهْدَ، أَمَّا النَّفْسُ الْجَائِعَةُ فَتَجِدُ كُلَّ مُرٍّ حُلْواً.
٨ الشَّارِدُ عَنْ مَوْطِنِهِ، كَالْعُصْفُورِ الشَّارِدِ عَنْ عُشِّهِ. ٩ الطِّيبُ وَالْبَخُورُ يُفَرِّحَانِ الْقَلْبَ،
وَمَسَرَّةُ الصَّدِيقِ نَاجِمَةٌ عَنِ الْمَشُورَةِ الْمُخْلِصَةِ. ١٠ لَا تَتَخَلَّ عَنْ صَدِيقِكَ وَعَنْ صَدِيقِ ١٠:٢٧
أَبِيكَ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ قَرِيبِكَ فِي يَوْمِ بُؤْسِكَ، وَجَارٌ قَرِيبٌ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ بَعِيدٍ. ١٧:١٧

الرجل البصير

١١ كُنْ حَكِيماً يَا ابْنِي، وَفَرِّحْ قَلْبِي، فَأَرُدَّ عَلَى مُعَيِّرِيَّ وَأُفْحِمَهُمْ. ١٢ ذُو الْبَصِيرَةِ يَرَى الشَّرَّ ١١:٢٧ ١٠:١؛ ٢٣:١٥-١٦
فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْحَمْقَى فَيَتَقَدَّمُونَ وَيُقَاسُونَ مِنْهُ. ١٣ خُذْ ثَوْبَ مَنْ كَفَلَ الْغَرِيبَ، وَرَهْناً ١٣:٢٧
مِمَّنْ ضَمِنَ الْأَجْنَبِيَّ. ١٤ مَنْ يُبَارِكُ جَارَهُ فِي الصَّبَاحِ الْمُبَكِّرِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، تُحْسَبُ ٢٠:١٦

لكن لابد من تدخلك، فانتظر حتى يكف المتخاصمان عن نزاع وتهدأ الحالة نوعاً، وعندئذ قد يمكنك مساعدتهما تسوية خلافاتهما وإصلاح علاقتهما.

٢٠:٢٦ التحدث عن كل إثارة تافهة، يجعل نيران الغضب مشتعلة. ورفض مناقشتها يقطع خط الوقود، فتخمد النيران. فهل هناك من يثيرك دائماً؟ حاول أن تقطع الكلام حتى ترى أن ثورتك تخمد لعدم وجود الوقود.

٦:٢٧ من الذي يفضّل جرح الصديق عن قبلة العدو؟ لابد أنه إنسان يهتم بالدافع. فصديقك الذي يحمل في قلبه الاهتمام بأمورك، قد يجد من الواجب عليه أن يقدم نصيحة مؤلمة في بعض الأوقات، ولكنك تعلم أنها لخيرك. وعلى النقيض من ذلك، قد يهمس لك عدوك بكلمات حلوة، ويسعده أن يتركك تسير في طريقك إلى الخراب. فنصيحة الصديق، مهما كانت مؤلمة، أفضل جدًّا من قبلة عدو.

بَرَكَتُهُ لَعْنَةً. [15] قَطَرَاتُ ٱلْمَطَرِ ٱلْمُتَتَابِعَةُ فِي يَوْمٍ مُمْطِرٍ، وَٱلْمَرْأَةُ ٱلْمُشَاكِسَةُ سِيَّانِ، [16] مَنْ
يَكْبَحُ جُمُوحَهَا كَمَنْ يَكْبَحُ ٱلرِّيحَ، أَوْ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى زَيْتٍ بِيَمِينِهِ.

جشع الإنسان

[17] كَمَا يَصْقُلُ ٱلْحَدِيدُ ٱلْحَدِيدَ، هٰكَذَا يَصْقُلُ ٱلْإِنْسَانُ صَاحِبَهُ. [18] مَنْ يَرْعَى تِينَةً يَأْكُلُ مِنْ

١٨:٢٧
لو ١٢:١٩-٢٧
١كو ٧:٩

الألسنة الأربعة			
إن ما نقوله يؤثر في الناس، على الأرجح، أكثر من أي فعل آخر نقوم به. فلا عجب أن نجد سفر الأمثال يهتم اهتماماً خاصاً بالكلمات وكيفية استخدامها. ويصف سفر الأمثال أربعة نماذج من الكلام يجب الاقتداء بالنموذجين الأولين، بينما يجب تجنب النموذجين الآخرين.	اللسان المنضبط	أصحاب هذا النموذج من الكلام يفكرون قبل الكلام، ويعرفون متى يكون الصمت أفضل، ويقدمون نصيحة حكيمة.	١٤:١٠، ١٩ ؛ ١٢:١١، ١٣ ؛ ١٦:١٢ ؛ ٣:١٣ ؛ ١:١٥، ٤، ٢٨ ؛ ٢٣:١٦ ؛ ١٤:١٧، ٢٧، ٢٨ ؛ ٤:١٨ ؛ ٢٣:٢١، ٢٤، ٢٦ ؛ ١٧:٢٦
	اللسان الحريص	أصحاب هذا النموذج من الكلام يتكلمون بالصدق، ويحاولون التشجيع.	٣٢:١٠ ؛ ١٨:١٢، ٢٥ ؛ ٢٣:١٥، ٢٦ ؛ ٢٤:١٦ ؛ ٢٥:٢٥ ؛ ٩:٢٧
	اللسان المتواطيء	أصحاب هذا النموذج من الكلام تملؤهم الدوافع الخاطئة والنميمة والافتراء وليّ الحقائق.	١٢:٦-١٤ ؛ ١٣:٨ ؛ ٢٨:١٦ ؛ ٨:١٨ ؛ ١٨:٢٥ ؛ ٤:٢٦، ٥ ؛ ٢٠-٢٨
	اللسان غير المبالي	أصحاب هذا النموذج من الكلام يملؤهم الكذب واللعنات والكلمات سريعة الانفعال مما قد يؤدي إلى التمرد والتدمير.	١٨:١٠، ٣٢ ؛ ٩:١١ ؛ ١٦:١٢، ١٨ ؛ ٤:١٥ ؛ ٩:١٧، ١٤، ١٩ ؛ ٢١:١٨ ؛ ١٩:٢٠ ؛ ٢٣:٢٥

وهناك آيات أخرى عن كلامنا في : ١١:١٠، ٢٠، ٣١ ؛ ٦:١٢، ١٧-١٩ ؛ ٢:١٣ ؛ ٣:١٤ ؛ ٥:١٩، ٢٨ ؛ ١١:٢٥ ؛ ٢:٢٧، ٥، ١٤، ١٧ ؛ ٩:٢٩

١٥:٢٧،١٦ كثرة الشكوى والتذمر والسيل الدائم من نصائح غير مطلوبة، نوع من العذاب. والناس يتذمرون دائماً لأنهم يظنون أنهم لا ينالون مرادهم. ولكن التذمر الدائم يعطل الاتصال بالناس أكثر مما يساعدك على ذلك. فعندما تشعر بتجربة الانشغال بهذه العادة الهدامة، قف وافحص دوافعك : هل أنت أكثر اهتماماً بنفسك، (تسير في طريقك لأنك على صواب)، من اهتمامك بالشخص الذي تدَّعي بأنك تساعده؟ إذا كنت تبالي حقيقة بالآخرين، فهل ثمة طريق آخر للوصول إليهم؟ فاجههم بكلمات المحبة، وانظر ما يحدث.

١٧:٢٧ إن تبادل الأفكار يمكن أن يساعد الناس على رؤية أفكارهم بوضوح جديد، وأن ينقّوها ويحوّلوها إلى آراء رائعة ذكية. وهذا يستلزم وجود أطراف للحوار يمكن أن يتحدى كل واحد منهم الآخر ليشحذ فكره، أناس يستطيعون التركيز على الفكر دون إقحام "ذواتهم" (الأنا) في الحوار، أناس يعرفون كيف يهاجمون الفكر وليس المفكر. فإذا تبادل صديقان أفكارهما، فيمكن أن يساعد كل منهما الآخر على شحذ فكره.

١٨:٢٧ مع كل ما يواجهه القائد من مشاكل ومشغوليات قد يكون من السهل أن يهمل أكثر الناس استحقاقاً للاهتمام مثل الموظفين الأمناء أو المتطوعين للعمل. فالناس الذين يقفون خلفك ويعملون بجد لمعاونتك على إنجاز العمل [illegible] مقاسمتك النجاح. فتذكر في كل مشغولياتك [illegible] وتنظيمك، أن تنتبه إلى أكثر الناس معاونة لك.

ثَمَرِهَا، وَمَنْ يُرَاعِي سَيِّدَهُ يَحْظَى بِالإِكْرَامِ. ١٩كَمَا يَعْكِسُ ٱلْمَاءُ صُورَةَ ٱلْوَجْهِ، كَذَلِكَ
يَعْكِسُ قَلْبُ ٱلإِنْسَانِ جَوْهَرَهُ. ٢٠كَمَا أَنَّ ٱلْهَاوِيَةَ وَٱلْهَلاكَ لا يَشْبَعَانِ، هَكَذَا لا تَشْبَعُ ٢٠:٢٧
عَيْنَا ٱلإِنْسَانِ. ٢١ٱلْبُوتَقَةُ لِتَنْقِيَةِ ٱلْفِضَّةِ، وَٱلأَتُونُ لِتَمْحِيصِ ٱلذَّهَبِ، وَٱلإِنْسَانُ يُحْكَمُ عَلَيْهِ جا ١:٨ حب ٢:٥ ٢١:٢٧
بِمَوْقِفِهِ مِمَّا يُكَالُ لَهُ مِنْ مَدِيحٍ. ٢٢لَوْ دَقَقْتَ ٱلأَحْمَقَ بِمِدَقٍّ فِي هَاوُنٍ مَعَ ٱلسَّمِيذِ، فَلَنْ أم ١٧:٣
تَبْرَحَ عَنْهُ حَمَاقَتُهُ. ٢٣اجْتَهِدْ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ غَنَمِكَ، وَاحْرِصْ كُلَّ ٱلْحِرْصِ عَلَى
قُطْعَانِكَ. ٢٤لأَنَّ ٱلْغِنَى لا يَدُومُ إِلَى ٱلأَبَدِ، وَلا يَخْلُدُ ٱلتَّاجُ مَدَى ٱلدُّهُورِ. ٢٥عِنْدَمَا
يَضْمَحِلُّ ٱلْعُشْبُ، وَيَنْمُو ٱلْحَشِيشُ ٱلْجَدِيدُ وَيُجْمَعُ كَلأُ ٱلْجِبَالِ، ٢٦فَإِنَّ ٱلْحُمْلانَ تُوَفِّرُ
لَكَ كِسَاءَكَ، وَتَكُونُ ٱلْجِدَاءُ ثَمَناً لِحَقْلِكَ. ٢٧وَيَكُونُ لَكَ مِنْ لَبَنِ ٱلْمَاعِزِ قُوتٌ يَكْفِيكَ،
وَطَعَامٌ لأَهْلِ بَيْتِكَ وَغِذَاءٌ لِجَوَارِيكَ.

البار والشرير

٢٨

يَهْرُبُ ٱلشِّرِّيرُ مَعَ أَنْ لا مُطَارِدَ لَهُ، أَمَّا ٱلصِّدِّيقُونَ فَشَجَاعَتُهُمْ كَشَجَاعَةِ ١:٢٨
ٱلشِّبْلِ. ٢عِنْدَمَا يَتَمَرَّدُ أَهْلُ أَرْضٍ يَكْثُرُ رُؤَسَاؤُهُمْ وَتَعُمُّ ٱلْفَوْضَى، وَلَكِنَّهَا ١ مل ٢٦:١٧
تَدُومُ إِنْ حَكَمَهَا ذُو فَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ. ٣ٱلْفَقِيرُ ٱلْجَائِرُ عَلَى ٱلْمُعْوِزِ، كَمَطَرٍ جَارِفٍ لا يُبْقِي
عَلَى طَعَامٍ. ٤مَنْ يُهْمِلِ ٱلشَّرِيعَةَ يَحْمَدِ ٱلشِّرِّيرَ، وَٱلَّذِي يُحَافِظُ عَلَيْهَا يُخَاصِمُهُ. ٥لا يَفْهَمُ
ٱلأَشْرَارُ ٱلْعَدْلَ، أَمَّا مُلْتَمِسُو ٱلرَّبِّ فَيُدْرِكُونَهُ تَمَاماً. ٦ٱلرَّجُلُ ٱلْفَقِيرُ ٱلسَّالِكُ بِكَمَالِهِ، خَيْرٌ ٦:٢٨
مِنَ ٱلْغَنِيِّ ٱلْمُنْحَرِفِ فِي طُرُقِهِ. ٧مَنْ يُحَافِظُ عَلَى ٱلشَّرِيعَةِ هُوَ ٱبْنٌ حَكِيمٌ، أَمَّا عَشِيرُ ١:١٩ ٧:٢٨
ٱلْجَشِعِينَ فَيُخْجِلُ أَبَاهُ. ٨ٱلْمُكْثِرُ مَالَهُ بِٱلرِّبَا وَٱلاسْتِغْلالِ، إِنَّمَا يَجْمَعُهُ لِمَنْ هُوَ رَحِيمٌ ٢٣:١٩-٢١
بِٱلْفُقَرَاءِ. ٩مَنْ يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنِ ٱلاسْتِمَاعِ إِلَى ٱلشَّرِيعَةِ، تَصِيرُ حَتَّى صَلاتُهُ رَجَاسَةً. ٩:٢٨

الصالح الصديق

مز ١٠٩:٧ أم ١٥:٨ ١٠:٢٨
١٠مَنْ يُضِلُّ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ لِيَسْلُكُوا فِي سَبِيلِ ٱلشَّرِّ، يَسْقُطُ فِي حُفْرَتِهِ، أَمَّا ٱلْكَامِلُونَ ٢٦:٢٧

٢١:٢٧ ما تأثير المديح عليك؟ هل تبذل جهدك للحصول عليه؟ وهل تزداد اجتهاداً بعد أن تحصل عليه؟ هل تؤدي كل ما يجب عليك لتكسبه؟ إن موقفك من المديح، يدل، إلى حد بعيد، على شخصيتك، فالناس أقوياء الشخصية لا يترنحون من المديح، فهم يستمعون لقناعاتهم الداخلية، ويعملون ما يجب عليهم سواء نالوا مديحاً أو لم ينالوا.

٢:٢٨ إن أنانية شخص واحد سرعان ما تؤثر في آخرين. فموظف أناني يسرق من شركته، يقلل من كفاءتها. وسائق يسكر قبل أن يجلس خلف عجلة القيادة، يجعل القيادة غير مأمونة. والزوج (أو الزوجة) الأناني الذي يرتكب الزنا، كثيراً ما يحطم عدة عائلات. فعندما يعيش عدد كاف من الناس لذواتهم دون مبالاة بتأثير تصرفاتهم على الآخرين، فإن الفساد الأخلاقي الناتج يمكن أن يطيح بأمة كاملة. فهل أنت جزء من مشكلة .. أم أنك الحل؟

٥:٢٨ لأن العدل من صفات الله، فإن الشخص الذي يتبع الله، يعامل الآخرين بعدل. وبدء العدل هو الاهتمام بما يحدث للآخرين. ولا يمكن للمؤمن ألا يبالي بمعاناة البشر، لأن الله ليس كذلك. وعلينا بكل تأكيد ألا نساهم في زيادة معاناة البشر من خلال أعمالنا وممارساتنا الأنانية، أو السياسات الحكومية غير العادلة. فتأكد من أنك تبالي بالعدل أكثر مما بالنجاح.

٩:٢٨ إن الله لا يستمع لصلواتنا متى كنا ننوي العودة إلى خططنا حالما ننتهي من صلاتنا، ولكن إذا كنا نود أن نتخلى عن خطيتنا ونتبع الرب، فإنه على استعداد أن يستمع مهما كانت خطيتنا قد بلغت من السوء، فما يجعله يغلق أذنيه، ليس عمق خطيتنا، بل النية الدفينة للعودة لارتكابها.

فَيَنَالُونَ مِيرَاثَ خَيْرٍ. ١١ اَلْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، لَكِنَّ ٱلْفَقِيرَ ٱلْبَصِيرَ يَكْتَشِفُ ١٢:٢٨
حَقِيقَتَهُ. ١٢ عِنْدَمَا يَظْفَرُ ٱلصِّدِّيقُ يَشِيعُ ٱلْفَخْرُ ٱلْعَظِيمُ، لَكِنْ حِينَ يَتَسَلَّطُ ٱلْأَشْرَارُ يَتَوَارَى أم ٢:٢٩ ١٣:٢٨
ٱلنَّاسُ. ١٣ مَنْ يَكْتُمُ آثَامَهُ لَا يُفْلِحُ، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِهَا وَيُقْلِعُ عَنْهَا يَحْظَى بِٱلرَّحْمَةِ. ١٤ طُوبَى مز ٣٢: ١-٥

خصائص الاجتهاد والكسل

يعلن سفر الأمثال بكل جلاء أن الاجتهاد، أي الاستعداد لبذل الجهد والعمل الشاق، في أي عمل يوكل إلينا، جزء هام من الحياة الحكيمة، فنحن نبذل الجهد لا لنغتني أو لنشتهر أو لنكون موضع إعجاب (ولو أن هذه قد تكون نتيجة ثانوية)، بل لنخدم الله بأفضل ما عندنا في أثناء حياتنا.

المجتهدون	الكسالى	الشاهد
يغتنون	سرعان ما يفتقرون.	٤:١٠
العمل الجاد من الحكمة.	الكسل يجعل الإنسان يفقد الفرص بالنوم.	٥:١٠
	سبب ألم لأصحاب العمل.	٢٦:١٠
العمل الجاد يأتي بالنجاح.	إنما الحمقى يضيعون الوقت سدى.	١١:١٢
العمل الجاد يعود بالبركات.		١٤:١٢
يصبحون قادة.	لا ينجحون أبداً.	٢٤:١٢
يستفيدون بكل شيء يجدونه.	يضيعون الفرص الطيبة.	٢٧:١٢
يزدهرون	يبغون الكثير ويحصلون على القليل.	٤:١٣
يفوزون بالربح	يختبرون الفقر.	٢٣:١٤
طريقهم سهل	يعانون من المتاعب طول الحياة.	١٩:١٥
	لهم أيادٍ كسولة هي معمل للشيطان.	٢٧:١٦
	يصبحون مخربين.	٩:١٨
	ينامون بعمق، ويصبحون جياعاً.	١٥:١٩
	أكثر كسلاً من أن يطعموا أنفسهم.	٢٤:١٩
يعملون حتى في ظروف صعبة ليحصدوا الجزاء.		٤:٢٠
يسهرون ويعملون بجد.	يحبون النوم فيأتيهم الفقر.	١٣:٢٠
ثابتون وكادحون فيحصدون النجاح.	يعجلون في استنتاجاتهم مما يؤدي للفقر.	٥:٢١
	يحبون اللذة، ويصبحون فقراء.	١٧:٢١
يحبون العطاء	يشتهون أشياء ويأبون السعي إليها.	٢٥:٢١، ٢٦
	لديهم مبررات كثيرة لعدم العمل.	١٣:٢٢
ينجحون ويقفون أمام الملوك.		٢٩:٢٢
	ينامون كثيراً مما يؤدي للفقر.	٣٠:٢٤-٣٤
	يأبون العمل ويظنون أنهم حكماء.	١٣:٢٦-١٦
يحصدون النجاح بالعمل الجاد.	يعانون من الفقر بسبب الكسل.	١٩:٢٨

١١:٢٨ باتكال الفقراء على الله في صراعاتهم، فإنهم يفوزون بغنى روحي لا يمكن أن تزودهم به أي ثروة. فالإنسان الغني قد يخسر كل ثروته المادية، بينما لا يستطيع أحد أن يسلب أخلاق الرجل الفقير. فلا تحسد الأغنياء، فقد يكون المال هو كل ما سيحصلون عليه.

١٣:٢٨ من الصعب أن تتعلم من خطأ لا تعترف بارتكابه. وما فائدة الخطأ إن لم يعلّمك شيئاً؟ فلكي تتعلم من خطأ، يلزمك أن تعترف به، وتحلله وتعمل ما يلزم لكي لا يحدث مرة أخرى. وكل إنسان يرتكب أخطاء، ولكن الحمقى هم الذين يكررونها.

١٣:٢٨ ثمة شيء في كل واحد منا يقاوم بشدة الاعتراف بالخطأ، ولهذا فنحن نعجب بالناس الذين يعترفون بصراحة وبلباقة بأخطائهم. هؤلاء الناس يعرفون حقيقة أنفسهم، فليس من الضروري أن يكونوا على صواب

لِلإِنْسَانِ ٱلَّذِي يَتَّقِي ٱلرَّبَّ دَائِماً، أَمَّا مَنْ يُقَسِّي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي ٱلْبَلِيَّةِ. [١٥]ٱلْحَاكِمُ
ٱلْعَاتِي ٱلْمُتَسَلِّطُ عَلَى ٱلضُّعَفَاءِ، مِثْلُ أَسَدٍ زَائِرٍ أَوْ دُبٍّ ثَائِرٍ. [١٦]ٱلْحَاكِمُ ٱلْمُفْتَقِرُ إِلَى
ٱلْفِطْنَةِ، هُوَ مُتَسَلِّطٌ جَائِرٌ. وَمَنْ يَمْقُتُ ٱلرِّبْحَ ٱلْحَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِعُمْرٍ مَدِيدٍ.

الأمين والشرير

[١٧]مَنْ هُوَ مُثَقَّلٌ بِٱرْتِكَابِ سَفْكِ دَمٍ، يَظَلُّ طَرِيداً حَتَّى وَفَاتِهِ، وَلَا يُعِينُهُ أَحَدٌ. [١٨]مَنْ يَسْلُكُ ١٨:٢٨ أم ٩:١٠
بِٱلْكَمَالِ يَنْجُو، أَمَّا ٱلْمُنْحَرِفُ إِلَى سَبِيلَيْنِ فَيَسْقُطُ فِي أَحَدِهِمَا. [١٩]مَنْ يَفْلَحْ أَرْضَهُ يَكْثُرْ ١٩:٢٨ أم ١١:١٢
طَعَامُهُ، أَمَّا مَنْ يَتْبَعُ أَوْهَاماً بَاطِلَةً فَيَشْتَدُّ فَقْرُهُ. [٢٠]ٱلرَّجُلُ ٱلأَمِينُ يَحْظَى بِبَرَكَاتٍ غَزِيرَةٍ، ٢٠:٢٨ أم ٢٢:٢٨
وَٱلْمُتَعَجِّلُ إِلَى ٱلثَّرَاءِ لَا يَكُونُ بَرِيئاً. [٢١]ٱلْمُحَابَاةُ نَقِيصَةٌ، وَمِنْ أَجْلِ كِسْرَةِ خُبْزٍ يَرْتَكِبُ ٢١:٢٨ أم ٥:١٨
ٱلإِنْسَانُ ٱلإِسَاءَةَ. [٢٢]ذُو ٱلْعَيْنِ ٱلشِّرِّيرَةِ يَسْعَى مُسْرِعاً وَرَاءَ ٱلْغِنَى، وَلَا يُدْرِكُ أَنَّ ٱلْفَقْرَ حز ١٩:١٣
مُطْبِقٌ عَلَيْهِ. [٢٣]مَنْ يُوَبِّخُ إِنْسَاناً يَحْظَى مِنْ بَعْدُ بِرِضَاهُ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَتَمَلَّقُ بِلِسَانِهِ. [٢٤]مَنْ ٢٣:٢٨ أم ٢٧:٥-٦
يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ قَائِلاً: لَيْسَ فِي هَذَا إِثْمٌ، هُوَ شَرِيكُ ٱلْهَادِمِ. ٢٤:٢٨ أم ٩:١٨
[٢٥]ٱلإِنْسَانُ ٱلْجَشِعُ يُثِيرُ ٱلنِّزَاعَ، وَٱلْمُتَوَكِّلُ عَلَى ٱلرَّبِّ يُغْنَى. [٢٦]ٱلْمُتَّكِلُ عَلَى رَأْيِهِ ٢٥:٢٨ أم ٢٥:٢٩
أَحْمَقُ، أَمَّا ٱلسَّالِكُ فِي ٱلْحِكْمَةِ فَيَنْجُو. [٢٧]مَنْ يُحْسِنُ إِلَى ٱلْفَقِيرِ لَا تُدْرِكُهُ فَاقَةٌ، وَمَنْ
يَحْجُبُ عَيْنَيْهِ عَنْهُ تَنْصَبُّ عَلَيْهِ لَعَنَاتٌ كَثِيرَةٌ. [٢٨]عِنْدَمَا يَتَسَلَّطُ ٱلأَشْرَارُ يَتَوَارَى ٱلنَّاسُ،
وَعِنْدَمَا يَبِيدُونَ يَكْثُرُ ٱلأَبْرَارُ.

حكم البار

١:٢٩ ٢أخ ١٦:٣٦ ١٥:٦ ٣:٢٩ ٥:٨-١٠؛ ١٠:١ ١٥:١١-٣٢

٢٩

مَنْ كَثُرَ تَوْبِيخُهُ وَظَلَّ مُعْتَصِماً بِعِنَادِهِ، يَتَحَطَّمُ فَجْأَةً وَلَا شِفَاءَ لَهُ. [٢]إِذَا سَادَ
ٱلأَبْرَارُ فَرِحَ ٱلشَّعْبُ، وَإِذَا تَسَلَّطَ ٱلأَشْرَارُ أَنَّ ٱلنَّاسُ. [٣]مُحِبُّ ٱلْحِكْمَةِ يُفَرِّحُ

بالإحساس بالرضا عن أنفسهم. فكن على استعداد لإعادة النظر، وللاعتراف بأنك أخطأت، وبالاستعداد لتغيير خططك متى لزم الأمر.

١٧:٢٨ إن ضمير الخاطيء يدفعه إمَّا إلى جحيم الشعور بالذنب، ومن ثم للتوبة، أو إلى الجحيم نفسه بسبب رفضه التوبة. وليس من الشفقة أن نحاول جعله يحس بالراحة، فكلما زاد إحساسه بالذنب، زاد احتمال رجوعه إلى الله تائباً. وإذا تدخلنا في العواقب الطبيعية لتصرفه، فقد نسهِّل له الاستمرار في الخطية.

٢٦:٢٨ عند كثيرين من الناس، يُعد الشخص قوي العزيمة بطلاً، فنحن نعجب بالناس (رجالاً ونساءً) ذوي الجرأة، المتحكمين في أنفسهم الذين يعرفون ما يريدون ويصارعون لبلوغه، إنهم يعتمدون على أنفسهم، لا ينصحون ولا يطلبون نصيحة. وشتان بين هذا وبين طريق الله، فلا أحد يستطيع أن يعرف المستقبل أو يتنبأ بعواقب اختياراته بكل يقين.

والشخص المعتمد تماماً على ذاته يدين نفسه بإعلان استقلاله الذاتي، أما الشخص الحكيم فمحفوظ بالاتكال على الله.

٢٧:٢٨ يريدنا الله أن نشارك المحتاجين فلا نتجاهلهم. ويمكن ترجمة الشطرة الثانية من هذا المثل هكذا: "البركة على من يفتح عينيه على حاجات البشر". فعندما تساعد الآخرين عندما يكونون في ضيقة، فإنهم يكونون مستعدين لعمل كل ما يستطيعون لرد الجميل (انظر أم ١١:٢٤، ٢٥). ويقول الرسول بولس إن الله سيملأ كل احتياجاتنا (في ٤:١٩)، وهو يفعل هذا من خلال أناس آخرين، فما الذي تستطيع أن تفعله اليوم لمعاونة الله في سد احتياج شخص ما؟

١:٢٩ إن معاودة ارتكاب نفس الخطأ مرة ومرات، يؤدي للهلاك، فيوماً ما سيكون عليك مواجهة عواقب رفضك التعلُّم، وإذا كان خطؤك هو رفض دعوة الله المتكررة أو عصيان أوامره، فإن العواقب ستكون جد خطيرة، ففي النهاية قد ينبذك الله.

أَبَاهُ، وَعَشِيرُ ٱلزَّوَانِي يُتْلِفُ مَالَهُ. ٤ بِٱلْعَدْلِ يُشِيعُ ٱلْمَلِكُ ٱلِٱسْتِقْرَارَ فِي أَرْضِهِ، وَٱلْمُولَعُ
بِٱلرِّشْوَةِ يُدَمِّرُهَا. ٥ اَلْمَرْءُ ٱلَّذِي يَتَمَلَّقُ صَاحِبَهُ يَنْشُرُ شَبَكَةً لِرِجْلَيْهِ. ٦ اَلشِّرِّيرُ مُقْتَنَصٌ فِي
شَرَكِ إِثْمِهِ، أَمَّا ٱلصِّدِّيقُ فَيَشْدُو وَيَبْتَهِجُ. ٧ اَلصِّدِّيقُ يُدْرِكُ حَقَّ ٱلْفَقِيرِ، أَمَّا ٱلشِّرِّيرُ فَلَا يَعْبَأُ
بِمَعْرِفَتِهِ. ٨ اَلْمُسْتَهْزِئُونَ يَفْتِنُونَ ٱلْمَدِينَةَ، أَمَّا ٱلْحُكَمَاءُ فَيَصْرِفُونَ ٱلْغَضَبَ. ٩ إِنْ خَاصَمَ ٨:٢٩ أم ١١:١١
ٱلْحَكِيمُ سَفِيهاً، لَنْ يَجِدَ رَاحَةً، سَوَاءٌ غَضِبَ ٱلسَّفِيهُ أَوْ ضَحِكَ. ١٠ اَلْمُتَعَطِّشُونَ إِلَى ٱلدِّمَاءِ ١٠:٢٩ ايو ١٢:٣
يَكْرَهُونَ ٱلْكَامِلَ، وَٱلْأَشْرَارُ يَلْتَمِسُونَ هَلَاكَ ٱلْمُسْتَقِيمِ. ١١ اَلْجَاهِلُ يُفَجِّرُ غَضَبَهُ، أَمَّا ١١:٢٩ أم ١٦:١٢
ٱلْحَكِيمُ فَيَكْبَحُهُ بِهُدُوءٍ.

الحاكم القاضي بالعدل

١٢ إِنْ أَصْغَى ٱلْحَاكِمُ إِلَى ٱلْأَكَاذِيبِ، يَكُونُ جَمِيعُ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ أَشْرَاراً لِأَنَّهُمْ يَتَمَلَّقُونَهُ.
١٣ فِي هَذَا يَتَشَابَهُ ٱلْفَقِيرُ وَٱلظَّالِمُ. إِنَّ ٱلرَّبَّ يُعْطِي نُوراً لِعَيْنَيْ كُلٍّ مِنْهُمَا. ١٤ عَرْشُ ٱلْمَلِكِ ١٤:٢٩ مز ٧٢:١-٥
ٱلْقَاضِي بِٱلْحَقِّ لِلْفُقَرَاءِ يَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ.

تأديب الابن

١٥ اَلْعَصَا وَٱلتَّأْنِيبُ يُثْمِرَانِ حِكْمَةً، لَكِنَّ ٱلصَّبِيَّ ٱلْمُهْمَلَ يُخْجِلُ أُمَّهُ. ١٦ إِذَا سَادَ ٱلْأَشْرَارُ ١٥:٢٩ أم ١٣:٢٤
كَثُرَتِ ٱلْآثَامُ، أَمَّا ٱلْأَبْرَارُ فَيَشْهَدُونَ سُقُوطَهُمْ. ١٧ قَوِّمِ ٱبْنَكَ فَيُرِيحَكَ، وَيُشِيعَ ٱلْمَسَرَّةَ فِي ١٦:٢٩ مز ٩١:٨
نَفْسِكَ. ١٨ حَيْثُ لَا رُؤْيَا يَجْمَحُ ٱلشَّعْبُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ ٱلشَّرِيعَةَ. ١٩ لَا تُؤَدِّبِ ٱلْعَبْدَ ١٨:٢٩ مز ١:١-٢ ؛ ١١٩:١-٢
بِمُجَرَّدِ ٱلْكَلَامِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ فَهِمَ لَا يَسْتَجِيبُ. ٢٠ أَرَأَيْتَ إِنْسَاناً مُتَهَوِّراً فِي كَلَامِهِ؟ إِنَّ ٢٠:٢٩ أم ٢٦:١٢
لِلْجَاهِلِ رَجَاءً فِي ٱلْإِصْلَاحِ أَكْثَرَ مِنْهُ. ٢١ مَنْ دَلَّلَ عَبْدَهُ فِي حَدَاثَتِهِ، يَتَمَرَّدُ فِي ٱلنِّهَايَةِ
عَلَيْهِ. ٢٢ اَلْإِنْسَانُ ٱلْغَضُوبُ يُثِيرُ ٱلنِّزَاعَ، وَٱلرَّجُلُ ٱلسَّخُوطُ كَثِيرُ ٱلْمَعَاصِي. ٢٣ كِبْرِيَاءُ ٢٣:٢٩ أم ٢:١١
ٱلْإِنْسَانِ تَحُطُّ مِنْ قَدْرِهِ، وَٱلْمُتَوَاضِعُ ٱلرُّوحِ يُحْرِزُ كَرَامَةً. ٢٤ شَرِيكُ ٱللِّصِّ يَمْقُتُ نَفْسَهُ، ٢٤:٢٩ لا ٥:١

٢٩:٥،٦ كلنا نحب أن نكون محبوبين، ولذلك فكلنا معرضون للإطراء. ولكن الإطراء يمكن أن يكون شركاً خطيراً. ولتجنب الوقوع فيه، كن واقعياً مع نفسك. ضع أهدافاً واسْعَ نحوها، وستعرف متى تستحق المديح، ومتى تحتاج إلى التوبيخ. فهذه المعرفة قد تُحصنك ضد الإطراء، وتحميك من الانخداع من الناس الذين يستخدمونه.

٢٩:١٠ يزخر سفر الأمثال بصور موجزة، لو وضعت معاً لأعطتنا صورة عن معنى أن يكون الإنسان تقياً (شبيهاً بالله). وهذا المثل يعادل قول الرب يسوع أن نصلي من أجل أعدائنا (مت ٥:٤٤). وليس هناك ما هو أصعب من هذا، ولهذا فالتقوى نادرة، فهل أنت تشبه الله بهذا المقياس؟

٢٩:١٥ إننا، كوالدين، نكل من تأديب أولادنا إذ يبدو أن كل ما نعمله هو الزجر والتوبيخ والقصاص. فعندما تجد نفسك مجرباً بالتخلي عن ذلك، وتركهم يفعلون ما يشاءون، أو إذا كنت تتساءل عما إذا كنت تحطم كل فرصة لتكوين علاقة محبة معهم، فاذكر أن التأديب الحازم يساعدهم أن يتعلموا، والتعليم يجعلهم حكماء، فالتأديب مع المحبة سيعلّمهم في النهاية كيف يدربون أنفسهم.

٢٩:١٦ في أي هيئة، سواء كانت الكنيسة أو العمل أو الأسرة أو الحكومة، فإن جو العمل يتشكل من القمة، فالناس يصبحون مثل قادتهم. فأي نوع من الأجواء تصنعه للناس الذين تقودهم؟

٢٩:١٨ هذه الأمثال كُتبت في عهد الملكية، فإذا كان الملك ملتزماً بالشريعة، فإن الشعب يميل إلى الاقتداء به. أما في الديمقراطية، فالناس أنفسهم هم القادة، فإذا وضعوا أمامهم مستوى أعلى من ذواتهم، وحفظوا شرائع الله الأدبية، تصبح الأمة قوية. أما عندما "يتصرف كل واحد على هواه" (قض ١٧:٦)، تصبح الأمة ضعيفة ولا تكون قادرة على حماية مواطنيها تماماً. فلا تخجل من [illegible] الأدبية العالية، فإنها تجعل من بلدك مكاناً أفضل

يَسْمَعُ ٱللَّعْنَةَ وَيَكْتُمُ ٱلْجَرِيمَةَ. ٢٥ ٱلْخَشْيَةُ مِنَ ٱلنَّاسِ فَخٌّ مَنْصُوبٌ، أَمَّا ٱلْمُتَّكِلُ عَلَى
ٱلرَّبِّ فَآمِنٌ. ٢٦ كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ رِضَى ٱلْمُتَسَلِّطِ، إِنَّمَا مِنَ ٱلرَّبِّ يَصْدُرُ قَضَاءُ كُلِّ
إِنْسَانٍ. ٢٧ ٱلرَّجُلُ ٱلظَّالِمُ مَكْرَهَةٌ لِلصِّدِّيقِ، وَذُو ٱلسَّبِيلِ ٱلْمُسْتَقِيمِ رِجْسٌ عِنْدَ ٱلشِّرِّيرِ.

أقوال أجور

٣٠

هَذِهِ أَقْوَالُ أَجُورَ ٱبْنِ مُتَّقِيَةَ مِنْ قَوْمِ مَسَّا، إِلَى إِيثِيئِيلَ وَأُكَّالَ: ٢ إِنَّنِي أَكْثَرُ
ٱلنَّاسِ بَلَادَةً، وَلَيْسَ لِي فَهْمُ إِنْسَانٍ. ٣ لَمْ أَتَلَقَّنِ ٱلْحِكْمَةَ، وَلَا أَمْلِكُ مَعْرِفَةَ

القيادة

حيث إن الملك سليمان هو صاحب الكثير من هذه الأمثال فمن الطبيعي أن نتوقع أنه يوجه معظمها للقادة.

صفات القيادة الصالحة	الشاهد
العمل الجاد.	٢٤:١٢
الاتصالات التي يعتمد عليها.	١٧:١٣
عدم معاقبة الناس على سلوك صالح، أو مكافأة أناس أشرار.	٢٦:١٧
التعرف على الحقائق قبل اتخاذ القرارات.	١٣:١٨
الانفتاح على الأفكار الجديدة.	١٥:١٨
سماع طرفي القضية.	١٧:١٨
التخطيط بحكمة وفطنة.	٣:٢٤، ٤
الثبات في مواجهة المقاومات.	١٠:٢٤
الثبات أمام المديح.	٢١:٢٧
فوائد القيادة الصالحة	
الأمان.	١٤:١١
القوة، نافعة للجميع.	٣:٢٤
ابتهاج الشعب.	٢:٢٩
ماذا يحدث بدون قيادة صالحة	
يتألم الشعب.	١٩:٢٥
إكرام من لا يستحقون، يضر.	٨:٢٦
الحاكم الشرير خطير.	١٥:٢٨
الحاكم الشرير له مساعدون أشرار.	١٢:٢٩
عندما يكون الحاكم شريراً، هكذا يكون الشعب.	١٦:٢٩
آيات أخرى للدراسة.	٢٧:٢٤ ؛ ١٣:٢٥ ؛ ٦:٢٦، ١٠ ؛ ١٨:٢٧

٢٥:٢٩ الخوف من الناس يمكن أن يعوقك عن أي شيء دون أن تفعله. وفي صوره الشديدة، يمكن أن يجعلك تخشى مغادرة بيتك. وعلى النقيض من ذلك، إن مخافة الرب واحترامه وإكرامه والاتكال عليه، تحرر الإنسان. فلماذا تخاف الناس الذين لا يستطيعون أن يضروك ضرراً أبدياً؟ عوضاً عن ذلك، خف الله الذي يستطيع أن يحوّل ما أراده الآخرون من ضرر إلى خير لمن يتكلون عليه.

١:٣٠ مصدر هذه الأقوال غير واضح، فلا نعرف شيئاً عن أجور سوى أنه كان معلماً حكيماً من مسّا، المملكة التي كان يحكمها لموئيل (ارجع إلى الملحوظة على أم ١:٣١).

ٱلْقُدُّوسِ. ٤مَنِ ٱرْتَقَى إِلَى ٱلسَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ مِنْهَا؟ وَمَنْ جَمَعَ ٱلرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرَّ ٤:٣٠ يو ١٣:٣
ٱلْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَنْ أَرْسَى جَمِيعَ أَطْرَافِ ٱلْأَرْضِ؟ مَا ٱسْمُهُ وَمَا ٱسْمُ ٱبْنِهِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ
كُنْتَ تَعْلَمُ. ٥كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ ٱللهِ صَادِقَةٌ، وَهُوَ تُرْسٌ لِلَّائِذِينَ بِهِ. ٦لَا تُضِفْ عَلَى ٥:٣٠ مز ٦:١٢ ؛ ٣٠:١٨
كَلَامِهِ لِئَلَّا يُوَبِّخَكَ فَتُصْبِحَ كَاذِباً. ٦:٣٠ تث ٢:٤
٧أَمْرَيْنِ أَطْلُبُ مِنْكَ، فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْهُمَا قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ: ٨أَبْعِدْ عَنِّي ٱلْبَاطِلَ وَكَلَامَ ٱلزُّورِ، ٨:٣٠ مت ١١:٦
وَلَا تَجْعَلِ ٱلْفَقْرَ أَوِ ٱلْغِنَى مِنْ نَصِيبِي. لَكِنْ أَعْطِنِي كَفَافِي مِنَ ٱلطَّعَامِ، ٩لِئَلَّا أَشْبَعَ ٩:٣٠ تث ٨:١٠-١٤
فَأَجْحَدَكَ قَائِلاً: مَنْ هُوَ ٱلرَّبُّ؟ أَوْ أَفْتَقِرَ فَأَسْرِقَ وَأُلَطِّخَ ٱسْمَ إِلَهِي بِٱلْعَارِ. هو ٦:١٣
١٠لَا تَشْكُ عَبْداً إِلَى سَيِّدِهِ، لِئَلَّا يَلْعَنَكَ وَتَكُونَ قَدْ أَثِمْتَ فِي حَقِّهِ. ١١رُبَّ جِيلٍ يَشْتِمُ أَبَاهُ ١١:٣٠ أم ٢٠:٢٠
وَلَا يُبَارِكُ أُمَّهُ. ١٢رُبَّ جِيلٍ نَقِيٍّ فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، وَهُوَ لَمْ يَتَطَهَّرْ بَعْدُ مِنْ رَجَاسَتِهِ. ١٣رُبَّ
جِيلٍ، لَشَدَّ مَا هُوَ مُتَشَامِخُ ٱلْعُيُونِ وَمُتَعَالِي ٱلنَّظَرَاتِ. ١٤رُبَّ جِيلٍ أَسْنَانُهُ مُرْهَفَةٌ ١٤:٣٠ أي ١١:٤
كَٱلسُّيُوفِ، وَأَنْيَابُهُ حَادَّةٌ كَٱلسَّكَاكِينِ، لِيَفْتَرِسَ ٱلْمَسَاكِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْبَائِسِينَ مِنْ عا ٤:٨
بَيْنِ أَبْنَاءِ ٱلْبَشَرِ.

ابنتا العلقة

١٥لِلْعَلَقَةِ بِنْتَانِ هَاتِفَتَانِ: هَاتِ، هَاتِ. ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا تَشْبَعُ قَطُّ، وَٱلرَّابِعَةُ لَا تَقُولُ كَفَى:
١٦ٱلْهَاوِيَةُ، وَٱلرَّحِمُ ٱلْعَقِيمُ، وَأَرْضٌ لَا تَرْتَوِي مِنَ ٱلْمَاءِ، وَٱلنَّارُ ٱلَّتِي لَا تَقُولُ أَبَداً كَفَى. ١٦:٣٠ حب ٥:٢
١٧ٱلْعَيْنُ ٱلسَّاخِرَةُ بِٱلْأَبِ، وَٱلَّتِي تَحْتَقِرُ طَاعَةَ أُمِّهَا، تَقْتَلِعُهَا غِرْبَانُ ٱلْوَادِي، وَتَلْتَهِمُهَا
فِرَاخُ ٱلنُّسُورِ.

أشياء لا تستوعب

١٨ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَعْجَبُ مِنْ أَنْ أَسْتَوْعِبَهَا، وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْرِفُهَا: ١٩سَبِيلُ ٱلنَّسْرِ فِي ٱلسَّمَاءِ،
وَدَرْبُ ٱلْحَيَّةِ عَلَى ٱلصَّخْرِ، وَطَرِيقُ ٱلسَّفِينَةِ فِي غِمَارِ ٱلْبَحْرِ، وَطَرِيقُ رَجُلٍ مَعَ عَذْرَاءَ.
٢٠هَذَا هُوَ أُسْلُوبُ ٱلْمَرْأَةِ ٱلْعَاهِرَةِ: إِنَّهَا تَأْثَمُ وَتَسْتَخِفُّ وَتَقُولُ: لَمْ أَرْتَكِبْ شَرّاً! ٢٠:٣٠ أم ٦:٥

أربعة أعباء

٢١تَحْتَ عِبْءِ ثَلَاثَةٍ تَقْشَعِرُّ ٱلْأَرْضُ، وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ تَنُوءُ. ٢٢تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا صَارَ مَلِكاً، وَأَحْمَقَ ٢٢:٣٠ أم ١٠:١٩
إِذَا شَبِعَ، ٢٣وَٱمْرَأَةٍ كَرِيهَةٍ إِذَا تَزَوَّجَتْ، وَأَمَةٍ إِذَا وَرِثَتْ مَوْلَاتَهَا.

٢:٣٠-٤ حيث أن الله غير محدود، فستظل بعض جوانب طبيعته سراً على الدوام. قارن هذه الأسئلة بالأسئلة التي وجهها الله لأيوب (أي ٣٨-٤١).

٧:٣٠-٩ إن امتلاك الكثير من الأموال يمكن أن يكون خطراً، وكذلك أيضاً قلتها. فالفقر قد يكون خطراً على الصحة الروحية كما على الصحة الجسدية. وعلى الجانب الآخر فإن الغنى ليس هو الحل. وكما قال الرب يسوع إنه من العسير على الأغنياء الدخول إلى ملكوت الله (مت ١٩:٢٣، ٢٤). ونستطيع أن نتعلم، كما تعلم الرسول بولس، كيف نعيش في العوز كما في الوفرة (في ٤:١٢). هناك فرصة أفضل لحياتنا لتكون أقوى تأثيراً، لو أنه ليس لدينا من المال أكثر من اللازم أو أقل من اللازم.

١٥:٣٠ "اثنتان .. ثلاثة أشياء .. أربعة"، هذا أسلوب شعري عوضاً عن القول إن القائمة ليست كاملة. وكاتب هذه الأمثال يرقب العالم باهتمام شديد. والأعداد ١٥-٣١ دعوة للنظر بعين رقيب فطن، فما أكثر الدروس التي نستطيع أن نتعلمها من الطبيعة.

أربعة حيوانات حكيمة

٢٤أَرْبَعَةٌ هِيَ ٱلصُّغْرَى فِي ٱلْأَرْضِ، وَلَكِنَّهَا فَائِقَةُ ٱلْحِكْمَةِ: ٢٥ٱلنَّمْلُ طَائِفَةٌ ضَعِيفَةٌ، لَكِنَّهُ ٣٠:٢٥
يَخْزِنُ فِي ٱلصَّيْفِ قُوتَهُ. ٢٦ٱلْوِبَارُ طَائِفَةٌ لَا قُدْرَةَ لَهَا، لَكِنَّهَا تَنْقُرُ فِي ٱلصَّخْرِ بُيُوتَهَا. أم ٦:٦-٨ ٣٠:٢٦
٢٧وَٱلْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ، لَكِنَّهُ يَتَقَدَّمُ فِي أَسْرَابٍ مُنَظَّمَةٍ. ٢٨وَٱلْعَنْكَبُوتُ ٱلَّتِي يُمْكِنُ مز ١٠٤:١٨
ٱلْتِقَاطُهَا بِٱلْيَدِ، وَلَكِنَّهَا فِي قُصُورِ ٱلْمُلُوكِ.

في الجلال والوقار

٢٩ثَلَاثَةٌ جَلِيلَةٌ فِي خَطْوِهَا، وَأَرْبَعَةٌ وَقُورٌ فِي تَحَرُّكِهَا: ٣٠ٱللَّيْثُ جَبَّارُ ٱلْوُحُوشِ، ٱلَّذِي
لَا يَتَرَاجَعُ أَمَامَ أَحَدٍ، ٣١وَٱلطَّاوُوسُ ٱلْمُخْتَالُ، وَٱلتَّيْسُ، وَٱلْمَلِكُ فِي طَلِيعَةِ جَيْشِهِ.
٣٢إِنِ ٱنْتَابَكَ ٱلْحُمْقُ فَٱغْتَرَرْتَ بِنَفْسِكَ، أَوْ شَرَعْتَ فِي تَدْبِيرِ ٱلْمَكَائِدِ، فَأَطْبِقْ يَدَكَ عَلَى ٣٠:٣٢
فَمِكَ. ٣٣فَكَمَا أَنَّ مَخْضَ ٱلْحَلِيبِ يُخْرِجُ زُبْدَةً، وَٱلضَّغْطَ عَلَى ٱلْأَنْفِ يَجْعَلُهُ يَنْزِفُ دَماً، أي ٢٩:٩
فَإِنَّ إِثَارَةَ ٱلْغَضَبِ تُوَلِّدُ ٱلْخِصَامَ.

حماقة الشهوة والإدمان على المسكرات

٣١

هَذِهِ أَقْوَالُ لَمُوئِيلَ مَلِكِ مَسَّا ٱلَّتِي تَلَقَّنَهَا مِنْ أُمِّهِ: ٢مَاذَا يَاٱبْنِي يَاٱبْنَ
أَحْشَائِي، يَاٱبْنَ نُذُورِي؟ ٣لَا تُنْفِقْ قُوَّتَكَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ، وَلَا تَسْتَسْلِمْ لِمَنْ ٣١:٣
يُهْلِكْنَ ٱلْمُلُوكَ. ٤لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَالَمُوئِيلُ، لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يُدْمِنُوا ٱلْخَمْرَ، وَلَا لِلْعُظَمَاءِ تث ١٧:١٧ ١مل ١١:٣
أَنْ يَجْرَعُوا ٱلْمُسْكِرَ. ٥لِئَلَّا يَسْكَرُوا فَيَنْسَوْا ٱلشَّرِيعَةَ، وَيَجُورُوا عَلَى حُقُوقِ ٱلْبَائِسِينَ. نح ٥:١-١٤ ٣١:٤
٦أَعْطُوا ٱلْمُسْكِرَ لِلْهَالِكِ، وَٱلْخَمْرَ لِذَوِي ٱلنُّفُوسِ ٱلتَّعِسَةِ، ٧فَيَثْمَلُوا وَيَنْسَوْا فَقْرَهُمْ، أم ٢٠:١ جا ١٠:١٦-١٧
وَلَا يَذْكُرُوا بُؤْسَهُمْ بَعْدُ. إش ٥:٢٢
٨اِفْتَحْ فَمَكَ مُدَافِعاً عَنِ ٱلْأَخْرَسِ، وَفِي دَعْوَى كُلِّ مَنْبُوذٍ. ٩اِفْتَحْ فَمَكَ قَاضِياً بِٱلْعَدْلِ،
وَدَافِعْ عَنْ حُقُوقِ ٱلْفُقَرَاءِ وَٱلْمُحْتَاجِينَ.

المرأة الفاضلة ٣١:١٠

١٠مَنْ يَعْثُرُ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ ٱلْفَاضِلَةِ؟ إِنَّ قِيمَتَهَا تَفُوقُ ٱللَّآلِيءَ. ١١بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا را ٣:١١ أم ١٨:٢٢

٣٠:٢٤-٢٨ يستطيع النمل أن يعلمنا عن الاستعداد، والوبار يعلمنا حكمة البناء على الصخر، والجراد عن التعاون والنظام. والعنكبوت (والسحالي) يعلمنا عدم الخوف.

٣١:١ لا نعرف شيئاً عن لموئيل سوى أنه كان ملكاً علمته أمه أقوالاً حكيمة، واسمه معناه "المكرس لله". كما أن مملكة "مسَّا" وطن لموئيل، وأجور كاتب الأمثال في (أم ٣٠) غير معروفة أيضاً. وقد يكون هو نفس الاسم الوارد في أسماء أبناء إسماعيل الاثني عشر (تك ٢٥:١٤). فإذا كان الأمر كذلك، فإن لموئيل وأجور لم يكونا من اليهود، بل من عرب، وأرادا عبادة الله الواحد الحقيقي.

٣١:٤-٧ قد يكون الترنح بالخمر مألوفاً عند غير المؤمنين الهالكين، ولكن لا مبرر له إطلاقاً عند قادة الأمم، فالخمر يُعتم الذهن، ويمكن أن يؤدي إلى الظلم وإصدار قرارات خاطئة، والقادة لديهم أشياء أفضل للقيام بها، من تخدير أنفسهم بالخمر.

٣١:١٠-٣١ في سفر الأمثال أقوال كثيرة عن النساء. وما أجمل أن يختم السفر بصورة عن امرأة "تفوقت عليهن جميعاً" امرأة قوية الشخصية، وعظيمة الحكمة ومتعددة المهارات، وغنية بالعواطف. يظن بعض الناس أن المرأة المثالية في الكتاب المقدس هي المرأة المنطوية على

فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا هُوَ نَفِيسٌ. ١٢تُسْبِغُ عَلَيْهِ ٱلْخَيْرَ دُونَ ٱلشَّرِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا.
١٣تَلْتَمِسُ صُوفاً وَكَتَّاناً وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ. ١٤فَتَكُونُ كَسُفُنِ ٱلتَّاجِرِ ٱلَّتِي تَجْلِبُ
طَعَامَهَا مِنْ بِلَادٍ نَائِيَةٍ. ١٥تَنْهَضُ وَٱللَّيْلُ مَا بَرِحَ مُخَيِّماً، لِتُعِدَّ طَعَاماً لِأَهْلِ بَيْتِهَا، وَتُدَبِّرَ
أَعْمَالَ جَوَارِيهَا ١٦تَتَفَحَّصُ حَقْلاً وَتَشْتَرِيهِ، وَمِنْ مَكْسَبِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْماً ١٧تُنَطِّقُ
حَقَوَيْهَا بِٱلْقُوَّةِ وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيْهَا. ١٨وَتُدْرِكُ أَنَّ تِجَارَتَهَا رَابِحَةٌ، وَلَا يَنْطَفِىءُ سِرَاجُهَا فِي
ٱللَّيْلِ. ١٩تَقْبِضُ بِيَدَيْهَا عَلَى ٱلْمِغْزَلِ وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِٱلْفَلْكَةِ. ٢٠تَبْسُطُ كَفَّيْهَا لِلْفَقِيرِ ٣١:٢٠ تث ١٥:١١
وَتَمُدُّ يَدَيْهَا لِإِغَاثَةِ ٱلْبَائِسِ. ٢١لَا تَخْشَى عَلَى أَهْلِ بَيْتِهَا مِنَ ٱلثَّلْجِ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ يَرْتَدُونَ
ٱلْحُلَلَ ٱلْقِرْمِزِيَّةَ. ٢٢تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَغْطِيَةً مُوَشَّاةً، وَثِيَابُهَا مُحَاكَةٌ مِنْ كَتَّانٍ وَأُرْجُوَانٍ.
٢٣زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي مَجَالِسِ بَوَّابَاتِ ٱلْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ وُجَهَاءِ ٱلْبِلَادِ.
٢٤تَصْنَعُ أَقْمِصَةً كَتَّانِيَّةً وَتَبِيعُهَا، وَتُزَوِّدُ ٱلتَّاجِرَ ٱلْكَنْعَانِيَّ بِمَنَاطِقَ. ٢٥كِسَاؤُهَا ٱلْعِزَّةُ
وَٱلشَّرَفُ، وَتَبْتَهِجُ بِٱلْأَيَّامِ ٱلْمُقْبِلَةِ. ٢٦يَنْطِقُ فَمُهَا بِٱلْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ ٣١:٢٦ أم ١٠:٣١
ٱلْمَعْرُوفِ. ٢٧تَرْعَى بِعِنَايَةٍ شُؤُونَ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَلَا تَأْكُلُ خُبْزَ ٱلْكَسَلِ. ٢٨يَقُومُ أَبْنَاؤُهَا
وَيَغْبِطُونَهَا، وَيُطْرِيهَا زَوْجُهَا أَيْضاً قَائِلاً: ٢٩«نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ قُمْنَ بِأَعْمَالٍ جَلِيلَةٍ، وَلَكِنَّكِ
تَفَوَّقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعاً». ٣٠اَلْحُسْنُ غِشٌّ وَٱلْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا ٱلْمَرْأَةُ ٱلْمُتَّقِيَةُ ٱلرَّبَّ فَهِيَ
ٱلَّتِي تُمْدَحُ. ٣١أَعْطُوهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا، وَلْتَكُنْ أَعْمَالُهَا مَصْدَرَ ٱلثَّنَاءِ عَلَيْهَا.

ذاتها، الذليلة، المنقطعة للمهمام المنزلية، ولكن ليس الأمر كذلك! فهذه المرأة زوجة ممتازة، وأم بارعة، وهي صانعة ومصدِّرة ومديرة أعمال، وسمسارة ومزارعة وخياطة ومنجِّدة وتاجرة. ولكن قوتها وكرامتها لا تنتجان عن إنجازاتها المذهلة، بل تنتجان عن إكرامها لله. وفي مجتمعنا حيث للمظهر الجسدي أهميته الكبيرة، قد يدهشنا أن نجد أنه لا إشارة لمظهرها مطلقاً، فجاذبيتها إنما تنبع من شخصيتها. فالمرأة الموصوفة في هذا الفصل لها قدرات خارقة، ومركز عائلتها الاجتماعي مركز رفيع. وفي الحقيقة قد لا تكون امرأة واحدة أبداً، بل لعلها صورة مركبة للأنوثة المثالية. فهي ليست مثالاً يحتذى في كل شيء، فأيامك ليست من الطول بحيث تسمح بعمل كل شيء عملته هذه المرأة. بل اعتبريها ملهمة لكِ لعمل كل ما تستطيعين. فلن نستطيع أن نكون مثلها تماماً، ولكننا نستطيع أن نتعلم من اجتهادها واستقامتها وسعة حيلتها.

٣١:٣١ يبدأ سفر الأمثال بالأمر بالاتكال على الرب وإكرامه (٧:١)، وينتهي بصورة لامرأة تتمم هذا الأمر. فصفاتها تذكر في كل السفر: العمل باجتهاد، مخافة الله، احترام الزوج، بعد النظر، التشجيع، الاهتمام بالآخرين، مراعاة الفقراء، الحكمة في تداول النقود. وعندما تجتمع هذه الصفات مع مخافة الله، لابد أن تؤدي إلى البهجة والنجاح والكرامة والتقدير. فسفر الأمثال سفر عملي يصلح لأيامنا هذه لأنه يرينا كيف نصبح حكماء، ونصدر قرارات صالحة، ونحيا حسب مثال الله.

الجامعة

بيانات أساسية

الغرض :
ليوفر على الأجيال القادمة مرارة ما يتعلمونه عن طريق خبراتهم الشخصية، من أن الحياة لا معنى لها بعيداً عن الله.

الكاتب :
سليمان ولو أنه لا يذكر اسمه في السفر.

من كتب لهم :
رعية سليمان بخاصة وجميع الناس بعامة.

تاريخ الكتابة
الأرجح حوالي عام ٩٣٥ ق.م. في أواخر حياة سليمان.

الإطار :
يلقي سليمان نظرة على حياته التي عاش الكثير منها بعيداً عن الله.

الآية الرئيسية
"فلنسمع ختام الكلام كله : اتقِ الله واحفظ وصاياه، لأن هذا هو كل واجب الإنسان" (١٣:١٢).

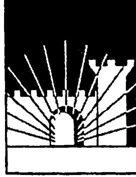

لا جدوى من الكلام عن مشاعر الإحباط والتحرر من الوهم، رغم أن هذه هي خبرة حياة الكثيرين، فهم يسعون للفوز "بالحياة الطيبة" المملوءة بالممتلكات والقوة والبهجة، ولكنهم لا يجدونها إلا فارغة ولا معنى لها. وينتهي مثل هذا الإحباط باليأس.

من نحو ثلاثة آلاف عام، تكلم سليمان عن هذه المعضلة البشرية. ولكن ما حوته رسالته من أفكار وتطبيقات، مازالت صالحة لجيلنا المعاصر. فسفر الجامعة، موعظة سليمان المكتوبة، هو تحليل لاختبارات الحياة، وبحث نقدي في معناها. ففي هذا السفر العميق، يأخذنا سليمان في رحلة ذهنية عبر حياته، ويوضح لنا كيف أن كل شيء جربه وامتحنه وذاقه، كان كله باطلاً (١١:٢)، وغير معقول (١٧:٢)، وبلا هدف (٨:٤)، وغبي (١٦:٤)، وفارغ (١٢:٦)، ودرساً في العبث. وَاذكر أن هذه الكلمات صدرت عن شخص حصل على "كل شيء"، القوة الهائلة، الحكمة، الثروة. وبعد هذه الجولة في تاريخه، يذكر سليمان هذه النتيجة الباهرة : "اتق الله واحفظ وصاياه، لأن هذا هو كل واجب الإنسان، لأن الله سيدين كل عمل مهما كان خفياً، سواء كان خيراً أم شراً (جا ١٣:١٢، ١٤).

عندما أصبح سليمان ملكاً، طلب من الله الحكمة (٢أخ ١:٧-١٢)، فأصبح أحكم إنسان في العالم (١مل ٢٩:٤-٣٤). فدرس وعلّم وقضى وكتب. وجاء ملوك وقادة من أمم أخرى إلى أورشليم ليتعلموا منه. ولكن رغم كل نظرته العملية إلى الحياة، فشل سليمان في مراعاة نصائحه، وبدأت حياته في الانحدار. وعند اقتراب نهاية حياته، تطلّع إلى الوراء من موقف الاتضاع والتوبة. لقد أعاد تقييم العالم كما اختبره، مؤملاً أن يوفر على قرائه مرارة التعلم من خلال الخبرة الذاتية، أن كل شيء، بعيداً عن الله، هو باطل بل وأجوف وبلا معنى.

ومع أن نغمة سفر الجامعة سلبية ومتشائمة، إلا أنه يجب ألا نستخلص من ذلك أن الفصل الوحيد الجدير بالقراءة والتطبيق هو الفصل الأخير الذي يذكر فيه نتائجه. ففي الواقع، الكتاب كله يزخر بالحكمة العملية (كيف تنجز أشياء في العالم، وتظل بعيداً عن المتاعب)، والحكمة الروحية (كيف تكتشف وتعرف القيم الأبدية). لقد كان لسليمان نظرة أمينة إلى الحياة. وكل ما ذكره عن بُطل الحياة، كان له هدف، وهو إرشاد الناس لطلب السعادة الحقيقية في الله وحده. فهو لم يكن يسعى للقضاء على كل أمل، بل ليوجه كل آمالنا إلى الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يحققها تماماً. ويؤكد سليمان قيمة المعرفة والعلاقات والعمل والبهجة، ولكن في موضعها الصحيح. فكل هذه الأشياء الوقتية في الحياة، يجب النظر إليها في

الأبدية.

فاقرأ سفر الجامعة وتعلّم عن الحياة، واستمع إلى التحذيرات الجادة والتنبوءات الرهيبة، واعزم من الآن على إكرام خالقك (١٢:١).

المجمل

١- اختبار سليمان الشخصي (١:١-٢٦:٢)

٢- ملاحظات سليمان العامة (١:٣-٢٠:٥)

٣- مشورة سليمان العملية (١:٦-١٥:٨)

٤- قرار سليمان الأخير (١٦:٨-١٤:١٢)

يوضح سفر الجامعة مسالك الحياة التي تؤدي إلى الخواء، ويساعدنا على اكتشاف هدف حقيقي في الحياة. وهذه الحكمة تنقذنا من الخواء الذي ينتج عن حياة بدون الله. ويقول سليمان إن المعنى في الحياة لا يوجد في المعرفة أو المال أو في السرور أو في العمل أو في الشهوة، لأن الشبع الحقيقي يأتي من معرفة أن ما نفعله إنما هو جزء من قصد الله لحياتنا. فهذا سفر يمكنه أن يساعدنا على التحرر من تكالبنا على السلطة والمال ورضا الناس ويزيدنا قرباً من الله.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
البحث	لقد بحث سليمان عن الشبع بما يشبه التجربة العلمية، واكتشف أن الحياة بدون الله إنما هي بحث طويل بلا جدوى، وراء المتعة وبلوغ القصد، ولكن السعادة الحقيقية ليس في طاقتنا الحصول عليها أو بلوغها لأننا على الدوام نشتهي أكثر مما نستطيع الوصول إليه. فهناك ظروف تخرج عن سلطاننا يمكنها أن تخطف ممتلكاتنا أو ما بلغناه.	ومازال الناس يبحثون، ولكنهم كلما حاولوا الفوز، يدركون ضآلة ما حصلوا عليه. فلا يمكن وجود سرور ولا سعادة بدون الله. فيجب أن نسعى لمعرفة الله ومحبته أكثر من أي شيء.
الخواء	يرينا سليمان مدى بُطل السعي وراء متع الحياة أكثر من سعينا لعلاقة مع إله أبدي. فالسعي وراء البهجة والثروة والنجاح، لا يجلب إلا الإحباط، فليس في العالم ما يمكن أن يشبع قلوبنا المحتاجة القلقة.	وعلاج الإحساس بالفراغ هو التركيز على الله. فخف الله طوال حياتك، واملأ حياتك بخدمة الله وخدمة الآخرين أكثر من المتع الأنانية.
العمل	حاول سليمان أن يهز ثقة الناس في جهودهم وقدراتهم وحكمتهم، وأن يوجههم إلى الإيمان بالله كالأساس الوحيد السليم للحياة، فبدون الله لا توجد مكافأة أو منفعة دائمة من العمل الشاق.	العمل الذي يُعمل من موقف خاطيء، يتركنا في فراغ، أما العمل الذي نقبله كتعيين من الله فيمكن اعتباره هبة. فافحص ما تتوقعه نتيجة جهودك، فالله يمنحك قدرات وفرصاً للعمل لكي تستغل وقتك أحسن استغلال.
الموت	إن الإيقان بالموت يجعل كل المنجزات البشرية المجردة عقيمة بلا جدوى، فالله له خطة للمصير البشري تتخطى الحياة والموت، وحقيقة الشيخوخة والموت تذكرنا بالنهاية الآتية حين يدين الله حياة كل إنسان.	لأن الحياة قصيرة، فنحن في حاجة إلى حكمة أعظم مما يستطيع هذا العالم أن يعطي. نحن في حاجة إلى أقوال الله، فإذا أصغينا إليه، فإن حكمته تنجينا من مرارة بُطل الخبرة البشرية.
الحكمة	لا تقدم الحكمة البشرية كل الإجابات، فالمعرفة والتعليم لهما حدودهما. ولكي نفهم الحياة، فإننا في حاجة إلى الحكمة التي لا يمكن أن توجد إلا في كلمة الله لنا، في الكتاب المقدس.	عندما نتيقن أن الله سيقيّم كل ما نفعل، فلابد أن نتعلم كيف نحيا بتعقل، ذاكرين أنه حاضر في كل يوم، وطائعين إرشاداته للحياة. ولا يمكن أن تكون لنا حكمة الله إلا عندما نجد الله.

عبث الحكمة البشرية

١ هَذِهِ أَقْوَالُ ٱلْجَامِعَةِ ٱبْنِ دَاوُدَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ. [2]يَقُولُ ٱلْجَامِعَةُ: بَاطِلُ ٱلْأَبَاطِيلِ،
بَاطِلُ ٱلْأَبَاطِيلِ، كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. [3]مَا ٱلْفَائِدَةُ مِنْ كُلِّ تَعَبِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي يَتْعَبُهُ
تَحْتَ ٱلشَّمْسِ. [4]جِيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يُقْبِلُ وَٱلْأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ. [5]اَلشَّمْسُ تُشْرِقُ
ثُمَّ تَغْرُبُ، مُسْرِعَةً إِلَى مَوْضِعِهَا ٱلَّذِي مِنْهُ طَلَعَتْ. [6]اَلرِّيحُ تَهُبُّ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ، ثُمَّ تَلْتَفُّ
صَوْبَ ٱلشَّمَالِ. تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا وَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَسَارِهَا. [7]جَمِيعُ ٱلْأَنْهَارِ تَصُبُّ
فِي ٱلْبَحْرِ، وَلَكِنَّ ٱلْبَحْرَ لَا يَمْتَلِئُ، ثُمَّ تَرْجِعُ ٱلْمِيَاهُ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي جَرَتْ مِنْهُ
ٱلْأَنْهَارُ. [8]جَمِيعُ ٱلْأَشْيَاءِ مُرْهِقَةٌ، وَلَيْسَ فِي وُسْعِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهَا، فَلَا ٱلْعَيْنُ تَشْبَعُ
مِنَ ٱلنَّظَرِ، وَلَا ٱلْأُذُنُ تَمْتَلِئُ مِنَ ٱلسَّمْعِ. [9]مَا هُوَ كَائِنٌ هُوَ ٱلَّذِي سَيَظَلُّ كَائِناً، وَمَا صُنِعَ
هُوَ ٱلَّذِي يَظَلُّ يُصْنَعُ، وَلَا شَيْءَ جَدِيدٌ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ. [10]أَهُنَاكَ شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ:
ٱنْظُرْ، هَذَا جَدِيدٌ؟ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مَوْجُوداً مُنْذُ ٱلْعُصُورِ ٱلَّتِي خَلَتْ قَبْلَنَا! [11]لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ
لِلْأُمُورِ ٱلسَّالِفَةِ، وَلَنْ يَكُونَ ذِكْرٌ لِلْأَشْيَاءِ ٱلْآتِيَةِ بَيْنَ ٱلَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِنَا.

الحكمة الباطلة

[12]أَنَا ٱلْجَامِعَةُ، كُنْتُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ. [13]فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِيَلْتَمِسَ وَيَبْحَثَ

١:١
جا ١:١٢ ؛ ٧:٢٧ ؛ ١٢:١٠
٢:١
مز ٣٩:٥-٦ ؛ ٦٢:٩
جا ١٢:٨
٣:١
جا ٢:١١، ٢٢
٥:١
مز ١٩:٥-٦
٨:١
أم ٢٧:٢٠
٩:١
جا ٣:١٥
١٢:١
جا ١:١
١٣:١
جا ٣:١٠

١:١ يشير الكاتب، والأرجح أنه سليمان، إلى نفسه بأنه "الجامعة" أي "من يجمع"، فهو كان يجمع الناس لسماع رسالته، ويجمع أقوالاً حكيمة (أمثالاً). وسليمان هو الشخص الوحيد في الكتاب المقدس الذي كان له كل شيء (الحكمة والسلطة والغنى والكرامة والشهرة ورضا الله). كان الوحيد الذي ناقش البُطل النهائي لكل ما يمكن أن يقدمه العالم، وحاول أن يعدم ثقة الناس في جهودهم الذاتية وقدراتهم وبرهم الذاتي، ويوجههم إلى الإيمان بالله لأنه هو السبب الوحيد للحياة.

١:١-١١ كان لسليمان هدف في كتابته بلغة الشك والتشاؤم، فقرب نهاية حياته ألقى نظرة إلى الوراء على كل ما فعله، فبدا له باطلاً في معظمه، فقد كان من الشائع الاعتقاد بأن الناس الصالحين هم وحدهم الذين ينجحون، وأن الأشرار فقط هم الذين يعانون، ولكن لم يثبت ذلك في خبرته. ولقد كتب سليمان هذا السفر بعد أن جرَّب كل شيء وحصل على الكثير ليجد أخيراً أن لا شيء بعيداً عن الله جعله سعيداً وأراد أن يتجنب القارىء هذه المساعي الباطلة. فإذا حاولنا أن نجد معنى في إنجازاتنا وليس في الله، فلن نقنع أبداً، وكل ما سعينا وراءه سيصبح عناء وتعباً.

٢:١ كانت مملكة بني إسرائيل، تحت حكم سليمان، في عصرها الذهبي، ولكن سليمان أراد أن يري الشعب أن النجاح والازدهار يمكن أن يزولا كبخار التنفس في يوم بارد (مز ١٠٣:١٤-١٦ ؛ إش ٤٠:٦-٨ ؛ يع ٤:١٤). فكل الإنجازات لابد أن تختفي يوماً ما، ويجب أن نحفظ هذا في عقولنا لنحيا بحكمة، لأننا إذا لم نفعل ذلك، فيمكن أن نصبح إما متكبرين مكتفين بذواتنا عندما ننجح، أو محبطين إحباطاً شديداً عندما نفشل. وكانت غاية سليمان أن يبين أن الممتلكات والإنجازات الأرضية هي في نهاية الأمر زائلة، ولا يمكن أن يجلب الرضا شيء إلا السعي وراء الله، فيجب أن نضع الله في كل ما نقول ونفكر ونفعل.

٨:١-١١ يشعر كثيرون من الناس بالقلق والاستياء ويتساءلون: (١) إن كنت في مشيئة الله فلماذا أحس بعدم الرضا؟ (٢) ما معنى الحياة؟ (٣) عندما أتطلع إلى الوراء عليها جميعها، فهل سأكون سعيداً بما أنجزت؟ (٤) لماذا أشعر بأنني منهك القوى وحائر وجاف؟ (٥) ماذا سيحدث لي؟ ويمتحن سليمان إيماننا ويتحدانا أن نجد المعنى الحقيقي والدائم في الله وحده. فعندما تلقي نظرة صارمة على حياتك كما فعل سليمان، فسترى مدى أهمية خدمة الله فوق كل شيء آخر. ولعل الله يطلب منك أن تعيد التفكير في هدفك واتجاهك في الحياة كما فعل سليمان في سفر الجامعة.

١٢:١-١٥ ليست جميع خبرات الحياة سعيدة دائماً.

بِالْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَإِذَا بِهِ مَشَقَّةٌ مُنْهِكَةٌ كَبَّدَهَا الرَّبُّ لأَبْنَاءِ النَّاسِ
لِيُعَانُوا فِيهَا. ١٤ لَقَدْ شَاهَدْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ الَّتِي تَمَّ صُنْعُهَا تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْجَمِيعُ
١٥:١ جا ١٣:٧ بَاطِلٌ كَمُلاحَقَةِ الرِّيحِ. ١٥ فَالْمُعَوَّجُ لا يُمْكِنُ أَنْ يُقَوَّمَ، وَالنَّقْصُ لا يُمْكِنُ أَنْ يُكَمَّلَ.
١٦:١ ١مل ١٢:٣ ١٦ قُلْتُ لِنَفْسِي: قَدْ عَظُمْتُ وَنَمَوْتُ فِي الْحِكْمَةِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ أَسْلافِي الَّذِينَ حَكَمُوا
١٧:١ جا ٢:٣، ١٢ أُورُشَلِيمَ مِنْ قَبْلِي، وَقَدْ عَرَفَ قَلْبِي كَثِيراً مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. ١٧ ثُمَّ وَجَّهْتُ فِكْرِي نَحْوَ
١٨:١ جا ١٢:١٢ مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ سِوَى مُلاحَقَةِ الرِّيحِ أَيْضاً.
١٨ لأَنَّ كَثْرَةَ الْحِكْمَةِ تَقْتَرِنُ بِكَثْرَةِ الْغَمِّ، وَمَنْ يَزْدَادُ عِلْماً يَزْدَادُ حُزْناً!

عبث اللذة والغنى

٢ فَنَاجَيْتُ نَفْسِي: تَعَالَيِ الآنَ أَمْتَحِنْكِ بِالْفَرَحِ، فَاسْتَمْتِعِي بِاللَّذَّةِ! وَإِذَا هَذَا أَيْضاً
بَاطِلٌ. ٢ قُلْتُ عَنِ الضَّحِكِ، هَذَا جُنُونٌ، وَعَنِ اللَّذَّةِ مَا جَدْوَاهَا. ٣ وَبَعْدَ أَنْ
فَحَصْتُ قَلْبِي، حَاوَلْتُ أَنْ أَشْرَحَ صَدْرِي بِالْخَمْرِ، مَعَ أَنَّ عَقْلِي مَازَالَ يُرْشِدُنِي
بِالْحِكْمَةِ، وَأَنْ أَخْتَبِرَ الْحَمَاقَةَ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ صَالِحٌ لأَبْنَاءِ الْبَشَرِ فَيَصْنَعُوهُ تَحْتَ
السَّمَاءِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ. ٤ فَأَنْجَزْتُ أَعْمَالاً عَظِيمَةً، وَشَيَّدْتُ لِي بُيُوتاً وَغَرَسْتُ

ولكن العالم يقول لنا أن نطلب السعادة، وأن نفعل كل ما نستطيع لبلوغها، وأن نجعل الاكتفاء الشخصي غايتنا الرئيسية. وإذ يكتب سليمان عن حياته الشخصية، فقد اكتشف أن كل ثروته وسلطانه ومركزه وزوجاته وإنجازاته، لم تجعله سعيداً. إن السعادة هدف مخادع لأن الناس والظروف في تغير سريع. والسعادة الحقيقية الدائمة لا تأتي إلا بإرضاء الله، ولذلك فالسعادة لا يمكن اكتسابها، ولكن يمكن أخذها من خلال علاقة سليمة مع الله، لأن الله وحده يعرف ما هو الأفضل لنا. فإذا كنت تجري وراء السعادة، فلن تجدها أبداً، أما إذا كنت تسعى وراء الله، فستجد فرحاً لا نهاية له.

١:١٦-١٨ بعد أن كتب سليمان أن كل شيء باطل (١:٢-١١)، أقر بأن حتى حكمته العظيمة لم تستطع أن تمنحه الشبع الذي كان يطلبه. فالحكمة، في ذاتها، جلبت حزناً أكثر مما جلبت شبعاً. فالمعرفة ما هي إلا وسيلة لعيشة أفضل، وليست الغاية التي خُلقنا لأجلها.

١:١٦-١٨ كلما زاد فهمك، زاد ما تختبره من الألم والمشقة، فمثلاً كلما زادت معرفتك، زاد إدراكك للنقص الذي تراه حولك. وكلما زادت قوة ملاحظتك، أصبح الشر أكثر وضوحاً أمامك. هل تشرع، مع سليمان، في اكتشاف معنى الحياة؟ فعليك أن تكون مستعداً لأن تشعر أكثر، وتفكر أكثر، وتسأل أكثر، وتتألم أكثر، وتعمل أكثر. هل أنت على استعداد أن تدفع ثمن الحكمة؟

١:١٦-١٨ يُلقي سليمان الضوء على نوعين من الحكمة في سفر الجامعة: (١) المعرفة والتفكير والفلسفة البشرية. (٢) الحكمة التي تأتي من الله. ويتكلم سليمان في هذه الأعداد عن المعرفة البشرية. فعندما تتجاهل المعرفة البشرية الله، فإنها إنما تبرز مشاكلنا، لأنها لا تقدم الإجابات التي تتطلب وجهة نظر أبدية، وحلاً أبدياً.

٢:١ أجرى سليمان بحثه عن معنى الحياة كتجربة، فسعى أولاً وراء المتعة، وبدأ في برامج أعمال عامة، واقتنى عبيداً وجواري، والعديد من الزوجات والسراري. ووجه فكره إلى الأمور المعقدة، وأصبح ذا ثراء فاحش، ونظّم فرقاً موسيقية وعضد الفنون. لكن لا شيء من كل هذه منحه الشبع الذي كان يسعى وراءه. وكانت بعض المتع التي سعى وراءها سليمان خاطئة، وكان بعضها جديراً بالسعي. ولكن حتى ما كان جديراً بالسعي وراءه، كان باطلاً لأنه اعتبره غاية في حد ذاته. فيجب أن ننظر إلى ما وراء أنشطتنا، إلى أسباب قيامنا بها. فهل هدفك في الحياة هو البحث عن معنى، أو البحث عن الله الذي يعطي المعنى؟

٢:٤-١١ لقد بنى سليمان بيتاً ضخماً وهيكلاً وعائلة (انظر ١مل ٣-١١)، وعلى مر التاريخ ستظل كل

كُرُوماً. [٥]وَأَنْشَأْتُ لِنَفْسِي جَنَّاتٍ وَبَسَاتِينَ غَرَسْتُهَا أَشْجَاراً مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَصْنَافِ،
[٦]وَحَفَرْتُ بِرَكَ مِيَاهٍ لِأَرْوِيَ ٱلْأَشْجَارَ ٱلنَّامِيَةَ، [٧]وَٱشْتَرَيْتُ عَبِيداً وَإِمَاءً، وَكَانَ لِي عَبِيدٌ
مِمَّنْ وُلِدُوا فِي دَارِي، وَٱقْتَنَيْتُ أَيْضاً قُطْعَانَ بَقَرٍ وَمَوَاشِي غَنَمٍ، حَتَّى فُقْتُ جَمِيعَ
أَسْلَافِي مِمَّنْ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ. [٨]وَٱكْتَنَزْتُ لِنَفْسِي فِضَّةً وَذَهَباً، وَكُنُوزَ ٱلْمُلُوكِ ٨:٢
وَٱلْأَقَالِيمِ، وَٱتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُغَنِّينَ وَمُغَنِّيَاتٍ وَزَوْجَاتٍ وَسَرَارِيَ، وَكُلَّ مَا هُوَ مُتْعَةٌ لِقَلْبِ ١مل ٩:٢٨
أَبْنَاءِ ٱلْبَشَرِ. [٩]وَٱزْدَدْتُ عَظَمَةً حَتَّى فُقْتُ جَمِيعَ أَسْلَافِي فِي أُورُشَلِيمَ، دُونَ أَنْ
تُبَارِحَنِي ٱلْحِكْمَةُ. [١٠]وَلَمْ أَحْرِمْ عَيْنَيَّ مِمَّا ٱشْتَهَتَاهُ، وَلَمْ أَصُدَّ قَلْبِي عَنْ أَيَّةِ مُتْعَةٍ، فَٱبْتَهَجَ
قَلْبِي لِكُلِّ تَعَبِي، وَكَانَ هَذَا ثَوَابِي عَنْ كُلِّ مَشَقَّتِي. [١١]ثُمَّ تَأَمَّلْتُ كُلَّ مَا صَنَعَتْهُ يَدَايَ ١١:٢
وَمَا كَابَدْتُهُ مِنْ تَعَبٍ فِي عَمَلِهِ، فَإِذَا ٱلْجَمِيعُ بَاطِلٌ، وَكَمُلَاحَقَةِ ٱلرِّيحِ، وَلَا جَدْوَى مِنْ حا ١:٣، ١٤
شَيْءٍ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ.

حتمية موت الجاهل والحكيم

[١٢]وَرَجَعْتُ أُمْعِنُ ٱلتَّفْكِيرَ فِي ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْجُنُونِ وَٱلْحَمَاقَةِ، إِذْ مَاذَا فِي وُسْعِ مَنْ ١٢:٢
يَخْلُفُ ٱلْمَلِكَ أَنْ يَفْعَلَ أَكْثَرَ مِمَّا تَمَّ فِعْلُهُ؟ [١٣]فَوَجَدْتُ أَنَّ ٱلْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلْحَمَاقَةِ، جا ١:١٧
تَمَاماً كَمَا أَنَّ ٱلنُّورَ خَيْرٌ مِنَ ٱلظُّلْمَةِ. [١٤]لِأَنَّ عَيْنَيِ ٱلْحَكِيمِ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا ٱلْجَاهِلُ ١٤:٢
فَيَمْشِي فِي ٱلظُّلْمَةِ. لَكِنَّنِي أَدْرَكْتُ أَنَّهُمَا يُلَاقِيَانِ مَصِيراً وَاحِداً. [١٥]ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: مز ٤٩:١٠ جا ٣:٩، ١١-١٢
إِنَّ مَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ يَحْدُثُ لِي أَيْضاً. فَلِمَاذَا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟ فَنَاجَيْتُ قَلْبِي: وَهَذَا
أَيْضاً بَاطِلٌ، [١٦]فَإِنَّ ٱلْحَكِيمَ كَٱلْجَاهِلِ، لَنْ يَكُونَ لَهُمَا ذِكْرٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَفِي ٱلْأَيَّامِ

هذه خراباً. ويقول سليمان في (مز ١٢٧) "إن لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناءون. إن لم يحرس الرب المدينة، فباطلاً يسهر الحارس". فهذه الأعداد هي شهادته عما يحدث لمملكة أو عائلة تنسى الله. فعندما تفحص مشروعاتك أو أهدافك، فما هي نقطة البداية، ما هي دوافعك؟ فبدون أن يكون الله هو أساسك، فكل ما عشت لأجله سيصبح بلا جدوى لك.

١١:٢ يلخص سليمان كل محاولاته في البحث عن معنى الحياة، بأنها مثل "قبض الريح"، فنحن نشعر بالريح عندما تهب، ولكننا لا نستطيع أن نمسك بها أو نحتفظ بها. في كل إنجازاتنا، حتى الكبيرة منها، فإن مشاعرنا الطيبة إنما هي وقتية. فالأمان والقيمة الصحيحة لا يوجدان في هذه الإنجازات، بل بعيداً عنها، في محبة الله. فتأمل فيما تظنه ذا قيمة في حياتك، حيث تضع وقتك وجهدك ومالك، فهل تلقي نظرة إلى الوراء يوماً ما، وتقر بأن هذه كلها كانت أيضاً "قبض الريح".

١٣:٢-١٦ لقد انتهى سليمان إلى أنه إذا كانت الحياة نفسها بلا جدوى، فالأفضل أن يكون الإنسان حكيماً لا جاهلاً، أن يعيش بفكر ناضج لا أن يضيع حياته في الجهل. والسعي وراء الحكمة له فوائد محددة في هذه الحياة، والإنسان الحكيم، على أي حال، سيموت مثل أي إنسان آخر. وهذا الفكر جعل سليمان يقول : إن الحكمة، رغم أنها نافعة في هذه الحياة، فهي في النهاية عديمة الجدوى. ولأن للمعرفة حدودها، فإن أهم معرفة نصل إليها هي معرفة الله غير المحدود. ..

١٦:٢ لقد تحقق سليمان من أن الحكمة وحدها لا يمكن أن تضمن حياة أبدية. فالحكمة والثروة والكفاءة، لا أهمية لها بعد الموت، وكل واحد لابد أن يموت، فيجب ألا نبني حياتنا على أمور فانية، بل على أساس الله الراسخ، حتى إذا ما أُخذ منا كل شيء، يظل لنا الله، وهو، على أي حال، كل ما نحن في حاجة إليه. وهذه هي النقطة الأساسية في سفر أيوب (انظر مقدمة سفر أيوب).

١٦:٢-١٩ هل الموت هو الذي سيسوي بين الناس في النهاية، بغض النظر عن كل ما بلغوه في الحياة؟ بينما تبدو

ٱلْمُقْبِلَةِ سَيُصْبِحَانِ كِلَاهُمَا نَسْياً مَنْسِيّاً، إِذْ يَمُوتُ ٱلْجَاهِلُ كَٱلْحَكِيمِ. [17]فَكَرِهْتُ
ٱلْحَيَاةَ، لِأَنَّ مَا تَمَّ صُنْعُهُ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ كَانَ مَثَارَ أَسىً لِي، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ
كَمُلَاحَقَةِ ٱلرِّيحِ.

عبث التعب

[18]وَكَرِهْتُ كُلَّ مَا سَعَيْتُ مِنْ أَجْلِهِ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ، لِأَنِّي سَأَتْرُكُهُ لِمَنْ يَخْلُفُنِي. [19]وَمَنْ ١٨:٢
يَدْرِي: أَيَكُونُ حَكِيماً أَمْ جَاهِلاً؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَتَوَلَّى كُلَّ عَمَلِي ٱلَّذِي بَذَلْتُ فِيهِ كُلَّ مز ٤٩:١٠
جَهْدِي وَحِكْمَتِي تَحْتَ ٱلشَّمْسِ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.
[20]فَتَحَوَّلْتُ وَأَسْلَمْتُ قَلْبِي لِلْيَأْسِ مِنْ كُلِّ مَا بَذَلْتُهُ مِنْ جَهْدٍ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ. [21]إِذْ قَدْ
يَتْرُكُ ٱلْإِنْسَانُ كُلَّ مَا تَعِبَ فِيهِ بِحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَحَذَاقَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ يَتَمَتَّعُ بِمَا لَمْ يَشْقَ
بِهِ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ. [22]فَأَيُّ نَفْعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ تَعَبِهِ وَمُكَابَدَتِهِ ٱلْعَنَاءَ ٢٢:٢
ٱلَّذِي قَاسَى مِنْهُ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ؟ [23]كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ مُفْعَمَةٌ بِٱلْمَشَقَّةِ، وَعَمَلُهُ عَنَاءٌ. حَتَّى جا ١:٣
فِي ٱللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.
[24]فَلَيْسَ أَفْضَلُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعَ بِتَعَبِ يَدَيْهِ. وَهَذَا أَيْضاً، كَمَا ٢٤:٢
أَرَى، هُوَ مِنْ يَدِ ٱللهِ. [25]إِذْ بِمَعْزِلٍ عَنْهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْتَمْتِعَ؟ [26]لِأَنَّ ٱلْمَرْءَ جا ١٢:٣-١٣، ٢٢ ، ١٢٢
ٱلَّذِي يَحْظَى بِرِضَى ٱللهِ يُنْعِمُ ٱللهُ عَلَيْهِ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْفَرَحِ. أَمَّا ٱلْخَاطِئُ ١٧:٥-١٩
فَيَفْرِضُ عَلَيْهِ عَنَاءَ ٱلْجَمْعِ وَٱلِادِّخَارِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنْ نَصِيبِ مَنْ يُرْضِي ٱللهَ. وَهَذَا أَيْضاً ٢٦:٢
بَاطِلٌ كَمُلَاحَقَةِ ٱلرِّيحِ. أي ٢٧:١٧

هذه حقيقة من وجهة النظر الأرضية، إلا أن الله يقول بوضوح (كما يقرر سليمان في ١٢:١٤) أن ما نفعله هنا له تأثير عظيم على مصيرنا الأبدي، وأين سنقضي حياتنا الأبدية.

١٧:٢ كان لسليمان، كملك، كل ما يمكن أن يحتاجه إنسان، ولكن ها هو يقول إنه يكره الحياة، فما الذي حدث؟ لقد جعلته إنجازاته الرائعة يشعر بالامتعاض لأنه سعى وراءها كوسائل للشبع الشخصي. ولكن الشبع الشخصي، في ذاته، باطل لأننا نستمتع به وحدنا، فما هو موقفك مما تفعل؟ إذا كانت أهدافك قائمة على أساس أن تجعلك تشعر بالشبع، فستجد نفسك خاوياً تسعى وراء شيء، ثم وراء شيء آخر وهكذا كما فعل سليمان. أما إذا كان هدفك خدمة الله والآخرين، فستستمتع بحياة كاملة، حياة لا تشعر معها بالمرارة.

١٨:٢-٢٣ يواصل سليمان إثبات أن العمل لا ينتج ثمراً دائماً لمن يعملون لمجرد كسب المال واقتناء الممتلكات، لا لأنك ستترك كل شيء عند الموت، فحسب، بل لأنه قد يُترك لمن لم يبذلوا شيئاً في سبيل الحصول عليه، وعلاوة على ذلك قد لا يوجد من يُعني به، فيتعرض كل ما كسبته للضياع (فابن سليمان الذي ورث العرش، كثيراً ما تصرف بحماقة، ارجع إلى ١مل ١٢). أما العمل الشاق عن دوافع سليمة (كسب العيش لأسرتك والخدمة الله) فليس بخطأ، إذ يجب أن نعيش. والأهم هو أننا مسئولون عن الخير الجسدي والروحي لمن هم تحت رعايتنا، فقد يتوقف خيرهم الأبدي جزئياً علينا. أما ثمر العمل الشاق المبذول لتمجيد ذاتك فحسب، فقد ينتقل بعد ذلك إلى من يخسرونه أو يفسدونه كله. ومثل هذا التعب كثيراً ما يؤدي إلى الحزن، بينما خدمة الله تؤدي إلى فرح دائم. فهل تعلم السبب الحقيقي لعملك الشاق؟

٢٤:٢-٢٦ هل يوصينا سليمان أن نجعل الحياة وليمة كبيرة دون إدراك للمسئولية؟ كلا! إنما هو يشجعنا أن نُسر بما نعمله الآن، وأن نستمتع بالحياة لأنها تأتينا من يد الله. فالاستمتاع الحقيقي في الحياة لا يأتي إلا متى اتبعنا إرشادات الله للحياة. فالذين يعرفون حقيقة كيف يستمتعون بالحياة، هم الذين يأخذون الحياة كل يوم عطية من الله، ويشكرونه لأجلها ويخدمونه فيها.

وقت لكل شيء

٣ لِكُلِّ شَيْءٍ أَوَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ زَمَانٌ. ٢لِلْوِلَادَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ. ١:٣ مز ٨:٦
لِلْغَرْسِ وَقْتٌ ولِاسْتِئْصَالِ ٱلْمَغْرُوسِ وَقْتٌ. ٣لِلْقَتْلِ وَقْتٌ وَلِلْعِلَاجِ وَقْتٌ. لِلْهَدْمِ جا ٣:١١، ١٧
وَقْتٌ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتٌ. ٤لِلْبُكَاءِ وَقْتٌ وَلِلضَّحِكِ وَقْتٌ. لِلنَّوْحِ وَقْتٌ وَلِلرَّقْصِ وَقْتٌ. ٥لِبَعْثَرَةِ
ٱلْحِجَارَةِ وَقْتٌ وَلِتَكْوِيمِهَا وَقْتٌ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ وَلِلْكَفِّ عَنْهَا وَقْتٌ. ٦لِلسَّعْيِ وَقْتٌ،
وَلِلْخَسَارَةِ وَقْتٌ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتٌ وَلِلْبَعْثَرَةِ وَقْتٌ. ٧لِلتَّمْزِيقِ وَقْتٌ وَلِلْخِيَاطَةِ وَقْتٌ.
لِلصَّمْتِ وَقْتٌ وَلِلْإِفْصَاحِ وَقْتٌ. ٨لِلْحُبِّ وَقْتٌ وَلِلْبَغْضَاءِ وَقْتٌ. لِلْحَرْبِ وَقْتٌ وَلِلسَّلَامِ
وَقْتٌ. ٩فَأَيُّ نَفْعٍ يَجْنِيهِ ٱلْعَامِلُ مِنْ كَدِّهِ؟ ٩:٣ جا ١:٣

مصدر الجمال والبهجة

١٠لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَشَقَّةَ ٱلَّتِي حَمَّلَهَا ٱللهُ لِأَبْنَاءِ ٱلنَّاسِ لِيَقُومُوا بِهَا. ١١إِذْ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَناً ١٠:٣ جا ١:١٣
فِي حِينِهِ وَغَرَسَ ٱلْأَبَدِيَّةَ فِي قُلُوبِ ٱلْبَشَرِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُدْرِكُوا أَعْمَالَ ٱللهِ مِنَ ٱلْبِدَايَةِ ١١:٣
إِلَى ٱلنِّهَايَةِ. ١٢فَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلَ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَفْرَحُوا وَيُمَتِّعُوا أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ مَازَالُوا رو ١١:٣٣
عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ. ١٣إِنَّ مِنْ نِعَمِ ٱللهِ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَسْتَمْتِعَ بِمَا يَجْنِيهِ ١٣:٣
مِنْ كَدِّهِ. ١٤وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ ٱللهُ يَخْلُدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، لَا يُضَافُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَوْ يُنْتَقَصُ جا ٢:٢٤
مِنْهُ. وَقَدْ أَجْرَاهُ ٱللهُ لِيَتَّقِيَهُ ٱلنَّاسُ. ١٥فَمَا كَانَ قَبْلاً هُوَ كَائِنٌ ٱلْآنَ، وَمَا سَيَكُونُ هُوَ كَائِنٌ ١٥:٣
مِنْ قَبْلُ. وَٱللهُ يُطَالِبُ بِمَا قَدْ مَضَى. جا ١:٩

١:٣-٥:٢٠ إن ما يركز عليه سليمان في هذا الفصل هو أن لله خطة لكل شعبه، ولذلك فهو يرتب دورات الحياة، والعمل الذي علينا أن نعمله. ولكن هناك مشكلات كثيرة نواجهها، تبدو وكأنها تتعارض مع خطة الله، ولكن يجب ألا تقف هذه عائقاً في طريق الإيمان به، بل بالحري يجب أن تكون فرصاً لاكتشاف أنه بدون الله، لا توجد حلول قاطعة لمشكلات الحياة.

١:٣-٨ التوقيت أمر هام، وكل الاختبارات المدونة في هذه الأعداد، أمور ملائمة في أوقات معينة. وسر السلام مع الله هو أن نكتشف ونقبل ونقدّر توقيت الله الدقيق الكامل.

٨:٣ متى يكون وقت للبغضة؟ يجب ألا نكره الناس الأشرار، ولكن يجب أن نكره ما يفعلون، كما يجب أن نكره سوء معاملة الناس، وتضور الأطفال جوعاً، وإهانة الله. وعلاوة على ذلك، يجب أن نكره الخطية في حياتنا (مز ٥:٥).

٩:٣-١٣ إن مقدرتك على الاستمتاع بعملك تتوقف، إلى مدى بعيد، على موقفك، فالعمل يصبح تعباً عندما تفقد غرض الله منه. فنستطيع الاستمتاع بعملنا إذا : (١) تذكرنا أن الله قد أعطانا عملاً لنعمله، وأنه قد أهّلنا لأعمال خاصة (١٠:٣). (٢) أدركنا أن ثمر تعبنا إنما هو عطية منه (١٣:٣). فانظر إلى عملك باعتباره وسيلة لخدمة الله.

١١:٣ لا يمكن أن نشبع تماماً من المسرات الأرضية والسعي وراءها، لأن الله قد خلقنا على صورته، "وغرس الأبدية" فينا. وهذا يعني : (١) أن فينا عطشاً روحياً. (٢) أن لنا قيمة أبدية. (٣) أنه لا يمكن أن يشبعنا شيء حقيقة سوى الله الأبدي.

١٢:٣ إن القدرة على الاستمتاع بالحياة هي إحدى هبات الله الممتازة لنا، رغم أننا نسيء استعمالها. فالله يريدنا أن نستمتع بالحياة. وعندما تكون لنا النظرة الصائبة لله، نكتشف أن اللذة الحقيقية لا توجد في ما نجمعه، بل في الاستمتاع بأي شيء لنا باعتباره عطية من الله.

١٤:٣ ما الهدف من الحياة؟ هو أن نخاف الله كلي القدرة. ومخافة الله لا تعني أن ننكمش رعباً، بل أن نحترم ونكرم ونرهب الله لكونه الله. والهدف من الحياة يبدأ بمن نعرفه، وليس بما نعرفه أو بمدى صلاحنا. إنه لمن المستحيل تحقيق الهدف المعطى لك من الله، إلا إذا خشيت الله وأعطيته المكان الأول في حياتك.

عبث الحياة كلها

١٦وَرَأَيْتُ أَيْضاً تَحْتَ ٱلشَّمْسِ: ٱلْجَوْرَ فِي مَوْضِعِ ٱلْعَدْلِ، وَٱلظُّلْمَ فِي مَوْضِعِ ٱلْحَقِّ.
١٧فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ ٱللهَ سَيَحْكُمُ عَلَى ٱلصِّدِّيقِ وَعَلَى ٱلشِّرِّيرِ، لِأَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ وَلِكُلِّ ١٧:٣ جا ١:٣
أَمْرٍ وَقْتاً هُنَاكَ. ١٨وَنَاجَيْتُ قَلْبِي أَيْضاً بِشَأْنِ أَبْنَاءِ ٱلْبَشَرِ قَائِلاً: إِنَّمَا ٱللهُ يَمْتَحِنُهُمْ، لِيُبَيِّنَ ١٨:٣ مز ٢٢:٧٣
لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَفْضَلَ مِنَ ٱلْبَهَائِمِ. ١٩لِأَنَّ مَا يَحُلُّ بِأَبْنَاءِ ٱلْبَشَرِ يَحُلُّ بِٱلْبَهَائِمِ. فَكَمَا يَمُوتُ
ٱلْوَاحِدُ مِنَ ٱلنَّاسِ يَمُوتُ ٱلْآخَرُ مِنَ ٱلْبَهَائِمِ. فَلِكِلَيْهِمَا نَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
فَضْلٌ عَلَى ٱلْبَهِيمَةِ، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٢٠كِلاَهُمَا يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. كِلاَهُمَا مِنَ ٢٠:٣ تك ٧:٢
ٱلتُّرَابِ، وَإِلَيْهِ يَعُودَانِ. ٢١فَمَنْ يَعْرِفُ أَنَّ رُوحَ ٱلْإِنْسَانِ تَصْعَدُ إِلَى ٱلْعَلاَءِ، وَرُوحَ ٱلْحَيَوَانِ ٢١:٣ جا ٧:١٢
تَهْبِطُ إِلَى أَسْفَلِ ٱلْأَرْضِ؟ ٢٢فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَسْتَمْتِعَ ٱلْإِنْسَانُ بِكَدِّهِ، لِأَنَّ ٢٢:٣ جا ٢٤:٢
هَذَا نَصِيبُهُ، لِأَنَّهُ مَنْ يُرْجِعُهُ لِيَرَى مَا سَيَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟

سيادة الظلم

٤ ثُمَّ تَأَمَّلْتُ حَوْلِي فَرَأَيْتُ جَمِيعَ ٱلْمَظَالِمِ ٱلَّتِي تُرْتَكَبُ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ. شَهِدْتُ
دُمُوعَ ٱلْمَظْلُومِينَ ٱلَّذِينَ لاَ مُعَزِّيَ لَهُمْ، أَمَّا ظَالِمُوهُمْ فَيَتَمَتَّعُونَ بِٱلْقُوَّةِ، غَيْرَ أَنَّ
ٱلْمَظْلُومِينَ لاَ مُعَزِّيَ لَهُمْ. ٢فَغَبَطْتُ ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ قَضَوْا مُنْذُ زَمَانٍ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ
ٱلَّذِينَ مَابَرِحُوا عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ. ٣وَأَفْضَلُ مِنْ كِلَيْهِمَا مَنْ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ، ٱلَّذِي لَمْ يَرَ ٣:٤ أي ١٦:٣
ٱلشَّرَّ ٱلْمُرْتَكَبَ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ.

تعب الحكيم والجاهل

٤وَأَدْرَكْتُ أَيْضاً أَنَّ كُلَّ تَعَبِ ٱلْإِنْسَانِ وَمُنْجَزَاتِهِ، نَاتِجَةٌ عَنْ حَسَدِهِ لِقَرِيبِهِ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ

١٦:٣ يتأمل سليمان في العديد من المتناقضات الواضحة، فيما يتعلق بسيطرة الله على العالم: (١) فهناك الظلم حيث يجب أن يوجد العدل (١٦:٣، ١٧). (٢) الناس المخلوقون على صورة الله يموتون مثل البهائم تماماً (١٨:٣-٢١). (٣) ليس من يساعد المظلومين (١:٤-٣). (٤) الكثير من الناس يدفعهم الحسد والغيرة (٤:٤-٦). (٥) الناس وحيدون (٧:٤-١٢). (٦) إدراك أن الإنجازات إنما هي وقتية (١٣:٤-١٦). ومن السهل استخدام مثل هذه المتناقضات كمبرر لعدم الإيمان بالله، ولكن سليمان استخدمها ليرينا كيف نستطيع أن نتطلع بأمانة إلى مشكلات الحياة، ومع ذلك نحتفظ بإيماننا بالله. فليست هذه الحياة هي كل ما هناك. ولكن حتى في هذه الحياة، يجب ألا نحكم على الله، لأننا لا نعرف كل شيء. فخطة الله لنا هي أن نحيا معه إلى الأبد، فلذلك عش وأمامك القيم الأبدية، متيقناً أن كل المتناقضات ستنجلي يوماً ما بمعرفة الخالق نفسه (١٤:١٢).

١٧:٣ سأل سليمان كيف يمكن أن تكون خطة الله كاملة، وهناك كل هذا الجور والظلم في العالم؟ (١:٤). وخلص من ذلك إلى أن الله لا يتجاهل الظالم، ولكنه سيقضي عليه في وقته المعيَّن (١٣:١٢، ١٤).

١٩:٣-٢٢ لا يمكن أن تعيش أجسادنا إلى الأبد في حالتها الراهنة، وبهذا المعنى لا فرق بين الناس والبهائم، ولكن سليمان أقر بأن الله قد أعطى الإنسان رجاء الأبدية (١١:٣)، إذ جعلنا مختلفين عن البهائم، لأن الأبدية مغروسة في قلب الإنسان، فللإنسان هدف فريد في خطة الله الشاملة. ومع ذلك لا نستطيع أن نكتشف هدف الله لحياتنا بجهودنا الذاتية، بل بإقامة علاقة معه وطلب إرشاده. فهل تستخدم حياتك كما يريدك الله أن تستخدمها؟ هل تعتبرها عطية منه؟

٤:٤-٦ بعض الناس كسالى، بينما آخرون ينهمكون في العمل. والشخص الكسلان إذ يرى عدم جدوى السعي

كَمُلَاحَقَةِ ٱلرِّيحِ. ٥يَطْوِي ٱلْجَاهِلُ يَدَيْهِ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ. ٦حُفْنَةُ رَاحَةٍ خَيْرٌ مِنْ حُفْنَتَيْ تَعَبٍ ٤:٥ أم ٦:١٠
وَمُلَاحَقَةِ ٱلرِّيحِ. ٤:٦ أم ١٥:١٦-١٧ ، ١٦:٨
٧وَعُدْتُ أَتَأَمَّلُ فَرَأَيْتُ بَاطِلاً آخَرَ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ: ٨وَاحِدٌ وَحِيدٌ، لَا ثَانِيَ لَهُ. لَا ٱبْنَ ٤:٨ أم ٢٧:٢٠
وَلَا أَخَ. وَلَا نِهَايَةَ لِتَعَبِهِ. عَيْنُهُ لَا تَشْبَعُ مِنَ ٱلْغِنَى، وَلَا يَقُولُ: لِمَنْ أَكْدَحُ وَأَحْرِمُ
نَفْسِي مِنَ ٱلْمَسَرَّاتِ؟ هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَعَنَاءٌ شَاقٌّ! ٩اَثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لِأَنَّ لَهُمَا
حُسْنَ ٱلثَّوَابِ عَلَى كَدِّهِمَا. ١٠لِأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ أَحَدُهُمَا يُنْهِضُهُ ٱلْآخَرُ. وَلَكِنْ وَيْلٌ لِمَنْ هُوَ
وَحِيدٌ، لِأَنَّهُ إِنْ سَقَطَ فَلَا مُسْعِفَ لَهُ عَلَى ٱلنُّهُوضِ. ١١كَذَلِكَ إِنْ رَقَدَ ٱثْنَانِ مَعاً يَدْفَآنِ،
أَمَّا ٱلرَّاقِدُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ ١٢وَإِنْ كَانَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَوِيُّ يَغْلِبُ وَاحِداً أَضْعَفَ مِنْهُ، فَإِنَّ
ٱثْنَيْنِ قَادِرَانِ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ. فَٱلْخَيْطُ ٱلْمُثَلَّثُ يَتَعَذَّرُ قَطْعُهُ سَرِيعاً.

عبث التقدم والنجاح

١٣شَابٌّ فَقِيرٌ حَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ كَفَّ عَنْ قَبُولِ ٱلنَّصِيحَةِ، ١٤لِأَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ
مِنَ ٱلسِّجْنِ لِيَتَبَوَّأَ عَرْشَ ٱلْمُلْكِ، وَإِنْ كَانَ مَوْلُوداً فِي عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ مِنْ عَائِلَاتِ
ٱلْمَمْلَكَةِ. ١٥وَقَدْ رَأَيْتُ جَمِيعَ ٱلْأَحْيَاءِ ٱلسَّائِرِينَ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ يَلْتَفُّونَ حَوْلَ ٱلشَّابِّ
ٱلَّذِي يَخْلُفُ ٱلْمَلِكَ ٱلشَّيْخَ. ١٦وَلَمْ يَكُنْ نِهَايَةٌ لِلْجَمَاهِيرِ ٱلَّذِينَ سَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ، غَيْرَ
أَنَّ ٱلْأَجْيَالَ ٱللَّاحِقَةَ لَا تُسَرُّ بِهِ، فَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَكَمُلَاحَقَةِ ٱلرِّيحِ.

الخشية عند المثول أمام الله

٥ اَحْرِصْ أَنْ تَكُونَ قَدَمُكَ طَاهِرَةً عِنْدَمَا تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ، فَإِنَّ ٱلدُّنُوَّ
لِلِاسْتِمَاعِ خَيْرٌ مِنْ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ ٱلْجُهَّالِ ٱلَّذِينَ لَا يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ يَرْتَكِبُونَ شَرّاً.
٢لَا تَتَسَرَّعْ فِي أَقْوَالِ فَمِكَ، وَلَا يَتَهَوَّرْ قَلْبُكَ فِي نُطْقِ كَلَامٍ لَغْوٍ أَمَامَ ٱللهِ، فَٱللهُ فِي ٱلسَّمَاءِ ٥:٢ أم ٢٠:٢٥
وَأَنْتَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، فَلْتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً. ٣فَكَمَا تُرَاوِدُ ٱلْأَحْلَامُ ٱلنَّائِمَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْعَنَاءِ،
كَذَلِكَ أَقْوَالُ ٱلْجَهْلِ تَصْدُرُ عَنِ ٱلْإِفْرَاطِ فِي ٱلْكَلَامِ. ٤عِنْدَمَا تَنْذِرُ نَذْراً لِلهِ لَا تُمَاطِلْ فِي

النجاح، يطوي يديه فيضر نفسه ومن يعتمدون عليه. أما الشخص المنهمك في العمل، فيدفعه الحسد والطمع والرغبة العارمة في أن يكون في المقدمة دائماً. وكلا الطرفين حماقة وعدم إحساس بالمسئولية. والترياق الشافي ضد الأمرين، هو بذل الجهد ولكن في اعتدال. فاصرف وقتاً للاستمتاع بالعطايا الأخرى التي أعطاها لك الله، وثق أن الله هو الذي يحدد المهام والمكافآت، وليس نحن.

٤:٩-١٢ هذه فوائد التعاون مع الآخرين، فالحياة ليست للعزلة بل للرفقة، ليست للوحدة بل للألفة. ويفضل بعض الناس العزلة لأنهم لا يثقون في أحد. ولكننا نحن هنا على الأرض لا لخدمة أنفسنا بل لخدمة الله والآخرين. فلا تعزل نفسك عن الآخرين وتسير منفرداً، بل اطلب الرفقة وكن عضواً في فريق.

٤:١٣-١٦ الشهرة والعظمة هدفان تافهان لتعب الحياة، ومع أن الكثيرين يسعون وراءهما، فما هما إلا ظلال لا حقيقة لهما، فما أسرع زوالهما، وما أسهل نسيانهما!

٥:١ عندما نذهب إلى "بيت الرب" (٥:١) يجب أن نتخذ موقف المنفتح المستعد للإصغاء لله، لا لنملي عليه ما نظن أنه يجب أن يفعله.

٥:٤، ٥ يحذر سليمان قراءه من قطع عهود حمقاء، ففي تراث بني إسرائيل، كان نذر النذور أمراً خطيراً. فقد كانت النذور تطوعية، ولكن متى نذر الإنسان يصبح

ٱلْوَفَاءِ بِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ ٱلْجُهَّالِ، لِذَلِكَ أَوْفِ نُذُورَكَ. ٥ لِأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ لَا تَنْذِرَ مِنْ أَنْ
تَنْذِرَ وَلَا تَفِيَ. ٦ لَا تَدَعْ فَمَكَ يَجْعَلُ جَسَدَكَ يُخْطِئُ، وَلَا تَقُلْ فِي حَضْرَةِ ٱلْمُرْسَلِ مِنَ
ٱللهِ إِنَّهُ سَهْوٌ، إِذْ لِمَاذَا يَغْضَبُ ٱللهُ عَلَى كَلَامِكَ فَيُبِيدَ كُلَّ عَمَلِ يَدَيْكَ؟ ٧ لِأَنَّ فِي كَثْرَةِ ٥:٧
ٱلْأَحْلَامِ أَبَاطِيلَ، وَكَذَلِكَ فِي ٱللَّغْوِ ٱلْمُفْرِطِ، فَٱتَّقِ ٱللهَ. جا ٣:١٤

عبث الغنى

٨ إِنْ شَهِدْتَ فِي ٱلْبِلَادِ ٱلْفَقِيرَ مَظْلُوماً، وَٱلْحَقَّ وَٱلْعَدْلَ مَزْهُوقَيْنِ فَلَا تَعْجَبْ مِنَ ٱلْأَمْرِ،
فَإِنَّ فَوْقَ ٱلْمَسْئُولِ ٱلْكَبِيرِ مَسْئُولاً أَعْلَى مِنْهُ رُتْبَةً يُرَاقِبُهُ وَفَوْقَهُمَا مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مَقَاماً
مِنْهُمَا. ٩ وَغَلَّةُ ٱلْأَرْضِ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا ٱلْكُلُّ، وَٱلْأَرْضُ ٱلْمَفْلُوحَةُ ذَاتُ جَدْوَى لِلْمَلِكِ. ١٠ مَنْ
يُحِبُّ ٱلْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنْهَا، وَٱلْمُوْلَعُ بِٱلْغِنَى لَا يَشْبَعُ مِنْ رِبْحٍ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. ١١ إِنْ
كَثُرَتِ ٱلْخَيْرَاتُ كَثُرَ آكِلُوهَا أَيْضاً، وَأَيُّ جَدْوَى لِمَالِكِهَا إِلَّا أَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَتِهَا. ١٢ نَوْمُ
ٱلْعَامِلِ هَنِيءٌ سَوَاءٌ أَكْثَرَ مِنَ ٱلطَّعَامِ أَمْ أَقَلَّ، أَمَّا ٱلْغَنِيُّ فَوَفْرَةُ غِنَاهُ تَجْعَلُهُ قَلِقاً أَرِقاً!

التعب والمتعة

١٣ قَدْ رَأَيْتُ شَرّاً مَقِيتاً تَحْتَ ٱلشَّمْسِ: ثَرْوَةً مُدَّخَرَةً لِغَيْرِ صَاحِبِهَا. ١٤ أَوْ ثَرْوَةً تَلِفَتْ فِي ٥:١٣
مَشْرُوعٍ خَاسِرٍ، وَلَمْ يُبْقِ (صَاحِبُهَا) لِٱبْنِهِ ٱلَّذِي أَنْجَبَهُ شَيْئاً. ١٥ عُرْيَاناً يَخْرُجُ ٱلْمَرْءُ مِنْ رَحِمِ جا ٦:١-٢ ٥:١٥ أي ١:٢١
أُمِّهِ، وَعُرْيَاناً يُفَارِقُ ٱلدُّنْيَا كَمَا جَاءَ. لَا يَأْخُذُ شَيْئاً مِنْ تَعَبِهِ يَحْمِلُهُ مَعَهُ فِي يَدِهِ. ١٦ وَهَذَا مز ٤٩:١٧ ١تيمو ٦:٧
أَيْضاً شَرٌّ أَلِيمٌ. إِذْ إِنَّهُ يُفَارِقُ ٱلدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لَهُ، إِذْ إِنَّ تَعَبَهُ يَذْهَبُ أَدْرَاجَ ٱلرِّيَاحِ؟ ٥:١٦
١٧ وَيُنْفِقُ أَيْضاً كُلَّ حَيَاتِهِ فِي ٱلظُّلُمَاتِ يُقَاسِي مِنَ ٱلْأَسَى وَٱلْغَمِّ وَٱلْمَرَضِ وَٱلسُّخْطِ. جا ١:٣
١٨ فَتَأَمَّلْ مَا وَجَدْتُ: مِنَ ٱلْأَفْضَلِ وَٱلْأَلْيَقِ أَنْ يَأْكُلَ ٱلْإِنْسَانُ وَيَشْرَبَ وَيَسْتَمْتِعَ بِمَا تَكَبَّدَهُ ٥:١٨
مِنْ عَنَاءٍ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ٱلْقَلِيلَةِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا ٱللهُ لَهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ حَظُّهُ. جا ٢:١٠، ٢٤
١٩ وَكُلُّ إِنْسَانٍ حَبَاهُ ٱللهُ بِٱلثَّرْوَةِ، جَعَلَهُ يَسْتَمْتِعُ بِهَا، وَيَتَنَعَّمُ بِنَصِيبِهِ مِنْهَا لِيَفْرَحَ بِتَعَبِهِ. ٥:١٩
فَهَذَا أَيْضاً عَطِيَّةُ ٱللهِ لَهُ. ٢٠ عِنْدَئِذٍ لَا يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ٱلْبَاطِلَةِ لِأَنَّ ٱللهَ يُلْهِيهِ جا ٢:٢٤
بِفَرَحِ قَلْبِهِ.

ملتزماً بالوفاء بما نذر (تث ٢٣:٢١-٢٣). فمن الحماقة أن تنذر نذراً لا تستطيع الوفاء به، أو أن تخادع الله بالتتميم الجزئي لنذرك (أم ٢٠:٢٥). فمن الأفضل ألا تنذر من أن تنذر لله ولا تفي. ومن الأفضل جدًّا أن تنذر لله نذراً حسناً وتفي به (انظر الملحوظة على مت ٥:٣٣).

٥:١٠، ١١ نريد على الدوام أكثر مما لنا. وقد لاحظ سليمان أن الذين يحبون المال ويسعون وراءه بجشع، لا يجدون أبداً السعادة التي يبتغونها. فالثروة تجذب الغشاشين واللصوص الذين يريدونها، كما تسبب الأرق والخوف وتفضي أخيراً إلى الخسارة لأنهم سيتركونها وراءهم (مر ١٠:٢٣-٢٥؛ لو ١٢:١٦-٢١). فمهما كان ما تكسبه، فإنك إذا حاولت أن تخلق السعادة بتكديس الثروة، فلن تكتفي أبداً. والمال في ذاته ليس خطأ، ولكن محبة المال تؤدي إلى كل أنواع الخطايا. ومهما كان موقفك المالي، فلا تتكل على المال ليجعلك سعيداً، بل استخدم مالك للرب.

٥:١٩، ٢٠ يريدنا الله أن ننظر إلى ما لدينا (كثيراً كان أم قليلاً) نظرة صائبة. فممتلكاتنا هي عطية من الله، وهي سبب للابتهاج ولكنها ليست منبعاً للفرح، لأن كل عطية صالحة إنما هي من الله، فيجب أن نركز أنظارنا على المعطي لا على العطية، ويمكننا أن نكتفي بما لنا متى تيقنا أن الله يعطي لنا كل ما نحتاج إليه.

عبث الثروة والكرامة

٦ رَأَيْتُ شَرّاً تَحْتَ ٱلشَّمْسِ خَيَّمَ بِثِقْلِهِ عَلَى ٱلنَّاسِ: ٢ إِنْسَانٌ رَزَقَهُ ٱللهُ غِنًى
وَمُمْتَلَكَاتٍ وَكَرَامَةً، فَلَمْ تَفْتَقِرْ نَفْسُهُ إِلَى شَيْءٍ رَغِبَتْ فِيهِ. وَلَكِنَّ ٱللهَ لَمْ يُنْعِمْ
عَلَيْهِ بِٱلْقُدْرَةِ عَلَى ٱلتَّمَتُّعِ بِهَا، وَإِنَّمَا تَكُونُ مِنْ حَظِّ ٱلْغَرِيبِ. هَذَا بَاطِلٌ، وَدَاءٌ خَبِيثٌ.
٣ رُبَّ رَجُلٍ يُنْجِبُ مِئَةَ وَلَدٍ وَيَعِيشُ عُمْراً طَوِيلاً حَتَّى تَكْثُرَ سِنُو حَيَاتِهِ، لَكِنَّهُ لَا يَتَمَتَّعُ ٦:٣
بِخَيْرَاتِ ٱلْحَيَاةِ وَلَا يُثْوِي فِي قَبْرٍ. أَقُولُ إِنَّ ٱلسِّقْطَ خَيْرٌ مِنْهُ! ٤ لِأَنَّهُ يُقْبِلُ إِلَى ٱلدُّنْيَا أي ٣:١٦
بِٱلْبَاطِلِ، وَيُفَارِقُ فِي ٱلظَّلَامِ وَيَحْتَجِبُ ٱسْمُهُ بِٱلظُّلْمَةِ. ٥ وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرَ ٱلدُّنْيَا وَلَا عَرَفَ
شَيْئاً، فَإِنَّهُ يَنَالُ رَاحَةً أَكْثَرَ ٦ مِنَ ٱلَّذِي يَعِيشُ أَلْفَيْ سَنَةٍ، وَلَكِنَّهُ يُخْفِقُ فِي ٱلِاسْتِمْتَاعِ
بِٱلْخَيْرَاتِ. أَلَا يَذْهَبُ كِلَاهُمَا، فِي نِهَايَةِ ٱلْمَطَافِ، إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؟

عبث الرجاء

٧ إِنَّ كُلَّ جَهْدِ ٱلْإِنْسَانِ يَلْتَهِمُهُ فَمُهُ، أَمَّا شَهِيَّتُهُ فَلَا تَشْبَعُ. ٨ لِأَنَّهُ مَا فَضْلُ ٱلْحَكِيمِ عَلَى ٦:٧
ٱلْجَاهِلِ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لِلْفَقِيرِ ٱلَّذِي يُحْسِنُ ٱلتَّصَرُّفَ أَمَامَ ٱلْأَحْيَاءِ؟ أم ٢٧:٢٠
٦:٨
٩ إِنَّ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ خَيْرٌ مِمَّا تَشْتَهِيهِ ٱلنَّفْسُ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ كَمُلَاحَقَةِ ٱلرِّيحِ. ١٠ كُلُّ مَا جا ٢:١٥
هُوَ كَائِنٌ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ مُنْذُ زَمَنٍ قَدِيمٍ وَمَا جُبِلَ عَلَيْهِ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ طَبْعٍ مَعْرُوفٌ يَتَعَذَّرُ تَغْيِيرُهُ
لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مُخَاصَمَةِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ (أَيْ صَانِعِهِ). ١١ فِي كَثْرَةِ ٱلْكَلَامِ كَثْرَةُ
ٱلْبَاطِلِ، فَأَيُّ جَدْوَى مِنْهُ لِلْإِنْسَانِ؟ ١٢ إِذْ مَنْ يَدْرِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلَّتِي ٦:١٢
يَقْضِي فِيهَا أَيَّاماً قَلِيلَةً بَاطِلَةً كَالظِّلِّ؟ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُطْلِعَ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ تَحْتَ مز ٣٩:٦
ٱلشَّمْسِ مِنْ بَعْدِهِ؟

اختيار الأفضل

٧ اَلصِّيتُ ٱلْحَسَنُ خَيْرٌ مِنَ ٱلطِّيبِ، وَيَوْمُ ٱلْوَفَاةِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ ٱلْوِلَادَةِ. ٢ اَلذَّهَابُ ٧:١
إِلَى بَيْتِ ٱلنَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ ٱلْوَلِيمَةِ، لِأَنَّ ٱلْمَوْتَ هُوَ مَصِيرُ كُلِّ أم ٢٢:١

٦:١-٨:١٥ يرينا سليمان في هذا الفصل أن الموقف سليم من نحو الله، يمكن أن يساعدنا على مواجهة المظالم هنا، فالنجاح ليس خيراً على الدوام، كما أن الضيق ليس شراً على الدوام، أما الله فصالح على الدوام. وإذا عشنا كما يريدنا الله أن نعيش، فسيكون لنا اكتفاء.

٦:١-٦ كثيرون من الناس يتعبون كثيراً لإطالة الحياة بتحسين ظروفهم الجسمانية (غذاء أفضل، تمرينات سليمة، عناية ممتازة بالصحة)، ولكن الناس لا يصرفون مثل هذا من الوقت والجهد من أجل صحتهم الروحية. فما أقصرها بصيرة تلك التي تبذل الجهد لإطالة هذه الحياة، ولا تبذل نفس الجهد لضمان الحياة الأبدية.

٦:١٠ يُفهم من هذه الآية أن القدر من "عناية الله"، فالله يهيمن على حياتنا، وإن كان في بعض الأوقات لا يبدو الأمر هكذا. فباعتبارنا كائنات مخلوقة، ما أغبى أن نجادل خالقنا الذي يعرفنا تماماً ويستطيع رؤية المستقبل.

٦:١٢ يقرر سليمان هنا الحق العميق، وهو أننا لا نعلم ما يخبئه المستقبل، ولكننا نعلم من يمسك بالمستقبل ثم يختم بسؤال بلاغي، جوابه هو الله، فليس في البشر من يعلم المستقبل، ولذلك يجب أن نعيش كل يوم لقيمته في ذاته. ويدحض سليمان فكرة أن الإنسان يستطيع أن يسيطر على مصيره، ولكن في كل خططنا يجب أن نتطلع إلى الله وليس إلى المستقبل فحسب.

إِنْسَانٍ. وَهَذَا مَا يَحْتَفِظُ بِهِ ٱلْحَيُّ فِي قَلْبِهِ. [3] اَلْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ ٱلضَّحِكِ، لِأَنَّهُ بِكَآبَةِ ٱلْوَجْهِ ٣:٧ أم ١٣:١٤
يُصْلَحُ ٱلْقَلْبُ. [4] قَلْبُ ٱلْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ ٱلنَّوْحِ، أَمَّا قُلُوبُ ٱلْجُهَّالِ فَفِي بَيْتِ ٱللَّذَّةِ.
[5] اَلاسْتِمَاعُ إِلَى زَجْرِ ٱلْحَكِيمِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْإِصْغَاءِ إِلَى غِنَاءِ ٱلْجُهَّالِ. [6] لِأَنَّ ضَحِكَ ٱلْجُهَّالِ ٥:٧ أم ٣١:١٥-٣٢
كَقَرْقَعَةِ ٱلشَّوْكِ تَحْتَ ٱلْقِدْرِ، وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. [7] اَلظُّلْمُ يَجْعَلُ ٱلْحَكِيمَ أَحْمَقَ، وَٱلرِّشْوَةُ ٧:٧ خر ٨:٢٣
تُفْسِدُ ٱلْقَلْبَ.
[8] نِهَايَةُ أَمْرٍ خَيْرٌ مِنْ بِدَايَتِهِ، وَٱلصَّبْرُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَجْرَفَةِ. [9] لَا يَسْتَسْلِمْ قَلْبُكَ سَرِيعاً لِلْغَضَبِ، ٨:٧ أم ٢٩:١٤
لِأَنَّ ٱلْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ ٱلْجُهَّالِ.

فضل الحكمة على الغنى

[10] لَا تَقُلْ: كَيْفَ حَدَثَ أَنَّ ٱلْأَيَّامَ ٱلْمَاضِيَةَ كَانَتْ خَيْراً مِنْ هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ؟ لِأَنَّ سُؤَالَكَ هَذَا
لَا يَنِمُّ عَنْ حِكْمَةٍ. [11] اَلْحِكْمَةُ مَعَ ٱلْمِيرَاثِ صَالِحَةٌ وَذَاتُ مَنْفَعَةٍ لِلْأَحْيَاءِ. [12] اَلَّذِي
يَسْتَظِلُّ بِٱلْحِكْمَةِ كَمَنْ يَسْتَظِلُّ بِٱلْفِضَّةِ، إِلَّا أَنَّ لِمَعْرِفَةِ ٱلْحِكْمَةِ فَضْلاً، وَهُوَ أَنَّهَا تَحْفَظُ
حَيَاةَ أَصْحَابِهَا. [13] تَأَمَّلْ فِي عَمَلِ ٱللهِ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُقَوِّمَ مَا يُعَوِّجُهُ؟ [14] اِفْرَحْ فِي يَوْمِ ١٣:٧ جا ١٥:١

٧:١-٤ يبدو أن هذا يناقض نصيحته السابقة بأن نأكل ونشرب ونفرح، أي الاستمتاع بما أعطاه الله، فعلينا أن نستمتع بما لنا حيثما نستطيع ذلك، وأن نتيقن أن الشدة قد تصدمنا، فالشدة تذكّرنا أن الحياة قصيرة، وتعلّمنا أن نعيش بتعقل، وتهذّب أخلاقنا. وترى المسيحية واليهودية منفعة في المعاناة والحزن، وكان اليونان والرومان يحتقرونهما، ولكن المسيحيين واليهود يرونهما ناراً مُطهِّرة. ويتفق الكثيرون على أننا نتعلم عن الله من الأوقات الصعبة أكثر مما نتعلم عنه من الأوقات السعيدة. فهل تحاول تجنب الحزن والمعاناة بأي ثمن؟ ولكن اعتبر الحزن والصراعات فرصاً عظيمة للتعلّم من الله.

٧:٢، ٤ يتحاشى كثيرون من الناس التفكير في الموت، ويرفضون مواجهته، ويكرهون السير في الجنازات. ولا يقصد سليمان أن يشجعنا على التفكير الكئيب، ولكنه يعلم أنه مما يساعدنا في بعض الأوقات أن نفكر في الموت، أنه يذكرنا بأنه مازال هناك وقت للتغيير، وقت لامتحان اتجاه حياتنا، ووقت للاعتراف بخطايانا لننال الغفران من الله. لأن كل إنسان لابد أن يموت، فمن الحكمة أن نخطط لاختبار رحمة الله أكثر مما لاختبار عدالته.

٧:٥، ٦ ألم تسمع كلمة مدح، عالماً أنها مغالاة ومجرد محاولة لتملقك؟ قد يشعر بعض الناس بالرضا لذلك أكثر من معرفة الحق. فكثيراً ما نجد كلمات المديح الحلوة تقديراً أكثر من المعلومة المفيدة (أم ٢٧:٦). ويذكّرنا سليمان أن مواجهة النقد الأمين أفضل جدًّا من الانخداع بمدح الجهال.

٧:٧ للمال سطوته، مما قد يربك من لديهم الاستعداد للحكم العادل، فنسمع عن رشاوى تُقدم للقضاة وضباط الشرطة والشهود. والرشاوى تُقدم لإيذاء من يقولون الحق، ومساعدة من يقاومون الحق. والشخص الذي يقبل الرشوة هو في الحقيقة شخص غبي مهما كان يظن في نفسه من قبل أنه حكيم. ويقول البعض إن كل إنسان له ثمنه، أما الحكماء حقيقة فلا يمكن شراؤهم بأي ثمن.

٧:٨، ٩ إن إنجاز ما بدأناه يستلزم جهداً ومشورة حكيمة، وانضباطاً ذاتياً. وأي إنسان لديه رؤية يستطيع أن يبدأ مشروعاً كبيراً، ولكن رؤية بدون حكمة كثيراً ما تؤدي إلى مشروعات وغايات غير مكتملة.

٧:١٠ من السهل الحديث عن "الأيام الماضية الطيبة"، مع أنه لم تكن هناك أوقات طيبة بالمرة. فأحياناً لا نتذكر إلا الأشياء الطيبة عن الماضي، وننسى أنه كانت لها أيضاً مشكلاتها. فبدلاً من الحياة في الماضي، اعزم على أن تعيش من أجل اليوم. عش بطريقة تجعلك عندما تتطلع، في المستقبل، إلى الوراء، تراه يوماً من "الأيام الماضية الطيبة".

٧:١٤ الله يسمح بالضرّاء كما بالسرّاء للجميع، فهو يمزجها في حياتنا بطريقة تجعلنا لا نستطيع أن نتنبأ بالمستقبل، أو نتكل على الحكمة والقوة البشريتين. وفي أوقات النجاح نحب أن ننسب الفضل لأنفسنا. وفي أوقات الشدة نميل إلى لوم الله دون أن نشكره على الخير الذي سينتج عنها. عندما تبدو الحياة مطمئنة ومنضبطة لا تسمح للكبرياء أن تخامرك، حتى لا يسمح الله للشدة أن تدفعك إليه. وعندما تبدو الحياة

ٱلسَّرَّاءِ، وَٱعْتَبِرْ فِي يَوْمِ ٱلضَّرَّاءِ. إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ جَعَلَ ٱلسَّرَّاءَ مَعَ ٱلضَّرَّاءِ، لِئَلَّا يَكْتَشِفَ
ٱلْإِنْسَانُ شَيْئاً مِمَّا يَحْدُثُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

ضعف الإنسان

١٥:٧ ١٥ لَقَدْ شَاهَدْتُ هَذِهِ جَمِيعَهَا فِي أَيَّامِ أَبَاطِيلِي: رُبَّ صِدِّيقٍ يَهْلِكُ فِي بِرِّهِ، وَمُنَافِقٍ
جا ١٢:٨-١٤ تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ. ١٦ لَا تُغَالِ فِي بِرِّكَ وَلَا تُبَالِغْ فِي حِكْمَتِكَ، إِذْ لِمَاذَا تُهْلِكُ
نَفْسَكَ؟ ١٧ لَا تُفْرِطْ فِي شَرِّكَ وَلَا تَكُنْ أَحْمَقَ. لِمَاذَا تَمُوتُ قَبْلَ أَوَانِكَ؟ ١٨ حَسَنٌ أَنْ
تَتَشَبَّثَ بِهَذَا وَأَنْ لَا تُفَرِّطَ فِي ذَاكَ، لِأَنَّ مُتَّقِيَ ٱللهِ يَتَفَادَى ٱلتَّطَرُّفَ فِي كِلَيْهِمَا.

تناقض الحكمة والحماقة

٢٠:٧ ١٩ تَدْعَمُ ٱلْحِكْمَةُ ٱلْحَكِيمَ بِٱلْقُوَّةِ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ مُتَسَلِّطِينَ فِي ٱلْمَدِينَةِ. ٢٠ لَيْسَ مِنْ
١أخ ٣٦:٦ صِدِّيقٍ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ يَصْنَعُ خَيْراً وَلَا يُخْطِئُ. ٢١ لَا تَكْتَرِثْ لِكُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ لِئَلَّا
٩:٢٠ تَسْمَعَ عَبْدَكَ يَشْتِمُكَ. ٢٢ لِأَنَّكَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ أَنَّكَ كَثِيراً مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ.
٢٤:٧ ٢٣ كُلُّ ذَلِكَ ٱخْتَبَرْتُهُ بِٱلْحِكْمَةِ وَقُلْتُ: سَأَكُونُ حَكِيماً، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنِّي. ٢٤ مَا هُوَ
أي ١٢:٢٨ بَعِيدٌ، بَعِيدٌ جِدّاً، وَمَا هُوَ عَمِيقٌ، عَمِيقٌ جِدّاً. وَمَنْ لِي بِمَنْ يَكْتَشِفُهُ؟ ٢٥ فَتَفَحَّصْتُ قَلْبِي
٢٥:٧ لِأَعْلَمَ وَأَبْحَثَ وَأَنْشُدَ ٱلْحِكْمَةَ وَأَلْتَمِسَ جَوَاهِرَ ٱلْأَشْيَاءِ وَأَعْرِفَ جَهَالَةَ ٱلشَّرِّ، وَحَمَاقَةَ
جا ١٧:١ ٱلْجُنُونِ. ٢٦ فَوَجَدْتُ أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ ٱلَّتِي قَلْبُهَا أَشْرَاكٌ وَشِبَاكٌ، وَيَدَاهَا قُيُودٌ، هِيَ أَمَرُّ مِنَ
٢٦:٧ ٱلْمَوْتِ، وَمَنْ يُرْضِي ٱللهَ يَهْرُبُ مِنْهَا، أَمَّا ٱلْخَاطِئُ فَيَقَعُ فِي أَشْرَاكِهَا. ٢٧ وَيَقُولُ
أم ٥:٣-٥ ٱلْجَامِعَةُ: إِلَيْكَ مَا وَجَدْتُهُ: أُضِيفُ وَاحِداً إِلَى وَاحِدٍ لِتَكْتَشِفَ حَاصِلَ ٱلْأَشْيَاءِ ٢٨ ٱلَّتِي مَا
بَرِحَتْ نَفْسِي تَبْحَثُ عَنْهَا مِنْ غَيْرِ جَدْوَى: وَجَدْتُ صِدِّيقاً وَاحِداً بَيْنَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَلَى
ٱمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ (صِدِّيقَةٍ) بَيْنَ ٱلْأَلْفِ لَمْ أَعْثُرْ. ٢٩ بَلْ هَذَا مَا وَجَدْتُهُ: إِنَّ ٱللهَ قَدْ صَنَعَ ٱلْبَشَرَ
مُسْتَقِيمِينَ، أَمَّا هُمْ فَٱنْطَلَقُوا بَاحِثِينَ عَنْ مُسْتَحْدَثَاتٍ كَثِيرَةٍ!

مضطربة وغير منضبطة، لا تيأس، فالله مسيطر على كل الأمور، وسيأتي بنتائج طيبة من أوقات الشدة.

١٥:٧-١٧ كيف يمكن للإنسان أن يكون أطيب من اللازم، أو حكيماً بزيادة؟ هذا تحذير ضد التطرف، سليمان يقول إن بعض الناس أحكم أو أبر من اللازم في عين أنفسهم. فهم متزمتون في آرائهم حتى إنهم يفقدون حساسهم بالسبب الحقيقي للصلاح، وهو إكرام الله. وهل سليمان كان يوجه كلامه لمعلمي الحكمة في أيامه، حين كثيراً ما كانوا يطبقون تعاليمهم على الآخرين بصورة ميكانيكية باردة (وهو ما فعله أصحاب أيوب الثلاثة في سفر أيوب). فالتوازن أمر هام، فالله قد خلقنا لنكون كاملين، لا متطرفين ممن تصبح نظرتهم الخاصة للأمور أهم من النظرة الأشمل.

٢٣:٧-٢٥ اعترف سليمان، أحكم إنسان في العالم، أنه كان من العسير عليه أن يتصرف ويفكر بحكمة. وأكد أنه مهما كان ما نعرفه، فإن هناك أسراراً لن نفهمها. فظنك بأن لك ما يكفي من الحكمة، دليل أكيد على أنه ليس لك ذلك.

٢٧:٧، ٢٨ هل ظن سليمان أن النساء غير مؤهلات للحكمة؟ كلا! لأنه في سفر الأمثال جسَّد الحكمة كامرأة جميلة. ولكن ما يريد سليمان أن يقوله، ليس أنه لم يستطع أن يجد امرأة حكيمة، بل لا يكاد يوجد إنسان، رجلاً كان أو امرأة، حكيم أمام الله (أقل من واحد في الألف)، فقد وجد في بحثه أن الحكمة نادرة بين الرجال كما هي نادرة بين النساء، رغم أن الرجال فقط في زمنه، كانوا يحصلون على تعليم ديني دون النساء. وكأنه يقول هنا: "لقد وجدت شخصاً في الألف حكيماً في عيني الله، بل بالحري لقد وجدت أقل من ذلك!".

إطاعة السلطات

٨ مَنْ هُوَ نَظِيرُ ٱلْحَكِيمِ؟ وَمَنْ يَعْرِفُ تَعْلِيلَ ٱلْأُمُورِ؟ حِكْمَةُ ٱلْإِنْسَانِ تُضِيءُ وَجْهَهُ وَتُلَطِّفُ مِنْ صَلَابَةِ مَلَامِحِهِ. [٢]أَقُولُ لَكَ: أَطِعْ كَلَامَ ٱلْمَلِكِ، وَلَاسِيَّمَا مِنْ أَجْلِ يَمِينِ ٱللهِ ٱلَّذِي أَقْسَمْتَ بِهِ. [٣]لَا تُسْرِعْ فِي ٱلِٱخْتِفَاءِ مِنْ حَضْرَتِهِ، وَلَا تَتَشَبَّثْ بِقَضِيَّةٍ سَيِّئَةٍ لِأَنَّهُ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ، [٤]إِذْ تَنْطَوِي كَلِمَةُ ٱلْمَلِكِ عَلَى سُلْطَانٍ. وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ [٥]مَنْ يُطِعِ ٱلْأَمْرَ لَا يَلْقَ أَذًى، وَقَلْبُ ٱلْحَكِيمِ يُدْرِكُ ٱلْوَقْتَ ٱلْمُنَاسِبَ
٦:٨ جا ١:٣ وَأُسْلُوبَ ٱلْقَضَاءِ. [٦]فَهُنَاكَ وَقْتٌ وَأُسْلُوبٌ لِكُلِّ أَمْرٍ مَعَ أَنَّ كَاهِلَ ٱلْإِنْسَانِ يَنُوءُ بِثِقْلِ مَتَاعِبِهِ. [٧]لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا يُضْمِرُهُ ٱلْغَدُ، إِذْ مَنْ يُخْبِرُهُ عَمَّا تَكُونُ عَلَيْهِ ٱلْأَحْدَاثُ؟ [٨]لَيْسَ لِأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى ٱلرُّوحِ لِيُمْسِكَ بِهَا، أَوْ سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ ٱلْمَوْتِ. وَكَمَا لَا يُسَرَّحُ أَحَدٌ فِي وَقْتِ ٱلْحَرْبِ كَذَلِكَ لَا يُطْلِقُ ٱلشَّرُّ سَرَاحَ مَنْ يُمَارِسُونَهُ.
[٩]هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ عِنْدَمَا تَأَمَّلَ قَلْبِي فِي كُلِّ عَمَلٍ يُعْمَلُ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ، وَقْتَمَا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِيُؤْذِيَهُ.

طرق الله تفوق إدراك الإنسان

[١٠]ثُمَّ رَأَيْتُ ٱلْأَشْرَارَ مِمَّنْ كَانُوا يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمُقَدَّسِ، يُدْفَنُونَ وَقَدْ كِيلَتْ لَهُمْ هَالَاتُ ٱلْمَدِيحِ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوا فِيهَا هَذِهِ ٱلْأُمُورَ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. [١١]وَلِأَنَّ ٱلْقَضَاءَ لَا يُنَفَّذُ بِسُرْعَةٍ عَلَى ٱلشَّرِّ ٱلْمُرْتَكَبِ، فَإِنَّ قُلُوبَ ٱلْبَشَرِ تَمْتَلِيءُ بِٱلْعَزْمِ عَلَى فِعْلِ ٱلشَّرِّ. [١٢]وَمَعَ أَنَّ ٱلْخَاطِيءَ يَرْتَكِبُ ٱلشَّرَّ مِئَةَ مَرَّةٍ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، إِلَّا أَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِمُتَّقِي ٱللهِ ٱلَّذِينَ يَخْشَعُونَ فِي حَضْرَتِهِ. [١٣]أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ ٱلَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ ٱللهَ فَلَنْ يَنَالُوا خَيْراً، وَلَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُمُ ٱلَّتِي تُشْبِهُ ٱلظِّلَّ، لِأَنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَ ٱللهَ.
١٤:٨ جا ١٥:٧ [١٤]فِي ٱلْأَرْضِ يَسُودُ بَاطِلٌ: هُنَاكَ صِدِّيقُونَ يَنَالُهُمْ جَزَاءُ أَعْمَالِ ٱلْأَشْرَارِ، وَأَشْرَارٌ يَحْظَوْنَ بِثَوَابِ أَعْمَالِ ٱلْأَبْرَارِ، فَقُلْتُ، هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. [١٥]فَأَطْرَيْتُ ٱلْمَسَرَّةَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَرْءِ خَيْرٌ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُمَتِّعَ نَفْسَهُ. فَهَذَا مَا يَبْقَى لَهُ مِنْ عَنَائِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ٱلَّتِي أَنْعَمَ بِهَا ٱللهُ عَلَيْهِ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ.

١:٨ الحكمة هي القدرة على رؤية الحياة من وجهة نظر الله، ومن ثم معرفة أفضل السبل للتصرف. ويتفق الكثيرون على أن الحكمة رصيد ثمين، ولكن كيف نحصل عليها؟ نتعلم من (أم ٩: ١٠) أننا نستطيع أن نبدأ في الحصول عليها من خلال احترام الله ومخافته. إذاً فالحكمة هي نتيجة معرفة الله والاتكال عليه، وليست هي السبيل لمعرفة الله. فمعرفة الله تؤدي إلى الفهم ومشاركة الآخرين في معرفته.

١١:٨ إذا كان الله لا يعاقبنا على الفور، فيجب ألا نظن أنه لا يبالي، أو أن الخطية لا عواقب لها. ولكن ما أيسر أن نخطيء عندما لا نشعر بالعواقب في الحال. عندما يقترف ولد صغير خطأ ما، ولا يكتشف، فكم يكون سهلاً عليه أن يعاود هذا الخطأ مرة أخرى. ولكن الله يعلم كل خطأ نرتكبه، ويوما ما سيكون علينا أن نعطي حساباً عن كل شيء فعلناه (١٢: ١٤).

١٢:٨–١٤ رغم أن عرض سليمان متشائم، إلا أنه يرينا أن الحياة أفضل جدًا مع الله . فوجوده لا يحمينا من التعب، ولكنه يضمن أن تكون لنا قوته التي بها نستطيع أن نواجه الشدة، فمصيرنا الأبدي وظروفنا الراهنة، جميعها في يديه.

16وَعِنْدَمَا جَعَلْتُ قَلْبِي بِعَزْمٍ عَلَى مَعْرِفَةِ ٱلْحِكْمَةِ، وَٱلتَّأَمُّلِ فِي مُعَانَاةِ ٱلإِنْسَانِ ٱلَّتِي
يُقَاسِيهَا عَلَى ٱلأَرْضِ، وَكَيْفَ لَا تَذُوقُ عَيْنَاهُ ٱلنَّوْمَ لَيْلاً وَنَهَاراً، 17رَأَيْتُ أَعْمَالَ ٱللهِ كُلَّهَا، ١٧:٨ رو ١١:٣٣
وَعَجْزَ ٱلإِنْسَانِ عَنْ إِدْرَاكِ ٱلأَعْمَالِ ٱلَّتِي تَمَّ إِنْجَازُهَا تَحْتَ ٱلشَّمْسِ. وَمَهْمَا جَدَّ فِي
سَعْيِهِ لِمَعْرِفَتِهَا فَلَنْ يُدْرِكَهَا. وَحَتَّى إِنِ ٱدَّعَى ٱلْحَكِيمُ مَعْرِفَتَهَا فَإِنَّهُ حَقّاً لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ
يَجِدَهَا.

الجميع يتعرضون لنفس المصير

9 هٰذَا كُلُّهُ ٱدَّخَرْتُهُ فِي قَلْبِي وَٱخْتَبَرْتُهُ، أَنَّ ٱلأَبْرَارَ وَٱلْحُكَمَاءَ، وَمَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ مِنْ ١:٩ جا ١٠:١٤
أَعْمَالٍ، فِي يَدِ ٱللهِ، وَلَا أَحَدَ يَدْرِي مَا يَنْتَظِرُهُ، حُبّاً كَانَ أَمْ بُغْضاً. 2إِذِ ٱلْجَمِيعُ ٢:٩ أي ٩:٢٢
مُعَرَّضُونَ لِنَفْسِ ٱلْمَصِيرِ، ٱلصَّالِحُونَ وَٱلطَّالِحُونَ، ٱلأَخْيَارُ وَٱلأَشْرَارُ، ٱلطَّاهِرُ وَٱلنَّجِسُ،
ٱلْمُقَرِّبُ لِلذَّبَائِحِ وَغَيْرُ ٱلْمُقَرِّبِ. فَٱلصَّالِحُ كَٱلطَّالِحِ سِيَّانِ، وَٱلْحَالِفُ كَمَنْ يَخْشَى
ٱلْحَلْفَ. 3وَأَشَرُّ مَا يَجْرِي تَحْتَ ٱلشَّمْسِ أَنَّ ٱلْجَمِيعَ يَلْقَوْنَ نَفْسَ ٱلْمَصِيرِ، وَأَنَّ قُلُوبَ
بَنِي ٱلْبَشَرِ مُفْعَمَةٌ بِٱلشَّرِّ، وَفِي حَيَاتِهِمْ تَمْتَلِيءُ صُدُورُهُمْ بِٱلْحَمَاقَةِ، ثُمَّ يَمُوتُونَ! 4أَمَّا مَنْ
لَايَزَالُ حَيّاً مَعَ ٱلأَحْيَاءِ فَلَهُ رَجَاءٌ، لِأَنَّ كَلْباً حَيّاً خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ مَيْتٍ. 5لِأَنَّ ٱلأَحْيَاءَ ٥:٩ أي ١٤:٢١
يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا ٱلأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً، وَلَيْسَ لَهُمْ ثَوَابٌ بَعْدُ، إِذْ قَدْ
يُنْسَى ذِكْرُهُمْ. 6فَقَدْ بَادَ حُبُّهُمْ وَبُغْضُهُمْ وَغَيْرَتُهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِيمَا يَجْرِي تَحْتَ
ٱلشَّمْسِ.

7فَٱمْضِ وَتَمَتَّعْ بِأَكْلِ طَعَامِكَ، وَٱشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ مُنْشَرِحٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ رَضِيَ ٱلآنَ ٧:٩ جا ٢:٢٤
عَنْ أَعْمَالِكَ. 8لِتَكُنْ ثِيَابُكَ دَائِماً بَيْضَاءَ، وَلَا يُعْوِزَنَّ رَأْسَكَ ٱلطِّيبُ. 9تَمَتَّعْ طَوَالَ أَيَّامِ
حَيَاتِكَ ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ مَعَ ٱلْمَرْأَةِ ٱلَّتِي أَحْبَبْتَهَا، لِأَنَّ ذٰلِكَ
هُوَ حَظُّكَ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَمِنْ عَنَاءِ تَعَبِكَ ٱلَّذِي تُكَابِدُهُ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ. 10وَكُلُّ مَا تَحْصُلُ

١٧،١٦:٨ ما أقل ما يعرفه أحكم رجل، ولو أتيحت له كل حكمة العالم! فهناك على الدوام أسئلة كثيرة في الحياة لا تجد إجابات. ولكن يجب ألا يلقي المجهول ظلاً على فرحنا أو إيماننا أو عملنا، لأننا نعلم أن هناك من هو أعظم منا، يهيمن على كل شيء، وأننا نستطيع أن نتكل عليه. فهل تسمح لِمَا لا تعلمه عن المستقبل، أن يقضي على الفرح الذي يريد الله أن يهبك إياه اليوم؟

١٠،٥:٩ عندما يقول سليمان إن الأموات لا يعملون شيئاً، فليس ثمة عمل أو تخطيط أو معرفة أو فهم في الموت، فهو لا يقارن هذه الحياة بما بعدها، ولكنه يقارن الحياة بالموت. بعد الموت، لن تستطيع تغيير ما فعلته، أو أن تعزم فجأة أن تصبح شخصاً أفضل. لقد كانت القيامة إلى حياة جديدة بعد الموت، مفهوماً غامضاً عند مؤمني العهد القديم، ولم يتضح هذا الأمر تماماً إلا بعد قيامة الرب يسوع من بين الأموات.

٩:٧-١٠ أمام اعتبار عدم يقينية المستقبل، مع يقينية الموت، ينصح سليمان بالاستمتاع بالحياة كعطية من الله. ولعله كان ينقد الذين يتخلون عن كل المسرات الحاضرة في سبيل تكديس الثروة، فهم أشبه بمن يتسابقون الآن في سباق أحمق. ويسأل سليمان : "ما قيمة ثروتك الحقيقية؟" من المهم أن نستمتع بعطايا الله، طالما نستطيع، لأن المستقبل غير مضمون.

٩:٩ كتب سليمان مثلاً عن الزواج : "من عثر على زوجة صالحة، نال خيراً وحظى بمرضاة الله" (أم ١٨:٢٢). وما أتعس أن تتزوج، ولا تقدّر ولا تستمتع بهذه البركة العظيمة التي قد أعطاها لك الله!

عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ، فَٱعْمَلْهُ بِكُلِّ قُوَّتِكَ، إِذْ لَنْ تَجِدَ فِي ٱلْهَاوِيَةِ ٱلَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا أَيَّ
عَمَلٍ أَوِ ٱبْتِكَارٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ حِكْمَةٍ.

مظالم الحياة

١١:٩ ١١ وَتَطَلَّعْتُ فَرَأَيْتُ شَيْئاً آخَرَ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ: إِنَّ ٱلْفَوْزَ فِي ٱلسِّبَاقِ لَيْسَ لِلسَّرِيعِ، وَٱلظَّفَرَ
عا ١٤:٢-١٥ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ لَيْسَ لِلْأَقْوِيَاءِ، وَلَا ٱلْخُبْزَ مِنْ نَصِيبِ ٱلْحُكَمَاءِ، وَلَا ٱلْغِنَى لِذَوِي ٱلْفَهْمِ،
١٢:٩ وَلَا ٱلْحُظْوَةَ لِلْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُمْ كَافَّةً مُعَرَّضُونَ لِتَقَلُّبَاتِ ٱلْأَوْقَاتِ وَٱلْمُفَاجَآتِ. ١٢ فَٱلْمَرْءُ لَا يَعْلَمُ
أم ٦:٢٩ مَتَى يَحِينُ وَقْتُهُ، فَكَمَا تَقَعُ ٱلْأَسْمَاكُ فِي شَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ، أَوْ تَعْلَقُ ٱلْعَصَافِيرُ بِٱلْفِخَاخِ، هَكَذَا
جا ١٤:٢ تَقْتَنِصُ ٱلْأَيَّامُ ٱلرَّدِيئَةُ بَنِي ٱلْبَشَرِ، إِذْ تُفَاجِئُهُمْ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ. ١٣ وَشَاهَدْتُ أَيْضاً تَحْتَ
ٱلشَّمْسِ هَذِهِ ٱلْحِكْمَةَ ٱلَّتِي أَثَارَتْ إِعْجَابِي ٱلْمُفْرِطَ: ١٤ كَانَتْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا نَفَرٌ
قَلِيلٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ، أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَلِكٌ قَوِيٌّ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا أَبْرَاجاً عَظِيمَةً. ١٥ وَكَانَ
يُقِيمُ فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِسْكِينٌ حَكِيمٌ أَنْقَذَ ٱلْمَدِينَةَ بِفَضْلِ حِكْمَتِهِ. وَلَكِنَّ أَحَداً لَمْ
يَذْكُرْهُ. ١٦ فَقُلْتُ: إِنَّ ٱلْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْقُوَّةِ. غَيْرَ أَنَّ حِكْمَةَ ٱلْمِسْكِينِ مُحْتَقَرَةٌ وَكَلَامَهُ غَيْرُ
مَسْمُوعٍ. ١٧ كَلَامُ ٱلْحُكَمَاءِ ٱلْمَسْمُوعُ فِي ٱلْهُدُوءِ خَيْرٌ مِنْ صُرَاخِ ٱلْحُكَّامِ بَيْنَ ٱلْجُهَّالِ.
١٨ اَلْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلَاتِ ٱلْحَرْبِ، وَخَاطِئٌ وَاحِدٌ يُفْسِدُ خَيْراً جَزِيلاً.

الحكيم والجاهل

١٠ كَمَا أَنَّ ٱلذُّبَابَ ٱلْمَيْتَ يُنَتِّنُ طِيبَ ٱلْعَطَّارِ، فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْحَمَاقَةِ تَكُونُ أَثْقَلَ
مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْكَرَامَةِ. ٢ قَلْبُ ٱلْحَكِيمِ مَيَّالٌ لِعَمَلِ ٱلْحَقِّ، وَقَلْبُ ٱلْجَاهِلِ
٣:١٠ يَنْزِعُ نَحْوَ ٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ. ٣ حَتَّى إِذَا مَشَى ٱلْجَاهِلُ فِي ٱلطَّرِيقِ يَفْتَقِرُ إِلَى ٱلْبَصِيرَةِ، وَيَقُولُ
أم ١٦:١٣ عَنْ نَفْسِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ: إِنَّهُ أَحْمَقُ.
٤:١٠ أم ١٤:١٦ ٤ إِذَا ثَارَ غَضَبُ ٱلْحَاكِمِ عَلَيْكَ فَلَا تَهْجُرْ مَكَانَكَ، فَإِنَّ ٱلْهُدُوءَ يُسَكِّنُ ٱلسُّخْطَ عَلَى خَطَايَا
جا ٣:٨ ٧:١٠ عَظِيمَةٍ. ٥ رَأَيْتُ شَرّاً تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ هُوَ: كَٱلسَّهْوِ ٱلصَّادِرِ عَنِ ٱلسُّلْطَانِ. ٦ فَقَدْ تَبَوَّأَتِ
أم ١٠:١٩ ٱلْحَمَاقَةُ مَرَاتِبَ عَالِيَةً، أَمَّا ٱلْأَغْنِيَاءُ فَقَدِ ٱحْتَلُّوا مَقَامَاتٍ دَنِيَّةً. ٧ وَشَاهَدْتُ عَبِيداً يَمْتَطُونَ

١١:٩ ليس من الصعب أن تتذكر حالات لم يفز فيها الأسرع أو الأقوى، فيظل الحكماء فقراء، والماهرون لا يُعترف بمواهبهم. يرى البعض مثل هذه الحالات، ويعتبرون الحياة ظالمة، وهم في ذلك مصيبون، فقد لوى الإنسان الحياة، وجعل منها ما لم يقصده الله. ويحاول سليمان أن يقلل من انتظاراتنا من هذا العالم الناقص. ويؤكد سفر الأمثال كيف يجب أن تجري الأمور لو أن كل واحد عاش بالعدل. ويقول لنا سفر الجامعة كثيراً ماذا يحدث في عالمنا الذي ليس به كمال. فيجب أن نذكر دائماً أننا نعيش في عالم ساقط.

١٥:٩-١٨ إن مجتمعنا يحترم الثروة والجاذبية والنجاح أكثر من الحكمة، فمن المحزن أن نرى الناس يحاولون أن يبدوا عظماء في نظر الناس، بينما يدمرون علاقتهم مع الله.

٥:١٠-٩ يريد سليمان من وصف هذه الظروف الظالمة أو غير المفهومة، أن يقول إن الحكمة وحدها لا يمكن أن تحقق العدالة، ويردف سليمان، لبلوغ مقصده، بأن كل شيء لنا (من الحكمة إلى الثراء) لا قيمة له بدون الله. ومهما كان مالنا قليلاً، فعندما يستخدمه الله، يصبح هو كل ما يمكن أن نكون في حاجة إليه.

٨:١٠ مز ٥٧:٦ صَهَوَاتِ ٱلْجِيَادِ، وَأُمَرَاءَ يَسِيرُونَ عَلَى ٱلأَقْدَامِ كَٱلْعَبِيدِ. ٨كُلُّ مَنْ يَحْفُرُ حُفْرَةً يَقَعُ فِيهَا،
وَمَنْ يَنْقُضْ جِدَاراً تَلْدَغْهُ حَيَّةٌ. ٩وَمَنْ يَقْلَعْ حِجَارَةً تُؤْذِهِ، وَمَنْ يُشَقِّقْ حَطَباً يَتَعَرَّضْ
لِخَطَرِهَا. ١٠إِنْ كَلَّ ٱلْحَدِيدُ وَلَمْ يَشْحَذْ صَاحِبُهُ حَدَّهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْذُلَ جَهْداً أَكْبَرَ.
١١:١٠ مز ٥:٥٨ وَٱلْحِكْمَةُ تُسْعِفُ عَلَى ٱلنَّجَاحِ. ١١إِنْ كَانَتِ ٱلْحَيَّةُ تَلْدَغُ بِلا رُقْيَةٍ، فَلا مَنْفَعَةَ مِنَ ٱلرَّاقِي.
١٢:١٠ أم ٣٢:١٠ ١٢كَلِمَاتُ فَمِ ٱلرَّجُلِ ٱلْحَكِيمِ مُفْعَمَةٌ بِٱلنِّعْمَةِ، أَمَّا أَقْوَالُ شَفَتَيِ ٱلأَحْمَقِ فَتَبْتَلِعُهُ. ١٣بَدَايَةُ
١٤:١٠ جا ٣:٥ كَلِمَاتِ فَمِهِ حَمَاقَةٌ، وَخَاتِمَةُ حَدِيثِهِ جُنُونٌ خَبِيثٌ. ١٤يُكْثِرُ ٱلأَحْمَقُ مِنَ ٱلْكَلامِ، وَلا أَحَدَ
يَدْرِي مَاذَا سَيَكُونُ، وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا سَيَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟ ١٥كَدُّ ٱلْجَاهِلِ يُعْيِيهِ، لأَنَّهُ
يَضِلُّ طَرِيقَهُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ.

الملك والشرفاء

١٦:١٠ إش ٣:٤-٥، ١٢ ١٦وَيْلٌ لَكِ أَيَّتُهَا ٱلأَرْضُ إِنْ كَانَ مَلِكُكِ وَلَداً، وَرُؤَسَاؤُكِ يَأْكُلُونَ إِلَى ٱلصَّبَاحِ. ١٧طُوبَى لَكِ
١٧:١٠ أم ٤:٣١ أَيَّتُهَا ٱلأَرْضُ إِنْ كَانَ مَلِكُكِ ٱبْنَ شُرَفَاءَ، وَرُؤَسَاؤُكِ يَأْكُلُونَ فِي ٱلْمَوَاعِيدِ ٱلْمُعَيَّنَةِ، طَلَباً
لِلْقُوَّةِ وَلَيْسَ سَعْياً وَرَاءَ ٱلسُّكْرِ.
١٨مِنْ جَرَّاءِ ٱلْكَسَلِ يَنْهَارُ ٱلسَّقْفُ، وَبِتَرَاخِي ٱلْيَدَيْنِ يَسْقُطُ ٱلْبَيْتُ. ١٩تُقَامُ ٱلْمَأْدُبَةُ
٢٠:١٠ خر ٢٨:٢٢ لِلتَّسْلِيَةِ، وَٱلْخَمْرَةُ تُوَلِّدُ ٱلْفَرَحَ، أَمَّا ٱلْمَالُ فَيَسُدُّ جَمِيعَ ٱلْحَاجَاتِ. ٢٠لا تَلْعَنِ ٱلْمَلِكَ
حَتَّى فِي فِكْرِكَ، وَلا تَشْتِمِ ٱلْغَنِيَّ فِي مُخْدَعِكَ، لأَنَّ طَيْرَ ٱلسَّمَاءِ يَنْقُلُ صَوْتَكَ، وَذَا
ٱلْجَنَاحِ يُبَلِّغُ ٱلأَمْرَ.

استثمار حياة

١١

أَطْرَحْ خُبْزَكَ عَلَى وَجْهِ ٱلْمِيَاهِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ٢وَزِّعْ أَنْصِبَةً
عَلَى سَبْعَةٍ بَلْ عَلَى ثَمَانِيَةٍ، لأَنَّكَ لا تَدْرِي أَيَّةَ بَلِيَّةٍ تَحُلُّ عَلَى ٱلأَرْضِ.

١٠:١٠ إن محاولة عمل أي شيء بدون المهارات اللازمة، أو الأدوات الضرورية، إنما هي كمحاولة قطع شجرة بفأس كليلة، فإذا كانت آلتك كليلة، فسنّها لتؤدي عملاً أفضل. وبالمثل إذا أعوزتك مها ات، فيجب أن تشحذها بالتدريب والممارسة. وفي كل الحالات فإن شحذ الفأس، يعني إدراك أين توجد المشكلة، واكتساب أو شحذ المهارات (أو الأدوات) لتأدية العمل بصورة أفضل، ثم الذهاب للقيام به. اكتشف المجالات في حياتك التي فيها قد كلّت فأسك، واشحذ مهاراتك لتكون أكثر فعالية لعمل الله.

١٦:١٠-١٩ عندما ساد العبرانيين قادة غير ناضجين وغير مسئولين سقطت دولتهم. ويصف سفرا الملوك الأول والثاني، انحدار الممالك وسقوطها عندما اهتم قادتها بأنفسهم فقط والعدد ١٨ يركز على مشكلة أساسية عند هؤلاء القادة هي الكسل.

١٩:١٠ إن القادة في الحكومة والأعمال والعائلات بل وفي الكنائس، يؤخذون في حبائل التفكير بأن المال هو الحل لكل مشكلة. ونحن نواجه مشاكلنا بالمال، ولكن كما أن النشوة بالخمر وقتية، هكذا الأثر المهدىء للصفقة سرعان مايزول، ويصبح علينا عقد صفقة جديدة، والكتاب المقدس يقرّ أن المال لازم للمعيشة، ولكنه يحذرنا من محبة المال (انظر مت ٦:٢٤ ؛ ١تيمو ٦:١٠ ؛ عب ١٣:٥). فالمال خطير لأنه يخدعنا فنظن أن الثروة هي أيسر طريق للحصول على كل ما نريد. ولكن محبة المال خطية، لأننا نتكل عليه أكثر مما على الله في حل مشاكلنا، والذين يجرون وراء بريقه الكاذب، سيكتشفون، يوما ما، أن لا شيء لهم لأنهم مفلسون روحياً.

٣إِذَا كَانَتِ ٱلسُّحُبُ مُثْقَلَةً بِٱلْمِيَاهِ فَإِنَّهَا تَصُبُّ ٱلْمَطَرَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَإِنْ سَقَطَتْ شَجَرَةٌ
بِٱتِّجَاهِ ٱلشَّمَالِ أَوِ ٱلْجَنُوبِ فَإِنَّهَا تَظَلُّ مُسْتَقِرَّةً حَيْثُ سَقَطَتْ. ٤مَنْ يَرْصُدِ ٱلرِّيحَ
لَا يَزْرَعْ، وَمَنْ يُرَاقِبِ ٱلسُّحُبَ لَا يَحْصُدْ. ٥كَمَا تَجْهَلُ ٱتِّجَاهَ مَسَارِ ٱلرِّيحِ، أَوْ كَيْفَ تَتَكَوَّنُ ٥:١١ مز ١٣٩:١٤-١٦
عِظَامُ ٱلْجَنِينِ فِي رَحِمِ ٱلْأُمِّ، كَذٰلِكَ لَا تُدْرِكُ أَعْمَالَ ٱللهِ ٱلَّتِي يُجْرِيهَا كُلَّهَا. ٦اِزْرَعْ يو ٣:٨-١٠
زَرْعَكَ فِي ٱلصَّبَاحِ، وَلَا تَكُفَّ يَدَكَ عَنِ ٱلْعَمَلِ فِي ٱلْمَسَاءِ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا يُفْلِحُ:
أَهٰذَا ٱلْمَزْرُوعُ فِي ٱلصَّبَاحِ أَمْ ذَاكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسَاءِ، أَمْ كِلَاهُمَا عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ؟

اذكر خالقك في شبابك

٧اَلنُّورُ مُبْهِجٌ، وَكَمْ يَلَذُّ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَرَيَا ٱلشَّمْسَ. ٨إِنْ عَاشَ ٱلْإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَةً ٧:١١ جا ١١:٧
وَتَمَتَّعَ فِيهَا جَمِيعاً، فَلْيَتَذَكَّرِ ٱلْأَيَّامَ ٱلسَّوْدَاءَ، لِأَنَّهَا سَتَكُونُ عَدِيدَةً. وَبَاطِلٌ كُلُّ مَا هُوَ
آتٍ! ٩اِفْرَحْ أَيُّهَا ٱلشَّابُّ فِي حَدَاثَتِكَ، وَلْيُمَتِّعْكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، وَٱتْبَعْ أَهْوَاءَ ٩:١١ جا ٢:٢٤، ٣:١٧
قَلْبِكَ، وَكُلَّ مَا تَشْهَدُهُ عَيْنَاكَ. وَلٰكِنِ ٱعْلَمْ أَنَّهُ بِسَبَبِ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ كُلِّهَا يَأْتِي ٱللهُ بِكَ
إِلَى كُرْسِيِّ ٱلْقَضَاءِ. ١٠فَأَزِلِ ٱلْغَمَّ مِنْ صَدْرِكَ، وَأَقْصِ ٱلشَّرَّ عَنْ جَسَدِكَ، لِأَنَّ
ٱلْحَدَاثَةَ وَٱلشَّبَابَ بَاطِلَانِ.

أطوار الحياة

١٢ فَٱذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ حَدَاثَتِكَ قَبْلَ أَنْ تُقْبِلَ عَلَيْكَ أَيَّامُ ٱلشَّرِّ، أَوْ تَغْلِبَ ١:١٢ جا ١١:٨
عَلَيْكَ ٱلسُّنُونَ، حِينَ تَقُولُ: لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ. ٢قَبْلَ أَنْ تُظْلِمَ فِي عَيْنَيْكَ
ٱلشَّمْسُ وَٱلنُّورُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلْكَوَاكِبُ، وَتَرْجِعَ سُحُبُ ٱلْحُزْنِ فِي أَعْقَابِ ٱلْمَطَرِ ٣فِي يَوْمِ
تَرْتَعِدُ فِيهِ حَفَظَةُ ٱلْبَيْتِ (أَيِ ٱلْأَذْرُعُ)، وَيَنْحَنِي ٱلرِّجَالُ ٱلْأَشِدَّاءُ (أَيِ ٱلْأَرْجُلُ ٱلْقَوِيَّةُ)،

١١: ٣-٥ إن الهدف من كتابة سليمان المتشائمة، هو أن يعلمنا، وليس أن يجعلنا نتبنى أسلوباً مادياً للحياة. فسليمان يهدم معظم العقائد الشائعة عن الحياة، فهو يهاجم هذه الفلسفات الكاذبة، لكي ننجو من المرارة التي ذاقها هو. وسليمان لا يؤيد موقف اليأس. فكون الحياة غير مضمونة، ليس معناه ألا نفعل شيئاً، بل علينا أن نواجه فرص الحياة بأنشطة يوجهنا إليها الله.

١١: ٤ انتظار الظروف المواتية يعني الخمول، وهذه النظرة العملية تنطبق تماماً على حياتنا الروحية، فإذا انتظرنا حتى يأتي الوقت المناسب والمكان الملائم لقراءة الكتاب المقدس قراءة شخصية، فلن نشرع في ذلك أبداً. وإذا انتظرنا العثور على الكنيسة الكاملة، فلن ننضم إلى كنيسة. وإذا انتظرنا الخدمة الكاملة، فلن نخدم مطلقاً. فاخطُ خطواتك الآن حتى تنمو روحياً. ولا تنتظر الظروف التي لن توجد أبداً.

١١: ٧، ٨ ليس سليمان متشائماً يائساً في (١١: ٧-١٢: ١٤) ولكنه يشجعنا أن نفرح في كل يوم، وعلينا أن نذكر أن الأبدية أطول بما لا يقاس من عمر الإنسان. ويقول المزمور: "علمنا إحصاء أيامنا، لعلنا نتعقل بقلب حكيم" (٩٠: ١٢) فالشخص الحكيم لا يفكر في اللحظة الحاضرة وضغوطها فحسب، ولكنه ينظر من وجهة النظر الأبدية. فاتخذ قراراتك من منظور أبدي، وتفهّم أهميتها بعد عشر سنوات من الآن بل وإلى الأبد. عش في ضوء معرفتك أنه مع أن هذه الحياة قصيرة، فإننا نستطيع أن نحيا مع الله إلى الأبد.

١١: ١٠ كثيراً ما نسمع الناس يقولون: "لا يهم" ولكن الكثير من اختياراتك لا يمكن تداركه، بل سيلازمك كل أيام حياتك، فما تفعله في شبابك له أهميته. استمتع بالحياة الآن، ولكن لا تفعل شيئاً جسمانياً أو أدبياً أو روحياً يحرمك من الاستمتاع بحياتك عندما تشيخ.

وَتَكُفُّ ٱلطَّوَاحِينُ (أَيِ ٱلأَسْنَانُ) لِقِلَّتِهَا، وَتُظْلِمُ ٱلْعُيُونُ ٱلْمُطِلَّةُ مِنْ بَيْنِ ٱلأَجْفَانِ.
[4]وَتُوصَدُ أَبْوَابُ ٱلشِّفَاهِ عَلَى ٱلشَّارِعِ (أَيِ ٱلْفَمِ) وَيَتَلاشَى صَوْتُ ٱلأَسْنَانِ، وَيَسْتَيْقِظُ
٥:١٢ أي ١٠:٢١ إر ١٧:٩ ٱلرِّجَالُ عِنْدَ زَقْزَقَةِ ٱلْعُصْفُورِ، وَلَكِنَّ تَغْرِيدَهَا يَكُونُ خَافِتاً فِي مَسَامِعِكَ. [5]يَوْمَ يَفْزَعُ
ٱلرِّجَالُ مِنَ ٱلْعُلُوِّ، وَيَتَخَوَّفُونَ مِنْ أَخْطَارِ ٱلطَّرِيقِ، وَيُزْهِرُ ٱلشَّيْبُ، وَيُصْبِحُ ٱلْجَرَادُ ثَقِيلاً
عَلَى كَتِفِ ٱلْمَرْءِ، وَتَمُوتُ ٱلرَّغْبَةُ. عِنْدَئِذٍ يَمْضِي ٱلإِنْسَانُ إِلَى مَقَرِّهِ ٱلأَبَدِيِّ، وَيَطُوفُ
ٱلنَّادِبُونَ فِي ٱلشَّوَارِعِ. [6]فَٱذْكُرْ خَالِقَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَصِمَ حَبْلُ ٱلْفِضَّةِ (أَيِ ٱلْحَيَاةِ) أَوْ
٧:١٢ جا ٢١:٣ يَنْكَسِرَ كُوزُ ٱلذَّهَبِ، وَتَتَحَطَّمَ ٱلْجَرَّةُ عِنْدَ ٱلْعَيْنِ، أَوْ تَنْقَصِفَ ٱلْبَكَرَةُ عِنْدَ ٱلْبِئْرِ. [7]فَيَعُودَ
ٱلتُّرَابُ إِلَى ٱلأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعَ ٱلرُّوحُ إِلَى ٱللهِ وَاهِبِهَا. [8]يَقُولُ ٱلْجَامِعَةُ: بَاطِلُ
ٱلأَبَاطِيلِ وَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ.

واجب الإنسان الكامل

٩:١٢ أمل ٣٢:٤ [9]وَفَضْلاً عَنْ كَوْنِ ٱلْجَامِعَةِ حَكِيماً، فَإِنَّهُ عَلَّمَ ٱلنَّاسَ ٱلْمَعْرِفَةَ أَيْضاً. وَقَوَّمَ وَبَحَثَ وَنَظَّمَ
أَمْثَالاً كَثِيرَةً.
[10]إِذْ سَعَى ٱلْجَامِعَةُ لِانْتِقَاءِ أَلْفَاظٍ مُبْهِجَةٍ، وَكَتَبَ بِٱسْتِقَامَةٍ كَلِمَاتِ ٱلْحَقِّ. [11]أَقْوَالُ
ٱلْحُكَمَاءِ كَٱلْمَنَاخِسِ، وَكَلِمَاتُهُمُ ٱلْمَجْمُوعَةُ ٱلصَّادِرَةُ عَنْ رَاعٍ وَاحِدٍ (أَيِ ٱلْمَلِكِ)
١٢:١٢ جا ١٨:١ رَاسِخَةٌ فِي ٱلْعُقُولِ كَٱلْمَسَامِيرِ ٱلْمُثَبَّتَةِ. [12]وَمَا خَلا ذَلِكَ، فَٱحْذَرْ مِنْهُ يَا ٱبْنِيَّ، إِذْ لَا نِهَايَةَ

١:١٢ إن الحياة بدون الله تؤدي إلى شيخوخة مُرة موحشة بلا رجاء. أما الحياة التي مركزها هو الله، فهي حياة مشبعة. إنها تجعل "سني الشر"، عندما يُقيم الضعف والمرض والعجز عوائق أمام الاستمتاع بالحياة، حياة هانئة بسبب رجاء الحياة الأبدية. إن حياة الشباب مملوءة بالإثارة، ولكن إثارة الشباب يمكن أن تقف حائلاً دون الالتصاق بالله، لأن هذه الأشياء التي يعيش معظم الشباب لأجلها (الألعاب، الجنس، الشهرة) تفقد أهميتها مع تقدم العمر. فضع قوتك تحت تصرف الله، وأنت مازلت قوياً، في سنوات شبابك، ولا تبددها في أنشطة شريرة أو تافهة، تصبح عادات تجعلك متقسياً. اطلب الله الآن.

٦:١٢-٨ حبل الفضة، وكوز الذهب، والجرة والبكرة، كلها ترمز إلى مدى ضعف الحياة، فما أسهل أن يفاجئنا الموت ! وما أسرع أن نعود، في وقت لا نتوقعه مطلقاً، إلى التراب الذي منه قد خلقنا. لذلك علينا ألا نتصرف وكأنه لن يؤذينا شيء.

٧:١٢-١١ عندما تنطلق منا الروح التي أعطاها لنا الله، نعود أجسادنا إلى التراب. وبدون روح الله، باطلا نتعب. وبدون محبة الله لا جدوى من خدمتنا. فيجب أن نضع الله أولاً قبل كل ما نفعل، وفي كل ما نفعل، لأننا بدونه، لا شيء لنا. ومعرفة أنه لا جدوى من الحياة بدون الله، تدفع الشخص الحكيم إلى البحث عن الله.

١١:١٢ كان المنخاس (ويسمى أيضاً مهماز أي منخاس البقر، قض ٣١:٣) طرفاً معدنياً محدداً متصلاً بذراع طويلة، وكان يستخدم لحث الثيران أو الماشية علي السير. وقد تكون كلمة حكيمة، أو حق هام، مثل المنخاس، أمراً بغيضاً عند استخدامه لأول مرة، ولكنه يجعلنا نستمر في سيرنا في طريق الله.

١١:١٢،١٢ "أقوال الحكماء كالمناخس، وكلماتهم المجموعة الصادرة عن راع واحد، راسخة في العقول كالمسامير المثبتة"، وهذا الراعي الواحد هو الله (انظر مز ١:٢٣ ؛ إش ١١:٤٠ ؛ إر ١٠:٣١). فيقول سليمان إن أقوال السفر موحى بها من الله. توجد آراء لا حصر لها عن الحياة، وفلسفات عن كيف يجب أن نعيش، ويمكن قراءتها ودراستها على الدوام، فليس من الخطأ دراستها، ولكن اصرف معظم وقتك في التغذي بحق كلمة الله. ويجب أن تؤدي الحكمة إلى العمل. وتلاميذ الكتاب المقدس الحكماء يفهمون ويعملون بمقتضى ما يتعلمونه. ولأن وقتنا على الأرض قصير جدًا، فيجب علينا أن نستخدمه "لتثبيت الحقائق الهامة" لأن لها تأثيرها على الحياة الحاضرة والأبدية.

لِتَأْلِيفِ كُتُبٍ عَدِيدَةٍ، وَٱلدِّرَاسَةُ ٱلْكَثِيرَةُ تُجْهِدُ ٱلْجَسَدَ. [١٣] فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ ٱلْكَلَامِ كُلِّهِ: اِتَّقِ ١٣:١٢
ٱللهَ، وَٱحْفَظْ وَصَايَاهُ، لِأَنَّ هٰذَا هُوَ كُلُّ وَاجِبِ ٱلْإِنْسَانِ. [١٤] لِأَنَّ ٱللهَ سَيَدِينُ كُلَّ عَمَلٍ مَهْمَا تث ٤:٢
كَانَ خَفِيّاً، سَوَاءٌ كَانَ خَيْراً أَمْ شَرّاً.

١٣:١٢،١٤ يصف سلميان هنا الترياق للعلتين الأساسيتين المذكورتين في السفر، فالذين يعوزهم الهدف والاتجاه في الحياة، عليهم أن يتقوا الله ويتبعوا مبادئه للحياة. والذين يظنون الحياة ظالمة، يجب أن يذكروا أن الله سيمتحن حياة كل شخص لتحديد كيفية تجاوبه معه. فهل سلمت حياتك له، سواء حياتك الحاضرة أو المستقبلة؟ هل ترتفع حياتك إلى مستوى معاييره؟

١٣:١٢،١٤ لا يمكن تفسير سفر الجامعة تفسيراً صحيحاً بدون قراءة هذه الآيات الختامية، فمهما كانت الأسرار والمتناقضات الظاهرة في الحياة، فيجب أن تسعى إلى الهدف الوحيد، ألا وهو معرفة الله. ففي سفر الجامعة يرينا سليمان أننا يجب أن نستمتع بالحياة، ولكن هذا لا يعفينا من إطاعة أوامر الله. فعلينا أن نبحث عن هدف ومعن للحياة، وهما لا يوجدان في المساعي البشرية. يجب أ نعترف بالشر والحماقة والظلم في الحياة، ومع ذلك نحتفظ بموقف إيجابي وإيمان قوي بالله. فكل الناس عليهم أ يقفوا أمام الله ليدانوا على ما فعلوه في هذه الحياة. ولز نستطيع أن نجعل تقلبات الحياة مبرراً للفشل في أن نحي باستقامة. وللحياة باستقامة، يلزمنا: (١) إدراك أن الجهد البشري بدون الله، لا جدوى منه. (٢) ضع الله أولاً والآن. (٣) اقبل كل شيء طيب باعتباره عطية من الله. (٤) تأكد أن الله سيدين نوعية حياة كل شخص. فما أعجب أن يصرف الناس حياتهم في السعي وراء المتع التي يمنحها الله مجاناً، عطية منه.

نشيد الأنشاد

بيانات أساسية

الغرض :
بيان المحبة التي بين العريس (الملك سليمان) وعروسه لتأكيد قدسية الزواج، ولتوضيح محبة الله لشعبه.

الكاتب :
سليمان

تاريخ الكتابة :
الأرجح في بداية حكم سليمان.

الإطار :
في إسرائيل وبستان شولميث وقصر الملك.

الآية الرئيسية :
"أنا لحبيبي، وحبيبي لي، وهو يرعى بين السوسن" (٦:٣)

تزخر وسائل الإعلام الأجنبية الآن بقصص المغامرات الجنسية، والعلاقات الجنسية بدون زواج، وتبين أن الفجور يعني الحرية، وأن الانحراف أمر طبيعي، وأن الالتزام عفا عليه الزمن، والجنس الذي خلقه الله وقال عنه إنه حسن، قد التوت به الأهواء وحولته إلى نشاط غير شرعي طارىء للإشباع الذاتي، وتحول الحب إلى شهوة، والعطاء إلى أخذ، والالتزام الدائم إلى شيء "بلا قيود".

ولكن الأسفار الإلهية تحتوي على العديد من الإرشادات المختصة بالعلاقة الجنسية، والتحذيرات من انتهاك هذه الإرشادات. وفي الواقع يجب أن يكون الاتصال الجنسي مُعبّراً عن الاتحاد الجسدي والعاطفي بين رجل وامرأة، ووسيلة مقدسة للتعبير عن الحب وإنجاب بنين والتمتع في حدود دائرة الزواج. ونشيد الأنشاد هو قصة علاقة حميمة بين رجل وامرأة، قصة الحب بينهما وتوددهما وزواجهما. إن نشيد الأنشاد قصة درامية حيّة، تصور حوار المحبة بين فتاة يهودية بسيطة (من شولميث) وحبيبها (الملك سليمان). ويصف السفر بالتفصيل مشاعرهما من نحو أحدهما الآخر، وأشواقهما للالتقاء معاً. وطوال الحوار نجد الجنس والزواج في موضعهما الصحيح كما قصدهما الله.

لقد دار جدل كثير حول معنى النشيد، فيقول البعض إنها قصة رمزية عن محبة الله لشعبه القديم أو الكنيسة. ويقول البعض الآخر إنها قصة واقعية عن المحبة الزوجية. وهي في الحقيقة تعبر عن كليهما معاً، فهي قصة تاريخية تضم تحتها هدفين : فمن ناحية، نتعلم عن المحبة والزواج والجنس، ومن الناحية الأخرى، نرى محبة الله الفائقة لشعبه. فعندما تقرأ نشيد الأنشاد تذكر أن الله يحبك، وانظر إلى الحياة والجنس والزواج من وجهة نظر الله.

المجمل

١- يوم العرس (١:١-٢:٧)
٢- ذكريات التودد (٢:٨-٣:٥)
٣- ذكريات الخطبة (٣:٦-٥:١)
٤- حلم مزعج (٥:٢-٦:٣)
٥- مدح جمال العروس (٦:٤-٧:٩)
٦- دعوة العروس الرقيقة (٧:١٠-٨:٤)
٧- قوة المحبة (٨:٥-١٤)

إن نشيد الأنشاد هو أنشودة عرس تُكرم الزواج، وأوضح الأقوال عن الجنس في الكتاب المقدس يمكن أن نجدها في هذا السفر. وكثيراً ما كان موضع نقد على مدى القرون بسبب لغته الحسية. ولكن طهارة وقداسة المحبة الممثلة هنا، هما، على أي حال، لازمان جداً في أيامنا هذه. حيث تشيع الاتجاهات المنحرفة عن الحب والزواج. لقد خلق الله الجنس والمودة الحميمة، والجنس مقدس وصالح متى تم الاستمتاع به في حدود الزواج. فالزوج والزوجة يكرمان الله عندما يحب أحدهما الآخر، ويستمتع معه.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
جنس	الجنس هو عطية الله لخلائقه، وهو يصادق على الجنس ولكنه يقيد ممارسته بالارتباط في الزواج.	يريد الله أن يكون الدافع للجنس هو المحبة والارتباط الوثيق، وليس الشهوة، فهو لذة متبادلة وليس لذة أنانية.
محبة	عندما تطورت العلاقة، اتضح جمال وروعة الحب بين سليمان وعروسه، فقوة المحبة العارمة تؤثر على قلبي وجسدي الحبيبين.	لأن المحبة تعبير قوي بهذا المقدار عن المشاعر والعواطف المتبادلة بين شخصين، فيجب ألا يُنظر إليها باستخفاف.
الالتزام	تستلزم قوة المحبة ما هو أكثر من لغة المشاعر لحمايتها. إن الجنس جزء أصيل في ذواتنا مما يجعلنا في حاجة إلى حدود الزواج لحماية حبنا. فالزواج هو التعبير عن الالتزام المتبادل بين الطرفين.	بينما يحفظ الحب الزواج ممتعاً، فإن الالتزام يحفظ الحب من الاضمحلال. إن عزمك على أن تسلم نفسك لشريك حياتك وحده، يبدأ من لحظة عقد الزواج، ويجب الحفاظ على هذا الالتزام.
جمال	يمدح كل من الحبيبين الجمال الذي يراه في الآخر، واللغة التي يستخدمانها تبين تلقائية المحبة وسرها. ويجب ألا يقتصر مديحنا على الجمال الجسدي، بل يجب أن يمتد المديح إلى الشخصية الجميلة والطهارة الأدبية.	إن محبتنا لشريك الحياة، تجعله يبدو جميلاً. فالسجايا الداخلية تحفظ المحبة قوية. فلا تبحث عن الجاذبية الجسدية في شريك حياتك، بل انظر إلى الصفات التي لا تزول بمرور الزمن، الالتزام الروحي والاستقامة والحساسية والإخلاص.
مشكلات	بمرور الزمن، تدخل مشاعر الوحدة وعدم المبالاة والعزلة بين سليمان وعروسه، وفي هذه الأثناء تبرد المحبة، وتقوم الحواجز.	وبالاتصال الواعي يمكن أن يتصالح المحبان، ويتجدد الالتزام، وتنتعش المحبة. فلا تجعل الأسوار ترتفع بينك وبين شريك حياتك، وتنبه للمشكلات وهي بعد صغيرة.

١

١:١ أمل ٤: ٣٢
هَذَا نَشِيدُ ٱلْأَنَاشِيدِ لِسُلَيْمَانَ.
٢:١ نش ٤: ١٠
[2](ٱلْمَحْبُوبَةُ): لِيَلْثِمْنِي بِقُبْلاتِ فَمِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ أَلَذُّ مِنَ ٱلْخَمْرِ. [3]رَائِحَةُ عُطُورِكَ
شَذِيَّةٌ، وَٱسْمُكَ أَرِيجٌ مَسْكُوبٌ، لِذَلِكَ أَحَبَّتْكَ ٱلْعَذَارَى. [4]اجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ،
٤:١ مز ٤٥: ١٥
أَدْخَلَنِي ٱلْمَلِكُ إِلَى مَخَادِعِهِ. نَبْتَهِجُ بِكَ وَنَفْرَحُ، وَنُطْرِي حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْخَمْرِ، فَٱلَّذِينَ
أَحَبُّوكَ مُحِقُّونَ.
[5]سَمْرَاءُ أَنَا، وَلَكِنَّنِي رَائِعَةُ ٱلْجَمَالِ يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ. أَنَا سَمْرَاءُ كَخِيَامِ قِيدَارَ. أَوْ
كَسُرَادِقِ سُلَيْمَانَ.
[6](ٱلْمَحْبُوبَةُ): لَا تُحَدِّقْنَ إِلَيَّ لِأَنَّنِي سَمْرَاءُ، فَإِنَّ ٱلشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. إِخْوَتِي قَدْ غَضِبُوا
مِنِّي فَأَقَامُونِي نَاطُورَةً لِلْكُرُومِ، أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْطُرْهُ. [7]قُلْ لِي يَامَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ
تَرْعَى قُطْعَانَكَ وَأَيْنَ تُرْبِضُ بِهَا عِنْدَ ٱلظَّهِيرَةِ؟ فَلِمَاذَا أَكُونُ كَٱمْرَأَةٍ مُقَنَّعَةٍ، أَتَجَوَّلُ بِجِوَارِ
قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟
٨:١ نش ٥: ٩
[8](ٱلْمُحِبُّ): إِنْ كُنْتِ لَا تَعْلَمِينَ يَا أَجْمَلَ ٱلنِّسَاءِ، فَٱقْتَفِي أَثَرَ ٱلْغَنَمِ، وَٱرْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ

١:١ كثيراً ما كان الملك سليمان يزور المناطق المختلفة في مملكته. ويوما ما عند زيارته لبعض الكروم الملكية في الشمال، وقع بصره فجأة، وهو وسط حاشيته، على امرأة فلاحة جميلة تحرس الكروم، فارتبكت وجرت منهم، ولكن سليمان لم يستطع أن ينساها. وأخيراً تنكر في شكل راعٍ، ورجع إلى الكروم وفاز بحبها، وأعلن لها حقيقته. وطلب منها أن تعود إلى أورشليم معه، وأن تصبح ملكة معه. ويفتتح سفر نشيد الأنشاد بزواج سليمان بعروسه في قصره.

ونشيد سليمان سلسلة من سبع قصائد، ليست بالضرورة في تسلسل تاريخي. وهي تروي مقابلة سليمان الأولى للمرأة الفلاحة، وخطبتهما وزفافهما، وليلة الزفاف ونمو علاقتهما الزوجية بعد الزواج.

١:١ أصبح سليمان، ابن الملك داود، ملكاً، واختاره الله ليبني الهيكل في أورشليم، وأعطاه الله حكمة فائقة. وقد تميز الكثير من حكمه بالحكمة وتبجيل الله، ولو أنه في أواخر حياته استكبر وابتعد عن الله. اقرأ عن سليمان في (١مل ١-١١ ؛ ١أخ ٢٨:٢-٢أخ ٩:٣١). وقد كتب سليمان أكثر من ثلاثة آلاف مثل (ارجع إلى سفر الأمثال)، وأكثر من ألف نشيد، أحدها هو هذا السفر. ويوجد موجز عن حياة سليمان في (١مل ٣).

١:١ توجد أربع شخصيات في هذا السفر : الفتاة، الملك سليمان، وفتيات أورشليم (٣:٥)، وإخوة الفتاة (٨:٨). وكانت الفتاة التي استرعت انتباه سليمان، من شولم (يرى الكثيرون أنها شونم)، وهي منطقة زراعية تبعد نحو تسعين كيلومتراً إلى الشمال من أورشليم. وتدل بشرتها السمراء على أنها كانت تعمل في الخلاء في الكروم (٦:١). لذلك يحتمل أنها لم تكن من طبقة عليا. أما بنات أورشليم فكن إما نساء حريم سليمان، أو ممن كن يعملن في القصر. وفي كلتا الحالتين، كان على الفتاة أن تعيش وأن تعمل مع أولئك النسوة في محيطها الجديد.

١:١-٤ يبدأ هذا الوصف القوي لعلاقة المحبة، بصورة للمحبة ذاتها، فالمحبة "لذيذة، وشذية، وسعيدة، وأطيب من الخمر". ونستطيع أن نستمتع بالمحبة التي خلقها الله عطية لنا ومتعة لكل حواسنا.

٥:١ كانت قيدار مجتمعاً بدوياً في شمالي شبه الجزيرة العربية، وكانت مشهورة بخيامها المصنوعة من شعر الماعز الأسود.

٦:١ من الواضح أن الكروم المذكورة هنا، كانت ملكاً لسليمان (لأنه جاء لزيارتها)، ومستأجرة لإخوة الفتاة الذين جعلوها تعمل بين الكروم تحت الشمس المحرقة. وعندما جاءوا بها إلى أورشليم، اندهشت الفتيات من بشرتها السمراء، لأن بنات المدينة كانت لهن بشرة جميلة ناعمة، وهي أروع جمالاً، ولكن سليمان أحب بشرتها السمراء.

٧:١ أحست الفتاة بعدم الأمان لاختلافها عن نساء أورشليم (٦:١)، ولإحساسها بالوحدة لغياب حبيبها (٧:١)، وتاقت نفسها إلى الأمن في وجوده. إن أساس المحبة الحقيقية هو الالتزام. وفي علاقة تتوفر فيها المحبة الصادقة، لا يوجد أدنى شك في الخداع أو الاصطناع أو الاستغلال.

مَسَاكِنِ ٱلرُّعَاةِ.
٩:١ ٢أخ ١:١٧ ⁹إِنِّي أُشَبِّهُكِ يَاحَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ. ¹⁰مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِسُمُوطٍ، وَعُنُقَكِ
بِٱلْقَلاَئِدِ ٱلذَّهَبِيَّةِ. ¹¹سَنَصْنَعُ لَكِ أَقْرَاطاً مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.
¹²(ٱلْمَحْبُوبَةُ) بَيْنَمَا ٱلْمَلِكُ مُسْتَلْقٍ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَاحَ نَارِدِينِي بِأَرِيجِهِ. ¹³حَبِيبِي صُرَّةُ مُرٍّ
لِي، هَاجِعٌ بَيْنَ نَهْدَيَّ. ¹⁴حَبِيبِي لِي عُنْقُودُ حِنَّاءٍ فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ.
١٥:١ نش ٤:١؛ ٥:٢، ١٢ ¹⁵(ٱلْمُحِبُّ)، كَمْ أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَاحَبِيبَتِي، كَمْ أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ!
¹⁶(ٱلْمَحْبُوبَةُ): كَمْ أَنْتَ وَسِيمٌ يَاحَبِيبِي وَجَذَّابٌ حَقّاً! أَنْتَ حُلْوٌ وَأَرِيكَتُنَا مُخْضَرَّةٌ.
¹⁷عَوَارِضُ بَيْتِنَا خَشَبُ أَرْزٍ وَرَوَافِدُنَا خَشَبُ سَرْوٍ.

٢

(ٱلْمَحْبُوبَةُ): أَنَا وَرْدَةُ شَارُونَ، سَوْسَنَةُ ٱلأَوْدِيَةِ.
²(ٱلْمُحِبُّ)، كَسَوْسَنَةٍ بَيْنَ أَشْوَاكٍ، هكَذَا حَبِيبَتِي بَيْنَ ٱلْبَنَاتِ.
³(ٱلْمَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي بَيْنَ ٱلْفِتْيَانِ كَشَجَرَةِ تُفَّاحٍ بَيْنَ أَشْجَارِ ٱلْوَعْرِ، تَحْتَ ظِلِّهِ ٱشْتَهَيْتُ
أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرُهُ حُلْوٌ لِحَلْقِي. ⁴أَتَى بِي إِلَى قَاعَةِ ٱحْتِفَالِهِ، وَرَايَتُهُ فَوْقِي مَحَبَّةٌ.
٦:٢ نش ٣:٨ ⁵أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ ٱلزَّبِيبِ، أَنْعِشُونِي بِٱلتُّفَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبّاً. ⁶شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي،
٧:٢ نش ٣:٥؛ ٨:٤ وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ⁷أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِظِبَاءِ ٱلصَّحْرَاءِ وَأَيَائِلِهَا أَلاَّ تُوقِظْنَ أَوْ
تُنَبِّهْنَ حَبِيبِي حَتَّى يَشَاءَ.
٩:٢ نش ٢:١٧ ⁸هذَا صَوْتُ حَبِيبِي! هَا هُوَ آتٍ طَافِراً عَلَى ٱلْجِبَالِ وَاثِباً فَوْقَ ٱلتِّلاَلِ. ⁹حَبِيبِي كَظَبْيٍ أَوْ
كَٱلأَيِّلِ ٱلْفَتِيِّ. هَا هُوَ وَاقِفٌ وَرَاءَ جِدَارِنَا يَرْنُو مِنَ ٱلْكُوَى وَيَسْتَرِقُ ٱلنَّظَرَ مِنْ خِلاَلِ
ٱلنَّوَافِذِ ٱلْمُشَبَّكَةِ. ¹⁰خَاطَبَنِي حَبِيبِي وَقَالَ: ٱنْهَضِي يَاحَبِيبَتِي يَاجَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ مَعِي،
¹¹فَهَا ٱلشِّتَاءُ قَدِ ٱنْقَضَى، وَكَفَّ ٱلْمَطَرُ وَزَالَ. ¹²وَأَزْهَرَتِ ٱلأَرْضُ، وَحَلَّ مَوْسِمُ ٱلتَّغْرِيدِ،
وَتَرَدَّدَ هَدِيلُ ٱلْيَمَامِ فِي أَرْضِنَا. ¹³قَدْ أَنْبَتَتِ ٱلتِّينَةُ فِجَّهَا، وَنَشَرَتِ ٱلْكُرُومُ ٱلْمُزْهِرَةُ

١٤:١ كانت عين جدي واحة مختبئة في الصخور الجيرية لمنحدرات الجبال غربي البحر الميت، وكانت مشهورة بنخيلها، وزيت بَلَسانها الزكي الرائحة. وكانت السفوح المحيطة بعين جدي من أشد المناطق جدباً ووحشة. وكانت تقع في وسط مناخ صحراوي شديد الحرارة، وكأن ظهور وردة في عين جدي تبدو أروع جمالاً لوجودها في بيئة مقفرة. وهكذا امتدح سليمان جمال عروسه مفضلاً إياها عن غيرها.

١:٢ وردة شارون وسوسنة الأودية، زهرتان توجدان بكثرة في فلسطين ولعل الفتاة كانت تقول : "أنا لست فريدة، فما أنا إلا زهرة عادية". ويجيبها سليمان قائلاً : "كلا! بل أنت سوسنة بين أشواك". استخدم سليمان لغة المحبة. وليس هناك ما هو أهم من تشجيع وتقدير الشخص الذي تحبه. فتأكد من أنك تقول لشريك حياتك كل يوم : "أنا أحبك" وأظهر هذه المحبة بتصرفاتك.

٧:٢ يمكن ترجمة هذه الآية حرفياً : "يابنات أورشليم، استحلفكن .. ألا تنبهن أو توقظن الحب حتى يشاء" فمشاعر الحب يمكن أن تخلق الميل الذي يتغلب على العقل. فالشباب كثيراً ما يندفعون إلى علاقة حميمة على أساس مشاعرهم القوية. ولكن المشاعر وحدها ليست كافية لإقامة علاقة دائمة. فهذه الآية تشجعنا على عدم الاندفاع، لئلا تنمو مشاعر الحب أسرع من الالتزام اللازم لجعل المحبة تدوم. بل انتظر بصبر حتى تنمو مشاعر الحب والالتزام معاً.

٨:٢-٥:٣ في هذا الجزء، تتأمل عروس سليمان في توددها لسليمان متذكرة اليوم الأول الذي تقابلا فيه (٨:٢-١٤)، وتذكر أحد أحلامها بوجودهما معاً.

أَرِيجَهَا، فَانْهَضِي يَاحَبِيبَتِي يَاجَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ.
١٤:٢ نش ٥:١ ١٤(الْمُحِبُّ)، يَاحَمَامَتِي اللاَّئِذَةَ بِشُقُوقِ الصَّخْرِ وَمَخَابِيءِ الْمَعَاقِلِ، أَرِينِي وَجْهَكِ
وَأَسْمِعِينِي صَوْتَكِ، لأَنَّ صَوْتَكِ عَذْبٌ وَمُحَيَّاكِ رَائِعٌ.
١٥اقْتَنِصُوا لَنَا الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الَّتِي تُتْلِفُ الْكُرُومَ، فَإِنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ.
١٦:٢ نش ٣:٦ ؛ ٧:١٠ ١٦(الْمَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ، هُوَ يَرْعَى قَطِيعَهُ بَيْنَ السَّوْسَنِ. ١٧إِلَى أَنْ يَنْبَلِجَ النَّهَارُ
١٧:٢ نش ٩:٢ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ، ارْجِعْ يَاحَبِيبِي وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوِ الأُيَّلِ الْفَتِيِّ عَلَى جِبَالِ الأَطْيَابِ.

٣

(الْمَحْبُوبَةُ)، طُوَالَ اللَّيْلِ عَلَى مَضْجَعِي طَلَبْتُ بِشَوْقٍ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَمَا
وَجَدْتُهُ. ٢سَأَنْهَضُ الآنَ أَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَتَجَوَّلُ فِي شَوَارِعِهَا وَسَاحَاتِهَا،
٣:٣ نش ٥:٧ أَلْتَمِسُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. وَهَكَذَا رُحْتُ أَلْتَمِسُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٣وَعَثَرَ عَلَيَّ الْحُرَّاسُ
الْمُتَجَوِّلُونَ فِي الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ: أَشَاهَدْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟ ٤وَمَا كِدْتُ أَتَجَاوَزُهُمْ حَتَّى
وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَتَشَبَّثْتُ بِهِ وَلَمْ أُطْلِقْهُ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَمُخْدَعَ مَنْ حَمَلَتْ
٥:٣ نش ٧:٢ ؛ ٤:٨ بِي. ٥أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِظِبَاءِ الصَّحْرَاءِ وَأَيَائِلِهَا أَلاَّ تُوقِظْنَ أَوْ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ
حَتَّى يَشَاءَ.
٦:٣ نش ٥:٨ ٦(نَشِيدُ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ): مَنْ هَذِهِ الصَّاعِدَةُ مِنَ الْقَفْرِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ مُعَطَّرَةً بِالْمُرِّ
وَاللُّبَانِ وَكُلِّ عُطُورِ التَّاجِرِ؟

١٥:٢ يعتقد البعض أن هذا العدد قاله إخوة الفتاة (انظر التعليق على ٦:١)، عندما كانت الفتاة هي وسليمان مستمتعين بصحبة أحدهما الآخر، فقال لها الإخوة، إن الثعالب قد دخلت إلى الكروم، وعليها العودة لمعالجة المشكلة. و"الثعالب الصغار" مثال لأنواع المشكلات التي يمكن أن تكدر أو تدمر العلاقة، وكانت الفتاة تريد إزالة أي شيء يمكن أن يسبب مشكلات بينها وبين سليمان. وكثيراً ما تكون "الثعالب الصغار" هي التي تسبب أكبر المشاكل في الزواج، ويجب عدم التقليل من شأن هذه الاحتكاكات أو تجاهلها بل يجب تحديدها حتى يقوم الطرفان بمعالجتها.

١٦:٢ ترك سليمان (الحبيب) الفتاة فترة، ولكن التزامهما من نحو أحدهما الآخر، حفظ علاقتهما قوية. وما أروع أن تنتمي لآخر، والآخر ينتمي إليك، ولكن انتماء أحدكما للآخر، ليس هو نفسه امتلاك أحدكما للآخر، فالرفقة لا تستلزم صرف كل الوقت معاً. ففي علاقة محبتك، يجب أن تترك لشريكك بعض الوقت. كن على استعداد لمنح شريكك وقتاً لتأدية عمله أو خدمته المسيحية. فحبك لشخص آخر، مثل قبضك على الرمال، فإذا أحكمت قبضتك سقط بعض الرمال، أما إذا تركت يدك مبسوطة، فإنها تحتفظ بكل الرمال.

١:٣-٤ يتفق معظم العلماء على أنه في هذه الأعداد، تتذكر الفتاة حلماً انشغلت فيه بتحركات حبيبها، حتى أنها قامت في نصف الليل للبحث عنه. وعندما تحب شخصاً فإنك تفعل كل ما تستطيع لضمان سلامة ذلك الشخص والاهتمام بحاجته، ويكون هذا على حساب راحتك الشخصية. ويمكن أن يظهر ذلك، في غالبية الأحيان، في أعمال صغيرة، مثل القيام من النوم لتقديم كأس ماء لشخص تحبه، أو ترك العمل مبكراً للقيام بعمل مطلوب من ابنك، أو التضحية براحتك لقضاء حاجات من تحبهم.

٦:٣-١:٥ يتغير المشهد هنا، ويعتقد البعض أن موكب العرس في الأعداد (١:٤-١:٥) وإتمام الزواج في (١٦:٤-١:٥). ويرى تفسير آخر أن فترة خطبة سليمان للفتاة تذكر في القسم السابق (٨:٢-٥:٣). لقد وقع سليمان والفتاة في الحب، وفي هذا القسم، يرجع سليمان إلى الفتاة بكل أبهته الملكية (٦:٣-١١)، ويعرض عليها الزواج (٧:٤-١٥)، فتقبل الفتاة (١٦:٤)، ويستجيب سليمان لقبولها (١:٥).

٧هَا هِيَ أَرِيكَةُ سُلَيْمَانَ يَحِفُّ بِهِ سِتُّونَ بَطَلاً مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. ٨جَمِيعُهُمْ مُدَجَّجُونَ
بِالسُّيُوفِ مُتَمَرِّسُونَ عَلَى ٱلْحَرْبِ، تَتَدَلَّى سُيُوفُهُمْ عَلَى جَوَانِبِهِمْ تَأَهُّباً لِأَهْوَالِ ٱللَّيْلِ.
٩قَدْ صَنَعَ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ كُرْسِيَّ ٱلْعَرْشِ مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ. ١٠وَصَنَعَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً
وَمُتَّكَأَهُ ذَهَباً وَمَقْعَدَهُ أُرْجُواناً، وَغِطَاؤُهُ ٱلدَّاخِلِيُّ رَصَّعَتْهُ بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ مَحَبَّةً.
١١(ٱلْمَحْبُوبَةُ): أُخْرُجْنَ يَابَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَٱنْظُرْنَ ٱلْمَلِكَ سُلَيْمَانَ مُكَلَّلاً بِالتَّاجِ ٱلَّذِي تَوَّجَتْهُ
بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، فِي يَوْمِ بَهْجَةِ قَلْبِهِ.

٤

١:٤ (ٱلْمُحِبُّ): لَشَدَّ مَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَاحَبِيبَتِي، لَشَدَّ مَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ مِنْ وَرَاءِ
نش ١٥:١ ؛ ٥:٦ نَقَابِكِ كَحَمَامَتَيْنِ، وَشَعْرُكِ لِسَوَادِهِ كَقَطِيعِ مِعْزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جَبَلِ جِلْعَادَ.
٢:٤ ٢أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ مَجْزُوزٍ خَارِجٍ مِنَ ٱلِاغْتِسَالِ، كُلٌّ وَاحِدَةٍ ذَاتُ تَوْأَمٍ، وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ.
نش ٦:٦ ٣شَفَتَاكِ كَخَيْطٍ مِنَ ٱلْقِرْمِزِ، وَحَدِيثُ فَمِكِ عَذْبٌ، وَخَدَّاكِ كَفِلْقَتَيْ رُمَّانَةٍ خَلْفَ نَقَابِكِ.
٣:٤
نش ٧:٦ ٤عُنُقُكِ مُمَاثِلٌ لِبُرْجِ دَاوُدَ ٱلْمُشَيَّدِ لِيَكُونَ قَلْعَةً لِلسِّلَاحِ، حَيْثُ عُلِّقَ فِيهِ أَلْفُ تُرْسٍ مِنْ
٥:٤ تُرُوسِ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلصَّنَادِيدِ. ٥نَهْدَاكِ كَخِشْفَتَيْ ظَبْيَةٍ تَوْأَمَيْنِ يَرْعَيَانِ بَيْنَ ٱلسُّوْسَنِ.
نش ٣:٧ ٦وَمَا يَكَادُ يَتَنَفَّسُ ٱلنَّهَارُ وَتَنْهَزِمُ ٱلظِّلَالُ حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى جَبَلِ ٱلْمُرِّ وَإِلَى تَلِّ ٱللُّبَانِ.
٦:٤
نش ١٧:٢ ٧كُلُّكِ جَمِيلَةٌ يَاحَبِيبَتِي وَلَا عَيْبَ فِيكِ.
٨:٤ ٨تَعَالَيْ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَاعَرُوسِي. تَعَالَيْ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! ٱنْظُرِي مِنْ قِمَّةِ جَبَلِ أَمَانَةَ،
تث ٩:٣ مِنْ رَأْسِ سَنِيرَ وَحَرْمُونَ، فِي عَرِينِ ٱلْأُسُودِ، مِنْ جِبَالِ ٱلنُّمُورِ. ٩قَدْ سَلَبْتِ قَلْبِي،
يَاأُخْتِي يَاعَرُوسِي! قَدْ سَلَبْتِ قَلْبِي بِنَظْرَةِ عَيْنَيْكِ وَقِلَادَةِ عُنُقِكِ. ١٠مَا أَعْذَبَ حُبَّكِ
يَاأُخْتِي يَاعَرُوسِي! لَكَمْ حُبُّكِ أَلَذُّ مِنَ ٱلْخَمْرِ، وَأَرِيجُ أَطْيَابِكِ أَزْكَى مِنْ كُلِّ ٱلْعُطُورِ.
١١شَفَتَاكِ تَقْطُرَانِ شَهْداً أَيَّتُهَا ٱلْعَرُوسُ، وَتَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَشَذَى
لُبْنَانَ. ١٢أَنْتِ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ يَاأُخْتِي ٱلْعَرُوسَ. أَنْتِ عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ وَيَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ! ١٣أَغْرَاسُكِ
فِرْدَوْسُ رُمَّانٍ مَعَ خِيرَةِ ٱلْأَثْمَارِ وَٱلْحِنَّاءِ وَٱلنَّارْدِينِ. ١٤نَارْدِينٌ وَزَعْفَرَانٌ، قَصَبُ ٱلذَّرِيرَةِ
وَقِرْفَةٌ مَعَ كُلِّ أَصْنَافِ ٱللُّبَانِ وَٱلْمُرِّ وَٱلْعُودِ مَعَ أَفْخَرِ ٱلْعُطُورِ. ١٥أَنْتِ يَنْبُوعُ جَنَّاتٍ وَبِئْرُ

٧-١:٤ نحس بأننا مشاهدون مزعجون عندما نقرأ هذا الحديث الخاص. ففي نشوة الحب، يمدح أحدهما الآخر بلغة خيالية رائعة. وقد تبدو كلماتهما غريبة لقراء من بيئات مختلفة، ولكن مشاعرهما العميقة بالحب، وإعجاب أحدهما بالآخر، أمور شائعة في كل العالم. فالتعبير عن المحبة والإعجاب، سواء بالكلمات أو بالتصرفات، يستطيع أن يزيد الزواج روعة.

١٢:٤ في تشبيه عروسه بجنة مغلقة، يمتدح سليمان عذراويتها. وكثيرون من الناس، في مدنية العصر الحاضر، يعتبرون العذراوية أمراً قد عفا عليه الزمن، ولكنها كانت على الدوام قصد الله لغير المتزوجات، ولسبب هام، فالجنس بدون زواج رخيص، ولا يمكن مقارنته بفرح تقديم النفس لشخص ارتبط بالتزام معك.

١٥:٤ كانت عروس سليمان منعشة له كينبوع متدفق من جبل، فهل يستطيع شريك حياتك أن يقول نفس الشيء عنك؟ يحدث أحياناً أن الاعتياد الذي يصاحب الزواج، يجعلنا ننسى مشاعر المحبة الدافقة والنشوة التي استمتعنا بها معاً في البداية. وكثير من حالات الزواج في حاجة إلى ما ينعشها. فهل تنعش شريك حياتك، أم أنك عبء ثقيل من الشكاوى والأحزان والمشكلات؟ يجب أن يعمل الشريكان

مِيَاهٍ حَيَّةٍ وَجَدَاوِلُ دَافِقَةٌ مِنْ لُبْنَانَ.
١٦ (اَلْمَحْبُوبَةُ): اَسْتَيْقِظِي يَارِيحَ الشَّمَالِ، وَهُبِّي يَارِيحَ الْجَنُوبِ، هُبِّي عَلَى جَنَّتِي فَيَنْتَشِرَ ١٦:٤ نش ٣:٢
عَبِيرُهَا. لِيُقْبِلْ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَتَذَوَّقْ أَطْيَبَ أَثْمَارِهَا.

٥ (اَلْمُحِبُّ): قَدْ جِئْتُ إِلَى جَنَّتِي يَاأُخْتِي، يَاعَرُوسِي، وَقَطَفْتُ مُرِّي مَعَ أَطْيَابِي، ١:٥ أم ٥:٩
وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي، وَشَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبَنِي. نش ١١:٤
(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): كُلُوا أَيُّهَا الْخُلاَّنُ. اَشْرَبُوا حَتَّى الاِنْتِشَاءِ أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ.
٢ (اَلْمَحْبُوبَةُ): قَدْ نِمْتُ وَلَكِنَّ قَلْبِي كَانَ مُسْتَيْقِظاً. آهِ، اسْمَعُوا! هَا صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعاً
قَائِلاً: اَفْتَحِي لِي يَاأُخْتِي، يَاحَبِيبَتِي، يَاحَمَامَتِي، يَاكَامِلَتِي! فَإِنَّ رَأْسِي قَدِ ابْتَلَّ مِنَ
النَّدَى وَخَصَائِلِي مِنْ طَلِّ اللَّيْلِ.
٣ فَقُلْتُ: قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَرْتَدِيهِ ثَانِيَةً؟ غَسَلْتُ قَدَمَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟ ٤ مَدَّ
حَبِيبِي يَدَهُ مِنْ كُوَّةِ الْبَابِ، فَتَحَرَّكَتْ لَهُ مَشَاعِرِي، ٥ فَنَهَضْتُ لأَفْتَحَ لَهُ بِيَدَيْنِ تَقْطُرَانِ
مُرّاً، وَأَصَابِعَ تَفِيضُ عِطْراً عَلَى مِزْلاَجِ الْبَابِ. ٦ فَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لَكِنَّ حَبِيبِي كَانَ قَدِ ٦:٥
انْصَرَفَ وَعَبَرَ فَفَارَقَتْنِي نَفْسِي حِينَ ابْتَعَدَ. بَحَثْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، دَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْ. نش ١:٣
٧ وَجَدَنِي الْحُرَّاسُ الْمُتَجَوِّلُونَ فِي الْمَدِينَةِ، فَانْهَالُوا عَلَيَّ ضَرْباً فَجَرَحُونِي. نَزَعَ حُرَّاسُ ٧:٥
الأَسْوَارِ إِزَارِي عَنِّي. ٨ أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتُنَّ حَبِيبِي أَنْ تُبَلِّغْنَهُ أَنِّي نش ٣:٣
مَرِيضَةٌ حُبّاً.
٩ (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): بِمَ يَفُوقُ حَبِيبُكِ الْمُحِبِّينَ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ بِمَ يَفُوقُ حَبِيبُكِ ٩:٥
الْمُحِبِّينَ حَتَّى تَسْتَحْلِفِينَا هَكَذَا؟ نش ٨:١
١٠ (اَلْمَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي مُتَأَلِّقٌ وَأَحْمَرُ، عَلَمٌ بَيْنَ عَشَرَةِ آلاَفٍ. ١١ رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ
وَغَدَائِرُهُ مُتَمَوِّجَةٌ حَالِكَةُ السَّوَادِ كَلَوْنِ الْغُرَابِ. ١٢ عَيْنَاهُ حَمَامَتَانِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، ١٢:٥ نش ١٥:١

في الزواج، على الدوام، على أن ينعش أحدهما الآخر بمثل هذه الأمور الصغيرة : مثل كلمة تشجيع، هدية غير منتظرة، أو تغيير الروتين، أو دعوة مفاجئة، أو حتى بتأجيل حوار عن بعض المشكلات إلى الوقت المناسب.

٥:٢ يحكي لنا هذا القسم كيف نما الزوجان ونضجا بالرغم من المشكلات. لقد مضى وقت منذ الزفاف، وشعرت الفتاة وكأن شيئاً من عدم المبالاة قد أصاب علاقتهما، فقد أصبحت باردة أمام مبادرته، ثم غيرت فكرها واستجابت له، ولكنه كان قد مضى. فقد سبب اهتمامها بنفسها وضجرها، رغم قصرهما، الفراق. ولكنها سرعان ما تحركت لإصلاح الأمر بالبحث في الخارج عن زوجها (٥:٨).

٥:٢–٧ لابد أنه مع مرور الزمن ونمو الاعتياد، يبدأ الزواج في فقدان رونقه الأول، فلا تعود النظرات واللمسات تولد نفس رد الفعل العاطفي، وتبدأ المنازعات والضغوط، مما يجعلك تفقد لطفك نحو شريك حياتك. فالعالم ليس ملجأ للمحبين. وفي الحقيقة، كثيراً ما يعمل الضغط الخارجي ضد العلاقة الزوجية. ولكن يستطيع الزوجان أن يكون كل منهما ملجأ للآخر، فإذا حدث فتور في الاتصال أو العاطفة، فاذكر أنها يمكن أن تتجدد وتُبعث من جديد. فاصرف وقتاً في تذكر المباهج الأولى وروعة الجنس، ونقاط القوة في الحياة والتزامك معه. فعندما تركز على الإيجابيات، يمكن أن تحدث المصالحة، وتتجدد العلاقة.

٥:٧ كانت الفتاة في الخارج في أثناء الليل. وفي أيام العهد القديم، كان يمكن أن تعتبر مجرمة أو عاهرة، وتعامل على هذا الأساس. وهذه الصورة ترمز إلى الألم الذي شعرت به لافتراقها عن جسمها.

مَغْسُولَتَانِ مُسْتَقِرَّتَانِ فِي مَوْضِعِهِمَا. ١٣خَدَّاهُ كَخَمِيلَةِ طِيبٍ تَفُوحَانِ عِطْراً، وَشَفَتَاهُ
كَالسُّوسَنِ تَقْطُرَانِ مُرّاً شَذِيّاً. ١٤يَدَاهُ حَلْقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُدَوَّرَتَانِ وَمُرَصَّعَتَانِ بِالزَّبَرْجَدِ،
وَجِسْمُهُ عَاجٌ مَصْقُولٌ مُغَشًّى بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ. ١٥سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ قَائِمَتَانِ عَلَى
قَاعِدَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طَلْعَتُهُ كَلُبْنَانَ، كَأَبْهَى أَشْجَارِ الأَرْزِ. ١٦فَمُهُ عَذْبٌ، وَكُلُّهُ
مُشْتَهَيَاتٌ. هَذَا هُوَ حَبِيبِي وَهَذَا هُوَ خَلِيلِي يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ!

٦

(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكِ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ إِلَى أَيْنَ تَحَوَّلَ ١:٦
حَبِيبُكِ فَنَبْحَثَ عَنْهُ مَعَكِ؟ نش ٨:١
٢(الْمَحْبُوبَةُ): قَدِ انْطَلَقَ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الأَطْيَابِ لِيَرْعَى فِي الرَّوْضَاتِ
وَيَقْطِفَ السُّوسَنَ. ٣أَنَا لِحَبِيبِي، وَحَبِيبِي لِي، وَهُوَ يَرْعَى بَيْنَ السُّوسَنِ. ٣:٦
٤(الْمُحِبُّ): أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَاحَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسْنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ، وَجَلِيلَةٌ كَجَيْشٍ يَرْفَعُ نش ١٦:٢ ؛ ١٠:٧
أَعْلاَمَهُ. ٥أَشِيحِي بِعَيْنَيْكِ عَنِّي فَقَدْ قَهَرَتَانِي. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مَاعِزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جِلْعَادَ. ٥:٦ نش ١:٤
٦أَسْنَانُكِ فِي بَيَاضِهَا كَقَطِيعِ غَنَمٍ خَارِجٍ مِنَ الاغْتِسَالِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذَاتُ تَوْأَمٍ ٦:٦ نش ٢:٤
وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ. ٧خَدَّاكِ تَحْتَ نِقَابِكِ كَفِلْقَتَيْ رُمَّانَةٍ. ٨هُنَاكَ سِتُّونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً ٧:٦ نش ٣:٤
وَعَذَارَى لاَ يُحْصَى لَهُنَّ عَدَدٌ. ٩لَكِنَّكِ يَاحَمَامَتِي يَاكَامِلَتِي فَرِيدَةٌ، الابْنَةُ الْوَحِيدَةُ لأُمِّهَا،
الأَعَزُّ عَلَى مَنْ أَنْجَبَتْهَا. رَأَتْهَا الْعَذَارَى فَطَوَّبْنَهَا، وَشَاهَدَتْهَا الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِي
فَأَطْرَيْنَهَا. ١٠مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ كَالْفَجْرِ، الْجَمِيلَةُ كَالْبَدْرِ، الْمُشْرِقَةُ كَالشَّمْسِ، الْجَلِيلَةُ
كَجَيْشٍ يَرْفَعُ أَعْلاَمَهُ؟
١١(الْمَحْبُوبَةُ): نَزَلْتُ إِلَى حَدِيقَةِ الْجَوْزِ لأَرَى ثَمَرَ الْوَادِي الْجَدِيدَ، وَأَنْظُرَ هَلْ أَزْهَرَ ١١:٦
الْكَرْمُ وَنَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ ١٢وَقَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ مَا يَجْرِي وَجَدْتُ نَفْسِي بَيْنَ أُمَرَاءِ قَوْمِي فَهَرَبْتُ. نش ١٢:٧
١٣(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): ارْجِعِي، ارْجِعِي يَاشُولَمِّيثُ، ارْجِعِي، ارْجِعِي لِنَتَأَمَّلَ فِيكِ.
(الْمَحْبُوبَةُ): مَاذَا تَرَوْنَ فِي شُولَمِّيثَ؟
(الْمُحِبُّ): مِثْلَ رَقْصِ صَفَّيْنِ!

١٦:٥ تدعو الفتاة سليمان "خليلها" (أي صديقها). وفي الزواج الصحيح، يكون المحبان أيضاً صديقين وفيين. وكثيراً ما يندفع الناس إلى الزواج بمشاعر المحبة الثائرة دون التمهل لتكوين صداقة تتضمن الإصغاء والمشاركة، وإبداء الفهم لما يحبه الآخر وما لا يحبه. والصداقة تحتاج إلى وقت، ولكنها تجعل علاقة المحبة أكثر عمقاً وأصدق إشباعاً.

٣:٦ قالت الفتاة إنها لحبيبها، وحبيبها لها، فقد أعطى كل منهما نفسه للآخر دون أي تحفظ. ومهما كان التصاقنا بوالدينا أو بأفضل أصدقائنا، فإنه في الزواج وحده يتحقق الاتحاد التام في الفكر والقلب والجسد.

٤:٦ كانت "ترصة" مدينة على بعد نحو خمسة وأربعين كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من أورشليم، واسمها معناه "لذة" أو "جمال". وقد جعل الملك يربعام "ترصة" العاصمة الأولى للملكة الشمالية بعد الانقسام (١مل ١٧:١٤).

٨:٦،٩ كان لسليمان في الحقيقة زوجات كثيرات ومحظيات عديدات (١مل ٣:١١)، فقد كان تعدد الزوجات، رغم عدم إباحته، شائعاً في أيام العهد القديم. ويقول سليمان إن محبته لهذه المرأة لم تضعف منذ ليلة زفافهما، رغم أن له العديد من النساء تحت تصرفه.

٧ (اَلْمُحِبُّ): مَا أَرْشَقَ خَطْوَاتِ قَدَمَيْكِ بِالْحِذَاءِ يَابْنَتَ ٱلْأَمِيرِ! فَخْذَاكِ ١:٧
اَلْمُسْتَدِيرَتَانِ كَجَوْهَرَتَيْنِ صَاغَتْهُمَا يَدُ صَانِعٍ حَاذِقٍ. ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، مز ١٣:٤٥
لَا تَحْتَاجُ إِلَى خَمْرَةٍ مَمْزُوجَةٍ، وَبَطْنُكِ كُومَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسُّوسَنِ. ٣نَهْدَاكِ كَخِشْفَتَيْ ٣:٧
ظَبْيَةٍ تَوْأَمَيْنِ. ٤عُنُقُكِ (مَصْقُولٌ) كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ (عَمِيقَتَانِ سَاكِنَتَانِ) كَبِرْكَتَيْ نش ٥:٤
حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثَّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ (شَامِخٌ) كَبُرْجِ لُبْنَانَ ٱلْمُشْرِفِ عَلَى دِمَشْقَ. ٥رَأْسُكِ ٥:٧
كَالْكَرْمَلِ، وَغَدَائِرُ شَعْرِكِ ٱلْمُتَهَدِّلَةُ كَأُرْجُوَانٍ، قَدْ وَقَعَ ٱلْمَلِكُ أَسِيرَ هَذِهِ ٱلْخُصَلِ. إش ٢:٣٥
٦مَا أَجْمَلَكِ أَيَّتُهَا ٱلْحَبِيبَةُ وَمَا أَلَذَّكِ بِالْمَسَرَّاتِ! ٧قَامَتُكِ هَذِهِ مِثْلُ ٱلنَّخْلَةِ، وَنَهْدَاكِ مِثْلُ ٦:٧
اَلْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ: لَأَصْعَدَنَّ إِلَى ٱلنَّخْلَةِ وَأُمْسِكَنَّ بِعُذُوقِهَا، فَيَكُونَ لِي نَهْدَاكِ كَعَنَاقِيدِ نش ١٥:١ ٨:٧
اَلْكَرْمِ، وَعَبِيرُ أَنْفَاسِكِ كَأَرِيجِ ٱلتُّفَّاحِ. ٩فَمُكِ كَأَجْوَدِ ٱلْخَمْرِ! نش ٥:٢
(اَلْمَحْبُوبَةُ): لِتَكُنْ سَائِغَةً لِحَبِيبِي، تَسِيلُ عَذْبَةً عَلَى شِفَاهِ ٱلنَّائِمِينَ.
١٠أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ تَشَوُّقُهُ. ١١تَعَالَ يَاحَبِيبِي لِنَمْضِ إِلَى ٱلْحَقْلِ وَلْنَبِتْ فِي ٱلْقُرَى. ١٠:٧
١٢لِنَخْرُجْ مُبَكِّرِينَ إِلَى ٱلْكُرُومِ، لِنَرَى هَلْ أَفْرَخَتِ ٱلْكَرْمَةُ، وَهَلْ تَفَتَّحَتْ بَرَاعِمُهَا، وَهَلْ مز ١١:٤٥ نش ١٦:٢؛ ٣:٦ ١٢:٧
نَوَّرَ ٱلرُّمَّانُ؟ هُنَاكَ أَهَبُكَ حُبِّي. ١٣قَدْ نَشَرَ ٱللُّفَّاحُ أَرِيجَهُ، وَتَدَلَّتْ فَوْقَ بَابِنَا أَفْخَرُ ٱلثِّمَارِ، نش ١١:٦ ١٣:٧
قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا، ٱلَّتِي ٱدَّخَرْتُهَا لَكَ يَاحَبِيبِي. تك ١٤:٣٠

٨ (اَلْمَحْبُوبَةُ): لَيْتَكَ كُنْتَ أَخِي ٱلَّذِي رَضِعَ ثَدْيَ أُمِّي، حَتَّى إِذَا ٱلْتَقَيْتُكَ فِي
اَلْخَارِجِ أُقَبِّلُكَ وَلَيْسَ مَنْ يَلُومُنِي! ٢ثُمَّ أَقُودُكَ وَأُدْخِلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي ٱلَّتِي
تُعَلِّمُنِي ٱلْحُبَّ، فَأُقَدِّمُ لَكَ خَمْرَةً مَمْزُوجَةً مِنْ سُلَافِ رُمَّانِي. ٣شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، ٣:٨
وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ٤أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلَّا تُوقِظْنَ وَلَا تُنَبِّهْنَ ٱلْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. نش ٦:٢ ٤:٨
٥(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): مَنْ هَذِهِ ٱلصَّاعِدَةُ مِنَ ٱلْقَفْرِ مُتَّكِئَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟ نش ٧:٢؛ ٥:٣ ٥:٨
(اَلْمُحِبُّ): تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلتُّفَّاحِ حَيْثُ حَبِلَتْ بِكِ أُمُّكِ، وَحَيْثُ تَمَخَّضَتْ بِكِ وَأَنْجَبَتْكِ، نش ٦:٣
أَيْقَظْتُ فِيكِ أَشْوَاقَكِ.
٦(اَلْمَحْبُوبَةُ): اَجْعَلْنِي كَخَاتَمٍ عَلَى قَلْبِكَ، كَوَشْمٍ عَلَى ذِرَاعِكَ، فَإِنَّ ٱلْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ
كَالْمَوْتِ، وَٱلْغَيْرَةَ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ. وَلَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ، كَأَنَّهَا نَارُ ٱلرَّبِّ! ٧لَا يُمْكِنُ لِلْمِيَاهِ ٧:٨ أم ٣٥:٦

٧: ١٠-١٣ عندما ينضج الزواج، يجب أن تزداد المحبة والحرية بين طرفي الزواج. وهنا نجد الفتاة تأخذ المبادرة في مداعبة حبيبها. والكثير من البيئات تضع قوالب جامدة للأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء في المداعبة. ولكن ما تعطيه المحبة الحقيقية من أمان، يمنح الطرفين الحرية لأخذ المبادرة في المداعبة.

٧: ١٣ كان اللفاح نباتاً نادراً إلى حد ما، ويعتقد أنه يزيد الخصوبة. ويُذكر اللفاح أيضاً في (تك ٣٠: ١٤-١٧).

٨: ١ في الشرق الأوسط القديم كان من غير اللائق إبداء العواطف علناً، إلا بين أعضاء العائلة، وهنا نجد الفتاة تود لو أنها استطاعت إظهار عواطفها لحبيبها علناً.

٨: ٦،٧ في هذا الوصف الختامي لمحبتهما، تذكر الفتاة بعض الخصائص الهامة للمحبة (ارجع إلى ١كو ١٣). فالمحبة قوية كالموت، لا يمكن أن تخمد سواء بالزمن أو بكارثة، ولا يمكن شراؤها بأي ثمن لأنها تُمنح مجاناً. فالمحبة لا تُقدر بثمن، حتى أغنى الملوك لا يستطيع شراءها.

ٱلْغَزِيرَةِ أَنْ تُخْمِدَ ٱلْمَحَبَّةَ، وَلا تَسْتَطِيعُ ٱلسُّيُولُ أَنْ تَغْمُرَهَا. لَوْ بَذَلَ ٱلْإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ
بَيْتِهِ ثَمَناً لِلْمَحَبَّةِ لَاحْتُقِرَتْ أَشَدَّ ٱلاحْتِقَارِ. ٨لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَمْ يَنْمُ نَهْدَاهَا بَعْدُ، فَمَاذَا
نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمِ خِطْبَتِهَا؟
٩لَوْ كَانَتْ سُوراً لَبَنَيْنَا عَلَيْهِ صَرْحاً مِنْ فِضَّةٍ، وَلَوْ كَانَتْ بَاباً لَدَعَمْنَاهُ بِأَلْوَاحٍ مِنْ أَرْزٍ.
١٠(ٱلْمَحْبُوبَةُ): أَنَا كَسُورٍ وَنَهْدَايَ كَبُرْجَيْنِ، حِينَئِذٍ صِرْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَامِلَةً.
١١كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلِ هَامُونَ، فَعَهِدَ بِٱلْكَرْمِ إِلَى ٱلنَّوَاطِيرِ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ كُلٌّ وَاحِدٍ ١١:٨ جا ٤:٢
مِنْهُمْ أَلْفاً مِنَ ٱلْفِضَّةِ لِقَاءَ ٱلثَّمَرِ. ١٢لَكِنَّ كَرْمِي ٱلَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. ٱلْأَلْفُ لَكَ إش ٢٣:٧
يَاسُلَيْمَانُ، وَمِئَتَانِ مِنَ ٱلْفِضَّةِ لِلنَّوَاطِيرِ.
١٣(ٱلْمُحِبُّ): أَنْتِ أَيَّتُهَا ٱلْجَالِسَةُ فِي ٱلْجَنَّاتِ، إِنَّ مُرَافِقِيَّ يُصْغُونَ بِٱنْتِبَاهٍ إِلَى صَوْتِكِ،
فَأَسْمِعِينِي إِيَّاهُ.
١٤(ٱلْمَحْبُوبَةُ): أَسْرِعْ إِلَيَّ كَٱلْهَارِبِ يَاحَبِيبِي، وَكُنْ كَٱلظَّبْيِ أَوِ ٱلْأُيَّلِ ٱلْفَتِيِّ عَلَى جِبَالِ ١٤:٨ نش ٨:٢، ٩، ١٧
ٱلْأَطْيَابِ!

بل يجب قبولها كعطية من الله، ثم تستمتع بها داخل الحدود التي رسمها الله. فاقبل محبة شريك حياتك كعطية من الله، واجتهد أن تجعلها تعكس المحبة الكاملة التي تصدر من الله نفسه.

٨:٨،٩ تتذكر الفتاة الأيام التي كانت فيها أصغر، وتحت رعاية إخوتها الذين فكروا فيما يمكن أن يعملوه لها لإعدادها للزواج. وقرروا أنها إذا كانت مثل سور، صامدة ضد الإغراءات الجنسية، فإنهم يمدحونها، ولكن إن كانت مثل باب، منفتحة للأخلاقيات، فإنهم يحرسونها من إتيان أي حماقة. وفي (٨:١٠) تشهد بأنها كانت كسور، وهكذا وجدت نعمة في عيني سليمان.

٨:١١،١٢ تعطينا الفتاة صورة لخضوعها الكامل لحبيبها قائلة: "أنت مالك كرمي" وبعبارة أخرى، إن كل شيء ما هو له، فليس ثمة ملكية خاصة في الزواج، لأن كل شريك يعطي الكل طوعاً للآخر.

٨:١٤ لم تضعف المحبة التي كانت بين سليمان وعروسه، منذ ليلة زفافهما، فقد اعتمد كل من الحبيبين على الآخر، ولم يحتفظ بسر عن الآخر، فكان التكريس والالتزام مفتاحي علاقتهما، كما هما في علاقاتنا مع شركاء حياتنا ومع الله. فالأمانة في محبتنا الزوجية، يجب أن تعكس أمانة الله الكاملة لنا. ويبين الرسول بولس كيف أن الزواج يمثل علاقة المسيح بكنيسته (أف ٥:٢٥-٣٢). ويصور يوحنا مجيء المسيح ثانية كعشاء عرس عظيم للمسيح وكنيسته، أي أتباعه الأمناء (رؤ ١٩:٧، ٨ ؛ ٢١:١، ٢). وقد ظن علماء اللاهوت في العصور الوسطى أن سفر نشيد الأنشاد قصة رمزية عن محبة المسيح لكنيسته، ولكن لعله من الأصوب أن نقول إنها قصيدة حب عن علاقة محبة بشرية، وإن كل زواج تتوجه المحبة والإخلاص يعكس محبة الله.

إشعيـــاء

عاموس يصبح نبياً ٧٦٠ ق.م.	هوشع يصبح نبياً ٧٥٣ ق.م.	ميخا يصبح نبياً ٧٤٢ ق.م.	إشعياء يصبح نبياً ٧٤٠ ق.م.	آحاز يصبح ملكاً على يهوذا ٧٣٥ ق.م.	هوشع يملك على إسرائيل ٧٣٢ ق.م.	استيلاء أشور على إسرائيل ٧٢٢ ق.م.	حزقيا يملـ على يهو ٧١٥ ق

بيانات أساسية

الغرض :
دعوة أمة يهوذا للرجوع إلى الله وللإنباء بخلاص الله عن طريق المسيح.

الكاتب :
النبي إشعياء بن آموص.

تاريخ الكتابة :
الأحداث في (إش ١-٣٩) حدثت في أثناء خدمة إشعياء، ولذلك فالأرجح أنها كتبت حوالي عام ٧٠٠ ق.م. أما (إش ٤٠-٦٦) فلعلها كتبت قرب نهاية حياته حوالي عام ٦٨١ ق.م.

الإطار :
كان إشعياء يتكلم ويكتب أساساً في أورشليم.

الآية الرئيسية :
"إلا أنه كان مجروحاً من أجل آثامنا، ومسحوقاً من أجل معاصينا. حل به تأديب سلامنا، وبجراحه برئنا" (٥٣:٥).

الأشخاص الرئيسيون :
إشعياء وابناه شآريشوب ومهيرشلال حاش بز.

مميزات خاصة :
يحتوي سفر إشعياء على شعر ونثر، ويستخدم أسلوب التجسيد (أي نسب صفات شخصية لكائنات سماوية، أو لأشياء لا حياة فيها) كما أن كثيراً من النبوات في إشعياء تتعلق بحادث قريب الوقوع، وبحادث بعيد الوقوع في نفس الوقت.

قام ببطء، وصمت الجمهور، والذين في الخلـ مالوا إلى الأمام منصتين لِمَا يقول. كان إيـ مكهرباً. تكلم، وأخذت كلماته التي انتقا بحرص، تتطاير سريعاً مثل السهام، فتصيـ الهدف. كان الرجل العظيم، نبي الله، يحذّر .. ويدين، فارتبك الجمهور وتنقّلوا في أماكنهم ولوَّحوا بقبضاتهم، وارتفعت تذمراتهم. واتـ البعض على الرسالة بهز رؤوسهم والبكاء فـ صمت، ولكن الغالبية غضبوا وبدأوا يردون على النبي بالشتائـ والتهديدات. هكذا كانت حياة النبي. بدأت خدمة الأنبياء في أيام صموئيل آخر القضاة. وقام الأنبياء والكهنة كممثلين لله. وكان دور النبي هو أن يتكلم عن الله ويواجه الشعب وقادته بأوامر الله ووعوده. وبسبب موقف المواجهة، ونزعة الشعب المستمرة لعصيان الله، كان الأنبياء الحقيقيون غير محبوبين. ومع أن رسالتهم كثيراً ما لاقت آذاناً صماء إلا أنهم أذاعوا الحق بأمانة وبقوة. وسفر إشعياء هو أول أسفار الأنبياء في الكتاب المقدس، كما أن إشعياء، كاتب السفر، يعتبر، بشكل عام، أعظم الأنبياء. لقد نشأ في بيت أرستقراطي، وتزوج نبية. وكان في بداية خدمته محبوباً جدًّا، ولكن كغالبية الأنبياء، سرعان ما أصبح غير محبوب لأن نبواته كان من الصعب سماعها. لقد دعا الشعب للرجوع عن حياة الخطية، وحذرهم من دينونة الله وعقابه. وقد خدم إشعياء بنشاط نحو ستين سنة قبل أن يُعدم في أثناء حكم منسى (حسب التقليد). وكرسول خاص من الله ليهوذا، تنبأ إشعياء في أيام العديد من ملوكهم. والكثير من هذه الرسائل مسجل في سفره، فعزيا ويوثام في الفصول (١-٦)، وآحاز في الفصول (٧-١٤)، وحزقيا في الفصول (١٠-٣٩). والقسم الأول من سفر إشعياء الفصول (١-٣٩) يحتوي على تحذيرات وأحكام صارمة. وهو يدعو يهوذا وإسرائيل والأمم المحيطة بهما، إلى التوبة عن خطاياهم. أما الفصول السبعة والعشرون الأخيرة (٤٠-٦٦) فتمتلىء بالتعزية والرجاء. إذ يكشف إشعياء عن وعد الله بالبركات المستقبلة من خلال مسيحه. وفيما تقرأ سفر إشعياء، تخيل رجل الله القوي الشجاع، وهو يعلن، دون أي خوف، كلمة الله، واصغ لرسالته بالنسبة لحياتك أنت الشخصية. ارجع تب، وتجدد. ثم آمن بفداء الله بالمسيح وابتهج. لقد جاء مخلصك مرة وسيأتي ثانية.

سنحاريب يحاصر أورشليم ٧٠٠ ق.م.

منسى يصبح ملكاً على يهوذا ٦٩٧ ق.م.

انتهاء خدمة إشعياء ٦٨١ ق.م.

يوشيا يصبح ملكاً على يهوذا ٦٤٠ ق.م.

مجمل

أ- كلمات الدينونة
(١:١-٣٩:٨)

١- خطايا إسرائيل ويهوذا.
٢- الدينونة للأمم الوثنية.
٣- غرض الله من الدينونة.
٤- آمال أورشليم الصحيحة والكاذبة.
٥- أحداث مُلك حزقيا.

ب- كلمات التعزية
(١:٤٠-٢٤:٦٦)

١- إطلاق إسرائيل من الأسر.
٢- الفادي القادم.
٣- الملكوت المستقبل.

تحوي التسعة والثلاثون فصلاً الأولى من إشعياء رسالة دينونة على الخطية. فيأتي إشعياء برسالة الدينونة ليهوذا وإسرائيل والأمم الوثنية المجاورة. كان ليهوذا صورة التقوى، ولكنهم كانوا في قلوبهم فاسدين. وكان الغرض من تحذيرات إشعياء هو تطهير الشعب، بمساعدتهم على فهم حقيقة طبيعة الله ورسالته الحقيقية. ولكنهم تجاهلوا التحذيرات المتكررة التي أتاهم بها إشعياء. وعلينا ألا نكرر خطأهم، بل بالحري نصغي لصوت النبوة.

أما الفصول السبعة والعشرون في القسم الثاني من إشعياء، فهي، على وجه العموم، رسالة غفران وتعزية ورجاء. ورسالة الرجاء هذه تتطلع إلى الأمام، إلى مجيء المسيا. فيتحدث إشعياء عن المسيا أكثر من أي نبي آخر من أنبياء العهد القديم، فهو يصف المسيا سواء كعبد متألم أو كالسيد الرب. وحقيقة أن المسيا لابد أن يكون عبداً متألماً وربًّا سيّداً لم تكن مفهومة بوضوح إلى أزمنة العهد الجديد. فبناء على ما فعله الرب يسوع المسيح، يهب الله مجاناً غفراناً لكل الذين يأتون إليه بالإيمان. هذه هي رسالة الله، رسالة التعزية لنا، لأن كل الذين يقبلونها يجدون سلاماً أبدياً وشركة معه.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
القداسة	إن الله يسمو فوق كل خلائقه، فكماله الأدبي يتناقض تماماً مع حالة الناس والأمم الأشرار. فالله كامل بلا خطية في كل دوافعه وأفعاله، ولذلك فهو مهيمن تماماً على قوته وحكمته ومحبته ورحمته فطبيعته الكاملة هي مَثَلُنا الأعلى في الأخلاق.	لأن الله بلا خطية، فهو وحده الذي يقدر أن يعيننا في أمر خطيتنا. ومن الحق أن نعتبره فائق السمو في القوة والكمال الأدبي. فيجب ألا نعامل الله كشخص عادي، فهو وحده الذي يستحق محبتنا وتعبدنا. فهو دائماً صادق وأمين وعادل.
العقاب	لأن الله قدوس فهو يريد من شعبه أن يعاملوا الآخرين بعدل. لقد وعد هو أن يعاقب إسرائيل ويهوذا وسائر الأمم لأجل فجورهم وعبادتهم الأوثان، فقد تحول الإيمان الحقيقي إلى كبرياء قومية وطقوس دينية جوفاء.	يجب أن نتكل على الله وحده وننفذ أوامره فلا يمكننا أن نتخلى عن العدل أو نستسلم للأنانية. وإذا قسينا قلوبنا أمام رسالته، فلابد أن يقع بنا العقاب.
الخلاص	لأن الدينونة آتية لا محالة، فنحن في حاجة إلى مخلص، فلا يمكن لإنسان أو لأمة أن تخلص بدون معونة الله. وذبيحة المسيح الكاملة لأجل خطايانا، قد تنبأ عنها إشعياء ووصفها. وكل من يتكلون على الله يمكنهم أن يتحرروا من خطيتهم ويستردوا علاقتهم به.	لقد مات المسيح ليخلصنا من خطيتنا، ونحن لا نستطيع أن نخلص أنفسنا، وهو يريد أن يخلّص كل من يرجعون عن خطيتهم ويأتون إليه. فالخلاص من الله وحده، ولا يمكن للأعمال الصالحة مهما كثرت أن تمنح الخلاص.
المسيح	سيرسل الله المسيح ليخلص شعبه، وسيقيم ملكوته باعتباره رئيس السلام الأمين الذي سيحكم بالبر وهو سيأتي كالسيد الرب، لكنه سيفعل ذلك كعبد سيموت ليرفع خطايانا.	يجب أن يكون اتكالنا على المسيح وليس على ذواتنا أو على أي أمة أو قوة. فلا رجاء إلا بالإيمان به. فاتكل على المسيح تماماً، ودعه يملك على حياتك باعتباره سيدك وربك.
الرجاء	يعد الله بالتعزية والنجاة واسترداد العلاقة به في ملكوته الآتي، فسيملك المسيا على أتباعه الأمناء في الدهر الآتي. فالرجاء ممكن لأن المسيح آت.	نستطيع أن نبتهج لأن هناك رحمة لمن يتوبون مهما كان موقفنا ميئوساً منه أو مهما كان العالم شريراً، فيجب أن نظل شعب الله الأمين الذي ينتظر رجوعه.

أ- كلمات الدينونة (١:١-٣٩:٨)

يستهل إشعياء نبواته برسالة عن دينونة الله لكل من إسرائيل ويهوذا. ومع أن تقدم الأشوريين يخلق مشكلة ليهوذا، لكن الله يتنبيء على لسان إشعياء، بتدمير أشور وسائر الأمم الشريرة المجاورة. وينتهي هذا القسم بفشل الغزو الأشوري، والكشف بجلاء عن خطة الله ومواعيده للأمة في ذلك الوقت.

شعب متمرد

١ هَذِهِ هِيَ رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، ٱلَّتِي أُعْلِنَتْ لَهُ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ ١:١ ٢أخ ١:٢٦
حُكْمِ كُلٍّ مِنْ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا. مي ١:٢
٢ اَسْمَعِي أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي، أَيَّتُهَا ٱلأَرْضُ لأَنَّ ٱلرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبَّيْتُ أَبْنَاءَ
وَأَنْشَأْتُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ. ٣ اَلثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ، وَٱلْحِمَارُ مَعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا ٣:١ ٣:٩، ٦
إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ، وَشَعْبِي لَا يُدْرِكُ. ٤ وَيْلٌ لِلأُمَّةِ ٱلْخَاطِئَةِ، ٱلشَّعْبِ ٱلْمُثَقَّلِ بِٱلإِثْمِ، ٤:١ ١٩:٥، ٢٤ ؛ ٢٠:١٤
ذُرِّيَّةِ مُرْتَكِبِي ٱلشَّرِّ، أَبْنَاءِ ٱلْفَسَادِ. لَقَدْ تَرَكُوا ٱلرَّبَّ وَٱسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ وَدَارُوا
عَلَى أَعْقَابِهِمْ. ٥ عَلَى أَيِّ مَوْضِعٍ أَضْرِبُكُمْ بَعْدُ؟ لِمَاذَا تُوَاظِبُونَ عَلَى ٱلتَّمَرُّدِ؟ إِنَّ ٱلرَّأْسَ ٥:١ ٦:٣١ ؛ ٦:٣٣، ٢٤
بِجُمْلَتِهِ سَقِيمٌ وَٱلْقَلْبَ بِكَامِلِهِ مَرِيضٌ. ٦ مِنْ أَخْمَصِ ٱلْقَدَمِ إِلَى قِمَّةِ ٱلرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ ٦:١ ٣:٣٨
عَافِيَةٌ. كُلُّهُ جُرُوحٌ وَأَحْبَاطٌ وَقُرُوحٌ لَمْ تُنَظَّفْ، وَلَمْ تُضَمَّدْ، وَلَمْ تُلَيَّنْ بِٱلزَّيْتِ. ٧ عَمَّ
ٱلْخَرَابُ بِلَادَكُمْ وَٱلْتَهَمَتِ ٱلنَّارُ مُدُنَكُمْ. نَهَبَ ٱلْغُرَبَاءُ حُقُولَكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. هِيَ ٨:١ ١٨:٢٧
خَرِبَةٌ، عَاثَ فِيهَا ٱلْغُرَبَاءُ فَسَاداً. ٨ فَأَضْحَتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةً كَمِظَلَّةِ حَارِسٍ فِي كَرْمٍ ٩:١ ٢٤:١٩
أَوْ خَيْمَةٍ فِي حَقْلٍ لِلْقِثَّاءِ أَوْ كَمَدِينَةٍ مُحَاصَرَةٍ. ٩ لَوْلَا أَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ حَفِظَ لَنَا بَقِيَّةً ٢٥:٩

١:١ كان إشعياء نبياً في الوقت الذي كانت فيه أمة بني إسرائيل قد انقسمت إلى مملكتين: إسرائيل في الشمال، ويهوذا في الجنوب. وقد أخطأت المملكة الشمالية بشدة إلى الله. وكانت يهوذا تسرع الخطى في نفس الاتجاه، فتنحرف عن العدالة، وتضطهد الفقير، وتتحول عن الله إلى الأوثان، وتنتظر العون العسكري من أمم وثنية، لا من الله. وجاء إشعياء، أساساً، كنبي ليهوذا، ولكن كانت رسالته للمملكة الشمالية أيضاً، وأحياناً تشير "إسرائيل" إلى المملكتين معاً. وفي الواقع عاش إشعياء حتى رأى تدمير المملكة الشمالية وسبيها في عام ٧٢٢ ق.م. وهكذا بدأ خدمته بتحذير المملكة الشمالية.

٢:١-٤ "إسرائيل" هنا يقصد بها المملكة الجنوبية، أي يهوذا، إذ كان شعب يهوذا يخطئون بشدة، ورفضوا أن يعرفوا الله ويفهموه. فوجّه الله لهم اتهامات عن طريق إشعياء، لأنهم تمردوا وتركوا الله، وبهذه التصرفات نقضوا عهدهم الأدبي والروحي مع الله (انظر تث ٢٨). وبنقضهم الاتفاق، كانوا يجلبون على أنفسهم عقاب الله. لقد أعطاهم نجاحاً في البداية، ولكنهم لم يخدموه، فأرسل الله إليهم تحذيرات، ولكنهم رفضوا الإصغاء، وأخيراً كان لابد أن يأتي بنيران الدينونة (انظر ٧:١).

٤:١-٩ وإذ استمر شعب يهوذا في الخطية، فإنهم فصلوا أنفسهم عن معونة الله. وعندما تشعر بالوحدة والانفصال عن الله، تذكر أن الله لا يتخلى عنك، ولكن خطايانا تفصلنا عنه. والعلاج الوحيد الأكيد لهذا النوع من الإحساس بالوحدة، هو استعادة الشركة القوية مع الله بالاعتراف بخطيتك، وإطاعة وصاياه، والاتصال به بانتظام (انظر مز ١٣:١٤٠ ؛ إش ١٦:١-١٨ ؛ ٤-يو ٩:٦).

٧:١ هل كان هذا الخراب حادثاً في ذلك الوقت؟ لقد هوجمت يهوذا مراراً كثيرة في حياة إشعياء. وكان أعظم أنواع الدينونة أن يعيث فيها الغرباء فساداً. وقد تكون هذه الآية صورة لنتائج هذه الغزوات، أو نبوة عن غزو أشور القادم لإسرائيل. ولكن يحتمل جدًّا أنها إشارة إلى الغزو البابلي ليهوذا، وسقوط أورشليم في عام ٥٨٦ ق.م. أيضاً.

٩:١ كانت سدوم وعمورة مدينتين أخربهما الله تماماً لشرهما العظيم (تك ١:١٩-٢٥)، وقد ذكرتا في مواضع أخرى من الكتاب المقدس كمثال لدينونة الله للخطية

يَسِيرَةً، لأَصْبَحْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ.

شروط الله لحياة القداسة

[10] اِسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَاحُكَّامَ سَدُومَ. أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةِ إِلَهِنَا يَاأَهْلَ عَمُورَةَ: [11] مَاذَا
تُجْدِينِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ؟ ٱتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ ٱلْمُسَمَّنَاتِ،
وَلَا أُسَرُّ بِدَمِ عُجُولٍ وَخِرْفَانٍ وَتُيُوسٍ. [12] حِينَ جِئْتُمْ لِتَمْثُلُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ
أَنْ تَدُوسُوا دُورِي؟ [13] كُفُّوا عَنْ تَقْدِيمِ قَرَابِينَ بَاطِلَةٍ، فَٱلْبَخُورُ رِجْسٌ لِي، وَكَذَلِكَ رَأْسُ
ٱلشَّهْرِ وَٱلسَّبْتُ وَٱلدُّعَاءُ إِلَى ٱلْمَحْفَلِ، فَأَنَا لَا أُطِيقُ ٱلاعْتِكَافَ مَعَ ٱرْتِكَابِ ٱلإِثْمِ.
[14] لَشَدَّ مَا تُبْغِضُ نَفْسِي ٱحْتِفَالَاتِ رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ وَمَوَاسِمَ أَعْيَادِكُمْ! صَارَتْ عَلَيَّ
عِبْئاً، وَسَئِمْتُ حَمْلَهَا. [15] عِنْدَمَا تَبْسُطُونَ نَحْوِي أَيْدِيَكُمْ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْكُمْ، وَإِنْ
أَكْثَرْتُمُ ٱلصَّلَاةَ لَا أَسْتَجِيبُ، لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ دَماً. [16] ٱغْتَسِلُوا، تَطَهَّرُوا، أَزِيلُوا شَرَّ
أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنِ ٱقْتِرَافِ ٱلإِثْمِ. [17] وَتَعَلَّمُوا ٱلإِحْسَانَ. ٱنْشُدُوا ٱلْحَقَّ،

١٠:١
إش ١٤:٢٨
حز ٤٩:١٦
رؤ ٨:١١
١١:١
١صم ٢٢:١٥
١٢:١
خر ١٧:٢٣
١٣:١
١أخ ٣١:٢٣
إش ٢:٦٦
لا ٩:٧
١٤:١
عد ٢٨:١١-٣٩:٢٩
إش ٤٣:٢٢، ٢٤
١٥:١
إش ٣:٥٩
١٦:١
إش ٧:٥٥
١٧:١
مز ٣:٨٢

إشعياء	مناخ تلك الأزمنة	كان في المجتمع تقلبات كثيرة. ففي أثناء حكم الملكين آحاز ومنسى انحرف الناس إلى عبادة الأوثان، بل وقدموا أولادهم ذبائح.
خدم كنبي ليهوذا من ٧٤٠-٦٨١ ق.م.	الرسالة الرئيسية	مع أن الدينونة من خلال الأمم الأخرى كانت محتمة، فإنه كان في إمكان الشعب أن تكون لهم علاقة بالله.
	أهمية الرسالة	يجب علينا أحياناً أن نحتمل القصاص والتأديب قبل أن نسترد شركتنا مع الله.
	الأنبياء المعاصرون	هوشع (٧٥٣-٧١٥ ق.م.)، ميخا (٧٤٢-٦٨٧ ق.م.).

(ار ٥٠:٤٠ ؛ حز ١٦:٤٦-٦٣ ؛ مت ١١:٢٣ ؛ يه ٧). وقد عفا الله عن "بقية" من يهوذا لأنهم كانوا أمناء.

١٠:١ قارن إشعياء حكام يهوذا وشعبها، بحكام وشعب سدوم وعمورة. ولكي يسمع الشعب ما كان الله يريد أن يقوله، كان عليهم أن يصغوا، وأن يكونوا على استعداد للطاعة. وعندما لا نستطيع أن نسمع رسالة الله، قد يكون ذلك لأننا لا نصغي جيداً أو لأننا نكون غير مستعدين حقيقة، لفعل ما يقوله.

١٠:١-١٤ لم يُسر الله بذبائحهم، ولكنه لم يكن ليلغي نظام الذبائح الذي بدأه موسى. بل كان الله يطلب إيماناً مخلصاً وعبادة صادقة. كان القادة يحرصون على تقديم الذبائح والتقدمات التقليدية في الاحتفالات المقدسة، ولكنهم كانوا غير أمناء لله في قلوبهم. كانت الذبائح علامة خارجية على إيمانهم القلبي بالله، ولكن العلامات الخارجية أصبحت بلا معنى، إذ لم يكن هناك إيمان قلبي. فلماذا إذاً ظلوا يقدمون ذبائح؟ إنهم، مثل كثيرين من الناس الآن، الذين يضعون إيمانهم في طقوس ديانتهم أكثر مما في الله الذي يعبدونه. فامتحن ممارساتك الدينية وهل هي تنبع من إيمانك بالله الحي؟ إن الله لا يُسر بممارساتنا الخارجية، إذا لم يكن هناك إيمان في الداخل (ارجع إلى تث ١٠:١٢-١٦ ؛ ١صم ١٥:٢٢، ٢٣ ؛ مز ٥١:١٦-١٩ ؛ هو ٦:٦).

١٣:١ "رؤوس الشهور والسبوت" تشير إلى التقدمات الشهرية (عد ٢٨:١١-١٤)، والأسبوعية والمحافل السنوية الخاصة في يوم الكفارة وعيد المظال (لا ١٦:١٦؛ ٢٣:٣٤-٣٩). (ولمعرفة الأعياد ارجع إلى الجدول في سفر اللاويين ٢٣). ورغم أن الشعب لم يشعروا بالحزن على خطاياهم، فإنهم ظلوا يقدمون ذبائح للغفران. لكن العطايا والذبائح لا قيمة لها عند الله متى جاءت من شخص فاسد القلب. إن الله يريدنا أن نحبه ونتكل عليه ونرجع عن خطايانا، وبعد ذلك يُسر بذبائحنا من الوقت والمال والخدمة.

انْصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقْضُوا لِلْيَتِيمِ، وَدَافِعُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ. [18]تَعَالَوْا نَتَحَاجَجْ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ
كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَلَطَخَاتٍ قِرْمِزِيَّةٍ فَإِنَّهَا تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ، وَإِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَصِبْغِ الدُّودِيِّ
تُصْبِحُ فِي نَقَاءِ الصُّوفِ! [19]إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرَاتِ الأَرْضِ، [20]وَلَكِنْ إِنْ
أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ يَلْتَهِمُكُمْ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.
[21]كَيْفَ صَارَتِ الْمَدِينَةُ الأَمِينَةُ عَاهِرَةً؟ كَانَتْ تَفِيضُ حَقّاً، وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْعَدْلُ، فَأَصْبَحَتْ
وَكْراً لِلْمُجْرِمِينَ. [22]صَارَتْ فِضَّتُكِ مُزَيَّفَةً، وَخَمْرُكِ مَغْشُوشَةً بِمَاءٍ. [23]أَصْبَحَ رُؤَسَاؤُكِ
عُصَاةً وَشُرَكَاءَ لُصُوصٍ، يُولَعُونَ بِالرَّشْوَةِ وَيَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْهِبَاتِ، لاَ يُدَافِعُونَ عَنِ الْيَتِيمِ،
وَلاَ تُرْفَعُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الأَرْمَلَةِ».
[24]لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «لأَسْتَرِيحَنَّ مِنْ مُقَاوِمِيَّ وَلأَنْتَقِمَنَّ مِنْ
أَعْدَائِي. [25]لأُعَاقِبَنَّكِ وَأُنَقِّيَنَّكِ مِنْ غِشِّكِ كَمَا تُنَقَّى الْمَعَادِنُ بِالْبَوْرَقِ، وَأُصَفِّيَنَّكِ مِنْ
قَصْدِيرِكِ، [26]وَأُعِيدُ قُضَاتَكِ كَمَا كَانُوا فِي الْحِقَبِ الْغَابِرَةِ، وَمُشِيرِيكِ كَمَا كَانُوا فِي
الْعُهُودِ الأُولَى. عِنْدَئِذٍ تُدْعَيْنَ مَدِينَةَ الْعَدْلِ، الْمَدِينَةَ الأَمِينَةَ. [27]فَتُفْدَى صِهْيَوْنُ بِالْحَقِّ،
وَتَائِبُوهَا بِالْبِرِّ. [28]أَمَّا الْعُصَاةُ وَالْخُطَاةُ فَيَتَحَطَّمُونَ جَمِيعاً، وَيَبِيدُ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ.
[29]وَيَعْتَرِيكُمْ خَجَلٌ لِعِبَادَتِكُمْ شَجَرَةَ الْبَلُّوطِ الَّتِي شُغِفْتُمْ بِهَا، وَالْعَارُ لإِيثَارِكُمُ الْحَدَائِقَ
بِأَوْثَانِهَا. [30]لأَنَّكُمْ تُصْبِحُونَ كَبَلُّوطَةٍ ذَبُلَتْ أَوْرَاقُهَا، أَوْ حَدِيقَةٍ غَاضَ مِنْهَا الْمَاءُ. [31]فَيَصِيرُ
الْقَوِيُّ كَنُسَالَةٍ وَأَعْمَالُهُ (الشِّرِّيرَةُ) شَرَارَةً لاَهِبَةً فَيَحْتَرِقَانِ مَعاً بِنَارٍ لاَ يَقْوَى أَحَدٌ عَلَى
إِخْمَادِهَا».

١٨:١
إش ٩:٤٣، ٢٦
مز ٧:٥١
رؤ ١٤:٧
١٩:١
تث ١٥:٣٠-١٦
٢٠:١
إش ٢٥:٣
٢١:١
إر ٢٠:٢
٢٣:١
إر ٢٨:٥
٢٤:١
إش ٤:٣٥
٢٥:١
ملا ٣:٣
٢٦:١
إر ٧:٣٣، ١١
زك ٣:٨
٢٨:١
مز ٥:٩
٢تس ٨:١-٩
٢٩:١
إش ٥:٥٧ ؛ ٣:٦٥

١٨:١ كان القرمز لون صبغة ثابتة شديدة الحمرة. وكان من المستحيل عملياً إزالة بقعها من الثياب. ولعلنا نرى هنا أيدي القتلة الملطخة بالدماء (انظر ١٥:١، ٢١). وكذلك صبغة الخطية تبدو ثابتة، ولكن الله يستطيع أن يزيلها من حياتنا، كما وعد أن يفعل لبني إسرائيل، فليس علينا أن نعيش طوال الحياة ملوثين بالخطية، فكلمة الله تؤكد لنا أننا متى كنا راغبين ومطيعين، فإن المسيح يزيل أشد أقذارنا ثباتاً (مز ٥١: ١-٧).

٢١:١، ٢٢ تشير "المدينة الأمينة" إلى أورشليم التي تمثل كل يهوذا. والله يقارن تصرفات شعبه بتصرفات زانية، فقد تحول الشعب عن عبادة الله إلى عبادة الأوثان. كان إيمانهم ناقصاً، غير نقي، ضعيفاً. فعبادة الأوثان، خارجياً أو داخلياً، هي زنا روحي ينقض التزامنا لله بمحبة شيء آخر. وقد وصف الرب يسوع الشعب في أيامه بأنهم زناة، رغم تزمتهم الديني. ولكننا ككنيسة، نحن "عروس" المسيح (رؤ ١٩:٧)، ونستطيع بالإيمان أن نكتسي ببره. فهل أصبح إيمانك غير نقي؟ اطلب من الله أن يرد نفسك، وأن يحفظ تكريسك له قوياً طاهراً.

٢٥:١ وعد الله أن ينقي شعبه كما يُنقَّى المعدن في النار. وتتضمن هذه العملية صهر المعدن وقشط الخبث، إلى أن يرى الصانع صورته في المعدن المنصهر. ويجب أن نكون على استعداد للاستسلام لله ليزيل خطيتنا حتى نستطيع أن نعكس صورته.

٢٩:١، ٣٠ على مدى التاريخ، كانت شجرة البلوط رمزاً للقوة، لكن كان الشعب يعبدون "البلوطات المقدسة". ويذكر حزقيال أن خمائل البلوط كانت تستخدم كأماكن لعبادة الأوثان (حز ٦:١٣). فهل تتعبد لرموز القوة والسلطان، التي تأخذ مكان الله في حياتك؟ هل اهتماماتك بها، والتزاماتك لها تجعل محبتك لها تقترب من حدود العبادة؟ ليكن ولاؤك لله أولاً، فيذوي كل شيء آخر بمضي الوقت، ويحترق تحت فحصه الدقيق.

٣١:١ إن شرارة تطول قشة، يمكنها أن توقد في الحال حريقاً يلتهم كل شيء. ويشبه الله الناس الأقوياء الذين تلتهمهم أعمالهم الشريرة، بنار ملتهبة، فيمكن أن تنهار حياتنا سريعاً بشرارة صغيرة من الشر ولكنها مميتة، فما هي النيران الكامنة التي تريد أن تزيلها؟

انتصار مملكة الله

٢ اَلْإِعْلَانُ ٱلَّذِي رَآهُ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ:
٢ وَيَحْدُثُ فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ، أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ يُصْبِحُ أَسْمَى مِنْ كُلِّ ٱلْجِبَالِ، ٢:٢
وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ ٱلتِّلَالِ، فَتَتَوَافَدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ. ٣ وَتُقْبِلُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ: تَعَالَوْا مي ٧:٤ ٣:٢
لِنَذْهَبْ إِلَى جَبَلِ ٱلرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا طُرُقَهُ، وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ، لِأَنَّ مِنْ لو ٤٧:٢٤
صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ ٱلشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُعْلَنُ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ. ٤ فَيَقْضِي بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ ٤:٢
ٱلشُّعُوبِ ٱلْكَثِيرَةِ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ مَحَارِيثَ وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ، وَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ إش ١٨:٣٢ هو ١٨:٢
سَيْفاً، وَلَا يَتَدَرَّبُونَ عَلَى ٱلْحَرْبِ فِيمَا بَعْدُ.

حض بني إسرائيل على التوبة

٥ يَابَيْتَ يَعْقُوبَ، هَيَّا لِنَسْلُكْ فِي نُورِ ٱلرَّبِّ. ٦ فَأَنْتَ يَارَبُّ قَدْ نَبَذْتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ، ٥:٢ إش ١:٥٨
فَكَثُرَ بَيْنَهُمُ ٱلْعَرَّافُونَ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمُتَنَبِّئُونَ، كَٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَعَاهَدُوا مَعَ ٦:٢ تث ١٧:٣١ ٢مل ٧:١٦
ٱلْغُرَبَاءِ. ٧ ٱمْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ فِضَّةً وَذَهَباً، وَكُنُوزُهُمْ لَا نِهَايَةَ لَهَا، وَٱكْتَظَّتْ بِلَادُهُمْ بِٱلْخَيْلِ، ٧:٢ تث ١٦:١٧
وَمَرْكَبَاتُهُمْ لَا تُحْصَى. ٨ غَصَّتْ أَرْضُهُمْ بِٱلْأَصْنَامِ، وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لِعَمَلِ ٨:٢ إش ٨:١٧
أَصَابِعِهِمْ. ٩ لِذَلِكَ يَنْحَطُّ ٱلْإِنْسَانُ، وَيَذِلُّ ٱلْبَشَرُ، وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُمْ. ١٠:٢ ٢تس ٩:١
١٠ ٱخْتَفِ فِي مَغَاوِرِ ٱلْجِبَالِ، وَٱخْتَبِئْ فِي حُفَرِ ٱلْأَرْضِ خَشْيَةً مِنْ هَيْبَةِ ٱلرَّبِّ وَمِنْ جَلَالِ رؤ ٦:١٥-١٦

٢:٢ كان الهيكل مبنياً فوق جبل الرب، جبل المريّا، المرتفع لدرجة يستطيع معها أن يراه كل سكان أورشليم. (وللاستزادة من المعرفة عن أهمية الهيكل، ارجع إلى التعليق على ٢أخ ١:٥). وفي آخر الأيام سيجذب الهيكل كل الأمم، ليس لفنه المعماري ومنشآته وأهميته، بل لكونه بيت الله.

٢:٢-٤ أعطى الله إشعياء موهبة رؤية المستقبل. وفي ذلك الوقت أراه الله ما سيحدث لأورشليم. ويرسم الفصل الحادي والعشرون من سفر الرؤيا، صورة للإتمام المجيد لهذه النبوة في أورشليم الجديدة، التي لن يُسمح بدخولها إلا للذين قد كتبت أسماؤهم في "سجل الحياة للحمل" (انظر رؤ ٢١:٢٧). لقد قطع الله وعداً لشعبه من المؤمنين، ولن ينقضه أبداً، فأمانة الله تعطينا الرجاء في المستقبل.

٢:٤،٥ تصف هذه الأقوال مستقبلاً عجيباً من السلام، عندما تتحول آلات الحرب إلى آلات زراعية، عندما نتعلم شرائع الله ونطيعها. ومع أننا نعلم أن الله سيمحو أخيراً كل خطية، وبذلك تنمحي كل أسباب الحرب والمنازعات والمشكلات الأخرى، فإن علينا ألا ننتظره يعمل قبل أن نبدأ نحن في طاعته. وكما قال النبي ليهوذا (٢:٥)، علينا أن نسلك في نوره الآن. ومع أننا سنتمتع بمكافآتنا في المستقبل الأبدي، فإننا نستطيع أن نستمتع الآن بفوائد كثيرة للطاعة عندما نطبق كلمة الله على حياتنا.

٢:٦ كان الناس يتبعون ممارسات الإمبراطورية الأشورية من "العرافة كالفلسطينيين" أي الادعاء بمعرفة المستقبل والتحكم فيه بقوة الشياطين، أو بتفسير الفأل. وقد نهى الله عن كل هذه الممارسات (انظر لا ١٩:٢٦ ؛ تث ١٨:١٠،١٤). كان الفلسطينيون يعبدون داجون وعشتاروث وبعل زبوب. وفي الفترات التي تمادى فيها بنو إسرائيل في الشر، عبدوا هذه الآلهة الوثنية مع الرب، بل وأطلقوا عليها أسماء عبرية.

٢:٨،٩ في أيام حكم الملوك الأشرار، ازدهرت عبادة الأوثان في كل من إسرائيل ويهوذا. وقلائل من ملوك يهوذا هم الذين أبطلوها في أيام ملكهم. ومع أن قليلين من الناس يعبدون التماثيل المنحوتة أو المسبوكة، الآن، إلا أنه مازالت هناك عبادة الأشياء التي ترمز للقوة. فنحن نعبد السيارات والبيوت ونجوم الرياضة والشهرة والمال ... وعبادة الأوثان شر، لأنها : (١) إهانة لله أن نعبد شيئاً خلقه هو، ولا نعبده هو الخالق. (٢) تحرمنا من معرفة الله وخدمته، إذ نضع ثقتنا في أي شيء غيره. (٣) تجعلنا نعتمد على جهودنا الذاتية، بدلاً من اعتمادنا على الله (ارجع إلى تث ١٥:٢٧).

١١:٢ إش ١٠:٥ مَجْدِهِ. [١١] فَعُيُونُ ٱلْبَشَرِ ٱلْمُتَشَامِخَةُ تُخْفَضُ، وَكِبْرِيَاؤُهُمْ تَذِلُّ، وَيَتَعَظَّمُ ٱلرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ.

ضرورة الاتضاع

١٢:٢ إش ٢٤: ٤، ٢١ [١٢] فَإِنَّ لِلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ يَوْماً فِيهِ يُوضَعُ كُلُّ مُتَعَظِّمٍ وَمُتَكَبِّرٍ وَمُتَغَطْرِسٍ. [١٣] وَيَسْطُو عَلَى أَرْزِ
١٣:٢ زك ١١:٢ لُبْنَانَ ٱلْمُتَعَالِي ٱلشَّامِخِ، وَعَلَى كُلِّ بَلُّوطِ بَاشَانَ، [١٤] وَعَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَشَمَّ، وَعَلَى ٱلتِّلَالِ
١٤:٢ إش ٣٠: ٢٥ ٱلْمُرْتَفِعَةِ، [١٥] وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ عَالٍ، وَسُورٍ حَصِينٍ، [١٦] وَعَلَى كُلِّ سُفُنِ تَرْشِيشَ، وَعَلَى
كُلِّ صَنْعَةٍ جَمِيلَةٍ، [١٧] فَيَعْتَرِي ٱلْهَوَانُ غَطْرَسَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَيَذِلُّ تَشَامُخُ ٱلْبَشَرِ، وَيَتَعَظَّمُ
١٨:٢ إش ٢١: ٩ ٱلرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، [١٨] وَتُبَادُ ٱلْأَصْنَامُ كُلُّهَا. [١٩] وَيَلْجَأُ ٱلنَّاسُ إِلَى مَغَاوِرِ ٱلْجِبَالِ،
١٩:٢ وَإِلَى حَفَائِرِ ٱلْأَرْضِ، مُتَوَارِينَ مِنْ هَيْبَةِ ٱلرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ، عِنْدَمَا يَهُبُّ لِيُزَلْزِلَ
عب ١٢: ٢٦ ٱلْأَرْضَ. [٢٠] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَطْرَحُ ٱلنَّاسُ لِلْجُرْذَانِ وَٱلْخَفَافِيشِ أَوْثَانَهُمُ ٱلْفِضِّيَّةَ وَأَصْنَامَهُمُ
٢١:٢ إش ٢: ١٩ ٱلذَّهَبِيَّةَ ٱلَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا، [٢١] وَيَدْخُلُونَ فِي كُهُوفِ ٱلصَّخْرِ، وَفِي شُقُوقِ ٱلْجُرُوفِ
٢٢:٢ مز ١٤٦: ٣ ٱلْجَبَلِيَّةِ هَرَباً مِنْ هَيْبَةِ ٱلرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ عِنْدَمَا يَهُبُّ لِيُزَلْزِلَ ٱلْأَرْضَ. [٢٢] كُفُّوا عَنِ
يع ٤: ١٤ ٱلِاتِّكَالِ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ ٱلْمُعَرَّضِ لِلْمَوْتِ، فَأَيُّ قِيمَةٍ لَهُ؟

عقاب جميع الطبقات

١:٣ لا ٢٦: ٢٦ **٣** هَا هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ مُزْمِعٌ أَنْ يَقْطَعَ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا ٱلطَّعَامَ وَٱلْمَاءَ. [٢] وَيَقْضِيَ
فِيهَا عَلَى كُلِّ بَطَلٍ وَمُحَارِبٍ وَقَاضٍ وَنَبِيٍّ وَعَرَّافٍ وَشَيْخٍ [٣] وَعَلَى كُلِّ قَائِدٍ وَعَظِيمٍ
٤:٣ جا ١٠: ١٦ وَمُشِيرٍ وَصَانِعٍ مَاهِرٍ وَسَاحِرٍ بَارِعٍ. [٤] وَأَجْعَلُ ٱلصِّبْيَانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَٱلْأَطْفَالَ حُكَّاماً
٥:٣ مي ٧: ٢-٦ عَلَيْهِمْ، [٥] فَيَجُورُ ٱلشَّعْبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَٱلرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَٱلْجَارُ عَلَى جَارِهِ،

١٢:٢ "يوم" الرب القدير هو يوم الدينونة، عندما يدين الله الأشرار والصالحين، ولابد أن يأتي ذلك اليوم. ونود أن تكون علاقتنا بالله صحيحة عندما يأتي. فالله وحده هو الذي يجب أن "يتعظم" (٢: ١١، ١٧) كخطوة أولى لتكوين هذه العلاقة معه.

٢: ١٥، ١٧ كانت الأبراج العالية جزءاً من دفاعات المدينة أو الأمة. وتشير هذه العبارة إلى الأمان المؤسس على الحصون الحربية. وتمثل "سفن ترشيش" النجاح الاقتصادي. "وكل صنعة جميلة" (أي سفينة مزخرفة) تشير إلى الرفاهية. ولكن لا شيء مطلقاً يمكن أن يقارن أو ينافس المكانة التي يجب أن تكون لله في قلوبنا وأفكارنا. فوضع رجائنا في أي شيء آخر، إنما هو كبرياء كاذبة. فضع ثقتك في الله وحده.

١٩:٢ ارجع إلى (رؤ ٦: ١٥-١٧) لتجد وصفاً لِمَا سينتاب أعداء الله من رعب في يوم غضبه.

٢٢:٢ "الإنسان المعرض للموت" (أو الذي في أنفه نسمة)، هذه إشارة إلى ضآلة شأن الإنسان الفاني. فالإنسان محدود جدًّا بالمقارنة مع الله. فيمكن أن يكون البشر غير أهل للثقة، أنانيين وقصيري النظر، ومع ذلك نسلِّم حياتنا ومستقبلنا لأناس مائتين وليس لله كلي العلم. فاحترس من الناس الذين يريدونك أن تتكل عليهم عوضاً عن الله، واذكر أن الله وحده هو الذي يُعتمد عليه تماماً، فهو كامل، وهو يحبنا محبة أبدية (مز ١٠٠: ٥).

٣: ١-٣ أورشليم محاصرة، وقد هلك قادتها، وسرعان ما ستصبح هذه الصورة الأليمة واقعاً، فالعصيان لابد أن يجلب ضيقاً شديداً وخراباً عظيماً، كما أنذر الله (تث ٢٨).

٢:٣ لم يكن إشعياء موافقاً على ممارسة العرافين حتى إنه ذكرهم في هذه القائمة، ولكنه كان يريهم إلى أي مدى انحدرت الأمة (ارجع إلى التعليق على ٢: ٦).

٣: ٤-٩ يصف هذا الفصل ما يحدث عندما تفقد أمة قادتها.

وَيَتَمَرَّدُ ٱلصَّغِيرُ عَلَى ٱلْكَبِيرِ وَٱلْحَقِيرُ عَلَى ٱلنَّبِيلِ. ٦ عِنْدَئِذٍ يَقْبِضُ ٱلْإِنْسَانُ عَلَى أَخِيهِ فِي
بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلاً لَهُ: «إِنَّ عِنْدَكَ ثَوْباً، فَٱمْلُكْ عَلَيْنَا لِتُنْقِذَنَا مِنْ هَذِهِ ٱلْفَوْضَى». ٧ فَيُجِيبُهُمْ 7:3
قَائِلاً: «لَسْتُ طَبِيباً، وَلَا أَمْلِكُ طَعَاماً أَوْ ثِيَاباً فِي بَيْتِي، فَلَا تَجْعَلُونِي رَئِيساً لِلشَّعْبِ». حز ٣٤:٤
٨ قَدْ كَبَتْ أُورُشَلِيمُ، ٱنْهَارَتْ يَهُوذَا لِأَنَّهُمَا أَسَاءَتَا بِٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ إِلَى ٱلرَّبِّ وَتَمَرَّدَتَا عَلَى ٨:٣
سُلْطَانِهِ. ٩ مَلَامِحُ وُجُوهِهِمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، إِذْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَدُومَ وَلَا يَسْتُرُونَهَا، إش ١:٧ ٩:٣
فَوَيْلٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَرّاً. ١٠ وَلَكِنْ بَشِّرُوا ٱلصِّدِّيقِينَ بِٱلْخَيْرِ لِأَنَّهُمْ تك ١٣:١٣
سَيَتَمَتَّعُونَ بِثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ ١١ أَمَّا ٱلشِّرِّيرُ فَوَيْلٌ لَهُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرَ لِأَنَّهُ يُجَازَى عَلَى مَا جَنَتْهُ
يَدَاهُ ١٢ ظَالِمُو شَعْبِي أَوْلَادٌ وَٱلْحَاكِمُونَ عَلَيْهِ نِسَاءٌ. آهِ يَاشَعْبِي! إِنَّ قَادَتَكُمْ يُضِلُّونَكُمْ ١٢:٣
وَيَقْتَادُونَكُمْ فِي مَسَالِكَ مُنْحَرِفَةٍ. إش ٣:٤ ؛ ٩:١٦

دينونة الرب

١٣ لَقَدْ تَرَبَّعَ ٱلرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْقَضَاءِ، قَامَ لِيَدِينَ ٱلنَّاسَ. ١٤ ٱلرَّبُّ يَدْخُلُ فِي ٱلْمُحَاكَمَةِ ١٤:٣
ضِدَّ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَقَادَتِهِمْ. وَيَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ أَتْلَفْتُمْ كَرْمِي، وَصَارَ يع ٢:٦
سَلَبُ ٱلْبَائِسِ فِي مَنَازِلِكُمْ. ١٥ فَمَاذَا تَقْصِدُونَ مِنْ سَحْقِ شَعْبِي وَطَحْنِ وُجُوهِ
ٱلْبَائِسِينَ؟»
١٦ وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «لِأَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ مُتَغَطْرِسَاتٌ، يَمْشِينَ بِأَعْنَاقٍ مُشْرَئِبَّةٍ مُتَغَزِّلَاتٍ
بِعُيُونِهِنَّ، مُتَخَطِّرَاتٍ فِي سَيْرِهِنَّ، مُجَلْجِلَاتٍ بِخَلَاخِيلِ أَقْدَامِهِنَّ. ١٧ سَيُصِيبُهُنَّ ٱلرَّبُّ ١٨:٣
بِٱلصَّلَعِ، وَيُعَرِّي عَوْرَاتِهِنَّ». ١٨ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَنْزِعُ ٱلرَّبُّ زِينَةَ ٱلْخَلَاخِيلِ، وَعِصَابَاتِ قض ٨:٢١

٣:٩-١١ كان الناس يفتخرون بخطاياهم ويستعرضونها علناً. ولكن الخطية مدمرة في ذاتها، ففي عالم اليوم تبدو الحياة الخاطئة ساحرة ومثيرة ورائعة، ولكن الخطية خطأ، بغض النظر عن نظرة المجتمع إليها. وعلى المدى الطويل، تجعلنا الخطية بائسين وتدمرنا. والله يريد أن يحمينا بتحذيرنا من الأذى الذي سنسببه لأنفسنا بارتكاب الخطأ. والذين يفخرون بخطاياهم، سينالون القصاص الذي يستحقونه من الله. وبرفض طريق الله للحياة (ارجع إلى المزمور الأول)، يكون البديل الوحيد هو طريق الدمار.

٣:١٠، ١١ في وسط هذه الرسالة المحزنة، يقدم الله رجاء، فلابد أن ينال الأبرار مكافأة من الله، وينال الخطاة عقابهم. ومن المؤسف أن نرى الأشرار ينجحون، مع أننا نجاهد لطاعة الله والسير في سبيله، ومع ذلك نتمسك بحق الله ونتشجع، فالله لابد أن يحقق العدالة في النهاية، وسيكافيء الأمناء.

٣:١٤ كان الشيوخ والقادة مسئولين عن معاونة الشعب، لكنهم عوضاً عن ذلك، سلبوا الفقراء، لأنهم كانوا ظالمين، فقال إشعياء إن القادة سيكونون أول من يقع عليهم عقاب الله، فالقادة سيحاسبون. فإذا كنت في موضع قيادة، فيلزمك أن تقود بحسب وصايا الله العادلة. أما الفساد فيجلب غضب الله، وبخاصة إذا اقتدى بك آخرون.

٣:١٤ لماذا كان للعدالة كل هذه الأهمية في الكتاب المقدس؟ (١) إن العدالة جزء من طبيعة الله، فهي الطريقة التي يسيّر بها الكون. (٢) إنها رغبه طبيعية في كل إنسان، فحتى نحن الخطاة، جميعنا نريد العدالة لأنفسنا. (٣) عندما يكون قادة الحكومة والكنيسة ظالمين، يعاني الفقراء والضعفاء، وهكذا يُعوَّقون عن عبادة الله. (٤) يهتم الله اهتماماً كبيراً بالفقراء، فهم أكثر الناس احتمالاً أن يرجعوا إلى الله للمعونة والعزاء. فالظلم، إذاً، يهاجم أولاد الله. وعندما لا نفعل شيئاً لمساعدة المظلومين، فإننا في الحقيقة ننضم إلى ظالميهم. ولأننا نتبع قاضياً عادلاً، يجب أن [illegible] العدالة.

٣:١٦-٢٦ لقد تركز اهتمام نساء يهوذا على الثياب والحلي، وليس على الله، فقد ارتدين الثياب لاستلفات الأنظار والفوز بالاستحسان. ولكنهن تجاهلن الغرض الحقيقي لحياتهن. وبدلاً من الاهتمام بالظلم الذي حولهن

٢٠:٣ خر ٣٩:٢٨ رُؤُوسِهِنَّ وَٱلأَهِلَّةَ، ١٩وَٱلأَقْرَاطَ وَٱلأَسَاوِرَ وَٱلبَرَاقِعَ، ٢٠وَٱلْعَصَائِبَ وَٱلسَّلاسِلَ وَٱلأَحْزِمَةَ،
وَآنِيَةَ ٱلطِّيبِ وَٱلتَّعَاوِيذَ ٢١وَٱلْخَوَاتِمَ وَخَزَائِمَ ٱلأَنْفِ، ٢٢وَٱلثِّيَابَ ٱلْمُزَخْرَفَةَ وَٱلْعَبَاءَاتِ
وَٱلْمَعَاطِفَ وَٱلأَكْيَاسَ ٢٣وَٱلْمَرَايَا وَٱلأَرْدِيَةَ ٱلْكَتَّانِيَّةَ، وَٱلْعَصَائِبَ ٱلْمُزَيَّنَةَ وَأَغْطِيَةَ ٱلرُّؤُوسِ.
٢٤فَتَحِلُّ ٱلْعُفُونَةُ مَحَلَّ ٱلطِّيبِ، وَٱلْحَبْلُ عِوَضَ ٱلْحِزَامِ، وَٱلصَّلَعُ بَدَلَ ٱلشَّعْرِ ٱلْمُنَسَّقِ،
٢٥:٣ إش ٢٠:١ وَحِزَامُ ٱلْمِسْحِ فِي مَوْضِعِ ٱلثَّوْبِ ٱلْفَاخِرِ، وَٱلْعَارُ عِوَضَ ٱلْجَمَالِ. ٢٥فَيَسْقُطُ رِجَالُكِ فِي
٢٦:٣ إر ٢:١٤ ٱلْحَرْبِ، وَيَلْقَى أَبْطَالُكِ حَتْفَهُمْ فِي سَاحَةِ ٱلْوَغَى. ٢٦فَتَنُوحُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ ٱلْمَدِينَةِ وَتَنْطَرِحُ
عَلَى ٱلأَرْضِ مَهْجُورَةً.

البركات الآتية

١:٤ إش ١٣:١٢ ٢تس ١٢:٣ ٤ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَتَشَبَّثُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَائِلاتٍ:
«تَزَوَّجْ مِنَّا وَدَعْنَا نُدْعَى عَلَى ٱسْمِكَ، وَأَزِلْ عَارَنَا وَنَحْنُ نَتَكَفَّلُ بِطَعَامِنَا وَثِيَابِنَا».
٢:٤ إر ٢٣:٥-٦ ٢فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ ٱلرَّبِّ بَهِيّاً مَجِيداً، وَثَمَرُ ٱلأَرْضِ فَخْراً وَمَجْداً لِمَنْ نَجَا مِنْ
٣:٤ إش ٢١:٦٠ إِسْرَائِيلَ. ٣وَيُدْعَى كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي صِهْيَوْنَ مِمَّنْ مَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ قُدُّوساً، كُلُّ مَنْ
لو ٢٠:١٠ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٤إِذْ يَغْسِلُ ٱلرَّبُّ قَذَرَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُطَهِّرُ أُورُشَلِيمَ مِنْ
٤:٤ إش ٦:٢٨ لَطَخَاتِ ٱلدِّمَاءِ بِرُوحِ ٱلْعَدْلِ وَبِرُوحِ ٱلنَّارِ ٱلْمُحْرِقَةِ. ٥ثُمَّ يَخْلُقُ ٱلرَّبُّ فَوْقَ جَبَلِ صِهْيَوْنَ
٥:٤ خر ٢١:١٣ بِكَامِلِهِ وَعَلَى مَحْفَلِهَا، سَحَابَةً نَهَاراً، وَدُخَاناً وَوَهَجَ لَهِيبِ نَارٍ لَيْلاً. فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ
٦:٤ إش ٤:٢٥ أَرْضٍ مَجِيدَةٍ غِطَاءٌ. ٦فَتَكُونُ مِظَلَّةً وَفَيْئاً تَقِيهَا حَرَّ ٱلنَّهَارِ، وَمُعْتَصَماً وَمَخْبَأً مِنَ ٱلْعَاصِفَةِ
وَٱلْمَطَرِ.

أنشودة الكرمة

١:٥ مز ٨:٨٠-٩ ٥ سَأَشْدُو لِحَبِيبِي أُغْنِيَةً عَنْ كَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، ٢حَرَثَ
٢:٥ لو ٦:١٣ أَرْضَهُ وَنَقَّاهُ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ، وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ، وَشَيَّدَ فِي وَسَطِهِ بُرْجاً، وَنَقَرَ
فِي ٱلصَّخْرِ مَعْصَرَةً. ثُمَّ ٱنْتَظَرَ أَنْ يُثْمِرَ لَهُ عِنَباً فَأَنْتَجَ لَهُ حِصْرِماً!

(١٤:٣، ١٥)، صرن أنانيات يخدمن ذواتهن. والذين يسيئون استخدام ما يمتلكون، سيفقدون في النهاية كل شيء. وهذه الأعداد ليست شجباً للثياب والحلي، ولكنها إدانة لمن يستخدمونها بإسراف، بينما يغمضون عيونهم عن احتياجات الآخرين. فعندما يباركك الله بالمال أو بالمركز، فلا تتفاخر بذلك، بل استخدم ما عندك لمساعدة الآخرين لا للضغط عليهم.

٢:٤-٤ "غصن الرب" يشير، على الأرجح، إلى المسيا، وإن كان البعض يعتقدون أنه يشير إلى يهوذا. والنقطة هي أنه في أثناء الضيقة التي يتنبأ بها إشعياء سيحظى بعض الناس بالحماية، وذلك من نعمة الله ومحبته. وهؤلاء المحفوظون، سيفرزون لله عندما يملك المسيا (إر ٢٣:٥، ٦ ؛ زك ١٢:٦، ١٣). وستكون العلامة المميزة لهم هي القداسة، لا الثروة أو الجاه. وهذه القداسة تتأتى من الرغبة المخلصة في طاعة الله، ومن التكريس القلبي الكامل له. فلن تستمر الإرادة الشريرة كما هي الآن، فسيأتي الوقت الذي فيه سيضع الله نهاية لكل الشر، ويشارك أتباعه الأمناء في ملكه المجيد.

١:٥-٧ الدرس الذي تتعلمه من نشيد الكرم، هو أن الله يريد أن تأتي الأمة التي اختارها بثمر، أن تتمم عمله، وأن

٣وَٱلْآنَ يَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، ٱحْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. ٤أَيُّ شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ ٣:٥ مت ٢١:٤٠
يُصْنَعَ لِكَرْمِي لَمْ أَصْنَعْهُ؟ وَعِنْدَمَا ٱنْتَظَرْتُ مِنْهُ أَنْ يُثْمِرَ لِي عِنَباً، لِمَاذَا أَنْتَجَ حِصْرِماً؟ ٤:٥ مت ٣٧:٢٣
٥وَٱلْآنَ أُخْبِرُكُمْ مَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي: سَأُزِيلُ سِيَاجَهُ فَيُصْبِحُ مَرْعَى مَاشِيَةٍ، وَأَهْدِمُ سُورَهُ ٥:٥ مز ١٢:٨٠
فَيَضْحَى مَدَاسَ أَقْدَامٍ، ٦وَأَجْعَلُهُ خَرَاباً فَلَا يُقَلَّمُ وَلَا يُنْقَبُ، فَيَنْبُتُ فِيهِ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. لو ٢٤:٢١
وَأُوصِي ٱلسَّحَابَ أَنْ لَا يُمْطِرَ عَلَيْهِ أَبَداً.
٧لِأَنَّ كَرْمَ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَرِجَالَ يَهُوذَا هُمْ غَرْسُ بَهْجَتِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا ٧:٥
ٱنْتَظَرَ حَقّاً وَجَدَ سَفْكَ دِمَاءٍ، وَعِنْدَمَا ٱلْتَمَسَ عَدْلاً رَأَى صُرَاخاً. مز ٨:٨٠

ويلات وعقوبات

٨ٱشْتَرَيْتُمُ ٱلْبُيُوتَ وَٱلْحُقُولَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ مَكَانٌ يَسْكُنُ فِيهِ! صَارَتِ ٱلْأَرْضُ ٨:٥
لَكُمْ وَحْدَكُمْ! ٩سَمِعْتُ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ يَقُولُ: «ٱلْبُيُوتُ ٱلْعَظِيمَةُ لَابُدَّ أَنْ تُصْبِحَ خَرَاباً، مي ٢:٢ ٩:٥
وَٱلْمَنَازِلُ ٱلْفَخْمَةُ تَغْدُو مَهْجُورَةً. ١٠فَعَشَرَةُ فَدَادِينِ كُرُومٍ لَا تُغِلُّ سِوَى بَثٍّ وَاحِدٍ (مِئَتَيْنِ إش ١٤:٢٢
وَعِشْرِينَ لِتْراً) مِنَ ٱلنَّبِيذِ، وَحُومَرٌ (عَشْرُ كَيْلَاتٍ) مِنَ ٱلْبُذُورِ يُنْتِجُ كَيْلَةً وَاحِدَةً.
١١وَيْلٌ لِمَنْ يَنْهَضُونَ فِي ٱلصَّبَاحِ مُبَكِّرِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ ٱلْمُسْكِرِ حَتَّى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ ١١:٥
ٱللَّيْلِ إِلَى أَنْ تُلْهِبَهُمُ ٱلْخَمْرُ. ١٢يَتَلَهَّوْنَ فِي مَآدِبِهِمْ بِٱلْعُودِ وَٱلرَّبَابِ وَٱلدُّفِّ وَٱلنَّايِ أم ٣٠-٢٩:٢٣ ١٢:٥
وَٱلْخَمْرِ، غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ لِأَعْمَالِ ٱلرَّبِّ وَلَا نَاظِرِينَ إِلَى صُنْعِ يَدَيْهِ. ١٣لِذَلِكَ يُسْبَى شَعْبِي مز ٥:٢٨
لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ، وَيَمُوتُ عُظَمَاؤُهُمْ جُوعاً، وَيَهْلِكُ ٱلْعَامَّةُ ظَمَأً. ١٤لِهَذَا وَسَّعَتِ ٱلْهَاوِيَةُ
أَحْشَاءَهَا وَفَغَرَتْ شِدْقَهَا إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ، لِيَنْحَدِرَ فِيهَا شُرَفَاءُ أُورُشَلِيمَ وَجَمَاهِيرُهَا
وَعَجِيجُهَا وَكُلُّ طَرِبٍ فِيهَا ١٥وَيُذَلُّ ٱلْإِنْسَانُ وَيُخْفَضُ ٱلنَّاسُ، وَيُحَطُّ كُلُّ مُتَشَامِخٍ ١٥:٥
فِيهَا. ١٦وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ يُمَجَّدُ بِٱلْعَدْلِ، وَيُبْدِي ٱلرَّبُّ ٱلْقُدُّوسُ قَدَاسَتَهُ بِٱلْبِرِّ. إش ٩:٢، ١١ ١٦:٥
١٧عِنْدَئِذٍ تَرْعَى ٱلْحُمْلَانُ فِي مَرَاعِيهِمْ، وَٱلْخِرْفَانُ وَٱلْمَاعِزُ تَأْكُلُ بَيْنَ خِرَبِهِمْ. إش ٢٣:٢٩

تساند العدالة. لقد أتت بثمر، لكنه كان ثمراً رديئاً. ويستخدم هذا الفصل نوعاً من التورية، فكلمة "العدل" وكلمة "سفك الدم" متقاربتان جداً في النطق في العبرية، وكذلك كلمتا "حق" و"صراخ". وقد قال الرب يسوع: "من ثمارهم تعرفونهم" (مت ٧:٢٠)، فهلاً فحصت "ثمرك" مؤخراً؟ ورأيت ما إذا كان جيداً أم رديئاً؟ نافعاً أو غير نافع؟

٥:٨–٢٥ في هذا القسم يدين الله ست خطايا: (١) استغلال الآخرين (٥:٨–١٠)، (٢) السكر (٥:١١، ١٢)، (٣) التهكم بالافتخار بارتكاب الخطية (٥:١٨، ١٩)، (٤) الخلط بين المعايير الأدبية (٥:٢٠)، (٥) الغرور (٥:٢١)، (٦) إفساد العدالة (٥:٢٢–٢٤). وبسبب هذه الخطايا عاقب الله إسرائيل بالخراب على يد أشور (٥:٢٥–٣٠). وكان مصير مماثل ينتظر يهوذا إن لم يرجعوا عن خطاياهم.

٥:١١–١٣ كان أولئك الناس يصرفون الساعات الكثيرة في السكر والمآدب، ولكن إشعياء تنبأ بأن الكثيرين سيموتون من الجوع والعطش. ومما يدعو للسخرية أن مسراتنا، إن لم تحظَ ببركة الله، قد تدمرنا. فعندما نطرح الله خارج حياتنا فإن ذلك يسمح للخطية بالدخول إليها. إن الله يريدنا أن نستمتع بالحياة (١تيمو ٦:١٧) على أن نتحاشى الأنشطة التي قد تبعدنا عنه.

٥:١٣ أبطال الأمة، أي شرفاؤها، سيعانون المذلة مثل بقية الناس. لماذا؟ لأنهم عاشوا بحسب قيمهم، وليس بحسب قيم الله. والكثيرون من أبطال الإعلام والألعاب الرياضية الآن، أصبحوا موضع تأليه الناس، لاستطاعتهم أن يعيشوا كما يشاءون. فهل أبطالك هم الذين يتحدون الله، أم الذين يتحدون العالم ليخدموا الله.

[١٨] وَيْلٌ لِمَنْ يَجُرُّونَ ٱلإِثْمَ بِحِبَالِ ٱلْبَاطِلِ، وَٱلْخَطِيئَةَ بِمِثْلِ أَمْرَاسِ ٱلْعَرَبَةِ [١٩] وَيَقُولُونَ:
لِيُسْرِعْ وَلْيُعَجِّلْ بِعِقَابِهِ حَتَّى نَرَاهُ. لِيَنْفُذْ مُقَدَّسُ إِسْرَائِيلَ مَآرِبَهُ فِينَا فَنُدْرِكَ حَقِيقَةَ مَا
يَفْعَلُهُ بِنَا. [٢٠] وَيْلٌ لِمَنْ يَدْعُونَ ٱلشَّرَّ خَيْراً، وَٱلْخَيْرَ شَرّاً. ٱلْجَاعِلِينَ ٱلظُّلْمَةَ نُوراً وَٱلنُّورَ
ظُلْمَةً وَٱلْمَرَارَةَ حَلاَوَةً وَٱلْحَلاَوَةَ مَرَارَةً! [٢١] وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَٱلأَذْكِيَاءِ
فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ. [٢٢] وَيْلٌ لِلْعُتَاةِ فِي شُرْبِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمُتَفَوِّقِينَ فِي مَزْجِ ٱلْمُسْكِرِ، [٢٣] ٱلَّذِينَ
يُبَرِّئُونَ ٱلْمُذْنِبَ بِفَضْلِ ٱلرَّشْوَةِ، وَيُنْكِرُونَ عَلَى ٱلْبَرِيءِ حَقَّهُ.

قضاء الله على يهوذا

[٢٤] لِهَذَا كَمَا تَلْتَهِمُ ٱلنَّارُ ٱلْقَشَّ، وَكَمَا يَفْنَى ٱلْحَشِيشُ ٱلْجَافُّ فِي ٱللَّهَبِ، كَذَلِكَ يُصِيبُ
أُصُولَهُمُ ٱلْعَفَنُ، وَيَتَنَاثَرُ زَهْرُهُمْ كَالتُّرَابِ، لأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ ٱللهِ وَٱسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ
إِسْرَائِيلَ [٢٥] لِذَلِكَ ٱحْتَدَمَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ ضِدَّ شَعْبِهِ، فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ، فَٱرْتَعَشَتِ
ٱلْجِبَالُ، وَأَصْبَحَتْ جُثَثُ مَوْتَاهُمْ كَالْقَاذُورَاتِ فِي ٱلشَّوَارِعِ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ
غَضَبُهُ وَلَمْ تَبْرَحْ يَدُهُ مَمْدُودَةً بِالْعِقَابِ.

[٢٦] فَيَرْفَعُ رَايَةً لِأُمَمٍ بَعِيدَةٍ، وَيَصْفِرُ لِمَنْ فِي أَطْرَافِ ٱلأَرْضِ، فَيُقْبِلُونَ مُسْرِعِينَ (إِلَى
أُورُشَلِيمَ)، [٢٧] دُونَ أَنْ يَكِلُّوا أَوْ يَتَعَثَّرُوا أَوْ يَعْتَرِيَهُمْ نُعَاسٌ أَوْ نَوْمٌ، أَوْ يَحِلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ حِزَاماً
عَنْ حَقَوَيْهِ، وَلاَ يَنْقَطِعَ لأَحَدٍ سُيُورُ حِذَاءٍ. [٢٨] سِهَامُهُمْ مَسْنُونَةٌ، وَقِسِيُّهُمْ مَشْدُودَةٌ. حَوَافِرُ
خُيُولِهِمْ كَأَنَّهَا صَوَّانٌ. عَجَلاَتُ مَرْكَبَاتِهِمْ مُنْدَفِعَةٌ كَالإِعْصَارِ. [٢٩] زَئِيرُهُمْ كَأَنَّهُ زَئِيرُ أَسَدٍ يَزْمُجِرُ
وَيَنْقَضُّ عَلَى فَرِيسَتِهِ وَيَحْمِلُهَا وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. [٣٠] يُزَمْجِرُونَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ كَهَدِيرِ
ٱلْبَحْرِ. وَإِنْ جَاسَ أَحَدٌ فِي ٱلْبِلاَدِ مُتَفَرِّساً لاَ يَرَى سِوَى ٱلظُّلْمَةِ وَٱلضِّيقِ، حَتَّى
(ٱنْفِرَاجَاتِ) ٱلضَّوْءِ (أَيْ وَمَضَاتِ ٱلرَّجَاءِ) قَدِ ٱحْتَجَبَتْ وَرَاءَ سُحُبِهِ.

١٨:٥ إش ٥٩:٤-٨
١٩:٥ حز ١٢:٢٢؛ ٢بط ٣:٤
٢٠:٥ مت ٦:٢٢-٢٣
٢١:٥ رو ١٢:١٦
٢٣:٥ مز ٩٤:٢١
٢٤:٥ أي ١٨:١٦
٢٥:٥ ٢مل ٢٢:١٣؛ إش ٩:١٢، ١٧، ٢١
٢٦:٥ تث ٢٨:٤٩؛ إش ٧:١٨
٢٧:٥ يؤ ٢:٧-٨
٢٨:٥ مز ٧:١٢
٢٩:٥ إش ٦:١٠؛ ٤٢:٢٢؛ إر ٥١:٣٨

١٩،١٨:٥ بعض الناس يجرون خطاياهم معهم، ويفعل البعض ذلك متباهين، ولكن البعض الآخر أصبحت خطاياهم عبئاً يثقل كاهلهم. فهل تجر وراءك عربة مملوءة بالخطايا لا تريد أن تتخلى عنها؟ فقبل أن تجد نفسك منهكاً لا فائدة منك، عُد إلى الشخص الوحيد الذي يعد بأن يرفع عنك حمل الخطية، ويضع مكانه هدفاً للحياة تفرح عندما تحققه (ارجع إلى مت ١١:٢٨-٣٠).

٢٠:٥ عندما لا يلاحظ الناس بدقة الفاصل بين الخير والشر، يعاجلهم الدمار، فمن السهل على الناس أن يقولوا: "لا يستطيع شخص أن يقرر لشخص آخر ما هو صواب حقاً أو ما هو خطأ". فقد يظنون أن السُكر لا يمكن أن يؤذيهم، وأن العلاقات الجنسية خارج رباط الزواج، لا خطأ فيها، أو أن المال لا يسيطر عليهم. فعندما نبرر تصرفاتنا، فإننا نهدم الفاصل بين الصواب والخطأ، وإذا لم نجعل من كلمة الله، الكتاب المقدس، معياراً لنا، فسرعان ما تبدو كل الخيارات الأدبية مشوشة. فبدون الله نندفع للانهيار والمعاناة الشديدة.

٢٤:٥ لقد عانى الشعب لأنهم رفضوا شريعة الله. ومن المحزن أن نرى الكثيرين من الناس الآن يبحثون عن معنى للحياة، بينما يزدرون بكلمة الله. ولكننا نستطيع أن نتجنب الخطأ الذي وقع فيه إسرائيل ويهوذا، بأن نجعل لقراءة الكتاب المقدس أولوية واضحة في حياتنا.

٢٦:٥-٣٠ يصف هذا الفصل ما يفعله الله عندما يعصاه الشعب (تث ٢٨). كانت أشور قد بدأت في مضايقة إسرائيل في أيام الملك آحاز (٧٣٥-٧١٥ ق.م.)، فقد دمر هذا العدو القوي المملكة الشمالية في عام ٧٢٢ ق.م. وبدد الشعب في كل الإمبراطورية، فللخطية عواقبها، فمع أن الدينونة لم تقع فوراً، إلا أن العقاب حاق بإسرائيل أخيراً.

تطهير إشعياء وتكليفه بمهمة

١:٦ ٦ وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ ٱلْمَلِكِ عُزِّيَّا، شَاهَدْتُ ٱلسَّيِّدَ جَالِساً عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ،
٢مل ١٥:٧ يو ١٢:٤١ وَقَدِ ٱمْتَلأَ ٱلْهَيْكَلُ مِنْ أَهْدَابِهِ. ٢وَأَحَاطَ بِهِ مَلاَئِكَةُ ٱلسَّرَافِيمِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ، وَغَطَّى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِٱلْجَنَاحَيْنِ
٣:٦ ٱلْبَاقِيَيْنِ. ٣وَنَادَى أَحَدُهُمُ ٱلآخَرَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. مَجْدُهُ مِلْءُ
مز ١٩:٧٢ رؤ ٤:٦ كُلِّ ٱلأَرْضِ». ٤فَٱهْتَزَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ ٱلْهَيْكَلِ مِنْ صَوْتِ ٱلْمُنَادِي، وَٱمْتَلأَ ٱلْهَيْكَلُ
بِٱلدُّخَانِ.
٥فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لأَنِّي هَلَكْتُ لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ ٱلشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنِسِي
ٱلشِّفَاهِ، فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا ٱلْمَلِكَ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ». ٦فَطَارَ أَحَدُ ٱلسَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ
٧:٦ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، ٧وَمَسَّ بِهَا فَمِي قَائِلاً: «ٱنْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ
إر ١:٩ شَفَتَيْكَ فَٱنْتُزِعَ إِثْمُكَ وَتَمَّ ٱلتَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ».

١:٦ كانت السنة التي مات فيها الملك عزيا هي سنة ٧٤٠ ق.م. تقريباً. لقد ظل أبرص إلى أن مات، لأنه حاول أن يقوم بالخدمة كرئيس الكهنة (انظر ٢أخ ٢٦:١٨-٢١). ومع أن عزيا كان، على وجه العموم، ملكاً صالحاً، وحكم مدة طويلة حكماً ناجحاً، فإن الكثيرين من شعبه تحولوا عن الله.

١:٦ كانت رؤيا إشعياء هي دعوته ليكون رسولاً لشعبه، وقد أوكلت لإشعياء رسالة صعبة، إذ كان عليه أن يخبر الشعب الذي كان يعتقد أنه مبارك من الله، يخبرهم بأن الله مزمع أن يهلكهم بسبب عصيانهم.

١:٦ إن نظرة إشعياء السامية إلى الله في (١:٦-٤)، تعطينا لمحة عن عظمة الله وقوته. وإدراك إشعياء لنجاسته أمام الله، مثال يشجعنا على الاعتراف بخطيتنا. وصورة الغفران له تذكرنا بأننا نحن أيضاً قد نلنا غفراناً. وعندما ندرك مدى عظمة الله، وشناعة خطيتنا، ومدى أبعاد غفران الله، فإننا ننال قوة للقيام بعمله. هل مفهومك لعظمة الله يصل لمفهوم إشعياء؟

١:٦-٣ إن العرش، وملائكة السرافيم المحيطين به، والهتاف المثلث : "قدوس، قدوس، قدوس" كل هذه أكدت قداسة الله. فالسرافيم طبقة من الملائكة، اسمهم مشتق من كلمة "سرف" العبرية بمعنى "يحرق" ربما للدلالة على نقاوتهم كخدام لله. ففي زمن ساد فيه الفساد الأدبي والروحي، كان من المهم أن يرى إشعياء الله في قداسته. فالقداسة تعني الكمال الأدبي والنقاء والانفصال عن كل خطية. ونحن أيضاً في حاجة إلى اكتشاف قداسة الله. فإن إحباطاتنا اليومية، وضغوط المجتمع وتقصيراتنا، كل هذه تضعف وتُضيِّق نظرتنا إلى الله. ونحن في حاجة إلى أن تكون لنا نظرة الكتاب المقدس إلى الله السامي المرتفع، حتى نستطيع أن نتعامل مع مشاكلنا وهمومنا. فمتى رأينا كمال الله الأدبي بوضوح فإننا نتطهر من الخطية، وتتنقى أذهاننا من مشاكلنا، ونستطيع أن نعبد الله ونخدمه.

٥:٦-٨ عندما رأى إشعياء الرب وسمع تسبيح الملائكة، أيقن أنه نجس أمام الله، ولا رجاء له في بلوغ مقياس الله للقداسة. ولكن عندما مس الملاك فم إشعياء بجمرة، قيل له إن خطاياه قد غفرت. ولم تكن الجمرة هي التي طهرته، بل الله. وكان رد فعل إشعياء أنه سلَّم نفسه تماماً لخدمة الله. ومهما كانت صعوبة مهمته، فإنه قال : "ها أنا أرسلني". لقد كانت عملية التطهير المؤلمة لازمة قبل أن يستطيع إشعياء القيام بالمهمة التي كان الرب يدعوه إليها. فقبل أن نقبل دعوة الله للتحدث عنه للمحيطين بنا، يجب أن نتطهر أولاً كما حدث لإشعياء، ونعترف بخطايانا، ونستسلم لسيادة الله. وقد يكون استسلامنا لتطهير الله لنا، مؤلماً، ولكن لابد أن نتطهر حتى يمكننا أن نُمثِّل الله الذي هو كلي الطهارة والقداسة، تمثيلاً صادقاً.

٨:٦ بقدر ما كان إشعياء واثقاً من رؤيته لله (٥:٦) بقدر ما أدرك مدى عجزه وعدم كفاءته لعمل أي شيء ذي قيمة أبدية، بدون الله. ولكنه كان على استعداد لأن يكون المتكلم عن الله. فعندما يدعوك الله، هل ستقول أنت أيضاً : "ها أنا أرسلني"؟

تشترك الأشجار والأنبياء في صفة واحدة هامة على الأقل، فكلاهما يُغرس للمستقبل. ولكننا كثيراً ما نتغاضى عن الشجيرات، وكثيراً ما نتجاهل الأنبياء! وإشعياء من أفضل الأمثلة لذلك. لقد كان في إمكان الناس في زمانه أن ينجوا عن طريق أقواله، ولكنهم، عوضاً عن ذلك، أبوا أن يؤمنوا به، ولكن بمرور القرون ألقت أقوال إشعياء بظلها على كل التاريخ.

لقد تنبأ إشعياء في أيام خمسة ملوك، ولكنه لم يشرع في التنبؤ من ذاته. ولعله في الوقت الذي مات فيه عزيا الملك، كان إشعياء قد برز ككاتب في القصر الملكي في أورشليم، وهي وظيفة مرموقة. ولكن كانت لدى الله خطط أخرى لخادمه. فما يرويه إشعياء عن دعوة الله له، لا يترك مجالاً للشك فيما حرك النبي طيلة نصف القرن الذي أعقب ذلك، فلم تكن رؤيته لله لتُنسى!

لقد ظل لمقابلة إشعياء لله تأثيرها في شخصيته فقد كان يعكس صورة الله الذي يمثله. فرسائل إشعياء التي كان البعض منها للتعزية، والبعض للتحذير هي رسائل متميزة لدرجة يظن معها البعض أنها جاءت من كتبة مختلفين، ولكن شهادة إشعياء هي أن هذه الرسائل جاءت من الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يكون كاملاً في العدل كما في الرحمة أيضاً، فقد جاءت من الله نفسه.

وعندما دعا الله إشعياء ليكون نبياً، لم يشجعه الله بنبوات عن نجاح عظيم، بل بالحري أخبر الله إشعياء أن الشعب لن يصغي له. ولكن كان عليه، على أي حال، أن يتكلم وأن يكتب رسائله لأن البعض سيصغون أخيراً. وشبه الله شعبه بشجرة يجب أن تقطع، لكي تنبت شجرة جديدة من الساق القديمة (إش ٦:١٣).

ونحن، كجزء من هذا المستقبل، نستطيع أن نرى كثيراً من المواعيد التي قدمها الله من خلال إشعياء، قد تحققت في الرب يسوع المسيح. كما يصبح لنا رجاء معرفة أن الله عامل في كل التاريخ بما فيه تاريخنا.

نقاط القوة والإنجازات

- يعتبر أعظم أنبياء العهد القديم.
- هناك خمسون اقتباساً منه على الأقل في العهد الجديد.
- نادى برسائل قوية للدينونة وللرجاء.
- قام بخدمة متواصلة، رغم قلة ما لقيه من سامعيه من تجاوب.
- لقد غطت خدمته أيام خمسة من ملوك يهوذا.

دروس من حياته

- تلزم معونة الله لمواجهة الخطية بفعالية، مع تعزية الشعب.
- إحدى نتائج اختبار الغفران، هي الرغبة في مشاركة الآخرين في هذا الغفران.
- إن الله كامل تماماً في قداسته وعدله ومحبته.

بيانات أساسية

المكان : أورشليم.

المهنة : كاتب ونبي.

الأقرباء : أبوه: أموص ؛ ابناه: شآريشوب ؛ ومهير شلال حاش بز.

معاصروه : عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا ومنسى، وميخا النبي.

الآية الرئيسية

وسمعت صوت الرب يقول : "من أرسل، ومن يذهب من أجلنا؟" عندئذ قلت : "ها أنا أرسلني" (إش ٦:٨).

وتوجد قصة إشعياء في (٢مل ١٩:٢-٢٠:١٩؛ كما يذكر في ٢أخ ٢٦:٢٢ ؛ ٣٢:٢٠، ٣٢ ؛ مت ٣:٣ ؛ ٨:١٧ ؛ ١٢:١٧-٢١ ؛ يو ١٢:٣٨-٤١ ؛ رو ١٠:١٦، ٢٠، ٢١).

٨ وَسَمِعْتُ صَوْتَ ٱلرَّبِّ يَقُولُ: «مَنْ أُرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدَئِذٍ قُلْتُ:
«هَا أَنَا أَرْسِلْنِي». ٩ فَقَالَ: «ٱمْضِ وَقُلْ لِهَذَا ٱلشَّعْبِ: ٱسْمَعُوا سَمْعاً وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُوا. ٩:٦
ٱنْظُرُوا نَظَراً وَ لَكِنْ لَا تُدْرِكُوا. ١٠ قَسِّ قَلْبَ هَذَا ٱلشَّعْبِ، وَثَقِّلْ أُذُنَيْهِ وَأَغْمِضْ عَيْنَيْهِ مت ١٣:١٥ / ١٠:٦
لِئَلَّا يَرَى بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَنْ غَيِّهِ وَيَبْرَأَ». ١١ ثُمَّ قُلْتُ: «إِلَى مز ١١٩:٧٠ / مر ٤:١٢
مَتَى يَارَبُّ؟» فَأَجَابَ: «إِلَى أَنْ تُصْبِحَ ٱلْمُدُنُ خَرِبَةً مَهْجُورَةً، وَٱلْبُيُوتُ خَالِيَةً مِنَ
ٱلرِّجَالِ، وَٱلْحُقُولُ خَرَاباً مُقْفِراً. ١٢ وَيَنْفِيَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِنْسَانَ بَعِيداً، وَتَكْثُرَ ٱلْأَمَاكِنُ ١٢:٦
ٱلْمُوحِشَةُ فِي وَسَطِ ٱلْأَرْضِ. ١٣ وَحَتَّى لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا سَتُحْرَقُ ار ٤:٢٩
ثَانِيَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ كَٱلْبُطْمَةِ وَٱلْبَلُّوطَةِ، ٱلَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ يَبْقَى سَاقُهَا قَائِماً: هَكَذَا
يَبْقَى سَاقُهَا زَرْعاً مُقَدَّساً».

وعد الله لآحاز

٧ وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، صَعِدَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ مَعَ فَقَحَ بْنِ ١:٧ / ٢مل ١٥:٣٧
رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَعَجَزَا عَنْ قَهْرِهَا. ٢ وَلَمَّا قِيلَ ٢:٧ / إش ٧:١٣
لِمَلِكِ يَهُوذَا إِنَّ ٱلْأَرَامِيِّينَ تَحَالَفُوا مَعَ ٱلْإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٱعْتَرَى قَلْبَهُ وَقُلُوبَ شَعْبِهِ ٱلِاضْطِرَابُ،
كَأَشْجَارِ ٱلْغَابَةِ تَهُزُّهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ٣ فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِإِشَعْيَاءَ: «ٱمْضِ لِمُلَاقَاةِ آحَازَ أَنْتَ ٣:٧ / ٢مل ١٨:١٧ / ٤:٧
وَشَآرَيَاشُوبَ ٱبْنُكَ عِنْدَ طَرَفِ قَنَاةِ ٱلْبِرْكَةِ ٱلْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ ٱلْقَصَّارِ، ٤ وَقُلْ لَهُ: إش ١٠:٢٤، ٣٠:١٥

٦:٩–١٣ قال الله لإشعياء إن الناس سيسمعونه ولكنهم لن يفهموا رسالته لأن قلوبهم تقست، حتى لتستعصي عليها التوبة. لقد نفد صبر الله أخيراً بسبب عصيانهم المزمن، فقرر أن يتركهم لعصيانهم وقساوة قلوبهم. فلماذا أرسل الله إشعياء مادام يعرف أن الشعب لن يصغي؟ مع أن الأمة نفسها لن تتوب، وستحصد الدينونة، فإن بعض الأفراد سيسمعون. فيبين الله في (٦:١٣) خطته من أجل بقية (هي الزرع المقدس) من أتباع أمناء، فالله رحيم حتى في أحكامه. ويمكننا أن نتشجع بوعد الله بحفظ شعبه. وإذا كنا أمناء له، فإننا نستطيع أن نثق في رحمته.

٦:١١–١٣ متى يصغي الناس؟ عندما يصلون إلى النهاية ولا يجدون لهم ملجأ سوى الله. وكان هذا سيحدث عندما تصير الأرض خربة بفعل الجيوش الغازية، ويؤخذ الشعب إلى السبي. ويشير "العشر" إمّا للذين بقوا في البلاد بعد السبي، أو من رجعوا من بابل لتعمير البلاد. فكل جماعة منهما كانت نحو عشر مجموع السكان. فمتى سنصغي إلى الله؟ هل علينا، كيهوذا، أن نجتاز كوارث قبل أن نصغي إلى أقوال الله؟ تأمل فيما يمكن أن يقوله الله لك وأطعه قبل فوات الأوان.

٧:١ في عام ٧٣٤ ق.م. كان آحاز ملك يهوذا في أورشليم، ينتظر هجوم الحلف المكون من المملكة الشمالية (إسرائيل) وأرام. وكان يرتعب من القضاء المحتمل على مُلكه، من الجيوش الغازية التي قتلت الكثيرين من الشعوب أو أخذتهم إلى السبي (٢أخ ٢٨:٥-٢١). ولكن كما تنبأ إشعياء، لم تنتهِ مملكة يهوذا في ذلك الوقت، فإن علامة "عمانوئيل" ستكون علامة نجاة.

٧:٢ يشير "بيت داود" إلى يهوذا، المملكة الجنوبية، أما "أفرايم"، السبط البارز في الشمال، فيشير إلى إسرائيل، أي المملكة الشمالية.

٧:٣ "شآر ياشوب" معناه "سترجع بقية". وقد أمر الله إشعياء أن يطلق هذا الاسم على ابنه ليكون مُذكّراً بحفظ رحمته. فمن بداية قضائه، خطط الله لرد بقية من شعبه. وكان شآريشوب مُذكّراً للشعب بأمانة الله من نحوهم.

٧:٣ "قناة البركة العليا" قد تكون هي نبع جيحون الواقع في شرقي أورشليم. وكان نبع جيحون هو المصدر الرئيسي للمياه للمدينة المقدسة. كما أنه كان النبع الذي يصب في نفق المياه الذي عمله حزقيا (٢أخ ٣٢:٣٠). وكان حقل القصّار مكاناً مشهوراً حيث كانت توضع الثياب المغسولة حديثاً في الشمس لتجف وتُبيّض (انظر أيضاً ٣٦:٢).

اَحْتَرِسْ، وَتَمَالَكْ رَوْعَكَ؛ لَا تَخَفْ وَلَا يَهِنْ قَلْبُكَ مِنْ غَضَبِ رَصِينَ مَلِكِ أَرَامَ وَٱبْنِ رَمَلْيَا
ٱلْمُحْتَدِمِ فَإِنَّهُمَا كَحَطَبَتَيْنِ مُضْطَرِمَتَيْنِ مُدَخِّنَتَيْنِ. ٥فَإِنَّ أَرَامَ وَٱبْنَ رَمَلْيَا مَعَ أَفْرَايِمَ قَدْ
تَآمَرُوا ضِدَّكَ لِيُنْزِلُوا بِكَ شَرّاً قَائِلِينَ: ٦لِنُهَاجِمْ يَهُوذَا وَنُمَزِّقْهَا وَنَتَقَاسَمْهَا بَيْنَنَا، وَنُمَلِّكْ عَلَيْهَا
ٱبْنَ طَبْئِيلَ. ٧وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: إِنَّ هَذَا ٱلأَمْرَ لَنْ يَتِمَّ وَلَنْ يَكُونَ، ٨لأَنَّ رَأْسَ ٧:٧ إش ٨:١٠
أَرَامَ هِيَ دِمَشْقُ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ هُوَ رَصِينُ، وَفِي غُضُونِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً تَتَمَزَّقُ مَمْلَكَةُ ٨:٧ إش ١٧:١-٣
إِسْرَائِيلَ وَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدُ. ٩إِنَّ رَأْسَ أَفْرَايِمَ هِيَ ٱلسَّامِرَةُ، وَرَأْسَ ٱلسَّامِرَةِ هُوَ ٱبْنُ ٩:٧ ٢أخ ٢٠:٢٠
رَمَلْيَا. وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمَنُوا».

علامة من الرب

١٠ثُمَّ عَادَ ٱلرَّبُّ يُخَاطِبُ آحَازَ ثَانِيَةً قَائِلاً: ١١«اُطْلُبْ عَلَامَةً مِنَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ، سَوَاءٌ فِي عُمْقِ
ٱلْهَاوِيَةِ أَوْ فِي ٱرْتِفَاعِ أَعْلَى ٱلسَّمَاوَاتِ». ١٢فَأَجَابَ آحَازُ: «لَنْ أَطْلُبَ وَلَنْ أُجَرِّبَ
ٱلرَّبَّ». ١٣عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشَعْيَاءُ: «ٱسْمَعُوا يَابَيْتَ دَاوُدَ: أَمَا كَفَاكُمْ أَنَّكُمْ أَضْجَرْتُمُ ٱلنَّاسَ
حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضاً؟ ١٤وَلَكِنَّ ٱلسَّيِّدَ نَفْسَهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً: هَا ٱلْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ٱبْناً، ١٤:٧
وَتَدْعُو ٱسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ. ١٥وَحِينَ يَعْرِفُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ يَأْكُلُ زُبْداً وَعَسَلاً، إش ٨:٨، ١٠ مت ١:٢٣
١٦لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ ٱلصَّبِيُّ كَيْفَ يَرْفُضُ ٱلشَّرَّ وَيَخْتَارُ ٱلْخَيْرَ، فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَأَرَامَ ٱللَّتَيْنِ ١٦:٧
تَخْشَيَانِ مَلِكَيْهِمَا تُصْبِحَانِ مَهْجُورَتَيْنِ. إش ٨:٤ ١٧:٧
١٧وَسَيَجْلِبُ ٱلرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّاماً لَمْ تَمُرَّ بِكُمْ مُنْذُ ٱنْفِصَالِ ١مل ١٢:١٦ ٢أخ ٢٨:٢٠
أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ١٨فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَصْفِرُ ٱلرَّبُّ لِلْمِصْرِيِّينَ ١٨:٧ إش ٥:٢٦

٧:٤-٨:١٥ تنبأ إشعياء عن فك التحالف بين إسرائيل وأرام (٧:٤-٩). وبسبب هذا التحالف ستُدمَّر، وستكون أشور الأداة التي يستخدمها الله لتدميرهم (٧:٨-٢٥) ولعقاب يهوذا، ولكن الله لن يسمح لأشور بتدمير يهوذا (٨:١-١٥) بل ستنجو يهوذا لأن خطط الله الرحيمة لا يمكن أن تُحبط.

٧:٨ لقد رفض آحاز، أحد أشر ملوك يهوذا، معونة الله، وحاول، عوضاً عن ذلك، أن يشتري معونة الأشوريين بفضة وذهب من الهيكل (٢مل ١٦:٨)، ولكن عندما جاء الأشوريون، كانوا سبباً في زيادة المتاعب بدلاً من المعونة. وفي عام ٧٢٢ ق.م. سقطت السامرة عاصمة أفرايم (اسم آخر لإسرائيل، المملكة الشمالية) في يد الجيوش الأشورية، وهكذا انتهت المملكة الشمالية.

٧:١٢ بدا آحاز إنساناً باراً بقوله إنه لن يجرب الله بطلب علامة "لن أطلب ولن أجرب الرب"، بل الحقيقة هي أن الله هو الذي قال له أن يطلب، ولكن آحاز لم يشأ، في الحقيقة، أن يعرف ماذا يريد الله أن يقول. وكثيراً ما نلتمس أعذاراً مثل: لا نريد أن نتعب الله، لنمتنع عن الحديث معه. ولكن لا تسمح لشيء، مهما كان، أن يمنعك من سماع الله وطاعته.

٧:١٤-١٦ جاءت كلمة "عذراء" ترجمة لكلمة عبرية تستخدم للدلالة على امرأة غير متزوجة، لكنها بلغت سن الزواج، أي أنها ناضجة جنسياً (ارجع إلى تك ٢٤:٤٣؛ خر ٢:٨؛ مز ٦٨:٢٥؛ أم ٣٠:١٩؛ نش ١:٣؛ ٦:٨). ويجمع البعض بين هذه العذراء وامرأة إشعياء وابنها الحديث الولادة (٨:١-٤). ولكن هذا غير محتمل إذ كان لها ابن اسمه شآريشوب، كما لم يكن اسم ابنها الثاني "عمانوئيل". ويظن البعض أن زوجة إشعياء الأولى كانت قد ماتت، وأن هذه هي زوجته الثانية. ولكن الأرجح أن هذه النبوة تمت مرتين: (١) أن فتاة من بيت آحاز لم تكن قد تزوجت بعد، ولكنها كانت ستتزوج وتلد ابناً، وقبل مضي ثلاث سنوات (سنة للحمل، وسنتين ليكبر الطفل ويستطيع الكلام) يكون الملكان الغازيان قد قضي عليهما. (٢) يقتبس البشير متى في (١:٢٣) قول إشعياء (٧:١٤) ليبين إتماماً آخر للنبوة في أن عذراء اسمها مريم حبلت وولدت ابناً: عمانوئيل المسيح.

فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُلِّ أَنْهَارِ مِصْرَ، وَلِلأَشُورِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ كَأَسْرَابِ ٱلنَّحْلِ،
١٩ فَتُقْبِلُ كُلُّهَا وَتَنْتَشِرُ فِي ٱلأَوْدِيَةِ ٱلْمُقْفِرَةِ، وَفِي شُقُوقِ ٱلصُّخُورِ وَشُجَيْرَاتِ ٱلشَّوْكِ
٢٠:٧ ٱلْمُتَكَاثِفَةِ، وَفِي ٱلْمَرَاعِي قَاطِبَةً. ٢٠ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَسْتَأْجِرُ ٱلرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ عَبْرِ نَهْرِ
إش ١٠:١٥ ٱلْفُرَاتِ، فَيَكُونُ ٱلْمُوسَى ٱلَّتِي يَحْلِقُ بِهَا ٱلرَّبُّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَحَتَّى لِحَاكُمْ
أَيْضاً. ٢١ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُرَبِّي وَاحِدٌ عِجْلَةَ بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ. ٢٢ وَلِوَفْرَةِ مَا تُدِرُّ مِنْ حَلِيبٍ يَأْكُلُ
٢٣:٧ ٱلزُّبْدَ، لأَنَّ ٱلزُّبْدَ وَٱلْعَسَلَ يَأْكُلُهُمَا كُلُّ مَنْ يُسْتَبْقَى فِي ٱلأَرْضِ. ٢٣ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَصِيرُ
إش ٥:٦ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ جَفْنَةٍ بِأَلْفِ شَاقِلٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ كِيلُو جْرَاماً) مِنَ ٱلْفِضَّةِ،
مَنْبَتاً لِلشَّوْكِ وَٱلْحَسَكِ. ٢٤ وَلَا يَقْتَحِمُ ٱلأَرْضَ إِلَّا كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ سِهَاماً وَأَقْوَاساً، لأَنَّهَا
أَرْضٌ مَلِيئَةٌ بِٱلشَّوْكِ وَٱلْحَسَكِ. ٢٥ أَمَّا ٱلْجِبَالُ ٱلَّتِي كَانَتْ تُنْقَبُ بِٱلْمِعْوَلِ، فَلَا يَصْعَدُ
إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفاً مِنَ ٱلشَّوْكِ وَٱلْحَسَكِ، فَتُصْبِحُ مَسْرَحاً لِلثِّيرَانِ وَمَوْطِئاً لِلْغَنَمِ.

الحرب المقبلة

٨ ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِي: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحاً كَبِيراً، وَٱكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ «مَهِيرَ
٢:٨ شَلَالَ حَاشَ بَزَ» (بِمَعْنَى مُسْرِعٌ إِلَى ٱلْغَنِيمَةِ)» ٢ فَٱخْتَرْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ
٢مل ١٦:١٠ أَمِينَيْنِ، هُمَا أُورِيَّا ٱلْكَاهِنُ وَزَكَرِيَّا بْنُ يَبْرَخْيَا. ٣ ثُمَّ عَاشَرْتُ ٱلنَّبِيَّةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً.
٤:٨ فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: «ٱدْعُ ٱسْمَهُ مَهِيرَ شَلَالَ حَاشَ بَزَ. ٤ وَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ ٱلصَّبِيُّ كَيْفَ يُنَادِي:
إش ١٦:٧ يَا أَبِي أَوْ يَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنَائِمُ ٱلسَّامِرَةِ أَمَامَ مَلِكِ أَشُورَ».
٦:٨
إش ١:٧ ٥ ثُمَّ كَلَّمَنِي ٱلرَّبُّ ثَانِيَةً قَائِلاً: ٦ «مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا ٱلشَّعْبَ قَدْ رَفَضَ مِيَاهَ شِيلُوهَ ٱلْجَارِيَةِ

١٨:٧ الذباب والنحل رموز لدينونة الله (خر ٢٣:٢٨). فإن مصر وأشور لم تجتاحا يهوذا في ذلك الوقت. فقد خلف حزقيا أباه آحاز في الملك، وأكرم الله، فأجّل الله الدينونة. ثم ملك ملكان شريران قبل يوشيا الذي قيل عنه: "لم يقم ملك مثله من قبل ولا من بعد" (٢مل ٢٣:٢٥). ولكن مصير يهوذا كان قد خُتم بالشر الفظيع الذي عمله أبوه آمون. وفي أيام يوشيا، زحفت جيوش مصر على الأشوريين، فأعلن يوشيا الحرب على مصر، رغم أن الرب قال له أن لا يفعل. وبعد مقتل يوشيا (٢أخ ٣٥:٢٠-٢٧) لم يملك سوى ملوك ضعاف في يهوذا. وأخذ المصريون ابن يوشيا يهوآحاز بعد ثلاثة أشهر فقط، كما أخذ نبوخذنصر يهوياقيم الملك التالي إلى بابل. كانت مصر وأشور قد وجهتا ضربات قاتلة إلى يهوذا.

٢٠:٧ كان في استئجار أشور لإنقاذ يهوذا، القضاء عليها (٢مل ١٦:٧، ٨). إن "حلق" شعر يهوذا كان رمزاً لإذلالهم الكامل. ويوضح لنا سفر العدد (٦:٩) أنه بعد أن يتنجس شخص كان قد أفرز للرب، كان عليه أن يحلق رأسه كجزء من عملية التطهير. وكان حلق شعر الجسد مهيناً، فهو عرض للعري. كما كان حلق اللحية بالنسبة لليهودي إذلالاً (٢صم ١٠:٤، ٥).

٢٣:٧-٢٥ أرض يهوذا الخصبة ستداس إلى أن تصبح أرض مراع لا تصلح إلا للرعي فلا تعود أرض الوفرة الزراعية، "أرضاً تفيض لبناً وعسلاً" (خر ٣:٨) بل أرضاً لا تنبت سوى الشوك والحسك.

١:٨-٤ تتضمن هذه الأعداد نبوة عن سقوط إسرائيل وأرام، فسقطت أرام في يد أشور في عام ٧٣٢ ق.م. وتبعتها إسرائيل في عام ٧٢٢ ق.م. وقد كتب إشعياء رسالته على لوح كبير في مكان عام إذ كان الله يحذر كل شعبه.

٦:٨-٨ تشير "مياه شيلوه الجارية الهادئة" إلى عناية الله اللطيفة الحافظة. ولأن شعب يهوذا قد رفض رحمة الله وفضّل طلب المعونة من أمم أخرى، فلابد أن يعاقبه الله. وهنا نرى صفتين متميزتين لله: محبته وغضبه. فتجاهل محبته

ٱلْهَادِئَةَ، وَتَهَافَتُوا عَلَى رَصِينَ وَفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، [٧] فَإِنَّ ٱلرَّبَّ مُزْمِعٌ أَنْ يُغْرِقَهُمْ بِمِيَاهِ ٱلنَّهْرِ
ٱلْفَيَّاضَةِ، أَيْ مَلِكِ أَشُورَ بِكُلِّ جَبَرُوتِهِ، فَيَكُونُ (كَنَهْرِ ٱلْفُرَاتِ) يَطْغَى جَيَشَانُهُ عَلَى أَقْنِيَتِهِ
وَيَفِيضُ عَلَى ضِفَافِهِ [٨] فَيَكْتَسِحُ أَرْضَ يَهُوذَا، وَيَطْفُو مُرْتَفِعاً إِلَى ٱلْأَعْنَاقِ، وَتَنْتَشِرُ جُيُوشُهُ — ٨:٨
فِي عَرْضِ أَرْضِكَ يَاعِمَّانُوئِيلُ». — إش ٧:١٤

خوف الرب

[٩] اُفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ أَيُّهَا ٱلشُّعُوبُ وَٱنْهَزِمُوا. أَصْغِي يَاجَمِيعَ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ. تَأَهَّبُوا لِلْمَعْرَكَةِ
وَٱنْهَزِمُوا. [١٠] تَشَاوَرُوا مَعاً وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، ٱرْسِمُوا ٱلْخُطَطَ فَلَا تَتَحَقَّقَ لِأَنَّ ٱللهَ — ١٠:٨
مَعَنَا. [١١] لِأَنَّ ٱلرَّبَّ خَاطَبَنِي حِينَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ وَأَنْذَرَنِي أَنْ لَا أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا — أي ٥:١٢ / إش ٧:٧
ٱلشَّعْبِ قَائِلاً: [١٢] «لَا تَقُلْ إِنَّهَا مُؤَامَرَةٌ لِكُلِّ مَا يَدَّعِي هَذَا ٱلشَّعْبُ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ. لَا تَخْشَ مَا — رو ٨:٣١ / ١٢:٨
يَخْشَوْنَ وَلَا تَخَفْ. [١٣] قَدِّسُوا ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ خَوْفُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ. [١٤] فَيَكُونَ لَكُمْ — إش ٧:٢ / ١بط ٣:١٤
مَقْدِساً. أَمَّا لِبَيْتَيْ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ، وَفَخّاً وَشَرَكاً لِسَاكِنِي — ١٣:٨ / عد ٢٠:١٢
أُورُشَلِيمَ، [١٥] فَيَعْثُرُ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ وَيَتَحَطَّمُونَ وَيَقَعُونَ فِي ٱلْفَخِّ وَيُقْتَنَصُونَ». — ١٤:٨ / لو ٢:٣٤
[١٦] فَٱدَّخِرِ ٱلشَّهَادَةَ (يَاأَللهُ)، وَٱخْتِمِ ٱلشَّرِيعَةَ (فِي قُلُوبِ) تَلَامِيذِي. — رو ٩:٣٣ / ١بط ٢:٨

وصية الاتكال على الرب

[١٧] سَأَنْتَظِرُ ٱلرَّبَّ ٱلَّذِي يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. [١٨] أَنْظُرُوا هَا أَنَا — ١٨:٨
وَٱلْأَبْنَاءُ ٱلَّذِينَ رَزَقَنِي إِيَّاهُمُ ٱلرَّبُّ، آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ — عب ٢:١٣
ٱلسَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ.

[١٩] وَعِنْدَمَا يَقُولُ ٱلنَّاسُ لَكَ: ٱسْأَلْ أَصْحَابَ ٱلتَّوَابِعِ وَٱلْعَرَّافِينَ ٱلْمُتَهَامِسِينَ ٱلْمُجَمْجِمِينَ — ١٩:٨
قُلْ: أَلَيْسَ عَلَى ٱلشَّعْبِ أَنْ يَسْأَلَ إِلَهَهُ؟ أَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا ٱلْأَمْوَاتَ عَنِ ٱلْأَحْيَاءِ؟ — ١صم ٢٨:٨ / ٢٠:٨
[٢٠] فَإِلَى ٱلشَّرِيعَةِ وَإِلَى ٱلشَّهَادَةِ، وَمَنْ لَا يَنْطِقْ بِمِثْلِ هَذَا ٱلْقَوْلِ، فَلَا فَجْرَ لَهُ. — لو ١٦:٢٩ / مي ٣:٦

وإرشاده يؤدي إلى الخطية ويستجلب غضبه. ويجب علينا إدراك عواقب اختياراتنا، فالله يريد أن يحمينا من الاختيارات السيئة، ولكنه يترك لنا حرية الاختيار.

٨:٧،٨ كان قلب الإمبراطورية الأشورية يقع بين نهري دجلة والفرات. وهذا الفيضان أسلوب شعري لوصف القوة العاتية للجيش الأشوري.

٨:٩ "الانهزام" معناه فقدان الشجاعة بسبب ضغط الخوف المفاجيء.

٨:١١-١٥ كان يُنظر إلى إشعياء، كمعظم الأنبياء، بأنه خائن لأنه لم يؤيد سياسة يهوذا القومية، فقد دعا الشعب إلى تسليم أنفسهم أولاً لله ثم للملك. وقد تنبأ أيضاً عن سقوط الحكومة.

٨:١٦ "ادخر الشهادة" و"اختم الشريعة" معناهما أن هذه الكلمات يجب أن تُسجل وتُحفظ للأجيال القادمة. ولأن بعض الناس قد نقلوا بأمانة هذه الكلمات من جيل إلى جيل، وصل إلينا الآن سفر إشعياء. ويجب على كل واحد منا أن يتحمل مسئولية نقل كلمة الله لأولادنا وأحفادنا، ونشجعهم على محبة الكتاب المقدس وقراءته والتعلم منه، ثم ينقلونه بدورهم، بأمانة إلى أولادهم وأحفادهم.

٨:١٧ عزم إشعياء على انتظار الله، مع أن الله كان "يحجب وجهه عن بيت يعقوب". ولم تتحقق كثير من النبوات التي أعطاها الله عن طريق الأنبياء، إلا بعد ٧٠٠ سنة، والبعض منها لم يتحقق حتى الآن. فهل أنت على استعداد أن تقبل توقيت الله وليس توقيتك؟

٨:١٩ كان الناس يفضلون استشارة العرافين والوسطاء لطلب الإجابات من الموتى بدلاً من استشارة الله الحي. فالله وحده هو الذي يعرف المستقبل، وهو وحده الأزلي الأبدي، ونستطيع أن نتكل على الله لإرشادنا.

[٢١] فَإِنَّهُمْ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ مُكْتَئِبِينَ جَائِعِينَ، وَعِنْدَمَا يَعُضُّهُمُ ٱلْجُوعُ بِنَابِهِ يَأْخُذُهُمُ
ٱلْغَضَبُ وَيَلْعَنُونَ مَلِكَهُمْ وَإِلَهَهُمْ وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى ٱلْعَلَاءِ، [٢٢] ثُمَّ يَنْظُرُونَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٨:٢٢ إش ٥:٣٠
فَلَا يَجِدُونَ سِوَى ٱلْكَرْبِ وَٱلظُّلْمَةِ وَٱلضَّنْكِ وَٱلْعَذَابِ، وَيُطْرَدُونَ إِلَى دَيَاجِيرِ ٱلظَّلَامِ.

مولد مسيا الملك

٩ وَلَكِنْ لَنْ يُخَيِّمَ ظَلَامٌ عَلَى ٱلَّتِي تُعَانِي مِنَ ٱلضِّيقِ، فَكَمَا أَذَلَّ ٱللهُ فِي ٱلزَّمَنِ ٩:١ ٢مل ١٥:٢٩
ٱلْغَابِرِ أَرْضَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، فَإِنَّهُ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ يُكْرِمُ طَرِيقَ ٱلْبَحْرِ وَعَبْرَ
ٱلْأُرْدُنِّ، جَلِيلَ ٱلْأُمَمِ. [٢] اَلشَّعْبُ ٱلسَّالِكُ فِي ٱلظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً، وَٱلْمُقِيمُونَ فِي ٩:٢ مت ٤:١٥-١٦ أف ٥:٨
أَرْضِ ظِلَالِ ٱلْمَوْتِ أَضَاءَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. [٣] كَثَّرْتَ ٱلْأُمَّةَ وَزِدْتَهَا فَرَحاً، ٱبْتَهَجُوا فِي حَضْرَتِكَ
كَمَا يَبْتَهِجُونَ فِي أَوَانِ ٱلْحَصَادِ وَكَمَا يَبْتَهِجُ ٱلَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ ٱلْغَنَائِمَ. [٤] لِأَنَّكَ قَدْ ٩:٤ إش ١٠:٢٧؛ ١٤:٤
حَطَّمْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ مِدْيَانَ، نِيرَ ثِقْلِهِ وَعَصَا كَتِفِهِ وَقَضِيبَ مُسَخِّرِهِ. [٥] إِذْ كُلُّ سِلَاحِ
ٱلْمُتَسَلِّحِ فِي ٱلْوَغَى، وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّخٍ بِٱلدِّمَاءِ، يُطْرَحُ وَقُوداً لِلنَّارِ وَيُحْرَقُ. [٦] لِأَنَّهُ يُولَدُ ٩:٦ إش ١٠:٢١ مت ٢٨:١٨
لَنَا وَلَدٌ وَيُعْطَى لَنَا ٱبْنٌ يَحْمِلُ ٱلرِّيَاسَةَ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى ٱسْمُهُ عَجِيباً، مُشِيراً، إِلَهاً لو ٢:١١
قَدِيراً، أَباً أَبَدِيّاً، رَئِيسَ ٱلسَّلَامِ. [٧] وَلَا تَكُونُ نِهَايَةٌ لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ ٱللَّذَيْنِ يَسُودَانِ يو ١٦:٣٣ ٩:٧
عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِٱلْحَقِّ وَٱلْبِرِّ، مِنَ ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ ٱلرَّبِّ إش ١١:٤ ؛ ٣٧:٣٢ دان ٢:٤٤
ٱلْقَدِيرِ تُتَمِّمُ هَذَا. لو ١:٣٣

كبرياء أفرايم ورياؤه

[٨] لَقَدْ أَصْدَرَ ٱلرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى يَعْقُوبَ فَوَقَعَ فِي إِسْرَائِيلَ. [٩] فَيَعْلَمُ ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ: أَفْرَايِمُ ٩:٩ إش ٤٦:١٢
وَسُكَّانُ ٱلسَّامِرَةِ ٱلْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَكِبْرِيَاءِ قَلْبٍ: [١٠] «قَدْ تَسَاقَطَ ٱللِّبْنُ وَلَكِنَّنَا سَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ

٨:٢١ بعد أن رفض شعب يهوذا خطة الله من أجلهم، لاموا الله على تجاربهم. ودائماً ما يلوم الناس الله على مشاكلهم التي سببوها لذواتهم. فما هو رد فعلك أمام النتائج المحزنة لاختياراتك. أين توجه لومك؟ بدلاً من أن تلوم الله، ابحث عن سبل بها تنمو من خلال عثراتك.

٩:١ في اكتئابنا ويأسنا، نخشى ألا تنتهي أحزاننا ومتاعبنا أبداً، ولكن نستطيع أن نجد عزاء في هذا اليقين، فإن كان الرب لا يحفظنا على الدوام من متاعبنا إلا أننا اذا اتبعناه بكل قلوبنا، فإنه سيخرجنا منها آمنين.

٩:١-٧ الابن الذي سيخلصهم هو المسيا، الرب يسوع. ويقتبس متى هذه الأعداد في وصف خدمة المسيح (انظر مت ٤:١٥، ١٦). وأرض زبولون ونفتالي تمثل المملكة الشمالية ككل، وهي البلاد التي تربى فيها يسوع، وكثيراً ما خدم فيها، وهذا هو السبب في أنها ستبصر نوراً عظيماً.

٩:٢ أشار أيضاً الرسول يوحنا إلى الرب يسوع بأنه "النور" (يو ١:٩)، وأشار الرب يسوع إلى نفسه بأنه "نور العالم" (يو ٨:١٢).

٩:٢-٦ في زمن الظلمة الحالكة، وعد الله بإرسال نور يشرق على كل إنسان جالس في ظل الموت، وهو "عجيب مشير إله قدير". وقد تحققت نبوة الرجاء هذه في مولد المسيح وإقامة ملكوته الأبدي. فقد أتى ليخلص كل الناس من عبوديتهم للخطية.

٩:٨-١٠ لقد جعلت الكبرياء إسرائيل يظن أنه سيشيد بنيانه بقوته. ولكن مع أن الرب جعل إسرائيل أمة وأعطاهم الأرض التي احتلوها، فإن الشعب وضعوا ثقتهم في أنفسهم لا في الرب. وكثيراً ما نتفاخر بإنجازاتنا، وننسى أن الله هو الذي منحنا طاقاتنا وقدراتنا. بل قد نفتخر بمكانتنا الفريدة كمسيحيين، ولكن الله لا يُسر بأي كبرياء أو اتكال على ذواتنا، لأنها تقطع صلتنا به.

مَنْحُوتَةٍ. قَدْ قُطِعَ ٱلْجُمَّيْزُ وَلَكِنَّنَا نَعْتَاضُ عَنْهُ بِخَشَبِ ٱلأَرْزِ.» [11] وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ يُثِيرُ عَلَيْهِمْ ١١:٩
خُصُومَهُمْ وَيُؤَلِّبُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ. [12] فَيَنْقَضُّ ٱلأَرَامِيُّونَ مِنَ ٱلشَّرْقِ، وَٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنَ إش ٨:٧ ١٢:٩
ٱلْغَرْبِ لِيَلْتَهِمُوا إِسْرَائِيلَ بِشِدْقٍ فَاغِرٍ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدَّ، وَيَدَهُ مَابَرِحَتْ ٢أخ ١٨:٢٨
مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.

[13] إِنَّ ٱلشَّعْبَ لَمْ يَرْجِعْ تَائِباً إِلَى مَنْ عَاقَبَهُ، وَلَا طَلَبَ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ. [14] لِذَلِكَ سَيَقْطَعُ ١٣:٩ إش ٥:٣
ٱلرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ٱلرَّأْسَ وَٱلذَّنَبَ، ٱلنَّخْلَ وَٱلأَسَلَ. [15] إِنَّ ٱلشَّيْخَ وَٱلْوَجِيهَ ١٤:٩ رؤ ٨:١٨
هُوَ ٱلرَّأْسُ، وَٱلنَّبِيَّ ٱلَّذِي يُلَقِّنُ ٱلْكَذِبَ هُوَ ٱلذَّنَبُ [16] فَمُرْشِدُو هَذَا ٱلشَّعْبِ يُضِلُّونَهُ، ١٦:٩ إش ٣:١٢
وَٱلْمُرْشَدُونَ يُبْتَلَعُونَ. [17] لِذَلِكَ لَا يُسَرُّ ٱلرَّبُّ بِشُبَّانِهِمْ، وَلَا يَتَرَأَّفُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ، ١٧:٩
لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ مُنَافِقُونَ وَفَاعِلُو شَرٍّ، كُلُّ فَمٍ يَنْطِقُ بِٱلْحَمَاقَةِ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ إش ٥:٢٥ ؛ ١٠:٦
يَرْتَدَّ، وَمَابَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.

قوة الخطيئة المدمرة

[18] لِأَنَّ ٱلْفُجُورَ يَحْرِقُ كَٱلنَّارِ فَتَلْتَهِمُ ٱلشَّوْكَ وَٱلْحَسَكَ بَلْ تُشْعِلُ أَجَمَاتِ ٱلْغَابَةِ فَتَتَصَاعَدُ
مِنْهَا سُحُبُ ٱلدُّخَانِ. [19] إِنَّ ٱلأَرْضَ تَحْتَرِقُ بِغَضَبِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ، وَٱلشَّعْبَ كَوَقُودٍ لِلنَّارِ.
لَا يَرْحَمُ وَاحِدٌ أَخَاهُ. [20] يَلْتَهِمُونَ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَلَكِنْ يَظَلُّونَ جِيَاعاً، وَيَفْتَرِسُونَ ذَاتَ ٢٠:٩
ٱلشِّمَالِ وَلَا يَشْبَعُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ. [21] مَنَسَّى ضِدَّ أَفْرَايِمَ، وَأَفْرَايِمُ إش ٤٩:٢٦ ٢١:٩
ضِدَّ مَنَسَّى، وَلَكِنَّهُمَا يَتَّحِدَانِ ضِدَّ يَهُوذَا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، وَمَابَرِحَتْ إش ٥:٢٥
يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ!

الأسر مصير الظالمين

١٠

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسُنُّونَ شَرَائِعَ ظُلْمٍ، وَلِلْكَتَبَةِ ٱلَّذِينَ يُسَجِّلُونَ أَحْكَامَ جَوْرٍ!
[2] لِيَصُدُّوا ٱلْبَائِسِينَ عَنِ ٱلْعَدْلِ، وَيَسْلُبُوا مَسَاكِينَ شَعْبِي حَقَّهُمْ، لِتَكُونَ
ٱلأَرَامِلُ مَغْنَماً لَهُمْ، وَيَنْهَبُوا ٱلْيَتَامَى. [3] فَمَاذَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ ٱلْعِقَابِ عِنْدَمَا تُقْبِلُ ٣:١٠
ٱلْكَارِثَةُ مِنْ بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَلْجَأُونَ طَلَباً لِلْعَوْنِ، وَأَيْنَ تُودِعُونَ ثَرْوَتَكُمْ؟ [4] لَا يَبْقَى شَيْءٌ أم ١٤:٣١ إش ٢٠:٦
سِوَى أَنْ تَجْثُوا بَيْنَ ٱلأَسْرَى، وَتَسْقُطُوا بَيْنَ ٱلْقَتْلَى. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ ٤٤:١٩ ٤:١٠
وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ. إش ٥:٢٥

حكم الله على أشور ٥:١٠

[5] وَيْلٌ لِلأَشُورِيِّينَ، قَضِيبِ غَضَبِي، ٱلْحَامِلِينَ فِي أَيْدِيهِمْ عَصَا سَخَطِي. [6] أُرْسِلُهُمْ ضِدَّ أُمَّةٍ ٢٠:٥١ ٦:١٠ إش ٥:٢٩ ؛ ٩:١٧

٢١:٩ كان أفرايم ومنسى سبطين في المملكة الشمالية، من نسل ابني يوسف، وقد دخلا في حرب أهلية بسبب أنانيتهما وشرهما (انظر قض ١٢:٤).

١:١٠ سيدين الله القضاة المعوجين، الذين يصدرون قوانين جائرة. فالذين يضايقون الآخرين، سيتعرضون هم أنفسهم للضيق، فلا يكفي أن تعيش في بلاد مؤسسة على العدل، بل على كل فرد أن يعامل الفقير والمسكين بالعدل. فلا تُلقِ بمسؤوليتك على أمتك أو على كنيستك، فأنت ستحاسب أمام الله عما تفعله.

مُنَافِقَةٍ، وَأُوصِيهِمْ عَلَى شَعْبِي ٱلَّذِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ، لِيَغْنَمُوا غَنَائِمَهُمْ وَيَسْتَوْلُوا عَلَى
أَسْلَابِهِمْ، وَيَطَأُوهُمْ كَمَا يَطَأُونَ ٱلْوَحْلَ. [٧] وَلَكِنَّ مَلِكَ أَشُّورَ لَا يَعْرِفُ أَنَّنِي أَنَا ٱلَّذِي ٧:١٠
أَرْسَلْتُهُ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِقُدْرَتِهِ قَدْ هَاجَمَ شَعْبِي، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يُدَمِّرَ وَيَجْتَاحَ أُمَماً كَثِيرَةً. [٨] لِأَنَّهُ تك ٥٠:٢٠
يَقُولُ: أَلَيْسَ كُلُّ قُوَّادِي مُلُوكاً؟ [٩] أَلَيْسَ مَصِيرُ كَلْنُو كَمَصِيرِ كَرْكَمِيشَ؟ أَوَ لَيْسَ مَآلُ حَمَاةَ ٩:١٠
كَمَآلِ أَرْفَادَ؟ أَلَيْسَتِ ٱلسَّامِرَةُ كَدِمَشْقَ؟ [١٠] لَقَدْ قَضَيْتُ عَلَى مَمَالِكَ وَثَنِيَّةٍ أَصْنَامُهَا أَعْظَمُ ٢مل ٩:١٦ ٢أخ ٣٥:٢٠
مِنْ أَصْنَامِ أُورُشَلِيمَ وَٱلسَّامِرَةِ! [١١] أَفَلَا أَقْضِي عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا كَمَا قَضَيْتُ عَلَى ١٠:١٠ ٢مل ١٨:١٩
ٱلسَّامِرَةِ وَأَصْنَامِهَا؟
[١٢] وَلَكِنْ حَالَمَا يَنْتَهِي ٱلرَّبُّ مِنْ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيَوْنَ، فَإِنَّهُ سَيُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَى غُرُورِ ١٢:١٠ ٢مل ٣١:١٩
قَلْبِهِ وَتَشَامُخِ عَيْنَيْهِ، [١٣] لِأَنَّهُ يَقُولُ: بِقُوَّةِ ذِرَاعِي قَدْ صَنَعْتُ هَذَا، وَبِحِكْمَتِي، لِأَنَّنِي فَهِيمٌ! ١٣:١٠ حز ٤:٢٨
قَدْ نَقَلْتُ تُخُومَ ٱلْأُمَمِ، وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ، وَعَزَلْتُ ٱلْجَالِسِينَ عَلَى ٱلْعُرُوشِ كَمَا يَفْعَلُ ذُو دان ٣٠:٤
ٱلْبَطْشِ. [١٤] وَكَمَا تَسْتَحْوِذُ يَدُ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى ٱلْعُشِّ، هَكَذَا ٱسْتَحْوَذَتْ يَدِي عَلَى ثَرَوَاتِ ١٤:١٠
ٱلشُّعُوبِ. وَكَمَا يَجْمَعُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْبَيْضَ ٱلْمَهْجُورَ، هَكَذَا جَمَعْتُ ٱلْأَرْضَ بِأَسْرِهَا، فَلَمْ يَجْرُؤْ أي ٢٥:٣١
أَحَدٌ أَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحاً أَوْ يَفْتَحَ فَاهاً أَوْ يَنْبِسَ بِهَمْسَةٍ. [١٥] أَتَزْهُو ٱلْفَأْسُ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا، ١٥:١٠ رو ٩:٢٠-٢١

أسماء المسيا

يستخدم إشعياء أربعة أوصاف لوصف المسيا، ولهذه الأسماء معان خاصة بالنسبة لنا.	مشير عجيب	فهو فريد متميز منقطع النظير، وهو الذي يقدم المشورة الصائبة.
	إله قدير	فهو الله نفسه.
	أب أبدي	فهو لا يحده زمن، وهو الله أبونا.
	رئيس السلام	حكمه حكم العدل والسلام.

٧:١٠ مع أن أشور لم تكن تعلم أنها جزء من خطة الله، إلا أن الله استخدم هذه الأمة لعقاب شعبه. فالله ينفذ خطته في التاريخ بغض النظر عن الناس والأمم الذين يرفضونه. فهو لم يخلق العالم، وتركه يسيرا! ولأن إلهنا كلي القدرة والسلطان، وهو المهيمن على كل شيء، فإننا نستمتع بالأمان في عالم سريع التغير.

٩:١٠ غزت أشور مدن كلنو وكركميش وحماة وأرفاد والسامرة ودمشق. ولثقة ملك أشور في الانتصارات العظيمة التي ستتسع بها رقعة الإمبراطورية فقد تكلم بكل غرور. وكانت أشور قد قهرت عدة مدن، وظنت أن يهوذا ستنهزم مثل المدن الأخرى، فلم يكونوا يعرفون أن يهوذا تحت حماية يد الله الأقوى من كل قوة.

١٠:١٠ كانت السامرة وأورشليم ممتلئتين بالأوثان العاجزة أمام قوة أشور الحربية، ولم يكن هناك سوى إله الكون الذي يستطيع أن يقهر أشور، ولكن بعد أن يكون قد استخدم الأشوريين لتنفيذ مقاصده.

١٢:١٠ وسرعان ما حل بأشور العقاب الذي أنبأ به الرب، وذلك في عام ٧٠١ ق.م. حين قتل ملاك الرب ١٨٥ ألف جندي أشوري (إش ٣٦:٣٧، ٣٧). وبعد ذلك سقطت الإمبراطورية الأشورية في يد بابل ولم تقم لها قائمة كقوة عالمية بعد ذلك.

١٢:١٠ كان الأشوريون متكبرين، فقد ظنوا أنهم قد أنجزوا كل شيء بقوتهم الذاتية، فقد تنحرف وجهة نظرنا بإنجازاتنا، إذا فشلنا في إدراك أن الله يتمم مقاصده من خلالنا. عندما نظن أننا قادرون على عمل أي شيء، نصبح معرضين للفشل، لأن الكبرياء قد أعمتنا عن رؤية حقيقة أن الله هو المهيمن على كل شيء.

١٥:١٠ لا توجد أداة أو آلة تنجز الغرض منها بدون قوة أعظم. لقد كان الأشوريون آلة في يد الله، لكنهم فشلوا في إدراك ذلك. وعندما تفتخر الآلة بقوة أعظم ممن يستخدمها فإنها تصبح في خطر الاستغناء عنها. فلا نفع فينا إلا بقدر ما نسمح لله أن يستخدمنا.

أَمْ يَتَعَظَّمُ ٱلْمِنْشَارُ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ بِهِ، وَكَأَنَّ ٱلْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعَهُ، أَوْ كَأَنَّ ٱلْعَصَا تَرْفَعُ
مَا لَيْسَ خَشَباً؟!
١٦ لِذَلِكَ فَإِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ سَيُفَشِّي وَبَأً مُهْلِكاً بَيْنَ مُحَارِبِيهِ ٱلشُّجْعَانِ، وَيُوقِدُ تَحْتَ مَجْدِهِ — ١٦:١٠ إش ٤:١٧
وَقِيداً كَٱشْتِعَالِ ٱلنَّارِ. ١٧ فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَاراً، وَقُدُّوسُهُ لَهِيباً، فَتَشْتَعِلُ وَتَلْتَهِمُ شَوْكَهُ — ١٧:١٠ إش ٢٣:٣٧
وَحَسَكَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ١٨ فَيُدَمِّرُ ٱلرَّبُّ مَجْدَ غَابَاتِهِ وَأَرْضِهِ ٱلْخَصِيبَةِ، ٱلرُّوحَ وَٱلْجَسَدَ
مَعاً، فَتَكُونُ كَمَرِيضٍ تَذْوِي حَيَاتُهُ. ١٩ وَلَا يَتَبَقَّى مِنْ أَشْجَارِ ٱلْغَابَةِ إِلَّا قِلَّةٌ يُحْصِيهَا
صَبِيٌّ.

خلاص البقية الناجية

٢٠ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَٱلنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهُمْ، بَلْ — ٢٠:١٠ ٢مل ٧:١٦
يَعْتَمِدُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِٱلْحَقِّ. ٢١ وَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى ٱلرَّبِّ
ٱلْقَدِيرِ. ٢٢ مَعَ أَنَّ شَعْبَكَ يَاإِسْرَائِيلُ كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ، فَإِنَّ بَقِيَّةً فَقَطْ تَرْجِعُ، لِأَنَّ ٱللهَ قَضَى — ٢٢:١٠ إش ٢٢:٢٨
بِفَنَائِهِمْ، وَقَضَاؤُهُ عَادِلٌ. ٢٣ فَٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ يُجْرِي ٱلْفَنَاءَ وَٱلْقَضَاءَ فِي وَسَطِ كُلِّ ٱلْأَرْضِ. — ٢٣:١٠ رو ٢٨-٢٧:٩
٢٤ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «يَاشَعْبِي ٱلْمُقِيمَ فِي صِهْيَوْنَ، لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ عِنْدَمَا — ٢٤:١٠ مز ٦-٥:٨٧
يَضْرِبُكَ بِقَضِيبٍ، وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ عَصَاهُ كَمَا فَعَلَ ٱلْمِصْرِيُّونَ. ٢٥ فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَكْتَمِلُ
سَخَطِي، وَيَنْصَبُّ غَضَبِي لِإِبَادَتِهِمْ». ٢٦ وَلَا يَلْبَثُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ أَنْ يَهُزَّ عَلَيْهِ سَوْطاً كَمَا — ٢٦:١٠ خر ١٦:١٤
ضَرَبَ ٱلْمِدْيَانِيِّينَ عِنْدَ صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَيَرْفَعُ قَضِيبَهُ فَوْقَ ٱلْبَحْرِ مِثْلَمَا فَعَلَ فِي مِصْرَ. — إش ٣٨-٣٦:٣٧
٢٧ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَتَدَحْرَجُ حِمْلُهُ عَنْ كَتِفِكَ، وَيَتَحَطَّمُ نِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ لِأَنَّ عُنُقَكَ أَصْبَحَ
غَلِيظاً.

٢٨ هَا هُوَ جَيْشُ أَشُورَ مُقْبِلٌ، قَدْ وَصَلَ إِلَى عَيَّاثَ، وَٱجْتَازَ بِمِجْرُونَ. وَضَعَ مَؤُونَتَهُ فِي — ٢٨:١٠ ١صم ٢:١٣ ؛ ٢:١٤
مِخْمَاشَ. ٢٩ قَطَعُوا ٱلْمَعْبَرَ، وَبَاتُوا فِي جَبَعَ. ٱرْتَعَدَ أَهْلُ ٱلرَّامَةِ، وَهَرَبَ سُكَّانُ جِبْعَةَ
شَاوُلَ. ٣٠ اُصْرُخِي يَابِنْتَ جَلِّيمَ، وَٱسْمَعِي يَالَيْشَةُ، وَأَجِيبِي يَامَدِينَةَ عَنَاثُوثَ. ٣١ هَرَبَ — ٣٠:١٠ ١صم ٤٤:٢٥
أَهْلُ مَدْمِينَةَ. فَرَّ سُكَّانُ جِيبِيمَ طَلَباً لِلنَّجَاةِ. ٣٢ اَلْيَوْمَ يَتَوَقَّفُ فِي نُوبَ وَيَهُزُّ قَبْضَتَهُ عَلَى — ٣٢:١٠ ١صم ١:٢١
جَبَلِ بِنْتِ صِهْيَوْنَ، أَكَمَةِ أُورُشَلِيمَ.

١٧:١٠ سقطت أشور في عام ٦١٢ ق.م. عندما دُمِّرت نينوى العاصمة. لقد كانت أشور الآلة التي استخدمها الله لتأديب إسرائيل، ولكن كان لابد من عقابها هي أيضاً لشرها. فلا مهرب لأحد من دينونة الله للخطية، ولو كانت نينوى الأمم (مز ٢).

٢١،٢٠:١٠ عندما هلك جيش أشور، فإن جماعة صغيرة من شعب الله، ستكف عن الاعتماد على أشور، وتبدأ في الاتكال على الله، فلن تكون البقية سوى جزء صغير من تعداد بني إسرائيل السابق (ارجع إلى عز ٦٤:٢، ٦٥، حتى ترى العدد القليل الذي رجع إلى يهوذا أنظر أيضاً إش ١١:١٠-١٦).

٢١،٢٠:١٠ الذين ظلوا أمناء رغم أهوال الغزو، يسمون "البقية". وكان الإيمان هو المؤهل الوحيد لاعتبار الشخص من البقية. أما أن يكون الشخص من نسل إبراهيم، أو ساكناً في أرض الموعد، أو اتكل على الله في وقت من الأوقات فهذه كلها لم تكن تكفي ليكون الشخص من هذه البقية. فهل تتكل على أنك من أسرة مسيحية، أو على طقوس العبادة، أو على اختبار سابق ليجعلك في علاقة صحيحة مع الله؟ إن السبيل الوحيد لأن تصبح ابناً لله، هو الإيمان به.

٣٣لكِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ يُحَطِّمُ ٱلْأَغْصَانَ بِعُنْفُوَانٍ. فَكُلُّ مُتَطَاوِلٍ يُقْطَعُ، وَكُلُّ مُتَشَامِخٍ يُذَلُّ. ٣٣:١٠ عا ٩:٢
٣٤تُسْتَأْصَلُ أَجَمَاتُ ٱلْغَابَةِ بِفَأْسٍ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ أَمَامَ جَبَّارٍ مَهُوبٍ.

جذع يسي

١١ وَيَفْرَخُ بُرْعُمٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ، ٢وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ ١:١١ إش ٢:٤ رؤ ٥:٥
ٱلرَّبِّ، رُوحُ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْفِطْنَةِ، رُوحُ ٱلْمَشُورَةِ وَٱلْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ ٱلرَّبِّ
وَمَخَافَتِهِ. ٣وَتَكُونُ مَسَرَّتُهُ فِي تَقْوَى ٱلرَّبِّ، وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَحْكُمُ ٢:١١ إش ١:٦١ مت ١٦:٣
بِمُقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، ٤إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلٍ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِٱلْإِنْصَافِ لِبَائِسِي يو ١:٣٢-٣٣
ٱلْأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ ٱلْأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ ٱلْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ. ٥لِأَنَّهُ سَيَرْتَدِي ٣:١١ يو ٢:٢٥ ؛ ٧:٢٤
ٱلْبِرَّ وَيَتَمَنْطَقُ بِٱلْأَمَانَةِ. ٤:١١ أي ٤:٩ ملا ٤:٦
٦فَيَسْكُنُ ٱلذِّئْبُ مَعَ ٱلْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ ٱلنَّمِرُ إِلَى جِوَارِ ٱلْجَدْيِ، وَيَتَآلَفُ ٱلْعِجْلُ وَٱلْأَسَدُ ٢تس ٢:٨
وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَعْلُوفٍ مَعاً، وَيَسُوقُهَا جَمِيعاً صَبِيٌّ صَغِيرٌ. ٧تَرْعَى ٱلْبَقَرَةُ وَٱلدُّبُّ مَعاً، ٥:١١ أف ٦:١٤
وَيَرْبِضُ أَوْلَادُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ ٱلْأَسَدُ ٱلتِّبْنَ كَٱلثَّوْرِ. ٨وَيَلْعَبُ ٱلرَّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) ٦:١١ إش ٦٥:٢٥
عِنْدَ جُحْرِ ٱلصِّلِّ، وَيَمُدُّ ٱلْفَطِيمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ ٱلْأَفْعَى (فَلَا يُصِيبُهُ سُوءٌ). ٩لَا يُؤْذُونَ ٩:١١ حب ٢:١٤
وَلَا يُسِيئُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ تَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ ٱلرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ
ٱلْمِيَاهُ ٱلْبَحْرَ. ١٠فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَصْلُ يَسَّى رَايَةً لِلْأُمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى جَمِيعُ ١٠:١١ لو ٢:٣٢ رو ١٥:١٢
ٱلشُّعُوبِ، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيداً. ١١:١١ مي ٧:١٢ زك ١٠:١٠
١١فَيَعُودُ ٱلرَّبُّ لِيَمُدَّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَسْتَرِدَّ ٱلْبَقِيَّةَ ٱلْبَاقِيَةَ مِنْ شَعْبِهِ، مِنْ أَشُورَ وَمِصْرَ وَفَتْرُوسَ

٢٨:١٠-٣٤ إن ترتيب ذكر هذه المدن يكاد يكون هو الطريق الذي شقته أشور عند غزوها ليهوذا في عام ٧٠١ ق.م. فستتقدمون من "عياث" (الأرجح أنها هي نفسها "عاي") عند الحدود الشمالية ثم إلى "نوب" (على بعد ميلين فقط من أورشليم).

١:١١-٩ ستكون أشور مثل شجرة قطعت في أوج قوتها (١٠:٣٣، ٣٤)، ولن تقوم لها قائمة مرة أخرى. أما يهوذا (نسل داود الملكي) فستكون كشجرة شذبت حتى الجذع، ولكن سينبت غصن جديد، أي المسيا، وسيكون أقوى من الشجرة الأصلية، وسيعطي ثمراً أكثر. فالمسيا هو تحقيق وعد الله بأن نسل داود سيملك إلى الأبد (٢صم ٧:١٦).

٣:١١-٥ سيدين الله بالبر والعدل. وكم نتمنى أن نُعامَل بالعدل من الآخرين! ولكن هل نحن نقدم العدل؟ إننا نكره الذين يؤسسون أحكامهم على المظهر أو على دليل كاذب أو على شائعات، ولكن هل نتسرع في الحكم على الآخرين باستخدام نفس هذه المعايير؟ المسيح وحده هو القاضي العادل الكامل. وعندما يملك على قلوبنا نستطيع أن نتعلم أن نكون عادلين في معاملة الآخرين مثلما ننتظر أن يعاملونا.

٤:١١، ٥ كان يهوذا قد فسد، فأصبح محاطاً بقوات أجنبية معادية. وكانت الأمة في حاجة ماسة إلى نهضة من البر والعدل والأمانة. كانوا في حاجة إلى الرجوع عن الأنانية وأن ينصفوا الفقير والبائس. والبر الذي يقدّره الله هو أكثر من مجرد الامتناع عن الخطية، فهو التوجه إيجابياً نحو الآخرين، وتقديم العون الذي هم في حاجة إليه.

٦:١١-١٠ هناك عصر ذهبي قادم، عصر سلام فيه يستطيع الأولاد اللعب مع حيوانات كانت مفترسة. ولم يتم كل هذا في مجيء المسيح المرة الأولى، فمثلاً لم تعد الطبيعة إلى الاتزان والانسجام المنشودين (انظر رو ٨:١٩-٢٢). فمثل هذا الهدوء لا يمكن تحقيقه إلا عندما يملك المسيح على الأرض.

١١:١١ متى سترجع بقية شعب الله إلى أرضها؟ كثيراً ما

وَكُوشَ وَعِيلَامَ وَشِنْعَارَ وَحَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ ٱلْبَحْرِ. ١٢ وَيَنْصُبُ رَايَةً لِلْأُمَمِ وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي
إِسْرَائِيلَ وَمُشَتَّتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ ٱلْأَرْضِ. ١٣ فَيَتَلَاشَى حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَتَزُولُ
عَدَاوَةُ يَهُوذَا. فَلَا أَفْرَايِمُ يَحْسُدُ يَهُوذَا، وَلَا يَهُوذَا يُعَادِي أَفْرَايِمَ. ١٤ وَيَنْقَضَّانِ عَلَى أَكْتَافِ
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرْباً وَيَغْزُوَانِ أَبْنَاءَ ٱلْمَشْرِقِ مَعاً، وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى بِلَادِ أَدُومَ وَمُوآبَ،
وَيَخْضَعُ لَهُمْ بَنُو عَمُّونَ. ١٥ وَيُجَفِّفُ ٱلرَّبُّ تَمَاماً لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهُزُّ يَدَهُ عَلَى ٱلنَّهْرِ فَتَهُبُّ
رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَقْسِمُ مَاءَهُ إِلَى سَبْعِ مَمَرَّاتٍ تَعْبُرُ فِيهَا ٱلْجُيُوشُ. ١٦ وَيَمُدُّ ٱلرَّبُّ طَرِيقاً مِنْ
أَشُّورَ لِيَعُودَ مِنْهُ مَنْ بَقِيَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَعَادَ ٱلرَّبُّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ
مِصْرَ.

١٣:١١
ار ١٨:٣
حز ٣٧:١٦-١٧، ٢٢
١٤:١١
دا ٤١:١١
١٦:١١
خر ١٤:٢٦-٣١
تث ١٩:٢٣

تسبيحة شكر

١٢ وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَارَبُّ، لِأَنَّكَ وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ، فَإِنَّ غَضَبَكَ
يَرْتَدُّ عَنِّي وَتُعَزِّينِي. ٢ هَا إِنَّ ٱللهَ خَلَاصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلَا أَرْتَعِدُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱللهَ
هُوَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ أَصْبَحَ لِي خَلَاصاً». ٣ فَتَسْتَقُونَ بِبَهْجَةٍ مِنْ يَنَابِيعِ ٱلْخَلَاصِ.
٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ: «ٱحْمَدُوا ٱلرَّبَّ، نَادُوا بِٱسْمِهِ، عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ،
وَأَذِيعُوا أَنَّ ٱسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. ٥ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. لِيُعْلَنْ ذَلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ
كُلِّهَا ٦ ٱهْتِفُوا وَتَغَنَّوْا يَاأَهْلَ صِهْيَوْنَ، لِأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ».

٢:١٢
خر ٢:١٥
٣:١٢
يو ٤:١٠، ١٤
٤:١٢
مز ١:١٠٥
٥:١٢
خر ١:١٥
مز ١:٩٨
٦:١٢
صف ٣:١٤-١٧

نبوءة عن دمار بابل

١٣ رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ بِشَأْنِ بَابِلَ: ٢ ٱنْصُبُوا رَايَةً فَوْقَ جَبَلٍ أَجْرَدَ. ٱصْرُخُوا
فِيهِمْ لَوِّحُوا بِأَيْدِيكُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَبْوَابَ ٱلْعُظَمَاءِ. ٣ إِنِّي أَمَرْتُ مُقَدَّسِيَّ

٢:١٣
ار ٥١:٢٧
٣:١٣
مز ١٤٩:٢
يؤ ٣:١١

تنطبق نبوة العهد القديم على المستقبل القريب والمستقبل البعيد. فبعد قليل كانت يهوذا ستنفى إلى بابل، ثم ترجع البقية إلى أورشليم في عام ٥٣٧ ق.م. بناء على المرسوم الذي أصدره كورش. وكانت هذه المدن تمثل أربعة أركان العالم المعروف: حماة في الشمال، مصر في الجنوب، أشور وبابل في الشرق، جزائر البحر في الغرب.

١٣:١١ يستخدم أفرايم، وهو السبط البارز في الشمال للدلالة على إسرائيل، المملكة الشمالية.

١٤:١١ كانت أدوم وموآب وعمون ثلاث دول تناصم يهوذا (مع فلسطين). وكانت هذه الأمم هي التي فرحت لهزيمة يهوذا، واستولت على أرضها.

١٦،١٥:١١ يتحدث إشعياء عن خروج جديد ثانٍ عندما يجمع الله شعبه إليه، لقد جفف الرب البحر الأحمر ليتمكن بنو إسرائيل من العبور في طريقهم إلى أرض الموعد (خر ١٤). وجفف نهر الأردن لتتمكن الأمة من عبوره إلى الأرض (يش ٣). وسيعد الله الطريق مرة أخرى لرجوع شعبه من المؤمنين.

١:١٢ هذا الأصحاح ترنيمة حمد. صورة وصفية أخرى لفرح الشعب بالمسيح المخلص، ولكن حتى الآن يلزمنا أن نعبّر عن شكرنا لله، نشكره ونحمده ونخبّر الآخرين عنه. يجب أن نحمده من أعماق قلوبنا عرفاناً بفضله. كما يجب أن نُشرك الآخرين في هذه الأخبار الطيبة.

١:١٣ تتحدث الفصول (١-١٢) ضد المملكة الجنوبية، وبنسبة أقل ضد المملكة الشمالية. أما الأصحاح الثالث عشر فهو رسالة من الله عن بابل. كانت بابل قد صارت قبل ذلك قوة عالمية وهددت يهوذا، وتكلم إشعياء عن تدميرها. لقد كانت بابل بؤرة التمرد ضد الله بعد الطوفان (تك ١١). ويستخدم الفصلان السابع عشر والثامن عشر

وَٱسْتَدْعَيْتُ جَبَابِرَتِي ٱلْمُفْتَخِرِينَ بِعَظَمَتِي لِيُنَفِّذُوا عِقَابَ غَضَبِي. ٤هَا جَلَبَةٌ عَلَى
ٱلْجِبَالِ مِثْلُ صَوْتِ أَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ. صَوْتُ صَخَبِ مَمَالِكِ أُمَمٍ مُجْتَمِعَةٍ، لأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ
يَسْتَعْرِضُ جُنُودَ ٱلْقِتَالِ. ٥يُقْبِلُونَ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ، مِنْ أَقْصَى ٱلسَّمَاوَاتِ هُمْ جُنُودُ ٱلرَّبِّ ٥:١٣
وَأَسْلِحَةُ سَخَطِهِ لِتَدْمِيرِ ٱلأَرْضِ كُلِّهَا. إش ٢٦:٥؛ ١:٢٤
٦وَلْوِلُوا، فَإِنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ بَاتَ وَشِيكاً قَادِماً مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ مُحَمَّلاً بِٱلدَّمَارِ. ٧لِذَلِكَ تَرْتَخِي ٧:١٣
كُلُّ يَدٍ، وَيَذُوبُ قَلْبُ كُلِّ إِنْسَانٍ. ٨يَنْتَابُهُمُ ٱلْفَزَعُ، وَتَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ، يَتَلَوَّوْنَ حز ٧:٢١
كَوَالِدَةٍ تُقَاسِي مِنْ آلامِ ٱلْمَخَاضِ. وَيُحَمْلِقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مَبْهُوتِينَ بِوُجُوهٍ مُلْتَهِبَةٍ.

يوم الرب المقبل

٩هَا هُوَ يَوْمُ ٱلرَّبِّ آتٍ مُفْعَماً بِٱلْقَسْوَةِ وَٱلسَّخَطِ وَٱلْغَضَبِ ٱلْعَنِيفِ، لِيَجْعَلَ ٱلأَرْضَ خَرَاباً
وَيُبِيدَ مِنْهَا ٱلْخُطَاةَ. ١٠فَإِنَّ نُجُومَ ٱلسَّمَاءِ وَكَوَاكِبَهَا لَا تُشْرِقُ بِنُورِهَا، وَٱلشَّمْسَ تُظْلِمُ عِنْدَ ١٠:١٣ إش ٣٠:٥
بُزُوغِهَا، وَٱلْقَمَرَ لَا يُشِعُّ بِضَوْئِهِ. ١١وَأُعَاقِبُ ٱلْعَالَمَ عَلَى شَرِّهِ وَٱلْمُنَافِقِينَ عَلَى آثَامِهِمْ، حز ٧:٣٢ مت ٢٩:٢٤
وَأَضَعُ حَدّاً لِصَلَفِ ٱلْمُتَغَطْرِسِينَ وَأُذِلُّ كِبْرِيَاءَ ٱلْعُتَاةِ. ١٢فَيُصْبِحُ ٱلرِّجَالُ لِقِلَّةِ عَدَدِهِمْ أَنْدَرَ مر ٢٤:١٣ ١٢:١٣
مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلنَّقِيِّ وَأَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرَ. ١٣وَأُزَلْزِلُ ٱلسَّمَاوَاتِ فَتَتَزَعْزَعُ ٱلأَرْضُ فِي إش ١:٤ ١٣:١٣
مَوْضِعِهَا مِنْ غَضَبِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ فِي يَوْمِ ٱحْتِدَامِ سَخَطِهِ. ١٤وَتُوَلِّي جُيُوشُ بَابِلَ ٱلأَدْبَارَ إش ٣٤:٤؛ ٦:٥١ ١٤:١٣
حَتَّى يُنْهِكَهَا ٱلتَّعَبُ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِهِمْ كَأَنَّهُمْ غَزَالٌ مُطَارَدٌ أَوْ غَنَمٌ لَا رَاعِيَ لَهَا. ١٥كُلُّ إر ١٦:٥٠ ١٥:١٣
مَنْ يُؤْسَرُ يُطْعَنُ، وَمَنْ يُقْبَضُ عَلَيْهِ يُصْرَعُ بِٱلسَّيْفِ، ١٦وَيُمَزَّقُ أَطْفَالُهُمْ عَلَى مَرْأَى مِنْهُمْ، إش ١٩:١٤
وَتُنْهَبُ بُيُوتُهُمْ، وَتُغْتَصَبُ نِسَاؤُهُمْ.

سقوط بابل بيد الماديين

١٧هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَيْهِمِ ٱلْمَادِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْفِضَّةِ وَلَا يُسَرُّونَ بِٱلذَّهَبِ، ١٨تُمَزِّقُ
قِسِيُّهُمُ ٱلْفِتْيَانَ وَلَا يَرْحَمُونَ ٱلأَوْلَادَ أَوِ ٱلرُّضَّعَ. ١٩أَمَّا بَابِلُ، مَجْدُ ٱلْمَمَالِكِ وَبَهَاءُ وَفَخْرُ ١٩:١٣ دان ٣٠:٤
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، فَتُصْبِحُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ ٱللَّتَيْنِ قَلَبَهُمَا ٱللهُ. ٢٠لَا يُسْكَنُ فِيهَا، وَلَا تُعْمَرُ مِنْ
جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لَا يَنْصِبُ فِيهَا بَدَوِيٌّ خَيْمَتَهُ، وَلَا يُرْبِضُ فِيهَا رَاعٍ قُطْعَانَهُ. ٢١إِنَّمَا تَأْوِي
إِلَيْهَا وُحُوشُ ٱلْقَفْرِ وَتَعِجُّ بُيُوتُ خَرَائِبِهَا بِٱلْبُومِ، وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا بَنَاتُ ٱلنَّعَامِ، وَتَتَوَاثَبُ فِيهَا
ٱلْمَاعِزُ ٱلْبَرِّيَّةُ، ٢٢وَتَتَعَاوَى ٱلضِّبَاعُ بَيْنَ أَبْرَاجِهَا، وَبَنَاتُ آوَى بَيْنَ قُصُورِهَا ٱلْفَخْمَةِ. إِنَّ ٢٢:١٣
وَقْتَ عِقَابِهَا بَاتَ وَشِيكاً، وَأَيَّامَهَا لَنْ تَطُولَ! إر ٣٣:٥١

من سفر الرؤيا "بابل" رمزاً لأعداء الله. عندما نطق إشعياء بهذه الأقوال، كانت بابل جزءاً من الإمبراطورية الأشورية. ونقل إشعياء رسالة تحريض ورجاء لشعب الله، طالباً منهم ألا يتكلوا على الأمم الأخرى، بل على الله وحده، وجعلهم يعرفون أن أعظم أعدائهم سيلقون من الله العقاب الذي يستحقونه.

١٢:١٣ كانت أوفير تشتهر بذهبها النادر الثمين. ويظن أنها كانت تقع على الساحل الجنوبي الغربي للجزيرة العربية.

٢٠:١٣ قبل أن تصبح بابل قوة عالمية، تنبأ إشعياء بأنها ستلمع لفترة من الزمن، ولكن سيكون خرابها كاملاً حتى إنها لن تُسكن مرة أخرى. وبابل الآن، في بلاد العراق، مازالت خراباً تاماً، محترقة ومدفونة تحت أكوام من القاذورات والرماد.

إدانة ملك بابل

١٤ وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ يُنْعِمُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَيَصْطَفِي شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً
وَيُحِلُّهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، فَيَنْضَمُّ ٱلْغُرَبَاءُ إِلَيْهِمْ وَيَلْحَقُونَ بِبَيْتِ يَعْقُوبَ. ٢ وَتَمُدُّ
شُعُوبُ ٱلْأَرْضِ إِلَيْهِمْ يَدَ ٱلْعَوْنِ لِيُسَاعِدُوا إِسْرَائِيلَ عَلَى ٱلْعَوْدَةِ لِدِيَارِهِ. وَيَصِيرُونَ عَبِيداً
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فِي أَرْضِ ٱلرَّبِّ، وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى آسِرِيهِمْ وَظَالِمِيهِمْ.
٣ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُرِيحُكُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ عَنَائِكُمْ وَشَقَائِكُمْ وَعُبُودِيَّتِكُمُ ٱلْقَاسِيَةِ، ٤ فَتَسْخَرُونَ مِنْ
مَلِكِ بَابِلَ قَائِلِينَ: كَيْفَ ٱسْتَكَانَ ٱلظَّالِمُ، وَكَيْفَ خَمَدَتْ غَضْبَتُهُ ٱلْمُتَعَجْرِفَةُ؟ ٥ قَدْ حَطَّمَ
ٱلرَّبُّ عَصَا ٱلْمُنَافِقِ وَصَوْلَجَانَ ٱلْمُتَسَلِّطِينَ، ٦ ٱلَّذِينَ ٱنْهَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ ضَرْباً بِسَخَطٍ
لَا يَتَوَقَّفُ، ٱلَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى ٱلْأُمَمِ بِغَضَبٍ وَٱضْطِهَادٍ شَدِيدٍ. ٧ فَٱسْتَرَاحَتِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا
وَسَادَهَا ٱلْهُدُوءُ، فَتَغَنَّتْ شُعُوبُهَا تَرَنُّماً. ٨ حَتَّى شَجَرُ ٱلسَّرْوِ وَأَرْزُ لُبْنَانَ عَمَّهَا ٱلْفَرَحُ
فَقَالَتْ: «مُنْذُ أَنِ ٱنْكَسَرَتْ شَوْكَتُكَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَيْنَا قَاطِعُ حَطَبٍ» ٩ ثَارَتِ ٱلْهَاوِيَةُ مِنْ أَسْفَلُ
لِاسْتِقْبَالِكَ عِنْدَ قُدُومِكَ وَحَشَدَتِ ٱلْأَخْيِلَةَ، مِنْ كُلِّ ٱلْعُظَمَاءِ، لِتَحِيَّتِكَ؛ أَنْهَضَتْ كُلَّ
مُلُوكِ ٱلْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ ١٠ كُلُّهُمْ يُخَاطِبُونَكَ قَائِلِينَ: لَقَدْ صِرْتَ ضَعِيفاً مِثْلَنَا، أَصْبَحْتَ
مُمَاثِلاً لَنَا! ١١ طُرِحَتْ كُلُّ عَظَمَتِكَ فِي ٱلْهَاوِيَةِ مَعَ رَنَّةِ عِيدَانِكَ، وَأَصْبَحَتِ ٱلرِّمَمُ فِرَاشَكَ
وَٱلدُّودُ غِطَاءً لَكَ! ١٢ كَيْفَ هَوَيْتِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَازُهَرَةُ بِنْتَ ٱلصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ وَطُرِحْتَ
إِلَى ٱلْأَرْضِ يَاقَاهِرَ ٱلْأُمَمِ؟ ١٣ قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَأَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ
كَوَاكِبِ ٱللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ ٱلِاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى ٱلشَّمَالِ ١٤ أَرْتَقِي فَوْقَ أَعَالِي

١:١٤
مز ١٣:١٠٢
زك ١٧:١ ؛ ١٢:٢
أف ١٢:٢-١٩
٢:١٤
إش ٧:٤٩، ٢٣ ؛
٩:٦٠، ١٤
٤:١٤
حب ٦:٢
٦:١٤
إش ١٤:١٠ ؛ ٦:٤٧
٨:١٤
حز ١٦:٣١
٩:١٤
حز ٢١:٣٢
١٢:١٤
لو ١٨:١٠
١٣:١٤
حز ٢:٢٨
دان ١٠:٨
١٤:١٤
إش ٦:٤٧
٢تس ٤:٢

١:١٤ من المواضيع البارزة في إشعياء أن الغرباء (من غير بني إسرائيل) سينضمون إلى بني إسرائيل عند رجوعهم (٦:٥٦، ٧ ؛ ١٠:٦٠ ؛ ٥:٦١). فكان قصد الله هو أن يبارك كل العالم من خلال شعبه الأمين (تك ٣:١٢). ومن خلال بيت داود، يمكن لكل العالم أن يخلص بالمسيح، فيجب ألا نحد محبة الله في شعبنا لأن الله يحب كل العالم.

٤:١٤-١١ يمكن ان تكون لهذه الأعداد أهمية للحاضر وللمستقبل أيضاً بالنسبة لبابل، فالمدينة التاريخية والإمبراطورية العظيمة ستصيران كلتاهما خراباً أبدياً. وقد استخدمت "بابل" أيضاً كناية لكل من يقاومون الله. ففي آخر الأزمنة سيتم تدمير كل من يقاومون الله، وسينمحي كل شر من الأرض إلى الأبد.

٥:١٤، ٦ سرعان ما تضمحل القوة. فلقد سمح الله أن تكون لبابل قوة وقتية لغرض، هو عقاب شعبه المرتد. وعندما قُضيَ الغرض، انقضت القوة. فاحذر من أن تضع ثقتك في قوة بشرية، لأنها ستضمحل يوماً ما، مهما بدت قوتها عظيمة الآن.

١٢:١٤ "زهرة بنت الصبح"، قد يكون لقباً استخدم في عبادة ملوك أشور وبابل، والأكثر احتمالاً أنهم سيختفون مثلما تختفي نجمة الصباح عندما تطلع الشمس.

١٢:١٤-١٤ هناك تفسيرات عديدة للذي "هوى من السماء" في هذه الأعداد : (١) فهو الشيطان لأن الأوصاف المذكورة هنا أقوى من أن تنسب لملك بشري. ومع أن الشيطان يناسب تماماً الأعداد (١٢-١٤)، إلا أنه لا يناسب تماماً باقي الفصل. (٢) قد يكون هو سنحاريب أو نبوخذ نصر اللذين كان لهما سلطان عظيم، وكانت شعوبهما تعتبرهما آلهة. وقد أراد هذان الملكان أن يحكما العالم. (٣) قد تشير هذه الأعداد إلى الشيطان كما إلى ملك بشري، قد يكون نبوخذ نصر، لأن بابل يقال عنها إنها مركز الشر في (رؤ ١٧، ١٨). لقد كانت الكبرياء هي خطية الشيطان، وهي نفسها خطية بابل. والعامل المشترك في الآراء الثلاثة هو حقيقة أن الكبرياء هي مقاومة إرادية لله، وستؤدي إلى الدينونة. وقد ارتكبت إسرائيل خطأ الظن بأنها أكبر من أن تعتمد على الله، ونحن معرضون لارتكاب نفس الخطأ.

اَلسَّحَابِ، وَأُصْبِحُ مِثْلَ ٱلْعَلِيِّ. ١٥وَلٰكِنَّكَ طُرِحْتَ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ، إِلَى أَعْمَاقِ ٱلْجُبِّ.
١٦وَٱلَّذِينَ يَرَوْنَكَ يُحَمْلِقُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ مُتَسَائِلِينَ: أَهٰذَا هُوَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي زَعْزَعَ ٱلْأَرْضَ
وَهَزَّ ٱلْمَمَالِكَ؟ ١٧ٱلَّذِي حَوَّلَ ٱلْمَسْكُونَةَ إِلَى مِثْلِ ٱلْقَفْرِ، وَقَلَبَ مُدُنَهَا، وَلَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ
لِيَرْجِعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ؟ ١٨لَقَدْ رَقَدَ كُلُّ مُلُوكِ ٱلْأُمَمِ بِكَرَامَةٍ، كُلٌّ فِي ضَرِيحِهِ، ١٩أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ
طُرِحْتَ بَعِيداً عَنْ قَبْرِكَ كَغُصْنٍ مَكْسُورٍ تُغَطِّيكَ رِمَمُ قَتْلَى ٱلْمَعَارِكِ ٱلَّذِينَ ٱنْحَدَرُوا إِلَى
مَقَرِّ ٱلْمَوْتَى، وَصِرْتَ كَجُثَّةٍ دَاسَتْهَا حَوَافِرُ ٱلْخَيْلِ. ٢٠لَا تَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ فِي مَدْفَنٍ، لِأَنَّكَ خَرَّبْتَ
أَرْضَكَ، وَذَبَحْتَ شَعْبَكَ. فَذُرِّيَّةُ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ يَبِيدُ ذِكْرُهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢١أَعِدُّوا مَذْبَحَةً لِأَبْنَائِهِ
جَزَاءَ إِثْمِ آبَائِهِمْ، لِئَلَّا يَقُومُوا وَيَرِثُوا ٱلْأَرْضَ فَيَمْلَأُوا وَجْهَ ٱلْبَسِيطَةِ مُدُناً. ٢٢إِنِّي أَهُبُّ
ضِدَّهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، وَأَمْحُو مِنْ بَابِلَ ٱسْماً وَبَقِيَّةً وَنَسْلاً وَذُرِّيَّةً، ٢٣وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثاً
لِلْقَنَافِذِ، وَمُسْتَنْقَعَاتٍ لِلْمِيَاهِ، وَأَكْنِسُهَا بِمِكْنَسَةِ ٱلدَّمَارِ».

سقوط أشور

٢٤لَقَدْ أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ قَائِلاً: «حَقّاً مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ لَابُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ
حَتْماً يَتِمُّ: ٢٥أَنْ أُحَطِّمَ أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَطَأَهُ عَلَى جِبَالِي، فَيُلْقِيَ عَنْهُمْ نِيرَهُ، وَيَزُولَ عَنْ
كَاهِلِهِمْ حِمْلُهُ. ٢٦هٰذَا هُوَ ٱلْقَضَاءُ ٱلَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا، وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْيَدُ
ٱلَّتِي ٱمْتَدَّتْ عَلَى كُلِّ ٱلْأُمَمِ. ٢٧لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ قَضَى، فَمَنْ يُبْطِلُ قَضَاءَهُ؟ وَيَدُهُ
قَدِ ٱمْتَدَّتْ فَمَنْ يَرُدُّهَا؟»
٢٨وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا ٱلْمَلِكُ آحَازُ أَوْحَى ٱلرَّبُّ لِإِشَعْيَاءَ: ٢٩«لَا تَفْرَحِي يَاكُلَّ
فِلِسْطِينَ، لِأَنَّ ٱلْقَضِيبَ ٱلَّذِي ضَرَبَكِ قَدِ ٱنْكَسَرَ. فَإِنَّ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ ٱلْأَفْعَى يَخْرُجُ
أُفْعُوَانٌ، وَذُرِّيَّتُهُ تَكُونُ ثُعْبَاناً سَامّاً طَيَّاراً. ٣٠أَمَّا أَبْكَارُ ٱلْبَائِسِينَ فَيَرْعَوْنَ، وَٱلْمَسَاكِينُ
يَرْبِضُونَ آمِنِينَ. لٰكِنَّنِي أُهْلِكُ أَصْلَكِ بِٱلْمَجَاعَةِ وَأَقْضِي عَلَى بَقِيَّتِكِ. ٣١وَلْوِلْ أَيُّهَا ٱلْبَابُ
وَنُوحِي أَيَّتُهَا ٱلْمَدِينَةُ! ذُوبِي خَوْفاً يَافِلِسْطِينُ قَاطِبَةً لِأَنَّ جَيْشاً مُدَرَّباً قَدْ زَحَفَ نَحْوَكِ
مِنَ ٱلشِّمَالِ. ٣٢فَبِمَاذَا نُجِيبُ رُسُلَ ٱلْأُمَّةِ؟ لِتَقُلْ لَهُمْ: قَدْ أَسَّسَ ٱلرَّبُّ أُورُشَلِيمَ لِيَلُوذَ بِهَا
مَنْكُوبُو شَعْبِهِ».

نبوءة عن دينونة موآب

١٥

رُؤْيَا بِشَأْنِ مُوآبَ: حَقّاً فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تُخَرَّبُ عَارُ مُوآبَ، حَقّاً فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ
تُدَمَّرُ قِيرُ مُوآبَ. ٢يَنْطَلِقُ أَهْلُ دِيبُونَ إِلَى ٱلْمَعْبَدِ، وَحَتَّى إِلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ

١٥:١٤ مت ١١:٢٣
١٧:١٤ يؤ ٣:٢
١٩:١٤ إش ٢٢:١٦-١٨
٢٠:١٤ أي ١٨:١٩
٢٢:١٤ أي ١٨:١٩
٢٣:١٤ إش ٣٤:١١-١٥؛ صف ٢:١٤
٢٤:١٤ أع ٤:٢٨
٢٥:١٤ إش ١٠:٥، ١٢، ٢٧
٢٦:١٤ خر ١٥:١٢
٢٧:١٤ ٢أخ ٢٠:٦؛ إش ٤٣:١٣؛ دان ٤:٣٥
٢٩:١٤ ٢أخ ٢٦:٦
٣٠:١٤ إش ٣:١٥
٣١:١٤ إر ١:٤
٣٢:١٤ مز ٨٧:٢، ٥

١٤:٢٤-٢٧ لقد تحققت هذه النبوة كما تنبأ إشعياء (ارجع إلى ٢مل ١٩ ؛ إش ٣٧:٢١-٣٨).

١٤:٢٨-٣١ تلقى إشعياء رسالته من الرب في عام ٧١٥ ق.م. في السنة التي مات فيها عزيا ملك يهوذا. "القضيب الذي ضربك" (١٤:٢٩) لم يكن آحاز بل شلمنأسر الخامس أو سرجون ملك أشور. والجيش الذي "زحف من الشمال" (١٤:٣١) يشير إلى جيوش سرجون ملك أشور.

١:١٥ كانت موآب تقع شرقي البحر الميت. وكان الموآبيون من نسل لوط نتيجة علاقته الشاذة بابنته الكبرى (تك ١٩:٣١-٣٨). وكان موآب على الدوام

٣:١٥ ـ ٣٨:٤٨ لِلْبُكَاءِ، يُوَلْوِلُ شَعْبُ مُوآبَ عَلَى مَصِيرِ نَبُو وَمَيْدَبَا بِرُؤُوسٍ وَذُقُونٍ مَحْلُوقَةٍ. [3]يَتَلَفَّعُونَ
بِالْمُسُوحِ فِي شَوَارِعِهَا، وَيَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى السُّطُوحِ وَفِي السَّاحَاتِ. [4]تَتَعَالَى
صَرَخَاتُ حَشْبُونَ وَأَلْعَالَةَ حَتَّى تَتَرَدَّدَ أَصْدَاؤُهَا فِي يَاهَصَ، لِذَلِكَ يَنْدُبُ جَيْشُ مُوآبَ
٥:١٥ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَقُلُوبُهُمْ تَرْتَعِدُ فِي صُدُورِهِمْ. [5]قَلْبِي يَصْرُخُ مُتَوَجِّعاً عَلَى مُوآبَ وَعَلَى
ـ ٥:٤٨ عُظَمَائِهَا الْهَارِبِينَ إِلَى صُوغَرَ. كَعِجْلَةٍ ثُلَاثِيَّةٍ يَصْعَدُونَ إِلَى عَقَبَةِ اللُّوحِيثِ مُوَلْوِلِينَ،
٦:١٥ وَيَجْهَرُونَ بِصُرَاخِ الْهَزِيمَةِ فِي طَرِيقِ حُورُونَايِمَ. [6]غَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرِ نِمْرِيمَ، وَجَفَّ الْعُشْبُ
ـ ١٢:١ ٧:١٥ عَلَى ضِفَّتَيْهِ، وَذَوَى الْكَلَأُ وَبَادَتِ الْخُضْرَةُ [7]لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا ادَّخَرُوهُ مِنْ ثَرْوَةٍ وَنَفَائِسَ،
ـ ٦:٣٠ وَيَنْقُلُونَهَا إِلَى عَبْرِ وَادِي الصَّفْصَافِ. [8]إِذْ يَتَجَاوَبُ صُرَاخُهُمْ عَلَى طُولِ تُخُومِ مُوآبَ، وَتَبْلُغُ
٩:١٥ وَلْوَلَتُهُمْ إِلَى أَجْلَايِمَ وَبِئْرِ إِيلِيمَ. [9]تَفِيضُ مِيَاهُ دِيمُونَ دَماً لِأَنِّي أَزِيدُ مِنْ وَيْلَاتِهَا، فَتُهَاجِمُ
ـ ٢٥:١٧ الْأُسُودُ النَّاجِينَ مِنْ مُوآبَ، وَتَفْتَرِسُ الْهَارِبِينَ وَالْمَاكِثِينَ فِيهَا.

إذلال كبرياء موآب

١:١٦ ١٦ أَيُّهَا الْهَارِبُونَ مِنْ مُوآبَ إِلَى سَالِعَ فِي الصَّحْرَاءِ، أَرْسِلُوا حُمْلَاناً إِلَى مَلِكِ
ـ ٤:٣ ٢:١٦ يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ (طَلَباً لِلْحِمَايَةِ قَائِلِينَ): [2]نِسَاءُ مُوآبَ عَلَى ضِفَافِ أَرْنُونَ
ـ ١٣:٢١، ١٤ مِثْلُ الطُّيُورِ التَّائِهَةِ أَوِ الْفِرَاخِ الشَّارِدَةِ. [3]فَانْصَحْنَا، أَنْصِفْنَا، لِيَكُنْ ظِلُّكَ عَلَيْنَا فِي الظَّهِيرَةِ
٤:١٦ كَاللَّيْلِ فَتَسْتُرَ مَنْفِيِّينَا عَنْ عُيُونِ أَعْدَائِنَا وَلَا تَشِي بِاللَّاجِئِينَ مِنَّا. [4]لِتَمْكُثْ مَعَكُمْ فُلُولُ
ـ ٤:٩ الْهَارِبِينَ مِنَّا وَاعْصِمْهُمْ مِنْ مُدَمِّرِهِمْ لِأَنَّ الْبَاغِيَ يَبِيدُ وَالدَّمَارَ يَكُفُّ وَالظَّالِمَ يَفْنَى مِنَ
٥:١٦ الْأَرْضِ. [5]وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَثْبُتَ بِالرَّحْمَةِ عَرْشٌ فِي بَيْتِ دَاوُدَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ بِأَمَانَةٍ مَلِكٌ يَقْضِي
ـ ١٤:٧ ـ ٧:٤ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ. [6]قَدْ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ مُوآبَ، وَبِعَجْرَفَتِهَا وَغَطْرَسَتِهَا الطَّاغِيَتَيْنِ،
ـ ٣٢:١ وَبِغُرُورِهَا وَصَلَفِهَا، وَلَكِنَّ كُلَّ افْتِخَارِهَا بَاطِلٌ.
٧:١٦ [7]لِذَلِكَ يُوَلْوِلُ الْمُوآبِيُّونَ عَلَى مُوآبَ، وَيَئِنُّونَ عَلَى قِيرَ حَارِسَ الْمُدَمَّرَةِ. [8]ذَبُلَتْ حُقُولُ
ـ ٢٥:٣ حَشْبُونَ وَكُرُومُ سِبْمَةَ الَّتِي أَتْلَفَ أُمَرَاءُ الْأُمَمِ أَفْضَلَهَا، الَّتِي وَصَلَتْ يَوْماً إِلَى يَعْزِيرَ،
٩:١٦ وَامْتَدَّتْ إِلَى الْقَفْرِ وَبَلَغَتْ فُرُوعُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ. [9]لِذَلِكَ أَبْكِي كَبُكَاءِ يَعْزِيرَ عَلَى
ـ ٣:١٥ ـ ١٢:٤٠ جَفْنَاتِ سِبْمَةَ وَأُرْوِيكُمَا بِدُمُوعِي يَاحَشْبُونُ وَيَاأَلْعَالَةُ. لِأَنَّ جَلَبَةَ الدَّمَارِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى
١٠:١٦ ـ ٢٤:٧-٨ حَصَادِكِ وَقِطَافِكِ. [10]وَانْتُزِعَ الْفَرَحُ وَالِابْتِهَاجُ مِنْ رَوْضَتِكِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يُرَنِّمُ أَوْ يَهْتِفُ

إسرائيل، فقد ضايقوا إسرائيل وغزوا أرضهم (انظر قض ٣:١٢-١٤). وحاربوا الملك شاول (١صم ١٤:٤٧)، وداود (٢صم ٨:٢، ١١، ١٢). ولابد من عقاب موآب لمعاملتها الفظة لشعب الله.

١:١٦ عند مهاجمة الأشوريين لموآب، هرب اللاجئون الموآبيون إلى سالع التي كانت تقع جنوبي بلاد أدوم. وأرسل الموآبيون البؤساء جزية من الحملان إلى أورشليم ملتمسين حماية يهوذا لهم. فستكون أورشليم ملجأ آمناً لهم بعض الوقت. وقد نصح النبي إشعياء يهوذا بإيواء اللاجئين علامة على التعاطف في وقت تدمير العدو.

١٠:١٦ كان دوس العنب (استخراج العصير من العنب بالدوس عليه بالأقدام العارية) هو ذروة موسم الجمع، وكان وقت ابتهاج عظيم في الكروم. ولكن فرح الحصاد كان سينتهي سريعاً لأن الناس في كبريائهم تجاهلوا الله وتمردوا عليه.

فِي كُرُومِكِ، وَلَا يُوْجَدُ مَنْ يَدُوسُ ٱلْخَمْرَ فِي مِعْصَرَتِكِ، لِأَنِّي قَدْ أَخْرَسْتُ ٱلْهُتَافَ.
١١ لِهَذَا تَئِنُّ رُوحِي عَلَى مُوآبَ كَعُودٍ، وَأَحْشَائِي تَتَلَوَّى عَلَى قِيرَ حَارِسَ. ١١:١٦ إش ١٥:٦٣
١٢ وَعِنْدَمَا يَحْضُرُ ٱلْمُوآبِيُّونَ إِلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلْمُشْرِفَةِ، يَأْخُذُهُمُ ٱلْإِعْيَاءُ، وَعِنْدَمَا يَذْهَبُونَ ١٢:١٦
إِلَى مَقَادِسِهِمْ لِيُصَلُّوا، يَجْنُونَ ٱلْبَاطِلَ. إش ٢:١٥
١٣ هَذَا مَا تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ بِهِ عَلَى مُوآبَ مُنْذُ زَمَنٍ. ١٤ وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ ٱلْآنَ قَائِلاً: «فِي غُضُونِ ١٤:١٦ إش ١٧:٢١
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، كَسَنَوَاتِ ٱلْأَجِيرِ، يُذَلُّ مَجْدُ مُوآبَ، وَيُحْتَقَرُ جَمِيعُ شَعْبِهَا، وَٱلنَّاجُونَ مِنْهُمْ
يَكُونُونَ قِلَّةً ضَعِيفَةً».

نبوءة بشأن دمشق وأفرايم

١٧ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ دِمَشْقَ: «ٱنْظُرُوا هَا دِمَشْقُ تَنْقَرِضُ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُدُنِ وَتُصْبِحُ كَوْمَةَ
أَنْقَاضٍ. ٢ تُهْجَرُ مُدُنُ عَرُوعِيرَ، وَتُصْبِحُ مَرَاعِيَ لِلْقُطْعَانِ تَرْبِضُ فِيهَا وَلَا أَحَدَ ٢:١٧ إر ٣٣:٧
يُخِيفُهَا ٣ تَزُولُ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْمُحَصَّنَةُ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَٱلْمُلْكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَتُصْبِحُ بَقِيَّةُ أَرَامَ مُمَاثِلَةً ٣:١٧ إش ٨:٧، ١٦؛ ٤:٨
لِمَجْدِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ ٱلزَّائِلِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ.
٤ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَخْبُو مَجْدُ يَعْقُوبَ وَتَذُوبُ سَمَانَةُ بَدَنِهِ، ٥ فَتُصْبِحُ جَرْدَاءَ كَحَقْلٍ جَمَعَ ٤:١٧ إش ١٦:١٠
ٱلْحَصَّادُونَ زَرْعَهُ، أَوْ حَصَدَتْ ذِرَاعُهُ ٱلسَّنَابِلَ، أَوْ كَرَجُلٍ يَلْتَقِطُ ٱلسَّنَابِلَ فِي وَادِي ٥:١٧ إر ٣٣:٥١
رَفَايِمَ. ٦ وَمَعَ ذَلِكَ تَبْقَى فِيهِ خُصَاصَةٌ، كَزَيْتُونَةٍ نُفِضَتْ حَبَّاتُهَا، فَتَسَاقَطَتْ إِلَّا حَبَّتَيْنِ أَوْ ٦:١٧ إش ١٣:٢٤
ثَلَاثاً ظَلَّتْ فِي رَأْسِ أَعْلَى غُصْنٍ، أَوْ أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ حَبَّاتٍ فِي ٱلْأَفْنَانِ ٱلْمُثْمِرَةِ، هَذَا مَا
يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ.
٧ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَرْنُو ٱلنَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ وَيَلْتَفِتُونَ بِعُيُونِهِمْ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ،
٨ وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى ٱلْمَذَابِحِ ٱلَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى تَمَاثِيلِ ٱلسَّوَارِي

١٢:١٦ عندما حل غضب الله بشعب موآب، لجأوا إلى أوثانهم وآلهتهم، فلم يحدث شيء، لأنه لم يكن هناك من يخلصهم. وعندما نلجأ إلى طرقنا للخلاص من متاعبنا اليومية، فإننا نصل إلى النتيجة نفسها، فلا فائدة، ويكون كل ذلك مضيعة للوقت، ولا يمكن لأي مشورة دينية من صنع الإنسان، أن تخلصنا. فرجاؤنا إنما هو في الله، فهو الوحيد الذي يستطيع أن يسمع ويعين.

١٣:١٦، ١٤ غزا تغلث فلاسر الثالث موآب في عام ٧٣٢ ق.م. وغزا سنحاريب موآب في نفس السنة التي غزا فيها يهوذا، أي في عام ٧٠١ ق.م. وحدث الغزو الأول بعد نبوة إشعياء بثلاث سنوات مما أثبت صدق نبوة إشعياء. وفي هذه الأحداث رأى بنو إسرائيل النبوة تتحقق أمام أعينهم.

١:١٧ تحالفت المملكة الشمالية، مع آرام للحرب ضد أشور، ولكن تغلث فلاسر الثالث استولى على دمشق عاصمة آرام في عام ٧٣٢ ق.م. وضم المملكة الشمالية إلى الإمبراطورية الأشورية، ودفع آحاز ملك يهوذا الجزية لتغلث فلاسر الثالث (٢مل ١٦:١-١٨).

٧:١٧-١١ كانت رسالة الرب إلى أرام أنها ستدمر تماماً، فقد رجع الأراميون من وراء الله الذي كان يستطيع أن يخلصهم، متكلين على أصنامهم وعلى قوتهم، بدلاً من الاتكال على الله. ومهما كانت قوتهم، فإن دينونة الله أكيدة. وكثيراً ما نعتمد على فخاخ النجاح لتشبعنا (سيارات فاخرة، ووسائل الترفيه، بيوت)، ولكن الله يقول إننا سنحصد حزناً وألماً إن اعتمدنا على أشياء وقتية لتمنحنا أماناً أبدياً. فإذا كنا لا نريد أن نُعامل كما عوملت آرام، فيجب أن نرجع عن هذه المغريات الباطلة ونتكل على الله.

٨:١٧ كانت السواري صوراً للإلاهة الكنعانية عشيرة

وَالشُّمُوسِ، وَلَا إِلَى مَذَابِحِ الْبَخُورِ صَنْعَةِ أَصَابِعِهِمْ. 9 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُصْبِحُ مُدُنُهُمُ
الْمَنِيعَةُ مُقْفِرَةً كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ الَّتِي هَجَرُوهَا هَرَباً مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ
فَأَصْبَحَتْ خَرَاباً.
10 لِأَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ إِلَهَ خَلَاصِكُمْ، وَلَمْ تَذْكُرُوا صَخْرَةَ عِزِّكُمْ. لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ
غَرْساً مُبْهِجاً وَتَغْرِسُونَ زَرْعاً غَرِيباً، 11 وَإِنْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَغْرِسُونَهُ تُنَمُّونَهُ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا ١١:١٧
تَزْرَعُونَهُ تَجْعَلُونَهُ يُزْهِرُ، فَإِنَّ الْحَصِيدَ لَا يَكُونُ مُنْتِجاً فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لَا بُرْءَ أي ٨:٤ مز ٦:٩٠
مِنْهَا.
12 يَا لَجَلَبَةِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ يَضِجُّونَ كَبَحْرٍ عَجَّاجٍ! يَا لَصَخَبِ الْأُمَمِ! فَإِنَّهُمْ يَصْخَبُونَ كَعَجِيجِ
لُجَجٍ غَامِرَةٍ. 13 أُمَمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ الْمِيَاهِ، وَلَكِنْ حَالَمَا يَزْجُرُهَا الرَّبُّ تَهْرُبُ بَعِيداً، وَتَتَطَايَرُ ١٣:١٧
كَمَا تَتَطَايَرُ عُصَافَةُ الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، أَوْ كَالْهَبَاءِ أَمَامَ الْعَاصِفَةِ. 14 فِي الْمَسَاءِ يَطْغَى مز ٨:٩ ١٤:١٧
عَلَيْهِمْ رُعْبٌ، وَفِي الصَّبَاحِ يَتَلَاشَوْنَ. هَذَا هُوَ نَصِيبُ نَاهِبِينَا وَحَظُّ سَالِبِينَا. ٢مل ٣٥:١٩

نبوءة ضد مملكة كوش

١٨ وَيْلٌ لِأَرْضِ حَفِيفِ الْأَجْنِحَةِ فِي عَبْرِ أَنْهَارِ كُوشَ، 2 أَلَّتِي تَبْعَثُ رُسُلاً فِي ٢:١٨
الْبَحْرِ فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ السَّابِحَةِ فَوْقَ الْمِيَاهِ. امْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ إش ٧:١٨
إِلَى شَعْبٍ طِوَالِ الْقَامَةِ جُرْدٍ، إِلَى شَعْبٍ بَثَّ الرُّعْبَ فِي الْقَاصِي وَالدَّانِي، إِلَى قَوْمٍ
أَقْوِيَاءَ وَقَاهِرِينَ تَشْطُرُ الْأَنْهَارُ أَرْضَهُمْ. 3 يَا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ
رَايَةٌ عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا، وَعِنْدَمَا يُدَوِّي نَفِيرُ بُوقٍ فَاسْمَعُوا.
4 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: سَأَمْكُثُ هَادِئاً نَاظِراً مِنْ مَقَرِّ سُكْنَايَ، كَحَرٍّ صَافٍ تَحْتَ أَشِعَّةِ ٤:١٨
الشَّمْسِ أَوْ كَسَحَابِ الطَّلِّ فِي حَرِّ الْحَصَادِ 5 لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ عِنْدَمَا يَتِمُّ تَفَتُّحُ الزَّهْرِ، إش ١٩:٢٦
وَيَتَحَوَّلُ الزَّهْرُ إِلَى عِنَبٍ نَاضِجٍ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْفُرُوعَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزِعُ الْأَغْصَانَ الْمُمْتَدَّةَ
وَيَطْرَحُهَا، 6 وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِجَوَارِحِ الْجِبَالِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ، فَتَلْتَهِمُهَا الْجَوَارِحُ فِي ٦:١٨
الصَّيْفِ، وَتَتَغَذَّى بِهَا الْوُحُوشُ فِي الشِّتَاءِ». إر ٣٣:٧

تي كانت زوجة للبعل. ولعل الملكة إيزابل هي التي دخلت عبادة "السارية" (عشيرة) إلى المملكة الشمالية. وكانت هذه العبادة تشجع على الممارسات الجنسية الفاجرة، فجذبت شعباً كثيراً. والكتاب المقدس يحذر من عبادة السواري (خر ١٣:٣٤ ؛ تث ٣:١٢ ؛ ٢١:١٦). وقد حكم الله على منسى (ملك يهوذا) لوضعه تمثال سارية في الهيكل (٢مل ٧:٢١). وإلهنا، على عكس آلهة الوثنية، لا يحاول جذب أكبر عدد من الناس، لكنه بالحري يسعى لأعظم خير لكل الناس.

١:١٨ الأرجح أن هذه النبوة جاءت في أيام حزقيا (٢مل ١٩ ؛ ٢٠). "وأرض حفيف الأجنحة" تشير إلى أعالي النيل، وهي على الأرجح تصور جيوش كوش. فقد سمع ملك كوش أن جيش أشور العظيم يزحف جنوباً نحوهم، فأرسل رسلاً عبر النيل يطلب من الأمم المجاورة عقد تحالف، كما طلب ذلك أيضاً من مملكة يهوذا. ولكن إشعياء أخبر الرسل أن يعودوا أدراجهم لأن يهوذا لم تكن في حاجة إلا لمعونة الله لطرد الأشوريين. وتنبأ إشعياء أن أشور سيتم تدميرها في الوقت المعين (٢١:٣٧-٣٨).

٣:١٨ هذه علامة على مصير كوش وانتصار أشور على كوش (انظر ١:٢٠-٦).

٧:١٨ مز ٣١:٦٨ ٧في ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ يُقَدِّمُ ٱلشَّعْبُ ٱلطَّوِيلُ ٱلْقَامَةِ ٱلأَجْرَدُ، ٱلَّذِي بَثَّ ٱلرُّعْبَ فِي ٱلْقَاصِي
وَٱلدَّانِي، ٱلأُمَّةُ ٱلْقَوِيَّةُ ٱلْقَاهِرَةُ ٱلَّتِي تَشْطُرُ ٱلأَنْهَارُ أَرْضَهَا، هَدَايَا إِلَى ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ فِي
جَبَلِ صِهْيَوْنَ، مَوْضِعِ ٱسْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ.

مصير مصر

١:١٩ خر ١٢:١٢ **١٩** نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ مِصْرَ: هَا هُوَ ٱلرَّبُّ قَادِمٌ إِلَى مِصْرَ يَرْكَبُ سَحَابَةً سَرِيعَةً، فَتَرْتَجِفُ
٢:١٩ قض ٢٣:٧ أَوْثَانُ مِصْرَ فِي حَضْرَتِهِ، وَتَذُوبُ قُلُوبُ ٱلْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ. ٢وَأُثِيرُ
٢أخ ٢٣:٢٠ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ فَيَتَحَارَبُونَ، وَيَقُومُ ٱلْوَاحِدُ عَلَى أَخِيهِ، وَٱلْمَدِينَةُ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ
٣:١٩ إش ١٣:٤٧ وَٱلْمَمْلَكَةُ عَلَى ٱلْمَمْلَكَةِ. ٣فَتَذُوبُ أَرْوَاحُ ٱلْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ، وَأُبْطِلُ مَشُورَتَهُمْ،
٤:١٩ إش ٤:٢٠ فَيَسْأَلُونَ ٱلأَوْثَانَ وَٱلسَّحَرَةَ وَأَصْحَابَ ٱلتَّوَابِعِ وَٱلْعَرَّافِينَ. ٤وَأُسَلِّطُ عَلَى ٱلْمِصْرِيِّينَ مَوْلىً
إر ٢٦:٤٦ قَاسِياً، فَيَسُودُ مَلِكٌ عَنِيفٌ عَلَيْهِمْ. هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ.
حز ١٩:٢٩
٥:١٩ إر ٣٦:٥١ ٥وَتَنْضُبُ مِيَاهُ ٱلنِّيلِ وَتَجِفُّ ٱلأَحْوَاضُ وَتَيْبَسُ. ٦تُنْتِنُ ٱلْقَنَوَاتُ، وَتَتَنَاقَصُ تَفَرُّعَاتُ ٱلنِّيلِ
٦:١٩ حز ١٢:٣٠ وَتَجِفُّ، وَيَتْلَفُ ٱلْقَصَبُ وَٱلأَسَلُ. ٧وَتَذْبُلُ ٱلنَّبَاتَاتُ عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ ٱلنِّيلِ. وَٱلْحُقُولُ
وَٱلْمَزْرُوعَاتُ كُلُّهَا تَجِفُّ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُخْضَرَّةً. ٨فَيَئِنُّ ٱلصَّيَّادُونَ وَطَارِحُو ٱلشُّصُوصِ
٩:١٩ أم ١٦:٧ فِي ٱلنِّيلِ وَيَنُوحُونَ وَيَتَحَسَّرُ ٱلَّذِينَ يُلْقُونَ شِبَاكَهُمْ فِي ٱلْمِيَاهِ. ٩وَيَتَوَلَّى ٱلْيَأْسُ قُلُوبَ
ٱلَّذِينَ يَصْنَعُونَ ٱلْكَتَّانَ ٱلْمُمَشَّطَ، وَيَفْقِدُ حَائِكُو ٱلْكَتَّانِ ٱلْفَاخِرِ كُلَّ أَمَلٍ. ١٠وَيُسْحَقُ
ٱلرِّجَالُ، أَعْمِدَةُ ٱلأَرْضِ، وَيَكْتَئِبُ كُلُّ عَامِلٍ أَجِيرٍ.
١١:١٩ عد ٢٢:١٣ ١١رُؤَسَاءُ صُوعَنَ حَمْقَى، وَمَشُورَاتُ أَحْكَمِ حُكَمَاءِ فِرْعَوْنَ غَبِيَّةٌ. كَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ
نَحْنُ مِنْ نَسْلِ حُكَمَاءَ، وَأَبْنَاءُ مُلُوكٍ قُدَامَى؟ ١٢أَيْنَ حُكَمَاؤُكَ يَا فِرْعَوْنُ لِيُطْلِعُوكَ
١٣:١٩ إر ١٦:٢ عَلَى مَا قَضَى بِهِ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ عَلَى مِصْرَ؟ ١٣قَدْ حَمِقَ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ وَٱنْخَدَعَ أُمَرَاءُ
نُوفَ وَأَضَلَّ مِصْرَ شُرَفَاءُ قَبَائِلِهَا ١٤جَعَلَ ٱلرَّبُّ فِيهَا رُوحَ فَوْضَى، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ
١٥:١٩ إش ١٤:٩ تَصَرُّفَاتِهَا، حَتَّى تَرَنَّحَتْ كَتَرَنُّحِ ٱلسَّكْرَانِ فِي قَيْئِهِ. ١٥فَلَمْ يَبْقَ لِعُظَمَائِهَا أَوْ أَدْنِيَائِهَا
١٦:١٩ إش ١٥:١١ مَا يَفْعَلُونَهُ فِيهَا. ١٦فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَرْتَعِدُ ٱلْمِصْرِيُّونَ كَٱلنِّسَاءِ خَوْفاً مِنْ يَدِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ
ٱلَّتِي يَهُزُّهَا فَوْقَهُمْ.
١٧وَتَغْدُو أَرْضُ يَهُوذَا مَثَارَ رُعْبٍ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَعْتَرِيهَا ٱلْفَزَعُ مِنْ ذِكْرِهَا لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ
قَضَى قَضَاءَهُ عَلَى مِصْرَ.

١:١٩ كانت مصر التي أُستعبد فيها شعب الله طوال أربعمائة سنة (خر ١) موضع كراهية شعب بني إسرائيل، ومع ذلك كانت يهوذا تفكر في التحالف مع مصر ضد أشور (٢مل ١٨:١٧). ولكن إشعياء حذر من هذا التحالف لأن الله كان مزمعاً أن يدمر أشور في وقته المعين.

١٩: ١١-١٥ اشتهرت مصر بحكمتها، ولكن هنا إشعياء يصف حكماء فرعون بالانخداع والحمق، فلا يمكن أن تأتي الحكمة الحقيقية إلا من الله، فيجب أن نلتمس الحكمة لإرشادنا في قراراتنا، وإلاَّ نكون على غير [illegible] مُضلَّلين. هل يربكك أمر ما الآن؟ التمس من الله حكمة لمعالجة هذا الأمر.

مصر وأشور يعبدان الرب

[١٨] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ فِي دِيَارِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَنْطِقُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ، وَتَحْلِفُ بِٱلْوَلَاءِ
لِلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ، وَتُدْعَى إِحْدَاهَا مَدِينَةَ ٱلشَّمْسِ. [١٩] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُقَامُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي ١٩:١٩
وَسَطِ دِيَارِ مِصْرَ، وَيَرْتَفِعُ نُصُبٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُومِهَا، [٢٠] فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ تث ١٨:٢٨ يش ١٠:٢٢ ٢٠:١٩
فِي دِيَارِ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ يَسْتَغِيثُونَ بِٱلرَّبِّ مِنْ مُضَايِقِيهِمْ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مُخَلِّصاً وَمُدَافِعاً ش ٢٤:٤٤ ٢٦
يُنْقِذُهُمْ. [٢١] فَيُعْلِنُ ٱلرَّبُّ نَفْسَهُ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَفِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَعْبُدُونَهُ وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً
وَقَرَابِينَ وَيَنْذِرُونَ لِلرَّبِّ نُذُوراً وَيُوفُونَ بِهَا. [٢٢] وَيَضْرِبُ ٱلرَّبُّ مِصْرَ، يَضْرِبُهَا وَيُبْرِئُهَا، ٢٢:١٩
فَيَرْجِعُ أَهْلُهَا تَائِبِينَ إِلَى ٱلرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ. ش ١٤:٤٥
[٢٣] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَمْتَدُّ طَرِيقٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، وَمِنْ أَشُورَ إِلَى مِصْرَ، فَيَعْبُدُ ٢٣:١٩ ش ١٠:١٦؛ ١٣:٢٧

التحالفات اليوم		
	الحكومة	إننا نعتمد على القوانين الحكومية لحماية القرارات الأخلاقية التي تلزمنا، ولكن القوانين لا يمكن أن تغيّر قلوب الناس.
	العلم	نحن نتمتع بفوائد العلم والتكنولوجيا، ونرجع إلى التنبؤات والتحليلات العلمية قبل أن نرجع إلى الكتاب المقدس.
	التعليم	إننا نتصرف وكأن التعليم والدرجات العلمية تستطيع أن تضمن مستقبلنا ونجاحنا دون اعتبار لما يخططه الله لمستقبلنا.
	الرعاية الطبية	إننا نعتبر الدواء وسيلة لإطالة الحياة وصيانتها، بعيداً عن الإيمان والحياة الأخلاقية.
	النظم المالية	نضع قلوبنا على "التأمين المالي"، فندخر من المال قدرما نستطيع من أجل أنفسنا، وننسى أنه بينما يجب أن نتصرف بحكمة في أموالنا، فإننا يجب أن نتكل على الله لملء كل احتياجاتنا.

لقد حذر إشعياء يهوذا من التحالف مع مصر (٢٠:٥ ؛ ٣٠:١، ٢ ؛ ٣١:١) لأنه كان يعلم أنه لا جدوى من الاعتماد على أي أمة أو أي قوة حربية، وكان الأمل الوحيد في الاتكال على الله. ومع أننا لا نضع أملنا، عن قصد، في النجاة في تحالفات عسكرية بنفس هذه الطريقة، فكثيراً ما نضع أملنا في قوى أخرى.

١٩:١٩، ٢٣ بعد تأديب مصر، لابد أن ترجع عن الأوثان وتعبد الله الواحد الحقيقي. والأعجب أن إشعياء يتنبأ بأن عدوين الرئيسيين لبني إسرائيل: مصر وأشور سيتحدان في العبادة. وستتحقق هذه النبوة "في ذلك اليوم"، اليوم القادم لملك المسيح.

٢٠:١٩ عندما تلتمس مصر من الله العون، سيرسل الله لها مخلصاً ليخلصهم. ومخلصنا يسوع المسيح قريب من كل من يدعونه. ويمكننا نحن أن نصلي ونقبله مخلصاً (انظر يو ١:١٢).

٢٢:١٩ ما مصر إلا أمة من الأمم التي ستجثو أمام الرب، فنقرأ في (في ٢:١٠-١١) أنه "ستنحني سجوداً لاسم يسوع كل ركبة ... ويعترف كل لسان بأن يسوع المسيح هو الرب"، فلا نعجب إذاً من أن يكون المصريون والأشوريون جزءاً من هذا "الكل". وكل واحد منا هو جزء من هذا "الكل" أيضاً، ويمكننا أن ننحني نحن الآن تعبداً له، أو سننسجد له فيما بعد خانعين.

١٩:٢٣-٢٥ في يسوع المسيح، قد يصبح الأعداء سابقاً، متحدين في المحبة. ففي المسيح سيجثو الناس والأمم الذين يشكلون أقطاباً متباعدة سياسياً، جميعهم سيجثون عند قدميه كإخوة وأخوات، فالمسيح يهدم كل

٢٥:١٩ مز ٣:١٠٠ إش ٢٣:٢٩ هو ٢٣:٢ أف ١٠:٢
ٱلْمِصْرِيُّونَ وَٱلأَشُورِيُّونَ ٱلرَّبَّ مَعاً. ²⁴فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثَ ثَلاثَةٍ مَعَ مِصْرَ
وَأَشُورَ، وَبَرَكَةً فِي وَسَطِ ٱلأَرْضِ، ²⁵فَيُبَارِكُهُمُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ قَائِلاً: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ،
وَصَنْعَةُ يَدِي أَشُورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ».

إنهزام مصر وكوش أمام آشور

١:٢٠ ٢مل ١٧:١٨
٢٠ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلَّتِي أَوْفَدَ فِيهَا سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُورَ تَرْتَانَ رَئِيسَ جَيْشِهِ إِلَى
٢:٢٠ ١صم ٢٤:١٩
أَشْدُودَ وَحَارَبَهَا وَقَهَرَهَا، ²تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً:
زك ٤:١٣ مي ٨:١
«ٱذْهَبْ وَٱخْلَعِ ٱلْمُسُوحَ عَنْ حَقْوَيْكَ، وَٱنْزِعْ حِذَاءَكَ مِنْ قَدَمَيْكَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى
٣:٢٠ إش ١٨:٨
عَارِياً حَافِياً. ³وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ عَارِياً حَافِياً لِمُدَّةِ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ
عَلامَةً وَآيَةً عَلَى ٱلْمَصَائِبِ ٱلَّتِي سَأُنْزِلُهَا بِمِصْرَ وَكُوشَ، ⁴هَكَذَا يَقُودُ مَلِكُ أَشُورَ أَسْرَى
٥:٢٠ ٢مل ٢١:١٨
مِصْرَ وَكُوشَ صِغَاراً وَكِبَاراً، عُرَاةً حُفَاةً بِأَقْفِيَةٍ مَكْشُوفَةٍ، عَاراً لِمِصْرَ. ⁵عِنْدَئِذٍ يَفْزَعُ
ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ ٱلَّذِينَ ٱعْتَمَدُوا عَلَى كُوشَ رَجَائِهِمْ وَمِصْرَ فَخْرِهِمْ. ⁶وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ
ٱلْيَوْمِ: «ٱنْظُرُوا إِلَى مَا آلَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ رَجَاؤُنَا، وَإِلَى مَنْ لُذْنَا بِهِ لِيُنْقِذَنَا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ،
فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ؟».

هزيمة بابل أمام عيلام ومادي

١:٢١ زك ١٤:٩
٢١ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ بَابِلَ: كَمَا تَعْبُرُ ٱلزَّوَابِعُ فِي ٱلنَّقَبِ، هَكَذَا يُقْبِلُ ٱلْغَازِي مِنَ
٢:٢١ إش ١:٣٣
ٱلصَّحْرَاءِ، مِنْ أَرْضِ ٱلرُّعْبِ. ²لَقَدْ أُعْلِنَتْ لِي رُؤْيَا رَهِيبَةٌ: رَأَيْتُ ٱلنَّاهِبَ
يَنْهَبُ، وَٱلْمُدَمِّرَ يُدَمِّرُ. فَٱصْعَدِي يَا عِيلامُ، وَحَاصِرِي يَا مَادِي، لأَنَّنِي سَأُسْكِتُ كُلَّ
ٱلأَنِينِ ٱلَّذِي سَبَّبَتْهُ. ³لِذَلِكَ ٱمْتَلأَتْ حَقْوَايَ أَلَماً، وَٱنْتَابَنِي مَخَاضٌ كَمَخَاضِ ٱلْوَالِدَةِ.
فَقَدْتُ ٱلْوَعْيَ مِنْ جَرَّاءِ مَا سَمِعْتُ، وَذُهِلْتُ مِمَّا رَأَيْتُ ⁴تَحَيَّرَ قَلْبِي، وَأَرْعَبَنِي ٱلْفَزَعُ،
فَتَحَوَّلَ لَيْلِي ٱلَّذِي كُنْتُ أَتُوقُ إِلَيْهِ إِلَى رَعْدَةٍ. ⁵أَعَدُّوا مَائِدَةً وَفَرَشُوا ٱلسَّجَاجِيدَ، أَكَلُوا

خاجز يهدد الشركة (أف ٢:١٣-١٩).

١:٢٠ كان سرجون الثاني ملكاً لأشور من عام ٧٢٢-٧٠٥ ق.م. وقد وقعت هذه الحادثة في عام ٧١١ ق.م. ويذكر إشعياء النبي، في صورة تمثيلية، يهوذا، بأنهم يجب ألا يعتمدوا على تحالفات أجنبية لحمايتهم.

٢:٢٠ كان أمر الله لإشعياء أن يتجول عارياً لمدة ثلاث سنوات، وهو اختبار مُذِل، فقد كان الله يستخدم إشعياء لبيان ما ستختبره مصر وكوش من إذلال على يد أشور، ولكن كانت الرسالة في الواقع ليهوذا: "لا تضع ثقتك في حكومات أجنبية حتى لا تختبر هذا النوع من الخزي والإذلال من آسريك".

٢:٢٠ طلب الله من إشعياء أن يقوم بأمر يبدو محرجاً وغير منطقي. وقد يطلب منا الرب أحياناً أن نقوم بأشياء لا نفهمها، ولكن يجب أن نطيع الله بإيمان كامل، لأنه لا يمكن أن يطلب منا أن نفعل شيئاً خاطئاً.

١:٢١ تسمى "بلاد بابل" هنا "برية البحر" فهي تقع على الخليج الفارسي. ويقول بعض العلماء إن هذه النبوة قد تمت عند سقوط بابل في عام ٥٣٩ ق.م. (ارجع إلى دانيال ٥). ولكن يقول آخرون إن هذه النبوة كانت نبوة عن تمرد بابل ضد أشور نحو عام ٧٠٠ ق.م.

٥:٢١ إذا كانت هذه النبوة تشير إلى سقوط بابل في ٥٣٩ ق.م. فقد تكون إشارة إلى المأدبة العظيمة المذكورة في

وَشَرِبُوا، فَانْهَضُوا يَا أُمَرَاءُ، وَادْهِنُوا بِالزَّيْتِ تُرُوسَكُمْ.
٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبْ وَأَقِمْ رَقِيباً لِيُعْلِنَ مَا يَرَاهُ. ٧ وَعِنْدَمَا يُشَاهِدُ رَاكِبِينَ
فُرْسَاناً أَزْوَاجاً أَزْوَاجاً، أَوْ رَاكِبِينَ عَلَى حَمِيرٍ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ، فَلْيُصْغِ إِصْغَاءً شَدِيداً.
٨ ثُمَّ هَتَفَ الرَّقِيبُ: هَا أَنَا أَقِفُ عَلَى بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَقُومُ عَلَى
الْمَحْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ. ٩ فَهَا رَكْبٌ قَادِمٌ، فُرْسَانٌ أَزْوَاجٌ أَزْوَاجٌ. فَأَجَابَ: سَقَطَتْ
سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ سَائِرُ أَصْنَامِهَا عَلَى الأَرْضِ. ١٠ آهِ يَا شَعْبِيَ الْمَطْحُونَ
وَالْمُشَتَّتَ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.
١١ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أَدُومَ: هَتَفَ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرَ: «يَا رَقِيبُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَمَا آنَ لَهُ أَنْ
يَنْتَهِيَ؟» ١٢ فَأَجَابَ الرَّقِيبُ: «أَشْرَقَ الصُّبْحُ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مَعَهُ، فَإِنْ رَغِبْتُمْ فِي السُّؤَالِ
فَاسْأَلُوا، ثُمَّ تَعَالَوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللهِ».
١٣ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ: سَتَبِيتِينَ فِي صَحَارِي بِلَادِ الْعَرَبِ يَا قَوَافِلَ
الدَّدَانِيِّينَ. ١٤ فَاحْمِلُوا يَا أَهْلَ تَيْمَاءَ الْمَاءَ لِلْعَطْشَانِ، وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخُبْزِ. ١٥ لِأَنَّهُمْ
قَدْ فَرُّوا مِنَ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ، وَالْقَوْسِ الْمُتَوَتِّرِ، وَمِنْ وَطِيسِ الْمَعْرَكَةِ. ١٦ لِأَنَّهُ هَذَا مَا
قَالَهُ لِي الرَّبُّ: فِي غُضُونِ سَنَةٍ مُمَاثِلَةٍ لِسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، ١٧ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ
الرُّمَاةِ، الأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ، قِلَّةً. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

٢١:٧
إش ٢١:٩
٢١:٨
حب ٢:١
٢١:٩
رؤ ١٦:١
إر ٥٠:٢ ؛ ٥١:٨، ٤٤
رؤ ١٤:٨
٢١:١٠
إر ٥١:٣٣

نبوءة عن أورشليم

٢٢ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أُورُشَلِيمَ: مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكُمْ جَمِيعاً صَعِدْتُمْ إِلَى سُطُوحِ
الْمَنَازِلِ؟ ٢ أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْمُمْتَلِئَةُ جَلَبَةً، الْعَجَّاجَةُ الْمَرِحَةُ، إِنَّ قَتْلَاكِ لَيْسُوا

الأصحاح الخامس من نبوة دانيال.

٢١:٦،٧ "مراقبون" (حراس على أسوار المدينة) كثيراً ما يظهرون في الرؤى النبوية عن الخراب، فهم أول من يرى الخطر القادم. وكان حبقوق النبي رقيباً (حب ٢:١) ويمكن أن تمثل رؤية الراكبين هجوم الماديين والفرس على بابل في عام ٥٣٩ ق.م.

٢١:٨،٩ لم تكن بابل مجرد مدينة عظيمة وقوية، بل كانت أيضاً تمتليء بخطايا شنيعة (عبادة الأوثان والسحر والدعارة في المعابد). ولقد كانت بابل وستظل رمزاً لكل ما يقاوم الله، فرغم كل مجدها وقوتها، كان لابد أن تُدَمَّر مع كل أصنامها التي لا عون منها في وقت الضيق.

٢١:١٠ كان الدرس والتذرية خطوتين هامتين في العمليات الزراعية قديماً. فكانت سنابل القمح (وكثيراً ما تستخدم رمزاً لإسرائيل) تداس أولاً لتخرج منها البذور، وتنفصل عنها الحبوب الثمينة (وهذه هي عملية الدرس). ثم تذرى البذور في الهواء، فيطير التبن التافه القيمة بعيداً، وتسقط حبوب الحنطة إلى الأرض (وهذه هي عملية التذرية). وكان على بني إسرائيل أن يجتازوا في مثل هذه العملية، فالناس التافهون الخطاة المتمردون سيذهبون إلى السبي، ولكن الله سيحفظ "الحنطة" الجيدة لإعادة تعمير البلاد.

٢١:١١ "دومة" أو "أدوم" كانت على الدوام عدوّاً لشعب الله. وقد فرحوا عندما سقطت إسرائيل بيد الأشوريين. وكان في هذا وصف مصير أدوم (٣٤:٥-١٥ ؛ ٦٣:٤) وسعير اسم آخر لأدوم لأن مدينة سعير الجبلية قد أعطيت لعيسو ونسله (انظر يش ٢٤:٤) ويتنبأ عوبديا بتفصيل كبير عن خراب أدوم.

٢١:١٣-١٧ كل الأماكن المذكورة هنا تقع في شبه الجزيرة العربية، وكانت تقع على التخوم وتتحكم في طرق التجارة عبر هذه البلاد. وهذه هي نبوة إشعياء عن الكارثة التي ستحل بها.

قَتْلَى سَيْفٍ أَوْ صَرْعَى حَرْبٍ. ٣قَدْ فَرَّ رُؤَسَاؤُكِ جَمِيعاً. أُسِرُوا مِنْ غَيْرِ مُقَاوَمَةٍ. وَسُبِيَ
كُلُّ مَنْ عُثِرَ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمْ هَرَبُوا بَعِيداً. ٤لِذَلِكَ أَقُولُ: «اُبْتَعِدُوا عَنِّي لِأَبْكِيَ بِمَرَارَةٍ، ٤:٢٢ إر ٩:١
لَا تَتَكَبَّدُوا جَهْداً فِي تَعْزِيَتِي مِنْ أَجْلِ دَمَارِ ٱبْنَةِ شَعْبِي، ٥لِأَنَّ لِلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ فِي ٥:٢٢ مرا ٥:١
أُورُشَلِيمَ يَوْماً يَبُثُّ فِيهِ ٱلرُّعْبَ، وَٱلذِّلَّةَ، وَٱلْفَوْضَى. فِيهِ يَنْقُبُ أَهْلُهَا ٱلْأَسْوَارَ وَيَسْتَجِيرُونَ
بِٱلْجِبَالِ. ٦إِذْ أَنَّ عِيلَامَ قَدْ حَمَلَتِ ٱلسِّهَامَ وَٱجْتَمَعَتْ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، وَقِيرَ جَرَّدَتِ ٦:٢٢ ٢مل ٩:١٦
ٱلدُّرُوعَ، ٧فَٱكْتَظَّتْ خَيْرُ أَوْدِيَتِكِ بِٱلْمَرْكَبَاتِ، وَٱصْطَفَّ ٱلْفُرْسَانُ عِنْدَ ٱلْبَوَّابَاتِ، ٨لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إر ٣٥:٤٩ ٨:٢٢
هَتَكَ سِتْرَ يَهُوذَا. فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَبْحَثُونَ عَنْ سِلَاحِ بَيْتِ ٱلْغَابَةِ، ٩وَتَجِدُونَ أَنَّ صُدُوعَ ١مل ٢:٧
مَدِينَةِ دَاوُدَ قَدْ كَثُرَتْ، وَتَجْمَعُونَ ٱلْمِيَاهَ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ ٱلسُّفْلَى، ١٠ثُمَّ تَعُدُّونَ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ
وَتَهْدِمُونَ بَعْضاً مِنْهَا لِتُحَصِّنُوا ٱلسُّورَ. ١١وَتَبْنُونَ خَزَّاناً بَيْنَ ٱلسُّورَيْنِ لِتَخْزِينِ مَاءِ ٱلْبِرْكَةِ ١١:٢٢ ٢مل ٤:٢٥
ٱلْقَدِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْبَهُوا لِبَانِيهَا، أَوْ تَكْتَرِثُوا لِمَنْ صَمَّمَهَا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ. ١٢فِي ذَلِكَ ٢أخ ٤:٣٢ ١٢:٢٢
ٱلْيَوْمِ يَدْعُوكُمُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ لِلْبُكَاءِ وَٱلنَّوْحِ وَحَلْقِ ٱلشَّعْرِ وَٱلتَّنَطُّقِ بِٱلْمُسُوحِ. مي ١٦:١ ١٣:٢٢
١٣وَلَكِنَّكُمُ ٱنْهَمَكْتُمْ بِٱلْفَرَحِ وَٱلسُّرُورِ وَذَبْحِ ٱلثِّيرَانِ وَتَضْحِيَةِ ٱلْغَنَمِ وَأَكْلِ ٱللَّحْمِ وَشُرْبِ إش ١٢:٥٦ ١كو ٣٢:١٤
ٱلْخَمْرِ قَائِلِينَ: «لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لِأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ». ١٤فَقَالَ لِي ٱلْقَدِيرُ: «لَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ ١٤:٢٢ إش ٩:٥
آثَامُكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا».

نبوءة ضد شبنا

١٥هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «تَوَجَّهْ إِلَى شَبْنَا رَئِيسِ دِيوَانِ ٱلْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ: ١٦مَالَكَ هُنَا، وَمَنْ ١٥:٢٢ ٢مل ١٨:١٨ ١٦:٢٢ مت ٦٠:٢٧

٢٢:١-١٣ "وادي الرؤيا" يشير إلى مدينة أورشليم حيث أعلن الله نفسه، فستتعرض أورشليم للهجوم عليها ما لم يرجع شعب الله إليه. ولكنهم عوضاً عن ذلك، اتخذوا كل أسباب الحماية الممكنة ماعدا طلب المعونة من الله. أرادوا الاعتماد على براعتهم وأسلحتهم، بل وعلى جيرانهم الوثنيين (ارجع إلى ٢أخ ٣٢ لتجد وصف حصار أورشليم).

٢٢:٤ كان إشعياء قد حذر شعبه، ولكنهم لم يتوبوا، فكان لابد أن يتحملوا حكم الله. ولاهتمام إشعياء بهم، تألم لعقابهم، وناح نوحاً شديداً عليهم. وكثيراً ما يتجاهل الناس الذين نهتم بهم، محاولاتنا لمساعدتهم. فيعانون الأحزان التي أردنا أن نعفيهم منها. وفي أوقات مثل هذه، نحزن لاهتمامنا. إن الله يريدنا أن نشارك الآخرين، وقد يستلزم ذلك أحياناً أن نعاني معهم.

٢٢:٦، ٧ كانت عيلام وقير خاضعتين للحكم الأشوري. وقد اشترك كل جيش أشور وتوابعها في الهجوم على أورشليم.

٢٢:٨-١١ بذل القادة كل ما كان في استطاعتهم للإعداد للحرب، فجهزوا الأسلحة وفحصوا الأسوار، وخزنوا المياه في خزان. ولكن كل جهودهم كانت بلا جدوى لأنهم لم يلتمسوا العون من الله. وكثيراً ما نتخذ خطوات، وإن كانت حسنة في ذاتها، لكنها لا تقدم لنا العون الذي يلزمنا، فيجب أن نجهز الأسلحة ونفحص الأسوار، ولكن يجب أن يعود العمل كله لله.

٢٢:١٣، ١٤ قال الشعب: "لنأكل ونشرب" لأنهم فقدوا كل رجاء، وإذ هوجموا من كل جانب (٢٢:٧) كان يجب أن يتوبوا (٢٢:١٢)، ولكنهم فضلوا إقامة المآدب عوضاً عن ذلك. فكانت المشكلة الأساسية هي أن شعب يهوذا لم يتكلوا على قوة الله ولا على مواعيده (ارجع إلى ٥٦:١٢، ١كو ١٥:٣٢). فعندما تواجه صعاباً، ارجع إلى الله: واليوم نرى الناس يفقدون الأمل. وهناك ردان للفعل أمام فقدان الأمل: إما اليأس أو الانغماس في اللذات. ولكن [illegible] الحياة في كل هذا. لذلك علينا ألا نتصرف كما لو أن لا رجاء لنا. فيجب أن يكون رد فعلنا الصحيح هو الاتكال على الله ووعده بأن يدخلنا إلى العالم الجديد، عالم الكمال والبر الذي سيخلقه.

٢٢:١٥ كان شبنا، رئيس الديوان بالقصر الملكي [illegible] مادياً كسائر الشعب في أورشليم (٢٢:١٣). ولعله [illegible] أحد أعضاء جماعة المؤيدين للتحالف مع الأجانب، [illegible]

لَكَ حَتَّى نَقَرْتَ لِنَفْسِكَ ضَرِيحاً، أَيُّهَا ٱلنَّاقِرُ لَهُ قَبْراً فِي ٱلْأَعَالِي، وَٱلنَّاحِتُ لِنَفْسِهِ مَسْكَناً
فِي ٱلصَّخْرِ؟ ١٧هَا ٱلرَّبُّ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْرَحَكَ بِعُنْفٍ أَيُّهَا ٱلْجَبَّارُ وَيُمْسِكَكَ بِقُوَّةٍ، ١٨وَيَلْوِّحَ بِكَ ١٨:٢٢
تَلْوِيحاً، وَيَقْذِفَكَ كَكُرَةٍ فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ، فَتَمُوتُ هُنَاكَ، وَهُنَاكَ أَيْضاً تُطْرَحُ مَرْكَبَاتُ إش ١٣:١٧
مَجْدِكَ يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ. ١٩وَأَطْرُدُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ فَتُعْزَلُ مِنْ مَقَامِكَ.
٢٠فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَدْعُو عَبْدِي أَلِيَاقِيمَ بْنَ حِلْقِيَّا، ٢١وَأَخْلَعُ عَلَيْهِ حُلَّتَكَ، وَأَشُدُّهُ بِمِنْطَقَتِكَ، ٢٠:٢٢
وَأَعْهَدُ بِسُلْطَانِكَ إِلَى يَدِهِ، فَيُصْبِحُ أَباً لِكُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا. ٢٢وَأُعْطِيهِ ٢مل ١٨:١٨ ٢٢:٢٢
ٱلسُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ شَعْبِي، فَمَا يَأْمُرُ بِهِ يُطَاعُ. ٢٣وَأُرَسِّخُهُ كَوَتَدٍ فِي مَوْضِعٍ أَمِينٍ، فَيُصْبِحُ أي ١٤:١٢ رؤ ٧:٣
عَرْشَ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ. ٢٤وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدِ بَيْتِ أَبِيهِ بِفُرُوعِهِ وَأُصُولِهِ، كُلَّ آنِيَةٍ صَغِيرَةٍ ٢٣:٢٢ عز ٨:٩
مِنْ آنِيَةِ ٱلطُّسُوسِ إِلَى آنِيَةِ ٱلْقَنَانِيِّ. ٢٥وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ يَقُولُ، فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُقْتَلَعُ أي ٧:٣٦ ٢٥:٢٢
ٱلْوَتَدُ ٱلْمُتَرَسِّخُ بِإِحْكَامٍ مِنْ مَوْضِعِهِ ٱلْأَمِينِ وَيُسْتَأْصَلُ وَيُطْرَحُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَيُبِيدُ مَعَهُ إش ٢٣:٢٢ ؛ ١١:٤٦
كُلَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّكَلُوا عَلَيْهِ».

نبوءة ضد صور

٢٣ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ صُورَ: وَلْوِلِي يَاسُفُنَ تَرْشِيشَ، لِأَنَّ صُورَ قَدْ هُدِمَتْ، فَلَمْ يَبْقَ ١:٢٣
بَيْتٌ وَلَا مَرْفَأٌ. تَمَاماً كَمَا بَلَغَكُمُ ٱلنَّبَأُ وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ قُبْرُصَ. ٢اصْمُتُوا إر ٤:٤٧
يَاأَهْلَ ٱلسَّاحِلِ، يَاتُجَّارَ صَيْدُونَ، عَابِرِي ٱلْبَحْرِ ٱلَّذِينَ مَلَأْتُمُوهَا، ٣فَقَدْ قَدِمَتْ فَوْقَ ٱلْمِيَاهِ
ٱلْكَثِيرَةِ سُفُنٌ مُحَمَّلَةٌ بِقَمْحِ شِيحُورَ وَحَصَادِ ٱلنِّيلِ، فَصَارَتْ هِيَ مَتْجَرَةَ ٱلْأُمَمِ. ٤فَٱخْجَلِي
يَاصَيْدَا لِأَنَّ ٱلْبَحْرَ وَحِصْنَهُ قَدْ تَكَلَّمَا قَائِلَيْنِ: لَمْ أَتَمَخَّضْ وَلَمْ أَلِدْ، لَمْ أُنَشِّئْ شَبَاباً
وَلَا رَبَّيْتُ عَذَارَى. ٥عِنْدَمَا يَذِيعُ ٱلنَّبَأُ فِي مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ لِأَخْبَارِ صُورَ. ٦اُعْبُرُوا إِلَى
تَرْشِيشَ، ٱنْتَحِبُوا يَاأَهْلَ ٱلسَّاحِلِ. ٧أَهَذِهِ هِيَ مَدِينَتُكُمُ ٱلْمُبْتَهِجَةُ ٱلَّتِي نَشَأَتْ مُنْذُ ٧:٢٣
ٱلْقِدَمِ، وَٱلَّتِي تَنْقُلُهَا قَدَمَاهَا لِلتَّغَرُّبِ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟ إش ١٣:٣٢
٨مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ وَاهِبَةِ ٱلتِّيجَانِ، ٱلَّتِي تُجَّارُهَا أُمَرَاءُ، وَمُتَكَسِّبُوهَا شُرَفَاءُ ٩:٢٣
ٱلْأَرْضِ؟ ٩إِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ هُوَ ٱلَّذِي قَضَى بِذَلِكَ، لِيَحُطَّ مِنْ كِبْرِيَاءِ كُلِّ مَجْدٍ، وَلِيُذِلَّ كُلَّ أي ١١:٤٠ إش ١٣:٥

كان يتجاهل نصيحة إشعياء. وقد أعلن الرب أن شبنا سيفقد مركزه، ويحل محله إلياقيم (٢١:٢٢). وسيكون إلياقيم "وتداً في موضع أمين" (٢٣:٢٢) وللأسف سيسقط إلياقيم أيضاً (٢٥:٢٢).

١:٢٣ بدأت نبوات إشعياء ضد الأمم الأخرى في الشرق، بابل (الفصل الثالث عشر)، وانتهت في الغرب بصور في فينيقية. وكانت صور من أشهر المدن في العالم القديم، فكانت مركزاً تجارياً كبيراً، لها ميناء كبير، وكانت في غاية الثراء وفي غاية الشر أيضاً، وقد وبخها الأنبياء: إرميا (إر ٢٥:٢٢، ٢٧ ؛ ٤:٤٧)، وحزقيال (حز ٢٦-٢٨)، ويوئيل (يؤ ٣:٤-٨)، وعاموس (عا ١:٩، ١٠)، وزكريا (زك ٩:٣، ٤). ونجد هنا تحذيراً آخر ضد التحالفات السياسية مع الجيران المتقلبين.

٥:٢٣ لماذا "تتوجع" مصر لسقوط صور؟ كانت مصر تعتمد على الملاحين المهرة من صور، لنقل حاصلاتها إلى العالم، كما كانت مصر ستخسر شريكاً تجارياً هاماً بسقوط صور.

٩:٢٣ كان الله سيدمر صور لأنه كره كبرياء شعبها، فالكبرياء تفصل الناس عن الله، فهو لا يتساهل معها. ويجب أن نفحص حياتنا ونذكر أن كل إنجاز حقيقي، إنما هو من خالقنا، فلا سبب في ذواتنا للكبرياء.

شُرَفَاءِ ٱلْأَرْضِ. 10 اُمْخُرِي عُبَابَ ٱلْبَحْرِ يَاٱبْنَةَ تَرْشِيشَ كَمَا يَخْتَرِقُ ٱلنِّيلُ أَرْضَ مِصْرَ إِذْ زَالَ
مَرْفَأُكِ مِنَ ٱلْوُجُودِ. 11 بَسَطَ ٱلرَّبُّ يَدَهُ عَلَى ٱلْبَحْرِ، وَزَعْزَعَ مَمَالِكَ، أَصْدَرَ أَمْرَهُ عَلَى ١١:٢٣ إش ٢:٢٥
كَنْعَانَ كَيْ تُدَمَّرَ حُصُونُهَا، 12 وَقَالَ: «لَنْ تَعُودِي تُعَرْبِدِينَ أَيَّتُهَا ٱلْعَذْرَاءُ ٱلَّتِي فَقَدَتْ شَرَفَهَا، ١٢:٢٣ رؤ ٢٢:١٨
يَا ٱبْنَةَ صَيْدُونَ هُبِّي وَٱعْبُرِي إِلَى قُبْرُصَ، وَلَكِنَّكِ لَنْ تَجِدِي هُنَاكَ رَاحَةً».
13 تَأَمَّلِي فِي أَرْضِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ وَٱنْظُرِي إِلَى شَعْبِهَا، فَهُمْ وَلَيْسَ ٱلْأَشُورِيُّونَ ٱلَّذِينَ ١٣:٢٣ إش ٥:١٠، ٧
سَيَجْعَلُونَ صُورَ مَرْتَعاً لِلْوُحُوشِ، وَسَيَنْصِبُونَ حَوْلَهَا أَبْرَاجَهُمْ، وَيَمْسَحُونَ قُصُورَهَا عَنْ
وَجْهِ ٱلْأَرْضِ، وَيُحَوِّلُونَهَا إِلَى خَرَابٍ. 14 اُنْتَحِبِي يَا سُفُنَ تَرْشِيشَ لِأَنَّ حُصُونَكِ قَدْ
تَهَدَّمَتْ.
15 وَفِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَظَلُّ صُورُ مَنْسِيَّةً طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً، كَحِقْبَةِ حَيَاةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَفِي ١٥:٢٣ إر ٢٢:٢٥
نِهَايَةِ ٱلسَّبْعِينَ سَنَةً يُصِيبُ صُورَ مِثْلُ مَا جَاءَ فِي أُغْنِيَةِ ٱلْعَاهِرَةِ: 16 «خُذِي عُوداً وَطُوفِي
فِي ٱلْمَدِينَةِ أَيَّتُهَا ٱلْعَاهِرَةُ ٱلْمَنْسِيَّةُ. أَتْقِنِي ٱلْعَزْفَ عَلَى ٱلْعُودِ وَأَكْثِرِي ٱلْغِنَاءَ لَعَلَّكِ
تُذْكَرِينَ». 17 وَفِي نِهَايَةِ ٱلسَّبْعِينَ سَنَةً يَفْتَقِدُ ٱلرَّبُّ صُورَ، فَتَرْجِعُ إِلَى عَهْدِهَا، وَتَزْنِي مَعَ ١٧:٢٣ حز ٢٦:١٦
كُلِّ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ. 18 أَمَّا تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا فَتُصْبِحُ قُدْساً لِلرَّبِّ. لَا تُخْزَنُ وَلَا تُدَّخَرُ لِأَنَّ رؤ ١:١٧ ١٨:٢٣
تِجَارَتَهَا تُوَفِّرُ غِذَاءً وَفِيراً، وَثِيَاباً فَاخِرَةً لِلسَّاكِنِينَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. إش ٦٠:٥-٩

تدمير الرب للأرض

٢٤ هَا إِنَّ ٱلرَّبَّ يُخْرِبُ أَرْضَ يَهُوذَا وَيُقْفِرُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُشَتِّتُ سُكَّانَهَا.
2 وَمَا يَقَعُ عَلَى ٱلشَّعْبِ يَقَعُ عَلَى ٱلْكَاهِنِ أَيْضاً، وَٱلسَّيِّدُ كَٱلْعَبْدِ وَٱلسَّيِّدَةُ ٢:٢٤ تث ١٩:٢٣-٢٠
كَأَمَتِهَا وَٱلْبَائِعُ كَٱلْمُشْتَرِي، وَٱلْمُقْتَرِضُ كَٱلْمُقْرِضِ، وَٱلدَّائِنُ كَٱلْمَدْيُونِ. 3 وَيَحُلُّ ٱلْخَرَابُ هو ٩:٤
بِٱلْأَرْضِ وَتُنْهَبُ نَهْباً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا ٱلْقَضَاءِ. 4 وَتَنُوحُ ٱلْأَرْضُ وَتَذْوِي، وَتَضْنَى
ٱلْمَسْكُونَةُ وَتَذْبُلُ، وَيَحْزَنُ مَعَهَا عُظَمَاؤُهَا.
5 تَدَنَّسَتِ ٱلْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا، لِأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا عَلَى ٱلشَّرِيعَةِ، وَنَقَضُوا ٱلْفَرَائِضَ وَنَكَثُوا ٥:٢٤ تك ١٧:٣

١٦،١٥:٢٣ يعتقد بعض العلماء أن هذه سبعون سنة حرفية، ويقول البعض الآخر إنها رمز لمدة طويلة من الزمن. فإذا كانت حرفية، فيمكن أن تكون قد تمت ما بين عامي ٧٠٠-٦٣٠ ق.م. في أثناء السبي الأشوري لإسرائيل، أو في خلال السبعين سنة من السبي اليهودي في بابل (٦٠٥-٥٣٦ ق.م.). ففي أثناء السبعين سنة سينسى اليهود صور، ولكن عند رجوعهم من السبي، سيعاودون المتاجرة مع صور.

٢٤-٢٧ هذه الأصحاحات الأربعة كثيراً ما تسمى "رؤيا إشعياء" فهي تستعرض حكم الله على كل العالم لأجل خطيته. وكانت نبوات إشعياء موجهة إلى يهوذا أولاً ثم إلى إسرائيل فالأمم المجاورة، وأخيراً إلى كل العالم. وتصف هذه الفصول الأيام الأخيرة عندما يدين الله كل العالم، ففي ذلك الوقت سيمحي الشر نهائياً وإلى الأبد.

٥،٤:٢٤ لم يعانِ أفراد الشعب وحدهم من خطاياهم، بل عانت الأرض نفسها من نتائج الشر وكسر الشريعة. ونرى الآن نتائج الخطية في كثير من البلاد: التلوث، والجريمة، والإدمان، والفقر. فالخطية تؤثر في كل جوانب المجتمع على اتساعه حتى إن الأمناء لله يعانون أيضاً. ولا نقدر أن نلوم الله على هذه الظروف، لأن خطية البشر هي التي جلبتها. وكلما استنكرنا، نحن المؤمنين، الخطية، وتكلمنا

الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ. 6 لِذَلِكَ الْتَهَمَتِ اللَّعْنَةُ الأَرْضَ، وَعُوقِبَ أَهْلُهَا بِإِثْمِهِمْ، فَاحْتَرَقَ سُكَّانُ
الأَرْضِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى قِلَّةٍ. 7 قَدِ انْتَحَبَتِ الْخَمْرَةُ، وَذَبُلَتِ الْكَرْمَةُ، وَأَنَّ جَمِيعُ ذَوِي ٧:٢٤
الْقُلُوبِ الطَّرِبَةِ. 8 خَرِسَ طَرَبُ الدُّفُوفِ، كَفَّ ضَجِيجُ الْمُبْتَهِجِينَ، وَصَمَتَ مَرَحُ الْعُودِ. ٨:٢٤
9 لا يَعُودُونَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ مَعَ الْغِنَاءِ، وَيَكُونُ الْمُسْكِرُ مُرّاً لِشَارِبِيهِ. 10 قَدْ تَدَمَّرَتْ مَدِينَةُ
الْفَوْضَى، وَأُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ، فَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ. 11 تَرْتَفِعُ صَرْخَةٌ فِي الأَزِقَّةِ طَلَباً ٩:٢٤
لِلْخَمْرَةِ الْمَفْقُودَةِ. زَالَ كُلُّ فَرَحٍ، وَتَلاشَى السُّرُورُ مِنَ الأَرْضِ 12 بَقِيَ الْخَرَابُ فِي
الْمَدِينَةِ، وَتَحَطَّمَتِ الْبَوَّابَاتُ فَأَصْبَحَتْ رَدْماً. 13 وَهَكَذَا يَحْدُثُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ بَيْنَ ١٣:٢٤
الأُمَمِ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةِ زَيْتُونٍ نُفِضَتْ، أَوْ كَاللُّقَاطِ الْمُتَبَقِّي بَعْدَ قِطَافِ الْعِنَبِ.
14 هَؤُلاءِ الْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَهْتِفُونَ بِفَرَحٍ، وَيَشْدُونَ مِنَ الْغَرْبِ بِجَلالِ الرَّبِّ.
15 لِذَلِكَ مَجِّدُوا الرَّبَّ فِي الْمَشْرِقِ، مَجِّدُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ. ١٥:٢٤
16 مِنْ أَقَاصِي الْمَعْمُورَةِ سَمِعْنَا تَسَابِيحَ نَجْدٍ قَائِلَةً: «الْمَجْدُ لِلْبَارِّ». وَلَكِنِّي قُلْتُ: أَنَا ١٦:٢٤
هَالِكٌ! أَنَا هَالِكٌ وَيْلٌ لِي لأَنَّ الْخَوَنَةَ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. الْخَوَنَةَ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ.
17 فَالرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَخُّ عَلَيْكُمْ يَاسَاكِنِي الأَرْضِ. 18 وَكُلُّ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ ١٧:٢٤
يَقَعُ فِي الْحُفْرَةِ، وَمَنْ يَتَسَلَّقُ الْحُفْرَةَ نَاجِياً يَعْلَقُ بِالْفَخِّ، لأَنَّ الْهَلاكَ يَهْبِطُ عَلَيْكُمْ مِنَ ١٨:٢٤
السَّمَاءِ، وَتَتَزَلْزَلُ الأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ. 19 فَالأَرْضُ مُتَصَدِّعَةٌ، وَالْمَسْكُونَةُ مُتَشَقِّقَةٌ
وَمُتَزَلْزِلَةٌ. 20 تَرَنَّحَتِ الأَرْضُ كَالسُّكَارَى، وَتَمَايَلَتْ كَخَيْمَةِ النَّاطُورِ وَنَاءَتْ تَحْتَ ثِقَلِ إِثْمِهَا
فَتَهَاوَتْ وَلَمْ تَنْهَضْ.
21 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ الْمَلائِكَةَ السَّاقِطِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْمُلُوكَ ٢١:٢٤
الْمُتَغَطْرِسِينَ عَلَى الأَرْضِ، 22 فَيُجْمَعُونَ مَعاً كَمَا يُجْمَعُ الأَسَارَى فِي الْجُبِّ، وَيُزَجُّونَ
فِي سِجْنٍ مُغْلَقٍ، وَيَتِمُّ عِقَابُهُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ. 23 ثُمَّ يَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ، لأَنَّ ٢٣:٢٤
الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَيَتَمَجَّدُ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِهِ.

نشيد تسبيح للرب

٢٥ يَارَبُّ أَنْتَ إِلَهِي، أُعَظِّمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ كُنْتَ قَدْ ١:٢٥
قَضَيْتَ بِهَا مُنْذُ الْقِدَمِ، وَهِيَ حَقٌّ وَصِدْقٌ. 2 حَوَّلْتَ الْمَدِينَةَ إِلَى كَوْمَةِ رُكَامٍ، ٢:٢٥

ممارسات اللا أخلاقية، وأخبرنا الآخرين بكلمة الله، فإننا نبطئ من سرعة انحدار مجتمعنا. فيجب ألا نيأس، فالخطية جامحة، ولكن في إمكاننا تغيير الأوضاع.

٢٤:١٤-١٦ المؤمنون الباقون، بعد أن يدين الله يهوذا، سيرنمون لمجد بر الله. لقد حزن إشعياء على حالة عالمه. ونحن يجب قد نكتئب للشر المحيط بنا. وفي مثل هذه الأوقات يلزمنا أن نتمسك بمواعيد الله عن المستقبل ونتطلع إلى الترنيم تسبيحاً له عندما يجدد السماء والأرض.

٢٤:٢١ "الملائكة الساقطون" إشارة إلى القوات الروحية المقاومة لله، فلن ينجو أحد، حتى ولا الملائكة الساقطون من العقاب الذي يستحقونه.

٢٥:١ عظّم إشعياء الله وسبّحه لأنه أيقن أن الله يتمم خططه كما وعد. والله أيضاً يتمم مواعيده لك. تأمل في الصلوات التي استجابها، واحمده لأجل صلاحه وأمانته.

وَٱلْقَرْيَةَ ٱلْحَصِينَةَ إِلَى أَطْلَالٍ، وَلَنْ يَكُونَ قَصْرُ ٱلْغُرَبَاءِ مَدِينَةً بَعْدُ، وَلَنْ يُبْنَى أَبَداً. 3لِذَلِكَ
يُمَجِّدُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ وَتَخْشَاكَ مُدُنٌ آهِلَةٌ بِأُمَمٍ فَظَّةٍ 4لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْناً لِلْبَائِسِ، وَمَلَاذاً
مَنِيعاً لِلْمِسْكِينِ فِي ضِيقِهِ، وَمَلْجَأً لَهُ مِنَ ٱلْعَاصِفَةِ، وَظِلاً تَقِيهِ وَهَجَ ٱلْحَرِّ. لِأَنَّ نَفْخَةَ
ٱلْعُتَاةِ كَسَيْلٍ يَرْتَطِمُ بِحَائِطٍ. 5تُخْرِسُ ضَجِيجَ ٱلْغُرَبَاءِ كَمَا تُطْفِيءُ ٱلْحَرَّ فِي أَرْضٍ جَافَّةٍ
وَتُسْكِتُ غِنَاءَ ٱلْعُتَاةِ كَمَا تُبَرِّدُ ٱلْحَرَّ بِظِلِّ سَحَابَةٍ.

حلول البركة على جبل الرب

6فِي هَذَا ٱلْجَبَلِ، فِي أُورُشَلِيمَ، يُقِيمُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ مَأْدُبَةَ مُسَمَّنَاتٍ لِجَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ،
مَأْدُبَةَ خَمْرٍ صَافِيَةٍ مُعَتَّقَةٍ، مَأْدُبَةَ لُحُومٍ وَأَمْخَاخٍ. 7وَيُمَزِّقُ فِي هَذَا ٱلْجَبَلِ ٱلنِّقَابَ
ٱلْمَسْدُولَ عَلَى كُلِّ ٱلشُّعُوبِ، وَٱلْحِجَابَ ٱلَّذِي يُغَطِّي جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ. 8وَيَبْتَلِعُ ٱلْمَوْتَ إِلَى
ٱلْأَبَدِ، وَيَمْسَحُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ ٱلدُّمُوعَ ٱلْمُنْهَمِرَةَ عَلَى ٱلْوُجُوهِ، وَيُزِيلُ عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ
ٱلْأَرْضِ. هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ.
9وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ: «هَا هُوَ إِلَهُنَا ٱلَّذِي ٱنْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي
ٱنْتَظَرْنَاهُ نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَاصِهِ». 10لِأَنَّ يَدَ ٱلرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا ٱلْجَبَلِ وَيُوطَأُ مُوآبُ
فِي مَكَانِهِ كَمَا يُوطَأُ ٱلتِّبْنُ فِي ٱلطِّينِ. 11وَيَبْسِطُ يَدَيْهِ فِي وَسَطِ مُوآبَ كَمَا يَبْسِطُ ٱلسَّابِحُ
يَدَيْهِ لِيَسْبَحَ، وَيَخْفِضُ ٱلرَّبُّ مِنْ كِبْرِيَائِهِ وَمِنْ مَكَايِدِ يَدَيْهِ. 12وَيَهْدِمُ أَسْوَارَهُ ٱلْحَصِينَةَ
ٱلشَّامِخَةَ، وَيَخْفِضُهَا حَتَّى تَتَسَاوَى مَعَ ٱلتُّرَابِ.

أنشودة ابتهاج في يهوذا

٢٦ 1فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَتَرَدَّدُ هَذَا ٱلنَّشِيدُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا: «لَنَا مَدِينَةٌ مَنِيعَةٌ، يَجْعَلُ
ٱلرَّبُّ ٱلْخَلَاصَ أَسْوَاراً وَمَتْرَسَةً. 2اَفْتَحُوا ٱلْأَبْوَابَ لِتَدْخُلَ ٱلْأُمَّةُ ٱلْبَارَّةُ ٱلَّتِي

٤:٢٥ إش ٤:٦
٥:٢٥ إر ٥١:٥٥
٦:٢٥ أم ٩:٢؛ إش ٢:٢؛ مت ٨:١١؛ ٢٢:٤
٧:٢٥ ٢كو ٣:١٥-١٦
٨:٢٥ هو ١٣:١٤؛ ١كو ١٥:٥٤-٥٥؛ رؤ ٧:١٧؛ ٢١:٤
٩:٢٥ إش ٣٣:٢٢؛ ٤٠:٩
١:٢٦ إش ٦٠:١٨

٤:٢٥ عانى المساكين من ظلم العتاة لهم. ولكن الله يهتم بالمساكين، وهو ملجأ لهم. فعندما نُظلَم أو نتضايق، نستطيع أن نرجع إلى الله طلباً للعزاء والعون. ويقول الرب يسوع إن ملكوت الله هو للمساكين (لو ٦:٢٠).

٦:٢٥ هنا نبوة عجيبة "لجميع الشعوب"، من أمم ويهود معاً، في وليمة الله لتكريم المسيح احتفالاً بقهر الشر، وفرح الأبدية مع الله. وهي ترينا أن الله قصد أن تذهب رسالته المخلّصة إلى كل العالم، وليس لليهود فقط. وفي أثناء الوليمة سيبطل الله الموت إلى الأبد (٢٥:٧، ٨). والناس الذين سيكون لهم نصيب في هذه الوليمة العظيمة، هم الذين قد عاشوا بالإيمان، ولهذا فهم يقولون : "هذا هو إلهنا الذي انتظرناه فخلصنا" (٢٥:٩). (ارجع أيضاً إلى الفصل الخامس والخمسين لوصف آخر لهذه الوليمة العظيمة).

٨:٢٥ عندما يتكلم الرب، فإنه يفعل ما يقول. ومما يعزينا أن نعرف أن خطط الله وأعماله وثيقة الارتباط بكلمته. فعندما نصلي بحسب مشيئة الله (كما هي معلنة في الكتاب المقدس) ونتمسك بمواعيده (كما هي مدونة في الكتاب المقدس) فإنه يسمعنا ويستجيب طلباتنا.

٨:٢٥ يقتبس الرسول بولس جزءاً من هذه الآية في (١كو ١٥:٥٤) ليصف غلبة المسيح على الموت. فغلبة الله النهائية تظهر عندما ينهزم الموت، آخر أعدائنا (ارجع أيضاً إلى هو ١٣:١٤). كما نجد جزءاً آخر من هذه الآية مقتبساً في (رؤ ٢١:٤) حيث نجد وصفاً لمشهد محضر الله المجيد وسط شعبه.

١٠:٢٥ كان موآب رمزاً لكل من يقاومون الله ويعصونه إلى النهاية. كان موآب عدواً لإسرائيل على مدى سنوات (ارجع إلى التعليق على ١٥:١).

١:٢٦ سيسبح الناس الله في يوم الرب عندما يقيم المسيح

حافَظَتْ عَلى ٱلْأَمانَةِ. ³أَنْتَ تَحْفَظُ ذَا ٱلرَّأْيِ ٱلثَّابِتِ سَالِماً لِأَنَّهُ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ. ⁴اتَّكِلُوا
٥:٢٦ عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْأَبَدِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱللهَ هُوَ صَخْرُ ٱلدُّهُورِ. ⁵لَقَدْ أَذَلَّ ٱلسَّاكِنِينَ فِي ٱلْعَلَاءِ،
إش ١٢:٢٥ ٦:٢٦ وَخَفَضَ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُتَشَامِخَةَ. سَاوَاهَا بِٱلْأَرْضِ وَطَرَحَهَا إِلَى ٱلتُّرَابِ، ⁶فَدَاسَتْهَا أَقْدَامُ
إش ١٥:٣ ٱلْبَائِسِ وَٱلْفَقِيرِ.
⁷سَبِيلُ ٱلصِّدِّيقِ ٱسْتِقَامَةٌ، لِأَنَّكَ تَجْعَلُ طَرِيقَ ٱلْبَارِّ مُمَهَّدَةً. ⁸انْتَظَرْنَاكَ يَارَبُّ بِشَوْقٍ فِي
٨:٢٦ إش ١:٥٦ ٩:٢٦ طَرِيقِ أَحْكَامِكَ. تَتُوقُ ٱلنَّفْسُ إِلَى ٱسْمِكَ وَتَشْتَهِي ذِكْرَكَ. ⁹تَتُوقُ إِلَيْكَ نَفْسِي فِي ٱللَّيْلِ،
إش ٦:٥٥ وَفِي ٱلصَّبَاحِ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ رُوحِي. عِنْدَمَا تَسُودُ أَحْكَامُكَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَعَلَّمُ أَهْلُهَا
١٠:٢٦ ٱلْعَدْلَ. ¹⁰إِنْ أَبْدَيْتَ رَحْمَتَكَ لِلْمُنَافِقِ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَلَّمُ ٱلْعَدْلَ، بَلْ يَظَلُّ يَرْتَكِبُ ٱلشَّرَّ حَتَّى
إش ١٢:٢٢، ١٣ فِي أَرْضِ ٱلِاسْتِقَامَةِ، وَلَا يَعْبَأُ بِجَلَالِ ٱلرَّبِّ.
¹¹يَارَبُّ إِنَّ يَدَكَ مُرْتَفِعَةٌ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهَا، فَدَعْهُمْ يُشَاهِدُونَ غَيْرَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَخْزَوْنَ.
لِتَلْتَهِمْهُمُ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي ٱدَّخَرْتَهَا لِأَعْدَائِكَ. ¹²يَارَبُّ أَنْتَ تَجْعَلُ سَلَاماً لَنَا لِأَنَّكَ صَنَعْتَ لَنَا كُلَّ
١٣:٢٦ أَعْمَالِنَا. ¹³أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا، قَدْ سَادَ عَلَيْنَا أَسْيَادٌ سِوَاكَ، وَلَكِنَّنَا لَا نَعْتَرِفُ إِلَّا بِٱسْمِكَ
إش ٨:٢ ؛ ١٠:٥، ١١ وَحْدَهُ. ¹⁴هُمْ أَمْوَاتٌ لَا يَحْيَوْنَ وَأَشْبَاحٌ لَا تَقُومُ. عَاقَبْتَهُمْ وَأَهْلَكْتَهُمْ وَأَبَدْتَ ذِكْرَهُمْ.
١٥:٢٦ ¹⁵قَدْ زِدْتَ ٱلْأُمَّةَ يَارَبُّ وَنَمَّيْتَهَا، فَتَمَجَّدْتَ، وَوَسَّعْتَ تُخُومَهَا فِي ٱلْأَرْضِ.
إش ١٧:٣٣

الرجاء في القيامة

١٧:٢٦ ¹⁶يَارَبُّ قَدْ طَلَبُوكَ فِي ٱلْمِحْنَةِ، وَسَكَبُوا دُعَاءَهُمْ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ. ¹⁷وَكُنَّا فِي حَضْرَتِكَ
يو ٢١:١٦ ١٨:٢٦ يَارَبُّ كَالْحُبْلَى ٱلْمُشْرِفَةِ عَلَى ٱلْوِلَادَةِ، ٱلَّتِي تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا. ¹⁸حَبِلْنَا وَتَلَوَّيْنَا
مز ١٤:١٧ ١٩:٢٦ وَلَكِنَّنَا كُنَّا كَمَنْ يَتَمَخَّضُ عَنْ رِيحٍ. لَمْ نُخَلِّصِ ٱلْأَرْضَ وَلَمْ يُولَدْ مَنْ يُقِيمُ فِيهَا
حز ٣٧:١-١٤ دا ٢:١٢ فَتَصِيرَ آهِلَةً عَامِرَةً. ¹⁹وَلَكِنَّ أَمْوَاتَكَ يَحْيَوْنَ، وَتَقُومُ أَجْسَادُهُمْ فَيَا سُكَّانَ ٱلتُّرَابِ ٱسْتَيْقِظُوا

ملكوته (ارجع إلى إش ١٢). فالفصل السادس والعشرون هو مزمور الاتكال والحمد والتأمل، إذ يعلن الله مرة أخرى المستقبل لإشعياء.

٣:٢٦ لا يمكن أن نتجنب النزاع في العالم حولنا، ولكن مع الله نستطيع أن نعرف السلام الكامل، حتى وسط الاضطراب، عندما نكون مكرسين له، فإن موقفنا كله يظل ثابتاً راسخاً، فلا تزعزعنا الفوضى المحيطة بنا، إذ تسندنا محبة الله التي لا تتغير، وقوته العظيمة الراسخة (ارجع إلى في ٧:٤). فهل تريد السلام؟ احفظ أفكارك في الله وثقتك فيه.

٨،٧:٢٦ في بعض الأحيان لا تبدو طريق البار ممهدة، فليس من السهل عمل مشيئة الله، ولكننا لسنا وحدنا أبداً عندما نواجه أزمنة صعبة، فالله موجود معنا ليعيننا على اجتياز الصعاب، وليعزينا ويقوينا. ويعمل الله هذا بمنحنا هدفاً (بجعل أفكارنا مركّزة عليه، ٣:٢٦)، وتزويدنا بمؤونتنا في رحلتنا، فيمدنا الله بالروابط العائلية والأصدقاء والمرشدين الذين يقدمون لنا المشورة، كما يعطينا حكمة لإصدار القرارات الصائبة، وإيماناً للاتكال عليه. فلا تيأس، بل اثبت في طريق الله.

١٠:٢٦ حتى الأشرار يتمتعون بأفضال الله، ولكن هذا لا يعلّمهم فعل الصواب. فأحياناً تعلّمنا أحكام الله أكثر مما تعلّمنا عطاياه الصالحة. فإذا كان الله قد أثراك بجوده ونعمته، فليكن رد فعلك هو تكريس ذاتك له عرفاناً بالجميل.

١٦:٢٦-١٩ أدرك الشعب الألم الناتج عن ابتعادهم عن محضر الله، ومع ذلك كانوا على يقين من أنهم سيحيون مرة أخرى. لقد حول الله ظهره لشعبه عندما عصوه، ولكن عدداً قليلاً لم يفقد رجاءه واستمر في طلب الله. ومهما كانت الأوقات صعبة، فلنا رجاء عندما نحتفظ بثقتنا فيه. فهل يمكنك أن تنتظر بصبر لله ليعمل؟

١٩:٢٦ يقول بعض الناس إنه لا حياة بعد الموت، ويؤمن

وَٱشْدُوا بِفَرَحٍ لِأَنَّ طَلَّكَ هُوَ نَدَى مُتَلأْلِيءٌ، جَعَلْتَهُ يَهْطِلُ عَلَى أَرْضِ ٱلأَشْبَاحِ.
[20] تَعَالَوْا يَا شَعْبِي وَٱدْخُلُوا إِلَى مَخَادِعِكُمْ، وَأَوْصِدُوا أَبْوَابَكُمْ خَلْفَكُمْ. تَوَارَوْا قَلِيلاً حَتَّى ٢٠:٢٦ خر ٢٣:١٢
يَعْبُرَ ٱلسُّخْطُ. [21] وَٱنْظُرُوا فَإِنَّ ٱلرَّبَّ خَارِجٌ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ سُكَّانَ ٱلأَرْضِ عَلَى آثَامِهِمْ، ٢١:٢٦ يه ١٤:١
فَتَكْشِفُ ٱلأَرْضُ عَمَّا سُفِكَ عَلَيْهَا مِنْ دِمَاءٍ وَلَا تُغَطِّي قَتْلاهَا فِيمَا بَعْدُ.

عقاب الرب وخلاصه

٢٧ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُعَاقِبُ ٱلرَّبُّ بِسَيْفِهِ ٱلْقَاسِي ٱلْعَظِيمِ ٱلْمَتِينِ لَوِيَاثَانَ ٱلْحَيَّةَ ١:٢٧ مز ١٣:٧٤
ٱلْهَارِبَةَ ٱلْمُتَلَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ ٱلتِّنِّينَ ٱلَّذِي فِي ٱلْبَحْرِ.
[2] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ غَنُّوا لِشَعْبِي ٱلْكَرْمَةِ ٱلْمُشْتَهَاةِ، [3] فَأَنَا ٱلرَّبُّ رَاعِيهَا أُرْوِيهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، ٢:٢٧ إر ٢١:٢
وَأَحْرُسُهَا لَيْلَ نَهَارَ لِئَلَّا يُتْلِفَهَا أَحَدٌ. [4] لَسْتُ أُضْمِرُ غَيْظاً، وَمَنْ قَاوَمَنِي بِٱلشَّوْكِ وَٱلْحَسَكِ
فَإِنَّنِي أَهْجُمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَأُحْرِقُهُمْ. [5] أَوْ لِيَسْتَجِيرُوا بِحِمَايَتِي وَلْيَعْقِدُوا مَعِي سَلَاماً، ٥:٢٧ أي ٢١:٢٢ إش ٤:٢٥
أَجَلْ! لِيَعْقِدُوا مَعِي سَلَاماً.
[6] وَيَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ فِي ٱلأَيَّامِ ٱلْمُقْبِلَةِ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ، وَيُنْبِتُ فُرُوعاً تَمْلأُ ٱلأَرْضَ كُلَّهَا ٦:٢٧ إش ٣١:٣٧
بِٱلثِّمَارِ. [7] هَلْ ضَرَبَهُ ٱلرَّبُّ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبِيهِ، أَمْ هَلَكَ كَمَا هَلَكَ قَاتِلُوهُ؟ [8] عَاقَبْتَهُ إِذْ
خَاصَمْتَهُ وَنَفَيْتَهُ بِنَفْخَةٍ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ هُبُوبِ رِيحٍ شَرْقِيَّةٍ. [9] لِهَذَا يُكَفَّرُ عَنْ إِثْمِ يَعْقُوبَ، ٩:٢٧ رو ٢٧:١١
وَيَكُونُ هَذَا هُوَ كُلُّ ثَمَرِ مَحْوِ خَطِيئَتِهِ، عِنْدَمَا يَجْعَلُ جَمِيعَ حِجَارَةِ ٱلْمَذْبَحِ كَحِجَارَةِ ٱلْكِلْسِ ١٠:٢٧ إش ٢:١٧ ؛ ١٤:٣٢
ٱلْمَسْحُوقَةِ، وَلَا يَبْقَى تِمْثَالُ لِعَشْتَارُوثَ أَوْ مَذْبَحٌ قَائِماً. ١١:٢٧
[10] لِأَنَّ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمَنِيعَةَ تُصْبِحُ مُقْفِرَةً، وَيُصْبِحُ ٱلْمَسْكِنُ مَهْجُوراً مَتْرُوكاً كَٱلْقَفْرِ. وَهُنَاكَ تث ١٨:٣٢، ٢٨ إش ١:٣ ؛ ١:٤٣، ٧، ١٥،
يَرْعَى ٱلْعِجْلُ وَيَرْبِضُ وَيَقْرِضُ أَغْصَانَهَا. [11] وَمَتَى يَبِسَتْ فُرُوعُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتُقْبِلُ ٱلنِّسَاءُ ٢٤ ،٢١ ،٢ ،١:٤٤

آخرون بوجودها ولكنها ليست حياة جسدية، ولكن إشعياء يقول لنا إن أجسادنا ستقوم ثانية، وبناء على ما جاء في (١كو ١٥:٥٠-٥٣) سيقوم كل المؤمنين الراقدين، بأجساد جديدة غير قابلة للموت، أجساد مثل الجسد الذي قام به المسيح (ارجع إلى في ٣:٢١) وليس ما جاء في (إش ٢٦:١٩) هو الآية الوحيدة في العهد القديم التي تتكلم عن القيامة، بل ارجع أيضاً إلى (أي ١٩:٢٦ ؛ مز ١٦:١٠ ؛ دان ١٢:٢، ١٣).

٢٦:٢٠، ٢١ عندما يأتي الله ليدين الأرض، لن يجد المذنبون مكاناً للاختباء، وقد قال الرب يسوع، إنه ليس خفي لن يعرف، لأنه سيعلن حقه كنور يتلألأ في ركن مظلم (مت ١٠:٢٦)، فبدلاً من محاولة إخفاء أفكارك المخجلة وأفعالك المشينة عن الله، اعترف بها له، لتفوز بغفرانه.

٢٧:١ "ذلك اليوم": إشارة إلى نهاية العالم الشرير كما نعرفه. وفي كتابات آرام القديمة (كتابات أوغاريت) كان "لوياثان" تنيناً له سبعة رؤوس، عدو خليقة الله. وهكذا يقارن إشعياء بين قتل الله للأشرار، وهزيمة عدو عظيم. فمع أن الشر عدو قوي، فإن الله سيسحقه ويمحوه من الأرض إلى الأبد.

٢٧:٢-٦ إن الكرمة المدوسة المذكورة في الفصل الخامس، ستستعيد مجدها في أرض الله الجديدة، فسيحيي الله كرمته، ويعتني بها، أي بشعبه، ولن تُنتج فيما بعد ثمراً ردياً، ولكنها ستثمر ثمراً جيداً يكفي العالم كله، فسيأتي الأمم إلى معرفة الله عن طريق الأسد الخارج من سبط يهوذا.

٢٧:٩ الله وحده هو الذي يستطيع أن يرفع الخطية. ولكن الطرد من الأرض كان يُعتبر القصاص الذي سيطهر شعب الله، ويوضح (تث ٢٨:٤٩-٥٢) تحذير الله من هذه العواقب.

٢٧:١١ يشبّه إشعياء حياة إسرائيل الروحية بأغصان يابسة تكسرت وأصبحت تستخدم كوقود للنار. وكثيراً ما تستخدم

وَيَسْتَخْدِمْنَهَا وَقُوداً لِلنَّارِ. لِأَنَّ هَذَا شَعْبٌ جَاهِلٌ، لِذَلِكَ لَا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ وَلَا يَرْفُقُ بِهِ
خَالِقُهُ.

عودة المسبيين إلى أورشليم

[١٢]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَنْتَقِيكُمُ ٱلرَّبُّ مِنْ مَجْرَى ٱلْفُرَاتِ إِلَى وَادِي ٱلنِّيلِ، كَمَا يُنْتَقَى ٱلْقَمْحُ،
وَيَجْمَعُكُمْ وَاحِداً فَوَاحِداً يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٣]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُنْفَخُ فِي بُوقٍ عَظِيمٍ فَيَأْتِي ١٣:٢٧
ٱلتَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُورَ، وَٱلْمَنْفِيُّونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، فِي ١ ٩:٢٥ مت ٢٤:٣١
أُورُشَلِيمَ.

الويل لسكارى أفرايم

٢٨

وَيْلٌ (لِلْمَدِينَةِ ٱلسَّامِرَةِ) تَاجِ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ، وَلِزَهْرَةِ جَمَالِهَا ٱلْمَجِيدَةِ
ٱلذَّابِلَةِ ٱلَّتِي تُتَوِّجُ رَأْسَ وَادِي خِصْبِ ٱلْمَخْمُورِينَ. [٢]لِأَنَّ لِلرَّبِّ مُتَسَلِّطاً قَوِيّاً
عَاتِياً يَنْقَضُّ كَعَاصِفَةِ بَرَدٍ، كَنَوْءٍ مُدَمِّرٍ، كَزَوْبَعَةٍ هَائِلَةٍ مِنْ مِيَاهٍ جَارِفَةٍ فَيَطْرَحُهَا أَرْضاً
بِعُنْفٍ. [٣]فَتُدَاسُ ٱلسَّامِرَةُ، تَاجُ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ بِٱلْأَقْدَامِ. [٤]وَتَضْحَى زَهْرَةُ جَمَالِهَا ٤:٢٨
ٱلْمَجِيدِ ٱلَّتِي تُكَلِّلُ رَأْسَ ٱلْوَادِي ٱلْخَصِيبِ كَبَاكُورَةِ ٱلتِّينِ قَبْلَ مَوْسِمِ ٱلصَّيْفِ ٱلَّتِي يَرَاهَا هو ٩:١٠
ٱلنَّاظِرُ فَيَقْتَطِفُهَا وَيَبْتَلِعُهَا. [٥]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ لِبَقِيَّةِ ٥:٢٨
شَعْبِهِ [٦]وَيَكُونُ رُوحَ عَدْلٍ لِمَنْ يَتَبَوَّأُ كُرْسِيَّ ٱلْقَضَاءِ وَمَصْدَرَ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ رَادِّينَ إش ٦:٣ ٦:٢٨
ٱلْأَعْدَاءَ عَنْ بَوَّابَاتِ ٱلْمَدِينَةِ. إش ١١:٢-٤

[٧]وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْضاً أَضَلَّتْهُمُ ٱلْخَمْرُ وَتَرَنَّحُوا بِٱلسُّكْرِ. فَسَلَبَ ٱلْمُسْكِرُ عُقُولَ أَنْبِيَائِهِمْ
وَكَهَنَتِهِمْ، فَأَرْبَكَهُمْ وَرَنَّحَهُمْ، فَأَخْطَأُوا ٱلرُّؤْيَا، وَتَعَثَّرُوا فِي ٱلْأَحْكَامِ. [٨]فَٱمْتَلَأَتْ مَوَائِدُهُمْ ٨:٢٨
كُلُّهَا بِٱلْقَيْءِ، وَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لَمْ يَتَلَوَّثْ. [٩]فَتَسَاءَلُوا: «لِمَنْ يُلَقِّنُ إِشَعْيَاءُ ٱلْعِلْمَ، وَلِمَنْ إر ٤٨:٢٦ ٩:٢٨
يَشْرَحُ رِسَالَتَهُ؟ هَلْ لِلْمَفْطُومِينَ عَنِ ٱللَّبَنِ ٱلْمُبْعَدِينَ عَنِ ٱلثَّدْيِ؟ [١٠]لِأَنَّهُ يُكَرِّرُ عَلَيْنَا مز ١٣١:٢
أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً، وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً، شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ. [١١]سَيُخَاطِبُ ٱلرَّبُّ ١١:٢٨ ١كو ١٤:٢١

الأشجار في الكتاب المقدس لتمثيل الحياة الروحية. فالجذع هو مجرى القوة من الله، والأغصان هم الناس الذين يخدمونه. وأحياناً تهتز أغصان الشجرة وتطير في الريح. ومثل إسرائيل، يمكن أن تيبس من الفساد الداخلي وتصبح غير صالحة لشيء إلا لتكون وقوداً للنار. فأي نوع من الأغصان أنت؟ إن كنت تذوي روحياً، فافحص نفسك، لترى ما إذا كنت متصلاً بالله اتصالاً وثيقاً.

١٢:٢٧ "التنقية" معناها "الحكم"، فغرض الله من الحكم على الأرض، ليس الانتقام بل التطهير، فهو يريد تقويمنا وإرجاعنا إليه، فالله لا يعاقبنا على خطيتنا ليجعلنا نتألم فحسب، بل ليجعل الأمناء أكثر استعداداً لخدمة مثمرة.

١:٢٨ يمثل "أفرايم" مملكة إسرائيل الشمالية. وقد حكمتها سلسلة من ملوك أشرار، فعندما انقسمت المملكة الموحدة إلى مملكتين بعد حكم سليمان، كانت أورشليم في المملكة الجنوبية، ولأن قادة المملكة الشمالية أرادوا أن يظلوا منفصلين تماماً عن أقاربهم في الجنوب، أقاموا أوثاناً لمنع الشعب من الذهاب إلى الهيكل في أورشليم للعبادة (١مل ١٢) وهكذا قادوا الشعب في المملكة الشمالية، إلى عبادة الأوثان. وأعطى إشعياء هذه الرسالة لإسرائيل لتحذيرهم، وليهوذا لتشجيعهم على التوبة قبل أن يُعاقبوا كما كانت المملكة الشمالية ستعاقب بعد سنوات قليلة.

٩:٢٨-١٤ تبين هذه الأعداد رد فعل الشعب لأقوال

هَذَا ٱلشَّعْبَ بِلِسَانٍ غَرِيبٍ أَعْجَمِيٍّ ١٢ وَهُوَ ٱلَّذِي قَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ أَرْضُ ٱلرَّاحَةِ، فَأَرِيحُوا ١٢:٢٨
ٱلْمُنْهَكَ، وَهُنَا مَكَانُ ٱلسَّكِينَةِ». وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُطِيعُوهُ. ١٣ لِذَلِكَ سَيُكَرِّرُ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمْ مت ١١:٢٨، ٢٩
أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً، شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ، وَلَكِنَّهُمْ (لِحُمْقِهِمْ)
يَتَعَثَّرُونَ وَيَسْقُطُونَ فَيَتَحَطَّمُونَ وَيُؤْسَرُونَ وَيُسْتَعْبَدُونَ.
١٤ لِذَلِكَ ٱسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ أَيُّهَا ٱلْمُسْتَهْزِئُونَ ٱلْمُتَحَكِّمُونَ فِي شَعْبِ أُورُشَلِيمَ: ١٥ لِأَنَّكُمْ ١٥:٢٨
قُلْتُمْ: «قَدْ أَبْرَمْنَا عَهْداً مَعَ ٱلْمَوْتِ، وَعَقَدْنَا مِيثَاقاً مَعَ ٱلْهَاوِيَةِ، فَإِنَّ ٱلْأَشُورِيِّينَ ٱلْمُقْتَحِمِينَ إش ٢:٢٨، ١٨ ؛ ١٥:٢٩
أَرْضَنَا لَنْ يَسْلُخُونَا، لِأَنَّ ٱلسَّوْطَ ٱلْجَارِفَ إِذَا عَبَرَ لَا يُصِيبُنَا لِأَنَّنَا ٱعْتَصَمْنَا بِٱلْمُرَاوَغَةِ
وَلَجَأْنَا إِلَى ٱلنِّفَاقِ». ١٦ لِهَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: «هَا أَنَا أَضَعُ حَجَرَ أَسَاسٍ فِي صِهْيَوْنَ، حَجَرَ ١٦:٢٨ مز ٢٢:١١٨
زَاوِيَةٍ ثَمِيناً لِيَكُونَ أَسَاساً رَاسِخاً وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَهْرُبُ. ١٧ وَسَأَجْعَلُ ٱلْعَدْلَ خَيْطَ أع ١١:٤ رو ٣٣:٩ ؛ ١١:١٠
قِيَاسٍ وَٱلْحَقَّ مِطْمَاراً (لِأَكْشِفَ عَنْ زَيْفِ أَعْمَالِكُمْ) فَيَجْرِفُ ٱلْبَرَدُ مُعْتَصَمَ ٱلْكَذِبِ وَتَطْفُو ١بط ٦:٢ ١٧:٢٨
ٱلْمِيَاهُ عَلَى ٱلْمَخَابِئِ ١٨ عِنْدَئِذٍ يُبْطَلُ عَهْدُكُمْ مَعَ ٱلْمَوْتِ، وَيُلْغَى مِيثَاقُكُمْ مَعَ ٱلْهَاوِيَةِ إش ١٦:٥ ١٨:٢٨
وَيَدُوسُكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ عِنْدَ ٱقْتِحَامِهِمْ بِلَادَكُمْ. ١٩ وَيَجْتَاحُونَكُمْ مَرَّةً تِلْوَ مَرَّةٍ، فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إش ١٥:٢٨
وَمَا إِنْ تُدْرِكُوا مَغْزَى هَذَا ٱلْعِقَابِ حَتَّى يَطْغَى عَلَيْكُمُ ٱلرُّعْبُ. ٢٠ لِأَنَّ ٱلسَّرِيرَ أَقْصَرُ مِنْ
أَنْ تَتَمَدَّدُوا عَلَيْهِ، وَٱلْغِطَاءَ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ تَلْتَفُّوا بِهِ». ٢١ وَسَيُقْبِلُ ٱلرَّبُّ بِسَخَطٍ، كَمَا أَقْبَلَ ٢١:٢٨ ١أخ ١١:١٤
فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ وَفِي وَادِي جِبْعُونَ لِيُجْرِيَ أَفْعَالَهُ ٱلْغَرِيبَةَ وَيُعَاقِبَ أَشَدَّ عِقَابٍ. ٢٢ لِذَلِكَ ٢٢:٨
لَا تَتَهَكَّمُوا لِئَلَّا يَتَفَاقَمَ عِقَابُكُمْ لِأَنَّ رَبَّ كُلِّ ٱلْأَرْضِ ٱلْقَدِيرَ قَدْ أَبْلَغَنِي قَضَاءَهُ بِهَلَاكِكُمْ. إش ١٠:٢٢، ٢٣
٢٣ فَٱسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَٱصْغُوا إِلَى قَوْلِي وَأَطِيعُوا: ٢٤ أَيُوَاظِبُ ٱلْحَارِثُ عَلَى حَرْثِ أَرْضِهِ
وَتَثْلِيمِهَا وَتَمْهِيدِهَا كُلَّ يَوْمٍ؟ ٢٥ أَلَيْسَ إِذَا سَوَّى أَرْضَهَا يَبْذُرُ ٱلشُّونِيزَ وَيُذَرِّي ٱلْكَمُّونَ وَيَنْثُرُ

إشعياء، إذ كانوا يقولون : "إنه يكلمنا كمعلم في مدرسة يخاطب أطفالاً صغاراً، ولسنا في حاجة إلى أن نتعلم، بل سنفكر لذواتنا". ولأجل هذا الموقف تنبأ إشعياء بأن الأشوريين سيعلمونهم بأسلوب أقل قبولاً عندهم.

١٥:٢٨ كان شعب يهوذا يخشى الأشوريين "السوط الجارف". وعوضاً عن الاتكال على الله، تحول شعب يهوذا إلى مصادر أخرى للأمن، فاتهمهم الله بأنهم أبرموا عهداً مع الموت، وعقدوا ميثاقاً مع الهاوية. وقد تشير هذه الآية إلى تحالف حزقيا مع ترهاقة ملك كوش، ضد أشور (٢مل ٩:١٩ ؛ إش ٩:٣٧). وسيمحو الله هذا الاتفاق، ولن تفيدهم مصر شيئاً عندما تهاجمهم أشور. فهل من الجائز أن تبيع ما تؤمن به لأجل حماية وقتية من عدو؟ إذا أردت حماية دائمة، فارجع إلى الوحيد القادر أن ينجيك من الموت الأبدي، الله.

١٦:٢٨ إن كنت تبني شيئاً، فأنت في حاجة إلى أساس متين، وهنا يتكلم إشعياء عن حجر أساس، حجر زاوية سيوضع في صهيون. وحجر الزاوية هذا هو المسيا، الأساس الذي نبني عليه حياتنا، فهل حياتك مبنية على قاعدة واهية من نجاحاتك أو أحلامك؟ أم قائمة على أساس راسخ؟ (ارجع إلى مز ٢٢:١١٨ ؛ ١بط ٨:٢).

٢١:٢٨ حارب الرب إلى جانب يشوع في وادي جبعون (يش ١:١٠-١٤)، وإلى جانب داود في جبل فراصيم (٢صم ٢٠:٥)، ولكنه هنا سيحارب ضد إسرائيل، شعبه، في نفس هذه الأماكن.

٢٣:٢٨-٢٩ يستخدم الفلاح أدوات معينة لزرع وحصاد النباتات الهشة حتى لا يقضي عليها، فهو يضع في اعتباره مدى هشاشتها. وبنفس الطريقة يضع الله في اعتباره كل ظروفنا وضعفاتنا، ويتعامل مع كل واحد منا بحساسية، ويجب أن نتبع مثاله في تعاملنا مع الآخرين، فالناس المختلفون يحتاجون إلى معاملة مختلفة، فكن حساساً لحاجات الذين حولك، والمعاملة الخاصة التي قد يحتاجون إليها.

ٱلْحِنْطَةَ فِي أَتْلَامِهَا وَٱلشَّعِيرَ فِي مَوَاضِعِهِ، وَٱلْقَطَانِيَّ فِي أَطْرَافِهَا ٱلْمَحْرُوثَةِ؟ [٢٦]لِأَنَّهُ قَدْ
تَلَقَّى ٱلْمَعْرِفَةَ ٱلصَّحِيحَةَ مِنْ إِلَهِهِ. [٢٧]فَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلشُّونِيزَ لَا يُدْرَسُ بِٱلنَّوْرَجِ، وَلَا يُطْحَنُ
ٱلْكَمُّونُ، بَلْ يُخْبَطُ كِلَاهُمَا بِٱلْقَضِيبِ. [٢٨]وَيَدُقُّ ٱلْحِنْطَةَ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَظَلَّ يَدْرُسُهَا إِلَى
ٱلْأَبَدِ، وَإِنْ جَرَّ عَلَيْهَا بَكَرَةَ عَرَبَتِهِ فَإِنَّ خَيْلَهُ لَا تَطْحَنُهَا. [٢٩]إِنَّ مَصْدَرَ هَذِهِ ٱلْمَعْرِفَةِ هُوَ ٱلرَّبُّ
ٱلْقَدِيرُ ٱلْعَجِيبُ فِي مَشُورَتِهِ وَٱلْعَظِيمُ فِي حِكْمَتِهِ.

٢٨:٢٩ إش ٩:٦؛ إر ٣٣:١١

الويل لأورشليم

٢٩ وَيْلٌ لِأُورُشَلِيمَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي ٱسْتَقَرَّ فِيهَا دَاوُدُ. هَا ٱلسَّنَوَاتُ تَتَعَاقَبُ وَأَنْتُمْ
مَازِلْتُمْ تَحْتَفِلُونَ بِٱلْأَعْيَادِ. [٢]وَلَكِنْ سَأُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، فَيَمْلَأُهَا ٱلْأَنِينُ وَٱلنَّوْحُ،
فَتَكُونُ فِي نَظَرِي كَمَذْبَحٍ مُلَطَّخٍ بِٱلدَّمِ. [٣]سَأَنْزِلُ عَلَيْكِ وَأُحِيطُ بِكِ وَأُحَاصِرُكِ بِأَبْرَاجٍ،
وَأُقِيمُ عَلَيْكِ ٱلْمَتَارِيسَ. [٤]عِنْدَئِذٍ تَنْخَفِضِينَ، وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ ٱلْأَرْضِ، وَمِنَ ٱلتُّرَابِ تَصْدُرُ
عَنْكِ تَمْتَمَةُ كَلَامٍ، فَيَكُونُ صَوْتُكِ كَصَوْتِ خَيَالٍ صَادِرٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ، وَيَرْتَفِعُ كَلَامُكِ
هَامِساً مِنَ ٱلتُّرَابِ. [٥]وَلَكِنْ سَرْعَانَ مَا يَصِيرُ جُمْهُورُ أَعْدَائِكِ كَٱلْهَبَاءِ، وَجُمْهُورُ ٱلْعُتَاةِ
كَٱلْعُصَافَةِ ٱلْعَابِرَةِ. ثُمَّ فَجْأَةً، وَفِي لَحْظَةٍ، [٦]يَفْتَقِدُكِ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، فَيَأْتِي بِرَعْدٍ وَزِلْزَالٍ
وَضَجِيجٍ عَظِيمٍ، مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ. [٧]وَتُصْبِحُ كُلُّ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي تُحَارِبُ
أُورُشَلِيمَ، وَتُحَاصِرُ حُصُونَهَا كَٱلْحُلْمِ أَوْ كَرُؤْيَا ٱللَّيْلِ. [٨]وَكَمَا يَحْلُمُ ٱلْجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ
يَسْتَيْقِظُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْبِعَ جُوعَهُ، وَكَمَا يَحْلُمُ ٱلظَّامِئُ أَنَّهُ يَشْرَبُ ثُمَّ يَفِيقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَرْتَوِيَ عَطَشُهُ، هَكَذَا يَكُونُ جُمْهُورُ ٱلْأُمَمِ كُلِّهَا ٱلْمُتَأَلِّبِينَ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ.
[٩]ٱبْهَتُوا وَتَعَجَّبُوا. تَعَامَوْا وَٱعْمَوْا. ٱسْكَرُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ. تَرَنَّحُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ
مُسْكِرٍ. [١٠]لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سُبَاتٍ عَمِيقٍ، فَأَغْلَقَ عُيُونَ أَنْبِيَائِكُمْ وَغَطَّى
رُؤُوسَ رَائِيكُمْ. [١١]وَصَارَتْ لَكُمْ هَذِهِ ٱلرُّؤْيَا جَمِيعُهَا كَكَلِمَاتِ كِتَابٍ مَخْتُومٍ، حِينَ يُنَاوِلُونَهُ
لِمَنْ يُتْقِنُ ٱلْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: ٱقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ. [١٢]وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ
يَجْهَلُ ٱلْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: ٱقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ ٱلْقِرَاءَةَ.

الويل للمنافقين

[١٣]لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: لِأَنَّ هَذَا ٱلشَّعْبَ يَقْتَرِبُ مِنِّي بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، بَيْنَمَا قَلْبُهُ بَعِيدٌ
عَنِّي. وَمَا مَخَافَتُهُمْ مِنِّي سِوَى تَقْلِيدٍ تَلَقَّنُوهُ مِنَ ٱلنَّاسِ. [١٤]لِذَلِكَ سَأَنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ

٢:٢٩ إش ٣:٢٦؛ مرا ٢:٥
٣:٢٩ لو ١٩:٤٣، ٤٤
٤:٢٩ إش ٨:١٩
٥:٢٩ إش ١٧:١٤
٧:٢٩ أي ٢٠:٨
٩:٢٩ إش ٥١:٢١، ٢٢
١٠:٢٩ مز ٦٩:٢٣؛ إش ٦:٩، ١٠؛ رو ١١:٨
١١:٢٩ إش ٨:١٦
١٣:٢٩ حز ٣٣:٣١؛ مت ١٥:٨، ٩؛ مر ٧:٦، ٧
١٤:٢٩ إر ٤٩:٧؛ ١كو ١:١٩

١:٢٩ كانت أورشليم تسمى أيضاً "أريئيل" وهي مدينة داود، وقد تعني الكلمة "أسد الله" (أي أن أورشليم قوية كالأسد)، أو قد تعني "مكان المذبح" (فأورشليم هي مكان المذبح في الهيكل، ارجع إلى ٢:٢٩؛ حز ٤٣:١٥، ١٦).

١٣:٢٩، ١٤ ادّعى الشعب أنهم قريبون من الله، لكنهم كانوا عصاة لا يؤدون إلا العبادة الخارجية، لذلك سيجلب الله عليهم الدينونة. لقد أصبحت الديانة روتيناً بلا حقيقة. وقد اقتبس الرب يسوع دينونة إشعياء لرياء إسرائيل، عندما كان يخاطب الفريسيين، القادة الدينيين في أيامه (انظر مت ١٥:٧-٩؛ مر ٧:٦، ٧). وكلنا قادرون على الرياء، وكثيراً ما ننزلق إلى أساليب روتينية في عبادتنا، ونهمل إعطاء الله محبتنا وتكريسنا. فإذا أردنا أن نُدعى شعب

ٱلْمُنَافِقِينَ. فَتَبِيدُ حِكْمَةُ حُكَمَائِهِ وَتَتَلَاشَى فِطْنَةُ فُهَمَائِهِ. ١٥ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يُوغِلُونَ فِي ١٥:٢٩
ٱلْأَعْمَاقِ لِيَكْتُمُوا عَنِ ٱلرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ، فَيَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي ٱلظَّلَامِ قَائِلِينَ: مَنْ يَرَانَا؟ مز ٩٤:٧
وَمَنْ يَعْرِفُنَا. ١٦ يَالَتَحْرِيفِكُمْ! أَيُحْسَبُ ٱلْخَزَّافُ كَٱلْخَزَفِ، فَيَقُولُ ٱلشَّيْءُ ٱلْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: ١٦:٢٩ إش ٤٥:٩
أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْنِي؟ أَمْ أَنَّ ٱلْمَجْبُولَ يَقُولُ لِجَابِلِهِ: أَنْتَ مُجَرَّدٌ مِنَ ٱلْفَهْمِ؟ رو ٩:٢٠، ٢١

الخلاص المستقبلي لشعب الله

١٧ أَلَا تَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ فِي لَحَظَاتٍ إِلَى حَقْلٍ خَصِيبٍ، وَٱلْحَقْلُ ٱلْخَصِبُ إِلَى غَابَةٍ؟ ١٨ فِي ١٧:٢٩
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَسْمَعُ ٱلْأَصَمُّ أَقْوَالَ ٱلْكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عُيُونُ ٱلْمَكْفُوفِينَ مِنْ وَرَاءِ ٱلظُّلْمَةِ إش ٣٢:١٥ ١٨:٢٩
وَٱلْكَآبَةِ. ١٩ أَمَّا ٱلْوُدَعَاءُ فَيَتَجَدَّدُ فَرَحُهُمْ بِٱلرَّبِّ، وَيَبْتَهِجُ ٱلْبَائِسُونَ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ لِأَنَّ إش ٣٢:٣ ١٩:٢٩
ٱلْعَاتِيَ قَدِ ٱنْقَرَضَ، وَبَادَ ٱلْمُسْتَهْزِيءُ، وَٱسْتُؤْصِلَ جَمِيعُ ٱلسَّاهِرِينَ لِٱرْتِكَابِ ٱلْإِثْمِ، إش ٦١:١ يع ٢:٥
٢١ ٱلَّذِينَ بِكَلِمَةٍ جَعَلُوا ٱلْإِنْسَانَ يُخْطِيءُ، وَنَصَبُوا فَخّاً لِمَنْ يُفْحِمُهُمْ فِي سَاحَةِ ٱلْقَضَاءِ، ٢١:٢٩ إش ٢٨:٧
وَصَدُّوا ٱلْبَارَّ بِٱدِّعَاءَاتِهِمِ ٱلْجَوْفَاءِ. عا ٥:١٠، ١٥
٢٢ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ مُفْتَدِي إِبْرَاهِيمَ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ فِي مَا بَعْدُ،
وَلَنْ يَعْلُوَ وَجْهَهُ ٱلشُّحُوبُ، ٢٣ لِأَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَرَوْنَ أَبْنَاءَهُمْ يَتَزَايَدُونَ بِفَضْلِي، فَإِنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ
ٱسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْهَبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ وَيَكْتَسِبُ ٱلضَّالُّونَ فَهْماً
وَيَتَقَبَّلُ ٱلْمُتَذَمِّرُونَ ٱلتَّعْلِيمَ.

اللجوء لغير الرب

٣٠ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلْبَنِينَ ٱلْمُتَمَرِّدِينَ ٱلَّذِينَ يَنْصَاعُونَ لِمَشُورَةٍ لَمْ تَصْدُرْ
عَنِّي، وَيُبْرِمُونَ عَهْداً لَيْسَ مِنْ رُوحِي، لِيُضِيفُوا خَطِيئَةً إِلَى خَطِيئَةٍ. ٢ ٱلَّذِينَ ٢:٣٠
يَتَأَهَّبُونَ لِلِانْحِدَارِ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى مَشُورَتِي، لِيَلُوذُوا بِحِمَى فِرْعَوْنَ إش ٣١:١
وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ مِصْرَ. ٣ لِذَلِكَ يَصِيرُ لَكُمْ حِصْنُ فِرْعَوْنَ عَاراً، وَٱلِاحْتِمَاءُ بِظِلِّ مِصْرَ خِزْياً، ٣:٣٠ إش ٢٠:٤، ٥

الله، فعلينا أن نطيعه ونعبده بأمانة وإخلاص.

١٥:٢٩ إذ ظن شعب أورشليم أن الله لا يستطيع أن يراهم، ولا يعلم ماذا يجري، حاولوا أن يخفوا خططهم عنه. وما أعجب أن كثيرين جدًّا من الناس يظنون أنهم يستطيعون الاختباء من الله، ونتعلم من المزمور المئة والتاسع والثلاثين، أن الله قد امتحننا، وهو يعرف كل شيء عنا. فهل تنزعج إذا عرف أفضل أصدقائك أفكارك الشخصية؟ اذكر أن الله يعرفها جميعها!

١٧:٢٩-٢٤ العالم الموصوف هنا تحت حكم المسيا، سيكون مختلفاً تماماً عن العالم الذي نعيش فيه الآن. فسوف لا يكون هناك عنف أو كآبة فيما بعد، بل سيتميز هذا العالم الجديد بالفرح والفهم والعدل والحمد لله.

١:٣٠ البنون المتمردون هم شعب يهوذا (ارجع إلى ٢:٦) الذين تمردوا على الله. فقد كانت المفاوضات للتحالف تجري في طريقها، وقد دان إشعياء خططهم الملتوية، فقد التمس شعب يهوذا المشورة من كل واحد ماعدا الله. وعندما يدفعنا الخوف، نميل إلى البحث في كل مكان عن العزاء والمشورة والنجدة، مؤملين أن نجد طريقاً سهلاً للتخلص من متاعبنا. ولكن عوضاً عن ذلك يجب أن نستشير الله. ومع أنه يعطي معونة عاجلة في الأزمات، لكنه يفضّل أن يكون مرشدنا طوال حياتنا. وبقراءة كلمته والسعي الجاد لعمل مشيئته، نستطيع الاحتفاظ بارتباطنا به، فهو الذي يمنحنا ثباتاً مهما كانت الأزمة.

٢:٣٠ كان حزقيا يسعى لعقد معاهدة دفاعية مع مصر ضد سنحاريب ملك أشور (ارجع إلى ٢مل ١٨:٢١).

^٤^وَمَعَ أَنَّ سُلْطَانَهُ امْتَدَّ إِلَى صُوعَنَ وَحَانِيسَ حَتَّى أَقَامَ فِيهَا لِنَفْسِهِ وُلاَةً وَمُمَثِّلِينَ ^٥^فَإِنَّهُمْ ٥:٣٠ إش ٣٠:٧
يَلْحَقُونَ بِكُمُ الْعَارَ وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكُمُ الْخِزْيَ لأَنَّهُمْ شَعْبٌ لاَ جَدْوَى مِنْهُ». ^٦^نُبُوَّةٌ بِشَأْنِ ٦:٣٠ إش ١٥:٧
وُحُوشِ النَّقَبِ: عَبْرَ أَرْضِ الْعَنَاءِ وَالأَهْوَالِ حَيْثُ تَعِيشُ الأُسُودُ وَالأَفَاعِي، تَحْمِلُ قَوَافِلُهُمْ
أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ حَمِيرِهِمْ، وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ جِمَالِهِمْ إِلَى مِصْرَ الَّتِي لاَ رَجَاءَ فِيهَا.
^٧^لأَنَّ عَوْنَ مِصْرَ بَاطِلٌ لاَ طَائِلَ مِنْهُ، لِذَلِكَ دَعَوْتُهَا «التِّنِّينَ الْعَاصِيَ»

مصير مملكة يهوذا المتمردة

^٨^وَالآنَ، امْضِ وَدَوِّنْ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ، وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ لِيَكُونَ شَاهِداً أَبَدِيّاً فِي الأَيَّامِ
الآتِيَةِ. ^٩^لأَنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَبْنَاءٌ كَذَبَةٌ، يَأْبَوْنَ الاسْتِمَاعَ إِلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ، ٩:٣٠ إش ١٥:٢٨
^١٠^وَيَقُولُونَ لِلأَنْبِيَاءِ: «لاَ تَتَنَبَّأُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ، بَلْ كَلِّمُونَا بِالْكَلاَمِ الْمُدَاهِنِ وَتَنَبَّأُوا
بِالْمُخَادِعَاتِ. ^١١^اعْدِلُوا عَنِ الطَّرِيقِ، حِيدُوا عَنِ السَّبِيلِ، وَكُفُّوا عَنْ مُجَابَهَتِنَا بِكَلاَمِ قُدُّوسِ ١١:٣٠ أي ١٤:٢١
إِسْرَائِيلَ».

^١٢^لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «لأَنَّكُمُ ازْدَرَيْتُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَاتَّكَلْتُمْ عَلَى الْجَوْرِ
وَالانْحِرَافِ وَاعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهِمَا، ^١٣^لِذَلِكَ يُصْبِحُ هَذَا الذَّنْبُ لَكُمْ كَصَدْعٍ نَاتِيءٍ فِي سُورٍ ١٣:٣٠ مز ٣:٦٢
عَالٍ مُشْرِفٍ عَلَى الانْهِيَارِ الَّذِي يَحْدُثُ بَغْتَةً وَفِي لَحْظَةٍ ^١٤^وَيَكُونُ انْهِيَارُهُ كَكَسْرِ إِنَاءِ ١٤:٣٠ مز ٩:٢
خَزَّافٍ تَمَّ سَحْقُهُ بِقَسْوَةٍ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُ شَقْفَةٌ لالْتِقَاطِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لِغَرْفِ مَاءٍ مِنَ
الْجُبِّ.

^١٥^لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ خَلاَصَكُمْ مَرْهُونٌ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّكُونِ إِلَيَّ، ١٥:٣٠ إش ١٧:٣٢
وَقُوَّتَكُمْ فِي الطُّمَأْنِينَةِ وَالثِّقَةِ، لَكِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ. ^١٦^وَقُلْتُمْ: لاَ. بَلْ نَهْرُبُ عَلَى الْخَيْلِ، أَنْتُمْ ١٦:٣٠ إش ١:٣١، ٣
حَقّاً تَهْرُبُونَ. وَقُلْتُمْ: سَنَرْكَبُ عَلَى مُتُونِ جِيَادٍ سَرِيعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ مُطَارِدِيكُمْ يُسْرِعُونَ فِي
تَعَقُّبِكُمْ. ^١٧^يَهْرُبُ أَلْفٌ مِنْكُمْ أَمَامَ زَجْرَةِ وَاحِدٍ، وَيَتَشَتَّتُونَ جَمِيعاً أَمَامَ زَجْرَةِ خَمْسَةٍ، حَتَّى ١٧:٣٠ لا ٨:٢٦
تُتْرَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ كَرَايَةٍ عَلَى قِمَّةِ تَلٍّ». تث ٢٥:٢٨

٦:٣٠ عنوان هذا القول : "نبوة بشأن وحوش النقب"، ولكنه يوجه للذين حملوا الرشوة لمصر عبر صحراء النقب.

٧:٣٠ "رهب" كانت في الأساطير القديمة أنثى وحش بحري يرتبط بلوياثان (ارجع إلى التعليق على ١:٢٧، وأيضاً أي ٩:١٣ ؛ ١٢:٢٦). وكان اسما يرتبط بمصر، حيث فرس النهر، الذي ربما كان شبيهاً برهب، يجلس على شاطيء النيل لا يفعل شيئاً.

١١،١٠:٣٠ لعل بعض الأشخاص من يهوذا التمسوا ملجأ لهم في مصر، ففي سعيهم للأمان، لم يريدوا أن يسمعوا إلا الأخبار الطيبة، فلم يرحبوا بالحق من أنبياء الله. وكثيراً ما يزعجنا الحق، فنفضل الأكاذيب والأوهام متى جعلتنا نحس بالأمان. ولكن من الأفضل جدًّا أن نواجه الواقع، من أن نعيش في الكذب. فلا تسترح إلى شيء يجعلك تحس بالاطمئنان غير الحقيقي.

١٥:٣٠ حذر الله يهوذا من الاتكال على مصر وغيرها من الأمم، لأن القوة العسكرية لا يمكن أن تخلصهم، فالله هو وحده الذي يستطيع ذلك، فيجب أن ينتظروه في "طمأنينة وثقة". فكثرة الكلام أو الجهود المتسرعة لا يمكن أن تعجّل بخطة الله العظيمة. فليس لنا ما نقوله للرب سوى : "شكراً لك"! فالخلاص يأتي من الله وحده. ولأنه قد خلصنا، فإننا نستطيع أن نتكل عليه، ونثق في اطمئنان أنه سيمنحنا قوة على مواجهة صعابنا، فيجب أن نطرح جانباً اهتمامنا وجهدنا الذي لا نهاية له، ونسمح له هو أن يعمل.

وعد الله للتائب

[18]وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى يُبْدِيَ نَحْوَكُمْ عَطْفَهُ، لِهَذَا يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ
هُوَ إِلَهُ عَدْلٍ، فَطُوبَى لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ. [19]يَاشَعْبَ صِهْيَوْنَ ٱلْمُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ،
لَنْ تَبْكِيَ فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَرْحَمُكَ عِنْدَ ٱرْتِفَاعِ صَوْتِ بُكَائِكَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُ
يَسْتَجِيبُ لَكَ. [20]وَمَعَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ خُبْزاً فِي ٱلْمِحْنَةِ، وَمَاءً فِي ٱلضَّنْكِ فَإِنَّ مُعَلِّمَكَ لَنْ
يَحْجُبَ نَفْسَهُ عَنْكَ مِنْ بَعْدُ، بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمَكَ. [21]وَتَسْمَعُ أُذُنَاكَ كَلِمَةً صَادِرَةً
مِنْ خَلْفِكَ قَائِلَةً: [22]«هَذِهِ هِيَ ٱلطَّرِيقُ لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِيناً أَوْ يَسَاراً ٱسْلُكُوا فِيهَا»
وَتُدَنِّسُونَ كُلَّ أَصْنَامِكُمُ ٱلْفِضِّيَّةِ وَٱلذَّهَبِيَّةِ، وَتُلْقُونَ بِهَا بَعِيداً كَخِرْقَةٍ مُلَوَّثَةٍ بِدَمِ حَائِضٍ
وَتَقُولُونَ لَهَا: «ٱذْهَبِي بِلَا رَجْعَةٍ».
[23]وَيَسْكُبُ ٱلرَّبُّ مَطَرَهُ عَلَى بُذُورِكَ ٱلَّتِي تَزْرَعُهَا فِي ٱلْأَرْضِ، فَيَكُونُ ٱلطَّعَامُ ٱلَّذِي تُغِلُّهُ
مِنَ ٱلْأَرْضِ سَمِيناً دَسِماً، فَتَرْعَى مَوَاشِيكَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ فِي مَرَاعٍ فَسِيحَةٍ. [24]وَتَأْكُلُ
ثِيرَانُكَ وَحَمِيرُكَ ٱلَّتِي تَحْرُثُ ٱلْأَرْضَ عَلَفاً مُمَلَّحاً مُذَرًّى بِٱلرَّفْشِ وَٱلْمِذْرَاةِ. [25]وَفِي يَوْمِ
مَجْزَرَةِ أَعْدَائِكُمْ، حِينَمَا تَنْهَارُ ٱلْأَبْرَاجُ، تَتَدَفَّقُ شَلَّالَاتُ مِيَاهٍ وَجَدَاوِلُ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَتَلٍّ،
[26]وَيُصْبِحُ نُورُ ٱلْقَمَرِ كَنُورِ ٱلشَّمْسِ، وَيَتَضَاعَفُ نُورُ ٱلشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ،
فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ ٱلرَّبُّ فِيهِ كَسْرَ شَعْبِهِ وَيَشْفِي رُضُوضَ ضَرَبَاتِهِ.
[27]اُنْظُرُوا هَا هُوَ ٱلرَّبُّ مُقْبِلٌ مِنْ بَعِيدٍ بِغَضَبٍ مُتَوَهِّجٍ وَدُخَانٍ مُتَكَاثِفٍ مُتَصَاعِدٍ. شَفَتَاهُ
تَفِيضَانِ سَخَطاً، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ. [28]وَنَفْخَتُهُ كَسَيْلٍ جَارِفٍ يَبْلُغُ إِلَى ٱلْعُنُقِ، لِيُغَرْبِلَ
ٱلْأُمَمَ بِغُرْبَالِ ٱلْهَلَاكِ، وَلِيَضَعَ لِجَاماً فِي فُكُوكِ ٱلشُّعُوبِ إِضْلَالاً لَهُمْ. [29]أَمَّا أَنْتُمْ
فَتَنْشُدُونَ كَمَا فِي لَيْلَةِ ٱلِاحْتِفَالِ بِعِيدٍ مُقَدَّسٍ، وَتَبْتَهِجُ قُلُوبُكُمْ كَقَلْبِ مَنْ يَسِيرُ عَلَى
أَلْحَانِ نَايٍ، آتِياً إِلَى جَبَلِ ٱلرَّبِّ وَإِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ. [30]وَيُسْمِعُ ٱلرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ
وَيَجْعَلُ ٱلنَّاسَ يُعَايِنُونَ ٱمْتِدَادَ ذِرَاعِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ بِلَهِيبِ غَضَبٍ ثَائِرٍ وَنَارٍ آكِلَةٍ،
وَٱنْفِجَارِ أَمْطَارٍ وَعَوَاصِفَ وَبَرَدٍ. [31]فَيَرْتَاعُ أَشُورُ مِنْ زَئِيرِ صَوْتِهِ، يَضْرِبُهُ بِقَضِيبِهِ.
[32]وَيُوقِعُ ٱلرَّبُّ كُلَّ ضَرْبَةٍ عَلَيْهِ بِقَضِيبِ عِقَابِهِ عَلَى أَنْغَامِ ٱلدُّفُوفِ وَٱلْعِيدَانِ، وَيُحَارِبُ
أَشُورَ بِحُرُوبٍ ثَائِرَةٍ. [33]لِأَنَّ مَحْرَقَةَ ٱلْمَوْتِ جَاهِزَةٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ وَحُفْرَتَهَا وَاسِعَةٌ،
تَكَوَّمَتْ فِيهَا ٱلْأَخْشَابُ لِيُلْقَى فِيهَا مُولَكُ إِلَهُ ٱلْأَشُورِيِّينَ، فَتُضْرِمُهَا نَفْخَةُ ٱلرَّبِّ كَسَيْلٍ
مِنْ كِبْرِيتٍ.

١٨:٣٠ إش ١٦:٥ ؛ ١٤:٤٢
٢٠:٣٠ ١مل ٢٧:٢٢ ؛ مز ٩:٧٤ ؛ عا ١١:٨
٢٣:٣٠ مز ١٣:٦٥
٢٦:٣٠ إش ٥:١ ؛ ١٩:٦٠، ٢٠ ؛ رؤ ٢٣:٢١
٢٧:٣٠ إش ١٩:٥٩
٢٨:٣٠ ٢مل ٢٨:١٩ ؛ إش ٨:٨ ؛ ٤:١١
٢٩:٣٠ مز ٤:٤٢
٣١:٣٠ إش ٥:١٠، ١٢
٣٢:٣٠ حز ١٠:٣٢

٢٠:٣٠ أعطى الرب شعبه خبزاً في الضيق وماء في الشدة، ولكنه وعد أن يكون معهم ويرشدهم في الأزمنة الصعبة، فالله ينتظر منا الكثير. وكثيراً ما يكون السير وراء الرب مؤلماً، ولكنه يعمل على الدوام من فيض محبته لنا. فعندما تجوز في ظرف صعب في مرة قادمة، حاول أن [illegible]

أن يعلمه لك. فقد تكون إرادة الله أن يريك محبته بسيره معك بضبر في وسط الضيق.

٢١:٣٠ عندما ترك شعب أورشليم سبيل الله، فإنه عمل على تصويب مسارهم، وهو يفعل نفس الشيء معنا، فعندما نسمع صوت تقويمه لنا، يجب أن نكون على استعداد لاتباعه

نتيجة الاعتماد على غير الرب

١:٣١ **٣١** وَيْلٌ لِلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى مِصْرَ طَلَباً لِلْعَوْنِ، الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْخَيْلِ، الْوَاثِقِينَ
إش ٢:٣٠، ٥ بِكَثْرَةِ الْمَرْكَبَاتِ وَبِبَأْسِ الْفُرْسَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ،
٢:٣١ أَوْ يَطْلُبُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ. ٢ وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ حَكِيمٌ يَجْلِبُ الشَّرَّ، وَلا يَنْقُضُ كَلامَهُ بَلْ سَيَهُبُّ
عد ١٩:٢٣ ٣:٣١ لِيُعَاقِبَ بَيْتَ الأَشْرَارِ وَنَاصِرِي فَعَلَةِ الإِثْمِ. ٣ لَيْسَ الْمِصْرِيُّونَ آلِهَةً بَلْ بَشَراً، وَخُيُولُهُمْ
إش ٥:٣٠-٧ حز ٩:٢٨ مُجَرَّدُ أَجْسَادٍ وَلَيْسَتْ أَرْوَاحاً، وَعِنْدَمَا يَمُدُّ الرَّبُّ يَدَهُ، يَتَعَثَّرُ الْمُعِينُ وَيَسْقُطُ الْمُسْتَعِينُ،
وَيَهْلِكَانِ كِلاهُمَا مَعاً.
٤:٣١ ٤ لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ أَوِ الشِّبْلُ عَلَى فَرِيسَتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْشَى
إش ١٧:٤٢ عا ٨:٣ مِنْ صَرَخَاتِ جَمَاعَةِ الرُّعَاةِ الْمُتَأَلِّبِينَ عَلَيْهِ، أَوْ يَفْزَعَ مِنْ جَلَبَتِهِمْ، هَكَذَا يُقْبِلُ الرَّبُّ
٥:٣١ الْقَدِيرُ لِيُحَارِبَ عَنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ. ٥ وَيَرِفُّ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِحِمَايَتِهَا كَالطُّيُورِ
مز ٤:٩١ الْمُحَوِّمَةِ فَوْقَ أَعْشَاشِهَا، فَيَحْمِي وَيُنْقِذُ وَيَعْفُو وَيُخَلِّصُ.
٧:٣١ ٦ ارْجِعُوا أَيُّهَا الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى مَنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ التَّمَرُّدِ، ٧ لأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبِذُ
إش ٢٢:٣٠ ٨:٣١ كُلُّ وَاحِدٍ أَصْنَامَهُ الْفِضِّيَّةَ وَأَوْثَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا بِيَدِهِ الْخَاطِئَةِ. ٨ وَيَصْرَعُ
إش ١٢:١٠ الأَشُورِيُّونَ وَيَلْتَهِمُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِسَيْفِ بَشَرٍ، وَيَفِرُّونَ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيُسَاقُ فِتْيَانُهُمْ
٩:٣١ تث ٣١:٣٢، ٣٧ إِلَى الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، ٩ وَتَفْنَى صُخُورُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ، وَيُوَلِّي قَادَتُهُمُ الأَدْبَارَ عِنْدَمَا يَرَوْنَ
إش ١٧:١٠ عَلَمَ إِسْرَائِيلَ». هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الَّذِي نَارُهُ فِي صِهْيَوْنَ، وَتَنُّورُهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

العدل في حكم المسيا

١:٣٢ **٣٢** انْظُرُوا هَا إِنَّ مَلِكاً يَمْلِكُ بِالْبِرِّ، وَرُؤَسَاءَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. ٢ وَيُصْبِحُ كُلُّ
إش ٧:٩ إِنْسَانٍ كَمَلاذٍ مِنَ الرِّيحِ، وَكَمَلْجَأٍ مِنَ الْعَاصِفَةِ، أَوْ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ فِي
٣:٣٢ إش ١٨:٢٩ صَحْرَاءَ، أَوْ كَظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ. ٣ عِنْدَئِذٍ تَتَفَتَّحُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ،

١:٣١ كان من الخطأ أن تتطلع يهوذا إلى الأمم الأخرى طلباً للمعونة العسكرية: (١) فقد كانوا يتكلون على خلائق بشرية بدلاً من الله. فقد طلبت يهوذا الحماية ممن هم أقل قدرة من الله، وستسقط مصر ويهوذا نتيجة لغرورهما. (٢) كانوا يخدمون مصالحهم بدلاً من مصالح الله، ولذلك لم يستشيروه. لقد نقضوا عهد الله في (تث ١٦:١٧). (٣) لم يشاءوا أن يدفعوا ثمن التوجه إلى الله، والتوبة عن طرقهم الخاطئة. وعندما نواجه المشكلات، فجيد أن نطلب المعونة، ولكن يجب ألا نتخطى الله أو توجيهاته السابقة لنا.

٧:٣١ يوماً ما كان لابد أن يطرح أولئك الناس أصنامهم بعيداً مدركين أنها لاشيء إذ إنها من صنع الإنسان. والأصنام مثل المال أو الشهرة أو النجاح شديدة الإغراء، فبدلاً من العمل على تقدمنا الروحي، فإنها تسلبنا أوقاتنا وطاقاتنا وتكريسنا، وهي التي يجب أن تخصص لله. في البداية تبدو أصنامنا مثيرة، تفتح أمامنا المجالات، ولكننا في النهاية نجد أننا قد صرنا عبيداً لها، ويلزمنا أن ندرك تفاهتها الآن قبل أن تسلبنا حريتنا.

١:٣٢ إذ عانى شعب أورشليم الكثير من المظالم من حكام أشرار، فإنهم أحسوا بحاجتهم الشديدة إلى ملك قوي يملك عليهم بالعدل. وستتحقق هذه الأمنية عندما يملك المسيح، فسينمحي الشر، وسيملك الملك بالبر ويحكم بالعدل فقد أوشكت مملكة يهوذا أن تدمر، ويؤخذ شعبها إلى السبي، ولكن يوماً ما سيملك ابن الله، الملك الذي لا يماثله أي ملك آخر، سيملك بالبر.

وَتُصْغِي آذَانُ ٱلسَّامِعِينَ (لاحْتِيَاجَاتِ شَعْبِهِمْ) ٤فَتَفْهَمُ وَتَعْلَمُ ٱلْعُقُولُ ٱلْمُتَهَوِّرَةُ، تَنْطِقُ
بِطَلاَقَةٍ ٱلأَلْسِنَةُ ٱلثَّقِيلَةُ. ٥وَلاَ يُدْعَى ٱللَّئِيمُ بَعْدُ كَرِيماً، وَلاَ يُقَالُ لِلْمَاكِرِ شَرِيفٌ. ٦لأَنَّ ٥:٣٢ ١صم ٢٥:٢٥
ٱللَّئِيمَ يَنْطِقُ بِٱللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَتَآمَرُ بِٱلإِثْمِ لِيَرْتَكِبَ شَرّاً وَلِيَفْتَرِيَ عَلَى ٱلرَّبِّ، تَارِكاً ٱلْمُتَضَوِّرَ ٦:٣٢ إش ١٥:٣
جُوعاً مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ، وَحَارِماً ٱلظَّامِىءَ مِنَ ٱلشُّرْبِ. ٧إِنَّ أَسَالِيبَ ٱلْمَاكِرِ شِرِّيرَةٌ، ٧:٣٢ إر ٢٨-٢٦:٥
وَمُؤَامَرَاتِهِ خَبِيثَةٌ لِيُهْلِكَ ٱلْبَائِسِينَ بِٱلأَكَاذِيبِ، حَتَّى لَوْ كَانَ ٱلْمِسْكِينُ يَنْطِقُ بِٱلْحَقِّ. ٨أَمَّا
ٱلْكَرِيمُ فَبِٱلْمَآثِرِ يَفْتَكِرُ وَبِٱلْمَكَارِمِ يَشْتَهِرُ.

إنذار لنساء أورشليم

٩أَيَّتُهَا ٱلنِّسَاءُ ٱلْمُتْرَفَاتُ ٱلْمُتَكَاسِلاَتُ، ٱنْهَضْنَ وَٱسْتَمِعْنَ إِلَى صَوْتِي. أَيَّتُهَا ٱلْبَنَاتُ ٩:٣٢ إش ٢٣:٢٨
ٱلْمُطْمَئِنَّاتُ ٱصْغَيْنَ إِلَى أَقْوَالِي. ١٠مَا تَكَادُ تَنْقَضِي أَيَّامٌ عَلَى سَنَةٍ حَتَّى تَعْتَرِيَكُنَّ رِعْدَةٌ ١٠:٣٢ إش ٦-٥:٥
أَيَّتُهَا ٱلآمِنَاتُ، لأَنَّ ٱلْقِطَافَ قَدْ تَلِفَ، وَمَوْعِدَ جَنْيِ ٱلأَثْمَارِ قَدْ أُخْلِفَ. ١١ٱرْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا ١١:٣٢ إش ٢:٤٧
ٱلنِّسَاءُ ٱلْمُطْمَئِنَّاتُ وَٱرْتَجِفْنَ أَيَّتُهَا ٱلْفَتَيَاتُ ٱلآمِنَاتُ. تَجَرَّدْنَ مِنْ ثِيَابِكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ وَمَنْطِقْنَ
أَحْقَاءَكُنَّ بِٱلْمُسُوحِ. ١٢ٱضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِكُنَّ حَسْرَةً عَلَى ٱلْمُرُوجِ ٱلْمُبْهِجَةِ وَٱلْكُرُومِ ١٢:٣٢ نا ٧:٢
ٱلْمُثْمِرَةِ. ١٣لأَنَّ أَرْضَ شَعْبِي تُنْبِتُ ٱلشَّوْكَ وَٱلْحَسَكَ، فَتَنْمُو حَتَّى فِي كُلِّ بُيُوتِ ٱلْفَرَحِ
فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُبْتَهِجَةِ. ١٤لأَنَّ ٱلْقَصْرَ يُصْبِحُ مَهْجُوراً، وَٱلْمُدُنَ ٱلْعَامِرَةَ خَالِيَةً، وَٱلتِّلاَلَ ١٤:٣٢ إش ٢٢:١٣
وَٱلْبُرُوجَ مَغَاوِرَ إِلَى ٱلأَبَدِ، وَمَرَاحاً لِلْحَمِيرِ ٱلْوَحْشِيَّةِ وَمَرْعًى لِلْقُطْعَانِ، ١٥حَتَّى تَنْسَكِبَ ١٥:٣٢ إش ١٧:٢٩
عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، فَتَتَحَوَّلُ ٱلْبَرِّيَّةُ إِلَى مَرْجٍ مُخْصِبٍ، وَيُحْسَبُ ٱلْمَرْجُ غَابَةً.

الأمن والفرح في ظل المسيا

١٦عِنْدَئِذٍ يَسْكُنُ ٱلْعَدْلُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَيُقِيمُ ٱلْبِرُّ فِي ٱلْمَرْجِ ٱلْمُخْصِبِ، ١٧فَيَكُونُ ثَمَرُ ٱلْبِرِّ ١٧:٣٢ إش ١٥:٣٠
سَلاَماً، وَفِعْلُ ٱلْبِرِّ سَكِينَةً وَطُمَأْنِينَةً إِلَى ٱلأَبَدِ. ١٨فَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي دِيَارِ سَلاَمٍ، وَفِي يع ١٨:٣
مَسَاكِنَ آمِنَةٍ، وَفِي أَمَاكِنِ رَاحَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، ١٩مَعَ أَنَّ ٱلْبَرَدَ يُسَوِّي ٱلْغَابَةَ بِٱلأَرْضِ، وَتُدَمَّرُ ١٩:٣٢ إش ١٧:٢٨
ٱلْمَدِينَةُ حَتَّى ٱلْحَضِيضِ. ٢٠طُوبَاكُمْ أَيُّهَا ٱلزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ، ٱلَّذِينَ سَرَّحْتُمْ قَوَائِمَ زك ٢:١١ ٢٠:٣٢
ٱلثَّوْرِ وَٱلْحِمَارِ لِتَرْعَى طَلِيقَةً. إش ٢٤:٣٠

٦،٥:٣٢ عندما يأتي الملك البار، تصبح دوافع الناس مكشوفة، فلن يعتبر الجهّال شرفاء، والذين قاوموا معايير الله للمعيشة، سيصبحون عاجزين عن الاحتفاظ بخداعهم. وفي النور الساطع للمخلص القدوس، لا يمكن للخطية أن تخفي نفسها وتبدو صالحة. فنور المسيح الفاحص يسطع في أشد أركان قلوبنا ظلمة، كاشفاً عن الخطية بجلاء، فتبدو على حقيقتها. فعندما يملك الرب يسوع على قلبك، فلن يكون ثمة مكان للخطية، مهما ظننت أنها مختفية تماماً.

١٣-٩:٣٢ حوّل الناس ظهورهم لله، وانهمكوا في لذاتهم، فليس التحذير لنساء أورشليم فقط (ارجع إلى ١٦:٣-١:٤)، بل لجميع الذين يجلسون في اطمئنان بلا وعي، يستمتعون بالثمار والثياب والأرض والمدن، بينما العدو يقترب. فالثروة والرفاهية تجلبان أمناً كاذباً يجعلنا نظن أن كل شيء على ما يرام، بينما الكارثة تقترب، فبتنحية قصد الله في حياتنا، فإننا ننحي معونته.

١٧-١٥:٣٢ يعمل الله من علاه ليغير حالة الإنسان هنا على الأرض. ولا يمكننا بلوغ السلام الحقيقي والإثمار (حز ٣٨-٢٢:٣٦ ؛ غل ٢٢:٥، ٢٣) إلا بعمل روح الله فينا. وسيحدث هذا في آخر الأزمنة، ويمكن أن يسكن فينا الآن روح الله، لأنه متاح لكل المؤمنين بالمسيح (يو ٢٦:١٥). ولكن الانسكاب المذكور هنا سيحدث عندما تقوم مملكة الله على كل العالم إلى الأبد (ارجع إلى يؤ ٢٨:٢، ٢٩).

دمار الخائن

١:٣٣ إش ٢:٢١ ٣٣ وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا ٱلْمُدَمِّرُ ٱلَّذِي لَمْ تُدَمَّرْ بَعْدُ، وَٱلنَّاهِبُ ٱلَّذِي لَمْ يَنْهَبُوكَ. فَعِنْدَمَا
تَكُفُّ عَنِ ٱلتَّدْمِيرِ تُدَمَّرُ، وَحِينَ تَمْتَنِعُ عَنِ ٱلنَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. ٢يَارَبُّ ٱرْحَمْنَا.
إِيَّاكَ ٱنْتَظَرْنَا، كُنْ عَضُدَنَا فِي ٱلصَّبَاحِ، وَخَلاَصَنَا فِي أَثْنَاءِ ٱلْمِحْنَةِ. ٣مِنْ صَوْتِ
ضَجِيجِكَ هَرَبَتِ ٱلشُّعُوبُ، وَمِنِ ٱرْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ ٱلأُمَمُ. ٤وَكَمَا يَلْتَهِمُ ٱلْجَرَادُ كُلَّ مَا هُوَ
أَخْضَرُ، هَكَذَا يُجْمَعُ سَلْبُكُمْ، وَيَتَوَاثَبُ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ كَتَوَاثُبِ ٱلْجَنَادِبِ. ٥اَلرَّبُّ مُتَعَظِّمٌ لأَنَّهُ
٦:٣٣ مت ٣٣:٦ سَاكِنٌ فِي ٱلْعَلاَءِ. يَمْلأُ صِهْيَوْنَ عَدْلاً وَحَقّاً. ٦هُوَ ضَمَانُ أَزْمَانِكَ وَوَفْرَةُ خَلاَصٍ وَحِكْمَةٍ
وَمَعْرِفَةٍ، وَتَكُونُ مَخَافَةُ ٱلرَّبِّ كَنْزَهُ.

٧:٣٣ ٢مل ٣٧:١٨ ٧هَا رُسُلُكُمْ يَنُوحُونَ خَارِجاً، وَمُمَثِّلُو ٱلسَّلاَمِ يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ. ٨أَقْفَرَتِ ٱلطُّرُقُ وَخَلَتْ مِنْ
٩:٣٣ إش ١٣:٢ عَابِرِي ٱلسَّبِيلِ. نَقَضَ ٱلْعَهْدَ وَٱزْدَرَى شُهُودَهُ، وَلَمْ تَعُدْ لِلإِنْسَانِ قِيمَةٌ. ٩نَاحَتِ ٱلأَرْضُ
وَذَوَتْ. خَجِلَ لُبْنَانُ وَذَبُلَ، وَصَارَ شَارُونُ كَٱلْبَرِّيَّةِ، وَنَفَضَ بَاشَانُ وَٱلْكَرْمَلُ عَنْهُمَا
أَوْرَاقَهُمَا.

١١:٣٣ مز ١٤:٧ ١٠فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «اَلآنَ أَقُومُ، ٱلآنَ أَنْهَضُ وَأَتَعَظَّمُ. ١١فَكُلُّ مَا بَذَلْتُمُوهُ مِنْ جَهْدٍ أَيُّهَا
إش ٤:٥٩ ٱلأَشُورِيُّونَ لاَ جَدْوَى مِنْهُ كَٱلْحَشِيشِ وَٱلتِّبْنِ وَصَارَتْ أَنْفَاسُكُمْ نَاراً تَلْتَهِمُكُمْ. ١٢وَتُصْبِحُ
ٱلشُّعُوبُ كَوَقُودِ ٱلْكِلْسِ، كَأَشْوَاكٍ مُسْتَأْصَلَةٍ مُحْتَرِقَةٍ بِٱلنَّارِ.

١٣:٣٣ مز ١:٤٩ ١٣اسْمَعُوا أَيُّهَا ٱلْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْقَرِيبُونَ ٱعْرِفُوا قُوَّتِي. ١٤قَدِ ٱرْتَعَبَ
ٱلْخُطَاةُ فِي صِهْيَوْنَ، وَٱسْتَوْلَتِ ٱلرِّعْدَةُ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ، فَهَتَفُوا: مَنْ مِنَّا يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَ
١٥:٣٣ مز ٢:١٥ ؛ ٤:٢٤ ؛ مَعَ نَارٍ آكِلَةٍ؟ وَمَنْ مِنَّا يُمْكِنُهُ أَنْ يُقِيمَ فِي وَقَائِدَ أَبَدِيَّةٍ؟ ١٥اَلسَّالِكُ فِي ٱلْبِرِّ، وَٱلنَّاطِقُ
٣٧:١١٩ بِٱلْحَقِّ، وَٱلنَّابِذُ رِبْحَ ٱلظُّلْمِ، وَٱلنَّافِضُ يَدَيْهِ مِنْ قَبْضِ ٱلرِّشْوَةِ، ٱلصَّامُّ أُذُنَيْهِ عَنِ ٱلاسْتِمَاعِ
١٦:٣٣ إش ٤:٢٥ إِلَى مُؤَامَرَاتِ سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ، ٱلْمُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنِ ٱلتَّأَمُّلِ فِي ٱلشَّرِّ. ١٦هُوَ ٱلَّذِي يَسْكُنُ
فِي ٱلْعَلاَءِ، وَمَلْجَأُهُ مَعَاقِلُ ٱلصُّخُورِ، يُؤَمَّنُ لَهُ خُبْزُهُ. وَيُكْفَلُ لَهُ مَاؤُهُ.

١:٣٣ "المدمّر" (أو المخرّب) هو أشور، فكثيراً ما نقضت أشور وعودها، ولكنها كانت تطالب الآخرين بحفظ وعودهم. ومن السهل أن نتصرف مثل هذا التصرف الأناني، فنطالب بحقوقنا بينما نتجاهل حقوق الآخرين. والوعود المنقوضة تهدم الثقة وتدمّر العلاقات. فاعزم على حفظ وعودك. وفي نفس الوقت اطلب الصفح عن الوعود السابقة التي نقضتها، وعامل الآخرين بنفس الإنصاف الذي تطلبه لنفسك.

٢:٣٣ هذه كلمات البقية البارة، الذين كانوا ينتظرون الرب ليخلصهم من الضيق.

٤:٣٣ (ارجع إلى ٢مل ١٩: ٢٠-٣٧ ؛ إش ٣٧: ٢١-٣٨ لوصف الانتصار على أشور المذكور هنا).

٨:٣٣ نقض الأشوريون معاهدة السلام (ارجع إلى ٢مل ١٨: ١٤-١٧).

٩:٣٣ هذه الأماكن الخصيبة المثمرة ستصبح صحراء. وكان لبنان مشهوراً بأشجار أرزه الضخمة، وكان شارون شديد الخصوبة، وكانت باشان غنية بالحبوب والمواشي، وكان الكرمل يحف بالغابات.

١٤:٣٣-١٦ أيقن هؤلاء الخطاة أنه لا يمكنهم أن يعيشوا في محضر الله القدوس لأنه كنار تأكل الشر، فلا يمكن أن يعيش معَ الله إلا السالكون بالبر، والمتكلمون بالحق. ويقدم إشعياء أمثلة لكيفية إظهار برنا واستقامتنا، فيمكننا أن نرفض الكسب عن طريق الاغتصاب والرشوة. كما نرفض الإصغاء للمؤامرات والتصرفات الخاطئة، ونغلق عيوننا عن الشر. فإذا كنا منصفين وأمناء في علاقاتنا، فسنسكن مع الله، وهو يملأ كل احتياجاتنا.

١٧ سَتَشْهَدُ عَيْنَاكَ ٱلْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتُبْصِرُ أَرْضاً تَمْتَدُّ بَعِيداً. ١٨ يَتَذَكَّرُ قَلْبُكَ أَزْمِنَةَ ٱلرُّعْبِ ١٧:٣٣ إش ١٥:٢٦
فَتَتَسَاءَلُ: أَيْنَ ٱلْكَاتِبُ ٱلْحَاسِبُ؟ أَيْنَ جَابِي ٱلْجِزْيَةِ؟ أَيْنَ مَنْ يُحْصِي ٱلأَبْرَاجَ؟ ١٩ لَنْ تَرَى ١٨:٣٣ إش ١٤:١٧
ٱلشَّعْبَ ٱلشَّرِسَ فِيمَا بَعْدُ، ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً لَا تَفْهَمُهَا. ٢٠ اَلْتَفِتْ إِلَى صِهْيَوْنَ ٢٠:٣٣ مز ٥:٤٦
مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا، فَتَكْتَحِلَ عَيْنَاكَ بِمَرْأَى أُورُشَلِيمَ، ٱلْمَسْكَنِ ٱلْمُطْمَئِنِّ وَٱلْخَيْمَةِ ٱلثَّابِتَةِ
ٱلَّتِي لَا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا إِلَى ٱلأَبَدِ وَلَا تَنْقَطِعُ حِبَالُهَا. ٢١ هُنَاكَ يَكُونُ ٱلرَّبُّ لَنَا بِجَلَالِهِ مَكَانَ
أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةٍ لَا يُبْحِرُ فِيهَا قَارِبٌ ذُو مَجَاذِيفَ، وَلَا تَمْخُرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ. ٢٢ لأَنَّ ٢٢:٣٣ يع ١٢:٤
ٱلرَّبَّ هُوَ قَاضِينَا، ٱلرَّبُّ هُوَ مُشْتَرِعُنَا، هُوَ مَلِكُنَا وَسَيُخَلِّصُنَا. ٢٣ لَقَدِ ٱسْتَرْخَتْ حِبَالُ
أَشْرِعَتِكَ، فَلَا يُمْكِنُهَا شَدُّ قَاعِدَةِ ٱلسَّارِيَةِ أَوْ نَشْرُ ٱلشِّرَاعِ، حِينَئِذٍ تُقْسَمُ ٱلْغَنَائِمُ ٱلْوَفِيرَةُ.
حَتَّى ٱلْعُرْجُ يَنْهَبُونَ ٱلسَّلَبَ. ٢٤ لَنْ يَقُولَ مُقِيمٌ فِي صِهْيَوْنَ إِنَّهُ مَرِيضٌ، وَيَنْزِعُ ٱلرَّبُّ إِثْمَ
ٱلشَّعْبِ ٱلسَّاكِنِ فِيهَا.

دينونة الأمم

٣٤

١ اِقْتَرِبُوا أَيُّهَا ٱلأُمَمُ لِلاسْتِمَاعِ، اِصْغَوْا أَيُّهَا ٱلشُّعُوبُ. لِتَسْمَعِ ٱلأَرْضُ وَمِلْؤُهَا، ١:٣٤ مز ١:٤٩
ٱلْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا. ٢ لأَنَّ ٱلرَّبَّ سَاخِطٌ عَلَى كُلِّ ٱلشُّعُوبِ،
وَغَضَبُهُ مُنْصَبٌّ عَلَى جَمِيعِ أَجْنَادِهِمْ. قَضَى عَلَيْهِمْ بِٱلْفَنَاءِ، وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى ٱلذَّبْحِ،
٣ فَتُطْرَحُ قَتْلَاهُمْ وَيَنْتَشِرُ نَتْنُ جِيَفِهِمْ فِي ٱلْفَضَاءِ، وَتَفِيضُ ٱلْجِبَالُ بِدِمَائِهِمْ. ٤ وَتَنْحَلُّ كُلُّ ٣:٣٤ يؤ ٢٠:٢ ٤:٣٤
كَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ، وَتُطْوَى ٱلسَّمَاوَاتُ كَدَرْجٍ، وَتَتَسَاقَطُ كُلُّ نُجُومِهَا كَتَسَاقُطِ أَوْرَاقِ ٱلْكَرْمَةِ مت ٢٩:٢٤
أَوْ حَبَّاتِ ٱلتِّينِ ٱلْمُتَغَضِّنَةِ. ٢بط ١٠:٣
٥ لأَنَّ سَيْفِي قَدْ تَشَرَّبَ بِٱلسُّخْطِ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَهَا هُوَ يَنْزِلُ لِيُعَاقِبَ أَدُومَ، وَيَنْتَقِمَ مِنَ
ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي قَضَيْتُ عَلَيْهِ بِٱلْفَنَاءِ. ٦ لِلرَّبِّ سَيْفٌ مُشْبَعٌ بِٱلدَّمِ، مَطْلِيٌّ بِٱلشَّحْمِ، بِدَمِ
حُمْلَانٍ وَتُيُوسٍ، وَبِشَحْمِ كُلَى كِبَاشٍ، لأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ، وَمَذْبَحَةً فِي أَدُومَ.
٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ ٱلْبَقَرُ ٱلْوَحْشِيُّ، وَٱلْعُجُولُ وَٱلثِّيرَانُ ٱلْقَوِيَّةُ، فَتَتَشَبَّعُ أَرْضُهُمْ بِٱلدِّمَاءِ،
وَيَخْصِبُ تُرَابُهُمْ بِٱلشَّحْمِ. ٨ لأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ ٱنْتِقَامٍ، سَنَةَ ثَأْرٍ لِدَعْوَى صِهْيَوْنَ. ٨:٣٤ إش ٤:٦٣
٩ فَتَنْقَلِبُ أَنْهَارُ أَدُومَ إِلَى زِفْتٍ، وَتُرَابُهُمْ إِلَى كِبْرِيتٍ، وَتُصْبِحُ أَرْضُهَا قَاراً مُشْتَعِلاً.
١٠ فَلَا تَنْطَفِئُ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَيُحَلِّقُ دُخَانُهَا إِلَى ٱلْفَضَاءِ مَدَى ٱلدَّهْرِ، وَتَظَلُّ خَرَاباً جِيلاً بَعْدَ ١٠:٣٤ رؤ ١٠:١٤-١١؛ ٣:١٩
جِيلٍ، فَلَا يَعْبُرُ بِهَا أَحَدٌ إِلَى ٱلأَبَدِ. ١١ وَلَا يَرِثُهَا سِوَى ٱلصُّقُورِ وَٱلْقَنَافِذِ، وَيَسْكُنُ فِيهَا ٱلْبُومُ ١١:٣٤ ٢مل ١٣:٢١
وَٱلْغُرَابُ، وَيَمُدُّ ٱلرَّبُّ عَلَيْهَا خَيْطَ ٱلدَّمَارِ وَمِطْمَارَ ٱلْهَلَاكِ. ١٢ وَلَا يَجِدُ فِيهَا أَشْرَافُهَا أَثَراً ١٣:٣٤
لِلْمَلِكِ، وَيَنْقَرِضُ جَمِيعُ رُؤَسَائِهَا. ١٣ يَنْمُو ٱلشَّوْكُ فِي قُصُورِهَا، وَيَزْحَفُ ٱلْعَوْسَجُ عَلَى إش ٢٢:٣٣

٥:٣٤ كان الأدوميون يشتركون مع بني إسرائيل في أنهم من أصل واحد، فكان بنو إسرائيل من نسل يعقوب، والأدوميون من نسل عيسو أخي يعقوب التوأم. وكان الأدوميون، على الدوام، أعداء ألداء لبني إسرائيل. وفناء أدوم المذكور هنا، صورة للمصير النهائي لكل من يقاوم الله وشعبه.

١٤:٣٤ إش ٢٢:١٣ حُصُونِهَا. فَتُصْبِحُ مَأْوًى لِبَنَاتِ آوَى، وَمَسْكِناً لِلنَّعَامِ. ١٤وَتَجْتَمِعُ فِيهَا ٱلْوُحُوشُ ٱلْبَرِّيَّةُ مَعَ
ٱلذِّئَابِ، وَوَعْلُ ٱلْبَرِّ يَدْعُو صَاحِبَهُ، وَهُنَاكَ تَسْتَقِرُّ وُحُوشُ ٱللَّيْلِ وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَلَاذَ رَاحَةٍ.
١٥هُنَاكَ تَعِيشُ ٱلْبُومُ وَتَبِيضُ وَتُفْرِخُ وَتَرْعَى صِغَارَهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا، وَهُنَاكَ أَيْضاً تَتَلَاقَى
ٱلصُّقُورُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.
١٦ٱبْحَثُوا فِي سِفْرِ ٱلرَّبِّ وَٱقْرَأُوا: فَكَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْقُطَ، إِذْ كُلُّ أَلِيفٍ سَيَجْتَمِعُ
١٧:٣٤ إر ٢٥:١٣ بِأَلِيفِهِ، لِأَنَّ فَمَ ٱلرَّبِّ قَدْ أَمَرَ، وَرُوحَهُ يَجْمَعُهَا مَعاً. ١٧فَهُوَ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهَا ٱلْقُرْعَةَ، وَيَدُهُ قَدْ
وَزَّعَتْهَا بِقِسْطَاسٍ، فَتَرِثُهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ وَتُقِيمُ فِيهَا جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.

الوعد بقدوم المسيا

٢:٣٥ إش ١٢:٥٥ **٣٥** سَتَفْرَحُ ٱلصَّحْرَاءُ وَٱلْقَفْرُ ٱلْأَجْرَدُ، وَتَبْتَهِجُ ٱلْبَرِّيَّةُ وَتُزْهِرُ كَٱلْوَرْدِ. ٢تَزْدَهِرُ
ٱزْدِهَاراً، وَتَبْتَهِجُ أَشَدَّ بَهْجَةٍ وَيُضْفَى عَلَيْهَا مَجْدُ لُبْنَانَ وَجَلَالُ ٱلْكَرْمَلِ وَشَارُونَ
٣:٣٥ أي ٤:٤ عب ١٢:١٢ وَيَشْهَدُونَ مَجْدَ ٱلرَّبِّ وَبَهَاءَ إِلَهِنَا. ٣شَدِّدُوا ٱلْأَيْدِي ٱلْمُسْتَرْخِيَةَ، وَثَبِّتُوا ٱلرُّكَبَ
ٱلْمُرْتَعِشَةَ. ٤قُولُوا لِذَوِي ٱلْقُلُوبِ ٱلْخَائِرَةِ: «تَقَوَّوْا وَلَا تَفْزَعُوا، فَهَا هُوَ إِلَهُكُمْ قَادِمٌ، مُقْبِلٌ
بِٱلنِّقْمَةِ، حَامِلٌ جَزَاءَهُ. سَيَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ».
٥:٣٥ إش ١٨:٢٩ يو ٦:٩-٧ ٥عِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ عُيُونُ ٱلْمَكْفُوفِينَ وَتَتَفَتَّحُ آذَانُ ٱلصُّمِّ، ٦وَيَطْفُرُ ٱلْأَعْرَجُ كَٱلظَّبْيِ، وَيَتَرَنَّمُ
٦:٣٥ مت ٣٢:٩-٣٣؛ ٣٠:١٥ يو ٨:٥، ٩؛ ٣٨:٧ لِسَانُ ٱلْأَبْكَمِ فَرَحاً، إِذْ تَنْفَجِرُ ٱلْمِيَاهُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، وَتَتَدَفَّقُ ٱلْجَدَاوِلُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ،
٧وَيَتَحَوَّلُ ٱلسَّرَابُ إِلَى وَاحَةٍ، وَٱلْأَرْضُ ٱلظَّمْأَى إِلَى جَدَاوِلَ. وَفِي ٱلْأَوْجِرَةِ حَيْثُ كَانَتْ
٨:٣٥ مت ١٣:٧-١٤ تَأْوِي بَنَاتُ آوَى، يَنْمُو ٱلْعُشْبُ وَٱلْقَصَبُ وَٱلْبَرْدِيُّ. ٨وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ تُدْعَى طَرِيقَ
ٱلْقَدَاسَةِ، لَا يَسْلُكُ فِيهَا مَنْ هُوَ دَنِسٌ، إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلسَّالِكِينَ فِي تِلْكَ ٱلطَّرِيقِ،

١٦:٣٤ أشار إشعياء إلى النبوات التي أمره الله أن يكتبها باعتبارها "سفر الرب". فالذي سيعيش حتى يرى تدمير أدوم، ما عليه إلا أن يرجع إلى تلك النبوات ليرى مطابقة ما يحدث وما سبق أن تنبأ به إشعياء. فالنبوات تنبيء والتاريخ يعلن ما كان في فكر الله لكل الزمان.

١:٣٥ في الفصول (١-٣٤)، سلَّم إشعياء رسالة دينونة على كل الأمم بما فيهم إسرائيل ويهوذا، لرفضهم الله. ومع أنه كانت هناك لمحات من الراحة والشفاء للبقية من المؤمنين الأمناء، فقد ساد جو الغضب والسخط والدينونة والدمار. وهنا يفاجئنا إشعياء برؤيا رائعة ومشجعة. فالله عادل وكامل في رحمته، كما أنه صارم في دينونته. فكمال الله الأدبي المطلق يتجلى في بغضه لكل خطية، وهذا يؤدي إلى الدينونة، كما أن هذا الكمال الأدبي معلن في محبته لكل خليقته، وهذا يؤدي إلى الرحمة على الذين قد أخطأوا، ولكنهم أحبوا الرب يسوع بإخلاص واتكلوا عليه.

١:٣٥ يقدم هذا الفصل صورة جميلة للملكوت النهائي الذي فيه سيثبت الله عدله، ويقضي على كل شر. هذا هو العالم الذي ينتظره المفديون بعد الدينونة، عندما تبتهج الخليقة نفسها بالله. لقد تحدث الفصل الرابع والثلاثون عن ضيق عظيم، عندما يدين الله كل الناس على أعمالهم، أما الفصل الخامس والثلاثون فيصوِّر الأيام التي ستكون فيها الحياة أخيراً في سلام، ويصبح كل شيء صواباً. كان الكرمل وشارون شديدي الخصوبة، يكتسيان بحلة سندسية من النباتات، فقد كانا رمزاً للنماء والوفرة.

٨:٣٥-١٠ هذه الطريق .. "طريق القداسة" هي الطريق التي سيسير فيها الأبرار من صحراء الآلام إلى أورشليم، ولا سبيل إليها إلا بالسير وراء الله، فالمفديون وحدهم هم الذين يسلكون في طريق الله، وسيحفظون من الأشرار

وَلَا يَضِلُّ فِيهَا حَتَّى ٱلْجُهَّالُ. [9] لَا يَطْرُقُهَا أَسَدٌ، وَلَا يَأْتِيهَا حَيَوَانٌ مُفْتَرِسٌ. إِنَّمَا يَسْلُكُ فِيهَا
١٠:٣٥ إش ١٩:٣٠ رؤ ١٧:٧؛ ٤:٢١ ٱلْمَفْدِيُّونَ [10] وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا مَفْدِيُّو ٱلرَّبِّ وَيُقْبِلُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ مُتَرَنِّمِينَ يُكَلِّلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ
أَبَدِيٌّ، وَتَغْمُرُهُمُ ٱلْغِبْطَةُ وَٱلسُّرُورُ، وَيَهْرُبُ ٱلْحُزْنُ وَٱلْأَنِينُ.

سنحاريب يحقر حزقيا

١:٣٦ ٢أخ ١:٣٢ **٣٦** وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ ٱلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، ٱجْتَاحَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ
أَشُورَ جَمِيعَ مُدُنِ يَهُوذَا ٱلْمُحَصَّنَةِ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا. [2] وَوَجَّهَ مَلِكُ أَشُورَ
رَبْشَاقَى (أَيِ ٱلْقَائِدَ ٱلْعَامَّ) مِنْ لَخِيشَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى ٱلْمَلِكِ حَزَقِيَّا عَلَى رَأْسِ
٣:٣٦ إش ٢٠:٢٢-٢١ جَيْشٍ جَرَّارٍ، فَوَقَفَ عِنْدَ قَنَاةِ ٱلْبِرْكَةِ ٱلْعُلْيَا عَلَى طَرِيقِ حَقْلِ ٱلْقَصَّارِ. [3] فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ
كُلٌّ مِنْ أَلْيَاقِيمَ بْنِ حِلْقِيَّا مُدِيرِ شُؤُونِ ٱلْقَصْرِ، وَشِبْنَةَ ٱلْكَاتِبِ وَيُوآخَ بْنِ آسَافَ
ٱلْمُسَجِّلِ.
[4] فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَى ٱلْقَائِدُ ٱلْعَامُّ: «بَلِّغُوا حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظِيمُ، مَلِكُ
أَشُورَ: عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُ؟ [5] أَظَنَنْتَ أَنَّ مُجَرَّدَ ٱلْكَلَامِ يُشَكِّلُ خُطَّةً وَقُوَّةً لِخَوْضِ ٱلْحَرْبِ؟
٦:٣٦ حز ٦:٢٩-٧ إش ٢:٣٠، ٥ عَلَى مَنِ ٱعْتَمَدْتَ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ [6] أَنْتَ تَتَّكِلُ عَلَى عُكَّازِ هَذِهِ ٱلْقَصَبَةِ
ٱلْمَرْضُوضَةِ مِصْرَ، ٱلَّتِي تَثْقُبُ كَفَّ كُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا. هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكُ
٧:٣٦ ٢مل ٤:١٨ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ. [7] وَإِذَا قُلْتُمْ لِي: إِنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، أَلَيْسَ هُوَ
ٱلَّذِي هَدَمَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ أَنْ يَسْجُدُوا
فَقَطْ أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ ٱلْقَائِمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ [8] وَٱلْآنَ لِيَعْقِدْ حَزَقِيَّا رِهَاناً مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ
٩:٣٦ إش ٢:٣٠-٥ أَشُورَ: فَأُعْطِيكَ أَلْفَيْ فَرَسٍ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَاناً يَمْتَطُونَهَا! [9] فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ
أَنْ تَصُدَّ قَائِداً وَاحِداً مِنْ أَقَلِّ قَادَةِ سَيِّدِي شَأْناً فِي حِينِ أَنَّكَ تَعْتَمِدُ عَلَى مِصْرَ

ومن الوحوش المفترسة، فالله يُعِدُّ طريقاً لشعبه للسير إلى بيته، وسيسير معنا فالله لا يكتفي مطلقاً بأن يشير لنا إلى الطريق، بل هو على الدوام بجانبنا في مسيرنا.

٤:٣٦-٦ يصف الفصل التاسع عشر دينونة الله لمصر، بينما يعلن الفصلان الثلاثون والحادي والثلاثون الويل للذين يتحالفون، من يهوذا، مع مصر في وجه الهجوم الأشوري الوشيك. كان سنحاريب ملك أشور يسخر من يهوذا لاتكالها على مصر، فالأشوريون أيضاً عرفوا أن مصر لا يمكنها معاونة يهوذا.

٥:٣٦ لقد اتكل حزقيا بشدة على وعد فرعون بمساعدة إسرائيل ضد الأشوريين، ولكن مصداقية الوعود لا تزيد عن مصداقية الشخص الذي أعطاها. لقد كانت كلمة فرعون ضد كلمة الله. وما أسرع ما نرتب حياتنا بناء على نصيحة بشرية، بينما نرفض وعود الله الأبدية عند الاختيار بين كلمة الله وكلمة أي شخص آخر. فبكلمة من تؤمن؟

٧:٣٦ ادَّعى قائد عام جيش أشور بأن حزقيا قد أهان الله بهدم مذابحه وإجبار الشعب على العبادة في أورشليم لا غير، ولكن إصلاح حزقيا كان الهدف منه أن يمحو عبادة الأوثان (التي كانت تمارس غالباً على المرتفعات)، حتى يعبد الشعب الله الحقيقي. فإما أن الأشوريين لم يعرفوا شيئاً عن ديانة الله الحقيقي، أو أنهم أرادوا خداع الشعب حتى يظنوا أنهم قد أغضبوا إلهاً قوياً. وبنفس هذه الطريقة يحاول الشيطان أن يربكنا أو يخدعنا، فليس من اللازم أن يكون الناس خطاة ليكونوا بلا نفع لله، بل يكفي أن تختلط عليهم الأمور فيما يختص بما يريده الله. تجنب خداع الشيطان، وادرس كلمة الله بدقة وبانتظام، وعندما تعرف ما يقوله الله، لن تنخدع بأكاذيب الشيطان.

لإمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟ ١٠ثُمَّ هَلْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الرَّبِّ زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ
الدِّيَارِ لِأُدَمِّرَهَا؟ لَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ: هَاجِمْ هَذِهِ الدِّيَارَ وَخَرِّبْهَا».

الدعوة للاستسلام

١١:٣٦ ١١فَقَالَ أَلِيَاقِيمُ وَشَبْنَةُ وَيُوآخُ لِرَبْشَاقَى: «خَاطِبْ عَبِيدَكَ بِالآرَامِيَّةِ لِأَنَّنَا نَفْهَمُهَا، وَلَا تُكَلِّمْنَا
عز ٤:٧ بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسْمَعِ الشَّعْبِ الْمُتَجَمِّعِ عَلَى السُّورِ». ١٢فَأَجَابَ رَبْشَاقَى: «أَتَظُنُّ
أَنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ فَقَطْ لِكَيْ أَتَحَدَّثَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ هَذَا
الْكَلَامُ أَيْضاً مُوَجَّهاً إِلَى الرِّجَالِ الْمُتَجَمِّعِينَ عَلَى السُّورِ، الَّذِينَ سَيَأْكُلُونَ مِثْلَكُمْ بِرَازَهُمْ
وَيَشْرَبُونَ بَوْلَهُمْ؟»
١٣:٣٦ ١٣ثُمَّ وَقَفَ الْقَائِدُ الْعَامُّ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلاً بِالْيَهُودِيَّةِ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ
٢أخ ١٨:٣٢ مَلِكِ أَشُورَ: ١٤لَا يَخْدَعَنَّكُمْ حَزَقِيَّا لِأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ إِنْقَاذِكُمْ، ١٥وَلَا يُقْنِعَنَّكُمْ بِالاتِّكَالِ عَلَى
الرَّبِّ قَائِلاً: إِنَّ الرَّبَّ حَتْماً يُنْقِذُنَا، وَلَنْ يَسْتَوْلِيَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ.
١٦:٣٦ ١٦لَا تُصْغُوا إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اعْقِدُوا مَعِي صُلْحاً وَاسْتَسْلِمُوا إِلَيَّ فَيَأْكُلَ
أم ١٥:٥

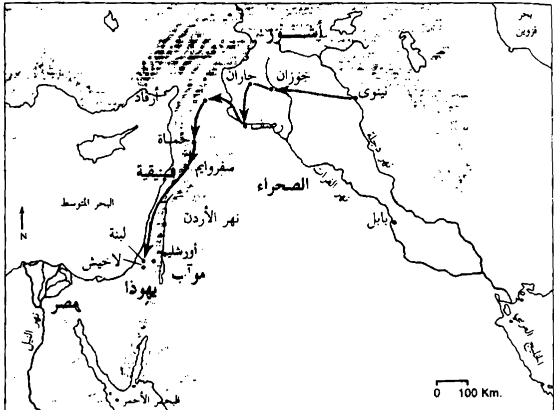

زحف أشور
عندما كان سنحاريب يقوم بتجميل عاصمته، نينوى، امتنع حزقيا عن دفع الجزية واستعد للحرب، فزحف الأشوريون إلى الحدود الغربية المتمردة. وهجموا هجوماً خاطفاً على امتداد ساحل البحر المتوسط. وهدد سنحاريب وهو في لخيش بالاستيلاء على أورشليم، ولكن إشعياء عرف أن تهديداته ستموت معه عند عودته إلى نينوى.

١٠:٣٦ واصل سنحاريب حملته العسكرية لإذلال يهوذا، بإرسال قائده العام ليحاول إقناع شعب يهوذا بأن الله قد أصبح ضدهم. لقد تمنى الأشوريون أن يقنعوا شعب يهوذا بالاستسلام دون قتال، ولكن إشعياء كان قد قال إن الأشوريين لن يدمروا أورشليم، لذلك لم يخف منهم الشعب (انظر إش ١٠:٢٤-٢٧؛ ٢٩:٥-٨).

١١:٣٦ كانت الآرامية هي اللغة الدولية في ذلك الوقت (ارجع إلى ٢٢:١٥-٢٥ حيث تجد نبوات إشعياء عن ألياقيم وشبنا).

عِنْدَئِذٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ، وَيَشْرَبَ مِنْ مَاءِ بِئْرِهِ، [17] إِلَى أَنْ آتِيَ
وَأَنْقُلَكُمْ إِلَى أَرْضٍ كَأَرْضِكُمْ، أَرْضِ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ وَخُبْزٍ وَكُرُومٍ. [18] فَلا يَغُرَّنَّكُمْ حَزَقِيَّا
بِقَوْلِهِ: إِنَّ ٱلرَّبَّ يُنْقِذُنَا. هَلْ أَنْقَذَ أَحَدُ آلِهَةِ ٱلْأُمَمِ أَرْضَ شَعْبِهِ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ [19] أَيْنَ
آلِهَةُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرْوَايِمَ؟ هَلْ أَنْقَذَتِ ٱلسَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ [20] مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ ٣٦:٢٠
هَذِهِ ٱلْبِلَادِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي؟ فَكَيْفَ يُنْقِذُ ٱلرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنِّي؟» أمل ٢٠:٢٣
[21] فَٱعْتَصَمُوا بِٱلصَّمْتِ وَلَمْ يُجِيبُوا بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ ٱلْمَلِكَ أَمَرَ بِعَدَمِ ٱلرَّدِّ عَلَيْهِ.
[22] وَرَجَعَ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا مُدِيرُ شُؤُونِ ٱلْقَصْرِ وَشَبْنَةُ ٱلْكَاتِبُ وَيُوآخُ بْنُ آسَافَ ٱلْمُسَجِّلُ
إِلَى حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَأَبْلَغُوهُ كَلَامَ ٱلْقَائِدِ ٱلْأَشُورِيِّ.

حزقيا يستغيث بالله

٣٧

وَعِنْدَمَا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ ٱلْكَلَامَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَٱرْتَدَى مِسْحاً وَدَخَلَ
إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [2] ثُمَّ أَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ مُدِيرَ شُؤُونِ ٱلْقَصْرِ وَشَبْنَةَ ٱلْكَاتِبَ
وَرُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ مُرْتَدِينَ ٱلْمُسُوحَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ. [3] وَقَالُوا لَهُ: يَقُولُ حَزَقِيَّا: ٣٧:٣
«هَذَا ٱلْيَوْمُ يَوْمُ ضِيقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ، صِرْنَا فِيهِ كَٱمْرَأَةٍ تُقَاسِي ٱلْمَخَاضَ وَهِيَ عَاجِزَةٌ عَنِ إش ٢٦:١٨
ٱلْوِلَادَةِ. [4] لَعَلَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ سَمِعَ وَعِيدَ رَبْشَاقَى ٱلَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ لِيُهِينَ ٣٧:٤
ٱلْإِلَهَ ٱلْحَيَّ، فَيُعَاقِبَهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ ٱلْبَقِيَّةِ إش ٣٦:١٣، ١٨-٢٠
ٱلنَّاجِيَةِ».
[5] فَعِنْدَمَا مَثُلَ رِجَالُ حَزَقِيَّا أَمَامَ إِشَعْيَاءَ، [6] قَالَ لَهُمْ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ، هَذَا مَا يَقُولُهُ ٣٧:٦
ٱلرَّبُّ: لَا تَجْزَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ. [7] فَهَا خَبَرٌ سَيِّءٌ يَرِدُ إِلَيْهِ إش ٧:٤ ٣٧:٧
مِنْ بِلَادِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى ٱلْعَوْدَةِ إِلَى أَرْضِهِ، حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ فِي عُقْرِ إش ٣٧:٩
دَارِهِ».

٣٦:١٧ لجأ قائد سنحاريب إلى حيلة أخرى لتحطيم معنويات الشعب، فحدثهم عن المدينة التي تعاني من الجوع تحت الحصار، ووعد بأن يأخذهم إلى بلاد بها وفرة من الطعام، إن هم استسلموا. كانت سياسة الأشوريين في تعاملهم مع الأمم المقهورة، هي أن ينقلوا الأهالي، ثم يجيئوا بشعوب أخرى مقهورة ليسكنوهم في البلاد التي غزوها أخيراً، وكان في ذلك تقوية لجيوشهم بالقوة البشرية ومنع قيام ثورات في البلاد المقهورة.

٣٦:١٩، ٢٠ قال القائد العام الأشوري إن آلهة المدن الأخرى التي فتحها، لم تستطع أن تنقذ شعوبها، فكيف يستطيع إله أورشليم أن يخلصهم؟ فقد كان من المفروض أن "الرب" هو نفسه إله السامرة (المملكة الشمالية) وقد سقطت. لكن الرب كان إله السامرة بالاسم فقط، لأن الشعب لم يكن يعبده، وكان هذا هو السبب في أن الأنبياء تنبأوا بسقوط السامرة. ولكن لأجل الرب نفسه ولأجل داود سينقذهم الرب من الجيش الأشوري (٣٧:٣٥).

٣٧:٣ يشبِّه يهوذا بامرأة تحاول أن تلد، ولكنها أضعف من أن تلد، فعندما بدا الموقف ميئوساً منه، لم يستسلم حزقيا، بل بالحري طلب من النبي إشعياء أن يصلي ليساعد الله شعبه. فعهما بدت ظروفك سيئة، فلا تيأس، بل التمس وجه الله.

٣٧:٤ لقد فعل حزقيا ما طلبه النبي إشعياء من الشعب (الفصول ١-٣٥). لقد طلب وجه الرب وانتظره ليأتي لنجدة يهوذا. وطلب وجه الرب معناه الإيمان بأن الله موجود وأنه قادر على أن يعيننا.

٨وَعِنْدَمَا عَلِمَ رَبْشَاقَى أَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدِ ٱرْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ وَشَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لِبْنَةَ
ٱنْسَحَبَ هُوَ أَيْضاً وَٱنْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. ٩ثُمَّ بَلَغَ مَلِكَ أَشُورَ أَنَّ تِرْهَاقَةَ مَلِكَ كُوشَ قَدْ خَرَجَ ٩:٣٧ إش ٧:٣٧
لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلَهُ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً لَهُمْ: ١٠«هٰذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا ١٠:٣٧ إش ١٥:٣٦
مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَخْدَعْكَ إِلٰهُكَ ٱلَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ: لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي
قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ. ١١فَهَا أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَلْحَقَهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ ٱلْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ ١١:٣٧ إش ١٨:٣٦-٢٠
كَامِلٍ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْجُوَ أَنْتَ؟ ١٢هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ ٱلْأُمَمِ ٱلْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ ١٢:٣٧ تك ٣١:١١
وَرَصَفَ وَأَبْنَاءَ عَدَنَ فِي تَلَسَّارَ ٱلَّذِينَ أَفْنَاهُمْ آبَائِي؟ ١٣أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْفَادَ،
وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرْوَايِمَ، وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟»

صلاة حزقيا إلى الرب

١٤فَتَنَاوَلَ حَزَقِيَّا ٱلْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي ٱلرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ،
١٥وَصَلَّى قَائِلاً: ١٦«أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، إِلٰهَ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ ٱلْكَرُوبِيمِ، أَنْتَ وَحْدَكَ إِلٰهُ ١٦:٣٧ تث ١٧:١٠
كُلِّ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ صَانِعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ. ١٧أَرْهِفْ يَارَبُّ أُذُنَيْكَ وَٱصْغَ. ١٧:٣٧ دا ١٨:٩
ٱفْتَحْ يَارَبُّ عَيْنَيْكَ وَٱنْظُرْ، وَٱسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنْحَارِيبَ ٱلَّتِي بَعَثَ بِهَا لِيُعَيِّرَ ٱللهَ
ٱلْحَيَّ. ١٨حَقّاً يَارَبُّ، إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ أَبَادُوا ٱلْأُمَمَ وَدَمَّرُوا دِيَارَهُمْ ١٩وَطَرَحُوا آلِهَتَهُمْ ١٨:٣٧ أس ٢٩:١٥
إِلَى ٱلنَّارِ وَأَبَادُوهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِعْلاً آلِهَةً بَلْ خَشَباً وَحِجَارَةً صَنْعَةَ أَيْدِي ٱلنَّاسِ
٢٠فَخَلِّصْنَا ٱلْآنَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُنَا، أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتُدْرِكَ مَمَالِكُ ٱلْأَرْضِ بِأَسْرِهَا أَنَّكَ أَنْتَ ٢٠:٣٧ مز ١٠:٤٦
وَحْدَكَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ».

الوعد بالخلاص

٢١عِنْدَئِذٍ بَعَثَ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ رِسَالَةً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: «هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ
إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ ٢٢وَهٰذَا هُوَ رَدُّ ٱلرَّبِّ ٢٢:٣٧ ي ٤:١٦
عَلَيْهِ: هَا ٱلْعَذْرَاءُ ٱبْنَةُ صِهْيَوْنَ قَدِ ٱحْتَقَرَتْكَ وَٱسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتِ ٱبْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا
سُخْرِيَةً مِنْكَ. ٢٣مَنْ عَيَّرْتَ وَجَدَّفْتَ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعْتَ صَوْتَكَ وَشَمَخْتَ بِعَيْنَيْكَ زَهْواً؟ ٢٣:٣٧ إش ١١:٢
أَعَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٤لَقَدْ عَيَّرْتَ ٱلسَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي ٢٤:٣٧ إش ٨:١٤
قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي ٱلْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقَاصِي لُبْنَانَ قَاطِعاً أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرْوِهِ
وَٱخْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. ٢٥قَدْ حَفَرْتُ آبَاراً وَشَرِبْتُ مِيَاهاً، وَبِبَاطِنِ قَدَمَيَّ
جَفَّفْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ٢٦أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدْ قَدَّرْتُ ذٰلِكَ. مُنْذُ ٱلْأَيَّامِ ٢٦:٣٧ ع ٢٣:٢
ٱلْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا ٱلْآنَ أُحَقِّقُهُ، إِذْ أَقَمْتُكَ لِتَدْمِيرِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فَتُحَوِّلُهَا إِلَى رَوَابِي

٨:٣٧-١٠ ومع أن استجابة صلاة حزقيا، كانت قد بدأت تتحرك، لأن ترهاقة كان على وشك الهجوم، إلا أن حزقيا لم يكن له علم بذلك، فاستمر في الصلاة والإيمان، رغم أنه لم ير الاستجابة آتية. فعندما نصلي يجب أن يكون لنا إيمان بأن الله قد أعد فعلاً أفضل إجابة. فواجبنا هو أن نطلب بإيمان، وننتظر في اتضاع.

١٦:٣٧ الكروبيم ملائكة أقوياء. و"الجالس فوق الكروبيم" تشير إلى غطاء التابوت الذي كان يرش عليه دم الكفارة في هيكل أورشليم. وهذا وصف لقداسة الله وقوته وسيادته.

خَرِبَةٍ. [27] خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَجِلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ ٱلْحَقْلِ، كَٱلنَّبَاتِ ٢٧:٣٧ مز ٦:١٢٩
ٱلْأَخْضَرِ وَكَحَشِيشِ ٱلسُّطُوحِ ٱلذَّاوِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. [28] وَلَكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ
وَسَكَنَاتِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ. [29] وَلِأَنَّ ثَوْرَتَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ بَلَغَتَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي ٢٩:٣٧ إش ١٠:١٢؛ ٣٤:٣٧
سَأَشْكُمُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِجَامِي فِي فَمِكَ، وَأُعِيدُكَ فِي نَفْسِ ٱلطَّرِيقِ
ٱلَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ.

إتمام وعد الله

[30] وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ ٱلسَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي ٱلسَّنَةِ
ٱلتَّالِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ وَأَمَّا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرِسُونَ
كُرُوماً وَتَجْنُونَ ثِمَارَهَا. [31] وَيَعُودُ ٱلنَّاجُونَ ٱلْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا فَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُمْ فِي ٣١:٣٧ إش ٦:٢٧
ٱلْأَرْضِ وَيَزْدَهِرُونَ وَيَتَكَاثَرُونَ. [32] لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ وَمِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ يَأْتِي ٣٢:٣٧ إش ٧:٩
ٱلنَّاجُونَ فَغَيْرَةُ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا.
[33] لِذَلِكَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: «لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهَا
سَهْماً أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِتُرْسٍ وَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا مِقْلَاعاً. [34] بَلْ يَرْجِعُ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي جَاءَ
مِنْهُ وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [35] لِأَنَّنِي أُدَافِعُ عَنْهَا وَأُنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي ٣٥:٣٧ إش ٥:٣١
وَإِكْرَاماً لِدَاوُدَ عَبْدِي».
[36] وَحَدَثَ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَاكَ ٱلرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ جَيْشِ
ٱلْأَشُورِيِّينَ، وَمَا إِنْ طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ جُثَثُ ٱلْقَتْلَى تَمْلَأُ ٱلْمَكَانَ [37] فَٱنْسَحَبَ
سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَٱرْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَثَ فِي نِينَوَى [38] وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ ٣٨:٣٧ إر ٢٧:٥١
إِلَهِهِ نِسْرُوخَ ٱغْتَالَهُ ٱبْنَاهُ أَدْرَمَّلَكُ وَشَرَآصَرُ وَفَرَّا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. فَخَلَفَهُ ٱبْنُهُ آسَرْحَدُّونَ
عَلَى ٱلْعَرْشِ.

صلاة حزقيا في مرضه

٣٨ وَمَرِضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ١:٣٨ ٢صم ٢٣:١٧
إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ، وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: نَظِّمْ شُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ

٢٩:٣٧ كانت هذه وسيلة شائعة للتعذيب استخدمها الأشوريون لأسراهم، فكثيراً ما كانوا يُساقون بخزائم في أنوفهم أو ألجمة في أفواههم كعلامة للإذلال.

٣٥:٣٧ كان الله سيدافع عن أورشليم لأجل مجده، ولأجل داود تنفيذاً لوعده لداود. لقد أهانت أشور الله، فلن تكون آلة لعقاب أورشليم. وما لم تستطع أورشليم أن تفعله، كان الله سيفعله لهم. فالله مستعد أن يعمل المستحيل إذا اتكلنا عليه، والتمسنا عونه.

٣٨:٣٧ لقد سبق أن تنبأ إشعياء بموت سنحاريب في (١٠:١٢، ٣٣، ٣٤)، وفي (٧:٣٧). كما يُسجل موته في (٢مل ١٩).

١:٣٨ وقعت أحداث الفصلين ٣٨، ٣٩ قبل أحداث الفصلين (٣٦، ٣٧).

١:٣٨-٥ عندما ذهب إشعياء إلى حزقيا الذي كان مريضاً مرضاً شديداً، أخبره بموته الوشيك، وفي الحال اتجه حزقيا إلى الله، واستجاب الله صلاته، وسمح لحزقيا أن

لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْماً تَمُوتُ». ٢ فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ نَحْوَ ٱلْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ، ٣ قَائِلاً:
«آهِ يَارَبُّ، ٱذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِٱلأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ خَالِصٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ».
وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرّاً.
٤ فَأَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى إِشَعْيَاءَ قَائِلاً: ٥ «ٱذْهَبْ بَلِّغْ حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: ٥:٣٨
قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أُضِيفُ إِلَى عُمْرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ٢مل ٢:١٨
٦ وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأُدَافِعُ عَنْهَا. ٧ وَهَذِهِ لَكَ عَلاَمَةٌ مِنْ عِنْدِ ٦:٣٨ إش ٥:٣١
ٱلرَّبِّ أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يُحَقِّقَ مَا وَعَدَ بِهِ: ٨ سَأُرْجِعُ ظِلَّ ٱلشَّمْسِ إِلَى ٱلْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ٧:٣٨
عَلَى مِقْيَاسِ دَرَجَاتِ آحَازَ». وَهَكَذَا تَرَاجَعَتِ ٱلشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى ٱلْوَرَاءِ بَعْدَ إش ١١:٧، ١٤
أَنْ كَانَتْ قَدْ تَخَطَّتْهَا.

تسبيحة حزقيا بعد شفائه

٩ وَحِينَ شُفِيَ حَزَقِيَّا كَتَبَ هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةَ: ١٠ «قُلْتُ هَا أَنَا فِي رَيْعَانِ أَيَّامِي أَنْحَدِرُ إِلَى ١٠:٣٨ أي ١١:١٧
عَالَمِ ٱلْمَوْتَى وَتَفْنَى بَقِيَّةُ سَنَوَاتِ عُمْرِي ١١ وَقُلْتُ لَنْ أَرَى ٱلرَّبَّ بَعْدُ فِي أَرْضِ مز ٢٤:١٠٢
ٱلأَحْيَاءِ، وَلَنْ أُبْصِرَ أَحَداً مِنَ ٱلنَّاسِ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا ٱلْفَانِيَةِ. ١٢ قَدْ خُلِعَ عَنِّي مَسْكِنِي، ١١:٣٨ مز ٩:١١٦
وَٱنْتَقَلَ كَخَيْمَةِ ٱلرَّاعِي. طَوَى حَيَاتِي كَحَائِكٍ: قَطَعَنِي مِنَ ٱلنَّوْلِ. أَنْتَ تُفْنِينِي لَيْلَ ١٢:٣٨ أي ٦:٧
نَهَارَ. ١٣ ٱنْتَظَرْتُ بِصَبْرٍ حَتَّى ٱلصَّبَاحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَّمَ كُلَّ عِظَامِي. أَنْتَ تُفْنِينِي عب ١٢:١ ١٣:٣٨
لَيْلَ نَهَارَ. ١٤ أَصِيحُ كَسُنُونَةٍ، وَأَنُوحُ كَهَدِيلِ ٱلْحَمَامَةِ. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ ٱلنَّظَرِ إِلَى أي ١٦:١٠ ١٤:٣٨
ٱلسَّمَاءِ، يَارَبُّ إِنِّي مُتَضَايِقٌ فَكُنْ لِي مَأْمَناً. ١٥ وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ فَقَدْ خَاطَبَنِي هُوَ. إش ١١:٥٩ ١٥:٣٨
هُوَ نَفْسُهُ قَضَى بِذَلِكَ عَلَيَّ. طَارَ ٱلنَّوْمُ مِنِّي لِفَرْطِ مَرَارَةِ رُوحِي. ١٦ يَارَبُّ، بِمِثْلِ هَذِهِ ١مل ٢٧:٢١ أي ١١:٧
يَحْيَا ٱلنَّاسُ، وَفِي هَذِهِ حَيَاةُ رُوحِي، فَرُدَّ لِي عَافِيَتِي وَأَحْيِنِي. ١٧ حَقّاً إِنَّ مَا قَاسَيْتُهُ ١٧:٣٨
مِنْ مَرَارَةٍ كَانَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِي، فَقَدْ حَفِظْتَنِي بِحُبِّكَ مِنْ حُفْرَةِ ٱلْهَلاَكِ، وَأَلْقَيْتَ مز ٣:٣٠
جَمِيعَ خَطَايَايَ خَلْفَ ظَهْرِكَ. ١٨ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِ ٱلْهَاوِيَةِ أَنْ تَحْمَدَكَ، وَٱلْمَوْتَ ١٨:٣٨ مز ٥:٦ ؛ ٨٨:١٠-١١
لاَ يُسَبِّحُكَ. وَلاَ يَقْدِرُ ٱلَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ. ١٩ ٱلأَحْيَاءُ وَحْدَهُمْ جا ١٠:٩

يعيش ١٥ سنة أخرى، فاستجاب لصلاة حارة. وقد يغيِّر الله مجرى حياتنا أيضاً. فلا تتردد أبداً في أن تطلب من الله تغييرات جذرية إن كنت ستكرمه بهذه التغييرات.

٣٨: ١-٦ بناء على ما جاء في (٢أخ ٣٢: ٢٤-٢٦)، كان لحزقيا مشكلة مع الكبرياء، حتى بعد هذه المعجزة المزدوجة من الشفاء والنجاة، ولكن أخيراً تواضع هو وشعبه، فتأجلت دينونة الله إلى عدة أجيال بعد ذلك.

٣٨: ١٦-١٨ تأكد حزقيا من أن صلاته أتت بالنجاة والغفران. وكلماته: "لأنه ليس في وسع الهاوية أن تحمدك"، قد تكشف عن أنه كان يجهل سعادة الحياة المستقبلية للذين يتكلون على الله (٥٧: ١، ٢)، أو لعله كان يعني أن الأجساد الميتة لا تستطيع أن تحمد الله. ففي كلتا الحالتين، علم حزقيا أن الله قد أبقى على حياته، لذلك يحمد حزقيا الله، فقد أدرك حزقيا ما جناه من خير من اختباره المر. فعندما تواجه صراعات عسيرة في المرة القادمة، صلِّ لله طلباً للمعونة لكي تكتسب شيئاً نافعاً منها.

٣٨: ١٩ تكلم حزقيا عن أهمية نقل فرح الرب من الأب إلى الابن، من جيل إلى جيل، فإن ميراث إيماننا قد وصل إلينا من خلال رجال أمناء (وسيدات أمينات) نقلوا إلينا رسالة الله عبر القرون. فهل تشارك أولادك أو غيرهم من الشباب في اختبار علاقتك بالله؟

يُسَبِّحُونَكَ كَمَا أَفْعَلُ ٱلْيَوْمَ، وَيُحَدِّثُ ٱلْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ ٢٠ٱلرَّبُّ يُنْقِذُنِي. فَلْنَنْشُدْ ٢٠:٣٨ مز ٢:٣٣ ؛ ١١٦:١٧-١٩
بِآلَاتٍ وَتَرِيَّةٍ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ».
٢١ثُمَّ قَالَ إِشَعْيَاءُ: «ضَمِّدُوا ٱلْقُرْحَةَ بِقُرْصِ تِينٍ فَيَبْرَأَ». ٢٢وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَ: «مَا هِيَ
ٱلْعَلَامَةُ ٱلَّتِي تُؤَكِّدُ لِي أَنَّنِي سَأَذْهَبُ لِلصَّلَاةِ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ؟».

وفد من بابل

٣٩ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ ٱلْفَتْرَةِ، بَعَثَ مَرُودَخُ بَلَادَانَ بْنُ بَلَادَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ
وَهَدَايَا إِلَى حَزَقِيَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِمَرَضِهِ وَشِفَائِهِ مِنْهُ. ٢فَرَحَّبَ بِهِمْ حَزَقِيَّا ٢:٣٩ ٢مل ١٥:١٨ ٢أخ ٣١:٣٢
تَرْحِيباً حَارّاً، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى
مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي قَصْرِهِ وَفِي حَوْزَتِهِ لَمْ يُرِهِمْ إِيَّاهُ.

إنذار إشعياء لحزقيا

٣فَجَاءَ ٱلنَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ إِلَى ٱلْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ ٱلْقَوْمُ، وَمِنْ أَيْنَ قَدِمُوا
إِلَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، مِنْ بَابِلَ». فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي
قَصْرِكَ؟» ٤فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي مَخَازِنِي لَمْ
أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». ٥عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ: ٦هَا أَيَّامٌ تَأْتِي
يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ مِمَّا ٱدَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ. ٧وَيُسْبَى ٧:٣٩ دان ١:١-٧
بَعْضُ أَبْنَائِكَ ٱلْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خِصْيَاناً فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». ٨فَقَالَ حَزَقِيَّا ٨:٣٩ ٢أخ ٢٦:٣٢
لِإِشَعْيَاءَ: «صَالِحٌ هُوَ قَوْلُ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لِيَكُنْ فَقَطْ سَلَامٌ وَأَمْنٌ
فِي عَهْدِي».

١:٣٩ كان مرودخ بلادان أميراً بابلياً يخطط للتمرد على أشور، ويحاول تكوين حلف، والأرجح أنه كان يرجو إقناع حزقيا بالانضمام إلى هذا الحلف ضد أشور. وإذ شعر حزقيا بما في هذه اللفتة من تكريم له، ولعله شعر أيضاً ببعض الميل إلى اقتراحهم، أطلع الوفد البابلي على كنوزه، ولكن إشعياء حذر الملك حزقيا من الثقة في بابل، لأنه في يوم من الأيام سينقلبون على يهوذا وينهبون ثروة أورشليم.

٣٩:٤-٧ ماذا كان الخطأ الكبير في اطلاع البابليين على ذلك؟ لقد عجز حزقيا عن رؤية أن البابليين سيكونون -هم العدو القادم، وأنهم هم، وليس الأشوريون، الذين سيغزون مدينته. وعندما قال له إشعياء إن البابليين، يوماً ما، سيأخذون كل هذه، كانت هذه نبوة مذهلة، لأن بابل كانت في ذلك الوقت تكافح للحصول على الاستقلال عن أشور، وكان لزهو حزقيا باستعراض كنوزه الأرضية، عواقبه الوخيمة (انظر ٢مل ٢٥ ؛ دان ١:١، ٢). وقد يبدو في جوابه (٨:٣٩) قله بصيرة، ولكنه كان يعبّر ببساطة عن شكره لبركة الله، بأن يملك السلام في أيام حياته، وألا تكون دينونة الله أكثر صرامة.

٨:٣٩ لقد بذل حزقيا، وهو واحد من أكثر ملوك يهوذا أمانة، طوال مدة حكمه جهداً كبيراً لقمع عبادة الأوثان، وتطهير العبادة لله الحقيقي في هيكل أورشليم. ولكنه كان يعلم أن مملكته ليست بطاهرة، وقد أدت تيارات الشر الخفية إلى الخراب، وتدخلات الله المعجزية هي وحدها التي حفظت يهوذا من أعدائها. وهنا كان حزقيا يشكر الله لحفظه السلام في أثناء حكمه. وحالما مات حزقيا، اندفعت الأمة راجعة إلى طرقها الشريرة تحت قيادة منسى بن حزقيا، وقد أعاد بناء مراكز الوثنية التي كان قد هدمها أبوه.

ب- كلمات تعزية (إش ١:٤٠-٢٤:٦٦)

يتكلم إشعياء الآن عن أحداث ستقع بعد السبي، ويتضمن ذلك مرسوم كورش بإطلاق سراح بقية المسبيين، والسماح لهم بالعودة إلى أورشليم بعد استيلائه على بابل. ولكن إشعياء يتنبأ أيضاً عن مجيء العبد المتألم، يسوع المسيح، ويصف حياته وموته بتفاصيل مذهلة. كما يتكلم إشعياء عن السموات الجديدة والأرض الجديدة، عندما يعود كل الشعب. ولأن كل المؤمنين سيشاركون في هذا العالم الجديد العتيد، فنستطيع أن يكون لنا رجاء أكيد في المستقبل.

رسول الرب القادم

٤٠ يَقُولُ إِلَهُكُمْ: «وَاسُوا، وَاسُوا شَعْبِي! [٢] طَيِّبُوا خَاطِرَ أُورُشَلِيمَ وَبَلِّغُوهَا أَنَّ أَيَّامَ ١:٤٠ إش ١:١٢
مِحْنَتِهَا قَدِ ٱنْتَهَتْ، وَإِثْمَهَا قَدْ غُفِرَ، وَتَلَقَّتْ مِنْ يَدِ ٱلرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ جَمِيعِ ٢:٤٠ إش ٤:٣٥ ؛ ١١:٤١-١٣
مَا ٱرْتَكَبَتْهُ مِنْ خَطَايَا».
[٣] صَوْتٌ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «أَعِدُّوا فِي ٱلْبَرِّيَّةِ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ، وَأَقِيمُوا طَرِيقاً مُسْتَقِيماً لإِلَهِنَا. ٣:٤٠
[٤] كُلُّ وَادٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ تَلٍّ يَنْخَفِضُ. وَتُمَهَّدُ كُلُّ أَرْضٍ مُعْوَجَّةٍ وَتُعَبَّدُ كُلُّ بُقْعَةٍ وَعِرَةٍ ملا ١:٣ مت ٣:٣
[٥] وَيَتَجَلَّى مَجْدُ ٱللهِ، فَيُشَاهِدُهُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ، لِأَنَّ فَمَ ٱلرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ». [٦] وَعِنْدَئِذٍ قَالَ ٥:٤٠ إش ١٠:٥٢
صَوْتٌ: «نَادِ بِرِسَالَةٍ». فَأَجَبْتُ: «أَيَّةُ رِسَالَةٍ؟» فَقَالَ: «كُلُّ ذِي جَسَدٍ عُشْبٌ، وَكُلُّ بَهَائِهِ ر ٤:٣-٦
كَزَهْرِ ٱلصَّحْرَاءِ. [٧] يَذْبُلُ ٱلْعُشْبُ وَيَذْوِي ٱلزَّهْرُ لِأَنَّ نَفْخَةَ ٱلرَّبِّ تَهُبُّ عَلَيْهِ. حَقّاً إِنَّ ٨:٤٠ إش ١١:٥٥
ٱلشَّعْبَ عُشْبٌ. [٨] يَذْبُلُ ٱلْعُشْبُ وَيَذْوِي ٱلزَّهْرُ، أَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ». مت ١٨:٥ ١بط ٢٤:١-٢٥
[٩] اصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ شَامِخٍ يَاحَامِلَةَ ٱلْبِشَارَةِ إِلَى صِهْيَوْنَ. ٱرْفَعِي صَوْتَكِ بِقُوَّةٍ يَامُبَشِّرَةَ ٩:٤٠ إش ٧:٥٢-١٠
أُورُشَلِيمَ. ٱهْتِفِي وَلَا تَجْزَعِي. قُولِي لِمُدُنِ يَهُوذَا: هَا إِلَهُكُمْ قَادِمٌ [١٠] بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعُهُ ١٠:٤٠ رؤ ١٢:٢٢
تَحْكُمُ لَهُ، وَهَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَمُكَافَأَتُهُ أَمَامَهُ. [١١] يَرْعَى قَطِيعَهُ كَرَاعٍ، وَيَجْمَعُ ٱلْحُمْلَانَ ١١:٤٠ يو ١١:١٠

١:٤٠ ينتقل سفر إشعياء، عند هذه النقطة نقلة هائلة، فتستعرض الفصول التالية عظمة الله الذي سيأتي ليحكم الأرض ويدين كل الناس. وبدلاً من أن يحذر إشعياء الشعب من الدينونة الوشيكة، فإنه يعزيهم. فيشير الأصحاح الأربعون إلى العودة بعد السبي. وسيكون كورش هو أداة إنقاذهم من بابل. ثم يتطلع إلى نهاية الزمان، عندما تدمَّر بابل - النظام العالمي الشرير في المستقبل، وينتهي اضطهاد شعب الله.

١:٤٠، ٢ كان أمام يهوذا مئة عام من المتاعب قبل أن تسقط أورشليم، ثم سبعون عاماً في السبي، ولذلك أمر الله إشعياء أن يتحدث بعطف ويعزي أورشليم. فقد تتأصل بذور التعزية في تربة الضيق. فعندما تبدو حياتك وكأنها تنهار، اطلب من الله أن يعزيك. فقد لا تتخلص من الضيق، ولكنك قد تجد تعزية الله عند مواجهتك للضيق. وأحياناً تكون التعزية الوحيدة لنا، هي في معرفتنا أننا يوماً ما سنكون مع الله. فلنقدِّر التعزية والتشجيع اللذين تجدهما في كلمة الله ومحضره وشعبه.

٣:٤٠-٥ إعداد طريق مستقيم يعني إزالة العوائق، وفرش بساط أحمر للرب القادم. والبرية صورة لتجارب الحياة وآلامها. فنحن غير محصنين ضد هذه، ولكن يجب ألا يتعطل إيماننا بسببها. طلب إشعياء من الشعب أن يستعدوا لرؤية عمل الله. وقد استخدم يوحنا المعمدان هذه الكلمات وهو يتحدى الشعب أن يستعدوا لمجيء المسيح الآتي (مت ٣:٣).

٦:٤٠-٨ يشبَّه الناس هنا بالعشب والزهر الذي يذوي، فنحن فانون، ولكن كلمة الله أبدية لا تسقط أبداً. والرأي العام متغير ولا يُعتمد عليه، أما كلمة الله فثابتة. ولا نجد حلولاً دائمة لمشاكلنا واحتياجاتنا إلا في كلمة الله الأبدية.

١١:٤٠ كثيراً ما يشبَّه الله براعٍ يرعى قطيعه ويعوله. وهو قدير (٤٠: ١٠)، ومع ذلك فهو رقيق عطوف. وهو يدعى راعياً (مز ٢٣)، والراعي الصالح (يو ١٠: ١١، ١٤)،

بِذِرَاعِهِ، وَفِي أَحْضَانِهِ يَحْمِلُهَا وَيَقُودُ ٱلْمُرْضِعَاتِ بِرِفْقٍ.

قوة الرب وحكمته

١٢ مَنْ كَالَ ٱلْمِيَاهَ بِكَفِّهِ وَقَاسَ ٱلسَّمَاوَاتِ بِٱلشِّبْرِ وَكَالَ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ بِٱلْكَيْلِ وَوَزَنَ
ٱلْجِبَالَ بِقَبَّانٍ، وَٱلتِّلَالَ بِمِيزَانٍ؟ ١٣ مَنْ أَرْشَدَ رُوحَ ٱلرَّبِّ أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيراً فَعَلَّمَهُ؟ ١٤ هَلْ ١٣:٤٠ ١كو ٢:١٦
طَلَبَ ٱلرَّبُّ مَشُورَةً مِنْ أَحَدٍ؟ مَنْ عَلَّمَهُ طَرِيقَ ٱلْعَدْلِ وَلَقَّنَهُ ٱلْمَعْرِفَةَ وَأَرَاهُ سَبِيلَ ١٤:٤٠ أي ٢١:٢٢
ٱلْفَهْمِ؟ ١٥ إِنَّ ٱلشُّعُوبَ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَغُبَارِ ٱلْمِيزَانِ. يَرْفَعُ ٱلْجَزَائِرَ وَكَأَنَّهَا ذَرَّةُ هَبَاءٍ.
١٦ لُبْنَانُ بِأَسْرِهِ لَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ لِلْوُقُودِ، وَحَيَوَانُهُ لَا يَكْفِي لِذَبِيحَةٍ مُحْرَقَةٍ. ١٧ جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ
لَا تُحْسَبُ لَدَيْهِ شَيْئاً، وَهِيَ فِي عَيْنَيْهِ عَدَمٌ وَخَوَاءٌ.

التباين بين الأوثان والإله الحي

١٨ بِمَنْ تُشَبِّهُونَ ٱللهَ وَبِمَنْ تُقَارِنُونَهُ؟ ١٩ إِنْ كَانَ تِمْثَالاً فَٱلتِّمْثَالُ يَصُوغُهُ ٱلصَّانِعُ وَيُغَشِّيهِ ١٨:٤٠ أع ١٧:٢٩
ٱلصَّائِغُ بِٱلذَّهَبِ، وَيَسْبِكُ لَهُ سَلَاسِلَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ. ٢٠ أَمَّا ٱلْفَقِيرُ فَإِنَّهُ يَخْتَارُ قِطْعَةَ خَشَبٍ ١٩:٤٠ إش ٤١:٧
لَا تَنْخَرُ، وَيَلْتَمِسُ صَانِعاً حَاذِقاً يَنْحَتُ لَهُ مِنْهَا صَنَماً ثَابِتاً.
٢١ أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ إِرْسَاءِ أُسُسِ ٢١:٤٠ مز ١٩:١
ٱلْأَرْضِ؟ ٢٢ إِنَّهُ هُوَ ٱلْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَٱلْجَرَادِ. هُوَ ٱلْبَاسِطُ ٱلسَّمَاوَاتِ أع ١٤:١٧ رو ١:١٩
كَسُرَادِقَ، وَيَنْشُرُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسُّكْنَى، ٢٣ يَجْعَلُ ٱلْعُظَمَاءَ كَٱلْعَدَمِ، وَٱلْحُكَّامَ كَلَا شَيْءٍ.
٢٤ فَمَا كَادُوا يُغْرَسُونَ وَيُزْرَعُونَ وَيَتَأَصَّلُونَ فِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى نَفَخَ عَلَيْهِمْ، فَذَوَوْا وَعَصَفَتْ
بِهِمْ زَوْبَعَةٌ كَٱلتِّبْنِ. ٢٥ فَبِمَنْ إِذاً تُقَارِنُونَنِي فَأَكُونَ نَظِيرَهُ؟ يَقُولُ ٱلْقُدُّوسُ. ٢٦ اِرْفَعُوا عُيُونَكُمْ ٢٦:٤٠ إش ٥١:٦
إِلَى ٱلْعَلَاءِ وَٱنْظُرُوا. مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ وَمَنْ يُبْرِزُ كَوَاكِبَهَا بِمَجْمُوعَاتٍ وَيَدْعُوهَا بِأَسْمَاءٍ؟
إِنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا لَا تُفْقَدُ لِأَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَيْهَا بِعَظَمَةِ قُدْرَتِهِ، وَلِأَنَّهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَّةِ.

الإله السرمدي

٢٧ فَكَيْفَ تَجْرُؤُ يَا إِسْرَائِيلُ أَنْ تَقُولَ إِنَّ ٱلرَّبَّ لَا يَرَى مِحْنَتِي وَطَرِيقِي خَافِيَةٌ عَلَيْهِ؟ ٢٨ أَلَمْ ٢٨:٤٠ مز ٩٠:٢؛ ١٤٧:٥
تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ إِنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ إِلَهٌ سَرْمَدِيٌّ وَخَالِقُ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ. لَا يَهِنُ وَلَا يَخُورُ، رو ١١:٣٣ ٩:٤٠
وَفَهْمُهُ لَا يُسْتَقْصَى. ٢٩ يَهَبُ ٱلْمَنْهُوكَ قُوَّةً وَيَمْنَحُ ٱلضَّعِيفَ قُدْرَةً عَظِيمَةً. ٣٠ إِنَّ ٱلشَّبِيبَةَ إر ٣١:٢٥

والراعي العظيم (عب ١٣:٢٠)، ورئيس الرعاة (١بط ٥:٤). لاحظ أن الراعي يهتم بأضعف عضو في مجتمعه: الأبناء والحوامل والمرضعات. وهذا مما يزيد من قوة الموضوع النبوي من أن الأمة القوية حقيقة، ليست هي الأمة التي لها قوة حربية جبارة، بل بالحري هي الأمة التي تعتمد على قوة الله الحارسة.

٤٠:١٢-٣١ يصف إشعياء قدرة الله على الخلق، وعلى سد كل عوز، وحضوره الدائم ليعين. فالله كلي القدرة، وكلي القوة، ومع ذلك فهو يعتني بكل واحد منا شخصياً، ولا يمكن أن يقارن شخص أو شيء بالله (٤٠:٢٥). ونحن نصف الله بأفضل ما نستطيع بمعرفتنا المحدودة، ولغتنا القاصرة. ولكننا نستطيع أن نفهمه في حدود معرفتنا وندرك قوته عندما نقارنه بما نختبره على الأرض. فما هو مفهومك عن الله، وبخاصة كما هو معلن في ابنه الرب يسوع المسيح؟ فلا تحدّ عمله في حياتك بعدم تقديرك له تقديراً صحيحاً.

٤٠:٢٩-٣١ حتى أقوى الناس يتعبون أحياناً، ولكن قوة الله وشدته لا تضعفان أبداً، فهو لا يمكن أن يعجز أو ينشغل عن أن يصغي ويعين، فقوته هي مصدر قوتنا. فعندما تحس بأن كل ما في الحياة يسحقك فلا تستطيع أن تتقدم خطوة أخرى، اذكر أنك تستطيع أن تطلب من الله أن يجدد قوتك.

يَنَالُهَا ٱلْإِعْيَاءُ وَٱلْإِرْهَاقُ، وَٱلْفِتْيَانُ يَتَعَثَّرُونَ أَشَدَّ تَعَثُّرٍ، [٣١]أَمَّا ٱلرَّاجُونَ ٱلرَّبَّ فَإِنَّهُمْ يُجَدِّدُونَ
قُوَّتَهُمْ، وَيُحَلِّقُونَ بِأَجْنِحَةِ ٱلنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلَا يُعْيُونَ. يَمْشُونَ وَلَا يَتْعَبُونَ.

دينونة الأمم

٤١ اُصْمُتِي وَٱسْمَعِي لِي أَيَّتُهَا ٱلْجَزَائِرُ. لِتُجَدِّدِ ٱلْأُمَمُ قُوَّتَهَا وَلْيَتَقَدَّمُوا لِيَعْرِضُوا
حُجَجَهُمْ. لِنَجْتَمِعْ مَعاً لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْقَضَاءِ. [٢]مَنْ أَقَامَ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ قَائِداً
مُظَفَّراً، يُوَاكِبُ ٱلنَّصْرُ كُلَّ خُطْوَةٍ مِنْ خَطَوَاتِهِ، وَأَسْلَمَ ٱلْأُمَمَ إِلَيْهِ وَأَخْضَعَ لَهُ ٱلْمُلُوكَ،
وَجَعَلَهُمْ كَٱلتُّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَٱلْعُصَافَةِ ٱلْمُذَرَّاةِ بِقَوْسِهِ؟ [٣]يَتَعَقَّبُهُمْ وَيَجُوزُ آمِناً فِي دُرُوبٍ لَمْ
يَطَأْهَا بِقَدَمَيْهِ. [٤]مَنْ فَعَلَ هَذَا وَأَنْجَزَهُ دَاعِياً ٱلْأَجْيَالَ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ؟ أَنَا ٱلرَّبُّ. أَنَا ٱلْأَوَّلُ
وَٱلْآخِرُ.

[٥]شَاهَدَتِ ٱلْجَزَائِرُ فِعْلِي وَخَافَتْ، وَٱرْتَجَفَتْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ فَتَجَمَّعُوا مَعاً. [٦]شَرَعَ كُلُّ
وَاحِدٍ يُشَجِّعُ جَارَهُ قَائِلاً لَهُ: تَشَدَّدْ. [٧]فَشَجَّعَ ٱلصَّانِعُ ٱلصَّائِغَ، وَٱلصَّاقِلُ بِٱلْمِطْرَقَةِ
ٱلضَّارِبَ عَلَى ٱلسِّنْدَانِ قَائِلاً عَنِ ٱلْإِلْحَامِ: هَذَا عَمَلٌ جَيِّدٌ. ثُمَّ يُثَبِّتُ ٱلصَّنَمَ بِمَسَامِيرَ كَيْ
لَا يَتَقَلْقَلَ.

[٨]أَمَّا أَنْتَ يَاإِسْرَائِيلُ عَبْدِي. يَايَعْقُوبُ ٱلَّذِي ٱصْطَفَيْتُهُ، يَاذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، [٩]يَامَنْ
أَخَذْتُكَ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أَبْعَدِ أَطْرَافِهَا قَائِلاً لَكَ: أَنْتَ عَبْدِي. لَقَدِ
ٱصْطَفَيْتُكَ وَلَمْ أَنْبِذْكَ. [١٠]لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ جَزَعاً، لِأَنِّي إِلَهُكَ.
أُشَدِّدُكَ وَأُعِينُكَ وَأَعْضُدُكَ بِيَمِينِ بِرِّي [١١]يَعْتَرِي ٱلْخِزْيُ وَٱلْعَارُ كُلَّ مَنْ يَغْتَاظُ مِنْكَ،

١:٤١ إش ١:٣٤ رؤ ١٣:٢
٢:٤١ إش ١:٤٥، ١٣
٤:٤١ إش ٦:٤٤ رؤ ٨:١، ١٧
٨:٤١ ٢أخ ٧:٢٠ يع ٢٣:٢
١٠:٤١ إش ٢:٤٣، ٥
١١:٤١ إش ٢٤:٤٥

٣١:٤٠ الرجاء في الرب هو انتظار أن وعده بالقوة سيساعدنا على الارتفاع فوق معوقات الحياة وصعابها، كما أنه يعني الاتكال على الرب. فالاتكال عليه يجعلنا مستعدين لقبول كلامه إلينا، وعندئذ نكون صابرين عندما يطلب منا أن ننتظر ونتوقع منه أن يتمم مواعيده المدونة في كلمته.

١:٤١ القادم "من المشرق" هو كورش الثاني ملك فارس، الذي كان سيملك، بعد ذلك بنحو قرن ونصف القرن (كما يذكر بالاسم أيضاً في ٢٨:٤٤)، فقد هزم بابل في عام ٥٣٩ ق.م. وهو الذي أصدر المرسوم بإطلاق سراح اليهود المسبيين ليعودوا إلى أورشليم. فالله يستطيع أن يستخدم حاكماً وثنياً ليحمي بني إسرائيل ويهتم بهم، لأن الله مهيمن على كل إمبراطوريات العالم وسياساتها.

٤:٤١ ينشغل كل جيل بمشكلاته، ولكن خطة الله تشمل كل الأجيال، فعندما كان جدود أجدادك على قيد الحياة، كان الله يعمل شخصياً في حياة شعبه، وعندما يعيش أحفاد أحفادك، سيظل الله يعمل شخصياً في حياة شعبه، فهو الوحيد الذي يرى إلى مئات السنين من الآن بكل وضوح، مثلما يرى إلى مئات السنين التي مضت. فعندما يساورك القلق من جهة المستقبل، تحدث إلى الله الذي يعلم أجيال المستقبل مثلما يعلم أجيال الماضي.

٨:٤١-١٠ لقد اختار الله بني إسرائيل من خلال إبراهيم لأنه أراد ذلك، وليس لأن الشعب كان يستحق ذلك (انظر تث ٦:٧-٨ ؛ ٤:٩-٦). ومع أن الله اختار بني إسرائيل ليمثلوه أما العالم، إلا أنهم فشلوا في القيام بذلك. فعاقبهم الله وأرسلهم إلى السبي. والآن كل المؤمنين هم شعب الله المختار، وجميعهم يشتركون في مسئولية تمثيله أمام العالم. ويوماً ما سيجمع الله كل شعبه الأمناء معاً، فعلينا ألا نخاف، لأن : (١) الله معنا، "لأني معك". (٢) الله أقام علاقة معنا، "لأني إلهك". (٣) الله يؤكد قوته ومعونته وغلبته على الخطية والموت. فهل تحققت من كل الطرق التي أعانك الله بها؟

وَيَتَلاشَى مُقَاوِمُوكَ كَالْعَدَمِ. [12]تَبْحَثُ عَنْ خُصُومِكَ فَلا تَجِدُ أَحَداً مِنْهُمْ، وَيُصْبِحُ ١٢:٤١ إش ١٤:١٧
مُحَارِبُوكَ كَلا شَيْءٍ، [13]لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُمْسِكُ بِيَمِينِكَ قَائِلاً لَكَ: لا تَخَفْ.
سَأُعِينُكَ.
[14]لا تَخَفْ يَايَعْقُوبُ الضَّعِيفُ كَالْحَشَرَةِ، وَيَاإِسْرَائِيلُ الْعَلِيلُ كَالشِّرْذِمَةِ، لأَنِّي سَأُعِينُكَ،
يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. [15]وَهَا أَنَا أَجْعَلُكَ نَوْرَجاً مُحَدَّداً جَدِيداً مُسَنَّناً،
فَتَدْرُسُ الْجِبَالَ وَتَجْعَلُ التِّلالَ كَالْعُصَافَةِ. [16]فَتُذَرِّيهَا، وَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ بَعِيداً، وَتُبَدِّدُهَا ١٦:٤١ إر ٢:٥١
الزَّوْبَعَةُ. أَمَّا أَنْتَ فَتَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَتُمَجِّدُ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ.

إزدهار شعب الله

[17]وَعِنْدَمَا يَلْتَمِسُ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ مَاءً وَلا يَجِدُونَهُ، وَتَتَشَقَّقُ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ
الْعَطَشِ، أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لا أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. [18]فَأُفَجِّرُ أَنْهَاراً عَلَى ١٨:٤١ إش ٧:٣٥ ؛ ١٩:٤٣
الْهِضَابِ وَيَنَابِيعَ فِي وَسَطِ الأَوْدِيَةِ، وَأُحَوِّلُ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةِ مَاءٍ وَالأَرْضَ الْقَاحِلَةَ
إِلَى جَدَاوِلَ. [19]وَأُنْبِتُ فِي الصَّحْرَاءِ الأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالآسَ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ. وَأُنَمِّي فِي
الْبَرِّيَّةِ أَشْجَارَ السَّرْوِ وَالسِّنْدِيَانَ وَالشَّرْبِينَ جَمِيعاً. [20]حَتَّى يَرَى النَّاسُ وَيُدْرِكُوا وَيَتَأَمَّلُوا
وَيَفْهَمُوا مَعاً أَنَّ يَدَ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي صَنَعَتْ هَذَا، وَأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي
أَبْدَعَهُ.

الله وحده العليم بالمستقبل

[21]أَعْرِضُوا دَعْوَاكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدِّمُوا حُجَجَكُمْ يَقُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. [22]أَحْضِرُوا أَصْنَامَكُمْ ٢٢:٤١ إش ٢١:٤٥
لِيُنْبِئُونَا عَمَّا يَأْتِي بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ، وَعَنِ الأُمُورِ الْغَابِرَةِ. [23]أَطْلِعُونَا عَلَى أَحْدَاثِ الْغَيْبِ ٢٣:٤١ إش ٣:٤٥
فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ حَقّاً. إِيتُوا بِمُعْجِزَةٍ خَيْراً كَانَتْ أَمْ شَرّاً، تُثِيرُ دَهْشَتَنَا أَوْ رُعْبَنَا. [24]وَلَكِنْ إر ٥:١٠ ٢٤:٤١
أَنْتُمْ لا شَيْءَ، وَفِعْلُكُمْ عَدَمٌ، وَلا يَصْطَفِيكُمْ سِوَى الرِّجْسِ. إش ١٩:٣٧ ١كو ٤:٨
[25]قَدْ آثَرْتُ رَجُلاً مِنَ الشَّمَالِ، هَا هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي، يَطَأُ الْوُلاةَ ٢٥:٤١ إش ٢:٤١
كَمَا يَطَأُ فَوْقَ الْوَحْلِ، وَيَدُوسُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَدُوسُ الْخَزَّافُ فَوْقَ الطِّينِ. [26]مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا ٢٦:٤١ حب ١٨:٢، ١٩
الْحَدَثِ مُنْذُ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ بِهِ؟ وَقَبْلَ أَوَانِ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ. لَمْ يُوجَدْ
مُنْبِئٌ أَوْ مُعْلِنٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ كَلِمَةً مِنْكُمْ. [27]أَنَا أَوَّلُ قَائِلٍ لِصِهْيَوْنَ: انْظُرُوا هَاهُمْ، ٢٧:٤١ إش ٩:٤٠
وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ بَشِيراً. [28]وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَطَلَّعْتُ إِلَى الأَصْنَامِ لَمْ أَجِدْ أَحَداً، ٢٨:٤١ إش ٥:٦٣
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ مُشِيرٌ أَسْأَلُهُ فَيُجِيبُ. [29]انْظُرُوا، إِنَّهُمْ جَمِيعاً وَهْمٌ بَاطِلٌ، وَأَعْمَالُهُمْ ٢٩:٤١ إر ١٣:٥
وَأَصْنَامُهُمُ الْمَسْبُوكَةُ رِيحٌ وَخَوَاءٌ.

٢١:٤١-٢٤ كان بنو إسرائيل محاطين بالعديد من الأمم التي كان لها آلهة ظنوا أن لها قدرات خاصة، مثل زيادة المحاصيل وضمان النصرة في الحرب. ولكن هذه الآلهة لم تستطع أن تخلص. والإله ذو القدرة المحدودة أو من لا قدرة له بالمرة، ليس في الحقيقة إلهاً أبداً. وعندما نتعرض لتجربة محاولة الثقة في غير الله الحي، مثل المال أو المستقبل أو الأسرة، أو حتى القوة العسكرية، فيجب أن نتوقف ونتسأل بعض الأسئلة: هل سننجح؟ هل سيحقق كل ما نصبو إليه؟ فالله وحده هو الذي ينجي، وهو عندما يعطي وعداً، فإنه يفي به. فالله وحده هو الجدير بكل ثقة.

مهمة خادم الرب

١:٤٢ مت ١٢: ١٦-١٧ ٤٢ هُوَذَا عَبْدِي ٱلَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي ٱلَّذِي ٱبْتَهَجَتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي
عَلَيْهِ لِيَسُوسَ ٱلأُمَمَ بِٱلْعَدْلِ. ٢لَا يَصِيحُ وَلَا يَصْرُخُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي
ٱلطَّرِيقِ. ٣لَا يَكْسِرُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لَا يُطْفِيءُ. إِنَّمَا بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلاً.
٤:٤٢ مت ١٢: ١٨-٢١ ٤لَا يَكِلُّ وَلَا تَثَبَّطُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يُرَسِّخَ ٱلْعَدْلَ فِي ٱلأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ ٱلْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.
٥:٤٢ ٥هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱللهُ، ٱلرَّبُّ خَالِقُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا، وَنَاشِرُ ٱلأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا.
أع ١٧: ٢٥ ٱلْوَاهِبُ أَهْلَهَا نَسَمَةً، وَٱلْمُنْعِمُ بِٱلرُّوحِ عَلَى ٱلسَّائِرِينَ عَلَيْهَا: ٦«أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ
٦:٤٢ إش ٤٩: ٨ بِٱلْبِرِّ. أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ وَحَافَظْتُ عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلأُمَمِ ٧لِتَفْتَحَ عُيُونَ
لو ٢: ٣٢ ٧:٤٢ ٱلْعُمْيِ، وَتُطْلِقَ سَرَاحَ ٱلْمَأْسُورِينَ فِي ٱلسِّجْنِ، وَتُحَرِّرَ ٱلْجَالِسِينَ فِي ظُلْمَةِ ٱلْحَبْسِ.
إش ٤٩: ٩ ؛ ٥١: ١٤ ؛ ٦١: ٢ ٨:٤٢ ٨أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ وَهٰذَا ٱسْمِي. لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ، وَلَا حَمْدِي لِلْمَنْحُوتَاتِ. ٩هَا هِيَ
إش ٤٨: ١١ ٱلنُّبُوَّاتُ ٱلسَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ، وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُ عَنْهَا وَأُنْبِيءُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْدُثَ».

أنشودة حمد للرب

١٠غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، سَبِّحُوهُ مِنْ أَقَاصِي ٱلأَرْضِ أَيُّهَا ٱلْمُسَافِرُونَ فِي عُبَابِ
ٱلْبَحْرِ وَكُلُّ مَا فِيهِ وَيَا سُكَّانَ ٱلْجَزَائِرِ. ١١لِتَهْتِفِ ٱلصَّحْرَاءُ وَمُدُنُهَا، وَدِيَارُ قِيدَارَ
١٢:٤٢ ٱلْمَأْهُولَةُ. لِيَتَغَنَّ بِفَرَحٍ أَهْلُ سَالِعَ وَلْيَهْتِفُوا مِنْ قِمَمِ ٱلْجِبَالِ. ١٢وَلْيُمَجِّدُوا ٱلرَّبَّ
إش ٢٤: ١٥ ١٣:٤٢ وَيُذِيعُوا حَمْدَهُ فِي ٱلْجَزَائِرِ. ١٣يَبْرُزُ ٱلرَّبُّ كَجَبَّارٍ، يَسْتَثِيرُ حَمِيَّتَهُ كَمَا يَسْتَثِيرُهَا ٱلْمُحَارِبُ،
إش ٩: ٦ ؛ ٦٦: ١٤ وَيُطْلِقُ صَرْخَةَ حَرْبٍ دَاوِيَةً، يُظْهِرُ جَبَرُوتَهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ.
١٤لَكَمِ ٱعْتَصَمْتُ بِٱلصَّمْتِ، وَلَزِمْتُ ٱلسَّكِينَةَ وَلَجَمْتُ نَفْسِي. أَمَّا ٱلآنَ فَأَنَا أَصِيحُ وَأَزْفِرُ
كَٱمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ ٱلْمَخَاضِ. ١٥أُخَرِّبُ ٱلْجِبَالَ وَٱلتِّلَالَ، وَأُيَبِّسُ كُلَّ عُشْبِهَا، وَأُحَوِّلُ
١٦:٤٢ لو ٣: ٥ ٱلأَنْهَارَ إِلَى قَفْرٍ وَأُجَفِّفُ ٱلْبُحَيْرَاتِ. ١٦وَأَقُودُ ٱلْعُمْيَ فِي سَبِيلٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ،

٤٢: ١-٤ تُقتبس هذه الأعداد في (مت ١٢: ١٨-٢١) إشارة إلى المسيح، فالعبد المختار يكشف عن صفات اللطف والتشجيع والعدل والحق. فعندما تشعر بالانكسار والانسحاق أو بالفشل في حياتك الروحية، فالله لن يدوسك أو يطوّح بك جانباً كشيء لا فائدة منه، بل سيمسك بك بلطف. وما أشد حاجة العالم الآن إلى هذه الصفات التي تبديها محبة الله! وبمعونة روح الله نستطيع أن نبدي مثل هذه المشاعر للناس حولنا، فنعكس صلاح الله وأمانته لهم.

٤٢: ١-٩ تسمى هذه الأعداد أحياناً بأنشودة العبد، وهي عن المسيا العبد، وليست عن العبد كورش (الموصوف في الفصل الحادي والأربعين). فكثيراً ما يوصف كل من إسرائيل والمسيا بالعبد. فإسرائيل، كعبد الله، كان عليه أن يأتي بالعالم إلى معرفة الله، والمسيا، يسوع، هو الذي تمم العمل، وعرّف العالم بالله.

٤٢: ٦، ٧ كان جزء من خدمة المسيح على الأرض أن يظهر بر الله، وأن يكون نوراً للأمم (لكل شعوب العالم). ففي المسيح أصبح لكل الناس الفرصة ليكون لهم نصيب في خدمته. والله يدعونا أن نكون خداماً لابنه، نظهر بر الله ونشع نوره، ويا له من امتياز نادر أن نساعد المسيا في إتمام خدمته. ولكن علينا أن نطلب بره (مت ٦: ٣٣) قبل أن نقدمه للآخرين، وأن نجعل نوره يلمع فينا قبل أن نستطيع أن نكون نحن أنفسنا أنواراً (مت ٥: ١٦ ؛ ٢كو ٤: ٦).

٤٢: ١٠ تأمل كل ما سيعمله الله لأجلنا ومن خلالنا (٤٢: ٦-٩)، فالأعمال العظيمة تقتضي تجاوباً عظيماً. فهل تقدّر حقيقة الخير الذي يصنعه الله لك ومن خلالك؟ إن كان الأمر كذلك، فليعكس حمدك له ما تشعر به حقيقة.

وَأَهْدِيهِمْ فِي مَسَالِكَ يَجْهَلُونَهَا، وَأُحِيلُ ٱلظَّلَامَ أَمَامَهُمْ إِلَى نُورٍ، وَٱلْأَمَاكِنَ ٱلْوَعِرَةَ إِلَى
أَرْضٍ مُمَهَّدَةٍ. هَذِهِ ٱلْأُمُورُ أَصْنَعُهَا وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. [17]أَمَّا ٱلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلْأَصْنَامِ، ١٧:٤٢ مز ٧:٩٧
ٱلْقَائِلُونَ لِلْأَوْثَانِ: «أَنْتُمْ آلِهَتُنَا» فَإِنَّهُمْ يُدْبِرُونَ مُجَلَّلِينَ بِٱلْخِزْيِ. إش ٢٩:١

خطيئة الأمة والعقوبة

[18]اسْمَعُوا أَيُّهَا ٱلصُّمُّ، ٱنْظُرُوا أَيُّهَا ٱلْعُمْيُ لِتُبْصِرُوا. [19]مَنْ هُوَ أَعْمَى سِوَى عَبْدِي؟ وَمَنْ هُوَ ١٩:٤٢
أَصَمُّ كَرَسُولِي ٱلَّذِي أُرْسِلُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى مِثْلَ مَنْ يَكُنُّ لِي ٱلْوَلَاءَ؟ وَمَنْ هُوَ كَفِيفٌ إش ٨:٤٣
كَعَبْدِ ٱلرَّبِّ؟ [20]تَشْهَدُ أُمُوراً كَثِيرَةً وَلَا تُلَاحِظُهَا، وَأُذُنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ وَلَكِنْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً.
[21]قَدْ سُرَّ ٱلرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بِرِّهِ أَنْ يُعَظِّمَ شَرِيعَتَهُ وَيُمَجِّدَهَا، [22]لَكِنَّ شَعْبَهُ مَنْهُوبٌ ٢٢:٤٢
وَمَسْلُوبٌ. قَدْ وَقَعُوا جَمِيعُهُمْ فِي ٱلْحُفْرَةِ وَٱقْتُنِصُوا وَزُجَّ بِهِمْ فِي أَقْبِيَةِ ٱلسُّجُونِ. صَارُوا إش ١٨:٢٤
فَرِيسَةً وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ، وَأَصْبَحُوا غَنِيمَةً وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ: «رُدَّهَا».
[23]مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا وَيُنْصِتُ وَيُصْغِي لِلزَّمَنِ ٱلْمُقْبِلِ؟ [24]مَنْ أَسْلَمَ يَعْقُوبَ لِلنَّهْبِ، ٢٤:٤٢ إش ١٥:٣٠
وَإِسْرَائِيلَ لِلسَّالِبِينَ؟ أَلَيْسَ هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ؟ لِأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسْلُكُوا فِي ٢٥:٤٢ ٢مل ٩:٢٥
طُرُقِهِ وَأَنْ يُطِيعُوا شَرِيعَتَهُ. [25]لِذَلِكَ صَبَّ عَلَيْهِمْ جَامَ غَضَبِهِ فِي وَطِيسِ ٱلْحَرْبِ هو ٩:٧

العبد في إشعياء		
	تسمى أمة إسرائيل عبداً في	٨:٤١
		١٩:٤٢
		١:٤٣
		٢١ ،٢،١:٤٤
		٤:٤٥
		٢٠:٤٨
	ويسمى المسيا عبداً في	١٧-١:٤٢
		٧-٥،٣:٤٩
		١٠:٥٠
		١٣:٥٢
		١١:٥٣

لقد عهد الله إلى بني إسرائيل برسالة خدمته، وأراد أن يكونوا أوصياء على كلمته، وأن يكونوا نوراً للأمم. وبسبب الخطية والعصيان فشلوا، فأرسل الله ابنه المسيح ليتمم رسالته على الأرض.

٢٠،١٩:٤٢ كيف يمكن أن تكون إسرائيل ويهوذا خادمتين للرب، ومع ذلك تكونان على هذه الدرجة من العمى؟ كيف يمكن أن تكونا قريبتين إلى هذا الحد من الله، ولكنهما لا تبصران إلا قليلاً؟ لقد دان الرب يسوع القادة الدينيين في أيامه لنفس هذا السبب، وهو تجاهلهم لله (يو ٩: ٣٩-٤١). ومع ذلك ألا نفشل نحن على هذا المنوال؟ أحياناً وبسبب العمى الجزئي، نرى ولكن لا نفهم، أو نعرف ما هو صواب، ولكننا لا نفعله. وقد يكون هذا أسوأ من عدم الرؤية إطلاقاً.

٢٣:٤٢ قد نلوم من سبقونا من أجل سقطاتهم، ولكننا نذنب ذنباً مضاعفاً إذا اقترفنا نفس الأخطاء التي نعتبرها سقوطاً. وكثيراً ما نكون مستعدين تماماً لتوجيه رسالة الله للآخرين، لدرجة لا نستطيع معها أن نرى أنها تمس حياتنا نحن. فكن على يقين من أنك مستعد أن تعمل بنصيحتك التي تعلّمها للآخرين أو تقودهم بها.

فَٱكْتَنَفَتْهُمْ بِضِرَامِهَا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا، وَأَحْرَقَتْهُمْ بِنِيرَانِهَا وَلَمْ يَتَّعِظُوا.

مخلص بني إسرائيل الوحيد

١:٤٣ إش ٤٤: ٢١، ٤٥: ٣، ٤ — ٤٣ أَمَّا ٱلآنَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ: «لاَ تَجْزَعْ
لأَنِّي ٱفْتَدَيْتُكَ، دَعَوْتُكَ بِٱسْمِكَ. أَنْتَ لِي. ٢إِذَا ٱجْتَزْتَ فِي وَسَطِ ٱلْمِيَاهِ
٢:٤٣ مز ٦٦: ١٢ دان ٣: ٢٥-٢٧ — أَكُونُ مَعَكَ، وَإِنْ خُضْتَ ٱلأَنْهَارَ لاَ تَغْمُرُكَ. إِنْ عَبَرْتَ فِي ٱلنَّارِ لاَ تَلْذَعُكَ، وَٱللَّهِيبُ
لاَ يُحْرِقُكَ. ٣لأَنِّي أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ، قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصُكَ. قَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً
عَنْكَ وَكُوشَ وَسَبَا عِوَضاً عَنْكَ. ٤إِذْ أَصْبَحْتَ كَرِيماً فِي عَيْنَيَّ، وَعَزِيزاً وَمَحْبُوباً، فَقَدْ
بَادَلْتُ أُنَاساً بِكَ، وَقَايَضْتُ أُمَماً عِوَضاً عَنْ حَيَاتِكَ. ٥لاَ تَجْزَعْ لأَنِّي مَعَكَ. سَأُلِمُّ شَتَاتَ
ذُرِّيَّتِكَ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ، وَأَجْمَعُكَ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ. ٦أَقُولُ لِلشِّمَالِ: أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِقَالِكَ،
٧:٤٣ مز ١٠٠: ٣ أف ٢: ١٠ — وَلِلْجَنُوبِ لاَ تَحْجِزْهُمْ. ٱجْمَعْ أَبْنَائِي مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنْ أَقَاصِي ٱلأَرْضِ. ٧لِكُلِّ مَنْ يُدْعَى
بِٱسْمِي مِمَّنْ خَلَقْتُهُ لِمَجْدِي وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ». ٨أَخْرِجِ ٱلشَّعْبَ ٱلأَعْمَى وَإِنْ كَانَتْ لَهُ
٨:٤٣ إش ٦: ٩-١٠، ٤٢: ٢٠ حز ١٢: ٢ — عُيُونٌ، وَٱلأَصَمَّ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ آذَانٌ.
٩:٤٣ إش ٤١: ٢٦ — ٩لِتَجْتَمِعِ ٱلأُمَمُ بِأَسْرِهَا، وَلْتَحْتَشِدِ ٱلشُّعُوبُ. مَنْ مِنْهُمْ يُنْبِئُ بِهَذَا، وَيُخْبِرُنَا بِٱلأُمُورِ
١٠:٤٣ إش ٤٤: ٦، ٨ — ٱلسَّالِفَةِ؟ لِيُقَدِّمُوا شُهُودَهُمْ إِثْبَاتاً لِصِدْقِهِمْ، أَوْ لِيَسْمَعُوا وَيَقُولُوا: هَذَا صِدْقٌ. ١٠«أَنْتُمْ
شُهُودِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَعَبْدِي ٱلَّذِي ٱصْطَفَيْتُهُ، لِتَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي، وَتُدْرِكُوا أَنِّي
أَنَا هُوَ ٱللهُ. لَمْ يُوجَدْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلاَ يَكُونُ إِلَهٌ بَعْدِي. ١١أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ، وَلاَ مُخَلِّصَ
١٢:٤٣ تث ٣٢: ١٢ — غَيْرِي. ١٢إِنِّي أَنْبَأْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنَا، وَلَيْسَ إِلَهٌ غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ. أَنْتُمْ شُهُودِي
١٣:٤٣ مز ٩٠: ٢ — أَنِّي أَنَا ٱللهُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ١٣مُنْذُ ٱلْبَدْءِ أَنَا هُوَ ٱللهُ وَلَيْسَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي. أَفْعَلُ وَمَنْ
يُبْطِلُ عَمَلِي؟

١:٤٣ ينتهي الفصل الثاني والأربعون بحزن الله على فساد الشعب روحياً، وفي الفصل الثالث والأربعين، يقول الله إنه رغم فشل الشعب روحياً، فإنه سيريهم رحمة، ويردهم من السبي، ويستردهم لنفسه ويغمرهم بمحبته لا بغضبه، عندئذ سوف يعرف العالم أن الله وحده هو الذي فعل هذا.

١:٤٣-٤ خلق الله بني إسرائيل وجعلهم خاصة له، وفداهم الله ودعاهم بالاسم ليكونوا له خاصة. وحمى الله بني إسرائيل في أوقات الخطر. ونحن لنا أهميتنا عند الله، وقد دعانا بالاسم، ونسبنا إليه (٧:٤٣). وعندما نحمل اسم الله العجيب، يجب ألا نفعل شيئاً يجلب الإهانة على هذا الاسم.

٢:٤٣ إن اجتياز أنهار المتاعب، إما أن يؤدي بك إلى الغرق، أو يضطرك إلى أن تتقوى. فإذا سرت بقوتك الذاتية، فالاحتمال الأكبر هو أن تغرق، أما إذا دعوت الله للذهاب معك، فإنه لابد أن يحميك.

٣:٤٣ أعطى الله لفارس أمماً أخرى تعويضاً عن إرجاع اليهود إلى وطنهم، فقد قامت مصر وكوش وبعض أجزاء الجزيرة العربية (سبأ) بالهجوم على فارس ولكنهم انهزموا أمام الفرس.

٥:٤٣، ٦ كان إشعياء يتكلم أساساً عن عودة بني إسرائيل من بابل، ولكن هناك معنى أوسع، فكل شعب الله سيجتمعون معاً عندما يأتي المسيح ليملك في سلام على الكل.

١٠:٤٣، ١١ كانت مهمة بني إسرائيل هي أن يكونوا شهوداً (٨:٤٤)، يخبرون العالم عمّن هو الله وعمّا فعله. والمؤمنون الآن يشاركون في مسئولية أن يكونوا شهوداً لله. فهل يعلم الناس من هو الله، من خلال كلماتك وقدوتك؟ فهم لا يستطيعون أن يروا الله مباشرة، ولكنهم يستطيعون أن يروه فيك.

الفادي يفك أسر شعبه

14 هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ فَادِيكُمْ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. هَا أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ لأُحَطِّمَ
ٱلْمَغَالِيقَ، فَيُصْبِحُ ٱلْبَابِلِيُّونَ فِي سُفُنِهِمِ ٱلَّتِي يُبَاهُونَ بِهَا مَطْرُودِينَ هَارِبِينَ. 15 أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ
قُدُّوسُكُمْ خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ. 16 هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلصَّانِعُ فِي ٱلْبَحْرِ طَرِيقاً، وَمَمَرّاً ١٦:٤٣ إش ١١:١٥
فِي ٱللُّجَجِ ٱلْعَمِيقَةِ، 17 ٱلَّذِي يَسْتَدْرِجُ ٱلْمَرْكَبَاتِ وَٱلْخُيُولَ وَٱلْجَيْشَ وَٱلْمُقَاتِلِينَ،
فَيَسْقُطُونَ صَرْعَى جَمِيعاً وَلَا يَقُومُونَ، وَيَخْمُدُونَ كَذُبَالَةٍ وَيَنْطَفِئُونَ.
18 وَلَكِنَّكُمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ ٱلأُمُورَ ٱلسَّالِفَةَ وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِٱلأَحْدَاثِ ٱلْغَابِرَةِ 19 اُنْظُرُوا، هَا أَنَا ١٩:٤٣ ٢كو ١٧:٥
أُنْجِزُ أَمْراً جَدِيداً يَنْشَأُ ٱلآنَ، أَلَا تَعْرِفُونَهُ؟ أَشُقُّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ طَرِيقاً، وَفِي ٱلصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً،
20 فَيُكْرِمُنِي وَحْشُ ٱلصَّحْرَاءِ: ٱلذِّئَابُ وَٱلنَّعَامُ لأَنِّي فَجَّرْتُ فِي ٱلْقَفْرِ مَاءً، وَفِي ٱلصَّحْرَاءِ
أَنْهَاراً لِأَسْقِيَ شَعْبِي ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ، 21 وَجَبَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيُذِيعَ حَمْدِي. ٢١:٤٣ مز ١٨:١٠٢

آثام بني إسرائيل

22 وَلَكِنَّكَ لَمْ تَلْتَمِسْنِي يَا يَعْقُوبُ، بَلْ سَئِمْتَ مِنِّي يَا إِسْرَائِيلُ. 23 لَمْ تَأْتِنِي بِشَاةٍ لِذَبِيحَةٍ ٢٣:٤٣ عا ٢٥:٥
مُحْرَقَةٍ، وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِقَرَابِينِكَ، مَعَ أَنِّي لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكَ بِتَقْدِمَةٍ، وَلَا أَرْهَقْتُكَ بِطَلَبِ
ٱللُّبَانِ. 24 لَمْ تَشْتَرِ لِي بَخُوراً ذَكِيَّ ٱلرَّائِحَةِ، وَلَمْ تُشْبِعْنِي بِشَحْمِ ذَبَائِحِكَ. إِنَّمَا أَعْيَيْتَنِي ٢٤:٤٣ إش ١٤:١
بِثِقْلِ آثَامِكَ وَأَرْهَقْتَنِي بِذُنُوبِكَ. 25 أَنَا، أَنَا هُوَ ٱلْمَاحِي ذُنُوبَكَ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، وَخَطَايَاكَ مل ١٧:٢
لَنْ أَذْكُرَهَا.
26 هَيَّا إِلَى ٱلْمُحَاكَمَةِ، وَٱعْرِضْ عَلَيَّ دَعْوَاكَ، لِتَتَبَرَّرَ 27 قَدْ أَخْطَأَ أَبُوكَ ٱلأَوَّلُ، وَوُسَطَاؤُكَ
عَصَوْا عَلَيَّ، 28 لِذَلِكَ أُدَنِّسُ عُظَمَاءَ مَقَادِسِي وَأَقْضِي عَلَى إِسْرَائِيلَ بِٱلْهَلَاكِ وَأَتْرُكُهُ
عُرْضَةً لِلْخِزْيِ وَٱلْعَارِ.

بركات الرب على الأمة

٤٤ أَمَّا ٱلآنَ فَٱسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا إِسْرَائِيلُ ٱلَّذِي ٱصْطَفَيْتُهُ. 2 أَنَا خَالِقُكُمْ ١:٤٤ إش ٢١:٤٤
مِنَ ٱلرَّحِمِ وَمُعِينُكُمْ، لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ وَلَا تَجْزَعِي يَا أُورُشَلِيمُ ٱلَّتِي
ٱخْتَرْتُهَا. 3 لِأَنِّي سَأَسْكُبُ مَاءً عَلَى ٱلأَرْضِ ٱلظَّمْأَى، وَأُجْرِي ٱلسُّيُولَ عَلَى ٱلتُّرْبَةِ

٤٣: ١٥-٢١ يرسم لنا هذا الفصل خروجاً جديداً لشعب أصبح رازحاً تحت الضيق مرة أخرى. فكما كان بنو إسرائيل عبيداً في مصر قبل الخروج، فإنهم سيصرخون لله، وسيسمعهم مرة أخرى وينقذهم، وسيحدث لهم خروج جديد عبر برية جديدة وستكون المعجزات السابقة كلا شيء بمقارنتها بما سيفعله الله لشعبه في المستقبل.

٤٣: ٢٢-٢٤ كان تقديم البخور الزكي الرائحة (قصب الذريرة) جزءًا من العبادة، وكانت الذبيحة تستلزم تقديم حيوان غالي الثمن، والتوسل إلى الله طلباً للغفران. ولكن الشعب قدم لله خطايا بدلاً من الذبائح. هل يمكنك أن تتصور تقديم أفضل خطاياك إلى مذبح الله؟ هذه الصورة الساخرة، تكشف لنا عن الأعماق التي هبط إليها بنو إسرائيل! فماذا تقدم لله، خطاياك، أم التماساً للغفران؟

٤٣: ٢٥ كم هو مؤلم أن تذكّر شخصاً بعثراته الماضية! ولكن عندما يغفر الله خطايانا، فإنه ينساها تماماً. فليس علينا أن نخشى أن يذكّرنا بها فيما بعد. ولأن الله يغفر خطايانا، فيلزمنا أن نغفر للآخرين.

اَلْيَابِسَةِ، وَأُفِيضُ بِرُوحِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ، وَبَرَكَاتِي عَلَى نَسْلِكَ. ٤فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ اَلْعُشْبِ
مُزْهِرِينَ كَالصَّفْصَافِ عِنْدَ مَجَارِي اَلْمِيَاهِ. ٥وَيَقُولُونَ بِمِلْءِ أَفْوَاهِهِمْ: «أَنَا عَبْدُ اَلرَّبِّ. أَنَا
اَبْنُ يَعْقُوبَ». وَيَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ اَسْمَ اَللهِ، وَبِاَسْمِ إِسْرَائِيلَ يُلَقَّبُ.

إدانة الا، لعبادة الأصنام

٦:٤٤ ٦هٰذَا مَا يَقُولُهُ اَلرَّبُّ اَلْقَدِيرُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ: «أَنَا هُوَ اَلْأَوَّلُ وَاَلْآخِرُ، وَلَا إِلٰهَ
إش ٤:٤١ رؤ ٨:١، ١٧ غَيْرِي. ٧مَنْ مِثْلِي؟ فَلْيَخْبِرْ بِذٰلِكَ، وَيُعْلِنْهُ وَيَعْرِضْ أَمَامِي أَحْدَاثَ اَلْأَيَّامِ اَلْغَابِرَةِ مُنْذُ
٧:٤٤ إش ٢٢:٤١، ٢٦ أَنْ أَنْشَأْتُ شَعْبِي اَلْقَدِيمَ، وَمَا سَيَجِيءُ بِهِ اَلْغَدُ، وَلْيَكْشِفْ عَنْ حَوَادِثِ اَلزَّمَنِ
٨:٤٤ إش ١٠:٤٣ اَلْمُقْبِلِ. ٨لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَفْزَعُوا، أَلَمْ أُخْبِرْكُمْ بِهٰذَا وَأُنْبِئْكُمْ بِهِ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ؟ أَنْتُمْ
شُهُودِي. هَلْ هُنَاكَ إِلٰهٌ غَيْرِي؟ هَلْ هُنَاكَ صَخْرَةٌ أُخْرَى لَا عِلْمَ لِي بِوُجُودِهَا؟ ٩كُلُّ
صَانِعِي اَلتَّمَاثِيلِ لَا جَدْوَى مِنْهُمْ، وَمُشْتَهَيَاتُهُمْ لَا طَائِلَ مِنْهَا. وَهُمْ شُهُودٌ عَلَيْهَا أَنَّهَا
١٠:٤٤ لَا تُبْصِرُ وَلَا تَعْلَمُ لِكَيْ يَخْزَوْا. ١٠مَنْ يُصَوِّرُ صَنَماً أَوْ يَسْبِكُ تِمْثَالاً لَا تُرْتَجَى مِنْهُ فَائِدَةٌ؟
إر ٥:١٠ ١١هٰذَا وَأَمْثَالُهُ يَلْحَقُ بِهِمِ اَلْعَارُ لِأَنَّ اَلصُّنَّاعَ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ. فَلْيَجْتَمِعُوا إِذاً وَيَمْثُلُوا
أَمَامِي، فَيَنْتَابَهُمْ رُعْبٌ وَيَخْزَوْا مَعاً.

١٢:٤٤ ١٢يَصْنَعُ اَلْحَدَّادُ فَأْساً بَعْدَ أَنْ يُقَلِّبَهَا فِي جَمَرَاتِ اَلْكُورِ وَيَطْرُقَهَا، وَيُشَكِّلَهَا بِذِرَاعِهِ
إش ١٩:٤٠ ١٣:٤٤ اَلْقَوِيَّةِ. لَا يَعْبَأُ بِالْجُوعِ وَلَا بِنُضُوبِ قُوَّتِهِ، وَلَا بِالْعَطَشِ وَاَلْإِعْيَاءِ. ١٣ثُمَّ يَأْتِي نَجَّارٌ
إش ٧:٤١ فَيَتَنَاوَلُ قِطْعَةَ خَشَبٍ وَيَمُدُّ عَلَيْهَا اَلْخَيْطَ وَيُعَلِّمُهَا وَيُنَعِّمُهَا وَيَحْفُرُ عَلَيْهَا بِالْبِرْكَارِ
صُورَةَ إِنْسَانٍ سَاحِرِ اَلْجَمَالِ لِيَنْصِبَهُ صَنَماً فِي مَنْزِلٍ. ١٤يَقْطَعُ شَجَرَةَ أَرْزٍ أَوْ يَخْتَارُ
١٥:٤٤ سِنْدِيَاناً أَوْ بَلُّوطاً. يَتْرُكُهَا تَنْمُو بَيْنَ أَشْجَارِ اَلْغَابَةِ. أَوْ يَزْرَعُ شَجَرَةَ صَنَوْبَرٍ فَيُنْمِيهَا
٢أخ ١٤:٢٥ اَلْمَطَرُ. ١٥ثُمَّ تُصْبِحُ وَقُوداً لِنِيرَانِ اَلنَّاسِ: يَأْخُذُ بَعْضاً مِنْهَا لِيُدْفِئَ نَفْسَهُ، أَوْ يُوقِدَهُ
لِيَخْبِزَ خُبْزَهُ، أَوْ يَنْحَتَ مِنْهُ إِلٰهاً يَعْبُدُهُ، يَصْنَعُ مِنْهُ تِمْثَالاً يَخِرُّ أَمَامَهُ سَاجِداً. ١٦يُوقِدُ
١٧:٤٤ نِصْفَهُ فِي اَلنَّارِ وَعَلَى نِصْفِهِ اَلْآخَرِ يَأْكُلُ لَحْماً، يَشْوِي شِوَاءً وَيَشْبَعُ، وَيُدْفِئُ نَفْسَهُ
امل ٢٦:١٨ قَائِلاً: «آهِ، أَنَا مُسْتَدْفِئٌ، وَأَرَى نَاراً». ١٧وَيَصْنَعُ مَا تَبَقَّى مِنْهُ إِلٰهاً، صَنَماً يَخِرُّ أَمَامَهُ

وثنية اليوم

يقول لنا إشعياء : "من يصور صنماً أو يسبك تمثالاً، لا تُرتجى منه فائدة؟" (١٠:٤٤) ونحن نظن أن الأوثان هي تماثيل من خشب أو حجر، ولكن الوثن، في الحقيقة، هو أي شيء طبيعي، تنسب إليه قيمة مقدسة، أو قوة. فإذا أجبت على أحد الأسئلة الآتية بشيء أو شخص (غير الله)، فقد تكون في حاجة إلى اكتشاف من تعبد.

من خلقني؟
على من أتكل؟
إلى من أتطلع بحثاً عن الحق؟
إلى من ألجأ طلباً للأمان والسعادة؟
من هو المسئول عن مستقبلي؟

٥:٤٤ سيأتي الوقت الذي فيه سيفتخر بنو إسرائيل بأنهم شعب الله، فإن كنا حقيقة للرب، فيجب ألا نخجل، بل نُسر بأن يعرف كل إنسان بعلاقتنا به (٨:٤٤).

سَاجِداً مُبْتَهِلاً إِلَيْهِ قَائِلاً: «أَنْقِذْنِي. أَنْتَ إِلَهِي».
١٨إِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يُدْرِكُونَ، إِذْ غُشِيَ عَلَى عُيُونِهِمْ فَلَا يُبْصِرُونَ، وَأُغْلِقَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَلَا يَفْهَمُونَ. ١٩لَيْسَ مِنْ مُتَأَمِّلٍ أَوْ ذِي مَعْرِفَةٍ أَوْ إِدْرَاكٍ يَقُولُ: «قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَ
ٱلشَّجَرَةِ بِٱلنَّارِ وَخَبَزْتُ خُبْزِي عَلَى جَمَرَاتِهَا، شَوَيْتُ لَحْماً عَلَيْهَا وَأَكَلْتُهُ. أَفَأَصْنَعُ مِنْ
بَقِيَّتِهَا رِجْساً وَأَسْجُدُ أَمَامَ قِطْعَةِ خَشَبٍ؟» ٢٠لَكَأَنَّهُ يَأْكُلُ ٱلرَّمَادَ! يَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ
وَيَعْجَزُ عَنْ إِنْقَاذِ نَفْسِهِ أَوِ ٱلاعْتِرَافِ أَنَّ ٱلصَّنَمَ ٱلَّذِي يُمْسِكُهُ بِيَدِهِ هُوَ مَحْضُ ضَلَالٍ!
٢١ٱذْكُرْ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ يَايَعْقُوبُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي يَاإِسْرَائِيلُ، قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا
لَا أَنْسَاكَ يَاإِسْرَائِيلُ. ٢٢قَدْ مَحَوْتُ كَغَيْمَةٍ عَابِرَةٍ ذُنُوبَكَ، وَكَسَحَابَةٍ خَطَايَاكَ. ٱرْجِعْ تَائِباً
إِلَيَّ لِأَنِّي قَدْ فَدَيْتُكَ. ٢٣تَرَنَّمِي أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَنْجَزَ فِعْلَهُ. ٱهْتِفِي
يَاأَعْمَاقَ ٱلْأَرْضِ، وَتَفَجَّرِي غِنَاءً يَاجِبَالُ وَيَاغَابَاتُ وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنْ شَجَرٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ
ٱفْتَدَى يَعْقُوبَ وَتَمَجَّدَ فِي إِسْرَائِيلَ.
٢٤هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ ٱلرَّحِمِ: «أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ ٱلْأَشْيَاءِ،
ٱلَّذِي نَشَرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَحْدَهُ، وَبَسَطَ ٱلْأَرْضَ بِنَفْسِهِ. مَنْ كَانَ مَعِي حِينَذَاكَ؟
٢٥يَكْشِفُ نِفَاقَ ٱلْمُخَادِعِينَ، وَيَفْضَحُ حُمْقَ ٱلْعَرَّافِينَ، وَيُبْطِلُ مَشُورَةَ ٱلْحُكَمَاءِ تَسْفِيهاً
لِعِلْمِهِمْ. ٢٦أَنَا هُوَ مُتَمِّمُ كَلَامِ عَبْدِهِ، وَمُحَقِّقُ مَشُورَةِ رُسُلِهِ. ٱلْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: لَابُدَّ
أَنْ تَعُودَ عَامِرَةً وَعَنْ مُدُنِ يَهُوذَا: لَابُدَّ أَنْ تُبْنَى، وَأَنَا أُعِيدُ تَشْيِيدَ خِرَبِهَا. ٢٧ٱلْقَائِلُ
لِلُّجَّةِ: جِفِّي وَأَنَا أُنَشِّفُ أَنْهَارَكِ. ٢٨ٱلْقَائِلُ عَنْ كُورَشَ: هُوَ رَاعِيَّ ٱلَّذِي يُلَبِّي كُلَّ
رَغَبَاتِي وَٱلْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: لَابُدَّ أَنْ تُبْنَى وَعَنِ ٱلْهَيْكَلِ: لَابُدَّ أَنْ يُؤَسَّسَ (مِنْ
جَدِيدٍ)».

١٨:٤٤ إش ٦:٩، ١٠
١٩:٤٤ تث ٢٧:١٥ إش ٢٠:٤٥
٢٠:٤٤ أي ٣١:١٥ مز ٩:١٠٢ رو ١:٢١-٢٣، ٢٨ ٢تس ١٢:٢
٢١:٤٤ إش ٨:٤٦ ؛ ١٥:٤٩
٢٣:٤٤ إش ٣:٦١
٢٤:٤٤ إش ١٣:٤٣
٢٥:٤٤ ١كو ٢٧:١
٢٦:٤٤ زك ٦:١
٢٨:٤٤ ٢أخ ٢٢:٣٦ عز ١:٢-٤

٤٤: ٩-٢٠ يصف إشعياء هنا كيف يصنع الناس آلهتهم. وما أسخف أن يصنع الإنسان إلهاً من نفس الشجرة التي يستخدم خشبها وقوداً! فهل نصنع نحن آلهتنا، المال، أو الشهرة، أو القوة؟ فإن صنعنا إلهاً باختيارنا، فإننا نخدع نفوسنا، ولا يمكن أن ننتظر من هذه الآلهة أن تمنح حياتنا قوة.

٤٤: ٢١ قال الله إننا يجب أن نخدم خالقنا (إش ٤٧:١٧؛ ٢٨:٤٠ ؛ ١٥:٤٣ ؛ ٩:٤٥)، ولكن عبدة الأوثان يفعلون عكس ذلك تماماً، فيخدمون أو يعبدون صنعة أيديهم وليس الله الواحد الذي صنعهم. وقد دفع خالقنا الثمن لتحريرنا من خطايانا ضده. وعلى النقيض من ذلك، لم يقدر أي صنم أن يخلق أحداً، ولا يستطيع صنم أن يفدينا من خطايانا.

٤٤: ٢٥، ٢٦ كان الأنبياء الكذبة أناساً يدَّعون أنهم يأتون برسائل من الآلهة، أما العرَّافون فكانوا يتفاءلون لمنفعة ذواتهم. ولأن الله حق، فهو المعيار لكل تعليم، ونستطيع أن نتكل على الدوام على كلمته بصفتها الحق المطلق. فكلمته صحيحة تماماً، ونستطيع أن نقيس عليها سائر التعاليم. فإذا كنت غير متيقن من تعليم ما، فامتحنه على ضوء كلمة الله. وقد دان الله الأنبياء الكذبة لأنهم قدموا مشورة ضد مشورته.

٤٤: ٢٨ لقد دعا إشعياء، الذي تنبأ من نحو عام ٧٤٠-٦٨١ ق.م.، دعا كورش بالاسم، قبل أن يتولى الحكم بنحو ١٥٠ سنة (٥٥٩-٥٣٠ ق.م.). ويقول المؤرخون الذين جاءوا بعد ذلك، إن كورش قرأ هذه النبوة وتأثر بها حتى إنه تممها. كما تنبأ إشعياء بسقوط أورشليم قبل أن يحدث ذلك بأكثر من مائة سنة (٥٨٦ ق.م.)، وتنبأ بإعادة بناء الهيكل قبل حدوث ذلك بنحو ٢٠٠ سنة. فواضح تماماً أن هذه النبوات جاءت من الله الذي يعرف المستقبل.

رسالة الله إلى كورش

٤٥ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ لِكُورُشَ مُخْتَارِهِ، ٱلَّذِي أَخَذْتُ بِيَمِينِهِ حَتَّى أُخْضِعَ أَمَامَهُ ٤٥:١
أُمَماً وَأَكْسِرَ شَوْكَةَ مُلُوكٍ. لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ كُوَّاتٍ وَلَا تُوصَدَ فِي وَجْهِهِ مَصَارِيعُ. إش ٤١:١٣
٢هَا أَنَا أَتَقَدَّمُكَ لِأُسَوِّيَ ٱلْجِبَالَ بِٱلْأَرْضِ وَأُحَطِّمَ أَبْوَابَ ٱلنُّحَاسِ، وَأَكَسِّرَ مَغَالِيقَ ٤٥:٢
ٱلْحَدِيدِ. ٣وَأَهَبَكَ كُنُوزَ ٱلْأَقْبِيَةِ ٱلْمُظْلِمَةِ وَذَخَائِرَ ٱلْمَخَابِىءِ، لِتَعْرِفَ أَنِّي أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ مز ١٠٧:١٦ إش ٤٠:٤ ٤٥:٣
إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي دَعَاكَ بِٱسْمِكَ. ٤لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي دَعَوْتُكَ بِٱسْمِكَ، إر ٣٣:١٢
لَقَّبْتُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفَنِي. ٥أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. شَدَّدْتُكَ مَعَ ٤٥:٥ إش ٤٤:٨
أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْنِي. ٦حَتَّى يُدْرِكَ ٱلنَّاسُ مِنْ مَشْرِقِ ٱلشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنِّي أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ
وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ٧أَنَا مُبْدِعُ ٱلنُّورِ وَخَالِقُ ٱلظُّلْمَةِ. أَنَا صَانِعُ ٱلْخَيْرِ وَخَالِقُ ٱلضُّرِّ. أَنَا هُوَ
ٱلرَّبُّ فَاعِلُ كُلِّ هَذِهِ. ٨أَهْطِلِي أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَأَمْطِرِي يَا غَمَامُ بِرّاً. لِتَتَفَتَّحِ ٤٥:٨ مز ٧٢:٦؛ ٨٥:١١
ٱلْأَرْضُ حَتَّى يُثْمِرَ ٱلْخَلَاصُ، وَيَنْبُتَ ٱلْبِرُّ. أَنَا خَلَقْتُهُ.

حماقة محاربة الله

٩وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ لَيْسَ سِوَى قِطْعَةِ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ ٱلْأَرْضِ. أَيَقُولُ ٱلطِّينُ ٤٥:٩
لِجَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ إِنَّ مَا عَمِلْتَهُ تَنْقُصُهُ يَدَانِ؟ ١٠وَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِوَالِدٍ: مَاذَا أَنْجَبْتَ؟ إش ٢٩:١٦ رو ٩:٢٠، ٢١
أَوْ لِأُمٍّ: بِمَاذَا تَتَمَخَّضِينَ؟
١١هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَصَانِعُهُ: أَتَسْأَلُونَنِي فِي سِيَاقِ ٱلْأَحْدَاثِ ٱلْآتِيَةِ
عَنْ أَبْنَائِي، أَمْ تُوصُونَنِي بِعَمَلِ يَدِي؟ ١٢لَقَدْ صَنَعْتُ ٱلْأَرْضَ وَخَلَقْتُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَيْهَا، ٤٥:١٢
وَيَدَايَ هُمَا ٱللَّتَانِ بَسَطَتَا ٱلسَّمَاوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ كَوَاكِبَهَا. ١٣أَنَا أَقَمْتُ كُورُشَ لِيُجْرِيَ تك ٢:١ ٤٥:١٣
ٱلْعَدْلَ، وَأَنَا أُمَهِّدُ طُرُقَهُ كُلَّهَا، فَيَبْنِي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ سَرَاحَ أَسْرَايَ، لَا بِثَمَنٍ وَلَا لِقَاءَ إش ٤١:٢؛ ٥٢:٣
مُكَافَأَةٍ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ١٤يَقُولُ ٱلرَّبُّ: يَأْتِي إِلَيْكُمُ ٱلْمِصْرِيُّونَ وَٱلْكُوشِيُّونَ ٤٥:١٤
وَٱلسَّبَئِيُّونَ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَهُ مِنْ ثَرْوَاتٍ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَقْدَامِكُمْ، وَيَصِيرُونَ رَعَايَاكُمْ، إش ١٤:١، ٢ ١كو ١٤:٢٥
يَمْشُونَ خَلْفَكُمْ مُصَفَّدِينَ بِٱلْأَغْلَالِ، وَيَخِرُّونَ سَاجِدِينَ أَمَامَكُمْ قَائِلِينَ: حَقّاً إِنَّ ٱلرَّبَّ

٤٥:١-٨ هذا هو الموضع الوحيد في الكتاب المقدس الذي يُقال فيه عن حاكم أممي إنه "مسيح" الرب، فالله هو السلطة فوق كل السلطات، وهو يمسح من يختاره لمهام خاصة. وقد امتدت مملكة كورش إلى ٢٠٠٠ ميل (أكبر من أي إمبراطورية عرفت حتى ذلك العهد)، فشملت بلاد الإمبراطوريتين الأشورية والبابلية، فلماذا مسح الله كورش؟ لأن الله كان قد أعد له خدمة خاصة يقوم بها لشعبه، فكان كورش سيسمح بإعادة بناء مدينة الله، أورشليم، كما كان سيحرر المسبيين دون انتظار أي مقابل. وقليلون من ملوك إسرائيل أو يهوذا هم الذين أدوا من الخدمات لشعب الله ما أداه كورش.

٤٥:٧ الله يسيطر على النور والظلمة، وعلى النجاح والكوارث. وحياتنا مزيج من النوعين من الخبرات، وكلاهما لازمان لنا لننمو روحياً. فعندما تأتي الأوقات الطيبة، اشكر الله واستخدم نجاحك لأجله، وعندما تأتي الأوقات الصعبة، لا تغتظ منها، بل اطلب من الله أن يعلن لك عما يجب أن تتعلمه من هذا الاختبار الممحص، ليجعل منك خادماً أفضل لله.

٤٥:٩ شقفة الخزف هي قطعة مكسورة من الفخار لا قيمة لها في الواقع.

٤٥:١٤ كان السبئيون شعباً من سبأ في جنوبي بلاد العرب.

مَعَكُمْ وَلا إِلَهَ سِوَى إِلَهِكُمْ. هُوَ وَحْدَهُ ٱلْإِلَهُ لا غَيْرَهُ.
15 حَقّاً أَنْتَ هُوَ إِلَهٌ يَحْجِبُ نَفْسَهُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُخَلِّصُ. 16 لَقَدْ خَزُوا وَخَجِلُوا جَمِيعُهُمْ،
وَمَضَى صَانِعُو ٱلْأَصْنَامِ وَهُمْ يَجُرُّونَ أَذْيَالَ ٱلْعَارِ. 17 أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَقَدْ خَلَّصَهُ ٱلرَّبُّ
بِخَلاصٍ أَبَدِيٍّ، وَلَنْ يَلْحَقَكُمْ عَارٌ أَوْ خِزْيٌ مَدَى ٱلدُّهُورِ. 18 لِأَنَّ هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ خَالِقُ ١٨:٤٥ تك ٢:١
ٱلسَّمَاوَاتِ، «إِنَّهُ ٱللهُ مُكَوِّنُ ٱلْأَرْضِ وَصَانِعُهَا، وَمُرْسِي قَوَاعِدِهَا: لَمْ يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ خَوَاءً، إش ٥:٤٥
بَلْ لِتُصْبِحَ آهِلَةً بِسُكَّانِهَا. أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 19 لَمْ أَتَكَلَّمْ خِفْيَةً بِكَلامِي فِي ١٩:٤٥
أَرْضِ ٱلظُّلْمَةِ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ أَنْ يَلْتَمِسُونِي بَاطِلاً. أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلنَّاطِقُ إش ٦:٤١
بِٱلْحَقِّ، أُعْلِنُ مَا هُوَ صِدْقٌ.
20 اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا. ٱقْتَرِبُوا مَعاً أَيُّهَا ٱلنَّاجُونَ مِنَ ٱلْأُمَمِ، فَإِنَّ ٱلْجُهَّالَ وَحْدَهُمْ هُمُ ٱلَّذِينَ ٢٠:٤٥
يَحْمِلُونَ ٱلْأَصْنَامَ ٱلْخَشَبِيَّةَ وَيُوَاظِبُونَ عَلَى ٱلصَّلاةِ لِإِلَهٍ لا يُخَلِّصُ. 21 أَعْلِنُوا، وَٱعْرِضُوا إش ١٧:٤٤ إر ١٥:١٠
دَعْوَاكُمْ. لِيَتَشَاوَرُوا مَعاً. مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا مُنْذُ ٱلْقِدَمِ، وَمَنْ أَخْبَرَ بِهِ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ
أَنَا ٱلرَّبُّ وَلا إِلَهَ غَيْرِي؟ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 22 ٱلْتَفِتُوا إِلَيَّ وَٱخْلُصُوا يَا جَمِيعَ
أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ، لِأَنِّي أَنَا ٱللهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 23 لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، وَخَرَجَتْ مِنْ ٢٣:٤٥ رو ١١:١٤
فَمِي، بِكُلِّ صِدْقٍ، كَلِمَةٌ لا تُنْقَضُ: إِنَّهُ سَتَجْثُو لِي كُلُّ رُكْبَةٍ وَيُقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ. عب ١٣:٦
24 وَيَقُولُونَ عَنِّي: إِنَّمَا بِٱلرَّبِّ وَحْدَهُ ٱلْبِرُّ وَٱلْقُوَّةُ، وَكُلُّ مَنْ يَغْتَاظُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَى ٱلرَّبِّ ٢٤:٤٥ إش ١١:٤١
وَيَخْزَى. 25 أَمَّا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ فَبِٱلرَّبِّ يَتَبَرَّرُونَ وَبِهِ يَزْهُوْنَ.

الرب وأصنام بابل

٤٦

قَدْ خَرَّ وَٱنْحَنَى بِيلُ وَنَبُو إِلَهَا بَابِلَ وَحُمِّلُوا تَمَاثِيلَهُمَا عَلَى ٱلْحَمِيرِ ٱلْمُرْهَقَةِ ١:٤٦ إش ٩:٢١
ٱلَّتِي نَاءَتْ بِأَثْقَالِهَا. 2 سَقَطَتْ جَمِيعُهَا وَعَجَزَتْ عَنْ حِمَايَةِ نَفْسِهَا بَلْ أُخِذَتْ إر ٢:٥٠
هِيَ نَفْسُهَا إِلَى ٱلسَّبْيِ مَعَ ٱلْمَأْسُورِينَ.
3 أَصْغُوا إِلَيَّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَيَا بَقِيَّةَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ حَمَلْتُهُمْ مُنْذُ أَنْ حُبِلَ بِهِمْ، ٣:٤٦ إش ١٢:٤٦

١٧:٤٥ حتى ذلك الوقت كان بنو إسرائيل ينتظرون خلاصاً وقتياً، أي أن يخلصهم الله من أعدائهم، ولكن إشعياء يخبرهم هنا عن خلاص أبدي مع الله.

١٩،١٨:٤٥ إن مواعيد الله علنية وإتمامها أكيد، فلماذا نشك فيه دائماً؟ يجب ألا نشك، إذ إن الله يقف بجانبنا، إله الحق والبر.

٢٢:٤٥ الخلاص هو لكل الأمم وليس لبني إسرائيل فقط. يبدو مراراً كثيرة وكأن بني إسرائيل لهم طريق متميز للخلاص، ولكن الله يعلن بكل وضوح أن شعبه يشمل كل من يتبعونه. وكان على إسرائيل أن تكون هي الوسيلة التي بها يمكن أن يأتي كل العالم إلى معرفة الله. وقد تمم يسوع، المسيا هذا الدور، وأعطى لكل الناس الفرصة لمعرفة الله (ارجع أيضاً إلى رو ١١:١١ ؛ غل ٢٨:٣ ؛ أف ٦:٣ ؛ في ١٠:٢).

١:٤٦-٤ كان على كورش أن ينفذ قضاء الله على بابل. وكان "بيل"، الإله الرئيسي للبابليين، وكان "نبو" إله العلم والتعليم. وكان هذان المعبودان في حاجة إلى من يحملهما من حيوانات وأناس وينقلهما من مكان لمكان. ولم يكن في قدرتهما أن يخلصا نفسيهما من أن يؤخذا إلى السبي. ولم تكن لهما قوة بالمرة. وشتان ما بين هذه الآلهة التي كان يحملها الناس، ويدورون بها بين الشعب، وبين الله الذي خلقنا ويهتم بنا طوال أيام حياتنا بل وفي الموت أيضاً!

وَتَكَفَّلْتُ بِهِمْ مُنْذُ مَوْلِدِهِمْ. [4]وَبَقِيتُ أَنَا حَتَّى زَمَنِ شَيْخُوخَتِكُمْ، وَحَمَلْتُكُمْ فِي مَشِيبِكُمْ.
أَنَا صَنَعْتُكُمْ، لِذَلِكَ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَأُخَلِّصُكُمْ. [5]بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي وَتُقَارِنُونَنِي حَتَّى ٥:٤٦ ص ١٨:٤٠، ٢٥
نَكُونَ مُتَمَاثِلَيْنِ؟
[6]هَلْ بِالَّذِينَ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكِيسِ وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَائِغاً ٦:٤٦
لِيَسْبُكَهَا إِلَهاً، وَيَخِرُّونَ لَهَا سَاجِدِينَ؟ [7]يَرْفَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَيَنْقُلُونَهَا لِيَنْصِبُوهَا فِي ص ١٩:٤٠؛ ١٧:٤٤
مَوْضِعِهَا حَيْثُ تَسْتَقِرُّ هُنَاكَ لَا تَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهَا، وَإِنِ اسْتَغَاثَ بِهَا أَحَدٌ لَا تَسْتَجِيبُ
وَلَا تُنَجِّيهِ مِنْ مِحْنَتِهِ؟
[8]اذْكُرُوا هَذَا وَاتَّعِظُوا. انْقُشُوهُ فِي أَذْهَانِكُمْ يَاعُصَاةُ! [9]تَذَكَّرُوا الأُمُورَ الْغَابِرَةَ الْقَدِيمَةَ ٨:٤٦
لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. [10]وَقَدْ أَنْبَأْتُ بِالنِّهَايَةِ مُنْذُ الْبَدْءِ، وَأَخْبَرْتُ مِنَ الْقِدَمِ بِأُمُورٍ لَمْ ص ٢١:٤٤ ٩:٤٦
تَكُنْ قَدْ حَدَثَتْ بَعْدُ، قَائِلاً: مَقَاصِدِي لَابُدَّ أَنْ تَتِمَّ، وَمَشِيئَتِي لَابُدَّ أَنْ تَتَحَقَّقَ. [11]أَدْعُو مِنَ ص ٥:٤٥، ٢١ ١٠:٤٦
الْمَشْرِقِ الطَّائِرَ الْجَارِحَ، وَمِنَ الأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلَ مَشُورَتِي. قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي ص ٢١:٤٥ ج ٣٩:٥
وَلَابُدَّ أَنْ أُجْرِيَهُ، وَمَا رَسَمْتُهُ مِنْ خُطَّةٍ لَابُدَّ أَنْ أُنَفِّذَهُ.
[12]أَصْغُوا إِلَيَّ يَاغِلَاظَ الْقُلُوبِ أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الْبِرِّ. [13]لَقَدْ جَعَلْتُ أَوَانَ بِرِّي قَرِيباً. لَمْ ١٢:٤٦ ص ٣:٤٦ ٥:٢ ١٣:٤٦
يَعُدْ بَعِيداً، وَخَلَاصِي لَا يُبْطِئُ. سَأَجْعَلُ خَلَاصاً فِي صِهْيَوْنَ، وَفِي إِسْرَائِيلَ مَجْدِي. ص ٢٣:٤٤

سقوط بابل

٤٧

انْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ ١:٤٧
لَا عَلَى الْعَرْشِ يَاابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لَنْ تُدْعَيْ مِنْ بَعْدُ النَّاعِمَةَ ٣٣:٥١
الْمُتَرَفِّهَةَ. [2]خُذِي حَجَرَيِ الرَّحَى وَاطْحَنِي الدَّقِيقَ. اكْشِفِي نِقَابَكِ، وَشَمِّرِي عَنِ الذَّيْلِ، ٢:٤٧
وَاكْشِفِي عَنِ السَّاقِ، وَاعْبُرِي الأَنْهَارَ. [3]فَيَظَلَّ عُرْيُكِ مَكْشُوفاً وَعَارُكِ ظَاهِراً. فَإِنِّي أَنْتَقِمُ حر ٥:١١ ت ٤١:٢٤
وَلَا أَعْفُو عَنْ أَحَدٍ. [4]إِنَّ فَادِينَا، الرَّبَّ الْقَدِيرَ اسْمُهُ، هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. [5]اجْلِسِي صَامِتَةً ٣:٤٧ حر ٣٧:١٦ ٥:٤٧
وَأَوْغِلِي فِي الظَّلَامِ يَاابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لَنْ تُدْعَيْ بَعْدُ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ. ص ١٠:١٣، ١٩
[6]قَدْ سَخِطْتُ عَلَى شَعْبِي وَنَجَّسْتُ مِيرَاثِي. أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدَيْكِ، فَلَمْ تُبْدِي نَحْوَهُمْ

٤٦: ٨-١١ كان بنو إسرائيل معرضين لتجربة التردد بين الرب الله والآلهة الوثنية. وإشعياء يؤكد كون الله لا سواه رباً، فالله فريد في معرفته وفي سيطرته على المستقبل. وهدفه الثابت هو تنفيذ خططه. وعندما نتعرض لتجربة السعي وراء ما يغري بالمتعة أو التعزية أو السلام أو الأمان، بعيداً عن الله، فيجب أن نذكر التزامنا لله.

٤٦: ١٣ يتحدث سفر إشعياء كثيراً عن خلاص قادم حين نسكن جميعاً مع الله في سلام كامل. والله لا يقدم هذا الرجاء في المستقبل فحسب، بل يقدم أيضاً المعونة في احتياجاتنا الحاضرة، فبره قريب منا، ولسنا في حاجة إلى الانتظار لخلاصه.

٤٧: ١ هنا يتنبأ إشعياء بسقوط بابل قبل أن يحدث بأكثر من ١٥٠ سنة. وفي ذلك الوقت لم تكن بابل قد برزت كأعظم قوة على الأرض، والإمبراطورية المتغطرسة التي ستقضي على يهوذا وأورشليم، ولكن البابليين الذين سبوا يهوذا، سيُسبَون هم أنفسهم في عام ٥٣٩ ق.م. فالقوة العظمى هي لله وليست لبابل. وقد استخدم الله بابل لتأديب شعبه الخاطيء، وسيستخدم مادي وفارس للقضاء على بابل وتحرير شعبه.

رَحْمَةً بَلْ أَرْهَقْتِ ٱلشَّيْخَ بِنِيرِكِ ٱلثَّقِيلِ جِدًّا. ٧وَقُلْتِ: سَأَظَلُّ ٱلسَّيِّدَةَ إِلَى ٱلأَبَدِ. لِذَلِكَ لَمْ ٧:٤٧
تُفَكِّرِي بِهَذِهِ ٱلأُمُورِ فِي نَفْسِكِ وَلَا تَأَمَّلْتِ بِمَا تَؤُولُ إِلَيْهِ. ٨فَٱلآنَ ٱسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا نش ٢٩:٣٢ ٨:٤٧
ٱلْمُتَرَفِّهَةُ ٱلْمُتَنَعِّمَةُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ، ٱلْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا وَحْدِي وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي، لَنْ إش ٩:٣٢ رؤ ٧:١٨
أَعْرِفَ ٱلتَّرَمُّلَ وَلَنْ أُثْكَلَ. ٩لِذَلِكَ سَتُبْتَلِينَ بِكِلَا ٱلأَمْرَيْنِ مَعاً فِي لَحْظَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، إِذْ ٩:٤٧
تُثْكَلِينَ وَتَتَرَمَّلِينَ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ سِحْرِكِ وَقُوَّةِ رُقَاكِ. ١٠قَدْ تَوَلَّتْكِ نا ٤:٣ ١تس ٣:٥
طُمَأْنِينَةٌ فِي شَرِّكِ، وَقُلْتِ: لَا يَرَانِي أَحَدٌ وَلَكِنَّ حِكْمَتَكِ وَمَعْرِفَتَكِ أَضَلَّاكِ. فَقُلْتِ فِي ١٠:٤٧ مز ٧:٥٢
نَفْسِكِ: أَنَا وَحْدِي، وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي. ١١سَيَدْهَمُكِ شَرٌّ لَا تَدْرِينَ كَيْفَ تَدْفَعِينَهُ عَنْكِ، إش ١٥:٢٩ ١١:٤٧ ١تس ٣:٥
وَتُبَاغِتُكِ دَاهِيَةٌ تَعْجَزِينَ عَنِ ٱلتَّكْفِيرِ عَنْهَا، وَيُفَاجِئُكِ خَرَابٌ لَا تَتَوَقَّعِينَهُ.
١٢تَشَبَّثِي بِرُقَاكِ وَكَثْرَةِ سِحْرِكِ ٱلَّتِي تَعِبْتِ فِيهَا مُنْذُ صِبَاكِ، فَقَدْ يُحَالِفُكِ ٱلنَّجَاحُ أَوْ تُثِيرِينَ
ٱلرُّعْبَ. ١٣لَقَدْ ضَعُفْتِ مِنْ كَثْرَةِ طَلَبِ ٱلْمَشُورَةِ، فَٱدْعِي ٱلْمُنَجِّمِينَ وَٱلْفَلَكِيِّينَ ١٣:٤٧ إش ١٠:٥٧
لِيَكْشِفُوا لَكِ طَوَالِعَ ٱلْمُسْتَقْبَلِ وَيُنْقِذُوكِ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْكِ. ١٤غَيْرَ أَنَّهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَصْبَحُوا
كَٱلْهَشِيمِ ٱلَّذِي تَلْتَهِمُهُ ٱلنَّارُ عَاجِزِينَ عَنْ إِنْقَاذِ أَنْفُسِهِمْ وَإِنْقَاذِكِ مِنْ شِدَّةِ ٱللَّهَبِ ٱلْمُحْرِقِ،
فَلَا هُوَ جَمْرٌ لِلِاسْتِدْفَاءِ وَلَا هِيَ نَارٌ لِلْجُلُوسِ حَوْلَهَا. ١٥هَكَذَا يَجْرِي عَلَى ٱلَّذِينَ تَعِبْتِ ١٥:٤٧ رؤ ١١:١٨
فِيهِمْ وَتَاجَرُوا مَعَكِ مُنْذُ صِبَاكِ، قَدْ شَرَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُكِ.

إسرائيل المتمردة

٤٨ ٱسْمَعُوا هَذَا يَابَيْتَ يَعْقُوبَ ٱلْمَدْعُوِّينَ بِٱسْمِ إِسْرَائِيلَ ٱلْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ ١:٤٨ إر ٢:٤
يَهُوذَا، ٱلْحَالِفِينَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ، ٱلْمُسْتَشْهِدِينَ بِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ بَاطِلاً وَكَذِباً ٢ٱلَّذِينَ ٢:٤٨ رو ١٧:٢
يَدْعُونَ أَنْفُسَهُمْ أَهْلَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ٣قَدْ
أَنْبَأْتُ بِٱلأُمُورِ ٱلْغَابِرَةِ مُنْذُ ٱلْقِدَمِ، نَطَقْتُ بِهَا وَأَذَعْتُهَا، ثُمَّ فَجْأَةً صَنَعْتُهَا وَأَتْمَمْتُهَا ٤لِأَنِّي ٤:٤٨ خر ٩:٣٢
عَالِمٌ بِعِنَادِكَ، وَأَنَّ رَقَبَتَكَ ذَاتُ عَضَلٍ مِنْ حَدِيدٍ وَجَبْهَتَكَ مِنْ نُحَاسٍ. ٥لِهَذَا أَنْبَأْتُ بِهَا

٩،٨:٤٧ إذ فتنت بابل بالسعي وراء القوة والمتعة، آمنت بعظمتها، وادّعت أنها القوة الوحيدة على الأرض، فشعرت بأنها آمنة تماماً، وعظَّم نبوخذ نصر، ملكها، من نفسه "كإله"، ولكن الله الحقيقي ألقى على نبوخذ نصر درساً قوياً بأن أخذ منه كل شيء (دان ٢٨:٤-٣٧). وقد أدمن مجتمعنا المتعة والقوة، لكن هذين سرعان ما يزولان. فتأمل حياتك، واسأل نفسك : كيف يمكنك أن تكون أكثر مسئولية بالوزنات والممتلكات التي قد أعطاها لك الله. كيف يمكنك أن تستخدم حياتك لإكرام الله، وليس لإكرام ذاتك.

١٢:٤٧-١٥ كان أهل بابل يطلبون مشورة المنجمين والفلكيين، ولكن مثل الأصنام المصنوعة من الخشب أو الذهب، لا يستطيع المنجمون أن يخلصوا أنفسهم مما سيأتي عليهم من يد الله. فلماذا الاعتماد على من لا قوة له؟ فمن لا قوة له لا يمكنه أن يعيننا. وكل ما خلا الله مصيره الزوال. فإذا أردت معونة، فلن تجدها إلاّ في الله الذي أثبت قدرته في الخليقة وفي التاريخ.

١:٤٨ كان شعب يهوذا يشعرون بالأمان، لأنهم عاشوا في أورشليم المدينة التي بها هيكل الله. لقد اتكلوا على ميراثهم ومدينتهم وهيكلهم. ولكن هذا كان أماناً كاذباً، لأنهم لم يعتمدوا على الله. فهل تشعر بالأمن لأنك تذهب إلى الكنيسة أو تعيش في مجتمع مسيحي؟ إن كل الميراث أو المباني أو الأمم، لا يمكن أن تجعل لنا علاقة مع الله، بل يجب أن نتكل بحق عليه هو شخصياً، بكل قلوبنا وأفكارنا.

مُنْذُ ٱلْقِدمِ وَأَعْلَنْتُهَا لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحقَّقَ، لِئَلَّا تَقُولَ: إِنَّ وَثَنِي قَدْ صَنَعَهَا، وَتِمْثَالِي
ٱلْمَنْحُوتَ وَإِلَهِي ٱلْمَسْبُوكَ قَدَ قَضَى بِهَا. ٦قَدْ سَمِعْتَ، فَتَأَمَّلْ فِيهَا كُلِّهَا، أَلَا تُقِرُّ بِهَا؟
مُنْذُ ٱلْآنَ وَصَاعِداً سَأُطْلِعُكَ عَلَى أُمُورٍ جَدِيدَةٍ، عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ تَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ. ٧قَدْ
خُلِقَتِ ٱلْآنَ وَلَيْسَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لَمْ تَسْمَعْ بِهَا قَطُّ قَبْلَ هَذَا ٱلْيَوْمِ، لِئَلَّا تَقُولَ: كُنْتُ
أَعْرِفُهَا. ٨أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ قَطُّ وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَداً، فَمُنْذُ ٱلْقِدَمِ لَمْ تَنْفَتِحْ أُذُنَاكَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ ٨:٤٨
أَنَّكَ تَتَصَرَّفُ بِغَدْرٍ، وَمُنْذُ مَوْلِدِكَ دُعِيتَ مُتَمَرِّداً ٩وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي أُبَطِّيءُ غَضَبِي، مر ٣:٥٨
وَأَكْبَحُهُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ حَمْدِي حَتَّى لَا أَسْتَأْصِلَكَ. ١٠نَقَّيْتُكَ وَلَيْسَ كَٱلْفِضَّةِ وَٱمْتَحَنْتُكَ
فِي كُورِ ٱلْأَلَمِ. ١١قَدْ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، نَعَمْ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي إِذْ كَيْفَ يُدَنَّسُ ١١:٤٨
ٱسْمِي؟ أَنَا لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ. تث ٢٧:٣٢
إش ٨:٤٢
حز ٩:٢٠، ١٤، ٢٢، ٤٤

الوعد بخراب بابل

١٢اسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَيَا إِسْرَائِيلُ ٱلَّذِي دَعَوْتُهُ. أَنَا هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ. ١٣قَدْ أَرْسَتْ يَدِي ١٢:٤٨
قَوَاعِدَ ٱلْأَرْضِ، وَبَسَطَتْ يَمِينِي ٱلسَّمَاوَاتِ، أَدْعُوهُنَّ فَيَمْثُلْنَ مَعاً. ١٤اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ رؤ ١٧:١

الأوثان الهامة المذكورة في الكتاب المقدس

الاسم	أين كانت عبادته	مايرمز إليه	ما كانت تتضمنه عبادته
بيل مردوخ	بابل	الطقس، الحرب، إله الشمس.	العهارة وتقديم ذبائح من الأطفال.
نبو (ابن مردوخ)	بابل	التعليم، علم الفلك والعلم.	
عشتاروث (السارية)	كنعان	إلاهة الحب والولادة والخصوبة.	العهارة.
كموش	موآب		تقديم الأطفال ذبائح.
بعل	كنعان	إله المطر والمحصول، ورمز القوة والخصوبة.	العهارة.
داجون	فلسطين	المحصول، الحبوب، والنجاح في الزراعة.	تقديم الأطفال ذبائح.

٩:٤٨-١١ لم يكن في أفعال شعب بني إسرائيل أو مواقفه أو إنجازاته ما يدعو الله إلى محبتهم وإنقاذهم. ولكن لأجل اسمه هو ولإعلان شخصه وقدرته، خلّصهم. فالله لا يخلصنا لأننا صالحون بل لأنه يحبنا، ولأجل طبيعته الغافرة.

١٠:٤٨ هل ترى أنه من السهل عليك أن تشكو عندما تصبح حياتك معقدة وصعبة؟ لماذا يسمح الله المحب لكل أنواع الاختبارات المؤلمة أن تحيق بأولاده؟ يرينا هذا العدد بوضوح أن الله يمتحننا في "نار البلاء" (كور المشقة)، فبدلاً من أن نشكو، ليكن رد فعلنا هو الرجوع إلى الله بإيمان طالبين القوة على الاحتمال، والفرح في وسط آلامنا (رو ٥:٣ ؛ يع ١:٢-٤)، لأنه بدون امتحان، لن نعرف أبداً ما نحن قادرون على عمله، ولا أن ننمو. وبدون التنقية، لن نصبح أكثر نقاء وأكثر شبهاً بالمسيح. فأي أنواع الضيق تواجهها؟

وَأَنْصِتُوا: مَنْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَصْنَامِ أَنْبَأَ بِهَذِهِ؟ إِنَّ ٱلرَّبَّ أَحَبَّ كُورُشَ. وَهُوَ يُنَفِّذُ قَضَاءَهُ عَلَى
بَابِلَ وَيَكُونُ ذِرَاعُهُ عَلَى ٱلْكَلْدَانِيِّينَ. ١٥لَقَدْ دَعَوْتُ أَنَا بِذَاتِي (كُورُشَ) وَعَهِدْتُ إِلَيْهِ بِمَا ١٥:٤٨ إش ١:٤٥
أُرِيدُ، وَسَأُكَلِّلُ أَعْمَالَهُ بِٱلنَّجَاحِ ١٦اقْتَرِبُوا مِنِّي وَٱسْمَعُوا: مُنْذُ ٱلْبَدْءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ خُفْيَةً، وَلَدَى ١٦:٤٨ إش ١٩:٤٥
حُدُوثِهَا كُنْتُ حَاضِراً هُنَاكَ. وَٱلْآنَ، قَدْ أَرْسَلَنِي ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ وَرُوحُهُ بِهَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ: زك ٢:٩، ١١
١٧هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ ٱلَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا فِيهِ نَفْعٌ
لَكَ، وَيَهْدِيكَ فِي ٱلنَّهْجِ ٱلَّذِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْلُكَهُ. ١٨لَيْتَكَ أَطَعْتَ وَصَايَايَ لَكَانَ سَلَامُكَ
كَٱلنَّهْرِ، وَبِرُّكَ كَأَمْوَاجِ ٱلْبَحْرِ، ١٩وَلَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَٱلرَّمْلِ، وَنَسْلُ أَحْشَائِكَ كَعَدَدِ حَبَّاتِهِ،
فَلَا يُسْتَأْصَلُ أَوْ يَنْقَرِضُ ٱسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.
٢٠اكْسِرُوا أَغْلَالَ ٱلْأَسْرِ. ٱرْحَلُوا عَنْ بَابِلَ. ٱرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِٱلْغِنَاءِ حَتَّى يَذِيعَ فِي أَرْجَاءِ ٢٠:٤٨ إر ٨:٥٠
ٱلدُّنْيَا أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ فَدَى عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. ٢١لَمْ يَعْطَشُوا عِنْدَمَا ٱجْتَازَ بِهِمْ عَبْرَ ٱلصَّحْرَاءِ. ٢١:٤٨ عد ١١:٢٠
فَجَّرَ لَهُمُ ٱلْمِيَاهَ مِنَ ٱلصَّخْرِ. شَقَّهُ فَتَدَفَّقَتْ مِنْهُ ٱلْمِيَاهُ. ٢٢أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَلَا سَلَامَ لَهُمْ ٢٢:٤٨ إش ٢١:٥٧
يَقُولُ ٱلرَّبُّ».

دعوة خادم الرب ومهمته

٤٩ أَنْصِتِي إِلَيَّ أَيَّتُهَا ٱلْجَزَائِرُ، وَٱصْغَوْا يَاشُعُوبَ ٱلْبِلَادِ ٱلْبَعِيدَةِ: قَدْ دَعَانِي ٱلرَّبُّ ١:٤٩ إش ٢٤:٤٤
وَأَنَا مَازِلْتُ جَنِيناً، وَذَكَرَ ٱسْمِي وَأَنَا مَا بَرِحْتُ فِي رَحِمِ أُمِّي. ٢جَعَلَ فَمِي ٢:٤٩ رؤ ١٦:١
كَسَيْفٍ قَاطِعٍ، وَوَارَانِي فِي ظِلِّ يَدَيْهِ، صَنَعَ مِنِّي سَهْماً مَسْنُوناً وَأَخْفَانِي فِي جَعْبَتِهِ،
٣وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ ٱلَّذِي بِهِ أَتَمَجَّدُ» ٤وَلَكِنَّنِي أَجَبْتُ: «لَقَدْ تَعِبْتُ بَاطِلاً. ٣:٤٩ زك ٨:٣
وَأَفْنَيْتُ قُوَّتِي سُدًى وَعَبَثاً. غَيْرَ أَنَّ حَقِّي مَحْفُوظٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ، وَمُكَافَأَتِي عِنْدَ إِلَهِي».

١٤:٤٨، ١٥ "مختار الرب" هو كورش، ولابد أن هذا قد أدهش سامعيه. كيف يختار الرب ملكاً وثنياً وعدواً؟ ولكن كورش هو الذي سيستخدمه الرب لتحرير شعبه من السبي في بابل. فكانت خدمة كورش هي تحرير بني إسرائيل بهزيمته لبابل، ثم إصداره مرسوماً بأن كل اليهود يستطيعون العودة إلى وطنهم. ومن غير نبي الله، كان في استطاعته أن يقول مثل هذا القول الذي لا يُصدق، مع أنه حقيقي، قبل أن يحدث بنحو ٢٠٠ سنة؟

١٧:٤٨، ١٨ الله، مثل الأب المحب، يعلّمنا ويرشدنا، فيجب أن نصغي إليه، إذ يتحقق لنا السلام والبر عندما نطيع كلمته. أما عدم الانتباه لأوامر الله، فيستلزم القصاص، ويهدد السلام والبر.

٢٠:٤٨ هل ترى المسبيين يغادرون بابل بعد ذلك بسنين عديدة؟ لا عجب أن يهتفوا فرحين، كما هتف أسلافهم بفرح عقب عبورهم البحر الأحمر، متحررين أخيراً من العبودية! فما الذي يأسرك؟ تحرر! لقد فدى الرب عبيده من أسر الخطية، وعندما تدعه يحررك من أسرك، فلابد أن تهتف فرحاً.

٢٢:٤٨ يلتمس كثيرون من الناس الراحة والأمن والطمأنينة، مع أنهم لم يخطوا بعد الخطوة الأولى في الرجوع عن الخطية، وفتح القنوات أمام الله. إنهم لم يتوبوا ويتكلوا عليه. فإذا كنت تريد سلاماً حقيقياً، فاطلب الله أولاً فيمنحك سلامك.

١:٤٩-٧ قبل أن يُولد عبد الرب، المسيا، اختاره الله ليأتي بنور الإنجيل (رسالة الخلاص) للعالم (أع ٢٧:١٣). فقد وهب المسيح الخلاص لكل الأمم، وبدأ رسله في حركة الكرازة لحمل الإنجيل إلى كل أطراف الأرض، وهم يواصلون العمل المرسلي الآن، إرسالية الرب يسوع العظيمة (مت ١٨:٢٨-٢٠)، حاملين نور الإنجيل إلى كل الأمم.

٥:٤٩ إش ٢:٤٣ [5]وَٱلْآن قَالَ لِي ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي كَوَّنَنِي فِي رَحِمِ أُمِّي لِأَكُونَ لَهُ خَادِماً، حَتَّى أَرُدَّ ذُرِّيَّةَ
يَعْقُوبَ إِلَيْهِ، فَيَجْتَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ، فَأَتَمَجَّدَ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ وَيَكُونَ إِلٰهِي قُوَّتِي:
٦:٤٩ [6]«لَكَمْ هُوَ يَسِيرٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْداً لِتَسْتَنْهِضَ أَسْبَاطَ يَعْقُوبَ، وَتَرُدَّ مَنْ نَجَّيْتُ مِنَ
لو ٣٢:٢ أع ٤٧:١٣ إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ سَأَجْعَلُكَ نُوراً لِلْأُمَمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ». [7]وَهَذَا مَا يَقُولُهُ
٧:٤٩ إش ١٥:٥٢ ٱلرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ لِمَنْ صَارَ مُحْتَقَراً وَمَرْذُولاً لَدَى ٱلْأُمَمِ وَعَبْداً لِلْمُتَسَلِّطِينَ:
«يَرَاكَ ٱلْمُلُوكُ وَيَنْهَضُونَ، وَيَسْجُدُ لَكَ ٱلرُّؤَسَاءُ مِنْ أَجْلِ ٱلرَّبِّ ٱلْأَمِينِ، قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ
ٱلَّذِي ٱصْطَفَاكَ».

٨:٤٩ مز ١٣:٦٩ [8]وَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: «ٱسْتَجَبْتُكَ فِي وَقْتِ رِضًى، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِي أَعَنْتُكَ فَأَحْفَظُكَ
إش ٦:٤٢ ٢كو ٢:٦ وَأُعْطِيكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ لِتَسْتَرِدَّ ٱلْأَرْضَ وَتُوَرِّثَ ٱلْأَمْلَاكَ ٱلَّتِي دَاهَمَهَا ٱلدَّمَارُ، [9]لِتَقُولَ
٩:٤٩ إش ٧:٤٢ لِلْأَسْرَى: ٱخْرُجُوا، وَلِلَّذِينَ فِي ٱلظُّلْمَةِ ٱظْهَرُوا، فَيَرْعَوْنَ فِي ٱلطُّرُقَاتِ وَتُصْبِحُ ٱلرَّوَابِي
١٠:٤٩ ٱلْجَرْدَاءُ مَرَاعِيَ لَهُمْ. [10]لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ، وَلَا يُغْشِيهِمْ لَهِيبُ ٱلصَّحْرَاءِ وَلَا لَفْحُ
مز ٦:١٢١ رؤ ١٦:٧ ٱلشَّمْسِ، لِأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ ٱلْمِيَاهِ. [11]وَأَجْعَلُ كُلَّ جِبَالِي سَبِيلاً،
١١:٤٩ إش ٤:٤٠ وَطُرُقِي تَرْتَفِعُ». [12]ٱنْظُرُوا، هَا هُمْ يُقْبِلُونَ مِنْ دِيَارٍ بَعِيدَةٍ، هَؤُلَاءِ مِنَ ٱلشَّمَالِ وَٱلْغَرْبِ،
١٢:٤٩ إش ٤٣:٥-٦ وَهَؤُلَاءِ مِنْ أَرْضِ سِينِيمَ. [13]فَٱهْتِفِي فَرَحاً أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ، وَٱبْتَهِجِي أَيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ،
١٣:٤٩ إش ١:٤٠، ٢٣:٤٤ وَأَشِيدِي بِٱلتَّرْنِيمِ أَيَّتُهَا ٱلْجِبَالُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَأَفَ بِبَائِسِيهِ.

تأكيد محبة الرب

١٥:٤٩ [14]لَكِنَّ أَهْلَ صِهْيَوْنَ قَالُوا: «لَقَدْ أَهْمَلَنَا ٱلرَّبُّ وَنَسِيَنَا». [15]هَلْ تَنْسَى ٱلْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا
إش ٢١:٤٤ وَلَا تَرْحَمُ ٱبْنَ أَحْشَائِهَا؟ حَتَّى هَؤُلَاءِ يَنْسَيْنَ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْسَاكُمْ. [16]ٱنْظُرُوا هَا أَنَا قَدْ
نَقَشْتُكِ يَاصِهْيَوْنُ عَلَى كَفِّي، وَأَسْوَارُكِ لَا تَبْرَحُ مِنْ أَمَامِي. [17]أَسْرَعَ إِلَيْكِ أَوْلَادُكِ
١٨:٤٩ بُنَاةُ وكِ، وَفَارَقَكِ هَادِمُوكِ وَمُخَرِّبُوكِ. [18]ٱرْفَعِي عَيْنَيْكِ وَتَلَفَّتِي حَوْلَكِ وَٱنْظُرِي، فَقَدِ
إش ١:٥٢ ٱجْتَمَعَ أَبْنَاؤُكِ وَتَوَافَدُوا إِلَيْكِ. حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ، فَإِنَّكِ سَتَتَزَيَّنِينَ بِهِمْ كَٱلْحُلِيِّ
١٩:٤٩ وَتَتَقَلَّدِينَهُمْ كَعَرُوسٍ [19]وَتَعِجُّ أَرْضُكِ ٱلْخَرِبَةُ وَدِيَارُكِ ٱلْمُتَهَدِّمَةُ، وَمَنَاطِقُكِ ٱلْمُدَمَّرَةُ
إش ١:٥٤، ٣ زك ١٠:١٠ بِٱلسُّكَّانِ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ، وَيَبْتَعِدَ عَنْكِ مُبْتَلِعُوكِ. [20]وَيَقُولُ أَيْضاً فِي مَسَامِعِكِ بَنُوكِ
٢٠:٤٩ إش ١:٥٤-٣ ٱلْمَوْلُودُونَ فِي أَثْنَاءِ ثُكْلِكِ: «إِنَّ ٱلْمَكَانَ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ يَسَعَنَا، فَأَفْسِحِي لَنَا حَتَّى
نَسْكُنَ». [21]فَتَتَسَاءَلِينَ نَفْسَكِ: «مَنْ أَنْجَبَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا ثَكْلَى وَعَاقِرٌ، مَنْفِيَّةٌ وَمَنْبُوذَةٌ؟

١٢:٤٩ "أرض سنيم": قد تكون هي "أسوان" في جنوب مصر (ارجع إلى حز ١٠:٢٩).

١٤:٤٩،١٥ أحس بنو إسرائيل بأن الله قد تركهم في بابل، ولكن إشعياء يقول إن الله لا ينساهم مطلقاً، كما لا تنسى الأم الرءوم رضيعها. فعندما نشعر بأن الله قد تركنا، يجب أن نسأل إن كنا نحن قد تركنا الله ونسيناه (ارجع إلى تث ٦:٣١).

٢٤:٤٩،٢٥ يثبت الله للعالم أنه هو الله بعمل المستحيل، فيجعل المحاربين يطلقون أسراهم، بل ويعيد هؤلاء المحاربون ما نهبوه من الأسرى! لقد فعل الله ذلك من قبل عند خروجهم من مصر، وسيفعل ذلك مرة أخرى عند عودة المسبيين إلى وطنهم، فيجب ألا نشك مطلقاً في أن الله لابد أن يتمم مواعيده، فهو سيفعل المستحيل لتحقيقها.

مَنْ رَبَّى لِي هَؤُلَاءِ؟ فَقَدْ تُرِكْتُ وَحْدِي، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟»
٢٢ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: «هَا أَنَا أَرْفَعُ يَدِي إِلَى ٱلْأُمَمِ وَأَنْصِبُ رَايَتِي إِلَى
ٱلشُّعُوبِ، فَيَحْمِلُونَ أَبْنَاءَكِ فِي أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكِ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ٢٣ يَكُونُ لَكِ ٱلْمُلُوكُ آبَاءَ ٢٣:٤٩
مُرَبِّينَ، وَمَلِكَاتُهُمْ مُرْضِعَاتٍ، يَنْحَنُونَ أَمَامَكِ بِوُجُوهٍ مُطْرِقَةٍ إِلَى ٱلْأَرْضِ، وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ مز ٩:٧٢ إش ١٦:٦٠
قَدَمَيْكِ. عِنْدَئِذٍ تُدْرِكِينَ أَنَّنِي أَنَا ٱلرَّبُّ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيَّ لَا يَخْزَى».
٢٤ هَلْ تُسْلَبُ ٱلْغَنِيمَةُ مِنَ ٱلْمُحَارِبِ ٱلْجَبَّارِ؟ أَوْ يُفْلِتُ ٱلْأَسْرَى مِنْ قَبْضَةِ ٱلْغَالِبِ؟ ٢٤:٤٩ مت ٢٩:١٢
٢٥ نَعَمْ سَبْيُ ٱلْجَبَّارِ يُسْلَبُ مِنْهُ، وَتُسْتَرَدُّ ٱلْغَنِيمَةُ مِنَ ٱلْغَالِبِ، لِأَنَّنِي أُخَاصِمُ مُخَاصِمِيكِ ٢٥:٤٩ إش ٩:٢٥
وَأُنْقِذُ أَبْنَاءَكِ، ٢٦ وَأَجْعَلُ مُضْطَهِدِيكِ يَلْتَهِمُونَ لُحُومَ أَجْسَادِهِمْ، وَيَسْكَرُونَ بِدَمِهِمْ كَمَنْ ٢٦:٤٩ إش ٢٠:٩
يَشْرَبُ خَمْراً. عِنْدَئِذٍ يُدْرِكُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَنَّنِي أَنَا ٱلرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَفَادِيكِ إِلَهُ يَعْقُوبَ
ٱلْقَدِيرُ.

الخطيئة تفصل عن الله

٥٠ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: «أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمِّكُمُ ٱلَّذِي طَلَّقْتُهَا بِهِ؟ لِمَنْ مِنْ دَائِنِيَّ ١:٥٠
بِعْتُكُمْ؟ إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ، وَمِنْ جَرَّاءِ خَطَايَاكُمْ قَدْ طُلِّقَتْ تث ١:٢٤
أُمُّكُمْ. ٢ فَمَا لِي إِذاً حِينَ أَتَيْتُ لَمْ أَجِدْ أَحَداً؟ نَادَيْتُ وَلَا مِنْ مُجِيبٍ؟ هَلْ قَصُرَتْ يَدِي ٢:٥٠
عَنِ ٱلْفِدَاءِ؟ أَمْ لَمْ تَعُدْ لِي طَاقَةٌ عَلَى ٱلْإِنْقَاذِ؟ هَا أَنَا بِزَجْرَتِي أُجَفِّفُ ٱلْبَحْرَ وَأُحَوِّلُ خر ٢١:١٤ عد ٢٣:١١
ٱلْأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءَ يُنْتِنُ سَمَكُهَا لِخُلُوِّهَا مِنَ ٱلْمَاءِ، فَيَمُوتُ مِنَ ٱلْعَطَشِ. ٣ أُغَلِّفُ ٣:٥٠
ٱلسَّمَاوَاتِ بِٱلظُّلْمَةِ وَأَجْعَلُ ٱلْمِسْحَ غِطَاءً لَهَا». رؤ ١٢:٦
٤ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ وَهَبَنِي مَنْطِقَ ٱلْعُلَمَاءِ لِأَعْرِفَ كَيْفَ أُغِيثُ ٱلْمُتْعَبَ بِكَلِمَةٍ، يُنَبِّهُنِي فِي كُلِّ
صَبَاحٍ، وَيُرْهِفُ أُذُنِي حَتَّى أَسْمَعَ بِٱنْتِبَاهِ ٱلْمُتَعَلِّمِينَ. ٥ قَدْ فَتَحَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أُذُنِي فَلَمْ ٥:٥٠ مت ٣٩:٢٦
أُعَانِدْ أَوْ أَتَرَاجَعْ إِلَى ٱلْوَرَاءِ ٦ بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ، وَلَمْ أَحْجُبْ يو ٣١:١٤ ٦:٥٠
وَجْهِي عَنِ ٱلْإِهَانَةِ وَٱلْبَصْقِ. مت ٦٧:٢٦ لو ٦٣:٢٢
٧ لِأَنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلرَّبَّ يُعِينُنِي فَلَا أَخْزَى، لِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَٱلصَّوَّانِ، لِأَنِّي عَالِمٌ أَنَّنِي لَنْ ٧:٥٠ حز ٨:٣-٩
أَخْزَى. ٨ إِنَّ مُنْصِفِي قَرِيبٌ، فَمَنْ إِذاً يُخَاصِمُنِي؟ فَلْنَمْثُلْ مَعاً. مَنْ هُوَ خَصْمِي؟ فَلْيَتَقَدَّمْ ٨:٥٠ رو ٣٢:٨-٣٤
مِنِّي. ٩ اُنْظُرُوا، هَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ يُعِينُنِي فَمَنْ يَسْتَذْنِبُنِي؟ هَا هُمْ جَمِيعاً كَثَوْبٍ يَبْلَوْنَ ٩:٥٠ أي ٢٨:١٣
وَيَأْكُلُهُمُ ٱلْعُثُّ. إش ١٠:٤١
١٠ مَنْ مِنْكُمْ يَتَّقِي ٱلرَّبَّ وَيُطِيعُ صَوْتَ خَادِمِهِ؟ مَنِ ٱلَّذِي يَسْلُكُ فِي ٱلظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ؟

٥٠: ١، ٢ لقد وعد الرب أن يحارب عن بني إسرائيل، ولكنهم باعوا أنفسهم للخطية، فكانوا هم أنفسهم سبب مشكلاتهم. "هل قصرت يدي عن الفداء؟" معناها: "هل أنا عاجز عن المعونة؟" لقد نسي بنو إسرائيل الله واتكلوا على بلاد أخرى لمساعدتهم، فالله لم يرفضهم، ولكنهم هم الذين رفضوا الله.

٥٠: ١٠، ١١ إن سرنا في نور ذواتنا، ورفضنا نور الله، فإننا نكتفي بذواتنا. ونتيجة الاكتفاء بالذات هي العذاب.

١١:٥٠ إش ٦٥:١٣-١٥ فَلْيَتَّكِلْ عَلَى ٱسْمِ ٱلرَّبِّ وَيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ. 11 ٱنْظُرُوا، يَاجَمِيعَ مُوقِدِي ٱلنَّارِ، ٱلَّذِينَ
يُضِيئُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَشَاعِلَ، سِيرُوا فِي نُورِ نِيرَانِكُمْ، وَعَلَى وَهَجِ مَشَاعِلِكُمُ ٱلَّتِي
أَوْقَدْتُمُوهَا، وَهَذَا مَا تَنَالُونَهُ مِنْ يَدِي، تَضْطَجِعُونَ وَأَنْتُمْ تَتَضَوَّرُونَ مِنَ ٱلْأَلَمِ.

التشجيع على الثقة بالله

51 ٱسْمَعُوا لِي يَامُلْتَمِسِي ٱلْبِرِّ، ٱلسَّاعِينَ وَرَاءَ ٱلرَّبِّ، تَلَفَّتُوا إِلَى ٱلصَّخْرِ ٱلَّذِي
٢:٥١ تك ١٢:٢ عب ١١:١١ مِنْهُ نُحِتُّمْ، وَإِلَى ٱلْمَحْجَرِ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱقْتُلِعْتُمْ. 2 ٱنْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ،
وَإِلَى سَارَةَ ٱلَّتِي أَنْجَبَتْكُمْ، فَقَدْ دَعَوْتُهُ حِينَ كَانَ فَرْداً وَاحِداً وَبَارَكْتُهُ وَأَكْثَرْتُهُ. 3 ٱلرَّبُّ
٣:٥١ إش ٥٢:٩ يُعَزِّي صِهْيَوْنَ وَيُعَزِّي خَرَائِبَهَا، وَيُحَوِّلُ قَفْرَهَا إِلَى عَدْنٍ وَصَحْرَاءَهَا إِلَى جَنَّةٍ رَائِعَةٍ،
فَتَفِيضُ بِالْفَرَحِ وَٱلْغِبْطَةِ وَٱلشُّكْرِ وَهُتَافِ تَرْنِيمٍ.
٤:٥١ إش ٢:٤ 4 ٱسْمَعُوا لِي يَاشَعْبِي، وَٱصْغِي إِلَيَّ يَاأُمَّتِي، فَإِنَّ ٱلشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنِّي، وَعَدْلِي يُصْبِحُ نُوراً
لِلشُّعُوبِ. 5 بِرِّي بَاتَ قَرِيباً، وَتَجَلَّى خَلَاصِي، وَذِرَاعَايَ تَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ، وَإِيَّايَ تَرْتَقِبُ
ٱلْجَزَائِرُ، وَتَنْتَظِرُ بِرَجَاءٍ ذِرَاعِي.
٦:٥١ مت ٢٤:٣٥ ٢بط ٣:١٠ 6 ٱرْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَتَفَرَّسُوا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، فَإِنَّ ٱلسَّمَاوَاتِ كَدُخَانٍ
تَضْمَحِلُّ، وَٱلْأَرْضَ كَثَوْبٍ تَبْلَى، وَيَبِيدُ سُكَّانُهَا كَالذُّبَابِ. أَمَّا خَلَاصِي فَيَبْقَى إِلَى ٱلْأَبَدِ،
٧:٥١ إش ٥١:١ أع ٥:٤١ وَبِرِّي يَثْبُتُ مَدَى ٱلدَّهْرِ. 7 ٱسْتَمِعُوا إِلَيَّ يَاعَارِفِي ٱلْبِرِّ، أَيُّهَا ٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي شَرِيعَتِي فِي
قُلُوبِكُمْ. لَا تَخْشَوْا تَعْيِيرَ ٱلنَّاسِ وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ شَتَائِمِهِمْ، 8 لِأَنَّ ٱلْعُثَّ يَأْكُلُهُمْ كَثَوْبٍ،
وَيَقْرِضُهُمُ ٱلسُّوسُ كَالصُّوفِ، أَمَّا بِرِّي فَيَبْقَى إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَخَلَاصِي يَثْبُتُ مَدَى ٱلدَّهْرِ.
٩:٥١ مز ٧٤:١٣ 9 ٱسْتَيْقِظِي، ٱسْتَيْقِظِي، تَسَرْبَلِي بِٱلْقُوَّةِ يَاذِرَاعَ ٱلرَّبِّ، ٱسْتَيْقِظِي كَالْعَهْدِ بِكِ فِي ٱلْأَيَّامِ
ٱلْقَدِيمَةِ، وَفِي ٱلْأَجْيَالِ ٱلْغَابِرَةِ. أَلَسْتِ أَنْتِ ٱلَّتِي مَزَّقْتِ رَهَبَ إِرْباً إِرْباً، وَطَعَنْتِ
ٱلتِّنِّينَ؟ 10 أَلَسْتِ أَنْتِ ٱلَّتِي جَفَّفْتِ ٱلْبَحْرَ، وَمِيَاهَ ٱللُّجَجِ ٱلْعَمِيقَةِ، وَجَعَلْتِ أَعْمَاقَ ٱلْبَحْرِ

عندما نضع ثقتنا في ذكائنا أو مظهرنا أو إنجازاتنا، عوضاً عن وضعها في الله، فإننا نجازف بالتعرض أخيراً للعذاب عندما تذوي هذه القوى.

٢،١:٥١ لعل البقية الأمينة شعرت بالوحدة لأنها كانت جماعة قليلة، ولكن الله ذكَّرها بأسلافهم، أصل ميراثهم الروحي : إبراهيم وسارة. لقد كان إبراهيم شخصاً واحداً، ولكن الكثير قد تحقق نتيجة أمانته، فلو أن البقية الأمينة القليلة، ظلت أمينة، فسيتحقق نتيجة ذلك الكثير جدًّا. فإن كنا نحن المؤمنين، الأقلية الأمينة، نظل أمناء، فتصوَّر ماذا يستطيع الله أن يفعل من خلالنا!

٧:٥١ شجع إشعياء الذين يتبعون شرائع الله، فأعطاهم رجاء وهم يواجهون تعيير الناس أو شتائمهم بسبب إيمانهم، فيجب علينا ألا نخاف عندما يشتمنا الناس بسبب إيماننا لأن الله معنا، ولابد للحق أن يسود. فإذا استهزأ الناس بك أو كرهوك لأنك تؤمن بالله، فاذكر أنهم ليسوا ضدك أنت شخصياً، بل ضد الله. وسيتعامل الله معهم. ويجب أن يكون كل همك هو أن تحبه وتطيعه.

١٠،٩:٥١ كان "رهب" لقب ازدراء لمصر (ارجع إلى الملحوظة على ٣٠:٧). لقد صنع الله معجزات قوية كثيرة عند خروج العبرانيين، وربما ليس ثمة ما هو أكثر إثارة من تجفيف البحر الأحمر (ارجع إلى خر ١٤). فإلهنا هو نفسه الذي صنع في أعماق البحر طريقاً. قد تتغير طرقه، أما محبته وعنايته فلا تتغيران.

طَرِيقاً يَعْبُرُ فَوْقَهُ ٱلْمَفْدِيُّونَ؟ [11] سَيَرْجِعُ ٱلَّذِينَ ٱفْتَدَاهُمُ ٱلرَّبُّ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِتَرَنُّمٍ، ١١:٥١ إش ٣٥: ٩، رؤ ١٧:٧
يُكَلِّلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، فَتَطْغَى عَلَيْهِمْ بَهْجَةٌ وَغِبْطَةٌ، أَمَّا ٱلْحُزْنُ وَٱلتَّنَهُّدُ فَيَهْرُبَانِ
بَعِيداً.

الله سيخلص شعبه

[12] أَنَا، أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ، فَمَنْ أَنْتِ حَتَّى تَخْشَيْ إِنْسَاناً فَانِياً أَوْ بَشَراً يَبِيدُونَ كَٱلْعُشْبِ؟ ١٢:٥١ ١بط ٢٤:١
[13] وَنَسِيتَ ٱلرَّبَّ صَانِعَكَ، بَاسِطَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي قَوَاعِدِ ٱلْأَرْضِ فَتَظَلُّ فِي رُعْبٍ دَائِمٍ ١٣:٥١ إش ١٠:١٧
مِنْ غَضَبِ ٱلْمُضَايِقِ حِينَ يُوَطِّدُ ٱلْعَزْمَ عَلَى ٱلتَّدْمِيرِ؟ أَيْنَ هُوَ غَضَبُ ٱلْمُضَايِقِ؟ [14] عَمَّا ١٤:٥١ إش ١٠:٤٩
قَرِيبٍ يُطْلَقُ سَرَاحُ ٱلْمُنْحَنِي فَلَا يَمُوتُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْجُبِّ وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى ٱلْخُبْزِ.
[15] لِأَنِّي أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ ٱلَّذِي يُهَيِّجُ ٱلْبَحْرَ فَتَضْطَرِبُ أَمْوَاجُهُ، ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ ٱسْمُهُ.
[16] قَدْ وَضَعْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ، وَوَارَيْتُكَ فِي ظِلِّ يَدِي، لِأُقِرَّ ٱلسَّمَاوَاتِ فِي مَوْضِعِهَا
وَأُرْسِي قَوَاعِدَ ٱلْأَرْضِ، وَأَقُولَ لِصِهْيَوْنَ: أَنْتِ شَعْبِي.

كأس غضب الله

[17] ٱسْتَيْقِظِي، ٱسْتَيْقِظِي، ٱنْهَضِي يَاأُورُشَلِيمُ، يَامَنْ تَجَرَّعَتْ مِنْ يَدِ ٱلرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ، يَامَنْ ١٧:٥١ أي ٢٠:٢١
شَرِبَتْ ثُمَالَةَ كَأْسِ ٱلتَّرَنُّحِ. [18] لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبْنَائِهَا ٱلَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ مَنْ يَهْدِيهَا، وَلَا مَنْ إش ١:٥٢
يَأْخُذُ بِيَدِهَا مِنْ كُلِّ ٱلْبَنِينَ ٱلَّذِينَ رَبَّتْهُمْ. [19] لَقَدِ ٱبْتُلِيتِ بِهَاتَيْنِ ٱلْمِحْنَتَيْنِ، فَمَنْ يَرْثِي لَكِ:
ٱلتَّدْمِيرِ وَٱلْخَرَابِ، وَٱلْمَجَاعَةِ وَٱلسَّيْفِ، فَمَنْ يُعَزِّيكِ؟ [20] قَدْ أَعْيَا أَبْنَاؤُكِ وَٱنْطَرَحُوا عِنْدَ ٢٠:٥١ إش ٢٥:٥
رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ كَوَعْلٍ وَقَعَ فِي شَبَكَةٍ. ٱمْتَلَأُوا مِنْ غَضَبِ ٱلرَّبِّ وَمِنْ زَجْرِ إِلَهِكِ.
[21] لِذَلِكَ ٱسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا ٱلْمَنْكُوبَةُ، وَٱلسَّكْرَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ. [22] هَذَا مَا يَقُولُهُ
سَيِّدُكِ ٱلرَّبُّ، إِلَهُكِ ٱلَّذِي يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَى شَعْبِهِ: هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكِ كَأْسَ
ٱلتَّرَنُّحِ، وَلَنْ تَجَرَّعِي مِنْ كَأْسِ غَضَبِي بَعْدُ. [23] وَأَضَعُهَا فِي يَدِ مُعَذِّبِيكِ ٱلَّذِينَ قَالُوا لَكِ: ٢٣:٥١ إر ١٥:٢٥-١٧، ٢٦، ٢٨؛ ١٢:٤٩
ٱنْحَنِي حَتَّى نَدُوسَ عَلَيْكِ عَابِرِينَ. فَجَعَلْتِ ظَهْرَكِ لَهُمْ أَرْضاً، وَطَرِيقاً لَهُمْ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ. زك ٢:١٢

نبوءة عن أورشليم ١:٥٢ نح ١:١١

٥٢ ٱسْتَيْقِظِي، ٱسْتَيْقِظِي تَسَرْبَلِي بِقُوَّتِكِ يَاصِهْيَوْنُ، ٱرْتَدِي ثِيَابَ بَهَائِكِ إش ١٧:٥١ مت ٥:٤
يَاأُورُشَلِيمُ، ٱلْمَدِينَةُ ٱلْمُقَدَّسَةُ، إِذْ لَنْ يَدْخُلَكِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ أَغْلَفُ وَلَا نَجِسٌ. رؤ ٢٧:٢١

١٢:٥١-١٦ كان شعب الله يخشى بابل وليس الله ... كان لديهم السبب للخشية من بابل لِمَا أرادت أن توقعه بهم من أذى، ولكن كان عليهم أن يدركوا أن قوة الله أعظم جداً من قوة بابل. كانت مسرة بابل في سبي الشعوب، أما مسرة الله فكانت في تحريرهم. لقد أخطأ الشعب فيمن يخافون، وفيمن يحبون. كان يجب على أورشليم أن تخاف قوة الله وأن تحب رحمته.

١٧:٥١-١١:٥٢ كانت أورشليم مدينة الله المقدسة، المدينة التي فيها هيكل الله. ولكن شعب يهوذا واجهوا الخراب عوضاً عن النجاح، التدمير عوضاً عن الحرية. فقد عانى الشعب بسبب خطاياهم، ولكن الله وعد أن يستغل أورشليم ويجعلها مدينة مقدسة لا يستطيع الخطاة أن يدخلوها. "شمر عن ذراع قدسه" (١٠:٥٢) معناها أن الله أعلن قوته المقدسة وعدله، فالله يحكم ويسيطر.

٢انْفُضِي عَنْكِ ٱلْغُبَارَ، وَٱنْهَضِي وَٱجْلِسِي وَفُكِّي عَنْ عُنُقِكِ ٱلْأَغْلاَلَ يَاأُورُشَلِيمُ، أَيَّتُهَا
٣:٥٢ ٱلْمَسْبِيَّةُ ٱبْنَةَ صِهْيَوْنَ. ٣لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ مَجَّاناً، وَمَجَّاناً مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ
مز ١٢:٤٤ ٤:٥٢ تُفْدَوْنَ. ٤قَدْ نَزَلَ شَعْبِي أَوَّلاً إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، ثُمَّ جَارَ عَلَيْهِ ٱلْأَشُورِيُّونَ مِنْ غَيْرِ
تك ٦:٤٦ ٥:٥٢ سَبَبٍ. ٥وَٱلْآنَ مَاذَا لَدَيَّ هُنَاكَ؟ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، فَقَدِ ٱسْتُعْبِدَ شَعْبِي مَجَّاناً، صَاحَ عَلَيْهِ
رو ٢٤:٢ ٱلْمُتَسَلِّطُونَ سَاخِرِينَ، وَظَلُّوا يُجَدِّفُونَ عَلَى ٱسْمِي كُلَّ يَوْمٍ. ٦لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي ٱسْمِي،
وَفِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ ٱلْمُتَكَلِّمُ، وَأَنِّي أَنَا هُنَا.
٧:٥٢ ٧مَا أَجْمَلَ عَلَى ٱلْجِبَالِ وَقْعَ قَدَمَيِ ٱلْمُبَشِّرِ ٱلَّذِي يُذِيعُ سَلاَماً وَيَنْشُرُ بَشَائِرَ ٱلْخَيْرِ، ٱلْقَائِلِ
رو ١٥:١٠ لِصِهْيَوْنَ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكِ! ٨هَا رُقَبَاؤُكِ قَدْ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ مَعاً وَشَدَوْا بِفَرَحٍ، لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ
٩:٥٢ عِيَاناً رُجُوعَ ٱلرَّبِّ إِلَى صِهْيَوْنَ. ٩اهْتِفِي مُتَرَنِّمَةً يَاأَرْضَ أُورُشَلِيمَ ٱلْخَرِبَةَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ
إش ٢٠:٤٨ ١٠:٥٢ عَزَّى شَعْبَهُ وَٱفْتَدَى أُورُشَلِيمَ. ١٠شَمَّرَ ٱلرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ ٱلْأُمَمِ، فَتَرَى
لو ٦:٣ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ خَلاَصَ إِلَهِنَا.
١١:٥٢ ١١انْصَرِفُوا، ٱنْصَرِفُوا وَٱخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَلاَ تَمَسُّوا نَجِساً. ٱخْرُجُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ،
٢كو ١٧:٦ وَطَهِّرُوا أَنْفُسَكُمْ يَاحَامِلِي آنِيَةِ ٱلرَّبِّ. ١٢لِأَنَّكُمْ لَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ فِي عَجَلَةٍ، وَلَنْ
١٣:٥٢ تُغَادِرُوهَا هَارِبِينَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ سَيَسِيرُ أَمَامَكُمْ، وَإِلَهَ إِسْرَائِيلَ يَحْرُسُ مُؤَخَّرَةَ قَافِلَتِكُمْ.
مي ٩:٢ ١٣هَا هُوَ عَبْدِي يُفْلِحُ، وَيَتَعَظَّمُ وَيَتَعَالَى وَيَتَسَامَى جِدّاً. ١٤وَكَمَا دُهِشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، إِذْ
١٥:٥٢ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي ٱلْبَشَرِ، ١٥فَإِنَّهُ هَكَذَا يُذْهِلُ أُمَماً
رو ٢١:١٥ عَدِيدَةً فَيَكُمُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ أَمَامَهُ، إِذْ شَهِدُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَأَدْرَكُوا مَالَمْ يَسْمَعُوهُ.

عبد الرب المتألم

١:٥٣ يو ٣٨:١٢
٥٣ مَنْ آمَنَ بِكَلاَمِنَا، وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ؟ ٢نَمَا كَبُرْعُمٍ أَمَامَهُ، وَكَجِذْرٍ فِي
رو ١٦:١٠ ٢:٥٣ إش ١٤:٥٢ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ يَسْتَرْعِيَانِ نَظَرَنَا، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ.

٧:٥٢ يقول الله: "ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام!" إنه لامتياز عجيب أن تستطيع مشاركة الله في توصيل بشارته للآخرين، بشارة الله بالفداء والخلاص والسلام. فلمن تريد أن تقدم البشارة؟

١٢:٥٢ لم يكن على الشعب أن يغادر البلاد في خوف أو في عجلة لأن كورش، "مسيح الرب" (إش ١:٤٥) أصدر أمره بأن المسبيين من اليهود يمكنهم الرجوع بأمان إلى أورشليم (عز ١:١-٤)، فكان الملك راضياً عنهم وضامناً لحمايتهم، والأكثر أهمية هو أن الرب كان يسير أمامهم ليرشدهم في الطريق، كما كان من خلفهم لحراستهم.

١٣:٥٢ "العبد" المذكور هنا، هو المسيا: ربنا يسوع، سيتعظم جداً بسبب تضحيته المذكورة في (إش ٥٣).

١٤:٥٢، ١٥ هذا العبد، المسيح، ستتشوه صورته "أكثر من بني البشر"، ولكنه بآلامه سيطهِّر الأمم (عب ١٤:١٠؛ ١بط ٢:١).

١:٥٣ يواصل هذا الفصل الحديث عن المسيا، يسوع الذي سيتألم من أجل خطايا كل البشر، وهذه نبوة مذهلة! من كان يمكن أن يصدق أن الله يمكن أن يختار أن يخلص العالم بعبد متواضع متألم، وليس بملك مجيد؟ فهذه الفكرة، على النقيض من الكبرياء البشرية والطرق العالمية، ولكن الله كثيراً ما يعمل بطرق لا يمكن أن نتوقعها. فقوة المسيا تجلت في الاتضاع والألم والرحمة.

٢:٥٣ لم يكن هناك شيء جميل أو جليل في المظهر الجسماني لهذا العبد، فأساء بنو إسرائيل تقدير قيمته،

٣ مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُوذٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، رَجُلُ آلَامٍ وَمُخْتَبِرُ ٱلْحُزْنِ، مَخْذُولٌ كَمَنْ حَجَبَ ٱلنَّاسُ عَنْهُ
وُجُوهَهُمْ فَلَمْ نَأْبَهْ لَهُ.
٤ لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا، وَنَحْنُ حَسِبْنَا أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ عَاقَبَهُ وَأَذَلَّهُ. ٥ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ
مَجْرُوحاً مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْحُوقاً مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا، حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلَامِنَا، وَبِجِرَاحِهِ
بَرِئْنَا. ٦ كُلُّنَا كَغَنَمٍ شَرَدْنَا مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ، فَأَثْقَلَ ٱلرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمِ جَمِيعِنَا.
٧ ظُلِمَ وَأُذِلَّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ، بَلْ كَشَاةٍ سِيقَ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا
لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. ٨ بِٱلضِّيقِ وَٱلْقَضَاءِ قُبِضَ عَلَيْهِ، وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ ٱسْتُؤْصِلَ مِنْ
أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ، وَضُرِبَ مِنْ أَجْلِ إِثْمِ شَعْبِي؟ ٩ جَعَلُوا قَبْرَهُ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ، وَمَعَ ثَرِيٍّ عِنْدَ
مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ جَوْراً، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ.
١٠ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سُرَّ ٱللهُ أَنْ يَسْحَقَهُ بِٱلْحَزَنِ. وَحِينَ يُقَدِّمُ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ فَإِنَّهُ يَرَى
نَسْلَهُ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، وَتُفْلِحُ مَسَرَّةُ ٱلرَّبِّ عَلَى يَدِهِ. ١١ وَيَرَى ثِمَارَ تَعَبِ نَفْسِهِ وَيَشْبَعُ،
وَعَبْدِي ٱلْبَارُّ يُبَرِّرُ بِمَعْرِفَتِهِ كَثِيرِينَ وَيَحْمِلُ آثَامَهُمْ. ١٢ لِذَلِكَ أَهَبُهُ نَصِيباً بَيْنَ ٱلْعُظَمَاءِ،
فَيَقْسِمُ غَنِيمَةً مَعَ ٱلْأَعِزَّاءِ، لِأَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ، وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ
كَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي ٱلْمُذْنِبِينَ.

٥٣:٣
مر ٢٢:٦
يو ١٠:١-١١
٥٣:٤
مت ٨:١٧
٥٣:٥
رو ٤:٢٥
١بط ٢:٢٤-٢٥
٥٣:٧
مر ١٤:٦١
٥٣:٨
أع ٨:٣٢-٣٣
٥٣:٩
مت ٢٧:٥٧-٦٠
١بط ٢:٢٢
٥٣:١٠
إش ٤٦:١٠
٥٣:١١
يو ١٠:١٤-١٨
٥٣:١٢
مت ٢٦:٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤٢
لو ٢٢:٣٧

واعتبروه مجرد إنسان عادي. ولكن مع أن يسوع لن يجتذب وراءه عدداً كبيراً من الأتباع على أساس مظهره الجسماني، فإنه سيأتي بالخلاص والشفاء. وكثيرون يسيئون تقدير أهمية حياة يسوع وعمله، بينما هم يحتاجون إلى مسيحيين أمناء لإبراز طبيعته الفائقة.

٥٣:٣ كان رجل الأحزان هذا، محتقراً ومرفوضاً من المحيطين به، ومازال محتقراً ومرفوضاً من كثيرين الآن، فالبعض يرفضون المسيح بالوقوف ضده، وآخرون يحتقرون المسيح وعطيته العظمى للغفران، فهل أنت تحتقره وترفضه أم تقبله؟

٥٣:٤،٥ كيف كان يمكن لشخص من العهد القديم أن يدرك فكرة موت المسيح لأجل خطايانا (آثامنا ومعاصينا)، حاملاً العقاب الذي كنا، في الواقع، نستحقه نحن؟ لقد كانت الذبائح تعطي هذه الفكرة، ولكن أن تذبح حملاً شيء، وأن ترى أن عبد الله المختار هو هذا الحمل شيء آخر تماماً. ولكن الله كان يزيح ستار الزمن ليجعل الناس، في زمن إشعياء يتطلعون إلى الأمام، إلى آلام المسيا في المستقبل، والغفران الناتج عن ذلك، والذي سيتاح لكل البشر.

٥٣:٦ يتكلم إشعياء عن ضلال بني إسرائيل بعيداً عن الله، ويقارنه بغنم ضالة، ومع ذلك فسيرسل الله المسيا لإعادتهم إلى الحظيرة. نحن ندرك الآن الحادثة بعد وقوعها، ونعرف شخصية المسيا الموعود به، الذي قد أتى ومات عن خطايانا، ولكن إن كنا نستطيع أن نرى كل ما فعله يسوع، ومع ذلك نرفضه، فإن خطيتنا تكون أعظم من خطية قدماء بني إسرائيل الذين لم يكن في إمكانهم رؤية ما قد رأيناه نحن، فهل سلمت حياتك ليسوع المسيح "الراعي الصالح" (يو ١٠:١١-١٦)، أم أنك مازلت كشاة ضالة؟

٥٣:٧-١٢ كان الناس في العهد القديم، يقدمون ذبائح حيوانية عن خطاياهم، وهنا نجد عبد الرب الكامل، الذي بلا خطية، يبذل نفسه عن خطايانا، فهو الحمل (٥٣:٧) الذي قُدِّم عن خطايا كل الناس (يو ١:٢٩؛ رؤ ٥:٦-١٤). لقد تألم المسيا لأجلنا، حاملاً خطايانا ليجعلنا مقبولين عند الله. فماذا عسانا نقول لمثل هذه المحبة؟ ما هو رد فعلنا تجاهها؟

٥٣:١١ "عبدي البار يبرر بمعرفته كثيرين"، وهؤلاء الكثيرون هم العدد الضخم من المؤمنين الذين سيصبحون أبراراً، ليس بأعمالهم هم، بل بعمل المسيا العظيم الذي عمله على الصليب. إنهم يُبَرَّرون لأنهم قبلوا المسيح، العبد البار، مخلصاً ورباً لهم (انظر رو ١٠:٩؛ ٢كو ٥:٢١). لقد خلعوا حياة الخطية، وأصبحوا لابسين بر المسيح (أف ٤:٢٢-٢٤).

المجد الآتي

٥٤

تَرَنَّمِي أَيَّتُهَا ٱلْعَاقِرُ ٱلَّتِي لَمْ تُنْجِبْ. أَشِيدِي بِٱلتَّرَنُّمِ وَٱلْهُتَافِ يَامَنْ لَمْ ١:٥٤ غل ٤:٢٧
تُقَاسِي مِنَ ٱلْمَخَاضِ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ ٱلْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْنَاءِ ذَاتِ ٱلزَّوْجِ،
يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٢وَسِّعِي فُسْحَةَ خَيْمَتِكِ وَٱبْسُطِي سَتَائِرَ مَسَاكِنِكِ، لَا تُضَيِّقِي. أَطِيلِي ٢:٥٤ إش ٤٩:١٩-٢٠
حِبَالَ خَيْمَتِكِ وَرَسِّخِي أَوْتَادَكِ. ٣لِأَنَّكِ سَتَمْتَدِّينَ يَمِيناً وَشِمَالاً. وَيَرِثُ نَسْلُكِ أُمَماً ٣:٥٤ إش ٤٩:١٩
وَيُعْمِرُونَ ٱلْمُدُنَ ٱلْخَرِبَةَ. ٤لَا تَجْزَعِي لِأَنَّكِ لَنْ تَخْزَيْ، وَلَا تَخْجَلِي لِأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكِ
عَارٌ، فَأَنْتِ سَتَنْسَيْنَ خِزْيَ صِبَاكِ، وَلَنْ تَذْكُرِي مِنْ بَعْدُ عَارَ تَرَمُّلِكِ. ٥لِأَنَّ صَانِعَكِ ٥:٥٤ إش ٤٨:١٧
هُوَ بَعْلُكِ، وَٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ ٱسْمُهُ، وَفَادِيكِ هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي يُدْعَى إِلَهَ كُلِّ زك ١٤:٣
ٱلْأَرْضِ. ٦قَدْ دَعَاكِ ٱلرَّبُّ كَزَوْجَةٍ مَهْجُورَةٍ مَكْرُوبَةِ ٱلرُّوحِ، كَزَوْجَةِ عَهْدِ ٱلصِّبَا ٦:٥٤ إش ٦٢:٤، ١٢
ٱلْمَنْبُوذَةِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٧لَقَدْ هَجَرْتُكِ لَحْظَةً، وَلَكِنِّي بِمَرَاحِمَ كَثِيرَةٍ أَجْمَعُكِ. ٨فِي ٧:٥٤ إش ٢٦:٢٠
لَحْظَةِ غَضَبٍ جَامِحٍ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْكِ، وَلَكِنِّي بِحُبٍّ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٨:٥٤ إش ٦٠:١٠
فَادِيكِ. ٩لِأَنَّ هَذَا ٱلْأَمْرَ نَظِيرُ أَيَّامِ نُوحٍ، حِينَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَعُودَ مِيَاهُ طُوفَانٍ تَفِيضُ ٩:٥٤ إش ١٢:١
عَلَى ٱلْأَرْضِ، كَذَلِكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَغْضَبَ عَلَيْكِ أَوْ أَزْجُرَكِ. ١٠إِنَّ ٱلْجِبَالَ تَزُولُ ١٠:٥٤ مز ٨٩:٣٤
وَٱلتِّلَالَ تَتَزَحْزَحُ، أَمَّا رَحْمَتِي ٱلثَّابِتَةُ فَلَا تُفَارِقُكِ، وَعَهْدُ سَلَامِي لَا يَتَزَعْزَعُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ إش ٥١:٦
رَاحِمُكِ.

١١أَيَّتُهَا ٱلْمَنْكُوبَةُ وَغَيْرُ ٱلْمُتَعَزِّيَةِ، ٱلَّتِي ٱقْتَلَعَتْهَا ٱلْعَاصِفَةُ، هَا أَنَا أَبْنِي بِٱلْأُثْمُدِ ١١:٥٤ ١أخ ٢٩:٢
حِجَارَتَكِ، وَأُرْسِي أَسَاسَاتِكِ بِٱلْيَاقُوتِ ٱلْأَزْرَقِ، ١٢وَأَصْنَعُ شُرَفَكِ مِنْ يَاقُوتٍ، وَأَبْوَابَكِ رؤ ٢١:١٨
مِنْ حِجَارَةٍ بَهْرَمَانَ، وَكُلَّ أَسْوَارِكِ مِنْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ ١٣يَكُونُ جَمِيعُ أَبْنَائِكِ تَلَامِيذَ ١٣:٥٤ يو ٦:٤٥
ٱلرَّبِّ، وَيَعُمُّهُمْ سَلَامٌ عَظِيمٌ. ١٤بِٱلْبِرِّ يَتِمُّ تَرْسِيخُكِ، وَتَكُونِينَ بَعِيدَةً عَنْ كُلِّ ضِيقٍ فَلَنْ ١٤:٥٤ إش ٩:٤
تَخَافِي، وَنَائِيَةً عَنِ ٱلرُّعْبِ لِأَنَّهُ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكِ. ١٥فَإِذَا حَشَدَ عَدُوٌّ جُيُوشَهُ لِقِتَالِكُمْ، ١٥:٥٤ إش ٤١:١١-١٦
فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ مِنِّي، لِهَذَا أَقْضِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعَادِيكُمْ وَأَحْمِيكُمْ ١٦هَا أَنَا قَدْ
خَلَقْتُ ٱلْحَدَّادَ ٱلَّذِي يَنْفُخُ ٱلْفَحْمَ فِي ٱلنَّارِ، وَيُخْرِجُ أَدَاةً يَعْمَلُ بِهَا. وَأَنَا ٱلَّذِي خَلَقْتُ
ٱلْمُهْلِكَ ٱلْمُدَمِّرَ.

١:٥٤ كان العقم (عدم الإنجاب) في ذلك الزمن أعظم عار على المرأة، إذ كان مصير العائلات يتوقف على وجود أبناء، وبخاصة عندما يتقدم العمر بالوالدين. وكانت إسرائيل بلا ثمر مثل امرأة لا أبناء لها. ولكن الله سيجعلها تلد أبناء كثيرين، ويحول نوحها إلى ترنم.

٥٤:٦-٨ قال الله إنه هجر الأمة لحظة قصيرة، فأصبحت الأمة كزوجة صغيرة مرفوضة من زوجها، ولكن الله ظل يدعو بني إسرائيل خاصته، فالله الذي نعبده قدوس، ولا يمكن أن يتساهل مع الخطية، وعندما ارتكب شعبه خطايا فاحشة، فإن الله في غضبه فضَّل أن يعاقبهم. فالخطية تفصلنا عن الله، وتجلب لنا الألم والمعاناة، ولكن إن اعترفنا بخطيتنا وتبنا عنها، يغفر الله لنا. هل ابتعدت مرة عن أحد الأحباء، واختبرت فرح عودة هذا الحبيب؟ هذا شبيه بفرح الله عندما نتوب ونرجع إليه.

٥٤:٩-١٣ قطع الله عهداً مع نوح، ولم ينقضه أبداً (تك ٨:٩-١٧). وهكذا قطع الله عهد سلام مع بني إسرائيل بأنه سيأتي الوقت الذي سيكف فيه عن توبيخهم، ويرد لهم ثروتهم، ويعلِّم هو شخصياً أبناءهم.

١٧لَا يُحَالِفُ ٱلتَّوْفِيقُ أَيَّ سِلَاحٍ صُنِعَ لِمُهَاجَمَتِكِ. وَكُلُّ لِسَانٍ يَتَّهِمُكِ أَمَامَ ٱلْقَضَاءِ تُفْحِمِينَهُ، ١٧:٥٤
لِأَنَّ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عَبِيدِ ٱلرَّبِّ. وَبِرُّهُمُ ٱلَّذِي أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. إش ٢٩:٨

الدعوة العظمى

٥٥ تَعَالَوْا أَيُّهَا ٱلْعِطَاشُ جَمِيعاً إِلَى ٱلْمِيَاهِ، وَهَلُمُّوا أَيُّهَا ٱلْمُعْدِمُونَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ، ١:٥٥
ٱبْتَاعُوا وَكُلُوا، ٱبْتَاعُوا خَمْراً وَلَبَناً مَجَّاناً مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ. ٢لِمَاذَا تُنْفِقُونَ ٱلْفِضَّةَ يو ٤:١٤ رؤ ٣:١٨
عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْزٍ، وَتَتْعَبُونَ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ أَحْسِنُوا ٱلِٱسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكُلُوا ٱلشَّهِيَّ وَلْتَتَمَتَّعْ
أَنْفُسُكُمْ بِٱلدَّسَمِ. ٣أَرْهِفُوا ٱلسَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ؛ أَصْغُوا فَتَحْيَا نُفُوسُكُمْ. وَأُعَاهِدَكُمْ عَهْداً ٣:٥٥
أَبَدِيّاً، هِيَ مَرَاحِمُ دَاوُدَ ٱلثَّابِتَةُ ٱلْأَمِينَةُ. ٤هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِداً لِلشُّعُوبِ زَعِيماً وَقَائِداً أع ١٣:٣٤
لِلْأُمَمِ. ٥ٱنْظُرْ، إِنَّكَ تَدْعُو أُمَماً لَا تَعْرِفُهَا، وَتَسْعَى إِلَيْكَ أُمَمٌ لَمْ تَعْرِفْكَ، بِفَضْلِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ،
وَمِنْ أَجْلِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.
٦ٱطْلُبُوا ٱلرَّبَّ مَادَامَ مَوْجُوداً. ٱدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. ٧لِيَتْرُكِ ٱلشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَٱلْأَثِيمُ أَفْكَارَهُ، ٦:٥٥ مز ٣٢:٦
وَلْيَتُبْ إِلَى ٱلرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَلْيَرْجِعْ إِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكْثِرُ ٱلْغُفْرَانَ. ٨لِأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ ٢كو ٦:١-٢ ٧:٥٥
مُمَاثِلَةً لِأَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ مِثْلُ طُرُقِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٩فَكَمَا ٱرْتَفَعَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ عَنِ إش ٤٤:٢٢ ٩:٥٥
ٱلْأَرْضِ، كَذَلِكَ ٱرْتَفَعَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ، وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. ١٠وَكَمَا تَهْطِلُ مز ١٠٣:١١ ١٠:٥٥
ٱلْأَمْطَارُ وَيَنْهَمِرُ ٱلثَّلْجُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ تُرْوِي ٱلْحُقُولَ وَٱلْأَشْجَارَ، إش ٣٠:٢٣ ٢كو ٩:١٠
وَتَجْعَلُ ٱلْبُذُورَ تُنْبِتُ وَتَنْمُو وَتُثْمِرُ زَرْعاً لِلْفَلَّاحِ وَخُبْزاً لِلْجِيَاعِ، ١١هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي ٱلَّتِي
تَصْدُرُ عَنِّي مُثْمِرَةً دَائِماً، وَتُحَقِّقُ مَا أَرْغَبُ فِيهِ وَتُفْلِحُ بِمَا أُعْهِدُ بِهِ إِلَيْهَا. ١٢لِأَنَّكُمْ ١٢:٥٥ أع ١٦:٣٣
سَتَتْرُكُونَ بَابِلَ بِفَرَحٍ وَسَلَامٍ فَتَتَرَنَّمُ ٱلْجِبَالُ وَٱلتِّلَالُ أَمَامَكُمْ بَهْجَةً وَتُصَفِّقُ أَشْجَارُ ٱلْحَقْلِ إش ٥٤:١٠، ١٣
بِأَيْدِيهَا غِبْطَةً. ١٣وَحَيْثُ كَانَ ٱلشَّوْكُ وَٱلْقُرَّاصُ، تَنْمُو أَشْجَارُ ٱلسَّرْوِ وَٱلْآسِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ ١٣:٥٥ إش ٤١:١٩؛ ٦٣:١٢
تَخْلِيداً لِٱسْمِ ٱلرَّبِّ وَعَلَامَةً أَبَدِيَّةً لَا تُمْحَى.

١:٥٥-٦ الطعام يتكلف مالاً، ولا يبقى إلا وقتاً قصيراً، ولا يسد إلا الاحتياجات الجسدية، ولكن الله يهبنا مجاناً غذاء يغذي نفوسنا، فكيف نحصل عليه؟ نأتي (٢:٥٥) ونطلب وندعو الله (٦:٥٥). فخلاص الله يُمنح مجاناً، ولكن لكي نغذي نفوسنا، علينا أن نأخذه باشتياق، فبدون هذا الطعام، سنتضور جوعاً، كما نتضور جوعاً إذا لم نحصل على طعامنا اليومي الجسدي.

٣:٥٥ وعد الله في عهده مع داود بوطن دائم لبني إسرائيل، بلا تهديد من الأمم الوثنية وبلا حروب (٢صم ٧:١٠، ١١). ولكن بني إسرائيل لم ينفذوا نصيبهم من العهد بإطاعة الله والابتعاد عن الأوثان، ومع ذلك كان الله على استعداد أن يجدد عهده مرة ثانية، فهو إله غفور.

٦:٥٥ يقول لنا إشعياء أن نطلب الرب وهو قريب، فليس من خطة الله أن يبتعد عنا، ولكننا نحن كثيراً ما نبتعد عنه أو نقيم حاجزاً بيننا وبينه. فلا تنتظر إلى أن تبعد كثيراً جداً عن الله حتى تطلبه. فقد تكون العودة إليه، في الحياة فيما بعد، أصعب، أو أن يأتي الله ليدين الأرض قبل أن تقرر الرجوع إليه. اطلب الله الآن، بينما تستطيع ذلك قبل أن يفوت الأوان.

٨:٥٥، ٩ كان شعب إسرائيل من الحماقة حتى ظنوا أنهم يعلمون ما يفكر فيه الله وما خططه. ولكن معرفته وحكمته أعظم جدًا من معرفة وحكمة الإنسان. ومن الحماقة أن نحاول وضع الله في قالبنا، أن نجعل خططه ومقاصده تتفق مع خططنا ومقاصدنا، بل عوضاً عن ذلك علينا أن نسعى جاهدين لنتفق مع خططه.

خلاص الأمم

٥٦ هٰذا ما يقوله الرب: أجروا الحق، واصنعوا العدل، لأن خلاصي بات وشيكاً
وبري حان أن يستعلن. [٢]طوبى لمن يمارس هذه ويعمل بها ويكرم
سبوتي، وطوبى لمن يصون يده عن ارتكاب الشر.
[٣]لا يقل ابن الغريب المنضم إلى الرب: إن الرب يفصلني عن شعبه. ولا يقولن ٣:٥٦
الخصي: أنا شجرة يابسة. [٤]لأن هٰذا ما يقوله الرب للخصيان الذين يحافظون على أع ٢٧:٨
سبوتي، ويختارون ما يسرني ويتشبثون بعهدي: [٥]أهبهم داخل بيتي وأسواري نصيباً ٥:٥٦
واسماً أفضل من البنين والبنات. أعطيهم اسماً مخلداً لا ينقرض. [٦]وأما أبناء الغرباء إش ١٩:٤٨ ٦:٥٦
المنضمون إلى الرب ليخدموه ويحبوا اسمه ليكونوا له عبيداً، فكل من يحافظ على إش ١٠:٦٠
السبت منهم ولا ينقضه، ويتشبث بعهدي، [٧]فهؤلاء آتي بهم إلى جبلي المقدس ٧:٥٦
وأفيض عليهم الفرح في بيت صلاتي، وتكون محرقاتهم وقرابينهم مقبولة على مذبحي، مت ١٣:٢١ عب ١٥:١٣
لأن بيتي سيدعى بيت الصلاة لجميع الأمم. [٨]وهٰذا ما يقوله السيد الرب الذي يلم ٨:٥٦
شتات إسرائيل: سأجمع إليه آخرين بعد، فضلاً عن الذين جمعتهم. إش ١٢:١١ يو ١٦:١٠

إخفاق قادة إسرائيل

[٩]تعالي يا جميع وحوش الصحراء للالتهام، ويا جميع وحوش الغاب أيضاً. [١٠]فإن رقباءهم ٩:٥٦
عمي، وكلهم جهال، وكلاب بكم عاجزون عن النباح، حالمون راقدون مولعون بالنوم. إر ٩:١٢
[١١]هم كلاب نهمة لا تعرف الشبع، ورعاة أيضاً مجردون من الفهم، كل مال إلى طريقه ١١:٥٦
طمعاً في الربح، [١٢]قائلين: تعالوا نأتي بالخمر، ونشرب مسكراً حتى الثمالة، فالغد مي ١١:٣ ١٢:٥٦
يكون مماثلاً لهٰذا اليوم، بل أعظم منه. لو ١٩-١٨:١٢

إدانة عبادة الأصنام

٥٧ هلك الصديق فلم يتأمل أحد في نفسه ويعتبر، ومات الأتقياء ولم يدرك ١:٥٧ مز ١:١٢
أحد أن الصديق قد أخذ تفادياً للكارثة. [٢]والسالكون بالاستقامة ينعمون ٢:٥٧ إش ٧:٢٦

٢:٥٦ أمر الله شعبه أن يستريحوا وأن يكرموه في يوم السبت (خر ٢٠: ٨-١١)، فهو يريدنا أن نخدمه كل يوم، ولكنه يريدنا أن نخصص يوماً فيه نستريح ونركز أفكارنا فيه، وكان هذا اليوم بالنسبة لبني إسرائيل هو يوم السبت. ولكن المسيحيين يخصصون يوم الأحد (اليوم الذي قام فيه الرب يسوع من الأموات) "يوم الرب" يوماً للراحة وإكرام الله.

٣:٥٦ ينادي إشعياء بكل وضوح برسالة الله الأساسية، وهي أن بركات الله هي لكل الشعب، بل وللغرباء والخصيان الذين كثيراً ما كانوا يُحرمون من العبادة، بل لا يعتبرون مواطنين في إسرائيل. ولكن مهما كان جنسك أو مركزك الاجتماعي أو عملك أو موقفك المالي، فإن بركات الله هي لك، كما هي لكل شخص آخر. فلا يجب أن يستبعد أحد، بأي طريقة، الذين يريد الله أن يشملهم ببركاته.

٧:٥٦ اقتبس الرب يسوع هذا العدد عندما طرد الصيارفة من الهيكل (مر ١١:١٧) (ارجع إلى الملحوظة الثانية على مر ١١:١٥-١٧).

٩:٥٦-١١ كان الرقباء هم قادة الأمة. كان قادة بني إسرائيل عمياناً عن كل خطر، غير مبالين بحاجات شعبهم، كانوا أكثر اهتماماً بأطماعهم الشخصية. فامتيازات القادة تجعلهم إمّا أن يضحوا من أجل خير

بِٱلسَّلَامِ، وَفِي مَضَاجِعِهِمْ يَسْتَرِيحُونَ.
[3]أَمَّا أَنْتُمْ يَاأَبْنَاءَ ٱلسَّاحِرَةِ، يَانَسْلَ ٱلْفَاسِقِ وَٱلْعَاهِرَةِ، فَٱدْنُوا مِنْ هُنَا. [4]بِمَنْ تَسْخَرُونَ؟ ٣:٥٧
وَعَلَى مَنْ تَفْغَرُونَ أَشْدَاقَكُمْ وَاسِعَةً وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَبْنَاءَ ٱلْخَطَاةِ مت ١٦:٤
وَٱلْمُنَافِقِينَ؟ [5]أَيُّهَا ٱلْمُتَوَهِّجُونَ شَهْوَةً بَيْنَ أَشْجَارِ ٱلْبَلُّوطِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، ٥:٥٧ ٢مل ١٦:٤
يَامَنْ تَذْبَحُونَ أَوْلَادَكُمْ فِي ٱلْأَوْدِيَةِ تَحْتَ شُقُوقِ ٱلصُّخُورِ. [6]إِنَّ نَصِيبَكُمْ هُوَ أَصْنَامُكُمْ مِنْ ٦:٥٧
حَصَى ٱلْوَادِي ٱلْمَلْسَاءِ. هِيَ قُرْعَتُكُمْ، وَلَهَا سَكَبْتُمْ سَكِيبَ تَقْدِمَاتِكُمْ، وَأَصْعَدْتُمْ إر ١٨:٧
قَرَابِينَكُمْ. فَهَلْ أَرْضَى عَنْ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ؟ [7]نَصَبْتُمْ مَضَاجِعَ زِنَاكُمْ عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ مُرْتَفِعٍ، ٧:٥٧ حز ١٦:١٦
وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتُمْ لِتُقَرِّبُوا ذَبَائِحَكُمْ. [8]وَخَلْفَ ٱلْبَابِ وَقَوَائِمِهِ أَقَمْتُمْ أَصْنَامَكُمْ، وَإِذْ ٨:٥٧
هَجَرْتُمُونِي كَشَفْتُمْ عَنْ مَضَاجِعِكُمْ وَعَلَوْتُمُوهَا وَوَسَّعْتُمُوهَا، وَأَبْرَمْتُمْ مَعَ أَصْنَامِكُمْ عَهْدَ حز ١٦:٢٦
زِنًى لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمْ مَضَاجِعَهُمْ، وَتَأَمَّلْتُمْ فِي عُرْيِهِمْ. [9]ٱرْتَحَلْتُمْ إِلَى مُلُوكٍ مُحَمَّلِينَ بِٱلدُّهْنِ، ٩:٥٧ حز ١٦:٢٣، ٤٠
وَبِكَثْرَةِ ٱلْأَطْيَابِ، وَأَرْسَلْتُمْ سُفَرَاءَكُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَٱنْحَدَرْتُمْ حَتَّى إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ.
[10]أَصَابَكُمُ ٱلْإِعْيَاءُ مِنْ طُولِ ٱلْمَسِيرِ، وَلَمْ تَقُولُوا: «يَئِسْنَا» بَلْ تَجَدَّدَتْ قُوَاكُمْ وَلَمْ ١٠:٥٧ إر ٢:٢٥
تَخُورُوا. [11]مِمَّنْ خِفْتُمْ وَٱرْتَعَبْتُمْ حَتَّى كَذَبْتُمْ وَلَمْ تَذْكُرُونِي أَوْ تُفَكِّرُوا فِيَّ؟ هَلِ ٱعْتَصَمْتُ ١١:٥٧
بِٱلسَّكِينَةِ زَمَناً طَوِيلاً حَتَّى لَمْ تَعُودُوا تَخَافُونَنِي؟ [12]سَأُحَدِّثُ عَنْ بِرِّكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنَّهَا مز ٥٠:٢١
لَنْ تُجْدِيَكُمْ نَفْعاً.
[13]عِنْدَمَا تَسْتَغِيثُونَ، فَلْتُنْقِذْكُمْ مَجْمُوعَاتُ أَصْنَامِكُمْ! إِنَّ ٱلرِّيحَ تَحْمِلُهَا جَمِيعاً، وَنَفْخَةٌ
تَطْرَحُهَا بَعِيداً. أَمَّا مَنْ يَلُوذُ بِي فَإِنَّهُ يَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَيَمْلِكُ جَبَلَ قُدْسِي.

تعزية التائب

[14]وَيُقَالُ آنَئِذٍ: مَهِّدُوا! مَهِّدُوا ٱلسَّبِيلَ. أَزِيلُوا كُلَّ مَعْثَرَةٍ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي. [15]لِأَنَّهُ هَكَذَا ١٤:٥٧ إر ١٨:١٥
يَقُولُ ٱلْعَلِيُّ ٱلسَّامِي، ٱلْمُقِيمُ فِي ٱلْأَبَدِ، ٱلَّذِي يُدْعَى ٱسْمُهُ ٱلْقُدُّوسَ: إِنَّنِي أَسْكُنُ فِي ١٥:٥٧
ٱلْعُلَى وَفِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُقَدَّسِ، وَأُقِيمُ مَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ، وَذَوِي ٱلرُّوحِ ٱلْمُتَوَاضِعَةِ، لِأُحْيِيَ مز ٣٤:١٨ ؛ ٥١:١٧

شعبهم، أو أن يضحوا بالشعب في سبيل أطماعهم. فإن كنت في موقع قيادة، فاستخدم موقعك لخير شعبك.

٨،٧:٥٧ الزواج علاقة خاصة يصير فيها الرجل والمرأة واحداً. والزنا ينقض هذا الرباط الجميل، رباط الوحدة. عندما تحول الشعب عن الله، ووجهوا محبتهم للأوثان، قال الله إنهم يزنون، فقد نقضوا التزامهم الخاص. فكيف يمكن للشعب أن يقدموا حبهم لخشب وحجر لا قيمة لهما عوضاً عن الله الذي خلقهم وأحبهم كل هذا الحب.

٩:٥٧ كان "ملوك" (مولك) إله العمونيين، وكانت عبادته تتضمن تقديم الأطفال ذبائح.

١٢:٥٧ يقول الله إنه سيكشف برهم وأعمالهم، ولكنها كانت في الحقيقة، مجرد ادّعاءات بعمل الصلاح. وحذر إشعياء هؤلاء الناس من أن برهم وأعمالهم لن تخلصهم، كما لن تخلصهم أصنامهم التي لا قيمة لها. فإننا لا نستطيع أن نكتسب خلاصنا بالأعمال الصالحة، لأن أفضل أعمالنا ليست من الصلاح لدرجة تستطيع معها أن تغطي خطايانا. فالخلاص هو عطية من الله، ولا يمكن الحصول عليه إلا بالإيمان بالمسيح، وليس بالأعمال الصالحة (أف ٢:٨،٩).

١٤:٥٧-٢١ تتحدث الآيات من (١-١٣) عن الكبرياء، والآيات من (١٤-٢١) عن كيف يتعامل الله مع المتواضع والتائب (منسحق الروح). فقد نزل الله المتعالي القدوس إلى مستوانا ليخلصنا، لأنه من المستحيل أن نرتفع نحن إلى مستواه لنخلص نفوسنا (انظر ٢أخ ١٨:٦ ؛ مز ١:٥١-٧؛ في ٢).

١٦:٥٧ مز ٩:١٠٣ أَرْوَاحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَأُنْعِشَ قُلُوبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ. [١٦] لِأَنِّي لَا أُخَاصِمُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا أَظَلُّ
١٧:٥٧ إش ٤:١ عَلَى ٱلدَّوَامِ غَاضِباً. لِئَلَّا تَبِيدَ أَمَامِي رُوحُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّتِي خَلَقْتُهَا. [١٧] قَدْ غَضِبْتُ عَلَى
إِسْرَائِيلَ مِنْ جَرَّاءِ جَشَعِهِ، وَعَاقَبْتُهُ وَحَجَبْتُ عَنْهُ وَجْهِي سَخَطاً. وَلَكِنَّهُ أَوْغَلَ فِي
١٨:٥٧ عِصْيَانِهِ وَرَاءَ غِوَايَةِ قَلْبِهِ. [١٨] لَقَدْ رَأَيْتُ طُرُقَهُ ٱلْمَكْتُوبَةَ، إِنَّمَا سَأُقَوِّمُهُ وَأَقُودُهُ وَأَرُدُّ لَهُ
إش ٦١:١-٣ ١٩:٥٧ وَلِنَائِحِيهِ ٱلطُّمَأْنِينَةَ [١٩] وَأَسْتَبْدِلُ نُوَاحَهُ بِٱلْحَمْدِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، فَيَكُونُ سَلَامٌ لِلْقَرِيبِ وَٱلْبَعِيدِ
أخ ٣٩:٢ عب ١٥:١٣ لِأَنِّي سَأَشْفِيهِ. [٢٠] أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَهُمْ كَٱلْبَحْرِ ٱلْهَائِجِ ٱلَّذِي لَا يَهْدَأُ، تَقْذِفُ مِيَاهُهُ ٱلْقَذَرَ
٢١:٥٧ إش ٢٢:٤٨ وَٱلطِّينَ [٢١] إِذْ لَيْسَ سَلَامٌ لِلْأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي.

الصوم الحقيقي

٥٨ نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ، لَا تَصْمُتْ. ٱهْتِفْ بِصَوْتِكَ كَنَفِيرِ بُوقٍ، وَأَخْبِرْ شَعْبِي
٢:٥٨ إش ١:٤٨ بِإِثْمِهِمْ، وَذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. [٢] وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمِيّاً،
وَيُسَرُّونَ بِمَعْرِفَةِ طُرُقِي وَكَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ بِرّاً، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُهْمِلُوا أَحْكَامَ إِلَهِهِمْ، يَطْلُبُونَ
٣:٥٨ ملا ١٤:٣ مِنِّي أَحْكَامَ بِرٍّ، وَيَغْتَبِطُونَ بِٱلتَّقَرُّبِ مِنَ ٱللهِ. [٣] وَيَسْأَلُونَ: مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تُلَاحِظْ،
وَتَذَلَّلْنَا وَلَمْ تَحْفِلْ بِذَلِكَ؟. إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَلْتَمِسُونَ مَسَرَّةَ أَنْفُسِكُمْ وَتُسَخِّرُونَ
٤:٥٨ أمس ٩:٢١-١٣ جَمِيعَ عُمَّالِكُمْ. [٤] وَهَا أَنْتُمْ تَصُومُونَ لِكَيْ تَتَخَاصَمُوا وَتَتَشَاجَرُوا فَقَطْ، وَتَتَضَارَبُوا بِكَلِمَاتٍ
٥:٥٨ رك ٥:٧ أَثِيمَةٍ. إِنَّ مِثْلَ صَوْمِكُمُ ٱلْيَوْمَ لَا يَجْعَلُ أَصْوَاتَكُمْ مَسْمُوعَةً فِي ٱلْعَلَاءِ. [٥] أَيَكُونُ ٱلصَّوْمُ
ٱلَّذِي أَخْتَارُهُ فِي إِذْلَالِ ٱلْمَرْءِ نَفْسَهُ يَوْماً، أَوْ فِي إِحْنَاءِ رَأْسِهِ كَٱلْقَصَبَةِ، أَوِ ٱفْتِرَاشِ
٦:٥٨ ٱلْمِسْحِ وَٱلرَّمَادِ؟ أَتَدْعُو هَذَا صَوْماً مَقْبُولاً لَدَى ٱلرَّبِّ؟ [٦] أَلَيْسَ ٱلصَّوْمُ ٱلَّذِي أَخْتَارُهُ يَكُونُ
نح ١٠:٥-١١ إر ٩:٣٤ فِي فَكِّ قُيُودِ ٱلشَّرِّ، وَحَلِّ عُقَدِ ٱلنِّيرِ، وَإِطْلَاقِ سَرَاحِ ٱلْمُتَضَايِقِينَ، وَتَحْطِيمِ كُلِّ نِيرٍ؟
٧:٥٨ [٧] أَلَا يَكُونُ فِي مُشَاطَرَةِ خُبْزِكَ مَعَ ٱلْجَائِعِ، وَإِيوَاءِ ٱلْفَقِيرِ ٱلْمُتَشَرِّدِ فِي بَيْتِكَ. وَكِسْوَةِ
نث ١٤:٢٩ أي ١٩:٣١-٢٠ مت ٣٦:٢٥ ٱلْعُرْيَانِ ٱلَّذِي تَلْتَقِيهِ، وَعَدَمِ ٱلتَّغَاضِي عَنْ قَرِيبِكَ ٱلْبَائِسِ؟

البار محفوظ ومبارك

٨:٥٨ حز ١٩:١٤ [٨] عِنْدَئِذٍ يَشِعُّ نُورُكَ كَٱلصَّبَاحِ، وَتَزْهِرُ عَافِيَتُكَ سَرِيعاً، وَيَتَقَدَّمُكَ بِرُّكَ، وَيَحْرُسُ مَجْدُ ٱلرَّبِّ
٩:٥٨ مُؤَخَّرَةَ سَاقَتِكَ. [٩] عِنْدَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ ٱلرَّبُّ. تَسْتَغِيثُ فَيَقُولُ هَا أَنَا. إِنْ أَزَلْتَ مِنْ
مز ٢:١٢ وَسَطِ بَيْتِكَ ٱلنِّيرَ، وَٱلْإِيمَاءَ بِٱلْأُصْبُعِ ٱحْتِقَاراً، وَٱلنُّطْقَ بِٱلشَّرِّ، [١٠] إِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ،

١:٥٨ كانت العبادة الحقيقية أكثر من مجرد طقوس دينية، مثل الذهاب إلى الهيكل كل يوم، والصوم والإصغاء لقراءات من الكتاب المقدس. لقد فات هؤلاء الناس أهمية الحياة في علاقة حية مع الله، فهو لا يريدنا أن نبدو أتقياء بينما توجد في قلوبنا خطايا غير مغفورة، ونعمل أعمالاً خاطئة بأيدينا. فالأهم، حتى من العبادة الصحيحة والتعليم السليم، العطف الحقيقي على المساكين والبائسين والمظلومين.

٦:٥٨-١٢ لا يمكننا أن نخلص بأعمال الخدمة بدون الإيمان بالمسيح، ولكن إيماننا ينقصه الإخلاص إن لم يصل إلى آخرين. ويمكن أن يكون الصوم نافعاً روحياً وجسدياً، ولكنه على أحسن الحالات، لا يفيد إلا الصائم. ولكن الله يقول إنه يريد أن تمتد خدمتنا إلى ما هو أبعد من نمونا الشخصي، إلى أعمال الرحمة والمحبة والعدالة والكرم. فالصوم الحقيقي هو أكثر من مجرد امتناعنا عن الأكل، إنه

وَأَشْبَعْتَ حَاجَةَ ٱلذَّلِيلِ، فَإِنَّ نُورَكَ يُشْرِقُ فِي ٱلظُّلْمَةِ، وَلَيْلَكَ ٱلدَّامِسَ يُصْبِحُ كَالظُّهْرِ.
[11] وَيَهْدِيكَ ٱلرَّبُّ دَائِماً وَيَسُدُّ حَاجَتَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ ٱلْقَحْطِ وَٱلأَرْضِ ٱلْمُجْدِبَةِ، فَيُقَوِّي ١١:٥٨ ير ١٤:٤
عِظَامَكَ فَتُصْبِحُ كَرَوْضَةٍ مَرْوِيَّةٍ، وَكَجَدْوَلِ مَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ. [12] وَيَبْنِي أَوْلَادُكَ ٱلْخَرَائِبَ ١٢:٥٨ إش ٨:٤٩
ٱلْقَدِيمَةَ وَيُقِيمُونَ أَسَاسَاتِهَا، وَيُسَمُّونَ بَعْدَ ذٰلِكَ ٱلشَّعْبَ ٱلَّذِي بَنَى أَسْوَارَهُ وَرَمَّمَ أَحْيَاءَ
مُدُنِهِ.

[13] إِنْ كَفَفْتَ قَدَمَكَ عَنْ نَقْضِ يَوْمِ ٱلسَّبْتِ، وَعَنِ ٱلسَّعْيِ وَرَاءَ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي
ٱلْمُقَدَّسِ، وَدَعَوْتَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ يَوْمَ مَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ، وَجَعَلْتَهُ يَوْماً مُكَرَّماً لِلّٰهِ. إِنْ أَكْرَمْتَهُ وَلَمْ
تَسْلُكْ حَسَبَ أَهْوَائِكَ أَوْ تَلْتَمِسْ قَضَاءَ مَصَالِحِكَ، أَوْ تُنْفِقْهُ فِي لَغْوِ ٱلْكَلَامِ، [14] عِنْدَئِذٍ ١٤:٥٨ تث ١٣:٣٢
تَبْتَهِجُ بِٱلرَّبِّ، وَأَجْعَلُكَ تَمْتَطِي مُرْتَفَعَاتِ ٱلأَرْضِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثِ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، إش ٢٠:١
لِأَنَّ فَمَ ٱلرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

الخطيئة تمنع الخلاص

٥٩ [1] اُنْظُرُوا، إِنَّ ذِرَاعَ ٱلرَّبِّ لَيْسَتْ قَاصِرَةً حَتَّى تَعْجِزَ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلَا أُذُنَهُ ١:٥٩ إش ٢:٥٠
ثَقِيلَةً حَتَّى لَا تَسْمَعَ. [2] إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَضْحَتْ تَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلٰهِكُمْ، ٢:٥٩ إش ٤:٥٨
وَآثَامُكُمْ حَجَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، فَلَمْ يَسْمَعْ. [3] لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَلَوَّثَتْ بِٱلدَّمِ وَأَصَابِعَكُمْ ٣:٥٩ إش ١٥:١
بِٱلإِثْمِ، وَنَطَقَتْ شِفَاهُكُمْ بِٱلْكَذِبِ، وَلَهِجَتْ أَلْسِنَتُكُمْ بِٱلشَّرِّ. [4] لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُطَالِبُ
بِٱلْعَدْلِ، أَوْ يَحْكُمُ بِٱلْحَقِّ. يَتَّكِلُونَ عَلَى ٱلْبَاطِلِ وَيَتَفَوَّهُونَ بِٱلزُّورِ، يَحْبَلُونَ بِٱلْغِشِّ،
وَيَلِدُونَ بِٱلإِثْمِ. [5] يُفَقِّسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَنْسِجُونَ خُيُوطَ ٱلْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ ٥:٥٩ أي ١٤:٨
بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَمِنَ ٱلْبَيْضَةِ ٱلْمَكْسُورَةِ تَخْرُجُ حَيَّةٌ. [6] لَا تَصْلُحُ خُيُوطُهُمْ لِنَسِيجِ ٱلثِّيَابِ، ٦:٥٩ إش ٢٠:٢٨ ؛ ٤:٥٨
وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ هِيَ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَأَفْعَالُ ٱلظُّلْمِ قَدِ ٱرْتَكَبَتْهَا أَيْدِيهِمْ.
[7] تُسْرِعُ أَرْجُلُهُمْ لِٱقْتِرَافِ ٱلشَّرِّ، وَيُهَرْوِلُونَ لِسَفْكِ دَمِ ٱلْبَرِيءِ، أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارٌ أَثِيمَةٌ، وَفِي ٧:٥٩ رو ١٥:٣-١٧
طُرُقِهِمْ دَمَارٌ وَخَرَابٌ [8] لَمْ يَعْرِفُوا سَبِيلَ ٱلسَّلَامِ، وَلَا عَدْلَ فِي مَسَالِكِهِمْ. عَوَّجُوا طُرُقَهُمْ،
وَٱلسَّالِكُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَاماً.

إرضاء الله بتطبيق كلمته على مجتمعنا.

١٣:٥٨، ١٤ كما يجب إكرام يوم الراحة، ليس لأن حفظ السبت وصية فحسب، بل لأنه الأفضل لنا، ولأنه يكرم الله. فحفظ السبت يكرم الله خالقنا، الذي استراح في اليوم السابع (تك ٣:٢). كما أنه يوحّد الأسرة، ويضع الأولويات لها. فيوم الراحة ينعشنا روحياً وجسدياً ويهيىء لنا وقتاً فيه نجتمع معاً للعبادة والتأمل في الله بعيداً عن ضغوط الأنشطة اليومية.

١:٥٩-١٤ الخطية تغضب إلهنا القدوس وتفصلنا عنه. ولأن الله قدوس فهو لا يستطيع أن يتجاهل الخطية أو يصفح عنها أو يتساهل معها باعتبارها شيئاً لا أهمية له. فالخطية تفصل الناس عن الله، وتقيم حائطاً يفصل بين الله والشعب الذي يحبه الله، فلا عجب إن كانت هذه القائمة من الخطايا الشنيعة، تجعل الله يغضب، وتضطره إلى النظر إلى الجهة الأخرى. والناس الذين يموتون بخطاياهم التي لم تغفر، يفصلون أنفسهم عن الله إلى الأبد. الله يريدهم أن يحيوا معه إلى الأبد، ولكنه لا يستطيع أن يأخذهم إلى محضره القدوس إلاّ إذا مُحيت خطاياهم. فهل اعترفت بخطيتك لله حتى يمحوها؟ يستطيع الرب أن يخلصك إن رجعت إليه.

٩:٥٩ [٩]اَلْحقُّ اَبْتعد عنَا. ولمْ يُدركْنا اَلْعَدْلُ. نَرْتقِبُ نوراً، فيُحْدِقُ بنا اَلظَّلَامُ، ونَنْشُدُ ضوْءاً
مي ٣٠:٥ ١٠:٥٩ فنسْلكُ في اَلْعتمة. [١٠]نَتحَسَّسُ اَلْحائِطَ كَاَلأَعْمَى، ونَتلَمَّسُ كَاَلْمكْفوفِ. نتعثَّرُ فِي
تث ٢٩:٢٨ يش ١٥:٨ اَلظَّهيرةِ كما لوْ كنّا نسيرُ فِي عَتْمَةِ اَللَّيْلِ وَنَكُونُ كَاَلأَمْوَاتِ بَيْنَ اَلْمتدَفّقِينَ بِاَلْحياةِ [١١]كُلُّنَا
١١:٥٩ يش ١٤:٣٨ نزْمجِرُ كَاَلدِّببة، ونَنُوحُ كَاَلْحَمَامِ. نَبْحَثُ عَنِ اَلْعَدْلِ فَلَا نَجِدُهُ، وَعَنِ اَلْخَلاصِ وإذا بِهِ قَدِ
حز ١٦:٧ اَبْتعدَ عنَّا. [١٢]لِأَنَّ مَعَاصِيَنَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَآثَامَنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا. فَمَعَاصِينَا مَعَنَا، وَذُنُوبُنَا
١٣:٥٩ نَعْرِفُهَا. [١٣]تَمَرَّدْنَا وَتَنَكَّرْنَا لِلرَّبِّ. اَرْتَدَدْنَا عَنِ اَتِّبَاعِ طُرُقِ إِلَهِنَا، تَفَوَّهْنَا بِاَلظُّلْمِ وَاَلْعِصْيَانِ
تي ١٦:١ ١٤:٥٩ اَفْتِرَاءً، وَبِكَلَامِ زُورٍ مِنَ اَلْقَلْبِ. [١٤]قَدِ اَرْتَدَّ عَنَّا اَلْإِنْصَافُ، وَوَقَفَ اَلْعَدْلُ بَعِيداً، إِذْ سَقَطَ
يش ٢١:١ اَلْحَقُّ صَرِيعاً فِي اَلشَّوَارِعِ، وَاَلْبِرُّ لَمْ يَسْتَطِعِ اَلدُّخُولَ. [١٥]أَضْحَى اَلْحَقُّ مَفْقُوداً، وَاَلْحَائِدُ
عَنِ اَلشَّرِّ ضَحِيَّةً. رَأَى اَلرَّبُّ ذَلِكَ فَأَسْخَطَهُ فُقْدَانُ اَلْإِنْصَافِ.
[١٦]وَإِذْ لَمْ يَجِدْ إِنْسَاناً يَنْتَصِرُ لِلْحَقِّ، وَأَدْهَشَهُ أَنْ لَا يَرَى شَفِيعاً، أَحْرَزَتْ لَهُ ذِرَاعُهُ اَنْتِصَاراً،
١٧:٥٩ وَعَضَدَهُ بِرُّهُ. [١٧]فَتَدَرَّعَ بِاَلْبِرِّ وَاَرْتَدَى عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةَ اَلْخَلَاصِ، وَاَكْتَسَى بِثِيَابِ
أف ١٤:٦ اتس ٨:٥ اَلاِنْتِقَامِ، وَاَلْتَفَّ بِعَبَاءَةِ اَلْغَضَبِ. [١٨]فَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ. يُجَازِي أَعْدَاءَهُ،
١٩:٥٩ وَيُعَاقِبُ خُصُومَهُ، وَيُنْزِلُ اَلْقِصَاصَ بِاَلْجَزَائِرِ، [١٩]فَيَتَّقُونَ مِنَ اَلْمَغْرِبِ اَسْمَ اَلرَّبِّ، وَمِنَ
مز ٣:١١٣ اَلْمَشْرِقِ يَخْشَوْنَ مَجْدَ اَلرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَيَأْتِي اَلْعَدُوُّ كَنَهْرٍ مُتَدَفِّقٍ فَتَدْفَعُهُ رِيحُ اَلرَّبِّ.
٢٠:٥٩ [٢٠]وَيُقْبِلُ اَلْفَادِي إِلَى صِهْيَوْنَ، وَإِلَى اَلتَّائِبِينَ عَنْ مَعَاصِيهِمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ
رو ٢٦:١١-٢٧ اَلرَّبُّ. [٢١]أَمَّا أَنَا يَقُولُ اَلرَّبُّ، فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ: إِنَّ رُوحِي اَلْحَالَّ عَلَيْكَ وَكَلَامِي اَلَّذِي
لَقَّنْتُكَ إِيَّاهُ، لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ أَوْ مِنْ فَمِ أَبْنَائِكَ أَوْ أَحْفَادِكَ، مِنَ اَلْآنَ وَإِلَى اَلْأَبَدِ.

إشراق نور الرب

١:٦٠ أف ١٤:٥ **٦٠** قُومِي اَسْتَضِيئِي، فَإِنَّ نُورَكِ قَدْ جَاءَ، وَمَجْدَ اَلرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ. [٢]هَا إِنَّ
٢:٦٠ كو ١٣:١ اَلظُّلْمَةَ تَغْمُرُ اَلْأَرْضَ، وَاَللَّيْلَ اَلدَّامِسَ يَكْتَنِفُ اَلشُّعُوبَ، وَلَكِنَّ اَلرَّبَّ يُشْرِقُ
٣:٦٠ يش ٢٣:٤٩ عَلَيْكِ، وَيَتَجَلَّى مَجْدُهُ حَوْلَكِ، [٣]فَتُقْبِلُ اَلْأُمَمُ إِلَى نُورِكِ، وَتَتَوَافَدُ اَلْمُلُوكُ إِلَى إِشْرَاقِ
٤:٦٠ يش ٤٩: ٢٠-٢٢ ضِيَائِكِ. [٤]تَأَمَّلِي حَوْلَكِ وَاَنْظُرِي، فَهَا هُمْ جَمِيعاً قَدِ اَجْتَمَعُوا، وَأَتَوْا إِلَيْكِ. يَجِيءُ [٥]بَنَاؤُكِ

١٥:٥٩ بسبب عصيان إسرائيل العنيد المتواصل (الفصول ٥٦-٥٩)، أصبحت الأمة عاجزة عن التغلب على خطاياها، فالخطية تملأ الفراغ الذي ينشأ عندما لا يعود حق الله يملأ حياتنا، فالله وحده هو الذي يقدر أن يهزم الخطية.

١٦:٥٩، ١٧ لابد أن يعمل الله لإنقاذ الأمة من جيوش الأعداء (أشور وبابل) وأن يعاقب أيضاً بني إسرائيل الأشرار، كما يخلص شعبه من الخطية. ولأن هذا عمل مستحيل على أي بشر، فالله نفسه، أي المسيا، سيتدخل للمعونة (انظر رو ٢٦:١١، ٢٧). وسواء أخطأنا مرة أو مرات كثيرة، وسواء عن عصيان أو عن جهل، فإن خطيتنا تفصلنا عن الله، وستظل تفصلنا إلى أن يغفرها لنا ويزيلها متى اعترفنا بها له.

٢١:٥٩ عندما يسكن الروح القدس في شعبه، فإنهم يتغيرون، فلا تعود شهواتهم القديمة تغويهم، إذ أصبح هدفهم الرئيسي الآن هو إرضاء الله. ونحن، المسيحيين المؤمنين، الآن ورثة هذه البنوة، فنحن قادرون على التفاعل مع الله، والتمييز بين الخير والشر، لأن الروح القدس يسكن فينا (يو ٢٦:١٤ ؛ في ١٣:٢ ؛ عب ١٤:٥).

١:٦٠ عندما نقرأ هذه المواعيد، نتوق إلى تحقيقها، ولكن علينا أن ننتظر بصبر لتوقيت الله، فهو مهيمن على التاريخ، وهو ينسج كل خيوط حياتنا بحسب خطته.

مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَتُحْمَلُ بناتكِ عَلى ٱلْأَذْرُعِ. ٥عِنْدَئِذٍ تَنْظرِينَ وَتَتَهَلَّلِين، وَتَطْغَى ٱلْإِثَارَةُ
عَلَى قَلْبِكِ، وَتَمْتَلِئِينَ فَرحاً لِأَنَّ ثَرَوَاتِ ٱلْبَحْرِ تتحَوَّلُ إِلَيْكِ وَغِنَى ٱلْأُمَمِ يَتَدَفَّقُ عَلَيْكِ.
٦تَكْتَظُّ أَرْضُكِ بِكَثْرَةِ ٱلْإِبِلِ. مِنْ أَرْضِ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ تَغْشَاكِ بُكْرَانٌ، تَتَقَاطَرُ إِلَيْكِ مِنْ ٦:٦٠ تك ٤:٢٥
شَبَا مُحَمَّلَةً بِٱلذَّهَبِ وَٱللُّبَانِ وَتُذِيعُ تَسْبِيحَ ٱلرَّبِّ. ٧جَمِيعُ قُطْعَانِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ، ٧:٦٠ تك ١٣:٢٥
وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكِ، تُقَدَّمُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، وَأُمَجِّدُ بَيْتِي ٱلْبَهِيَّ. حج ٣:٢، ٧، ٩
٨مَنْ هؤُلَاءِ ٱلطَّائِرُونَ كَٱلسَّحَابِ وَكَٱلْحَمَامِ إِلَى أَعْشَاشِهَا؟ ٩فَٱلْجَزَائِرُ تَنْتَظِرُنِي، وَفِي ٩:٦٠
ٱلطَّلِيعَةِ سُفُنُ تَرْشِيشَ حَامِلَةً أَبْنَاءَكِ لِتَأْتِيَ بِهِمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ، إش ٥:٥٥
تَكْرِيماً لِاسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكِ وَلِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكِ.
١٠يُعَمِّرُ ٱلْغُرَبَاءُ أَسْوَارَكِ، وَيَخْدُمُكِ مُلُوكُهُمْ، لِأَنِّي فِي غَضَبِي عَاقَبْتُكِ، وَفِي رِضَايَ ١٠:٦٠
رَحِمْتُكِ. ١١تَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِماً وَلَا تُوصَدُ لَيْلَ نَهَارَ، لِيَحْمِلَ إِلَيْكِ ٱلنَّاسُ ثَرْوَةَ ٱلْأُمَمِ، وَفِي رؤ ٢٤:٢١ ١١:٦٠
مَوْكِبٍ يُسَاقُ إِلَيْكِ مُلُوكُهُمْ، ١٢لِأَنَّ ٱلْأُمَّةَ وَٱلْمَمْلَكَةَ ٱلَّتِي لَا تَخْضَعُ لَكِ تَهْلِكُ، وَهَذِهِ مز ٨:١٤٩
ٱلشُّعُوبُ تَتَعَرَّضُ لِلْخَرَابِ ٱلسَّاحِقِ. ١٣يَأْتِي إِلَيْكِ مَجْدُ لُبْنَانَ بِسَرْوِهِ وَسِنْدِيَانِهِ وَشِرْبِينِهِ ١٣:٦٠
لِتَزْيِينِ مَوْضِعِ مَقْدِسِي، فَأَجْعَلُ مَوْطِئَ قَدَمَيَّ مَجِيداً. أخ ٢:٢٨
١٤وَيُقْبِلُ إِلَيْكِ أَبْنَاءُ مُضَايِقِيكِ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ ٱلَّذِينَ ٱحْتَقَرُوكِ يَنْحَنُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكِ، ١٤:٦٠ عب ٢٢:١٢
وَيَدْعُونَكِ مَدِينَةَ ٱلرَّبِّ، صِهْيَوْنَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ١٥وَبَعْدَ أَنْ كُنْتِ مَهْجُورَةً مَمْقُوتَةً لَا يَعْبُرُ رؤ ٩:٣
بِكِ أَحَدٌ، سَأَجْعَلُكِ بَهِيَّةً إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَفَرَحَ كُلِّ ٱلْأَجْيَالِ، ١٦وَتَشْرَبِينَ لَبَنَ ٱلْأُمَمِ، ١٦:٦٠
وَتَرْضَعِينَ ثُدِيَّ ٱلْمُلُوكِ، وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَفَادِيكِ عَزِيزُ يَعْقُوبَ. ١٧وَعِوَضاً إش ٢٣:٤٩
عَنِ ٱلنُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكِ ٱلذَّهَبَ، وَبَدَلَ ٱلْحَدِيدِ آتِي لَكِ بِٱلْفِضَّةِ، وَعِوَضَ ٱلْخَشَبِ
نُحَاساً، وَبَدَلَ ٱلْحِجَارَةِ حَدِيداً، وَأَجْعَلُ وُلَاتَكِ مَصْدَرَ سَلَامٍ، وَمُسَخِّرِيكِ يُعَامِلُونَكِ
بِٱلْعَدْلِ.
١٨وَلَا يُسْمَعُ بِظُلْمٍ فِي أَرْضِكِ، وَلَا بِدَمَارٍ أَوْ خَرَابٍ دَاخِلَ تُخُومِكِ، وَتَدْعِينَ أَسْوَارَكِ
خَلَاصاً، وَبَوَّابَاتِكِ تَسَابِيحَ. ١٩وَلَا تَعُودُ ٱلشَّمْسُ نُوراً لَكِ فِي ٱلنَّهَارِ وَلَا يُشْرِقُ ضَوْءُ ١٩:٦٠
ٱلْقَمَرِ عَلَيْكِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَكُونُ نُورَكِ ٱلْأَبَدِيَّ، وَإِلَهُكِ يَكُونُ مَجْدَكِ. ٢٠وَلَا تَغْرُبُ رؤ ٢٣:٢١
شَمْسُكِ مِنْ بَعْدُ، وَلَا يَتَضَاءَلُ قَمَرُكِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَكُونُ نُورَكِ ٱلْأَبَدِيَّ، وَتَنْقَضِي أَيَّامُ
مَنَاحَتِكِ. ٢١وَيَكُونُ شَعْبُكِ جَمِيعاً أَبْرَاراً وَيَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَهُمْ غُصْنُ غَرْسِي ٢١:٦٠
وَعَمَلُ يَدَيَّ لِأَتَمَجَّدَ. ٢٢وَيَضْحَى أَقَلُّهُمْ أَلْفاً، وَأَصْغَرُهُمْ أُمَّةً قَوِيَّةً، أَنَا ٱلرَّبُّ أُسْرِعُ فِي مز ١١:٣٧، ٢٢ إش ٢٥:١٩
تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي حِينِهِ.

٦٠: ٦، ٧ الأماكن المذكورة هنا تخص قبائل غامضة في الصحراء العربية على بعد مئات الأميال من أورشليم. فكل الناس سيأتون إلى أورشليم الجديدة، لأن الله سيكون هناك، وسيُجتذبون إلى نوره. فلا تخر عندما تتطلع حولك وترى قليلين من الناس يرجعون إلى الله، فيوماً ما سيعترف الناس في كل الأرض بأنه الإله الواحد الحقيقي.

٦٠: ١٩، ٢٠ (ارجع إلى رؤ ٢١: ٢٣، ٢٤ ؛ ٢٢: ٥ حيث نجد الوعد بهذه الحقيقة الرائعة مرة أخرى).

بشائر الخلاص

١:٦١ إش ٩:٤٩ مت ٥:١١
٦١ ^١رُوحُ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ ٱلْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي
لِأَعْصِبَ جِرَاحَ ٱلْمُنْكَسِرِي ٱلْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِٱلْعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ
٢:٦١ مت ٤:٥ لو ١٩-١٨:٤
بِٱلْحُرِّيَّةِ، ^٢لِأُعْلِنَ سَنَةَ ٱلرَّبِّ ٱلْمَقْبُولَةَ، وَيَوْمَ ٱنْتِقَامٍ لِإِلَهِنَا، لِأُعَزِّيَ جَمِيعَ ٱلنَّائِحِينَ. ^٣لِأَمْنَحَ
نَائِحِي صِهْيَوْنَ تَاجَ جَمَالٍ بَدَلَ ٱلرَّمَادِ، وَدُهْنَ ٱلسُّرُورِ بَدَلَ ٱلنَّوْحِ، وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ بَدَلَ ٱلرُّوحِ
ٱلْيَائِسَةِ، فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ ٱلْبِرِّ وَغَرْسَ ٱلرَّبِّ لِكَيْ يَتَمَجَّدَ.

٤:٦١ حز ٣٣:٣٦
^٤فَيُعَمِّرُونَ ٱلْخَرَائِبَ ٱلْقَدِيمَةَ، وَيَبْنُونَ ٱلدَّمَارَ ٱلْغَابِرَ، وَيُرَمِّمُونَ ٱلْمُدُنَ ٱلْمُتَهَدِّمَةَ،
وَٱلْخِرَبَ ٱلَّتِي ٱنْقَضَتْ عَلَيْهَا أَجْيَالٌ. ^٥وَيَقُومُ ٱلْغُرَبَاءُ عَلَى رِعَايَةِ قُطْعَانِكُمْ، وَأَبْنَاءُ
ٱلْأَجَانِبِ يَكُونُونَ لَكُمْ حُرَّاثاً وَكَرَّامِينَ. ^٦أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ ٱلرَّبِّ، وَيُسَمِّيكُمُ ٱلنَّاسُ
خُدَّامَ إِلَهِنَا، فَتَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ ٱلْأُمَمِ وَتَتَعَظَّمُونَ بِغِنَاهُمْ.

٧:٦١ إش ٢:٤٠
^٧وَعِوَضاً عَنْ عَارِكُمْ تَنَالُونَ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْمِيرَاثِ، وَعِوَضاً عَنِ ٱلْهَوَانِ تَبْتَهِجُونَ
بِنَصِيبِكُمْ، لِهَذَا تَمْلِكُونَ فِي أَرْضِكُمْ نَصِيبَيْنِ، وَيَكُونُ فَرَحُكُمْ أَبَدِيّاً. ^٨لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ
أُحِبُّ ٱلْعَدْلَ وَأَمْقُتُ ٱلِاخْتِلَاسَ وَٱلظُّلْمَ، وَأُكَافِئُهُمْ بِأَمَانَةٍ، وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً.
^٩وَتَشْتَهِرُ ذُرِّيَّتُهُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَنَسْلُهُمْ وَسَطَ ٱلشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ، وَيُقِرُّ
أَنَّهُمْ شَعْبٌ بَارَكَهُ ٱلرَّبُّ.

البر لجميع الأمم

١٠:٦١ إش ١٨:٤٩ رؤ ٢:٢١
^١٠إِنَّنِي أَبْتَهِجُ حَقّاً بِٱلرَّبِّ وَتَفْرَحُ نَفْسِي بِإِلَهِي، لِأَنَّهُ كَسَانِي ثِيَابَ ٱلْخَلَاصِ وَسَرْبَلَنِي
بِرِدَاءِ ٱلْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يُزَيِّنُ رَأْسَهُ بِتَاجٍ، وَكَعَرُوسٍ تَتَجَمَّلُ بِحُلِيِّهَا. ^١١لِأَنَّهُ كَمَا تُنْبِتُ
ٱلْأَرْضُ مَزْرُوعَاتِهَا، وَٱلْحَدِيقَةُ تُخْرِجُ نَبَاتَاتِهَا ٱلَّتِي زُرِعَتْ فِيهَا، هَكَذَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ يَجْعَلُ ٱلْبِرَّ
وَٱلتَّسْبِيحَ يَنْبُتَانِ أَمَامَ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ.

٦١: ١، ٢ اقتبس الرب يسوع هذه الكلمات في إنجيل لوقا (١٨:٤، ١٩)، فعندما قرأ للشعب في المجمع، توقف في منتصف (٢:٦١) بعد الكلمات : "أبشر بسنة القبول عند الرب"، ثم طوى السفر، وقال : "اليوم تم ما قد سمعتم من آيات ..." (لو ٤ :٢١). أما العبارة التالية : "ويوم انتقام لإلهنا" فستتم عندما يعود الرب يسوع إلى الأرض ثانية. فنحن الآن في سنة القبول عند الرب، أما غضبه فسيأتي فيما بعد.

٦:٦١ في العهد القديم، عيَّن الله كهنة للأمة ليقفوا بينه وبين شعبه، فأتوا بكلمة الله للشعب، وبحاجات الشعب وخطاياهم إلى الله. أما في العهد الجديد، فكل المؤمنين هم كهنة الرب، يقرأون كلمة الله، ويحاولون فهمها، ويعترفون بخطاياهم لله مباشرة، ويخدمون الآخرين.

٨:٦١ نحن نعاني لأسباب عديدة : من أخطائنا نحن أو من أخطاء شخص آخر، أو من الظلم. فعندما نتألم بسبب أخطائنا، فنحن ننال ما نستحق. وعندما نتألم بسبب آخرين أو بسبب الظلم، يغضب الله، إذ يقول الله في رحمته إنه قد تألم شعبه بما فيه الكفاية، وسيكافيء الله الذين يتألمون ظلماً، فهو سيصفي كل الحسابات.

١٠:٦١ يمكن أن تشير "ياء المتكلم" إلى المسيا، الشخص الذي مسحه روح الرب (١:٦١)، أو إلى صهيون (١:٦٢) التي ترمز إلى شعب الله. فصورة العريس كثيراً ما تستخدم في الكتاب المقدس في الإشارة إلى المسيا (انظر مت ٩ :١٥). بينما تستخدم صورة العروس في الإشارة إلى شعب الله (انظر رؤ ١٩ :٦-٨). ونحن أيضاً يمكننا أن نلبس بر المسيح عندما نؤمن به (٢ كو ٥ :٢١).

المجد المنتظر

٦٢

إِكْرَاماً لِصِهْيَوْنَ لاَ أَصْمُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لاَ أَسْتَكِينُ حَتَّى يَتَجَلَّى
كَضِيَاءٍ بِرُّهَا وَخَلاَصُهَا كَمِشْعَلٍ مُتَوَهِّجٍ. ٢فَتَرَى ٱلأُمَمُ بِرَّكِ وَكُلُّ ٱلْمُلُوكِ ٢:٦٢ إش ٥:٤٠
مَجْدَكِ، وَتُدْعَيْنَ بِٱسْمٍ جَدِيدٍ يُطْلِقُهُ عَلَيْكِ فَمُ ٱلرَّبِّ. ٣وَتَكُونِينَ تَاجَ جَمَالٍ فِي يَدِ ٱلرَّبِّ،
وَإِكْلِيلاً مَلَكِيّاً فِي كَفِّ إِلَهِكِ. ٤وَلاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ بِٱلْمَهْجُورَةِ، وَلاَ يُقَالُ لأَرْضِكِ مِنْ ٤:٦٢ إش ٦:٥٤
بَعْدُ خَرِبَةٌ، بَلْ تُدْعَيْنَ «حَفْصِيبَةَ» (أَيْ مَسَرَّتِي بِهَا)، وَأَرْضُكِ تُدْعَى ذَاتَ بَعْلٍ، لأَنَّ ٱلرَّبَّ
يُسَرُّ بِكِ، وَأَرْضُكِ تُصْبِحُ ذَاتَ بَعْلٍ. ٥فَكَمَا يَتَزَوَّجُ ٱلشَّابُّ عَذْرَاءَ هَكَذَا يَتَزَوَّجُكِ أَبْنَاؤُكِ، ٥:٦٢ إش ١٩:٦٥
وَكَمَا يَفْرَحُ ٱلْعَرِيسُ بِعَرُوسِهِ هَكَذَا يَبْتَهِجُ ٱلرَّبُّ بِكِ.

حمد وصلاة

٦عَلَى أَسْوَارِكِ يَاأُورُشَلِيمُ أَقَمْتُ حُرَّاساً يَبْتَهِلُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً. يَاذَاكِرِي ٱلرَّبِّ لاَ تَكُفُّوا. ٦:٦٢ إش ٨:٥٢
٧وَلاَ تَدَعُوهُ يَسْتَكِينُ حَتَّى يُعِيدَ تَأْسِيسَ أُورُشَلِيمَ وَيَجْعَلَهَا مَفْخَرَةَ ٱلأَرْضِ. ٨قَدْ أَقْسَمَ ٨:٦٢ تث ٢٨:٣٠-٣٣
ٱلرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِهِ ٱلْقَدِيرَةِ قَائِلاً: لَنْ أُعْطِيَ حِنْطَتَكِ مِنْ بَعْدُ طَعَاماً لأَعْدَائِكِ، وَلَنْ
يَشْرَبَ ٱلْغُرَبَاءُ خَمْرَكِ ٱلَّتِي تَعِبْتِ فِيهَا، ٩بَلْ يَأْكُلُهَا ٱلَّذِينَ تَكَبَّدُوا مَشَقَّةَ زَرْعِهَا، وَيَحْمَدُونَ
ٱللهَ. وَٱلَّذِينَ جَنَوْا ٱلْكَرْمَ يَشْرَبُونَ ٱلْخَمْرَ فِي سَاحَاتِ مَقْدِسِي.
١٠اُعْبُرُوا بِٱلأَبْوَابِ، وَأَعِدُّوا طَرِيقاً لِلشَّعْبِ. عَبِّدُوا ٱلسَّبِيلَ، وَنَقُّوهُ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ. ٱرْفَعُوا ١٠:٦٢ إش ١٤:٥٧
رَايَةً لِلشَّعْبِ. ١١ٱلرَّبُّ قَدْ أَذَاعَ فِي كُلِّ أَقَاصِي ٱلأَرْضِ: قُولُوا لاِبْنَةِ صِهْيَوْنَ قَدْ أَقْبَلَ ١١:٦٢ إش ١٠:٤٠
مُخَلِّصُكِ. هَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَجَزَاؤُهُ يَتَقَدَّمُهُ. ١٢وَيَدْعُونَهُ شَعْباً مُقَدَّساً، مَفْدِيِّي ٱلرَّبِّ. وَأَنْتِ زك ٩:٩ مت ٥:٢١
تُدْعَيْنَ «ٱلْمُبْتَغَاةَ» وَٱلْمَدِينَةَ غَيْرَ ٱلْمَهْجُورَةِ.

سنة الفداء

٦٣

مَنْ هَذَا ٱلْمُقْبِلُ مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حَمْرَاءَ مِنْ بُصْرَةَ، هَذَا ٱلْمُتَسَرْبِلُ بِٱلْبَهَاءِ، ١:٦٣ عا ١٢:١
ٱلسَّائِرُ بِخُيَلاَءِ قُوَّتِهِ؟ إِنَّهُ أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلنَّاطِقُ بِٱلْبِرِّ، ٱلْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ. ٢مَا بَالُ
رِدَائِكَ أَحْمَرُ وَثِيَابُكَ كَمَنْ دَاسَ عِنَبَ ٱلْمِعْصَرَةِ؟ ٣لَقَدْ دُسْتُ ٱلْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَلَمْ ٣:٦٣ رؤ ٢٠:١٤

١:٦٢-٧ يعتقد الكثيرون من المفسرين أن إشعياء هو المتكلم في العدد الأول. فإذا كان الأمر كذلك، فإن غيرة إشعياء من نحو شعبه، ورغبته في أن يرى عمل الخلاص يكمل، دفعتاه إلى أن يصلي بدون كلل راجياً خلاص الشعب. ويجب أن تكون لنا غيرة إشعياء في أن نرى إتمام عمل الله، وهذا ما نعنيه عندما نقول: "ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء"، فجيد أن نواصل الصلاة من أجل الآخرين.

١٢:٦٢ سيدعى أبناء أورشليم السماوية بأسماء جديدة: "الشعب المقدس"، "مفديي الرب". وللمؤمنين الآن أسماء جديدة: "مسيحيون"، وهم يدعون في (١بط ٥:٢) "كهنة مقدسين".

١:٦٣-٤ كان أدوم عدواً دائماً لإسرائيل رغم أنهما من نسل إسحق (تك ٢٣:٢٥). فكان أدوم يفرح لأي متاعب تواجه إسرائيل. والصورة في هذا الفصل هي صورة حارس على سور أورشليم يرى أدوم يقترب. ويخشى أن يكون ملك أدوم في ثيابه القرمزية يقود هجوماً. ولكن يظهر أنه الرب بثيابه ملطخة بالدماء بعد أن داس أدوم ودمرها. وكانت بُصرة مدينة في أدوم وتوجد نبوات أخرى عن أدوم في (عا ١:١، ١٢ ؛ عو ١٠، ١١ ؛ ملا ١:٣-٤).

يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ مِنَ الشُّعُوبِ. قَدْ دُسْتُهُمْ فِي سَخَطِي وَوَطِئْتُهُمْ فِي غَيْظِي. فَتَنَاثَرَ دَمُهُمْ
عَلَى رِدَائِي وَلَطَخْتُ ثِيَابِي. [4]لِأَنَّ يَوْمَ الْانْتِقَامِ كَانَ كَامِناً فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ
أَتَتْ. [5]تَلَفَّتُّ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى مُعِينٍ، وَعَجِبْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَاصِرٍ. فَانْتَصَرَتْ بِقُوَّةِ ٥:٦٣ إش ١٦:٥٩
ذِرَاعِي، وَتَأَيَّدْتُ بِنَجْدَةِ سَخَطِي. [6]فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي غَيْظِي، وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي، ٦:٦٣ إش ٣:٣٤
وَسَكَبْتُ دِمَاءَهُمْ فَوْقَ الْأَرْضِ.
[7]أَلْهَجُ بِرَأْفَاتِ الرَّبِّ وَتَسَابِيحِهِ وَإِحْسَانَاتِهِ الَّتِي أَغْدَقَهَا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِفَضْلِ خَيْرِهِ ٧:٦٣
وَرَحْمَتِهِ. [8]لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُمْ حَقّاً شَعْبِي وَأَبْنَاءٌ أَوْفِيَاءُ، لَنْ يَعُودُوا لِلْبَاطِلِ. فَخَلَّصَهُمْ. مز ١:٥١ إش ٨:٥٤
[9]فَتَضَايَقَ فِي كُلِّ ضِيقَاتِهِمْ، وَمَلَاكُ حَضْرَتِهِ أَنْقَذَهُمْ، وَبِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ وَحَنَانِهِ افْتَدَاهُمْ ٩:٦٣ تث ٧:٧-٨
وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ.
[10]لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَهُ فَاسْتَحَالَ إِلَى عَدُوٍّ لَهُمْ وَحَارَبَهُمْ بِنَفْسِهِ. [11]ثُمَّ تَذَكَّرُوا ١٠:٦٣ مز ١١:٥١
الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، أَيَّامَ مُوسَى عَبْدِهِ وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ مَنْ أَصْعَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي قَطِيعِهِ؟ أع ٥١:٧ أف ٣٠:٤
أَيْنَ مَنْ أَقَامَ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ فِي وَسَطِنَا؟ [12]مَنْ جَعَلَ ذِرَاعَ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ تَسِيرُ إِلَى ١١:٦٣ خر ٢٢:١٤، ٣٠
يَمِينِ مُوسَى؟ مَنْ شَقَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَمَامَنَا لِيَكْتَسِبَ اسْماً أَبَدِيّاً؟ [13]مَنِ اقْتَادَنَا فِي اللُّجَجِ؟ عد ١٧:١١
فَسِرْنَا كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْثُرَ؟ [14]كَقَطِيعٍ مُنْحَدِرٍ إِلَى وَادٍ، أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ رُوحُ
الرَّبِّ بِالرَّاحَةِ. هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ لِتَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْماً مَجِيداً.
[15]تَطَلَّعْ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ وَالْمَجِيدِ. أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَاقْتِدَارُكَ؟ قَدِ ١٥:٦٣
امْتَنَعَ عَنِّي لَهِيبُ أَشْوَاقِكَ وَإِحْسَانَاتِكَ. [16]فَأَنْتَ هُوَ أَبُونَا، مَعَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَا يَعْرِفُنَا، تث ١٥:٢٦
وَإِسْرَائِيلَ لَا يَعْتَرِفُ بِنَا، فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، هُوَ أَبُونَا، وَاسْمُكَ فَادِينَا مُنْذُ الْقَدِيمِ.
[17]لِمَاذَا يَارَبُّ تَرَكْتَنَا نَضِلُّ عَنْ طُرُقِكَ وَقَسَّيْتَ قُلُوبَنَا حَتَّى لَمْ نَعُدْ نَتَّقِيكَ؟ ارْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ ١٧:٦٣
أَجْلِ عَبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ. [18]قَدْ دَاسَ أَعْدَاؤُنَا هَيْكَلَكَ الَّذِي امْتَلَكَهُ شَعْبُكَ الْمُقَدَّسُ إش ١٣:٢٩
زَمَناً يَسِيراً، [19]وَأَصْبَحْنَا نَظِيرَ الَّذِينَ لَمْ تَتَسَلَّطْ عَلَيْهِمْ قَطُّ وَلَمْ يُدْعَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِكَ.

مذنب في حضرة الله

٦٤ لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ فَتَتَزَلْزَلُ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ! [2]فَتَكُونُ كَالنَّارِ ١:٦٤ مز ٥:١٤٤
الَّتِي تَضْرِمُ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ الْمِيَاهَ تَغْلِي لِكَيْ تُعَرِّفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، ٢:٦٤ قض ٢٢:٥

١٠:٦٣ إحزان الروح القدس هو مقاومة إرشاده بالعصيان أو التمرد. ويذكر إشعياء عمل الروح القدس، أكثر من أي كاتب آخر من كتّاب العهد القديم (ارجع إلى الملحوظة على أف ٢٨:٤-٣٢ للمزيد من المعرفة عن إحزان الروح القدس).

١٥:٦٣-٧:٦٤ يلتمس إشعياء من الله، من أجل البقية الأمينة، إحسانين: أن يُظهر رأفته وعطفه عليهم، وأن يعاقب أعداءهم. وقبل أن يقدم هذين الالتماسين، سرد إشعياء أفضال الرب الماضية، مذكراً إياه برأفته في الأيام السالفة (٧:٦٣-١٤).

١:٦٤-٦ إن ظهور الله قوي جدًا حتى ليشبه بنار آكلة تحرق كل شيء في طريقها. فإن كنا نجسين لهذا الحد، فكيف يمكننا أن نخلص؟ برحمة الله لا غير. اختبر بنو إسرائيل ظهور الله على جبل سيناء (خر ١٦:١٩-١٩).

فَتَرْتَعِبُ ٱلْأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ. ٣عِنْدَمَا أَجْرَيْتَ أَعْمَالاً مُخِيفَةً لَمْ نَتَوَقَّعْهَا، نَزَلْتَ فَتَزَلْزَلَتِ ٣:٦٤ مز ٥:٦٥
ٱلْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ. ٤مُنْذُ ٱلْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ وَلَمْ تُصْغِ أُذُنٌ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلٰهاً سِوَاكَ ٤:٦٤ ١كو ٩:٢
يُجْرِي مَا تَصْنَعُهُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ. ٥أَنْتَ تُلَاقِي مَنْ يَفْرَحُ بِعَمَلِ ٱلْبِرِّ وَمَنْ يَسْلُكُ دَائِماً
فِي طُرُقِكَ. لٰكِنْ سَخِطْتَ عَلَيْنَا لِأَنَّنَا وَاظَبْنَا عَلَى ٱرْتِكَابِ ٱلْآثَامِ زَمَاناً طَوِيلاً، فَكَيْفَ
لِمِثْلِنَا أَنْ يَخْلُصَ؟ ٦كُلُّنَا أَصْبَحْنَا كَنَجِسٍ، وَأَضْحَتْ جَمِيعُ أَعْمَالِ بِرِّنَا كَثَوْبٍ قَذِرٍ، فَذَبُلْنَا ٦:٦٤ مز ٩٠:٥-٦
كَأَوْرَاقِ ٱلشَّجَرِ وَعَبَثَتْ بِنَا آثَامُنَا كَالرِّيحِ. ٧لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُنَادِي بِٱسْمِكَ، وَيَحْرِصُ عَلَى إش ١٢:٤٦
ٱلتَّمَسُّكِ بِكَ لِأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا وَلَاشَيْتَنَا بِسَبَبِ مَعَاصِينَا. ٨وَمَعَ ذٰلِكَ فَأَنْتَ أَبُوهَا ٨:٦٤ إش ١٦:٢٩
ٱلرَّبُّ أَبُونَا، نَحْنُ ٱلطِّينُ وَأَنْتَ ٱلْخَزَّافُ، وَكُلُّنَا عَمَلُ يَدَيْكَ.
٩لَا تُوغِلْ فِي غَضَبِكَ عَلَيْنَا يَارَبُّ، وَلَا تَذْكُرِ ٱلْإِثْمَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. إِنَّمَا ٱنْظُرْ إِلَيْنَا، فَكُلُّنَا
شَعْبُكَ. ١٠قَدِ ٱسْتَحَالَتْ مَدِينَتُكَ ٱلْمُقَدَّسَةُ إِلَى قَفْرٍ، وَأَصْبَحَتْ صِهْيَوْنُ بَرِّيَّةً وَأُورُشَلِيمُ
مُوحِشَةً. ١١وَٱحْتَرَقَ بِٱلنَّارِ هَيْكَلُنَا ٱلْمُقَدَّسُ ٱلْبَهِيُّ، ٱلَّذِي شَدَا آبَاؤُنَا فِيهِ بِتَسْبِيحِكَ، وَصَارَ ١١:٦٤ مز ٧٤:٣-٧
كُلُّ مَا هُوَ أَثِيرٌ لَدَيْنَا خَرَاباً. ١٢هَلْ بَعْدَ هٰذَا كُلِّهِ تَسْكُتُ يَارَبُّ، وَتَعْتَصِمُ بِٱلصَّمْتِ وَتُنْزِلُ
بِنَا أَشَدَّ ٱلْبَلَاءِ؟

إسرائيل شعب عاص

٦٥ «قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَنْ لَمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: ١:٦٥ رو ٢٠:١٠
هَأَنَذَا لِأُمَّةٍ لَمْ تَدْعُ بِٱسْمِي. ٢بَسَطْتُ يَدَيَّ ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ ٢:٦٥ رو ٢١:١٠
يَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ، تَابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ. ٣شَعْبٍ يُثَابِرُ عَلَى إِغَاظَتِي فِي وَجْهِي، إِذْ
يُقَرِّبُ ذَبَائِحَ لِأَصْنَامِهِ فِي ٱلْحَدَائِقِ وَيُحْرِقُ بَخُوراً فَوْقَ مَذَابِحِ ٱلْآجُرِّ. ٤يَجْلِسُ بَيْنَ ٱلْمَقَابِرِ ٤:٦٥ لا ٧:١١
وَيَبِيتُ ٱللَّيْلَ فِي أَمَاكِنَ سِرِّيَّةٍ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ ٱلْخِنْزِيرِ، وَفِي أَوَانِيهِ مَرَقُ لُحُومٍ نَجِسَةٍ.

فعندما تقابل الله مع موسى هناك، حدثت عاصفة رعدية ودخان وزلزلة، فإن كان الله يقابلنا الآن، فإن مجده يرعبنا، وبخاصة عندما ننظر إلى خرقنا النجسة (٦:٦٤).

٦:٦٤ الخطية تجعلنا نجسين، فلا نستطيع الاقتراب من الله (٥:٦ ؛ رو ٢٣:٣)، أكثر مما يستطيع شحاذ في ثياب قذرة أن يتناول الغداء على مائدة ملك. وأحسن جهودنا مازالت ملوثة بالخطية، ولذلك فرجاؤنا الوحيد إنما هو في الإيمان بالرب يسوع المسيح الذي يستطيع أن يطهرنا ويدخلنا إلى محضر الله (اقرأ رو ٣). من السهل إساءة فهم هذه الفقرة، فهي لا تعني أن الله يرفضنا إذا جئنا إليه بإيمان، أو أنه يحتقر جهودنا لإرضائه، ولكنها تعني أنه إذا جئنا إليه طالبين القبول على أساس سلوكنا "الصالح"، فإن الله يعلن أن برنا لا قيمة له بالمقارنة ببره غير المحدود. فهذه الرسالة هي أساس للشخص غير التائب، وليست لمن يتبع الله حقيقة.

١:٦٥ اعتبر بنو إسرائيل أنهم وحدهم شعب الله، ولكن سيأتي الوقت الذي فيه ستطلبه أمم أخرى الله. ويذكر الرسول بولس عبارة إشعياء في (رو ٢٠:١٠)، ويعلن أن هذه الشعوب الأخرى هم الأمم (غير اليهود). وشعب الله الآن هم الذين يقبلون الرب يسوع مخلصاً وربّاً، سواء كانوا يهوداً أو أمماً، فالإنجيل هو لكل إنسان، فلا تتجاهل أو ترفض أي إنسان عندما تكرز بالإنجيل، وقد تندهش عندما ترى كم من الناس يبحثون عن الله بإخلاص.

٣:٦٥-٥ قال الله إن أولئك الناس عصوا شرائعه عندما عبدوا الأوثان وقربوا لها الذبائح (خر ٢٠:١-٦)، واستشاروا الموتى والأرواح الشريرة (لا ٣١:١٩)، وأكلوا أطعمة محرمة (لا ١١)، ولكنهم كانوا من الضلال حتى ظنوا أنهم أكثر قداسة من آخرين، وقد دعا الرب يسوع هؤلاء الناس بالمرائين (مت ١٣:٢٣-٣٦).

٥ وَيَقُولُ أحدُهُمْ للآخَرِ: لَا تَقْتَرِبْ مِنِّي لِئَلا تُدَنِّسَنِي، لِأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ. (فَيُثِيرُونَ
غَيْظِي) كدُخَانٍ فِي أَنْفِي وَنَارٍ تَتَّقِدُ طُولَ ٱلنَّهَارِ. ٦ اُنْظُرُوا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي: لَنْ أَصْمُتَ
بَلْ أُجَازِي، وأُلْقِي فِي أَحْضَانِهِمْ ٧ خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ مَعاً يَقُولُ ٱلرَّبُّ. لِأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا
بَخُوراً عَلَى ٱلْجِبَالِ. وَأَهَانُونِي عَلَى ٱلْآكَامِ، فَإِنِّي أَكِيلُ أَعْمَالَهُمُ ٱلْأُولَى وَأَطْرَحُهَا فِي
أَحْضَانِهِمْ عِقَاباً لَهُمْ.
٨ وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: كَمَا أَنَّ (ٱلْكَرَّامَ) لَا يَطْرَحُ ٱلْعُنْقُودَ ٱلْفَاسِدَ إِذْ يُقَالُ لَهُ إِنَّ فِي
عِنَبِهِ بَعْضَ ٱلْخَمْرِ ٱلطَّيِّبِ، كَذَلِكَ لَنْ أَطْرَحَ مِنْ أَمَامِي كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِئَلَّا أَقْضِيَ عَلَى
خُدَّامِي جَمِيعاً. ٩ بَلْ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ ذُرِّيَّةً، وَمِنْ يَهُوذَا وَارِثاً لِجِبَالِي، فَيَمْلِكُهَا
مُخْتَارِيَّ، وَيُقِيمُ فِيهَا عَبِيدِي، ١٠ وَتُصْبِحُ أَرْضُ شَارُونَ مَرْعًى لِلْقُطْعَانِ، وَوَادِي عَخُورَ
مَرْبِضَ بَقَرٍ لِشَعْبِي ٱلَّذِي طَلَبَنِي.
١١ أَمَّا أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ نَبَذْتُمُ ٱلرَّبَّ وَنَسِيتُمْ جَبَلِي ٱلْمُقَدَّسَ، وَهَيَّأْتُمْ مَذْبَحاً لِإِلَهِ «ٱلْحَظِّ»
وَمَلَأْتُمُ ٱلْكُؤُوسَ خَمْراً مَمْزُوجَةً لِإِلَهِ «ٱلْقَدَرِ»، ١٢ فَأَجْعَلُ مَصِيرَكُمُ ٱلْهَلَاكَ بِٱلسَّيْفِ،
وَتَسْجُدُونَ جَمِيعاً لِذَابِحِيكُمْ لِأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَٱرْتَكَبْتُمُ
ٱلشَّرَّ عَلَى مَرْأَى مِنِّي وَٱخْتَرْتُمْ مَا أُبْغِضُهُ. ١٣ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا عَبِيدِي
يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ، وَيَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَظْمَأُونَ، وَيَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَخْزَوْنَ، ١٤ وَيَتَرَنَّمُونَ

٥:٦٥
مت ١١:٩
لو ١٢-٩:١٨
٦:٦٥
مز ٣:٥٠
إر ١٨:١٦
٧:٦٥
إش ٧:٥٧
٩:٦٥
إش ١٨:٣٢
١٠:٦٥
إش ٢:٣٥
١١:٦٥
تث ٢٥-٢٤:٢٩
١٢:٦٥
٢أخ ١٦-١٥:٣٦
أم ٢٥-٢٤:١
إر ١٣:٧
١٣:٦٥
إش ١٩:١
١٤:٦٥
مت ١٢:٨

الروح القدس في إشعياء

الشاهد	التعليم الأساسي
٢:١١	روح الرب يأتي بالحكمة والفهم والمعرفة ومخافة الرب.
١٥:٣٢	روح الرب يأتي بالخير الوفير.
١٦:٣٤	روح الرب ينفذ كلمة الله.
١٣:٤٠	روح الرب هو أعظم مشير.
١:٤٢	سيُعطي المسيا، عبد الله، الروح.
٥-٣:٤٤	بالروح سينجح أولاد الله الحقيقيون.
١٦:٤٨	روح الرب أرسل إشعياء ليتنبأ.
١:٦١	مُسح خدام الله (إشعياء ثم يسوع) بالروح لإعلان الأخبار الطيبة.
١١،١٠:٦٣	حزن روح الرب بسبب شعب الله.
١٤:٦٣	روح الرب يمنح راحة.

٦:٦٥ قال الله إنه سيعاقب الشعب على خطاياهم، فالدينونة ليست من اختصاصنا، ولكنها من اختصاصه، لأنه هو وحده العادل، فمن غيره يعرف قلوبنا وأفكارنا؟ من سواه يعرف ما هي المكافأة العادلة أو العقاب العادل؟

٩،٨:٦٥ سيحفظ الله على الدوام أقلية أمينة من شعبه، فمهما بلغ العالم من السوء، فإن هناك على الدوام قليلين سيظلون أمناء له. وقد ذكر الرب يسوع ذلك في إنجيل متى (١٣:٣٦-٤٣).

١٠:٦٥ شارون سهل في الجزء الغربي من أرض فلسطين، ووادي عخور في الشرق بالقرب من أريحا. وقد دعي وادي عخور أيضاً "وادي التكدير" لأنه قد نفذ حكم الموت في عخان هناك لإخفائه الأمتعة المحرمة (انظر يش ٧:١٠-٢٦). فحتى في هذا الوادي سيكون سلام، لأن الاسترداد سيكون كاملاً.

فِي غِبْطَةِ ٱلْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تُعْوِلُونَ مِنْ أَسَى ٱلْقَلْبِ، وَتُوَلْوِلُونَ مِنِ ٱنْكِسَارِ ٱلرُّوحِ،
١٥ وَتُخَلِّفُونَ ٱسْمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِيَّ، وَيُمِيتُكُمُ ٱلرَّبُّ وَيُطْلِقُ عَلَى عَبِيدِهِ ٱسْماً
آخَرَ. ١٦ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يُبَارِكُ نَفْسَهُ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّمَا يُبَارِكُ نَفْسَهُ بِٱلْإِلَهِ ٱلْحَقِّ، وَمَنْ — ١٦:٦٥
يُقْسِمُ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّمَا يُقْسِمُ بِٱلْإِلَهِ ٱلْحَقِّ، لِأَنَّ ٱلضِّيقَاتِ ٱلْأُولَى قَدْ نُسِيَتْ وَٱحْتَجَبَتْ — مز ٣١:٥
عَنْ عَيْنَيَّ.
١٧ لِأَنَّنِي هَا أَنَا أَخْلُقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، تَمْحُو ذِكْرَ ٱلْأُولَى فَلَا تَعُودُ — ١٧:٦٥
تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ. ١٨ إِنَّمَا ٱفْرَحُوا وَٱبْتَهِجُوا إِلَى ٱلْأَبَدِ بِمَا أَنَا خَالِقُهُ، فَهَا أَنَا أَخْلُقُ — إش ٤٣:١٨ ؛ ٢بط ٣:١٣
أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً، وَشَعْبَهَا فَرَحاً. ١٩ وَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَغْتَبِطُ بِشَعْبِي، وَلَا يَعُودُ يُسْمَعُ — ١٩:٦٥
فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ أَوْ نَحِيبٍ. ٢٠ وَلَا يَكُونُ فِيهَا بَعْدُ طِفْلٌ لَا يَعِيشُ سِوَى أَيَّامٍ قَلَائِلَ، أَوْ — إش ٣٥:١٠ ؛ ٦٢:٥ ؛ رؤ ٧:١٧ ؛ ٢٠:٦٥
شَيْخٌ لَا يَسْتَوْفِي أَيَّامَهُ. وَمَنْ يَمُوتُ ٱبْنَ مِئَةِ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ فَتًى، وَمَنْ لَا يَبْلُغُهَا يَكُونُ — جا ٨:١٣
مَلْعُوناً. ٢١ يَغْرِسُ ٱلنَّاسُ كُرُومَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا، وَيَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ وَيُقِيمُونَ فِيهَا،
٢٢ لَا يَبْنُونَ لِيَأْتِيَ آخَرُ فَيَسْكُنَ فِيهَا، وَلَا يَغْرِسُونَ كُرُوماً لِيَجْنِيَهَا آخَرُ، لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْبِي — ٢٢:٦٥
تَكُونُ مَدِيدَةً كَأَيَّامِ ٱلشَّجَرِ، وَيَتَمَتَّعُ مُخْتَارِيَّ بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. ٢٣ فَهُمْ لَنْ يَتْعَبُوا بَاطِلاً — مز ٩٢:١٢-١٤
وَلَا تُنْجِبُ نِسَاؤُهُمْ أَوْلَاداً لِلرُّعْبِ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذُرِّيَّةَ مُبَارَكِي ٱلرَّبِّ، وَيَتَبَارَكُ أَوْلَادُهُمْ
مَعَهُمْ. ٢٤ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أَسْتَجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أُنْصِتُ إِلَيْهِمْ. ٢٥ وَيَرْعَى ٱلذِّئْبُ — ٢٤:٦٥ ؛ دان ٩:٢٠-٢٣
وَٱلْحَمَلُ مَعاً، وَيَأْكُلُ ٱلْأَسَدُ ٱلتِّبْنَ كَٱلْبَقَرِ، وَتَأْكُلُ ٱلْحَيَّةُ ٱلتُّرَابَ. لَا يُؤْذُونَ وَلَا يُهْلِكُونَ — ٢٥:٦٥ ؛ تك ٣:١٤
فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. — إش ١١:٦

العبادة الحقيقية والعبادة المزيفة

٦٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: ٱلسَّمَاءُ عَرْشِي وَٱلْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ، فَأَيَّ بَيْتٍ — ١:٦٦ ؛ امل ٨:٢٧ ؛ مت ٥:٣٤-٣٥
تُشَيِّدُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ رَاحَتِي؟ ٢ جَمِيعُ هَذِهِ صَنَعَتْهَا يَدِي فَوُجِدَتْ كُلُّهَا، — ٢:٦٦ ؛ إش ٥٧:١٥
لَكِنَّنِي أُسَرُّ بِٱلرَّجُلِ ٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلْمُنْسَحِقِ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي يَرْتَعِدُ مِنْ كَلِمَتِي. ٣ إِنَّ مَنْ يَنْحَرُ — أع ٧:٥٠ ؛ ٣:٦٦
ثَوْراً كَمَنْ يَقْتُلُ إِنْسَاناً، وَمَنْ يُقَرِّبُ حَمَلاً كَمَنْ يَكْسِرُ عُنُقَ كَلْبٍ، وَمَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةً — إش ١:١١

٦٥:١٧-٢٥ في (٦٥:١٧-١٩) نجد وصفاً تصويرياً للسماوات الجديدة والأرض الجديدة، فهي أبدية، وفيها يتوفر الأمن والسلام والخير للجميع (انظر أيضاً ٦٦:٢٢، ٢٣ ؛ ٢بط ٣:١٣ ؛ رؤ ٢١:١).

٦٦:١ حتى الهيكل الجميل في أورشليم، لم يكن جديراً بوجود الله فيه، وهو (الله) موجود في كل مكان. فالله لا يمكن حصره في أي مبنى بشري (انظر ٢أخ ٦:١٨ ؛ أع ٧:٤٩، ٥٠). وهذا الفصل خاتمة مناسبة للسفر، فالله سيرفع المتضعين، ويدين كل الناس، ويُهلك الأشرار ويجمع كل المؤمنين، ويؤسس السموات الجديدة والأرض الجديدة.

ليكن هذا الرجاء مشجعاً لك في كل يوم.

٦٦:٢، ٣ يلخص هذان العددان رسالة إشعياء، فقد قارن بين طريقين للحياة، طريق الأشخاص المتضعين الذين لديهم احترام قوي لرسائل الله وتطبيقها على الحياة وطريق الذين يفضلون طريقهم هم. إن ذبائح المتكبرين ليست سوى خضوع ظاهري، فهم في قلوبهم قتلة منحرفون، وعبدة أوثان. والله يرحم المتواضعين، ولكنه يلعن المتكبرين والمكتفين بذواتهم (انظر لو ١:٥١-٥٣). يحثنا المجتمع أن نكون واثقين من أنفسنا. فلا تدع حريتك وحقك في الاختيار يبعداك عن طريق الله للحياة الأبدية.

حِنْطَةٍ كَمَنْ يُقَدِّمُ دَمَ خِنْزِيرٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بَخُوراً كَمَنْ يُبَارِكُ وَثَناً. لِأَنَّ هٰؤُلَاءِ آثَرُوا طُرُقَهُمْ،
وَٱسْتَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ أَرْجَاسَهُمْ. ٤لِهٰذَا أَنَا أَيْضاً أَخْتَارُ بَلَايَاهُمْ لَهُمْ وَأُوقِعُ بِهِمِ ٱلْمَخَاوِفَ، ٦٦:٤ إش ٦٥:١٢
لِأَنِّي عِنْدَمَا دَعَوْتُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا، وَحِينَ تَكَلَّمْتُ لَمْ يُصْغُوا، إِنَّمَا ٱرْتَكَبُوا ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ
وَٱخْتَارُوا مَا لَا أُسَرُّ بِهِ.
٥ٱسْمَعُوا قَوْلَ ٱلرَّبِّ أَيُّهَا ٱلْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلَامِهِ: يَسْخَرُ مِنْكُمْ إِخْوَتُكُمُ ٱلَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ ٦٦:٥ لو ١٣:١٧
وَيَنْبِذُونَكُمْ لِأَنَّكُمْ تَخَافُونَ ٱسْمِي قَائِلِينَ: لِيَتَمَجَّدِ ٱلرَّبُّ حَتَّى نَشْهَدَ فَرَحَكُمْ. وَلٰكِنَّهُمْ
لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلَّذِينَ يَخْزَوْنَ. ٦ٱسْمَعُوا صَوْتَ جَلَبَةٍ فِي ٱلْمَدِينَةِ، صَوْتاً مِنَ ٦٦:٦ إش ٦٥:٦
ٱلْهَيْكَلِ، صَوْتَ ٱلرَّبِّ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ. ٧شَعْبِي مِثْلُ ٱمْرَأَةٍ وَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَمَخَّضَ،
وَقَبْلَ أَنْ تُقَاسِيَ مِنَ ٱلطَّلْقِ أَنْجَبَتْ ذَكَراً. ٨مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هٰذَا، وَمَنْ رَأَى نَظِيرَهُ؟ ٦٦:٨ إش ٦٤:٤
أَتُولَدُ بِلَادٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ أَمْ تُخْلَقُ أُمَّةٌ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَمَا إِنْ تَمَخَّضَتْ صِهْيَوْنُ حَتَّى
أَنْجَبَتْ أَبْنَاءَهَا. ٩يَقُولُ ٱلرَّبُّ: هَلْ أُمَخِّضُ وَلَا أُوَلِّدُ؟ هَلْ أُغْلِقُ ٱلرَّحِمَ وَأَنَا ٱلْمُوَلِّدُ؟
١٠تَهَلَّلُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَٱفْرَحُوا لَهَا يَا كُلَّ مُحِبِّيهَا. ٱبْتَهِجُوا مَعَهَا بِفَرَحٍ يَا جَمِيعَ ٱلنَّائِحِينَ ٦٦:١٠ مز ٢٦:٨
عَلَيْهَا. ١١لِكَيْ تَرْضَعُوا وَتَشْبَعُوا مِنْ ثَدْيِ تَعْزِيَاتِهَا، وَلِكَيْ تَحْلُبُوا بِوَفْرَةٍ وَتَتَلَذَّذُوا مِنْ دِرَّةِ ٦٦:١١ إش ٦٠:١٦
مَجْدِهَا.
١٢لِأَنَّهُ هٰكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أُسْبِغُ عَلَيْهَا ٱلْخَيْرَ كَنَهْرٍ، وَأُجْرِي إِلَيْهَا ثَرْوَةَ ٱلْأُمَمِ ٦٦:١٢ إش ٦٠:٤، ٥
كَسَيْلٍ مُتَدَفِّقٍ، فَتَرْضَعُونَ، وَتُحْمَلُونَ فِي ٱلْحِضْنِ، وَعَلَى رُكْبَتَيْهَا تُدَلَّلُونَ. ١٣وَأُعَزِّيكُمْ ٦٦:١٣ ٢كو ١:٤
كَمَنْ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ. ١٤وَتَشْهَدُونَ فَتُسَرُّ قُلُوبُكُمْ وَتَزْدَهِرُ عِظَامُكُمْ
كَٱلْعُشْبِ، فَتُصْبِحُ يَدُ ٱلرَّبِّ مَعْرُوفَةً عِنْدَ عَبِيدِهِ، وَيَنْصَبُّ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ١٥لِأَنَّهُ
هَا هُوَ ٱلرَّبُّ مُقْبِلٌ بِنَارٍ، وَمَرْكَبَاتُهُ كَٱلْعَاصِفَةِ، لِيَسْكُبَ غَضَبَهُ بِسَخَطٍ، وَزَجْرَهُ بِلَهِيبِ
نَارٍ. ١٦لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُعَاقِبُ أَهْلَ ٱلْأَرْضِ بِنَارِهِ وَسَيْفِهِ، وَيَكْثُرُ قَتْلَى ٱلرَّبِّ. ١٧وَٱلَّذِينَ ٦٦:١٦ إش ٣٠:٣٠
يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَقَدَّسُونَ وَيَقْصِدُونَ إِلَى ٱلْحَدَائِقِ حَيْثُ يَعْبُدُونَ وَثَناً قَائِماً وَرَاءَ أَشْجَارِهَا، ٦٦:١٧ مز ٣٧:٢٠
يَأْكُلُونَ لَحْمَ ٱلْخِنْزِيرِ وَٱلْفِئْرَانِ، وَكُلَّ ٱللُّحُومِ ٱلْمُحَرَّمَةِ، مَصِيرُهُمُ ٱلْهَلَاكُ.

الله يتمجد بشعبه

١٨وَلِأَنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ فَأَنَا مُزْمِعٌ أَنْ آتِيَ لِأَجْمَعَ كُلَّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْأَلْسِنَةِ،
فَيَتَوَافَدُونَ وَيَرَوْنَ مَجْدِي ١٩وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأَبْعَثُ بَعْضَ ٱلنَّاجِينَ مِنْهُمْ إِلَى ٱلْأُمَمِ: ٦٦:١٩ حز ٢٧:١٠
إِلَى تَرْشِيشَ، وَفُولَ، وَلُودَ، ٱلْمَهَرَةِ فِي رَمْيِ ٱلسِّهَامِ، وَإِلَى تُوبَالَ وَيَاوَانَ وَإِلَى ٱلْجَزَائِرِ
ٱلْبَعِيدَةِ مِمَّنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِشُهْرَتِي أَوْ يَرَوْا مَجْدِي، فَيُذِيعُونَ مَجْدِي بَيْنَ ٱلْأُمَمِ.

٦٦:٧-٩ لن يترك الله عمله في استرداد شعبه دون أن يكمله. ففي هذه الصورة للولادة، يبين الله أنه سيكمل ما قد وعد به، فهو عمل غير قابل للتوقف، فهو مثل ولادة طفل، عندما ينتهي الألم، يبدأ الفرح.

٦٦:١٥-١٧ هذه صورة حية للدينونة العظيمة عند مجيء المسيح ثانية (٢تس ١:٧-٩).

٦٦:١٩ سيذهب شعب الله كمرسلين إلى كل بقاع الأرض، من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

٢٠ وَيُحْضِرُونَ جَمِيعَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ ٱلْأُمَمِ، تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، عَلَى مُتُونِ ٱلْجِيَادِ، وَفِي
ٱلْمَرْكَبَاتِ وَٱلْهَوَادِجِ، وَعَلَى ظُهُورِ ٱلْبِغَالِ وَأَسْنِمَةِ ٱلْجِمَالِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ جَبَلِ
قُدْسِي، كَمَا يُحْضِرُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ تَقْدِمَةَ ٱلْحِنْطَةِ فِي آنِيَةٍ طَاهِرَةٍ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ
٢١ وَمِنْهُمْ أَصْطَفِي كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٢٢ لِأَنَّهُ كَمَا تَدُومُ أَمَامِي ٱلسَّمَاوَاتُ
ٱلْجَدِيدَةُ وَٱلْأَرْضُ ٱلْجَدِيدَةُ ٱلَّتِي أَنَا أَصْنَعُهَا هَكَذَا تَدُومُ ذُرِّيَّتُكُمْ وَذِكْرُكُمْ. ٢٣ وَيَأْتِي
مِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ، وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ كُلُّ بَنِي ٱلْبَشَرِ لِيَعْبُدُونِي، ٢٤ ثُمَّ
يَمْضُونَ لِمُشَاهَدَةِ جُثَثِ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، لِأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارَهُمْ
لَا تَخْمَدُ. وَيَكُونُونَ مَثَارَ ٱشْمِئْزَازِ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ.

٦٦:٢١
خر ١٩:٦
١بط ٢:٥، ٩
٦٦:٢٢
إش ٦٥:١٧
٢بط ٣:١٣
٦٦:٢٤
إش ١:٣١
مر ٩:٤٨

٦٦:٢٢-٢٤ يختم إشعياء سفره بدراما تمثيلية عظيمة. فلغير الأمناء دينونة مخيفة أما للأمناء فتجد صورة مجيدة من المجازاة السخية، "هكذا تدوم ذريتكم وذكركم". والمقابلة مذهلة حتى ليبدو أن كل شخص لابد أن يود أن يكون تابعاً لله، ولكننا كثيراً ما نكون عصاة حمقى ومقاومين للتغيير مثل بني إسرائيل. ونحن مثلهم في إهمال إطعام الجائع، والعمل على سيادة العدل، وطاعة كلمة الله. فاعمل على أن تكون ممن سيباركهم الرب بركة عظيمة.

إرميا

صفنيا يصبح نبياً ٦٤٠ ق.م.	إرميا يصبح نبيًا ٦٢٧ ق.م.	حبقوق يصبح نبيًا ٦١٢ ق.م.	مقتل الملك يوشيا في معركة ٦٠٩ ق.م.	دانيال يؤخذ إلى السبي ٦٠٥ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
تحريض شعب الله للرجوع عن خطاياهم والعودة إلى الله.

الكاتب :
إرميا.

المرسل إليهم :
يهوذا (المملكة الجنوبية، وعاصمتها أورشليم).

الإطار :
خدم إرميا في أيام حكم ملوك يهوذا الخمسة الآخِرين : يوشيا، يهوآحاز، يهوياقيم، يهوياكين، وصدقيا. وكانت الأمة اليهودية تهوي سريعاً إلى الخراب. وأخيراً استولى عليها البابليون في ٥٨٦ ق.م. (٢مل ٢٢-٢٥) وكان النبي صفنيا قد سبق إرميا، وكان حبقوق معاصراً لإرميا.

الآية الرئيسية :
"إن شرك يقرّعك، وارتدادك يؤنّبك، فتبيّني واعلمي أن نبذك للرب إلهك شر ومرارة، وأنك تجردت من مهابتي" (إر ٢: ١٩).

الأشخاص الرئيسيون :
ملوك يهوذا (المذكورون بعاليه)، باروخ، عبدملك، الملك نبوخذ نصر، الركابيون.

الأماكن الرئيسية :
عناثوث - أورشليم - الرامة - مصر.

ملامح خاصة :
هذا السفر مزيج من التاريخ والشعر والسيرة الذاتية، وكثيراً ما استخدم إرميا الأسلوب الرمزي لتوصيل رسالته.

ما هو النجاح؟ تتضمن كل تعريفات النجاح بلوغ الغايات، واكتساب الثروة والمكانة والفضل والقوة. والناس "الناجحون" يستمتعون بالحياة الطيبة، أي بالأمان مالياً واقتصادياً، وأن يحاطوا بالمعجبين، مستمتعين بثمار أتعابهم. فهم القادة، وصانعو الرأي، وموجهو الأفكار، يحذو الناس حذوهم، ويقدّرون إنجازاتهم، وهم يعرفون حقيقة قدرهم، وأهدافهم، ويخطون بعناية نحو تحقيق أهدافهم.

لقد كان إرميا، بناء على هذه المقاييس، فاشلاً كل الفشل. لقد خدم ليهوذا، متكلماً بلسان الله، على مدى أربعين سنة. ولكن عندما كان إرميا يتكلم، لم يكن يصغي إليه أحد. لقد حاول بإصرار وبكل عواطفه أن يحرضهم على العمل، ولكن لم يتحرك أحد فهو بكل تأكيد لم يحقق نجاحاً مادياً. لقد كان فقيراً، عانى من الحرمان الشديد في سبيل تبليغ نبواته. لقد أُلقي به في السجن (الفصل السابع والثلاثون)، وفي بئر (الفصل الثامن والثلاثون)، وأُخذ إلى مصر ضد إرادته (الفصل الثالث والأربعون) وقد رفضه جيرانه (١١: ١٩-٢١)، وأسرته (١٢: ٦)، والكهنة والأنبياء الكذبة (٢٠: ١، ٢ ؛ ٢٨: ١-١٧)، والأصدقاء (٢٠: ١٠)، والسامعون (٢٦: ٨)، والملوك (٣٦: ٢٣). لقد وقف إرميا وحيداً طوال حياته، منادياً برسائل الله بالقضاء، معلناً العهد الجديد، وباكياً على مصير بلاده المحبوبة. ففي نظر العالم، لم يكن إرميا ناجحاً.

ولكن في نظر الله، كان إرميا من أنجح الناس في كل التاريخ، فالنجاح، في مقاييس الله، يتضمن الطاعة والأمانة. فبالرغم من المقاومة الشديدة، وما تكلفه شخصياً، نادى إرميا بشجاعة وأمانة بكلمة الله. كان مطيعاً لدعوته.

ويبدأ سفر إرميا بدعوته ليكون نبياً. والثمانية والثلاثون فصلاً التالية هي نبوات عن إسرائيل (الأمة المتحدة)، ويهوذا (المملكة الجنوبية). والفصول من (٢-٢٠) عامة وغير مؤرخة، أما الفصول من (٢١-٣٩) فمحددة ومؤرخة. والموضوع الأساسي في رسالة إرميا بسيط : "توبوا وارجعوا إلى الله، لئلا يعاقبكم"، ولكن لأن الشعب رفض التحذير، تحوّل إرميا إلى التنبؤ، بصفة خاصة، بخراب أورشليم. وهذه الحادثة الرهيبة موصوفة في الفصل التاسع والثلاثين. وتصف الفصول (٤٠-٤٥) الأحداث التي أعقبت سقوط أورشليم. ويُختم السفر بنبوات عن أمم مختلفة الفصول (٤٦-٥٢).

وعندما تقرأ سفر إرميا، شاركه مشاعره، وهو يتعذب بسبب الرسالة التي كان عليه أن يبلّغها، وصلّ معه من أجل الذين يرفضون الاستجابة للحق، وتأمله قدوة للإيمان والشجاعة، ثم اعزم عزماً أكيداً على أن تكون ناجحاً في عيني الله.

حزقيال يؤخذ إلى السبي ٥٩٧ ق.م.

حزقيال يبدأ التنبؤ في بابل ٥٩٣ ق.م.

سقوط يهوذا وتدمير أورشليم ونهاية خدمة إرميا ٥٨٦ ق.م.

رجوع أول دفعة من المسبيين ٥٣٨ ق.م.

المجمل

أ- دينونة الله ليهوذا

(١:١-٤٥:٥)

١- دعوة إرميا

٢- إدانة إرميا ليهوذا على خطاياها

٣- إرميا يتنبأ بالخراب

٤- إرميا يتهم قادة يهوذا

٥- الوعد بالاسترداد

٦- وقوع الدينونة التي وعد بها الله

يواجه إرميا أناساً كثيرين بخطاياهم: ملوكاً، أنبياء كذبة، والذين في الهيكل، والذين في الأبواب. وقد جعلت عدم الاستجابة، إرميا يتساءل عما إذا كان منه أي فائدة، وكثيراً ما شعر بالإحباط، وأحياناً بالمرارة. لقد كان تبليغ مثل هذه النبوات الكئيبة لأولئك الناس، مهمة شاقة. ونحن أيضاً علينا مسئولية تبليغ هذه الأخبار لعالم ساقط، فالذين يواصلون السير في طريقهم الخاطئة، سيهلكون هلاكاً أبدياً. ومع أننا قد نشعر بالإحباط لعدم الاستجابة لنا، إلا أن علينا مواصلة الجهاد لإبلاغ الآخرين بعواقب الخطية، والرجاء الذي يمنحه الله. أما الذين يخبرون الناس بما يودون سماعه فحسب، فهم غير أمناء لرسالة الله.

ب- دينونة الله للأمم

(١:٤٦-٣٤:٥٢)

١- نبوات عن الأمم الأجنبية

٢- سقوط أورشليم

عاش إرميا حتى رأى الكثير من نبواته تتحقق، وبخاصة سقوط أورشليم. وقد تحققت هذه النبوة وغيرها من النبوات نتيجة للخطية. فالذين يرفضون الاعتراف بخطيتهم، يجلبون الدينونة على أنفسهم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخطية	فشل الإصلاح الذي قام به الملك يوشيا لأن توبة الشعب كانت ضحلة، فقد استمروا في أنانيتهم وعبادة الأوثان. ورفض كل القادة ناموس الله وإرادته من نحو الشعب، ويعدد إرميا خطاياهم، ويتنبأ بدينونة الله، ويتوسل إليهم من أجل التوبة.	لقد حدث خراب يهوذا ونكبته، لتجاهلهم العنيد لله وعصيانهم له. وعندما نتجاهل الخطية، ونأبى الإصغاء لتحذير الله، فإننا نستدعي النكبة. فلا تقف في منتصف الطريق لإزالة الخطية.
العقاب	لقد خربت أورشليم بسبب الخطية، ودمّر الهيكل وسُبي الشعب إلى بابل. وكان الشعب هو المسئول عن الخراب والسبي، لأنهم أبوا الإصغاء لرسالة الله.	إن الخطية غير المعترف بها تستجلب كل عقاب الله، ولا جدوى من لوم أحد آخر غيرنا من أجل خطيتنا، فنحن مسئولون أمام الله قبل أي إنسان آخر، بل يجب أن نقدم حساباً له عن الطريقة التي نعيش بها.
الله رب الجميع	الله هو الخالق البار، وغير مسئول أمام أحد غير نفسه، وهو يوجّه بحكمة ومحبة كل الخليقة لإتمام خططه، ويُجري كل الأحداث حسب مواقيته، فهو رب على كل العالم.	وبسبب قدرة الله ومحبته الإلهية، فواجبنا هو أن نخضع لسلطانه. وباتباع خططه، وليس خططنا، نستطيع أن تكون لنا علاقة محبة معه، ونخدمه من كل قلوبنا.
قلوب جديدة	تنبأ إرميا بأنه بعد تدمير الأمة، سيرسل الله راعياً جديداً، المسيا، الذي سيقودهم إلى مستقبل جديد، إلى عهد جديد، ويوم جديد من الرجاء. وسيتم هذا بتغيير قلوبهم الخاطئة إلى قلوب مُحِبّة لله.	مازال الله يسترد شعبه بتجديد قلوبهم، فمحبته تستطيع تغيير المشكلات التي سببتها الخطية. ويمكننا أن نتيقن من الحصول على قلوب جديدة عندما نحب الله، واثقين في المسيح ليخلصنا، وتائبين عن خطيتنا.
الخدمة الأمينة	خدم إرميا بأمانة على مدى ٤٠ سنة، وطوال هذه السنين تجاهله الشعب ورفضه واضطهده، فكانت كرازة إرميا بلا جدوى حسب معايير البشر ولكنه لم يفشل في مهمته، بل ظل أميناً لله.	إن قبول الناس أو رفضهم لنا، ليس هو معيار نجاحنا، بل يجب أن يكون رضى الله هو هدف خدمتنا. يجب أن نبلّغ رسالة الله للآخرين حتى عندما نُرفض. يجب أن نتمم عمل الله، حتى وإن استلزم ذلك معاناتنا.

أ- دينونة الله ليهوذا (١:١-٤٥:٥)

دعا الله إرميا ليتنبأ ليهوذا (المملكة الجنوبية)، فواجه بأمانة القادة والشعب بخطيتهم، وتنبأ عن سبيهم سبعين سنة في بابل، ثم عودتهم من السبي. وبعد مشاهدته سقوط أورشليم، أخذ قهراً إلى مصر. ولكن إرميا ظل أميناً رغم خراب أورشليم. وقد جعلته السنوات الطويلة من الطاعة، قوياً وشجاعاً. ليتنا نستطيع أن نقف في الأوقات الصعبة، كما وقف إرميا.

الله يدعو إرميا

١:١ يش ٢١:١٧، ١٨ **١** هَذِهِ نُبُوءَةُ إِرْمِيَا بْنِ حَلْقِيَّا أَحَدِ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي عَنَاثُوثَ بِأَرْضِ سِبْطِ
بَنْيَامِينَ. [٢]وَقَدْ أَعْلَنَ ٱلرَّبُّ لَهُ هَذِهِ ٱلنُّبُوءَةَ فِي عَهْدِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا،
فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. [٣]وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ حِقْبَةِ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ
يَهُوذَا وَحَتَّى نِهَايَةِ ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ وِلَايَةِ صِدْقِيَّا بْنِ يُوشِيَّا
مَلِكِ يَهُوذَا، ٱلَّذِي فِيهِ تَمَّ سَبْيُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ.
٥:١ إش ٤٩:١ [٤]فَأَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَيَّ قَائِلاً: [٥]«قَبْلَمَا شَكَّلْتُكَ فِي أَحْشَاءِ أُمِّكَ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا وُلِدْتَ
٦:١ خر ٣:١١ أَفْرَزْتُكَ، وَأَقَمْتُكَ نَبِيّاً لِلأُمَمِ». [٦]فَقُلْتُ: «آهِ، أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَاذَا أَقُولُ،
لِأَنِّي مَازِلْتُ وَلَداً» [٧]وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ أَجَابَنِي: «لَا تَقُلْ إِنِّي لَسْتُ سِوَى وَلَدٍ، لِأَنَّكَ سَتَذْهَبُ
٨:١ إر ١٥:٢٠ إِلَى كُلِّ مَنْ أَبْعَثُ بِكَ إِلَيْهِ، وَتَنْطِقُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. [٨]لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِأَنِّي أَنَا

١:١، ٢ بعد وفاة الملك سليمان، انقسمت مملكة إسرائيل المتحدة إلى مملكتين متعاديتين : المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية، وأطلق على المملكة الشمالية "إسرائيل"، أما الجنوبية فسميت "يهوذا". وكان إرميا من عناثوث على بعد أربعة أميال إلى الشمال من أورشليم في المملكة الجنوبية. وعاش وتنبأ في أيام حكم آخر خمسة ملوك ليهوذا، وكان ذلك زمن فوضى سياسياً وأدبياً وروحياً. وحيث أن بابل ومصر وأشور كانت تتقاتل على سيادة العالم، وجدت يهوذا نفسها محاصرة في وسط هذا المثلث. ومع أن إرميا تنبأ على مدى ٤٠ عاماً، فإنه لم يرَ مطلقاً شعبه يصغي لكلماته ويرجع عن خطاياه.

٥:١ الله عرفك، كما عرف إرميا، قبل أن تولد أو يُحبل بك بزمن طويل، وفكّر فيك وخطط من أجلك. فعندما تشعر بإحباط أو عدم كفاءة، فاذكر أن الله يرى فيك شخصاً ثميناً، وأن له في حياتك قصداً.

٥:١ تعين إرميا من الله "نبياً للأمم". والله له مخطط لكل مسيحي. ولكن بعض الناس تعينوا من الله لأنواع معينة من العمل : فشمشون (قض ١٣:٣-٥)، وداود (١صم ١٦:١٢، ١٣)، ويوحنا المعمدان (لو ١:١٣-١٧)، وبولس (غل ١:١٥، ١٦)، دعاهم الله للقيام بمهام معينة كلفهم بها، فأي عمل تقوم به، يجب أن تعمله لمجد الله (في ١:١١). فإذا أوكل الله إليك عملاً معيناً، فاقبله بفرح، وتممه باجتهاد. وإذا لم يكن الله قد قدم لك دعوة خاصة، أو عملاً معيناً، فاسع لإتمام الرسالة المشتركة بين جميع المؤمنين : أن تحب وتطيع وتخدم الله، إلى أن يصبح إرشاده لك أكثر وضوحاً.

٦:١-٨ كثيراً ما يصارع الناس مع تحديات جديدة، بسبب افتقارهم إلى الثقة في أنفسهم، ويشعرون بعدم كفاءة قدرتهم وتدريبهم وخبرتهم. وقد ظن إرميا أنه "مازال ولداً"، أصغر وأقل خبرة من أن يكون المتكلم عن الله للعالم. ولكن الله وعد أن يكون معه. ويجب ألا نجعل مشاعر عدم الكفاءة تمنعنا عن تلبية دعوة الله، فسيكون هو معنا دائماً. فعندما تجد نفسك تمتنع عن القيام بشيء تعرف أنك يجب أن تعمله، فاحذر من أن تجعل من عدم الثقة في ذاتك عذراً. فمتى أعطاك الله عملاً، فلابد أن يزودك بكل ما يلزمك للقيام به.

٨:١ وعد الله أن "ينقذ" إرميا من المتاعب، لا أن يمنع المتاعب من أن تحيط به. فالله لم يمنعه من أن يُسجن، أو من أن ينقل عنوة إلى بلاد غريبة، أو من أن يتعرض للشتائم. فالله لا يمنعنا من مواجهة عواصف الحياة، ولكنه يسير معنا فيها لينقذنا منها. ففي الواقع، يسير الله معنا في وسط هذه العواصف وينجينا.

٩:١ إش ٦:٧ مَعَكَ لِأُنْقِذَكَ». [9] ثُمَّ مَدَّ ٱلرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ: «هَا أَنَا أَضَعُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ.
١٠:١ إر ١٨:٧-١٠ [10] اُنْظُرْ. هَا أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ عَلَى أُمَمٍ وَشُعُوبٍ لِتَسْتَأْصِلَ وَتَهْدِمَ وَتُبَدِّدَ وَتَقْلِبَ وَتَبْنِيَ
وَتَغْرِسَ».
[11] وَسَأَلَنِي ٱلرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَاإِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى غُصْنَ لَوْزٍ». [12] فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: «قَدْ
أَحْسَنْتَ ٱلرُّؤْيَةَ، لِأَنِّي سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لِأُتَمِّمَهَا». [13] وَعَادَ ٱلرَّبُّ يَسْأَلُنِي مَرَّةً أُخْرَى:
«مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى قِدْراً تَغْلِي، وَوَجْهُهَا مُتَحَوِّلٌ عَنِ ٱلشَّمَالِ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ».

وعد الرب بعقاب يهوذا

[14] فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: «مِنَ ٱلشَّمَالِ يَكُونُ تَدَفُّقُ ٱلشَّرِّ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ. [15] لِأَنِّي
هَا أَنَا دَاعٍ جَمِيعَ عَشَائِرِ ٱلْمَمَالِكِ ٱلشَّمَالِيَّةِ لِيَأْتُوا، فَيَنْصِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَرْشَهُ عِنْدَ
مَدْخَلِ بَوَّابَاتِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا وَعَلَى جَمِيعِ مُدُنِ
١٦:١ إر ١٧:١٣ يَهُوذَا. [16] وَأُصْدِرُ عَلَيْهِمْ حُكْمَ قَضَائِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَأَحْرَقُوا بَخُوراً
لِآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ.

إرميا	المناخ في تلك العصور	- كان المجتمع في انحدار اقتصادياً وسياسياً وروحياً. - حروب وسبي. - كانت كلمة الله تعتبر بغيضة.
خدم كنبي ليهوذا من عام ٦٢٧ ق.م. إلى السبي في عام ٥٨٦ ق.م.	الرسالة الرئيسية	التوبة عن الخطية تؤخر دينونة الله القادمة ليهوذا على يد بابل.
	أهمية الرسالة	التوبة هي إحدى الاحتياجات العظمى في عالمنا الفاسد، ودعوة الله للأمناء تلمع بشدة لأنها تأتي بالرجاء للغد، والقوة للحاضر.
	الأنبياء المعاصرون	حبقوق (٦١٢-٥٨٨ ق.م.). صفنيا (٦٤٠-٦٢١ ق.م.).

١٠:١ عيَّن الله إرميا لتوصيل كلمته إلى "شعوب وممالك"، فكان عمل إرميا تحذيراً، لا لليهود فقط، بل لكل الأمم في العالم من دينونة الله على الخطية. فلا تنس وأنت تقرأ العهد القديم، أنه بينما كان الله يعمل على الدوام من خلال شعب بني إسرائيل، كانت خطته هي أن يتكلم إلى كل أمة، وإلى كل شخص. فنحن ضمن من يوجّه إليهم إرميا رسالة الدينونة والرجاء. ونحن كمؤمنين، علينا أن نشارك الله في رغبته في الوصول إلى كل العالم لأجله.

١١:١-١٣ رؤية غصن شجرة اللوز أعلنت بدء دينونة الله، لأن شجرة اللوز من أولى الأشجار في الإزهار في الربيع، وقد رأى الله خطايا يهوذا والأمم، وسينفذ الله دينونة سريعة وأكيدة. والقدر التي تغلي وتتحرك من الشمال إلى الجنوب وتنسكب على يهوذا، هي صورة لبابل وهي تنفذ دينونة الله المحرقة على شعب إرميا.

١٤:١-١٩ قد لا تبدو المشكلات التي نواجهها، منذرة بالسوء مثل التي واجهها إرميا، ولكنها خطيرة بالنسبة لنا، وقد تغلبنا! ووعد الله لإرميا ولنا هو أن لا شيء يتغلب علينا تماماً، لأنه سيعيننا لاجتياز أكثر المشكلات خطراً. فواجه كل يوم بيقين أن الله سيكون معك وسينقذك.

١٦:١ لقد ارتكب شعب يهوذا خطية عظيمة باستمرارهم في حرق البخور لآلهة أخرى وعبادتها، وكان الله قد حذرهم، بصورة خاصة، من ذلك (خر ٢٠:٣-٦)، لأن عبادة الأوثان معناها الثقة في أشياء مخلوقة وليس في الخالق. ومع أن أولئك الناس كانوا ينتمون لله، إلا أنهم فضلوا أن يتبعوا آلهة كاذبة. وما أكثر الآلهة التي تغرينا بالتحول عن الله، فالممتلكات المادية، والأحلام بالمستقبل، واستحسان الآخرين، والأهداف المهنية، كلها تحاول أن تستحوذ على كل اهتمامنا. والسعي وراء هذه الأمور على حساب التزامنا لله، يحوّل قلوبنا إلى حيث كان قلب يهوذا. وقد عاقب الله يهوذا عقاباً صارماً.

قوة الاحتمال ليست صفة شائعة، فكثيرون من الناس تعوزهم المحافظة زمناً طويلاً على الالتزام، والاهتمام والإرادة، وهي أمور جوهرية للالتزام بأمر ما رغم كل المفاجآت. أما إرميا فكان نبياً ثابتاً.

وترينا دعوة الله لإرميا كيف أن الله يعرفنا تماماً، لقد قدَّرنا قبل أن يعلم أحد آخر بأننا سنوجد. لقد اعتنى بنا ونحن في بطون أمهاتنا، وخطط حياتنا، بينما كانت أجسادنا في طريقها للتكوين، وهو يقدِّرنا أعظم مما نقدِّر نحن ذواتنا.

كان على إرميا أن يعتمد على محبة الله في تنمية قدرته على الاحتمال. فقد كان سامعوه عادة معادين لرسائله أو غير مبالين بها، لقد تجاهلوه، وكثيراً ما هددوا حياته. لقد رأى نشوة النهضة الروحية، وحزن الارتداد القومي إلى الوثنية. فباستثناء الملك الصالح يوشيا، رأى إرميا ملكاً بعد ملك يتجاهلون تحذيراته، ويقودون الشعب بعيداً عن الله. ورأى مقتل رفقائه من الأنبياء، كما تعرض هو نفسه لاضطهاد شديد. وأخيراً شاهد هزيمة يهوذا على يد البابليين.

وقد تجاوب إرميا، رغم كل هذا، مع رسالة الله بدموع إنسانية، فقد شعر بقوة محبة الله لشعبه، ورفض الشعب لهذه المحبة. وحتى عندما غضب من الله وكاد يستسلم، فإنه عرف أن عليه أن يواصل خدمته، فقد دعاه الله للاحتمال. لقد عبَّر عن مشاعر عميقة، ولكنه تطلع إلى ما وراء المشاعر، إلى الله الذي كان على وشك تنفيذ العدالة، ولكنه بعد ذلك سيبدي الرحمة.

قد يكون من السهل علينا أن نعاني ما عاناه إرميا من الإحباط وخيبة الأمل، ولكن يلزمنا أن ندرك أن حياة هذا النبي حقاً تشجع على الأمانة.

نقاط القوة والإنجازات

- كتب إرميا سفرين من أسفار العهد القديم: إرميا والمراثي.
- خدم في أيام آخر خمسة ملوك من ملوك يهوذا.
- كان عاملاً مساعداً على النهضة الروحية العظيمة في أيام الملك يوشيا.
- خدم كرسول أمين لله رغم المحاولات العديدة للاعتداء على حياته.
- حزن حزناً عميقاً على حالة يهوذا المنحطة، حتى اكتسب لقب "النبي الباكي".

دروس من حياته

- ليس بالضرورة أن يعبر رأي الأغلبية عن إرادة الله.
- مع أن عقاب الخطية صارم، فهناك رجاء في رحمة الله.
- الله لا يقبل العبادة الفارغة أو غير المخلصة.
- ليست خدمة الله ضماناً للنجاح الدنيوي.

بيانات أساسية

المكان : عناثوث.

المهنة : نبي.

الأقرباء : أبوه: حلقيا.

معاصروه : يوشيا، يهوآحاز، يهوياقيم، يهوياكين، صدقيا، باروخ.

الآيات الرئيسية

فقلت: "آه، أيها السيد الرب، إني لا أعرف ماذا أقول، لأني مازلت ولداً"، ولكن الرب أجابني : "لا تقل إني لست سوى ولد، لأنك ستذهب إلى كل من أبعث بك إليه، وتنطق بكل ما آمرك به. لا تخف من حضرتهم لأني أنا معك لأنقذك" (إر ١:٦-٨).

نجد قصة إرميا في سفر إرميا، كما يذكر في (عز ١:١ ؛ دان ٢:٩ ؛ مت ١٧:٢ ؛ ١٤:١٦ ؛ ٩:٢٧، ارجع أيضاً إلى ٢أخ ٢٤، ٣٥ بخصوص قصة النهضة الروحية في أيام يوشيا).

إرميا

١٧أَمَّا أَنْتَ فَتَأَهَّبْ، وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِئَلَّا أُفْزِعَكَ
أَمَامَهُمْ. ١٨اُنْظُرْ هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُكَ ٱلْيَوْمَ قَوِيّاً كَمَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَكَعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ،
وَكَأَسْوَارٍ مِنْ نُحَاسٍ، لِتُجَابِهَ كُلَّ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ، وَمُلُوكَ يَهُوذَا وَأُمَرَاءَهَا وَكَهَنَتَهَا وَشَعْبَ ١٩:١
ٱلْبِلَادِ. ١٩فَيُحَارِبُونَكَ وَلَكِنْ لَا يَقْهَرُونَكَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأُنْقِذَكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ». إر ١:٨

خيانة بني إسرائيل

٢ وَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: ٢«اُمْضِ وَأَعْلِنْ فِي مَسَامِعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ هَاتِفاً: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٢:٢ حز ١٦:٨-١٤، ٦٠
ٱلرَّبُّ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكِ وَلَاءَ صِبَاكِ، وَمَحَبَّتَكِ كَعَرُوسٍ لِي، وَكَيْفَ تَبِعْتِنِي فِي
ٱلْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ فِيهَا. ٣كَانَ إِسْرَائِيلُ مُقَدَّساً لِلرَّبِّ وَبَاكُورَةَ غَلَّتِهِ، وَكُلُّ مَنْ ٣:٢ خر ١٩:٦
يَعْتَدِي عَلَيْهِ، يَرْتَكِبُ إِثْماً وَيَحُلُّ بِهِ شَرٌّ.
٤اِسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَاذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، وَيَاجَمِيعَ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: ٥أَيَّ خَطَإٍ وَجَدَهُ فِيَّ ٥:٢ ٢مل ١٧:١٥
آبَاؤُكُمْ حَتَّى نَبَذُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ ٱلْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلاً؟ ٦لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي ٦:٢ تث ٣٢:١٠
أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ وَقَادَنَا فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، فِي أَرْضِ مَتَاهَاتٍ وَحُفَرٍ، فِي أَرْضٍ قَفْرٍ جَدْبَاءَ،
فِي أَرْضِ ظِلَالِ ٱلْمَوْتِ، مَا ٱجْتَازَهَا أَحَدٌ وَلَا أَقَامَ فِيهَا بَشَرٌ؟ ٧وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ ٧:٢ عد ١٣:٢٧
خَيْرَاتٍ لِتَسْتَمْتِعُوا بِأَكْلِ ثِمَارِهَا وَطَيِّبَاتِهَا. وَلَكِنَّكُمْ عِنْدَمَا دَخَلْتُمُوهَا نَجَّسْتُمْ أَرْضِي
وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي رِجْساً. ٨إِنَّ ٱلْكَهَنَةَ لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ ٱلرَّبُّ؟ وَأَهْلَ ٱلشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي،

١:٢-٣:٥ في هذا الفصل يستخدم تشبيه الزواج للمقارنة بين محبة الله لشعبه، ومحبتهم لآلهة أخرى، ويكشف عدم أمانة يهوذا. دان إرميا يهوذا (وأحياناً يخاطب يهوذا "بأورشليم" العاصمة) لمحاولتها الحصول على الأمان بأشياء متغيرة لا قيمة لها، وليس في الله غير المتغير. وقد نتعرض لتجربة البحث عن الأمان في الممتلكات، أو في الناس، أو في قدراتنا الذاتية، ولكن كل هذه ستخيِّب أملنا، فلا يوجد أمان دائم بعيداً عن الله السرمدي.

٢:٢ نحن نقدِّر قيمة الصديق الذي يظل وفياً لعهده، ونُصاب بالإحباط ممن لا يفي بالوعد. لقد سر الله بطاعة شعبه في البداية، ولكنه غضب عليهم عندما أبوا أن يحفظوا التزامهم له. والتجارب تحوِّلنا عن الله. فاذكر التزامك الأول بطاعة الله، واسأل نفسك إن كنت باقياً على تكريسك له حقيقة.

٣:٢ كانت الباكورات، الجزء الأول من المحصول، تفرز لله (تث ٢٦:١-١١)، وهكذا كان شعب بني إسرائيل مكرساً له في السنين الخالية. فلقد كان توَّاقاً لإرضاء الله، وكأنه [illegible]

كل الاختلاف عمَّا كان عليه الحال في زمن إرميا.

٤:٢-٨ شملت أمة بني إسرائيل المتحدة "بيت إسرائيل" و"بيت يعقوب" (يهوذا). وكان إرميا يعرف تاريخ إسرائيل جيداً. وكان الأنبياء يذكرون التاريخ للشعب لأسباب عديدة: (١) ليذكروهم بأمانة الله. (٢) للتأكد من أن الشعب لا ينسى (فلم يكن معهم كتب مقدسة ليقرأوها). (٣) لتأكيد محبة الله لهم. (٤) لتذكير الشعب بأنه جاء وقت كانوا فيه قريبين من الله. ويجب أن نتعلم من التاريخ حتى يمكننا البناء على النجاحات، ونتجنب تكرار فشل الآخرين.

٨:٢ كان البعل كبير الآلهة الذكور في الديانة الكنعانية. وتشير (٢٣:٢) إلى تلك الحقيقة، وهي أن "البعل" كان يُعبد في الكثير من مراكز العبادة الكنعانية. وكان "بعل" إله الخصوبة. وكانت عبادة البعل تتضمن تقديم ذبائح حيوانية وممارسة العهارة (ذكوراً وإناثاً) كجزء من عبادتهم في المرتفعات. وقد أدخلت إيزابل امرأة الملك أخآب عبادة البعل إلى المملكة الشمالية، ثم امتدت إلى يهوذا، فكانت الممارسات الجنسية في هذه العبادة فخاً دائماً لبني إسرائيل، [illegible]

وَحُكَّامَ ٱلشَّعْبِ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ. وَٱلْأَنْبِيَاءَ تَنَبَّأُوا بِتَأْثِيرِ بَعْلٍ وَضَلُّوا وَرَاءَ مَا لَا جَدْوَى مِنْهُ.
[9] لِذَلِكَ أُخَاصِمُكُمْ وَأُخَاصِمُ أَحْفَادَكُمْ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [10] فَٱعْبُرُوا إِلَى جَزِيرَةِ قُبْرُصَ وَٱلسَّوَاحِلِ
١١:٢ إش ١٩:٣٧ ٱلْغَرْبِيَّةِ، وَأَرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَتَفَحَّصُوا جَيِّداً، وَٱنْظُرُوا: هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا؟ [11] هَلِ
رو ٢٣:١ ٱسْتَبْدَلَتْ أُمَّةٌ آلِهَتَهَا مَعَ أَنَّهَا لَيْسَتْ حَقّاً آلِهَةً؟ أَمَّا شَعْبِي فَٱسْتَبْدَلَ مَجْدَهُ بِمَا لَا جَدْوَى
١٣:٢ مِنْهُ. [12] فَٱذْهَلِي أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ، وَٱرْتَجِفِي وَٱرْتَعِدِي جِدّاً. [13] قَدِ ٱرْتَكَبَ شَعْبِي شَرَّيْنِ:
يو ١٤:٤ نَبَذُونِي أَنَا يَنْبُوعَ ٱلْحَيَاةِ، وَحَفَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ آبَاراً مُتَصَدِّعَةً لَا تَضْبُطُ مَاءً.

عواقب ارتداد بني إسرائيل

١٥:٢ [14] هَلْ إِسْرَائِيلُ عَبْدٌ، أَمْ وَلِيدُ بَيْتِ ٱلْعُبُودِيَّةِ؟ فَمَا بَالُهُ أَضْحَى نَهْباً؟ [15] قَدْ زَأَرَتِ ٱلْأُسُودُ
إر ٧:٤ عَلَيْهِ زَئِيراً مُدَوِّياً، وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ خَرِبَةً. أُحْرِقَتْ مُدُنُهُ فَأَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً. [16] كَذَلِكَ
١٧:٢ رِجَالُ مَمْفِيسَ وَتَحْفَنِيسَ حَطَّمُوا تَاجَ رَأْسِكِ. [17] أَلَسْتِ أَنْتِ ٱلَّتِي جَلَبْتِ هَذَا ٱلدَّمَارَ
إر ١٨:٤ ١٨:٢ عَلَى نَفْسِكِ، لِأَنَّكِ تَنَاسَيْتِ ٱلرَّبَّ إِلَهَكِ حِينَ قَادَكِ فِي ٱلطَّرِيقِ؟ [18] وَٱلْآنَ مَا بَالُكِ
إش ٣:١٣ إش ٢:٣٠ تَتَوَجَّهِينَ صَوْبَ مِصْرَ لِشُرْبِ مِيَاهِ شِيحُورَ؟ وَمَا بَالُكِ تَقْصِدِينَ إِلَى أَشُورَ لِشُرْبِ مِيَاهِ
ٱلْفُرَاتِ؟ [19] إِنَّ شَرَّكِ يُقَرِّعُكِ، وَٱرْتِدَادُكِ يُؤَنِّبُكِ. فَتَبَيَّنِي وَٱعْلَمِي أَنَّ نَبْذَكِ لِلرَّبِّ إِلَهِكِ
شَرٌّ وَمَرَارَةٌ، وَأَنَّكِ تَجَرَّدْتِ مِنْ مَهَابَتِي.

الوعد بمعاقبة بني إسرائيل على خيانتهم

٢٠:٢ [20] قَدْ حَطَّمْتِ نِيرِي مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ، وَقَطَعْتِ قُيُودَكِ وَقُلْتِ: لَنْ أَتَعَبَّدَ لَكَ، وَصِرْتِ
تث ٢:١٢ تَضْطَجِعِينَ كَزَانِيَةٍ فَوْقَ كُلِّ أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ (أَيْ عَبَدْتِ
٢١:٢ ٱلْأَوْثَانَ). [21] وَأَنَا غَرَسْتُكِ كَكَرْمَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَمِنْ بُذُورٍ سَلِيمَةٍ كَامِلَةٍ، فَكَيْفَ تَحَوَّلْتِ إِلَى
حز ١٧:١٥ إش ٤:٥ كَرْمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرِيبَةٍ؟ [22] وَإِنِ ٱغْتَسَلْتِ بِٱلنَّطْرُونِ، وَأَكْثَرْتِ مِنِ ٱسْتِعْمَالِ ٱلْإِشْنَانِ

١٠:٢ كان الله يقول: إنه حتى الأمم الوثنية مثل كتيم (قبرص إلى الغرب)، وقيدار (موطن القبائل العربية التي كانت تعيش في الصحراء إلى الشرق من فلسطين) ظلوا أوفياء لآلهتهم القومية، ولكن إسرائيل تركت الإله الواحد والوحيد إلى أوثان لا نفع فيها.

١٣:٢ من يترك نبعاً صافياً للمياه إلى حوض أو حفرة تجمع مياه المطر؟ لقد قال الله لبني إسرائيل، إنهم كانوا يعملون هذا الشيء نفسه، عندما تحولوا عنه، ينبوع المياه الحية، إلى عبادة الأوثان. ليس ذلك فقط، بل إن الآبار التي اختاروها كانت مشققة وفارغة. لقد أقام الشعب أنظمة دينية ليخزنوا فيها الحق، ولكن تلك الآبار كانت بلا نفع، فلماذا نتمسك بغير يقينية الآبار المشققة (المال، السلطة، الأنظمة الدينية، أو أي شيء آخر زائل نضعه مكان الله) بينما يعدنا الله بأن ينعشنا على الدوام بنفسه، الماء الحي. (يو ٤: ١٠)؟

١٦:٢، ١٧ كانت ممفيس قريبة من موقع مدينة القاهرة الحالي في مصر، وكانت تحفنيس في شمالي شرقي مصر. ربما كان إرميا يتحدث عن غزو الفرعون شيشق السابق ليهوذا في عام ٩٢٦ ق.م. (١مل ١٤: ٢٥)، أو لعله كان يتنبأ عن غزوة "نخو" (فرعون مصر) في ٦٠٩ ق.م. التي قُتل فيها يوشيا ملك يهوذا (٢مل ٢٣: ٢٩، ٣٠). وكانت نقطة إرميا هي أن الشعب قد جلبوا ذلك على أنفسهم بتمردهم ضد الله.

٢٢:٢ إن لطخة الخطية أعمق من كونها بقعة على سطح الجلد، فلم يكن في الإمكان غسل لطخات إسرائيل ولو بأقوى المنظفات، فالتطهير الروحي يجب أن يصل إلى القلب، وهذا عمل لا يستطيع أن يعمله إلا الله. ونحن لا نستطيع أن نتجاهل آثار الخطية ونرجو أن تزول. لقد أحدثت خطيتك لطخة عميقة لكن الله يستطيع أن يمحوها، إذا كنت مستعداً أن يطهّرك (إش ١: ١٨؛ حز ٣٦: ٢٥).

(ٱلصَّابُونِ)، فَإِنَّ لَطْخَةَ إِثْمِكِ تَظَلُّ مَاثِلَةً أَمَامِي. ٢٣كَيْفَ تَقُولِينَ: لَمْ أَتَدَنَّسْ وَلَمْ أَذْهَبْ ٢:٢٣ أم ٣٠:١٢
وَرَاءَ ٱلْبَعْلِ؟ تَأَمَّلِي فِي طَرِيقِكِ فِي وَادِي هِنُّومَ، وَٱعْرِفِي مَا ٱرْتَكَبْتِ أَيَّتُهَا ٱلنَّاقَةُ إر ٧:٣١
ٱلْجَامِحَةُ ٱلْهَائِمَةُ فِي طُرُقِهَا بَحْثاً عَنْ جَمَلٍ. ٢٤أَنْتِ أَتَانُ فَرَا ٱعْتَادَتْ حَيَاةَ ٱلْقَفْرِ، تَتَنَسَّمُ ٢:٢٤ إر ١٤:٦
فِي شَهْوَتِهَا ٱلْهَوَاءَ لَعَلَّهَا تَظْفَرُ بِرَائِحَةِ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ. وَمَنْ يَرُدُّهَا؟ لَا يَعْيَا طَالِبُوهَا لِأَنَّهُمْ
يَجِدُونَهَا حَاضِرَةً فِي مَوْسِمِ ٱلتَّزَاوُجِ. ٢٥صُونِي قَدَمَكِ مِنَ ٱلْحَفَاءِ، وَحَلْقَكِ مِنَ ٱلظَّمَأِ،
لَكِنَّكِ قُلْتِ: لَا جَدْوَى مِنَ ٱلْأَمْرِ، فَقَدْ أَحْبَبْتُ آلِهَةً غَرِيبَةً، وَسَأَسْعَى وَرَاءَهَا. ٢٦وَكَمَا ٢:٢٦ إر ٤٨:٢٧
يَعْتَرِي ٱلْخِزْيُ ٱلسَّارِقَ حِينَ يُقْبَضُ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ ٱعْتَرَى ٱلْخِزْيُ بَيْتَ يَعْقُوبَ: هُمْ
وَمُلُوكَهُمْ، وَرُؤَسَاءَهُمْ، وَكَهَنَتَهُمْ وَأَنْبِيَاءَهُمْ. ٢٧إِذْ قَالُوا لِنُصُبِ ٱلْخَشَبِ: أَنْتَ أَبِي، ٢:٢٧ إش ٢٦:١٦
وَلِلْحَجَرِ ٱلْمَنْحُوتِ صَنَماً: أَنْتَ أَنْجَبْتَنِي. وَوَلَّوْا أَدْبَارَهُمْ وَلَيْسَ وُجُوهَهُمْ نَحْوِي، وَفِي
وَقْتِ بَلِيَّتِهِمِ ٱسْتَغَاثُوا بِي قَائِلِينَ: قُمْ وَأَنْقِذْنَا. ٢٨فَأَيْنَ إِذاً ٱلْآلِهَةُ ٱلَّتِي صَنَعْتُمُوهَا ٢:٢٨ إش ٤٥:٢٠
لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِتَقُمْ إِنْ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى إِنْقَاذِكُمْ فِي وَقْتِ ضِيقِكُمْ. لِأَنَّ عَدَدَ آلِهَتِكُمْ يَاأَبْنَاءَ
يَهُوذَا صَارَ كَعَدَدِ مُدُنِكُمْ.

اقتراب موعد العقاب

٢٩لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيَّ؟ ٣٠عَبَثاً عَاقَبْتُ بَنِيكُمْ، فَهُمْ أَبَوْا ٱلتَّقْوِيمَ ٢:٣٠ أع ٧:٥٢
وَٱفْتَرَسَتْ سُيُوفُكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ كَأَسَدٍ كَاسِرٍ.
٣١وَأَنْتَ أَيُّهَا ٱلْجِيلُ، ٱسْمَعْ قَضَاءَ ٱلرَّبِّ: أَكُنْتُ صَحْرَاءَ لِإِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظَلَامٍ دَامِسٍ؟ ٢:٣١ إش ٤٥:١٩
إِذاً لِمَاذَا يَقُولُ شَعْبِي: نَحْنُ طَلِيقُونَ نَسْعَى حَيْثُ شِئْنَا، وَلَنْ نُقْبِلَ إِلَيْكَ بَعْدُ؟ ٣٢هَلْ
تَنْسَى عَذْرَاءُ زِينَتَهَا؟ أَوْ عَرُوسٌ حُلِيَّ زِفَافِهَا؟ لَكِنَّ شَعْبِي نَسِيَنِي أَيَّاماً لَا تُحْصَى.
٣٣لَكَمْ بَرَعْتُمْ فِي تَمْهِيدِ طُرُقِكُمْ طَلَباً لِلشَّهَوَاتِ، فَعَلَّمْتُمْ أَسَالِيبَكُمْ حَتَّى لِلشِّرِّيرَاتِ.
٣٤فَوُجِدَ فِي أَذْيَالِكُمْ أَيْضاً دَمُ ٱلْمَسَاكِينِ ٱلْأَبْرِيَاءِ ٱلَّذِينَ لَمْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ مُتَلَبِّسِينَ ٢:٣٤ خر ٢٢:٢
بِجَرِيمَةِ ٱلِاقْتِحَامِ. وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ ٣٥تَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْرِيَاءُ، فَلِذَلِكَ قَدْ تَحَوَّلَ عَنَّا غَضَبُ ٢:٣٦
ٱلرَّبِّ. غَيْرَ أَنِّي سَأَدِينُكُمْ لِقَوْلِكُمْ إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ. ٣٦لِمَاذَا تَتَهَافَتُونَ عَلَى تَغْيِيرِ ٱتِّجَاهِكُمْ؟ إش ٣٠:٢، ٣، ٧

٢:٢٣-٢٧ يشبه الشعب بحيوانات تبحث عن ذكور في فصل التزاوج، فينطلقون سعياً وراء القوة والمال والتحالف مع قوى أجنبية وآلهة أخرى، فالأوثان لم تسع وراء الناس، ولكن الناس سعوا وراء الأوثان، ثم انطلقوا جامحين وراءها، وأصبحوا جد مستريحين في خطيتهم حتى إنهم لم يستطيعوا التفكير في التخلي عنها. وخزيهم الوحيد، هو أنهم أمسكوا في خطيتهم. ونحن إذا اشتهينا شيئاً بشدة حتى لنفعل أي شيء للحصول عليه، فهذه علامة على أننا أدمنّا هذا الشيء، وصرنا على غير وفاق مع الله.

٢:٣٠ كان عمل النبي في أيام إرميا، عملاً محفوفاً بالخطر، فكان على الأنبياء نقد سياسات الملوك الأشرار، وكان هذا يجعلهم يبدون كخونة. فكان الملوك يكرهون الأنبياء لوقوفهم ضد سياساتهم، وكثيراً ما كان الشعب يكرهون الأنبياء لمناداتهم ضد أوثانهم وأساليب حياتهم (انظر أع ٧:٥٢).

٢:٣١،٣٢ قد يكون النسيان خطراً، سواء كان عن قصد أو عن سهو، فقد نسي بنو إسرائيل الله، بتركيز أنظارهم على مغريات العالم. وكلما ركزنا على لذات العالم، يصبح من السهل نسيان عناية الله ومحبته، واعتمادنا عليه وإرشاده، وفوق كل شيء، نسيان الله نفسه. فما هي أعظم مسراتك؟ هل أصبحت ناسياً لله مؤخراً؟

٢:٣٦ ليس الله ضد التحالفات أو المشاركة، ولكنه ضد اتكال الناس على آخرين طلباً للمعونة التي يجب أن تأتي

٣٧:٢ سَتُلْحِقُ بِكُمْ مِصْرُ ٱلْخِزْيَ كَمَا أَلْحَقَهُ بِكُمُ ٱلأَشُورِيُّونَ. [٣٧]مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُونَ أَيْضاً
٢صم ١٣:١٩ وَأَيْدِيكُمْ تُغَطِّي رُؤُوسَكُمْ خَجَلاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ رَفَضَ ٱلَّذِينَ وَثِقْتُمْ بِهِمْ، وَلَنْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ
نَجَاحٌ.

يهوذا، الزوجة الخائنة

١:٣ ٣ قِيلَ: إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ فَٱنْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ
تث ٢٤:١-٤ إِلَيْهَا زَوْجُهَا ٱلأَوَّلُ؟ أَلَا تَتَدَنَّسُ تِلْكَ ٱلزَّوْجَةُ أَشَدَّ تَدَنُّسٍ؟ أَمَّا أَنْتَ يَاشَعْبَ ٱللهِ
إر ٢:٢٠، ٢٥
حز ١٦:٢٦، ٢٩ فَقَدْ زَنَيْتَ مَعَ عُشَّاقٍ كَثِيرِينَ، فَهَلَّا تَرْجِعُ إِلَيَّ؟ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [٢]اِرْفَعِي عَيْنَيْكِ إِلَى ٱلْهِضَابِ
وَتَأَمَّلِي، أَهُنَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُضَاجِعِي فِيهِ؟ (أَيْ لَمْ تَعْبُدِي فِيهِ ٱلأَوْثَانَ). قَدْ جَلَسْتِ لَهُمْ
٣:٣ عَلَى قَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ كَٱلأَعْرَابِيِّ فِي ٱلْبَادِيَةِ وَدَنَّسْتِ ٱلأَرْضَ بِزِنَاكِ وَعَهَارَتِكِ. [٣]لِذَلِكَ
لا ٢٦:١٩ ٱمْتَنَعَ عَنْكِ ٱلْغَيْثُ، وَلَمْ تَهْطِلْ أَمْطَارُ ٱلرَّبِيعِ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ لَكِ جَبْهَةُ زَانِيَةٍ تَأْبَى أَنْ
إر ٦:١٥
٥:٣ تَخْجَلَ. [٤]أَلَمْ تَدْعِينِي ٱلآنَ قَائِلَةً: يَاأَبِي، أَنْتَ رَفِيقُ صِبَايَ؟ [٥]أَيَظَلُّ غَاضِباً دَائِماً؟ أَيَبْقَى
مز ١٠٣:٩ سَاخِطاً إِلَى ٱلأَبَدِ؟ ٱنْظُرِي، هَذَا مَا نَطَقْتِ بِهِ، وَلَكِنَّكِ ٱرْتَكَبْتِ كُلَّ مَا ٱسْتَطَعْتِ مِنْ
شَرٍّ».

إسرائيل الخائنة

[٦]وَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ فِي أَيَّامِ حُكْمِ ٱلْمَلِكِ يُوشِيَّا: «هَلْ شَاهَدْتَ مَا فَعَلَتِ ٱلْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ؟
كَيْفَ صَعِدَتْ إِلَى كُلِّ أَكَمَةٍ عَالِيَةٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنَتْ هُنَاكَ (أَيْ عَبَدَتِ

منه هو. كانت هذه هي المشكلة في زمن إرميا. فبعد أيام داود وسليمان، انقسمت المملكة لأن القادة تطلعوا إلى أمم أخرى وآلهة أخرى بدلاً من الله الحقيقي. لجأوا إلى سياسات القوة، ظانين أن جيرانهم الأقوياء يستطيعون حمايتهم، ولكن سرعان ما كان على يهوذا أن تكتشف أن تحالفها مع مصر سيكون مُحبطاً، كما كان تحالفها سابقاً مع أشور (٢مل ١٦:٨، ٩ ؛ إش ٧:١٣-٢٥).

١:٣ نجد هذه الشريعة في (تث ٢٤:١-٤)، وتنص على أن المرأة المطلقة التي تتزوج من رجل آخر، لا يمكن أن تعود إلى زوجها الأول. ويهوذا قد طلقت الله و"تزوجت" آلهة أخرى، فأصبح لله كل الحق في أن يرفض بصفة دائمة شعبه المتمرد، ولكنه في رحمته كان مستعداً أن يقبلهم مرة أخرى.

٢:٣ "كالأعرابي في البادية"، أي كما يختبيء لص في الصحراء لينهب قافلة عابرة، هكذا أسرعت يهوذا إلى عبادة الأوثان، فقد أصبح هذا انشغالاً قومياً.

٥،٤:٣ بالرغم من خطيتهم العظيمة، ظل بنو إسرائيل يتحدثون وكأنهم أبناء الله. والسبيل الوحيد لإمكان ذلك، كان التهوين من خطيتهم. وعندما نعلم أننا قد ارتكبنا خطأ، نريد أن نهوّن من الخطأ، ونتخفف من الذنب الذي نشعر به. وعندما نهوّن من أخطائنا، فإننا لا نسعى لإحداث أي تغيير، فنظل نخطيء، ولكن إذا واجهنا أي موقف أو تصرف خاطيء باعتباره خطأ خطيراً ضد الله، نكون قد أدركنا ما معنى الحياة لله. فهل ثمة خطية في حياتك، اعتبرتها أصغر من أن تهتم بها؟ يقول الله إنه يجب علينا أن نعترف بكل خطية ونتجنب كل خطية.

٣:٦-٣:٣٠ كانت المملكة الشمالية (إسرائيل) قد سقطت في يد الأشوريين، وأُخذ شعبها إلى السبي. وكان يجب أن تكون مأساة سقوطهم، درساً يجعل المملكة الجنوبية (يهوذا) ترجع إلى الله، ولكن يهوذا لم تنتبه. وحث إرميا يهوذا على الرجوع إلى الله لتتجنب الكارثة الأكيدة، وجاءت هذه الرسالة فيما بين عامي ٦٢٧-٦٢١ ق.م. في أثناء حكم يوشيا. ومع أن يوشيا أطاع أوامر الله لكن من الواضح أن قدوته لم تصل إلى قلوب الشعب. فإذا كان الشعب قد رفض التوبة، فإن الله قال إنه سيهلك الأمة بسبب الشرور التي فعلها جد يوشيا، الملك منسى (٢مل ٢٣:٢٥-٢٧).

٧:٣ حز ٤٦:١٦ ٱلْأَوْثَانَ)؟ [7]وَقُلْتُ بَعْدَ أَنِ ٱرْتَكَبَتْ كُلَّ هَذِهِ ٱلْمُوبِقَاتِ، إِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ، وَلَكِنَّهَا لَمْ
٨:٣ حز ١١:٢٣ تَرْجِعْ. وَشَهِدَتْ هَذَا أُخْتُهَا ٱلْغَادِرَةُ يَهُوذَا. [8]وَرَأَتْ أَنِّي أَرْسَلْتُ كِتَابَ طَلَاقٍ إِلَى ٱلْغَادِرَةِ
إِسْرَائِيلَ لِعُهْرِهَا فَلَمْ تَفْزَعْ أُخْتُهَا ٱلْخَائِنَةُ يَهُوذَا بَلْ مَضَتْ هِيَ أَيْضاً وَزَنَتْ (أَيْ عَبَدَتِ
٩:٣ إر ٢٧:٢ ٱلْأَوْثَانَ). [9]وَلِأَنَّهَا ٱسْتَهَانَتْ بِٱلزِّنَى، فَقَدْ نَجَّسَتِ ٱلْأَرْضَ وَٱرْتَكَبَتِ ٱلْفُجُورَ (أَيْ عَبَدَتِ
ٱلْأَوْثَانَ) مَعَ ٱلْحَجَرِ وَمَعَ ٱلشَّجَرِ. [10]وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أُخْتُهَا ٱلْخَائِنَةُ يَهُوذَا مِنْ
١١:٣ حز ٥٢:١٦ كُلِّ قَلْبِهَا، إِنَّمَا تَظَاهَرَتْ بِذَلِكَ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [11]وَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ ٱلْخَائِنَةَ قَدْ
بَرَّرَتْ نَفْسَهَا أَكْثَرَ مِنَ ٱلْخَائِنَةِ يَهُوذَا.
[12]فَٱذْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ نَحْوَ ٱلشِّمَالِ وَقُلْ: ٱرْجِعِي أَيَّتُهَا ٱلْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ، فَأَكُفَّ

الملوك في عصر إرميا	الملك	قصة ملكه	تواريخ ملكه	صفة ملكه	رسالة إرميا للملك
	يوشيا	٢مل ٣٠:٢٣-١:٢٢	٦٤٠-٦٠٩ ق.م.	صالحة في أغلبها	٢٥-٦:٣
	يهوآحاز	٢مل ٣٤-٣١:٢٣	٦٠٩ ق.م.	شريرة	١٧-١١:٢٢
	يهوياقيم	٢مل ٦:٢٤-٣٤:٢٣	٦٠٩-٥٩٨ ق.م.	شريرة	٢٣-١٨:٢٢ ؛ ٣٨-١:٢٥ ؛ ٢٤-١:٢٦ ؛ ١١-١:٢٧ ؛ ١٩-١:٣٥ ؛ ٣٢-١:٣٦
	يهوياكين	٢مل ١٧-٨:٢٤	٥٩٨-٥٩٧ ق.م.	شريرة	١٨-١٧ :٣ ؛ ٣٠-٢٤:٢٢
	صدقيا	٢مل ٧:٢٥-١٨:٢٤	٥٩٧-٥٨٦ ق.م.	شريرة	١٠-١:٢١ ؛ ١٠-٨:٢٤ ؛ ٢٢-١٢:٢٧ ؛ ٥-١:٣٢ ؛ ٢٢-١:٣٤ ؛ ٢١-١:٣٧ ؛ ٢٨-١:٣٨ ؛ ٦٤-٥٩:٥١

٣: ١١-١٣ لم تكن المملكة الشمالية تتظاهر بطاعة الله، أما يهوذا فظلت تحافظ على مظهر الإيمان الصحيح دون قلب صادق .. فالاعتقاد بالتعاليم الصحيحة بدون التزام قلبي، يشبه ذبائح بدون توبة، وبسبب توبة يهوذا الكاذبة، نطق إرميا بكلمات الدينونة، فالحياة بدون إيمان لا رجاء فيها، والتعبير عن الحزن بدون تغيير، هو خداع وعدم أمانة. فالحزن على الخطية لا يكفي، فالتوبة تستلزم تغييراً في الذهن والقلب، مما يؤدي إلى سلوك متغير.

١٣:٣ غَضَبِي عَنْكُمْ لأَنِّي رَحِيمٌ، وَلَنْ أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ إِلَى ٱلأَبَدِ. ١٣إِنَّمَا ٱعْتَرِفِي بِإِثْمِكِ وَأَقِرِّي
تث ١٢:٢ ؛ ٣٠:١-٣ ار ٢:٢٥ أَنَّكِ قَدْ تَمَرَّدْتِ عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكِ، وَأَغْدَقْتِ غَرَامَكِ عَلَى ٱلْغُرَبَاءِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ
خَضْرَاءَ، وَأَنَّكِ أَبَيْتِ طَاعَةَ صَوْتِي. ١٤فَٱرْجِعُوا أَيُّهَا ٱلأَبْنَاءُ ٱلْغَادِرُونَ، لأَنِّي أَنَا سَيِّدُكُمْ،
فَآخُذُكُمْ وَاحِداً مِنَ ٱلْمَدِينَةِ وَٱثْنَيْنِ مِنَ ٱلْعَشِيرَةِ وَآتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيَوْنَ. ١٥وَأُقِيمُ عَلَيْكُمْ
١٦:٣ رُعَاةً يَحْظَوْنَ بِرِضَى قَلْبِي، فَيَرْعَوْنَكُمْ بِٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْفِطْنَةِ. ١٦وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَمْلأُونَ
إش ٦٥:١٧ ٱلأَرْضَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُوا بَعْدُ عَنْ تَابُوتِ عَهْدِ ٱلرَّبِّ وَلَنْ يَخْطُرَ بِبَالِكُمْ وَلَنْ تَذْكُرُوهُ،
وَلَنْ تَفْتَقِدُوهُ أَوْ تَسْعَوْا لِصُنْعِهِ ثَانِيَةً. ١٧وَيَدْعُونَ فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ
ٱلرَّبِّ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ ٱلأُمَمِ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، وَلَنْ يَضِلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمِ
١٨:٣ ٱلشِّرِّيرَةِ. ١٨وَتَنْضَمُّ فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ ذُرِّيَّةُ يَهُوذَا إِلَى ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَأْتُونَ مَعاً مِنْ أَرْضِ
ار ٣١:٨ عا ٩:١٥ ٱلشِّمَالِ إِلَى ٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَوْرَثْتُهَا لِآبَائِهِمْ. ١٩وَلَكِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَشَدَّ مَا يُسْعِدُنِي أَنْ
أُقِيمَكِ بَيْنَ ٱلأَبْنَاءِ وَأُوَرِّثَكِ أَرْضاً شَهِيَّةً هِيَ أَجْمَلُ مِيرَاثٍ بَيْنَ ٱلأُمَمِ. وَفَكَّرْتُ أَنَّكِ
تَدْعِينَنِي يَاأَبِي، وَلَنْ تَرْتَدِّي عَنِ ٱتِّبَاعِي.
٢٠حَقّاً يَاذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، قَدْ كُنْتُمْ غَيْرَ أُمَنَاءَ لِي، مِثْلَ زَوْجَةٍ غَادِرَةٍ تَخَلَّتْ عَنْ زَوْجِهَا».

الدعوة إلى التوبة

٢١تَرَدَّدَ صَوْتٌ فِي ٱلْمَسَامِعِ مِنْ عَلَى ٱلْهِضَابِ ٱلْمُرْتَفِعَةِ، هُوَ بُكَاءُ وَٱبْتِهَالُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ
٢٢:٣ هو ٦:١ لأَنَّهُمْ حَرَّفُوا طَرِيقَهُمْ، وَنَسُوا ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ. ٢٢«فَٱرْجِعُوا أَيُّهَا ٱلأَبْنَاءُ ٱلْمُرْتَدُّونَ فَأَشْفِيَ
٢٣:٣ ٱرْتِدَادَكُمْ». وَيَقُولُونَ: «هَا نَحْنُ نُقْبِلُ إِلَيْكَ لأَنَّكَ أَنْتَ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا. ٢٣حَقّاً إِنَّ عِبَادَةَ
مز ٣:٨ ٱلأَصْنَامِ عَلَى ٱلتِّلالِ وَمُمَارَسَةَ ٱلطُّقُوسِ ٱلْوَثَنِيَّةِ عَلَى ٱلْجِبَالِ لَا جَدْوَى مِنْهَا. إِنَّمَا بِٱلرَّبِّ
إِلَهِنَا خَلاصُ إِسْرَائِيلَ. ٢٤لَقَدِ ٱلْتَهَمَ خِزْيُ ٱلأَوْثَانِ تَعَبَ آبَائِنَا مُنْذُ صِبَانَا، وَٱفْتَرَسَ غَنَمَهُمْ

١٢:٣-١٨ سُبي شعب المملكة الشمالية (إسرائيل) عقاباً لهم على خطاياهم، ولابد أن شعب يهوذا كانوا ينظرون نظرة احتقار إلى جيرانهم الشماليين لأجل هرطقتهم الصارخة وأخلاقهم المنحطة. ومع كل ذلك، وعد إرميا بقية إسرائيل ببركات الله إن رجعوا إليه. وكان يجب على يهوذا، التي كانت تظن أنها مازالت في أمان، أن ترجع إلى الله بعد أن رأت خراب إسرائيل، ولكن شعب يهوذا رفض، ففاجأهم إرميا بخبر وعد الله لبقية إسرائيل إن هم رجعوا إليه.

١٥:٣ وعد الله أن يعطي شعبه قادة ("رعاة" حسب قلبه) يتبعونه ممتلئين من المعرفة (الحكمة) والفطنة. لقد رأى الله حاجة بني إسرائيل إلى التوجيه، لذلك وعد أن يزودهم بالنوع الصحيح من القادة. ونحن نتطلع إلى قادتنا ونثق فيهم ليرشدونا ويوجهونا. ولكن إن كانوا لا يتبعون الله، فإنهم يجعلوننا نضل الطريق. فاطلب من الله قادة يكرمون الله في أمتنا ومجتمعاتنا وكنائسنا، ممن يكونون قدوة صالحة ويأتون لنا بحكمة الله.

١٦:٣، ١٧ في أيام حكم سليمان على مملكة إسرائيل المتحدة، كان للشعب هيكل جميل، كانوا يعبدون الله فيه. وكان في هذا الهيكل تابوت العهد، رمز حضور الله مع شعبه، وكان في التابوت لوحا الوصايا العشر (ارجع إلى خر ٢٥:١-٢٢). وتلك الأيام التي كان التابوت فيها موجوداً، لن تُفقد في الملكوت الآتي، لأن حضور الله بالروح القدس سيتحقق بوجوده شخصياً وسط شعبه من المؤمنين.

٢٢:٣-٢٥ تنبأ إرميا عن يوم فيه ستتحد الأمة، وتعود من جديد العبادة الحقيقية، وتُرى الخطية على حقيقتها. إن عالمنا يمجد الانبهار الناشيء عن الثروة وعن المنافسة وعن اللذة الجنسية، ويتجاهل الخطية التي كثيراً ما تقترن بهذه الإثارات. إنه لمن المحزن أن قليلين هم الذين يرون الخطية على حقيقتها، إنها خداع، وغالبية الناس لا يستطيعون رؤية ذلك إلا بعد أن تدمرهم الخطية التي سعوا وراءها. وفائدة الإيمان

وَبَقَرَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ. ٢٥فَلْنَنْطَرِحْ فِي خِزْيِنَا، وَلْيَغْمُرْنَا عَارُنَا لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّ ٢٥:٣ عز ٦:٩ إر ٢١:٢٢
ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مُنْذُ صِبَانَا حَتَّى هذَا ٱلْيَوْمِ، وَلَمْ نُطِعْ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا».

الحضّ على التوبة

٤ وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَزَلْتَ أَصْنَامَكَ ٱلْمَقِيتَةَ مِنْ
أَمَامِي، وَكَفَفْتَ عَنِ ٱلضَّلاَلِ، ٢وَإِنْ حَلَفْتَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْعَدْلِ وَٱلْبِرِّ قَائِلاً: حَيٌّ هُوَ ٢:٤ تث ٢٠:١٠ إش ١٦:٦٥ غل ٨:٣
ٱلرَّبُّ، عِنْدَئِذٍ تَتَبَارَكُ بِهِ ٱلأُمَمُ، وَتَفْتَخِرُ.
٣لأَنَّ هذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: ٱحْرُثُوا لَكُمْ حَرْثاً، وَلاَ تَزْرَعُوا
بَيْنَ ٱلأَشْوَاكِ. ٤ٱخْتَتِنُوا لِلرَّبِّ، وَأَزِيلُوا قُلَفَ قُلُوبِكُمْ (أَيْ طَهِّرُوا عُقُولَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ
وَلَيْسَ أَجْسَادَكُمْ فَقَطْ) لِئَلاَّ يَتَفَجَّرَ غَضَبِي كَنَارٍ فَتُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُخْمِدُهَا، مِنْ جَرَّاءِ
أَعْمَالِكُمُ ٱلشِّرِّيرَةِ.

الدينونة مقبلة من الشمال

٥أَذِيعُوا فِي يَهُوذَا، وَأَعْلِنُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ٱنْفُخُوا بِٱلْبُوقِ فِي ٱلْبِلاَدِ، وَنَادُوا بِصَوْتٍ
مُرْتَفِعٍ، وَقُولُوا: ٱحْتَشِدُوا وَلْنَدْخُلِ ٱلْمُدُنَ ٱلْمُحَصَّنَةَ. ٦ٱرْفَعُوا ٱلرَّايَةَ دَاعِينَ لِلُّجُوءِ إِلَى ٦:٤ إر ٣:٥٠
صِهْيَوْنَ. لُوذُوا بِمَأْمَنٍ. لاَ تَتَقَاعَسُوا، لأَنِّي جَالِبٌ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلشِّمَالِ دَمَاراً وَخَرَاباً. ٧قَدْ ٧:٤ إش ٧:١
بَرَزَ أَسَدٌ مِنْ أَجَمَتِهِ، وَزَحَفَ مُدَمِّرُ ٱلشُّعُوبِ. قَدْ أَقْبَلَ مِنْ خِدْرِهِ لِيُخْرِبَ أَرْضَكُمْ، فَتُصْبِحُ
مُدُنُكُمْ أَطْلاَلاً مَهْجُورَةً مِنَ ٱلسُّكَّانِ. ٨لِذَلِكَ تَمَنْطَقُوا بِٱلْمُسُوحِ، وَنُوحُوا وَوَلْوِلُوا، لأَنَّ
غَضَبَ ٱلرَّبِّ ٱلْمُحْتَدِمَ لَمْ يَرْتَدَّ عَنَّا» ٩وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَنْهَارُ قَلْبُ ٱلْمَلِكِ
وَقُلُوبُ رِجَالِ دَوْلَتِهِ خَوْفاً. وَيَعْتَرِي ٱلْكَهَنَةَ ٱلْفَزَعُ، وَيَسْتَوْلِي ٱلذُّهُولُ عَلَى ٱلأَنْبِيَاءِ».
١٠عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «آهِ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، حَقّاً إِنَّكَ خَدَعْتَ هَذَا ٱلشَّعْبَ، وَأَوْهَمْتَ أَهْلَ ١٠:٤ إر ١٣:١٤ ٢تس ١١:٢
أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ، وَهَا ٱلسَّيْفُ قَدْ بَلَغَ حَدَّ ٱلنَّفْسِ. ١١وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ
ٱلْحِينِ لِهَذَا ٱلشَّعْبِ وَلأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: سَتَهُبُّ رِيحٌ لاَفِحَةٌ مِنْ هِضَابِ ٱلصَّحْرَاءِ نَحْوَ بِنْتِ
شَعْبِي، لاَ تَسْتَهْدِفُ ٱلتَّذْرِيَةَ وَلاَ ٱلتَّنْقِيَةَ. ١٢إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ أَشَدُّ عُتُوّاً مِنْهَا، تَهُبُّ بِأَمْرِي،
فَأُصْدِرُ أَنَا أَيْضاً أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ».

بكلمة الله، هي أنها تجعلنا في غير حاجة إلى أن نتعلم بالاختبارات الصعبة النتائج المدمرة للخطية.

٣:٤ قال إرميا للشعب أن يكسروا قساوة قلوبهم كما يكسر المحراث الأرض الصلبة التي لم تُفلَح منذ زمن. لقد حاول الملوك الصالحون، مثل يوشيا، أن يُرجعوا الشعب إلى الله، ولكن الشعب، استمروا يعبدون آلهتهم في السر، فقد تقست قلوبهم إزاء مشيئة الله. وقال إرميا إن الشعب في حاجة إلى إزالة الخطية التي قسّت قلوبهم قبل أن تتمكن بذور أوامر الله من أن تتأصل فيهم. ونحن يلزمنا أن نزيل الخطية التي سببت قساوة قلوبنا، إن كنا نريد أن تتأصل كلمة الله فينا وتنمو في حياتنا.

٦:٤، ٧ ستأتي الكارثة التي من الشمال من بابل، عندما يهجم بنو بولاصر ونبوخذ نصر (٢أخ ٣٦).

١٠:٤ إذ تأثر إرميا بكلمات الرب بشدة، عبّر عن حزنه واضطرابه لله. كان إرميا شفيعاً عن الشعب، الذي كانت عنده توقعات كاذبة بسبب الوعود السابقة بالبركات، وعماهم عن خطيتهم، والأنبياء الكذبة الذين ظلوا يقولون لهم إن كل شيء على ما يرام.

١٣أُنْظُرُوا، هَا هُوَ مُقْبِلٌ كَسَحَابٍ، وَمَرْكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ، وَجِيَادُهُ أَسْرَعُ مِنَ ٱلنُّسُورِ. وَيْلٌ لَنَا
لِأَنَّنَا قَدْ هَلَكْنَا. ١٤يَاأُورُشَلِيمُ، ٱغْسِلِي مِنَ ٱلشَّرِّ قَلْبَكِ فَتَخْلُصِي. إِلَى مَتَى تَظَلُّ أَفْكَارُكِ ١٤:٤ يع ٤:٨
ٱلْبَاطِلَةُ مُتَرَعْرِعَةً فِي وَسَطِكِ؟ ١٥هَا صَوْتٌ يُنَادِي مِنْ أَرْضِ ذُرِّيَّةِ دَانَ، يُعْلِنُ عَنْ وُقُوعِ
كَارِثَةٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ١٦خَبِّرُوا ٱلْأُمَمَ وَأَعْلِنُوهُ لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: إِنَّ جَيْشَ ٱلْمُحَاصِرِينَ
مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَقَدْ أَطْلَقَ هُتَافَاتِ ٱلْحَرْبِ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا. ١٧أَحَاطُوا بِهَا ١٧:٤ ٢مل ٢٥:١، ٤
كَحُرَّاسِ ٱلْحُقُولِ لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ١٨«طُرُقُكِ وَأَعْمَالُكِ جَرَّتْ عَلَيْكِ هَذَا ١٨:٤ مز ١٠٧:١٧
ٱلْعِقَابَ. هَذَا قِصَاصُكِ وَمَا أَمَرَّهُ مِنْ قِصَاصٍ، لِأَنَّهُ يَخْتَرِقُ ذَاتَ قَلْبِكِ. إر ٢:١٧، ١٩
١٩لَشَدَّ مَا أَتَعَذَّبُ! لَشَدَّ مَا أَتَعَذَّبُ! قَلْبِي يَتَلَوَّى أَلَماً. فُؤَادِي يَئِنُّ فِي دَاخِلِي
فَلَا أَسْتَطِيعُ ٱلصَّمْتَ، لِأَنِّي سَمِعْتُ دَوِيَّ ٱلْبُوقِ وَصَيْحَاتِ ٱلْقِتَالِ. ٢٠كَارِثَةٌ فِي ٢٠:٤
أَعْقَابِ كَارِثَةٍ، وَٱلْأَرْضُ قَاطِبَةً قَدِ ٱسْتَحَالَتْ خَرَاباً. فَتَهَدَّمَتْ فِي لَحْظَةٍ خِيَامِي، إر ١٠:٢٠
وَبُيُوتِي تَدَمَّرَتْ بَغْتَةً. ٢١إِلَى مَتَى أَظَلُّ أَرَى رَايَةَ ٱلْمَعْرَكَةِ، وَأَسْمَعُ دَوِيَّ ٱلْبُوقِ؟ ٢٢إِنَّ
قَوْمِي حَمْقَى لَا يَعْرِفُونَنِي. هُمْ أَبْنَاءٌ أَغْبِيَاءُ مُجَرَّدُونَ مِنَ ٱلْفَهْمِ، حَاذِقُونَ فِي ٱرْتِكَابِ
ٱلشَّرِّ، وَجُهَلَاءُ فِي صُنْعِ ٱلْخَيْرِ».

مدى انتشار الخراب

٢٣تَأَمَّلْتُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ خَاوِيَةٌ، وَتَطَلَّعْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ مُظْلِمَةٌ. ٢٤نَظَرْتُ ٢٣:٤ تك ١:٢
إِلَى ٱلْجِبَالِ وَإِذَا بِهَا تَرْتَجِفُ، وَإِلَى ٱلْآكَامِ وَإِذَا بِهَا تَتَقَلْقَلُ. ٢٥تَلَفَّتُّ حَوْلِي فَلَمْ أَجِدْ ٢٥:٤ صف ١:٣
إِنْسَاناً، وَإِذَا كُلُّ ٱلطُّيُورِ قَدْ هَرَبَتْ. ٢٦نَظَرْتُ وَإِذَا بِٱلْأَرْضِ ٱلْخَصِيبَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَرِّيَّةٍ،
وَأَصْبَحَتْ جَمِيعُ مُدُنِهَا أَطْلَالاً أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَأَمَامَ غَضَبِهِ ٱلْمُحْتَدِمِ.
٢٧وَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: «سَتَجِيقُ ٱلْوَحْشَةُ بِكُلِّ ٱلْأَرْضِ، وَلَكِنِّي لَنْ أُفْنِيَهَا. ٢٨فَمِنْ أَجْلِ ٢٧:٤ إر ٥:١٠، ١٨؛ ٣٠:١١؛
هَذَا تَنُوحُ ٱلْأَرْضُ وَتُظْلِمُ ٱلسَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، لِأَنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي. وَهَكَذَا قَرَّرْتُ، ٤٦:٢٨ ٢٨:٤
لِذَلِكَ لَا أَنْدَمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْ عَزْمِي. ٢٩مِنْ جَلَبَةِ ٱلْفَارِسِ وَرَامِي ٱلسِّهَامِ يَهْرُبُ أَهْلُ عد ٢٣:١٩
ٱلْمُدُنِ، وَيُوغِلُونَ فِي ٱلْغَابَاتِ وَيَتَسَلَّقُونَ ٱلصُّخُورَ. قَدْ أَصْبَحَتِ ٱلْمُدُنُ جَمِيعُهَا مَهْجُورَةً هو ٤:٣
لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ. ٣٠وَأَنْتِ أَيَّتُهَا ٱلْمَدِينَةُ ٱلْمُوحِشَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟ مَهْمَا لَبِسْتِ ٣٠:٤ ٢مل ٩:٣٠

٤:١٥ أُعلن عن وقوع الكارثة، من دان أولاً ومنها إلى جبال أفرايم، لأن دان كان على الحدود الشمالية من إسرائيل، فكان الدانيون هم أول من يرون جيوش الأعداء تقترب زاحفة من الشمال. ولم يكن في استطاعة أحد أن يوقف زحف هذه الجيوش، لأنها ستأتي عقاباً على خطية الشعب.

٤:١٩-٣١ كان إرميا يعاني كرباً شديداً من الخراب الأكيد الناجم عن الدينونة القادمة، إذ كان من المحتمل أن تستمر إلى أن يرجع الشعب عن خطاياهم ويصغوا للرب. ومع أن هذه النبوة كانت تشير إلى الخراب القادم على يد بابل، فإنها يمكن أن تصف أيضاً دينونة كل الخطاة في نهاية العالم.

٤:٢٢ كانت يهوذا بارعة في صنع الشر، ولم تكن تعرف أن تعمل صلاحاً، فالحياة القويمة أكثر من مجرد تجنب الشر، فهي تستلزم عزماً وانضباطاً، ويجب أن نكتسب مهارات في العيشة الصالحة، لأن سلوكنا يجذب الانتباه إلى إلهنا، فيجب أن نسعى إلى التفوق في الحياة المسيحية، مثلما نسعى للتفوق في عملنا.

٤:٢٧ حذرهم الله من أن الخراب أكيد، ولكنه وعد بإنقاذ البقية الأمينة، فالله ملتزم بحفظ الأمناء له.

ٱلثِّيَابَ ٱلْقِرْمِزِيَّةَ، وَتَحَلَّيْتِ بِزِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَهْمَا كَحَّلْتِ عَيْنَيْكِ بِٱلْأُثْمُدِ، فَبَاطِلاً تُجَمِّلِينَ
٣١:٤ ذَاتَكِ، فَقَدْ نَبَذَكِ عُشَّاقُكِ وَسَعَوْا لِلْقَضَاءِ عَلَيْكِ. ٣١لِأَنِّي سَمِعْتُ صَرْخَةً كَصَرْخَةِ ٱمْرَأَةٍ
إش ١٥:١ مز ١٧:١ فِي مَخَاضٍ، وَأَنَّةَ عَذَابٍ كَعَذَابِ مَنْ تُقَاسِي فِي وِلَادَةِ بِكْرِهَا. إِنَّهَا صَرْخَةُ ٱبْنَةِ صِهْيَوْنَ
ٱلَّتِي تَزْفِرُ لَاهِثَةً وَتَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي! قَدْ غُشِيَ عَلَيَّ أَمَامَ ٱلْقَتَلَةِ».

تعذّر العثور على بار

١:٥ **٥** ٱذْرَعُوا شَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ ذَهَاباً وَإِيَاباً، وَٱنْظُرُوا وَٱعْتَبِرُوا. ٱبْحَثُوا فِي أَرْجَاءِ سَاحَاتِهَا
تك ٣٢:١٨ حز ٣٠:٢٢ لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ رَجُلاً وَاحِداً يُجْرِي ٱلْعَدْلَ وَيَنْشُدُ ٱلْحَقَّ، فَأَصْفَحَ عَنْهَا. ٢فَإِنَّهُمْ وَإِنْ
٢:٥ إر ٢:٤ قَالُوا: حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ فَإِنَّمَا يَحْلِفُونَ زُوراً. ٣أَيُّهَا ٱلرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ تَطْلُبَانِ ٱلْحَقَّ؟ لَقَدْ
٣:٥ إش ١٣:٩ عَاقَبْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَجَّعُوا. أَهْلَكْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا ٱلتَّقْوِيمَ. صَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ
ٱلصَّخْرِ، وَرَفَضُوا ٱلتَّوْبَةَ. ٤فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ حَمْقَى، يَجْهَلُونَ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ
٥:٥ مي ٣:١، ٩ وَقَضَاءَ إِلَهِهِمْ. ٥فَلَأَقْصِدَنَّ ٱلْعُظَمَاءَ وَأُكَلِّمَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهِهِمْ».
٦:٥ فَإِذَا هَؤُلَاءِ جَمِيعاً قَدْ حَطَّمُوا ٱلنِّيرَ وَقَطَعُوا ٱلرُّبُطَ. ٦لِذَلِكَ يَنْقَضُّ عَلَيْهِمْ أَسَدٌ مِنَ ٱلْغَابِ
هو ٧:١٣ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَفْتَرِسُهُمْ ذِئْبٌ مِنَ ٱلصَّحْرَاءِ، وَيَكْمُنُ ٱلنَّمِرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ. فَيُمَزِّقُ إِرْباً كُلَّ مَنْ
يَخْرُجُ مِنْهُمْ، لِأَنَّ آثَامَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَٱرْتِدَادَاتِهِمْ مُتَعَاظِمَةٌ.
٧:٥ تث ٢١:٣٢ ٧«كَيْفَ أَعْفُو عَنْ أَعْمَالِكِ؟ تَخَلَّى عَنِّي أَبْنَاؤُكِ وَأَقْسَمُوا بِأَوْثَانٍ. وَعِنْدَمَا أَشْبَعْتُهُمُ ٱرْتَكَبُوا
يش ٧:٢٣ غل ٨:٤ ٱلْفِسْقَ، وَهَرْوَلُوا طَوَائِفَ إِلَى مَوَاخِيرِ ٱلزَّانِيَاتِ. ٨صَارُوا كَحُصُنٍ مَعْلُوفَةٍ سَائِبَةٍ يَصْهَلُ كُلُّ
٨:٥ حز ١١:٢٢ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى ٱمْرَأَةِ صَاحِبِهِ. ٩أَلَا أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ ٱلْأُمُورِ؟» يَقُولُ ٱلرَّبُّ، «أَلَا أَنْتَقِمُ
٩:٥ إر ٩:٩ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ؟

الحض على غزو يهوذا

١٠ٱذْهَبُوا إِلَى أَتْلَامِ كُرُومِهَا وَدَمِّرُوهَا وَلَكِنْ لَا تُفْنُوهَا. ٱنْزِعُوا أَغْصَانَهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ
١٢:٥ إر ١٣:١٤ لِلرَّبِّ. ١١فَذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَذُرِّيَّةُ يَهُوذَا قَدْ غَدَرَتَا بِي»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ١٢قَدْ جَحَدُوا ٱلرَّبَّ

١:٥ كانت أورشليم هي العاصمة ومركز العبادة ليهوذا، ولكن الله تحدى الجميع أن يجدوا إنساناً أميناً عاملاً بالحق في كل المدينة. كان الله يريد أن يعفو عن المدينة، إذا وُجد فيها رجل واحد مستقيم (وقد عمل نفس الأمر مع سدوم، ارجع إلى تك ١٨:٢٣-٣٣). تأمل مدى ما يمكن أن تكون عليه شهادتك من الأهمية في مدينتك أو في مجتمعك، فقد تكون أنت الشاهد الوحيد لله أمام أناس كثيرين، فهل أنت أمين في هذه المسئولية؟

٣:٥ الله لا يقبل سوى الحق، وعندما نصلي أو نرنم أو نتكلم أو نخدم، فليس ثمة ما يقفل الباب أمام قبول الله، أكثر من الرياء أو الكذب أو الادعاء، فالله يرى دواخلنا، ويأبى أن يستمع. فلكي تكون قريباً، كن أميناً معه.

٥،٤:٥ حتى القادة الذين عرفوا شرائع الله، وفهموا أقواله عن الدينونة، قد رفضوه. كان المفروض أن يعلموا الشعب ويرشدوه. ولكن عوضاً عن ذلك، قادوهم إلى الخطية. ولاحظ إرميا المساكين والأغبياء (الجهلة)، الذين لم يعلموهم طرق الله، وأدرك أنهم لم يتعلموا شرائع الله من قادتهم. وهكذا كان فحص الله لأورشليم كاملاً. فلم يكن هناك أتباع صادقون على جميع مستويات المجتمع.

٧:٥ اعتبر الله هؤلاء الناس مسئولين عن خطايا أبنائهم، لأن الأبناء قد اقتدوا بآبائهم. وخطية قيادة الآخرين، وبخاصة أبنائنا، إلى الضلال بقدوتنا، هي خطية سيحاسبنا الله عليها.

وَقَالُوا: «لَنْ يُعَاقِبَنَا وَلَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ، وَلَنْ نَرَى سَيْفاً وَلَنْ نَتَعَرَّضَ لِجُوعٍ،
١٣ وَالأَنْبِيَاءُ كَالرِّيحِ وَوَحْيُ الرَّبِّ لَيْسَ مَعَهُمْ. فَلْيَأْتِ عَلَيْهِمْ مَا تَنَبَّأُوا بِهِ». ١٤ لِذَلِكَ
يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ هَذَا الْكَلامَ، فَهَا أَنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ
نَاراً، وَهَذَا الشَّعْبَ حَطَباً، فَتَلْتَهِمُهُمُ النَّارُ. ١٥ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ يَاذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ، أُمَّةً ١٥:٥ تث ٢٨:٤٩
قَدِيمَةً قَوِيَّةً مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ، تَجْهَلُونَ لُغَةَ أَهْلِهَا وَلا تَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ. ١٦ جُعْبَتُهَا كَقَبْرٍ
مَفْتُوحٍ، وَكُلُّ رِجَالِهَا جَبَابِرَةٌ. ١٧ فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكُمْ وَطَعَامَكُمْ، وَيُهْلِكُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، ١٧:٥ لا ٢٦:١٦
وَيَلْتَهِمُونَ مَوَاشِيَكُمْ وَقُطْعَانَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ كُرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ، وَيُدَمِّرُونَ بِالسَّيْفِ تث ٢٨:٣١، ٣٢
مُدُنَكُمُ الْحَصِينَةَ الَّتِي عَلَيْهَا تَتَوَكَّلُونَ.

دواعي العقوبة

١٨ وَلَكِنْ حَتَّى فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَنْ أُفْنِيَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٩ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِنَا هَذِهِ الأُمُورَ كُلَّهَا؟ تَقُولُ لَهُمْ: «كَمَا أَنَّكُمْ ١٩:٥ تث ٢٨:٤٨
تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي وَعَبَدْتُمُ الأَوْثَانَ الْغَرِيبَةَ فِي أَرْضِكُمْ، كَذَلِكَ تَسْتَعْبِدُونَ لِلْغُرَبَاءِ فِي أَرْضٍ ١مل ٩:٩
لَيْسَتْ لَكُمْ. ٢٠ وَأَذِيعُوا أَيْضاً هَذَا فِي ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَأَعْلِنُوهُ لِبَنِي يَهُوذَا قَائِلِينَ:
٢١ اسْمَعْ هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الأَحْمَقُ الْغَبِيُّ، يَامَنْ لَهُ عُيُونٌ وَلَكِنَّهُ لا يُبْصِرُ، وَلَهُ آذَانٌ ٢١:٥ إش ٦:١٠
وَلَكِنَّهُ لا يَسْمَعُ. ٢٢ أَلا تَخْشَوْنَنِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلا تَرْتَعِدُونَ فِي حَضْرَتِي؟ قَدْ جَعَلْتُ حز ١٢:٢
الرَّمْلَ حَدّاً لِمِيَاهِ الْبَحْرِ، حَاجِزاً أَبَدِيّاً لا يَتَخَطَّاهُ. تَتَلاطَمُ أَمْوَاجُهُ وَلَكِنَّهَا تَعْجِزُ عَنْ مت ١٣:١٥
تَعَدِّيهِ، وَتَهْدِرُ وَلَكِنَّهَا لا تَتَجَاوَزُهُ. ٢٣ أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَذُو قَلْبٍ مُتَمَرِّدٍ عَاصٍ، ثَارُوا
عَلَيَّ وَمَضَوْا، ٢٤ وَلَمْ يَتَنَاجَوْا فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَتَّقِ الرَّبَّ إِلَهَنَا الَّذِي يُغْدِقُ الْمَطَرَ ٢٤:٥ تك ٨:٢٢
فِي مَوَاعِيدِهِ فِي مَوْسِمَيِ الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ، وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحَصَادِ حَسَبَ
مَوَاقِيتِهَا. ٢٥ غَيْرَ أَنَّ آثَامَكُمْ قَدْ حَوَّلَتْ عَنْكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ، وَخَطَايَاكُمْ حَرَمَتْكُمْ مِنَ
الْخَيْرِ. ٢٦ فَفِي وَسَطِ شَعْبِي قَوْمٌ أَشْرَارٌ يَكْمُنُونَ كَمَا يَكْمُنُ الْقَنَّاصُونَ لِلطُّيُورِ،
وَيَنْصِبُونَ الْفَخَّ لاقْتِنَاصِ النَّاسِ. ٢٧ بُيُوتُهُمْ تَكْتَظُّ بِالْخَدِيعَةِ كَقَفَصٍ مَمْلُوءٍ طُيُوراً،

١٥:٥ كانت بابل، في الحقيقة، أمة قديمة، وقد استمرت الإمبراطورية البابلية القديمة من حوالي عام ١٩٠٠-١٥٥٠ ق.م. وكانت قد قامت في نفس البقعة ممالك أقدم ترجع إلى عام ٣٠٠٠ ق.م. وكانت بابل، في أيام إرميا، على وشك أن تتمرد على السيادة الأشورية، وتكوِّن لها جيشاً، وتهزم أشور، وتصبح القوة التالية في السيادة على العالم.

٢١:٥ هل تحدثت إلى شخص، ثم عرفت أن هذا الشخص لم يسمع كلمة من كل ما قلته؟ لقد قال إرميا للشعب إن عيونهم وآذانهم لا تنفعهم بشيء، لأنهم أبوا أن يروا أو أن يسمعوا رسالة الله. كان شعب يهوذا وإسرائيل أغبياء بهم صمم، عندما وعد الله بالبركات إن أطاعوا، وبالخراب إن عصوا. وعندما يتكلم الله، من خلال كلمته أو رسله، فإننا نضر أنفسنا إن لم نصغ، ورسالة الله لا يمكن أن تغيِّرنا إلا متى أصغينا إليها.

٢٢:٥-٢٤ ما موقفك عندما تمثل في حضرة الله؟ يجب أن نمثل في خوف ورعدة (أي رهبة ووقار)، لأن الله يضع حدوداً للبحار المتلاطمة، ويقرر مواعيد المطر ومواسم الحصاد. وكان على الله أن يجرد يهوذا وإسرائيل من المنافع التي أصبحوا يحترمونها أكثر مما يحترمونه، مع أمل أن يرجع الشعب إلى الله. فلا تنتظر حتى يجردك الله من مواردك العزيزة عليك، قبل أن تسلمه نفسك كما ينبغي.

لِذَلِكَ عَظُمُوا وَأَثْرَوْا. 28 اِزْدَادُوا سِمَناً وَنُعُومَةً، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ حَدٍّ. لَمْ ٢٨:٥ تث ١٥:٣٢
يَحْكُمُوا بِعَدْلٍ فِي دَعْوَى الْيَتِيمِ حَتَّى تَنْجَحَ، وَلَمْ يُدَافِعُوا عَنْ حُقُوقِ الْمَسَاكِينِ. زك ٢٣:١ رث ١٠:٧
29 أَفَلا أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. أَلا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟
30 قَدْ جَرَى فِي الْبِلادِ حَدَثٌ مُذْهِلٌ فَظِيعٌ. 31 فَالأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ زُوراً، وَالْكَهَنَةُ يَتَصَرَّفُونَ ٣٠:٥ هو ١٠:٦ ٣١:٥
بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ، وَشَعْبِي أَحَبَّ مِثْلَ هَذَا. وَلَكِنْ مَاذَا تَصْنَعُونَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ؟». مي ١١:٢

حث الأمناء على الهرب

6 «لُوذُوا بِالنَّجَاةِ يَا ذُرِّيَّةَ بَنْيَامِينَ، وَاهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ أُورُشَلِيمَ. انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي ١:٦ نح ١٤:٣
تَقُوعَ، وَأَشْعِلُوا عَلَمَ نَارٍ عَلَى بَيْتِ هَكَّارِيمَ، لأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشِّمَالِ لِيَعِيثَ إر ٦:٤
فِي الأَرْضِ خَرَاباً. 2 هَا أَنَا أُهْلِكُ أُورُشَلِيمَ الْجَمِيلَةَ الْمُتْرَفَةَ ابْنَةَ صِهْيَوْنَ. 3 فَيَحُلُّ بِهَا ٣:٦ ٢مل ٤:٢٥
الرُّعَاةُ مَعَ قُطْعَانِهِمْ، وَيَضْرِبُونَ حَوْلَهَا خِيَامَهُمْ، وَيَرْعَى كُلٌّ مِنْهُمْ حَيْثُ نَزَلَ. 4 أَعِدُّوا عَلَيْهَا
حَرْباً. قُومُوا نُهَاجِمُهَا عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. وَيْلٌ لَنَا فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَانْتَشَرَتْ ظِلالُ الْمَسَاءِ.
5 هُبُّوا لِنَهْجُمَ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ قُصُورَهَا».

تشجيع المحاصرين

6 لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اقْطَعُوا الشَّجَرَ، وَأَقِيمُوا مِتْرَسَةً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. إِذْ يَجِبُ
أَنْ تُعَاقَبَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، لأَنَّ دَاخِلَهَا مُفْعَمٌ بِالظُّلْمِ. 7 وَكَمَا تَنْبُعُ الْعَيْنُ مِيَاهَهَا كَذَلِكَ هِيَ ٧:٦ مر ٩:٥٥
تُنْبِعُ شَرَّهَا. يَتَرَدَّدُ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلْمُ وَيَعُمُّهَا السَّلْبُ، وَأَمَامِي دَائِماً مَرَضٌ وَبَلايَا. إر ٨:٢٠
8 فَاحْذَرِي يَا أُورُشَلِيمُ لِئَلّا أَجْفُوكِ وَأَجْعَلَكِ مُوحِشَةً وَأَرْضاً مَهْجُورَةً».
9 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لِيَجْمَعُوا بِدِقَّةٍ لُقَاطَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَجْمَعُونَ لُقَاطَ كَرْمَةٍ.
رُدَّ يَدَكَ إِلَى الأَغْصَانِ ثَانِيَةً كَلاقِطِ الْعِنَبِ». 10 لِمَنْ أَتَحَدَّثُ وَأُنْذِرُ حَتَّى يَسْمَعُوا؟ انْظُرْ! ١٠:٦ إر ٨:٢٠
إِنَّ آذَانَهُمْ صَمَّاءُ فَلا يَسْمَعُونَ. وَكَلِمَةُ الرَّبِّ مَثَارُ خِزْيٍ لَهُمْ فَلا يُسَرُّونَ بِهَا». 11 لِذَلِكَ أع ٥١:٧

٢٩،٢٨:٥ الناس والأمم، الذين يرضون الله، يعاملون الأيتام بعدل، ويُعنون بالفقراء. ولكن الرجال الأشرار في إسرائيل عاملوا من لا حول لهم بغير عدل، مما أغضب الله بشدة. وهناك بعض الناس، الذين لا حول لهم، مثل اليتامى والمساكين، ومن لا مأوى لهم، والأغراب، أمام عيوننا، فما الذي تستطيع أن تعمله لمعاونة واحد منهم على الأقل؟

١:٦ حذر الله سبط إرميا، الذي هو سبط بنيامين، من أن يهربوا ليحتموا بالمدينة المسورة أورشليم، لأنها ستكون محاصرة، بل ليهربوا إلى تقوع وهي مدينة كانت على بعد نحو ١٩ كيلومتر إلى جنوبي أورشليم. والدخان، علامة التحذير، تصاعد من بيت هكاريم، في منتصف المسافة

٣:٦ الرعاة هم قادة جيوش بابل، وقطعانهم هي جحافلهم.

٩:٦ يجب عدم الخلط بين البقية المذكورة هنا والبقية البارة، فهذه البقية هم الذين تُركوا بعد موجة التخريب الأولى، ومثل من يجمع العنب، لن تكتفي بابل إلا بعد أخذ كل شخص. وقد غزا البابليون يهوذا ثلاث مرات، إلى أن دمروا الأمة وهيكلها تماماً (٢مل ٢٤، ٢٥).

١٠:٦ غضب الشعب وأصموا آذانهم. لم يرغبوا في شيء من أوامر الله، لأن الحياة للرب لم تبدُ لهم مثيرة. وكما كان الناس في أيام إرميا، هكذا الناس الآن يكرهون مطالب الله في الحياة المنضبطة، ومهما كان تجاوب الناس متقلباً، فإنه يجب علينا أن نركز بكلمة الله، فمسئوليتنا هي تقديم كلمة الله، أما مسئوليتهم فهي قبولها، فيجب ألا نسمح للناس أن

اَمْتَلأْتُ مِنْ سُخطِ ٱلرَّبِّ وَأَعْيَانِي كَظْمُهُ. أَسْكُبُهُ عَلَى ٱلْأَوْلَادِ فِي ٱلطَّرِيقِ وَعَلَى ٱلشُّبَّانِ
ٱلْمُجْتَمِعِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَيُصِيبُ ٱلرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ وَٱلشَّيْخَ وَٱلطَّاعِنَ فِي ٱلسِّنِّ. ١٢وَتَتَحَوَّلُ ١٢:٦ تث ٢٨:٣٠
بُيُوتُهُمْ وَحُقُولُهُمْ لآخَرِينَ، وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ، لِأَنِّي أَبْسُطُ يَدِي ضِدَّ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ»، يَقُولُ إر ٨:١٠
ٱلرَّبُّ ١٣«لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً، صِغَارَهُمْ وَكِبَارَهُمْ، مُوْلَعُونَ بِٱلرِّبْحِ ٱلْحَرَامِ. حَتَّى ٱلنَّبِيُّ وَٱلْكَاهِنُ ١٣:٦ إش ٥٦:١١
يَرْتَكِبَانِ ٱلزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا. ١٤يُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِٱسْتِخْفَافٍ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ. ١٤:٦ إر ٤:١٠
فِي حِينِ لَا يُوجَدُ سَلَامٌ. ١٥هَلْ خَجِلُوا لِأَنَّهُمُ ٱقْتَرَفُوا ٱلرِّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ ١٥:٦ إر ٣:٣
يَعْرِفُوا ٱلْخَجَلَ، لِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ ٱلسَّاقِطِينَ، وَحِينَ أُعَاقِبُهُمْ يُطَوَّحُ بِهِمْ».

رفض التوبة

١٦وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «قِفُوا فِي ٱلطُّرُقَاتِ وَٱنْظُرُوا، وَٱسْأَلُوا عَنِ ٱلْمَسَالِكِ ٱلصَّالِحَةِ ١٦:٦ إر ١٨:١٥
ٱلْقَدِيمَةِ وَٱطْرُقُوهَا، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: لَنْ نَسِيرَ فِيهَا. ١٧فَأَقَمْتُ مت ١١:٢٩
عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلاً: ٱسْمَعُوا دَوِيَّ ٱلْبُوقِ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: «لَنْ نَسْمَعَ!» ١٨لِذَلِكَ ٱسْمَعُوا
أَيَّتُهَا ٱلْأُمَمُ، وَٱعْلَمِي أَيَّتُهَا ٱلْجَمَاعَةُ مَاذَا يَحُلُّ بِهِمْ. ١٩ٱسْمَعِي أَيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ وَٱنْظُرِي، ١٩:٦
لِأَنِّي جَالِبٌ شَرّاً عَلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى أَفْكَارِهِمِ ٱلْأَثِيمَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا أم ١:٣١
كَلِمَاتِي وَتَنَكَّرُوا لِشَرِيعَتِي. ٢٠لِأَيِّ غَرَضٍ يَصْعَدُ إِلَيَّ ٱلْبَخُورُ مِنْ شَبَا، وَقَصَبُ ٱلذَّرِيرَةِ ٢٠:٦ إش ١:١١
مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ؟ مُحْرَقَاتُكُمْ مَرْفُوضَةٌ، وَتَقْدِمَاتُكُمْ لَا تَسُرُّنِي». ٢١لِذَلِكَ يُعْلِنُ ٱلرَّبُّ: «هَا أَنَا عا ٥:٢٢ مي ٦:٧-٨
أُقِيمُ لِهَذَا ٱلشَّعْبِ مَعَاثِرَ يَتَعَثَّرُ بِهَا ٱلْآبَاءُ وَٱلْأَبْنَاءُ مَعاً، وَيَهْلِكُ بِهَا ٱلْجَارُ وَصَدِيقُهُ».

انقضاض الغزاة المباغت

٢٢«ٱنْظُرُوا، هَا شَعْبٌ زَاحِفٌ مِنَ ٱلشِّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَهُبُّ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ،
٢٣تَسَلَّحَتْ بِٱلْقَوْسِ وَٱلرُّمْحِ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ لَا تَرْحَمُ. جَلَبَتُهَا كَهَدِيرِ ٱلْبَحْرِ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
عَلَى صَهَوَاتِ ٱلْخَيْلِ. قَدِ ٱصْطَفَّتْ كَإِنْسَانٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَاأُورُشَلِيمُ». ٢٤سَمِعْنَا ٢٤:٦ إر ٤:٣١ ؛ ٥٠:٤١-٤٣
أَخْبَارَهُمُ ٱلْمُرْعِبَةَ فَدَبَّ ٱلْوَهَنُ فِي أَيْدِينَا، وَتَوَلَّانَا كَرْبٌ وَأَلَمٌ كَأَلَمِ ٱمْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ
ٱلْمَخَاضِ. ٢٥لَا تَخْرُجُوا إِلَى ٱلْحَقْلِ وَلَا تَمْشُوا فِي ٱلطَّرِيقِ، فَلِلْعَدُوِّ سَيْفٌ، وَٱلْهَوْلُ مُحْدِقٌ
مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.
٢٦فَيَاأُورُشَلِيمُ ٱرْتَدِي ٱلْمُسُوحَ وَتَمَرَّغِي فِي ٱلرَّمَادِ، وَنُوحِي كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى وَحِيدِهِ، ٢٦:٦ إر ٤:٨ ؛ ٢٥:٣٤

١٤:٦ "أهملها وتجاهلها". هل يبدو هذا قولاً مألوفاً؟ كان هذا رد فعل بني إسرائيل لتحذيرات إرميا. ظلوا يستمعون نبوات عن السلام، لأنهم لم يريدوا أن يستمعوا لإرميا وهو يدين خطيتهم. ولكن إنكار الحق لا يمكن أن يغيّره، فما يقوله الله لابد أن يحدث. ولا يمكن إزالة الخطية بإنكار وجودها، بل يجب أن نعترف لله بأننا أخطأنا ونطلب منه أن يغفر لنا.

١٦:٦ إن السبيل الصالح للحياة قديم، وقد حدده الله، ولكن الناس أبوا أن يسلكوا طريق الله، بل ساروا في طريقهم عوضاً عن ذلك. ونحن نواجه نفس القرار اليوم : هل نسلك طريق الله القديم ولكنه القويم، أم نسلك طريقاً حديثاً حسب هوانا. احذر أن يضلك أحد، فالسبيل الوحيد للحصول على السلام و"الراحة لنفسك" هو السلوك في طريق الله.

٢٠:٦ كانت "شبا" تقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وكانت مركزاً لتجارة البخور والأطياب المستخدمة في الطقوس الدينية الوثنية.

وَٱنْتَحِبِي نَحِيباً مُرّاً، لِأَنَّ ٱلْمُدَمِّرَ يَنْقَضُّ عَلَيْنَا فَجْأَةً. ٢٧ «إِنِّي أَقَمْتُكَ مُمْتَحِناً لِلْمَعْدِنِ،
وَجَعَلْتُ شَعْبِي مَادَةَ خَامٍ لِكَيْ تَعْرِفَ طُرُقَهُمْ وَتَفْحَصَهَا. ٢٨ فَكُلُّهُمْ عُصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ ٢٨:٦
سَاعُونَ فِي ٱلنَّمِيمَةِ. هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَكُلُّهُمْ فَاسِدُونَ. ٢٩ لَشَدَّ مَا تُضْرِمُ رِيحُ ٱلْمِنْفَاخِ حز ٢٢:١٨
ٱلشَّدِيدَةُ ٱلنَّارَ فَتَلْتَهِمُ ٱلرَّصَاصَ وَلَكِنْ كَمَا يَتَعَذَّرُ تَنْقِيَتُهُ مِنَ ٱلزَّغَلِ كَذَلِكَ يَتَعَذَّرُ فَصْلُ
ٱلْأَشْرَارِ. ٣٠ وَهُمْ يُدْعَوْنَ حُثَالَةَ ٱلْفِضَّةِ ٱلْمَرْذُولَةِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ».

ضلال شعب يهوذا وفجوره

٧ هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ لِإِرْمِيَا: ٢ «قِفْ فِي بَابِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ
وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا ٱلْكَلَامَ: ٱسْمَعُوا كَلَامَ ٱلرَّبِّ يَاجَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا ٱلْمُجْتَازِينَ هَذِهِ
ٱلْأَبْوَابَ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: ٣ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَوِّمُوا طُرُقَكُمْ ٣:٧ إر ١٨:١١ ؛ ١٣:٢٦
وَأَعْمَالَكُمْ فَأُسْكِنَكُمْ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ. ٤ لَا تَتَّكِلُوا عَلَى أَقْوَالِ ٱلْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَذَا ٤:٧ مي ٣:١١
هَيْكَلُ ٱلرَّبِّ، هَذَا هَيْكَلُ ٱلرَّبِّ ٥ لَكِنْ إِنْ قَوَّمْتُمْ حَقّاً طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَجْرَيْتُمْ قَضَاءً
عَادِلاً فِيمَا بَيْنَكُمْ، ٦ إِنْ لَمْ تَجُورُوا عَلَى ٱلْغَرِيبِ وَٱلْيَتِيمِ وَٱلْأَرْمَلَةِ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَماً بَرِيئاً ٦:٧ تث ١٩:٨
فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ، وَإِنْ لَمْ تَضِلُّوا وَرَاءَ ٱلْأَوْثَانِ مُسِيئِينَ بِذَلِكَ لِأَنْفُسِكُمْ، ٧ عِنْدَئِذٍ أُسْكِنُكُمْ
فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ.
٨ هَا أَنْتُمْ قَدِ ٱتَّكَلْتُمْ عَلَى أَقْوَالِ ٱلْكَذِبِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. ٩ أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ ٩:٧ خر ٢٠:٣
وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ زُوراً وَتُبَخِّرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَضِلُّونَ وَرَاءَ ٱلْأَوْثَانِ ٱلَّتِي لَمْ تَعْرِفُوهَا، ١٠ ثُمَّ ١٠:٧ إر ٣٢:٣٤
تَمْثُلُونَ فِي حَضْرَتِي فِي هَذَا ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي دُعِيَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ: «قَدْ نَجَوْنَا»، ثُمَّ حز ٢٣:٣٨-٣٩

٦: ٢٩، ٣٠ يُنقّى المعدن بالنار، فعندما ترتفع حرارته، تحترق الشوائب، ولا يبقى إلا المعدن النقي. وعندما امتحن الله شعب يهوذا، لم يجد في حياتهم أي شيء نقي، فقد استمروا في طرقهم الخاطئة. فهل ترى في حياتك شوائب يجب أن تحرق؟ اعترف بها لله، ودعه ينقيك حسبما يراه ملائماً. اصرف وقتاً الآن في التأمل في جوانب حياتك التي قد نقّاها، واشكره على ما يعمله.

٧: ١–١٠: ٢٥ يستهل هذا الجزء بإرسال الله لإرميا إلى باب الهيكل لمواجهة الاعتقاد الكاذب بأن الله لن يسمح بأي أذى يصيب الهيكل أو الذين يعيشون بالقرب منه. ويوبخ إرميا الشعب على ديانتهم الكاذبة التي لا قيمة لها، وعلى وثنيتهم والسلوك المخزي من الشعب وقادتهم. ويقول إن يهوذا قد نضج للدينونة والنفي. وقد حدث هذا في عهد الملك يهوياقيم الذي كان ألعوبة في يد مصر، وكانت الأمة، في وسط صدمتها بموت يوشيا، تمر بنكسة روحية قضت على الكثير من الأمور الصالحة التي عملها يوشيا. فالمواضيع التي يتناولها هذا القسم هي الديانة الكاذبة، والوثنية، والرياء. وكاد إرميا أن يُقتل بسبب هذه الأقوال، ولكنه نجا بتدخل رؤساء يهوذا (ارجع إلى إر ٢٦).

٧: ٢، ٣ كان الشعب يمارسون عبادة طقسية، ولكنهم كانوا يتبعون أسلوباً خاطئاً في الحياة، كانت ديانة بدون تكريس شخصي لله. ومن السهل علينا أن نفعل نفس الشيء: نواظب على الكنيسة، ونشترك في مائدة الرب، ونعلّم في مدارس الأحد، ونرنم في فريق الترنيم، وكلها ممارسات غير ذات قيمة، إلا متى كنا نقوم بها حقيقة من أجل الله. جيد أن نقوم بهذه الأنشطة، ليس لأنه علينا أن نؤديها للكنيسة، بل لأننا نريد أن نؤديها لله.

٧: ٩–١١ هناك وجوه شبه كثيرة بين طريقة نظر شعب يهوذا لهيكلهم، وطريقة نظر الكثيرين اليوم إلى كنائسهم: (١) لا يجعلون الهيكل جزءاً من حياتهم اليومية. فنحن نذهب إلى كنائس جميلة مهيأة جيداً للعبادة، ولكن كثيراً ما لا نصحب الله معنا طوال الأسبوع. (٢) أصبحت صورة

١١:٧ تَرْتَكِبُونَ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلرَّجَاسَاتِ؟ ١١هَلْ أَصْبَحَ هَذَا ٱلْهَيْكَلُ ٱلَّذِي دُعِيَ بِٱسْمِي، مَغَارَةَ
مت ١٣:٢١ ١٢:٧ لُصُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَا أَنَا قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا ٱلشَّرِّ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ١٢لَكِنِ ٱمْضُوا إِلَى
يش ١:١٨ ١صم ٤:١٠-١١، ٢٢ مَوْضِعِي فِي شِيلُوهَ، حَيْثُ جَعَلْتُ فِيهِ مَقَرّاً لِاسْمِي أَوَّلاً، وَشَاهِدُوا مَا فَعَلْتُ بِهِ مِنْ جَرَّاءِ
١٣:٧ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٣وَٱلآنَ لِأَنَّكُمُ ٱرْتَكَبْتُمْ هَذِهِ ٱلشُّرُورَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، عَلَى ٱلرَّغْمِ
إش ١٢:٦٥ مِنْ تَحْذِيرَاتِي ٱلْمُبَكِّرَةِ ٱلَّتِي أَبَيْتُمُ ٱلاسْتِمَاعَ لَهَا، وَرَفَضْتُمُ ٱلاسْتِجَابَةَ لِدَعْوَتِي، ١٤فَإِنَّ
مَا أَنْزَلْتُهُ بِشِيلُوهَ سَأُنْزِلُهُ بِٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي دُعِيَ بِٱسْمِي وَٱلَّذِي عَلَيْهِ تَتَّكِلُونَ، وَبِٱلْمَوْضِعِ
١٥:٧ ٱلَّذِي وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ، ١٥وَأَطْرَحُكُمْ مِنْ أَمَامِي كَمَا طَرَحْتُ جَمِيعَ أَقْرِبَائِكُمْ، جَمِيعَ
مز ٦٧:٧٨ ١٦:٧ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ. ١٦أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا ٱلشَّعْبِ وَلَا تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً
خر ١٠:٣٢ وَلَا ٱبْتِهَالاً، وَلَا تَتَشَفَّعْ لَهُمْ لِأَنِّي لَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ.
١٧أَلَا تَشْهَدُ مَا يَفْعَلُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٨ٱلْأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ ٱلْحَطَبَ
وَٱلْآبَاءُ يُشْعِلُونَ ٱلنَّارَ، وَٱلنِّسَاءُ يَعْجِنَّ ٱلدَّقِيقَ لِيَصْنَعْنَ أَقْرَاصاً مِنْهَا لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ
ٱلسَّمَاءِ، وَيَسْكُبُوا سَكَائِبَ لِآلِهَةِ ٱلْأَوْثَانِ لِيُغِيظُونِي. ١٩هَلْ أَنَا حَقّاً ٱلَّذِي يُغِيظُونَهُ؟ يَقُولُ
ٱلرَّبُّ. أَلَا يُسِيئُونَ بِذَلِكَ إِلَى ذَوَاتِهِمْ عَامِلِينَ عَلَى خِزْيِ أَنْفُسِهِمْ؟ ٢٠لِذَلِكَ يُعْلِنُ ٱلسَّيِّدُ
ٱلرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَسَخَطِي يَنْصَبَّانِ عَلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ، وَعَلَى ٱلْبَشَرِ وَٱلْبَهَائِمِ وَٱلْأَشْجَارِ
وَٱلْحُقُولِ وَأَثْمَارِ ٱلْأَرْضِ، فَيَتَّقِدَانِ وَلَا يَخْمُدَانِ».

٢١:٧ **رفض الاستماع إلى تحذيرات الأنبياء**

هو ١٣:٨ عا ٥:٢١، ٢٢ ٢١وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «أَضِيفُوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا
٢٢:٧ ١صم ٢٢:١٥ لَحْمَهَا. ٢٢فَإِنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ آمُرْهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ بِشَأْنِ مُحْرَقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ

الهيكل أهم من جوهر الإيمان، فصورة الذهاب إلى الكنيسة، والانتماء إلى جماعة، قد يصبحان أهم من حياة متغيِّرة لله. (٣) استخدم الناس هيكلهم مقدِّساً، وكثيرون يستخدمون انتماءهم الديني كستار، ظانين أنه يحميهم من الشر والمشكلات.

١٢،١١:٧ استخدم الرب يسوع هذه الكلمات من ١١:٧ عند تطهيره الهيكل (مر ١٧:١١ ؛ لو ٤٦:١٩). كانت هذه العبارة تنطبق على الشر في الهيكل في أيام الرب يسوع، كما في أيام إرميا. كانت خيمة الله في شيلوه، ولكنها هُجرت (مز ٦٠:٧٨ ؛ إر ٦:٢٦)، فإن كان الله لم يحفظ شيلوه، لأن الخيمة كانت هناك، فلماذا يحفظ أورشليم لوجود الهيكل فيها؟

١٥:٧ أفرايم اسم آخر لإسرائيل (المملكة الشمالية) التي كانت أشور قد سبتها في عام ٧٢٢ ق.م.

١٨:٧ كانت اسم "ملكة السماء" اسماً آخر لعشتاروث إلهة الحب والخصوبة في بلاد ما بين النهرين. وبعد سقوط أورشليم، ظل اللاجئون من يهوذا الذين هربوا إلى مصر، يعبدونها (١٧:٤٤). وتذكر بردية ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وجدت في هرموبوليس، في مصر، "ملكة السماء" بين الآلهة التي كان يكرمها المجتمع اليهودي الذي كان يعيش هناك.

١٩:٧ يجاوب هذا العدد على السؤال : "من يصيبه الضرر عندما نبتعد عن الله؟". نحن الذين نصاب بالضرر! فإذ نفصل نفوسنا عن الله، نصبح مثل حفظ نبات أخضر، بعيداً عن ضوء الشمس والماء. فالله هو المصدر الوحيد للقوة الروحية. فإذ تفصل نفسك عنه، فإنك تنفصل عن الحياة ذاتها.

٢١:٧-٢٣ لقد وضع الله نظاماً للذبائح ليشجع الشعب على طاعته بفرح (ارجع إلى سفر اللاويين)، فقد طلب من الشعب تقديم هذه الذبائح، ليس لأن الذبائح في ذاتها كانت ترضيه، بل لأنها جعلت الشعب يدركون خطيتهم، ويعكفون على العيشة لله. وقد قدموا الذبائح بأمانة، ولكنهم

[٢٣]إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ أَنْ يُطِيعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهاً، وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنْ يَسْلُكُوا فِي ٢٣:٧ لا ١٢:٢٦
كُلِّ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، فَيَنَالُوا خَيْراً. [٢٤]إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ سَلَكُوا
بِمُقْتَضَى مَشُورَاتِ قُلُوبِهِمِ ٱلشِّرِّيرَةِ وَعِنَادِهِمْ، وَأَدَارُوا لِي ظُهُورَهُمْ بَدَلَ وُجُوهِهِمْ.
[٢٥]فَمُنْذُ أَنْ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، ثَابَرْتُ عَلَى إِرْسَالِ جَمِيعِ عَبِيدِي
ٱلْأَنْبِيَاءِ لِيُنْذِرُوهُمْ كُلَّ يَوْمٍ. [٢٦]وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُونِي أَوْ يَسْمَعُونِي، وَلَكِنَّهُمْ قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ، ٢٦:٧ إر ١٢:١٦
فَكَانُوا فِي تَصَرُّفِهِمْ أَشَرَّ مِنْ آبَائِهِمْ. [٢٧]وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُكَلِّمُهُمْ بِهَذِهِ ٱلْعِبَارَاتِ فَإِنَّهُمْ لَنْ ٢٧:٧ حز ٧:٢
يَسْمَعُوا، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا يُجِيبُونَكَ. [٢٨]فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ ٱلْأُمَّةُ ٱلَّتِي تَعْصَى صَوْتَ ٱلرَّبِّ
إِلَهِهَا، وَلَا تَقْبَلُ ٱلتَّأْدِيبَ. لَقَدْ تَلَاشَى ٱلْحَقُّ وَٱنْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ.
[٢٩]جُزِّي شَعْرَكِ وَٱطْرَحِيهِ يَاأُورُشَلِيمُ، وَٱنْصِبِي مَرْثَاةً عَلَى ٱلْمُرْتَفَعَاتِ ٱلْجَرْدَاءِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٢٩:٧ أي ٢٠:١
رَفَضَ هَذَا ٱلْجِيلَ ٱلرَّازِحَ تَحْتَ سَخَطِهِ.

الأيام الرهيبة المقبلة

[٣٠]«لِأَنَّ ذُرِّيَّةَ يَهُوذَا قَدِ ٱرْتَكَبَتِ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، وَأَقَامَتْ أَوْثَانَهَا ٱلرِّجْسَةَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي ٣٠:٧ حز ٧:٢٠-٢٢
دُعِيَ بِٱسْمِي، لِتُدَنِّسَهُ. [٣١]وَشَيَّدَ ٱلشَّعْبُ مَعَابِدَ مُرْتَفَعَاتِ تُوفَةَ ٱلْقَائِمَةَ فِي وَادِي ٱبْنِ ٣١:٧ ٢مل ١٠:٢٣
هِنُّومَ، لِيَحْرِقُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ بِٱلنَّارِ، مِمَّا لَمْ آمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ لِي عَلَى بَالٍ.
[٣٢]لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، يُمْحَى فِيهَا ٱسْمُ تُوفَةَ، وَيَتَلَاشَى ٱسْمُ وَادِي ٱبْنِ هِنُّومَ، ٣٢:٧ إر ٦:١٩، ١١
وَيُدْعَى «وَادِي ٱلْقَتْلِ» لِأَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَ ٱلْمَوْتَى فِي تُوفَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا مُتَّسَعٌ بَعْدُ،
[٣٣]وَتُصْبِحُ جُثَثُ هَذَا ٱلشَّعْبِ طَعَاماً لِجَوَارِحِ ٱلسَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ
يَزْجُرُهَا. [٣٤]وَأُلَاشِي مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَهَازِيجَ ٱلطَّرَبِ وَأَصْدَاءَ ٱلْفَرَحِ، ٣٤:٧ إش ٨:٢٤
وَأَصْوَاتَ بَهْجَةِ ٱلْعَرِيسِ وَٱلْعَرُوسِ، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ يَعُمُّهَا ٱلْخَرَابُ». رؤ ٢٣:١٨

نبش عظام قادة يهوذا

٨ وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ يَنْبُشُونَ مِنَ ٱلْقُبُورِ عِظَامَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ
رُؤَسَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ، وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. [٢]وَيَعْرِضُونَهَا أَمَامَ ٱلشَّمْسِ

نسوا سبب تقديمهم لها، وهكذا عصوا الله. وقد ذكّر إرميا الشعب بأن القيام بالطقوس الدينية، لا معنى له إلا متى كانوا مستعدين لطاعة الله في كل مجالات الحياة (ارجع إلى الجدول في هو ٧).

٢٥:٧ من عصر موسى إلى نهاية زمن العهد القديم، أرسل الله كثيرين من الأنبياء لإسرائيل ويهوذا. فمهما بلغت الظروف من السوء، كان الله يقيم دائماً نبياً ليتكلم ضد مواقفهم الدينية العنيدة.

٣١:٧، ٣٢ مرتفعات (مذابح) توفة (ومعناها : مكان النار) بنيت في وادي ابن هنوم حيث كانت تُلقى قمامة وفضلات المدينة. وكان هذا المذبح يستخدم لعبادة "مولك"، الذي كان يطلب تقديم ذبائح من الأطفال (٢مل ٢٣:١٠)؛ وكان وادي ذبائحهم سيصبح وادي قتلهم بيد البابليين. ففي المكان الذي قتل فيه الناس أولادهم في عبادة الوثن الشريرة؛ سيُقتلون هم أنفسهم.

١:٨، ٢ كان التهديد بفتح قبور شعب يهوذا، أمراً فظيعاً لشعب كانوا يكرمون الموتى إكراماً عظيماً، وكانوا يؤمنون أن فتح القبور هو أشد تدنيس لها. فكان هذا عقاباً ساخراً لعبدة الأوثان، فستعرض عظامهم أمام الشمس والقمر والنجوم، الآلهة التي ظنوا أنها تستطيع أن تخلصهم.

وَٱلْقَمَرِ وَكَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ ٱلَّتِي أَحَبُّوهَا وَعَبَدُوهَا وَضَلُّوا وَرَاءَهَا، وَٱسْتَشَارُوهَا وَسَجَدُوا
لَهَا. فَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُدْفَنُ، بَلْ تَصِيرُ نُفَايَةً فَوْقَ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ. ٣ وَجَمِيعُ ٱلْبَقِيَّةِ ٱلْبَاقِيَةِ مِنْ هَذِهِ ٣:٨ أي ٢٢:٣
ٱلْعَشِيرَةِ ٱلشِّرِّيرَةِ ٱلْمُشَتَّتَةِ فِي جَمِيعِ ٱلْبِقَاعِ ٱلَّتِي نَفَيْتُهُمْ إِلَيْهَا، يُؤْثِرُونَ ٱلْمَوْتَ عَلَى رؤ ٦:٩
ٱلْحَيَاةِ».

الاتكال على الحكمة المضللة

٤ وَتَقُولُ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: عِنْدَمَا يَسْقُطُ ٱلرِّجَالُ، أَلَا يَقُومُونَ ثَانِيَةً؟ وَعِنْدَمَا
يَرْتَدُّونَ مُخْطِئِينَ أَلَا يَرْجِعُونَ؟ ٥ فَمَا بَالُ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ قَدِ ٱرْتَدُّوا ٱرْتِدَاداً دَائِماً
مُتَشَبِّثِينَ بِٱلْخَدِيعَةِ وَرَافِضِينَ ٱلرُّجُوعَ؟ ٦ قَدْ أَصْغَيْتُ وَسَمِعْتُ، وَإِذَا بِهِمْ يَنْطِقُونَ بِمَا
يُنَافِي ٱلْحَقَّ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلاً: مَا هَذَا ٱلَّذِي ٱرْتَكَبْتُ؟ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ
مَضَى فِي طَرِيقِهِ كَفَرَسٍ مُنْدَفِعٍ لِخَوْضِ مَعْرَكَةٍ. ٧ إِنَّ ٱللَّقْلَقَ فِي ٱلسَّمَاءِ يَعْرِفُ مِيعَادَ
هِجْرَتِهِ، وَكَذَلِكَ ٱلْيَمَامَةُ وَٱلسُّنُونَةُ ٱلْمُغَرِّدَةُ تَحْفَظَانِ أَوَانَ عَوْدَتِهِمَا مِنْ هِجْرَتِهِمَا. أَمَّا
شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ قَضَاءَ ٱلرَّبِّ! ٨ كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ بَيْنَمَا ٨:٨
حَوَّلَهَا قَلَمُ ٱلْكَتَبَةِ ٱلْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟ ٩ سَيَلْحَقُ ٱلْخِزْيُ بِٱلْحُكَمَاءِ وَيَعْتَرِيهِمِ ٱلْفَزَعُ رو ٢:١٧-٢٤
وَٱلذُّهُولُ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. إِذاً أَيَّةُ حِكْمَةٍ فِيهِمْ؟ ١٠ لِذَلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ ١٠:٨
لِآخَرِينَ وَحُقُولَهُمْ لِلْوَارِثِينَ ٱلْقَاهِرِينَ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ مُولَعُونَ إش ١١:٥٦
بِٱلرِّبْحِ. حَتَّى ٱلنَّبِيُّ وَٱلْكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ ٱلزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا. ١١ وَيُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي
بِٱسْتِخْفَافٍ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ فِي حِينِ لَا يُوجَدُ سَلَامٌ. ١٢ هَلْ خَجِلُوا عِنْدَمَا ٱقْتَرَفُوا ١٢:٨
ٱلرِّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا ٱلْخَجَلَ. لِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ ٱلسَّاقِطِينَ، إر ٣:٣
وَحِينَ أُعَاقِبُهُمْ يُطَوَّحُ بِهِمْ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

وعد الله بالعقاب

١٣ «وَسَأُبِيدُهُمْ حَقّاً، إِذْ لَا يَكُونُ فِي ٱلْكَرْمَةِ عِنَبٌ وَلَا فِي ٱلتِّينَةِ تِينٌ. حَتَّى أَوْرَاقُ ١٣:٨
ٱلْأَشْجَارِ تَذْوِي وَتَتَسَاقَطُ، وَمَا أَغْدَقْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمٍ يُسْلَبُ مِنْهُمْ. ١٤ فَمَا لَنَا قَابِعُونَ يؤ ٧:١ مت ١٩:٢١ ١٤:٨
هُنَا؟ ٱجْتَمِعُوا مَعاً وَلْنَلْجَأْ إِلَى ٱلْمُدُنِ ٱلْحَصِينَةِ وَنَهْلِكْ هُنَاكَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ قَضَى إر ١٥:٩ ؛ ١٤:٧، ٢٠
عَلَيْنَا بِٱلْهَلَاكِ، وَأَعْطَانَا مَاءً مَسْمُوماً لِنَشْرَبَهُ، لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ. ١٥ طَلَبْنَا ٱلسَّلَامَ ١٥:٨
فَلَمْ يُسْفِرْ عَنْ خَيْرٍ. نَشَدْنَا وَقْتاً لِلْمُدَاوَاةِ فَٱبْتُلِينَا بِٱلْأَهْوَالِ. ١٦ قَدْ تَرَدَّدَتْ حَمْحَمَةُ إر ١٩:١٤
خَيْلِهِمْ مِنْ أَرْضِ دَانَ، وَٱرْتَعَدَتِ ٱلْأَرْضُ مِنْ صَهِيلِ جِيَادِهِمْ. قَدْ أَقْبَلُوا وَٱكْتَسَحُوا
ٱلْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَٱلْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا. ١٧ ٱنْظُرُوا، هَا أَنَا أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ أَفَاعِيَ مُمِيتَةً ١٧:٨ مز ٥:٥٨

٤:٨–٦ عندما يقع الناس على الأرض أو يكتشفون أنهم أخطأوا الاتجاه، فمن المعقول أن يقوموا أو أن يغيروا الاتجاه، ولكن عندما لاحظ الله الأمة، رأى الشعب يحيون حياة خاطئة باختيارهم، خادعين ذواتهم بأنه لن تكون هناك عواقب. لقد فقدوا وجهة النظر الصحيحة من جهة إرادة الله لحياتهم، وكانوا يحاولون التقليل من خطيتهم. فهل ثمة أدلة على أنك قد وقعت أو أنك تسير في طريق خاطئ؟ فماذا أنت فاعل للعودة إلى الطريق الصائب؟

١٦:٨ كان سبط دان في أقصى شمال البلاد.

لَا تَنْجَعُ مَعَهَا رُقًى فَتَلْدَغُكُمْ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.
[١٨] قَدْ غَلَبَ عَلَيَّ ٱلْحُزْنُ وَقَلْبِي فِيَّ سَقِيمٌ. [١٩] هُوَذَا صَرْخَةُ ٱسْتِغَاثَةِ أُورُشَلِيمَ تَتَجَاوَبُ
مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ قَائِلَةً: «أَلَيْسَ ٱلرَّبُّ فِي صِهْيَوْنَ؟ أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا؟ لِمَاذَا أَثَارُوا
غَيْظِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ وَأَوْثَانِهِمِ ٱلْغَرِيبَةِ ٱلْبَاطِلَةِ؟ [٢٠] قَدِ ٱنْقَضَى مَوْسِمُ ٱلْحَصَادِ، وَٱنْتَهَى
ٱلصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ». [٢١] لِأَنَّ سَحْقَ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَحْقِي، لِذَلِكَ أَنُوحُ وَقَدِ ٱشْتَدَّ
بِيَ ٱلرُّعْبُ. [٢٢] أَلَا يُوجَدُ بَلَسَانٌ فِي جِلْعَادَ؟ أَلَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا إِذَنْ لَمْ ٢٢:٨ تك ٣٧:٢٥
تُشْفَ جُرُوحُ شَعْبِي.

أحزان النبي

٩ يَالَيْتَ رَأْسِي فَيْضُ مِيَاهٍ، وَعَيْنَيَّ يَنْبُوعُ دُمُوعٍ، فَأَبْكِيَ نَهَاراً وَلَيْلاً قَتْلَى بِنْتِ ١:٩ إش ٢٢:٤
شَعْبِي [٢] يَالَيْتَ لِي فِي ٱلصَّحْرَاءِ مَبِيتَ عَابِرِ سَبِيلٍ، فَأَهْجُرَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ بَعِيداً ٢:٩ إر ١٠:٢٣
عَنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاةٌ وَجَمَاعَةُ خَوَنَةٍ. [٣] «قَدْ وَتَّرُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيٍّ جَاهِزَةٍ لِيُطْلِقُوا ٣:٩ مز ٣:٦٤
ٱلْأَكَاذِيبَ ٱلَّتِي تَقَوَّلُوا بِهَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ دُونِ ٱلْحَقِّ، إِذْ أَنَّهُمُ ٱنْتَهَوْا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ،
وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا» يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [٤] «لِيَحْتَرِسْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَارِهِ، وَلَا يَثِقْ بِأَحَدٍ مِنْ أَقْرِبَائِهِ، ٤:٩ مي ٥:٧-٦
لِأَنَّ كُلَّ قَرِيبٍ مُخَادِعٌ، وَكُلَّ صَاحِبٍ وَاشٍ. [٥] كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْدَعُ جَارَهُ وَلَا يَنْطِقُونَ
بِٱلصِّدْقِ. دَرَّبُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى قَوْلِ ٱلْكَذِبِ، وَأَرْهَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي ٱرْتِكَابِ ٱلْإِثْمِ.
[٦] يَجْمَعُونَ ظُلْماً فَوْقَ ظُلْمٍ، وَخِدَاعاً عَلَى خِدَاعٍ، وَأَبَوْا أَنْ يَعْرِفُونِي». ٦:٩ إر ٢٧:٥
[٧] لِذَلِكَ يُعْلِنُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أُمَحِّصُهُمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ، إِذْ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَهُ ٧:٩ إش ٢٥:١
عِقَاباً لِخَطَايَا أُورُشَلِيمَ؟ [٨] لِسَانُهُمْ كَسَهْمٍ قَاتِلٍ يَتَفَوَّهُ بِٱلْكَذِبِ. وَبِفَمِهِ يُخَاطِبُ جَارَهُ
بِحَدِيثِ ٱلسَّلَامِ، أَمَّا فِي قَلْبِهِ فَيَنْصِبُ لَهُ كَمِيناً. [٩] أَلَا أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ ٱلْأُمُورِ؟» يَقُولُ
ٱلرَّبُّ. «أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟»

١٨:٨ كان إرميا يتوسل إلى الله لإنقاذ شعبه.

٢٠:٨-٢٢ تكشف هذه الكلمات بصورة حية، عن عواطف إرميا وهو يلاحظ الشعب وهم يرفضون الله، فكان رد فعله هو المعاناة الشديدة من أجل عالم يموت في الخطية. ونحن نلاحظ نفس هذا العالم الذي مازال مائتاً في الخطية، ومازال يرفض الله. ولكن كم من المرات ينكسر قلبنا من أجل أصدقائنا وجيراننا الهالكين، ومن أجل عالمنا الهالك؟ إننا لن نتحرك لمعاونتهم، إلا متى كان لنا هذا النوع من عواطف إرميا. يجب أن نبدأ بأن نطلب من الله أن يكسر قلوبنا من أجل العالم الذي يحبه.

٢٢:٨ اشتهرت جلعاد بالبلسان الشافي (دواء). وهذا سؤال بلاغي، والجواب الواضح هو : "نعم يا الله". ولكن إسرائيل لم يستعمل "البلسان"، لم يكونوا يطيعون الرب. ومع أن مرض الشعب الروحي ظل عميقاً، إلا أنه كان من الممكن أن يشفى، ولكن الشعب رفض الدواء. كان الله يستطيع أن يشفي الجروح التي جرّحوا بها أنفسهم، ولكنه لم يكن ليفرض عليهم الشفاء قهراً.

١:٩-٦ شعر إرميا بعواطف متضاربة من جهة شعبه، فقد أصبح الكذب والخداع والخيانة والزنا وعبادة الأوثان، خطايا شائعة. لقد غضب من خطيتهم، ولكنه كان يعطف عليهم أيضاً. لقد انفرز عنهم بإرسال الله له، ولكنه في نفس الوقت كان واحداً منهم. وكان للرب يسوع مثل هذه المشاعر عندما وقف أمام أورشليم، المدينة التي كانت سترفضه (انظر مت ٣٧:٢٣).

الانتحاب على خراب أورشليم

١٠:٩ ١٠ سَأَنْتَحِبُ وَأَنُوحُ عَلَى ٱلْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَلَى مَرَاعِي ٱلْبَرِّيَّةِ لِأَنَّهَا ٱحْتَرَقَتْ وَأَوْحَشَتْ،
إر ٢٥:٤ هو ٣:٤ فَلَا يَجْتَازُ بِهَا عَابِرٌ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيهَا صَوْتُ ٱلْقُطْعَانِ، وَقَدْ هَجَرَتْهَا طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْوُحُوشُ.
١١:٩ إش ٢:٢٥ ؛ ١٣:٣٤ ١١ «سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجْمَةَ خَرَابٍ، وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَأُحَوِّلُ مُدُنَ يَهُوذَا إِلَى قَفْرٍ
مَهْجُورٍ». ١٢ مَنْ هُوَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْحَكِيمُ حَتَّى يَفْهَمَ هَذَا؟ وَمَنْ خَاطَبَهُ فَمُ ٱلرَّبِّ حَتَّى يُعْلِنَهَا؟
لِمَاذَا خَرِبَتِ ٱلْأَرْضُ، وَأَوْحَشَتْ كَٱلْبَرِّيَّةِ فَلَا يَقْطَعُهَا عَابِرٌ؟ ١٣ وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا
شَرِيعَتِي ٱلَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يُطِيعُوا صَوْتِي أَوْ يَسْلُكُوا بِمُقْتَضَاهَا، ١٤ بَلْ ضَلُّوا وَرَاءَ
١٥:٩ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ، وَٱنْسَاقُوا خَلْفَ آلِهَةِ ٱلْبَعْلِيمِ ٱلَّتِي لَقَّنَهُمْ آبَاؤُهُمْ عِبَادَتَهَا. ١٥ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُطْعِمُ
إر ١٤:٨ ١٦:٩ هَذَا ٱلشَّعْبَ أَفْسَنْتِيناً، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُوماً. ١٦ وَأُشَتِّتُهُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ
لا ٣٣:٢٦ إر ٢٧:٤٤ وَلَا آبَاؤُهُمْ، وَأَجْعَلُ سَيْفَ ٱلدَّمَارِ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ».
حز ٢:٥ ١٧:٩ ١٧ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا وَٱسْتَدْعُوا ٱلنَّادِبَاتِ لِيَأْتِينَ، وَأَرْسِلُوا إِلَى
جا ٥:١٢ ٱلْحَكِيمَاتِ فَيُقْبِلْنَ. ١٨ لِيُسْرِعْنَ حَتَّى يُطْلِقْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَيْنَا بِٱلنَّدْبِ فَتَذْرِفَ عُيُونُنَا
دُمُوعاً، وَتَفِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً. ١٩ هَا صَوْتُ رِثَاءٍ قَدْ تَجَاوَبَ فِي صِهْيَوْنَ: مَا أَشَدَّ دَمَارَنَا،
وَمَا أَعْظَمَ عَارَنَا، لِأَنَّنَا قَدْ فَارَقْنَا أَرْضَنَا، وَلِأَنَّهُمْ قَدْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا!» ٢٠ فَٱسْمَعْنَ أَيَّتُهَا
ٱلنِّسَاءُ قَضَاءَ ٱلرَّبِّ، وَلْتَفْهَمْ آذَانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ: لَقِّنَّ بَنَاتِكُنَّ ٱلرِّثَاءَ، وَلْتُعَلِّمْ كُلٌّ مِنْهُنَّ
صَاحِبَتَهَا ٱلنَّدْبَ، ٢١ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ تَسَلَّقَ إِلَى كُوَانَا وَتَسَلَّلَ إِلَى قُصُورِنَا، فَٱسْتَأْصَلَ
ٱلْأَطْفَالَ مِنَ ٱلشَّوَارِعِ وَٱلشُّبَّانَ مِنَ ٱلسَّاحَاتِ. ٢٢ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «سَتَتَهَاوَى
جُثَثُ ٱلنَّاسِ مِثْلَ نُفَايَةٍ عَلَى وَجْهِ ٱلْحَقْلِ، وَتَتَسَاقَطُ كَقَبَضَاتٍ وَرَاءَ ٱلْحَاصِدِ، وَلَيْسَ
مَنْ يَجْمَعُهَا».

الحكمة الحقيقية هي معرفة الله

٢٣:٩ ٢٣ «فَلَا يَفْتَخِرَنَّ ٱلْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلَا يَزْهُوَنَّ ٱلْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلَا ٱلْغَنِيُّ بِثَرْوَتِهِ. ٢٤ بَلْ
جا ١١:٩ ٢٤:٩ لِيَفْتَخِرِ ٱلْمُفْتَخِرُ بِأَنَّهُ يُدْرِكُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي يُمَارِسُ ٱلرَّحْمَةَ وَٱلْعَدْلَ وَٱلْبِرَّ فِي
مز ١:٥١ ١كو ٣١:١ ٱلْأَرْضِ لِأَنِّي أُسَرُّ بِهَا».
٢كو ١٧:١٠ ٢٦:٩ ٢٥ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، «أُعَاقِبُ فِيهَا كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلَفَ ٢٦ أَهْلَ مِصْرَ وَيَهُوذَا وَأَدُومَ
إر ٢٣:٢٥ وَبَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ، وَسَائِرَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ مِمَّنْ يَقُصُّونَ شَعْرَ أَصْدَاغِهِمْ، لِأَنَّ
جَمِيعَ ٱلشُّعُوبِ غُلْفٌ، أَمَّا كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ ذَوُو قُلُوبٍ غُلْفَاءَ».

٢٤،٢٣:٩ يميل الناس للإعجاب بأربع صفات في الآخرين : الحكمة البشرية، القوة (القدرة)، الرحمة، والغنى. ولكن الله يضع معرفته هو شخصياً، والحياة التي تعكس عدله وبره كأولوية عظمى على كل هذه. فما الذي تريد أن يُعجب به الناس أكثر من كل شيء فيك؟

٢٦،٢٥:٩ يرجع الختان إلى زمن إبراهيم، وكان لبني إسرائيل رمزاً لعلاقة العهد مع الله (تك ٩:١٧-١٤). كما كانت الأمم الوثنية تمارس الختان أيضاً، ولكن ليس لعلامة عهد مع الله. وفي زمن إرميا كان بنو إسرائيل قد نسوا المغزى الروحي للختان، مع أنهم واصلوا ممارسة الطقس جسدياً.

قضاء الله

١٠ أَنْصِتُوا إِلَى ٱلْقَضَاءِ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَاذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ. ٢هٰكَذَا قَالَ ٢:١٠
ٱلرَّبُّ: «لَا تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ ٱلْأُمَمِ، وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ آيَاتِ ٱلسَّمَاءِ ٱلَّتِي تَرْتَعِبُ لا ٢٣:٢٠
مِنْهَا ٱلشُّعُوبُ. ٣لِأَنَّ عَادَاتِ ٱلْأُمَمِ بَاطِلَةٌ، إِذْ تُقْطَعُ ٱلشَّجَرَةُ مِنَ ٱلْغَابَةِ ثُمَّ تُشَذِّبُهَا وَتَنْحَتُهَا ٣:١٠
يَدَا صَانِعٍ بِفَأْسٍ. ٤ثُمَّ يُزَيِّنُونَهَا بِٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَتُثَبَّتُ بِٱلْمَسَامِيرِ وَٱلْمَطَارِقِ لِئَلَّا إش ١٩:٤٠ ٤:١٠
تَتَحَرَّكَ. ٥فَتَكُونُ كَفَزَّاعَةٍ فِي حَقْلِ قِثَّاءٍ لَا تَنْطِقُ، بَلْ تُحْمَلُ لِأَنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنِ ٱلْمَشْيِ. إش ٧:٤١ ٥:١٠
فَلَا تَخَافُوهَا لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ». ٦أَنْتَ لَا نَظِيرَ لَكَ يَارَبُّ. عَظِيمٌ أَنْتَ، وَٱسْمُكَ عَظِيمٌ إش ٢٤:٤١ ؛ ٧:٤٦ ١كو ٢:١٢
فِي ٱلْجَبَرُوتِ. ٧مَنْ لَا يَتَّقِيكَ يَامَلِكَ ٱلْأُمَمِ؟ فَٱلْخَوْفُ مِنْكَ يَلِيقُ بِكَ، إِذْ لَا يُوجَدُ بَيْنَ
حُكَمَاءِ ٱلشُّعُوبِ وَفِي جَمِيعِ مَمَالِكِهِمْ مَنْ هُوَ نَظِيرُكَ. ٨جَمِيعُهُمْ بُلَدَاءُ وَحَمْقَى، يَتَلَقَّفُونَ
ٱلْعِلْمَ مِنْ أَصْنَامٍ خَشَبِيَّةٍ. ٩يُحْضِرُونَ لِصُنْعِهَا ٱلْفِضَّةَ ٱلْمُطَرَّقَةَ مِنْ تَرْشِيشَ، وَٱلذَّهَبَ مِنْ ٩:١٠
أُوفَازَ، فَهِيَ عَمَلُ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَصَوْغُ يَدَيْ صَائِغٍ، وَتُكْسَى بِثِيَابٍ زَرْقَاءَ وَأُرْجُوَانِيَّةٍ. كُلُّهَا مز ٤:١١٥
صَنْعَةُ صُنَّاعٍ مَهَرَةٍ. ١٠أَمَّا ٱلرَّبُّ فَهُوَ ٱلْإِلٰهُ ٱلْحَقُّ، ٱلْإِلٰهُ ٱلْحَيُّ وَٱلْمَلِكُ ٱلسَّرْمَدِيُّ. تَرْتَعِدُ
ٱلْأَرْضُ أَمَامَ غَضَبِهِ وَلَا تَتَحَمَّلُ ٱلْأُمَمُ فَرْطَ سُخْطِهِ.

الله الحي والآلهة الأوثان

١١«وَهٰذَا مَا تَقُولُونَهُ لَهُمْ: إِنَّ ٱلْآلِهَةَ ٱلَّتِي لَمْ تَصْنَعِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَأْصَلَ ١١:١٠
مِنَ ٱلْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ ٱلسَّمَاءِ». ١٢فَٱلرَّبُّ هُوَ ٱلَّذِي صَنَعَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، إش ١٨:٢ ١٢:١٠
وَأَسَّسَ ٱلدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ وَمَدَّ ٱلسَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. ١٣مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَتَجَمَّعَ غِمَارُ تك ١:١، ٨ ١٣:١٠
ٱلْمِيَاهِ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ ٱلسُّحُبُ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ. يَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقاً، وَيُطْلِقُ مز ٧:١٣٥
ٱلرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ١٤كُلُّ ٱمْرِئٍ خَامِلٌ وَعَدِيمُ ٱلْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ أَخْزَاهُ تِمْثَالُهُ لِأَنَّ
صَنَمَهُ ٱلْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. ١٥جَمِيعُ ٱلْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ، صَنْعَةُ ضَلَالٍ، وَفِي زَمَنِ
عِقَابِهَا تَبِيدُ. ١٦أَمَّا (ٱللهُ) نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلْأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلُ كُلِّ ١٦:١٠
ٱلْأَشْيَاءِ، وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبُ مِيرَاثِهِ، وَٱسْمُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. تث ٩:٣٢

٣،٢:١٠ معظم الناس يودون أن يعرفوا المستقبل، فيكون اتخاذ القرارات أيسر، كما يمكن تجنب بعض السقطات أو الإيقان ببعض النجاحات. وقد أراد شعب يهوذا أن يعرفوا المستقبل، وحاولوا أن يعرفوه بقراءة العلامات في السماء. وجواب إرميا يصلح للوقت الحاضر، لقد خلق الله الأرض والسماء بما فيها النجوم التي يستشيرها الناس ويعبدونها (١٠:١٢)، ولن يكشف أحد المستقبل في خرائط مرسومة لنجوم الله، ولكن الله الذي وعد أن يرشدك، يعرف مستقبلك، وسيكون معك كل الطريق. قد لا يُعلن لك مستقبلك، ولكنه سيمشي معك في هذا المستقبل، فلا تعتمد على النجوم، بل على خالق النجوم.

٨:١٠ الذين يتكلون على قطعة من الخشب مهما كانت جيدة النحت وجميلة الملبس، هم أغبياء. فأبسط شخص يعبد الله هو أحكم من أحكم الناس الذين يعبدون بديلاً لا قيمة له، لأن هذا الشخص استطاع أن يدرك من هو الله حقيقة. ففي أي شيء أو أي شخص تضع ثقتك؟

٩:١٠ كانت ترشيش تقع في الطرف الغربي من العالم القديم، ربما فيما يُعرف الآن بأسبانيا (يون ١:٣)، وكانت مصدراً للفضة والقصدير والرصاص والحديد، لصور (حز ٢٧:١٢). أما موقع أوفاز فغير معروف، ولعلها مصطلح علمي يعني "ذهباً نقياً"، فمهما كان إتقان صنع الأصنام، أو مهما كان جميلاً، فلن يكون له قوة وحياة الإله الحي الحقيقي.

الدمار المقبل

[١٧] اِجْمَعِي مِنَ ٱلْأَرْضِ حِزَمَكِ أَيَّتُهَا ٱلْمُقِيمَةُ تَحْتَ ٱلْحِصَارِ. [١٨] لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ:
«هَا أَنَا أَقْذِفُ بِمِقْلَاعٍ سُكَّانَ ٱلْأَرْضِ فِي هَذِهِ ٱلْمَرَّةِ، وَأُعَرِّضُهُمْ لِلضِّيقِ حَتَّى يَعْرِفُوا
مُعَانَاتَهُ». [١٩] وَيْلٌ لِي مِنْ أَجْلِ ٱنْسِحَاقِي، فَجُرْحِي لَا شِفَاءَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: «حَقّاً هَذِهِ
بَلِيَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا». [٢٠] قَدْ تَهَدَّمَ خِبَائِي وَتَقَطَّعَتْ أَطْنَابِي، وَهَجَرَنِي أَبْنَائِي وَلَمْ يَعُدْ
لَهُمْ وُجُودٌ. لَيْسَ مَنْ يُقِيمُ خِبَائِي ثَانِيَةً وَيَبْسُطُ سُجُوفِي. [٢١] فَرُعَاةُ شَعْبِي بُلَدَاءُ لَمْ
يَلْتَمِسُوا ٱلرَّبَّ، لِذَلِكَ لَمْ يُفْلِحُوا وَتَشَتَّتَتْ جَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ. [٢٢] اِسْمَعُوا، هَا أَخْبَارٌ تَتَوَاتَرُ عَنْ
جَيْشٍ عَظِيمٍ مُقْبِلٍ مِنَ ٱلشِّمَالِ لِيُحَوِّلَ مُدُنَ يَهُوذَا إِلَى خَرَائِبَ وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى.

عجز الإنسان

[٢٣] أَدْرَكْتُ يَارَبُّ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يَمْلِكُ زِمَامَ طَرِيقِهِ، وَلَيْسَ فِي وُسْعِ ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يُوَجِّهَ
خُطَى نَفْسِهِ. [٢٤] قَوِّمْنِي يَارَبُّ بِحَقِّكَ لَا بِغَضَبِكَ، لِئَلَّا تُلَاشِيَنِي. [٢٥] لِيَنْصَبَّ سُخْطُكَ عَلَى
ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي لَمْ تَعْرِفْكَ، وَعَلَى ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي لَا تَدْعُو بِٱسْمِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدِ ٱفْتَرَسُوا ذُرِّيَّةَ
يَعْقُوبَ وَٱلْتَهَمُوهَا وَخَرَّبُوا مَسْكِنَهَا.

نقض العهد

١١

هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ لِإِرْمِيَا: [٢] «اِسْتَمِعْ كَلَامَ هَذَا ٱلْعَهْدِ
وَخَاطِبْ رِجَالَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ. [٣] وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونٌ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا ٱلْعَهْدِ، [٤] ٱلَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ حِينَ
أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ كُورِ ٱلْحَدِيدِ قَائِلاً: ٱسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَٱعْمَلُوا بِمُقْتَضَى
مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً، [٥] فَأَفِي بِٱلْقَسَمِ ٱلَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ
لِآبَائِكُمْ أَنْ أَهَبَهُمْ أَرْضاً تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، كَمَا فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ». فَأَجَبْتُ قَائِلاً: «آمِينَ
يَارَبُّ». [٦] ثُمَّ قَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «أَذِعْ كُلَّ هَذَا ٱلْكَلَامِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ:
ٱسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا ٱلْعَهْدِ وَٱعْمَلُوا بِهَا. [٧] فَإِنِّي مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ حَتَّى
هَذَا ٱلْيَوْمِ، أَشْهَدْتُ عَلَيْهِمِ ٱلْمَرَّةَ تِلْوَ ٱلْأُخْرَى قَائِلاً: أَطِيعُوا صَوْتِي. [٨] لَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا

١٧:١٠ حز ١٢:٣-١٢
١٨:١٠ ١صم ٢٩:٢٥
١٩:١٠ مي ٩:٧
٢٠:١٠ إر ٢٠:٤
٢١:١٠ إر ٢:٢٣
٢٤:١٠ مز ١:٦
٢٥:١٠ مز ٧٩:٦-٧
٣:١١ تث ٢٦:٢٧
٤:١١ خر ٨:٢٤
إر ٢٣:٧
٥:١١ تث ١٢:٧
٦:١١ تث ٥،١٥-٦
يع ٢٢:١

١٠:١٩-٢١ يستخدم إرميا في هذا الفصل صورة البدو وهم يتجولون في الصحراء يحاولون نصب خيامهم. ورعاة الأمة هم قادتها الأشرار المسئولون عن المحنة، والرعية هم شعب يهوذا، وبدلاً من قيادة الشعب إلى الله، كان القادة يقودونهم إلى الضلال.

١٠:٢٣،٢٤ إن قدرة الله على توجيه حياتنا جيداً، هي أعظم، بما لا يحد، من قدرتنا. وأحياناً نخشى من قدرة الله، وخطط الله لأننا نعلم أن قوته تسحق قوتنا بسهولة إذا استخدمها ضدنا. فلا تخشَ من أن تدع الله يصحح خططك، فهو يعطيك حكمة إن كنت مستعداً.

١١:١-١٣:٢٧ يختص هذا الفصل بالعهد المنقوض، وتوبيخ الذين عادوا للأوثان بعد إصلاح يوشيا. وقد أدّى توبيخ إرميا إلى تهديد حياته من أهل بلده. وإذ عانى إرميا، تأمل في نجاح الأشرار، وفي ختام أقواله استخدم منطقة من كتان تالفة، وزقًّا ممتلئاً بالخمر، كدرس توضيحي لدينونة الله القادمة (ارجع إلى التعليق على ١٣:١-١١).

وَلَمْ يَسْمَعُوا، إِنَّمَا سَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُوجِبِ عِنَادِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ. فَأَجْرَيْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلامِ
هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ وَلَمْ يُنَفِّذُوهُ».
[9] ثُمَّ خَاطَبَنِي الرَّبُّ: «قَدْ شَاعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ. [10] فَقَدِ ارْتَدُّوا إِلَى ٩:١١ حز ٢٢:٢٥
آثَامِ أَسْلافِهِمِ الَّذِينَ أَبَوْا الاسْتِمَاعَ إِلَى كَلِمَاتِي، ضَلُّوا وَرَاءَ الأَصْنَامِ لِيَعْبُدُوهَا، وَقَدْ نَكَثَ ١٠:١١ قض ٢:١٢-١٣
شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ.

عواقب الخيانة

[11] لِذَلِكَ هَا أَنَا أُنْزِلُ بِهِمْ شَرّاً لَنْ يُفْلِتُوا مِنْهُ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. [12] فَيَلْجَأُ ١١:١١ إر ١٤:١٢
سُكَّانُ مُدُنِ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ إِلَى الأَصْنَامِ الَّتِي أَحْرَقُوا لَهَا الْبَخُورَ لِيَسْتَغِيثُوا بِهَا، ١٢:١١ تث ٣٢:٣٧
وَلَكِنَّهَا لَنْ تُغِيثَهُمْ فِي سَاعَةِ الْمِحْنَةِ. [13] صَارَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُوذَا كَعَدَدِ مُدُنِكَ، وَأَضْحَتْ
مَذَابِحُكَ الَّتِي نَصَبْتَهَا لِلْخِزْيِ وَلإِصْعَادِ الْبَخُورِ لِبَعْلَ بِعَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. [14] فَلا تَبْتَهِلَنَّ ١٤:١١ خر ٣٢:١٠
مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا تَرْفَعَنَّ لأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً، فَإِنِّي لَنْ أَسْمَعَ لَهُمْ وَقْتَ
اسْتِغَاثَتِهِمْ بِي مِنْ مِحْنَتِهِمْ.
[15] أَيُّ حَقٍّ لِحَبِيبَتِي فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنِ ارْتَكَبَتِ الْمُوبِقَاتِ الْكَثِيرَةَ؟ أَيُمْكِنُ لِلَحْمِ الذَّبَائِحِ
الْمُقَدَّسِ أَنْ يَصْرِفَ عَنْكِ عِقَابَكِ؟ عِنْدَمَا تَنْغَمِسِينَ فِي شَرِّكِ آنَئِذٍ تَبْتَهِجِينَ». [16] قَدْ ١٦:١١ إر ٢١:١٤
دَعَاكِ الرَّبُّ مَرَّةً زَيْتُونَةً خَضْرَاءَ ذَاتَ ثَمَرٍ بَهِيجِ الْمَنْظَرِ. أَمَّا الآنَ فَبِزَمْجَرَةِ عَاصِفَةٍ رَهِيبَةٍ
يُضْرِمُ فِيهَا نَاراً تَلْتَهِمُ أَغْصَانَهَا. [17] إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ الَّذِي غَرَسَكِ قَدْ قَضَى بِالشَّرِّ عَلَيْكِ ١٧:١١ إش ٥:٢
عِقَاباً لِمَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا مِنْ إِثْمٍ، فَأَثَارُوا غَيْظِي بِإِحْرَاقِ الْبَخُورِ
لِلْبَعْلِ.

حتمية الدينونة

[18] وَقَدْ أَطْلَعَنِي الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ فَعَرَفْتُ، ثُمَّ أَرَيْتَنِي أَعْمَالَهُمُ الْمُنْكَرَةَ. [19] وَلَكِنِّي كُنْتُ ١٩:١١ مز ٨٣:٤
كَحَمَلٍ أَلِيفٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، لَمْ أُدْرِكْ أَنَّهُمْ يَتَآمَرُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: «لِنُتْلِفِ الشَّجَرَةَ
وَثِمَارَهَا، وَلْنَسْتَأْصِلْهُ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ فَيَنْدَثِرَ اسْمُهُ إِلَى الأَبَدِ. [20] وَلَكِنْ أَيُّهَا الرَّبُّ

١٤:١١ يبدو هذا الأمر، لأول وهلة، رهيباً، فالله يأمر إرميا ألا يصلي، ويقول إنه لن يستمع للشعب إذا صلوا. فسيأتي وقت فيه يجب أن ينفذ الله العدالة، وتأتي الخطية بجزائها المر. فإذا كان الشعب لا يتوبون، ويستمرون في خطيتهم، فلا صلواتهم ولا صلوات إرميا تستطيع أن تمنع الدينونة، فأملهم الوحيد كان في التوبة، الحزن على الخطية، والرجوع عنها والعودة إلى الله. كيف نستطيع مواصلة الصلاة طلباً لمعونة الله، إن لم نكن قد سلمنا حياتنا له؟ فبركات الله تأتي عندما نسلم حياتنا له، لا عندما نتمسك في أنانية بطرقنا الخاطئة.

١٨:١١-٢٣ كان ...

موطنه الأصلي، يتآمرون على حياته، فقد أرادوا أن يُخرسوا إرميا لعدة أسباب: (١) اقتصادياً، لأن إدانته لعبادة الأوثان ستضر بصنّاع الأصنام. (٢) دينياً – لأن رسالة القضاء والغم، جعلت الناس يشعرون بالكآبة والذنب. (٣) سياسياً، لأنه وبخ، علناً، سياستهم الملوثة بالرياء. (٤) شخصياً، لأن الناس كرهوه لأنه كشف لهم خطأهم. وكان أمام إرميا خياران: إما أن يجري ويختبيء، أو أن يدعو الله. ودعا إرميا الله فاستجاب له. ومثل إرميا، نستطيع إما أن نجري ونختبيء عندما نواجه تهديدات بسبب أمانتنا لله، أو أن ندعو الله طلباً للعون. والاختباء يشوّه رسالتنا، أما دعوتنا لله،

ٱلْقَدِيرُ، ٱلْقَاضِي بِٱلْإِنْصَافِ، ٱلْفَاحِصُ ٱلْقُلُوبِ وَٱلنَّوَايَا، دَعْنِي أَشْهَدُ ٱنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي
إِلَيْكَ رَفَعْتُ دَعْوَايَ. ٢١«لِذَلِكَ، هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ عَنْ رِجَالِ عَنَاثُوثَ ٱلَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ ٢١:١١ ير ٦:١٢
نَفْسَكَ قَائِلِينَ: لَا تَتَنَبَّأْ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ لِئَلَّا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا. ٢٢لِهَذَا يُعْلِنُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: هَا أَنَا ٢٢:١١ ير ٢١.١٨
أُعَاقِبُهُمْ فَيَمُوتُ شُبَّانُهُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَيَهْلِكُ أَبْنَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ جُوعاً. ٢٣وَلَا تُفْلِتُ مِنْهُمْ ٢٣:١١ ير ١٢:٢٣
بَقِيَّةٌ، لِأَنِّي فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ أَجْلِبُ شَرّاً عَلَى رِجَالِ عَنَاثُوثَ».

شكوى إرميا

١٢ أَنْتَ دَائِماً عَادِلٌ حِينَ أَعْرِضُ عَلَيْكَ دَعْوَايَ، وَلَكِنْ دَعْنِي أُحَدِّثُكَ بِشَأْنِ ١:١٢ ير ٥:٢٧-٢٨
أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تُفْلِحُ طَرِيقُ ٱلْأَشْرَارِ؟ وَلِمَاذَا يَتَمَتَّعُ ٱلْغَادِرُونَ بِٱلْعَيْشِ
ٱلرَّغِيدِ؟ ٢أَنْتَ غَرَسْتَهُمْ فَتَأَصَّلُوا وَنَمَوْا وَأَثْمَرُوا. ٱسْمُكَ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ ٢:١٢ ير ١٧:١١
عَنْ قُلُوبِهِمْ. ٣أَنْتَ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَٱمْتَحَنْتَ قَلْبِي مِنْ نَحْوِكَ. ٱفْرِزْهُمْ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ ٣:١٢ مز ١٣٩:١-٤
وَٱعْزِلْهُمْ لِيَوْمِ ٱلنَّحْرِ. ٤إِلَى مَتَى تَظَلُّ ٱلْأَرْضُ نَائِحَةً وَعُشْبُ كُلِّ حَقْلٍ ذَاوِياً؟ هَلَكَتِ ٤:١٢ يؤ ١:١٠-١٢
ٱلْبَهَائِمُ وَٱلطُّيُورُ مِنْ شَرِّ ٱلسَّاكِنِينَ فِيهَا ٱلْقَائِلِينَ: «إِنَّهُ لَنْ يَرَى خَاتِمَةَ مَصِيرِنَا».

جواب الله

٥«إِنْ كُنْتَ قَدْ بَارَيْتَ ٱلْمُشَاةَ فَأَعْيَوْكَ، فَكَيْفَ إِذاً تُبَارِي ٱلْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ تَتَعَثَّرُ فِي
أَرْضٍ مُطْمَئِنَّةٍ، فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَجَمَاتِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ؟ ٦حَتَّى إِخْوَتُكَ وَأَفْرَادُ أُسْرَتِكَ قَدْ ٦:١٢ تك ٢٦:٢٤-٢٥
تَنَكَّرُوا لَكَ. وَدَعَوْا عَلَيْكَ وَرَاءَكَ بِمِلْءِ أَفْوَاهِهِمْ. لَا تَأْتَمِنْهُمْ، وَإِنْ خَاطَبُوكَ بِأَلْفَاظٍ ير ٩:٤
مَعْسُولَةٍ.

٧قَدْ نَبَذْتُ هَيْكَلِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي، وَسَلَّمْتُ حَبِيبَةَ نَفْسِي إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهَا. ٨قَدْ زَمْجَرَ ٨:١٢ هو ٩:١٥
عَلَيَّ شَعْبِي كَأَسَدٍ فِي غَابَةٍ. رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ، لِهَذَا مَقَتُّهُ. ٩هَلْ صَارَ شَعْبِي لِي كَطَيْرٍ ٩:١٢ إش ٥٦:٩
جَارِحٍ مُنْقَضٍّ؟ وَهَلْ تَأَلَّبَتْ عَلَيْهِ ٱلْجَوَارِحُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ هَلُمَّ ٱحْشُدْ جَمِيعَ وُحُوشِ ٱلْبَرِّ،
وَٱدْعُهَا لِلْأَكْلِ. ١٠قَدْ أَتْلَفَ رُعَاةٌ كَثِيرُونَ كَرْمِي، وَدَاسُوا نَصِيبِي ٱلشَّهِيَّ وَجَعَلُوهُ بَرِّيَّةً ١٠:١٢ إش ٥:١-٧
جَرْدَاءَ. ١١جَعَلُوهُ خَرَاباً، وَفِي خَرَابِهِ يَنُوحُ عَلَيَّ. أَصْبَحَتِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا قَفْراً، لِأَنَّهُ
لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ يَحْفِلُ بِهَا. ١٢قَدْ أَقْبَلَ ٱلْمُدَمِّرُونَ وَٱنْتَشَرُوا عَلَى جَمِيعِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ

١٢:١-٦ كثيرون تساءلوا : "لماذا تنجح طريق الأشرار؟" (ارجع مثلاً إلى أي ٢١:٤-٢١ ؛ حب ١:١-٤). كان إرميا يعرف أن عدالة الله لابد أن تأتي، ولكنه لم يكن صبوراً إذ أراد أن تأتي عدالة الله سريعاً. ولم يعطه الله جواباً تعليمياً، بل أعطاه تحدياً، فإذا كان إرميا لا يستطيع احتمال هذه، فكيف يمكنه احتمال المظالم القادمة؟ من الطبيعي أن نطلب الإنصاف ونصرخ طلباً للعدالة، ضد الذين يستغلون الآخرين. ولكن عندما نطلب العدل، يجب أن نتأكد من أننا نحن أنفسنا، سنعاني من متاعب شديدة، إذا أعطى الله كل واحد منا ما يستحقه حقيقة.

١٢:٥، ٦ كانت الحياة شاقة جدًا على إرميا رغم محبته وطاعته لله. وعندما طلب النجدة من الله، كان جواب الله : "إذا كنت تظن أن هذا شيء، فماذا ستفعل عندما تصبح الأمور أسوأ؟" فليست كل إجابات الله على الصلاة لطيفة أو من السهل قبولها. وكل مؤمن اختبر الحرب أو موت عزيز، أو مرضاً خطيراً، يعرف هذا. ولكن يجب أن نسلم لله حتى عندما تسوء الأمور، وعندما لا تأتي استجابته لصلواتنا بنجدة فورية.

فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ سَيْفَ ٱلرَّبِّ يَلْتَهِمُ مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَلَا يَنْعَمُ أَحَدٌ مِنَ
ٱلْبَشَرِ بِٱلسَّلَامِ. [13]زَرَعَ شَعْبِي حِنْطَةً وَحَصَدَ شَوْكاً. أَعْيَوْا أَنْفُسَهُمْ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ ١٣:١٢ لا ٢٠:٢٦
جَدْوَى، لِذَلِكَ يَعْتَرِيهِمِ ٱلْخِزْيُ مِنْ قِلَّةِ غَلَّاتِ مَحْصُولِهِمْ لِفَرْطِ ٱحْتِدَامِ غَضَبِ ٱلرَّبِّ». تث ٣٨:٢٨

دينونة الأمم الشديدة

[14]وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ عَنْ جَمِيعِ جِيرَانِي ٱلْأَشْرَارِ ٱلَّذِينَ يَمَسُّونَ ٱلْمِيرَاثَ ٱلَّذِي وَرَّثْتُهُ ١٤:١٢
لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أَقْتَلِعُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ كَمَا أَقْتَلِعُ أَيْضاً شَعْبَ يَهُوذَا مِنْ وَسَطِهِمْ. زك ٢:٧-٩
[15]وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْتَأْصِلَهُمْ، أَتَرَأَّفُ عَلَيْهِمْ، وَأُعِيدُهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ. ١٥:١٢ عا ٩:١٤-١٥
[16]فَإِنْ تَلَقَّنَتِ ٱلْأُمَمُ طُرُقَ شَعْبِي بِٱسْمِي، قَائِلِينَ: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ»، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ ١٦:١٢
يَحْلِفُوا بِٱلْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يَنْمُونَ وَسَطَ شَعْبِي. [17]وَلَكِنْ إِنْ رَفَضَتْ أَيَّةُ أُمَّةٍ ٱلِٱسْتِمَاعَ، فَإِنِّي إر ٢:٤
أَسْتَأْصِلُهَا وَأَقْتَلِعُهَا وَأُدَمِّرُهَا»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

مثل المنطقة

١٣

ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِي: «ٱمْضِ وَٱشْتَرِ لِنَفْسِكَ مِنْطَقَةً مِنْ كَتَّانٍ وَلُفَّهَا حَوْلَ حَقْوَيْكَ،
وَلَا تَضَعْهَا فِي ٱلْمَاءِ». [2]فَٱشْتَرَيْتُ مِنْطَقَةً كَأَمْرِ ٱلرَّبِّ وَلَفَفْتُهَا حَوْلَ حَقْوَيَّ،
[3]ثُمَّ كَلَّمَنِي ٱلرَّبُّ ثَانِيَةً [4]«خُذِ ٱلْمِنْطَقَةَ ٱلَّتِي ٱشْتَرَيْتَهَا، ٱلْمَلْفُوفَةَ حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَٱذْهَبْ
إِلَى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، وَٱطْمِرْهَا فِي شَقِّ صَخْرٍ». [5]فَٱنْطَلَقْتُ وَطَمَرْتُهَا عِنْدَ ٱلْفُرَاتِ كَأَمْرِ ٥:١٣
ٱلرَّبِّ. [6]وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ قَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ إِلَى ٱلْفُرَاتِ وَخُذِ ٱلْمِنْطَقَةَ ٱلَّتِي أَمَرْتُكَ خر ٤٠:١٦
أَنْ تَطْمِرَهَا هُنَاكَ». [7]فَقَصَدْتُ إِلَى ٱلْفُرَاتِ وَحَفَرْتُ ٱلْمَوْضِعَ وَأَخَذْتُ ٱلْمِنْطَقَةَ مِنْ
حَيْثُ طَمَرْتُهَا، وَإِذَا بِهَا قَدْ تَلِفَتْ وَلَمْ تَعُدْ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ. [8]فَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ.
[9]«هَكَذَا سَأُحَطِّمُ كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ ٱلْعَظِيمَةَ. [10]إِنَّ هَذَا ٱلشَّعْبَ ٱلشِّرِّيرَ ٱلَّذِي ٩:١٣ لا ١٩:٢٦
أَبَى أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى كَلِمَتِي، وَٱنْسَاقَ بِعِنَادِ خَلْفَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ، وَضَلَّ وَرَاءَ ٱلْأَصْنَامِ لِيَسْجُدَ ١٠:١٣ إر ١٤:٩
لَهَا وَيَعْبُدَهَا، سَيُصْبِحُ مِثْلَ هَذِهِ ٱلْمِنْطَقَةِ. [11]وَكَمَا أَنَّ ٱلْمِنْطَقَةَ تَلْتَفُّ حَوْلَ حَقْوَيِ ١١:١٣ خر ١٩:٥-٦
ٱلْإِنْسَانِ، هَكَذَا جَعَلْتُ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَهُوذَا تَلْتَفُّ حَوْلِي، لِيَكُونُوا لِي شَعْباً وَمَثَارَ شُهْرَةٍ وَفَخْرٍ إر ٣٢:٢٠
وَمَجْدٍ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

مثل الزق

[12]لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ زِقٍّ يَمْتَلِئُ خَمْراً، فَيُجِيبُونَكَ:

١:١٣ كانت منطقة الكتان قطعة من أكثر قطع الثياب المألوفة، وكانت تلتصق بالجسم، فكانت من الثياب الداخلية. وقد بيَّن عمل إرميا كيف سيخرب الله يهوذا، كما أفسد إرميا المنطقة الكتانية.

١:١٣-١١ إن للأفعال صوتاً أعلى من الأقوال، وقد استخدم إرميا أشياء ملموسة كدروس إيضاح، لإثارة فضول الشعب، وإيصال ما يريد تبليغه لهم. ودرس المنطقة الكتانية كان يصوِّر مصير يهوذا. فبينما كان الشعب مرة قريباً من الله، فإن كبرياءهم قد جعلتهم بلا فائدة. وقد يبدو الناس المتكبرون هامين، ولكن الله يقول إن كبرياءهم تجعلهم غير نافعين لشيء، ولا فائدة منهم بالمرة. فالكبرياء تُفسد قلوبنا حتى نصبح بلا فائدة لله.

أَلَسْنا نعْرِفُ أَنَّ كُلَّ زِقٍّ يَمْتَلِىءُ خَمْراً؟» [13] فَتَقُولُ لَهُمْ، «هٰذا ما يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: ها أَنا أَمْلأُ
بِٱلسُّكْرِ جَمِيعَ سُكَّانِ هٰذِهِ ٱلأَرْضِ وَٱلْمُلُوكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ داوُدَ ٱلْجالِسِينَ عَلَى عَرْشِهِ،
١٤:١٣ وَٱلْكَهَنَةَ، وَٱلأَنْبِياءَ وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. [14] وَأُهَشِّمُهُمُ ٱلْواحِدَ فَوْقَ ٱلآخَرِ، ٱلآباءَ وَٱلأَبْناءَ
إر ٥:١٦ مَعاً، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. لا أُشْفِقُ وَلا أَتَرَأَّفُ وَلا أَرْحَمُ، بَلْ أُهْلِكُهُمْ».

التهديد بالسبي

[15] فَٱسْمَعُوا وَٱصْغَوْا وَلا تَسْتَكْبِرُوا، لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. [16] مَجِّدُوا ٱلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ قَبْلَ أَنْ
يَجْعَلَ ٱلظَّلامَ يُخَيِّمُ عَلَيْكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَتَعَثَّرَ أَقْدامُكُمْ عَلَى ٱلْجِبالِ ٱلْمُعْتِمَةِ. أَنْتُمْ تَرْتَقِبُونَ
١٧:١٣ ٱلنُّورَ وَلٰكِنَّهُ يُحَوِّلُهُ إِلَى ظَلامِ ٱلْمَوْتِ وَيَجْعَلُهُ لَيْلاً دامِساً. [17] وَإِنْ لَمْ تُنْصِتُوا فَإِنَّ نَفْسِي
إر ١:٩ ؛ ١٧:١٤ تَبْكِي فِي ٱلْخَفاءِ مِنْ أَجْلِ كِبْرِيائِكُمْ، وَتَذْرِفُ عَيْنايَ ٱلدُّمُوعَ ٱلْمَرِيرَةَ، فَتَسِيلُ ٱلْعَبَراتُ
لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ سَبَى شَعْبَهُ. [18] قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ: «تَواضَعا، وَتَنازَلا عَنْ مَوْضِعِكُما لأَنَّ
١٩:١٣ تاجَ مَجْدِكُما قَدْ سَقَطَ عَنْ رَأْسَيْكُما». [19] قَدْ أُغْلِقَتْ مُدُنُ ٱلنَّقَبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُها.
إر ٤:٢٠ سُبِيَ أَهْلُ يَهُوذا بِجُمْلَتِهِمْ. سُبُوا جَمِيعاً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. [20] اِرْفَعُوا عُيُونَكُمْ وَشاهِدُوا
٢٠:١٣
إر ٢٢:٦ ٱلْمُقْبِلِينَ مِنَ ٱلشَّمالِ. أَيْنَ ٱلْقَطِيعُ ٱلَّذِي عُهِدَ بِهِ إِلَيْكِ يا أُورُشَلِيمُ؟ أَيْنَ قَطِيعُ ٱفْتِخارِكِ؟
[21] ماذا تَقُولِينَ حِينَ يُقِيمُ ٱلرَّبُّ عَلَيْكِ رُؤَساءَ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ عَلَّمْتِهِمْ أَنْ يَكُونُوا لَكِ أَحْلافاً؟
أَفَلا تَنْتابُكِ ٱلأَوْجاعُ كَٱمْرَأَةٍ ماخِضٍ؟
٢٢:١٣ [22] وَإِنْ تَساءَلْتِ فِي نَفْسِكِ: «لِماذا ٱبْتُلِيتُ بِهٰذِهِ ٱلأُمُورِ؟» إِنَّها عاقِبَةُ كَثْرَةِ آثامِكِ. قَدْ
إر ١٠:١٦-١٢ هُتِكَتْ أَذْيالُكِ، وَٱغْتُصِبَ جَسَدُكِ. [23] هَلْ يُمْكِنُ لِلإِثْيُوبِيِّ أَنْ يُغَيِّرَ جِلْدَهُ، أَوْ لِلنَّمِرِ
حز ٣٧:١٦
نا ٥:٣-٦ رُقَطَهُ؟ كَذٰلِكَ أَنْتُمْ لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْراً بَعْدَ أَنْ أَلِفْتُمُ ٱرْتِكابَ ٱلشَّرِّ. [24] «سَأُبَدِّدُكُمْ
٢٥:١٣ كَٱلْعُصافَةِ ٱلَّتِي تُذَرِّيها رِيحُ ٱلْبَرِّيَّةِ. [25] هٰذِهِ قُرْعَتُكِ، ٱلنَّصِيبُ ٱلَّذِي كِلْتُهُ لَكِ»، يَقُولُ
أي ٢٩:٢٠ ٱلرَّبُّ، «لأَنَّكِ نَسِيتِنِي وَٱتَّكَلْتِ عَلَى ٱلْكَذِبِ. [26] فَأَنا أَيْضاً أَرْفَعُ أَذْيالَكِ عَلَى وَجْهِكِ
٢٦:١٣
مرا ٨:١ لِيَنْكَشِفَ عارُكِ. [27] قَدْ شَهِدْتُ عَلَى ٱلتِّلالِ فِي ٱلْحُقُولِ فِسْقَكِ وَحَمْحَمَةَ فُجُورِكِ وَعُهْرَ
زِناكِ. وَيْلٌ لَكِ يا أُورُشَلِيمُ. إِلَى مَتَى تَظَلِّينَ غَيْرَ طاهِرَةٍ؟»

١٥:١٣ بينما يحسن بنا أن نحترم بلدنا وكنيستنا، فإن ولاءنا يحمل معه دائماً خطراً كامناً، هو الغطرسة، فمتى تكون الكبرياء مؤذية؟ عندما تجعلنا: (١) نحتقر الآخرين. (٢) نصبح أنانيين في استخدام مواردنا. (٣) نفرض حلولنا على مشكلات الآخرين. (٤) نظن أن الله يباركنا لأجل استحقاقاتنا. (٥) نقنع بخططنا فلا نطلب خطط الله.

١٨:١٣ كان الملك هو يهوياكين، وكانت الملكة الأم هي نحوشتا، وكان الأب هو الملك يهوياقيم الذي استسلم لنبوخذ نصر ثم عاد وتمرد عليه. وفي أثناء مُلك يهوياكين، حاصرت جيوش نبوخذ نصر أورشليم، واستسلم يهوياكين ونحوشتا، وأُخذ يهوياكين إلى بابل حيث سُجن (٢مل ٢٤:١-١٢)، وهكذا تحققت نبوة إرميا.

١٩:١٣ منطقة النقب هي الصحراء الجافة الممتدة جنوبي بئر سبع. وقد أُغلقت المدن في هذه المنطقة في وجه اللاجئين الهاربين من الجيش الغازي.

٢٣:١٣ حتى التهديد بالسبي لم يستطع أن يحرك الشعب للتوبة. فقد اعتاد الشعب على فعل الشر حتى فقدوا قدرتهم على التغيير. والله لا يرفض أبداً الذين يرجعون إليه بإخلاص. فالله ينذرهم ليتوبوا قبل أن يصبح التغيير مستحيلاً. ويجب ألاّ نؤجل أبداً إلى الغد، إجراء التغييرات التي يريدنا الله أن نقوم بها. إن مواقفنا وأساليب حياتنا يمكن أن تصبح جامدة لدرجة نفقد معها الرغبة في التغيير، ولا نعود نخشى العواقب.

القحط والجوع والسيف

١٤ هَذِهِ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى إِرْمِيَا بِشَأْنِ ٱلْقَحْطِ: [2]«أَرْضُ يَهُوذَا ٢:١٤
تَنُوحُ وَأَبْوَابُهَا وَاهِيَةٌ. أَهْلُهَا يَنْدُبُونَ مَطْرُوحِينَ إِلَى ٱلْأَرْضِ، وَعَوِيلُ أُورُشَلِيمَ إش ٣:٢٦
قَدْ صَعِدَ إِلَى ٱلْعُلَى. [3]أَرْسَلَ أَشْرَافُهُمْ خُدَّامَهُمْ لِيَحْمِلُوا إِلَيْهِمِ ٱلْمَاءَ، فَأَقْبَلُوا إِلَى ٣:١٤
ٱلْجِبَابِ وَإِذَا بِهَا فَارِغَةٌ مِنَ ٱلْمَاءِ، فَرَجَعُوا بِجِرَارٍ خَاوِيَةٍ وَقَدِ ٱعْتَرَاهُمُ ٱلْخِزْيُ وَٱلْخَجَلُ ٢مل ١٨:٣١
وَغَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ. [4]خَزِيَ ٱلْفَلَّاحُونَ وَغَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ تَشَقَّقَتْ لِانْقِطَاعِ
ٱلْمَطَرِ عَنْهَا. [5]حَتَّى ٱلْإِيَّلُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ قَدْ هَجَرَتْ وَلِيدَهَا لِتَعَذُّرِ وُجُودِ ٱلْكَلَأِ. ٥:١٤
[6]وَقَفَتِ ٱلْفِرَاءُ عَلَى ٱلرَّوَابِي وَتَنَسَّمَتِ ٱلرِّيحَ كَبَنَاتِ آوَى فَكَلَّتْ عُيُونُهَا لِعَدَمِ وُجُودِ إش ١٥:٦ ٦:١٤
ٱلْعُشْبِ». إر ٢:٢٤
[7]وَإِنْ تَكُنْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَارَبُّ، فَلِأَجْلِ ٱسْمِكَ خَلِّصْنَا، لِأَنَّ مَعَاصِيَنَا كَثُرَتْ وَقَدْ
أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. [8]يَارَجَاءَ إِسْرَائِيلَ وَمُخَلِّصَهُ فِي وَقْتِ ٱلضِّيقِ، لِمَاذَا تَكُونُ كَغَرِيبٍ فِي ٨:١٤
ٱلْأَرْضِ، وَكَعَابِرِ سَبِيلٍ يَمِيلُ لِيَبِيتَ ثُمَّ يَمْضِي؟ [9]لِمَاذَا تَكُونُ كَٱلرَّجُلِ ٱلْمُتَحَيِّرِ وَكَجَبَّارٍ إر ١٧:١٣
يَعْجِزُ عَنِ ٱلْخَلَاصِ؟ وَأَنْتَ يَارَبُّ قَائِمٌ فِي وَسَطِنَا، وَبِٱسْمِكَ دُعِينَا، فَلَا تَتْرُكْنَا.
[10]وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ لِهَذَا ٱلشَّعْبِ: «لَشَدَّ مَا أَحَبُّوا ٱلتَّجَوُّلَ وَلَمْ يَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلشَّرِّ. لِذَلِكَ ١٠:١٤
لَا يَقْبَلُهُمُ ٱللهُ. وَٱلْآنَ يَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ». [11]وَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «لَا تُصَلِّ لِخَيْرِ إر ٢:٢٥ هو ٨:١٣
ٱلشَّعْبِ. [12]وَإِنْ صَامُوا فَلَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى صُرَاخِهِمْ، وَإِنْ قَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَتَقْدِمَاتِ دَقِيقٍ ١١:١٤ خر ٣٢:١٠ ١٢:١٤
فَلَنْ أَتَقَبَّلَهَا، وَلَكِنِّي أُفْنِيهِمْ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْمَجَاعَةِ وَٱلْوَبَاءِ». إر ٧:٢١

الأنبياء الكذبة المنادون بالسلام

[13]ثُمَّ قُلْتُ، «آهِ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، هَا ٱلْأَنْبِيَاءُ ٱلْكَذَبَةُ يَقُولُونَ لَهُمْ: لَنْ تَتَعَرَّضُوا لِلسَّيْفِ ١٣:١٤
وَلَا لِلْجُوعِ، بَلْ أُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِسَلَامٍ مُحَقَّقٍ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ». [14]وَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «إِنَّ إر ٥:١٢
ٱلْأَنْبِيَاءَ يَتَنَبَّأُونَ زُوراً بِٱسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَمْ آمُرْهُمْ، وَلَمْ أُكَلِّمْهُمْ. إِنَّمَا هُمْ يَتَنَبَّأُونَ
لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ مُسْتَوْحَاةٍ مِنْ ضَلَالِ قُلُوبِهِمْ.
[15]لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ عَنْ هَؤُلَاءِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْمُتَنَبِّئِينَ بِٱسْمِي: مَعَ أَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُمْ ١٥:١٤
فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَنْ تُبْتَلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضُ بِسَيْفٍ وَلَا مَجَاعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْأَنْبِيَاءَ يَفْنَوْنَ إر ٥:١٢-١٣
بِٱلسَّيْفِ وَٱلْمَجَاعَةِ. [16]وَيَغْدُو ٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي يَتَنَبَّأُونَ لَهُ، مَطْرُوحاً صَرِيعاً فِي شَوَارِعِ

١:١٤-٢١:١٥ يفتتح هذا الفصل بإرسال الرب جفافاً على أرض يهوذا، ورفضه الاستجابة لصلواتهم من أجل المطر. ويستمر إرميا في وصفه للدينونة القادمة.

١:١٤ كان الجفاف دينونة لها عواقب مُدمِّرة. وكالعادة عندما تكون ظهور الشعب للحائط، صرخوا لله، ولكن الله رفض ملتمسهم لأنهم لم يتوبوا، بل أرادوا إنقاذه لهم فحسب. بل إن صلوات إرميا نفسه لم تفدهم شيئاً. كان أملهم الوحيد هو في الرجوع إلى الله.

١٤:١٤ ما الذي جعل الناس يصغون للأنبياء الكذبة ويؤيدونهم؟ لقد قال أولئك الأنبياء ما أراد الناس سماعه. فالمعلمون الكذبة يكتسبون شهرة ومالاً بقولهم للناس ما يريدون أن يسمعوه، ولكنهم يضللون الناس بعيداً عن الله. وإذا شجعنا المعلمين الكذبة، فإننا نصبح مذنبين مثلهم.

أُورُشَلِيمَ فَرِيسَةَ ٱلْجُوعِ وَٱلسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ،
وَأَصُبُّ شَرَّهُمْ عَلَيْهِمْ». ١٧ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا ٱلْكَلَامَ: «لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعاً لَيْلاً وَنَهَاراً،
وَلَا تَكُفَّا أَبَداً لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سُحِقَتْ سَحْقاً عَظِيماً بِضَرْبَةٍ أَلِيمَةٍ جِدّاً. ١٨ إِنْ خَرَجْتُ ١٨:١٤ حز ١٥:٧
إِلَى ٱلْحُقُولِ أَشْهَدُ قَتْلَى ٱلسَّيْفِ، وَإِنْ دَخَلْتُ ٱلْمَدِينَةَ أَرَى ضَحَايَا ٱلْمَجَاعَةِ.
وَهَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلْكَاهِنُ كِلَاهُمَا يَذْهَبَانِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفَانِهَا». ١٩ هَلْ تَنَكَّرْتَ لِيَهُوذَا كُلَّ ١٩:١٤
ٱلتَّنَكُّرِ؟ وَهَلْ كَرِهَتْ نَفْسُكَ صِهْيَوْنَ؟ مَا بَالُكَ قَدِ ٱبْتَلَيْتَنَا بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا؟ وَقَدْ إر ٨:١٥ ؛ ١٢:٣٠، ١٣
طَلَبْنَا ٱلسَّلَامَ فَلَمْ نَحْظَ بِٱلْخَيْرِ. رَجَوْنَا وَقْتَ ٱلشِّفَاءِ وَإِذَا بِنَا نَلْقَى ٱلرُّعْبَ. ٢٠ نَحْنُ نُقِرُّ
بِشَرِّنَا يَارَبُّ وَبِآثَامِ آبَائِنَا، لِأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٢١ لَا تَرْفُضْنَا مِنْ أَجْلِ ٱسْمِكَ وَلَا تُهِنْ ٢١:١٤
عَرْشَكَ ٱلْمَجِيدَ. ٱذْكُرْ عَهْدَكَ مَعَنَا وَلَا تَنْقُضْهُ. ٢٢ هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ ٱلْأُمَمِ ٱلْبَاطِلَةِ مَنْ إر ٣:١٧
يُمْطِرُ؟ أَوْ هَلْ تَسْكُبُ ٱلسَّمَوَاتُ بِنَفْسِهَا وَابِلَ ٱلْغَيْثِ؟ أَلَسْتَ أَنْتَ ٱلرَّبَّ إِلَهَنَا؟ إِنَّنَا
إِيَّاكَ نَرْجُو لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا.

حتمية الدينونة

١٥ ثُمَّ قَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «وَحَتَّى لَوْ مَثَلَ مُوسَى وَصَمُوئِيلُ أَمَامِي، مِنْ أَجْلِ ١:١٥ خر ١١:٣٢
ٱلشَّعْبِ فَإِنَّ قَلْبِي لَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ. اُطْرُحْهُمْ مِنْ مَحْضَرِي إر ١٦:٧
فَيَخْرُجُوا. ٢ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَكَ: إِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ؟ أَجِبْهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: مَنْ هُوَ
لِلْوَبَإِ فَبِٱلْوَبَإِ يَمُوتُ، وَمَنْ هُوَ لِلسَّيْفِ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ، وَمَنْ هُوَ لِلْمَجَاعَةِ فَبِٱلْمَجَاعَةِ
يَفْنَى، وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْيِ فَإِلَى ٱلسَّبْيِ يَذْهَبُ. ٣ وَأُعَهِّدُ بِهِمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ ٣:١٥ تث ٢٦:٢٨
ٱلْخَرَابِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: ٱلسَّيْفِ لِلذَّبْحِ، وَٱلْكِلَابِ لِلتَّمْزِيقِ، وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ وَوُحُوشِ ٤:١٥ تث ٢٥:٢٨
ٱلْأَرْضِ لِلِافْتِرَاسِ وَٱلْإِهْلَاكِ. ٤ وَأَجْعَلُهُمْ مَثَارَ رُعْبٍ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ نَتِيجَةً لِمَا ٱرْتَكَبَهُ ٢مل ٢٣:٢٦-٢٧
مَنَسَّى بْنُ حَزَقِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ. ٥ فَمَنْ يَعْطِفُ عَلَيْكِ يَاأُورُشَلِيمُ، وَمَنْ يَرْثِي لَكِ؟ مَنْ ٥:١٥ إش ١٩:٥١

١٩:١٤-٢١ سأل إرميا الله، شافعاً في الشعب، ما إذا كانت توبة يهوذا تجعله يساعدهم. ولكن الله رفض أن يساعدهم (١:١٥) لأن الناس لم يكونوا مخلصين، بل كانوا أشراراً وعنيدين. كانوا يعرفون أنه يريد أن يباركهم، وكانوا يعرفون ما يجب عليهم لينالوا تلك البركة. لقد أرادوا أن يقوم الله بما عليه، ولكنهم لم يريدوا أن يقوموا بما يجب عليهم. من السهل إبداء الحزن على الأفعال الخاطئة، وبخاصة عندما نريد شيئاً، ولكن يجب أن تكون لدينا الرغبة في الكف عن فعل الخطأ، فالله يغفر للتائبين بحق، أما المراءون فلابد لهم من عقاب صارم.

١:١٥ كان موسى وصموئيل اثنين من أعظم أنبياء الله، وقد شفع كلاهما في الشعب عند الله، كما فعل إرميا (خر ١١:٣٢ ؛ عد ١١:١٤-٢٠ ؛ ١صم ٩:٧ ؛ ١٧:١٢ ؛ مز ٦:٩٩). وكثيراً ما تكون الشفاعة مجدية، ولكن في هذه الحالة، كان الشعب من الشر والعناد بدرجة عرف معها الله أنهم لن يرجعوا إليه.

٣:١٥، ٤ كانت هذه الأنواع الأربعة من الخراب لإهلاك الأحياء والتهام الأموات، وكان هذا سيحدث بسبب حكم منسى الشرير وخطية الشعب (٢مل ١:٢١-١٦ ؛ ٢٦:٢٣ ؛ ٣:٢٤). وسيكون الخراب كاملاً. وربما احتج الشعب بأنهم غير مسئولين عن خطايا منسى، ولكنهم واصلوا ما بدأه منسى. فإذا سرنا وراء قادة فاسدين، ونحن نعلم ذلك، فلا يمكن أن نبرر أنفسنا، بأن نلوم قدوتهم السيئة.

يَتَوَقَّفُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلامَتِكِ؟ ٦قَدْ رَفَضْتِنِي» يَقُولُ ٱلرَّبُّ، «وَوَاظَبْتِ عَلَى ٱلْارْتِدَادِ، ٦:١٥ يو ١٥:٦
لِذَلِكَ مَدَدْتُ يَدِي ضِدَّكِ وَدَمَّرْتُكِ، إِذْ سَئِمْتُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلصَّفْحِ عَنْكِ. ٧وَأُذَرِّيهِمْ ٧:١٥ إر ٢١:١٨
بِٱلْمِذْرَاةِ فِي أَبْوَابِ مُدُنِ ٱلأَرْضِ؛ وَأُثْكِلُ وَأُهْلِكُ شَعْبِي لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ
طُرُقِهِمِ ٱلأَثِيمَةِ. ٨وَأَجْعَلُ عَدَدَ أَرَامِلِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ رَمْلِ ٱلْبَحْرِ، وَأَجْلِبُ فِي
رَابِعَةِ ٱلنَّهَارِ مُهْلِكاً عَلَى أُمَّهَاتِ ٱلشُّبَّانِ. وَأُوقِعُ عَلَيْهِمِ ٱلرُّعْبَ وَٱلْهَوْلَ بَغْتَةً. ٩ذَبُلَتْ ٩:١٥ ١صم ٢:٥
وَٱلِدَةُ ٱلسَّبْعَةِ ٱلأَبْنَاءِ. أَسْلَمَتْ رُوحَهَا وَغَرَبَتْ شَمْسُ حَيَاتِهَا وَٱلنَّهَارُ لَمْ يَغِبْ بَعْدُ.
لَحِقَ بِهَا ٱلْخِزْيُ وَٱلْعَارُ. أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ فَأَدْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ ٱلسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ»، يَقُولُ
ٱلرَّبُّ.
١٠وَيْلٌ لِي يَاأُمِّي لأَنَّكِ أَنْجَبْتِنِي لأَكُونَ إِنْسَانَ خِصَامٍ وَرَجُلَ نِزَاعٍ لِكُلِّ ٱلأَرْضِ. لَمْ ١٠:١٥ أي ٣:١
أُقْرِضْ وَلَمْ أَقْتَرِضْ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلٌّ وَاحِدٍ يَلْعَنُنِي. ١١دَعْهُمْ يَشْتِمُوا يَارَبُّ. أَلَمْ أَتَضَرَّعْ
إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِهِمْ؟ إِنِّي أَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ٱلآنَ مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي فِي وَقْتِ ٱلضِّيقِ
وَٱلْمِحْنَةِ.
١٢«أَيُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكْسِرَ حَدِيداً وَنُحَاساً مِنَ ٱلشِّمَالِ؟ ١٣سَأَجْعَلُ ثَرْوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهْباً ١٣:١٥ مز ٤٤:١٢
بِلا ثَمَنٍ بِسَبَبِ كُلِّ خَطَايَاكَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكَ. ١٤وَأُصَيِّرُكَ عَبْداً لأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ
لَا تَعْرِفُهَا، لأَنَّ نَاراً قَدِ ٱضْطَرَمَتْ فِي ٱحْتِدَامِ غَضَبِي، سَوْفَ تُحْرِقُكُمْ».

إرميا يتحسر على نفسه

١٥يَارَبُّ، أَنْتَ عَرَفْتَ. ٱذْكُرْنِي وَٱرْعَنِي وَٱنْتَقِمْ لِي مِنْ مُضْطَهِدِيَّ. لَا تَتَمَهَّلْ طَوِيلاً فِي ١٥:١٥ مز ٦٩:٧-٩
ٱلانْتِقَامِ لِي. فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ أَجْلِكَ ٱحْتَمَلْتُ ٱلتَّعْيِيرَ. ١٦حَالَمَا بَلَغَتْنِي كَلِمَاتُكَ ١٦:١٥ حز ٣:٣
أَكَلْتُهَا فَأَصْبَحَتْ لِي بَهْجَةً وَمَسَرَّةً لِقَلْبِي، لأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلإِلَهُ ٱلْقَدِيرُ.
١٧لَمْ أَجْلِسْ فِي مَجَالِسِ ٱلْعَابِثِينَ، وَلَمْ أَشْتَرِكْ فِي لَهْوِهِمْ. ٱعْتَزَلْتُ وَحْدِي لأَنَّ يَدَكَ ١٧:١٥ مز ١:١ ؛ ٢٦:٤، ٥
كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ مَلأْتَنِي سَخَطاً. ١٨لِمَاذَا لَا يَنْقَطِعُ أَلَمِي، وَجُرْحِي لَا يُشْفَى، وَيَأْبَى إر ٨:١٦
ٱلالْتِئَامَ؟ أَتَكُونُ لِي كَجَدْوَلٍ كَاذِبٍ أَوْ مِيَاهٍ سَرِيعَةِ ٱلنُّضُوبِ؟
١٩لِذَلِكَ، هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَسْتَرِدُّكَ فَتَمْثُلَ أَمَامِي. إِنْ نَطَقْتَ بِٱلْقَوْلِ
ٱلسَّدِيدِ وَنَبَذْتَ ٱلْكَلامَ ٱلْغَثَّ، أَجْعَلُكَ ٱلْمُتَحَدِّثَ بِفَمِي، فَيُقْبِلُونَ إِلَيْكَ مُسْتَرْشِدِينَ،
وَأَنْتَ لَا تَلْجَأُ إِلَيْهِمْ طَالِباً نَصِيحَةً. ٢٠وَأَجْعَلُكَ سُوراً نُحَاسِيّاً مَنِيعاً لِهَذَا ٱلشَّعْبِ، ٢٠:١٥ إر ١:٢٠
فَيُحَارِبُونَكَ وَلَكِنَّهُمْ يُخْفِقُونَ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ وَأُخَلِّصَكَ. ٢١أُنْقِذُكَ مِنْ قَبْضَةِ
ٱلأَشْرَارِ، وَأَفْدِيكَ مِنْ أَكُفِّ ٱلْعُتَاةِ».

١٥: ١٧-٢١ لام إرميا الله لعدم مساعدته له بينما كان في أشد الحاجة إلى ذلك. لقد حوّل إرميا عينيه عن مقاصد الله، وشعر بالحزن على نفسه، وكان رد فعله أنه غضب وتأذى وخاف. ولم يغضب الله على إرميا، بل أجابه بإعادة ترتيب أولويات إرميا، فباعتباره المتكلم عن الله، كان عليه أن يؤثر في الشعب، لا أن يدعهم يؤثرون هم فيه. وثمة ثلاثة دروس هامة في هذا الفصل: (١) في الصلاة، يمكننا أن نكشف أعمق أفكارنا لله. (٢) ينتظر الله منا أن نتكل عليه مهما كان الأمر. (٣) علينا أن نؤثر في الآخرين ليتجهوا إلى الله.

يوم الكارثة

١٦ وَأَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَيَّ بِهَذَا ٱلْكَلَامِ: ٢«لَا تَتَزَوَّجْ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ وَلَا تُنْجِبْ فِيهِ
أَبْنَاءَ وَلَا بَنَاتٍ». ٣لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ عَنِ ٱلْأَبْنَاءِ وَٱلْبَنَاتِ ٱلْمَوْلُودِينَ فِي
هَذَا ٱلْمَوْضِعِ، وَعَنِ ٱلْأُمَّهَاتِ وَٱلْآبَاءِ ٱلَّذِينَ أَنْجَبُوهُمْ فِي هَذِهِ ٱلْبِلَادِ: ٤«سَيَمُوتُونَ
بِٱلْأَمْرَاضِ، فَلَا يُنْدَبُونَ، وَلَا يُدْفَنُونَ بَلْ يُصْبِحُونَ نُفَايَةً مَطْرُوحَةً عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ،
وَيَفْنَوْنَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ، وَتَكُونُ جُثَثُهُمْ طَعَاماً لِجَوَارِحِ ٱلسَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ ٱلْأَرْضِ.
٥لَا تَدْخُلْ إِلَى بَيْتِ فِيهِ مَأْتَمٌ، وَلَا تَذْهَبْ لِتَنْدُبَ أَحَداً أَوْ لِلتَّعْزِيَةِ، لِأَنِّي قَدْ نَزَعْتُ
سَلَامِي وَإِحْسَانِي وَمَرَاحِمِي مِنْ هَذَا ٱلشَّعْبِ. ٦فَيَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ وَٱلْكَبِيرُ فِي هَذِهِ ٱلْأَرْضِ
فَلَا يُدْفَنُونَ وَلَا يُنْدَبُونَ أَوْ يَخْدِشُ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ يَحْلِقُ شَعْرَهُ حِدَاداً عَلَيْهِمْ. ٧وَلَا يُقَدِّمُ
أَحَدٌ طَعَاماً فِي مَأْتَمٍ عَزَاءً لَهُمْ عَنِ ٱلْمَيْتِ، وَلَا يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ ٱلْمُوَاسَاةِ عَنْ فَقْدِ أَبٍ أَوْ
أُمٍّ. ٨وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَأْدُبَةٌ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ. ٩لِأَنِّي أَقْطَعُ مِنْ هَذَا — ٩:١٦ رؤ ١٨:٢٣
ٱلْمَوْضِعِ، أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتَ أَهَازِيجِ ٱلْبَهْجَةِ وَٱلطَّرَبِ، وَأَغَانِيَ ٱلِاحْتِفَالِ
بِٱلْعَرُوسِ وَٱلْعَرِيسِ. ١٠وَعِنْدَمَا تُبَلِّغُ هَذَا ٱلشَّعْبَ هَذَا ٱلْكَلَامَ، وَيَسْأَلُونَكَ: لِمَاذَا قَضَى — ١٠:١٦ تث ٢٩:٢٤
ٱلرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا ٱلشَّرِّ ٱلْعَظِيمِ؟ مَا هِيَ آثَامُنَا؟ وَأَيَّةُ خَطِيئَةٍ ٱرْتَكَبْنَاهَا فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ — ار ٥:١٩
إِلَهِنَا؟ ١١عِنْدَئِذٍ تُجِيبُهُمْ: يَقُولُ ٱلرَّبُّ: لِأَنَّ آبَاءَكُمْ نَبَذُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ ٱلْأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا
وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَرَكُونِي وَلَمْ يُطَبِّقُوا شَرِيعَتِي. ١٢وَلِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ أَسَأْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ — ١٢:١٦ ار ٧:٢٦
آبَائِكُمْ، وَغَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَرَاءَ قَلْبِهِ ٱلشِّرِّيرِ ٱلْعَنِيدِ وَرَفَضَ طَاعَتِي. ١٣لِذَلِكَ هَا أَنَا — ١٣:١٦ تث ٢٨:٣٦
أَقْذِفُكُمْ خَارِجَ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ أَصْنَاماً
بَاطِلَةً نَهَاراً وَلَيْلاً، لِأَنِّي لَنْ أُبْدِيَ لَهُمْ رَحْمَتِي».

الوعد بإعادة المسبيين

١٤لِهَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ

١:١٦-١٨:١٧ يكشف هذا الجزء عن الخراب القادم، فيبدأ بإظهار شعور إرميا بالوحدة، فهو منبوذ اجتماعياً لأجل رسائله العنيفة، وحياة العزوبية التي يعيشها، إذ كان عليه ألا يتزوج، وألا يكون له أبناء ولا بنات، ولا يشترك في المآتم أو في الأعياد. ويختم الفصل بدعوة أخرى لتحاشي الدينونة بالرجوع إلى الله، ولكن الشعب لم يستمع لكلمات إرميا. على أي حال، جاءت موجة الخراب الأولى على الفور، تقريباً في عام ٦٠٥ ق.م. (٢مل ٢٤:٨-١٢)، وجاءت الموجة الثانية في عام ٥٩٧ ق.م. وتم تدمير يهوذا في عام ٥٨٦ ق.م.

٥:١٦-٧ في بيئة إرميا، كان من غير المعقول، عدم إظهار الحزن علناً. فعدم النوح بيّن للناس أن تدميرهم سيكون كاملاً، فسيموت كثيرون من الناس، حتى ليصبح من المستحيل إجراء طقوس النوح لهم كلهم.

٨:١٦-١٣ كذلك أمر الله إرميا ألا يشترك في المآدب أو الأفراح لبيان مدى شناعة خطايا الأمة، في نظر الله. وفي كلتا الحالتين (لا حزن ولا فرح)، كان يجب أن تكون حياة إرميا ملفتة للنظر، وتصويراً لحق الله. نظن أحياناً أن الوسيلة الوحيدة للاتصال هي الكلام أو التعليم، ولكن الله يستطيع أن يستخدم العديد من الوسائل المختلفة لإبلاغ رسالته. فاستخدم قدرتك على الإبداع.

١٤:١٦،١٥ يسجل سفر الخروج إنقاذ الله لشعبه من العبودية في مصر بمعجزات (خر ١-١٥)، وستكون عودة الشعب من السبي من الإعجاز بدرجة يتضاءل أمامها

إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، ١٥إِنَّمَا يُقَالُ: حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ
ٱلشِّمَالِ وَمِنْ سَائِرِ ٱلْأَرَاضِي ٱلَّتِي سَبَاهُمْ إِلَيْهَا. لِأَنِّي سَأُرْجِعُهُمْ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِهِمِ ٱلَّتِي
وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ.
١٦هَا أَنَا أُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ، لِيَصْطَادُوهُمْ، ثُمَّ أَبْعَثُ بِقَنَّاصِينَ كَثِيرِينَ لِيَقْتَنِصُوهُمْ مِنْ ١٦:١٦
كُلِّ جَبَلٍ وَمِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ وَمِنْ شُقُوقِ ٱلصُّخُورِ. ١٧لِأَنَّ عَيْنَيَّ تُرَاقِبَانِ طُرُقَهُمُ ٱلَّتِي لَمْ عا ٤:٢ حب ١:١٤-١٥
تَحْتَجِبْ عَنِّي وَإِثْمُهُمُ ٱلَّذِي لَمْ يَسْتَتِرْ عَنْ عَيْنَيَّ. ١٨فَأُعَاقِبُهُمْ عِقَاباً مُضَاعَفاً عَلَى إِثْمِهِمْ،
لِأَنَّهُمْ دَنَّسُوا أَرْضِي بِجُثَثِ أَصْنَامِهِمْ، وَمَلَأُوا مِيرَاثِي بِنَجَاسَاتِهِمْ». ١٩يَارَبُّ أَنْتَ عِزِّي
وَحِصْنِي وَمَلَاذِي فِي يَوْمِ ٱلضِّيقِ، إِلَيْكَ تُقْبِلُ ٱلْأُمَمُ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ قَائِلَةً: «لَمْ يَرِثْ
آبَاؤُنَا سِوَى ٱلْبَاطِلِ وَٱلْأَكَاذِيبِ وَمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. ٢٠هَلْ فِي وُسْعِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَصْنَعَ ٢٠:١٦
لِنَفْسِهِ إِلَهاً؟ إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ آلِهَةً. ٢١فَلِذَلِكَ هَا أَنَا أُعَرِّفُهُمْ هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ قُوَّتِي وَجَبَرُوتِي، إر ٢:١١
فَيُدْرِكُونَ أَنَّ ٱسْمِي يَهْوَهُ (أَيِ ٱلرَّبُّ)».

الخيانة هي خطيئة يهوذا

١٧ «قَدْ دُوِّنَتْ خَطِيئَةُ يَهُوذَا بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَنُقِشَتْ بِرَأْسٍ مِنَ ٱلْمَاسِ عَلَى ١:١٧
أَلْوَاحِ قُلُوبِهِمْ وَعَلَى قُرُونِ ٱلْمَذَابِحِ، ٢بَيْنَمَا أَبْنَاؤُهُمْ يَذْكُرُونَ مَذَابِحَهُمْ أي ١٩:٢٤ ٢كو ٣:٣
وَأَنْصَابَ عَشْتَارُوثَ إِلَى جُوَارِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَعَلَى ٱلْآكَامِ ٱلْمُرْتَفِعَةِ، ٣وَعَلَى
ٱلْجِبَالِ ٱلْمُنْتَشِرَةِ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلشَّاسِعَةِ. لِذَلِكَ أَجْعَلُ ثَرْوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهْباً، ثَمَناً لِخَطِيئَتِكَ
ٱلَّتِي ٱرْتَكَبْتَ فِي جَمِيعِ تُخُومِكَ. ٤وَتَفْقِدُ بِنَفْسِكَ مِيرَاثَكَ ٱلَّذِي وَهَبْتُهُ لَكَ، وَأَجْعَلُكَ ٤:١٧
مُسْتَعْبَداً لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَضْرَمْتَ نَاراً فِي غَضَبِي لَا يَخْمُدُ لَهَا أُوَارٌ». إر ٧:٢٠ ٥:١٧
٥وَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: «لِيَكُنْ مَلْعُوناً كُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى بَشَرٍ، وَيَتَّخِذُ مِنَ ٱلنَّاسِ ذِرَاعَ إش ٢:٢٢

الخروج من مصر ومع أن شعبه كان عنيداً بهذا المقدار، فإن الله سيبين مرة أخرى رحمته العظيمة.

١٧:١٦ يظن الأطفال الصغار أنهم إذا لم يستطيعوا رؤيتك، فإنك لا تستطيع أن تراهم. ولعل شعب إسرائيل تمنى أن يكون الاختباء من الله، أشبه بغلق عيونهم. ومع أنهم أغلقوا عيونهم عن خطاياهم، فبكل يقين لم تكن خطاياهم مستترة عن الله. فالذي يرى كل شيء لا يمكن أن يُخدَع، فهل لديك اتجاه خاطيء أو فعل خاطيء تتمنى ألا يلاحظه الله!! إنه يعلمه، والخطوة الأولى في التوبة هي الاعتراف بأن الله يعلم كل خطاياك.

١٩:١٦ في هذه الصلاة، اقترب إرميا إلى الله بثلاثة أسماء وصفية : عز (قوة)، وحصن، وملاذ (ملجأ) وكل اسم منها يعطينا لمحة عن الطريقة التي اختبر بها إرميا وجود الله معه، وكل منها صورة للأمن والحماية. فليكن الله عزك (قوتك) عندما تشعر بالضعف، وحصنك عندما يقوم عليك الأعداء، وملاذك عندما تحتاج إلى ملجأ من ضغوط الحياة.

١:١٧ ظل شعب الله يخطئون رغم أنه كان لديهم ناموس الله وأنبياؤه وتاريخ زاخر بمعجزات الله. كيف أمكنهم أن يفعلوا ذلك؟ ولماذا نظل نرتكب الخطية رغم أننا نعرف عواقبها الأبدية؟ يقول إرميا إن القلب "أخدع من كل شيء" (٩:١٧)، وإن خطية يهوذا "نقشت برأس من الماس على ألواح قلوبهم" (١:١٧). كان العبرانيون يرمزون إلى جوانب الإنسان المختلفة بأعضاء الجسد، فكان القلب هو مركز الإدراك والذكاء والإرادة، فميلنا للخطية من العمق بدرجة لا يستطيع أن يخلصنا منها سوى فداء الله.

٥:١٧-٨ نجد هنا مقارنة بين نوعين من الناس الذين يتكلون على البشر، والذين يتكلون على الرب. وكان شعب يهوذا يتكلون على آلهة كاذبة وتحالفات عسكرية بدلاً من

٦:١٧ ت ٢٣:٢٢ قُوَّةٍ لهُ، وَيَحُولُ قَلْبُهُ عَنِ ٱلرَّبِّ. 6فَيَكُونُ كَٱلأَثْلِ فِي ٱلْبَادِيَةِ، لا يَرَى ٱلْفَلاحَ عِنْدَمَا يُقْبِلُ.
٧:١٧ مز ٨:٣٤ يُقِيمُ فِي حَرِّ ٱلصَّحْرَاءِ ٱلشَّدِيدِ، فِي ٱلأَرْضِ ٱلْمَهْجُورَةِ مِنَ ٱلنَّاسِ لِمُلُوحَتِهَا. 7وَلَكِنْ
٢٠:١٦ مُبَارَكٌ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى ٱلرَّبِّ، وَيَتَّخِذُهُ مُعْتَمَداً لَهُ، 8فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ
٨:١٧ مز ٣:١ عِنْدَ ٱلْمِيَاهِ، تَمُدُّ جُذُورَهَا إِلَى ٱلْجَدْوَلِ، وَلا تَخْشَى ٱشْتِدَادَ ٱلْحَرِّ ٱلْمُقْبِلِ، إِذْ تَظَلُّ
أَوْرَاقُهَا خَضْرَاءَ، وَلا يُفْزِعُهَا ٱلْقَحْطُ لأَنَّهَا لا تَكُفُّ عَنِ ٱلإِثْمَارِ.

الرب هو رجاء بني إسرائيل

١٠:١٧ 9اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْهَمَهُ؟ 10أَنَا ٱلرَّبُّ أَفْحَصُ
ار ١٢:٢٠؛ ١٩:٣٢ ٱلْقُلُوبَ وَأَمْتَحِنُ ٱلأَفْكَارَ، لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، وَبِمُقْتَضَى أَفْعَالِهِ». 11«مُكْتَنِزُ
ٱلْغِنَى مِنْ غَيْرِ حَقٍّ كَحَجَلَةٍ تَحْتَضِنُ وَتُفْقِسُ مَا لَمْ تَبِضْ، لأَنَّهُ سُرْعَانَ مَا يَفْقِدُهُ فِي
مُنْتَصَفِ حَيَاتِهِ، وَيَضْحَى آخِرَ أَيَّامِهِ أَحْمَقَ.
١٣:١٧ 12اَلْعَرْشُ ٱلْمَجِيدُ ٱلْمُرْتَفِعُ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ هُوَ مَقَرُّ مَقْدِسِنَا. 13أَيُّهَا ٱلرَّبُّ رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ
ار ٨:١٤ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ عَنْكَ يَلْحَقُ بِهِمِ ٱلْخِزْيُ، وَٱلَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ (يَزُولُونَ) كَمَنْ
١٤:١٧ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى ٱلتُّرَابِ لأَنَّهُمْ نَبَذُوا ٱلرَّبَّ يَنْبُوعَ ٱلْمِيَاهِ ٱلْحَيَّةِ. 14أَبْرِئْنِي يَارَبُّ
مز ١:١٠٩ فَأَبْرَأَ. خَلِّصْنِي فَأَخْلُصَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَسْبِحَتِي.

تواضع إرميا

١٥:١٧ 15هَا هُمْ يَقُولُونَ لِي: «أَيْنَ قَضَاءُ ٱلرَّبِّ؟ لِيَأْتِ». 16أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ مِنْ أَنْ أَكُونَ رَاعِياً
يش ١٩:٥ لَدَيْكَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَتَمَنَّ مَجِيءَ يَوْمِ ٱلْمِحْنَةِ، وَتَعْلَمُ مَا نَطَقَتْ بِهِ شَفَتَايَ، لأَنَّ
١٧:١٧ كُلَّ مَا صَدَرَ عَنْهُمَا كَانَ فِي مَحْضَرِكَ. 17لا تَكُنْ مَثَارَ رُعْبٍ لِي، فَأَنْتَ مَلاذِي فِي يَوْمِ
١٩:١٦ ١٨:١٧ ٱلشَّرِّ. 18لِيَلْحَقِ ٱلْخِزْيُ بِمُضْطَهِدِيَّ، وَلَكِنِ ٱحْفَظْنِي مِنَ ٱلْعَارِ. لِيَرْتَعِبُوا هُمْ، أَمَّا أَنَا
مز ١:٣٥-٨ فَلا تَدَعْنِي أَرْتَعِبُ. ٱجْعَلْ يَوْمَ ٱلشَّرِّ يَحُلُّ بِهِمْ، وَٱسْحَقْهُمْ سَحْقاً مُضَاعَفاً.

التشديد على المحافظة على السبت

19وَهَذَا مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ لِي: «ٱمْضِ وَقِفْ عِنْدَ بَوَّابَةِ أَبْنَاءِ ٱلشَّعْبِ ٱلَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا مُلُوكُ

الاتكال على الله، لذلك كانوا عقيمين وبلا ثمر، أما الذين يتكلون على الرب فيزهرون مثل أشجار مغروسة عند المياه (ارجع إلى المزمور الأول). ففي أوقات الضيق، يفتقر الذين يتكلون على البشر ويضعفون، فلا يكون لهم رصيد من قوة يستندون إليه. أما الذين يتكلون على الرب، فيكون لهم وفرة من القوة، ليس لحاجتهم فحسب، بل ولحاجة الآخرين أيضاً. فهل أنت قانع بأن تكون غير مثمر، أم أنك مثل شجرة تروى بالماء جيداً، لك قوة في وقت الأزمات، بل وتبث ما تشارك به الآخرين عندما تثمر للرب؟

١٧: ٩، ١٠ يقول الله بكل وضوح: لماذا نخطيء، إنه أمر يتعلق بالقلب. لقد أصبحت قلوبنا تميل نحو الخطية منذ مولدنا. فمن السهل أن نقع فريسة نسيان الله وهجرانه. ولكن مازال لنا الخيار في أن نستمر أو لا نستمر في الخطية. يمكن أن نستسلم لتجربة معينة، أو أن نطلب من الله أن يساعدنا على مقاومة التجربة عندما تواجهنا.

١١:١٧ هناك طريقة صائبة وطريقة خاطئة للقيام بأي عمل. ويقول إرميا إن الإنسان الذي يصبح غنياً بوسائل غير عادلة، ينتهي إلى الحماقة والفقر، فسواء في العمل أو في المدرسة أو في اللعب، يجب علينا أن نسعى لأن نكون أمناء في كل معاملاتنا. فالحصول على ترقية، أو اجتياز امتحان أو نوال حظوة بدون حق، لا يمكن أن يؤدي إلى بركة الله أو إلى سعادة دائمة.

يَهُوذَا وَيَخْرُجُونَ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ سَائِرِ بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ. ٢٠وَقُلْ لَهُمْ: ٱسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ
يَامُلُوكَ يَهُوذَا وَشَعْبَهَا، وَيَاجَمِيعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ ٱلْمُجْتَازِينَ فِي هَذِهِ ٱلْبَوَّابَاتِ. ٢١هَذَا ٢١:١٧ عد ١٥:٣٢-٣٦
مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: ٱحْتَرِسُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَلَا تَحْمِلُوا أَحْمَالاً فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ وَلَا تُدْخِلُوهَا فِي نح ١٣:١٥-٢١
بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ، ٢٢وَلَا تَنْقُلُوا حِمْلاً إِلَى خَارِجِ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ وَلَا تَقُومُوا بِأَيِّ ٢٢:١٧ حز ٢٠:٨
عَمَلٍ. إِنَّمَا قَدِّسُوا يَوْمَ ٱلسَّبْتِ كَمَا أَوْصَيْتُ آبَاءَكُمْ. ٢٣مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يُصْغُوا، ٢٣:١٧ إر ٧:٢٦
بَلْ قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلِئَلَّا يَقْبَلُوا ٱلتَّأْدِيبَ ٢٤وَلَكِنْ إِنِ ٱسْتَمَعْتُمْ أَنْتُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ،
وَلَمْ تُدْخِلُوا أَحْمَالاً فِي بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ، بَلْ قَدَّسْتُمُوهُ وَلَمْ تَقُومُوا بِأَيِّ
عَمَلٍ فِيهِ، ٢٥عِنْدَئِذٍ يَدْخُلُ مِنْ بَوَّابَاتِ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ مُلُوكٌ وَرُؤَسَاءُ مِمَّنْ يَجْلِسُونَ عَلَى ٢٥:١٧ إر ٢٢:٢، ٤
عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ فِي عَرَبَاتٍ وَعَلَى صَهَوَاتِ ٱلْجِيَادِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ، يُوَاكِبُهُمْ سُكَّانُ
يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، وَتُعْمَرُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ إِلَى ٱلْأَبَدِ بِٱلسُّكَّانِ. ٢٦وَيُقْبِلُ ٱلنَّاسُ مِنْ مُدُنِ ٢٦:١٧ زك ٧:٧
يَهُوذَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ أَرْضِ بَنْيَامِينَ وَمِنَ ٱلسَّهْلِ وَٱلْجَبَلِ، وَمِنَ ٱلنَّقَبِ،
حَامِلِينَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَبَخُوراً مُعَطَّراً، وَقَرَابِينَ شُكْرٍ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.
٢٧وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمِعُوا لِي لِتُقَدِّسُوا يَوْمَ ٱلسَّبْتِ، وَثَابَرْتُمْ عَلَى حَمْلِ أَثْقَالٍ فِيهِ لِتُدْخِلُوهَا ٢٧:١٧ ٢مل ٢٥:٩
مِنْ بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ، فَإِنِّي أُضْرِمُ بَوَّابَاتِهَا بِٱلنَّارِ فَتَلْتَهِمُ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَنْطَفِيءُ».

مثل الفخاري وإناء الخزف

١٨ هَذَا مَا أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: ٢«قُمْ وَٱمْضِ إِلَى بَيْتِ ٱلْفَخَّارِيِّ،
وَهُنَاكَ أُسْمِعُكَ كَلَامِي». ٣فَٱنْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتِ ٱلْفَخَّارِيِّ، فَإِذَا بِهِ يَعْمَلُ عَلَى
دُولَابِهِ. ٤غَيْرَ أَنَّ ٱلْإِنَاءَ ٱلَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ فَسَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَعَادَ يُشَكِّلُهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا ٦:١٨
طَابَ لِلْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصُوغَهُ. ٥عِنْدَئِذٍ قَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: ٦«يَاذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ: أَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ إش ٤٥:٩ رو ٩:٢٠-٢١
أَصْنَعَ بِكُمْ كَمَا صَنَعَ ٱلْفَخَّارِيُّ؟ إِنَّكُمْ فِي يَدِي كَٱلطِّينِ فِي يَدِ ٱلْفَخَّارِيِّ. ٧تَارَةً أَقْضِي ٧:١٨ إر ١:١٠

١٧:١٩-٢٧ كان الناس يعملون في يوم السبت، يوم الراحة (خر ٢٠:٨-١١). اعتبروا أن اكتساب المال أهم من حفظ ناموس الله. فلو تابوا وأعطوا الله المكان الأول في حياتهم، فإن الله يعدهم بالكرامة بين الأمم. وبعد نحو قرن من الزمان، عندما قاد نحميا المسبيين، عند عودتهم إلى أورشليم، كان من أهم إصلاحاته، العودة إلى حفظ السبت (نح ١٣:١٥-٢٢).

١٧:٢٦ "النقب" هو الجزء الجنوبي من يهوذا.

١٨:١-١٩:١٥ الأرجح أن الأمثال في هذين الأصحاحين قد كتبت في السنوات الأولى من حكم يهوياقيم، وهي تصور سيادة الله على الأمة. فالله له سلطان على الطين (يهوذا)، وهو يواصل العمل فيه ليصنع منه إناءً نافعاً، ولكن يجب أن يتوب يهوذا عاجلاً، وإلا فإن الطين سيجف ويتصلب على شكل غير مرغوب، فلا يعود يساوي شيئاً، بل يُكسر ويُدمَّر.

١٨:٦ عندما يشكل الفخاري قطعة الطين إناء خزفياً على الدولاب، تظهر فيها بعض العيوب، وللفخاري سلطان على الطين، أن يترك العيوب كما هي، أو يعيد تشكيل الإناء. وهكذا فإن لله سلطاناً أن يعيد تشكيل الأمة لتكون وفق أغراضه. ويجب ألا تكون استراتيجيتنا هي عدم المبالاة أو السلبية، وهو موقف الطين، بل أن نكون مستعدين ومستجيبين للمسة إليه لنا، فعندما نستسلم لله، فهو يبدأ في تشكيلنا لنكون أواني ثمينة.

٨:١٨ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالاسْتِئْصَالِ وَالْهَدْمِ وَالدَّمَارِ، ^٨فَتَرْتَدُّ تِلْكَ الأُمَّةُ الَّتِي قَضَيْتُ عَلَيْهَا
١٣:٢٦ بِالْعِقَابِ عَنْ شَرِّهَا، فَأَكُفُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ مُعَاقَبَتَهَا بِهِ. ^٩وَتَارَةً أَقْضِي بِمُكَافَأَةِ أُمَّةٍ
يون ٣:٨-١٠
١٠:١٨ أَوْ مَمْلَكَةٍ بِبِنَاءِ قُوَّتِهَا وَإِنْمَائِهَا. ^١٠ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَرْتَكِبَ الشَّرَّ أَمَامِي وَلَا تَسْمَعُ لِصَوْتِي،
حز ٣٣:١٨ فَأَكُفُّ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أُنْعِمَ بِهِ عَلَيْهَا.

وعيد الرب

١١:١٨ ^١١لِذَلِكَ قُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدَبِّرُ لَكُمْ شَرّاً، وَأُعِدُّ
٢مل ١٧:١٣ لَكُمْ مُؤَامَرَةً. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الشِّرِّيرِ وَقَوِّمُوا سُبُلَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ.
١٢:١٨ ^١٢وَلَكِنَّهُمْ يُجِيبُونَ: لَا جَدْوَى مِنْ هَذَا، بَلْ نَسْعَى وَرَاءَ أَهْوَاءِ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا
إش ٥٧:١٠
١٣:١٨ يَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لِعِنَادِ قَلْبِهِ الأَثِيمِ». ^١٣لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ مَنْ
إر ٥:٣٠ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَدِ ارْتَكَبَتِ الْعَذْرَاءُ إِسْرَائِيلُ أَمْراً شَدِيدَ الْهَوْلِ. ^١٤هَلْ يَخْتَفِي ثَلْجُ
لُبْنَانَ عَنْ مُنْحَدَرَاتِ جِبَالِهِ الصَّخْرِيَّةِ؟ وَهَلْ تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ الْبَارِدَةُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ يَنَابِيعَ
١٥:١٨ بَعِيدَةٍ عَنِ التَّدَفُّقِ؟ ^١٥لَكِنَّ شَعْبِي قَدْ نَسِيَنِي وَأَحْرَقَ بَخُوراً لِأَوْثَانٍ بَاطِلَةٍ، جَعَلَتْهُ يَتَعَثَّرُ
إر ٦:١٦ فِي طُرُقِهِ، فِي السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ، فَسَلَكَ فِي مَمَرَّاتٍ وَطُرُقٍ غَيْرِ مُعَبَّدَةٍ. ^١٦فَتُصْبِحُ أَرْضُهُ

دروس إيضاحية من الله في سفر إرميا

الشاهد	وسيلة الإيضاح	مرماه
١:١١، ١٢	قضيب شجرة لوز	سينفذ الله ما أنذر به من عقاب.
١:١٣	قدر تغلي من الشمال	سيعاقب الله يهوذا.
١٣:١-١١	منطقة كتان تالفة	لأن هذا الشعب أبى أن يصغي لله، فإنهم أصبحوا بلا نفع، لا يصلحون لشيء، مثل منطقة كتان تالفة.
١٨:١-١٧	طين الفخاري	يستطيع الله أن يهلك شعبه الخاطيء إذا أراد، وكان هذا تحذيراً لهم ليتوبوا قبل أن يضطر لإجراء الدينونة.
١٩:١-١٢	جرة خزف	سيحطم الله يهوذا كما حطم إرميا جرة الفخار.
٢٤:١-١٠	سلتا تين	التين الجيد كان يمثل البقية الأمينة لله، أما التين الرديء فيمثل الشعب الذي سيترك في الأرض.
٢٧:٢-١١	النير	أي أمة تأبى الخضوع لنير الحكم البابلي، ستعاقب.
٤٣:٨-١٣	الحجارة الكبيرة	كانت الأحجار تحدد الموضع الذي سيضع فيه نبوخذ نصر عرشه عندما يسمح له الله بغزو مصر.
٥١:٥٩-٦٤	الكتاب الذي طرح في النهر	ستغرق بابل فلا تقوم لها قائمة.

١٢:١٨ يُعجب مجتمعنا بتوكيد الذات والاستقلال والاستخفاف بالسلطة، ولكن في علاقتنا بالله تصبح هذه الصفات عناداً واستكباراً ورفضاً للإصغاء أو للتغيير. وإن لم نكبح العناد، فإنه يصبح طريقاً لحياة معادية لله.

خَرَاباً، مَثَارَ صَفِيرٍ دَهْشَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَعْبُرُ بِهَا يَعْتَرِيهِ رُعْبٌ وَيَهُزُّ رَأْسَهُ. ١٧فَأُشَتِّتُهُمْ أَمَامَ ١٧:١٨
أَعْدَائِهِمْ كَرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ بَلْ أُدِيرُ لَهُمُ ٱلْقَفَا فِي يَوْمِ مِحْنَتِهِمْ». إر ٢:٢٧ ؛ ١٣:٢٤

التآمر على حياة إرميا

١٨ثُمَّ قَالُوا: «تَعَالَوْا نَتَآمَرْ عَلَى إِرْمِيَا، لِأَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ لَا تَبِيدُ عَنِ ٱلْكَاهِنِ، وَلَا ٱلْمَشُورَةَ عَنِ ١٨:١٨
ٱلْحَكِيمِ، وَلَا ٱلْوَحْيَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ. تَعَالَوْا نَلْذَعْهُ بِوَخَزَاتِ ٱللِّسَانِ وَنَصُمَّ آذَانَنَا عَنْ كَلَامِهِ». إر ١١:١٩ ملا ٢:٧
١٩أَصْغِ لِي يَارَبُّ، وَٱسْتَمِعْ إِلَى ٱتِّهَامَاتِ خُصُومِي. ٢٠هَلْ يُجَازَى عَنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ؟ قَدْ نَقَرُوا ٢٠:١٨ مز ٣٥:٧
حُفْرَةً لِنَفْسِي. ٱذْكُرْ كَيْفَ وَقَفْتُ أَمَامَكَ أُثْنِي عَلَيْهِمْ خَيْراً لِأَصْرِفَ غَضَبَكَ عَنْهُمْ. ٢١لِذَلِكَ ٢١:١٨ مز ١٠٩:٩
أَسْلِمْ بَنِيهِمْ لِأَنْيَابِ ٱلْجُوعِ، وَٱعْهَدْ بِهِمْ إِلَى قَبْضَةِ ٱلسَّيْفِ فَتُصْبِحَ نِسَاؤُهُمْ ثَكَالَى وَأَرَامِلَ،
وَلْيَمُتْ رِجَالُهُمْ، وَلْيَلْقَ شُبَّانُهُمْ حَتْفَهُمْ فِي ٱلْمَعَارِكِ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. ٢٢لِيَتَرَدَّدْ صُرَاخٌ فِي
بُيُوتِهِمْ عِنْدَمَا تُرْسِلُ عَلَيْهِمْ جَيْشَ ٱلْغُزَاةِ بَغْتَةً، لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا هُوَّةً لِيَقْتَنِصُونِي، وَنَصَبُوا
فِخَاخاً لِرِجْلَيَّ. ٢٣أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَقَدْ عَرَفْتَ جَمِيعَ مَا تَآمَرُوا بِهِ عَلَيَّ، فَلَا تَصْفَحْ عَنْ
إِثْمِهِمْ، وَلَا تَمْحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَعْثُرُوا مُنْطَرِحِينَ فِي حَضْرَتِكَ، وَعَاقِبْهُمْ فِي
أَوَانِ غَضَبِكَ.

مثل الجرّة المحطمة

١٩

وَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «ٱمْضِ وَٱشْتَرِ جَرَّةَ خَزَفٍ، وَٱصْطَحِبْ مَعَكَ بَعْضَ شُيُوخِ
ٱلشَّعْبِ وَشُيُوخِ ٱلْكَهَنَةِ، ٢وَٱنْطَلِقْ إِلَى وَادِي ٱبْنِ هِنُّومَ ٱلْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ ٢:١٩ يش ١٥:٨
بَابِ ٱلْفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي أُمْلِيهَا عَلَيْكَ. ٣وَقُلْ: ٱسْمَعُوا يَامُلُوكَ يَهُوذَا، ٣:١٩ ١صم ٣:١١
وَيَاأَهْلَ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ٱنْظُرُوا، هَا أَنَا إر ١٧:٢٠
أَجْلِبُ عَلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ شَرّاً تَطِنُّ لَهُ أُذُنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ، ٤لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَتَنَكَّرُوا ٤:١٩
لِهَذَا ٱلْمَوْضِعِ وَدَنَّسُوهُ بِإِحْرَاقِ بَخُورٍ لِآلِهَةٍ أَوْثَانٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا لَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مُلُوكُ ٢مل ٢١:١٦ إش ٦٥:١١
يَهُوذَا أَيْضاً، وَلِأَنَّهُمْ مَلَأُوا هَذَا ٱلْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ ٱلْأَبْرِيَاءِ. ٥وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتٍ لِعِبَادَةِ ٱلْبَعْلِ ٥:١٩
لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِٱلنَّارِ كَقَرَابِينَ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ مِمَّا لَمْ أُوصِ بِهِ وَلَمْ أَتَحَدَّثْ عَنْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ لا ١٨:٢١
بِبَالِي. ٦لِذَلِكَ، هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لَا يُدْعَى فِيهَا هَذَا ٱلْمَكَانُ تُوفَةَ مِنْ بَعْدُ أَوْ ٦:١٩ يش ١٥:٨
وَادِي ٱبْنِ هِنُّومَ، بَلْ وَادِي ٱلْقَتْلِ. ٧وَأُبْطِلُ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ مَشُورَاتِ أَهْلِ يَهُوذَا ٧:١٩ إر ١٦:٤

١٨:١٨ كانت كلمات إرميا وأفعاله تتحدى سلوك الشعب الاجتماعي والأدبي، فقد تكلم علناً ضد الملك والرؤساء والكهنة والأنبياء والكتبة والحكماء (٤:٩ ؛ ٨:٨، ٩)، ولم يخشَ أن ينقدهم نقداً شديداً، وكان على الشعب إما أن يطيعوه أو أن يُسكتوه، فاختاروا أن يُسكتوه. لم يظنوا أنهم في حاجة إلى إرميا، فقد قال لهم أنبياؤهم الكذبة ما أرادوا أن يسمعوه. فما هو رد فعلك أمام النقد؟ اصغ جيداً، فلعل الله يريد أن يقول لك شيئاً.

٦:١٩ كان وادي ابن هنوم هو مقلب القمامة لأورشليم، كان الأطفال يقدمون هناك ذبائح للإله "مولك" (ويذكر أيضاً في ٧:٣١، ٣٢). وكانت "توفة" تقع في الوادي، ومعناها "مكان النار"، والأرجح أنها كانت هي المكان الذي يُحرق فيه الأطفال كذبائح.

وَأُورُشَلِيمَ، فَيَتَسَاقَطُونَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأَجْعَلُ جُثَثَهُمْ
طَعَاماً لِجَوَارِحِ ٱلسَّمَاءِ وَوُحُوشِ ٱلْأَرْضِ. [8]وَأُدَمِّرُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ وَأَجْعَلُهَا مَثَارَ صَفِيرٍ. ٨:١٩ ار ١٦:١٨
كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ ٱلدَّهْشَةُ وَيَصْفِرُ لِمَا حَلَّ بِهَا مِنْ نَكَبَاتٍ. [9]وَأُطْعِمُهُمْ لُحُومَ ٩:١٩ تث ٥٧-٤٩:٢٨
أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَيَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ جَارِهِ فِي أَثْنَاءِ ٱلْحِصَارِ وَٱلضِّيقَةِ ٱلَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا مرا ١٠:٤
أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نُفُوسِهِمْ. [10]ثُمَّ حَطِّمِ ٱلْجَرَّةَ عَلَى مَرْأَى ٱلرِّجَالِ ٱلذَّاهِبِينَ مَعَكَ، [11]وَقُلْ ١١:١٩
لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: سَأُحَطِّمُ هَذَا ٱلشَّعْبَ وَأُدَمِّرُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ كَمَا يُحَطِّمُ مز ٩:٢ إش ١٤:٣٠ ار ٣٢:٧
ٱلْمَرْءُ إِنَاءَ ٱلْخَزَّافِ، بِحَيْثُ لا يُمْكِنُ إِصْلاحُهُ، وَيُدْفَنُ ٱلرِّجَالُ فِي تُوفَةَ إِذْ لَنْ يَتَوَافَرَ
مَوْضِعٌ آخَرُ لِلدَّفْنِ. [12]هَذَا مَا سَأُجْرِيهِ عَلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ،
سَأَجْعَلُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ مِثْلَ تُوفَةَ. [13]وَأُحِيلُ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتَ مُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى مَوْضِعِ
نَجَاسَةٍ، وَكَذَلِكَ كُلَّ ٱلْبُيُوتِ ٱلَّتِي أَحْرَقُوا عَلَى سُطُوحِهَا بَخُوراً لِكَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ،
وَسَكَبُوا سَكَائِبَ خَمْرٍ لِآلِهَةٍ أُخْرَى».

في ساحة الهيكل

[14]وَجَاءَ إِرْمِيَا مِنْ تُوفَةَ، ٱلَّتِي كَانَ ٱلرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَفَ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ ١٤:١٩
ٱلرَّبِّ، وَخَاطَبَ جَمِيعَ ٱلشَّعْبِ: [15]هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا جَالِبٌ ٢أخ ٥:٢٠
عَلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ قُرَاهَا كُلَّ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ
فَلَمْ يَسْمَعُوا كَلامِي».

فشحور يضطهد إرميا

٢٠ وَسَمِعَ ٱلْكَاهِنُ فَشْحُورُ بْنُ إِمِّيرَ ٱلَّذِي كَانَ ٱلنَّاظِرَ ٱلْأَوَّلَ عَلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ
إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ، [2]فَضَرَبَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيَّ وَزَجَّهُ فِي ٱلْمِقْطَرَةِ
ٱلَّتِي بِبَابِ بَنْيَامِينَ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِي عِنْدَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. [3]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي عِنْدَمَا أَخْرَجَ
فَشْحُورُ إِرْمِيَا مِنَ ٱلْمِقْطَرَةِ، قَالَ لَهُ إِرْمِيَا: إِنَّ ٱلرَّبَّ لَمْ يَدْعُ ٱسْمَكَ فَشْحُورَ، بَلْ مَجُورَ

١٩: ٧-١٣ إن هذه المذبحة الفظيعة التي تنبأ عنها إرميا، قد حدثت مرتين: مرة في عام ٥٨٦ ق.م. في أثناء الغزو البابلي في أيام نبوخذ نصر، ومرة أخرى في عام ٧٠ م عندما دمر تيطس الروماني أورشليم. ففي أثناء الحصار البابلي، أصبح الطعام عزيزاً لدرجة أصبح معها الناس آكلة للحوم البشر، بل إنهم أكلوا أبناءهم (ارجع إلى ٢٦:٢٩؛ تث ٢٨:٥٣-٥٧، لترى النبوات بخصوص هذا، ٢مل ٦:٢٨، ٢٩؛ مرا ٢:٢٠؛ ٤:١٠ لترى ما حدث فعلاً).

٢٠: ١ وقعت هذه الحادثة في أثناء حكم يهوياقيم ملك يهوذا. تنبأ إرميا في وادي ابن هنوم مركز الوثنية في المدينة، كما تنبأ في الهيكل الذي كان يجب أن يكون مركز العبادة الحقيقية. كان كلا المكانين يجذبان الكثيرين من الناس، فقد كان كلاهما مكانين للعبادة الزائفة.

٢٠: ١-٣ كان فشحور هو المسئول عن حفظ النظام في الهيكل (ارجع إلى ٢٦:٢٩ لترى وصفاً لهذه المسئولية). كما كان كاهناً وادّعى بأنه نبي. وبعد سماع كلمات إرميا، جعله فشحور يُضرب ويوضع في المقطرة (أي يُحبس) عوضاً عن أن يصغي بقلبه لرسائل إرميا ويعمل بمقتضاها، فالحق أحياناً يلدغ. ولعل فشحور ظن أنه قائد قوي، بينما كان في الحقيقة جباناً.

٢٠: ٤-٦ لقد تحققت هذه النبوة بالخراب في ثلاث

مِسَّا بِيبَ (أَيْ: رُعْباً مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ). [٤]هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ أَنْتَ وَجَمِيعَ ٤:٢٠
أَحِبَّائِكَ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ فَيَتَسَاقَطُونَ بِحَدِّ سُيُوفِ أَعْدَائِهِمْ عَلَى مَرْأًى مِنْكَ، وَأُسْلِمُ كُلَّ إر ٢٩:٢١
أَهْلِ يَهُوذَا لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيُجْلِيهِمْ إِلَى بَابِلَ وَيَذْبَحُهُمْ بِٱلسَّيْفِ. [٥]وَأَدْفَعُ كُلَّ ثَرْوَةِ هٰذِهِ ٥:٢٠
ٱلْمَدِينَةِ، وَكُلَّ نِتَاجِهَا وَنَفَائِسِهَا، وَكُلَّ كُنُوزِ مُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى يَدِ أَعْدَائِهَا، فَيَغْنَمُونَهَا ٢مل ٢٠:١٧
وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَنْقُلُونَهَا مَعَهُمْ إِلَى بَابِلَ. [٦]أَمَّا أَنْتَ يَا فَشْحُورُ وَجَمِيعُ ٱلْمُقِيمِينَ مَعَكَ ٦:٢٠
فِي بَيْتِكَ فَتَذْهَبُونَ إِلَى ٱلْأَسْرِ فِي بَابِلَ حَيْثُ تَمُوتُ وَتُدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَسَائِرُ أَحِبَّائِكَ إر ١٤:١٥
ٱلَّذِينَ تَنَبَّأْتَ لَهُمْ بِٱلْأَكَاذِيبِ».

شكوى إرميا

[٧]يَا رَبُّ قَدْ أَقْنَعْتَنِي فَٱقْتَنَعْتُ، أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي فَغَلَبْتَ. فَأَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ طَوَالَ
ٱلنَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِئُ بِي. [٨]لِأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ أَصْرُخُ مُنَدِّداً، وَأُنَادِي: «ظُلْمٌ ٨:٢٠ إر ٦:٧
وَٱغْتِصَابٌ» فَجَلَبَتْ عَلَيَّ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ ٱلِاحْتِقَارَ وَٱلْعَارَ طَوَالَ ٱلنَّهَارِ. [٩]إِنْ قُلْتُ: «سَأَكُفُّ ٩:٢٠ مز ٣٩:٣
عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا أَتَكَلَّمُ بِٱسْمِهِ بَعْدُ» صَارَ كَلَامُهُ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ مَحْصُورَةٍ فِي عِظَامِي، أع ٤:٢٠
فَأَعْيَانِي كِتْمَانُهُ وَعَجَزْتُ عَنْ كَبْتِهِ.
[١٠]لِأَنِّي سَمِعْتُ نَفَثَاتِ تَهْدِيدٍ مِنْ كَثِيرِينَ، وَأَحَاطَ بِي رُعْبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ: ١٠:٢٠
«ٱشْتَكُوا عَلَيْهِ فَنَشْتَكِيَ عَلَيْهِ»، حَتَّى جَمِيعُ أَصْدِقَائِي ٱلْحَمِيمِينَ يَرْقُبُونَ كَبْوَتِي قَائِلِينَ: لو ١١:٥٣-٥٤
«لَعَلَّهُ يَتَعَثَّرُ فَنَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ». [١١]لٰكِنَّ ٱلرَّبَّ مَعِي كَمُحَارِبٍ جَبَّارٍ، لِهٰذَا يَعْثُرُ ١١:٢٠
كُلُّ مُضْطَهِدِيَّ وَلَا يَظْفَرُونَ بِي. يَلْحَقُ بِهِمْ عَارٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ، وَيَظَلُّ خِزْيُهُمْ إر ١٧:١٨
مَذْكُوراً إِلَى ٱلْأَبَدِ. [١٢]أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ مُخْتَبِرُ ٱلصِّدِّيقِ وَٱلْمُطَّلِعُ عَلَى سَرَائِرِ ٱلنُّفُوسِ، ١٢:٢٠
دَعْنِي أَشْهَدُ ٱنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ فَوَّضْتُ قَضِيَّتِي. [١٣]أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ وَسَبِّحُوهُ، لِأَنَّهُ إر ١١:٢٠، ١٧:١٠
أَنْقَذَ نَفْسَ ٱلْمِسْكِينِ مِنْ قَبْضَةِ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ. [١٤]لِيَكُنْ مَلْعُوناً ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي وُلِدْتُ ١٤:٢٠
فِيهِ، وَلْيَخْلُ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْنِي فِيهِ أُمِّي مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ. [١٥]لِيَكُنْ مَلْعُوناً ذَلِكَ ٱلرَّجُلُ إر ١٥:١٠
ٱلَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلاً: قَدْ وُلِدَ لَكَ ٱبْنٌ فَجَعَلَ قَلْبَهُ يَفِيضُ بِٱلْفَرَحِ. [١٦]لِيُصْبِحْ ذَلِكَ ١٦:٢٠
ٱلرَّجُلُ كَٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي قَلَبَهَا ٱلرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رِفْقٍ، وَلْيَسْمَعْ صُرَاخَ ٱلْمَعَارِكِ فِي ٱلصَّبَاحِ، تك ١٩:٢٥
وَضَجِيجَ جَلَبَتِهَا عِنْدَ ٱلظَّهِيرَةِ. [١٧]لِيَكُنْ ذَلِكَ ٱلرَّجُلُ مَلْعُوناً لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي مِنَ ٱلرَّحِمِ، ١٧:٢٠
فَتَضْحَى أُمِّي قَبْراً لِي، وَتَظَلُّ حُبْلَى بِي إِلَى ٱلْأَبَدِ. [١٨]لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ ٱلرَّحِمِ أي ١٠:١٨-١٩
لِأُقَاسِيَ ٱلتَّعَبَ وَٱلْأَوْجَاعَ، وَأُفْنِيَ أَيَّامِي بِٱلْخِزْيِ؟

موجات من الغزو البابلي. حدثت الموجة الأولى في غضون عام ٦٠٥ ق.م.، والأرجح أن فشحور سُبي إلى بابل في الموجة الثانية في عام ٥٩٧ ق.م. عندما أخذ الملك يهوياكين إلى السبي. أما الموجة الثالثة فحدثت في عام ٥٨٦ ق.م.

٢٠:٧-١٨ صرخ إرميا في يأس ممزوج بالحمد، كشف قلبه لله. لقد أعلن كلمة الله بأمانة، ولم ينل في المقابل سوى الاضطهاد والحزن. ولكنه عندما كتم كلمة الله لحظة، صارت ناراً في عظامه، فلم يعد يستطيع كتمانها. وعندما تصبح رسالة الله الحية، رسالة الغفران، ناراً في عظامك، فإنك أيضاً ستشعر بأنك مضطر للإفاضة بها للآخرين دون اعتبار للنتائج.

طلب صدقيا الملك

٢١ اَلْكَلَامُ ٱلَّذِي أَوْحَى بِهِ ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ، عِنْدَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ ٱلْمَلِكُ
صِدْقِيَا فَشْحُورَ بْنَ مَلْكِيَّا وَصَفَنْيَا بْنَ مَعْسِيَّا ٱلْكَاهِنَ، قَائِلاً: ٢«اِسْأَلِ ٱلرَّبَّ
عَنَّا، لِأَنَّ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَعْلَنَ عَلَيْنَا حَرْباً. لَعَلَّ ٱلرَّبَّ يُجْرِي لَنَا مُعْجِزَةً كَسَابِقِ
مُعْجِزَاتِهِ، وَيَصْرِفُهُ عَنَّا».

جواب الرب

٣فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: «هَذَا مَا تَقُولَانِ لِصِدْقِيَّا: ٤هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَرُدُّ
أَسْلِحَتَكُمُ ٱلَّتِي بِأَيْدِيكُمُ ٱلَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَٱلْكِلْدَانِيِّينَ ٱلَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ مِنْ
خَارِجِ ٱلسُّورِ، وَأَجْمَعُهُمْ فِي وَسَطِ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ. ٥وَأُحَارِبُكُمْ بِنَفْسِي بِيَدٍ مَمْدُودَةٍ وَذِرَاعٍ
شَدِيدَةٍ، بِغَضَبٍ وَحَنَقٍ وَسُخْطٍ عَظِيمٍ. ٦وَأُبِيدُ أَهْلَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ رِجَالاً وَبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ
بِوَبَأٍ رَهِيبٍ. ٧وَأُسْلِمُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَخُدَّامَهُ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ، ٱلنَّاجِينَ
مِنَ ٱلْوَبَإِ وَٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي
نُفُوسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَلَا يَرْثِي لَهُمْ وَلَا يَشْفُقُ أَوْ يَرْحَمُ.

كلام الرب للشعب

٨وَتَقُولُ لِهَذَا ٱلشَّعْبِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ ٱلْحَيَاةِ وَطَرِيقَ
ٱلْمَوْتِ. ٩فَمَنْ يَمْكُثُ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ، وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَى
ٱلْكِلْدَانِيِّينَ ٱلَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ وَيَسْتَسْلِمُ لَهُمْ يَحْيَا وَيَغْنَمُ نَفْسَهُ. ١٠فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى
هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ بِٱلشَّرِّ لَا بِٱلْخَيْرِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لِهَذَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا مَلِكُ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِٱلنَّارِ.

إدانة بيت الملك

١١«وَتَقُولُ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا: ٱسْمَعُوا قَضَاءَ ٱلرَّبِّ: ١٢يَاذُرِّيَّةَ دَاوُدَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ،
أَجْرُوا ٱلْعَدْلَ فِي ٱلصَّبَاحِ، وَأَنْقِذُوا ٱلْمُغْتَصَبَ مِنْ يَدِ ٱلْمُغْتَصِبِ لِئَلَّا يَنْصَبَّ غَضَبِي

١:٢١
٢مل ٢٤:١٨؛ ٢٥:١٨

٦:٢١
تث ١٤:١٢

٧:٢١
٢أخ ١٧:٣٦
إر ١٧:٣٧؛ ٥:٣٩؛
٩:٥٢

٩:٢١
إر ١٤:١٢؛ ٣٨:٢، ١٧؛
٣٩:١٨؛ ٤٥:٥

١٠:٢١
إر ٣٨:٢-٣
٤٤:١١، ٢٧

١:٢١ الفصول من (٢١-٢٨) هي رسائل إرميا بخصوص هجمات نبوخذ نصر على أورشليم فيما بين ٥٨٨، ٥٨٦ ق.م. (ارجع أيضاً إلى ٢مل ٢٥). قرر الملك صدقيا أن يتمرد ضد نبوخذ نصر (٢مل ٢٤:٢٠)، ونصحه الرؤساء بالتحالف مع مصر، فأعلن إرميا الدينونة على الملوك (٢١:١-٢٣:٨)، والأنبياء الكذبة (٢٣:٩-٤٠) لأنهم أضلوا الشعب.

٢١:١،٢ الأرجح أن الملك صدقيا كان يشير إلى إنقاذ الله لأورشليم من سنحاريب ملك أشور في أيام حزقيا (إش ٣٦، ٣٧). ولكن آمال صدقيا تحطمت، فكان هو آخر حاكم ليهوذا في زمن السبي في عام ٥٨٦ ق.م.

٢١:١،٢ جاء فشحور للنبي طلباً للمعونة (وهو ليس نفسه فشحور المذكور في ٢٠:١). كان لدى الله عمل لإرميا ليقوم به. وإذ نحيا حسب إيماننا، قد نجد أن هذا الرفض أو الإحباط أو العمل الشاق قد أوصلنا إلى حد الكآبة، ولكن مازلنا مطلوبين، فعند الله عمل لنا لنقوم به.

٢١:١-١٤ تنبأ إرميا بخراب أورشليم، ولكن قادة المدينة استنكروا كلمته واستهزأوا بأقواله. ورجع الملك صدقيا، في يأسه، إلى الرب طلباً للمعونة، ولكن دون الإقرار بتحذيرات الله أو الاعتراف بخطيئته. وكثيراً ما ننتظر أن يساعدنا الله في وقت الضيق، مع أننا تجاهلناه في وقت النجاح. ولكن الله يريد علاقة دائمة. فهل أنت تسعى إلى بناء صداقة دائمة مع الله، أم أنك تلجأ إليه بين الحين والآخر، لتنجو من الضيق؟ وماذا عساك تظن في عائلتك

كَنَارٍ، فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُخْمِدُهُ لِفَرْطِ مَا ٱرْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ شِرِّيرَةٍ. ١٣يَاأُورُشَلِيمُ ١٣:٢١
يَاسَاكِنَةَ ٱلْوَادِي، يَاصَخْرَةَ ٱلسَّهْلِ، هَا أَنَا أَقِفُ ضِدَّكِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَنْتُمْ يَامَنْ تَقُولُونَ: إر ٤:٤٩ حز ٨:١٣
«مَنْ يُهَاجِمُنَا؟ وَمَنْ يَقْتَحِمُ مَنَازِلَنَا؟» ١٤هَا أَنَا أُعَاقِبُكُمْ بِحَسَبِ ثِمَارِ أَعْمَالِكُمْ، وَأُوقِدُ نَاراً فِي ١٤:٢١ ٢أخ ١٩:٣٦
غَابَةِ مَدِينَتِكُمْ فَتَلْتَهِمُ كُلَّ مَا حَوْلَهَا». إش ٣:١٠-١١

دينونة الملك الشرير

٢٢

هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «ٱنْحَدِرْ إِلَى قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا
ٱلْقَضَاءَ: ٢ٱسْمَعْ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَامَلِكَ يَهُوذَا ٱلْمُتَرَبِّعَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ
وَخُدَّامُكَ وَشَعْبُكَ ٱلْمُجْتَازِينَ مِنْ هَذِهِ ٱلْبَوَّابَاتِ، ٣أَجْرُوا ٱلْعَدْلَ وَأَنْقِذُوا ٱلْمُغْتَصَبَ ٣:٢٢
مِنْ يَدِ ٱلْمُغْتَصِبِ، وَلَا تَجُورُوا عَلَى ٱلْغَرِيبِ وَٱلْيَتِيمِ وَٱلْأَرْمَلَةِ، وَلَا تَتَعَسَّفُوا عَلَيْهِمْ، إر ١٢:٢١
وَلَا تَسْفِكُوا دَماً بَرِيئاً فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ. ٤لِأَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ هَذَا ٱلْكَلَامَ فَإِنَّ مُلُوكاً ٤:٢٢
يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ مَرْكَبَاتٍ وَخُيُولاً يَجْتَازُونَ هُمْ وَخُدَّامُهُمْ وَشَعْبُهُمْ إر ٢٥:١٧
بَوَّابَاتِ هَذَا ٱلْقَصْرِ. ٥وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ هَذِهِ ٱلْوَصَايَا، فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ، ٥:٢٢ إر ٢٧:١٧
أَنْ يَتَحَوَّلَ هَذَا ٱلْقَصْرُ إِلَى أَطْلَالٍ». ٦لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ عَنْ قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا: عب ١٣:٦
«أَنْتَ عَزِيزٌ عَلَيَّ كَجِلْعَادَ وَكَرَأْسِ لُبْنَانَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ قَفْراً وَمُدُناً ٧:٢٢ إش ٣٤:١٠
مَهْجُورَةً. ٧سَأُجَنِّدُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ مُدَجَّجِينَ بِسِلَاحِهِمْ فَيَقْطَعُونَ نُخْبَةَ أَرْزِكَ ٨:٢٢ تث ٢٩:٢٥-٢٦
وَيَطْرَحُونَهَا إِلَى ٱلنَّارِ. ٨وَتَعْبُرُ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: ١مل ٩:٨-٩
لِمَاذَا صَنَعَ ٱلرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ؟ ٩فَيُجِيبُونَ: لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا عَهْدَ ٱلرَّبِّ
إِلَهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلْأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا».

نبوءة عن مصير أورشليم

١٠لَا تَنُوحُوا عَلَى ٱلْمَيْتِ وَلَا تَنْدُبُوهُ، إِنَّمَا ٱبْكُوا عَلَى ٱلْمَنْفِيِّ ٱلَّذِي لَنْ يَرْجِعَ وَلَنْ
يَرَى أَرْضَ مَوْطِنِهِ. ١١لِأَنَّهُ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ عَنْ شَلُّومَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱلَّذِي
تَوَلَّى ٱلْعَرْشَ عِوَضَ أَبِيهِ، وَٱلَّذِي خَرَجَ مَنْفِيّاً مِنْ هَذَا ٱلْمَكَانِ: «إِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَا

أو أصدقائك إذا ظنوا أنك ملاذ مؤقت؟

١٣:٢١ كانت أورشليم مبنية فوق هضبة تقطعها الوديان من ثلاث جهات، ولموقعها الحصين ظن الأهالي أنها في أمان.

١:٢٢ قد لا تكون الفصول (٢٢-٢٥) مرتبة زمنياً بطريقة صحيحة. ففي (٢١:٨-١٠)، ألمح الله إلى أنه لم يعد هناك وقت للتوبة، وفي (٢٢:٤) قال الله إنه مازال هناك وقت للتغيير، فالأحداث التي يشير إليها هذا الفصل حدثت قبل أحداث الفصل الحادي والعشرين.

٣:٢٢ أعطى الله للملك الأسس لإعادة بناء الأمة : الرجوع عن الشر وعمل المستقيم، فعمل المستقيم هو أكثر من مجرد الإيمان بالتعاليم المستقيمة عن الله، إنه يعني الحياة في طاعة الله، فالأعمال الصالحة لا تخلصنا، ولكنها تُظهر إيماننا (يع ٢:١٧-٢٦).

١٠:٢٢-١٢ مات الملك الصالح يوشيا في معركة مجدو (٢مل ٢٣:٢٩)، فملك ابنه شلوم (يهوآحاز) لمدة ثلاثة أشهر فقط في عام ٦٠٩ ق.م.، قبل أن يأخذه فرعون مصر، فهو أول حاكم يموت في المنفى. وقيل للناس ألا يسكبوا دموعهم على موت يوشيا، بل ليبكوا على الملك الذي أُخذ إلى السبي ولن يعود.

بعْدُ. ١٢بَلْ يمُوتُ فِي مَنْفَاهُ ٱلَّذِي سَبَوْهُ إِلَيْهِ وَلَنْ يَرْجِعَ لِيَرَى هَذِهِ ٱلْأَرْضَ ثَانِيَةً».

مصير الظالم

١٣:٢٢ مي ١٠:٣ ١٣«وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ عَلَى ٱلظُّلْمِ وَمَخَادِعَهُ ٱلْعَالِيَةَ عَلَى ٱلْجَوْرِ، ٱلَّذِي يَسْتَخْدِمُ جَارَهُ
حب ٩:٢ يع ٤:٥ مَجَّاناً وَلَا يُوْفِيهِ أُجْرَةَ عَمَلِهِ، ١٤ٱلَّذِي يَقُولُ: «سَأَبْنِي لِنَفْسِي بَيْتاً رَحْباً وَغُرَفاً عَالِيَةً فَسِيحَةً.
١٤:٢٢ إش ٥:٨-٩ وَأَفْتَحُ لَهُ كُوًى وَأُغَشِّيهِ بِأَلْوَاحِ ٱلْأَرْزِ وَأَدْهُنُهُ بِأَلْوَانٍ حَمْرَاءَ. ١٥أَتَظُنُّ أَنَّكَ صِرْتَ مَلِكاً لِأَنَّكَ
١٥:٢٢ إش ١٠:٣ بَنَيْتَ بَيْتَكَ مِنَ ٱلْأَرْزِ؟ أَمَا أَكَلَ أَبُوكَ وَشَرِبَ وَأَجْرَى عَدْلاً وَحَقّاً، فَتَمَتَّعَ بِٱلْخَيْرَاتِ؟ ١٦قَدْ
١٦:٢٢ مز ٧٢:١-٤، ١٢-١٣ قَضَى بِٱلْعَدْلِ لِلْبَائِسِ وَٱلْمِسْكِينِ فَأَحْرَزَ خَيْراً. أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ مَعْرِفَتِي؟» يَقُولُ ٱلرَّبُّ
١٧«أَمَّا أَنْتَ فَعَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ مُتَهَافِتَةٌ عَلَى ٱلرِّبْحِ ٱلْحَرَامِ، وَعَلَى سَفْكِ ٱلدَّمِ ٱلْبَرِيءِ، وَعَلَى
ٱلظُّلْمِ وَٱلِابْتِزَازِ».

نبوءة عن يهوياقيم

١٨لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا: «لَنْ يَنْدُبَكَ أَحَدٌ قَائِلاً:
١٩:٢٢ إر ٣٦:٣٠ آهِ يَاأَخِي أَوْ آهِ يَاأُخْتِي، أَوْ يَنْدُبُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: آوَّاهُ يَاسَيِّدِي، أَوْ آهِ عَلَى جَلَالِهِ. ١٩بَلْ
يُدْفَنُ دَفْنَ حِمَارٍ، مَجْرُوراً وَمَطْرُوحاً خَارِجَ بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ».

الويل لأورشليم

٢٠«اصْعَدِي يَاأُورُشَلِيمُ إِلَى لُبْنَانَ وَٱصْرُخِي. أَطْلِقِي صَوْتَكِ فِي بَاشَانَ وَأَعْوِلِي مِنْ
٢١:٢٢ إر ٣:٢٥ عَبَارِيمَ لِأَنَّ جَمِيعَ مُحِبِّيكِ قَدْ سُحِقُوا. ٢١حَذَّرْتُكِ فِي أَثْنَاءِ عِزِّكِ فَقُلْتِ: لَنْ أُصْغِيَ.
أَنْتِ مُتَمَرِّدَةٌ مُنْذُ صِبَاكِ لَا تَسْمَعِينَ لِصَوْتِي. ٢٢سَتَعْصِفُ ٱلرِّيحُ بِكُلِّ رُعَاتِكِ،
٢٣:٢٢ إر ٤:٣١ وَيَذْهَبُ مُحِبُّوكِ إِلَى ٱلسَّبْيِ. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِيكِ ٱلْخِزْيُ وَٱلْعَارُ لِشَرِّكِ. ٢٣يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ
ٱلْمُعَشِّشَةَ فِي ٱلْأَرْزِ، لَشَدَّ مَا تَئِنِّينَ عِنْدَمَا تُفَاجِئُكِ ٱلْأَوْجَاعُ، فَتَكُونِينَ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي
مِنَ ٱلْمَخَاضِ».

عقاب كنياهو بن يهوياقيم

٢٤«حَيٌّ أَنَا» يَقُولُ ٱلرَّبُّ، «لَوْ كَانَ كُنْيَاهُو بْنُ يَهُويَاقِيمَ مَلِكُ يَهُوذَا خَاتِماً فِي يَدِي ٱلْيُمْنَى
لَنَزَعْتُهُ مِنْهَا. ٢٥وَأَسْلَمْتُهُ لِطَالِبِي نَفْسِهِ، إِلَى أَيْدِي مَنْ يَفْزَعُ مِنْهُمْ. وَإِلَى قَبْضَةِ

١٦،١٥:٢٢ أجرى الله حكمه على يهوياقيم. لقد كان أبوه يوشيا من أعظم ملوك يهوذا، أما يهوياقيم فكان شريراً. كان يوشيا أميناً لمسئوليته أن يكون قدوة للحياة المستقيمة. أما يهوياقيم فلم يكن أميناً لمسئوليته في الاقتداء بأبيه، فوقعت الدينونة على يهوياقيم الذي لم يكن أميناً، لم يستطع أن يطلب بركات أبيه لأنه لم يتبع إله أبيه. وقد نرث أموال والدينا، ولكننا لا نستطيع أن نرث إيمانهم. فالميراث العظيم، أو التعليم الجيد أو البيت الجميل، ليس دليلاً على الشخصية القوية، بل يجب أن تكون لنا علاقة شخصية مع الله.

٢١:٢٢ كان يهوياقيم عنيد الفكر وقاسي القلب منذ صباه، وقد حذره الله، ولكنه أبى الإصغاء. كان لتجاحه أولوية عظمى عن علاقته مع الله. وإذا وجدت نفسك في وقت من الأوقات مستريحاً حتى لا يبقى لديك وقت لله، فقف وسل نفسك، أيهما أكثر أهمية، رفاهيات هذه الحياة أم العلاقة الوثيقة بالله؟

٢٥،٢٤:٢٢ كان الخاتم شيئاً ثميناً لأن الملك كان يوقع به على الوثائق الهامة، ولكن خطايا يهوياكين أفسدت فائدته لله، ولو كان خاتماً بيد الله، فإن الله ينزعه بسبب خطاياه (ارجع إلى ١:٢٤).

نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي ٱلْكَلْدَانِيِّينَ. [٢٦]سَأُطَوِّحُ بِهِ وَبِأُمِّهِ ٱلَّتِي حَمَلَتْهُ إِلَى ٢٦:٢٢
أَرْضٍ أُخْرَى، لَمْ يُولَدَا فِيهَا، وَهُنَاكَ يَمُوتَانِ. [٢٧]وَلَنْ يَعُودَا قَطُّ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يَتُوقَانِ ٢مل ٢٤:٨ ؛ ٢أخ ٣٦:١٠
إِلَى ٱلرُّجُوعِ إِلَيْهَا». [٢٨]هٰذَا ٱلرَّجُلُ كُنْيَاهُو وِعَاءٌ مَنْبُوذٌ مُحَطَّمٌ، وَإِنَاءٌ لَا يَحْفِلُ بِهِ أَحَدٌ. لِمَاذَا ٢٨:٢٢ مز ٣١:١٢
طُوِّحَ بِهِ وَبِأَبْنَائِهِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفُونَهَا؟ [٢٩]يَاأَرْضُ! يَاأَرْضُ! يَاأَرْضُ! ٱسْمَعِي كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ: إر ٤٨:٣٨ ٢٩:٢٢
[٣٠]«سَجِّلُوا أَنَّ هٰذَا ٱلْإِنْسَانَ عَقِيمٌ، رَجُلٌ لَنْ يُفْلِحَ فِي حَيَاتِهِ، وَلَنْ يَنْجَحَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إر ٦:١٩
فِي ٱلْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَتَوَلِّي مُلْكِ يَهُوذَا».

البقية الناجية

٢٣ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ ٱلَّذِينَ يُبِيدُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي (أَيْ ١:٢٣
شَعْبِي)». [٢]لِذٰلِكَ هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ ٱلرُّعَاةِ ٱلَّذِينَ يَرْعَوْنَ إر ١٠:٢١
شَعْبِي: «لَقَدْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي (أَيْ شَعْبِي) وَطَرَدْتُمُوهَا، وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا. فَهَا أَنَا أُعَاقِبُكُمْ
عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ. [٣]وَأَجْمَعُ شَتَاتَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَرَاضِي ٱلَّتِي أَجْلَيْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا ٣:٢٣
إِلَى مَرَاعِيهَا فَتَنْمُو وَتَتَكَاثَرُ، [٤]وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَتَعَهَّدُونَهَا فَلَا يَعْتَرِيهَا خَوْفٌ مِنْ بَعْدُ إر ٣٢:٣٧ ٤:٢٣
وَلَا تَرْتَعِدُ وَلَا تَضِلُّ. إر ٣٠:١٠ ؛ ٣١:١٠
[٥]هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ ذُرِّيَّةَ بِرٍّ، مَلِكاً يَسُودُ بِحِكْمَةٍ، وَيُجْرِي فِي ٱلْأَرْضِ عَدْلاً ٥:٢٣
وَحَقّاً. [٦]فِي عَهْدِهِ يَتِمُّ خَلَاصُ شَعْبِ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ آمِناً. أَمَّا ٱلِاسْمُ إش ٤:٢ ؛ ٩:٧ ٦:٢٣
ٱلَّذِي سَيُدْعَى بِهِ فَهُوَ: ٱلرَّبُّ بِرُّنَا. [٧]لِذٰلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُرَدِّدُ فِيهَا ٱلنَّاسُ مِنْ بَعْدُ: حَيٌّ إر ٣٣:١٦ ١كو ١:٣٠
هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. [٨]بَلْ يَقُولُونَ: حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي
أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى بِهِمْ مِنْ أَرْضِ ٱلشِّمَالِ وَمِنْ كَافَّةِ ٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَجْلَاهُمْ
إِلَيْهَا، فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ».

مصير الأنبياء الكذبة

[٩]ثُمَّ تَكَلَّمَ إِرْمِيَا عَنِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْكَذَبَةِ فَقَالَ: «إِنَّ قَلْبِي مُنْكَسِرٌ فِي دَاخِلِي، وَجَمِيعَ عِظَامِي

٣٠:٢٢ ملك صدقيا بعد يهوياكين، ولكنه مات قبله (٥٢: ١٠، ١١). وكان يهوياكين آخر ملك من سلالة داود يجلس على عرش يهوذا (١أخ ٣: ١٥-٢٠)، وكان له سبعة أبناء ولكن لم يملك منهم أحد. ولكن زربابل، حفيد يهوياكين، حكم بعد العودة من السبي (عز ٢:٢). ولم يكن إلا والياً، وليس ملكاً.

٢٣: ١-٤ المسئولون عن قيادة بني إسرائيل في طريق الله، كانوا هم أنفسهم المسئولين عن المأزق الراهن للشعب، ولذلك أصدر الله عليهم حكماً قاسياً، فالقادة مسئولون عمن أوكلت إليهم رعايتهم. فمن أوكل الله إليك رعايته؟ اذكر أنك مسئول أمام الله عمن لك تأثير عليهم وتقودهم.

٢٣: ٥، ٦ قارن إرميا بين القادة الفاسدين في عصره وبين المسيا الآتي، الملك الكامل الذي سيأتي من نسل داود ليملك على إسرائيل، ويسمى هذا الملك "ذرية بر" (أو غصن بر) لأنه سينبت من جذع أسرة داود الساقطة (إش ١:١١)، وستكون لهذا الغصن الجديد صفات الله ذاته، فسيكون هذا الغصن باراً مثل الخالق.

٢٣: ٩-١٤ كيف فسدت الأمة إلى هذا الحد؟ كان من أكبر العوامل النبوة الكاذبة، وقد كان للأنبياء الكذبة جموع غفيرة متحمسة من السامعين، وكان أولئك الأنبياء مشهورين جداً لأنهم جعلوا الشعب يصدق أن كل شيء على ما يرام. وعلى النقيض من ذلك كانت رسالة إرميا من

تَرْتَجِفُ، فَأَنَا بِتَأْثِيرِ ٱلرَّبِّ وَبِفِعْلِ كَلَامِهِ ٱلْمُقَدَّسِ كَرَجُلٍ سَكْرَانٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ٱلْخَمْرُ. ١٠لِأَنَّ ١٠:٢٣
ٱلْأَرْضَ قَدِ ٱكْتَظَّتْ بِٱلْفَاسِقِينَ، وَنَاحَتْ مِنْ عَاقِبَةِ لَعْنَةِ ٱللهِ، فَجَفَّتْ مَرَاعِي ٱلْحُقُولِ لِأَنَّ إر ١٠:٩
مَسَاعِيَهُمْ بَاتَتْ شِرِّيرَةً، وَجَبَرُوتَهُمْ مُسَخَّرٌ لِلْبَاطِلِ». ١١وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «ٱلنَّبِيُّ وَٱلْكَاهِنُ ١١:٢٣
كَافِرَانِ، وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا. ١٢لِذَلِكَ يُضْحِي طَرِيقُهُمَا مَزَالِقَ لَهُمَا، تُفْضِي بِهِمَا إِلَى إر ١٣:٦ صف ٣:٤ ١٢:٢٣
ٱلظُّلُمَاتِ ٱلَّتِي يُطْرَدُونَ إِلَيْهَا، وَيَهْوِيَانَ فِيهَا لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا شَرّاً فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا». إر ٢٣:١١ ؛ ١٦:١٣
١٣فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ ٱلسَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُوراً كَرِيهَةً، إِذْ تَنَبَّأُوا بِٱسْمِ ٱلْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ. ١٤وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُوراً مَهُولَةً: يَرْتَكِبُونَ ٱلْفِسْقَ، وَيَسْلُكُونَ ١٤:٢٣
فِي ٱلْأَكَاذِيبِ، يُشَدِّدُونَ أَيْدِي فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ لِئَلَّا يَتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا جَمِيعاً إر ٢٣:٢٩
كَسُكَّانِ سَدُومَ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا كَأَهْلِ عَمُورَةَ. ١٥لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ عَنِ
ٱلْأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِيناً وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُوماً، لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ
ٱلْكُفْرُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ ٱلْأَرْضِ».

النبوءات الكاذبة

١٦«لَا تَسْمَعُوا لِأَقْوَالِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيَخْدَعُونَكُمْ بِٱلْأَوْهَامِ، لِأَنَّهُمْ يَنْطِقُونَ ١٦:٢٣
بِرُؤَى مُخَيِّلَاتِهِمْ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِمَا أَوْحَى بِهِ فَمِي. ١٧قَائِلِينَ بِإِصْرَارٍ لِمَنْ يَحْتَقِرُونَنِي: قَدْ إر ١٤:١٤ ١٧:٢٣
أَعْلَنَ ٱلرَّبُّ أَنَّ ٱلسَّلَامَ يَسُودُكُمْ وَيُرَدِّدُونَ لِكُلِّ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ: لَنْ يُصِيبَكُمْ إر ١٢:٥ مي ٣:١١
ضَرٌّ. ١٨مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ مَثَلَ فِي مَجْلِسِ ٱلرَّبِّ وَرَأَى وَأَنْصَتَ لِكَلِمَتِهِ، وَلَا مَنْ
أَصْغَى لِقَوْلِهِ وَأَطَاعَهُ.

١٩هَا عَاصِفَةُ سُخْطِ ٱلرَّبِّ قَدِ ٱنْطَلَقَتْ، وَزَوْبَعَةٌ هَوْجَاءُ قَدْ ثَارَتْ لِتَجْتَاحَ رُؤُوسَ ١٩:٢٣
ٱلْأَشْرَارِ. ٢٠فَغَضَبُ ٱلرَّبِّ لَنْ يَرْتَدَّ حَتَّى يُنْجِزَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ ٱلَّتِي سَتُدْرِكُونَهَا بِوُضُوحٍ إر ٣٢:٢٥ ؛ ٣٠:٢٣
فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ. ٢١إِنِّي لَمْ أُرْسِلْ هَؤُلَاءِ ٱلْأَنْبِيَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ ٱنْطَلَقُوا رَاكِضِينَ. وَلَمْ أُوحِ ٢١:٢٣
لَهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَنَبَّأُونَ. ٢٢لَوْ مَثَلُوا حَقّاً فِي مَجْلِسِي لَبَلَّغُوا كَلَامِي لِشَعْبِي، وَلَكَانُوا إر ١٤:١٤
رَدُّوهُمْ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ.

الرؤى الكاذبة

٢٣أَلَعَلِّي أَرَى فَقَطْ مَا يَجْرِي عَنْ قُرْبٍ، وَلَسْتُ إِلَهاً يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَنْ بُعْدٍ؟ ٢٣:٢٣ مز ١٣٩:١-١٠
٢٤أَيُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَارَى فِي أَمَاكِنَ خَفِيَّةٍ فَلَا أَرَاهُ؟ أَمَا أَمْلَأُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ؟ ٢٤:٢٣ أم ٢٧:٨

الله غير محبوبة لأنها كشفت للشعب مدى ما كانوا عليه من شر. هناك أربع علامات للتحذير من الأنبياء الكذبة، خصائص يلزمنا أن نلاحظها في يومنا الحاضر: (١) قد يظهرون أنهم يتكلمون برسالة الله، ولكنهم لا يعيشون حسب مبادئه. (٢) إنهم يخففون رسالة الله ليجعلوها أكثر استساغة. (٣) يشجعون سامعيهم، بمكر في أكثر الأحيان، على عصيان الله. (٤) ينزعون إلى الغطرسة وخدمة الذات، ويستثيرون رغبات سامعيهم عوضاً عن الأمانة لكلمة الله.

١٤:٢٣ كانت سدوم وعمورة مدينتين شريرتين، دمرهما الله (تك ١٩:٢٣، ٢٤)، وتمثلان، في الكتاب المقدس، السلوك الخاطيء المنحط والعصيان ضد الله.

٢٠:٢٣ "ستدركونها بوضوح في آخر الأيام" تعني أن الشعب سيرى صدق نبوته عندما تسقط أورشليم.

٢٥قَدْ سَمِعْتُ مَا نَطَقَ بِهِ ٱلْمُتَنَبِّئُونَ بِٱسْمِي زُوراً قَائِلِينَ: قَدْ حَلِمْتُ، قَدْ حَلِمْتُ. ٢٥:٢٣
٢٦إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا ٱلْخِدَاعُ مَكْنُوناً فِي قُلُوبِ ٱلْمُتَنَبِّئِينَ زُوراً؟ إِنَّهُمْ حَقّاً أَنْبِيَاءُ إر ١٤:١٤
خِدَاعٍ، يَتَنَبَّأُونَ بِأَوْهَامِ قُلُوبِهِمْ. ٢٧فَيُنَسُّونَ شَعْبِي ٱسْمِي بِمَا يَقُصُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ٢٧:٢٣
عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ أَحْلَامِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمُ ٱسْمِي لِأَجْلِ وَثَنِ ٱلْبَعْلِ. ٢٨فَلْيَقُصَّ ٱلنَّبِيُّ قض ٣:٧
ٱلْحَالِمُ حُلْمَهُ. وَلَكِنْ مَنْ لَدَيْهِ كَلِمَتِي فَلْيُعْلِنْهَا بِٱلْحَقِّ، إِذْ مَاذَا يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلتِّبْنِ
وَٱلْحِنْطَةِ؟ ٢٩أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَٱلنَّارِ، وَكَٱلْمِطْرَقَةِ ٱلَّتِي تُحَطِّمُ ٱلصُّخُورَ؟ ٣٠لِذَلِكَ هَا أَنَا ٣٠:٢٣
أُقَاوِمُ هَؤُلَاءِ ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ يَنْتَحِلُ كُلٌّ مِنْهُمْ كَلَامَ ٱلْآخَرِ. ٣١وَأُقَاوِمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ تث ١٨:٢٠
يُسَخِّرُونَ أَلْسِنَتَهُمْ قَائِلِينَ: ٱلرَّبُّ يَقُولُ هَذَا. ٣٢هَا أَنَا أُقَاوِمُ ٱلْمُتَنَبِّئِينَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ
وَيَقُصُّونَهَا مُضِلِّينَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَٱسْتِخْفَافِهِمْ، مَعَ أَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَمْ أُكَلِّفْهُمْ
بِشَيْءٍ. وَلَا جَدْوَى مِنْهُمْ لِهَذَا ٱلشَّعْبِ.

الوحي الكاذب وأنبياؤه

٣٣إِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا ٱلشَّعْبِ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: مَا هُوَ وَحْيُ قَضَاءِ ٱلرَّبِّ؟ ٣٣:٢٣ ملا ١:١
فَأَجِبْهُمْ: أَنْتُمْ وَحْيُ قَضَائِهِ. وَسَأَطْرَحُكُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٣٤أَمَّا ٱلنَّبِيُّ أَوِ ٱلْكَاهِنُ أَوْ أَيُّ ٣٤:٢٣ مرا ٢:١٤
وَاحِدٍ مِنَ ٱلشَّعْبِ يَدَّعِي قَائِلاً: هَذَا وَحْيُ ٱلرَّبِّ، فَإِنِّي سَأُعَاقِبُهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ.
٣٥لِذَلِكَ هَكَذَا يُوَاظِبُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى ٱلْقَوْلِ لِصَاحِبِهِ، وَكُلُّ جَارٍ لِجَارِهِ: مَا هُوَ جَوَابُ ٣٥:٢٣ إر ٣٣:٣
ٱلرَّبِّ؟ أَوْ بِمَاذَا تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ؟ ٣٦أَمَّا ٱدِّعَاءُ وَحْيِ ٱلرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ مِنْ بَعْدُ، فَإِنَّ كَلِمَةَ
ٱلْمَرْءِ تَغْدُو وَحْيَ قَضَائِهِ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلَامَ ٱلْإِلَهِ ٱلْحَيِّ، ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ، إِلَهِنَا.
٣٧لِذَلِكَ هَذَا مَا تَسْأَلُ بِهِ ٱلنَّبِيَّ: بِمَاذَا أَجَابَ ٱلرَّبُّ، وَبِمَاذَا تَكَلَّمَ؟ ٣٨فَإِنِ ٱدَّعَيْتُمْ
وَحْيَ قَضَاءِ ٱلرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «لِأَنَّكُمُ ٱدَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَائِهِ بَعْدَ أَنْ حَظَرْتُهُ
عَلَيْكُمْ قَائِلاً: لَا تَقُولُوا هَذَا وَحْيُ قَضَائِهِ، ٣٩لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْسَاكُمْ تَمَاماً، وَأَطْرُدُكُمْ مِنْ
مَحْضَرِي أَنْتُمْ وَٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ. ٤٠وَأُلْحِقُ بِكُمْ عَاراً أَبَدِيّاً وَخِزْياً ٤٠:٢٣ إر ١١:٢٠
لَا يُنْسَى».

٢٨:٢٣ إن الفرق بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة، مثل الفرق بين الحنطة والتبن، فالتبن لا فائدة منه للطعام، ولا يمكن مقارنته بالحنطة. والكرازة بالإنجيل مسئولية عظيمة، لأن الأسلوب الذي نقدمه به للناس ونعيشه، يشجع الناس على أن يقبلوه أو يرفضوه، سواء كنا نتكلم من فوق منبر، أو نعلّم في فصل، أو نتحدث مع أصدقاء، إذ أوكِل إلينا أن نعيش كلمة الله ونوصلها للآخرين بكل دقة. فعندما تتكلم بكلمة الله مع الأصدقاء أو الجيران، فإنهم سيتطلعون إليك ليروا مدى تأثيرها في حياتك، فإن لم تكن قد غيّرتك، فلماذا يدعونها تغيّرهم؟ فإن كنت تكرز بكلمة الله، فتأكد أولاً من أنك تعيشها.

٣٣:٢٣-٤٠ كان الناس يسخرون من إرميا بأن يسألوه متهكمين : "ما هو وحي قضاء الرب؟" (أي أقوال الرب أو وحيه). هزأ الناس بإرميا وبالرب إذ بدا لهم أن إرميا لم يأتِ بشيء إلا بأخبار الله المحزنة عن الدينونة. ولكن هذه الأخبار المحزنة كانت هي الحق، فلو أنهم قبلوها، لكان عليهم أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله. ولأنهم لم يشاءوا أن يفعلوا ذلك، رفضوا رسالة إرميا، فهل رفضت رسالة أو استهزأت بها، لأنها تتطلب منك أن تغيّر طرقك؟ فقبل أن تطرد شخصاً جاءك بأخبار محزنة، تأمّل جيداً دوافعك.

سلتا التين

١:٢٤ **٢٤** وَبَعْدَمَا سَبَى نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ، يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ سَائِرِ
٢أخ ٣٦:٩ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، وَٱلنَّجَّارِينَ وَٱلْحَدَّادِينَ، مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ،
عا ٨:١، ٢ أَرَانِي ٱلرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلَّتَيْ تِينٍ مَوْضُوعَتَيْنِ أَمَامَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. [٢]وَكَانَ فِي إِحْدَى
ٱلسَّلَّتَيْنِ تِينٌ جَيِّدٌ كَالتِّينِ ٱلْبَاكُورِيِّ، وَفِي ٱلأُخْرَى تِينٌ رَدِيءٌ تَعَافُ ٱلنَّفْسُ أَكْلَهُ مِنْ
٣:٢٤ فَرْطِ رَدَاءَتِهِ. [٣]فَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَاإِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «تِيناً: ٱلْجَيِّدُ مِنْهُ يَمْتَازُ
إر ١:١١ بِجَوْدَتِهِ، وَٱلرَّدِيءُ مِنْهُ تَعَافُهُ ٱلنَّفْسُ لِفَرْطِ رَدَاءَتِهِ».
[٤]فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِي: [٥]هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأَعْتَنِي بِٱلْمَسْبِيِّينَ مِنْ يَهُوذَا
ٱلَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ لِخَيْرِهِمْ عَنْ هَذَا ٱلْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، كَمِثْلِ هَذَا ٱلتِّينِ
٦:٢٤ ٱلْجَيِّدِ. [٦]وَسَأَرْعَاهُمْ بِعَيْنَيَّ لِخَيْرِهِمْ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذِهِ ٱلأَرْضِ، وَأَبْنِيهِمْ وَلَا أَهْدِمُهُمْ،
إر ٢٩:١٠؛ ٣٣:٧؛ ٤٢:١٠ وَأَغْرِسُهُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلُهُمْ. [٧]وَأَهَبُهُمْ قَلْباً لِيَعْرِفُوا أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْباً وَأَكُونَ
٧:٢٤ إر ٣٢:٤٠ عب ٨:١٠ لَهُمْ إِلَهاً، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ.
٨:٢٤ [٨]أَمَّا صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَعُظَمَاؤُهُ وَسَائِرُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ ٱلَّذِينَ مَكَثُوا فِي هَذِهِ ٱلأَرْضِ
إر ٢٩:١٧ وَٱلَّذِينَ نَزَحُوا إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ مِثْلَ هَذَا ٱلتِّينِ ٱلرَّدِيءِ ٱلَّذِي تَعَافُ ٱلنَّفْسُ
أَكْلَهُ لِفَرْطِ رَدَاءَتِهِ. [٩]وَأُوقِعُهُمْ فِي ٱلضِّيقِ وَٱلشَّرِّ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ ٱلأَرْضِ، وَأَجْعَلُهُمْ عَاراً
٩:٢٤ ١مل ٩:٧ وَعِبْرَةً وَأُحْدُوثَةً وَلَعْنَةً فِي جَمِيعِ ٱلأَمَاكِنِ ٱلَّتِي أُجْلِيهِمْ إِلَيْهَا. [١٠]وَأُعَرِّضُهُمْ لِلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ
إر ١٥:٤؛ ٢٩:١٨ وَٱلْوَبَاءِ حَتَّى يَفْنَوْا فِي ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ وَلِآبَائِهِمْ».

سبي يهوذا ومصير بابل

١:٢٥ **٢٥** اَلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ يَهُوذَا، فِي ٱلسَّنَةِ
٢مل ٢٤:٢ ٱلرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱلْمُوَافِقَةِ لِلسَّنَةِ ٱلأُولَى مِنْ

١:٢٤ حدث هذا في عام ٥٩٧ ق.م.، حين أُخذ يهوياكين إلى بابل، وأصبح صدقيا ملكاً، وكثيراً ما كان رجال الملك يُسبَوْن، لمنعهم من استخدام سلطانهم في القيام بتمرد، وأُخذ الصنّاع والحرفيون الماهرون إذ كانت لهم أهميتهم في برنامج إعادة بنائها، وقد أنبأ إرميا بذلك في (٢٢:٢٤-٢٨).

٢:٢٤-١٠ كان التين الجيد يمثل الذين سُبوا إلى بابل، ليس لأنهم كانوا جيدين في ذواتهم، بل لأن قلوبهم ستتجاوب مع الله، فسيحفظهم ويُعيدهم إلى أرضهم .. أما التين الرديء فكان يمثل الذين بقوا في أرض يهوذا أو هربوا إلى مصر. ولعلهم اعتقدوا، في غطرستهم، أنهم سيباركون إذا بقوا في أرضهم أو هربوا إلى مصر، ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك لأن الله سيستخدم السبي لتنقية المسبيين. وقد نظن أننا مباركون طالما الأمور تسير على ما يرام، وأننا ملعونون إذا لم يكن الأمر كذلك. ولكن الضيق بركة إذا جعلنا أقوى، والنجاح لعنة إذا أغرانا بالابتعاد عن الله. فإذا كنت تواجه ضيقاً، فالتمس من الله أن يجعلك تتقوى لأجله. وإذا كانت الأمور تسير على ما يرام، فالتمس من الله أن يستخدم نجاحك لأجله.

٦:٢٤ لقد اعتنى الرب بالمسبيين في بابل، فمع أنهم نقلوا إلى بلاد غريبة، فلم يكن سبيهم استعباداً. إذ كان في إمكان الشعب أن يشتغل بأعماله ويمتلك بيوتاً، بل ان البعض منهم، مثل دانيال، شغلوا مراكز رفيعة في الحكومة (ارجع إلى دان ٢:٤٨).

١:٢٥ تنبأ إرميا بهذه النبوة في عام ٦٠٥ ق.م.، وهي

مُلْكِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، ٢ وَالَّتِي خَاطَبَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا وَجَمِيعَ
سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: ٣ «عَلَى مَدَى ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَيْ مُنْذُ السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ
مِنْ حُكْمِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَالرَّبُّ يُوحِي إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ،
فَخَاطَبْتُكُمْ بِهَا تَكْرَاراً مُنْذُ الْبَدْءِ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. ٤ وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَاظَبَ عَلَى
إِرْسَالِ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَيْكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تُصْغُوا وَلَمْ تَسْتَمِعُوا لإِنْذَارَاتِهِ. ٥ وَقَدْ قَالُوا لَكُمْ:
تُوبُوا الْآنَ. لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طُرُقِهِ الشِّرِّيرَةِ وَمُمَارَسَاتِهِ الْأَثِيمَةِ فَتُقِيمُوا فِي
الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ الرَّبُّ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ، ٦ وَلَا تَضِلُّوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَتَعَبَّدُوهَا
وَتَسْجُدُوا لَهَا، وَلَا تُثِيرُوا غَيْظِي بِمَا تَصْنَعُهُ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَوْثَانٍ. عِنْدَئِذٍ لَا أُنْزِلُ بِكُمْ أَذًى.
٧ غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي، بَلْ أَثَرْتُمْ غَيْظِي بِمَا جَنَتْهُ أَيْدِيكُمْ، فَاسْتَجْلَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمُ
الشَّرَّ».

٢٥:٩ إر ٢٧:٦
٨ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ كَلَامِي، ٩ فَهَا أَنَا أُجَنِّدُ جَمِيعَ قَبَائِلِ
الشِّمَالِ بِقِيَادَةِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ عَبْدِي، وَآتِي بِهَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ فَيَجْتَاحُونَهَا وَيُهْلِكُونَ جَمِيعَ
سُكَّانِهَا مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا. وَأَجْعَلُهُمْ مَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ، وَخَرَائِبَ أَبَدِيَّةً.
٢٥:١٠ رؤ ١٨:٢٢-٢٣ ١٠ وَأُبِيدُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَهَازِيجَ الْفَرَحِ وَالطَّرَبِ وَصَوْتَ غِنَاءِ الْعَرِيسِ وَالْعَرُوسِ، وَضَجِيجَ
الرَّحَى وَنُورَ السِّرَاجِ. ١١ فَتُصْبِحُ هَذِهِ الْأَرْضُ بِأَسْرِهَا قَفْراً خَرَاباً، وَتُسْتَعْبَدُ جَمِيعُ هَذِهِ
الْأُمَمِ لِمَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً.

١٢ وَفِي خِتَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأُمَّتَهُ، وَأَرْضَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى إِثْمِهِمْ،
وَأُحَوِّلُهَا إِلَى خَرَابٍ أَبَدِيٍّ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣ «وَأُنَفِّذُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلَّ الْقَضَاءِ الَّذِي
٢٥:١٤ إر ٥٠:٩؛ ٥١:٦، ٢٧-٢٨ نَطَقْتُ بِهِ عَلَيْهَا، كُلَّ مَا دُوِّنَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَتَنَبَّأَ بِهِ إِرْمِيَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١٤ إِذْ أَنَّ
أُمَماً كَثِيرَةً وَمُلُوكاً عُظَمَاءَ يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضاً، وَهَكَذَا أُجَازِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَفْعَالِهِمْ وَمَا جَنَتْهُ
أَيْدِيهِمْ مِنْ أَعْمَالٍ أَثِيمَةٍ».

كأس غضب الله

٢٥:١٥ إش ٥١:١٧
١٥ وَهَذَا مَا أَعْلَنَهُ لِيَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «خُذْ كَأْسَ خَمْرِ غَضَبِي مِنْ يَدِي، وَاسْقِ

السنة التي تولى فيها نبوخذ نصر السلطة. ونعلم من العدد الثالث أن بداية خدمة إرميا كانت في عام ٦٢٧ ق.م. وقد تنبأ بسبعين سنة من السبي، قبل أن تبدأ بعشرين سنة تماماً.

٢٥: ٢-٦ تخيل أنك تكرز بنفس الرسالة على مدى ٢٣ عاماً، وتكون على الدوام مرفوضاً. واجه إرميا هذا، ولكن لأنه كان قد سلّم حياته لله، واصل المناداة بالرسالة : "ليرجع كل واحد منكم عن طرقه الشريرة وممارساته الأثيمة. وبغض النظر عن رد فعل الشعب، فإن إرميا لم يستسلم. والله لا يكف أبداً عن أن يحبنا، حتى عندما نرفضه. ونستطيع أن نشكر الله لأنه لا يمكن أن يتخلى عنا أبداً. ومهما كان رد فعل الناس عندما تحدثهم عن الله، فاستمر أميناً لدعوة الله العليا وواصل الشهادة له.

٢٥: ١٢ هذه الحادثة موصوفة في (دان ٥)، حيث دخلت جحافل كورش الكبير بابل في عام ٥٣٩ ق.م. وقتلت بيلشاصر آخر حكام بابل.

٢٥: ١٥-٣٨ لم تكن يهوذا هي الأمة الوحيدة التي تشرب كأس غضب الله، فيذكر إرميا هنا قائمة بالأمم الشريرة التي سيقع عليها غضب الله بيد بابل. وفي النهاية فإن بابل نفسها ستُدمَّر بسبب خطيتها.

مِنْهَا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا، [16] فَتَشْرَبَ وَتَتَرَنَّحَ وَتُجَنَّ بِفِعْلِ ٱلسَّيْفِ ٱلَّذِي
أُرْسِلُهُ بَيْنَهَا». [17] فَتَنَاوَلْتُ ٱلْكَأْسَ مِنْ يَدِ ٱلرَّبِّ وَسَقَيْتُ مِنْهَا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي بَعَثَنِي
إِلَيْهَا ٱلرَّبُّ: [18] أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُوذَا وَمُلُوكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا، لِأَجْعَلَهَا قَفْراً خَرَاباً وَمَثَارَ
صَفِيرٍ وَلَعْنَةٍ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. [19] وَسَقَيْتُ مِنْهَا فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَخُدَّامَهُ
وَعُظَمَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ، [20] وَكُلَّ ٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي وَسَطِهِمْ، وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ
عُوصَ، وَسَائِرَ مُلُوكِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ: مُلُوكَ أَشْقَلُونَ وَغَزَّةَ، وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ،
[21] وَأَدُومَ، وَمُوآبَ، وَبَنِي عَمُّونَ، [22] وَكُلَّ مُلُوكِ صُورَ وَصَيْدُونَ وَمُلُوكَ ٱلْجَزَائِرِ عَبْرَ
ٱلْبَحْرِ، [23] وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ، وَكُلَّ ذَوِي ٱلشَّعْرِ ٱلْمَقْصُوصِ ٱلزَّوَايَا، [24] وَكُلَّ مُلُوكِ
ٱلْعَرَبِ، وَسَائِرَ مُلُوكِ ٱلْقَبَائِلِ ٱلْمُنْضَمَّةِ إِلَيْهِمُ ٱلْمُنْتَجِعِينَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، [25] وَكُلَّ مُلُوكِ
زِمْرِي، وَعِيلَامَ، وَجَمِيعَ مُلُوكِ مَادِي، [26] وَكُلَّ مُلُوكِ ٱلشِّمَالِ، ٱلْقَرِيبِينَ وَٱلْبَعِيدِينَ،
ٱلْوَاحِدَ تِلْوَ ٱلْآخَرِ، وَكُلَّ ٱلْمَمَالِكِ ٱلْمُنْتَشِرَةِ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
يَشْرَبُ مِنْهَا مَلِكُ بَابِلَ. [27] ثُمَّ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
ٱشْرَبُوا وَٱثْمَلُوا وَتَقَيَّأُوا وَٱسْقُطُوا صَرْعَى، وَلَا تَقُومُوا مِنْ جَرَّاءِ ٱلسَّيْفِ ٱلَّذِي أُرْسِلُهُ
فِي وَسَطِكُمْ. [28] وَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَنَاوَلُوا ٱلْكَأْسَ مِنْ يَدِكَ لِيَشْرَبُوا مِنْهَا، فَقُلْ لَهُمْ: هَذَا
مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: لَابُدَّ لَكُمْ مِنْ شُرْبِهَا. [29] لِأَنِّي شَرَعْتُ أُعَاقِبُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي
دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تُفْلِتُونَ أَنْتُمْ مِنَ ٱلْعِقَابِ؟ فَهَا أَنَا قَدْ سَلَّطْتُ ٱلسَّيْفَ عَلَى
جَمِيعِ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ.

انتقام الرب

[30] أَمَّا أَنْتَ فَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا ٱلْقَضَاءِ، وَقُلْ لَهُمْ: ٱلرَّبُّ يَزْأَرُ مِنَ ٱلْعَلَاءِ، وَمِنْ
مَسْكَنِ قُدْسِهِ يُدَوِّي صَوْتُهُ. يَزْأَرُ زَئِيراً عَلَى مَسْكَنِهِ. وَيَجْهَرُ هَاتِفاً عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ
ٱلْأَرْضِ كَمَا يَجْهَرُ ٱلدَّائِسُونَ عَلَى ٱلْعِنَبِ». [31] قَدْ بَلَغَتِ ٱلْجَلَبَةُ جَمِيعَ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ،
لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى ٱلْأُمَمِ، فَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَ ٱلْبَشَرِ، وَيُلْقِي بِٱلْأَشْرَارِ إِلَى
ٱلسَّيْفِ. [32] هَا ٱلشَّرُّ يَنْدَفِعُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَهَا زَوْبَعَةٌ رَهِيبَةٌ تَثُورُ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ
ٱلْأَرْضِ. [33] وَيَنْتَشِرُ قَتْلَى غَضَبِ ٱلرَّبِّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ إِلَى
أَقْصَاهَا. لَا يَنُوحُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ بَلْ يَصِيرُونَ نُفَايَةً فَوْقَ سَطْحِ
ٱلْأَرْضِ.

[34] أَعْوِلُوا أَيُّهَا ٱلرُّعَاةُ وَٱبْكُوا، تَمَرَّغُوا فِي ٱلرَّمَادِ يَا قَادَةَ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّ أَوَانَ ذَبْحِكُمْ قَدْ
حَانَ، فَأُشَتِّتُكُمْ فَتَسْقُطُونَ (وَتَتَنَاثَرُونَ) كَإِنَاءٍ فَاخِرٍ. [35] لَنْ يَبْقَى لِلرُّعَاةِ مَلْجَأٌ يَلُوذُونَ بِهِ،
وَلَا مَهْرَبٌ لِقَادَةِ ٱلشَّعْبِ. [36] ٱسْمَعُوا صَوْتَ صَرْخَةِ وَوَلْوَلَةَ قَادَةِ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ
يُتْلِفُ مَرَاعِيَهُمْ. [37] عَمَّ ٱلْخَرَابُ ٱلْمَوَاقِعَ ٱلَّتِي يَسُودُهَا ٱلسَّلَامُ مِنْ فَرْطِ غَضَبِ ٱللهِ
ٱلْعَنِيفِ. [38] قَدْ هَجَرَ كَٱلشِّبْلِ عَرِينَهُ، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ صَارَتْ خَرَاباً مِنْ سَيْفِ ٱلْعَاتِي،
مِنْ شِدَّةِ ٱحْتِدَامِ غَضَبِهِ.

اعتقال إرميا

٢٦ وَفِي بِدَايَةِ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذَا ٱلْكَلَامِ قَائِلاً:
٢هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «قِفْ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، وَبَلِّغْ كُلَّ أَهْلِ مُدُنِ يَهُوذَا
ٱلْقَادِمِينَ لِلْعِبَادَةِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ بِجَمِيعِ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُخَاطِبَهُمْ بِهِ. وَإِيَّاكَ أَنْ
تَحْذِفَ كَلِمَةً. ٣لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ ٱلْأَثِيمِ، فَأَمْتَنِعَ عَنِ
ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ». ٤خَاطِبْهُمْ قَائِلاً: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ:
إِنْ لَمْ تُطِيعُونِي فَتَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِي ٱلَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، ٥وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِتَحْذِيرَاتِ
عَبِيدِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ إِلَيْكُمْ، وَلَمْ تُصْغُوا إِلَيْهِمْ، ٦فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا
ٱلْهَيْكَلَ نَظِيرَ شِيلُوهَ، وَهَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ لَعْنَةً لِجَمِيعِ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ». ٧فَسَمِعَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ
وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ إِرْمِيَا يُرَدِّدُ هَذَا ٱلْكَلَامَ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.
٨فَلَمَّا فَرَغَ إِرْمِيَا مِنَ ٱلْإِدْلَاءِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ ٱلرَّبُّ أَنْ يُخَاطِبَ بِهِ ٱلشَّعْبَ، قَبَضَ ٱلْكَهَنَةُ
وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَابُدَّ أَنْ تَمُوتَ. ٩لِمَاذَا تَنَبَّأْتَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ قَائِلاً:
إِنَّ مَصِيرَ هَذَا ٱلْهَيْكَلِ سَيَكُونُ كَمَصِيرِ شِيلُوهَ، وَهَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرِباً مَهْجُورَةً؟».
وَأَحَاطَ ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ بِإِرْمِيَا فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ.
١٠وَعِنْدَمَا سَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا أَقْبَلُوا مِنْ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَجَلَسُوا فِي
مَدْخَلِ بَوَّابَةِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ٱلْجَدِيدَةِ، ١١ثُمَّ خَاطَبَ ٱلْكَهَنَةُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَسَائِرَ
ٱلشَّعْبِ: «هَذَا ٱلرَّجُلُ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ ٱلْمَوْتِ. لِأَنَّهُ تَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ بِٱلدَّمَارِ كَمَا
سَمِعْتُمْ بِآذَانِكُمْ».
١٢فَقَالَ إِرْمِيَا لِجَمِيعِ ٱلرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ ٱلشَّعْبِ: «ٱلرَّبُّ قَدْ بَعَثَنِي لِأَتَنَبَّأَ عَلَى هَذَا ٱلْهَيْكَلِ
وَعَلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ بِكُلِّ ٱلْقَضَاءِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ١٣فَٱلْآنَ قَوِّمُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ،
وَأَطِيعُوا صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، فَيَمْتَنِعَ عَنِ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْكُمْ. ١٤أَمَّا أَنَا فَإِنِّي فِي

١:٢٦ ٢مل ٣٦:٢٣
٢:٢٦ تث ٢:٤؛ إر ١٧:١٩؛ ١٤:١٩؛ ٢٧:٢٠
٣:٢٦ إر ٨:١٨
٤:٢٦ لا ١٤:٢٦
٥:٢٦ إر ٤:٢٥
٩:٢٦ إر ١١:٩
١١:٢٦ إر ٢١:١١؛ مت ٦٦:٢٦
١٣:٢٦ إر ٥:٧؛ يؤ ١٢:٢-١٤
١٤:٢٦ إر ٥:٣٨

١:٢٦ وقعت الأحداث الموصوفة في هذا الفصل في ٦٠٩-٦٠٨ ق.م. قبل الأحداث الموصوفة في الفصل الخامس والعشرين. كان يهوياقيم ملكاً مادياً أنانياً، اضطهد وقتل أناساً أبرياء (٣٦:٢٢-٣٢ ؛ ٢مل ٣٦:٢٣-٦:٢٤). ويصف الفصل السادس والعشرون كيف ولماذا تعرضت حياته للخطر.

٢:٢٦ ذكَّر الله إرميا بأنه يريد إبلاغ كل الرسالة : "إياك أن تحذف كلمة". ولعل إرميا كان أمام تجربة حذف الأجزاء التي تحوِّل سامعيه ضده، والتي تبدو في غاية القسوة، أو تجعله يبدو خائناً-ولكن كان عليه، بأمر من الله، ألا يحذف أي جزء من رسالة الله، لتناسبه أو لتناسب سامعيه، أو الظروف التي وجد نفسه فيها. ويجب علينا، كما كان على إرميا، ألا نتجاهل أو نكتم أجزاء هامة من كلمة الله لإرضاء أحد

٢:٢٦-٩ كانت شيلوه، الموضع الذي أُقيمت فيه خيمة الشهادة بعد الدخول إلى كنعان (يش ١:١٨)، قد دُمِّرت في عام ١٠٥٠ بيد الفلسطينيين. "اجعل هذا الهيكل نظير شيلوه" يعني أن أورشليم والهيكل سيدمران. وعندما قال إرميا إن أورشليم مدينة الله ستصبح لعنة وإن الهيكل سيُدمَّر (٦:٢٦)، اغتاظ الكهنة والأنبياء الكذبة، فقد كان الهيكل بالغ الأهمية بالنسبة لهم، لأن احترام الشعب له كان يمنحهم قوة. وبقول إرميا بأن الهيكل سيُدمَّر، كان يحط من سلطتهم. كما أن الرب يسوع غاظ قادة عصره بإنبائه عن خراب أورشليم والهيكل (مت ٢:٢٤).

١١:٢٦ وُصِف إرميا بالخيانة لأنه تنبأ عن خراب المدينة والهيكل. أما الناس "الشجعان" فدافعوا عن التحالف مع قوى أجنبية لمحاربة بابل واستعادة استقلالهم

أَيْدِيكُمْ. اصْنَعُوا بِي مَا يَحْلُو لَكُمْ. [١٥]وَلَكِنْ تَيَقَّنُوا أَنَّكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ دَماً
بَرِيئاً عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ وَعَلَى أَهْلِهَا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ بَعَثَنِي حَقّاً لِأُعْلِنَ
قَضَاءَهُ فِي مَسَامِعِكُمْ».

دفاع رؤساء الشعب عن إرميا وإطلاقه

[١٦]عِنْدَئِذٍ قَالَ ٱلرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ ٱلشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ: «هَذَا ٱلرَّجُلُ لَا يَسْتَحِقُّ حُكْمَ ١٦:٢٦
ٱلْمَوْتِ لِأَنَّهُ خَاطَبَنَا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا». [١٧]ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ شُيُوخِ ٱلْبِلَادِ وَقَالُوا لِجَمَاعَةِ ١أخ ٢٣:٢٩
ٱلشَّعْبِ: [١٨]«إِنَّ مِيخَا ٱلْمُورَشْتِيَّ تَنَبَّأَ فِي عَهْدِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَاطَبَ كُلَّ شَعْبِ ١٨:٢٦
يَهُوذَا قَائِلاً: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: إِنَّ صِهْيَوْنَ سَتُحْرَثُ كَحَقْلٍ وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مي ١:١ رث ٣:٨
مِنَ ٱلْخَرَائِبِ، وَجَبَلُ ٱلْهَيْكَلِ مُرْتَفَعاً تَنْمُو عَلَيْهِ أَشْجَارُ ٱلْغَابِ. [١٩]فَهَلْ قَتَلَهُ حَزَقِيَّا مَلِكُ ١٩:٢٦
يَهُوذَا وَكُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا؟ أَمَا ٱتَّقَى ٱلرَّبَّ وَٱسْتَعْطَفَهُ، فَٱمْتَنَعَ ٱلرَّبُّ عَنِ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي قَضَى بِهِ ٢أخ ٣٢:٢٤-٢٦
عَلَيْهِمْ؟ إِنَّنَا نَكَادُ نَجْلِبُ بَلَاءً عَظِيماً عَلَى أَنْفُسِنَا». [٢٠]وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضاً رَجُلٌ آخَرُ يُدْعَى ٢٠:٢٦
أُورِيَّا بْنَ شَمْعِيَا مِنْ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ يَتَنَبَّأُ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ، فَتَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ يش ٩:١٧
ٱلْأَرْضِ بِمِثْلِ نُبُوَّةِ إِرْمِيَا. [٢١]فَبَلَغَ كَلَامُهُ مَسَامِعَ ٱلْمَلِكِ يَهُويَاقِيمَ وَجَمِيعِ مُحَارِبِيهِ ٱلْأَشِدَّاءِ ٢١:٢٦
وَسَائِرِ ٱلرُّؤَسَاءِ، فَطَلَبَ ٱلْمَلِكُ قَتْلَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ أُورِيَّا بِذَلِكَ خَافَ وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ. مت ١٠:٢٣
[٢٢]فَبَعَثَ ٱلْمَلِكُ يَهُويَاقِيمُ رِجَالاً إِلَى مِصْرَ، مِنْهُمْ أَلْنَاثَانُ بْنُ عَكْبُورَ يَصْحَبُهُ نَفَرٌ مِنَ ٢٢:٢٦
ٱلْمُرَافِقِينَ. [٢٣]فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى ٱلْمَلِكِ يَهُويَاقِيمَ فَقَتَلَهُ بِٱلسَّيْفِ، ار ٣٦:١٢، ٢٥
وَطَرَحَ جُثَّتَهُ فِي مَقَابِرِ عَامَّةِ ٱلنَّاسِ. [٢٤]أَمَّا إِرْمِيَا فَقَدْ حَظِيَ بِحِمَايَةِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ فَلَمْ ٢٤:٢٦
يُسَلَّمْ لِأَيْدِي ٱلشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ. ٢مل ٢٢:١٢

التنبؤ بانتصار نبوخذناصر

٢٧

وَفِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ
إِلَى ارْمِيَا: [٢]«هَذَا مَا أَعْلَنَهُ ٱلرَّبُّ: ٱصْنَعْ لِنَفْسِكَ رُبُطاً وَأَنْيَاراً وَضَعْهَا عَلَى
عُنُقِكَ، [٣]وَٱبْعَثْ بِرِسَالَةٍ إِلَى مُلُوكِ أَدُومَ وَمُوآبَ وَبَنِي عَمُّونَ وَصُورَ وَصَيْدُونَ مَعَ ٱلرُّسُلِ
ٱلْمُوْفَدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. [٤]وَأَوْصِهِمْ أَنْ يَنْقُلُوا هَذِهِ ٱلرِّسَالَةَ إِلَى

١٧:٢٦-١٩ تذكر الشيوخ كلمات النبي ميخا في (مي ٣:١٢) التي كانت شبيهة بالكلمات التي تكلم بها إرميا. فعندما دعا ميخا الشعب إلى التوبة، رجعوا عن شرهم. ومع أن أولئك الناس لم يقتلوا إرميا، فقد فاتتهم النقطة الأساسية، وهي أن تطبيق القصة كان عليهم، لقد عفوا عن إرميا، ولكنهم لم يعفوا عن أنفسهم بالتوبة عن خطاياهم. وعندما تتذكر إحدى قصص الكتاب المقدس العظيمة، اسأل كيف يمكن أن تنطبق على حياتك.

٢٠:٢٦-٢٣ أوريا نبي لم يذكر في غير هذا الموضع، وقد قتله يهوياقيم الملك لأنه أعلن كلمات الله بأمانة. وهذا يرينا أن الله كان له أنبياء آخرون لم تسجل أقوالهم في الكتاب المقدس، لأنها كانت مطابقة لأقوال إرميا (٢٦:٢٠).

١:٢٧ كان هذا في عام ٥٩٣ ق.م. وكان نبوخذ نصر قد غزا يهوذا مرة وأخذ أسرى كثيرين. ولبس إرميا نيراً (إطاراً خشبياً يستخدم لربط زوج من البهائم إلى المحراث) رمزاً للعبودية، وكان ذلك وسيلة إيضاح لإبلاغ الشعب أن يضعوا أنفسهم تحت نير بابل حتى لا يهلكوا.

سَادَتِهِمْ قَائِلاً: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: [5]أَنَا بِقُوَّتِي ٱلْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِي ٥:٢٧
ٱلْمَمْدُودَةِ صَنَعْتُ ٱلْأَرْضَ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ بَشَرٍ وَبَهَائِمَ، وَوَهَبْتُهَا لِمَنْ طَابَ لِي أَنْ أَهَبَهَا مز ١١٥:١٦
لَهُ. [6]وَٱلْآنَ قَدْ عَهِدْتُ بِجَمِيعِ هَذِهِ ٱلْأَرَاضِي إِلَى نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ ٦:٢٧
أَيْضاً حَيَوَانَ ٱلْحَقْلِ لِيَكُونَ فِي خِدْمَتِهِ. [7]فَتَسْتَعْبِدُ لَهُ وَلِابْنِهِ وَلِحَفِيدِهِ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، إر ٢٥:٩ ؛ ٢٨:١٤ ٧:٢٧
إِلَى أَنْ يَحِينَ مَوْعِدُ ٱسْتِعْبَادِ أَرْضِهِ، عِنْدَئِذٍ تَسْتَعْبِدُهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عُظَمَاءُ. [8]وَلَكِنْ إر ٢٥:١٢
إِنْ أَبَتْ أَيَّةُ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ ٱلْاِسْتِعْبَادَ لِنَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَرَفَضَتْ أَنْ تَضَعَ عُنُقَهَا تَحْتَ
نِيرِهِ، فَإِنِّي أُعَاقِبُهَا بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ إِلَى أَنْ أُبِيدَهُمْ بِيَدِهِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [9]فَلَا تُصْغُوا ٩:٢٧
إِلَى أَنْبِيَائِكُمُ ٱلْكَذَبَةِ وَعَرَّافِيكُمْ وَحَالِمِيكُمْ وَعَائِفِيكُمْ وَسَحَرَتِكُمُ ٱلْقَائِلِينَ لَكُمْ: لَنْ تث ١٨:١١
تُسْتَعْبَدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ، [10]لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِٱلْبَاطِلِ لِيُبْعِدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلِأُجْلِيَكُمْ ١٠:٢٧
عَنْهَا فَتَهْلِكُوا [11]وَلَكِنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تَسْتَسْلِمُ لِمَلِكِ بَابِلَ وَتُسْتَعْبَدُ لَهُ أُبْقِيهَا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ إر ٢٣:٢٥ ١١:٢٧
ٱلرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتُقِيمُ فِيهَا». إر ٢١:٩

الوعد بالسبي والرجوع

[12]فَبَلَّغْتُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا جَمِيعَ هَذَا ٱلْكَلَامِ وَقُلْتُ: «ٱخْضَعُوا لِمَلِكِ بَابِلَ وَٱخْدُمُوهُ
وَشَعْبَهُ فَتَحْيَوْا. [13]فَلِمَاذَا تَمُوتُ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ كَمَا قَضَى ١٣:٢٧
ٱلرَّبُّ عَلَى ٱلْأُمَّةِ ٱلَّتِي لَا تُسْتَعْبَدُ لِمَلِكِ بَابِلَ؟ [14]لَا تَسْتَمِعُوا لِكَلَامِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْكَذَبَةِ حز ١٨:٣١ ١٤:٢٧
ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَكُمْ: لَا تُسْتَعْبَدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ لِأَنَّهُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ كَذِباً. [15]فَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، إر ١٤:١٤ ١٥:٢٧
يَقُولُ ٱلرَّبُّ، إِنَّمَا هُمْ يَتَنَبَّأُونَ بِٱسْمِي كَذِباً لِأُجْلِيَكُمْ فَتُطْرَدُونَ أَنْتُمْ وَأَنْبِيَاؤُكُمُ ٱلْمُتَنَبِّئُونَ إر ٦:١٥
لَكُمْ».

[16]وَقُلْتُ لِلْكَهَنَةِ وَكُلِّ ٱلشَّعْبِ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ أَنْبِيَائِكُمُ ٱلْكَذَبَةِ
ٱلَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ قَائِلِينَ إِنَّ آنِيَةَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ سَتُرَدُّ سَرِيعاً مِنْ بَابِلَ، فَإِنَّهُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ
كَذِباً. [17]لَا تُصْغُوا لَهُمْ، بَلِ ٱخْدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ وَٱحْيَوْا. فَلِمَاذَا تَتَحَوَّلُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ إِلَى
أَطْلَالٍ؟ [18]وَإِنْ كَانُوا حَقّاً أَنْبِيَاءَ، وَإِنْ كَانَ حَقّاً وَحْيُ ٱلرَّبِّ لَدَيْهِمْ فَلْيَبْتَهِلُوا إِلَى ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ
لِكَيْ لَا يُحْمَلَ مَا تَبَقَّى مِنْ آنِيَةِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، وَقَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا، وَأُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ.
[19]فَإِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ يَقُولُ عَنِ ٱلْأَعْمِدَةِ، وَبِرْكَةِ ٱلْمَاءِ وَٱلْقَوَاعِدِ وَسَائِرِ ٱلْآنِيَةِ ٱلْمُتَبَقِّيَةِ فِي ١٩:٢٧ إر ٥٢:١٧-٢٣

٥:٢٧، ٦ عاقب الله شعب يهوذا بطريقة غير عادية، بإقامة حاكم أجنبي ليكون "عبده"، ولم يُستخدم نبوخذ نصر لإعلان رسالة الله، بل لتنفيذ وعد الله بالدينونة على الخطية. ولأن الله يسيطر على كل الأحداث، فهو يستخدم من يشاء. فقد يستخدم الله أناساً بعيدين عن الاحتمال، أو ظروفاً غير متوقعة، لتقويمك، فكن مستعداً لقبول ما يجريه الله من تعديل في حياتك حتى لو جاء من مصادر غير متوقعة.

١٢:٢٧-١٨ كان صدقيا في مأزق حرج، فقد دعاه إرميا إلى التسليم لنبوخذ نصر في وقت كان فيه الكثيرون من القادة الآخرين يريدون منه أن يعقد حلفاً ويحارب. ومن الأمور المهينة للملك أن يستسلم فيبدو جباناً. وكانت هذه فرصة عظيمة للأنبياء الكذبة الذين ظلوا يرددون أن البابليين لن يهزموا مدينة أورشليم العظيمة، وأن الله لن يسمح مطلقاً بتدمير الهيكل المقدس الفخم.

١٩:٢٧-٢٢ عندما غزا نبوخذ نصر يهوذا للمرة الأولى في عام ٦٠٥ ق.م. ثم في عام ٥٩٧ ق.م.، أخذ معه كثيرين من الناس ذوي الأهمية الذين كانوا يعيشون في

هذه ٱلْمَدِينَةِ ٢٠مِمَّا لَمْ يَسْتَوْلِ عَلَيْهَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَمَا سَبَى يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ
مَلِكَ يَهُوذَا مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جَمِيعِ أَشْرَافِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٢١فَبَقِيَتْ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَفِي
٢٢:٢٧ عز ١:٧-١١ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ وَفِي أُورُشَلِيمَ: ٢٢إِنَّهَا سَتُحْمَلُ إِلَى بَابِلَ وَتَبْقَى هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ ٱفْتِقَادِي، يَقُولُ
ٱلرَّبُّ. فَأَسْتَرْجِعُهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ».

حننيا النبي الكاذب

٢٨

وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ فِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا،
قَالَ لِي حَنَنِيَّا بْنُ عَزُورَ ٱلنَّبِيُّ ٱلْكَاذِبُ، ٱلَّذِي مِنْ جِبْعُونَ، فِي حُضُورِ ٱلْكَهَنَةِ
٢:٢٨ وَكُلِّ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُجْتَمِعِينَ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ: ٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
إر ١٢:٢٧ إِنِّي قَدْ حَطَّمْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ. ٣وَبَعْدَ عَامَيْنِ أَرُدُّ إِلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ كُلَّ آنِيَةِ هَيْكَلِ
٣:٢٨ ٢مل ١٣:٢٤ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا ٱلْمَكَانِ وَحَمَلَهَا إِلَى بَابِلَ.
٤:٢٨ ٤وَأَرُدُّ إِلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا، وَكُلَّ سَبْيِ يَهُوذَا ٱلَّذِينَ نُفُوا إِلَى
إر ٢٤:٢٢-٢٧ بَابِلَ، لِأَنِّي سَأُحَطِّمُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ».

جواب إرميا

٥عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ لِحَنَنِيَّا ٱلْمُتَنَبِّيءِ أَمَامَ ٱلْكَهَنَةِ وَسَائِرِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمَاثِلِ فِي هَيْكَلِ
ٱلرَّبِّ: ٦«آمِينَ. لِيُحَقِّقِ ٱلرَّبُّ هَذَا. وَلْيُتَمِّمِ ٱلرَّبُّ كَلَامَكَ ٱلَّذِي تَنَبَّأْتَ بِهِ، وَيَرُدَّ آنِيَةَ هَيْكَلِهِ
وَكُلَّ ٱلْمَسْبِيِّينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ. ٧لَكِنْ أَصْغِ إِلَى هَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي أَنْطِقُ
بِهَا عَلَى مَسْمَعِكَ وَعَلَى مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ، ٨إِنَّ ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ فِي
٩:٢٨ ٱلْأَزْمَانِ ٱلسَّالِفَةِ، تَنَبَّأُوا عَلَى بُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ وَمَمَالِكَ عَظِيمَةٍ بِٱلْحُرُوبِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ، ٩أَمَّا
تث ٢٢:١٨ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي تَنَبَّأَ بِٱلسَّلَامِ، فَعِنْدَ تَحَقُّقِ نُبُوءَتِهِ يُعْرَفُ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَهُ حَقّاً».

تحطيم النير الخشبي

١٠فَأَخَذَ حَنَنِيَّا ٱلْمُتَنَبِّيءُ ٱلْكَاذِبُ ٱلنِّيرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ وَحَطَّمَهُ، ١١وَقَالَ أَمَامَ كُلِّ
ٱلشَّعْبِ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: هَكَذَا أُحَطِّمُ نِيرَ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ بَعْدَ عَامَيْنِ عَنْ
أَعْنَاقِ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ». ثُمَّ مَضَى إِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ.

التنبؤ بالاستعباد لنبوخذناصر

١٢وَبَعْدَ أَنْ حَطَّمَ حَنَنِيَّا ٱلْمُتَنَبِّيءُ ٱلْكَاذِبُ ٱلنِّيرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا قَالَ ٱلرَّبُّ لِإِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ:
١٣«ٱذْهَبْ وَقُلْ لِحَنَنِيَّا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: أَنْتَ حَطَّمْتَ أَنْيَارَ خَشَبٍ، وَلَكِنِّي أَعْدَدْتُ

أورشليم، بما فيهم دانيال وحزقيال. ومع أن أولئك الناس كانوا مسبيين إلا أنه كان لهم تأثير قوي على المسبيين والقادة في بابل. وتنبأ إرميا بأنه سيؤخذ إلى بابل مع عدد آخر من الناس والأشياء الثمينة في الهيكل. وقد حدث هذا في عام ٥٨٦ ق.م. في الغزوة البابلية الثالثة والأخيرة.

٨:٢٨-١٧ تكلم إرميا بالحق، ولكن الحق لم يكن محبوباً، وتكلم حننيا بالأكاذيب، ولكن كلماته الخادعة، أتت برجاء كاذب وطمأنينة خادعة للشعب. وقد سبق أن قدم الله علامات النبي الحقيقي (ارجع إلى تث ١٣ : ١؛ ١٨ : ٢٠-٢٢). فنبوات النبي الحقيقي تتحقق دائماً،

مَكَانَهَا أَنْيَاراً مِنْ حَدِيدٍ. ١٤لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ ١٤:٢٨
نِيراً مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ لِتُسْتَعْبَدَ لِنَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَكُونُونَ لَهُ تث ٢٨:٤٨ إر ٢٧:٦
عَبِيداً وَقَدْ عَهِدْتُ إِلَيْهِ أَيْضاً بِحَيَوَانِ ٱلْحَقْلِ».

التنبؤ بموت حننيا

١٥وَأَضَافَ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ مُخَاطِباً حَنَنِيَّا ٱلْمُتَنَبِّئَ: «ٱسْمَعْ يَا حَنَنِيَّا، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: إِنَّ ١٥:٢٨ حز ١٣:٦
ٱلرَّبَّ لَمْ يَبْعَثْكَ، وَأَنْتَ جَعَلْتَ هَذَا ٱلشَّعْبَ يُصَدِّقُ كَذِبَكَ. ١٦لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلِنُ ٱلرَّبُّ: ١٦:٢٨ تث ١٣:٥
هَا أَنَا أُبِيدُكَ عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ فَتَمُوتُ فِي هَذِهِ ٱلسَّنَةِ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِٱلتَّمَرُّدِ عَلَى إر ٢٩:٣٢
ٱلرَّبِّ». ١٧وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّنَةِ عَيْنِهَا مَاتَ حَنَنِيَّا.

الرسالة إلى المسبيين

٢٩

هَذَا هُوَ نَصُّ ٱلرِّسَالَةِ ٱلَّتِي بَعَثَ بِهَا إِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِ
ٱلْمَسْبِيِّينَ، وَإِلَى ٱلْكَهَنَةِ، وَٱلْمُتَنَبِّئِينَ ٱلْكَذَبَةِ، وَسَائِرِ ٱلشَّعْبِ، مِمَّنْ سَبَاهُمْ
نَبُوخَذْنَاصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ٢وَذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا ٱلْمَلِكِ وَٱلْمَلِكَةِ وَٱلْخِصْيَانِ ٢:٢٩ ٢مل ٢٤:١٢
وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَٱلنَّجَّارِينَ وَٱلْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣وَحَمَلَ هَذِهِ ٱلرِّسَالَةَ أَلْعَاسَةُ بْنُ
شَافَانَ وَجَمَرْيَا بْنُ حَلْقِيَا ٱللَّذَانِ أَرْسَلَهُمَا صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ،
وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: ٤هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ ٱلْمَسْبِيِّينَ ٱلَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ ٤:٢٩ إر ٢٤:٥
مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ: ٥ٱبْنُوا بُيُوتاً وَأَقِيمُوا فِيهَا. ٱغْرِسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ نِتَاجِهَا.
٦تَزَوَّجُوا وَأَنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَٱتَّخِذُوا نِسَاءً لِأَبْنَائِكُمْ وَزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ، وَلْيَلِدْنَ أَبْنَاءً
وَبَنَاتٍ. وَتَكَاثَرُوا هُنَاكَ، وَلَا تَتَنَاقَصُوا، ٧وَٱلْتَمِسُوا سَلَامَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، ٧:٢٩ ١تيمو ٢:١-٢
وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى ٱلرَّبِّ لِأَنَّ سَلَامَكُمْ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَلَامِهَا. ٨لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ
ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ ٱلْكَذَبَةُ ٱلْمُقِيمُونَ فِي وَسَطِكُمْ، وَٱلْعَرَّافُونَ.
لَا تَسْتَمِعُوا إِلَى أَحْلَامِهِمِ ٱلَّتِي تُوهِمُكُمْ بِٱلْأَمَلِ، ٩لِأَنَّهُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِٱسْمِي كَذِباً، وَأَنَا لَمْ ٩:٢٩ إر ٢٧:١٥
أَبْعَثْهُمْ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ١٠:٢٩ ٢أخ ٣٦:٢١
١٠وَلَكِنْ بَعْدَ ٱنْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَيْكُمْ فِي بَابِلَ، أَلْتَفِتُ إِلَيْكُمْ وَأَفِي لَكُمْ بِوُعُودِي دان ٩:٢

ولا يمكن أن تناقض كلماته إعلاناً سابقاً. وكانت نبوات إرميا قد بدأت تتحقق، من موت حننيا إلى الغزوات البابلية، ولكن الناس كانوا يفضلون الإصغاء لأكاذيب مطمئنة عن الإصغاء للحق المؤلم.

٢٩: ٤-٧ كتب إرميا للمسبيين في بابل (والرسالة مسجلة في ٢٩: ٤-٢٣)، موصياً لهم بأن يواصلوا حياتهم، وأن يصلوا من أجل الأمة الوثنية التي استعبدتهم، فالحياة لا يمكن أن تتوقف في أوقات الضيق، فيجب أن نتكيف مع الموقف السيء والمؤلم لتستمر الحياة. قد تجد من الصعب أن تصلي من أجل من في السلطة إذا كانوا أشراراً، ولكن هذه هي الحالة التي تشتد فيها الحاجة إلى صلواتك (١تيمو ٢: ١، ٢). فعندما تكون في أوقات الضيق أو عندما تتعرض لتغيير مفاجيء، صلِّ بلجاجة، وتقدم عاملاً ما تستطيع بدلاً من الاستسلام بسبب الخوف أو الريبة.

٢٩: ١٠ يختلف العلماء في تحديد تواريخ هذه السبعين سنة في بابل، فيقول البعض إنها تشير إلى المدة من عام

ٱلصَّالِحَةِ بِرَدِّكُمْ إِلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ. ١١لِأَنِّي عَرَفْتُ مَا رَسَمْتُهُ لَكُمْ. إِنَّهَا خُطَطُ سَلَامٍ
لَا شَرٍّ لِأَمْنَحَكُمْ مُسْتَقْبَلاً وَرَجَاءً. ١٢فَتَدْعُونَنِي وَتُقْبِلُونَ، وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَأَسْتَجِيبُ لَكُمْ، ١٢:٢٩
١٣وَتَلْتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ. ١٤وَحِينَ تَجِدُونَنِي أَرُدُّ سَبْيَكُمْ، مز ١٤٥:١٩
وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي شَتَّتُّكُمْ إِلَيْهَا.
١٥وَلِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: قَدْ بَعَثَ ٱلرَّبُّ فِينَا أَنْبِيَاءَ فِي بَابِلَ. ١٦يَقُولُ ٱلرَّبُّ عَنِ ٱلْمَلِكِ ٱلْجَالِسِ
عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَعَنْ سَائِرِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُقِيمِ فِي ٱلْمَدِينَةِ مِنْ أَقْرِبَائِكُمُ ٱلَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا
إِلَى ٱلسَّبْيِ: ١٧هَا أَنَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُهُمْ كَتِينٍ رَدِيءٍ تَعَافُ
ٱلنَّفْسُ أَكْلَهُ لِفَرْطِ رَدَاءَتِهِ. ١٨وَأَتَعَقَّبُهُمْ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ، وَأُعَرِّضُهُمْ لِلرُّعْبِ فِي ١٨:٢٩
كُلِّ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ، فَيُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ وَعَارٍ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي شَتَّتُّهُمْ تث ٢٨:٢٥
إِلَيْهَا، ١٩لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلَامِي ٱلَّذِي أَنْذَرْتُهُمْ بِهِ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ١٩:٢٩
وَلَمْ يَسْمَعُوا». إر ٢٥:٤
٢٠أَمَّا أَنْتُمْ فَٱسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَا جَمِيعَ ٱلْمَسْبِيِّينَ ٱلَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى
بَابِلَ. ٢١يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَخْآبَ بْنِ قُولَايَا وَعَنْ صِدْقِيَّا بْنِ مَعْسِيَّا
ٱللَّذَيْنِ يَتَنَبَّآنِ لَكُمْ بِٱسْمِي زُوراً: «هَا أَنَا أُسَلِّمُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا
عَلَى مَرْأَى مِنْكُمْ، ٢٢فَيُصْبِحَانِ مَثَلَ لَعْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلْمَسْبِيِّينَ مِنْ يَهُوذَا فِي بَابِلَ،
فَيُقَالُ: لِيَجْعَلْكَ ٱللهُ نَظِيرَ صِدْقِيَّا وَأَخْآبَ ٱللَّذَيْنِ قَلَاهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِٱلنَّارِ. ٢٣لِأَنَّهُمَا
ٱرْتَكَبَا ٱلْفَوَاحِشَ فِي إِسْرَائِيلَ وَزَنَيَا مَعَ نِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا وَتَنَبَّآ بِٱسْمِي نُبُوءَاتٍ كَاذِبَةً
لَمْ آمُرْهُمَا بِهَا. فَأَنَا ٱلْعَارِفُ وَٱلشَّاهِدُ» يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

٦٠٥-٥٣٨ ق.م. من السبي الأول إلى بابل إلى وصول أول فوج من المسبيين العائدين إلى أورشليم بعد صدور مرسوم كورش بالحرية. ويقول آخرون إنها المدة من عام ٥٨٦-٥١٦ ق.م. أي من السبي الأخير إلى بابل وتدمير الهيكل إلى وقت إعادة بنائه. وهناك احتمال ثالث بأن العدد "سبعين" هو عدد تقريبي يعني فترة العمر. ويتفق الجميع على أن الله أرسل شعبه إلى بابل لقضاء مدة طويلة، وليس لسبي قصير كما تنبأ الأنبياء الكذبة.

١١:٢٩ يشجعنا كلنا قائد يحفزنا للتقدم، شخص يعلم تماماً أننا نستطيع أن نؤدي العمل الذي أوكله إلينا، وهو سيكون معنا كل الطريق. والله هو هذا القائد، فهو يعرف المستقبل، كما أن خططه لأجلنا صالحة ومملوءة بالرجاء. وطالما أن الله، الذي يعرف المستقبل، هو الذي يضع لنا جدول الأعمال ويسير معنا ونحن نتمم هذه الرسالة. فيمكن أن يكون لنا رجاء بلا حدود، لكن ليس معنى هذا أن نُعفى من الألم أو المعاناة أو الصعاب، بل معناه أن الله سيعيننا على اجتياز كل ذلك إلى نهاية مجيدة.

١٢:٢٩-١٤ لم ينسَ الله شعبه، حتى ولو كانوا أسرى في بابل، فقد دبَّر أن يعطيهم بداية جديدة بهدف جديد، أن يجعل منهم شعباً جديداً. وفي أوقات الضيق الشديد، قد يبدو وكأن الله قد نسيك، ولكن لعل الله يُعِدُّك، كما فعل مع شعب يهوذا، لبداية جديدة يكون هو مركزها.

١٣:٢٩ بناء على خطة الله الحكيمة، كان لشعبه رجاء ومستقبل، وعليه كانوا يستطيعون أن يطلبوه بثقة. فمع أن المسبيين كانوا في مكان صعب وزمن صعب، إلا أنه كان عليهم ألا ييأسوا، فالله موجود معهم وهم يتمتعون بإمكانية الصلاة وبنعمة الله. فنستطيع أن نطلب الله ونجده، عندما نطلبه بكل قلوبنا، فلا يمكن لأرض غريبة ولا للأحزان ولا للإحباط أو للمتاعب الجسمانية أن تقطع تلك الشركة.

رسالة لشمعيا

٢٤وَأَيْضاً قُلْ لِشِمْعِيَا ٱلنَّحْلَامِيِّ: ٢٥«هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ بَعَثْتَ ٢٥:٢٩ ٢مل ٢٥:١٨
بِرَسَائِلَ بِٱسْمِكَ إِلَى جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفَنْيَا بْنِ مَعْسِيَّا ٱلْكَاهِنِ
وَإِلَى سَائِرِ ٱلْكَهَنَةِ قَائِلاً: ٢٦إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَقَامَكَ كَاهِناً عِوَضَ يَهُويَادَاعَ ٱلْكَاهِنِ لِتَكُونُوا جَمِيعاً ٢٦:٢٩ إر ٢:٢٠
وُلَاةً فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، فَتَضَعُوا حَدّاً لِكُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ فَتَزُجَّ بِهِ فِي ٱلْمِقْطَرَةِ
وَٱلْقُيُودِ. ٢٧فَمَا بَالُكُمْ لَا تَزْجُرُونَ إِرْمِيَا ٱلْعَنَاثُوثِيَّ ٱلَّذِي تَنَبَّأَ لَكُمْ؟ ٢٨إِنَّهُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي ٢٨:٢٩ إر ٢٩:٥
بَابِلَ قَائِلاً: إِنَّ حِقْبَةَ ٱلسَّبْيِ طَوِيلَةٌ، فَٱبْنُوا لِأَنْفُسِكُمْ بُيُوتاً وَأَقِيمُوا فِيهَا، وَٱغْرِسُوا بَسَاتِينَ
وَكُلُوا مِنْ ثِمَارِهَا». ٢٩فَقَرَأَ صَفَنْيَا ٱلْكَاهِنُ هٰذِهِ ٱلرِّسَالَةَ عَلَى مَسْمَعِ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ.
٣٠فَأَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ: ٣١«ٱبْعَثْ إِلَى جَمِيعِ ٱلْمَسْبِيِّينَ قَائِلاً: هٰذَا ٣١:٢٩ إر ١٤:١٤
مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ عَنْ شِمْعِيَا ٱلنَّحْلَامِيِّ: بِمَا أَنَّ شِمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ مَعَ أَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُ
وَجَعَلَكُمْ تُصَدِّقُونَ ٱلْكَذِبَ، ٣٢فَلِذَلِكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أُعَاقِبُ شِمْعِيَا وَذُرِّيَّتَهُ فَلَا يَمْتَدُّ ٣٢:٢٩ إر ١٦:٢٨
ٱلْعُمْرُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ بَيْنَ هٰذَا ٱلشَّعْبِ لِيَشْهَدَ ٱلْخَيْرَ ٱلَّذِي سَأُجْرِيهِ عَلَى شَعْبِي، لِأَنَّهُ نَطَقَ
بِٱلتَّمَرُّدِ عَلَيَّ».

التنبؤ برجوع المسبيين

٣٠ ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهٰذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: ٢هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ
إِسْرَائِيلَ: «دَوِّنْ فِي كِتَابٍ كُلَّ مَا أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ. ٣هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَرُدُّ فِيهَا
سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَأُعِيدُهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِآبَائِهِمْ فَيَرِثُونَهَا».
٤ثُمَّ خَاطَبَ ٱلرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا بِهٰذَا ٱلْكَلَامِ: ٥«هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: سَمِعْنَا صُرَاخَ
رُعْبٍ. عَمَّ ٱلْفَزَعُ وَٱنْقَرَضَ ٱلسَّلَامُ. ٦ٱسْأَلُوا وَتَأَمَّلُوا: أَيُمْكِنُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ؟ إِذاً مَا لِي ٦:٣٠ إر ٣١:٤
أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى حَقْوَيْهِ كَٱمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ ٱلْمَخَاضِ، وَقَدِ ٱكْتَسَى كُلُّ
وَجْهٍ بِٱلشُّحُوبِ؟ ٧مَا أَرْهَبَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ إِذْ لَا مَثِيلَ لَهُ! هُوَ زَمَنُ ضِيقٍ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ،
وَلَكِنَّهَا سَتَنْجُو مِنْهُ. ٨فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، أُحَطِّمُ أَنْيَارَ أَعْنَاقِهِمْ، وَأَقْطَعُ

٢١:٢٩ يجب عدم الخلط بين هذين النبيين الكاذبين أخآب وصدقيا وبين الملكين اللذين لهما نفس الاسمين، فأسماء عائلتيهما تميزانهما.

٢٤:٢٩-٢٨ تصف هذه الأعداد رد فعل شمعيا، النبي الكذاب الذي سبي في عام ٥٩٧ ق.م. وكان قد احتج على رسالة إرميا، ولكي يكذّب إرميا، اتهمه شمعيا بأنه يتنبأ بالكذب. ومع أن رسالة إرميا كانت صادقة، وكانت كلماته من الله، فإن الناس أبغضوه لأنه قال لهم أن يستفيدوا من السبي بقدر ما يستطيعون. وقد أدى كلام إرميا الصادق، من الله، إلى إصلاح وقتي، ومنفعة طويلة المدى، بينما أدت أكاذيب الأنبياء الكذبة إلى طمأنينة وقتية وعقاب طول المدى.

١:٣٠ يرينا الفصلان (٣٠، ٣١) أن إرميا تكلم عن الرجاء والعزاء كما تكلم عن الضيق والاكتئاب. فسيردُّ الشعبَ يوماً ما إلى أرضهم، وسيقطع الله معهم عهداً جديداً ليحل محل العهد الذي نقضوه. فحيث عصوا وأخطأوا مرة، سيتوبون أخيراً ويطيعون.

٩،٨:٣٠ وكما فعل إشعياء، جمع إرميا بين أحداث المستقبل القريب وأحداث المستقبل البعيد، فالنظر إلى هذه النبوات، كالنظر إلى العديد من قمم الجبال في سلسلة منها،

٩:٣٠ رُبُطَهُمْ، فَلا يَسْتَعْبِدُهُمْ غَرِيبٌ فِيمَا بَعْدُ. [٩]بَلْ يَعْبُدُونَ ٱلرَّبَّ إِلٰهَهُمْ، وَدَاوُدَ (أَيِ ٱلْمَسِيَّا)
حز ٣٤:٢٣، ٢٤؛ ٣٧:٢٤ مَلِكَهُمُ ٱلَّذِي أُقِيمُهُ لَهُمْ.
هو ٣:٥
١٠:٣٠ [١٠]فَلا تَفْزَعْ يَا (نَسْلَ) عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَلَا تَجْزَعْ يَاإِسْرَائِيلُ. فَإِنِّي أُخَلِّصُكَ مِنَ ٱلْغُرْبَةِ،
إش ٤٤:٢ وَأُنْقِذُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ، فَيَرْجِعُ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
١١:٣٠ يُضَايِقَهُ أَحَدٌ. [١١]لِأَنِّي مَعَكَ لِأُخَلِّصَكَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، فَأُبِيدُ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي شَتَّتُّكَ بَيْنَهَا.
إر ١٠:٢٤؛ ٤٦:٢٨ أَمَّا أَنْتَ فَلَنْ أُفْنِيَكَ بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِٱلْحَقِّ وَلَا أُبَرِّئُكَ تَبْرِئَةً كَامِلَةً». [١٢]لِأَنَّ هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ:
«إِنَّ جُرْحَكِ لَا شِفَاءَ لَهُ وَضَرْبَتَكِ لَا عِلَاجَ لَهَا. [١٣]إِذْ لَا يُوجَدُ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاكِ،
١٤:٣٠ وَلَا عَقَّارَ لِجُرْحِكِ، وَلَا دَوَاءَ لَكِ. [١٤]قَدْ نَسِيَكِ مُحِبُّوكِ، وَأَهْمَلُوكِ إِهْمَالاً، لِأَنِّي ضَرَبْتُكِ
مرا ١:٢ كَمَا يَضْرِبُ عَدُوٌّ، وَعَاقَبْتُكِ عِقَابَ مُبْغِضٍ قَاسٍ، لِأَنَّ إِثْمَكِ عَظِيمٌ وَخَطَايَاكِ مُتَكَاثِرَةٌ.
[١٥]لِمَاذَا تَنُوحِينَ مِنْ ضَرْبَتِكِ؟ إِنَّ جُرْحَكِ مُسْتَعْصٍ مِنْ جَرَّاءِ إِثْمِكِ ٱلْعَظِيمِ وَخَطَايَاكِ
١٦:٣٠ ٱلْمُتَكَاثِرَةِ، لِهٰذَا أَوْقَعْتُ بِكِ ٱلْمِحَنَ. [١٦]وَلٰكِنْ سَيَأْتِي يَوْمٌ يُفْتَرَسُ فِيهِ جَمِيعُ مُفْتَرِسِيكِ
إش ٣٣:١ وَيَذْهَبُ جَمِيعُ مُضَايِقِيكِ إِلَى ٱلسَّبْيِ، وَيُصْبِحُ نَاهِبُوكِ مَنْهُوبِينَ. [١٧]لِأَنِّي أَرُدُّ لَكِ عَافِيَتَكِ
إر ٢:٣ وَأُبْرِئُ جِرَاحَكِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لِأَنَّكِ دُعِيتِ مَنْبُوذَةً، صِهْيَوْنَ ٱلَّتِي لَا يَعْبَأُ بِهَا أَحَدٌ».

الوعد باسترداد الميراث

١٨:٣٠ [١٨]وَهٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «هَا أَنَا أَرُدُّ سَبْيَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُمْ،
مز ١٠٢:١٣ فَتُبْنَى ٱلْمَدِينَةُ عَلَى رَابِيَتِهَا، وَيَنْتَصِبُ ٱلْقَصْرُ كَٱلْعَهْدِ بِهِ. [١٩]وَتَصْدُرُ عَنْهُمْ تَرَانِيمُ ٱلشُّكْرِ مَعَ
إر ٣١:٢٣
٢٠:٣٠ أَهَازِيجِ أَصْوَاتِ ٱلْمُطْرِبِينَ، وَأُكَثِّرُهُمْ فَلَا يَكُونُونَ قِلَّةً، وَأُكْرِمُهُمْ فَلَا يَسْتَذِلُّونَ. [٢٠]وَيَكُونُ
إش ٥٤:١٤ أَبْنَاؤُهُمْ مُفْلِحِينَ كَمَا فِي ٱلْعَهْدِ ٱلْغَابِرِ، وَيَثْبُتُ جُمْهُورُهُمْ أَمَامِي، وَأُعَاقِبُ جَمِيعَ
٢١:٣٠ مُضَايِقِيهِمْ. [٢١]وَيَكُونُ قَائِدُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ حَاكِمُهُمْ مِنْ وَسَطِهِمْ فَأَسْتَدْنِيهِ فَيَدْنُو مِنِّي، إِذْ
عد ١٦:٥ مَنْ يَجْرُؤُ عَلَى ٱلِاقْتِرَابِ مِنِّي مِنْ نَفْسِهِ؟ [٢٢]وَتَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَكُونُ لَكُمْ إِلٰهاً».

فمن على بعد تبدو وكأن الواحدة منها وراء الأخرى مباشرة، بينما في الواقع تبعد الواحدة عن الأخرى بأميال عديدة. ويقدم إرميا الأحداث القريبة والبعيدة وكأنها جميعها ستحدث سريعاً. فهو يرى السبي ولكنه يرى أيضاً اليوم القادم الذي سيملك فيه المسيح إلى الأبد. والإشارة إلى داود هنا ليست إلى الملك داود، بل إلى نسله الشهير، المسيا (لو ١:٦٩).

٣٠:١٢،١٣،١٧ تنقل اللغة الطبية هنا فكرة أن الخطية مرض عضال لا شفاء منه. ولا يمكن أن يعالج الناس الخطاة بأن يكونوا صالحين أو متدينين. فاحذر من أن تضع ثقتك في علاجات لا نفع منها، بينما تستشري خطيتك وتسبب لك الألم، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يشفي مرض الخطية، ولكن عليك أن تكون مستعداً لأن تدعه يفعل ذلك.

٣٠: ١٥ احتجت يهوذا على القصاص، رغم أن الخطية التي جلبت هذا الألم، كانت فاضحة. ولكن القصاص فرصة للنمو، لأنه يجعلنا ندرك عواقب الخطية. ولابد أن الشعب سأل كيف يمكنهم أن يستفيدوا من أخطائهم. اذكر هذا في المرة القادمة التي تشعر بتأديب الرب فيها.

٣٠:١٨ النبوة بإعادة بناء أورشليم الأرضية، لم تتم تماماً بعمل عزرا ونحميا وزربابل. لقد أعيد بناء المدينة حقيقة بعد السبي ولكن ليس بكاملها، ولكن أورشليم السماوية ستتحقق عندما يجتمع كل المؤمنين في ملكوت المسيح.

٣٠:٢١ يشير هذا العدد إلى العودة بعد السبي البابلي، كما إلى العودة الروحية النهائية تحت حكم المسيح السماوي.

[23]أنظُرُوا، هَا عَاصِفَةُ غَضَبِ ٱلرَّبِّ قَدْ تفجَّرَتْ، زَوْبَعَةٌ هَائِجَةٌ تَثُورُ فَوْقَ رُؤُوسِ ٱلْأَشْرَارِ. ٢٣:٣٠
[24]لَنْ يَرْتَدَّ غَضَبُ ٱلرَّبِّ ٱلْمُحْتَدِمُ حَتَّى يُنْجِزَ وَيُنَفِّذَ مَقَاصِدَ فِكْرِهِ. وَهَذَا مَا سَتَفْهَمُونَهُ فِي إر ١٩:٢٣
آخِرِ ٱلْأَيَّامِ.

جمع شتات عشائر بني إسرائيل

٣١ وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَكُونُ إِلَهاً لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ
يَكُونُونَ لِي شَعْباً. [2]قَدْ نَالَ ٱلنَّاجُونَ مِنَ ٱلسَّيْفِ نِعْمَةً فِي ٱلصَّحْرَاءِ (أَيْ فِي ٢:٣١
أَثْنَاءِ ٱلسَّبْيِ) عِنْدَمَا ذَهَبْتُ لِأُرِيحَ إِسْرَائِيلَ». [3]ظَهَرَ لِيَ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: «أَحْبَبْتُكُمْ حُبّاً أَبَدِيّاً، عد ٢٠:١٤ ٣:٣١
لِذَلِكَ ٱجْتَذَبْتُكُمْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ. [4]لِهَذَا أَبْنِيكِ يَاعَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ (أَيْ أُورُشَلِيمُ) فَتُبْنَيْنَ، هو ٤:١١ ٤:٣١
وَتَتَزَيَّنِينَ ثَانِيَةً بِدُفُوفِكِ، وَتَبْرُزِينَ فِي مَرَاقِصِ ٱلطَّرِبِينَ. [5]تَغْرِسِينَ كُرُوماً ثَانِيَةً فَوْقَ جِبَالِ إر ١٩:٣٠ ٥:٣١
ٱلسَّامِرَةِ. يَغْرِسُ ٱلْفَلَّاحُونَ وَيَجْنُونَ ٱلثِّمَارَ. [6]لِأَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ ٱلْمُرَاقِبُونَ فِي عا ١٤:٩ ٦:٣١
جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلِينَ: هَلُمُّوا فَنَصْعَدَ إِلَى صِهْيَوْنَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا». [7]فَإِنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ مي ٢:٤ ٧:٣١
ٱلرَّبُّ: «رَنِّمُوا بِهُتَافٍ لِيَعْقُوبَ، ٱهْتِفُوا لِرَأْسِ ٱلْأُمَمِ، أَعْلِنُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا: أَنْقِذْ يَارَبُّ تث ١٣:٢٨
شَعْبَكَ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ». [8]هَا أَنَا آتِي بِهِمْ مِنْ بِلَادِ ٱلشِّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ ٨:٣١
ٱلْأَرْضِ، وَفِيهِمِ ٱلْأَعْمَى وَٱلْأَعْرَجُ، ٱلْحُبْلَى وَٱلْمَاخِضُ، فَيَرْجِعُ حَشْدٌ عَظِيمٌ إِلَى هُنَا. إش ١٦:٤٢ إر ١٨:٣
[9]سَيَرْجِعُونَ بِنَوْحٍ، وَبِتَضَرُّعَاتٍ أَهْدِيهِمْ. إِلَى جِوَارِ جَدَاوِلِ ٱلْمِيَاهِ أَسِيرُهُمْ فَيَمْشُونَ فِي ٩:٣١
طَرِيقٍ مُسْتَقِيمَةٍ لَا يَعْثُرُونَ فِيهَا، لِأَنِّي أَبٌ لِإِسْرَائِيلَ، وَأَفْرَايِمُ بِكْرِي». إش ١١:٤٩

إذاعة البشرى

[10]«فَٱسْمَعُوا كَلَامَ ٱلرَّبِّ أَيُّهَا ٱلْأُمَمُ، وَأَذِيعُوا فِي ٱلْجَزَائِرِ ٱلْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: «ٱلَّذِي بَدَّدَ ١٠:٣١
شَعْبَ إِسْرَائِيلَ هُوَ ٱلَّذِي يَجْمَعُهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ كَمَا يُحَافِظُ ٱلرَّاعِي عَلَى قَطِيعِهِ. [11]لِأَنَّ إش ١١:٤٠
ٱلرَّبَّ ٱفْتَدَى إِسْرَائِيلَ وَفَكَّهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. [12]فَيُقْبِلُونَ مُرَنِّمِينَ بِهُتَافٍ عَلَى ١٢:٣١
مُرْتَفَعَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيَبْتَهِجُونَ بِخَيْرَاتِ ٱلرَّبِّ مِنْ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ جَدِيدٍ وَزَيْتٍ وَحُمْلَانٍ حز ٢٣:١٧
وَعُجُولٍ، وَتَكُونُ نُفُوسُهُمْ كَجَنَّةٍ مَرْوِيَّةٍ، وَلَا يَعْتَرِيهِمْ حُزْنٌ بَعْدُ. [13]حِينَئِذٍ تَبْتَهِجُ ٱلْعَذَارَى ١٣:٣١
بِٱلرَّقْصِ، وَيَطْرَبُ ٱلشُّيُوخُ وَٱلشُّبَّانُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. أُحَوِّلُ نَوْحَهُمْ إِلَى سُرُورٍ وَأَسْتَبْدِلُ إش ١١:٥١
حُزْنَهُمْ بِٱلْفَرَحِ وَٱلطُّمَأْنِينَةِ. [14]وَأُشْبِعُ نُفُوسَ ٱلْكَهَنَةِ مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ، وَيَمْتَلِيءُ شَعْبِي مِنْ
نِعْمَتِي».

١:٣١ كان هذا الوعد لكل أسباط إسرائيل، وليس لسبط يهوذا فقط، فالعودة النهائية ستشمل كل الناس المتكلين على الله.

٣:٣١ يأتي الله لشعبه بالرحمة التي تدفع إليها المحبة العميقة الدائمة، فهو يشتاق أن يعمل ما هو أفضل لهم، فقط متى سمحوا له بذلك. فبعد الكثير من كلمات التحذير من الخطية، يجيء التذكير بمحبة الله العظيمة كنسمة من هواء نقي. فبدلاً من التفكير في الله برعب، تطلع بانتباه وانظره يضمنا إليه في محبة.

١٤:٣١ هذا معناه أنه ستقدم ذبائح كثيرة في الهيكل حتى يشبع الكهنة بأنصبتهم، كما أنه رمز للحياة والرخاء (مز ٨:٣٦ ؛ ٥:٦٣ ؛ إش ٢:٥٥).

رجوع أفرايم

١٥:٣١ تك ٢٥:١٨ مت ١٧:٢، ١٨ [١٥]وَهٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «قَدْ تَرَدَّدَ فِي ٱلرَّامَةِ صَوْتُ نَدْبٍ وَبُكَاءٍ مُرٍّ. رَاحِيلُ تَنُوحُ عَلَى
أَبْنَائِهَا وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ غَيْرُ مَوْجُودِينَ». [١٦]وَهٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «كُفِّي صَوْتَكِ
١٦:٣١ حز ١٧:١١ عَنِ ٱلْبُكَاءِ وَعَيْنَيْكِ عَنِ ٱلْعَبَرَاتِ لِأَنَّ لِعَمَلِكِ ثَوَاباً»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، «إِذْ لَابُدَّ أَنْ يَرْجِعَ
أَوْلَادُكِ مِنْ أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ. [١٧]فَلِغَدِكِ رَجَاءٌ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، «إِذْ سَيَرْجِعُ أَوْلَادُكِ إِلَى
مَوْطِنِهِمْ.

١٨:٣١ أي ١٧:٥ [١٨]قَدْ سَمِعْتُ أَفْرَايِمَ يَنْتَحِبُ قَائِلاً: أَدَّبْتَنِي فَتَأَدَّبْتُ كَعِجْلٍ غَيْرِ مُرَوَّضٍ. أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعَ
لِأَنَّكَ أَنْتَ ٱلرَّبُّ إِلٰهِي. [١٩]فَقَدْ تُبْتُ بَعْدَ أَنْ غَوِيتُ، وَبَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتُ صَفَقْتُ عَلَى فَخْذِي
٢٠:٣١ إش ٧:٥٥ نَدَماً. خَجِلْتُ وَخَزِيتُ لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ حَدَاثَتِي. [٢٠]هَلْ أَفْرَايِمُ ٱبْنٌ أَثِيرٌ لَدَيَّ؟ أَلَيْسَ هُوَ
ٱبْناً مُسِرّاً؟ لِأَنِّي مَعَ كَثْرَةِ تَنْدِيدِي بِهِ فَإِنِّي مَازِلْتُ أَذْكُرُهُ، لِذَلِكَ يَشْتَاقُ قَلْبِي إِلَيْهِ، وَأُكِنُّ
لَهُ ٱلرَّحْمَةَ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

٢١:٣١ تز ٥:٥٠ [٢١]«ٱنْصِبِي لِنَفْسِكِ مَعَالِمَ. أَقِيمِي لِنَفْسِكِ أَنْصَاباً. تَأَمَّلِي فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلرَّئِيسِيَّةِ، فِي
ٱلسَّبِيلِ ٱلَّذِي سَلَكْتِهِ. ٱرْجِعِي يَاعَذْرَاءَ صِهْيَوْنَ. ٱرْجِعِي إِلَى مُدُنِكِ هٰذِهِ. [٢٢]إِلَى مَتَى
تَظَلِّينَ هَائِمَةً عَلَى وَجْهِكِ أَيَّتُهَا ٱلِٱبْنَةُ ٱلْغَادِرَةُ؟ قَدْ خَلَقَ ٱلرَّبُّ شَيْئاً جَدِيداً فِي ٱلْأَرْضِ:
أُنْثَى تَحْمِي رَجُلاً».

رجوع يهوذا

٢٣:٣١ إش ٢٦:١ [٢٣]وَهٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ: «سَيُرَدِّدُونَ هٰذِهِ ٱلْعِبَارَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي
أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أَرْجَاءِ مُدُنِهَا، عِنْدَمَا أَرُدُّهُمْ مِنْ سَبْيِهِمْ: لِيُبَارِكْكَ ٱلرَّبُّ يَامَسْكِنَ ٱلْبِرِّ،
يَاأَيُّهَا ٱلْجَبَلُ ٱلْمُقَدَّسُ. [٢٤]فَيُقِيمَ هُنَاكَ يَهُوذَا وَكُلُّ أَهْلِ مُدُنِهِ وَٱلْفَلَّاحُونَ وَٱلسَّارِحُونَ
بِقُطْعَانِهِمْ. [٢٥]لِأَنِّي سَأُنْعِشُ ٱلنَّفْسَ ٱلْمُعْيِيَةَ، وَأُشْبِعُ ٱلنُّفُوسَ ٱلْوَاهِنَةَ». [٢٦]وَآنَئِذٍ
ٱسْتَيْقَظْتُ وَتَأَمَّلْتُ، وَطَابَ لِي نَوْمِي.

٢٧:٣١ هو ٢٣:٢ [٢٧]«هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، «أُكَثِّرُ فِيهَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَأُضَاعِفُ نِتَاجَ بَهَائِمِهِمْ
٢٨:٣١ إر ١٠:١؛ ٨:١٨ أَضْعَافاً. [٢٨]وَكَمَا تَرَبَّصْتُ بِهِمْ لِأَسْتَأْصِلَ وَأَهْدِمَ وَأَنْقُضَ وَأُهْلِكَ وَأُسِيءَ، كَذَلِكَ أَسْهَرُ
٢٩:٣١ حز ٢:١٨ عَلَيْكُمْ لِأَبْنِيَكُمْ وَأَغْرِسَكُمْ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [٢٩]«وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ لَنْ يَقُولَ أَحَدٌ: قَدْ أَكَلَ

١٥:٣١ كانت راحيل زوجة يعقوب المحبوبة، الأم الرمزية للأسباط الشمالية، الذين أخذهم الأشوريون عبيداً، وتُصوَّر راحيل هنا باكية على المسبيين في الرامة التي كانت إحدى النقاط على الطريق إلى السبي. ويقتبس متى البشير هذا العدد (مت ٢:١٨)، ليصف حزن الأمهات في بيت لحم عند قتل الأطفال الذكور، فقد كان البكاء عظيماً في الحالتين.

١٨:٣١–٢٠ "صفقت على فخذي" تعبيراً عن الحزن والنوح، وكان أفرايم أحد الأسباط الكبرى في المملكة الشمالية. ومع أن المملكة الشمالية كانت قد غرقت في أكثر الخطايا شراً، فالله ظل يحب الشعب، فسترجع بقية لله تائبين عن خطاياهم، وسيغفر الله لهم. فالله مازال يحبك رغم كل ما فعلته، وسيغفر لك إذا رجعت إليه.

٢٩:٣١، ٣٠ حاول الشعب أن يلوموا الله لحكمه على خطايا آبائهم. وفي الحقيقة إن خطية شخص واحد، لابد أن تؤثر في أناس آخرين، ولكن كل الناس يعتبرون

ٱلْآبَاءُ ٱلْحِصْرِمَ فَضَرِسَتْ أَسْنَانُ ٱلْأَبْنَاءِ». ٣٠ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، وَمَنْ يَأْكُلُ
حِصْرِماً تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.

العهد الجديد

٣١ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ أَقْطَعُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، ٣١:٣١
٣٢ لَا كَالْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، عب ٨:٨-١٢
فَنَقَضُوا عَهْدِي، لِذَلِكَ أَهْمَلْتُهُمْ. ٣٣ وَلَكِنْ هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
بَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: «سَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَوَاخِلِهِمْ، وَأُدَوِّنُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ٣٤ وَلَا يَحُضُّ فِي مَا بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ ٣٤:٣١ مي ١٩:٧
قَائِلاً: ٱعْرِفِ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً سَيَعْرِفُونَنِي، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، لِأَنِّي يو ٤٥:٦
سَأَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ بَعْدُ». عب ١٧:١٠
٣٥ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ لِلْإِضَاءَةِ فِي ٱلنَّهَارِ، وَحَكَمَ عَلَى ٱلْقَمَرِ ٣٥:٣١ تك ١٦:١
وَٱلْكَوَاكِبِ لِلْإِنَارَةِ لَيْلاً، ٱلَّذِي يُثِيرُ ٱلْبَحْرَ فَتَصْطَخِبُ أَمْوَاجُهُ، وَٱسْمُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ٣٦ «إِنْ إر ١٦:١٠ ٣٦:٣١
كَانَتْ هَذِهِ ٱلْأَحْكَامُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي فَإِنَّ ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ تَكُفُّ عَنْ أَنْ تَكُونَ لِي أُمَّةً». إر ٢٠:٣٣-٢٦
٣٧ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «إِنْ أَمْكَنَ قِيَاسُ ٱلسَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَٱلتَّنْقِيبُ عَنْ أُسُسِ ٣٧:٣١ إر ٢٢:٣٣
ٱلْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، عِنْدَئِذٍ أَنْبِذُ ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ كُلِّ مَا ٱرْتَكَبُوهُ».
٣٨ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يُعَادُ فِيهَا بِنَاءُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى بَابِ ٱلزَّاوِيَةِ. ٣٨:٣١ نح ١:٣
٣٩ وَيَمْتَدُّ خَطُّ ٱلْقِيَاسِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَكَمَةِ جَارِبَ وَيَلْتَفُّ إِلَى جُوعَةَ. ٤٠ وَيُصْبِحُ كُلُّ ٤٠:٣١ يؤ ١٧:٣
وَادِي ٱلْجُثَثِ وَٱلرَّمَادِ، وَسَائِرُ ٱلْحُقُولِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ حَتَّى زَاوِيَةِ بَابِ ٱلْخَيْلِ شَرْقاً
قُدْساً لِلرَّبِّ، وَلَنْ تُسْتَأْصَلَ أَوْ تُهْدَمَ إِلَى ٱلْأَبَدِ».

مسئولين مسئولية شخصية عن الخطية في حياتهم (انظر تث ١٦:٢٤ ؛ حز ٢:١٨)، فأي أعذار تقدمها عن خطاياك؟

٣٣:٣١ سيكتب الله شريعته على قلوبهم وليس على ألواح حجرية كما فعل في الوصايا العشر. كانت خطيتهم في (١:١٧) منقوشة على قلوبهم، فكانوا يريدون، فوق كل شيء، أن يعصوا. وهذا التغيير يبدو أنه يصف اختباراً أشبه كثيراً بالولادة الجديدة، يأخذ الله فيها المبادرة. عندما نسلم حياتنا لله، فإنه، بروحه القدوس، يوجد فينا الرغبة لطاعته.

٣٣:٣١ سيستعاض عن العهد القديم الذي كسره الشعب، بعهد جديد، وأساس هذا العهد الجديد هو المسيح (عب ٦:٨)، وهو تغيير ثوري، لا يشمل إسرائيل ويهوذا فحسب، بل الأمم أيضاً، ويوجد علاقة شخصية فريدة مع الله نفسه، ومع شرائعه مكتوبة على قلوب الأفراد، عوضاً عن الحجر. لقد تطلع إرميا إلى اليوم الذي فيه سيأتي الرب يسوع ليقيم هذا العهد. أما بالنسبة لنا نحن الآن، فالعهد قائم، إذ لنا الفرصة الرائعة لنبدأ بداية جديدة، ونقيم علاقة شخصية دائمة مع الله (ارجع إلى ١١:٢٩ ؛ ١٨:٣٢-٤٠).

٣٥:٣١-٣٧ إن لله السلطان والقوة لأن يلغي قوانين الطبيعة بل وأن يتخلص من شعبه، ولكنه لن يفعل شيئاً من ذلك، وهذه ليست نبوة بل وعداً، فالله يريد بهذا أن يقول إنه لن يرفض بني إسرائيل مرة أخرى، كما أنه لن يلغي قوانين الطبيعة، فلن يحدث شيء من ذلك.

٣٨:٣١-٤٠ كانت هذه النقط هي حدود أورشليم بعد إعادة بنائها في أيام نحميا، ولا نعرف شيئاً عن "جارب" و"جوعة". أما "وادي الجثث والرماد" فالأرجح أنه "وادي ابن هنوم" حيث كان الأطفال يقدمون كذبائح في العبادة الوثنية.

إرميا يشتري حقلا

٣٢

هٰذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعَاشِرَةِ مِنْ ١:٣٢ ٢مل ٢٥:١
حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، ٱلْمُوَافِقَةِ لِلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِمُلْكِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ.
٢وَكَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ اَنَئِذٍ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، وَإِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ مُعْتَقَلاً فِي دَارِ ٱلسِّجْنِ فِي ٢:٣٢ نح ٣:٢٥
قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا. ٣لِأَنَّ صِدْقِيَّا ٱلْمَلِكَ ٱعْتَقَلَهُ قَائِلاً: «لِمَاذَا تَتَنَبَّأُ مُنَادِياً أَنَّ هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٣:٣٢
ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أُسْلِمُ هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا؟ ٤وَكَذٰلِكَ لَنْ يُفْلِتَ إر ٣٤:٢-٣ ٤:٣٢
صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا مِنْ يَدِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، بَلْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ وَيَمْثُلُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ فَيُخَاطِبُهُ إر ٣٨:١٨، ٢٣؛ ٣٩:٥-٧
وَجْهاً لِوَجْهٍ وَعَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ عَيْنَيْهِ ٥وَيُسْبَى صِدْقِيَّا إِلَى بَابِلَ وَيَمْكُثُ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ،
يَقُولُ ٱلرَّبُّ. وَإِنْ حَارَبْتُمُ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ».
٦فَأَجَابَ إِرْمِيَا: «قَدْ أَعْلَنَ لِيَ ٱلرَّبُّ قَضَاءَهُ قَائِلاً: ٧هَا حَنَمْئِيلُ ٱبْنُ عَمِّكَ شَلُّومَ قَادِمٌ ٧:٣٢
إِلَيْكَ قَائِلاً: ٱشْتَرِ حَقْلِي ٱلَّذِي فِي عَنَاثُوثَ لِأَنَّ لَكَ حَقَّ ٱلْفِكَاكِ عَنْ طَرِيقِ ٱلشِّرَاءِ. لا ٢٥:٢٤، ٢٥ را ٤:٣، ٤
٨وَمَالَبِثَ أَنْ جَاءَ حَنَمْئِيلُ ٱبْنُ عَمِّي إِلَيَّ فِي دَارِ ٱلسِّجْنِ بِمُقْتَضَى كَلِمَةِ ٱلرَّبِّ وَقَالَ
لِي: ٱشْتَرِ حَقْلِي ٱلَّذِي فِي عَنَاثُوثَ فِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ، لِأَنَّ لَكَ حَقَّ ٱلْإِرْثِ وَٱلْفِكَاكِ.
حِينَئِذٍ أَدْرَكْتُ أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ كَلِمَةَ ٱللهِ. ٩فَٱشْتَرَيْتُ ٱلْحَقْلَ ٱلَّذِي فِي عَنَاثُوثَ مِنْ ٩:٣٢
حَنَمْئِيلَ ٱبْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلاً (حَوَالَيْ مِئَتَيْ جِرَامٍ) مِنَ ٱلْفِضَّةِ. ١٠ثُمَّ تك ٢٣:١٦
سَجَّلْتُ عَقْدَ ٱلْبَيْعِ فِي صَكٍّ وَخَتَمْتُهُ، وَأَشْهَدْتُ شُهُوداً، وَوَزَنْتُ ٱلْفِضَّةَ بِمِيزَانٍ.
١١وَأَخَذْتُ صَكَّ ٱلْبَيْعِ ٱلْمَخْتُومَ ٱلْمُتَضَمِّنَ بُنُودَ ٱلْعَقْدِ مَعَ نُسْخَةٍ غَيْرِ مَخْتُومَةٍ، ١٢وَأَوْدَعْتُ ١٢:٣٢
صَكَّ ٱلْبَيْعِ عِنْدَ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَا بِمَحْضَرِ حَنَمْئِيلَ ٱبْنِ عَمِّي وَٱلشُّهُودِ ٱلَّذِينَ إر ٣٦:٤
وَقَّعُوا عَلَى صَكِّ ٱلْبَيْعِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ ٱلْجَالِسِينَ فِي دَارِ ٱلسِّجْنِ. ١٣وَأَوْصَيْتُ بَارُوخَ
أَمَامَهُمْ قَائِلاً: ١٤هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ هٰذَيْنِ ٱلصَّكَّيْنِ: صَكَّ ٱلْبَيْعِ
ٱلْمَخْتُومَ، وَٱلصَّكَّ غَيْرَ ٱلْمَخْتُومِ، وَٱحْفَظْهُمَا فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، ١٥لِأَنَّ ٱلرَّبَّ
ٱلْقَدِيرَ إِلٰهَ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنَّ بُيُوتاً وَحُقُولاً وَكُرُوماً سَتُشْتَرَى بَعْدُ فِي هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ».

٣٢: ١-١٢ قال الله لإرميا أن يشتري حقلاً خارج أورشليم، فقد كانت المدينة تحت الحصار، واشترى إرميا أرضاً كان يحتلها جنود العدو، وهو استثمار خاسر بكل تأكيد، علاوة على أن إرميا كان سجيناً في القصر، ولكن إرميا أظهر بذلك إيمانه بوعود الله بأن يعيد شعبه ويعيد بناء أورشليم.

٣٢: ٦-١٥ لا تأتي الثقة بسهولة، فلم يكن من السهل على إرميا أن يشتري علناً أرضاً قد احتلها العدو فعلاً، ولكنه وثق في الله، ولم يكن سهلاً على داود أن يصدق أنه سيصبح ملكاً حتى بعد أن مُسح، ولكنه وثق في الله (١صم ١٦-٣١). ولم يكن من السهل على موسى أن يصدق أنه وشعبه سينجون من مصر، حتى بعد أن كلمه الله من العليقة المشتعلة، ولكنه وثق في الله (خر ٣:١-٤:٢٠). وليس من السهل علينا أن نؤمن أيضاً أن الله يستطيع أن يتمم مواعيده "المستحيلة"، ولكن يجب أن نتكل عليه. فالله الذي عمل في حياة أبطال الكتاب المقدس، سيعمل في حياتنا أيضاً إذا سمحنا له بذلك.

٣٢: ١٧-٢٥ بعد أن اشترى إرميا الحقل، بدأ يتساءل عما إذا كانت هذه الحركة حكيمة، وطلب في صلاته أن يستريح من هذه الشكوك المزعجة. كما أكد إرميا في صلاته أن الله هو الخالق (٣٢:١٧)، والديّان الحكيم لكل طرق الناس (٣٢:١٩)، والفادي (٣٢:٢١)، فالله يحبنا وهو يرى

صلاة إرميا

١٦وَبَعْدَ أَنْ أَوْدَعْتُ ٱلصَّكَّ بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا صَلَّيْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلاً: ١٧آهِ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ١٧:٣٢
ٱلرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلَّذِي صَنَعْتَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ وَذِرَاعِكَ ٱلْمَمْدُودَةِ ٢مل ١٩:١٥
وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ١٨أَنْتَ ٱلَّذِي تُبْدِي إِحْسَانَكَ لِأُلُوفٍ، وَتُعَاقِبُ ذَنْبَ ٱلْآبَاءِ فِي ١٨:٣٢ خر ٢٠:٥
ٱلْأَبْنَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ. أَنْتَ هُوَ ٱلْإِلَهُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْقَدِيرُ ٱسْمُهُ. ١٩عَظِيمٌ فِي ٱلْمَشُورَةِ وَقَادِرٌ فِي إر ١٦:١٠ ١٩:٣٢
ٱلْعَمَلِ، وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ تُرَاقِبَانِ جَمِيعَ طُرُقِ ٱلْإِنْسَانِ لِتُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ إر ١٦:٧
تَصَرُّفَاتِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ. ٢٠وَقَدْ أَجْرَيْتَ آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَمَازِلْتَ تُجْرِيهَا ٢٠:٣٢ خر ٩:١٦
إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ ٱلْبَشَرِ، وَجَعَلْتَ ٱسْمَكَ يُطَبِّقُ ٱلْآفَاقَ كَمَا
هُوَ جَارٍ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٢١وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ، ٢١:٣٢ خر ٦:٦
وَبِيَدٍ قَدِيرَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَمَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا. ٢٢وَوَهَبْتَ دان ٩:١٥ ٢٢:٣٢
ٱلشَّعْبَ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ، أَرْضاً تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، خر ٣:٨
٢٣فَدَخَلُوا وَوَرِثُوهَا. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَكَ وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ شَرِيعَتِكَ وَلَمْ يَفْعَلُوا ٢٣:٣٢
مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ، لِذَلِكَ أَوْقَعْتَ بِهِمْ هَذَا ٱلشَّرَّ كُلَّهُ. ٢٤أُنْظُرْ، هَا ٱلْمَتَارِيسُ قَدْ أُقِيمَتْ حَوْلَ إر ١١:٨
ٱلْمَدِينَةِ لِلِاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا، وَمِنْ جَرَّاءِ ٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ أَصْبَحَتِ ٱلْمَدِينَةُ فِي يَدِ
ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مِنَ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ. فَكُلُّ مَا نَطَقْتَ بِهِ قَدْ تَمَّ، وَهَا أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ.
٢٥وَقَدْ قُلْتَ لِي أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: ٱشْتَرِ ٱلْحَقْلَ بِفِضَّةٍ، وَأَشْهِدْ شُهُوداً مَعَ أَنَّ ٱلْمَدِينَةَ قَدْ
سَقَطَتْ فِي يَدِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ».

جواب الرب

٢٦ثُمَّ كَلَّمَ ٱلرَّبُّ إِرْمِيَا: ٢٧«أُنْظُرْ، أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ. هَلْ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ أَمْرٌ؟ ٢٨لِذَلِكَ ٢٧:٣٢ عد ١٦:٢٢
هَا أَنَا أُسَلِّمُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ،
فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا. ٢٩وَيَقْتَحِمُهَا ٱلْكَلْدَانِيُّونَ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ، وَيُضْرِمُونَ فِيهَا ٢٩:٣٢ إر ١٩:١٣
ٱلنَّارَ وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتَهَا ٱلَّتِي أَصْعَدُوا عَلَى سُطُوحِهَا بَخُوراً وَسَكَائِبَ خَمْرٍ لِلْبَعْلِ
وَلِآلِهَةِ ٱلْأَوْثَانِ، لِيُثِيرُوا سُخْطِي. ٣٠إِنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءَ يَهُوذَا جَدُّوا فِي ٱرْتِكَابِ
ٱلشَّرِّ أَمَامِي مُنْذُ حَدَاثَتِهِمْ، فَأَثَارُوا سُخْطِي بِمَا جَنَتْهُ أَيْدِيهِمْ. ٣١قَدْ أَهَاجَتْ هَذِهِ
ٱلْمَدِينَةُ، مُنْذُ بِنَائِهَا إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، غَضَبِي وَغَيْظِي، وَدَفَعَتْنِي حَتَّى أَمْحُوَهَا مِنْ أَمَامِ
وَجْهِي، ٣٢لِفَرْطِ شَرِّ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءِ يَهُوذَا ٱلَّذِي ٱرْتَكَبُوهُ، فَأَثَارُوا سُخْطِي هُمْ ٣٢:٣٢ دان ٩:٨
وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاؤُهُمُ ٱلْكَذَبَةُ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ.
٣٣وَأَوْلَوْنِي ظُهُورَهُمْ وَلَيْسَ وُجُوهَهُمْ. وَمَعَ أَنِّي عَلَّمْتُهُمْ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ مَرَّةً تِلْوَ ٣٣:٣٢ إر ٧:٢٧
ٱلْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِيَقْبَلُوا تَأْدِيبِي. ٣٤وَنَصَبُوا أَوْثَانَهُمُ ٱلرِّجْسَةَ فِي ٱلْهَيْكَلِ

موقفنا. وحينما يساورنا الشك في حكمة الله، أو الحيرة عما إذا كان من الصواب عملياً أن نطيعه، نستطيع أن نراجع كل ما عرفناه عنه، فمثل هذه الأفكار والصلوات تهدئ شكوكنا، وتسكّن مخاوفنا.

٣٥:٣٢ لا ١٨:٢١ إر ١٩:٥ اَلَّذِي دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهِ لِيُنَجِّسُوهُ. ٣٥وَبَنَوْا ٱلْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ فِي وَادِي ٱبْنِ هِنُّومَ
لِيُجِيزُوا فِي ٱلنَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ لِمُولَكَ. وَهُوَ مَا لَمْ آمُرْهُمْ بِهِ، وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِبَالٍ أَنْ
يَرْتَكِبُوا هَذَا ٱلرِّجْسَ وَيَجْعَلُوا شَعْبَ يَهُوذَا يَقْتَرِفُ ٱلإِثْمَ.
٣٦لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلآنَ عَنْ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي تَقُولُونَ عَنْهَا إِنَّهَا
سُلِّمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ. ٣٧هَا أَنَا أَعُودُ فَأَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ
ٱلْبُلْدَانِ ٱلَّتِي شَتَّتُّهُمْ إِلَيْهَا فِي غَضَبِي وَغَيْظِي وَسُخْطِي ٱلشَّدِيدِ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذَا
٣٨:٣٢ ٢كو ٦:١٦ ٱلْمَوْضِعِ وَأُسْكِنُهُمْ آمِنِينَ. ٣٨فَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً. ٣٩وَأُعْطِيهِمْ قَلْباً وَاحِداً
وَطَرِيقاً وَاحِداً لِيَتَّقُونِي كُلَّ ٱلأَيَّامِ، وَذَلِكَ لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ أَوْلادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ. ٤٠وَأُبْرِمُ
مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً أَنْ لَا أَكُفَّ عَنِ ٱلإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَضَعُ تَقْوَايَ فِي قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا يَرْتَدُّوا
عَنِّي، ٤١وَأُسَرُّ بِٱلإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرِسُهُمْ فِي هَذِهِ ٱلأَرْضِ بِٱلْحَقِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَنَفْسِي.
٤٢وَكَمَا أَوْقَعْتُ بِهَذَا ٱلشَّعْبِ كُلَّ هَذَا ٱلشَّرِّ ٱلْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أُمَتِّعُهُمْ بِجَمِيعِ ٱلْخَيْرَاتِ ٱلَّتِي
٤٣:٣٢ إر ٣٢:١٥ وَعَدْتُهُمْ بِهَا. ٤٣فَتُشْتَرَى ٱلْحُقُولُ فِي هَذِهِ ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي تَدَّعُونَ أَنَّهَا خَرِبَةٌ هَجَرَهَا ٱلإِنْسَانُ
٤٤:٣٢ إر ١٧:٢٦ وَٱلْحَيَوَانُ، وَقَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا ٱلْكَلْدَانِيُّونَ. ٤٤فَتُشْتَرَى ٱلْحُقُولُ بِفِضَّةٍ، وَتُسَجَّلُ بُنُودُ
ٱلْعُقُودِ فِي ٱلصُّكُوكِ وَتُخْتَمُ، وَيُوَقِّعُ ٱلشُّهُودُ فِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ وَٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ
لأُورُشَلِيمَ، وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي ٱلْمَنَاطِقِ ٱلْجَبَلِيَّةِ وَفِي مُدُنِ ٱلسَّهْلِ. وَمُدُنِ ٱلْجَنُوبِ
لأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ».

إعادة بناء أورشليم

٣٣ وَأَوْحَى ٱلرَّبُّ ثَانِيَةً بِهَذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا، وَهُوَ مَازَالَ مُعْتَقَلاً فِي دَارِ
٢:٣٣ خر ٣:١٥ ٱلسِّجْنِ قَائِلاً: ٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ صَانِعُ ٱلأَرْضِ، ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي صَوَّرَهَا
وَثَبَّتَهَا، يَهْوَهْ ٱسْمُهُ ٣ٱدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى عَظَائِمَ وَغَرَائِبَ لَمْ تَعْرِفْهَا. ٤لأَنَّ هَذَا

٣٥:٣٢ هذه المرتفعات كانت أهم وأفخم الأماكن التي كانت تمارس فيها عبادة مولك، حيث كان الأطفال يُقدَّمون ذبائح لهذا الإله الوثني.

٣٦:٣٢-٤٢ يستخدم الله قوته لإنجاز مقاصده من خلال شعبه، فالله لا يمنحك قوة لتحقق ما تريد أن تحققه، بل يمنحك قوة لتحقق كل ما يريده هو لك. كان على بني إسرائيل أن يتعلموا أن الاتكال على الله معناه أن يوجهوا أهدافهم ورغباتهم نحو الله، فقد أعطاهم الله "قلباً موحَّداً" (أي غير منقسم) من نحو الله (٣٩:٣٢). ويجب علينا أن ننمي توحيد قلوبنا وتصرفاتنا لنحب الله فوق كل شيء.

٤٤:٣٢ "المناطق الجبلية" تقع في غربي فلسطين، ومدن السهل تقع في الجزء الجنوبي من يهوذا.

١:٣٣ سيعيد الله أورشليم إلى ما كانت عليه، ليس لأن الشعب صرخ إليه، بل لأن ذلك كان جزءاً من خطته النهائية، فالكارثة البابلية لم تغيِّر مقاصد الله من نحو شعبه. فمع أن أورشليم ستُدمَّر، إلا أنها ستعاد ثانية بعد سنين السبي السبعين، فرحمة الله تخفف من عدالته دائماً.

٣:٣٣ أكد الله لإرميا أن ما عليه إلا أن يدعوه، فيجيبه (ارجع إلى مز ١٤٥:١٨ ؛ إش ٥٨:٩ ؛ مت ٧:٧)، فالله مستعد أن يستجيب لصلواتنا، ولكن يجب أن نطلب معونته، فمن المؤكد أن الله يستطيع أن يسد إعوازنا بدون أن نسأل، ولكن عندما نسأل، فإننا نعترف بأنه هو وحده الله، وأننا لا نستطيع بقوتنا أن نتمم كل ما في سلطانه هو أن

مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ وَعَنْ قُصُورِ مُلُوكِ يَهُوذَا ٱلَّتِي تَمَّ
هَدْمُهَا، لِيُقَامَ مِنْهَا سُورُ دِفَاعٍ ضِدَّ مَتَارِيسِ ٱلْحِصَارِ وَٱلْمَجَانِيقِ. ٥ فِي ٱلْقِتَالِ ٱلنَّاشِبِ مَعَ
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ ٱلَّذِينَ سَيَمْلأُونَ ٱلْمُدُنَ بِجُثَثِ ٱلْقَتْلَى ٱلَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ فِي ٱحْتِدَامِ غَضَبِي
وَغَيْظِي، لِأَنِّي قَدْ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ لِشَرِّهِمْ. ٦ وَلَكِنْ لَا أَلْبَثُ أَنْ أَرُدَّ لَهَا
٧:٣٣ إر ٣٢:٤٤ ٱلْعَافِيَةَ وَٱلشِّفَاءَ. أُبْرِئُهُمْ وَأُبْدِي لَهُمْ وَفْرَةَ ٱلسَّلَامِ وَٱلْأَمْنِ. ٧ وَأَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ،
٨:٣٣ عب ٩:١٣-١٤ وَأَبْنِيهِمْ كَمَا فِي ٱلْعَهْدِ ٱلسَّابِقِ. ٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمِ ٱلَّذِي ٱقْتَرَفُوهُ فِي حَقِّي، وَأَصْفَحُ
عَنْ ذُنُوبِهِمِ ٱلَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا إِلَيَّ، وَعَنْ جَمِيعِ تَعَدِّيَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٩ وَتُصْبِحُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ
مَبْعَثَ سُرُورٍ لِي، وَتَسْبِحَةً وَٱفْتِخَاراً لَدَى جَمِيعِ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يَبْلُغُهَا كُلُّ مَا أَسْدَيْتُهُ
١٠:٣٣ إر ٣٢:٤٣ مِنْ خَيْرٍ إِلَيْهَا، فَتَخَافُ وَتَرْتَعِدُ بِفَضْلِ مَا أَغْدَقْتُهُ عَلَيْهَا مِنْ إِحْسَانٍ وَٱزْدِهَارٍ. ١٠ وَهَذَا
مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ إِنَّهُ خَرَابٌ هَجَرَهُ ٱلْإِنْسَانُ وَٱلْحَيَوَانُ،
وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا وَشَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ ٱلْمُوحِشَةِ ٱلْمُقْفِرَةِ مِنَ ٱلنَّاسِ، وَٱلَّتِي لَا يُقِيمُ فِيهَا
١١:٣٣ لا ٧:١٢ حَيَوَانٌ، سَتَتَرَدَّدُ فِيهَا ثَانِيَةً ١١ أَصْوَاتُ ٱلطَّرَبِ وَٱلسُّرُورِ، وَهُتَافُ ٱلْعَرِيسِ وَٱلْعَرُوسِ،
٢أخ ٥:١٣ وَأَصْوَاتُ ٱلْمُقْبِلِينَ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ بِقَرَابِينِ ٱلشُّكْرِ ٱلْقَائِلِينَ: ٱحْمَدُوا ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ، لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ صَالِحٌ وَرَحْمَتَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَدُومُ، لِأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَ ٱلْأَرْضِ فَتُصْبِحُ آهِلَةً كَٱلْأَيَّامِ
١٢:٣٣ إش ٦٥:١٠ ٱلْخَوَالِي. ١٢ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلْخَرِبِ ٱلْمُقْفِرِ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ وَٱلْحَيَوَانِ، وَفِي جَمِيعِ مُدُنِهِ،
١٣:٣٣ لا ٢٧:٣٢ سَتَكُونُ مَسَاكِنُ لِلرُّعَاةِ يُرْبِضُونَ فِيهَا قُطْعَانَهُمْ. ١٣ وَفِي مُدُنِ ٱلْمَنَاطِقِ ٱلْجَبَلِيَّةِ وَمُدُنِ
إر ١٧:٢٦ ٱلسُّفُوحِ ٱلْقَرِيبَةِ، وَمُدُنِ ٱلنَّقَبِ، وَفِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ وَفِي ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ،
وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا تَمُرُّ ٱلْغَنَمُ أَمَامَ ٱلْمُحْصِي.

إقامة ملوك وكهنة من جديد

١٤ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، «أُتَمِّمُ فِيهَا ٱلْوَعْدَ ٱلَّذِي تَعَهَّدْتُ بِهِ لِذُرِّيَّةِ يَهُوذَا وَلِذُرِّيَّةِ
١٥:٣٣ إش ٤:٢ إِسْرَائِيلَ. ١٥ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ أُنْبِتُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ يُجْرِي عَدْلاً وَبِرّاً فِي ٱلْأَرْضِ.
١٦ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُوذَا، وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ آمِنَةً، وَهَذَا هُوَ ٱلِٱسْمُ ٱلَّذِي تُدْعَى بِهِ:
١٧:٣٣ ٢صم ٧:١٣ ٱلرَّبُّ بِرُّنَا. ١٧ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: لَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى
عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَلَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ يُصْعِدُ
مُحْرَقَةً، وَيُقَدِّمُ تَقْدِمَةَ حِنْطَةٍ، وَيُقَرِّبُ ذَبِيحَةً مَدَى ٱلدَّهْرِ».

بفعله. وعندما نسأل يجب أن نتضع، ونطرح جانباً كل عنادنا وقلقنا، ونصمم على أن نطيعه.

١٦،١٥:٣٣ يشير هذان العددان إلى مجيء المسيح في المرتين الأولى والثانية. ففي مجيئه الأول سيقيم ملكوته في قلوب المؤمنين، وفي مجيئه الثاني سيجري العدل والبر في كل الأرض. فالمسيح هو "غصن البر" الخارج من نسل داود، الذي قيل عنه إنه حسب قلب الله.

١٨:٣٣ وكما يتمم المسيح دوره كملك، فإنه أيضاً يتمم عمله ككاهن، في شركة دائمة مع الله، وسيطاً للشعب (ارجع إلى التعليق على ٣٠:٢٢). ولا تعني هذه الآية أن كهنة حقيقيين سيقدمون ذبائح، إذ لم تعد للذبائح ضرورة (عب ٧:٢٤، ٢٥). ولأن المسيح الآن هو رئيس الكهنة العظيم، فكل المؤمنين هم كهنة لله، ونستطيع أن نتقدم شخصياً إليه.

[19] ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ: [20] «هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقُضُوا
عَهْدِي مَعَ ٱلنَّهَارِ، وَمَعَ ٱللَّيْلِ، بِحَيْثُ لَا يَحُلُّ ٱلنَّهَارُ وَٱللَّيْلُ فِي أَوَانِهِمَا، [21] يُمْكِنُ أَنْ تَنْقُضُوا
عَهْدِي مَعَ عَبْدِي دَاوُدَ، فَلَا يَكُونَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ٱبْنٌ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِهِ، وَمَعَ ٱلْكَهَنَةِ
وَٱللَّاوِيِّينَ خُدَّامِي. [22] وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ عَبْدِي وَذَرَارِي ٱللَّاوِيِّينَ خُدَّامِي، وَأَجْعَلُهَا فِي
كَثْرَةِ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ ٱلَّتِي لَا تُحْصَى، وَكَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ ٱلَّذِي لَا يُعَدُّ».
[23] ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ. [24] «أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَهُ ذَلِكَ ٱلشَّعْبُ: قَدْ نَبَذَ
٢٥:٣٣ ٱلرَّبُّ ٱلْعَشِيرَتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ ٱخْتَارَهُمَا؟ كَذَلِكَ ٱحْتَقَرُوا شَعْبِي وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَعُودُوا أُمَّةً. [25] وَهَذَا
مز ٧٤:١٦-١٧ مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْقِدْ مِيثَاقاً مَعَ ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ، وَلَمْ أَسُنَّ أَحْكَاماً لِلسَّمَاوَاتِ
وَٱلْأَرْضِ، [26] فَإِنِّي أَرْفُضُ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، فَلَا أَصْطَفِي مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَحْكُمُ
عَلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ. وَلَكِنِّي سَأَرُدُّ سَبْيَهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ».

تحذير لصدقيا

١:٣٤ ٢مل ٢٥:١ إر ٣٩:١ **٣٤** هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، عِنْدَمَا كَانَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ
وَجَمِيعُ جَيْشِهِ وَسَائِرُ قُوَّاتِ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ ٱلْخَاضِعَةِ لَهُ، وَكُلُّ ٱلشُّعُوبِ
٢:٣٤ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَهَا. [2] «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ٱذْهَبْ وَخَاطِبْ صِدْقِيَّا مَلِكَ
إر ٣٢:٢٩ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أُسَلِّمُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا
٣:٣٤ بِٱلنَّارِ. [3] وَأَنْتَ لَنْ تُفْلِتَ مِنْ قَبْضَتِهِ، بَلْ تُؤْسَرَ وَتُسَلَّمُ إِلَيْهِ، فَتَرَى مَلِكَ بَابِلَ وَجْهاً لِوَجْهٍ،
إر ٢١:٧ وَتُكَلِّمُهُ فَماً لِفَمٍ، وَتُقَادُ إِلَى بَابِلَ. [4] فَٱسْمَعْ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَاصِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ
٥:٣٤ ٱلرَّبُّ عَنْكَ: لَنْ تَمُوتَ قَتْلاً بِٱلسَّيْفِ، [5] بَلْ تَمُوتَ بِسَلَامٍ. وَكَمَا كَانَتْ حَرَائِقُ ٱلدَّفْنِ تُقَامُ
٢أخ ١٦:١٤ إر ٢٢:١٨ لِآبَائِكَ ٱلسَّالِفِينَ، كَذَلِكَ يُقِيمُونَ ٱلْحَرَائِقَ لَكَ وَيَنْدُبُونَكَ نَائِحِينَ: وَاسَيِّدَاهُ. لِأَنِّي أَنَا
قَضَيْتُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». [6] فَخَاطَبَ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا بِكُلِّ هَذَا ٱلْكَلَامِ فِي
٧:٣٤ ٢أخ ١١:٩ أُورُشَلِيمَ، [7] بَيْنَمَا كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَمَا تَبَقَّى مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا: لَخِيشَ
وَعَزِيقَةَ، لِأَنَّ هَاتَيْنِ ٱلْمَدِينَتَيْنِ هُمَا كُلُّ مَا تَبَقَّى مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا ٱلْحَصِينَةِ.

إعتاق العبيد

٨:٣٤ خر ٢١:٢ [8] وَهَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ، بَعْدَمَا أَبْرَمَ عَهْداً مَعَ أَهْلِ
أُورُشَلِيمَ كُلِّهِمْ لِإِعْلَانِ ٱلْعِتْقِ [9] يُعْتِقُ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، ٱلْعِبْرَانِيَّ وَٱلْعِبْرَانِيَّةَ

١:٣٤ يصف هذا الفصل تحقيق الكثير من نبوات إرميا. ففي سفر إرميا الكثير من النبوات التي قيلت وسرعان ما تمت.

٨:٣٤، ٩ حاصرت قوات بابل أورشليم، وكانت المدينة على وشك السقوط، وأخيراً قرر صدقيا أن يصغي لإرميا ويحاول تسكين غضب الله، ولذلك حرر العبيد ظناً منه أنه يستطيع أن يفوز برضى الله بمثل هذا العمل، ولكن ما كان يلزم هو تغيير القلب. كان الشعب يعصى شريعة الله منذ البداية (خر ٢١:٢-١١ ؛ لا ٢٥:٣٩-٥٥ ؛ تث ١٥:١٢-١٨). وعندما رُفع الحصار وقتياً، تجرأ الناس وعادوا إلى خطاياهم (٣٤:١١-١٧ ؛ ٣٧:٥، ١١).

فَلا يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ يَهُودِيّاً مِنْ إِخْوَتِهِ. ١٠ فَاسْتَجَابَ جَمِيعُ ٱلرُّؤَسَاءِ وَسَائِرُ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ
دَخَلُوا فِي ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي يَنُصُّ عَلَى تَحْرِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، فَلا يَسْتَعْبِدُهُمَا مِنْ
بَعْدُ. وَأَطَاعُوا ٱلْعَهْدَ وَأَعْتَقُوا. ١١ وَلَكِنَّهُمْ مَالَبِثُوا أَنِ ٱسْتَرَدُّوا ٱلْعَبِيدَ وَٱلإِمَاءَ ٱلَّذِينَ
أَعْتَقُوهُمْ، وَٱسْتَعْبَدُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ.

إرميا يحذّر من العقاب

١٢ فَأَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا: ١٣ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي
عَقَدْتُ مِيثَاقاً مَعَ آبَائِكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ أَرْضِ ٱلْعُبُودِيَّةِ قَائِلاً:
١٤ لِيُطْلِقْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي خِتَامِ سَبْعِ سِنِينَ أَخَاهُ ٱلْعِبْرَانِيَّ ٱلَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ، ١٤:٣٤ خر ٢١:٢
وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، لِيَكُونَ حُرّاً. فَلَمْ يُطِعْنِي آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي. ١٥ وَهَا أَنْتُمُ ١٥:٣٤ إر ٣٤:٣٢
ٱلْيَوْمَ تُبْتُمْ، وَصَنَعْتُمْ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيَّ، دَاعِينَ كُلَّ وَاحِدٍ لِتَحْرِيرِ قَرِيبِهِ، وَقَطَعْتُمْ
عَهْداً أَمَامِي فِي ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي دُعِيَ بِٱسْمِي. ١٦ ثُمَّ مَا لَبِثْتُمْ أَنْ عُدْتُمْ فَنَجَّسْتُمُ ٱسْمِي، ١٦:٣٤ لا ١٩:١٢
وَٱسْتَرَدَّ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ ٱلَّذِينَ أَعْتَقْتُمُوهُمْ أَحْرَاراً، بِمُقْتَضَى رَغْبَتِهِمْ، ثُمَّ
ٱسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ». ١٧ لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: «لأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُونِي وَلَمْ تُنَادُوا بِعِتْقِ ١٧:٣٤ مت ٧:٢
إِخْوَتِكُمْ، لِذَلِكَ سَأُنَادِي أَنَا بِعِتْقِكُمْ فَأُطْلِقُكُمْ لِتَسْقُطُوا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ وَٱلْوَبَاءِ وَٱلْجُوعِ،
وَأَجْعَلُكُمْ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ ٱلأَرْضِ. ١٨ وَأُسَلِّمُ ٱلنَّاسَ ٱلَّذِينَ تَعَدَّوْا عَلَى ١٨:٣٤ تك ١٥:١٠
عَهْدِي وَلَمْ يُنَفِّذُوا بُنُودَ مِيثَاقِي ٱلَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي (عِنْدَمَا) شَقُّوا ٱلْعِجْلَ إِلَى
شَطْرَيْنِ وَٱجْتَازُوا بَيْنَهُمَا، ١٩ مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَمِنْ رُؤَسَاءِ أُورُشَلِيمَ وَٱلْخِصْيَانِ وَٱلْكَهَنَةِ
وَشَعْبِ ٱلأَرْضِ جَمِيعِهِ، ٱلَّذِينَ ٱجْتَازُوا بَيْنَ شَطْرَيِ ٱلْعِجْلِ، ٢٠ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي ٢١:٣٤
نُفُوسِهِمْ، فَتُصْبِحُ جُثَثُهُمْ مَأْكَلاً لِجَوَارِحِ ٱلسَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ ٱلأَرْضِ. ٢١ وَأَدْفَعُ صِدْقِيَّا إر ٣٧:٥

هجوم بابل على يهوذا

أثار صدقيا غضب بابل بتحالفه مع مصر (٥:٣٧)، وعدم تسليمه كما قال له الله على فم إرميا (١٧:٣٨). فهاجم نبوخذ نصر يهوذا للمرة الثالثة والأخيرة، فزحف على المدن بالترتيب إلى أن سقطت كل المدن. وقاومت أورشليم الحصار شهوراً عديدة ولكنها أخيراً أحرقت كما تنبأ

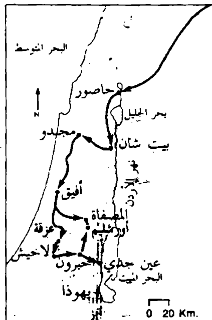

١٥:٣٤، ١٦ واجه بنو إسرائيل وقتاً عصيباً، إذ حفظوا وعودهم لله في الهيكل، ولما عادوا إلى بيوتهم وإلى أشغالهم، لم يحفظوها. وأعلن الله غضبه، فإن أردت أن ترضي الله فتأكد من أنك تحفظ وعودك، فالله يريدنا أن نعيش حسب وعودنا، لا أن نقطعها بخشوع فحسب.

١٨:٣٤-٢٠ قطع العجل إلى اثنين والمرور بين النصفين، كان أمراً مألوفاً لتوثيق العقود (ارجع إلى تك ٩:١٥، ١٠) فهذا العمل يرمز إلى الدينونة التي تصيب كل من ينقض العقد (أي العهد). وكان الله يقول : لقد نقضتم العقد الذي عقدتموه معي، فأنتم تعرفون الدينونة التي تنتظركم.

مَلِكَ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَإِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ
ٱلَّذِينَ ٱنْسَحَبُوا مِنْ مُحَاصَرَتِكُمْ. ٢٢هَا أَنَا آمُرُهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، فَيَرْجِعُونَ لِمُحَارَبَةِ هَذِهِ
ٱلْمَدِينَةِ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِٱلنَّارِ، وَأَجْعَلُ مُدُنَ يَهُوذَا أَطْلَالاً خَاوِيَةً».

أمانة الركابيين

٣٥ هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، فِي عَهْدِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا ٢:٣٥
مَلِكِ يَهُوذَا. ٢«ٱمْضِ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّكَابِيِّينَ وَخَاطِبْهُمْ، ثُمَّ أَدْخِلْهُمْ إِلَى هَيْكَلِ ١مل ٦:٥ ٢مل ١٠:١٥
ٱلرَّبِّ إِلَى إِحْدَى ٱلْحُجُرَاتِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ، وَٱسْقِهِمْ خَمْراً». ٣فَأَخَذْتُ يَازَنْيَا بْنَ إِرْمِيَا بْنِ
حَبَصِّينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهِ وَكُلَّ أَفْرَادِ بَيْتِ ٱلرَّكَابِيِّينَ، ٤وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ٤:٣٥
إِلَى مُخْدَعِ بَنِي حَانَانَ بْنِ يَجْدَلْيَا رَجُلِ ٱللهِ ٱلْقَائِمِ إِلَى جُوَارِ مُخْدَعِ ٱلرُّؤَسَاءِ، ٱلَّذِي فَوْقَ ١أخ ٩:١٩
مُخْدَعِ مَعْسِيَّا بْنِ شَلُّومَ حَارِسِ بَابِ ٱلْهَيْكَلِ. ٥ثُمَّ وَضَعْتُ أَمَامَ ٱلرَّكَابِيِّينَ جِرَاراً مَلْآنَةً
بِٱلْخَمْرِ وَكُؤُوساً، وَقُلْتُ لَهُمْ: «ٱشْرَبُوا خَمْراً». ٦فَأَجَابُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْراً، لِأَنَّ ٦:٣٥
يُونَادَابَ بْنَ رَكَابَ أَبَانَا أَوْصَانَا: لَا تَشْرَبُوا خَمْراً أَنْتُمْ وَلَا أَبْنَاؤُكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٧وَلَا تُشَيِّدُوا ٢مل ١٠:١٥ ٧:٣٥
بَيْتاً، وَلَا تَزْرَعُوا زَرْعاً، وَلَا تَغْرِسُوا كُرُوماً، وَلَا تَمْتَلِكُوا وَاحِداً مِنْهَا، بَلْ أَقِيمُوا فِي خِيَامٍ حز ٢٠:١٢ تث ٦:٢-٣
طَوَالَ حَيَاتِكُمْ، فَتَطُولَ أَيَّامُكُمْ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا مُتَغَرِّبُونَ. ٨فَأَطَعْنَا وَصِيَّةَ
يُونَادَابَ أَبِينَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ، فَلَمْ نَشْرَبْ خَمْراً طَوَالَ حَيَاتِنَا نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا
وَبَنَاتُنَا، ٩وَلَمْ نُشَيِّدْ بُيُوتاً نُقِيمُ فِيهَا، وَلَمْ نَمْلِكْ كَرْماً أَوْ حَقْلاً أَوْ زَرْعاً، ١٠إِنَّمَا سَكَنَّا فِي
خِيَامٍ. لَقَدْ أَطَعْنَا وَعَمِلْنَا بِكُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ أَبُونَا يُونَادَابُ. ١١فَلَمَّا زَحَفَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ
عَلَى ٱلْبِلَادِ قُلْنَا: تَعَالَوْا لِنَلْجَأْ إِلَى أُورُشَلِيمَ هَرَباً مِنْ جَيْشِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ وَٱلْأَرَامِيِّينَ،
وَهَكَذَا أَقَمْنَا فِي أُورُشَلِيمَ».

خيانة يهوذا

١٢فَأَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا: ١٣«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ٱنْطَلِقْ ١٣:٣٥ إر ٣٢:٣٣
وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: أَلَا تَقْبَلُونَ تَأْدِيباً فَتَسْمَعُوا كَلَامِي؟ ١٤هَا وَصِيَّةُ يُونَادَابَ ١٤:٣٥ إر ١٣:٧

١:٣٥ كان قانون سلوك الركابيين شبيهاً بقانون النذيرين الذين نذروا نذراً خاصاً للتكريس لله (سفر العدد ٦). لقد ظلوا طوال مائتي عام يطيعون نذر أسلافهم، بالامتناع عن الخمر، بينما كان سائر الأمة ينقضون عهدهم مع الله، أما الركابيون فقد ظلوا ملتزمين بعهدهم، وكان الله يريد أن يظل سائر الشعب هكذا، ملتزمين بعهدهم معه مثلما فعل الركابيون بنذرهم. لقد أراد الله أن يجرب إرميا الركابيين بالخمر ليثبت التزامهم وتكريسهم، إذ كان الله يعلم أنهم لن ينقضوا نذرهم.

٦:٣٥ انضم يوناداب بن ركاب إلى ياهو في تطهير المملكة الشمالية من عبادة البعل (٢مل ١٠:١٥-٢٨).

١٣:٣٥-١٧ كان هناك فرق كبير بين الركابيين وسائر بني إسرائيل: (١) لقد حفظ الركابيون نذرهم لقائد بشري معرض للخطأ، أما بنو إسرائيل فقد نقضوا عهدهم مع قائد إلهي معصوم من الخطأ. (٢) قال يوناداب لأسرته، في وقت ما ألا يشربوا خمراً، فأطاعوا. وقد أمر الله بني إسرائيل باستمرار أن يرجعوا عن خطيتهم، فأبوا. (٣) أطاع الركابيون شرائع تتعلق بقضايا وقتية، أما بنو إسرائيل فقد رفضوا أن يطيعوا شرائع الله التي تتعلق بقضايا أبدية. (٤) أطاع الركابيون طوال مئات من السنين. بينما عصى بنو إسرائيل

بْنِ رَكَابَ ٱلَّتِي أَوْصَى بِهَا أَبْنَاءَهُ قَائِلاً لَا تَشْرَبُوا خَمْراً، قَدْ نَفَّذُوهَا، فَلَمْ يَشْرَبُوا خَمْراً إِلَى
هَذَا ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا أَمْرَ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي،
15 وَبَعَثْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عَبِيدِي ٱلْأَنْبِيَاءِ، ٱلْوَاحِدَ تِلْوَ ٱلْآخَرِ قَائِلاً: «لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ ١٥:٣٥
طَرِيقِهِ ٱلشِّرِّيرِ، وَقَوِّمُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَضِلُّوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْتَوْطِنُوا إر ١١:١٨
ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ»، فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُطِيعُونِي. 16 لَقَدْ نَفَّذَ أَبْنَاءُ يُونَادَابَ
بْنِ رَكَابَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمِ ٱلَّتِي أَمَرَهُمْ بِهَا، أَمَّا هَذَا ٱلشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي. 17 لِذَلِكَ هَكَذَا ١٧:٣٥
يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأُوقِعُ عَلَى شَعْبِ يَهُوذَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أم ٢٤:١ إر ١٣:٧
مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عِقَابٍ، لِأَنِّي أَنْذَرْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا».

وعد الرب للركابيين

18 وَقَالَ إِرْمِيَا لِبَيْتِ ٱلرَّكَابِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِمَا أَنَّكُمْ أَطَعْتُمْ
وَصِيَّةَ أَبِيكُمْ يُونَادَابَ وَنَفَّذْتُمْ جَمِيعَ أَوَامِرِهِ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، 19 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ ١٩:٣٥
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَنْقَرِضُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ رَجُلٌ يَمْثُلُ أَمَامِي كُلَّ ٱلْأَيَّامِ». إر ١٩:١٥

تدوين وحي الرب لإرميا

٣٦ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ
ٱلنُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا: 2 «خُذْ لَكَ دَرْجَ كِتَابٍ وَدَوِّنْ فِيهِ كُلَّ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي أَمْلَيْتُهُ ٢:٣٦
عَلَيْكَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُوذَا وَعَنْ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، مُنْذُ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أَوْحَيْتُ فِيهِ إِلَيْكَ فِي عَهْدِ إر ٣:٢٥ ؛ ٢:٣٠
يُوشِيَّا إِلَى ٱلْآنَ. 3 لَعَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا يَسْمَعُونَ عَنْ جَمِيعِ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي عَزَمْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ، ٣:٣٦
فَيَتُوبَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ غَيِّهِ، فَأَعْفُو عَنْ إِثْمِهِمْ وَخَطِيئَتِهِمْ». 4 فَٱسْتَدْعَى إِرْمِيَا بَارُوخَ بْنَ إر ٨:١٨ ؛ ٣:٢٦ ؛ ٧:٣٦ مر ١٢:٤
نِيرِيَّا، فَدَوَّنَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا فِي دَرْجِ كِتَابٍ جَمِيعَ وَحْيِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ بِهِ. أع ١٩:٣ ٤:٣٦
5 ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِبَارُوخَ: «إِنِّي مُعْتَقَلٌ لَا أَسْتَطِيعُ ٱلدُّخُولَ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. 6 فَٱدْخُلْ إر ١٢:٣٢ ؛ ١٨:٣٦ حز ٩:٢
أَنْتَ وَٱتْلُ مِنَ ٱلدَّرْجِ ٱلَّذِي دَوَّنْتَهُ عَنْ فَمِي إِنْذَارَاتِ ٱلرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ فِي
هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ فِي يَوْمِ ٱلصَّوْمِ. كَذَلِكَ ٱقْرَأْهُ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ يَهُوذَا ٱلْقَادِمِينَ مِنْ مُدُنِهِمْ.
7 لَعَلَّ تَضَرُّعَهُمْ يَرْتَفِعُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، فَيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ غِوَايَتِهِ لِأَنَّ غَضَبَ ٱلرَّبِّ

الله لمئات من السنين. (٥) سيكافأ الركابيون، أما بنو إسرائيل فسيعاقبون. وكثيراً ما نكون على استعداد لحفظ عادات، لمجرد حفظ التقاليد، فكم يجب بالحري أن نطيع كلمة الله لأنها أبدية.

١:٣٦ حدث هذا في صيف ٦٠٥ ق.م. بعد قليل من انتصار نبوخذ نصر على المصريين في كركميش، قبل الأحداث المدونة في الفصلين (٣٤، ٣٥).

٣٦: ٢-٤ كانت غالبية الناس في العصور القديمة لا يقرأون ولا يكتبون، لذلك كان من يستطيعون ذلك، يحظون بتقدير كبير جدًّا، فكان أولئك الكتبة يشغلون مراكز عظيمة الأهمية، وكانوا محترمين جدًّا لمعرفتهم. وكان باروخ كاتباً لإرميا، وكانت الكتابة كثيراً ما تتم على الرقوق أو على صحائف البردي التي كانت تُخاط أو تُلصق بالغراء، وتحفظ في لفائف طويلة، وتسمى اللفيفة درجاً. وبعد السبي أصبح الكتبة معلمين للناموس. وفي زمن العهد الجديد كان الكتبة يشكلون حزباً سياسياً قوياً.

وَسُخْطَهُ ٱلَّذَيْنِ قَضَى بِهِمَا عَلَى هٰذَا ٱلشَّعْبِ هَائِلَانِ». [8] فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا حَسَبَ
كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا، وَقَرَأَ فِي ٱلْكِتَابِ كَلَامَ ٱلرَّبِّ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.

قراءة نص التدوين

[9] وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلتَّاسِعِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، تَنَادَى كُلُّ
أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ ٱلشَّعْبِ ٱلْقَادِمِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلصَّوْمِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ. [10] فَتَلَا
بَارُوخُ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ مِنَ ٱلْكِتَابِ كَلَامَ إِرْمِيَا، فِي مُخْدَعِ جَمَرْيَا
بْنِ شَافَانَ ٱلْكَاتِبِ فِي ٱلدَّارِ ٱلْعُلْيَا عِنْدَ ٱلْمَدْخَلِ ٱلْجَدِيدِ لِبَابِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.

إطلاع الرؤساء على نص التدوين

[11] فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمَرْيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ ٱلرَّبِّ ٱلْمُدَوَّنِ فِي ٱلْكِتَابِ، [12] نَزَلَ إِلَى ١٢:٣٦
قَصْرِ ٱلْمَلِكِ إِلَى قَاعَةِ ٱلِاجْتِمَاعِ حَيْثُ كَانَ ٱلرُّؤَسَاءُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ: أَلِيشَامَاعُ ٱلْكَاتِبُ، إر ٢٢:٢٦
وَدَلَايَا بْنُ شِمْعِيَا، وَأَلْنَاثَانُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمَرْيَا بْنُ شَافَانَ، وَصِدْقِيَّا بْنُ حَنَنِيَّا، وَسَائِرُ
ٱلرُّؤَسَاءِ. [13] فَأَبْلَغَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ ٱلْكِتَابَ فِي
مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ. [14] فَبَعَثَ جَمِيعُ ٱلرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوخَ يَهُودِيَ بْنَ نَثَنْيَا بْنِ شَلَمْيَا بْنِ كُوشِي
قَائِلِينَ: «أَحْضِرِ ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِي قَرَأْتَ مِنْهُ عَلَى مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ
نِيرِيَّا ٱلْكِتَابَ بِيَدِهِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ. [15] فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَٱقْرَأْ مَا فِي ٱلْكِتَابِ عَلَى
مَسَامِعِنَا». فَقَرَأَهُ بَارُوخُ عَلَيْهِمْ. [16] وَلَمَّا سَمِعُوا هٰذَا ٱلْكَلَامَ، ٱلْتَفَتَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ بَعْضٍ
مَذْعُورِينَ، وَقَالُوا لِبَارُوخَ: «لَابُدَّ أَنْ نُنْبِئَ ٱلْمَلِكَ بِكُلِّ هٰذَا ٱلْكَلَامِ». [17] ثُمَّ سَأَلُوا بَارُوخَ:
«أَخْبِرْنَا كَيْفَ دَوَّنْتَ هٰذَا ٱلْكَلَامَ عَنْ فَمِهِ؟» [18] فَأَجَابَهُمْ بَارُوخُ: «كَانَ يُمْلِي عَلَيَّ جَمِيعَ ١٨:٣٦
هٰذِهِ ٱلْأَقْوَالِ فَأُدَوِّنُهَا بِمِدَادٍ فِي هٰذَا ٱلْكِتَابِ». [19] فَقَالَ ٱلرُّؤَسَاءُ لِبَارُوخَ: «اذْهَبِ ٱخْتَفِ ٤:٣٦
عَنِ ٱلْأَنْظَارِ أَنْتَ وَإِرْمِيَا فِي مَكَانٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ».

إحراق الدرج

[20] وَمَثَلُوا أَمَامَ ٱلْمَلِكِ فِي ٱلْقَاعَةِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا ٱلْكِتَابَ فِي مُخْدَعِ أَلِيشَامَاعَ، وَسَرَدُوا
عَلَى ٱلْمَلِكِ جَمِيعَ كَلَامِ ٱلْوَحْيِ. [21] فَبَعَثَ ٱلْمَلِكُ يَهُودِيَ لِيَأْتِيَ بِٱلْكِتَابِ، فَأَحْضَرَهُ مِنْ
مُخْدَعِ أَلِيشَامَاعَ ٱلْكَاتِبِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي تِلَاوَتِهِ عَلَى مَسَامِعِ ٱلْمَلِكِ وَسَائِرِ ٱلرُّؤَسَاءِ

٩:٣٦ كثيراً ما كان يُنادَى بوقت للصوم (عندما كان الناس يمتنعون عن تناول الطعام لإظهار اتضاعهم وتوبتهم) في أوقات الأزمات القومية. كانت بابل تدمر مدينة بعد مدينة، وكادت تطبق على أورشليم. وعندما جاء الناس إلى الهيكل، أخبرهم باروخ كيف يتفادون الكارثة القادمة، ولكنهم أبوا الإصغاء.

٣٦: ١٠-٣٢ أمر الله إرميا أن يكتب كلماته على درج، ولأنه لم يكن مسموحاً له بالذهاب إلى الهيكل، طلب إرميا من كاتبه باروخ، الذي كان قد أملى عليه الدرج، أن يقرأه للشعب المجتمعين هناك. فقرأ باروخ الدرج للرؤساء. وأخيراً قرأه "يهودي" للملك نفسه. ومع أن الملك أحرق الدرج، فإنه لم يستطع أن يبيد كلمة الله. ويحاول الآن الكثيرون من الناس طرح كلمة الله جانباً، أو يقولون إن بها أخطاء، ولذلك لا يمكن الثقة بها. فقد يرفض الناس كلمة الله، ولكنهم لا يستطيعون إبادتها، فكلمة الله ثابتة إلى الأبد (مز ١١٩:٨٩).

اَلْمَاثِلِينَ لَدَيْهِ. ٢٢وَكَانَ ذلِكَ فِي اَلشَّهْرِ اَلتَّاسِعِ، وَاَلْمَلِكُ آنَذَاكَ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ ٣٦:٢٢ عا ٣:١٥
اَلشَّتَوِيَّةِ يَسْتَدْفِيءُ عَلَى نَارِ كَانُونٍ مُتَأَجِّجٍ أَمَامَهُ. ٢٣فَبَعْدَ أَنْ قَرَأَ يَهُودِي ثَلَاثَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ
أَقْسَامٍ مِنْهُ، تَنَاوَلَ اَلْمَلِكُ مِبْرَاةَ اَلْكَاتِبِ وَشَقَّ اَلْكِتَابَ وَطَرَحَهُ إِلَى نَارِ اَلْكَانُونِ فَاحْتَرَقَ
اَلْكِتَابُ بِكَامِلِهِ. ٢٤وَلَمْ يَخَفِ اَلْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ خُدَّامِهِ اَلَّذِينَ سَمِعُوا هَذَا اَلْكَلَامَ، وَلَمْ
يُمَزِّقُوا ثِيَابَهُمْ. ٢٥وَتَضَرَّعَ أَلْنَاثَانُ وَدَلَايَا وَجَمَرْيَا إِلَى اَلْمَلِكِ كَيْ لَا يُحْرِقَ اَلْكِتَابَ فَلَمْ
يَسْتَجِبْ لَهُمْ. ٢٦ثُمَّ أَمَرَ اَلْمَلِكُ يَرْحَمْئِيلَ بْنَ اَلْمَلِكِ، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرِئِيلَ، وَشَلْمِيَا بْنَ
عَبْدِئِيلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوخَ اَلْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا اَلنَّبِيِّ. وَلَكِنَّ اَلرَّبَّ حَجَبَهُمَا عَنْهُمْ.

إعادة كتابة الدرج

٢٧وَأَوْحَى اَلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ اَلْمَلِكُ اَلْكِتَابَ وَمَا دَوَّنَهُ بَارُوخُ مِنْ كَلَامٍ ٣٦:٢٧ إر ٣٦:٤
عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا قَائِلاً: ٢٨«خُذْ كِتَاباً آخَرَ وَدَوِّنْ فِيهِ مَا وَرَدَ مِنْ كَلَامٍ فِي اَلْكِتَابِ اَلْأَوَّلِ
اَلَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا. ٢٩وَقُلْ فِيهِ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ اَلرَّبُّ: ٣٦:٢٩ إش ٣٠:١٠
إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا اَلْكِتَابَ قَائِلاً: لِمَاذَا دَوَّنْتَ فِيهِ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ سَيَزْحَفُ عَلَى هَذِهِ
اَلْأَرْضِ وَيُدَمِّرُهَا وَيَقْضِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ؟ ٣٠لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلِنُ اَلرَّبُّ عَنْ
يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَنْ يَخْلُفَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتُطْرَحُ جُثَّتُهُ
خَارِجاً لِتَكُونَ عُرْضَةً لِلْحَرِّ فِي اَلنَّهَارِ وَاَلْبَرْدِ فِي اَللَّيْلِ. ٣١وَأُعَاقِبُهُ وَأُعَاقِبُ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ
لِإِثْمِهِمْ، وَأُوقِعُ بِهِمْ وَبِجَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِرِجَالِ يَهُوذَا جَمِيعَ مَا قَضَيْتُ بِهِ مِنْ شَرٍّ عَلَيْهِمْ
إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا».
٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا كِتَاباً آخَرَ وَنَاوَلَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا فَدَوَّنَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا كُلَّ مَا وَرَدَ فِي ٣٦:٣٢ إر ٣٦:٤
اَلْكِتَابِ اَلَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ مِنْ كَلَامٍ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَيْضاً عِبَارَاتٍ
كَثِيرَةً مُمَاثِلَةً.

اعتقال إرميا وسجنه

٣٧ وَحَكَمَ اَلْمَلِكُ صِدْقِيَّا بْنُ يُوشِيَّا مَكَانَ كُنْيَاهُو بْنِ يَهُويَاقِيمَ، لِأَنَّ نَبُوخَذْنَاصَّرَ ٣٧:١ ٢مل ٢٤:١٧
مَلِكَ بَابِلَ وَلَّاهُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ٢وَلَمْ يُطِعْ هُوَ وَلَا عَبِيدُهُ وَلَا سُكَّانُ اَلْبِلَادِ إر ٢٢:٢٤

٣٦:٢٢ "الكانون" : وعاء لحمل الفحم المشتعل لتدفئة حجرة.

٣٦:٢٥ ثلاثة فقط من الرؤساء هم الذين احتجوا على ذلك العمل الشرير، حرق الدرج الذي فيه كلمة الله. ويكشف هذا عن مدى ما أصبح عليه الشعب من تهاون وبلادة من نحو الله.

٣٦:٣٠ لم يملك يهوياكين بن يهوياقيم إلا ثلاثة أشهر فقط قبل أن يُؤخذ أسيراً، ولكن هذا لا يعني أنه جلس حقاً "على كرسي داود"، وهو تعبير يتضمن الدوام، فلم يترك يهوياقيم أسرة مالكة، فإن الملك التالي، صدقيا، كان عم يهوياكين، وهكذا انتهت سلالة الملوك من البشر الفانين من نسل سليمان بن داود. ولكن قبل مضي ٦٠٠ عام، سيأتي الملك الأبدي من نسل ناثان أخي سليمان (ارجع إلى الملحوظة على ٢٢:٣٠).

٣٧:١ مات الملك يهوياقيم وهو في الطريق إلى بابل (٢أخ ٣٦:٦) وعُيِّن ابنه يهوياكين ملكاً، ولكنه أخذ سبيا إلى بابل قبل مضي ثلاثة أشهر، وعيَّن نبوخذ نصر صدقيا ملكاً تابعاً له على يهوذا.

٣:٣٧ إر ٢٥:٢٩ ، ٣:٤٢ ؛ ٢٤:٥٢

٤:٣٧ إر ١٥:٣٠

٥:٣٧ حز ١٥:١٧

٨:٣٧ إر ١٠:٢١ ؛ ١٨:٣٨

١٤:٣٧ إر ٤:٤٠

كلامَ ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ. [3]وَبَعَثَ ٱلْمَلِكُ صِدْقِيَّا يَهُوخَلَ بْنَ
شَلَمْيَا، وَصَفَنْيَا بْنَ مَعْسِيَّا ٱلْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ قَائِلاً: «تَضَرَّعْ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِنَا مِنْ
أَجْلِنَا». [4]وَكَانَ إِرْمِيَا فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ طَلِيقاً يَتَجَوَّلُ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدِ ٱعْتُقِلَ
بَعْدُ فِي ٱلسِّجْنِ. [5]وَزَحَفَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ مِنْ مِصْرَ، فَبَلَغَ خَبَرُهُمُ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ ٱلَّذِينَ
يُحَاصِرُونَ أُورُشَلِيمَ، فَفَكُّوا عَنْهَا ٱلْحِصَارَ.
[6]فَأَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: [7]«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ: هَذَا
مَا تُبَلِّغُونَهُ لِمَلِكِ يَهُوذَا ٱلَّذِي بَعَثَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْتَشِيرُونِي: إِنَّ جَيْشَ فِرْعَوْنَ ٱلزَّاحِفَ
لِإِغَاثَتِكُمْ عَلَى وَشْكِ ٱلْعَوْدَةِ إِلَى أَرْضِهِ، مِصْرَ. [8]فَيَعُودُ ٱلْكَلْدَانِيُّونَ وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ
ٱلْمَدِينَةَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِٱلنَّارِ. [9]لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ لَا تَخْدَعُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ:
سَيَنْسَحِبُ عَنَّا ٱلْكَلْدَانِيُّونَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَنْسَحِبُونَ. [10]وَحَتَّى لَوْ قَضَيْتُمْ عَلَى مُحَارِبِيكُمْ مِنْ
جَيْشِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ بِأَسْرِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى ٱلْجَرْحَى ٱلْقَابِعِينَ فِي خِيَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ
سَيَهُبُّونَ وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ بِٱلنَّارِ». [11]وَلَمَّا فَكَّ جَيْشُ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ ٱلْحِصَارَ عَنْ
أُورُشَلِيمَ لِمُوَاجَهَةِ زَحْفِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، [12]غَادَرَ إِرْمِيَا أُورُشَلِيمَ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضِ بَنْيَامِينَ
لِيَحْصُلَ عَلَى نَصِيبِهِ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ هُنَاكَ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ. [13]فَلَمَّا بَلَغَ بَوَّابَةَ بَنْيَامِينَ قَبَضَ
عَلَيْهِ رَئِيسُ ٱلْحُرَّاسِ وَٱسْمُهُ يَرْئِيَّا بْنُ شَلَمْيَا بْنِ حَنَنِيَّا قَائِلاً لِإِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ: «أَنْتَ هَارِبٌ
لِلِانْضِمَامِ إِلَى ٱلْكَلْدَانِيِّينَ». [14]فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «هَذَا كَذِبٌ، أَنَا لَسْتُ هَارِباً لِلِانْضِمَامِ إِلَى
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يُصْغِ إِلَيْهِ يَرْئِيَّا بَلِ ٱعْتَقَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى ٱلرُّؤَسَاءِ. [15]فَثَارَ غَضَبُ ٱلرُّؤَسَاءِ
عَلَى إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ، وَزَجُّوهُ فِي بَيْتِ يُونَاثَانَ ٱلْكَاتِبِ ٱلَّذِي حَوَّلُوهُ إِلَى سِجْنٍ.

الملك يستجوب إرميا

[16]فَعِنْدَمَا دَخَلَ إِرْمِيَا إِلَى زِنْزَانَاتِ ٱلْجُبِّ مَكَثَ هُنَاكَ أَيَّاماً كَثِيرَةً. [17]ثُمَّ ٱسْتَدْعَاهُ ٱلْمَلِكُ
صِدْقِيَّا، وَسَأَلَهُ فِي قَصْرِهِ سِرّاً: «هَلْ عِنْدَكَ كَلِمَةُ وَحْيٍ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ؟» فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا:
«نَعَمْ». ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّكَ سَتُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». [18]ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا:
«بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى رِجَالِكَ وَإِلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ حَتَّى زَجَجْتُمْ بِي فِي ٱلسِّجْنِ؟
[19]وَأَيْنَ أَنْبِيَاؤُكُمُ ٱلَّذِينَ تَنَبَّأُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَنْ يَزْحَفَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ

٣:٣٧-٢ لم يشأ الملك صدقيا ورجاله أن يصغوا لكلمات إرميا، ولكنهم أرادوا بركات صلواته، أرادوا ديانة سطحية لا تكلف شيئاً. ولكن الله لا يُسَرُّ بالذين يأتون إليه لأجل ما يمكنهم الحصول عليه فحسب، وليس لإقامة علاقة معه، أو تعميقها. ونحن لا نقبل مثل هذا النوع من العلاقة مع آخر، ويجب ألاَّ ننتظر أن يقبل الله منا ذلك.

٥:٣٧ عندما حاصر نبوخذ نصر أورشليم في عام ٥٨٩ ق.م. تقدم حفرع فرعون مصر لصده، بناء على دعوة صدقيا، فقد تطلعت أوشليم إلى مصر لتعينها، بالرغم من تحذيرات إرميا. ولكن لم يكن المصريون عوناً، لأنه حالما تحول البابليون إليهم، تقهقروا، فقد كانت تحذيرات إرميا صحيحة.

١٧:٣٧ تأرجح صدقيا بين التسليم والمقاومة. ولخوفه الشديد وضعفه عن ممارسة السلطة، طلب من إرميا أن يحضر خفية إلى القصر، ولعله كان يرجو سماع أخبار أفضل، من الله. لقد كان صدقيا يائساً، وأراد أن يسمع كلمة من الرب، ولكنه خشي العواقب السياسية لضبطه يتكلم مع إرميا.

ٱلْأَرْضِ؟ ٢٠وَٱلْآنَ ٱسْمَعْ يَاسَيِّدِي ٱلْمَلِكَ، وَلْيَحْظَ تَوَسُّلِي بِقَبُولِكَ. لَا تُرْجِعْنِي إِلَى بَيْتِ
يُونَاثَانَ ٱلْكَاتِبِ لِئَلَّا أَمُوتَ». ٢١فَأَصْدَرَ ٱلْمَلِكُ صِدْقِيَّا أَمْرَهُ بِإِيدَاعِ إِرْمِيَا دَارَ ٱلْحَرَسِ وَأَنْ ٢١:٣٧ إر ٢:٣٢؛ ٦:٣٨، ٩، ١٣، ٢٨
يُقَدَّمَ لَهُ رَغِيفٌ مِنَ ٱلْخُبْزِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سُوقِ ٱلْخَبَّازِينَ إِلَى أَنْ يَنْفَدَ ٱلْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ
ٱلْمَدِينَةِ. وَهَكَذَا مَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ ٱلْحَرَسِ.

طرح إرميا في الجب

٣٨ وَبَلَغَ مَسَامِعَ شَفَطْيَا بْنِ مَتَّانَ، وَجَدَلْيَا بْنِ فَشْحُورَ، وَيُوخَلَ بْنِ شَلَمْيَا، ١:٣٨ إر ٣:٣٧
وَفَشْحُورَ بْنِ مَلْكِيَّا، ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُخَاطِبُ بِهِ كُلَّ ٱلشَّعْبِ قَائِلاً:
٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَمْكُثُ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ ٢:٣٨ إر ٩:٢١
وَبِٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ. أَمَّا مَنْ يَلْجَأُ إِلَى ٱلْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَيُفْلِتُ بِحَيَاتِهِ وَيَحْيَا. ٣:٣٨ إر ٤:٢١، ١٠
٣سَتُسَلَّمُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ حَتْماً إِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا». ٤فَقَالَ رُؤَسَاءُ
ٱلْبِلَادِ لِلْمَلِكِ: «يَجِبُ إِعْدَامُ هَذَا ٱلرَّجُلِ، لِأَنَّهُ يُثَبِّطُ عَزِيمَةَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْبَاقِينَ فِي هَذِهِ
ٱلْمَدِينَةِ وَعَزِيمَةَ سَائِرِ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا ٱلْكَلَامِ. فَهَذَا ٱلرَّجُلُ لَا يَلْتَمِسُ
لِهَذَا ٱلشَّعْبِ خَيْراً بَلْ شَرّاً». ٥فَأَجَابَ ٱلْمَلِكُ صِدْقِيَّا: «هَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ. ٱفْعَلُوا بِهِ مَا
تَشَاؤُونَ، لِأَنَّ ٱلْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَارِضَكُمْ». ٦فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ مَلْكِيَّا ٦:٣٨ إر ٢١:٣٧
ٱبْنِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقَائِمِ فِي دَارِ ٱلْحَرَسِ. وَدَلَّوْا إِرْمِيَا بِحِبَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلْجُبِّ مَاءٌ بَلْ
وَحْلٌ، فَغَاصَ فِيهِ إِرْمِيَا.

إنقاذ إرميا من الجب

٧فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدَ مَلِكُ ٱلْخَصِيُّ ٱلْإِثْيُوبِيُّ ٱلْمُقِيمُ فِي قَصْرِ ٱلْمَلِكِ أَنَّهُمْ أَلْقَوْا بِإِرْمِيَا فِي ٧:٣٨ إر ١٦:٣٩
ٱلْجُبِّ، وَكَانَ ٱلْمَلِكُ آنَئِذٍ جَالِساً فِي بَوَّابَةِ بِنْيَامِينَ، ٨غَادَرَ عَبْدَ مَلِكُ ٱلْقَصْرَ، وَقَالَ

٣٨:٤، ٥ لا عجب أن أصبحت يهوذا في اضطراب، فقد كان الملك يوافق على كل الآراء، فأصغى إلى إرميا (٣٧:٢١)، ثم وافق على أن إرميا يجب أن يقتل (٣٨:٥)، وأخيراً أنقذ إرميا (٣٨:١٠). ولم يكن إرميا محبوباً لأن أقواله أضعفت الروح المعنوية للجيش والشعب. ولم يستطع صدقيا أن يفصل بين الرأي العام وإرادة الله. فما الذي له التأثير الأكبر في حياتك، ما يقوله الآخرون ويفكرون فيه أم ما يريده الله؟

٣٨:٦ ألقى الرؤساء إرميا في جب ليقتلوه. وكان الجب حفرة كبيرة في الأرض مبطنة بالصخور لتجميع مياه الأمطار. ولابد أن القاع كان مظلماً رطباً، كما كان مملوءاً بالوحل، مما يعرض إرميا للغرق والموت في الجب مختنقاً أو جائعاً.

٣٨:٦ اضطهد رؤساء يهوذا إرميا مراراً وتكراراً لأنه أعلن رسائل الله بأمانة، فطوال أربعين سنة من الخدمة الأمينة، لم ينل استحساناً أو محبة أو ولاء من الشعب، بل ضُرب وسجن وهُدِّد، بل واضطر لمغادرة موطنه، فلم يُظهر له شيئاً من الاحترام سوى البابليين الوثنيين (٣٩:١١، ١٢). فالله لا يعد بأن خدامه ينجون من الاضطهاد، رغم أمانتهم، ولكن الله يعد بأنه سيكون معهم ويمنحهم قوة على الاحتمال (٢كو ١:٣-٧). فعندما تخدم الآخرين، تأكد أن خدمتك هي من أجل الله لا من أجل الاستحسان البشري، فالله يكافيء أمانتنا، ولكن ليس على الدوام، طالما نحن على الأرض.

٣٨:٧، ٨ كان باب بنيامين أحد أبواب أورشليم حيث كانت تفحص الشئون الرسمية. وكان لأحد موظفي القصر، عبد ملك، حق الاقتراب من الملك. وعندما سمع عبد ملك عن المأزق الذي كان فيه إرميا، توجه مباشرة لمعالجة هذا الظلم،

لِلْمَلِكِ: [9]«يَامَوْلاَيَ ٱلْمَلِكَ، قَدْ أَسَاءَ هَؤُلاَءِ ٱلرِّجَالُ إِلَى إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ بِمَا أَوْقَعُوهُ بِهِ مِنْ شَرٍّ ٩:٣٨ إر ٢١:٣٧
حِينَ زَجُّوهُ فِي ٱلْجُبِّ. فَإِنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْمَوْتِ مِنْ جَرَّاءِ ٱلْجُوعِ، إِذْ لاَ خُبْزَ فِي
ٱلْمَدِينَةِ». [10]فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكَ ٱلإِثْيُوبِيَّ: «ٱصْطَحِبْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلاَثِينَ رَجُلاً،
وَٱسْحَبْ إِرْمِيَا مِنَ ٱلْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». [11]فَٱصْطَحَبَ عَبْدَ مَلِكُ ٱلرِّجَالَ مَعَهُ، وَمَضَى
إِلَى قَصْرِ ٱلْمَلِكِ إِلَى قَبْوِ ٱلْمُسْتَوْدَعِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَاباً رَثَّةً، وَخِرَقاً بَالِيَةً، وَدَلاَّهَا إِلَى
إِرْمِيَا إِلَى ٱلْجُبِّ بِحِبَالٍ. [12]وَقَالَ لإِرْمِيَا: «ضَعِ ٱلثِّيَابَ ٱلرَّثَّةَ وَٱلْخِرَقَ ٱلْبَالِيَةَ بَيْنَ إِبْطَيْكَ
وَٱلْحِبَالِ». فَفَعَلَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. [13]فَسَحَبُوا إِرْمِيَا بِٱلْحِبَالِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ ٱلْجُبِّ. وَمَكَثَ ١٣:٣٨ إر ٢١:٣٧
إِرْمِيَا فِي دَارِ ٱلْحَرَسِ.

صدقيا يستجوب إرميا ثانية

[14]ثُمَّ بَعَثَ ٱلْمَلِكُ صِدْقِيَّا وَٱسْتَدْعَى إِلَيْهِ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيَّ، وَٱسْتَقْبَلَهُ فِي ٱلْمَدْخَلِ ٱلثَّالِثِ
لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لإِرْمِيَا: «أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلاَ تَكْتُمْ عَنِّي شَيْئاً». [15]فَأَجَابَ
إِرْمِيَا صِدْقِيَّا: «إِنْ أَنْبَأْتُكَ، أَلاَ تَقْتُلُنِي حَتْماً؟ وَإِنْ أَشَرْتُ عَلَيْكَ فَأَنْتَ لاَ تَقْبَلُ
مَشُورَتِي». [16]فَحَلَفَ ٱلْمَلِكُ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا سِرّاً قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي صَنَعَ لَنَا ١٦:٣٨ إش ١٦:٥٧
أَنْفُسَنَا، أَنِّي لاَ أَقْتُلُكَ وَلاَ أُسْلِمُكَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِكَ طَالِبِي نَفْسِكَ». إر ١٧:٣٧

نصيحة إرميا لصدقيا

[17]عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا لِصِدْقِيَّا: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِ ٱسْتَسْلَمْتَ
إِلَى قُوَّادِ مَلِكِ بَابِلَ تَنْجُو بِنَفْسِكَ مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَلاَ تُحْرَقُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ بِٱلنَّارِ بَلْ تَحْيَا
أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ. [18]وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَسْلِمْ لِقُوَّادِ مَلِكِ بَابِلَ فَإِنَّ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ تَقَعُ فِي ١٨:٣٨ إر ٤:٣٢
قَبْضَةِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، فَيُحْرِقُونَهَا بِٱلنَّارِ، وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ». [19]فَأَجَابَ ٱلْمَلِكُ: ١٩:٣٨ إش ١٢:٥١
«أَخْشَى أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ ٱلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى ٱلْكَلْدَانِيِّينَ فَيَسْخَرُوا مِنِّي». [20]فَقَالَ ٢٠:٣٨ إر ٤:١١
إِرْمِيَا: «إِنَّكَ لَنْ تُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ. ٱسْمَعْ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ فِي كُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ، فَتَنْعَمَ بِٱلْخَيْرِ
وَتَنْجُوَ نَفْسُكَ. [21]لَكِنْ إِنْ أَبَيْتَ ٱلاسْتِسْلاَمَ، فَإِلَيْكَ ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أَعْلَنَهَا لِيَ ٱلرَّبُّ:
[22]هَا جَمِيعُ ٱلنِّسَاءِ ٱللَّوَاتِي مَا بَرِحْنَ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا يُؤْسَرْنَ وَيُحْمَلْنَ إِلَى قُوَّادِ مَلِكِ ٢٢:٣٨ إر ١٢:٦
بَابِلَ، وَهُنَّ قَائِلاَتٌ: قَدْ خَدَعَكَ أَصْدِقَاؤُكَ مَوْضِعُ ثِقَتِكَ وَتَغَلَّبُوا عَلَى رَأْيِكَ. وَحَالَمَا
غَرِقَتْ رِجْلاَكَ فِي ٱلْحَمْأَةِ تَخَلَّوْا عَنْكَ. [23]وَتُحْمَلُ جَمِيعُ نِسَائِكَ وَأَبْنَائِكَ إِلَى
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، بَلْ يَأْسِرُكَ مَلِكُ بَابِلَ، وَتُحْرَقُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ
بِٱلنَّارِ.

٣٨: ٩-١٣ كان عبد ملك يخشى الله أكثر من الناس، فهو وحده من بين موظفي القصر الذي وقف ضد مؤامرة قتل إرميا، وكانت طاعته كفيلة بأن تكلفه حياته، ولكن لأنه أطاع، نجا عندما سقطت أورشليم (٣٩: ١٥-١٨). وأنت تستطيع أن تساير الجموع أو تتكلم بكلام الله. فعندما يُعامل أحد بدون رحمة، أو يظلم، اقترب من هذا الشخص بمحبة الله، فقد تكون أنت الشخص الوحيد الذي يفعل ذلك. وعندما تُعامل أنت بدون رحمة، اشكر الله عندما يرسل لك "عبد ملك" لمعونتك.

كتمان الحديث

[٢٤]فَقَالَ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا: «اُكْتُمْ هٰذَا ٱلْحَدِيثَ فَلَا يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ لِئَلَّا تَمُوتَ. [٢٥]فَإِذَا سَمِعَ
ٱلرُّؤَسَاءُ أَنِّي تَحَدَّثْتُ إِلَيْكَ وَسَأَلُوكَ: بِمَاذَا خَاطَبْتَ ٱلْمَلِكَ، وَمَاذَا قَالَ ٱلْمَلِكُ؟ لَا تَكْتُمْ
عَنَّا شَيْئاً، وَنَحْنُ لَنْ نَقْتُلَكَ. [٢٦]فَأَجِبْهُمْ: إِنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَى ٱلْمَلِكِ أَنْ لَا يَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ ٢٦:٣٨
يُونَاثَانَ لِأَمُوتَ هُنَاكَ». [٢٧]فَأَقْبَلَ كُلُّ ٱلرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَٱسْتَجْوَبُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمُقْتَضَى إر ١٥:٣٧
مَا أَوْصَاهُ بِهِ ٱلْمَلِكُ مِنْ كَلَامٍ. فَكَفُّوا عَنْهُ لِأَنَّ ٱلْحَدِيثَ ٱلَّذِي دَارَ بَيْنَهُمَا لَمْ يَشِعْ. ٢٨:٣٨
[٢٨]فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ ٱلْحَرَسِ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ أُورُشَلِيمُ. إر ٢١:٣٧

سقوط أورشليم

٣٩ وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ ١:٣٩
ٱلْمَلِكُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. [٢]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٢مل ١:٢٥
ٱلتَّاسِعِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلرَّابِعِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَّا فُتِحَتْ ثُغْرَةٌ فِي سُورِ
ٱلْمَدِينَةِ. [٣]وَمَا لَبِثَ أَنْ دَخَلَ كُلُّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَجَلَسُوا فِي ٱلْبَابِ ٱلْأَوْسَطِ وَهُمْ:
نَرْجَلَ شَرَاصَرُ، وَسَمْجَرَ نَبُو، وَسَرْسَخِيمُ رَئِيسُ ٱلْخِصْيَانِ، وَنَرْجَلَ شَرَاصَرُ رَئِيسُ
ٱلْمَجُوسِ، وَسَائِرُ قُوَّادِ مَلِكِ بَابِلَ. [٤]وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ ٱلْمُحَارِبِينَ
فَرُّوا هَارِبِينَ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ لَيْلاً عَنْ طَرِيقِ جَنَّةِ ٱلْمَلِكِ، مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْقَائِمِ بَيْنَ ٱلسُّورَيْنِ،
وَٱتَّجِهُوا نَحْوَ ٱلْعَرَبَةِ. [٥]فَتَعَقَّبَهُمْ جَيْشُ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَّا فِي سَهْلِ أَرِيحَا، فَقَبَضُوا ٥:٣٩
عَلَيْهِ وَقَادُوهُ إِلَى نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ، فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ حُكْمَهُ. إر ٤:٣٢
[٦]وَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صِدْقِيَّا فِي رَبْلَةَ عَلَى مَرْأًى مِنْهُ كَمَا قَتَلَ سَائِرَ أَشْرَافِ يَهُوذَا.
[٧]وَفَقَأَ عَيْنَيْ صِدْقِيَّا وَقَيَّدَهُ بِسَلَاسِلَ مِنْ نُحَاسٍ لِيَأْخُذَهُ أَسِيراً إِلَى بَابِلَ. [٨]وَأَحْرَقَ ٧:٣٩
ٱلْكَلْدَانِيُّونَ قَصْرَ ٱلْمَلِكِ وَبُيُوتَ ٱلشَّعْبِ وَنَقَضُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. [٩]وَسَبَى نَبُوزَرَادَانُ حز ١٣:١٢
رَئِيسُ شُرْطَةِ بَابِلَ بَقِيَّةَ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي بَقِيَ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَكُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. [١٠]أَمَّا ٱلْفُقَرَاءُ

٢٧:٣٨ أراد الرؤساء الحصول على معلومات دقيقة، لا أن يعرفوا حق الله، بل أرادوا استخدام هذه المعلومات ضد الله وضد نبيه وضد الملك. ولكن إرميا أخبر الرؤساء بما أمره الملك أن يقوله. ويجب ألا نخفي حق الله عن الآخرين، ولكن يجب أن نخفي المعلومات التي يمكن أن تستخدم لإيقاع الأذى بشعب الله.

١:٣٩ ملك صدقيا بن يوشيا، آخر ملوك يهوذا إحدى عشرة سنة من عام ٥٩٧ إلى عام ٥٨٦ ق.م. وقد ملك قبله أخواه يهوآحاز ويهوياقيم، وابن أخيه يهوياكين. وعندما سبي يهوياكين إلى بابل، أقام نبوخذ نصر متنيا، وهو ابن ٢١ سنة، ملكاً، وغير اسمه إلى صدقيا. ولكن صدقيا تمرد على نبوخذ نصر، فأسره وقتل أولاده أمام عينيه، ثم أعمى عينيه وأخذه إلى بابل حيث مات هناك بعد ذلك (ارجع إلى ٢مل ٢٤: ٢٥ ؛ ٢أخ ٣٦ ؛ إر ٥٢).

٥:٣٩ كانت ربلة تقع على بعد مائتي ميل من أورشليم شمالاً. وكانت هي مقر الحكم البابلي للمنطقة.

١٠:٣٩ كان لبابل سياسة خارجية ماكرة نحو البلاد المقهورة، فكانوا ينفون الأغنياء والأقوياء، ولا يبقون إلا الفقراء ليكونوا مسئولين عن البلاد، حتى يكونوا مدينين بالفضل لقاهريهم. وكانت هذه السياسة تضمن أن يظل السكان المقهورون موالين لهم، وأضعف من أن يثوروا ضدهم.

مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ شَيْءٌ فَتَرَكَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، وَوَزَّعَ عَلَيْهِمْ
كُرُوماً وَحُقُولاً فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ.

التوصية بإرميا

[11]وَأَوْصَى نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ نَبُوزَرَادَانَ رَئِيسَ ٱلشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا قَائِلاً: [12]«خُذْهُ وَٱعْتَنِ بِهِ
أَشَدَّ عِنَايَةٍ وَلاَ تُؤْذِهِ، بَلِ ٱسْتَجِبْ لِكُلِّ مَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ». [13]فَبَعَثَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ
ٱلشُّرْطَةِ وَنَبُوشَزْبَانُ رَئِيسُ ٱلْخِصْيَانِ وَنَرْجَلُ شَرَاصَرُ رَئِيسُ ٱلْمَجُوسِ وَجَمِيعُ قُوَّادِ مَلِكِ
بَابِلَ، [14]وَأَخْرَجُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ ٱلْحَرَسِ، وَعَهِدُوا بِهِ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ
لِيَأْخُذَهُ إِلَى بَيْتِهِ. فَأَقَامَ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ.

وعد الله لعبد ملك الإثيوبي

[15]وَهَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَيْنَمَا كَانَ مُعْتَقَلاً فِي دَارِ ٱلْحَرَسِ:
[16]«ٱذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدَ مَلِكَ ٱلإِثْيُوبِيِّ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أُتَمِّمُ ١٦:٣٩
قَضَائِي عَلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ، فَأُوقِعُ بِهَا ٱلشَّرَّ لاَ ٱلْخَيْرَ، فَيَتَحَقَّقُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَرْأًى مِنْكَ ر ٧:٣٨
فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ. [17]أَمَّا أَنْتَ فَأُنْقِذُكَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، فَلاَ تَقَعُ فِي يَدِ ٱلنَّاسِ
ٱلَّذِينَ تَخْشَاهُمْ. [18]إِنَّمَا أُنَجِّيكَ فَلاَ تَسْقُطُ بِٱلسَّيْفِ، بَلْ تَسْلَمُ بِحَيَاتِكَ، فَتَكُونُ لَكَ ١٨:٣٩
غَنِيمَةً، لأَنَّكَ ٱتَّكَلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». ر ٩:٢١

إطلاق إرميا

٤٠

هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نَبُوزَرَادَانُ
رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ مِنَ ٱلرَّامَةِ حِينَ قَادَهُ مُقَيَّداً بِٱلأَغْلاَلِ مَعَ بَقِيَّةِ أَسْرَى أُورُشَلِيمَ
وَيَهُوذَا ٱلْمَنْفِيِّينَ إِلَى بَابِلَ. [2]إِذِ ٱنْتَحَى رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا جَانِباً وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ ٱلرَّبَّ
إِلَهَكَ قَدْ قَضَى بِهَذِهِ ٱلْبَلِيَّةِ عَلَى هَذَا ٱلْمَوْضِعِ. [3]فَقَدْ تَمَّمَ ٱلرَّبُّ هَذَا ٱلْقَضَاءَ، وَوَفَى بِمَا

٣٩: ١١، ١٢ لقد وعد الله أن ينقذ إرميا من الضيق (٨:١)، وكان البابليون يؤمنون بالخرافات ويحترمون السحرة والعرافين، فعاملوا إرميا النبي كرباء، ولأن شعبه سجنوه، فافترضوا أنه خائن لوطنه، وأنه موالٍ لهم، وعرفوا، بلاشك، أنه أشار بالتعاون مع بابل، وتنبأ بانتصار بابل، ولذلك أطلق البابليون سراح إرميا وحموه.

٣٩: ١٣، ١٤ شتان بين مصير إرميا ومصير صدقيا، فقد أطلق سراح إرميا، أما صدقيا فسجن. لقد نجا إرميا لإيمانه، وهلك صدقيا بسبب خوفه. عومل إرميا باحترام، أما صدقيا فقد عومل بازدراء. كان إرميا يهتم بالشعب، أما صدقيا فكان يهتم بنفسه.

٣٩: ١٧، ١٨ لقد خاطر عبد ملك بحياته ليخلص نبي الله إرميا (٣٨: ٧-١٣). وعندما فتح البابليون أورشليم، حمى الله عبد ملك من البابليين، فالله عنده مكافآت خاصة لعبيده الأمناء، ولكن ليس كل واحد ينالها في هذه الحياة (ارجع إلى التعليق على ٣٨: ٦).

٤٠-٤٥ تغطي هذه الفصول الستة الأحداث التي أعقبت سقوط أورشليم في يد بابل.

٤٠: ٢، ٣ اعترف قائد جيش بابل الذي لم يكن يعرف الله، بأن الله هو الذي أعطى البابليين النصرة. عجيب أن يعترف الناس بوجود الله وأنه صانع المعجزات، ومع ذلك لا يقبلونه شخصياً، فمعرفة الله هي أكثر من مجرد المعرفة عنه، فتيقن من أنك تعرفه شخصياً.

أَنْذَرَ بِهِ. لِأَنَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ وَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَهُ، حَلَّ بِكُمْ هٰذَا ٱلْأَمْرُ. ٤ وَٱلْآنَ
هَا أَنَا أُطْلِقُكَ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلْقُيُودِ ٱلَّتِي تَغُلُّ يَدَيْكَ. فَإِنْ طَابَ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي إِلَى بَابِلَ
فَتَعَالَ، وَأَنَا أَعْتَنِي بِكَ أَشَدَّ عِنَايَةٍ. وَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي إِلَى بَابِلَ فَٱبْقَ. هَا
كُلُّ ٱلْبِلَادِ مُشَرَّعَةٌ أَمَامَكَ، فَٱذْهَبْ حَيْثُ يَحْلُو لَكَ. ٥ وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى ٱلْبَقَاءِ فَٱرْجِعْ إِلَى (٥:٤٠ إر ١٤:٣٩)
جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ ٱلَّذِي نَصَبَهُ مَلِكُ بَابِلَ وَالِياً عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا وَأَقِمْ عِنْدَهُ فِي وَسَطِ
ٱلشَّعْبِ، وَٱذْهَبْ حَيْثُ يَحْلُو لَكَ». وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ مَؤُونَةً وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ.
٦ فَذَهَبَ إِرْمِيَا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فِي وَسَطِ ٱلشَّعْبِ ٱلْبَاقِي فِي ٱلْأَرْضِ.

تعيين جدليا حاكماً

٧ فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ ٱلْجُيُوشِ ٱلْمُنْتَشِرَةِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى
جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ لِيَكُونَ حَاكِماً فِي ٱلْبِلَادِ، وَعَهِدَ إِلَيْهِ بِٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْأَطْفَالِ وَفُقَرَاءِ
ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُسْبَوْا إِلَى بَابِلَ، ٨ جَاءُوا إِلَى جَدَلْيَا فِي ٱلْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ (٨:٤٠ إر ١:٤١، ٢)
نَثَنْيَا، وَيُوحَانَانُ وَيُونَاثَانُ ٱبْنَا قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَثَ، وَبَنُو عِيفَايَ ٱلنَّطُوفَاتِيِّ، وَيَزَنْيَا
ٱبْنُ ٱلْمَعْكِيِّ مَعَ رِجَالِهِمْ. ٩ فَحَلَفَ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ: «لَا تَخَافُوا (٩:٤٠ إر ١١:٢٧، ٢٠:٣٨)
مِنْ خِدْمَةِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ. أَقِيمُوا فِي ٱلْبِلَادِ وَٱخْضَعُوا لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَنَالُوا خَيْراً. ١٠ أَمَّا أَنَا
فَسَأَسْكُنُ فِي ٱلْمِصْفَاةِ، وَأَتَوَلَّى ٱلْأَمْرَ عَنْكُمْ لَدَى ٱلْكَلْدَانِيِّينَ ٱلَّذِينَ يَفِدُونَ إِلَيْنَا أَمَّا أَنْتُمْ
فَٱجْمَعُوا خَمْراً وَقِطَافَ ٱلصَّيْفِ وَٱلزَّيْتَ وَٱدَّخِرُوهَا فِي أَوْعِيَتِكُمْ وَأَقِيمُوا فِي مُدُنِكُمُ ٱلَّتِي
أَخَذْتُمُوهَا». ١١ وَكَذَلِكَ حِينَ سَمِعَ كُلُّ ٱلْيَهُودِ ٱلْمُشَتَّتِينَ فِي أَرْضِ مُوآبَ وَبَيْنَ بَنِي
عَمُّونَ وَفِي أَدُومَ وَفِي ٱلْبُلْدَانِ ٱلْأُخْرَى أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَرَكَ بَقِيَّةً مِنْ يَهُوذَا، وَوَلَّى
جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ حَاكِماً عَلَيْهِمْ، ١٢ رَجَعُوا مِنْ كُلِّ ٱلْبِقَاعِ ٱلَّتِي تَشَتَّتُوا إِلَيْهَا، (١٢:٤٠ إر ٥:٤٣)
وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى جَدَلْيَا فِي ٱلْمِصْفَاةِ، وَٱخْتَزَنُوا خَمْراً وَغَلَّاتٍ كَثِيرَةً مِنْ قِطَافِ
ٱلصَّيْفِ.

إبلاغ جدليا بمؤامرة إسماعيل

١٣ ثُمَّ ٱجْتَمَعَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ ٱلْقُوَّاتِ ٱلَّذِينَ لَاذُوا بِٱلصَّحْرَاءِ إِلَى جَدَلْيَا
فِي ٱلْمِصْفَاةِ، ١٤ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَدْرِي أَنَّ بَعْلِيسَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ قَدْ بَعَثَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ (١٤:٤٠ إر ١٠:٤١)
نَثَنْيَا لِيَغْتَالَكَ؟» فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيقَامَ. ١٥ فَقَالَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ لِجَدَلْيَا سِرّاً

٤:٤٠ كان إرميا حرًا في أن يذهب حيثما يشاء، ففي بابل كان سيجد راحة عظيمة وسلطة، وفي يهوذا سيواجه مصاعب. كان إرميا سيحظى بإكرام البابليين في بابل، ويجد البغضة من المسبيين من يهوذا. وفي يهوذا كان سيظل فقيراً وغير مرغوب فيه، ولكن البقية في يهوذا سيعلمون أنه لم يكن خائناً، فرجع إرميا إلى يهوذا.

٦:٤٠ كانت المصفاة تبعد أميالاً قليلة عن أورشليم، ولم يكن البابليون قد دمروا المصفاة تماماً، وأصبحت المصفاة ملاذاً بعد تدمير أورشليم.

١٣:٤٠-٣:٤١ تعيَّن جدلياً والياً على يهوذا، ولكنه بحماقة أهمل التحذيرات من الاغتيال. ولعل إسماعيل من نسل داود، غضب لأنه أهمل فلم يعين قائداً. وكان هذا شبيهاً بموقف الفوضى السياسية، الذي واجهه عزرا ونحميا عند عودتهما لإعادة بناء الهيكل والمدينة.

في ٱلْمِصْفَاةِ: «دَعْنِي أَذْهَبْ وَأَقْتُلْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا مِنْ غَيْرِ عِلْمِ أَحَدٍ فَلِمَاذَا يَغْتَالُكَ
فَيَتَبَدَّدَ جَمِيعُ ٱلْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ مِنْ شَعْبِ ٱلْيَهُودِ، وَتَهْلِكَ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟». [١٦] فَأَجَابَ جَدَلْيَا
بْنُ أَخِيقَامَ يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ: «لَا تَرْتَكِبْ هَذَا ٱلْأَمْرَ لِأَنَّكَ تَتَّهِمُ إِسْمَاعِيلَ كَذِباً».

إسماعيل يغتال جدليا

٤١ وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا بْنِ أَلِيشَامَاعَ، مِنَ ٱلنَّسْلِ ١:٤١
ٱلْمَلَكِيِّ، وَأَحَدُ قُوَّادِ ٱلْمَلِكِ، إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ إِلَى ٱلْمِصْفَاةِ، بِرُفْقَةِ ٨:٤٠
عَشَرَةِ رِجَالٍ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا ٱلطَّعَامَ مَعاً فِي ٱلْمِصْفَاةِ، [٢] ٱغْتَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا ٢:٤١
وَٱلْعَشَرَةُ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُرَافِقُونَ لَهُ بِسُيُوفِهِمْ جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ ٱلَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِماً ٥:٤٠
عَلَى ٱلْبِلَادِ. [٣] كَمَا قَتَلَ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ ٱلْيَهُودِ ٱلْحَاضِرِينَ مَعَ جَدَلْيَا فِي ٱلْمِصْفَاةِ
وَٱلْكَلْدَانِيِّينَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ.

اسماعيل يقتل رجال شكيم

[٤] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي مِنِ ٱغْتِيَالِ جَدَلْيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِٱلْأَمْرِ بَعْدُ، [٥] أَقْبَلَ ثَمَانُونَ ٥:٤١
رَجُلاً مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُو وَمِنَ ٱلسَّامِرَةِ بِلُحًى مَحْلُوقَةٍ وَثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَأَجْسَادٍ مُجَرَّحَةٍ، لا ٢٧:١٩ / تث ٢٤:١٦ / تث ٩:٢٥
حَامِلِينَ مَعَهُمْ تَقْدِمَةً مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَلُبَاناً لِيُحْضِرُوهَا إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [٦] فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
نَثَنْيَا مِنَ ٱلْمِصْفَاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاكِياً، وَعِنْدَمَا ٱلْتَقَاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ
أَخِيقَامَ». [٧] فَلَمَّا بَلَغُوا وَسَطَ ٱلْمَدِينَةِ ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا وَطَرَحَ جُثَثَهُمْ بِمَعُونَةِ
رِجَالِهِ إِلَى أَعْمَاقِ ٱلْجُبِّ. [٨] إِلَّا أَنَّ عَشَرَةَ رِجَالٍ كَانُوا بَيْنَهُمْ قَالُوا لإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا
لِأَنَّ لَدَيْنَا مُؤَناً مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ خَبَّأْنَاهَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ». فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ. ٩:٤١
[٩] وَكَانَ ٱلْجُبُّ ٱلَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جُثَثَ قَتْلَاهُ وَجُثَّةَ جَدَلْيَا هُوَ ٱلْجُبُّ ٱلْكَبِيرُ ٱلَّذِي مل ٢٢:١٥ / أخ ٦:١٦
حَفَرَهُ ٱلْمَلِكُ آسَا لِلدِّفَاعِ ضِدَّ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. فَمَلَأَهُ إِسْمَاعِيلُ بِٱلْقَتْلَى. [١٠] ثُمَّ سَبَى ١٠:٤١
إِسْمَاعِيلُ بَقِيَّةَ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلْمِصْفَاةِ، وَبَنَاتِ ٱلْمَلِكِ، وَكُلَّ مَنْ تَخَلَّفَ فِي ١٤:٤٠
ٱلْمِصْفَاةِ، مِمَّنْ عَهِدَ بِهِمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ، وَٱنْطَلَقَ بِهِمْ
إِسْمَاعِيلُ إِلَى بَنِي عَمُّونَ.

يوحانان يتعقب إسماعيل

[١١] وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَادَةِ ٱلْقُوَّاتِ ٱلَّذِينَ مَعَهُ مَا ٱرْتَكَبَهُ إِسْمَاعِيلُ ١١:٤١
بْنُ نَثَنْيَا مِنْ شَرٍّ، [١٢] أَخَذُوا جَمِيعَ رِجَالِهِمْ وَتَعَقَّبُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا لِيُقَاتِلُوهُ، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ ٨:٤٠
ٱلْبِرْكَةِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلَّتِي فِي جِبْعُونَ. [١٣] فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ أَسْرَى إِسْمَاعِيلَ يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ
وَكُلَّ قَادَةِ ٱلْقُوَّاتِ ٱلْمُرَافِقِينَ لَهُ فَرِحُوا، [١٤] فَٱنْثَنَى ٱلْأَسْرَى ٱلَّذِينَ سَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلُ فِي

٤١: ٤-٩ جاء الرجال الثمانون من ثلاث مدن من المملكة الشمالية ليعبّدوا في أورشليم، والأرجح أن إسماعيل قتلهم بسبب ما كانوا يحملونه من مال وطعام. وبدون ملك وانعدام الولاء لله، سادت يهوذا الفوضى الشاملة.

ٱلْمِصْفَاةِ وَقَفَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى يُوحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ. 15 أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا فَهَرَبَ مِنْ
يُوحَانَانَ مَعَ ثَمَانِيَةٍ مِنْ رِجَالِهِ وَٱنْطَلَقَ إِلَى ٱلْعَمُّونِيِّينَ.

الاستعداد للجوء إلى مصر

16 فَٱقْتَادَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قُوَّادِ ٱلْقُوَّاتِ ٱلَّذِينَ مَعَهُ بَقِيَّةَ شَعْبِ ٱلْمِصْفَاةِ، ٱلَّذِينَ
ٱسْتَرَدَّهُمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثَنْيَا، ٱلَّذِي كَانَ قَدْ سَبَاهُمْ بَعْدَ ٱغْتِيَالِ جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ،
وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَّاءُ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَخِصْيَانٌ، وَأَعَادَهُمْ مِنْ جِبْعُونَ. 17 فَأَقَامُوا فِي ١٧:٤١
جَيْرُوتَ كِمْهَامَ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ لَحْمٍ، لِيَنْطَلِقُوا مِنْهَا إِلَى مِصْرَ. 18 هَارِبِينَ مِنْ وَجْهِ ٢صم ١٩:٣٧
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ خَوْفاً مِنْهُمْ، بِسَبَبِ ٱغْتِيَالِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثَنْيَا لِجَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ ٱلَّذِي وَلَّاهُ
مَلِكُ بَابِلَ عَلَى ٱلْبِلَادِ.

طلب الرؤساء من إرميا استشارة الرب

42 ثُمَّ ٱجْتَمَعَ كُلُّ قُوَّادِ ٱلْقُوَّاتِ وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَيَزَنْيَا بْنُ هُوشَعْيَا وَجَمِيعُ ١:٤٢
ٱلشَّعْبِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، 2 إِلَى إِرْمِيَا قَائِلِينَ: «لَيْتَ تَوَسُّلَنَا يَكُونُ مَقْبُولاً إر ١٣:٤٠
لَدَيْكَ، فَتُصَلِّيَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ ٱلْبَقِيَّةِ كُلِّهَا، فَقَدْ كُنَّا كَثِيرِينَ وَلَكِنْ صِرْنَا
ٱلْآنَ قَلِيلِينَ كَمَا تَرَى، 3 فَيُنْبِئُنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ بِٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي يَتَحَتَّمُ عَلَيْنَا سُلُوكُهُ وَبِمَا يَجِبُ
عَلَيْنَا عَمَلُهُ». 4 فَأَجَابَهُمْ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ: «قَدِ ٱسْتَجَبْتُ لَكُمْ، وَهَا أَنَا أُصَلِّي إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ٤:٤٢
بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ، وَكُلُّ مَا يُجِيبُ بِهِ ٱلرَّبُّ أُخْبِرُكُمْ بِهِ. لَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئاً». 5 ثُمَّ قَالُوا ١صم ٣:١٧
لِإِرْمِيَا: «لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ بَيْنَنَا شَاهِداً أَمِيناً صَادِقاً، أَنَّنَا نُنَفِّذُ كُلَّ كَلِمَةٍ يُوحِي بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَيْنَا
عَلَى لِسَانِكَ. 6 سَوَاءٌ كَانَتْ خَيْراً أَوْ شَرّاً. فَنُطِيعَ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا ٱلَّذِي نُرْسِلُكَ إِلَيْهِ، ٦:٤٢ تث ٦:٣
فَنَنَالَ خَيْراً إِنْ أَطَعْنَاهُ». إر ٧:٢٣

جواب الرب

7 وَبَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِرِسَالَةٍ. 8 فَٱسْتَدْعَى إِرْمِيَا يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ
وَقُوَّادَ ٱلْقُوَّاتِ ٱلَّذِينَ مَعَهُ وَسَائِرَ ٱلشَّعْبِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، 9 وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا
مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي لِأَرْفَعَ تَوَسُّلَكُمْ إِلَيْهِ: 10 إِنْ أَقَمْتُمْ فِي هَذِهِ ١٠:٤٢
ٱلْأَرْضِ فَإِنِّي أَبْنِيكُمْ وَلَا أَهْدِمُكُمْ، وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلُكُمْ، لِأَنِّي أَسِفْتُ عَلَى ٱلشَّرِّ إر ٦:٢٤ ١١:٤٢
ٱلَّذِي أَلْحَقْتُهُ بِكُمْ. 11 لَا تَخْشَوْا مَلِكَ بَابِلَ ٱلَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ خَائِفُونَ فَإِنِّي مَعَكُمْ لِأُخَلِّصَكُمْ رو ٨:٣١ ١٢:٤٢
وَأُنَجِّيَكُمْ مِنْ يَدِهِ. 12 وَأُنْعِمُ عَلَيْكُمْ فَيَرْحَمُكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. مز ١٠٦:٤٤-٤٦

١٦:٤١، ١٧ كان يوحانان وجماعته في طريقهم فعلاً إلى مصر، فساروا من جبعون جنوباً ووقفوا أولاً في جيروت كِمهام، بالقرب من بيت لحم، وكانت زيارتهم لإرميا زيارة رياء كما قال لهم إرميا بعد ذلك (٤٢:٢٠).

٥:٤٢، ٦ لقد استوجب يوحانان ورفقاؤه اللعنة على أنفسهم، ووافق إرميا عليها فحسب. وكان خطأ مأساوياً أن يطلبوا إرشاد الله بدون الرغبة في اتباعه. فتأكد من أنك لا تطلب من الله شيئاً تعلم في قلبك أنك لا تريده. من الأفضل ألا تصلي، من أن تصلي برياء، فالله لا يمكن أن يُخدع.

تحذيرات إرميا

١٣ وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُمْ: لَنْ نُقِيمَ فِي هَذِهِ ٱلْأَرْضِ، وَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ١٤ قَائِلِينَ:
لَا بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَشْهَدُ قِتَالاً، وَلَا نَسْمَعُ نَفِيرَ بُوقٍ، وَلَا يُعْوِزُنَا خُبْزٌ،
فَنَمْكُثُ هُنَاكَ. ١٥ إِذاً ٱسْمَعُوا قَضَاءَ ٱلرَّبِّ يَابَقِيَّةَ يَهُوذَا: إِنْ وَطَّدْتُمُ ٱلْعَزْمَ عَلَى ٱلذَّهَابِ إِلَى
مِصْرَ وَٱرْتَحَلْتُمْ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، ١٦ فَٱلسَّيْفُ ٱلْكَلْدَانِيُّ ٱلَّذِي تَخْشَوْنَهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي دِيَارِ
مِصْرَ، وَٱلْجُوعُ ٱلَّذِي تَفْزَعُونَ مِنْهُ يُلَاحِقُكُمْ إِلَى مِصْرَ فَتَمُوتُونَ هُنَاكَ. ١٧ وَكُلُّ مَنِ ٱسْتَقَرَّ ١٧:٤٢ ؛ إر ١٣:٤٤
عَزْمُهُ مِنَ ٱلشَّعْبِ عَلَى ٱلِانْطِلَاقِ إِلَى مِصْرَ وَٱلتَّغَرُّبِ هُنَاكَ يَمُوتُ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ
وَٱلْوَبَاءِ، وَلَا يُفْلِتُ نَاجٍ مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي أَجْلِبُهُ عَلَيْهِمْ. ١٨ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: كَمَا ٱنْسَكَبَ غَضَبِي وَسُخْطِي عَلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يَنْسَكِبُ سُخْطِي
عَلَيْكُمْ إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتُصْبِحُونَ مَثَارَ سُبَّةٍ وَدَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ وَعَارٍ، وَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ
هَذَا ٱلْمَوْضِعَ».
١٩ «فَيَا بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ لَا تُهَاجِرُوا إِلَى مِصْرَ. تَيَقَّنُوا أَنِّي قَدْ حَذَّرْتُكُمُ ٱلْيَوْمَ. ٢٠ لِأَنَّكُمْ قَدْ ١٩:٤٢ ؛ تث ١٦:١٧
خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ بَعَثْتُمْ بِي إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ قَائِلِينَ: صَلِّ لِأَجْلِنَا إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا
وَأَنْبِئْنَا بِكُلِّ مَا يَقُولُ فَنَفْعَلَ بِمُقْتَضَاهُ. ٢١ وَهَا أَنَا قَدْ أَنْبَأْتُكُمُ ٱلْيَوْمَ بِكَلَامِهِ فَلَمْ تُطِيعُوا
صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ. ٢٢ فَتَيَقَّنُوا ٱلْآنَ أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِٱلسَّيْفِ
وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ فِي ذَاتِ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي نَوَيْتُمُ ٱلِارْتِحَالَ إِلَيْهِ وَٱلتَّغَرُّبَ فِيهِ».

اتهام إرميا بالكذب

٤٣ عِنْدَمَا فَرَغَ إِرْمِيَا مِنَ ٱلْإِدْلَاءِ بِكُلِّ رِسَالَةِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمِ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَيْهِ
لِيُبَلِّغَهَا لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ، ٢ قَالَ عَزَرْيَا بْنُ هُوشَعْيَا وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَسَائِرُ
ٱلرِّجَالِ ٱلْمُتَعَجْرِفِينَ لِإِرْمِيَا: «أَنْتَ تَنْطِقُ بِٱلْكَذِبِ، فَٱلرَّبُّ إِلَهُنَا لَمْ يُرْسِلْكَ لِتَقُولَ لَنَا:
لَا تَرْحَلُوا إِلَى مِصْرَ لِتَتَغَرَّبُوا فِيهَا. ٣ إِنَّمَا يُثِيرُكَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا عَلَيْنَا لِتُسَلِّمَنَا إِلَى
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ حَتَّى يَقْتُلُونَا وَيَسْبُونَا إِلَى بَابِلَ».

الفرار إلى مصر

٤ وَأَبَى يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قُوَّادِ ٱلْقُوَّاتِ وَكُلُّ ٱلشَّعْبِ طَاعَةَ صَوْتِ ٱلرَّبِّ لِلْإِقَامَةِ
فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ٥ بَلْ أَخَذُوا كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا ٱلَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي ٥:٤٣ ؛ إر ١٢:٤٠

٤٣: ١–٣ جاء يوحانان وجماعته القليلة إلى إرميا طالبين موافقة الله على خطتهم، وليس طلباً لإرشاد الله. وهذه مشكلة متكررة مع الغالبية منا، نطلب موافقة الله على رغباتنا، عوضاً عن أن نطلب منه الإرشاد، وليس حسناً أن نضع خططاً إن كنا غير مستعدين أن يحدث الله تغييراً فيها وليس حسناً أن نصلي ما لم نكن مستعدين لتقبل إجابة الله.

٤٣: ٤–٧ إذ خشي الشعب من إطاعة الله، توجهوا إلى مصر، وأجبروا إرميا على الذهاب معهم (ظنوا أن الله قد يحفظهم إذا كان إرميا معهم). لقد خدم إرميا كنبي طوال أربعين سنة، وقد تحقق الكثير فعلاً من نبواته، وقد رفض ما عرض عليه من أن يعيش في بابل، مفضلاً أن يرجع إلى شعبه المحبوب. ولكن الشعب ظل يرفض نصيحة إرميا. إن

تَشَتَّتُوا فِيهَا لِيُقِيمُوا فِي أَرْضِ يَهُوذَا، ٦ ٱلرِّجَالَ وَٱلنِّسَاءَ وَٱلْأَطْفَالَ وَبَنَاتِ ٱلْمَلِكِ، وَكُلَّ
إِنْسَانٍ تَرَكَهُ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ فِي عُهْدَةِ جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ، وَإِرْمِيَا
ٱلنَّبِيَّ، وَبَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا. ٧ فَأَقْبَلُوا إِلَى مِصْرَ إِذْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَ ٱلرَّبِّ. وَنَزَلُوا فِي ٧:٤٣ ير ١:٤٤
تَحْفَنْحِيسَ.

في تحفنحيس

٨ ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ ٱلنُّبُوءَةِ فِي تَحْفَنْحِيسَ قَائِلاً: ٩ «خُذْ حِجَارَةً كَبِيرَةً بِيَدِكَ
وَٱطْمُرْهَا فِي ٱلْمِلَاطِ ٱلْمَرْصُوفِ عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فِي تَحْفَنْحِيسَ عَلَى مَرْأَى
رِجَالِ يَهُوذَا. ١٠ وَقُلْ لَهُمْ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا آتِي بِعَبْدِي ١٠:٤٣ ير ٩:٢٥؛ ٦:٢٧
نَبُوخَذْنَاصَّرَ وَأَنْصِبُ عَرْشَهُ فَوْقَ هَذِهِ ٱلْحِجَارَةِ ٱلَّتِي طَمَرْتُهَا، فَيَبْسُطُ أَرِيكَتَهُ ٱلْمَلَكِيَّةَ
عَلَيْهَا. ١١ سَيُقْبِلُ وَيُدَمِّرُ دِيَارَ مِصْرَ، فَيَمُوتُ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ، وَيُسْبَى مَنْ قُضِيَ ١١:٤٣ ير ٢:١٥؛ ١٣:٤٦-٢٦
عَلَيْهِ بِٱلسَّبْيِ، وَيُقْتَلُ بِٱلسَّيْفِ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِٱلْقَتْلِ بِٱلسَّيْفِ. ١٢ وَيُضْرِمُ مَعَابِدَ آلِهَةِ ١٢:٤٣ ير ٢٥:٤٦
ٱلْمِصْرِيِّينَ بِٱلنَّارِ وَيُحْرِقُهَا وَيَسْبِيهَا، وَيَلُفُّ مِصْرَ حَوْلَ نَفْسِهِ كَمَا يَلُفُّ ٱلرَّاعِي عَبَاءَتَهُ،
وَيَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ سَلِيماً ١٣ بَعْدَ أَنْ يَهْدِمَ أَنْصَابَ مَعْبَدِ ٱلشَّمْسِ ٱلَّتِي فِي مِصْرَ، وَيُحْرِقَ
مَعَابِدَ آلِهَةِ ٱلْمِصْرِيِّينَ بِٱلنَّارِ».

تأنيب اللاجئين إلى مصر

٤٤ هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أُوحِيَ بِهَا إِلَى إِرْمِيَا عَنِ ٱلْيَهُودِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ، ١:٤٤ إش ١٣:١٩
ٱلنَّازِلِينَ فِي مَجْدَلَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ وَمَمْفِيسَ وَفِي مِنْطَقَةِ جَنُوبِ مِصْرَ. ٢ «هَذَا ير ٧:٤٣، ٨
مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ شَهِدْتُمْ كُلَّ مَا أَوْقَعْتُهُ مِنْ شَرٍّ بِأُورُشَلِيمَ وَبِكَافَّةِ
مُدُنِ يَهُوذَا. هَا هِيَ ٱلْيَوْمَ خَرِبَةٌ مَهْجُورَةٌ ٣ لِشَرِّ أَهْلِهَا ٱلَّذِي ٱرْتَكَبُوهُ لِيُثِيرُوا سُخْطِي، إِذْ ٣:٤٤ تث ٦:١٣-١١
ذَهَبُوا لِيُحْرِقُوا بَخُوراً وَيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى مِنَ ٱلْأَصْنَامِ لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ.
٤ وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مُنْذِراً مُنْذُ ٱلْبَدْءِ جَمِيعَ عَبِيدِي ٱلْأَنْبِيَاءِ قَائِلاً: لَا تَقْتَرِفُوا رِجْساً مِثْلَ
هَذَا لِأَنِّي أَمْقُتُهُ، ٥ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا وَلَا سَمِعُوا لِيَتُوبُوا وَيَكُفُّوا عَنْ إِحْرَاقِ ٱلْبَخُورِ لِتِلْكَ
ٱلْأَصْنَامِ. ٦ فَٱنْصَبَّ غَيْظِي وَحَنَقِي، وَأَشْعَلَا مُدُنَ يَهُوذَا وَشَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ حَتَّى أَصْبَحَتْ
جَمِيعاً أَطْلَالاً وَخَرَاباً كَمَا هِيَ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٧ وَٱلْآنَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ ٧:
إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذَا ٱلشَّرَّ ٱلْعَظِيمَ فِي حَقِّ أَنْفُسِكُمْ، لِيَنْقَرِضَ مِنْكُمُ ٱلرَّجُلُ

استجابة السامعين ليست مقياساً لنجاحنا. كان إرميا يعمل كل ما يطلبه الله، ولكنه قد دُعي لخدمة جماعة عنيدة جدًّا من الناس.

١٠:٤٣-١٣ غزا نبوخذ نصر مصر في ٥٦٨-٥٦٧ ق.م. وتمردت مصر عليه مثل يهوذا، وسرعان ما سحقها، وهكذا ضاعت الإمبراطورية العظيمة التي طالما علق عليها يهوذا آماله.

١:٤٤ ذكرت الرسالة التي أبلغها إرميا للشعب في نحو ٥٨٠ ق.م. وهو في مصر رغم إرادته، بأن سيرهم وراء آلهة أخرى، جلب على بلادهم الدمار. وقال لهم إرميا إنهم لن يعودوا إلى يهوذا لأن هربهم إلى مصر كان ضد مشورة الله.

وَالْمَرْأَةُ وَالطِّفْلُ وَالرَّضِيعُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ يَهُوذَا وَلَا تَبْقَى مِنْكُمْ بَقِيَّةٌ؟ [8]لِمَاذَا تَغِيظُونَنِي
بِاقْتِرَافِ الْإِثْمِ إِذْ تُحْرِقُونَ بَخُوراً لِآلِهَةِ أَصْنَامِ مِصْرَ الَّتِي هَاجَرْتُمْ إِلَيْهَا لِتَتَغَرَّبُوا فِيهَا،
فَتَنْقَرِضُونَ وَتُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَعَاراً بَيْنَ كُلِّ أُمَمِ الْأَرْضِ؟ [9]هَلْ نَسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ
مُلُوكِ يَهُوذَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ، وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمُ الَّتِي ارْتُكِبَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا
وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ [10]إِنَّهُمْ لَمْ يَتَذَلَّلُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَلَا اتَّقَوْا وَلَا سَلَكُوا فِي شَرِيعَتِي
وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ.

التنبؤ بإبادة اللاجئين إلى مصر

١١:٤٤ عا ٤:٩ [11]«لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَتَرَصَّدُكُمْ لِأُجَازِيَكُمْ شَرّاً لَا خَيْراً،
١٢:٤٤ تث ١٨:٢٩ لِأَسْتَأْصِلَكُمْ مِنْ يَهُوذَا. [12]وَآخُذُ بَقِيَّةَ يَهُوذَا الَّذِينَ وَطَّدُوا الْعَزْمَ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى مِصْرَ
لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا، وَأُفْنِيهِمْ كُلَّهُمْ هُنَاكَ، فَيَهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ،
فَيَمُوتُونَ وَيُصْبِحُونَ سُبَّةً وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً وَعَاراً. [13]وَأُعَاقِبُ الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ كَمَا
١٤:٤٤ حز ٢٧-٢٤:٢٢ عَاقَبْتُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. [14]فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ، وَلَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ
بَقِيَّةِ يَهُوذَا الْمُرْتَحِلِينَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ فِي مِصْرَ، لِيَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا الَّتِي يَتُوقُ لِلْعَوْدَةِ
إِلَيْهَا وَالْإِقَامَةِ فِيهَا. لِأَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا إِلَّا قِلَّةٌ مِنَ الطَّرِيدِينَ».

جواب اللاجئين إلى مصر

[15]غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ يُحْرِقْنَ بَخُوراً لِآلِهَةِ الْأَصْنَامِ، وَكَذَلِكَ
النِّسَاءَ الْحَاضِرَاتِ، وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمِنْطَقَةِ الْجَنُوبِيَّةِ فِي مِصْرَ، وَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ
١٧:٤٤ تث ٢٣:٢٣ قَالُوا لِإِرْمِيَا: [16]«لَنْ نُطِيعَكَ فِي مَا خَاطَبْتَنَا بِهِ مِنْ كَلَامٍ بِاسْمِ الرَّبِّ. [17]بَلْ نَعْمَلُ
بِمُقْتَضَى مَا تَعَهَّدْنَا بِهِ، فَنُحْرِقُ بَخُوراً لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنُقَرِّبُ لَهَا السَّكَائِبَ كَمَا سَبَقَ

١٠،٩:٤٤ عندما ننسى درساً أو نأبى أن نتعلمه، فإننا نجازف بتكرار أخطائنا، وقد تعرض شعب يهوذا لهذا، فكان نسيانهم لخطاياهم السابقة معناه تكرارها. فالفشل في التعلم من أخطائنا هو تأكيد لفشلنا في المستقبل. فماضيك هو مدرسة خبراتك، فلتجعل أخطاءك الماضية مرشداً لك إلى طريق الله.

١٥:٤٤-١٨ كلما زاد ابتعادنا عن الرب، زاد ارتباك تفكيرنا، فمهما كان ما بقي من حياة روحية عند بني إسرائيل، فقد ضاع عندما ذهبوا إلى مصر، حيث هبطوا إلى أعماق الوثنية (للاستزادة من المعرفة عن ملكة السموات، ارجع إلى التعليق على ١٨:٧). فالتجاؤهم إلى مصر أحدث تغييراً في عادات عبادتهم الوثنية، ونسبوا متاعبهم إلى إهمالهم لأوثانهم، بينما كانت عبادة الأوثان هي منشأ كل المشكلات في المقام الأول. وقد أبى الشعب أن يعترفوا بالمصدر الحقيقي لكل مشكلاتهم، وهو الابتعاد عن قيادة الله. وعندما تضطرك كارثة إلى امتحان حياتك، فالتفت بعناية إلى توجيهات الله لك.

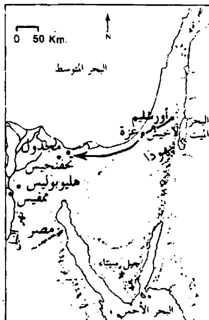

الهروب إلى مصر
عندما آلت الأمور في يهوذا إلى الفوضى بعد مقتل جدليا، رجع الشعب إلى إرميا طلباً للإرشاد، وكان لدى إرميا جواب من الله: "امكثوا في البلاد". ولكن الرؤساء عصوا وذهبوا إلى مصر آخذين إرميا معهم. وفي مصر أخبرهم إرميا بأنهم في خطر جسيم.

أَنْ فَعَلْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانَتْ
لَنَا وَفْرَةٌ مِنَ ٱلطَّعَامِ وَتَمَتَّعْنَا بِٱلْخَيْرِ وَلَمْ يُصِبْنَا شَرٌّ. ١٨ وَلَكِنْ مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ
ٱلْبَخُورِ لِمَلِكَةِ ٱلسَّمَاءِ وَتَقْرِيبَ ٱلسَّكَائِبِ لَهَا، ٱفْتَقَرْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفَنِينَا بِٱلسَّيْفِ
وَٱلْجُوعِ». ١٩ وَقَالَتِ ٱلنِّسَاءُ: «عِنْدَمَا أَحْرَقْنَا ٱلْبَخُورَ لِمَلِكَةِ ٱلسَّمَاءِ وَقَرَّبْنَا لَهَا ١٩:٤٤
ٱلسَّكَائِبَ وَعَمِلْنَا أَقْرَاصاً مُمَاثِلَةً لِصُورَتِهَا، وَقَرَّبْنَا ٱلسَّكَائِبَ لَهَا هَلْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمِ إر ١٨:٧
أَزْوَاجِنَا؟»

رد إرميا

٢٠ فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْقَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ أَجَابُوهُ بِهَذَا ٱلْكَلَامِ: ٢١ «أَلَيْسَ
مَا أَحْرَقْتُمُوهُ مِنْ بَخُورٍ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ
وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَسُكَّانُ ٱلْأَرْضِ، هُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلرَّبُّ وَخَطَرَ عَلَى بَالِهِ؟ ٢٢ فَلَمْ يُطِقِ ٱلرَّبُّ ٢٢:٤٤
بَعْدُ تَحَمُّلَ مَا ٱرْتَكَبْتُمْ مِنْ شَرٍّ وَمَا ٱقْتَرَفْتُمْ مِنْ أَرْجَاسٍ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ أَطْلَالاً وَمَثَارَ إر ١٨:٢٥
دَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ وَمَهْجُورَةً كَٱلْعَهْدِ بِهَا فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٢٣ إِنَّ ٱلْبَلَاءَ ٱلَّذِي حَلَّ بِكُمْ كَمَا فِي ٢٣:٤٤
هَذَا ٱلْيَوْمِ هُوَ عِقَابٌ لَكُمْ عَلَى إِحْرَاقِكُمُ ٱلْبَخُورَ وَتَعَدِّيكُمْ عَلَى ٱلرَّبِّ وَعِصْيَانِكُمْ لِصَوْتِهِ، دان ٩:١١-١٢
وَعَدَمِ سُلُوكِكُمْ فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ.

نبوءة بانتصار نبوخذناصر

٢٤ وَٱلْآنَ ٱسْمَعُوا قَضَاءَ ٱلرَّبِّ يَا جَمِيعَ أَهْلِ يَهُوذَا ٱلْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: ٢٥ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٢٤:٤٤
ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ نَطَقْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَنَفَّذْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ مَا نَطَقْتُمْ بِهِ إر ٧:٤٣
قَائِلِينَ: إِنَّنَا نَفِي بِنُذُورِنَا ٱلَّتِي نَذَرْنَاهَا بِأَنْ نُحْرِقَ ٱلْبَخُورَ لِمَلِكَةِ ٱلسَّمَاءِ، وَنُقَرِّبَ لَهَا
ٱلسَّكَائِبَ، فَهَيَّا إِذاً أَوْفُوا نُذُورَكُمْ وَأَنْجِزُوهَا. ٢٦ لِذَلِكَ ٱسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَا جَمِيعَ شَعْبِ ٢٦:٤٤ تك ٢٢:١٦
يَهُوذَا ٱلْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِٱسْمِي ٱلْعَظِيمِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَنْ لَا يَتَرَدَّدَ
ٱسْمِي مِنْ بَعْدُ عَلَى فَمِ أَحَدٍ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا فِي كَافَّةِ دِيَارِ مِصْرَ قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ ٱلسَّيِّدُ
ٱلرَّبُّ». ٢٧ هَا أَنَا أَتَرَصَّدُهُمْ لِأُوقِعَ بِهِمْ شَرّاً لَا خَيْراً. فَيَهْلِكُ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا ٱلَّذِينَ فِي
أَرْضِ مِصْرَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ حَتَّى يَتِمَّ ٱسْتِئْصَالُهُمْ. ٢٨ وَتَرْجِعُ ٱلْقِلَّةُ ٱلنَّاجِيَةُ مِنَ ٱلسَّيْفِ ٢٨:٤٤
مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا ٱلَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا أَيُّ إر ١٣:٤٤-١٤
كَلَامٍ يَتَحَقَّقُ: كَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ؟»
٢٩ وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «وَهَذِهِ لَكُمْ عَلَامَةٌ أَنِّي أُعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ بِٱلذَّاتِ، لِتُدْرِكُوا أَنَّ
قَضَائِي عَلَيْكُمْ بِٱلشَّرِّ حَتْماً يَتِمُّ. ٣٠ هَا أَنَا أُسَلِّمُ فِرْعَوْنَ حَفْرَعَ مَلِكَ مِصْرَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِ ٣٠:٤٤ إر ٢٦:٤٦
وَطَالِبِي نَفْسِهِ كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا إِلَى يَدِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوِّهِ حز ٢١:٣٠
وَطَالِبِ نَفْسِهِ».

٢٨:٤٤ بعد إجبار إرميا على الانتقال إلى مصر، لا توجد كلمة في الكتاب المقدس عن أحداث ما بقي من حياته.

٣٠:٤٤ حكم الفرعون حفرع مصر من عام ٥٨٨-٥٦٩ ق.م. وقد قتله أحمس أحد قواده وملك عوضاً عنه.

تشجيع باروخ

١:٤٥ ١٢:٣٠ ٤٥ هَذا هُوَ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي خَاطَبَ بِهِ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا حِينَ دَوَّنَ هَذِهِ
ٱلْعِبَارَاتِ فِي كِتَابٍ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ لِحُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ
يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. [٢]«هَذا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَابَارُوخُ: [٣]قَدْ قُلْتَ: وَيْلٌ لِي
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَضَافَ حُزْناً إِلَى أَلَمِي، وَأَعْيَيْتُ فِي أَنِينِي، وَلَمْ أَجِدْ رَاحَةً.
٤:٤٥ [٤]لِذَلِكَ هَذا مَا تَقُولُهُ لَهُ: هَكَذا يُعْلِنُ ٱلرَّبُّ، هَا أَنَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتُهُ وَأَسْتَأْصِلُ مَا غَرَسْتُهُ فِي
إش ٥:٥-٧ ٥:٤٥ كُلِّ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ. [٥]وَأَنْتَ، هَلْ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ عَظَائِمَ ٱلْأُمُورِ؟ لَا تَلْتَمِسْ، فَهَا أَنَا جَالِبٌ
إر ٢١:٩ بَلَاءً عَلَى كُلِّ بَشَرٍ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. أَمَّا أَنْتَ فَأَهَبُ لَكَ ٱلنَّجَاةَ، فَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً فِي
جَمِيعِ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا».

ب- دينونة الله للأمم (٤٦:١-٥٢:٣٤)

تم تجميع كل نبوات إرميا ضد الأمم الأجنبية معاً. وقد افترض الكثيرون في هذه الأمم أنهم لا يقعون تحت الدينونة والعقاب بسبب خطيتهم. ويلي هذه النبوات ملحق تاريخي عن سقوط أورشليم. فكما نالت أورشليم عقابها، ستنال هذه الأمم مؤكداً عقابها أيضاً. إن ذلك بمثابة تحذير لمن يظنون في أيامنا هذه أن العقاب لن ينالهم أبداً.

١:٤٦ إر ١٠:١ ٤٦ هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ ٱلْأُمَمِ.

نبوءة عن جيش فرعون

٢:٤٦ [٢]نُبُوءَةٌ عَنْ مِصْرَ، عَنْ جَيْشِ فِرْعَوْنَ نَخُوَ مَلِكِ مِصْرَ ٱلَّذِي كَانَ مُعَسْكِراً عَلَى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ
٢مل ٢٣:٢٩ ٢أخ ٣٥:٢٠ فِي كَرْكَمِيشَ، حَيْثُ قَضَى عَلَيْهِ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ
يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا.

١:٤٥ الأحداث المرتبطة بهذا الفصل مسجلة في (٣٦:١-٨). وقد كتب هذا الفصل في ٦٠٥-٦٠٤ق.م. وكان باروخ هو الكاتب الذي سجل أقوال إرميا في درج.

٥:٤٥ ظل باروخ زمناً طويلاً يخدم هذا النبي غير المحبوب، مسجلاً سفره، سفر الصراعات والدينونة، وقد أصبح الآن قلقاً. فقال الله لباروخ أن يحول عينيه عن نفسه وعمّا ظن أنه يستحقه من مكافآت، فمتى فعل باروخ ذلك، فإن الله سيحميه. ومن السهل أن نفقد فرح خدمة إلهنا عندما نحول أنظارنا عنه، فكلما نظرنا بعيداً عن مقاصد الله، إلى تضحياتنا، نزداد إحباطاً. فعندما تخدم الله، احذر من التركيز على ما ضحيت به، ومتى حدث هذا، فاطلب الغفران من الله، ثم انظر إليه لا إلى نفسك.

١:٤٦ نرى في هذا الفصل لمحات كثيرة عن الله وخطته لهذا العالم : (١) فمع أن الله اختار بني إسرائيل لغرض خاص، فإنه يحب كل الشعوب، ويريد أن يأتي الجميع إليه. (٢) الله قدوس ولا يمكن أن يتهاون مع الخطية. (٣) دينونة الله ليست مبنية على الظن والرغبة في الانتقام، بل على العدل والإنصاف. (٤) إن الله لا يسر بالدينونة بل بالخلاص. (٥) لا محاباة عند الله، بل يدين كل الناس بنفس المعايير.

٢:٤٦ في معركة كركميش في عام ٦٠٥ ق.م.، اشتبكت بابل ومصر، أكبر قوتين في العالم بعد انهيار الإمبراطورية الأشورية. وقد دخل البابليون كركميش على غرة وهزموا مصر. وكانت هذه المعركة التي نقلت قيادة العالم إلى يد بابل، أول انتصار لنبوخذ نصر، دعمت مركزه الجديد كملك على الإمبراطورية البابلية. وبعد انهيار قوة مصر، كان من ضعف الاستراتيجية، وعصيان الله، أن تتحالف يهوذا مع مصر.

٣«أَعِدُّوا ٱلْمِجَنَّ وَٱلتُّرْسَ وَٱزْحَفُوا لِلْقِتَالِ. ٤أَسْرِجُوا ٱلْخَيْلَ وَٱمْتَطُوهَا أَيُّهَا ٱلْفُرْسَانُ،
وَٱنْتَصِبُوا بِٱلْخُوَذِ. ٱصْقِلُوا ٱلرِّمَاحَ وَٱلْبَسُوا ٱلدُّرُوعَ. ٥وَلَكِنْ مَالِي أَرَاهُمْ يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَارَ
مُرْتَعِبِينَ؟ قَدْ دُحِرَ مُحَارِبُوهُمْ وَفَرُّوا مُسْرِعِينَ. لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى ٱلْوَرَاءِ، قَدْ حَاصَرَهُمُ ٱلْهَوْلُ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٦«عَجَزَ ٱلْخَفِيفُ عَنِ ٱلْجَرْيِ لِلْفِرَارِ، وَلَيْسَ فِي وُسْعِ
ٱلْمُحَارِبِ ٱلْهَرَبُ. فِي ٱلشِّمَالِ عَثَرُوا وَسَقَطُوا إِلَى جُوَارِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ. ٧مَنْ هَذَا ٱلطَّاغِي ٧:٤٦
كَٱلنِّيلِ، كَٱلْأَنْهَارِ ٱلْمُتَلَاطِمَةِ ٱلْأَمْوَاجِ؟ ٨تَتَعَالَى مِصْرُ كَفَيَضَانِ ٱلنِّيلِ، كَٱلْأَنْهَارِ ٱلْمُتَلَاطِمَةِ إر ٢:٤٧
ٱلْأَمْوَاجِ. تَقُولُ: أَفِيضُ وَأَغْمُرُ ٱلْأَرْضَ، أَهْدِمُ ٱلْمُدُنَ وَأُهْلِكُ سُكَّانَهَا. ٩ٱقْتَحِمِي أَيَّتُهَا ٩:٤٦ إش ١٩:٦٦
ٱلْخَيْلُ، وَثُورِي يَامَرْكَبَاتُ، وَلْيَبْرُزِ ٱلْمُحَارِبُونَ مِنْ رِجَالِ كُوشَ وَفُوطَ، ٱلْحَامِلِينَ ٱلتُّرُوسَ،
وَمِنْ رِجَالِ لُودِيمَ رُمَاةِ ٱلسِّهَامِ بِٱلْقِسِيِّ. ١٠فَهَذَا ٱلْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ قَضَاءِ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ، ١٠:٤٦ يؤ ١٥:١
يَوْمُ ٱلِٱنْتِقَامِ. فِيهِ يَثْأَرُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَيَلْتَهِمُ ٱلسَّيْفُ وَيَشْبَعُ، وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ، لِأَنَّ صف ٧:١
لِلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ ذَبِيحَةً فِي أَرْضِ ٱلشِّمَالِ إِلَى جُوَارِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ. ١١ٱصْعَدِي إِلَى
جِلْعَادَ وَخُذِي بَلَسَاناً يَاعَذْرَاءُ ٱبْنَةَ مِصْرَ. وَلَكِنْ بَاطِلاً تُكْثِرِينَ مِنَ ٱلْعَقَاقِيرِ، إِذْ لَا شِفَاءَ
لَكِ. ١٢سَتَسْمَعُ ٱلْأُمَمُ بِمَا لَحِقَ بِكِ مِنْ عَارٍ، وَيَمْلَأُ صُرَاخُكِ ٱلْأَرْضَ، لِأَنَّ بَطَلاً مُحَارِباً
يَصْطَدِمُ بِبَطَلٍ مُحَارِبٍ فَيَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا مَعاً».

نبوءة عن نبوخذناصر

١٣ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ عَنْ زَحْفِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ لِمُهَاجَمَةِ ١٣:٤٦ إش ١:١٩
مِصْرَ: ١٤«أَذِيعُوا فِي مِصْرَ وَأَعْلِنُوا فِي مَجْدَلَ. خَبِّرُوا فِي مَمْفِيسَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ، قُولُوا:
قِفْ مُتَأَهِّباً وَتَهَيَّأْ لِأَنَّ ٱلسَّيْفَ يَلْتَهِمُ مِنْ حَوْلِكَ. ١٥لِمَاذَا فَرَّ إِلَهُكَ ٱلثَّوْرُ أَبِيسُ وَلَمْ يَصْمُدْ
فِي ٱلْقِتَالِ؟ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ طَرَحَهُ. ١٦كَثَّرَ ٱلْعَاثِرِينَ، فَسَقَطَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ. فَتَقُولُ ١٦:٤٦ لا ٣٧:٢٦
بَقِيَّةُ ٱلْيَهُودِ آنَئِذٍ: قُومُوا لِنَرْجِعْ إِلَى قَوْمِنَا وَإِلَى أَرْضِ مَوْطِنِنَا، هَرَباً مِنْ سَيْفِ ٱلطَّاغِي.
١٧وَيَهْتِفُونَ هُنَاكَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ لَيْسَ سِوَى طَبْلٍ أَجْوَفَ أَضَاعَ فُرْصَتَهُ. ١٨حَيٌّ أَنَا ١٨:٤٦ إر ١٥:٤٨
يَقُولُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ٱسْمُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، سَيُقْبِلُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ كَجَبَلِ تَابُورَ بَيْنَ ٱلْجِبَالِ
وَكَٱلْكَرْمَلِ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ. ١٩تَأَهَّبُوا لِلْجَلَاءِ يَاأَهْلَ مِصْرَ، لِأَنَّ مَمْفِيسَ سَتَضْحَى أَطْلَالاً وَخَرَاباً ١٩:٤٦ إش ٤:٢٠
مَهْجُورَةً. ٢٠مِصْرُ عِجْلَةٌ فَاتِنَةٌ هَاجَمَهَا ٱلْهَلَاكُ مِنَ ٱلشِّمَالِ. ٢١حَتَّى مُرْتَزِقَتُهَا فِي وَسَطِهَا ٢١:٤٦ مز ١٣:٣٧
كَعُجُولٍ مُسَمَّنَةٍ قَدْ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ هَارِبِينَ مَعاً وَلَمْ يَصْمُدُوا، لِأَنَّ يَوْمَ بَلَائِهِمْ قَدْ
حَلَّ بِهِمْ فِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ. ٢٢صَوْتُهَا كَحَفِيفِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْمُتَلَوِّيَةِ، لِأَنَّ أَعْدَاءَهَا زَاحِفُونَ إِلَيْهَا
بِفُؤُوسٍ كَحَطَّابِي ٱلْأَشْجَارِ. ٢٣سَيَقْطَعُونَ غَابَهَا، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَذَّرُ ٱخْتِرَاقُهُ، لِأَنَّ

٩:٤٦ جيوش كوش وفوط كانوا من شرقي وشمالي أفريقية، أما اللوديون فلعلهم كانوا من بلاد اليونان.

١٧:٤٦ في عام ٥٨٩ ق.م. عندما حاصر نبوخذ نصر أورشليم، زحف الفرعون حفرع ضده، بناء على

المصريين، تقهقر الفرعون حفرع وجيوشه. وكان إرميا النبي قد تنبأ بأن أعداء الفرعون حفرع سيقتلونه (٣٠:٤٤). وقد تحقق هذا بعد النبوة بنحو عشرين سنة، عندما قام شريكه في الملك "أحمس" بثورة

عَدَدُهُمْ يَفُوقُ ٱلْجَرَادَ فِي ٱلْكَثْرَةِ. [24]لَحِقَ ٱلْخِزْيُ بِٱبْنَةِ مِصْرَ، وَوَقَعَتْ فِي أَسْرِ أَهْلِ
ٱلشِّمَالِ».

نبوءة عن بني إسرائيل

[25]وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أُعَاقِبُ آمُونَ طِيبَةَ وَفِرْعَوْنَ، وَمِصْرَ وَآلِهَتَهَا، ٢٥:٤٦ إر ١٢:٤٣
وَمُلُوكَهَا، وَكُلَّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى فِرْعَوْنَ. [26]وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدِ طَالِبِي حَيَاتِهِمْ: إِلَى يَدِ حز ١٤:٣٠ ٢٦:٤٦
نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ وَيَدِ رِجَالِهِ، ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتُصْبِحُ آهِلَةً بِٱلسُّكَّانِ كَٱلْعَهْدِ بِهَا حز ٢٩:١١-١٦
فِي ٱلْحِقَبِ ٱلسَّالِفَةِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.
[27]وَلَكِنْ لَا تَخَافُوا يَاذُرِّيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَلَا تَفْزَعْ يَاإِسْرَائِيلُ، لِأَنِّي سَأُنْقِذُكُمْ مِنَ ٱلْغُرْبَةِ ٢٧:٤٦
وَأُخَلِّصُ نَسْلَكُمْ مِنْ أَرْضِ ٱلسَّبْيِ، فَتَرْجِعُ ذُرِّيَّةُ يَعْقُوبَ وَتَتَمَتَّعُ بِٱلدَّعَةِ وَٱلطُّمَأْنِينَةِ مِنْ غَيْرِ إش ٥:٤٣
أَنْ يُرْعِبَهَا أَحَدٌ. [28]لَا تَخَافُوا يَاذُرِّيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لِأَنِّي مَعَكُمْ وَأُفْنِي جَمِيعَ ٢٨:٤٦
ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي شَتَّتُّكُمْ إِلَيْهَا. أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا أُفْنِيكُمْ بَلْ أُؤَدِّبُكُمْ بِٱلْحَقِّ، إِنَّمَا لَا أُبَرِّئُكُمْ جَمِيعاً». إر ٢٧:٤

نبوءة عن أشقلون ومدن الساحل

٤٧ هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ أَنْ ١:٤٧
يُهَاجِمَ فِرْعَوْنُ غَزَّةَ. [2]هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «هَا هِيَ مِيَاهٌ تَطْغَى مِنَ ٱلشِّمَالِ، زك ٩:٥-٧ ٢:٤٧
فَتُصْبِحُ سَيْلاً جَارِفاً، فَتَغْمُرُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، ٱلْمَدِينَةَ وَٱلسَّاكِنِينَ فِيهَا. فَيَسْتَغِيثُ إش ٣١:١٤
ٱلنَّاسُ وَيُوَلْوِلُ كُلُّ أَهْلِ ٱلْبِلَادِ، [3]مِنْ صَوْتِ وَقْعِ حَوَافِرِ خَيْلِهِ، وَمِنْ جَلَبَةِ مَرْكَبَاتِهِ، وَمِنْ
صَرِيرِ عَجَلَاتِهَا، فَلَا يَلْتَفِتُ ٱلْآبَاءُ إِلَى ٱلْأَبْنَاءِ مِنْ فَرْطِ مَا يَعْتَرِيهِمْ مِنْ وَهْنٍ. [4]رُعْباً مِنَ ٱلْيَوْمِ ٤:٤٧
ٱلْمُقْبِلِ لِإِبَادَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلِاسْتِئْصَالِ صُورَ وَصَيْدُونَ وَكُلِّ مُعِينٍ بَاقٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُدَمِّرُ تك ١٤:١٠
ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ بَقِيَّةَ جَزِيرَةِ كَفْتُورَ. [5]قَدْ أَصْبَحَتْ غَزَّةُ جَرْدَاءَ، وَسَادَ أَشْقَلُونَ صَمْتُ ٥:٤٧
ٱلْمَوْتِ. يَابَقِيَّةَ ٱلْعَنَاقِيِّينَ، إِلَى مَتَى تَظَلُّونَ تَجْرَحُونَ أَنْفُسَكُمْ حُزْناً؟ [6]يَاسَيْفَ ٱلرَّبِّ، مَتَى إر ٢٠:٢٥ ٦:٤٧
تَسْتَكِينُ؟ ٱسْتَقِرَّ فِي غِمْدِكَ وَٱهْدَأْ وَٱسْتَرِحْ. [7]كَيْفَ يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَسْتَكِينَ، وَقَدْ أَصْدَرَ إر ١٢:١٢
ٱلرَّبُّ لَهُ أَمْرَهُ لِيَضْرِبَ أَشْقَلُونَ وَمُدُنَ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ، هُنَاكَ وَاعَدَهُ ٱلرَّبُّ عَلَى ٱللِّقَاءِ».

نبوءة عن موآب

٤٨ نُبُوءَةٌ عَنِ ٱلْمُوآبِيِّينَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «وَيْلٌ لِنَبُو لِأَنَّهَا ١:٤٨
أَصْبَحَتْ أَطْلَالاً. لَحِقَ ٱلْعَارُ بِقَرْيَتَايِمَ وَتَمَّ ٱلِاسْتِيلَاءُ عَلَيْهَا. خَزِيَ ٱلْحِصْنُ عد ٣٧:٣٢

٢٨:٤٦ عاقب الله شعبه ليُرجعهم إليه، وهو يعاقبنا ليقومنا ويطهرنا، وليس هناك من يرحب بالقصاص، ولكن علينا جميعاً أن نرحب بنتائجه : التقويم والتطهير.

١:٤٧ كانت فلسطين تقع في السهل الساحلي غربي يهوذا، فكانت على الدوام شوكة في جنب إسرائيل، فكانت الأمتان في معارك دائمة. والأنبياء الآخرون الذين تكلموا ضد فلسطين، كان منهم إشعياء (إش ١٤:٢٨-٣٢)، وحزقيال (حز ١٥:٢٥-١٧)، وعاموس (عا ١:٦-٨)، وصفنيا (صف ٤:٢-٧).

١:٤٨ كان الموآبيون من نسل لوط وقد جاءوا نتيجة علاقة

وَٱرْتَعَبَ. ٢زَالَ فَخْرُ مُوآبَ وَتَآمَرُوا فِي حَشْبُونَ عَلَيْهَا شَرّاً قَائِلِينَ: هَيَّا نَهْدِمْهَا فَلا تَكُونُ أُمَّةً ٢:٤٨
بَعْدُ. وَأَنْتِ أَيْضاً يَامَدْمِينُ، يُهَيْمِنُ عَلَيْكِ صَمْتُ ٱلْمَوْتِ وَيُلاحِقُكِ ٱلسَّيْفُ. ٣اسْمَعُوا إش ١٦:١٤
صَوْتَ صُرَاخٍ مِنْ حُورُونَايِمَ: قَدْ حَلَّ بِنَا هَلاكٌ وَدَمَارٌ عَظِيمَانِ. ٤قَدْ تَحَطَّمَتْ مُوآبُ، وَبَلَغَ
صُرَاخُهَا صُوغَرَ. ٥إِذْ عَلَى مُرْتَفَعِ لُوحِيتَ يَصْعَدُونَ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ، وَعَلَى مُنْحَدَرِ ٥:٤٨
حُورُونَايِمَ يَتَرَدَّدُ صُرَاخُ ٱلانْكِسَارِ. ٦اهْرُبُوا وَٱنْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ. كُونُوا كَعَرْعَرٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ. إش ١٥:٥
٧لأَنَّكُمُ ٱتَّكَلْتُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَكُنُوزِكُمْ، سَتُسْبَوْنَ أَيْضاً وَيَقَعُ ٱلصَّنَمُ كَمُوشُ أَيْضاً أَسِيراً ٧:٤٨
وَيُؤْخَذُ إِلَى ٱلْمَنْفَى مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ. ٨وَيَزْحَفُ ٱلْمُدَمِّرُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ، فَلا تُفْلِتُ مِنْهُ عد ٢١:٢٩
إِحْدَاهَا، فَيَبِيدُ ٱلْوَادِي، وَيَتْلَفُ ٱلسَّهْلُ، لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ قَضَى. ٩أَعْطُوا مُوآبَ أَجْنِحَةً،
فَيُحَلِّقَ طَائِراً. قَدْ أَصْبَحَتْ مُدُنُهُ أَطْلالاً مَهْجُورَةً مِنَ ٱلنَّاسِ.

تهاون موآب

١٠مَلْعُونٌ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلِ ٱلرَّبِّ مُتَهَاوِناً، وَمَلْعُونٌ مَنْ حَظَرَ عَلَى سَيْفِهِ ٱلدَّمَ. ١٠:٤٨ ١مل ٢٠:٤٢
١١قَدْ قَضَى مُوآبُ حَيَاةً مُتْرَفَةً مُنْذُ حَدَاثَتِهِ، كَٱلْخَمْرِ ٱلْمُسْتَقِرِّ عَلَى عَكَرِهِ. لَمْ يُفْرَغْ مِنْ ١١:٤٨ صف ١:١٢
إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى ٱلسَّبْيِ قَطُّ لِذَلِكَ ظَلَّ مُحْتَفِظاً بِطَعْمِهِ وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ.
١٢هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أُرْسِلُ فِيهَا إِلَيْهِ عَابِرِي ٱلسَّبِيلِ سَاكِبِي ٱلْجِرَارِ،
فَيَسْكُبُونَهُ وَيُفْرِغُونَ جِرَارَهُ وَيُحَطِّمُونَ دِنَانَهُ. ١٣فَيَعْتَرِي ٱلْمُوآبِيِّينَ ٱلْخَجَلُ مِنْ كَمُوشَ،
كَمَا ٱعْتَرَى ٱلْخَجَلُ ٱلإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ بَيْتِ إِيلَ، مُتَّكَلِهِمْ.
١٤كَيْفَ تَقُولُونَ: إِنَّنَا أَبْطَالٌ وَجَبَابِرَةُ حَرْبٍ؟ ١٥إِنَّ مُوآبَ سَيُدَمَّرُ، وَتُغْزَى مُدُنُهُ، وَتَنْزِلُ نُخْبَةُ ١٥:٤٨
شُبَّانِهِ لِلذَّبْحِ، يَقُولُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ٱسْمُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ١٦قَدْ أَزِفَتْ بَلِيَّةُ مُوآبَ وَمِحْنَتُهُ إر ٤٦:١٨
أَقْبَلَتْ مُسْرِعَةً. ١٧فَٱرْثُوهُ يَاجَمِيعَ ٱلْمُحِيطِينَ بِهِ وَسَائِرَ ٱلْعَارِفِينَ ٱسْمَهُ. قُولُوا ٱنْكَسَرَ
صَوْلَجَانُ ٱلْعِزِّ وَقَضِيبُ ٱلْمَجْدِ. ١٨اهْبِطِي مِنَ ٱلْمَجْدِ وَٱجْلِسِي عَلَى ٱلأَرْضِ ٱلظَّمْأَى ١٨:٤٨
أَيَّتُهَا ٱلسَّاكِنَةُ فِي دِيبُونَ، لأَنَّ مُدَمِّرَ مُوآبَ قَدْ زَحَفَ عَلَيْكِ وَهَدَمَ حُصُونَكِ. ١٩قِفِي عَلَى إش ٤٧:١
قَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ وَرَاقِبِي يَاسَاكِنَةَ عَرُوعِيرَ. ٱسْأَلِي ٱلْهَارِبَ وَٱلنَّاجِيَةَ بِنَفْسِهَا: مَاذَا جَرَى؟
٢٠فَيَأْتِيَ ٱلْجَوَابُ: قَدْ لَحِقَ ٱلْخِزْيُ بِمُوآبَ، لأَنَّهُ صَارَ أَطْلالاً فَوَلْوِلُوا وَأَعْوِلُوا. أَذِيعُوا فِي ٢٠:٤٨
أَرْنُونَ أَنَّ مُوآبَ قَدْ أَصْبَحَ خَرَاباً. عد ٢١:١٣

محرمة مع إحدى بناته (تك ١٩: ٣٠-٣٧). وقد أوقعوا بني إسرائيل في عبادة الأوثان (عد ٢٥: ١-٣)، وانضموا إلى الجيوش الغازية التي أرسلها نبوخذ نصر إلى يهوذا في عام ٦٠٢ ق.م. وبعد ذلك هزمتهم بابل ثم اختفوا كأمة.

٧:٤٨ كان كموش الإله الرئيسي لموآب (عد ٢١: ٢٩)، وكان تقديم الأطفال ذبيحة جزءاً هاماً من عبادته (٢مل ٣: ٢٦، ٢٧).

١١:٤٨، ١٢ عند عمل الخمر، يعصر العنب. وبعد ٤٠ يوماً كانت تصفى الخمر من الثفل (البقايا) في قاع الإناء. وإذا لم يتم هذا، تكون الخمر رديئة. وكان النبي يقول إنه بسبب رضاء موآب عن نفسه، ورفضه القيام بعمل الله، فإن موآب سيُدمر تماماً.

١٣:٤٨ بعد انقسام المملكة إلى مملكتين : شمالية وجنوبية، أقامت المملكة الشمالية عجلين ذهبيين في بيت إيل ودان، لمنع الشعب من الذهاب للعبادة في أورشليم عاصمة المملكة الجنوبية (١مل ١٢: ٢٥-٢٩).

وقوع القضاء على موآب

[٢١]قَدْ وَقعَ ٱلْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ ٱلسَّهْلِ، وَعَلَى حُولُونَ، وَعَلَى يَهْصَةَ، وَعَلَى مَيْفَعَةَ، [٢٢]وَعَلَى ٢١:٤٨ يش ١٣:١٨
دِيبُونَ، وَعَلَى نَبُو، وَعَلَى بَيْتِ دِبْلَتَايِمَ، [٢٣]وَعَلَى قَرْيَتَايِمَ، وَعَلَى بَيْتِ جَامُولَ، وَعَلَى بَيْتِ
مَعُونَ، [٢٤]وَعَلَى قَرْيُوتَ، وَعَلَى بُصْرَةَ، وَعَلَى كَافَّةِ مُدُنِ بِلَادِ مُوآبَ ٱلْبَعِيدَةِ وَٱلْقَرِيبَةِ. ٢٤:٤٨ عا ٢:٢
[٢٥]قَدْ كُسِرَ قَرْنُ مُوآبَ، وَتَحَطَّمَتْ ذِرَاعُهُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٢٥:٤٨ مز ٧٥:١٠
[٢٦]أَسْكِرُوهُ حَتَّى يَتَمَرَّغَ فِي قَيْئِهِ، وَيُصْبِحَ مَهْزَأَةً، لِأَنَّهُ تَغَطْرَسَ عَلَى ٱلرَّبِّ. [٢٧]أَلَمْ يُصْبِحْ ٢٦:٤٨ ص ٢٥:١٦، ٢٧
إِسْرَائِيلُ مَهْزَأَةً لَدَيْكَ؟ أَكَانَ بَيْنَ ٱللُّصُوصِ حَتَّى كُنْتَ تَهُزُّ رَأْسَكَ بِٱحْتِقَارٍ كُلَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ ٢٧:٤٨ ص ٢:٢٦
عَلَى لِسَانِكَ؟

كبرياء موآب

[٢٨]اهْجُرُوا ٱلْمُدُنَ وَأَقِيمُوا بَيْنَ ٱلصُّخُورِ يَاأَهْلَ مُوآبَ، وَكُونُوا كَٱلْحَمَامَةِ ٱلَّتِي تُعَشِّشُ عِنْدَ
حَافَةِ فُوَّهَةِ ٱلْكَهْفِ. [٢٩]قَدْ سَمِعْنَا عَنْ عَجْرَفَةِ مُوآبَ ٱلْمُفْرِطَةِ. إِنَّهُ شَدِيدُ ٱلْكِبْرِيَاءِ.
سَمِعْنَا عَنْ غَطْرَسَتِهِ وَتَشَامُخِهِ وَغُرُورِهِ، وَعَنِ ٱرْتِفَاعِ قَلْبِهِ. [٣٠]قَدْ عَرَفْتُ كِبْرِيَاءَهُ يَقُولُ
ٱلرَّبُّ. إِنَّمَا زَهْوُهُ بَاطِلٌ، وَتَفَاخُرُهُ عَدِيمُ ٱلْجَدْوَى. [٣١]لِذَلِكَ أَنُوحُ عَلَى مُوآبَ وَأُعْوِلُ عَلَى ٣١:٤٨
كُلِّ أَهْلِهِ، وَأَئِنُّ عَلَى رِجَالِ قِيرَ حَارِسَ. [٣٢]أَبْكِي عَلَيْكِ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ عَلَى يَعْزِيرَ إش ١٥:٥-٨
يَاجَفْنَةَ سِبْمَةَ ٱلَّتِي ٱمْتَدَّتْ فُرُوعُهَا حَتَّى ٱلْبَحْرِ، بَلْ بَلَغَتْ بَحْرَ يَعْزِيرَ، فَإِنَّ ٱلْمُدَمِّرَ قَدِ
ٱنْقَضَّ عَلَى حَصَادِكِ ٱلنَّاضِجِ وَقِطَافِكِ. [٣٣]قَدْ تَلَاشَى ٱلْفَرَحُ وَٱلْغِبْطَةُ مِنْ بَسَاتِينِ مُوآبَ ٣٣:٤٨
وَمِنْ حُقُولِهِ، وَأَوْقَفَ تَدَفُّقَ ٱلْخَمْرِ مِنَ ٱلْمَعَاصِرِ فَلَا يَدُوسُهَا دَائِسٌ بِهُتَافٍ، بَلْ تَعْلُو إش ١٦:١٠
صَرَخَاتٌ لَا هُتَافَ فِيهَا. [٣٤]يَرْتَفِعُ ٱلصُّرَاخُ مِنْ حَشْبُونَ إِلَى أَلْعَالَةَ فَيَاهَصَ. أَطْلَقُوا ٣٤:٤٨
أَصْوَاتَهُمْ مِنْ صُوغَرَ إِلَى حُورُونَايِمَ حَتَّى ٱلْعِجْلَةِ ٱلثَّالِثَةِ، لِأَنَّ مِيَاهَ نِمْرِيمَ أَيْضاً قَدْ إش ١٥:٤، ٥، ٦
نَضَبَتْ. [٣٥]وَأُبِيدُ مِنْ مُوآبَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، مَنْ يُقَرِّبُ ذَبِيحَةً عَلَى مُرْتَفَعَةٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ ٣٥:٤٨
بَخُوراً لِآلِهَةِ ٱلْوَثَنِ. [٣٦]لِذَلِكَ يَئِنُّ قَلْبِي عَلَى مُوآبَ كَأَنِينِ مِزْمَارٍ، وَيَنُوحُ فُؤَادِي عَلَى إش ١٥:٢ ٣٦:٤٨
رِجَالِ قِيرَ حَارِسَ كَنَوْحِ ٱلنَّايِ، فَإِنَّ ثَرْوَتَهُمُ ٱلَّتِي ٱكْتَسَبُوهَا قَدْ تَبَدَّدَتْ. إش ١٥:٧

عار موآب

[٣٧]قَدْ أَصْبَحَ كُلُّ رَأْسٍ أَقْرَعَ، وَكُلُّ لِحْيَةٍ مَحْلُوقَةً، تَجَرَّحَتِ ٱلْأَيْدِي وَتَمَنْطَقَتِ ٱلْأَحْقَاءُ ٣٧:٤٨
بِٱلْمُسُوحِ. [٣٨]شَاعَ ٱلنَّوْحُ عَلَى سُطُوحِ مُوآبَ وَفِي شَوَارِعِهَا كُلِّهَا، لِأَنِّي حَطَّمْتُ مُوآبَ إش ١٥:٢ ٣٨:٤٨
كَإِنَاءٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ رَغْبَةٌ فِيهِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [٣٩]لَشَدَّ مَا تَحَطَّمَتْ! لَشَدَّ مَا يُوَلْوِلُونَ: كَيْفَ ص ٢٢:٢٨
أَدْبَرَ مُوآبُ مُجَلَّلاً بِٱلْخِزْيِ؟ قَدْ صَارَ مَثَارَ هُزْءٍ وَرُعْبٍ لِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ. [٤٠]لِأَنَّ هَذَا ٤٠:٤٨
مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «ٱنْظُرُوا، هَا وَاحِدٌ يَطِيرُ مُسْرِعاً كَٱلنَّسْرِ بَاسِطاً جَنَاحَيْهِ ضِدَّ مُوآبَ. هو ٨:١

٢٩:٤٨ أُدينت موآب لكبريائها، فالله لا يمكن أن يتهاون مع الكبرياء، لأن الكبرياء معناها أن ينسب الإنسان إلى نفسه الفضل الذي عمله الله، أو احتقار الآخرين. والله لا يدين رضاءنا بما نعمله (جا ٣:٢٢)، ولكنه يقف ضد المغالاة في تقدير أهميتنا. فنتعلم من (روما ١٢:٣) أن نقدر نفوسنا تقديراً أميناً.

٣١:٤٨ كانت قير حارس مدينة حصينة في موآب، وعواطف الله تشمل كل الخليقة حتى الأعداء.

٤١:٤٨ إش ٣:٢١ — ⁴¹فَيَسْتَوْلِي عَلَى ٱلْمُدُنِ، وَتَسْقُطُ ٱلْحُصُونُ، وَتُصْبِحُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ قُلُوبُ مُحَارِبِي مُوآبَ
٤٣:٤٨ إش ١٧:٢٤ — كَقَلْبِ ٱمْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ⁴²يَهْلِكُ مُوآبُ وَلا يَبْقَى أُمَّةً، لِأَنَّهُ قَدْ تَغَطْرَسَ عَلَى ٱلرَّبِّ.
⁴³يَتَرَصَّدُكُمُ ٱلرُّعْبُ وَٱلْحُفْرَةُ وَٱلْفَخُّ يَاأَهْلَ مُوآبَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ⁴⁴مَنْ يَهْرُبُ مِنَ ٱلْخَوْفِ
يَقَعُ فِي ٱلْحُفْرَةِ، وَمَنْ يَصْعَدُ مِنَ ٱلْحُفْرَةِ يَعْلَقُ بِٱلْفَخِّ، لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَى مُوآبَ هَذِهِ
٤٥:٤٨ عد ٢١:٢١، ٢٦-٢٨؛ ١٧:٢٤ — ٱلْمِحَنَ فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ⁴⁵فِي ظِلِّ حَشْبُونَ وَقَفَ ٱلْهَارِبُونَ خَائِرِي ٱلْقُوَى،
لِأَنَّ نَاراً ٱنْدَلَعَتْ مِنْ حَشْبُونَ، وَشُعْلَةً مِنْ سِيحُونَ، فَٱلْتَهَمَتْ رُكْنَ مُوآبَ وَهَامَةَ
٤٦:٤٨ عد ٢٩:٢١ — ٱلْمُتَبَجِّحِينَ ٱلْغَوْغَائِيِّينَ. ⁴⁶وَيْلٌ لَكَ يَامُوآبُ! قَدْ بَادَ شَعْبُ كَمُوشَ، لِأَنَّ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ
٤٧:٤٨ إر ٦:٤٩، ٣٩ — أُخِذُوا إِلَى ٱلسَّبْيِ. ⁴⁷وَلَكِنِّي أَرُدُّ سَبْيَ مُوآبَ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْآتِيَةِ»، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. إِلَى هُنَا
خِتَامُ ٱلْقَضَاءِ عَلَى مُوآبَ.

نبوءة عن عمون

٤٩

نُبُوءَةٌ عَنْ بَنِي عَمُّونَ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: «أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ أَبْنَاءٌ؟ أَلَيْسَ لَهُ
وَارِثٌ؟ فَمَا بَالُ مَلِكِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ قَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَى مِيرَاثِ سِبْطِ جَادَ وَسَكَنَ
٢:٤٩ إر ١٩:٤ — شَعْبُهُ فِي مُدُنِهِ؟ ²لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَجْعَلُ فِيهَا هُتَافَ ٱلْقِتَالِ يَتَرَدَّدُ فِي
حز ٢٨:٢١-٣٢؛ ٢:٢٥-١١ — رَبَّةِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ، فَتَصِيرُ تَلَّةَ أَطْلَالٍ، وَتُحْرَقُ قُرَاهَا بِٱلنَّارِ فَيُجْلِي ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱلَّذِينَ
٣:٤٩ إر ٧:٤٨ — أَجْلَوْهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ³أَعْوِلِي يَاحَشْبُونُ لِأَنَّ عَايَ قَدْ خَرِبَتْ. ٱبْكِينَ يَابَنَاتِ رَبَّةَ
وَتَمَنْطَقْنَ بِٱلْمُسُوحِ. ٱنْدُبْنَ وَٱذْرَعْنَ ٱلْأَرْضَ بَيْنَ ٱلسِّيَاجَاتِ فَإِنَّ مَلِكَكُنَّ سَيَذْهَبُ إِلَى
ٱلسَّبْيِ مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ جَمِيعاً. ⁴مَا بَالُكِ تَبَاهِينَ بِٱلْأَوْدِيَةِ أَيَّتُهَا ٱلِابْنَةُ ٱلْمُخَادِعَةُ ٱلَّتِي
ٱتَّكَلَتْ عَلَى نَفَائِسِهَا قَائِلَةً: مَنْ يُهَاجِمُنِي؟ ⁵هَا أَنَا أُوقِعُ بِكِ ٱلرُّعْبَ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمُحِيطِينَ
٦:٤٩ إر ٤٧:٤٨ — بِكِ، فَيَتَشَرَّدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَطْرُوداً، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ شَتَاتَ ٱلْهَارِبِينَ. ⁶ثُمَّ أَعُودُ فَأَرُدُّ
سَبْيَ ٱلْعَمُّونِيِّينَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ».

نبوءة عن أدوم

⁷نُبُوءَةٌ عَنِ ٱلْأَدُومِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: أَلَمْ تَبْقَ فِي تِيمَانَ حِكْمَةٌ بَعْدُ؟ هَلْ
بَادَتِ ٱلْمَشُورَةُ مِنْ ذَوِي ٱلْفَهْمِ؟ هَلْ تَلَاشَتْ حِكْمَتُهُمْ؟ ⁸اهْرُبُوا، أَدْبِرُوا، ٱخْتَبِئُوا فِي

١:٤٩ كان العمونيون من نسل لوط وقد جاءوا نتيجة علاقة محرمة مع إحدى بناته (كما كان الموآبيون كذلك أيضاً، ارجع إلى تك ١٩:٣٠-٣٨)، وقد أدانهم الله لاغتصابهم الأرض من شعب الله، ولأجل عبادتهم الوثن مولك الذي كانوا يقدمون له ذبائح من الأطفال.

٧:٤٩ لأن بني إسرائيل كانوا من نسل يعقوب، والأدوميين كانوا من نسل عيسو أخيه التوأم، فالأمتان كانتا من نسل أبيهما إسحق. وكان هناك صراع دائم بين هاتين الأمتين. وقد فرح أدوم بسقوط أورشليم (ارجع إلى سفر عوبديا). وكانت تيمان، بلدة في الجزء الشمالي من أدوم، تشتهر بحكمتها وكانت موطن أليفاز التيماني أحد أصحاب أيوب (أي ٢:١١)، ولكن لم تستطع حكمة تيمان أن تنقذها من غضب الله.

٨:٤٩ كانت ددان مدينة مزدهرة تمد القوافل المسافرة بحاجاتها. وقال الله لسكانها أن يهربوا إلى الكهوف لئلا يهلكوا هم أيضاً. وكانت تيمان وددان على طرفين متقابلين

ٱلْأَعْمَاقِ يَاسُكَّانَ دَدَانَ، لِأَنِّي سَأُوقِعُ ٱلْبَلِيَّةَ بِذُرِّيَّةِ عِيسُو فِي أَوَانِ عِقَابِهَا. [٩]لَوْ أَقْبَلَ
قَاطِفُو ٱلْعِنَبِ إِلَيْكَ، أَلَا يُبْقُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَوِ ٱنْسَلَّ ٱللُّصُوصُ لَيْلاً، أَلَا يَقْنَعُونَ بِسَلْبِ
مَا يَكْفِيهِمْ؟ [١٠]أَمَّا أَنَا فَقَدْ جَرَّدْتُ ذُرِّيَّةَ عِيسُو، وَكَشَفْتُ عَنْ مَخَابِئِهَا ٱلسِّرِّيَّةِ، وَلَيْسَ فِي
وُسْعِهَا ٱلِٱخْتِفَاءُ. هَلَكَ أَبْنَاءُ عِيسُو وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ بَعْدُ. [١١]أَتْرُكْ أَيْتَامَكَ
فَإِنِّي أُحْيِيهِمْ، وَلْتَتَّكِلْ أَرَامِلُكَ عَلَيَّ. [١٢]لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: إِنْ كَانَ ٱلَّذِينَ
لَا يَسْتَحِقُّونَ تَجَرُّعَ كَأْسِ ٱلْعِقَابِ قَدْ تَجَرَّعُوهُ، أَتُفْلِتُ أَنْتَ مِنَ ٱلْعِقَابِ؟ إِنَّكَ لَنْ تُفْلِتَ مِنَ
ٱلْعِقَابِ، بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَجْرَعَهُ حَتْماً. [١٣]هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَنْ تُصْبِحَ ١٣:٤٩
بُصْرَةُ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ وَٱلْعَارِ وَٱلْخَرَابِ وَٱللَّعْنَةِ، وَتَغْدُو مُدُنُهَا خَرَائِبَ دَائِمَةً. [١٤]تَبَلَّغْتُ تك ٢٢:١٦
رِسَالَةً مِنْ لَدُنِ ٱلرَّبِّ، أَنَّ سَفِيراً قَدْ بُعِثَ إِلَى ٱلْأُمَمِ قَائِلاً: «ٱحْشِدُوا أَنْفُسَكُمْ لِمُهَاجَمَتِهَا.
هُبُّوا لِلْقِتَالِ. [١٥]قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيراً فِي ٱلْأُمَمِ، حَقِيراً بَيْنَ ٱلنَّاسِ. [١٦]قَدْ خَدَعَكَ مَا تُثِيرُهُ مِنْ ١٦:٤٩
رُعْبٍ، وَأَغْوَتْكَ كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ، يَامَنْ تُقِيمُ فِي شُقُوقِ ٱلصَّخْرِ وَتَعْتَصِمُ بِقِمَّةِ ٱلتَّلِّ. وَلَكِنَّنِي أي ٣٩:٢٧
سَأَطْرَحُكَ مِنْ هُنَاكَ وَلَوْ بَنَيْتَ عُشَّكَ عَالِياً كَعُشِّ ٱلنَّسْرِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [١٧]سَتُصْبِحُ أَدُومُ
مَثَارَ رُعْبٍ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ رِعْدَةٌ، وَيَصْفِرُ مِنْ جَرَّاءِ كُلِّ نَكَبَاتِهَا. [١٨]وَيُصِيبُهَا ١٨:٤٩
مَا أَصَابَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، مِنِ ٱنْقِلَابٍ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ تك ١٩:٢٤
إِنْسَانٌ وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا أَحَدٌ. [١٩]هَا هُوَ يَنْقَضُّ عَلَى ٱلْأَدُومِيِّينَ فِي مَوَاطِنِ صُخُورِهِمْ كَمَا ١٩:٤٩
يَنْقَضُّ فَجْأَةً أَسَدٌ مِنْ أَجَمَاتِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرُدُهُمْ مِنْهَا وَأُقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ إر ١٢:٥؛ ٥٠:٤٤
أَخْتَارُهُ، لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ [٢٠]لِذَلِكَ ٢٠:٤٩
ٱسْمَعُوا مَا خَطَّطَهُ ٱلرَّبُّ ضِدَّ أَدُومَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ سَاكِنِي تِيمَانَ: هَا صِغَارُ ٱلْقَوْمِ يُجَرُّونَ، إر ٥٠:٤٥ ملا ١:٣-٤
وَتَنْهَدِمُ مَسَاكِنُهُمْ عَلَيْهِمْ. [٢١]مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهِمْ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ، وَأَصْدَاءُ صُرَاخِهِمْ تَبْلُغُ ٢١:٤٩
ٱلْبَحْرَ ٱلْأَحْمَرَ. [٢٢]هَا هُوَ يُحَلِّقُ كَٱلنَّسْرِ، وَيَنْشُرُ جَنَاحَيْهِ عَلَى بُصْرَةَ، فَتُصْبِحُ قُلُوبُ جَبَابِرَةِ إر ٥٠:٤٦
أَدُومَ كَقَلْبِ ٱمْرَأَةٍ مَاخِضٍ».

نبوءة عن بنهدد ومملكته

[٢٣]نُبُوءَةٌ عَنْ دِمَشْقَ: «قَدْ لَحِقَ ٱلْخِزْيُ بِحَمَاةَ وَأَرْفَادَ إِذْ بَلَغَتْهُمَا ٱلْأَنْبَاءُ ٱلْمُزْعِجَةُ، ذَابَتَا ٢٣:٤٩
خَوْفاً وَٱضْطَرَبَتَا كَٱلْبَحْرِ ٱلْهَائِجِ. [٢٤]خَارَتْ قُوَى دِمَشْقَ وَأَدْبَرَتْ لِتَهْرُبَ، وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا زك ٩:١
ٱلرُّعْبُ، وَأَدْرَكَهَا ٱلْكَرْبُ وَٱلْأَلَمُ كَٱمْرَأَةٍ مَاخِضٍ. [٢٥]كَيْفَ لَمْ يَبْقَ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلشَّهِيرَةِ،
مَدِينَةِ مَسَرَّتِي؟ [٢٦]لِذَلِكَ سَيَتَسَاقَطُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ جَمِيعُ جُنُودِهَا فِي ذَلِكَ

من البلاد، مما يبين تدمير الله لأدوم تدميراً كاملاً. وكانت بصرة (١٣:٤٩) مدينة في شمالي أدوم.

١٦:٤٩ كانت أدوم تقع في حصن صخري يعرف الآن بالبتراء في جنوبي الأردن. وظنت أدوم أنها منيعة لا تقهر بسبب موقعها. وقد هلكت أدوم بسبب كبريائها، فالكبرياء تُهلك الأفراد كما تهلك الأمم. فهي تجعلنا نظن أننا نستطيع العناية بذواتنا، بدون معونة الله. بل إن خدمة الله والآخرين قد تؤدي بنا إلى الكبرياء، فافحص حياتك وخدمتك لله، واطلب من الله أن يكشف ويمحو أي كبرياء في حياتك.

٢٣:٤٩-٢٦ كانت دمشق عاصمة أرام، شمالي إسرائيل. وقد انهزمت أمام كل من الأشوريين والبابليين.

ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ٢٧ سَأُضْرِمُ ٱلنَّارَ فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَلْتَهِمُ قُصُورَ بَنْهَدَدَ». ٢٧:٤٩ ١مل ١٥:١٨ عا ١:٤

نبوءة عن قيدار وممالك حاصور

٢٨ نُبُوءَةٌ عَنْ قِيدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ ٱلَّتِي هَاجَمَهَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ: «هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: هُبُّوا
وَٱزْحَفُوا عَلَى قِيدَارَ. دَمِّرُوا أُمَمَ ٱلْمَشْرِقِ. ٢٩ فَإِنَّ خِيَامَهُمْ وَقُطْعَانَ أَغْنَامِهِمْ يُسْتَوْلَى ٢٩:٤٩ إر ٦:٢٥
عَلَيْهَا، وَتُؤْخَذُ أَسْتَارُهُمْ وَأَمْتِعَتُهُمْ، وَتُنْهَبُ جِمَالُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَهْتِفُ بِهِمِ ٱلرِّجَالُ: ٱلرُّعْبُ
يُحْدِقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.
٣٠ اُهْرُبُوا سَرِيعاً. تَفَرَّقُوا. تَوَارَوْا فِي ٱلْأَعْمَاقِ يَاأَهْلَ حَاصُورَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لِأَنَّ نَبُوخَذْنَاصَّرَ
مَلِكَ بَابِلَ تَآمَرَ عَلَيْكُمْ وَدَبَّرَ خُطَّتَهُ ضِدَّكُمْ. ٣١ هُبُّوا، وَٱزْحَفُوا عَلَى أُمَّةٍ مُتْرَفَةٍ تَسْكُنُ فِي ٣١:٤٩ حز ٣٨:١١
دِعَةٍ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. لَا بَوَّابَاتِ لَهَا وَلَا مَزَالِيجَ بَلْ تَسْكُنُ مُنْفَرِدَةً. ٣٢ سَتُصْبِحُ إِبِلُهُمْ غَنِيمَةً ٣٢:٤٩ إر ٩:٢٦
وَمَاشِيَتُهُمْ سَلْباً، وَأُذَرِّي لِكُلِّ رِيحٍ كُلَّ مَقْصُوصِي زَوَايَا ٱلشَّعْرِ، وَأُوقِعُ بِهِمِ ٱلْبَلِيَّةَ مِنْ كُلِّ
جَوَانِبِهِمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٣٣ فَتُصْبِحُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَخَرَاباً إِلَى ٱلْأَبَدِ. لَا يُقِيمُ
هُنَاكَ أَحَدٌ، وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا إِنْسَانٌ».

نبوءة عن عيلام

٣٤ اَلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ عِيلَامَ فِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ
يَهُوذَا: ٣٥ هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أُحَطِّمُ قَوْسَ عِيلَامَ، عِمَادَ قُوَّتِهِمْ. ٣٥:٤٩ إش ٢٢:٦
٣٦ وَأُرْسِلُ عَلَى عِيلَامَ ٱلرِّيَاحَ ٱلْأَرْبَعَ مِنْ أَطْرَافِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَأُذَرِّيهِمْ لِكُلِّ تِلْكَ
ٱلرِّيَاحِ، فَلَا تَبْقَى أُمَّةٌ لَا يُسْبَى إِلَيْهَا ٱلْعِيلَامِيُّونَ. ٣٧ وَأُفْزِعُ عِيلَامَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ ٣٧:٤٩ إر ٩:١٦
طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأُعَاقِبُهُمْ بِٱلشَّرِّ وَبِغَضَبِي ٱللَّاهِبِ، وَأَجْعَلُ ٱلسَّيْفَ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى
أُفْنِيَهُمْ. ٣٨ وَأَنْصِبُ عَرْشِي فِي عِيلَامَ، وَأَقْضِي عَلَى مَلِكِهِمْ وَعَلَى عُظَمَائِهِمْ.
٣٩ وَلٰكِنْ أَرُدُّ سَبْيَ عِيلَامَ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْآتِيَةِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ». ٣٩:٤٩ إر ٤٨:٤٧

نبوءة عن بابل

٥٠ اَلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي قَضَى بِهَا ٱلرَّبُّ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى بِلَادِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى لِسَانِ ١:٥٠ تك ١٠:١٠
إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ:
٢ «أَذِيعُوا بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَأَعْلِنُوا. اَنْصِبُوا ٱلرَّايَةَ وَخَبِّرُوا. لَا تَكْتُمُوا. قُولُوا: قَدْ تَمَّ ٱلِاسْتِيلَاءُ ٢:٥٠ إش ٤٦:١

وقد هاجم نبوخذ نصر دمشق في عام ٦٠٥ ق.م. وهزمها (عا ١:٤،٥). ومن الصعب أن تنسب هزيمة الجيش لحادث معين، ولكن الله دمَّر أرام تماماً.

٢٨:٤٩ كانت قيدار وحاصور قبائل بدوية في شرقي إسرائيل وجنوبي أرام في الصحراء. وفي عام ٥٩٩ ق.م. دمرهما نبوخذ نصر.

٣٤:٤٩ كانت عيلام تقع شرقي بابل، وقد هاجمها نبوخذ نصر في عام ٥٩٧ ق.م. وبعد ذلك أصبحت عيلام نواة للإمبراطورية الفارسية (دان ٨:٢)، ومقراً لإقامة داريوس.

٣٨:٤٩ الكرسي يمثل دينونة الله وسيادته، فالله سيشرف على خراب عيلام فهو الملك فوق كل الملوك بما فيهم عيلام.

١:٥٠ بدت الإمبراطورية البابلية في أوج قوتها لا تتزعزع، ولكن بعد أن تكمل بابل خدمتها لقصد الله في عقاب يهوذا على خطاياها، ستعاقب هي بدورها، وتُسحق لأجل

عَلَى بَابِلَ وَلَحِقَ بِبِيلَ ٱلْعَارُ وَتَحَطَّمَ مَرُودَخُ. خَرِبَتْ أَصْنَامُهَا وَٱنْسَحَقَتْ أَوْثَانُهَا. ٣لِأَنَّ
أُمَّةً مِنَ ٱلشِّمَالِ قَدْ زَحَفَتْ عَلَيْهَا لِتَجْعَلَ أَرْضَهَا مَهْجُورَةً. شَرَدَ مِنْهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْبَهَائِمُ
جَمِيعاً.
٤:٥٠ ٤وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، يَتَوَافَدُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءُ يَهُوذَا مَعاً. يَبْكُونَ فِي سَيْرِهِمْ
عز ٣:١٢ هو ٣:٥ وَيَلْتَمِسُونَ ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ. ٥يَسْأَلُونَ عَنِ ٱلطَّرِيقِ إِلَى صِهْيَوْنَ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا قَائِلِينَ: هَلُمَّ
٦:٥٠ نَنْضَمُّ إِلَى ٱلرَّبِّ بِعَهْدٍ أَبَدِيٍّ لَا يُنْسَى. ٦إِنَّ شَعْبِي كَغَنَمٍ ضَالَّةٍ، أَضَلَّهُمْ رُعَاتُهُمْ، وَشَرَّدُوهُمْ
إر ٣:٦ عَلَى ٱلْجِبَالِ، فَتَاهُوا مَا بَيْنَ ٱلْجَبَلِ وَٱلتَّلِّ وَنَسُوا مَرْبَضَهُمْ. ٧كُلُّ مَنْ وَجَدَهُمُ ٱفْتَرَسَهُمْ،
وَقَالَ أَعْدَاؤُهُمْ: لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا لِأَنَّهُمْ هُمُ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي هُوَ مَلَاذُهُمُ
٨:٥٠ ٱلْحَقُّ، وَرَجَاءُ آبَائِهِمْ. ٨اهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ وَٱخْرُجُوا مِنْ دِيَارِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ وَكُونُوا
إش ٤٨:٢٠ كَٱلتُّيُوسِ أَمَامَ قَطِيعِ ٱلْغَنَمِ.
٩فَهَا أَنَا أُثِيرُ وَأَجْلِبُ عَلَى بَابِلَ حُشُودَ أُمَمٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ ٱلشِّمَالِ فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيْهَا،
وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشِّمَالِ، وَتَكُونُ سِهَامُهُمْ كَجَبَّارٍ مُتَمَرِّسٍ لَا يَرْجِعُ فَارِغاً. ١٠فَتُصْبِحُ
١١:٥٠ أَرْضُ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً، وَكُلُّ مَنْ يَسْلُبُهَا يُتْخَمُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ١١لِأَنَّكُمْ تَبْتَهِجُونَ
إش ٤٧:٦ وَتَطْفُرُونَ غِبْطَةً يَا نَاهِبِي شَعْبِي، وَتَمْرَحُونَ كَعِجْلَةٍ فَوْقَ ٱلْعُشْبِ وَتَصْهَلُونَ كَٱلْخَيْلِ.
١٢فَإِنَّ أُمَّكُمْ قَدْ لَحِقَهَا ٱلْخِزْيُ ٱلشَّدِيدُ وَٱنْتَابَهَا ٱلْخَجَلُ. هَا هِيَ تُضْحِي أَقَلَّ ٱلشُّعُوبِ،
وَأَرْضُهَا تَصِيرُ قَفْراً جَافّاً وَصَحْرَاءَ. ١٣وَتَظَلُّ بِأَسْرِهَا مَهْجُورَةً وَخَرِبَةً، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ
يُصِيبُهُ ٱلذُّعْرُ وَيَصْفِرُ دَهْشَةً لِمَا ٱبْتُلِيَتْ بِهِ مِنْ نَكَبَاتٍ، لِأَنَّهَا أَثَارَتْ غَضَبَ ٱلرَّبِّ.
١٤اصْطَفُّوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَا جَمِيعَ مُوَتِّرِي ٱلْأَقْوَاسِ. ٱرْمُوا ٱلسِّهَامَ وَلَا تُبْقُوا
١٥:٥٠ مِنْهَا سَهْماً وَاحِداً، لِأَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ فِي حَقِّ ٱلرَّبِّ. ١٥أَطْلِقُوا هُتَافَ ٱلْحَرْبِ عَلَيْهَا مِنْ
إر ٥١:١٤، ٤٤، ٥٨ كُلِّ جَانِبٍ. فَقَدِ ٱسْتَسْلَمَتْ وَٱنْهَارَتْ أُسُسُهَا، وَتَقَوَّضَتْ أَسْوَارُهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ ٱنْتِقَامُ
ٱلرَّبِّ. فَٱثْأَرُوا مِنْهَا، وَعَامِلُوهَا بِمِثْلِ مَا عَامَلَتْكُمْ. ١٦ٱسْتَأْصِلُوا ٱلزَّارِعَ مِنْ بَابِلَ
وَٱلْحَاصِدَ بِٱلْمِنْجَلِ فِي مَوْسِمِ ٱلْحَصَادِ إِذْ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَهْرُبُ إِلَى
أَرْضِهِ فِرَاراً مِنْ سَيْفِ ٱلْعَاتِي.

الوعد برجوع بني إسرائيل من السبي

١٧:٥٠ ١٧إِسْرَائِيلُ قَطِيعُ غَنَمٍ مُتَشَتِّتٌ، طَرَدَتْهُ ٱلْأُسُودُ. كَانَ مَلِكُ أَشُّورَ أَوَّلَ مَنِ ٱفْتَرَسَهُ،
إر ٢:١٥

خطاياها أيضاً. وقد دمر الماديون والفرس بابل في عام ٥٣٩ ق.م. (دان ٥:٣٠، ٣١). كما تستخدم بابل، في الكتاب المقدس، رمزاً لكل شر. ويمكن تطبيق هذه الرسالة على آخر الأزمنة، عندما يمحو الله كل شر مرة وإلى الأبد.

٣:٥٠ كانت "الأمة من الشمال" هي مادي وفارس، التي كانت ستصبح القوة العالمية التالية. فقد استولى كورش على مدينة بابل بأن أخذها على غرة، وجعلها تركع على ركبتيها في عام ٥٣٩ ق.م. (دان ٥:٣٠، ٣١). وتم تدمير المدينة بالكامل على يد ملوك فارس بعد ذلك.

١٧:٥٠–٢٠ لابد أن يعاقب الله بابل كما عاقب أشور بسبب ما فعلتاه ببني إسرائيل. لقد خربت أشور على يد بابل التي حكمتها من قبل، وستدمر بابل بدورها على يد مادي وفارس التي كانت تحت سلطانها من قبل. وتتنبأ هذه الأعداد أيضاً عن الوقت الذي سيحكم فيه المسيا، حيث لن تسود

وَنَبُوخَذْنَاصَّرُ آخِرَ مَنْ هَشَّمَ عِظَامَهُ. [18] لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
هَا أَنَا أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ. كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُّورَ مِنْ قَبْلُ. [19] وَأَرُدُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى ١٩:٥٠
مَرْتَعِهِ، فَيَرْعَى فِي ٱلْكَرْمَلِ وَفِي بَاشَانَ، وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجِلْعَادَ. [20] وَفِي إر ٣١:٥ ٢٠:٥٠
ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ وَٱلأَوَانِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، يُلْتَمَسُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يُوجَدُ، وَخَطِيئَةُ يَهُوذَا إش ١:٩
فَلَا تَكُونُ، لأَنِّي أَعْفُو عَمَّنْ أَبْقَيْتُهُ مِنْهُمَا.
[21] اُزْحَفْ عَلَى أَرْضِ مِيرَاثَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: ٱلْمُفْرِطُ فِي ٱلتَّمَرُّدِ)، وَعَلَى ٱلْمُقِيمِينَ فِي فَقُودَ ٢١:٥٠
(وَمَعْنَاهُ: ٱلْعِقَابُ). خَرِّبْ، وَدَمِّرْ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَٱفْعَلْ كُلَّ مَا آمُرُكَ بِهِ. [22] قَدْ حز ٢٣:٢٣ ٢٢:٥٠
عَلَتْ جَلَبَةُ ٱلْقِتَالِ فِي ٱلأَرْضِ. صَوْتُ تَحْطِيمٍ عَظِيمٍ. [23] كَيْفَ تَكَسَّرَتْ وَتَحَطَّمَتْ بَابِلُ، إر ٥١:٥٤
مِطْرَقَةُ ٱلأَرْضِ كُلِّهَا؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَابِلُ مَثَارَ دَهْشَةٍ عِنْدَ ٱلأُمَمِ؟ [24] قَدْ نَصَبْتُ ٱلشَّرَكَ ٢٤:٥٠
فَوَقَعْتِ فِيهِ، يَابَابِلُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرِي بِهِ. قَدْ وُجِدْتِ وَقُبِضَ عَلَيْكِ، لأَنَّكِ خَاصَمْتِ إر ٥١:٣١
ٱلرَّبَّ. [25] قَدْ فَتَحَ ٱلرَّبُّ مَخْزَنَ سِلَاحِهِ، وَأَخْرَجَ آلَاتِ سُخْطِهِ، لأَنَّهُ مَا بَرِحَ لِلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ ٢٥:٥٠
ٱلْقَدِيرِ عَمَلٌ يُنْجِزُهُ فِي دِيَارِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ. [26] اُزْحَفُوا عَلَيْهَا مِنْ أَقَاصِي ٱلأَرْضِ، وَٱفْتَحُوا إش ١٣:٥
أَهْرَاءَهَا، وَكَوِّمُوهَا أَعْرَاماً وَٱقْضُوا عَلَيْهَا قَاطِبَةً وَلَا تَتْرُكُوا مِنْهَا بَقِيَّةً. [27] اُذْبَحُوا جَمِيعَ ثِيرَانِهَا،
أَحْضِرُوهَا لِلذَّبْحِ. وَيْلٌ لَهُمْ لأَنَّ يَوْمَ مَوْعِدِ عِقَابِهِمْ قَدْ حَانَ. [28] اسْمَعُوا! هَا جَلَبَةُ ٱلْفَارِّينَ ٢٨:٥٠
ٱلنَّاجِينَ مِنْ دِيَارِ بَابِلَ لِكَيْ يُذِيعُوا فِي صِهْيَوْنَ أَنْبَاءَ ٱنْتِقَامِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا وَٱلثَّأْرِ لِهَيْكَلِهِ. إر ٥١:١٠
[29] اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ رُمَاةَ ٱلسِّهَامِ، جَمِيعَ مُوَتِّرِي ٱلْقِسِيِّ. عَسْكِرُوا حَوْلَهَا فَلَا يُفْلِتَ مِنْهَا ٢٩:٥٠
أَحَدٌ. جَازُوهَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهَا، وَٱصْنَعُوا بِهَا كَمَا صَنَعَتْ بِكُمْ، لأَنَّهَا بَغَتْ عَلَى ٱلرَّبِّ رؤ ١٨:٦
قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. [30] لِذَلِكَ يُصْرَعُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ جَمِيعُ
جُنُودِهَا، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [31] هَا أَنَا أُقَاوِمُكِ أَيَّتُهَا ٱلْمُتَغَطْرِسَةُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، لأَنَّ يَوْمَ
إِدَانَتِكِ وَتَنْفِيذِ ٱلْعِقَابِ فِيكِ قَدْ حَانَ. [32] فَيَتَعَثَّرُ ٱلْمُتَغَطْرِسُ وَيَكْبُو وَلَا يُوجَدُ مَنْ يُنْهِضُهُ، ٣٢:٥٠
وَأُضْرِمُ نَاراً فِي مُدُنِهِ فَتَلْتَهِمُ مَا حَوْلَهُ». إر ٤٩:٢٧
[33] وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «قَدْ وَقَعَ ٱلظُّلْمُ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَعَلَى شَعْبِ يَهُوذَا،
وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَبَوْهُمْ تَشَبَّثُوا بِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ. [34] غَيْرَ أَنَّ فَادِيَهُمْ قَوِيٌّ، ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ
ٱسْمُهُ، وَهُوَ حَتْماً يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِهِمْ لِكَيْ يُشِيعَ رَاحَةً فِي ٱلأَرْضِ وَيُقْلِقَ أَهْلَ بَابِلَ.
[35] هَا سَيْفٌ عَلَى ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَعَلَى أَهْلِ بَابِلَ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا، وَعَلَى
حُكَمَائِهَا.

خطية في ذلك الوقت، لأن الذين طلبوا الله سينالون الغفران.

٢١:٥٠ كانت "مراثايم" تقع في جنوبي ولاية بابل، أما "فقود" فكانت في شرقيها.

٣٢:٥٠ كانت الكبرياء (الغطرسة) هي الخطية المميزة لبابل. وتأتي الكبرياء من الإحساس بالكفاية الذاتية، أو الاعتقاد بأننا لسنا في حاجة إلى الله. والأمم المتكبرة أو الأفراد المتكبرون، لابد أن يسقطوا في النهاية لرفضهم الاعتراف بأن الله هو صاحب السلطان المطلق. والتخلص من الكبرياء ليس أمراً هيناً، ولكن يجب أن نعترف بأن الكبرياء كثيراً ما تسود علينا، ونطلب من الله أن يغفر لنا ويساعدنا على التغلب عليها. وأفضل ترياق للكبرياء هو تركيز انتباهنا على عظمة الله وصلاحه.

القحط والدمار في بابل

٣٦ هَا سَيْفٌ عَلَى عَرَّافِيهَا، فَيُصْبِحُونَ حَمْقَى. وَهَا سَيْفٌ عَلَى مُحَارِبِيهَا، فَيَمْتَلِئُونَ رُعْباً.
٣٧ هَا سَيْفٌ عَلَى خَيْلِهَا، وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا، وَعَلَى فِرَقِ مُرْتَزِقَتِهَا، فَيَصِيرُونَ كَالنِّسَاءِ.
هَا سَيْفٌ عَلَى كُنُوزِهَا فَتُنْهَبُ. ٣٨ هَا ٱلْحَرُّ عَلَى مِيَاهِهَا فَيُصِيبُهَا ٱلْجَفَافُ لِأَنَّهَا أَرْضُ ٣٨:٥٠ ٣٦:٥١
أَصْنَامٍ، وَقَدْ أُولِعَ أَهْلُهَا بِٱلْأَوْثَانِ. ٣٩ لِذَلِكَ يَسْكُنُهَا وَحْشُ ٱلْقَفْرِ مَعَ بَنَاتِ آوَى، وَتَأْوِي ٣٩:٥٠ ١٣:١٩-٢٢
إِلَيْهَا رِعَالُ ٱلنَّعَامِ، وَتَظَلُّ مَهْجُورَةً إِلَى ٱلْأَبَدِ، غَيْرَ آهِلَةٍ بِٱلسُّكَّانِ إِلَى مَدَى ٱلدَّهْرِ.
٤٠ وَكَمَا قَلَبَ ٱللهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، هَكَذَا لَنْ يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ أَوْ يُقِيمَ فِيهَا ٤٠:٥٠ ١٩:٢٤
إِنْسَانٌ. ٤١ هَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ ٱلشِّمَالِ، أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَفِيفٌ مِنَ ٱلْمُلُوكِ قَدْ هَبُّوا مِنْ
أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ. ٤٢ يُمْسِكُونَ بِٱلْقِسِيِّ وَيَتَقَلَّدُونَ بِٱلرِّمَاحِ. قُسَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ ٱلرَّحْمَةَ. جَلَبَتُهُمْ ٤٢:٥٠ ٥:٣٠؛ ١٣:١٨
كَهَدِيرِ ٱلْبَحْرِ، يَمْتَطُونَ ٱلْخَيْلَ وَقَدِ ٱصْطَفُّوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَا بِنْتَ بَابِلَ. ٤٣ قَدْ
بَلَغَ خَبَرُهُمْ مَلِكَ بَابِلَ فَٱسْتَرْخَتْ يَدُهُ وَٱنْتَابَتْهُ ٱلضِّيقَةُ وَوَجَعُ ٱمْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ٤٤ ٱنْظُرْ، ٤٤:٥٠ ٤١:١٠
هَا هُوَ كَمَا يَنْقَضُّ عَلَيْهَا كَمَا يَنْقَضُّ أَسَدٌ مِنْ أَجَمَاتِ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، هَكَذَا وَفِي لَحْظَةٍ ٤٩:١٩
أَطْرُدُهُمْ مِنْهَا، وَأُوَلِّي عَلَيْهَا مَنْ أَخْتَارُهُ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ نَظِيرِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ
يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ ٤٥ لِذَلِكَ ٱسْمَعُوا مَا خَطَّطَهُ ٱلرَّبُّ ضِدَّ بَابِلَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ دِيَارِ ٤٥:٥٠
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ. هَا صِغَارُهُمْ يُجَرُّونَ جَرّاً، وَيَخْرَبُ مَسَاكِنُهُمْ عَلَيْهِمْ. ٤٦ مِنْ دَوِيِّ أَصْدَاءِ ٥١:١١
سُقُوطِ بَابِلَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ، وَيَتَرَدَّدُ صُرَاخُهَا بَيْنَ ٱلْأُمَمِ.

عقاب بابل

٥١ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى ٱلْمُقِيمِينَ فِي دِيَارِ
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ رِيحاً مُهْلِكَةً. ٢ وَأَبْعَثُ إِلَى بَابِلَ مُذَرِّينَ يُذَرُّونَهَا، وَيَجْعَلُونَ أَرْضَهَا
قَفْراً، وَيُهَاجِمُونَهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهَا. ٣ لِيُوَتِّرِ ٱلرَّامِي قَوْسَهُ وَلْيَتَدَجَّجْ بِسِلَاحِهِ.
لَا تَعْفُوا عَنْ شُبَّانِهَا، بَلْ أَبِيدُوا كُلَّ جَيْشِهَا إِبَادَةً. ٤ يَتَسَاقَطُ ٱلْقَتْلَى فِي أَرْضِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ،
وَٱلْجَرْحَى فِي شَوَارِعِهَا. ٥ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا لَمْ يُهْمِلْهُمَا ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا
تَفِيضُ بِٱلْإِثْمِ ضِدَّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ٦ ٱهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ، وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ. ٦:٥١ ٢٥:١٤؛ ٥٠:١٥
لَا تَبِيدُوا مِنْ جَرَّاءِ إِثْمِهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ وَقْتُ ٱنْتِقَامِ ٱلرَّبِّ، وَمَوْعِدُ مُجَازَاتِهَا. ٧ كَانَتْ بَابِلُ ١٨:٤ ٧:٥١ ٢٥:١٥-١٦
كَأْسَ ذَهَبٍ فِي يَدِ ٱللهِ، فَسَكِرَتِ ٱلْأَرْضُ قَاطِبَةً. تَجَرَّعَتِ ٱلْأُمَمُ مِنْ خَمْرِهَا، لِذَلِكَ جُنَّتِ ١٤:٨-١٠

٣٩:٥٠ مازالت بابل قفراً إلى هذا اليوم (ارجع أيضاً إلى إش ١٣:١٩-٢٢).

٤٤:٥٠-٤٦ كان الغازي هو كورش الذي هاجم بابل على غرة واستولى عليها، وكانت صدمة للعالم أن تسقط أعظم إمبراطورياته هكذا سريعاً، فلا يمكن لقوة أرضية مهما بلغت عظمتها أن تظل إلى الأبد.

٢:٥١ يعمل المذرون على فصل الحنطة من التبن، فعندما يطوحون بالخليط في الهواء، فإن الريح تطوح بعيداً بالتبن الذي لا قيمة له، بينما تستقر الحنطة على الأرض. وسيُطوَّح ببابل بعيداً مثل التبن في الريح (ارجع أيضاً إلى مت ٣:١٢ حيث يقول يوحنا المعمدان إن يسوع سيفصل الحنطة عن التبن).

اَلشُّعُوبُ. [8]فَجْأَةً سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ. فَوَلْوِلُوا عَلَيْهَا، خُذُوا بَلَسَاناً لِجُرْحِهَا لَعَلَّهَا ٨:٥١
تَبْرَأُ. [9]قُمْنَا بِمُدَاوَاةِ بَابِلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا عِلاَجٌ. اهْجُرُوهَا وَلْيَمْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إش ٢١:٩ رؤ ١٤:٨
إِلَى أَرْضِهِ، لأَنَّ قَضَاءَهَا قَدْ بَلَغَ عَنَانَ ٱلسَّمَاءِ، وَتَصَاعَدَ حَتَّى ٱرْتَفَعَ إِلَى ٱلْغُيُومِ. [10]قَدْ ٩:٥١ إش ١٣:١٤
أَظْهَرَ ٱلرَّبُّ بِرَّنَا، فَتَعَالَوْا لِنُذِيعَ فِي صِهْيَوْنَ مَا صَنَعَهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا. [11]سُنُّوا ٱلسِّهَامَ، وَتَقَلَّدُوا إر ٥٠:١٦ رؤ ١٨:٤-٥
ٱلأَتْرَاسَ، لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ ٱلْمَادِيِّينَ، إِذْ وَطَّدَ ٱلْعَزْمَ عَلَى إِهْلاَكِ بَابِلَ، لأَنَّ ١٠:٥١ إر ٥٠:٢٨
هَذَا هُوَ ٱنْتِقَامُ ٱلرَّبِّ، وَٱلثَّأْرُ لِهَيْكَلِهِ. [12]ٱنْصِبُوا رَايَةً عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ. شَدِّدُوا ٱلْحِرَاسَةَ. ١١:٥١ إر ٥٠:٢٨
أَقِيمُوا ٱلأَرْصَادَ. أَعِدُّوا ٱلْكَمَائِنَ، لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ خَطَّطَ وَأَنْجَزَ مَا قَضَى بِهِ عَلَى أَهْلِ
بَابِلَ. [13]أَيَّتُهَا ٱلسَّاكِنَةُ إِلَى جُوَارِ ٱلْمِيَاهِ ٱلْغَزِيرَةِ، ذَاتَ ٱلْكُنُوزِ ٱلْوَفِيرَةِ، إِنَّ نِهَايَتَكِ قَدْ
أَزِفَتْ، وَحَانَ مَوْعِدُ ٱقْتِلاَعِكِ. [14]قَدْ أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ بِذَاتِهِ قَائِلاً: لأَمْلأَنَّكِ أُنَاساً ١٤:٥١ نا ٣:١٥
كَٱلْغَوْغَاءِ فَتَعْلُو جَلَبَتُهُمْ عَلَيْكِ.

[15]هُوَ ٱلَّذِي صَنَعَ ٱلأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَّسَ ٱلدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ، وَمَدَّ ٱلسَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. ١٥:٥١ تك ١:١
[16]مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَتَجَمَّعَ غِمَارُ ٱلْمِيَاهِ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ ٱلسُّحُبُ مِنْ ١٦:٥١ مز ١٣٥:٧
أَقَاصِي ٱلأَرْضِ، وَيَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقاً، وَيُطْلِقُ ٱلرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. [17]كُلُّ ٱمْرِيءٍ خَامِلٌ
وَعَدِيمُ ٱلْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ خَزِيَ مِنْ تِمْثَالِهِ، لأَنَّ صَنَمَهُ ٱلْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلاَ حَيَاةَ
فِيهِ. [18]جَمِيعُ ٱلأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ وَصَنْعَةُ ضَلاَلٍ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. [19]أَمَّا نَصِيبُ
يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ ٱلأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلُ كُلِّ ٱلأَشْيَاءِ. وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ
سِبْطُ مِيرَاثِهِ، وَٱسْمُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. [20]أَنْتَ فَأْسُ مَعْرَكَتِي وَآلَةُ حَرْبِي. بِكَ أُمَزِّقُ ٱلأُمَمَ ٢٠:٥١ إش ١٠:٥
إِرْباً وَأُحَطِّمُ مَمَالِكَ. [21]بِكَ أَجْعَلُ ٱلْفَرَسَ وَفَارِسَهَا أَشْلاَءَ، وَأُهَشِّمُ ٱلْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا. ٢٢:٥١ ٢أخ ٣٦:١٧
[22]بِكَ أُحَطِّمُ ٱلرَّجُلَ وَٱلْمَرْأَةَ، وَٱلشَّيْخَ وَٱلْفَتَى، وَٱلشَّابَّ وَٱلْعَذْرَاءَ. [23]بِكَ أَسْحَقُ ٱلرَّاعِيَ إش ١٣:١٧-١٨
وَقَطِيعَهُ، وَٱلْحَارِثَ وَفَدَّانَهُ، وَٱلْحُكَّامَ وَٱلْوُلاَةَ.

بابل تصبح قفراً

[24]سَأُجَازِي بَابِلَ وَسَائِرَ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمِ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبُوهُ فِي حَقِّ صِهْيَوْنَ، عَلَى ٢٤:٥١ إر ٥٠:١٥
مَرْأَى مِنْكُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [25]هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْجَبَلُ ٱلْمُخَرِّبُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. أَنْتَ ٢٥:٥١ زك ٤:٧
تُفْسِدُ كُلَّ ٱلأَرْضِ، لِذَلِكَ أَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدَحْرِجُكَ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جَبَلاً
مُحْتَرِقاً. [26]فَلاَ يُقْطَعُ مِنْكَ حَجَرٌ لِزَاوِيَةٍ، وَلاَ حَجَرٌ يُوضَعُ كَأَسَاسٍ، بَلْ تَكُونُ خَرَاباً أَبَدِيّاً،
يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

[27]ٱنْصِبُوا رَايَةً فِي ٱلأَرْضِ. ٱنْفُخُوا فِي ٱلْبُوقِ بَيْنَ ٱلأُمَمِ. أَثِيرُوا عَلَيْهَا ٱلأُمَمَ لِقِتَالِهَا، وَأَلِّبُوا ٢٧:٥١ إش ١٣:٢

١١:٥١ كان كورش ملك فارس قد تحالف مع بابل ليهزم نينوى (عاصمة الإمبراطورية الأشورية) في عام ٦١٢ ق.م. ثم انضم الماديون لفارس ليهزموا بابل في عام ٥٣٩ ق.م.

١٧:٥١-١٩ من الغباء الاتكال على تماثيل من صنع الإنسان، عوضاً عن الاتكال على الله. ومن السهل أن نظن أن الأشياء التي نراها ونلمسها، ستنفعنا بأكثر مما ينفعنا الله. ولكن الأشياء تصدأ وتفسد وتبلى، أما الله فأبدي، فلماذا تضع ثقتك في شيء سيزول في غضون سنوات قليلة؟

عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَأَشْكَنَازَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِداً. اجْعَلُوا الْخَيْلَ تَزْحَفُ عَلَيْهَا
٥١:٢٨ كَجَحَافِلِ الْجَنَادِبِ الشَّرِسَةِ. [28]أَثِيرُوا عَلَيْهَا الأُمَمَ وَمُلُوكَ الْمَادِيِّينَ وَكُلَّ حُكَّامِهِمْ
إر ٥١:١١ وَوُلاَتِهِمْ وَسَائِرَ الدِّيَارِ الَّتِي يَحْكُمُونَهَا. [29]الأَرْضُ تَرْجُفُ وَتَقْشَعِرُّ، لأَنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ عَلَى
٥١:٣٠ بَابِلَ يَتِمُّ، لِيَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ خَرَاباً وَقَفْراً. [30]قَدْ أَحْجَمَ مُحَارِبُو بَابِلَ الْجَبَابِرَةُ عَنِ الْقِتَالِ،
إر ٥٠:٣٦ وَاعْتَصَمُوا فِي مَعَاقِلِهِمْ. خَارَتْ شَجَاعَتُهُمْ، وَصَارُوا كَالنِّسَاءِ. احْتَرَقَتْ مَسَاكِنُ بَابِلَ
وَتَحَطَّمَتْ مَزَالِيجُهَا. [31]يَرْكُضُ عَدَّاءٌ لِمُلاَقَاةِ عَدَّاءٍ آخَرَ. وَيُسْرِعُ مُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ لِيُبَلِّغَ
مَلِكَ بَابِلَ أَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ تَمَّ الاسْتِيلاَءُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. [32]قَدْ سَقَطَتِ الْمَعَابِرُ
٥١:٣٣ وَأُحْرِقَتْ أَجَمَاتُ الْقَصَبِ بِالنَّارِ وَاعْتَرَى الذُّعْرُ الْمُحَارِبِينَ. [33]لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ
إش ١٧:٥ ؛ ٢١:١٠ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ أَهْلَ بَابِلَ كَالْبَيْدَرِ، وَقَدْ حَانَ أَوَانُ دَرْسِ حِنْطَتِهِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ
يَأْزَفُ مَوْعِدُ حَصَادِهِمْ.

بابل تصبح كوماً من الركام

٥١:٣٤ [34]«يَقُولُ الْمَسْبِيُّونَ: قَدِ افْتَرَسَنَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ وَسَحَقَنَا وَجَعَلَنَا إِنَاءً فَارِغاً.
إر ٥٠:١٧ ابْتَلَعَنَا كَتِنِّينٍ، وَمَلأَ جَوْفَهُ مِنْ أَطَايِبِنَا، ثُمَّ لَفَظَنَا مِنْ فَمِهِ. [35]يَقُولُ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: لِيَحُلَّ
بِبَابِلَ مَا أَصَابَنَا وَأَصَابَ لُحُومَنَا مِنْ ظُلْمٍ. وَتَقُولُ أُورُشَلِيمُ: دَمِي عَلَى أَهْلِ أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ. [36]لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاكِ وَأَنْتَقِمُ لَكِ، فَأُجَفِّفُ
٥١:٣٧ بَحْرَ بَابِلَ وَيَنَابِيعَهَا، [37]فَتَصِيرُ بَابِلُ رُكَاماً وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ وَأَرْضاً
رؤ ١٨:٢ مُوحِشَةً. [38]إِنَّهُمْ يَزْأَرُونَ كَالأُسُودِ وَيُزَمْجِرُونَ كَالأَشْبَالِ. [39]عِنْدَ شَبَعِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ مَأْدُبَةً
وَأُسْكِرُهُمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمُ النَّشْوَةُ فَيَنَامُونَ نَوْماً أَبَدِيّاً لاَ يَقْظَةَ مِنْهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.
[40]وَأُحْضِرُهُمْ كَالْحُمْلاَنِ لِلذَّبْحِ وَكَالْكِبَاشِ وَالتُّيُوسِ.

سقوط بابل

٥١:٤١ [41]كَيْفَ اسْتُوْلِيَ عَلَى بَابِلَ! كَيْفَ سَقَطَتْ فَخْرُ كُلِّ الأَرْضِ! كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ مَثَارَ
إر ٢٥:٢٦ ٥١:٤٢ دَهْشَةٍ بَيْنَ الأُمَمِ! [42]قَدْ طَغَى الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ فَغَمَرَهَا بِأَمْوَاجِهِ الْهَائِجَةِ. [43]وَأَصْبَحَتْ
إش ٨:٧ ٥١:٤٤ مُدُنُهَا مُوحِشَةً وَأَرْضَ قَفْرٍ وَصَحْرَاءَ، أَرْضاً لاَ يَأْوِي إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلاَ يَجْتَازُ بِهَا إِنْسَانٌ.
إش ٤٦:١ إر ٥١:٥٨ [44]وَأُعَاقِبُ الصَّنَمَ: بِيلَ فِي بَابِلَ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْ فَمِهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَتَكُفُّ الأُمَمُ عَنِ

٥١:٣٣ كانت الحنطة تدرس في بيدر يؤتى إليه بالحزم من الحقل. وكانت توزع عيدان الحنطة على الأرض، في جزء مسطح واسع من أرض صلبة. وكانت الحنطة تداس لفصل السنابل من العيدان، ثم تضرب السنابل بآلة خشبية، وأحياناً كانت تجر زحافة خشبية فوق الحنطة بواسطة الحيوانات، لكي تتفتح السنابل. وكانت بابل ستدرس عاجلاً حسب حكم الله عليها لخطاياها.

٥١:٣٦ قد يشير هذا العدد إلى الحادثة التي أجراها كورش، الذي أخذ بابل على غرة، بتحويل النهر الذي كان يجري داخل المدينة إلى مجاري جانبية خارج المدينة، ومشى على قاع النهر الجاف. والاحتمال الأقوى هو أنه يقول إن بابل ستحرم من الماء مانح الحياة. وعلى النقيض من أورشليم، لن تقوم لبابل قائمة مرة أخرى.

٥١:٤٤ كان "بيل" أحد أسماء "مردوخ" الإله الرئيسي لمدينة بابل.

ٱلتَّوَافُدِ إِلَيْهِ، وَيَنْهَدِمُ أَيْضاً سُورُ بَابِلَ.

هرب الناس

٤٥ٱخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهَا يَاشَعْبِي وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ هَرَباً مِنِ ٱحْتِدَامِ غَضَبِ ٱلرَّبِّ.
٤٦لَا يَخُرْ قَلْبُكُمْ وَلَا تَفْزَعُوا مِمَّا يَشِيعُ فِي ٱلدِّيَارِ مِنْ أَنْبَاءٍ، إِذْ تَرُوجُ شَائِعَةٌ فِي هَذِهِ ٱلسَّنَةِ ٤٦:٥١ ٢مل ٧:١٩
وَأُخْرَى فِي ٱلسَّنَةِ ٱلتَّالِيَةِ، وَيَسُودُ ٱلْعُنْفُ ٱلْأَرْضَ، وَيَقُومُ مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ. ٤٧لِذَلِكَ
هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُعَاقِبُ فِيهَا أَصْنَامَ بَابِلَ وَيَلْحَقُ ٱلْعَارُ بِأَرْضِهَا كُلِّهَا، وَيَتَسَاقَطُ قَتْلَاهَا فِي
وَسَطِهَا. ٤٨عِنْدَئِذٍ تَتَغَنَّى بِسُقُوطِ بَابِلَ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا، لِأَنَّ ٱلْمُدَمِّرِينَ
يَتَقَاطَرُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشِّمَالِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٤٩كَمَا صَرَعَتْ بَابِلُ قَتْلَى إِسْرَائِيلَ، هَكَذَا ٤٩:٥١ إر ٢٩:٥٠
يُصْرَعُ قَتْلَى بَابِلَ فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ. ٥٠يَاأَيُّهَا ٱلنَّاجُونَ مِنَ ٱلسَّيْفِ، ٱهْرُبُوا وَلَا تَقِفُوا، ٱذْكُرُوا
ٱلرَّبَّ فِي مَكَانِكُمُ ٱلْبَعِيدِ، وَلَا تَبْرَحْ أُورُشَلِيمُ مِنْ خَوَاطِرِكُمْ. ٥١قَدْ لَحِقَنَا ٱلْخِزْيُ لِأَنَّنَا ٥١:٥١ مز ١٣:٤٤-١٦
ٱسْتَمَعْنَا لِلْإِهَانَةِ، فَكَسَا ٱلْخَجَلُ وُجُوهَنَا، إِذِ ٱنْتَهَكَ ٱلْغُرَبَاءُ مَقَادِسَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ.
٥٢لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أُنَفِّذُ فِيهَا قَضَائِي عَلَى أَصْنَامِ بَابِلَ، وَيَئِنُّ جَرْحَاهَا فِي
كُلِّ دِيَارِهَا. ٥٣وَحَتَّى لَوِ ٱرْتَفَعَتْ بَابِلُ فَبَلَغَتِ ٱلسَّمَاءَ، وَحَتَّى لَوْ حَصَّنَتْ مَعَاقِلَهَا ٥٣:٥١ إش ١٣:١٤، ١٤
ٱلشَّامِخَةَ، فَإِنَّ ٱلْمُدَمِّرِينَ يَنْقَضُّونَ عَلَيْهَا مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

جلبة الدمار

٥٤هَا صَوْتُ صُرَاخٍ يَتَرَدَّدُ فِي بَابِلَ، صَوْتُ جَلَبَةِ دَمَارٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ. ٥٥لِأَنَّ ٥٤:٥١ إر ٢٢:٥٠
ٱلرَّبَّ قَدْ خَرَّبَ بَابِلَ، وَأَخْرَسَ جَلَبَتَهَا ٱلْعَظِيمَةَ، إِذْ طَغَتْ عَلَيْهَا جَحَافِلُ أَعْدَائِهَا كَمِيَاهٍ
عَجَّاجَةٍ، وَعَلَا ضَجِيجُ أَصْوَاتِهِمْ. ٥٦لِأَنَّ ٱلْمُدَمِّرَ قَدِ ٱنْقَضَّ عَلَى بَابِلَ وَأَسَرَ مُحَارِبِيهَا، ٥٦:٥١ مز ١:٩٤، ٢
وَتَكَسَّرَتْ كُلُّ قِسِيِّهَا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهُ مُجَازَاةٍ، وَهُوَ حَتْماً يُحَاسِبُهَا. ٥٧إِنِّي أُسْكِرُ رُؤَسَاءَهَا إر ٦:٥١ ٥٧:٥١
وَحُكَمَاءَهَا وَمُحَارِبِيهَا، فَيَنَامُونَ نَوْماً أَبَدِيّاً لَا يَقَظَةَ مِنْهُ، يَقُولُ ٱلْمَلِكُ، ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ ٱسْمُهُ. مز ٥:٧٦
٥٨وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: إِنَّ سُورَ بَابِلَ ٱلْعَرِيضَ يُقَوَّضُ وَيُسَوَّى بِٱلْأَرْضِ، وَبَوَّابَاتِهَا
ٱلْعَالِيَةَ تَحْتَرِقُ بِٱلنَّارِ، وَيَذْهَبُ تَعَبُ ٱلشُّعُوبِ بَاطِلاً، وَيَكُونُ مَصِيرُ جَهْدِ ٱلْأُمَمِ لِلنَّارِ».
٥٩هَذِهِ هِيَ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي أَوْدَعَهَا إِرْمِيَا ٱلنَّبِيُّ سَرَايَا بْنَ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَّا، عِنْدَمَا رَافَقَ صِدْقِيَّا ٥٩:٥١ إر ١:٢٨
مَلِكَ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. وَكَانَ سَرَايَا آنَئِذٍ رَئِيسَ ٱلْمُعَسْكَرِ.

نبوءات إرميا عن بابل في كتاب

٦٠وَكَانَ إِرْمِيَا قَدْ دَوَّنَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ ٱلْكَوَارِثِ ٱلَّتِي سَتُبْتَلَى بِهَا بَابِلُ، أَيْ جَمِيعَ ٦٠:٥١ إر ٢:٣٠

٥١:٥١ كان الشعب مشلولاً بالحزن على ماضيهم، فقد دنست الجيوش البابلية الهيكل، وخجل الشعب من الرجوع إلى أورشليم، ولكن الله قال لهم أن يرجعوا إلى المدينة لأنه سيدمر بابل لأجل خطاياها.

٥٩:٥١ لم يستطع إرميا أن يزور بابل، فأرسل رسالة مع سرايا الذي كان يشرف على راحة الجيش. والأرجح أن سرايا كان أخاً لباروخ (١٢:٣٢).

٦٠:٥١-٦٤ في رسالة إرميا الأخيرة نجد مرة أخرى الموضوعين المتلازمين : سيادة الله ودينونته. فقد سُمح لبابل أن تضايق بني إسرائيل، ولكن بابل نفسها ستدان. ومع أن الله يُخرج الخير من الشر، فهو لا يترك الشر بلا عقاب. فقد ينجح الأشرار لبعض الوقت، ولكن قاوم

ٱلنُّبوءاتِ ٱلْمُدوَّنَةَ عَنْ بابِلَ. ٦١وَقالَ إرْمِيا لِسَرَايَا: «حالَما تَصِلُ إلى بَابِلَ، أَعْمَلْ عَلَى
٦٢:٥١ تِلاوَةِ جَميعِ هَذِهِ ٱلنُّبوءاتِ. ٦٢وَقُلْ: أيُّها ٱلرَّبُّ قَدْ قَضَيْتَ عَلَى هَذا ٱلْمَوْضِعِ بِٱلانْقِراضِ،
ر ٥٠:١٣، ٣٩ فَلا يَسْكُنُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهائِمِ، بَلْ يُصْبِحُ خَراباً أَبَدِيّاً. ٦٣وَمَتَى فَرَغْتَ مِنْ
٦٤:٥١ تِلاوَةِ هَذا ٱلْكِتابِ، ٱرْبُطْ بِهِ حَجَراً وَٱطْرَحْهُ فِي وَسَطِ ٱلْفُراتِ. ٦٤وَقُلْ: كَذَلِكَ تَغْرَقُ بَابِلُ
ر ٥١:٥٨ وَلا تَطْفُو بَعْدُ لِمَا أُوقِعُهُ عَلَيْها مِنْ عِقابٍ فَيَعْيَا كُلُّ أَهْلِها».
إلَى هُنَا تَنْتَهِي نُبوءاتُ إرْمِيا.

حصار أورشليم وسقوطها

١:٥٢ **٥٢** كانَ صِدْقِيّا فِي ٱلْحادِيَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَتَوَلَّى ٱلْحُكْمَ فِي
٢أخ ٣٦:١١؛ ٢مل ٢٤:١٧ أُورُشَلِيمَ إحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَٱسْمُ أُمِّهِ حَمِيطَلُ بِنْتُ إرْمِيا مِنْ لِبْنَةَ. ٢وَٱرْتَكَبَ
٣:٥٢ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ عَلَى غِرارِ مَا عَمِلَ يَهُوياقِيمُ. ٣وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذا
حز ١٧:١٥؛ تث ١:٣ إلّا نَتِيجَةً لِغَضَبِ ٱلرَّبِّ، حَتَّى إنَّهُ نَبَذَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. وَتَمَرَّدَ صِدْقِيّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.
٤:٥٢ ٤وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْعاشِرِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ لِحُكْمِهِ، زَحَفَ نَبُوخَذْناصَّرُ مَلِكُ
زك ٨:١٩ بَابِلَ بِجَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحاصَرَها وَبَنَى حَوْلَها ٱلْمَتارِيسَ. ٥وَظَلَّتِ ٱلْمَدِينَةُ تَحْتَ
ٱلْحِصارِ حَتَّى ٱلسَّنَةِ ٱلْحادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيّا. ٦وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّاسِعِ مِنَ ٱلشَّهْرِ
ٱلرَّابِعِ ٱسْتَفْحَلَ ٱلْجُوعُ فِي ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ طَعامٌ لِشَعْبِ ٱلأَرْضِ.

هرب الملك واعتقاله

٧فَفَتَحَ ٱلشَّعْبُ ثُغْرَةً فِي ٱلْمَدِينَةِ وَهَرَبَ جَمِيعُ ٱلْمُحارِبِينَ وَغادَرُوا ٱلْمَدِينَةَ لَيْلاً مِنْ
طَرِيقِ ٱلْبَوَّابَةِ ٱلْواقِعَةِ بَيْنَ ٱلسُّورَيْنِ ٱلْقَرِيبَيْنِ مِنْ بُسْتانِ ٱلْمَلِكِ، وَٱلْكَلْدانِيُّونَ مَابَرِحُوا
مُحاصِرِينَ ٱلْمَدِينَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَٱنْطَلَقُوا فِي طَرِيقِ ٱلْبَرِّيَّةِ.
٨لَكِنَّ جَيْشَ ٱلْكَلْدانِيِّينَ تَعَقَّبَ ٱلْمَلِكَ، وَأَدْرَكَ صِدْقِيّا فِي سُهُولِ أَرِيحا وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ
٩:٥٢ جَمِيعُ جَيْشِهِ، ٩فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ إلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ، فِي مِنْطَقَةِ حَماةَ، فَأَصْدَرَ
ر ٣٢:٤ عَلَيْهِ قَضاءَهُ.

ذبح أبناء صدقيا وسجنه

١٠وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْناءَ صِدْقِيّا عَلَى مَرْأَى مِنْهُ وَقَتَلَ أَيْضاً جَمِيعَ أَشْرافِ يَهُوذا فِي رَبْلَةَ.
١١:٥٢ ١١وَفَقَأَ عَيْنَيْ صِدْقِيّا وَأَوْثَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحاسٍ، ثُمَّ ساقَهُ إلَى بَابِلَ حَيْثُ زَجَّهُ فِي
حز ١٢:١٣ ٱلسِّجْنِ إلَى يَوْمِ وَفاتِهِ.

جربة الاقتداء بهم لئلا تشترك في دينونتهم.

١:٥٢ يمدنا هذا الفصل بتفاصيل أكثر عن تدمير أورشليم المدون في الفصل التاسع والثلاثين (وتوجد أقوال مشابهة في ٢مل ٢٤:١٨-٢٥:٢١). ويرينا هذا الملحق أن نبوات إرميا عن خراب أورشليم والسبي البابلي قد تمت كما تنبأ (وللاستزادة من المعلومات عن صدقيا، ارجع إلى التعليق على ٣٩:١).

٩،٨:٥٢ كانت ربلة تقع على بعد مائتي ميل إلى الشمال من أورشليم، وكانت مقر الحكم البابلي للمنطقة. وكانت حماة منطقة لأرام بها عاصمة الأمة.

دمار الهيكل

[١٢]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ
مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ ٱلَّذِي كَانَ يَقِفُ دَائِماً فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ،
إِلَى أُورُشَلِيمَ، [١٣]وَأَحْرَقَ هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَقَصْرَ ٱلْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَأَضْرَمَ ٱلنَّارَ ١٣:٥٢ ٢أخ ١٩:٣٦
فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ ٱلْعُظَمَاءِ. [١٤]وَهَدَمَ كُلُّ جَيْشِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ ٱلْمُرَافِقِ لِرَئِيسِ
ٱلشُّرْطَةِ كُلَّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا. [١٥]وَأَجْلَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ بَعْضاً مِنْ
فُقَرَاءِ ٱلْبَلَدِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَ ٱلشَّعْبِ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَٱلْهَارِبِينَ ٱلَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ
مَعَ سَائِرِ ٱلْحِرَفِيِّينَ. [١٦]وَلَكِنَّهُ أَبْقَى عَلَى بَعْضِ ٱلْمَسَاكِينِ لِيَكُونُوا كَرَّامِينَ وَفَلَّاحِينَ.
[١٧]وَحَطَّمَ ٱلْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ ٱلنُّحَاسِ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، وَٱلْقَوَاعِدَ وَٱلْبِرْكَةَ ٱلنُّحَاسِيَّةَ ٱلْقَائِمَةَ ١٧:٥٢ ١مل ١٥:٧، ٢٧-٣٧
فِيهِ، وَنَقَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. [١٨]وَٱسْتَوْلَوْا أَيْضاً عَلَى ٱلْقُدُورِ وَٱلرُّفُوشِ وَٱلْمَجَارِفِ إر ٢٧:١٩-٢٢
وَٱلْمَنَاضِحِ وَٱلصُّحُونِ وَكُلِّ آنِيَةِ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّتِي كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ. [١٩]كَمَا ١٩:٥٢ ١مل ٧:٥٠
أَخَذَ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ ٱلطُّسُوسَ وَٱلْمَجَامِرَ وَٱلْمَنَاضِحَ وَٱلْقُدُورَ وَٱلْمَنَائِرَ وَٱلصُّحُونَ
وَٱلْأَقْدَاحَ ٱلذَّهَبِيَّةَ وَٱلْفِضِّيَّةَ. [٢٠]كَذَلِكَ ٱسْتَوْلَى عَلَى ٱلْعَمُودَيْنِ وَٱلْبِرْكَةِ وَٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً ٢٠:٥٢ ١مل ٧:٤٧
مِنْ نُحَاسٍ ٱلْقَائِمَةِ تَحْتَ ٱلْقَوَاعِدِ ٱلَّتِي صَنَعَهَا ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ ٱلرَّبِّ، فَكَانَ
ٱلنُّحَاسُ لِكَثْرَتِهِ يَفُوقُ كُلَّ وَزْنٍ. [٢١]وَكَانَ طُولُ كُلِّ عَمُودٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ تِسْعَةِ ٢١:٥٢ ١مل ٧:١٥
أَمْتَارٍ)، وَمُحِيطُهُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَسُمْكُهُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ، وَكَانَ أَجْوَفَ،
[٢٢]وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ٱرْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ) وَيُحِيطُ بِٱلتَّاجِ
شَبَكَةٌ وَرُمَّانَاتٌ وَكُلُّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ ٱلْعَمُودُ ٱلثَّانِي مُمَاثِلاً لَهُ بِمَا فِي ذَلِكَ
ٱلرُّمَّانَاتُ. [٢٣]وَكَانَ عَدَدُ ٱلرُّمَّانَاتِ عَلَى مُحِيطِهِ سِتّاً وَتِسْعِينَ رُمَّانَةً، وَجُمْلَةُ ٱلرُّمَّانِ عَلَى ٢٣:٥٢ ١مل ٧:٢٠
مُحِيطِ ٱلشَّبَكَةِ مِئَةُ رُمَّانَةٍ.

السبي

[٢٤]وَأَخَذَ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ سَرَايَا رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ وَنَائِبَهُ صَفَنْيَا ٱلْكَاهِنَ وَحُرَّاسَ ٱلْبَابِ ٢٤:٥٢ ٢مل ٢٥:١٨
ٱلثَّلَاثَةَ. [٢٥]وَٱعْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْخَصِيَّ ٱلْقَائِدَ ٱلَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَةَ ٱلْمُحَارِبِينَ، كَمَا إر ٣٧:٣
ٱعْتَقَلَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ حَاشِيَةِ ٱلْمَلِكِ مِمَّنْ عَثَرَ عَلَيْهِمْ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَكَذَلِكَ أَمِينَ سِرِّ
قَائِدِ ٱلْجَيْشِ ٱلَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ ٱلْبَلَدِ، وَسِتِّينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ كَانُوا
قَدِ ٱخْتَبَأُوا دَاخِلَ ٱلْمَدِينَةِ. [٢٦]فَأَخَذَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ
فِي رَبْلَةَ. [٢٧]فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبْلَةَ فِي مِنْطَقَةِ حَمَاةَ. وَهَكَذَا سُبِيَ شَعْبُ
يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ. [٢٨]وَهَذَا هُوَ إِحْصَاءُ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَاصَّرُ فِي ٱلسَّنَةِ
ٱلسَّابِعَةِ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ. [٢٩]وَسَبَى نَبُوخَذْنَاصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي
ٱلسَّنَةِ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِحُكْمِهِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَٱثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَخْصاً. [٣٠]وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ

٢١:٥٢ كان الذراع مقياساً عيارياً، وهو حوالى ٥٠-٦٠ سنتيمتر طولاً.

وَٱلْعِشْرِينَ لِحُكْمِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ سَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ ٱلشُّرْطَةِ مِنَ ٱلْيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً
وَأَرْبَعِينَ شَخْصاً. فَكَانَتْ جُمْلَةُ ٱلْمَسْبِيِّينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسِتَّ مِئَةِ شَخْصٍ.

إكرام يهوياكين

[٣١] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي عَشَرَ (أَيْ شَبَاطِ فَبْرَايِرَ) مِنَ ٱلسَّنَةِ
ٱلسَّابِعَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، أَكْرَمَ أَوِيلُ مَرُودَخُ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ
ٱعْتِلَائِهِ ٱلْعَرْشَ، يَهُويَاكِينَ مَلِكَ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ ٱلسِّجْنِ. [٣٢] وَخَاطَبَهُ بِطَيِّبِ ٱلْكَلَامِ،
٥٢:٣٣ ٢صم ٩:٧ وَرَفَعَ مَقَامَهُ فَوْقَ مَقَامِ سَائِرِ ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. [٣٣] فَخَلَعَ يَهُويَاكِينُ عَنْ نَفْسِهِ
٥٢:٣٤ ثِيَابَ سِجْنِهِ، وَظَلَّ يَتَنَاوَلُ ٱلطَّعَامَ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. [٣٤] وَعُيِّنَتْ لَهُ
٢صم ٩:١٠ نَفَقَةٌ دَائِمَةٌ يَقْبِضُهَا مِنْ خِزَانَةِ مَالِ ٱلْمَلِكِ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مَدَى أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَإِلَى يَوْمِ
وَفَاتِهِ.

٥٢:٣١ أظهر ملك بابل عطفاً على يهوياكين، ففي عام ٥٦١ ق.م. أطلق سراح يهوياكين من السجن، وسمح له بأن يأكل مع الملك. فقد ظل الله يظهر رحمته لنسل الملك داود، حتى في السبي.

٥٢:٣٤ بدا إرميا في نظر العالم فاشلاً تماماً، فلم يكن له من ولا أسرة ولا أصدقاء. تنبأ عن خراب الأمة، وعن خراب العاصمة والهيكل. ولكن القادة السياسيين والدينيين لم يستطيعوا قبول نصيحته. فلم يحبه فريق من الناس أو يصغوا إليه. ولكن عندما نرجع بأبصارنا إلى الوراء، نجد أنه قد أتم بنجاح عمل الله الذي أعطاه له ليعمله. فلا يجب أن يقاس النجاح بمحبة الناس أو الشهرة أو المال، لأن هذه مقاييس وقتية. فقد فقد الملك صدقيا، مثلاً، كل شيء بجريه وراء أهداف أنانية. والله يقيس نجاحنا بمقاييس الطاعة والأمانة والبر. فإن كنت تقوم بأمانة بعمل الله الذي يوكله إليك، فأنت ناجح في نظره.

مراثي إرميا

بيانات أساسية

الغرض :

تعليم الشعب أن عصيان الله يجلب الكوارث، وإظهار أن الله يتألم عندما يتألم شعبه.

الكاتب :

إرميا

تاريخ الكتابة :

بعد قليل من سقوط أورشليم في سنة ٥٨٦ ق.م.

الإطار :

أصاب أورشليم الدمار على يد بابل، وقتل شعبها وتعذبوا وأخذوا أسرى.

الآية الرئيسية :

"كلت عيناي من البكاء، جاشت أحشائي وأريقت كبدي على الأرض حزناً لدمار ابنة شعبي، لأن الأطفال والرضع غشي عليهم في شوارع المدينة" (٢:١١).

الشخصيات الرئيسية :

إرميا وأهل أورشليم

المكان الرئيسي :

أورشليم

ملامح خاصة :

تضافرت في سفر المراثي ثلاث جدائل من الفكر اليهودي هي النبوءة والطقوس والحكمة. وقد كتب بإيقاع وأسلوب الألحان والأناشيد الجنائزية اليهودية القديمة. ويحتوي على خمس قصائد متوافقة مع الفصول الخمسة (انظر التعليق على ١:٣).

تعرف الدموع ببساطة على أنها "قطرات من سائل ملحي تسيل من العينين". وقد تسببها الإثارة أو الضحك، لكنها ترتبط عادة بالبكاء والحزن والأسى. وعندما نبكي يتساءل أصدقاؤنا ما الخطب ويحاولون مواساتنا.

فالوليد يبكي طلباً للغذاء، والطفل يبكي عند فقده للعبته، ويبكي الكبار في مواجهة الموت والصدمات.

أما حزن إرميا فقد كان أعمق من ذلك، إذ حفر في قلبه المكسور مجرى، ففاض الدمع من عينيه نهراً، فلقب بالنبي الباكي دهراً. إذ كان يعرف مقدماً، كمتحدث باسم الله، ما سوف يحدث لبلده يهوذا، ولأورشليم العاصمة "مدينة الله". لقد اقترب قضاء الله من موعده وبات الدمار وشيكاً. وبكى إرميا. لم تتمركز دموعه حول ذاته، ولا كان يندب خسارة أو معاناة شخصية. لكنه بكى لأن الناس رفضوا إلههم، الإله الذي صنعهم وأحبهم وبحث عنهم مراراً وتكراراً ليباركهم. انكسر قلب إرميا لأنه كان يعلم أن أنانية الناس وحياة الخطية ستؤدي بهم إلى متاعب كثيرة وسبي طويل. كانت دموعه دموع التعاطف والمشاركة الوجدانية، وانكسر قلبه بسبب نفس الأشياء التي تكسر قلب الله.

يركز السفران اللذان كتبهما إرميا على حدث واحد، خراب أورشليم، تنبأ به سفر إرميا مقدماً وأطل عليه سفر المراثي لاحقاً.

كُتب سفر الدموع هذا كنشيد جنائزي حزين ينعي المدينة الساقطة أورشليم. إن ما يدفع الإنسان إلى البكاء ينم عن الكثير من شخصيته، هل هو متمركز حول ذاته أم حول الله. وها هو سفر المراثي يتيح لنا مشاهدة ما أحزن إرميا. فنراه كواحد من خدام الله المختارين، واقفاً وحيداً وسط عمق انفعالاته واهتمامه بشعبه وحبه لأمته وتكريسه لله. ما الذي يُجري دموعك؟ هل تبكي لأن كبرياءك الأنانية قد جرحت، أم لأن الناس من حولك يعيشون في الخطية ويرفضون الله الذي يحبهم كل هذا الحب؟ هل تبكي لأنك فقدت شيئاً يجلب لك المتعة، أم لأن الناس من حولك سوف يتألمون بسبب خطيتهم؟

إن عالمنا مليء بالظلم والفقر والحرب والتمرد ضد الله. ألا يدفعنا كل هذا إلى البكاء وإلى عمل شيء؟

اقرأ المراثي وتعلم معنى أن تحزن مع الله.

مجمل السفر

١- إرميا يندب أورشليم
(١:١-٢٢)

٢- غضب الله على الخطية
(١:٢-٢٢)

٣- الرجاء في وسط البلوى
(١:٣-٦٦)

٤- غضب الله حقق غايته
(١:٤-٢٢)

٥- تضرع إرميا من أجل رد السبي
(١:٥-٢٢)

أصاب إرميا حزن عميق بسبب خراب أورشليم ودمار أمته. لكن في منتصف السفر ووسط عمق الشجن، يلمع شعاع من رجاء، فحنان الله موجود على الدوام وأمانته عظيمة. ويدرك إرميا أن رحمة الله وحدها هي التي حالت دون الإبادة التامة. يبين لنا هذا السفر العواقب الوخيمة لخطية الإنسان، وكيفية الاحتفاظ بالأمل في وسط المأساة لأن الله قادر أن يحولها للخير. ونلمح أيضاً الأهمية القصوى للصلاة والاعتراف بالخطية. سنواجه جميعاً المآسي في حياتنا، لكن في وسط البلاء لنا في الله الرجاء.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
خراب أورشليم	المراثي عبارة عن أغنية جنائزية حزينة من أجل المدينة العظيمة عاصمة اليهود. لقد دمر الهيكل، ورحل الملك وأخذ الشعب في السبي. لقد حذر الله أنه سوف يدمرهم لو تركوه. والآن، وبعد كل ما حدث، أدرك الناس حالتهم واعترفوا بخطيتهم.	لقد تثبتت تحذيرات الله. فهو يفعل ما يقول إنه سيفعله، وعقابه للخطية أكيد. ولن نستطيع الالتفات إليه لخلاصنا إلا بالاعتراف والتخلي عن الخطية. فكم من الأفضل لو فعلنا ذلك قبل أن تتحقق تحذيراته.
رحمة الله	كان حنو الله فعالاً حتى عندما كان الإسرائيليون تحت وطأة الغزاة البابليين. وبرغم عدم أمانة الشعب، كانت أمانة الرب عظيمة. فقد استخدم هذه البلوى ليعيد شعبه إليه ثانية.	سيظل الله أميناً على الدوام نحو شعبه. وسيظل عمل رحمته المنقى واضحاً حتى في وسط البلوى. فيجب علينا، في تلك الأوقات، أن نصلي من أجل الغفران ونلتفت إليه من أجل الخلاص.
عواقب الخطية	غضب الله بسبب عصيان شعبه الذي طال. فالخطية هي سبب شقائهم والهلاك هو نتيجة الخطية. وقد أظهر دمار الأمة مدى تفاهة كبرياء الإنسان ومجده.	الاستمرار في عصيان الله يجلب الكوارث. فلا يجب أن نثق أبداً في مواردنا وذكائنا وإدارتنا أو قوتنا الذاتية أكثر من الله. إن فعلنا ذلك ستكون العواقب مماثلة لما حدث لأورشليم.
رجاء	ها إن رحمة الله بالإبقاء على بعض من الشعب تحمل في طياتها رجاءً في أيام أفضل. فيوماً ما سيعود الشعب إلى علاقة حقيقية مع الله.	الله وحده هو القادر على تخليصنا من الخطية وبدونه لا راحة أو أمل في المستقبل، إذ لنا رجاء ساطع في الغد بسبب موت المسيح من أجلنا ووعده بالمجيء ثانية.

أورشليم المقفرة

١ كَيْفَ أَصْبَحَتِ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْآهِلَةُ بِٱلسُّكَّانِ مَهْجُورَةً وَحِيدَةً؟ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ! ١:١
هٰذِهِ ٱلَّتِي كَانَتْ عَظِيمَةً بَيْنَ ٱلْأُمَمِ. ٱلسَّيِّدَةُ بَيْنَ ٱلْمُدُنِ صَارَتْ تَحْتَ إش ٣:٢٦ ؛ ٤٧:٨
ٱلْجِزْيَةِ! ٢تَبْكِي بِمَرَارَةٍ فِي ٱللَّيْلِ، وَدُمُوعُهَا تَنْهَمِرُ عَلَى خَدَّيْهَا. لَا مُعَزِّيَ لَهَا بَيْنَ
مُحِبِّيهَا. غَدَرَ بِهَا جَمِيعُ خُلَّانِهَا وَأَصْبَحُوا لَهَا أَعْدَاءً. ٣سُبِيَتْ يَهُوذَا إِلَى ٱلْمَنْفَى بَعْدَ كُلِّ ٣:١
مَا عَانَتْهُ مِنْ عَنَتٍ وَعُبُودِيَّةٍ، فَأَقَامَتْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ شَقِيَّةً، وَأَدْرَكَهَا مُطَارِدُوهَا فِي خِضَمِّ إر ١٣:١٩ ٤:١
ضِيقَاتِهَا. ٤تَنُوحُ ٱلطُّرُقُ ٱلْمُفْضِيَةُ إِلَى صِهْيَوْنَ، لِأَنَّهَا أَقْفَرَتْ مِنَ ٱلْقَادِمِينَ إِلَى ٱلْأَعْيَادِ! يؤ ١:٨-١٣
تَهَدَّمَتْ بَوَّابَاتُهَا جَمِيعاً. كَهَنَتُهَا يَتَنَهَّدُونَ، عَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ وَهِيَ تُقَاسِي مُرَّ
ٱلْعَذَابِ. ٥أَصْبَحَ أَعْدَاؤُهَا سَادَةً، وَنَجَحَ مُضَايِقُوهَا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ أَشْقَاهَا بِسَبَبِ خَطَايَاهَا ٥:١
ٱلْمُتَكَاثِرَةِ. قَدْ ذَهَبَ أَوْلَادُهَا إِلَى ٱلسَّبْيِ أَمَامَ ٱلْعَدُوِّ. ٦تَعَرَّتْ بِنْتُ صِهْيَوْنَ مِنْ كُلِّ إر ٥٢:٢٨-٣٠ ٦:١
بَهَائِهَا، وَغَدَا أَشْرَافُهَا كَأَيَائِلَ شَارِدَةٍ مِنْ غَيْرِ مَرْعًى. فَرُّوا بِقُوَّةٍ خَائِرَةٍ أَمَامَ ٱلْمُطَارِدِ. إر ١٣:١٨
٧تَذَكَّرَتْ أُورُشَلِيمُ فِي أَيَّامِ شَقَائِهَا وَمِحْنَتِهَا جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ مُشْتَهَيَاتٍ فِي ٧:١
حِقَبِهَا ٱلْغَابِرَةِ. عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي قَبْضَةِ ٱلْعَدُوِّ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُسْعِفٌ، رَآهَا ٱلْعَدُوُّ إر ٣٧:٧
صَرِيعَةً وَسَخِرَ لِهَلَاكِهَا.

خطيئة أورشليم

٨ٱرْتَكَبَتْ أُورُشَلِيمُ خَطِيئَةً نَكْرَاءَ فَأَصْبَحَتْ رَجِسَةً. جَمِيعُ مُكَرِّمِيهَا يَحْتَقِرُونَهَا لِأَنَّهُمْ ٨:١
شَهِدُوا عُرْيَهَا، أَمَّا هِيَ فَتَتَنَهَّدُ وَتَرَاجَعَتِ ٱلْقَهْقَرَى. ٩قَدْ عَلِقَ رِجْسُهَا بِذُيُولِهَا. لَمْ إر ١٣:٢٢، ٢٦ ٩:١
تَذْكُرْ آخِرَتَهَا لِهٰذَا كَانَ سُقُوطُهَا رَهِيباً، وَلَا مُعَزِّيَ لَهَا. ٱنْظُرْ يَارَبُّ إِلَى شَقَائِي لِأَنَّ تث ٣٢:٢٨-٢٩
ٱلْعَدُوَّ قَدِ ٱنْتَصَرَ. ١٠ٱمْتَدَّتْ يَدُ ٱلْعَدُوِّ إِلَى كُلِّ ذَخَائِرِهَا، وَأَبْصَرَتِ ٱلْأُمَمَ يَنْتَهِكُونَ ١٠:١
حُرْمَةَ مَقَادِسِهَا. هٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ حَظَّرْتَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي جَمَاعَتِكَ. ١١شَعْبُهَا كُلُّهُ تث ٢٣:٣ إش ٦٤:١١ إر ٥١:٥١
يَتَنَهَّدُ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ ٱلْقُوتِ. قَدْ قَايَضُوا ذَخَائِرَهُمْ بِٱلطَّعَامِ لِإِنْعَاشِ ٱلنَّفْسِ ٱلْخَائِرَةِ. ١١:١
(وَقَالَتْ:) «ٱنْظُرْ يَارَبُّ وَتَأَمَّلْ كَيْفَ أَصْبَحْتُ مُحْتَقَرَةً». إر ٥٢:٦
١٢أَلَا يَعْنِيكُمْ هٰذَا يَاجَمِيعَ عَابِرِي ٱلطَّرِيقِ؟ تَأَمَّلُوا وَٱنْظُرُوا، هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي ٱلَّذِي ١٢:١ إر ١٨:١٦ ؛ ٣٠:٢٤

١:١ هذه أنشودة حزن إرميا النبي من أجل دمار أورشليم. لقد أحاقت بيهوذا هزيمة تامة، ودمر الهيكل وتم ترحيل الأسرى إلى بابل. فكانت دموع إرميا من أجل معاناة الشعب وذله، لكنها توغلت بعمق إلى داخل قلبه. لقد بكى لأن الله رفض الشعب بسبب طرقهم المتمردة. وكان هذا السفر يقرأ كل سنة لتذكير كل اليهود بسقوط مدينتهم العظيمة بسبب عناد خطيتهم.

٢:١ يشير تعبير "محبيها" إلى بعض الدول مثل مصر التي ظلت يهوذا ترجو مساعدتها. فعندما أطبق البابليون على أورشليم، ابتعدت الأمة عن الله باحثة عن العون والحماية عند الأمم الأخرى بدلاً منه.

٩:١ كان التحذير واضحاً ومسموعاً : إذا لعبت يهوذا بالنار سيحترق أهلها. لقد ضيعت أورشليم الفرصة بحماقة، ورفضت أن تصدق أن الحياة اللا أخلاقية تجلب عقاب الله. فالعقاب هو النتيجة الحتمية للخطية (انظر رو ٦:٢٣). بإمكاننا أن نتجاهل إنذارات الله، لكن الأمر المؤكد هو أن العقاب سينزل بكل من يتحدى الله، تماماً كما نالت أورشليم عقابها الأكيد. هل تصغي إلى كلمة الله؟ هل تطيعها؟ فالطاعة هي العلامة الأكيدة على حبك لله.

١٣:١ ابْتَلانِي بِهِ ٱلرَّبُّ فِي يَوْمِ ٱحْتِدَامِ غَضَبِهِ؟ [١٣]مِنَ ٱلْعَلاءِ صَبَّ نَاراً فِي عِظَامِي فَسَرَتْ
إر ٤٤:٦
١٤:١ فِيهَا. نَصَبَ شَرَكاً لِقَدَمَيَّ فَرَدَّنِي إِلَى ٱلْوَرَاءِ. جَعَلَنِي أَطْلالاً أَئِنُّ طُولَ ٱلنَّهَارِ. [١٤]شَدَّ
تث ٢٨:٤٨
مَعَاصِيَّ إِلَى نِيرٍ، وَبِيَدِهِ حَبَكَهَا، فَنَاءَ بِهَا عُنُقِي. أَوْهَنَ ٱلرَّبُّ قُوَايَ وَأَسْلَمَنِي إِلَى يَدٍ
لا طَاقَةَ لِي عَلَى مُقَاوَمَتِهَا.

وحشة أورشليم

١٥:١ [١٥]بَدَّدَ ٱلرَّبُّ جَمِيعَ جَبَابِرَتِي فِي وَسَطِي، وَأَلَّبَ عَلَيَّ حَشْداً مِنْ أَعْدَائِي لِيَسْحَقُوا
إش ٤١:٢
١٦:١ شُبَّانِي. دَاسَ ٱلرَّبُّ ٱلْعَذْرَاءَ بِنْتَ صِهْيَوْنَ كَمَا يُدَاسُ ٱلْعِنَبُ فِي ٱلْمِعْصَرَةِ. [١٦]عَلَى
مرا ١١:٢، ١٨
هَذِهِ كُلِّهَا أَبْكِي. عَيْنَايَ، عَيْنَايَ تَفِيضَانِ بِٱلدُّمُوعِ، إِذِ ٱبْتَعَدَ عَنِّي كُلُّ مُعَزٍّ يُنْعِشُ
إر ١٧:١٣
نَفْسِي. هَلَكَ أَبْنَائِي لأَنَّ ٱلْعَدُوَّ قَدْ ظَفِرَ.

١٧:١ [١٧]تَمُدُّ صِهْيَوْنُ يَدَيْهَا تَلْتَمِسُ مُعَزِّياً، وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ. قَدْ أَمَرَ ٱلرَّبُّ أَنْ يَكُونَ
إر ٣١:٤
١٨:١ مُضَايِقُو يَعْقُوبَ هُمْ جِيرَانَهُ ٱلَّذِينَ حَوْلَهُ. قَدْ أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ رِجْساً بَيْنَهُمْ. [١٨]اَلرَّبُّ
١صم ١٢:١٤
حَقّاً عَادِلٌ، وَأَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى أَمْرِهِ. فَٱسْتَمِعُوا يَاجَمِيعَ ٱلشُّعُوبِ وَٱشْهَدُوا وَجَعِي.
١٩:١ قَدْ ذَهَبَ عَذَارَايَ وَشُبَّانِي إِلَى ٱلسَّبْيِ. [١٩]دَعَوْتُ مُحِبِّيَّ فَخَدَعُونِي. فَنِيَ كَهَنَتِي
مرا ٢٠:٢
٢٠:١ وَشُيُوخِي فِي ٱلْمَدِينَةِ وَهُمْ يَنْشُدُونَ قُوتاً لإِحْيَاءِ نُفُوسِهِمْ. [٢٠]اُنْظُرْ يَارَبُّ فَإِنِّي فِي
إر ١٩:٤
مرا ١١:٢ ضِيقَةٍ. أَحْشَائِي جَائِشَةٌ وَقَلْبِي مُتَلاطِمٌ فِي دَاخِلِي، لأَنِّي أَكْثَرْتُ ٱلتَّمَرُّدَ. هَا ٱلسَّيْفُ
حز ١٥:٧
يُثْكِلُ فِي ٱلْخَارِجِ وَفِي ٱلْبَيْتِ يَسُودُ ٱلْمَوْتُ.

شماتة الأعداء

٢١:١ [٢١]قَدْ سَمِعُوا تَنَهُّدِي فَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعَزٍّ لِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي عَرَفُوا بِبَلِيَّتِي فَشَمِتُوا بِمَا
إر ١٦:٣٠
مز ١٥:٢ فَعَلْتَ بِي. أَسْرِعْ بِيَوْمِ ٱلْعِقَابِ ٱلَّذِي تَوَعَّدْتَ بِهِ فَيَصِيرُوا مِثْلِي. [٢٢]لِيَأْتِ كُلُّ شَرِّهِمْ
أَمَامَكَ فَتُعَاقِبَهُمْ كَمَا عَاقَبْتَنِي عَلَى كُلِّ ذُنُوبِي، لأَنَّ تَنَهُّدَاتِي كَثِيرَةٌ وَقَلْبِي مُغْشِيٌّ
عَلَيْهِ.

١٤:١ تبدو الخطية لأول وهلة كأنها فرصة للحرية. لكن حرية أن نعمل ما نريده تتحول بالتدريج إلى الرغبة في عمل كل شيء. ثم لا نلبث أن نسقط أسرى للخطية مربوطين بنيرها. والخلاص من أسر الخطية يأتي فقط من الله، فهو يمنحنا الحرية، ليس أن نعمل أي شيء نريده، لكن أن نعمل ما يعلم هو أنه الأفضل لنا. وكم يبدو غريباً أن الحرية الحقيقية تأتي من طاعة الله ومن اتباع توجيهاته حتى نتلقى منه أفضل ما عنده.

١٦:١ الرب هو المعزي، لكنه تحول عن شعبه بسبب خطاياهم وأصبح قاضياً عليهم.

١٩:١ لم يستطع حلفاء أورشليم أن يهبوا لمساعدتها لأنهم فشلوا في طلب الله مثلها. وبرغم مظهر هؤلاء الحلفاء القوي، إلا أنهم كانوا بالفعل ضعفاء لأن الله لم يكن معهم. فالمساندة التي يعتد بها تأتي فقط من حليف يستمد قوته من الله. فعندما تبحث عن النصيحة العاقلة، اذهب إلى المؤمنين الذين أخذوا حكمتهم من الله الذي يعلم كل شيء.

٢٢:١ برغم أن بابل خاطئة، فقد استخدمها الله كأداة لعقاب يهوذا وأورشليم العاصمة. وكان أهل أورشليم يتضرعون إلى الله ليعاقب بابل الخاطئة كما فعل معهم ("فتعاقبهم كما عاقبتني"). وكان الرب بصدد فعل ذلك، لأنه كان قد أصدر حكمه على بابل (ارجع إلى إر ٥٠:١-٢٧).

قضاء الرب

٢ كَيْفَ خَيَّمَ ٱلرَّبُّ فِي غَضَبِهِ بِٱلظَّلَامِ عَلَى ٱبْنَةِ صِهْيَوْنَ، وَطَرَحَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى
ٱلْأَرْضِ جَلَالَ إِسْرَائِيلَ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِئَ قَدَمَيْهِ فِي يَوْمِ سُخْطِهِ؟ [2] قَدْ هَدَمَ
ٱلرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ جَمِيعَ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ. قَوَّضَ بِغَضَبِهِ مَعَاقِلَ ٱبْنَةِ يَهُوذَا، وَأَلْحَقَ
ٱلْعَارَ بِٱلْمَمْلَكَةِ وَحُكَّامِهَا، إِذْ سَوَّاهَا بِٱلْأَرْضِ. [3] بَتَرَ فِي ٱحْتِدَامِ غَضَبِهِ كُلَّ قُوَّةِ إِسْرَائِيلَ.
رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى ٱلْوَرَاءِ أَمَامَ ٱلْأَعْدَاءِ، وَٱشْتَعَلَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهِبَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ، تَلْتَهِمُ كُلَّ
مَا حَوْلَهَا. [4] وَتَّرَ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ. نَصَبَ يَمِينَهُ كَمُبْغِضٍ. ذَبَحَ كَعَدُوٍّ كُلَّ عَزِيزٍ فِي عُيُونِنَا.
وَسَكَبَ سُخْطَهُ كَنَارٍ عَلَى خَيْمَةِ ٱبْنَةِ صِهْيَوْنَ. [5] وَأَصْبَحَ ٱلرَّبُّ كَعَدُوٍّ، فَقَوَّضَ إِسْرَائِيلَ،
وَهَدَمَ جَمِيعَ قُصُورِهَا، وَدَمَّرَ حُصُونَهَا، وَأَكْثَرَ ٱلنَّوْحَ وَٱلْعَوِيلَ فِي ٱبْنَةِ صِهْيَوْنَ. [6] نَقَضَ
مَظَلَّتَهُ كَمَا يُنْقَضُ كُوخٌ مِنَ ٱلْأَغْصَانِ فِي حَدِيقَةٍ، وَرَدَمَ مَقَرَّ مُجْتَمَعِهِ. جَعَلَ ٱلرَّبُّ
صِهْيَوْنَ تَنْسَى مَوَاسِمَ أَعْيَادِهَا وَسُبُوتَهَا. وَنَبَذَ بِٱحْتِدَامِ سُخْطِهِ ٱلْمَلِكَ وَٱلْكَاهِنَ. [7] كَرِهَ
ٱلرَّبُّ مَذْبَحَهُ، وَتَبَرَّأَ مِنْ مَقْدِسِهِ، وَسَلَّمَ أَسْوَارَ قُصُورِهَا إِلَى يَدِ ٱلْأَعْدَاءِ ٱلَّذِينَ عَلَا هُتَافُهُمْ
فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ كَمَا كَانَ يَعْلُو هُتَافُنَا فِي ٱلْأَعْيَادِ. [8] عَزَمَ ٱلرَّبُّ أَنْ يُقَوِّضَ سُورَ ٱبْنَةِ
صِهْيَوْنَ. مَدَّ خَيْطَ ٱلْقِيَاسِ وَلَمْ يَرُدَّ يَدَهُ عَنْ سَحْقِهَا، فَٱسْتَبْكَى ٱلْمِتْرَسَةَ وَٱلسُّورَ فَسَقَطَا
مَعاً. [9] غَاصَتْ فِي ٱلْأَرْضِ بَوَّابَاتُهَا، دَمَّرَ وَحَطَّمَ مَزَالِيجَهَا. نَفَى مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا بَيْنَ
ٱلْأُمَمِ. زَالَتِ ٱلشَّرِيعَةُ، وَلَمْ يَعُدْ أَنْبِيَاؤُهَا يَحْصُلُونَ عَلَى رُؤْيَا مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ. [10] يَجْلِسُ
شُيُوخُ ٱبْنَةِ صِهْيَوْنَ عَلَى ٱلْأَرْضِ صَامِتِينَ. عَفَّرُوا بِٱلرَّمَادِ رُؤُوسَهُمْ، وَٱرْتَدَوْا ٱلْمُسُوحَ،
وَطَأْطَأَتْ عَذَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى ٱلْأَرْضِ. [11] كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ، جَاشَتْ
أَحْشَائِي وَأُرِيقَتْ كَبِدِي عَلَى ٱلْأَرْضِ حُزْناً لِدَمَارِ ٱبْنَةِ شَعْبِي، لِأَنَّ ٱلْأَطْفَالَ وَٱلرُّضَّعَ غُشِيَ

١:٢ مز ٩٩:٥
٢:٢ مز ٨٩:٣٩-٤٠ إش ٢٥:١٢
٣:٢ مز ٧٤:١١
٤:٢ مرا ٣:١٢-١٣ حز ٢٤:١٦، ٢٥
٥:٢ إر ٩:١٧-٢٠
٦:٢ إر ٥٢:١٣ صف ٣:١٨
٧:٢ إر ٣٣:٤-٥
٨:٢ ٢مل ٢١:١٣
٩:٢ تث ٢٨:٣٦
١٠:٢ أي ٢:١٢، ١٣ إش ٣:٢٦
١١:٢ مز ٢٢:١٤ مرا ٣:٤٨-٥١

٦:٢ يمثل هيكل الملك سليمان في أورشليم (دعي هنا "مظلة الله" و"مقر مجتمعه") حضور الله مع الشعب (١مل ٨:١-١١). وكان مركز العبادة. فكان تدميره رمزاً لرفض الله لشعبه، وأنه لم يعد يعيش معهم.

٧:٢ إن مكان عبادتنا، في نظر الله، لا يحظى بأهمية طريقة عبادتنا. قد يكون مبنى الكنيسة جميلاً، لكن تلك الكنيسة ستفسد من الداخل إذا لم يتبع أعضاؤها الله بصدق وإخلاص. فبرغم جمال هيكلهم، رفض أهل يهوذا في حياتهم اليومية ما كانوا يعلنونه في طقوس عبادتهم. وهكذا تحولت عبادتهم إلى كذبة خائبة. هل تنطق أثناء عبادتك بكلمات لا تعنيها حقاً؟ هل تصلي من أجل عون لا تصدق حقيقة أنه يأتي؟ هل تعبر لله عن حب لا تشعر حقاً به؟ اطلب الله بجدية وتعلق برؤية جديدة لحبه وعنايته، ثم اعبده بعد ذلك بكل قلبك.

٩:٢ لقد فقدوا أربعة رموز ومصادر قوية لأمتهم : حماية البوابات، وقيادة الملك والرؤساء، وإرشاد الشريعة، ورؤى الأنبياء. لقد ركن الشعب إلى شعور زائف بالأمان في وجود تلك العوامل الأربعة وباتوا مستريحين في خطاياهم. ولكن بعد زوال كل منها، وجد الشعب نفسه في مواجهة الاختيار : فإما أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله أو يستمروا في طريق المعاناة هذا. لا تستبدل الرموز، حتى الصالح منها، بالعلاقة الحية الشخصية الحقيقية مع الله نفسه.

١١:٢ كانت دموع إرميا صادقة ومليئة بالعطف، فالحزن لا يعني أننا نفتقد الإيمان والقوة. فليس في البكاء أي خطأ، لقد حزن يسوع نفسه وبكى (يو ١١:٣٥). كيف نتفاعل مع تفسخ المجتمع من حولنا ومع الانحلال الخلقي؟ ربما لا يبدو ذلك في وضوح غزو الأعداء، لكن الخراب المؤكد هو نفسه في الحالتين. علينا أن نمتلىء غيرة مقدسة نحن أيضاً عند مشاهدتنا للفساد الخلقي الذي يحيط بنا.

عَلَيْهِمْ فِي شَوَارِعِ ٱلْمَدِينَةِ. ١٢يَقُولُونَ لِأُمَّهَاتِهِمْ بَاكِينَ: «أَيْنَ ٱلْخُبْزُ وَٱلْخَمْرُ؟» ثُمَّ يُغْشَى
عَلَيْهِمْ كَٱلْجَرْحَى فِي شَوَارِعِ ٱلْمَدِينَةِ، حِينَ تُهْرَقُ حَيَاتُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ. ١٣بِمَاذَا ١٣:٢ مز ١٢:١
أُنْذِرُكِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُشَبِّهُكِ يَا ٱبْنَةَ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أُقَارِنُكِ فَأُعَزِّيَكِ أَيَّتُهَا ٱلْعَذْرَاءُ ٱبْنَةَ
صِهْيَوْنَ؟ إِنَّ خَرَابَكِ عَظِيمٌ كَٱلْبَحْرِ، فَمَنْ ذَا يُبْرِئُكِ؟
١٤رَأَى لَكِ أَنْبِيَاؤُكِ رُؤًى بَاطِلَةً خَادِعَةً. لَمْ يَفْضَحُوا إِثْمَكِ لِيَرُدُّوا سَبْيَكِ. إِنَّمَا رَأَوْا لَكِ
وَحْياً كَاذِباً مُضِلاً. ١٥كُلُّ عَابِرِي ٱلسَّبِيلِ صَفَّقُوا عَلَيْكِ بِٱلْأَيَادِي فَرَحاً. صَفَرُوا وَهَزُّوا ١٥:٢ مز ٤:٢٨
رُؤُوسَهُمْ عَلَى ٱبْنَةِ أُورُشَلِيمَ وَتَسَاءَلُوا: أَهٰذِهِ هِيَ ٱلْمَدِينَةُ ٱلَّتِي تُدْعَى كَامِلَةَ ٱلْجَمَالِ حز ٦:٢٥
وَبَهْجَةَ ٱلْأَرْضِ بِأَسْرِهَا؟ ١٦قَدْ فَغَرَ جَمِيعُ أَعْدَائِكِ أَشْدَاقَهُمْ. يُصَفِّرُونَ وَيُحَرِّقُونَ ٱلْأَسْنَانَ. ١٦:٢ مر ٤٦:٣
يَهْتِفُونَ: قَدِ ٱبْتَلَعْنَاهَا. هٰذَا هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي طَالَ ٱنْتِظَارُنَا لَهُ. قَدْ عِشْنَا وَشَهِدْنَاهُ!

إتمام قضاء الرب

١٧نَفَّذَ ٱلرَّبُّ قَضَاءَهُ، وَحَقَّقَ وَعِيدَهُ ٱلَّذِي حَكَمَ بِهِ مُنْذُ ٱلْحِقَبِ ٱلسَّالِفَةِ. هَدَمَ وَلَمْ يَرْأَفْ، ١٧:٢ تث ١٥:٢٨–٤٥
فَأَشْمَتَ بِكِ ٱلْخَصْمَ، وَعَظَّمَ قُوَّةَ عَدُوِّكِ. ١٨ٱسْتَغَاثَتْ قُلُوبُهُمْ بِٱلرَّبِّ. لِتَجْرِ ٱلدُّمُوعُ، ١٨:٢
يَا أَسْوَارَ ٱبْنَةِ صِهْيَوْنَ، كَٱلنَّهْرِ لَيْلاً وَنَهَاراً. لَا تَسْتَكِينِي وَلَا تَكُفَّ عَيْنَاكِ عَنِ ٱلْبُكَاءِ. مرا ١٦:١
١٩قُومِي وَٱنْتَحِبِي فِي ٱلرُّبْعِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱللَّيْلِ. ٱسْكُبِي كَٱلْمَاءِ قَلْبَكِ فِي مَحْضَرِ ٱلرَّبِّ. ١٩:٢ إش ٢٠:٥١
ٱرْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكِ مِنْ أَجْلِ نُفُوسِ أَطْفَالِكِ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلْجُوعِ عِنْدَ نَاصِيَةِ
كُلِّ شَارِعٍ.
٢٠ٱنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ! بِمَنْ صَنَعْتَ هٰذَا؟ أَعَلَى ٱلنِّسَاءِ أَنْ يَأْكُلْنَ ثَمَرَةَ بُطُونِهِنَّ، وَأَطْفَالَ ٢٠:٢ إر ٩:١٩
حَضَانَتِهِنَّ؟ أَيَتَحَتَّمُ عَلَى ٱلْكَاهِنِ وَٱلنَّبِيِّ أَنْ يُقْتَلَا فِي مَقْدِسِ ٱلرَّبِّ؟ ٢١قَدِ ٱنْطَرَحَ ٱلصَّبِيُّ ٢١:٢
وَٱلشُّيُوخُ فِي غُبَارِ ٱلطُّرُقَاتِ. سَقَطَ عَذَارَايَ وَشُبَّانِي بِٱلسَّيْفِ. قَدْ قَتَلْتَهُمْ فِي يَوْمِ ٢أخ ١٧:٣٦

١٤:٢ انتشر الأنبياء الكذبة في أيام إرميا. وقد رأوا رؤى مزيفة ومضلة (رسائل من الله إلى الشعب). وبينما كان إرميا يحذر الشعب من الخراب الآتي والأسر الطويل، كان الأنبياء المزيفون يقولون إن كل شيء على ما يرام حتى لا يخاف الشعب. ولقد تحققت كل كلمات إرميا لأنه كان نبياً حقيقياً من عند الله (إر ١٤:١٤–١٦).

١٥:٢ التصفيق بالأيادي والصفير وهز الرؤوس كلها علامات للسخرية والاستهزاء. وهي حركات تعبر عن الازدراء.

١٩:٢ يصف الفصل الأول خراب أورشليم ويدعو الله للانتقام من أعدائه. ويتضمن الفصل الثاني نداء إلى شعب الله بسكب قلوبهم في محضر الله. فيجب على الشعب أن يرجعوا عن خطاياهم؛ وأن ينوحوا بصدق على تعدياتهم ضد الله (٣:٤٠–٤٢)، فكان لدى الشعب الكثير ليبكوا عليه. وبسبب عناد تمردهم ضد الله، جلبوا متاعب جمة على الكل وخاصة الأبرياء. فهل كانت هذه المعاناة غلطة الله؟ بالطبع لا، فقد كانت نتيجة خطأ الشعب المعاند. لقد جلب الخطاة الخراب على أنفسهم، ولكن للأسف، عمت عواقب الخطية الجميع، الصالح والشرير على السواء.

١٩:٢ كان يجب أن تعيد المعاناة والخطية الشعب إلى الرب باكين من أجل الغفران. إن الله يهب لنجدتنا فقط عندما تكسر الخطية قلوبنا. فالشعور بالأسف بسبب عواقب الخطية لا يجلب غفراناً. لكن إذا صرخنا إلى الله فسيغفر لنا.

٢١:٢، ٢٢ كان يمكن تفادي هذا المنظر البشع. لقد حذر إرميا الشعب لسنين طويلة من قدوم يوم الخراب هذا، وقد انكسر قلبه لرؤيته وهو يتحقق. إننا نصدم دائماً لدى سماعنا بالمآسي التي تصيب الأبرياء. لكن هؤلاء الأبرياء غير المشاركين يكونون في الغالب ضحايا القضاء الصادر على الأمة. فمن شأن الخطية أن تصيب الكثيرين بالخراب والحزن العظيم.

غَضَبِكَ، وَنَحَرْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ. ٢٢أَنْتَ دَعَوْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ عِيدٍ، مُرَوِّعِيَّ ٱلْمُحِيطِينَ
بِي. فَلَمْ يُفْلِتْ وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ فِي يَوْمِ سُخْطِكَ يَارَبُّ. قَدْ أَفْنَى عَدُوِّي ٱلَّذِينَ حَضَنْتُهُمْ
وَرَبَّيْتُهُمْ.

٢٢:٢ مز ٣١:١٣

إرميا يندب بلاياه

٣ أَنَا هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي شَهِدَ ٱلْبَلِيَّةَ ٱلَّتِي أَنْزَلَهَا قَضِيبُ سُخْطِهِ. ٢قَادَنِي وَسَيَّرَنِي
فِي ٱلظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ. ٣حَقّاً إِنَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ عَلَيَّ مَرَّةً تِلْوَ ٱلْمَرَّةِ طُولَ ٱلنَّهَارِ.
٤أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي. هَشَّمَ عِظَامِي. ٥حَاصَرَنِي وَأَحَاطَنِي بِٱلْعَلْقَمِ وَٱلْمَشَقَّةِ.
٦أَسْكَنَنِي فِي ٱلظُّلْمَةِ كَمَوْتَى ٱلْحِقَبِ ٱلْغَابِرَةِ. ٧سَيَّجَ حَوْلِي حَتَّى لَا أُفْلِتَ. أَثْقَلَ عَلَيَّ
قُيُودِي. ٨حَتَّى حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَغِيثُ يَصُدُّ صَلَاتِي. ٩قَدْ أَغْلَقَ عَلَيَّ طُرُقِي بِحِجَارَةٍ
مَنْحُوتَةٍ، وَجَعَلَ مَسَالِكِي مُلْتَوِيَةً. ١٠هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ، وَكَأَسَدٍ مُتَرَصِّدٍ فِي
مَكْمَنِهِ. ١١أَضَلَّ طُرُقِي وَمَزَّقَنِي إِرْباً. دَمَّرَنِي. ١٢وَتَّرَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي هَدَفاً لِسَهْمِهِ.
١٣اخْتَرَقَ كُلْيَتَيَّ بِنِبَالِ جَعْبَتِهِ. ١٤صِرْتُ مَثَارَ هُزْءٍ لِشَعْبِي وَأُهْجِيَةً لَهُمُ ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ.
١٥أَشْبَعَنِي مَرَارَةً، وَأَرْوَانِي أَفْسَنْتِيناً. ١٦هَشَّمَ أَسْنَانِي بِٱلْحَصَى، وَطَمَرَنِي بِٱلرَّمَادِ.
١٧فَتَنَاءَتْ نَفْسِي عَنِ ٱلسَّلَامِ، وَنَسِيتُ طَعْمَ ٱلْخَيْرَاتِ. ١٨فَقُلْتُ: «تَلَاشَتْ قُوَّتِي، وَكُلُّ
مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ مِنَ ٱلرَّبِّ».

٤:٣ مز ٥١:٨؛ إش ٣٨:١٣
٦:٣ مز ٨٨:٥-٦
٨:٣ أي ٣٠:٢٠
١١:٣ هو ٦:١
١٢:٣ أي ٧:٢٠
١٤:٣ أي ٣٠:٩؛ إر ٢٠:٧
١٥:٣ إر ٩:١٥
١٦:٣ أم ٢٠:١٧

الرجاء في رحمة الرب

١٩اذْكُرْ بَلِيَّتِي وَتِيهَانِي وَٱلْأَفْسَنْتِينَ وَٱلْمَرَارَةَ. ٢٠مَابَرِحَتْ نَفْسِي تَذْكُرُهَا وَهِيَ مُنْحَنِيَةٌ فِي
دَاخِلِي.
٢١وَلَكِنْ هَذَا مَا أُنَاجِي بِهِ نَفْسِي، لِذَلِكَ يَغْمُرُنِي ٱلرَّجَاءُ: ٢٢مِنْ إِحْسَانَاتِ ٱلرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ
نَفْنَ، لِأَنَّ مَرَاحِمَهُ لَا تَزُولُ. ٢٣تَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. فَائِقَةٌ أَمَانَتُكَ. ٢٤تَقُولُ نَفْسِي: «ٱلرَّبُّ

١:٣ في أحلك لحظات إرميا، تقوى إيمانه بهذا التأكيد : الرب كان وسوف يظل أميناً. لقد رأى إرميا كلاً من قضاء الله وحبه الراسخ. وفي وقت القضاء، ظل إرميا متعلقاً بحب الله تماماً كما كان يحذر من قضاء الله في وقت الرخاء.

١:٣ جاءت الفصول الأربعة الأولى في النص العبري الأصلي على هيئة قصائد تبدأ أبياتها تباعاً بالحروف المتعاقبة للأبجدية العبرية على الترتيب. ويحتوي الفصل الثالث على ٦٦ بيتاً بدلاً من ٢٢ لأنه ثلاثي القصائد : وتبدأ الأبيات الثلاثة الأولى بمقابل حرف الألف، بينما تبدأ الثلاثة التالية بما يقابل حرف الباء وهكذا. ذلك كان الشكل النموذجي للقصيدة العبرية. وهناك أمثلة أخرى على ذلك مثل (مز ٣٧، ١١٩، ١٤٥، كذلك أم ٣١:١٠-٣١).

٢١:٣، ٢٢ شاهد إرميا شعاعاً من رجاء في وسط كل الخطية والحزن المحيطين به : "من إحسانات الرب أننا لم نفن، لأن مراحمه لا تزول". الرب مستعد أن يستجيب لنا بالعون عندما نسأله. ربما توجد خطية ما في حياتك كنت تظن أن الله لن يغفرها لك، إلا أن حب الله الثابت ورحمته أكبر من أي خطية، وهو يعد بالغفران.

٢٣:٣ اكتسب إرميا معرفته بأمانة الله من خلال اختباره الشخصي. لقد وعد الله أن العقاب سوف يعقب الخطية، وقد فعل. لكن الله وعد أيضاً بالإحياء والبركة، وكان إرميا يعلم أن الله سيحفظ ذلك الوعد أيضاً. فالثقة بأمانة الله يوماً بيوم تجعلنا واثقين في وعوده العظيمة بشأن المستقبل.

هُوَ نصيبي فلذلِك أرْجوه». [٢٥] اَلرَّبُّ صَالِحٌ لِمنْ يَرْجُونَهُ وَلِلنَّفْسِ اَلَّتِي تَلْتَمِسُهُ. [٢٦] خَيْرٌ
لِلْمَرْءِ أَنْ يَنْتَظِرَ بِصمْتِ خلاصَ اَلرَّبِّ. [٢٧] خَيْرٌ لِلْمَرْءِ أَنْ يَحْمِلَ اَلنِّيرَ فِي حَدَاثَتِهِ.
[٢٨] لِيَعْتَكِفْ وحِيداً في صَمْتٍ لِأَنَّ اَلرَّبَّ قَدْ وَضع اَلنِّيرَ عَلَيْهِ. [٢٩] لِيُوَارِ وَجْهَهُ فِي اَلتُّرَابِ
تَذَلُّلاً، عَسَى أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ رَجَاءٌ. [٣٠] لِيَبْذُلْ خَدَّهُ لِلَاطِمٍ، وَيَشْبَعْ تَعْيِيراً. [٣١] لِأَنَّ اَلرَّبَّ
لَا يَنْبِذُ إِلَى اَلْأَبَدِ. [٣٢] فَإِنَّهُ وَلَوْ أَحْزَنَ يَرْأَفُ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ اَلْفَائِقَةِ. [٣٣] لِأَنَّهُ لَا يَتَعَمَّدُ أَنْ
يَبْتَلِيَ أَبْنَاءَ اَلْبَشَرِ بِاَلْبُؤْسِ وَاَلْأَسَى، [٣٤] وَلَا أَنْ يَسْحَقَ أَسْرَى اَلْأَرْضِ تَحْتَ اَلْأَقْدَامِ،
[٣٥] وَلَا أَنْ يَجُورَ أَحَدٌ عَلَى حُقُوقِ اَلْإِنْسَانِ، أَمَامَ عَيْنَيِ اَلرَّبِّ اَلْعَلِيِّ [٣٦] أَوْ أَنْ لَا يُنْصَفَ
اَلْإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهُ. أَلَا يَرَى اَلرَّبُّ هَذِهِ اَلْأُمُورَ؟ [٣٧] مَنْ ذَا اَلَّذِي يَقْضِي بِأَمْرٍ فَيَتَحَقَّقَ إِنْ
لَمْ يَكُنِ اَلرَّبُّ قَدْ أَمر بِهِ؟ [٣٨] أَلَيْسَ مِنْ فَمِ اَلْعَلِيِّ يَصْدُرُ اَلضُّرُّ وَاَلْخَيْرُ؟
[٣٩] فَلِمَاذَا يَشْتَكِي اَلْإِنْسَانُ اَلْحَيُّ حِينَ يُعَاقَبُ عَلَى خَطَايَاهُ؟

الحض على الرجوع إلى الرب

[٤٠] لِنَفْحصْ طُرُقَنا وَنَخْتَبِرْهَا وَنَرْجِعْ إِلَى اَلرَّبِّ. [٤١] لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا وَأَيْدِيَنَا إِلَى اَللهِ فِي
اَلسَّمَاوَاتِ. [٤٢] قَدْ تَعَدَّيْنَا وَتَمَرَّدْنَا، وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ. [٤٣] لَفَّعْتَ نَفْسَكَ بِاَلْغَضَبِ وَتَعَقَّبْتَنَا.
قَتَلْتَ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ. [٤٤] تَلَفَّعْتَ بِاَلسَّحَابِ حَتَّى لَا تَبْلُغَ إِلَيْكَ صَلَاةٌ. [٤٥] قَدْ جَعَلْتَنَا
أَوْسَاخاً وَأَقْذَاراً بَيْنَ اَلشُّعُوبِ. [٤٦] فَغَرَ عَلَيْنَا جَمِيعُ أَعْدَائِنَا أَشْدَاقَهُمْ، [٤٧] وَحَلَّ بِنَا اَلرُّعْبُ
وَاَلْهَلَاكُ وَاَلدَّمَارُ وَاَلسَّحْقُ. [٤٨] تَفِيضُ عَيْنَايَ بِأَنْهَارِ مِيَاهٍ عَلَى دَمَارِ اَبْنَةِ شَعْبِي. [٤٩] لَنْ
تَكُفَّ عَيْنَايَ عَنِ اَلْبُكَاءِ أَبداً، [٥٠] حَتَّى يُشْرِفَ اَلرَّبُّ مِنَ اَلسَّمَاءِ وَيُبْصِرَ. [٥١] تَتْلَفُ عَيْنَايَ
عَلَى مَصيرِ كُلِّ بَنَاتِ مَدِينَتِي. [٥٢] قَدِ اَصْطَادَنِي، كَعُصْفُورٍ، أَعْدَائِي اَلَّذِينَ لَمْ أُسِيءْ
إِلَيْهِمْ، [٥٣] طَرَحُونِي حيّاً في اَلْجُبِّ وَرَجَمُونِي بِاَلْحِجَارَةِ. [٥٤] طَغَتِ اَلْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي،
فَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ».

طلب الانتقام

[٥٥] اَسْتَغَثْتُ بِاَسْمِكَ يَارَبُّ مِنْ أَعْمَاقِ اَلْجُبِّ، [٥٦] فَسَمِعْتَ صَوْتِي. لَا تَصُمَّ أُذُنَكَ عَنْ

٢٦:٣ مز ٧:٣٧
٢٨:٣ ... ١٧:١٥
٣٠:٣ ... ٦:٥٠
٣١:٣ مز ١٤:٩٤
٣٣:٣ حز ١١:٣٣
٣٦:٣ حب ١٣:١
٣٧:٣ مز ٩:٣٣-١١
٣٨:٣ ... ١٠:٢
٣٩:٣ مي ٩:٧
٤٠:٣ مز ٥٩:١١٩
٤٢:٣ دا ٥:٩
٤٤:٣ مز ٨:٣
٤٥:٣ ١كو ١٣:٤
٤٦:٣ مز ١٦:٢
٤٧:٣ ... ١٧:٢٤-١٨
٤٩:٣ ... ١٧:١٤
٥٠:٣ ... ١٥:٦٣
٥٢:٣ مز ٧:٣٥
٥٣:٣ ... ١٦:٣٧
٥٤:٣ مز ٢:٦٩

٢٧:٣-٣٣ "حمل النير" يعني الخضوع لتهذيب الله وتعلم ما يريد أن يعلمنا إياه. وهذا يشمل عوامل هامة عديدة (١) التفكر بصمت فيما يريده الله. (٢) تواضع التوبة. (٣) ضبط النفس في مواجهة الخصومة. (٤) الصبر الواثق، بالاتكال على المعلم الإلهي في تلقيننا دروس الحب في حياتنا. ولدى الله الآن دروس عديدة لك على المدى البعيد والقصير. فهل تقوم بواجبك؟

٣٠:٣ إن "بذل الخد للاطم" يعني الخضوع للإيذاء الجسدي دون أن تدافع عن نفسك أو تتعارك. لقد علم يسوع تابعيه بتحويل الخد الآخر (مت ٣٩:٥) وأعطى مثالاً لذلك على أعلى مستوى قبل الصلب مباشرة (مت ٢٧:٣٧ ؛ لو ٢٧-٣١ ؛ يو ١٨:٢٢ ؛ ١٩:٣).

٣٩:٣-٤٢ يؤدب الآباء أولادهم للوصول إلى السلوك القويم. وقد أدب الله يهوذا لتكون حياته مستقيمة وعبادته حقيقية. فلا ينبغي أن نشكو من التأديب بل نتعلم منه، واثقين بالله وراغبين في التغير. يجب أن نسمح لإصلاحات الله بأن تنتج في حياتنا ذلك النموذج من السلوك الذي يسر قلبه.

٥٢:٣-٥٧ في مرحلة ما من إرساليته، طرح إرميا في جب فارغ وتُرك ليموت في الوحل في القاع (إر ٦:٣٨-١٣). لكن الله أنقذه. واستخدم إرميا هذه التجربة ليصور غرق الأمة في الخطية. فإن التفتوا لله فسوف ينقذهم.

صُرَاخِ ٱسْتِغَاثَتِي. ٥٧ٱقْتَرَبْتَ حِينَ دَعَوْتُكَ إِذْ قُلْتَ: «لَا تَخَفْ». ٥٨قَدْ دَافَعْتَ عَنْ دَعْوَايَ ٣:٥٧
يَارَبُّ، وَٱفْتَدَيْتَ حَيَاتِي. ٥٩أَنْتَ شَهِدْتَ مَا أَسَاءُوا بِهِ إِلَيَّ يَارَبُّ، فَٱقْضِ فِي دَعْوَايَ. إش ٤١:١٠
٦٠قَدْ رَأَيْتَ ٱنْتِقَامَهُمْ كُلَّهُ وَسَائِرَ مُؤَامَرَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٦١سَمِعْتَ تَعْيِيرَهُمْ يَارَبُّ، وَجَمِيعَ ٣:٦٠
مُؤَامَرَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٦٢وَسَمِعْتَ كَلَامَ أَعْدَائِي وَتَدْبِيرَاتِهِمْ ضِدِّي ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ. ٦٣رَاقِبْ إر ١١:٢٠
جُلُوسَهُمْ وَقِيَامَهُمْ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ أُهْجِيَةً لَهُمْ.
٦٤جَازِهِمْ يَارَبُّ بِمُقْتَضَى مَا جَنَتْهُ أَيْدِيهِمْ. ٦٥أَجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةً، وَلْتَكُنْ لَعْنَتُكَ ٣:٦٤ مز ٢٨:٤
عَلَيْهِمْ. ٦٦تَعَقَّبْهُمْ بِسُخْطٍ وَأَهْلِكْهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِكَ يَارَبُّ. ٣:٦٥ إش ٦:١٠

المجاعة في أورشليم

٤ كَيْفَ ٱكْمَدَّ ٱلذَّهَبُ وَٱكْدَرَّ لَوْنُ ٱلنُّضَارِ ٱلْخَالِصِ؟ كَيْفَ تَبَعْثَرَتْ حِجَارَةُ ٱلْقُدْسِ
فِي نَاصِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ؟ ٢كَيْفَ حُسِبَ أَبْنَاءُ صِهْيَوْنَ ٱلْكِرَامُ ٱلْمَوْزُونُونَ بِٱلذَّهَبِ
ٱلنَّقِيِّ، كَآنِيَةٍ خَزَفِيَّةٍ مِنْ عَمَلِ يَدِ ٱلْفَخَارِيِّ؟ ٣حَتَّى بَنَاتُ آوَى تَكْشِفُ عَنْ ثَدْيِهَا وَتُرْضِعُ
أَجْرَاءَهَا، أَمَّا ٱبْنَةُ شَعْبِي فَقَاسِيَةٌ كَٱلنَّعَامِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ٤قَدِ ٱلْتَصَقَ لِسَانُ ٱلرَّضِيعِ بِحَنَكِهِ ٤:٤
عَطَشاً، وَٱلْتَمَسَ ٱلْأَطْفَالُ خُبْزاً وَلَيْسَ مَنْ يُعْطِيهِ لَهُمْ. ٥هَلَكَ فِي ٱلشَّوَارِعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مرا ٢:١١، ١٢
يَأْكُلُونَ ٱلطَّيِّبَاتِ، وَٱحْتَضَنَ ٱلْمَزَابِلَ ٱلْمُتَرَبُّونَ عَلَى لُبْسِ ٱلْحُرِّيَّةِ. ٦لِأَنَّ عِقَابَ إِثْمِ ٱبْنَةِ ٤:٦
شَعْبِي أَعْظَمُ مِنْ عِقَابِ خَطِيئَةِ سَدُومَ ٱلَّتِي ٱنْقَلَبَتْ فِي لَحْظَةٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهَا يَدُ تك ١٩:٢٥
إِنْسَانٍ. ٧كَانَ نُبَلَاؤُهَا أَنْقَى مِنَ ٱلثَّلْجِ وَأَنْصَعَ مِنَ ٱللَّبَنِ. أَجْسَادُهُمْ أَكْثَرُ حُمْرَةً مِنَ
ٱلْمُرْجَانِ، وَقَامَاتُهُمْ كَٱلْيَاقُوتِ ٱلْعَازَرَقِ. ٨فَأَصْبَحَتْ صُورَتُهُمْ أَكْثَرَ سَوَاداً مِنَ ٱلْفَحْمِ، ٤:٨
فَلَمْ يُعْرَفُوا فِي ٱلشَّوَارِعِ. لَصِقَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَامِهِمْ، وَصَارَتْ جَافَّةً كَٱلْحَطَبِ. ٩كَانَ مز ١٠٢:٣-٥
مَصِيرُ ضَحَايَا ٱلسَّيْفِ أَفْضَلَ مِنْ مَصِيرِ ضَحَايَا ٱلْجُوعِ، ٱلَّذِينَ ٱضْمَحَلُّوا مِنْ طَعْنَةِ عُقْمِ
ٱلْحَقْلِ. ١٠طَهَتْ أَيْدِي ٱلْأُمَّهَاتِ ٱلْحَانِيَاتِ أَوْلَادَهُنَّ لِيَكُونُوا طَعَاماً لَهُنَّ فِي أَثْنَاءِ دَمَارِ ٤:١٠ تث ٢٨:٥٣-٥٧
ٱبْنَةِ شَعْبِي. ١١نَفَثَ ٱلرَّبُّ كَامِلَ سُخْطِهِ وَصَبَّ حُمُوَّ غَضَبِهِ، وَأَضْرَمَ نَاراً فِي صِهْيَوْنَ مرا ٢:٢٠ ٤:١١
فَٱلْتَهَمَتْ أُسُسَهَا. ١٢لَمْ يُصَدِّقْ مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُ ٱلْمَعْمُورَةِ أَنَّ ٱلْعَدُوَّ وَٱلْخَصْمَ تث ٣٢:٢٢ إر ٧:٢٠

٤:١ يعقد هذا الفصل مقابلة بين الموقف قبل حصار أورشليم والموقف بعده. فلقد زالت مشاهد الرخاء بسبب خطية الشعب. ويحذرنا هذا الفصل من افتراض دوام الحال على ما هو عليه، خاصة في أوقات اليسر. فلنحذر من التفاخر في وقت الرخاء لئلا نسقط في الإفلاس الروحي.

٤:١-١٠ إذا وقعت مدينة ما تحت الحصار، فإن سور المدينة، الذي بُني أصلاً لحمايتها، يصير سجناً محكم الإغلاق على الشعب في الداخل. فلم يكونوا يقدرون على الخروج إلى الحقول للحصول على الطعام والماء لأن العدو كان يعسكر حول المدينة. وبينما كان الطعام يفرغ في المدينة، كان الناس يشاهدون أعداءهم يحصدون الطعام من الحقول ليأكلوه. فالحصار كان اختبار إرادة لمعرفة أي الجيشين أقدر على الصمود. وظلت أورشليم تحت الحصار لمدة سنتين. وصارت الحياة قاسية حتى كان الناس يأكلون أولادهم، وتركت جثث الموتى ملقاة في الشوارع حتى تعفنت، وضاع كل أمل.

٤:٦ هلكت سدوم بنار وكبريت من السماء بسبب شرها (تك ١٨:٢٠-١٩:٢٩). وصارت رمزاً لقضاء الله النهائي. ومع ذلك كانت خطية أورشليم أعظم من خطية سدوم!

٤:١٣ يقتحمن بوابات أورشليم. ١٣عقاباً لها على خطايا أنبيائها وآثام كهنتها، الذين سفكوا
في وسطها دم الصديقين. ١٤تاهوا كعمي في الشوارع، ملطخين بالدم حتى لم يقدر
٤:١٤ أحد أن يلمس ثيابهم. ١٥هتفوا بهم: «ابتعدوا؛ تنحوا لا تلمسوا شيئاً». فهربوا وتشردوا!
٤:١٥ غير أن أهل الأمم قالوا: لا يمكن أن يسكنوا معنا! ١٦قد بددهم الرب نفسه، ولم يعد
يعبأ بهم. لم يكرموا الكهنة ولم يترأفوا بالشيوخ.

أيام الأمة الأخيرة

٤:١٧ ١٧كلت عيوننا من ترقب نصرة باطلة. في أبراجنا انتظرنا معونة أمة لا تخلص. ١٨تصيد
٤:١٨ الرجال خطواتنا حتى لا نخطو في شوارعنا. آذنت نهايتنا، وتمت أيامنا وأزفت
خاتمتنا. ١٩كان مطاردونا أسرع من نسور السماء، تعقبونا على الجبال. وتربصوا بنا
٤:٢٠ في الصحراء. ٢٠وقع في حفرهم مصدر حياتنا. الملك الذي اختاره الرب، الذي قلنا:
في ظله نعيش بين الأمم.
٢١ابتهجي وافرحي ياابنة أدوم، ياساكنة عوص. إنما هذه الكأس ستجوز عليك أيضاً
فتسكرين وتتعرين.
٤:٢٢ ٢٢قد تم إثمك ياابنة صهيون، ولن يطيل (الله) من حقبة سبيك. أما أنت ياابنة أدوم فإنه
يعاقبك ويفضح خطاياك.

الإقرار بمعاناة الذل

٥:١ **٥** اذكر يارب ما أصابنا. انظر وعاين عارنا. ٢قد تحول ميراثنا إلى الغرباء وبيوتنا
٥:٣ إلى الأجانب. ٣أصبحنا أيتاماً لا أب لنا، وأمهاتنا كالأرامل. ٤بالفضة شربنا

٤:١٣-١٥ إذا كان الإنسان نجساً وغير طاهر فهو غير مؤهل لدخول الهيكل أو للتعبد أمام الله. وكان أحرى بالكهنة والأنبياء أن يحرصوا على الاحتفاظ بالنقاء الطقسي حتى يتمكنوا من مواصلة أداء واجباتهم أمام الله. إلا أن كثيراً من الكهنة والأنبياء قد صنعوا الشر وتنجسوا. وبهذه الصورة، كقادة الأمة، جعلوا الشعب ينغمس في الخطية وتسببوا في السقوط لأورشليم العاصمة وللأمة كلها.

٤:١٧ طلبت يهوذا العون من مصر لمحاربة الجيش البابلي. وأعطت مصر ليهوذا أملاً كاذباً، فقد بدأوا المساعدة ثم سحبوا (إر ٣٧:٥-٧). وقد حذر إرميا يهوذا من التحالف مع مصر، وطلب من القادة أن يتكلوا على الله، لكنهم رفضوا الاستماع.

٤:٢٠ بالرغم من تسمية الملك صدقيا باسم "مسيح الرب". إلا أنه كان يتمتع بقدر ضئيل من العمق الروحي والقدرة على القيادة. وبدلاً من وضع ثقته في الله والإصغاء لنبي الله الحقيقي إرميا، أسلم أذنه للأنبياء الكذبة. وحتى تسوء الأمور أكثر، اختار الشعب أن يتبعوا ويثقوا بملكهم (٢أخ ٣٦:١١-٢٣). واختاروا طريق الثقة الزائفة وإرضاء الذات، مفضلين الشعور بالأمان على اتباع توجيهات الله التي أعطاها لهم من خلال إرميا. لكن صدقيا موضوع ثقتهم، وقع في الأسر.

٤:٢١،٢٢ كانت أدوم عدو يهوذا الرئيسي، بالرغم من أن لهم جدًّا مشتركاً هو إسحق (انظر تك ٢٥:١٩-٢٦ ؛ ٣٦:١). وقد عاونت أدوم بابل أثناء حصار أورشليم بكل نشاط. ومكافأة لهم، أعطاهم نبوخذ نصر الحدود الخارجية ليهوذا. قال إرميا إن أدوم سوف تحاكم بسبب خيانتها لإخوتها (انظر أيضاً إر ٤٩:٧-٢٢ ؛ حز ٢٥:١٢-١٤ ؛ عا ٩:١٢ ؛ عو ١-٢١).

٥:١ يجب على المؤمن الحقيقي أن يلتفت إلى الله بالصلاة بعد أن يعبر عن مدى حزنه. وهنا تضرع إرميا من أجل

مَاءَنَا. وَبِثَمَنٍ ٱبْتَعْنَا حَطَبَنَا. ٥دَاسَ مُضْطَهِدُونَا أَعْنَاقَنَا. أَعْيَيْنَا وَلَمْ نَجِدْ رَاحَةً. ٦خَضَعْنَا ٥:٥ تث ٢٠:٤
بَاسِطِينَ أَيْدِينَا إِلَى أَشُورَ وَمِصْرَ لِنَشْبَعَ خُبْزاً. ٧قَدْ أَخْطَأَ آبَاؤُنَا، وَتَوَارَوْا عَنِ ٱلْوُجُودِ، ٧:٥ إر ٢٠:١٤
وَنَحْنُ نَتَحَمَّلُ عِقَابَ آثَامِهِمْ. ٨تَسَلَّطَ عَلَيْنَا عَبِيدٌ، وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ. ٨:٥ زك ٦:١١
٩بِأَنْفُسِنَا نَأْتِي بِخُبْزِنَا مُجَازِفِينَ بِحَيَاتِنَا مِنْ جَرَّاءِ ٱلسَّيْفِ ٱلْكَامِنِ لَنَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ.
١٠جِلْدُنَا مُلْتَهِبٌ كَتَنُّورٍ مِنْ نِيرَانِ ٱلْجُوعِ ٱلْمُحْرِقَةِ. ١١ٱغْتَصَبُوا ٱلنِّسَاءَ فِي صِهْيَوْنَ ١١:٥ زك ٢:١٤
وَٱلْعَذَارَى فِي مُدُنِ يَهُوذَا. ١٢عُلِّقَ ٱلنُّبَلَاءُ بِأَيْدِيهِمْ وَلَمْ يُوَقِّرُوا ٱلشُّيُوخَ. ١٣سَخَّرُوا ٱلشُّبَّانَ
لِلطَّحْنِ، وَهَوَى ٱلصِّبْيَانُ تَحْتَ ٱلْحَطَبِ. ١٤هَجَرَ ٱلشُّيُوخُ بَوَّابَةَ ٱلْمَدِينَةِ، وَكَفَّ ٱلشُّبَّانُ ١٤:٥ إر ٣٤:٧
عَنْ غِنَائِهِمْ. ١٥ٱنْقَطَعَ فَرَحُ قَلْبِنَا وَتَحَوَّلَ رَقْصُنَا إِلَى نَوْحٍ. ١٦تَهَاوَى إِكْلِيلُ رَأْسِنَا، فَوَيْلٌ لَنَا ١٦:٥ مز ٣٩:٨٩
لِأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا. ١٧لِهَذَا غُشِيَ عَلَى قُلُوبِنَا، وَأَظْلَمَتْ عُيُونُنَا. ١٨لِأَنَّ جَبَلَ صِهْيَوْنَ أَضْحَى ١٧:٥ إش ٥:١
أَطْلَالاً تَرْتَعُ فِيهِ ٱلثَّعَالِبُ.

صلاة لطلب الرحمة

١٩أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ، فَتَمْلِكُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَعَرْشُكَ ثَابِتٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٢٠لِمَاذَا تَنْسَانَا ١٩:٥ مز ٦:٤٥
إِلَى ٱلْأَبَدِ وَتَتْرُكُنَا طُولَ ٱلْأَيَّامِ؟ ٢١رُدَّنَا يَارَبُّ إِلَيْكَ فَنَرْجِعَ. جَدِّدْ أَيَّامَنَا كَمَا فِي ٱلْعُهُودِ ٢٠:٥ مز ١:١٣
ٱلسَّالِفَةِ. ٢٢إِلَّا إِنْ كُنْتَ قَدْ رَفَضْتَنَا كُلَّ ٱلرَّفْضِ وَغَضِبْتَ عَلَيْنَا أَشَدَّ ٱلْغَضَبِ.

الرحمة لشعبه. وتساءل في نهاية صلاته إن كان الله قد "رفضنا كل الرفض". لكن الله لم يكن ليبقى غاضباً منهم إلى الأبد حيث يقول في (مي ٧:١٨) "لا يحتفظ إلى الأبد بغضبه، لأنه يسر بالرحمة".

١٤:٥ كان القادة وشيوخ المدينة يجلسون عند بوابتها في أيام السلام والرخاء ويتحدثون في السياسة والدين والفلسفة ويعقدون الصفقات التجارية.

٢٢:٥ دعوة عليا يصاحبها حياة حقيرة تؤدي إلى ألم عميق. وفي سفر المراثي تصوير لمرارة الألم الذي اختبره شعب أورشليم عندما علقت به الخطية وأدار الله ظهره له. لقد انهار كل هدف مادي عاشوا من أجله. ولكن برغم ابتعاد الرب عنهم بسبب خطيتهم فإنه لم يهجرهم، وكان هذا رجاءهم الأعظم. ورغم ماضيهم المليء بالخطية، فإن الله سوف يحييهم ثانية إذا هم عادوا إليه. فلا يوجد رجاء إلا في الله وحده. وأحرى بحزننا أن يجعلنا نلتفت إليه لا أن نبتعد عنه.

إرميا يصبح نبيًا ليهوذا ٦٢٧ ق.م.	دانيال يؤخذ أسيرًا إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	حزقيال يؤخذ أسيرًا إلى بابل ٥٩٧ ق.م.	حزقيال يصبح نبيًا للمسبيين ٥٩٣ ق.م.	سقوط يهوذا ودمار أورشليم ٥٨٦ ق.م.	نهاية إرسالية حزقيال ٥٧١ ق.م.	كورش يهزم بابل ٥٣٩ ق.م.	عودة الفوج الأول من المسبيين ليهوذا ٥٣٨ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :

إعلان دينونة الله على إسرائيل والأمم الأخرى والتنبؤ بالخلاص النهائي لشعب الله في كل مكان.

الكاتب :

حزقيال بن بوزي الكاهن الصدوقي.

المرسل إليهم :

اليهود المسبيون في بابل وشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة :

سنة ٥٧١ ق.م. تقريباً.

الإطار :

كان حزقيال معاصراً لإرميا وأصغر منه سنًا. وبينما كان إرميا يعظ الشعب الباقي في يهوذا، كان حزقيال يتنبأ للمسبيين في بابل بعد هزيمة يهوياكين. لقد سبي هناك سنة ٥٩٧ ق.م.

الآيات الرئيسية :

"إذ آخذكم من بين الأمم وأجمعكم من كل البلدان وأحضركم إلى أرضكم وأرش عليكم ماءً نقيًا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم وأهبكم قلباً جديداً، وأضع في داخلكم روحاً جديدة. وانتزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيكم عوضاً عنه قلب لحم" (٣٦: ٢٤-٢٦).

الشخصيات الرئيسية :

حزقيال، قادة بني إسرائيل، زوجة حزقيال، نبوخذ نصر، "الأمير".

الأماكن الرئيسية :

أورشليم، بابل ومصر.

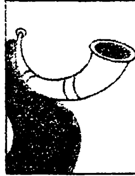

يمكن برمجة الكومبيوتر على الاستجابة لأمرك. ويمكنك تعليم الكلب الطاعة عن طريق أفعال شرطية كالثواب والعقاب. لكن كما يعلم كل الآباء لا يتعلم الأطفال بمثل هذه السهولة. فالناس يتمتعون بالإرادة ويجب أن يختاروا أن يخضعوا وأن يتبعوا تعليمات آبائهم وقادتهم. ومما لا شك فيه أن التهذيب جزء هام من هذه العملية. وعلى الأولاد والبنات أن يدركوا عواقب العصيان، إلا أن عليهم أن يختاروا فهم ليسوا آلات أو حيوانات.

ويجب على أولاد الله أن يتعلموا إطاعة أبيهم السماوي. ولأنهم خلقوا على صورته فأمامهم الاختيار، والله يسمح لهم بأن يختاروا.

كان حزقيال رجلاً اختار أن يطيع الله. وبرغم كونه كاهناً (١: ٣)، فقد خدم "كواعظ يهودي متجول" في بابل لمدة ٢٢ عاماً. وكان يخبر كل واحد عن دينونة الله وعن خلاصه، ويدعو الكل للتوبة والطاعة. وكان حزقيال يعيش ما يعظ به. وقد أخبره الله خلال إرساليته أن يقدم رسائله من خلال التمثيل بدروس درامية ملموسة.

فتضمن ذلك ما يلي : (١) الاستلقاء على جانبه لمدة ٣٩٠ يوماً كان يأكل خلالها وجبة لا تزن أكثر من جزء من الثمانية من الأوقية فقط مطهية بنار المخلفات. (٢) حلق رأسه وذقنه. (٣) عدم إظهار أي حزن عند موت زوجته. لقد أطاع وأعلن بكل أمانة كلمة الله. قد لا يطلب منك الله القيام بأي شيء صعب، لكن إذا أمرك بذلك هل ستنفذه؟

إن سفر حزقيال يواكب حياة النبي وإرساليته. فهو يبدأ بالدعوة للنبوة والقيام بدور الرقيب لبيت إسرائيل (الفصول ١-٣)، فينهض حزقيال من فوره للوعظ وإعلان الحق الإلهي عندما تنبأ بالحصار وبدمار أورشليم (الفصول ٤-٢٤). وكان هذا الخراب بمثابة إدانة الله لوثنية الشعب. وحث حزقيال الشعب على الرجوع عن طرقهم الشريرة.

وفي الجزء التالي تحدث إلى الأمم المجاورة، متنبئاً بقصاص الله لهم من أجل خطاياهم (الفصول ٢٥-٣٢).

ويختتم السفر برسالة رجاء عندما أعلن حزقيال عن أمانة الله وتنبأ بالبركات المستقبلية لشعب الله (الفصول ٣٣-٤٨).

عندما تقرأ هذا السجل المثير، لاحظ حزقيال وهو يعظ بدون خوف بكلمة الله لليهود المسبيين في شوارع بابل واستمع إلى الحق الخالد المتجلي في حب الله وسلطانه.

فكر في مسئولية كل فرد عن الثقة بالله، وفي حتمية دينونة الله للوثنية والعصيان واللامبالاة. ثم وطد عزمك على إطاعة الله مهما، وأينما، وكلما، أمرك بشيء.

مجمل السفر

أ- رسائل دينونة
(١:١-٢٤:٢٧)
١- دعوة حزقيال وتكليفه
٢- رؤى عن الخطية والقضاء
٣- حتمية العقاب

في الوقت الذي كان إرميا يتنبأ في أورشليم بسقوطها الوشيك في أيدي البابليين، كان حزقيال يقدم نفس الرسالة للمسبيين الموجودين في بابل. وكان المسبيون يظنون، مثل أهل أورشليم، أن أورشليم لن تسقط وأنهم سيعودون قريباً إلى أرضهم. فحذرهم حزقيال بأن العقاب مؤكد بسبب خطاياهم وأن الله يطهر وينقي شعبه. وسيظل الله دائماً يعاقب الخطية سواء اعتقدنا بذلك أم لا.

ب- رسائل ضد الأمم الغريبة
(٢٥:١-٣٢:٣٢)

يدين حزقيال الأعمال الشريرة لسبع دول. كان الناس في هذه الدول يقولون إن الله أضعف من أن يدافع عن شعبه وعن مدينة أورشليم، لكن الله سمح لشعبه بالهزيمة ليعاقبهم على خطاياهم. أما الأمم الوثنية فكان عليها أن تواجه مصيراً مماثلاً، حتى يعلموا أن الله كلي القوة. والذين يجرؤون اليوم على السخرية من الله سيواجهون أيضاً مصيراً رهيباً.

ج- رسائل الرجاء
(٣٣:١-٤٨:٣٥)
١- استرداد شعب الله
٢- استعادة عبادة الله

بعد سقوط أورشليم، قدم حزقيال رسائل رجاء عن عودة الشعب. وفي حين أن الله قدوس إلا أن أورشليم والهيكل قد تدنسا. وكان على الأمة أن تمر بعملية تنقية عبر ٧٠ عاماً من السبي. ويقدم حزقيال صورة حية عن قداسة الله غير المتغيرة. وعلينا أن نكتسب أيضاً رؤية لمجد الله، وشعوراً متجدداً بعظمته بينما نواجه صراعات الحياة اليومية.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	أهميته
قداسة الله	رأى حزقيال رؤيا تكشف عن كمال الله الأخلاقي المطلق. كان الله أسمى روحيًا وأخلاقياً من أعضاء المجتمع الإسرائيلي الفاسد المشبوه. وكتب حزقيال مبينا للشعب أن الله موجود أيضاً في بابل وليس فقط في أورشليم.	نظراً لكمال الله أخلاقياً فهو يستطيع مساعدتنا على أن نسمو فوق ميولنا للمساومة مع هذا العالم. وعندما نركز على عظمته فهو يعطينا القوة للتغلب على الخطية ولنعكس قداسته.
الخطية	أخطأ إسرائيل وحز عقاب الله. وقد استخدم الله سقوط إسرائيل وسبي بابل ليُقوّم العصاة ويرجعهم عن طرقهم الخاطئة. وقد حذرهم حزقيال من كون كل فرد مسئولاً عن تقديم حسابه أمام الله، فليست مسئولية الخطية مقصورة على الأمة ككل.	لا نستطيع أن نتنصل من مسئولياتنا الشخصية أمام الله. فعلينا تقديم حساباتنا أمامه عن اختياراتنا. وبدلاً من تجاهل الله، علينا أن ندرك أن الخطية هي عصيان الله، ونختار عِوَضاً عنها أن نتبعه هو.
العودة إلى الله	يعزي حزقيال الشعب بإخبارهم أنه سيأتي اليوم الذي يرد فيه الرب كل من يرجع عن الخطية وسيكون الرب ملكهم وراعيهم. وسيعطي شعبه قلباً جديداً ليعبدوه، وسيؤسس حكماً جديداً وهيكلاً جديداً.	إن يقين العودة إلى الله مستقبلاً يشجع المؤمنين في أوقات التجربة. لكن علينا أن نكون أمناء لله لأننا نحبه وليس لمجرد ما يمكن أن يصنعه من أجلنا. فهل نضع إيماننا فيه أم فيما سنكسبه مستقبلاً؟
القادة	أدان حزقيال الرعاة (الكهنة والقادة غير الأمناء) الذين قادوا الشعب إلى الضلال. وفي المقابل، خدم هو كراعٍ حريص على رعيته وكرقيب أمين يحذر الشعب من خطيتهم. أما المسيا، الراعي الصالح، فسيرعى شعبه فيما بعد.	يسوع هو قائدنا الكامل. فإذا كنا نريده حقيقة أن يقودنا، فيجب أن يكون تكريسنا له أكثر من مجرد الكلام. وإذا أعطينا مسئولية قيادة الآخرين فيجب أن نعتني بهم حتى لو كان ذلك يعني التضحية بالمتعة الشخصية والسعادة والوقت والمال. فنحن مسئولون عن هؤلاء الذين نقودهم.
العبادة	تلقى حزقيال رؤية من ملاك عن الهيكل بتفاصيل كثيرة. وقد فارق مجد الله إسرائيل والهيكل بسبب الخطية. ويمثل بناء الهيكل في المستقبل عودة مجد الله وحضوره. وسيطهر الله شعبه ويعيد العبادة الحقيقية.	ستتحقق كل وعود الله عندما يسود المسيا. وسيعود التابعون الأمناء إلى علاقة كاملة مع الله ومع بعضهم البعض. يجب أن نركز على شخص الله استعداداً لهذا الوقت من خلال العبادة المنتظمة التي نتعلم فيها عن قداسة الله والتغييرات التي يجب أن تحدث في أسلوب حياتنا.

أ– رسائل دينونة (١:١–٢٤:٢٧)

تنبأ حزقيال للمسبيين في بابل. وكان عليه أن يبدد الأمل المزيف بأن سبي بني إسرائيل هو مدة قصيرة، وأن يشرح أسباب الأحكام القاسية على أمتهم، ثم يعلن رسالة الرجاء في المستقبل. ومع أن الشعب لم يتجاوب بطريقة إيجابية إلا أنهم سمعوا الرسالة وعرفوا الحق. لم يفتقر شعب الله إلى التوجيه والتفسير، وكذلك نحن اليوم.

رؤيا الكائنات الأربعة

١:١ ١ وَحَدَثَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلرَّابِعِ ٱلْعِبْرِيِّ، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّلَاثِينَ، فِيمَا
مت ٣:١٦ كُنْتُ بَيْنَ ٱلْمَسْبِيِّينَ بِجُوَارِ نَهْرِ خَابُورَ، أَنِ ٱنْفَتَحَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ فَشَاهَدْتُ رُؤَى
مِنْ عِنْدِ ٱللهِ. ٢فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلشَّهْرِ، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةِ لِسَبْيِ ٱلْمَلِكِ
٣:١ يُويَاكِينَ، ٣أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَى حِزْقِيَالَ ٱلْكَاهِنِ ٱبْنِ بُوزِي عِنْدَ جُوَارِ نَهْرِ خَابُورَ، فِي دِيَارِ
٢مل ٣:١٥ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، إِذْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ ٱلرَّبِّ. ٤فَأَبْصَرْتُ رِيحاً عَاصِفَةً تَهُبُّ مِنَ ٱلشَّمَالِ مَصْحُوبَةً
بِسَحَابَةٍ هَائِلَةٍ، وَنَارٍ مُتَوَاصِلَةٍ مُتَوَهِّجَةٍ بِهَالَةٍ مُحِيطَةٍ مِنَ ٱلضِّيَاءِ؛ وَمِنْ وَسَطِهَا يَتَأَلَّقُ مِثْلُ
٥:١ رؤ ٤:٦ ٱلنُّحَاسِ ٱللَّامِعِ ٱلْبَارِقِ مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ. ٥وَمِنْ دَاخِلِهَا بَدَا شِبْهُ أَرْبَعَةِ كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ تُمَاثِلُ

١:١ كان حزقيال، الذي ولد ونشأ في أرض يهوذا، يستعد ليكون كاهناً في هيكل الله عندما هجم البابليون سنة ٥٩٧ ق.م. وتم ترحيله مع عشرة آلاف أسير آخر (٢مل ٢٤:١٠–١٤). وكانت الأمة على حافة الدمار الكامل. وبعد أربع أو خمس سنوات، عندما كان حزقيال في الثلاثين من عمره (السن الطبيعية ليصبح كاهناً)، دعاه الله ليكون نبياً. وفي السنوات الست الأولى أثناء خدمة حزقيال في بابل (٣:١)، كان إرميا يعظ اليهود الباقين في يهوذا، ودانيال يخدم في بلاط نبوخذنصر، وكان نهر خابور المتصل بنهر الفرات في بابل، محل استيطان لليهود في السبي.

١:١ لماذا كان اليهود المسبيون في بابل في حاجة إلى نبي؟ لقد أراد الله من حزقيال: (١) مساعدة المسبيين على فهم سبب سبيهم. (٢) تبديد الأمل الزائف بقصر فترة السبي. (٣) إعطاء رسالة رجاء جديدة. (٤) دعوة الشعب لإدراك جديد باعتمادهم على الله.

١:١ تحدث الله إلى حزقيال في رؤى. والرؤيا هي إعلان معجزي للحق الإلهي. وتبدو هذه الرؤى غريبة بالنسبة لنا لأنها رمزية. معنى ذلك أن حزقيال رأى صوراً رمزية قدمت أفكاراً بشكل حي. ويعد دانيال ويوحنا من كتاب الكتاب المقدس الآخرين الذين استخدموا التصوير الرؤوي. لقد فقد الشعب في السبي القدرة على إدراك حضور الله وقصده، فجاء حزقيال لهم برؤيا من الله تبين رهبة مجد الله وقداسته ولإنذارهم من عواقب الخطية قبل فوات الأوان.

١:١ كان تاريخ آخر رسالة تلقاها حزقيال من الله (٢٩:١٧) سنة ٥٧١ ق.م. وقد أخذ في السبي البابلي الثاني ليهوذا سنة ٥٩٧ ق.م. وقد غزا البابليون يهوذا للمرة الثالثة والأخيرة سنة ٥٨٦ ق.م. حيث دمروا أورشليم تماماً وأحرقوا الهيكل ورحّلوا بقية الشعب (انظر ٢مل ٢٥). وقد أرخ حزقيال لكل رسائله بدءاً من سنة سبيه (سنة ٥٩٧ ق.م.). كانت أولى نبواته للمسبيين بعد أربع أو خمس سنوات من وصوله إلى أرض بابل (٥٩٣ ق.م.).

٣:١ اسم "حزقيال" يعني "الرب قوي" أو "الرب يقوى". وبالفعل يلخص هذا الاسم الرسالة الأساسية للسفر، وهي أنه بالرغم من السبي فإن قوة سيادة الله هي الغالبة وأنه سيدين أعداءه ويرد شعبه الحقيقي.

٤:١ في هذه الرؤيا الأولى، دعا الله حزقيال ليكون نبياً (انظر ٢:٥). ولم يكن في خبرة حزقيال السابقة ما أعده لهذا العرض لسلطان الله وحضوره المجيد. كانت السحابة الهائلة تومض متوهجة وكانت محاطة بضياء باهر. وأتت أربع كائنات حية من النار في داخل السحابة، وبينت لحزقيال أن دمار أورشليم القادم هو عقاب من الله ليهوذا على خطاياهم. (نرى هذه الكائنات الحية أيضاً في رؤ ٤:٦،٧). عندما تلقى حزقيال هذه الرؤيا، كان بعيداً عن هيكل أورشليم الرمز المتجسد لحضور الله. ومن خلال هذه الرؤيا تعلم ان الله موجود في كل مكان وأن أعمال الله في السماء تشكل الأحداث على الأرض.

٥:١ كان لكل واحد من الأربعة الكائنات الحية أربعة وجوه

فِي صُورِهَا شِبْهُ إِنْسَانٍ، ٦وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ وَأَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ. ٧وَكَانَتْ ٧:١ رؤ ١:١٥
سِيقَانُهَا مُسْتَقِيمَةً، وَأَقْدَامُهَا مُشَابِهَةً لأَقْدَامِ الْعِجْلِ. وَهِيَ تَبْرُقُ كَبَرِيقِ النُّحَاسِ
الْمَصْقُولِ. ٨وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهَا الْقَائِمَةِ عَلَى جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ، أَيْدِي بَشَرٍ. وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ ٨:١ حز ١٠:٨
مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الأَرْبَعَةِ أَجْنِحَةٌ وَأَوْجُهٌ. ٩وَكَانَتْ أَجْنِحَتُهَا تَتَلاَمَسُ، وَأَوْجُهُهَا لاَ تَدُورُ
عِنْدَ سَيْرِهَا، بَلْ يَسِيرُ كُلٌّ مِنْهَا وَوَجْهُهُ مُتَّجِهٌ إِلَى الأَمَامِ. ١٠أَمَّا أَشْكَالُ أَوْجُهِهَا، فَكَانَ ١٠:١ رؤ ٤:٧
لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَجْهُ إِنْسَانٍ. يُحَاذِيهِ إِلَى الْيَمِينِ وَجْهُ أَسَدٍ، وَإِلَى الشِّمَالِ وَجْهُ ثَوْرٍ، ثُمَّ
إِلَى جُوَارِهِ وَجْهُ نَسْرٍ. ١١كَانَتْ هَذِهِ أَشْكَالَ أَوْجُهِهَا. وَكَانَ لِكُلٍّ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ تَمْتَدُّ ١١:١ إش ٦:٢
مِنْ وَسَطِ الظَّهْرِ: اثْنَانِ يَتَّصِلُ طَرَفُ كُلٍّ مِنْهُمَا بِطَرَفِ جَنَاحِ الْكَائِنِ الآخَرِ، وَاثْنَانِ
يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهُمَا. ١٢وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَتَّجِهُ إِلَى الأَمَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُورَ. فَحَيْثُمَا
يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ يَتَوَجَّهُونَ هُمْ أَيْضاً. ١٣أَمَّا مَنْظَرُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ هَذِهِ فَكَانَ كَجَمَرَاتِ نَارٍ ١٣:١ رؤ ٤:٥
مُتَّقِدَةٍ، أَوْ مَشَاعِلَ تَجُوزُ جِيئَةً وَذَهَاباً بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. وَكَانَتِ النَّارُ مُضِيئَةً يَلْمَعُ مِنْهَا
وَمِيضُ بَرْقٍ. ١٤وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ تَتَرَاكَضُ ذَهَاباً وَإِيَاباً فِي سُرْعَةِ لَمْحِ الْبَرْقِ.

رؤيا العجلات الأربع

١٥وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ فِي الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، إِذَا بِي أُشَاهِدُ أَرْبَعَ عَجَلاَتٍ، عَجَلَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. ١٦أَمَّا شَكْلُ الْعَجَلاَتِ وَصَنْعَتُهَا فَكَانَ كَمِثْلِ الزَّبَرْجَدِ، وَهِيَ

حزقيال		
خدم كنبي لأهل السبي في بابل من سنة ٥٩٣ إلى سنة ٥٧١ ق.م.	الظروف التاريخية	– أخذ حزقيال وشعبه إلى بابل أسرى. – أصبح اليهود غرباء في أرض غريبة تحكمها حكومة متسلطة.
	الرسالة الرئيسية	– سمح الرب بدمار دولة يهوذا بسبب خطايا الشعب. إلا أنه قد بقي أمل – وعد الله بإعادة الأرض لأولئك الأمناء الباقين.
	أهمية الرسالة	– لا ينسى الله أبداً أولئك الذين يطلبون طاعته بإخلاص فإن مستقبلاً مجيداً ينتظرهم.
	أنبياء معاصرون	دانيال (٦٠٥-٥٣٦) حبقوق (٦١٢-٥٨٨) إرميا (٦٢٧-٥٨٦)

رمزاً لطبيعة الله الكاملة. ويعتقد البعض أن الأسد يمثل القوة، والثور الخدمة المجتهدة، أما الإنسان فيمثل الذكاء والنسر الألوهية، بينما يرى البعض هذه الكائنات كأكثر مخلوقات الله مهابة وبالتالي تمثل كل خليقة الله. وقد رأى أباء الكنيسة الأوائل علاقة بين هذه الكائنات والأناجيل الأربعة : فربطوا بين الأسد وإنجيل متى لإظهاره المسيح كالأسد الخارج من سبط يهوذا، والثور مع إنجيل مرقس الذي يصور المسيح الخادم، والإنسان مع إنجيل لوقا الذي يصور المسيح الإنسان الكامل، والنسر مع إنجيل يوحنا الذي يصور المسيح ابن الله السماوي المتعالي. وهناك توازٍ بين رؤيا يوحنا في الفصل الرابع ورؤيا حزقيال.

١٦:١-١٨ "العَجَلة داخل العجلة" ربما تشير إلى عجلتين متعامدتين إحداهما على محور شمال، جنوب والأخرى على محور شرق، غرب. وتبين هاتان العجلتان القادرتان على التحرك في كل مكان، أن الله موجود في كل مكان وقادر على رؤية كل الأشياء (١٨:١). فالله ليس مقصوراً

مُتَشَابِهَةُ الصُّورَةِ. وَكَانَ مَنْظَرُهَا وَصَنْعَتُهَا كَأَنَّهَا عَجَلَةٌ دَاخِلَ عَجَلَةٍ. ١٧ وَإِذَا سَارَتْ فَإِنَّهَا
١٨:١ رؤ ٤:٦ تَسِيرُ فِي أَيٍّ مِنَ الاتِّجَاهَاتِ الأَرْبَعَةِ إِلَى الأَمَامِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنِ اتِّجَاهِهَا. ١٨ أَمَّا
أُطُرُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ، وَجَمِيعُهَا مَلأَى بِالْعُيُونِ. ١٩ وَكُلَّمَا تَتَحَرَّكُ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ، تَتَحَرَّكُ
٢٠:١ حز ١٢:١٠ مَعَهَا الْعَجَلاتُ، وَكُلَّمَا تَرْتَفِعُ عَنِ الأَرْضِ تَرْتَفِعُ مَعَهَا الْعَجَلاتُ أَيْضاً. ٢٠ وَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ
الرُّوحُ تَتَوَجَّهُ أَيْضاً، وَتَرْتَفِعُ مَعَهَا عَجَلاتُهَا، لأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارٍ أَيْضاً فِي
الْعَجَلاتِ. ٢١ فَإِنْ سَارَتْ هَذِهِ تَسِيرُ تِلْكَ، وَإِنْ تَوَقَّفَتْ تَتَوَقَّفُ، لأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ
٢٢:١ حز ١:١٠ سَارٍ فِي الْعَجَلاتِ أَيْضاً. ٢٢ وَانْبَسَطَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ جَلَدٌ يُشْبِهُ الْبِلَّوْرَ
الْمُتَلأْلِئَ الْهَائِلَ. ٢٣ وَامْتَدَّتْ أَجْنِحَتُهَا تَحْتَ الْجَلَدِ بِاسْتِقَامَةٍ، الْوَاحِدُ نَحْوَ الآخَرِ.
٢٤:١ حز ٥:١٠ ؛ ٢:٤٣ رؤ ١٥:١ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ يَسْتُرَانِ جِسْمَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا سَارَتْ سَمِعْتُ رَفْرَفَةَ
أَجْنِحَتِهَا كَهَدِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ، كَصَوْتِ جَلَبَةِ جَيْشٍ، وَعِنْدَ تَوَقُّفِهَا كَانَتْ
تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا. ٢٥ وَصَدَرَ صَوْتٌ مِنْ فَوْقِ الْجَلَدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا. وَحِينَ
٢٦:١ حز ١٠:٢٤ تَتَوَقَّفُ كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا. ٢٦ وَانْتَصَبَ فَوْقَ الْجَلَدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ
عَرْشٍ، مَنْظَرُهُ كَحَجَرِ اللاَّزَوَرْدِ. وَيَجْلِسُ عَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقُ مَنْ هُوَ كَشِبْهِ
٢٧:١ حز ٢:٨ إِنْسَانٍ. ٢٧ وَرَأَيْتُ مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوَيْهِ فَمَا فَوْقُ وَكَأَنَّهُ نُحَاسٌ لامِعٌ يَتَوَهَّجُ فِي دَاخِلِهِ
٢٨:١ رؤ ٢:٤ ؛ ١:١٠ وَحَوَالَيْهِ. أَمَّا مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوَيْهِ وَمَا تَحْتُ، فَكَأَنَّهُ نَارٌ، وَحَوَالَيْهَا يَشِعُّ بِالضِّيَاءِ. ٢٨ وَكَانَ
مَنْظَرُ اللَّمَعَانِ الْمُحِيطِ بِهِ كَمَنْظَرِ قَوْسِ قُزَحٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ؛ هَكَذَا كَانَ مَنْظَرُ شِبْهِ مَجْدِ
الرَّبِّ. وَعِنْدَمَا أَبْصَرْتُ خَرَرْتُ عَلَى وَجْهِي وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَتَكَلَّمُ.

على أورشليم لكنه يحكم كل الحياة والتاريخ. وبالرغم من معاناة المسبيين من تغيير كبير، إلا أن الله ظل ضابطاً للكل.

٢٦:١ "من هو كشبه الإنسان" يعلن هذا التعبير عن قداسة الله ويعد حزقيال لما سيخبره به الله. ويمثل هذا الوجه الله نفسه فوق العرش. وبالمثل، أعلن لنا المسيح عن الله في صورة بشرية وهيأنا لرسالة الخلاص بواسطته. لقد جاء المسيح في التاريخ في جسد بشري حقيقي.

٢٧:١، ٢٨ ظهر مجد الرب لحزقيال مثل نار وضوء باهر. وقد سقط حزقيال على وجهه مأخوذاً بالتباين بين قداسة الله وبين خطيته وتفاهته. وفي النهاية فإن كل شخص سيخر أمام الله، إما رهبة ومهابة، طمعاً في رحمته أو خوفاً من دينونته. كيف ستتجاوب إذن مع قداسة الله بناءً على أسلوب حياتك اليوم؟

٢٧:١، ٢٨ الكائنات الحية الأربعة والعجلات الأربع صور قوية للدينونة، إلا أن قوس قزح فوق العرش يرمز لأمانة الله اللانهائية نحو شعبه. ومثلما أرسل الله قوس قزح إلى نوح رمزاً لوعده بعدم إغراق الأرض أبداً بالفيضان (تك ٩:٨-١٧)، هكذا يرمز قوس قزح لوعد الله بحفظ أولئك الذين يبقون أمناء له. فإن غرض الله من عقابنا هو تصحيحنا وتقويمنا، ثم في النهاية سيادة البر والعدل الكامل على الأرض دائماً.

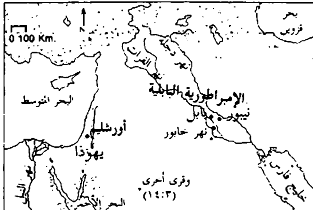

السبي في بابل

عمل حزقيال من أجل حق الله حيث عاش بين أهل السبي في المستعمرات المختلفة قرب نهر خابور في بابل. ومع أن أورشليم وهيكلها تقع على بعد ٨٠٠ كيلومتر، إلا أن حزقيال عاون الشعب على فهم أنه بالرغم من بعدهم عن بلدهم فهم ليسوا بحاجة إلى الابتعاد بالضرورة عن الله.

دعوة حزقيال

٢ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، قِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ فَأُخَاطِبَكَ». [2]وَحَالَمَا تَكَلَّمَ دَخَلَ فِيَّ
ٱلرُّوحُ وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَسَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي: [3]«يَاٱبْنَ آدَمَ، هَا أَنَا بَاعِثُكَ إِلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ عَصَتْنِي، إِذْ تَعَدَّوْا هُمْ وَآبَاؤُهُمْ عَلَيَّ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. [4]أَنَا
بَاعِثُكَ إِلَى ٱلْأَبْنَاءِ ٱلْمُتَصَلِّبِينَ ٱلْقُسَاةِ، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ. [5]فَإِنْ سَمِعُوا، أَوْ
أَبَوْا لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ عَاصٍ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عَلَى ٱلْأَقَلِّ أَنَّ نَبِيّاً بَيْنَهُمْ. [6]أَمَّا أَنْتَ، يَاٱبْنَ آدَمَ،
فَلَا تَرْهَبْهُمْ وَلَا تَخْشَ كَلَامَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا لَكَ قَرِيساً وَشَوْكاً. وَأَنْتَ سَاكِنٌ بَيْنَ عَقَارِبَ،
فَلَا تَرْهَبْ كَلَامَهُمْ، وَلَا تَفْزَعْ مِنْ مَحْضَرِهِمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. [7]إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تُبَلِّغَهُمْ
كَلَامِي سَوَاءٌ سَمِعُوا أَوْ أَبَوْا، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ.
[8]وَٱلْآنَ يَاٱبْنَ آدَمَ، أَصْغِ لِمَا أُخَاطِبُكَ بِهِ. لَا تَكُنْ مُتَمَرِّداً مِثْلَ ذَلِكَ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُتَمَرِّدِ.
ٱفْتَحْ فَمَكَ وَكُلْ مَا أُطْعِمُكَ». [9]فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِيَدٍ مُمْتَدَّةٍ إِلَيَّ، وَفِيهَا دَرْجُ كِتَابٍ. [10]وَعِنْدَمَا
نَشَرَهُ أَمَامِي رَأَيْتُ ٱلْكِتَابَةَ تَمْلَأُهُ مِنَ ٱلدَّاخِلِ وَٱلْخَارِجِ وَقَدْ دُوِّنَتْ فِيهِ مَرَاثٍ وَمَنَاحَاتٌ
وَوَيْلَاتٌ.

٢:١ دا ١٠:١١
٢:٢ حز ٣:٢٤
٢:٣ إر ٣:٢٥
حز ٢٠:٨-٢٤
٢:٤ حز ٣:٧
٢:٥ حز ٣:١١، ٢٧؛ ٣٣:٣٣
٢:٦ مي ٧:٤
٢:٧ إر ١:٧
٢:٨ رؤ ١٠:٩
٢:٩ حز ٣:١

٢:١ خاطب الإله الذي لا يموت حزقيال بأن دعاه ابن آدم تنبيراً على الفارق بينهما. ومن المدهش أن يختار الله أن تتم إرادته الإلهية على الأرض من خلال كائنات محدودة تشوبها النقائص. فقد صُنعنا من تراب الأرض ومع ذلك يختار الله أن يضع فينا حياته ونسمته ويطلب منا أن نخدمه.

٢:٢ ليس أمامنا إلا أن نتخيل ما شعر به حزقيال وهو يرى هذه الرؤيا. فبالطبع لم يفهم الكثير من الأمور، لكنه كان يدرك أن كل جزء له معنى لأنه يأتي من الله. وعندما رأى الله موقف حزقيال الطائع المنفتح، ملأه بروحه وأعطاه القوة للقيام بالمهمة المنتظرة. ولا يتوقع الله منا أن نفهم كل شيء عنه، لكن أن نكون خداماً طائعين ومستعدين، مخلصين لما ندرك أنه حق وصحيح.

٢:٣-٥ للنجاح تعريف في عالم رجال الأعمال، هو أن تعطي العميل ما يريد. لكن حزقيال دعي لتوصيل رسالة الله إلى الشعب سواء استمعوا إليها أم لا. فلم يكن مقياس نجاح حزقيال هو كيفية استجابة الشعب الطيبة، بقدر ما كان مدى طاعته لله، وهكذا يتمم قصده من نحوه. فقد تنبأ أيضاً إرميا وإشعياء وكانت الاستجابة بالإيجاب ضئيلة (انظر إش ٦:٩-١٢ ؛ إر ١:١٧-١٩). إن حق الله لا يعتمد على كيفية استجابة الشعب. ولن يحاسبنا الله على قدر استجابة الآخرين لإيماننا، بل على قدر إيماننا وإخلاصنا. والرب يعطينا دائماً القوة لإتمام ما يطلبه منا.

٢:٤،٥ وصف الرب الشعب "بالمتصلبين القساة" لأنهم رفضوا الاعتراف بخطيتهم. فالعصيان كان أبرز صفات الأمة في ذلك الوقت. وحتى بعد أن أشار الرب إلى أفعالهم الخاطئة، رفض الشعب الإذعان للحق. هل يشير الرب إلى خطية ما في حياتك؟ لا تكن عنيداً، اعترف بخطيتك وابدأ العيش للرب. فبطاعتك له الآن ستكون مستعداً لتقييم الله النهائي لحياتك (مت ٢٥:٣١-٤٦).

٢:٦-٨ أوكل الله إلى حزقيال المسئولية الصعبة بإبلاغ رسالته إلى شعب عاقٍ وفاسد، وأحياناً يجب علينا أن نكون مثالاً أو نشارك إيماننا مع أناس قساة. طلب الرب من حزقيال ألا يخاف أو يتمرد، وينطق بكلامه، سواء سمع الشعب له أو أبوا ذلك. وهو يريدنا أيضاً أن نخبر بالأخبار السارة في وقت مناسب وغير مناسب (٢تيمو ٤:٢).

٢:٦-١٠ ثلاث مرات طلب الرب من حزقيال ألا يخاف. وعندما يسكن فينا روح الله يمكننا أن نطرح جانباً مخاوفنا من الرفض أو السخرية. فقوة الله قادرة بما يكفي لتعيننا على أن نعيش له حتى في وسط النقد المرير.

٢:٩،١٠ كانت الكتب القديمة عبارة عن درج أو لفافة من صفحة واحدة طولها يصل إلى ٣٠ قدماً ملفوفة من كلا طرفيها. وكانت الكتابة في العادة على جهة واحدة من الدرج. لكن في هذه الحالة غطت التحذيرات الوجه الآخر للدرج علامة على مدى عظم الدينونة المزمع وقوعها على يهوذا.

على الرغم من أن رؤى ونبوات حزقيال كانت واضحة ومليئة بالحياة، فإن قدراً ضئيلاً فقط هو المعروف عن حياة النبي الشخصية. كان من بين آلاف الشباب الذين تم ترحيلهم من يهوذا إلى بابل عندما استسلم الملك يهوياقيم. وحتى قبيل هذه الأيام المأساوية كان حزقيال يتدرب للانتظام في سلك الكهنوت. لكن الله دعا حزقيال أثناء سبي بابل ليكون نبيًا له أثناء واحدة من أحلك فترات بني إسرائيل.

ومر حزقيال بنفس صدمة التقابل مع الله التي وصفها إشعياء قبل ذلك بخمس عشرة سنة. وخرج من هذه المقابلة الشخصية متغيراً تماماً مثلما حدث تماماً مع إشعياء. وبالرغم من وجود نقاط مشتركة لرسائل الله من خلال هذين النبيين، إلا أن الظروف التي عاشا فيها كانت مختلفة جدًا. لقد حذر إشعياء من العاصفة القادمة بينما تحدث حزقيال في وسطها بين شعب خربته هزيمة أمته. وأعلن أنه حتى أورشليم نفسها لن تفلت من الدمار. وبالإضافة إلى ذلك كان على حزقيال أن يتحمل آلام موت زوجته.

في وصف الله لحزقيال بالرقيب على أسوار الأمة فرصة لالتقاط الطبيعة الشخصية لإرساليته. فمهمة الرقيب جد خطيرة. فإذا فشل في وظيفته، سيتعرض للهلاك هو ومدينته بأكملها. فأمنه الشخصي يعتمد على جدارته في عمله. وقد شكلت فكرة أهمية أن يقدم كل واحد عن نفسه حساباً أمام الله جزءاً مركزيًا من إرسالية حزقيال. فقد علم المسبيين أن الله يتوقع طاعة شخصية وعبادة من كل واحد منهم.

ومن السهل اليوم، كما في أيام حزقيال، أن ننسى أن الله يهتم شخصياً بكل واحد منا. قد نشعر بعدم أهميتنا أو جدوانا بالنظر إلى أحداث العالم.

لكن إذا أدركنا أن الله ضابط الكل وأنه يهتم ومستعد أن يعلن لنا نفسه، سيغمرنا إحساس جديد بوجود معنى وقصد لحياتنا. على أي أساس تقدر قيمتك؟ هل على أساس إنجازاتك وإمكانياتك أم لأن الله خالقك وصانعك يراك ثميناً؟

نقاط القوة والإنجازات

- كان كاهناً بالتدريب، ونبيًا بدعوة من الله.
- تلقى رؤى حية وأبلغ رسائل قوية.
- خدم كمرسل من الله أثناء سبي بني إسرائيل في بابل.
- صاغ الله شخصيته لتناسب إرساليته.
- فكان رجلاً شجاعاً وخشناً ليصل إلى شعب صلب وعنيد (حز ٣:٨).

دروس من حياته

- لن يمنع السقوط المتواصل لشعبه من تحقيق خطة الله تجاه العالم.
- يتحدد المصير الأبدي لكل إنسان حسب استجابته الشخصية لله.
- حتى في المواقف التي يتلاشى فيها الأمل، لا يزال في جعبة الله أناس يستطيع أن يعمل من خلالهم.

بيانات أساسية

المكان : بابل.

الوظيفة : نبي للمسبيين في بابل.

الأقارب : الأب: بوزى ؛ الزوجة: غير معروفة.

المعاصرون : يهوياكين، إرميا، يهوياقيم، نبوخذ نصر.

الآيات الرئيسية

ثم أردف قائلاً: "يا ابن آدم، استوعب في قلبك كل ما أحدثك به من كلام، واستمع إليه بأذنين مرهفتين. وامض إلى المسبيين من أبناء شعبك وقل لهم : هذا ما يعلنه السيد الرب، سواء سمعوا لك أم أبوا" (حز ٣:١٠،١١).

وردت قصة حزقيال في (سفر حزقيال ؛ ٢مل ٢٤:١٠-١٧).

الأمر بإبلاغ رسالة الله

٣ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، كُلْ مَا تَجِدُهُ. كُلْ هَذَا ٱلدَّرْجَ وَٱمْضِ وخاطِبْ شَعْبَ
إِسْرَائِيلَ». [٢]فَفَتَحْتُ فَمِي فَأَطْعَمَنِي هَذَا ٱلدَّرْجَ. [٣]وَقَالَ لِي: «أَطْعِمْ جَوْفَكَ ٣:٣
وَٱمْلَأْهُ بِهَذَا ٱلدَّرْجِ ٱلَّذِي أُعْطِيكَ إِيَّاهُ». فَٱلْتَهَمْتُهُ، فَكَانَ فِي فَمِي فِي حَلَاوَةِ ٱلْعَسَلِ. مز ١٩:١٠ أر ١٥:١٦ رؤ ١٠:٩-١٠
[٤]ثُمَّ قَالَ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱنْطَلِقْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَخَاطِبْهُمْ بِكَلِمَاتِي. [٥]فَإِنَّكَ لَسْتَ
مُرْسَلاً إِلَى أُمَّةٍ ذَاتِ لَهْجَةٍ غَرِيبَةٍ وَلُغَةٍ مُبْهَمَةٍ، بَلْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، [٦]وَلَا إِلَى شُعُوبٍ
كَثِيرَةٍ غَرِيبَةِ ٱللَّهَجَاتِ وَمُبْهَمَةِ ٱللُّغَاتِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَهُمْ. حَقّاً لَوْ أَرْسَلْتُكَ إِلَى هَؤُلَاءِ
لَسَمِعُوا لَكَ! [٧]لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ لَا يَوَدُّونَ ٱلِاسْتِمَاعَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَوَدُّونَ ٱلِاسْتِمَاعَ
لِي، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً مُعَانِدُونَ قُسَاةُ ٱلْقُلُوبِ. [٨]هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْباً مِثْلَ وُجُوهِهِمْ،
وَجَبْهَتَكَ قَاسِيَةً مِثْلَ جِبَاهِهِمْ. [٩]قَدْ جَعَلْتُ جَبْهَتَكَ فِي صَلَابَةِ ٱلْمَاسِ، أَقْسَى مِنَ
ٱلصَّوَّانِ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبْ مِنْ مَرْآهُمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ».
[١٠]ثُمَّ أَرْدَفَ قَائِلاً: «يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱسْتَوْعِبْ فِي قَلْبِكَ كُلَّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ مِنْ كَلَامٍ، وَٱسْتَمِعْ
إِلَيْهِ بِأُذُنَيْنِ مُرْهَفَتَيْنِ. [١١]وَٱمْضِ إِلَى ٱلْمَسْبِيِّينَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. سَوَاءٌ سَمِعُوا لَكَ أَوْ أَبَوْا». [١٢]ثُمَّ حَمَلَنِي ٱلرُّوحُ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ ١٢:٣
زَلْزَلَةٍ عَنِيفَةٍ قَائِلاً: «مُبَارَكٌ مَجْدُ ٱلرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ». [١٣]فَكَانَ ذَلِكَ صَوْتُ أَجْنِحَةٍ حِينَ حز ٣:٨
تَلَامَسَتْ، وَصَوْتُ ٱلْعَجَلَاتِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لَهَا، فَبَدَا كَجَلْبَةِ زِلْزَالٍ عَنِيفٍ. [١٤]وَهَكَذَا حَلَّقَ
بِي رُوحُ ٱلرَّبِّ وَحَمَلَنِي بَعِيداً. وَقَدْ جَاشَتْ حَرَارَةُ رُوحِي بِمَرَارَةِ نَفْسِي، وَلَكِنْ كَانَتْ يَدُ
ٱلرَّبِّ عَلَيَّ شَدِيدَةً.

مهمة الرقيب

[١٥]ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى ٱلْمَسْبِيِّينَ ٱلْقَاطِنِينَ إِلَى جِوَارِ نَهْرِ خَابُورَ عِنْدَ تَلِّ أَبِيبَ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ

٣:١-٣ في هذه الرؤيا، أكل حزقيال رسالة الله ووجد هذا الغذاء الروحي ليس طيباً فقط بل كان حلواً كالعسل (انظر رؤ ١٠:٨-١٠ لترى استخداماً مماثلاً لهذه الصورة). إذا "هضمت" كلمة الله فستكتشف أنها لا تقوي إيمانك فقط، لكن حكمتها ستجعل حياتك أكثر حلاوة. فأنت تحتاج لأن تتغذى روحياً مثلما تحتاج لأن تتغذى جسدياً. وهذا يعني أكثر من مجرد النظر ببساطة إلى كلمة الله نظرة عابرة. يجب أن تجعل من هضم كلمة الله جزءاً منتظماً من حياتك.

٣:١٠،١١ احتاج حزقيال أن يُدخل كلمة الله إلى قلبه قبل أن يعظ الآخرين. ينبغي أن تتخذ رسالة الله مكانها في أعماق قلبك وتظهر في تصرفاتك قبل أن تساعد الآخرين بفاعلية أن يتفهموا ويطبقوا الإنجيل.

٣:١٤،١٥ شعر حزقيال بالمرارة والغضب، ليس تجاه الله، ولكن [illegible]

لحزقيال، رحان وقت بداية المهمة الصعبة بالتنبؤ وسط شعبه الذي كان لا يهتم بكلام الله. فقبل السبي استمع الشعب إلى إرميا لكنهم لم يصغوا إصغاء. وكان على حزقيال هنا أن يبلغهم رسالة مشابهة وتوقع أيضاً أن يرفضوه. لكن رؤيا الكائنات الحية والعجلات المتداخلة شجعته، فلم يكن ليخشى شيئاً لأن الله كان معه. وبرغم معرفة النتيجة المحتملة، أطاع حزقيال الله. ونحن إذ ننمو يوماً بعد يوم، سنختبر أوقاتاً من الفرح العظيم حيث نشعر بقربنا من الله، وسنواجه أوقاتاً أخرى تغمرنا فيها الخطايا والصراعات ومسئولياتنا اليومية. لكن علينا، مثل حزقيال، أن نطيع الله حتى لو لم نشعر برغبتنا في ذلك. فلا تدع المشاعر تعطل طاعتك.

٣:١٥ جلس حزقيال ساكناً وسط الشعب لمدة سبعة أيام. وكانت هذه الفترة حسب العادة هي فترة الحداد على

حيث يسكنون متحيرا سبعة أيام. [١٦]وفي ختام السبعة الأيام، أوحى إلي الرب بكلمته
١٧:٣ قائلا: [١٧]«يا ابن آدم، قد جعلتك رقيباً لشعب إسرائيل. فأصغ إلى كلمتي وأنذرهم بها
إش ٨:٥٢ على لساني. [١٨]فإذا قلت للشرير: أنت لابد مائت، وأنت لم تنذره ولم تحذره ليرجع
عن طرقه الأثيمة فيحيا، فإن ذلك الشرير يموت بذنبه، أما دمه فمن يدك أطلبه.
١٩:٣ [١٩]لكن إن أنذرت الشرير ولم يرجع عن شره وعن طرقه الأثيمة، فإنه يموت بذنبه،
أع ٢٦:٢٠ ٢٠:٣ وتنجو أنت بنفسك. [٢٠]وكذلك إن حاد البار عن بره وارتكب الإثم، ونصبت أمامه
حز ٢٤:١٨ معثرة، فإنه يموت. ولأنك لم تنذره فإنه يموت بذنبه ولا تذكر بعد أعماله الصالحة
التي قام بها، أما دمه فمن يدك أطلبه. [٢١]أما إن كنت قد أنذرت البار حتى لا يخطيء،
ولم يخطيء، فإنه حتماً يحيا لأنه قبل الإنذار، وتنجو أنت بنفسك».

عزلة حزقيال

٢٢:٣ [٢٢]ثم كانت هناك علي يد الرب فقال لي: «قم اخرج إلى السهل فأخاطبك». [٢٣]فنهضت
أع ٦:٩ ٢٣:٣ ومضيت إلى السهل، وهناك رأيت مجد الرب واقفاً، مماثلاً لمجد الرب الذي رأيته عند
حز ١:١ ٢٤:٣ نهر خابور، فانطرحت على وجهي. [٢٤]فدخل في الروح وأقامني على قدمي، ثم قال
حز ٢:٢ ٢٥:٣ لي: «اذهب واعتزل في بيتك. [٢٥]وأنت يا ابن آدم، ها هم يربطونك بالحبال ويقيدونك
حز ٨:٤ ٢٦:٣ فلا تخرج في ما بينهم. [٢٦]وألصق لسانك بحنكك فتبكم وتكف عن تقريعهم لأنهم شعب
حز ٢٧:٢٤ ٢٧:٣ متمرد. [٢٧]ولكن عندما أخاطبك، أفتح فمك فتقول لهم: هذا ما يعلنه الرب، من يسمع
حز ٢٧:٢٤ ؛ ٢٢:٣٣ فليسمع، ومن يأب فليمتنع، لأنهم شعب متمرد».

نبيت (تك ١٠:٥٠ ؛ ١صم ١٣:٣١ ؛ أي ١٣:٢). فكأن حزقيال كان يندب أولئك الأموات روحياً. وكانت تل أبيب هي مكان استيطان اليهود المسبيين من أورشليم.

١٨،١٧:٣ كانت مهمة الرقيب أن يقف على سور المدينة ويحذر الشعب من الخطر المقترب. وكانت مهمة حزقيال أن يكون رقيباً روحياً ينذر الشعب من الدينونة الآتية. يعتقد البعض أن "من يدك أطلبه" تعني أنه مثلما قد يدفع الرقيب حياته ثمناً لو أخفق في تحذير المدينة من الأعداء القادمين، هكذا كان سيحاسب حزقيال إذا رفض أن ينذر الشعب من الدينونة الآتية. ويعتقد البعض الآخر أن هذه العبارة تعني ببساطة أن الله سيجعل حزقيال مسئولاً.

١٨:٣-٢١ في هذه الأعداد لا يتحدث الله عن فقدان الخلاص بل عن الموت الجسدي. فإذا استمر الشعب في بجوذا في خطاياهم، ستدمرهم جيوش نبوخذ نصر هم وأرضهم ومدنهم. ولكن، وفي المقابل، إذا رجعوا إلى الله سينقذهم الله. وسيجعل الله حزقيال مسئولاً عن رفاقه اليهود إذا فشل في تحذيرهم من عاقبة خطاياهم. كل الناس مسئولون فرادى أمام الله، لكن المؤمنين عليهم مسئولية خاصة في إنذار غير المؤمنين من عواقب رفض الله. فإذا فشلنا في ذلك سيعتبرنا الله مسئولين عما يحدث لهم. فليكن ذلك دافعاً لنا أن نبدأ مشاركة إيماننا مع الآخرين، بالكلام والأفعال، حتى لا نصير في وضع غير المبالين القساة.

٢٣:٣ أدرك حزقيال عجزه أمام الله فخر على وجهه في حضرته. أحياناً ما يعمي غنانا وشعبيتنا وقوتنا الجسمانية أبصارنا عن عجزنا الروحي. ولا شيء مما نعمله بذواتنا قادر أن يحقق شيئاً لله. إننا نحقق أعمالاً عظيمة لله فقط عندما يسيطر هو على إرادتنا. وأول خطوة لتصير إنسان الله هو أن تسلم بأنك تحتاج للمساعدة، حينئذ ستبدأ في ملاحظة ما الذي يمكن أن يصنعه الله حقيقة في حياتك.

٢٤:٣-٢٧ لم يكن يسمح لحزقيال بالحديث إلا عندما يريد الله إبلاغ رسالة للشعب. وهكذا عرف الشعب أنه مهما قال حزقيال فذلك رسالة من الله. فلم يكن عليهم أن يتساءلوا ما إذا كان حزقيال يتكلم بسلطان من الله أم من ذاته.

رمز حصار أورشليم وسبي أهلها

٤ أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ لِبْنَةً وَٱبْسُطْهَا أَمَامَكَ وَٱرْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةَ
أُورُشَلِيمَ، [٢]وَأَقِمْ عَلَيْهَا حِصَاراً، وَٱبْنِ بُرْجاً، وَٱنْصِبْ عَلَيْهَا مِتْرَاساً، وَطَوِّقْهَا
٤:٣ حز ١٢:٣-٦ بِٱلْجُيُوشِ، وَأَحِطْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِٱلْمَجَانِقِ، [٣]ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ صَاجاً مِنْ حَدِيدٍ وَٱجْعَلْهُ
سُوراً مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْمَدِينَةِ، وَثَبِّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا فَتُصْبِحَ مُحَاصَرَةً وَأَنْتَ
تُحَاصِرُهَا، فَتَكُونَ هَذِهِ عَلَامَةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.
[٤]أَمَّا أَنْتَ فَٱتَّكِئْ عَلَى جَانِبِكَ ٱلْأَيْسَرِ، وَضَعْ عَلَيْهِ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. إِذْ أَنَّكَ تَحْمِلُ
إِثْمَهُمْ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي تَتَّكِئُ فِيهَا عَلَيْهِ. [٥]فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ أَيَّامٍ
كَعَدَدِ سَنَوَاتِ إِثْمِهِمْ: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْماً. فَتَحْمِلُ عِبْءَ إِثْمِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.
[٦]وَحَالَمَا تُكْمِلُهَا عُدْ فَٱتَّكِئْ عَلَى جَانِبِكَ ٱلْأَيْمَنِ، وَٱحْمِلْ إِثْمَ شَعْبِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْماً.
إِذْ جَعَلْتُ كُلَّ يَوْمٍ مُقَابِلَ سَنَةٍ. [٧]ثُمَّ ثَبِّتْ وَجْهَكَ نَحْوَ حِصَارِ أُورُشَلِيمَ بِذِرَاعٍ مَكْشُوفَةٍ،
٤:٨ حز ٣:٢٥ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، [٨]وَهَا أَنَا أُوثِقُكَ بِحِبَالٍ لِئَلَّا تَتَقَلَّبَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ حَتَّى تَكْتَمِلَ
أَيَّامُ حِصَارِكَ.

رمز المجاعة

[٩]أَمَّا أَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ قَمْحاً وَشَعِيراً وَفُولاً وَعَدَساً وَدُخْناً وَكَرْسَنَّةً، وَٱعْجِنْهَا فِي وِعَاءٍ
وَاحِدٍ، وَٱصْنَعْ لِنَفْسِكَ خُبْزاً تَأْكُلُ مِنْهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْماً كَعَدَدِ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي تَتَّكِئُ
فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. [١٠]وَيَكُونُ وَزْنُ كَمِّيَّةِ ٱلطَّعَامِ ٱلَّتِي تَأْكُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعَادِلُ عِشْرِينَ
شَاقِلاً (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً). تَأْكُلُ وَجْبَةً وَاحِدَةً فِي ٱلْيَوْمِ. [١١]وَتَشْرَبُ ٱلْمَاءَ
بِٱلْكَيْلِ. فَلَا يَزِيدُ عَنْ سُدْسِ ٱلْهِينِ (نَحْوَ ثُلُثَيْ لِتْرٍ)، تَشْرَبُ مِنْهُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ.
٤:١٣ هو ٩:٣ [١٢]وَتَأْكُلُهُ كَكَعْكِ ٱلشَّعِيرِ، بَعْدَ أَنْ تَخْبِزَهُ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ بِرَازِ ٱلْإِنْسَانِ. [١٣]لِأَنَّهُ هَكَذَا

٤:١ مَثَّل حزقيال حصار أورشليم وسقوطها قبل أن يحدث ذلك في الواقع. وأعطى الله لحزقيال تعليمات خاصة بما يقوله ويعمله وكيفية القيام بتنفيذ ذلك. وكان لكل جزء معنى خاص ومحدد. ونحن عادة ما نهمل أو نستبعد التفاصيل الأصغر في كلمة الله ظانين أن الله ربما لا يهتم. لكن علينا، مثل حزقيال، أن نبتغي إطاعة كلمة الله بالكامل حتى فيما يختص بالتفاصيل.

٤:٤-١٧ حملت تصرفات حزقيال غير المعتادة وصفاً رمزياً لمصير أورشليم. فقد رقد على جانبه الأيسر ٣٩٠ يوماً ليبين أن إسرائيل ستعاقب عن مدة ٣٩٠ سنة من الضلال، ثم استلقى على جانبه الأيمن مدة ٤٠ يوماً ليبين أن يهوذا ستعاقب لمدة ٤٠ سنة. ولم يسمح لحزقيال بالحركة رمزاً لاحتجاز أهل أورشليم داخل أسوار المدينة. ونحن نعلم أن حزقيال لم يكن يستلقي على جانبه طوال اليوم لأن هذه الآيات تخبرنا عن واجبات أخرى طلب منه الله عملها أثناء هذا الوقت. وترمز الكمية الضئيلة من الغذاء التي سمح له بها إلى الحصة الطبيعية من المؤن لأناس يعيشون في مدينة تحت حصار جيوش الأعداء. فالغذاء المصنوع فوق فضلات الإنسان كان رمزاً لعدم نقاء يهوذا الروحي. وبالطبع شاهد أناس كثيرون هذه المشاهد وسمعوا بعض أحاديث حزقيال (٣:٢٧). كم واحد منا مستعد أن يمثل خطايا أمتنا بهذه الصورة التمثيلية؟ نحن نحتاج أن نصلي من أجل مزيد من الجرأة في شهادتنا.

٤:١٢-١٤ طلب حزقيال من الله ألا يدعه يستخدم فضلات الإنسان كوقود لأن ذلك يكسر وصايا التطهر (لا ٢١، ٢٢ ؛ تث ٢٣:١٢-١٤) وقد حرص حزقيال

سيأْكُلُ أَبْنَاءُ إِسْرائِيلَ خُبْزَهُمُ ٱلنَّجِسَ بَيْنَ ٱلأُمَمِ ٱلَّذِينَ أُجْلِيهِمْ إِلَيْهِمْ». [14]وَلكِنِّي قُلْتُ:
«آه، أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، أَنا لَمْ أُنَجِّسْ نَفْسِي أَبَداً فَمُنْذُ حَداثَتِي حَتَّى ٱلآنَ لَمْ آكُلْ مَيْتَةً أَوْ
فَرِيسَةً، ولَمْ يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». [15]فَقَالَ: «ٱنْظُرْ ها أَنَا أُعْطِيكَ بَعْرَ ٱلْبَقَرِ لِتَسْتَعِيضَ
١٦:٤ بِهِ عَنْ بِرازِ ٱلإِنْسانِ لِتَصْنَعَ عَلَيْهِ خُبْزَكَ». [16]«يَاٱبْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أُبِيدُ مَؤُونَةَ ٱلْخُبْزِ فِي
لا ٢٦:٢٦ أُورُشَلِيمَ. فَيَأْكُلُونَ ٱلْخُبْزَ بِٱلْوَزْنِ مَعْجُوناً بِٱلْغَمِّ، وَيَشْرَبُونَ ٱلْمَاءَ بِٱلْكَيْلِ مَمْزُوجاً
[illegible] ١:٣
حز ٤:١٠، ١١ ؛ ١٢:١٩
١٧:٤ بِٱلْحَيْرَةِ. [17]إِذْ يَعُوزُهُمُ ٱلْخُبْزُ وَٱلْمَاءُ، وَيَلْجَأُ ٱلْوَاحِدُ إِلَى أَخِيهِ وَقَدِ ٱعْتَرَتْهُمُ ٱلْحَيْرَةُ
لا ٢٦:٣٩
حز ٢٤:٢٣ فَيَفْنَوْنَ جَمِيعاً بِإِثْمِهِمْ.

رمز سقوط أورشليم

٥

١:٥ أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ سَيْفاً حَادّاً ٱسْتَخْدِمْهُ كَمُوسَى ٱلْحَلَّاقِ لِتَحْلِقَ
لا ٢١:٥ رَأْسَكَ وَلِحْيَتَكَ، ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَاناً وَٱقْسِمِ ٱلشَّعْرَ إِلَى ثَلاثَةِ أَثْلاثٍ. [2]وَأَحْرِقْ
حز ٤٤:٢٠ بِٱلنَّارِ ثُلْثاً فِي وَسَطِ ٱلْمَدِينَةِ إِذَا ٱكْتَمَلَتْ أَيَّامُ ٱلْحِصَارِ، ثُمَّ تَنَاوَلْ ثُلْثاً آخَرَ وَٱضْرِبْهُ
بِٱلسَّيْفِ حَوْلَ خَرِيطَةِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمَرْسُومَةِ. أَمَّا ٱلثُّلْثُ ٱلأَخِيرُ فَذَرِّهِ مَعَ ٱلرِّيحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ

حزقيال وأفعال طاعته	٢:١	وقف وتلقى رسالة الله.
	٣:٢٤-٢٧	اعتزل في بيته.
	٣:٢٧	أعلن رسالة الله بأمانة.
	٤:١	رسم مدينة أورشليم على لبنة.
	٤:٤، ٥	اتكأ على جانبه الأيسر مدة ٣٩٠ يوماً.
	٤:٦	اتكأ على جانبه الأيمن مدة ٤٠ يوماً.
	٤:٩-١٧	اتبع تعليمات طهي خاصة.
	٥:١-٤	حلق رأسه ولحيته.
	١٢:٣-٧	هجر بيته تصويراً للسبي.
	١٣:١-٢٨	تكلم ضد الأنبياء المزيفين.
	١٩:١-١٤	أنشد مرثية عن القادة.
	٢١:٢	تنبأ ضد إسرائيل والهيكل.
	٢١:١٩-٢٣	خطط طريقين لملك بابل.
	٢٤:١٦، ١٧	لم يحزن على موت زوجته.

كاهن على حفظ تلك الوصايا. إن استخدام فضلات لإنسان كوقود فيه صورة تمثيلية للخراب والانهيار. فإذا لم يتبق شيء في المدينة للاحتراق فمن المستحيل اتباع وصايا الله بتقديم الذبائح.

٥:١-١٠ إن حلق الرأس واللحية يعني النوح والاتضاع والتوبة. أمر الله حزقيال بحلق رأسه ولحيته ثم تقسيم شعر إلى ثلاثة أجزاء رمزاً لما سوف يحدث للشعب في أورشليم (انظر ٥:١٢). ومع النبوءات التي تنقل عن طريق الكلام طلب الرب من حزقيال استخدام صور درامية مرئية ليلفت نظر الشعب وليمحو من أذهانهم الانطباعات الراسخة فيها. ومثلما أعطى الله حزقيال طرقاً خلاقة لتوصيل رسالته للمسبيين، هكذا نستطيع أن نوصل الأخبار السارة عن الله لهذا الجيل الضائع بصورة مبتكرة.

سَيْفاً خَلْفَهُ. ٣وَلَكِنِ ٱحْتَفِظْ بِكَمِّيَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُ وَصُرَّهَا فِي أَطْرَافِ ثَوْبِكَ. ٤كَذَلِكَ خُذْ
بَعْضاً مِنَ ٱلشَّعْرِ وَٱطْرَحْهُ فِي ٱلنَّارِ لِيَحْتَرِقَ. فَتَنْدَلِعَ مِنْهُ نَارٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ».

خراب أورشليم

٥وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ أُورُشَلِيمُ ٱلَّتِي أَقَمْتُهَا فِي وَسَطِ ٱلشُّعُوبِ
تُحِيطُ بِهَا ٱلْأَرَاضِي، ٦فَخَالَفَتْ أَحْكَامِي بِأَشَرَّ مِمَّا خَالَفَتْهَا ٱلْأُمَمُ وَسُكَّانُ ٱلْأَرَاضِي ٦:٥ رث ١١:٧
ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا، إِذْ تَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي، وَفَرَائِضِي لَمْ يُمَارِسُوهَا. ٧لِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّكُمْ ٧:٥ حز ١٦:٤٧
تَمَرَّدْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُحِيطَةِ بِكُمْ، وَلَمْ تُمَارِسُوا فَرَائِضِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِمُقْتَضَى
أَحْكَامِي، وَلَا بِمُقْتَضَى أَحْكَامِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي حَوْلَكُمْ. ٨هَا أَنَا أَيْضاً أَنْقَلِبُ عَلَيْكِ
يَاأُورُشَلِيمُ، وَأُجْرِي عَلَيْكِ قَضَاءً عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ. ٩فَأَصْنَعُ بِكِ مَا لَمْ أَصْنَعْهُ مِنْ ٩:٥ دان ٩:١٢
قَبْلُ، وَمَا لَنْ أَصْنَعَ مِثْلَهُ مِنْ بَعْدُ، عِقَاباً لَكِ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاسِكِ. ١٠إِذْ يَأْكُلُ ٱلْآبَاءُ ١٠:٥ لا ٢٦:٢٩
أَبْنَاءَهُمْ، وَٱلْأَبْنَاءُ آبَاءَهُمْ، لِأَنَّنِي أُجْرِي فِيكِ قَضَاءً وَأُذَرِّي بَقِيَّتَكِ كُلَّهَا مَعَ كُلِّ رِيحٍ. حز ١٢:١٤
١١لِهَذَا حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، لِأَنَّكِ قَدْ دَنَّسْتِ مَقْدِسِي بِكُلِّ أَصْنَامِكِ ٱلْمَكْرُوهَةِ،
وَبِجَمِيعِ رَجَاسَاتِكِ، فَأَنَا أَيْضاً أَسْتَأْصِلُ، وَلَا تَتَرَأَفُ عَلَيْكِ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو. ١٢ثُلْثُ ١٢:٥ حز ١٢:١٤
سُكَّانِكِ يَمُوتُونَ بِٱلْوَبَاءِ وَٱلْجُوعِ فِي وَسَطِكِ، وَثُلْثٌ ثَانٍ يُقْتَلُ حَوْلَكِ بِٱلسَّيْفِ، وَثُلْثٌ
أَخِيرٌ أُشَتِّتُهُ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأَتَعَقَّبُهُ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ. ١٣وَهَكَذَا أُنَفِّسُ عَنْ غَضَبِي وَيَخْمِدُ
سَخَطِي إِذْ أَكُونُ قَدِ ٱنْتَقَمْتُ. وَحِينَ يَسْتَكِينُ حَنَقِي عَلَيْهِمْ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ
ٱلَّذِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي فِي ٱحْتِدَامِ غَيْرَتِي. ١٤وَأَجْعَلُكِ خَرَاباً وَعَاراً بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ١٤:٥ نح ٢:١٧
ٱلْمُحِيطَةِ بِكِ وَأَمَامَ كُلِّ مَنْ يَجْتَازُ بِكِ، ١٥فَتَكُونِينَ عَاراً وَلَعْنَةً وَعِبْرَةً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ
لِلْأُمَمِ ٱلْمُحِيطَةِ بِكِ حِينَ أُنَفِّذُ فِيكِ قَضَائِي بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَتَقْرِيعَاتٍ حَانِقَةٍ. أَنَا ٱلرَّبُّ
قَدْ تَكَلَّمْتُ. ١٦وَعِنْدَمَا أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ ٱلْجُوعِ ٱلْمُمِيتَةَ ٱلَّتِي أُعِدَّتْ لِلتَّدْمِيرِ، ١٦:٥ تث ٣٢:٢٤

٤،٣:٥ الخصلات القليلة من شعر حزقيال التي وضعها في ثوبه كانت ترمز للبقية الأمينة من الشعب الذين سيحفظهم الله. ولكن حتى البعض من هذه البقية سيواجه الدينونة والهلاك لأن إيمانه لم يكن أصيلاً. أين ستقف عند الدينونة الآتية؟ يحذرنا (مت ٧:٢٢،٢٣) من أن كثيرين ممن يظنون أنهم في أمان واهمون. تيقن من أن تكريسك من القلب.

٧:٥ كان شر الشعب عظيماً لدرجة أنهم لم يقدروا حتى على اتباع أحكام الأمم الوثنية من حولهم، ناهيك عن ناموس الله.

١١:٥ كان تدنيس الهيكل، مقدس الله، خطية عظيمة، وذلك بعبادة الأصنام وممارسة الشر بين جدرانه. ونتعلم من العهد الجديد أن الله قد جعل مسكنه في داخلنا نحن [illegible]

(١ كو ٦:١٩). واليوم ندنس هيكل الله بالنميمة، والمرارة، وحب المال، والكذب، أو بأن تصبح أي مواقف أخرى أو تصرفات خاطئة جزءاً من حياتنا. ويمكننا حفظ هذا الهيكل، أجسادنا، من الدنس بطلب معونة الروح القدس.

١٣:٥ هل رأيت أباً يحاول تهذيب ابنه بقوله : "إذا فعلت ذلك مرة أخرى فسأعاقبك بكذا ..."؟ فإذا لم ينفذ الأب العقاب فسوف يتعلم الابن ألا يصغي أو يطيع أباه لأن التهديدات الجوفاء تأتي بعكس النتيجة المرجوة. كان الرب سيعاقب بني إسرائيل على خطاياهم الصارخة وكان يريدهم أن يعرفوا أنه سينفذ كلامه. وتعلم الشعب على هذا النحو القاسي أن الله يتبع كلامه بأفعاله. وهناك الكثيرون الذين يتجاهلون تحذيرات الله ويتعاملون معها بوصفها تهديدات جوفاء. لكن الله ينفذ ما يتوعد به، فلا ترتكب هذا الخطأ [illegible]

اَلسِّهَامِ ٱلَّتِي أُرْسِلُهَا لِخَرَابِكُمْ. عِنْدَئِذٍ أَزِيدُ مِنَ ٱلْجُوعِ عَلَيْكُمْ وَأُبِيدُ مُؤُونَةَ خُبْزِكُمْ،
١٧:٥ حز ٢١:١٤؛ ٢٢:٣٨ — ١٧وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمُ ٱلْمَجَاعَةَ وَٱلْوُحُوشَ ٱلضَّارِيَةَ، فَتُثْكِلُكُمْ وَيَعُمُّكُمُ ٱلْوَبَاءُ وَسَفْكُ ٱلدِّمَاءِ،
وَأَجْلِبُ عَلَيْكُمُ ٱلسَّيْفَ. أَنَا ٱلرَّبُّ قَدْ قَضَيْتُ».

دمار جبال إسرائيل

٦ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱلْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَنَبَّأْ
٣:٦ لا ٢٦:٣٠ — عَلَيْهَا. ٣وَقُلْ: يَاجِبَالَ إِسْرَائِيلَ أَصْغِي إِلَى كَلِمَةِ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي يَقُولُ لِلْجِبَالِ
وَٱلتِّلاَلِ وَٱلأَنْهَارِ وَٱلأَوْدِيَةِ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفاً وَأَهْدِمُ مُرْتَفَعَاتِكُمْ. ٤فَتُصْبِحُ
٥:٦ إر ٨:١-٢ — مَذَابِحُكُمْ أَطْلاَلاً، وَتَتَحَطَّمُ مَذَابِحُ بَخُورِكُمْ وَأَطْرَحُ قَتْلاَكُمْ أَمَامَ أَصْنَامِكُمْ. ٥وَأُلْقِي جُثَثَ
٦:٦ زك ١٣:٢ — أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَوْثَانِهِمْ، وَأُذَرِّي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ٦وَحَيْثُمَا تُقِيمُونَ تَتَحَوَّلُ
مُدُنُكُمْ إِلَى أَطْلاَلٍ، وَمُرْتَفَعَاتُ عِبَادَتِكُمْ إِلَى خَرَائِبَ، وَأَصْنَامُكُمْ إِلَى حُطَامٍ وَدَمَارٍ،
وَمَذَابِحُ بَخُورِكُمْ إِلَى أَنْقَاضٍ، وَأَعْمَالُكُمْ إِلَى فَنَاءٍ، ٧وَيَسْقُطُ ٱلْقَتِيلُ فِي وَسَطِكُمْ،
فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.
٨:٦ إر ٤٤:٢٨ — ٨وَأَعْفُو عَنْ بَقِيَّةٍ مِنْكُمْ لِيَكُونَ لَكُمْ نَاجُونَ مِنَ ٱلسَّيْفِ يَتَشَتَّتُونَ بَيْنَ ٱلأُمَمِ، إِذْ تَتَبَدَّدُونَ
حز ١٤:٢٢ — فِي كُلِّ ٱلأَرْضِ. ٩عِنْدَئِذٍ يَذْكُرُنِي ٱلنَّاجُونَ مِنْكُمْ، ٱلْمُشَتَّتُونَ بَيْنَ ٱلأُمَمِ ٱلَّتِي سَبَيْتُهُمْ
٩:٦ مز ٧:١٣ حز ٢٠:٤٣ — إِلَيْهَا، لأَنِّي سَحَقْتُ قُلُوبَهُمُ ٱلزَّانِيَةَ ٱلَّتِي ضَلَّتْ عَنِّي، وَعُيُونَهُمُ ٱلَّتِي زَاغَتْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ،
فَيَعَافُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ جَرَّاءِ مَا ٱرْتَكَبُوهُ مِنْ شُرُورٍ، وَمِنْ أَجْلِ مَا ٱقْتَرَفُوهُ مِنْ أَرْجَاسٍ،
١٠فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ، لَمْ أَتَكَلَّمْ عَبَثاً حِينَ تَوَعَّدْتُهُمْ بِهَذَا ٱلشَّرِّ».
١١:٦ حز ٢١:١٤، ١٧ — ١١وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: «صَفِّقْ بِيَدَيْكَ، وَٱخْبِطْ بِرِجْلِكَ قَائِلاً: آهٍ مِنْ كُلِّ رَجَاسَاتِ
١٢:٦ حز ٥:١٢ — شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٱلشِّرِّيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ. ١٢يَمُوتُ ٱلْبَعِيدُ
١٣:٦ إر ٢:٢٠ — بِٱلْوَبَاءِ، وَٱلْقَرِيبُ يَصْرَعُهُ ٱلسَّيْفُ، وَٱلْبَاقِي مِنْهُمْ وَٱلْمُحَاصَرُ تَقْضِي عَلَيْهِمِ ٱلْمَجَاعَةُ.
هو ٤:١٣ — وَهَكَذَا أَنْفُثُ فِيهِمْ حَنَقِي. ١٣عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ، حِينَ يَتَنَاثَرُ قَتْلاَهُمْ بَيْنَ

١:٦ هذه بداية لرسالة من جزأين. تذكر أن حزقيال لم يكن يتكلم إلا عندما يتسلم رسائل من الله. والرسالة التي في الفصل السادس هي أن وثنية يهوذا ستُنزل حتماً قضاء الله بها. أما الرسالة في الفصل السابع فتصف طبيعة هذا الحكم، التدمير التام للأمة. وعلى كل حال فقد أنقذ الله في رحمته بقية منهم. وهنا يتنبأ حزقيال ضد جبال إسرائيل لأنها كانت مواقع للمرتفعات المستخدمة في عبادة الأصنام.

٨:٦-١٠ هناك قبس من النور يتخلل هذه النبوة المظلمة - فالله يمكن أن ينقذ بقية من الشعب لكن بعد أن يكونوا قد تعلموا درساً قاسياً. ففي بعض الأحيان يكسر الله شخصاً ما ليقوده في النهاية إلى توبة حقيقية. والشعب كان بحاجة إلى تغيير اتجاهه، لكنهم لم يتغيروا حتى كسر الله قلوبهم بالمهانة والألم والمعاناة والهزيمة. هل يتوق قلبك إلى إرضاء الله بتغيير كل ما لا يرضيه فيه؟ أم سيضطر الله إلى كسر قلبك؟

١١:٦ استخدم الأنبياء كثيراً هذا الوصف الثلاثي لقضاء الله الحال بأورشليم: السيف والجوع والوباء، لبيان أن الدمار سيكون كاملاً. فالسيف يعني الموت في المعركة، والجوع يأتي عند محاصرة الأعداء للمدينة، والوباء خطر دائم أثناء المجاعة. فلا ترتكب هذا الخطأ بعدم تقدير مدى قضاء الله حق قدره. فلو تجاهلت تحذيرات الكتاب وابتعدت عن الله فعقابه في انتظارك.

أَصْنَامِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، وَفَوْقَ كُلِّ أَكَمَةٍ عَالِيَةٍ، وَعَلَى قِمَمِ جَمِيعِ ٱلْجِبَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ
شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَبَلُّوطَةٍ مُورِقَةٍ حَيْثُ كَانُوا يُقَرِّبُونَ رَائِحَةَ سُرُورٍ لِكُلِّ أَوْثَانِهِمْ. [١٤]وَأَمُدُّ يَدِي
عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ إِقَامَتِهِمْ. فَأَجْعَلُ ٱلْأَرْضَ خَرِبَةً مُوحِشَةً مِنَ ٱلصَّحْرَاءِ إِلَى دِبْلَةَ،
فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ».

كارثة في البلاد

٧ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: [٢]«يَاٱبْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ لِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢:٧
ٱلنِّهَايَةُ قَدْ أَزِفَتْ عَلَى زَوَايَا ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرْبَعِ. [٣]قَدْ أَقْبَلَتِ ٱلنِّهَايَةُ عَلَيْكِ، فَأُطْلِقُ عا ٢:٨، ١٠
غَضَبِي عَلَيْكِ وَأَدِينُكِ بِمُقْتَضَى طُرُقِكِ، وَأُجَازِيكِ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكِ يَاأَرْضَ إِسْرَائِيلَ،
[٤]فَلَا تَتَرَأَّفُ عَلَيْكِ عَيْنِي، وَلَا أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكِ بِمُقْتَضَى طُرُقِكِ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكِ فِي ٤:٧ حز ١١:٥
وَسَطِكِ. عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ».
[٥]وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: «هُوَذَا شَرٌّ قَدْ أَقْبَلَ، شَرٌّ لَا مَثِيلَ لَهُ. [٦]قَدْ أَزِفَتِ ٱلنِّهَايَةُ قَدْ ٥:٧ ٢مل ١٢:٢١
أَزِفَتِ ٱلنِّهَايَةُ. ٱنْتَبَهَتْ لَكِ، وَهَا هِيَ مُقْبِلَةٌ. [٧]قَدْ حَلَّ بِكَ ٱلْقَضَاءُ يَاسَاكِنَ ٱلْأَرْضِ،
وَأَزِفَ ٱلْمَوْعِدُ، ٱقْتَرَبَ يَوْمُ ٱلِاضْطِرَابِ لَا يَوْمُ ٱلْهُتَافِ فِي ٱلْجِبَالِ. [٨]أَنَا مُوشِكٌ عَلَى ٨:٧ حز ٨:٢٠، ٢١
صَبِّ غَضَبِي عَلَيْكِ وَأَنْفُثُ غَيْظِي فِيكِ، وَأَدِينُكِ بِمُقْتَضَى طُرُقِكِ، وَأُجَازِيكِ عَلَى كُلِّ
رَجَاسَاتِكِ. [٩]فَلَا تَتَرَأَّفُ عَلَيْكِ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكِ بِمُقْتَضَى طُرُقِكِ، وَتَكُونُ
رَجَاسَاتُكِ فِي وَسَطِكِ. وَعِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلضَّارِبُ.
[١٠]هَا هُوَ ٱلْيَوْمُ قَدْ أَقْبَلَ! قَدْ أَزِفَ ٱلْقَضَاءُ وَأَزْهَرَ ٱلظُّلْمُ وَأَفْرَخَتِ ٱلْكِبْرِيَاءُ [١١]ٱنْتَصَبَ ٱلْجَوْرُ ١٠:٧ إش ٥:١٠
وَصَارَ عَصاً لِلشَّرِّ، لِذَلِكَ يَفْنَى ٱلظَّالِمُونَ وَتَفْنَى ثَرْوَتُهُمْ وَضَجِيجُهُمْ وَلَا مَنْ يَنُوحُ عَلَيْهِمْ. ١١:٧ إر ٦:١٦
[١٢]قَدْ حَانَ ٱلْمَوْعِدُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْيَوْمُ، فَلَا يَفْرَحَنَّ ٱلْمُشْتَرِي وَلَا يَحْزَنَنَّ ٱلْبَائِعُ، لِأَنَّ ٱلْغَضَبَ
مُنْصَبٌّ عَلَى جُمْهُورِهِمْ بِأَسْرِهِ. [١٣]فَٱلْبَائِعُ لَنْ يَسْتَرِدَّ مَا بَاعَهُ مَهْمَا طَالَ بِهِ ٱلْعُمْرُ لِأَنَّ قَضَاءَ
ٱللهِ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ جُمْهُورِهِمْ وَلَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ، وَلَيْسَ فِي وُسْعِ ٱلشِّرِّيرِ أَنْ يَحْتَفِظَ

١٤:٦ هذه العبارة "فيدركون أني أنا الرب" (أو ما شابهها) وردت ٦٥ مرة في سفر حزقيال، فلم يكن الهدف من كل عقاب الله هو الانتقام، بل ترك الانطباع لدى الشعب عن حقيقة أن الله هو الإله الحي الحقيقي. وكان الشعب في أيام حزقيال يعبد أصناماً من صنع البشر ويدعونها آلهة. واليوم أصبح المال والجنس والسلطة أصناماً لكثير من الناس وسيأتي العقاب على أولئك الذين يضعون أشياء أخرى قبل الله موضع العبادة. فمن السهل تناسي أن الرب وحده هو الله وهو السلطة العليا والمصدر الوحيد للحب الدائم والحياة الأبدية. إذن، تذكر أن الله يمكن أن يستخدم المصاعب في حياتك ليعلمك أنه هو وحده الإله.

١١،١٠:٧ يتنبأ حزقيال في الفصل السابع عن الدمار التام ليهوذا. وسينال الأشرار والمتكبرون في النهاية ما يستحقون. فإذا بدا أن الله لا يبالي بأشرار ومتكبري زماننا هذا، فتيقن أن يوم الدينونة آت لا محالة كما جاء على شعب يهوذا. إن الله يصبر على الخطاة ليتوبوا (انظر ٢بط ٩:٣)، لكن عندما يأتي هذا القضاء "لن يبقى واحد منهم". فما تقرره الآن بشأن الله سيحدد مصيرك يومئذ.

١٣،١٢:٧ وثقت أمة يهوذا برخائها وممتلكاتها بدلاً من الله. فخطَّط الله للقضاء على أسس هذا الرخاء. حالما نبدأ في الارتكان إلى وظائفنا، أو الاقتصاد أو النظام السياسي أو

بِحَيَاتِهِ. ١٤قَدْ نَفَخُوا فِي ٱلْبُوقِ، وَأَعَدُّوا كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ لِخَوْضِ
ٱلْقِتَالِ. لِأَنَّ غَضَبِي مُنْصَبٌّ عَلَى جُمْهُورِهِمْ.

هلاك السكان

١٥ٱلسَّيْفُ مُسَلَّطٌ مِنْ خَارِجٍ، وَٱلْوَبَاءُ وَٱلْجُوعُ مِنْ دَاخِلٍ. وَٱلَّذِي فِي ٱلصَّحْرَاءِ يَقْضِي ١٥:٧ ث ٣٢:٢٥
عَلَيْهِ ٱلسَّيْفُ، وَمَنْ فِي ٱلْمَدِينَةِ يَفْتَرِسُهُ ٱلْجُوعُ وَٱلْوَبَاءُ. ١٦أَمَّا ٱلنَّاجُونَ مِنْهُمْ فَيَلُوذُونَ ١٦:٧ حز ٦:٨
بِٱلْجِبَالِ كَحَمَامِ ٱلْأَوْدِيَةِ، يَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْمِهِ. ١٧جَمِيعُ ٱلْأَيْدِي مُسْتَرْخِيَةٌ،
وَكُلُّ ٱلرُّكَبِ مَائِعَةٌ كَٱلْمِيَاهِ. ١٨يَتَلَفَّعُونَ بِٱلْمُسُوحِ، وَيَغْشَاهُمُ ٱلرُّعْبُ، وَيَكْسُو ٱلْعَارُ ١٨:٧ إش ١٥:٢-٣
وُجُوهَهُمْ جَمِيعاً، وَيَطْغَى ٱلْقَرَعُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ١٩يَطْرَحُونَ فِضَّتَهُمْ فِي ٱلشَّوَارِعِ، وَيَضْحَى عا ٨:١٠
ذَهَبُهُمْ نَجَاسَةً، وَتَعْجِزُ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَنْ إِنْقَاذِهِمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ ٱلرَّبِّ. لَا يُشْبِعُونَ ١٩:٧ أم ١١:٤
مِنْهُمَا جُوعَهُمْ، وَلَا يَمْلَأُونَ مِنْهُمَا أَجْوَافَهُمْ لِأَنَّهُمَا كَانَا مَعْثَرَةَ إِثْمٍ لَهُمْ. ٢٠حَوَّلُوا جَمَالَ زِينَةِ صف ١:٧، ١٨
هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ إِلَى زَهْوٍ، وَصَنَعُوا مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ تَمَاثِيلَ أَرْجَاسِهِمْ وَأَصْنَامِهِمِ
ٱلْمَكْرُوهَةِ، لِذَلِكَ جَعَلْتُهَا رَجَاسَةً لَهُمْ. ٢١أُسْلِمُهَا إِلَى أَيْدِي ٱلْغُرَبَاءِ نَهْباً، وَلِأَشْرَارِ
ٱلْأَرْضِ سَلْباً فَيُنَجِّسُونَهَا. ٢٢وَأُشِيحُ بِوَجْهِي عَنْهُمْ فَيُدَنِّسُونَ هَيْكَلِي، وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ ٱلنَّاهِبُونَ
وَيُنَجِّسُونَهُ.

تدنيس الأماكن المقدسة

٢٣أَصْنَعِ ٱلسِّلْسِلَةَ لِشَعْبِي لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ عَمَّهَا سَفْكُ ٱلدِّمَاءِ، وَسَادَ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْجَوْرُ. ٢٣:٧ مي ٢١:١٦
٢٤لِذَلِكَ أَجْلِبُ أَشَرَّ ٱلْأُمَمِ فَيَرِثُونَ بُيُوتَهُمْ، وَأَقْضِي عَلَى كِبْرِيَاءِ ٱلْأَقْوِيَاءِ فَتَتَنَجَّسُ ٢٤:٧ حز ٢٤:٢١
مَقَادِسُهُمْ. ٢٥وَعِنْدَمَا يُقْبِلُ ٱلرُّعْبُ يَلْتَمِسُونَ ٱلسَّلَامَ فَلَا يَجِدُونَهُ. ٢٦وَتَتَوَالَى بَلِيَّةٌ فَوْقَ بَلِيَّةٍ،
وَتَرُوجُ إِشَاعَةٌ تِلْوَ إِشَاعَةٍ، فَيَطْلُبُونَ رُؤْيَا مِنَ ٱلنَّبِيِّ. غَيْرَ أَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ تَنْصَرِفُ عَنِ ٱلْكَاهِنِ
وَٱلْمَشُورَةَ عَنِ ٱلشُّيُوخِ. ٢٧يَنُوحُ ٱلْمَلِكُ وَيَتَلَفَّعُ ٱلرَّئِيسُ بِٱلْقُنُوطِ، وَتَرْتَجِفُ أَيْدِي ٢٧:٧ حز ٢٦:١٦
ٱلشَّعْبِ. أُعَامِلُهُمْ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِهِمْ، وَأَدِينُهُمْ بِمُوجِبِ أَحْكَامِهِمْ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا
ٱلرَّبُّ».

قدرتنا الحربية للحصول على الأمن، فحينئذ لا يكون الله في موقع القيادي في حياتنا.

١٩:٧ سمع شعب الله لمحبة المال أن تقودهم إلى الخطية، ولأجل ذلك سيبيدهم الله. فللمال سلطان غريب يؤدي بناس إلى الخطية. قال بولس "فإن حب المال أصل لكل شر" (١تيمو ٦:١٠). ومن السخرية أننا نستخدم المال الذي هو عطية الله لشراء أشياء تبعدنا عنه. إنها مأساة أن ننفق كماً مهولاً من المال في محاولة لإشباع ذواتنا، ووقتاً قليلاً جداً في طلب الله، المصدر الحقيقي للشبع.

٢٠:٧ أعطى الله الشعب الفضة والذهب لكنهم استخدموهما في صنع الأوثان. فالموارد التي أعطانا الله إياها يجب أن تستخدم في عمله وإتمام مشيئته، إلا أننا كثيراً ما نستخدمها في إرضاء رغباتنا الشخصية. عندما نسيء استخدام عطايا الله أو نستخدم موارده بأنانية، نضل عن القصد الحقيقي الذي في فكر الله وهو قصر نظر يشبه الوثنية تماماً.

٢٤:٧ اغتر أهل أورشليم جداً بمبانيهم وعماراتهم. وكان الهيكل نفسه مصدراً للفخر (انظر ٢٤:٢٠، ٢١) ولقد انسحق تماماً هذا الافتخار عندما دمر البابليون الوثنيون الأشرار كل بيوت أورشليم والأماكن المقدسة. إذا كنت تمر بتجربة مذلة، فقد يستخدم الله تلك التجربة لإزالة الكبرياء الضارة من حياتك.

رؤيا في الهيكل

٨ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّادِسِ ٱلْعِبْرِيِّ (أَيْ آبَ - أُغُسْطُسَ) مِنَ ١:٨
ٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ، بَيْنَمَا كُنْتُ جَالِساً فِي بَيْتِي، وَشُيُوخُ يَهُوذَا مَاثِلُونَ أَمَامِي، حَلَّتْ حز ١:١٤
عَلَيَّ قُوَّةُ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ هُنَاكَ. [2]فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَكَأَنَّهُ مِنْ نَارٍ، وَبَدَا وَكَأَنَّ نَاراً ٢:٨
تَتَأَجَّجُ مِنْ حَقْوَيْهِ إِلَى أَسْفَلُ. أَمَّا مِنْ حَقْوَيْهِ فَمَا فَوْقُ فَبَدَا لَمَعَانٌ كَلَمَعَانِ ٱلنُّحَاسِ حز ١:٤، ٢٦-٢٧
ٱلْمُتَأَلِّقِ. [3]ثُمَّ مَدَّ شِبْهَ يَدٍ وَقَبَضَ عَلَيَّ بِنَاصِيَةِ رَأْسِي. وَحَلَّقَ بِي رُوحٌ بَيْنَ ٱلْأَرْضِ ٣:٨
وَٱلسَّمَاءِ وَأَحْضَرَنِي فِي رُؤَى ٱللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى مَدْخَلِ ٱلْبَوَّابَةِ ٱلشِّمَالِيَّةِ لِلسَّاحَةِ حز ١١:١
ٱلدَّاخِلِيَّةِ، حَيْثُ يَنْتَصِبُ ٱلتِّمْثَالُ ٱلْمُثِيرُ لِلْغَيْرَةِ. [4]فَإِذَا بِمَجْدِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ حَالٌّ هُنَاكَ كَمَا
كَانَ حَالّاً فِي ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي شَاهَدْتُهَا فِي ٱلسَّهْلِ.
[5]ثُمَّ خَاطَبَنِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱلْتَفِتِ ٱلْآنَ نَحْوَ ٱلشِّمَالِ». فَٱلْتَفَتُّ وَإِذَا بِي أَرَى مِنْ شِمَالِيِّ
بَابِ ٱلْمَذْبَحِ تِمْثَالَ ٱلْغَيْرَةِ هَذَا مُنْتَصِباً فِي ٱلْمَدْخَلِ. [6]وَقَالَ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، هَلْ
شَاهَدْتَ مَا يَرْتَكِبُونَ: هَذِهِ ٱلرَّجَاسَاتِ ٱلْفَظِيعَةَ ٱلَّتِي يَقْتَرِفُهَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِيُبْعِدُونِي
عَنْ مَقْدِسِي؟ وَلَكِنِ ٱنْتَظِرْ. فَلا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاساً أَفْظَعَ». [7]ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى
مَدْخَلِ ٱلسَّاحَةِ، فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِثُقْبٍ فِي ٱلْجِدَارِ. [8]فَقَالَ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱنْقُبْ فِي
ٱلْجِدَارِ». فَنَقَبْتُ ٱلْجِدَارَ وَإِذَا بَابٌ. [9]فَقَالَ لِي: «ٱدْخُلْ وَٱشْهَدِ ٱلْأَرْجَاسَ ٱلْمَقِيتَةَ ٱلَّتِي
يَرْتَكِبُونَهَا هُنَا». [10]فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا كُلُّ تَصَاوِيرِ أَشْكَالِ ٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلْبَهَائِمِ ٱلنَّجِسَةِ،
وَجَمِيعُ أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مَرْسُومَةٌ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ ٱلْجُدْرَانِ. [11]وَقَدْ مَثَلَ أَمَامَهَا
سَبْعُونَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَٱنْتَصَبَ فِي وَسَطِهِمْ يَازَنْيَا بْنُ شَافَانَ، وَفِي
يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِجْمَرَتُهُ تَتَصَاعَدُ مِنْهَا غَمَامَةٌ عَطِرَةٌ مِنَ ٱلْبَخُورِ.

مشهد الأصنام والرجاسة

[12]فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ مَا يَقْتَرِفُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي مِحْرَابِ ١٢:٨
تَمَاثِيلِهِ ٱلْمَنْحُوتَةِ قَائِلِينَ: ٱلرَّبُّ لَا يَرَانَا! ٱلرَّبُّ قَدْ هَجَرَ ٱلْأَرْضَ. حز ٩:٩

١:٨ يوافق تاريخ هذه النبوة سنة ٥٩٢ ق.م. والرسائل المتضمنة في الفصول (٨-١١)، موجهة بالأخص إلى إورشليم وقادتها. ويسجل الفصل الثامن الرؤيا التي أخذ خلالها حزقيال من بابل إلى الهيكل في أورشليم ليشاهد الشر العظيم الذي يمارس هناك. فالشعب وقادته الدينيون قد شملهم جميعاً الفساد. وبينما بينت الرؤيا الأولى لحزقيال (الفصول ١-٣) أن القضاء هو من الله، أظهرت هذه الرؤيا أن خطاياهم كانت سبب هذا القضاء.

٢:٨ قد يكون هذا الشخص ملاكاً أو ظهوراً لله نفسه. وفي الرؤيا السابقة لحزقيال تم تصوير رجل بنفس المظهر على أنه الله على عرشه (١:٢٦-٢٨).

٣:٨-٥ قد يكون "هذا التمثال المثير للغيرة" صورة عشتاروث إلهة الخصوبة في كنعان التي شجعت شخصيتها على الانحلال الجنسي وإرضاء الذات. وقد نصب الملك منسى هذا الصنم في الهيكل (٢مل ٢١:٧). أما الملك يوشيا فقد أحرق ساريتها (٢مل ٢٣:٦) ولكن بقيت بالتأكيد بعض الأوثان الأخرى هنا أو هناك.

٦:٨ كشف الله لحزقيال في مشهد تلو الآخر مدى ما وصل إليه الشعب في احتضانه للشر والأوثان. وروح الله يعمل فينا بنفس الطريقة في يومنا هذا، كاشفاً الخطية التي تكمن في حياتنا. ما هو شعورك إذا كشف الله عما في حياتك اليوم؟

١٣ولكِنِ انْتَظِرْ فَلا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجاساً أَفْظَعَ يَرْتَكِبُونَهَا». ١٤ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى
الْمَدْخَلِ الشَّمَالِيِّ لِبَوَّابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. فَإِذَا هُنَاكَ نِسَاءٌ يَنْدُبْنَ تَمُّوزَ (إِلَهِ الْخِصْبِ).
١٥فَقَالَ لِي: «أَشَهِدْتَ يَاابْنَ آدَمَ؟ انْتَظِرْ فَلا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجاساً أَفْظَعَ مِنْ هَذِهِ».
١٦:٨ ١٦ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَيْنَ الرِّوَاقِ
١٩:٤ ، ٢٧:٢ وَالْمَذْبَحِ نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً أَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَاتَّجَهُوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ
الشَّرْقِ سَاجِدِينَ لِلشَّمْسِ. ١٧فَقَالَ لِي: «أَشَهِدْتَ يَاابْنَ آدَمَ؟ أَقَلِيلٌ مَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ
يَهُوذَا مِنْ رَجَاسَاتٍ هُنَا؟ فَقَدْ عَاثُوا فِي الأَرْضِ فَسَاداً، وَثَابَرُوا عَلَى إِغَاظَتِي، وَقَرَّبُوا كُلَّ
١٨:٨ مَا هُوَ مُنْتِنٌ فِي هَيْكَلِي ١٨لِذَلِكَ أُعَاقِبُهُمْ بِالْغَضَبِ، وَلَا تَتَرَأَّفُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ، وَلَا أَعْفُو،
١١:١٠ وَإِنِ اسْتَغَاثُوا بِصَوْتٍ عَالٍ لَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ».

ذبح عبدة الأصنام

٩ ثُمَّ صَرَخَ فِي مَسْمَعِي بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً: «لِيَقْتَرِبْ مُحَافِظُو الْمَدِينَةِ. لِيَقْتَرِبْ كُلُّ
وَاحِدٍ مُتَزَوِّداً بِأَدَاةِ تَدْمِيرِهِ». ٢فَأَقْبَلَ سِتَّةُ رِجَالٍ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الشَّمَالِيِّ
الأَعْلَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ عُدَّةَ تَدْمِيرِهِ بِيَدِهِ، يَتَوَسَّطُهُمْ رَجُلٌ مُرْتَدٍ كَتَّاناً، وَعَلَى خَاصِرَتِهِ
٣:٩ حز ٤:١٠ ؛ ٢٢:١١ دَوَاةُ كَاتِبٍ. فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا إِلَى جُوَارِ مَذْبَحِ النُّحَاسِ. ٣فَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ حَيْثُ كَانَ
٤:٩ حز ٧:١٢ حَالاً فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ عَتَبَةِ الْبَابِ. وَنَادَى الرَّجُلَ الْمُرْتَدِيَ ثَوْبَ الْكَتَّانِ،
مز ٥٣:١١٩، ١٣٦ ؛ ٣:٧ الْحَامِلَ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةَ الْكَاتِبِ ٤وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اجْتَزْ وَسَطَ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَارْسُمْ

١٤:٨ كان تموز هو إله الربيع في بابل وكان زوجاً أو عشيقاً للإلهة عشتاروث. وكان أتباع هذه العبادة يعتقدون أن النبتة الخضراء تذبل وتموت في الصيف الحار لأن تموز قد مات ونزل إلى العالم السفلي. وهكذا كانوا يبكون ويندبون موته. أما في الربيع ومع ظهور النبات الجديد فكانوا يفرحون معتقدين أن تموز قد عاد إلى الحياة. وأظهر الله لحزقيال أن الكثيرين لم يعودوا يعبدون الإله الحقيقي رب الحياة والإنبات. يجب أن نحذر نحن أيضاً من صرف كل الوقت في تأمل ما في الخليقة من فوائد حتى نفقد رؤية الخالق.

١:٩ يقدم هذا الفصل صورة للعقاب الآتي. فبعد أن شاهد حزقيال كيف فسدت أورشليم، نادى الله رجلاً ليجنب القلة الصغيرة الأمينة الويلات الآتية. ثم دعا ستة آخرين لذبح أشرار المدينة. صدر هذا الحكم بأمر من الله نفسه (٩:٥-٧).

٢:٩ كانت دواة الكتابة من الأدوات المألوفة في أيام حزقيال. وكانت عبارة عن لوح طويل ضيق به تجويف لحفظ فرشاة من البوص أو القصب تستخدم للكتابة على الرقوق أو البردي أو الطين الجاف. وكان اللوح يحمل فتحات لزجاجات من الحبر الأسود أو الأحمر يجب بلها قبل الاستخدام.

٣:٩ ما هو مجد الرب؟ إنه إظهار لشخص الله وصفاته : سلطانه الأعظم، وسموه وكماله الأدبي. فالله أعلى تماماً من الإنسان ومحدوديته، ومع ذلك فهو يعلن عن نفسه لنا حتى نعبده ونتبعه.

٣:٩ الكروبيم (المفرد "كروب") رتبة من الكائنات الملائكية المقتدرة خلقت لتمجيد الله. وهم مرتبطون بقداسة الله المطلقة وكماله الأخلاقي. وقد وضع الله الكروبيم في مدخل جنة عدن لإبقاء آدم وحواء خارجاً بعد ارتكابهما الخطية. (تك ٣:٢٤). وكانت رسومات الكروبيم تستخدم لتزيين الخيمة والهيكل. وكان غطاء تابوت العهد المسمى بغطاء الكفارة مزيناً بكروبين من الذهب (خر ٣٧:٦-٩). وكان ذلك رمزاً لحضور الله القوي. وقد ترك الكروبان اللذان شاهدهما حزقيال، تركا الهيكل كما تركه مجد الرب (الفصل العاشر). فعرف حزقيال عندئذ أنهم الكائنات الحية التي رآها في رؤياه الأولى (انظر الفصل الأول).

سِمَةً عَلَى جِبَاهِ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَزْفِرُونَ عَلَى كُلِّ مَا ٱرْتُكِبَ مِنْ أَرْجَاسٍ فِيهَا».
٥ثُمَّ قَالَ لِلسِّتَّةِ ٱلْآخَرِينَ عَلَى مَسْمَعِي: «ٱعْبُرُوا فِي ٱلْمَدِينَةِ خَلْفَهُ وَٱقْتُلُوا. لَا تَتَرَأَّفْ
٦:٩ عُيُونُكُمْ وَلَا تَعْفُوا. ٦أَهْلِكُوا ٱلشَّيْخَ وَٱلشَّابَّ وَٱلْعَذْرَاءَ وَٱلطِّفْلَ وَٱلنِّسَاءَ. وَلَكِنْ لَا تَقْرَبُوا
٢أخ ١٧:٣٦ إر ٢٤:٢٥ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ ٱلسِّمَةُ، وَٱبْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَٱبْتَدَأُوا يُهْلِكُونَ ٱلرِّجَالَ وَٱلشُّيُوخَ
ٱلْمَوْجُودِينَ أَمَامَ ٱلْهَيْكَلِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: «نَجِّسُوا ٱلْهَيْكَلَ وَٱمْلَأُوا سَاحَاتِهِ بِٱلْقَتْلَى، ثُمَّ
ٱخْرُجُوا». فَٱنْدَفَعُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَقْتُلُونَ.
٨:٩ حز ١٣:١١ ٨وَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتُلُونَ بَقِيتُ أَنَا وَحْدِي. فَٱنْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ قَائِلاً: «آهِ أَيُّهَا
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، أَتُفْنِي جَمِيعَ ٱلْبَقِيَّةِ ٱلْبَاقِيَةِ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي سَخَطِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟»
٩:٩ حز ١٢:٨ ٩فَأَجَابَنِي: «إِنَّ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا، وَقَدْ غَرِقَتِ ٱلْأَرْضُ بِٱلدِّمَاءِ،
١٠:٩ حز ١٨:٨ ؛ ٢١:١١ وَٱمْتَلَأَتِ ٱلْمَدِينَةُ فَسَاداً لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ هَجَرَ ٱلرَّبُّ ٱلْأَرْضَ، وَٱلرَّبُّ لَا يَرَى. ١٠لِذَلِكَ
أَنَا أَيْضاً لَا تَتَرَأَّفُ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، إِنَّمَا أُوقِعُ ذَنْبَ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ». ١١ثُمَّ مَا لَبِثَ
ٱلرَّجُلُ ٱلْمُرْتَدِي ٱلْكَتَّانَ ٱلْحَامِلُ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَاوَةَ ٱلْكَاتِبِ أَنْ رَفَعَ تَقْرِيرَهُ قَائِلاً: «إِنِّي
فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».

الرب يفارق الهيكل

١:١٠ حز ٢٢:١ **١٠** ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى أَدِيمِ ٱلْمُقَبَّبِ ٱلَّذِي فَوْقَ رَأْسِ ٱلْكَرُوبِيمِ مَا يُشْبِهُ
٢:١٠ رؤ ٥:٨ ٱلْعَرْشَ، وَكَأَنَّهُ مِنْ حَجَرِ ٱلْعَقِيقِ ٱلْأَزْرَقِ. ٢وَقَالَ لِلرَّجُلِ ٱلْمُرْتَدِي ٱلْكَتَّانَ،

٥،٤:٩ طلب الله من الرجل حامل دواة الكتابة أن يضع علامة على أولئك الأمناء نحو الله والذي حدد أمانتهم هو حساسيتهم وحزنهم على خطية الأمة. وتم تجنيب أولئك الحاملين للعلامة عندما شرع الستة الرجال في تدمير الأشرار. حدث أثناء الخروج أن وضع العبرانيون علامة الدم على أبواب بيوتهم على العتبة العليا والقائمتين لينجوا من الموت، وفي الأيام الأخيرة، سيضع الله علامة على جباه المعينين للخلاص (رؤ ٣:٧) وكذلك الشيطان سيضع علامة لأتباعه (رؤ ١٦:١٣، ١٧) المعينين مثله للهلاك. وعندما يعاقب الله الخطية، فهو لن ينسى وعده بحفظ شعبه.

٦:٩ بكل وقاحة شجع القادة الروحيون "الشيوخ" المعتقدات الوثنية وتبعهم الشعب وتركوا الله. فالقادة الروحيون على الأخص سيعطون حساباً أمام الله لأنه تم الوثوق بهم لمهمة تعليم الحق (انظر يع ١:٣). فعندما يحرّفون الحق فبمقدورهم تضليل أناس كثيرين بعيداً عن الله بل يتسببون في سقوط أمة بأكملها. فليس من المستغرب إذن، عندما شرع الله في محاكمة الأمة، أن بدأ بالهيكل، ثم اتجه خارجه (انظر ١بط ١٧:٤). كم هو محزن أنهم علموا الأكاذيب في داخل هيكل الله حيث كان من المفترض أن يعلموا حق الله.

١٠،٩:٩ قال الشعب إن الرب قد عفا عن الأرض ولن ينظر إلى خطيتهم. فلدى الناس كثير من التبريرات المناسبة لتسهيل عمل الخطية: "لا يهم"، "كلهم يفعلون هكذا" أو "لن يعرف أحد". هل تبتدع تبريرات للخطية؟ إن تبرير الخطية يسهل اقترافها، لكنه لا يقنع الله ولا يلغي عقابها.

١:١٠ تصف الفصول (٨-١١) مجد الله بدءاً من الهيكل. وفي (٤،٣:٨) كان مجده فوق البوابة الشمالية. ثم اتجه إلى الباب ("عتبة الباب" ٣:٩)، ثم الجانب الجنوبي من الهيكل (٣:١٠، ٤) فالبوابة الشرقية (١٨:١٠، ١٩ ؛ ١:١١) وأخيراً على الجبل شرقي المدينة (٢٣:١١) وربما كان جبل الزيتون. لكن مجد الله قد رحل بسبب خطايا الأمة.

٢:١٠ إن قداسة الله الكاملة تتطلب إدانة الخطية. والكروبيم ملائكة مقتدرون. وتمثل جمرات النار الملقاة على المدينة التطهير من الخطية. وبالنسبة لأورشليم، كان

«ادْخُلْ بَيْنَ ٱلْعجلات تَحْتَ ٱلْكَرُوبِ وَٱمْلأْ كَفَّيْكَ جَمْرَ نارٍ مِنْ بَيْنِ ٱلْكَرُوبِيمِ، وَذُرَّ على
ٱلْمَدِينَةِ». فدَخَلَ عَلى مَرْأى مِنِّي. ٣وَكَانَ ٱلْكَرُوبِيمُ وَاقِفِينَ عَنْ يَمِينِ ٱلْبَيْتِ حِينَ
١٠:٤ حز ٩:٣ دخلَ بَيْنَ ٱلْعَجَلَاتِ، فَمَلأَتِ ٱلسَّحَابَةُ ٱلْفِنَاءَ ٱلدَّاخِلِيَّ. ٤ثُمَّ ٱرْتَفَعَ مَجْدُ ٱلرَّبِّ عَنِ
ٱلْكَرُوبِ وَٱسْتَقَرَّ عَلى عَتَبَةِ ٱلْهَيْكَلِ، فَٱمْتَلأَ ٱلْهَيْكَلُ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ، وَغَمَرَ ٱلْفِنَاءَ لَمَعَانٌ
مِنْ مَجْدِ ٱلرَّبِّ. ٥وَبَلَغَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ ٱلْكَرُوبِيمِ ٱلْفِنَاءَ ٱلْخَارِجِيَّ كَصَوْتِ ٱللهِ ٱلْقَدِيرِ إِذَا
تكلَّمَ. ٦فَلَمَّا أَمَرَ ٱلرَّجُلَ ٱلْمُرْتَدِيَ ٱلْكَتَّانَ أَنْ يَأْخُذَ ناراً مِنْ بَيْنِ ٱلْعَجَلَاتِ مِنْ بَيْنِ
ٱلْكَرُوبِيمِ دَخَلَ ٱلرَّجُلُ وَوَقَفَ إِزَاءَ ٱلْعَجَلَةِ. ٧فَمَدَّ كَرُوبٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْكَرُوبِيمِ يَدَهُ إِلَى ٱلنَّارِ
ٱلَّتِي كَانَتْ بَيْنَ ٱلْكَرُوبِيمِ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا جَمْراً، وَوَضَعَهُ فِي كَفَّيِ ٱلْمُرْتَدِي ٱلْكَتَّانَ، فَأَخَذَهَا
هَذَا وَخَرَجَ. ٨وَبَدَا أَنَّ لِلْكَرُوبِيمِ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ يَداً تُشْبِهُ يَدَ ٱلْبَشَرِ.
٩وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعِ عَجَلَاتٍ إِزَاءَ ٱلْكَرُوبِيمِ، كُلُّ عَجَلَةٍ بِجِوَارِ كَرُوبٍ. وَكَانَ مَنْظَرُ
ٱلْعَجَلَاتِ كَمَنْظَرِ حَجَرِ ٱلزَّبَرْجَدِ. ١٠وَكَانَتِ ٱلأَرْبَعُ مُتَمَاثِلَةَ ٱلشَّكْلِ وَكَأَنَّمَا كُلُّ عَجَلَةٍ فِي
وَسَطِ عَجَلَةٍ. ١١وَإِذَا تَحَرَّكَتْ لِتَسِيرَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَتَّجِهُ فِي سَيْرِهَا فِي أَيِّ ٱتِّجَاهٍ مِنَ ٱلاتِّجَاهَاتِ
ٱلأَرْبَعَةِ، وَفْقاً لاِتِّجَاهِ ٱلرَّأْسِ، فَتَسِيرُ خَلْفَهُ وَلَا تَحِيدُ عَنْ طَرِيقِهَا. ١٢وَكَانَتْ جَوَانِبُ أَجْسَامِ
ٱلْكَائِنَاتِ وَظُهُورُهَا وَأَيْدِيهَا وَأَجْنِحَتُهَا وَٱلْعَجَلَاتُ ٱلَّتِي تَخُصُّهَا مَلأَى بِٱلْعُيُونِ. ١٣وَدُعِيَتِ
١٠:١٤ حز ١:٦، ١٠ ٱلْعَجَلَاتُ عَلَى مَسْمَعِي بِٱلْعَجَلَاتِ. ١٤وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: ٱلْوَجْهُ ٱلأَوَّلُ وَجْهُ
كَرُوبٍ، وَٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ وَٱلْوَجْهُ ٱلثَّالِثُ وَجْهُ أَسَدٍ، وَٱلْوَجْهُ ٱلرَّابِعُ وَجْهُ نَسْرٍ.
١٥ثُمَّ ٱرْتَفَعَ ٱلْكَرُوبِيمُ، فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ ٱلْكَائِنَاتُ ٱلَّتِي شَاهَدْتُهَا بِجِوَارِ نَهْرِ خَابُورَ. ١٦وَعِنْدَمَا
تَحَرَّكَ ٱلْكَرُوبِيمُ تَحَرَّكَتِ ٱلْعَجَلَاتُ بِجِوَارِهِمْ، وَعِنْدَمَا فَرَدَ ٱلْكَرُوبِيمُ أَجْنِحَتَهُمْ لِيُحَلِّقُوا فَوْقَ
ٱلأَرْضِ، حَلَّقَتِ ٱلْعَجَلَاتُ إِلَى جُوَارِهِمْ بِنَفْسِ ٱلاتِّجَاهِ، وَلَمْ تَحِدْ عَنْهُمْ. ١٧فَإِنْ تَوَقَّفُوا
تَوَقَّفَتْ، وَإِنْ حَلَّقُوا تُحَلِّقْ مَعَهُمْ، لأَنَّ رُوحَ ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ كَانَ فِيهَا أَيْضاً.
١٠:١٩ حز ١١:١، ٢٢ ١٨وَفَارَقَ مَجْدُ ٱلرَّبِّ عَتَبَةَ ٱلْهَيْكَلِ وَخَيَّمَ فَوْقَ ٱلْكَرُوبِيمِ. ١٩وَعِنْدَمَا ٱرْتَفَعَ ٱلْكَرُوبِيمُ فَرَدُوا
أَجْنِحَتَهُمْ وَحَلَّقُوا فَوْقَ ٱلأَرْضِ عَلَى مَرْأَى مِنِّي، وَحَلَّقَتِ ٱلْعَجَلَاتُ مَعَهُمْ، ثُمَّ تَوَقَّفُوا عِنْدَ
مَدْخَلِ بَوَّابَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ٱلشَّرْقِيِّ، وَمَجْدُ ٱلرَّبِّ مَابَرِحَ مُخَيِّماً عَلَيْهِمْ. ٢٠هَذِهِ هِيَ ٱلْكَائِنَاتُ
١٠:٢١ حز ١:٦ ٱلْحَيَّةُ ٱلَّتِي شَاهَدْتُهَا تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُمُ ٱلْكَرُوبِيمُ. ٢١وَكَانَ
لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ وَأَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ أَيْدٍ مُمَاثِلَةٌ لأَيْدِي ٱلْبَشَرِ. ٢٢أَمَّا
أَشْكَالُ وُجُوهِهِمْ فَكَانَتْ نَفْسَ ٱلْوُجُوهِ ٱلَّتِي رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي
صُوَرِهَا وَمَعَالِمِهَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَتَحَرَّكُ إِلَى ٱلأَمَامِ حَسَبَ ٱتِّجَاهِهِ.

ذلك يعني هلاك كل من أخطأوا بوقاحة ورفضوا التوبة. فبعد هذه النبوة بوقت قصير، دمر البابليون أورشليم حرقاً (٢مل ٢٥: ٩ ؛ ٢أخ ٣٦: ١٩).

١٠: ١٨ هجر مجد الله الهيكل ولم يوجد أبداً ثانية بصورة كاملة حتى زار المسيح الهيكل في زمن العهد الجديد. فقد استلزمت قداسة الله أن يفارق الهيكل لأن الشعب قد دنسه. وكان على الرب أن يهلك بالكامل كل ما أفسده الشعب حتى يتم إحياء العبادة الحقيقية. يجب أن نكرس أنفسنا وعائلاتنا وكنائسنا وأمتنا لتبعية الله بأمانة حتى لا نختبر مفارقة الله لنا.

معاقبة الحكام الأشرار

١١ ثُمَّ حَلَّقَ بِي ٱلرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي إِلَى بَوَّابَةِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ٱلشَّرْقِيَّةِ، فَإِذَا عِنْدَ
مَدْخَلِهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلاً، شَاهَدْتُ فِي وَسَطِهِمْ يَازَنْيَا بْنَ عَزُورَ وَفَلَطْيَا
بْنَ بَنَايَا رَئِيسَيِ ٱلشَّعْبِ. [2] فَقَالَ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، هَؤُلاَءِ هُمُ ٱلرِّجَالُ ٱلْمُتَوَاطِئُونَ عَلَى
ٱلشَّرِّ، ٱلْمُتَآمِرُونَ بِمَشُورَةِ ٱلسُّوءِ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ، [3] ٱلْقَائِلُونَ: أَلَمْ يَحِنِ ٱلْوَقْتُ لِنَبْنِيَ ٣:١١
حُصُوناً؟ فَهَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ هِيَ كَٱلْقِدْرِ (أَيْ كَسُورٍ حَوْلَنَا) وَنَحْنُ كَٱللَّحْمِ. (أَيْ كَٱلْمُحْتَمِينَ إر ١٣:١ حز ٣:٢٤
بِٱلسُّورِ).
[4] لِذَلِكَ تَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ يَاٱبْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ!» [5] وَٱسْتَقَرَّ عَلَيَّ رُوحُ ٱلرَّبِّ وَقَالَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
ٱلرَّبُّ. هَذَا مَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّنِي عَالِمٌ بِمَا يَدُورُ فِي خَلَدِكُمْ. [6] لَقَدْ ٦:١١ حز ٢٣:٧
أَكْثَرْتُمْ قَتْلاَكُمْ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَلَأْتُمْ مِنْهُمْ شَوَارِعَهَا. [7] لِذَلِكَ فَإِنَّ قَتْلاَكُمُ ٱلَّذِينَ ٧:١١ حز ٣:٢٤-١٣
طَرَحْتُمُوهُمْ فِي وَسَطِهَا هُمُ ٱللَّحْمُ وَهِيَ ٱلْقِدْرُ، وَسَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا. [8] قَدْ فَزِعْتُمْ مِنَ مي ٢:٣-٣
ٱلسَّيْفِ، لِذَلِكَ أَجْلِبُ ٱلسَّيْفَ عَلَيْكُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [9] وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ وَسَطِ ٱلْمَدِينَةِ ٩:١١ حز ٥:٨
وَأُسَلِّمُكُمْ إِلَى قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمْ، وَأُنَفِّذُ فِيكُمْ أَحْكَاماً. [10] فَتُقْتَلُونَ بِٱلسَّيْفِ. وَأُنَفِّذُ قَضَاءَ ١٠:١١ ٢مل ١٤:٢٥
فِيكُمْ فِي تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ حِينَئِذٍ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ. [11] لَنْ تَكُونَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ لَكُمْ
قِدْراً، وَأَنْتُمْ لَنْ تَكُونُوا ٱللَّحْمَ فِي وَسَطِهَا. بَلْ أُنَفِّذُ قَضَائِي فِي تُخُومِ إِسْرَائِيلَ،
[12] فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي لَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِهِ، وَلَمْ تُمَارِسُوا أَحْكَامَهُ بَلْ ١٢:١١
عَمِلْتُمْ بِمُقْتَضَى مُمَارَسَاتِ ٱلأُمَمِ ٱلْمُحِيطَةِ بِكُمْ». حز ١٠:٨

رجاء لبقية بني إسرائيل الناجية

[13] وَحَدَثَ فِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَّأُ أَنَّ فَلَطْيَا بْنَ بَنَايَا مَاتَ، فَٱنْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ
بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «آهِ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَتُبِيدُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ؟» [14] ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَيَّ ١٣:١١ حز ٨:٩

١:١١-٤ فارق الله الهيكل ومذبحه (الفصول ٩-١١)، وهنا تم قضاؤه وخيّم مجده فوق الجبل شرقي المدينة (٢٣:١١). كانت بوابة المدينة ملتقى التجار والساسة لممارسة التجارة والأعمال، ولذلك فالخمسة وعشرون ربما كانوا يمثلون حكام الأمة. وبسبب موقعهم القيادي فقد كانوا مسئولين عن تضليل الشعب. لقد أخطأوا حين قالوا إنهم بمأمن من أي هجوم آخر للبابليين. وتعني العبارة "هذه المدينة هي كالقِدر ونحن كاللحم" تعني أنهم اعتقدوا أنهم النخبة وذوو النفوذ والمحروسون من كل أذى. بدون الله يصبح موقفنا دائماً في خطر.

٥:١١ كان الله يعرف كل شيء عن بني إسرائيل حتى أفكارهم. وهو يعرف أيضاً كل شيء عنا، حتى الخطايا التي نحاول إخفاءها. وبدلاً من الاهتمام بأن يلاحظ الناس كيف نبدو وماذا نعمل، علينا أن نهتم بفكرة الله عنا لأنه يرى كل شيء. فلا فائدة من محاولة إخفاء أفكارنا وأفعالنا عن الله. فالخطايا "السرية" ليست بأسرار على الله والطريقة الوحيدة الفعالة للتعامل مع الخطية هي الاعتراف بها وطلب معونة الله للتغلب عليها.

١٢:١١ منذ وطئت أقدام العبرانيين أرض الموعد، تم تحذيرهم من محاكاة عادات وممارسات الأمم الدينية. وقد سبب لهم عصيان هذه الوصية واتباع العادات الوثنية بدلاً من وصايا الله المتاعب على الدوام. واليوم مازال المؤمنون يجرَّبون باتباع طرق العالم وأساليبه. لكننا يجب أن نأخذ مقاييسنا عن الصواب والخطأ من الله وليس من الاتجاهات الشائعة حولنا في المجتمع.

١٤:١١ وعد الله المسبيين في بابل بأنه سيستمر في

بِكلمته قائلا: ^١٥ يا ابن آدم، قل لإخوتك، وأقربائك وسائر شعب إسرائيل في الشتات
معك، الذين قال لهم أهل أورشليم: ابتعدوا عن الرب إذ لنا قد وهبت هذه الأرض
ميراثا. ^١٦ ولكن إن كنت قد فرقتهم بين الأمم وشتتهم بين البلاد، فإني أكون لهم
١٧:١١ مقدسا صغيرا في الأرض التي تبددوا فيها. ^١٧ لذلك قل لهم: سأجمعكم من بين
٦-٥:٢٤
١٨:١١ الشعوب وأحشدكم من الأراضي التي شتتكم فيها وأهبكم أرض إسرائيل. ^١٨ وعندما
حز ٢٣:٣٦
١٩:١١ يقبلون إليها ينتزعون منها جميع أوثانها الممقوتة ورجاساتها، ^١٩ وأعطيهم جميعا قلبا
حز ٣١:١٨
واحدا، وأجعل في داخلهم روحا جديدا، وأزيل قلب الحجر من لحمهم، وأستبدله
٢٠:١١ بقلب من لحم، ^٢٠ لكي يسلكوا في فرائضي ويطيعوا أحكامي ويمارسوها، ويكونوا لي
حز ١١:١٤
٢١:١١ شعبا وأنا أكون لهم إلها. ^٢١ أما الذين ضلت قلوبهم وراء أوثانهم ورجاساتهم، فإني
حز ١٠:٩
أجعلهم يلقون عقاب طرقهم، يقول السيد الرب».
٢٢:١١ ^٢٢ ثم فرد الكروبيم أجنحتهم وحلقوا مع العجلات ومع مجد الرب الذي ما برح مخيما
حز ١٩:١٠
٢٣:١١ عليهم من فوق. ^٢٣ وارتفع مجد الرب عن وسط المدينة ووقف على الجبل شرقي
حز ٤:١٠
زك ٤:١٤ المدينة. ^٢٤ وحل الروح وأحضرني، في الرؤيا التي أعلنها لي روح الله، إلى أرض
الجلاء في بلاد الكلدانيين، ثم ارتفعت عني الرؤيا التي شاهدتها، ^٢٥ فأبلغت أهل
السبي بجميع الوحي الذي أعلنه لي الرب.

رفقتهم حتى لو كانوا بعيداً عن أورشليم. وكان ذلك موضوع اهتمام لبني إسرائيل لأنهم كانوا يعتقدون أن الله موجود في المقام الأول في الهيكل. لكن الله طمأنهم بأنه سيظل إلههم بصرف النظر عن مكانهم. وفي وسط رسالة القضاء المحرقة لحزقيال تبرز واحة من البرودة الملطفة ألا وهي وعد الله بإعادة القلة الأمينة إلى أرضهم. إن ذراعي الرب مفتوحتان الآن لاحتضان أولئك الذين يتوبون عن خطاياهم.

١٥:١١-٢١ تمتلىء رسائل الله من خلال حزقيال بالسخرية. وهنا يقول الله إن اليهود في السبي هم أمناء، بينما أولئك الذين في أورشليم هم الخطاة والأشرار. وكان ذلك عكس ما يدركون، فالمظاهر يمكن أن تخدع. إن الله يُقيِّم حياتك على أساس إيمانك وطاعتك وليس بنجاحك الأرضي الظاهري. وعلينا أيضاً ألا نحكم على الآخرين بالمظاهر الخارجية.

١٦:١١ كان الله مَقْدِساً للمستقيمين الباقين. فأولئك الوثنيون حتى وإن كانوا قد بقوا في هيكل أورشليم يتعبدون (١١:١٥) لن يجدوا مَقدِساً حقيقياً، لكن المسبيين الأمناء سيجدون حمايتهم في الله حتى وإن كانوا بعيدين عن الوطن. وبالمثل فإن ظروفنا الخارجية ليست مؤشراً حقيقياً لموقفنا من الله. فالذين يبدون سالمين آمنين قد يكونون عنه بعيدين، بينما الذين يجتازون أوقاتاً عصيبة يمكن أن يكونوا تحت حماية الله الروحية. يمكننا الاعتماد على الله في حفظنا سالمين إذا وضعنا ذواتنا تحت رعايته.

١٩،١٨:١١ "القلب الواحد" يدل على اجتماع على وحدانية الهدف. فلن يعود شعب الله يطلب آلهة كثيرة، بل سيكتفون بالله. فالقلب الحجري الأصم والقاسي سيتم استبداله جذرياً بقلب حنون متفتح مستجيب من اللحم (انظر إر ٣٢:٣٩ ؛ حز ١٨:٣١؛ ٣٦:٢٦). هذه الحياة الجديدة هي نتاج عمل الروح القدس فقط، إنها عمل الله، لكن علينا أن نعترف بخطايانا ونرجع عنها. عندما نفعل ذلك، يعطينا الله دوافع جديدة، وإرشادات جديدة وهدفاً جديداً. هل حصلت على قلب جديد؟

٢٣:١١ فارق مجد الله أورشليم وخيّم على جبل شرقي المدينة، هو في الأغلب جبل الزيتون، ويلمح حزقيال في (٤٣:١-٤) إلى أن الله سيعود بنفس الطريقة التي فارقهم بها، عندما يعود ثانية لإقامة ملكوته الكامل.

عدم إيمان الشعب

١٢ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، أَنْتَ مُقِيمٌ فِي وَسَطِ شَعْبٍ ٢:١٢ مت ١٣:١٥
مُتَمَرِّدٍ، لَهُمْ عُيُونٌ لِيَرَوْا وَلَكِنْ لاَ يُبْصِرُونَ، وَلَهُمْ آذَانٌ لِيَسْمَعُوا وَلَكِنْ
لاَ يُصْغُونَ، لأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٣أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ فَتَأَهَّبْ لِلسَّبْيِ وَٱخْرُجْ نَهَاراً عَلَى
مَرْأَى مِنْهُمْ وَٱمْضِ مِنْ مَوْضِعِكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ لَعَلَّهُمْ يَفْهَمُونَ، فَإِنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ.
٤فَتُخْرِجُ مَتَاعَكَ، مَتَاعَ ٱلسَّفَرِ نَهَاراً عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تُغَادِرُ أَنْتَ مَسَاءً أَمَامَهُمْ
كَالذَّاهِبِينَ إِلَى ٱلسَّبْيِ. ٥اُنْقُبْ لَكَ حَائِطاً أَمَامَ عُيُونِهِمْ وَٱخْرُجْ مِنْهُ. ٦وَعَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ ٦:١٢ يش ١٨:٨
ٱحْمِلْ مَتَاعَكَ عَلَى كَتِفِكَ وَٱنْقُلْهُ عِنْدَ ٱلْعَتَمَةِ. غَطِّ وَجْهَكَ لِكَيْ لاَ تَرَى ٱلأَرْضَ لأَنِّي
جَعَلْتُكَ آيَةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ». ٧فَفَعَلْتُ كَمَا أُمِرْتُ، فَأَخْرَجْتُ نَهَاراً مَتَاعِي. وَعِنْدَ
ٱلْمَسَاءِ نَقَبْتُ ٱلْحَائِطَ بِيَدِي وَنَقَلْتُ أَحْمَالِي عَلَى كَتِفِي عِنْدَ ٱلْعَتَمَةِ أَمَامَهُمْ.
٨ثُمَّ فِي ٱلصَّبَاحِ أَعْلَنَتْ لِي كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ قَائِلَةً: ٩«يَاٱبْنَ آدَمَ، أَلَمْ يَسْأَلْكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ ٩:١٢ حز ١٧:١٢ ؛ ٢٤:١٩
ٱلْمُتَمَرِّدُ مَاذَا تَصْنَعُ؟ ١٠أَبْلِغْهُمْ مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: هَذِهِ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ رَئِيسِ أُورُشَلِيمَ وَكَافَّةِ
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٱلسَّاكِنِينَ فِيهَا. ١١قُلْ لَهُمْ: أَنَا آيَةٌ لَكُمْ. فَكَمَا صَنَعْتُ يُصْنَعُ بِهِمْ،
فَيَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ إِلَى ٱلْجَلاَءِ وَإِلَى ٱلسَّبْيِ. ١٢وَيَحْمِلُ ٱلرَّئِيسُ ٱلْمُتَوَلِّي شُؤُونَهُمْ أَحْمَالَهُ ١٢:١٢ إر ٣٩:٤
عَلَى كَتِفِهِ فِي ٱلْعَتَمَةِ وَيَخْرُجُ. وَتُنْقَبُ لَهُ ثُغْرَةٌ فِي ٱلْحَائِطِ لِيَخْرُجَ مِنْهَا وَهُوَ يُغَطِّي وَجْهَهُ
لِئَلاَّ يَرَى ٱلأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ. ١٣وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقَعُ فِي شَرَكِي، وَأُحْضِرُهُ إِلَى بَابِلَ ١٣:١٢ إر ٥٢:١١
إِلَى أَرْضِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، وَلَكِنْ لَنْ يَرَاهَا، هُنَاكَ يَمُوتُ. ١٤وَأُبَدِّدُ حَاشِيَتَهُ وَأَعْوَانَهُ وَكُلَّ ١٤:١٢ ٢مل ٢٥:٥
جُيُوشِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَأَتَعَقَّبُهُمْ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ. ١٥فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ حِينَ أُشَتِّتُهُمْ حز ١٠:٥، ١٢
بَيْنَ ٱلأُمَمِ وَأُبَدِّدُهُمْ فِي ٱلْبِلاَدِ. ١٦وَأُبْقِي عَلَى فِئَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُمْ أُنَجِّيهَا مِنَ ٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ
وَٱلْوَبَاءِ، لِكَيْ يُحَدِّثُوا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهِمْ بَيْنَ ٱلأُمَمِ ٱلَّتِي فَرَّقْتُهُمْ فِيهَا فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا
ٱلرَّبُّ».

اقتراب تحقيق الوعد

١٧ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٨«يَاٱبْنَ آدَمَ، كُلْ خُبْزَكَ بِٱرْتِعَاشٍ، وَٱشْرَبْ مَاءَكَ
بِٱرْتِعَادٍ وَخَوْفٍ، ١٩وَقُلْ لِشَعْبِ ٱلأَرْضِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ عَنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي ١٩:١٢ زك ٧:١٤

١:١٢ مثّل حزقيال دور أسير أخذ في السبي، مصوراً ما كان مزمعاً أن يحدث للملك صدقيا والشعب الباقي في أورشليم. وقد عرف المسبيون تماماً ما عمله حزقيال لأنهم منذ ست سنوات فقط كانوا يعدون نفس الإعداد عندما تركوا أورشليم إلى بابل. ثم ذلك ليتبين الناس أنهم لا يجب أن يثقوا بالملك أو العاصمة لخلاصهم من الجيش البابلي، فالرب وحده هو القادر على ذلك. وكان في ذلك أيضاً إحباط للمسبيين الذين كانوا يأملون في العودة المبكرة إلى بلدهم. ولقد ثبتت صحة تمثيل حزقيال بكل التفاصيل، لكنهم رفضوا الاستماع عندما حذرهم.

١٠:١٢-١٢ كان صدقيا آخر ملوك يهوذا (٥٩٧-٥٨٦ ق.م.) في أورشليم عندما أعطى حزقيال هذا الوحي أو الرسائل بإعلان من الله. وقد بين حزقيال للناس ما كان وشيكاً أن يحدث لصدقيا. فأورشليم ستهاجم مرة ثانية وسينضم صدقيا إلى المسبيين في بابل. ولن يكون صدقيا قادراً على الإبصار لأن نبوخذ نصر سوف يقلع عينيه (٢مل ٢٥:٣-٧ ؛ إر ٥٢:١٠، ١١).

أَرْضِ إِسْرَائِيلَ: سَيَأْكُلُونَ خُبْزَهُمْ بِفَزَعٍ، وَيَشْرَبُونَ مَاءَهُمْ بِٱرْتِعَادٍ، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ تُقْفِرُ مِنْ
قَاطِنِيهَا مِنْ جَرَّاءِ ظُلْمِ ٱلْمُقِيمِينَ فِيهَا. ٢٠وَيُصِيبُ ٱلْمُدُنَ ٱلْآهِلَةَ ٱلْخَرَابُ. وَتُوحِشُ
ٱلْأَرْضُ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ».
٢١ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، مَا هَذَا ٱلْمَثَلُ ٱلشَّائِعُ فِي أَرْضِ ٢٢:١٢
إِسْرَائِيلَ ٱلْقَائِلُ: قَدْ طَالَتِ ٱلْأَيَّامُ وَكَذَبَتْ كُلُّ رُؤْيَا؟ ٢٣لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ حز ٣:١١
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا قَدْ أَبْطَلْتُ هَذَا ٱلْمَثَلَ فَلَا يَعُودُونَ يُرَدِّدُونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ. بَلْ قُلْ عا ٣:٦
لَهُمْ: قَدْ أَزِفَتِ ٱلْأَيَّامُ وَحَانَ تَحْقِيقُ كَلَامِ كُلِّ رُؤْيَا، ٢٤إِذْ لَنْ تَكُونَ بَعْدُ رُؤْيَا بَاطِلَةٌ ٢بط ٣:٤ ٢٣:١٢
وَلَا عِرَافَةٌ مُتَمَلِّقَةٌ فِي وَسَطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٢٥لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ أَتَكَلَّمُ، وَٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي يؤ ١:٢ صف ١٤:١ ٢٤:١٢ حز ٢٣:١٣
أَقْضِي بِهَا تَتِمُّ، مِنْ غَيْرِ مُمَاطَلَةٍ، بَلْ هَا أَنَا أَنْطِقُ بِقَضَائِي فِي أَيَّامِكُمْ أَيُّهَا ٱلشَّعْبُ ٱلْمُتَمَرِّدُ
وَأُنَفِّذُهُ فِي حِينِهِ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».
٢٦ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢٧«يَاٱبْنَ آدَمَ، هَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ: إِنَّ ٱلرُّؤْيَا
ٱلَّتِي تَرَاهَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، وَنُبُوءَتَكَ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي أَزْمِنَةٍ بَعِيدَةٍ. ٢٨لِذَلِكَ قُلْ
لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لَنْ يَتَأَخَّرَ بَعْدُ تَنْفِيذُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِي ٱلَّذِي قَضَيْتُ بِهِ،
فَكُلُّ كَلِمَةٍ نَطَقْتُ بِهَا لَابُدَّ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

نبوءة ضد الأنبياء الكذبة

١٣ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ
ٱلْكَذَبَةِ ٱلْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَقُلْ لَهُمْ: ٱسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. ٣وَيْلٌ
لِلْأَنْبِيَاءِ ٱلْحَمْقَى ٱلضَّالِّينَ وَرَاءَ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْا شَيْئاً. ٤أَنْبِيَاؤُكَ يَاإِسْرَائِيلُ هُمْ
كَٱلثَّعَالِبِ فِي ٱلْخَرَائِبِ. ٥لَمْ تَبْرُزُوا إِلَى ٱلثُّغْرَاتِ، وَلَمْ تُشَيِّدُوا جِدَاراً حَوْلَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ٥:١٣
لِتَصْمُدُوا فِي ٱلْقِتَالِ فِي يَوْمِ ٱلرَّبِّ. ٦إِنَّمَا رُؤْيَاهُمْ بَاطِلَةٌ، وَعِرَافَتُهُمْ كَاذِبَةٌ. يَقُولُونَ: يَقُولُ حز ٢٢:٣٠ ٦:١٣
ٱلرَّبُّ، وَٱلرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يَطْمَعُونَ فِي تَحْقِيقِ كَلِمَتِهِمْ. ٧أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، حز ٢٢:٢٨
وَتَنْطِقُوا بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ قَائِلِينَ: يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ ٨لِذَلِكَ يُعْلِنُ ٱلرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ
تَكَلَّمْتُمْ بَاطِلاً وَٱدَّعَيْتُمْ رُؤْيَا كَاذِبَةً، فَهَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ٩فَتَكُونُ يَدِي

١٢: ٢١-٢٨ كانت هاتان الرسالتان القصيرتان بمثابة تحذير ... كلام الله لابد أن يتحقق قريباً! فبعد أقل من ست سنوات، سيتم تدمير أورشليم. ومع ذلك فقد لبث الناس متشككين، وأدى بهم عدم الإيمان والأمان الزائف إلى الاعتقاد بأن ذلك لن يحدث أبداً. وقد مس الرسول بطرس هذه المشكلة في الكنيسة (٢بط ٣: ٩). فمن الخطورة القول ... المسيح لن يعود أبداً أو اعتبار مجيئه أمراً بعيد الحدوث مستقبلاً وليس اليوم. كل ما يقوله الله سيحدث بالتأكيد، فلا تتجاسر على الافتراض بأن أمامك وقتاً طويلاً حتى تصحح موقفك من الله.

١٣: ١ وُجه هذا التحذير إلى الأنبياء المزيفين التي لم تكن رسائلهم من الله، لكنها أكاذيب، بغية كسب الشعبية بإخبار الناس بما يسرهم. فلم يكن الأنبياء الكذبة يهتمون بالحق مثل حزقيال، إذ كانوا يهدئون الشعب بشعور زائف من الأمان جاعلين مهمة حزقيال أصعب. لنحذر من أولئك القوم الذين يلوون الحق بحثاً عن الشعبية وطلباً للسلطة.

عَلَى ٱلْأَنْبِيَاءِ ذَوِي ٱلرُّؤَى ٱلْبَاطِلَةِ وَٱلْعِرَافَةِ ٱلْكَاذِبَةِ. فَلَا يَكُونُ لَهُمْ مَقَامٌ فِي جَمَاعَةِ
شَعْبِي، وَلَا تُدَوَّنُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ،
فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ١٠ لِأَنَّهُمْ حَقّاً أَضَلُّوا شَعْبِي قَائِلِينَ: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ مَعَ ١٣:١٠ حز ٢٢:٢٨
أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ سَلَامٌ، فَكَانَ شَعْبِي يَبْنِي حَائِطاً وَهُمْ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ ٱلْكِلْسِ. ١١ قُلْ لِلطَّالِينَ ١٣:١١ حز ٣٨:٢٢
بِمَاءِ ٱلْكِلْسِ: إِنَّ ٱلْحَائِطَ يَتَدَاعَى. إِذْ يَنْهَمِرُ مَطَرٌ جَارِفٌ. وَأَنْتُنَّ يَاحِجَارَةَ ٱلْبَرَدِ
تَسَاقَطْنَ، وَلْتَعْصِفْ بِهِ رِيحٌ جَائِحَةٌ. ١٢ فَلَا يَلْبَثُ ٱلسُّورُ أَنْ يَنْهَارَ أَفَلَا تَسْأَلُونَ آنَئِذٍ: أَيْنَ
ٱلطِّينُ ٱلَّذِي طَيَّنْتُمْ بِهِ؟ ١٣ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُ رِيحاً عَاتِيَةً تَخْتَرِقُ ١٣:١٣ إش ٣٠:٣٠
ٱلسُّورَ بِفِعْلِ حَنَقِي، وَمَطَراً جَارِفاً يَنْهَمِرُ فِي خِضَمِّ غَضَبِي، وَحِجَارَةَ بَرَدٍ تَتَسَاقَطُ فِي
أَثْنَاءِ سَخَطِي لِكَيْ تُهْلِكَ. ١٤ فَأَهْدِمُ ٱلسُّورَ ٱلَّذِي طَلَيْتُمُوهُ بِمَاءِ ٱلْكِلْسِ وَأُسَوِّيهِ بِٱلْأَرْضِ
فَيَتَعَرَّى أَسَاسُهُ وَتَتَدَاعَى ٱلْمَدِينَةُ وَتَفْنَوْنَ جَمِيعاً فِي وَسَطِهَا فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.
١٥ فَأَنْفُثُ غَضَبِي بِٱلسُّورِ وَبِمَنْ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ ٱلْكِلْسِ وَأَقُولُ لَكُمْ: قَدْ تَلَاشَى ٱلسُّورُ وَٱلَّذِينَ
يَطْلُونَهُ. ١٦ ٱلَّذِينَ هُمْ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ ٱلْأَدْعِيَاءُ، ٱلْمُتَنَبِّئُونَ لِإِسْرَائِيلَ، ٱلَّذِينَ يَرَوْنَ لَهَا رُؤَى ١٣:١٦ إش ٥٧:٢١
سَلَامٍ، مَعَ أَنَّهُ لَا سَلَامَ هُنَاكَ. يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.

نبوءة ضد النبيات الكاذبات

١٧ أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، فَٱلْتَفِتْ نَحْوَ بَنَاتِ شَعْبِكَ ٱلْمُتَنَبِّئَاتِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ وَتَنَبَّأْ ١٣:١٧ حز ١٣:٢
عَلَيْهِنَّ، ١٨ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: وَيْلٌ لِلْخَائِطَاتِ ٱلْعَصَائِبَ ٱلسِّحْرِيَّةَ لِكُلِّ
مَعَاصِمِ ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَنْقَابَ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِٱصْطِيَادِ ٱلنُّفُوسِ. أَنْتُنَّ تَصْطَدْنَ نُفُوسَ شَعْبِي
وَتَسْتَحْيِينَ نُفُوسَكُنَّ ١٩ فَتُدَنِّسْنَنِي عِنْدَ شَعْبِي لِقَاءَ حَفْنَةِ شَعِيرٍ وَفُتَاتِ خُبْزٍ حَتَّى تُمِتْنَ ١٣:١٩ أم ٢٨:٢١
نُفُوساً مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ، وَلِكَيْ تَسْتَحْيِينَ نُفُوساً أُخْرَى لَمْ يَكُنْ لَهَا أَنْ تَحْيَا مِنْ
جَرَّاءِ كَذِبِكُنَّ عَلَى شَعْبِي ٱلسَّامِعِ لِلْكَذِبِ. ٢٠ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: أَنَا ضِدُّ
عَصَائِبِكُنَّ ٱلسِّحْرِيَّةِ ٱلَّتِي تَصْطَدْنَ بِهَا ٱلنُّفُوسَ كَفِرَاخِ ٱلطَّيْرِ سَأُمَزِّقُهَا عَنْ أَذْرُعِكُنَّ، وَأُحَرِّرُ
ٱلنُّفُوسَ ٱلَّتِي ٱصْطَدْتُمُوهَا فَتَطِيرُ. ٢١ وَأُمَزِّقُ أَنْقَابَكُنَّ وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلَا يَظَلُّونَ
بَعْدُ فِي قَبْضَتِكُنَّ فَرِيسَةً، فَتُدْرِكْنَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ. ٢٢ لِأَنَّكُنَّ أَحْزَنْتُنَّ قَلْبَ ٱلصِّدِّيقِ ١٣:٢٢ إر ٢٣:١٤
بِأَكَاذِيبِكُنَّ، مَعَ أَنَّنِي لَمْ أُحْزِنْهُ، وَشَدَّدْتُنَّ عَزَائِمَ ٱلشِّرِّيرِ لِئَلَّا يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ ٱلْأَثِيمَةِ
فَيَحْيَا. ٢٣ لِذَلِكَ لَنْ تَعُدْنَ تَرَيْنَ رُؤًى بَاطِلَةً، وَلَا تُمَارِسْنَ ٱلْعِرَافَةَ بَعْدُ، وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ ١٣:٢٣ حز ١٢:٢٤
أَيْدِيكُنَّ فَتُدْرِكْنَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». مي ٣:٦

١٣: ١٠-١٢ أخفى هؤلاء الأنبياء المزيفون أكاذيبهم ("الحائط" الواهي) بدهانه "بماء الكلس"، لتبدو واجهة طيبة لكن من المحال لهذه السطحية أن تثبت أمام فحص الله.

١٣:١٧ أعطيت موهبة النبوة في الكتاب المقدس للنساء أسوة بالرجال. فكانت مريم (خر ١٥:٢٠) ودبورة (قض ٤:٤) وخلدة (٢مل ٢٢:١٤) من النبيات. لكن النساء المذكورات هنا يشبهن عرافة (١صم ٢٨:٧)، وتمت إدانتهن لسبب إحزانهن قلب الصديق (١٣:٢٢).

١٣:١٨ هذه العصائب السحرية والأنقاب كانت من ممارسات السحر والعرافة. وكانوا يدّعون أنها تجلب الحظ لكنها استخدمت لإيقاع الشعب في شرك الوثنية.

الدعوة للكف عن عبادة الأصنام

١٤ وحضر إِلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَلَسُوا أَمَامِي. [٢]فَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ ١:١٤ حز ٨:١ ، ٢٠:١
بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [٣]«يَاٱبْنَ آدَمَ، إِنَّ هَؤُلاَءِ ٱلرِّجَالَ قَدْ نَصَبُوا أَصْنَامَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ، ٣:١٤ حز ١٩:٧
وَأَقَامُوا مَعْثَرَةَ إِثْمِهِمْ تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ، أَفَأُجِيبُ عَنْ سُؤَالِهِمْ؟ [٤]لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ نَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْثَرَةَ إِثْمِهِ تِلْقَاءَ
وَجْهِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ، فَإِنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ أُجِيبُ ذَلِكَ ٱلْوَافِدَ عَلَى كَثْرَةِ أَصْنَامِهِ، [٥]لِكَيْ ٥:١٤ رث ٨:١٠
أَسْتَأْسِرَ قُلُوبَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً، لِأَنَّهُمْ ٱرْتَدُّوا عَنِّي بِٱلْغِوَايَةِ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. [٦]لِذَلِكَ ٦:١٤ إش ٢٠:٢
قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: تُوبُوا وَٱرْجِعُوا عَنْ أَصْنَامِكُمْ وَٱصْرِفُوا
وُجُوهَكُمْ عَنْ كُلِّ رَجَاسَتِكُمْ. [٧]لِأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ ٱلْغُرَبَاءِ ٱلدُّخَلاَءِ
ٱلْقَاطِنِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا ٱرْتَدَّ عَنِّي وَنَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْثَرَةَ إِثْمِهِ تِلْقَاءَ
وَجْهِهِ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ لِيَسْأَلَهُ عَنِّي، فَإِنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ أُجِيبُهُ بِذَاتِي. [٨]وَأَنْقَلِبُ عَلَى ٨:١٤ حز ٥:١٥ ؛ ٧:١٥
ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ وَأَجْعَلُهُ عِبْرَةً وَمَثَلاً، وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.
[٩]فَإِذَا ضَلَّ ٱلنَّبِيُّ وَنَطَقَ بِنُبُوءَةٍ بَاطِلَةٍ، فَإِنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ قَدْ أَغْوَيْتُ ذَلِكَ ٱلنَّبِيَّ، لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ ٩:١٤ إر ٤:١٠
مِنْ نَفْسِهِ. فَأُعَاقِبُهُ وَأُبِيدُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. [١٠]وَيَنَالُونَ عِقَابَ إِثْمِهِمْ، وَيَكُونُ ذَنْبُ
ٱلنَّبِيِّ مُمَاثِلاً لِذَنْبِ ٱلسَّائِلِ. [١١]لِكَيْ لاَ يَضِلَّ عَنِّي شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدُ، وَيَتَنَجَّسُوا ١١:١٤ حز ١١:١٩-٢٠
بِآثَامِهِمْ، وَإِنَّمَا يَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

الدينونة أمر محتوم

[١٢]ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [١٣]«يَاٱبْنَ آدَمَ، إِذَا أَخْطَأَتْ إِلَيَّ أَرْضٌ وَخَانَتْ عَهْدِي، ١٣:١٤ لا ٢٦:٢٦
أُعَاقِبُهَا وَأُعْوِزُهَا مُؤُونَةَ ٱلْخُبْزِ وَأُشِيعُ فِيهَا ٱلْجُوعَ، وَأُفْنِي مِنْهَا ٱلنَّاسَ وَٱلْبَهَائِمَ. [١٤]وَحَتَّى لَوْ ١٤:١٤ إر ١:١٥
كَانَ فِيهَا هَؤُلاَءِ ٱلرِّجَالُ ٱلثَّلاَثَةُ: نُوحٌ وَدَانِيَالُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ يُخَلِّصُونَ وَحْدَهُمْ فَقَطْ

٣:١٤ أدان الله الشيوخ لعبادتهم الأوثان في قلوبهم ثم يجرؤون بعد ذلك على المجيء لنبي الله من أجل المشورة. فمن الخارج يبدون كأنهم يعبدون الله إذ يأتون في زيارات منتظمة لبيت الله مقدمين الذبائح، لكنهم كانوا غير صادقين. من السهل علينا انتقاد بني إسرائيل لعبادتهم للأوثان بينما كانوا يحتاجون إلى الله بدلاً من ذلك. لكننا نحتفظ بأوثان في قلوبنا عندما نسعى باحثين عن الشهرة والقبول والثروة أو اللذة الحسية بنفس القوة والالتزام اللذين كان يجب أن نوفرهما لخدمة الرب.

٣:١٤-٥ ارتبطت أعضاء جسم الإنسان المختلفة في ذهن الكتاب العبرانيين بمختلف وظائف الحياة. فالقلب مثلاً كان يعتبر مركزاً للوظائف الروحية والثقافية للشخص. ولأن كل فرد جعل شيئاً أو شخصاً ما موضوعاً لاهتمامه القلبي، فمن هنا كان الاستعداد للوثنية كامناً فيهم. والله يريد استعادة قلوب شعبه. لا يجب أبداً أن ندع أي شيء يأسر قلوبنا وخيالنا بحيث يحل محل تكريسنا لله أو يقلل منه.

٦:١٤-١١ برغم أن شعب يهوذا تقبلوا كلام الأنبياء الكذبة بشغف، إلا أنهم اعتبروا وجود قلة من خائفي الله في الأمة بمثابة ضمان ضد حدوث أي كارثة، حتى يمكنهم طلب نبي الله للمشورة في أي مأزق، لكن مجرد وجود بعض أناس الله حولنا لا يكفي. يجب ان نتذكر أن علاقة الراعي أو الأسرة أو الأصدقاء بالله لن تبعد عنا نتائج خطايانا الشخصية. فكل شخص مسئول عن علاقته الشخصية بالله. هل إيمانك شخصي وحقيقي، أم أنك تعتمد على ما يفعله الآخرون؟

١٤:١٤ كان نوح ودانيال وأيوب رجالاً عظماء في تاريخ بني إسرائيل اشتهروا بعلاقتهم بالله وحكمتهم (انظر تك ٨:٦، ٩ ؛ دان ٤٧:٢، ٤٨ ؛ أي ١:١). وقد أخذ

١٥:١٤ حز ١٧:٥ بِبِرِّهِمْ. ١٥وَإِنْ أَطْلَقْتُ فِي تِلْكَ ٱلْأَرْضِ وُحُوشاً ضَارِيَةً فَأَقْفَرَتْهَا، وَأَصْبَحَتْ أَطْلَالاً لَا يَجْتَازُ
فِيهَا عَابِرٌ خَوْفاً مِنَ ٱلْوُحُوشِ، ١٦وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلرِّجَالُ، فَحَيٌّ أَنَا يَقُولُ
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَاذِ أَبْنَاءٍ لَهَا وَبَنَاتٍ. إِنَّمَا هُمْ وَحْدَهُمْ يَخْلُصُونَ،
١٧:١٤ حز ١٣:٢٥ وَتَصِيرُ ٱلْأَرْضُ مُوْحِشَةً. ١٧وَإِذَا جَلَبْتُ سَيْفاً عَلَى تِلْكَ ٱلْأَرْضِ وَقُلْتُ: يَاسَيْفُ ٱعْبُرْ فِي
ٱلْأَرْضِ وَٱفْنِهَا وَأَبَدْتُ مِنْهَا ٱلنَّاسَ وَٱلْبَهَائِمَ، ١٨وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلرِّجَالُ، فَحَيٌّ
أَنَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَاذِ أَبْنَاءٍ لَهَا وَبَنَاتٍ، إِنَّمَا هُمْ وَحْدَهُمْ يَخْلُصُونَ.
١٩:١٤ حز ٢٢:٣٨ ١٩إِذَا أَفْشَيْتُ وَبَأً فِي تِلْكَ ٱلْأَرْضِ، وَسَكَبْتُ عَلَيْهَا غَضَبِي بِسَفْكِ ٱلدَّمِ لِأُفْنِيَ مِنْهَا ٱلنَّاسَ
وَٱلْبَهَائِمَ، ٢٠وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلرِّجَالُ، فَحَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ
عَلَى إِنْقَاذِ ٱبْنٍ لَهَا أَوِ ٱبْنَةٍ، إِنَّمَا يَخْلُصُونَ وَحْدَهُمْ فَقَطْ بِبِرِّهِمْ.
٢١:١٤ حز ١٧:٥ ٢١فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى يَحْدُثُ إِذَا أَرْسَلْتُ أَحْكَامِي ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلشَّدِيدَةَ: ٱلْحَرْبَ وَٱلْمَجَاعَةَ
وَٱلْوُحُوشَ ٱلضَّارِيَةَ وَٱلْوَبَاءَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِأُبِيدَ مِنْهَا ٱلنَّاسَ وَٱلْبَهَائِمَ. ٢٢وَلَكِنْ سَتَبْقَى
فِيهَا بَقِيَّةٌ نَاجِيَةٌ مِنْ أَبْنَاءٍ وَبَنَاتٍ، يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَيُقْبِلُونَ إِلَيْكُمْ فَتَشْهَدُونَ حُسْنَ سُلُوكِهِمْ
وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فَتَتَعَزَّوْنَ عَنِ ٱلْمَصَائِبِ ٱلَّتِي أَوْقَعْتُهَا بِأُورُشَلِيمَ وَعَنْ جَمِيعِ مَا ٱبْتَلَيْتُهَا بِهِ.
٢٣:١٤ إر ٢٢:٨-٩ ٢٣عِنْدَئِذٍ يُعَزُّونَكُمْ حِينَ تَشْهَدُونَ حُسْنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ
فِيهَا لَمْ يَكُنْ عَبَثاً، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

مثل الكرمة

٢:١٥ هو ١:١٠ **١٥** وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، بِمَاذَا يَفْضُلُ عُودُ ٱلْكَرْمِ عَلَى
كُلِّ عُودٍ آخَرَ أَوْ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرِ ٱلْغَابَةِ؟ ٣أَيُؤْخَذُ مِنْهُ قَضِيبٌ
٤:١٥ يو ٦:١٥ لِيُصْنَعَ مِنْهُ شَيْءٌ مَا؟ أَوْ يَخْتَارُونَ مِنْهُ وَتَداً يُعَلَّقُ عَلَيْهِ إِنَاءٌ؟ ٤إِنَّمَا يُطْرَحُ وَقُوداً لِلنَّارِ فَتَلْتَهِمُ
ٱلنَّارُ طَرَفَيْهِ وَتَجْعَلُ وَسَطَهُ فَحْماً، أَيَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ؟ ٥فَإِنْ كَانَ وَهُوَ سَلِيمٌ لَمْ يَصْلُحْ لِعَمَلٍ
مَا، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى بَعْدَ أَنِ ٱلْتَهَمَتْهُ ٱلنِّيرَانُ وَٱحْتَرَقَ؟ أَيَصْلُحُ بَعْدُ لِصُنْعِ شَيْءٍ؟
٦لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، كَمَا جَعَلْتُ عُودَ ٱلْكَرْمِ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ ٱلْغَابَةِ وَقُوداً لِلنَّارِ،
٧:١٥ إش ١٨:٢٤ حز ٨:١٤ هَكَذَا أَجْعَلُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ حَطَباً لَهَا. ٧وَأَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ نَارٍ تَلْتَهِمُهُمْ
نَارٌ أُخْرَى، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ حِينَ أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ. ٨وَأَجْعَلُ ٱلْأَرْضَ مُقْفِرَةً لِأَنَّهُمْ

دانيال أسيراً أثناء الغزو البابلي الأول ليهوذا سنة ٦٠٥ ق.م. قبل ثماني سنوات من سبي حزقيال. وشغل دانيال أثناء رسالة حزقيال منصباً حكومياً مرموقاً في بابل. لكن حتى هؤلاء الرجال العظماء لم يكن بمقدورهم إنقاذ شعب يهوذا لأن الله كان قد أصدر حكمه على شر الأمة.

١:١٥ أضافت الرسائل المعطاة لحزقيال في الفصول من (١٥-١٧) تأكيداً جديداً بأن الله مزمع أن يدمر أورشليم. كانت الرسالة الأولى عن كرمة لا نفع منها وازداد عدم نفعها بعد إحراقها. وبالمثل كان أهل أورشليم غير نافعين لله بسبب عبادتهم للأوثان، ولذلك تحتم هلاكهم وإحراق مدنهم. وقد شبه أيضاً إشعياء الأمة بالكرمة (انظر إش ٥:١-٧). هل أصابك أنت أيضاً جفاف وعدم إثمار للرب؟ كيف يمكنك البدء في إتمام خطته بالنسبة لك؟

خَانُوا عَهْدِي يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

أهل أورشليم، طفل يتيم

١٦

وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، أَطْلِعْ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى ٢:١٦ حز ٢٠:٤ ؛ ٢٢:٢
أَرْجَاسِهِمْ. ٣وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ: أَصْلُكِ وَمَوْلِدُكِ مِنْ
أَرْضِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ. أَبُوكِ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكِ حِثِّيَّةٌ. ٤فِي يَوْمِ مَوْلِدِكِ لَمْ يُقْطَعْ حَبْلُ سُرَّتِكِ وَلَمْ ٤:١٦ هو ٣:٢
تُنَظَّفِي بِمَاءٍ وَلَمْ تُدَلَّكِي بِمِلْحٍ، وَلَمْ تُقَمَّطِي. (إِشَارَةً إِلَى أَنَّ أَحَداً لَمْ يَكْتَرِثْ لَهَا). ٥لَمْ
تَرْأَفْ بِكِ عَيْنٌ أَوْ تَعْطِفْ عَلَيْكِ لِتَصْنَعَ لَكِ شَيْئاً مِنْ هَذَا. بَلْ نُبِذْتِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ
ٱحْتِقَاراً لَكِ يَوْمَ مَوْلِدِكِ.

٦وَحِينَ مَرَرْتُ بِكِ وَشَهِدْتُكِ مَازِلْتِ مُلَطَّخَةً بِدِمَائِكِ قُلْتُ لَكِ: عِيشِي بِدَمِكِ. نَعَمْ
عِيشِي بِدَمِكِ. ٧وَكَثَّرْتُكِ كَنَبْتِ ٱلْحَقْلِ، فَنَمَيْتِ وَكَبُرْتِ وَبَلَغْتِ عُمْراً صِرْتِ فِيهِ أَجْمَلَ ٧:١٦ حز ١:٧
ٱلْجَمِيلَاتِ، فَنَهَدَ ثَدْيَاكِ وَنَمَا شَعْرُكِ، وَلَكِنَّكِ كُنْتِ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً.

أهل أورشليم، فتاة ذات جمال

٨فَمَرَرْتُ بِكِ وَرَأَيْتُكِ وَإِذَا بِكِ قَدْ بَلَغْتِ سِنَّ ٱلْحُبِّ، فَبَسَطْتُ عَلَيْكِ أَطْرَافَ ثَوْبِي، ٨:١٦
وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكِ وَحَلَفْتُ لَكِ وَأَبْرَمْتُ مَعَكِ عَهْداً، فَصِرْتِ لِي، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ٩ثُمَّ را ٣:٩ ير ٢:٢
غَسَّلْتُكِ بِمَاءٍ، وَنَظَّفْتُكِ مِنَ ٱلدَّمِ وَطَيَّبْتُكِ بِٱلدُّهْنِ. ١٠وَكَسَوْتُكِ بِثِيَابٍ مُوَشَّاةٍ وَحَذَوْتُكِ
بِنَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ ٱلدُّلْفِينِ، وَلَفَفْتُكِ بِٱلْكَتَّانِ ٱلْفَاخِرِ، وَدَثَّرْتُكِ بِٱلْحَرِيرِ، ١١وَزَيَّنْتُكِ بِٱلْحُلِيِّ، ١١:١٦ حز ٢٣:٤٠
إِذْ وَضَعْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكِ وَعِقْداً فِي عُنُقِكِ. ١٢وَجَعَلْتُ خِزَامَةً فِي أَنْفِكِ وَقُرْطَيْنِ فِي ١٢:١٦ إش ٣:٢١
أُذُنَيْكِ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكِ. ١٣فَتَزَيَّنْتِ بِٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ، وَكَانَتْ ثِيَابُكِ مِنَ ٱلْكَتَّانِ ١٣:١٦ تث ٣٢:١٣-١٤
ٱلْفَاخِرِ وَٱلْحَرِيرِ وَكُلُّ مَا هُوَ مُوَشًّى. وَأَكَلْتِ ٱلسَّمِيذَ وَٱلْعَسَلَ وَٱلزَّيْتَ، فَتَمَتَّعْتِ بِأَرْوَعِ ١صم ١٠:١
ٱلْجَمَالِ حَتَّى صِرْتِ صَالِحَةً لِتَكُونِي زَوْجَةَ مَلِكٍ. ١٤فَذَاعَ ٱسْمُكِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ لِفَرْطِ جَمَالِكِ ١٤:١٦
لِأَنَّهُ ٱكْتَمَلَ بِفَضْلِ بَهَائِي ٱلَّذِي أَضْفَيْتُهُ عَلَيْكِ. يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. مرا ٢:١٥

إسرائيل تصبح عاهرة ١٥:١٦

١٥وَلَكِنَّكِ ٱعْتَمَدْتِ عَلَى جَمَالِكِ وَزَنَيْتِ ٱتِّكَالاً عَلَى شُهْرَتِكِ. أَغْدَقْتِ عَهَارَتَكِ عَلَى كُلِّ إش ٥٧:٨ ير ٢:٢٠

١:١٦ لقد ذكَّرت هذه الرسالة أورشليم بحالتها الحقيرة الأولى بين أمم الكنعانيين. واستخدم الله صورة الطفلة الرضيعة ونموها حتى أصبحت امرأة ناضجة ليذكّر أورشليم بأنه أقامها من حالتها الوضيعة إلى المجد العظيم كعروس له. ولكنها خانت ثقته وأصبحت عاهرة، بعقد تحالفات مع الأمم الوثنية وتبني عاداتهم. فإذا أقصينا الله جانباً بسبب أي شيء، حتى إذا كان التعليم أو الأسرة أو المهنة أو المتعة فإننا نهجره بنفس ذلك الأسلوب.

٣:١٦ "كنعان" هو الاسم القديم لكل المنطقة التي سيطر عليها بنو إسرائيل. وكثيراً ما تستخدم التوراة هذا الاسم للإشارة إلى كل الأمم الوثنية الفاسدة في المنطقة. وقد اشتهر العمونيون والحثيون، وهما شعبان كنعانيان، بشرهم. لكن الله يلمح هنا إلى أن شعبه ليس أفضل من الكنعانيين بأي حال.

١٥:١٦ اعتنى الله بيهوذا وأحب هذا الشعب لكنه اتجه للأمم الأخرى ولآلهتهم المزيفة. فقد نضجت الأمة وحظيت

عَابِرِ سَبِيلٍ رَاغِبٍ فِيكِ. [16] وَأَخَذْتِ بَعْضَ ثِيَابِكِ فَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ مَشَارِفَ لِلأَصْنَامِ مُلَوَّنَةً
زَنَيْتِ عَلَيْهَا زِنًى لَمْ يَكُنْ لَهُ مَثِيلٌ وَلَنْ يَكُونَ. [17] وَأَحْضَرْتِ مَا وَهَبْتُكِ مِنْ حُلِيِّ
ٱلْجَوَاهِرِ، مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي، فَصَنَعْتِ مِنْهَا تَمَاثِيلَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِهَا (أَيْ عَبَدْتِهَا).
[18] وَأَخَذْتِ ثِيَابَكِ ٱلْمُوَشَّاةَ فَكَسَوْتِهَا بِهَا، وَوَضَعْتِ أَمَامَهَا دُهْنِي وَبَخُورِي. [19] وَخُبْزِي ١٩:١٦ هو ٨:٢
ٱلَّذِي قَدَّمْتُهُ لَكِ وَٱلسَّمِيذَ وَٱلزَّيْتَ وَٱلْعَسَلَ ٱلَّذِي أَطْعَمْتُكِ، وَقَرَّبْتِهَا أَمَامَهَا كَتَقْدِمَةِ
سُرُورٍ، هٰكَذَا فَعَلْتِ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.
[20] ثُمَّ أَخَذْتِ أَبْنَاءَكِ وَبَنَاتِكِ ٱلَّذِينَ أَنْجَبْتِهِمْ لِي، فَذَبَحْتِهِمْ قَرَابِينَ لَهَا. فَهَلْ كَانَ زِنَاكِ أَمْراً ٢٠:١٦ مز ٣٨-٣٧:١٠٦
يَسِيراً؟ [21] قَدْ ذَبَحْتِ أَبْنَائِي وَسَلَّمْتِهِمْ لِلأَوْثَانِ لِيَجُوزُوا فِي ٱلنَّارِ قُرْبَاناً لَهَا. [22] وَفِي جَمِيعِ ٢٢:١٦ إر ٢:٢
رَجَاسَاتِكِ وَزِنَاكِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاثَتِكِ حِينَ كُنْتِ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً مُلَطَّخَةً بِدَمِكِ. حز ٦:١٦
[23] ثُمَّ مِنْ بَعْدِ كُلِّ شَرِّكِ وَيْلٌ، وَيْلٌ لَكِ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ [24] شَيَّدْتِ لِنَفْسِكِ مَاخُوراً ٢٤:١٦ إش ٧:٥٧
وَصَنَعْتِ لَكِ أَنْصَاباً فِي كُلِّ سَاحَةٍ. [25] بَنَيْتِ مُرْتَفَعَكِ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَدَنَّسْتِ ٢٥:١٦ أم ١٤:٩
جَمَالَكِ وَوَهَبْتِ جَسَدَكِ لِكُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ لِتُكْثِرِي مِنْ عَهَارَتِكِ. [26] وَزَنَيْتِ مَعَ أَبْنَاءِ مِصْرَ، ٢٦:١٦ حز ١٧:٨
جِيرَانِكِ ٱلشَّهْوَانِيِّينَ، وَأَكْثَرْتِ فَوَاحِشَكِ لإِسْخَاطِي.
[27] هَا أَنَا أُعَاقِبُكِ وَأُنْقِصُ مِنْ نَصِيبِكِ وَأُسْلِمُكِ لأَهْوَاءِ عَدُوَّاتِكِ بَنَاتِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ٱللَّوَاتِي ٢٧:١٦ ٢أخ ١٨:٢٨
يَخْجَلْنَ مِنْ تَصَرُّفِكِ ٱلْفَاجِرِ. [28] وَإِذْ لَمْ تَشْبَعِي زِنًى ٱرْتَكَبْتِ ٱلْفَوَاحِشَ مَعَ أَبْنَاءِ أَشُورَ مِنْ ٢٨:١٦ ٢مل ٧:١٦
غَيْرِ أَنْ تَكْتَفِي. [29] ثُمَّ أَكْثَرْتِ مِنِ ٱرْتِكَابِ ٱلْفُجُورِ فِي أَرْضِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ حَتَّى دِيَارِ
ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، وَمَعَ ذٰلِكَ لَمْ تَكْتَفِي. [30] مَا أَشَرَّ قَلْبَكِ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ إِذِ ٱقْتَرَفْتِ هٰذِهِ ٣٠:١٦ إر ٣:٣
ٱلْمُوبِقَاتِ كُلَّهَا، فِعْلَ ٱمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ صَفِيقَةٍ. [31] فَشَيَّدْتِ مَاخُورَكِ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ،
وَأَقَمْتِ مُرْتَفَعَةً صَنَمِكِ فِي كُلِّ سَاحَةٍ وَلَمْ تَكُونِي كَٱلزَّانِيَةِ ٱلَّتِي تَقْبِضُ أُجْرَةَ زِنَاهَا، لأَنَّكِ
وَهَبْتِ نَفْسَكِ مَجَّاناً ٱحْتِقَاراً لِكُلِّ أُجْرَةٍ. [32] إِذْ كُنْتِ زَوْجَةً فَاسِقَةً أَحَلَّتِ ٱلْغُرَبَاءَ مَوْضِعَ
زَوْجِهَا. [33] كُلُّ ٱلزَّانِيَاتِ يَنَلْنَ هَدَايَا مِنَ ٱلرِّجَالِ، أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَدَايَاكِ لِمُحِبِّيكِ، ٣٣:١٦ هو ١٠-٩:٨
وَرَشَوْتِهِمْ كَيْ يُقْبِلُوا إِلَيْكِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِيَزْنُوا مَعَكِ. [34] فَأَنْتِ فِي زِنَاكِ تَخْتَلِفِينَ عَنْ بَقِيَّةِ
ٱلنِّسَاءِ ٱلزَّانِيَاتِ، إِذْ لَا يَسْعَى أَحَدٌ وَرَاءَكِ لِيَزْنِيَ مَعَكِ بَلْ عَلَى ٱلنَّقِيضِ، أَنْتِ تُعْطِينَهُمْ
أُجْرَةً لِيَفْسُقُوا مَعَكِ وَلَا تَقْبِضِينَ مِنْهُمْ أُجْرَةً.

بالشهرة، لكنها تناست من قد أعطاها الحياة (٢٢:١٦). هذه صورة للزنا الروحي (ويسمى الارتداد، أي التحول عن الإله الواحد الحقيقي). عندما تصبح حكيماً وأكثر نضجاً، فلا تتحول عن ذاك الواحد الذي يحبك حقاً.

٢١،٢٠:١٦ كان الكنعانيون يمارسون تقديم الأطفال كذبائح قبل أن يغزو العبرانيون أرضهم بفترة طويلة (انظر لا ٢٠:١-٣). إلا أن الشعب وقت حزقيال كانوا يقدمون أولادهم ذبائح بشكل شديد (٢مل ٣:١٦ ؛ ٦:٢١). وقد أكد إرميا أن تلك الممارسة كانت شائعة (إر ٣١:٧ ؛ ٣٥:٣٢). وبسبب تلك الأعمال الحقيرة المتفشية بين الكهنة والشعب، صار الهيكل غير صالح لسكنى الله. وعندما فارق الله الهيكل لم يعد مرشداً ليهوذا وحاميه كما كان.

٢٧:١٦ بلغ سلوك اليهود حداً من البذاءة والخلاعة جعل أولئك الذين يعبدون آلهة أخرى، بما في ذلك الفلسطينيون وهم ألد أعدائهم، يخجلون من مثل هذه التصرفات. لقد تفوق اليهود عليهم في عمل الشر.

حكم القضاء على إسرائيل

[٣٥]لذلك اسمعي أيتها الزانية قضاء الرب: [٣٦]من حيث أنك أنفقت مالك وكشفت عن ٣٦:١٦ حز ٥:٢٣
عريك في فواحشك لعشاقك ولسائر أصنامك الممقوتة، ومن أجل دماء أبنائك الذين
قربتهم لها. [٣٧]ها أنا أحشد جميع عشاقك الذين تلذذت بهم، وجميع من تدلهت بهم مع
كل الذين أبغضتهم فأجمعهم عليك من كل ناحية، وأكشف عن عريك فيشاهدون عورتك
كلها. [٣٨]وأدينك كما تدان الزانيات وسافكات الدماء، وأوقع بك عقاب دم سخطي
وغيرتي. [٣٩]وأسلمك لأيديهم فيهدمون ماخورك ومرتفعة نصبك، ويسلبونك ثيابك
ويستولون على جواهر زينتك ويتركونك عارية متجردة. [٤٠]ويثيرون عليك الجموع
ويرجمونك بالحجارة ويمزقونك بسيوفهم. [٤١]ويحرقون بيوتك بالنار، وينفذون فيك أحكاماً ٤١:١٦ حز ٢٧:٢٣، ٤٨
على مرأى نساء كثيرات. عندئذ أمنعك عن الزنى ولا تبذلين أجرة بعد للزناة معك.
[٤٢]حينئذ أسكن شدة غضبي عليك وأصرف عنك غيرتي فأهدأ ولا أسخط بعد. [٤٣]ولأنك ٤٢:١٦ حز ١٣:٥
لم تذكري أيام حداثتك، وإنما أثرت حنقي بارتكاب جميع هذه الموبقات، ها أنا بدوري ٤٣:١٦ مز ٤٢:٧٨
أعاقبك أشد العقاب، يقول السيد الرب، فلا تقترفين هذه الرذيلة فوق رجاساتك كلها. حز ٢١:١١؛ ٣١:٢٢

إسرائيل كسدوم وعمورة

[٤٤]ها إن كل متمثل يقتبس هذا المثل عليك قائلاً: كما تكون الأم تكون ابنتها [٤٥]فأنت
ابنة أمك التي كرهت زوجها وأبناءها، وأنت شقيقة أخواتك اللواتي عفن رجالهن
وأبناءهن. فأمكن حثية وأبوكن أموري. [٤٦]وأختك الكبرى هي السامرة المقيمة مع
بناتها إلى الشمال منك. وأختك الصغرى هي سدوم المقيمة مع بناتها إلى الجنوب
منك. [٤٧]ولم تكتفي بالسلوك في طرق فجورهن وارتكاب مثل أرجاسهن وكأن ذلك ٤٧:١٦ حز ٧:٥
قليل عليك بل تفوقت عليهن فساداً في جميع طرقك. [٤٨]لذلك يقول السيد الرب حي أنا، ٤٨:١٦ مت ١٥:١٠؛ ٢٣:١١-٢٤
إن سدوم أختك وبناتها لم يقترفن المفاسد التي اقترفتها أنت وبناتك. [٤٩]أما إثم أختك
سدوم، فإنها مع بناتها طغت عليها الغطرسة والتخمة وسلام الاطمئنان، ولم تغث الفقير

١٦: ٤٤-٥٢ لقد أهلك الله مدينة سدوم رمز الفساد الكلي بسبب شرها (تك ١٩: ٢٤، ٢٥). أما السامرة عاصمة ما كان يسمى بالمملكة الشمالية (إسرائيل) فقد حظيت باحتقار ورفض اليهود في يهوذا. ولذلك فدعوة يهوذا بأنها أخت السامرة وسدوم أمر سيء جداً. ولكن وصفها بالأكثر فساداً يعني أن خطايا يهوذا أصبحت عظيمة إلى حد لا يوصف وأن قدرها بات محتوماً. لم يكن سبب اعتبارها الأسوأ أن خطاياها كانت أسوأ، ولكن أنها كانت تعرف أكثر وأفضل. وعلى ضوء ذلك فإننا نعتبر الأسوأ، نحن الذين وصلتنا رسالة الله بكل وضوح من خلال الكتاب المقدس، إذا نحن تمادينا في حياة الخطية! (انظر أيضاً مت ١١: ٢٠-٢٤).

١٦: ٤٩ من السهل إدانة سدوم والحكم عليها خاصة لسبب خطاياها الجنسية الفظيعة. ومع ذلك ذكر حزقيال يهوذا أن سدوم قد هلكت لأن أهلها كانوا متكبرين، متخمين وغير مبالين بالمحتاجين القريبين منهم. من السهل تحديد ما نعتبره خطايا كبرى. وإذا لم نرتكب خطايا رهيبة مثل الزنا والشذوذ والسرقة والقتل، قد نعتقد أننا نحيا حياة مرضية بما يكفي. لكن ماذا عن خطايا التكبر والنهم واللامبالاة بالمحتاجين؟ قد لا تروعك هذه الخطايا مثل تلك الخطايا الأخرى، لكن الله يكرهها على نفس المستوى.

وَالْمِسْكِينَ. ٥٠وَتَشَامَخْنَ وَارْتَكَبْنَ الرِّجْسَ أمامي، فَمَحَوْتُهُنَّ عِنْدَمَا شَاهَدْتُ ذَلِكَ.
٥١وَلَمْ تُخْطِئِ السَّامِرَةُ نِصْفَ خَطَايَاكِ. بَلْ كُنْتِ أَكْثَرَ رَجَاسَاتٍ مِنْهُنَّ، فَجَعَلْتِ أُخْتَيْكِ ٥١:١٦
تَبْدُوَانِ أَكْثَرَ صَلاحاً مِنْكِ، مِنْ جَرَّاءِ جَمِيعِ رَجَاسَاتِكِ الَّتِي اقْتَرَفْتِهَا ٥٢فَاحْمِلِي أَنْتِ أَيْضاً إر ٣:٨-١١
عَارَكِ، إِذْ جَعَلْتِ الْقَضَاءَ فِي صَالِحِ أُخْتَيْكِ لِفَرْطِ مَعَاصِيكِ الَّتِي تَفَوَّقْتِ بِهَا عَلَى
رَجَاسَتِهِنَّ. قَدْ أَصْبَحْنَ أَكْثَرَ بِرّاً مِنْكِ، فَاخْزَيْ وَاحْمِلِي عَارَكِ إِذْ قَدْ بَرَّرْتِ أَخَوَاتِكِ.

الوعد برد السبي

٥٣وَلَكِنِّي سَأَرُدُّ سَبْيَهُنَّ: سَبْيَ سَدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ السَّامِرَةِ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ مَسْبِيِّيكِ فِي
جُمْلَتِهِمْ. ٥٤لِكَيْ تَحْمِلِي عَارَكِ وَتَخْجَلِي مِمَّا ارْتَكَبْتِ عِنْدَمَا أَصْبَحْتِ تَعْزِيَةً لَهُنَّ.
٥٥فَأَخَوَاتُكِ: سَدُومُ وَبَنَاتُهَا، وَالسَّامِرَةُ وَبَنَاتُهَا يَعُدْنَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهِنَّ، وَكَذَلِكَ أَنْتِ
وَبَنَاتُكِ أَيْضاً. ٥٦إِنَّ اسْمَ أُخْتِكِ سَدُومَ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ عَلَى فَمِكِ فِي يَوْمِ غَطْرَسَتِكِ، ٥٧قَبْلَ ٥٧:١٦
انْكِشَافِ شَرِّكِ. وَهَا أَنْتِ قَدْ صِرْتِ مَثَارَ تَعْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَجَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهَا مِنْ ٢مل ١٦:٦
بَنَاتِ فِلِسْطِينَ وَكُلِّ اللَّوَاتِي حَوْلَكِ مِمَّنِ احْتَقَرْنَكِ. ٥٨لَقَدْ حَمَلْتِ عِقَابَ فُجُورِكِ ٥٨:١٦
وَرَجَاسَاتِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ. حز ٢٣:٤٩
٥٩لِهَذَا سَأَصْنَعُ بِكِ كَمَا صَنَعْتِ، إِذِ ازْدَرَيْتِ بِالْقَسَمِ عِنْدَمَا نَكَثْتِ الْعَهْدَ. ٦٠أَمَّا أَنَا فَأَذْكُرُ
عَهْدِي مَعَكِ فِي أَيَّامِ حَدَاثَتِكِ، وَأَعْقِدُ مَعَكِ عَهْداً أَبَدِيّاً. ٦١فَتَتَذَكَّرِينَ عِنْدَئِذٍ طُرُقَكِ حِينَ
تَسْتَقْبِلِينَ أُخْتَيْكِ: الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى كِلْتَيْهِمَا، وَأَجْعَلُهُمَا كَبِنْتَيْنِ لَكِ، إِنَّمَا لَيْسَ ذَلِكَ
بِفَضْلِ عَهْدِكِ. ٦٢فَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَكِ فَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٦٣لِكَيْ تَتَذَكَّرِي فَتَخْجَلِي ٦٢:١٦
وَلَا تَفْتَحِي فَمَكِ مِنْ بَعْدُ بِسَبَبِ خِزْيِكِ، حِينَ أَغْفِرُ لَكِ كُلَّ مَا ارْتَكَبْتِ مِنْ شَرٍّ يَقُولُ حز ٢٠، ٣٧:٢٠، ٤٣-٤٤ ٦٣:١٦
السَّيِّدُ الرَّبُّ». رو ٣:١٩

قصة النسرين وشجرة الأرز الرمزية

١٧ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاابْنَ آدَمَ، اطْرَحْ أُحْجِيَّةً، وَاضْرِبْ مَثَلاً ٢:١٧ حز ٢٠:٤٩
لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٣وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قَدْ حَضَرَ إِلَى لُبْنَانَ نَسْرٌ ٣:١٧ إر ٢٢:٢٣

٥٩:١٦-٦٣ برغم أنهم كسروا وعودهم ولم يستحقوا أي شيء إلا العقاب، إلا أن الله لن يتنكر لوعوده. فلو رجعوا إليه سيسامحهم من جديد ويجدد عهده. وقد وُضع هذا العهد موضع التنفيذ عندما دفع يسوع ثمن خطايا كل الجنس البشري بموته على الصليب (عب ١٠:٨-١٠). وليس أحد بعيداً عن متناول غفران الله، فمع أننا لا نستحق أي شيء إلا العقاب بسبب خطايانا، فمازال الله يفتح ذراعيه. ولن يكسر وعده أن يهبنا الخلاص والغفران إذا تبنا ورجعنا إليه.

١:١٧ يمثل النسر الأول في هذا الفصل نبوخذ نصر ملك بابل (انظر ١٢:١٧) الذي جعل صدقيا ملكاً في أورشليم. وتمرد صدقيا على هذا الترتيب وتحالف مع مصر، النسر الثاني، لمحاربة بابل. وقد حدث ذلك بينما كان حزقيال على بعد أميال في بابل يصف هذه الأحداث. ولما كان إرميا نبياً في يهوذا، حذر أيضاً صدقيا من عقد هذا الحلف (إر ٢:٣٦، ٣٧). وبالرغم من آلاف الأميال التي تفصل بينهما فقد كان للنبيين نفس الرسالة لأنهما نطقا بلسان الله. ولايزال الله يرشد الناطقين بلسانه حتى يتحدثوا بحقه في كل مكان حول العالم.

عظِيمٌ ضخْمُ ٱلْجناحيْنِ، طَوِيلُ ٱلْقَوَادِمِ، كَثُّ ٱلرِّيشِ ٱلْمُلَوَّنِ، وَأَخَذَ نَاصِيَةَ ٱلْأَرْزِ.
4فَقصفَ رَأسَ خَرَاعِيبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَوَضَعَهُ فِي مَدِينَةِ ٱلتُّجَّارِ. 5وَأَخَذَ أَيْضاً ٥:١٧ تث ٨:٧-٩
بعْضَ بُزُورِ ٱلْأَرْضِ وَزَرَعَهَا فِي تُرْبَةٍ خَصِيبَةٍ إِلَى جُوَارِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَأَقَامَهَا كَالصَّفْصَافِ. إش ٤٤:٤
6فَنَبَتَتِ ٱلْبُزُورُ وَصَارَتْ كَرْمَةً مُمْتَدَّةَ ٱلْفُرُوعِ ذَاتَ سَاقٍ قَصِيرَةٍ، ٱنْعَطَفَتْ نَحْوَ ٱلنَّسْرِ
وَتَأَصَّلَتْ جُذُورُهَا تَحْتَهُ. وَهَكَذَا صَارَتْ كَرْمَةً أَنْبَتَتْ فُرُوعاً وَأَفْرَخَتْ أَغْصَاناً. 7وَلَكِنْ
كَانَ هُنَاكَ نَسْرٌ آخَرُ ضَخْمُ ٱلْجَنَاحَيْنِ كَثُّ ٱلرِّيشِ، فَإِذَا بِهَذِهِ ٱلْكَرْمَةِ تَعْطِفُ نَحْوَهُ
أُصُولَهَا وَتَمُدُّ إِلَيْهِ فُرُوعَهَا لِكَيْ يَرْوِيَهَا مَاءً فِي حَوْضِ مَغْرَسِهَا. 8وَكَانَتْ قَدْ غُرِسَتْ فِي
أَرْضٍ خَصِيبَةٍ إِلَى جُوَارِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، لِتُفْرِخَ أَغْصَاناً وَتَحْمِلَ ثِمَاراً وَتُصْبِحَ كَرْمَةً رَائِعَةً.
9فَهَلْ تَزْدَهِرُ؟ أَلَا يَجْتَثُّ أُصُولَهَا وَيَقْطَعُ ثَمَرَهَا فَتَذْوِي هِيَ وَكُلُّ أَوْرَاقِ أَغْصَانِهَا؟ إِنَّهَا لَنْ
تَحْتَاجَ إِلَى ذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ أَوْ إِلَى أُمَّةٍ كَبِيرَةٍ كَيْ يَقْتَلِعُوهَا مِنْ أُصُولِهَا. 10وَإِذَا غُرِسَتْ ثَانِيَةً ١٠:١٧ هو ١٣:١٥
فَهَلْ تَزْدَهِرُ؟ أَلَا تَذْوِي ذَوِيّاً كَامِلاً حِينَ تَهُبُّ عَلَيْهَا ٱلرِّيحُ ٱلشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّهَا حَتْماً تَذْبُلُ فِي
حَوْضِ مَغْرَسِهَا».

تفسير القصة الرمزية

11ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: 12«قُلْ لِلشَّعْبِ ٱلْمُتَمَرِّدِ: أَلَمْ تَعْلَمُوا مَغْزَى هَذِهِ ١٢:١٧ حز ١٢:٩
ٱلْأُحْجِيَّةِ؟ هَا إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ زَحَفَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَسَرَ مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا وَأَتَى بِهِمْ إِلَيْهِ،
إِلَى بَابِلَ. 13وَٱخْتَارَ وَاحِداً مِنْ ذُرِّيَّةِ ٱلْعَائِلَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ وَأَبْرَمَ مَعَهُ عَهْداً، وَٱرْتَبَطَ مَعَهُ ١٣:١٧ ٢أخ ٣٦:١٣
بِقَسَمٍ، وَٱعْتَقَلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ ٱلْبِلَادِ، 14لِتَظَلَّ ٱلْمَمْلَكَةُ ذَلِيلَةً عَاجِزَةً عَنِ ٱلنُّهُوضِ، بَلْ ١٤:١٧ حز ٢٩:١٤
تُوفِيَ فَقَطْ بِعَهْدِهِ وَلَا تَنْقَرِضَ. 15لَكِنَّ ٱلْمَلِكَ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ وَأَوْفَدَ رُسُلاً إِلَى مِصْرَ يَطْلُبُ
خَيْلاً وَجُيُوشاً غَفِيرَةً. أَيُفْلِحُ فِي ذَلِكَ؟ أَيُفْلِتُ مُرْتَكِبُ هَذَا ٱلْفِعْلِ؟ لَقَدْ نَقَضَ عَهْداً،
أَفَيُفْلِتُ مِنَ ٱلْعَوَاقِبِ؟ 16حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، إِنَّهُ يَمُوتُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ، مَدِينَةِ ١٦:١٧ حز ١٢:١٣
ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي نَصَبَهُ مَلِكاً، فَٱزْدَرَى هُوَ حِلْفَهُ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ. 17وَلَنْ يُغِيثَهُ فِرْعَوْنُ بِجُيُوشِهِ ١٧:١٧ إر ٣٧:٧
ٱلْعَظِيمَةِ وَجُمُوعِهِ ٱلْغَفِيرَةِ فِي ٱلْقِتَالِ، حِينَ تُقَامُ ٱلْمَتَارِيسُ وَتُبْنَى بُرُوجُ ٱلْحِصَارِ لِلْقَضَاءِ حز ٢٩:٦-٧
عَلَى نُفُوسٍ كَثِيرَةٍ.
18لَقَدِ ٱزْدَرَى ٱلْحِلْفَ حِينَ نَكَثَ ٱلْعَهْدَ، وَهَا هُوَ قَدْ مَدَّ يَدَ ٱلْوَلَاءِ إِلَى مِصْرَ. وَلَكِنَّهُ
وَإِنْ فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ لَنْ يُفْلِتَ. 19لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا، إِنَّ حِلْفِي
ٱلَّذِي ٱزْدَرَاهُ، وَعَهْدِي ٱلَّذِي نَكَثَهُ لَابُدَّ أَنْ يَقَعَا عَلَى رَأْسِهِ. 20وَأَنْشُرُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ ٢٠:١٧ حز ١٢:١٣
فَيَقَعُ فِي شَرَكِي، وَأُحْضِرُهُ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ هُنَاكَ عَلَى مَا ٱرْتَكَبَهُ مِنْ تَعَدٍّ عَلَيَّ.
21وَيَصْرَعُ ٱلسَّيْفُ نُخْبَةَ جَيْشِهِ وَيَتَشَتَّتُ ٱلنَّاجُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٢١:١٧ حز ١٢:١٤
قَدْ تَكَلَّمْتُ.

١٠:١٧ هذه الريح الشرقية كانت تلك الريح الحارة والجافة التي تعصف في الصحراء، وبمقدورها أن تذبل أي محصول مزهر. وكانت ريح جيوش نبوخذ نصر الحارة على وشك قهر يهوذا.

٢٢ ثُمَّ آخُذُ مِنْ نَاصِيَةِ ٱلْأَرْزِ ٱلْعَالِي بُرْعُماً وَأَنْصِبُهُ، وَأَقْطِفُ مِنْ رُؤُوسِ أَغْصَانِهِ غُصْناً طَرِيّاً ٢٢:١٧
وَأَغْرِسُهُ فِي جَبَلٍ شَامِخٍ شَاهِقٍ. ٢٣ فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُرْتَفِعِ فَيُنْبِتُ أَغْصَاناً وَيَحْمِلُ ثِمَاراً إر ٥:٢٣
وَيُصْبِحُ أَرْزاً وَارِفاً تَأْوِي تَحْتَ ظِلِّ أَغْصَانِهِ كُلُّ طَائِرٍ. ٢٤ فَتُدْرِكُ جَمِيعُ أَشْجَارِ ٱلصَّحْرَاءِ (أَيْ ٢٤:١٧
جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ) أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ، أَذْلَلْتُ ٱلْأَشْجَارَ ٱلْمُتَعَالِيَةَ، وَعَظَّمْتُ ٱلْأَشْجَارَ ٱلدَّنِيَّةَ. مز ١٢:٩٢
يَبَّسْتُ ٱلشَّجَرَ ٱلنَّضِرَ، وَأَنْضَرْتُ ٱلشَّجَرَ ٱلْمُتَيَبِّسَ. أَنَا ٱلرَّبُّ قُلْتُ وَأَنْجَزْتُ».

النفس التي تخطىء تموت

١٨ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢ «مَا بَالُكُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا ٱلْمَثَلَ بِشَأْنِ أَرْضِ ٢:١٨
إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: أَكَلَ ٱلْآبَاءُ ٱلْحِصْرِمَ فَضَرِسَتْ أَسْنَانُ ٱلْأَبْنَاءِ؟ ٣ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ إر ٢٩:٣١
ٱلرَّبُّ، إِنَّكُمْ حَتْماً لَنْ تَضْرِبُوا هَذَا ٱلْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ. ٤ هَا جَمِيعُ ٱلنُّفُوسِ هِيَ ٤:١٨
لِي. نَفْسُ ٱلْأَبِ كَنَفْسِ ٱلِٱبْنِ كِلْتَاهُمَا لِي. وَٱلنَّفْسُ ٱلَّتِي تُخْطِىءُ هِيَ تَمُوتُ. ٥ وَلَكِنْ رو ٢٣:٦
إِنْ كَانَ ٱلْمَرْءُ صَالِحاً يُمَارِسُ ٱلْحَقَّ وَٱلْعَدْلَ، ٦ وَلَمْ يَصْعَدْ إِلَى ٱلْجِبَالِ لِيَأْكُلَ أَمَامَ
ٱلْأَنْصَابِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزْنِ مَعَ ٱمْرَأَةِ جَارِهِ وَلَمْ يُعَاشِرِ
ٱمْرَأَةً طَامِثاً، ٧ وَلَمْ يَظْلِمْ أَحَداً، بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَسْلِبْ قَطُّ، وَأَطْعَمَ ٱلْجَائِعَ ٧:١٨
خُبْزَهُ وَكَسَا ٱلْعُرْيَانَ ثَوْباً، ٨ وَلَمْ يُقْرِضْ بِٱلرِّبَا وَلَمْ يَأْخُذْ حَرَاماً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ ٱرْتِكَابِ خر ٢١:٢٢ ٨:١٨
ٱلْإِثْمِ، وَقَضَى بِٱلْإِنْصَافِ وَٱلْحَقِّ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَإِنْسَانٍ. ٩ وَمَارَسَ فَرَائِضِي، وَأَطَاعَ أَحْكَامِي خر ٢٥:٢٢ لا ٣٥:٢٥-٣٧ تث ١٩:٢٣-٢٠
بِأَمَانَةٍ، فَهُوَ صِدِّيقٌ وَحَتْماً يَحْيَا، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. زك ١٦:٨ ٩:١٨
١٠ فَإِنْ أَنْجَبَ ٱبْناً لِصّاً سَفَّاكاً لِلدِّمَاءِ، فَٱقْتَرَفَ بِحَقِّ أَخِيهِ بَعْضاً مِنْ ذَلِكَ ٱلشَّرِّ، ١١ وَلَمْ عا ٤:٥
يَصْنَعْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ٱلْخَيْرِ، بَلْ صَعِدَ إِلَى ٱلْجِبَالِ لِيَأْكُلَ أَمَامَ ٱلْأَنْصَابِ، وَزَنَى مَعَ ٱمْرَأَةِ ١٢:١٨
جَارِهِ، ١٢ وَجَارَ عَلَى ٱلْبَائِسِ وَٱلْمِسْكِينِ وَسَلَبَ وَلَمْ يَرُدَّ ٱلرَّهْنَ، وَٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْأَصْنَامِ عا ١:٤ إش ٦:٥٩-٧

٢٢:١٧، ٢٣ إن نبوة حزقيال بالقضاء تنتهي بالرجاء. فعندما وضع الشعب رجاءهم في التحالفات الأجنبية انتهى الأمر بخيبة أملهم. وقال الله إنه سيغرس غصناً طريّاً، أي المسيا، فينمو ملكه ويصبح مأوى لكل الذين يقبلون إليه (انظر إش ١:١١-٥). وتحققت هذه النبوة بمجيء الرب يسوع المسيح.

١:١٨ اعتقد أهل يهوذا أنهم يعاقبون بسبب خطايا آبائهم وليس خطاياهم. وكان أساس هذا التفكير هو تعليم الوصايا العشر (خر ٥:٢٠). وقد علم حزقيال أن دمار أورشليم كان نتيجة الفساد الروحي في أجيال سابقة. لكن هذا الاعتقاد السائد بين بني إسرائيل أدى إلى نوع من القدرية واللامسئولية. لذلك قدم حزقيال سياسة الله الجديدة بالنسبة لهذه المنطقة الجديدة لأن الشعب أساء فهم سابقتها. إن الله يحكم على كل شخص بمفرده. وبرغم أننا كثيراً ما نعاني من نتائج خطايا ارتكبها من سبقونا، إلا أن الله لا يعاقبنا بسبب خطايا الآخرين، ولا نستطيع أن نستخدم أخطاءهم لتبرير خطايانا. فكل واحد سيقدم حساباً أمام الله عن أعماله. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الناس في يهوذا استخدموا مظلة بركة الله ليعصوا الله في حماها. وكانوا يظنون أنهم يمكن أن يعيشوا بسبب بر أسلافهم (٥:١٨-٩). فأخبرهم الله بعكس ذلك، فهم أبناء أشرار لآباء صالحين، وهكذا يستحقون الموت (١٠:١٨-١٣). ومع ذلك، فإن رجع أحد إلى الله، سينال الحياة (١٤:١٨-١٨).

٨:١٨ حفلت شريعة موسى بقواعد حساب الفائدة (انظر خر ٢٥:٢٢ ؛ لا ٣٦:٢٥ ؛ تث ١٩:٢٣، ٢٠) لتحول دون استغلال شعب الله للفقراء أو إخوتهم في الأمة.

١٢:١٨ رد الرهن يشير إلى سماح المقرض للمدين بأن يستخدم كل ليلة عباءته التي أودعها عنده كضمان

ليغبدها وارتكب الأرجاس. ١٣وأقرض بالربا وأخذ ربحا حراما. أفيحيا؟ إنه لا يحيا! لأنه
اقترف جميع هذه الموبقات فإنه حتما يموت، ويكون دمه على رأسه.
١٤أما إن أنجب ابنا شهد جميع ما ارتكبه أبوه من ذنوب ولم يقترف مثلها، ١٥فلم يأكل
على الجبال أمام الأنصاب، ولم يلتفت إلى أصنام شعب إسرائيل ليعبدها، ولم يزن
مع امرأة جاره، ١٦ولم يظلم أحداً، ولم يحتفظ برهن ولم يسلب قط، بل أطعم خبزه
للجائع وكسا العريان ثوباً. ١٧ولم يسيء إلى البائس، ولم يقرض بالربا ولا بالربح
الحرام، وقضى بالإنصاف ومارس فرائضي وأطاع أحكامي، فإنه لا يموت بإثم أبيه، بل
حتماً يحيا. ١٨أما أبوه فلأنه ظلم وسلب أخاه وارتكب ما هو طالح بين شعبه، فهو
حتماً يموت بإثمه.
١٩ومع ذلك تقولون: لماذا لا يعاقب الابن بوزر أبيه؟ حين يمارس الابن الإنصاف ١٩:١٨ حز ٢٠:٥
والحق ويعمل بكل فرائضي فإنه حتماً يحيا. ٢٠أما النفس التي تخطيء فهي تموت. ٢٠:١٨ تث ٢٤:١٦
لا يعاقب الابن بإثم أبيه ولا الأب بإثم ابنه. يكافأ البار ببره ويجازى الشرير بشره. إش ٣:١١

الشرير الذي يتوب يحيا

٢١ولكن إن رجع الشرير عن خطاياه كلها التي ارتكبها، ومارس جميع فرائضي وصنع
ما هو عدل وحق فإنه حتماً يحيا، لا يموت. ٢٢ولا تذكر له جميع آثامه التي ارتكبها. ٢٢:١٨
إنما يحيا ببره الذي عمله. ٢٣أحقاً أسر بموت الشرير يقول السيد الرب؟ أليس برجوعه مز ١٨:٢٠-٢٤
عن طرقه الآثمة فيحيا؟ ٢٤وإذا تحول الصديق عن بره وارتكب إثماً على غرار كل ٢٤:١٨
الرجاسات التي يرتكبها الشرير، أفيحيا؟ إن كل ما صنعه من بر لا يذكر له. إنما يموت حز ٣:٢٠
بخيانته التي خانها، وما اقترفه من خطايا.
٢٥ومع ذلك تقولون: ليست طريق الرب عادلة. فاصغوا الآن يا شعب إسرائيل: أطريقي ٢٥:١٨
غير عادلة؟ أليست طرقكم هي المعوجة؟ ٢٦إذا تحول البار عن بره وارتكب إثماً ومات حز ٣٣:١٧

للقرض. فبدون عباءته قد يعاني المدين من الصقيع ليلاً (انظر خر ٢٢:٢٦؛ تث ٢٤:١٠-١٣).

٢٣:١٨ الله إله محبة، لكنه أيضاً إله العدل الكامل. فمحبته الكاملة تجعله رحيماً نحو أولئك الذين يعترفون بخطيتهم ويرجعون إليه. لكنه لا يستطيع أن يتغاضى عن أولئك الذين يخطئون عن عمد وإصرار. الأشرار يموتون جسدياً وروحياً ولا يسر الله بموتهم، بل كان يفضل لو أنهم رجعوا إليه ونالوا الحياة الأبدية. ونحن بالمثل لا ينبغي أن نفرح لمصائب غير المؤمنين، بل بدلاً من ذلك يجب أن نعمل كل ما في وسعنا لنحضرهم للإيمان.

٢٥:١٨ إن أكثر النماذج وضوحاً لرد الفعل الطفولي تجاه العقاب هو القول "هذا ليس عدلاً!" لكن الحقيقة هي أن الله عادل، لكننا نحن كسرنا القوانين. فلا يساير الله مستوى أفكارنا عن العدل، بل يجب علينا نحن أن نرتقي لنعيش على مستوى مقاييس عدله. فلا تضيع وقتك في البحث عن ثغرات في شريعة الله بل ارتفع لمستوى مقاييس الله.

٣٠:١٨-٣٢ إن الحل الذي يطرحه حزقيال لمشكلة الذنوب الموروثة هو أن يحصل كل شخص على حياة جديدة. وهذا عمل الله فينا وليس عملنا نحن، فالروح القدس هو الذي يعمله (مز ٥١:١٠-١٢). فإذا تخلينا عن اتجاه حياتنا المشبع بالخطية والعصيان ورجعنا إلى الله، فإنه سيعطينا اتجاهاً جديداً، وحباً جديداً، وقوة تغيير جديدة. فيمكنك أن تبدأ بالإيمان، واثقاً في قوة الله لتغيير قلبك وفكرك، ثم صمم بعدئذ أن تعيش كل يوم معه وتحت سيادته (أف ٤:٢٢-٢٤).

بِسَبَبِهِ، فَهُوَ بِإِثْمِهِ ٱلَّذِي جَنَاهُ يَمُوتُ. ٢٧وَإِذَا رَجَعَ ٱلأَثِيمُ عَنْ شَرِّهِ ٱلَّذِي ٱقْتَرَفَهُ وَمَارَسَ
ٱلْحَقَّ وَٱلْعَدْلَ، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. ٢٨لِأَنَّهُ ٱعْتَبَرَ وَتَابَ عَنْ كُلِّ ذُنُوبِهِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا. لِذَلِكَ
حَتْماً يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٩وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ غَيْرُ عَادِلَةٍ.
أَطُرُقِي غَيْرُ عَادِلَةٍ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ هِيَ ٱلْمُعْوَجَّةَ؟ ٣٠لِذَلِكَ أَدِينُكُمْ ٣٠:١٨
يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ وَاحِدٍ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. تُوبُوا وَٱرْجِعُوا عَنْ حز ٣:٧
ذُنُوبِكُمْ كُلِّهَا، فَلَا يَكُونُ لَكُمُ ٱلإِثْمُ مَعْثَرَةَ هَلَاكٍ. ٣١اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ ذُنُوبِكُمُ ٱلَّتِي ٣١:١٨
ٱرْتَكَبْتُمُوهَا، وَٱحْصُلُوا لِأَنْفُسِكُمْ عَلَى قَلْبٍ جَدِيدٍ وَرُوحٍ جَدِيدَةٍ. فَلِمَاذَا تَنْقَرِضُونَ حز ١٩:١١؛ ٢٦:٣٦
يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢إِذْ لَا أُسَرُّ بِمَوْتِ أَحَدٍ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. فَتُوبُوا وَٱحْيَوْا.

قصة الأسد الرمزية

١٩ أَمَّا أَنْتَ فَأَتْلُ مَرْثَاةً عَلَى رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ: ٢وَقُلْ: مَاذَا كَانَتْ أُمُّكَ؟ لَبُؤَةً
رَبَضَتْ بَيْنَ ٱلأُسُودِ وَرَبَّتْ جِرَاءَهَا بَيْنَ ٱلأَشْبَالِ. ٣حَتَّى إِذَا كَبِرَ أَحَدُ جِرَائِهَا
وَصَارَ شِبْلاً، وَتَعَلَّمَ ٱلصَّيْدَ، أَكَلَ ٱلنَّاسَ. ٤وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَمْرُهُ ٱلأُمَمَ وَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ، ٤:١٩
فَأَخَذُوهُ مَسُوقاً بِخَزَائِمِهِ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ. ٥وَعِنْدَمَا أَدْرَكَتْ فِي أَثْنَاءِ ٱنْتِظَارِهَا أَنَّ رَجَاءَهَا ٢مل ٢٣:٣٣-٣٤ ٢أخ ٣٦:٤
قَدْ هَلَكَ، أَخَذَتْ جِرْواً آخَرَ وَجَعَلَتْهُ شِبْلاً. ٦فَتَمَشَّى بَيْنَ ٱلأُسُودِ وَصَارَ شِبْلاً وَتَعَلَّمَ
ٱلصَّيْدَ، وَأَكَلَ ٱلنَّاسَ. ٧وَهَدَمَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مُدُنَهُمْ، فَٱرْتَعَبَتِ ٱلأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا مِنْ
زَمْجَرَةِ زَئِيرِهِ. ٨فَٱجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ ٱلأُمَمُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَوَقَعَ فِي ٨:١٩ ٢مل ٢٤:٢
حُفْرَتِهِمْ. ٩فَسَاقُوهُ بِخَزَائِمَ وَزَجُّوهُ فِي قَفَصٍ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ. وَٱعْتَقَلُوهُ فِي قِلَاعٍ ٩:١٩ ٢أخ ٣٦:٦
لِكَيْلَا تَتَرَدَّدَ أَصْدَاءُ صَوْتِهِ بَعْدُ فَوْقَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ.

قصة الكرمة الرمزية

١٠أُمُّكَ كَكَرْمَةٍ مِثْلُكَ غُرِسَتْ إِلَى جُوَارِ ٱلْمِيَاهِ، فَأَثْمَرَتْ وَأَفْرَخَتْ لِغَزَارَةِ ٱلْمِيَاهِ.
١١فُرُوعُهَا مَتِينَةٌ تَصْلُحُ صَوْلَجَاناً لِلْمُتَسَلِّطِينَ، وَٱنْتَصَبَ سَاقُهَا عَالِياً بَيْنَ ٱلأَغْصَانِ ٱلْكَثِيفَةِ، ١١:١٩ حز ٣١:٣
فَبَدَتْ شَامِخَةً لِلْعِيَانِ بِفَضْلِ أَغْصَانِهَا ٱلْكَثِيرَةِ. ١٢لَكِنَّهَا ٱقْتُلِعَتْ بِحَنَقٍ وَطُرِحَتْ عَلَى ١٢:١٩ هو ١٣:١٥
ٱلأَرْضِ، فَيَبَّسَتِ ٱلرِّيحُ ٱلشَّرْقِيَّةُ أَثْمَارَهَا، وَقَصَفَتْ فُرُوعَهَا ٱلْقَوِيَّةَ حَتَّى جَفَّتْ فَٱلْتَهَمَتْهَا ١٤:١٩
ٱلنِّيرَانُ. ١٣وَهَا هِيَ ٱلآنَ مَغْرُوسَةٌ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ ظَمْأَى. ١٤وَٱنْدَلَعَتْ حز ١٥:٤

١:١٩ استخدم حزقيال أمثلة لتوصيل كثير من رسائله. فأثار فضول مستمعيه باستعارته صورة اللبؤة وأشبالها. فاللبؤة ترمز لأمة يهوذا والشبلان هما اثنان من ملوكها. فالشبل الأول هو الملك يهوآحاز الذي سبي إلى مصر سنة ٦٠٩ ق.م. بواسطة الفرعون نخو (٢مل ٢٣:٣١-٣٣). أما الشبل الثاني فهو إما الملك يهوياكين الذي كان قد تم أسره بالفعل إلى بابل (٢مل ٢٤:٨)، أو الملك صدقيا الذي كان على وشك الأسر (٢مل ٢٥:٧). وقد أوضح هذا التمثيل أنه لا رجاء ليهوذا في العودة في المدى القريب من السبي، ولا فرار من الجيوش البابلية المقتربة.

١١:١٩، ١٢ لم تكن القدرة السياسية والعسكرية لملوك يهوذا بقادرة حتى على إنقاذ الأمة. فسيتم قطعهم مثل أغصان كرمة تقتلع من جذورها بواسطة "الريح الشرقية" أي جيش بابل القوي.

نار من فرعها التهمت أغصانها وأثمارها، فلم يبق منها فرع متين يصلح لصولجان متسلط. هذه مرثية لتكون قصيدة رثاء».

عصيان بني إسرائيل في مصر

١:٢٠ حز ١:٨ **٢٠** وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ (أَيْ تَمُّوزَ - يُولْيُو) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ
أَقْبَلَ إِلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا ٱلرَّبَّ، فَجَلَسُوا أَمَامِي. [٢]فَأَوْحَى
٣:٢٠ حز ٣:١٤ إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [٣]«يَاٱبْنَ آدَمَ، قُلْ لِشُيُوخِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ:
٤:٢٠ حز ٢:١٦؛ ٢:٢٢ هَلْ جِئْتُمْ لِتَسْتَشِيرُونِي؟ حَيٌّ أَنَا، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ ٱلْمَشُورَةِ مِنِّي. [٤]أَتَدِينُهُمْ يَاٱبْنَ
آدَمَ؟ أَتُحَاكِمُهُمْ؟ أَطْلِعْهُمْ عَلَى رَجَاسَاتِ آبَائِهِمْ. [٥]وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ:
فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي ٱصْطَفَيْتُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ، وَحَلَفْتُ لِذُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ عَنْ
٦:٢٠ حز ٨:٣ تث ٧:٨ نَفْسِي فِي دِيَارِ مِصْرَ. حَلَفْتُ لَهُمْ قَائِلاً: أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. [٦]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَقْسَمْتُ لَهُمْ
أَنْ أُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي ٱسْتَكْشَفْتُهَا لَهُمْ وَٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً
٧:٢٠ تث ١٨:٢٩ وَعَسَلاً، فَخْرِ كُلِّ ٱلْأَرَاضِي. [٧]وَقُلْتُ لَهُمْ: لِيَنْبِذْ كُلٌّ مِنْكُمُ ٱلْأَرْجَاسَ ٱلَّتِي تُنَجِّسُ عَيْنَيْهِ،
٨:٢٠ حز ٨:٧ وَلَا تَتَدَنَّسُوا بِأَصْنَامِ مِصْرَ؛ أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. [٨]وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ
يَتْرُكُوا ٱلْأَرْجَاسَ ٱلَّتِي تُنَجِّسُ عُيُونَهُمْ، وَلَمْ يَهْجُرُوا أَصْنَامَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ
٩:٢٠ حز ٢٢:٣٦ عَلَيْهِمْ غَضَبِي وَأُنْفِثُ فِيهِمْ كَامِلَ سَخَطِي فِي وَسَطِ دِيَارِ مِصْرَ. [٩]غَيْرَ أَنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى
غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَاماً لِاسْمِي، لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عُيُونِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي يَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ
بَيْنَهَا. إِذْ أَعْلَنْتُ نَفْسِي أَمَامَ عُيُونِ ٱلْأُمَمِ حِينَ أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.
١١:٢٠ لا ٥:١٨ [١٠]وَهَكَذَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَأَتَيْتُ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، [١١]وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي، وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ
أَحْكَامِي ٱلَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، [١٢]وَأَعْطَيْتُهُمْ كَذَلِكَ سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ لِيُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أُقَدِّسُهُمْ.

عصيان بني إسرائيل في البرية

١٣:٢٠ مز ٤٠:٧٨ [١٣]لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي، وَتَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي

١:٢٠ يقدم حزقيال هنا بانوراما شاملة لتاريخ بني إسرائيل في العصيان. ويركز على محاولات الله إرجاع الأمة إليه كما يركز على رحمته تجاه شعبه المتمرد العاصي على الدوام. ويقدم رسالة مفادها أن الشعب وحده هو المسئول عن المتاعب والمحاكمات التي مروا بها. ومن يصرون على عصيان الله فسوف يعزلهم (٣٨:٢٠)، بينما يحضر الأمناء "إلى أرض إسرائيل، إلى الأرض التي أقسمت لآبائكم أن أهبها لهم". والغرض هو "تدركون أني أنا الرب" (٤٢:٢٠).

١٣،١٢:٢٠ أعطي السبت، الذي أسسه الله في الخليقة، إلى بني إسرائيل كعلامة أن الله خلقهم وافتداهم (خر ٨:٢٠-١١؛ تث ١٢:٥-١٥). وكان يوم الراحة هذا عطية من إله محب وليس التزاماً صعباً. لكن الشعب انتهك قدسية السبت مراراً وتكراراً وتجاهلوا إلههم (انظر أيضاً ٢١،٢٠:٢٠). وكان المقصود منه أن يكون أداة للتذكير لكنهم تجاهلوه. واليوم، يحتفل كثير من المسيحيين بيوم الرب، الأحد، كسبت لهم. ومهما يكن اليوم، فيجب أن نراعي تتميم قصد الله من السبت، فهو يريدنا أن نستريح ونعيد تركيز أنظارنا عليه ونتذكره.

ٱلَّتِي إِنْ عَمِلَ بِهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا، وَنَجَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي كَثِيراً. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ غَضَبِي
عَلَيْهِمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ لِأُبِيدَهُمْ. ١٤لَكِنَّنِي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَاماً لِاسْمِي. لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ
أَمَامَ عُيُونِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا. ١٥وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي ١٥:٢٠ مز ١١:٩٥
ٱلْبَرِّيَّةِ بِأَنِّي لَنْ أَقُودَهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، ٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، فَخْرِ
ٱلْأَرَاضِي كُلِّهَا، ١٦لِأَنَّهُمْ تَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي. بَلْ دَنَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي ١٦:٢٠ عا ٢٦:٥
وَضَلَّ قَلْبُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. ١٧وَلَكِنْ عَيْنِي تَرَأَّفَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ أُهْلِكْهُمْ وَلَمْ أُفْنِهِمْ فِي
ٱلْبَرِّيَّةِ. ١٨وَأَوْصَيْتُ أَبْنَاءَهُمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ أَلَّا يَسْلُكُوا فِي طُرُقِ آبَائِهِمْ وَلَا يُمَارِسُوا أَعْمَالَهُمْ
وَلَا يَتَنَجَّسُوا بِأَصْنَامِهِمْ. ١٩أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَٱسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَٱحْفَظُوا أَحْكَامِي ١٩:٢٠ تث ٣٣-٣٢:٥
وَٱعْمَلُوا بِهَا. ٢٠وَقَدِّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ
٢١فَتَمَرَّدَ ٱلْأَبْنَاءُ عَلَيَّ. لَمْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا أَحْكَامِي لِيَعْمَلُوهَا ٱلَّتِي إِنْ
عَمِلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ إِنِّي أَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأُتِمَّ سَخَطِي
عَلَيْهِمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ. ٢٢وَلَكِنِّي كَفَفْتُ يَدِي عَنْهُمْ وَتَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَاماً لِاسْمِي، ٢٢:٢٠ مز ٣٨:٧٨
لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عُيُونِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا.
٢٣وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ أَنْ أُفَرِّقَهُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُشَتِّتَهُمْ عَبْرَ ٱلْبُلْدَانِ. ٢٤لِأَنَّهُمْ لَمْ ٢٣:٢٠ لا ٣٣:٢٦
يُطَبِّقُوا أَحْكَامِي بَلْ تَنَكَّرُوا لِفَرَائِضِي وَدَنَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي وَتَعَلَّقَتْ عُيُونُهُمْ بِأَصْنَامِ آبَائِهِمْ. ٢٤:٢٠ حز ٩:٦
٢٥لِذَلِكَ أَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لَا يَحْيَوْنَ بِهَا. ٢٦وَجَعَلْتُهُمْ يَتَنَجَّسُونَ ٢٥:٢٠ مز ١٢:٨١
بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي ٱلنَّارِ كُلَّ بِكْرٍ لِأُبِيدَهُمْ، حَتَّى يُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.

عصيان بني إسرائيل في كنعان

٢٧لِهَذَا، يَاٱبْنَ آدَمَ، قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ إِذْ خَانُونِي أَشَدَّ ٢٧:٢٠ رو ٢٤:٢
خِيَانَةٍ. ٢٨عِنْدَمَا جِئْتُ بِهِمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ، وَرَأَوْا كُلَّ أَكَمَةٍ ٢٨:٢٠ حز ١٣:٦
مُرْتَفِعَةٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ وَارِفَةٍ، فَذَبَحُوا قَرَابِينَهُمْ هُنَاكَ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَهُمُ ٱلْمُغِيظَةَ، وَأَصْعَدُوا
تَقْدِمَاتٍ، رَوَائِحَ ٱلرِّضَى وَسَكَبُوا سَكَائِبَ خَمْرِهِمْ. ٢٩فَسَأَلْتُهُمْ: مَا هَذِهِ ٱلْمُرْتَفَعَةُ ٱلَّتِي
تَأْتُونَ إِلَيْهَا؟ فَدُعِيَتْ مُرْتَفَعَةً إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ. ٣٠لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٣٠:٢٠ إر ١٢:١٦
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَلْ دَنَّسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِكُمُ ٱلرِّجْسَةِ؟

٢٠: ٢٣، ٢٤ منذ الأيام الأولى لتاريخ بني إسرائيل، حذر الله الشعب بوضوح من تبعات العصيان (تث ٢٨: ١٥). وعندما عصى الشعب الله، تركهم يمرون بتلك النتائج المدمرة ليذكرهم ببشاعة خطاياهم. إذا اخترت أن تعيش لذاتك، بعيداً عن الله، فقد تختبر عواقب مدمرة مشابهة. ومع ذلك، فربما يجذبك الله، حتى من خلال تلك العواقب، ثانية إليه. دع مصائبك تعيدك إلى صوابك وإلى الله الرحيم قبل فوات الأوان.

٢٥:٢٠ لماذا يعطيهم الله فرائض غير صالحة؟ ليس المقصود هنا شريعة موسى فحزقيال يدعم هذه الشريعة (٢٠: ١١، ١٣، ٢١). واضح أن اليهود قد اتخذوا من (خر ١٣: ١٢ ؛ ٢٢: ٢٩) أي تكريس بكر الحيوانات والأبناء، ذريعة وتبريراً لتقديم الأطفال لمولك إله الكنعانيين. لقد أسلمهم الله إلى هذا الضلال ليجعلهم يعترفون به، وليهز ضمائرهم وليعيد إحياء إيمانهم (٢٠: ٢٦).

٢٠:٣١ ٣١إِنَّكُمْ تَتَنَجَّسُونَ مَعَ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، حِينَ تُقَدِّمُونَ عَطَايَاكُمْ لِلأَوْثَانِ
مز ١٠٦:٣٧-٣٩ وَتُجِيزُونَ أَبْنَاءَكُمْ فِي ٱلنَّارِ. فَهَلْ بَعْدَ هَذَا تَأْتُونَ إِلَيَّ لِطَلَبِ مَشُورَتِي يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟
حز ١٦:٢٠ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ مَشُورَتِي. ٣٢إِذْ لَنْ يَتَحَقَّقَ مَا يَخْطُرُ بِبَالِكُمْ
٢٠:٣٣ إِذْ تَقُولُونَ، لِنَكُنْ كَسَائِرِ قَبَائِلِ ٱلأَرْضِ فَنَعْبُدُ ٱلْخَشَبَ وَٱلْحَجَرَ. ٣٣حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ
إر ٢١:٥ ٢٠:٣٤ ٱلرَّبُّ، إِنِّي بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصْبُوبٍ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ. ٣٤وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ
إر ٤٤:٦ ٱلشُّعُوبِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ ٱلْبُلْدَانِ ٱلَّتِي تَشَتَّتُّمْ فِيهَا، بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصْبُوبٍ،
٣٥وَآتِي بِكُمْ إِلَى بَرِّيَّةِ ٱلأُمَمِ فَأُحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ مُوَاجَهَةً، ٣٦وَكَمَا حَاكَمْتُ أَسْلاَفَكُمْ فِي
٢٠:٣٧ بَرِّيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، أُحَاكِمُكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً. ٣٧وَأُحْصِيكُمْ، وَأُدْخِلُكُمْ فِي مِيثَاقِ ٱلْعَهْدِ،
لا ٢٧:٣٢ ٢٠:٣٨ ٣٨وَأَعْزِلُ مِنْ بَيْنِكُمُ ٱلْمُتَمَرِّدِينَ وَٱلْعُصَاةَ عَلَيَّ، وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَنْ
حز ٣٤:١٧-٢٢ يَدْخُلُوا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ آنَئِذٍ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.

الله يُظهر رحمته للطائع

٣٩أَمَّا أَنْتُمْ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ فَٱمْضُوا وَلْيَعْبُدْ كُلُّ إِنْسَانٍ أَصْنَامَهُ، وَلَكِنْ فِيمَا بَعْدُ،
٢٠:٤٠ سَتَسْتَمِعُونَ حَتْماً لِي، وَلَنْ تُدَنِّسُوا ٱسْمِي ٱلْقُدُّوسَ بَعْدُ بِعَطَايَاكُمْ وَأَوْثَانِكُمْ. ٤٠لأَنَّهُ
إش ٥٦:٧ ؛ ٦٠:٧ فِي جَبَلِ قُدْسِي، جَبَلِ إِسْرَائِيلَ ٱلشَّامِخِ، هُنَاكَ يَعْبُدُونِي فِي ٱلأَرْضِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ
كُلُّهُمْ. هُنَاكَ أَرْضَى عَنْهُمْ وَأَلْتَمِسُ تَقْدِمَاتِكُمْ وَبَاكُورَةَ غَلاَّتِكُمْ مَعَ جَمِيعِ مُقَدَّسَاتِكُمْ.
٤١وَأَرْضَى عَنْكُمْ كَرَائِحَةِ سُرُورٍ حِينَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلشُّعُوبِ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ ٱلْبُلْدَانِ
٢٠:٤٢ ٱلَّتِي تَشَتَّتُّمْ إِلَيْهَا، وَأَتَجَلَّى بِقَدَاسَتِي بَيْنَكُمْ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ ٱلأُمَمِ. ٤٢فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا
حز ٣٤:١٣ ٱلرَّبُّ حِينَ أَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أَقْسَمْتُ لآبَائِكُمْ أَنْ أَهَبَهَا
٢٠:٤٣ لَهُمْ. ٤٣هُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَ شَرِّكُمْ وَأَعْمَالَكُمُ ٱلَّتِي تَدَنَّسْتُمْ بِهَا، وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ
حز ١٦:٦١ هو ٥:١٥ ٢٠:٤٤ أَجْلِ مَا ٱرْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ شُرُورٍ. ٤٤فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ حِينَ أُعَامِلُكُمْ، إِكْرَاماً
حز ٣٦:٢٢ لاسْمِي، لاَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكُمُ ٱلشِّرِّيرَةِ وَلاَ بِمُوجِبِ أَعْمَالِكُمُ ٱلسَّيِّئَةِ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ،
يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

٢٠:٣٥،٣٦ عندما عصى بنو إسرائيل الله برفضهم دخول أرض الموعد أول مرة، اختار الله أن يطهر شعبه بإجبارهم على التيه في البرية حتى مات ذلك الجيل كله (عد ١٤:٢٦-٣٥). وهنا يعد بتخليص الأمة ثانية من العصاة حيث يعبرون البرية الشاسعة من سبيهم في بابل. وسيكون فقط بمقدور أولئك الذين تبعوا الله بأمانة أن يعودوا إلى أرضهم. فالقصد من قضاء البرية هذا هو عزل من يعبدون الأوثان وإحياء وإعادة كل الأمناء مع الله.

٢٠:٣٩ كان بنو إسرائيل يعبدون الأوثان ويقدمون عطايا لله في نفس الوقت! لم يكونوا يؤمنون بإلههم على أنه الإله الواحد الحقيقي، بل عبدوه بالاشتراك مع الآلهة الآخرين الموجودين في تلك الأرض. فربما كانوا يستمتعون باللاأخلاقيات المتضمنة في عبادة الأوثان، أو ربما لم يريدوا أن يخسروا المزايا التي كانت تتيحها لهم عبادة الأوثان. وكثيراً ما يؤمن الناس بالله ويقدمون له عطايا الذهاب إلى الكنيسة أو الخدمة، بينما هم مازالوا متمسكين بأصنام المال أو السلطة أو المتعة. ولا يريدون أن يفوتهم شيء من المكاسب المحتملة. لكن الله يريد كل حياتنا وكل تكريسنا، ولا يقبل المشاركة فيها لأن التكريس لسواه هو عبادة أوثان. حذار من محاولة إرضاء الله بينما تبحث عن متع الخطية. عليك أن تختار واحداً دون الآخر.

٤٥وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٤٦«يَاٱبْنَ آدَمَ. ٱلْتَفِتْ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ وَأَنْذِرْهُ، وَتَنَبَّأْ عَلَى ٤٦:٢٠ حز ٢:٢١
أَرْضِ ٱلْغَابَاتِ فِي ٱلنَّقَبِ ٤٧وَقُلْ لِغَابَاتِ ٱلنَّقَبِ: ٱسْمَعُوا قَضَاءَ ٱلرَّبِّ. فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أُضْرِمُ نَاراً فِيكِ فَتَلْتَهِمُ كُلَّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَيَابِسَةٍ، وَلَا يَنْطَفِيءُ لَهِيبُهَا
ٱلْمُتَأَجِّجُ، فَتَحْتَرِقُ بِهَا كُلُّ ٱلْوُجُوهِ مِنَ ٱلْجَنُوبِ إِلَى ٱلشِّمَالِ. ٤٨فَيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا ٤٨:٢٠ إر ٢٠:٧
ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَضْرَمْتُهَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَنْطَفِيءَ». ٤٩عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «آهِ يَاسَيِّدُ ٱلرَّبُّ: هُمْ
يَقُولُونَ عَنِّي: أَمَا يَضْرِبُ هُوَ أَمْثَالاً فَقَطْ؟»

بابل سيف دينونة الله

٢١ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ: ٱلْتَفِتْ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَتَنَبَّأْ ٢:٢١ حز ٤٦:٢٠
عَلَى ٱلْمَقَادِسِ وَعَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ٣وَقُلْ لِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
ٱلرَّبُّ، هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكِ وَأَسْتَلُّ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ فَأَسْتَأْصِلُ مِنْكِ ٱلصَّالِحَ وَٱلطَّالِحَ.
٤لِذَلِكَ يَخْرُجُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ فَيَقْضِي عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ ٱلْجَنُوبِ إِلَى ٱلشِّمَالِ. ٤:٢١ حز ٤٧:٢٠
٥فَيُدْرِكُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ، سَلَلْتُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ وَلَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ. ٦أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ ٦:٢١ إش ٤:٢٢
آدَمَ، فَتَنَهَّدْ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ وَحُزْنٍ مَرِيرٍ أَمَامَهُمْ ٧فَإِنْ سَأَلُوكَ: عَلَى مَاذَا تَتَنَهَّدُ؟ تُجِبْهُمْ: عَلَى ٧:٢١ حز ١٢:٢٢
ٱلْأَخْبَارِ ٱلْوَارِدَةِ ٱلَّتِي تُذِيبُ كُلَّ قَلْبٍ، فَتَسْتَرْخِي ٱلْأَيْدِي وَيَعْتَرِي ٱلْقُنُوطُ كُلَّ رُوحٍ،
وَتُصْبِحُ ٱلرُّكَبُ كَٱلْمَاءِ. هَا هِيَ ٱلْأَخْبَارُ وَارِدَةٌ وَلَابُدَّ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».
٨وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٩«يَاٱبْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ: سَيْفٌ،
سَيْفٌ قَدْ تَمَّ سَنُّهُ وَصَقْلُهُ أَيْضاً. ١٠قَدْ سُنَّ لِلذَّبْحِ ٱلْمُبْرَمِ، وَصُقِلَ لِيُومِضَ بِٱلْبَرِيقِ فَهَلْ ١٠:٢١ إش ٥:٣٤-٦
نَغْتَبِطُ (قَائِلِينَ): عَصَا ٱبْنِي تَحْتَقِرُ كُلَّ قَضِيبٍ؟ ١١قَدْ أُعْطِيَ ٱلسَّيْفُ لِيُصْقَلَ وَيُجَرَّدَ بِٱلْكَفِّ،
وَهَا هُوَ بَعْدَ سَنِّهِ وَصَقْلِهِ يُسَلَّمُ لِيَدِ ٱلْقَاتِلِ. ١٢اُصْرُخْ وَأَعْوِلْ يَاٱبْنَ آدَمَ لِأَنَّهُ يَتَسَلَّطُ عَلَى ١٢:٢١ إر ١٩:٣١
شَعْبِي وَعَلَى كُلِّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ؛ يَتَعَرَّضُ شَعْبِي لِأَهْوَالٍ مِنْ جَرَّاءِ هَذَا ٱلسَّيْفِ، لِذَلِكَ
اَضْرِبْ عَلَى صَدْرِكَ فَزَعاً. ١٣لِأَنَّ ٱلِامْتِحَانَ قَدْ أُعِدَّ وَمَاذَا يَحْدُثُ إِنْ لَمْ تُقْبَلْ هَذِهِ ٱلْعَصَا

٢٠:٤٥-٤٧ "نحو الجنوب" تعني أورشليم ويهوذا. وقد شبه النقب بالغابات لأنها على وشك الدمار حرقاً بالنار.

٢٠:٤٩ كان حزقيال ساخطاً ومحبطاً. فقد اشتكى كثير من بني إسرائيل من أنه يتكلم بالألغاز (الأمثال)، لذلك رفضوا الاستماع له. بصرف النظر عن أهمية عملنا أو معنى إرساليتنا، فسنمر بلحظات من الإحباط ظاهرياً. لم يجب الله حزقيال عن دعواه، بل أعطاه بدلاً من ذلك رسالة أخرى ليعلنها. ما الذي يثبط همتك؟ هل شعرت بنوع من الاستسلام؟ بالعكس، استمر في عمل ما طلب الله منك أن تعمله، فهو يعد بمكافأة الأمناء (مر ١٣:١٣)، وقد يكون علاج الله للإحباط عبارة عن مهمة جديدة أخرى. ففي خدمة الآخرين يمكننا أن نجد الانتعاش الذي نحتاجه.

٢١:١ تعتبر الرسالة القصيرة في (٢٠:٤٥-٤٨) مقدمة لأولى الرسائل الثلاث بخصوص الأحكام الآتية على أورشليم (١) سيف الرب (٢١:١-٧)، (٢) السيف المسنون (٢١:٨-١٧)، (٣) سيف نبوخذ نصر (٢١:١٨-٢٢). فالمدينة سوف تدمر لأنها قد تدنست. وحسب الشريعة اليهودية، يجب تطهير الأشياء الدنسة بتمريرها في النار حتى تتطهر (انظر عد ٣١:٢٢، ٢٣ ؛ مز ٦٦:١٠-١٢ ؛ أم ٣:١٧). لقد أعد قضاء الله بغرض التطهير والتنقية، وغالباً ما يكون التدمير جزءاً ضرورياً من هذه العملية.

٢١:١٢ قرع الصدر كان علامة على الحزن.

١٤:٢١ عد ١٠:٢٤ اَلْمُحْتَقِرَةَ؟ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. [١٤] فَتَنَبَّأْ يَاٱبْنَ آدَمَ، وَٱصْفِقْ كَفّاً عَلَى كَفٍّ. وَلْيَضْرِبْ
ٱلسَّيْفُ مَرَّتَيْنِ، بَلْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. إِنَّهُ سَيْفُ ٱلْقَتْلَى، سَيْفُ ٱلْمَجْزَرَةِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلْمُحْدِقَةِ
بِهِمْ، [١٥] لِكَيْ تَذُوبَ ٱلْقُلُوبُ، فَيَتَهَاوَى كَثِيرُونَ صَرْعَى عِنْدَ كُلِّ بَوَّابَاتِهِمْ. لِهَذَا جَرَّدْتُ
سَيْفاً مُتَقَلِّباً بَرَّاقاً مَصْقُولاً مُتَأَهِّباً لِلذَّبْحِ. [١٦] فَيَاسَيْفُ ٱجْرَحْ يَمِيناً، ٱجْرَحْ شِمَالاً، ٱجْرَحْ
١٧:٢١ حز ١٣:٢٢ كَيْفَمَا تَوَجَّهَ حَدُّكَ. [١٧] وَأَنَا أَيْضاً أُصَفِّقُ بِكَفِّي وَأُهَدِّيءُ سَوْرَةَ غَضَبِي، أَنَا ٱلرَّبَّ
تَكَلَّمْتُ».

سيف موجه ضد أورشليم

[١٨] وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [١٩] «أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، فَخَطِّطْ طَرِيقَيْنِ لِزَحْفِ سَيْفِ
مَلِكِ بَابِلَ. مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ ٱلطَّرِيقَانِ، وَأَقِمْ مَعْلَماً عِنْدَ نَاصِيَةِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُفْضِيَةِ
إِلَى ٱلْمَدِينَةِ. [٢٠] خَطِّطْ طَرِيقاً يَسْلُكُهُ ٱلسَّيْفُ عَلَى رَبَّةِ عَمُّونَ وَعَلَى يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ
٢١:٢١ ٱلْحَصِينَةِ، [٢١] لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَوَقَّفَ عِنْدَ مَفْرَقِ ٱلطَّرِيقَيْنِ عَلَى ٱلنَّاصِيَةِ، يَلْتَمِسُ عِرَافَةً،
عد ٢٣:٢٣ حز ١٦:٣٣ فَضَرَبَ بِٱلسِّهَامِ، وَطَلَبَ مَشُورَةَ أَصْنَامِ أَسْلافِهِ، وَنَظَرَ إِلَى ٱلْكَبِدِ. [٢٢] فَعَنْ يَمِينِهِ أُلْقِيَتْ
٢٢:٢١ حز ٢:٤ قُرْعَةٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِإِقَامَةِ ٱلْمَجَانِقِ، وَإِصْدَارِ ٱلْأَوَامِرِ بِٱلْقَتْلِ، وَإِطْلَاقِ هُتَافِ ٱلْحَرْبِ،
لِنَصْبِ ٱلْمَجَانِقِ عَلَى ٱلْأَبْوَابِ، لِإِقَامَةِ مِتْرَسَةٍ لِبِنَاءِ بُرْجٍ. [٢٣] وَلَكِنَّهَا تَبْدُو لِمَنْ أَقْسَمَ
بِٱلْوَلَاءِ لِلْكَلْدَانِيِّينَ أَنَّهَا عِرَافَةٌ كَاذِبَةٌ، وَلَكِنَّ مَلِكَ بَابِلَ يَتَذَكَّرُ نَكْثَهُمْ لِلْعَهْدِ فَيُؤْخَذُونَ
بِهِ. [٢٤] لِذَلِكَ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ ذَكَّرْتُمْ بِإِثْمِكُمْ، إِذِ ٱنْكَشَفَ تَمَرُّدُكُمْ، فَتَجَلَّتْ
خَطَايَاكُمْ فِي كُلِّ مَا ٱرْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ، لِهَذَا إِذْ ذَكَّرْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ يُقْبَضُ عَلَيْكُمْ بِٱلْيَدِ.
[٢٥] وَأَنْتَ أَيُّهَا ٱلْمَطْعُونُ ٱلْأَثِيمُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، يَامَنْ أَزِفَ يَوْمُهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعِقَابِ ٱلنِّهَائِيِّ
٢٦:٢١ حز ١٨:١٣ [٢٦] ٱخْلَعِ ٱلْعِمَامَةَ، وَٱنْزِعِ ٱلتَّاجَ، فَلَنْ يَبْقَى ٱلْحَالُ كَسَالِفِ ٱلْعَهْدِ بِهِ. ٱرْفَعِ ٱلْوَضِيعَ، وَضَعِ
٢٧:٢١ ٱلرَّفِيعَ. [٢٧] هَا أَنَا أَقْلِبُهُ، أَقْلِبُهُ، أَقْلِبُهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُ ٱلْحُكْمِ،
حز ٦:٢ حز ٢٤:٣٧ فَأُعْطِيَهُ إِيَّاهُ.

إصدار الحكم على العمونيين

[٢٨] أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ ٱلرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَعَلَى تَعْيِيرِهِمْ:

١٨:٢١–٢٣ واضح أن عمون قد تمردت على بابل في نفس وقت تمرد صدقيا ملك يهوذا. فقد كانت يهوذا وعمون من ضمن الأمم التي تآمرت على بابل سنة ٥٨٩ ق.م. (إر ٣:٢٧) وأعطى حزقيال هذه الرسالة للمسبيين الذين علموا بهذه الأخبار وامتلأوا بالأمل في العودة إلى أرض بلادهم. قال حزقيال إن ملك بابل سوف يُسيِّر جيوشه في المنطقة لوقف التمرد. وإذ يرحل من الشمال سوف يقف عند مفترق طرق، يؤدي الواحد إلى "ربة" عاصمة عمون والآخر إلى أورشليم عاصمة يهوذا. وكان عليه أن يختار أي المدينتين يدمر. وكما تنبأ حزقيال، ذهب الملك نبوخذ نصر إلى أورشليم وحاصرها.

٢١:٢١ كان أمام نبوخذ نصر ثلاثة طرق لمعرفة الغيب. الأول هو الضرب بالسهام وهو يشبه إلقاء القرعة لمعرفة أصلح الطرق، والثاني استشارة صنم لتلقي التوجيه من أي روح، والثالث هو الاستعانة بكاهن يدرس كبد ذبيحة حيوانية ليستشف القرار من شكلها وحجمها.

٢٨:٢١ اعتاد العمونيون وبنو إسرائيل القتال معاً. وأخبر الله بني إسرائيل بعدم التحالف مع الأمم الغريبة، لكن يهوذا وعمون اتحدتا ضد بابل سنة ٥٨٩ ق.م. (إر ٣:٢٧). أدان الله يهوذا أولاً عندما ذهب نبوخذ نصر أولاً إلى أورشليم

هَا سَيْفٌ، سَيْفٌ مسْلُولٌ لِلذَّبْحِ، مَصْقُولٌ لِلِالْتِهَامِ يُومِضُ كَالْبَرْقِ. [٢٩]فَبَيْنَمَا يَرَوْنَ لَكِ ٢٩:٢١ حز ٢٨:٢٢
رُؤًى بَاطِلَةً، وَيَنْطِقُونَ لَكِ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ يَطْرَحُكِ (ٱلسَّيْفُ) كَيْ تَلْقَى حَتْفَكِ فَوْقَ جُثَثِ
ٱلْقَتْلَى ٱلْأَشْرَارِ ٱلَّذِينَ حَانَ يَوْمُهُمْ فِي سَاعَةِ ٱلْعِقَابِ ٱلنِّهَائِيِّ. [٣٠]أَعِدْهُ إِلَى غِمْدِهِ. فَفِي ٣٠:٢١ ٦:٤٧
ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي خُلِقْتِ فِيهِ يَامَمْلَكَةَ عَمُّونَ، فِي أَرْضِ مَوْلِدِكِ، أُحَاكِمُكِ. [٣١]وَأَصُبُّ عَلَيْكِ ٣١:٢١ حز ٢٢:٢٠-٢١
غَضَبِي، وَأَنْفُخُ عَلَيْكِ بِنَارِ غَيْظِي وَأُسَلِّمُكِ لِقَبْضَةِ رِجَالٍ أَفْظَاظٍ مُتَمَرِّسِينَ فِي ٱلتَّدْمِيرِ.
[٣٢]فَتَكُونِينَ وَقُوداً لِلنَّارِ، وَيَهْطِلُ دَمُكِ فِي وَسَطِ ٱلْأَرْضِ، وَلَا تُذْكَرِينَ فِيمَا بَعْدُ لِأَنِّي أَنَا ٣٢:٢١ حز ١٠:٢٥
ٱلرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

خطيئة أورشليم

٢٢ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [٢]«وَأَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلسَّافِكَةَ ٢:٢٢ نا ١:٣
ٱلدِّمَاءِ؟ إِذاً عَرِّفْهَا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهَا، [٣]وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: أَيَّتُهَا
ٱلْمَدِينَةُ ٱلَّتِي تَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ فِي وَسَطِهَا لِتَسْتَجْلِبَ ٱلْعِقَابَ عَلَى نَفْسِهَا، ٱلَّتِي تَصْنَعُ
لِنَفْسِهَا أَصْنَاماً تَتَنَجَّسُ بِهَا. [٤]قَدْ أَثِمْتِ بِمَا سَفَكْتِ مِنْ دِمَاءٍ، وَتَنَجَّسْتِ بِمَا عَمِلْتِ مِنْ ٤:٢٢ ٢مل ١٦:٢١
أَصْنَامِكِ. قَدْ قَرَّبْتِ يَوْمَ دَيْنُونَتِكِ، وَبَلَغْتِ مُنْتَهَى أَيَّامِكِ. لِذَلِكَ جَعَلْتُكِ عَاراً عِنْدَ ٱلْأُمَمِ
وَمَثَارَ سُخْرِيَةٍ لِجَمِيعِ ٱلْبُلْدَانِ. [٥]تَسْخَرُ مِنْكِ ٱلْبُلْدَانُ ٱلْقَرِيبَةُ وَٱلنَّائِيَةُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ،
أَنْتِ يَانَجِسَةُ. يَاكَثِيرَةَ ٱلشَّغَبِ. [٦]هُوَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ كَانُوا فِيكِ
ٱنْهَمَكَ فِي سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. [٧]فِيكِ ٱسْتَخَفُّوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَجَارُوا فِي وَسَطِكِ ٧:٢٢ حز ٢١:٢٢-٢٢
عَلَى ٱلْغَرِيبِ، وَٱضْطَهَدُوا ٱلْيَتِيمَ وَٱلْأَرْمَلَةَ. [٨]ٱحْتَقَرْتِ مُقَدَّسَاتِي وَنَجَّسْتِ أَيَّامَ سُبُوتِي. تث ١٦:٥
[٩]أَقَامَ فِيكِ وُشَاةٌ عَمِلُوا عَلَى سَفْكِ ٱلدَّمِ، وَأَكَلُوا أَمَامَ ٱلْأَصْنَامِ عَلَى ٱلْجِبَالِ، وَٱرْتَكَبُوا فِي
وَسَطِكِ ٱلْمُوبِقَاتِ. [١٠]فِيكِ فَضَحَ ٱلْإِنْسَانُ عُرْيَ أَبِيهِ، وَفِيكِ أَذَلُّوا مَنْ بَرِحَتْ مُتَنَجِّسَةً ١٠:٢٢ لا ١٨:٨، ٩
بِطَمْثِهَا. [١١]فِيكِ إِنْسَانٌ زَنَى مَعَ ٱمْرَأَةِ قَرِيبِهِ، وَٱقْتَرَفَ إِنْسَانٌ ٱلرَّذِيلَةَ مَعَ كَنَّتِهِ، وَفِيكِ ضَاجَعَ ١١:٢٢ لا ١٥:١٨
إِنْسَانٌ أُخْتَهُ ٱبْنَةَ أَبِيهِ. [١٢]فِيكِ أَخَذُوا ٱلرِّشْوَةَ لِقَاءَ سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ. أَخَذْتِ ٱلرِّبَا وَمَالَ
ٱلْحَرَامِ، وَسَلَبْتِ أَقْرِبَاءَكِ ظُلْماً وَنَسِيتِنِي، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.
[١٣]هَا أَنَا قَدْ صَفَّقْتُ بِكَفِّي مِنْ جَرَّاءِ مَا حَصَلْتِ عَلَيْهِ مِنْ رِبْحٍ حَرَامٍ، وَمَا سُفِكَ مِنْ دَمٍ
فِي وَسَطِكِ. [١٤]فَهَلْ يَصْمُدُ قَلْبُكِ أَوْ تَحْتَفِظُ يَدَاكِ بِقُوَّتِهِمَا فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي فِيهَا أَتَعَامَلُ ١٤:٢٢ حز ٢٤:١٧

(٢٢:٢١)، لكنّ الحكم آتٍ أيضاً على عمون ليس لأنها تحالفت مع يهوذا لكن لأنها تشفّت في دمار أورشليم.

١:٢٢ يفسر هذا الفصل سبب إصدار الحكم على أورشليم (٢:٢٢-١٦)، وكيف سيأتي (١٧:٢٢-٢٢) ومن الذي سوف يناله (٢٣:٢٢-٣١).

٦:٢٢-١٣ كان القادة بالأخص هم الذين يتحملون مسئولية المناخ الأخلاقي للأمة لأن الله اختارهم للقيادة. وينطبق الشيء نفسه على قادة اليوم (يع ١:٣). وللأسف فإن كثيراً من الخطايا المذكورة هنا قد ارتكبها قادة مسيحيون خلال السنوات القليلة الماضية. نحن نعيش في عصر هجمات شيطانية غير مسبوقة. ينبغي أن نرفع قادتنا في الصلاة، وينبغي على القادة أن يحاسبوا أنفسهم ليساعدهم ذلك على الحفاظ على الاستقامة الأخلاقية والروحية.

١٥:٢٢ تث ٢٧:٤ معك؟ أنا الرب قد تكلمت وأتمم ما أنطق به. [١٥]سأشتتك بين الأمم، وأبعثرك في
البلدان، وأزيل نجاستك منك. [١٦]وتتدنسين بنفسك أمام عيون الأمم، وتدركين أني أنا
الرب».

١٨:٢٢ إر ٢٨:٦-٣٠ [١٧]وأوحى إلي الرب بكلمته قائلاً: [١٨]«يا ابن آدم، قد أصبح شعب إسرائيل لي نفاية.
كلهم مثل النحاس والقصدير والحديد والرصاص في كور. صاروا حثالة فضة.
[١٩]لأجل ذلك هذا ما يعلنه السيد الرب: لأنكم كلكم قد صرتم نفاية، فها أنا أجمعكم في
وسط أورشليم، [٢٠]كما تجمع الفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير في الكور،
لتنفخ عليها نار لتسبك. كذلك أجمعكم في غضبي وسخطي وأطرحكم وأسبككم.
[٢١]أجمعكم وأنفخ عليكم في نار غضبي فتسبكون فيها [٢٢]كما تسبك الفضة في بوتقة النار،
هكذا تسبكون فيها، فتدركون أني أنا الرب قد سكبت سخطي عليكم».

الحكم على الشعب والرؤساء

[٢٣]وأوحى إلي الرب بكلمته قائلاً: [٢٤]«يا ابن آدم، تنبأ وقل لها: أنت أرض لم تتطهري
٢٥:٢٢ هو ٩:٦ ولم يمطر عليها في يوم الغضب. [٢٥]تواطأ أنبياؤها الكذبة فيها مثل أسد مزمجر
يمزق الفريسة. التهموا نفوساً، واستولوا على نفائس الناس وكنوزهم، وكثروا أراملها
فيها. [٢٦]خالف كهنتها شريعتي ونجسوا مقادسي. لم يميزوا بين المقدس والرجس،
ولم يعلموا الفرق بين الطاهر والنجس، وحجبوا عيونهم عن أيام سبوتي فصرت
٢٧:٢٢ إش ٢٣:١ مدنساً في وسطهم. [٢٧]رؤساؤها فيها كذئاب خاطفة تمزق فرائسها إذ يسفكون دماء
٢٨:٢٢ حز ٢:١٣، ٦-٧ الناس في سبيل الربح الحرام. [٢٨]وأنبياؤها قد طلوا لهم بماء الكلس، إذ يرون لهم
رؤى باطلة، ويعرفون لهم عرافة كاذبة قائلين: هذا ما يعلنه السيد الرب، مع أن الرب
٢٩:٢٢ خر ٢١:٢٢ لم يعلن شيئاً. [٢٩]أفرطوا في ظلم شعب الأرض واغتصبوا سالبين، واضطهدوا الفقير

٢٢:١٧-٢٢ تنقى المعادن الثمينة بالنار الشديدة لإزالة الشوائب. فبالحرارة تطفو الشوائب على سطح المعدن المنصهر فيتم فصلها وتلقى بعيداً. كان القصد من غزو أورشليم هو تنقية الشعب، لكن عملية التنقية أظهرت أن الشعب، مثله مثل الشوائب، لم يكن فيهم شيء صالح.

٢٢:٢٦ كان المفترض في الكهنة أن يحافظوا على نقاء عبادة الله ويعلموا الشعب الحياة الصحيحة (ارجع إلى لا ١٠:١٠، ١١ ؛ حز ٤٤:٢٣). لكن عبادة الله صارت شيئاً مألوفاً لديهم، وتجاهلوا السبت، ورفضوا أن يعلموا الشعب. عندما يصبح عمل الله شيئاً يقل في أهميته عن أي عمل دنيوي، فإن ذلك يعني أننا لم نعد نقدم لله التوقير الذي يستحقه. فبدلاً من إنزال الله إلى مستوانا، يجب أن نرتفع نحن إلى مستواه.

٢٢:٣٠ الجدار المعني هنا لم يكن مصنوعاً من حجارة بل من أناس أمناء تضافرت جهودهم لمقاومة الشر. كان الجدار في حاجة إلى ترميم لأنه لم يوجد فرد واحد قادر أن يقود الشعب للعودة إلى الله. وكانت المحاولات الضعيفة لترميم الثغرة من خلال الطقوس الدينية أو الرسائل الغير مبنية على إرادة الله، كانت عديمة القيمة مثلها مثل الدهان بالجير الذي لا يتعدى أثره مجرد التغطية على المشاكل الحقيقية. وكان الشعب يحتاج حقيقة إلى عملية إعادة بناء روحي بالكامل! عندما يوحي مظهرنا بحب الله بينما لا نعيش كما يحق لله، فإننا نغطي بذلك على خطايا من شأنها تخريبنا لدرجة لا ينفع معها أي إصلاح. فلا تستخدم الدين مثل دهان الجير، بل إصلح حياتك بتطبيق مبادىء كلمة الله. عندئذ يمكنك مشاركة الآخرين في الوقوف في الثغرة ويصبح لوجودك في العالم تأثير يعتد به من أجل الله.

وَٱلْمِسْكِينَ، وَظَلَمُوا ٱلْغَرِيبَ جَوْراً. ٣٠ فَٱلْتَمَسْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلاً وَاحِداً يَبْنِي جِدَاراً ٣٠:٢٢ مز ٢٣:١٠٦
وَيَقِفُ فِي ٱلثُّغْرَةِ أَمَامِي مُدَافِعاً عَنِ ٱلأَرْضِ، حَتَّى لَا أُخْرِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ. ٣١ فَصَبَبْتُ إر ١:٥
سَخَطِي عَلَيْهِمْ، ٱلْتَهَمْتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي، جَازَيْتُهُمْ بِحَسَبِ طُرُقِهِمْ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ». حز ٥:١٣ ٣١:٢٢ حز ٨:٧-٩

السامرة الزانية

٢٣ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢ «يَاٱبْنَ آدَمَ، كَانَتْ هُنَاكَ ٱمْرَأَتَانِ، ٱبْنَتَا أُمٍّ
وَاحِدَةٍ، ٣ زَنَتَا فِي صِبَاهُمَا فِي مِصْرَ حَيْثُ دُوعِبَتْ ثُدِيُّهُمَا، وَعُبِثَ بِتَرَائِبِ
عِذْرَتِهِمَا. ٤ ٱسْمُ ٱلْكُبْرَى أُهُولَةُ وَٱسْمُ أُخْتِهَا أُهُولِيبَةُ، وَكَانَتَا لِي وَأَنْجَبَتَا أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ، أَمَّا
ٱلسَّامِرَةُ فَهِيَ أُهُولَةُ، وَأُورُشَلِيمُ هِيَ أُهُولِيبَةُ. ٥ وَزَنَتْ أُهُولَةُ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ لِي، وَعَشِقَتْ ٥:٢٣
مُحِبِّيهَا ٱلأَشُورِيِّينَ ٱلأَبْطَالَ، ٦ ٱللَّابِسِينَ فِي ٱلأَرْدِيَةِ ٱلأُرْجُوَانِيَّةِ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ. وَكُلُّهُمْ هو ٩:٨
شُبَّانُ شَهْوَةٍ، وَفُرْسَانُ خَيْلٍ. ٧ فَأَغْدَقَتْ عَلَى نُخْبَةِ أَبْنَاءِ أَشُورَ زِنَاهَا، وَتَنَجَّسَتْ بِكُلِّ مَنْ ٧:٢٣
عَشِقَتْهُمْ وَبِكُلِّ أَصْنَامِهِمْ. ٨ وَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْ زِنَاهَا مُنْذُ أَيَّامِ مِصْرَ لأَنَّهُمْ ضَاجَعُوهَا مُنْذُ هو ٣:٥ ٨:٢٣
حَدَاثَتِهَا، وَعَبَثُوا بِتَرَائِبِ عِذْرَتِهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا شَهَوَاتِهِمْ. ٩ لِذَلِكَ سَلَّمْتُهَا لِيَدِ عُشَّاقِهَا أَبْنَاءِ حز ٤:٣٢
أَشُورَ ٱلَّذِينَ أُولِعَتْ بِهِمْ. ١٠ فَفَضَحُوا عَوْرَتَهَا، وَأَسَرُوا أَبْنَاءَهَا وَبَنَاتِهَا، وَذَبَحُوهَا بِٱلسَّيْفِ، ١٠:٢٣
فَصَارَتْ عِبْرَةً لِلنِّسَاءِ وَنَفَّذُوا فِيهَا قَضَاءً. حز ٣٦:١٦

أورشليم العاهرة

١١ وَمَعَ أَنَّ أُخْتَهَا أُهُولِيبَةَ شَهِدَتْ هَذَا، فَإِنَّهَا أَوْغَلَتْ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي عِشْقِهَا وَزِنَاهَا، ١٢ إِذْ ١١:٢٣
عَشِقَتْ أَبْنَاءَ أَشُورَ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ ٱلْمُرْتَدِينَ أَفْخَرَ ٱللِّبَاسِ، فُرْسَانَ خَيْلٍ وَجَمِيعُهُمْ إر ٣:٨-١١ ١٢:٢٣
شُبَّانُ شَهْوَةٍ. ١٣ فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ، وَسَلَكَتَا كِلْتَاهُمَا فِي ذَاتِ ٱلطَّرِيقِ. ١٤ غَيْرَ أَنَّ ٢مل ٧:١٦-١٥ ١٤:٢٣
أُهُولِيبَةَ تَفَوَّقَتْ فِي زِنَاهَا، إِذْ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى صُوَرِ رِجَالِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ ٱلْمَرْسُومَةِ عَلَى حز ١٠:٨
ٱلْحَائِطِ بِٱلْمُغْرَةِ، ١٥ مُتَحَزِّمِينَ بِمَنَاطِقَ عَلَى خُصُورِهِمْ، وَعَمَائِمُهُمْ مَسْدُولَةٌ عَلَى

١:٢٣ يواصل حزقيال مناقشة الأسباب التي دعت الله إلى إصدار حكمه برواية قصة مجازية. فقد شبه المملكتين الشمالية والجنوبية بأختين زانيتين. ولطالما احتقر مواطنو أورشليم المغرورون السامرة المدينة الأخت ظانين في أنفسهم أنهم أفضل منها. لكن الله دعا كلتا المدينتين بالزانيتين صادماً بذلك أهل أورشليم الذين اعتقدوا أنهم أبرار. وكما أصابت صورة هذه الرسالة الشعب بالصدمة والاشمئزاز، كذلك تبدو خطايانا بغيضة في عيني الله.

٤:٢٣-٦ أغوى الأشوريون المندفعون بأزيائهم الحديثة ومراكزهم القوية، المملكة الشمالية إسرائيل بعيداً عن الله، وقد سميت "أهولة" ومعناها خيمتها. واشتهى الشعب القوة والسلطة والثروة والمتعة والشباب نفس الأشياء التي يظن الناس اليوم أنها تجلب السعادة. لكن فتنة الأشوريين جذبت بني إسرائيل بعيداً عن الله.

١:٢٣ أما أهوليبة ومعناها "خيمتي فيها" فقد ثبت أنها أسوأ لأنها لم تتعلم من الحكم الصادر على أختها بل واصلت اشتهاءها للأشوريين والبابليين. وبالتالي تأكد الحكم عليها مثل أختها. وكما نالت أهوليبة امتيازاً بالمعرفة الأفضل، هكذا نحن نلنا امتيازاً بمعرفتنا عن المسيح. تحتاج أن نتأكد تماماً أننا نتبعه.

١٢:٢٣ "عشقت أبناء أشور" قد تعني المحاولات المستميتة لإرضاء أشور وربما تشير إلى آحاز الذي قدم الهدايا وأموال الحماية إلى تغلث فلاسر الثالث (٢مل ١٦: ٧، ٨).

رؤوسهم، وكلهم بدوا كرؤساء مركبات مماثلين تماماً لأبناء الكلدانيين في بابل أرض
ميلادهم. [١٦] عشقتهم وبعثت إليهم رسلاً إلى أرض الكلدانيين. [١٧] فأقبل إليها أبناء بابل
وعاشروها في مضجع الحب ونجسوها بزناهم. وبعد أن تنجست بهم كرهتهم. [١٨] وإذ ١٨:٢٣
واظبت على زناها علانية، وتباهت بعرض عريها، كرهتها كما كرهت أختها. [١٩] ومع ذلك ر ٨:٦
أكثرت من فحشها. ذاكرة أيام حداثتها حيث زنت في ديار مصر. [٢٠] فأولعت بعشاقها
هناك، الذين عورتهم كعورة الحمير ومنيهم كمني الخيل. [٢١] وتقت إلى فجور حداثتك
حين كان المصريون يداعبون ترائب عذرتك طمعاً في نهد حداثتك.

عقوبة أورشليم

[٢٢] لذلك ياأهوليبة، هذا ما يعلنه السيد الرب: ها أنا أثير عليك عشاقك الذين جفتهم ٢٢:٢٣
نفسك، وآتي بهم عليك من كل ناحية. [٢٣] أبناء البابليين، وسائر الكلدانيين من أقوام حز ٣٧:١٦ ٢٣:٢٣
فقود وشوع وقوع ومعهم جميع أبناء أشور، شبان شهوة، من ولاة وقادة ورؤساء مركبات م ٢١:٥٠
وذوي الشهرة، وكلهم فرسان خيل. [٢٤] فيهاجمونك بأسلحة ومركبات وعربات وأقوام ٢٤:٢٣
شعوب ويحاصرونك بترس ومجن وخوذة. وأعهد إليهم بمقاضاتك فيحكمون عليك ر ٣٩:٥-٦
بمقتضى أحكامهم. [٢٥] وأصب سخطي عليك فيعاملونك بغيظ. يجدعون أنفك وأذنيك، ٢٥:٢٣
وتقتل بقيتك بالسيف. يأسرون أبناءك وبناتك، وتلتهم النار بقيتك. [٢٦] ويجردونك من حز ٤٧:٢٣ ٢٦:٢٣
ثيابك ويستولون على حليك. [٢٧] وهكذا أضع حداً لعهرك وزناك اللذين شرعت فيهما حز ٣٩:١٦ ٢٧:٢٣
في أرض مصر، فلا تعودين تتعلقين بهم، أو تذكرين مصر بعد. [٢٨] ها أنا أسلمك إلى حز ٤١:١٦
يد الذين كرهتهم وإلى أيدي الذين جفتهم نفسك. [٢٩] فيعاملونك ببغض ويستولون على
كل ثمار تعبك، ويتركونك متجردة عارية، فتنفضح عورة زناك وعهرك. [٣٠] وأوقع بك هذه
الأمور لأنك ضللت وراء الأمم، وتنجست بعبادة أصنامهم. [٣١] وسلكت في أثر أختك،
لهذا أجرعك كأسها. [٣٢] وهذا ما يعلنه السيد الرب: ستشربين كأس عقاب أختك ٣٢:٢٣
العميقة، وتكونين مثار ضحك واستهزاء، لأن الكأس تسع كثيراً. [٣٣] تمتلئين سكراً تث ١٧:٥١
وحزناً، فكأس أختك السامرة، كأس الرعب والخراب. [٣٤] تشربينها وتمتصينها، ثم ١٥:٢٥

١٦:٢٣ سلم حزقيا إلى مبعوثين من بابل دعوة (انظر ٢مل ٢٠:١٢ ؛ إش ٣٨:٣٩).

١٧:٢٣ عقدت يهوذا أولاً حلفاً مع بابل (الكلدانيين) ثم غيرت رأيها بعد ذلك. وأثناء حكم آخر ملكين على يهوذا وهما يهوياقيم وصدقيا، توجهت يهوذا إلى مصر طلباً للعون. وقد كلفها عدم إخلاصها هذا (التحالف مع الأمم التي لا تعرف الله) زوال الحماية الحقيقية الوحيدة التي كانت تتمتع بها من قبل الله نفسه.

٢١:٢٣ "الفجور" هو خلاعة وعهارة (انظر أيضاً ٢٧:٢٣، ٤٩) أي علاقة جنسية خارج إطار الزواج بدلاً من الإخلاص لشريك الحياة أو لله. نحن لا نظن أنفسنا زناة روحياً، لكننا كثيراً ما نصرف وقتاً طويلاً نسأل النصيحة من المجلات والإعلانات التلفزيونية والخبراء غير المؤمنين أكثر مما نسأل الله وكلمته.

٢٢:٢٣-٢٦ هذه نبوءة بالهجوم الأخير على أورشليم الذي سوف يدمر المدينة ويورّد إلى بابل الدفعة الثالثة من المسبيين سنة ٥٨٦ ق.م. (٢مل ٢٥ ؛ إر ٥٢). فالهجوم الأول كان سنة ٦٠٥ ق.م. والثاني في ٥٩٧ ق.م. فقود وشوع وقوع من الحلفاء البابليين.

تَقْضِمِينَ قِطَعَهَا، وَتُجَنِّبِينَ نَهْدَيْكِ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. [٣٥]لِأَنَّكِ نَسِيتِنِي ٣٥:٢٣ ١مل ٩:١٤
وَنَبَذْتِنِي وَرَاءَ ظَهْرِكِ، تَحَمَّلِي عَوَاقِبَ عُهْرِكِ وَزِنَاكِ».

معاقبة السامرة وأورشليم

[٣٦]وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ أُهُولَةَ وَأُهُولِيبَةَ؟ إِذَنْ أَطْلِعْهُمَا عَلَى مَا ٱرْتَكَبَتَاهُ مِنْ ٣٦:٢٣ إش ١:٥٨
رِجْسٍ، [٣٧]لِأَنَّهُمَا قَدْ زَنَتَا وَسَفَكَتَا دِمَاءً، فَقَدْ زَنَتَا بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمَا وَأَجَازَتَا أَبْنَاءَهُمَا ٱلَّذِينَ
أَنْجَبَتَاهُمْ فِي ٱلنَّارِ، لِيَكُونُوا وَقُوداً لَهَا. [٣٨]وَأَثِمَتَا فِي حَقِّي إِذْ أَنَّهُمَا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ نَجَّسَتَا
مُقَدَّسَاتِي وَدَنَّسَتَا أَيَّامَ سُبُوتِي. [٣٩]وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحَتَا أَبْنَاءَهُمَا قَرَابِينَ لِأَصْنَامِهِمَا قَدِمَتَا فِي
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ إِلَى مَقْدِسِي لِتُنَجِّسَاهُ. فَٱنْظُرْ! هَذَا مَا ٱرْتَكَبَتَاهُ فِي هَيْكَلِي. [٤٠]بَلِ ٤٠:٢٣ ٢مل ٩:٣٠
ٱسْتَدْعَيْتُمَا رِجَالاً قَادِمِينَ مِنْ بَعِيدٍ، بَعْدَ أَنْ أَرْسَلْتُمَا إِلَيْهِمْ رَسُولاً، وَهَا هُمْ قَدْ أَقْبَلُوا، إر ٤:٣٠
وَمِنْ أَجْلِهِمِ ٱسْتَحْمَمْتِ وَكَحَّلْتِ عَيْنَيْكِ وَتَزَيَّنْتِ بِٱلْحُلِيِّ. [٤١]وَتَرَبَّعْتِ عَلَى سَرِيرٍ فَاخِرٍ، ٤١:٢٣ أس ٦:١
بُسِطَتْ أَمَامَهُ مَائِدَةٌ مُنَضَّدَةٌ وَضَعْتِ عَلَيْهَا بَخُورِي وَزَيْتِي. [٤٢]وَأَحَاطَتْ بِهَا جَلَبَةُ قَوْمٍ
لَاهِينَ، وَٱسْتُجْلِبَ مِنَ ٱلْبَرِّيَّةِ سُكَارَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ رَعَاعِ ٱلْخَلْقِ، زَيَّنُوا أَيْدِيَ
ٱلْمُذْنِبَتَيْنِ بِأَسْوِرَةٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسَيْهِمَا تَاجَ جَمَالٍ. [٤٣]فَقُلْتُ عَنِ ٱلْعَرِيقَةِ فِي ٱلزِّنَا:
ٱلْآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وَهِيَ مَعَهُمْ، [٤٤]لِأَنَّهُمْ تَهَافَتُوا عَلَيْهَا كَمَا يُتَهَافَتُ عَلَى ٱمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. هَكَذَا
تَهَافَتُوا عَلَى أُهُولَةَ وَأُهُولِيبَةَ ٱلْمَرْأَتَيْنِ ٱلْعَاهِرَتَيْنِ. [٤٥]وَلَكِنْ سَيَدِينُهُمَا ٱلرِّجَالُ ٱلصِّدِّيقُونَ، ٤٥:٢٣ حز ٣٨:١٦
فَيُصْدِرُونَ عَلَيْهِمَا حُكْمَ ٱلزَّانِيَةِ وَحُكْمَ سَافِكَةِ ٱلدَّمِ، لِأَنَّهُمَا عَاهِرَتَانِ تَلَطَّخَتْ أَيْدِيهِمَا
بِٱلدَّمِ. [٤٦]لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا قَوْماً مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ، وَأُوقِعُ
بِهِمَا ٱلرُّعْبَ وَٱلنَّهْبَ، [٤٧]فَيَرْجُمُهُمَا ٱلْقَوْمُ بِٱلْحِجَارَةِ، وَيُمَزِّقُونَهُمَا بِٱلسُّيُوفِ وَيَذْبَحُونَ ٤٧:٢٣ ٢أخ ١٩:٣٦
أَبْنَاءَهُمَا وَبَنَاتِهِمَا، وَيُحْرِقُونَ بُيُوتَهُمَا بِٱلنَّارِ. [٤٨]فَأَضَعُ حَدّاً لِلرَّذِيلَةِ فِي ٱلْأَرْضِ، فَتَعْتَبِرُ جَمِيعُ ٤٨:٢٣ ٢بط ٦:٢
ٱلنِّسَاءِ وَلَا يَرْتَكِبْنَ ٱلْفَحْشَاءَ كَمَا فَعَلْتُمَا. [٤٩]وَتَلْقَيَانِ جَزَاءَ زِنَاكُمَا وَتَحْمِلَانِ خَطَايَا عِبَادَةِ
أَصْنَامِكُمَا، وَتُدْرِكَانِ أَنِّي أَنَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

قصة قدر الطبخ الرمزية

٢٤ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ (مِنْ أَسْرِ ٱلْمَلِكِ ٢:٢٤ ٢مل ١:٢٥
يَهُويَاقِيمَ)، أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [٢]«يَاٱبْنَ آدَمَ، دَوِّنِ ٱسْمَ هَذَا ٱلْيَوْمِ إر ١:٣٩

٣٩:٢٣ ذهب بنو إسرائيل إلى حد تقديم أبنائهم فلذات أكبادهم كذبائح للأوثان ثم تقديم الذبائح لله في نفس اليوم. وقد جعل هذا من عبادتهم مثاراً للهزء والسخرية. لا يمكننا تقديم الحمد لله والخطأ بإرادتنا في نفس الوقت.

٢٤: ١-١٤ ضرب حزقيال هذا المثل سنة ٥٨٨ ق.م.، أي بعد ثلاث سنوات من أول الرسائل السابقة (انظر ٢٠: ١-٢). ظن شعب يهوذا أنهم شعب متميز كالقطع الممتازة من اللحم لذلك لم يسبوا سنة ٥٩٧ عندما غزا البابليون البلاد. وقد استخدم حزقيال هذا المثل في وقت سابق (حز ١١) ليبين أنه برغم إحساس الناس بالأمان في موقفهم كاللحم داخل الإناء، فإن هذا الإناء سيكون سبب هلاكهم. وقد أعطيت هذه الرسالة للمسبيين في بابل في نفس يوم هجوم البابليين على أورشليم (٢:٢٤)، ليبدأ حصار استمر أكثر من سنتين ثم أعقبه دمار المدينة. عندما

بِعَيْنِهِ، فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ حَاصَرَ فِيهِ أُورُشَلِيمَ. ٣وَٱضْرِبْ مَثَلاً لِلشَّعْبِ ٱلْمُتَمَرِّدِ وَقُلْ ٣:٢٤ حز ١١:٣ ؛ ٢٠:٤٩
لَهُمْ: هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: ضَعِ ٱلْقِدْرَ وَصُبَّ فِيهَا مَاءً. ٤وَٱطْرَحْ فِيهَا قِطَعَ ٱلذَّبِيحَةِ،
كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ، ٱلْفَخِذَ وَٱلْكَتِفَ وَخِيَارَ ٱلْعِظَامِ. ٥لِتَكُنِ ٱلذَّبِيحَةُ مُنْتَقَاةً مِنْ خِيَارِ ٱلْغَنَمِ،
وَضَعْهَا فَوْقَ كَوْمَةِ ٱلْعِظَامِ. أَغْلِهَا جَيِّداً حَتَّى تُسْلَقَ عِظَامُهَا فِيهَا.
٦لِأَنَّ هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ سَافِكَةِ ٱلدِّمَاءِ، وَلِلْقِدْرِ ٱلْمُغَشَّاةِ ٦:٢٤ حز ٢٢:٢
بِزِنْجَارِهَا ٱلَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهَا. فَرِّغُوهَا قِطْعَةً قِطْعَةً مِنْ غَيْرِ ٱقْتِرَاعٍ عَلَيْهَا. ٧لِأَنَّ دَمَهَا ٧:٢٤
مَا بَرِحَ فِيهَا، قَدْ وَضَعَتْهُ عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ، لَمْ تُرِقْهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ لِتُوَارِيَهُ بِٱلتُّرَابِ لا ١٧:١٣
٨وَحَتَّى تُثِيرَ ٱلْغَضَبَ ٱلْمُفْضِي إِلَى ٱلِٱنْتِقَامِ وَضَعْتُ دَمَهَا عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ لِئَلَّا
يُوَارَى. ٩لِذَلِكَ وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ سَافِكَةِ ٱلدِّمَاءِ، فَإِنِّي أَنَا أَجْعَلُ كُومَةَ حَطَبِهَا عَظِيمَةً.
١٠كَثِّرِ ٱلْحَطَبَ، أَضْرِمِ ٱلنَّارَ، أَنْضِجِ ٱللَّحْمَ وَضَعْ عَلَيْهِ ٱلتَّوَابِلَ وَلْتُحْرَقِ ٱلْعِظَامُ. ١١ثُمَّ
ضَعِ ٱلْقِدْرَ فَارِغَةً عَلَى ٱلْجَمْرِ حَتَّى تَحْمَى وَيَتَوَهَّجَ نُحَاسُهَا، فَيَذُوبَ قَذَرُهَا وَيَفْنَى
زِنْجَارُهَا. ١٢قَدْ أَجْهَدَتْ نَفْسِي بِمَتَاعِبِهَا وَلَمْ تَتَطَهَّرْ مِنْ كَثْرَةِ زِنْجَارِهَا فَصَارَ مَآلُهُ ١٣:٢٤
لِلنَّارِ. ١٣فِي قَذَارَتِكِ رَذِيلَةٌ لِأَنِّي سَعَيْتُ لِتَطْهِيرِكِ، فَلَمْ تَطْهُرِي وَلَنْ تَطْهُرِي مِنْ إر ٦:٢٨-٣٠ ١٤:٢٤
نَجَاسَتِكِ حَتَّى أَصُبَّ عَلَيْكِ غَضَبِي. ١٤أَنَا ٱلرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَمَا قَضَيْتُ بِهِ لَابُدَّ أَنْ حز ٣٦:١٩
يَتِمَّ. لَنْ أَرْجِعَ عَنْهُ وَلَنْ أُشْفِقَ وَلَنْ أَنْدَمَ، بَلْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكِ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِكِ
وَطُرُقِكِ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

موت زوجة حزقيال ١٦:٢٤ إر ١٣:١٧

١٥وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٦«يَاٱبْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَحْرِمُكَ مِنْ بَهْجَةِ عَيْنَيْكَ (أَيْ
زَوْجَتِهِ) عَلَى أَثَرِ فَاجِعَةٍ. فَلَا تَنُحْ وَلَا تَبْكِ وَلَا تَذْرِفْ دُمُوعَكَ. ١٧تَنَهَّدْ بِصَمْتٍ. لَا تُقِمْ
مَنَاحَةً عَلَى ٱلْمَوْتَى. تَلَفَّعْ بِعِصَابَتِكَ وَضَعْ نَعْلَيْكَ فِي رِجْلَيْكَ. لَا تَحْجُبْ شَارِبَيْكَ
وَلَا تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ ٱلنَّاسِ». ١٨فَخَاطَبْتُ ٱلشَّعْبَ فِي ٱلصَّبَاحِ، وَعِنْدَ ٱلْمَسَاءِ تُوُفِّيَتْ
زَوْجَتِي، فَفَعَلْتُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي مَا أُمِرْتُ بِهِ.

يحل عقاب الله فإنه يكون بلا شفقة.

٢٤: ٦-١٣ كانت أورشليم مثل إناء تراكمت على جداره الخطايا وصعب تنظيفه. أراد الله أن يطهر حياة من عاشوا في أورشليم وهو يريد أن يطهر حياتنا اليوم. ويحاول أحياناً أن ينقينا من خلال المتاعب والظروف الصعبة. عندما تواجه أوقاتاً عصيبة دع الخطية تحترق في حياتك، وانظر إلى مشاكلك على أنها فرص لنمو إيمانك. وعندما تأتي هذه الأوقات فسنستبعد الأولويات غير الضرورية، وكل مايلهينا، إلى خارج حياتنا. سنعيد اختبار حياتنا حتى نعمل ما له قيمة حقاً.

٢٤: ١٥-١٨ أخبر الله حزقيال أن زوجته ستموت وأنه لا يجب أن يحزن من أجلها. وأطاع حزقيال الله بالكامل، تماماً كما أطاع هوشع عندما طلب منه أن يتزوج امرأة غير مخلصة (هو ١: ٢، ٣). كان المقصود بتلك الأحداث غير العادية في كلتا الحالتين تصوير علاقة الله بشعبه. فطاعة الله يمكن أن تكلف الكثير. فالحزن الوحيد الأكثر عذاباً من فقد الزوجة وعدم السماح بالحزن عليها هو فقد الحياة الأبدية لعدم إطاعة الله. كان حزقيال يطيع الله دائماً بكل قلبه وينبغي علينا أن نكون كذلك. ويمكننا أن نبدأ بعمل كل ما يطلبه منا الله حتى عندما لا نشعر بالتعاطف مع الأمر. هل أنت مستعد أن تخدم الله بالتمام كما فعل حزقيال؟

١٩فَسَأَلَنِي ٱلشَّعْبُ: «أَلَا تُخْبِرُنَا ما تَعْنيهِ لَنا هَذِهِ ٱلْأُمُورُ ٱلَّتي أَنْتَ تَصْنَعُهَا؟» ٢٠فَأَجَبْتُهُمْ: ١٩:٢٤
«قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلَامِهِ قَائِلاً: ٢١أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ عَلَى تَنْجِيسِ حز ٩:١٢
مَقْدِسِي فَخْرِ عِزِّكُمْ وَمُشْتَهَى أَعْيُنِكُمْ، وَبَهْجَةِ نُفُوسِكُمْ، فَيَتَهَاوَى أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمُ ٱلَّذِينَ
خَلَّفْتُهُمْ وَرَاءَكُمْ صَرْعَى بِٱلسَّيْفِ. ٢٢وَتَفْعَلُونَ كَمَا فَعَلْتُ: لَا تَحْجُبُونَ شَوَارِبَكُمْ وَلَا تَأْكُلُونَ ٢٢:٢٤
مِنْ خُبْزِ ٱلنَّاسِ. ٢٣وَتَكُونُ عَصَائِبُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَنِعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ. لَا تَنُوحُونَ إر ٧:١٦ ٢٣:٢٤
وَلَا تَنْدُبُونَ إِنَّمَا تَبِيدُونَ بِآثَامِكُمْ، وَيَئِنُّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. ٢٤وَهَكَذَا يُصْبِحُ حِزْقِيَالُ مز ٦٤:٧٨ ٢٤:٢٤
لَكُمْ آيَةً: فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعَ. فَإِنْ تَمَّ هَذَا تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ٢٥أَمَّا أَنْتَ حز ١١:١٢
يَاٱبْنَ آدَمَ، فَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أَحْرِمُهُمْ فِيهِ مِنْ عِزِّهِمْ وَبَهْجَةِ فَخْرِهِمْ، وَمُشْتَهَى عُيُونِهِمْ،
وَلَذَّةِ قُلُوبِهِمْ (أَيْ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ)، ٢٦يُقْبِلُ إِلَيْكَ ٱلنَّاجِي فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ لِيُبَلِّغَكَ هَذِهِ
ٱلْأَخْبَارَ. ٢٧فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَنْفَتِحُ فَمُكَ فَتُخَاطِبُ ٱلنَّاجِيَ ٱلْـمُنْفَلِتَ وَلَا تَكُونُ بَعْدُ أَبْكَمَ، ٢٧:٢٤
وَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». حز ٢٦:٣

ب- رسائل ضد الأمم الغريبة (٢٥:١-٣٢:٣٢)

أعطيت هذه الرسائل فيما يختص بسبع أمم كانت تحيط بيهوذا. فالعمونيون أدينوا بسبب شماتتهم لانتهاك الهيكل، والموآبيون لأنهم ازدروا بيهوذا كشعب خاص، والأدوميون بسبب كراهيتهم الخاصة لليهود، والفلسطينيون بسبب حب الانتقام. كانت هذه الأمم ستدرك عن قريب أن الله هو الأعلى المتعالي. ودول اليوم أيضاً تقع تحت حدود فرضها الله.

نبوءة ضد عمون

٢٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱلْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ بَنِي عَمُّونَ ٢:٢٥ إر ٤٩:١-٦
وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ. ٣وَقُلْ لَهُمْ ٱسْمَعُوا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ مِنْ قَضَاءٍ: لِأَنَّكِ ٣:٢٥ حز ٢:٢٦
شَمِتٌّ بِمَقْدِسِي لِأَنَّهُ تَدَنَّسَ، وَبِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهَا خَرِبَتْ وَبِشَعْبِ يَهُوذَا لِأَنَّهُمْ سِيقُوا
إِلَى ٱلسَّبْيِ، ٤أُسَلِّمُكِ لِلْبَدْوِ وَأَبْنَاءِ ٱلْـمَشْرِقِ، فَتَصِيرِينَ مِلْكاً لَهُمْ فَيَنْصِبُونَ مَضَارِبَهُمْ ٥:٢٥
فِيكِ، وَيُقِيمُونَ مَسَاكِنَهُمْ فَوْقَ أَرْضِكِ. هُمْ يَلْتَهِمُونَ غَلَّتَكِ، وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكِ. ٥وَأَجْعَلُ إش ٢:١٧

٢٤:٢٠-٢٤ لم يسمح لحزقيال بأن يندب زوجته المتوفاة حتى يبين لرفاقه المسبيين ألا يندبوا على أورشليم التي نالها الدمار. كل حزن شخصي سوف يتوارى في الحزن القومي على فظاعة التدمير الكامل للمدينة. فالأفراد سوف يتبددون بسبب خطيتهم التي سببت خراب المدينة.

٢٤:٢٧ ظل حزقيال لفترة غير مسموح له بالتكلم إلا عندما يعطيه الله رسالة لتوصيلها للشعب (٣:٢٥-٢٧). إلا أن هذا القيد قدر له أن ينقضي عندما دُمرت أورشليم وتحققت كل نبوات حزقيال الخاصة بيهوذا وأورشليم (٣٣:٢١، ٢٢).

٢٥:١ تحتوي الفصول من (٢٥-٣٢) على كلمة الله بخصوص الأمم السبع المحيطة بيهوذا. والأحكام المتضمنة في هذه الفصول ليست مجرد عبارات انتقام ينطق بها اليهود على أعدائهم، بل هي أحكام الله على أمم فشلت في الاعتراف بالإله الواحد الحقيقي وتحقيق مقاصده الصالحة من نحوها. وقد أدين العمونيون لابتهاجهم بانتهاك قدسية الهيكل (٢٥:١-٧) والموآبيون بسبب تلذذهم بشر يهوذا (٢٥:٨-١١)، والأدوميون بسبب كراهيتهم المتأصلة لليهود (٢٥:١٢-١٤) والفلسطينيون لأنهم أرادوا الانتقام من يهوذا لهزيمتهم لهم في معركة (٢٥:١٥-١٧).

٢٥:٥ كانت "ربة" عاصمة العمونيين.

مدينة رَبّة مَناخاً لِلإبلِ، وَسَائِرَ مُدُنِ بني عمُّون مَرَابِضَ لِلْغَنَمِ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.
٦لأَنَّكَ صَفَّقْتَ بِكَفَّيْكَ طَرَباً، وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ، وَفَرِحْتَ بِكُلِّ مَا فِيكَ مِنْ لُؤْمٍ لِمَا حَلَّ ٦:٢٥ صف ٨:٢
بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٧لِذَلِكَ هَا أَنَا أُثَقِّلُ يَدِي عَلَيْكَ، وَأُسَلِّمُكَ غَنِيمَةً لِلأُمَمِ، وَأَسْتَأْصِلُكَ
مِنْ بَيْنِ ٱلشُّعُوبِ، وَأُفْنِيكَ مِنْ بَيْنِ ٱلْبُلْدَانِ، وَأُدَمِّرُكَ، فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.

نبوءة ضد موآب

٨وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لأَنَّ ٱلْمُوآبِيِّينَ وَأَهْلَ سَعِيرَ يَقُولُونَ: هَلْ شَعْبُ يَهُوذَا كَبَقِيَّةِ
ٱلأُمَمِ. ٩لِذَلِكَ هَا أَنَا أُقَوِّضُ جَبْهَتَهُمُ ٱلشَّرْقِيَّةَ، وَأُدَمِّرُ مُدُنَ حُدُودِهِمْ، بَيْتَ بَشِيمُوتَ وَبَعْلَ ٩:٢٥ عد ٤٩:٣٣
مَعُونَ وَقِرْيَتَايِمَ وَهِيَ مُدُنُ مَفْخَرَةِ مُوآبَ. ١٠فَيَسْتَوْلِي قَبَائِلُ ٱلْبَدْوِ عَلَيْهَا، وَيَصِيرُ بَنُو ١٠:٢٥ حز ٣٢:٢١
عَمُّونَ مِلْكاً لَهُمْ فَلا يَعُودُ لَهُمْ ذِكْرٌ بَيْنَ ٱلأُمَمِ. ١١وَأُنَفِّذُ فِي ٱلْمُوآبِيِّينَ أَحْكَاماً، فَيُدْرِكُونَ
أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.

نبوءة ضد أدوم

١٢وَهَذَا أَيْضاً مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لأَنَّ ٱلأَدُومِيِّينَ أَقْدَمُوا عَلَى ٱلانْتِقَامِ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا، ١٢:٢٥ ٢أخ ١٧:٢٨
وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ أَشَدَّ إِسَاءَةٍ. ١٣هَا أَنَا أُعَاقِبُ ٱلأَدُومِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ أَرْضِهِمِ ٱلإِنْسَانَ ١٣:٢٥ إر ٢٣:٢٥
وَٱلْحَيَوَانَ، وَأُحَوِّلُهَا إِلَى أَطْلالٍ دَارِسَةٍ مِنَ ٱلتَّيْمَنِ إِلَى دَدَانَ، إِذْ يُقْتَلُ أَهْلُهَا جَمِيعاً
بِٱلسَّيْفِ. ١٤وَأُعْهِدُ بِنِقْمَتِي إِلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُونَ بِٱلأَدُومِيِّينَ بِمُقْتَضَى غَضَبِي
وَسَخَطِي، فَيُدْرِكُونَ شِدَّةَ نِقْمَتِي، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.

نبوءة ضد سكان ساحل البحر

١٥وَهَذَا أَيْضاً مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ لأَنَّ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى ٱلانْتِقَامِ وَأَفْرَطُوا فِيهِ ١٥:٢٥ ٢أخ ١٨:٢٨
بِكُلِّ لُؤْمِ قُلُوبِهِمْ، عَامِدِينَ إِلَى ٱلْخَرَابِ بِسَبَبِ عَدَاوَةٍ أَبَدِيَّةٍ، ١٦هَا أَنَا أُعَاقِبُ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ ١٦:٢٥ إش ١٤:٣٠
وَأَسْتَأْصِلُ ٱلْكَرِيتِيِّينَ، وَأُبِيدُ بَقِيَّةَ سُكَّانِ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ، ١٧وَأُنَفِّذُ فِيهِمِ ٱنْتِقَامِي ٱلْعَظِيمَ

٩:٢٥ كانت هذه المدن تقع على الجانب الشمالي لموآب.

١٤،١٣:٢٥ كان الأدوميون إخوة دم لليهود، فقد تحدرت كلتا الأمتين من إسحق (تك ١٩:٢٥-٢٦). كانت حدود أدوم الشمالية ملاصقة لإسرائيل، وكان بينهما نزاع مستمر. لقد كره الأدوميون بني إسرائيل لدرجة أنهم ابتهجوا عندما دمرت أورشليم العاصمة. وتقع تيمن في الجزء الشمالي من أدوم بينما "ددان" في الجزء الجنوبي. وبالتالي فإن حزقيال يعني أن التدمير سيشمل كل الأمة.

١٦:٢٥ ظهر الكريتيون في كريت التي أخذوا عنها الاسم. وربما يكونون عشيرة من الفلسطينيين، أو من المحتمل أن يكونوا شعباً مختلفاً هاجر من منطقة بحر إيجة إلى فلسطين في نفس الوقت. وقد اختلط الكريتيون مع الفلسطينيين بعمق في فلسطين حتى إنهم يُذكرون معاً في أغلب الأحيان.

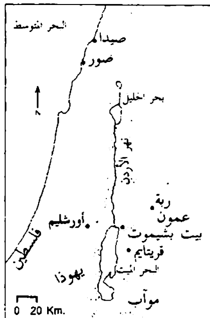

أعداء يهوذا

بالرغم من تحالف عمون وموآب والفلسطينيين مرة مع يهوذا ضد بابل، إلا أنهم تركوها وتهللوا لرؤية خرابها. لكن هذه الأمم كانت خاطئة مثل يهوذا وكان يجب أن تشعر بصعوبة قضاء الله.

بِتَأْدِيبٍ مُفْعَمٍ بِٱلسَّخَطِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ. إِذْ أَصُبُّ نِقْمَتِي عَلَيْهِمْ».

نبوءة ضد صور

٢٦ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ (مِنْ سَبْيِ ٱلْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ)، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ
مِنَ ٱلشَّهْرِ، أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢ «يَاٱبْنَ آدَمَ. لِأَنَّ صُورَ قَدْ شَمِتَتْ ٢:٢٦
بِأُورُشَلِيمَ، وَقَالَتْ: هَا بَوَّابَةُ ٱلشُّعُوبِ قَدِ ٱنْهَارَتْ، وَتَحَوَّلَتِ ٱلْقَوَافِلُ إِلَيَّ. هَا أَنَا أَزْدَهِرُ إِذْ حز ٣:٢٥
حَلَّ بِهَا ٱلدَّمَارُ. ٣ لِذَلِكَ يُعْلِنُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أُعَاقِبُكِ يَاصُورُ، فَأَجْعَلُ أُمَماً كَثِيرَةً ٣:٢٦ إر ٤٢:٥٠
تُهَاجِمُكِ كَمَا يَهْجِمُ ٱلْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ. ٤ فَيَهْدِمُونَ أَسْوَارَ صُورَ وَأَبْرَاجَهَا، وَأَكْشِطُ تُرَابَهَا عَنْهَا، ٤:٢٦ عا ١٠:١
وَأُحَوِّلُهَا إِلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ. ٥ فَتُصْبِحُ مَنْشَراً لِلشِّبَاكِ فِي وَسَطِ ٱلْبَحْرِ لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، ٥:٢٦ حز ٣٢:٢٧ ؛ ١٩:٢٩
يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، ثُمَّ تَغْدُو غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ. ٦ وَتَهْلِكُ ضَوَاحِيهَا ٱلرِّيفِيَّةُ بِٱلسَّيْفِ، فَيُدْرِكُونَ
أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.
٧ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا آتِي بِمَلِكِ ٱلْمُلُوكِ، نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ مِنَ ٧:٢٦
ٱلشِّمَالِ بِخَيْلٍ وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَأَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ. ٨ فَيُبِيدُ بِٱلسَّيْفِ قُرَى رِيفِكِ وَيُشَيِّدُ عز ١٢:٧
حَوْلَكِ سُورَ حِصَارٍ، وَيَبْنِي عَلَيْكِ أَبْرَاجاً، وَيُقِيمُ مِتْرَسَةً، وَيُهَاجِمُكِ بِتُرْسٍ. ٩ وَيَقْذِفُ
أَسْوَارَكِ بِمَجَانِيقَ، وَيَهْدِمُ أَبْرَاجَكِ بِعُدَّةِ حَرْبِهِ. ١٠ وَلِكَثْرَةِ خَيْلِهِ يَحْجُبُكِ غُبَارُ حَوَافِرِهَا، ١٠:٢٦
وَتَتَزَلْزَلُ أَسْوَارُكِ مِنْ صَوْتِ ٱلْفُرْسَانِ وَٱلْعَرَبَاتِ وَٱلْمَرْكَبَاتِ عِنْدَ ٱقْتِحَامِهِ أَبْوَابَكِ كَمَا إر ١٣:٤
تُقْتَحَمُ مَدِينَةٌ مَثْغُورَةٌ. ١١ فَيَدُوسُ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ كُلَّ شَوَارِعِكِ، وَيَقْضِي بِٱلسَّيْفِ عَلَى ١١:٢٦
شَعْبِكِ، فَتَتَهَاوَى إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرْكَانُ عِزِّكِ. ١٢ وَيَنْهَبُونَ ثَرْوَتَكِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى تِجَارَتِكِ إر ١٣:٤٣
وَيَهْدِمُونَ أَسْوَارَكِ وَبُيُوتَكِ ٱلْمُبْهِجَةَ، وَيَطْرَحُونَ حِجَارَتَكِ وَخَشَبَكِ وَتُرَابَكِ إِلَى مِيَاهِ
ٱلْبَحْرِ. ١٣ وَأُخْرِسُ أَهَازِيجَ أَغَانِيكِ، وَلَا تَتَرَدَّدُ بَعْدُ رَنَّاتُ أَعْوَادِكِ. ١٤ وَأَجْعَلُكِ كَصَخْرَةٍ ١٣:٢٦ إش ١١:١٤
جَرْدَاءَ، فَتَكُونِينَ مَنْشَراً لِلشِّبَاكِ، وَلَا تُعْمَرِينَ فِي مَا بَعْدُ. لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ قَضَيْتُ يَقُولُ رؤ ٢٢:١٨
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.

١:٢٦ تلقى حزقيال هذه الرسالة سنة ٥٨٦ ق.م. والفصلان (٢٦، ٢٧) عبارة عن نبوءة ضد صور عاصمة فينيقيا شمالي إسرائيل. ويقع جزء من المدينة على ساحل البحر والجزء الآخر يشكل جزيرة جميلة. وقد فرحت صور لسقوط أورشليم لأن صور ويهوذا تنافستا دائماً على التجارة المربحة القادمة من مصر جنوباً مارة بأراضيهما شمالاً إلى بلاد ما بين النهرين. سيطرت صور على طرق التجارة البحرية بينما سيطرت يهوذا على طرق القوافل البرية. وبعد هزيمة يهوذا، اعتقدت صور أنها قد ملكت كل طرق التجارة لنفسها. لكن هذا الحبور لم يدم طويلاً، ففي سنة ٥٨٦ ق.م. هاجم نبوخذ نصر المدينة. واستغرق الأمر خمسة عشر عاماً للسيطرة على صور (٥٨٦– ٥٧١ ق.م.) لأن الجزء الشرقي من المدينة يقع على البحر فتسنى لها شحن الإمدادات يومياً.

١٤:٢٦ بعد ١٥ عاماً من الحصار لم يتمكن نبوخذ نصر من قهر الجزء الواقع من صور على الجزيرة، لذلك فبعض جوانب الوصف في (١٢:٢٦، ١٤) قد فاقت الأذى الفعلي لصور على يد نبوخذ نصر. لكن النبوءة اختصت بما سوف يحدث للجزيرة فيما بعد أثناء غزوات الإسكندر الأكبر. فقد ألقى الإسكندر بحجارة المدينة الرئيسية في البحر حتى صنعت جسراً إلى الجزيرة، ثم تقدم زاحفاً على الجسر ودمر الجزيرة (٣٢٢ ق.م.). ولانزال إلى اليوم عبارة

١٥:٢٦ ر ٥:١٠-٢١ [١٥]وهذا ما يعلنه السيد الرب عن مدينة صور: ألا ترتعد مدن السواحل لجلبة سقوطك.
ولصراخ الجرحى، ولوقوع القتل فيك، [١٦]فينزل جميع رؤساء المدن الساحلية عن
عروشهم ويخلعون جببهم ويطرحون عنهم أرديتهم المزركشة، ويكتسون الرعب ثوباً،
١٧:٢٦ حز ١٠:١٥ ويجلسون على الأرض مرتجفين في كل لحظة، مذعورين لما أصابك [١٧]عندئذ ينوحون
عليك بمرثاة قائلين: كيف تلاشيت من بين البحار أيتها المدينة العامرة الشهيرة، التي
كانت مسيطرة هي وسكانها على البحر، فألقوا رعبهم على جميع جيرانها. [١٨]الآن ترتعد
مدن السواحل في وقت سقوطك، وتضطرب الجزائر في وسط البحر لانهيارك، [١٩]إذ
أحولك إلى مدينة خربة كالمدن المقفرة. أطغي عليك لجج البحر وأغمرك بالمياه
الكثيرة، [٢٠]وأحدرك مع الهابطين إلى الهاوية، إلى الشعب القديم، وأجعلك تقيمين
في أسافل الأرض في الخرب الدائرة لتظلي مقفرة، فلا يكون لك مكان في أرض
٢١:٢٦ حز ٣٦:٢٧؛ ١٩:٢٨ الأحياء، [٢١]وأجلب الرعب عليك فلا يبقى منك أثر وإذ يبحث عنك لا يعثر عليك أبداً،
يقول السيد الرب».

قصة السفينة الرمزية: صور

٢٧ وأوحى إلي الرب بكلمته قائلاً: [٢]«وأما أنت يا ابن آدم، فاندب صور بمرثاة،
[٣]وقل لصور القائمة عند مداخل البحر، تاجرة الشعوب، القاطنة في مدن
السواحل: يا صور أنت قلت: أنا كاملة الجمال. [٤]تخومك في قلب البحار، وبناؤوك
٥:٢٧ نش ٩:٣ أكملوا جمالك. [٥]صنعوا كل ألواحك من سرو سنير، وأخذوا أرزاً من لبنان ليعملوا لك
٦:٢٧ زك ٢:١١ سواري. [٦]من بلوط باشان صنعوا مجاذيفك، وطعموا مقاعدك بالعاج المستجلب من
سواحل قبرص. [٧]نصبوا شراعك من كتان مطرز من مصر ليكون لك راية. وكانت
٨:٢٧ اص ٢٧:٩ مظلتك من قماش أزرق وأرجواني من جزائر أليشة. [٨]كان أهل صيدون وأرواد
ملاحيك، وحكماؤك المهرة يا صور الذين كانوا فيك هم ربابينك. [٩]شيوخ جبيل
وصناعها المهرة الذين كانوا فيك هم قلافوك الذين يسدون شقوقك. جميع سفن البحر
١٠:٢٧ حز ٥:٣٠ وملاحوها قدموا إليك للمتاجرة معك. [١٠]أقوام من فارس ولود وفوط انخرطوا في
جيشك وكانوا من رجال حربك. علقوا على أسوارك أتراساً وخوذاً، وخلعوا عليك

عن كومة من الحجارة تشهد عن قضاء الله.

١:٢٧ يعد الفصل السابع والعشرون مرثية جنائزية دامعة على سقوط صور. فيشبه المدينة بسفينة (٢٧:١-٩)، ذاكراً كثير من شركائها في التجارة (٢٧:١٠-١٥) ثم يصف كيفية غرق السفينة (٢٧:٢٦-٣٦). وتحدث يسوع عن صور في (متى ١١:٢٢) كمدينة تستحق دينونة الله.

٣:٢٧، ٤ كان جمال مدينة صور مصدراً لغرورها، فكان هذا الغرور هو مصدر دينونتها. إن الغرور الذي لا مبرر له والكبرياء التي تعترينا بسبب إنجازاتنا، حتماً سيكونان إشارة خطر لنا (انظر يع ٤:١٣-١٧). إن الله لا يقف ضد استمتاعنا أو شعورنا بالرضا تجاه ما نعمله، لكنه يقف ضد الغرور، وضد إحساسنا المتضخم بأنفسنا الذي يجعلنا ننظر إلى الآخرين من أعلى. ينبغي أن نعترف بالله كأساس ومصدر حياتنا.

بَهَاءَكِ. ١١أَبْنَاءُ إِرْوَادَ مَعَ جَيْشِكِ قَائِمُونَ عَلَى أَسْوَارِكِ ٱلْمُحِيطَةِ بِكِ، وَتَمَنَّعَتْ أَبْرَاجُكِ
بِرِجَالٍ أَبْطَالٍ، عَلَّقُوا أَتْرَاسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكِ ٱلْمُحِيطَةِ بِكِ، وَأَكْمَلُوا جَمَالَكِ. ١٢تَرْشِيشُ
تَاجَرَتْ مَعَكِ لِكَثْرَةِ مَا فِيكِ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْغِنَى، فَدَفَعَتْ فِضَّةً وَحَدِيداً وَقَصْدِيراً وَرَصَاصاً
لِقَاءَ بَضَائِعِكِ. ١٣تَاجَرَتْ مَعَكِ ٱلْيُونَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِٱلرَّقِيقِ وَآنِيَةِ ١٣:٢٧ تك ١٠:٢
ٱلنُّحَاسِ. ١٤وَقَايَضَ أَهْلُ بَيْتِ تُوجَرْمَةَ بَضَائِعَكِ بِٱلْخَيْلِ وَٱلْفُرْسَانِ وَٱلْبِغَالِ. ١٥تَاجَرَ مَعَكِ رؤ ١٨:١٣ ١٥:٢٧
أَهْلُ رُودُسَ، وَمُدُنٌ سَاحِلِيَّةٌ كَثِيرَةٌ كَانَتْ مَرَاكِزَ أَسْوَاقِكِ، فَدَفَعُوا لَكِ قُرُونَ ٱلْعَاجِ رؤ ١٨:١٢
وَٱلْأَبْنُوسِ. ١٦أَدُومُ تَاجَرَتْ مَعَكِ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ فِي أَسْوَاقِكِ بِحِجَارَةِ ٱلْبَهْرَمَانِ ١٦:٢٧ حز ٢٨:١٣
وَٱلْأُرْجُوَانِ، وَٱلْقُمَاشِ ٱلْمُطَرَّزِ وَٱلْبُوصِ وَٱلْمُرْجَانِ وَٱلْيَاقُوتِ. ١٧وَتَاجَرَتْ مَعَكِ أَرْضُ
يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِٱلْحِنْطَةِ وَٱلزَّيْتُونِ وَأَوَائِلِ ٱلتِّينِ وَٱلْعَسَلِ وَٱلزَّيْتِ
وَٱلْبَلَسَانِ. ١٨دِمَشْقُ تَاجَرَتْ مَعَكِ لِكَثْرَةِ بَضَائِعِكِ وَفَرْطِ غِنَاكِ، فَقَايَضَتْ بَضَائِعَكِ ١٨:٢٧ حز ٤٧:١٦-١٨
بِخَمْرَةِ حَلْبُونَ وَٱلصُّوفِ ٱلْأَبْيَضِ. ١٩وَقَايَضَ أَهْلُ دَانَ وَٱلْيُونَانَ بَضَائِعَكِ بِخَمْرَةِ أُوزَالَ
وَٱلْحَدِيدِ ٱلْمَشْغُولِ وَٱلْقِرْفَةِ ٱلصِّينِيَّةِ وَقَصَبِ ٱلذَّرِيرَةِ. ٢٠وَقَايَضَتْ رُودُسُ بَضَائِعَكِ
بِأَغْطِيَةِ ٱلسُّرُوجِ. ٢١وَتَاجَرَ مَعَكِ ٱلْعَرَبُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ قِيدَارَ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِٱلْخِرْفَانِ
وَٱلْكِبَاشِ وَٱلْأَعْتِدَةِ. ٢٢وَتَاجَرَ مَعَكِ أَيْضاً تُجَّارُ شَبَا وَرَعْمَةَ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِأَفْخَرِ أَنْوَاعِ ٢٢:٢٧ تك ١٠:٧، ٢٨
ٱلطِّيبِ وَٱلْحِجَارَةِ ٱلْكَرِيمَةِ وَٱلذَّهَبِ. ٢٣وَمِنَ ٱلْمُتَاجِرِينَ مَعَكِ أَيْضاً أَهْلُ حَرَّانَ وَكِنَّةَ
وَعَدَنَ وَشَبَا، وَأَشُورَ وَكِلْمَدَ. ٢٤هَؤُلَاءِ قَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِنَفَائِسِ ٱلْأَرْدِيَةِ ٱلْأَسْمَانْجُونِيَّةِ
وَٱلْمُطَرَّزَةِ، وَبِسَجَاجِيدَ مُلَوَّنَةٍ مَبْرُومَةِ ٱلْخِيطَانِ وَمَضْفُورَةٍ بِإِحْكَامٍ.

النبوءة بخراب صور

٢٥وَكَانَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ قَوَافِلَكِ ٱلْبَحْرِيَّةَ ٱلْمُحَمَّلَةَ بِتِجَارَتِكِ، فَٱمْتَلَأْتِ وَتَعَظَّمْتِ جِدّاً ٢٥:٢٧ إش ٢:١٦
فِي عَرْضِ ٱلْبِحَارِ. ٢٦أَبْحَرَ بِكِ مَلَّاحُوكِ إِلَى لُجَجِ ٱلْمِيَاهِ حَيْثُ جَعَلَتْكِ ٱلرِّيحُ ٱلشَّرْقِيَّةُ
حُطَاماً فِي قَلْبِ ٱلْبِحَارِ. ٢٧غَرِقَتْ ثَرْوَتُكِ وَأَسْوَاقُكِ وَبِضَاعَتُكِ وَمَلَّاحُوكِ وَرَبَابِنَتُكِ ٢٧:٢٧ أم ١١:٤
وَقَلَّافُوكِ وَٱلْمُتَاجِرُونَ بِمَنْسُوجَاتِكِ فِي أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكِ. ٢٨تَرْتَعِشُ
مَسَارِحُ ٱلْقُطْعَانِ مِنْ صَوْتِ صُرَاخِ رَبَابِنَتِكِ. ٢٩يَهْجُرُ كُلُّ ٱلْمُجَذِّفِينَ وَٱلْمَلَّاحِينَ وَرَبَابِنَةِ
ٱلْبَحْرِ سُفُنَهُمْ وَيَقِفُونَ عَلَى ٱلْبَرِّ. ٣٠يَرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ بِٱلنُّوَاحِ عَلَيْكِ وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ، ٣٠:٢٧ إر ٦:٢٦
وَيَذُرُّونَ تُرَاباً فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، وَيَتَمَرَّغُونَ فِي ٱلرَّمَادِ. ٣١يَحْلِقُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكِ، رؤ ١٨:١٨-١٩
وَيَرْتَدُونَ ٱلْمُسُوحَ، وَيَنْدُبُونَكِ بِمَرَارَةِ نَفْسٍ نَدْباً أَلِيماً. ٣٢وَفِي نَدْبِهِمْ يُقِيمُونَ عَلَيْكِ
مَنَاحَةً، وَيَرْثُونَكِ قَائِلِينَ: أَيَّةُ مَدِينَةٍ عَمَّهَا ٱلصَّمْتُ مِثْلَ صُورٍ فِي قَلْبِ ٱلْبِحَارِ؟ ٣٣عِنْدَ
وُصُولِ بَضَائِعِكِ عَبْرَ ٱلْبِحَارِ أَشْبَعْتِ أُمَماً كَثِيرَةً، وَأَغْنَيْتِ مُلُوكَ ٱلْأَرْضِ بِكَثْرَةِ ثَرْوَتِكِ
وَتِجَارَتِكِ. ٣٤وَلَكِنْ حِينَ أَغْرَقَتْكِ ٱلْعَوَاصِفُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْمِيَاهِ، غَرِقَ مَعَكِ مَلَّاحُوكِ ٣٤:٢٧ زك ٩:٤
وَتِجَارَتُكِ. ٣٥فَٱعْتَرَى ٱلذُّعْرُ عَلَيْكِ كُلَّ سُكَّانِ ٱلْمُدُنِ ٱلسَّاحِلِيَّةِ، وَٱقْشَعَرَّ مُلُوكُهُمْ رُعْباً، ٣٥:٢٧ حز ٢٦:١٥
وَٱضْطَرَبَتْ وُجُوهُهُمْ. ٣٦يَصْفِرُ تُجَّارُ ٱلشُّعُوبِ دَهْشَةً عَلَيْكِ لِمَا حَلَّ بِكِ مِنْ مَصِيرٍ ٣٦:٢٧ إر ٤٩:١٧؛ ٥٠:١٣
رَهِيبٍ، وَلَنْ يَبْقَى بَعْدُ مِنْكِ أَثَرٌ». حز ٢٦:٢١

نبوءة ضد ملك صور

٢٨ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [٢] «يَاٱبْنَ آدَمَ، قُلْ لِمَلِكِ صُورَ، هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لأَنَّكَ تَكَبَّرْتَ وَقُلْتَ: «أَنَا إِلٰهٌ، وَأَتَرَبَّعُ فِي مَجْلِسِ ٱلآلِهَةِ، فِي
قَلْبِ ٱلْبِحَارِ»، مَعَ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَلَسْتَ إِلٰهاً، وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةَ ٱلآلِهَةِ! [٣] هَا أَنْتَ
أَحْكَمُ مِنْ دَانِيآلَ وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ سِرٌّ. [٤] قَدِ ٱسْتَحْوَذْتَ بِحِكْمَتِكَ وَفَهْمِكَ عَلَى ٱلذَّهَبِ
وَٱلْفِضَّةِ وَٱدَّخَرْتَهَا فِي خَزَائِنِكَ، [٥] وَبِمَهَارَتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ فِي ٱلتِّجَارَةِ ضَاعَفْتَ ثَرْوَتَكَ، فَتَكَبَّرَ
قَلْبُكَ لِفَرْطِ غِنَاكَ. [٦] لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةَ ٱلآلِهَةِ،
[٧] هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَيْكَ غُرَبَاءَ مِنْ أَعْتَى ٱلأُمَمِ، فَيُجَرِّدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى بَهَاءِ حِكْمَتِكَ، ٧:٢٨ حز ٣٠:١١؛ ٣١:١٢؛ ٣٢:١٢
وَيُدَنِّسُونَ جَمَالَكَ. [٨] يَطْرَحُونَكَ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ فَتَمُوتُ مَوْتَ ٱلْقَتْلَى فِي أَعْمَاقِ ٱلْبِحَارِ.
[٩] أَتَظَلُّ تَقُولُ أَنَئِذٍ أَمَامَ قَاتِلِكَ: أَنَا إِلٰهٌ؟ أَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلٰهٌ فِي قَبْضَةِ ذَابِحِيكَ. [١٠] فَتَلْقَى ١٠:٢٨ حز ٣٢:١٩، ٢٤
حَتْفَكَ كَٱلْغُلْفِ بِيَدِ ٱلْغُرَبَاءِ، لأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».
[١١] وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [١٢] «يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱنْدُبْ مَلِكَ صُورَ بِمَرْثَاةٍ وَقُلْ لَهُ هٰذَا ١٢:٢٨ حز ٢٧:٢-٤
مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: كُنْتَ خَاتِمَ ٱلْكَمَالِ، مُفْعَماً بِٱلْحِكْمَةِ وَكَامِلَ ٱلْجَمَالِ. [١٣] كُنْتَ ١٣:٢٨ حز ٣١:٨-٩
فِي جَنَّةِ ٱللهِ عَدْنٍ، حِجَابُكَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ: عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ
وَزَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَبَهْرَمَانٌ وَزُمُرُّدٌ وَذَهَبٌ. صَاغُوا مِنْهُ بُيُوتَ
حِجَارَتِكَ ٱلْكَرِيمَةِ وَتَرْصِيعَاتِكَ يَوْمَ خُلِقْتَ. [١٤] وَمَسَحْتُكَ لِتَكُونَ ٱلْكَرُوبِيمَ ٱلْمُظَلِّلَ ١٤:٢٨ حز ٢٥:١٧-٢٠
وَأَقَمْتُكَ عَلَى جَبَلِ ٱللهِ ٱلْمُقَدَّسِ، وَتَمَشَّيْتَ بَيْنَ حِجَارَةِ ٱلنَّارِ. [١٥] كُنْتَ كَامِلاً فِي طُرُقِكَ
مُنْذُ يَوْمَ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ. [١٦] إِنَّمَا بِسَبَبِ كَثْرَةِ تِجَارَتِكَ ٱمْتَلأَ دَاخِلُكَ ظُلْماً،
فَأَخْطَأْتَ. لِهَذَا أَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ ٱللهِ كَشَيْءٍ نَجِسٍ، وَأُبِيدُكَ أَيُّهَا ٱلْكَرُوبُ ٱلْمُظَلِّلُ مِنْ
بَيْنِ حِجَارَةِ ٱلنَّارِ. [١٧] قَدْ تَكَبَّرَ قَلْبُكَ بِسَبَبِ بَهَائِكَ، وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ جَرَّاءِ جَلاَلِكَ.
سَأُلْقِي بِكَ إِلَى ٱلأَرْضِ أَمَامَ ٱلْمُلُوكِ لِتَكُونَ عُرْضَةً لِعُيُونِهِمِ ٱلْهَازِئَةِ. [١٨] قَدْ نَجَّسْتَ
مَقَادِسَكَ بِفَرْطِ آثَامِكَ وَتِجَارَتِكَ ٱلظَّالِمَةِ. لِذَلِكَ أَجْعَلُ ٱلنَّارَ تَنْدَلِعُ مِنْ وَسَطِكَ فَتَلْتَهِمُكَ،

١:٢٨ كان حزقيال قد تنبأ من قبل ضد مدينة صور (الفصلان ٢٦، ٢٧). وهنا يركز نبوته على قائد صور. وكانت الخطية الرئيسية لملك صور هي الكبرياء إذ اعتقد أنه إله. لكن ربما أعطى حزقيال تطبيقاً روحياً أشمل ذاكراً الملك الروحي لصور وهو الشيطان الذي كان الناس يتبعونه فعلاً (انظر التعليق على ١٢:٢٨-١٩).

٢:٢٨، ٣ كان دانيال، المسئول الكبير في مملكة نبوخذ نصر، مشهوراً بحكمته. وقد أعلن دانيال أن كل حكمته هي من الله (دان ٢:٢٠-٢٣). وفي المقابل كان ملك صور يعتقد أنه هو نفسه إله. كلما اقترب الحكماء الحقيقيون من الله، اعترفوا بحاجتهم إلى الاعتماد عليه في كل مشورة.

٦:٢٨-١٠ كان جيش "الغرباء" الأعداء الذي هاجم صور هو جيش بابل بقيادة نبوخذ نصر. وقد حدث هذا الهجوم سنة ٥٧٢/٥٧٣ ق.م.

١٢:٢٨-١٩ بعض عبارات هذا النص التي تصف ملك صور البشري قد تعني الشيطان. يجب أن تولى هذه الآيات عناية كبرى عند تفسيرها بشيء من الإدراك والتمييز. فواضح في بعض الأوقات أن حزقيال يصف هذا الملك بعبارات لا يمكن أن تنطبق على مجرد بشر. فهذا الملك كان موجوداً في جنة عدن (١٣:٢٨)، ومُسح ليكون الكروبيم المظلل (١٤:٢٨) وأقيم على جبل الله المقدس (١٤:٢٨) لكنه طُرح من هناك (١٦:٢٨، ١٧). وبالتالي فإن حزقيال

١٩:٢٨ حز ٢١:٢٦ وَأُحَوِّلُكَ إِلَى رَمَادٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَمَامَ كُلِّ مَنْ يَرَاكَ. [19]فَيَتَحَيَّرُ لِمَا أَصَابَكَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ
يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ، إِذْ تَحُلُّ بِكَ ٱلْأَهْوَالُ وَلَا يَبْقَى مِنْكَ أَثَرٌ».

مصير صيدون المقبل

[20]وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [21]«يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱلْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ صِيدُونَ وَتَنَبَّأْ
عَلَيْهَا. [22]وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكِ يَاصِيدُونُ وَأَتَجَلَّى بِمَجْدِي
فِيكِ فَيُدْرِكُ سُكَّانُكِ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ حِينَ أُنَفِّذُ فِيكِ أَحْكَاماً وَأَتَقَدَّسُ فِي وَسَطِكِ.
٢٣:٢٨ حز ٢٢:٣٨ [23]أَجْعَلُ ٱلْوَبَأَ يَتَفَشَّى فِيكِ وَتُسْفَكُ دِمَاءٌ فِي أَزِقَّتِكِ، وَيَتَسَاقَطُ فِي وَسَطِكِ جَرْحَى
ٱلسَّيْفِ ٱلَّذِي يُحْدِقُ بِكِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.
[24]فَلَا يَتَعَرَّضُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِلَى وَخَزَاتِ ٱلْعُلَّيْقِ وَلَا إِلَى شَوْكَةٍ مُؤْذِيَةٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ
٢٥:٢٨ إش ١٢:١١ حز ٤١:٢٠ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِمْ مِمَّنْ تُبْغِضُهُمْ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. [25]وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ
ٱلرَّبُّ: عِنْدَمَا أَجْمَعُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي تَفَرَّقُوا إِلَيْهَا، وَتَتَجَلَّى
قَدَاسَتِي فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ ٱلْأُمَمِ، عِنْدَمَا يَعُودُونَ وَيَسْتَوْطِنُونَ فِي أَرْضِهِمِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا
٢٦:٢٨ ع ٩:١٤-١٥ لِعَبْدِي يَعْقُوبَ، [26]وَيُقِيمُونَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ وَيُشَيِّدُونَ بُيُوتاً وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً وَيَسْكُنُونَ
آمِنِينَ. وَعِنْدَمَا أُنَفِّذُ أَحْكَاماً فِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمِ ٱلْمُحِيطِينَ بِهِمْ، عِنْدَئِذٍ يُدْرِكُونَ أَنِّي
أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ».

كبرياء فرعون وخراب مصر

٢٩ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ ٱلْعِبْرِيِّ (أَيْ كَانُونَ ٱلْأَوَّلِ -
٢:٢٩ إش ١:١٩-١٧ إر ٢:٤٦ دِيسَمْبَرَ) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْعَاشِرَةِ (لِسَبْيِ ٱلْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ). أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ
بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [2]«يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱلْتَفِتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ وَعَلَى مِصْرَ كُلِّهَا

لا يدين ملك صور فحسب بل الشيطان الذي حرك دوافع الملك نحو الخطية.

٢١،٢٠:٢٨ كانت صيدون من الموانئ البحرية الشهيرة وتقع على بعد أربعين كيلومتراً شمالي صور. اتهم الله هذه المدينة بازدراء شعبه. وقد ارتبط اقتصاد صيدون بصور، لذلك عندما سقطت صور أمام نبوخذ نصر حكم على صيدون باللحاق بها.

٢٤:٢٨-٢٦ هذا الوعد بأن يعيش شعب الله في أمان تام لم يكن قد تحقق بعد. فمع أنه سمح للكثيرين بالعودة من السبي في أيام زربابل وعزرا ونحميا، وبرغم إعادة إقامة الدولة السياسية اليوم إلا أن السكان لا يعيشون بعد في أمان تام (٢٦:٢٨). وبالتالي فإن تحقيق هذا الوعد سيتم عندما يرسي المسيح ملكوته الأبدي، عندئذ سيعيش كل الأمناء لله

١:٢٩ هناك سبع نبوءات في الفصول من (٢٩-٣٢) تتعلق كلها بالحكم على مصر. وربما كانت هذه هي أولى النبوات التي تكلم بها حزقيال في سنة ٥٧٨ ق.م. لقد طلب حزقيا ويهوياقيم وصدقيا ملوك يهوذا العون من مصر برغم تحذيرات الله. وهناك ثلاثة دوافع لهذه النبوءة: (١) فقد كانت مصر عدواً عنيداً لليهود واستعبدتهم يوماً لمدة ٤٠٠ سنة. (٢) كانت مصر تعبد آلهة كثيرة. (٣) جعلتها ثروتها وقوتها تبدو كحليف مناسب. وقد عرضت مصر مساعدة يهوذا لسبب المنافع التي كانت تأمل الحصول عليها من ذلك التحالف. وعندما لم يحصل المصريون على ما يطلبون نقضوا هذا الاتفاق دون اعتبار لأي وعد بالمساعدة.

٢:٢٩ اشتهرت مصر بحضارتها المزدهرة وكنوزها الفنية العظيمة وقدرتها العسكرية على المستوى العالمي. ولكن

٣وَقُلْ هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَافِرْعَوْنُ مَلِكَ مِصْرَ، أَيُّهَا ٱلتِّمْسَاحُ ٣:٢٩
ٱلْكَامِنُ فِي وَسَطِ أَنْهَارِهِ، ٱلْقَائِلُ: ٱلنَّهْرُ لِي وَقَدْ صَنَعْتُهُ لِنَفْسِي. ٤هَا أَنَا أَضَعُ خَزَائِمَ فِي حز ٢:٣٢ ٤:٢٩
فَكَّيْكَ وَأَجْعَلُ سَمَكَ أَنْهَارِكَ يَلْتَصِقُ بِحَرَاشِفِكَ، وَأُخْرِجُكَ قَسْراً مِنْ أَنْهَارِكَ، وَأَسْمَاكُهَا حز ٤:٣٨
مَا بَرِحَتْ لاصِقَةً بِحَرَاشِفِكَ. ٥وَأَهْجُرُكَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ مَعَ جَمِيعِ سَمَكِ أَنْهَارِكَ، فَتَتَهَاوَى ٥:٢٩
عَلَى سَطْحِ أَرْضِ ٱلصَّحْرَاءِ فَلَا تُجْمَعُ وَلَاتُلَمُّ بَلْ تَكُونُ قُوتاً لِوُحُوشِ ٱلْبَرِّ وَلِطُيُورِ إر ٣٣:٧ ؛ ٢٠:٣٤
ٱلسَّمَاءِ. ٦فَيُدْرِكُ كُلُّ أَهْلِ مِصْرَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عُكَّازَ قَصَبٍ هَشَّةً لِشَعْبِ
إِسْرَائِيلَ، ٧مَا إِنِ ٱعْتَمَدُوا عَلَيْكَ بِأَكُفِّهِمْ حَتَّى ٱنْكَسَرْتَ وَمَزَّقْتَ أَكْتَافَهُمْ، وَعِنْدَمَا تَوَكَّأُوا ٧:٢٩
عَلَيْكَ تَحَطَّمْتَ وَقَصَفْتَ كُلَّ مُتُونِهِمْ. حز ١٧:١٥-١٧
٨لِذَلِكَ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ سَيْفاً وَأَسْتَأْصِلُ مِنْكَ ٱلْإِنْسَانَ وَٱلْحَيَوَانَ. ٩فَتُصْبِحُ دِيَارُ مِصْرَ ٨:٢٩
مُقْفِرَةً خَرِبَةً، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ. لِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ: لِيَ ٱلنَّهْرُ وَأَنَا قَدْ صَنَعْتُهُ. ١٠لِذَلِكَ حز ١٣:٢٥ ؛ ٣٢:١١-١٣
هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْهَارِكَ، وَأَجْعَلُ أَرَاضِيَ مِصْرَ خَرَائِبَ مُتَرَدِّمَةً مُقْفِرَةً، مِنْ
مَجْدَلَ إِلَى أَسْوَانَ حَتَّى تُخُومِ إِثْيُوبِيَا. ١١لَا تَمُرُّ بِهَا قَدَمُ إِنْسَانٍ وَلَا تَجْتَازُهَا رِجْلُ بَهِيمَةٍ، ١١:٢٩
وَتَظَلُّ مَهْجُورَةً مِنَ ٱلنَّاسِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ١٢وَأَجْعَلُ دِيَارَ مِصْرَ ٱلْأَكْثَرَ وَحْشَةً بَيْنَ حز ١٣:٣٢ ١٢:٢٩
ٱلْأَرَاضِي ٱلْمُقْفِرَةِ، وَتَظَلُّ مُدُنُهَا ٱلْأَكْثَرَ خَرَاباً بَيْنَ ٱلْمُدُنِ ٱلْخَرِبَةِ وَأَشَدَّهَا وَحْشَةً طَوَالَ حز ٧:٣٠، ٢٣، ٢٦
أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأُشَتِّتُ ٱلْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُفَرِّقُهُمْ فِي ٱلْبُلْدَانِ.

إعادة بناء مصر

١٣وَفِي نِهَايَةِ ٱلْأَرْبَعِينَ سَنَةً أَجْمَعُ ٱلْمِصْرِيِّينَ مِنْ بَيْنِ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي تَشَتَّتُوا بَيْنَهَا. ١٤وَأَرُدُّ
سَبْيَهُمْ، وَأُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ فَتْرُوسَ مَوْطِنِهِمْ، فَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً حَقِيرَةً. ١٥بَلْ تَكُونُ
أَحْقَرَ ٱلْمَمَالِكِ فَلَا تَتَشَامَخُ بَعْدُ عَلَى بَقِيَّةِ ٱلْأُمَمِ، وَأَجْعَلُهُمْ أَقَلِّيَّةً لِئَلَّا يَتَسَلَّطُوا عَلَى
ٱلشُّعُوبِ. ١٦فَلَا تَكُونُ بَعْدُ مَحَطَّ ٱعْتِمَادٍ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، بَلْ تُذَكِّرُهُمْ بِإِثْمِهِمْ حِينَ ضَلُّوا ١٦:٢٩
وَرَاءَهُمْ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ». إش ٢:٣٠

تعبيد. فأدان الله مصر من أجل هذه الخطايا. وفي سنة ٦٠٥ ق.م. هزمت بابل مصر مع أشور منافستها على سيادة العالم في موقعة كركميش.

١٠،٩:٢٩ كان النيل فخر مصر وفرحتها، مصدر الحياة الذي يشق طريقه وسط الصحراء. وبدلاً من شكر الله قالت مصر "النيل ملكي وأنا صنعته" تماماً كما نقول "هذا بيت ملكي، أنا الذي بنيته" أو "لقد صنعت بيدي المكانة التي وصلت إليها اليوم" أو "لقد بنيت هذه الكنيسة، أو هذا العمل أو هذه الشهرة من الحضيض". إنما تفضح هذه العبارات كبرياءنا وغرورنا. فأحياناً نأخذ ما عمله الله من حولنا كشيء مسلم به ظانين أننا عملناه بأنفسنا. بالطبع نحن بذلنا مجهوداً، لكن الله وفر الموارد، وأعطانا الإمكانات، وخلق لنا الفرص لتحقيق ما تحقق. فعلينا أن نعلن صراحة عن عظمة الله ونرد له الفضل، لا أن نتحدث عن عظمتنا مثلما فعل المصريون قديماً. (تقع مجدل في شمال مصر، وتقع أسوان في جنوبها، فالمعنى المقصود هو مصر بأكملها).

١٣:٢٩-١٦ من الصعب تحديد فترة الأربعين سنة هذه. لقد هاجم نبوخذ نصر مصر حوالي عام ٥٧٢ ق.م. وحمل الكثيرين إلى بابل، بينما هرب الآخرون للنجاة إلى الأمم المحيطة. ثم بعد ٣٣ سنة تقريباً، هزم كورش ملك فارس بابل وسمح للأمم التي هزمتها بابل بالعودة إلى أوطانهم .. وبإضافة سبع سنوات أخرى للتجمع ولرحلة العودة، فربما تتحقق بذلك مدة الأربعين سنة من الشتات. ومنذ ذلك الحين لم تعد مصر إلى موقعها القديم كقوة عالمية. أرض فتروس هي صعيد مصر جنوب دلتا النيل.

ملك بابل ينهب مصر

١٧وَفِي مَطْلَعِ ٱلشَّهْرِ ٱلأَوَّلِ ٱلْعِبْرِيِّ (أَيْ آذَارَ - مَارِسَ) فِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلْعِشْرِينَ (مِنْ
سَبْيِ ٱلْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ) أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٨«يَاٱبْنَ آدَمَ، إِنَّ نَبُوخَذْنَاصَّرَ ١٨:٢٩
مَلِكَ بَابِلَ قَدْ سَخَّرَ جَيْشَهُ أَشَدَّ تَسْخِيرٍ ضِدَّ صُورَ، فَأَصْبَحَتْ كُلُّ رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسِ إر ٦:٢٧
جُنُودِهِ صَلْعَاءَ، وَكُلُّ كَتِفٍ مُجَرَّدَةً مِنَ ٱلثِّيَابِ. وَلَكِنْ لَمْ يَغْنَمْ هُوَ وَلاَ جَيْشُهُ شَيْئاً مِنْ
صُورَ رَغْمَ مَا كَابَدَهُ مِنْ جَهْدٍ لِلاسْتِيلاَءِ عَلَيْهَا. ١٩لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا
أَبْذُلُ دِيَارَ مِصْرَ لِنَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَى ثَرْوَتِهَا، وَيَسْلُبُهَا غَنَائِمَهَا وَيَنْهَبُهَا،
فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَةً لِجَيْشِهِ. ٢٠قَدْ أَعْطَيْتُهُ أَرْضَ مِصْرَ لِقَاءَ تَعَبِهِ، لأَنَّهُ وَجَيْشَهُ قَدْ عَمِلُوا ٢٠:٢٩ إر ٢٥:٩
فِي خِدْمَتِي، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ٢١فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، أُنْمِي قُوَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَفْتَحُ فَمَكَ ٢١:٢٩ مز ١٣٢:١٧
بَيْنَهُمْ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ».

دينونة مصر بيد ملك بابل

٣٠ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٢:٣٠ إش ١٣:٦
ٱلرَّبُّ: وَلْوِلُوا قَائِلِينَ: يَالَلْيَوْمِ ٱلرَّهِيبِ! ٣إِنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ بَاتَ وَشِيكاً، يَوْمُ ٱلرَّبِّ ٣:٣٠ حز ٧:١٢، ١٩
قَرِيبٌ، إِنَّهُ يَوْمٌ مُكْفَهِرٌّ بِٱلْغُيُومِ، سَاعَةُ دَيْنُونَةٍ لِلأُمَمِ. ٤إِذْ يُجَرَّدُ سَيْفٌ عَلَى مِصْرَ، فَيَعُمُّ يؤ ٢:١، ١١ ٤:٣٠
ٱلذُّعْرُ ٱلشَّدِيدُ إِثْيُوبِيَا، عِنْدَمَا يَتَهَاوَى قَتْلَى مِصْرَ وَيُسْتَوْلَى عَلَى ثَرْوَتِهَا، وَتَنْقَضُّ حز ١٩:٢٩
أُسُسُهَا. ٥ثُمَّ تَسْقُطُ مَعَهُمْ بِٱلسَّيْفِ إِثْيُوبِيَا وَفُوطُ وَلُودُ وَشِبْهُ ٱلْجَزِيرَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ وَلِيبِيَا ٥:٣٠
وَشُعُوبُ ٱلأَرْضِ ٱلْمُتَحَالِفَةِ مَعَهُمْ. ٦حَقّاً يَسْقُطُ مُنَاصِرُ مِصْرَ وَتَذِلُّ كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا، إر ٢٥:٢٠
فَيَتَهَاوَى بِٱلسَّيْفِ سُكَّانُهَا مِنْ مَجْدَلَ إِلَى أَسْوَانَ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ٧فَتُصْبِحُ أَكْثَرَ ٧:٣٠ حز ١٢:٢٩
ٱلأَرَاضِي ٱلْمُقْفِرَةِ وَحْشَةً، وَتَضْحَى مُدُنُهَا أَكْثَرَ ٱلْمُدُنِ خَرَاباً! ٨فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ
حِينَ أُضْرِمُ نَاراً فِي مِصْرَ وَيَنْهَارُ جَمِيعُ حُلَفَائِهَا. ٩فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُسْرِعُ رُسُلِي إِلَى إِثْيُوبِيَا ٩:٣٠ حز ٣٢:٩-١٠
ٱلْمُطْمَئِنَّةِ لِيُثِيرُوا فِيهَا ٱلرُّعْبَ فِي يَوْمِ هَلاَكِ مِصْرَ، ٱلَّذِي لاَبُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ.
١٠لأَنِّي سَأُفْنِي جَمَاهِيرَ مِصْرَ بِيَدِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ. ١١إِذْ يُقْبِلُ هُوَ وَجَيْشُهُ، أَعْتَى ١٠:٣٠ حز ١٩:٢٩
جُيُوشِ ٱلأُمَمِ، لِخَرَابِ دِيَارِ مِصْرَ، فَيُجَرِّدُونَ عَلَيْهَا سُيُوفَهُمْ وَيَمْلأُونَ أَرْضَهَا بِٱلْقَتْلَى. ١١:٣٠ حز ٧:٢٨
١٢وَأُجَفِّفُ مَجَارِي نَهْرِ ٱلنِّيلِ، وَأَبِيعُ ٱلأَرْضَ لِقَوْمٍ أَشْرَارٍ، وَأُخَرِّبُ ٱلْبِلاَدَ فِيهَا بِيَدِ غُرَبَاءَ. أَنَا

١٨،١٧:٢٩ توقيت هذه النبوة هو سنة ٥٧١ ق.م. وهي آخر نبوات حزقيال. فقد هزم نبوخذ نصر صور أخيراً بعد حصار شاق مكلف دام ١٥ عاماً من سنة ٥٨٦ حتى سنة ٥٧١ ق.م. ولم يكن قد عمل حساباً لكل هذه التكلفة فزحف جنوباً إلى مصر وهزمها لتعويض ما تكبده للسيطرة على صور. وقد وضع حزقيال هذه النبوة هنا ليبين من الذي سيعاقب مصر. لقد استخدم الله نبوخذ نصر الشرير كأداة لعقابه على صور ويهوذا ومصر الأشرار بدورهم. ولما لم تعترف بابل بفضل الله، نالها قضاؤه هي أيضاً.

١:٣٠-١٩ هذه مرثية على مصر وحلفائها. فبسبب غرورها وعبادتها الأوثان كان ينبغي أن تسقط.

١٢:٣٠ ادّعى فراعنة مصر أنهم هم الذين عملوا نهر النيل الذي اعتمدت عليه كل الأمة. فإذا جفف الله النيل سيعم القضاء كل الأمة.

اَلرَّبُّ قَضَيْتُ. ١٣ثُمَّ أُحَطِّمُ ٱلْأَصْنَامَ وَأُزِيلُ ٱلْأَوْثَانَ مِنْ مَمْفِيسَ، وَلَا يَبْقَى بَعْدُ رَئِيسٌ فِي ١٣:٣٠
دِيَارِ مِصْرَ، وَأُلْقِي فِيهَا ٱلرُّعْبَ. ١٤وَأُخَرِّبُ فَتْرُوسَ، وَأُضْرِمُ نَاراً فِي صُوعَنَ، وَأُنَفِّذُ زك ١١:١٠ ١٤:٣٠
أَحْكَاماً فِي طِيبَةَ. ١٥وَأَصُبُّ غَضَبِي عَلَى سِينَ حِصْنِ مِصْرَ، وَأُبِيدُ أَهْلَ طِيبَةَ. ١٦وَأُضْرِمُ حز ١٤:٢٩
نَاراً فِي مِصْرَ فَتُقَاسِي سِينُ أَشَدَّ ٱلْأَلَمِ، وَتَتَمَزَّقُ طِيبَةُ شَرَّ تَمْزِيقٍ، وَتَتَعَرَّضُ مَمْفِيسُ
لِلرُّعْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. ١٧وَيَتَسَاقَطُ بِٱلسَّيْفِ شُبَّانُ آوِنَ وَفِيبِسْتَةَ، وَيُسْبَى بَقِيَّةُ سُكَّانِهَا
١٨وَيُظْلِمُ ٱلنَّهَارُ فِي تَحْفَنْحِيسَ عِنْدَمَا أُحَطِّمُ أَنْيَارَ مِصْرَ هُنَاكَ، وَتَتَلَاشَى كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا. ١٨:٣٠
أَمَّا هِيَ فَتَغْشَاهَا سَحَابَةٌ، وَتُسْبَى بَنَاتُهَا. ١٩وَهَكَذَا أُنَفِّذُ أَحْكَاماً فِي مِصْرَ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي حز ٣:٣٠
أَنَا ٱلرَّبُّ».

٢٠وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ ٱلْعِبْرِيِّ (أَيْ آذَارَ - مَارِسَ) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْحَادِيَةَ
عَشْرَةَ (مِنْ سَبْيِ ٱلْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢١«يَا ٱبْنَ آدَمَ، إِنِّي ٢١:٣٠
حَطَّمْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. وَلَنْ تُجْبَرَ بِٱلرَّفَائِدِ أَوِ ٱلْعَصَائِبِ، فَتُجَرِّدُ سَيْفاً. ٢٢وَهَا أَنَا إر ١١:٤٦
أَنْقَلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَأُحَطِّمُ ذِرَاعَيْهِ، ٱلسَّلِيمَةَ وَٱلْمَكْسُورَةَ، وَأُسْقِطُ ٱلسَّيْفَ
مِنْ يَدِهِ. ٢٣وَأُشَتِّتُ ٱلْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُفَرِّقُهُمْ فِي ٱلْبُلْدَانِ. ٢٤وَأُشَدِّدُ ذِرَاعَيْ مَلِكِ ٢٣:٣٠
بَابِلَ وَأَضَعُ سَيْفِي فِي يَدِهِ، وَأُحَطِّمُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ، فَيَئِنُّ أَمَامَهُ أَنِينَ ٱلْجَرِيحِ. ٢٥وَأُشَدِّدُ حز ١٢:٢٩ ٢٤:٣٠
ذِرَاعَيْ مَلِكِ بَابِلَ. أَمَّا ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ فَتَتَهَاوَيَانِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ حِينَ أَضَعُ سَيْفِي صف ١٢:٢ تث ٦:١٠، ١٢
فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُجَرِّدُهُ عَلَى دِيَارِ مِصْرَ. ٢٦وَأُبَدِّدُ ٱلْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُمَزِّقُهُمْ فِي ٢٦:٣٠
ٱلْبُلْدَانِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». حز ١٢:٢٩

قصة شجرة الأرز الرمزية: لبنان

٣١ وَفِي مَطْلَعِ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّالِثِ ٱلْعِبْرِيِّ (أَيْ أَيَّارَ - مَايُو) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ
(لِسَبْيِ ٱلْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ٱبْنَ آدَمَ، قُلْ

١٣:٣٠-١٩ تبين قائمة المدن المطلوب تدميرها مدى اتساع الدمار، أما جفاف النيل (١٢:٣٠) فيبين مدى عمق الخراب. وسوف تصاب مصر بذلك بالعجز الكامل. وكانت تلك رسالة واضحة ليهوذا بعدم الوثوق بمصر ومعاونتها ضد البابليين.

٢٠:٣٠،٢١ جاءت هذه الرسالة سنة ٥٨٧ ق.م. بينما كانت بابل تهاجم أورشليم. فقد تمردت يهوذا على بابل وتحالفت مع مصر برغم تحذيرات الله (إر ٢:٣٦، ٣٧). وقد حاول حفرع فرعون مصر مساعدة أورشليم بنصف قلب، ولما استدار له نبوخذنصر عاد سريعاً إلى مصر (إر ٥:٣٧-٧) هذه هي الهزيمة التي كان يعنيها حزقيال بقوله إن الرب كسر ذراع فرعون.

٢١:٣٠-٢٦ تلقى حزقيال هذه النبوءة في عام ٥٨٧ ق.م. قضى الله على تفوق مصر العسكري ووهبه لبابل. يسمح الله للأمم بالصعود قوةً وسلطةً ليحقق قصداً خاصاً غالباً ما يكون فوق مستوى فهمنا الفوري. فعندما تقرأ عن الجيوش والحروب لا تيأس. تذكر أن الله يسود وهو مسيطر على كل شيء، حتى القدرة العسكرية. فكما تصلي من أجل القادة السياسيين والعسكريين، يجب أن تصلي أن تتحقق مقاصد الله العظمى وأن تتم مشيئته "كما في السماء كذلك على الأرض" (انظر مت ١٠:٦).

١:٣١ جاءت هذه الرسالة سنة ٥٨٧ ق.م. وهنا يرد تشبيه لمصر بشجرة الأرز العظمى. وكان على المصريين أن

لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَلِشَعْبِهِ: مَنْ مَاثَلْتَ بِعَظَمَتِكَ؟ ٣ إِنَّنِي أُشَبِّهُكَ بِشَجَرَةِ أَرْزٍ فِي لُبْنَانَ، ٣:٣١ إش ١٠:٣٤
بَهِيَّةِ ٱلْأَغْصَانِ، وَارِفَةِ ٱلظِّلِّ، شَامِخَةٍ تُطَاوِلُ قِمَّتُهَا ٱلْغُيُومَ. ٤ تُرْوِيهَا ٱلْمِيَاهُ، وَتُنَمِّيهَا ٱللُّجَجُ.
تَجْرِي أَنْهَارُهَا حَوْلَ مَغْرِسِهَا، وَتَنْسَابُ جَدَاوِلُهَا إِلَى كُلِّ أَشْجَارِ ٱلْحَقْلِ. ٥ لِهَذَا طَاوَلَتْ
قَامَتُهَا جَمِيعَ أَشْجَارِ ٱلْحَقْلِ وَتَكَاثَرَتْ أَغْصَانُهَا، وَٱمْتَدَّتْ فُرُوعُهَا ٱلَّتِي نَبَتَتْ لِغَزَارَةِ
مِيَاهِهَا. ٦ وَعَشَّشَتْ فِي أَغْصَانِهَا كُلُّ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ، وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ كُلُّ حَيَوَانِ ٱلْبَرِّ، ٦:٣١ حز ١٧:٢٣
وَأَوَتْ تَحْتَ ظِلِّهَا كُلُّ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ ٱلْعَظِيمَةِ. ٧ فَكَانَتْ رَائِعَةً فِي عَظَمَتِهَا وَفِي شُمُوخِ
قَامَتِهَا لِأَنَّ جُذُورَهَا كَانَتْ مَغْرُوسَةً فِي مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ. ٨ لَمْ يُضَاهِهَا ٱلْأَرْزُ فِي جَنَّةِ ٱللهِ، وَلَمْ ٨:٣١ تك ٢:٨-٩
يُعَادِلِ ٱلسَّرْوُ أَغْصَانَهَا، وَلَمْ يُمَاثِلِ ٱلدُّلْبُ فُرُوعَهَا. كُلُّ ٱلْأَشْجَارِ فِي جَنَّةِ ٱللهِ لَمْ تُشْبِهْهَا
فِي حُسْنِهَا. ٩ جَعَلْتُهَا بَهِيَّةً لِكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا حَتَّى حَسَدَتْهَا كُلُّ أَشْجَارِ عَدْنٍ ٱلَّتِي فِي جَنَّةِ
ٱللهِ.

١٠ لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لِأَنَّكَ يَافِرْعَوْنُ شَمَخْتَ بِقَامَتِكَ وَطَاوَلْتَ بِهَامَتِكَ ٱلْغُيُومَ، تَكَبَّرَ
قَلْبُكَ مِنْ جَرَّاءِ عَظَمَتِكَ. ١١ أَسْلَمْتُكَ إِلَى يَدِ ٱلْمُتَسَلِّطِ عَلَى ٱلْأُمَمِ فَيُعَامِلُكَ أَقْسَى ١١:٣١ دان ٥:٢٠
مُعَامَلَةٍ. إِنِّي نَبَذْتُكَ لِفَرْطِ شَرِّكَ. ١٢ وَيَسْتَأْصِلُهُ ٱلْغُرَبَاءُ عُتَاةُ ٱلْأُمَمِ، وَيَتْرُكُونَهُ، فَتَتَهَاوَى ١٢:٣١ حز ٧:٢٨ ؛ ٥:٣٢ ؛
أَغْصَانُهُ عَلَى ٱلْجِبَالِ وَفِي جَمِيعِ ٱلْوِهَادِ، وَتَتَحَطَّمُ فُرُوعُهُ إِلَى جِوَارِ كُلِّ أَنْهَارِ ٱلْأَرْضِ، ٨:٣٥
وَيَهْجُرُ ظِلَّهُ كُلُّ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ وَيَنْبِذُونَهُ. ١٣ وَتَجْثُمُ عَلَى حُطَامِهِ طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ جَمِيعُهَا، ١٣:٣١ إش ١٨:٦
وَتَرْبِضُ فَوْقَ قُضْبَانِهِ كُلُّ حَيَوَانِ ٱلْبَرِّ ١٤ لِئَلَّا تَشْمَخَ شَجَرَةٌ مَا مَغْرُوسَةٌ عَلَى ٱلْمِيَاهِ لِٱرْتِفَاعِ حز ٣٢:٤
قَامَتِهَا، وَلَا تُطَاوِلُ بِهَامَتِهَا ٱلْغُيُومَ، وَلِكَيْ لَا تَبْلُغَ أَيَّةُ شَجَرَةٍ تَرْوِيهَا ٱلْمِيَاهُ مِثْلَ هَذَا ٱلْعُلُوِّ،
لِأَنَّهَا جَمِيعَهَا مَآلُهَا ٱلْمَوْتُ، حَيْثُ تَمْضِي إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسُّفْلَى بَيْنَ ٱلْفَانِينَ مِنْ بَنِي آدَمَ،
مَعَ ٱلْهَابِطِينَ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ. ١٥ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: وَفِي يَوْمِ هُبُوطِهِ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ
يَعُمُّ ٱلنُّوَاحُ ٱلطَّبِيعَةَ، فَأَكْسُو ٱلْغَمْرَ ثِيَابَ ٱلْحِدَادِ عَلَيْهِ، وَأَكْبَحُ جَرَيَانَ أَنْهَارِهِ، وَتَكُفُّ
مِيَاهُهُ عَنِ ٱلتَّدَفُّقِ وَأَجْعَلُ لُبْنَانَ يَنُوحُ عَلَيْهِ، وَتَذْبُلُ كُلُّ أَشْجَارِ ٱلْحَقْلِ حُزْناً عَلَى
هَلَاكِهِ. ١٦ مِنْ جَلَبَةِ سُقُوطِهِ حِينَ أَنْزَلْتُهُ الَى ٱلْهَاوِيَةِ مَعَ ٱلْهَابِطِينَ إِلَيْهَا ٱرْتَعَدَتِ ٱلْأُمَمُ، ١٦:٣١ إش ١٤:٨، ١٥
فَتَتَعَزَّى فِي ٱلْأَرْضِ ٱلسُّفْلَى كُلُّ أَشْجَارِ عَدْنٍ وَنُخْبَةُ أَشْجَارِ لُبْنَانَ، وَكُلُّ مُرْتَوِيَةٍ مِنْ حز ١٤:٢٢
مَاءٍ. ١٧ هُمْ أَيْضاً يَنْحَدِرُونَ مَعَهُ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ لِيَنْضَمُّوا إِلَى قَتْلَى ٱلسَّيْفِ، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ
حُلَفَاؤُهُ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُقِيمِينَ تَحْتَ ظِلِّهِ. ١٨ مَنْ مَاثَلْتَ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدْنٍ فِي ٱلْمَجْدِ
وَٱلْعَظَمَةِ؟ سَتَنْحَدِرُ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسُّفْلَى مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ، وَتَرْقُدُ مَعَ ٱلْغُلْفِ، مَعَ
ٱلْمَقْتُولِينَ بِٱلسَّيْفِ. هَذَا هُوَ مَصِيرُ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ شَعْبِهِ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

يتبصروا بسقوط أشور القوية (وقد شاهدوا زوالها) كمثال لما يمكن أن يحدث لهم. فقد تشبهت مصر بأشور في افتخارها بقوتها وجمالها، فكان ذلك مكمن سقوطها. فسوف تنهار مثل شجرة عظيمة وتوارى الأرض السفلى. فلا دوام إلا لله، حتى بالنسبة للمجتمعات العظيمة بثقافاتها الرائعة وقدراتها العسكرية.

٩:٣١ "كل أشجار عدن" قد تعني كل أمم العالم الأخرى التي كانت تغار من قوة أشور وعظمتها.

١١:٣١ ربما كان "المتسلط على الأمم" هو نبوخذ نصر (انظر دانيال ٢:٣٧، ٣٨).

عقاب فرعون

٣٢ وَفِي مَطْلَعِ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي عَشَرَ (أَيْ شَبَاطَ - فِبْرَايِرَ) مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ
(لِسَبْيِ ٱلْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ) أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، ٢:٣٢ حز ١:١٩
ٱنْدُبْ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ بِمَرْثَاةٍ وَقُلْ لَهُ: أَنْتَ شَبَّهْتَ نَفْسَكَ بِشِبْلٍ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، مَعَ أَنَّكَ
مِثْلُ تِمْسَاحٍ فِي ٱلْبِحَارِ. ٱقْتَحَمْتَ أَنْهَارَكَ وَكَدَّرْتَ ٱلْمَاءَ بِقَدَمَيْكَ وَعَكَّرْتَ أَنْهَارَهُمْ.
٣لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْشُرُ عَلَيْكَ شَبَكَتِي مَعَ أَقْوَامِ شُعُوبٍ غَفِيرَةٍ فَيُصْعِدُونَكَ وَأَنْتَ عَالِقٌ فِيهَا. ٣:٣٢
٤وَأَتْرُكُكَ مُلْقًى عَلَى ٱلْأَرْضِ وَأَطْرَحُكَ فِي ٱلْعَرَاءِ، فَأَجْعَلُ كُلَّ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ تَسْتَقِرُّ حز ١٣:١٢
عَلَيْكَ، وَأُشْبِعُ مِنْكَ جَمِيعَ وُحُوشِ ٱلْأَرْضِ. ٥وَأَنْثُرُ لَحْمَكَ عَلَى ٱلْجِبَالِ، وَمِنْ جِيَفِكَ
أَمْلأُ ٱلْأَوْدِيَةَ. ٦وَأَرْوِي ٱلْأَرْضَ مِنْ دَمِكَ ٱلْجَارِي حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ وَتَفِيضَ بِهِ ٱلْوِهَادُ.
٧وَعِنْدَمَا أُخْمِدُكَ أَحْجُبُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَأُظْلِمُ نُجُومَهَا، وَأُكَفِّنُ ٱلشَّمْسَ بِسَحَابٍ، وَلَا يُنِيرُ ٧:٣٢
ٱلْقَمَرُ بِضَوْئِهِ. ٨وَأُعَتِّمُ فَوْقَكَ كُلَّ أَنْوَارِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُضِيئَةِ، وَأَجْعَلُ ٱلظُّلْمَةَ تَغْمُرُ أَرْضَكَ إش ١٠:١٣ يؤ ٢:٢، ٣١؛ ١٥:٣
يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ٩وَأُشِيعُ ٱلْغَمَّ فِي قُلُوبِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ عِنْدَمَا أَكْسِرُكَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ فِي
أَرَاضٍ غَرِيبَةٍ عَنْكَ. ١٠وَلِأَجْلِ مَا يُصِيبُكَ يَعْتَرِي ٱلْفَزَعُ شُعُوباً كَثِيرَةً، وَتَنْتَابُ مُلُوكَهُمْ ١٠:٣٢
قُشَعْرِيرَةٌ رَهِيبَةٌ، عِنْدَمَا أَخْطِرُ أَمَامَهُمْ بِسَيْفِي، فَيَرْتَعِدُونَ جَمِيعاً فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ حز ١٦:٢٦
خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكَ.
١١لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا سَيْفُ مَلِكِ بَابِلَ يَقَعُ عَلَيْكَ. ١٢فَأُهْلِكُ جُيُوشَكَ ١٢:٣٢
بِسُيُوفِ ٱلْجَبَابِرَةِ مِنْ أَعْتَى ٱلْأُمَمِ فَيُذِلُّونَ كِبْرِيَاءَ مِصْرَ وَيُفْنُونَ جُيُوشَهَا. ١٣وَأُبِيدُ جَمِيعَ حز ٧:٢٨ ١٣:٣٢
بَهَائِمِهَا ٱلْمُرْتَوِيَةِ مِنَ ٱلْمِيَاهِ ٱلْكَثِيرَةِ، فَلَا تُكَدِّرُهَا مِنْ بَعْدُ رِجْلُ إِنْسَانٍ وَلَا تُعَكِّرُهَا حز ٨:٢٩، ١١
أَظْلَافُ ٱلْبَهَائِمِ. ١٤حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً، وَأَنْهَارَهُمْ تَجْرِي بِنُعُومَةٍ كَٱلزَّيْتِ، يَقُولُ
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ١٥وَحِينَ أُحَوِّلُ أَرْضَ مِصْرَ إِلَى خَرَابٍ، وَأُقْفِرُهَا مِمَّنْ فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْضِي ١٥:٣٢
عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا، حِينَئِذٍ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ. ١٦هَذِهِ هِيَ ٱلْمَرْثَاةُ ٱلَّتِي تَرْثُو بِهَا بَنَاتُ حز ٥:٧
ٱلْأُمَمِ مِصْرَ وَكُلَّ جُنْدِهَا، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».
١٧وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ نَفْسِهِ، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ أَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ
بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٨«يَاٱبْنَ آدَمَ، أَعْوِلْ عَلَى جُنْدِ مِصْرَ، وَأَحْدِرْهُ مَعَ سَائِرِ ٱلْأُمَمِ ٱلْعَظِيمَةِ إِلَى ١٨:٣٢ حز ١٤:٣١، ١٦

١:٣٢ أوحى بهذه النبوة سنة ٥٨٥ ق.م. بعد شهرين من وصول أنباء سقوط أورشليم إلى المسبيين في بابل. لقد تنبأ حزقيال بأحكام عديدة على أمم شريرة كثيرة. وقد خدمت هذه الأحكام هدفاً إيجابيا : فقد أظهرت أن قوى الشر على موعد مستمر مع الهزيمة وأن الله سيطيح بالشر جاعلاً من تتمم المكان الكامل الذي كان في قصده. وتستخدم هذه الأحكام أيضاً كتحذير أن الله وحده هو السيد، حتى إن فوق الحكام، مثل فرعون، سيخرون أمام الله. فالجميع يقدمون له حساباً.

٢:٣٢ برغم اعتقاد فرعون في نفسه أنه أسد قوي، إلا أنه لم يساوِ في نظر الله شيئاً سوى تمساح يعكر الماء بالوحل. لقد أعاد حكم الله فرعون إلى حجمه الحقيقي. وهكذا، كل من يتحدى الله سيواجه قضاءه.

١٨:٣٢ آمن العبرانيون بالحياة الآخرة لكل الناس، الصالحين والطالحين. وتفترض رسالة إشعياء أن الأمم الشريرة قد أرسلت مسبقاً إلى هناك (إلى "الجب") وأن مصر

طَبَقَاتِ ٱلْأَرْضِ ٱلسُّفْلَى مَعَ ٱلْهَابِطِينَ إِلَى ٱلْجُبِّ. ١٩عَلَى مَنْ تَفَوَّقْتَ بِٱلْجَمَالِ؟ ٱنْزِلْ ١٩:٣٢
وَٱرْقُدْ مَعَ ٱلْغُلْفِ. ٢٠يَسْقُطُونَ صَرْعَى وَسَطَ قَتْلَى ٱلسَّيْفِ. قَدْ أَسْلَمَتْ مِصْرُ لِلسَّيْفِ، حز ١٠:٢٨
وَأَسَرُوهَا مَعَ كُلِّ حُلَفَائِهَا. ٢١يُخَاطِبُهُ صَنَادِيدُ ٱلْجَبَابِرَةِ هُوَ وَأَعْوَانَهُ مِنْ وَسَطِ مَقَرِّ ٢١:٣٢
ٱلْمَوْتَى. قَدْ هَبَطُوا وَٱضْطَجَعُوا. جَمِيعُهُمْ غُلْفٌ قَتْلَى ٱلسَّيْفِ. ٢٢هُنَاكَ أَشُورُ وَقَوْمُهُ جَمِيعاً إش ٩:١٤
قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ صَرْعَى ٱلسَّيْفِ. ٢٣ٱلَّذِينَ صَارَتْ قُبُورُهُمْ فِي أَسَافِلِ ٢٣:٣٢
ٱلْجُبِّ، وَحَوْلَهُ قُبُورُ حُلَفَائِهِ، كُلُّهُمْ قَتْلَى، صَرْعَى ٱلسَّيْفِ. أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ أَشَاعُوا ٱلرُّعْبَ إش ١٥:١٤
فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ. ٢٤وَهُنَاكَ أَيْضاً عِيلَامُ وَحُلَفَاؤُهَا بِأَسْرِهِمْ يُحِيطُونَ بِقَبْرِهَا. جَمِيعُهُمْ ٢٤:٣٢
غُلْفٌ صَرْعَى ٱلسَّيْفِ. هَبَطُوا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسُّفْلَى، أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ أَشَاعُوا ٱلرُّعْبَ فِي إر ٣٧:٤٩
أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ، فَحَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ ٱلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى ٱلْجُبِّ. ٢٥قَدْ جَعَلُوا لِمِصْرَ
وَلِحُلَفَائِهَا مَثْوىً بَيْنَ ٱلْقَتْلَى، وَقُبُورُهُمْ حَوْلَ عِيلَامَ، كُلُّهُمْ غُلْفٌ قَتْلَى ٱلسَّيْفِ مَعَ أَنَّهُمْ
أَشَاعُوا ٱلرُّعْبَ فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ. وَهَا هُمْ قَدْ حَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ ٱلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى ٱلْجُبِّ.
عِيلَامُ أَيْضاً وَسَطَ ٱلْقَتْلَى. ٢٦وَهُنَاكَ أَيْضاً مَاشِكُ وَتُوبَالُ وَكُلُّ حُلَفَائِهِمَا تُحِيطُ بِهِمَا ٢٦:٣٢
قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ غُلْفٌ قَتْلَى ٱلسَّيْفِ، مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا ٱلرُّعْبَ فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ. ٢٧إِنَّهُمْ حز ١٣:٢٧
لَا يَثْوُونَ مَعَ ٱلْجَبَابِرَةِ ٱلصَّرْعَى مِنَ ٱلْغُلْفِ ٱلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى مَقَرِّ ٱلْمَوْتَى، ٱلَّذِينَ دُفِنُوا
بِأَسْلِحَتِهِمْ، وَقَدْ وُضِعَتْ سُيُوفُهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ. إِنَّمَا يَحُلُّ عَلَى عِظَامِهِمْ عِقَابُ آثَامِهِمْ
مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا ٱلرُّعْبَ فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ. ٢٨أَمَّا أَنْتَ يَافِرْعَوْنُ فَفِي وَسَطِ ٱلْغُلْفِ
تَتَكَسَّرُ، وَتَرْقُدُ بَيْنَ قَتْلَى ٱلسَّيْفِ. ٢٩وَهُنَاكَ أَيْضاً أَدُومُ وَمُلُوكُهَا وَرُؤَسَاؤُهَا مِمَّنْ طُرِحُوا مَعَ ٢٩:٣٢
قَتْلَى ٱلسَّيْفِ رَغْمَ عُتُوِّهِمْ. هَؤُلَاءِ يَرْقُدُونَ مَعَ ٱلْغُلْفِ وَمَعَ ٱلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى ٱلْجُبِّ. إش ١٥-٥:٣٤ حز ١٤-١٢:٢٥
٣٠وَهُنَاكَ أُمَرَاءُ ٱلشِّمَالِ جَمِيعُهُمْ وَكُلُّ ٱلصَّيْدُونِيِّينَ ٱلْمُنْحَدِرِينَ مَعَ ٱلْقَتْلَى، رَغْمَ ٣٠:٣٢
مَا أَشَاعُوهُ مِنْ رُعْبٍ نَاجِمٍ عَنْ طُغْيَانِهِمْ. قَدْ رَقَدُوا غُلْفاً مَعَ قَتْلَى ٱلسَّيْفِ، وَحَمَلُوا عَارَهُمْ حز ٦:٣٨ ؛ ٢:٣٩
مَعَ ٱلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى ٱلْجُبِّ. ٣١يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ جَمِيعاً فَيَتَعَزَّى عَنْ جَمِيعِ حُلَفَائِهِ ٱلَّذِينَ ٣١:٣٢ حز ٢٢:١٤

سوف تشاركها مصيرها. والكلمات هنا تأخذ صبغة شعرية أكثر منها عقائدية (انظر أي ١٩:٢٤ ؛ مز ١٦:١٠ ؛ إش ١٠:٣٨ والتعليق على مت ٤٦:٢٥). ولقد اهتم المصريون بالحياة الآخرة، فقد بنوا الأهرام لضمان راحة الفرعون في الحياة القادمة. ينبغي أن تذكرنا هذه الرسالة بأن أي محاولة لضمان حياتنا الآخرة وتجاهل الله هي حماقة، فالله وحده هو ضامن المستقبل والحياة بعد الموت.

٣٢: ٢١-٢٣ يقوم حزقيال في هذه الآيات بجولة إرشادية في القبر أو الهاوية مكان الحياة الآخرة. فهناك يحكم على أعداء الله بالدينونة، فيختبر الكثيرون منهم المصير الذي فرضوه بسرعة على الآخرين. ومع أن بابل غير مذكورة هنا، فلابد أن قراء حزقيال قد استخلصوا أنه إن كانت الأمم الأخرى قد حكم عليها لسبب تمردها على الله، فإن الحكم سوف يصدر على بابل كذلك. ولابد أن هذه الكلمات سوف تطمئن المسبيين الأسرى.

٣٢: ٢٤-٢٦ كانت عيلام أمة من المقاتلين الشرسين في منطقة شرق أشور، هزمهم نبوخذ نصر (إر ٤٩: ٣٤-٣٩) ثم أعادوا أخيراً بناء أنفسهم وصاروا جزءاً من فارس. أما ماشك وتوبال فكانتا مقاطعتين في الجزء الشرقي من أسيا الصغرى، تقعان الآن شرق ووسط تركيا. وقد وصفتا في الفصلين (٣٨، ٣٩) بأنهما حليفتا جوج رئيس المؤامرة، وهما ضمن الأمم الشريرة التي ستواجه القضاء لمحاربتها شعب الله.

٣٢: ٣٠ من المحتمل أن يكون أمراء الشمال هم أمراء المدن الفينيقية.

قتلهُمُ ٱلسَّيْفُ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ حَتَّى فِرْعَوْنُ وَجَيْشُهُ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ٣٢فَمَعَ أَنِّي أَشَعْتُ
رُعْبَهُ فِي أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ وَحُلَفَاءَهُ كُلَّهُمْ سَيَرْقُدُونَ بَيْنَ ٱلْغُلْفِ قَتْلَى ٱلسَّيْفِ
يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

ج- رسائل رجاء (٣٣:١-٤٨:٣٥)

يبدأ هذا القسم اتجاهاً جديداً في نبوات حزقيال. يتذكر حزقيال أنه رقيب الأمة، فقد أخبر الشعب قبل سقوط أورشليم عن عقابهم وتشتتهم. والآن ها هو يعلن رجاء الاسترداد، إلا أن هذه الرسالة لا تحسّن استجابة الشعب. فهم يصغون إليه بفضول ثم يعيشون كما يحلو لهم. واليوم لدينا أخبار الغفران السارة، لكن ما أسهل أن نتجاهل الرسالة ونواصل حياة الخطية.

حزقيال رقيب بني إسرائيل

٣٣ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: ٢«يَاٱبْنَ آدَمَ، خَاطِبْ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا
جَلَبْتُ سَيْفاً عَلَى أَرْضٍ كَانَ أَهْلُهَا قَدْ أَقَامُوا لَهُمْ رَقِيباً مِنْ بَيْنِهِمْ. ٣فَإِذَا رَأَى
ٱلْأَعْدَاءَ مُقْبِلِينَ لِمُهَاجَمَةِ ٱلْأَرْضِ، فَنَفَخَ بِٱلْبُوقِ تَحْذِيراً لِلشَّعْبِ، ٤فَمَنْ يَسْمَعُ دَوِيَّ ٱلْبُوقِ ٤:٣٣
وَلَا يَحْتَرِسُ، ثُمَّ أَتَى ٱلسَّيْفُ وَقَتَلَهُ، فَدَمُهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ. ٥لِأَنَّهُ سَمِعَ دَوِيَّ ٱلْبُوقِ وَلَمْ
يَحْتَرِسْ. لِهَذَا يَكُونُ دَمُهُ عَلَى نَفْسِهِ، إِذْ لَوِ ٱحْتَرَسَ لَأَنْقَذَ نَفْسَهُ. ٦وَلَكِنْ إِنْ رَأَى ٱلرَّقِيبُ
ٱلْعَدُوَّ مُقْبِلاً وَلَمْ يَنْفُخْ بِٱلْبُوقِ، فَلَمْ يَحْتَرِسِ ٱلشَّعْبُ، فَأَقْدَمَ ٱلْعَدُوُّ وَقَتَلَ نَفْساً مِنْهُمْ،
فَٱلْقَتِيلُ قَدْ لَاقَى حَتْفَهُ جَزَاءَ ذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِ ٱلرَّقِيبِ أَطْلُبُهُ.
٧وَأَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، قَدْ أَقَمْتُكَ رَقِيباً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتَسْمَعُ قَضَائِي، وَتُحَذِّرُهُمْ مِنْ
قِبَلِي. ٨إِنْ قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: يَاشِرِّيرُ إِنَّكَ حَتْماً تَمُوتُ مِنْ أَجْلِ شَرِّكَ، وَلَمْ تَعْمَدْ إِلَى
تَحْذِيرِهِ مِنْ طَرِيقِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ ٱلشِّرِّيرَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ٩وَلَكِنْ إِنْ
حَذَّرْتَ ٱلشِّرِّيرَ لِيَرْتَدِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَأَبَى فَهُوَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ

٣٢:٣٢ بعد قراءتنا لنبوات حزقيال ضد كل هذه الأمم الأجنبية، ربما يراودنا التساؤل إن كان حزقيال متعصباً ... لكن حزقيال لم يتكلم إلا عندما أعطاه الله رسالة (٣:٢٧). وبالإضافة إلى ذلك، فإن أنبياء الله قد نطقوا بحكم على شعب الله الخاطيء بنفس القدر والكيفية كما ... مع أعداء الله. لكن إذا كانت بابل من أعداء الله، فلماذا لم تذكر في أحكام حزقيال؟ ربما للأسباب الآتية : (١) لأن الله أراد أن يعزز روح تعاون بين المسبيين وبابل بهدف حفظ شعبه. (٢) لأن الله كان لايزال يستخدم ... كأداة لتهذيب وتنقية شعبه. (٣) لأن الله أراد ... استخدام دانيال، المسئول القوي في بابل، ليجذب البابليين ...

١:٣٣ يعلن هذا الفصل عن اتجاه جديد في نبوات حزقيال. فحتى هذه النقطة نطق حزقيال بقضاء الله ضد أورشليم (الفصول من ١-٢٤) والأمم الشريرة المحيطة (الفصول من ٢٥-٣٢) بسبب خطاياهم. وبعد سقوط أورشليم تحول من رسائل الأحكام والإدانة إلى رسائل الراحة والرجاء واستعادة الله لشعبه في المستقبل (الفصول من ٣٣-٤٨). لقد عين الله حزقيال من قبل رقيباً يحذر الأمة من القضاء الآتي (انظر ٣:١٧-٢١). وهنا يعينه رقيباً مرة أخرى، لكن هذه المرة ليبشر برسالة الرجاء. ولازالت هناك فقرات مليئة بالإنذارات (٣٣:٢٣-٣٤:١٠ ؛ ٣٦:١-٧)، لكنها جزء من الصورة الأرحب للرجاء. وسيتذكر الله الأمناء نحوه بالبركة. فلنتنبه جيداً إلى كلا الجانبين من رسالة حزقيال : الإنذار والوعد. فالذين يصرون على التمرد ضد الله يتلقون الإنذار. والأمناء يجدون التشجيع والرجاء.

نَفْسَكَ. ١٠وَأَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ تَقُولُونَ: حَقّاً إِنَّ مَعَاصِينَا وَخَطَايَانَا
وَاقِعَةٌ عَلَيْنَا، وَبِهَا نَحْنُ هَالِكُونَ، فَكَيْفَ إِذاً نَحْيَا؟ ١١قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ،
إِنِّي لَا أَبْتَهِجُ بِمَوْتِ ٱلشِّرِّيرِ بَلْ بِأَنْ يَرْتَدِعَ عَنْ غَيِّهِ وَيَحْيَا. ٱرْجِعُوا، ٱرْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ
ٱلرَّدِيئَةِ! لِمَاذَا تَمُوتُونَ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢وَأَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، قُلْ لِأَبْنَاءِ شَعْبِكَ: لَا يَنْجُو ١٢:٣٣ ٢أخ ٧:١٤
ٱلْبَارُّ بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ، وَلَا يَعْثُرُ ٱلشِّرِّيرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ تَوْبَتِهِ. كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ حز ٣:٢٠
ٱلْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ ٱقْتِرَافِهِ لِخَطِيئَتِهِ. ١٣وَإِنْ قُلْتَ لِلْبَارِّ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تَحْيَا، فَٱعْتَمَدَ
عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ، فَإِنَّ بِرَّهُ كُلَّهُ لَا يُذْكَرُ لَهُ، بَلْ يَمُوتُ بِمَا ٱرْتَكَبَ مِنْ إِثْمٍ. ١٤وَإِذَا قُلْتَ
لِلشِّرِّيرِ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ مَائِتٌ، فَٱرْتَدَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَمَارَسَ ٱلْعَدْلَ وَٱلْحَقَّ، ١٥وَرَدَّ ٱلرَّهْنَ، ١٥:٣٣ لا ٦:٢-٥
وَعَوَّضَ عَمَّا ٱغْتَصَبَهُ، وَسَلَكَ فِي ٱلْفَرَائِضِ ٱلَّتِي تُؤَمِّنُ لَهُ ٱلْحَيَاةَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَكِبَ
إِثْماً، فَإِنَّهُ لَا مَحَالَةَ يَحْيَا وَلَا يَمُوتُ فِي خَطَايَاهُ، ١٦وَلَا تُذْكَرُ كُلُّ خَطِيئَةٍ ٱرْتَكَبَهَا، لِأَنَّهُ عَادَ
فَمَارَسَ ٱلْعَدْلَ وَٱلْحَقَّ. إِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا! ١٧وَمَعَ ذَلِكَ يَدَّعِي أَبْنَاءُ شَعْبِكَ أَنَّ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ
مُعْوَجَّةٌ. بَلْ إِنَّ طَرِيقَهُمْ هُمْ هِيَ ٱلْمُعْوَجَّةُ. ١٨فَعِنْدَ ٱرْتِدَادِ ٱلْبَارِّ عَنْ بِرِّهِ وَٱرْتِكَابِهِ ٱلْإِثْمَ
فَإِنَّهُ بِهِ يَمُوتُ. ١٩وَعِنْدَ ٱرْتِدَاعِ ٱلشِّرِّيرِ عَنْ غَيِّهِ، وَمُمَارَسَتِهِ ٱلْعَدْلَ وَٱلْحَقَّ، فَإِنَّهُ بِهِمَا
يَحْيَا. ٢٠وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ إِنَّ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ مُعْوَجَّةٌ. إِنَّنِي أَدِينُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ».

سقوط أورشليم وخراب الأرض

٢١وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ سَبْيِنَا، أَقْبَلَ إِلَيَّ ٢١:٣٣ ٢مل ٢٥:٤، ١٠
نَاجٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَقَالَ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُ ٱلْمَدِينَةِ». ٢٢وَكَانَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ عَلَيَّ فِي ٱلْمَسَاءِ ٢٢:٣٣ حز ٣:١؛ ٢٤:٢٧
قُبَيْلَ مَجِيءِ ٱلنَّاجِي، وَفَتَحَ ٱلرَّبُّ فَمِي فِي ٱلصَّبَاحِ عِنْدَ وُصُولِهِ، فَٱنْفَكَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِي ٢٤:٣٣ إش ٥١:٢
وَلَمْ أَعُدْ أَبْكَمَ. ٢٣فَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢٤«يَاٱبْنَ آدَمَ، إِنَّ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أع ٧:٥

٣٣:١٠-١٢ أصاب الإحباط أهل السبي بسبب خطاياهم القديمة. وهذه نقطة تحول هامة في هذا السفر، ففي مواضع أخرى من حزقيال رفض الناس أن يواجهوا خطاياهم. أما هنا، فقد شعروا بذنب عظيم لتمردهم على الله كل هذه السنين. وبالتالي كفل الله لهم الغفران إذا تابوا. والله يريد لكل واحد أن يلتفت إليه، فهو ينظر إلى ما نحن فيه وما سنكون عليه وليس ما كناه. يعطيك الله الفرصة لتلتفت إليه، فلتغتنمها. اتبع الله بإخلاص واطلب منه أن يغفر لك إذا سقطت.

٣٣:١٣ الأعمال الصالحة في الماضي لن تخلص الشخص الذي يقرر العودة إلى حياة الخطية. فبعض الناس يظنون أنهم عملوا أعمالاً صالحة بما يكفي لتغطي على الخطايا التي لا يريدون التخلي عنها. لكن لا جدوى من محاولة أن تكون صالحاً في بعض النقاط ليتسنى لك التصرف بالسوء في النقاط الأخرى. فالله يريد محبة وطاعة بكل القلب.

٣٣:١٥ بينما لن تخلصنا الأعمال الصالحة، فإن خلاصنا يجب أن ينشيء أعمال بر (انظر أف ٢:١٠؛ يع ٢:١٤-١٧). ويتضمن ذلك تسوية الخطايا الماضية كما يتمثل ذلك في قصة زكا (انظر لو ١٩:١-١٠). إن الله يتوقع منا رد المسلوب وعملية تسوية - عند الضرورة - للأخطاء التي ارتكبناها.

٣٣:٢١،٢٢ كان حزقيال، في بدايات إرساليته، لا يتكلم إلا لتوصيل رسائل خاصة من الله (٣:٢٦، ٢٧) وبعد أن تحققت نبوات حزقيال وانكشف الأنبياء المزيفون، أصبح قادراً على التكلم بحرية مرة أخرى. وإذ لم يعد محتاجاً لإثبات نفسه، صار حراً في عرض رسالة الله بالرجاء وإعادة البناء.

خرائب أرض إسرائيل يقولون إنَّ إبراهيم كان فرداً واحداً ومع ذلك ورث الأرض.
٢٥:٣٣ تث ١٦:١٢، ٢٧ وهكذا نحنُ كثيرون، وقد وُهِبَتْ لنا الأرضُ ميراثاً. ٢٥ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: أَتَأْكُلُونَ اللَّحْمَ
بالدَّمِ وتتعلَّقُ عيونُكُمْ بأصنامِكُمْ وتسفِكُونَ الدَّمَ، ثُمَّ ترثُونَ الأرضَ؟ ٢٦ اعتمدْتُمْ على
سيوفِكُمْ، وارتكبتُمُ الموبقاتِ، وزنى كُلٌّ منكُمْ مع امرأةِ صاحبِهِ. فهل ترثُونَ الأرضَ؟
٢٧:٣٣ ١صم ٦:١٣ ٢٧ قُلْ لَهُمْ، هذا ما يُعلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا، إِنَّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي الْخَرَائِبِ يُقْتَلُونَ
بالسَّيفِ، والَّذِينَ يسكُنُونَ في العراءِ أبذِلُهُمْ قوتاً للوحوشِ، والمتمنِّعُونَ في الحصونِ
والمغاوِرِ يموتُونَ بالوباءِ. ٢٨ فأجعَلُ الأرضَ أطلالاً مُقْفِرَةً وتبطُلُ كبرياءُ عزَّتِها، وتُصبِحُ
جبالُ إسرائيلَ جرداءَ لا يجتازُ بها عابِرٌ. ٢٩ فيُدرِكُونَ أنِّي أنا الرَّبُّ حين أجعَلُ الأرضَ
خربةً مُقْفِرةً من جرَّاءِ ما ارتكبُوهُ من رجاساتٍ.

رفض تحذير النبي

٣٠ أمَّا أنتَ يا ابنَ آدمَ فإنَّ أبناءَ شعبِكَ يتحدَّثُونَ عنكَ بجوارِ الجدرانِ وفي مداخلِ أبوابِ
البيوتِ، ويُخاطِبُ أحدُهُمُ الآخرَ، والرَّجُلُ أخاهُ قائلينَ: هيَّا تعالَوْا اسمعُوا كلامَ الوحيِ
٣١:٣٣ مز ٣٦:٧٨-٣٧ الصَّادِرِ من عندِ الرَّبِّ. ٣١ ويُقبِلُونَ إليكَ مثلَ سائرِ الشَّعبِ ويجلِسُونَ في حضرتِكَ نظيرَ
إش ١٣:٢٩ شعبي، ويُصغُونَ إلى كلامِكَ ولا يعمَلُونَ بهِ. إنَّهُمْ يُعرِبُونَ عن أشواقِهِمْ بكلامِهِمْ، أمَّا
قلبُهُمْ فقد غوى وراءَ مكسبِهِمْ. ٣٢ وها أنتَ لهُمْ كقصيدةِ حُبٍّ يتغنَّى بها ذو صوتٍ
٣٣:٣٣ ١صم ٢٠:٣ عذبٍ، يُحسِنُ العزفَ، فيُصغُونَ إلى كلامِكَ ولا يعمَلُونَ بهِ. ٣٣ وإذا تحقَّقَ هذا، وهو لا بُدَّ
أنْ يتمَّ، يُدرِكُونَ أنَّ نبيّاً كانَ بينَهُمْ».

٣٤

٢:٣٤ إر ١:٢٣ وأوحى إليَّ الرَّبُّ بكلمتِهِ قائلاً: ٢ «يا ابنَ آدمَ، تنبَّأْ على رُعاةِ إسرائيلَ وقُلْ
زك ١٠:١١ لهُمْ: هذا ما يُعلِنُهُ لهُمُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ويلٌ لرُعاةِ إسرائيلَ الَّذِينَ كانُوا

٣٠:٣٣-٣٢ رفض الشعب أن يعملوا بكلام حزقيال. عندما يسخر الناس من شهادتك عن المسيح أو لا يعملون بنصيحتك، فلا تستسلم. فأنت لا تشهد لهم فقط، بل تعمل بدافع من إخلاصك لله. ولا تستطيع أن تجبرهم على قبول رسالتك، بل تستطيع فقط أن توصل الرسالة بإخلاص.

٣١:٣٣ بينك وبين نفسك، هل تحب الله حقاً؟ كان هؤلاء الناس مظهر تبعية الله، لكنهم أحبوا أموالهم أكثر منه. واليوم كم من أناس يوحي مظهرهم الخارجي بالتدين، بينما طمع يملأهم من الداخل. لقد حذرنا يسوع من عدم مقدرة الجمع بين حب الله والمال في نفس الوقت (مت ٢٤:٦). ومن السهل أن نقول "أنا أسلم الكل" عندما لا نملك الكثير، لكن عندما نبدأ في ربح بعض المال فحينئذ يصعب علينا الامتناع عن محبة المال.

٣٢:٣٣ كان الناس يأتون لسماع حزقيال من أجل التسلية. ولم يكونوا مهتمين بسماع رسالة من الرب ليضعوها موضع التنفيذ. وكثير من الناس ينظرون إلى الكنيسة كتسلية، فهم يستمتعون بالموسيقى والناس والنشاطات، لكنهم لا يتلقفون الرسائل في قلوبهم، ولا يبحثون عما يتحدى حياتهم أو ما يرسلهم في الخدمة. هل تضاءلت خدمات الكنيسة في نظرك إلى مستوى التسلية؟ أم أن عبادتك لها تأثير حقيقي في حياتك؟ استمع لكلمات الله ثم أطع وطبق كلامه ومارسه في حياتك.

١:٣٤ دعا حزقيال المسبيين "بإسرائيل" إشارة إلى كل اليهود في الأسر من كلتا المملكتين الشمالية والجنوبية. وقد انتقد حزقيال قادة بني إسرائيل بأنهم يهتمون بأنفسهم بدلاً من اهتمامهم بالشعب. وقد حدد خطاياهم (٣٤:١-٦) ونطق بالحكم عليهم (٣٤:٧-١٠). ثم وعد بأن راعياً حقيقياً (المسيا) سوف يأتي وهو الذي يعتني بشعبه كما كان

مُنْهَمِكِينَ فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ. أَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ ٱلرُّعَاةِ رِعَايَةُ ٱلْغَنَمِ؟ ٣إِنَّمَا أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ ٣:٣٤ إش ١١:٥٦
ٱلشَّحْمَ، وَتَرْتَدُونَ ٱلصُّوفَ، وَتَذْبَحُونَ ٱلْخِرَافَ ٱلسَّمِينَ، وَلَا تَرْعَوْنَ ٱلْغَنَمَ. ٤فَٱلْمَرِيضُ حز ٢٧:٢٢ ٤:٣٤
لَمْ تُقَوُّوهُ، وَٱلْمَجْرُوحُ لَمْ تَعْصِبُوهُ، وَٱلْمَكْسُورُ لَمْ تَجْبُرُوهُ، وَٱلْمَطْرُودُ لَمْ تَسْتَرْجِعُوهُ، لو ١٧-١٥:١١
وَٱلضَّالُّ لَمْ تَبْحَثُوا عَنْهُ، بَلْ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ بِقَسْوَةٍ وَعُنْفٍ. ٥فَتَشَتَّتَتِ ٱلرَّعِيَّةُ وَأَضْحَتْ
بِلَا رَاعٍ، وَصَارَتْ قُوتاً لِجَمِيعِ وُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ. ٦ضَلَّتْ غَنَمِي بَيْنَ ٱلْجِبَالِ وَفَوْقَ كُلِّ
أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ. تَبَدَّدَتْ غَنَمِي فِي ٱلْعَرَاءِ وَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَنْشُدُهَا أَوْ يَلْتَمِسُهَا.
٧لِذَلِكَ ٱسْمَعُوا أَيُّهَا ٱلرُّعَاةُ كَلَامَ ٱلرَّبِّ: ٨حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، لِأَنَّ غَنَمِي بَاتَتْ
غَنِيمَةً وَصَارَتْ قُوتاً لِكُلِّ وَحْشِ ٱلْبَرِّيَّةِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رَاعٍ وَلَا سَأَلَ رُعَاتِي عَنْ
غَنَمِي، بَلِ ٱنْهَمَكُوا فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وَأَهْمَلُوا غَنَمِي، ٩لِذَلِكَ، ٱسْمَعُوا أَيُّهَا ٱلرُّعَاةُ كَلَامَ
ٱلرَّبِّ: ١٠هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى ٱلرُّعَاةِ وَأُطَالِبُهُمْ بِغَنَمِي، وَأَعْزِلُهُمْ عَنْ رِعَايَتِهَا، فَلَا يَرْعَوْنَ ١٠:٣٤ ١صم ٣٠-٢٩:٢
حَتَّى أَنْفُسَهُمْ بَعْدُ. وَأُنْقِذُ غَنَمِي مِنْ أَشْدَاقِهِمْ فَلَا تَكُونُ لَهُمْ مَأْكَلاً. ١١لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ إر ١٣:٢١
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَبْحَثُ عَنْ غَنَمِي وَأَفْتَقِدُهَا. ١٢وَكَمَا يَتَفَقَّدُ ٱلرَّاعِي قَطِيعَهُ فِي ٱلْيَوْمِ
ٱلَّذِي يَكُونُ فِيهِ بَيْنَ غَنَمِهِ ٱلْمُشَتَّتَةِ، هَكَذَا أَتَفَقَّدُ قَطِيعِي وَأُخَلِّصُهُ مِنْ كُلِّ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي
تَفَرَّقَ إِلَيْهَا فِي يَوْمٍ غَائِمٍ كَئِيبٍ. ١٣وَأُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ ٱلشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُ مِنَ ٱلْبُلْدَانِ، وَأَرُدُّهُ
إِلَى أَرْضِهِ، حَيْثُ أَرْعَاهُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَفِي ٱلْأَوْدِيَةِ وَفِي جَمِيعِ أَمَاكِنِ ٱلْأَرْضِ ١٤:٣٤
ٱلْآهِلَةِ. ١٤وَأَرْعَاهُ فِي مُرُوجٍ خَصِيبَةٍ، وَتَكُونُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ ٱلشَّاهِقَةُ مَرَاعِيَ رَائِعَةً مز ٢:٢٣

الرعاة الفاسدون مقابل الرعاة الصالحين	الرعاة الفاسدون	الرعاة الصالحون
	يهتمون بأنفسهم.	يهتمون برعيتهم.
	يقلقون بشأن صحتهم الشخصية.	يشددون الضعيف والمريض، ويطلبون الضال.
	يوجهون بخشونة وقسوة.	يوجهون بمحبة ولطف.
	يهملون ويشتتون القطيع.	يرعون ويلمون شمل القطيع.
	يحتفظون بالأفضل لأنفسهم.	يقدمون أفضل ما عندهم للقطيع.

مفترضاً من الرعاة الآخرين (٣٤: ١١-٣١). وتصور هذه الرسالة الجميلة مصير الرعاة الحاليين، وعمل الراعي الجديد ومستقبل الرعية.

٣٤: ٤-٦ حكم الرب على القادة الدينيين لأنهم حصروا أنفسهم بكل أنانية في اهتماماتهم الشخصية وأهملوا خدمتهم للآخرين. يجب أن يهتم القادة الروحيون بعدم البحث عن تنمية ذواتهم على حساب الشعب المشتت المنكسر. فعندما نوجه اهتماماً زائداً إلى احتياجاتنا وأفكارنا الشخصية، فقد نزيح الله جانباً ونترك أولئك الذين يعتمدون علينا.

٣٤: ٩، ١٠ أولئك الرعاة الذين قصروا في حق رعيتهم سيعزلون وسيعتبرون مسئولين عما حدث للناس الذين كان من المفترض أن يرعوهم. فالقادة المسيحيون يجب أن يلتفتوا إلى هذا التحذير ويهتموا برعيتهم، وإلا سيكون الفشل والدينونة هما النتيجة التي تنتظرهم (١كو ٩: ٢٤-٢٧). إن القيادة الحقيقية تركز وتهتم بمساعدة الآخرين وليس مجرد التواجد في المقدمة.

٣٤: ١١-١٦ ها وعد من الله بأن يتولى رعاية قطيعه المشتت. عندما يقصر قادتنا في حقنا، لا يجب أن نيأس بل نتذكر أن الرب يسود وأنه يعد بأن يعود ويعتني برعيته.

يَرْبِضُونَ فِي مَرَاحِهَا ٱلطَّيِّبِ، وَيَرْعَوْنَ فِي مَرَاعٍ خَصِيبَةٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ^١٥ أَنَا أَرْعَى
غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ^١٦ وَأَطْلُبُ ٱلضَّالَّ وَأَسْتَرْجِعُ ٱلْمَطْرُودَ وَأَجْبُرُ ٱلْكَسِيرَ ١٦:٣٤ يو ١٠:١٦
وَأَعْصِبُ ٱلْجَرِيحَ وَأَسْتَأْصِلُ ٱلسَّمِينَ وَٱلْقَوِيَّ، وَأَرْعَاهَا بِعَدْلٍ. ^١٧ أَمَّا أَنْتُمْ يَاغَنَمِي فَهَا أَنَا ٢٣:٥ ١٧:٣٤
أَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، وَبَيْنَ كِبَاشٍ وَتُيُوسٍ. ^١٨ أَتَحْسَبُونَ أَنَّهُ أَمْرٌ تَافِهٌ أَنْ تَرْعَوْا فِي مت ٢٥:٣٢-٣٣
ٱلْمَرْعَى ٱلْخَصِيبِ وَتَدُوسُوا بِأَرْجُلِكُمْ بَقِيَّةَ ٱلْمَرَاعِي؟ وَأَنْ تَشْرَبُوا مِنَ ٱلْمِيَاهِ ٱلصَّافِيَةِ
وَتُعَكِّرُوا بَقِيَّتَهَا بِأَقْدَامِكُمْ؟ ^١٩ فَيَتَحَتَّمَ عَلَى غَنَمِي أَنْ تَرْعَى مَا دَاسَتْهُ أَقْدَامُكُمْ وَتَشْرَبَ
مَا كَدَّرَتْهُ أَرْجُلُكُمْ.

^٢٠ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ ٱلشَّاةِ ٱلسَّمِينَةِ وَٱلشَّاةِ ٱلْهَزِيلَةِ، ^٢١ لِأَنَّكُمْ دَفَعْتُمْ بِٱلْجَنْبِ وَٱلْكَتِفِ ٢١:٣٤
ٱلشَّاةَ ٱلْمَرِيضَةَ وَنَطَحْتُمُوهَا بِقُرُونِكُمْ حَتَّى شَتَّتُّمُوهَا إِلَى خَارِجٍ. ^٢٢ وَلَكِنَّنِي أُنْقِذُ غَنَمِي ١٧:٣٣
فَلَا تَكُونُ مِنْ بَعْدُ غَنِيمَةً، وَأَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، ^٢٣ وَأَنْصِبُ عَلَيْهَا رَاعِياً وَاحِداً عَبْدِي ٢٣:٣٤
دَاوُدَ (أَيِ ٱلْمَسِيحَ) يَرْعَاهَا بِنَفْسِهِ وَيَكُونُ لَهَا رَاعِياً أَمِيناً. ^٢٤ وَأَنَا ٱلرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، إش ٤٠:١١
وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ لَهُمْ رَئِيساً. أَنَا ٱلرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. ^٢٥ وَأُبْرِمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، وَأَقْضِي ٢٥:٣٤
عَلَى ٱلْوُحُوشِ ٱلضَّارِيَةِ فِي ٱلْأَرْضِ فَيُقِيمُونَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ آمِنِينَ، وَيَنَامُونَ فِي ٱلْغَابَاتِ إش ١١:٦-٩
مُطْمَئِنِّينَ. ^٢٦ وَأَجْعَلُهُمْ مَعَ مَا يُحِيطُ بِأَكَمَتِي بَرَكَةً، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِمِ ٱلْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، هو ٢:١٨
فَتَكُونُ أَمْطَارَ بَرَكَةٍ. ^٢٧ وَتُثْمِرُ شَجَرَةُ ٱلْحَقْلِ، وَتُنْتِجُ ٱلْأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَيَكُونُونَ آمِنِينَ
فِي دِيَارِهِمْ، وَيُدْرِكُونَ عِنْدَمَا أُحَطِّمُ نِيرَهُمْ وَأُنْقِذُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ مُسْتَعْبِدِيهِمْ أَنِّي أَنَا
ٱلرَّبُّ. ^٢٨ فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ، وَلَا يَفْتَرِسُهُمْ وَحْشُ ٱلْأَرْضِ، بَلْ يَسْكُنُونَ آمِنِينَ ٢٨:٣٤
لَا يُفْزِعُهُمْ أَحَدٌ. ^٢٩ وَأُقِيمُ لَهُمْ مَغْرَساً ذَائِعَ ٱلصِّيتِ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ ضَحَايَا مَجَاعَةٍ فِي ١٠:٣٠ ٢٩:٣٤
ٱلْأَرْضِ، وَلَا يَتَحَمَّلُونَ بَعْدُ مَشَقَّةَ تَعْيِيرِ ٱلْأُمَمِ، ^٣٠ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، حز ٣٦:٦، ٢٩
وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ^٣١ وَأَنْتُمْ يَاقَطِيعِي غَنَمَ مَرْعَايَ، أَنْتُمْ بَشَرٌ
وَأَنَا إِلَهُكُمْ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

نبوءة ضد جبل سعير

٣٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ^٢ «يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱلْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جَبَلِ
سَعِيرَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ. ^٣ وَقُلْ لِأَهْلِهِ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَاجَبَلَ سَعِيرَ وَأُعَاقِبُكَ

هكذا نعلم أننا يمكننا الالتفات إلى الله من أجل العون. فهو لا يزل يضبط الكل وقادر أن يحول أي موقف صعب إلى خير من أجل ملكوته (انظر تك ٥٠:٢٠ ؛ رو ٨:٢٨).

٣٤:١٨-٢٠ الراعي الفاسد لا يكون فقط أنانياً بل مدمراً. فالخادم الذي يعكر صفو المياه للآخرين سواء بإثارة شكوك لا داعي لها أو تعليم أفكار باطلة أو السلوك الخاطيء إنما يسمم غذاء رعيته الروحي.

٣٤:٢٣-٢٥ في مقابل رعاة شعب الله الأشرار الحاليين (٣٤:١-٦)، سيرسل الله راعياً كاملاً، المسيا ("عبد داود")، الذي سيعتني بكل احتياج لشعبه ويرسي ملكوت سلام وعدل كامل. (انظر مز ٢٣ ؛ إر ٢٣:٥، ٦ ؛ يو ١٠:١١ ؛ عب ١٣:٢٠ ؛ رؤ ٢١). والسلام هنا يعني أكثر من غياب الصراع، فهو الرضا والشبع والأمان.

٣٥:١ تنبأ حزقيال بنبوة أخرى ضد أدوم (وتدعى أيضاً

لِأَجْعَلَكَ خَرَاباً مُقْفِراً. ٤أَجْعَلُ مُدُنَكَ أَطْلَالاً وَتَكُونُ أَنْتَ مُقْفِراً، فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ.
٥:٣٥ إر ١٢:٦ ٥لِأَنَّكَ أَضْمَرْتَ فِي نَفْسِكَ بُغْضَةً أَبَدِيَّةً، وَأَسْلَمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى حَدِّ ٱلسَّيْفِ فِي
حز ٢٩:٢١ أَثْنَاءِ مِحْنَتِهِمْ، فِي سَاعَةِ دَيْنُونَةِ إِثْمِهِمْ. ٦لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، إِنِّي أُعِدُّكَ
لِسَفْكِ ٱلدَّمِ، وَٱلدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. لِأَنَّكَ لَمْ تَمْقُتْ سَفْكَ ٱلدَّمِ فَٱلدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. ٧فَأُحَوِّلُ جَبَلَ
سَعِيرَ إِلَى أَطْلَالٍ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْهُ كُلَّ ذَاهِبٍ وَآيِبٍ. ٨وَأَجْعَلُ جِبَالَهُ تَكْتَظُّ بِقَتْلَاهُ،
٩:٣٥ فَيَتَسَاقَطُونَ فِي تِلَالِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ أَنْهَارِكَ صَرْعَى ٱلسَّيْفِ. ٩وَأُحِيلُكَ إِلَى خَرَائِبَ
إر ١٣:٤٩ أَبَدِيَّةٍ، فَلَا يَبْقَى لِمُدُنِكَ أَثَرٌ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ. ١٠لِأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ هَاتَيْنِ ٱلْأُمَّتَيْنِ،
١١:٣٥ وَهَاتَيْنِ ٱلْأَرْضَيْنِ تُصْبِحَانِ لِي فَأَمْتَلِكُهُمَا، وَلَوْ كَانَ ٱلرَّبُّ هُنَاكَ. ١١لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ
مز ١٦:٩ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لَأُعَامِلَنَّكَ بِمُقْتَضَى غَضَبِكَ وَحَسَدِكَ ٱللَّذَيْنِ أَبْدَيْتَهُمَا فِي بَغْضَائِكَ لَهُمْ،
مت ٢:٧ فَأُعْلِنُ ذَاتِي عِنْدَمَا أَدِينُكَ. ١٢فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ كُلَّ إِهَانَتِكَ ٱلَّتِي عَيَّرْتَ
بِهَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: قَدْ أَصْبَحَتْ خَرَاباً وَصَارَتْ لَنَا مَغْنَماً. ١٣قَدْ تَبَاهَيْتُمْ عَلَيَّ
١٤:٣٥ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَأَكْثَرْتُمْ مِنْ لَغْوِكُمْ عَلَيَّ وَأَنَا سَمِعْتُ. ١٤فَفِي مَوْسِمِ ٱلرَّبِيعِ أَجْعَلُكَ مُقْفِراً
إر ٤٨:٥١ ١٥:٣٥ ١٥وَكَمَا فَرِحْتَ لِخَرَابِ مِيرَاثِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِكَ، فَتَصِيرُ يَاجَبَلَ سَعِيرَ
إر ١١:٥٠-١٣ خَرَاباً أَنْتَ وَكُلُّ بِلَادِ أَدُومَ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ».

الحكم على الأمم وعلى أدوم

٣٦ «أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأْ لِجِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ: ٱسْمَعِي يَاجِبَالَ إِسْرَائِيلَ
٢:٣٦ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. ٢هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: لِأَنَّ ٱلْعَدُوَّ قَدْ تَهَكَّمَ عَلَيْكُمْ قَائِلاً:
حز ٣:٢٥؛ ١٠:٣٥ هَهْ. قَدْ صَارَتِ ٱلْمُرْتَفَعَاتُ ٱلْقَدِيمَةُ مِيرَاثاً لَنَا. ٣لِذَلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ: لِأَنَّهُمْ قَدْ دَمَّرُوكُمْ
وَٱقْتَحَمُوكُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِتُصْبِحُوا مِيرَاثاً لِسَائِرِ ٱلْأُمَمِ، وَصِرْتُمْ حَدِيثَ كُلِّ شَفَةٍ وَمَذَمَّةَ
٤:٣٦ مز ٤:٧٩ ٱلشَّعْبِ، ٤لِذَلِكَ ٱسْمَعِي يَاجِبَالَ إِسْرَائِيلَ وَحْيَ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ لِلْجِبَالِ وَٱلْآكَامِ وَٱلْأَنْهَارِ

سعير»، (توجد النبوة الأولى ضد أدوم في ٢٥:١٢-١٤). وربما يستخدم حزقيال أدوم في هذه النبوة ليمثل كل الأمم المعاكسة لشعب الله. وبينما يتكلم الفصل السادس والثلاثون عن لمّ شمل بني إسرائيل، يخبرنا هذا الفصل أن أدوم (أعداء الله) سيصير خراباً مقفراً.

٢:٣٥ عرضت أدوم المساهمة في تدمير أورشليم وفرحت لسقوط المدينة. وكان قضاء الله ضد أدوم هو عاقبة عداوتها الدائمة لشعب الله.

٦:٣٥-٨ لم يتنبأ حزقيال فقط ضد شعب أدوم بل ضد أرضه وجباله، فقد كان جبل سعير هو حدود وطنهم. والجبال، رموز القوة والسلطة، تمثل غرور هؤلاء الناس الذين ظنوا أنهم سيفلتون بشرهم، فانقلبت رغبة أدوم في الانتقام ...

على فرضه. فالله لديه الوسيلة ليجعل من طريقة معاملتنا للآخرين كيداً مرتداً علينا. فلنحذر من حكمنا على الآخرين (مت ٧:١، ٢).

١:٣٦ أعلن حزقيال في هذه النبوة أن بني إسرائيل سيتجمعون ويعودون من السبي إلى أرضهم، والجبال ترمز إلى قوة إسرائيل (انظر التعليق على ٣٥:٦-٨). وكان ذلك يبدو بالنسبة للمسبيين في بابل مستحيلاً. وتؤكد هذه النبوة مرة أخرى سيادة الله وأهليته لكل ثقة. وسيبدأ الله أولاً بمعاقبة الأمم التي استخدمت لعقاب إسرائيل (٣٦:١-٧) ثم يجمع الشعب بعد ذلك (٣٦:٨-١٥).

٢:٣٦ تشير "المرتفعات القديمة" إلى أرض الموعد، أرض كنعان. فلم يهدد أعداء بني إسرائيل حدودهم فقط بل تحدوا ...

وَٱلْأَوْدِيَةِ وَلِلْخَرائِبِ ٱلْمُقْفِرَةِ وَلِلْمُدُنِ ٱلْمَهْجُورَةِ ٱلَّتِي صَارَتْ نَهْباً لِبَقِيَّةِ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُحِيطَةِ
بِهَا وَمَثَارَ ٱسْتِهْزَاءٍ؛ [5]هَا أَنَا فِي أَثْنَاءِ ٱحْتِدَامِ نَارِ غَيْرَتِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي عَلَى بَقِيَّةِ ٱلْأُمَمِ ٥:٣٦ حز ١٠:٣٥، ١٥
وَعَلَى أَدُومَ قَاطِبَةً، ٱلَّذِينَ ٱغْتَصَبُوا أَرْضِي مِيرَاثاً لَهُمْ، بِقُلُوبٍ مُغْتَبِطَةٍ وَنُفُوسٍ حَاقِدَةٍ
لِتَكُونَ لَهُمْ نَهْباً وَغَنِيمَةً. [6]لِذَلِكَ تَنَبَّأْ عَنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لِلْجِبَالِ وَٱلتِّلَالِ وَٱلْأَوْدِيَةِ: ٦:٣٦ مز ٣:١٢٣-٤
هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا فِي غَيْرَتِي وَسَخَطِي قَدْ أَصْدَرْتُ قَضَائِي لِأَنَّكُمْ قَدْ حز ٢٩:٣٤
تَحَمَّلْتُمْ تَعْيِيرَ ٱلْأُمَمِ. [7]فَأَقْسَمْتُ أَنْ تَتَحَمَّلَ ٱلْأُمَمُ ٱلْمُحِيطَةُ بِكُمْ عَارَ أَنْفُسِهِمْ.
[8]أَمَّا أَنْتِ يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ فَتُفْرِخِينَ فُرُوعَكِ، وَتَحْمِلُ أَشْجَارُكِ أَثْمَاراً لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ
مَوْعِدَ رُجُوعِهِمْ بَاتَ وَشِيكاً. [9]فَأَنَا لَكِ، أَعْتَنِي بِكِ فَتُحْرَثِينَ وَتُزْرَعِينَ. [10]وَأَجْعَلُكِ آهِلَةً
بِالنَّاسِ، كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتُعْمَرُ ٱلْمُدُنُ وَتُبْنَى ٱلْخَرَائِبُ. [11]وَأُكَثِّرُ عَلَيْكِ ٱلْإِنْسَانَ
وَٱلْبَهِيمَةَ فَيَكْثُرُونَ وَيُثْمِرُونَ، فَتُصْبِحِينَ آهِلَةً كَسَالِفِ ٱلزَّمَانِ، وَأُحْسِنُ إِلَيْكِ أَكْثَرَ مِمَّا
أَحْسَنْتُ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْغَابِرَةِ، فَتُدْرِكُونَ جَمِيعاً أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ. [12]وَأَجْعَلُ ٱلنَّاسَ مِنْ شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ يَخْطِرُونَ عَلَيْكِ، فَيَرِثُونَكِ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مِلْكاً وَلَا تُثْكِلِينَهُمْ مِنْ بَعْدُ. [13]لِأَنَّهُمْ قَالُوا ١٣:٣٦ عد ٣٢:١٣
لَكِ: أَنْتِ مُفْتَرِسَةُ ٱلنَّاسِ وَمُثْكِلَةُ شُعُوبِكِ [14]لِهَذَا لَنْ تَفْتَرِسِي ٱلنَّاسَ بَعْدُ، وَلَنْ تُثْكِلِي
شُعُوبَكِ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. [15]وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيكِ مِنْ بَعْدُ تَعْيِيرُ ٱلْأُمَمِ، وَلَا تَحْمِلِينَ تَعْيِيرَ ١٥:٣٦ حز ٢٩:٣٤
ٱلشُّعُوبِ وَلَا تَعُودِينَ تُعْثِرِينَ شُعُوبَكِ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ».

معاقبة إسرائيل لعبادتها الأصنام

[16]وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [17]«يَا ٱبْنَ آدَمَ، عِنْدَمَا أَقَامَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِهِمْ
نَجَّسُوهَا بِطُرُقِهِمِ ٱلشِّرِّيرَةِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ. كَانَتْ طَرِيقُهُمْ أَمَامِي نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ ٱلطَّامِثِ.
[18]فَسَكَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ مِنْ جَرَّاءِ مَا سَفَكُوهُ مِنْ دَمٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي نَجَّسُوهَا ١٩:٣٦ حز ٢٤:٣٩
بِأَصْنَامِهِمْ. [19]فَفَرَّقْتُهُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَشَتَّتُّهُمْ فِي ٱلْبُلْدَانِ، وَدِنْتُهُمْ بِمُقْتَضَى طَرِيقِهِمْ ٢٠:٣٦ إش ٥:٥٢
وَتَصَرُّفَاتِهِمْ. [20]وَحِينَ ٱسْتَقَرُّوا بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا، دَنَّسُوا ٱسْمِي ٱلْقُدُّوسَ إِذْ قِيلَ رو ٢٤:٢

العهد القديم والعهد الجديد	العهد القديم	العهد الجديد
	منقوش على صخرة.	منقوش على قلوب الناس.
	مؤسس على الناموس.	مبني على الرغبة في حب الله وخدمته.
	يجب أن يُعلَّم.	معروف للجميع.
	يمثل علاقة قانونية بالله.	يمثل علاقة شخصية بالله.

٣٦:٢١-٢٣ لماذا أراد الله أن يصون اسمه القدوس، [...]ي سمعته، بين أمم الأرض؟ انشغل الله ليس بخلاص [ش]عبه فقط، بل بخلاص العالم كله. فإذا سمح لشعبه [...]غاء في الخطية بأن يكون عرضة للهزيمة على يد [الأ]عداء، فستظن الأمم الأخرى أن آلهتها الوثنية أقوى من [...] بني إسرائيل (إش ٤٨:١١). ولذلك، ومن منطلق الغيرة على اسمه القدوس، سيعيد بقية من شعبه إلى أرضهم. فلن يشرك في مجده أية آلهة مزيفة أخرى، لأنه وحده هو الإله الحقيقي. وقد كانت مسئولية الشعب أن يحسنوا تمثيل الله على نحو لائق أمام بقية العالم. ونفس هذه المسئولية تقع على المؤمنين اليوم. فإلى أي درجة تحسن تمثيل الله أمام الناس؟

لَهُمْ: هَؤُلَاءِ شَعْبُ ٱلرَّبِّ وَقَدْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِ. [21]فَغِرْتُ عَلَى ٱسْمِي ٱلَّذِي نَجَّسَهُ شَعْبُ ٢١:٣٦ مز ١٨:٧٤
إِسْرَائِيلَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا.

الله هو يجمع شمل الشعب

[22]لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: لَيْسَ لِأَجْلِكُمْ أَنَا مُوشِكٌ أَنْ أَعْمَلَ (عَظَائِمَ) يَاشَعْبَ
إِسْرَائِيلَ، بَلْ غَيْرَةً عَلَى ٱسْمِي ٱلَّذِي دَنَّسْتُمُوهُ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي تَفَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا. [23]فَأُقَدِّسُ ٢٣:٣٦ حز ٤١:٢٠
ٱسْمِي ٱلْعَظِيمَ ٱلَّذِي صَارَ بِسَبَبِكُمْ مُنَجَّساً بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي تَفَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا، فَتُدْرِكُ ٱلْأُمَمُ
أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. [24]إِذْ آخُذُكُمْ مِنْ بَيْنِ ٢٤:٣٦ حز ١٣:٣٤ ؛ ٢١:٣٧
ٱلْأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ ٱلْبُلْدَانِ وَأُحْضِرُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ، [25]وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً نَقِيّاً ٢٥:٣٦ زك ٢:١٣
فَتَطْهُرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ، [26]وَأَهَبُكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَضَعُ فِي عب ١٣:٩
دَاخِلِكُمْ رُوحاً جَدِيدَةً، وَأَنْتَزِعُ مِنْ لَحْمِكُمْ قَلْبَ ٱلْحَجَرِ وَأُعْطِيكُمْ عِوَضاً عَنْهُ قَلْبَ
لَحْمٍ. [27]وَأَضَعُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ فَأَجْعَلُكُمْ تُمَارِسُونَ فَرَائِضِي وَتُطِيعُونَ أَحْكَامِي
عَامِلِينَ بِهَا. [28]وَتَسْتَوْطِنُونَ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ ٢٨:٣٦ حز ١٤:٣٧، ٢٧
إِلَهاً. [29]وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَتِكُمْ وَآمُرُ ٱلْحِنْطَةَ أَنْ تَتَكَاثَرَ، وَلَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمُ ٢٩:٣٦ حز ٢٩:٣٤
ٱلْمَجَاعَةَ. [30]وَأُكَثِّرُ أَثْمَارَ ٱلْأَشْجَارِ وَمَحَاصِيلَ ٱلْحَقْلِ لِئَلَّا تَتَعَرَّضُوا لِعَارِ ٱلْجُوعِ بَيْنَ
ٱلْأُمَمِ. [31]فَتَتَذَكَّرُونَ طُرُقَكُمُ ٱلْأَثِيمَةَ وَتَصَرُّفَاتِكُمُ ٱلطَّالِحَةَ، وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ ٣١:٣٦ حز ٩:٦
لِمَا ٱرْتَكَبْتُمْ مِنْ آثَامٍ وَرَجَاسَاتٍ. [32]لِهَذَا ٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَجْلِكُمْ أَنَا أَفْعَلُ
هَذَا، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، فَٱخْجَلُوا وَٱخْزَوْا مِنْ طُرُقِكُمْ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ.

إعادة البناء

[33]وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أُطَهِّرُكُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ آثَامِكُمْ أُسْكِنُكُمْ فِي
ٱلْمُدُنِ فَتُبْنَى ٱلْخَرَائِبُ، [34]وَتُفْلَحُ ٱلْأَرْضُ ٱلْجَرْدَاءُ عِوَضَ أَنْ تَبْقَى أَرْضاً خَرِبَةً فِي عَيْنَيْ
كُلِّ عَابِرٍ. [35]فَيَقُولُونَ: قَدْ صَارَتْ هَذِهِ ٱلْأَرْضُ ٱلْجَرْدَاءُ كَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَصْبَحَتِ ٱلْمُدُنُ
ٱلْمَهْجُورَةُ ٱلْمُتَهَدِّمَةُ مُدُناً مُحَصَّنَةً آهِلَةً. [36]فَتُدْرِكُ ٱلْأُمَمُ ٱلَّتِي مَابَرِحَتْ حَوْلَكُمْ أَنِّي أَنَا ٣٦:٣٦ حز ١٤:٣٧
ٱلرَّبُّ، قَدْ بَنَيْتُ مَا تَهَدَّمَ، وَغَرَسْتُ مَا أَقْفَرَ أَنَا ٱلرَّبُّ قَدْ نَطَقْتُ وَأُنْجِزُ مَا وَعَدْتُ بِهِ.

٣٦:٢٥-٢٧ وعد الله برد شعبه ليس فقط مادياً ولكن روحياً. ولإتمام ذلك سوف يعطيهم الله قلباً جديداً ليتبعوه ويضع روحه في داخلهم (انظر ١١:١٩، ٢٠ ؛ مز ٥١:٧-١١) ليغيرهم ويمنحهم القوة لعمل مشيئته. وقد تم الوعد بالعهد الجديد مرة أخرى، ليجد ذروة تحقيقه في المسيح (١٦:٦١-٦٣ ؛ ٣٤:٢٣-٢٥). لا يهم مقدار رداءة حياتك الآن، فبصرف النظر عن ذلك يمنحك الله قلباً جديداً، وتغتسل من خطاياك وتأخذ روحه في داخلك، إن قبلت وعد الله. لماذا تحاول أن تصلح حياتك القديمة بينما يمكنك أن تنال حياة جديدة؟

٣٦:٣٢ قال الله إن شعبه يجب أن يخجلوا من خطاياهم. لقد تقسى الشعب لدرجة فقدان حساسيتهم للخطية. فكان عليهم أولاً أن "يتذكروا" خطاياهم (٣٦:٣١)، ثم يحتقروها وأخيراً أن يتوبوا عنها (انظر يع ٤:٨، ٩). وإذ نفحص حياتنا، قد نكتشف أننا أيضاً فقدنا حساسيتنا لبعض الخطايا. لكن إذا قسنا أنفسنا على مقاييس الله للحياة المستقيمة فسنشعر بالخجل. فمن أجل استعادة تلك الحساسية علينا الاعتراف بخطيتنا والإقرار بشناعتها والشعور بالحزن لأننا خذلنا الله ثم نطلب غفرانه. سيرشدنا الروح القدس لنستجيب ونقبل حق الله (يو ١٤:٢٦ ؛ ١٦:٨، ١٣).

٣٧ عِنْدَئِذٍ أَجْعَلُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ يَلْتَمِسُونَ هَذَا مِنِّي، فَأَسْتَجِيبُ لِمَطْلَبِهِمْ: أَنْ أُكَثِّرَهُمْ
كَقَطِيعِ غَنَمٍ. ٣٨ كَغَنَمِ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، كَغَنَمِ أُورُشَلِيمَ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِهَا، فَتَكْتَظُّ
ٱلْمُدُنُ ٱلْخَرِبَةُ بِجَمَاعَاتِ ٱلنَّاسِ ٱلْغَفِيرَةِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ».

رؤيا العظام الجافة في الوادي

١:٣٧ حز ١:٣، ١١:٢٤ **٣٧** وَكَانَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ عَلَيَّ فَأَحْضَرَنِي بِٱلرُّوحِ إِلَى وَسَطِ وَادٍ مَلِيءٍ بِعِظَامٍ،
٢ وَجَعَلَنِي أَجْتَازُ بَيْنَهَا وَحَوْلَهَا، وَإِذَا بِهَا كَثِيرَةٌ جِدًّا، تُغَطِّي سَطْحَ أَرْضِ
٣:٣٧ تث ٣٢:٣٩، ١صم ٢:٦ ٱلْوَادِي، كَمَا كَانَتْ شَدِيدَةَ ٱلْيُبُوسَةِ. ٣ فَقَالَ لِي «يَاٱبْنَ آدَمَ، أَيُمْكِنُ أَنْ تَحْيَا هَذِهِ
ٱلْعِظَامُ؟» فَأَجَبْتُ: «يَاسَيِّدُ ٱلرَّبُّ، أَنْتَ أَعْلَمُ». ٤ فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ ٱلْعِظَامِ وَقُلْ
٥:٣٧ مز ١٠٤:٢٩-٣٠ لَهَا: ٱسْمَعِي أَيَّتُهَا ٱلْعِظَامُ ٱلْيَابِسَةُ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ: ٥ هَا أَنَا أَجْعَلُ رُوحاً يَدْخُلُ فِيكِ
فَتَحْيَيْنَ. ٦ وَأَكْسُوكِ بِٱلْعَصَبِ وَٱللَّحْمِ، وَأَبْسُطُ عَلَيْكِ جِلْداً وَأَجْعَلُ فِيكِ رُوحاً فَتَحْيَيْنَ
وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ».
٧ وَفِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَّأُ كَمَا أُمِرْتُ، حَدَثَ صَوْتُ جَلَبَةٍ وَزَلْزَلَةٍ، فَتَقَارَبَتِ ٱلْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى
٩:٣٧ مز ١٠٤:٣٠ عَظْمِهِ. ٨ وَٱكْتَسَتْ بِٱلْعَصَبِ وَٱللَّحْمِ وَبُسِطَ عَلَيْهَا ٱلْجِلْدُ. إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُوحٌ ٩ فَقَالَ
لِي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ يَاٱبْنَ آدَمَ، وَقُلْ: هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَيَّا يَارُوحُ أَقْبِلْ مِنَ
١٠:٣٧ رؤ ١١:١١ ٱلرِّيَاحِ ٱلْأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هَؤُلَاءِ ٱلْقَتْلَى لِيَحْيَوْا». ١٠ فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي ٱلرَّبُّ، فَدَخَلَ
فِيهِمِ ٱلرُّوحُ فَدَبَّتْ فِيهِمِ ٱلْحَيَاةُ، وَٱنْتَصَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشاً عَظِيماً جِدًّا جِدًّا.
١١ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، هَذِهِ ٱلْعِظَامُ هِيَ جُمْلَةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ قَدْ
١٢:٣٧ إش ٢٦:١٩، هو ١٣:١٤ يَبِسَتْ عِظَامُنَا وَمَاتَ رَجَاؤُنَا وَٱنْقَطَعْنَا. ١٢ لِذَلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ:
١٤:٣٧ حز ٣٦:٢٧-٢٨، ٣٦ هَا أَنَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَاشَعْبِي وَأُحْضِرُكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ١٣ فَتُدْرِكُونَ
أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ حِينَ أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَاشَعْبِي. ١٤ وَأَضَعُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ،

٣٦: ٣٧، ٣٨ قال الله إنه سيسرع إلى عون الشعب، إن سأ هم ذلك. ولا يمكننا توقع رحمته دون أن نطلب قلوباً جديدة منه (٢٦:٣٦). فلنشكره لأن دعوته مفتوحة لجميع.

١:٣٧ هذه الرؤيا تمثل وتوضح الوعد الوارد في الفصل السادس والثلاثين : حياة جديدة وإحياء الأمة مادياً وروحياً. العظام اليابسة صورة لليهود في السبي : شتات وموت. والقضيبان (١٥:٣٧-١٧) يمثلان إعادة توحيد كل أمة بني إسرائيل التي انقسمت إلى المملكتين الشمالية والجنوبية بعد سليمان. فسوف يُطلق مسبيو إسرائيل ويهوذا المشتتون من "قبور" الأسر. وقد شعر حزقيال بأنه يكلم الموتى عندما كان يتحدث إلى المسبيين لأنهم نادراً ما استجابوا لرسالته. لكن العظام استجابت! ومثلما أعاد الله الحياة إلى العظام الميتة فسوف يحيي شعبه المائت روحياً.

٣٧: ٤، ٥ كانت العظام اليابسة تمثل حالة الشعب المائت روحياً. قد تبدو كنيستك في نظرك مثل كومة من العظام اليابسة، مائتة روحياً دون أمل في الحياة. لكن الله قادر ان يحيي أي كنيسة، مثلما وعد بإعادة لم شمل الأمة، بصرف النظر عن مدى جفافها أو موتها. فبدلاً من الاستسلام، عليك أن تصلي من أجل تجديد كنيستك حتى يعيدها الله إلى الحياة. إذ إن الرجاء في أي كنيسة والصلاة من أجلها ينبغي أن ينصب على وضع الله روحه فيها (١٤:٣٧). وفي الحقيقة، إن الله مستمر في العمل داعياً شعبه للعودة إليه، معطياً الحياة الجديدة للكنائس المائتة.

وَأَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأَنْجَزْتُ مَا وَعَدْتُ بِهِ، يَقُولُ
ٱلرَّبُّ».

قصة القضيبين الرمزية

١٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٦ «وَأَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ، خُذْ لَكَ قَضِيباً وَاحِداً وَٱكْتُبْ ١٦:٣٧
عَلَيْهِ: هَذَا لِيَهُوذَا وَلِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقِهِ، ثُمَّ خُذْ قَضِيباً آخَرَ وَٱكْتُبْ عَلَيْهِ: هَذَا لِيُوسُفَ عد ١٧:٢-٣ ٢أخ ١٥:٩
قَضِيبُ أَفْرَايِمَ وَكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقِهِ. ١٧ وَضُمَّهُمَا مَعاً كَقَضِيبٍ وَاحِدٍ فَيُصْبِحَا فِي
يَدِكَ قَضِيباً وَاحِداً. ١٨ وَإِذَا سَأَلَكَ أَبْنَاءُ شَعْبِكَ: أَلَا تُخْبِرُنَا مَا مَعْنَى هَذَا؟ ١٩ فَقُلْ لَهُمْ: هَذَا ١٨:٣٧
مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا أَنَا أَتَنَاوَلُ قَضِيبَ يُوسُفَ ٱلَّذِي فِي حَوْزَةِ أَفْرَايِمَ وَأَسْبَاطِ حز ١٩:٢٤
إِسْرَائِيلَ رِفَاقِهِ، وَأَضُمُّ إِلَيْهِ قَضِيبَ يَهُوذَا، وَأَجْعَلُهُمْ جَمِيعاً قَضِيباً وَاحِداً فَيُصْبِحُونَ وَاحِداً
فِي يَدِي. ٢٠ وَيَكُونُ فِي يَدِكَ، عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمُ ٱلْقَضِيبَانِ ٱللَّذَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا.
٢١ وَهَا أَنَا أَحْشُدُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي تَفَرَّقُوا فِيهَا وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ٢١:٣٧
وَأُحْضِرُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. ٢٢ وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي ٱلْأَرْضِ وَعَلَى ٱلْجِبَالِ، تَحْتَ رِئَاسَةِ حز ٢٧:٣٩
مَلِكٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ أُمَّتَيْنِ، وَلَا يَنْقَسِمُونَ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ. ٢٣ وَلَا يَتَدَنَّسُونَ بَعْدُ ٢٣:٣٧
بِأَصْنَامِهِمْ وَرَجَاسَاتِهِمْ وَلَا بِأَيٍّ مِنْ مَعَاصِيهِمْ، بَلْ أُخَلِّصُهُمْ مِنْ مَوَاطِنِ إِثْمِهِمْ، وَأُطَهِّرُهُمْ حز ٢٨:٣٦ ؛ ٧:٤٣
فَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً. ٢٤ وَيُصْبِحُ دَاوُدُ عَبْدِي (أَيِ ٱلْمَسِيحُ) مَلِكاً عَلَيْهِمْ،
فَيَكُونُ لَهُمْ جَمِيعاً رَاعٍ وَاحِدٌ فَيُمَارِسُونَ أَحْكَامِي وَيُطِيعُونَ فَرَائِضِي عَامِلِينَ بِهَا.
٢٥ وَيُقِيمُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ ٱلَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُمْ، فَيَسْتَوْطِنُونَ
فِيهَا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَحْفَادُهُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَيَكُونُ عَبْدِي دَاوُدُ (أَيِ ٱلْمَسِيحُ) رَئِيساً عَلَيْهِمْ
مَدَى ٱلدَّهْرِ. ٢٦ وَأُبْرِمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً، وَأُوَطِّنُهُمْ وَأُكَثِّرُهُمْ
وَأُقِيمُ مَقْدِسِي فِي وَسَطِهِمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢٧ وَيَكُونُ مَسْكِنِي مَعَهُمْ، فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَيَكُونُونَ ٢٧:٣٧
لِي شَعْباً. ٢٨ فَتُدْرِكُ ٱلْأُمَمُ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ، حِينَ يَكُونُ مَقْدِسِي قَائِماً فِي ٢كو ١٦:٦
وَسَطِهِمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ».

مؤامرة جوج الشريرة

٣٨ وَأَوْحَى إِلَيَّ ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢ «يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱلْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جُوجَ
أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ. ٣ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ

١٦:٣٧ كان القضيب الأول يخص يهوذا حيث إنها السبط الرئيسي في المملكة الجنوبية. والقضيب الآخر ليوسف حيث إنه أبو أفرايم، السبط الرئيسي في المملكة الشمالية.

٢٤:٣٧، ٢٥ كثيراً ما دعي المسيا "داود" لأنه من نسله. وكان داود ملكاً صالحاً لكن المسيا هو الملك الكامل (انظر رؤ ١٧:١٤ ؛ ١٦:١٩ ؛ ١:٢١).

٢٦:٣٧، ٢٧ يتجاوز وعد الله هنا البعد المادي والجغرافي لإحياء إسرائيل. فهو يعد بأن ينفخ نسمة حياة روحية جديدة في شعبه في كل مكان حتى تصبح قلوبهم ومواقفهم مستقيمة معه ومتوحدة معاً. وتوصف نفس هذه العملية في كل كلمة الله بغسل وتجديد قلوبنا بروح الله (تي ٣:٤-٦).

اَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَاجُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ، ٤وَأَقْهَرُكَ وَأَضَعُ
شَكَائِمَ فِي فَكَّيْكَ، وَأَطْرُدُكَ أَنْتَ وَكُلَّ جَيْشِكَ خَيْلاً وَفُرْسَاناً وَجَمِيعُهُمْ مُرْتَدُونَ أَفْخَرَ
ثِيَابٍ، جُمْهُوراً غَفِيراً كُلُّهُمْ حَمَلَةُ أَتْرَاسٍ وَمَجَانٍّ مِنْ كُلِّ قَابِضٍ سَيْفٍ. ٥وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رِجَالُ
٦:٣٨ تك ٢:١٠ فَارِسَ وَإِثْيُوبِيَا وَفُوطَ يَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِجَنّاً وَخُوذَةً، ٦وَأَيْضاً جُومَرُ وَكُلُّ جُيُوشِهِ، وَبَيْتُ
تُوجَرْمَةَ مِنْ أَقَاصِي اَلشِّمَالِ مَعَ كُلِّ جَيْشِهِ. جَمِيعُهُمْ جُيُوشٌ غَفِيرَةٌ اَجْتَمَعَتْ إِلَيْكَ.
٧تَأَهَّبْ وَاَسْتَعِدَّ أَنْتَ وَجَمِيعُ اَلْجُيُوشِ اَلْمُنْضَمَّةِ إِلَيْكَ، لأَنَّكَ أَصْبَحْتَ لَهُمْ قَائِداً. ٨إِذْ بَعْدَ
أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تُسْتَدْعَى لِلْقِتَالِ، فَتُقْبِلُ فِي اَلسِّنِينَ اَلأَخِيرَةِ إِلَى اَلأَرْضِ اَلنَّاجِيَةِ مِنَ اَلسَّيْفِ
اَلَّتِي تَمَّ جَمْعُ أَهْلِهَا مِنْ بَيْنِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَأَقَامُوا مُطْمَئِنِّينَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ اَلَّتِي
٩:٣٨ يؤ ٢:٢٨ كَانَتْ دَائِماً مُقْفِرَةً فِي نَظَرِ اَلَّذِينَ لَمَّ شَتَاتَهُمْ مِنْ بَيْنِ اَلأُمَمِ. ٩فَتَأْتِي مُنْدَفِعاً كَزَوْبَعَةٍ،
وَتَكُونُ كَسَحَابَةٍ تُغَطِّي اَلأَرْضَ أَنْتَ وَجُيُوشُكَ وَكُلُّ مَنْ مَعَكَ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ.
١١:٣٨ إر ٣١:٤٩ ١٠وَيَحْدُثُ فِي ذَلِكَ اَلْيَوْمِ أَنَّ أَفْكَارَ سُوءٍ تُرَاوِدُكَ ١١فَتَقُولُ: أَزْحَفُ عَلَى أَرْضٍ عَرَاءٍ
مَكْشُوفَةٍ وَأُهَاجِمُ اَلْمُطْمَئِنِّينَ اَلسَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ، اَلْمُقِيمِينَ كُلُّهُمْ مِنْ غَيْرِ سُورٍ يَقِيهِمْ،
وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ مَزَالِيجُ وَلاَ مَصَارِيعُ، ١٢لِلاِسْتِيلاَءِ عَلَى اَلأَسْلاَبِ وَنَهْبِ اَلْغَنَائِمِ وَمُهَاجَمَةِ
اَلْخَرَائِبِ اَلَّتِي أَصْبَحَتْ آهِلَةً، وَلِمُحَارَبَةِ اَلشَّعْبِ اَلْمُجْتَمِعِ مِنْ بَيْنِ اَلأُمَمِ، اَلْمُقْتَنِي
مَاشِيَةً وَأَمْلاَكاً، اَلْمُسْتَوْطِنِ فِي مَرْكَزِ اَلأَرْضِ. ١٣وَيَسْأَلُكَ أَهْلُ شَبَا وَرُودُسَ وَتُجَّارُ
تَرْشِيشَ وَكُلُّ قُرَاهَا: أَقَادِمٌ أَنْتَ لِلاِسْتِيلاَءِ عَلَى اَلأَسْلاَبِ؟ هَلْ حَشَدْتَ جُيُوشَكَ لِنَهْبِ
اَلْغَنَائِمِ وَلِحَمْلِ اَلْفِضَّةِ وَاَلذَّهَبِ وَأَخْذِ اَلْمَاشِيَةِ وَاَلْمُقْتَنَيَاتِ وَلِلسَّلْبِ اَلْعَظِيمِ؟

هجوم جوج واندحاره

١٤لِذَلِكَ تَنَبَّأْ يَاَبْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِجُوجٍ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ اَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ: فِي ذَلِكَ اَلْيَوْمِ عِنْدَمَا
١٥:٣٨ حز ٢:٣٩ يَسْكُنُ شَعْبِي إِسْرَائِيلُ آمِناً، أَلاَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ ١٥وَتُقْبِلُ أَنْتَ مِنْ مَقَرِّكَ فِي أَقَاصِي
اَلشِّمَالِ مَعَ جُيُوشٍ غَفِيرَةٍ، تُغَشِّي اَلأَرْضَ، كُلُّهُمْ رَاكِبُو خَيْلٍ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ
كَثِيرٌ. ١٦وَتَزْحَفُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تُغَطِّي اَلأَرْضَ. أَنِّي فِي اَلأَيَّامِ اَلأَخِيرَةِ
آتِي بِكَ إِلَى أَرْضِي لِكَيْ تَعْرِفَنِي اَلشُّعُوبُ عِنْدَمَا تَتَجَلَّى قَدَاسَتِي حِينَ أُدَمِّرُكَ يَاجُوجُ
أَمَامَ عُيُونِهِمْ.
هَذَا مَا يَقُولُهُ اَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ: ١٧أَلَسْتَ أَنْتَ اَلَّذِي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ فِي اَلأَيَّامِ اَلْغَابِرَةِ عَلَى
أَلْسِنَةِ عَبِيدِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ اَلَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ اَلأَيَّامِ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ بِأَنِّي سَآتِي بِكَ
عَلَيْهِمْ؟ ١٨وَيَقُولُ اَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ: فِي ذَلِكَ اَلْيَوْمِ عِنْدَمَا يَزْحَفُ جُوجُ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
١٩:٣٨ حج ٦:٢، ٢١ يَحْتَدِمُ غَضَبِي فِي وَجْهِي. ١٩وَفِي خِضَمِّ غَيْرَتِي وَاَتِّقَادِ سَخَطِي أَقُولُ إِنَّهُ فِي ذَلِكَ اَلْيَوْمِ

١٣:٣٨ شبا وددان (رودس) من أكبر المراكز التجارية في المنطقة. وسوف تقولان لجوج: "ومن أنت حتى تغتصب مركزنا كقادة للتجارة العالمية؟". ثم لن تلبث شبا ورودس أن تنضما لهذا التجمع. وكانت ترشيش المركز التجاري الرئيسي في الغرب، ويعتقد الكثيرون أنها كانت في أسبانيا.

تَحْدُثُ هَزَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، [20] فَيَرْتَعِشُ مِنْ حَضْرَتِي سَمَكُ ٱلْبَحْرِ وَطُيُورُ ٢٠:٣٨ هو ٣:٤
ٱلسَّمَاءِ وَوُحُوشُ ٱلْبَرِّيَّةِ وَجَمِيعُ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلدَّابَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَكُلُّ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ عَلَى
وَجْهِ ٱلْمَسْكُونَةِ، وَتَنْدَكُّ ٱلْجِبَالُ وَتَسْقُطُ ٱلْمَعَاقِلُ وَتَنْهَارُ كُلُّ ٱلْأَسْوَارِ إِلَى ٱلْأَرْضِ.
[21] وَأُسَلِّطُ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ رَجُلٍ ضِدَّ ٢١:٣٨ ١صم ٢٠:١٤
أَخِيهِ. [22] وَأَدِينُهُ بِٱلْوَبَاءِ وَبِٱلدَّمِ، وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جُيُوشِهِ وَعَلَى جُمُوعِ حُلَفَائِهِ ٱلْغَفِيرَةِ ٢٢:٣٨ إش ١٦:٦٦
مَطَراً جَارِفاً وَبَرَداً عَظِيماً وَنَاراً وَكِبْرِيتاً. [23] فَأُعَظِّمُ نَفْسِي وَأُقَدِّسُهَا، وَأُعْلِنُ ذَاتِي عَلَى إر ٣١:٢٥
مَرْأَى مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ». رؤ ٢١:١٦

دفن قتلى جوج

٣٩ «وَتَنَبَّأْ أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ عَلَى جُوجٍ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، [2] هَا أَنَا ١:٣٩ حز ٢:٣٨، ٣
أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَاجُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ، مَاشِكَ وَتُوبَالَ. فَأُحَوِّلُ طَرِيقَكَ وَأَقُودُكَ
وَأُحْضِرُكَ مِنْ أَقَاصِي ٱلشِّمَالِ وَآتِي بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. [3] وَأُحَطِّمُ قَوْسَكَ فِي يَدِكَ ٣:٣٩ هو ٥:١
ٱلْيُسْرَى، وَأُسْقِطُ سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ ٱلْيُمْنَى. [4] فَتَتَهَاوَى أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَسَائِرُ ٤:٣٩ حز ٢٧:٣٣
حُلَفَائِكَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَجْعَلُكَ قُوتاً لِكُلِّ أَصْنَافِ ٱلطُّيُورِ ٱلْجَارِحَةِ
وَلِوُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ. [5] فَتَصْرَعُ عَلَى وَجْهِ ٱلصَّحْرَاءِ، لِأَنِّي قَضَيْتُ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.
[6] وَأَصُبُّ نَاراً عَلَى مَاجُوجَ وَعَلَى حُلَفَائِهِ ٱلسَّاكِنِينَ بِأَمَانٍ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلسَّاحِلِيَّةِ، فَيُدْرِكُونَ
أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ. [7] وَأُعَرِّفُ ٱسْمِي ٱلْقُدُّوسَ بَيْنَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَعُودُ أَدَعُهُ يَتَدَنَّسُ ٧:٣٩ حز ٢٣:٣٦
فَتُدْرِكُ ٱلْأُمَمُ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.
[8] هَا إِنَّ ٱلْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. هَذَا هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ. [9] فَيَخْرُجُ ٩:٣٩ مز ٩:٤٦
سُكَّانُ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ وَيُحْرِقُونَ ٱلْأَسْلِحَةَ وَٱلْمَجَانَّ وَٱلْأَتْرَاسَ وَٱلْقِسِيَّ وَٱلسِّهَامَ وَٱلْحِرَابَ
وَٱلرِّمَاحَ، وَيُوقِدُونَ بِهَا ٱلنَّارَ سَبْعَ سِنِينَ. [10] وَلَا يَجْمَعُونَ مِنَ ٱلْحَقْلِ قَضِيباً وَلَا يَحْتَطِبُونَ ١٠:٣٩ إش ٢:١٤
مِنَ ٱلْغَابِ، لِأَنَّهُمْ يُوقِدُونَ ٱلنَّارَ بِٱلسِّلَاحِ، وَيَنْهَبُونَ نَاهِبِيهِمْ وَيَسْلُبُونَ سَالِبِيهِمْ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ
ٱلرَّبُّ. [11] وَمِنْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَجْعَلُ لِجُوجَ مَوْضِعاً يُدْفَنُ فِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ وَادِي ٱلْعَابِرِينَ
ٱلْمُتَّجِهُ شَرْقاً نَحْوَ ٱلْبَحْرِ (ٱلْمَيِّتِ)، فَيَسُدُّ ٱلطَّرِيقَ أَمَامَ ٱلْعَابِرِينَ إِذْ هُنَاكَ يَدْفِنُونَ جُوجاً
وَسَائِرَ جُيُوشِهِ وَيَدْعُونَ ٱلْمَوْضِعَ «وَادِي جُمْهُورِ جُوجٍ». [12] وَيَقُومُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِدَفْنِهِمْ
طَوَالَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ تَطْهِيراً لِلْأَرْضِ. [13] وَيَتَوَلَّى كُلُّ شَعْبِ ٱلْأَرْضِ دَفْنَهُمْ، وَيَكُونُ يَوْمُ ١٣:٣٩ حز ٢٢:٢٨

٢١:٣٨ سيتدخل الله بصورة مباشرة في الدفاع عن شعبه، مسلطاً كوارث طبيعية شديدة على المهاجمين من الشمال. وفي النهاية سترتد الأمم الوثنية المغلوبة على أعقابها في ارتباك وذعر. كل من يقفون ضد الله سيلحق بهم الدمار.

١:٣٩ مازالت هناك بقية لقصة المعركة. فاندحار قوى الشر سيكون نهائياً وتاماً، وسوف يدمرون نتيجة للتدخل الإلهي. وسوف يعرف اسم الرب في كل الأرض بسبب هذا الانتصار. وسيعلن مجده جلياً وتفهم الأمم أنه وحده المسئول عن تاريخ البشر. وسيبين الله محبته بوضوح لشعبه.

١٢:٣٩–١٦ هناك فكرتان متداخلتان: انتصار الله التام على أعدائه، والحاجة إلى تطهير الأرض لتقديسها. فبعد

تَمْجِيدِي يَوْماً مَشْهُوداً لَهُمْ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ١٤ وَيُخَصِّصُونَ رِجَالاً يَتَجَوَّلُونَ دَائِماً فِي
ٱلأَرْضِ لِيَدْفِنُوا مَعَ ٱلْعَابِرِينَ جُثَثَ ٱلْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ ٱلأَرْضِ تَطْهِيراً لَهَا، وَبَعْدَ سَبْعَةِ
أَشْهُرٍ يَسْتَكْشِفُونَهَا. ١٥ فَيَجْتَازُ ٱلْعَابِرُونَ فِيهَا، فَإِنْ عَثَرَ أَحَدٌ عَلَى عَظْمِ إِنْسَانٍ يُكَوِّمُ إِلَى
جِوَارِهِ صُوَّةً إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ٱلْعَابِرُونَ لِيَدْفِنُوهُ فِي وَادِي جُمْهُورِ جُوجٍ. ١٦ وَيَكُونُ ٱسْمُ ٱلْمَدِينَةِ
هَمُونَةَ (أَيْ حَشْداً أَوْ جَمَاعَةً) وَهَكَذَا يُطَهِّرُونَ ٱلأَرْضَ.

الوليمة العظيمة

١٧ أَمَّا أَنْتَ يَا ٱبْنَ آدَمَ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، قُلْ لِكُلِّ أَصْنَافِ ٱلطُّيُورِ وَلِجَمِيعِ
وُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱجْتَمِعِي وَتَعَالَيْ، ٱحْتَشِدِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ حَوْلَ ذَبِيحَتِي ٱلَّتِي أُعِدُّهَا
لَكِ، ذَبِيحَةً عَظِيمَةً أُقِيمُهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فَتَأْكُلِينَ لَحْماً وَتَشْرَبِينَ دَماً. ١٨:٣٩
١٨ تَأْكُلِينَ لَحْمَ ٱلْجَبَابِرَةِ وَتَرْتَوِينَ مِنْ دِمَاءِ رُؤَسَاءِ ٱلأَرْضِ، وَكَأَنَّهَا كِبَاشٌ وَحُمْلانٌ حز ١٢:٢٢
وَتُيُوسٌ وَعُجُولٌ كُلُّهَا مِنْ قُطْعَانِ بَاشَانَ ٱلسَّمِينَةِ. ١٩ فَتَأْكُلِينَ شَحْماً حَتَّى ٱلشَّبَعِ،
وَتَشْرَبِينَ دَماً حَتَّى ٱلسُّكْرِ مِنْ ذَبِيحَتِي ٱلَّتِي أَعْدَدْتُهَا لَكِ. ٢٠ فَتَشْبَعِينَ عَلَى مَائِدَتِي ٢٠:٣٩ رؤ ١٩:١٧-١٨
مِنَ ٱلْخَيْلِ وَفُرْسَانِهَا، مِنَ ٱلْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ ٱلْمُحَارِبِينَ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ٢١ وَأَجْعَلُ ٢١:٣٩
مَجْدِي يَتَجَلَّى بَيْنَ ٱلأُمَمِ فَتَشْهَدُ دَيْنُونَتِي ٱلَّتِي أَنْزَلْتُهَا بِهِمْ، وَقُدْرَةَ يَدِي ٱلَّتِي مَدَدْتُهَا حز ١٦:٣٨
عَلَيْهِمْ. ٢٢ فَيُدْرِكُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ فَصَاعِداً.
٢٣ وَتَعْلَمُ ٱلأُمَمُ أَيْضاً أَنَّ سَبْيَ إِسْرَائِيلَ كَانَ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، لأَنَّهُمْ خَانُونِي ٢٣:٣٩
فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، فَسَقَطُوا كُلُّهُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. ٢٤ فَعَامَلْتُهُمْ إش ٥٩:٢
بِمُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ، وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ.

رد السبي

٢٥ أَمَّا ٱلآنَ فَهَا أَنَا أَرُدُّ سَبْيَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ وَأَرْحَمُ كُلَّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَغَارُ عَلَى ٱسْمِي ٢٥:٣٩
ٱلْقُدُّوسِ. ٢٦ فَيَنْسَوْنَ عَارَهُمْ وَخِيَانَتَهُمُ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوهَا بِحَقِّي بَعْدَ أَنْ أُسْكِنَهُمْ فِي أَرْضِهِمْ إر ١٨:٣٠ ٢٦:٣٩
مُطْمَئِنِّينَ لا يُفْزِعُهُمْ أَحَدٌ. ٢٧ عِنْدَمَا أَسْتَرِدُّهُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ بُلْدَانِ إش ١٧:٢ حز ٢٨:٣٤
أَعْدَائِهِمْ وَأَتَقَدَّسُ فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ ٱلأُمَمِ ٱلْكَثِيرَةِ. ٢٨ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ، إِذْ ٢٧:٣٩ حز ٢١:٣٧
نَفَيْتُهُمْ إِلَى ٱلأُمَمِ، ثُمَّ عُدْتُ وَجَمَعْتُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُبْقِيَ هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَداً مِنْ
بَعْدُ. ٢٩ وَلا أَعُودُ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ لأَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ ٢٩:٣٩
ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ». أع ١٧:٢

المعركة النهائية، سوف تتولى فرق من الشعب دفن جثث الأعداء لتطهير الأرض. وسوف تتنجس الأرض من الجثث غير المدفونة. وكل من يلمس جثة في العراء يصير نجساً حسب الطقس (عد ١٩:١٤-١٦) وستبقى مع ذلك جثث كثيرة حتى إن كل أنواع الطيور ستدعى للتخلص من الجثث (٣٩:١٧-٢٠). وهنا رسالة رائعة لنا: فإن لنا، مع وجود الله في جانبنا، يقيناً بالنصرة المطلقة على أعدائه لأن الله يحارب عنا (انظر أيضاً صف ٣:١٤-١٧؛ رو ٨:٣٨، ٣٩).

٣٩:٢٩ هناك وعد من الله في هذه النبوة وأيضاً في (يؤ ٢:٢٨، ٢٩) بأنه يسكب روحه على البشرية. وقد آمنت الكنيسة الأولى بتحقق ذلك في يوم الخمسين عندما حل روح الله القدوس في كل المؤمنين (أع ٢:١-١٨).

ترتيبات الهيكل الجديد

١:٤٠ حز ٣:١ — ٤٠ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ مِنْ مَطْلَعِ ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ سَبْيِنَا ٱلْمُوَافِقَةِ
لِلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ سُقُوطِ أُورُشَلِيمَ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ ٱلرَّبِّ فَأَحْضَرَنِي
٢:٤٠ دان ٧:١، ٧ رؤ ٢١:١٠ — إِلَى هُنَاكَ، ٢وَأَتَى بِي فِي رُؤَى ٱللهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ
حَيْثُ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ ٱلْجَنُوبِ مَا يُشْبِهُ بِنَاءَ ٱلْمَدِينَةِ. ٣فَنَقَلَنِي إِلَى هُنَاكَ، وَإِذَا
٣:٤٠ حز ١:٧؛ ٤٧:٣ رؤ ١١:١؛ ٢١:١٥ — بِرَجُلٍ مَظْهَرُهُ كَمَظْهَرِ ٱلنُّحَاسِ يَحْمِلُ بِيَدِهِ خَيْطَ كَتَّانٍ وَقَصَبَةً وَهُوَ وَاقِفٌ بِٱلْبَابِ.
٤:٤٠ حز ٤٤:٥ — ٤فَقَالَ لِي ٱلرَّجُلُ: «يَاٱبْنَ آدَمَ، ٱنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ وَٱصْغَ بِأُذُنَيْكَ وَٱنْتَبِهْ أَشَدَّ ٱلِٱنْتِبَاهِ إِلَى كُلِّ
مَا أُطْلِعُكَ عَلَيْهِ، لِأَنَّكَ لِهَذَا أُحْضِرْتَ إِلَى هُنَا. ثُمَّ أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا تَشْهَدُهُ».

من الباب الشرقي إلى الساحة الخارجية

٥:٤٠ حز ٤٢:٢٠ — ٥وَإِذَا بِسُورٍ قَائِمٍ خَارِجَ ٱلْهَيْكَلِ يُحِيطُ بِهِ. وَكَانَ طُولُ ٱلْقَصَبَةِ ٱلَّتِي فِي يَدِ ٱلرَّجُلِ (نَحْوَ

١:٤٠ يُعد بناء الهيكل استهلالاً لعصر من التعويض التام للمسبيين، عندما يعود الله إلى شعبه. فقد بني الهيكل سنة ٥٢٠-٥١٥ ق.م. (انظر عز ٥، ٦) لكنه كان قاصراً بالنسبة لتصميم حزقيال (حج ٢:٣ ؛ زك ٤:١٠). وقد نالت هذه الرؤيا ثلاثة تفسيرات رئيسية : (١) إن هذا هو الهيكل الذي لابد أن زربابل بناه في ٥٢٠- ٥١٥ ق.م. وهو بمثابة صورة للتخطيط الفعلي الذي كان يعنيه حزقيال. (٢) إن هذا الهيكل رمز للعبادة الحقيقية التي يقدمها المؤمنون الآن لله. (٣) إن هذا الهيكل رمز للمستقبل وملك الله الأبدي عندما يملأ حضوره وبركته كل الأرض. وسواء كان ذلك حرفياً أم رمزياً، فمن الواضح أنها رؤيا للملكوت الله النهائي الكامل. وقد أعطت رجاء للشعب في وقت حزقيال، الذين رأوا أمتهم وهيكلهم يدمران دون أمل في إعادة البناء في المستقبل القريب. وقد أعطت التفاصيل التي وردت بهذه الرؤيا رجاءً أكبر للشعب أن ما رآه حزقيال هو من الله وأنه سيحدث بالتأكيد في المستقبل.

١:٤٠ هناك برهان ضد التفسير الحرفي لهيكل حزقيال مستقبلاً ألا وهو ورود ذكر الذبائح (٤٠:٣٨-٤٣). فلو كانت هناك عودة للذبائح في الأيام الأخيرة لما كانت ذبيحة قربان المسيح نهائية. لكن العهد الجديد يبين بوضوح تام أن المسيح مات مرة واحدة ليحقق فداء أبدياً. لقد حمل خطايانا ولا حاجة إلى تقدمة أو ذبيحة أخرى. إلا أنه في أيام حزقيال كان نوع العبادة الوحيد الذي يعرفه الشعب هو ذلك الذي يدور حول الذبائح والطقوس الموصوفة في سفر الخروج حتى سفر التثنية. فكان على حزقيال أن يشرح نظام العبادة الجديد بأسلوب وعبارات يفهمها الشعب. وتعلن الفصول التسعة التالية كيف أن الهيكل هو بؤرة ومركز كل شيء، مبيناً أن العبادة المثالية لله تتجلى عندما تتمركز حوله كل الحياة.

١:٤٠ يصف حزقيال مكان سكن الله بكلمات وصور يمكن أن يفهمها الشعب. وأراد الله أن يروا عظمة الامتياز الذي أعده لأولئك الذين عاشوا أمناء له. لم يتم بناء مثل هذا الهيكل أبداً، لكنه كان رؤيا بهدف تصوير خطة الله الكاملة لشعبه، بمركزية العبادة، وحضور الرب والبركات التي تفيض منه وترتيبات وواجبات العبادة. لا تدع التفاصيل تغطي على النقطة الأساسية في هذه الرؤيا، فيوماً ما سيتمتع الأمناء بالحياة الأبدية مع الله. دع جلال هذه الرؤيا يرفعك ويعلمك عن الإله الذي تعبده وتخدمه.

١:٤٠-٤٣:٢٧ تلقى حزقيال هذه الرؤيا سنة ٥٣٧ ق.م. وتورد هذه الفصول (من ٤٠-٤٣) مقاييس الهيكل ثم تصف كيفية امتلائه بمجد الله. ولأن حزقيال كان كاهناً، فقد كان على علم بطقوس وأثاث هيكل سليمان. والأمر بعملية القياس (كما ورد أيضاً في رؤ ١١:١، ٢) يحدد المناطق التي عينها الله للاستخدام الخاص. بينما تقرأ هذه التفاصيل تذكر أن الله يسود على كل عبادتنا وعلى موعد استرجاع الأمناء لشخصه.

٣:٤٠،٤ من كان هذا الرجل؟ من الواضح أنه لم يكن كائناً بشرياً، فمن الممكن أن يكون الملاك في (٩:١-١١) أو من يماثله. والبعض يقولون إنه المسيح نفسه لأنه يتكلم كأن الله بنفسه يكلم حزقيال ويدعوه "يا ابن آدم".

٥:٤٠ يبلغ طول القصبة الطويلة ٢١ بوصة أي نحو نصف المتر بينما القصبة القصيرة طولها ١٨ بوصة.

ثلاثةِ أمْتَارٍ) فشرع يقيسُ ٱلْبناءَ فكانَ كُلٌّ مِنْ عَرْضِهِ وَٱرْتِفَاعِهِ قَصَبَةً وَاحِدَةً (نَحْوَ ثَلاثَةِ
أمْتَارٍ). ٦ثُمَّ تَقدَّمَ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْمُوَاجِهِ لِلشَّرْقِ وَٱرْتَقَى دَرَجَهُ وَقَاسَ عَتَبَةَ ٱلْبَابِ، فَكَانَ
عَرْضُهَا قصبةً واحِدةً (نَحْوَ ثَلاثَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ ٱلْعَتَبَةِ ٱلْأُخْرَى قَصَبَةً وَاحِدَةً
٧:٤٠ حز ٣٦:٤٠ ٧وقَاسَ كَذَلِكَ ٱلْحُجُرَاتِ ٱلْجَانِبِيَّةَ فَكَانَ طُولُ وَعَرْضُ كُلٍّ مِنْهَا قَصَبَةً وَاحِدَةً، وَبَيْنَ كُلِّ
حُجْرَةٍ وَحُجْرَةٍ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ) وَكَانَ عَرْضُ عَتَبَةِ ٱلْبَابِ
ٱلدَّاخِلِيَّةِ بِجَانِبِ رُوَاقِ ٱلْبَابِ قَصَبَةً وَاحِدَةً.
٨ثُمَّ قَاسَ رُوَاقَ ٱلْبَابِ مِنْ دَاخِلٍ فَكَانَ قَصَبَةً وَاحِدَةً، ٩وَقَاسَ أَيْضاً رُوَاقَ ٱلْبَابِ مَعَ
عَضَائِدِهِ فَكَانَتْ بِجُمْلَتِهَا عَشَرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). وَكَانَ رُوَاقُ ٱلْبَابِ هَذَا مِنَ
ٱلدَّاخِلِ بِٱتِّجَاهِ ٱلْهَيْكَلِ. ١٠وَكَانَتْ حُجُرَاتُ ٱلْحُرَّاسِ عِنْدَ ٱلْبَابِ سِتّاً، ثَلاثاً عَلَى كُلِّ
جَانِبٍ، وَكُلُّهَا ذَاتُ قِيَاسٍ وَاحِدٍ هِيَ وَعَضَائِدُهَا. ١١ثُمَّ قَاسَ عَرْضَ مَدْخَلِ ٱلْبَابِ فَكَانَ
عَشَرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ
ٱلْمِتْرِ). ١٢أَمَّا ٱلْحَافَّةُ ٱلَّتِي أَمَامَ ٱلْحُجُرَاتِ فَكَانَتْ ذِرَاعاً وَاحِدَةً (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ) فِي
كُلِّ جَانِبٍ. وَكَانَ طُولُ كُلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجُرَاتِ ٱلْحُرَّاسِ وَعَرْضُهَا سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ
ثَلاثَةِ أَمْتَارٍ). ١٣ثُمَّ قَاسَ ٱلْبَابَ مِنْ سَقْفِ ٱلْحَائِطِ ٱلْخَلْفِيِّ لِلْحُجْرَةِ إِلَى سَقْفِ ٱلْحَائِطِ
ٱلْخَلْفِيِّ لِلْحُجْرَةِ ٱلْمُقَابِلَةِ، فَكَانَتِ ٱلْمَسَافَةُ بَيْنَهَا خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ٱثْنَتَيْ
عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، ٱلْبَابُ مُقَابِلُ ٱلْبَابِ. ١٤وَكَانَ طُولُ مُحِيطِ ٱلْعَضَائِدِ ٱلْقَائِمَةِ
حَوْلَ مَمَرِّ ٱلْمَدْخَلِ ٱلدَّاخِلِيِّ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاثِينَ مِتْراً). ١٥كَمَا كَانَتِ ٱلْمَسَافَةُ بَيْنَ
حَافَّةِ بَابِ ٱلْمَدْخَلِ وَحَافَّةِ بَابِ ٱلرُّوَاقِ ٱلدَّاخِلِيِّ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ
مِتْراً). ١٦وَلِحُجُرَاتِ ٱلْمَدْخَلِ وَجُدْرَانِهِ وَٱلرُّوَاقِ كُوًى مُشَبَّكَةٌ دَاخِلِيَّةٌ مُحِيطَةٌ بِهَا جَمِيعاً،
كَمَا حُفِرَ عَلَى ٱلْعَضَادَةِ رَسْمُ شَجَرَةِ نَخِيلٍ.

الساحة الخارجية

١٧:٤٠ رؤ ٢:١١ ١٧ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، وَإِذَا بِمَخَادِعَ وَرَصِيفٍ مُحِيطٍ بِٱلسَّاحَةِ شُيِّدَ عَلَيْهِ
ثَلاثُونَ مُخْدَعاً. ١٨وَكَانَ ٱلرَّصِيفُ مُمْتَدّاً عَلَى جَوَانِبِ ٱلْبَوَّابَاتِ، وَعَرْضُهُ مُمَاثِلٌ لِطُولِ
ٱلْبَوَّابَاتِ. هَذَا هُوَ ٱلرَّصِيفُ ٱلْأَسْفَلُ. ١٩وَقَامَ ٱلْمَلاكُ بِقِيَاسِ ٱلْعَرْضِ مِنْ أَمَامِ ٱلْبَابِ
ٱلْأَسْفَلِ إِلَى أَمَامِ ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ مِنَ ٱلْخَارِجِ، فَكَانَتِ ٱلْمَسَافَةُ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ
مِتْراً) إِلَى ٱلشَّرْقِ وَإِلَى ٱلشِّمَالِ.

الباب الشمالي

٢٠ثُمَّ قَاسَ طُولَ وَعَرْضَ بَابِ ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ ٱلْمُتَّجِهِ نَحْوَ ٱلشِّمَالِ، ٢١وَكَذَلِكَ حُجُرَاتِهِ
ٱلْمُتَقَابِلَةَ، ثَلاثاً مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَعَضَائِدَهُ وَرُوَاقَهُ، فَكَانَتْ مَقَايِيسُهَا مُمَاثِلَةً لِمَقَايِيسِ
ٱلْأَوَّلِ. طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً)، وَعَرْضُهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً
٢٢:٤٠ حز ٤٩:٤٠ (نَحْوَ ٱثْنَتَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). ٢٢كَمَا كَانَتْ كُوَاهُ وَأَرْوِقَتُهُ وَنَخِيلُهُ مُمَاثِلَةً فِي
قِيَاسِهَا لِقِيَاسِ ٱلْبَابِ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ

إِلَيْهِ. وَٱنْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَاسُ أَرْوِقَتِهِ. [٢٣]وَلِلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُقَابِلٌ لِبَابِ ٱلشِّمَالِ،
وَآخَرُ مُقَابِلٌ لِبَابِ ٱلشَّرْقِ. وَقَاسَ ٱلْمَسَافَةَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ، وَإِذَا بِهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
خَمْسِينَ مِتْراً).

الباب الجنوبي

[٢٤]ثُمَّ أَخَذَنِي نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ، وَإِذَا هُنَاكَ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ، فَقَاسَ عَضَائِدَهُ وَأَرْوِقَتَهُ
فَكَانَتْ مُمَاثِلَةً لِلأَقْيِسَةِ ٱلسَّابِقَةِ. [٢٥]وَكَانَ فِي مَدْخَلِهِ وَأَرْوِقَتِهِ كُوًى تُحِيطُ بِهَا مُمَاثِلَةٌ لِكُوَى
ٱلْمَدْخَلَيْنِ ٱلآخَرَيْنِ. وَكَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ
خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). [٢٦]وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ ٢٦:٤٠ حز ٢٢:٤٠
يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَٱنْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَاسُ أَرْوِقَتِهِ، وَنُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهِ
شَجَرَتَا نَخِيلٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جَانِبٍ. [٢٧]وَلِلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ.
وَقَاسَ ٱلْمَسَافَةَ مِنَ ٱلْبَابِ إِلَى ٱلْبَابِ وَإِذَا بِهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْراً) بِٱتِّجَاهِ
ٱلْجَنُوبِ.

أبواب الساحة الداخلية

[٢٨]ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ ٱلْجَنُوبِ، وَقَاسَ ٱلْبَابَ، فَكَانَتْ مَقَايِيسُهُ
مُمَاثِلَةً لِمَقَايِيسِ ٱلْبَابَيْنِ ٱلآخَرَيْنِ، [٢٩]وَكَذَلِكَ مَقَايِيسُ حُجُرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوِقَتِهِ. كَمَا
كَانَ لَهُ وَلأَرْوِقَتِهِ عَلَى ٱمْتِدَادِ مُحِيطِهَا كُوًى. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ
وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)
[٣٠]وَكَانَ عَلَى مَدِّ مُحِيطِهِ أَرْوِقَةٌ طُولُهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ ٱثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً ٣٠:٤٠ حز ٢١:٤٠
وَنِصْفٍ)، وَعَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). [٣١]وَكَانَتْ أَرْوِقَتُهُ ٱلْمُقَبَّبَةُ
مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ
تُفْضِي إِلَيْهِ.

[٣٢]وَأَتَى بِي إِلَى ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ ٱلْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ وَقَاسَ ٱلْبَابَ. فَكَانَتْ قِيَاسَاتُهُ
مُمَاثِلَةً لِلْمَقَايِيسِ ٱلأُخْرَى. [٣٣]وَكَذَلِكَ مَقَايِيسُ حُجُرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوِقَتِهِ. كَمَا كَانَ لَهُ
وَلأَرْوِقَتِهِ كُوًى عَلَى طُولِ مُحِيطِهَا. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ
مِتْراً)، وَعَرْضُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ) [٣٤]وَكَانَتْ
أَرْوِقَتُهُ ٱلْمُقَبَّبَةُ مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهِ أَشْجَارُ نَخِيلٍ،
وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. [٣٥]ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى بَابِ ٱلشِّمَالِ وَقَاسَهُ، فَكَانَتْ ٣٥:٤٠ حز ٤:٤٤
مَقَايِيسُهُ مُمَاثِلَةً لِلْمَقَايِيسِ ٱلأُخْرَى. [٣٦]وَكَذَلِكَ مَقَايِيسُ حُجُرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوِقَتِهِ
وَٱلْكُوَى ٱلَّتِي عَلَى مُحِيطِهِ. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً)،
وَعَرْضُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). [٣٧]وَكَانَتْ أَرْوِقَتُهُ
ٱلْمُقَبَّبَةُ مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ، وَلَهُ
ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ.

حجرات لإعداد الذبائح

٣٨:٤٠ [٣٨]وكان هُنَاكَ مُخدعٌ مُلْحَقٌ بِهِ مَعَ بَابِهِ، مُجَاوِراً لِعَضَائِدِ ٱلْأَبْوَابِ، حَيْثُ كَانَتْ تُغْسَلُ ذَبِيحَةُ
٢ أخ ٤:٦
حز ٤٢:١٣ ٱلْمُحْرَقَةِ. [٣٩]وَكَانَ عَلى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَانِبَيِ ٱلرِّوَاقِ مَائِدَتَانِ تُذْبَحُ عَلَيْهِمَا ٱلْمُحْرَقَةُ
٣٩:٤٠
لا ٤:٣، ٢٨ ، ٧:١ وَذَبِيحَةُ ٱلْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ ٱلْإِثْمِ. [٤٠]كَمَا كَانَ فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْخَارِجِيِّ عِنْدَ ٱلدَّرَجَاتِ
ٱلْمُفْضِيَةِ إِلَى بَابِ ٱلشِّمَالِ مَائِدَتَانِ، وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلْآخَرِ عِنْدَ رُوَاقِ ٱلْبَابِ مَائِدَتَانِ
أُخْرَيَانِ، [٤١]أَيْ أَرْبَعُ مَوَائِدَ فِي كُلِّ جَانِبٍ. فَتَكُونُ فِي جُمْلَتِهَا ثَمَانِي مَوَائِدَ تُذْبَحُ عَلَيْهَا
ٱلْقَرَابِينُ. [٤٢]وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضاً أَرْبَعُ مَوَائِدَ أُخْرَى مُرَبَّعَةُ ٱلشَّكْلِ، مَصْنُوعَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ
مَنْحُوتَةٍ، طُولُ وَعَرْضُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً)،
وَٱرْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ (نَحْوُ خَمْسِينَ سَنْتِيمِتْراً)، كَانُوا يَضَعُونَ عَلَيْهَا ٱلْأَدَوَاتِ
ٱلْمُسْتَخْدَمَةَ فِي ذَبْحِ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَسَائِرِ ٱلذَّبَائِحِ. [٤٣]وَلَهَا كَلَابَاتٌ مُزْدَوَجَةٌ طُولُهَا شِبْرٌ
مَعْقُوفَةٌ مُثَبَّتَةٌ حَوْلَ مُحِيطِهَا. وَكَانَ عَلَى ٱلْمَوَائِدِ لَحْمُ ٱلْقَرَابِينِ.

حجرات الكهنة

[٤٤]وَأُقِيمَ خَارِجَ ٱلْبَابِ ٱلدَّاخِلِيِّ مُخْدَعَانِ فِي ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ، أَحَدُهُمَا مُجَاوِرٌ لِبَابِ ٱلشِّمَالِ
٤٥:٤٠ بِٱتِّجَاهِ ٱلْجَنُوبِ، وَٱلْآخَرُ مُجَاوِرٌ لِلْبَابِ ٱلْجَنُوبِيِّ بِٱتِّجَاهِ ٱلشِّمَالِ. [٤٥]وَقَالَ لِي ٱلْمَلَاكُ:
١ أخ ٩:٢٣
٤٦:٤٠ «هَذَا ٱلْمُخْدَعُ ٱلْمُتَّجِهُ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ ٱلَّذِينَ يَحْرُسُونَ ٱلْهَيْكَلَ. [٤٦]وَٱلْمُخْدَعُ
عد ١٨:٥
حز ٤٣:١٩ ؛ ٤٤:١٥ ٱلْمُتَّجِهُ نَحْوَ ٱلشِّمَالِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ ٱلَّذِينَ يَحْرُسُونَ ٱلْمَذْبَحَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ صَادُوقَ، ٱلَّذِينَ
وَحْدَهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ لَاوِي يَحِقُّ لَهُمْ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنَ ٱلرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ». [٤٧]ثُمَّ قَاسَ ٱلسَّاحَةَ
فَكَانَتْ مُرَبَّعَةً طُولُهَا وَعَرْضُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْراً) وَٱلْمَذْبَحُ قَائِمٌ أَمَامَ ٱلْهَيْكَلِ.

رواق الهيكل

[٤٨]وَأَحْضَرَنِي إِلَى رُوَاقِ ٱلْهَيْكَلِ وَقَاسَ سُمْكَ عَضَادَتَيْهِ مِنْ كُلٍّ مِنْ جَانِبَيْهِ، فَكَانَ خَمْسَ
أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ) لِكُلِّ عَضَادَةٍ وَعَرْضَ ٱلْبَابِ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ
٤٩:٤٠ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ) [٤٩]وَكَانَ طُولُ ٱلرِّوَاقِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ إِحْدَى
١ مل ٦:٣ عَشَرَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ) عِنْدَ ٱلدَّرَجَاتِ ٱلَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهِ، كَمَا نُصِبَ
عِنْدَ ٱلْعَضَائِدِ عَمُودَانِ وَاحِدٌ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ.

دعائم الهيكل وجدرانه وغرفه

٤١

وَأَحْضَرَنِي إِلَى ٱلْهَيْكَلِ ثُمَّ قَاسَ ٱلْعَضَائِدَ فَكَانَ عَرْضُهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ سِتَّ
أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) مُمَاثِلاً لِعَرْضِ ٱلْخَيْمَةِ. [٢]أَمَّا عَرْضُ ٱلْمَدْخَلِ فَكَانَ
عَشَرَةَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ كُلٍّ مِنْ جَانِبَيِ ٱلْمَدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ

٣٨:٤٠، ٣٩ كان غسل المحرقات يتم حسب أصول الإعداد التي أرسيت في (لا ١:٦-٩). وكان هذا الغسل جزءاً من عملية تقديم ذبيحة مقبولة لله.

(نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْـمِتْرِ). ثُمَّ قَاسَ ٱلْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عِشْرِينَ
مِتْراً)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ). [٣]ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ ٱلدَّاخِلِ وَقَاسَ عَضَادَةَ
ٱلْـمَدْخَلِ، فَكَانَتْ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِتْرٍ) أَمَّا ٱلْمَدْخَلُ نَفْسُهُ فَكَانَ طُولُهُ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ
ثَلاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ ٱلْـمِتْرِ). [٤]وَقَاسَ ٱلدَّاخِلَ فَكَانَ ٤:٤١
كُلٌّ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) بِٱتِّجَاهِ ٱلْقُدْسِ. وَقَالَ لِي: «هَذَا امل ٦:٢٠
هُوَ قُدْسُ ٱلْأَقْدَاسِ» [٥]وَقَاسَ حَائِطَ ٱلْهَيْكَلِ فَكَانَ سُمْكُهُ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، عب ٩:٣-٨
وَعَرْضُ كُلِّ حُجْرَةٍ مِنَ ٱلْحُجُرَاتِ ٱلْمُحِيطَةِ بِٱلْهَيْكَلِ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ).
[٦]وَكَانَتِ ٱلْحُجُرَاتُ مُؤَلَّفَةً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، فِي كُلِّ طَبَقَةٍ ثَلَاثُونَ حُجْرَةً. كُلُّ حُجْرَةٍ ٦:٤١
مَبْنِيَّةٌ فَوْقَ أُخْتِهَا. وَكَانَتِ ٱلْحُجُرَاتُ دَاخِلَاتٍ فِي ٱلْحَائِطِ ٱلْمُحِيطِ بِٱلْهَيْكَلِ لِتَعْتَمِدَ امل ٦:٥
عَلَيْهِ وَلَا تَعْتَمِدَ عَلَى حَائِطِ ٱلْهَيْكَلِ نَفْسِهِ. [٧]وَكَانَتِ ٱلْحُجُرَاتُ ٱلْجَانِبِيَّةُ هَذِهِ تَتَّسِعُ مِنْ ٧:٤١
طَابِقٍ إِلَى طَابِقٍ وَفْقاً لِاتِّسَاعِ كُلِّ طَابِقٍ مُحِيطٍ بِٱلْهَيْكَلِ، لِهَذَا كَانَ ٱلْمَرْءُ يَصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِ امل ٦:٨
طَابِقٍ إِلَى أَعْلَى طَابِقٍ عَنْ طَرِيقِ ٱلطَّابِقِ ٱلْأَوْسَطِ. [٨]وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلْهَيْكَلِ رَصِيفاً سَمِيكاً
عَلَى ٱمْتِدَادِ مُحِيطِهِ. وَكَانَ مَقَاسُ ٱلْحُجُرَاتِ ٱلْجَانِبِيَّةِ قَصَبَةً كَامِلَةً أَيْ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ
ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) إِلَى ٱلْـمَفْصَلِ. [٩]وَسُمْكُ حَائِطِ ٱلْحُجُرَاتِ مِنْ خَارِجٍ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ
مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). وَمَا تَبَقَّى هُوَ فُسْحَةٌ لِحُجُرَاتِ ٱلْهَيْكَلِ. [١٠]وَمَا بَيْنَ ٱلرَّصِيفِ
وَٱلْمَخَادِعِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) عَلَى ٱمْتِدَادِ مُحِيطِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْخَارِجِيِّ.
[١١]وَكَانَ لِلْحُجُرَاتِ ٱلْجَانِبِيَّةِ ٱلْـمُطِلَّةِ عَلَى ٱلْفُسْحَةِ مَدْخَلَانِ: مَدْخَلٌ بِٱتِّجَاهِ ٱلشَّمَالِ،
وَمَدْخَلٌ آخَرُ بِٱتِّجَاهِ ٱلْجَنُوبِ. وَكَانَ عَرْضُ هَذِهِ ٱلْفُسْحَةِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ
وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ) عَلَى ٱمْتِدَادِ مُحِيطِ ٱلْهَيْكَلِ. [١٢]وَكَانَ عَرْضُ ٱلْبِنَاءِ ٱلْمُوَاجِهِ لِسَاحَةِ
ٱلْهَيْكَلِ نَحْوَ ٱلْغَرْبِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ مِتْراً) وَسُمْكُ حَائِطِ ٱلْبِنَاءِ عَلَى
ٱمْتِدَادِ مُحِيطِهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ). [١٣]ثُمَّ قَاسَ ٱلْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ
مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) كَمَا كَانَ طُولُ ٱلسَّاحَةِ وَٱلْبِنَاءِ مَعَ جُدْرَانِهِ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
خَمْسِينَ مِتْراً). [١٤]وَكَذَلِكَ عَرْضُ ٱلْوَاجِهَةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ لِلْهَيْكَلِ مَعَ ٱلسَّاحَةِ كَانَ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ١٤:٤١
خَمْسِينَ مِتْراً). [١٥]ثُمَّ قَاسَ طُولَ ٱلْبِنَاءِ ٱلْمُوَاجِهِ لِلسَّاحَةِ ٱلْخَلْفِيَّةِ بِٱتِّجَاهِ ٱلْغَرْبِ مَعَ حز ٤٠:٤٧
أَسَاطِينِهِ، فَكَانَ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً). مَعَ ٱلْهَيْكَلِ ٱلدَّاخِلِيِّ وَأَرْوِقَتِهِ. [١٦]وَكَانَتِ ١٦:٤١
ٱلْعَتَبَاتُ وَٱلْكُوَى ٱلْمُشَبَّكَةُ وَٱلْأَسَاطِينُ ٱلْمُحِيطَةُ بِٱلطَّبَقَاتِ ٱلثَّلَاثِ مُقَابِلُ ٱلْعَتَبَةِ، امل ٦:١٥ حز ٤١:٢٥-٢٦ ؛ ٤٢:٣
وَكَانَتْ مِنَ ٱلْأَرْضِ إِلَى ٱلْكُوَى، وَٱلْكُوَى نَفْسُهَا. كُلُّهَا مُغَطَّاةٌ بِأَلْوَاحِ ٱلْخَشَبِ مِنْ جَمِيعِ
جَوَانِبِهَا. [١٧]وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ ٱلْمَدْخَلِ وَدَاخِلُ ٱلْهَيْكَلِ وَخَارِجُهُ، وَمُحِيطُ ٱلْجِدَارِ مِنْ

٤:٤١ إن قداسة الله موضوع مركزي على مدى العهدين القديم والجديد. وكان أقدس الأماكن، قدس الأقداس، يقع في الحجرة الداخلية من الهيكل (خر ٢٦:٣٣، ٣٤). حيث تابوت العهد وحيث يحل مجد الله. وكان رئيس الكهنة يدخل إلى هذه الحجرة مرة واحدة فقط في السنة ليؤدي طقس التكفير عن خطايا الأمة.

جَانِبَيْهِ ٱلدَّاخِلِيِّ وَٱلْخَارِجِيِّ بِمُوجِبِ ٱلْأَقْيِسَةِ ٱلْمُعَيَّنَةِ. [18] وَحُفِرَ فِيهِ كَرُوبِيمُ وَأَشْجَارُ
نَخِيلٍ. نَخْلَةٌ بَيْنَ كَرُوبٍ وَكَرُوبٍ. وَكَانَ لِكُلِّ كَرُوبٍ وَجْهَانِ، [19] أَحَدُهُمَا وَجْهُ إِنْسَانٍ بِٱتِّجَاهِ ١٩:٤١
ٱلنَّخْلَةِ ٱلسَّابِقَةِ لَهُ، وَٱلْآخَرُ وَجْهُ شِبْلٍ بِٱتِّجَاهِ ٱلنَّخْلَةِ ٱلَّتِي تَلِيهِ. وَجَمِيعُهَا حُفِرَتْ عَلَى كُلِّ حز ١٠:١٤
جَوَانِبِ ٱلْهَيْكَلِ. [20] وَقَدِ ٱنْتَشَرَتْ مَحْفُورَاتُ ٱلْكَرُوبِيمِ وَأَشْجَارُ ٱلنَّخِيلِ مِنَ ٱلْأَرْضِ إِلَى مَا
فَوْقَ ٱلْمَدَاخِلِ، وَكَذَلِكَ عَلَى جِدَارِ ٱلْهَيْكَلِ. [21] وَكَانَتْ قَوَائِمُ ٱلْهَيْكَلِ مُرَبَّعَةً، كَمَا كَانَ ٢١:٤١
وَجْهُ ٱلْقُدْسِ مُمَاثِلاً فِي مَنْظَرِهِ لِوَجْهِ ٱلْهَيْكَلِ. [22] أَمَّا ٱلْمَذْبَحُ فَكَانَ مَصْنُوعاً مِنْ خَشَبٍ حز ١:٤١ ٢٢:٤١
ٱرْتِفَاعُهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَطُولُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ). وَكَانَتْ زَوَايَاهُ حز ١:٣٠ حز ٤١:٢٣
وَقَاعِدَتُهُ وَجَوَانِبُهُ مَصْنُوعَةً مِنْ خَشَبٍ. وَقَالَ لِي ٱلْمَلَاكُ: «هَذِهِ هِيَ ٱلْمَائِدَةُ ٱلَّتِي أَمَامَ
ٱلرَّبِّ». [23] وَكَانَ لِكُلٍّ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلْقُدْسِ بَابَانِ مُزْدَوَجَانِ، [24] وَلِكُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ ٢٣:٤١
يَنْطَوِيَانِ عَلَى نَفْسَيْهِمَا. [25] وَحُفِرَ عَلَى مَصَارِيعِ ٱلْهَيْكَلِ كَرُوبِيمُ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ مِثْلُ ١مل ٦:٣٢ حز ١:٤١
مَا حُفِرَ عَلَى ٱلْجُدْرَانِ. وَثُبِّتَ إِفْرِيزٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَى وَجْهِ ٱلرِّوَاقِ مِنْ خَارِجٍ. ٢٦:٤١
[26] وَٱنْتَشَرَتِ ٱلْكُوَى ٱلْمُشَبَّكَةُ وَرُسُومُ أَشْجَارِ ٱلنَّخِيلِ عَلَى جَانِبَيِ ٱلرِّوَاقِ وَعَلَى حُجُرَاتِ حز ٤٠:١٦؛ ٤١:١٥-١٦
ٱلْبَيْتِ وَعَلَى ٱلْأَفَارِيزِ.

مخادع الكهنة

٤٢ [1] ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ مِنَ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُتَّجِهِ شِمَالاً، وَأَدْخَلَنِي ١:٤٢
إِلَى ٱلْمَخَادِعِ ٱلْمُوَاجِهَةِ لِلسَّاحَةِ ٱلْمُنْفَصِلَةِ مُقَابِلَ ٱلْبِنَاءِ ٱلشِّمَالِيِّ. [2] وَكَانَ حز ٤٠:١٢-١٤
طُولُ ٱلْبِنَاءِ ذِي ٱلْبَابِ ٱلْمُشْرَعِ شِمَالاً مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ
ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً). [3] وَمُقَابِلَ ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ ٱلَّتِي طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعاً ٣:٤٢
(نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَمُقَابِلَ رَصِيفِ ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ أَرْوِقَةٌ مُتَقَابِلَةٌ قَائِمَةٌ فِي ثَلَاثِ حز ٤١:١٦
طَبَقَاتٍ. [4] وَأَمَامَ ٱلْمَخَادِعِ مَمَرٌّ عَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
خَمْسِينَ مِتْراً) وَأَبْوَابُهُ مُشْرَعَةٌ نَحْوَ ٱلشِّمَالِ. [5] وَكَانَتِ ٱلْمَخَادِعُ ٱلْعُلْيَا أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ
ٱلطَّابِقَيْنِ ٱلْآخَرَيْنِ لِأَنَّ ٱلْأَعْمِدَةَ شَغَلَتْ جُزْءاً مِنْهَا. [6] لِأَنَّ ٱلْمَخَادِعَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ ثَلَاثِ
طَبَقَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ ٱلسَّاحَاتِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ ٱلْمَخَادِعَ ٱلْعُلْيَا كَانَتْ
أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ ٱلطَّابِقَيْنِ ٱلْآخَرَيْنِ: ٱلْأَسْفَلِ وَٱلْأَوْسَطِ [7] وَكَانَ طُولُ ٱلْجِدَارِ ٱلْخَارِجِيِّ
ٱلْمُوَازِي لِٱمْتِدَادِ ٱلْمَخَادِعِ، بِٱتِّجَاهِ ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ
وَعِشْرِينَ مِتْراً)، [8] لِأَنَّ طُولَ ٱمْتِدَادِ ٱلْمَخَادِعِ فِي ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ خَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ
خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً)، بَيْنَمَا طُولُ ٱمْتِدَادِ ٱلْمَخَادِعِ ٱلْمُوَاجِهَةِ لِلْهَيْكَلِ مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٩:٤٢
خَمْسِينَ مِتْراً) [9] وَأُقِيمَ تَحْتَ هَذِهِ ٱلْمَخَادِعِ مَدْخَلٌ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ يُفْضِي إِلَى ٱلْمَخَادِعِ حز ٤٤:٥؛ ٤٦:١٩

١٨:٤١ الكروبيم هم ملائكة قادرون.
٢٢:٤١ الأبعاد المذكورة يمكن أن تناسب إما مائدة خبز التقدمة (خر ٢٥: ٣٠) أو مذبح البخور (خر ٣٠:١-٣).

مِنَ ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ. ١٠وَفِي عَرْضِ جِدَارِ ٱلدَّارِ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ كَانَتْ هُنَاكَ مَخَادِعُ قَائِمَةٌ
فِي ٱلشَّمَالِ، فِي مُوَاجَهَةِ ٱلسَّاحَةِ، مُقَابِلَ ٱلْبِنَاءِ. ١١وَأَمَامَهَا مَمَرٌّ. وَكَانَتْ مُمَاثِلَةً فِي طُولِهَا
وَعَرْضِهَا وَجَمِيعِ مَخَارِجِهَا وَأَشْكَالِهَا وَأَبْوَابِهَا لِلْمَخَادِعِ ٱلَّتِي نَحْوَ ٱلشَّمَالِ. ١٢وَكَانَ تَحْتَ
ٱلْمَخَادِعِ ٱلْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ مَدْخَلٌ شَرْقِيٌّ يُفْضِي إِلَى ٱلْمَمَرِّ ٱلْمُؤَدِّي إِلَيْهَا، وَفِي
مُوَاجَهَتِهَا جِدَارٌ فَاصِلٌ.
١٣ثُمَّ قَالَ لِيَ ٱلْمَلَاكُ: «إِنَّ ٱلْمَخَادِعَ ٱلشَّمَالِيَّةَ وَٱلْمَخَادِعَ ٱلْجَنُوبِيَّةَ ٱلْمُقَابِلَةَ لِلسَّاحَةِ ١٣:٤٢
مَخَادِعُ مُقَدَّسَةٌ، حَيْثُ يَأْكُلُ ٱلْكَهَنَةُ ٱلَّذِينَ يَقْرَبُونَ فِي خِدْمَتِهِمْ إِلَى ٱلرَّبِّ أَقْدَاسَ لا ٢٩:٦ ؛ ١٧:١٠
ٱلْقَرَابِينِ. هُنَاكَ يَضَعُونَ أَقْدَاسَ ٱلْقَرَابِينِ وَتَقْدِمَةَ ٱلْحُبُوبِ، وَذَبِيحَةَ ٱلْخَطِيَّةِ، وَذَبِيحَةَ
ٱلْإِثْمِ لِأَنَّ ٱلْمَكَانَ مُقَدَّسٌ. ١٤وَعَلَى ٱلْكَهَنَةِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ إِلَيْهَا أَنْ لَا يَخْرُجُوا إِلَى ٱلسَّاحَةِ ١٤:٤٢ حر ٩:٢٩
ٱلْخَارِجِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلَعُوا ثِيَابَهُمُ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَيَرْتَدُونَ ثِيَاباً غَيْرَهَا. ثُمَّ حز ١٩:٤٤
يَذْهَبُونَ إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ ٱلشَّعْبُ.

مقاييس منطقة الهيكل

١٥وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَى مِنْ قِيَاسِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلدَّاخِلِيِّ أَخْرَجَنِي إِلَى ٱلْبَابِ ٱلشَّرْقِيِّ، وَقَاسَ مِنْطَقَةَ
ٱلْهَيْكَلِ ٱلْمُحِيطَةَ بِهِ. ١٦فَقَاسَ ٱلْجَانِبَ ٱلشَّرْقِيَّ بِقَصَبَةِ ٱلْقِيَاسِ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ
(نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ). ١٧ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلشَّمَالِيِّ فَقَاسَهُ، فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ
قَصَبَةٍ (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ). ١٨وَقَاسَ ٱلْجَانِبَ ٱلْجَنُوبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ
(نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ). ١٩وَكَذَلِكَ قَاسَ ٱلْجَانِبَ ٱلْغَرْبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ
(نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ). ٢٠وَهَكَذَا أَتَمَّ قِيَاسَ مُحِيطِ جَوَانِبِهِ ٱلْأَرْبَعَةِ وَكَانَ لَهُ سُورٌ مُرَبَّعٌ
طُولُهُ خَمْسُ مِئَةِ قَصَبَةٍ (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ، لِيَفْصِلَ بَيْنَ ٱلْمَوْضِعِ
ٱلْمُقَدَّسِ وَٱلْمَوَاضِعِ ٱلْعَامَّةِ.

مجد الرب يحل في الهيكل

٤٣

ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى ٱلْبَابِ ٱلْمُتَّجِهِ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ، ٢وَإِذَا بِمَجْدِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مُقْبِلٌ ١:٤٣ حز ١٦:٨ ٢:٤٣
مِنَ ٱلْمَشْرِقِ، وَصَوْتُهُ كَهَدِيرِ تَدَفُّقِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، فَأَضَاءَتِ ٱلْأَرْضُ مِنْ مَجْدِهِ. رؤ ١٥:١ ؛ ١:١٨

١٤:٤٢ لا ينبغي الاستخفاف بالاقتراب إلى إلهنا القدوس. وقد ترمز الثياب المقدسة التي كان على الكهنة ارتداؤها إلى أهمية التقدم إلى الله بقلب مقدس. فقد كان على الكهنة ارتداء هذه الثياب الخاصة حتى يخدموا في الحجرات الداخلية للهيكل. ولأن الثياب كانت مقدسة، فكان يجب على الكهنة خلعها قبل الخروج ثانية إلى الشعب.

١٦:٤٢-٢٠ التناسق التام في هيكل حزقيال ربما يمثل النظام والتناغم في ملكوت الله في المستقبل.

١:٤٣ هنا تصل الفصول من (٤٠-٤٢) إلى ذروتها، لأن مجد الله يعود إلى الهيكل. وهو عكس الاتجاه السلبي لتنبؤات السفر ويصلح كنهاية مناسبة لكل الفقرات التي تتحدث عن البركات التي تنتظر البقية العائدة. إن كل المؤمنين الحقيقيين يتوقون إلى تلك اللحظة التي يتمجد فيها اسم الرب أخيراً ويسكن بين شعبه إلى الأبد.

٢:٤٣ توقف مجد الرب في (١١:٢٣) فوق جبل الزيتون شرقي أورشليم قبل أن يترك المدينة. وتنص هذه النبوة على أن مجده سوف يعود أيضاً من الشرق.

٢:٤٣-٤ مثلما كانت مفارقة مجد الله للهيكل أمراً مدمراً

٣وَكَانَتِ ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي شَاهَدْتُهَا مُمَاثِلَةً لِلرُّؤْيَا ٱلَّتِي تَجَلَّتْ لِي عِنْدَمَا جَاءَ ٱلرَّبُّ لِتَدْمِيرِ
٤:٤٣ ٱلْمَدِينَةِ، وَكَٱلرُّؤَى ٱلَّتِي شَاهَدْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَٱنْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي. ٤وَعَبَرَ مَجْدُ
حز ١٠: ١٩
٥:٤٣ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْمُتَّجِهِ نَحْوَ طَرِيقِ ٱلشَّرْقِ. ٥فَنَقَلَنِي ٱلرُّوحُ إِلَى ٱلسَّاحَةِ
حز ٣: ١٢ ٱلدَّاخِلِيَّةِ، وَإِذَا بِمَجْدِ ٱلرَّبِّ قَدْ غَمَرَ ٱلْهَيْكَلَ. ٦وَٱلْمَلَاكُ مَازَالَ وَاقِفاً إِلَى جُوَارِي،
فَسَمِعْتُ مَنْ يُخَاطِبُنِي مِنَ ٱلْهَيْكَلِ.
٧:٤٣ ٧يَقُولُ لِي: يَاٱبْنَ آدَمَ، هَذَا مَقَرُّ عَرْشِي وَمُسْتَقَرُّ بَاطِنِ قَدَمَيَّ، حَيْثُ أُقِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لا ٢٦: ٣٠ إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَلَنْ يُنَجِّسَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَلَا مُلُوكُهُمْ بَعْدُ ٱسْمِي ٱلْقُدُّوسَ بِمَا يَرْتَكِبُونَهُ
مِنْ زِنًى، وَدَفْنِ جُثَثِ مُلُوكِهِمْ فِي مُرْتَفَعَاتِهِمْ، ٨إِذْ شَيَّدُوا عَتَبَاتِ مَعَابِدِ آلِهَتِهِمْ إِلَى جُوَارِ
عَتَبَتِي، وَقَوَائِمَهَا إِلَى جُوَارِ قَوَائِمِ هَيْكَلِي، لَا يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سِوَى حَائِطٍ. وَهَكَذَا
دَنَّسُوا ٱسْمِي ٱلْقُدُّوسَ بِرَجَاسَاتِهِمِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوهَا، فَأَفْنَيْتُهُمْ فِي حَنَقِي. ٩فَلْيُبْعِدُوا عَنِّي
زِنَاهُمْ وَجُثَثَ مُلُوكِهِمْ، فَأُقِيمَ بَيْنَهُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ.
١٠أَمَّا أَنْتَ يَاٱبْنَ آدَمَ فَصِفْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٱلْهَيْكَلَ وَمَقَايِيسَ تَصْمِيمِهِ وَرَسْمِهِ لِيَخْجَلُوا
١١:٤٣ مِنْ آثَامِهِمْ، ١١فَإِنِ ٱعْتَرَاهُمُ ٱلْخِزْيُ مِنْ كُلِّ مَا ٱقْتَرَفُوهُ مِنْ رِجْسٍ، فَأَطْلِعْهُمْ عَلَى تَصَامِيمِ
حز ٤٤: ٥ ٱلْهَيْكَلِ وَرَسْمِهِ وَتَفَاصِيلِ مَخَارِجِهِ وَمَدَاخِلِهِ وَأَشْكَالِهِ وَكُلِّ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ. وَدَوِّنْ ذَلِكَ
أَمَامَهُمْ، لِيَحْفَظُوا جَمِيعَ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ وَيُمَارِسُوهَا. ١٢وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ ٱلْهَيْكَلِ: إِنَّ
رَأْسَ ٱلْجَبَلِ وَكُلَّ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ، هِيَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ.

المذبح

١٣وَهَذِهِ هِيَ مَقَايِيسُ ٱلْمَذْبَحِ بِٱلْأَذْرُعِ (وَٱلْأَمْتَارِ): ٱرْتِفَاعُ ٱلْقَاعِدَةِ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ
مِتْرٍ)، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ)، وَٱرْتِفَاعُ حَافَّتِهَا نَحْوَ شِبْرٍ وَاحِدٍ. ١٤وَمِنْ قَاعِدَةِ
ٱلْمَذْبَحِ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَى ٱلْحَافَّةِ ٱلْعُلْيَا لِلرَّفِّ ٱلْأَسْفَلِ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ)، وَٱلْعَرْضُ
ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ)، وَمِنَ ٱلرَّفِّ ٱلْأَسْفَلِ إِلَى ٱلرَّفِّ ٱلْأَوْسَطِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ).
وَٱلْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ). ١٥أَمَّا ٱرْتِفَاعُ مَوْقِدِ ٱلْمَذْبَحِ فَأَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ)
وَتَمْتَدُّ مِنْ زَوَايَا ٱلْمَوْقِدِ إِلَى فَوْقُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ. ١٦وَكَانَ ٱلْمَوْقِدُ نَفْسُهُ مُرَبَّعاً طُولُهُ ٱثْنَتَا
١٧:٤٣ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ ١٧أَمَّا رَفُّ ٱلْمَوْقِدِ فَكَانَ مُرَبَّعاً أَيْضاً، طُولُهُ
حز ٢٠: ٢٦

(٢٣:١١) هكذا كانت عودته كما رآها حزقيال مثار خشية غامرة وفرح لا يعبر عنه.

٣:٤٣ كان نهر خابور متصلاً بنهر الفرات واستوطنه عدد من مسبيي اليهود في بابل.

٩:٤٣-١١ كان رحيل الله عن المدينة إشارة إلى تدمير المدينة والهيكل. والآن فإن لعودته شروطاً ألا وهي إزالة الأوثان وعباداتها. ويشعر بعض الشراح بأن هذه الآيات تدل على أن حزقيال كان يأمر الشعب في أيامه أن يبني الهيكل حسب التصميمات والمقاييس التي أعطاها المصمم الملائكي. غير أن الناس لم يتوبوا البتة، ولم تتحقق الشروط فتأجل التنفيذ.

١٢:٤٣ كانت الشريعة الأساسية لهيكل الله هي القداسة. فالرب قدوس وكامل وبلا لوم في كل ما يعمله، ولا توجد لمحة لشر أو خطية فيه. وكما أنه قدوس، فعلينا أن نكون كذلك، قديسين (لا ١٩: ١؛ ١بط ١: ١٥، ١٦). ويتقدس الناس عندما يتكرسون لله وينفصلون عن الخطية. فإذا لم ندرك المفهوم الأساسي للقداسة، فلن نتقدم كثيراً في نمونا المسيحي.

أَرْبَعَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذلِكَ عَرْضُهُ. وَلَهُ حَافَّةٌ عَرْضُهَا نِصْفُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
رُبْعِ ٱلْمِتْرِ)، وَقَاعِدَتُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ ٱلْمِتْرِ)، وَتُوَاجِهُ دَرَجَاتُ ٱلْمَذْبَحِ ٱلشَّرْقَ.
[18] وَقَالَ لِي: «يَاٱبْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هذِهِ هِيَ مَرَاسِيمُ ٱلْمَذْبَحِ فِي ٱلْيَوْمِ ١٨:٤٣
ٱلَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ لِتَقْرِيبِ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَرَشِّ ٱلدَّمِ عَلَيْهِ: [19] تُقَدِّمُ ثَوْراً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ لِلْكَهَنَةِ لا ٨:١٠، ١١
ٱللَّاوِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ صَادُوقَ ٱلْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. [20] وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ
وَتَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ ٱلْمَذْبَحِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى زَوَايَا ٱلرَّفِّ وَعَلَى مُحِيطِ حَافَّتِهِ، فَتُطَهِّرُهُ
وَتُكَفِّرُ عَنْهُ. [21] وَتَأْخُذُ ثَوْرَ ٱلْخَطِيئَةِ إِلَى حَيْثُ يُحْرَقُ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُعَيَّنِ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ ٢١:٤٣
خَارِجَ ٱلْمَقْدِسِ. [22] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي تُقَرِّبُ تَيْساً مِنَ ٱلْمَعْزِ سَلِيماً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَيَتِمُّ خر ١٤:٢٩ عب ١١:١٣
تَطْهِيرُ ٱلْمَذْبَحِ كَمَا طَهَّرُوهُ بِدَمِ ٱلثَّوْرِ. [23] وَعِنْدَمَا يَكْتَمِلُ مَرْسُومُ ٱلتَّطْهِيرِ تُقَرِّبُ ثَوْراً وَكَبْشاً
سَلِيمَيْنِ. [24] تُقَرِّبُهُمَا فِي مَحْضَرِ ٱلرَّبِّ، وَيَرُشُّ عَلَيْهِمَا ٱلْكَهَنَةُ مِلْحاً، وَيُصْعِدُونَهُمَا مُحْرَقَةً ٢٤:٤٣ لا ٢:١٣
لِلرَّبِّ. [25] وَتُقَرِّبُ كُلَّ يَوْمٍ وَلِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ تَيْسَ خَطِيئَةٍ وَثَوْراً وَكَبْشاً سَلِيمَيْنِ. ٢٥:٤٣ لا ٨:٣٣
[26] فَتُكَفِّرُونَ عَنِ ٱلْمَذْبَحِ وَتُطَهِّرُونَهُ وَتُكَرِّسُونَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [27] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ وَمَا يَلِيهِ ٢٧:٤٣ لا ٩:١
مِنْ أَيَّامٍ بَعْدَ إِتْمَامِ أُسْبُوعِ ٱلتَّطْهِيرِ، يُقَرِّبُ ٱلْكَهَنَةُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَ سَلَامِكُمْ،
فَأَرْضَى عَنْكُمْ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.

شرائع لاستخدام الهيكل

٤٤ ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى بَابِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْخَارِجِيِّ ٱلْمُوَاجِهِ لِلشَّرْقِ وَكَانَ آنَئِذٍ مُغْلَقاً،
[2] وَقَالَ لِي: «سَيَظَلُّ هَذَا ٱلْبَابُ مُوْصَداً لَا يُفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لِأَنَّ ٢:٤٤ حز ٤:٤٣-٥
ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدِ ٱجْتَازَ مِنْهُ. لِذَلِكَ يَظَلُّ مُوْصَداً [3] إِنَّمَا ٱلرَّئِيسُ لِكَوْنِهِ رَئِيساً يَجْلِسُ ٣:٤٤
فِي مَدْخَلِهِ لِيَأْكُلَ طَعَاماً أَمَامَ ٱلرَّبِّ. يُقْبِلُ إِلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ رِوَاقِ ٱلْبَابِ، وَمِنْ ذَاتِ ٱلطَّرِيقِ حز ٤٦:٢، ٨
يَعُودُ. [4] ثُمَّ أَحْضَرَنِي عَنْ طَرِيقِ بَابِ ٱلشِّمَالِ إِلَى أَمَامِ ٱلْهَيْكَلِ. فَٱلْتَفَتُّ حَوْلِي وَإِذَا بِي
أَرَى مَجْدَ ٱلرَّبِّ يَغْمُرُ هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ، فَٱنْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي. [5] وَخَاطَبَنِي قَائِلاً: يَاٱبْنَ آدَمَ، ٥:٤٤
وَجِّهْ قَلْبَكَ وَٱنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ، وَأَصْغِ بِأُذُنَيْكَ إِلَى كُلِّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ عَنْ جَمِيعِ فَرَائِضِ هَيْكَلِ حز ٤٠:٤

١٨:٤٣-٢٧ ينبعث من هذه الرؤيا وميض يضيء جبل سيناء من الخلف ويمتد للأمام في نفس الوقت متوهجاً فوق جبل الجلجثة. فعندما عاد الشعب من السبي كان عليهم أن يبحثوا عن الغفران من خلال نظام الذبائح المنصوص عليه في شريعة موسى. أما اليوم فقد جعل موت المسيح غفران خطايانا ممكناً، صانعاً لنا قبولاً أمام الله (عب ٩:٩-١٥). والرب يقف مستعداً ليغفر لأولئك الذين يقبلون إليه بإيمان.

٢:٤٤ لماذا يظل هذا الباب الشرقي مغلقاً؟ هناك عدة أسباب (١) هذا هو الباب الذي اجتازه الله إلى الهيكل، ولا يمكن لأحد أن يخطو حيث خطا الله. (٢) يدل الباب المغلق على أن الله لن يفارق الهيكل ثانية أبداً (١٠:١٩؛ ١١:٢٣). (٣) سوف يمنع هذا الباب الناس في فناء الهيكل من عبادة الشمس التي تطلع من الشرق (٨:١٦).

٣:٤٤ رغم أن المسيح يدعى أيضاً رئيساً (٣٧:٢٥) إلا أن هذا الرئيس ليس المسيح لأنه يقرب لله محرقة (٤٦:٤) ولا يمكنه الدخول إلا من "رواق الباب". فهو رئيس حاكم للمدينة ولكنه متميز عن الرؤساء الآخرين لكونه عادلاً وأميناً (انظر ٨:٤٥). وهناك وجهة نظر أخرى أن هذه الصورة تعبر عن تقديم المسيح حياته كذبيحة.

٦:٤٤ حز ٩:٢ اَلرَّبِّ وَأَحْكَامَهُ، وَرَاقِبْ بِحِرْصٍ مَدَاخِلَ ٱلْهَيْكَلِ وَمَخَارِجَ ٱلْمَقْدِسِ. [6]وَقُلْ لِلْمُتَمَرِّدِينَ،
لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ. هٰذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: يَكْفِيكُمْ جَمِيعُ رَجَاسَاتِكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.
٧:٤٤ لا ٢٥:٢٢ ؛ ٤١:٢٦ [7]إِذْ أَدْخَلْتُمُ ٱلْغُرَبَاءَ غَيْرَ ٱلْمَخْتُونِي ٱلْقُلُوبِ وَٱللَّحْمِ إِلَى مَقْدِسِي، فَدَنَّسْتُمُوهُ حِينَ قَرَّبْتُمْ
طَعَامِي مِنْ شَحْمٍ وَدَمٍ، فَنَقَضْتُمْ عَهْدِي، فَضْلاً عَنْ كُلِّ رَجَاسَاتِكُمْ. [8]وَلَمْ تَتَوَلَّوْا بِأَنْفُسِكُمْ
حِرَاسَةَ مُقَدَّسَاتِي، بَلْ عَهِدْتُمْ بِهَا إِلَى غُرَبَاءَ بَدَلاً عَنْكُمْ لِيَحْرُسُوا مَقْدِسِي.
[9]لِذٰلِكَ لَا يَدْخُلُ مَقْدِسِي غَرِيبٌ غَيْرُ مَخْتُونِ ٱلْقَلْبِ وَٱللَّحْمِ مِنَ ٱلْغُرَبَاءِ ٱلْمُقِيمِينَ بَيْنَ
إِسْرَائِيلَ. [10]حَتَّى ٱللَّاوِيُّونَ ٱلَّذِينَ ٱبْتَعَدُوا عَنِّي حِينَ ضَلَّ إِسْرَائِيلُ وَرَاءَ أَصْنَامِهِ يَحْمِلُونَ
١١:٤٤ عد ٩:١٦ ، ٢أخ ٣٤:٢٩ عِقَابَ إِثْمِهِمْ. [11]فَيَكُونُونَ خُدَّاماً فِي ٱلْهَيْكَلِ وَكَحُرَّاسٍ لِأَبْوَابِهِ وَخُدَّامٍ لَهُ. هُمْ يَذْبَحُونَ
ٱلْمُحْرَقَةَ وَٱلْقُرْبَانَ لِلشَّعْبِ وَيَخْدِمُونَهُمْ، [12]لِأَنَّهُمْ قَامُوا عَلَى خِدْمَةِ عِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانُوا
عَثْرَةَ إِثْمٍ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ. لِذٰلِكَ أَقْسَمْتُ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَنْ أُحَمِّلَهُمْ عِقَابَ إِثْمِهِمْ.
١٣:٤٤ عد ٣:١٨ [13]فَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنِّي لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، وَلَا يَدْنُونَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِي وَمِنْ قُدْسِ
ٱلْأَقْدَاسِ. بَلْ يَحْمِلُونَ عِقَابَ خِزْيِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوهَا. [14]لٰكِنْ أُكَلِّفُهُمْ بِحِرَاسَةِ
ٱلْهَيْكَلِ. وَبِكُلِّ خِدْمَةٍ سِوَاهَا مِنْ أَعْمَالِ ٱلصِّيَانَةِ.

شرائع خاصة بكهنة الهيكل

١٥:٤٤ حز ٤٦:٤٠ [15]أَمَّا ٱلْكَهَنَةُ ٱللَّاوِيُّونَ مِنْ نَسْلِ صَادُوقَ ٱلَّذِينَ وَاظَبُوا بِحِرْصٍ عَلَى حِرَاسَةِ مَقْدِسِي
حِينَ ضَلَّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ فَهٰؤُلَاءِ فَقَطْ يَتَقَدَّمُونَ لِخِدْمَتِي وَيَمْثُلُونَ فِي حَضْرَتِي لِيُقَرِّبُوا
لِيَ ٱلشَّحْمَ وَٱلدَّمَ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. [16]هُمْ وَحْدَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي وَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى
مَائِدَتِي لِخِدْمَتِي وَلِلْمُحَافَظَةِ عَلَى شَعَائِرِي. [17]وَحَالَمَا يَدْخُلُونَ أَبْوَابَ ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ
يَرْتَدُونَ ثِيَاباً مِنْ كَتَّانٍ وَلَا يَضَعُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَاباً مِنْ صُوفٍ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ
١٨:٤٤ خر ٣٩:٢٨ ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ وَمَا يَلِيهَا. [18]وَيَتَعَمَّمُونَ بِعَمَائِمَ كَتَّانِيَّةٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَرْتَدُونَ سَرَاوِيلَ
١٩:٤٤ حز ١٤:٤٢ كَتَّانِيَّةً أَيْضاً عَلَى أَحْقَائِهِمْ وَلَا يَلْبَسُونَ مَا يَجْعَلُ ٱلْعَرَقَ يَنِزُّ مِنْ أَجْسَامِهِمْ. [19]وَإِذَا ٱنْصَرَفُوا
إِلَى ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ ٱلشَّعْبُ، يَخْلَعُونَ ثِيَابَ خِدْمَتِهِمْ وَيَضَعُونَهَا فِي مَخَادِعِ
٢٠:٤٤ لا ٥:٢١ ٱلْقُدْسِ، ثُمَّ يَرْتَدُونَ ثِيَاباً أُخْرَى لِئَلَّا يُقَدِّسُوا ٱلشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ. [20]وَلَا يَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ
٢١:٤٤ لا ٩:١٠ وَلَا يُرْخُونَ خُصَلاً، بَلْ يَجُزُّونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ. [21]وَلَا يَشْرَبَنَّ كَاهِنٌ خَمْراً عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى
٢٢:٤٤ لا ٧:٢١ ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ. [22]وَلَا يَتَزَوَّجُ ٱلْكَهَنَةُ أَرْمَلَةً وَلَا مُطَلَّقَةً، بَلْ يَتَزَوَّجُونَ فَتَيَاتٍ عَذَارَى مِنْ

٩:٤٤ سوف لا يسمح لغير المؤمنين بدخول الهيكل. فرؤيا حزقيال تختص بعبادة مصلحة ومطهرة حيث يشارك فيها فقط أولئك الذين أعدوا أنفسهم روحياً ومادياً. وفي (٤٧: ٢٢، ٢٣) نجد أن الناس من الأمم الأخرى قد سمح لهم بالاشتراك في العبادة بقبولهم لمقاييس الإيمان والحياة المعينة في الشريعة (انظر لا ٢٤: ٢٢ ؛ عد ١٥: ٢٩).

١٥:٤٤ جاء ذكر نسل صادوق لأن كثيراً من الكهنة من نسله ظلوا أمناء لله، بينما فسد الآخرون. وقد ساند صادوق اختيار الله لسليمان خلفاً لداود، ولذلك تعين رئيساً للكهنة خلال ملكه (١مل ١: ٣٢-٣٥ ؛ ٢: ٢٧، ٣٥). وقد اعتبر نسل صادوق الخط الكهنوتي الحقيقي طوال الفترة ما بين العهدين القديم والجديد.

٤٤: ٢٠-٣١ أعطيت هذه الشرائع أساساً لشعب الله في البرية. وهي مسجلة في سفري الخروج واللاويين. ونكشف

شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ أَرْمَلَةَ كَاهِنٍ. [٢٣] وَيُعَلِّمُونَ شَعْبِي ٱلتَّمْيِيزَ بَيْنَ ٱلْمُقَدَّسِ وَٱلْمُبَاحِ،
وَيُعَرِّفُونَهُمُ ٱلنَّجِسَ مِنَ ٱلطَّاهِرِ. [٢٤] وَيَكُونُونَ قُضَاةً فِي ٱلْخِصَامِ، فَيَحْكُمُونَ بِمُقْتَضَى ٢٤:٤٤ تث ١٧:٨-٩
أَحْكَامِي، وَيُمَارِسُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي كُلِّ مَوَاسِمِ أَعْيَادِي وَيُقَدِّسُونَ أَيَّامَ سُبُوتِي.
[٢٥] وَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنْ جُثَّةِ مَيْتٍ فَيَتَنَجَّسُونَ، إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْمَيْتُ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ ٱبْناً أَوِ ٱبْنَةً أَوْ
أَخاً أَوْ أُخْتاً غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ. [٢٦] وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَطْهِيرِهِ، [٢٧] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يُقْبِلُ فِيهِ
إِلَى ٱلْقُدْسِ، إِلَى ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ، يُقَرِّبُ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. [٢٨] وَلَا يَكُونُ لَهُمْ ٢٨:٤٤ عد ٢٠:١٨
مِيرَاثٌ، لِأَنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ. وَلَا تُعْطُونَهُمْ مِلْكاً فِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنِّي مِلْكُهُمْ. [٢٩] وَيَكُونُ ٢٩:٤٤ لا ٢١:٢٧
طَعَامُهُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ ٱلْحُبُوبِ وَذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ ٱلْإِثْمِ وَكُلُّ تَقْدِمَةٍ مُخَصَّصَةٍ لِلرَّبِّ عد ١٨:٩، ١٤
فِي إِسْرَائِيلَ. [٣٠] وَتَكُونُ لِلْكَهَنَةِ أَيْضاً كُلُّ بَاكُورَةٍ مِنْ بَاكُورَاتِ غَلَّاتِكُمْ وَنِتَاجِكُمْ وَمِنْ كُلِّ
صُنُوفِ تَقْدِمَاتِكُمْ وَتُعْطُونَهُمْ أَوَّلَ عَجِينِكُمْ لِتَحُلَّ ٱلْبَرَكَةُ عَلَى بُيُوتِكُمْ. [٣١] وَلَا يَأْكُلَنَّ
ٱلْكَاهِنُ مِنْ أَيَّةِ مَيْتَةٍ أَوْ فَرِيسَةٍ، طَيْراً كَانَتْ أَوْ بَهِيمَةً.

الأرض الممنوحة للكهنة

٤٥ وَحِينَ تَقْسِمُونَ ٱلْأَرْضَ مِيرَاثاً تُخَصِّصُونَ مِنْهَا تَقْدِمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طُولُهَا ١:٤٥ حز ٤٨:٨-٩، ٢٩
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفٍ)، وَعَرْضُهَا
عَشَرَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً عَلَى ٱمْتِدَادِ طُولِ تُخُومِهَا.
[٢] وَتُفْرِزُونَ مِنْ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ قِطْعَةً مُرَبَّعَةً طُولُهَا خَمْسُ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ
مِتْراً)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهَا، فَتَكُونُ لِبِنَاءِ ٱلْمَقْدِسِ. كَمَا تُخَصِّصُونَ لِلسَّاحَةِ ٱلْمَكْشُوفَةِ
ٱلْمُحِيطَةِ بِهِ قِطْعَةً أُخْرَى يَبْلُغُ عَرْضُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ
وَعِشْرِينَ مِتْراً). [٣] وَيَكُونُ ٱلْمَقْدِسُ، قُدْسُ ٱلْأَقْدَاسِ ضِمْنَ قِطْعَةِ أَرْضٍ يَبْلُغُ طُولُهَا
خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفٍ)، وَعَرْضُهَا عَشَرَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ
(نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ). [٤] وَتَكُونُ قِطْعَةٌ مُخَصَّصَةٌ مُقَدَّسَةٌ لِلْكَهَنَةِ خُدَّامِ ٱلْمَقْدِسِ ٤:٤٥ حز ٤٨:١٠-١١
ٱلْمُقْتَرِبِينَ لِخِدْمَةِ ٱلرَّبِّ، وَمَوْقِعاً لِإِقَامَةِ مَنَازِلِهِمْ وَمَوْضِعاً لِبِنَاءِ ٱلْمَقْدِسِ. [٥] وَتُفْرِزُ قِطْعَةً ٥:٤٥ حز ١٣:٤٨
أُخْرَى لِلَّاوِيِّينَ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفٍ)
وَعَرْضُهَا عَشَرَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ)، تَكُونُ مِلْكاً لَهُمْ يُقِيمُونَ عَلَيْهَا
مَنَازِلَهُمْ.

الأرض الممنوحة للشعب

[٦] وَتُقْسِطُونَ لِلْمَدِينَةِ قِطْعَةَ أَرْضٍ عَرْضُهَا خَمْسَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَنِصْفٍ ٦:٤٥ حز ٤٨:١٥-١٨

عن أهمية الاقتراب إلى الله بوقار، وتقدم تعليمات للكهنة بالعيش فوق مستوى اللوم حتى يقوموا بمسئوليتهم في تعريف الشعب "النجس من الطاهر" (٤٤:٢٣).

٤٥:١-٧ كانت الأرض المخصصة للهيكل في وسط المدينة. فالرب في مركز الحياة ويجب أن يكون أولويتنا الأولى.

اَلْكِيلُومِتْرِ). وطولها خَمْسةَ وَعِشْرون أَلْفَ ذِراع (نَحْوَ اَثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْرًا وَنِصْفٍ)، مُوازِيَةً
لِلتَّقْدِمَةِ اَلْمُقَدَّسَةِ، فَتَكُونُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

الأرض الممنوحة للملك

٧:٤٥ [٧]وَتُخَصَّصُ لِلرَّئِيسِ قِطْعَتَا أَرْضٍ عَلَى جَانِبَيْ تَقْدِمَةِ اَلْقُدْسِ وَأَمْلَاكِ اَلْمَدِينَةِ مِنَ اَلشَّرْقِ
حز ٢١:٤٨ وَمِنَ اَلْغَرْبِ، وَيَكُونُ طُولُهَا مُوَازِياً لِطُولِ تُخُومِ تَقْدِمَةِ اَلْقُدْسِ وَأَمْلَاكِ اَلْمَدِينَةِ فِي كِلَا
٨:٤٥ اَلْجِهَتَيْنِ. [٨]فَتَكُونُ هَذِهِ اَلْأَرْضُ مِلْكاً لَهُ، فَلَا يَعُودُ رُؤَسَائِي يَغْتَصِبُونَ أَمْلَاكَ شَعْبِي، بَلْ
حز ١٨:٤٦ يُعْطُونَ سَائِرَ اَلْأَرْضِ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ.
٩:٤٥ [٩]وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ اَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ، حَسْبُكُمْ يَارُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ، تَوَقَّفُوا عَنِ اَلظُّلْمِ وَاَلاغْتِصَابِ،
" ٣:٢٢ وَاَحْكُمُوا بِاَلْحَقِّ وَاَلْإِنْصَافِ، وَكُفُّوا عَنْ ظُلْمِ شَعْبِي يَقُولُ اَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ.

شرائع خاصة بالأوزان والتقدمات

١٠:٤٥ [١٠]لِتَكُنْ لَكُمْ مَوَازِينُ عَادِلَةٌ وَإِيفَةُ حَقٍّ وَبَثُّ حَقٍّ. [١١]فَتَكُونُ اَلْإِيفَةُ وَاَلْبَثُّ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي
لا ٣٦:١٩ اَلْمِقْدَارِ، وَتَسَعُ كُلٌّ مِنْهُمَا عُشْرَ اَلْحُومَرِ. وَيَكُونُ اَلْحُومَرُ هُوَ اَلْمِكْيَالُ اَلْمُعْتَمَدُ.
١٢:٤٥ [١٢]وَيَكُونُ اَلشَّاقِلُ مُعَادِلاً لِعِشْرِينَ جِيرَةً، فَتَكُونُ قِيمَةُ اَلْخَمْسَةِ شَوَاقِلَ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ،
خر ١٣:٣٠ وَقِيمَةُ اَلْعَشَرَةِ شَوَاقِلَ عَشَرَةَ شَوَاقِلَ، وَقِيمَةُ اَلْمَنِّ خَمْسِينَ شَاقِلاً. [١٣]وَهَذِهِ هِيَ اَلتَّقْدِمَةُ
لا ٢٥:٢٧ اَلَّتِي تُقَدِّمُونَهَا: سُدْسُ اَلْإِيفَةِ مِنَ اَلْحِنْطَةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ لِتْرَاتٍ وَثُلْثَيِ اَللِّتْرِ) لِقَاءَ كُلِّ حُومَرِ
عد ٤٧:٣ حِنْطَةٍ وَسُدْسُ اَلْإِيفَةِ مِنَ اَلشَّعِيرِ لِقَاءَ كُلِّ حُومَرِ شَعِيرٍ [١٤]أَمَّا فَرِيضَةُ اَلزَّيْتِ فَتُقَدِّمُونَ بَثّاً
١٥:٤٥ لِقَاءَ كُلِّ كُرٍّ. وَاَلْكُرُّ يُسَاوِي حُومَراً، وَهُوَ يُعَادِلُ عَشَرَةَ أَبْثَاثٍ أَيْضاً. [١٥]وَشَاةً وَاحِدَةً مِنَ
لا ٤:١ اَلضَّأْنِ مِنْ كُلِّ قَطِيعٍ فِيهِ مِئَتَانِ مِنَ اَلضَّأْنِ مُنْتَجَةٍ مِنْ مَرَاعِي إِسْرَائِيلَ اَلْخَصِيبَةِ. هَذِهِ
هِيَ تَقْدِمَةُ اَلْحُبُوبِ وَاَلْمُحْرَقَةِ وَذَبَائِحِ اَلسَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ يَقُولُ اَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ. [١٦]أَمَّا
تَقْدِمَةُ اَلرَّئِيسِ مِنَ اَلْحُبُوبِ فِي إِسْرَائِيلَ فَهِيَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ اَلْأَرْضِ. [١٧]وَعَلَى
اَلرَّئِيسِ تَكُونُ قَرَابِينُ اَلْمُحْرَقَاتِ وَتَقْدِمَاتُ اَلدَّقِيقِ وَسَكِيبُ اَلْخَمْرِ فِي اَلْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ
اَلشُّهُورِ وَأَيَّامِ اَلسُّبُوتِ، وَفِي كُلِّ مَوَاسِمِ اَحْتِفَالَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. إِذْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمَ
ذَبِيحَةَ اَلْخَطِيئَةِ وَتَقْدِمَةَ اَلدَّقِيقِ وَذَبِيحَةَ اَلْمُحْرَقَةِ وَذَبَائِحَ اَلسَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ شَعْبِ
إِسْرَائِيلَ.
[١٨]وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ اَلسَّيِّدُ اَلرَّبُّ: فِي اَلْيَوْمِ اَلْأَوَّلِ مِنَ اَلشَّهْرِ اَلْأَوَّلِ تَأْخُذُ ثَوْراً سَلِيماً وَتُطَهِّرُ
اَلْمَقْدِسَ بِدَمِهِ. [١٩]وَيَتَنَاوَلُ اَلْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ اَلْخَطِيئَةِ، وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قَوَائِمِ

٤٥: ٨-١٢ كان الطمع والاغتصاب من الخطايا الاجتماعية رئيسية للأمة في ذلك الوقت (عا ٥:١٠-١٣). وتم في هذا الجديد تخصيص أراضٍ كثيرة للرؤساء، حتى لا يكون هناك داع للطمع. ولذلك أمر الله الرؤساء والشعب بالاستقامة والعدل خاصة في معاملاتهم التجارية. فكر ملياً في أسلوب قياسك للمصالح والمال والخدمات. فإن كان أجرك لقاء ساعة عمل، فتأكد من أنك تعمل ساعة كاملة. وإن بعت قدراً معيناً من سلعة فتحقق من أنه القدر المضبوط الكامل. إن الله جدير تماماً بالثقة ويحب أن يكون أتباعه كذلك.

٤٥: ١٧ شروط ومواصفات هذه التقدمات مذكورة بالتفصيل في (لا ١-٧).

ٱلْهَيْكَلِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا رَفِّ ٱلْمَذْبَحِ، وَعَلَى قَوَائِمِ بَابِ ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ. ٢٠وَتَقُومُ ٢٠:٤٥ لا ٢٧:٤
بِمِثْلِ ذَلِكَ أَيْضاً فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ مِنَ ٱلشَّهْرِ، عَنْ كُلِّ مَنْ ضَلَّ سَهْواً أَوْ جَهْلاً، فَتُكَفِّرُونَ
عَنِ ٱلْهَيْكَلِ. ٢١وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلأَوَّلِ تَحْتَفِلُونَ بِٱلْفِصْحِ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيراً ٢١:٤٥ خر ١١:١٢
لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ٢٢وَيُقَرِّبُ ٱلرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ شَعْبِ ٱلأَرْضِ ٢٢:٤٥ لا ١٤:٤
ثَوْراً لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، ٢٣كَمَا يُقَرِّبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامِ ٱلْعِيدِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ ٢٣:٤٥ عد ١٦:٢٨-٢٥
مِنْ سَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ سَلِيمَةٍ، وَتَيْسٍ مِنَ ٱلْمَعْزِ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٢٤أَمَّا
تَقْدِمَةُ ٱلدَّقِيقِ ٱلَّتِي يُقَرِّبُهَا فَتَكُونُ إِيفَةً (نَحْوَ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْراً) عَنْ كُلِّ ثَوْرٍ، وَأَيْضاً عَنْ
كُلِّ كَبْشٍ، وَهِيناً (نَحْوَ أَرْبَعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ ٱلزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ
لِتْراً). ٢٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ يَقُومُ ٱلرَّئِيسُ بِتَقْرِيبِ مِثْلِ هَذِهِ فِي ٢٥:٤٥ لا ٣٤:٢٣-٤٣؛
سَبْعَةِ أَيَّامِ ٱلْعِيدِ كَذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَمُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةِ ٱلدَّقِيقِ وَتَقْدِمَةِ ٱلزَّيْتِ. عد ١٢:٢٩-٣٨

محرقات وتقدمات الملك

٤٦ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: يَجِبُ أَنْ يَظَلَّ بَابُ ٱلسَّاحَةِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ ٱلْمُتَّجِهُ شَرْقاً
مُوْصَداً سِتَّةَ أَيَّامِ ٱلْعَمَلِ، وَلَا يُفْتَحَ سِوَى فِي أَيَّامِ ٱلسَّبْتِ وَفِي رَأْسِ كُلِّ
شَهْرٍ. ٢وَيَدْخُلُ ٱلرَّئِيسُ إِلَيْهَا مِنْ رِوَاقِ ٱلْبَابِ مِنْ خَارِجٍ، وَيَبْقَى وَاقِفاً عِنْدَ قَائِمَةِ ٱلْبَابِ، ٢:٤٦
إِلَى أَنْ يُتَمِّمَ ٱلْكَهَنَةُ تَقْرِيبَ مُحْرَقَتِهِ وَذَبَائِحَ سَلَامِهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى عَتَبَةِ ٱلْبَابِ حز ٣:٤٤؛ ٨:٤٦، ١٢
وَيَنْصَرِفُ. أَمَّا ٱلْبَابُ فَلَا يُغْلَقُ إِلَى ٱلْمَسَاءِ. ٣وَيَسْجُدُ ٱلشَّعْبُ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ عِنْدَ ٣:٤٦ لو ١٠:١
مَدْخَلِ هَذَا ٱلْبَابِ فِي أَيَّامِ ٱلسَّبْتِ وَفِي أَوَائِلِ ٱلشُّهُورِ. ٤وَتَكُونُ ٱلْمُحْرَقَةُ ٱلَّتِي يُقَرِّبُهَا
ٱلرَّئِيسُ لِلرَّبِّ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ سِتَّةَ حُمْلَانٍ صَحِيحَةٍ وَكَبْشاً سَلِيماً. ٥أَمَّا تَقْدِمَةُ ٱلدَّقِيقِ ٥:٤٦ حز ١١:٤٦
فَتَكُونُ إِيفَةً (نَحْوَ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْراً) لِلْكَبْشِ، وَلِلْحُمْلَانِ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهِيناً (نَحْوَ
أَرْبَعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ ٱلزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ. ٦وَيُقَرِّبُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ عِجْلاً سَلِيماً ٦:٤٦ حز ١:٤٦
وَسِتَّةَ حُمْلَانٍ وَكَبْشاً، تَكُونُ كُلُّهَا سَلِيمَةً. ٧وَيَرْفَعُ تَقْدِمَةَ ٱلدَّقِيقِ إِيفَةً لِقَاءَ كُلِّ عِجْلٍ وَلِقَاءَ
كُلِّ كَبْشٍ. أَمَّا لِلْحُمْلَانِ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هِيناً مِنَ ٱلزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ.
٨وَيُقْبِلُ ٱلرَّئِيسُ عِنْدَ دُخُولِهِ عَنْ طَرِيقِ ٱلرِّوَاقِ وَمِنْهُ يَنْصَرِفُ أَيْضاً. ٩وَعِنْدَ مُثُولِ ٱلشَّعْبِ ٨:٤٦ حز ٣:٤٤؛ ٢:٤٦
فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْمَوَاسِمِ، فَٱلْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ ٱلشِّمَالِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ ٩:٤٦ خر ١٤:٢٣
ٱلْجَنُوبِ، وَٱلْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ ٱلْجَنُوبِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ ٱلشِّمَالِ. لَا يَرْجِعُ

٢١:٤٥ كان الفصح عيداً سنوياً لمدة سبعة أيام، سنَّه الله حتى يتذكر الشعب إخراجه لهم من مصر، أرض العبودية. في تلك الليلة عبر الملاك المهلك عن البيوت التي تحمل علامة دم الحمل، وضرب فقط البيوت التي لا تحمل العلامة (انظر خر ١٢:١١).

٢٥:٤٥ يسمى هذا العيد الذي يحتفل به في أكتوبر عيد المظال. وهو تذكرة بحماية الله لشعبه عند اجتيازهم البرية من مصر إلى أرض الموعد (لا ٢٣:٣٣-٤٣؛ تث ١٦:١٣-١٧).

٤٦:١-١٥ واصل حزقيال وصفه لمختلف جوانب العبادة اليومية. وبينما سمح الله بالعبادة بطرق متعددة، نبر على النظام والاستمرارية فقد أعطت هذه الاستمرارية إيقاعاً صحياً للحياة الروحية لشعبه.

مِنْ طَرِيقِ ٱلْبَابِ ٱلَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ بَلْ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ ٱلْبَابِ ٱلْمُقَابِلِ. [١٠] وَعِنْدَمَا
يَدْخُلُونَ يَدْخُلُ ٱلرَّئِيسُ مَعَهُمْ، وَعِنْدَمَا يَنْصَرِفُونَ يَنْصَرِفُ ٱلرَّئِيسُ مَعَهُمْ. [١١] وَتَكُونُ تَقْدِمَةُ ١١:٤٦ عد ٥:٤٦
ٱلْأَعْيَادِ وَٱلْمَوَاسِمِ مِنَ ٱلدَّقِيقِ إِيفَةً لِقَاءَ كُلِّ عِجْلٍ، وَأَيْضاً لِقَاءَ كُلِّ كَبْشٍ. أَمَّا لِلْحُمْلَانِ
فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هِيناً مِنَ ٱلزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ [١٢] وَإِذَا قَرَّبَ ٱلرَّئِيسُ مُحْرَقَةً أَوْ ١٢:٤٦ حز ١٧:٤٥ و ٢:٤٦
ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ طَوْعِيَّةً يُفْتَحُ لَهُ ٱلْبَابُ ٱلشَّرْقِيُّ فَيُصْعِدُ مُحْرَقَتَهُ وَذَبَائِحَ سَلَامِهِ. كَمَا يَفْعَلُ
فِي كُلِّ يَوْمِ سَبْتٍ. ثُمَّ حَالَمَا يَنْصَرِفُ يُغْلَقُ ٱلْبَابُ مِنْ خَلْفِهِ. [١٣] وَتُقَرِّبُ صَبَاحَ كُلِّ ١٣:٤٦ خر ٣٨:٢٩
يَوْمٍ حَمَلاً حَوْلِيّاً سَلِيماً لِيَكُونَ مُحْرَقَةً صَبَاحِيَّةً لِلرَّبِّ، [١٤] وَتُقَرِّبُ عَلَيْهِ أَيْضاً مِنَ ٱلدَّقِيقِ فِي عد ٣:٢٨
كُلِّ صَبَاحٍ سُدْسَ ٱلْإِيفَةِ مَعَ ثُلْثِ ٱلْهِينِ مِنَ ٱلزَّيْتِ لِرَشِّ ٱلدَّقِيقِ، فَتَكُونُ هَذِهِ تَقْدِمَةً
لِلرَّبِّ وَفَرِيضَةً أَبَدِيَّةً دَائِمَةً، [١٥] وَتُقَرِّبُونَ ٱلْحَمَلَ وَتَقْدِمَةَ ٱلدَّقِيقِ وَٱلزَّيْتِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ ١٥:٤٦ خر ٤٢:٢٩
مُحْرَقَةً دَائِمَةً. عد ٢٨:٥-٦

الملك وقوانين الوراثة

[١٦] إِنْ وَهَبَ ٱلرَّئِيسُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ نَصِيباً مِنْ مِيرَاثِهِ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ مِلْكاً لَهُ بِحَقِّ ٱلْوِرَاثَةِ، [١٧] وَلَكِنْ ١٧:٤٦
إِنْ أَنْعَمَ عَلَى أَحَدِ عَبِيدِهِ بِعَطِيَّةٍ مِنْ مِيرَاثِهِ، فَإِنَّهَا تُصْبِحُ لَهُ حَتَّى سَنَةِ ٱلْعِتْقِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى لا ١٠:٢٥
ٱلرَّئِيسِ. أَمَّا مِيرَاثُهُ فَيَكُونُ مِلْكاً لِأَوْلَادِهِ. [١٨] وَلَا يَغْتَصِبَنَّ ٱلرَّئِيسُ شَيْئاً مِنْ مِيرَاثِ ١٨:٤٦
ٱلشَّعْبِ حَارِماً إِيَّاهُمْ مِنْ مِلْكِهِمْ. إِنَّمَا يُورِثُ أَبْنَاءَهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ فَقَطْ، لِئَلَّا يَحْرِمَ أَحَداً مِنْ حز ٨:٤٥ مي ٢:١-٢
شَعْبِي مِنْ مِلْكِهِ».

مطابخ الهيكل

[١٩] ثُمَّ أَحْضَرَنِي ٱلْمَلَاكُ مِنَ ٱلْمَدْخَلِ ٱلْقَائِمِ إِلَى جَانِبِ ٱلْبَابِ إِلَى مَخَادِعِ ٱلْكَهَنَةِ فِي
ٱلْقُدْسِ، ٱلْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ ٱلشَّمَالِ. وَإِذَا هُنَاكَ مَوْضِعٌ عَلَى ٱلْجَانِبَيْنِ فِي أَقْصَى ٱلْغَرْبِ.
[٢٠] فَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يَطْبُخُ فِيهِ ٱلْكَهَنَةُ ذَبِيحَةَ ٱلْإِثْمِ وَذَبِيحَةَ ٱلْخَطِيئَةِ،
وَحَيْثُ يَخْبِزُونَ دَقِيقَ ٱلتَّقْدِمَةِ، لِئَلَّا يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى ٱلسَّاحَةِ فَيُقَدِّسُونَ بِهَا ٱلشَّعْبَ». [٢١] ثُمَّ
نَقَلَنِي إِلَى ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ وَطَافَ بِي فِي زَوَايَا ٱلسَّاحَةِ ٱلْأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي
ٱلسَّاحَةِ فِنَاءٌ. [٢٢] كَانَ فِي زَوَايَا ٱلسَّاحَةِ ٱلْأَرْبَعِ سَاحَاتٌ صَغِيرَةٌ، طُولُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ
عِشْرِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) وَلِلزَّوَايَا ٱلْأَرْبَعِ مَقَاسٌ
وَاحِدٌ. [٢٣] وَأَحَاطَتْ بِكُلِّ سَاحَةٍ مِنَ ٱلسَّاحَاتِ ٱلْأَرْبَعِ جُدْرَانٌ مُنْخَفِضَةٌ بُنِيَتِ ٱلْمَطَابِخُ
عِنْدَ أَسْفَلِهَا عَلَى طُولِ مَدَارِهَا، [٢٤] فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ بُيُوتُ ٱلطَّبَّاخِينَ. حَيْثُ يَطْبُخُ فِيهَا
خُدَّامُ ٱلْهَيْكَلِ ذَبَائِحَ ٱلشَّعْبِ».

النهر المتدفق من الهيكل

٤٧

ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَدْخَلِ ٱلْهَيْكَلِ، وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَتَدَفَّقُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَتِهِ نَحْوَ
ٱلشَّرْقِ، لِأَنَّ وَاجِهَةَ ٱلْهَيْكَلِ كَانَتْ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ. وَكَانَتِ ٱلْمِيَاهُ جَارِيَةً مِنْ
تَحْتُ، مِنْ أَسْفَلِ ٱلطَّرَفِ ٱلْأَيْمَنِ لِعَتَبَةِ ٱلْهَيْكَلِ جَنُوبِيَّ ٱلْمَذْبَحِ. [٢] ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي مِنْ

طَرِيقِ بَابِ ٱلشِّمَالِ، سَالِكاً بِي ٱلطَّرِيقَ ٱلْخَارِجِيَّ إِلَى ٱلْبَابِ ٱلشَّرْقِيِّ ٱلْخَارِجِيِّ، وَإِذَا
بِٱلْمِيَاهِ تَجْرِي فِي ٱلْجَانِبِ ٱلأَيْمَنِ. 3 وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ ٱلرَّجُلُ نَحْوَ ٱلْمَشْرِقِ شَرَعَ يَقِيسُ ٣:٤٧ حز ٣:٤٠
أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) بِخَيْطِ قِيَاسٍ كَانَ بِيَدِهِ. وَٱجْتَازَ بِي ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِي بَلَغَ
عُمْقُهَا إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ. 4 ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) أُخْرَى وَٱجْتَازَ بِيَ
ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِي بَلَغَ عُمْقُهَا ٱلرُّكْبَتَيْنِ، وَعَادَ فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) ثَالِثَةً
وَٱجْتَازَ بِيَ ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِي بَلَغَ عُمْقُهَا إِلَى ٱلْحَقْوَيْنِ. 5 ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ
مِتْرٍ) رَابِعَةً، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ خَوْضَهُ، لِأَنَّ ٱلْمِيَاهَ كَانَتْ طَاغِيَةً عَمِيقَةً، مِيَاهَ سِبَاحَةٍ
لِنَهْرٍ يَتَعَذَّرُ عُبُورُهُ. 6 وَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ هَذَا يَا ٱبْنَ آدَمَ؟» ثُمَّ أَعَادَنِي إِلَى شَاطِىءِ ٱلنَّهْرِ،
7 وَإِذَا بِي أَجِدُ عَلَيْهِ أَشْجَاراً كَثِيرَةً قَائِمَةً عَلَى ضَفَّتَيْهِ، 8 وَقَالَ لِي: «هَذِهِ ٱلْمِيَاهُ جَارِيَةٌ ٧:٤٧ رؤ ٢:٢٢
نَحْوَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ، وَمُنْحَدِرَةٌ إِلَى ٱلْغَوْرِ حَيْثُ تَصُبُّ فِي ٱلْبَحْرِ (ٱلْمَيْتِ) فَتَجْعَلُ ٨:٤٧ تث ١٧:٣
مِيَاهَهُ عَذْبَةً. 9 وَفِي مَجَارِيهِ تَعِيشُ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَتَتَكَاثَرُ ٱلأَسْمَاكُ، لِأَنَّ مِيَاهَهُ تَبْلُغُ إِلَيْهَا،
فَيَبْرَأُ كُلُّ مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مِيَاهُ ٱلنَّهْرِ وَتَسْرِي ٱلْحَيَاةُ فِيهِ. 10 وَيَجْتَمِعُ ٱلصَّيَّادُونَ عَلَى شَاطِئِهِ ١٠:٤٧ حز ٥:٢٦
مِنْ عَيْنِ جَدْيٍ إِلَى عَيْنِ عِجْلاَيِمَ، فَيُصْبِحُ مَبْسَطاً لِشِبَاكِهِمْ، وَيَعِجُّ بِكُلِّ أَصْنَافِ
ٱلأَسْمَاكِ، كَسَمَكِ ٱلْبَحْرِ ٱلْعَظِيمِ (ٱلأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ). 11 أَمَّا مُسْتَنْقَعَاتُهُ وَبِرَكُهُ فَلاَ تَبْرَأُ
مِنْ مُلُوحَتِهَا. 12 وَتَنْمُو عَلَى ضَفَّتَيْهِ كُلُّ أَنْوَاعِ أَشْجَارِ ٱلْفَاكِهَةِ ٱلَّتِي تُؤْكَلُ. لاَ يَذْبُلُ وَرَقُهَا ١٢:٤٧ مز ٣:١
وَلاَ يَنْقَطِعُ ثَمَرُهَا. تَحْمِلُ أَثْمَارَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ، لِأَنَّ مِيَاهَ ٱلنَّهْرِ تَنْبُعُ مِنَ ٱلْمَقْدِسِ، فَتَكُونُ إر ٨:١٧ حز ٧:٤٧
ثِمَارُ أَشْجَارِهِ لِلأَكْلِ وَوَرَقُهَا عَقَاقِيرُ لِلْمُدَاوَاةِ». رؤ ٢:٢٢

حدود الأرض

13 وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٱلاِثْنَيْ عَشَرَ. يَكُونُ ١٣:٤٧ عد ٣٤:٢-١٢
لِذُرِّيَّةِ يُوسُفَ نَصِيبَانِ. 14 وَتَقْسِمُونَ بَيْنَكُمْ بِٱلتَّسَاوِي هَذِهِ ٱلأَرْضَ ٱلَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِكُمْ
أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ لِتَكُونَ لَكُمْ مِيرَاثاً. 15 وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ ٱلأَرْضِ نَحْوَ ٱلشِّمَالِ: مِنَ ٱلْبَحْرِ ١٥:٤٧ حز ١:٤٨
ٱلْكَبِيرِ مُرُوراً بِطَرِيقِ حَثْلُونَ حَتَّى صَدَدَ. 16 وَمِنْ حَمَاةَ وَبِيرُوثَةَ وَسِبْرَايِمَ ٱلْوَاقِعَةِ بَيْنَ تُخْمِ
دِمَشْقَ وَتُخْمِ حَمَاةَ وَحَصَرَ ٱلْوُسْطَى ٱلَّتِي عَلَى حُدُودِ حَوْرَانَ. 17 فَتَمْتَدُّ ٱلْحُدُودُ ٱلشِّمَالِيَّةُ ١٧:٤٧ حز ١:٤٨
مِنَ ٱلْبَحْرِ إِلَى حَصَرَ عِينَانَ ٱلَّتِي عَلَى ٱلْحُدُودِ ٱلشِّمَالِيَّةِ مَعَ حَمَاةَ وَإِلَى حُدُودِ دِمَشْقَ

٤٧: ١-١٢ هذا النهر يشبه النهر المذكور في (رؤ ٢٢: ١، ٢). وكلاهما مرتبط بالنهر الموجود في جنة عدن (انظر تك ٢: ١٠). ويرمز النهر للحياة التي مصدرها الله، وللبركات التي تتدفق من عرشه. فهو نهر هادىء آمن وعميق يتسع إذ يتدفق في مجراه.

٤٧: ٨، ٩ الغور أو العربة في ترجمة أخرى هو ذلك المنخفض الجغرافي الذي يقع فيه البحر الميت. والبحر الذي يصير عذباً يشير إلى البحر الميت، ذلك التجمع من المياه ذات الملوحة العالية التي لا تسمح بالحياة فيه. فإذا بالنهر يشيع العذوبة في مياه البحر الميت بحيث يشجع على الحياة فيه. وهذا تصوير آخر للماء المحيي الذي يتدفق من هيكل الله. فقوة الله قادرة أن تحولنا وتغيرنا بصرف النظر عن مدى فسادنا وموتنا. حتى عندما نشعر بأن حياتنا قد فسدت ولا رجاء منها فإن قوته تستطيع أن تشفينا.

٤٧: ١٠ تقع عين جدي وعين عجلايم على الشاطىء الغربي للبحر الميت.

جَنُوباً. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودَكُمُ ٱلشَّمَالِيَّةُ. ١٨ وَتَمْتَدُّ ٱلْحُدُودُ ٱلشَّرْقِيَّةُ مِنْ حَصَرِ عِينَانَ،
بَيْنَ حَوْرَانَ وَدِمَشْقَ وَعَلَى طُولِ ٱلْأُرْدُنِّ ٱلْفَاصِلِ بَيْنَ جِلْعَادَ وَإِسْرَائِيلَ، مُرُوراً (بِٱلْبَحْرِ
ٱلْمَيِّتِ) حَتَّى تَامَارَ. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمُ ٱلشَّرْقِيَّةُ. ١٩ أَمَّا ٱلْحُدُودُ ٱلْجَنُوبِيَّةُ فَتَمْتَدُّ ١٩:٤٧ تث ٣٢:٥١
غَرْباً مِنْ ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيبُوثَ قَادَشَ، وَمِنْ مُتَفَرَّعِ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْكَبِيرِ، فَتَكُونُ حز ٤٨:٢٨
هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمُ ٱلْجَنُوبِيَّةُ. ٢٠ أَمَّا ٱلْحُدُودُ ٱلْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ تُخُمَ ٱلْبَحْرِ ٱلْكَبِيرِ، فَتَمْتَدُّ مِنَ
ٱلْحُدُودِ ٱلْجَنُوبِيَّةِ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ شَمَالاً. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمُ ٱلْغَرْبِيَّةُ. ٢١ وَهَكَذَا
تَقْتَسِمُونَ هَذِهِ ٱلْأَرْضَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ تَقْتَسِمُونَهَا بِٱلْقُرْعَةِ لِتَكُونَ مِيرَاثاً لَكُمْ ٢٢:٤٧ أف ٣:٦
وَلِلْغُرَبَاءِ وَٱلْمُقِيمِينَ بَيْنَكُمْ، ٱلَّذِينَ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ فِي وَسَطِكُمْ. فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَٱلْمُوَاطِنِينَ كو ٣:١١
مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَيَرِثُونَ بَيْنَكُمْ فِي وَسَطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٣ فَتُعْطُونَ ٱلْغَرِيبَ مِيرَاثاً فِي
أَرْضِ ٱلسِّبْطِ ٱلَّتِي يَتَغَرَّبُ فِيهَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.

تقسيم الأرض في الشمال

٤٨

وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. بَدْءاً مِنَ ٱلْحُدُودِ ٱلشَّمَالِيَّةِ بِجَانِبِ طَرِيقِ ١:٤٨ حز ٤٧:١٥-١٧
حَتْلُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةَ حَصَرُ عِينَانَ عَلَى تُخُومِ دِمَشْقَ بِٱتِّجَاهِ ٱلشَّمَالِ
بِجَانِبِ حَمَاةَ. ٱمْتِدَاداً مِنَ ٱلشَّرْقِ إِلَى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِدَانٍ حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. ٢ وَمِنْ تُخُومِ ٢:٤٨ يش ١٩:٢٤-٣١
دَانٍ شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِأَشِيرَ حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. ٣ وَمِنْ حُدُودِ أَشِيرَ شَرْقاً حَتَّى ٣:٤٨ يش ١٩:٣٢-٣٩
ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِنَفْتَالِي حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. ٤ وَمِنْ حُدُودِ نَفْتَالِي شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً ٤:٤٨ يش ١٧:١-١١
تَكُونُ لِمَنَسَّى حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. ٥ وَمِنْ تُخُومِ مَنَسَّى شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِأَفْرَايِمَ ٥:٤٨ يش ١٦:٥-٩
حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. ٦ وَمِنْ تُخُومِ أَفْرَايِمَ شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِرَأُوبَيْنَ حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. ٦:٤٨ يش ١٣:١٥-٢١
٧ وَمِنْ حُدُودِ رَأُوبَيْنَ شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِيَهُوذَا حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. ٧:٤٨ يش ١٥:١-٦٣

نصيب الكهنة واللاويين

٨ وَمِنْ حُدُودِ يَهُوذَا شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً يَكُونُ عَرْضُ قِطْعَةِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تُقَدِّمُونَهَا قُدْساً
لِلهِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفِ ٱلْكِيلُومِتْرِ). وَيُضَاهِي
طُولُهَا طُولَ أَيِّ حِصَّةٍ مِنَ ٱلشَّرْقِ إِلَى ٱلْبَحْرِ غَرْباً، وَيَكُونُ ٱلْمَقْدِسُ فِي وَسَطِهَا. ٩ وَيَكُونُ
طُولُ ٱلْحِصَّةِ ٱلَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً
وَنِصْفِ ٱلْكِيلُومِتْرِ). أَمَّا عَرْضُهَا فَيَكُونُ عَشَرَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ). ١٠ أَمَّا ١٠:٤٨ حز ٤٥:٣-٤
ٱلْجُزْءُ ٱلْمُخَصَّصُ لِلْكَهَنَةِ فِيهَا فَيَكُونُ طُولُهُ شَمَالاً خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ

٤٧: ٢٢، ٢٣ سوف تكون هناك أماكن للغرباء بعد العودة. فقد نصت على ذلك القواعد الواردة في (لا ٢٤: ٢٢؛ عد ١٥: ٢٩). وقد علَّم إشعياء ذلك أيضاً. حتى أطفال الغرباء سيرثون أملاكاً مثل الإسرائيليين. فكل من يقبل هذه المعايير ويبدي استعداده لإطاعتها سيتمتع ببركات شريعة الله.

٤٨: ١ سوف تقسم الأرض إلى ١٣ قطعة متوازية (قطعة لكل سبط بالإضافة إلى جزء مقدس) تمتد من نهر الأردن أو البحر الميت إلى البحر المتوسط. ويبين تقسيم الأرض أن ملكوت الله يتسع لكل من يؤمن ويطيع الإله الواحد الحقيقي (انظر يو ١٤: ١-٦).

عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفِ ٱلْكِيلُومِتْرِ)، وَكَذَلِكَ جَنُوباً. أَمَّا عَرْضُهُ مِنَ ٱلْجِهَةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ وَمِنَ
ٱلْجِهَةِ ٱلْغَرْبِيَّةِ فَيَكُونُ عَشَرَةَ آلافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) لِكُلِّ جَانِبٍ، وَيَكُونُ
١١:٤٨ حز ١٥:٤٤ مَقْدِسُ ٱلرَّبِّ فِي وَسَطِهِ. [11] وَيَكُونُ هَذَا مُخَصَّصاً لِلْكَهَنَةِ ٱلْمُقَدَّسِينَ مِنْ أَبْنَاءِ صَادُوقَ
ٱلَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي خِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا حِينَ ضَلَّ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ كَمَا ضَلَّ ٱللَّاوِيُّونَ.
[12] وَتَكُونُ لَهُمْ تَقْدِمَةٌ خَاصَّةٌ مِنْ تَقْدِمَةِ ٱلْأَرْضِ ٱلْمُفْرَزَةِ لِقُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلْجُزْءِ
ٱلْمَوْهُوبِ لِلَّاوِيِّينَ.
[13] وَتُخَصَّصُ لِلَّاوِيِّينَ عَلَى مُوَازَاةِ حُدُودِ أَرْضِ ٱلْكَهَنَةِ حِصَّةٌ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفِ ٱلْكِيلُومِتْرِ)، وَعَرْضُهَا عَشَرَةُ آلافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ
١٤:٤٨ لا ٣٤:٢٥ ؛ ١٠:٢٧، ٢٨ كِيلُومِتْرَاتٍ)، مُمَاثِلَةٌ فِي مِسَاحَتِهَا لِأَرْضِ ٱلْكَهَنَةِ. [14] وَيُحْظَرُ عَلَيْهِمْ بَيْعُ جُزْءٍ مِنْهَا أَوْ
مُقَايَضَتُهَا أَوْ رَهْنُهَا لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ.

نصيب أورشليم والملك

[15] أَمَّا قِطْعَةُ ٱلْأَرْضِ ٱلْبَاقِيَةُ ٱلَّتِي عَرْضُهَا خَمْسَةُ آلافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَنِصْفِ
ٱلْكِيلُومِتْرِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفِ
ٱلْكِيلُومِتْرِ)، فَتَكُونُ مُشَاعاً لِسُكَّانِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَرَاعِيَ. وَتُبْنَى ٱلْمَدِينَةُ فِي وَسَطِهَا.
١٦:٤٨ رؤ ١٦:٢١ [16] وَهَذِهِ هِيَ مَقَايِيسُ ٱلْمَدِينَةِ: هِيَ مُرَبَّعَةُ ٱلشَّكْلِ، فَيَكُونُ مِقْيَاسُ حُدُودِهَا مِنْ جَمِيعِ
ٱتِّجَاهَاتِهَا شِمَالاً وَجَنُوباً وَغَرْباً أَرْبَعَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ
ٱلْكِيلُومِتْرِ). [17] وَيَكُونُ لِلْمَدِينَةِ مُرُوجٌ تُحِيطُ بِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ عَرْضُ كُلٍّ مِنْهَا مِئَتَانِ
وَخَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ مِئَةِ مِتْرٍ). [18] وَيَكُونُ ٱلْجُزْءُ ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلطُّولِ ٱلْمُوَازِي لِتَقْدِمَةِ
ٱلْقُدْسِ عَشَرَةَ آلافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) شَرْقاً، وَعَشَرَةَ آلافِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ
كِيلُومِتْرَاتٍ) غَرْباً. وَتَكُونُ غَلَّتُهُ قُوتاً لِعُمَّالِ ٱلْمَدِينَةِ. [19] وَيُشْرِفُ عَلَى خِدْمَةِ ٱلْمَدِينَةِ
عُمَّالٌ مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. [20] وَهَكَذَا تَكُونُ مِسَاحَةُ أَرْضِ ٱلتَّقْدِمَةِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا أَرْضُ
ٱلْهَيْكَلِ وَمُلْكُ ٱلْمَدِينَةِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
٢١:٤٨ حز ٧:٤٥ ؛ ٨:٤٨، ١٠ سِتِّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَثَمَانِينَ كِيلُومِتْراً مُرَبَّعاً). [21] وَمَا يَتَبَقَّى عَنْ جَانِبَيِ ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ
وَأَمْلاكِ ٱلْمَدِينَةِ يَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلرَّئِيسِ، مِمَّا يَلِي مِسَاحَةَ ٱلْأَرْضِ ٱلْمُقَدَّسَةِ شَرْقاً وَغَرْباً
حَتَّى حُدُودِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْمُقَدَّسَةُ وَٱلْهَيْكَلُ فِي وَسَطِهَا.
[22] وَبِٱسْتِثْنَاءِ أَمْلاكِ ٱللَّاوِيِّينَ وَأَمْلاكِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْقَائِمَةِ فِي وَسَطِ أَرَاضِي ٱلرَّئِيسِ فَإِنَّ
ٱلْمِنْطَقَةَ ٱلْوَاقِعَةَ مَا بَيْنَ تُخُومِ يَهُوذَا وَتُخُومِ بَنْيَامِينَ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلرَّئِيسِ.

٢٣:٤٨ يش ١١:١٨-٢٨

نصيب الأسباط الأخرى

٢٤:٤٨ يش ١:١٩-٩ [23] أَمَّا أَرَاضِي بَقِيَّةِ ٱلْأَسْبَاطِ فَهِيَ: مِنْ جِهَةِ ٱلشَّرْقِ حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِبَنْيَامِينَ حِصَّةٌ
٢٥:٤٨ يش ١٧:١٩-٢٣ وَاحِدَةٌ. [24] وَمِنْ تُخُومِ بَنْيَامِينَ شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِشِمْعُونَ حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ.
٢٦:٤٨ يش ١٠:١٩-١٦ [25] وَمِنْ تُخُومِ شِمْعُونَ شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِيَسَّاكَرَ حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. [26] وَمِنْ تُخُومِ
٢٧:٤٨ يش ٢٤:١٣-٢٨ يَسَّاكَرَ شَرْقاً حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِزَبُولُونَ حِصَّةٌ وَاحِدَةٌ. [27] وَمِنْ تُخُومِ زَبُولُونَ شَرْقاً

حَتَّى ٱلْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِجَادٍ حِصَّةً وَاحِدَةً. [٢٨]وَمِنْ تُخُومِ جَادٍ جَنُوباً بِٱتِّجَاهِ ٱلْيَمِينِ تَكُونُ ٢٨:٤٨ حز ٤٧:١٩
ٱلْحُدُودُ مِنْ ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيبَةِ قَادِشَ، وَمِنْ مُتَفَرَّعِ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْكَبِيرِ
(ٱلأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ). [٢٩]هَذِهِ هِيَ ٱلأَرْضُ ٱلَّتِي تَقْسِمُونَهَا مِيرَاثاً بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ،
وَهَذِهِ هِيَ حِصَصُهُمْ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.

المدينة المدعوة "الرب هناك"

[٣٠]وَهَذِهِ هِيَ مَخَارِجُ ٱلْمَدِينَةِ: فِي ٱلْجَانِبِ ٱلشِّمَالِيِّ ٱلَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ
ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ ٱلْكِيلُومِتْرِ)، [٣١]ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ رَأُوبَيْنَ وَبَابُ يَهُوذَا وَبَابُ
لاوِي. جَمِيعُ ٱلأَبْوَابِ تَكُونُ عَلَى أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. [٣٢]وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلشَّرْقِيِّ ٱلَّذِي
يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُو مِتْرَيْنِ وَرُبْعِ ٱلْكِيلُومِتْرِ)، ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ
بَابُ يُوسُفَ وَبَابُ بَنْيَامِينَ وَبَابُ دَانٍ. [٣٣]وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلْجَنُوبِيِّ ٱلَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلافٍ
وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ ٱلْكِيلُومِتْرِ)، ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ شِمْعُونَ وَبَابُ
يَسَّاكَرَ وَبَابُ زَبُولُونَ. [٣٤]وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ٱلَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ
(نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ ٱلْكِيلُومِتْرِ)، ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ جَادٍ وَبَابُ أَشِيرَ وَبَابُ نَفْتَالِي.
[٣٥]أَمَّا مُحِيطُ ٱلْمَدِينَةِ فَهُوَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ تِسْعَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ)، وَيَكُونُ ٱسْمُ ٣٥:٤٨ إر ٣:١٧
ٱلْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ «يَهْوَهْ شَمَّةْ» وَمَعْنَاهُ: «ٱلرَّبُّ هُنَاكَ». يؤ ٣:٢١ رؤ ٢١:٣

٢٨:٤٨ البحر الكبير هو البحر المتوسط.

٣٥:٤٨ يبدأ سفر حزقيال بوصف قداسة الله التي تجاهلتها إسرائيل واستخفت بها. ونتيجة لذلك فارق حضور الله الهيكل والمدينة والشعب. ويختتم السفر برؤيا تفصيلية للهيكل الجديد، والمدينة الجديدة والشعب الجديد وكلها تظهر قداسة الله. قد تدفعنا ضغوط الحياة اليومية إلى الانشغال والتركيز على كل ما هو هنا والآن، وهكذا ننسى الله. ومن هنا تكتسب العبادة أهميتها، إذ ترفع عيوننا عن انشغالاتنا وهمومنا الحاضرة، وتهبنا لمحة عن قداسة الله، وتهيىء لنا النظر إلى ملكوته الآتي. فالعبادة تجعلنا نتلامس مع حضور الله، وحضوره يضفي المجد على كل شيء فيصير الكل مجيداً.

دانيال

سبي دانيال إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	حزقيال يصبح نبياً للمسبيين ٥٩٣ ق.م.	سقوط يهوذا، دمار أورشليم، نهاية إرسالية إرميا ٥٨٦ ق.م.	الرؤيا الأولى ٥٥٣ ق.م.	هزيمة بابل، إلقاء دانيال للأسود ٥٣٩ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
تقديم نبذة تاريخية عن اليهود الأمناء الذين عاشوا في الأسر، وإظهار سيطرة الله على السماء والأرض، موجهاً قوى الطبيعة ومصائر الأمم ومعتنياً بشعبه.

الكاتب :
دانيال

المرسل إليهم :
المسبيون الآخرون في بابل وشعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته :
تقريباً ٥٣٥ ق.م. مسجلاً أحداثاً وقعت بين عامي ٦٠٥، ٥٣٥ ق.م.

الإطار :
أخذ دانيال في السبي وأرسل إلى بابل بواسطة نبوخذنصر في عام ٦٠٥ ق.م. وهناك خدم في الحكومة نحو ٦٠ عاماً أثناء ملك نبوخذنصر وبيلشاصر وداريوس وكورش.

الآية الأساسية
"يكشف (الله) الأعماق والخفايا ويعلم ما في باطن الظلمة ولديه يسكن النور" (٢:٢٢).

الشخصيات الرئيسية :
دانيال، نبوخذنصر، شدرخ، ميشخ، عبدنغو، بيلشاصر وداريوس.

الأماكن الرئيسية :
قصر نبوخذنصر، الأتون المحمي، مأدبة بيلشاصر وجب الأسود.

زلزال مدمر يطيح بدعائم أمننا، إعصار يجتاح في طريقه ثروة العمر، رصاصة قاتل تغير تاريخ أمة، سائق مخمور يودي بحياة شخص بريء، وطلاق يقطع أواصر بيت. فالمآسي الدولية والشخصية تصنع عالماً مرعباً ممتلئاً بالشر بما يجاوز حدود السيطرة. وربما تدعونا أنباء الحروب والانقلابات وحوادث القتل والكوارث الطبيعية إلى الاعتقاد بأن الله غائب أو عاجز. وقد نصرخ ممتلئين بالحزن واليأس "أين الله؟"

ربما أحس دانيال بنفس إحساس اليأس منذ خمسة وعشرين قرناً مضت. فقد اقتيد مع الآلاف من مواطنيه إلى أرض غريبة بعد سقوط يهوذا. ثم وجد دانيال نفسه في مواجهة طاغية أناني، ومحاطاً بعبدة أوثان. وبدلاً من الانهيار أو الاستسلام، تمسك هذا الشاب الشجاع بإيمانه بإلهه. وقد أدرك دانيال أنه برغم كل الظروف فإن الله هو المهيمن على كل شيء، وينفذ خطته الموضوعة للأمم والأفراد على السواء. حول هذه الحقيقة العميقة، سيادة الله، يتمحور سفر دانيال.

بعد نبذة مختصرة عن حصار نبوخذنصر وهزيمة أورشليم، ينتقل المشهد سريعاً إلى دانيال ورفاقه الثلاثة، حنانيا وميشائيل وعزريا (شدرخ وميشخ وعبدنغو). وقد تقلد هؤلاء الرجال مناصب بارزة في الحكومة البابلية، وعلى الأخص دانيال بسبب تمكنه من تفسير حلم الملك بشأن خطة الله للمستقبل (دان ٢، ٤). وتوسطت القصة الآسرة لرفاق دانيال الثلاثة في الأتون (دان ٣) قصة هذه الأحلام. إذ حكم عليهم بالموت حرقاً لأنهم رفضوا السجود لتمثال من الذهب، لكن الله تدخل وأنقذ حياتهم.

وتولى بيلشاصر حكم بابل بعد نبوخذنصر، ويحكي الفصل الخامس عن مواجهته برسالة الرب المكتوبة على الحائط. وقد تنبأ دانيال، الذي استدعي لتفسير الرسالة، بسقوط بابل أمام مادي وفارس. وبالفعل تحققت هذه النبوة في نفس الليلة وقضى داريوس المادي على المملكة البابلية.

ثم أصبح دانيال من أكثر المستشارين الذين يثق بهم داريوس. وقد أثارت هذه الخطوة المسئولين الآخرين بالغضب، فخططوا لموته بإقناع الملك بتجريم الصلاة. وبالرغم من هذا القانون استمر دانيال في الصلاة إلى إلهه. فحكم عليه بالموت نتيجة لذلك في جب الأسود الجائعة. ثم تدخل الله أيضاً وأنقذه إذ سدَّ أفواه الأسود (دان ٦).

وينتهي السفر بسلسلة من الرؤى لدانيال أثناء ملك بيلشاصر (دان ٧، ٨) وداريوس (دان ٩) وكورش (دان ١٠-١٢). وترسم هذه الرؤى بصورة درامية خطط الله المستقبلية بدءًا ببابل واستمراراً لنهاية الدهر. فهي تعطي إشارة تمهيدية لفداء الله وسميت مفتاح كل النبوات الكتابية.

عودة أول المسبيين
إلى يهوذا
٥٣٨ ق.م.

[illegible]
دانيال
٥٣٦ ق.م.

ملامح خاصة :
تعطينا رؤى دانيال النبوية (دان ٨-١٢) لمحة عن خطة الله للدهور متضمنة نبوة مباشرة عن المسيح.

الرب مسيطر ويسود. لقد كان سيد الموقف في بابل، وتحرك في التاريخ متحكماً في مصائر الشعوب دائماً أبداً. والآن هو متواجد ههنا! فبرغم التقارير المتوالية والضغوط الشخصية، يمكننا أن نثق أن الرب ممسك بزمام الأمور.

إذ تقرأ سفر دانيال تفرّس في عمل الله لتجد أمنك في سيادته على الكون.

مجمل السفر

أ- حياة دانيال
(١:١-٢٨:٦)

اختار دانيال ورفقاؤه الثلاثة ألا يأكلوا من أطايب الملك. ولم يسجدوا لتمثال الملك، حتى مع التهديد بجزاء الموت. واستمر دانيال في صلاته مع علمه بإمكان ملاحظته وإرساله للموت. هؤلاء الرجال أمثلة ملهمة لنا حتى نحيا حياة الأمانة في عالم خاطيء. عندما نواجه التجارب، يمكننا أن نتوقع الرب حاضراً معنا طوال تجاربنا. ليعطنا الرب نفس الشجاعة لنبقى أمناء في أوقات الضغط.

ب- رؤى دانيال
(١:٧-١٣:١٢)

هذه الرؤى منحت المسبيين ثقة إضافية في أن الرب يتحكم في التاريخ. فكان عليهم أن ينتظروا بصبر وإيمان ولا يعبدوا آلهة البابليين أو يقبلوا أسلوب حياتهم. ومازال الرب يتحكم في أنشطتنا البشرية، ومازال مصير الشرير إلى هزيمة مؤكدة. لذلك علينا أن ننتظر بصبر ولا نستسلم للمغريات والضغوط التي يشكلها أسلوب الحياة الخاطيء من حولنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الرب متحكم	الرب يعلم كل شيء وهو المسئول عن أحداث العالم. فهو يفرض سلطانه ويخلع القادة المتمردين الذين يتحدونه. والرب سوف يبيد الشرير ولن يستثني أحداً إلا أنه سيخلص الأمناء الذين يتبعونه.	بالرغم من تنافس الدول الآن للسيطرة على العالم، إلا أن مملكة المسيح ستفوق ممالك هذا العالم يوماً ما وتحل مكانها. إن ثقتنا أكيدة لأن مستقبلنا في أمان في المسيح. فيجب أن نتحلى بالشجاعة ونضع إيماننا في الرب المسيطر على كل شيء.
هدف الحياة	دانيال وأصدقاؤه الثلاثة هم أمثلة للتكريس والالتزام، فقد صمموا أن يخدموا الرب بصرف النظر عن النتائج، ولم يستسلموا للضغوط التي يمارسها مجتمع لا يعرف الرب، ذلك لأن لهم هدفاً واضحاً في الحياة.	من الحكمة اتخاذ الثقة بالله وحده وإطاعته هدفاً حقيقياً لحياتنا. وهذا من شأنه أن يعطينا إرشاداً وسلاماً برغم كل الظروف أو النتائج. وعلينا ألا نطيع أي شخص يطلب منا أن نعصى الرب. إن ولاءنا الأول يجب أن يكون للرب.
المثابرة	خدم دانيال لمدة ٧٠ عاماً في بلد غريب يرفض الرب، ومع ذلك لم يساوم على إيمانه بالرب. كان صادقاً مواظباً على الصلاة غير عابيء بالقوة بحثاً عن مجد شخصي.	عليك أن تبقى قوياً من أجل تتميم هدف حياتك. لا تسمح بأي تشويش يصيب تميزك المسيحي. ثابر في صلواتك بعزم لا يلين، تمسك بكمالك مرتضياً أن تخدم الرب في أي مكان يضعك فيه.
أمانة الرب	كان الرب أميناً في حياة دانيال. لقد أنقذه من السجن ومن جب الأسود ومن أعدائه الذين كانوا يكرهونه. الرب يعتني بأبنائه ويعاملهم بكل أناة وصبر.	يمكننا أن نثق أن الرب معنا في أي تجربة لأنه وعد بذلك. ولأنه كان أميناً معنا ينبغي أن نبقى أمناء له.

أ– حياة دانيال (١:١–٦:٢٨)

بينما كان حزقيال يخدم المسبيين في بابل، أخذ دانيال ليكون مستشاراً للملك نبوخذنصر. وبمعونة من الله استطاع دانيال تفسير حلمين للملك. وقد نجا أصدقاء دانيال الثلاثة من الموت في أتون النار كما نجا دانيال من جب الأسود. وتقدم لنا حياة دانيال صورة لانتصار الإيمان. ليعطنا الله هذا الإيمان حتي نعيش نحن أيضاً بكل شجاعة في كل يوم.

نبوخذناصر يختار أربعة من بني إسرائيل

١ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ (١:١)
عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ٢ وَأَسْلَمَ ٱلرَّبُّ إِلَيْهِ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ بَعْضِ آنِيَةِ (٢مل ٢٤:١؛ ٢أخ ٣٦:٦ — ٢:١)
هَيْكَلِ ٱللهِ، فَحَمَلَهَا مَعَهُ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ وَٱحْتَفَظَ بِٱلآنِيَةِ فِي خِزَانَةِ مَعْبَدِ إِلَهِهِ. ٣ ثُمَّ أَمَرَ (إر ٢٧:١٩-٢٠)
ٱلْمَلِكُ أَشْفَنَزَ رَئِيسَ خِصْيَانِهِ أَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ ٱلسُّلالَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ وَمِنَ (زك ٥:٥-١١ — ٣:١)
ٱلشُّرَفَاءِ، ٤ فِتْيَاناً كَامِلِي ٱلْخِلْقَةِ، ذَوِي جَمَالٍ، مَاهِرِينَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ، يَتَحَلَّوْنَ بِٱلْمَعْرِفَةِ (إش ٣٩:٧)
وَمُتَبَحِّرِينَ فِي كُلِّ عِلْمٍ مِمَّنْ هُمْ أَهْلٌ لِلْمُثُولِ فِي قَصْرِ ٱلْمَلِكِ، لِيَتَعَلَّمُوا كِتَابَةَ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ
وَلُغَتَهُمْ. ٥ وَعَيَّنَ ٱلْمَلِكُ لَهُمْ مُخَصَّصَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ أَطَايِبِ مَأْكُولاتِ ٱلْمَلِكِ وَمِنْ (٥:١)
خَمْرِ شَرَابِهِ، وَأَوْصَى أَنْ يَقْضُوا ثَلاثَ سَنَوَاتٍ فِي ٱلتَّثَقُّفِ يَمْثُلُونَ فِي نِهَايَتِهَا فِي حَضْرَةِ (دا ١:١٩)
ٱلْمَلِكِ. ٦ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ مِنْ بَنِي يَهُوذَا أَرْبَعَةٌ هُمْ: دَانِيآلُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ
وَعَزَرْيَا، ٧ فَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ رَئِيسُ ٱلْخِصْيَانِ أَسْمَاءً كَلْدَانِيَّةً، فَدَعَا دَانِيآلَ بَلْطَشَاصَّرَ، وَحَنَنْيَا (٧:١)
شَدْرَخَ، وَمِيشَائِيلَ مِيشَخَ، وَعَزَرْيَا عَبْدَنَغُو. (دا ٤:٨؛ ٥:١٢)

١:١، ٢ ولد دانيال في منتصف ملك يوشيا (٢مل ٢٢، ٢٣) وشب أثناء إصلاحات هذا الملك. وربما استمع دانيال، أثناء ذلك، إلى إرميا النبي الذي ذكره في (٩:٢). وقد قُتل يوشيا سنة ٦٠٩ ق.م. في معركة ضد مصر، وفي خلال أربع سنوات عادت المملكة الجنوبية، يهوذا، إلي طرقها الشريرة. وفي سنة ٦٠٥ ق.م. أصبح نبوخذنصر ملكاً على بابل. وفي سبتمبر من ذلك العام اكتسح فلسطين وحاصر أورشليم جاعلاً من يهوذا ولاية خاضعة. ولإظهار سيطرته، أخذ نبوخذنصر معه الكثيرين من حكماء أورشليم وأجمل نسائها إلى بابل كأسرى. وكان دانيال ضمن هذه المجموعة.

١:١، ٢ كان نبوخذنصر، القائد الأعظم لبابل، مخوفاً في أنحاء العالم. فإذا غزا دولة ما فهزيمتها محتمة. واعتاد البابليون بعد الانتصار أن يأخذوا معهم إلى بابل أكثر الناس موهبة ونفعاً، تاركين وراءهم الفقراء فقط ليسكنوا أي أرض يريدون وليعيشوا فيها في سلام (٢مل ٢٤:١٤). وقد أتاح هذا الأسلوب ولاء عظيماً لبابل من قبل البلاد المهزومة وضمن إمداداً ثابتاً بالموهوبين والحكماء من أجل الخدمة المدنية.

٢:١ يسمح الله في بعض الأحيان لعمله بالمعاناة. فقد اقتحم البابليون هيكل الرب وأخذوا آنية العبادة إلى هيكل آلهتهم في بابل. ربما كان هذا الإله هو البعل، المدعو أيضاً مردوخ، رئيس آلهة البابليين. ولابد أن الذين يحبون الرب قد شعروا بالإحباط واليأس. ونحن نشعر بالإحباط الشديد عندما يصيب كنائسنا أذى مادي أو انشقاق أو غير ذلك من المشاكل. ولا نعرف لماذا يسمح الله لكنيسته بمثل هذه الكوارث. لكننا يجب أن نثق، مثل هؤلاء الذين شهدوا نهب الهيكل على يد البابليين، أن الرب ضابط الكل وأنه يراقب ويسهر على الذين يثقون به.

٤:١ كانت اللغة العامية في بابل هي الأرامية، بينما تضمنت لغة الدراسة اللغة البابلية القديمة المعقدة. وربما كان المنهج الأكاديمي يتضمن الرياضيات والفلك والتاريخ والعلوم والسحر. وقد أظهر هؤلاء الشبان فوق جدارتهم سلوكاً ونظاماً. وقد خدمتهم هذه اللمحات الشخصية بالإضافة إلى النزاهة في مجتمعهم الجديد.

٧:١ غير نبوخذنصر أسماء دانيال ورفاقه لأنه أراد أن يجعلهم بابليين في عيون الشعب البابلي وفي نظر أنفسهم. وربما ساعدت الأسماء الجديدة على اندماجهم في المجتمع. أما اسم دانيال فيعني في العبرية: "الرب هو قاضيَّ"، وتغير

دانيال ورفاقه تحت الامتحان

[٨]أَمَّا دَانِيآلُ فَقَدْ عَزَمَ فِي نَفْسِهِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ بِأَطَايِبِ مَأْكُولَاتِ ٱلْمَلِكِ وَلَا بِخَمْرِ شَرَابِهِ، ٨:١
وَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ ٱلْخِصْيَانِ أَنْ يَعْفِيَهُ مِنْ ذَلِكَ. [٩]فَأَعْطَى ٱللهُ دَانِيآلَ حُظْوَةً وَرَحْمَةً لَدَى حز ١٣:٤-١٤
رَئِيسِ ٱلْخِصْيَانِ، [١٠]وَلَكِنَّهُ قَالَ لِدَانِيآلَ: «إِنَّنِي أَخْشَى سَيِّدِي ٱلْمَلِكَ ٱلَّذِي عَيَّنَ ٩:١ أم ٧:١٦
مُخَصَّصَاتِ طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ. فَإِذَا رَأَى وُجُوهَكُمْ أَكْثَرَ هُزَالاً مِنْ سَائِرِ رِفَاقِكُمْ فَإِنَّ
ٱلْمَلِكَ يَأْمُرُ بِقَطْعِ رَأْسِي». [١١]فَقَالَ دَانِيآلُ لِلْمُشْرِفِ ٱلَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ رَئِيسُ ٱلْخِصْيَانِ
بِدَانِيآلَ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا: [١٢]«جَرِّبْ عَبِيدَكَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ فَقَطْ، وَلَا تُعْطِنَا سِوَى

دانيال	الظروف التاريخية	أسر شعب يهوذا إلى أرض غريبة وكانوا يشعرون باليأس.
خدم كنبي إلى المسبيين في بابل من عام ٦٠٥ إلى عام ٥٣٦ ق.م.	الرسالة الرئيسية	يسود الرب على كل تاريخ البشر، الماضي والحاضر والمستقبل.
	أهمية الرسالة	علينا أن نقضي وقتاً أقل في التكهن بأزمنة أحداث المستقبل ووقتاً أكثر في التعلم كيف ينبغي أن نحيا الآن.
	أنبياء معاصرون	إرميا (٦٢٧-٥٨٦) حبقوق (٦١٢-٥٨٨) حزقيال (٥٩٣-٥٧١)

إلى بلطشاصر بمعنى "احفظ حياته أيها البعل" (ويطلق أيضاً على البعل اسم مردوخ وهو الإله البابلي الرئيسي). أما حنانيا فيعني "الرب يظهر النعمة" واسمه الجديد، شدرخ يعني : "تحت تصرف أكو" (إله القمر). ويعني ميشائيل "من مثل الله؟" واسمه الجديد، ميشخ، ربما يعني "من مثل أكو؟". وعزريا معناه "الرب يُعين"، واسمه الجديد، عبدنغو، يعني "خادم نبو" (إله التعلم والكتابة). هذه هي الوسيلة التي حاول بها الملك تغيير الولاء الديني لهؤلاء الشبان من إله يهوذا إلى آلهة البابليين.

٨:١ صمم دانيال ألا يأكل من هذا الطعام، إما لأنه لحم محرم في الشريعة اليهودية، مثل لحم الخنزير (انظر لا ١١)، أو لأن قبول طعام الملك وشرابه يعد الخطوة الأولى في طريق الاعتماد على هباته وعطاياه. ومع أن دانيال كان في مجتمع لا يعطي للرب وقاراً، إلا أنه استمر يطيع وصايا الله.

٨:١ "عزم" لفظ قوي يعني الالتزام بمبدأ وبتصرف معين. عندما عزم دانيال على عدم تنجيس نفسه، كان صادقاً في تصميمه أن يستمر العمر كله، عاملاً ما هو حق، ولا ينهار أمام الضغوط المحيطة به. ونحن أيضاً قد تدفعنا الضغوط إلى المساومة على مقاييسنا لنعيش بشكل أقرب إلى أسلوب العالم من حولنا. إن مجرد الرغبة، أو استحسان مشيئة الله وطريقه لا يكفي للثبات أمام حدة الإغراء. علينا أن نصمم، مثل دانيال، على إطاعة الرب.

٨:١ ستكون مقاومة الإغراء أسهل إذا وثقنا في قناعاتنا جيداً، قبل حدوث الإغراء. لقد صمم دانيال وأصدقاؤه علي أن يكونوا أمناء في حفظ وصايا الرب قبل أن يواجهوا أطايب الملك، فلم يترددوا في التمسك بقناعاتهم. ستواجهنا المتاعب حتماً إذا لم نقرر مسبقاً الفرق بين الصواب والخطأ. تمسك بعهودك قبل أن تواجهك مثل هذه المواقف. وعندما يأتي الإغراء فحينئذ تكون مستعداً لأن تقول لا.

٩:١ قام الله بيد خفية بتغيير قلب ذلك المسئول البابلي. ولقد أثرت فيه المبادىء الأخلاقية القوية لهؤلاء الشبان الأربعة. لقد وعد الله أن يكون مع أولاده في أوقات التجربة والإغراء (مز ١٠٦: ٤٦ ؛ إش ٤٣: ٢-٥ ؛ ١كو ١٠: ١٣). وفي أغلب الأحيان يأتي تدخله الإيجابي متزامناً مع موقفنا المبدئي من أجله. كن ثابتاً للرب وثق في حمايته لك بطرق ووسائل تفوق قدرتك على رؤيتها.

١٠:١ كان الإعدام ينتظر أياً من المسئولين الذين يعملون في خدمة نبوخذنصر إذا لم يطع أوامره طاعة كاملة. لذلك خاف المسئول على حياته حتى في مثل هذا الأمر البسيط.

١٢:١ حاول البابليون تغيير طريقة تفكير هؤلاء اليهود بتلقينهم التعليم البابلي، وتغيير ولائهم بتغيير أسمائهم، وتغيير أسلوب حياتهم بتغيير عاداتهم الغذائية. وقد وجد

خُضْرَوَاتٍ وماءً لِنَأْكُلَ وَنَشْرَبَ، ١٣ثُمَّ ٱسْتَعْرِضْنَا وَقَارِنْ بَيْنَ مَنَاظِرِنَا وَمَنَاظِرِ سَائِرِ رِفَاقِنَا
ٱلَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ ٱلْمَلِكِ، ثُمَّ تَصَرَّفْ مَعَ عَبِيدِكَ بِمُقْتَضَى مَا تَشْهَدُهُ».
١٤فَٱسْتَجَابَ لِطِلْبَتِهِمْ وَجَرَّبَهُمْ عَشَرَةَ أَيَّامٍ.

نجاح دانيال ورفاقه في الامتحان

١٥وَبَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ بَدَتْ مَظَاهِرُهُمْ أَكْثَرَ عَافِيَةً وَأَوْفَرَ سِمَناً مِنْ جَمِيعِ ٱلْفِتْيَانِ ٱلَّذِينَ
يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ ٱلْمَلِكِ ١٦فَصَارَ ٱلْمُشْرِفُ يَسْتَبْدِلُ مُخَصَّصَاتِ طَعَامِهِمْ وَخَمْرِ شَرَابِهِمْ
بِٱلْخُضْرَوَاتِ.
١٧:١ ١٧وَوَهَبَ ٱللهُ أُولئِكَ ٱلْفِتْيَانَ ٱلْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً وَعَقْلاً فِي كُلِّ ضُرُوبِ ٱلْكِتَابَةِ وَٱلْعِلْمِ. وَكَانَ
دن ٢:١٩، ٣٠ دَانِيآلُ فَطِناً فِي تَفْسِيرِ جَمِيعِ ٱلرُّؤَى وَٱلْأَحْلَامِ. ١٨وَحِينَ أَزِفَ وَقْتُ مُثُولِهِمْ كَأَمْرِ ٱلْمَلِكِ،
أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ ٱلْخِصْيَانِ أَمَامَ نَبُوخَذْنَاصَّرَ، ١٩فَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمِ ٱلْمَلِكُ، فَلَمْ يَجِدْ بَيْنَهُمْ ١٩:١
تك ٤١:٤٦ جَمِيعاً مَنْ هُوَ مِثْلُ دَانِيآلَ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا، فَٱخْتَارَهُمْ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَتِهِ.
٢٠وَحِينَ شَرَعَ ٱلْمَلِكُ فِي مُبَاحَثَتِهِمْ فِي شُؤُونِ ٱلْعُلُومِ وَٱلْمَعَارِفِ وَجَدَهُمْ يَفُوقُونَ

دانيال طريقة ليعيش حسب مقاييس الرب بدون أي تنازلات في مجتمع لا يوقر الرب. فباختياره الحكيم أن يتناقش بدلاً من التمرد، اقترح دانيال فترة تجربة لمدة عشرة أيام من التغذي على الخضار والماء بدلاً من الطعام الملكي والخمر التي قدمها الملك. وبدون تنازلات فكر دانيال بسرعة في حل عملي خلاق أنقذ حياته وحياة رفاقه. ويمكننا كأبناء لله أن نتواءم مع مجتمعنا طالما لا نساوم على وصايا الرب.

١٧:١ تعلم دانيال وأصدقاؤه كل ما يمكنهم عن مجتمعهم الجديد ليتسنى لهم القيام بعملهم على نحو ممتاز. لكنهم حافظوا دائماً، أثناء تعلمهم، على ولائهم للرب، فأعطاهم الرب المهارة والحكمة. ليس بالضرورة أن يكون المجتمع عدواً للرب، فإذا لم يكن يكسر وصاياه فهو يساعد على تحقيق قصده. ولنا مطلق الحرية كتابعين لله أن نكون قادة أكفاء في مجتمعنا، لكن مطلوب منا أن نجعل عهد ولائنا للرب أولاً.

٢٠:١ عين نبوخذنصر دانيال وأصدقاءه في فريق مستشاريه. وقد ضم هذا الفريق "السحرة والمجوس". وكان هؤلاء من المنجمين الذين ادعوا القدرة على التنبؤ بالمستقبل من خلال ممارسات غامضة. وكانوا أساتذة في طريقة تبليغ رسائلهم لتبدو جازمة كما لو كانت آتية من الآلهة مباشرة. وبالإضافة إلى المعرفة تحلى دانيال وأصدقاؤه الثلاثة بالحكمة والفهم التي حباهم بها الله. لذلك سر الملك بهم أكثر من سحرته ومجوسه. عندما نخدم الآخرين، لا ينبغي أن نتظاهر بأن لنا حكمة الله فحسب، فإن حكمتنا تكتسب أصالتها عندما نرتبط بالرب على نحو حقيقي.

٢٠:١ كيف حافظ المسبيون على بقائهم في مجتمع غريب؟ لقد تعلموا ثقافته، وحققوا امتيازاً في عملهم وخدموا الناس، مصلين من أجل معونة الرب محافظين على استقامتهم. ربما نشعر أننا غرباء عندما نختبر نوعاً من التغيير. وقد يأخذ المجتمع الغريب صوراً كثيرة مثل عمل جديد، مدرسة جديدة أو جيرة جديدة. فيمكننا أن نستخدم نفس المبادىء لمساعدتنا في التكيف مع الوضع الجديد دون أن نترك الرب.

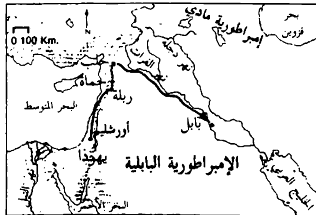

السبي إلى بابل

واجه دانيال كأسير في يد الجنود البابليين رحلة طويلة وشاقة إلى الأرض الجديدة. وبالتأكيد كانت هذه الرحلة ذات الخمسمائة ميل، تحت ظروف قاسية، اختباراً لإيمانه بالرب.

بِعَشَرَةِ أَضْعَافِ جَمِيعَ ٱلسَّحَرَةِ وَٱلْمَجُوسِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا. [21]وَظَلَّ دَانِيآلُ ٢١:١ دان ٦:٢٨؛ ١٠:١
هُنَاكَ إِلَى ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى لِوِلَايَةِ كُورَشَ ٱلْمَلِكِ.

حلم نبوخذناصر

٢ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ حَلَمَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ أَحْلَاماً أَزْعَجَتْهُ ١:٢ تك ٤١:٨
وَطَرَدَتْ عَنْهُ ٱلنَّوْمَ. [2]فَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى ٱلسَّحَرَةُ وَٱلْمَجُوسُ وَٱلْعَرَّافُونَ وَٱلْمُنَجِّمُونَ أس ٦:١
لِيُخْبِرُوهُ بِأَحْلَامِهِ فَحَضَرُوا وَمَثَلُوا أَمَامَهُ. [3]فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلِكُ: «إِنِّي حَلَمْتُ حُلْماً دان ٤:٥ ٢:٢ تك ٤١:٨
ٱنْزَعَجَتْ لَهُ نَفْسِي، وَلَنْ تَطْمَئِنَّ حَتَّى تَعْرِفَ ٱلْحُلْمَ وَمَعْنَاهُ». خر ٧:١١

إخفاق السحرة والمنجمين

[4]فَأَجَابُوا بِٱلْأَرَامِيَّةِ: «لِتَعِشْ إِلَى ٱلْأَبَدِ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ. ٱسْرُدْ عَلَى عَبِيدِكَ ٱلْحُلْمَ فَنُفَسِّرَهُ
لَكَ». [5]فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلِكُ: «قَدْ صَدَرَ عَنِّي ٱلْأَمْرُ: إِنْ لَمْ تَسْرُدُوا عَلَيَّ ٱلْحُلْمَ وَتُفَسِّرُوهُ، ٥:٢ عز ٦:١١
تُمَزَّقُوا إِرْباً إِرْباً، وَتُصْبِحُ بُيُوتُكُمْ أَنْقَاضاً. [6]وَإِنْ أَنْبَأْتُمُونِي بِٱلْحُلْمِ وَتَفْسِيرِهِ أُغْدِقُ عَلَيْكُمْ دان ٣:٢٩ ٦:٢
هَدَايَا وَجَوَائِزَ، وَأُسْبِغُ عَلَيْكُمُ ٱلْإِكْرَامَ. وَٱلْآنَ ٱسْرُدُوا عَلَيَّ ٱلْحُلْمَ وَتَفْسِيرَهُ». [7]فَأَجَابُوهُ دان ٥:٧، ١٦
ثَانِيَةً: «لِيُنْبِئِ ٱلْمَلِكُ عَبِيدَهُ بِٱلْحُلْمِ فَنَكْشِفَ عَنْ مَعْنَاهُ». [8]فَرَدَّ ٱلْمَلِكُ: «إِنِّي أَعْلَمُ ٩:٢
يَقِيناً أَنَّكُمْ تَسْعَوْنَ لِٱكْتِسَابِ ٱلْوَقْتِ، إِذْ أَدْرَكْتُمْ أَنِّي أَصْدَرْتُ أَمْراً مُبْرَماً [9]بِمُعَاقَبَتِكُمْ إِنْ أس ٤:١١

تفسير دانيال حلم الملك وتحقيقه

يمثل التمثال العظيم في حلم نبوخذنصر (٢:٢٤-٤٥)، الممالك الأربعة التي سادت كقوى عالمية. وهذه الممالك هي الإمبراطورية البابلية، امبراطورية مادي وفارس، الإمبراطورية اليونانية والإمبراطورية الرومانية. وسيحطم ملكوت الله كلاً منها ويضع لها نهاية ليستمر الملكوت إلى الأبد.

الجزء	المادة	الإمبراطورية	فترة السيادة
الرأس	ذهب	البابلية	٦٠٦-٥٣٩ ق.م.
الصدر والذراعان	فضة	مادي وفارس	٥٣٩-٣٣١ ق.م.
البطن والفخذان	نحاس	اليونانية	٣٣١-١٤٦ ق.م.
الساقان والقدمان	حديد وخزف	الرومانية	١٤٦-٤٧٦ م.

١:٢١ كان دانيال من أول المسبيين الذين أرسلوا إلى بابل وعاش حتى رأى المسبيين الأوائل يعودون إلى أورشليم سنة ٥٣٨ ق.م. وخلال هذه المدة مجّد دانيال الرب ومجده الله، حتى إنه كان المتحدث باسم الرب إلى مملكة بابل خلال خدمته كمستشار لملوكها. وكانت بابل أمة شريرة، لكن كان يمكن أن تكون في حالٍ أسوأ بدون تأثير دانيال.

٢:١-١١ كانت الأحلام تعتبر رسائل من الآلهة يقوم بتفسيرها الرجال الحكماء. وعادة كان هؤلاء يقدمون تفسيرات معينة طالما كانوا يعلمون قصة ومحتوى الحلم. إلا أنه في هذه المرة، طلب نبوخذنصر أن يقصوا عليه الحلم نفسه. فقد أرسل الرب إلى نبوخذنصر سلسلة من الأحلام برسائل نبوية لا يقدر على إعلانها وفهمها إلا خادم للرب. وهناك بعض الناس نقوا أحلاماً من الرب في أزمنة أخرى مثل يعقوب (تك ٢٨:١٠-١٥)، ويوسف (تك ٣٧:٥-١١) وساقي فرعون وخبازه (تك ٤٠)، وفرعون (تك ٤١)، وسليمان (١مل ٣:٥-١٥)، ويوسف النجار (مت ١:٢٠-٢٤).

لَمْ تُنْبِئُونِي بِٱلْحُلْمِ، لِأَنَّكُمُ ٱتَّفَقْتُمْ عَلَى ٱخْتِلَاقِ ٱلْكَذِبِ وَٱلضَّلَالِ لِتَنْطِقُوا بِهِمَا أَمَامِي
إِلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ مَعْنَى ٱلْحُلْمِ. لِذَلِكَ أَنْبِئُونِي أَوَّلاً بِمَا حَلَمْتُ فَأَعْلَمَ آنَئِذٍ أَنَّكُمْ قَادِرُونَ ١٠:٢
عَلَى تَفْسِيرِهِ». [١٠] فَأَجَابُوا: «لَيْسَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِنْسَانٌ فِي وُسْعِهِ تَلْبِيَةُ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ وَلَمْ دان ٢: ٢٧

دانيال

المراحل الأولى من حياة دانيال تُظهر جلياً أن الشباب يعني أشياء أهم من مجرد فترة ارتكاب الأخطاء. فليست هناك صفة تأسر قلوب الكبار أكثر من الحكمة المتجلية في أقوال وأفعال أي شاب.

لقد سُبي دانيال ورفاقه الثلاثة، وكان مستقبلهم مهدداً، لكنهم جميعاً كانوا يتحلون بصفات شخصية تؤهلهم لوظائف الخدمة في بلاط الملك. لقد انتهزوا الفرصة لمصلحتهم ولم يجعلوا الموقف يغلبهم.

وأول ما نلمحه في عظمة دانيال رفضه الهادىء للتخلي عن مبادئه وقناعاته. لقد طبّق مشيئة الله على حياته الشخصية وتشبث بعدم تغيير العادات الحلوة التي كونها. فكان كل من غذائه الجسدي والروحي جزءاً هاماً من علاقته بالله. فكان يأكل بحرص ويعيش بالصلاة. إن الأكل من الطعام الملكي يعد من أهم مزايا التدريب على الخدمة الملكية، وبلباقة اختار دانيال طعاماً أبسط وأثبت أنه اختيار سليم. وكما هو الحال مع دانيال فإن أوقات الطعام تمثل بالنسبة لنا اختباراً واضحاً ومنظماً لجهودنا في التحكم في شهيتنا.

وبينما هو يحدد طعامه انخرط في الصلاة. كان قادراً على التواصل مع الله لأنه جعل علاقته بالله عادة في حياته. لقد طبق مبادئه عملياً حتى لو كان ذلك يعني الإلقاء به في جب الأسود الجائعة. لقد أثبتت حياته أنه اختار الاختيار الصحيح.

هل تتمسك بشدة بإيمانك بالله بحيث تعمل ما يقوله مهما حدث؟ إن هذا الاقتناع يجعلك متقدماً على الإغراء والتجربة، ويمنحك هذا الاقتناع الحكمة والثبات في الظروف المتغيرة. عش حسب اقتناعك في روح الصلاة كل يوم وثق في الله بالنسبة للنتائج.

نقاط القوة والإنجازات

- بقي صادقاً في إيمانه بالرغم من صغر سنه عند ترحيله من بلده.
- خدم كمستشار لملكين بابليين وملكين من مادي وفارس.
- كان رجل صلاة ورجل دولة له موهبة النبوة.
- نجا من جب الأسود.

دروس من حياته

- الاقتناعات الهادئة تجلب الاحترام على طول المدى.
- لا تنتظر المواقف الصعبة لتتعلم عندئذ الصلاة.
- يستطيع الله أن يستخدم الناس في أي مكان يوجدون فيه.

بيانات أساسية

المكان : يهوذا وبلاط بابل وفارس.

الوظيفة : أسير من إسرائيل أصبح مستشاراً للملوك.

المعاصرون : حنانيا وميشائيل وعزريا ونبوخذنصر وبيلشاصر وداريوس وكورش.

الآية الرئيسية

"لأن دانيال هذا الذي دعاه الملك بلطشاصر، كان يتحلى بروح فاضلة ومعرفة وفطنة، وقدرة على تفسير الأحلام وفك الألغاز وحل المعضلات. فليدع الآن دانيال ليطلعك على تفسير الكتابة" (١٢:٥).

وردت قصة دانيال في سفر دانيال. وقد ذكر أيضاً في (مت ٢٤: ١٥).

يَحْدُثْ قَطُّ أَنَّ مَلِكاً عَظِيماً ذَا سُلْطَانٍ طَلَبَ مِثْلَ هَذَا ٱلْأَمْرِ مِنْ مَجُوسِيٍّ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ
مُنَجِّمٍ. [١١] وَمَطْلَبُ ٱلْمَلِكِ مُتَعَذِّرٌ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يُنْبِيءَ بِهِ ٱلْمَلِكَ سِوَى ٱلْآلِهَةِ ٱلَّذِينَ
لَا يَسْكُنُونَ مَعَ ٱلْبَشَرِ».

الأمر بقتل السحرة والمنجمين

١٣:٢ دان ٢٠:١
[١٢] عِنْدَ ذَلِكَ ٱسْتَشَاطَ ٱلْمَلِكُ غَضَباً وَحَنَقاً وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكَمَاءِ بَابِلَ. [١٣] وَهَكَذَا صَدَرَ
ٱلْأَمْرُ بِقَتْلِ كُلِّ ٱلْحُكَمَاءِ. وَجَاءَ مَنْ يَقْبِضُ عَلَى دَانِيآلَ وَرِفَاقِهِ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ.
[١٤] فَخَاطَبَ دَانِيآلُ بِحِكْمَةٍ وَتَبَصُّرٍ أَرْيُوخَ قَائِدَ حَرَسِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكَمَاءَ
بَابِلَ، [١٥] وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَصْدَرَ ٱلْمَلِكُ هَذَا ٱلْأَمْرَ ٱلْعَنِيفَ؟». فَأَخْبَرَ أَرْيُوخُ دَانِيآلَ بِمَا
حَدَثَ. [١٦] فَمَثَلَ دَانِيآلُ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَمْنَحَهُ وَقْتاً فَيُطْلِعُهُ عَلَى تَفْسِيرِ
ٱلْحُلْمِ.

إعلان تفسير الحلم لدانيال

١٨:٢ إش ٤:٣٧ إر ٣:٣٣ ١٩:٢ أي ١٥:٣٣
[١٧] ثُمَّ مَضَى دَانِيآلُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَبْلَغَ رِفَاقَهُ حَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا ٱلْأَمْرَ، [١٨] لِيَطْلُبُوا مِنْ إِلَهِ
ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلرَّحْمَةَ بِشَأْنِ هَذَا ٱللُّغْزِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ دَانِيآلُ وَرِفَاقُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.

٢٠:٢ مز ٢:١١٣ إر ١٩:٣٢
صلاة شكر

[١٩] عِنْدَئِذٍ ٱنْكَشَفَ ٱلسِّرُّ لِدَانِيآلَ فِي رُؤْيَا ٱللَّيْلِ، فَبَارَكَ إِلَهَ ٱلسَّمَاوَاتِ، [٢٠] قَائِلاً: «لِيَكُنِ

٢: ١٠، ١١ لم يتمكن المنجمون من إقناع الملك مستنفذين كل حجة عقلية أو منطقية. فالملك كان يطلب شيئاً مستحيلاً ولم يكن يقبل بأي حال أن يغير أحد فكره. عندما تؤول القوة إلى رئيس أو قائد سواء في البيت أم في العمل أم في الكنيسة، فأحياناً ما يطلب هذا القائد المستحيل من مرؤوسيه. قد يكون ذلك في بعض الأحيان تحدياً مطلوباً لتحفيز العاملين من أجل تحقيق إنجاز أكبر مما يظنون أنهم قادرون على إنجازه. وفي أحيان أخرى يكون صخباً وهذياناً لشخص مخدوع بقوته. يمكننا أن نعمل تماماً مثل دانيال الذي تصرف بحكمة، بأن نسأل الله أن يعطينا حكمة لنعرف كيف نتعامل مع رؤساء من هذه النوعية.

٢: ١١ قال المنجمون إن الآلهة "لا يسكنون مع البشر". وبالطبع لم تكن آلهتهم تسكن مع البشر بل إنها لم تكن موجودة أصلاً. وقد كشف ذلك عجز المنجمين. كان بإمكانهم اختراع تفاسير للأحلام، لكنهم عجزوا عن الإخبار بالحلم الذي رآه نبوخذنصر. ومع أن طلبه كان غير معقول، إلا أنه كان غاضباً عندما لم يتمكن مشيروه من تحقيقه. ولم يكن أمراً غير عادي في تلك الأيام أن يحدث صراع بين المنجمين والملك. فقد استخدموا مهنتهم أحياناً لكسب سلطة سياسية.

٢: ١١ أفشت إجابتهم أن الآلهة لا يسكنون وسط البشر، السر عن آلهتهم. فقد كانت ديانتهم خاوية، بل ديانة مريحة. كانوا يؤمنون بالآلهة لكن هذا الإيمان لم يغير في سلوكهم شيئاً. واليوم يعلن كثير من الناس أنهم يؤمنون بالله، لكن هذا أيضاً إيمان فارغ. فهم أساساً ملحدون عملياً لأنهم لا يستمعون إلى الله أو يعملون ما يقوله. هل تؤمن بالله؟ إنه بالفعل يعيش وسط الناس ويريد أن يغير حياتك.

٢: ١٦-١٨ كان دانيال في أزمة. تخيل نفسك ذاهباً لمقابلة ملك قوي غريب الأطوار أصدر لتوه في غضبه قراراً بقتلك. لم ينكمش دانيال خائفاً بل آمن بثقة أن الله يمكن أن يطلعه على كل ما أراد الملك معرفته. وعندما أعطى الملك مهلة لدانيال حتى يجد الإجابة، ذهب دانيال إلى أصدقائه الثلاثة وأخذوا يصلون. عندما تجد نفسك في ركن ضيق، شارك احتياجاتك مع أصدقاء موثوق فيهم يؤمنون مثلك بقوة الله. فالصلاة أكثر فعالية من الذعر. الذعر يؤكد يأسك بينما تؤكد الصلاة رجاءك في الله. وقد أنقذت ثقة دانيال في الله حياته وحياة أصدقائه الثلاثة وكل الحكماء الآخرين في بابل.

٢: ١٩-٢٣ بعد أن طلب دانيال من الله أن يكشف له

٢١:٢ اَسْمُ ٱللهِ مُبَارَكاً مِنَ ٱلْأَزَلِ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ لِأَنَّ لَهُ ٱلْحِكْمَةَ وَٱلْقُدْرَةَ. [21] هُوَ يُغَيِّرُ ٱلْأَوْقَاتَ
يع ١:٥ وَٱلْفُصُولَ. يَعْزِلُ مُلُوكاً وَيُنَصِّبُ مُلُوكاً. يَهَبُ ٱلْحُكَمَاءَ حِكْمَةً وَذَوِي ٱلْفِطْنَةِ
٢٢:٢ مَعْرِفَةً. [22] يَكْشِفُ ٱلْأَعْمَاقَ وَٱلْخَفَايَا وَيَعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِ ٱلظُّلْمَةِ، وَلَدَيْهِ يَسْكُنُ ٱلنُّورُ.
أي ١٢:٢٢ مز ١٣٩:١١-١٢ [23] لَكَ يَاإِلٰهَ آبَائِي أَحْمَدُ وَأُسَبِّحُ، لِأَنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْقُوَّةِ. أَطْلَعْتَنِي ٱلْآنَ عَلَى
إش ٤٥:٧ دان ٥:١١ مَا ٱلْتَمَسْنَاهُ مِنْكَ إِذْ عَرَّفْتَنَا بِأَمْرِ ٱلْمَلِكِ».
٢٣:٢ دان ١:١٧

دانيال يمثل أمام الملك

[24] ثُمَّ قَالَ دَانِيآلُ لِأَرْيُوخَ ٱلَّذِي كَلَّفَهُ ٱلْمَلِكُ بِإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ: «لَا تَقْتُلْ حُكَمَاءَ بَابِلَ.
أَدْخِلْنِي لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ فَأَكْشِفَ لَهُ عَنْ تَفْسِيرِ ٱلْحُلْمِ».
٢٥:٢ [25] فَأَسْرَعَ أَرْيُوخُ بِإِحْضَارِ دَانِيآلَ إِلَى ٱلْمَلِكِ وَقَالَ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَبْيِ يَهُوذَا،
دان ١:٦ وَهُوَ يُنْبِىءُ ٱلْمَلِكَ بِتَفْسِيرِ ٱلْحُلْمِ». [26] فَسَأَلَ ٱلْمَلِكُ دَانِيآلَ ٱلْمَدْعُوَّ بَلْطَشَاصَّرَ: «هَلْ
٢٧:٢ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تُطْلِعَنِي عَلَى ٱلْحُلْمِ ٱلَّذِي رَأَيْتُ وَعَلَى تَفْسِيرِهِ؟» [27] فَأَجَابَ دَانِيآلُ
دان ٢:١٠ ٱلْمَلِكَ: «لَا يَسْتَطِيعُ سَاحِرٌ أَوْ حَكِيمٌ أَوْ مَجُوسِيٌّ أَوْ مُنَجِّمٌ أَنْ يُطْلِعَ ٱلْمَلِكَ عَلَى ٱلسِّرِّ
٢٨:٢ ٱلَّذِي طَلَبَهُ. [28] وَلٰكِنْ هُنَاكَ إِلٰهٌ فِي ٱلسَّمَاءِ يُعْلِنُ ٱلْخَفَايَا. وَقَدْ عَرَّفَ ٱلْمَلِكَ
تك ٤٠:٨ دان ٤:٥ نَبُوخَذْنَاصَّرَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ. أَمَّا حُلْمُكَ وَٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي شَهِدْتَهَا فِي مَنَامِكَ
فَهِيَ هٰذِهِ: [29] أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ، فِيمَا أَنْتَ مُسْتَلْقٍ عَلَى مَضْجَعِكَ ٱنْتَابَتْكَ ٱلْأَفْكَارُ عَمَّا يَحْدُثُ
فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْمُقْبِلَةِ، وَٱلَّذِي يَكْشِفُ ٱلْخَفَايَا عَرَّفَكَ بِمَا سَيَكُونُ. [30] وَقَدْ أَعْلَنَ لِي هٰذَا
ٱلسِّرَّ، لَا لِحِكْمَةٍ فِيَّ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ ٱلْأَحْيَاءِ، إِنَّمَا لِكَيْ يُطْلِعَ ٱلْمَلِكَ عَلَى تَفْسِيرِهِ
وَتُدْرِكَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ.

حلم نبوخذنصر، رأى رؤيا في حلم. لقد استجيبت صلاة دانيال. وقبل أن يسرع إلى أريوخ بالأخبار صرف دانيال وقتاً في مباركة الله من أجل القوة والحكمة شاكراً إياه من أجل استجابة طلبه. ما هو شعورك عند استجابة صلواتك؟ هل الإثارة أو الاندهاش أم الارتياح؟ تأتي أوقات حين نطلب الله في الصلاة، ثم ننسى أنفسنا بعد استجابتها في انفعالات الفرحة، دون إعطاء المجد لله. اقرن مواظبتك على الصلاة بالعرفان عندما تجاب طلباتك.

٢١:٢ إذا كنت تشعر أن أمامك الكثير لتتعلمه في الحياة، وكنت تتمنى أن تعرف المزيد عن فن معاملة الناس، فانظر إلى الرب إذن من أجل مزيد من الحكمة. ففي الوقت الذي تمنح فيه المعاهد التعليمية الدبلومات بمصاريف ضخمة، يجزل الله الحكمة لكل من يسأل (انظر يع ١:٥ للمزيد عن سؤال الله من أجل الحكمة).

٢١:٢ عندما ترى القادة الأشرار يعيشون طويلاً بينما يموت القادة الصالحون في شرخ الشباب قد تتساءل إن كان الله يسيطر على مجريات الأحداث في العالم. رأى دانيال حكاماً أشراراً يتمتعون بسلطات غير محدودة، لكنه علم وأعلن أن الله "يعزل ملوكا وينصب ملوكاً"، وأنه يسيطر على كل ما يحدث. فالرب يحكم العالم بحسب مقاصده. قد تفزع عندما ترى الأشرار في رخاء، لكن الله ضابط الكل. دع هذه المعلومة تملأك بالسلام والثقة بصرف النظر عن كل ما يحدث.

٢٤:٢ لم يستخدم دانيال نجاحه في الترويج لمصلحته الخاصة، لكنه فكر في الآخرين. عندما تناضل من أجل النجاح والبقاء، تذكر احتياجات الآخرين.

٢٧:٢-٣٠ قبل أن يخبر دانيال الملك بأي شيء، اعترف بفضل الله موضحاً بأنه لم يكن ليعرف الحلم بحكمته الشخصية لولا أن أعلنه له الله. ما أسهل أن ننفرد بالتمجيد بسبب أشياء يصنعها الرب من خلالنا! إن في ذلك سلباً لله من هذا التمجيد الذي يستحقه هو وحده. بدلاً من ذلك علينا أن نتمثل بدانيال ونشير إلى الله أمام الناس ونعطيه المجد.

دانيال يفسر الحلم

٣١ رَأَيْتَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ وَإِذَا بِتِمْثَالٍ عَظِيمٍ ضَخْمٍ كَثِيرِ ٱلْبَهَاءِ وَاقِفاً أَمَامَكَ وَكَانَ مَنْظَرُهُ ٣١:٢ حب ١:٧
هَائِلاً. ٣٢ وَكَانَ رَأْسُ ٱلتِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَبَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ
مِنْ نُحَاسٍ، ٣٣ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَزَفٍ. ٣٤ وَبَيْنَمَا أَنْتَ ٣٤:٢ دان ٢٥:٨
فِي ٱلرُّؤْيَا ٱنْقَضَّ حَجَرٌ لَمْ يُقْطَعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ، وَضَرَبَ ٱلتِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ ٱلْمَصْنُوعَتَيْنِ زك ٦:٤
مِنْ خَلِيطِ ٱلْحَدِيدِ وَٱلْخَزَفِ فَسَحَقَهُمَا، ٣٥ فَتَحَطَّمَ ٱلْحَدِيدُ وَٱلْخَزَفُ وَٱلنُّحَاسُ وَٱلْفِضَّةُ ٣٥:٢ مز ١٠:٣٧
وَٱلذَّهَبُ مَعاً، وَٱنْسَحَقَتْ وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ ٱلْبَيْدَرِ فِي ٱلصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا ٱلرِّيحُ حَتَّى لَمْ إش ٣:٢
يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ. أَمَّا ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي ضَرَبَ ٱلتِّمْثَالَ فَتَحَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلأَ ٱلأَرْضَ كُلَّهَا.
٣٦ هٰذَا هُوَ ٱلْحُلْمُ. أَمَّا تَفْسِيرُهُ فَهٰذَا مَا نُخْبِرُ بِهِ ٱلْمَلِكَ:
٣٧ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ هُوَ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ، لأَنَّ إِلٰهَ ٱلسَّمَوَاتِ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَمْلَكَةٍ وَقُدْرَةٍ ٣٧:٢ إر ٧:٢٧
وَسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ، ٣٨ وَوَلاَّكَ وَسَلَّطَكَ عَلَى كُلِّ مَا يَسْكُنُهُ أَبْنَاءُ ٱلْبَشَرِ وَوُحُوشُ ٱلْبَرِّ وَطُيُورُ ٣٨:٢ دان ٤:٢١-٢٢
ٱلسَّمَاءِ. فَأَنْتَ ٱلرَّأْسُ ٱلَّذِي مِنْ ذَهَبٍ. ٣٩ ثُمَّ لاَ تَلْبَثُ أَنْ تَقُومَ مِنْ بَعْدِكَ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى
أَقَلُّ شَأْناً مِنْكَ، وَتَلِيهَا مَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مُمَثَّلَةٌ بِٱلنُّحَاسِ فَتَسُودُ عَلَى كُلِّ ٱلأَرْضِ. ٤٠ ثُمَّ ٤٠:٢ دان ٧:٧، ٢٣
تَعْقُبُهَا مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَٱلْحَدِيدِ، فَتُحَطِّمُ وَتَسْحَقُ كُلَّ تِلْكَ ٱلْمَمَالِكِ كَٱلْحَدِيدِ ٱلَّذِي
يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. ٤١ وَكَمَا رَأَيْتَ أَنَّ ٱلْقَدَمَيْنِ وَٱلأَصَابِعَ هِيَ خَلِيطٌ مِنْ خَزَفٍ
وَحَدِيدٍ، فَإِنَّ ٱلْمَمْلَكَةَ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً فَيَكُونُ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ ٱلْحَدِيدِ، بِمِقْدَارِ مَا شَاهَدْتَ
فِيهَا مِنَ ٱلْحَدِيدِ مُخْتَلِطاً بِٱلْخَزَفِ. ٤٢ وَكَمَا أَنَّ أَصَابِعَ ٱلْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ
وَٱلْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْمَمْلَكَةِ يَكُونُ صَلْباً وَٱلْبَعْضُ ٱلآخَرُ هَشّاً. ٤٣ وَكَمَا
رَأَيْتَ ٱلْحَدِيدَ مُخْتَلِطاً بِخَزَفِ ٱلطِّينِ، فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلْمَمْلَكَةَ تَعْقِدُ صِلاَتِ زَوَاجٍ مَعَ مَمَالِكِ ٤٤:٢ مز ٩:٢
ٱلنَّاسِ ٱلأُخْرَى، إِنَّمَا لاَ يَلْتَحِمُونَ مَعاً، كَمَا أَنَّ ٱلْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِٱلْخَزَفِ. ٤٤ وَفِي عَهْدِ دان ٣٤:٤
هٰؤُلاَءِ ٱلْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلٰهُ ٱلسَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لاَ تَنْقَرِضُ إِلَى ٱلأَبَدِ، وَلاَ يُتْرَكُ مُلْكُهَا لِشَعْبٍ مي ٧:٤، ١٣

٣١:٢ كانت الرأس الذهبية للتمثال في الحلم تمثل نبوخذنصر حاكم الإمبراطورية البابلية. أما الصدر والذراعان الفضيتان فكانت تمثل إمبراطورية مادي وفارس التي هزمت بابل في سنة ٥٣٩ ق.م. وكانت البطن والفخذان من نحاس هما اليونان ومقدونيا بقيادة الاسكندر الأكبر الذي هزم امبراطورية مادي وفارس في سنة ٣٣٤-٣٣٠ ق.م. ورمزت الساقان من الحديد إلى روما التي هزمت اليونانيين سنة ٦٣ ق.م. أما القدمان من الخزف والحديد فمثلت انهيار الإمبراطورية الرومانية عندما انقسمت مستعمرات روما إلى خليط من الدول القوية والضعيفة. وقد بين نوع المعدن في كل جزء مدى قوة السلطة السياسية التي يمثلها. أما الحجر المقطوع من الجبل فيشير إلي ملكوت الله الذي يحكمه المسيا ملك الملوك إلى الأبد وقد أعلن الحلم عن إله دانيال أنه القوة التي تقف وراء كل الممالك الأرضية.

٣٦:٢ عندما يقول دانيال "نحن" فهو يشير إلى نفسه وإلى أصدقائه الثلاثة. ومثلما أشركهم معه في الصلاة من أجل معونة الله، نسب إليهم فضلاً عندما قدم التفسير. ولأنهم ساعدوا دانيال في الصلاة فقد حرص على إشراكهم في نوال الشرف.

٤٤:٢ لن يزول ملكوت الله أبداً. فإذا كنت محبطاً بسبب تهديدات بالحرب أو بسبب نجاح الحكام الأشرار فتذكر أن الله، وليس حكام العالم، هو الذي يقرر حتميات التاريخ، وملكوت الله غير قابل للهدم لكونه تحت حماية الله. والذين يؤمنون بالله هم أعضاء في ملكوته وآمنون في رحابه.

آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُبِيدُ جَمِيعَ هَذِهِ ٱلْمَمَالِكِ. أَمَّا هِيَ فَتَخْلُدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٤٥لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ
ٱلْحَجَرَ ٱلْمُنْقَضَّ ٱلَّذِي لَمْ يُقْطَعْ مِنَ ٱلْجَبَلِ بِيَدَيْنِ، قَدْ سَحَقَ ٱلْحَدِيدَ وَٱلنُّحَاسَ
وَٱلْخَزَفَ وَٱلْفِضَّةَ وَٱلذَّهَبَ. إِنَّ ٱللهَ ٱلْعَظِيمَ قَدْ أَطْلَعَ ٱلْمَلِكَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي ٱلْأَيَّامِ
ٱلْآتِيَةِ، فَٱلْحُلْمُ حَقِيقَةٌ وَتَفْسِيرُهُ صِدْقٌ».

الملك يكرم دانيال

٤٦:٢ أع ١٠:٢٥، ١٤:١٣ ٤٦حِينَئِذٍ ٱنْطَرَحَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيآلَ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِمَةً
٤٧:٢ دان ١١:٣٦ وَرَائِحَةَ رِضًى ٤٧وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِدَانِيآلَ: «حَقّاً إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ ٱلْآلِهَةِ وَرَبُّ ٱلْمُلُوكِ
٤٨:٢ وَكَاشِفُ ٱلْأَسْرَارِ، لِأَنَّكَ ٱسْتَطَعْتَ إِعْلَانَ هَذَا ٱلسِّرِّ». ٤٨ثُمَّ عَظَّمَ ٱلْمَلِكُ دَانِيآلَ وَوَهَبَهُ
دان ٢:٦ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلَايَةِ بَابِلَ. وَأَقَامَهُ رَئِيساً عَلَى كُلِّ حُكَمَاءِ بَابِلَ
وَوُلَاتِهَا. ٤٩وَطَلَبَ دَانِيآلُ مِنَ ٱلْمَلِكِ أَنْ يُعَيِّنَ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ عَلَى شُؤُونِ
وِلَايَةِ بَابِلَ، فَفَعَلَ. أَمَّا دَانِيآلُ فَأَقَامَ فِي قَصْرِ ٱلْمَلِكِ.

الملك ينصب تمثالا للعبادة

١:٣ إش ٤٦:٦ ٣ ثُمَّ صَنَعَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ تِمْثَالاً مِنْ ذَهَبٍ، ٱرْتِفَاعُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلَاثِينَ مِتْراً)،
حب ٢:١٩ وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَنَصَبَهُ فِي سَهْلِ دُورَا فِي وِلَايَةِ بَابِلَ.
٢:٣ ٢وَٱسْتَدْعَى نَبُوخَذْنَاصَّرُ ٱلْمَلِكُ جَمِيعَ أَقْطَابِ ٱلدَّوْلَةِ وَوُلَاتِهَا وَحُكَّامِهَا وَقُضَاتِهَا وَأُمَنَاءِ
دان ٣:٢٧ خَزَائِنِهَا وَمُسْتَشَارِيهَا، وَسَائِرَ كِبَارِ مُوَظَّفِي ٱلْأَقَالِيمِ، لِيَأْتُوا لِلِاشْتِرَاكِ فِي تَدْشِينِ ٱلتِّمْثَالِ
ٱلَّذِي نَصَبَهُ. ٣فَٱجْتَمَعَ ٱلْأَقْطَابُ وَٱلْحُكَّامُ وَٱلْقُضَاةُ وَأُمَنَاءُ ٱلْخَزَائِنِ وَٱلْمُسْتَشَارُونَ

٤٧:٢ عظَّم نبوخذنصر دانيال وإله دانيال. ولو كان دانيال قد احتكر الشرف لنفسه لكان الملك قد عظَّم دانيال وحده. ولكن لأنه عزا الفضل لله، فقد عظمهما الملك كليهما. إن جزءًا من إرساليتنا في هذا العالم هو إظهار من هو شخص الله لغير المؤمنين. ويمكننا عمل ذلك بإرجاع الفضل إليه في ما يعمله في حياتنا. إن أعمال محبتنا وعطفنا يمكن أن تؤثر في الناس، فإذا أرجعنا الفضل في تصرفاتنا إلى الله، لتشوق الناس لمعرفة المزيد عنه. قدم الشكر لله من أجل ما يعمله فيك ومن خلالك.

٤٩:٢ بعد أن عُين دانيال حاكماً على كل مقاطعة بابل وأصبح مسئولاً عن الحكماء، طلب أن يعين رفاقه شدرخ وميشخ وعبدنغو كمساعدين له. أدرك دانيال أنه لن يستطيع القيام بأعباء تلك المسئوليات الكبيرة بدون معاونين أكفاء، فاختار أفضل الرجال ممن عرفهم، رفاقه العبرانيين الثلاثة. والقائد الناجح لا يقوم أبداً بكل العمل بمفرده، فهو يعرف كيف يوزع العمل ويشرف عليه. وقد أشرك موسى، أعظم قادة بني إسرائيل، عشرات المساعدين معه في المسئولية الإدارية (هذه القصة موجودة في خر ١٨:١٣-٢٧).

١:٣ في الحضارة البابلية الدينية كانوا يعبدون التماثيل. وكان نبوخذنصر يأمل في استخدام هذا التمثال العظيم (٩٠ قدماً ارتفاعاً و ٩ أقدام عرضاً) كخطة لتوحيد الأمة وتثبيت سلطته عن طريق مركزية العبادة. ربما أوحى له حلمه بهذا التمثال الذهبي، وبدلاً من الرأس الذهبية أصبح التمثال كله من الرأس وحتى أخمص القدم من الذهب. أراد نبوخذنصر لمملكته أن تدوم للأبد، وعندما أقام التمثال أظهر نبوخذنصر أن إخلاصه لإله دانيال كان قصير المدى، فلم يخف أبداً، أو يطع، الإله الذي كان وراء الحلم.

٢:٣ أقطاب الدولة كانوا يسيطرون على الأقسام الرئيسية للإمبراطورية، وهم الممثلون الرئيسيون للملك. أما الولاة فكانوا رؤساء المدن المستولى عليها. والقائمون على الإدارة المدنية في المقاطعات هم الحكام.

وَسَائِرُ عُظَمَاءِ ٱلْأَقَالِيمِ لِتَدْشِينِ ٱلتِّمْثَالِ ٱلَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ وَمَثَلُوا أَمَامَهُ. ٤ وَصَاحَ ٤:٣ دان ١:٤؛ ٦:٢٥
مُنَادٍ بِصَوْتٍ عَالٍ: «أَيُّهَا ٱلشُّعُوبُ وَٱلْأُمَمُ مِنْ كُلِّ لُغَةٍ وَلِسَانٍ، قَدْ صَدَرَ لَكُمْ أَمْرٌ ٥ أَنَّكُمْ ٥:٣ دان ٣:١٠، ١٥
حِينَ تَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ بُوقِ ٱلْقَرْنِ وَٱلنَّايِ وَٱلْعُودِ وَٱلرَّبَابِ وَٱلْقِيثَارَةِ ٱلْمُثَلَّثَةِ وَٱلْمِزْمَارِ
وَكُلِّ أَنْوَاعِ ٱلْمُوسِيقَى، تَنْحَنُونَ وَتَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ
ٱلْمَلِكُ. ٦ وَكُلُّ مَنْ لَا يَنْحَنِي وَيَسْجُدُ، يُلْقَى فَوْراً فِي وَسَطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ». ٧ لِهَذَا ٦:٣ إر ٢٩:٢٢
حَالَمَا سَمِعَتِ ٱلشُّعُوبُ ٱلْحَاضِرَةُ أَصْوَاتَ تِلْكَ ٱلْآلَاتِ ٱلْمُوسِيقِيَّةِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ، ٱنْحَنَتْ
وَسَجَدَتْ لِتِمْثَالِ ٱلذَّهَبِ ٱلْمَنْصُوبِ.

المؤامرة

٨ غَيْرَ أَنَّ بَعْضاً مِنْ رِجَالِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ تَقَدَّمُوا إِلَى ٱلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ وَٱشْتَكَوْا عَلَى
ٱلْيَهُودِ ٩ قَائِلِينَ: «لِتَعِشْ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٠ لَقَدْ أَصْدَرْتَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَمْراً أَنَّ كُلَّ ٩:٣ دان ٥:١٠
مَنْ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ بُوقِ ٱلْقَرْنِ وَٱلنَّايِ وَٱلْعُودِ وَٱلرَّبَابِ وَٱلْقِيثَارَةِ ٱلْمُثَلَّثَةِ وَٱلْمِزْمَارِ، وَكُلِّ ١٠:٣ دان ٣:٤-٦
أَنْوَاعِ ٱلْمُوسِيقَى، يَنْحَنِي وَيَسْجُدُ لِتِمْثَالِ ٱلذَّهَبِ. ١١ وَكُلُّ مَنْ يَأْبَى يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُونِ
نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. ١٢ وَهَا هُنَا رِجَالٌ يَهُودٌ مِمَّنْ وَلَّيْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ إِقْلِيمِ بَابِلَ، هُمْ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ ١٢:٣ دان ٢:٤٩
وَعَبْدَنَغُو لَمْ يَأْبَهُوا لَكَ، وَلَمْ يَعْبُدُوا آلِهَتَكَ، وَلَمْ يَسْجُدُوا لِتِمْثَالِ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي نَصَبْتَهُ».
١٣ حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ بِٱحْتِدَامِ غَضَبٍ وَغَيْظٍ أَنْ يُؤْتَى بِشَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو ١٣:٣ دان ٢:١٢
فَأَحْضَرُوهُمْ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ. ١٤ وَقَالَ لَهُمْ نَبُوخَذْنَاصَّرُ: «أَحَقّاً يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو ١٤:٣ إش ٤٦:١
أَنَّكُمْ لَا تَعْبُدُونَ آلِهَتِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي نَصَبْتُهُ؟ ١٥ وَٱلْآنَ إِنْ كُنْتُمْ إر ٥٠:٢ ١٥:٣
مُسْتَعِدِّينَ لَدَى سَمَاعِكُمْ صَوْتَ ٱلْآلَاتِ ٱلْمُوسِيقِيَّةِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ أَنْ تَنْحَنُوا وَتَسْجُدُوا إش ٣٦:١٨-٢٠
لِلتِّمْثَالِ ٱلَّذِي صَنَعْتُهُ، أَعْفُو عَنْكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمُ ٱلسُّجُودَ، تُطْرَحُونَ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ

٦:٣ أتون النار المتقدة لم تكن فرناً صغيراً للطهي أو لتدفئة المنزل، بل كانت فرناً من الأفران الصناعية العملاقة التي ربما كانت تستخدم لصهر المعادن أو صنع الطوب. وكانت درجات الحرارة عالية بالقدر الذي يضمن عدم بقاء أي فرد حياً. وكان يمكن مشاهدة اللهيب المتأجج وهو يخرج من الفوهة العليا حتى إن ألسنة لهيب النار قتلت الجنود الذين اقتربوا من الفتحة الكبيرة (٣:٢٢).

١٢:٣ لا نعلم إذا كان يهود آخرون قد رفضوا الانحناء والسجود للتمثال، لكن هؤلاء الثلاثة قد اختيروا كأمثلة عامة. لماذا لم ينحنِ الرجال الثلاثة للتمثال ويقولون لله إنهم لم يقصدوا ذلك؟ لقد صمموا على عدم عبادة أي إله آخر، واتخذوا موقفهم بشجاعة. وكنتيجة لذلك حكم عليهم واقتيدوا للإعدام. ولم يعرف الرجال ما إذا كان يمكن أن ينجوا من النار، كل ما كانوا يعرفونه أنهم لا يمكن أن ينحنوا أو يسجدوا لصنم. هل أنت مستعد أن تثبت في الله بصرف النظر عن أي شيء؟ عندما تتحمل من أجل الرب فسوف تصمد. قد يكون ذلك مؤلماً وقد لا تكون النهاية دائماً سعيدة. كن مستعداً لتقول "سواء أنقذني الله أم لم ينقذني، فسوف أبقى خادماً له وحده".

١٣:٣ خرج نبوخذنصر عن وعيه. كيف يجرؤ أي فرد أن يعصى أوامره؟ لقد توقع بصفته الحاكم الأعلى لبابل أن يطاع طاعة مطلقة. لكن كبرياءه وغروره أديا به إلى تجاوز سلطته. فطلباته لم تكن عادلة ورد فعله كان متطرفاً. إذا وجدت نفسك غاضباً عندما لا يطيع الناس توجيهاتك فاسأل نفسك: "ما تفسير رد فعلي هذا؟" فربما تكون ذاتك قد تسللت إلى سلطتك أكثر مما ينبغي.

١٥:٣ أعطي الرجال الثلاثة فرصة أخيرة. إليك ثمانية أعذار كان بإمكانهم استخدامها للسجود للتمثال والنجاة بحياتهم: (١) سننحني ولكن لن نسجد بحق للصنم. (٢) لن نكون من عابدي الأصنام، لكننا سنسجد له هذه المرة فقط. ثم

فِي وَسَطِ أَتُونِ ٱلنَّارِ ٱلْمُتَّقِدَةِ. وَأَيُّ إِلَهٍ يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ عِنْدَئِذٍ مِنْ يَدَيَّ؟»

طرح رفاق دانيال إلى الأتون

١٧:٣ مر ٢٧:١-٢ ١٦فَأَجَابَهُ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو: «لَا دَاعِيَ لِأَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هَذَا ٱلشَّأْنِ ١٧لِأَنَّ إِلَهَنَا
ٱلَّذِي نَعْبُدُهُ قَادِرٌ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُونِ ٱلنَّارِ ٱلْمُتَّقِدَةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ.
١٨:٣ دا ٢٨:٣ ١٨وَحَتَّى إِنْ لَمْ يُنْقِذْنَا، فَٱعْلَمْ يَقِيناً أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَنَّنَا لَا نَعْبُدُ آلِهَتَكَ، وَلَا نَسْجُدُ لِتِمْثَالِ
ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي نَصَبْتَهُ».
١٩فَٱسْتَشَاطَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ حَنَقاً وَٱكْفَهَرَّ وَجْهُهُ غَضَباً عَلَى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو، وَأَمَرَ
أَنْ يُضْرِمُوا ٱلْأَتُونَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ ٱلْعَادَةُ. ٢٠وَطَلَبَ مِنْ بَعْضِ رِجَالِ
جَيْشِهِ ٱلصَّنَادِيدِ أَنْ يُوثِقُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو وَيَطْرَحُوهُمْ فِي أَتُونِ ٱلنَّارِ ٱلْمُتَّقِدَةِ.
٢١حِينَئِذٍ أُوثِقَ ٱلرِّجَالُ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابٍ وَسَرَاوِيلَ وَأَقْمِصَةٍ وَأَرْدِيَةٍ، وَطُرِحُوا فِي وَسَطِ
أَتُونِ ٱلنَّارِ ٱلْمُتَّقِدَةِ. ٢٢وَإِذْ كَانَ أَمْرُ ٱلْمَلِكِ صَارِماً وَٱلْأَتُونُ قَدْ أُضْرِمَ أَشَدَّ إِضْرَامٍ، فَإِنَّ
لَهِيبَ ٱلنَّارِ أَحْرَقَ ٱلرِّجَالَ ٱلَّذِينَ حَمَلُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو، وَطَرَحُوهُمْ فِي ٱلنَّارِ.
٢٣فَسَقَطَ هَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالُ ٱلثَّلَاثَةُ مُوثَقِينَ وَسَطَ أَتُونِ ٱلنَّارِ ٱلْمُتَّقِدَةِ.
٢٤وَمَالَبِثَتِ ٱلْحَيْرَةُ أَنِ ٱعْتَرَتْ نَبُوخَذْنَاصَّرَ، فَهَبَّ مُسْرِعاً وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نَطْرَحْ
ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُوثَقِينَ فِي وَسَطِ ٱلنَّارِ؟» فَأَجَابُوا: «صَحِيحٌ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ». ٢٥فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى
أَرْبَعَةَ رِجَالٍ طَلِيقِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ ٱلنَّارِ، لَمْ يَنَلْهُمْ أَذًى، وَمَنْظَرُ ٱلرَّابِعِ شَبِيهٌ بِٱبْنِ
ٱلْآلِهَةِ».

نطلب المغفرة من الله. (٣) الملك هو السلطة المطلقة ويجب أن نطيعه وسيتفهم الله ذلك. (٤) لقد عيننا الملك ونحن مدينون له. (٥) هذه أرض غريبة، وسيعذرنا الله لاتباعنا عادات البلد. (٦) لقد أقام أجدادنا أصناماً في هيكل الله، ولن نفعل نصف شرهم. (٧) نحن لا نؤذي أحداً. (٨) إذا ذهبنا للموت واحتل الوثنيون وظائفنا فلن يمكننا معاونة أهلنا في السبي. وبالرغم من أن هذه التبريرات تبدو معقولة لأول وهلة إلا أنها تبريرات خطيرة. فالانحناء والسجود للتمثال يكسر وصية الله في (خر ٢٠:٣) "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" وسيدمر ذلك أي شهادة لله من جانبهم إلى الأبد. فلن يمكنهم أبداً التحدث مرة أخرى عن قوة إلههم فوق كل الآلهة. ما هي الأعذار التي تستخدمها حتى لا تثبت من أجله؟

١٦:٣-١٨ بالرغم من ممارسة الضغط على شدرخ وميشخ وعبدنغو لإنكار الله، إلا أنهم اختاروا أن يبقوا أمناء له بصرف النظر عما يحدث! لقد وثقوا في الله لإنقاذهم، لكنهم صمموا على أمانتهم مهما كانت النتائج. لو كان الله ينقذ دائماً المتمسكين به لما احتاج المؤمنون إلى الإيمان. ويمكن أن تكون ديانتهم عبارة عن وثيقة تأمين عظمى، وتقف طوابير من أناس أنانيين مستعدين للتوقيع. ينبغي أن نكون مخلصين في خدمة الله سواء تدخل في صفنا أم لا. فمجازاتنا الأكيدة تستحق أي معاناة قد نضطر لتحملها أولاً.

١٩:٣ عندما نعمل شيئاً يضايق غير المؤمنين يتغير موقفهم من نحونا لأنهم أساساً أنانيون. ينبغي على المؤمنين أن يكونوا مختلفين ويجب أن يستمروا في محبة من يضايقونهم.

٢٥:٣ كان واضحاً للشهود أن ذلك الشخص الرابع كان خارقاً للطبيعة. ولا يمكننا التيقن تماماً من هوية الرجل الرابع. فربما كان ملاكاً أو ربما كان ظهوراً للمسيح قبل التجسد. وفي كلا الحالين أرسل الله زائراً سماوياً لمصاحبة هؤلاء الرجال المخلصين في وقت التجربة العظيمة.

٢٥:٣-٣٠ كان إنقاذ الله لشدرخ وميشخ وعبدنغو نصراً عظيماً للإيمان بالنسبة لليهود الذين كانوا في السبي. لقد نالوا حماية وقت الأذى وراحة في التجربة. لقد تمجد الله ونالوا هم المجازاة. دعونا نصمم على أن نكون صادقين مع

نبوخذناصر يمجد الله

٢٦ ثُمَّ دَنَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ مِنْ بَابِ ٱلْأَتُونِ ٱلْمُتَّقِدِ بِٱلنَّارِ وَهَتَفَ: «يَاشَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو ٢٦:٣ دان ٤:٢، ٣٤
يَاعَبِيدَ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ، ٱخْرُجُوا وَتَعَالَوْا». فَخَرَجَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو مِنْ وَسَطِ ٱلنَّارِ.
٢٧ فَأَحَاطَ ٱلْأَقْطَابُ وَٱلْوُلَاةُ وَٱلْحُكَّامُ وَعُظَمَاءُ ٱلدَّوْلَةِ بِهِمْ، فَوَجَدُوا أَنَّ ٱلنَّارَ لَمْ تُؤْذِ ٢٧:٣ عب ١١:٣٢-٣٤
أَجْسَامَهُمْ، وَلَمْ تَحْتَرِقْ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِمْ، وَلَمْ تَشِطْ ثِيَابُهُمْ، وَلَمْ تَعْلَقْ بِهِمْ رَائِحَةُ ٱلنَّارِ.
٢٨ فَقَالَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ: «تَبَارَكَ إِلَهُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ مَلَاكَهُ وَأَنْقَذَ عَبِيدَهُ ٢٨:٣ مز ٣٤:٧
ٱلَّذِينَ ٱتَّكَلُوا عَلَيْهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ ٱلْمَلِكِ وَبَذَلُوا أَجْسَادَهُمْ كَيْلَا يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لِإِلَهٍ غَيْرِ دان ٦:٢٢
إِلَهِهِمْ. ٢٩ لِهَذَا قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنَّ أَيَّ شَعْبٍ أَوْ أُمَّةٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْ أَيِّ لِسَانٍ يَذُمُّونَ إِلَهَ ٢٩:٣ دان ٦:٢٦، ٢٧
شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو، يُمَزَّقُونَ إِرْباً إِرْباً، وَتُصْبِحُ بُيُوتُهُمْ أَنْقَاضاً. إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ إِلَهٌ آخَرُ
يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّيَ مِثْلَهُ». ٣٠ ثُمَّ رَفَعَ ٱلْمَلِكُ مِنْ شَأْنِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو فِي وِلَايَةِ ٣٠:٣ دان ٢:٤٩
بَابِلَ.

الملك يمتدح حكمة دانيال

٤ مِنْ نَبُوخَذْنَاصَّرَ ٱلْمَلِكِ إِلَى جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ وَٱلْأُمَمِ وَٱلْأَقْوَامِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ ١:٤ دان ٦:٢٥
ٱلْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ: لِيَكْثُرْ سَلَامُكُمْ. ٢ قَدْ طَابَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ بِٱلْآيَاتِ ٢:٤ دان ٣:٢٦
وَٱلْعَجَائِبِ ٱلَّتِي صَنَعَهَا ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ. ٣ فَمَا أَعْظَمَ آيَاتِهِ وَمَا أَقْوَى عَجَائِبَهُ. إِنَّ مَلَكُوتَهُ أَبَدِيٌّ ٣:٤ دان ٢:٤٤ ؛ ٦:٢٧
وَسُلْطَانَهُ يَدُومُ عَلَى مَدَى ٱلْأَجْيَالِ.
٤ أَنَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ كُنْتُ مُقِيماً مُطْمَئِنّاً فِي بَيْتِي، أَتَمَتَّعُ فِي ٱلْبُحْبُوحَةِ فِي قَصْرِي، ٥ فَرَأَيْتُ ٥:٤ دان ٢:١، ٢٨
حُلْماً أَثَارَ فَزَعِي، وَأَقْلَقَتْنِي عَلَى مَضْجَعِي أَفْكَارِي وَرُؤَى رَأْسِي. ٦ فَأَصْدَرْتُ أَمْراً
بِٱسْتِدْعَاءِ جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ أَمَامِي لِيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِ ٱلْحُلْمِ. ٧ فَحَضَرَ ٱلْمَجُوسُ ٧:٤ دان ٢:٢

الرب بصرف النظر عن شدة الضغط أو العقاب، فحماية الله تفوق وتتجاوز أي شيء يمكن أن تتخيله.

٢٧:٣ لم تمس النار أو الحرارة أياً من هؤلاء الشبان على الإطلاق. ولم يحترق إلا الحبل الذي كان يربطهم. لا يقدر بشر أن يربطنا إذا أراد الرب أن نكون أحراراً. والقوة المتاحة لنا هي نفس القوة التي أنقذت شدرخ وميشخ وعبدنغو وأقامت المسيح من الأموات (أف ١:١٨-٢٠). ثق في الله في كل موقف. فهناك تفسيرات أبدية للتجارب الوقتية، لذا كن شاكراً لأن مصيرك بين يدي الله وليس في يد البشر.

٢٩،٢٨:٣ لم يتعهد نبوخذنصر هنا بخدمة إله العبرانيين وحده. لقد اعترف بقوة الله وأمر شعبه بعدم التحدث ضده بشيء. لكنه لم يطلب منهم طرح الآلهة الأخرى بعيداً بل

٣٠:٣ أين كان دانيال أثناء هذه القصة؟ لا تذكر التوراة شيئاً، لكن هناك عدة احتمالات: (١) ربما كان في مهمة رسمية في جزء آخر من المملكة. (٢) ربما كان حاضراً، لكن لكونه حاكماً لم يتهمه المسئولون بعدم الانحناء والسجود للتمثال. (٣) ربما كان في العاصمة يتولى الحكم بدلاً من نبوخذ نصر المسافر بعيداً. (٤) ربما كان معفياً من السجود للتمثال بسبب مكانته وشهرته في تفسير الأحلام بمساعدة إلهه. وسواء كان دانيال موجوداً أم لا، فبإمكاننا الوثوق من أنه لم يسجد للتمثال.

٣،٢:٤ بالرغم من حمد نبوخذنصر لإله دانيال فلم يكن مؤمناً به تماماً أو خاضعاً له وحده (٤:٨). الكثيرون يحضرون الكنيسة ويستخدمون لغة روحية لكنهم لا يؤمنون حقيقة بالرب أو يطيعونه، فالكلام لا يعني دائماً الواقع. هل

٨:٤ وَٱلسَّحَرَةُ وَٱلْكَلْدَانِيُّونَ وَٱلْمُنَجِّمُونَ، فَسَرَدْتُ ٱلْحُلْمَ عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ. [٨] أَخِيراً
دان ١:٧ مَثَلَ فِي حَضْرَتِي دَانِيآلُ ٱلْمَدْعُو بَلْطَشَاصَّرَ، كَٱسْمِ إِلَهِي، ٱلَّذِي فِيهِ رُوحُ ٱلْآلِهَةِ
ٱلْقُدُّوسِينَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ ٱلْحُلْمَ.

الملك يُطلع دانيال على حلمه

٩:٤ دان ٤٨:٢ ؛ ١١:٥-١٢ [٩] قُلْتُ: «يَابَلْطَشَاصَّرُ رَئِيسُ ٱلْمَجُوسِ، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ ٱلْآلِهَةِ ٱلْقُدُّوسِينَ

شدرخ وميشخ وعبدنغو

الصداقات تجعل الحياة متعة، كما تجعل الأوقات الصعبة محتملة. وتختبر الصداقات وتتقوى في مواقف الشدة. تلك كانت العلاقة بين ثلاثة شبان من اليهود تم ترحيلهم إلى بابل مع دانيال. إن شدرخ وميشخ وعبدنغو يساعدوننا على التفكير في المعنى الحقيقي للصداقة. وبقدر ما كان يعني كل واحد من هؤلاء الثلاثة للآخر فلم يسمحوا لصداقتهم أن تغتصب مكانة الله في حياتهم، حتى في مواجهة الموت. لقد تحدوا سويا في صمت أمر نبوخذنصر بالانحناء والسجود لتمثال الذهب. لقد اشتركوا في عمل شجاع بينما أخبر آخرون الملك، رغبة في التخلص منهم، أن هؤلاء اليهود الثلاثة خونة. ومع أن ذلك غير صحيح، فلم يستطع نبوخذنصر أن يجنبهم مصيرهم دون أن يأتي لنفسه بالخزي.

كانت تلك لحظة الصدق. فالموت كان على وشك أن ينهي صداقتهم. وبتنازل بسيط كان يمكنهم أن يبقوا أحياء ليستمتعوا ببعضهم خادمين الله وشعبه في تلك الأرض الغريبة. لكنهم كانوا حكماء بالقدر الكافي ليبينوا أن هذا التنازل يمكن أن يضر العقيدة التي ربطتهم بشدة، لقد كان كل منهم أكثر إخلاصاً لله لذلك لم يترددوا في وضع حياتهم بين يدي الله. أما النتيجة فكانت النصرة.

عندما ننحي الله خارج أهم علاقاتنا، فإننا نتوقع أن تسدد هذه العلاقات احتياجاتنا التي لا يقدر أن يسددها بالفعل إلا الله. ولاشك أن الأصدقاء عون لنا لكنهم لا يستطيعون تسديد أعمق احتياجاتنا الروحية. فترك الله خارج علاقاتنا يبين كم هو غير مهم في حياتنا. يجب أن تكون علاقتنا بالله مهمة بالقدر الكافي حتى تتلامس مع علاقاتنا الأخرى، وبخاصة صداقاتنا الحميمة.

نقاط القوة والإنجازات

- تضامنوا مع دانيال في عدم الأكل من أطايب الملك.
- ثبتت صداقتهم في أوقات الشدة والنجاح والثروة واحتمال الموت.
- لم يكونوا مستعدين للمساومة على مبادئهم حتى في وجه الموت.
- نجوا من أتون النار.

دروس من حياتهم

- الصداقة الحقيقية مصدر قوة عظيمة.
- الوقوف بجانب من نشاركهم قناعاتهم أمر هام جداً.
- الرب أهل للثقة حتى لو لم نعرف النتائج مقدماً.

بيانات أساسية

- المكان : بابل.
- الوظائف : خدام الملك ومستشاروه.
- المعاصرون : دانيال ونبوخذنصر.

الآية الرئيسية

"فأجابه شدرخ وميشخ وعبدنغو لا داعي لأن نجيبك عن هذا الشأن لأن إلهنا الذي نعبده قادر أن ينجينا من أتون النار المتقدة، وأن ينقذنا من يدك أيها الملك، وحتى إن لم ينقذنا، فاعلم يقيناً أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته" (٣:١٦-١٨).

وردت قصة شدرخ (حنانيا) وميشخ (ميشائيل) وعبدنغو (عزريا) في سفر دانيال.

وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي بِرُؤَى حُلْمِي ٱلَّذِي شَهِدْتُهُ وَبِتَفْسِيرِهِ. ١٠وَهَذِهِ هِيَ ٱلرُّؤْيَا ١٠:٤ حز ٣١:٣-٤
ٱلَّتِي شَهِدْتُهَا فِي مَنَامِي، رَأَيْتُ وَإِذَا بِشَجَرَةٍ مُنْتَصِبَةٍ فِي وَسَطِ ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱرْتِفَاعٍ
عَظِيمٍ، ١١وَقَدْ نَمَتِ ٱلشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ حَتَّى بَلَغَ ٱرْتِفَاعُهَا ٱلسَّمَاءَ، وَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى إِلَى
أَطْرَافِ ٱلْأَرْضِ. ١٢وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا
تَسْتَظِلُّ وُحُوشُ ٱلصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ، وَمِنْهَا يَقْتَاتُ كُلُّ ذِي
جَسَدٍ. ١٣ثُمَّ شَاهَدْتُ فِي ٱلرُّؤَى وَأَنَا فِي مَنَامِي، وَإِذَا بِرَقِيبٍ قُدُّوسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ ١٣:٤ دان ٤:٢٣
ٱلسَّمَاءِ، ١٤وَهَتَفَ بِصَوْتٍ مُدَوٍّ وَقَالَ: ٱقْطَعُوا ٱلشَّجَرَةَ وَٱقْضِبُوا أَغْصَانَهَا وَبَعْثِرُوا أَوْرَاقَهَا ١٤:٤ حز ٣١:١٢
وَٱنْثُرُوا أَثْمَارَهَا، لِتَشْرُدَ ٱلْوُحُوشُ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَهْجُرَ ٱلطُّيُورُ أَغْصَانَهَا. ١٥وَلَكِنِ ٱتْرُكُوا سَاقَ مت ٣:١٠
أَصْلِهَا فِي ٱلْأَرْضِ، وَأَوْثِقُوهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي وَسَطِ عُشْبِ ٱلْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ
بِنَدَى ٱلسَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ ٱلْحَقْلِ مَعَ ٱلْبَهَائِمِ. ١٦وَلْيَتَحَوَّلْ عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِ
إِنْسَانٍ إِلَى عَقْلِ حَيَوَانٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. ١٧قَدْ صَدَرَ هَذَا ٱلْقَضَاءُ عَنْ ١٧:٤ دان ٢:٤، ٢٥ ؛ ٥:١٨-٢١
أَمْرِ ٱلرُّقَبَاءِ ٱلسَّاهِرِينَ، وَقَرَارُ ٱلْحُكْمِ بِكَلِمَةِ ٱلْقُدُّوسِينَ، لِكَيْ يُدْرِكَ ٱلْأَحْيَاءُ أَنَّ ٱلْعَلِيَّ
مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ ٱلنَّاسِ، يَهَبُهَا لِمَنْ يَشَاءُ، وَيُوَلِّي عَلَيْهَا أَحْقَرَهُمْ. ١٨هَذَا هُوَ ٱلْحُلْمُ ١٨:٤ تك ٤١:٨، ١٥
ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا نَبُوخَذْنَاصَّرَ ٱلْمَلِكُ، وَعَلَيْكَ أَنْتَ يَابَلْطَشَاصَّرُ أَنْ تُفَسِّرَهُ، لِأَنَّ كُلَّ حُكَمَاءِ دان ٤:٧-٩ ؛ ٥:٨، ١٥
مَمْلَكَتِي قَدْ عَجَزُوا عَنْ إِطْلَاعِي عَلَى تَفْسِيرِهِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ ذَلِكَ لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ
ٱلْآلِهَةِ ٱلْقُدُّوسِينَ».

تفسير الحلم والتحذير

١٩حِينَئِذٍ ٱنْتَابَتِ ٱلْحَيْرَةُ دَانِيَالَ ٱلْمَدْعُوَّ بَلْطَشَاصَّرَ طَوَالَ سَاعَةٍ وَرَوَّعَتْهُ أَفْكَارُهُ، فَقَالَ لَهُ ١٩:٤ دان ٧:١٥، ٢٨
ٱلْمَلِكُ: «لَا يُفْزِعْكَ ٱلْحُلْمُ وَلَا تَفْسِيرُهُ يَابَلْطَشَاصَّرُ». فَأَجَابَ: «لِيَرْتَدَّ ٱلْحُلْمُ عَلَى
مُبْغِضِيكَ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى أَعَادِيكَ. ٢٠ٱلشَّجَرَةُ ٱلَّتِي شَاهَدْتَهَا وَٱلَّتِي نَمَتْ وَٱشْتَدَّتْ وَبَلَغَ
ٱرْتِفَاعُهَا ٱلسَّمَاءَ فَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى أَطْرَافِ ٱلْأَرْضِ، ٢١وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا
كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا تَسْتَظِلُّ وُحُوشُ ٱلصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا ٢٢:٤
طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ، ٢٢هِيَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي نَمَوْتَ وَقَوِيتَ شَوْكَتُكَ وَٱزْدَادَتْ عَظَمَتُكَ، إر ٢٧:٧

١٧:٤ إن سيادة الله درس من أصعب الدروس التي يمكن تعلمها. فهو أعلى من كل من هم أعلى منا، وهو يحدد مقدار السلطة والقوة التي بين يدي القادة السياسيين والاقتصاديين والدينيين في العالم. والذين يعيشون بحرية وبدرجة عالية من الذاتية يجدون صعوبة في فهم ذلك. وفي الوقت الذي نشعر فيه أننا أحرار في عمل كل ما يسرنا فإن الله يسود فوق كل خططنا ورغباتنا.

١٩:٤ صُدم دانيال عندما فهم ما يعنيه حلم نبوخذنصر وتحيّر كيف يخبره بهذه الأنباء. فأخبر الملك بأمنيته أن يرتد الحلم، أي يحدث لأعداء الملك وليس لنبوخذنصر. كيف شعر دانيال بكل ذلك الأسى لمصير نبوخذنصر، ذلك الملك المسئول عن تدمير بيت دانيال ودولته؟ لقد غفر دانيال لنبوخذنصر لذلك استخدمه الله. يحدث كثيراً أن يخطيء أحدهم في حقنا ونجد من الصعب أن ننسى الماضي، بل إننا نسر أحياناً عندما يتألم هذا الشخص. الغفران يعني طرح الماضي وراءنا. هل يمكنك أن تحب شخصاً آذاك أو سبب لك ألماً؟ هل تقدر أن تخدم شخصاً عاملك معاملة سيئة؟ اطلب من الله أن يساعدك على الغفران والنسيان والحب. قد يستخدمك الله بطريقة غير عادية في حياة ذلك الشخص.

كان نبوخذنصر قائداً عالمياً قرر أن يحصل على معاونة الشعوب التي غزاها بأن تركهم يعبدون آلهتهم. استولى على أرضهم، وسطا على ثرواتهم وتحكم في حياتهم، إلا أصنامهم فقد سمح لهم بعبادتها بل اشترك هو نفسه أحياناً في عبادتها. ونجح مخطط نبوخذنصر باستثناء واحد ساطع، فعندما غزا دولة يهوذا الصغيرة تقابل مع إله يطلب ألا يشاركه أحد، وليس مجرد اشتراكه مع آلهة أخرى كثيرة. كان هذا الإله الجديد مختلفاً، قادراً على القول بأنه هو الذي صنع من نبوخذنصر ما هو عليه.

وصار واحد من أكبر الغزاة في التاريخ مقهوراً هو نفسه من خالقه. وقد أطلعنا الكتاب المقدس على الطرق التي تعامل بها الله مع نبوخذنصر. سمح له الرب بالانتصارات ، عندما كان يتمم مقاصد الله. وسمح له بترحيل أفضل القادة الشباب اليهود ليعملوا في خدمة قصره، في حين قرب إليه شاباً يدعى دانيال قدر له فيما بعد أن يغير حياة الملك. سمح الله لنبوخذنصر بمحاولة قتل ثلاثة من خدامه ليعلم الملك أنه ليس له في الواقع أي سلطان على الحياة والموت. حذره الله من الأخطار الكامنة في غروره ثم جعل نبوخذنصر يعيش سبع سنوات فاقداً عقله قبل أن يعيده إلى العرش. وبذلك أظهر الله من هو الملك الذي كان يحكم فعلاً.

تبدو هذه الدروس واضحة أمامنا اليوم بسبب موقعنا في التاريخ. فإذا وجهنا انتباهنا إلى حياتنا فلن نتمكن من رصد تعاملات الله. لكن لنا ميزة وجود كلمة الله التي ترشدنا في خضم تحديات العصر، لدينا وصية إطاعة الله والثقة به. هذه الثقة تشمل تلك الأوقات حيث لا نكون واثقين من النتائج. لقد ائتمننا الله على يومنا هذا، فهل نثق فيه بكل حياتنا؟

نقاط القوة والإنجازات

- أعظم ملوك بابل.
- اشتهر بلقب "مقيم المدن".
- وصف في الكتاب المقدس بأنه واحد من الحكام الأجانب الذين استخدمهم الله لتحقيق مقاصده.

نقاط الضعف والأخطاء

- ظن في نفسه أنه شبه إله وتم إقناعه بإقامة تمثال من الذهب ليسجد له الجميع.
- اغتر للغاية مما أدى به إلى نوبة من الجنون.
- مال إلى نسيان مظاهر سلطان الله التي شاهدها.

دروس من حياته

- يسجل التاريخ أعمال خدام الله المستجيبين وأولئك الذين كانوا أدواته دون قصد منهم.
- تتأثر عظمة أي قائد بنوعية مستشاريه.
- الكبرياء الزائدة مدمرة للنفس.

بيانات أساسية

- المكان : بابل
- الوظيفة : ملك
- الأقارب : الوالد: نبوبلاصر ؛ الابن: مرودخ الشرير ؛ الحفيد: بيلشاصر.
- المعاصرون : إرميا، حزقيال، دانيال، يهوياقيم، يهوياكين.

الآية الرئيسية

"فالآن أنا نبوخذنصر، أُسبح وأمجد وأحمد ملك السماء الذي جميع أعماله حق، وطرقه عادلة وقادر على إذلال كل من يسلك بالكبرياء" (٤:٣٧).

وردت قصة نبوخذنصر في (٢مل ٢٤، ٢٥ ؛ ٢أخ ٣٦ ؛ إر ٢١-٥٢ ؛ دا ١-٤).

نبوخذنصر

حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَطْرَافِ ٱلأَرْضِ. ٢٣أَمَّا مَا شَاهَدْتَهُ مِنْ أَنَّ رَقِيباً
قُدُّوساً قَدْ نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ: ٱقْطَعُوا ٱلشَّجَرَةَ وَأَفْنُوهَا، وَلَكِنِ ٱتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي
ٱلأَرْضِ، وَأَوْثِقُوهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي وَسَطِ عُشْبِ ٱلْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِنَدَى ٱلسَّمَاءِ،
وَلْيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ ٱلْحَقْلِ مَعَ ٱلْبَهَائِمِ. ٢٤فَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُهُ، وَهَذَا هُوَ قَضَاءُ ٱلْعَلِيِّ ٢٤:٤ أي ١٢:٤٠
ٱلَّذِي يَحُلُّ بِسَيِّدِي ٱلْمَلِكِ: ٢٥سَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانِ ٱلصَّحْرَاءِ، ٢٥:٤ إر ٥:٢٧
يُطْعِمُونَكَ ٱلْعُشْبَ كَٱلثِّيرَانِ، وَتَبْتَلُّ بِنَدَى ٱلسَّمَاءِ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ، دان ٤:١٧؛ ٥:٢١
حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ ٱلْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ ٱلنَّاسِ يَهَبُهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٦أَمَّا ٱلأَمْرُ ٱلصَّادِرُ
بِٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى سَاقِ ٱلشَّجَرَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ مَمْلَكَتَكَ تَبْقَى لَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَنَّ ٱلسِّيَادَةَ هِيَ
لِلسَّمَاءِ. ٢٧لِذَلِكَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ، تَقَبَّلْ مَشُورَتِي وَتَخَلَّ عَنْ خَطَايَاكَ بِٱلْبِرِّ وَآثَامِكَ ٢٧:٤ ١مل ٢١:٢٩
بِمُمَارَسَةِ ٱلرَّحْمَةِ مَعَ ٱلْبَائِسِينَ، عَسَى أَنْ يَطُولَ فَلاحُكَ». مز ٤١:٣ إش ٥٥:٦-٧ حز ١٨:٢٢

معاقبة الملك لكبريائه

٢٨وَقَدْ أَصَابَ نَبُوخَذْنَاصَّرَ ٱلْمَلِكَ كُلُّ مَا أَنْبَأَ بِهِ دَانِيآلُ. ٢٩فَبَعْدَ ٱنْقِضَاءِ ٱثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً
عَلَى هَذَا ٱلْحُلْمِ، وَفِيمَا كَانَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ يَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ قَصْرِ بَابِلَ ٱلْمَلَكِيِّ،
٣٠قَالَ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ بَابِلُ ٱلْعَظِيمَةُ ٱلَّتِي بَنَيْتُهَا بِقُوَّةِ ٱقْتِدَارِي لِتَكُونَ عَاصِمَةً ٣٠:٤ دان ٥:٢٠
لِلْمَمْلَكَةِ، وَلِجَلالِ مَجْدِي؟» ٣١وَفِيمَا كَانَتْ كَلِمَاتُهُ بَعْدُ تَتَرَدَّدُ عَلَى شَفَتَيْهِ تَجَاوَبَ صَوْتٌ
مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلاً: «يَانَبُوخَذْنَاصَّرُ ٱلْمَلِكُ، لَكَ يَقُولُونَ ٱلآنَ قَدْ زَالَ عَنْكَ ٱلْمُلْكُ. ٣٢ثُمَّ
يَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانِ ٱلصَّحْرَاءِ، وَيُطْعِمُونَكَ ٱلْعُشْبَ كَٱلثِّيرَانِ إِلَى
أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ ٱلْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ ٱلنَّاسِ يَهَبُهَا لِمَنْ
يَشَاءُ».
٣٣فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ تَمَّ حُكْمُ ٱلْقَضَاءِ عَلَى نَبُوخَذْنَاصَّرَ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَأَكَلَ ٣٣:٤ دان ٥:٢٠-٢١
ٱلْعُشْبَ كَٱلثِّيرَانِ، وَٱبْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى ٱلسَّمَاءِ حَتَّى ٱسْتَرْخَى شَعْرُهُ مِثْلَ ٱلنُّسُورِ،
وَطَالَتْ أَظْفَارُهُ مِثْلَ بَرَاثِنِ ٱلطُّيُورِ.

توبة الملك وشفاؤه ٣٤:٤ دان ٧:١٢ لو ٣٣:١

٣٤وَفِي خِتَامِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلأَزْمِنَةِ، أَنَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ، ٱلْتَفَتُّ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي،

٢٣:٤ بالرغم من اعتقاد معظم العالم أن نبوخذنصر ملك قدير (بل ملك إلهي)، إلا أن الله بيّن أنه رجل عادي. فالملك سيفقد عقله ويصبح مثل الحيوان لمدة محددة من الزمن ("سبعة أزمنة"). لقد أذل الله نبوخذنصر ليبين أن الله القدير، وليس نبوخذنصر، هو سيد الأمم. مهما بلغ شخص من القوة، فإن غروره المتمركز حول ذاته سوف يدفع الرب بعيداً عن حياته. فالكبرياء قد تكون من أخطر الإغراءات التي سوف تواجهها. فلا تدع إنجازاتك تنسيك الله.

٢٧:٤-٣٣ ناشد دانيال نبوخذنصر أن يغير طرقه، ومنحه الله ١٢ شهراً مهلة لذلك. وللأسف، لم يكن هناك مكان للتوبة في قلب ذلك الملك المغرور ولذلك تحقق الحلم.

٣٤:٤ حاول الملوك القدامى تحاشي ذكر ضعفاتهم أو هزائمهم في معالمهم أو سجلاتهم الرسمية. ويمكننا أن نستدل من سجلات نبوخذنصر أنه لم يحكم فترة من الزمن أثناء مدة ملكه التي دامت ٤٣ عاماً. إلا أن الكتاب المقدس يخبرنا عن كبرياء نبوخذنصر وعقابه.

وَبَارَكْتُ ٱلْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ ٱلْحَيَّ ٱلْأَبَدِيَّ ذَا ٱلسُّلْطَانِ ٱلسَّرْمَدِيِّ، وَٱلَّذِي مُلْكُهُ
عَلَى مَدَى ٱلْأَجْيَالِ. ٣٥وَعَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ لَا يُحْسَبُونَ شَيْئاً، وَأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا ٣٥:٤
يَشَاءُ فِي جُنْدِ ٱلسَّمَاءِ وَسُكَّانِ ٱلْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ يَكُفُّ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ مز ٣:١١٥ ، ٦:١٣٥ إش ١٧:٤٠ ؛ ٩:٤٥ رو ٢٠:٩
٣٦فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ ثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلَالُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبَنِي
مُشِيرِيَّ وَنُبَلَاءُ دَوْلَتِي، وَتَثَبَّتُّ عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَتِي وَٱزْدَادَتْ عَظَمَتِي جِدّاً. ٣٧فَٱلْآنَ، أَنَا ٣٧:٤
نَبُوخَذْنَاصَّرُ، أُسَبِّحُ وَأُمَجِّدُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ ٱلسَّمَاءِ ٱلَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ حَقٌّ، وَطُرُقُهُ عَادِلَةٌ مز ٤:٣٣، ٥
وَقَادِرٌ عَلَى إِذْلَالِ كُلِّ مَنْ يَسْلُكُ بِٱلْكِبْرِيَاءِ.

مأدبة بيلشاصر

٥ وَأَقَامَ بَيْلْشَاصَّرُ ٱلْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً لِنُبَلَاءِ دَوْلَتِهِ ٱلْأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْراً أَمَامَهُمْ.
٢وَفِيمَا كَانَ يَحْتَسِي ٱلْخَمْرَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ٱلَّتِي ٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا ٢:٥
أَبُوهُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا مَعَ نُبَلَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَمَحْظِيَّاتِهِ. إر ١٩:٥٢ دان ٢:١
٣فَأَحْضَرُوهَا وَشَرِبَ بِهَا ٱلْمَلِكُ وَنُبَلَاءُ مَمْلَكَتِهِ وَزَوْجَاتُهُ وَمَحْظِيَّاتُهُ ٤وَأَخَذُوا يُسَبِّحُونَ آلِهَةَ ٤:٥
ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَدِيدِ وَٱلْخَشَبِ وَٱلْحَجَرِ. رؤ ٢٠:٩

الكتابة على الحائط

٥فَظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ وَخَطَّتْ بِإِزَاءِ ٱلْمِصْبَاحِ عَلَى كِلْسِ جِدَارِ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ،
وَٱلْمَلِكُ يَشْهَدُ ٱلْيَدَ ٱلْكَاتِبَةَ. ٦عِنْدَئِذٍ شَحُبَ وَجْهُ ٱلْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ وَٱصْطَكَّتْ
رُكْبَتَاهُ وَٱعْتَرَاهُ ٱلْانْهِيَارُ، ٧فَزَعَقَ طَالِباً أَنْ يُحْضِرُوا ٱلسَّحَرَةَ وَٱلْكَلْدَانِيِّينَ وَٱلْمُنَجِّمِينَ، وَقَالَ ٧:٥
لَهُمْ: «أَيُّ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذِهِ ٱلْكِتَابَةَ وَيُفَسِّرُ لِي مُحْتَوَاهَا، يَرْتَدِي ٱلْأُرْجُوَانَ وَقِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ دان ٦:٤-٧

٣٦:٤ تشكل رحلة نبوخذنصر مع الله أحد الموضوعات الرئيسية لهذا السفر. وقد اعترف في (٤٧:٢) بأن الله أظهر عجائب لدانيال. وفي (٢٨:٣، ٢٩) بارك الإله الذي أنقذ الفتية الثلاثة. وبالرغم من معرفة نبوخذنصر بوجود الله وبصنعه للمعجزات العظيمة، إلا أننا نرى في (٣٠:٤) أنه لم يعترف بعد بالله سيداً عليه. قد ندرك أن الله موجود وأنه يصنع عجائب مدهشة، لكن الله لن يغيرنا حتى نعترف به سيداً ورباً لحياتنا.

١:٥ ها قد مضت ست وستون سنة منذ الفصل الأول عندما غزا نبوخذنصر أورشليم سنة ٦٠٥ ق.م. مات نبوخذنصر سنة ٥٦٢ ق.م. بعد ملك دام ٤٣ عاماً. وملك ابنه أبل مرودخ من عام ٥٦٢ حتى عام ٥٦٠ ق.م، ثم صهره نريجلاصر لأربع سنوات من عام ٥٦٠ حتى عام ٥٥٦ ق.م. ثم تلا ذلك مُلك مرودخ لباشي لمدة شهرين سنة ٥٥٦ ق.م. استمرت بعدهما الإمبراطورية البابلية من عام ٥٥٦ حتى عام ٥٣٩ ق.م. تحت حكم نبونيدوس. أما بيلشاصر فهو ابن نبونيدوس، وقد شارك أباه الملك من عام ٥٥٣ حتى عام ٥٣٩ ق.م. ويدعى نبوخذنصر هنا "أبا بيلشاصر" وقد يعني هذا اللفظ أيضاً "السلف".

١:٥ اكتشف علماء الآثار مؤخراً اسم بيلشاصر في كثير من الوثائق. كان يملك مع أبيه وإن مكث في البلاد يدير شئونها بينما كان أبوه يحاول إعادة فتح طرق التجارة التي استولى عليها كورش والفرس. وكان مسئولاً عن مدينة بابل عند الاستيلاء عليها.

٧:٥ شارك بيلشاصر أباه نبونيدوس في الملك. وكان نبونيدوس الحاكم الأول وابنه بيلشاصر الحاكم الثاني. والشخص الذي يتمكن من قراءة الكتابة كان سيعطي المكانة الثالثة التي كانت أعلى رتبة أو شرف يمكن أن يمنحه بيلشاصر.

فِي عُنُقِهِ، وَيُصْبِحُ ٱلرَّجُلَ ٱلثَّالِثَ ٱلْمُتَسَلِّطَ فِي ٱلْمَمْلَكَةِ». [8] فَأَقْبَلَ حُكَمَاءُ ٱلْمَلِكِ
وَلَكِنَّهُمْ عَجَزُوا عَنْ قِرَاءَةِ ٱلْكِتَابَةِ وَعَنْ إِطْلَاعِ ٱلْمَلِكِ عَلَى تَفْسِيرِهَا. [9] فَدَبَّ ٱلْفَزَعُ فِي
ٱلْمَلِكِ بَيْلْشَاصَّرَ، وَتَبَدَّلَتْ هَيْئَتُهُ وَٱعْتَرَى عُظَمَاءَهُ ٱلاضْطِرَابُ.

بيلشاصر يستدعي دانيال

[10] وَعَلَى أَثَرِ كَلَامِ ٱلْمَلِكِ وَنُبَلَائِهِ، أَقْبَلَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلْأُمُّ إِلَى قَاعَةِ ٱلْمَأْدُبَةِ وَقَالَتْ لَهُ: «أَيُّهَا ١٠:٥ دان ٣:٩
ٱلْمَلِكُ لِتَعِشْ إِلَى ٱلْأَبَدِ. لَا تُرَوِّعْكَ أَفْكَارُكَ، وَلَا يَشْحَبْ وَجْهُكَ. [11] لِأَنَّ فِي مَمْلَكَتِكَ ١١:٥ دان ٢:٤٧-٤٨
رَجُلاً فِيهِ رُوحُ ٱلْآلِهَةِ ٱلْقُدُّوسِينَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ فِي عَهْدِ أَبِيكَ بِٱسْتِنَارَةٍ وَفَهْمٍ وَحِكْمَةٍ
كَحِكْمَةِ ٱلْآلِهَةِ، فَعَيَّنَهُ أَبُوكَ ٱلْمَلِكُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ رَئِيساً لِلْمَجُوسِ وَٱلسَّحَرَةِ وَٱلْكَلْدَانِيِّينَ
وَٱلْمُنَجِّمِينَ. [12] لِأَنَّ دَانِيَالَ هَذَا ٱلَّذِي دَعَاهُ ٱلْمَلِكُ بَلْطَشَاصَّرَ، كَانَ يَتَحَلَّى بِرُوحٍ فَاضِلَةٍ ١٢:٥ دان ١:٧ ؛ ٦:٣
وَمَعْرِفَةٍ وَفِطْنَةٍ، وَقُدْرَةٍ عَلَى تَفْسِيرِ ٱلْأَحْلَامِ وَفَكِّ ٱلْأَلْغَازِ وَحَلِّ ٱلْمُعْضِلَاتِ. فَلْيُدْعَ ٱلْآنَ
دَانِيَالُ لِيُطْلِعَكَ عَلَى تَفْسِيرِ ٱلْكِتَابَةِ».
[13] حِينَئِذٍ ٱسْتُدْعِيَ دَانِيَالُ، فَمَثَلَ أَمَامَ ٱلْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ دَانِيَالُ مِنَ ١٣:٥ دان ٦:١٣
ٱلْمَسْبِيِّينَ ٱلَّذِينَ أَحْضَرَهُمْ أَبِي ٱلْمَلِكُ مِنْ أَرْضِ يَهُوذَا؟ [14] قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ
ٱلْآلِهَةِ وَأَنَّ فِيكَ ٱسْتِنَارَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً حَاذِقَةً. [15] وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أُحْضِرَ أَمَامِي ٱلْحُكَمَاءُ
وَٱلسَّحَرَةُ لِيَقْرَأُوا هَذِهِ ٱلْكِتَابَةَ وَيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِهَا فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ. [16] وَأَنَا قَدْ
سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى تَفْسِيرِ ٱلْأَحْلَامِ وَحَلِّ ٱلْمُعْضِلَاتِ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ ٱلْآنَ أَنْ
تَقْرَأَ ٱلْكِتَابَةَ وَتُطْلِعَنِي عَلَى تَفْسِيرِهَا، تَرْتَدِي ٱلْأُرْجُوَانَ وَتَتَقَلَّدُ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ،
وَتُصْبِحُ ٱلرَّجُلَ ٱلثَّالِثَ ٱلْمُتَسَلِّطَ فِي ٱلْمَمْلَكَةِ».

دانيال يُعلن قضاء الله

[17] فَأَجَابَ دَانِيَالُ ٱلْمَلِكَ: «لِتَبْقَ عَطَايَاكَ لَكَ، وَجُدْ بِهِبَاتِكَ عَلَى غَيْرِي، وَلَكِنِّي أَقْرَأُ
ٱلْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُطْلِعُهُ عَلَى تَفْسِيرِهَا. [18] أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ قَدْ وَهَبَ ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ أَبَاكَ ١٨:٥ إر ٢٧:٧ دان ٢:٣٧-٣٨
نَبُوخَذْنَاصَّرَ مُلْكاً وَعَظَمَةً وَجَلَالاً وَبَهَاءً. [19] وَلِفَرْطِ عَظَمَتِهِ ٱلَّتِي أَنْعَمَ ٱللهُ بِهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ ١٩:٥ دان ٢:١٢-١٣
جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ وَٱلشُّعُوبِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ تَرْتَعِدُ أَمَامَهُ وَتَفْزَعُ، فَكَانَ يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ،

٨:٥ بالرغم من احتواء كتابة الحائط على ثلاث كلمات أرامية فقط وهي لغة مفهومة للبابليين (انظر ٢:٤)، إلا أن الشعب لم يستطع أن يحدد معناها النبوي. وأعطى الله دانيال فقط القدرة على تفسير رسالة الهلاك لبابل. لقد جهل حكماء المملكة حكم الله، مهما عظمت المكافأة. أما دانيال فلم يهرول إلى قاعة المأدبة مع الآخرين. لقد كان ولاؤه لله وليس للمال.

١٠:٥ هذه الملكة إما أن تكون زوجة نبونيدوس أو زوجة أحد أسلافه، بل ربما زوجة نبوخذنصر. ولم تكن زوجة بيلشاصر لأن زوجاته كن معه في قاعة المأدبة.

١٧:٥ منح الملك لدانيال هدايا جميلة وسلطة عظيمة لو فسر الكتابة، لكن دانيال رفض، فلم يكن دانيال مدفوعاً بالمكافآت المادية. وتميزت حياته كلها بعمل المستقيم وهو لم يظهر أي عدم احترام برفضه الهدايا، لكنه كان شيخاً وكان يعلم أن الهدايا لن تصنع له خيراً كثيراً. وقد أراد أن يبين أنه يعطي تفسيراً للملك لا تشوبه شائبة أو انحراف. ينبغي أن يكون السلوك المستقيم هو أولويتنا الأولى وليس اغتنام السلطة أو المكافآت. هل تحب الله لدرجة أن تعمل ما هو مستقيم حتى لو كان ذلك يعني التنازل عن المكافآت الشخصية؟

وَيَسْتَحْيِي مَنْ يَشَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ وَيَضَعُ مَنْ يَشَاءُ. [٢٠]وَعِنْدَمَا شَمَخَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ ٥:٢٠
رُوحُهُ تَعَنُّتاً، عُزِلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ وَجُرِّدَ مِنْ جَلالِهِ، [٢١]وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ، وَمَاثَلَ عَقْلُهُ دا ٤: ٣٠ ٥:٢١
ٱلْحَيَوَانَاتِ، وَصَارَ مَأْوَاهُ مَعَ ٱلْحَمِيرِ ٱلْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ ٱلْعُشْبَ كَٱلثِّيرَانِ، وَٱبْتَلَّ دا ٤: ١٦-١٧، ٣٥
جِسْمُهُ بِنَدَى ٱلسَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ ٱللهَ ٱلْعَلِيَّ هُوَ ٱلْمُتَسَلِّطُ فِي مَمْلَكَةِ ٱلنَّاسِ، وَأَنَّهُ
يُوَلِّي عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. [٢٢]وَأَنْتَ يَابَيْلْشَاصَّرُ ٱبْنُهُ لَمْ يَتَوَاضَعْ قَلْبُكَ، مَعَ عِلْمِكَ بِكُلِّ هَذَا،
[٢٣]بَلْ تَغَطْرَسْتَ عَلَى رَبِّ ٱلسَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا أَمَامَكَ آنِيَةَ هَيْكَلِهِ لِتَشْرَبَ بِهَا ٱلْخَمْرَ، ٥:٢٣
أَنْتَ وَنُبَلاءُ دَوْلَتِكَ وَزَوْجَاتُكَ وَمَحْظِيَّاتُكَ، وَسَبَّحْتَ آلِهَةَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلنُّحَاسِ مز ١١٥: ٤-٨
وَٱلْحَدِيدِ وَٱلْخَشَبِ وَٱلْحَجَرِ ٱلَّتِي لا تُبْصِرُ وَلا تَسْمَعُ وَلا تُدْرِكُ، أَمَّا ٱللهُ ٱلَّذِي بِيَدِهِ إر ١٠: ٢٣ حب ٢: ١٩
رُوحُكَ وَلَهُ كُلُّ طُرُقِكَ، فَلَمْ تُمَجِّدْهُ. [٢٤]عِنْدَئِذٍ، أَرْسَلَ مِنْ حَضْرَتِهِ هَذِهِ ٱلْيَدَ فَخَطَّتْ
هَذِهِ ٱلْكِتَابَةَ. [٢٥]وَهِيَ: مَنَا مَنَا تَقَيْلُ وَفَرْسِينُ [٢٦]وَتَفْسِيرُهَا مَنَا: أَحْصَى ٱللهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ ٥:٢٦
وَأَنْهَاهُ. [٢٧]تَقَيْلُ: وُزِنْتَ بِٱلْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصاً. [٢٨]فَرْسِ: شُطِرَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ إش ١٣: ٦ ٥:٢٧
لِمَادِي وَفَارِسَ». مز ٦٢: ٩ ٥:٢٨
دا ٦: ٢٨

مكافأة دانيال

[٢٩]حِينَئِذٍ أَمَرَ بَيْلْشَاصَّرُ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَى دَانِيآلَ ٱلأُرْجُوَانَ وَيُطَوِّقُوا عُنُقَهُ بِقِلادَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَيُذِيعُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ ٱلْبِلادِ أَنَّهُ أَصْبَحَ ٱلْمُتَسَلِّطَ ٱلثَّالِثَ فِي ٱلْمَمْلَكَةِ. [٣٠]فِي تِلْكَ ٥:٣٠
ٱللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلْشَاصَّرُ مَلِكُ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، [٣١]وَٱسْتَوْلَى دَارِيُوسُ ٱلْمَادِيُّ عَلَى ٱلْمَمْلَكَةِ وَهُوَ إر ٥١: ٣١ ٥:٣١
فِي ٱلثَّانِيَةِ وَٱلسِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ. دا ٦: ١؛ ٩: ١

٥: ٢١-٢٣ كان بيلشاصر يعرف تاريخ بابل ولذلك علم كيف أذل الله نبوخذنصر. وبرغم ذلك كانت مأدبة بيلشاصر تحدياً متعمداً ضد سلطة الله إذ أخذ الآنية المقدسة من هيكل الله ليشرب فيها الخمر. فمن ذا الذي يعرف أن الله هو خالق الكون ثم يتحداه بكل حماقة؟

٥: ٢٢ عادة ما كان الملوك يقتلون حامل الأنباء السيئة. لكن دانيال لم يخف أن يقول الحقيقة للملك حتى لو لم تكن ما كان يتمنى سماعه. ينبغي أن نتحلى بنفس هذه الشجاعة عند قول الحقيقة ونحن مضغوطون.

٥: ٢٤ أوقع الله القضاء على بيلشاصر لأنه استخدم آنية الهيكل في حفله. ولا يجب أن نستخدم ما تم تخصيصه للرب في مقاصد شريرة. وربما يتضمن ذلك في أيامنا مباني الكنيسة والتقدمات المالية وغير ذلك من الأشياء التي كرست لخدمة الله. احترس عند استخدام ما يخص الله.

٥: ٢٧ كانت كتابة الحائط رسالة موجهة لكل من يتحدى الله. وبالرغم من حيازة بيلشاصر للسلطة والثروة إلا أن مملكته اعتراها الفساد ولم يستطع أن يتحمل قضاء الله. سيأتي وقت دينونة الله على كل الناس. فإذا كنت قد نسيت الله وانزلقت في حياة خاطئة، فارجع عن خطيتك الآن قبل أن يزيل الله كل فرص التوبة. اطلب من الله أن يغفر لك وابدأ الحياة بمقتضى مقاييس عدالته.

٥: ٢٨ اتحدت قوات مادي وفارس للإطاحة ببابل. وقد سبق التنبؤ بهذا الحدث في الجزء الثاني من حلم نبوخذنصر في الفصل الثاني: الصدر والذراعان من الفضة.

٥: ٣١ دخل داريوس وجنوده بابل بتحويل مجرى النهر الذي كان يجري في المدينة وساروا على أرضيته الجافة.

٥: ٣١ لا ينبغي الخلط بين داريوس هذا وداريوس الأول المذكور في عزرا وحجي وزكريا، أو داريوس الثاني (الفارسي) المذكور في نحميا. فقد ورد ذكر داريوس المادي فقط في سفر دانيال. ولا تذكر السجلات الأخرى ملكاً بين بيلشاصر وكورش. وبذلك قد يكون داريوس: (١) مُعيناً من قِبل كورش حاكماً على بابل كإحدى مقاطعات فارس. (٢) اسماً آخر لكورش نفسه أو ابنه قمبيز. (٣) واحداً من نسل أحشويرش.

المؤامرة على دانيال

٦ وَٱرْتَأَى دَارِيُوسُ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَى ٱلْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ حَاكِماً يُشْرِفُونَ عَلَى
٢:٦ دان ٢:٤٨-٤٩ أَقَالِيمِ ٱلْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٢وَنَصَبَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ وُزَرَاءَ أَحَدُهُمْ دَانِيآلُ، يُقَدِّمُونَ لَهُمْ
٣:٦ أس ١٠:٣ حِسَاباً بِمَدْخُولِ خَزِينَةِ ٱلْمَمْلَكَةِ، فَلَا يَتَعَرَّضُ ٱلْمَلِكُ لِخَسَارَةٍ. ٣فَأَبْدَى دَانِيآلُ تَفَوُّقاً
دان ٥:١٢-١٤ مَلْحُوظاً عَلَى سَائِرِ ٱلْوُزَرَاءِ وَٱلْحُكَّامِ، بِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ رُوحٍ حَاذِقَةٍ. وَنَوَى ٱلْمَلِكُ أَنْ
يُوَلِّيَهُ شُؤُونَ ٱلْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٤فَشَرَعَ ٱلْوُزَرَاءُ وَٱلْحُكَّامُ يَلْتَمِسُونَ عَلَيْهِ عِلَّةً ٱقْتَرَفَهَا
بِحَقِّ ٱلْمَمْلَكَةِ فَأَخْفَقُوا، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِيناً لَمْ يَرْتَكِبْ خَطَأً وَلَا ذَنْباً. ٥فَقَالَ هَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالُ:
٦:٦ نح ٣:٢ «لَا نَجِدُ ذَنْباً نَتَّهِمُ بِهِ دَانِيآلَ إِلَّا إِذَا وَجَدْنَا عِلَّةً مِنْ نَحْوِ شَرِيعَةِ إِلَهِهِ». ٦عِنْدَئِذٍ ٱجْتَمَعَ
هَؤُلَاءِ ٱلْوُزَرَاءُ وَٱلْحُكَّامُ فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ قَائِلِينَ: «لِتَعِشْ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى
٧:٦ مز ٥٩:٣ ٱلْأَبَدِ. ٧إِنَّ جَمِيعَ وُزَرَاءِ ٱلْمَمْلَكَةِ وَقَادَةِ ٱلْحَرَسِ وَٱلْحُكَّامِ وَٱلْمُشِيرِينَ وَٱلْوُلَاةِ قَدْ
دان ٣:٢، ٦ تَدَاوَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى إِصْدَارِ أَمْرٍ مَلَكِيٍّ صَارِمٍ يُعْلَنُ فِيهِ: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ طِلْبَةً إِلَى إِلَهٍ
٨:٦ أس ١:١٩ أَوْ إِنْسَانٍ سِوَاكَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ، لِمُدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْماً، يُطْرَحُ فِي جُبِّ ٱلْأُسُودِ. ٨فَوَقِّعِ ٱلْآنَ
هَذَا ٱلْأَمْرَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ وَٱخْتِمْهُ لِكَيْ لَا يَطْرَأَ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ، فَيَكُونَ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ
ٱلَّتِي لَا تُنْسَخُ». ٩وَهَكَذَا وَقَّعَ ٱلْمَلِكُ دَارِيُوسُ ٱلْوَثِيقَةَ وَٱلْأَمْرَ.

دانيال يعصى أمر الملك

١٠:٦ ١٠فَلَمَّا بَلَغَ دَانِيآلَ أَمْرُ تَوْقِيعِ ٱلْوَثِيقَةِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَصَعِدَ إِلَى عُلِّيَّتِهِ ذَاتِ ٱلْكُوَى
مز ٩٥:٦ ٱلْمَفْتُوحَةِ بِٱتِّجَاهِ أُورُشَلِيمَ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ وَصَلَّى، وَحَمَدَ

٦:١-٣ في هذا الوقت بلغ دانيال ٨٠ عاماً أو أكثر وكان واحداً من أعلى ثلاثة مستشارين لداريوس. وعمل دانيال مع أولئك الذين لم يؤمنوا بإلهه، لكنه كان أكفأ من كل الباقين. وهكذا لفت نظر الملك الوثني وحظى بمكانة محترمة. إن أحد طرق التأثير في العاملين غير المؤمنين هو العمل باجتهاد وإتقان ومسئولية. إلى أي مدى تمثل إلهك أمام رئيسك؟

٦:٣، ٤ لقد كون دانيال أعداء في العمل بقيامه بواجبه على الوجه الأمثل. ربما اجتزت أنت اختباراً مشابهاً، فعندما تبدأ في التفوق، تجد الزملاء ربما يبحثون عن طرق لشدك للخلف وإسقاطك. كيف تتعامل مع أولئك الذين يتهجون لسقوطك بل ربما يعجلون به؟ عش حياتك بلا لوم. عندئذ لن يكون لديك ما تخفيه وسيجد أعداؤك صعوبة في إيجاد تهم قانونية ضدك. وبالطبع لن ينقذك ذلك دائماً من الهجمات وسيكون عليك، مثل دانيال، أن تعتمد على الله لحمايتك.

٦:٤، ٥ لم يجد المسئولون الذين غاروا من دانيال أي لوم على حياته فهاجموا ديانته. عندما تواجه انتقادات بسبب إيمانك، فافرح أنهم ينتقدون هذا الجانب من حياتك، فربما [illegible]

الاستمرار في الإيمان والحياة كما يجب عليك. ثم تذكر أن الرب ضابط الكل يحارب عنك هذه المعركة.

٦:٨، ٩ كانت كلمة الملك في بابل تعتبر قانوناً. ومع ذلك لا يستطيع حتى الملك أن يغير قانوناً تم سنه في إمبراطورية مادي وفارس! كان داريوس رئيس حكومة قديراً لكن عيبه القاتل كان الكبرياء. استغل الرجال غروره وطلبوا منه أن يوقع قانوناً يجعل نفسه بمقتضاه إلهاً لمدة ٣٠ يوماً. لم يكن هذا القانون قابلاً للكسر ولا حتي بواسطة مسئول مهم مثل دانيال. وهناك مثال آخر يبين نوع قوانين مادي وفارس التي لا تنسخ أي التي لا يمكن تغييرها أو إلغاؤها، موجود في (أس ٨:٨).

٦:١٠ وقف دانيال وحده. فبرغم علمه بالقانون الذي يجرم الصلاة لغير الملك، فقد استمر في الصلاة ثلاث مرات في اليوم كعهده دائماً. كان يعيش حياة صلاة منتظمة. عادة ما تتعطل صلواتنا ليس بسبب التهديدات لكن ببساطة بسبب ضغط برامجنا. لا تدع الضغوط أو التهديدات تقطع وقت صلاتك. صلِّ بانتظام مهما كان الأمر لأن الصلاة هي خط [illegible]

إِلَهَهُ كَمَأْلُوفِ عَادَتِهِ مِنْ قَبْلُ. 11 فَتَجَمَّعَ ٱلْمُتَآمِرُونَ، وَوَجَدُوا دَانِيآلَ يَبْتَهِلُ وَيَتَضَرَّعُ
١٢:٦ إِلَى إِلَهِهِ. 12 فَمَثَلُوا فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ وَتَبَاحَثُوا فِي أَمْرِهِ ٱلَّذِي صَدَرَ، وَقَالُوا: «أَلَمْ
دان ٣:٨-١٢ تُوَقِّعْ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَمْراً يَحْظُرُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ رَفْعَ طَلَبٍ إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ سِوَاكَ مُدَّةَ
ثَلاثِينَ يَوْماً، وَمَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ يُطْرَحُ فِي جُبِّ ٱلأُسُودِ؟» فَأَجَابَ ٱلْمَلِكُ: «ٱلأَمْرُ
١٣:٦ صَحِيحٌ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ ٱلَّتِي لَا تُنْسَخُ». 13 حِينَئِذٍ قَالُوا لِلْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيآلَ أَحَدَ
أس ٣:٨ مَسْبِيِّي يَهُوذَا قَدِ ٱسْتَهَانَ بِكَ، وَلَمْ يَأْخُذِ ٱلأَمْرَ ٱلَّذِي وَقَّعْتَهُ بِعَيْنِ ٱلاعْتِبَارِ، بَلْ هَا هُوَ
يَرْفَعُ طِلْبَاتِهِ لإِلَهِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ».

الحكم على دانيال

١٤:٦ 14 فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ هَذَا ٱلْكَلامَ تَوَلَّاهُ غَمٌّ شَدِيدٌ وَوَطَّنَ ٱلنَّفْسَ عَلَى إِنْقَاذِ دَانِيآلَ، وَلَكِنْ
مر ٦:٢٦ لَمْ تُجْدِهِ جُهُودُهُ ٱلَّتِي بَذَلَهَا حَتَّى غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ فِي تَخْلِيصِهِ. 15 ثُمَّ تَجَمَّعَ ٱلْمُتَآمِرُونَ
فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ لِلْمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «ٱعْلَمْ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعَةَ مَادِي وَفَارِسَ
تَنُصُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَهْيٍ أَوْ أَمْرٍ يُوَقِّعُهُ ٱلْمَلِكُ لَا يَتَغَيَّرُ». 16 عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ ٱلْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا
دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ ٱلأُسُودِ. وَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِدَانِيآلَ: «إِنَّ إِلَهَكَ ٱلَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِماً هُوَ
١٧:٦ يُنْقِذُكَ». 17 وَأُتِيَ بِحَجَرٍ سَدُّوا بِهِ فَمَ ٱلْجُبِّ، وَخَتَمَهُ ٱلْمَلِكُ بِخَاتِمِهِ وَأَخْتَامِ نُبَلاءِ دَوْلَتِهِ،
مت ٢٧:٦٦ لِئَلَّا يَطْرَأَ تَغْيِيرٌ عَلَى مَصِيرِ دَانِيآلَ.
١٨:٦ 18 وَٱنْطَلَقَ ٱلْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ صَائِماً سَاهِراً، وَٱمْتَنَعَ عَنْ رُؤْيَةِ مَحْظِيَّاتِهِ.
٢صم ١٢:١٧
أس ٦:١

نجاة دانيال من الأسود

٢٠:٦ 19 وَعِنْدَ ٱلْفَجْرِ بَاكِراً نَهَضَ ٱلْمَلِكُ وَمَضَى مُسْرِعاً إِلَى جُبِّ ٱلأُسُودِ. 20 فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ نَادَى
دان ٣:١٧ دَانِيآلَ بِصَوْتٍ حَزِينٍ قَائِلاً: «يَادَانِيآلُ، عَبْدَ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، هَلْ إِلَهُكَ ٱلَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِماً
٢٢:٦ دان ٣:٢٨ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ ٱلأُسُودِ؟» 21 فَأَجَابَ دَانِيآلُ: «لِتَعِشْ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ إِلَى ٱلأَبَدِ. 22 قَدْ
٢تيمو ٤:١٧ عب ١١:٣٣ أَرْسَلَ إِلَهِي مَلاكَهُ فَسَدَّ أَفْوَاهَ ٱلأُسُودِ فَلَمْ تُؤْذِنِي، لأَنِّي وُجِدْتُ بَرِيئاً أَمَامَهُ، وَلَمْ أَرْتَكِبْ

١٠:٦ لم يحاول دانيال أن يخفي نظامه اليومي في الصلاة عن أعدائه في الحكومة برغم علمه بعصيانه للقانون الجديد. فلم تكن هناك جدوى من إخفاء صلواته اليومية لأن المتآمرين كانوا بالطبع سيمسكونه في شيء آخر خلال الشهر. بالإضافة إلى أن الإخفاء كان من شأنه أن يظهر أنه خائف من المسئولين الآخرين في الحكومة. استمر دانيال في الصلاة لأنه لم يكن يعتمد على الملك للإرشاد والقوة التي كان يحتاج إليهما في هذا الوقت العصيب. فالله وحده كان يقدر أن يمده بما احتاجه حقاً.

١٦:٦ كانت الأسود تجول في الريف وفي الغابات في أرض ما بين النهرين، وكانت الناس تخافها وترهب قوتها. وكان بعض الملوك يصطادون الأسود كنوع من الرياضة. كان الفرس يأسرون الأسود ويحتفظون بها في ساحات واسعة ويقدمون لها الغذاء ويرعونها. واستخدمت الأسود أيضاً في إعدام الناس. لكن الله له طرقه في إنقاذ شعبه (٦:٢٢) لا يمكن لأحد منا أن يتخيلها. من السابق دائماً للأوان أن نسلم أو ننهار أمام ضغوط غير المؤمنين، لأن الله يملك قوة لا يعلمون عنها شيئاً. فالرب قادر حتى على إغلاق أفواه الأسود.

١٦:٦ حتى غير المؤمنين شهدوا لثبات دانيال. وقد أظهر دانيال إخلاصه الصادق لله بخدمته المستمرة. ما الذي يقوله غير المؤمنين عن حياتك؟

٢١:٦-٢٣ كل من يثق في الرب ويطيعه لن يُمس أبداً حتى يأخذه الرب. والثقة بالرب تعني الشعور بسلام

سُوءاً أَمَامَكَ أَيْضاً أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ». ٢٣ حِينَئِذٍ فَرِحَ ٱلْمَلِكُ جِدًّا وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ دَانِيآلُ مِنَ ٢٣:٦ دان ٢٧:٣
ٱلْجُبِّ، فَأَصْعَدُوهُ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَالَهُ أَيُّ أَذًى، لِأَنَّهُ آمَنَ بِإِلَهِهِ.

معاقبة أعداء دانيال

٢٤ ثُمَّ أَصْدَرَ ٱلْمَلِكُ أَمْرَهُ فَأَحْضَرُوا ٱلْمُتَآمِرِينَ ٱلَّذِينَ ٱتَّهَمُوا دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ ٢٤:٦ تث ١٦:٢٤
ٱلْأُسُودِ، مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ. وَمَا كَادُوا يَصِلُونَ إِلَى أَسْفَلِ ٱلْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ ٢مل ٦:١٤
ٱلْأُسُودُ وَهَشَّمَتْ عِظَامَهُمْ.
٢٥ ثُمَّ بَعَثَ ٱلْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى كُلِّ ٱلشُّعُوبِ وَٱلْأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ مِنَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي ٢٥:٦ دان ١:٤
مَمْلَكَتِهِ بِرَسَائِلَ قَائِلاً: «لِيَكْثُرْ سَلَامُكُمْ. ٢٦ قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنْ يَرْتَعِدَ كُلُّ مَنْ يُقِيمُ فِي ٢٦:٦
تُخُومِ مَمْلَكَتِي وَيَخَافَ أَمَامَ إِلَهِ دَانِيآلَ، لِأَنَّهُ هُوَ ٱلْإِلَهُ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، لَا يَزُولُ لَهُ دان ٢: ٤٤؛ ٣: ٢٩
مَلَكُوتٌ وَسُلْطَانُهُ إِلَى ٱلْمُنْتَهَى. ٢٧ هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيُجْرِي ٱلْآيَاتِ وَٱلْعَجَائِبَ فِي ٢٧:٦ دان ٣:٤
ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ، وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَّصَ دَانِيآلَ مِنْ أَنْيَابِ ٱلْأُسُودِ».
٢٨ وَحَالَفَ ٱلنَّجَاحُ دَانِيآلَ فِي مُلْكِ دَارِيُوسَ وَفِي عَهْدِ حُكْمِ كُورَشَ ٱلْفَارِسِيِّ. ٢٨:٦ دان ٢١:١

ب- رؤى دانيال (٧:١-١٢:١٣)

رأى دانيال رؤى وأحلاماً كثيرة لم يفهمها. حلم بأربعة حيوانات كانت تمثل أربع ممالك عالمية، وبكبش وتيس يصفان اثنين من تلك الممالك بتفصيل أكثر. تعلن رؤى دانيال أن المسيا سيكون حاكماً لملكوت روحي سيغطي على كل الممالك الأرضية ويفوقها قوة. وتساعدنا هذه الرؤى أن ندرك كيف نفسر التاريخ في ضوء ملكوت الله الأبدي.

حلم دانيال بالحيوانات الأربعة

٧ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى لِحُكْمِ بَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ رَأَى دَانِيآلُ حُلْماً وَرُؤًى، مَرَّتْ ١:٧ دان ١٧:١
بِرَأْسِهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فِي فِرَاشِهِ، فَدَوَّنَ ٱلْحُلْمَ وَحَدَّثَ بِخُلَاصَةِ ٱلرُّؤْيَا.

لا يقامر والرب الذي أنقذ دانيال سينقذك. هل تثق به في حياتك؟

٢٤:٦ تبعاً للتراث الفارسي فإن هذه العقوبة الشنيعة قد انتقلت إلى أولئك الذين تآمروا على الملك بدفعه إلى ذلك التصرف غير العادل (انظر أيضاً أس ٧:٩، ١٠). وأدى غضب الملك العظيم إلى إعدام المسئولين الأشرار وعائلاتهم. ينقلب الشر على الذين يديرون الأعمال الوحشية.

٢٥:٦-٢٧ لقد اهتدى نبوخذنصر إلى يقين أن إله إسرائيل حقيقي بسبب أمانة دانيال وأصدقائه. وهنا اقتنع داريوس بقوة الله وسلطانه لأن دانيال كان أميناً وأتى الرب لنجدته. وبالرغم من أن دانيال كان أسيراً في أرض غريبة، إلا أن ولاءه للرب كان شهادة أمام الحكام الأقوياء. إذا وجدت نفسك في بيئة جديدة، فانتهز الفرصة للشهادة عن قوة الرب في حياتك. كن أميناً لله حتى يستخدمك للتأثير في الآخرين.

١:٧ هذا الفصل يسبق الفصل الخامس زمنياً. في هذا الوقت كان بيلشاصر قد تبوأ موقعاً سلطوياً (٥٣٣ ق.م.) وكان دانيال حينئذ في أواخر الستينات. وتمثل الفصول الستة الأولى في سفر دانيال التاريخ، بينما الفصول الستة الأخيرة عبارة عن رؤى متصلة بالمستقبل.

١:٧ رأى دانيال رؤيا عن أربعة حيوانات عظيمة يمثل كل واحد منها إمبراطورية عالمية. وتشبه هذه الرؤيا حلم نبوخذنصر في الفصل الثاني. وقد غطى حلم نبوخذنصر الجانب السياسي للإمبراطوريات، أما حلم دانيال فيصف صفاتها الأخلاقية. هذه الدول التي كانت ستمتلك على إسرائيل تميزت بالشر والوحشية، لكن دانيال رأى أيضاً ملكوت الله الأبدي الذي لا يزول يأتي ويهزمها جميعاً.

[2]قَالَ دَانِيَالُ: «شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً، وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ ٱلسَّمَاءِ قَدْ هَجَمَتْ عَلَى ٱلْبَحْرِ
٣:٧ رؤ ١:١٣ ٱلْكَبِيرِ. [3]وَمَا لَبِثَ أَنْ صَعِدَ مِنَ ٱلْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ.
[4]فَكَانَ ٱلْأَوَّلُ كَٱلْأَسَدِ بِجَنَاحَيْنِ كَجَنَاحَيِ ٱلنَّسْرِ. وَبَقِيتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى ٱقْتُلِعَ جَنَاحَاهُ،
٥:٧ دان ٢:٣٩ وَٱنْتَصَبَ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَاقِفاً عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ عَقْلَ إِنْسَانٍ. [5]وَرَأَيْتُ حَيَوَاناً
آخَرَ شَبِيهاً بِٱلدُّبِّ، قَائِماً عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ، وَفِي فَمِهِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ ثَلَاثُ أَضْلُعٍ وَقِيلَ لَهُ:
«ٱنْهَضْ وَكُلْ لَحْماً كَثِيراً». [6]ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ هَذَا حَيَوَاناً آخَرَ مِثْلَ ٱلنَّمِرِ، لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ
أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ كَأَجْنِحَةِ ٱلطَّائِرِ، وَكَانَ لِهَذَا ٱلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَفُوِّضَتْ إِلَيْهِ سُلْطَاتٌ.
٧:٧ دان ٢:٤٠ رؤ ٣:١٢ [7]وَشَهِدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رُؤَى ٱللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٌّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، ذِي
أَسْنَانٍ ضَخْمَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، ٱفْتَرَسَ وَسَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقَّى بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ
٨:٧ دان ٨:٩ رؤ ١٣:٥-٦ سَائِرِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلَّتِي قَبْلَهُ وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. [8]وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ ٱلْقُرُونَ إِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ
صَغِيرٍ نَبَتَ بَيْنَهَا، وَٱقْتُلِعَتْ ثَلَاثَةُ قُرُونٍ مِنْ أَمَامِهِ، وَكَانَ فِي هَذَا ٱلْقَرْنِ عُيُونٌ كَعُيُونِ
٩:٧ رؤ ١:١٤ حز ١:١٥ ٱلْإِنْسَانِ وَفَمٌ يَنْطِقُ بِعَظَائِمَ. [9]وَفِيمَا كُنْتُ أَنْظُرُ، نُصِبَتْ عُرُوشٌ وَٱعْتَلَى ٱلْأَزَلِيُّ كُرْسِيَّهُ
وَكَانَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَٱلثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَٱلصُّوفِ ٱلنَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيباً مُتَوَهِّجاً وَعَجَلَاتُهُ

الملوك الذين خدمهم دانيال

الاسم	الإمبراطورية	مكان القصة	الحدث البارز
نبوخذنصر	بابل	الفصول ١-٤	إلقاء شدرخ وميشخ وعبدنغو في أتون النار، فقدان نبوخذنصر لعقله ٧ سنوات.
بيلشاصر	بابل	الفصول ٥، ٧، ٨	قراءة دانيال للكتابة على الحائط التي أشارت إلى نهاية إمبراطورية بابل.
داريوس	مادي وفارس	الفصلان ٦، ٩	إلقاء دانيال في جب الأسود.
كورش	مادي وفارس	الفصول ١٠-١٢	عودة المسبيين إلى وطنهم في يهوذا والعاصمة أورشليم.

٤:٧-٨ الأسد بجناحي النسر يمثل بابل وفتوحاتها السريعة (عثر بين أطلال بابل على تماثيل لأسود مجنحة). أما الدب فهو يمثل مادي وفارس، والثلاثة الأضلع في فمه تمثل فتوحاته لأعداء ثلاثة كبار. والنمر هو اليونان، وتبين أجنحته سرعة وخفة الاسكندر الأكبر حيث غزا معظم العالم المتحضر في أربع سنوات (٣٣٤-٣٣٠ ق.م.). ورؤوس النمر الأربعة هم أقسام الإمبراطورية الإغريقية الأربعة بعد موت الاسكندر، والحيوان الرابع يشير إلى روما ونهاية الأزمنة. ويعتقد كثير من دارسي الكتاب المقدس أن القرون لها علاقة بعشرة ملوك يملكون لمدة قصيرة قبل أن يرسي الرب ملكوته الأبدي. هؤلاء الملوك العشرة لم يكونوا قد وصلوا للسلطة في وقت رؤيا يوحنا المدونة في سفر الرؤيا (رؤ ١٧:١٢). أما القرن الصغير فهو حاكم بشري في المستقبل أو ضد المسيح (انظر أيضاً ٢تس ٢:٣، ٤). هذا تمثيل إلهي للنهاية الأخيرة لممالك الأرض في مقابل ملكوت الله الأبدي.

٩:٧ وهنا تنتقل النبوة إلى الأزمنة الأخيرة. ويشبه مشهد القضاء هنا ذلك الذي رآه التلميذ يوحنا (رؤ ١:١٤، ١٥). وقديم الأيام هو الله كلي القدرة الذي يهب السلطة للممالك والذي يدين بنفسه تلك الممالك في النهاية.

نَاراً مُتَّقِدَةً. ١٠وَمِنْ أَمَامِهِ يَتَدَفَّقُ وَيَجْرِي نَهْرٌ مِنْ نَارٍ، وَتَخْدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفِ الْمَلَائِكَةِ،
وَيَمْثُلُ فِي حَضْرَتِهِ عَشَرَاتُ الْأُلُوفِ. فَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ وَفُتِحَتِ الْأَسْفَارُ. ١١وَبَقِيتُ
أُرَاقِبُ الْقَرْنَ مِنْ جَرَّاءِ مَا تَفَوَّهَ بِهِ مِنْ عَظَائِمَ، حَتَّى قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَتَلِفَ جِسْمُهُ وَطُرِحَ
وَقُوداً لِلنَّارِ. ١٢أَمَّا سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ فَقَدْ جُرِّدَتْ مِنْ سُلْطَانِهَا، وَلَكِنَّهَا وُهِبَتِ الْبَقَاءَ عَلَى
قَيْدِ الْحَيَاةِ لِزَمَنٍ مَا.
١٣وَشَاهَدْتُ أَيْضاً فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِمِثْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ مُقْبِلاً عَلَى سَحَابِ حَتَّى بَلَغَ
الْأَزَلِيَّ فَقَرَّبُوهُ مِنْهُ. ١٤فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ وَمَلَكُوتٍ لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ
مِنْ كُلِّ لِسَانٍ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لَا يَفْنَى، وَمُلْكُهُ لَا يَنْقَرِضُ.

تفسير الحلم

١٥أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ فَقَدْ رَانَ الْحُزْنُ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي وَرَوَّعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي.
١٦فَاقْتَرَبْتُ مِنْ أَحَدِ الْوَاقِفِينَ أَسْتَفْسِرُ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، فَأَطْلَعَنِي عَلَى مَعْنَى الرُّؤْيَا
قَائِلاً: ١٧«هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَرْبَعَةُ الْعَظِيمَةُ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ. ١٨غَيْرَ
أَنَّ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ يَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ وَيَتَمَلَّكُونَهَا إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. ١٩حِينَئِذٍ أَرَدْتُ
أَنْ أَطَّلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، إِذْ كَانَ
هَائِلاً جِدًّا ذَا أَسْنَانٍ مِنْ حَدِيدٍ وَمَخَالِبَ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدِ افْتَرَسَ وَسَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقَّى
بِرِجْلَيْهِ. ٢٠وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ النَّامِيَةِ فِي رَأْسِهِ، وَعَنِ الْقَرْنِ الْآخَرِ الصَّغِيرِ الَّذِي نَبَتَ،
فَاقْتُلِعَتْ أَمَامَهُ ثَلَاثَةُ قُرُونٍ. هَذَا الْقَرْنُ ذُو الْعُيُونِ النَّاطِقُ بِالْعَظَائِمِ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ هَوْلاً
مِنْ رِفَاقِهِ. ٢١وَقَدْ شَهِدْتُ هَذَا الْقَرْنَ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبُهُمْ. ٢٢إِلَى أَنْ جَاءَ الْأَزَلِيُّ
وَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ الَّذِي فِيهِ تَبَرَّأَتْ سَاحَةُ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَأَزِفَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ
امْتَلَكُوا الْمَمْلَكَةَ.

١٠:٧
مز ٣:٥٠
رؤ ١١:٥ ؛ ٢٠:١١-١٥
١١:٧
رؤ ٢٠:١٩
١٣:٧
مت ٢٠:٨
رؤ ٧:١، ١٣
١٤:٧
مز ١١:٧٢
عب ٢٨:١٢
١٨:٧
إش ١٢:٦٠-١٤
رؤ ٢٦:٢
٢١:٧
رؤ ٧:١٣

١٠:٧ رأى دانيال الرب يحاكم الملايين من الناس وهم واقفون أمامه. كلنا يجب أن نقف أمام الله الكلي القدرة ونعطي حساباً عن حياتنا. إذا حاكم الله حياتك اليوم ماذا يقول عنها؟ كيف يجدها بالقياس إلى مشيئته من نحونا؟ ينبغي أن نعيش كل يوم بوعي كامل أننا سنظهر حتماً أمام الله لنعطي حساباً عن كيفية استخدامنا لحياتنا. ترى ماذا ستكون قيمة حياتك؟

١٢،١١:٧ إن قتل الحيوان يمثل سقوط روما. وبينما هلك هذا الحيوان فقد سُمح للحيوانات الأخرى بالبقاء على قيد الحياة لفترة معينة من الزمن. فقد استمرت الممالك (أو حضاراتها) أو بقي ذكرها بصورة أو بأخرى، فالتاريخ لم ينتهِ عندما تدخل الله بقضائه.

١٤،١٣:٧ "مثل ابن الإنسان" هذا هو المسيا. وقد استخدم يسوع هذه الآية للإشارة إلى نفسه (مت ٢٦:٦٤؛ لو ٢١:٢٧ ؛ يو ١:٥١). أما السحاب السماوي فيصور ابن الإنسان بالصورة الإلهية، ففي كل الكتاب المقدس يمثل السحاب جلاله وحضوره الرهيب. وقد ظهر مجد الله في السحاب في (خر ١٦:١٠ ؛ ١٩:٩) عند إعطاء الوصايا في سيناء.

١٨:٧ "قديسي العلي" هم إسرائيل الحقيقية، الشعب الذي يحكمه المسيا. وقد أعطى يسوع المسيح الملكوت إلى إسرائيل الجديدة، كنيسته المكونة من كل المؤمنين الأمناء وبمجيئه بدأ ملكوت الله وجميع المؤمنين هم مواطنوه (أنظر أيضاً ٢٢:٧، ٢٧). ومع أن الله يسمح باستمرار الاضطهاد لفترة ما، إلا أن مصير تابعيه النهائي هو امتلاك الملكوت ومرافقته للأبد.

[٢٣]فَأَجَابَ: إِنَّ ٱلْحَيَوَانَ ٱلرَّابِعَ هُوَ رَمْزٌ لِلْمَمْلَكَةِ ٱلرَّابِعَةِ عَلَى ٱلأَرْضِ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنْ
سَائِرِ ٱلْمَمَالِكِ لأَنَّهَا تَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ ٱلأَرْضِ وَتُخْضِعُهَا وَتَسْحَقُهَا. [٢٤]أَمَّا ٱلْقُرُونُ ٢٤:٧
ٱلْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ ٱلْمَمْلَكَةِ فَهِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَهَا، ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَهُمْ مَلِكٌ آخَرُ يَخْتَلِفُ رؤ ١٢:١٧
عَنِ ٱلْمُلُوكِ ٱلسَّالِفِينَ، وَيُخْضِعُ ثَلاثَةَ مُلُوكٍ، [٢٥]وَيُعَيِّرُ ٱلْعَلِيَّ وَيُنَكِّلُ بِقِدِّيسِيهِ، وَيُحَاوِلُ أَنْ ٢٥:٧
يُغَيِّرَ ٱلأَوْقَاتَ وَٱلْقَوَانِينَ. فَيُذِلُّ ٱلْقِدِّيسِينَ ثَلاثَ سَنَوَاتٍ وَنِصْفَ ٱلسَّنَةِ. [٢٦]وَلَكِنْ يَنْعَقِدُ دان ٢١:٢
مَجْلِسُ ٱلْقَضَاءِ، فَيُجَرَّدُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُدَمَّرُ وَيَفْنَى إِلَى ٱلْمُنْتَهَى. [٢٧]وَتُوهَبُ ٱلْمَمْلَكَةُ ٢٧:٧
وَٱلسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ ٱلْمَمَالِكِ ٱلْقَائِمَةِ تَحْتَ كُلِّ ٱلسَّمَاءِ إِلَى شَعْبِ قِدِّيسِي ٱلْعَلِيِّ، فَيَكُونُ لو ٣٣:١ رؤ ١٥:١١
مَلَكُوتُ ٱلْعَلِيِّ مَلَكُوتاً أَبَدِيّاً، وَتَعْبُدُهُ جَمِيعُ ٱلسَّلاطِينِ وَيُطِيعُونَهُ. [٢٨]إِلَى هُنَا خِتَامُ ٱلرُّؤْيَا.
أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ فَقَدْ رَوَّعَتْنِي أَفْكَارِي كَثِيراً وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتِي، وَلَكِنِّي كَتَمْتُ ٱلأَمْرَ فِي
قَلْبِي».

رؤيا الكبش والتيس

٨ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنْ مُدَّةِ حُكْمِ بَيلْشَاصَّرَ ٱلْمَلِكِ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيآلَ رُؤْيَا
أُخْرَى بَعْدَ ٱلرُّؤْيَا ٱلأُولَى، [٢]وَكُنْتُ آنَئِذٍ فِي شُوشَانَ عَاصِمَةِ وِلايَةِ عِيلامَ بِجِوَارِ
نَهْرِ أُولايَ. [٣]فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَإِذَا بِي أَرَى كَبْشاً وَاقِفاً عِنْدَ ٱلنَّهْرِ، وَلَهُ قَرْنَانِ طَوِيلانِ. إِنَّمَا ٣:٨
أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ ٱلآخَرِ، مَعَ أَنَّ ٱلأَطْوَلَ نَبَتَ بَعْدَ ٱلأَوَّلِ. [٤]وَرَأَيْتُ ٱلْكَبْشَ يَنْطَحُ غَرْباً دان ٥:١٠
وَشِمَالاً وَجَنُوباً، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرُؤَ أَيُّ حَيَوَانٍ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُنْقِذٍ مِنْهُ،
فَفَعَلَ كَمَا يَحْلُو لَهُ وَعَظُمَ شَأْنُهُ [٥]وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلاً، أَقْبَلَ تَيْسٌ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ عَبَرَ كُلَّ
ٱلأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهَا. وَكَانَ لِلتَّيْسِ قَرْنٌ بَارِزٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. [٦]وَٱنْدَفَعَ بِكُلِّ شِدَّةِ قُوَّتِهِ

٢٤:٧ العشرة القرون، أو الملوك العشرة، ذكروا أيضاً في (رؤ ١٢:١٧). وقد تضمنت رؤيا نبوخذنصر أيضاً عشرة أصابع (٢:٤١، ٤٢). وبينما لا يتفق الجميع فيما يتعلق بشخصية هؤلاء الملوك العشرة، تذكرنا (رؤ ١٧:١٢-١٤) أن هؤلاء الملوك سيحاربون المسيح، لكنه كملك للملوك ورب للأرباب سوف يهزمهم. أما الملك الآخر المذكور في العدد ٢٤ فهو ضد المسيح الذي يأتي مستقبلاً ومذكور في (٢تس ٢:٣، ٤).

٢٥:٧ ذُكِر في بعض الترجمات التعبير "زمان أو أزمنة ونصف زمان" ومهما كان المعنى المقصود بالضبط فإننا نعلم أن الله أخبر دانيال أن الاضطهاد لن يدوم إلا مدة قليلة من الزمن. لكن الله وعد أن يعطي ملكوته لقديسيه.

١:٨ هذا الفصل، مثل الفصل السابع، يسبق الفصل الخامس زمنياً، فالحلم ربما حدث سنة ٥٥١ ق.م. عندما كان عمر دانيال ٧٠ عاماً. فالفصلان ٧، ٨ ينتميان إلى السنة الأولى والسنة الثالثة لبيلشاصر وموقعهما الزمني بين الفصلين (٤، ٥). أما زمن الفصل التاسع فهو تقريباً نفس زمن الفصل السادس فهو يمدنا بتفاصيل أكثر عن إمبراطورية مادي وفارس والإمبراطورية اليونانية وهما القوتان العالميتان اللتان سادتا بعد بابل.

٢:٨ كانت "شوشان" إحدى عواصم الإمبراطورية البابلية ومكانها الآن في إيران. وكانت مدينة متقدمة والعاصمة الشتوية للإمبراطورية الفارسية وقلعة حصينة. وفي رؤياه، رأى دانيال نفسه في هذا الموقع، وقد وجدت فيها قوانين حمورابي وهي أول قوانين معروفة في تاريخ البشرية. وقد نافست شوشان بابل في رفعة الثقافة وتطورها.

٣:٨ القرنان هما ملوك مادي وفارس. ويمثل القرن الأطول النفوذ المتزايد لفارس في تلك الإمبراطورية.

٥:٨-٧ التيس يمثل اليونان (الإغريق) وقرنه البارز هو الاسكندر الأكبر (٨:٢١). وهذه نبوة مدهشة لأن اليونان

نَحْوَ ٱلْكَبْشِ ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفاً عِنْدَ ٱلنَّهْرِ. ٧وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَيْهِ حَتَّى هَجَمَ
عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ وَحَطَّمَ قَرْنَيْهِ، فَعَجَزَ ٱلْكَبْشُ عَنْ صَدِّهِ. وَطَرَحَهُ ٱلتَّيْسُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَدَاسَهُ
٨:٨ وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مَنْ يُنْقِذُهُ مِنْ يَدِهِ. ٨فَعَظُمَ شَأْنُ ٱلتَّيْسِ. وَعِنْدَمَا ٱعْتَزَّ ٱنْكَسَرَ ٱلْقَرْنُ
٢أخ ٢٦:١٦-٢١ دان ٧:٢ ٱلْعَظِيمُ وَنَبَتَ عِوَضاً عَنْهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ بَارِزَةٍ نَحْوَ جِهَاتِ ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرْبَعِ.

طلوع القرن الرابع

٩:٨ دان ١١:١٦ ٩وَنَمَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا قَرْنٌ صَغِيرٌ عَظُمَ أَمْرُهُ، وَٱمْتَدَّ جَنُوباً وَشَرْقاً وَنَحْوَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ،
١٠:٨ رؤ ١٢:٤ ١٠وَبَلَغَ مِنْ عَظَمَتِهِ أَنَّهُ تَطَاوَلَ عَلَى مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ وَقَضَى عَلَى بَعْضِهِمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ،
١١:٨ دان ١١:٣١، ٣٦-٣٧؛ ١٢:١١ ١١وَتَحَدَّى حَتَّى رَئِيسِ ٱلْجُنْدِ (أَيِ ٱللهِ)، وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ، وَأَلْغَى ٱلْمُحْرَقَةَ ٱلدَّائِمَةَ وَهَدَمَ
ٱلْهَيْكَلَ. ١٢وَبِسَبَبِ ٱلْمَعْصِيَةِ سُلِّطَ عَلَى جُنْدِ ٱلْقِدِّيسِينَ وَعَلَى ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ.
١٣:٨ دان ٤:٢٣؛ ١٢:٦ وَحَالَفَهُ ٱلتَّوْفِيقُ فِي كُلِّ مَا صَنَعَ فَطَرَحَ ٱلْحَقَّ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ١٣فَسَمِعْتُ قُدُّوساً يَتَكَلَّمُ،
فَيَرُدُّ عَلَيْهِ قُدُّوسٌ آخَرُ: «كَمْ يَطُولُ زَمَنُ ٱلرُّؤْيَا بِشَأْنِ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلدَّائِمَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ، وَمَعْصِيَةِ
ٱلْخَرَابِ، وَتَسْلِيمِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلْجُنْدِ لِيَكُونُوا مَدُوسِينَ؟» ١٤فَأَجَابَهُ: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاثِ مِئَةِ
يَوْمٍ ثُمَّ يَتَطَهَّرُ ٱلْهَيْكَلُ».

جبرائيل يفسر الرؤيا

١٦:٨ لو ١:١٩ ١٥وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدْتُ أَنَا دَانِيآلَ ٱلرُّؤْيَا وَطَلَبْتُ تَفْسِيراً لَهَا، إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَاقِفٍ
١٧:٨ حز ١:٢٨ رؤ ١:١٧ أَمَامِي. ١٦وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ صَادِراً مِنْ بَيْنِ ضَفَّتَيْ نَهْرِ أُولَايَ قَائِلاً: «يَاجِبْرَائِيلُ،
١٨:٨ حز ٢:٢ دان ١٠:٩ فَسِّرْ لِهَذَا ٱلرَّجُلِ ٱلرُّؤْيَا». ١٧فَجَاءَ إِلَيَّ حَيْثُ وَقَفْتُ، فَتَوَلَّانِي ٱلْخَوْفُ وَٱنْطَرَحْتُ عَلَى
وَجْهِي، فَقَالَ لِي: «ٱفْهَمْ يَاٱبْنَ آدَمَ. إِنَّ ٱلرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِوَقْتِ ٱلْمُنْتَهَى». ١٨وَفِيمَا كَانَ

لم تكن تعتبر بعد قوة عالمية وقت إعطاء هذه النبوة. وقد غزا الاسكندر الأكبر العالم بسرعة فائقة وباستراتيجية حربية تشير إليها حركة التيس السريعة.

٨:٨ مات الاسكندر الأكبر في الثلاثينات من عمره في قمة مجده. وانقسمت مملكته إلى أربعة أجزاء بقيادة أربعة جنرالات: بطليموس الأول على مصر وإسرائيل، سلوقس على بابل وسورية، ليسيماخوس علي أسيا الصغرى وأنتيباتر على مقدونية واليونان.

٩:٨ هاجم أنتيوخس الرابع أبيفانس إسرائيل (فخر الأراضي) في القرن الثاني ق.م. وكان الحاكم الثامن في الإمبراطورية (القرن الصغير) السلوقية (بابل وسورية). وخلع رئيس الكهنة ونهب الهيكل واستبدل عبادة الله بنوع من العبادة اليونانية. وهناك تحقيق آخر لهذه النبوة عن القرن القوي سيحدث في المستقبل بمجيء ضد المسيح (انظر ١٧:٨، ١٩، ٢٣؛ ١١:٣٦؛ ٢تس ٢:٤).

١١:٨ "رئيس الجند" هنا يشير إلى سلطة سماوية ربما يكون ملاكاً أو الله نفسه (انظر أيضاً يش ٥:١٣-١٥).

١٤:٨ "ألفان وثلاث مئة يوم" تعني هذه العبارة ألفين وثلاث مئة ذبيحة صباحية ومسائية وتشير إلى الفترة ما بين انتهاك أنطيوخس أبيفانس لقدسية المذبح في الهيكل وإعادة العبادة في الهيكل أيام يهوذا المكابي سنة ١٦٥ ق.م.

١٦:٨ جبرائيل هو الملاك أو الرسول السماوي الذي استخدمه الله لتفسير رؤى دانيال (٩:٢١). وقد بشر أيضاً بولادة يوحنا المعمدان (لو ١:١١) والمسيا (لو ١:٢٦).

١٧:٨ "وقت المنتهى" في هذه الحالة يشير إلى الفترة الكلية بين نهاية السبي حتى المجيء الثاني للمسيح. فكثير من الأحداث التي كانت ستقع أيام أنطيوخس أبيفانس ستقع أيضاً وبصورة أوسع قبل مجيء المسيح مباشرة. أثناء هذه الأزمنة يتعامل الله مع إسرائيل بصورة مختلفة تماماً، حيث يأتي التأديب الإلهي من خلال "الأمم" ويشار إلى هذه الفترة أحياناً باسم "أزمنة الأمم" (لو ٢١:٢٤).

يُخَاطِبُنِي وَأَنَا مُكِبٌّ بِوَجْهِي إِلَى ٱلْأَرْضِ غَشِيَنِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ، فَلَمَسَنِي وَأَنْهَضَنِي
عَلَى قَدَمَيَّ، [١٩]وَقَالَ: «هَا أَنَا أُطْلِعُكَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ حِقْبَةِ ٱلْغَضَبِ، لِأَنَّ ١٩:٨ حب ٣:٢
ٱلرُّؤْيَا تَرْتَبِطُ بِمِيعَادِ ٱلانْتِهَاءِ. [٢٠]إِنَّ ٱلْكَبْشَ ذَا ٱلْقَرْنَيْنِ ٱلَّذِي رَأَيْتَهُ هُوَ مُلُوكُ مَادِي
وَفَارِسَ. [٢١]وَٱلتَّيْسَ ٱلْأَشْعَرَ هُوَ مَلِكُ ٱلْيُونَانِ، وَٱلْقَرْنَ ٱلْعَظِيمَ ٱلنَّابِتَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ
ٱلْمَلِكُ ٱلْأَوَّلُ. [٢٢]وَمَا إِنِ ٱنْكَسَرَ حَتَّى خَلَفَهُ أَرْبَعَةٌ عِوَضاً عَنْهُ، تَقَاسَمُوا مَمْلَكَتَهُ وَلَكِنْ
لَمْ يُمَاثِلُوهُ فِي قُوَّتِهِ. [٢٣]وَفِي أَوَاخِرِ مُلْكِهِمْ عِنْدَمَا تَبْلُغُ ٱلْمَعَاصِي أَقْصَى مَدَاهَا، يَقُومُ
مَلِكٌ فَظٌّ حَاذِقٌ دَاهِيَةٌ، [٢٤]فَيَعْظُمُ شَأْنُهُ، إِنَّمَا لَيْسَ بِفَضْلِ قُوَّتِهِ. وَيُسَبِّبُ دَمَاراً رَهِيباً ٢٤:٨ دان ١١:٣٦
وَيُفْلِحُ فِي ٱلْقَضَاءِ عَلَى ٱلْأَقْوِيَاءِ، وَيَقْهَرُ شَعْبَ ٱللهِ. [٢٥]وَبِدَهَائِهِ وَمَكْرِهِ يُحَقِّقُ مَآرِبَهُ، ٢٥:٨ دان ٢:٣٤
وَيَتَكَبَّرُ فِي قَلْبِهِ وَيُهْلِكُ ٱلْكَثِيرِينَ وَهُمْ فِي طُمَأْنِينَةٍ، وَيَتَمَرَّدُ عَلَى رَئِيسِ ٱلرُّؤَسَاءِ لَكِنَّهُ
يَتَحَطَّمُ بِغَيْرِ يَدِ ٱلْإِنْسَانِ. [٢٦]وَرُؤْيَا ٱلْأَلْفَيْنِ وَٱلثَّلَاثِ مِئَةِ يَوْمٍ ٱلَّتِي تَجَلَّتْ لَكَ هِيَ رُؤْيَا ٢٦:٨ دان ١٠:١، ١٤
حَقٌّ، وَلَكِنِ ٱكْتُمِ ٱلرُّؤْيَا لِأَنَّهَا لَنْ تَتَحَقَّقَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ». [٢٧]فَضَعُفْتُ أَنَا دَانِيآلَ
وَنَحِلْتُ أَيَّاماً، ثُمَّ قُمْتُ وَعُدْتُ أُبَاشِرُ أَعْمَالَ ٱلْمَلِكِ. وَرَوَّعَتْنِي ٱلرُّؤْيَا، وَلَمْ أَكُنْ
أَفْهَمُهَا.

صلاة دانيال

٩ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارِيُوسَ بْنِ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ ذُرِّيَّةِ ٱلْمَادِيِّينَ، ٱلَّذِي
ٱعْتَلَى عَرْشَ مَمْلَكَةِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ. [٢]فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَدْرَكْتُ أَنَا ٢:٩ ٢أخ ٣٦:٢١
دَانِيآلَ، مِنْ دِرَاسَةِ ٱلْأَسْفَارِ ٱلَّتِي دُوِّنَ فِيهَا وَحْيُ ٱلرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، أَنَّ عَدَدَ ٱلسَّنَوَاتِ ٱلَّتِي
قُضِيَ بِهَا عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَبْعُونَ سَنَةً. [٣]فَٱتَّجَهْتُ بِنَفْسِي إِلَى ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ، ٣:٩ إر ٢٩:١٢

٢٣:٨ هذا الملك الفظ القاسي هو أنتيوخس أبيفانس وأيضاً ضد المسيح الذي يظهر في نهاية التاريخ البشري.

٢٥:٨ "رئيس الرؤساء" هو الله نفسه. ولم توجد قوة بشرية استطاعت أن تهزم الملك الذي رآه دانيال في رؤياه، لكن الله سيصرعه. وقد ذُكِر عن أنتيوخس أبيفانس الرابع أنه أصيب بالجنون ومات في فارس سنة ١٦٤ ق.م. وستسود سلطة الله وعدله، لذلك لا نستسلم كمؤمنين ولا نفقد الأمل أبداً مهما بدا أعداء الله أقوياء.

١:٩ تلقى دانيال الرؤيا المذكورة في الفصل التاسع في أثناء نفس الفترة الزمنية للفصل السادس. فداريوس هذا هو نفسه المذكور في (دان ٦). أما أحشويرش فهو ليس زوج أستير لأن الأحداث المذكورة في سفر أستير حدثت بعد ذلك بخمسين عاماً.

٢:٩، ٣ تضرع دانيال إلى الله أن يحقق ما وعد به من عودة شعبه إلى أرضهم. فقد كان إرميا النبي قد كتب أن الله لن يسمح بعودة المسبيين إلى أرضهم لمدة ٧٠ سنة (إر ٢٥:١١، ١٢ ؛ ٢٩:١٠). عرف دانيال هذه النبوة وأدرك أن فترة السبعين سنة تلك قد أوشكت على الانتهاء.

٣:٩ استخدم دانيال الضمير "نحن" في صلاته من أجل الأمم كاعتراف منه بخطيته الشخصية. ما أسهل أن نلوم الآخرين ونبرر تصرفاتنا في أوقات الشدة. فلو كان واحد من بني إسرائيل باراً لكان هو دانيال، ومع ذلك اعترف بخطيته واحتياجه لغفران الله بدلاً من النظر إلى الآخرين ولومهم. انظر داخلك أولاً واعترف بخطاياك الشخصية لله.

٣:٩-١٩ عرف دانيال كيف يصلي. ولما كان يصلي، كان يصوم ويعترف بخطاياه ويطلب إعلان الله لإرادته. كان يصلي بخضوع كامل لله وبانفتاح كامل لما يقوله له. وأنت، عندما تصلي هل تتحدث إلى الله بكل انفتاح؟ اختبر موقفك وتحدث إلى الله بانفتاح وباتضاع وأمانة واستعد لاستجابة الله.

أَبْتَهِلُ إِلَيهِ بِٱلصَّلَاةِ وَٱلتَّضَرُّعَاتِ وَٱلصَّوْمِ وَٱرْتِدَاءِ ٱلْمِسْحِ وَٱلتَّعَفُّرِ بِٱلرَّمَادِ. [4]وَصَلَّيْتُ إِلَى ٤:٩
ٱلرَّبِّ إِلَهِي وَٱعْتَرَفْتُ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلإِلَهُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْمَهُوبُ، حَافِظُ ٱلْعَهْدِ وَٱلرَّحْمَةِ تث ٧:٩
لِمُحِبِّيهِ وَعَامِلِي وَصَايَاهُ. [5]إِنَّنَا أَخْطَأْنَا وَأَثِمْنَا وَٱرْتَكَبْنَا ٱلشَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَٱنْحَرَفْنَا عَنْ ٥:٩
وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ. [6]وَلَمْ نَسْمَعْ لِعَبِيدِكَ ٱلأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ بِٱسْمِكَ أَنْذَرُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا مز ١٠٦:٦ ٦:٩
وَآبَاءَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ ٱلأَرْضِ. [7]لَكَ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْبِرُّ، وَلَنَا ٱلْخِزْيُ، كَمَا هُوَ حَادِثٌ ٱلْيَوْمَ ٢أخ ٣٦:١٦
لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَلِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلْقَرِيبِينَ وَٱلْبَعِيدِينَ، ٱلْمُشَتَّتِينَ فِي
كُلِّ ٱلْبُلْدَانِ ٱلَّتِي أَجْلَيْتَهُمْ إِلَيْهَا عِقَاباً لَهُمْ عَلَى مَا ٱقْتَرَفُوهُ مِنْ خِيَانَةٍ فِي حَقِّكَ. [8]فَلَنَا
أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْخِزْيُ، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَائُنَا وَآبَائُنَا، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. [9]إِنَّمَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا ٩:٩
ٱلرَّحْمَةُ وَٱلْمَغْفِرَةُ لأَنَّنَا عَصَيْنَاكَ. [10]وَلَمْ نُطِعْ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ ٱلَّتِي نح ٩:١٧ ١٠:٩
أَعْلَنَهَا لَنَا عَلَى لِسَانِ عَبِيدِهِ ٱلأَنْبِيَاءِ. [11]قَدْ تَعَدَّى كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ عَلَى شَرِيعَتِكَ، ٢مل ١٧:١٣-١٥ ١١:٩
وَٱنْحَرَفُوا فَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ. فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا ٱللَّعْنَةَ وَمَا أَقْسَمْتَ أَنْ تُوقِعَهُ بِنَا، كَمَا إش ١:٤-٦
نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى عَبْدِ ٱللهِ، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. [12]وَقَدْ نَفَّذْتَ قَضَاءَكَ ٱلَّذِي ١٢:٩
قَضَيْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَنَا، جَالِباً عَلَيْنَا وَعَلَى أُورُشَلِيمَ شَرّاً عَظِيماً حز ٥:٩ زك ١:٦
لَمْ يَحْدُثْ لَهُ مَثِيلٌ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ. [13]وَكَمَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، أَصَابَنَا جَمِيعُ هَذَا ١٣:٩
ٱلْبَلَاءِ، وَلَمْ نَسْتَعْطِفْ وَجْهَكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا تَائِبِينَ عَنْ آثَامِنَا وَمُتَنَبِّهِينَ لِحَقِّكَ. إش ٩:١٣ إر ٢:٣٠
[14]فَأَضْمَرْتَ لَنَا ٱلْعِقَابَ وَأَوْقَعْتَهُ بِنَا لأَنَّكَ إِلَهُنَا ٱلْبَارُّ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ ٱلَّتِي صَنَعْتَهَا لأَنَّنَا
لَمْ نَسْتَمِعْ إِلَيْكَ. [15]وَٱلآنَ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ إِلَهُنَا، يَامَنْ أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ ١٥:٩
مُقْتَدِرَةٍ، وَأَشْهَرْتَ ٱسْمَكَ كَمَا هُوَ حَادِثٌ ٱلْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا وَٱرْتَكَبْنَا ٱلشَّرَّ. [16]فَٱصْرِفْ نح ٩:١٠ إر ٣٢:٢١ ١٦:٩
يَاسَيِّدُ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ، سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ إِذْ مِنْ مز ٣١:١
جَرَّاءِ خَطَايَانَا وَآثَامِ آبَائِنَا أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ مَثَارَ عَارٍ لَنَا عِنْدَ جَمِيعِ ٱلْمُحِيطِينَ بِنَا.

٤:٩-٦ تمرد المأسورون من يهوذا على الله. لقد أدت بهم خطاياهم إلى أسرهم. لكن الله رحيم حتى مع العصاة إذا اعترفوا بخطاياهم ورجعوا إليه. لا تدع عصيان ما يقف حائلاً بينك وبين رجوعك لله. إنه ينتظرك ويريدك أن تعود إليه.

٦:٩ كان الله قد أرسل أنبياء كثيرين على مدى السنين ليكلموا شعبه، لكن رسالاتهم أهملت تماماً، فقد كان الحق مؤلماً للأسماع. ولازال الله يتحدث بوضوح ودقة من خلال الكتاب المقدس، ويتكلم أيضاً على ألسنة الواعظين والمعلمين والأصدقاء القريبين. أحياناً تؤلمنا الحقيقة ونود لو نسمع كلاماً لطيفاً مهدئاً حتى لو كان مزيفاً. إذا لم تكن مستعداً لتقبل رسالة الله فربما أنت تتحاشى اتخاذ قرار مؤلم بالتغيير. لا تستكن إلى كذبة ناعمة سوف تجلب دينونة صعبة ومؤلمة. عونك الوحيد هو تقبل الحقيقة حتى لو كانت مؤلمة.

١١:٩-١٣ ذكر دانيال اللعنات الواردة في (تث ٢٨). وضع الله أمام شعب إسرائيل طريقين: أطيعوني فتنالوا البركات، أو اعصوني فتواجهوا اللعنات. وكان المقصود من الألم أن يلتفت الناس إلى الله. عندما نواجه ظروفاً صعبة ينبغي أن نسأل أنفسنا ما هو غرض الله من إرسال قضائه. إذا فكرنا بهذه الطريقة يجب أن نطلب غفران الله بصورة عاجلة ثم نسأله هو أن يساعدنا في متاعبنا.

١٤:٩ كان دانيال يتحدث عن محاولات الله المستمرة لإعادة بني إسرائيل إليه ثانية. وحتى بعد أن نالتهم الكوارث رفضوا أن يطيعوه. ومازال الله يستخدم الظروف والآخرين وفوق الكل كلمته المقدسة ليعيد الضالين إليه. ماذا يمكن أن يعمله الله وإلى أي مدى، حتى تلتفت إليه؟

١٧:٩ عد ٦: ٢٤-٢٦ [١٧]فَأَنْصِتِ ٱلْآنَ يَاإِلَهَنَا إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَٱبْتِهَالَاتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى هَيْكَلِكَ
ٱلْمُتَهَدِّمِ. مِنْ أَجْلِ ذَاتِكَ. [١٨]أَرْهِفْ أُذُنَكَ يَاإِلَهِي وَٱسْتَمِعْ، وَٱفْتَحْ عَيْنَيْكَ وَشَاهِدْ خَرَائِبَنَا
١٨:٩ إش ٣٧: ١٧ وَٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي دُعِيَ ٱسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّنَا لَا مِنْ أَجْلِ بِرٍّ فِينَا نَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِنَا إِلَيْكَ،
بَلْ بِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ ٱلْعَظِيمَةِ. [١٩]فَٱسْتَمِعْ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ وَٱغْفِرْ. أَصْغِ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ وَتَصَرَّفْ
وَلَا تُبْطِئْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَاإِلَهِي، لِأَنَّ ٱسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ».

معنى السبعين أسبوعاً

[٢٠]وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِي أَمَامَ
٢١:٩ دا ٨: ١٦ ٱلرَّبِّ إِلَهِي مِنْ أَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي، [٢١]إِذَا بِٱلْمَلَاكِ جِبْرَائِيلَ ٱلَّذِي عَايَنْتُهُ فِي ٱلرُّؤْيَا
فِي ٱلْبَدْءِ، قَدْ طَارَ إِلَيَّ مُسْرِعاً وَلَمَسَنِي، فِي مَوْعِدِ تَقْدِمَةِ ٱلْمَسَاءِ. [٢٢]وَأَفْهَمَنِي قَائِلاً:
٢٣:٩ مت ٢٤: ١٥ يَادَانِيَالُ قَدْ جِئْتُ لِأُعَلِّمَكَ ٱلْفَهْمَ. [٢٣]فَمُنْذُ أَنْ شَرَعْتَ فِي تَضَرُّعَاتِكَ صَدَرَ إِلَيَّ ٱلْأَمْرُ
لِأَجِيءَ إِلَيْكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى مَا تَبْغِي، لِأَنَّكَ مَحْبُوبٌ جِدّاً، لِهَذَا تَأَمَّلْ مَا أَقُولُ وَٱفْهَمِ
ٱلرُّؤْيَا. [٢٤]قَدْ صَدَرَ ٱلْقَضَاءُ أَنْ يَمْضِيَ سَبْعُونَ أُسْبُوعاً عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةِ قُدْسِكَ،
لِلِانْتِهَاءِ مِنَ ٱلْمَعْصِيَةِ وَٱلْقَضَاءِ عَلَى ٱلْخَطِيئَةِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنِ ٱلْإِثْمِ، وَلِإِشَاعَةِ ٱلْبِرِّ ٱلْأَبَدِيِّ
وَخَتْمِ ٱلرُّؤْيَا وَٱلنُّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ ٱلْقُدُّوسِينَ. [٢٥]لِهَذَا فَٱعْلَمْ وَٱفْهَمْ أَنَّ ٱلْحِقْبَةَ
ٱلْمُمْتَدَّةَ مُنْذُ صُدُورِ ٱلْأَمْرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى مَجِيءِ ٱلْمَسِيحِ، سَبْعَةُ أَسَابِيعَ، ثُمَّ
ٱثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعاً يُبْنَى فِي غُضُونِهَا سُوقٌ وَخَلِيجٌ. إِنَّمَا تَكُونُ تِلْكَ أَزْمِنَةَ ضِيقٍ.
٢٦:٩ إش ٥٣: ٨ [٢٦]وَبَعْدَ ٱثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً يُقْتَلُ ٱلْمَسِيحُ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ، وَيُدَمِّرُ شَعْبُ
رَئِيسٍ آتٍ ٱلْمَدِينَةَ وَٱلْقُدْسَ، وَتُقْبِلُ آخِرَتُهَا كَطُوفَانٍ، وَتَسْتَمِرُّ ٱلْحَرْبُ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ،

١٧:٩-١٩ من الخطأ أن نقرأ الكتاب المقدس كمجرد تاريخ وتفوتنا المشاعر الشخصية العميقة. ففي هذا الجزء كان دانيال يصرخ إلى الرب في انشغال عميق بأمته وشعبه. كثيراً ما تفتقد صلواتنا المعاناة والحنو الحقيقي علي الآخرين. هل أنت مستعد أن تصلي ساكباً مشاعرك العميقة أمام الله؟

١٨:٩ تضرع دانيال إلى الله من أجل الرحمة لا العون لأنه كان يعلم أن شعبه يستحق لعنة الله وعقابه. فالله يرسل عونه لا لأننا نستحقه لكن لأنه يريد إظهار رحمته العظيمة، فإذا رفض الله مساعدتنا بسبب خطيتنا، فكيف يمكننا أن نشكو؟ لكن عندما يرسل رحمته بينما نستحق العقاب، فكيف يمكن أن نكتم حمدنا وشكرنا؟

٢٣:٩ مثلما استجاب الله لصلاة دانيال، هكذا يمكننا أن نثق أن الله يسمع ويستجيب صلواتنا.

٢٤:٩، ٢٥ كل يوم من هذه السبعين أسبوعاً قد يمثل سنة واحدة. وكثيراً ما يستخدم الكتاب المقدس الأعداد مقربة إلى العشرات أو المئات أو الألوف ... للتعبير عن شيء أساسي وليس لتقديم إحصاء دقيق. فمثلاً، عندما قال يسوع أن نغفر للآخرين سبعين سبع مرات (مت ١٨: ٢٢). لم يكن يعني ٤٩٠ مرة فقط حرفياً لكن كثرة الغفران. وبالمثل يرى بعض الدارسين الرقم ٧٠ أسبوعاً على أنه فترة زمنية مجازية. بينما يفسر البعض الآخر هذه الفترة الزمنية على أنها ٧٠ أسبوعاً حرفياً أو ٤٩٠ سنة مع ملاحظة أن موت المسيح تزامن مع نهاية الـ ٦٩ أسبوعاً (بعد ٤٨٣ سنة). ويضع تفسير من التفاسير الأسبوع السبعين في مكان الضيقة العظيمة التي ستحدث مستقبلاً وتستمر سبع سنوات. وعلى هذا الأساس قد يرمز العدد إلى كل من المجيء الأول والمجيء الثاني للمسيح.

٢٥:٩ في ترجمات أخرى ذكرت كلمة "خليج" على أنها خندق أو ممر مائي. وهذا يبين أن أورشليم كان سيعاد بناؤها مدينة كاملة المرافق والخدمات.

٢٦:٩ سيرفض "المسيح" أو "الممسوح" ويقتل بواسطة خاصته، وسيأتي ملكوته الأبدي الكامل فيما بعد.

٢٧:٩ وَيَعُمُّ ٱلْخَرَابُ ٱلْمَقْضِيُّ بِهِ. [٢٧]وَيُبْرِمُ عَهْداً ثَابِتاً مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي
يش ٢٢:١٠ وَسَطِ ٱلْأُسْبُوعِ يُبْطِلُ ٱلذَّبِيحَةَ وَٱلتَّقْدِمَةَ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ ٱلْهَيْكَلِ رَجَاسَةَ ٱلْخَرَابِ، إِلَى
أَنْ يَتِمَّ ٱلْقَضَاءُ، فَيَنْصَبُّ ٱلْعِقَابُ عَلَى ٱلْمُخَرِّبِ».

رؤيا دانيال للملاك

١:١٠ **١٠** وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّالِثَةِ لِحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، أُعْلِنَ وَحْيٌ لِدَانِيآلَ ٱلْمَدْعُوِّ
دان ٧:١ ؛ ٢٦:٨ بَلْطَشَاصَّرَ، وَٱلْوَحْيُ دَائِماً حَقٌّ. وَبَعْدَ مُكَابَدَةٍ مُجْهِدَةٍ، أَدْرَكَ فَحْوَى ٱلْوَحْيِ
وَفَهِمَ مَعْنَى ٱلرُّؤْيَا. [٢]فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَنَا دَانِيآلَ قَضَيْتُ ثَلاثَةَ أَسَابِيعَ فِي ٱلنَّوْحِ، [٣]لَمْ آكُلْ
فِيهَا طَعَاماً شَهِيّاً، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ أَوْ خَمْرٌ، وَلَمْ أَتَطَيَّبْ بِدُهْنٍ. [٤]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ
٥:١٠ إر ٩:١٠ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَوَّلِ، بَيْنَمَا كُنْتُ إِلَى جِوَارِ نَهْرِ دِجْلَةَ ٱلْكَبِيرِ، [٥]تَطَلَّعْتُ حَوْلِي فَإِذَا
٦:١٠ رؤ ١٥:١ ؛ ١٢:١٩ بِرَجُلٍ مُرْتَدٍ كَتَّاناً، وَحَقَوَاهُ مُتَحَزِّمَانِ بِنِطَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، [٦]وَجِسْمُهُ كَالزَّبَرْجَدِ، وَوَجْهُهُ
يَتَأَلَّقُ كَالْبَرْقِ وَعَيْنَاهُ تَتَوَهَّجَانِ كَمِصْبَاحَيْ نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلاهُ لامِعَةٌ كَالنُّحَاسِ
ٱلْمَصْقُولِ، وَأَصْدَاءُ كَلِمَاتِهِ كَجَلَبَةِ جُمْهُورٍ. [٧]كُنْتُ وَحْدِي أَنَا دَانِيآلَ ٱلَّذِي شَاهَدْتُ
ٱلرُّؤْيَا، أَمَّا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعِي فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً. إِنَّمَا هَيْمَنَتْ عَلَيْهِمْ رِعْدَةٌ عَظِيمَةٌ،
٨:١٠ تك ٢٤:٣٢ فَهَرَبُوا مُخْتَبِئِينَ. [٨]وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي أَشْهَدُ ٱلرُّؤْيَا ٱلْعَظِيمَةَ، وَقَدْ تَلاشَتْ مِنِّي ٱلْقُوَّةُ،
وَتَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي إِلَى ذُبُولٍ، وَفَقَدْتُ قُدْرَتِي. [٩]وَمَا إِنْ سَمِعْتُ أَصْدَاءَ كَلِمَاتِهِ حَتَّى
سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي إِلَى ٱلْأَرْضِ يَغْشَانِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ.

حديث الملاك مع دانيال

١٠:١٠ إر ٩:١ ١١:١٠ دان ٢٣:٩ [١٠]وَإِذَا بِيَدٍ لَمَسَتْنِي وَأَقَامَتْنِي، وَأَنَا أَرْتَجِفُ عَلَى يَدَيَّ وَرُكْبَتَيَّ [١١]وَقَالَ لِي: «يَادَانِيآلُ، أَيُّهَا

٢٧،٢٦:٩ ثار كثير من الجدل حول الأعداد والأزمنة والأحداث في هذين العددين، وهناك ثلاث وجهات نظر أساسية: (١) تحققت النبوة في الماضي عندما انتهك أنتيوخس أيفانس الرابع حرمة الهيكل سنة ١٦٨-١٦٧ ق.م. (انظر ٣١:١١). (٢) تحققت في الماضي عندما دمر القائد الروماني تيطوس الهيكل سنة ٧٠ ميلادية وقُتل مليون يهودي أو (٣) سوف تتحقق في المستقبل عندما يأتي ضد المسيح (انظر متى ١٥:٢٤)

١:١٠ هذه آخر نبوات دانيال (٥٣٦ ق.م.) وقد أُعطي فيها دانيال فهماً أعمق للمعركة الروحية العظمى بين شعب الله وأولئك الذين يريدون تدميرهم. وهناك أيضاً معلومات أكثر تفصيلاً عن المستقبل وخاصة المصادمات بين البطالمة (ملوك الجنوب) والسلوقيين (ملوك الشمال).

١:١٠ قُبيل هذه الرؤيا، سمح كورش لليهود بالعودة إلى أورشليم؟ ربما كانت سنه المتقدمة لا تسمح له بمثل تلك الرحلة الطويلة المليئة بالأخطار، أو ربما منعته مسئولياته الحكومية، أو ربما أخبره الله أن يستكمل العمل الذي دعي لإتمامه.

٣:١٠ رفض دانيال تناول الطعام الشهي أو التطيب لأنها علامات الاحتفال والفرح.

٦،٥:١٠ الرجل الذي رآه دانيال هو كائن سماوي. ويعتقد بعض المعلمين أنه ظهور للمسيح (انظر رؤ ١٣:١-١٥)، بينما يظن آخرون أنه ملاك (لأنه طلب مساعدة ميخائيل ١٣:١٠). وفي أي من الحالتين، تلقى دانيال لمحة عن المعركة بين الله وقوى الشر الروحية.

٦:١٠ الزبرجد حجر شفاف شبه ثمين.

١٠:١٠-١٨ ارتعب دانيال من هذه الرؤيا، لكن الرسول طمأنه. وفقد دانيال النطق لكن لمسة الرسول أعادته إليه

ٱلرَّجُلُ ٱلْمَحْبُوبُ، ٱفْهَمِ ٱلْكَلَامَ ٱلَّذِي أُخَاطِبُكَ بِهِ، وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لِأَنَّنِي قَدْ أُرْسِلْتُ
إِلَيْكَ». وَعِنْدَمَا قَالَ لِي هَذَا ٱلْكَلَامَ نَهَضْتُ مُرْتَعِداً. ١٢فَقَالَ لِي: «لَا تَخَفْ يَادَانِيآلُ، ١٢:١٠
فَمُنْذُ ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ ٱلَّذِي عَزَمْتَ فِيهِ عَلَى ٱلْفَهْمِ، وَتَذَلَّلْتَ أَمَامَ إِلَهِكَ، سُمِعَتْ تَضَرُّعَاتُكَ، دان ٩:٣، ٢٠
وَهَا أَنَا جِئْتُ تَلْبِيَةً لَهَا. ١٣غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ قَاوَمَنِي وَاحِداً وَعِشْرِينَ يَوْماً. ١٣:١٠
فَأَقْبَلَ مِيخَائِيلُ، أَحَدُ كِبَارِ ٱلرُّؤَسَاءِ لِمَعُونَتِي، بَعْدَ أَنْ حُجِزْتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ. دان ١٠:٢١ ؛ ١٢:١ يه ٩:١
١٤وَقَدْ جِئْتُ ٱلْآنَ لِأُطْلِعَكَ عَلَى مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ، لِأَنَّ ٱلرُّؤْيَا تَخْتَصُّ ١٤:١٠ دان ٢:٢٨ ؛ ٨:٢٦
بِٱلْأَيَّامِ ٱلْمُقْبِلَةِ».
١٥فَلَمَّا خَاطَبَنِي بِمِثْلِ هَذَا ٱلْكَلَامِ، أَطْرَقْتُ بِوَجْهِي إِلَى ٱلْأَرْضِ وَصَمَتُّ، ١٦وَإِذَا بِشِبْهِ ١٥:١٠ حز ٢٤:٢٧
بَنِي ٱلْبَشَرِ لَمَسَ شَفَتَيَّ، فَفَتَحْتُ فَمِي وَقُلْتُ لِلْمَاثِلِ أَمَامِي: «يَاسَيِّدِي، قَدْ غَلَبَنِي ١٦:١٠ زر ١:٩
ٱلْأَلَمُ بِسَبَبِ ٱلرُّؤْيَا، فَمَا ٱمْتَلَكْتُ قُوَّةً. ١٧فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدُ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَحَدَّثَ مَعَ دان ٨:١٥-١٨
سَيِّدِي، وَقَدْ نَضَبَتْ مِنِّي ٱلْقُوَّةُ، وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ نَسَمَةٌ؟». ١٨فَعَادَ مَنْ هُوَ فِي شِبْهِ إِنْسَانٍ
وَلَمَسَنِي وَشَدَّدَنِي، ١٩وَقَالَ: «لَا تَخَفْ أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ ٱلْمَحْبُوبُ، سَلَامٌ لَكَ. تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ». ١٩:١٠ قض ٦:٢٣
وَحَالَمَا كَلَّمَنِي دَبَّتْ فِيَّ ٱلْقُوَّةُ وَقُلْتُ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي لِأَنَّكَ شَدَّدْتَنِي». ٢٠فَسَأَلَنِي: ٢٠:١٠ دان ٨:٢١ ؛ ١١:٢
«هَلْ أَدْرَكْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ؟ وَٱلْآنَ هَا أَنَا أَعُودُ لِأُحَارِبَ رَئِيسَ فَارِسَ، وَمَا إِنْ أَنْتَهِي
مِنْهُ حَتَّى يُقْبِلَ رَئِيسُ ٱلْيُونَانِ. ٢١وَلَكِنِّي أُطْلِعُكَ عَلَى مَا نُصَّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ ٱلْحَقِّ، ٢١:١٠ دان ١٠:١٣
وَلَا أَحَدَ يُؤَازِرُنِي ضِدَّ هَؤُلَاءِ سِوَى حَارِسِ شَعْبِكُمُ ٱلْمَلَاكِ مِيخَائِيلَ».

ملوك فارس الأربعة

١١ «فَقَدْ سَبَقَ لِي فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارِيُوسَ ٱلْمَادِيِّ أَنْ آزَرْتُهُ ١:١١ دن ٥:٣١
وَشَدَّدْتُهُ. ٢وَٱلْآنَ لَأَكْشِفَنَّ لَكَ ٱلْحَقِيقَةَ. فَهَا ثَلَاثَةُ مُلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَ حُكْمَ فَارِسَ،

قوة. الرب قادر أن ينعم علينا بشفاء عند الجرح، وسلام وقت الضيقة، وقوة أثناء الضعف. ثق أن الله سيسعفك كما فعل مع دانيال.

١٠: ١٢، ١٣ مع أن الله أرسل رسولاً إلى دانيال، إلا أن كائناً روحياً قوياً "رئيس مملكة فارس" قد حجز لمدة ثلاثة أسابيع. واستمر دانيال يصلي ويصوم بكل أمانة حتى وصل الرسول بالفعل بمعاونة ميخائيل رئيس الملائكة. قد تتأخر استجابات صلواتنا نتيجة لمعوقات خفية، فلا تتوقع أن تأتي استجابات الله دائماً بكل سرعة وسهولة. فقد تتحدى القوى الشريرة صلواتنا، لذلك صلِّ بحماس وجدية ثم توقع بعدئذ استجابة الله في الوقت المناسب.

١٠: ٢٠، ٢١ كانت الحرب السماوية موجهة أولاً إلى فارس ثم إلى اليونان. وقد تسلطت كل من هاتين المملكتين على شعب الله. وقد مثل كلاً من فارس واليونان أمراء ملائكيون أشرار أو شياطين. لكن الله يسود ويتحكم في الماضي والحاضر والمستقبل. وكل الأحداث مسجلة عنده في "سفر الحق".

١١: ٢ كشف الرسول الملائكي مستقبل بني إسرائيل (انظر ١٠: ٢٠، ٢١). ولا يوجد سوى الله قادر أن يكشف أحداث المستقبل بوضوح. فلا يقتصر عمل الله فقط على التعامل مع مسيرة التاريخ بصوره المتتابعة، لكنه يركز أيضاً على التفاصيل الدقيقة المعقدة لحياة الناس. أما خططه سواء للأمم أو الأفراد فلا يمكن تغييرها.

١١: ٢ قد يكون الملك الفارسي الرابع هو أحشويرش (٤٨٦-٤٦٥ ق.م.) الذي حشد الطاقات المتوفرة ضد اليونان سنة ٤٨٠ (أس ١: ١).

١١: ٢ انتصرت مادي وفارس على بابل. ثم انتصرت اليونان على مادي وفارس بزعامة الاسكندر الأكبر الذي غزا

يَعْقُبُهُمْ رَابِعٌ يَكُونُ أَوْفَرَهُمْ ثَرَاءً. وَبِفَضْلِ قُوَّةِ غِنَاهُ يُثِيرُ ٱلْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ ٱلْيُونَانِ.
٣وَلَكِنْ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَظْهَرَ فِي ٱلْيُونَانِ مَلِكٌ عَاتٍ يَتَمَتَّعُ بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَيَفْعَلُ مَا يَحْلُو ٣:١١ دان ٨:٤، ٢١
لَهُ. ٤وَلَكِنْ فِي ذِرْوَةِ قُوَّتِهِ تَنْقَسِمُ مَمْلَكَتُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَلَا تَكُونُ لِعَقِبِهِ، وَلَا تَكُونُ فِي ٤:١١ دان ٨:٢٢
مِثْلِ قُوَّةِ مُلْكِهِ، بَلْ يَتَوَلَّاهَا آخَرُونَ. أَمَّا سُلْطَانُهُ فَيَنْقَرِضُ.

الصراع بين الشمال والجنوب

٥ثُمَّ تَنْمُو قُوَّةُ ٱلْجَنُوبِ غَيْرَ أَنَّ وَاحِداً مِنْ قُوَّادِ مَلِكِ ٱلْيُونَانِ ٱلْمُنْقَرِضِ يُصْبِحُ أَكْثَرَ قُوَّةً
مِنْهُ، وَيَتَّسِعُ نُفُوذُهُ وَسُلْطَانُهُ. ٦وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَعْقِدُ ٱلْمَلِكَانِ مُعَاهَدَةَ سَلَامٍ، تُصْبِحُ فِيهَا
ٱبْنَةُ مَلِكِ ٱلْجَنُوبِ زَوْجَةً لِمَلِكِ ٱلشِّمَالِ، وَلَكِنَّهَا تَفْقِدُ تَأْثِيرَهَا عَلَيْهِ، فَلَا تَتَحَقَّقُ لَهَا
وَلَا لِأَبِيهَا وَلَا لِابْنِهَا وَلَا لِمَنْ آزَرَهَا فِي تِلْكَ ٱلْأَوْقَاتِ آمَالٌ. ٧وَيَتَوَلَّى مِنْ فَرْعِ أُصُولِهَا
(أَيْ أَخُوهَا) ٱلْمُلْكَ. فَيَزْحَفُ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ وَيَقْتَحِمُ حِصْنَ مَلِكِ ٱلشِّمَالِ وَيُنَكِّلُ بِهِمْ
وَيَقْهَرُهُمْ. ٨وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ آلِهَتَهُمْ مَعَ أَصْنَامِهِمْ وَٱلْآنِيَةِ ٱلنَّفِيسَةِ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ. ٨:١١ إش ١٩:٣٧ ؛ ٤٦:١-٢ إر ٤٣:١٢
ثُمَّ يَتَوَقَّفُ عَنْ مُحَارَبَةِ مَلِكِ ٱلشِّمَالِ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ. ٩ثُمَّ يَغْزُو مَلِكُ ٱلشِّمَالِ أَرْضَ مَلِكِ
ٱلْجَنُوبِ وَلَكِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ فَاشِلاً.
١٠إِلَّا أَنَّ بَنِي مَلِكِ ٱلشِّمَالِ يَثُورُونَ وَيَحْشِدُونَ جُيُوشاً عَظِيمَةً، تَتَقَدَّمُ كَٱلطُّوفَانِ عَبْرَ أَرْضِ ١٠:١١ إش ٨:٨ إر ٤٦:٨ دان ٩:٢٦
إِسْرَائِيلَ، وَتَهْجُمُ عَلَى أَرْضِ مَلِكِ ٱلْجَنُوبِ حَتَّى تَبْلُغَ ٱلْعَاصِمَةَ. ١١فَيَنْفَجِرُ مَلِكُ ٱلْجَنُوبِ
غَيْظاً، فَيُجَنِّدُ جُيُوشاً هَائِلَةً وَيَخْرُجُ وَيُحَارِبُ مَلِكَ ٱلشِّمَالِ وَيَقْهَرُ جُيُوشَهُ ١٢وَيَقْضِي عَلَيْهَا،
وَيُفْنِي عَشَرَاتِ ٱلْأُلُوفِ، وَيَشْمَخُ قَلْبُهُ. ١٣غَيْرَ أَنَّ مَلِكَ ٱلشِّمَالِ لَا يَلْبَثُ أَنْ يُجَنِّدَ جَيْشاً
عَرَمْرَماً أَضْخَمَ مِنَ ٱلْجَيْشِ ٱلسَّابِقِ، وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَزْحَفُ بِقُوَّاتِهِ ٱلْكَبِيرَةِ وَعُدَّتِهِ

معظم مناطق البحر المتوسط والشرق الأوسط. وبعد موت الاسكندر انقسمت الإمبراطورية إلى أربعة أقسام. سيطر البطالمة على الجزء الجنوبي من فلسطين، وأخذ السلوقيون الجزء الشمالي. وتبين الآيات العشرون الأولى الصراع بين البطالمة والسلوقيين للسيطرة على فلسطين في الفترة بين عامي ٣٠٠ و ٢٠٠ ق.م. أما الآيات (٢١-٣٥) فتصف اضطهاد إسرائيل بواسطة أنتيوخس أبيفانس الرابع. وتنتقل النبوة من (٣٦-٤٥) إلى الأزمنة الأخيرة. يختفي أنتيوخس الرابع من المشهد ويصبح "ضد المسيح" الذي يأتي في الأيام الأخيرة ويكون محط الأنظار.

٣:١١ هذا الملك اليوناني القدير هو الاسكندر الأكبر الذي هزم مادي وفارس وشيد صرح إمبراطوريته في أربع سنوات.

٥،٤:١١ انقسمت إمبراطورية الاسكندر في النهاية إلى أربعة أقسام. هذه الدول الأربعة الأضعف ضمت المناطق التالية : (١) مصر (٢) بابل وسورية (٣) أسيا الصغرى (٤) مقدونية واليونان. وكان ملك مصر (ملك الجنوب) هو بطليموس الأول أو واحداً من نسله.

٧،٦:١١ يبدو أن هذه النبوات قد تحققت بعد سنين طويلة في الحروب السلوقية بين مصر وسورية. وفي سنة ٢٥٢ ق.م. زوج بطليموس الثاني في مصر (الجنوب) ابنته برنيس إلى انتيوخس الثاني في سورية (الشمال) كلمسة أخيرة لاتفاقية سلام بين البلدين. لكن زوجة أنتيوخس الأولى "لاوديس" قتلت برنيس في أنطاكيا. واعتلى بطليموس الثالث شقيق برنيس عرش مصر وأعلن الحرب على السلوقيين انتقاماً لمقتل أخته.

٩:١١-١١ كان سلوقس الثاني ملكاً على سورية (الشمال) وبطليموس الرابع ملكاً على مصر (الجنوب).

١٣:١١ ربما كان ملك الشمال هذا هو أنتيوخس الثالث (العظيم). وقد قهر مدناً مصرية عديدة (١١:١٥) واستقر في فلسطين (الأرض البهية ١١:١٦). وقد هزمه الرومان فيما بعد في موقعة مغنيسيا (١١:١٨).

ٱلْعَظِيمَةِ. ١٤وَفِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ يَتَمَرَّدُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ ٱلْجَنُوبِ، وَيَثُورُ ٱلْمُتَمَرِّدُونَ مِنْ
١٥:١١ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يُخْفِقُونَ، وَذَلِكَ لِإتْمَامِ ٱلرُّؤْيَا. ١٥وَيُقْبِلُ مَلِكُ ٱلشِّمَالِ وَيُقِيمُ مَتَارِيسَ
حز ٤:٢ ٱلْحِصَارِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَى مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَتَعْجِزُ قُوَّاتُ مَلِكِ ٱلْجَنُوبِ وَفِرَقُهُ ٱلْمُنْتَخَبَةُ عَنْ
١٦:١١ صَدِّهِ، لِأَنَّهَا تَفْقِدُ كُلَّ قُوَّةٍ. ١٦أَمَّا ٱلْمَلِكُ ٱلْغَازِي فَيَفْعَلُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَلَا أَحَدَ يَقْدِرُ عَلَى
يش ١:٥ دان ٨:٧ مُقَاوَمَتِهِ. وَيَسْتَوْلِي عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْبَهِيَّةِ وَيُخْضِعُهَا لِسُلْطَانِهِ. ١٧وَيُوَطِّدُ ٱلْعَزْمَ عَلَى دُخُولِ
أَرْضِ مَلِكِ ٱلْجَنُوبِ بِكُلِّ جُيُوشِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَحْمِلُ مَعَهُ شُرُوطَ صُلْحٍ. وَيُزَوِّجُ مَلِكَ
١٨:١١ ٱلْجَنُوبِ مِنِ ٱبْنَتِهِ لِتَكُونَ لَهُ عَيْناً عَلَيْهِ. وَلَكِنَّ خُطَّتَهُ لَا يُحَالِفُهَا ٱلنَّجَاحُ. ١٨فَيَتَحَوَّلُ نَحْوَ
إش ٦٦:١٩ هو ١٢:١٤ مُدُنِ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّ قَائِداً يَرُدُّهُ عَنْهَا وَيُلْحِقُ بِهِ عَارَ
١٩:١١ مز ٢٧:٢ ٱلْهَزِيمَةِ. ١٩فَيَرْجِعُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ، فَتَعْتَرِضُهُ ٱلْعَقَبَاتُ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ فَيَتَعَثَّرُ وَيَخْتَفِي
ذِكْرُهُ.

نهب الأرض

٢٠:١١ ٢٠ثُمَّ يَعْتَلِي ٱلْعَرْشَ بَعْدَهُ مَنْ يَبْعَثُ جُبَاةَ ٱلْجِزْيَةِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُ فِي غُضُونِ
إش ٦٠:١٧ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ تُصِيبُهُ ٱلْهَزِيمَةُ مِنْ غَيْرِ فِتْنَةٍ وَلَا حَرْبٍ. ٢١وَيَخْلُفُهُ حَقِيرٌ لَمْ يُنْعَمْ عَلَيْهِ بِجَلَالِ
٢٢:١١ دان ٨:١٠-١١ ٱلْمُلْكِ، إِنَّمَا يُحْرِزُ ٱلْعَرْشَ فَجْأَةً، وَيَتَوَلَّى زِمَامَ ٱلْمَمْلَكَةِ بِٱلْمُدَاهَنَةِ. ٢٢وَيَمْحَقُ جُيُوشاً
٢٣:١١ دان ٨:٢٥ بِأَسْرِهَا فَتَنْدَحِرُ أَمَامَهُ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ. ٢٣وَمُنْذُ ٱللَّحْظَةِ ٱلَّتِي يُبْرِمُ فِيهَا عَهْداً
يَتَصَرَّفُ بِمَكْرٍ، وَيُحْرِزُ قُوَّةً وَعَظَمَةً بِنَفَرٍ قَلِيلٍ، ٢٤يَقْتَحِمُ فَجْأَةً أَخْصَبَ ٱلْبِلَادِ، وَيَرْتَكِبُ مِنَ
ٱلْمُوبِقَاتِ مَا لَمْ يَرْتَكِبْهُ آبَاؤُهُ وَلَا أَسْلَافُهُ. وَيُغْدِقُ ٱلثَّرَاءَ عَلَى أَعْوَانِهِ مِمَّا نَهَبَهُ وَغَنِمَهُ،
وَيَرْسِمُ خُطَطاً لِلاسْتِيلَاءِ عَلَى ٱلْحُصُونِ، إِنَّمَا يَحْدُثُ هَذَا إِلَى أَمَدٍ وَجِيزٍ. ٢٥وَيَسْتَثِيرُ
هِمَّتَهُ وَيُجَنِّدُ قُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ مَلِكِ ٱلْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَيَتَأَهَّبُ مَلِكُ ٱلْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ
بِجَيْشٍ ضَخْمٍ وَقَوِيٍّ جِدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَصْمُدُ، لِأَنَّ أَعْدَاءَهُ يَتَآمَرُونَ عَلَيْهِ. ٢٦وَيَخُونُهُ ٱلْآكِلُونَ
٢٧:١١ مِنْ طَعَامِهِ ٱلشَّهِيِّ، وَيَنْدَحِرُ جَيْشُهُ وَيُصْرَعُ كَثِيرُونَ. ٢٧وَيُضْمِرُ هَذَانِ ٱلْمَلِكَانِ ٱرْتِكَابَ
مز ٦٤:٦ ٱلْمَكَائِدِ، وَيَنْطِقَانِ بِٱلْكَذِبِ وَهُمَا يَجْلِسَانِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يُفْلِحَانِ لِأَنَّ مَوْعِدَ
حب ٢:٣ حُلُولِ قَضَاءِ ٱللهِ بَاتَ وَشِيكاً. ٢٨وَيَرْجِعُ مَلِكُ ٱلشِّمَالِ إِلَى بِلَادِهِ بِغِنًى جَزِيلٍ، وَفِي قَلْبِهِ
أَنْ يُدَمِّرَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَرْضِهِ.

١٧:١١ حاول انتيوخس الثالث الغازي إرساء السلام بين مصر وسورية بتزويج ابنته إلى بطليموس الخامس أبيفانس حاكم مصر لكن خطته باءت بالفشل.

٢٠:١١ كان سلوقس الرابع خليفة لأنتيوخس الثالث. وقد أرسل هليودورس لجمع المال من خزانة الهيكل في أورشليم.

٢١:١١ أما سلوقس الرابع فقد خلفه أخوه أنتيوخس الرابع أبيفانس الذي وجد تشجيعاً من الرومان.

٢٢:١١ "الجيوش المندحرة" تشير إلى انكسار أي معارضة تقف في وجه أنتيوخس الرابع أما رئيس الكهنة فهو أونياس الثالث الذي أعدمه منيلاوس سنة ١٧٠ ق.م.

٢٧:١١ هذان الملكان المخادعان ربما كانا أنتيوخس الرابع في سورية وبطليموس السادس في مصر. أما الغش والخداع فمن الوسائل التي يستخدمها بعض (سماسرة السلطة) ليتقدموا على غيرهم. وعندما يتنافس سمساران من هذه النوعية من أجل السيطرة تصبح العملية نوعاً من الضعف والتدمير الذاتي للطرفين ولا جدوى منها لأن الله في النهاية يمسك بكل السلطة بين يديه.

٢٩ وَفِي ٱلْمَوْعِدِ ٱلْمُقَرَّرِ يَعُودُ وَيَقْتَحِمُ أَرْضَ ٱلْجَنُوبِ، وَلَكِنَّ حَمْلَتَهُ فِي هَذِهِ ٱلْمَرَّةِ
لا تَكُونُ مُمَاثِلَةً لِلْحَمْلَتَيْنِ ٱلسَّابِقَتَيْنِ. ٣٠ إِذْ تَنْقَضُّ عَلَيْهِ سُفُنٌ حَرْبِيَّةٌ مِنْ قُبْرُصَ، فَيَعْتَرِيهِ
يَأْسٌ وَيَغْلِي غَيْظاً عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَيَصْغَى إِلَى مَشُورَةِ رَافِضِي ٱلْعَهْدِ ٱلْمُقَدَّسِ.
٣١ فَتُهَاجِمُ بَعْضُ قُوَّاتِهِ حِصْنَ ٱلْهَيْكَلِ وَتُنَجِّسُهُ، وَتُزِيلُ ٱلْمُحْرَقَةَ ٱلدَّائِمَةَ، وَتَنْصِبُ ٱلرِّجْسَ
ٱلْمُخَرِّبَ (أَيِ ٱلْوَثَنَ). ٣٢ وَيُغْوِي بِٱلْمُدَاهَنَةِ ٱلْمُتَعَدِّينَ عَلَى عَهْدِ ٱلرَّبِّ. أَمَّا ٱلشَّعْبُ
ٱلَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَصْمُدُونَ وَيُقَاوِمُونَ. ٣٣ وَٱلْعَارِفُونَ مِنْهُمْ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ، مَعَ
أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلنَّارِ وَيَتَعَرَّضُونَ لِلأَسْرِ وَٱلنَّهْبِ أَيَّاماً. ٣٤ وَلا يَلْقَوْنَ عِنْدَ سُقُوطِهِمْ إِلّا
عَوْناً قَلِيلاً، وَيَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ كَثِيرُونَ نِفَاقاً. ٣٥ وَيَعْثُرُ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ تَمْحِيصاً لَهُمْ وَتَنْقِيَةً،
حَتَّى يَأْزِفَ وَقْتُ ٱلنِّهَايَةِ فِي مِيقَاتِ ٱللهِ ٱلْمُعَيَّنِ.

الملك الذي يمجد نفسه

٣٦ وَيَصْنَعُ ٱلْمَلِكُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيُجَدِّفُ بِٱلْعَظَائِمِ عَلَى إِلَهِ ٱلآلِهَةِ،
وَيُفْلِحُ، إِلَى أَنْ يَحِينَ ٱكْتِمَالُ ٱلْغَضَبِ إِذْ لابُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا قَضَى ٱللهُ بِهِ. ٣٧ وَلَنْ يُبَالِيَ هَذَا
ٱلْمَلِكُ بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلا بِمَعْبُودِ ٱلنِّسَاءِ، وَلا بِأَيِّ وَثَنٍ آخَرَ إِذْ يَتَعَظَّمُ عَلَى ٱلْكُلِّ. ٣٨ إِنَّمَا
يُكْرِمُ إِلَهَ ٱلْحُصُونِ بَدَلاً مِنْهُمْ، وَهُوَ إِلَهٌ لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، وَيُكْرِمُهُ بِٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْحِجَارَةِ
ٱلْكَرِيمَةِ وَٱلنَّفَائِسِ. ٣٩ وَيَقْتَحِمُ ٱلْقِلاعَ ٱلْمُحَصَّنَةَ بِٱسْمِ إِلَهٍ غَرِيبٍ. وَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِهِ

٣١:١١
دا ٨:١١-١٣
مت ٢٤:١٥
٣٢:١١
مي ٥:٧-٩
٣٣:١١
مت ٢٤:٩
يو ٢:١٦
عب ١١:٣٢-٣٨
٣٤:١١
مت ٧:١٥
رو ١٦:١٨
٣٥:١١
دا ١٢:١٠
زك ١٣:٩
يو ١٥:٢
٣٦:١١
رؤ ١٣:٥-٦

١١: ٢٩-٣١ كان أنتيوخس الرابع سيغزو الجنوب مرة ثانية لكن سفن الأعداء جعلته ينسحب. وفي طريق عودته نهب أورشليم ودنس الهيكل وأوقف الذبائح اليومية لليهود. لقد دنس الهيكل بتقديمه الخنازير كذبائح على مذبح أقيم تكريماً لزيوس. وحسب الشريعة اليهودية، فقد كانت الخنازير دنسة وكان لمسها أو أكلها ممنوعاً. فكان تقديم خنزير كذبيحة في الهيكل يعتبر أشد إهانة يمكن أن يوجهها عدو في حق اليهود. حدث ذلك سنة ١٦٨-١٦٧ ق.م.

١١: ٣٢ هذه الإشارة إلى المتعدين على عهد الرب قد تشمل منيلاوس رئيس الكهنة الذي استماله أنتيوخس وتآمر معه ضد اليهود المخلصين لله. و "الشعب الذين يعرفون إلههم" قد تشير إلى المكابيين وأمثالهم، وربما يتحقق هذا مستقبلاً.

١١: ٣٣، ٣٤ العارفون سيعلمون الكثيرين مع أنهم سيتعرضون للاضطهاد الكبير أيضاً. تذكرنا الأوقات العصيبة بضعفاتنا وعدم مقدرتنا على التعامل. ونحتاج إلى إجابات وقيادة وتوجيه أو إرشاد واضح. وتبدأ كلمة الله، أثناء هذا الوقت، في جذب اهتمام كل من لم يعرها التفاتا من قبل. ينبغي علينا أن نكون مستعدين لاستخدام هذه الفرصة في مشاركة كلمة الله في وقت الحاجة. وينبغي أيضاً أن نكون مستعدين لمواجهة الاضطهاد والرفض بينما نعلّم ونبشر.

١١: ٣٥ وصف مرسل الله زمناً للتجربة حيث يتعرض حتى الحكماء من المؤمنين للذل. وقد يعني ذلك: (١) السقوط في الخطية (٢) الارتعاب وفقدان الثقة (٣) اتباع التعاليم الخاطئة دون وعي (٤) التعرض للألم والاستشهاد. فإذا تمسكنا بإيماننا ستؤدي التجربة إلى صقل إيماننا وتجعلنا أقوى. هل تواجه أي تجارب؟ اعتبرها فرصاً لتقوية إيمانك. فإذا ثبتنا راسخين في هذه الاختبارات سنصبح أقوى إيماناً وأكثر التصاقاً بالرب.

١١: ٣٦-٣٩ يمكن أن تشير هذه الآيات إلى أنتيوخس الرابع أبيفانس أو تيطوس القائد الروماني أو إلى ضد المسيح. وربما تحققت بعض هذه الأحداث في الماضي، والبعض الآخر لم يتحقق بعد.

١١: ٣٧ "معبود النساء" ربما تشير إلى تموز إله الخصوبة في بابل. وهو مذكور أيضاً في (حز ٨: ١٤). وبمعنى آخر، لن يبالي هذا الشخص بأي إله أو ديانة على الإطلاق، ولا حتى بأي وثن، بل سيعلن ألوهته وتعظمه فوق الكل.

١١: ٣٨ يعتقد البعض أن "إله الحصون" هو جوبيتر زيوس. والمعنى المراد أن هذا الملك سيجعل من الحرب إلهاً له، وسيشن الحرب أكثر من أسلافه بل ويمجد ويلائها.

يُغْدِقُ عَلَيْهِ ٱلْإِكْرَامَ، وَيُوَلِّيهِ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ ٱلْأَرْضَ بَيْنَهُمْ، أُجْرَةً لَهُمْ.
٤٠:١١ ٤٠وَعِنْدَمَا تَأْزِفُ ٱلنِّهَايَةُ يُحَارِبُهُ مَلِكُ ٱلْجَنُوبِ، فَيَنْقَضُّ عَلَيْهِ مَلِكُ ٱلشِّمَالِ كَٱلزَّوْبَعَةِ
إش ٢٨:٥ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَقْتَحِمُ دِيَارَهُ كَٱلطُّوفَانِ ٱلْجَارِفِ. ٤١وَيَغْزُو أَرْضَ
٤١:١١ إِسْرَائِيلَ فَيَسْقُطُ عَشَرَاتُ ٱلْأُلُوفِ صَرْعَى، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ سِوَى أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ
إر ٤٧:٤٨ وَٱلْجُزْءِ ٱلْأَكْبَرِ مِنْ أَرْضِ عَمُّونَ. ٤٢يَبْسُطُ يَدَهُ عَلَى ٱلْأَرَاضِي فَلَا تُفْلِتُ مِنْهُ حَتَّى أَرْضُ
٤٣:١١ مِصْرَ. ٤٣وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ ذَخَائِرِ مِصْرَ. وَيَسِيرُ ٱللِّيبِيُّونَ
٢أخ ٣:١٢ نا ٩:٣ وَٱلْإِثْيُوبِيُّونَ فِي رِكَابِهِ. ٤٤وَتَبْلُغُهُ أَخْبَارٌ مِنَ ٱلشَّرْقِ وَمِنَ ٱلشِّمَالِ، فَيَرْجِعُ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ
لِيُدَمِّرَ وَيَقْضِيَ عَلَى كَثِيرِينَ. ٤٥وَيَنْصُبُ خَيْمَتَهُ ٱلْمَلَكِيَّةَ بَيْنَ ٱلْبَحْرِ وَأُورُشَلِيمَ، وَيَبْلُغُ نِهَايَةَ
مَصِيرِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ».

الأيام الأخيرة

١٢

١:١٢ «وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ يَقُومُ ٱلرَّئِيسُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْمَلَاكُ مِيخَائِيلُ حَارِسُ شَعْبِكَ،
إر ٧:٣٠ وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَثِيلٌ مُنْذُ أَنْ وُجِدَتْ أُمَّةٌ حَتَّى ذَلِكَ
دان ١٣:١٠ رؤ ١٨:١٦ ٱلزَّمَانِ. غَيْرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ ٱسْمُهُ مُدَوَّناً فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَعْبِكَ يَنْجُو فِي ذَلِكَ
٢:١٢ ٱلزَّمَانِ. ٢وَيَسْتَيْقِظُ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ ٱلْمَدْفُونِينَ فِي تُرَابِ ٱلْأَرْضِ، بَعْضُهُمْ لِيُثَابُوا
مت ٤٦:٢٥ ٣:١٢ بِٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ وَبَعْضُهُمْ لِيُسَامُوا ذُلَّ ٱلْعَارِ وَٱلْٱزْدِرَاءِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٣وَيُضِيءُ ٱلْحُكَمَاءُ (أَيْ
دان ٣٣:١١ شَعْبُ ٱللهِ) كَضِيَاءِ ٱلْجَلَدِ، وَكَذَلِكَ ٱلَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى ٱلْبِرِّ يَشِعُّونَ كَٱلْكَوَاكِبِ إِلَى
مَدَى ٱلدَّهْرِ.
٤:١٢ ٤أَمَّا أَنْتَ يَادَانِيآلُ فَٱكْتُمِ ٱلْكَلَامَ، وَٱخْتِمْ عَلَى ٱلْكِتَابِ إِلَى مِيعَادِ ٱلنِّهَايَةِ. وَكَثِيرُونَ
رؤ ١٠:٢٢ يَطُوفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَتَزْدَادُ ٱلْمَعْرِفَةُ».

٤٠:١١ من ٤٠ وحتى نهاية سفر دانيال يصبح "ضد المسيح" الذي يأتي في آخر الأيام مركز الاهتمام.

٤٥:١١ ذكرت "أورشليم" في ترجمات أخرى "الجبل المقدس الجميل" وهو جبل صهيون المحيط بها.

١:١٢ ينتظر الألم العظيم شعب الله في السنين القادمة. وقد استخدم إرميا نفس هذا الأسلوب في وصف المستقبل (إر ٧:٣٠) واستخدمه أيضاً الرب يسوع في إنجيل متى (٢١:٢٤)، ومع ذلك فهناك وعد عظيم بالرجاء للمؤمنين الحقيقيين بلطف من الضيقة العظمى.

٢:١٢ هذه إشارة واضحة لقيامة كل من البار والشرير مع اختلاف مصيريهما الأبديين. لم يكن التعليم عن القيامة شائعاً حتى تلك اللحظة برغم إيمان كل إسرائيلي أنه يوماً ما سيشمله قيام الملكوت الجديد. وهذه الإشارة إلى القيامة الجسد لكل من المفدى والهالك كانت تشكل انحرافاً حاداً عن المعتقد الشائع. (انظر أيضاً أي ١٩: ٢٥، ٢٦؛ مز ١٦: ١٠؛ إش ٢٦: ١٩ لمزيد من شواهد العهد القديم عن القيامة).

٣:١٢ يحاول كثير من الناس أن يكونوا نجوماً في عالم الترفيه ليشعروا بنجوميتهم فقط بصورة وقتية. ويخبرنا الله كيف نكون نجوماً أبدية بأن نتحلى بالحكمة ونقود الكثيرين إلى بر الله. فإذا شاركنا مع الآخرين يمكن أن نكون نجوماً حقيقية تشع جمالاً في نظر الله.

٤:١٢ الكتمان والختم على كلام الدرج أو الكتاب تعني بقاءه آمناً ومحفوظاً. وقد وجب فعل ذلك لينظر المؤمنون على مدى الأزمان إلى عمل الله في التاريخ ويجدوا الرجاء. لم يفهم دانيال المعنى الحقيقي للأزمنة والأحداث في رؤياه، أما نحن فيمكننا رؤية الأحداث وهي تتكشف أمامنا لأننا في نهاية الأزمنة. ولن يتم فهم كل الكتاب

ختم النبوة

٥ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَا دَانِيآلَ فَإِذَا بِٱثْنَيْنِ آخَرَيْنِ وَقَفَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى ضِفَّةٍ مِنْ ضِفَّتَيِ ٱلنَّهْرِ، ١٢:٥ دان ١٠:٤
٦سَأَلَ أَحَدُهُمَا ٱلرَّجُلَ ٱللَّابِسَ ٱلْكَتَّانِ ٱلْوَاقِفَ عَلَى مِيَاهِ ٱلنَّهْرِ: «مَتَى يَنْقَضِي زَمَنُ هَذِهِ
ٱلْأَحْدَاثِ ٱلْعَجِيبَةِ؟». ٧فَسَمِعْتُ ٱلرَّجُلَ ٱللَّابِسَ ٱلْكَتَّانِ ٱلْوَاقِفَ فَوْقَ مِيَاهِ ٱلنَّهْرِ يَقُولُ، ١٢:٧ دان ٧:٢٥
بَعْدَ أَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاوَاتِ مُقْسِماً بِٱلْحَيِّ إِلَى ٱلْأَبَدِ: «تَنْقَضِي هَذِهِ ٱلْعَجَائِبُ بَعْدَ لو ٢١:٢٤
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَنِصْفٍ، حِينَ يَتِمُّ تَشْتِيتُ قُوَّةِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُقَدَّسِ». ٨فَسَمِعْتُ مَا قَالَهُ
وَلَكِنَّنِي لَمْ أَفْهَمْ، فَسَأَلْتُ: «يَاسَيِّدِي مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟» ٩فَأَجَابَ: «اذْهَبْ يَادَانِيآلُ لِأَنَّ
ٱلْكَلِمَاتِ مَكْتُومَةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ ٱلنِّهَايَةِ. ١٠كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَنَقَّوْنَ وَيُمَحَّصُونَ ١٢:١٠ إش ٣٢:٧
بِٱلتَّجَارِبِ، أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَيَرْتَكِبُونَ شَرّاً وَلَا يَفْهَمُونَ. إِنَّمَا ذَوُو ٱلْفِطْنَةِ يُدْرِكُونَ. ١١أَمَّا ٱلْفَتْرَةُ
مَا بَيْنَ إِزَالَةِ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ ٱلْمُخَرِّبِ، فَهِيَ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْماً. ١٢:١٢
١٢فَطُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى ٱلْأَلْفِ وَٱلثَّلَاثِ مِئَةٍ وَٱلْخَمْسَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ يَوْماً. إش ٣٠:١٨ ١٢:١٣
١٣وَأَمَّا أَنْتَ فَٱذْهَبْ إِلَى آخِرَتِكَ فَتَسْتَرِيحَ، ثُمَّ تَقُومَ فِي نِهَايَةِ ٱلْأَيَّامِ لِتُثَابَ بِمَا قُسِمَ لَكَ». رو ١٤:١٣

إلا عند ذروة تاريخ الأرض.

٧:١٢ الثلاث السنوات ونصف السنة يمكن تفسيرها حرفياً أو رمزياً.

٧:١٢ يبدو أن "قوة الشعب المقدس" سيتم تهشيمها مرة ومرات على مدى التاريخ. ويبدو قصد الله المتكرر من ذلك أن يكسر الكبرياء والبر الذاتي لذلك الشعب العاصي وجعلهم يقبلونه سيداً ورباً عليهم.

١٠:١٢ عندما نختبر التجارب والاضطهادات ربما لا ندرك جدواها، إلا أنها يمكن أن تطهرنا لو كنا مستعدين أن نتعلم منها. بعد أن تجتاز وقتاً عصيباً، حاول أن تتعلم منه حتى يكون عوناً لك في المستقبل. (انظر رو ٥:٣-٥ للمزيد عن قصد الله من آلامنا).

١١:١٢ "رجس المخرب" المقامة في الهيكل تشير إلى مذبح زيوس حيث قدم أنتيوخس الرابع أبيفانس ذبيحة الخنزير. ويظن البعض أن هناك تحقيقاً آخر لها في قدوم ضد المسيح وأحد أعماله الشريرة الرهيبة (مت ٢٤:١٥). ومع ذلك فإن هذه النبوة وغيرها في الجزء الأول من هذا الفصل قد تشير على وجه الخصوص إلى أنتيوخس الرابع أبيفانس، أما باقي النبوة فقد تشير إلى نهاية الأزمنة.

١٢،١١:١٢ ربما يكون لهذه الحسابات علاقة باضطهاد اليهود على يد أنتيوخس الرابع أبيفانس، أو ربما تتعلق بنهاية الأزمنة. إن إزالة المحرقات اليومية تعني إزالة عبادة الإله الحقيقي بالإضافة إلى قهر المؤمنين. وهناك تخمين كثير بشأن هذه الأعداد في (دان ١٢:١١، ١٢) والمهم أن هناك نهاية لهذه الفترة من الاضطهاد وأن الله له السلطان عليها وسينتصر على الشر.

١٣:١٢ هنا تأكيد بوعد القيامة لدانيال، وسيرى كلماته تتحقق يوماً ما. لكن ليس عليه أن يمضي باقي عمره في التساؤل عن معنى رؤاه. بل بدلاً من ذلك، كان عليه أن يسكن إلى راحة سيادة الله ويتطلع إلى الوقت الذي يقوم فيه لينال ويشارك الحياة الأبدية مع الله. لا يكشف الله كل شيء لنا أثناء هذه الحياة. فينبغي أن نقنع بالجزء من الصورة حتى يسمح لنا برؤية المزيد. وسيخبرنا هو بكل ما نحتاج أن نعرفه.

١٣:١٢ يقف دانيال شامخاً بين صفوف خدام الله، هذا الذي أخذ في الأسر وهو بعد شاب صغير مع كونه مولوداً من النسل الملكي، وقد أصر أن يبقى أميناً لله في أرض السبي. هذا الذي أمضى عمره كله يشير على آسريه بحكمة غير عادية حتى على حساب نفسه، قد اختاره الله خادماً له لتسجيل بعض أحداث السبي وبعض الأحداث الهامة المختصة بالمستقبل. لقد تلقى دانيال تأكيدا من الله، كشيخ ظل أميناً لإلهه طوال سني عمره، بأنه سيقوم من الموت ويأخذ نصيبه من ملكوت الله الأبدي. هناك مكافأة عظيمة للأمانة مع الله، ليس بالضرورة في هذه الحياة لكن بالتأكيد في الحياة الآتية.

هوشع

يربعام الثاني ملكاً
على إسرائيل
٧٩٣ ق.م.

عاموس يصير
نبياً
٧٦٠ ق.م.

هوشع يصير
نبياً، مقتل زكريا
ملك إسرائيل
٧٥٣ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
توضيح حب الله لشعبه الخاطيء.

الكاتب :
هوشع بن بئيري (هوشع يعني "الخلاص").

المرسل إليهم :
إسرائيل (المملكة الشمالية) وشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
تقريباً ٧١٥ ق.م. مسجلاً الأحداث من عام ٧٥٣ ق.م. حتى عام ٧١٥ ق.م.

الإطار :
بدأ هوشع إرساليته مع نهاية ملك يربعام الثاني الذي تميزت أيامه بالرخاء ولكن مع الانحدار الخلقي. إذ كانت الطبقات العليا متنعمة ولكنها داست على الفقراء. وامتدت نبوته حتى بعد سقوط السامرة بوقت قصير في عام ٧٢٢ ق.م.

الآية الأساسية :
"ثم قال لي الرب: اذهب ثانية وأحبب امرأة عشيقة آخر، زانية، أحببها كمحبة الرب لشعبه إسرائيل، على الرغم من ضلالهم وراء آلهة أخرى، وولعهم بتقديم قرابين الزبيب لهم" (٣:١).

الشخصيات الرئيسية :
هوشع، جومر وأولادهما.

الأماكن الرئيسية :
المملكة الشمالية (إسرائيل)، السامرة وأفرايم.

ملامح خاصة :
يستخدم هوشع صوراً كثيرة من

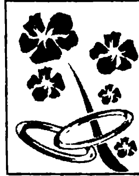

الموسيقى العذبة تملأ المكان فتقف الوصيفات في انتباه، بينما تخطو العروس في الممر الطويل متأبطة ذراع أبيها. أما العريس المنتظر فيتتبع كل خطوة بابتسامة لا تخلو من عصبية وبعينين تشعان بريق الحب. وتنساب دموع الفرحة، ثم تؤخذ العهود وتتكون أسرة جديدة.

فالزواج احتفالية بالحب مفعمة بالفرح. إنه السر المقدس حيث يصير الاثنان واحداً، ويبدأ العروسان سوياً بالالتزام المتبادل.

والزواج نظام رسمه الله وجعله مثالاً لعلاقته بشعبه، وبالتالي، فليس هناك مأساة أبشع من خرق هذه العهود المقدسة.

طلب الله من هوشع أن يبحث عن زوجة. وقال له مسبقاً إنها ستخونه. وبرغم أنها ستلد أولاداً كثيرين إلا أن بعضهم سيكون من آباء آخرين. وتزوج هوشع من جومر إطاعة لله. وأصبحت علاقته بها وزناها وأطفالها أمثلة نبوية حية لبني إسرائيل.

إن سفر هوشع عبارة عن قصة حب واقعية مأساوية وحقيقية. وهو يحكي ما وراء قصة الشاب وزوجته عن قصة حب الله لشعبه ورد فعل عروسه. فقد أخذ العهد وكان الله أميناً له.

كان حبه راسخاً ولم يخن العهد. لكن إسرائيل كانت خائنة وزانية، مثل جومر، وداست حب الله بازدراء متحولة إلى آلهة مزيفة.

ثم بعد إنذار بالدينونة، أكد الله حبه وعرض المصالحة، ومع فيضان الحب والرحمة كان لابد للعدل أن يأخذ مجراه.

يبدأ السفر بإرشادات الله لهوشع للزواج. وبعد زواج هوشع، ولد الأطفال وحمل كل منهم اسماً له دلالة على رسالة إلهية (هو ١). ثم تركت جومر هوشع، كما أنبيء، لتتبع شهواتها (هو ٢). إلا أن هوشع الذي يعني اسمه "الخلاص"، وجدها وفداها وأعادها إلى بيتها ثانية بعد صلح كامل (هو ٣). لقد برزت بين ثنايا نسيج هذه العلاقة صور محبة الله ونعمته ورحمته وقضائه. وتلا ذلك عرض الله لقضيته ضد شعب إسرائيل موضحاً أن خطاياهم ستؤدي إلى هلاكهم (هو ٥ ؛ ٨-١٠ ؛ ١٢ ؛ ١٣).

لكن وسط هذا الموقف اللاأخلاقي لإسرائيل، كان الرب رحيماً يقدم الرجاء ويعبر عن حبه اللانهائي لشعبه (هو ١١) منبراً على حقيقة أن توبتهم ستجلب البركات (هو ١٤).

سفر هوشع صورة درامية أخاذة لحب الله الثابت والمستمر. تابع وأنت تقرأ هذا السفر كيف أخضع النبى نفسه راضياً لإرشاد سيده، وتأسف

مقتل شلوم ملك إسرائيل ٧٥٢ ق.م.	تغلث فلاسر يغزو إسرائيل ٧٤٣ ق.م.	ميخا يصير نبياً ليهوذا ٧٤٢ ق.م.	إشعيا يصير نبياً ليهوذا ٧٤٠ ق.م.	سقوط إسرائيل (المملكة الشمالية ٧٢٢ ق.م.	نهاية إرسالية هوشع ٧١٥ ق.م.

الحياة اليومية، فيصور الله كزوج وأب وأسد ونمر ودب أو كالندى والمطر والعثة وصور أخرى. أما بنو إسرائيل فيصورهم كزوجة، وشخص مريض، وكرمة وعنب وثمار فجة، وشجرة زيتون وامرأة في ولادة أو كالفرن أو ندى الصباح أو قشر الحنطة والدخان وصور أخرى كثيرة.

معه على خيانة زوجته وشعبه، واستمع إلى إنذار الله الواضح بالدينونة. ثم أعد تكريس نفسك ملكاً له، صادقاً في حبك وأميناً للعهود.

مجمل السفر

أ- زوجة هوشع المتمردة
(١:١-٥:٣)

أمر الرب هوشع بالزواج من امرأة غير أمينة لعهد الزواج وتسبب له متاعب كثيرة. وكما فقدت جومر اهتمامها بهوشع وجرت وراء عشاق آخرين، هكذا يمكننا أن نفقد بسهولة تقديرنا لعلاقتنا الخاصة بالرب ونتبع أحلاماً وأهدافاً ليس لها علاقة بالله. فعندما نقبل بازدواجية حياتنا المسيحية ونبتغي طرق العالم، عندئذ نكون غير أمناء.

ب- شعب الله المتمرد
(١:٤-٩:١٤)
١- خطية إسرائيل
٢- عقاب إسرائيل
٣- محبة الله لإسرائيل

أراد الله أن يرجع شعب المملكة الشمالية عن خطيته ويعود لعبادته وحده، لكنهم تمادوا في شرهم وتوصف إسرائيل بطول السفر بتجاهلها الله وعدم رغبتها في إرضائه. فلم تفهم إسرائيل الله بالمرة، كما لم تفهم جومر هوشع. لكن الله كزوج محب أو كأب رؤوف يريد أن يعرفه شعبه وأن يلتفت إليه كل يوم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	تفسيره	أهميته
خطية الأمة	خانت أمة إسرائيل الرب تماماً كما خانت جومر زوجها هوشع. فعبادة بني إسرائيل للأصنام تشبه الزنا إذ سعوا إلى علاقات محرمة مع أشور ومصر طلباً للقدرة الحربية، وخلطوا عبادة البعل مع عبادة الرب.	قد نسعى مثل جومر وراء حب آخر، مثل حب القوة أو المتعة أو المال أو الشهوة. فإن تجارب هذا العالم مغرية جداً. هل نحن أمناء لله مخلصون له بالكامل أم احتلت محبة أشياء أخرى مكانه المستحق في حياتنا؟
قضاء الله	حذر هوشع يهوذا بوضوح من التصرف مثل إسرائيل، لكن يهوذا كسرت العهد ونسيت صانعها فعانت من غزو مخرب وسبي ذليل. إن للخطية عواقب وخيمة.	لاشك أن الكارثة تتبع التنكر لله ورفضه. فالرب هو ملجأنا الحقيقي الوحيد، فإن قسينا قلوبنا من نحوه، فلن نجد أمناً أو أماناً عند سواه. ولا يمكننا الهروب من قضاء الله.
محبة الله	مثلما فتش هوشع عن زوجته الخائنة ليعيدها ثانية، هكذا يبحث عنا الرب بمحبته. فحبه رقيق، صادق لا يتغير ولا يموت. فالله لازال يحبنا بصرف النظر عن أي شيء.	هل نسيت الله ولم تخلص له؟ لا تدع الرخاء يأخذ من حبك له أو يعميك النجاح عن شعورك بالاحتياج لحبه.
الإصلاح	برغم تأديب الله لشعبه بسبب الخطية، فهو يشجع ويثبت التائبين. إن التوبة الحقيقية تفتح الطريق لبداية جديدة. فالرب يغفر ويصلح.	هناك بعدُ رجاء لكل من يرجع إلى الرب، ولا ولاء أو إنجاز أو شرف يمكن أن يعادل المحبة لله. التفت إلى الرب مادام العرض الطيب مازال موجوداً. فلا يهم كم أنت بعيد في ضلالك فالرب مستعد أن يعيدك إليه.

أ- زوجة هوشع المتمردة (١:١-٣:٥)

يلقي هوشع الضوء على تماثل علاقته بجومر مع علاقة الرب بأمة إسرائيل. فمع أن إسرائيل قد قطعت عهداً مع الإله الواحد الحقيقي، إلا أنها ضلت وراء آلهة مزيفة. وبنفس الطريقة، تزوج هوشع جومر وهو يعرف مسبقاً أنها ستتركه. وقد تعامل هوشع مع زوجته برفق رغم خطيتها. وكان الرب أيضاً رحيماً مع شعب إسرائيل برغم خطاياهم. والرب لم يتغير، فمازال محباً وغافراً.

زوجة هوشع وأبناؤه

١:١ ٢مل ١٣:١٣ — ١ هَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى هُوشَعَ بْنِ بِئِيرِي فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلٍّ
مِنْ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوآشَ مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ.
٢:١ تث ١٦:٣١ هو ١:٣ ؛ ٥:٣ — [2] وَأَوَّلُ مَا خَاطَبَ ٱلرَّبُّ بِهِ هُوشَعَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «ٱذْهَبْ وَتَزَوَّجْ مِنْ عَاهِرَةٍ، تُنْجِبُ لَكَ أَبْنَاءَ
زِنًى، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ زَنَتْ إِذْ تَرَكَتِ ٱلرَّبَّ». [3] فَمَضَى هُوشَعُ وَتَزَوَّجَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ،
٤:١ ٢مل ١:١٠-١٤ — فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ٱبْناً. [4] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لَهُ: «ٱدْعُ ٱسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَقْضِيَ
عَلَى بَيْتِ يَاهُو ٱنْتِقَاماً لِدَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأُبِيدَ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. [5] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أُحَطِّمُ
قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ».
٦:١ هو ٤:٢ — [6] ثُمَّ حَمَلَتْ ثَانِيَةً فَأَنْجَبَتِ ٱبْنَةً، فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «سَمِّهَا لُورُحَامَةَ (وَمَعْنَاهُ: لَا رَحْمَةَ) لِأَنِّي

١:١ كان هوشع نبياً للمملكة الشمالية إسرائيل. وقد خدم من عام ٧٥٣ ق.م. وكانت المملكة تحت حكم يربعام الثاني تعيش رخاء مادياً لكنها انحطت روحياً. وتميز الناس بالجشع وتبنوا أخلاقيات الكنعانيين وديانتهم الوثنية. وكان دور هوشع أن يظهر كيف خانت المملكة الشمالية الرب "زوجها" وراعيها، وتزوجت بالبعل وآلهة كنعان. وقد أنذرهم إن لم يتوبوا ويرجعوا إلى الرب فسيواجهون الهلاك. وتحدث هوشع عن صفات الله، حبه القوي وعدله الصارم وكيف أن احتكاكهم العملي بهذه الخصائص ينبغي أن يؤثر في حياتهم ويرجعهم إلى الرب. لكن للأسف، كسر الشعب عهدهم مع الله واستحقوا أن ينالوا العقوبات التي وعد الله بها (تث ٢٧ ؛ ٢٨).

٣،٢:١ هل أمر الله نبيه حقاً بالزواج من امرأة سوف ترتكب الزنا؟ ينظر البعض ممن يربأون بالله أن يطلب مثل هذا الطلب إلى هذه القصة على أنها رمزية وليست حدثاً تاريخياً. ومع ذلك يظن الكثيرون أيضاً أنها قصة حدثت بالفعل تاريخياً ويدللون على ذلك بالتفسيرات الآتية: (١) لا يمكن لأي كاهن، حسب شريعة الله، أن يتزوج من عاهرة (لا ٧:٢١) إلا أن هوشع لم يكن كاهناً. (٢) من المحتمل أن جومر لم تكن امرأة زانية عندما تزوجها هوشع، وأن الله أعلم هوشع أنها ستنحرف نحو الزنا والعهارة فيما بعد. على كل حال، علم هوشع مسبقاً أن زوجته ستخونه وأن حياتهما الزوجية ستكون درساً حياً ونموذجاً لزنا المملكة الشمالية. فزواج هوشع من امرأة خائنة مثال توضيحي لعلاقة الرب بأمة إسرائيل الخائنة.

٣،٢:١ من الصعب تخيل مشاعر هوشع عندما أخبره الرب بالزواج من امرأة سوف تخونه. ربما لم يكن يريد ذلك، إلا أنه أطاع. كثيراً ما طلب الله أشياء غير عادية من أنبيائه الذين واجهوا ظروفاً غير عادية. قد يطلب الله إليك أيضاً عمل شيء صعب وغير عادي. فإن حدث ذلك، ماذا سيكون رد فعلك؟ هل ستطيعه واثقاً أن من يعلم كل شيء له قصد خاص من طلبه؟ هل يمكنك تقبل حقيقة أن الألم المتضمن في طاعة الله ربما يفيد من تخدمهم دونك شخصياً؟

٥،٤:١ تنبأ إيليا بهلاك عائلة أخآب ملك إسرائيل بسبب شرهم (١مل ٢٠:٢١-٢٢). ولكن ياهو تمادى في تحقيق أمر الله (٢مل ١:١٠-١١). ولذلك وجب عقاب سلالة ياهو الحاكمة في وادي يزرعيل، نفس المكان الذي شهد مذبحة عائلة أخآب. وقد تحقق وعد الله بوضع نهاية لإسرائيل كمملكة مستقلة "كسر قوسها" بعد ذلك بخمسة وعشرين عاماً عندما هزم الأشوريون المملكة الشمالية ونهبوا شعبها.

٨،٦:١ نقرأ في (٣:١) أن جومر "أنجبت لهوشع ابناً" وفي (٦:١، ٨) أنجبت طفلين آخرين. لكن ليست هناك أي دلالة

لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَصْفَحَ عَنْهُمْ. [7] وَلَكِنِّي أَرْحَمُ بَيْتَ يَهُوذَا وَأُخَلِّصُهُمْ بِقُوَّتِي ١: ٧ زك ٤: ٦
أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ. لَنْ أُنْقِذَهُمْ بِقَوْسٍ أَوْ بِسَيْفٍ، وَلَا بِحَرْبٍ وَلَا بِخَيْلٍ أَوْ فُرْسَانٍ».
[8] وَبَعْدَ أَنْ فَطَمَتْ «لُورُحَامَةَ» حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ٱبْناً. [9] وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «سَمِّهِ لُوعَمِّي (وَمَعْنَاهُ:
لَيْسَ شَعْبِي) لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي وَأَنَا لَسْتُ إِلَهَكُمْ.

النبوءة برجوع الشعب

[10] وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ عَدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ ٱلَّذِي لَا يُكَالُ وَلَا يُحْصَى. وَفِي ١: ١٠ رو ٩: ٢٦
ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: أَنْتُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالُ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَبْنَاءُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ.
[11] وَيَجْتَمِعُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا وَأَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ مَعاً وَيَنْصِبُونَ عَلَيْهِمْ قَائِداً وَاحِداً، وَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ ١: ١١ إش ١١: ١٢، ١٣
ٱلسَّبْيِ، لِأَنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ عَظِيمٌ». حز ٣٧: ١٥-٢٨

زنى جومر ودينونتها

٢ «قُولُوا لِإِخْوَتِكُمْ عَمِّي (شَعْبِي) وَلِأَخَوَاتِكُمْ رُحَامَةَ (ٱلْمَرْحُومَةَ). [2] حَاكِمُوا أُمَّكُمْ، ٢: ٢ إش ٥٠: ١
لِأَنَّهَا لَيْسَتْ زَوْجَتِي، وَأَنَا لَسْتُ رَجُلَهَا، حَتَّى تَخْلَعَ زِنَاهَا عَنْ وَجْهِهَا وَفُجُورَهَا

على أن هوشع هو والدهم الطبيعي، وبعض الترجمات تنفي ذلك. وبصرف النظر عن كونهم أبناءه من عدمه، فإن مفتاح هذا الجزء من القصة هو تلك الأسماء التي اختارها الله لهم إشارة إلى موقفه من خيانة إسرائيل. ولا يختلف ذلك الموقف عن موقفه هذه الأيام من الخيانة، فهو يطلب تكريساً كاملاً.

١: ٧ قال الرب إنه شخصياً سينقذ شعب يهوذا من أعدائهم ليس بقوة جيوشهم أو أسلحتهم. وبالرغم من أن الله يطلب منا القيام بدورنا، إلا أننا يجب أن نتذكر أن قوته لا يحدها الجهد البشري. فالله يختار عادة أن يعمل من خلال الناس فقط، لأن ذلك لخيرهم. فهو يستطيع تحقيق أهدافه دون عون منا لو اختار ذلك. إنك مهم جداً بالنسبة لله، لكنك في ذاتك لا تملك لا قدرة تحقيق ولا قوة تعطيل خطط الله.

١: ٩ هنا، كان الرب، أساساً يمزق أواصر العهد (انظر إر ٧: ٢٣). ويحمل اسم الطفل الثالث تبليغاً بأن حكم الله نهائي. وبدأت تتحقق تحذيرات الله الواردة في (تث ٢٨: ١٥-٦٨) : إسرائيل كانت تترك الله، وتركهم الله بدوره وحدهم وبدون بركاته.

١: ١٠ تستخدم أسفار العهد القديم النبوية أحياناً كلمة "إسرائيليين" للإشارة إلى شعب المملكة ككل (الشمال والجنوب) وأحياناً لتعني فقط المملكة الشمالية. فعندما يتحدث هوشع عن أحداث الماضي فهو يقصد المملكة الشمالية وعاصمتها في السامرة. وعندما يتحدث عن أ...

فهم كلماته على أنها تنطبق على المملكة الشمالية، لأن الشماليين المسبيين بحلول ذلك الوقت سيكونون قد اختلطوا بقاهريهم. لذلك يرى معظم الدارسين أن وعود العودة إما: (١) مشروطة : اختار بنو إسرائيل عدم الرجوع للرب وبالتالي لم تشملهم البركات المتضمنة في وعود التجديد. (٢) أو غير مشروطة : تمت وعود الله بالاسترداد في يسوع المسيح، وبالتالي تنال الكنيسة (إسرائيل الجديدة) بركاته (رو ٩: ٢٥، ٢٦ ؛ ١بط ٢: ١٠).

١: ١٠، ١١ بالرغم من خيانة إسرائيل ظل الله على عهده لا يتغير. هذا الوعد بإعادة التجمع في المستقبل تكرار للعهد المقطوع مع موسى (تث ٣٠: ١-١٠)، وتمهيد لنبوات إرميا (إر ٢٩: ١١-١٤ ؛ ٣١: ٣١-٤٠) وحزقيال (حز ١١: ١٦-٢١). فكان تنبوءاً باليوم الذي يتحد فيه كل شعب الله تحت لواء المسيح. فكل المؤمنين اليوم من كل مكان هم شعب الله المختار، كهنوت ملوكي (انظر ١بط ٢: ٩).

١: ١١ إن اسم يزرعيل له دلالة مثلما تحمل أسماء الأبناء الآخرين معنى ومدلولاً. ففي (عدد ٤) يصور الاسم القضاء الإلهي، أما هنا فيمثل التشتت ومعنى الاسم هو "الله يبذر" ويمثل هنا نثر الفلاح للبذور وقت الزرع. فكان ذلك علامة على يوم جديد وعلاقة جديدة بين الله وبني إسرائيل (٢).

٢: ٢ يدور هذا الفصل حول موضوعين هما عقاب إسرائيل ...

مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا. [٣]لِئَلَّا أُعَرِّيَهَا وَأَرُدَّهَا كَمَا كَانَتْ يَوْمَ مَوْلِدِهَا، وَأَجْعَلَهَا كَٱلْقَفْرِ أَوْ كَأَرْضٍ ٣:٢
جَرْدَاءَ، وَأُمِيتَهَا ظَمَأً. [٤]وَلَا أَرْحَمُ أَبْنَاءَهَا لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ زِنًى. حز ٤:١٦، ٢٢
[٥]فَأُمُّهُمْ قَدْ زَنَتْ، وَٱلَّتِي حَمَلَتْهُمُ ٱرْتَكَبَتِ ٱلْمُوبِقَاتِ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: أَسْعَى وَرَاءَ عُشَّاقِي ٥:٢
ٱلَّذِينَ يُقَدِّمُونَ لِي خُبْزِي وَمَائِي وَصُوفِي وَكَتَّانِي وَزَيْتِي وَمَشْرُوبَاتِي. [٦]لِذَلِكَ أُسَيِّجُ إر ١٧:٤٤-١٨ ٦:٢
طَرِيقَهَا بِٱلشَّوْكِ وَأُحُوطُهَا بِسُورٍ حَتَّى لَا تَجِدَ لَهَا مَسْلَكاً. [٧]فَتَسْعَى وَرَاءَ عُشَّاقِهَا وَلَكِنَّهَا مر ٩:٣ ٧:٢
لَا تُدْرِكُهُمْ، وَتَلْتَمِسُهُمْ فَلَا تَجِدُهُمْ، ثُمَّ تَقُولُ، لِأَنْطَلِقَنَّ وَأَرْجِعَنَّ إِلَى زَوْجِي ٱلْأَوَّلِ، فَقَدْ حز ٨:١٦
كُنْتُ مَعَهُ فِي حَالٍ خَيْرٍ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ ٱلْآنَ.
[٨]إِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ أَنِّي أَنَا ٱلَّذِي أَعْطَيْتُهَا ٱلْقَمْحَ وَٱلْخُبْزَ وَٱلزَّيْتَ، وَأَغْدَقْتُ عَلَيْهَا ٱلْفِضَّةَ ٨:٢ إش ٣:١
وَٱلذَّهَبَ ٱلَّتِي قَدَّمُوهَا لِلْبَعْلِ. [٩]لِذَلِكَ أَسْتَرِدُّ حِنْطَتِي فِي حِينِهَا، وَخَمْرِي فِي أَوَانِهِ، وَأَنْتَزِعُ ٩:٢ هو ٧:٨ ؛ ٢:٩
صُوفِي وَكَتَّانِي ٱللَّذَيْنِ تَسْتُرُ بِهِمَا عُرْيَهَا. [١٠]وَأَكْشِفُ عَوْرَتَهَا أَمَامَ عُشَّاقِهَا، وَلَا يُنْقِذُهَا أَحَدٌ ١٠:٢ حز ٣٧:١٦

هوشع		
خدم كنبي لإسرائيل (المملكة الشمالية) من عام ٧٥٣ إلى عام ٧١٥ ق.م.	الجو العام	تميز آخر ستة ملوك لإسرائيل بالشر. ففرضوا الضرائب الباهظة، وساد ظلم الفقراء وعبادة الأصنام ونحّوا الله جانباً بالكامل. وخضعت إسرائيل لأشور وأجبرت على دفع الجزية مما جرد إسرائيل من مواردها المتبقية.
	الرسالة الرئيسية	أخطأ شعب إسرائيل في حق الله، كما تخطيء المرأة الزانية في حق زوجها. فكان لابد أن يحل بهم القضاء بسبب حياتهم بمعزل كامل عن الله وعن إخوانهم البشر. سقطت إسرائيل في يد أشور في عام ٧٢٢ ق.م.
	أهمية الرسالة	عندما نخطيء نقطع علاقتنا بالله متحللين من ارتباطنا بشخصه. وبينما يجب على الكل تقديم حساب عن خطاياهم، فإن من يطلبون غفران الله يتجنبون الدينونة الأبدية.
	أنبياء معاصرون	يونان (٧٩٣-٧٥٣) عاموس (٧٦٠-٧٥٠) ميخا (٧٤٢-٦٨٧) إشعياء (٧٤٠-٦٨١)

وتوجد مذنبة، لكن بعد العقاب يردها الرب برفق وفرح.

٢:٥-٧ كان بنو إسرائيل يشكرون الآلهة المزيفة (وبخاصة البعل الذي كانوا يؤمنون بتحكمه في حالة الطقس وبالتالي الزراعة) على غذائهم وعلى الستر والملابس، بدلاً من شكر الله الإله الحقيقي الذي أعطاهم تلك البركات. لذلك سيج الله طريق إسرائيل بالشوك وأحاطها بسور أي جعل عائد عبادة الأصنام عليهم محبطاً لدرجة تدفعهم للعودة إلى الرب. وبالرغم من خيانة بني إسرائيل ظل الرب أميناً ورحيماً، فمد ذراعيه لشعبه لدرجة وضع العراقيل في طريق تمردهم ليعودوا ثانية إليه.

٧:٢ مثلما يمكن لجومر أن تعود لزوجها إذا وجدت أن وجودها معه أفضل، هكذا يعود الناس كثيراً إلى الله بعد أن يجدوا صعوبة في التعامل مع مشكلات الحياة. وعلى العموم فالعودة إلى الله نتيجة اليأس أفضل من رفضه، إلا أن الأفضل هو الرجوع إلى الله انطلاقاً من الشعور بالامتنان لعنايته.

٨:٢ تعتبر الممتلكات المادية رمزاً للنجاح في معظم المجتمعات. وكانت إسرائيل أمة موسرة في ذلك الوقت وربما جمعت جومر ثروة من الفضة والذهب. لكنها لم تدرك أن هوشع قد أعطاها كل ما ملكت، مثلما لم تدرك إسرائيل أن الرب هو مانح البركات. لقد استخدمت كل من جومر وإسرائيل ممتلكاتهما بطريقة غير أمينة عندما جرتا وراء عشاق آخرين وآلهة أخرى. كيف تستخدم ممتلكاتك؟ استخدم ما أعطاه لك الله لتمجده.

مِنْ يَدِي. [11]وَأُبَطِّلُ كُلَّ أَفْرَاحِهَا وَأَعْيَادِهَا وَٱحْتِفَالَاتِ رُؤُوسِ شُهُورِهَا وَسُبُوتِهَا وَجَمِيعَ
مَوَاسِمِهَا. [12]وَأُتْلِفُ كُرُومَهَا وَتِينَهَا ٱلَّتِي قَالَتْ عَنْهَا: هِيَ أُجْرَتِي ٱلَّتِي قَبَضْتُهَا مِنْ
عُشَّاقِي، فَأُحَوِّلُهَا إِلَى غَابَةٍ يَلْتَهِمُهَا وَحْشُ ٱلصَّحْرَاءِ. [13]وَأُعَاقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ ٱحْتِفَالَاتِهَا
بِآلِهَةِ ٱلْبَعْلِ، حِينَ أَحْرَقَتْ لَهَا ٱلْبَخُورَ، وَتَزَيَّنَتْ بِخَوَاتِمِهَا وَحَلْيِهَا وَضَلَّتْ وَرَاءَ عُشَّاقِهَا
وَنَسِيَتْنِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

الوعد برد جومر

[14]لِهَذَا، هَا أَنَا أَتَمَلَّقُهَا وَآخُذُهَا إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ وَأُخَاطِبُهَا بِحَنَانٍ، [15]وَأَرُدُّ لَهَا كُرُومَهَا هُنَاكَ،
وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَخُورَ (أَيْ وَادِي ٱلْإِزْعَاجِ) بَاباً لِلرَّجَاءِ، فَتَتَجَاوَبُ مَعِي كَٱلْعَهْدِ بِهَا فِي
أَيَّامِ صِبَاهَا، حِينَ خَرَجَتْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. [16]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، تَدْعِينَنِي:
زَوْجِي، وَلَا تَدْعِينَنِي أَبَداً: بَعْلِي. [17]لِأَنِّي أَنْزِعُ أَسْمَاءَ ٱلْبَعْلِ مِنْ فَمِكِ، وَلَا يَرِدُ ذِكْرُهَا
بِأَسْمَائِهَا مِنْ بَعْدُ. [18]وَأُبْرِمُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنْ أَجْلِكِ عَهْداً مَعَ وَحْشِ ٱلْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ
ٱلسَّمَاءِ وَزَوَاحِفِ ٱلْأَرْضِ وَأُحَطِّمُ ٱلْقَوْسَ وَٱلسَّيْفَ، وَأُبْطِلُ ٱلْحَرْبَ مِنَ ٱلْأَرْضِ،
وَأَجْعَلُكِ تَنَامِينَ مُطْمَئِنَّةً [19]وَأَخْطُبُكِ لِنَفْسِي إِلَى ٱلْأَبَدِ، أَخْطُبُكِ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْحَقِّ

٢:١١
إش ١:١٤
عا ٨:١٠
٢:١٢
إش ٥:٦
٢:١٣
هو ٤:٦
٢:١٥
يش ٧:٢٤، ٢٦
إر ٢:٢
٢:١٧
خر ٢٣:١٣
مز ١٦:٤
٢:١٨
أي ٥:٢٢
حز ٣٤:٢٥

١٢:٢ انغمس الإسرائيليون في عبادة الأصنام لدرجة أنهم آمنوا فعلاً أن الآلهة الوثنية هي التي أعطتهم كرومهم وبساتينهم ("كرومها وتينها"). ونسوا أن الأرض بجملتها كانت عطية من الله (تث ٣٢:٤٩). واليوم يدين الناس بالفضل في ممتلكاتهم لكل شيء وكل شخص إلا الرب : الحظ، العمل الدؤوب، سرعة البديهة، الاتصالات الموفقة. وأنت، لمن تدين بالفضل عندما تنجح؟

١٣:٢ كان البعل من أهم آلهة الكنعانيين، وصار اسمه يستخدم للإشارة إلى كل الآلهة المحليين المعبودين في كل أرض إسرائيل. وللأسف لم يتخلص الإسرائيليون من الأصنام والعبادات الوثنية كما أمرهم الرب. بل انضموا، بدلاً من ذلك، إلى عبدة البعل ورحبوا بهم وذلك من خلال الملوك الفاسدين في أغلب الأحيان وبالأخص أخآب. وقد أثبت النبي إيليا في مشهد درامي مثير أمام أنبياء البعل المأجورين لأخآب أن قوة الله تفوق بكثير قوة هذا البعل (١مل ١٨).

١٤:٢،١٥ وَعَدَ الله (١) بإحضار الشعب إلى الصحراء، حيث لا يوجد ما يبعدهم عنه، ليتواصل معهم بكل وضوح. (٢) بتحويل الزمن العصيب إلى يوم للرجاء. وادي عخور (أي الازعاج) هو المكان الذي أخطأ فيه عخان عندما احتفظ بغنائم الحرب المحرمة (يش ٧)، فسبب كارثة لفرق يشوع أثناء محاولتها كسب الأرض. فالرب يستخدم حتى خبراتنا [illegible]

المشاكل والتجارب تذكر أن الرب يتكلم إليك في الصحراء وليس فقط في أيام الازدهار.

١٦:٢ لم يتسنَّ أن تعود الأمة بأكملها إلى وعيها قبل سبي يهوذا، قبل أن تلقي بالأصنام وترجع إلى الله. وليس قبل اليوم الذي يملك فيه الله من خلال يسوع المسيح يمكن أن تعود العلاقة بين الله وشعبه كما كانت. في ذلك اليوم لن يعود الرب مثل السيد بالنسبة لهم بل مثل الزوج (إش ٥٤:٤-٨). وستكون العلاقة عميقة وشخصية، ذلك النوع من العلاقة الذي نعرفه في الزواج وإن لم يكن بصورة كاملة.

١٩:٢، ٢٠ سيأتي الوقت الذي تصبح فيه الخيانة مستحيلة، حين يضمنا الرب إليه في بره الكامل وعدله وحبه وحنانه وأمانته. كانت الخطبة في زمن هوشع أكثر من مجرد اتفاق بسيط على الزواج. بل كانت عهد التصاق والتزام عميق بين أسرتين من أجل علاقة دائمة في المستقبل. وقد وعد الله ببداية جديدة نشطة لا مجرد إعادة كتابة اتفاق قديم مهلهل ولفترة مؤقتة.

١٩:٢، ٢٠ إن هدية الزواج التي يقدمها الرب لشعبه كانت في زمن هوشع كما هي في أيامنا هي رحمته. فمن خلال عدم استحقاقنا، يسامحنا الرب ويبررنا أمامه. ولا يوجد أمامنا أي وسيلة بجهودنا الخاصة توصلنا إلى مقاييس الله السامية للحياة الروحية والأخلاقية. لكنه يقبلنا في نعمته ويغفر لنا ويشدنا إلى علاقة خاصة بشخصه فتصير لنا في [illegible]

٢:٢٠ إر ٣١:٣٤ وَٱلْإِحْسَانِ وَٱلْمَرَاحِمِ. [٢٠]أَخْطُبُكِ لِنَفْسِي بِٱلْأَمَانَةِ فَتَعْرِفِينَ ٱلرَّبَّ. [٢١]فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ
٢:٢١ زك ٨:١٢ أَسْتَجِيبُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْمُرُ أَرْضَهُمْ بِٱلْمَطَرِ، فَتُثْمِرُ. [٢٢]فَتُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ ٱلْقَمْحَ
٢:٢٣ إر ٣١:٢٧ وَٱلْعِنَبَ وَٱلزَّيْتَ، وَكُلُّهَا تَسْتَجِيبُ لِيَزْرَعِيلَ (أَيْ: ٱللهُ يَزْرَعُ) [٢٣]وَأَزْرَعُ شَعْبِي فِي ٱلْأَرْضِ
هو ١:٦، ١٠ رو ٩:٢٥ لِنَفْسِي، وَأَرْحَمُ لُورُحَامَةَ (أَيْ: لَا رَحْمَةَ)، وَأَقُولُ: لِلُوعَمِّي (أَيْ: لَيْسَ شَعْبِي) أَنْتَ
شَعْبِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ إِلَهِي».

مصالحة هوشع مع زوجته

٣:١ ٢صم ٦:١٩ هو ٢:١ **٣** ثُمَّ قَالَ لِي ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ ثَانِيَةً وَأَحْبِبِ ٱمْرَأَةً عَشِيقَةَ آخَرَ، زَانِيَةً، أَحْبِبْهَا كَمَحَبَّةِ
ٱلرَّبِّ لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ ضَلَالِهِمْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَوَلَعِهِمْ بِتَقْدِيمِ
قَرَابِينِ ٱلزَّبِيبِ لَهُمْ. [٢]فَٱشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةَ عَشَرَ شَاقِلاً مِنَ ٱلْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ جِرَاماً)،
وَبِحُومَرَ وَنِصْفِ حُومَرَ مِنَ ٱلشَّعِيرِ (نَحْوَ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ لِتْراً)، [٣]وَقُلْتُ لَهَا: تَمْكُثِينَ

الخيانة الروحية	أوجه الشبه	الخطورة
يتشابه الزنا الروحي والزنا الجسدي في كثير من الأوجه، وكلاهما خطير. خاب أمل الرب في شعبه لأنهم ارتكبوا زنا روحياً في حقه، مثلما زنت جومر جسدياً في حق هوشع.	كل من الزنا الروحي والجسدي أمران ضد وصية الله.	عندما نكسر وصية الرب بكامل وعينا بما نعمل، تتقسى قلوبنا لاعتيادها الخطأ وتنقطع علاقتنا بالرب.
	يبدأ كل من الزنا الروحي والجسدي بشعور بالإحباط وعدم الشبع، سواء أكان شعوراً حقيقياً أم خيالياً، من علاقة موجودة فعلاً.	إحساسك بأن الرب لا يعتمد عليه يمكن أن يقودك بعيداً عنه. ومشاعر الإحباط وعدم الشبع طبيعية ويمكن أن تَعْبُرَ عنا عندما نحتملها.
	يبدأ كل من الزنا الروحي والجسدي بتحويل العواطف من موضوع لآخر.	إن تحول عاطفتنا هو أول خطوة في طريق الضلال الذي يؤدي بنا إلى الخطية.
	ينطوي كل من الزنا الروحي والجسدي على تدهور مستمر، وليس في العادة قراراً متهوراً.	إنها عملية خطيرة لأنك لا تدرك دائماً حدوثها حتى يكون الوقت قد فات.
	يتضمن كل من الزنا الروحي والجسدي خلق جو من الوهم حول ما يمكن أن يحققه لك ذلك الحب الجديد.	يخلق هذا الوهم بدوره توقعات غير واقعية لما يمكن أن تحققه علاقة جديدة ولا ينتج إلا إحباطاً وخيبة أمل في كل العلاقات الحالية والمستقبلية.

٣:١ يصور هذا الأصحاح القصير سبي الأمة وعودتها. فعلى بني إسرائيل أن يمروا بفترة تطهير في أرض غريبة، ومع ذلك يبقى الله محباً للشعب وعلى استعداد لقبولهم مرة أخرى. وقد أمر الله هوشع بإظهار نفس هذه الروح الغافرة نحو جومر. فبالرغم من أنه كان لهوشع أسباب قوية لتطليقها، إلا أنه أمر بأن يشتريها ثانية ويحبها.

٣:٢ يبدو أن جومر عاشت بمفردها لفترة ما. فكان أمامها لتعول نفسها إما أن تبيع نفسها في العبودية أو تصبح عشيقة لرجل آخر. وفي كلتا الحالتين كان على هوشع أن يدفع الثمن ليستعيدها بالرغم من ضآلة المبلغ المطلوب. إذ لم تعد جومر غالية في نظر أحد إلا هوشع، الذي أحبها كما أحب الله شعبه. لا يهم إلى أي حضيض سقطنا، فالرب مستعد أن يشترينا ثانية، وأن يفدينا، ويرفعنا عالياً مرة أخرى.

٣:٣ لم يأت ذكر جومر على لسان هوشع بعد ذلك. ونجد تفسير ذلك في (٣:٤). فعزلة جومر أظهرت كيف يمكن أن يتعامل الله مع المملكة الشمالية (٥:٦، ١٥). إنه أمر خطير

مِلْكاً خَالِصاً لِي أَيَّاماً كَثِيرَةً لاَ تَزْنِينَ وَلاَ تَكُونِينَ لِرَجُلٍ آخَرَ وَأَكُونُ أَنَا كَذَلِكَ لَكِ. [4]لأَنَّ | ٤:٣ قض ١٧:٥-٦
أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ يَمْكُثُونَ أَمَداً طَوِيلاً مِنْ غَيْرِ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ، وَمِنْ غَيْرِ ذَبِيحَةٍ وَلاَ تَمَاثِيلَ | هو ٢:١١ ؛ ١١:١٣
وَلاَ أَفُودٍ وَلاَ تَرَافِيمَ. [5]ثُمَّ يَرْجِعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ (أَيِ | ٥:٣ إر ٥٠:٤-٥
ٱلْمَسِيحَ)، وَيَلْتَمِسُونَ بِرَهْبَةٍ ٱلرَّبَّ وَجُودَهُ فِي آخِرِ ٱلأَيَّامِ».

ب- شعب الله المتمرد (١:٤-٩:١٤)

يتناول بقية السفر خطية إسرائيل ودينونتها الوشيكة. ويشير هوشع إلى التردي الروحي والأخلاقي للأمة، ويصف العقاب الذي ينتظر الشعب ويناشدهم العودة إلى الرب. وبالرغم من أن القضاء ودينونة الخطية يهيمنان على السفر إلا أننا نلمح خيطاً من الحب والإصلاح يمتد خلاله أيضاً. فحتى في وسط القضاء يبقى الرب رحيماً ليعيد أولئك الذين يتوبون عائدين إليه.

فجور بني إسرائيل

٤ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى أَهْلِ ٱلأَرْضِ إِذْ
خَلَتِ ٱلأَرْضُ مِنَ ٱلأَمَانَةِ وَٱلإِحْسَانِ وَمَعْرِفَةِ ٱللهِ. [2]وَتَفَشَّتْ فِيهَا ٱللَّعْنَةُ | ٢:٤ هو ١:٧
وَٱلْكَذِبُ وَٱلْقَتْلُ وَٱلسَّرِقَةُ وَٱلْفِسْقُ. قَدْ تَخَطَّوْا كُلَّ حَدٍّ، وَسَفْكُ ٱلدَّمِ يَعْقُبُهُ سَفْكُ دَمٍ.
[3]لِذَلِكَ تَنُوحُ ٱلأَرْضُ، وَيَذْوِي كُلُّ مُقِيمٍ فِيهَا، فَضْلاً عَنْ وَحْشِ ٱلْبَرِّ وَطَيْرِ ٱلسَّمَاءِ، بَلْ | ٣:٤ صف ٣:١
سَمَكُ ٱلْبَحْرِ يُسْتَأْصَلُ أَيْضاً. | ٤:٤ تث ١٢:١٧
[4]وَلَكِنْ لاَ يُخَاصِمُ أَحَدٌ أَحَداً، وَلاَ يَتَّهِمُهُ لأَنَّ دَعْوَايَ هِيَ ضِدَّكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَهَنَةُ. [5]إِنَّكَ تَتَعَثَّرُ | ٥:٤ هو ٢:٢

أن نعلن العصيان على الرب. فلو حدث أن سحب حبه ورحمته لصرنا بلا رجاء.

٤:٣ كان الرب سيفصل بني إسرائيل عن ممارساتهم الوثنية. وكانت الذبائح والأحجار المقدسة عناصر عبادة الأصنام. والأفود المذكور هنا ليس هو لبس الكاهن الرسمي لكنه صورة تستخدم في عبادة الصنم. فالأصنام كانت آلهة منزلية وكانت محرمة بشدة على شعب الله.

٥،٤:٣ أعلنت المملكة الشمالية العصيان على ذرية داود ونصبت يربعام ملكاً عليها (١مل ١٢ ؛ ١٣). وكان تمردهم سياسياً ودينياً. وارتدوا في ذلك الوقت إلى عبادة الأصنام الذهبية. وعبارة "داود ملكهم" تشير إلى وقت حكم المسيا عندما ينحني له كل الناس في تواضع وخشوع. ومن لا يقبل بركات المسيح الآن سيواجه قوته ودينونته فيما بعد. فكم هو أفضل جدًّا أن نحب ونتبع المسيح الآن بدلاً من مواجهة غضبه ودينونته فيما بعد.

١:٤ يقيم الرب، في هذا الفصل، دعوى عدم طاعة على الشعب. لقد فشل القادة الدينيون في إعادة الشعب إلى الله وحل البغاء الطقسي محل العبادة الصحيحة. وانحدرت الأمة روحياً وأخلاقياً وكسرت الوصايا التي أعطاها لهم الله.

لم يجد الناس صعوبة في إدانة زوجة هوشع على زناها لكنهم لم يدركوا بسهولة أنهم كانوا غير أمناء لله.

١:٤-٣ فسر الله أسباب معاناة بني إسرائيل. فقد جلب عليهم سلوكهم الفوضوي القضاء المزدوج المتمثل في ازدياد العنف والأزمات البيئية. ولا توجد دائماً علاقة مباشرة بين السبب والنتيجة تربط بين أفعالنا والمشاكل التي نواجهها. ومع ذلك فعلينا دائماً أن نتساءل كلما أحاطت بنا المصاعب "هل ارتكبت خطأ أو تصرفت تصرفاً غير مسئول يكون قد تسبب في معاناتي؟" فإذا اكتشفنا أننا على خطأ، ولو جزئياً، فيجب أن نقلع عن طرقنا قبل أن يساعدنا الرب.

٢:٤ تلمح هذه الآية إلى اغتيالات الملوك أثناء أيام هوشع. فقد قتل شلوم زكريا (الملك وليس النبي) واستولى على العرش. ثم قتل منحيم شلوم ودمر مدينة بأكملها لأنها رفضت الاعتراف به ملكاً (٢مل ١٥:٨-١٦) ويسجل الله أنه حتى القتل كان يرتكب بطريقة عادية في إسرائيل.

٤:٤-٩ وجه هوشع الاتهامات إلى القادة الدينيين. فمن كانوا هؤلاء القادة؟ عندما تمرد يربعام على رحبعام ابن سليمان وأسس مملكة منافسة في الشمال، فقد أسس أيضاً نظامه الديني الخاص (انظر ١مل ١٢:٢٥-٣٣). وفي كثير

فِي ٱلنَّهَارِ، وَيَكْبُو ٱلنَّبِيُّ مَعَكَ فِي ٱللَّيْلِ، وَأَنَا أُدَمِّرُ أُمَّكُمْ إِسْرَائِيلَ. ٦ قَدْ هَلَكَ شَعْبِي
لِافْتِقَارِهِ إِلَى ٱلْمَعْرِفَةِ، وَلِأَنَّكَ رَفَضْتَ ٱلْمَعْرِفَةَ فَأَنَا أَرْفُضُكَ فَلَا تَكُونُ لِي كَاهِناً، أَنْتَ
تَجَاهَلْتَ شَرِيعَتِي لِذَلِكَ أَنَا أَنْسَى أَبْنَاءَكَ. ٧ وَبِقَدْرِ مَا تَكَاثَرُوا تَفَاقَمَتْ خَطِيئَتُهُمْ، لِذَلِكَ
أُحَوِّلُ مَجْدَهُمْ إِلَى عَارٍ. ٨ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِ خَطِيئَةِ شَعْبِي وَيَفْرَحُونَ لِتَمَادِيهِمْ فِي ٱلْإِثْمِ
لِيَكْثُرَ نَصِيبُهُمْ مِنْهَا. ٩ فَيُصْبِحُ ٱلشَّعْبُ كَٱلْكَاهِنِ. وَأُعَاقِبُهُمْ جَمِيعاً عَلَى سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِمْ
وَأَجْزِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. ١٠ فَيَأْكُلُونَ وَلَا يَشْبَعُونَ، وَيَزْنُونَ وَلَا يَتَكَاثَرُونَ، لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا ٱلرَّبَّ
وَٱسْتَسْلَمُوا إِلَى ٱلْعَهَارَةِ.
١١ قَدْ سَلَبَتِ ٱلْخَمْرَةُ ٱلْمُعَتَّقَةُ وَٱلْجَدِيدَةُ عُقُولَ شَعْبِي ١٢ فَيَطْلُبُونَ مَشُورَةَ قِطْعَةِ خَشَبٍ
وَيَسْأَلُونَ عَصاً! لِأَنَّ رُوحَ زِنًى قَدْ أَضَلَّهُمْ فَنَبَذُوا إِلَهَهُمْ وَزَنَوْا وَرَاءَ آخَرَ. ١٣ ذَبَحُوا عَلَى قِمَمِ
ٱلْجِبَالِ وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتِهِمْ عَلَى ٱلتِّلَالِ وَتَحْتَ شَجَرِ ٱلْبَلُّوطِ وَٱللُّبْنَى وَٱلْبُطْمِ لِطِيبِ ظِلِّهَا.
لِذَلِكَ تَزْنِي بَنَاتُكُمْ وَتَفْسِقُ كَنَّاتُكُمْ.

زنى بني إسرائيل

١٤ وَلَكِنِّي لَنْ أُعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ حِينَ يَزْنِينَ، وَلَا كَنَّاتِكُمْ حِينَ يَفْسِقْنَ لِأَنَّ ٱلرِّجَالَ أَنْفُسَهُمْ قَدْ
تَوَرَّطُوا مَعَ ٱلزَّانِيَاتِ، وَذَبَحُوا مُحَرَّمَاتٍ مَعَ بَغَايَا ٱلْمَعَابِدِ ٱلْوَثَنِيَّةِ، وَٱلشَّعْبُ غَيْرُ ٱلْمُتَعَقِّلِ
يَلْحَقُ بِهِ ٱلدَّمَارُ.
١٥ فَإِنْ كُنْتَ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ زَانِياً، فَلَا تَجْعَلْ يَهُوذَا يَأْثَمُ أَوْ يَذْهَبُ إِلَى ٱلْجِلْجَالِ أَوْ إِلَى

٦:٤ هو ١٣:٢ ؛ ٨:١، ١٢
٧:٤ هو ١٠:١، ٦ ؛ ١٣:٦
٩:٤ إش ٢:٢٤ إر ٣١:٥ هو ٩:٩، ١٥
١٠:٤ لا ٢٦:٢٦ هو ١٤:٧ مي ١٤:٦
١٢:٤ إر ٢٧:٢
١٣:٤ هو ١٣:٢
١٥:٤ هو ٩:١٥ ؛ ١٢:١١

لوصية الله صنع عجلين ذهبيين وطلب من الشعب أن يعبدوهما. ورسم أيضاً كهنته الذين لم يكونوا من أبناء هارون. واستمر المقيمون في المملكة الشمالية يعبدون الرب في البداية، ثم ما لبثوا أن عبدوا آلهة الكنعانيين. وقبل مضي وقت طويل استبدلوا عبادة الله بعبادة البعل، وما عادوا يعبدون الله نهائياً. فليس عجباً أن كهنة يربعام المزيفين قد عجزوا عن الحفاظ على عبادة الله الحقيقية.

٤:٦-٩ اتهم الرب القادة الدينيين بالإبقاء على الشعب بعيداً عن معرفته ("هلكوا لعدم المعرفة"). قُصد بهم أن يكونوا قادة روحيين فإذا بهم قادة في الشر. وربما قال الناس كل واحد للآخر : "لابد أن الأمر صحيح مادام الكاهن يفعله". إن القيادة الروحية مسئولية ثقيلة، فسواء كنت تدرس في فصل مدرسة الأحد، أو تحمل مسئولية إدارية أو تقود درس الكتاب، فلا تأخذ تلك المسئوليات القيادية مأخذاً هيناً. كن قائداً يقود الآخرين إلى الله.

٤:٨ فرح الكهنة بخطايا الشعب إذ كلما أحضر شخص ذبيحة خطية كان الكاهن ينال جزءاً منها. وكلما أخطأ الشعب زاد نصيب الكهنة. ولأنهم لم يكونوا يستطيعون أكلها كلها فقد كانوا يبيعون البعض ويعطون البعض الآخر لأقربائهم. فاستفاد الكهنة من استمرار الخطية، إذ أعطاهم ذلك قوة ومكانة في المجتمع. وبدلاً من محاولة إبعاد الشعب عن الخطية، شجعوا الخطية لتزداد مكاسبهم.

٤:١٠-١٢ كانت الآلهة الرئيسية عند الكنعانيين، بعل وعشتاروث، تمثل قوة الخصوبة والتكاثر الجنسي. فلا عجب أن تضمنت عبادتهم طقوساً تشتمل على ممارسات جنسية حقيرة. فمارس الرجال العابدون الجنس مع نساء المعبد العاهرات أو الكاهنات. كذلك كانت النساء الراغبات في الحمل يمارسن الجنس مع الكهنة الرجال. لكن الله قال إن كل هذه الجهود لزيادة النسل لن تنجح.

٤:١٢ استشارة "قطعة الخشب" أو العصا كان درباً من طرق تخمين المستقبل. وقد حرم سكان المملكة الشمالية أنفسهم من كلمة الله ومن غفرانه عندما انفصلوا عن سلطة الله الدينية المتمركزة في أورشليم. قد تقودنا دوافع التحرر من كل القيود إلى خروجنا بالكامل من دائرة إرادة الله.

٤:١٥ أرسل الله إلى المملكة الجنوبية يهوذا بنذرها ألا يشابه كهنتها كهنة إسرائيل. فقد نسي كهنة إسرائيل الذين بقوا في الشمال ميراثهم الروحي وباعوه للبعل. وشجعوا عبادة الأصنام والمتاجرة بالطقوس (أو الدعارة الطقسية). لم تكن

بَيْتِ آوَنَ وَلَا يَحْلِفُ قَائِلاً: حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ. ١٦ إِنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ عَنِيدٌ كَعِجْلَةٍ جَامِحَةٍ،
فَكَيْفَ يَرْعَاهُمُ ٱلرَّبُّ كَحَمَلٍ فِي مَرْجٍ رَحْبٍ؟ ١٧ إِنَّ أَفْرَايِمَ مُكَبَّلٌ بِعِبَادَةِ ٱلْأَصْنَامِ، فَٱتْرُكُوهُ
وَحِيداً. ١٨ وَحَالَمَا يَنْضُبُ خَمْرُهُمْ يَنْغَمِسُونَ فِي فَسَادِهِمْ، مُفَضِّلِينَ ٱلْعَارَ عَلَى ٱلشَّرَفِ.
١٩ قَدْ صَرَّتْهُمُ ٱلرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهَا، وَأَنْزَلَتْ بِهِمْ ذَبَائِحُهُمُ ٱلْوَثَنِيَّةُ ٱلْعَارَ. ١٩:٤ هو ١:١٢

حكم قضاء الله على بني إسرائيل

٥ ٱسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا ٱلْكَهَنَةُ وَأَنْصِتُوا يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَصْغُوا يَا أَهْلَ بَيْتِ ٱلْمَلِكِ، ١:٥
لِأَنَّ ٱلْقَضَاءَ حَالٌّ بِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فَخّاً فِي ٱلْمِصْفَاةِ وَشَبَكَةً مَنْصُوبَةً عَلَى جَبَلِ هو ٩:٦
تَابُورَ. ٢ لَقَدْ حَفَرْتُمْ حُفْرَةً عَمِيقَةً فِي شِطِّيمَ، لَكِنِّي أَقُومُ بِتَأْدِيبِهِمْ جَمِيعاً. ٣ إِنِّي أَعْرِفُ
إِسْرَائِيلَ وَلَا يَخْفَى عَنِّي مِنْهُ خَافِيَةٌ، فَأَنْتَ يَاإِسْرَائِيلُ قَدْ زَنَيْتَ ٱلْآنَ وَتَنَجَّسْتَ. ٤ إِنَّ أَعْمَالَ ٤:٥
شَرِّهِمْ تَحُولُ دُونَ رُجُوعِهِمْ إِلَى إِلَهِهِمْ، لِأَنَّ رُوحَ ٱلزِّنَى (أَيْ خِيَانَةِ ٱلرَّبِّ) كَامِنَةٌ فِيهِمْ، هو ١١:٤
وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ ٱلرَّبَّ. ٥ هَا صَلَفُ إِسْرَائِيلَ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ، وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ
يَكْبُوَانِ بِإِثْمِهِمَا، وَيَتَعَثَّرُ مَعَهُمَا يَهُوذَا أَيْضاً. ٦ وَحِينَ يَنْطَلِقُونَ بِمَوَاشِيهِمْ لِيَلْتَمِسُوا ٱلرَّبَّ ٦:٥ مي ٦:٦-٧
لَا يَجِدُونَهُ، إِذْ قَدِ ٱنْصَرَفَ عَنْهُمْ. ٧ لَقَدْ خَانُوا ٱلرَّبَّ لِأَنَّهُمْ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ غُرَبَاءَ عَنْهُ، لِذَلِكَ ٧:٥ هو ٢:١١-١٢ ؛ ٦:٧
فَإِنَّ مَوَاسِمَ أَوَائِلِ ٱلشَّهْرِ ٱلْجَدِيدِ تَلْتَهِمُهُمْ مَعَ حُقُولِهِمْ.
٨ ٱنْفُخُوا فِي أَبْوَاقِ ٱلْحَرْبِ فِي جِبْعَةَ وَفِي ٱلرَّامَةِ، وَأَطْلِقُوا صَيْحَةَ ٱلْقِتَالِ فِي بَيْتِ آوَنَ: ٨:٥ إش ١٠:٢٩
تَقَدَّمْ يَا بَنْيَامِينُ. ٩ أَرْضُ أَفْرَايِمَ سَتُصْبِحُ خَرَاباً فِي يَوْمِ ٱلْقَضَاءِ، وَبَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٩:٥ إش ٤٦:١٠
أَظْهَرْتُ مَا هُوَ يَقِينٌ. ١٠ قَدْ صَارَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا مُتَعَدِّينَ كَٱلَّذِينَ يَنْقُلُونَ تُخُومَ ٱلْأَرْضِ ١٠:٥ تث ١٩:١٤
لِيَسْلُبُوا سِوَاهُمْ. لِهَذَا سَأَصُبُّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي كَٱلْمَاءِ. ١١ لَقَدْ لَحِقَ ٱلضِّيقُ بِإِسْرَائِيلَ، ١١:٥ مي ٦:١٦
وَسَحَقَهُ ٱلْقَضَاءُ لِأَنَّهُ وَطَّدَ ٱلْعَزْمَ عَلَى ٱلْغَوَايَةِ وَرَاءَ ٱلْأَوْثَانِ. ١٢ لِهَذَا أَكُونُ كَٱلْعُثِّ

إسرائيل لتهرب من العقاب، أما يهوذا فكان يمكن أن تنجو لو رفضت اتباع مثال إسرائيل.

١٧:٤ أفرايم اسم آخر لإسرائيل، المملكة الشمالية لأنه كان أقوى الأسباط العشر الشمالية. وبنفس الطريقة سميت المملكة الجنوبية يهوذا لأنه كان السبط الأقوى فيها.

١٩:٤ تشير الزوبعة التي تجرف بني إسرائيل بعيداً إلى الغزو الأشوري الذي دمر الأمة بعد ذلك بعشرين عاماً.

١:٥، ٢ ربما كانت المصفاة وجبل تابور من المواضع البارزة في عبادة البعل. وربما كان القادة يشجعون الشعب أيضاً على اقتراف الخطية في هذه الأماكن. ولم توجد أمام الشعب أي فرصة للإصلاح مع فساد قادتهم المدنيين والدينيين الذين غرقوا في الفساد. فالشعب ينظر إلى القادة للاسترشاد ويتوقع أن يرشدوه. واليوم يمكننا عادة أن نختار قادتنا لكننا في حاجة إلى أن نحترس لنعرف هل سيقودوننا إلى الله أو سيبعدوننا عنه. وقد حمل الله الشعب مسئولية ما فعلوه. وبالمثل يحملنا الله مسئولية أفعالنا واختياراتنا.

٤:٥ استمرار الخطية يقسي قلب الإنسان مما يصعب توبته. إن الاختيار الحر بعصيان الله يجعل الضمير متحجراً فيصير عمل كل خطية أسهل من سابقتها. لا تدع الخطية تحفر ممراً صلباً في أعماقك وابتعد قدر الإمكان عن الممارسات الخاطئة لأبعد ما يمكن.

٨:٥ كانت جبعة والرامة من المدن الإسرائيلية القريبة من أورشليم. وتنبأ هوشع أنهما ستطلقان إنذار الدينونة القادمة.

١٠:٥ الذين "ينقلون تخوم الأرض" مذنبون في جريمة خطيرة (تث ١٧:٢٧). وكان هوشع يقول إن قادة يهوذا يشبهون أولئك الذين يغشون الشعب بتحريك حدود أرضهم (انظر تث ١٤:١٩). •

لإِسْرَائِيلَ، وَكَالسُّوسِ ٱلنَّاخِرِ لِشَعْبِ يَهُوذَا.
[13]عِنْدَمَا تَبَيَّنَ إِسْرَائِيلُ دَاءَهُ، وَيَهُوذَا جِرَاحَهُ، لَجَأَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَشُورَ يَلْتَمِسُ مَعُونَةَ ٱلْمَلِكِ ١٣:٥ هو ١١:٧
ٱلْعَظِيمِ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْفَقَ فِي عِلَاجِهِ أَوْ فِي مُدَاوَاةِ جِرَاحِهِ. [14]فَإِنِّي سَأَكُونُ كَالْأَسَدِ ١٤:٥ مي ٨:٥
ٱلْمُفْتَرِسِ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَالشِّبْلِ لِأَبْنَاءِ يَهُوذَا. أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي. أَخْطَفُ وَلَا مِنْ مُنْقِذٍ.

التوبة والرجوع

[15]ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِي إِلَى أَنْ يَعْتَرِفُوا بِإِثْمِهِمْ وَيَطْلُبُوا وَجْهِي، وَفِي ضِيقِهِمْ يَلْتَمِسُونَنِي ١٥:٥ إر ٢٧:٢
(قَائِلِينَ):

الدعوة إلى التوبة

٦ «تَعَالَوْا نَرْجِعْ إِلَى ٱلرَّبِّ. هُوَ ٱلَّذِي مَزَّقَنَا إِرْباً إِرْباً، وَهُوَ وَحْدَهُ يُبْرِئُنَا. هُوَ ٱلَّذِي ١:٦ تث ٣٩:٣٢
ضَرَبَنَا، وَهُوَ وَحْدَهُ ٱلَّذِي يَجْبُرُنَا. [2]بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُحْيِينَا، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقِيمُنَا، هو ١٤:٥
لِنَحْيَا أَمَامَهُ. [3]لِنَعْرِفْ، بَلْ لِنَجِدَّ حَتَّى نَعْرِفَ ٱلرَّبَّ. فَمَجِيئُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ. يُقْبِلُ إِلَيْنَا ٣:٦ يؤ ٢٣:٢
كَإِقْبَالِ ٱلْمَطَرِ وَكَغُيُوثِ ٱلرَّبِيعِ ٱلَّتِي تَرْوِي ٱلْأَرْضَ».

إسرائيل تجدد خيانتها

[4]مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلُ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْعَلُهُ بِكَ يَا يَهُوذَا؟ إِنَّ حُبَّكُمْ يَتَلَاشَى كَسَحَابَةِ ٤:٦ هو ٨:١١
ٱلصُّبْحِ وَيَتَبَخَّرُ كَالنَّدَى. [5]لِذَلِكَ مَزَّقْتُكُمْ بِإِنْذَارَاتِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَقَضَيْتُ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِي، ٦:٦ إش ١١:١
فَقَضَائِي عَلَيْكُمْ يَشِعُّ كَالنُّورِ. مت ١٣:٩
[6]إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَتِي أَكْثَرَ مِنَ ٱلْمُحْرَقَاتِ. [7]وَلَكِنَّكُمْ مِثْلُ آدَمَ، ٧:٦ هو ٧:٥

١٣:٥ لجأت إسرائيل إلى أشور طلباً للمساعدة أثناء حكم منحيم وهوشع (٢مل ١٥:١٩، ٢٠ ؛ ١٧:٣، ٤). لكن حتى القوى العظمى في تلك الأيام لم تقم بمساعدة إسرائيل، لأ الرب بنفسه قرر محاكمة الأمة. فلو تجاهلنا نداء الله لنا بالتوبة، فأين المفر؟ (انظر عب ٢:٣).

١:٦-٣ هذا مجرد افتراض وليس توبة حقيقية صادقة. فالناس لم تكن تفهم عمق خطاياهم، ولم يرجعوا عن الأصنام أو يندموا على خطاياهم أو يتعهدوا بالتغيير. وظنوا أن عقاب الله وغضبه لأيام قليلة، ولم يكونوا يعرفون أن أمتهم ستؤخذ عن قريب في السبي. لم تكن إسرائيل تهتم بالله إلا من أجل عطاياه المادية، ولم يقدروا المكاسب الأبدية الآتية عن طريق عبادته. لا تبادر وتحكم على بني إسرائيل قبل أن تراجع موقفك. ماذا تأمل أن تكسب من وراء تدينك؟ هل تتوب بسهولة دون أن تقدّر ماذا تعني هذه التوبة من تغييرات في حياتك؟

٤:٦ أجاب الرب على شعبه مشيراً إلى أن إعلان ولائهم قد تبخر بسهولة مثل الندى والسحاب ولم يعد له وجود. يجد الكثيرون سهولة وراحة في الحفاظ على مظهر الالتزام دون أي إخلاص صادق وعميق. إذا أعلنت ولاءك للرب فأيد ذلك بأفعالك.

٦:٦ يمكن أن تساعد الممارسات الدينية الناس على معرفة الله أكثر وتعميق العلاقة معه. من أجل ذلك فرض الله الختان ونظام الذبائح في العهد القديم وكذلك المعمودية وعشاء الرب في العهد الجديد. لكن الطقس الديني يكون عاملاً مساعداً فقط إذا تمت تأديته بحب لله وطاعة لشخصه. فإذا كان القلب بعيداً عن الرب فستصير ممارسة الفرائض بلا قيمة. والرب لم يطلب طقوس بني إسرائيل بقدر ما أراد قلوبهم. وأنت، من تعبد؟ وما الدافع وراء "تقدماتك وذبائحك"؟

٧:٦ من الموضوعات الأساسية عند هوشع كسر بني إسرائيل للعهد الذي قطعه الله معهم عند جبل سيناء (انظر خر ١٩، ٢٠). أراد الله أن يجعل منهم بركة ونوراً لكل

نَقَضْتُمْ عَهْدِي وَغَدَرْتُمْ بِي. ٨جِلْعَادُ، مَدِينَةُ فَاعِلِي ٱلشَّرِّ، دَاسَتْ عَلَيْهَا أَقْدَامُ مُلَطَّخَةٌ
بِٱلدَّمِ. ٩وَكَمَا يَكْمِنُ ٱللُّصُوصُ، كَمَنَ ٱلْكَهَنَةُ عَلَى طَرِيقِ شَكِيمَ لِيَرْتَكِبُوا جَرَائِمَ
ٱلْقَتْلِ. حَقّاً إِنَّهُمْ يَقْتَرِفُونَ ٱلْفَوَاحِشَ. ١٠لَقَدْ شَهِدْتُ فِي وَسَطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَظَائِعَ، ١٠:٦ إر ٣٠:٥
فَقَدْ زَنَى هُنَاكَ أَفْرَايِمُ وَتَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ. ١١أَمَّا أَنْتَ يَا يَهُوذَا فَقَدْ تَحَدَّدَ مَوْعِدُ عِقَابِكَ ١١:٦ يؤ ١٣:٣
عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي.

إثم إسرائيل وضلالها

٧ حِينَ كُنْتُ أَشْفِي إِسْرَائِيلَ، تَكَشَّفَتْ خَطِيئَةُ أَفْرَايِمَ، وَاسْتُعْلِنَتْ آثَامُ ٱلسَّامِرَةِ، ١:٧ هو ٤:٦ ؛ ٢:٤
فَقَدْ مَارَسُوا ٱلنِّفَاقَ وَٱقْتَحَمَ ٱللُّصُوصُ ٱلْبُيُوتَ، وَسَلَبَ قُطَّاعُ ٱلطُّرُقِ فِي
ٱلْخَارِجِ. ٢وَلَكِنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ أَنِّي أَتَذَكَّرُ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ. هَا هِيَ أَعْمَالُهُمْ تُحْدِقُ بِهِمْ، ٢:٧ إر ١٩:٢
وَهِيَ دَائِماً مَاثِلَةٌ أَمَامِي. ٣بِشَرِّهِمْ يُبْهِجُونَ ٱلْمَلِكَ، وَبِخِيَانَتِهِمِ ٱلرُّؤَسَاءَ. ٤كُلُّهُمْ فَاسِقُونَ ٣:٧ مي ٣:٧
مُلْتَهِبُونَ مِثْلَ فُرْنٍ مُتَّقِدٍ يَكُفُّ ٱلْخَبَّازُ عَنْ إِشْعَالِهِ مَا بَيْنَ عَجْنِ ٱلدَّقِيقِ إِلَى أَوَانِ ٤:٧ إر ٢:٩
ٱخْتِمَارِهِ. ٥فِي يَوْمِ ٱحْتِفَالِ مَلِكِنَا ٱنْتَشَى ٱلرُّؤَسَاءُ مِنْ سَوْرَةِ ٱلْخَمْرِ، وَٱنْضَمَّ هُوَ ٥:٧ إش ٢٨:١، ٧
إِلَى ٱلْمُتَبَذِّلِينَ. ٦فَقُلُوبُهُمْ تَشْتَعِلُ بِٱلْمَكَائِدِ كَٱلأَتُونِ. يَخْمُدُ غَضَبُهُمْ فِي ٱللَّيْلِ، وَيَتَوَهَّجُ
كَنَارٍ مُلْتَهِبَةٍ عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ. ٧كُلُّهُمْ مُتَأَجِّجُونَ كَأَتُونٍ مُشْتَعِلٍ. يَفْتَرِسُونَ حُكَّامَهُمْ. هَلَكَ
جَمِيعُ مُلُوكِهِمْ، وَلَمْ يُوجَدْ بَيْنَهُمْ مَنْ يَطْلُبُنِي.

الويل لأفرايم

٨:٧ مز ١٠٦:٣٥
٨قَدِ ٱخْتَلَطَ أَفْرَايِمُ بِٱلشُّعُوبِ، صَارَ كَرَغِيفٍ لَمْ يَنْضَجْ لِأَنَّهُ لَمْ يُقْلَبْ. ٩ٱسْتَنْزَفَ ٱلْغُرَبَاءُ ٩:٧ هو ٧:٨

الأمم (تك ١٢:٢، ٣ ؛ إش ٤٩:٦)، ولو أطاع شعب الله إلههم وأعلنوه للعالم لأعطاهم بركات خاصة. ولو كسروا العهد سيعانون ا.. راعات المختلفة، وقد كانوا يعلمون ذلك (انظر تث ٢٨:١٥-٦٨). ومع الأسف، كسر الشعب الاتفاق واثبتوا عدم أمانتهم لله. وماذا عنك؟ هل تحطم إيمانك بالله؟ هل نسيت وعودك بخدمة الله؟

٨:٦، ٩ كانت جلعاد يوماً ما مكاناً مقدساً، لكنها هنا مفسدة. وكانت شكيم يوماً ما مدينة ملجأ كما عينها يشوع (يش ١:٢٠، ٢، ٧، ٨). وضمت منطقة جلعاد راموت أيضاً وهي مدينة ملجأ أيضاً. وفي ذلك الوقت أصبحت هذه الأماكن مرتبطة بالقتل والجريمة، تكمن فيها عصابات من الكهنة الأشرار تتربص لقتل المسافرين عبر الحدود.

١١:٦ قدم هوشع إنذاراً جاداً عن "حصاد" الله حتى لا تنتفخ يهوذا عندما ترى خراب المملكة الشمالية. كان هيكل الله في يهوذا (أورشليم) وظن الناس أن ما أصاب إسرائيل لا يمكن أن يحدث لهم أبداً. لكن لما فسدوا بكا ما

في الكلمة من معان تم سبيهم هم أيضاً (انظر ٢مل ٢٥).

٧:١، ٢ الله يرى ويعرف كل شيء. وكثيراً ما ننسى، مثل إسرائيل، هذه الحقيقة. وقد تراودنا أفكار من نوعية "لا أحد يراني" أو "لن يعلم أحد أبداً" وذلك حتى نخطيء ونفلت من العقاب. إذا واجهت إغراء شديداً فستكون أقل عرضة للسقوط إذا ذكرت نفسك أن الله يرى. عندما تواجه فرصة للسقوط في الخطية تذكر أن الله يرى كل شيء.

٧:٧ تشير الكلمات "كأتون مشتعل" إلى شهوة القوة والخداع التي كانت مشتعلة داخل قلوب هؤلاء القادة. وقد اغتيل ثلاثة ملوك إسرائيليين في أثناء حياة هوشع هم: زكريا وشلوم وفقحيا (٢مل ١٥:٨-٢٦). وقد دمرت حياتهم العامة وعلاقاتهم الخارجية لأنهم تجاهلوا الرب وكلمته.

٨:٧ لقد تزاوج شعب إسرائيل من شعوب أجنبية وتبنى طرقهم الشريرة. عندما نقضي وقتاً طويلاً مع بعض الناس

١٠:٧ قُوَّتَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي، وَخَطَّ ٱلشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. [١٠]يَشْهَدُ غُرُورُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ
تث ١٣:٩ هو ٥:٥ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ، وَلَا ٱلْتَمَسَهُ. [١١]إِنَّ أَفْرَايِمَ مِثْلُ حَمَامَةٍ غَبِيَّةٍ حَمْقَاءَ، تَسْتَنْجِدُ
١٢:٧ بِمِصْرَ تَارَةً وَتَسْتَغِيثُ بِأَشُّورَ تَارَةً أُخْرَى. [١٢]إِذَا ذَهَبُوا أَبْسُطُ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي وَأَطْرَحُهُمْ
حز ١٣:١٢ كَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ، وَأُعَاقِبُهُمْ بِمُقْتَضَى شُرُورِهِمْ.
[١٣]وَيْلٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ شَرَدُوا عَنِّي! تَبّاً لَهُمْ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ! لَشَدَّ مَا أَتُوقُ لِافْتِدَائِهِمْ،
١٤:٧ وَلَكِنَّهُمْ نَطَقُوا عَلَيَّ كَذِباً. [١٤]لَمْ يَسْتَغِيثُوا بِي مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، بَلْ أَعْوَلُوا فِي مَضَاجِعِهِمْ،
زر ١٠:٣ ١٥:٧ وَتَأَلَّبُوا حَوْلَ أَصْنَامِهِمْ يَطْلُبُونَ قَمْحاً وَخَمْراً، وَٱرْتَدُّوا عَنِّي. [١٥]دَرَّبْتُهُمْ عَلَى ٱلْقِتَالِ
نا ٩:١، ١١ ١٦:٧ وَشَدَّدْتُهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ ٱرْتَكَبُوا ٱلشَّرَّ ضِدِّي. [١٦]لَا يَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَهُمْ كَقَوْسٍ مُلْتَوِيَةٍ مُخْطِئَةٍ.
هو ٣:٩ يَهْلِكُ رُؤَسَاؤُهُمْ بِٱلسَّيْفِ لِفَرْطِ سَلَاطَةِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَيُصْبِحُ مَصِيرُهُمْ مَثَارَ سُخْرِيَةِ
ٱلْمِصْرِيِّينَ.

الطاعة في مقابل الذبائح

يقول الله مرات عديدة إنه لا يريد تقدماتنا وذبائحنا إذا كانت مجرد طقس أو رياء. فالرب يريدنا أولاً أن نحبه وأن نطيعه.

١صم ١٥:٢٢، ٢٣	الطاعة أفضل من الذبيحة.
مز ٤٠:٦-٨	الله لا يريد محرقات، لكنه يريدنا أن نخدمه طول الحياة.
مز ٥١:١٦-١٩	الله لا يسر بالذبائح بل بالقلب المنكسر والمنسحق.
إر ٧:٢١-٢٣	الله لا يريد الذبائح بل طاعتنا. ويعد بأن يكون لنا إلهاً ونحن له شعباً.
هو ٦:٦	الله لا يريد الذبائح، بل إخلاص حبنا. ولا يريد تقدمات بل اعترافنا به.
عا ٥:٢١-٢٤	الله يكره الادعاء والرياء، ويريد أن يرى العدل يجري كالنهر.
مي ٦:٦-٨	لا يرضى الله بالتقدمات، بل يريدنا أمناء ورحماء وعادلين وأن نسير معه بتواضع.
مت ٩:١٣	الله لا يطلب الذبائح بل يريدنا أن نكون رحماء.

يمكننا بسهولة أن نتشكل بحسب سلوكهم ومواقفهم. فعندما تعمل أو تعيش أو تلعب مع غير المؤمنين تنبه جيداً لمبلغ تأثيرهم فيك. وبدلاً من الانزلاق إلى عادات سيئة، تبين كيف يمكن أن تؤثر فيهم إيجابياً وترشدهم إلى الله.

١٠:٧ الغرور (العناد) يمنع الإنسان من الرجوع إلى الله لأنه لا يعترف باحتياج للمساعدة من أي شخص سواء أكان إلهاً أم إنساناً. الكبرياء تضخم كل خطايانا الأخرى لأننا لا نستطيع التوبة عن أي منها بدون التخلي أولاً عن كبريائنا وغرورنا.

١١:٧ استرضى منحيم ملك إسرائيل أشور بكثير من الفضة لتثبيت عرشه (٢مل ١٥:١٩، ٢٠). وتمرد هوشع على أشور واستغاث بمصر (٢مل ١٧:٤). تراجع ملوك إسرائيل وتقدموا رابطين أنفسهم بمعاهدات مع مختلف الأمم في الوقت الذي كان يجب عليهم أن يتعاهدوا مع الرب.

١٦:٧ لا تصلح القوى الملتوية المخطئة لأي شيء. فسهامها تخطيء الهدف ويصبح حاملها عرضة للسقوط في المعركة. وحياة بدون الرب مثلها مثل القوس المخطئة لا تصلح لشيء. فبدون إرشاد الله تمتليء أفكارنا بالشهوة والغش والأنانية والخداع. فإذا كبلتنا الخطية فلن نصل أبداً إلى إمكاناتنا الحقيقية.

١٦:٧ يسعى الناس بحثاً عن السعادة والإشباع والممتلكات والأنشطة في كل مكان دون الله. مع أن الله وحده هو الذي يشبع بحق أشواق الروح العميقة. انظر أولاً إلى السماء إلى الإله المتعالي وهو يسدد احتياجاتك الروحية وليس كل رغباتك المادية.

٨ ضَعِ ٱلْبُوقَ بَيْنَ شَفَتَيْكَ لِتَنْفُخَ فِيهِ، لِأَنَّ نَسْراً يَنْقَضُّ عَلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ، فَإِنَّ ١:٨
ٱلشَّعْبَ قَدْ نَقَضُوا عَهْدِي وَتَعَدَّوْا عَلَى شَرِيعَتِي. ٢يَسْتَغِيثُونَ بِي قَائِلِينَ: إر ٤:١٣ هو ٦:٤
«يَا إِلَهَنَا، إِنَّنَا نَعْرِفُكَ، فَنَحْنُ إِسْرَائِيلَ شَعْبُكَ».
٣غَيْرَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَقَتَ ٱلْخَيْرَ، لِهَذَا يُطَارِدُهُ عَدُوٌّ. ٤قَدْ نَصَّبُوا لَهُمْ مُلُوكاً وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ
رِضَايَ، وَأَقَامُوا رُؤَسَاءَ مِنْ غَيْرِ مُوَافَقَتِي، وَصَنَعُوا بِذَهَبِهِمْ وَفِضَّتِهِمْ أَصْنَاماً تَؤُولُ إِلَى
هَلَاكِهِمْ. ٥لَشَدَّ مَا أَزْدَرِي عِجْلَكِ أَيَّتُهَا ٱلسَّامِرَةُ، وَهَا غَضَبِي قَدِ ٱحْتَدَمَ عَلَيْهِمْ فَإِلَى مَتَى ٥:٨
يَظَلُّونَ عَاجِزِينَ عَنِ ٱلنَّقَاوَةِ؟ ٦إِنَّهُ صَنْعَةُ عَامِلٍ إِسْرَائِيلِيٍّ وَلَيْسَ إِلَهاً، وَلَابُدَّ أَنْ يَصِيرَ عِجْلُ إر ٢٧:١٣
ٱلسَّامِرَةِ حُطَاماً.
٧إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَ ٱلرِّيحَ، وَسَيَحْصُدُونَ ٱلزَّوْبَعَةَ. زَرْعٌ عَقِيمٌ لَا يَصْنَعُ دَقِيقاً، وَإِنْ صَنَعَ يَلْتَهِمُهُ ٧:٨ أم ٨:٢٢
ٱلْغُرَبَاءُ. ٨قَدِ ٱبْتُلِعَ إِسْرَائِيلُ، وَأَصْبَحَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ كَإِنَاءٍ لَا جَدْوَى مِنْهُ. ٩لِأَنَّ أَبْنَاءَ ٨:٨ إر ٣٤:٥١
إِسْرَائِيلَ لَجَأُوا إِلَى أَشُّورَ كَحِمَارٍ وَحْشِيٍّ مُتَوَحِّدٍ شَرِيدٍ، وَٱسْتَأْجَرَ أَفْرَايِمُ مُحِبِّينَ. ١٠وَإِنْ كَانُوا ١٠:٨ حز ٣٧:١٦
يَسْتَأْجِرُونَ حُلَفَاءَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمُ ٱلْآنَ، فَيَتَحَرَّرُونَ إِلَى حِينٍ مِنْ نِيرِ ٱلْمَلِكِ
وَٱلرُّؤَسَاءِ.

قضاء الله

١١أَكْثَرَ أَفْرَايِمُ مِنْ تَشْيِيدِ ٱلْمَذَابِحِ لِيُصْعِدَ عَلَيْهَا ذَبَائِحَ ٱلْخَطِيئَةِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ مَذَابِحَ ١١:٨
لِٱرْتِكَابِ ٱلْخَطِيئَةِ. ١٢قَدْ كَتَبْتُ لَهُمْ بِكَثْرَةِ شَرِيعَتِي لَكِنَّهُمْ حَسِبُوهَا غَرِيبَةً عَنْهُمْ. هو ١:١٠

٨: ١-٤ تشير عبارة "لأن نسراً ينقض على بيت الرب" إلى أشور القادمة لغزو إسرائيل وأسر الشعب (انظر ٢مل ١٥:٢٨، ٢٩). وسيدعو الشعب الرب إلا أن ذلك سيكون متأخراً جدًّا لأنهم رفضوا بعناد التخلي عن أصنامهم. وكثيراً ما نسأل الله، مثل إسرائيل، لتخفيف ألمنا دون السماح له بتغيير سلوكنا. وربما نتوب، مثل إسرائيل، بعد فوات الأوان لتفادي نتائج الخطية المؤلمة.

٨: ٥ كانت السامرة عاصمة للمملكة الشمالية وأحياناً يقصد بها مملكة إسرائيل ككل. وقد أسس يربعام الأول عبادة تماثيل العجول في بيت إيل ودان وشجّع الشعب على عبادتها (١مل ١٢:٢٥-٣٣). وهكذا عبد الشعب صورة لحيوان مخلوق بدلاً من عبادة الخالق نفسه.

٨: ٧ الحصاد الجيد نتاج لبذرة صالحة في تربة جيدة أعطيت المقادير الصحيحة من ضوء الشمس والرطوبة والمخصبات. فتنتج بذرة واحدة ثمراً كثيراً في الظروف الجيدة. لكن إسرائيل بددت بذرتها الروحية في الرياح واستثمرت نفسها في نشاطات فارغة. فلم توفر لها أصنامها ولا معاهداتها الخارجية أي حماية تماماً مثل الريح التي تذهب وتجيء. ففي البحث عن حماية نفسها بعيداً عن الله، سعت بقدميها إلى تدمير نفسها. وسيأتي قضاء الله على إسرائيل مثل زوبعة ممثلة في الأشوريين. عندما نبحث عن أمننا في كل شيء إلا الله نعرض أنفسنا لخطر عظيم. فبدون الله لا يدوم أي أمان.

٨: ١١ ساهمت "المذابح" المفترض أن تنزع الخطية، في زيادة الخطية عن طريق سوء استخدامها في عبادة البعل.

٨: ١٢ لقد حسب بنو إسرائيل شريعة الرب غريبة عنهم مع أن الرب كتبها خصيصاً من أجلهم. من السهل عند الاستماع لعظة، التفكير فيمن يجب أن يستمعوا لها، أو نقرأ الكتاب المقدس ونفكر في أولئك الذين يجب عليهم تنفيذ التعليم المتضمن في النص. كان بنو إسرائيل يفعلون ذلك تماماً وباستمرار، مطبقين شريعة الله على الآخرين وليس على أنفسهم. وهذه طريقة أخرى لتحريف إرادة الله وتفادي عمل التغييرات المطلوبة. عندما تفكر في الآخرين الذين يحتاجون إلى تطبيق ما تسمعه أو تقرأه، تيقن إن كان هذا التطبيق ينطبق عليك شخصياً. طبق الدروس على حياتك أنت أولاً لأننا نرى عادة أخطاءنا الشخصية أولاً في الآخرين.

١٣:٨ هو ٢:٧ [13]يَذْبَحُونَ ٱلذَّبَائِحَ ٱلْمُقَرَّبَةَ إِلَيَّ لِيَأْكُلُوا لُحُومَهَا، لَا لِيُقَدِّمُوهَا إِلَيَّ. وَلٰكِنِّي لَا أُسَرُّ بِهَا.
١٤:٨ ير ٢٧:١٧ وَٱلْآنَ أَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَأُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَإِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ. [14]لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ نَسِيَ
خَالِقَهُ، وَشَيَّدَ قُصُوراً، وَأَكْثَرَ يَهُوذَا مِنْ بِنَاءِ ٱلْمُدُنِ ٱلْمُحَصَّنَةِ. لِهٰذَا سَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى هٰذِهِ
ٱلْمُدُنِ فَتَلْتَهِمُ حُصُونَهُ.

تجريد إسرائيل من ثروتها

١:٩ إش ٢٢:١٢-١٣ **٩** لَا تَبْتَهِجْ يَا إِسْرَائِيلُ وَلَا تَطْرَبْ كَبَقِيَّةِ ٱلشُّعُوبِ، لِأَنَّكَ قَدْ خُنْتَ إِلٰهَكَ وَهَجَرْتَهُ،
٢:٩ هو ٢:٩ وَأَحْبَبْتَ أُجْرَةَ ٱلزِّنَى عَلَى كُلِّ بَيَادِرِ ٱلْحِنْطَةِ. [2]لِهٰذَا فَإِنَّ ٱلْبَيْدَرَ وَٱلْمِعْصَرَةَ
٣:٩ حز ٤:١٣ لَا يُطْعِمَانِكُمْ، وَٱلْخَمْرَةَ ٱلْجَدِيدَةَ لَا تُلَبِّي حَاجَتَكُمْ. [3]لَنْ تَظَلُّوا مُقِيمِينَ فِي أَرْضِ ٱلرَّبِّ
هو ١٣:٨ بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَايِمُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، وَيَأْكُلُوا لَحْماً نَجِساً فِي أَشُّورَ. [4]لَا تَسْكُبُوا لِلرَّبِّ خَمْراً
٤:٩ حج ١٣:٢-١٤ وَلَنْ تَسُرَّهُ ذَبَائِحُكُمْ، بَلْ تَكُونُ لَكُمْ كَخُبْزِ ٱلنَّائِحِينَ. كُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يَتَنَجَّسُ، إِذْ يَكُونُ
٥:٩ خُبْزُكُمْ لِسَدِّ جُوعِكُمْ فَقَطْ، وَلَا يَدْخُلُ أَبَداً إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ. [5]مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ
يش ٣:١٠ ير ٣١:٥ ٱلِاحْتِفَالِ وَفِي يَوْمِ عِيدِ ٱلرَّبِّ؟ [6]حَتَّى لَوْ سَلِمْتُمْ مِنَ ٱلْخَرَابِ فَإِنَّ مِصْرَ تَجْمَعُكُمْ وَمَنْفَ
تُفْنِيكُمْ وَتَدْفِنُكُمْ. يَرِثُ ٱلْقَرِيصُ نَفَائِسَ فِضَّتِكُمْ، وَيَنْمُو ٱلْعَوْسَجُ فِي مَنَازِلِكُمْ.

٧:٩ إش ٨:٣٤ ير ١٥:١٠ حز ٩:١٤، ١٠
حلول يوم العقاب

[7]لَقَدْ أَزِفَتْ أَيَّامُ ٱلْعِقَابِ وَحَانَ يَوْمُ ٱلْحِسَابِ، فَلْيَعْلَمْ إِسْرَائِيلُ هٰذَا. لِكَثْرَةِ إِثْمِكَ وَفَرْطِ

١٣:٨ أصبحت ذبائح الناس مجرد طقوس ورفض الله قبولها. ونحن أيضاً نمارس طقوساً وعادات مثل حضور الكنيسة، الانتظام في الخلوة الشخصية والاحتفال بالأعياد المسيحية والصلاة قبل الأكل. وتعطينا هذه الطقوس الأمن في عالم متغير. ولأنها تتكرر في الغالب فمن شأنها غرس تعاليم الله في أعماقنا. لكن الطقوس يمكن أن يساء استخدامها. فتنبه إن كنت تمارسها من أجل الأسباب الآتية : (١) اكتساب القبول الاجتماعي. (٢) تفادي مخاطر فعل أشياء مختلفة. (٣) لتهميش دور الفكر. (٤) لاستبدالها بالعلاقات الشخصية. (٥) لتجميل السلوك السيىء. (٦) لنيل رضا الله. ولا يجب نبذ الطقوس الخاصة بعبادتنا لكن لننتبه دائماً بشأنها. فكر في الهدف من ممارستها وركز على الله ولتؤد كل عمل بتكريس صادق.

١٣:٨ كان بنو إسرائيل عبيداً في مصر (خر ١١:١). إن عودتهم هنا ليست حرفية لكنها عودة للعبودية، من خلال التشتت في الإمبراطورية الأشورية.

١٤:٨ وضعت إسرائيل ثقتها في القوة الحربية والدفاعات القوية والاستقرار الاقتصادي كما تفعل الدول الآن. لكن مصادر قوة الشعب هذه كانت غير وافية بسبب الانحراف الأخلاقي الداخلي. وتميل دول كثيرة إلى إزالة كل أثر للرب من الحياة اليومية. لكن إذا نسيت أمة صانعها، فإن قوتها ستظهر أنها بلا قيمة عندما توضع في محك الاختبار.

١:٩ كانت بيادر الحنطة عبارة عن أرض مستوية على قمة مرتفعة حيث كان الحصادون يدرسون القمح لفصله عن التبن. وكان الرجال عادة ما يقضون الليل في البيدر لحماية محصولهم وكانت العاهرات يترددن عليهم هناك. وبسبب موقع البيادر فوق قمة الجبال أصبحت مكاناً لتقديم الذبيحة للآلهة المزيفة.

٦:٩ تأرجح قادة بني إسرائيل بين المعاهدات مع مصر والمعاهدات مع أشور. ويقول هوشع إن كلاهما خطأ. إن كسر العهد مع أشور، التي لا يوثق بها، ثم طلب المساعدة من مصر التي لا تختلف عنها، لن يحول دون تدمير إسرائيل. فالأمل الوحيد أمامهم هو العودة إلى الله.

٧:٩ في الوقت الذي بدأت فيه إسرائيل تعاني من نتائج الخطية، لم تكن تستمع لمن يرسلهم الله. ولم يسمع الشعب تحذيرات الله بشأن العقاب المزمع أن يحدث قريباً لأنهم رفضوا سماع الحق من الأنبياء الذين حذروهم بوضوح عن خطاياهم. نحن نتبع مبدأ الانتقاء فيما نسمع ونقرأ فنركز

حِقْدِكَ حُسِبَ ٱلنَّبِيُّ أَحْمَقَ، وَرَجُلُ ٱلرُّوحِ مَجْنُوناً. ٨إِنَّ ٱلنَّبِيَّ هُوَ رَقِيبُ أَفْرَايِمَ شَعْبِ
إِلَهِي، غَيْرَ أَنَّ فَخَّ صَيَّادٍ قَدْ نُصِبَ فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَطَغَى ٱلْحِقْدُ عَلَى بَيْتِ إِلَهِي. ٩قَدْ ٩:٩ هو ٨:٥
أَوْغَلُوا فِي ٱلْفَسَادِ كَمَا حَدَثَ فِي أَيَّامِ جِبْعَةَ. لِهَذَا سَيَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى
خَطَايَاهُمْ.

إضمحلال سكان إسرائيل

١٠وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعِنَبٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، وَرَأَيْتُ آبَاءَهُمْ كَبَاكُورَةِ ثَمَرِ شَجَرَةِ ٱلتِّينِ فِي ١٠:٩ عد ٢٥:١-٥
أَوَّلِ مَوْسِمِهَا. وَلَكِنَّهُمُ ٱلْتَصَقُوا بِبَعْلِ فَغُورَ وَنَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلصَّنَمِ ٱلْمُخْزِي، فَأَصْبَحُوا مز ١٠٦:٢٨، ٢٩
رِجْساً نَظِيرَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي أَحَبُّوهُ. ١١إِنَّ مَجْدَ أَفْرَايِمَ يَتَوَارَى كَٱلطَّائِرِ ٱلْمُحَلِّقِ إِذْ يَمُوتُ ١١:٩ هو ٧:٤
أَوْلادُكُمْ فِي أَثْنَاءِ ٱلْوِلادَةِ أَوْ فِي ٱلأَرْحَامِ، أَوْ لا يُحْبَلُ بِهِمْ أَبَداً. ١٢وَحَتَّى إِنْ أَنْجَبُوا ١٢:٩ تث ٣١:١٧
أَوْلاداً فَإِنِّي أَحْرِمُكُمْ مِنْهُمْ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَيْلٌ لَكُمْ حِينَ أَنْصَرِفُ
عَنْكُمْ. ١٣مَصِيرُ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ، كَمَا أَرَى، هُوَ ٱلْوُقُوعُ فِي قَبْضَةِ ٱلصَّيَّادِ، لأَنَّ أَفْرَايِمَ
يَقْتَادُ أَبْنَاءَهُ لِلذَّبْحِ. ١٤أَعْطِهِمْ يَارَبُّ، وَلَكِنْ مَاذَا تُعْطِيهِمْ؟ أَعْطِهِمْ نِسَاءً ذَوَاتِ أَرْحَامٍ ١٤:٩ لو ٢٣:٢٩
مُسْقِطَةٍ، وَأَثْدَاءً جَافَّةً.
١٥فِي ٱلْجِلْجَالِ ٱرْتَكَبُوا جَمِيعَ شُرُورِهِمْ، فَكَرِهْتُهُمْ هُنَاكَ. لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرُدُهُمْ مِنْ ١٥:٩ إش ١:٢٣
بَيْتِي وَلا أَعُودُ أُحِبُّهُمْ. فَكُلُّ رُؤَسَائِهِمْ مُتَمَرِّدُونَ. ١٦أَفْرَايِمُ مُصَابٌ. قَدْ جَفَّتْ أُصُولُهُمْ هو ٢:٧ ١٦:٩
فَلَنْ يُثْمِرُوا، وَإِنْ أَنْجَبُوا فَإِنِّي أُهْلِكُ أَبْنَاءَهُمُ ٱلأَعِزَّاءَ. ١٧يَنْبِذُهُمْ إِلَهِي لأَنَّهُمْ أَبَوْا هو ١١:٥ ؛ ٧:٨ ١٧:٩
ٱلإِسْتِمَاعَ إِلَيْهِ، لِهَذَا يَتَشَرَّدُونَ بَيْنَ ٱلأُمَمِ. هو ١٠:٤

على ما يبدو أنه يتفق مع أسلوب حياتنا متجاهلين الآراء التي تطالبنا بإعادة ترتيب أولوياتنا بشكل جذري. وبذلك تفوتنا الإنذارات التي نحتاجها بشدة. استمع إلى من يظنون أن اتجاهك يشوبه الخطأ واقرأ المقالات التي تعرض وجهات النظر التي تستبعد الأخذ بها واسأل نفسك : "هل الله يكلمني من خلال هؤلاء المتحدثين والكُتاب؟ هل هناك شيء أحتاج أن أغيره".

٩:٩ توقف رجل وجاريته لقضاء الليل في جبعة، فتجمع الرجال الأشرار حول البيت وطلبوا من الرجل أن يخرج ليمارسوا معه الجنس. فأعطاهم الرجل سريته عوضاً عنه، فاغتصبوها وأذلوها طوال الليل وتركوها جثة هامدة على عتبة الباب (قض ١٩:١٤-٣٠). وقد كشفت هذه الحادثة البشعة عن عمق ما تردى إليه الشعب. وقد هلكت جبعة بسبب شرها (قض ٢٠:٨-٤٨)، ولكن هوشع يقول إن الأمة كلها يغمرها الشر الآن مثل تلك المدينة. فكما لم تفلت المدينة من العقاب، فهكذا يكون مصير الأمة أيضاً.

١٠:٩ كان بعل فغور هو إله "فغور" وهو جبل في موآب. وقد استأجر بالاق ملك موآب في (سفر العدد ٢٢) النبي بلعام ليلعن بني إسرائيل عندما كانوا يمرون من أرضه. وقد ورط الموآبيون بني إسرائيل في خطايا جنسية وفي عبادة البعل. ولم يمض وقت طويل حتى دب الفساد في بني إسرائيل مثل الآلهة التي عبدوها. فالناس يتطبعون بطباع الأشياء أو الأشخاص الذين يحبونهم، ماذا تعبد؟ هل تتغير لتتشبه بالله أم أصبحت أكثر شبهاً بشيء ما أو شخص ما غير الله؟

١٤:٩ صلى هوشع هذه الصلاة عندما أدرك مقدماً الدمار الذي تجلبه خطايا بني إسرائيل (٢مل ٧:١٧-٢٣). وقد دفعته هذه الرؤية لمصير إسرائيل الرهيب أن يصلي ألا تحبل النساء وأن يموت الأطفال في صغرهم حتى لا يذوقوا الألم الرهيب والمعاناة الآتية عليهم.

١٥:٩ هناك في الجلجال كانت بداية السقوط السياسي والديني للأمة. وهناك استبدل الله بالملوك والأصنام. وقد توج شاول كأول ملك على بني إسرائيل في الجلجال (انظر ١صم ١١:١٥)، لكن في وقت هوشع كانت عبادة البعل قد ازدهرت هناك (٤:١٥ ؛ ١٢:١١).

دمار أصنام بني إسرائيل

١٠ إِنَّ إِسْرَائِيلَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُخْصِبَةٍ يُغِلُّ ثَمَراً لِنَفْسِهِ. كُلَّمَا تَكَاثَرَ مَحْصُولُ ثَمَرِهِ، زَادَ ١:١٠ هو ١١:٨
فِي بِنَاءِ ٱلْمَذَابِحِ، وَبِمِقْدَارِ مَا تَجُودُ أَرْضُهُ، يُتْقِنُ بِنَاءَ أَنْصَابِهِ. ٢ قُلُوبُهُمْ كُلُّهَا ٢:١٠ ١مل ١٨:٢١
خِدَاعٌ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَمَّلُوا عِقَابَ ذُنُوبِهِمْ. إِنَّ ٱلرَّبَّ يَهْدِمُ مَذَابِحَهُمْ وَيُدَمِّرُ أَوْثَانَهُمْ. هو ١٣:١٦
٣ يَقُولُونَ ٱلآنَ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ لأَنَّنَا لَمْ نَخْشَ ٱللهَ؛ وَمَاذَا فِي وُسْعِ ٱلْمَلِكِ أَنْ يَفْعَلَ
لَنَا؟» ٤ يَنْطِقُونَ بِكَلامٍ لَغْوٍ وَيُبْرِمُونَ عُهُوداً بِأَقْسَامٍ بَاطِلَةٍ، فَيَحُلُّ بِهِمِ ٱلْقَضَاءُ كَأَعْشَابٍ ٤:١٠ عا ٥:٧
سَامَّةٍ نَبَتَتْ فِي أَرْضٍ مَحْرُوثَةٍ. ٥ يَخْشَى أَهْلُ ٱلسَّامِرَةِ عَلَى عِجْلِ بَيْتِ آوَنَ، لأَنَّ شَعْبَهُ ٥:١٠ هو ٨:٥
يُعَوِّلُونَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ كَهَنَتُهُ ٱلْخَوَنَةُ ٱلَّذِينَ ٱبْتَهَجُوا بِبَهَائِهِ ٱلَّذِي سُلِبَ مِنْهُ. ٦ سَيُحْمَلُ هَذَا ٦:١٠ هو ٤:٧؛ ١١:٥
ٱلْعِجْلُ إِلَى أَشُورَ هَدِيَّةً لِلْمَلِكِ ٱلْعَظِيمِ، فَيَخْزَى أَفْرَايِمُ وَيَعْتَرِي إِسْرَائِيلَ ٱلْخَجَلُ مِنِ ٱتِّكَالِهِ
عَلَيْهِ. ٧ يَهْلِكُ مَلِكُ ٱلسَّامِرَةِ كَقَشَّةٍ عَائِمَةٍ عَلَى وَجْهِ ٱلْمِيَاهِ. ٨ وَتُدَمَّرُ أَمَاكِنُ ٱلْعِبَادَةِ عَلَى ٧:١٠ هو ١٣:١١
مَشَارِفِ آوَنَ ٱلَّتِي أَضْحَتْ خَطِيئَةَ إِسْرَائِيلَ، وَيَنْمُو ٱلشَّوْكُ وَٱلْحَسَكُ عَلَى مَذَابِحِهِمْ، ٨:١٠ ١مل ١٢:٢٨-٣٠
فَيَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: غَطِّينَا، وَلِلتِّلالِ: ٱسْقُطِي عَلَيْنَا. لو ٢٣:٣٠ رؤ ٦:١٦

هدم حصون بني إسرائيل

٩ لَقَدْ أَخْطَأْتَ يَاإِسْرَائِيلُ مُنْذُ أَيَّامِ جِبْعَةَ وَلَمْ تَكُفَّ عَنِ ٱرْتِكَابِ ٱلإِثْمِ، أَلَمْ تُدْرِكْهُمُ ٱلْحَرْبُ
فِي جِبْعَةَ؟ ١٠ فَأُعَاقِبُهُمْ عِنْدَمَا أَشَاءُ، إِذْ تَتَأَلَّبُ عَلَيْهِمْ أُمَمٌ وَتُصَفِّدُهُمْ بِٱلأَغْلالِ مِنْ جَرَّاءِ ١٠:١٠ حز ٥:١٣
إِثْمِهِمِ ٱلْمُتَكَاثِرِ. ١١ كَانَ أَفْرَايِمُ كَعِجْلَةٍ مُرَوَّضَةٍ تُحِبُّ أَنْ تَدُوسَ ٱلْحِنْطَةَ، وَلَكِنِّي سَأَضَعُ نِيراً
عَلَى عُنُقِهَا ٱلْجَمِيلِ ٱلَّذِي حَافَظَتْ عَلَى سَلامَتِهِ، وَأَدْفَعُهَا إِلَى ٱلْعَمَلِ ٱلشَّاقِّ، وَيَحْرُثُ
يَهُوذَا وَيُمَهِّدُ إِسْرَائِيلُ ٱلأَرْضَ. ١٢:١٠
١٢ ازْرَعُوا لأَنْفُسِكُمْ بِذَارَ ٱلْبِرِّ، فَتَحْصُدُوا بِمُقْتَضَاهُ ثِمَارَ ٱلرَّحْمَةِ. ٱحْرُثُوا لَكُمْ حَرْثاً لأَنَّ هَذَا إر ٤:٣ هو ٦:١٢

١:١٠ ازدهرت الأمة تحت حكم يربعام الثاني واكتسبت قوة عسكرية واقتصادية. لكن كلما ازداد رخاء الأمة، زاد إقبالها على الأصنام. ويبدو كما لو أنه كلما أعطى الله أكثر، أنفقنا نحن أكثر. فنطلب بيوتاً أكبر وتسهيلات أفخم وملابس أرقى. لكن الطريق إلى الهلاك مزين بتلك الأشياء الجميلة التي يعطيها لنا العالم. عندما تزداد ثروتك لاحظ أين يذهب مالك. هل يستخدم في خدمة الله أم تستهلكه كله لمصلحتك؟

٤:١٠ غضب الله على بني إسرائيل بسبب عهودهم غير الأمينة. وقد كثرت الدعاوى القضائية بينهم لأن الناس لم تكن تحفظ كلماتها. يتنكر الناس لوعودهم لكن الله يحفظ وعوده. هل تبقى أميناً على وعودك للناس والله؟ إذا كانت الإجابة بالنفي فاطلب من الله أن يغفر لك ويساعدك على العودة للطريق الصحيح. ثم تنبه للوعود التي تقطعها على نفسك، فلا تعط وعداً إلا إذا كنت واثقاً من إمكان الوفاء به.

٥:١٠ "بيت آون" معناها بيت الشر وتشير إلى بيت إيل "بيت الرب"، حيث اتخذت العبادة الزائفة مقراً لها. ولو كانت أصنام الإسرائيليين آلهة حقيقية، لتمكنت من حماية الشعب. لكن المثير للسخرية فعلاً هو خوف الناس على سلامة آلهتهم. ارجع إلى الملاحظات على (٤:٣، ٥ ؛ ٨:٥) لمزيد من التفاصيل عن تماثيل العجول.

٩:١٠، ١٠ لمزيد من المعلومات عن "أيام جبعة" انظر الملاحظة على (٩:٩) أو اقرأ (قض ١٩ ؛ ٢٠). وتعد جبعة رمزاً للوحشية والحسيات كما في أيام القضاة، وللتمرد والعصيان كما في وقت شاول (كانت جبعة موطن شاول، انظر ١صم ١١:٤ ؛ ١٠:٥).

١٢:١٠ يستخدم هوشع بصورة متكررة أمثلة من الحقول والمحاصيل. وهنا يصور حقلاً محروثاً وأرضاً جاهزة لاستقبال الحبوب. فلم تعد صخرية صلبة، بل أعدت بعناية وهي جاهزة للغرس. هل حياتك معدة ليعمل الله فيها؟ يمكنك

أَوَانُ ٱلْتِمَاسِ ٱلرَّبِّ، حَتَّى يَأْتِيَ وَيُمْطِرَ عَلَيْكُمْ غُيُوثَ صَلَاحِهِ. ١٣لَكِنَّكُمْ زَرَعْتُمُ ٱلشَّرَّ ١٣:١٠
فَحَصَدْتُمُ ٱلإِثْمَ، وَأَكَلْتُمْ ثِمَارَ ٱلْكَذِبِ لِأَنَّكُمُ ٱتَّكَلْتُمْ عَلَى مَرْكَبَاتِكُمْ وَعَلَى كَثْرَةِ مُحَارِبِيكُمُ أي ٨:٤
ٱلْجَبَابِرَةِ. ١٤لِذَلِكَ يُدَوِّي زَئِيرُ ٱلْمَعْرَكَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَتُدَمَّرُ جَمِيعُ حُصُونِكَ كَمَا دَمَّرَ غل ٦:٧، ٨
شَلْمَانُ بَيْتَ أَرْبَئِيلَ فِي يَوْمِ ٱلْقِتَالِ إِذْ أَصْبَحَتِ ٱلأُمُّ مَعَ أَوْلَادِهَا حُطَاماً. ١٥هَذَا مَا يَجْرِي ١٤:١٠
عَلَيْكُمْ يَابَيْتَ إِسْرَائِيلَ عِقَاباً لَكُمْ عَلَى إِثْمِكُمُ ٱلْعَظِيمِ، وَيَتِمُّ ٱلْقَضَاءُ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إش ٣:١٧
عِنْدَ ٱنْبِلَاجِ ٱلْفَجْرِ. هو ١٦:١٣

أشور ستسبي شعب إسرائيل

١١ عِنْدَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ صَغِيراً أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي. ٢لَكِنْ كُلَّمَا ١:١١ هو ١٢:٩، ١٣ مت ١٥:٢
دَعَاهُمُ ٱلأَنْبِيَاءُ لِعِبَادَتِي أَعْرَضُوا عَنِّي، ذَابِحِينَ قَرَابِينَ لِلْبَعْلِ، وَمُضْعِدِينَ ٣:١١ تث ٣١:١
بَخُوراً لِلأَوْثَانِ. ٣أَنَا ٱلَّذِي دَرَّبْتُ إِسْرَائِيلَ عَلَى ٱلْمَشْيِ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى ذِرَاعَيَّ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ ٤:١١ لا ١٣:٢٦
يُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا ٱلَّذِي أَبْرَأْتُهُمْ. ٤قُدْتُهُمْ بِحِبَالِ ٱللُّطْفِ ٱلْبَشَرِيَّةِ وَبِرُبُطِ ٱلْمَحَبَّةِ، فَكُنْتُ لَهُمْ مز ٢٥:٧٨

تحويل أرض قلبك غير المحروثة بالاعتراف بخطاياك وتقبل غفران الله وإرشاده.

١٣:١٠ وثق بنو إسرائيل في أكذوبة أن القوة الحربية يمكن أن توفر لهم الأمان. وبالمثل يمكن أن يسقط مؤمنو هذه الأيام في بعض الأكاذيب. والذين يريدون أن يضلوا الآخرين يتبعون عادة القواعد الآتية لحبك الكذبة : اجعل الكذبة كبيرة، قلها ببساطة وكررها كثيراً. ويمكن للمؤمنين تفادي الوقوع في براثن الأكاذيب بأن يتساءلوا : (١) هل أنا أصدق ذلك لأن لي فيه مكسباً شخصياً؟ (٢) هل أنا أخفي حقائق هامة؟ (٣) هل يتعارض ذلك مع وصية مباشرة في كلمة الله؟ (٤) هل في الكتاب المقدس حوادث مشابهة لما أواجهه يمكن أن تساعدني في تمييز ما أصدقه؟

١٤:١٠ يرى البعض أن شلمان هو شلمنأصر ملك أشور، بينما يقول الآخرون إنه شالمانو الملك الموآبي المذكور في نقوش تغلث فلاشر. لقد غزا شلمان جلعاد نحو عام ٧٤٠ ق.م. ودمر مدينة بيت أربئيل وقتل الكثيرين بينهم نساء وأطفال ولم تكن هذه النوعية من الوحشية بغريبة في أيام الحروب القديمة. قال هوشع إن هذا سيكون مصير إسرائيل.

١٥:١٠ تم تدمير إسرائيل بواسطة القوة الحربية لأنها وضعت ثقتها في القوة الحربية بدلاً من الله. وكان أول الساقطين هو الملك الذي قاد الشعب إلى عبادة الأصنام. قد يكون عقاب الله مفاجئاً أحياناً، لكنه دائماً حتمي الوقوع.

١:١١ يتحول هوشع في الفصول الأربعة الأخيرة إلى موضوع حب الله الشديد لبني إسرائيل. وقد أحبهم الله دائماً كما يحب الأب ابنه العنيد، ولذلك لن يدع إسرائيل تفلت من نتائج سلوكها. كان بنو إسرائيل خطاة، فحق عليهم العقاب كما يعاقب الابن المتمرد الذي يحضره أبواه أمام الشيوخ (تث ٢١:١٨-٢١). وعلى مدى تاريخ بني إسرائيل الحزين، عرض الله مراراً وتكراراً أن يُقيم الأمة لو أنها فقط رجعت إليه. أما وقد رفضت المملكة الشمالية دعوة الله بعناد فقد ختمت بذلك على حكم إدانتها، فكان يجب أن تدمر ولا تقوم ثانية. ومع ذلك لم تفن إسرائيل كأمة، فبقية من المؤمنين يمكن أن تعود إلى أورشليم حيث يأتي المسيا يوماً عارضاً الصلح والمسامحة لكل من يتبعه بإيمان.

٣:١١ كان الله يعول الشعب باستمرار، ومع ذلك رفضوا أن يتنبهوا لما فعله من أجلهم ولم يهتموا حتى بشكره. إن إنكار الجميل خطأ بشري معروف. فمثلاً، ما هي آخر مرة شكرت فيها والديك على رعايتهما لك؟ أو شكرت راعيك على خدمته للكنيسة؟ أو مدرس طفلك على الاهتمام به في نشاطاته اليومية؟ هل شكرت أباك السماوي على إرشاده لك؟ فكثير من الفوائد والامتيازات التي نتمتع بها هي نتاج أعمال محبة قدمت لنا منذ أمد طويل. ابحث عن الخفي من الأفضال واشكر أولئك الذين يجعلون العالم أفضل من خلال محبتهم. لكن ابدأ بشكر الله على كل بركاته.

٤:١١ يتطلب تدريب الله لنا أوقاتاً يقودنا فيها وأوقاتاً يشبع فيها حياتنا. أحياناً يرخي الحبل وأحياناً يشده. لكنه في كل الأحوال يشملنا بمحبته لأن هدفه من التهذيب هو

كَمَنْ يَرْفَعُ ٱلنِّيرَ عَنْ أَعْنَاقِهِمْ وَيَنْحَنِي بِنَفْسِهِ لِيُطْعِمَهُمْ.
[5]وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ. لِذَلِكَ لَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ بَلْ يُصْبِحُ أَشُورُ مَلِكاً ٥:١١ هو ١٦:١٠
عَلَيْهِمْ. [6]يَهْجُمُ ٱلسَّيْفُ عَلَى مُدُنِهِمْ، وَيَلْتَهِمُ أَرْتَاجَ بَوَّابَاتِهَا، وَيُهْلِكُهُمْ لِمَشُورَاتِهِمِ ٱلْخَاطِئَةِ. ٦:١١ هو ١٦:١٣
[7]قَدْ وَطَّدَ شَعْبِي ٱلْعَزْمَ عَلَى ٱلِارْتِدَادِ عَنِّي، لِهَذَا وَلَوِ ٱسْتَغَاثُوا بِٱلْعَلِيِّ، فَإِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ
مَنْ يَرْفَعُ ٱلنِّيرَ عَنْهُمْ.

محبة الله

[8]كَيْفَ أَتَخَلَّى عَنْكَ يَا أَفْرَايِمُ؟ وَكَيْفَ أُسَلِّمُكَ إِلَى ٱلْعَدُوِّ يَا إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ أُعَامِلُكَ كَمَا ٨:١١ تك ٨:١٤
عَامَلْتُ أَدْمَةَ؟ وَكَيْفَ أُجْرِي عَلَيْكَ مَا أَجْرَيْتُهُ عَلَى صَبُوئِيمَ؟ إِنَّ قَلْبِي يَتَلَوَّى أَسًى فِي
دَاخِلِي وَتَضْرَمُ فِيَّ مَرَاحِمِي. [9]لَنْ أُنَفِّذَ فِيهِمْ قَضَاءَ ٱحْتِدَامِ غَضَبِي، وَلَنْ أُدَمِّرَ أَفْرَايِمَ ثَانِيَةً،
لِأَنِّي ٱللهُ لَا إِنْسَانٌ، أَنَا ٱلْقُدُّوسُ ٱلَّذِي فِي وَسَطِكَ لَا أُقْبِلُ عَلَيْكُمْ بِسَخَطٍ.
[10]يَسِيرُونَ وَرَائِي أَنَا ٱلرَّبَّ، فَأَزْأَرُ كَٱلْأَسَدِ، وَعِنْدَئِذٍ يُسْرِعُ أَبْنَائِي قَادِمِينَ مِنَ ٱلْغَرْبِ. ١٠:١١ هو ١:٦-٣
[11]وَيَهْرَعُونَ كَٱلطُّيُورِ مِنْ مِصْرَ، وَكَحَمَامٍ مِنْ أَرْضِ أَشُورَ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ. [12]لَقَدْ ١١:١١ حز ٢٦:٢٨
حَاصَرَنِي أَفْرَايِمُ بِٱلْكَذِبِ وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِٱلنِّفَاقِ، وَمَازَالَ يَهُوذَا شَارِداً عَنِّي أَنَا ٱللهِ ١٢:١١ هو ٢:٤
ٱلْقُدُّوسِ ٱلْأَمِينِ.

دينونة آل يعقوب

١٢ يَرْعَى أَفْرَايِمُ ٱلرِّيحَ، وَيُطَارِدُ ٱلرِّيحَ ٱلشَّرْقِيَّةَ طَوَالَ ٱلْيَوْمِ، وَيَرْتَكِبُ ٱلْأَكَاذِيبَ
وَٱلْجَوْرَ بِكَثْرَةٍ، وَيُبْرِمُ عَهْداً مَعَ أَشُورَ، وَيَبْعَثُ بِزَيْتِ ٱلزَّيْتُونِ إِلَى مِصْرَ.

خير من يحميهم. عندما تُدعى لتدريب آخرين، أطفال، تلاميذ، موظفين أو أعضاء كنيسة، فلا تكن صلباً. نوّع من أساليبك تبعاً للأهداف التي تريد تحقيقها واسأل نفسك في كل حالة : "هل يحتاج هذا الشخص إلى توجيه أم يحتاج لتغذية لنمو حياته؟".

٥:١١ عاشت المملكة الشمالية لقرنين فقط بعد انفصالها عن أورشليم. ولم يساعد قادتها الروحيون والسياسيون الشعب على تعلم الطريق إلى الله فلم يتوبوا كأمة أبداً. وتنبأ هوشع بسقوطها الذي حدث عندما غزا شلمنأصر الأشوري إسرائيل في عام ٧٢٢ ق.م. وكان على يهوذا أن تؤخذ أيضاً في الأسر، لكن البقية ستعود إلى أرض الوطن.

٨:١١ كانت أدمة وصبوئيم من مدن الوادي التي هلكت مع سدوم وعمورة (تك ٨:١٤ ؛ تث ٢٣:٢٩).

٩:١١ "لأني الله لا إنسان" ومن السهل علينا تعريف شخص الله من واقع توقعاتنا وسلوكنا، عندئذ يكون الله مجرد شخص أكبر منا قليلاً. وفي الواقع إن الله أعظم منا بما لا يقاس، وعلينا أن نسعى لأن نكون مثله بدلاً من تشكيله ليكون على صورتنا نحن.

١٢:١١ حظيت يهوذا، على خلاف إسرائيل، ببعض الملوك الأخيار نوعاً مثل آسا ويهوشافاط ويوآش وأمصيا وعزريا (عزيا) ويوثام وبالأخص حزقيا ويوشيا. وقد أزيل التراب عن شريعة الرب، في عهد بعض هؤلاء الملوك، وتم تعليمها للشعب. واستمر الكهنة في الخدمة في هيكل الله في أورشليم واحتفل بالأعياد على الأقل لبعض الوقت. وللأسف، عجز القادة السياسيون والدينيون عن إبادة عبادة الأصنام والطقوس الوثنية بالكامل (برغم أن حزقيا ويوشيا أوشكا على ذلك). فاستمرت هذه الأمور كدمل متقيح في جسد الأمة سرعان ما انفجر ولوث كل الدولة. ومع ذلك مكن تأثير هؤلاء الملوك الأفاضل يهوذا من الصمود أكثر من ١٥٠ عاماً بعد سقوط إسرائيل. وقد ساندت ذكرى تأثيرهم الإيجابي هذا مجموعة صغيرة، البقية، من المؤمنين ليعودوا يوماً ويقيموا هيكلهم ويستعيدوا أرضهم.

٢:١٢ مي ٦:٢ ٢لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى يَهُوذَا، وَسَيُعَاقِبُ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ وَيُجَازِيهِ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ.
٣:١٢ تك ٢٦:٢٥؛ ٣(لَكِنْ طَمِعَ يَعْقُوبُ فِي بَرَكَةِ ٱلرَّبِّ)، فَقَبَضَ وَهُوَ مَابَرِحَ فِي ٱلرَّحِمِ عَلَى عَقِبِ أَخِيهِ،
٢٤:٣٢-٢٩ وَفِي رُجُولَتِهِ جَاهَدَ مَعَ ٱللهِ. ٤تَصَارَعَ مَعَ ٱلْمَلَاكِ وَغَلَبَ. بَكَى وَٱلْتَمَسَ رِضَاهُ وَبَرَكَتَهُ،
٥:١٢ خر ١٥:٣ ٱلْتَقَاهُ ٱللهُ فِي بَيْتِ إِيلَ فَخَاطَبَهُ هُنَاكَ. ٥هُوَ ٱللهُ ٱلْقَدِيرُ وَيَهْوَهُ ٱسْمُهُ. ٦أَمَّا أَنْتُمْ فَٱرْجِعُوا
إِلَى إِلَهِكُمْ تَائِبِينَ. تَمَسَّكُوا بِرَحْمَتِهِ وَعَدْلِهِ، وَدَاوِمُوا عَلَى ٱلِاتِّكَالِ عَلَيْهِ.

وصف خطيئة أفرايم

٧:١٢ عا ٥:٨ ٧إِنَّ أَفْرَايِمَ مِثْلُ ٱلتَّاجِرِ ٱلْكَنْعَانِيِّ يَحْمِلُ بِيَدِهِ مِيزَاناً مَغْشُوشاً لِأَنَّهُ يُحِبُّ ٱلْجَوْرَ. ٨وَيَقُولُ:
٨:١٢ رؤ ١٧:٣ «قَدْ أَصْبَحْتُ غَنِيّاً، وَضَمِنْتُ لِنَفْسِي ثَرْوَةً، وَلَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ إِنْ يَجِدَ فِي كُلِّ مَا ٱكْتَسَبْتُهُ
٩:١٢ لا ٤٣:٢٣ مِنْ غِنًى مَالاً حَرَاماً أَثِيماً». ٩وَلَكِنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتَ فِي دِيَارِ مِصْرَ.
١٠:١٢ ٢مل ١٣:١٧ سَأَجْعَلُكَ تُقِيمُ فِي خِيَامٍ ثَانِيَةً كَمَا كُنْتَ فِي أَيَّامِ أَعْيَادِكَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ١٠قَدْ خَاطَبْتُ
حز ٤٩:٢٠ ٱلْأَنْبِيَاءَ، وَأَكْثَرْتُ لَهُمُ ٱلرُّؤَى، وَنَطَقْتُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِأَمْثَالٍ. ١١أَفِي جِلْعَادَ إِثْمٌ؟ حَتْماً قَدِ
ٱنْتَهَوْا إِلَى بُطْلٍ. إِنْ ذَبَحُوا فِي ٱلْجِلْجَالِ ثِيرَاناً لِوَثَنٍ، فَإِنَّ مَذَابِحَهُمْ تَصِيرُ كَرُكَامِ حِجَارَةٍ
فِي حَقْلٍ مَحْرُوثٍ.
١٢:١٢ تك ٥:٢٨ ١٢قَدْ لَجَأَ يَعْقُوبُ إِلَى أَرْضِ أَرَامَ، حَيْثُ خَدَمَ كَرَاعٍ لِيَحْظَى بِزَوْجَةٍ. ١٣وَبِقِيَادَةِ نَبِيٍّ أَخْرَجَ

٢:١٢-٥ كان يعقوب، الذي تغير اسمه فيما بعد إلى إسرائيل، هو أبو الأسباط الاثني عشر كلهم (كلا المملكتين الشمالية والجنوبية). وقد مارس يعقوب الخداع كما مارسته الأمتان المتحدرتان منه، لكنه على خلاف يهوذا وإسرائيل كان دائم البحث عن الله. وقد جاهد مع الملاك من أجل البركة، لكن نسله ظنوا أنهم حصلوا على البركات بسبب نجاحهم الشخصي. طهّر يعقوب بيته من الأصنام (انظر تك ٢:٣٥)، لكن نسله لم يترك عبادة الأصنام.

٦:١٢ المبدآن اللذان دعا هوشع أمته إلى العيش بهما هما : الحب والعدالة، وهما من صميم صفات شخص الله. وهما أساسيان لكل من يتبعه، إلا أنه من الصعب إبقاؤهما في توازن. فبعض الناس يحبون إلى درجة التغاضي عن الخطأ، والبعض الآخر يتحرون العدالة إلى حد نسيان الحب. فالحب بدون عدالة من شأنه ترك الناس في خطاياهم لأنه لا يطلب المقاييس الأسمى. والعدل بدون الحب يبعد الناس عن الله لأن لا قلب له. فالتركيز على أحدهما بدون الآخر فيه تشويش لشهادتنا. فيجب على كنيسة اليوم مثلها مثل الأمة أيام هوشع، أن تعيش بكلا المبدأين.

٧:١٢،٨ أصبح الغش في إسرائيل وسيلة مقبولة لتحقيق الثروة. ولم يكن يتخيل بنو إسرائيل الموسرون مادياً أن الله يمكن أن يعتبرهم خطاة. كانوا يعتقدون أن ثروتهم علامة على رضا الله ولم يكلفوا أنفسهم التفكير في كيفية حصولهم عليها. لكن الرب قال إن ثروات إسرائيل لن تداري خطيتها. تذكر أن مقياس الرب للنجاح يختلف عن مقاييسنا، فهو يدعونا للأمانة وليس للغنى فشخصياتنا أهم عنده من محافظنا ومواردنا.

٨:١٢ يدّعي الناس الأغنياء عادة والأمم الغنية أن نجاحهم المادي هو نتاج لاجتهادهم ومبادرتهم وذكائهم. ولأنهم امتلكوا كل ما يريدون، لذلك لا يشعرون بحاجتهم لله. ويعتقدون أن ثرواتهم ملك لهم ويظنون أن لهم كل الحق في استخدامها كما يحلو لهم. إذا كنت تشعر بالفخر لإنجازاتك، فتذكر أن كل الفرص المتاحة لك وكذلك قدراتك ومواردك هي من عند الرب وأنك تقتنيها على سبيل الأمانة فقط.

٩:١٢ كان بنو إسرائيل يقضون أسبوعاً من كل سنة، ساكنين في الخيام أثناء عيد المظال الذي يذكرهم بعناية الرب بهم عندما تاهوا في الصحراء لمدة ٤٠ عاماً (انظر تث ١٩:١-٢:١). أما هنا، وبسبب خطيتهم، فإن الله سيعيدهم للعيش في الخيام ثانية، ليس كجزء من احتفال ولكن في عبودية حقيقية.

١٢:١٢ يستخدم هوشع هذه الإشارة إلى يعقوب ليقول: "لا تنسوا بداياتكم المتواضعة، واعلموا أن ما وصلتم إليه لم

ٱلرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَبِنَبِيٍّ حَافَظَ عَلَيْهِ. [14] غَيْرَ أَنَّ أَفْرَايِمَ أَثَارَ غَضَبَ ٱلرَّبِّ أَشَدَّ ١٤:١٢ حز ١٣:١٨
إِثَارَةٍ لِهَذَا فَإِنَّهُ سَيَتْرُكُ لَطَخَاتِ إِثْمِ دَمِهِ عَلَيْهِ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ تَعْيِيرَهُ. دان ١٨:١١

النبوءة بمصير أفرايم الرهيب

١٣ عِنْدَمَا تَكَلَّمَ أَفْرَايِمُ ٱعْتَرَى ٱلرُّعْبُ ٱلْأُمَمَ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ
حِينَ عَبَدَ ٱلْبَعْلَ وَأَثِمَ مَاتَ. [2] وَهَا هُمْ يُكْثِرُونَ ٱلْآنَ مَعَاصِيهِمْ، وَيَصُوغُونَ
بِبَرَاعَةٍ لِأَنْفُسِهِمْ تَمَاثِيلَ وَأَصْنَاماً مِنْ فِضَّتِهِمْ. كُلُّهَا صَنْعَةُ عُمَّالٍ حَاذِقِينَ قَائِلِينَ: «قَبِّلُوا
تَمَاثِيلَ ٱلْعُجُولِ هَذِهِ يَامُقَرِّبِي ٱلذَّبَائِحِ ٱلْبَشَرِيَّةِ». [3] لِهَذَا يَتَلَاشَوْنَ كَضَبَابِ ٱلصَّبَاحِ ٣:١٣
وَكَالنَّدَى ٱلَّذِي يَتَبَخَّرُ سَرِيعاً، أَوْ كَعُصَافَةٍ مُذَرَّاةٍ مِنَ ٱلْبَيْدَرِ، أَوْ دُخَانٍ مُتَسَرِّبٍ مِنَ دان ٣٥:٢ هو ٤:٦
ٱلْكُوَّةِ.
[4] أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتَ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَلَسْتَ تَعْرِفُ إِلَهاً غَيْرِي، وَلَا مُنْقِذَ لَكَ ٤:١٣ إش ١١:٤٣
سِوَايَ. [5] أَنَا ٱلَّذِي ٱعْتَنَيْتُ بِكَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ ٱلْجَرْدَاءِ، فِي أَرْضِ ٱلظَّمَأِ [6] وَلَكِنْ عِنْدَمَا هو ٩:١٢ ٦:١٣
رَعَوْا وَشَبِعُوا خَامَرَتْ قُلُوبَهُمُ ٱلْكِبْرِيَاءُ، لِذَلِكَ نَسُونِي. تث ١٢:٣٢-١٥ هو ١٣:٢
[7] لِهَذَا أَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنَمِرٍ لَهُمْ عَلَى ٱلطَّرِيقِ. [8] وَأَنْقَضُّ عَلَيْهِمْ كَدُبَّةٍ ثَاكِلٍ، ٨:١٣ ٢صم ٨:١٧
وَأُمَزِّقُ قُلُوبَهُمْ أَشْلَاءً وَأَفْتَرِسُهُمْ هُنَاكَ كَلَبُوءَةٍ، وَوَحْشُ ٱلْبَرِّ يُقَطِّعُهُمْ إِرْباً إِرْباً. مز ٢٢:٥٠
[9] هَلَاكُكَ مِنْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لِأَنَّكَ عَادَيْتَنِي. عَادَيْتَ مُعِينَكَ. [10] أَيْنَ هُوَ مَلِكُكَ لِيُنْقِذَكَ؟ أَيْنَ ١٠:١٣ هو ٤:٨
هُمْ حُكَّامُكَ ٱلْمُنْتَشِرُونَ فِي جَمِيعِ مُدُنِكَ ٱلَّذِينَ قُلْتَ عَنْهُمْ: أَعْطِنِي مَلِكاً وَرُؤَسَاءَ؟ [11] قَدْ ١١:١٣ ١مل ١٠:١٤
أَعْطَيْتُكَ مَلِكاً فِي إِبَّانِ غَضَبِي وَأَخَذْتُهُ فِي سَوْرَةِ غَيْظِي.

دورات القضاء / الخلاص في هوشع

القضاء	٢:١-٩ ؛ ٢:٢-١٣ ؛ ٤:١-٥:١٤ ؛ ٦:٤-١١:٧ ؛ ١١:١٢-١٣:١٦
الخلاص	١:١٠-٢:١ ؛ ٢:١٤-٣:٥ ؛ ٥:١٥-٦:٣ ؛ ١١:٨-١١ ؛ ١٤:١-٩

يتوعد الرب بالدينونة، لكنه يعد أيضا بالرحمة. وهنا تبدو لك دورات القضاء والخلاص في سفر هوشع. إن نبوات الدينونة دائماً ما يليها نبوات مغفرة.

ينتج عن جهودكم، لكنه كان لأن الرب أنعم به عليكم".

١٣:١٢ النبي الذي أخرج بني إسرائيل من مصر هو موسى (خر ١٣:١٧-١٩).

١:١٣ كانت إسرائيل، الممثلة هنا بسبط أفرايم الشمالي، تتمتع بالعظمة. لكن الشعب في أيام هوشع تمرد على الله وفقدوا سلطانهم بين الأمم. فالعظمة في الماضي ليست ضماناً للعظمة في المستقبل. جيد أن تذكر ما فعله الله من أجلك ومن خلالك، وبنفس القدر من الأهمية حافظ على علاقتك به حية ومتجددة. التصق بالله لحظة فلحظة.

٤:١٣-٦ لما جعلت الممتلكات الوافرة إسرائيل تشعر بالاكتفاء الذاتي، أعطت ظهرها للرب ونسيته. ولايزال الشعور بالاكتفاء الذاتي مدمراً اليوم كما كان في أيام هوشع. هل تشعر باحتياجك المتواصل لوجود الله وعونه؟ تعلم أن تعتمد على الرب في الأوقات السعيدة والحزينة، أيام الخير والأيام الصعبة. وإذا كنت تعبر الآن طريقاً ممهداً سهلاً، فحذار أن تنسى من أعطاك كنزك الثمين. ولا تعتمد على ما أعطيت بل اعتمد على العاطي (انظر تث ٦:١٠-١٢ ؛ ٨:٧-٢٠ لترى تحذيرات الله).

١١:١٣ حذر الرب بني إسرائيل من أن الملوك قد يسببون المزيد من المشاكل أكثر مما يساهمون في الحلول. وقد

أخذ القرار بمصير أفرايم

١٢ إِثْمُ أَفْرَايِمَ مَحْفُوظٌ فِي صُرَّةٍ، وَخَطِيئَتُهُ مُدَّخَرَةٌ ١٣ آلَامُ مَخَاضِ ٱمْرَأَةٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى ٱلْوِلَادَةِ
حَلَّتْ بِهِ، وَلَكِنَّهُ ٱبْنٌ جَاهِلٌ يَأْبَى أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ فُوَّهَةِ ٱلرَّحِمِ عِنْدَ أَوَانِ وِلَادَتِهِ.
١٤ هَلْ أَفْتَدِيهِمْ مِنْ قُوَّةِ ٱلْهَاوِيَةِ؟ هَلْ أُنَجِّيهِمْ مِنَ ٱلْمَوْتِ؟ أَيْنَ أَوْبِئَتُكَ يَامَوْتُ؟ أَيْنَ هَلَاكُكِ
يَاهَاوِيَةُ؟ قَدِ ٱحْتَجَبَتِ ٱلرَّحْمَةُ عَنْ عَيْنَيَّ.
١٥ وَحَتَّى وَلَوِ ٱزْدَهَرَ كَٱلْعُشْبِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ تَهُبُّ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ، رِيحُ ٱلرَّبِّ ٱلْمُقْبِلَةُ مِنَ
ٱلصَّحْرَاءِ فَتُجَفِّفُ يَنْبُوعَهُ وَتُنْضِبُ عَيْنَهُ وَتَنْهَبُ مَخَابِيءَ كَنْزِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ. ١٦ لَابُدَّ
أَنْ تَتَحَمَّلَ ٱلسَّامِرَةُ وِزْرَ خَطِيئَتِهَا لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا، فَيَفْنَى أَهْلُهَا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ،
وَيَتَمَزَّقُ أَطْفَالُهَا أَشْلَاءَ، وَتُشَقُّ بُطُونُ حَوَامِلِهَا.

١٢:١٣ نث ٣٤:٣٢
١٣:١٣ مي ٤:٩-١٠
١٤:١٣ حز ٣٧:١٢-١٣ ١كو ١٥:٥٥
١٥:١٣ إر ٢٠:٥ حز ١٩:١٢ هو ١:١٠
١٦:١٣ ٢مل ١٥:١٦ هو ١٠:٢، ١٤

الدعوة إلى التوبة

١٤ ٱرْجِعْ تَائِباً يَاإِسْرَائِيلُ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِخَطِيئَتِكَ. ٢ ٱحْمِلُوا
مَعَكُمْ كَلَامَ ٱبْتِهَالٍ وَٱرْجِعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلِينَ لَهُ: «ٱنْزِعْ إِثْمَنَا، وَتَقَبَّلْنَا بِفَائِقِ
رَحْمَتِكَ، فَنُزْجِيَ إِلَيْكَ حَمْدَ شِفَاهِنَا كَٱلْقَرَابِينِ. ٣ إِنَّ أَشُّورَ لَنْ تُخَلِّصَنَا، وَلَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى

٢:١٤ مي ١٨:٧-١٩ عب ١٥:١٣
٣:١٤ مز ١٠:١٤ هو ٨:٦

أعطاهم الله شاول، على مضض، ليكون أول ملك عليهم (١صم ٨:٤-٢٢). وكان الملك الثاني، داود، ملكاً صالحاً. وكان لابنه سليمان بعض نقاط القوة. لكن بعد انقسام المملكة، لم تحظَ المملكة الشمالية بحاكم صالح أبداً. وقد قاد الملوك الأشرار المملكة إلى عبادة الأصنام والمعاهدات السياسية الحمقاء. وفي النهاية دمر الملوك الأشرار الأمة حتى إنهم استؤصلوا تماماً في آخر حكم هوشع (٢مل ١:١٧-٦).

١٢:١٣ ادخرت خطايا أفرايم (إسرائيل) وسجلت من أجل العقاب الآتي. إن كل خطايانا معروفة وستعلن في يوم الحساب (٢كو ٥:١٠ ؛ رؤ ٢٠:١١-١٥).

١٤:١٣ استخدم الرسول بولس هذه الفقرة للتعليم عن قيامة أجسادنا من الموت (١كو ١٥:٥٥). فالموت لا يحمل أي تهديد بالإبادة لأولئك الذين وثقوا في المسيح من أجل الخلاص من الخطية.

١:١٤ تعبر الآيات من ١-٣ عن دعوة هوشع للتوبة، والآيات من ٤-٨ عن وعد الله بالإصلاح. كان على الرب أن يعاقب إسرائيل من أجل تعدياتها الجسيمة والمتكررة على شريعته لكن ذلك كان ثقيلاً على قلبه. أما رغبة قلبه الحقيقية فقد كانت أن يرد الأمة ويقيمها مزدهرة.

١:١٤، ٢ كان يمكن للناس أن يعودوا إلى الله بأن يسألوه غفران خطاياهم. ونحن أيضاً يمكننا عمل ذلك ونصلي صلاة هوشع ونثق أن خطايانا قد غفرت لأن الرب يسوع المسيح مات من أجلها على الصليب (يو ٣:١٦). يبدأ الغفران عندما ندرك دمار الخطية وعدم جدوى العيش بعيداً عن الله. وعلينا أن نعترف أننا لا نستطيع تخليص أنفسنا، وأن أملنا الوحيد هو في رحمة الرب. وعندما نطلب الغفران يجب أن ندرك أننا لا نستحقه وبالتالي لا يمكننا المطالبة به. فلنوجه نداءنا إلى محبة الرب ورحمته وليس عدله. ومع أننا لا نستطيع المطالبة بالغفران إلا أنه يمكننا أن نثق بنواله لأن الرب منعم ومحب ويريد أن يعيدنا إليه، كما أراد أن يرد بني إسرائيل.

٢:١٤ "حمد شفاهنا" تشير إلى تقدمات الشكر للرب. كان الرب يرغب في توبة حقيقية من القلب وليس مجرد ذبائح سنوية.

٣:١٤-٨ عندما تضعف إرادتنا وعندما يشوش تفكيرنا ويضيق ضميرنا بحمل الذنب، يجب أن نتذكر أن الله يعتني بنا باستمرار وأن عطفه لا يسقط أبداً. عندما يتركنا الأهل والأصدقاء، وعندما لا يفهمنا العاملون معنا أو ينهكنا عدم بلوغ الصلاح فإن حنان الله لا يتركنا أبداً. عندما نعجز عن رؤية الطريق أو سماع صوت الله ونفقد الشجاعة على المضي قدماً، فإن حنان الله لا يفشل أبداً. عندما تهزمنا

خُيُولِ مِصْرَ لإِنْقَاذِنَا. ولَنْ نَقُولَ لِلأَوْثَانِ صَنْعَةِ أَيْدِينَا: «أَنْتُمْ آلِهَتُنَا» لِأَنَّ فِيكَ وَحْدَكَ يَجِدُ
ٱلْيَتِيمُ رَحْمَةً».
٤ أَنَا أُبْرِيءُ ٱرْتِدادَهُمْ وَأُحِبُّهُمْ فَضْلاً، لِأَنَّ غَضَبِي قَدْ تَحَوَّلَ عَنْهُمْ. ٥ وَأَكُونُ كَٱلطَّلِّ
لإِسْرَائِيلَ، فَيُزْهِرُ كَٱلسَّوْسَنِ، وَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُ كَأَرْزِ لُبْنَانَ. ٦ تَمْتَدُّ أَغْصَانُهُ وَيَصِيرُ جَمَالُهُ
كَشَجَرَةِ ٱلزَّيْتُونِ وَشَذَاهُ كَأَرْزِ لُبْنَانَ. ٧ وَيَعُودُونَ وَيُقِيمُونَ فِي ظِلِّهِ وَيَزْدَهِرُونَ كَٱلْحِنْطَةِ،
وَيُزْهِرُونَ كَٱلْكَرْمَةِ، وَيَذِيعُ ذِكْرُهُمْ كَخَمْرِ لُبْنَانَ. ٨ يَقُولُ أَفْرَايِمُ تَائِباً: «مَالِي وَلِلأَصْنَامِ!»
فَيُجِيبُ ٱلرَّبُّ: «قَدِ ٱسْتَمَعْتُ وَأَنَا رَعَيْتُكَ بِعَيْنِ ٱلرِّضَى وَصِرْتُ لَكَ كَشَجَرَةِ سَرْوٍ
خَضْرَاءَ، وَمِنِّي أُمِدُّكَ بِثَمَرِكَ».

التحذير

٩ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَسْمَعْ هَذِهِ ٱلأُمُورَ، وَمَنْ هُوَ فَطِنٌ فَلْيَفْهَمْهَا، لِأَنَّ طُرُقَ ٱللهِ مُسْتَقِيمَةٌ،
فِيهَا يَسْلُكُ ٱلأَبْرَارُ. أَمَّا ٱلْمُنَافِقُونَ فَيَعْثُرُونَ.

١٤: ٤
صف ٣: ١٧
١٤: ٥
إش ٣٥: ٢
١٤: ٦
نش ٤: ١١
١٤: ٧
مز ٩١: ١-٤
حز ١٧: ٢٣
١٤: ٩
أم ١٠: ٢٩
إش ١: ٢٨؛ ٢٦: ٧

نقائصنا وشعورنا بخطايانا، فإن حنان الله لا يُهزم أبداً.

٩:١٤ يختم هوشع بنداء الاستماع إلى كلمة الله والتعلم منها والاستفادة بها. كان ذلك يعني لمن تلقوا رسالة هوشع الفرق بين الحياة والموت. وأمامك الآن نفس الاختيار، أيها القاريء لسفر هوشع، إما أن تستمع لرسالة السفر وتتبع طرق الله، أو أن ترفض السير في طريق السيد. أما من يصرّون علي اتباع وجهتهم الخاصة بدون إرشاد وتوجيه الرب فيشهدون "الظلمة الداجية لا يدركون ما يعثرون به" (أم ٤:١٩). فإذا كنت تائهاً، عد للطريق الصحيح بالرجوع عن خطيئتك واتباع الله.

٩:١٤ يمكننا أن نلحظ اهتمام الله بالعدل الذي يتطلب الأمانة والحب الذي يمنح الغفران في تعاملات الله مع هوشع. نحن نضل إن نسينا حب الله، وظننا أن خطايانا لا حل لها، ونضل أيضاً إن تناسينا سخطه على خطايانا ظانين أنه سيقبلنا باستمرار بصرف النظر عن سلوكنا. وكلمة "الغفران" هي مفتاح الأمر كله، فعندما يغفر لنا الله فإنه يدين الخطية ولكنه يظهر الرحمة نحو الخاطيء. فلا يجب أبداً أن نخاف من إقبالنا إلى الله طالبين حياة مجددة نقية.

يوئيل

موت الملك أخآب في المعركة ٨٥٣ ق.م.

أليشع يصبح نبياً ٨٤٨ ق.م.

ياهو ملكاً على إسرائيل، عثليا تستولي على عرش يهوذا ٨٤١ ق.م.

يوئيل يصبح نبياً؟ يوآش ملكاً على يهوذا ٨٣٥ ق.م.

بيانات أساسية :

الغرض :

تحذير يهوذا من دينونة الله الوشيكة بسبب خطاياهم، وحثهم على الرجوع إلى الله.

الكاتب :

يوئيل بن فثوئيل

المرسل إليهم :

شعب يهوذا، المملكة الجنوبية وشعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته :

في زمن نبوة يوئيل، أي من المحتمل بين عامي ٨٣٥ ، ٧٩٦ ق.م.

الإطار :

أصبح أهل يهوذا متنعمين يرضون ذواتهم. واستخفوا بالله ملتفتين فقط إلى ذواتهم وعبادة الأصنام والخطية. وقد حذرهم يوئيل من أن هذا الأسلوب من الحياة سوف يجلب عليهم حتماً دينونة الله.

الآيات الأساسية :

"والآن، يقول الرب ارجعوا إليَّ من كل قلوبكم بصوم وبكاء ونوح مزقوا قلوبكم لا ثيابكم. ارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف ورحيم وبطيء الغضب وكثير الرأفة ولا يسر بالعقاب" (٢:١٢، ١٣).

الشخصيات الرئيسية :

يوئيل وشعب يهوذا

المكان الرئيسي :

أورشليم.

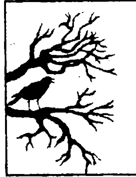

قنبلة واحدة تنشر الخراب في مدينة بأكملها، ويدخل العالم إلى العصر النووي. انشطار نواة ثم طاقة وقوة لم نشهد مثلها من قبل. تهدر الصواريخ فوق منصة الإطلاق ثم تنطلق القذيفة المتفجرة في الفضاء. وها نحن نرى تلك الاكتشافات التي ظللنا نحلم بها لقرون طويلة بمجرد أن بدأنا نستكشف حافة الكون. أما البراكين والزلازل وما يعقبها من موجات مدّية والأعاصير المتوحشة فقد أطلقت العنان للقوى التي لا يستطيع أن يوقفها أو يتحكم فيها أحد. كل ما نقدر عليه أن نتفاداها ثم نلملم ما نتج عنها.

ولا يسعنا إلا أن نقف في رهبة من مظاهر القوة والطاقة والقدرة سواء أكانت من صنع الإنسان أم الطبيعة.

إلا أن كل هذه القوى لا تجرؤ على أن تقترب من قوة ذلك الإله الكلي القدرة، خالق المجرات والذرات والقوانين الطبيعية.

فإن الرب سيد الكون متحكم في كل الموجودات والآتيات. فكم من العناء في العيش بعيداً عنه، وياله من جنون في الهرب والاختباء منه، ويالها من سخرية أن نعصاه. إلا أننا نفعل ذلك كله! فمنذ عهد جنة عدن ونحن نبحث عن الاستقلال عنه كما لو كنا آلهة نقدر أن نتحكم في مصيرنا. وقد سمح الله بتمردنا، ولكن حالاً سيأتي "يوم الرب".

عن هذا "اليوم" يتحدث النبي يوئيل وهو موضوع هذا السفر. في هذا اليوم سيدين الله كل عصيان ومعصية، وستسوى كل الحسابات ويُقَوَّم كل معوج.

نحن نعرف القليل جداً عن يوئيل، فلا نعرف سوى أنه كان نبياً وابناً لفثوئيل. ربما عاش في أورشليم لأن مستمعيه كانوا من يهوذا المملكة الجنوبية. وأياً من كان يوئيل فهو في هذا السفر القوي القصير يتحدث بكل قوة وصراحة. رسالته تحذير وإنذار، لكنها مليئة أيضاً بالرجاء. ويعلن يوئيل أن خالقنا الديان، كلي القدرة، هو أيضاً رحيم ويريد أن يبارك كل من يثق به.

يبدأ يوئيل بوصف هجوم رهيب من أسراب الجراد يغطي كل الأرض ويلتهم المحاصيل. وما الخراب الذي تسببه هذه المخلوقات إلا عينة ومقدمة لدينونة الرب القادمة في "يوم الرب". وبالتالي يحث يوئيل الشعب على الرجوع عن خطيئته والتوبة إلى الرب.

وهكذا نلمح في نسيج هذه الرسالة التي تتحدث عن الدينونة والحاجة إلى التوبة، تأكيداً على طيبة قلب الرب والبركات التي يعد بها كل من يتبعه. حقاً، إنما كل من يدعو باسم الرب يخلص (٢:٣٢).

وإذ تقرأ هذا السفر، تتبع رؤيته لقوة وقدرة الله وإدانته المطلقة للخطية. وقرر أن تتبع وتطيع وتعبد الله وحده سيداً على حياتك.

يهوآحاز ملكاً على إسرائيل ٨١٤ ق.م.	يوآش يصبح ملكاً على إسرائيل ٧٩٨ ق.م.	نهاية إرسالية يوئيل ٧٩٦ ق.م.

مجمل السفر

١- أيام الجراد (١:١-٢٧:٢)

٢- يوم الرب (٢٨:٢-٢١:٣)

لم تكن أسراب الجراد إلا مقدمة لدينونة الله القادمة في يوم الرب. هي دعوة للتوبة لا ترتبط بزمن معين لكنها مصحوبة بوعد البركة. وكما واجه الشعب مأساة خراب محاصيلهم، هكذا سنواجه نحن دينونة مأساوية إذا عشنا في الخطية. لكن نعمة الله متاحة لنا الآن وفي ذلك اليوم الآتي.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
العقاب	يشبه عقاب الله للخطية بجيش الجراد المدمر في سحقه ورعبه واستحالة الإفلات منه. وعندما يأتي، لن يكون هناك ماء ولا غذاء، ولا حماية، ولا مهرب. إن يوم تقديم الحساب لله عن حياتنا يقترب بسرعة.	الله هو الشخص الوحيد الذي يجب أن تعمل له حساباً، لا الطبيعة أو الاقتصاد أو الغزاة الخارجيون. فلا يمكننا تجاهل الله أو الإساءة إليه على الدوام. فلنتنبه الآن إلى رسالته وإلا سنواجه غضبه فيما بعد.
الغفران	إن الله مستعد أن يغفر ويصلح كل من يقبل إليه ويبتعد عن الخطية. أراد الله أن يغمر شعبه بحبه ويعيدهم إلى علاقة صحيحة معه.	يأتي الغفران عندما نستدير تاركين الخطية ناظرين إلى الله. ليس الوقت متأخراً لنوال غفران الله فإن شوق الله من نحوك هو أن تقبل إليه.
وعد الروح القدس	يتنبأ يوئيل بزمن سكيب الله لروحه على كل الشعب. سيكون ذلك بداية لعبادة حية جديدة لله مع أولئك الذين يؤمنون به، وأيضاً بداية دينونة لكل من يرفضونه.	الله مهيمن، ويمسك في يديه بالعدل والإصلاح. ويؤكد لنا الروح القدس حب الله من نحونا مثلما فعل مع المسيحيين الأوائل (أع ٢). ينبغي أن نكون آنية للرب ونسلم حياتنا لقيادة وقوة روحه القدوس.

غزو الجراد

١ هَذَا مَا أَوْحَى بِهِ ٱلرَّبُّ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ فَثُوئِيلَ: ٢ٱسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا ٱلشُّيُوخُ، ١:١ إر ٢:١
وَأَصْغُوا يَاجَمِيعَ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ، هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ ٢:١ هو ١:٥
٣أَخْبِرُوا بِهَذَا أَبْنَاءَكُمْ، وَلْيُخْبِرْ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ لِيَنْقُلُوهُ إِلَى ٱلْأَجْيَالِ ٱلْقَادِمَةِ. ٤إِنَّ مَا تَخَلَّفَ يؤ ٢:٢ ٤:١
مِنْ مَحْصُولِكُمْ عَنْ هَجَمَاتِ ٱلزَّحَّافِ ٱلْتَهَمَتْهُ أَسْرَابُ ٱلْجَرَادِ، وَمَا تَفَضَّلَ عَنْ أَسْرَابِ تث ٣٩:٢٨ نا ١٥:٣
ٱلْجَرَادِ أَكَلَتْهُ ٱلْجَنَادِبُ، وَمَا بَقِيَ عَنِ ٱلْجَنَادِبِ قَضَى عَلَيْهِ ٱلطَّيَّارُ. ٥ٱصْحُوا أَيُّهَا ٥:١ يؤ ٣:٣
ٱلسُّكَارَى، وَٱبْكُوا يَاجَمِيعَ مُدْمِنِي ٱلْخَمْرِ عَلَى ٱلْعَصِيرِ لِأَنَّهُ قَدِ ٱنْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ. ٦فَإِنَّ ٦:١ رؤ ٨:٩
أُمَّةً قَدْ زَحَفَتْ عَلَى أَرْضِي، أُمَّةً قَوِيَّةً لَا تُحْصَى لِكَثْرَتِهَا. لَهَا أَسْنَانُ لَيْثٍ وَأَنْيَابُ لَبُؤَةٍ،
٧فَأَتْلَفَتْ كُرُومِي وَحَطَّمَتْ أَشْجَارَ تِينِي وَسَلَخَتْ قُشُورَهَا وَطَرَحَتْهَا، فَٱبْيَضَّتْ أَغْصَانُهَا. ٧:١ إش ٦:٥
٨نُوحُوا كَمَا تَنُوحُ صَبِيَّةٌ مُتَّشِحَةٌ بِٱلْمُسُوحِ عَلَى زَوْجِهَا ٱلَّذِي مَاتَ. ٩لِأَنَّ تَقْدِمَاتِ ٨:١ إش ١٢:٢٢
ٱلدَّقِيقِ وَٱلْخَمْرِ قَدِ ٱنْقَطَعَتْ عَنْ بَيْتِ ٱلرَّبِّ، وَٱنْتَحَبَ ٱلْكَهَنَةُ خُدَّامُ ٱلرَّبِّ. ١٠قَدْ خَرِبَتِ ١٠:١ إش ٤:٢٤
ٱلْحُقُولُ، وَنَاحَتِ ٱلْأَرْضُ لِأَنَّ ٱلْحِنْطَةَ تَلِفَتْ وَٱلْخَمْرَةَ ٱنْقَطَعَتْ، وَٱفْتُقِدَ زَيْتُ ٱلزَّيْتُونِ.

نتائج الجفاف

١١ٱخْزَوْا أَيُّهَا ٱلْحَرَّاثُونَ وَأَعْوِلُوا أَيُّهَا ٱلْكَرَّامُونَ عَلَى ٱلْحِنْطَةِ وَٱلشَّعِيرِ، لِأَنَّ حَصَادَ ٱلْحَقْلِ ١١:١ إش ١١:١٧
قَدْ تَلِفَ. ١٢قَدْ ذَوَى ٱلْكَرْمُ وَذَبُلَ ٱلتِّينُ وَٱلرُّمَّانُ وَٱلنَّخِيلُ وَٱلتُّفَّاحُ وَيَبِسَتْ سَائِرُ أَشْجَارِ
ٱلْحَقْلِ، وَزَالَتِ ٱلْبَهْجَةُ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْبَشَرِ.

الدعوة إلى التوبة

١٣أَيُّهَا ٱلْكَهَنَةُ ٱتَّشِحُوا بِٱلْمُسُوحِ وَنُوحُوا. وَوَلْوِلُوا يَاخُدَّامَ ٱلْمَذْبَحِ. تَعَالَوْا وَبِيتُوا لَيْلَتَكُمْ ١٣:١ إر ٨:٤

١:١ أرسل الله يوئيل نبياً إلى أمة يهوذا المعروفة أيضاً بالمملكة الجنوبية. ولا يذكر السفر متى عاش لكن الكثيرين يعتقدون أنه تنبأ أثناء ملك يوآش (٨٣٥-٧٩٦ ق.م.). إلا أن تاريخ كتابة السفر ليس مهماً كأهمية رسالته الأساسية غير المحدودة بزمن وهي أن الخطية تجلب الدينونة ولكن مع عدل الله هناك رحمته العظيمة.

٣:١ حث الله الآباء أن يخبروا أبناءهم بتاريخهم، وأن ينقلوا إليهم ما تعلموه من دروس هامة. إن أعظم ما يمكن تقديمه لمن هم أصغر منك هو قصة حياتك بكل ما تحتويه من تجارب ناجحة ليكرروها وأخطاء فادحة ليتجنبوها.

٤:١ يمكن لكارثة الجراد أن تخلف خراباً مثل جيش غازٍ. ويتجمع الجراد في أسراب من الكثرة بحيث لا تحصى (٦:١) ويطير على ارتفاع بضعة أقدام عن الأرض وكأنه يسد عين الشمس من كثافته (٢:٢). وعندما يهبط يلتهم كل المزروعات تقريباً (٧:١-١٢) ويغطي كل شيء ويتسلل إلى كل شيء (٩:٢).

بالكثيرين إلى الاعتقاد بأنه يقصد هجوماً حقيقياً للجراد، هجم أو كان على وشك الهجوم على الأرض. وهناك وجهة نظر أخرى هي أنه يرمز إلى غزو من جيش معادٍ. وكلا الرأيين مقبول فالجراد يمثل الخراب، ويوئيل يريد أن يقول إن الله سيعاقب الشعب بسبب الخطية. ويسمي يوئيل هذه الدينونة "يوم الرب" (انظر التعليق على ١٥:١).

٥:١ تبلدت حواس الشعب أخلاقياً وتكاسلوا غافلين عن الخطية. فدعاهم يوئيل للاستيقاظ من تراخيهم والاعتراف بخطيتهم قبل أن يفوت الوقت، وحينئذ سيتعرض كل شيء للدمار حتى كرومهم التي أسكرتهم. قد تجعلنا رفاهيتنا وأوقات السلم نركن إلى النعاس، فلا يجب أبداً أن نسمح للوفرة المادية أن تعطل استعدادنا الروحي.

٩:١ انقطعت الحنطة وبادت الكروم بسبب الخراب فلم تعد هناك تقدمة دقيق أو خمر (انظر لا ١، ٢ لمزيد من الشرح حول هذه التقدمات).

١٣:١ المسوح هو ما يرتديه النائحون في الجنازات. وربما

بِٱلْمِسُوحِ يَاخُدَّامَ إِلَهِي، لِأَنَّ تَقْدِمَاتِ ٱلدَّقِيقِ وَٱلْخَمْرِ قَدْ مُنِعَتْ عَنْ هَيْكَلِ ٱللهِ.
١٤:١ [14]خَصِّصُوا صَوْماً. نَادُوا بِٱلْإِعْتِكَافِ. ٱدْعُوا ٱلشُّيُوخَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ لِلِاجْتِمَاعِ فِي
٢أخ ٢٠:٣ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ.

وصف الوضع المتأزم

١٥:١ إر ٣٠:٧ [15]يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ رَهِيبٍ، لِأَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ قَرِيبٌ يَأْتِي حَامِلاً مَعَهُ ٱلدَّمَارَ مِنْ عِنْدِ ٱلْقَدِيرِ.
يؤ ١:٢، ١١، ٣١ [16]أَلَمْ يَنْقَطِعِ ٱلطَّعَامُ أَمَامَ عُيُونِنَا، أَلَمْ يَتَلاشَ ٱلْفَرَحُ وَٱلْغِبْطَةُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِنَا؟ [17]قَدْ تَعَفَّنَتِ
١٧:١ إش ١٧:١٠-١١ ٱلْحُبُوبُ ٱلْمَزْرُوعَةُ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَافَّةِ، وَتَهَدَّمَتِ ٱلْمَخَازِنُ وَفَرِغَتِ ٱلْأَهْرَاءُ مِنَ ٱلْقَمْحِ،
لِأَنَّ ٱلْحُبُوبَ قَدْ جَفَّتْ. [18]لَكَمْ أَنَّتِ ٱلْبَهَائِمُ، وَشَرَدَتِ ٱلْمَوَاشِي إِذِ ٱفْتَقَرَتْ إِلَى
١٩:١ مز ٥٠:١٥ ٱلْمَرْعَى. حَتَّى قُطْعَانُ ٱلْغَنَمِ هَلَكَتْ أَيْضاً. [19]إِلَيْكَ يَارَبُّ أَصْرُخُ لِأَنَّ ٱلنَّارَ قَدِ ٱلْتَهَمَتْ
ير ٩:١٠ ٢٠:١ مَرَاعِيَ ٱلْبَرِّيَّةِ، وَأَحْرَقَ ٱللَّهِيبُ كُلَّ أَشْجَارِ ٱلْحَقْلِ. [20]حَتَّى ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلْبَرِّيَّةُ ٱسْتَغَاثَتْ
١مل ١٧:٧ مز ١٠٤:٢١ بِكَ، لِأَنَّ مِيَاهَ ٱلْجَدَاوِلِ ٱلْجَارِيَةَ قَدْ جَفَّتْ، وَٱلْتَهَمَتِ ٱلنِّيرَانُ مَرَاعِيَ ٱلْبَرِّيَّةِ.

يوئيل خدم كنبي ليهوذا ربما بين عام ٨٣٥ وعام ٧٩٦ ق.م.	الجو العام	استولت عثليا الملكة الشريرة على الحكم بعد انقلاب دموي، لكن تم خلعها بعد سنين قليلة. توج يوآش ملكاً ولم يكن قد تجاوز السابعة وفي احتياج كبير للإرشاد الروحي. سار يوآش مع الله في سنيه الأولى لكنه ابتعد عنه بعدئذ.
	الرسالة الرئيسية	جاءت نكبة الجراد لتأديب الأمة. دعا يوئيل الشعب للرجوع إلى الله قبل أن تحل دينونة أعظم بهم.
	أهمية الرسالة	يحاكم الله كل الناس على كل خطاياهم، لكنه رحيم مع أولئك الذين يعودون إليه ويمنحهم خلاصاً أبدياً.
	أنبياء معاصرون	أليشع (٨٤٨-٧٩٧) يونان (٧٩٣-٧٥٣)

١٤:١ الصوم هنا فترة من الوقت لا يتناول الناس فيها طعاماً ويقتربون إلى الله بتواضع وندم على الخطية وبصلاة حارة. كان الناس يصومون في أيام العهد القديم وقت النكبات والكوارث ليركزوا نظرهم على الله ويظهروا تغير قلوبهم وتكريسهم الحقيقي (انظر مثلاً قض ٢٠:٢٦ ؛ ١مل ٢١:٢٧ ؛ عز ٨:٢١ ؛ يون ٣:٥). وكان المجمع المقدس عبارة عن تجمع ديني عام ينعقد ليتسنى لكل واحد التوبة والصلاة من أجل رحمة الله.

١٥:١ "يوم الرب" عبارة منتشرة في العهد القديم وفي سفر يوئيل أيضاً (انظر ١:٢، ١١، ٣١ ؛ ٣:١٤). وهي تشير دائماً إلى حدث غير عادي سواء في الحاضر (مثل كارثة الجراد) أو في المستقبل القريب (مثل خراب أورشليم أو هزيمة الأمم المعادية) أو في الزمن الأخير عندما يقهر الرب كل قوى الشر. فحتى لو أشار "يوم الرب" إلى حدث معاصر فهو يلقي ظلاله أيضاً على يوم الرب "الأخير". ويتميز حدث التاريخ الأخير هذا بشيئين : (١) الدينونة الأخيرة لكل الشر والخطية. (٢) المجازاة الأخيرة للمؤمنين الأمناء. وسينتشر البر والحق، ولكن ليس قبل تألم كثير (زك ١٤:١-٣). إذا كنت تثق بالرب، فانتظار ذلك اليوم الأخير سيعطيك رجاء، لأنه حينئذ سيتحد جميع المؤمنين بالرب.

١٥:١-١٩ الخراب محتم بدون الله. أولئك الذين لم يقبلوا بصورة شخصية محبة الله وغفرانه سيقفون أمامه في خزي. تأكد من طلبك لمحبة الله ورحمته وأنت ماتزال تملك الفرصة (٢:٣٢).

يوم الرب المقبل

٢ اَنْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ، وَأَطْلِقُوا نَفِيرَ الإِنْذَارِ فِي جَبَلِ قُدْسِي، وَلْيَرْتَعِدْ جَمِيعُ ١:٢ صف ١:١٤-١٦
سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ مُقْبِلٌ وَقَدْ بَاتَ وَشِيكاً. ٢ هُوَ يَوْمُ ظُلْمَةٍ وَتَجَهُّمٍ، ٢:٢ يؤ ١:٦
يَوْمُ غُيُومٍ مُكْفَهِرَّةٍ وَقَتَامٍ دَامِسٍ. فِيهِ تَزْحَفُ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ وَعَظِيمَةٌ كَمَا يَزْحَفُ الظَّلامُ عَلَى عا ٥:١٨
الْجِبَالِ، أُمَّةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبِيهٌ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ بَعْدِهَا عَبْرَ
سِنِي الأَجْيَالِ. ٣ تَلْتَهِمُ النَّارُ مَا أَمَامَهَا، وَيُحْرِقُ اللَّهِيبُ مَا خَلْفَهَا. الأَرْضُ قُدَّامَهَا كَجَنَّةِ ٣:٢ مز ١٠٥:٣٤-٣٥
عَدْنٍ، وَخَلْفَهَا صَحْرَاءُ مُوْحِشَةٌ، وَلا شَيْءَ يَنْجُو مِنْهَا. ٤ مَنْظَرُهُمْ كَالْخُيُولِ، وَكَأَفْرَاسِ ٤:٢ رؤ ٩:٧
الْحَرْبِ يَرْكُضُونَ. ٥ يَثِبُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ فِي جَلَبَةٍ كَجَلَبَةِ الْمَرْكَبَاتِ، كَفَرْقَعَةِ ٥:٢ رؤ ٩:٩
لَهِيبِ نَارٍ يَلْتَهِمُ الْقَشَّ، وَكَجَيْشٍ عَاتٍ مُصْطَفٍّ لِلْقِتَالِ. ٦ تَنْتَابُ الرِّعْدَةُ مِنْهُمْ جَمِيعَ
الشُّعُوبِ وَتَشْحَبُ كُلُّ الْوُجُوهِ. ٧ يَنْدَفِعُونَ كَالْجَبَابِرَةِ وَكَرِجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ،
وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَزْحَفُ فِي طَرِيقِهِ لا يَحِيدُ عَنْ سَبِيلِهِ. ٨ لا يُزَاحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. بَلْ يَتَقَدَّمُ
كُلٌّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ. يَنْسَلُّونَ بَيْنَ الأَسْلِحَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَقَّفُوا. ٩ يَنْقَضُّونَ عَلَى ٩:٢ إر ٩:٢١
الْمَدِينَةِ وَيَتَوَاثَبُونَ فَوْقَ الأَسْوَارِ، يَتَسَلَّقُونَ الْبُيُوتَ وَيَتَسَلَّلُونَ مِنَ الْكُوَى كَاللِّصِّ. ١٠ تَرْتَعِدُ ١٠:٢ مز ١٨:٧
الأَرْضُ أَمَامَهُمْ وَتَرْجُفُ السَّمَاءُ، تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتَكُفُّ الْكَوَاكِبُ عَنِ الضِّيَاءِ.
١١ يَجْهَرُ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ فِي مُقَدِّمَةِ جَيْشِهِ لأَنَّ جُنْدَهُ لا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدٌ، وَمَنْ يُنَفِّذُ أَمْرَهُ
يَكُونُ مُقْتَدِراً، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَمُخِيفٌ جِدّاً، فَمَنْ يَتَحَمَّلُهُ؟

نداء للتوبة

١٢ وَالآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: ارْجِعُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ بِصَوْمٍ وَبُكَاءٍ وَنَوْحٍ. ١٣ مَزِّقُوا قُلُوبَكُمْ ١٢:٢ عو ١٢:٦
لا ثِيَابَكُمْ. ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لأَنَّهُ رَؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ، ١٣:٢ خر ٣٤:٦
وَلا يُسَرُّ بِالْعِقَابِ. ١٤ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَكُفُّ عَنِ الْعِقَابِ مُخَلِّفاً وَرَاءَهُ بَرَكَةً: تَقْدِمَةَ دَقِيقٍ أي ١:٢٠ ١٤:٢
وَتَقْدِمَةَ سَكِيبٍ لِتُقَرِّبُوهُمَا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. يؤ ١:١٣ حج ٢:١٩
١٥ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ، وَقَدِّسُوا صَوْماً، وَنَادُوا لِمَحْفَلٍ مُقَدَّسٍ. ١٦ اجْمَعُوا الشَّعْبَ، ١٥:٢ عد ١٠:٢
قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْشُدُوا الشُّيُوخَ وَالأَوْلادَ وَالرُّضَّعَ. لِيُغَادِرِ الْعَرِيسُ مُخْدَعَهُ وَالْعَرُوسُ ١٧:٢ مز ٤٢:٣؛ ٤٤:١٣
حُجْرَتَهَا. ١٧ لِيَبْكِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ بَيْنَ الرِّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ قَائِلِينَ: «اعْفُ عَنْ شَعْبِكَ حز ٨:١٦

١:٢ مازال يوئيل يصف الآثار المدمرة لأسراب الجراد (انظر ٢:٢٥). فالإنذار يدل على أن الأزمة وشيكة الحدوث. ومع ذلك، يؤكد يوئيل أن نكبة الجراد هي مجرد مقدمة لأزمة أعظم إذا لم يرجع الشعب عن خطاياه.

٣:٢ كانت جنة عدن هي البيت الأول لآدم وحواء (تك ٢:٨). ولجمالها المعروف، استعيرت هنا لوصف جمال الأرض قبل أن تخرب.

١٢:٢، ١٣ طلب الرب من الشعب أن يرجعوا إليه إذ مازال الوقت متاحاً، فالدمار سيحل بهم عن قريب. والوقت يجري أيضاً من بين أيدينا، فعلينا أن نثق بالرب ونطيعه الآن مادام الأمر ممكناً، لأننا لا نعرف بالضبط متى تنتهي حياتنا. فلا تدع أي شيء يمنعك من الرجوع إليه.

١٣:٢ كان تمزيق الثياب من علامات الندم الشديد. لكن الله لم يرد مظاهر الندم الخارجي دون التوبة الحقيقية من الداخل (١صم ١٦:٧ ؛ مت ٢٣:١-٣٦) تأكد من استقامة موقفك تجاه الله وليس مجرد أفعالك الخارجية.

يَارَبُ وَلَا تَجْعَلْ مِيرَاثَكَ مَثَارَ ٱحْتِقَارٍ وَهُزْءٍ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، فَيَقُولُوا بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»

الخلاص يعقب التوبة

[١٨]عِنْدَئِذٍ يَغَارُ ٱلرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ وَيَرِقُّ لِشَعْبِهِ. [١٩]وَيُجِيبُهُمْ قَائِلاً: هَا أَنَا أُنْعِمُ عَلَيْكُمْ ١٨:٢
بِٱلْحِنْطَةِ وَٱلْخَمْرَةِ وَٱلزَّيْتِ فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا، وَلَا أَجْعَلُكُمْ مِنْ بَعْدُ عَاراً بَيْنَ ٱلْأُمَمِ. زك ١٤:١ ١٩:٢
[٢٠]سَأَطْرُدُ عَنْكُمُ ٱلشِّمَالِيَّ، وَأُطَوِّحُ بِهِ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ مُوحِشَةٍ فَتَكُونُ طَلِيعَتُهُ فِي ٱلْبَحْرِ حز ٣٤:٢٩ ٢٠:٢
ٱلْمَيْتِ وَمُؤَخِّرَتُهُ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ، فَتَمْلَأُ رَائِحَةُ نَتَنِهِ وَعُفُونَتِهِ ٱلْفَضَاءَ، لِأَنَّهُ قَدِ ٱرْتَكَبَ إش ٣٤:٣ زك ١٤:١-١٥
ٱلْكَبَائِرَ.

[٢١]لَا تَخَافِي أَيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ، ٱبْتَهِجِي وَٱفْرَحِي لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. [٢٢]لَا تَخَافِي ٢٢:٢
يَابَهَائِمَ ٱلْحَقْلِ، لِأَنَّ مَرَاعِيَ ٱلْبَرِّ قَدْ أَضْحَتْ خَضْرَاءَ، وَٱلْأَشْجَارَ بَاتَتْ مُثَقَّلَةً بِٱلثِّمَارِ، مز ٦٥:١٢
وَشَجَرَةَ ٱلتِّينِ وَٱلْكَرْمَةَ تَجُودَانِ بِنِتَاجِهِمَا. [٢٣]ٱفْرَحُوا يَاأَبْنَاءَ صِهْيَوْنَ، ٱبْتَهِجُوا بِٱلرَّبِّ ٢٣:٢
إِلَهِكُمْ لِأَنَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِفَضْلِ صَلَاحِهِ بِأَمْطَارِ ٱلْخَرِيفِ، وَسَكَبَ عَلَيْكُمُ ٱلْغَيْثَ إش ٤١:١٦ حب ٣:١٨
ٱلْمُبَكِّرَ وَٱلْمُتَأَخِّرَ بِغَزَارَةٍ، كَٱلسَّابِقِ. [٢٤]فَتَمْتَلِئُ ٱلْبَيَادِرُ بِأَكْوَامِ ٱلْقَمْحِ، وَتَتَدَفَّقُ ٢٤:٢
ٱلْمَعَاصِرُ بِٱلْخَمْرَةِ وَٱلزَّيْتِ. [٢٥]وَأُعَوِّضُكُمْ عَنْ مَحَاصِيلِ ٱلسِّنِينَ ٱلَّتِي ٱلْتَهَمَهَا ٱلْجَرَادُ ملا ٣:١٠
وَٱلْجُنْدُبُ وَٱلطَّيَّارُ وَٱلْقَمَصُ، جَيْشِي ٱلْعَظِيمُ ٱلَّذِي أَطْلَقْتُهُ عَلَيْكُمْ. [٢٦]فَتَأْكُلُونَ بِوَفْرَةٍ ٢٦:٢
وَتَشْبَعُونَ وَتُسَبِّحُونَ ٱسْمَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمُ ٱلَّذِي أَجْرَى لَكُمُ ٱلْعَجَائِبَ، وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي لا ٢٦:٥ إش ٢٥:١
ثَانِيَةً. [٢٧]فَتُدْرِكُونَ أَنِّي فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَلَيْسَ غَيْرِي، ٢٧:٢
وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي ثَانِيَةً. يؤ ٣:١٧

١٨:٢ وصل يوئيل إلى نقطة التحول في نبوته عندما انتقل من التنبؤ عن غضب الله الجارف إلى التنبؤ عن انهمار غفرانه وبركته. لكن ذلك لم يكن ليحدث إلا إذا ابتدأ الشعب يعيش كما أراد الله متخلين عن خطاياهم. فحيث التوبة هناك الرجاء. ويحفل هذا الجزء من السفر بذلك الرجاء، الذي لولاه لصارت نبوة يوئيل مجلببة لليأس. كان لابد لهذا الوعد بالغفران أن يشجع الشعب على التوبة.

٢٠:٢ استشف يوئيل الغزو الآتي من الشمال لجيوش أشور وبابل وهو يقدم صورة أسراب الجراد.

٢١:٢ يقدم يوئيل مقابلة بين الذعر من غضب الله ودينونته في (١:٢) وبين الفرحة لتدخله بعظائم في (٢١:٢). فالخطية لن تجلب إلا الدينونة في يوم الرب، أما غفرانه فيسبب الفرحة والسرور. فإن لم تتب ستنتج الخطية لك العقاب. دع الله يتدخل في حياتك، عندئذ يمكنك أن تفرح في ذلك اليوم لأنك لن تخاف شيئاً. قبل التوبة كان الجوع والنكبات وألحان الجنائز، أما بعدها فالاحتفالات وأفراح الحصاد وترنيمات الحمد. فعندما يحكم الله سيعيد كل شيء بالكامل إلى نصابه. وعلينا في نفس الوقت أن نتذكر أن الله لم يعد أن كل تابعيه سينعمون بالرخاء الآن. فعندما يغفر لنا الله يعيد لنا علاقتنا معه لكن ذلك ليس ضماناً بالثراء لكل فرد. إلا أنه يعد بتسديد أعمق احتياجات من يحبونه، بمحبته وغفرانه لنا، بإعطائنا الهدف في الحياة وبمنحنا جماعة مسيحية محبة تهتم بنا.

٢٦:٢، ٢٧ إذا لم يكن اليهود سيمرون بعد ذلك أبداً بكارثة مثل نكبة الجراد ("ولن يخزى شعبي ثانية") فكيف نفسر وقوعهم بعد ذلك في أسر بابل، وعبوديتهم تحت سلطة الإغريق والرومان من المهم ألا نفسر هذه الآيات بعيداً عن القرينة ومضمون النص. فهي جزء من قسم "البركات" الذي تتضمنه نبوة يوئيل. فإن تفاديهم لكارثة مثل تلك التي وصفها يوئيل مشروط ومرهون بتوبة الشعب توبة حقيقية. فقد وعد الرب ببركاته لأولئك فقط الذين يتبعونه بثبات وإخلاص. وأنه بعد يوم الدينونة الأخير لن يمر شعبه أبداً بكارثة من هذا النوع (زك ٩:١٤-١١ ؛ رؤ ٢١).

الوعد بانسكاب الروح

[٢٨] ثُمَّ أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاماً وَيَرَى
شَبَابُكُمْ رُؤًى. [٢٩] وَأَسْكُبُ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ أَيْضاً رُوحِي عَلَى ٱلْعَبِيدِ وَٱلْإِمَاءِ. [٣٠] وَأُجْرِي
آيَاتٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، دَماً وَنَاراً وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ. [٣١] وَتَتَحَوَّلُ ٱلشَّمْسُ إِلَى
ظَلَامٍ، وَٱلْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْعَظِيمِ ٱلْمُخِيفِ. [٣٢] إِنَّمَا كُلُّ مَنْ يَدْعُو
بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَخْلُصُ، لِأَنَّ ٱلنَّجَاةَ تَكُونُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ، إِذْ
يَكُونُ بَيْنَ ٱلنَّاجِينَ مَنْ يَدْعُوهُ ٱلرَّبُّ.

دينونة الأمم

٣ لِأَنَّهُ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، وَفِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، [٢] أَجْمَعُ
ٱلْأُمَمَ كُلَّهَا وَأُحْضِرُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، وَأُحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِ شَعْبِي
وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ شَتَّتُوهُمْ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ وَٱقْتَسَمُوا أَرْضِي. [٣] وَأَلْقَوْا ٱلْقُرْعَةَ عَلَى
شَعْبِي فَقَايَضُوا ٱلزَّانِيَةَ بِٱلصَّبِيِّ، وَبَاعُوا ٱلصَّبِيَّةَ لِقَاءَ شُرْبَةِ خَمْرٍ.
[٤] مَاذَا لَدَيْكُمْ ضِدِّي يَاصُورُ وَصِيدُونُ وَسَائِرَ أَقَالِيمِ فِلِسْطِينَ؟ أَتُجَازُونَنِي عَلَى أَمْرٍ أَتَيْتُهُ؟ أَمْ
تَسْعَوْنَ لِإِيذَائِي؟ إِنِّي أُنْزِلُ ٱلْعِقَابَ عَلَى رُؤُوسِكُمْ بَغْتَةً وَسَرِيعاً. [٥] لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱسْتَوْلَيْتُمْ
عَلَى ذَهَبِي وَفِضَّتِي، وَنَقَلْتُمْ نَفَائِسِي إِلَى هَيَاكِلِكُمْ. [٦] وَبِعْتُمْ يَهُوذَا وَأَبْنَاءَ أُورُشَلِيمَ إِلَى

٢٩:٢
١كو ١٣:١٢
غل ٢٨:٣
٣٠:٢
مر ٢٤:١٣-٢٥
لو ١١:٢١
٣١:٢
ملا ٤:١، ٥
٣٢:٢
إش ١٣:٤٦
مي ٧:٤
رو ٢٧:٩ ؛ ١٣:١٠
٢:٣
حز ٥:٣٦
٥:٣
٢أخ ١٦:٢١-١٧

٢٨:٢-٣٢ استعار بطرس هذا الجزء في (أع ٢:١٦-٢١)، وسكيب الروح القدس الذي تنبأ به يوئيل قد تم يوم الخمسين. بينما كان الروح القدس يحل في الماضي على الملوك والأنبياء والقضاة، تخيل يوئيل زمناً يحل فيه الروح القدس على كل مؤمن. وتحدث حزقيال أيضاً عن سكيب للروح (حز ٣٩:٢٨، ٢٩) فإن روح الله الآن متاح لكل من يدعو باسم الرب (٣٢:٢).

٣٠:٢ هذه "الآيات" تعطينا فكرة أو صورة عن حدث قادم.

٣١:٢، ٣٢ استخدم تعبير "يوم الرب" هنا لبيان الموعد الذي حدده الله لمحاكمة الأمم (انظر ١٥:١). وتسير الدينونة والرحمة جنباً إلى جنب. قال يوئيل إنه إن تاب الشعب سينقذهم الله من الدينونة (١٢:٢-١٤). إذ إنه، في يوم المحاكمة والفواجع، سيتم إنقاذ البعض. فإن قصد الله ليس الإهلاك بل الشفاء والإنقاذ. فعلينا أن نقبل خلاصه وإلا سنهلك حتماً مع غير التائبين.

١:٣، ٢ تشير عبارة "في ذلك الحين" إلى وقت خلاص أولئك الداعين باسم الرب (٣٢:٢). فلن يبارك الله المؤمنين فقط بكل ما يحتاجونه بل سيباركهم أيضاً بإبادة الشر ووضع نهاية للألم والمعاناة على الأرض. هناك ثلاثة أبعاد لتحقيق هذه النبوة، البعد الفوري والبعد المستمر والبعد النهائي. فالتفسير الفوري لها ينطبق على معركة الملك يهوشافاط ضد بعض الأمم المعادية مثل موآب وعمون (٢أخ ٢٠). ويتجلى تحقيقها المستمر في العودة الجزئية للشعب إلى أرضه بعد سبي بابل. أما التتمة النهائية ففي المعركة الكبرى التي تسبق ملك المسيح (انظر رؤ ٧:٢٠-٩).

٢:٣ الموقع الجغرافي لوادي يهوشافاط ليس معروفاً، ويعتقد البعض أنه استخدم كرمز للمكان الذي يجري فيه الرب المحاكمة. ويظن البعض أن هذا الوادي سينشأ مستقبلاً نتيجة انشقاق جبل الزيتون عند عودة المسيا (زك ٤:١٤). إن ما يهمنا على الأكثر هو أن هذا الاسم يعني "الرب يدين".

٤:٣ كانت صور وصيدون من المدن الفينيقية العظيمة شمالي إسرائيل، أما فلسطين فكانت تقع جنوب يهوذا. فرحت هذه البلاد الصغيرة، فينيقيا وفلسطين، لسقوط يهوذا وإسرائيل لأن في ذلك فرصتهم لتوسيع تجارتهم. لكن الله سيدينهم بسبب موقفهم الخاطيء هذا.

٦:٣ لقد بيع اليهود إلى الإغريق ذلك الشعب الوثني. ويظن

٧:٣ ٱلْأَغَارِقَةِ لِتُبْعِدُوهُمْ عَنْ تُخُومِ أَرْضِهِمْ. ٧وَهَا أَنَا ٱلْآنَ أُنْهِضُهُمْ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ حَيْثُ
إش ٤٣:٥-٦ بِعْتُمُوهُمْ، وَأَرُدُّ عَلَى رُؤُوسِكُمْ سُوءَ أَعْمَالِكُمْ. ٨وَأَبِيعُ أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِأَيْدِي أَبْنَاءِ يَهُوذَا،
إر ٢٣:٨ فَيَبِيعُونَهُمْ بِدَوْرِهِمْ إِلَى ٱلسَّبَئِيِّينَ، إِلَى أُمَّةٍ بَعِيدَةٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَصْدَرَ قَضَاءَهُ.
٩نَادُوا بِهَذَا بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَتَأَهَّبُوا لِلْحَرْبِ. ٱحْشُدُوا أَبْطَالَكُمْ. لِيَتَقَدَّمْ وَيَصْعَدْ جَمِيعُ رِجَالِ
١٠:٣ ٱلْقِتَالِ. ١٠أَطْرِقُوا سِكَكَ مَحَارِيثِكُمْ وَحَوِّلُوهَا إِلَى سُيُوفٍ، وَمَنَاجِلَكُمْ إِلَى رِمَاحٍ، وَلْيَقُلِ
إش ٢:٤ رؤ ١٢:٨ ٱلضَّعِيفُ: إِنَّنِي جَبَّارُ قِتَالٍ! ١١أَسْرِعُوا وَتَعَالَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَا كُلَّ ٱلْأُمَمِ، وَاجْتَمِعُوا هُنَاكَ.
١١:٣ إش ١٣:٣ وَأَنْزِلْ يَارَبُّ مُحَارِبِيكَ. ١٢لِتَنْهَضِ ٱلْأُمَمُ وَتُقْبِلْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ (وَادِي ٱلْقَضَاءِ) لِأَنَّنِي
١٢:٣ إش ٢:٤ هُنَاكَ أَجْلِسُ لِأَدِينَ ٱلشُّعُوبَ ٱلْمُتَوَافِدَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ١٣اَحْمِلُوا ٱلْمِنْجَلَ لِأَنَّ ٱلْحَصِيدَ
١٣:٣ رؤ ١٤:١٥-٢٠ قَدْ نَضِجَ. تَعَالَوْا وَدُوسُوا فَإِنَّ مِعْصَرَةَ ٱلْخَمْرِ قَدِ ٱمْتَلَأَتْ، وَٱلْحِيَاضَ فَاضَتْ بِكَثْرَةِ
شَرِّهِمْ.
١٤:٣ ١٤جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ مُتَزَاحِمَةٌ فِي وَادِي ٱلْقَضَاءِ، لِأَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي ٱلْقَضَاءِ. ١٥قَدْ
يؤ ١:١٥ ١٦:٣ أَظْلَمَتِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ، وَكَفَّتِ ٱلْكَوَاكِبُ عَنِ ٱلضِّيَاءِ. ١٦يَزْأَرُ ٱلرَّبُّ فِي صِهْيَوْنَ،
عا ١:٢ وَيُجَلْجِلُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ فَتَرْجُفُ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ، لَكِنَّ ٱلرَّبَّ يَكُونُ مَلْجَأً
لِشَعْبِهِ، وَحِصْناً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

بركات شعب الله

١٧فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمُ ٱلسَّاكِنُ فِي صِهْيَوْنَ جَبَلِي ٱلْمُقَدَّسِ، وَتَكُونُ
أُورُشَلِيمُ مُقَدَّسَةً وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا ٱلْغُرَبَاءُ أَبَداً.
١٨:٣ ١٨وَتَقْطُرُ ٱلْجِبَالُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ خَمْرَةً عَذْبَةً، وَتَفِيضُ ٱلتِّلَالُ بِٱللَّبَنِ وَجَمِيعُ يَنَابِيعِ يَهُوذَا
إش ٣٠:٢٥ تَتَدَفَّقُ مَاءً، وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ يَرْوِي وَادِي ٱلسَّنْطِ. ١٩وَتُصْبِحُ مِصْرُ خَرَاباً،

البعض أن هذا العدد مع (١:٣) يدل على أن يوئيل عاش بعد السبي في بابل (٥٨٦ ق.م.)، عندما بدأت الثقافة اليونانية تزدهر. لكن الدراسات الأثرية أظهرت أن اليونانيين كانوا يتاجرون مع فينيقيا بدءاً من عام ٨٠٠ ق.م. يذكر (٤:٣) أيضاً صور وصيدون وفلسطين. وكانت هذه الأماكن قبل سقوطها معاصرة ليهوذا.

٨:٣ قدم السبئيون من سبأ في جنوب الجزيرة العربية. وقد زارت إحدى ملكاتهم سليمان قبل ذلك بقرن واحد (١مل ١٠:١-١٣). وقد تحكم السبئيون في طرق التجارة من الشرق.

١٤:٣ وصف يوئيل الجماهير المحتشدة تنتظر في "وادي القضاء" (وادي القضاء المذكور في عدد ١٢، ١٣). عاش البلايين من الناس على الأرض وسيواجه كل واحد منهم، الحي والميت والذي سيولد، سيواجه القضاء. تلفت من حولك وانظر إلى أصدقائك الذين تعيش وتعمل معهم. هل حصلوا على غفران الله؟ هل تم تحذيرهم من عواقب الخطية؟ لو أدركنا قسوة دينونة الله الأخيرة، فسنسعى أن نقدم هبة الرجاء إلى أولئك الذين نعرفهم.

١٧:٣ ستكون الكلمة الأخيرة حتماً للرب، وستعلن سيادته العليا في النهاية. ولا يمكننا التنبؤ بموعد حدوث ذلك، لكننا نستطيع أن نثق في سيطرته على مجريات الأحداث في العالم. إن كل تاريخ الأرض، بما فيه رحلتنا في هذه الحياة، هو بين يدي الله، ويمكننا أن نأمن في حبه ونثق في هدايته لقراراتنا.

١٨:٣ تشبه هذه الصورة البديعة الجمال للأرض بعد إصلاحها صورة جنة عدن. وتمثل ينابيع الحياة الخارجة من بيت الرب كل البركات القادمة من لدنه. فالذين يلتصقون به سيثمرون على الدوام (انظر حز ٤٧:١-٢ ؛ رؤ ٢٢:١، ٢).

١٩:٣ كانت مصر وأدوم من ألد أعداء بني إسرائيل. وهما

وَأَدُومُ قَفْراً مُوحِشاً لِفَرْطِ مَا أَنْزَلُوهُ مِنْ ظُلْمٍ بِأَبْنَاءِ يَهُوذَا، وَلأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَماً بَرِيئاً فِي
دِيَارِهِمْ. [٢٠] أَمَّا يَهُوذَا فَإِنَّهُ يَسْكُنُ ٱلْأَرْضَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَتَعْمُرُ أُورُشَلِيمُ مَدَى ٱلْأَجْيَالِ. ٢٠:٣ عا ٩:١٥
[٢١] وَأُزَكِّي دَمَهُمُ ٱلَّذِي لَمْ أُبَرِّئْهُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَسْكُنُ فِي صِهْيَوْنَ.

ترمزان هنا لكل من يرفض الرب. إن وعد الله بعقابهما هو أيضاً وعد بإبادة كل شر من على الأرض يوما ما.

٢٠:٣، ٢١ كلمة "يهوذا" تشير هنا إلى كل شعب الله، كل من يدعو باسم الرب. هناك ضمان كامل بالنصرة والسلام لكل من يثق في الرب (٢:٣٢).

٢١:٣ استهل يوئيل نبوته بالحديث عن خراب الأرض ثم انتهى بنبوة عن إصلاحها، ابتدأ بالتنبير على الحاجة للتوبة وانتهى بوعد الغفران الذي تجلبه التوبة. حاول يوئيل أن يقنع الشعب بالاستيقاظ (١:٥)، والتخلص من الانشغال بذواتهم، وإدراك خطورة العيش بعيداً عن الرب. إن رسالته لنا أن هناك بعد فرصة، وأن كل من يدعو باسم الرب يخلص (٢:١٢-١٤، ٣٢). كل من يرجع إلى الرب سيتمتع بالبركات المذكورة في نبوة يوئيل، أما من يرفض فسيواجه الدمار والخراب.

عـامــوس

يربعام الثاني ملكاً
على إسرائيل
٧٩٣ ق.م.

بيانات أساسية :

الغرض :

إعلان دينونة الله على المملكة الشمالية (إسرائيل) لسبب اللامبالاة وعبادة الأصنام وظلم الفقير.

الكاتب :

عاموس

المرسل إليهم :

إسرائيل (المملكة الشمالية)، وشعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته :

أثناء ملك يربعام الثاني على إسرائيل، وعزيا (عزريا) على يهوذا (تقريباً بين ٧٦٠-٧٥٠ ق.م.)

الإطار :

كان أغنياء إسرائيل متمتعين بالسلامة والرخاء. كانوا يظلمون الفقراء بل ويبيعونهم تحت العبودية ولا يطلبون إلا رضا أنفسهم. لكن سرعان ما غزت أشور إسرائيل وغدا أولئك الأغنياء أنفسهم عبيداً في الأسر.

الآية الأساسية :

"إنما ليجر الحق متدفقاً كالمياه والعدل كنهر سيال" (٥:٢٤)

الشخصيات الرئيسية :

عاموس ، أمصيا ، يربعام الثاني.

الأماكن الرئيسية :

بيت إيل ، السامرة

ملامح خاصة :

يستخدم عاموس استعارات مدهشة من خبرة عمله كراع. مثال ذلك : عربة تحت وطأة الثقل (٢:١٣) الأسد الزائر (٣:٨) الحمل المشوه (٣:١٢) البقرات المدللة (٤:١) وسلة الفواكة (٨:١،٢).

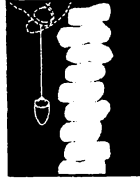

عندما نسمع تعبير "إنه رجل الله" يتبادر إلى ذهننا فوراً صورة جناب الراعي أو المرسل أو المتفرغين للعمل الروحي، أي كل من يكون عمله التبشير أو تعليم كلمة الله. أما عاموس فكان رجلاً لله بحق، كرس حياته لخدمة الرب وشهد نموذج حياته بذلك، لكنه كان علمانياً.

لم يكن عاموس ابناً لكاهن أو لنبي، لكنه كان راعياً للغنم وجانياً للجميز في نواحي اليهودية. وكان يمكن له كراع متواضع أن يظل في تقوع يمارس عمله ويكسب عيشه وعيش أسرته ويعبد أيضاً إلهه. إلا أن الله أعطى عاموس رؤية للمستقبل (١:٢)، وطلب منه أن يحمل رسالته إلى إسرائيل المملكة الشمالية (٧:١٥). وأطاع عاموس وأثبت بالفعل أنه رجل الله.

كان لرسالة عاموس تأثير كبير على شعب الله على مدى قرون طويلة. ونحتاج كأفراد وأمم في أيامنا هذه أن نستمع لها. ومع أن بني إسرائيل في الشمال كانوا منفصلين عن إخوتهم في الجنوب، إلا أنهم ظلوا شعباً الله. وقد تخفوا تحت مظهر ديني خادع، وعبدوا الأصنام وظلموا الفقراء.

واجههم عاموس بخطيتهم بما عرف عنه من حمية وجرأة وأمانة راع من الجنوب وحذّرهم من القصاص الموشك أن يأتي عليهم. يُستهل سفر عاموس بالراعي البسيط الذي يعتني بقطيعه. ثم أعطاه الله رؤية لما هو مزمع أن يحدث لشعب إسرائيل. لقد أدان الله كل الأمم التي أخطأت في حقه وأساءت إلى شعبه. فيبدأ بأرام ماراً بسرعة على فلسطين، وصور، وأدوم وعمون، وموآب، بل نكاد نسمع بني إسرائيل إذ يرون ذلك يصيحون "آمين" حتى يهوذا، حيث نشأ عاموس، شملها سخط الله القاسي (٢:٤، ٥). ولك أن تتصور كم كانت سعادة المستمعين إلى عاموس بهذه الكلمات. وإذا بعاموس يستدير إلى إسرائيل في الشمال ويوجه لها أيضاً دينونة الله. وتعدد الفصول الأربعة التالية خطايا إسرائيل وتصفها، لذلك لم يكن غريباً أن يتدخل أمصيا الكاهن ويحاول إيقاف النبوة (٧:١٠-١٣). إلا أن عاموس يستمر بكل جرأة في وصف الرؤى التي أعطاها له الله بشأن القصاص الآتي (فصل ٨،٩). ثم ينتهي السفر برسالة تحمل بارقة أمل، ففي النهاية يرد الله شعبه ويعيد إليه عظمته ثانية (٩:٨-١٥).

إذ تقرأ سفر عاموس، ضع نفسك مكان هؤلاء الإسرائيليين واستمع إلى رسالة الله. هل نشأت على إرضاء نفسك فقط؟ هل أخذت الاهتمامات الأخرى مكان الله في حياتك؟ هل تتجاهل المحتاجين وتظلم الفقراء؟ تصور نفسك أيضاً مثل عاموس، تعمل بإخلاص ما يدعوك الله أن تعمله. يمكنك أنت أيضاً أن تكون إنسان الله. استمع إلى ندائه الواضح واعمل ما يقول أينما قادك ذلك.

عاموس نبياً لإسرائيل ٧٦٠ ق.م.	هوشع نبياً لإسرائيل ٧٥٣ ق.م.	مقتل شلوم ملك إسرائيل ٧٥٢ ق.م.	نهاية إرسالية عاموس ٧٥٠ ق.م.	إشعياء نبياً ليهوذا ٧٤٠ ق.م.

مجمل السفر

١- **إعلان الدينونة** (١:١-٢:١٦)

٢- **أسباب الدينونة** (٣:١-٦:١٤)

٣- **رؤى الدينونة** (٧:١-٩:١٥)

يتحدث عاموس بصراحة موجعة في شجبه للخطية. وقد اصطدم بالقادة الدينيين المزيفين ولم يرهب ملكاً أو كاهناً، واستمر يعلن رسالته بكل جرأة. إن الله يطلب الصلاح والحق والعدل والبر من كل الشعوب والأمم حتى يومنا هذا. فما أشبه حال إسرائيل أيام عاموس بحال كثير من المجتمعات في هذه الأيام. وكم نحتاج نحن إلى شجاعة عاموس في الاستهانة بالخطر ومواجهة الخطية.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الله يسائل الكل	أعلن عاموس دينونة الله على كل الأمم المحيطة، ثم أضاف إليهم إسرائيل ويهوذا. الله هو المسيطر على كل الأمم، والجميع مسئولون أمامه.	كل الناس سيقدمون حساباً عن خطيتهم. عندما ترى من يرفضون الله في المقدمة، لا تحسد غناهم أو ترثي لنفسك، تذكر أننا جميعاً سنعطي الله جواباً عن حياتنا وكيف عشناها.
اللامبالاة	كان الجميع متفائلين، وكانت التجارة تزدهر والناس سعداء (ماعدا المظلوم والفقير). وتولد بسبب الراحة والرخاء شعور بالاكتفاء الذاتي والإحساس الزائف بالأمان. لكن الرفاهية انتجت الفساد والدمار.	غرور الغنى الحاضر يؤدي إلى كوارث المستقبل. فلا تركن إلى تهنئة نفسك بما تتمتع به من بركات ومزايا، إنها من الله. فلو كنت تحس بالاكتفاء بدون الرب فتذكر أن كل شيء لا معنى له بدون الله. فحذار أن يأتي سقوطك من هذه النقطة : الاكتفاء بالذات.
ظلم الفقير	تحول أهل السامرة عاصمة إسرائيل، بفعل غناهم وقوتهم إلى أناس مرفهين جشعين وظالمين. وظهرت العبودية اللاشرعية والغير الأخلاقية بسبب اغتصاب الأراضي وفوضى الضرائب الباهظة. وتفشت الوحشية في معاملة الفقراء واللامبالاة بالمساكين. لكن الله يؤلمه الجشع ولا يتحمل الظلم.	إن الناس جميعاً من صنع الله. لذلك فإن تجاهل الفقير هو تجاهل لمن أحبه الله ومات المسيح من أجله. لا يكفي أن نظهر مشاعر الأسى تجاه الفقير والمظلوم، بل يجب أن نمتليء بالرأفة ونعمل على وقف الظلم ونساعد المحتاجين.
الديانة السطحية	ادعى الكثيرون التدين بالرغم من أنهم تركوا الإيمان الحقيقي بالله. فكانوا يؤدون الفروض إسمياً بدلاً من الطاعة القلبية لله في استقامة روحية.	ليست الديانة الحقيقية مجرد الاشتراك في بعض الطقوس والشعائر. فالله يريد إيماناً بسيطاً به وليس حركات استعراضية. فلا تركز على محاولة إيهام الآخرين أو خلق الانطباعات لديهم بصلاحك، بينما يريد الله [illegible]

نبوءة عن بنهدد

١ هَذِهِ كَلِمَاتُ عَامُوسَ ٱلَّذِي كَانَ رَاعِياً مِنْ رُعَاةِ تَقُوعَ، يُنْبِيءُ فِيهَا بِمَا رَآهُ بِشَأْنِ ١:١ ٢صم ٢:١٤
إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَبْلَ زك ٥:١٤
وُقُوعِ ٱلزَّلْزَلَةِ بِسَنَتَيْنِ.
٢ قَالَ: «يَزْأَرُ ٱلرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ وَيُدَوِّي بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَتَنْتَحِبُ مَرَاعِي ٱلرُّعَاةِ، ٢:١ يؤ ١٦:٣
وَتَذْوِي قِمَّةُ ٱلْكَرْمَلِ.
٣ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي دِمَشْقَ ٱلثَّلاثِ وَٱلأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهَا سَخَطِي، لأَنَّ ٣:١ إش ٤:٨
أَهْلَهَا قَدْ دَاسُوا شَعْبِي فِي جِلْعَادَ بِنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ. ٤ لِذَلِكَ أُرْسِلُ نَاراً عَلَى بَيْتِ ٤:١ ٢مل ٢٤:٦
حَزَائِيلَ فَتَلْتَهِمُ حُصُونَ بَنْهَدَدَ. ٥ وَأُحَطِّمُ مِزْلاجَ دِمَشْقَ وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ وَادِي آوَنَ، وَأُهْلِكُ ٥:١ إر ٣٠:٥١

١:١ كان عاموس راعي غنم وجاني جميز من المملكة الجنوبية (يهوذا)، لكنه تنبأ للمملكة الشمالية (إسرائيل). كانت إسرائيل في قمة مجدها السياسي ورخائها الاقتصادي، لكن الفساد الروحي كان ينخر في عظامها، فانتشرت عبادة الأصنام بين ربوعها وخاصة في بيت إيل المفترضة أن تكون المركز الديني للأمة. أرسل الله عاموس، مثل هوشع، ليشجب هذا الفساد الديني والاجتماعي. ولم تمض ثلاثون أو أربعون سنة من نبوة عاموس إلا وكانت أشور قد دمرت السامرة العاصمة وهزمت إسرائيل (٧٢٢ ق.م.). وقد ملك عزيا على يهوذا من عام ٧٩٢ إلى عام ٧٤٠، بينما ملك يربعام الثاني على إسرائيل من ٧٩٣ إلى ٧٥٣ ق.م.

١:١ كانت تقوع، بلدة عاموس، تقع في المراعي الوعرة ليهوذا على بعد عشرة أميال جنوب أورشليم. ومما يذكر أن امرأة تقوعية قد ساهمت في الصلح بين داود وأبشالوم ابنه قبل عاموس بوقت طويل (٢صم ١٤:١-١٣).

١:١ كان عاموس راعي غنم، ورعاية الغنم ليست وظيفة روحية بأية حال، إلا أنه أصبح وسيلة لوصول رسالة الله إلى الآخرين. ربما لا تشعر من وظيفتك بأنك روحي وناجح، لكن العمل الحيوي الحقيقي هو أن تكون في الموضع الذي يريدك الله فيه. يستطيع الله أن يعمل من خلالك أشياء غير عادية بصرف النظر عن وظيفتك.

١:١ تذكر السجلات التاريخية وكذلك زكريا النبي، وقوع زلزال في هذه الفترة (زك ١٤:٥).

٢:١ يصور الكتاب المقدس الله عدة مرات في صورة الراعي وشعبه كرعية. وكراعٍ، يقود الله رعيته ويعتني بها. لكن يبرز الله هنا كأسد مفترس مستعد لافتراس كل شرير وخائن (انظر أيضاً هو ١١:١٠).

٢:١ الكرمل معناها "الحقل الخصيب" وبالفعل كانت منطقة خصبة جدًّا، فلابد أن يكون القحط الذي يصيب منطقة كهذه بالجفاف شديداً جدًّا.

٣:١ كانت دمشق عاصمة لأرام. وكانت أرام في الماضي من ألد أعداء إسرائيل. وما عادت دمشق تشكل أي تهديد بعد هزيمة أرام على يد أشور في سنة ٧٣٢ ق.م. (٢مل ١٦:٩).

٣:١-٦:٢ أعلن عاموس قصاص الله على بلدة بعد الأخرى من تلك البلاد المحيطة بحدود إسرائيل، حتى يهوذا. ربما سر الإسرائيليون عند سماعهم لتلك اللعنات على جيرانهم. ثم ما لبث عاموس أن نطق بدينونة الله على إسرائيل. فلم يقدروا أن يبرروا خطيتهم لمجرد أن خطايا جيرانهم بدت أكبر. إن الله لا ينظر إلى الوجوه فهو يحكم بالعدل والنزاهة لكل الناس.

٣:١-٦:٢ يعني هذا الاتهام : "من أجل المعاصي الثلاث .... والأربع" أن هذه الأمم أخطأت المرة بعد الأخرى. يتردد صدى هذه الجملة بين هذه الآيات إذ يُقيم الله أمة بعد الأخرى. فقد رفضت كل أمة بإصرار أن تتبع وصايا الله. إن أي ممارسة خاطئة قد تتحول إلى أسلوب حياة. فلا نتجاهل الموضوع لأن ذلك لن يساعدنا، بل علينا أن نبدأ إجراءات التصحيح والاعتراف لله بخطايانا وطلب الغفران وإلا فلا أمل لنا في أي شيء سوى الاستمرار في حياة الخطية.

٤:١ يشير التعبير "بيت حزائيل" إلى ملك أرام، وابنه هو بنهدد (٢مل ١٣:٣، ٢٤).

٥:١ كان الأراميون عبيداً في قير لكنهم تحرروا في ذلك الوقت (٩:٧). والقول بوجوب عودة الأراميين إلى قير يماثل القول بعودة بني إسرائيل إلى مصر عبيداً (خر ١).

حَامِلَ صَوْلَجَانِ مُلْكِ بَيْتِ عَدْنٍ، وَيُسَاقُ شَعْبُ أَرَامَ إِلَى ٱلسَّبْيِ إِلَى أَرْضِ قِيرَ.

نبوءة عن غزة

٦:١ عو ١١:١ ٦هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي غَزَّةَ ٱلثَّلاثِ وَٱلْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهَا سَخَطِي، لِأَنَّ
أَهْلَهَا نَفَوْا شَعْباً عَنْ آخِرِهِ لِيُسَلِّمُوهُ إِلَى أَدُومَ. ٧لِذَلِكَ سَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى أَسْوَارِ غَزَّةَ
٨:١ حز ١٦:٢٥ صف ٤:٢-٧ تَلْتَهِمُ حُصُونَهَا. ٨وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ أَشْدُودَ، وَأُهْلِكُ حَامِلَ صَوْلَجَانِ مُلْكِ أَشْقَلُونَ، وَأُوَجِّهُ
ضَرَبَاتِي ضِدَّ عَقْرُونَ فَيَفْنَى مَنْ بَقِيَ مِنَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ.

نبوءة عن صور

٩هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي صُورَ ٱلثَّلاثِ وَٱلْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهَا سَخَطِي، لِأَنَّ
١٠:١ زك ١:٩-٤ أَهْلَهَا سَلَّمُوا شَعْباً بِكَامِلِهِ إِلَى أَدُومَ، وَنَقَضُوا عَهْدَ ٱلْإِخْوَةِ. ١٠لِهَذَا أُرْسِلُ نَاراً عَلَى أَسْوَارِ
صُورَ فَتَلْتَهِمُ حُصُونَهَا.

نبوءة عن أدوم

١١وَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي أَدُومَ ٱلثَّلاثِ وَٱلْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي،
لِأَنَّهُمْ تَعَقَّبُوا إِخْوَتَهُمْ بِٱلسَّيْفِ، وَتَغَاضَوْا عَنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَجَعَلُوا غَضَبَهُمْ يَتَأَجَّجُ مُلْتَهِماً
بِٱسْتِمْرَارٍ، وَظَلُّوا حَاقِدِينَ عَلَى ٱلدَّوَامِ. ١٢فَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى تَيْمَانَ، فَتَلْتَهِمُ حُصُونَ بُصْرَةَ.

نبوءة عن عمون

١٣هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي ٱلْعَمُّونِيِّينَ ٱلثَّلاثِ وَٱلْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي،

عاموس

خدم كنبي إلى إسرائيل (المملكة الشمالية) من عام ٧٦٠ إلى عام ٧٥٠ ق.م.

الجو العام	كانت إسرائيل تنعم بالسلام والرفاهية لكن هذه البركة جعلتها تعيش بأنانية المجتمع المادي. فتجاهل الموسرون حاجات أولئك الأقل غنى وانشغل الناس بأنفسهم عن الله.
الرسالة الأساسية	هاجم عاموس أولئك الذين استغلوا الفقراء أو تجاهلوهم.
أهمية الرسالة	الإيمان بالله تعدى الإيمان الفردي. فالله يدعو كل المؤمنين للعمل ضد المظالم في المجتمع ومساعدة الفقراء.
أنبياء معاصرون	يونان (٧٩٣-٧٥٣) هوشع (٧٥٣-٧١٥)

١:٧،٨ كانت غزة وأشور وأشقلون وعقرون أربعة من المدن الرئيسية الخمس لفلسطين التي طالما هددت إسرائيل. ويبدو أن المدينة الخامسة "جت" كان قد تم تدميرها. وبذلك يشير عاموس إلى هلاك أمة الفلسطينيين بكاملها بسبب الخطية.

١:٩ كانت صور مدينة من المدينتين الرئيسيتين في فينيقية. وقد أُبرمت اتفاقيات مختلفة مع هذه المدينة أمدت صور إسرائيل بمقتضاها بخشب الأرز الذي استخدم في بناء قصر داود وهيكل الله (٢صم ٥:١١ ؛ ١مل ٥).

١:١١،١٢ انحدر أدوم وإسرائيل من نسل إسحق. أدوم من عيسو بن إسحق، وإسرائيل من توأمه يعقوب (انظر تك ٢٥:١٩-٢٨ ؛ ٢٧). لكن هاتين الأمتين تحاربتا على الدوام، تماماً مثل الأخوين الجدين. شمت أدوم في مصائب إسرائيل، ونتيجة لذلك، تعهد الله بإهلاك أدوم تماماً من تيمان في الجنوب إلى بصرة في الشمال.

١:١٣-١٥ تحذّر العمونيون من علاقة سفاح محرمة بين لوط وابنته الصغرى (تك ١٩:٣٠-٣٨). وقد عادى

لِأَنَّهُمْ شَقُّوا بُطُونَ ٱلْحَوَامِلِ فِي جِلْعَادَ لِيُوَسِّعُوا تُخُمَهُمْ. 14لِهَذَا أُضْرِمُ نَاراً فِي سُورِ رَبَّةَ ١٤:١ تث ١١:٣
فَتَلْتَهِمُ حُصُونَهَا فِي مُعْتَرَكِ جَلَبَةِ يَوْمِ ٱلْحَرْبِ، وَفِي وَسَطِ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ ٱلزَّوْبَعَةِ.
15وَيُسَاقُ مَلِكُهُمْ إِلَى ٱلسَّبْيِ مَعَ سَائِرِ رُؤَسَائِهِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

نبوءة عن موآب

٢ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي مُوآبَ ٱلثَّلَاثِ وَٱلْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ
سَخَطِي، لِأَنَّ مُوآبَ أَحْرَقَ عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ حَتَّى صَارَتْ كِلْساً. 2لِهَذَا أُرْسِلُ
نَاراً عَلَى مُوآبَ فَتَلْتَهِمُ حُصُونَ قَرْيُوتَ، فَيَمُوتُ مُوآبُ فِي وَسَطِ ٱلضَّجِيجِ وَصَيْحَاتِ
ٱلْمُحَارِبِينَ وَدَوِيِّ ٱلْأَبْوَاقِ. 3وَأَسْتَأْصِلُ ٱلْحَاكِمَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُوآبِيِّينَ، وَأَقْضِي عَلَى كُلِّ ٣:٢ مز ١٠:٢
رُؤَسَائِهِمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. إش ٢٣:٤٠

نبوءة عن يهوذا

4هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي يَهُوذَا ٱلثَّلَاثِ وَٱلْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لِأَنَّهُمْ ٤:٢ ٢مل ١٩:١٧
رَفَضُوا شَرِيعَةَ ٱلرَّبِّ وَلَمْ يُطِيعُوا فَرَائِضَهُ، فَأَضَلَّتْهُمْ أَكَاذِيبُهُمُ ٱلَّتِي غَوَى وَرَاءَهَا آبَاؤُهُمْ. إر ١٩:٦
5لِهَذَا أُرْسِلُ نَاراً عَلَى يَهُوذَا فَتَلْتَهِمُ حُصُونَ أُورُشَلِيمَ. ٥:٢ إر ٢٧:١٧ هو ١٤:٨

نبوءة عن إسرائيل

6هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ ٱلثَّلَاثِ وَٱلْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي،

العمونيون إسرائيل، وبالرغم من أن إسرائيل بدأ يعبد أصنامهم، إلا أنهم استمروا في اعتداءاتهم (قض ٦:١٠-٨). وبعد مسح شاول ملكاً على بني إسرائيل، هزم العمونيين في أول نصر حربي له (١صم ١١). وكانت مدينة ربة هي عاصمة عمون. وقد تحققت نبوة عاموس بتدمير عمون من خلال الغزو الأشوري.

٢: ١-٣ تحدر الموآبيون من علاقة غير شرعية محرمة بين لوط وابنته الكبرى (تك ١٩:٣٠-٣٨). وقد حاول بالاق ملك موآب رشوة النبي بلعام ليلعن بني إسرائيل حتى تتم هزيمتهم (عد ٢٢-٢٤). إلا أن بلعام نطق بكلام بركة من عند الرب، ومع ذلك نجح بعض الموآبيين في جعل إسرائيل تعبد البعل (عد ٢٥:١-٣). وقد اشتهر الموآبيون بشراستهم (٢مل ٣:٢٦، ٢٧). وتشير صخرة موآب الأثرية إلى استعدادهم الدائم لاستغلال سقطات الآخرين لمصلحتهم.

٢: ٤-٦ انقسمت المملكة بعد موت سليمان وأصبحت المملكة الجنوبية (يهوذا) المكونة من سبطي يهوذا وبنيامين تحت حكم رحبعام ابن سليمان. أما الأسباط العشرة الأخرى المكونة للمملكة الشمالية (إسرائيل) فقد تبعت يربعام الذي تمرد ضد رحبعام. عاقب الله الأمم الأخرى بشدة بسبب أفعالها الشريرة والفظيعة لكنه وعد أيضاً بإنزال القصاص بيهوذا وإسرائيل لجهلهما بشريعة الله المعلنة. فإذا كانت الأمم الأخرى لا تعرف، لكن يهوذا وإسرائيل، شعب الله، كانا يعرفان جيداً ما يريده الله. ومع ذلك تنكرا له وانضما للأمم الوثنية في عبادة الأصنام. إذا كنا نعرف كلمة الله ورفضنا إطاعتها مثل إسرائيل فسيكون ذنبنا أعظم.

٢: ٤-٦ لابد أن عاموس قد استمال مستمعيه لما أعلن قصاص الله على الأمم الشريرة المحيطة بإسرائيل. إلا أنه ما لبث أن تكلم أيضاً ضد يهوذا قبل أن يركز أخيراً على اتهام الله لإسرائيل.

٢: ٦ اتهم الله إسرائيل بخمس خطايا خاصة: (١) بيع الفقراء كعبيد (انظر تث ١٥:٧-١١؛ عا ٨:٦). (٢) استغلال الفقير (انظر خر ٢٣:٦؛ تث ١٦:١٩). (٣) الاشتراك في معاشرات جنسية منحرفة (انظر لا ٢٠:١١، ١٢). (٤) أخذ ضمانات قروض غير مشروعة (خر ٢٢:٢٦، ٢٧؛ تث ٢٤:٦، ١٢، ١٣). (٥) عبادة آلهة زائفة (انظر خر ٢٠:٣-٥).

٧:٢ عا ٥:١١، ١٢ لِأَنَّهُمْ بَاعُوا ٱلصِّدِّيقَ لِقَاءَ ٱلْفِضَّةِ، وَٱلْبَائِسَ مُقَابِلَ نَعْلَيْنِ. [7]ٱلَّذِينَ يَسْحَقُونَ رَأْسَ
ٱلْمِسْكِينِ فِي ٱلتُّرَابِ، وَيَجُورُونَ عَلَى ٱلْبَائِسِينَ، وَيُعَاشِرُ ٱلرَّجُلُ وَٱبْنُهُ ٱمْرَأَةً وَاحِدَةً،
٨:٢ خر ٢٢:٢٦ فَيَتَدَنَّسُ بِذَلِكَ ٱسْمِي ٱلْمُقَدَّسُ. [8]يَرْقُدُونَ إِلَى جِوَارِ ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ ثِيَابٍ مَرْهُونَةٍ،
وَيَشْرَبُونَ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِمْ خَمْرَ ٱلْمُغَرَّمِينَ.
٩:٢ عد ٢١:٢٣-٢٦ [9]مَعَ أَنِّي أَهْلَكْتُ مِنْ أَمَامِهِمِ ٱلْأَمُورِيِّينَ ذَوِي ٱلْقَامَاتِ ٱلطَّوِيلَةِ كَأَشْجَارِ ٱلْأَرْزِ، ٱلْأَقْوِيَاءَ
كَأَشْجَارِ ٱلْبَلُّوطِ، أَتْلَفْتُ أَثْمَارَهُمْ عَلَى أَغْصَانِهَا، وَجُذُورَ أَشْجَارِهِمْ مِنْ تَحْتِ ٱلْأَرْضِ.
١٠:٢ خر ٢٠:٢ [10]كَمَا أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقُدْتُ طَرِيقَكُمْ عَبْرَ ٱلصَّحْرَاءِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِتَرِثُوا
تث ٢:٧ ١١:٢ أَرْضَ ٱلْأَمُورِيِّينَ. [11]وَأَقَمْتُ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِكُمْ أَنْبِيَاءَ وَمِنْ فِتْيَانِكُمْ نَذِيرِينَ. أَلَيْسَ هَذَا
إر ٧:٢٥ ١٢:٢ صَحِيحاً يَاأَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ؟ [12]وَلَكِنَّكُمْ سَقَيْتُمُ ٱلنَّذِيرِينَ خَمْراً، وَأَمَرْتُمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ
إش ٣٠:١٠ قَائِلِينَ: لَا تَتَنَبَّأُوا.
إر ١١:٢١ مي ٢:٦ [13]هَأَنَذَا أَسْحَقُكُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ فَتَئِنُّونَ كَمَا تَئِنُّ عَرَبَةٌ تَحْتَ وَطْأَةِ ثِقَلِ أَكْدَاسِهَا. [14]فَلَا يُتَاحُ
١٤:٢ مز ٣٣:١٦ ٱلْهَرَبُ لِلسَّرِيعِ، وَتَتَلَاشَى قُوَّةُ ٱلْجَبَّارِ، وَيَعْجِزُ ٱلْقَوِيُّ عَنْ إِنْقَاذِ نَفْسِهِ. [15]وَلَا يَصْمُدُ رَامِي
١٥:٢ حز ٣٩:٣ ٱلْقَوْسِ وَلَا يُصِيبُ ٱلْهَدَفَ، وَلَا يَسْلَمُ سَرِيعُ ٱلْعَدْوِ، وَلَا يَنْجُو رَاكِبُ ٱلْفَرَسِ بِحَيَاتِهِ.
[16]وَٱلثَّابِتُ ٱلْجَنَانِ بَيْنَ أَقْرَانِهِ ٱلْأَبْطَالِ يَفِرُّ عُرْيَاناً فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

علاقة إسرائيل بالله

٢:٣ تث ٧:٦ ٣ ٱسْمَعُوا يَابَنِي إِسْرَائِيلَ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةَ ٱلَّتِي قَضَى بِهَا ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ، بَلْ عَلَى كُلِّ
إر ١٤:١٠ ٱلْقَبِيلَةِ ٱلَّتِي أَخْرَجْتُهَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ: [2]إِيَّاكُمْ وَحْدَكُمُ ٱخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ قَبَائِلِ

٢:٦، ٧ وجه عاموس حديثه إلى الطبقة العليا في المجتمع. لم تكن هناك طبقة وسطى، بل كان هناك ذوو الثراء الفاحش في مقابل الفقراء المعدمين. مارس الأغنياء الطقوس الدينية، فكانوا يدفعون العشور بفيض ويذهبون لأماكن العبادة ويقدمون الذبائح، لكنهم كانوا جشعين وظالمين ويستغلون المساكين. ليتك تراعي دائماً ألا تهمل احتياجات الفقير بينما تذهب إلى الكنيسة وتتمم الطقوس الدينية. فالله يتوقع منا أن نعيش إيماننا أي أن نلبي احتياج المساكين والمحرومين.

٢:٩-١١ ظل الأنبياء على الدوام يستحثون الشعب على تذكر أعمال الله. فعندما نقرأ قائمة مثل هذه نندهش لضعف ذاكرة إسرائيل. لكن ماذا يمكن أن يقول الأنبياء عنا؟ كان يجب أن تُذكر أمانة الله في القديم بني إسرائيل بوجوب إطاعته، وبالمثل فما عمله الله من أجلنا ينبغي أن يذكرنا بأن نعيش من أجله وله.

٢:١١ نذر النذيرون نذر خدمة للرب. وتضمن النذر الامتناع عن الخمر وعدم قص الشعر. ولكن بدلاً من أن ينالوا الاحترام من أجل حياتهم المنضبطة والمعتدلة، أجبروا على كسر نذرهم فإذا فسد النذيرون فلن يبقى إلا أثر قليل للخير في إسرائيل.

٢:١٦ "ذلك اليوم" يشير إلى يوم هجوم أشور على إسرائيل وتدمير السامرة وأسر الشعب (٧٢٢ ق.م.). وقد تمت هذه الهزيمة العسكرية بعد هذا الإعلان ببضع عشرات من السنين فقط.

٢:١٦ تزخر الأفلام السينمائية والتلفزيون بصور أناس يبدون وكأنهم لا يعرفون الخوف. ونجد الكثيرين اليوم يقيسون حياتهم ويفصلونها على هذه النماذج لتصطبغ بالقسوة والخشونة. لكن الله لا يتأثر بمثل هذه الشجاعة. فها هو يقول إن أكثر الناس شجاعة يهربون ذعراً عند قدوم قصاص الله. هل تعرف أناساً يظنون أن بمقدورهم إدارة شئون حياتهم بدون الله؟ لا تهتز للهجة الثقة الطنانة التي يتحدثون بها. ثق أن الله لا يخاف أحداً ويوماً ما سيقف أمامه كل الناس في خوف.

ٱلْأَرْضِ، لِهٰذَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ آثَامِكُمْ.
[3]هَلْ يَتَرَافَقُ ٱثْنَانِ مَعاً مَا لَمْ يَكُونَا عَلَى مَوْعِدٍ؟ [4]أَيَزْأَرُ أَسَدٌ فِي ٱلْغَابَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقَعَ
عَلَى فَرِيسَةٍ؟ أَيُزَمْجِرُ ٱلشِّبْلُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِينِهِ مَا لَمْ يَكُنْ قَدِ ٱقْتَنَصَ شَيْئاً؟ [5]أَيَسْقُطُ
ٱلْعُصْفُورُ فِي فَخٍّ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَخٌّ مَنْصُوبٌ؟ أَيَنْطَبِقُ فَخٌّ عَلَى ٱلْأَرْضِ
٦:٣ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَمْسَكَ شَيْئاً؟ [6]أَيُدَوِّي بُوقٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَلَا يَعْتَرِي ٱلشَّعْبَ ٱلْخَوْفُ؟
إش ١٤:٢٤-٢٧ ٧:٣ أَيَقَعُ بَلَاءٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ مَا لَمْ يَكُنِ ٱلرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ؟ [7]إِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلرَّبَّ لَا يُجْرِي أَمْراً مِنْ
تك ١٨:١٧ يو ١٥:١٥ غَيْرِ أَنْ يُعْلِنَ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ ٱلْأَنْبِيَاءِ. [8]قَدْ زَأَرَ ٱلْأَسَدُ فَمَنْ لَا يَخَافُ، وَتَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ فَمَنْ
٨:٣ إر ٩:٢٠ أع ٢٠:٤ لَا يَتَنَبَّأُ؟

خطيئة السامرة وعقابها

٩:٣ [9]أَذِيعُوا فِي حُصُونِ أَشْدُودَ وَفِي حُصُونِ دِيَارِ مِصْرَ وَقُولُوا: ٱحْتَشِدُوا عَلَى جِبَالِ ٱلسَّامِرَةِ،
عا ٤:١ ١٠:٣ وَٱشْهَدُوا مَا فِي وَسَطِهَا مِنْ جَلَبَةٍ، وَٱنْظُرُوا إِلَى ٱلْمَظْلُومِينَ فِي دَاخِلِهَا. [10]فَهٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ
حب ٢:٨ صف ١:٩ يَكْنِزُونَ ٱلْجَوْرَ وَٱلنَّهْبَ فِي قُصُورِهِمْ لَا يَعْرِفُونَ ٱلتَّصَرُّفَ بِٱسْتِقَامَةٍ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [11]لِذٰلِكَ
يُعْلِنُ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ: سَيَجْتَاحُ ٱلْعَدُوُّ ٱلْبِلَادَ، وَيُحِيلُ حُصُونَكُمْ حُطَاماً وَيَنْهَبُ قُصُورَكُمْ.
١٢:٣ [12]هٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ، كَمَا يَعْجَزُ ٱلرَّاعِي أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ فَمِ ٱلْأَسَدِ سِوَى رِجْلَيْ حَمَلٍ، أَوْ
١صم ٣٤:١٧ قِطْعَةً مِنْ أُذُنٍ، هٰكَذَا لَنْ يَنْجُوَ سِوَى ٱلْقَلِيلِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي ٱلسَّامِرَةِ،
١٣:٣ حز ٢:٧ ٱلْمُتَّكِئِينَ عَلَى ٱلْأَرَائِكِ ٱلْوَثِيرَةِ وَٱلْأَسِرَّةِ ٱلنَّاعِمَةِ. [13]ٱسْمَعُوا وَٱشْهَدُوا عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ،

٢:٣ اختار الله أن يعلن ذاته لتعرفه بقية الأمم من خلال شعب إسرائيل. فأعطى وعده لإبراهيم أبي الإسرائيليين (تك ١٢:١-٣). لم يكن على إسرائيل أن تفعل شيئاً ليختارها الله، فقد أعطاهم الله هذا الشرف لأنه هو أراد ذلك، وليس لأنهم استحقوا هذه المعاملة الخاصة (انظر تث ٩:٤-٦). إلا أن رياءهم بسبب وضعهم الخاص هذا، قد دمر حساسيتهم تجاه إرادة الله وتجاه موقف الآخرين.

٣:٣-٦ استخدم عاموس سلسلة من سبعة أسئلة بلاغية ليبين ارتباط ثنائيات من الأحداث بعضها ببعض. فبمجرد حدوث أي منهما يتبعه الثاني بالتأكيد. أظهر عاموس أن ظهور الله له هو الدليل المؤكد أن القصاص سوف يأتي.

٦:٣ تعني هذه الآية أن الله بنفسه هو مرسل البلاء إلى إسرائيل.

٧:٣ حتى في وسط الغضب لا يتخلى الله عن رحمته: فهو يحذر شعبه دائماً من خلال الأنبياء قبل أن يعاقبه. وتنطبق هذه التحذيرات من الخطية والعقاب على الشعوب اليوم مثلما انطبقت على إسرائيل، وبذلك لن يكون لنا عذر إذا حل القصاص، لأنه سبق تحذيرنا من الخطية. أنذر الله شعبه من خلال أنبيائه حتى لا يتذمروا أو يسيئوا تفسير عقابه إذا حل بعد رفضهم التوبة. فلا تستخف بتحذيرات الله من القصاص في كلمته المقدسة، فإنذاراته هي وسيلة لإظهار الرحمة لك.

٩:٣ كانت أشدود مدينة فلسطينية ومقراً لمعبد داجون الإله الوثني. وقد صور عاموس فلسطين ومصر وقد اجتمعا ليشهدا خطايا إسرائيل العظيمة. حتى أشر جيران إسرائيل وأكثرهم وثنية آنذاك قدر لهم أن يشهدوا عقاب الله لها.

١٠:٣ لم تكن إسرائيل تدرى بعد كيفية التصرف باستقامة، وكلما أخطأوا زاد تذكر ما يريده الله صعوبة. ونفس الشيء ينطبق علينا، فكلما قضينا وقتاً أطول في التعامل مع الخطية علقت بنا أكثر. وأخيراً ننسى معنى التصرف باستقامة. هل أنت على وشك النسيان؟

١١:٣،١٢ العدو المذكور هنا هو أشور الذي هزم إسرائيل وعمل بالضبط ما تنبأ به عاموس. تفرق الشعب في أراضٍ غريبة، وحل مكانهم الأجانب للحفاظ على السلم. سلب قادة بني إسرائيل مواطنيهم العزّل ومن ثم سيجدهم الأشوريون بلا حماية. وأضاف عاموس أنه حتى لو حاول بنو إسرائيل التوبة، فسيكون الوقت متأخراً. لقد بلغ الدمار حداً لم يترك معه شيئاً باقياً له قيمة.

يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ ٱلإِلَهُ ٱلْقَدِيرُ. ١٤ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أُعَاقِبُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ عَلَى
تَعَدِّيَاتِهِ، أَهْدِمُ أَيْضاً مَذَابِحَ بَيْتِ إِيلَ، وَتُقْطَعُ قُرُونُ ٱلْمَذْبَحِ وَتَتَهَاوَى عَلَى ٱلأَرْضِ.
١٥ وَأُدَمِّرُ ٱلْبُيُوتَ ٱلَّتِي يَأْوُونَ إِلَيْهَا فِي ٱلشِّتَاءِ، وَبُيُوتَ ٱلْمُنْتَجَعَاتِ ٱلصَّيْفِيَّةِ، وَتَنْدَكُّ بُيُوتُ ١٥:٣
ٱلْعَاجِ وَتَزُولُ مِنَ ٱلْوُجُودِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. قض ٢١:٣ / ١مل ٣٩:٢٢ / إر ٢٢:٣٦

وعيد الله بمعاقبة السامرة

٤ اسْمَعِي هَذِهِ ٱلْكَلِمَةَ يَانِسَاءَ بَاشَانَ، ٱللَّوَاتِي يُقِمْنَ فِي جَبَلِ ٱلسَّامِرَةِ، مِمَّنْ ١:٤ / مز ١٢:٢٢
يَظْلِمْنَ ٱلْمِسْكِينَ وَيَسْحَقْنَ ٱلْفُقَرَاءَ وَٱللَّوَاتِي يَقُلْنَ لأَزْوَاجِهِنَّ: هَاتُوا مُسْكِراً
لِنَشْرَبَ. ٢ قَدْ أَقْسَمَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ بِقَدَاسَتِهِ قَائِلاً: هَا أَيَّامٌ تُقْبِلُ عَلَيْكُنَّ، يَجُرُّكُنَّ فِيهَا ٱلْعَدُوُّ ٢:٤ / عا ٨:٦
بِٱلْكَلالِيبِ وَذُرِّيَّتَكُنَّ بِشُصُوصِ ٱلسَّمَكِ. ٣ وَتَخْرُجُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ مِنْ شَقٍّ، زَاحِفَةً
عَلَى وَجْهِهَا، وَتُطْرَدْنَ إِلَى هَرْمُونَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

إخفاق إسرائيل في التوبة

٤ تَعَالَوْا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَٱرْتَكِبُوا ٱلْمَعَاصِي، وَأَقْبِلُوا إِلَى ٱلْجِلْجَالِ وَكَثِّرُوا ذُنُوبَكُمْ. قَرِّبُوا ٤:٤ / عد ٣:٢٨
ذَبَائِحَكُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، وَعُشُورَكُمْ كُلَّ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ. ٥ قَدِّمُوا مِنَ ٱلْخَمِيرِ قُرْبَانَ شُكْرٍ، ٥:٤ / لا ١٣:٧؛ ١٨:٢٢-٢١
وَأَعْلِنُوا مُتَبَاهِينَ عَنْ تَقْدِمَاتِكُمُ ٱلتَّطَوُّعِيَّةِ، وَتَفَاخَرُوا بِهَا، لأَنَّ هَذَا مَا تُحِبُّونَ أَنْ تَفْعَلُوهُ
يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.
٦ قَدْ جَعَلْتُ ٱلْجُوعَ يَعُمُّ مُدُنَكُمْ، فَلَمْ تَتَّسِخْ أَسْنَانُكُمْ بِٱلطَّعَامِ! وَأَفْقَرْتُكُمْ إِلَى ٱلْخُبْزِ فِي ٦:٤ / إر ٣:٥
كُلِّ أَمَاكِنِ سُكْنَاكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٧ مَنَعْتُ عَنْكُمُ ٱلْمَطَرَ حج ١٧:٢ / ٧:٤
وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ سِوَى ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ دُونَ مَدِينَةٍ، وَعَلَى تث ١٧:١١

١٤:٣ يبين عقاب الله لمذبح إسرائيل أنه كان يرفض النظام الديني بجملته لأنه كان ملوثاً. كانت قرون المذبح للحماية (١مل ١:٤٩-٥٣)، وكانت المذابح الزائفة إلى زوال. وبذلك لن يجد الشعب أي مقدس أو حماية أو ملجأ (انظر ٤:٤) عند حلول العقاب.

١:٤ سميت نساء إسرائيل الموسرات "بقرات باشان" المدللة، الجيدة التغذية والبادية الصحة (انظر مز ٢٢:١٢). فقد دفعت أولئك النساء أزواجهن بأنانية لسحق الفقراء حتى ينعمن بحياة مترفة. احذر أن تشتهي ممتلكات مادية من الكثرة بحيث تكون مستعداً لأن تظلم الآخرين وتحزن الله في سبيل الحصول عليها. يدعو عاموس الشعب ساخراً أن يمارسوا الخطية في بيت إيل والجلجال حيث كانوا يعبدون الأصنام بدل الله. كانت بيت إيل هي الموضع الذي جدد فيه الله عهده لإبراهيم مع يعقوب (انظر تك ٢٨:١٠-٢٢). كانت بيت إيل في هذا الوقت المركز الديني للملكة الشمالية ووضع هناك يربعام صنماً حتى يثني الشعب عن الذهاب إلى أورشليم في المملكة الجنوبية للعبادة (١مل ١٢:٢٦-٢٩). أما الجلجال فكانت أول معسكر لإسرائيل بعد دخول أرض الموعد (يش ٤:١٩). وهنا جدد يشوع العهد وطقس الختان، واحتفل الشعب بالفصح (يش ٥:٢-١١). توج شاول كأول ملك على إسرائيل في الجلجال (١صم ١١:١٥).

٦:٤-١٣ ظل الشعب يتجاهل الله مهما تنوعت طرق تحذيره له، سواء بالمجاعة أو الجفاف أو الآفات أو الجراد أو الطاعون وحتى الحرب. ولأنهم لم يعوا الدرس، فقد كان عليهم أن يواجهوا الله وجهاً لوجه في القصاص. فلن يمضي وقت طويل على تجاهلهم الله حتى يواجهوه بعد أن رفضوه، ورفضوا أن يطيعوه عندما أوصاهم بالفقير. يوماً ما، سيقابل كل واحد منا الله وجهاً لوجه لنعطي حساباً عما عملنا أو رفضنا أن نعمل. هل أنت مستعد للقائه؟

حَقْلٍ دُونَ ٱلْآخَرِ، فَجَفَّ ٱلْحَقْلُ ٱلَّذِي لَمْ أُمْطِرْ عَلَيْهِ. ٨فَأَقْبَلَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ عَلَى
مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشْرَبَ مَاءً، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْتَوِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ.

إسرائيل تتعرض للضربات والأوبئة

٩أَرْسَلْتُ ٱلرِّيَاحَ ٱللَّافِحَةَ وَٱلْيَرَقَانَ لِتُجَفِّفَ مَحَاصِيلَكُمْ، وَٱلْتَهَمَ ٱلْجَرَادُ حَدَائِقَكُمْ وَكُرُومَكُمْ ٩:٤
وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ. وَمَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ! ١٠أَصَبْتُكُمْ بِٱلْأَوْبِئَةِ ٱلَّتِي أُصِيبَتْ بِهَا مِصْرُ، تث ٢٢:٢٨ ١٠:٤
وَقَضَيْتُ عَلَى شَبَابِكُمْ بِٱلسَّيْفِ وَسَبَيْتُ خُيُولَكُمْ، وَجَعَلْتُ نَتْنَ مُعَسْكَرِكُمْ يَزْكُمُ أُنُوفَكُمْ. خر ٣:٩
وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ١١دَمَّرْتُ بَعْضَ مُدُنِكُمْ كَمَا دَمَّرَ ٱللهُ سَدُومَ ١١:٤
وَعَمُورَةَ، فَكَانَ مَنْ نَجَا مِنْكُمْ كَشُعْلَةٍ مُنْتَشَلَةٍ مِنَ ٱلنَّارِ. وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ. إر ١٤:٢٣
١٢لِذَلِكَ، هَذَا مَا أُجْرِيهِ عَلَيْكَ يَاإِسْرَائِيلُ. فَمِنْ أَجْلِ مَا أَصْنَعُهُ بِكَ تَأَهَّبْ لِلِقَاءِ إِلَهِكَ.
١٣فَٱنْظُرْ إِنَّهُ هُوَ صَانِعُ ٱلْجِبَالِ وَخَالِقُ ٱلرِّيَاحِ، ٱلَّذِي أَعْلَنَ فِكْرَهُ لِلْبَشَرِ، وَأَحَالَ ٱلنَّهَارَ إِلَى ١٣:٤ دان ٢٨:٢
لَيْلٍ، وَمَشَى فَوْقَ مَشَارِفِ ٱلْأَرْضِ، ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ ٱلْقَدِيرُ ٱسْمُهُ. مي ٣:١

النوح على إسرائيل

٥
ٱسْمَعُوا هَذِهِ ٱلْمَرْثِيَةَ ٱلَّتِي أَرْثِيكُمْ بِهَا يَابَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاءُ ٢:٥
إِسْرَائِيلَ وَلَنْ تَنْهَضَ بَعْدُ. صَارَتْ طَرِيحَةً عَلَى أَرْضِهَا وَلَيْسَ مَنْ يُقِيمُهَا. ٣لِأَنَّهُ عا ١٤:٨
هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ، إِنَّ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي قَدَّمَتْ أَلْفاً مِنْ رِجَالِهَا لِلْحَرْبِ، لَا يَبْقَى لَهَا مِنْهُمْ
سِوَى مِئَةٍ. وَٱلَّتِي قَدَّمَتْ مِئَةً مِنْهُمْ لِلْحَرْبِ لَا يَبْقَى لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْهُمْ سِوَى عَشَرَةٍ.

الدعوة إلى التوبة

٤لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: ٱلْتَمِسُونِي فَتَحْيَوْا. ٥لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ بَيْتِ إِيلَ، ٤:٥ إش ٣:٥٥
وَلَا تَدْخُلُوا ٱلْجِلْجَالَ، وَلَا تَعْبُرُوا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، لِأَنَّ أَهْلَ ٱلْجِلْجَالِ لَابُدَّ أَنْ يَتِمَّ سَبْيُهُمْ، ٥:٥
وَبَيْتَ إِيلَ تُصْبِحُ عَدَماً. ٦ٱلْتَمِسُوا ٱلرَّبَّ فَتَحْيَوْا لِئَلَّا يَنْدَلِعَ كَنَارٍ تُحْرِقُ بَيْتَ يُوسُفَ وَتَلْتَهِمُ عا ١٤:٨
بَيْتَ إِيلَ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ. ٧إِنَّكُمْ تُحَوِّلُونَ ٱلْعَدْلَ مَرَارَةً، وَتَطْرَحُونَ ٱلْحَقَّ إِلَى ٧:٥
ٱلْأَرْضِ. عا ١٢:٦
٨إِنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلثُّرَيَّا وَٱلْجَبَّارَ، وَيُحَوِّلُ دَيَاجِيرَ ٱلظُّلْمَةِ إِلَى نَهَارٍ، وَٱلنَّهَارَ إِلَى لَيْلٍ، ٨:٥ عا ١٣:٤

١:٥ صدم عاموس مستمعيه عندما غنى لهم مرثية أو أغنية حزينة كما لو كان قد تم هلاكهم فعلاً. ظن بنو إسرائيل أن ثروتهم وطقوسهم الدينية جعلتهم في أمان، فجاء عاموس يرثي هلاكهم المؤكد.

٦:٥ هناك علاج واحد ناجع لعالم مريض ومائت في الخطية: "التمسوا الرب فتحيوا". الخطية تبتغي الدمار ولكن الأمل موجود في التماس الله. اطلب الرب في وقت الشدة، في المتاعب الشخصية والصراعات اطلب الرب. وإذ ترى الآخرين يصارعون قدهم إلى التماس الرب أيضاً.

٧:٥ المقصود من المحاكم أن تكون أماكن تحقيق العدالة حيث يجد الفقراء والمقهورون راحتهم، لكنها بدلاً من ذلك صارت أماكن للظلم والجشع.

٨:٥ الثريا والجبار هي مجموعة نجوم، وقد ظل الملاحون لآلاف السنين يعتمدون على النجوم. إن ثبات السماوات ونظامها ينبغي أن يوجه أنظارنا إلى من هو وراءها أي إلى خالقها.

وَيَسْتَدْعِي مِيَاهَ ٱلْبَحْرِ وَيُفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ، ٱلرَّبُّ ٱسْمُهُ. ٩ ٱلَّذِي يُنْزِلُ ٱلْخَرَابَ
١٠:٥ بِٱلْقَوِيِّ، فَيَعْصِفُ ٱلدَّمَارُ بِٱلْحُصُونِ. ١٠ قَدْ أَبْغَضُوا مَنْ يُنَدِّدُ بِٱلْجَوْرِ فِي سَاحَةِ ٱلْقَضَاءِ،
١مل ٢٢:٨ إش ٢٩:٢١ وَيَكْرَهُونَ مَنْ يَنْطِقُ بِٱلْحَقِّ. ١١ فَلِأَنَّكُمْ تَطَأُونَ ٱلْمِسْكِينَ وَتَبْتَزُّونَ مِنْهُ رِشْوَةَ قَمْحٍ حَتَّى
١١:٥ مي ٦:١٥ تُشَيِّدُوا بُيُوتاً مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْكُنُوا فِيهَا، وَتَغْرِسُوا كُرُوماً شَهِيَّةً وَلَكِنَّكُمْ
١٢:٥ لَنْ تَشْرَبُوا مِنْ خَمْرِهَا. ١٢ لِأَنَّنِي عَالِمٌ بِكَثْرَةِ مَعَاصِيكُمْ وَعِظَمِ خَطَايَاكُمْ، إِذْ أَنَّكُمْ تُضَايِقُونَ
عا ٢:٦-٧ ٱلْبَارَّ أَيُّهَا ٱلْمُرْتَشُونَ ٱلَّذِينَ تَصُدُّونَ ٱلْمِسْكِينَ عَنْ حَقِّهِ فِي سَاحَةِ ٱلْقَضَاءِ. ١٣ لِهَذَا
يَصْمُتُ ٱلْعَاقِلُ فِي مِثْلِ هَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلرَّدِيءِ.
١٥:٥ ١٤ اُطْلُبُوا ٱلْخَيْرَ لَا ٱلشَّرَّ لِتَحْيَوْا، فَيَكُونَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ ٱلْقَدِيرُ مَعَكُمْ كَمَا تَقُولُونَ. ١٥ اُمْقُتُوا
يو ٢:١٤ رو ١٢:٩ ٱلشَّرَّ وَأَحِبُّوا ٱلْخَيْرَ وَأَقِيمُوا ٱلْعَدْلَ فِي سَاحَةِ ٱلْقَضَاءِ، لَعَلَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلَهَ ٱلْقَدِيرَ يَتَرَفَّقُ عَلَى
بَقِيَّةِ بَيْتِ يُوسُفَ.
١٦ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ ٱلْقَدِيرُ، سَيَمْلأُ ٱلنَّحِيبُ أَرْجَاءَ ٱلسَّاحَاتِ، وَيَرْتَفِعُ
عَوِيلُهُمْ فِي ٱلشَّوَارِعِ قَائِلِينَ: آهِ! آهِ! وَيَدْعُونَ ٱلْفَلَّاحِينَ إِلَى ٱلْبُكَاءِ، وَٱلنَّادِبَاتِ إِلَى
ٱلرِّثَاءِ، ١٧ وَتَعْلُو ٱلْوَلْوَلَةُ فِي جَوَانِبِ ٱلْكُرُومِ، لِأَنِّي سَأَجْتَازُ مُنْتَقِماً فِي وَسَطِكُمْ يَقُولُ
ٱلرَّبُّ.

٥: ١٠-١٢ "الذي يندد بالجور في القضاء" هذه العبارة تشير إلى قاضٍ نزيه، بطل للعدالة. يصبح أي مجتمع في خطر عندما يتعرض الذين يحاولون السلوك فيه باستقامة للكراهية بسبب التزامهم بالعدالة. وأي مجتمع يستغل الفقراء والمساكين أو يكره العدل هو مجتمع قد عقد العزم على تدمير نفسه.

٥: ١٢ لماذا ينبر الرب كل هذا التنبير على طريقة معاملتنا للفقراء والمحتاجين؟ إن طريقة معاملتنا للأغنياء أو المساوين لنا تعكس عادة ما نأمل الحصول عليه منهم. ولكن لكون الفقراء لا يستطيعون إعطاءنا أي شيء فإن طريقة معاملتنا لهم تعكس شخصيتنا الحقيقية. هل تعطي، مثل الرب يسوع، دون تفكير في المكسب؟ ينبغي علينا أن نعامل الفقراء كما نحب أن يعاملنا الله.

٥: ١٢ تبرز هنا ثمانية أعذار شائعة لتبرير عدم مساعدة الفقراء والمحتاجين: (١) إنهم لا يستحقون المساعدة. لقد صنعوا ذلك بأنفسهم، فليعملوا شيئاً يخرجهم من هذه الحال. (٢) إن دعوة الله لإعانة الفقراء ليس هذا زمانها. (٣) نحن لا نعرف أي شخص له مثل هذا الاحتياج. (٤) إن لي احتياجاتي الخاصة. (٥) سيضيع ما أتبرع به أو يسرق أو يصرف في غير محله ولن يستفيد منه الفقراء. (٦) قد أصبح أنا نفسي فقيراً وضحية. (٧) لا أعرف من أين أبدأ ولا وقت لديّ. (٨) لن يحدث القدر اليسير الذي أعطيه أي فرق. بدلاً من هذه الأعذار الضعيفة، تساءل ما الذي يمكن عمله من أجل المساعدة. هل لكنيستك برنامج لإعانة الفقراء؟ هل يمكنك التطوع في مجموعة تحارب الفقر؟ قد لا يكون بمقدورك تحقيق الشيء الكثير بمفردك، لكن بانضمامك لمجموعة يحركها نفس الطموح سترى الجبال تتنقل من مكانها.

٥: ١٥ لو كان بنو إسرائيل قد أزالوا النظام الفاسد للاتهامات الزائفة والرشوة والفساد وتمسكوا بأن يأخذ العدل مجراه، لأظهر ذلك تغييراً قلبياً حقيقياً. لا يمكننا بأي حال أن نقرأ هذه الفقرة قراءة عابرة أو نكتبها ببساطة هكذا كنوع من التشجيع على الخير. إنها أمر صريح بتصحيح نظامنا التشريعي والاجتماعي.

٥: ١٦ اعتبر بنو إسرائيل عدم إكرام الميت أمراً شنيعاً، لذلك انتشر العويل والصراخ في الجنازات. وكانت النادبات المحترفات من النساء، تصرخن وتندبن بنواح حزين مع ذكر محاسن الميت. وهنا يقول عاموس إنه من كثرة الجنازات سيحدث نقص في عدد النادبات المحترفات، ويستغيثون بالفلاحين من الحقول للبكاء (انظر أيضاً إر ٩: ١٧-٢٠).

سبي إسرائيل

١٨ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَشَوَّقُونَ لِيَوْمِ ٱلرَّبِّ. لِمَاذَا تَطْلُبُونَ مَجِيءَ يَوْمِ ٱلرَّبِّ؟ فَيَوْمُ ٱلرَّبِّ هُوَ ظُلْمَةٌ ١٨:٥ إش ٥:١٩، ٣٠
لَا نُورٌ. ١٩ فَتَكُونُونَ كَرَجُلٍ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَسَدٍ فَلَقِيَهُ دُبٌّ، أَوْ كَمَنْ دَخَلَ إِلَى بَيْتٍ وَٱتَّكَأَ ١٩:٥ إر ٤٨:٤٤
بِيَدِهِ عَلَى حَائِطٍ فَلَدَغَتْهُ أَفْعَى. ٢٠ أَوَ لَيْسَ يَوْمُ ٱلرَّبِّ ظُلْمَةً لَا نُوراً، وَقَتَاماً خَالِياً مِنَ
ٱلضِّيَاءِ؟

٢١ إِنِّي أَمْقُتُ أَعْيَادَكُمْ وَأَحْتَقِرُهَا، وَلَا أُسَرُّ بِٱحْتِفَالَاتِكُمْ. ٢٢ وَمَعَ أَنَّكُمْ تُقَرِّبُونَ لِي ذَبَائِحَ ٢١:٥ لا ٢٦:٣١
مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ ٱلدَّقِيقِ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُهَا وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَى ذَبَائِحِ ٱلسَّلَامِ مِنْ ٢٢:٥ إش ٦٦:٣
مُسَمَّنَاتِ مَوَاشِيكُمْ. ٢٣ أَبْعِدُوا عَنِّي جَلَبَةَ أَغَانِيكُمْ لِأَنِّي لَنْ أُصْغِيَ إِلَى نَغَمَاتِ مي ٦:٦-٧
رَبَابَاتِكُمْ. ٢٤ إِنَّمَا لِيَجْرِ ٱلْحَقُّ مُتَدَفِّقاً كَٱلْمِيَاهِ وَٱلْعَدْلُ كَنَهْرٍ سَيَّالٍ. ٢٤:٥ مي ٦:٨
٢٥ هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، يَابَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٦ بَلْ إِنَّ
ٱلْمَلِكَ ٱلَّذِي حَمَلْتُمْ خَيْمَتَهُ وَنَصْبَ تَمَاثِيلِهِ لَمْ يَكُنْ سِوَى نَجْمٍ صَنَعْتُمُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ
وَعَبَدْتُمُوهُ كَإِلَهٍ. ٢٧ لِذَلِكَ أَسْبِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي ٱسْمُهُ ٱلْإِلَهُ ٢٧:٥ أع ٧:٤٢-٤٣
ٱلْقَدِيرُ.

السبي أمر محتوم

١:٦ إش ٣٢:٩-١١ لو ٦:٢٤ ٢:٦ نا ٣:٨

٦ وَيْلٌ لِلْمُتْرَفِينَ فِي صِهْيَوْنَ وَٱلْمُطْمَئِنِّينَ فِي جَبَلِ ٱلسَّامِرَةِ، نُبَلَاءِ طَلِيعَةِ ٱلْأُمَمِ
ٱلَّذِينَ يَتَوَافَدُ إِلَيْهِمْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٢ تَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةِ كَلْنَةَ وَتَأَمَّلُوا، ثُمَّ ٱنْتَقِلُوا

١٨:٥ "يوم الرب" هنا يعني الدمار الوشيك على يد جيش أشور وكذلك يوم قضاء الرب في المستقبل. وسيكون "يوم الرب" بالنسبة للمؤمنين مجيداً، أما لغير المؤمنين فسيكون يوم ظلمة ودينونة (انظر يؤ ١:١٥ لمزيد من التفاصيل عن يوم الرب).

١٨:٥-٢٤ كان هؤلاء القوم تواقين إلى يوم الرب، ظناً منهم بأنه يحمل نهاية لمتاعبهم، لكن الرب قال "أنتم لا تدرون ما تطلبونه". فإن يوم الرب هذا يوم إرساء للعدالة، وستحمل العدالة العقاب الذي يستحقه الشعب بسبب خطاياه.

٢١:٥-٢٣ يمقت الله العبادة الزائفة ("الأعياد الدينية" و "الاحتفالات") التي يقدمها أولئك الراغبين في التظاهر والإعلان. فإذا كنا نعيش حياة مليئة بالخطية ونستخدم الطقوس الدينية والتقاليد لنبدو في صورة جيدة، فسيحتقر الله عبادتنا ولن يقبل تقدماتنا. يطلب الله قلوباً مخلصة، لا ترنيمات المرائين. فعندما تتعبد في الكنيسة هل تكون مهتماً بصورتك أم بموقفك تجاه الله؟

٢٦:٥ عادت إسرائيل، في ماضي الأيام، إلى عبادة النجوم والكواكب، مفضلة الطبيعة على رب الطبيعة (٢مل ٢٣:٤، ٥). وأتاحت لهم الديانة الوثنية الانحدار إلى ممارسات جنسية لا أخلاقية والوصول إلى الغنى بأي وسيلة. ولأنهم رفضوا عبادة الإله الواحد الحقيقي وإطاعته فقد حكموا على أنفسهم بالدمار.

٢٧:٥ بالطبع تم سبي إسرائيل إلى ما وراء دمشق، فقد سبي الشعب إلى أشور فكان عقاب الرب أكثر من مجرد الهزيمة، بل كان نفياً تاماً بعيداً عن أرض الوطن.

١:٦-٦ خصص عاموس هجومه على من يعيشون في التنعم واللامبالاة في كل من إسرائيل ويهوذا. قد تجعل الثروة والحياة الهانئة كثيراً من الناس يظنون أنهم في أمان، لكن الله لا يسر إذا عزلنا أنفسنا عن احتياجات الآخرين. يريدنا الله أن نهتم بالآخرين مثلما يهتم هو بنا، فلا يوجد مكان في ملكوته للأنانية واللامبالاة. يجب أن نتعلم أن نقدم احتياجات الآخرين على رغباتنا. إن استخدام ثروتنا لمساعدة الآخرين وسيلة لحفظنا من الكبرياء وإرضاء الذات.

٢:٦ لقد تم تدمير المدن العظيمة من الشرق والشمال والغرب بسبب كبريائها. وما حدث لهذه المدن يمكن أن

إِلَى حَمَاةَ ٱلْعَظِيمَةِ، وَمِنْهَا ٱنْحَدِرُوا إِلَى جَتَّ مَدِينَةِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. هَلْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ
٣:٦ عا ٩:١٠ ٱلْمَمَالِكِ أَمْ تُخُومُهُمْ أَعْظَمُ مِنْ تُخُومِكُمْ؟ ٣أَنْتُمْ يَا مَنْ تَتَجَاهَلُونَ يَوْمَ ٱلسُّوءِ وَتُقَرِّبُونَ كُرْسِيَّ
٤:٦ حز ٣٤:٢-٣ ٱلظُّلْمِ. ٤وَيْلٌ لِلرَّاقِدِينَ فَوْقَ أَسِرَّةٍ مِنْ عَاجٍ، ٱلْمُسْتَرْخِينَ فَوْقَ ٱلْأَرَائِكِ، ٱلْآكِلِينَ لَحْمَ
عا ٣:١٢ خِيرَةِ ٱلْحُمْلَانِ وَٱلْعُجُولِ ٱلْمُخْتَارَةِ مِنْ وَسَطِ ٱلْمَعْلَفِ. ٥ٱلْمُغَنِّينَ عَلَى صَوْتِ ٱلرَّبَابِ،
٦:٦ عا ٢:٨ ٱلْمُخْتَرِعِينَ لِأَنْفُسِهِمْ آلَاتِ غِنَاءٍ كَدَاوُدَ. ٦ٱلشَّارِبِينَ خَمْراً فِي كُؤُوسٍ، ٱلْمُتَطَيِّبِينَ بِأَفْضَلِ
ٱلْعُطُورِ، وَلَا يَكْتَئِبُونَ عَلَى خَرَابِ يُوسُفَ. ٧لِهَذَا سَيَكُونُونَ أَوَّلَ ٱلذَّاهِبِينَ إِلَى ٱلسَّبْيِ،
وَيَزُولُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ لَهْوٍ وَعَبَثٍ.

التنبوء بالاضطهاد والدمار

٨وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: قَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، أَنْ أَمْقُتَ زَهْوَ يَعْقُوبَ، وَأُبْغِضَ قُصُورَهُ، فَأُسَلِّمُ
ٱلْمَدِينَةَ بِكُلِّ مَا فِيهَا.
٩:٦ عا ٥:٣ ٩فَيَكُونُ إِذَا بَقِيَ عَشَرَةُ رِجَالٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ حَتْفَهُمْ. ١٠وَعِنْدَمَا يُقْبِلُ عَمُّ
١٠:٦ عا ٨:٣ ٱلْمَيْتِ ٱلْمُشْرِفُ عَلَى إِحْرَاقِ ٱلْجُثَثِ لِيُخْرِجَ عِظَامَهُ مِنَ ٱلْبَيْتِ، وَيَسْأَلُ مَنْ هُوَ مُخْتَبِيءٌ
فِي أَقْصَى ٱلْمَنْزِلِ: أَمَا بَقِيَ وَاحِدٌ مَعَكَ؟ فَيُجِيبُ: لَا. ثُمَّ يُضِيفُ: اُصْمُتْ وَلَا تَذْكُرِ ٱسْمَ
١١:٦ إش ٥٥:١١ ٱلرَّبِّ. ١١لِأَنَّهُ هَا ٱلرَّبُّ يَأْمُرُ، فَيَهْدِمُ ٱلْبَيْتَ ٱلْكَبِيرَ فَيَصِيرُ رُكَاماً، وَٱلْبَيْتَ ٱلصَّغِيرَ حُطَاماً.
عا ٣:١٥ ١٢:٦ ١٢أَتَجْرِي ٱلْخُيُولُ عَلَى ٱلصُّخُورِ؟ وَهَلْ يَحْرُثُ ٱلْبَحْرَ بِثِيرَانٍ؟ لَقَدْ حَوَّلْتُمُ ٱلْحَقَّ سَمّاً زُعَافاً،
هو ١٠:٤ عا ٥:٧ وَثِمَارَ ٱلْبِرِّ مَرَارَةً. ١٣أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْمُبْتَهِجُونَ بِٱلْعَدَمِ ٱلْقَائِلُونَ: أَلَيْسَ بِقُوَّتِنَا ظَفِرْنَا؟ ١٤هَا أَنَا
١٤:٦ إر ٥:١٥ أُثِيرُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، فَيَسُومُونَكُمُ ٱلْعَذَابَ مِنْ
مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى وَادِي ٱلْعَرَبَةِ.

ضربة الجراد

١:٧ يؤ ٤:١ ٧ وَهَذَا مَا أَرَانِي ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: هَا هُوَ يُعِدُّ أَسْرَابَ جَرَادٍ فِي بَدْءِ نُمُوِّ ٱلْأَعْشَابِ
٢:٧ حز ١٣:١١ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ جَزُّ نَصِيبِ ٱلْمَلِكِ مِنْهَا. ٢وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَ ٱلْجَرَادُ مِنَ ٱلْتِهَامِ

يحدث لإسرائيل لأن خطاياها كانت بنفس حجم خطايا تلك المدن.

٤:٦ كان العاج المستورد يمثل رفاهية كبيرة نادرة وباهظة التكاليف، حتى إن كمية صغيرة من العاج تكفي لتكون رمزاً للثروة. ولذا فإن سريراً مرصعاً ومزخرفاً بالعاج يعد إسرافاً يشير إلى التبذير الشديد في الموارد التي كان يجب استخدامها لمساعدة الفقراء.

٨:٦-١١ شيد الناس البيوت المترفة للتباهي بإنجازاتهم. ومع أنه ليس من الخطأ أن نعيش في بيوت مريحة، إلا أنها لا يجب أن تكون مدعاة للكبرياء وتمجيد الذات. فالله أعطانا بيوتنا لنستخدمها للخدمة وليس للتظاهر.

١٠:٦ يرسم لنا عاموس صورة لقضاء الله المخيف : يتردد الناس في ذكر اسم الرب، حتى في وقت الحزن، خوفاً من لفت نظره فيدينهم أيضاً.

١٣:٦، ١٤ يقع مدخل حماة إلى الشمال بينما يقع وادي العربة في الجنوب. وبذلك يشمل دمار الأشوريين الأمة بكاملها (٢مل ١٧).

١:٧ تنقل قائمة الرؤى التالية رسالة الله إلى الشعب من خلال صور معتادة ومعروفة مثل أسراب الجراد والنار ومطمار البناء.

١:٧-٦ شهد عاموس مرتين رؤيا لعقاب إسرائيل المزمع وكان رد فعله الفوري هو الصلاة حتى يعفو الله عن

عُشْبِ ٱلْأَرْضِ، قُلْتُ: «أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، ٱصْفَحْ عَنْ شَعْبِكَ. إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ لِيَعْقُوبَ
أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» [3] فَعَفَا ٱلرَّبُّ عَنْ هَذَا وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ». ٣:٧ تث ٣٦:٣٢

النار تجفف البحر

[4] ثُمَّ هَذَا مَا أَرَانِي ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: شَاهَدْتُ ٱلسَّيِّدَ ٱلرَّبَّ يَدْعُو لِلْمُحَاكَمَةِ بِٱلنَّارِ ٱلَّتِي لَعَقَتِ ٤:٧ إش ١٦:٦٦
ٱلْبَحْرَ ٱلْعَظِيمَ فَجَفَّ، وَأَكَلَتِ ٱلْحُقُولَ. [5] عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، كُفَّ عَنْ هَذَا، ٥:٧ عا ٧:١، ٢
إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» [6] فَعَفَا ٱلرَّبُّ عَنْ هَذَا، وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ
مَا رَأَيْتَهُ».

رؤيا ميزان البناء

[7] ثُمَّ رَأَيْتُ، وَإِذَا ٱلرَّبُّ وَاقِفٌ بِجِوَارِ حَائِطٍ مَبْنِيٍّ، وَفِي يَدِهِ مِيزَانُ ٱلْبِنَاءِ. [8] فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: ٨:٧ ٢مل ١٣:٢١
«يَاعَامُوسُ، مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «مِيزَانَ ٱلْبِنَاءِ». فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «هَا أَنَا أَمُدُّ مِيزَانَ ٱلْبِنَاءِ عا ٢:٨
فِي وَسَطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَنْ أَعْفُوَ عَنْهُمْ. [9] فَتُقْفِرُ مُرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ وَيَعْتَرِي ٱلْخَرَابُ ٩:٧ ٢مل ٩:١٥
مَقَادِسَ إِسْرَائِيلَ، وَأَثُورُ عَلَى بَيْتِ يَرُبْعَامَ بِٱلسَّيْفِ». هو ٨:١٠

عاموس وأمصيا

[10] فَأَرْسَلَ أَمَصْيَا كَاهِنُ بَيْتِ إِيلَ إِلَى يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «قَدْ تَآمَرَ عَلَيْكَ عَامُوسُ ١٠:٧ ٢مل ٢٣:١٤

رؤى عاموس	الرؤيا	الشاهد	المعنى
	سرب من الجراد	٧:١-٣	كان العقاب معدّاً، لكن الله أجله بسبب تدخل عاموس.
	النار	٧:٤-٦	كان الله يعد لالتهام الأرض، لكن عاموس تدخل نيابة عن الشعب.
	جدار وميزان البناء	٧:٧-٩	أراد الرب أن يتبين اعوجاج الشعب، فإذا ثبت ذلك فسيعاقبهم.
	سلة لقطاف الثمار	٨:١-٣	نضج الشعب للعقاب، فبرغم حلاوة النضج مرة إلا أنهم الآن في حالة عطن.
	وقوف الرب بجوار المذبح	٩:١-٤	تنفيذ العقاب.

شاهد عاموس سلسلة من الرؤى تختص بعقاب الله لإسرائيل. كانت خطة الله أن يعاقب إسرائيل بإرسال الجراد أو النار. وبرغم تشفع عاموس عن الشعب إلا أن الله ما فتيء يقيم عقابه لأن إسرائيل استمرت في عصيانها.

إسرائيل. فالصلاة امتياز قوي، وينبغي أن تذكرنا صلاة عاموس بأن نصلي من أجل وطننا.

٧:٧-٩ ميزان البناء (المطمار) خيط في نهايته ثقل لضمان استقامة الجدار. فالجدار غير المستقيم سيسقط حتماً. والله يطلب من الناس الاستقامة معه فيزيلون على الفور الخطية التي تسبب اعوجاجهم. وكلمة الله هي بمثابة ميزان البناء

الذي يساعدنا على إدراك حالتنا الخاطئة. فما هو وضعك إزاء مطمار الله؟

٧:١٠ اعتبر الأنبياء من أمثال عاموس عادة من الخونة والمتآمرين لأنهم كانوا يتكلمون ضد الملك ومستشاريه ويناقشون سلطتهم ويكشفون عن خطاياهم. فكان الملوك ينظرون إلى الأنبياء كأعداء وليس كمتحدثين باسم الرب

فِي وَسَطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا تُطِيقُ ٱلْأَرْضُ تَحَمُّلَ كُلِّ تَنَبُّؤَاتِهِ [11]لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ عَامُوسُ:
إِنَّ يَرُبْعَامَ يَمُوتُ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ، وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ بَعِيداً عَنْ دِيَارِهِ». [12]ثُمَّ قَالَ أَمَصْيَا
١٣:٧ عا ١٢:٢ لِعَامُوسَ: «ٱهْرُبْ أَيُّهَا ٱلرَّائِي إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، وَكُلْ خُبْزاً هُنَاكَ وَتَنَبَّأْ فِيهَا. [13]أَمَّا بَيْتُ
إِيلَ فَلَا تَعُدْ لِلتَّنَبُّوءِ فِيهَا، لِأَنَّهَا مَقْدِسُ ٱلْمَلِكِ وَمَقَرُّ ٱلْمَمْلَكَةِ».
١٤:٧ ٢مل ٥:٢ [14]فَأَجَابَ عَامُوسُ: «أَنَا لَمْ أَكُنْ نَبِيّاً وَلَا ٱبْنَ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي غَنَمٍ وَجَانِي جُمَّيْزٍ،
١٥:٧ [15]فَٱصْطَفَانِي ٱلرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ ٱلْغَنَمِ وَأَمَرَنِي قَائِلاً: ٱذْهَبْ تَنَبَّأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. [16]لِذَلِكَ
حز ٤-٣:٢ ١٧:٧ ٱسْمَعِ ٱلْآنَ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ: أَنْتَ تَقُولُ لَا تَتَنَبَّأْ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَلَا تُهَاجِمْ بَيْتَ إِسْحَاقَ. [17]لِهَذَا
هو ١٣:٤ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: سَتُصْبِحُ ٱمْرَأَتُكَ عَاهِرَةً فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَيُقْتَلُ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ بِٱلسَّيْفِ، وَتُقْسَمُ
أَرْضُكَ بِٱلْحَبْلِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَمُوتُ فِي أَرْضِ ٱلْأُمَمِ ٱلْوَثَنِيَّةِ، وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضٍ
بَعِيدَةٍ عَنْ دِيَارِهِ».

سلة الثمر الناضج

٨ ثُمَّ أَرَانِي ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلَّةً لِقِطَافِ ٱلثِّمَارِ. [2]وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى
٢:٨ حز ٩-٢:٧ عا ٨:٧ يَاعَامُوسُ؟» فَأَجَبْتُ: «سَلَّةً مَلِيئَةً بِثِمَارِ ٱلصَّيْفِ ٱلنَّاضِجَةِ». فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ:
٣:٨ عا ١٠:٦ «لَقَدْ دَنَتْ نِهَايَةُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَعْفُوَ عَنْهُمْ بَعْدُ. [3]فَتَتَحَوَّلُ أَغَانِي قُصُورِهِمْ إِلَى
عَوِيلٍ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَتَكْثُرُ ٱلْجُثَثُ وَيَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ».

خطيئة شهوة المال

٤:٨ [4]ٱسْتَمِعُوا هَذَا أَيُّهَا ٱلدَّائِسُونَ عَلَى ٱلْبَائِسِينَ، يَامَنْ حَاوَلْتُمْ أَنْ تَقْضُوا عَلَى فُقَرَاءِ
مز ٤:١٤ أم ١٤:٣٠ ٱلْأَرْضِ، [5]قَائِلِينَ: «مَتَى يَنْقَضِي أَوَّلُ ٱلشَّهْرِ حَتَّى نَبِيعَ ٱلْحِنْطَةَ؟ مَتَى يَمْضِي ٱلسَّبْتُ
٥:٨ نح ١٦-١٥:١٣ لِنَعْرِضَ ٱلْقَمْحَ فِي ٱلسُّوقِ، فَنَعْمَدَ إِلَى تَصْغِيرِ حَجْمِ مِكْيَالِ ٱلْإِيفَةِ وَنَرْفَعَ ٱلْأَسْعَارَ،
مي ١١-١٠:٦ ٦:٨ وَنَسْتَعْمِلَ مِيزَاناً مَغْشُوشاً. [6]لِنَشْتَرِيَ ٱلْمِسْكِينَ بِقِطْعَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ، وَٱلْبَائِسَ بِنَعْلَيْنِ،
عا ٦:٢ وَنَبِيعَ نُفَايَةَ ٱلْقَمْحِ؟»

يحاولون بحق مساعدتهم ومساعدة الأمة.

١٠:٧ كان أمصيا الكاهن الرئيسي في بيت إيل والذي يمثل الدين الرسمي لبني إسرائيل، ولم يكن مهتماً بسماع رسالة الله قدر اهتمامه بمركزه الشخصي، فالحفاظ على مركزه كان أهم من الاستماع إلى الحق. لا تسمح لرغبتك في نوال الامتياز أو السلطة أو المال أن تقيدك إلى وظيفة يتحتم أن تتركها. لا تسمح لأي شيء أن يحول بينك وبين طاعة الله.

١٥،١٤:٧ أطاع عاموس الرب حينما دعاه "اذهب تنبأ لشعبي إسرائيل" ولم يسبق ذلك إعداد خاص أو تعليم أو تربية خاصة. الطاعة هي المحك والاختبار الحقيقي لخادم الله الأمين. هل تطيع دعوة الله لك؟

٦،٥:٨ كان هؤلاء الباعة يعيدون الأعياد ولكن ليس بالروح. فلم يستطيعوا الانتظار حتى تنتهي السبوت والأيام المقدسة ليعودوا إلى جمع المال. كان اهتمامهم الحقيقي هو الحصول على الثروة، حتى لو كان ذلك يعني الغش (تقليل الكمية مع رفع السعر، أو حتى بيع التبن على أنه حنطة). هل تخصص يوماً للراحة وعبادة الرب على الأقل مرة أسبوعياً، أم أن جمع المال أهم لديك من أي شيء آخر؟ عندما تعطي وقتاً للرب هل يكون قلبك في عبادتك؟ أم أن تدينك مجرد واجهة لممارسات لاأخلاقية؟

٧قَدْ أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ بِعِزَّةِ يَعْقُوبَ قَائِلاً: «لَنْ أَنْسَى شَيْئاً مِنْ مَسَاوِئِهِمْ. ٨أَلَا تَرْتَعِبُ ٱلْأَرْضُ ٧:٨ هو ١٣:٨
مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ، فَيَنُوحَ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا، فَتَطْمُوَ كَنَهْرٍ، وَتَرْتَفِعَ وَتَنْخَفِضَ كَنِيلِ مِصْرَ؟ ٨:٨ عا ٩:٥
٩وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَجْعَلُ ٱلشَّمْسَ تَغْرُبُ عِنْدَ ٱلظَّهِيرَةِ، وَأَغْمُرُ ٱلْأَرْضَ ٩:٨ أي ١٤:٥
بِٱلظُّلْمَةِ فِي رَابِعَةِ ٱلنَّهَارِ. ١٠أُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ إِلَى مَآتِمَ، وَأَغَانِيَكُمْ إِلَى مَرَاثٍ، وَأُلْبِسُكُمُ إر ٩:١٥
ٱلْمُسُوحَ عَلَى أَحْقَائِكُمْ، وَأُفَشِّي ٱلصَّلَعَ فِي كُلِّ رَأْسٍ، فَتُصْبِحُ أَعْيَادُكُمْ كَمَنَاحَةٍ عَلَى مي ٦:٣ ١٠:٨
وَحِيدٍ، وَنِهَايَتُهَا كَيَوْمٍ مُفْعَمٍ بِٱلْمَرَارَةِ. حز ١٨:٧

الجوع إلى الشريعة

١١سَتَأْتِي أَيَّامٌ أَجْعَلُ فِيهَا ٱلْمَجَاعَةَ تَنْتَشِرُ فِي ٱلْأَرْضِ، لَا مَجَاعَةَ إِلَى ٱلْخُبْزِ، وَلَا ظَمَأَ ١١:٨ اصم ١:٣
إِلَى ٱلْمَاءِ إِنَّمَا لِسَمَاعِ كَلَامِ ٱلرَّبِّ، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. ١٢فَيَهِيمُونَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ، ٢أخ ٣:١٥
وَمِنَ ٱلشَّمَالِ إِلَى ٱلشَّرْقِ. يَذْهَبُونَ وَيَجِيئُونَ بَحْثاً عَنْ كَلِمَةِ ٱلرَّبِّ وَلَا يَحْظَوْنَ بِهَا.
١٣فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُغْشَى عَلَى ٱلْعَذَارَى ٱلْجَمِيلَاتِ وَٱلْفِتْيَانِ مِنْ فَرْطِ ٱلظَّمَأ. ١٤أَمَّا ١٣:٨ هو ٣:٢
ٱلَّذِينَ يُقْسِمُونَ بِأَوْثَانِ ٱلسَّامِرَةِ قَائِلِينَ: حَيٌّ إِلَهُكَ يَادَانُ، وَحَيٌّ مَعْبُودُ بِئْرِ سَبْعٍ. ١٤:٨ عا ٥:٥
هَؤُلَاءِ يَسْقُطُونَ وَلَا يَنْهَضُونَ أَبَداً ثَانِيَةً».

دماء المقدس

٩ وَرَأَيْتُ ٱلسَّيِّدَ وَاقِفاً إِلَى جِوَارِ ٱلْمَذْبَحِ قَائِلاً: «ٱضْرِبْ تِيجَانَ ٱلْأَعْمِدَةِ حَتَّى تَهْتَزَّ ١:٩ مز ٢١:٦٨
ٱلْعَتَبَاتُ، وَحَطِّمْهَا عَلَى رُؤُوسِ جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ. وَمَنْ يَنْجُو مِنْهُمْ أُهْلِكُهُ بِٱلسَّيْفِ،
فَلَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٢وَإِنْ نَقَبُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَلْجَأً فِي أَعْمَاقِ ٱلْهَاوِيَةِ، ٢:٩ إر ٥٣:٥١
فَإِنَّ يَدِي تَطُولُهُمْ هُنَاكَ، وَإِنِ ٱرْتَقَوْا إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ أُنْزِلُهُمْ. ٣وَإِنِ ٱخْتَبَأُوا ٣:٩ إر ١٦:١٦، ١٧
فِي أَعَالِي ٱلْكَرْمَلِ فَهُنَاكَ أَبْحَثُ عَنْهُمْ وَأَعْتَقِلُهُمْ. وَإِنْ تَوَارَوْا عَنِّي فِي أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ فَإِنِّي
آمُرُ هُنَاكَ ٱلْحَيَّةَ فَتَلْدَغُهُمْ. ٤وَإِنْ سِيقُوا إِلَى ٱلسَّبْيِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ أُلَاحِقُهُمْ بِٱلسَّيْفِ ٤:٩ لا ٣٣:٢٦

٨:١١-١٣ لم يظهر الشعب أي شهية لكلمة الرب على لسان عاموس. وبسبب فتورهم ولا مبالاتهم قال الله إنه سيحرمهم حتى من فرصة سماع كلمته. عندنا كلمة الله الكتاب المقدس، ومع ذلك يظل الكثيرون يبحثون في كل مكان عن إجابات لمشكلات الحياة إلا في الكلمة المقدسة. يمكنك مساعدتهم بإرشادهم إلى الكتاب المقدس مبيناً لهم الأجزاء التي تتحدث إلى احتياجاتهم الخاصة وأسئلتهم. إن كلمة الله متاحة لنا، فلنساعد الناس أن يعرفوها قبل أن يأتي وقت لا يجدونها فيه.

٩:١ يبدأ القصاص من المذبح، مركز حياة الأمة، من حيث يتوقعون الحماية والبركة. وسيشمل هذا العقاب الأسباط الاثني عشر. يختلف المفسرون بخصوص هذا المذبح، فبعضهم يظن أنه مذبح بيت إيل، والأرجح أنه مذبح الهيكل في أورشليم. وهكذا يحطم الرب قاعدة أمانهم حتى يحضرهم إليه شخصياً، إلا أنه في (٩:١١) يعد بتعويض شعبه المجدد وإعمار دمارهم.

٩:٢-٤ الهاوية مكان الموتى، والكرمل من جبال إسرائيل، وقد أتخذا رمزاً للشيء المتعذر بلوغه. لكن لا أحد يستطيع الهروب من قصاص الله. فكانت هذه أخباراً سارة للمؤمنين وأخباراً مزعجة لغير المؤمنين. فمهما ذهبنا إلى الجبال أو إلى أعماق البحار، سيجدنا الله ويحكم علينا من أعمالنا. وقد صور عاموس محاكمة الشرير كحية من البحر تتعقب المحكوم عليه بلا شفقة. لكن هذه الدينونة نفسها تحمل للمؤمنين الذين يتبعون الله عالم سلام جديد وأرض خيرات.

لِأَفْنِيَهُمْ، وَأَتَعَقَّبُهُمْ لِأَبْتَلِيَهُمْ بِٱلشَّرِّ لَا بِٱلْخَيْرِ».
٥:٩ عا ٨:٨ [٥] إِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلَهَ ٱلْقَدِيرَ هُوَ ٱلَّذِي يَلْمَسُ ٱلْأَرْضَ فَتَذُوبُ، وَيَنُوحُ كُلُّ ٱلْمُقِيمِينَ فِيهَا،
٦:٩ مز ١٠٤: ١-٣، ٥-٦، ١٣ وَيَرْتَفِعُ كُلُّ مَا فِيهَا وَيَنْخَفِضُ كَنَهْرِ نِيلِ مِصْرَ. [٦] هُوَ ٱلَّذِي يَبْنِي مَخَادِعَهُ ٱلْعُلْيَا فِي
عا ٥:٨ ٱلسَّمَاوَاتِ وَيُؤَسِّسُ قُبَّتَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٱلَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ ٱلْبَحْرِ وَيَسْكُبُهَا عَلَى وَجْهِ
ٱلثَّرَى، ٱلرَّبُّ ٱسْمُهُ.
٧:٩ تث ٢:٢٣ [٧] أَلَسْتُمْ لِي يَابَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ ٱلْكُوشِيِّينَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ؟ أَلَمْ أُخْرِجْ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ
مِصْرَ وَٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ وَٱلْأَرَامِيِّينَ مِنْ قِيرٍ. [٨] هَا إِنَّ عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ مُسَلَّطَتَانِ
عَلَى ٱلْمَمْلَكَةِ ٱلْخَاطِئَةِ لِأَمْحُوَهَا عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ، إِلَّا أَنِّي لَنْ أَسْتَأْصِلَ بَيْتَ يَعْقُوبَ
٩:٩ إش ٣٠:٢٨ قَاطِبَةً يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [٩] أُغَرْبِلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ كَمَا تُغَرْبَلُ ٱلْحِنْطَةُ فِي
١٠:٩ عا ٦:٣ غُرْبَالٍ، فَلَا تَسْقُطُ حَبَّةٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ. [١٠] وَيَمُوتُ جَمِيعُ خُطَاةِ شَعْبِي بِٱلسَّيْفِ مِمَّنْ
يَقُولُونَ: لَنْ يُدْرِكَنَا ٱلشَّرُّ أَوْ يَلْقَانَا.

رد السبي

١١:٩ مز ٨٠:١٢ [١١] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أُقِيمُ مَسْكَنَ دَاوُدَ ٱلَّذِي تَهَاوَى، وَأَسُدُّ ثُغْرَاتِهِ وَأُعَمِّرُ خَرَائِبَهُ وَأُعِيدُ بِنَاءَهُ
١٢:٩ أع ١٥:١٦-١٧ كَٱلْعَهْدِ بِهِ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْغَابِرَةِ. [١٢] لِكَيْ يَرِثَ إِسْرَائِيلُ مَا تَبَقَّى مِنْ أَدُومَ وَجَمِيعَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي
١٣:٩ لا ٢٦:٥ دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهَا، يَقُولُ ٱلرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ. [١٣] هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ، يُدْرِكُ
يؤ ٣:١٨ فِيهَا ٱلْحَارِثُ ٱلْحَاصِدَ، وَدَائِسُ ٱلْعِنَبِ بَاذِرَ ٱلْحَبِّ، وَتَسِيلُ ٱلْخُمُورُ ٱلطَّيِّبَةُ مِنْ كُرُومِ

هل تمثل دينونة الله لك أخباراً سارة أم حزينة؟

٧:٩ كانت كوش التي تقع جنوب مصر أرضاً بعيدة وغريبة عن بني إسرائيل. أما كفتور فهي جزيرة كريت حيث عاش الفلسطينيون إبان هجرتهم لفلسطين. إن محاكمة الله لإسرائيل لا تختلف عن محاكمته للأمم الغريبة، فهو ليس إله إسرائيل فقط بل إله الكون وهو المتحكم في كل الأمم.

٨:٩ يؤكد عاموس لبني إسرائيل أن الله لن يهلك إسرائيل "بالكامل". وبمعنى آخر أن العقاب لن يكون دائماً أو بالكامل. فالله يريد أن يخلص لا أن يهلك إلا أنه لا يرجع عن العقاب عندما يكون ذلك ضرورياً. فالله مثل الآب المحب يؤدب من يحبهم ليقومهم. إذا أدبك الرب فتقبل ذلك منه دليلاً على حبه.

٨:٩، ٩ مع أن أشور كانت ستدمر إسرائيل وتأخذ الشعب إلى السبي، إلا أن البعض سيظل محفوظاً. وقد تم التنبؤ بهذا السبي قبل ذلك بمئات السنين (انظر تث ٢٨:٦٣-٦٨). وبرغم أن هذا الهجوم وهذا الأسر قصد بهما تطهير الأمة، إلا أنه لم يكن ليُفقد مؤمن حقيقي واحد إلى الأبد. إن نظام عدالتنا ليس دائماً كاملاً، بعكس عدالة الله. فلن يهرب الخطاة ولن يُنسى مؤمن قط. المؤمنون الحقيقيون لا يُفقدون.

١١:٩، ١٢ تحول مسكن داود أثناء العقاب إلى "خيمة متهاوية". وقد نص عهد الله مع داود على أن يجلس على كرسيه واحد من نسله (٢صم ٧:١٢-١٦). وقد جعل السبي هذا الوعد يبدو مستحيلاً. لكن "في ذلك اليوم" يقيم الله ويعيد المملكة إلى مجدها الموعود. هذا الوعد أُعطي ليهوذا وإسرائيل ولن يحققه حاكم أرضي سياسي، إنما المسيا الذي يجدد المملكة الروحية ويملك إلى الأبد. وقد اقتبس يعقوب هذه الآيات (أع ١٥:١٦، ١٧) مبيناً أن الوعد قد تحقق في قيامة المسيح وفي تواجد كل من اليهود والأمم في الكنيسة.

١٣:٩ تصف هذه الآية زمناً تتوافر فيه المحاصيل لدرجة يعجز معها الشعب عن حصادها كلها.

١٣:٩-١٥ فقد اليهود أيام عاموس الإحساس برعاية الله وحبه لهم. الأغنياء يرتاحون ولا يشعرون بالهم، ويرفضون مساعدة المحتاجين. لقد انتبهوا إلى طقوسهم الدينية على أمل أن يسترضوا الله لكنهم لم يكونوا يحبونه بحق. أعلن عاموس تحذيرات الله لهم بالتدمير بسبب طرقهم الشريرة.

ٱلْجِبَالِ وَتَفِيضُ بِهَا ٱلتِّلَالُ كُلُّهَا. [14]وَأَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيُعِيدُونَ بِنَاءَ ٱلْمُدُنِ ٩:١٤ إش ٦١:٤
ٱلْخَرِبَةِ وَيَسْكُنُونَهَا، وَيَزْرَعُونَ كُرُوماً وَيَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا، وَيَغْرِسُونَ جَنَّاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ
ثِمَارِهَا. [15]وَأَغْرِسُ شَعْبِي فِي أَرْضِهِمْ فَلَا يُسْتَأْصَلُونَ ثَانِيَةً أَبَداً مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبْتُهَا ٩:١٥ إش ٦٠:٢١
لَهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ. حز ٣٤:٢٥-٢٨

لا ينبغي أن نفترض أن الذهاب إلى الكنيسة والظهور بمظهر جيد فيهما الكفاية. فالرب ينتظر منا أن يتغلغل إيماننا به في كل نواحي سلوكنا وأن يمتد إلى كل الناس وفي كل الظروف. فلتدفعنا كلمات عاموس لأن نحيا حياة الأمانة حسب رغبة الله.

عوبديا

بيانات أساسية :

الغرض :

إظهار أن الله يجازي كل من أساء إلى شعبه.

الكاتب :

هو عوبديا ومعني اسمه "خادم أو عابد الرب". ولا توجد معلومات كثيرة عنه كشخص.

المرسل إليهم :

الأدوميون واليهود في يهوذا وكذا شعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته :

من المحتمل أن يكون أثناء حكم يهورام في يهوذا ما بين عام ٨٥٣ وعام ٨٤١ ق.م. أو أثناء إرسالية إرميا بين عامي ٦٢٧ ، ٥٨٦ ق.م.

الإطار :

كان أدوم على مر التاريخ يضايق اليهود باستمرار. وقد شاركوا قبل زمن كتابة هذا السفر في بعض الهجمات على يهوذا. وبالنظر إلى التواريخ المذكورة أعلاه، تكون هذه النبوة قد أتت بعد انقسام إسرائيل إلى المملكتين الشمالية والجنوبية وقبل سقوط يهوذا على يد نبوخذ نصر في سنة ٥٨٦ ق.م.

الآية الأساسية :

"لأن يوم الرب قريب آتٍ على كل الأمم وكما فعلت، لابد أن يُفعل بك أيضاً، فيرتد عملك على رأسك" (عد ١٥).

الشخصيات الرئيسية :

الأدوميون

تتخذ كومة اللحم الصغيرة موقعها بين الأحياء بجبهتها المتجعدة ويديها الصغيرتين وأناملها الرقيقة. بينما تنطق بفمها وأنفها وعينيها الدقيقتين قائلة : أنا المولودة الجديدة جئتك ياأسرتي الحبيبة بعد رحلة استغرقت شهوراً عديدة من الإعداد والتكوين.

ويحملق الأصدقاء والأقارب في الوجه الصغير : "إن لها عيني والدتها" "ملامحها تشير إلى أبويها بوضوح" "هذا أنف أبيها". ويفرح الأب والأم بالعضو الجديد في الأسرة، تلك المعجزة، ابنتهما.

بكل الحب سيتعهدانها بالرعاية والتغذية والإرشاد والعناية والتهذيب، فذلك واجبهما بل سعادتهما. ولله أيضاً أبناء اختارهم كخاصة له.

ومع أنه كان هناك دائماً أفراد اختصهم الله له، إلا أنه وعد إبراهيم أن يجعله أمة له. فقد أراد الله أن تكون إسرائيل أمته ويكون شعبها، أبناءه وبناته. وهكذا كان الله يتعامل معهم عبر الأجيال: بالتهذيب والعقاب أحياناً، أما الحب والرحمة فدائماً. فهو الأب الأبدي الذي يعتني بأولاده ويحميهم.

يبرز سفر عوبديا، أقصر سفر في العهد القديم، كمثال صارخ واضح لكيفية تعامل الله مع كل من تسوّل له نفسه الإساءة إلى أولاده.

أدوم أمة جبلية كانت تحتل منطقة جنوب شرق البحر الميت التي اكتشف فيها الأثريون مدينة "البتراء" الجميلة منذ بضع عشرات من السنين.

كان الأدوميون يرتبطون بصلة دم ببني إسرائيل، فهم ذرية عيسو الذين ورثوا عنه الشراسة والصرامة والاعتزاز بالنفس كمقاتلين يصعب قهرهم (انظر تك ٢٥:١٩-٤٦:٢٧).

وقد كان من المتوقع أن يسارعوا هم من بين سائر الأمم إلى نجدة أولاد عمومتهم في الشمال.

وإذا بهم يشمتون في إسرائيل التي تعرضت للمتاعب، بل ويقبضون على لاجئيها ويسلمونهم إلى الأعداء وينهبون قراها. وقد سلم عوبديا رسالة الله إلى أدوم، إذ وقفوا كمذنبين محكوماً عليهم بالسقوط بسبب لامبالاتهم واستخفافهم بالله وما اتسموا به من غرور وجبن وغدرهم بإخوتهم في يهوذا.

يبدأ السفر بإعلان الكارثة المزمعة أن تحل على أدوم (الأعداد ١-٩). إذ لن يهربوا من قصاص الله مهما تحصنوا داخل الكهوف المنيعة والجبال.

ثم يتبع عوبديا ذلك بأسباب الحكم (الأعداد ١٠-١٤)، غطرستهم الوقحة أمام الله واضطهادهم لأولاده. ثم تختتم هذه النبوة الموجزة بوصف ليوم الرب عندما يحل العقاب بكل من أساء إلى شعب الله (الأعداد ١٥-٢١).

واليوم، صارت الكنيسة هي شعب الله. والكنيسة تتألف من كل من آمنوا بالمسيح للخلاص وكرسوا له حياتهم. هؤلاء الرجال والنساء هم المولودون ثانية من الله ونالوا التبني.

الأماكن الرئيسية :
أدوم ، أورشليم
ملامح خاصة :
يستخدم سفر عوبديا لغة شعرية قوية وقد كُتب في صوة حكم قضائي تشوبه نغمة حزن.

إذ تقرأ سفر عوبديا ألق نظرة خاطفة على ما يعنيه كونك ابنا لله تتمتع بحبه وعنايته. لاحظ كيف يرد الآب السماوي على كل من يتجاسر ويعتدي على أولئك الذين أحبهم ويحبهم إلى المنتهى.

مجمل السفر

١- خراب أدوم
(١-١٦)
٢- عودة يهوذا
(١٧-٢١)

يبين سفر عوبديا نتيجة العداوة القديمة بين أدوم وإسرائيل. لقد تباهي أدوم بمكانته المرتفعة لكن الله هوى به لأسفل. فلا يغترّ من يشعر اليوم برفعته أو قوته سواء أكان أمة أم مؤسسة أم كنيسة أم أسرة. فكما سقط أدوم بسبب غروره، هكذا سيهلك كل من يستخف بالله.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
العدالة	تنبأ عوبديا بإهلاك الله لأدوم بسبب موقفه المخزي عندما هاجمت بابل يهوذا. وبسبب غدر الأدوميين حُكم بأن تعطى أرضهم ليهوذا يوم يصحح الله الأخطاء التي ارتكبت في حق شعبه.	سيعاقب الله بشدة كل من يسيء إلى شعبه. يمكننا أن نثق بنصرة الله في النهاية، إنه بطلنا، ويمكننا أن نثق أنه سيرسي دعائم العدالة الحقيقية.
الغرور	شعر الأدوميون بالغرور بسبب مواقعهم الحصينة التي كانوا يسكنونها، إلا أن الله داسهم واختفت أمتهم من على وجه الأرض.	كل من يستهين بالله سيواجه مصيره المحتوم مثل أدوم. كل أمة تثق كثيراً بقوتها وغناها وتقدمها التكنولوجي وحكمتها أكثر مما تثق بالله ستتوارى حتماً وسيكتشف كل المغرورين يوماً ما أن لا أحد فوق عدالة الله.

النبوءة بسقوط أدوم

١ هَذِهِ نُبُوءَةُ عُوبَدْيَا: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ بِشَأْنِ أَدُومَ، قَدْ بَلَغَنَا خَبَرٌ مِنْ ١:١
عِنْدِ ٱلرَّبِّ أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولاً إِلَى ٱلْأُمَمِ قَائِلاً: «تَأَهَّبُوا، وَلْنَنْهَضْ لِمُحَارَبَةِ إر ٦:٤-٥ ؛ ٤٩:٧-٢٢ حز ٢٥:١٢-١٤
أَدُومَ». 2 هَا أَنَا أَجْعَلُكَ صَغِيراً بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأَشَدَّهَا ٱحْتِقَاراً. 3 قَدْ غَرَّتْكَ كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ ٣:١ إش ٦:١٦
أَيُّهَا ٱلْمُقِيمُ فِي شُقُوقِ ٱلصُّخُورِ، وَمَسَاكِنُهُ فِي ٱلْقِمَمِ، ٱلْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ: مَنْ يَهْوِي بِي
إِلَى ٱلْأَرْضِ؟ 4 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تُحَلِّقُ كَٱلنَّسْرِ وَمَنَازِلُكَ مَبْنِيَّةٌ بَيْنَ ٱلْكَوَاكِبِ، فَإِنِّي ٤:١ أي ٢٠:٦
سَأَهْوِي بِكَ إِلَى ٱلْحَضِيضِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. 5 إِنِ ٱقْتَحَمَ ٱللُّصُوصُ بَيْتَكَ، وَهَاجَمَكَ
ٱلنَّاهِبُونَ لَيْلاً، أَلَا يَسْرِقُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَقَطْ؟ وَإِنْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ قَاطِفُو ٱلْعِنَبِ، أَلَا
يُبْقُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَكِنْ يَا لَلدَّمَارِكَ! 6 إِذْ كَيْفَ تَمَّ تَفْتِيشُ عِيسُو وَنُقِبَتْ مَخَابِيءُ كُنُوزِهِ؟
7 جَمِيعُ حُلَفَائِكَ طَرَدُوكَ إِلَى ٱلتُّخُومِ. خَدَعَكَ مُسَالِمُوكَ وَأَوْقَعُوا بِكَ ٱلْهَزِيمَةَ، وَٱلَّذِينَ
أَكَلُوا مِنْ خُبْزِكَ كَادُوا لَكَ وَأَنْتَ لَمْ تَفْهَمْ. 8 أَلَا أَسْتَأْصِلُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ حُكَمَاءَ ٨:١ أي ٥:١٢
أَدُومَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأُزِيلُ ٱلْفَهْمَ مِنْ جَبَلِ عِيسُو؟ 9 فَيَرْتَعِبُ أَبْطَالُكَ يَا تِيمَانُ حَتَّى إش ٢٩:١٤
يَنْقَرِضَ قَتْلًا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَبَلِ عِيسُو.

١:١ عوبديا نبي من يهوذا أخبر عن قصاص الله لأدوم. وربما تكون هذه النبوة قد حدثت في تاريخ من اثنين (١) بين عام ٨٥٣ وعام ٨٤١ ق.م. عندما أهاج الرب الفلسطينيين والعرب على يهورام ويهوذا (٢أخ ٢١:١٦). (٢) سنة ٥٨٦ ق.م. عندما دمر البابليون أورشليم بالكامل (٢مل ٢٥ ؛ ٢أخ ٣٦). وقد شمت أدوم في إسرائيل ويهوذا بسبب المآسي التي تعرضتا لها مع أنهم تحدروا جميعاً من أخوين شقيقين هما عيسو ويعقوب (تك ٢٥:١٩-٢٦). ولكن مثلما كان الأخوان في عراك مستمر هكذا كان أدوم وإسرائيل. وقد أصدر الله عقابه على الأدوميين بسبب أفعالهم القاسية والحقودة تجاه شعبه.

٣:١ أدوم جار ليهوذا من الناحية الجنوبية ولهما حدود مشتركة. لكن الجيران ليسوا دائماً أصدقاء ولم يكن أدوم يحب يهوذا بالمرة. كانت عاصمة أدوم هي "سيلا" (ربما تكون هي نفسها مدينة البتراء فيما بعد). وهي مدينة كانت تعتبر منيعة بسبب بنائها في شقوق الصخر ووقوعها في وادٍ ضيق لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال ممر جبلي ضيق. وما كان يظنه الأدوميون مركز قوتهم كان يمكن أيضاً أن يكون سبب سقوطهم (١) الشعور بالأمان في مدينتهم (عد ٣،٤) يضربها الرب من أعلى (٢) الغرور بسبب اكتفائهم الذاتي (عدد ٤) الرب

يملكون. (٤) التحالفات (عدد ٧) الرب يجعلهم ينقلبون على أدوم. (٥) الحكمة (عدد ٨، ٩) يُذهب الرب حكمتهم.

٣:١ شعر الأدوميون بالأمان والفخر بسبب اكتفائهم الذاتي. لكنهم كانوا يخدعون أنفسهم إذ لا يدوم الأمان بعيداً عن الرب. هل تستمد أمانك من الأشياء أو من الناس؟ اسأل نفسك أي قدر من الأمان يمكن لهذه الأشياء وهؤلاء الناس أن يوفروه لك على الدوام؟ فالممتلكات والأشخاص يختفون في لحظة لكن الله لا يتغير أبداً. فهو وحده الذي يمدنا بالأمان الحقيقي.

٤:١ افتخر الأدوميون بمدينتهم المنحوتة في الصخر. وتعتبر "سيلا" أو "البتراء" في يومنا هذا من عجائب العالم القديم، لكنها مجرد جاذبية سياحية. ويحذرنا الكتاب المقدس من الغرور الذي يعتبر طريقاً تؤدي للهلاك (أم ١٦:١٨). وكما سقطت البتراء وأدوم، هكذا سيسقط كل مغرور. فالشخص المتواضع آمن أكثر من ذلك المغرور لأن التواضع يجعل الإنسان يرى نفسه والعالم بطريقة أفضل وأدق.

٤:١-٩ يرد ذكر عيسو هنا (عدد ٦) لأنه أبو الأدوميين، ولم ينطق الله بهذه الأحكام القاسية من باب الانتقام ولكن بهدف إرساء العدالة. فالله كامل ويطلب كمال العدل والاستقامة، وبذلك لم يُصب الأدوميين

فضح خطيئة أدوم

١٠:١ | [10] فَمِنْ أَجْلِ مَا أَنْزَلْتَ بِأَخِيكَ يَعْقُوبَ مِنْ ظُلْمٍ، يَغْشَاكَ ٱلْعَارُ وَتَنْقَرِضُ إِلَى ٱلْأَبَدِ.
يؤ ١٩:٣ | عا ١:١١، ١٢ | [11] فَفِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي وَقَفْتَ فِيهِ بَعِيداً، يَوْمَ غَنِمَ ٱلْغُرَبَاءُ كُنُوزَهُ، وَٱقْتَحَمَ ٱلْأَجَانِبُ
١٢:١ | أَبْوَابَهُ وَأَلْقَوْا ٱلْقُرْعَةَ عَلَى أُورُشَلِيمَ، كُنْتَ أَنْتَ أَيْضاً كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. [12] مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ
حز ٣٥:١٥ | مي ٤:١١ | تَشْمَتَ بِيَوْمِ مَصِيرِ أَخِيكَ، فِي يَوْمِ فَاجِعَتِهِ، وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَبْتَهِجَ فِي يَوْمِ دَمَارِ
شَعْبِ يَهُوذَا أَوْ تَتَبَاهَى فِي يَوْمِ ٱلضِّيقِ. [13] وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقْتَحِمَ أَبْوَابَ شَعْبِي فِي

تاريخ الصراع بين إسرائيل وأدوم	تحدرت أمة إسرائيل من يعقوب، وأمة أدوم من عيسو.	تك ٢٥:٢٣-٢٦
	تعارك عيسو ويعقوب في بطن أمهما.	تك ٢٥:١٩-٢٦
	باع عيسو بكوريته والبركة ليعقوب.	تك ٢٥:٢٩-٣٤ ؛ ٢٧:١٨-٢٩
	رفض أدوم أن يدع بني إسرائيل يمرون من أرضه.	عد ٢٠:١٤-٢١
	كان ملوك إسرائيل في صراع مستمر مع أدوم.	
	شاول	١صم ١٤:٤٧
	داود	٢صم ٨:١٣، ١٤
	سليمان	١مل ١١:١٤-٢٢
	يهورام	٢مل ٨:٢٠-٢٢
		٢أخ ٢١:٨-١٠
	آحاز	٢أخ ٢٨:١٦-١٧
	حث أدوم بابل على تدمير أورشليم.	مز ١٣٧:٧

كان لابد أن يُنهبوا، وكما احتالوا على الآخرين سيخدعون. فلا ترتكب الخطية ظاناً أنه "لن يعلم أحد" أو "لن أضبط" فالله يعرف كل خطايانا وسيعاملنا بالعدل.

٨:١ اشتهرت أدوم برجالها الحكماء. إلا أن هناك فرقاً بين حكمة البشر وحكمة الله. ربما كانوا حكماء في طرق العالم لكنهم كانوا حمقى في جهلهم واستخفافهم بالله.

٩:١ كان أليفاز أحد أصدقاء أيوب الثلاثة (أي ٢:١١) من مدينة تيمان التي تبعد خمسة أميال عن "البتراء". وقد سميت تيمان على اسم حفيد عيسو (تك ٣٦:١١).

١٠:١، ١١ تحدر بنو إسرائيل من يعقوب، والأدوميون من عيسو (ارجع إلى تك ٢٥:١٩-٢٦). وبدلاً من مساعدة أدوم ليهوذا وقت الشدة، تركوهم يسقطون بل نهبوا مخلفاتهم. وبذلك تصرف أدوم كأنه غريب واستحق العقاب. إن كل من لا يساعد شعب الله هو عدو لله، فإذا منعت مساعدتك عن شخص محتاج، فهذه خطية (يع ٤:١٧). فالخطية ليست فقط ما نعمله بل أيضاً ما نرفض أن نعمله. لا تتجاهل المحتاج أو ترفض مساعدته.

١٢:١ كان شعب أدوم سعيداً وهو يري يهوذا في ورطة، ودفعتهم الكراهية إلى تمني دمار يهوذا. لذلك محا الله أدوم بسبب مواقفهم وأعمالهم الخاطئة. كم مرة وجدت نفسك شامتاً في الآخرين؟ لا ينبغي أن نفرح لمآسي الآخرين حتى لو كنا نظن أنهم يستحقونها، لأن الله وحده هو القاضي الديان (انظر أم ٢٤:١٧).

١٢:١-١٤ من بين كل جيران إسرائيل ويهوذا، كان أدوم هو الشعب الوحيد الذي لم ينل أي وعد بالرحمة من قبل

يَوْمِ كَارِثَتِهِ، أَوْ تَشْمَتَ لِمُصِيبَتِهِ فِي يَوْمِ نَكْبَتِهِ، أَوْ تَنْهَبَ ثَرْوَتَهُ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهِ، [١٤]أَوْ
تَقِفَ عِنْدَ مُفْتَرَقِ ٱلطُّرُقِ لِتَقْضِيَ عَلَى ٱلنَّاجِينَ مِنْ قَوْمِهِ وَتُسَلِّمَ ٱلْبَاقِينَ ٱلْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ
فِي يَوْمِ ٱلضِّيقِ.

دينونة الإثم

١٥:١ [١٥]لِأَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ قَرِيبٌ آتٍ عَلَى كُلِّ ٱلْأُمَمِ، وَكَمَا فَعَلْتَ، لَابُدَّ أَنْ يُفْعَلَ بِكَ أَيْضاً، فَيَرْتَدَّ
حز ٣٠:٣ عَمَلُكَ عَلَى رَأْسِكَ. [١٦]فَإِنَّهُ كَمَا شَرِبْتَ عَلَى جَبَلِ قُدْسِي فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ تَشْرَبُ فِي كُلِّ
حب ٢:٨ حِينٍ. يَشْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَيَتَلَاشَوْنَ كَمَنْ لَمْ يَكُونُوا.

١٧:١ [١٧]أَمَّا جَبَلُ صِهْيَوْنَ فَيُصْبِحُ مَلَاذَ ٱلنَّجَاةِ، وَيَكُونُ قُدْساً، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَصِيبَهُ.
عا ٩:١١-١٥ [١٨]وَيَصِيرُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَاراً، وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيباً، وَبَيْتُ عِيسُو قَشّاً فَيُوقِدُونَهُمْ وَيَلْتَهِمُونَهُمْ،
وَلَا يُفْلِتُ مِنْ بَيْتِ عِيسُو أَحَدٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [١٩]وَيَرِثُ أَهْلُ ٱلنَّقَبِ جَبَلَ عِيسُو، وَسُكَّانُ
ٱلسُّهُولِ أَرْضَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَمْلِكُونَ أَرْضَ أَفْرَايِمَ وَبِلَادَ ٱلسَّامِرَةِ، وَيَرِثُ بَنْيَامِينُ
٢٠:١ جِلْعَادَ.
١مل ١٧:٩، ١٠ [٢٠]وَيَسْتَوْلِي جَيْشُ مَسْبِيِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَرْضِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ حَتَّى صَرْفَةَ، وَيَحْتَلُّ
إر ١٣:٣٣

عوبديا		
خدم كنبي ليهوذا نحو عام ٨٥٣ ق.م.	الجو العام	كان أدوم شوكة في ظهر يهوذا. وكثيراً ما شارك الأدوميون في الهجمات التي كان يشنها أعداء يهوذا عليها.
	الرسالة الأساسية	سيعاقب الله شعب أدوم بسبب أفعالهم الشريرة تجاه شعب الله.
	أهمية الرسالة	كما هلك أدوم واختفى كأمة، هكذا سيدمر الله كل شرير مغرور.
	أنبياء معاصرون	إيليا (٨٧٥-٨٤٨) ميخا (٨٦٥-٨٥٣) ياهو (٨٥٥-٨٤٠)

الله، ذلك لأنهم سلبوا أورشليم وشمتوا في مصائب إسرائيل ويهوذا. لقد خانوا إخوتهم في الدم عند اشتداد الأزمة وساعدوا أعداءهم. (انظر أيضاً مز ١٣٧:٧ ؛ إش ٤٩:٧ ؛ حز ٢٥:١٢-١٤ ؛ عا ١:١١، ١٢).

١٥:١ لماذا ستقع دينونة الله على كل الأمم؟ لم يكن أدوم وحده الذي شمت في سقوط يهوذا. ستجازي كل الأمم والأفراد عن معاملتهم لشعب الله. نرى اليوم بعض الدول تعامل من يؤمنون بالله معاملة طيبة بينما تعاديهم دول أخرى. وسيجازي الله كل الشعوب حسب معاملتها للآخرين وخصوصا المؤمنين (رؤ ٢٠:١٢، ١٣). وقد تحدث الرب يسوع عن ذلك في (مت ٢٥:٣١-٤٦).

١٧:١-٢١ لقي الأدوميون هزيمة منكرة على يد يهوذا المكابي سنة ١٦٤ ق.م. ولم يعد لهذه الأمة ذكر بحلول القرن الأول الميلادي. كانت المظاهر تشير وقت نبوة عوبديا إلى أن فرصة أدوم في البقاء كانت أكبر من فرصة يهوذا إلا أن أدوم زالت وبقيت يهوذا. وهذا يدل على الثبات المطلق لكلمة الله وعلى أن العقاب آتٍ لا محالة على كل من يسيء إلى شعب الله.

١٩:١ النقب هي الجزء الجنوبي من يهوذا وهي منطقة حارة وجافة. أما التلال فكانت في الجزء الغربي من يهوذا.

٢٠:١ تذكر النبوة امتداد حدود المملكة ليشمل أرض الكنعانيين (الفينيقيين) جنوباً حتى صرفة الواقعة بين صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط.

٢١:١ مَسْبِيُّو أُورُشَلِيمَ فِي صَفَارِدَ مُدُنَ جَنُوبِ يَهُوذَا. ٢١وَيَصْعَدُ ٱلْمُنْقِذُونَ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ
رؤ ١١:١٥ لِيَحْكُمُوا جَبَلَ عِيسُو، وَيُصْبِحُ ٱلْمُلْكُ لِلرَّبِّ.

٢١:١ حمل عوبديا رسالة الله بإدانة أدوم. والحقيقة أن الله استاء جدًا من تمردهم الداخلي والخارجي على السواء. وأهل هذه الأيام يشبهون كثيراً الناس أيام عوبديا. فهم مملوءون غطرسة وشهوة وفساداً. وقد نتساءل حتى متى يستمر ذلك. لكن الأمر المؤكد بصرف النظر عن آثار الخطية هو أن الله ضابط كل شيء، فلا تيأس أو تفقد الأمل. تأكد أن خلاصة الأمر كله هي استمرار ملك الله، وأن ثقتك التي وضعتها فيه لن تذهب هباءً.

٢١:١ سيظل أدوم مثلاً لكل الأمم التي ترفض الله. ولن ينال أي شيء من وعد الله لشعبه بالعناية والحفظ من الهلاك. ونستطيع أن نتبين في سفر عوبديا أربعة أوجه لدينونة الله : (١) العقاب الحتمي للشر. (٢) الأمل في مستقبل جديد لكل من يتمسك بالرب. (٣) سيادة الله في تاريخ البشر. (٤) قصد الله الأسمى في إرساء ملكوته الأبدي. تميز الأدوميون بالشراسة مع شعب الله وبالكبر والغطرسة والشماتة في مآسيهم. وستعاقب كل أمة تسيء إلى من يطيع الله مهما بدت قوية منيعة بعيدة المنال. وبالمثل علينا ألا نسمح لأنفسنا بالارتكان إلى ثروتنا وأمننا حتى ننسى أن نساعد من يؤمنون بالله. فذلك خطية ولأن الله عادل فسيدين الخطية.

يونان

يربعام الثاني ملكاً يونان يصير نبياً ٧٩٣ ق.م.	عزيا ملكاً على يهوذا ٧٩٢ ق.م.	شلمناصر الرابع ملكاً على أشور ٧٨٣ ق.م.	أشور دان الثالث ملكاً على أشور ٧٧٢ ق.م.	عاموس يصير نبياً ٧٦٠ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
إظهار مدى نعمة الله، رسالة الخلاص هي لكل الناس.

الكاتب :
يونان بن أمتّاي

المرسل إليهم :
بنو إسرائيل وشعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته :
نحو ٧٨٥-٧٦٠ ق.م. تقريباً.

الإطار :
كان يونان سابقاً لعاموس وأثناء حكم يربعام الثاني أقوى ملوك إسرائيل (٧٩٣-٧٥٣ ق.م. انظر ٢مل ١٤:٢٣-٢٥). كانت أشور ألد أعداء إسرائيل وهزمتها في عام ٧٢٢ ق.م. وبالقطع لم تدم توبة نينوى كثيراً، فقد دمرت المدينة في عام ٦١٢ ق.م.

الآية الأساسية :
"أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي يقيم فيها أكثر من مئة وعشرين ألف شخص ممن لا يفرقون بين يمينهم وشمالهم، فضلاً عما فيها من بهائم كثيرة؟" (١١:٤)

الشخصيات الرئيسية :
يونان ، رُبان السفينة والطاقم.

الأماكن الرئيسية :
يافا ، نينوى.

ملامح خاصة :
يختلف هذا الكتاب عن بقية كتب الأنبياء لأنه يحكي عن

الخطية تجتاح المجتمع، ذلك ما تشهد به عناوين الصحف اليومية والسجون المكتظة بروادها. وما استغلال الأطفال والأفلام الفاضحة وسلسلة الاغتيالات والإرهاب والفوضى الاجتماعية والدكتاتورية القاسية إلا أدلة على ما امتلأ به العالم من عنف وكراهية وفساد إلى درجة الفيضان. وإذ نقرأ أو نسمع أو حتى نعايش هذه المآسي، ينتابنا الاقتناع بضرورة قصاص الله. بل ربما نجد أنفسنا راغبين في الانتقام بأي وسيلة من مرتكبي العنف، مرددين أنهم قد استعصوا على أي خلاص أو فداء! لكن افترض أن الله، وسط هذه الأفكار، طلب منك أن تحمل البشارة إلى أعتى هؤلاء المجرمين، تُرى ماذا سيكون رد فعلك؟

ذلك هو الواجب الذي أُعطي ليونان. كانت أشور الإمبراطورية العظيمة والشريرة هي عدو إسرائيل المفزع. كان الأشوريون يستعرضون قوتهم أمام الله والعالم من خلال أفعال وحشية عديدة بلا قلب. لذلك عندما تلقى يونان أمر الله بالذهاب للأشوريين والمناداة بالتوبة لهم، أسرع إلى الاتجاه المعاكس.

ويحكي كتاب يونان قصة هروب النبي وكيف أوقفه الله وأعاده إلى وجهته. فهي أكبر بكثير من مجرد حكاية رجل وحوت، إن قصة يونان هي التصوير العميق لرحمة الله ونعمته. لم يكن سكان نينوى عاصمة أشور يستحقون هذا الفضل أبداً، وكان يونان يعلم ذلك. لكنه كان يعلم أيضا أن الله مستعد أن يسامحهم ويباركهم لو رجعوا عن خطاياهم وعبدوه. كما كان يونان يعرف أيضا مدى قوة رسالة الله. فباستجابتهم لها، حتى من خلال ضعف تبشيره، سينجون حتماً من قصاص الله. لكن يونان كان يكره الأشوريين ويرغب في الانتقام لا الرحمة، فعقد العزم على الهروب.

إلا أنه أذعن في النهاية وبشر في شوارع نينوى، وتاب الشعب ونجوا. فغضب يونان شاكياً إلى الله : «لأني عرفت أنك إله رحيم رؤوف بطيء الغضب كثير الإحسان، ترجع عن العقاب» (٢:٤). فكان لابد لله أن يواجهه في ختام الأمر بأنانيته وافتقاره إلى الرحمة والشفقة قائلاً : «أفلا أشفق أنا علي نينوى المدينة العظيمة التي يقيم فيها أكثر من مئة وعشرين ألف شخص ممن لا يفرقون بين يمينهم وشمالهم، فضلاً عما فيها من بهائم كثيرة؟» (١١:٤)

لاحظ وأنت تقرأ كتاب يونان الصورة الكاملة لمحبة الله وعطفه لتدرك أن لا أحد يستعصي على الخلاص. فالبشارة هي لكل من يتوب ويؤمن. ابدأ في الصلاة من أجل من يبدون أنهم أبعد الناس عن الملكوت وابحث عن

يونان يبشر نينوى ٧٥٩ ق.م.	أشور نيراراي الخامس ملكاً على أشور ٧٥٤ ق.م.	نهاية إرسالية يونان ٧٥٣ ق.م.	سقوط إسرائيل تحت حكم أشور ٧٢٢ ق.م.

قصة النبي ولا يركز على نبواته، وفي الحقيقة إن عدداً واحداً فقط يلخص رسالته إلى أهل نينوى (٣:٤).
وكتاب يونان قصة تاريخية. وقد استخدمها الرب يسوع للإشارة إلى موته وقيامته (مت ١٢:٣٨-٤٢).

طرق تخبرهم بها عن الله. تعلم من قصة هذا النبي الشديد المقاومة، مصمماً أن تطيع الله وأن تعمل كل ما يطلبه منك وتذهب حيثما يقودك.

المجمل

١- يونان يتخلى عن إرساليته
(١:١-٢:١٠)

٢- يونان ينجز مهمته
(٣:١-٤:١١)

كان يونان نبياً مقاوماً لم يستسغ الإرسالية الموكلة إليه، فاختار أن يهرب من الله بدلاً من إطاعته. وقد نكون مثل يونان، علينا أن نعمل أشياء لا نريد أن نعملها. وقد نجد أنفسنا أحياناً ميالين للهرب، إلا أن الأفضل هو إطاعة الله بدلاً من أن نتحداه أو نهرب. وفي الغالب يعطينا الله من خلال رحمته فرصة أخرى لخدمته عندما نرجع عائدين إليه.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سيادة الله	بالرغم من محاولة النبي يونان الهرب من الله، إلا أن الله كان يملك زمام الموقف. فبتحكمه في البحر العاصف والحوت، أظهر الله قيادته المطلقة والمحبة أيضاً.	بدلاً من الهروب، ثق في الله فيما يتعلق بكل ماضيك وحاضرك ومستقبلك. فسرعان ما تؤدي بنا كلمة "لا يارب" إلى المهالك. وفي المقابل، تفتح لنا كلمة "نعم" أبواباً واسعة لفهم الله وخطته للعالم.
رسالة الله إلى كل العالم	كان الهدف الذي وضعه الله أمام يونان هو أن يبشر نينوى عاصمة أشور العظيمة. وكان يونان يكره نينوى فأظهر الغضب واللامبالاة. كان على يونان أن يتعلم أن الله يحب كل الناس. وبذلك ذكر الله بني إسرائيل، من خلال يونان، بهدف إرساليتهم.	يريد الله من شعبه أن يعلن حب الله للعالم كله بالكلمات والأفعال، إنه يريدنا أن نكون رسله إلى كل مكان يرسلنا إليه.
التوبة	عندما ذهب المبشر المقاوم إلى نينوى، كانت الاستجابة عظيمة. تاب الشعب وعاد إلى الله. كان ذلك بمثابة توبيخ قوي لبني إسرائيل الذين كانوا يظنون أنفسهم أفضل من غيرهم مع أنهم كانوا يرفضون الاستجابة لرسالة الله. إن الله على استعداد ليغفر لكل الذين يرجعون عن خطاياهم.	لا يحترم الله الرياء أو الادعاء. فهو يطلب التكريس الصادق من كل فرد. فلا يكفي المشاركة في امتيازات المسيحية، بل علينا أن نطلب الغفران من الله ورفع خطايانا. فرفض التوبة يساوي حب الخطية.
رأفة الله	لم تكن أبداً رسالة محبة الله وغفرانه لليهود فقط، فالله يحب كل شعوب العالم. لم يكن الأشوريون يستحقون حبه، لكن الله أنقذهم حين تابوا إليه. ولم يرفض الله، في رحمته، يونان عندما ثار ضد إرساليته. فالرب يملك الحب العظيم والصبر والغفران.	إن الله يحب كل واحد منا، حتى عندما نخذله. لكنه يحب أيضاً الآخرين ممن ليسوا في مجموعتنا أو بيتنا أو جنسنا أو طائفتنا. وعندما نتمتع بحبه علينا أن نقبل أيضاً كل من يحبهم هو. حينئذ سيكون يسيراً علينا أن نحب الآخرين عندما نحب الله ذاته.

يونان يهرب إلى ترشيش

١:١ مت ١٢:٣٩-٤١ ١ وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ يُونَانَ بْنَ أَمِتَّايَ: ٢ «هَيَّا ٱمْضِ إِلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ وَبَلِّغْ أَهْلَهَا
قَضَائِي، لِأَنَّ إِثْمَهُمْ قَدْ صَعِدَ إِلَيَّ».
٣:١ مز ١٣٩:٧ ٣ غَيْرَ أَنَّ يُونَانَ تَأَهَّبَ لِيَهْرُبَ مِنَ ٱلرَّبِّ إِلَى تَرْشِيشَ، فَٱنْحَدَرَ إِلَى مَدِينَةِ يَافَا حَيْثُ عَثَرَ
عَلَى سَفِينَةٍ مُبْحِرَةٍ إِلَى تَرْشِيشَ، فَدَفَعَ أُجْرَتَهَا وَصَعِدَ إِلَيْهَا لِيَتَوَجَّهَ مَعَ بَحَّارَتِهَا إِلَى
تَرْشِيشَ هَرَباً مِنَ ٱلرَّبِّ.

العاصفة

٤:١ مز ١٠٧:٢٣-٢٦ ٤ فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ رِيحاً عَاتِيَةً عَلَى ٱلْبَحْرِ أَثَارَتْ إِعْصَاراً بَحْرِيّاً، حَتَّى أَشْرَفَتِ ٱلسَّفِينَةُ عَلَى
ٱلِٱنْكِسَارِ. ٥ فَفَزِعَ ٱلْمَلَّاحُونَ وَٱسْتَغَاثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِلَهِهِ، وَطَرَحُوا مَا فِي ٱلسَّفِينَةِ

يونان خدم كنبي لإسرائيل وأشور من عام ٧٩٣ إلى ٧٥٣ ق.م.	ظروف العصر	كانت نينوى أهم مدينة في أشور ثم ما لبث أن أصبحت عاصمة الإمبراطورية الأشورية. لكنها كانت أيضاً مدينة شريرة جداً.
	الرسالة الرئيسية	دعا الله يونان، الذي كان يكره الأشوريين الأقوياء الأشرار، ليحذرهم من قصاص الله إذا لم يتوبوا.
	أهمية الرسالة	لم يرد يونان الذهاب إلى نينوى، فحاول الهروب من الله. لكن لله طرقه التي يعلمنا بها أن نطيعه ونتبعه. ولما كرز يونان، تابت المدينة وأمسك الله عنهم العقاب. وهكذا ينجو أشر الأشرار إذا تابوا من قلوبهم ورجعوا إلى الله.
	أنبياء معاصرون	يوئيل (٨٥٣-٧٩٦) عاموس (٧٦٠-٧٥٠)

١:١ جاء ذكر يونان في (٢مل ١٤:٢٥) وكانت نبوته أثناء حكم يربعام الثاني الذي ملك على إسرائيل من (٧٩٣-٧٥٣ ق.م.) وربما يكون واحداً من جماعة الأنبياء الذين جاء ذكرهم مرتبطاً بإرسالية إيليا (٢مل ٢:٣). طلب الرب من يونان أن يبشر نينوى، أهم مدينة في أشور التي كانت تمثل القوة العالمية العظمى في تلك الأيام. وفي خلال خمسين عاماً قدر لنينوى أن تكون عاصمة الامبراطورية الأشورية الممتدة. لم يذكر يونان شيئاً كثيراً عن شر نينوى، لكن ناحوم النبي يعطينا فكرة أوفر. يقول ناحوم إن نينوى كانت مذنبة (١) في تآمرها على الرب (نا ١:٩)، (٢) في استغلال الضعفاء (نا ٢:١٢)، (٣) في الوحشية أثناء الحرب (نا ٢:١٢، ١٣)، (٤) في الزنى والسحر والاستعباد (نا ٣:٤). هذه هي نينوى التي طلب الله من يونان أن يذهب إليها، وهي تقع على بعد نحو ٨٠٠ كيلومتراً شمال شرق إسرائيل. عندما يعطينا الله توجيهات من خلال كلمته، نهرب أحياناً في خوف وعناد، متعللين بأن الله يطالبنا بأكثر من اللازم. وقد يكون خوف يونان أو غضبه من اتساع رحمة الله هو ما جعله يهرب، إلا أن ذلك دفع به إلى مشكلة أصعب. ثم أدرك يونان أخيراً أن من الأفضل تنفيذ ما طلبه الله من بادىء الأمر. لكن كان عليه أن يدفع ثمناً باهظاً لهذا الهروب. ما كان أجدر به أن يطيع من البداية!

٤:١ قبل أن يستقر بنو إسرائيل في أرض الموعد ظلوا يهيمون على وجوههم من موضع لآخر باحثين عن مراع لقطعانهم. ومع أنهم لم يعملوا في البحر إلا أن تواجدهم بطول البحر المتوسط بجوار القوى البحرية، فينيقيا وفلسطين، أتاح لهم التعامل المكثف مع السفن والبحارة. وربما كانت السفينة التي استقلها يونان واحدة من تلك السفن التجارية الكبرى التي كان لها سطح متسع.

٤:١ تعرضت أرواح ركاب السفينة للخطر بسبب عصيان يونان. إذن فعلينا مسئولية كبرى بإطاعة كلمة الله لأن خطيتنا وعصياننا يمكن أن يؤذيا من حولنا.

٤:١،٥ كان يونان يغط في نوم عميق في بطن السفينة بينما كانت العاصفة على أشدها. ومع أنه كان هارباً من الله إلا أن ذلك لم يحرك ساكناً في ضميره. لكن عدم الإحساس

مِنْ أَمْتِعَةٍ لِيُخَفِّفُوا مِنْ حُمُولَتِهَا. أَمَّا يُونَانُ فَلَجَأَ إِلَى جَوْفِ ٱلسَّفِينَةِ وَرَقَدَ مُسْتَغْرِقاً فِي
نَوْمٍ عَمِيقٍ. [٦] فَٱقْتَرَبَ مِنْهُ ٱلرَّبَّانُ وَقَالَ لَهُ: «مَا بَالُكَ مُسْتَغْرِقاً فِي ٱلنَّوْمِ؟ قُمْ وَتَضَرَّعْ إِلَى ٦:١ مز ١٠٧: ٢٨
إِلَهِكَ لَعَلَّ ٱللهَ يَذْكُرُنَا فَلَا نَهْلِكُ».

إلقاء القرعة

[٧] ثُمَّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: «هَيَّا نُلْقِ قُرْعَةً لَعَلَّنَا نَعْرِفُ مَنْ جَرَّ عَلَيْنَا هَذَا ٱلْبَلَاءَ». فَأَلْقَوْا ٧:١ يش ٧: ١٠-١٨
ٱلْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى يُونَانَ. ١صم ١٤: ٤٢
[٨] فَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا لِمَاذَا جَرَى عَلَيْنَا هَذَا ٱلْبَلَاءُ؟ وَمَا هِيَ حِرْفَتُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟
وَمَا هِيَ بِلَادُكَ؟ وَمَنْ هُمْ قَوْمُكَ؟» [٩] فَأَجَابَهُمْ: «أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ ٱلرَّبِّ إِلَهِ
ٱلسَّمَاوَاتِ، صَانِعِ ٱلْبَحْرِ وَٱلْبَرِّ». [١٠] فَٱعْتَرَى ٱلْبَحَّارَةَ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا لَهُ بَعْدَ أَنْ
أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ هَارِبٌ مِنَ ٱلرَّبِّ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ هَذَا؟» [١١] ثُمَّ تَسَاءَلُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ بِكَ
حَتَّى يَسْكُنَ ٱلْبَحْرُ عَنَّا؟»، لِأَنَّ ٱلْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هِيَاجاً. [١٢] فَأَجَابَهُمْ: «خُذُونِي
وَٱطْرَحُونِي إِلَى ٱلْبَحْرِ فَيَسْكُنَ، لِأَنِّي مُوْقِنٌ أَنَّ هَذَا ٱلْإِعْصَارَ ٱلْمُرِيعَ قَدْ هَاجَ عَلَيْكُمْ
بِسَبَبِي».

طرح يونان إلى البحر

[١٣] وَلَكِنَّ ٱلْبَحَّارَةَ شَرَعُوا يُجَذِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى ٱلشَّاطِئِ، فَأَخْفَقُوا لِتَفَاقُمِ هِيَاجِ ٱلْبَحْرِ.

بالذنب ليس مقياساً لإدراكنا أننا نتصرف بطريقة سليمة. فيجب علينا أن نقارن أعمالنا بمقاييس الله للحياة الحقة، لأن إنكارنا للواقع وهروبنا منه لا يتيح لنا الحكم على مدى طاعتنا بمجرد المشاعر.

٧:١ ألقى الطاقم القرعة لمعرفة المذنب معتمدين في ذلك على خرافاتهم لمعرفة الإجابة. وقد نجح أسلوبهم فقط لأن الله تدخل ليعرّف يونان أن ليس بإمكانه الهرب منه.

٩:١-١٢ لا يمكنك أن تطلب محبة الله وفي نفس الوقت تهرب منه. ما لبث يونان أن أدرك أنه أينما ذهب لا يمكنه الهروب من الله. كان على يونان أولاً أن يتوقف عن الهرب قبل أن يعود إلى الله. ماذا طلب منك الله أن تعمله؟ إذا كنت تريد المزيد من قوة الله وحبه عليك أن تكون مستعداً لتحمل المسئوليات التي أعطاها لك. فلا يمكنك الادعاء بأنك تحب الله حقاً إذا لم تكن تعمل ما يقول (انظر ١يو ٢: ٣-٦).

١٢:١ أدرك يونان أنه عصى الله وأن العاصفة حدثت بسبب ما ارتكبه من خطأ. لكنه لم ينطق بشيء حتى ألقيت القرعة ووقعت عليه (٧:١) وأظهر يونان استعداده أن يضع حياته فدية عن البحارة مع أنه رفض أن يفعل نفس الشيء مع أهل نينوى. وبدون شك فقد أثرت

كراهية يونان للأشوريين على قدرته على رؤية الأمور.

١٣:١ لقد أظهر البحارة الوثنيون تعاطفاً مع يونان بمحاولة إنقاده أكثر مما أظهر هو حين رفض أن يحذر أهل نينوى من قصاص الله المنتظر. ينبغي أن يخجل المؤمنون حين يظهر غير المؤمنين الاهتمام والشفقة أكثر منهم. يريدنا الله أن نهتم بكل شعبه الضال والمؤمن على حد سواء.

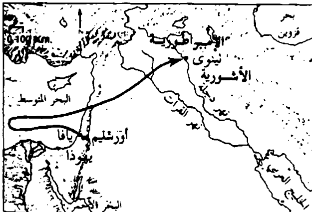

مسار رحلة يونان الملتوية

طلب الله من يونان أن يذهب لنينوى عاصمة إمبراطورية أشور. وقد عانى الكثيرون من مواطني يونان من وحشية الأشوريين وشناعتهم. فكانت نينوى آخر مكان يود يونان الذهاب إليه مرسلاً من الله، فذهب في الاتجاه المعكس. فركب من يافا سفينة متجهة إلى ترشيش، لكنه لم يستطع الهروب من الله.

14 فَصَرَخُوا إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ لَا تُهْلِكْنَا مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ هٰذَا ٱلرَّجُلِ،
وَلَا تُحَمِّلْنَا دَماً بَرِيئاً لِأَنَّكَ يَارَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ». 15 ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَقَذَفُوا بِهِ إِلَى ١٥:١
ٱلْبَحْرِ، فَرَانَ عَلَيْهِ ٱلْهُدُوءُ وَسَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ. 16 فَٱنْتَابَ ٱلرِّجَالَ خَوْفٌ عَظِيمٌ مِنَ ٱلرَّبِّ، لو ٨:٢٤
وَقَرَّبُوا لَهُ ذَبِيحَةً وَنَذَرُوا نُذُوراً. 17 وَأَمَّا ٱلرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتاً عَظِيماً ٱبْتَلَعَ يُونَانَ. فَمَكَثَ ١٧:١
يُونَانُ فِي جَوْفِ ٱلْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. مت ١٢:٤٠

صلاة يونان

٢ ثُمَّ صَلَّى يُونَانُ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِهِ مِنْ جَوْفِ ٱلْحُوتِ، 2 قَائِلاً: «ٱسْتَغَثْتُ بِٱلرَّبِّ
فِي ضِيقِي فَٱسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ جَوْفِ ٱلْهَاوِيَةِ ٱبْتَهَلْتُ فَسَمِعْتَ صَوْتِي.
3 لِأَنَّكَ طَرَحْتَنِي إِلَى ٱللُّجَجِ ٱلْعَمِيقَةِ فِي قَلْبِ ٱلْبِحَارِ، فَٱكْتَنَفَنِي ٱلْغَمْرُ وَأَحَاطَتْ بِي ٣:٢
تَيَّارَاتُكَ وَأَمْوَاجُكَ 4 فَقُلْتُ: قَدْ طُرِدْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَنْ أَعُودَ أَتَفَرَّسُ فِي هَيْكَلِكَ مز ٤٢:٧ ٤:٢
ٱلْمُقَدَّسِ. 5 قَدْ غَمَرَتْنِي ٱلْمِيَاهُ وَأَحْدَقَتْ بِيَ ٱللُّجَجُ، وَٱلْتَفَّ عُشْبُ ٱلْبَحْرِ حَوْلَ مز ٣١:٢٢ ٥:٢
رَأْسِي. 6 ٱنْحَدَرْتُ إِلَى أُسُسِ ٱلْجِبَالِ وَهَبَطْتُ إِلَى أَعْمَاقِ ٱلْأَرْضِ حَيْثُ أُغْلِقَتْ مز ٦٩:١-٢
عَلَيَّ مَزَالِيجُهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَلٰكِنَّكَ تُصْعِدُ حَيَاتِي مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلٰهِي.
7 عِنْدَمَا وَهَنَتْ نَفْسِي فِي دَاخِلِي، تَذَكَّرْتُ إِلٰهِي، فَحَلَّقَتْ صَلَاتِي إِلَيْكَ، إِلَى ٧:٢
هَيْكَلِكَ ٱلْمُقَدَّسِ. 8 إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَجِّلُونَ ٱلْأَصْنَامَ ٱلْبَاطِلَةَ يَتَخَلَّوْنَ عَنْ مَصْدَرِ نِعْمَتِهِمْ. مز ١٨:٦؛ ٧٧:١١-١٢

١:١٤-١٦ لقد عصى يونان الله. وبينما هو هارب بعيداً توقف وخضع لله ثم بدأ طاقم السفينة يسبحون الله عندما رأوا العاصفة تهدأ. فالله يستطيع أن يستخدم حتى أخطاءنا ليساعد الآخرين على الرجوع إليه. إن اعترافنا بأخطائنا، وإن يكن مؤلماً، لهو أقوى مثال نقدمه لمن لا يعرفون الله. وللسخرية، عمل البحارة الوثنيون ما لم تعمله كل أمة إسرائيل، لقد صلوا إلى الله ونذروا أن يخدموه.

١:١٧ حاول الكثيرون أن يفسروا هذا الحدث على أنه خيال. لكن الكتاب المقدس لا يصوره على أنه حلم أو أسطورة. ليس لنا أن نفسر المعجزة على هوانا كما لو كنا نلتقط ونختار من معجزات الكتاب المقدس ما يروق لنا أن نؤمن به وما لا يروق. فمثل هذا الموقف إن اتخذناه يكون خليقاً بأن يجعلنا نضع الكتاب المقدس الذي هو حق الله وكلمته الحية موضع تساؤل وشك. لقد استخدم الرب يسوع نفسه اختبار يونان كمثال لموته وقيامته (انظر مت ١٢:٣٩، ٤٠).

٢:١ هذه صلاة شكر وليست طلب إنقاذ. فبكل بساطة كان يونان شاكراً لعدم الغرق. لقد أنقذ يونان بصورة عجيبة وامتلأ اقتناعاً بأنه نجا من موت محقق. وكان الله يسمع صلاة يونان حتى من جوف الحوت. يمكننا أن نصلي في أي وقت وأي مكان ونثق أن الله يسمعنا. فلا خطيئتك ولا أزمتك بكبيرة على الله.

٢:١-٧ قال يونان "عندما وهنت نفسي في داخلي، تذكرت إلهي" وغالباً ما نتصرف نحن بنفس الطريقة. فعندما تكون الحياة سهلة طيعة لا نلتفت كثيراً إلى الله. لكن ما إن نفقد الأمل حتى نسرع صارخين إليه. يؤدي هذا النوع من العلاقة مع الله إلى حياة روحية غير ثابتة تعلو وتهبط ارتفاعاً وانخفاضاً. نحتاج إلى التزام يومي ثابت مع الله لتكون علاقتنا معه متينة راسخة. التفت دائماً إلى الله في وقت الراحة ووقت العناء فتتمتع بحياة روحية أقوى.

٢:٢ صوّر يونان مأزقه في بطن الحوت كما لو أنه قد دفن حياً.

٢:٨ كل من يعبدون الأصنام العديمة القيمة يفقدون نعمة الله ويتخلون عن أي أمل في رحمته. كل ما يأخذ مكان الله في إخلاصنا هو كذب وتفاهة. إننا نخدع أنفسنا بشيء فارغ وأحمق. اعمل دائماً على عدم احتلال أي شيء لمكان الله المستحق في حياتك.

٩:٢ مز ٨:٣ ؛ ١٤:٥٠، ٢٣
[9] أَمَّا أَنَا فَبِهُتَافِ ٱلْحَمْدِ أَذْبَحُ لَكَ، وَمَا نَذَرْتُهُ أُوفِي بِهِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ ٱلْخَلَاصَ».
[10] فَأَمَرَ ٱلرَّبُّ ٱلْحُوتَ فَقَذَفَ بِيُونَانَ إِلَى ٱلشَّاطِئِ.

يونان يتوجه إلى نينوى

٣ وَأَمَرَ ٱلرَّبُّ يُونَانَ ثَانِيَةً: [2] «قُمِ ٱمْضِ إِلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ
ٱلرِّسَالَةَ ٱلَّتِي أُبَلِّغُكَ إِيَّاهَا».
[3] فَهَبَّ يُونَانُ وَتَوَجَّهَ إِلَى نِينَوَى بِمُوجِبِ أَمْرِ ٱلرَّبِّ. وَكَانَتْ نِينَوَى مَدِينَةً بَالِغَةَ ٱلْعَظَمَةِ
يَسْتَغْرِقُ ٱجْتِيَازُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. [4] فَدَخَلَ يُونَانُ ٱلْمَدِينَةَ وَٱجْتَازَ فِيهَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ،
وَٱبْتَدَأَ يُنَادِي قَائِلاً: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً تَتَدَمَّرُ ٱلْمَدِينَةُ».
[5] فَآمَنَ شَعْبُ نِينَوَى بِٱلرَّبِّ، وَأَعْلَنُوا ٱلصِّيَامَ وَٱرْتَدَوْا ٱلْمُسُوحَ مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى
صَغِيرِهِمْ. [6] ثُمَّ بَلَغَ إِنْذَارُ ٱلنَّبِيِّ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ وَخَلَعَ عَنْهُ حُلَّتَهُ، وَٱرْتَدَى
٧:٣ ٢أخ ٣:٢٠ ٱلْمِسْحَ وَجَلَسَ عَلَى ٱلرَّمَادِ. [7] وَأَذَاعَ فِي كُلِّ نِينَوَى مَرْسُوماً وَرَدَ فِيهِ: «بِأَمْرٍ مِنَ
ٱلْمَلِكِ وَنُبَلَائِهِ، يَمْتَنِعُ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ، وَكَذَلِكَ ٱلْبَهَائِمُ وَٱلْغَنَمُ وَٱلْبَقَرُ،
٨:٣ يون ٦:١ أع ١٩:٣ لَا تَرْعَ وَلَا تَشْرَبْ مَاءً. [8] وَعَلَى جَمِيعِ ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ أَنْ يَرْتَدُوا ٱلْمُسُوحَ، مُتَضَرِّعِينَ
٩:٣ ٢صم ٢٢:١٢ يؤ ١٤:٢ إِلَى ٱللهِ تَائِبِينَ عَنْ طُرُقِهِمِ ٱلشِّرِّيرَةِ وَعَمَّا ٱرْتَكَبُوهُ مِنْ ظُلْمٍ. [9] لَعَلَّ ٱلرَّبَّ يَرْجِعُ فَيَعْدِلُ
عَنِ ٱحْتِدَامِ سَخَطِهِ فَلَا نَهْلِكَ».

٩:٢ من الواضح أن يونان لم يكن في وضع يسمح له بمساومة الله، بل بدلاً من ذلك شكر الله ببساطة من أجل إنقاذه. إن مشاكلنا يجب أن تجعلنا نتمسك بالله بشدة لا أن نحاول إيجاد مخرج من آلامنا. لنشكر الله ونحمده من أجل ما عمله لنا ومن أجل حبه ورحمته.

٩:٢ احتاج الأمر إلى معجزة إنقاذ لدفع يونان لعمل ما أمره به الرب. فقد كان على يونان كنبي أن يطيع كلمة الله، إلا أنه حاول التهرب من مسئولياته، وهنا تعهد بأن يوفي نذره. ومع أن قصة يونان بدأت بداية مأسوية إلا أن مأساة أكبر كانت ستحدث لو تركه الله في هروبه. عندما تتيقن من أن الله يريدك أن تعمل أمراً ما لا تهرب، فقد لا يعترضك الله مثلما عمل مع يونان وأوقفه.

٣: ١، ٢ أعطي يونان فرصة ثانية للمشاركة في عمل الرب رغم أنه كان قد هرب من الله. وقد يساورك شعور بأنك غير مؤهل لخدمة الرب بسبب أخطاء الماضي، والحقيقة أنه لا يوجد من هو مؤهل لخدمة الله لأنها ليست وظيفة تعطى لمن يملك المؤهلات المناسبة. لكن الله مازال يطلب منا أن نقوم بعمله. إن لك بعد فرصة أخرى.

٣: ١، ٢ كان على يونان أن يوصل ما حدده الله فقط، أي رسالة دينونة لواحدة من أقوى مدن العالم. لم تكن المهمة بالقطع من المهام المحببة إلى النفس، لكن لا يجب على من يحمل كلمة الله إلى الآخرين أن يدع الضغوط الاجتماعية ولا الخوف من الناس يحددان ما سيقول. فهو مدعو لتوصيل رسالة الله وحقه سواء كانت تروق له أو غير ذلك.

٣:٣ لا يفرق النص العبري بين المدينة ذاتها (محيط سورها ثمانية أميال وتتسع لمئة وخمسة وسبعين ألف شخص) وبين الحدود الإدارية لنينوى التي يبلغ عرضها ٣٠ إلى ٦٠ ميلاً. كانت زيارة نينوى "المدينة الهامة جدًّا" تقتضي ثلاثة أيام.

٣:٤-٩ أرسلت كلمة الله لكل الناس. وبالرغم من شر أهل نينوى كانوا منفتحين لرسالة الله وتابوا. فربما يكفي أن نعلن ببساطة ما نعرفه عن شخص الله لنفاجأ بالكم الهائل من الناس الذين يأتون ليسمعوا.

خلاص المدينة

١٠:٣ [١٠]فَلَمَّا رَأَى ٱللهُ أَعْمَالَهُمْ وَتَوْبَتَهُمْ عَنْ طُرُقِهِمِ ٱلْآثِمَةِ عَدَلَ عَنِ ٱلْعِقَابِ ٱلَّذِي كَانَ مُزْمِعاً
إر ٨:١٨ عا ٦:٧ أَنْ يُوْقِعَهُ بِهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ.

غضب يونان لنجاة المدينة

٢:٤ **٤** فَأَثَارَ ذَلِكَ غَيْظَ يُونَانَ وَغَضَبَهُ ٱلشَّدِيدَيْنِ. [٢]وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ،
مز ٥:٨٦، ١٥ يؤ ١٣:٢ أَلَيْسَ هَذَا مَا قُلْتُهُ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي بِلَادِي؟ لِهَذَا أَسْرَعْتُ إِلَى ٱلْهَرَبِ إِلَى
تَرْشِيشَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَحِيمٌ رَؤُوفٌ بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ كَثِيرُ ٱلْإِحْسَانِ، تَرْجِعُ عَنِ
ٱلْعِقَابِ. [٣]وَٱلْآنَ دَعْنِي أَيُّهَا ٱلرَّبُّ أَلْفِظُ أَنْفَاسِي لِأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَحْيَا».
[٤]فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ؟»
[٥]وَخَرَجَ يُونَانُ مِنْ نِينَوَى وَجَلَسَ شَرْقِيَّ ٱلْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ مَظَلَّةً جَلَسَ
تَحْتَ ظِلِّهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَلَى ٱلْمَدِينَةِ.

١٠:٣ آمن أهل نينوى الوثنيون برسالة يونان وتابوا. ياله من أثر معجزي ذلك الذي أحدثته كلمة الله في هذا الشعب الشرير! وياله من تباين صارخ بين توبتهم وبين عناد بني إسرائيل وتصلبهم! فكم من رسائل استمع لها هذا الشعب من أنبيائه ورفض أن يتوب. كان كافياً لشعب نينوى أن يسمعوا رسالة الرب مرة واحدة ليتوبوا. قال الرب يسوع إن أهل نينوى سيقومون في يوم الدين مع الإسرائيليين ليدينوهم لعدم توبتهم (مت ١٢:٣٩-٤١). لا يسر الله أن نستمع لكلامه فقط بل أن نتجاوب طائعين.

١٠:٣ في رحمته ألغى الرب العقاب الذي توعدهم به. قال الله إن الأمة التي تتوب يرجع هو عن الشر الذي تكلم به عليها (إر ١٨:٧، ٨). لقد سامح الله نينوى كما سامح يونان. إذ إن هدف عقاب الله كان التقويم وليس الانتقام فهو على استعداد دائم لإظهار لطفه لكل من يطلبه من القلب.

١:٤ لماذا غضب يونان عندما عفا الله عن نينوى؟ لم يكن اليهود يريدون أن تشاركهم الأمم رسالة الله في أيام يونان تماماً مثلما قاوموا نفس الفكرة أيام بولس (انظر ١تس ٢:١٤-١٦). لقد تناسوا دورهم الأساسي كأمة وهو أن يكونوا بركة للعالم بتوصيل رسالة الله لبقية الأمم (تك ٢٢:١٨). ظن يونان أن الله لن يمنح خلاصه بهذه السهولة لأمة وثنية شريرة، إلا أن هذا ما يفعله الله لكل من يقبل إليه اليوم بإيمان.

١:٤، ٢ كشف يونان صراحة عن سبب مقاومته الذهاب إلى نينوى (١:٣). لقد كان يتمنى هلاك أهلها وليس حصولهم على الغفران. لم يفهم يونان أن إله إسرائيل هو إله العالم كله. هل تندهش إذا عاد شخص على غير توقع إلى الله؟ هل يمكن أن تكون نظرتك بهذا الضيق مثل يونان؟ علينا دائماً أن نتذكر أننا لم نكن في الواقع نستحق غفران الله.

٣:٤ هرب يونان من مهمة توصيل رسالة الله بإهلاك نينوى (١:٢، ٣). ثم إذا به يطلب الموت لأن الهلاك لم يتم. يا للسرعة التي نسي بها يونان رحمة الله من نحوه عندما كان في بطن الحوت (٢:٩، ١٠). وكان سعيداً عندما نجاه الله، ثم غضب عند نجاة نينوى. كان عليه أن يتعلم درساً قيماً عن رحمة الله وغفرانه. غفران الله لا يقتصر على يونان أو بني إسرائيل فقط، لكنه يمتد ليشمل كل من يتوب ويؤمن.

٣:٤ ركز يونان اهتمامه على سمعته الشخصية أكثر من حق الله. كان يعرف أن التهديدات التي نطق بها ستتلاشى إذا تاب الشعب. وبالطبع سيشعر بالضيق مع أن هذا الأمر يمجد الله. هل تطلب مجد الله حقاً أم تهتم بأمر نفسك؟

٥:٤-١١ تعامل الله برفق مع يونان مثلما فعل مع نينوى ومع بني إسرائيل ومثلما يفعل معنا اليوم. فمع أنه كان بإمكانه أن يمحوه من الوجود لسبب غضبه الذي تجرأ به على الله، لكنه أعطاه درساً بطريقة رقيقة هادئة. إذا كنا سنطيع

رحمة الله

٦ فَأَعَدَّ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ يَقْطِينَةً نَمَتْ وَٱرْتَفَعَتْ حَتَّى ظَلَّلَتْ رَأْسَ يُونَانَ لِتَقِيَهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحَرِّ
فَلَا يُؤْذِيَهُ. فَٱبْتَهَجَ يُونَانُ بِٱلْيَقْطِينَةِ ٱبْتِهَاجاً عَظِيماً.
٧ وَلَكِنْ فِي فَجْرِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي أَعَدَّ ٱللهُ دُودَةً قَرَضَتِ ٱلْيَقْطِينَةَ فَجَفَّتْ. ٨ فَلَمَّا أَشْرَقَتِ
ٱلشَّمْسُ، أَرْسَلَ ٱللهُ رِيحاً شَرْقِيَّةً حَارَّةً لَفَحَتْ رَأْسَ يُونَانَ، فَأَصَابَهُ ٱلْإِعْيَاءُ وَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ
ٱلْمَوْتَ قَائِلاً: «خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَظَلَّ حَيّاً».
٩ فَقَالَ ٱللهُ لِيُونَانَ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ مِنْ أَجْلِ ٱلْيَقْطِينَةِ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا مُحِقٌّ فِي
غَضَبِي حَتَّى ٱلْمَوْتِ». ١٠ فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «لَقَدْ أَشْفَقْتَ أَنْتَ عَلَى ٱلْيَقْطِينَةِ ٱلَّتِي لَمْ تَتْعَبْ
١١:٤ يون ١:٢؛ ٢:٣ فِي تَنْمِيَتِهَا وَتَرْبِيَتِهَا. هَذِهِ ٱلْيَقْطِينَةُ ٱلَّتِي تَرَعْرَعَتْ فِي لَيْلَةٍ وَذَوَتْ فِي لَيْلَةٍ. ١١ أَفَلَا أُشْفِقُ
أَنَا عَلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي يُقِيمُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَخْصٍ مِمَّنْ
لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ يَمِينِهِمْ وَشِمَالِهِمْ، فَضْلاً عَمَّا فِيهَا مِنْ بَهَائِمَ كَثِيرَةٍ؟».

المعجزات الواردة في كتاب يونان		
	أرسل الله ريحاً عاتية	٤:١
	أعد الرب حوتاً ليبتلع يونان	١٧:١
	أمر الرب الحوت ليقذف يونان	١٠:٢
	أعد الرب يقطينة لتظلل يونان	٦:٤
	أعد الرب دودة لتقرض اليقطينة	٧:٤
	أرسل الله ريحاً شرقية لتلفح يونان	٨:٤

إرادة الله، فسيمنحنا الله إرشاده وقيادته. أما قصاصه القاسي فمحفوظ لأولئك الذين يصرون على العصيان.

٩:٤ حزن يونان على ذبول اليقطينة ولم يحزن على المصير الذي كان ينتظر نينوى. كم بكينا على حيوان أليف فقدناه أو شيء ارتبطنا به وجدانياً. لكن هل بكينا على أن صديقاً لنا لا يعرف الرب؟ كم هو سهل أن نكون حساسين تجاه اهتماماتنا الشخصية أكثر جدًا من احتياجات الآخرين الروحية من حولنا.

١٠:٤، ١١ يود بعض الناس في بعض الأحيان لو نزل القصاص والهلاك بالخطاة الذين طغى شرهم حتى استدعى عقاباً فورياً. لكن الله رحيم أكثر جدًا مما نتخيل فهو يشعر بالعطف على هؤلاء الخطاة الذين نستعجل عقابهم، ويدبر الخطط لاستعادتهم. ما موقفك من محترفي الشر أولئك؟ هل تتمنى هلاكهم؟ أم تتمنى من قلبك أن يختبروا محبة الله وغفرانه؟

١١:٤ أنقذ الله البحارة حينما طلبوا الرحمة، وأنقذ يونان أيضاً حينما صلى من جوف الحوت. ثم رحم أهل نينوى لما استجابوا لرسالته على فم يونان. فهو يستجيب صلوات الذين يدعونه. فالله سوف يجري دائماً مشيئته ويريد أن الجميع يقبلون إليه ويثقون فيه ويخلصون. يمكننا أن نخلص إذا التفتنا لتحذيرات الله لنا من خلال كلمته المقدسة. فلو استجبنا بالطاعة سننال نعمته ونختبر رحمته لا قصاصه.

ميخا

هوشع يصير نبيًا
٧٥٣ ق.م.

يوثام يملك
على يهوذا
٧٥٠ ق.م.

تغلث فلاسر الثالث
يغزو إسرائيل
٧٤٣ ق.م.

ميخا نبيًا،
فقحيا ملكًا
٧٤٢ ق.م.

إشعياء يصير
نبيًا
٧٤٠ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
تحذير شعب الله من أن الدينونة قادمة وتقديم الغفران لكل من يتوب.

الكاتب :
ميخا، من سكان مورشة بالقرب من جت وهي تبعد حوالي عشرين ميلاً جنوبي غرب أورشليم.

المرسل إليهم :
شعب إسرائيل (المملكة الشمالية) ويهوذا (المملكة الجنوبية)

تاريخ الكتابة :
يحتمل أن يكون خلال فترة حكم الملوك : يوثام وآحاز وحزقيا (٧٤٢-٦٨٧ ق.م.)

الإطار :
في سفري (٢مل ١٥-٢٠ ؛ ٢أخ ٢٦-٣٠) نجد وصفاً للموقف السياسي في ذلك الوقت. وكان ميخا معاصراً لإشعياء وهوشع.

الآية الرئيسية :
"لقد أوضح لك الرب أيها الإنسان ما هو صالح، وماذا يبتغي منك، سوى أن تتوخى العدل وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع إلهك" (٨:٦).

الشخصيات الرئيسية :
شعب السامرة وأورشليم.

الأماكن الرئيسية :
السامرة، أورشليم، بيت لحم.

ملامح خاصة :
إن هذا السفر، مثال جميل

يصرخ الطفل الصغير قائلاً : "إني أكرهك!" ويندفع خارجاً من الحجرة دامع العينين. هذه الكلمات الخارجة من طفل كسهم من المشاعر ربما تعلمها من والديه أو ربما خرجت من البئر العميقة داخل كل إنسان والتي تسمى "الطبيعة الخاطئة". وعلى أي حال، فالحب والكراهية كلمات متداولة في المجتمع حتى صارت عبارات مستهلكة يُقذف بها اعتباطاً على الأشياء والمواقف، بل والأشخاص.

إن الاستخدام العادي لكلمات مثل "الحب" و "الكراهية" قد أفرغ هذه الكلمات من معانيها، فلم نعد نفهم فهما صحيحا عبارات تصف الله بأنه إله مُحب، يكره الشر. وهكذا نُصور الله وديعاً، رقيقاً يسهل توجيهه. ويتأثر إدراكنا لما يكرهه الله، بمفاهيمنا الخاطئة، وبما نتمناه في فكرنا.

ولكن كلمات الأنبياء تقف في تناقض واضح مع هذه المفاهيم الخاطئة. فكراهية الله حقيقة لا ينبغي إنكارها، حقيقة تحرق وتأكل وتدمر. إنه يكره الخطية. وهو قاضٍ بار مستعد أن يوقع عقاباً عادلاً على كل من يتحدى مطالبه.

كما أن محبة الله حقيقية أيضاً، حتى إنه أرسل ابنه المسيح ليخلص العالم ، ويتحمل نيابة عن الجميع قصاص خطيتهم. إن محبة الله وكراهيته لا تنفصلان ولا تنتهيان ولا يمكن استقصاؤهما ولا مقاومتهما.

وفي سبعة أصحاحات قصيرة، يرسم ميخا هذه الصورة الحقيقية لله، الله القدير الذي يكره الخطيئة ويحب الخطاة.

ويصف السفر في الكثير من أجزائه دينونة الله على إسرائيل (المملكة الشمالية) ويهوذا (المملكة الجنوبية) وعلى كل الأرض، وهذه الدينونة ستأتي "من أجل آثام يعقوب ومن أجل خطايا بيت إسرائيل .. أصنام السامرة .. أوثان أورشليم" (٥:١).

ويمضي النبي فيسرد آثامهم الكريهة، كالاغتصاب والجور (٢:٢)، السلب (٨:٢)، والطمع (٩:٢)، الفسق (١١:٢)، القهر (٣:٣)، النفاق (٤:٣)، الهرطقة (٥:٣)، الظلم (٩:٣)، الغش والكذب (١٢:٦)، والقتل (٢:٧) وغيرها من الخطايا والتعديات. ولذا فإن دينونة الله سوف تأتي عليهم.

وفي خضم هذا السيل المنهمر من النبوات بالخراب والدمار، يعطي ميخا الأمل والتعزية. فكما يصف دينونة الله وكراهيته للخطية، فإنه يصف أيضاً محبته. فالدينونة لا تأتي إلا بعد فرص لا حصر لها للتوبة والرجوع للعبادة الحقة لله وطاعته. "أن تتوخى العدل، وتحب الرحمة، وتسلك متواضعاً مع إلهك" (٨:٦). بل حتى في وسط الدينونة، يعد الله بإنقاذ القلة القليلة التي استمرت تتبعه بأمانة، فيقول : "والذي يفتح الثغرة يتقدمهم فيقتحمون،

حاز يملك على يهوذا ٧٣٥ ق.م.

سقوط إسرائيل (المملكة الشمالية) ٧٢٢ ق.م.

نهاية خدمة هوشع حزقيا يملك على يهوذا ٧١٥ ق.م.

الملك سنحاريب يحاصر أورشليم ٧٠١ ق.م.

نهاية خدمة ميخا ٦٨٧ ق.م.

للشعر العبري القديم، فهناك ثلاثة أجزاء تبدأ بكلمة "اسمعوا" أو "استمعوا" (٢:١ ؛ ١:٣ ؛ ١:٦) وتنتهي بوعد.

ويعبرون الباب خارجاً، وفي طليعتهم يسير ملكهم، والرب في مقدمتهم" (١٣:٢). والذي يفتح الثغرة هو المسيا وهو يسوع، كما نقرأ في (٢:٥) أنه سيولد في بيت لحم وهي قرية صغيرة مغمورة من قرى اليهودية. وبينما أنت تقرأ هذا السفر، ستلمح غضب الله وهو يعاقب الخطية، وترى أيضاً محبته إذ يهب حياة أبدية لكل من يتوب ويؤمن. فما عليك إلا أن تعقد العزم على أن تنضم لتلك البقية الأمينة من شعب الله، الذين يعيشون وفق إرادته.

مجمل السفر

١- امتحان المؤمنين (١:١-١٣:٢)

٢- امتحان القادة (١:٣-١٥:٥)

٣- امتحان الشعب (١:٦-٢٠:٧)

أكد ميخا على الحاجة للعدل والسلام. وكمحام بارع نراه يرفع دعوى الله ضد إسرائيل ويهوذا وقادتهما وشعبيهما.

وعلى مدى كل السفر، نجد نبوات عن يسوع المسيح الذي سوف يجمع الشعب كله في أمة واحدة، ويكون هو ملكهم وحاكمهم، الذي يسودهم بالرحمة. ويصرح ميخا بوضوح أن الله يبغض القسوة والظلم والقهر وعبادة الأوثان، والطقوس الخاوية. وهو لايزال يكره هذ الأشياء اليوم، ولكنه دائماً مستعد ليغفر خطايا كل من يتوب.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
فساد الإيمان	سوف يدين الله الأنبياء الكذبة، والقادة غير الأمناء، والكهنة الأنانيين، في إسرائيل ويهوذا، الذين، بينما كانوا يمارسون الطقوس الدينية أمام الناس، كانوا يعملون في الخفاء للحصول على المال والنفوذ. إن فساد الإيمان هو أن يمزج الإنسان بين الدوافع الأنانية وبين التظاهر بالدين.	لا تحاول أن تخلط بين رغباتك الأنانية والإيمان الحقيقي بالله، فيوما ما سيُظهر الله كيف أنه من الحماقة أن يستبدل الإنسان الولاء لله بأي شيء آخر، فاختلاق المرء خليطاً دينيا خاصاً به، يفسد إيمانه بالله.
الاضطهاد	تنبأ ميخا بدمار كل الأمم والقادة الذين كانوا يقهرون الآخرين، فالطبقات العليا كانت تقهر وتستغل الطبقات الفقيرة ولكن لم يكن ثمة من يهاجم هذا القهر، أو يفعل شيئاً لإيقافه. أما الله فلا يمكن أن يقبل هذا الظلم.	لا نجرؤ أن نسأل الله أن يساعدنا بينما نحن نتجاهل المحتاج والمقهور ونغلق أحشاءنا عنه أو نتغاضى بسكوت عن الظلم والقهر الذي يرزح تحتيهما.
المسيا (ملك السلام)	وعد الله بملك جديد يأتي بالقوة والسلام لشعبه. وقبل ميلاد المسيح بمئات السنين، وعد الله بملك أزلي أبدي يولد في بيت لحم. لقد كانت هذه هي خطة الله العظيمة ليرد شعبه إليه من خلال المسيح.	إن المسيح ملكنا يقودنا كما وعد الله تماماً. ولكن إلى أن تأتي هذه الدينونة الأخيرة، لا تظهر هذه القيادة إلا للذين يرحبون بها ويقبلونها. ويمكننا أن نتمتع بسلام الله الآن، بأن نتخلى عن خطايانا ونقبله ملكاً لنا.
إرضاء الله	نادى ميخا بأن مشيئة الله العظمى ليست تقديم الذبائح في الهيكل، وإنما الله يُسر بالإيمان الذي يؤدي لمحبة الآخرين والعدل معهم والطاعة له.	إن الإيمان الحقيقي بالله يولِّد لطفاً ورحمة وعدلاً وتواضعاً. ويمكننا أن نرضي الله بأن نطلب أن تسود هذه الصفات في بيوتنا وأعمالنا وكنائسنا وجيراننا.

غضب الله على السامرة ويهوذا

١ هَذِهِ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى مِيخَا ٱلْمُورَشْتِيِّ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ يُوثَامَ وَآحَازَ
وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا، بِشَأْنِ ٱلسَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ. ٢ اسْمَعُوا يَاجَمِيعَ ٱلشُّعُوبِ،
وَأَصْغِي أَيَّتُهَا ٱلأَرْضُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا، وَلْيَكُنِ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ مِنْ هَيْكَلِهِ ٱلْمُقَدَّسِ شَاهِداً
عَلَيْكُمْ. ٣ أُنْظُرُوا: هَا هُوَ ٱلرَّبُّ خَارِجٌ مِنْ مَقَرِّ سُكْنَاهُ. هُوَذَا يَنْزِلُ لِيَطَأَ مَشَارِفَ ٱلأَرْضِ،
٤ فَتَذُوبُ ٱلْجِبَالُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَتَتَصَدَّعُ ٱلْوِدْيَانُ كَالشَّمْعِ أَمَامَ ٱلنَّارِ، كَالْمِيَاهِ ٱلْمُنْصَبَّةِ
فِي ٱلْمُنْخَفَضَاتِ. ٥ مِنْ أَجْلِ آثَامِ يَعْقُوبَ وَمِنْ أَجْلِ خَطَايَا بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. فَمَا هُوَ ذَنْبُ
يَعْقُوبَ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَصْنَامَ ٱلسَّامِرَةِ؟ وَمَا هِيَ خَطِيئَةُ يَهُوذَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَوْثَانَ أُورُشَلِيمَ؟
٦ لِذَلِكَ سَأَجْعَلُ ٱلسَّامِرَةَ كَوْمَةَ حِجَارَةٍ فِي ٱلْحَقْلِ وَمَغْرَساً لِلْكُرُومِ، وَأَقْذِفُ بِحِجَارَتِهَا إِلَى
ٱلْوَادِي، وَأُعَرِّي أَسَاسَاتِهَا. ٧ فَتَتَحَطَّمُ كُلُّ أَصْنَامِهَا، وَتُحْرَقُ كُلُّ تَقْدِمَاتِ زِنَاهَا بِالنَّارِ،
وَأُدَمِّرُ جَمِيعَ تَمَاثِيلِهَا لأَنَّهَا جَمَعَتْهَا مِنْ أُجْرَةِ زَانِيَةٍ، وَإِلَى زَانِيَةٍ يَكُونُ مَآلُهَا.

١:١ ٢مل ١٨:٢٦
٢:١ مز ١١:٤ ؛ ٥٠:٧
٣:١ عا ٤:١٣
٤:١ نا ١:٥
٥:١ عا ٨:١٤
٦:١ حز ١٣:١٤ ؛ عا ٥:١١
٧:١ نث ٩:٢١

ميخا		
خدم كنبي ليهوذا من عام ٧٤٢-٦٨٧ ق.م.	الجو العام	أقام الملك آحاز أصناماً وثنية في الهيكل ثم أوصد بابه في النهاية. وقد ضايقت أربع أمم يهوذا على الدوام. وعندما ملك حزقيا بدأت الأمة طريقاً متمهلاً نحو النهضة والقوة الاقتصادية. وربما يكون حزقيا قد التفت إلى الكثير من نصائح ميخا.
	الرسالة الأساسية	التنبؤ بسقوط كل من مملكة إسرائيل الشمالية والمملكة الجنوبية يهوذا. كان هذا تأديباً من الله للشعب يظهر إلى أي حد يهتم الله بهم. وقد أدى ملك حزقيا الصالح إلى تأجيل عقاب يهوذا.
	أهمية الرسالة	إن اختيار العيش بعيداً عن الله هو التزام بالخطية. والخطية تقود إلى الدينونة والموت. أما الله فهو وحده الذي يرينا الطريق إلى السلام الأبدي، وكثيراً ما يحفظنا تأديبه في المسار الصحيح.
	أنبياء معاصرون	هوشع (٧٥٣-٧١٥) إشعياء (٧٤٠-٦٨١)

١:١ عاش ميخا وإشعياء في نفس الوقت، حوالي سنة ٧٥٠-٦٨٠ ق.م. ولاشك أنهما كانا يعرفان أحدهما الآخر. وَجَّه ميخا رسالته أساساً ليهوذا، المملكة الجنوبية، ولكنه وجه أيضاً بعض أقواله لإسرائيل، المملكة الشمالية. كانت يهوذا تعيش في ازدهار كبير في ذلك الوقت، ومن بين الملوك الثلاثة الذين جاء ذكرهم سعى يوثام (٧٥٠-٧٣٥) وحزقيا (٧١٥-٦٨٦) أن يسيرا وراء الله (٢مل ١٥:٣٢-٣٨ ؛ ١٨-٢٠). ولكن الملك الثالث آحاز كان من أكثر الملوك الذين ملكوا على يهوذا شراً وفساداً (انظر ٢مل ١٦).

١:٣-٦ كانت أورشليم عاصمة يهوذا، المملكة الجنوبية، والسامرة عاصمة إسرائيل، المملكة الشمالية، وقد تحقق خراب السامرة حرفياً في أثناء حياة ميخا في عام ٧٢٢ ق.م. (٢مل ١٧:١-١٨) تماما كما تنبأ به.

٥:١ يحدد ميخا في رسالته خطيتين رئيسيتين، فساد العبادة (١:٧ ؛ ٣:٥-٧، ١١ ؛ ٥:١٢، ١٣)، وظلم الآخرين (٢:١، ٢، ٨، ٩ ؛ ٣:٢، ٣، ٩-١١ ؛ ٧:٢-٦). وإذا كانت هاتان الخطيتان متفشيتين في هاتين المدينتين الكبيرتين فقد انتشرت العدوى في كل الأمة.

نوح النبي وندبه

^٨^لِهَذَا أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ وَأَمْشِي حَافِياً عُرْيَاناً، وَأُعْوِلُ كَبَنَاتِ آوَى، وَأَنْتَحِبُ كَالنَّعَامِ.
٩:١ / ٢مل ١٣:١٨ ^٩^لِأَنَّ جُرُوحَ ٱلسَّامِرَةِ لَنْ تَنْدَمِلَ، وَهِيَ لَابُدَّ أَنْ تُصِيبَ يَهُوذَا. هَا هِيَ قَدْ بَلَغَتْ أَبْوَابَ
شَعْبِي أَهْلِ أُورُشَلِيمَ.
^١٠^لَا تُخْبِرُوا فِي جَتَّ، وَلَا تَبْكُوا فِي عَكَّاءَ. عَفِّرُوا أَنْفُسَكُمْ بِٱلتُّرَابِ فِي بَيْتِ عَفْرَةَ.
١١:١ / حز ٢٩:٢٣ ^١١^اُخْرُجُوا يَاأَهْلَ شَافِيرَ عَرَايَا مُجَلَّلِينَ بِٱلْعَارِ، وَلْيَمْكُثْ سُكَّانُ صَانَانَ فِي مَنَازِلِهِمْ خَجَلاً.
١٢:١ / إر ١٩:١٤ وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ عَوِيلَ أَهْلِ هَأَيْصِلَ تُدْرِكُونَ أَنَّهَا قَدْ سَقَطَتْ وَلَا مَلْجَأَ لَكُمْ فِيهَا. ^١٢^لَشَدَّ
مَا ٱنْتَظَرَ أَهْلُ مَارُوثَ ٱلْخَيْرَ، غَيْرَ أَنَّ ٱلشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى بَابِ أُورُشَلِيمَ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ.
^١٣^شُدُّوا ٱلْخَيْلَ إِلَى ٱلْمَرْكَبَاتِ يَاسُكَّانَ لَاخِيشَ. لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنِ ٱرْتَكَبَ ٱلْخَطِيئَةَ
١٤:١ / يش ٤٤:١٥ بَيْنَ مُدُنِ صِهْيَوْنَ. وَفِيكُمْ قَدْ وُجِدَتْ آثَامُ إِسْرَائِيلَ. ^١٤^لِهَذَا تَحْمِلُونَ هَدَايَا وَدَاعٍ إِلَى
٢مل ٨:١٦ / إر ١٨:١٥ مُورَشَةِ جَتَّ، وَتُصْبِحُ مَدِينَةُ أَكْزِيبَ خُدْعَةً لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^١٥^وَأَبْعَثُ إِلَيْكُمْ بِقَاهِرٍ يَاأَهْلَ
١٥:١ / يش ١٢:١٥؛ ٤٤:١٥ مَرِيشَةَ، فَيَهْرُبُ مِنْ أَمَامِهِ نُبَلَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَغَارَةِ عَدُلَّامَ. ^١٦^اِحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ وَجُزُّوا
شُعُورَكُمْ مِنْ أَجْلِ أَبْنَاءِ مَسَرَّتِكُمْ. اجْعَلُوا رُؤُوسَكُمْ صَلْعَاءَ كَرَأْسِ ٱلنَّسْرِ، لِأَنَّهُمْ
سَيُؤْخَذُونَ مِنْكُمْ إِلَى ٱلسَّبْيِ.

خطط الناس الشريرة

٢ وَيْلٌ لِلْمُتَآمِرِينَ بِٱلسُّوءِ، ٱلَّذِينَ يَحُوكُونَ ٱلشَّرَّ وَهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ، ٱلَّذِينَ
يُنَفِّذُونَ عِنْدَ طُلُوعِ ٱلصَّبَاحِ مَا خَطَّطُوا لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مُتَنَاوَلِ قُدْرَتِهِمْ.

٩:١ كانت خطايا السامرة مستعصية على الشفاء، وكانت دينونة الله لها قد بدأت بالفعل. لم تكن خطيتها جرحاً سطحياً، وإنما كانت أشبه بطعنة في عضو حيوي، سرعان ما تفضي بنمو ت (كانت السامرة قد خربت بالكامل خلال فترة خدمة ميخا). ومن المؤسف أن خطية السامرة أثرت على يهوذا التي أصبحت هي الأخرى تنتظر دينونة قادمة على الأبواب، والأرجح أنه كان في هذا إشارة إلى حصار سنحاريب لها في عام ٧٠١ ق.م. (انظر ٢مل ١٨، ١٩).

١٠:١-١٦ في هذه الأعداد نجد الكاتب يعزف بمهارة على أوتار المفردات العبرية. إذ إنه يهاجم كل مدينة مستخدماً التورية فكلمة "شافير" قريبة الشبه في نطقها من الكلمة العبرية التي تعني "الجمال" وكلمة "صانان" تشبه الفعل الذي يعني "الانطلاق" وكلمة "هأيصل" أشبه بكلمة "أساسات". اقرأ إذن (١١:١) بصوت مسموع مستبدلاً اسم كل مدينة بمعناه، لتكتشف تأثير اختيار ميخا للكلمات.

١٣:١ أثر شعب لاخيش على الكثيرين لكي يحاكوهم في شرورهم، وكثيراً ما نفعل ذلك نحن أيضاً عندما نخطئ. فسواء اعتبرت نفسك قائداً أم لا، فإن أفعالك وأقوالك في حياتك اليومية سوف يلاحظها الآخرون، أكثر مما تظن، وقد يختارون أن يحاكوك ويقلدوك سواء علمت بذلك أو لم تعلم.

١٤:١ كانت مورشة جت هي موطن ميخا (١:١).

١٥:١ يمكن ترجمة هذا العدد هكذا: "وسوف يدخل مجد إسرائيل إلى عدلام" كانت التضاريس الوعرة التي تحيط بعدلام تحتوي على الكثير من الكهوف، وكان ميخا يحذر من أنه عندما يقترب الأعداء من نبلاء يهوذا المغرورين، فسوف يرغمون على الفرار إلى هناك للاختباء في هذه الكهوف.

١٦:١ صَوَّر ميخا الأسى المروع الذي حل بالآباء والأمهات وهم يرون بعيونهم أبناءهم يؤخذون إلى السبي في أرض بعيدة. وقد حدث هذا مراراً في كل من إسرائيل ويهوذا، وكان في أفظع صوره عندما هزمتا تماماً، إسرائيل في عام ٧٢٢ ق.م. ويهوذا في عام ٥٨٦ ق.م.

٢:١-٢ حذر ميخا الذين يستخدمون مراكزهم ونفوذهم

٢:٢ إش ٨:٥ ²يَشْتَهُونَ حُقُولاً وَيَغْتَصِبُونَهَا، وَبُيُوتاً فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. يَجُورُونَ عَلَى ٱلرَّجُلِ وَعَلَى بَيْتِهِ
وَٱلإِنْسَانِ وَمِيرَاثِهِ.

خطط الله

٣:٢ إش ١٢:٢ إر ١١:١٨ عا ٢-١:٣ ³لِهَذَا، هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ. هَا أَنَا أُدَبِّرُ شَرّاً لِهَذَا ٱلشَّعْبِ تَعْجِزُونَ عَنْ فَكِّ رِقَابِكُمْ مِنْهُ،
وَلَنْ تَمْشُوا بَعْدُ مُتَشَامِخِينَ لِأَنَّ ٱلزَّمَنَ يَكُونُ زَمَنَ سُوءٍ.
⁴فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَسْخَرُ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْكُمْ، وَتَنُوحُونَ بِمِثْلِ هَذَا ٱلرِّثَاءِ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُنَا
وَٱسْتَبْدَلَ ٱلرَّبُّ نَصِيبَ شَعْبِهِ. كَيْفَ أَخَذَهُ مِنَّا وَقَسَّمَ حُقُولَنَا بَيْنَ آسِرِينَا؟» ⁵لِهَذَا لَنْ
يُوجَدَ بَيْنَ جَمَاعَةِ ٱلرَّبِّ مَنْ يُلْقِي ٱلْقُرْعَةَ لِيَقْسِمَ ٱلْأَرْضَ.

الأنبياء الكذبة

٦:٢ عا ١٢:٢ ⁶يَقُولُ ٱلشَّعْبُ لِلأَنْبِيَاءِ، لَا تَتَنَبَّأُوا بِمِثْلِ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ، لِأَنَّ ٱلْعَارَ لَنْ يَلْحَقَ بِنَا.
٧:٢ مز ٢-١:١٥ ⁷آهِ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ؟ هَلْ نَفِدَ صَبْرُ رُوحِ ٱلرَّبِّ؟ أَهَذِهِ ٱلْأَفْعَالُ صَدَرَتْ عَنْهُ؟ أَلَيْسَتْ
كَلِمَاتِي صَالِحَةً لِلسَّالِكِينَ بِٱلاسْتِقَامَةِ؟ ⁸بِٱلْأَمْسِ هَبَّ شَعْبِي كَعَدُوٍّ. تَسْلُبُونَ رِدَاءَ
٩:٢ إر ٢٠:١٠ ٱلْعَابِرِينَ بِأَمْنٍ وَٱلْعَائِدِينَ مِنَ ٱلْقِتَالِ. ⁹تَطْرُدُونَ أَرَامِلَ شَعْبِي مِنْ بُيُوتِهِنَّ، وَتُجَرِّدُونَ أَطْفَالَ
كُلٍّ مِنْهُنَّ مِنْ عَطَايَايَ إِلَى ٱلْأَبَدِ.
١٠:٢ تث ٩:١٢ ¹⁰هُبُّوا وَٱذْهَبُوا، فَهَذَا لَيْسَ مَكَانَ رَاحَتِكُمْ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ نَجِساً، مُدَمَّراً وَلَا يُمْكِنُ تَرْمِيمُهُ.
¹¹إِنْ جَالَ رَجُلٌ يَتَنَبَّأُ بَيْنَكُمْ بِٱلْكَذِبِ وَبِٱللَّغْوِ ٱلْبَاطِلِ قَائِلاً: إِنَّنِي أَتَنَبَّأُ لَكُمْ بِٱلْخَمْرِ ٱلْوَفِيرِ
وَٱلْمُسْكِرِ، فَإِنَّهُ يُصْبِحُ نَبِيَّ هَذَا ٱلشَّعْبِ.

ليستغلوا الآخرين. وقبل ذلك بأقل من قرن من الزمان، نصيب الملك أخآب بالهم والاكتئاب لأنه لم يستطع أن يحصل على كرم نابوت اليزرعيلي فأوصت إيزابل بأن يقتل نابوت ليحصل أخآب على الكرم (١مل ٢١:١-١٥). لقد استشرى هذا النوع من الفساد في يهوذا، وكأنه كان مرضاً ينخر في عظام هذه الأمة ويدمرها من الداخل إلى الخارج. والكثيرون من الناس اليوم يقعون ضحايا المحاولات اللاأخلاقية التي بها يؤخذ القليل الذي يمتلكونه، ليعطى لأصحاب القوة والنفوذ. وبعض هذه الأعمال قد يكون مسموحاً به قانوناً، ولكنها ليست مقبولة أخلاقياً بأي حال، فما هو قانوني لا يعني بالضرورة أن يكون صحيحاً.

٢:١،٢ هاجم ميخا الذين يدبرون الشر في الليل، ويقومون عند الفجر لينفذوه. إن أفكار الإنسان تعكس شخصيته، ففيم تفكر عندما تستلقي لتنام في آخر اليوم؟ هل تحتوي رغباتك على طمع أو على استعداد لأن تطأ الآخرين حتى تصل لأهدافك؟ إن الأفكار الشريرة تؤدي إلى أفعال شريرة، كما يفضي الليل إلى نهار.

٢:٦،٧ إذا بدت لنا رسائل هذا السفر قاسية، فيجب أن نتذكر أن الله لم يرد أن ينتقم من إسرائيل، وإنما أراد أن يردهم للطريق القويم. أما الحقيقة القاسية فهي أن الشعب قد رفض كل ما هو حق وصواب، واحتاج إلى تقويم شديد الصرامة. وقد يعتقد الأولاد أن التأديب قاس، لكنه يحفظهم في الطريق الصحيح. إذا كنا نريد الرسائل المعزية فقط، فقد نفقد الكثير مما يريد الله أن يعطيه لنا. استمع لله عندما يكلمك، حتى ولو كان كلامه صعب الاحتمال.

٢:١١ لقد أحب الناس الأنبياء الكذبة الذين كانوا يقولون للشعب ما كانوا يريدونه فقط. فهاجم ميخا بعنف الأنبياء الكذبة الذين كانوا يشجعون الشعب على الشعور بالراحة رغم أسلوب حياتهم الخاطيء. إننا نحب الوعاظ عندما لا يطالبوننا بالكثير، وعندما يقولون لنا إن طمعنا وشهوتنا قد تكون أموراً في صالحنا، ويطلبون منا ألا نقلق بشأن الجحيم. ولكن الواعظ الحقيقي، رجل الله الصادق، يتكلم بالحق، غير عابيء بما يريد الناس أن يسمعوه.

جمع شمل البقية الناجية

١٢ سَأَجْمَعُ شَتَاتَكَ جَمِيعاً يَايَعْقُوبُ، وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَأَضُمُّهُمْ مَعاً كَقَطِيعِ غَنَمٍ فِي ١٢:٢ مي ٧:٤
حَظِيرَةٍ، مِثْلَ قَطِيعٍ مُحْتَشِدٍ فِي مَرْعًى، فَتَرْتَفِعُ جَلَبَةُ جُمْهُورِهِمْ. ١٣ وَالَّذِي يَفْتَحُ الثُّغْرَةَ ١٣:٢ إش ١٢:٥٢
يَتَقَدَّمُهُمْ فَيَقْتَحِمُونَ وَيَعْبُرُونَ الْبَابَ خَارِجاً، وَفِي طَلِيعَتِهِمْ يَسِيرُ مَلِكُهُمْ وَالرَّبُّ فِي
مُقَدِّمَتِهِمْ.

التبرؤ من خطايا إسرائيل

٣ وَقُلْتُ اسْمَعُوا يَارُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ وَيَاقُضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ ١:٣ إر ٥:٥
تَعْرِفُوا الْحَقَّ؟ ٢ أَنْتُمْ يَامَنْ تُبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَتُحِبُّونَ الشَّرَّ، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَ شَعْبِي ٢:٣ حز ٢٧:٢٢
وَتُجَرِّدُونَ لُحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ. ٣ الَّذِينَ تَأْكُلُونَ لُحُومَ شَعْبِي، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ ٣:٣ مز ٤:١٤
وَتُهَشِّمُونَ عِظَامَهُمْ، وَتُقَطِّعُونَهُمْ كَمَا يُقَطَّعُ اللَّحْمُ فِي الْقِدْرِ، أَوْ كَاللَّحْمِ الْمُعَدِّ لِلْمِقْلَى. صف ٣:٣
٤ ثُمَّ حِينَ تَسْتَغِيثُونَ بِالرَّبِّ لَا يَسْتَجِيبُ وَيَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِسَبَبِ

اتهامات ميخا بالظلم	تدبير الشر.	١:٢
اتهم ميخا الشعب بأنواع كثيرة من الظلم.	الخداع، الشهوة، العنف.	٢:٢
	السرقة، الغش.	٨:٢
	طرد الأرامل من بيوتهن.	٩:٢
	كراهية الخير، حب الشر.	١:٣، ٢
	الاستخفاف بالعدالة وتحريف الحق.	٩:٣
	القتل.	١٠:٣
	قبول الرشوة.	١١:٣

١٢:٢،١٣ ترى نبوة ميخا عن بُعدٍ حدثين كبيرين أولهما هو عودة يهوذا من السبي في بابل. والثاني هو الجمع العظيم لكل المؤمنين عندما يعود المسيح. لقد أعطى الله أنبياءه رؤى لأحداث مستقبلية متعددة، ولكن لم يعرفهم متى ستقع، فمثلاً لم يكونوا يستطيعون أن يروا المدة الطويلة التي مضت بين سبي بابل ومجيء المسيح، ولكنهم كانوا يرون بوضوح أن المسيح سيأتي. ولم يكن هدف هذه النبوة هو التنبؤ بالتحدي عن كيفية حدوث ذلك، بل أنه سوف يحدث. وقد أعطى هذا رجاء للشعب وساعدهم على التوبة والرجوع عن خطاياهم.

١:٣ هاجم ميخا أيضاً خطايا القادة والكهنة والأنبياء، فقد كانوا هم المسئولين عن تعليم الشعب الخطأ من الصواب. الشيوخ الذين كان من المفروض أن يعيشوا وسط الشعب، انتقلوا لأورشليم ليصبحوا طبقة أرستقراطية حاكمة. والقادة الذين كان يجب أن يعرفوا الشريعة ويعلموها للشعب قد وضعوا الشريعة جانباً، وأصبحوا أشد الخطاة سوءاً، واستغلوا الشعب الذي كان يجب أن يخدموه. إن كل أنواع الخطية ردية، لكن أسوأ الخطايا هو ما يؤدي بالآخرين إلى الضلال.

١:٣، ٢ إن الخط الفاصل بين الخطأ والصواب كثيراً ما يكون مهزوزاً، لكن المفترض أن القادة الروحيين هم الذين يساعدون الناس على أن يروه. إن الكتاب المقدس هو كتاب الله الإرشادي الذي يرينا كيف نفرق بين الخطأ والصواب. يجب أن يفهم القادة مبادىء الكتاب ويعلموها لآخرين. إنهم لا يستطيعون إرغام الآخرين على فعل الصواب، لكنهم يجب أن يرشدوهم إلى طريق الصواب، بتعليمهم وبحياتهم كمثال وقدوة.

٣:٣، ٤ لم يشعر القادة بأي احترام أو عطف، لهؤلاء [illegible]

مَا ٱرْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ شِرِّيرَةٍ.
٥وَهٰذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ بِشَأْنِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَ شَعْبَهُ، ٱلَّذِينَ يُنَادُونَ قَائِلِينَ: «سَلَامٌ» ٥:٣
لِمَنْ يُعْطِيهِمْ طَعَاماً، وَيُعْلِنُونَ ٱلْحَرْبَ عَلَى مَنْ لَا يُلْقِمُ أَفْوَاهَهُمْ. ٦لِذٰلِكَ يَطْغَى عَلَيْكُمْ إش ١٢:٣ ٦:٣
لَيْلٌ خَالٍ مِنَ ٱلرُّؤْيَا، وَظَلَامٌ مِنْ غَيْرِ عِرَافَةٍ، وَتَغْرُبُ ٱلشَّمْسُ عَنِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمِ إش ٨:١٩-٢٢
ٱلنَّهَارُ. ٧يَعْتَرِي ٱلرَّائِينَ ٱلْخِزْيُ وَيَنْتَابُ ٱلْعَرَّافِينَ ٱلْخَجَلُ، وَيُغَطُّونَ جَمِيعُهُمْ شِفَاهَهُمْ لِأَنَّهُمْ ٧:٣
لَا يَنَالُونَ جَوَاباً مِنَ ٱلرَّبِّ. ٨أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي مُمْتَلِيءٌ بِقُوَّةِ رُوحِ ٱلرَّبِّ وَبِٱلْحَقِّ وَٱلْعِزَّةِ، لِأُعْلِنَ مي ١٦:٧
لِنَسْلِ يَعْقُوبَ مَعَاصِيَهُ وَلِإِسْرَائِيلَ خَطِيئَتَهُ.

التنبؤ بخراب أورشليم

٩اسْتَمِعُوا هٰذَا يَارُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَقُضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ يَكْرَهُونَ ٱلْعَدْلَ
وَيُحَرِّفُونَ ٱلْحَقَّ. ١٠ٱلَّذِينَ يَبْنُونَ صِهْيَوْنَ بِٱلدَّمِ وَأُورُشَلِيمَ بِٱلظُّلْمِ. ١١إِذْ يَحْكُمُ رُؤَسَاؤُهَا ١٠:٣ إر ١٣:٢٢
بِٱلرَّشْوَةِ، وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ بِٱلْأُجْرَةِ وَيَتَعَاطَى أَنْبِيَاؤُهَا ٱلْعِرَافَةَ لِقَاءَ ٱلْمَالِ، وَمَعَ ذٰلِكَ يَدَّعُونَ حز ٢٧:٢٢ ١١:٣
ٱلِاتِّكَالَ عَلَى ٱللهِ قَائِلِينَ: «أَلَيْسَ ٱلرَّبُّ فِي وَسَطِنَا؟ لِذَلِكَ لَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ». ١٢لِهٰذَا إش ٢٣:١ إر ١٣:٦
مِنْ جَرَّاءِ أَعْمَالِكُمْ سَتُحْرَثُ صِهْيَوْنُ كَٱلْحَقْلِ وَتُصْبِحُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ ٱلْخَرَائِبِ،
وَجَبَلُ ٱلْهَيْكَلِ مُرْتَفِعاً تَنْمُو عَلَيْهِ أَشْجَارُ ٱلْغَابِ.

الذين كان من المفروض أن يخدموهم، لقد عاملوا الشعب بقسوة، لكي يشبعوا شهواتهم الخاصة وبلغت بهم الوقاحة أنهم كانوا يطلبون معونة الله عندما يقعون في ضيقة. ونحن كذلك لا يجب أن نعامل الله كمفتاح الإضاءة نضغط عليه عندما نريد ويجب أن نعتمد عليه دائماً.

٥:٣-٧ ظل ميخا وفياً لدعوته، وأعلن بقوة كلام الله، وعلى العكس جاءت رسالات الأنبياء الكذبة وقد تكيفت بشكل خاص لتلائم المكاسب التي يحصلون عليها. ليس كل من يدّعي أنه تلقى رسالة من الله، أنه قد تلقاها فعلاً. وقد تنبأ ميخا أنه في يوم من الأيام، سيخزى كل نبي كذاب من أعماله.

٨:٣ أرجع ميخا قوة خدمته لروح الله. إن قوتنا نحن أيضاً تأتي من نفس المصدر. لقد قال يسوع لتلاميذه إنهم سينالون قوة فيكونون شهوداً له متى حل الروح القدس عليهم (أع ١:٨)، ولا يمكنك أن تشهد بكفاءة إذا اعتمدت على قوتك، لأن الخوف سيمنعك من الكلام عن الله. ولا يمكنك، إلا بقوة الروح القدس، أن تحيا لله وتشهد له.

١١:٣ دان ميخا بشدة القادة الدينيين الذين كانوا يخدمون فقط عندما ينالون الأجر. لقد جاء يسوع ليخدُم لا لكي يؤسس مشروعاً تجارياً بالإنجيل. وعندما نخدم الناس بقصد المكاسب الشخصية، تفقد الخدمة قيمتها وتصبح خاوية لا عطاء فيها. لا يجب أن يكون الدافع للكرازة والتعليم هو المنفعة الشخصية. عندما يدعوك الله لعمل شيء، قم به حتى لو لم يكن هناك مقابل مادي.

١١:٣ حذر ميخا الخدّام المعاصرين له من الرشوة. إن الرعاة اليوم يقبلون الرشوة عندما يسمحون لأصحاب التقدمات الكبيرة، بالسيطرة على الكنيسة. عندما يتحكم الخوف من خسارة المال أو الأعضاء، في الراعي فيسكت عندما يجب أن يتكلم بما هو حق، حينئذ تصبح كنيسته في خطر. يجب أن نذكر أن مملكة يهوذا قد خربت في النهاية بسبب سلوك قادتها الدينيين. وثمة تحذير مشابه يجب أن يوجه لمن يمتلكون المال، وهو ألا يستخدموا مواردهم أبداً للتأثير على خدّام الله، لأن هذه رشوة.

١٢:٣ إن أورشليم ستُدمَّر تماماً كالسامرة (١:٦). لقد حدث هذا في عام ٥٨٦ ق.م. عندما هاجم نبوخذ نصر وجيش البابليين المدينة (٢مل ٢٥) وعلى الرغم من أن ميخا قد لام القادة الفاسدين فإن الشعب لم يكن بريئاً، فقد سمحوا للفساد أن يستمر دون أن يرجعوا إلى الله أو يطالبوا بالعدل.

التنبؤ بسيادة الشريعة والسلام

٤ وَيَكُونُ فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ يُصْبِحُ أَشْهَرَ ٱلْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ
ٱلتِّلَالِ، فَتَتَقَاطَرُ إِلَيْهِ شُعُوبٌ عَدِيدَةٌ. ٢ وَتُقْبِلُ إِلَيْهِ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا لِنَصْعَدَ (٤:٢ إر ٦:٣١)
إِلَى جَبَلِ ٱلرَّبِّ، إِلَى هَيْكَلِ يَعْقُوبَ لِيُعَلِّمَنَا طُرُقَهُ فَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيَوْنَ
تَخْرُجُ ٱلشَّرِيعَةُ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُذَاعُ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ». ٣ فَيَقْضِي بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْكَثِيرَةِ وَيُمْلِي (٤:٣ يؤ ٣:١٠)
أَحْكَامَهُ بِعَدْلٍ عَلَى أُمَمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سُيُوفِهِمْ أَسِنَّةَ مَحَارِيثَ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ
مَنَاجِلَ حَصَادٍ، فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفاً وَلَا يَتَلَقَّنُونَ فُنُونَ ٱلْحَرْبِ بَعْدُ. ٤ بَلْ يَجْلِسُ (٤:٤ ١مل ٤:٢٥)
كُلُّ رَجُلٍ تَحْتَ كَرْمِهِ وَتَحْتَ شَجَرَةِ تِينَتِهِ وَلَا يُرْعِبُهُمْ شَيْءٌ مِنْ بَعْدُ، لِأَنَّ هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ
ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ٥ فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ تَسْلُكُ بِٱسْمِ إِلَهِهَا، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْلُكُ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا إِلَى (٤:٥ ٢مل ١٧:٢٩ زك ١٠:١٢)
أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ.

الرب يملك في صهيون

٦ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَجْمَعُ ٱلْعُرْجَ، وَأَضُمُّ ٱلْمَطْرُودِينَ وَكُلَّ ٱلَّذِينَ أَنْزَلْتُ بِهِمِ (٤:٦ حز ٣٤:١٣، ١٦)
ٱلْبَلَاءَ. ٧ فَأَجْعَلُ مِنَ ٱلْعُرْجِ بَقِيَّةً، وَمِنَ ٱلْمَنْبُوذِينَ أُمَّةً قَوِيَّةً. فَيَمْلِكُ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي (٤:٧ رؤ ١١:١٥)
جَبَلِ صِهْيَوْنَ مِنَ ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَابُرْجَ ٱلْقَطِيعِ، يَاتَلَّةَ ٱبْنَةِ صِهْيَوْنَ، إِلَيْكِ يَعُودُ
ٱلْحُكْمُ ٱلْأَوَّلُ، مُلْكُ ٱبْنَةِ أُورُشَلِيمَ.

التنبؤ بالسبي والوعد

٩ لِمَاذَا تَنُوحِينَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ؟ أَلَيْسَ فِيكِ مَلِكٌ؟ هَلْ هَلَكَ مُشِيرُكِ حَتَّى أَلَمَّ بِكِ ٱلْأَلَمُ (٤:٩ إر ٨:١٩ ؛ ٣٠:٦)
كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ ٱلْمَخَاضِ. ١٠ تَلَوَّي وَجَعاً وَتَأَوَّهِي يَاٱبْنَةَ صِهْيَوْنَ كَٱمْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ
ٱلْمَخَاضِ، لِأَنَّكِ ٱلْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ لِتُقِيمِي فِي ٱلصَّحْرَاءِ. سَتَذْهَبِينَ إِلَى بَابِلَ،
وَهُنَاكَ يَتِمُّ إِنْقَاذُكِ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَفْتَدِيكِ هُنَاكَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكِ.
١١ وَٱلْآنَ هَا أُمَمٌ غَفِيرَةٌ قَدِ ٱجْتَمَعَتْ عَلَيْكِ قَائِلَةً «لِتَتَدَنَّسْ أُورُشَلِيمُ حَتَّى تَتَفَرَّسَ عُيُونُنَا
فِي خَرَابِهَا». ١٢ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَوَايَا ٱلرَّبِّ، وَلَمْ يَفْهَمُوا مَقَاصِدَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَٱلْأَكْدَاسِ (٤:١٢ إش ٥٥:٨)

٤:١ إن عبارة "في آخر الأيام" تصف الأيام التي يملك فيها الله في مملكته الكاملة (انظر ٤:١-٨) سوف تكون هذه الحقبة، حقبة سلام وبركة، وستنتهي الحروب إلى الأبد. ولا نستطيع أن نحدد ذلك الوقت بدقة، لكن الله قد وعد بأن ذلك الوقت سوف يجيء (انظر أيضاً إش ٢:٢ ؛ إر ١٦:١٤، ١٥ ؛ دا ٨:١٩ ؛ يؤ ١:٣ ؛ زك ١٤:٩-١١؛ ملا ٣:١٧، ١٨ ؛ رؤ ١٩-٢٢). الأعداد من (٩-١٣) تتحدث عن السبي البابلي في عام ٥٨٦ ق.م. حتى قبل أن تصبح بابل امبراطورية قوية. وكما يعد الله بأوقات السلام والازدهار، يعد أيضاً بالدينونة والعقاب لكل من يرفض اتباعه وكل من النتيجتين حتمي.

٤:٩-١٣ تنبأ ميخا عن نهاية الملوك، وكان ذلك خبراً مفزعاً لشعب يهوذا الذي كان يظن أن مملكته ستدوم إلى الأبد. كما قال ميخا أيضاً إن بابل ستقضي على يهوذا، وتسبي ملكها، لكن بعد مرور وقت، سوف يساعد الرب شعبه على أن يعودوا لأرضهم. وقد حدث كل هذا بالضبط كما تنبأ ميخا، وقد سُجلت هذه الأحداث في (٢أخ ٣٦:٩-٢٣ ؛ عز ١، ٢).

٤:١٢ عندما يكشف الله المستقبل، فهو يهدف لما هو أبعد من مجرد إشباع فضولنا، إنه يريدنا أن نغير من سلوكنا الحالي، بسبب ما نعرفه عن المستقبل، فالأبدية تبدأ الآن وما نراه من لمحات عن خطة الله لمن يتبعونه،

إِلَى ٱلْبَيْدَرِ لِيُعَاقِبَهُمْ. [١٣]فَٱنْهَضِي يَاٱبْنَةَ صِهْيَوْنَ وَٱدْرُسِي أَعْدَاءَكِ، لِأَنِّي سَأَجْعَلُ لَكِ قَرْناً ١٣:٤
مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْلَافاً مِنْ نُحَاسٍ فَتَسْحَقِينَ أُمَماً كَثِيرَةً، وَتُكَرِّسِينَ كُلَّ مَا تَغْنَمِينَهُ مِنْهُمْ دن ٢:٤٤
لِلرَّبِّ، وَتُقَدِّمِينَ ثَرْوَتَهُمْ لِسَيِّدِ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا.

الملك المقبل وحكمه

٥ ٱلْآنَ ٱحْشُدِي جُيُوشَكِ يَامَدِينَةَ ٱلْجُيُوشِ، لِأَنَّ ٱلْعَدُوَّ يُقِيمُ عَلَيْكِ حِصَاراً، ١:٥
وَسَيَضْرِبُ خَدَّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ بِٱلْقَضِيبِ. [٢]أَمَّا أَنْتِ يَابَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، مَعَ أَنَّكِ مرا ٣:٣٠ ٢:٥
قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ أُلُوفِ قُرَى يَهُوذَا، إِلَّا أَنَّ مِنْكِ يَخْرُجُ لِي مَنْ يُصْبِحُ مَلِكاً فِي إِسْرَائِيلَ مت ٢:٦ يو ٧:٤٢
وَأَصْلُهُ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ، مُنْذُ ٱلْأَزَلِ. [٣]لِذَلِكَ يُسَلِّمُ ٱلرَّبُّ شَعْبَهُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى أَنْ تَلِدَ مَنْ
تُقَاسِي مِنَ ٱلْمَخَاضِ، عِنْدَئِذٍ تَرْجِعُ بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِ مِنَ ٱلسَّبْيِ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. [٤]فَيَقُومُ ٤:٥
وَيَرْعَى شَعْبَهُ بِقُوَّةِ ٱلرَّبِّ وَبِجَلَالِ ٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ، فَيَعِيشُونَ بِأَمْنٍ، لِأَنَّ عَظَمَتَهُ تَمْتَدُّ إِلَى إش ٤٠:١١ حز ٣٤:١١-١٥، ٢٣
أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ. [٥]وَيُصْبِحُ ٱلرَّبُّ سَلَامَهُمْ، إِذْ حِينَ يَزْحَفُ ٱلْأَشُّورِيُّونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَأُونَ ٥:٥
تُرَابَنَا، فَإِنَّنَا نُثِيرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ رُعَاةٍ وَثَمَانِيَةَ أُمَرَاءَ مِنَ ٱلنَّاسِ. [٦]فَيَحْكُمُونَ بِلَادَ أَشُّورَ بِقُوَّةِ إش ٩:٦ ٦:٥
ٱلسَّيْفِ، وَيَقْتَحِمُونَ بَوَّابَاتِ أَرْضِ نِمْرُودَ، وَيُنْقِذُنَا (ٱللهُ) مِنَ ٱلْأَشُّورِيِّينَ عِنْدَمَا يَزْحَفُونَ تك ١٠:٨ ن ٢:١١-١٣
إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَأُونَ تُخُومَنَا. [٧]عِنْدَئِذٍ تَغْدُو بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْكَثِيرَةِ كَنَدًى مِنْ ٧:٥
لَدُنِ ٱلرَّبِّ، كَٱلْمَطَرِ ٱلْوَابِلِ عَلَى ٱلْعُشْبِ ٱلَّذِي لَا يَتَوَانَى مِنْ أَجْلِ ٱلنَّاسِ أَوْ يَرْجُو أَبْنَاءَ مي ٢:١٢

يجب أن يدفعنا لكي نخدمه الآن.

١:٥ انشغل قادة أورشليم بالثروة والمكانة، لكن ميخا تنبأ بأن أورشليم القوية بكل غناها وقوتها، سوف تحاصر وتُدمَّر. لن يستطيع ملكها أن يخلصها، ولكن على العكس، سوف تكون بيت لحم وهي قرية صغيرة مغمورة، مسقط رأس الملك الوحيد القادر أن يخلص شعبه. هذا المخلص، المسيا، سوف يولد طفلاً صغيراً في بيت لحم (لو ٢:٤-٦) وسوف يملك مُلكاً أبدياً، ليس له نهاية (رؤ ١٩-٢٢).

١:٥ ربما يكون هذا القاضي هو الملك صدقيا الذي كان يملك في أورشليم عندما فتح نبوخذنصر المدينة (انظر ٢مل ٢٥:١). كان صدقيا هو آخر ملك من نسل داود يجلس على كرسي أورشليم. وتنبأ ميخا أن الملك التالي له سيكون هو المسيح الذي سيؤسس ملكوتاً لا يزول.

٢:٥ إن هذا الملك هو الرب يسوع المسيح. لقد تنبأ ميخا بمكان ميلاد المسيح قبل أن يولد بمئات السنين. إن الملك الأبدي الموعود به، الذي يأتي من نسل داود والذي سيعيش على الأرض كإنسان عادي، هو كائن منذ القديم، منذ الأزل. وبالرغم من كونه أزلياً أبدياً، فإنه دخل التاريخ البشري كإنسان هو يسوع الناصري.

٥:٥ إن نبوة ميخا عن السبعة الرعاة والثمانية الأمراء، هي كناية عن أن الرب سوف يقيم قادة وحكاماً صالحين كثيرين، وفي ذلك مقابلة صارخة لما جاء على لسان ميخا في الأصحاح الثالث عن قادة يهوذا الفاسدين. تشير أشور بصورة رمزية إلى كل الأمم التي تُعادي شعب الله في كل العصور. أما هؤلاء القادة فهم الذين سيساعدون المسيح لكي يهزم كل الشر الذي في العالم.

٥:٥ يقدم هذا الفصل نبوة من أوضح نبوات العهد القديم عن مجيء المسيح، والآية الرئيسية التي تصف هذا المجيء هي : "ويصبح الرب سلامهم". في أحد أقوال المسيح الختامية، قال : "سلاماً أترك لكم سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. فلا تضطرب قلوبكم، ولا ترتعب" (يو ١٤:٢٧). في المجيء الأول للمسيح كانت لنا الفرصة للسلام مع الله حيث لا خوف من الدينونة بعد، ولا صراع ولا شعور بالذنب. إن سلام المسيح يعطينا طمأنينة برغم استمرار الحروب، وبمجيئه الثاني سوف لا ترفع أمة على أمة سيفاً، وكل الأسلحة وآلات الحرب ستباد (٤:٣-٥).

٦:٥ "أرض نمرود" اسم آخر لأشور، وهو في هذه الحالة رمز لكل الأمم الشريرة في العالم.

ٱلْبَشَرِ. ٨وَتَكُونُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ ٱلْكَثِيرَةِ كَأَسَدٍ بَيْنَ وُحُوشِ ٱلْغَابَةِ، ٨:٥ هو ١٤:٥
أَوْ كَشِبْلٍ بَيْنَ قُطْعَانِ ٱلْغَنَمِ، ٱلَّذِي إِنِ ٱقْتَحَمَ يَدُوسُ وَيَفْتَرِسُ وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. مي ١٣:٤ ٩:٥
٩فَتَتَعَاظَمُ يَاشَعْبِي عَلَى مُبْغِضِيكَ، وَيَبِيدُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ. مز ١٢:١٠

لتدمير الأصنام وعدة الحرب ١٠:٥ هو ٣:١٤

١٠وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَسْتَأْصِلُ خُيُولَكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ وَأُدَمِّرُ مَرْكَبَاتِ حَرْبِكُمْ. زك ١٠:٩ ١١:٥
١١وَأُخَرِّبُ مُدُنَكُمْ وَأَهْدِمُ جَمِيعَ حُصُونِكُمْ، ١٢وَأَقْضِي عَلَى ٱلسِّحْرِ فِي دِيَارِكُمْ وَلَا يَبْقَى لَكُمْ عا ٩:٥ ١٢:٥
عَرَّافُونَ. ١٣وَأَنْتَزِعُ تَمَاثِيلَكُمْ وَأَنْصَابَكُمْ مِنْ وَسَطِكُمْ، فَلَا تَعُودُونَ تَسْجُدُونَ لِأَصْنَامِ إش ٦:٢ ١٣:٥
مِنْ صُنْعِ أَيْدِيكُمْ. ١٤وَأُفْنِي عَشْتَارُوثَ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَأَهْدِمُ مُدُنَكُمْ. ١٥وَبِغَضَبٍ وَسَخَطٍ زك ٢:١٣ ١٥:٥
أَنْتَقِمُ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي لَمْ تُطِعْنِي. إش ١٢:٦٥

دعوى الله ضد إسرائيل

٦ ١ٱسْتَمِعُوا إِلَى مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: ٱنْهَضْ وَأَعْلِنْ دَعْوَاكَ أَمَامَ ٱلْجِبَالِ، وَلْتَكُنِ ٱلْآكَامُ ٢:٦
شَاهِدَةً عَلَى كَلَامِكَ. ٢ٱسْتَمِعِي يَاجِبَالُ إِلَى شَكْوَى ٱلرَّبِّ، وَأَصْغِي يَاأُسُسَ هو ٢:١٢ ٣:٦
ٱلْأَرْضِ ٱلثَّابِتَةِ، فَإِنَّ لَدَى ٱلرَّبِّ شَكْوَى عَلَى شَعْبِهِ وَهُوَ يُحَاكِمُ إِسْرَائِيلَ. إر ٥:٢ ٤:٦
٣بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ يَاشَعْبِي وَبِمَا ضَايَقْتُكَ؟ أَجِبْنِي. ٤لَقَدْ أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، خر ٢٠:١٥ مز ٢٠:٧٧ ٥:٦
وَٱفْتَدَيْتُكَ مِنْ بَيْتِ ٱلْعُبُودِيَّةِ، وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهْرُونَ وَمَرْيَمَ. ٥ٱذْكُرْ يَاشَعْبِي عد ٣٦:٢٢–٢٥:٢٤
مَا تَآمَرَ بِهِ عَلَيْكَ بَالَاقُ مَلِكُ مُوآبَ، وَمَا أَجَابَهُ بِهِ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ. وَٱذْكُرْ مَا أَحْسَنْتُ بِهِ يش ٩:٥–١٠

١٠:٥ عندما يحكم الله في ملكوته الأبدي، لن تكون قوتنا هي القوة العسكرية بل قدرة الله العظيمة، وسوف يدمر الله كل الأسلحة التي تستخدمها الأمم سعياً وراء الأمان، سوف لا يكون هناك احتياج الجيوش، حيث سيسود الله على قلب كل إنسان. يجب ألا يروع قلوبنا خوف من غزو أو هجوم نووي، فثقتنا يجب أن تكون في الله.

١:٦ هنا يصور ميخا ساحة محكمة. يقول فيها الله، القاضي، لشعبه ما يطلبه منهم، ويعدد كل الطرق التي أخطأوا بها إليه وإلى الآخرين. إن الفصلين الرابع والخامس مملوءان بالرجاء، أما الفصلان الخامس والسادس فيعلنان القضاء والدينونة، وكذلك دعوة الشعب للتوبة.

٦:١، ٢ يدعو الله الجبال لتؤكد ذنب شعبه. والجبال بالذات يمكن أن تكون شاهداً على إثم هذا الشعب، فعلى "المرتفعات" قد بنى الشعب مذابح وثنية وقدم ذبائح لآلهة وثنية غريبة باطلة (١مل ١٤:٢٣؛ إر ١٧:٢، ٣؛ حز ٢٠:٢٧، ٢٨).

٣:٦ لن يستطيع الشعب أبداً الإجابة على سؤال مثل هذا، لأن الله لم ولن يخطيء، بل لقد كان الله صبوراً جدًا معهم، وبحب ورحمة كان دائماً يقودهم، وأعطاهم كل الفرص ليتوبوا ويعودوا إليه. وإذا سألك الله هذا السؤال، فكيف ستجيب؟

٥:٦ ترد قصة بالاق وبلعام في سفر (العدد ٢٢-٢٤). شطيم هي المكان الذي ضرب فيه بنو إسرائيل خيامهم على الضفة الشرقية من نهر الأردن، قبل أن يدخلوا أرض الموعد (يش ١:٢)، وهناك تلقى الشعب الكثير من وصايا الله ووعوده بشأن حياتهم. أما الجلجال فكانت أول مكان يُخيم فيه الشعب بعد عبورهم نهر الأردن (يش ١٩:٤)، وهناك جدد الشعب عهده مع الله (يش ٣:٥-٩). وهذان المكانان يمثلان محبة الله ورعايته لشعبه، واستعداده أن يباركهم بركة عظيمة وفي نفس الوقت يحذرهم من المصاعب المحتملة. وفي أيام ميخا نسي الشعب ذلك العهد وبركاته، وابتعدوا عن الله.

٥:٦ استمر الله في لطفه ورحمته لشعبه الناسين له، ولكن ضعف ذاكرتهم وعدم شكرهم قد داناهم في النهاية. عندما يرفض الشعب أن يرى كيف أنه شعب سعيد الحظ، معتبراً بركات الله على أنها أمور مسلم بها، يصبحون أنانيين

إِلَيْكَ فِي رِحْلَتِكَ مِنْ شِطِّيمَ إِلَى ٱلْجِلْجَالِ لِكَيْ تُدْرِكَ عَدْلَ ٱلرَّبِّ.

مطلب الرب

٦ يَارَبُّ: بِمَاذَا أَتَقَدَّمُ عِنْدَمَا أَمْثُلُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَأَسْجُدُ فِي حَضْرَةِ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ؟ هَلْ أَتَقَدَّمُ مِنْهُ
بِمُحْرَقَاتٍ وَبِعُجُولٍ حَوْلِيَّةٍ؟ ٧ هَلْ يُسَرُّ ٱلرَّبُّ بِأُلُوفِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أُقَرِّبُ بِكْرِي فِدَاءَ إِثْمِي ٧:٦ مز ٥٠:٨-١٠
وَثَمَرَةَ جَسَدِي تَكْفِيراً عَنْ خَطِيئَةِ نَفْسِي؟ ٨ لَقَدْ أَوْضَحَ لَكَ ٱلرَّبُّ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ. ٨:٦ تث ١٠:١٢-١٣
وَمَاذَا يَبْتَغِي مِنْكَ سِوَى أَنْ تَتَوَخَّى ٱلْعَدْلَ، وَتُحِبَّ ٱلرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعاً مَعَ إِلَهِكَ؟ هو ٦:٦

فساد إسرائيل

٩ صَوْتُ ٱلرَّبِّ يُنَادِي فِي أَرْجَاءِ ٱلْمَدِينَةِ، وَمِنَ ٱلْحِكْمَةِ أَنْ يُتَّقَى ٱسْمُكَ. ٱسْتَمِعُوا يَاأَهْلَ
ٱلْمَدِينَةِ وَأَعْضَاءَ مَجْلِسِهَا: ١٠ فِي بُيُوتِ ٱلْأَشْرَارِ كُنُوزٌ مَسْرُوقَةٌ وَمَوَازِينُ مَغْشُوشَةٌ. ١١ فَكَيْفَ ١٠:٦ عا ٣:١٠
أُبَرِّئُ ذَا ٱلْمَعَايِيرِ ٱلْمَغْشُوشَةِ، صَاحِبَ كِيسِ ٱلْمَوَازِينِ ٱلنَّاقِصَةِ؟ ١٢ قَدِ ٱمْتَلأَ أَثْرِيَاءُ ١٢:٦ إر ٩:٣
ٱلْمَدِينَةِ ظُلْماً، وَنَطَقَ سُكَّانُهَا بِٱلْكَذِبِ وَأَلْسِنَةُ ٱلْغِشِّ فِي أَفْوَاهِهِمْ ١٣ لِذَلِكَ شَرَعْتُ فِي
تَدْمِيرِكِ لِأَجْعَلَكِ خَرَاباً مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكِ. ١٤ سَتَأْكُلِينَ وَلَا تَشْبَعِينَ، وَيَظَلُّ جَوْفُكِ خَاوِياً.
وَمَا تَدَّخِرِينَهُ تَعْجِزِينَ عَنِ ٱلْاحْتِفَاظِ بِهِ. لِأَنِّي أَدْفَعُهُ لِلسَّيْفِ. ١٥ تَزْرَعِينَ وَلَا تَحْصُدِينَ. ١٥:٦ عا ٥:١١
تَعْصُرِينَ ٱلزَّيْتُونَ وَلَا تَدَّهِنِي بِزَيْتِهِ، وَتَعْصُرِينَ ٱلْعِنَبَ وَلَا تَشْرَبِينَ مِنْ خَمْرِهِ. ١٦ لِأَنَّكِ قَدْ ١٦:٦ ١مل ١٦:٢٥
مَارَسْتِ فَرَائِضَ عُمْرِي، وَنَهَجْتِ عَلَى غِرَارِ أَخْآبَ، وَسَلَكْتِ فِي مَشُورَاتِهِمْ. لِذَلِكَ
أَجْعَلُكِ خَرَاباً، وَشَعْبَكِ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ، وَتُقَاسُونَ مِنِ ٱحْتِقَارِ ٱلْأُمَمِ.

حالة إسرائيل البائسة

٧ وَيْلٌ لِي، فَقَدْ صِرْتُ كَرَجُلٍ جَائِعٍ جَاءَ يَبْحَثُ عَنْ جَنْيِ ٱلصَّيْفِ وَبَقَايَا قِطَافِ
ٱلْعِنَبِ، فَلَمْ يَجِدْ عُنْقُوداً لِلْأَكْلِ وَلَا شَيْئاً مِنْ بَاكُورَةِ ٱلتِّينِ مِمَّا تَشْتَهِيهِ نَفْسِي.

يعبدون ذواتهم. تذكر دائماً صلاح الله وجوده واشكره باستمرار، فذكرك لبركات الله السابقة يساعدك على أن ترى بركاته الحالية.

٦:٦-٨ كانت استجابة إسرائيل لدعوى الله هي محاولات لاسترضائه بالذبائح والمحرقات على أمل أن يتركهم وشأنهم، ولكن المحرقات وكل الطقوس الدينية الأخرى لا تكفي. فالله يريد تغييراً حقيقياً في الحياة، يريد من شعبه أن يتبع العدل والرحمة والتواضع وهو يريدنا أن نكون ذبائح حية (رو ١٢:١، ٢)، لا أن نمارس أموراً دينية فقط بل أن نحيا باستقامة (إر ٤:٤ ؛ عب ٩:١٤). إنه من المستحيل أن نحيا هذه الحياة بدون محبة الله التي تعمل في قلوبنا وتغيرها.

٨:٦ جرب الشعب طرقاً كثيرة محاولين إرضاء الله (٦:٦، ٧)، لكن الله أوضح بجلاء ما يريده منهم: إنه يريد من شعبه أن يسلكوا بالعدل، ويحبوا الرحمة، ويسيروا معه بتواضع. داوم على فحص حياتك في ضوء هذه الأمور الثلاثة، في أثناء محاولاتك وجهودك لكي ترضي الله. هل أنت عادل في تعاملاتك مع الناس؟ هل تظهر الرحمة لمن يسيئون إليك؟ هل تتعلم التواضع باستمرار؟ إن الذين يطيعون الله لأنهم يبتغون إرضاءه هم الذين يعيشون في علاقة صحيحة معه.

١٦:٦ ملك عُمري على إسرائيل وقاد الشعب إلى عبادة الأوثان (١مل ١٦:٢١-٢٦). وكان ابنه أخآب أشر ملوك إسرائيل (١مل ١٦:٢٩-٣٣). إذا كان الشعب يتبع فقط مثل هؤلاء الملوك، فحتماً سيصير في أسوأ حال. وهكذا أصبح ذلك الشر المستشري في انتظار دينونة سريعة.

١:٧ يبدأ هذا الفصل بداية بكية (٧:١-٦)، وينتهي بالأمل والرجاء (٧:٧-٢٠). لقد تابع ميخا ذلك المجتمع

٢قَدْ بَادَ ٱلصَّالِحُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَٱخْتَفَى ٱلْمُسْتَقِيمُ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ. جَمِيعُهُمْ يَكْمِنُونَ لِسَفْكِ ٢:٧
ٱلدِّمَاءِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقْتَنِصُ أَخَاهُ. ٣تَجِدُّ أَيْدِيهِمْ فِي ٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ، وَيَسْعَى ٱلرَّئِيسُ مز ١:١٢ إر ٢٦:٥
وَٱلْقَاضِي وَرَاءَ ٱلرِّشْوَةِ، وَيُمْلِي ٱلْعَظِيمُ عَلَيْهِمْ أَهْوَاءَ نَفْسِهِ، فَيَتَآمَرُونَ جَمِيعاً عَلَى ٱلْحَقِّ.
٤أَفْضَلُهُمْ مِثْلُ ٱلْعَوْسَجِ، وَأَكْثَرُهُمُ ٱسْتِقَامَةً أَسْوَأُ مِنْ سِيَاجِ ٱلشَّوْكِ. وَهَا يَوْمُ عِقَابِكُمُ ٱلَّذِي ٤:٧ حز ٦:٢
أَنْذَرَ بِهِ أَنْبِيَاؤُكُمْ قَدْ وَافَى. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِيكُمُ ٱلِارْتِبَاكُ. هو ٧:٩
٥لَا تَأْتَمِنْ جَارَكَ وَلَا تَثِقْ بِصَدِيقٍ، وَٱحْتَرِسْ مِمَّا تَنْطِقُ بِهِ شَفَتَاكَ مِمَّنْ تَرْقُدُ فِي حِضْنِكَ. ٥:٧ إر ٩:٤
٦فَإِنَّ ٱلِابْنَ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ وَٱلِابْنَةَ تَتَمَرَّدُ عَلَى أُمِّهَا، وَٱلْكَنَّةَ عَلَى حَمَاتِهَا، وَأَعْدَاءُ ٱلْإِنْسَانِ ٦:٧ مت ١٠:٣٥-٣٦
أَهْلُ بَيْتِهِ.

الثقة بخلاص الله

٧أَمَّا أَنَا فَأَرْتَقِبُ ٱلرَّبَّ وَأَنْتَظِرُ إِلَهَ خَلَاصِي فَيَسْمَعُنِي إِلَهِي. ٨لَا تَشْمَتِي بِي يَاعَدُوَّتِي، ٨:٧ أم ٢٤:١٧
لِأَنِّي إِنْ سَقَطْتُ أَقُومُ، وَإِنْ جَلَسْتُ فِي ٱلظُّلْمَةِ يَكُونُ ٱلرَّبُّ نُوراً لِي. ٩إِنِّي أَخْطَأْتُ إش ٩:٢ ٩:٧
إِلَى ٱلرَّبِّ لِذَلِكَ أَتَحَمَّلُ غَضَبَهُ، إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَنِّي وَيُثْبِتَ ٱسْتِقَامَتِي. فَيُخْرِجُنِي إِلَى مرا ٣:٣٩-٤٠
ٱلنُّورِ لِأُشَاهِدَ عَدْلَهُ. ١٠عِنْدَئِذٍ تَرَى ذَلِكَ عَدُوَّتِي فَيَغْمُرُهَا ٱلْخِزْيُ إِذْ قَالَتْ لِي: «أَيْنَ هُوَ ١٠:٧ إش ٥١:٢٣
ٱلرَّبُّ إِلَهُكِ؟» سَتَشْهَدُهَا عَيْنَايَ تُدَاسُ كَطِينِ ٱلشَّوَارِعِ وَٱلْأَزِقَّةِ.
١١هَا قَدْ أَقْبَلَ يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِ مَدِينَتِكِ. فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَتَّسِعُ تُخُومُكِ. ١٢وَيَتَقَاطَرُ إِلَيْكِ ١٢:٧ إش ١٩:٢٣-٢٥
شَعْبُكِ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مُدُنِ مِصْرَ حَتَّى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ، مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ،
وَمِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ. ١٣غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ تَكُونُ مُوحِشَةً بِسَبَبِ سَيِّئَاتِ سُكَّانِهَا.

الفاسد المتعفن من حوله، فالحكام يطالبون الشعب بالهدايا، والقضاة يقبلون الرشوة، وأصبح الفساد عاماً. لكن الله وعد بأن يقود شعبه من ظلمات الخطية إلى نوره العجيب، فيحمده شعبه لأمانته فهو وحده الأمين إلى التمام.

٧:١-٤ لم يستطع ميخا أن يجد في الأرض شخصاً أميناً واحداً. والآن، لاتزال الأمانة الحقيقية عملة نادرة قليلة الوجود، فالمجتمع يبرر الخطية والمؤمنون أيضاً يتنازلون عن المبادىء المسيحية لكي يفعلوا ما يريدون. من السهل أن نقنع أنفسنا بأننا نستحق "إجازة" من مبادئنا، وبخاصة أن "كل الناس" يفعلون ذلك. ولكن الحقيقة هي أن مقاييس الأمانة لا تأتي من المجتمع وإنما من الله. فيجب أن نكون أمناء لأن الله أمين ويجب علينا أن نكون مثله.

٧:٥،٦ لقد أثرت الخطية على قادة الحكم وعلى المجتمع بأسره. كما دمرت الخيانة حتى الأسرة التي هي نواة المجتمع، وأصبح الطريق الوحيد لتنقية الشعب هو دينونة الله، فهي التي يمكن أن تجتذب الأمة إلى الله من بعيد، وتشفيها من الداخل فتظهر مظاهر هذا الشفاء من الخارج.

٧:٧-٩ لقد أظهر ميخا إيماناً كبيراً بالله، إذ أعلن (١) أنه سينتظر الله لأن الله يسمع ويستجيب، ويعطي خلاصاً وعوناً وقت الحاجة، (٢) وأن الله سوف ينقذه وقت الشدة، (٣) وأنه سوف يصبر ويتحمل تأديب الله، لأنه سيخرجه من الظلام، (٤) أن أعداءه سينالون جزاءهم العادل. نستطيع أيضاً أن تكون لنا علاقة مع الله تسمح لنا بهذه الثقة مثل ميخا، فالعلاقة مع الله لا تتطلب موهبة خارقة، بل يلزمها إيمان بالله واستعداد للعمل بهذا الإيمان.

٧:٩ لقد عرف ميخا، أنه إذا صبر وأطاع الله في أثناء التأديب، فإن الله سيغفر لشعبه ويظهر لهم جوده وصلاحه مرة أخرى (مرا ٣:٣٩-٤١). إن العقاب لا يعني الرفض، فالله كان يعاقب يهوذا لكي يرجع إليه، لا لكي يطرحه من قدام وجهه. فعندما تواجه تجارب بسبب خطيتك، فلا تغضب من الله ولا تظن أنه قد رفضك، بل حد عن الخطية وارجع إليه.

١٤:٧ [14]اِرْعَ يَارَبُّ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ، فَهُمْ قَطِيعُ مِيرَاثِكَ ٱلرَّابِضُونَ وَحْدَهُمْ فِي ٱلْغَابَةِ فِي وَسَطِ
إر ١٩:٥٠ ٱلْكَرْمَلِ. قُدْهُمْ إِلَى بَاشَانَ وَجِلْعَادَ لِيَتَمَتَّعُوا بِخِصْبِ أَرْضِهِمَا كَٱلْعَهْدِ بِهِمْ فِي أَيَّامِ
مي ٤:٥ ٱلْقِدَمِ.

غفران الله ومحبته

١٥:٧ [15]وَيُجِيبُ ٱلرَّبُّ: سَأُرِيهِمْ مُعْجِزَاتٍ كَمَا فَعَلْتُ فِي أَيَّامِ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. [16]فَتَرَى
حر ٢٠:٣ ٱلْأُمَمُ وَيَخْزَوْنَ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُصَابُ آذَانُهُمْ بِٱلصَّمَمِ.
١٦:٧ إش ١١:٢٦ [17]وَيَلْحَسُونَ ٱلتُّرَابَ كَٱلْحَيَّةِ وَيَنْسَلُّونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِبِينَ كَزَوَاحِفِ ٱلْأَرْضِ، وَيَرْجِعُونَ
١٧:٧ إش ٣:٢٥ ؛ ١٩:٥٩ بِخَوْفٍ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا مُرْتَعِبِينَ مِنْكَ.

١٨:٧ [18]أَيُّ إِلَهٍ مِثْلُكَ يَصْفَحُ عَنِ ٱلْإِثْمِ وَيَعْفُو عَنْ مَعْصِيَةِ بَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ؟ لَا يَحْتَفِظُ إِلَى ٱلْأَبَدِ
خر ٩:٣٤ إش ٢٥:٤٣ بِغَضَبِهِ لِأَنَّهُ يُسَرُّ بِٱلرَّحْمَةِ. [19]يَعُودُ يَرْحَمُنَا وَيَطَأُ ذُنُوبَنَا بِقَدَمَيْهِ، وَيَطْرَحُ مَعَاصِيَنَا إِلَى
١٩:٧ إش ٢٥:٤٣ أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ. [20]أَنْتَ تُبْدِي أَمَانَةً لِذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَرَحْمَةً لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا حَلَفْتَ
٢٠:٧ لو ٧٢:١ لِأَجْدَادِنَا مُنْذُ ٱلْقِدَمِ.

١٨:٧ إن الله يحب الرحمة! إنه لا يغفر وهو متذمر، ولكنه يسر بتوبتنا، ويمنح الغفران لكل من يطلبه. يمكنك اليوم أن تعترف بخطاياك، وتقبل غفران محبة الله، لا تتكبر على قبول رحمة الله.

٢٠:٧ في وقت لم يعبأ فيه الناس كثيراً بالدين، قال ميخا إن الله ينتظر من شعبه أن يتوخى العدل والحق والرحمة (٨:٦). وهو يطلب نفس هذه الأشياء من المسيحيين المؤمنين اليوم. ففي عالم ظالم، يجب أن نسلك بالعدل، وفي عالم من الكبرياء، يجب أن نسير مع الله بتواضع. فعندما نحيا بحسب خطة الله، ستؤثر حياتنا في عائلاتنا، ومجتمعنا، وعالمنا بأسره.

ناحوم

منسى يملك على يهوذا ٦٩٧ ق.م.	أشوربانيبال يملك على أشور ٦٦٩ ق.م.	سقوط طيبة ناحوم نبيًا ٦٦٣ ق.م.	يوشيا يملك على يهوذا، صفنيا نبيًا ٦٤٠ق.م.

بيانات أساسية :
الغرض :
إعلان دينونة الله على أشور وتعزية يهوذا بهذه الحقيقة.
الكاتب :
ناحوم
المرسل إليهم :
شعب نينوى وشعب يهوذا.
تاريخ الكتابة :
في وقت ما خلال خدمة ناحوم النبوية (ربما بين عام ٦٦٣ وعام ٦٥٤ ق.م.).
الإطار :
هذه النبوة بالتحديد تحققت بعد سقوط طيبة في عام ٦٦٣ ق.م. (انظر ٣:٨-١٠).
الآية الأساسية :
"الرب صالح، حصن في يوم الضيق، ويعرف المحتمين به ولكنه بطوفان طام يخفي معالم نينوى، وتدرك الظلمة أعداءه. لماذا تتآمرون على الرب؟ إنه يقضي على مؤامرتكم ويفنيكم بضربة واحدة" (١:٧-٩).
الأماكن الرئيسية :
نينوى، عاصمة أشور.

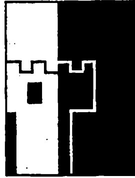

تشق صفارة حادة عنان السماء، ويتوقف فجأة كل من في الملعب، ويصرخ الحكم مشيراً للاعب المخطيء قائلاً : "خطأ!".
إن القواعد والأخطاء والعقوبات أيضاً هي جزء لا يتجزأ من كل لعبة أو رياضة وهي توضع وتُطبق بكل حزم بواسطة عدد من المسئولين في الملاعب.
إن كل لاعب يعرف أن هناك حدوداً يجب أن توضع وتراعى وأن سلوك اللاعبين يجب أن يكون محكوماً وإلا ستتحول اللعبة إلى فوضى.
وبالمثل في الحياة فقد وضع الله قوانين في هذا العالم أيضاً، ولكن كثيراً ما يتغافل الناس عن بعض هذه القوانين حتى يخفوا أخطاءهم أو تعديهم على الآخرين معلنين بذلك أن "القوة هي التي تحكم السلوك". إن الله يدعو ذلك خطية وعصياناً مع سبق الإصرار والترصد، وتمرداً على سيادته وسلطانه وربما لامبالاة به.
وأحياناً يبدو أن من يخرق القانون ينجح، دون أن توقفه صفارة أو تردعه ضربة جزاء، وهكذا يسيطر المستبدون.
ولكن الحقيقة هي أن العدالة هي التي ستسود في النهاية في كل العالم ويصفي الله كل الحسابات.
كانت أشور أقوى دولة في العالم في ذلك الوقت، وكانت تفتخر باكتفائها الذاتي وقوتها العسكرية، وكان الأشوريون ينهبون ويظلمون ويذبحون ضحاياهم.
نادى يونان قبل ذلك الوقت بنحو مئة سنة في شوارع نينوى، عاصمة أشور وسمع الشعب رسالة الله ورجعوا عن شرورهم. ولكن بعدها بأجيال عاد الشر يدق أجراسه من جديد وها هو ناحوم يعلن دينونة هذه الأمة الشريرة.
كانت نينوى تدعى "المدينة سافكة الدماء" (٣:١) المدينة المتمادية في الشر (٣:١٩). وقد دين الأشوريون لغرورهم وصلفهم (١:١١)، وعبادتهم للأوثان (١:١٤)، لقتلهم وكذبهم، وغدرهم وظلمهم الاجتماعي (٣:١-١٩).
وبسبب خطاياهم العديدة، تنبأ ناحوم على هذه الأمة القوية بالدمار الشامل وكانت النهاية في خلال خمسين سنة لا أكثر.
وبدينونة أشور وعاصمتها نينوى، دان الله عالماً آثماً. والرسالة واضحة، فالعصيان والتمرد والظلم شرور لن تستمر بل سيعاقبها الله البار، القدوس، المتسلط على كل الأرض بكل شدة.
أثناء قراءتك لهذا السفر، سوف تستشعر غضب الله إذ يقتص من الخطية ويجري العدل. اتخذ إذن قراراً بأن تحيا وفق إرشاده وفي حدود قوانينه ووصاياه إلى مدى الحياة.

إرميا نبيًا ٦٢٧ق.م.	سقوط نينوى ٦١٢ق.م.	هزيمة أشور الكاملة ٦٠٩ق.م.	البابليون يكسبون معركة كركميش ٦٠٥ق.م.	سقوط يهوذا في أيدي البابليين ٥٨٦ق.م.

مجمل السفر

١- نينوى، الله القاضي (١:١-١٥)

٢- دينونة نينوى (١:٢-٣:١٩)

نينوى، عاصمة الإمبراطورية الأشورية، هي موضوع نبوة ناحوم. وكانت أنباء خرابها العتيد سبب راحة ليهوذا التي كانت تحت سيطرة أشور. فلم تعد يهوذا مجبرة على دفع الجزية لأشور كضمان لعدم غزوها. وقد تعزت يهوذا إذ عرفت أن الله لايزال مسيطراً. إن نينوى هي مثل لكل الحكام والأمم في العالم اليوم. إن الله يسود على الكل، حتى الذين يبدون وكأنهم لا يُقهرون. ونحن نستطيع أن نثق بأن قدرة الله وعدله سوف ينتصران يوماً على الشر.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الله يدين	سوف يدين الله مدينة نينوى لقسوتها وصلفها وعبادتها للأوثان. بالرغم من أن أشور كانت القوة العسكرية الأولى في العالم، إلا أن الله سوف يدمر تلك الأمة التي لا تقهر، تدميراً شاملاً. فهو لا يسمح لأي شخص أو أية قوة بأن تنتحل سلطة هي له أصلاً ولا يتساهل مع من يستهزيء بقوته وسلطانه.	إن أي شخص يبقى متصلفاً ويقاوم سلطان الله سيواجه غضبه، فلن تستطيع أي أمة أو حاكم أن يفلت من دينونة رفضه لله ولن يستطيع أحد أن يختبيء من قضائه. أما الذين يثقون بالله فهم الذين سيبقون آمنين للأبد.
الله يحكم	الله يملك على كل الأرض، حتى على الذين لا يعترفون به ملكاً. إنه كلي القدرة ولا يستطيع أحد أن يبطل مشورته وهو سيقضي على كل من يحاول أن يتحداه فقوة الإنسان لا قيمة لها أمام قدرة الله.	إذا كنت مبهوراً أو ربما خائفاً من أي أسلحة أو جيوش أو قوم ذوي بأس، تذكر أن الله وحده هو الذي يستطيع أن ينقذك من بين أيديهم ويحميك من مضايقاتهم. يجب أن نضع ثقتنا بالكامل في الله لأنه وحده يقود كل التاريخ، كل الأرض وكل حياتنا.

انتقام الله وإحسانه

١ وَحْيٌ بِشَأْنِ نِينَوَى، كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ رُؤْيَا نَاحُومَ ٱلْأَلْقُوشِيِّ. ٢ ٱلرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ ٢:١ خر ٢٠:٥
وَمُنْتَقِمٌ. ٱلرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَسَاخِطٌ يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَيُضْمِرُ ٱلْغَضَبَ لِخُصُومِهِ.
٣ ٱلرَّبُّ بَطِيءُ فِي غَضَبِهِ وَعَظِيمُ ٱلْعِزَّةِ، إِنَّمَا لَا يُبْرِيءُ ٱلْخَاطِيءَ ٱلْبَتَّةَ. طَرِيقُ ٱلرَّبِّ فِي ٣:١ مز ١٠٤:٣
ٱلزَّوْبَعَةِ وَٱلْعَاصِفَةِ، وَٱلْغَمَامُ غُبَارُ قَدَمَيْهِ. ٤ يَزْجُرُ ٱلْبَحْرَ فَيُجَفِّفُهُ. يُنْضِبُ جَمِيعَ ٱلْأَنْهَارِ، نح ٩:١٧ ٤:١
فَتَذْوِي مَرَاعِي بَاشَانَ وَٱلْكَرْمَلِ، وَيَذْبُلُ زَهْرُ لُبْنَانَ. ٥ تَتَزَلْزَلُ ٱلْجِبَالُ أَمَامَهُ، وَتَذُوبُ إش ٩:٣٣ ٥:١
ٱلتِّلَالُ، وَتَتَصَدَّعُ ٱلْأَرْضُ فِي حَضْرَتِهِ وَٱلْمَسْكُونَةُ وَٱلسَّاكِنُونَ فِيهَا. ٦ مَنْ يَصْمِدُ أَمَامَ مي ١:٤ ٦:١
سَخَطِهِ؟ مَنْ يَتَحَمَّلُ فَرْطَ ٱضْطِرَامِ غَضَبِهِ؟ يَنْصَبُّ غَضَبُهُ كَٱلنَّارِ وَتَنْحَلُّ تَحْتَ وَطْأَتِهِ إر ١٠:١٠

ناحوم كان نبياً ليهوذا وأشور ٦٦٣-٦١٢ ق.م.	الجو العام	كان منسى واحداً من أشر الملوك الذين حكموا. وقد تحدى الله صراحة واضطهد شعب الله. وقد جعلت أشور، القوة العظمى في ذلك الوقت، من يهوذا إحدى مقاطعاتها. وقد أراد شعب يهوذا أن يكونوا كالأشوريين الذين بدوا أنهم كانوا يمتلكون كل القوة والممتلكات التي كانوا يرغبون فيها.
	الرسالة الأساسية	إن إمبراطورية أشور القوية التي تضطهد شعب الله ستنهار سريعاً.
	أهمية الرسالة	إن فاعلي الشر الذين يضطهدون الآخرين ستصادفهم يوماً ما نهاية مريرة.
	النبي المعاصر	صفنيا ٦٤٠ - ٦٢١ ق.م.

١:١ كان ناحوم، مثل يونان، رسولاً إلى نينوى، عاصمة الإمبراطورية الأشورية، وقد تنبأ بين عامي ٦٦٣ ، ٦١٢ ق.م. رأى يونان هذه المدينة وهي تتوب وتعود إلى الله قبل ذلك بقرن من الزمان (انظر سفر يونان)، ولكنها عادت مرة ثانية ووقعت في الشر والإثم. كانت أشور هي القوة العظمى في العالم في ذلك الوقت وكانت تسيطر على الهلال الخصيب وتبدو أمةً لا تقهر. كان محاربوها القساة المتوحشون قد هزموا المملكة الشمالية كما كانوا سبب متاعب كبيرة ليهوذا. لهذا أعلن ناحوم غضب الله على شر أشور، وفي خلال بضع عشرات السنين، سقطت نينوى في أيدي البابليين.

٢:١ إن الله وحده هو صاحب الحق في أن يكون غيوراً وأن يجري العدل والانتقام. قد نستغرب عندما ننسب الغيرة والانتقام لله. فالبشر، عندما يشعرون بالغيرة، يتصرفون بدافع الانتقام ويكونون غالباً واقعين تحت تأثير روح الأنانية. ولكن من حق الله أن يطلب ولاءنا الكامل له ومن العدل أن يعاقب عاملي الشر غير التائبين، فغيرته وانتقامه لا تشوبهما أي روح أنانية بل الهدف منها القضاء على الخطية واستعادة السلام للعالم.

٣:١ إن الله بطيء الغضب، ولكن عندما يشرع في الانتقام، فحتى الأرض ترتعد من غضبه. كثيراً ما يتجنب الناس الله لأنهم يرون الأشرار في العالم والمنافقين في الكنيسة ولا يعرفون أنه لأن الله بطيء الغضب، فإنه يعطي المخلصين له فرصة ليظهروا حبه وحقه لعاملي الشر، ولكن الدينونة سوف تأتي فلن يترك الله الخطية بلا عقاب للأبد. عندما يتساءل الناس لماذا لا يعاقب الله الخطية في التو واللحظة يجب أن نساعدهم على أن يتذكروا أنه إذا فعل ذلك فلن يبقى إنسان على ظهر الأرض. إن علينا أن نشكر الله جميعاً لأنه يعطي البشر فرصاً كثيرة لكي يرجعوا إليه.

٦:١ لا يستطيع إنسان على الأرض أن يتحدى الله كليّ القدرة، فالله هو الذي يحكم الشمس والمجرات والكون الشاسع، ويتحكم أيضاً في قيام وسقوط الأمم، فكيف يمكن لمملكة صغيرة محدودة بالزمان والمكان كأشور، مهما كانت قوتها، أن تتحدى قدرته المرهبة؟ آه لو كانت أشور قد رأت مصيرها البائس وما آلت إليه إذ صارت أطلالاً مهجورة بينما ظل الله حياً وسيداً قوياً! لا تحاول أن تتحدى الله، فهو القوي الباقي إلى الأبد وسيظل هو أقوى من كل الأمم والجيوش مجتمعة.

ٱلصُّخُورُ. ٧ ٱلرَّبُّ صَالِحٌ، حِصْنٌ فِي يَوْمِ ٱلضِّيقِ، وَيَعْرِفُ ٱلْمُعْتَصِمِينَ بِهِ. ٨ وَلَكِنَّهُ ٧:١ إر ٣٣:١١
بِطُوفَانٍ طَامٍ يُخْفِي مَعَالِمَ نِينَوَى، وَتُدْرِكُ ٱلظُّلْمَةُ أَعْدَاءَهُ.
٩ لِمَاذَا تَتَآمَرُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ؟ إِنَّهُ يَقْضِي عَلَى مُؤَامَرَتِكُمْ، وَيُفْنِيكُمْ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.
١٠ وَتَلْتَهِمُهُمُ ٱلنَّارُ كَمَا تَلْتَهِمُ شَجَرَةَ عُلَّيْقٍ كَثِيفَةً أَوْ سُكَارَى مُتَرَنِّحِينَ مِنْ خَمْرِهِمْ أَوْ حِزْمَةَ ١٠:١ ٢صم ٢٣:٦
قَشٍّ جَافَّةً. ١١ مِنْكِ خَرَجَ يَانِينَوَى مَنْ تَآمَرَ بِٱلشَّرِّ عَلَى ٱلرَّبِّ، وَٱلْمُشِيرُ بِٱلسُّوءِ.

نهاية العقاب

١٢ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ: مَعَ أَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَثِيرُونَ فَإِنَّكُمْ تُسْتَأْصَلُونَ وَتَفْنَوْنَ. أَمَّا أَنْتُمْ
يَاشَعْبِي فَقَدْ عَاقَبْتُكُمْ أَشَدَّ عِقَابٍ وَلَنْ أُنْزِلَ بِكُمُ ٱلْوَيْلاتِ ثَانِيَةً. ١٣ بَلْ أُحَطِّمُ ٱلآنَ نِيرَ
أَشُّورَ عَنْكُمْ، وَأُكَسِّرُ أَغْلالَكُمْ. ١٤ وَهَا ٱلرَّبُّ قَدْ أَصْدَرَ قَضَاءَهُ بِشَأْنِكَ يَاأَشُّورُ: لَنْ تَبْقَى ١٤:١ مي ٥:١٣
لَكَ ذُرِّيَّةٌ تَحْمِلُ ٱسْمَكَ. وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَيْكَلِ آلِهَتِكَ مَنْحُوتَاتِكَ وَمَسْبُوكَاتِكَ، وَأَجْعَلُهُ
قَبْرَكَ، لِأَنَّكَ صِرْتَ نَجِساً.
١٥ هُوَذَا عَلَى ٱلْجِبَالِ (تَسِيرُ) قَدَمَا ٱلْمُبَشِّرِ حَامِلِ ٱلأَخْبَارِ ٱلسَّارَّةِ، ٱلَّذِي يُعْلِنُ ٱلسَّلامَ. ١٥:١ لا ٢٣:٢-٤
فَيَايَهُوذَا وَاظِبْ عَلَى ٱلاحْتِفَالِ بِأَعْيَادِكَ وَأَوْفِ نُذُورَكَ لِأَنَّهُ لَنْ يُهَاجِمَكَ ٱلشِّرِّيرُ مِنْ بَعْدُ، رو ١٠:١٥
إِذْ قَدِ ٱنْقَرَضَ تَمَاماً.

حصار نينوى

٢

قَدْ زَحَفَ عَلَيْكِ ٱلْمُهَاجِمُ يَانِينَوَى، فَٱحْرُسِي ٱلْحِصْنَ وَرَاقِبِي ٱلطَّرِيقَ، مَنِّعِي ١:٢ إر ٥١:٢٠
أَسْوَارَكِ، وَجَنِّدِي كُلَّ قُوَّتِكِ. ٢ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُعِيدُ بَهَاءَ يَعْقُوبَ وَمَجْدَ إِسْرَائِيلَ، ٢:٢
لِأَنَّ ٱلنَّاهِبِينَ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا كُرُومَهُمْ. ٣ تُرُوسُ أَبْطَالِهِ مُخَضَّبَةٌ بِٱلاحْمِرَارِ، وَجُنُودُهُ حز ٣٧:٢٣
ٱلْمُحَارِبُونَ مُسَرْبَلُونَ بِٱلْقِرْمِزِ. يَبْرُقُ فُولاذُ ٱلْمَرْكَبَاتِ فِي يَوْمِ تَأَهُّبِهَا، وَتَتَبَخْتَرُ جِيَادُهَا.
٤ تَتَرَاكَضُ ٱلْمَرْكَبَاتُ بِعُنْفٍ فِي ٱلشَّوَارِعِ، وَعَبْرَ ٱلسَّاحَاتِ تَمْرُقُ كَٱلْبَرْقِ وَمَنْظَرُهَا ٤:٢ إر ٤:١٣

٧،٦:١ وعلى أولئك الذين يرفضون الله أن يعرفوا أن عقاب الله نار آكلة تُهلك ولا تنتهي. أما رحمته فهي أمان وسلام لكل الذين يحبونه، وهي تشبع كل احتياجاتنا دون أن تتناقص. وعلينا أن نختار نوع علاقتنا بالله، فأي نوع من العلاقة تختار؟

١١:١ ربما كان الملك الذي تآمر على الرب هو (١) أشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م.) ملك أشور معظم فترة حياة ناحوم وقد حقق لأشور ذروة قوتها، أو (٢) سنحاريب (٧٠٥-٦٨١) الذي تحدى الله علانية (٢مل ١٨:١٣-٣٥)، فكان مثالاً للتمرد على الله، أو (٣) ربما لم يكن هناك ملك بالتحديد ولكن يقصد مملكة الشر كلها. لقد كان المقصود أن نينوى سوف تخرب بسبب تمردها على الله.

١٥:١ كانت الأخبار السارة بالنسبة لمملكة يهوذا التي دمرتها أشور، هي أن الأمة التي هزمتها وغلبتها سوف تبيد تماماً ولن تعود لتضايقها مرة أخرى. لقد محيت نينوى بالكامل حتى إن أطلالها لم تكتشف إلا سنة ١٨٤٥ م.

١:٢ يتنبأ هذا الفصل بالأحداث التي وقعت سنة ٦١٢ ق.م. عندما نهبت جيوش البابليين والماديين مدينة نينوى الحصينة.

٢:٢ نهبت أشور المملكة الشمالية وسحقتها وشردت أهلها وذلك في سنة ٧٢٢ ق.م. (٢مل ١٧:٣-٦؛ ١٨:٩، ١٠). كما هاجمت أشور أيضاً المملكة الجنوبية وأرغمتها على دفع الجزية. وبعد ذلك سقطت يهوذا، المملكة الجنوبية في يد أشور وسُبي أهلها وذلك في ثلاث غزوات منفصلة على يد البابليين (٦٠٥ ، ٥٩٧ ، ٥٨٦ ق.م.).

كَالْمَشَاعِلِ الْمُتَوَهِّجَةِ.
٥ يَسْتَدْعِي الْمَلِكُ ضُبَّاطَهُ، فَيُسْرِعُونَ إِلَيْهِ مُتَعَثِّرِينَ فِي خُطَاهُمْ، يُهَرْوِلُونَ إِلَى سُورِ ٥:٢ إر ١٢:٤٦
الْمَدِينَةِ وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمَتَارِيسُ. ٦ قَدِ انْفَتَحَتْ بَوَّابَاتُ الْأَنْهَارِ، وَانْهَارَ الْقَصْرُ أَمَامَ جَحَافِلِ
الْأَعْدَاءِ. ٧ أَصْبَحَتْ سَيِّدَةُ الْقَصْرِ عَارِيَةً مَسُوقَةً إِلَى الْأَسْرِ، وَشَرَعَتْ جَوَارِيهَا يَنُحْنَ كَنَوْحِ ٧:٢ إش ١١:٥٩
الْحَمَامِ وَيَضْرِبْنَ صُدُورَهُنَّ. ٨ نِينَوَى كَبِرْكَةٍ نَضَبَتْ مِيَاهُهَا، إِذْ فَرَّ أَهْلُهَا. وَتَعْلُو الصَّرْخَةُ:
«قِفُوا، قِفُوا». وَلَا مِنْ مُجِيبٍ يَلْتَفِتُ. ٩ انْهَبُوا الْفِضَّةَ، انْهَبُوا الذَّهَبَ. لَا نِهَايَةَ لِكُنُوزِهَا أَوْ
لِنَفَائِسِ ثَرْوَتِهَا.

صرخة الخراب

١٠ أَضْحَتْ مُوحِشَةً خَاوِيَةً جَرْدَاءَ، ذَابَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ رُعْباً وَانْحَلَّتْ مِنْهَا الرُّكَبُ، طَغَى
عَلَيْهَا الْأَلَمُ وَعَلَا وُجُوهَ أَهْلِهَا الشُّحُوبُ. ١١ أَيْنَ نِينَوَى عَرِينُ الْأُسُودِ وَمَرْتَعُ الْأَشْبَالِ حَيْثُ ١١:٢ إش ٢٩:٥
يَسْرَحُ الْأَسَدُ وَاللَّبُوءَةُ وَالْأَشْبَالُ مِنْ غَيْرِ إِزْعَاجٍ؟ ١٢ قَدِ افْتَرَسَ الْأَسَدُ مَا يَكْفِي لِإِعَالَةِ
أَشْبَالِهِ وَخَنَقَ فَرِيسَةً لِلَبُوءَاتِهِ. قَدْ مَلَأَ عَرِينَهُ بِقَنَائِصِهِ وَكَهْفَهُ بِأَشْلَائِهِمْ. ١٣ هَا أَنَا أُقَاوِمُكِ. ١٣:٢ مز ٩:٤٦
يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. فَأُحْرِقُ مَرْكَبَاتِكِ فَتُصْبِحُ دُخَاناً، وَيَلْتَهِمُ السَّيْفُ لُحُومَ أَبْنَائِكِ، نا ٥:٣
وَأَسْتَأْصِلُ مِنَ الْأَرْضِ غَنَائِمَكِ وَلَنْ يَتَرَدَّدَ فِي مَا بَعْدُ صَوْتُ مَنْدُوبِيكِ.

خطايا نينوى

٣ وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ السَّافِكَةِ الدِّمَاءِ الْمُمْتَلِئَةِ كَذِباً، الْمُكْتَظَّةِ بِالْغَنَائِمِ الْمَنْهُوبَةِ، الَّتِي
لَا تَخْلُو أَبَداً مِنَ الضَّحَايَا. ٢ هَا قَرْقَعَةُ السِّيَاطِ وَقَعْقَعَةُ الْعَجَلَاتِ وَجَلَبَةُ حَوَافِرِ
الْخُيُولِ وَصَلْصَلَةُ الْمَرْكَبَاتِ. ٣ وَفُرْسَانٌ وَاثِبَةٌ، وَسُيُوفٌ لَامِعَةٌ وَرِمَاحٌ بَارِقَةٌ وَكَثْرَةُ قَتْلَى ٣:٣ إش ٣:٣٤
وَأَكْوَامُ جُثَثٍ لَا نِهَايَةَ لَهَا، بِهَا يَتَعَثَّرُونَ.
٤ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ زِنَى نِينَوَى الْفَاتِنَةِ الْآسِرَةِ وَمِنْ أَجْلِ سِحْرِهَا الْقَاتِلِ. لَقَدِ ٤:٣ إش ١٧:٢٣ ؛ ٩:٤٧

٦:٢ إن هذه الإشارة إلى انفتاح أبواب النهر قد تشير إما إلى تدفق العدو إلى نينوى كفيضان الماء (٨:١) أو إلى فيضان حقيقي. يعتقد بعض الشراح أن بوابات السد التي وجدت في الحفائر الأثرية، كانت مغلقة تسد الطريق أمام مياه النهر. ولكن عندما تجمع كم ضخم من الماء، فُتحت الأبواب عُنوة لتغمر المياه نينوى.

١٢:٢–١:٣ كان المصدر الرئيسي لاقتصاد أشور هو الغنائم التي تحصل عليها من الأمم الأخرى. لقد استولى الأشوريون على طعام الأبرياء ليحافظوا على مستوى معيشتهم المرفه، وكانوا يحرمون الآخرين ليحصلوا هم على المزيد. إن حرمان الأبرياء الكثيرين لدعم رفاهية قلة من الناس هي خطية تغضب الله. ونحن كمسيحيين مؤمنين يجب أن نقف بحزم أمام مثل هذه الممارسات الشريرة.

١٣:٢ لقد أعطى الله شعب نينوى فرصة للتوبة، وقد تابوا بالفعل بعد سماع رسالة يونان (انظر سفر يونان). ولكنهم عادوا الآن للخطية، وكانت نتائجها مدمرة بالنسبة لهم. يوجد حد لكل شخص أو مدينة أو أمة لا يمكن العودة بعده، ولقد تخطت أشور هذا الحد. يجب علينا أن ننذر الآخرين أن يتوبوا قبل أن يفوت الأوان.

٤:٣ استخدمت نينوى جمالها ومكانتها وقوتها لكي تغوي أمماً أخرى، تماماً كما تفعل عاهرة، فأغرتهم بصداقات باطلة. وعندما استرخت هذه الأمم ظنًّا أن الأشوريين قد صاروا أصدقاء، انقلبت أشور عليهم ودمرتهم ونهبتهم. إن نينوى بالرغم من جمالها الخارجي وإبهارها، كانت مملوءة رذيلة

ٱسْتَعْبَدَتِ ٱلشُّعُوبَ بِعُهْرِهَا وَٱلْأُمَمَ بِشَعْوَذَتِهَا. ٥هَا أَنَا أُقَاوِمُكِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ،
فَأَكْشِفُ عَارَكِ لِأُطْلِعَ ٱلْأُمَمَ عَلَى عَوْرَتِكِ وَٱلْمَمَالِكَ عَلَى خِزْيِكِ. ٦وَأُلَوِّثُكِ بِٱلْأَوْسَاخِ
وَأُحَقِّرُكِ وَأَجْعَلُكِ عِبْرَةً. ٧وَكُلُّ مَنْ يَرَاكِ يَعْرِضُ عَنْكِ قَائِلاً: «قَدْ خَرِبَتْ نِينَوَى فَمَنْ
يَنُوحُ عَلَيْهَا؟ أَيْنَ أَجِدُ لَهَا مُعَزِّينَ؟»

الدمار المحتم

٨هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ طِيبَةَ ٱلْجَاثِمَةِ إِلَى جِوَارِ ٱلنِّيلِ ٱلْمُحَاطَةِ بِٱلْمِيَاهِ، ٱلْمُتَمَنِّعَةِ بِٱلْبَحْرِ
وَبِأَسْوَارٍ مِنَ ٱلْمِيَاهِ. ٩كُوشُ وَمِصْرُ كَانَتَا قُوَّتَهَا ٱللَّامُتَنَاهِيَةَ، وَفُوطُ وَلِيبِيَا مِنْ حُلَفَائِهَا.
١٠وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَتْ أَسِيرَةً وَٱقْتِيدَتْ إِلَى ٱلسَّبْيِ، وَتَمَزَّقَ أَطْفَالُهَا أَشْلَاءَ فِي زَاوِيَةِ
كُلِّ شَارِعٍ، وَٱقْتُرِعَ عَلَى عُظَمَائِهَا، وَصُفِّدَ نُبَلَاؤُهَا بِٱلْأَغْلَالِ. ١١وَأَنْتِ أَيْضاً تَسْكَرِينَ
وَتَتَرَنَّحِينَ، وَتَلْتَمِسِينَ مَلْجَأً مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ

١٢وَتَتَسَاقَطُ جَمِيعُ حُصُونِكِ كَتَسَاقُطِ بَوَاكِيرِ أَثْمَارِ أَشْجَارِ ٱلتِّينِ ٱلنَّاضِجَةِ فِي أَفْوَاهِ مَنْ
يَهُزُّونَهَا. ١٣ٱنْظُرِي إِلَى جُنُودِكِ مُرْتَعِبِينَ كَٱلنِّسَاءِ فِي وَسَطِكِ. صَارَتْ أَبْوَابُ أَرْضِكِ
مَفْتُوحَةً أَمَامَ أَعْدَائِكِ. وَشَرَعَتِ ٱلنِّيرَانُ تَلْتَهِمُ مَزَالِيجَكِ. ١٤خَزِّنِي مَاءً تَأَهُّباً لِلْحِصَارِ،
حَصِّنِي قِلَاعَكِ. دُوسِي أَكْوَامَ ٱلطِّينِ لِتُجَهِّزِي ٱلطُّوبَ، أَصْلِحِي قَوَالِبَ ٱلطِّينِ. ١٥هُنَاكَ
تَلْتَهِمُكِ ٱلنَّارُ، وَيَسْتَأْصِلُكِ ٱلسَّيْفُ، فَيُبِيدُكِ ٱلْأَعْدَاءُ كَٱلْجَرَادِ. تَكَاثَرِي كَٱلْجَرَادِ
وَكَٱلْجَنَادِبِ. ١٦قَدْ أَضْحَى تُجَّارُكِ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ، وَلَكِنَّهُمْ تَبَدَّدُوا كَجَرَادٍ فَرَدَ
أَجْنِحَتَهُ وَطَارَ. ١٧أَصْبَحَ رُؤَسَاؤُكِ كَٱلْجَنَادِبِ، وَقَادَتُكِ كَأَسْرَابِ ٱلْجَرَادِ ٱلْمُتَكَوِّمَةِ عَلَى
سِيَاجٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ. مَا إِنْ تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ حَتَّى تَطِيرَ بَعِيداً إِلَى حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ.
١٨قَدْ نَامَ رُعَاتُكَ يَامَلِكَ أَشُّورَ، وَغَرِقَ عُظَمَاؤُكَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، تَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى
ٱلْجِبَالِ وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَجْمَعُهُمْ. ١٩لَا جَبْرَ لِكَسْرِكَ، وَجُرْحُكَ مُمِيتٌ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِمَا
جَرَى لَكَ يُصَفِّقُ ٱبْتِهَاجاً لِمَا أَصَابَكَ، فَمَنْ لَمْ يُعَانِ مِنْ شَرِّكَ ٱلْمُتَمَادِي؟

٥:٣
إش ٤٧:٣
نا ٢:١٣
٦:٣
إش ١٤:١٦
إر ٥١:٣٧
٧:٣
إش ٥١:١٩
إر ١٥:٥
٨:٣
إر ٤٦:٢٥
٩:٣
حز ٢٧:١٠
١٠:٣
إش ١٣:١٦ ؛ ٢٠:٤
هو ١٣:١٦
١٤:٣
نا ٢:١
١٥:٣
يؤ ١:٤
١٨:٣
١مل ٢٢:١٧
مز ٧٦:٥-٦
١٩:٣
مرا ٢:١٥

وخداعاً من الداخل، فوراء الواجهة الجميلة المبهرة يختفي أحياناً الشر والغواية والموت. لا تدع أي نظام أو مؤسسة أو شركة أو حركة أو شخص يغويك لكي تخفض من مقاييسك في الحكم على الأمور.

٣:٨-١٠ طيبة هي إحدى مدن مصر القوية العالمية السابقة والتي وقفت في طريق توسع أشور في الجنوب. وقد هزم الأشوريون طيبة قبل هذه النبوة بواحد وخمسين سنة. وقد بدا أنه لا أمل لمملكة يهوذا المحاطة بالأشوريين من الشمال والجنوب. لكن الله قال إن الأمور المرعبة التي حدثت لطيبة ستحدث في نينوى أيضاً.

٣:٨-١٠ لا تستطيع قوة على الأرض أن تحمينا من دينونة الله أو تكون بديلاً لقوته في حياتنا. لقد وضعت طيبة وأشور ثقتهما في التحالفات والقوة العسكرية، ولكن التاريخ يثبت أن هذه الأمور لا تكفي. لا تصر على أن تتعلم من خلال الخبرة الشخصية فقط، ولكن تعلم أيضاً الدروس من التاريخ وضع ثقتك في الله قبل كل شيء.

٣:١٩ لقد كرهت كل الأمم أن يحكمها الأشوريون العديمو الرحمة. ولكنهم في واقع الأمر تمنوا أن يكونوا مثلها، أقوياء، أثرياء، ذوي مكانة، ولهذا كانت كل الأمم تتملقها وتحاول اكتساب صداقتها. بنفس الطريقة، نحن نكره أن نُحكم بقسوة ولذلك فنحن نفعل كل ما نستطيع لنكون على علاقة جيدة بالحاكم القوي ولكن في أعماقنا نتوق إلي ذلك النوع من القوة. إن فكرة التربع على القمة يمكن أن تكون فكرة آسرة. ولكن القوة خادعة لذا فلا يجب أن نخطط للحصول عليها أو التمسك بها. إن الذين يشتهون القوة سينالهم خراب شديد كما حدث لتلك الامبراطورية الأشورية القوية

حبقـــــــوق

إرميا يصبح نبيًا ٦٢٧ ق.م.	حبقوق يصبح نبيًا ٦١٢ ق.م.	وفاة الملك يوشيا في المعركة ٦٠٩ ق.م.	دانيال يسبى إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	حزقيال يسبى إلى بابل، صدقيا ملكاً ٥٩٧ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
إعلان أن الله مايزال يسود العالم رغم الانتصار الظاهري للشر.

الكاتب :
حبقوق

المرسل إليهم :
يهوذا (المملكة الجنوبية) وأيضاً شعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
بين عام ٦١٢ وعام ٥٨٩ ق.م.

الإطار :
كانت بابل في ذلك الوقت تتحول تدريجياً لتكون القوة العظمى في العالم وسرعان ما اختبرت يهوذا هذه القوة المدمرة لبابل.

الآية الأساسية :
"يارب قد بلغني ما فعلت فخفت يارب، عملك في وسط السنين أحيه، وعرف به على مر الأيام واذكر الرحمة في الغضب". (٣:٢)

الشخصيات الرئيسية :
حبقوق، الكلدانيون (البابليون)

الأماكن الرئيسية :
يهوذا.

تمتليء الحياة بالأسئلة بداية من تساؤلات الطفولة البريئة حتى المناقشات العلمية المعقدة في الجامعة، ويظل الإنسان يسأل : كيف؟ لماذا؟ ومتى؟ وهكذا نتعمق بعيداً عن سطح الأحداث لنصل إلى الإجابات المشبعة.

ولكن للأسف لا توجد إجابات لكل الأسئلة بل إن تلك الأسئلة التي تظل متعلقة بلا إجابة ينتج عنها أسئلة أخرى وتنشيء شكاً مزعجاً يؤرق النفس ويُمرض الروح. يختار البعض أن يتعايشوا مع الشك ويتجاهلوه ماضين في حياتهم غير عابئين به، كما يصبح البعض الآخر غير مبالين، تتقسى قلوبهم. ولكن هناك أناس يرفضون هذين الخيارين ويستمرون في التساؤل باحثين عن إجابات. كان حبقوق من هؤلاء الناس، فقد أزعجه ما رآه ودفعه للتساؤل. وتساءل أسئلة صعبة ولم تكن الأسئلة مجرد تدريب عقلي أو حتى شكوى مُرة. رأى حبقوق من حوله عالماً يحتضر وأصاب ذلك قلبه بالحسرة، وتساءل لماذا يوجد الشر في العالم؟ لماذا يبدو الأشرار دائماً منتصرين وناجحين؟

لقد أخذ حبقوق كل هذه الأسئلة والشكاوى بكل شجاعة مباشرة إلى الله، فأجابه الله بغمر من الإجابات، وسيل من الأدلة والنبوات.

يحتوي هذا السفر على تساؤلات النبي وإجابات الله، فما إن نُقلب صفحاته حتى نواجه مباشرة بصراخ حبقوق إلى الله : "إلى متى يارب أستغيث وأنت لا تستجيب؟ وأصرخ إليك مستجيراً من الظلم وأنت لا تُخلص؟ لماذا تريني الإثم، وتتحمل رؤية الظلم؟ أينما تلفتُّ أشهد أمامي جوراً واغتصاباً ويثور حولي خصام ونزاع" (١ :٢، ٣).

وفي الحقيقة نجد أن معظم الفصل الأول مكرس لتساؤلات النبي وشكواه. وإذ يبدأ الفصل الثاني، يعلن حبقوق أنه سينتظر ليسمع استجابة الله لشكواه. ثم يبدأ الله في الكلام، طالباً من حبقوق أن يكتب الإجابة بحروف كبيرة حتى يرى الجميع ويفهموا. يقول الله إنه بالرغم من أن الشرير ينتصر إلا أنه في النهاية سيدان وسيسود البر. قد لا يحدث هذا سريعاً، لكنه سيحدث لا محالة.

وتملأ إجابة الله الفصل الثاني، ثم يختتم حبقوق نبوته بصلاة انتصار فتساؤلاته قد لاقت إجابات وازداد فهمه لقدرة ومحبة الله.

ويفرح حبقوق إذ يعرف أكثر من هو الله وما الذي سيفعله : "فإني أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي، الرب الإله هو قوتي، يجعل قدميَّ كقدمي غزال، ويعينني على ارتقاء المرتفعات". (٣ :١٨، ١٩)

وأنت تقرأ هذا السفر، أنصت باهتمام لتساؤلات حبقوق التي يعرضها بشجاعة أمام الله ولاحظ أنك أنت أيضاً تستطيع أن تفعل الشيء نفسه فتأتي بشكوكك وأسئلتك إليه. استمع أيضاً لإجابات الله وابتهج بأنه مازال يعمل في العالم وفي حياتك.

نهاية خدمة حبقوق ٥٨٩ ق.م.	سقوط يهوذا وخراب أورشليم ٥٨٦ ق.م.

مجمل السفر

١- شكوك وحيرة حبقوق
(١:١-٢:٢٠)

٢- صلاة حبقوق
(٣:١-١٩)

عندما انزعج حبقوق، أتى بكل همومه مباشرة إلى الله، وبعد أن تلقى من الرب إجابة، تجاوب هو أيضاً مع الله بصلاة إيمان رائعة.
إن المثال الذي يقدمه حبقوق يجب أن يشجعنا أن ننتقل من الشك للإيمان.
لا يجب أن نخشى من أن نسأل الله فالمشكلة لا تكمن في طرق الله وإنما في فهمنا نحن المحدود لها.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الشك والصراع	سأل حبقوق الله، لماذا لا يعاقب أشرار يهوذا عن إثمهم. لم يستطع حبقوق أن يفهم كيف يمكن لإله عادل أن يسمح للشر بأن يتواجد. أما الله فقد وعد بأن يستخدم البابليين لتأديب يهوذا. عندما صرخ حبقوق إلى الله طالباً إجابة في وقت صراعه وحيرته، أجابه الله بكلمات الرجاء.	إن الله يريدنا أن نأتي إليه بكل صراعاتنا وشكوكنا. قد لا تكون الإجابات التي نحصل عليها هي ما توقعناه ولكن الله يؤازرنا بأن يكشف ذاته لنا. إن الثقة بالله تؤدي إلى رجاء هادىء مطمئن وليس إلى يأس مر وخنوع سلبي.
سيادة الله	سأل حبقوق الله، لماذا يستخدم البابليين الأشرار لتأديب شعبه، فقال الله إنه سيعاقب البابليين أيضاً بعد أن يتمم قصده.	لايزال الله مسيراً العالم ومتحكماً فيه برغم ما يظهر من انتصار ظاهري للشر. إن الله لا يتغاضى عن الخطية وذات يوم سوف يحكم الأرض كلها بعدل كامل.
الرجاء	إن الله هو الخالق، إنه كلي القدرة، وكلي العلم، إن لديه خطة لهذا الكون وهو سيجريها ولن يترك الخطية بدون عقاب. إنه هو قوتنا وملجأنا لذا يمكننا أن نثق بأنه يحبنا وسيحمي علاقتنا به إلى الأبد.	إن الرجاء يتخطى خبراتنا اليومية المؤلمة ويتجاوزها إلى الفرح والابتهاج بمعرفة الله. إننا نحيا بالله وبثقتنا فيه وليس بالمصالح والمباهج والنجاحات التي قد نختبرها في حياتنا. إن رجاءنا هو من الله وفي الله.

شكوى حبقوق

١ هَذِهِ رُؤْيَا حَبَقُّوقَ ٱلنَّبِيِّ: ٢ إِلَى مَتَى يَارَبُّ أَسْتَغِيثُ وَأَنْتَ لَا تَسْتَجِيبُ؟ وَأَصْرُخُ
إِلَيْكَ مُسْتَجِيراً مِنَ ٱلظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ ٣ لِمَاذَا تُرِينِي ٱلْإِثْمَ، وَتَتَحَمَّلُ رُؤْيَةَ
ٱلظُّلْمِ؟ أَيْنَمَا تَلَفَّتُّ أَشْهَدُ أَمَامِي جَوْراً وَٱغْتِصَاباً، وَيَثُورُ حَوْلِي خِصَامٌ وَنِزَاعٌ. ٤ لِذَلِكَ
بَطَلَتِ ٱلشَّرِيعَةُ، وَبَادَ ٱلْعَدْلُ لِأَنَّ ٱلْأَشْرَارَ يُحَاصِرُونَ ٱلصِّدِّيقَ فَيَصْدُرُ ٱلْحُكْمُ مُنْحَرِفاً عَنِ
ٱلْحَقِّ.

جواب الرب

٥ تَأَمَّلُوا ٱلْأُمَمَ وَأَبْصِرُوا. تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا لِأَنِّي مُقْبِلٌ عَلَى إِنْجَازِ أَعْمَالٍ فِي عَهْدِكُمْ
إِذَا حُدِّثْتُمْ بِهَا لَا تُصَدِّقُونَهَا. ٦ فَهَا أَنَا أُثِيرُ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، هَذِهِ ٱلْأُمَّةَ ٱلْحَانِقَةَ ٱلْمُنْدَفِعَةَ
ٱلزَّاحِفَةَ فِي رِحَابِ ٱلْأَرْضِ، لِتَسْتَوْلِيَ عَلَى مَسَاكِنَ لَيْسَتْ لَهَا. ٧ أُمَّةٌ مُخِيفَةٌ مُرْعِبَةٌ،
تَسْتَمِدُّ حُكْمَهَا وَعَظَمَتَهَا مِنْ ذَاتِهَا. ٨ خُيُولُهَا أَسْرَعُ مِنَ ٱلنُّمُورِ، وَأَكْثَرُ ضَرَاوَةً مِنْ
ذِئَابِ ٱلْمَسَاءِ. فُرْسَانُهَا يَنْدَفِعُونَ بِكِبْرِيَاءٍ قَادِمِينَ مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ، مُتَسَابِقِينَ
كَٱلنَّسْرِ ٱلْمُسْرِعِ لِلِانْقِضَاضِ عَلَى فَرِيسَتِهِ. ٩ يُقْبِلُونَ جَمِيعُهُمْ لِيَعِيثُوا فَسَاداً، وَيَطْغَى
ٱلرُّعْبُ مِنْهُمْ عَلَى قُلُوبِ ٱلنَّاسِ قَبْلَ وُصُولِهِمْ، فَيَجْمَعُونَ أَسْرَى كَٱلرَّمْلِ.

١:١ نا ١:١
٢:١ مز ١٣:١-٢
٣:١ إر ٢٠:٨
٤:١ مز ١١٩:١٢٦ إش ٥:٢٠
٥:١ أع ١٣:٤١
٦:١ ٢مل ٢٤:٢
٧:١ إر ٣٩:٥-٩
٩:١ حب ٢:٥

١:١ عاش حبقوق في يهوذا أثناء حكم الملك يهوياقيم (٢مل ٢٣:٣٦-٢٤:٥) وتنبأ فيما بين سقوط نينوى (عاصمة أشور) في عام ٦١٢ ق.م. وغزو يهوذا في عام ٥٨٩ ق.م. وبينما سادت أشور الفوضى، كانت بابل تتأهب لكي تصبح القوة العظمى في العالم. يسجل هذا الكتاب الحوار الذي دار بين الله والنبي حول الأسئلة الخاصة عن كيف يبدو الله أحياناً غير مبالٍ بما يحدث من شر، وكيف يبدو أن الأشرار لا يعاقبون. بينما تركز الكتب النبوية الأخرى على تبليغ كلام الله للإنسان نجد هذا السفر يرفع أسئلة الناس لله.

٢:١-٤ فوجيء حبقوق بالفساد الذي رآه من حوله، ونتيجة لذلك سكب قلبه أمام الله. واليوم لايزال الظلم منتشراً، ولكن لا تدع همومك تجعلك تشك في الله، ولا تتمرد عليه، بل فكر في الرسالة التي أعطاها الله لحبقوق ولاحظ مقاصد الله وأهدافه على المدى البعيد. وتأكد أن الله يفعل كل شيء حسناً وإن كنت لا تفهم لماذا يتصرف هكذا.

٣:١-٥ عندما تصبح الظروف من حولنا غير محتملة، قد نتساءل عما إذا كان الله قد نسينا. لكننا يجب أن نتذكر أن الله مازال يتحكم في كل الكون وله خطة ومقاصد وهو سيدين عاملي الشر في وقته. إذا كنا بالفعل متواضعين يمكننا أن نقبل استجابة الله وننتظر توقيته.

٥:١ قال الله لسكان أورشليم إنهم سيندهشون لما سيفعله عما قريب، فالشعب سيرى سلسلة من الأحداث التي لا يصدقها عقل : (١) سوف تصبح يهوذا، وهي المملكة الغنية المستقلة، فجأة ودون سابق إنذار دولة ذليلة تابعة لبابل. (٢) ومصر التي ظلت القوة العظمى في العالم لقرون سوف تسحق بين ليلة وضحاها. (٣) أما نينوى، عاصمة الإمبراطورية الأشورية فسيتم تدميرها حتى إن الشعوب ستنسى مكانها. (٤) وستقوى شوكة الكلدانيين (البابليين). بالرغم من أن هذا الكلام مدهش وعجيب في وقته إلا أن الشعب رأوا كل ذلك بعيونهم فيما بعد.

٦:١ حقق الكلدانيون (البابليون)، الذين كانوا يسكنون إلى الشمال الغربي من الخليج الفارسي، تقدماً مذهلاً وسريعاً حوالي سنة ٦٣٠ ق.م. وسرعان ما أثبتوا قوتهم في وجه الإمبراطورية الأشورية، وبحلول عام ٦٠٥ ق.م. هزموا أشور ليصبحوا القوة العظمى في العالم ولكنهم لم يكونوا أقل شراً من الأشوريين فكانوا يحبون جمع الأسرى والسبايا (٩:١) وكانوا يتيهون فخراً بخططهم العسكرية الماكرة (١٠:١) ويثقون بلا حدود في أوثانهم وفي قوتهم الحربية (١١:١).

١:١٠ ١٠يَهزأون بِالْمُلوكِ وَيَعْبَثونَ بِالْحُكَّامِ. يَسْخَرُونَ مِنَ الْحُصُونِ، يُكَوِّمُونَ حَوْلَهَا تِلالاً
٢أخ ٣٦:٦ مِنَ التُّرابِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. ١١ثُمَّ يَجْتَاحُونَ كَالرِّيحِ وَيَرْحَلُونَ، فَقُوَّةُ هَؤُلاءِ الرِّجَالِ
١:١١ إر ٤:١١-١٢ هِيَ إِلَهُهُمْ.

شكوى حبقوق الثانية

١:١٢ ١٢أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ الأَزَلِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، قُدُّوسِي؟ لِهَذَا لَنْ نَفْنَى. لَقَدْ أَقَمْتَ
إش ١٠:٦ الْكَلْدَانِيِّينَ لِمُقَاضَاتِنَا وَاخْتَرْتَهُمْ يَاصَخْرَتِي لِتُعَاقِبَنَا. ١٣إِنَّ عَيْنَيْكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَشْهَدَا
الشَّرَّ، وَأَنْتَ لَا تُطِيقُ رُؤْيَةَ الظُّلْمِ. فَكَيْفَ تَحْتَمِلُ مُشَاهَدَةَ الأَثَمَةِ، وَتَصْمُتُ عِنْدَمَا يَبْتَلِعُ
الْمُنَافِقُونَ مَنْ هُمْ أَبَرُّ مِنْهُمْ؟ ١٤وَكَيْفَ تَجْعَلُ النَّاسَ كَأَسْمَاكِ الْبَحْرِ، أَوْ كَأَسْرَابِ
١:١٥ إر ١٦:١٦ الْحَشَرَاتِ الَّتِي لَا قَائِدَ لَهَا؟ ١٥إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ يَسْتَخْرِجُونَهُمْ بِالشُّصُوصِ، وَيَصْطَادُونَهُمْ
بِالشَّبَكَةِ، وَيَجْمَعُونَهُمْ فِي مِصْيَدَتِهِمْ مُتَهَلِّلِينَ فَرِحِينَ. ١٦لِهَذَا هُمْ يُقَرِّبُونَ ذَبَائِحَ
لِشِبَاكِهِمْ، وَيُحْرِقُونَ بَخُوراً لِمَصَائِدِهِمْ، لأَنَّهُمْ بِفَضْلِهَا يَتَمَتَّعُونَ بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَتَلَذَّذُونَ
١:١٧ إش ١٤:٦ بِأَطَايِبِ الطَّعَامِ. ١٧أَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَظَلُّونَ يُفْرِغُونَ شِبَاكَهُمْ وَلَا يَكُفُّونَ عَنْ إِهْلاكِ الأُمَمِ
إِلَى الأَبَدِ؟

حبقوق

خدم كنبي ليهوذا من ٦١٢ حتى ٥٨٩ ق.م.

الجو العام	كان آخر أربعة أنبياء ليهوذا أناساً أشراراً رفضوا الله وظلموا شعبهم. وقد غزت بابل يهوذا مرتين قبل أن تدمرها في النهاية سنة ٥٨٦ ق.م. لقد كان وقتاً تميز بالخوف والظلم والاضطهاد وغياب القانون وانعدام الأخلاق.
الرسالة الأساسية	لم يستطع حبقوق أن يفهم لماذا بدا أن الله لا يفعل شيئاً تجاه الشر المتفشي في المجتمع. ثم أدرك أن الإيمان بالله يمكن أن يفي وحده بإجابات أسئلته.
أهمية الرسالة	بدلاً من التشكك في طرق الله، علينا أن ندرك أنه عادل تماماً ويجب أن نؤمن أنه يسود وأن الشر سيتم القضاء عليه تماماً يوماً ما.
أنبياء معاصرون	إرميا (٦٢٧-٥٨٦) دانيال (٦٠٥-٥٣٦) حزقيال (٥٩٣-٥٧١)

١٣:١ سيكون عقاب يهوذا العتيد، على يد البابليين. وقد كان ما يروع حبقوق أن يستخدم الله مثل هذه الأمة الشريرة لعقاب يهوذا وهي أشر من يهوذا. ولكن البابليين لم يعرفوا أنهم ليسوا سوى أداة في يد الله لتأديب يهوذا وإرجاعها إليه، وأن كبرياء بابل وفخرها بانتصاراتها سيكونان هما سببي سقوطها. إن الشر يدمر نفسه ولا يمكن للشر أن يفلت من عقاب الله ولا يهرب من سلطانه، والله قد يستخدم أي أداة أو وسيلة يختارها ليقوّمنا ويؤدبنا مهما كانت هذه الوسيلة غير مألوفة أو غريبة. ثم كيف ونحن مستحقون للعقاب والتأديب، نتذمر على نوع العصا التي يؤدبنا بها الله؟

١٤:١-١٦ كانت بابل تفتخر بقوتها العسكرية وتخطيطها الحربي وتعتز بجيوشها وأسلحتها، وكانت جيوشها تجلب الثروات والأسرى والضرائب من الأمم التي تنهبها دون اعتبار للإنسانية. وهذا هو جوهر عبادة الأوثان وهو أن نسأل الآلهة التي صنعناها نحن أن تأتينا بما نريد، أما جوهر المسيحية فهو أن نسأل الإله الذي صنعنا ليساعدنا أن نعطي كل ما نمتلك لخدمته.

جواب الرب : حياة للبار

٢ سَأَقِفُ عَلَى مَرْصَدِي وَأَنْتَصِبُ عَلَى ٱلْحِصْنِ، وَأَتَرَقَّبُ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي ١:٢ إش ٨:٢١
ٱلرَّبُّ، وَبِمَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ. ٢ فَأَجَابَنِي ٱلرَّبُّ: «ٱكْتُبِ ٱلرُّؤْيَا بِوُضُوحٍ عَلَى ٢:٢ رؤ ١٩:١
ٱلْأَلْوَاحِ لِيَسْتَطِيعَ حَتَّى ٱلرَّاكِضُ قِرَاءَتَهَا بِسُهُولَةٍ وَحَمْلَهَا لِلْآخَرِينَ. ٣ لِأَنَّ ٱلرُّؤْيَا لَا تَتَحَقَّقُ ٣:٢ حز ٢٥:١٢
إِلَّا فِي مِيعَادِهَا، وَتُسْرِعُ إِلَى نِهَايَتِهَا. إِنَّهَا لَا تَكْذِبُ وَإِنْ تَوَانَتْ فَٱنْتَظِرْهَا، لِأَنَّهَا لَابُدَّ أَنْ دا ١٧:٨
تَتَحَقَّقَ وَلَنْ تَتَأَخَّرَ طَوِيلاً.
٤ أَمَّا ٱلرِّسَالَةُ فَهِيَ: إِنَّ ذَا ٱلنَّفْسِ ٱلْمُنْتَفِخَةِ غَيْرِ ٱلْمُسْتَقِيمَةِ مَصِيرُهُ ٱلْهَلَاكُ، أَمَّا ٱلْبَارُّ ٤:٢ رو ١٧:١
فَبِٱلْإِيمَانِ يَحْيَا. ٥ وَكَمَا أَنَّ ٱلْخَمْرَ غَادِرَةٌ، كَذَلِكَ تَأْخُذُ ٱلْمُغْتَرَّ نَشْوَةُ ٱلِانْتِصَارِ غل ١١:٣ عب ١٠:٣٧-٣٨
فَلَا يَسْتَكِينُ، فَإِنَّ جَشَعَهُ فِي سَعَةِ ٱلْهَاوِيَةِ، وَهُوَ كَٱلْمَوْتِ لَا يَشْبَعُ. لِهَذَا يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ ٥:٢ أم ١:٢٠
كُلَّ ٱلْأُمَمِ وَيَسْبِي جَمِيعَ ٱلشُّعُوبِ.

ويل للشرير

٦ وَلَكِنْ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ سَبَايَاهُ قَائِلِينَ: «وَيْلٌ لِمَنْ يُكَوِّمُ لِنَفْسِهِ ٱلْأَسْلَابَ،
وَيَثْرَى عَلَى حِسَابِ مَا نَهَبَ. إِنَّمَا إِلَى مَتَى؟ ٧ أَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ دَائِنُوكَ بَغْتَةً، أَوَ ٧:٢
لَا يَثُورُونَ عَلَيْكَ وَيَمْلَأُونَكَ رُعْباً، فَتُصْبِحَ لَهُمْ غَنِيمَةً؟ ٨ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَماً كَثِيرَةً فَإِنَّ أم ١:٢٩ ٨:٢
بَقِيَّةَ ٱلشُّعُوبِ يَنْهَبُونَكَ ثَأْراً لِمَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءٍ وَٱرْتَكَبْتَ مِنْ جَوْرٍ فِي ٱلْأَرْضِ، إش ١:٣٣

١:٢ كان الأنبياء يستخدمون المرصد عادة لإظهار أنهم ينتظرون الرب (ارجع إلى إش ٨:٢١، ١١ ؛ إر ١٧:٦ ؛ حز ١٧:٣). وكان هذا السلوك يُصوِّر توجه حبقوق وهو الانتظار بصبر وترقب لاستجابة الله. كانت هذه الأبراج الحجرية تبنى على أسوار المدينة أو على متاريسها حتى يتمكن الحراس الواقفون عليها من أن يروا القادمين من بعيد وهل هم رسل أم أعداء. كانت الأبراج تبنى أيضاً في الكروم لحراسة العنب الناضج. وكل هذا يوضح أن حبقوق كان يريد أن يكون في أفضل مكان ليستقبل رسالة الله.

٢:٢ يسجل هذا الفصل إجابة الله على أسئلة حبقوق وهي: (١) إلى متى يسود الشر (١:٢، ٣)؟ (٢) لماذا اختيرت بابل لتكون عصا تأديب ليهوذا (١:١٣)؟ وقال الله إن الدينونة وإن كانت ستتأخر إلا أنها ستأتي ومجيئها مؤكد، وبالرغم من استخدام الله لبابل ضد يهوذا، فلم يكن الله غافلاً عن خطايا بابل وسوف يعاقبها في الوقت المناسب.

٣:٢ يظهر الشر وكأنه صاحب اليد العليا في العالم، وكثيراً ما يشعر المؤمنون بالغضب والإحباط كما شعر حبقوق وهم يتابعون ما يجري حولهم. كانت شكوى حبقوق شديدة أمام الله وكانت إجابة الله شافية، وهذه الإجابة هي نفس الإجابة التي يعطيها لنا الآن. "اصبروا واحتملوا فالله سيجري قضاءه وعدله ويتمم كل مقاصده". ليس الصبر سهلاً ولكن من المفيد أن نتذكر أن الله يكره الخطية أكثر مما نكرهها نحن. إن عقاب الخطية أكيد وكما قال الله لحبقوق "لا تيأس". إن الثقة الكاملة بالله تعني أن نثق به حتى وإن كنا لا نفهم الأحداث حولنا.

٤:٢ لقد ألهمت هذه الآية أعداداً لا تحصى من المؤمنين على مر العصور. فبولس يشير إليها في (رو ١٧:١) ويقتبسها في (غل ١١:٣) وأيضاً كاتب العبرانيين يقتبسها في (عب ٣٨:١٠) مباشرة قبل فصل الإيمان المشهور (عب ١١). وهذه الآية تساعد كل المؤمنين الذين يعيشون فترات عصيبة دون أن يروا نتائج. يجب أن يثق المؤمنون أن الله يوجه كل شيء وفق مشيئته وقصده.

٢:٤-٨ كانت بابل مغرورة، واثقة في نفسها وفي قوتها العسكرية وعاشت لتشبع شهواتها على حساب أسراها ولكن هذه الخطايا نفسها ستدينها، والأسرى الذين أساءت إليهم سيفضحونها ويسخرون منها. قد تتحقق العدالة ببطء ولكنها لابد أن تتحقق.

فَدَمَّرْتَ مُدُناً وأَهْلَكْتَ ٱلسَّاكِنِينَ فِيهَا. ٩ وَيْلٌ لِمَنْ يَدَّخِرُ لِبَنِيهِ مَكْسَبَ ظُلْمٍ، وَيُشَيِّدُ
مَسْكَنَهُ فِي مَقَامٍ حَصِينٍ لِيَكُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنَ ٱلْخَطَرِ. ١٠ لَقَدْ لَطَّخَتْ مُؤَامَرَتُكَ بَيْتَكَ — ١٠:٢
بِٱلْعَارِ حِينَ ٱسْتَأْصَلْتَ أُمَماً عَدِيدَةً وَجَلَبْتَ ٱلدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكَ. ١١ حَتَّى حِجَارَةُ — إر ١٩:٢٦ — ١١:٢
ٱلْجُدْرَانِ تَصْرُخُ مِنْ شَرِّكَ، فَتُرَدِّدُ ٱلدَّعَائِمُ ٱلْخَشَبِيَّةُ أَصْدَاءَهَا. — يش ٢٧:٢٤ — لو ١٩:٤٠
١٢ وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِٱلدِّمَاءِ، وَيُؤَسِّسُ قَرْيَةً بِٱلإِثْمِ. ١٣ أَلَمْ يَصْدُرِ ٱلْقَضَاءُ مِنْ عِنْدِ — ١٢:٢
ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ أَنْ يَؤُولَ تَعَبُ ٱلشُّعُوبِ إِلَى ٱلنَّارِ وَجَهْدُ ٱلأُمَمِ إِلَى ٱلْبَاطِلِ؟ ١٤ لأَنَّ — مي ١٠:٣ — ١٣:٢
ٱلأَرْضَ سَتَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ ٱلرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ ٱلْمِيَاهُ ٱلْبَحْرَ. — إش ١١:٥٠ — ١٤:٢
١٥ وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ مِنْ كَأْسِ ٱلْغَضَبِ إِلَى أَنْ يَسْكَرَ لِيَنْظُرَ إِلَى خِزْيِهِ. ١٦ فَأَنْتَ — إش ٩:١١ — ١٦:٢
تَشْبَعُ خِزْياً عِوَضَ ٱلْمَجْدِ، فَٱشْرَبْ أَنْتَ، وَتَرَنَّحْ، فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ ٱلرَّبِّ تَدُورُ عَلَيْكَ — مرا ٢١:٤
وَيُجَلِّلُ ٱلْعَارُ مَجْدَكَ. ١٧ لأَنَّ مَا ٱرْتَكَبْتَهُ مِنْ ظُلْمٍ فِي حَقِّ لُبْنَانَ يُغَطِّيكَ، وَمَا أَهْلَكْتَهُ — ١٧:٢
مِنْ بَهَائِمَ يُرَوِّعُكَ. مِنْ أَجْلِ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءٍ وَٱقْتَرَفْتَهُ مِنْ جَوْرٍ فِي ٱلأَرْضِ — إر ٣٥:٥١ — حب ٨:٢
وَٱلْمُدُنِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا.
١٨ أَيُّ جَدْوَى مِنْ تِمْثَالٍ حَتَّى يَصُوغَهُ صَانِعٌ، أَوْ صَنَمٍ يُعَلِّمُ ٱلْكَذِبَ لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُهُ — ١٨:٢
يَتَّكِلُ عَلَى مَا صَنَعَهُ، وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ سِوَى أَصْنَامٍ بَكْمَاءَ. ١٩ وَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِمَنْحُوتٍ — مز ١١٥:٤-٥ — ١٩:٢
خَشَبِيٍّ: «ٱسْتَيْقِظْ» أَوْ لِحَجَرٍ أَبْكَمَ: «ٱنْهَضْ». أَيُمْكِنُ أَنْ يَهْدِيَ؟ إِنَّمَا هُوَ مُغَشًّى — ١مل ٢٧:١٨
بِٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَخَالٍ مِنْ كُلِّ حَيَاةٍ. ٢٠ أَمَّا ٱلرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِهِ ٱلْمُقَدَّسِ، فَلْتَصْمُتِ
ٱلأَرْضُ كُلُّهَا فِي مَحْضَرِهِ».

٢: ٩-١٣ جاءت ثروات بابل من نكبات الآخرين وهكذا تحولت هذه الثروات بين يديها إلى رماد. فالضحايا الذين قتلتهم والمدن التي دمرتها ستصرخ ضدها. المال في حد ذاته ليس شراً، ولكن الله يبين محبة المال وكل الطرق الشريرة للحصول عليه (انظر ١تيمو ٦: ١٠). كن حذراً، لا تشته الثروة للدرجة التي تفقد فيها شهيتك لمعرفة الله. لا تدع المال يأخذ مكان الأسرة أو الأصدقاء أو الله.

٢: ١٨ قد تبدو الوثنية لأول وهلة، خطية لا يحتاج الإنسان المعاصر أن يخشاها، ولكن الوثنية ليست مجرد السجود لأصنام، إنما هي كل ثقة يضعها الإنسان في الأشياء التي من صنعه هو وبالتالي هي ثقة الإنسان واتكاله على نفسه كخالق ومبدع وحافظ لحياته. إذا كنا نقول إننا نعبد الله ولانزال نضع ثقتنا في أرصدتنا بالبنوك وأعمالنا وبيوتنا ومؤسساتنا فنحن إذن عبدة أصنام. هل تثق بالله أكثر مما تثق بما صنعته يداك؟

٢: ٢٠ إن الأصنام ليست فيها حياة وليست لها شخصية ولا قوة فهي ليست سوي قطع فارغة من خشب أو حجارة وهكذا أيضاً هياكلها ليس فيها أي حياة. أما الرب ففي هيكل قدسه، هو شخص حقيقي، حي وقوي. إنه بالحقيقة الله. إن عبدة الأوثان يأمرون أصنامهم أن تخلصهم ولكننا نحن الذين نعبد الإله الحي نأتي إليه في صمت وإجلال عظيم لنقف برعدة واحترام أمامه معترفين له بالسيادة والسلطان. إنه يعرف ماذا يفعل ولا يحتاج أحد أن يسأله أو يقول له ماذا يفعل. إن الأصنام تبقى خرساء أمام من يدعونها لأنها لا تستطيع أن تجاوب سائليها، أما الإله الحي فيتكلم عن طريق أنبيائه. اقترب إذن من الله بإجلال وتوقير وانتظره بصبر وهدوء لكي تنصت لما يقوله لك.

٣: ١ في هذا الأصحاح نجد حبقوق يسبح الله الذي جاوبه عن أسئلته في الأصحاح الثاني. إن الشر لا ولن يسود إلى الأبد فالله لايزال يحكم، ويمكننا أن نتكل تماماً عليه، ونثق أنه يبرر هؤلاء الذين يبقون أمناء له ولذا يجب علينا أن ننتظره بصبر ليعمل ويتمم مشيئته (٣: ١٦).

صلاة حبقوق: مجد القدوس

٣ هَذِهِ صَلاَةُ ٱلنَّبِيِّ حَبَقُّوقَ: ٢«يَارَبُّ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلْتَ فَخِفْتُ يَارَبُّ. عَمَلَكَ ٢:٣ مز ١١٩:١٢٠
فِي وَسَطِ ٱلسِّنِينَ أَحْيِهِ، وَعَرِّفْ بِهِ عَلَى مَرِّ ٱلأَيَّامِ، وَٱذْكُرِ ٱلرَّحْمَةَ فِي إش ٥٤:٨
ٱلْغَضَبِ.
٣قَدْ أَقْبَلَ ٱللهُ مِنْ أَدُومَ، وَجَاءَ ٱلْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. غَمَرَ جَلاَلُهُ ٱلسَّمَاوَاتِ ٣:٣ مز ٤٨:١٠
وَٱمْتَلأَتِ ٱلأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ٤إِنَّ بَهَاءَهُ كَالنُّورِ، وَمِنْ يَدِهِ يُومِضُ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ
يَحْجُبُ قُوَّتَهُ. ٥يَتَقَدَّمُهُ وَبَأٌ، وَٱلْمَوْتُ يَقْتَفِي خُطَاهُ. ٦وَقَفَ وَزَلْزَلَ ٱلأَرْضَ، تَفَرَّسَ
فَأَرْعَبَ ٱلأُمَمَ، ٱنْدَكَّتِ ٱلْجِبَالُ ٱلأَبَدِيَّةُ وَٱنْهَارَتِ ٱلتِّلاَلُ ٱلْقَدِيمَةُ، أَمَّا مَسَالِكُهُ فَهِيَ
مِنَ ٱلأَزَلِ. ٧لَقَدْ رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَنُوءُ بِٱلْبَلِيَّةِ وَشُقَقَ أَخْبِيَةِ دِيَارِ مِدْيَانَ تَرْجُفُ ٧:٣ خر ١٥:١٤
رُعْباً. ٨هَلْ غَضَبُكَ مُنْصَبٌّ عَلَى ٱلأَنْهَارِ يَارَبُّ؟ أَعَلَى ٱلأَنْهَارِ ٱحْتَدَمَ سَخَطُكَ؟ أَمْ قض ٧:٢٤-٢٥ ٨:٣
عَلَى ٱلْبَحْرِ سَكَبْتَ جَامَ غَيْظِكَ، عِنْدَمَا رَكِبْتَ خُيُولَكَ وَمَرْكَبَاتِ ظَفَرِكَ؟ ٩جَرَّدْتَ مز ٦٨:١٧
قَوْسَكَ وَتَأَهَّبْتَ لإِطْلاَقِ سِهَامِكَ ٱلْكَثِيرَةِ، وَشَقَقْتَ ٱلأَرْضَ أَنْهَاراً. ١٠رَأَتْكَ ٱلْجِبَالُ
فَٱرْتَعَدَتْ، وَطَمَتِ ٱلْمِيَاهُ ٱلْهَائِجَةُ. زَأَرَتِ ٱللُّجَجُ وَٱرْتَفَعَتْ أَمْوَاجُهَا عَالِيَةً. ١١ٱلْقَمَرُ ١١:٣ مز ١٨:١٤
وَٱلشَّمْسُ تَوَقَّفَا فِي مَنَازِلِهِمَا أَمَامَ وَمِيضِ سِهَامِكَ ٱلْمُنْدَفِعَةِ وَبَرِيقِ رُمْحِكَ
ٱلْمُتَلأْلِىءِ. ١٢تَطَأُ ٱلأَرْضَ بِسَخَطٍ، وَبِغَضَبٍ تَدُوسُ ٱلأُمَمَ. ١٣خَرَجْتَ لِخَلاَصِ ١٢:٣ إش ٤١:١٥
شَعْبِكَ، لِخَلاَصِ مُخْتَارِكَ. هَشَّمْتَ رُؤُوسَ زُعَمَاءِ ٱلْبِلاَدِ ٱلأَشْرَارِ وَتَرَكْتَهُمْ مَطْرُوحِينَ ١٣:٣ مز ١١٠:٦
عُرَاةً مِنَ ٱلْعُنُقِ حَتَّى أَخْمَصِ ٱلْقَدَمِ. ١٤طَعَنْتَ بِرِمَاحِهِ قَائِدَ جَيْشِهِمِ ٱلْمُنْدَفِعِ كَٱلإِعْصَارِ ١٤:٣ قض ٧:٢٢
لِيُشَتِّتَنَا بِٱبْتِهَاجِ مَنْ يَفْتَرِسُ ٱلْمِسْكِينَ سِرّاً ١٥خُضْتَ ٱلْبَحْرَ بِخَيْلِكَ فِي وَسَطِ مِيَاهِهِ
ٱلْهَائِجَةِ.

الفرح بالرب

١٦سَمِعْتُ هَذَا فَتَوَلاَّنِي ٱلْفَزَعُ وَٱرْتَجَفَتْ شَفَتَايَ مِنَ ٱلصَّوْتِ، وَتَسَرَّبَ ٱلنَّخْرُ إِلَى
عِظَامِي، وَٱرْتَعَشَتْ قَدَمَايَ. وَلَكِنْ سَأَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ يَوْمَ ٱلْبَلِيَّةِ ٱلَّذِي يَحِيقُ بِٱلأُمَّةِ ٱلَّتِي ١٧:٣
غَزَتْنَا. ١٧ فَمَعْ أَنَّهُ لاَ يُزْهِرُ ٱلتِّينُ وَلاَ يَكُونُ حَمْلٌ فِي ٱلْكُرُومِ يَكْذِبُ عَمَلُ ٱلزَّيْتُونَةِ إر ١٧:٥

٢:٣ عَلِم حبقوق أن الله سوف يؤدب شعب يهوذا، وأن هذا بالطبع لن يكون اختباراً مفرحاً ولكنه قبل برضا مشيئة الله سائلاً إياه العون والرحمة. لم يطلب حبقوق الهرب وتفادي التأديب وإنما قبل حقيقة أن شعب يهوذا بالفعل يحتاج لأن يتعلم الدرس. ولايزال الله يؤدب بحب، ليعيد أولاده إليه (عب ١٢:٥، ٦). اقبل إذن تأديب الله واسأله أن يساعدك على التغيير.

٣:٣-١٦ في هذه الأعداد، يرسم حبقوق صورة لله وهو يخرج شعبه من أرض مصر في مشهد درامي وحدث جَلَل (انظر خر ١). إن قدرة الله الفائقة لا تقتصر فقط على المعجزات المرهبة والعجائب المبهرة فهو يستخدم نفس القوة والسلطان ليجري العدل والبر، فلا يكفي إذن أن نعجب لقدرة الله بل يجب أيضاً أن نتعلم كيف نطيعه ونحيا له.

١٧:٣-١٩ إن فشل المحاصيل الزراعية ونفوق الثروة الحيوانية، من شأنه أن يضع يهوذا في محنة، ولكن حبقوق يؤكد أنه حتى في وسط المجاعة والقحط لايزال يبتهج بالرب. إن مشاعر حبقوق إذن لم تكن تحت سيطرة الظروف والأحداث من حوله، ولكنها كانت على الدوام تابعة لإيمانه بالله الذي يعطي القوة. عندما يفقد

وَٱلْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَاماً يَنْقَطِعُ ٱلْغَنَمُ مِنَ ٱلْحَظِيرَةِ وَلَا بَقَرَ فِي ٱلْمَذَاوِدِ [١٨] فَإِنِّي
١٩:٣ أَبْتَهِجُ بِٱلرَّبِ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي. [١٩] اَلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ هُوَ قُوَّتِي؛ يَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَقَدَمَيْ غَزَالٍ،
تث ٣٣:٢٩ وَيُعِينُنِي عَلَى ٱرْتِقَاءِ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ.
مز ١٨:٣٣ إِلَى قَائِدِ ٱلْجَوْقَةِ: تُغَنَّى عَلَى ذَوَاتِ ٱلْأَوْتَارِ.

كل شيء حولنا المعنى، وعندما تبدو المصاعب أكبر من قدرتنا على الاحتمال يجب أن نتذكر أن الله يعطي القوة. ارفعوا إلى العلاء عيونكم، ارفعوها عن المصاعب ووجهوا أنظاركم نحو الله.

١٩:٣ إن الله سوف يعطي أولاده الذين يتبعونه بأمانة، ثقة تثبت أقدامهم وقت التجارب والمصاعب. سوف يعطيهم أقداماً تجري كالأيائل وتقفز برشاقة بين المرتفعات والتضاريس الوعرة. وفي الوقت المناسب، سيظهر الله عدله ويخلص العالم من الشر إلى الأبد. ولكن حتى يحين ذلك الوقت، يجب أن يعيش المؤمنون بقوة روح الله واثقين في نصره النهائي والأكيد.

١٩:٣ الملحوظة المعطاة لقائد الجوقة كانت تستخدم عندما تغنى هذه الفقرة كمزمور في العبادة بالهيكل.

١٩:٣ كان سؤال حبقوق، كيف يزدهر الأشرار ويتعب الأبرار، وكان جواب الله، أنه على المدى الطويل، يصبح العكس هو الصحيح. وهكذا رأى حبقوق محدوديته وقصر نظره بالمقارنة بسلطان الله الكامل على الأرض، وعلى كل أحداث العالم، فالله حيٌّ ومتسلط على كل العالم. نحن لا نستطيع أن نرى كل ما يعمله الله ولا كل ما سوف يعمله ولكن يمكننا أن نتأكد من أنه هو الله وهو سيفعل كل شيء حسناً. وعندما نعلم ذلك تتملكنا الثقة ويغمرنا الرجاء وسط عالم مُحيِّر.

صفنـــــيا

صفنيا نبيًّا، يوشيا يصير ملكاً على يهوذا ٦٤٠ ق.م.	إرميا نبيًّا ٦٢٧ ق.م.	العثور على كتاب الشريعة في الهيكل ٦٢٢ ق.م.	انتهاء خدمة صفنيا ٦٢١ ق.م.	حبقوق نبيًّا ٦١٢ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
تحدي شعب يهوذا وزعزعة رضاهم عن أنفسهم وتحريضهم على العودة إلى الله.

الكاتب :
صفنيا

المرسل إليهم :
يهوذا وكل الأمم

تاريخ الكتابة :
يرجع غالباً إلى قرب نهاية خدمة صفنيا (٦٤٠-٦٢١ ق.م.) عندما بدأت الإصلاحات العظيمة على يد الملك يوشيا.

الإطار :
كان الملك يوشيا، ملك يهوذا، يحاول أن يغير التوجهات الشريرة التي وضعها الملكان السابقان، منسى وآمون. وقد استطاع يوشيا أن يمد نفوذه إذ لم تكن هناك قوة عظمى تسود العالم في ذلك الوقت (كانت أشور تضمحل بسرعة). ربما كانت نبوة صفنيا هي الحافز للإصلاح، وقد كان صفنيا معاصراً لإرميا.

الآية الرئيسية :
"التمسوا الرب ياودعاء الأرض الراضخين لحكمه اطلبوا البر والتواضع لعلكم تجدون ملاذاً في يوم سخط الرب.

الأماكن الرئيسية :
أورشليم.

يتراكم الحزن الغامر والضيق المستمر، والإهانات المتواصلة، والاضطهاد الدائم، وكل هذا يولد إحساساً عاماً باليأس والقنوط. ونفتش في عقولنا عن حل، وعن مخرج، ونشخص إلى السماء طلباً للنجدة ونصرخ قائلين "آه لو" ومع بارقة من الأمل يجب أن نتشجع ونستمر حتى النهاية.

الرجاء هو شعاع الشمس الفضي الذي يخترق السماء الملبدة بالغيوم، هو كلمة تشجيع حانية لنزيل العناية المركزة، هو خطاب آتٍ عبر البحار، هو عصفور الربيع المتعلق بغصن مغطى بثلج الشتاء وهو خط الأفق الأخير على مرمى البصر. الرجاء هو قوس قزح، أغنية عذبة، لمسة حانية. إن الرجاء هو معرفة الله والاطمئنان إلى محبته.

إذ كان نبي الله صفنيا ملتزماً بقول الحق، فقد فعل ذلك بكل قوة ووضوح وأرعدت كلماته معلنة الدينونة الحتمية والعقاب الرهيب الذي ينتظر كل من يعصى الله. إن غضب الله الرهيب، من شأنه أن يمحو كل شيء ويدمر أمامه كل ما على الأرض "أبيد الإنسان والحيوان وطيور السماء وسمك البحر وأقضي على الأشرار ومعاثرهم، وأستأصل البشر عن وجه الأرض" (٣:١) ولن ينجو حيٌّ من الأرض. وكان هذا اليوم الرهيب على وشك المجيء : "إن يوم الرب العظيم قريب، وشيك وسريع جداً، دَوِيُّ يوم الرب مخيف، فيه يصرخ الجبار مرتعباً. يوم غضب هو ذلك اليوم، يوم ضيق وعذاب، يوم خراب ودمار، يوم ظلمة واكتئاب، يوم غيوم وقتام" (١:١٤، ١٥).

ويمكن للمرء أن يُحس بالضيق والاكتئاب اللذين لابد أن شعر بهما من سمعوا هذا الكلام. فقد أُدينوا لأنهم مذنبون. ولكن وسط هذا الإعلان الرهيب للدينونة يبزغ شعاع رجاء، فبينما الفصل الأول من نبوة صفنيا مملوء بالرعب والأهوال، نجد الفصل الثاني يهمس بوعد "التمسوا الرب ياودعاء الأرض الراضخين لحكمه، اطلبوا البر والتواضع لعلكم تجدون ملاذاً في يوم سخط الرب" (٢:٣) وبعد ذلك بأعداد قليلة نقرأ : "ويصبح ساحل البحر ملكاً لبقية بيت يهوذا، فيرعون فيه قطعانهم ويرقدون في المساء" (٢:٧).

وأخيراً في الفصل الثالث، يتعالى القرار الخافت من ترنيمة الرجاء تدريجياً حتى يعلن بهتاف خلاص الله للأمناء من شعبه "اشدي ياابنة صهيون، واهتف ياإسرائيل، ابتهجي وتهللي ياابنة أورشليم، لأن الرب قد رفع عنكِ حكم قضائه، ورد عنك أعداءك. إن الرب ملك إسرائيل هو في وسطك، فلا تخشي شراً فيما بعد" (٣:١٤، ١٥). وهذا رجاء حقيقي، مؤسس على معرفة عدل الله ومحبته لشعبه.

حين تقرأ سفر صفنيا، استمع جيداً لكلمات الدينونة، فالله لا يتساهل مع الخطية وإنما يعاقب عليها بشدة. ولكن في نفس الوقت تشجع بكلمات الرجاء، فإلهنا يملك، وهو سينقذ خاصته ولذلك فعليك أن تتخذ قراراً بأن تكون ضمن هذه البقية الأمينة من النفوس التي تعبد الله بتواضع وتطيع بفرح إلهها الحي.

موت يوشيا في المعركة ٦٠٩ ق.م.	أوائل المسبيين الذين أخذوا إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	الهجوم الثاني لبابل على يهوذا ٥٩٧ ق.م.	سقوط يهوذا (المملكة الجنوبية) ٥٨٦ ق.م.

مجمل السفر
١- يوم الغضب
(١:١-٣:٨)
٢- يوم الرجاء
(٣:٩-٢٠)

حذر صفنيا شعب يهوذا من أنهم إذا رفضوا التوبة فإن الأمة بأسرها، بما فيها أورشليم سوف تضيع. كان الشعب يعرف أن الله سيباركهم في النهاية، ولكن صفنيا أعلن بوضوح أنه لابد أن تكون هناك دينونة أولاً ثم البركة بعد ذلك، وهذه الدينونة لن تكون مجرد عقاب عن الخطية، ولكنها عملية ضرورية لتطهير الشعب. وبالرغم من أننا نعيش في عالم ساقط، يحيط بنا فيه الشر فإنه يمكننا أن نتطلع بأمل إلى ملكوت الله الكامل الآتي، وندع كل عقاب في الوقت الحاضر ينقينا من الخطية.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يوم الدينونة	كان الدمار قادماً لأن يهوذا قد ترك الله وعبد الشعب البعل ومولك كما عبدوا الطبيعة. حتى الكهنة مزجوا الإيمان بالله بممارسات وثنية. وهكذا كان عقاب الله قادماً في الطريق.	لكي نتحاشى دينونة الله، يجب أن نصغي إليه، ونقبل تقويمه لنا ونسأله الإرشاد، فنحن إذا قبلناه رباً نستطيع أن ننجو من دينونته.
اللامبالاة من نحو الله	بالرغم من أنه كانت هناك محاولات متفرقة للنهضة والإصلاح، إلا أن يهوذا لم تندم على خطيتها. فقد كان الشعب غنياً فلم يعبأوا بالله. كانت مطالب الله للحياة البارة تبدو غير ذات موضوع بالنسبة لشعب يهوذا، الذين جعلتهم الثروة والأمن هادئين راضين.	لا تدع الراحة المادية تصبح عائقاً أمام التزامك تجاه الله. فالنجاح يمكن أن يؤدي إلى شعور متصلف بالاكتفاء الذاتي والعلاج الوحيد هو الاعتراف بأن المال لا يخلصنا، وأننا لا نستطيع أن نخلص أنفسنا، ولكن الله وحده هو الذي يستطيع أن يخلصنا ويداوي شعورنا باللامبالاة بالأمور الروحية.
يوم الابتهاج	إن يوم الدينونة أيضاً يوم للبهجة. إن الله سوف يدين كل من يسيء معاملة شعبه، وسينقي شعبه، مطهراً إياهم من كل خطية وشر فهو سيرد شعبه ويعطيهم رجاء.	عندما يتنقى الإنسان من الخطية يشعر برجاء وراحة غامرة. فمهما كان ما نجتاز فيه الآن صعباً، فيمكننا أن نتطلع إلى يوم الفرح والابتهاج حينما يردنا الله بالكامل، وسيصبح ذلك اليوم، يوم ابتهاجنا.

إدانة أورشليم

١ هَذِهِ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى صَفَنْيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلْيَا بْنِ أَمَرِيَا بْنِ ١:١ ٢مل ١:٢٢
حَزَقِيَّا، فِي عَهْدِ حُكْمِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢يَقُولُ ٱلرَّبُّ: «سَأَمْحُو مَحْواً كُلَّ
شَيْءٍ عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ. ٣أُبِيدُ ٱلْإِنْسَانَ وَٱلْحَيَوَانَ وَطُيُورَ ٱلسَّمَاءِ وَسَمَكَ ٱلْبَحْرِ، وَأَقْضِي
عَلَى ٱلْأَشْرَارِ وَمَعَاثِرِهِمْ، وَأَسْتَأْصِلُ ٱلْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٤أَمُدُّ يَدِي ٤:١ هو ٥:١٠
لِأُعَاقِبَ يَهُوذَا وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَأُفْنِي مِنْ هَذَا ٱلْمَوْضِعِ بَقِيَّةَ عَبَدَةِ ٱلْبَعْلِ، وَكُلَّ كَهَنَةِ مي ١٣:٥
ٱلْوَثَنِ. ٥وَٱلَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى ٱلسُّطُوحِ لِلسُّجُودِ لِكَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ، وَٱلَّذِينَ يَجْثُونَ
عَابِدِينَ ٱلرَّبَّ حَالِفِينَ بِٱسْمِهِ، وَبِٱسْمِ مَلْكُومَ أَيْضاً. ٦وَٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَنِ ٱتِّبَاعِ ٱلرَّبِّ، ٦:١ إش ٤:١
وَٱلَّذِينَ كَفُّوا عَنْ طَلَبِهِ وَٱلْتِمَاسِهِ. هو ٧:٧
٧اُصْمُتُوا فِي مَحْضَرِ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ لِأَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ بَاتَ وَشِيكاً. قَدْ أَعَدَّ ٱلرَّبُّ ذَبِيحَةً ٧:١ إر ١٠:٤٦
وَقَدَّسَ مَدْعُوِّيهِ. ٨فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ ٱلرَّبِّ أَنِّي أُعَاقِبُ ٱلرُّؤَسَاءَ وَأَبْنَاءَ ٱلْمَلِكِ وَكُلَّ ٨:١
مَنْ يَرْتَدِي ثِيَاباً غَرِيبَةً وَثَنِيَّةً. ٩وَأُعَاقِبُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ كُلَّ ٱلَّذِينَ يَقْفِزُونَ مِنْ فَوْقِ عَتَبَةِ إش ٢١:٢٤

١:١ تنبأ صفنيا في أيام الملك يوشيا ملك يهوذا (٦٤٠-٦٠٩ ق.م.). كان يوشيا يطلب الرب، وفي أيام ملكه، تم العثور على كتب الشريعة في الهيكل. وبعد قراءتها بدأ يوشيا نهضة دينية عظيمة (٢مل ٢٢:١-٢٣:٢٥). وقد ساعد صفنيا في هذه النهضة وذلك بتحذيره الشعب بأن الدينونة ستقع عليهم إن لم يرجعوا عن خطاياهم. ولكن بالرغم من أن هذه النهضة، أتت بالشعب من جديد إلى الله، إلا أنها لم تستأصل عبادة الأوثان تماماً، وقد استمرت لوقت قصير فقط، فبعد ذلك بنحو اثنتي عشرة سنة، غزت بابل يهوذا وأخذت الشعب إلى السبي.

١:٢-٣ لقد تلقى شعب يهوذا تحذيراً من أعلى سلطة على الإطلاق، الله. ولكنهم أبوا أن يستمعوا إما لأنهم لم يثقوا بنبي الله، فلم يصدقوا أن الرسالة هي من الله، وإما لأنهم شكوا في الله نفسه، فلم يصدقوا أنه سيفعل ما يقول. إننا عندما نرفض أن نستمع لكلمة الله، التي هي الكتاب المقدس، نصبح قصار النظر تماماً كشعب يهوذا.

١:٤ عندما وصل بنو إسرائيل إلى أرض الموعد، لم يطهروا الأرض تماماً من سكانها الكنعانيين الوثنيين وبدأ بنو إسرائيل تدريجياً في عبادة آلهة الكنعانيين. ومع أنه كانت هناك آلهة كثيرة، إلا أن البعل كان هو الإله الرئيسي وكان رمزاً للقوة والخصوبة وكان الله غاضباً جدًّا لتحوّل شعبه عنه إلى عبادة البعل.

١:٤-٦ يمتليء التاريخ بقصص عن الأوثان وعبادتها. وعبادة الأوثان لاتزال سائدة حتى يومنا هذا. إن الوثن هو أي شيء نجلّه ونحترمه أكثر من الله، ولكن يثبت في النهاية دائماً بُطل كل الأوثان، ولا يبقى إلا الله الإله الحقيقي. اطلبوا الله أولاً (مت ٦:٣٣)، ولا تضعوا أمامه أي آلهة أخرى (خر ٢٠:٣).

١:٥ أصبح الشعب من عبدة الآلهة الكثيرة، فكانوا يعبدون الله ويعبدون معه آلهة الشعوب الذين في الأرض. لقد أضافوا "أفضل" ما في العبادات الوثنية إلى عبادة الله، وهذا قد أدى إلى فسادهم، ومن هذه الآلهة الأخرى مولك إله العمونيين. وقد اشتملت عبادة مولك على تقديم الأطفال ذبائح، وهي خطية بغيضة جدًّا. ومنذ وقت موسى، وشعب إسرائيل يُحذَّر من عبادة الآلهة الباطلة (لا ١٨:٢١ ؛ ٢٠:٤) ولكنهم رفضوا الانتباه لذلك.

١:٧ يعتقد كثيرون أن لهذه النبوة تفسيرين، واحداً للمستقبل القريب (بعد النبوة بقليل) والآخر للمستقبل البعيد (ربما في آخر الزمان). فقد جاء يوم دينونة، وحدثت مذبحة عظيمة أثناء حياة هذا الشعب عندما غزا البابليون الأرض. ويعتقد بعض العلماء أن هذه النبوات تشير إلى أحداث ستقع بالفعل في المستقبل. وعلى أي حال كانت هذه الأحداث بالنسبة للنبي أحداثاً مستقبلية، ولكنه لم يعلم متى ستحدث ولا بأي ترتيب ستحدث.

١:٨،٩ كان ارتداء ملابس وثنية علامة على الرغبة في عبادة آلهة غريبة والسير في طرق غريبة. فالقادة الذين كان يجب أن يكونوا أمثلة صالحة للشعب، كانوا هم أنفسهم يمارسون ممارسات غريبة، وهكذا يعلنون احتقارهم للرب

١٠:١ ٢أخ ١٤:٣٣ ٱلْهَيْكَلِ (عَلَى غِرَارِ كَهَنَةِ دَاجُونَ)، ٱلَّذِينَ يَمْلأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ جَوْراً وَنَهْباً. ١٠وَيَقُولُ
ٱلرَّبُّ: فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَتَرَدَّدُ صَرْخَةٌ مِنْ بَابِ ٱلسَّمَكِ وَوَلْوَلَةٌ مِنَ ٱلْحَيِّ ٱلثَّانِي، وَيُدَوِّي
صَوْتُ تَحْطِيمٍ فِي ٱلتِّلاَلِ. ١١وَلْوِلُوا يَاسُكَّانَ دَائِرَةِ ٱلسُّوقِ، لِأَنَّ تُجَّارَكُمْ يَبِيدُونَ، وَكُلُّ
١٢:١ ٱلْمُتَاجِرِينَ بِٱلْفِضَّةِ قَدِ ٱسْتُؤْصِلُوا. ١٢فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أُفَتِّشُ أُورُشَلِيمَ بِمِصْبَاحٍ، وَأُعَاقِبُ
إر ١١:٤٨ حز ١٢:٨ ٱلنَّاسَ ٱلْمُتَرَبِّعِينَ فَوْقَ قَاذُورَاتِهِمْ، ٱلْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ ٱلرَّبَّ لاَ يَضُرُّ وَلاَ يَنْفَعُ.
١٣:١ ١٣فَتُصْبِحُ ثَرْوَتُهُمْ غَنِيمَةً، وَبُيُوتُهُمْ خَرَاباً. يُشَيِّدُونَ بُيُوتاً وَلاَ يَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً
عا ١١:٥ وَلاَ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا.

يوم الغضب

١٤إِنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ ٱلْعَظِيمِ قَرِيبٌ، وَشِيكٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. دَوِيُّ يَوْمِ ٱلرَّبِّ مُخِيفٌ. فِيهِ يَصْرُخُ
١٥:١ إش ٥:٢٢ ٱلْجَبَّارُ مُرْتَعِباً. ١٥يَوْمُ غَضَبٍ هُوَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ، يَوْمُ ضِيقٍ وَعَذَابٍ، يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمُ
١٦:١ إر ١٩:٤ ظُلْمَةٍ وَٱكْتِئَابٍ، يَوْمُ غُيُومٍ وَقَتَامٍ. ١٦يَوْمُ دَوِيِّ بُوقٍ وَصَيْحَةِ قِتَالٍ ضِدَّ ٱلْمُدُنِ ٱلْحَصِينَةِ
١٧:١ مز ٣:٧٩ وَٱلْبُرُوجِ ٱلشَّامِخَةِ. ١٧فِيهِ أُضَايِقُ ٱلنَّاسَ فَيَمْشُونَ كَٱلْعُمْيِ، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا بِحَقِّ ٱلرَّبِّ،
١٨:١ صف ٢:١-٣؛ ٨:٣ فَتَنْسَكِبُ دِمَاؤُهُمْ كَٱلتُّرَابِ، وَلَحْمُهُمْ يَتَنَاثَرُ كَٱلْجِلَّةِ. ١٨لاَ يُنْقِذُهُمْ ذَهَبُهُمْ وَلاَ فِضَّتُهُمْ

صفنيا

خدم كنبي ليهوذا من ٦٤٠-٦٢١ ق.م.

الجو العام	كان يوشيا آخر ملك صالح ليهوذا، ربما كانت محاولاته الجريئة لإصلاح الأمة وإعادتها ثانية إلى الله قد تمت بتأثير من صفنيا.
الرسالة الرئيسية	سيأتي يوم حين يعاقب الله، القاضي، كل الأمم. أما بعد الدينونة فسيبدي رحمة تجاه كل الأمناء من نحوه.
أهمية الرسالة	سندان جميعاً على عدم طاعتنا لله، أما إذا بقينا أمناء له فسيظهر رحمته لنا.
النبي المعاصر	إرميا (٦٢٧-٥٨٦ ق.م.)

بإهمال وصاياه التي تنهى عن تبني الثقافة الوثنية.

١٢:١ في خلال عشرين سنة من ذلك الوقت، كان البابليون سيدخلون أورشليم، ويطردون أهلها ويأخذونهم سبايا، ويقتلون بعضهم. لأن الشعب لم يفحصوا قلوبهم، ولأنهم كانوا راضين بخطاياهم، غير مبالين بالله، كان الله سيستخدم البابليين ليكونوا أداة دينونة لهم. لا يمكن لأحد أن يهرب من دينونة الله حيث لا يوجد مكان للاختباء منه.

١٢:١، ١٣ يتخيل بعض الناس الله رجلاً عجوزاً طيباً متساهلاً، ومن الظريف أن يكون موجوداً في حياة الإنسان، لكنه بلا قوة حقيقية لتشكيل الحياة العصرية، فهم لا يؤمنون بقوته ولا بدينونته الآتية. ولكن الله قدوس، ولهذا فهو سيدين بقوة، ويعاقب بعدل، كل من يعيش راضياً في الخطية، غير مبالٍ به، غير مهتم بقضائه العادل. عندما لا يبالي الناس بالله، فإنهم يميلون إلى الاعتقاد بأنه غير مبال بهم ولا بخطيتهم.

١٤:١-١٨ لقد كان يوم الله الرهيب قريباً، فالبابليون قادمون سريعاً ليدمروا أورشليم. ويوم الرب قريب منا نحن أيضاً، فالله يعد بدينونة نهائية، بيوم خراب شامل. لقد حدث غزو البابليين تماماً بنفس القوة والفظاعة التي تنبأ بها صفنيا. ويوم دينونة الله الأخيرة، وقوعه مؤكد، ولكن قدرته على الخلاص أيضاً لا تقل تأكيداً. ولكي تتقي ذلك اليوم العظيم، يجب أن تعترف بأنك أخطأت، وأن خطيتك تستحق الدينونة، كما يجب أن تعترف أيضاً بأنك لا تستطيع أن تخلص نفسك، وأن الله وحده هو القادر أن يخلصك.

١٨:١ إن المال والثروة أشياء صالحة متى وضعت في مكانها الصحيح، ولكنها لا تفيد شيئاً في العلاقة بالله.

فِي يَوْمِ غَضَبِ ٱلرَّبِّ، إِذْ بِنَارِ غَيْرَتِهِ تُلْتَهَمُ كُلُّ ٱلْأَرْضِ، وَفِيهِ يَضَعُ نِهَايَةً مُبَاغِتَةً كَامِلَةً
سَرِيعَةً لِكُلِّ سُكَّانِ ٱلْمَعْمُورَةِ».

النداء إلى التوبة

٢ «اِجْتَمِعِي، ٱحْتَشِدِي أَيَّتُهَا ٱلْأُمَّةُ ٱلْوَقِحَةُ. ٢ قَبْلَ أَنْ يَحِينَ ٱلْقَضَاءُ، فَيُطَوِّحُ بِكِ ١:٢ إر ٣:٣
كَالْعُصَافَةِ أَمَامَ ٱلرِّيحِ، قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ بِكِ غَضَبُ ٱلرَّبِّ ٱلْمَاحِقُ، قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَّ يؤ ١:١٤ ٢:٢
عَلَيْكِ سَخَطُ ٱلرَّبِّ. ٣ ٱلْتَمِسُوا ٱلرَّبَّ يَاوُدَعَاءَ ٱلْأَرْضِ ٱلرَّاضِخِينَ لِحُكْمِهِ. ٱطْلُبُوا ٱلْبِرَّ إش ١٣:١٧ ٣:٢
وَٱلتَّوَاضُعَ لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ مَلَاذاً فِي يَوْمِ سَخَطِ ٱلرَّبِّ. عا ٥:٦
٤ فَإِنَّ غَزَّةَ تُصْبِحُ مَهْجُورَةً، وَأَشْقَلُونَ مُوحِشَةً، وَأَهْلَ أَشْدُودَ يُطْرَدُونَ عِنْدَ ٱلظَّهِيرَةِ، ٤:٢ عا ١:٦-٨
وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. ٥ وَيْلٌ لَكُمْ يَاأَهْلَ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ، أُمَّةَ ٱلْكِرِيتِيِّينَ. إِنَّ قَضَاءَ ٱلرَّبِّ زك ٩:٥-٧ ٥:٢
مُنْصَبٌّ عَلَيْكُمْ يَاسُكَّانَ كَنْعَانَ أَرْضِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. سَأُدَمِّرُكِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيكِ مُقِيمٌ. إش ١٤:٣٠ عا ١:٣
٦ وَأَنْتِ يَاأَرْضَ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ تُصْبِحِينَ مَرَاعِيَ وَمُرُوجاً لِلرُّعَاةِ وَحَظَائِرَ لِلْمَوَاشِي. ٧ وَيُصْبِحُ
سَاحِلُ ٱلْبَحْرِ مِلْكاً لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا فَيَرْعَوْنَ فِيهِ قُطْعَانَهُمْ، وَيَرْقُدُونَ فِي ٱلْمَسَاءِ فِي بُيُوتِ
أَشْقَلُونَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ يَفْتَقِدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبْيَهُمْ.
٨ قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مُوآبَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّونَ، وَكَيْفَ ٱحْتَقَرُوا شَعْبِي وَهَدَّدُوا ٨:٢ حز ٢٥:٢-٣

في هذه الحياة يمكن للمال أن يغلف نظرتنا للأمور معطياً إيانا إحساساً بالقوة والأمان، ولكن عند الدينونة، لا قيمة إلا لعمل المسيح الكفاري بالنيابة عنا، وهو وحده القادر أن يفدينا إن آمنا به. فلا تثق في المال بل ثق في المسيح.

٢: ١-٣ لقد كان هناك وقت لتجنب الدينونة. فما كان على الشعب إلا أن يرجعوا عن خطيتهم، ويتواضعوا أمام الله ويطيعوه. لقد أعلن أنبياء العهد القديم أخباراً عن الهلاك والدمار، ولكنهم كانوا يقدمون الطريق الوحيد للنجاة منه والحصول على الأمان والحماية، وهو الرجوع عن الخطية والسير مع الله (مي ٦: ٨).

٢: ١-٣ جاءت دينونة الله على يهوذا بعد تحذيرات كثيرة، لذا فلا عذر للشعب. لقد طلب الله منهم أن: (١) يصلوا معاً. (٢) يلتمسوا النجاة. (٣) وأن يفعلوا بتواضع ما هو صواب. وكما أنذر الله يهوذا، ينذرنا نحن الآن بشأن يوم الدينونة الأخير، فلذا يجب علينا أن: (١) نصلي طالبين الغفران. (٢) نسأل الله أن يأتي بنا إلى ملكوته السماوي. (٣) نطيعه متضعين أمامه. وفي نهاية الزمان، عندما يأتي الله ليدين المسكونة فلن تستطيع عندئذ أن تقول: "لم يخبرني أحد". ارجع إلى الله اليوم لتنال الخلاص.

٢: ٤-٣:٨ إن دينونة الله على الأمم دينونة شاملة، لن يفلت منها إنسان. إنه يعاقب شعبه على خطاياهم، ولكنه أيضاً يعاقب الأمم المحيطة بهم على شرورهم ووثنيتهم ومعاملتهم السيئة لشعبه.

٢: ٤ عاش الفلسطينيون إلى الغرب من يهوذا، على الساحل. وكانوا أعداء قدماء لبني إسرائيل منذ أيام يشوع، وقد اشتهروا بقسوتهم. وقد أدانهم الله بسبب عبادتهم الوثنية وإهانتهم المستمرة لبني إسرائيل. كانت هذه المدن الأربع ضمن خمس عواصم، وكانت الخامسة (جت) قد دمرت بالفعل.

٢: ٧ كل الأنبياء حتى وهم يتكلمون عن الدينونة والدمار، يتكلمون أيضاً عن البقية وهي مجموعة صغيرة من شعب الله ظلت أمينة له، وهم الذين سيردهم الله للأرض. فبالرغم من أن الله قال إنه سيدمر يهوذا، إلا أنه وعد أيضاً بخلاص تلك البقية الباقية وهكذا يبر بعهده لإبراهيم، بأنه سيبقي على نسله (تك ١٧: ٤-٨). إن الله قدوس، ولا يمكن أن يسمح للخطية أن تستمر. ولكنه أيضاً أمين لوعوده "لا يغضب إلى الدهر" على إسرائيل أو عليك، إذا كنت ابناً له، لأنه كأب صالح، يحب أبناءه ويريد دائماً خيرهم.

٢: ٨ عاش الموآبيون والعمونيون إلى الشرق من يهوذا،

٩:٢ تخمهم. ^٩لذلك، كما أنا حيّ، يقول الرب القدير إله إسرائيل، ليصبحنّ أهل موآب
تك ٢٣:٢٩ كسدوم، والعمونيون كعمورة، منبتاً للقريص وحفرة للملح وخراباً إلى الأبد،
إش ٤:١١ ؛ ١٤:١٦-١:١٥ وتنهبهم بقية شعبي ويمتلكهم الناجون من أمتي. ^١٠هذا ما يجنونه لقاء تشامخهم،
١١:٢ لأنهم احتقروا وتباهوا على شعب الرب القدير. ^١١سيكون الرب مثار رعبهم حين
يؤ ١١:٢ يحطم جميع آلهة الأرض، فيسجد له آنئذ جميع الناس، كل في موضعه، في كل
صف ١:٤ ؛ ٩:٣ ديار المسكونة.

١٢:٢ ^١٢وأنتم أيضاً أيها الكوشيون ستسقطون صرعى سيفي. ^١٣ثم يبسط يده نحو الشمال
نا ١:١ ويبيد أشور ويجعل نينوى قفراً موحشاً، أرضاً قاحلة كالصحراء. ^١٤تربض في وسطها
القطعان وسائر وحوش البر، ويأوي إلى تيجان أعمدتها القوق والقنفذ وينعب الغراب
١٥:٢ على عتباتها، لأن أرزها قد تعرى. ^١٥هذه هي المدينة الطروب التي سكنت آمنة قائلة
إش ٨:٤٧ لنفسها: أنا وليس لي نظير! كيف صارت أطلالاً، ومأوى للوحوش البرية؟ كل من
يجتاز بها يصفر دهشة ويهز يده».

وكثيراً ما هاجموا يهوذا. إن هاتين الأمتين اللتين جاءتا نتيجة العلاقة الجنسية المحرمة التي حدثت بين لوط وابنتيه (تك ١٩:٣٦-٣٨) كانتا تعبدان مولك وكموش (انظر ١مل ٧:١١)، وحدث مرة أن ملك الموآبيين قدم ابنه ذبيحة على سور المدينة ليوقف غزوة من الغزوات (٢مل ٢٦:٣، ٢٧) فلابد أن يدينهم الله لشرورهم، ولسوء معاملتهم لشعبه.

٨:٢-١١ تعرضت يهوذا للإهانة والسخرية من الأمم المجاورة : موآب وعمون. ولكن الله ذكرهم بأنه قد "سمع تعيير موآب وتجاديف بني عمون" (٨:٢) وأنهم سينالون جزاء كبريائهم (١٠:٢). أحياناً يبدو أن العالم كله يسخر من الله، ويهزأ بالذين يؤمنون به، وفي وسط السخرية والاستهزاء تذكر أن الله يسمع، وسوف يجيب، ففي الوقت الذي يختاره الله ستتحقق العدالة.

٩:٢ بدأت هاتان الأمتان، موآب وعمون، بلوط وابنتيه بعد أن هربوا من دمار سدوم وعمورة، المدينتين الشريرتين (تك ١٩). ومما يدعو للسخرية أن يواجه موآب وعمون نفس المصير الذي جلبه الله على هاتين المدينتين الشريرتين. إن سدوم وعمورة تمثلان الدمار الشامل، حتى إن موقعهما لايزال مجهولاً حتى الآن.

١٢:٢ تقع كوش (إثيوبيا) عند نهاية البحر الأحمر جنوباً، وكانت تسيطر على مصر في ذلك الوقت. ذكر صفنيا هذه الأمة الجنوبية الكبيرة، ثم انتقل إلى الأمة الشمالية أشور، فلا يستطيع أحد أن يفلت من العقاب المستحق. سقط الكوشيون "صرعى السيف" عندما غزا الأشوريون مصر في عام ٦٧٠ ق.م. (انظر إش ١٨ ؛ حز ٩:٣٠ لتقف على نبوات أخرى عن إثيوبيا).

١٣:٢ رغم أن أشور كانت في طريقها للاضمحلال، إلا أنها ظلت القوة العسكرية الأولى في ذلك الوقت. كانت قد سيطرت على العالم على مدى ثلاثة قرون محطمة كل من يقف في طريقها. وكانت نينوى عاصمتها الكبرى لا تقهر، إلا أنها قد محيت تماماً في ٦١٢ ق.م. على يد البابليين الذين أصبحوا بعد ذلك القوة العظمى في العالم.

١٥:٢ إن التنبؤ بدمار نينوى قبل حدوثه بعشر سنوات، يماثل التنبؤ بدمار طوكيو أو موسكو أو نيويورك. كانت نينوى هي مركز الثقافة والحضارة في الشرق الأوسط، كما كانت صاحبة الريادة في العلم والتقنيات، كما كانت مثالاً في الجمال والروعة. كانت فيها مكتبات عظيمة، ومبان شامخة، ونظام ضخم للري، نتجت عنه حدائق غناء في المدينة. بلغ طول سور المدينة حوالي ستين ميلاً وارتفاعه مائة قدم، وسمكه فوق الثلاثين قدماً وكان مدعماً بألف وخمسمائة برج. ولكن كل هذا لم يمنع الدمار الكامل الذي أصاب هذه المدينة، حتى إن وجودها ذاته كان محل شك وتساؤل إلى أن اكتشفها بصعوبة علماء الآثار في القرن التاسع عشر بالفعل، وأصبح المكان الذي كان يوماً محلاً لملكها المجيد، أرضاً لرعي الأغنام.

مستقبل أورشليم

٣ وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ ٱلظَّالِمَةِ ٱلْمُتَمَرِّدَةِ ٱلدَّنِسَةِ، ٢ ٱلَّتِي لَا تُصْغِي لِصَوْتِ أَحَدٍ، وَتَأْبَى ١:٣ إر ٦:٦
ٱلتَّقْوِيمَ، وَلَا تَتَّكِلُ عَلَى ٱلرَّبِّ، وَلَا تَتَقَرَّبُ مِنْ إِلَهِهَا. ٣ رُؤَسَاؤُهَا فِي دَاخِلِهَا ٢:٣ مز ٢٨:٧٣
أُسُودٌ زَائِرَةٌ، وَقُضَاتُهَا كَذِئَابِ ٱلْمَسَاءِ ٱلْجَائِعَةِ ٱلَّتِي لَا تُبْقِي شَيْئاً مِنْ فَرَائِسِهَا إِلَى إر ٢١:٢٢
ٱلصَّبَاحِ. ٤ أَنْبِيَاؤُهَا مَغْرُورُونَ وَخَوَنَةٌ، وَكَهَنَتُهَا يُدَنِّسُونَ ٱلْمَقْدِسَ وَيَتَعَدَّوْنَ عَلَى ٤:٣ حز ٢٦:٢٢
ٱلشَّرِيعَةِ. ٥ وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ مَا بَرِحَ صِدِّيقاً فِي وَسَطِهَا، لَا يَرْتَكِبُ خَطَأً، وَيُبْدِي فِي كُلِّ ٥:٣ تث ٤:٣٢
صَبَاحٍ عَدْلَهُ وَفِي كُلِّ فَجْرٍ حَقَّهُ. لَا يُخْفِقُ قَطُّ، أَمَّا ٱلأَثِيمُ فَلَا يَعْرِفُ مَا هُوَ ٱلْخِزْيُ.
٦ اسْتَأْصَلْتُ أُمَماً فَغَدَتْ بُرُوجُهُمْ أَطْلَالاً. أَقْفَرْتُ شَوَارِعَهُمْ فَلَا يَعْبُرُ بِهَا أَحَدٌ. صَارَتْ مُدُنُهُمْ
خَرَاباً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ أَوْ سَاكِنٌ. ٧ فَقُلْتُ: لَوْ إِنَّ أَهْلَهَا يَخَافُونَنِي وَيَقْبَلُونَ تَقْوِيمِي، ٧:٣ هو ٩:٩
فَلَا تُسْتَأْصَلُ مَسَاكِنُهُمْ وَلَا يَنْصَبُّ عَلَيْهِمْ كُلُّ غَضَبِي. وَلَكِنَّهُمْ جَدُّوا مُبَكِّرِينَ بِٱرْتِكَابِ
ٱلْفَسَادِ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَقْدَمُوا عَلَيْهِ.

الدعوة إلى انتظار الرب

٨ لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: ٱنْتَظِرُونِي لأَنِّي عَزَمْتُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أَقُومُ فِيهِ كَشَاهِدٍ أَنْ أَجْمَعَ ٨:٣ مز ١٤:٢٧ صف ١٨:١

١:٣ بعدما تنبأ صفنيا بخراب الأمم المجاورة، عاد صفنيا للمشكلة القائمة وهي الخطية في أورشليم، مدينة الله، وشعب الله الذي أصبح خاطئاً وشريراً، مثل الأمم الوثنية المجاورة. تظاهر الشعب بعبادة الله والتكريس له ولكنهم في قلوبهم كانوا يرفضونه، راضين عن خطاياهم، ولم يعودوا يعبأون بنتائج الابتعاد عن الله.

٢:٣ هل تعرف أناساً يرفضون الإنصات عندما يختلف أحد معهم ويناقض آراءهم؟ طالما يرفض الكثيرون الاستماع لأي شيء يتعارض مع تقديرهم المبالغ فيه لأنفسهم. وقد أصبح شعب الله مغروراً إلى حد أنهم لا يستمعون ولا يقبلون توبيخ الله. هل تجد أنه من الصعوبة أن تستمع للمشورة الروحية من آخرين أو من كلمات الله في الكتاب المقدس؟ إنك ستصبح أكثر استعداداً للاستماع، عندما تدرك كم أنت ضعيف وخاطيء.

٣:٣، ٤ إن قيادة شعب الله امتياز ومسئولية، فمن خلال صفنيا ينتهر الله كل أنواع القيادات في أورشليم، القضاة، والأنبياء، والكهنة، بسبب عصيانهم العنيد وعدم شعورهم بالمسئولية وخطيتهم. فإذا كنت قائداً في الكنيسة فاذكر أنك في مكان متميز، ولكن في نفس الوقت كن حذراً فالله يعتبرك مسئولاً عن طهر ونقاء أفعالك، ونوعية القدوة التي تقدمها للشعب، ومدى صدق أقوالك.

٥:٣ لم يكن لسكان أورشليم على وجه خاص أي عذر عن خطاياهم، فأورشليم هي مكان الهيكل، والمركز الديني للأمة، وعلى الرغم من أن الشعب لم يعد يتبع الله، فإن الله كان موجوداً في المدينة، موجوداً وسط الفساد والاضطهاد وعدم الإيمان. فمهما بدا العالم مجدباً روحياً فإن الله لايزال موجوداً ويعمل. اسأل نفسك: "ما الذي يفعله الله الآن، وكيف أصبح أنا شريكاً في هذا العمل؟".

٧:٣ ربما نتعجب كيف أنه بالرغم من كل هذه التحذيرات الواضحة التي تلقاها بنو إسرائيل، فإنهم لم يرجعوا إلى الله. إن المشكلة ليست في أنهم كانوا جهلاء، بل هي أنهم قد سمحوا للخطية أن تقسيهم إلى هذه الدرجة، حتى إنهم لم يعودوا يعبأون باتباع الله؛ ورفضوا الاستماع لتحذيرات الله، ورفضوا أن يتوبوا. إذا لم تطع الله الآن، فقد يتقسى قلبك، حتى إنك تفقد أشواقك إلى الله.

٧:٣ عندما يعلّمنا الله، فإنه ينتظر أن ننصت ونتعلم. فإذا لم نتعلم الدرس فهو لابد أن يضرب مرة أخرى ليعلّمنا، والله لا يريدنا أن نعاني، ولكنه سيظل يؤدبنا إلى أن نتعلم الدرس الذي يريد أن يعلّمنا إياه. فكن قابلاً للتعلّم ولا تكن بليداً.

٨:٣ لا تحاول الانتقام لنفسك. كن صبوراً فعدالة الله لابد ستتحقق في الأيام الأخيرة، فسيدين الله جميع الناس بحسب أعمالهم (رؤ ١٢:٢٠). فالعدل سيسود والأشرار سيعاقبون، والطائعون سيباركون.

ٱلْأُمَمَ وَأَحْشُدَ ٱلْمَمَالِكَ لِأَسْكُبَ عَلَيْهِمْ سَخَطِي وَٱحْتِدَامَ غَضَبِي. لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ بِكَامِلِهَا
٩:٣ إش ١٨:١٩ سَتُؤْكَلُ بِنَارِ غَيْرَةِ غَيْظِي. ٩عِنْدَئِذٍ أُنَقِّي شِفَاهَ ٱلشَّعْبِ لِيَدْعُوا جَمِيعُهُمْ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ
١٠:٣ مز ٣١:٦٨ وَيَعْبُدُوهُ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ. ١٠فَيُقَرِّبُ إِلَيَّ شَعْبِي ٱلْمُشَتَّتُ ذَبِيحَةً مِنْ وَرَاءِ أَنْهَارِ كُوشٍ
حَيْثُ يُقِيمُ ٱلْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ. ١١فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ لَنْ يَلْحَقَكُمُ ٱلْعَارُ مِنْ جَرَّاءِ مَا ٱرْتَكَبْتُمْ
مِنْ أَعْمَالٍ تَمَرَّدْتُمْ بِهَا عَلَيَّ، لِأَنِّي سَأُزِيلُ آنَئِذٍ مِنْ وَسَطِكُمُ ٱلْمُسْتَخِفِّينَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ،
١٢:٣ إش ٣٢:١٤ فَلَا يَبْقَى مُتَشَامِخٌ فِي جَبَلِي ٱلْمُقَدَّسِ. ١٢إِنَّمَا أُبْقِي بَيْنَكُمْ شَعْباً مُتَوَاضِعاً فَقِيراً يَتَوَكَّلُونَ
١٣:٣ رؤ ٥:١٤ عَلَى ٱسْمِ ٱلرَّبِّ. ١٣وَلَنْ يَرْتَكِبَ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ ٱلْإِثْمَ، وَلَا يَنْطِقُونَ بِٱلْكَذِبِ، وَلَيْسَ فِي
أَفْوَاهِهِمْ غِشٌّ، بَلْ يَعِيشُونَ آمِنِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُهَدِّدَهُمْ أَحَدٌ.

الدعوة إلى الابتهاج

١٥:٣ حز ٢٨-٢٦:٣٧ ١٤أَنْشِدِي يَاٱبْنَةَ صِهْيَوْنَ وَٱهْتِفْ يَاإِسْرَائِيلُ، ٱبْتَهِجِي وَتَهَلَّلِي يَاٱبْنَةَ أُورُشَلِيمَ. ١٥لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ
رَفَعَ عَنْكِ حُكْمَ قَضَائِهِ وَرَدَّ عَنْكِ أَعْدَاءَكِ. إِنَّ ٱلرَّبَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ هُوَ فِي وَسَطِكِ،
١٦:٣ إش ٤-٣:٣٥ فَلَا تَخْشَيْ شَرّاً فِي مَا بَعْدُ. ١٦وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ لِأُورُشَلِيمَ: لَا تَخَافِي يَاصِهْيَوْنُ، وَلَا تَرْتَخِ
عب ١٢:١٢ ١٧:٣ يَدَاكِ. ١٧فَالرَّبُّ إِلَهُكِ فِي وَسَطِكِ، جَبَّارٌ يُخَلِّصُ. يُسَرُّ فَرَحاً بِكِ، وَيُجَدِّدُ بِمَحَبَّتِهِ حَيَاتَكِ،
إش ٤:٦٢ وَيَبْتَهِجُ بِكِ مُتَرَنِّماً. ١٨وَكَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِمِ عِيدٍ، أُزِيلُ عَنْكِ بَلَايَاكِ، فَلَا تَتَحَمَّلِينَ مِنْ
١٩:٣ حز ١٦:٣٤ أَجْلِهَا أَيَّ عَارٍ. ١٩فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أُعَاقِبُ ٱلَّذِينَ ضَايَقُوكِ، وَأُخَلِّصُ ٱلْأَعْرَجَ، وَأُعِيدُ
مي ٦:٤ ٢٠:٣ ٱلْمَسْبِيَّ، وَأُغْدِقُ عَلَيْهِمْ مَدْحاً وَشَرَفاً فِي كُلِّ أَرْضٍ تَعَرَّضُوا فِيهَا لِلْخِزْيِ. ٢٠فِي ذَلِكَ
إش ٥:٥٦ حز ١٢:٣٧ ٱلْوَقْتِ أَجْمَعُكُمْ مِنَ ٱلشَّتَاتِ وَأُعِيدُكُمْ إِلَى مَوْطِنِكُمْ، وَأَجْعَلُ لَكُمْ مَقَاماً شَرِيفاً مَحْمُوداً بَيْنَ
جَمِيعِ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ، حِينَ أَرُدُّ لَكُمْ ٱزْدِهَارَكُمْ. هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ.

٩:٣ سوف ينقي الله ويوحّد اللغة، حتى إن شعبه من جميع الأمم سيسبحونه في اتحاد وانسجام. ففي الأرض الجديدة سيتكلم كل المؤمنين لغة واحدة، وستنتهي بلبلة الألسن التي حدثت عند بناء برج بابل (تك ١١).

٩:٣ في كل الكتاب، نجد أن الأنبياء الذين يذكرون الدينونة علي شعب الله، يتبعون ذلك بالكلام عن الوعد بالفداء. فهناك رجاء للذين يطيعون الله ويتكلون عليه. واليوم أيضاً يقدم الله الفداء، كما كان في أزمنة الكتاب، لكل من يرجعون إليه.

١٢:٣ يقاوم الله المستكبرين والمتعالين في كل جيل، أما المتواضعون والمساكين جسدياً وروحياً، فسوف ينالون بركة، لأنهم يتكلون على الله. فليس للاتكال على النفس والكبرياء مكان وسط شعب الله أو في ملكوته.

١٨-١٤:٣ نحن نقع في الخطية، عندما نطلب السعادة بالانفصال عن الشركة مع الله. وهو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يجعلنا سعداء بحق. ويشير صفنيا إلى أن "الابتهاج العظيم" يأتي عندما نسمح لله بأن يكون معنا. ونحن نفعل ذلك بأن نتبعه بأمانة ونطيع كلمته بإخلاص، وهكذا يبتهج الله بنا مترنماً، فإذا أردت أن تكون سعيداً، فاقترب من مصدر السعادة، بأن تطيع الله.

٢٠:٣ رسالة الخراب والدينونة في مطلع هذا السفر، تصبح رسالة رجاء في نهايته إذ سيأتي يوم جديد يبارك الله فيه شعبه. إذا كان لقادة الكنيسة اليوم أن يستمعوا إلى رسالة من نبي من أنبياء الله، فتكون الرسالة، على الأرجح، أشبه ما تكون نبوة صفنيا. خلال الإصلاحات الدينية في عهد يوشيا الملك، عاد الشعب ظاهريا إلى الله ولكن قلوبهم كانت مبتعدة عنه. أما صفنيا فقد شجع الشعب أن يجتمعوا معاً للصلاة من أجل الخلاص. يجب علينا نحن أيضاً أن نسأل أنفسنا، إن كانت إصلاحاتنا ليست سوى استعراض خارجي أم هي بالفعل تغيير في قلوبنا وحياتنا؟ نحتاج أن نجتمع معاً ونصلي وأن نسير بتواضع مع إلهنا، ونفعل ما هو صالح، ونسمع رسالة الرجاء عن عالم جديد آتٍ.

حجـــي

سبي دانيال إلى بابل ٦٠٨ ق.م.	سبي حزقيال إلى بابل ٥٩٧ ق.م.	سقوط أورشليم ٥٨٦ ق.م.	كورش يهزم بابل ٥٣٩ ق.م.	كورش يصدر أمراً بالسماح بعودة المسبيين ٥٣٨ ق.م.	عودة المسبيين إلى أورشليم ٥٣٧ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
دعوة الشعب لإكمال إعادة بناء الهيكل.

الكاتب :
حجي.

المرسل إليهم :
الشعب الساكن في أورشليم واليهود العائدون من السبي.

تاريخ الكتابة :
٥٢٠ ق.م.

الإطار :
هيكل أورشليم ينهدم ٥٨٦ ق.م. كورش يسمح لليهود بالعودة لبلادهم لإعادة بناء الهيكل ٥٣٨ ق.م. اليهود يبدأون العمل ولكنهم لا يستطيعون إكماله. بناء الهيكل يكتمل من خلال خدمة حجي وزكريا (٥٢٠-٥١٥ ق.م.).

الآية الأساسية :
"هل حان الوقت الذي فيه تقيمون في بيوت مغشاة بألواح بينما هذا البيت ما برح مهدماً" (٤:١).

الشخصيات الرئيسية :
حجي، زربابل، يهوشع.

الأماكن الرئيسية :
أورشليم.

ملامح خاصة :
حجي هو أول نبي من أنبياء ما بعد السبي. الاثنان الآخران هما زكريا وملاخي. يتسم الأسلوب الأدبي لهذا السفر بالبساطة والمباشرة.

عادة ما تدفعنا الضغوط، والمطالب، والتوقعات والواجبات، من كل اتجاه حتى إنها تتحدى كل برامجنا. ويبدو أن كل من حولنا يطالبنا بشيء ما، فنسمع أوامر مثل : افعل هذا! اذهب هناك! تمم هذا العمل! اتصل بهؤلاء الناس! وهكذا يُنتظر منا أعمال كثيرة، سواء في الأسرة، أو العمل، أو المدرسة، أو الكنيسة، أو النوادي الاجتماعية. وسرعان ما نجد أنفسنا مدفوعين في الحياة دفعاً، نهتم بالضروري العاجل والمُلح، وكثيراً ما نترك ما هو مهم وراءنا يغلفه تراب النسيان.

فلا تكون المشكلة هي حجم المتطلبات ولا الافتقار لمهارة الجدولة أو إدارة الوقت ولكنها تكمن في التقييم، أي معرفة أي الأمور أهم بالنسبة لنا حقاً. وتنعكس قيمنا وأولوياتنا بصورة واضحة على كيفية استخدامنا لمواردنا وإمكاناتنا، كالوقت والمال والجهد والموهبة. وكثيراً ما كَذَّبت أفعالنا أقوالنا فنحن نقول إن الله هو الأول في ترتيب أولوياتنا ولكننا بعد ذلك نجد أنفسنا وقد أعطيناه اهتماماً أقل في ترتيب اهتماماتنا.

منذ خمسة وعشرين قرناً مضت انطلق صوت يدعو الناس لأن يفعلوا ما هو أهم وأولى. كان حجي يعرف ما هو المهم وما الذي ينبغي عمله وهكذا كان يتحدى شعب الله منتظراً منهم أن يتجاوبوا مع هذا النداء. ففي سنة ٥٨٦ ق.م. دمرت جيوش بابل هيكل أورشليم، بيت الله، رمز حضوره وسط شعبه. وفي سنة ٥٣٨ ق.م. أصدر الملك كورش أمراً بالسماح لليهود بالعودة إلى مدينتهم المحبوبة ليعيدوا بناء الهيكل ولهذا سافروا إلى أورشليم وبدأوا العمل. ولكنهم مع الوقت نسوا الهدف وفقدوا أولوياتهم عندما تـ بيت المقاومات وفتور الحماس في توقف العمل (عز ٤:٤، ٥). عندئذ تكلم حجي داعياً إياهم للعودة مجدداً إلى القيمة الحقيقية والأولوية كما يراها الله.

"هل حان الوقت الذي فيه تقيمون في بيوت مغشاة بألواح بينما هذا البيت ما برح مُهدماً؟" (٤:١). وها هو حجي يدعوهم لاتخاذ خطوات عملية في هذا الشأن. "هكذا يقول الرب القدير : "تأملوا فيما فعلتم: اصعدوا إلى الجبل واجلبوا خشباً وشيدوا الهيكل فأرضى عنه وأتمجد، قال الرب" (٧:١، ٨). وهكذا أصبحت رسالة الله على لسان حجي العامل المشجع على إنجاز العمل. بالرغم من أن سفر حجي هو سفر صغير، إلا أنه مملوء بالتحدي والتوقع والوعود. إنه يذكرنا بدعوة الله وحقه في حياتنا وأولوياتنا.

عندما تقرأ هذا السفر، تخيل حجي يجوب شوارع وأزقة أورشليم يحث الشعب على العودة، مجدداً الاهتمام بعمل الله. واستمع إليه يخاطبك أنت ويشجعك على إعادة تنظيم أولوياتك حسب مشيئة الله. ما الذي دعاك الله لتفعله؟ دع إذن كل شيء آخر جانباً وأطعه.

بدء بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م. | توقف العمل بالهيكل ٥٣٠ ق.م. | حجي، وزكريا يصبحان نبيين، استئناف العمل في الهيكل ٥٢٠ ق.م. | العمل يكتمل بالهيكل ٥١٦ ق.م. | عزرا يأتي لأورشليم ٤٥٨ ق.م. | نحميا يأتي لأورشليم ٤٤٥ ق.م.

مجمل السفر

١- الدعوة لإعادة بناء الهيكل
(١:١-١٥)

٢- التشجيع لإكمال الهيكل
(٢:١-٢٣)

بمجرد عودة المسبيين من بابل شرعوا في بناء الهيكل. وبالرغم من أنهم بدأوا بتوجه سليم إلا أنهم انزلقوا إلى سلوك خاطيء، وهكذا توقف العمل. وبنفس الطريقة ولنفس السبب، نحن نحتاج لأن نكون دائماً حريصين على بقاء أولوياتنا مرتبة ترتيباً صحيحاً. إن حالتنا الروحية أكثر أهمية من حالتنا المادية ولكن من السهل جداً الخلط بين الاثنين. احفظ نفسك نشيطاً في خدمتك لله، وداوم على وضع الأهم فالمهم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الأولويات الصحيحة	لقد أعطى الله لليهود مهمة إتمام بناء الهيكل عندما عادوا إلى أورشليم من السبي. وبعد مرور خمس عشرة سنة من عودتهم لم يكونوا قد أكملوه بعد، فقد اهتموا ببناء بيوتهم أكثر من اهتمامهم بإتمام عمل الله. ولذا طالبهم حجي بإعادة ترتيب أولوياتهم ترتيباً صحيحاً.	من السهل وضع أولويات أخرى قبل عمل الله، ولكن الله يطلب منا أن نتابع العمل ونبني ملكوته. لا تتوقف ولا تختلق الأعذار. ضع قلبك على ما هو صحيح وسليم وافعله. صحح ترتيب أولوياتك.
التشجيع الإلهي	كان حجي يشجع الشعب بينما هم يعملون، وكان يؤكد لهم الحضور الإلهي للروح القدس، وأن النصر هو حليفهم في النهاية وأن الرجاء هو لهم في ملك المسيا الآتي.	إذا أعطاك الله مهمة لتعملها، لا تخف ولا ترهب أن تبدأ عملك فيها. إن امكانات الله لا نهائية وهو سيساعدك لكي تكمل أعمالك وذلك بأن يعطيك تشجيعاً ممن هم حولك ومعك على الطريق.

الحض على بناء الهيكل

١ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ ٱلْمَلِكِ، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّادِسِ ١:١ عز ٢٤:٤ ؛ ٢:٥
(أَيْ شَهْرِ آبَ - أُوغُسْطُس)، بَعَثَ ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ عَلَى لِسَانِ ٱلنَّبِيِّ حَجَّي
إِلَى زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا، وَإِلَى يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ قَائِلاً:
٢«هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: قَدْ قَالَ هَذَا ٱلشَّعْبُ إِنَّ ٱلْوَقْتَ لَمْ يَحِنْ بَعْدُ لِبِنَاءِ بَيْتِ
ٱلرَّبِّ».
٣فَأَوْحَى ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ إِلَى ٱلنَّبِيِّ حَجَّي قَائِلاً، ٤«هَلْ حَانَ ٱلْوَقْتُ ٱلَّذِي فِيهِ تُقِيمُونَ ٤:١
فِي بُيُوتٍ مُغَشَّاةٍ بِأَلْوَاحٍ بَيْنَمَا هَذَا ٱلْبَيْتُ مَا بَرِحَ مُهَدَّماً؟» ٥وَٱلآنَ هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ حج ٩:١
ٱلْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا فِيمَا فَعَلْتُمْ: ٦لَقَدْ زَرَعْتُمْ كَثِيراً وَحَصَدْتُمْ قَلِيلاً. أَكَلْتُمْ وَلَمْ تَشْبَعُوا. شَرِبْتُمْ ٦:١
وَلَمْ تَرْتَوُوا. ٱكْتَسَيْتُمْ وَلَمْ تَسْتَدْفِئُوا. وَمَنْ يَنَالُ أُجْرَةً سَرْعَانَ مَا تَتَبَدَّدُ، وَكَأَنَّهَا وُضِعَتْ زك ١٠:٨
فِي صُرَّةٍ مَثْقُوبَةٍ».
٧هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا فِيمَا فَعَلْتُمْ: ٨ٱصْعَدُوا إِلَى ٱلْجَبَلِ وَٱجْلِبُوا خَشَباً ٨:١
وَشَيِّدُوا ٱلْهَيْكَلَ فَأَرْضَى عَنْهُ وَأَتَمَجَّدَ، قَالَ ٱلرَّبُّ. ٩لَقَدْ تَوَقَّعْتُمْ كَثِيراً فَحَصَلْتُمْ عَلَى مز ١٣٢:١٣-١٤
قَلِيلٍ، وَمَا أَتَيْتُمْ بِهِ إِلَى ٱلْبَيْتِ مِنْ غَلَّةٍ نَفَخْتُ عَلَيْهِ وَبَدَّدْتُهُ. لِمَاذَا فَعَلْتُ هَذَا يَقُولُ ١٠:١
ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ؟ مِنْ أَجْلِ بَيْتِي ٱلَّذِي مَا بَرِحَ مُهَدَّماً بَيْنَمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مُنْهَمِكٌ فِي بِنَاءِ تث ٢٨:٢٣ ١١:١
بَيْتِهِ. ١٠لِذَلِكَ مَنَعَتِ ٱلسَّمَاءُ مِنْ فَوْقُ عَنْكُمُ ٱلنَّدَى، وَمَنَعَتِ ٱلأَرْضُ غَلَّتَهَا. ١١وَقَضَيْتُ حج ١٧:٢

١:١ لم يكن اليهود الذين عادوا من بابل في عام ٥٣٧ ق.م. لكي يعيدوا بناء الهيكل في أورشليم، قادرين على إتمام العمل بسبب الإحباط من أعدائهم. وهكذا لم يتقدم العمل في الهيكل طيلة خمس عشرة سنة. في أغسطس سنة ٥٢٠ ق.م. تقدم حجي برسالة من الله للشعب يشجعهم بها على إعادة بناء الهيكل! ربما كان حجي من اليهود الذين ولدوا في السبي في بابل، وعاد إلى أورشليم مع زربابل في سنة ٥٣٧ ق.م. (عز ١-٢). كان حجي وزكريا نبيين قاما بتشجيع الشعب على بناء الهيكل، وقد جاء ذكرهما في سفر عزرا (٥:١).

١:١ كان زربابل، حاكم يهوذا، ويهوشع رئيس الكهنة، القائدين الرئيسيين لعملية إعادة بناء الهيكل. وبعد أن قاما بإعادة بناء المذبح، بدأ العمل يتباطأ. ولهذا أرسل حجي رسالة تشجيعية لهذين القائدين البارزين.

٢:١ أراد حجي أن يشجع الشعب على إتمام بناء الهيكل. كانت المقاومة التي صادفها الشعب من جيرانهم تسبب لهم شعوراً عاماً باليأس والإحباط ولهذا أهملوا العمل في الهيكل بل وأهملوا الله أيضاً. ولكن رسالة حجي بدّلت حالهم وحفزتهم لكي يعودوا ويحملوا أدواتهم ويكملوا العمل الذي كانوا قد بدأوه.

٣:١-٦ سأل الله شعبه : "كيف تعيشون في رفاهية بينما بيتي ما برح مهدماً؟" كان الهيكل رمزاً لعلاقة يهوذا بالله، ولكنه كان غير مكتمل. وكلما كان أفراد الشعب يعملون من أجل أنفسهم أكثر كانوا ينالون أقل، ذلك لأنهم قد أهملوا حياتهم الروحية. ونفس الشيء يحدث لنا، فعندما نضع الله أولاً فإنه يشبع أعمق احتياجاتنا ولكن عندما نضعه في أي مكان آخر تذهب كل مجهوداتنا هباءً. إن الاهتمام فقط باحتياجاتنا الجسدية وإهمال علاقتنا بالله يقودنا للخراب.

٦:١ لأن الشعب لم يعط الله المكان الأول في حياتهم، لم تشبعهم ممتلكاتهم المادية. لقد ركّزوا على بناء وتجميل بيوتهم، ولكنهم حرموا من بركة الله لأنهم لم يضعوا الله أولاً. وقد سبق موسى فتنبأ بهذه النهاية إن أهمل الشعب الله (تث ٢٨:٣٨-٤٠).

٩:١ كانت مشكلة يهوذا هي الأولويات المختلطة، وبالمثل فإن أولوياتنا الخاصة بالعمل والأسرة وعمل الله كثيراً ما تختلط. وقد نضع العمل والبيت والأجازات أو أوقات الترفيه في مرتبة أعلى من الله في قائمة أولوياتنا. ما هو الأهم بالنسبة لك أنت؟ أين يقع الله في حياتك؟

بِٱلْقَحْطِ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱلتِّلَالِ، وَعَلَى حُقُولِ ٱلْحِنْطَةِ وَٱلْكُرُومِ، وَأَشْجَارِ ٱلزَّيْتُونِ وَعَلَى
كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ ٱلْأَرْضُ، وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ تَعَبِ أَيْدِيكُمْ».

تلبية الدعوة

[١٢] حِينَئِذٍ أَطَاعَ زَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ وَيَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ، وَسَائِرُ بَقِيَّةِ
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَٱسْتَمَعُوا إِلَى كَلِمَاتِ حَجِّي ٱلنَّبِيِّ، كَمَا بَعَثَهُ
١٣:١ ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ، فَٱعْتَرَى ٱلْخَوْفُ ٱلشَّعْبَ فِي مَحْضَرِ ٱللهِ. [١٣] ثُمَّ أَبْلَغَ حَجِّي رَسُولُ
رو ٨:٣١ ٱلرَّبِّ، ٱلشَّعْبَ رِسَالَةَ ٱلرَّبِّ قَائِلاً: «أَنَا مَعَكُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». [١٤] وَبَثَّ ٱلرَّبُّ ٱلْهِمَّةَ فِي
١٤:١ عز ٥:٢ نَفْسِ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا وَنَفْسِ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ
وَنُفُوسِ سَائِرِ بَقِيَّةِ ٱلشَّعْبِ، فَتَوَافَدُوا وَبَاشَرُوا ٱلْعَمَلَ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ إِلَهِهِمْ.
[١٥] وَكَانَ ذَلِكَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّادِسِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ
حُكْمِ ٱلْمَلِكِ دَارِيُوسَ.

عزاء الله ورجاؤه

٢ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ (أَيْ شَهْرِ تِشْرِينَ ٱلْأَوَّلِ -
أُكْتُوبَرَ) أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ إِلَى حَجِّي ٱلنَّبِيِّ: [٢] «خَاطِبْ زَرُبَّابِلَ بْنَ

حجي
خدم كنبي ليهوذا حوالي سنة ٥٢٠ ق.م. بعد العودة من السبي.

الجو العام	سُبي شعب يهوذا إلى بابل سنة ٥٨٦ ق.م.، وتم تدمير أورشليم والهيكل. وقد سمح كورش ملك فارس لليهود بالعودة إلى يهوذا وإعادة بناء هيكلهم.
الرسالة الرئيسية	عاد الشعب إلى يهوذا لإعادة بناء الهيكل لكنهم لم يستكملوه وقد شجعت رسالة حجي الشعب على الانتهاء من إعادة بناء هيكل الله.
أهمية الرسالة	بقي الهيكل نصف مبني بينما عاش الناس في بيوت جميلة. وقد حذرهم حجي من تقديم ممتلكاتهم وأشغالهم على الله. يجب علينا أن نضع الله أولاً في حياتنا.
النبي المعاصر	زكريا (٥٢٠ - ٤٨٠ ق.م.)

١١:١ كانت الحنطة والكروم وأشجار الزيتون هي المحاصيل الرئيسية في إسرائيل في ذلك الوقت.

١٤:١، ١٥ بدأ الشعب في إعادة بناء الهيكل بعد مرور ٢٣ يوماً فقط على رسالة حجي الأولى، ونادراً ما أحدثت رسالة نبي تجاوباً بمثل هذه السرعة. كم من مرة سمعنا عظة وتجاوبنا معها بقولنا: "لقد كانت هذه نقطة ممتازة، يجب أن نفعل ذلك" ولكن ما إن نترك الكنيسة حتى ننسى كل ما كان ولا نعمل بما تعلمناه. أما هؤلاء الناس فقد حولوا كلامهم إلى أفعال. عندما تستمع إلى عظة جيدة أو درس مفيد اسأل نفسك عما يجب أن تفعله حيال ذلك ثم قم بوضع خطط عملية لتطبيق ما تعلمت.

٢: ١-٩ هذه هي رسالة حجي الثانية، وقد قدمها أثناء عيد المظال في أكتوبر سنة ٥٢٠ ق.م. كان في إمكان كبار السن أن يتذكروا الجمال الفائق لهيكل سليمان الذي تهدم قبل ذلك بست عشرة سنة. وكثيرون أصيبوا بإحباط لأن الهيكل الجديد كان أقل من هيكل سليمان ولكن حجي شجعهم برسالة من الله أن مجد هذا الهيكل الأخير سوف يفوق سابقه. إن أهم شيء في الهيكل هو حضور الله. بعد هذا التاريخ بخمسمائة سنة تمشي يسوع بين أروقة هذا الهيكل.

شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا، وَيَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَ
الشَّعْبِ قَائِلاً: [3]مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ شَاهَدُوا هَذَا الْهَيْكَلَ فِي مَجْدِهِ السَّابِقِ؟ كَيْفَ تَرَوْنَهُ ٢:٣
الآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي نَظَرِكُمْ كَلاَ شَيْءٍ؟ [4]وَالآنَ تَشَجَّعْ يَازَرُبَّابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَشَدَّدْ عز ٣:١٢ ٢:٤
يَايَهُوشَعُ بْنَ يَهُوصَادِقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ يَاجَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ. تَشَجَّعُوا زك ٨:٩
وَاعْمَلُوا بِجِدٍّ لأَنِّي مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. [5]بِمُقْتَضَى عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَكُمْ ٢:٥
عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. إِنَّ رُوحِي مَاكِثٌ مَعَكُمْ، فَلاَ تَفْزَعُوا. [6]لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ خر ٢٩:٤٦ نح ٩:٢٠ ٢:٦
الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ مَرَّةً أُخْرَى، عَمَّا قَلِيلٍ، أَنْ أُزَلْزِلَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ عب ١٢:٢٦
وَالْيَابِسَةَ. [7]وَأُزَعْزِعُ أَرْكَانَ جَمِيعِ الأُمَمِ فَتُجْلَبُ نَفَائِسُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَمْلأُ هَذَا ٢:٧
الْهَيْكَلَ بِالْمَجْدِ. [8]فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ لِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. [9]وَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْهَيْكَلِ إش ٦٠:٧
الأَخِيرِ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الْهَيْكَلِ السَّابِقِ، وَأَجْعَلُ السَّلاَمَ يَسُودُ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقُولُ الرَّبُّ
الْقَدِيرُ».

القداسة والنجاسة

[10]وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ (أَيْ شَهْرِ كَانُونَ الأَوَّلِ - دِيسَمْبَر)، فِي
السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ حَجَّي: [11]«هَذَا مَا يَقُولُهُ ٢:١١
الرَّبُّ الْقَدِيرُ: اسْأَلِ الْكَهَنَةَ عَمَّا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ بِشَأْنِ هَذَا السُّؤَالِ: [12]إِنْ حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْماً لا ١٠:١٠-١١ ٢:١٢
مُقَدَّساً بَيْنَ طَيَّاتِ ثَوْبِهِ، وَلَمَسَ طَرَفُهُ خُبْزاً أَوْ طَبِيخاً أَوْ خَمْراً أَوْ زَيْتاً أَوْ أَيَّ طَعَامٍ آخَرَ، مت ٢٣:١٩
فَهَلْ يُصْبِحُ ذَاكَ مُقَدَّساً؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «لاَ». [13]ثُمَّ سَأَلَ حَجَّي: «إِنْ لَمَسَ إِنْسَانٌ

٢:٤ "تشجعوا واعملوا" لقد عادت يهوذا بالفعل إلى عبادة الله ووعد الله بأن يبارك جهودهم والآن جاء وقت العمل. يجب أن نكون أناس صلاة ودراسة كتاب وعبادة ولكن يجب أيضاً أن نخرج لنعمل ما ينتظره الله منا. إنه يريد أن يغير العالم من خلالنا. لقد أعطاك الله عملاً لتعمله في كنيستك، وفي مكان عملك وفي بيتك، لقد جاء الوقت لكي تتشجع وتعمل!

٢:٥ قاد الله شعب إسرائيل من الأسر في مصر إلى أرض كنعان. لقد كانوا شعب الله المختار الذي هداهم ودعاهم ولم يتركهم أبداً برغم خطاياهم (خر ٢٩:٤٥، ٤٦).

٢:٦ عندما وعد الله أن يزعزع كل ممالك الأرض بقضائه كان يتحدث عن القضاء الحالي على الأمم الشريرة والدينونة المستقبلية في الأيام الأخيرة.

٢:٦-٩ هنا ينتقل التركيز من الهيكل المحدود الذي يعاد بناؤه في أورشليم إلى ملك المسيح الشامل على كل الأرض. إن عبارة "عما قليل" ليست قاصرة على السياق التاريخي المباشر ولكنها تشير إلى سلطان الله على التاريخ، فهو يستطيع أن يعمل في الوقت الذي يشاء. الله سوف يعمل في وقته هو (عب ١٢:٢٦، ٢٧).

٢:٧-٩ مشتهى كل الأمم (حرفياً "كنوزهم" أو "ما يختارونه"). لهذه الجملة تفسيران محتملان: (١) إنها تشير للمسيا، يسوع الذي جاء بعد ذلك بخمسمائة سنة ليدخل الهيكل ويملأه بمجده وسلامه. (٢) ويمكن أن تشير أيضاً إلى الثروات التي قد تتدفق على الهيكل كبركات لشعب الله.

٢:٨، ٩ أراد الله أن يعاد بناء الهيكل، وكانت لديه كل الموارد ليفعل ذلك، لكنه كان يحتاج لأيد مستعدة للعمل. فقد اختار الله أن يقوم بالعمل بواسطة الناس. هو يوفر الموارد وتقوم الأيدي المستعدة بالعمل. هل يداك مستعدتان لكي تقوم بعمل الله في العالم؟

٢:١٠-١٩ المثل المعطى في هذه الرسالة (المقدمة في ديسمبر عام ٥٢٠ ق.م.) يوضح أن القداسة لا يمكن أن تنتقل للآخرين بالتلامس! ولكن النجاسة يمكن أن تنتقل بالتلامس. الآن وقد بدأ الشعب في إطاعة الله، فقد وعد الله بأن يباركهم، ولكنهم يحتاجون لأن يفهموا أن الممارسات داخل الهيكل لا يمكن أن تطهر خطاياهم، فالتوبة فقط

تَنَجَّسَ بِمَسِّ مَيْتٍ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ هَلْ تُصْبِحُ نَجِسَةً؟» فَأَجَابَ ٱلْكَهَنَةُ: «نَعَمْ، تُصْبِحُ
نَجِسَةً». [14] عِنْدَئِذٍ قَالَ حَجَّي: «هَذَا هُوَ حَالُ ٱلشَّعْبِ، وَهَذِهِ هِيَ حَالُ ٱلْأُمَّةِ أَمَامِي يَقُولُ
ٱلرَّبُّ، فَكُلُّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ وَجَمِيعُ مَا يُقَدِّمُونَهُ نَجِسٌ. [15] وَٱلْآنَ تَأَمَّلُوا فِيمَا صَنَعْتُمُ ٱلْيَوْمَ ١٥:٢ عز ٢٤:٤
وَٱلْأَيَّامَ ٱلسَّالِفَةَ قَبْلَ أَنْ تَضَعُوا حَجَراً فَوْقَ حَجَرٍ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. [16] عِنْدَمَا كَانَ يُقْبِلُ حج ٥:١ ١٦:٢
أَحَدٌ عَلَى كَوْمَةِ حُبُوبٍ ظَنّاً مِنْهُ أَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ غَلَّتْ عِشْرِينَ مِكْيَالاً، يَجِدُ أَنَّهَا لَمْ تُغِلَّ حج ٦:١
سِوَى عَشَرَةٍ فَقَطْ. وَحِينَ يَدْنُو مِنَ ٱلْمِعْصَرَةِ لِيَغْرُفَ مِلْءَ خَمْسِينَ وِعَاءً، لَا يَجِدُ إِلَّا
عِشْرِينَ. [17] إِنِّي ٱبْتَلَيْتُ تَعَبَ أَيْدِيكُمْ بِٱلْقَحْطِ وَٱلذُّبُولِ وَٱلْبَرَدِ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا تَائِبِينَ ١٧:٢
إِلَيَّ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [18] وَلَكِنْ تَأَمَّلُوا فِيمَا يَجْرِي مُنْذُ هَذَا ٱلْيَوْمِ وَصَاعِداً، مِنَ ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ تث ٢٢:٢٨
وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلتَّاسِعِ، مُنْذُ أَنْ تَمَّ وَضْعُ أَسَاسِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. تَأَمَّلُوا. [19] هَلْ فِي
ٱلْأَهْرَاءِ بِذَارٌ بَعْدُ؟ حَتَّى ٱلْكُرُومُ وَٱلتِّينُ وَٱلرُّمَّانُ وَٱلزَّيْتُونُ لَمْ تُثْمِرْ بَعْدُ. لَكِنْ مُنْذُ هَذَا
ٱلْيَوْمِ أُبَارِكُ فِيهَا».

زربابل خادم الرب

[20] ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ إِلَى حَجَّي لِلْمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ
قَائِلاً: [21] «كَلِّمْ زَرُبَّابِلَ حَاكِمَ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُزَلْزِلَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ. [22] وَأُطَوِّحُ ٢٢:٢
بِعُرُوشِ مَمَالِكِ ٱلْأُمَمِ، وَأُدَمِّرُ قُوَّتَهَا وَأَقْلِبُ ٱلْمَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانَهَا، فَتَهْوِي ٱلْخُيُولُ وَرُكَّابُهَا دان ٤٤:٢ مي ١٠:٥
وَيَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ حَتْفَهُ بِسَيْفِ صَاحِبِهِ. [23] فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، أَصْطَفِيكَ
يَازَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ عَبْدِي، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمٍ فِي إِصْبَعِي (حَاكِماً بِٱسْمِي) لِأَنِّي
ٱخْتَرْتُكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ».

والطاعة هي التي تفعل ذلك. إذا صممنا على الاحتفاظ بتوجهات غير سليمة أو خطايا أو أبقينا على علاقات حميمة بخطاة فسوف نتلوث. فالحياة المقدسة تأتي فقط عندما نتقوى بروح الله القدوس.

١٤:٢ عندما يلعب طفل في الطين فلن يمر وقت طويل قبل أن تتسخ يداه وملابسه. إن الخطية والتوجهات الأنانية تؤدي إلى نفس النتائج. فهي تلوث كل شيء نلمسه حتى الأعمال الصالحة التي نعملها لله يمكن أن تتلطخ بالتوجهات الخاطئة وعندئذ يصبح الحل الوحيد هو التطهير الإلهي.

١٨:٢، ١٩ وضع الشعب أساسات الهيكل، وفي الحال باركهم الله. لم ينتظر الله حتى ينتهي المشروع. فهو عادة ما يرسل بركاته مع أول خطوات لنا على الطريق الصحيح فهو يشتاق لأن يباركنا.

٢٠:٢-٢٣ يعترف حجي في رسالته الأخيرة بأنه لا يعدو كونه رسولاً يحمل كلمة من عند الرب موجهة إلى زربابل، حاكم يهوذا.

٢٣:٢ كان الخاتم يستخدم لضمان سلطان ومصداقية الرسالة، وكان يستخدم كإمضاء عندما يُضغط به على شمع طري موضوع على وثيقة مكتوبة. كان الله يؤكد مجدداً ويضمن وعده بالمسيا الذي يأتي من نسل داود (مت ١٧:١).

٢٣:٢ يختم الله رسالته إلى زربابل بتأكيدات فائقة: "أصطفيك يازربابل" إن هذا الإعلان هو لنا أيضاً، فكل واحد منا قد اختير من الله بصورة خاصة (أف ٤:١) ويجب أن ترينا هذه الحقيقة قيمتنا في نظر الله وتدفعنا لكي نعمل من أجله. عندما تشعر بالإحباط ذكر نفسك قائلاً: "إن الله قد اختارني!".

٢٣:٢ كانت رسالة حجي للشعب تهدف إلى تصحيح أولويات الشعب، ومساعدتهم على التغلب على قلقهم ودفعهم للعمل في بناء الهيكل. ونحن أيضاً كثيراً ما نعطي أولوية أكبر لراحتنا الشخصية على حساب عمل الله والعبادة الحقيقية له.

زكــــريـــا

سبي دانيال إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	ترحيل حزقيال إلى بابل ٥٩٧ ق.م.	سقوط أورشليم ٥٨٦ ق.م.	كورش يهزم بابل ٥٣٩ ق.م.	مرسوم كورش بعودة المسبيين ٥٣٨ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
إعطاء الأمل لشعب الله بالكشف عن خلاص الله في المستقبل على يد المسيا (المسيح).

الكاتب :
زكريا.

المرسل إليهم :
اليهود الذين عادوا إلى أورشليم من السبي في بابل، ولشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
كتبت الفصول من ١-٨ حوالي ٥٢٠-٥١٨ ق.م. والفصول من ٩-١٤ حوالي ٤٨٠ ق.م.

الإطار :
عاد المسبيون من بابل لإعادة بناء الهيكل. إلا أن العمل تعطل وتوقف فواجه حجي وزكريا الشعب بواجبهم وشجعوهم على إتمامه.

الآيات الرئيسية :
"ابتهجي جدًّا ياابنة صهيون واهتفي ياابنة أورشليم، لأن هوذا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظافر، ولكنه وديع راكب على أتان، على جحش ابن أتان ... ويشيع السلام بين الأمم ويمتد ملكه من البحر إلى البحر، ومن نهر الفرات إلى أقاصي الأرض (٩:٩، ١٠).

الشخصيات الرئيسية :
زربابل، يهوشع.

المستقبل هو ذلك البحر الشاسع بلا حدود من المجهول، الذي يحمل إما الفرح أو الرعب، الراحة أو الألم، الحب أو الوحدة. فبعض الناس يخاف من الأيام القادمة، ويقضي عمره في شك من الشرور المتربصة به في الظلام، والبعض الآخر يلجأ إلى المنجمين والدجالين المتنبئين بالمستقبل في محاولة يائسة لاستكشاف أسراره. لكن قصة الغد لا يعرفها إلا الله فقط والأنبياء الذين يرسلهم والذين يكشف لهم عن فصل أو اثنين من هذه القصة.

والمهمة الأولى للنبي هي إعلان كلمة الله، وفضح الخطية مبيناً عواقبها ودعوة الناس رجالاً ونساءً إلى التوبة والطاعة. وهكذا كان إيليا وأليشع وإشعياء وإرميا وحزقيال وهوشع وعاموس وآخرون، الذين قدموا رسالة الله بكل أمانة بالرغم من الرفض والسخرية والاضطهاد. وفي بعض الأحيان تلقوا أيضاً رؤى نبوية تنبيء عن أحداث قادمة.

اتخذ سفر زكريا مكانه في آخر العهد القديم بين أسفار من عُرفوا بالأنبياء الصغار. وكواحد من ثلاثة أنبياء لفترة ما بعد السبي مع حجي وملاخي، خدم زكريا البقية الصغيرة من اليهود الذين عادوا إلى يهوذا لإعادة بناء الهيكل والأمة. وقد شجع الشعب، مثل حجي، على إتمام إعادة البناء. إلا أن رسالته تعدت بكثير حدود الجدران الملموسة والموضوعات المعاصرة له. فقد أخبر زكريا بصورة مجسمة وتفاصيل نابضة بالحياة عن شخص المسيا الذي سيرسله الله لإنقاذ شعبه والذي سيملك على كل الأرض.

وبذلك يكون سفر زكريا أحد أهم الكتب النبوية، إذ يمدنا بإشارات ومراجع مفصلة إلى المسيح تحققت بوضوح في حياة الرب يسوع المسيح. فإعادة بناء الهيكل، كما يقول، ما هي إلا الفصل الأول في دراما النهاية والمدخل إلى عصر المسيح. لقد أعلن زكريا رسالة أمل مثيرة إلى أولئك المسبيين والأسرى السابقين : إن مليكهم قادم!

يسوع هو المسيح، المحرر الأعظم الموعود به لشعبه. ونحن نختلف عن المستمعين إلى زكريا بقدرتنا على إلقاء نظرة إلى الوراء على خدمة يسوع وإرساليته. فعندما تدرس نبوة زكريا، سترى تفاصيل عن حياة يسوع قد كتبت قبل ٥٠٠ سنة من تحقيقها. فاقرأ وقف خاشعاً في رهبة أمام إلهنا الذي يحفظ وعوده. إلا أن هناك أيضاً رسالة مستقبلية لم تتحقق بعد، ألا وهي مجيء المسيح ثانية في آخر الأزمنة. فتفكر، بينما تقرأ سفر زكريا، في مضامين هذا الحدث الموعود. إن ملكك قادم، وسوف يملك إلى أبد الآبدين.

بداية بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م.	إعاقة بناء الهيكل ٥٣٠ ق.م.	حجي وزكريا يصبحان نبيين، استئناف العمل بالهيكل ٥٢٠ ق.م.	إتمام بناء الهيكل ٥١٦ ق.م.	قدوم عزرا إلى أورشليم ٥٤٨ ق.م.	قدوم نحميا إلى أورشليم ٤٤٥ ق.م.

المكان الرئيسي :
أورشليم.

ملامح خاصة :
هذا السفر هو أكثر أسفار الأنبياء الصغار من حيث إشارته للمسيح واستخدامه للرؤى.

الرب يعرف المستقبل ويسيطر عليه. ربما لا يكون بمقدورنا أبداً أن نرى أكثر من مجرد لحظة إلى الأمام، لكن بمقدورنا أن نشعر بكل الأمان إن وثقنا به. اقرأ زكريا وشدد إيمانك بالله فهو وحده رجاؤك وأمانك.

مجمل السفر

أ- رسائل أثناء إعادة بناء الهيكل
(١:١-٨:٢٣)

١- رؤى زكريا في الليل
٢- كلمات تشجيع من زكريا

شجع زكريا الشعب على طرح خطاياهم بعيداً واستكمال إعادة بناء الهيكل. وقد صورت رؤاه دينونة أعداء بني إسرائيل، وبركات أورشليم وحاجة شعب الله إلى أن يظل طاهراً بعيداً عن الرياء والسطحية والخطية. وقد أمدت رؤى زكريا الشعب بالأمل والرجاء. ونحن بدورنا نحتاج أيضاً إلى اتباع التعليمات بالبقاء طاهرين بكل حرص حتى يعود المسيح ثانية.

ب- رسائل بعد إتمام الهيكل
(١:٩-٢١:١٤)

كانت رسائل زكريا بجانب التشجيع والرجاء، تحذيراً من أن مملكة الله المسيانية لن تبدأ فور إتمام الهيكل. فسوف يدان أعداء الله ويأتي الملك.
إلا أن أولاد الله سوف يواجهون بأنفسهم ظروفاً صعبة قبل اختبار بركات ملكوت المسيح المنتظر.
ونحن أيضاً قد نواجه حزناً كثيراً، وخيبة أمل وألماً قبل الدخول إلى ملكوت المسيح الأبدي.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسيره	الأهمية
غيرة الله	غضب الله على شعبه لتجاهلهم أنبياءه على مر السنين. وكان حريصاً على عدم اتباعهم للقادة المزيفين المهملين الذين كانوا يستغلون الشعب. فقد كان العصيان هو أصل متاعبهم وسبب شقائهم. فكان الله يغار على تكريسهم له.	الرب يغار على إخلاصنا لشخصه فلا تمش في خطى بني إسرائيل حتى تتفادى الهلاك الذي تعرضوا له. لا ترفض الله أو تتبع معلمين كذبة أو تقود آخرين للضلال. بل التفت إليه وأطع وصاياه بأمانة وتأكد من كونك تقود الآخرين بطريقة صحيحة.
أعيدوا بناء الهيكل	أصيب بنو إسرائيل بالإحباط، فمع أنهم تحرروا من السبي، إلا أن الهيكل لم يكتمل، فشجعهم زكريا على إعادة بنائه. الرب قادر على حماية عماله وتمكينهم من القيام بعمله بواسطة روحه القدوس.	كان هناك ما هو أكثر من عملية إعادة بناء الهيكل. فقد كان الناس يقومون بدورهم في الفصل الأول من الدراما الإلهية الرائعة عن الأزمنة الأخيرة. فالذين يؤمنون بالله منا يجب أن يتمموا عمله. ولذلك فنحن نحتاج إلى مساعدة الروح القدس. والرب سوف يقوينا بروحه.
الملك قادم	سيأتي المسيا لينقذ الناس من الخطية ولكي يسود كملك. وسوف يؤسس مملكته ويهزم كل أعدائه ويملك على كل الأرض. فيوماً ما سيصبح كل شيء تحت سيطرته القوية والمحبة.	جاء المسيا كخادم ليموت من أجلنا. وسوف يعود كملك ظافر. في ذلك الوقت سينشر السلام في كل العالم. فاخضع لقيادته الآن لتكون مستعداً لمجيء الملك الانتصاري.
حماية الله	لقد كانت هناك مقاومة لخطة الله في أيام زكريا. وقد تنبأ عن أزمنة صعبة في المستقبل. لكن كلمة الله تبقى والرب يتذكر اتفاقاته مع شعبه فهو يهتم بهم وسيخلصهم من كل قوى العالم التي تضغط عليهم.	بالرغم من أن الشر لازال موجوداً إلا أن حب الله اللانهائي وعنايته الشخصية قد تجليا بوضوح على مر العصور. الرب يحفظ وعوده. ومع أن أجسادنا قد ينالها الفناء فلا يجب أن نخشى مصيرنا النهائي إن كنا نحب الله ونطيعه.

أ- رسائل أثناء إعادة بناء الهيكل (١:١-٢٣:٨)

يستهل زكريا هذا الجزء بعرض لثماني رؤى أتته ليلاً. ثم يتبعها بمجموعة من الرسائل عن رسامة يهوشع، وإجابات لأسئلة عن الاحتفالات والأصوام وتشجيع للاستمرار في إعادة بناء الهيكل. ويمكننا نحن أيضاً أن نستلهم من هذا الجزء الرغبة في مواصلة تبعية الله بكل أمانة في حياتنا.

الدعوة لتوبة الأمة

١:١ عز ٢٤:٤ نح ٤:١٢ ١ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّامِنِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ
إِلَى ٱلنَّبِيِّ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عِدُّو قَائِلاً: ٢«لَقَدْ غَضِبَ ٱلرَّبُّ أَشَدَّ ٱلْغَضَبِ عَلَى
٣:١ ملا ٧:٣ آبَائِكُمْ. ٣وَلَكِنْ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: ٱرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ
٤:١ ٢أخ ١٥:٣٦ ار ١٧:٦ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ٤وَلَا تَكُونُوا كَآبَائِكُمُ ٱلَّذِينَ نَادَاهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءُ ٱلسَّالِفُونَ قَائِلِينَ: هَكَذَا يَقُولُ
ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، ٱرْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ ٱلْبَاطِلَةِ وَأَعْمَالِكُمُ ٱلشِّرِّيرَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ
٦:١ مرا ١٧:٢ يُصْغُوا إِلَيَّ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. ٥أَيْنَ هُمْ آبَاؤُكُمْ؟ وَهَلْ يَحْيَا ٱلْأَنْبِيَاءُ إِلَى ٱلْأَبَدِ؟ ٦وَلَكِنْ أَلَمْ
تُدْرِكْ أَقْوَالِي وَفَرَائِضِي ٱلَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَبِيدِي ٱلْأَنْبِيَاءَ آبَاءَكُمْ فَتَابُوا قَائِلِينَ: لَقَدْ نَفَّذَ ٱلرَّبُّ
ٱلْقَدِيرُ مَا عَزَمَ أَنْ يُعَاقِبَنَا بِمُقْتَضَى مَا ٱرْتَكَبْنَاهُ مِنْ أَعْمَالٍ بَاطِلَةٍ؟»

زكريا

خدم كنبي ليهوذا حوالي سنة ٥٢٠ ق.م. بعد العودة من السبي.

الجو العام	عاد المسبيون من الأسر لإعادة بناء هيكلهم. لكن العمل في الهيكل توقف وتجاهل الناس خدمتهم لله.
الرسالة الرئيسية	شجع زكريا الشعب، مثل حجي، على إتمام إعادة بناء الهيكل. وقد أعطت رؤاه أملاً للشعب. وحدثهم عن ملك مستقبلي سيرسي يوماً ما دعائم مملكة أبدية.
أهمية الرسالة	الرب يتابع تنفيذ خطته حتى في أوقات اليأس والإحباط. ويجب أن نثق في الله ونتبعه، فهو يحمينا ويرشدنا.
النبي المعاصر	حجي (حوالي ٥٢٠ ق.م.).

١:١ ولد زكريا في بابل أثناء السبي، وعاد إلى أورشليم سنة ٥٣٨ ق.م. وهو شاب يافع. وكان كورش ملك فارس قد هزم بابل في سنة ٥٣٩ ق.م. وأصدر مرسوماً بإمكان عودة أسرى السبي إلى أوطانهم. وكان زكريا وحجي من أوائل العائدين. وبدأ زكريا خدمته كنبي وكاهن في نفس الوقت الذي بدأ فيه حجي النبي (٥٢٠-٥١٨ ق.م.). وجاءت نبوته الأولى بعد شهرين من نبوة حجي الأولى. وشجع زكريا الشعب، شأنه في ذلك شأن حجي، على مواصلة إعادة بناء الهيكل الذي كان قد توقف العمل فيه لمدة ١٥ عاماً تقريباً. وكافح زكريا الفتور الروحي للشعب ويأسهم أمام ضغوط الأعداء وإحباطهم من جراء إرساء أسس الهيكل الجديد على مقياس أصغر. إن إهمال أولوياتنا الروحية يمكن أن يكون له نفس التأثير المدمّر على إتمام مقاصد الله.

١:٢-٦ إن التعبير الدارج: "من شابه أباه ما ظلم" يتضمن أن الأبناء يتخذون شكل ومسار آبائهم. لكن الله يحذر هنا بني إسرائيل من مشابهة آبائهم الذين لم يطيعوه فحصدوا النتيجة، عقابه. نحن مسئولون أمام الله عن أعمالنا، فلسنا رهينة للوراثة والبيئة وليس مقبولاً أن نتخذ منهما أعذاراً لخطايانا. ونحن نملك حرية الاختيار ويجب علينا كأفراد أن نرجع لله ونتبعه.

١:٥،٦ تنطبق نفس كلمات الله التي تكلم بها من خلال أنبيائه منذ قرن مضى، قبل السبي، على جيل زكريا، ولازالت تنطبق علينا إلى اليوم. فعلينا أن نقرأ ونحفظ ونطبق ما جاء لتعليمنا في كلمة الله لأنها تدوم ولاتزول. تعلم من الدروس الموجودة في كلمة الله حتى لا تكرر أخطاء الآخرين.

الفرسان بين أشجار الآس

٧وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَادِي عَشَرَ، أَيْ شَهْرِ شَبَاطَ ٱلْعِبْرِيِّ، مِنَ
ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ إِلَى ٱلنَّبِيِّ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عِدُّو
قَائِلاً: ٨«شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَا ٱللَّيْلِ وَإِذَا بِرَجُلٍ يَمْتَطِي فَرَساً أَحْمَرَ ٱللَّوْنِ يَقِفُ بَيْنَ أَشْجَارِ ٨:١ زك ٦:٢-٧
ٱلآسِ ٱلْمُتَوَارِيَةِ فِي ٱلْوَادِي، وَخَلْفَهُ رِجَالٌ رَاكِبُونَ عَلَى خَيْلٍ حُمْرٍ وَشُقْرٍ وَبِيضٍ. رؤ ٦:٤
٩فَسَأَلْتُ: «مَنْ هَؤُلاَءِ يَاسَيِّدِي؟» فَأَجَابَنِي ٱلْمَلاَكُ ٱلَّذِي كَلَّمَنِي: «أَنَا أُخْبِرُكَ مَنْ
هَؤُلاَءِ». ١٠قَالَ ٱلْفَارِسُ ٱلْوَاقِفُ بَيْنَ ٱلآسِ: «هَؤُلاَءِ هُمُ ٱلَّذِينَ أَوْفَدَهُمُ ٱلرَّبُّ لِيَجُولُوا فِي
ٱلأَرْضِ». ١١عِنْدَئِذٍ قَالَ رَاكِبُو ٱلْجِيَادِ لِلْمَلاَكِ ٱلْوَاقِفِ بَيْنَ ٱلآسِ: «قَدْ جُلْنَا فِي ٱلأَرْضِ، ١١:١ إش ١٤:٧
فَإِذَا بِهَا كُلِّهَا آمِنَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ».
١٢فَقَالَ ٱلْمَلاَكُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ لاَ تُشْفِقُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَمُدُنِ يَهُوذَا ٱلَّتِي
سَخِطْتَ عَلَيْهَا طَوَالَ هَذِهِ ٱلسَّبْعِينَ سَنَةً؟» ١٣فَأَجَابَ ٱلرَّبُّ ٱلْمَلاَكَ ٱلَّذِي كَلَّمَنِي، ١٣:١ زك ٤:١
بِعِبَارَاتٍ طَيِّبَةٍ مُعَزِّيَةٍ. ١٤ثُمَّ خَاطَبَنِي ٱلْمَلاَكُ قَائِلاً: «نَادِ. هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ:
إِنِّي قَدْ غِرْتُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى صِهْيَوْنَ غَيْرَةً عَظِيمَةً. ١٥وَلَكِنَّ غَضَبِي مُتَأَجِّجٌ ١٥:١ عا ١:١١
عَلَى ٱلأُمَمِ ٱلْمُتَنَعِّمَةِ. لَقَدِ ٱغْتَظْتُ قَلِيلاً مِنْ شَعْبِي إِلاَّ أَنَّهُمْ زَادُوا مِنْ فَوَاجِعِهِمْ.
١٦لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ سَأَرْجِعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَيْضٍ مِنَ ٱلْمَرَاحِمِ، فَيُبْنَى هَيْكَلِي فِيهَا ١٦:١ زك ٢:١-٢
وَتُعْمَرُ أُورُشَلِيمُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ١٧وَٱهْتِفْ أَيْضاً قَائِلاً: هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ:
سَتَفِيضُ مُدُنِي خَيْراً ثَانِيَةً، وَيَرْجِعُ ٱلرَّبُّ فَيُعَزِّي صِهْيَوْنَ وَيَصْطَفِي أُورُشَلِيمَ».

القرون الأربعة والصناع الأربعة

١٨ثُمَّ رَفَعْتُ نَظَرِي وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَةَ قُرُونٍ. ١٩فَقُلْتُ لِلْمَلاَكِ: «مَا هَذِهِ؟» فَأَجَابَ:
«هَذِهِ هِيَ ٱلْقُرُونُ ٱلَّتِي بَدَّدَتْ أَهْلَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ». ٢٠وَأَرَانِي ٱلرَّبُّ أَرْبَعَةَ
صُنَّاعٍ، ٢١فَسَأَلْتُ: «مَا ٱلَّذِي جَاءَ يَفْعَلُهُ هَؤُلاَءِ ٱلرِّجَالُ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ هِيَ ٱلْقُرُونُ ٢١:١ مز ٧٥:١٠

٧:١-١٧ الرجل الواقف بين شجر الآس هو ملاك الرب (١١:١). الجياد بألوانها تشير إلى تدخل الله في أمور العالم. أما المعنى الكامل للألوان فغير معروف بالرغم من ارتباط اللون الأحمر غالباً بالحرب واللون الأبيض بالنصرة النهائية.

١١:١ رأى ملاك الرب أن كل الأمم آمنة وتنعم بالسلام بينما لاتزال إسرائيل محتقرة وحزينة. إلا أن الله كان يخطط لتغيير ما، فقد أطلق شعبه وسوف يسمح لهم بالعودة وإعادة بناء هيكله بعد سنوات السبي.

١٢:١ قضى الله أن يبقى بنو إسرائيل سبعين سنة في السبي (إر ٢٥:١١ ؛ ٢٩:١٠). وتمت هذه المدة، فسأل الملاك الله أن يسرع إلى إتمام الوعد بعودة شعبه إلى أورشليم.

١٣:١ عاش الشعب تحت دينونته لمدة ٧٠ سنة أثناء السبي في بابل. لكن الله ينطق هنا بكلمات الراحة والاطمئنان، فالله يعد بشفائنا عند عودتنا إليه (هو ٦:١). فإن كنت تشعر بالتمزق وتعاني من جراح أحداث الحياة، فارجع إلى الله حتى يشفيك ويريحك.

١٥:١ مع أن الأمم الوثنية قد أحزنت شعب الله أكثر من قصده، فليس معنى ذلك أن الله لم يملك المقدرة على إيقافهم. إلا أن الله استخدم هذه الأمم لعقاب شعبه المخطئ. ولما تجاوزت الأمم خطة الله بمحاولة تدمير بني إسرائيل كشعب، تدخل الله في الأمر.

١٨:١-٢١ القرون هي القوى العالمية الأربع التي اضطهدت بني إسرائيل : مصر وأشور وبابل و مادي

(أَيِ ٱلْأُمَمُ) ٱلَّتِي بَدَّدَتْ أَهْلَ يَهُوذَا حَتَّى ذَلَّتْ كُلُّ نَفْسٍ. أَمَّا هٰؤُلَاءِ ٱلصُّنَّاعُ فَقَدْ
أَقْبَلُوا لِيُوقِعُوا ٱلرُّعْبَ فِي نُفُوسِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي هَاجَمَتْ أَرْضَ يَهُوذَا لِيَطْرُدُوا أَهْلَهَا».

خيط قياس أورشليم

٢ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ (فِي ٱلرُّؤْيَا) وَإِذَا بِي أَرَى رَجُلاً حَامِلاً بِيَدِهِ حَبْلَ قِيَاسٍ،
[٢] فَسَأَلْتُهُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟» فَأَجَابَنِي: «لِأَمْسَحَ أَرْضَ أُورُشَلِيمَ، فَأَرَى مِقْدَارَ
طُولِهَا وَعَرْضِهَا». [٣] ثُمَّ خَرَجَ ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي كَلَّمَنِي لِلِقَاءِ مَلَاكٍ آخَرَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، [٤] فَقَالَ لَهُ:
«أَسْرِعْ وَقُلْ لِهٰذَا ٱلشَّابِّ: سَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ كَسَهْلٍ مَكْشُوفٍ آهِلَةً بِٱلنَّاسِ وَٱلْبَهَائِمِ
ٱلْمُطْمَئِنِّينَ فِيهَا [٥] لِأَنِّي سَأَكُونُ لَهَا سُوراً مُحِيطاً مِنْ نَارٍ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَمَجْداً فِي دَاخِلِهَا».
[٦] هَيَّا أَسْرِعُوا، ٱهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ ٱلشِّمَالِ، فَقَدْ شَتَّتُّكُمْ فِي أَرْبَعَةِ أَرْجَاءِ ٱلْأَرْضِ، يَقُولُ
ٱلرَّبُّ. [٧] أَمَّا ٱلْآنَ، فَهَيَّا ٱهْرُبُوا إِلَى صِهْيَوْنَ يَامَنْ أَقَمْتُمْ فِي أَرْضِ بَابِلَ. [٨] فَإِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ
يَقُولُ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي إِلَى ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي سَلَبَتْكُمْ إِعْلَاءً لِمَجْدِهِ، لِأَنَّ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَدَقَةَ
عَيْنِهِ. [٩] هَا أَنَا أَضْرِبُهُمْ بِيَدِي فَيَصِيرُونَ نَهْباً لِعَبِيدِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ
أَرْسَلَنِي حَقّاً.
[١٠] رَنِّمِي وَٱبْتَهِجِي يَاأُورُشَلِيمُ، لِأَنِّي قَادِمٌ لِأُقِيمَ فِي وَسَطِكِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. [١١] فَتَنْضَمُّ أُمَمٌ
كَثِيرَةٌ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ إِلَى ٱلرَّبِّ وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً، فَأُقِيمُ فِي وَسَطِكِ، فَتُدْرِكِينَ أَنَّ ٱلرَّبَّ
ٱلْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكِ. [١٢] وَيَرِثُ ٱلرَّبُّ يَهُوذَا نَصِيباً لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَيَرْجِعُ
فَيَصْطَفِي لِنَفْسِهِ أُورُشَلِيمَ. [١٣] لِيَصْمُتْ كُلُّ بَشَرٍ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ هَبَّ مِنْ
مَسْكَنِ قُدْسِهِ.

٢:٢
رؤ ٢١:١٥
٢:٤
حز ٣٨:١١
٢:٥
إش ٢٦:١
٢:٦
حز ١٧:٢١
٢:٨
تث ٣٢:١٠
٢:٩
زك ٤:٩

وفارس". أما الصناع الأربعة (١:٢٠) فيشيرون إلى الأمم التي استخدمت لإسقاط أعداء بني إسرائيل. فقد أقامهم الله لإدانة مضطهدي شعبه.

٢:١ الرجل الذي يحمل حبل القياس يرمز إلى الرجاء في أورشليم جديدة معمرة وفي شعب يرجع إلى وطنه. فكأنه يقيس لوضع علامات حدود التأسيس (انظر زك ١:١٦ ؛ إر ٣١:٣٨-٤٠).

٢:٦،٧ فضل كثيرون من بني إسرائيل في السبي البقاء في بابل وسط الأمان واليسر ولم يعودوا إلى أورشليم. لكن زكريا أصدر إليهم التعليمات بمغادرة بابل بسرعة. وقد كان هذا مطلباً ملحاً لأن بابل كانت على وشك الدمار ولأن حضارتها المنحطة سوف تجعل شعب الله ينسون أولوياتهم الروحية. إلا أن الأغلبية العظمى رفضت هذه التحذيرات وبقيت في بابل.

٢:٨ المؤمنون أعزاء عند الله (مز ١١٦:١٥)، فهم أولاده المحبوبون إلى قلبه (٣:١٠٣). ومعاملة أي مؤمن بصورة غير كريمة هي بمثابة معاملة الله بالمثل. وكما علم يسوع تلاميذه، فعندما نساعد الآخرين فإنما نساعده هو، وعندما نهملهم أو نستغلهم فإنما نهمله ونستغله هو (مت ٢٥:٣٤-٤٦). فدقق بالتالي في طريقة معاملتك لإخوتك المؤمنين، فإنما هكذا تعامل الله.

٢:٩-١٢ "أرسلني" قد تشير إلى المسيا الذي يدين في النهاية كل من اضطهد شعب الله. والرب يعد أن يعيش وسط شعبه، ويقول إن أمماً كثيرة ستأتي لمعرفته (يو ١:١٤؛ رؤ ٢١:٣).

٢:١١،١٢ لم ينسَ الله كلماته لإبراهيم "تتبارك فيك جميع أمم الأرض" (تك ١٢:٣). فقد نال إبراهيم، أبو بني إسرائيل، الوعد بأن يبارك نسله العالم أجمع. ومنذ مجيء يسوع، المسيح، تحقق هذا الوعد بمجيء الناس من كل الأمم إلى الله من خلاله.

ثياب رئيس الكهنة الطاهرة

٣ ثُمَّ أَرَانِي ٱلرَّبُّ يَهُوشَعَ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ وَاقِفاً فِي حَضْرَةِ مَلَاكِ ٱلرَّبِّ، وَعَنْ يَمِينِهِ ١:٣
يَنْتَصِبُ ٱلشَّيْطَانُ لِيُقَاوِمَهُ. ٢فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «إِنَّ ٱلرَّبَّ يَنْتَهِرُكَ يَاشَيْطَانُ، مز ٦:١٠٩ ٢:٣
ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي ٱصْطَفَى أُورُشَلِيمَ يَنْتَهِرُكَ. أَلَيْسَ هَذَا ٱلرَّجُلُ كَحَطَبَةٍ مُشْتَعِلَةٍ ٱنْتُشِلَتْ مِنَ يه ١:٩، ٢٣
ٱلنَّارِ؟»
٣وَكَانَ يَهُوشَعُ آنَئِذٍ وَاقِفاً فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلَاكِ مُرْتَدِياً ثِيَاباً قَذِرَةً. ٤فَقَالَ ٱلْمَلَاكُ
لِلْمَاثِلِينَ فِي حَضْرَتِهِ: «ٱخْلَعُوا عَنْهُ هَذِهِ ٱلثِّيَابَ ٱلْقَذِرَةَ». ثُمَّ قَالَ لِيَهُوشَعَ: «ٱنْظُرْ،
هَا أَنَا قَدْ أَزَلْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ وَكَسَوْتُكَ ثَوْباً جَدِيداً». ٥ثُمَّ أَضَافَ: «ضَعُوا عِمَامَةً طَاهِرَةً
عَلَى رَأْسِهِ». فَوَضَعُوا ٱلْعِمَامَةَ ٱلطَّاهِرَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَكَسَوْهُ ثِيَاباً بَهِيَّةً، وَمَلَاكُ ٱلرَّبِّ
مَا بَرِحَ وَاقِفاً. ٦وَأَشْهَدَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ عَلَى يَهُوشَعَ قَائِلاً: ٧«هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، ٧:٣
إِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ أَوَامِرِي، فَأَنْتَ أَيْضاً تَتَوَلَّى شُؤُونَ هَيْكَلِي وَتُحَافِظُ تث ١١-٨:١٧ حز ١٦-١٥:٤٤
عَلَى دِيَارِي، وَأَمْنَحُكَ مَقَاماً بَيْنَ هَؤُلَاءِ ٱلْمَاثِلِينَ فِي حَضْرَتِي. ٨فَأَصْغِ يَايَهُوشَعُ ٨:٣
رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ أَنْتَ وَسَائِرُ رِفَاقِكَ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْجَالِسِينَ أَمَامَكَ. أَنْتُمْ رِجَالُ آيَةٍ وَهَا أَنَا آتِي حز ١١:١٢

١:٣ كان يهوشع رئيس كهنة إسرائيل عند عودة البقية إلى أورشليم وبدأوا إعادة بناء الأسوار (حج ١:١، ١٢ ؛ ٢:٤).

١:٣-٣ وقف الشيطان يشتكي على يهوشع الذي يمثل هنا أمة بني إسرائيل. وكانت الاتهامات صحيحة، فكان يهوشع واقفاً "بثياب قذرة" (الخطايا). ومع ذلك أظهر الله رحمته مقرًا أنه اختار أن يخلص شعبه بالرغم من خطيتهم. والشيطان دائماً يشتكي الناس أمام الله بسبب خطاياهم (أي ١:٦). لكنه يسيء فهم مدى اتساع رحمة الله وغفرانه لأولئك الذين يؤمنون به. والشيطان المشتكي مآله في النهاية إلى الهلاك (رؤ ١٢:١٠)، بينما كل من يؤمن يخلص (يو ٣:١٦). وحتى نكون مستعدين فعلينا أن نسأل الله أن يخلع عنا رداء خطيتنا ويلبسنا ثوب بره.

٢:٣ عاقب الله يهوذا من خلال نيران التجارب العظمى، لكنه أنقذ الأمة قبل أن تهلك بالكامل مثل "حطبة مشتعلة انتشلت من النار".

٢:٣-٤ تصور هذه الرؤيا تفاصيل كيفية نوالنا رحمة الله. فنحن بأنفسنا لا نعمل شيئاً. فالرب يخلع عنا رداءنا القذر (الخطايا) ثم يمدنا بأثواب جديدة نقية وغنية (بر وقداسة الله - ٢كو ٥:٢١ ؛ أف ٤:٢٤ ؛ رؤ ١٩:٨). فكل ما نحتاج أن نعمله هو التوبة وأن نسأل الله غفرانه. عندما يحاول الشيطان أن يشعرك بقذارتك وحقارتك، تذكر أن ثوب بر المسيح النقي يجعلك جديراً بالاقتراب إلى الله.

٥:٣-٧ النطق اليوناني لاسم "يهوشع" هو "يسوع" بمعنى "الله يخلص". ولا يجب الخلط بين يهوشع هذا ويشوع الجندي القائد في سفر يشوع. فكل من المقاتل يشوع ورئيس الكهنة يهوشع كان رمزاً ليسوع المسيا.

٧:٣-١٠ لم يكن هناك أي كهنوت أثناء السبي، وكان لزاماً أن يعود لسابق عهده بعد العودة للوطن. وفي هذه الرؤيا تعين يهوشع كرئيس للكهنة. وقد كانت إحدى مهام رئيس الكهنة تقديم ذبيحة في يوم التكفير عن كل خطايا الشعب. وكان الكاهن وسيطاً بين الله والأمة. وهكذا كان يمثل المسيا القادم (إش ١١:١) المزمع أن يغير بالكامل نظام تعامل الله مع خطية الناس (عب ١٠:٨-١٤ يشرح ذلك بالتفصيل). فإن يسوع، المسيح، كان هو رئيس الكهنة الذي قدم ذبيحة نفسه، مرة وحيدة، ليحمل خطايانا. ويصبح كل مؤمن في هذا النظام الجديد كاهناً يقدم حياة مقدسة طاهرة لله (١بط ٢:٩ ؛ رؤ ٥:١٠).

٨:٣،٩ "الغصن" يشير إلى المسيا. الحجر ذو السبع العيون معناه غير واضح. فربما كان يعني : (١) الغصن نفسه كحجر تأسيس الهيكل. (٢) الصخرة التي ضربها موسى فأخرجت الماء لبني إسرائيل (عد ٢٠:٧-١١) أو (٣) كهنوت الكنيسة الروحي المجدد (١بط ٢:٥). وقد تحققت هذه الأعداد في يسوع المسيح بعد مئات السنين. قال الله "سأنزع خطية هذه الأرض في يوم واحد" وقد تحقق ذلك في المسيح الذي "مات مرة واحدة لكي يحل مشكلة الخطايا، فمع أنه هو البار فقد تألم من أجلنا نحن المذنبين،

الرؤيا	الشاهد
يرى زكريا رسلاً يخبرون الله أن الأمم المحيطة التي اضطهدت يهوذا تعيش في تنعم ولامبالاة بالخطية.	١:٧-١٧
يرى زكريا أربعة قرون، تمثل القوى العالمية الأربع التي اضطهدت وشتتت شعب يهوذا وإسرائيل. ثم إذا به يرى أربعة صناع يلقون بهذه القرون.	١:١٨-٢١
يرى زكريا رجلاً يقيس مدينة أورشليم. يوماً ما ستمتليء هذه المدينة بالناس وسيكون الرب نفسه سوراً حول المدينة.	٢:١-١٣
يرى زكريا رئيس الكهنة يهوشع واقفاً في حضرة الله. واستبدلت ثياب يهوشع القذرة بثياب نقية، وقد رد الله شكايات إبليس عليه.	٣:١-١٠
يرى زكريا منارة موقدة باستمرار بفضل خزان زيت لا ينضب. وتذكر هذه الرؤيا الشعب أنهم سينجحون فقط من خلال روح الله وليس بقوتهم الذاتية ومواردهم.	٤:١-١٤
يرى زكريا دَرجاً طائراً يمثل لعنة الله.	٥:١-٤
يرى زكريا رؤيا لامرأة في سلة وهي تمثل شر الأمم. ثم ألقى الملاك بها داخل السلة وأرسلها إلى بابل.	٥:٥-١١
يرى زكريا رؤيا لأربعة جياد ومركباتهم تمثل الجياد دينونة الله على الأرض، فواحد أرسل شمالاً إلى الجهة التي جاء منها أعداء يهوذا. أما الجياد الأخرى فهي تتجول في الأرض جاهزة لتنفيذ الحكم بأمر من الله.	٦:١-٨

بِعَبْدِي ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْغُصْنُ. [9]هَا هُوَ ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي وَضَعْتُهُ أَمَامَ يَهُوشَعَ، تَحْرُسُهُ سَبْعُ ٩:٣ إش ٢٨:١٦.
أَعْيُنٍ، قَدْ شَذَّبْتُهُ تَشْذِيباً وَكَتَبْتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: وَأُزِيلُ إِثْمَ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ فِي
يَوْمٍ وَاحِدٍ. [10]وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَدْعُو كُلٌّ مِنْكُمْ صَدِيقَهُ لِيَسْتَرِيحَ ١٠:٣ مي ٤:٤
تَحْتَ كَرْمَتِهِ وَفِي ظِلِّ تِينَتِهِ».

منارة الذهب وشجرتا الزيتون

٤ وَرَجَعَ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي يُكَلِّمُنِي وَأَيْقَظَنِي كَمَا يُوقَظُ رَجُلٌ مِنْ نَوْمِهِ، [2]وَسَأَلَنِي: ١:٤ دان ١٨:٨
«مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى مَنَارَةً مَصُوغَةً كُلُّهَا مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى رَأْسِهَا صَحْنٌ ٢:٤ رؤ ٥:٤
قَائِمٌ، عَلَيْهِ سَبْعَةُ سُرُجٍ، مُتَّصِلَةٍ بِسَبْعِ أَنَابِيبَ مِنْ أَعْلَى [3]يَنْتَصِبُ إِلَى جِوَارِهَا زَيْتُونَتَانِ ٣:٤ رؤ ٤:١١
إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ ٱلصَّحْنِ وَٱلْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ». [4]ثُمَّ سَأَلْتُ ٱلْمَلَاكَ: «مَا هَذِهِ
يَاسَيِّدِي؟» [5]فَأَجَابَنِي: «أَلَمْ تَعْلَمْ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَاسَيِّدِي». [6]فَقَالَ: «هَذِهِ رِسَالَةُ ٦:٤ هو ٧:١
ٱلرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابِلَ: لَا بِٱلْقُدْرَةِ وَلَا بِٱلْقُوَّةِ، وَلَكِنْ بِرُوحِي تُفْلِحُونَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. [7]أَيُّ ٧:٤ مز ٢٢:١١٨
شَيْءٍ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْجَبَلُ ٱلْعَظِيمُ؟ أَنْتَ سَهْلٌ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ، وَسَيَضَعُ زَرُبَّابِلُ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ فِي إر ٢٥:٥١
خِضَمِّ هُتَافِ ٱلْقَائِلِينَ: لِيُبَارِكْهُ، لِيُبَارِكْهُ ٱلرَّبُّ».

تفسير الرؤيا

[8]ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: [9]«قَدْ أَسَّسَتْ يَدَا زَرُبَّابِلَ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ، وَيَدَاهُ ٩:٤ عز ١١:٣ ؛ ٦:١٥ زك ٩:٢
تُكَمِّلَانِ بِنَاءَهُ، فَتُدْرِكُ أَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. [10]مَنْ يَزْدَرِي بِيَوْمِ ١٠:٤ حج ٣:٢

لكي يقربنا إلى الله" (١بط ١٨:٣). لا يمكنك إزالة خطاياك بمجهودك الذاتي. يجب أن تسمح لله بإزالتها في المسيح.

١٠:٣ يعد الله بأن يحظى كل شخص بمكانه الآمن أثناء ملك المسيح (انظر أيضاً مي ٤:٤). فالجلوس تحت الكرمة وفي ظل التينة رمز للسلام والرخاء

١:٤ المنارة الذهبية والصحن والسرج السبعة عليه تمثل الإمداد الثابت بالزيت، بمعنى أن قوة الله تنعكس في النور. وكانوا يحصلون على الزيت من عصر الزيتون ثم يصب في أواني بها فتيل للإنارة. أما شجرتا الزيتون فانتصبتا من أجل الوظائف الملكية والكهنوتية.

٦:٤ أعطي زربابل مسئولية إعادة بناء الهيكل في أورشليم (عز ٢:٣، ٨ ؛ حج ١:١ ؛ ٢:٢٣) وبينما كان حجي وزكريا يعطيان الدفعة الروحية والأخلاقية لاستئناف العمل في الهيكل، كان زربابل يرى أن العمل قائم. وإذ اكتمل العمل شجع النبيان زربابل وأخبراه عن وقت سوف تختفي فيه الضغوط الأجنبية والفتور الروحي إلى الأبد.

٦:٤ يعتقد الكثير من الناس أنه يجب أن يكون الإنسان خشناً، قاسياً وقوياً لا يلين حتى يستطيع أن يعيش في هذه الدنيا. لكن الله يقول : "لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي". وكلمة السر هي "بروحي". فمن خلال روح الله فقط يمكن أن يتحقق أي شيء ذي قيمة تدوم. كان العائدون من السبي بالفعل ضعفاء مرهقين من أعدائهم، متضايقين ويائسين وفقراء. لكن الحقيقة أن الله كان في صفهم! صمم، وأنت تعيش لله، ألا تثق في قدرتك الذاتية أو إمكانياتك. بل اعتمد على الله واعمل بقوة روحه (انظر أيضاً هو ٧:١)

٩:٤ تم بناء الهيكل في عام ٥١٦ ق.م. (عز ٦:١٤، ١٥).

١٠:٤ أصيب شيوخ اليهود بإحباط وغصة لما أدركوا أن الهيكل الجديد لا يرقى إلى روعة وحجم الهيكل السابق الذي بناه الملك سليمان. لكن الأكبر والأجمل ليس دائماً الأفضل. قد يبدو ما تفعله الآن من أجل الله صغيراً ولا معنى له حالياً، لكن الله يفرح بما هو حق وليس بالضرورة ما هو ضخم. كن أميناً في الفرص الصغيرة، ابدأ حيثما تكون واعمل ما تقدر عليه ثم اترك النتائج لله.

اَلْإِنْجَازَاتِ اَلصَّغِيرَةِ؟ يَفْرَحُ اَلرِّجَالُ حِينَ يُشَاهِدُونَ مِيزَانَ اَلْبِنَاءِ فِي يَدِ زَرُبَّابِلَ، وَهَذِهِ
اَلسَّبْعَةُ هِيَ أَعْيُنُ اَلرَّبِّ اَلْجَائِلَةُ فِي كُلِّ اَلْأَرْضِ». ١١ثُمَّ سَأَلْتُهُ: «مَا هَاتَانِ اَلزَّيْتُونَتَانِ ١١:٤ زك ٤:٣
اَلْقَائِمَتَانِ عَنْ يَمِينِ اَلْمَنَارَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا؟ ١٢وَمَا غُصْنَا اَلزَّيْتُونِ هَذَانِ اَلْمُنْتَصِبَانِ إِلَى
جُوَارِ أُنْبُوبَتَيِ اَلذَّهَبِ، اَللَّذَانِ يَصُبَّانِ اَلزَّيْتَ اَلذَّهَبِيَّ؟» ١٣فَأَجَابَنِي: «أَلَا تَعْلَمُ
مَا هَاتَانِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَاسَيِّدِي». ١٤فَقَالَ: «هَاتَانِ هُمَا اَلْمَمْسُوحَانِ بِالزَّيْتِ اَللَّذَانِ
يَمْثُلَانِ لَدَى رَبِّ اَلْأَرْضِ كُلِّهَا».

رؤيا الدرج الطائر

٥ وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَإِذَا بِي أُشَاهِدُ دَرْجاً طَائِراً. ٢فَسَأَلَنِي اَلْمَلَاكُ: «مَاذَا
تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى دَرْجاً طَائِراً، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ)
وَعَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)». ٣فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ اَللَّعْنَةُ اَلْمُنْصَبَّةُ عَلَى ٣:٥
وَجْهِ اَلْأَرْضِ كُلِّهَا. كُلُّ مَنْ يَسْرِقُ يُسْتَأْصَلُ بِمُقْتَضَى مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِيهَا، وَكُلُّ حَالِفِ زُورٍ ملا ٣:٩
يُعَاقَبُ بِمُوجِبِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ فِيهَا». ٤وَيَقُولُ اَلرَّبُّ اَلْقَدِيرُ: «إِنِّي أَصُبُّ هَذِهِ اَللَّعْنَةَ ٤:٥
عَلَى بَيْتِ كُلِّ سَارِقٍ أَوْ حَالِفٍ بِاسْمِي زُوراً، فَتَحُلُّ فِي وَسَطِ بَيْتِهِ وَتُبِيدُهُ مَعَ خَشَبِهِ لا ١٤:٣٤-٤٥ ملا ٣:٥
وَحَجَرِهِ».

رؤيا المرأة في السلة

٥ثُمَّ قَالَ لِي اَلْمَلَاكُ اَلَّذِي كَلَّمَنِي: «اِرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ إِلَى هَذَا اَلشَّيْءِ اَلْمُقْبِلِ».
٦فَسَأَلْتُ: «مَا هَذَا؟» فَأَجَابَ: «إِنَّهُ مِكْيَالٌ، وَهُوَ رَمْزُ إِثْمِهِمْ فِي اَلْأَرْضِ كُلِّهَا». ٧وَمَا لَبِثَ
أَنْ رُفِعَ اَلْغِطَاءُ اَلرَّصَاصِيُّ مِنْ عَلَى فُوَّهَتِهِ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي دَاخِلِ اَلْمِكْيَالِ. ٨فَقَالَ ٨:٥
لِي: «هَذِهِ هِيَ رَمْزُ اَلشَّرِّ»، وَأَلْقَى بِهَا إِلَى دَاخِلِ اَلْمِكْيَالِ، وَأَلْقَى اَلْغِطَاءَ اَلثَّقِيلَ عَلَى مي ٦:١١

١٤:٤ ربما كان الممسوحان بالزيت هما يهوشع وزربابل المخصصان لهذه المهمة الخاصة. لاحظ أيضاً أن هناك شاهدين في (رؤ ١١:٣) يتنبآن للأمم أثناء البلية. سوف يقتل هذان الشاهدان لكنهما سيقومان ثانية.

٥:١-٩ انصبت لعنة الدرج الطائر على أولئك الذين انتهكوا شريعة الله بالسرقة والكذب على وجه الخصوص (٥:١-٤). والمرأة التي في السلة هي تجسيد للشر، وبذلك بينت هذه الرؤيا أن الشر لا يعاقب فقط (رؤيا الدرج الطائر) بل إنه يطرد أيضاً (رؤيا المرأة في السلة، ٥:٦-٩).

٥:٩-١١ تم إبعاد المرأة التي في السلة إلى بابل التي أصبحت رمزاً لمركز الوثنية والشر في العالم. رأى زكريا في هذه المرأة صورة لإبعاد الشر والخطية عن بني إسرائيل وأنه يوماً ما سوف تنتزع الخطية من كل الأرض. فعندما مات المسيح، أزال سلطان الخطية وعقابها. وعندما نؤمن به للغفران، يرفع عنا عقاب الخطية ويعطينا القوة للتغلب عليها في حياتنا. وحين يجيء المسيح ثانية سيزيل الخطية ليتيح للمؤمنين العيش في أمن وأمان أبدي.

٦:١-٨ تشبه المركبات الأربع الفرسان الأربعة في أول رؤيا. وهذه المركبات تمثل ملائكة قضاء الله الأربعة التي خرجت على الأرض.

٦:٨ الفرس الأسود الذي ذهب إلى الشمال قد نفذ قضاء الله في بلاد الشمال. يسخط الله على الشر والأشرار (مز ٧:١١) ويظهر هذا السخط في القضاء. وكما نحب أن نركز كثيراً على حب الله ورحمته، علينا أن نعرف أن قضاءه وسخطه كذلك جزء من ذاته البارة. فإذا كان في حياتك خطية معتادة أو غير معترف بها، فاعترف بها وابتعد عنها. فالإقرار بالخطية والاعتراف بها يجلب رحمة الله أما رفض التوبة فمدعاة لدينونته.

فَوَهَتِهِ. [9] ثُمَّ نَظَرْتُ مَرَّةً أُخْرَى فَرَأَيْتُ ٱمْرَأَتَيْنِ مُقْبِلَتَيْنِ لَهُمَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ ٱللَّقْلَقِ،
مَحْمُولَتَيْنِ عَلَى أَمْوَاجِ ٱلرِّيحِ، فَرَفَعَتَا ٱلْمِكْيَالَ وَحَلَّقَتَا بِهِ بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ. [10] فَسَأَلْتُ
ٱلْمَلَاكَ ٱلَّذِي كَلَّمَنِي: «إِلَى أَيْنَ مَضَتَا بِٱلْمِكْيَالِ؟» [11] فَأَجَابَنِي: «إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ ١١:٥ تك ١٠:١٠
لِتُشَيِّدَا لَهُ هَيْكَلاً حَتَّى إِذَا تَمَّ بِنَاؤُهُ يَسْتَقِرُّ ٱلْمِكْيَالُ فِيهِ عَلَى قَاعِدَتِهِ». إر ٢٩:٥، ٢٨

رؤيا المركبات الأربع

٦ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ مَرَّةً أُخْرَى وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَ مَرْكَبَاتٍ مُنْدَفِعَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ
نُحَاسِيَّيْنِ، [2] وَكَانَتْ تَجُرُّ ٱلْمَرْكَبَةَ ٱلْأُولَى جِيَادٌ حُمْرٌ، وَٱلْمَرْكَبَةَ ٱلثَّانِيَةَ جِيَادٌ سُودٌ، ٢:٦ رؤ ٦:٥
[3] وَٱلْمَرْكَبَةَ ٱلثَّالِثَةَ جِيَادٌ بِيضٌ، وَٱلْمَرْكَبَةَ ٱلرَّابِعَةَ جِيَادٌ مُرَقَّطَةٌ.
[4] فَسَأَلْتُ ٱلْمَلَاكَ ٱلَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هَذِهِ يَاسَيِّدِي؟» [5] فَأَجَابَنِي: «هَذِهِ أَرْوَاحُ ٱلسَّمَاءِ ٥:٦ حز ٣٧:٩
ٱلْأَرْبَعَةُ خَارِجَةٌ بَعْدَ مُثُولِهَا فِي حَضْرَةِ رَبِّ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا. [6] فَٱلْمَرْكَبَةُ ٱلَّتِي تَجُرُّهَا ٱلْجِيَادُ مت ٢٤:٣١ رؤ ٧:١
ٱلسُّودُ تَتَوَجَّهُ نَحْوَ بِلَادِ ٱلشِّمَالِ، وَٱلْمَرْكَبَةُ ٱلَّتِي تَجُرُّهَا ٱلْجِيَادُ ٱلْبَيْضَاءُ تَتْبَعُهَا إِلَى هُنَاكَ،
أَمَّا ٱلْمَرْكَبَةُ ذَاتُ ٱلْجِيَادِ ٱلْمُرَقَّطَةِ فَمُتَّجِهَةٌ نَحْوَ أَرْضِ ٱلْجَنُوبِ. [7] أَمَّا ٱلْجِيَادُ ٱلْقَوِيَّةُ
ٱلْحَمْرَاءُ فَهِيَ مُتَلَهِّفَةٌ لِلتَّجْوَالِ فِي ٱلْأَرْضِ. وَمَا إِنْ قَالَ لَهَا ٱلرَّبُّ: ٱنْطَلِقِي وَتَجَوَّلِي فِي
ٱلْأَرْضِ، حَتَّى ٱنْدَفَعَتْ تَطُوفُ فِي أَرْجَائِهَا». [8] ثُمَّ هَتَفَ بِي: «ٱنْظُرْ! إِنَّ ٱلَّتِي قَصَدَتْ
أَرْضَ ٱلشِّمَالِ قَدْ نَفَّذَتْ قَضَائِي، فَأَخْمَدَتْ سَوْرَةَ غَضَبِي هُنَاكَ».

تتويج يهوشع

[9] ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ: [10] «خُذْ مِنْ أَهْلِ ٱلسَّبْيِ، كُلًّا مِنْ حَلْدَايَ وَطُوبِيَّا ١٠:٦ إر ٢٨:٦
وَيَدَعْيَا، ٱلَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَابِلَ، وَتَعَالَ أَنْتَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَٱدْخُلْ بَيْتَ يُوشِيَّا بْنِ
صَفَنْيَا. [11] خُذْ (مِنْهُمْ) فِضَّةً وَذَهَباً وَصُغْ مِنْهَا تِيجَاناً، كَلِّلْ بِأَحَدِهَا رَأْسَ يَهُوشَعَ بْنِ ١١:٦ عز ٣:٢
يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. [12] وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: هَا هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي ١٢:٦ زك ٤:٦-٩
ٱسْمُهُ ٱلْغُصْنُ، ٱلَّذِي يَنْبُتُ مِنْ ذَاتِهِ وَيَبْنِي هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ. [13] هُوَ ٱلَّذِي يَبْنِي هَيْكَلَ ١٣:٦ مز ١١٠:٤
ٱلرَّبِّ وَيَتَجَلَّلُ بِٱلْمَجْدِ وَيَكُونُ نَفْسُهُ مَلِكاً وَكَاهِناً فِي آنٍ وَاحِدٍ فَيَجْلِسُ وَيَحْكُمُ عَلَى
عَرْشِهِ وَيَعْمَلُ بِفَضْلِ مَشُورَةِ رُتْبَتَيْهِ عَلَى إِشَاعَةِ ٱلسَّلَامِ بَيْنَ قَوْمِهِ. [14] أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلتِّيجَانِ،
فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ حَلْدَايَ وَطُوبِيَّا وَيَدَعْيَا وَيُوشِيَّا بنِ صَفَنْيَا، وَضَعْهَا تِذْكَاراً فِي هَيْكَلِ
ٱلرَّبِّ. [15] وَيَتَوَافَدُ قَوْمٌ مِنْ بَعِيدٍ لِيَبْنُوا هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ ١٥:٦ إش ٦٠:١٠
أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَتِمُّ هَذَا كُلُّهُ إِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلَهِكُمْ طَاعَةً كَامِلَةً». زك ٣:٧

٦:٩-١٥ هذه الرؤيا تختص بالمسيا، الملك الكاهن. كان حكم يهوذا في زمن الملوك وبعد السبي يتم بواسطة شخصين بارزين هما الملك الذي يدير الحياة السياسية للأمة ورئيس الكهنة الذي يباشر الحياة الدينية. وكثيراً ما كان الملوك والكهنة فاسدين. وأخبر الله زكريا أن شخصاً جديراً بالتاج سوف يأتي ليحكم كملك ("ويحكم على عرشه") وككاهن ("كاهن على عرشه"). وقد كان هذا المزج بعيد الاحتمال في تلك الأيام.

٦:١٥ بعض مواعيد الله مشروطة – فيجب أن نطيعه لنحصل عليها. فتطلبت اعادة بناء الهيكل الطاعة الدقيقة.

العدل والرحمة خير من الصوم

٧ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلتَّاسِعِ أَيْ شَهْرِ كِسْلُو (تِشْرِينَ ٱلثَّانِي - نُوفَمْبَرَ)، ١:٧ نح ١:١
مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ لِحُكْمِ ٱلْمَلِكِ دَارِيُوسَ، أَوْحَى ٱلرَّبُّ بِهَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ إِلَى زَكَرِيَّا:
٢عِنْدَمَا أَرْسَلَ أَهْلُ بَيْتِ إِيلَ شَرَاصِرَ، وَرَجَمَ مَلِكَ، وَرِجَالَهُمْ لِيُصَلُّوا أَمَامَ ٱلرَّبِّ،
٣لِيَسْتَشِيرُوا كَهَنَةَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ وَٱلْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: «هَلْ نَنُوحُ وَنَصُومُ فِي ٱلشَّهْرِ
ٱلْخَامِسِ (آب - أُوْغُسْطُسَ) كَمَا ٱعْتَدْنَا طَوَالَ هَذِهِ ٱلسِّنِينَ ٱلْكَثِيرَةِ؟»
٤فَأَوْحَى ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ: ٥قُلْ لِجَمِيعِ شَعْبِ ٱلْأَرْضِ وَٱلْكَهَنَةِ: «حِينَ ٥:٧
كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَتَنُوحُونَ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلْخَامِسِ وَٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ (أَيْ تِشْرِينَ - ٱلْأَوَّلِ أُكْتُوبَرَ) إش ٥:٥٨
فِي غُضُونِ سَنَوَاتِ ٱلْمَنْفَى ٱلسَّبْعِينَ، هَلْ كَانَ صِيَامُكُمْ حَقّاً لِي؟ ٦وَحِينَ تَأْكُلُونَ
وَتَشْرَبُونَ، أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لإِشْبَاعِ نَهَمِكُمْ وَإِرْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ٧وَعِنْدَمَا كَانَتْ أُورُشَلِيمُ آهِلَةً ٧:٧
تَنْعَمُ بِٱلرَّخَاءِ، مُحَاطَةً بِقُرًى عَامِرَةٍ، وَٱلنَّاسُ يُقِيمُونَ فِي جَنُوبِهَا وَسَهْلِهَا، أَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِيَ إر ٢١:٢٢
كَلِمَاتُ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَعْلَنَهَا عَلَى أَلْسِنَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلسَّابِقِينَ؟»

السبي نتيجة لخطايا الأمة

٨ثُمَّ قَالَ ٱلرَّبُّ لِزَكَرِيَّا: ٩«هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، ٱقْضُوا بِٱلْعَدْلِ، وَلْيُبْدِ كُلٌّ مِنْكُمْ ٩:٧
إِحْسَاناً وَرَحْمَةً لأَخِيهِ. ١٠وَلا تَجُورُوا عَلَى ٱلْأَرْمَلَةِ وَٱلْيَتِيمِ وَٱلْغَرِيبِ وَٱلْمِسْكِينِ، وَلا يُضْمِرْ زك ١٦:٨
أَحَدُكُمْ شَرّاً فِي قَلْبِهِ لأَخِيهِ. ١١وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُصْغُوا، وَٱعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ غَيْرَ ١١:٧
عَابِئِينَ، وَأَصَمُّوا آذَانَهُمْ لِئَلّا يَسْمَعُوا. ١٢وَقَسَّوْا قُلُوبَهُمْ كَٱلصَّوَّانِ لِئَلّا يَسْمَعُوا ٱلشَّرِيعَةَ إر ١٠:١١ ١٢:٧
ٱلَّتِي أَرْسَلَهَا ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ بِرُوحِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ ٱلسَّابِقِينَ. فَٱنْصَبَّ غَضَبٌ عَظِيمٌ نح ٢٩:٩ ١٣:٧
مِنْ لَدُنِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ. ١٣وَكَمَا نَادَيْتُ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَإِنِّي أَنَا أَيْضاً لا أَسْمَعُ، يَقُولُ إش ١٥:١

والرب سوف يحمي الشعب طالما يطيعون. إن الطاعة العرضية أو التي تظهر عند الاقتضاء، النابعة من قلب منقسم وعهد غير خالص، لن تؤدي إلى البركة. وكثير من بركات الله تأتينا نتيجة للاجتهاد في الطاعة. كما أن الطاعة غير الثابتة لن تنتج بركة ثابتة.

١:٧ حلت السنة الرابعة للملك الملك داريوس في سنة ٥١٨ ق.م. وظل الشعب لمدة ٧٠ سنة يواصلون الصوم في شهر أغسطس تذكاراً لدمار أورشليم. ولأن أورشليم كانت بصدد إعادة البناء، فقد قدموا للهيكل وهم يتساءلون عن وجوب الاستمرار في هذا الصوم السنوي من عدمه. ولم يجب الله عن سؤالهم بطريقة مباشرة، وأخبرهم بدلاً من ذلك أن أعمال الرحمة والعدل أهم من صومهم. فقد كان يطلب من شعبه العدل الحقيقي في تعاملاتهم والرحمة والشفقة بالضعفاء.

٥:٧-٧ لقد فقد بنو إسرائيل رغبتهم المخلصة في علاقة حبية مع الله. وقال لهم زكريا إن صيامهم لم يكن نابعاً من موقف توبة أو عبادة حقيقية. لقد صلوا وناحوا أثناء سبيهم دون أن تفكر بالله أو بخطاياهم التي كانت في المقام الأول سبب هذا السبي. عندما تذهب للكنيسة وتصلي وتقيم علاقات مع المؤمنين الآخرين، هل تفعل ذلك كعادة أو رغبة في الحصول على فائدة من وراء ذلك؟ يقول الله إن عبادة تخلو من الرغبة الصادقة في معرفته ومحبته إنما تؤدي إلى الهلاك.

١١:٧، ١٢ شرح زكريا للشعب كيف جلب أجدادهم على أنفسهم غضب الله العظيم بسبب قساوة قلوبهم. فأي خطية تبدو طبيعية عند اقترافها للمرة الثانية عندما يتقسى القلب فيغدو تكرارها أسهل. إن تجاهل ورفض تحذير الله يجعلك تتقسى في كل مرة تفعل فيها الخطأ. فاقرأ كلمة الله وطبقها على حياتك، ومن شأن الحساسية تجاه كلمة الله والخضوع لها أن ترقق قلبك وتتيح لك أن تحيا كما يجب.

ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. [14]فَبَدَّدْتُهُمْ بِٱلزَّوْبَعَةِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، فَصَارَتِ ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي نُفُوا مِنْهَا خَرَاباً لَا يَجْتَازُهَا ذَاهِبٌ أَوْ رَاجِعٌ، وَأَضْحَتِ ٱلْأَرْضُ ٱلْمُبْهِجَةُ قَفْراً». ٧:١٤ إر ٤٤:٦

وعود الرب بمباركة أورشليم

٨ وَأَوْحَى ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ، [2]«هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: إِنِّي أَغَارُ عَلَى صِهْيَوْنَ غَيْرَةً عَظِيمَةً مُفْعَمَةً بِغَضَبٍ شَدِيدٍ عَلَى أَعْدَائِهَا. [3]لِهَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: هَا أَنَا عَائِدٌ إِلَى صِهْيَوْنَ لِأُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَتُدْعَى آنَئِذٍ مَدِينَةَ ٱلْحَقِّ، كَمَا يُدْعَى جَبَلُ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ ٱلْجَبَلَ ٱلْمُقَدَّسَ.

[4]وَيَعُودُ ٱلشُّيُوخُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، مِمَّنْ يَتَّكِئُونَ عَلَى عِصِيِّهِمْ لِفَرْطِ كِبَرِ أَعْمَارِهِمْ، فَيَجْلِسُونَ فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. [5]وَتَكْتَظُّ طُرُقَاتُهَا بِٱلْأَوْلَادِ وَٱلْبَنَاتِ ٱللَّاعِبِينَ فِيهَا. ٨:٤ إش ٦٥:٢٠ ٨:٥ إر ٣٠:٢٠

[6]فَإِنْ كَانَ هَذَا ٱلْأَمْرُ عَجِيباً فِي أَعْيُنِ ٱلْبَقِيَّةِ ٱلنَّاجِيَةِ مِنْ هَذَا ٱلشَّعْبِ، أَيَكُونُ عَجِيباً فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ؟ ٨:٦ مز ١١٨:٢٣

[7]هَا أَنَا أُنْقِذُ شَعْبِي ٱلْمَنْفِيَّ فِي أَرْضِ ٱلْمَشْرِقِ أَوْ فِي ٱلْمَغْرِبِ. [8]وَأَرُدُّهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْكُنُوا فِيهَا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً بِٱلْحَقِّ وَٱلْعَدْلِ. ٨:٧ إش ١١:١١ ٨:٨ زك ٢:١١

[9]وَلْتَتَشَدَّدْ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ يَامَنْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي نَطَقَ بِهَا ٱلْأَنْبِيَاءُ ٱلَّذِينَ كَانُوا حَاضِرِينَ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ لِإِعَادَةِ بِنَائِهِ، [10]فَإِنَّهُ قَبْلَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ لَمْ تُدْفَعْ أُجْرَةٌ لِرَجُلٍ أَوْ بَهِيمَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنِّي أَثَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ ضِدَّ صَاحِبِهِ. [11]أَمَّا ٱلْآنَ فَلَنْ أَتَعَامَلَ مَعَ بَقِيَّةِ شَعْبِي ٱلنَّاجِيَةِ كَمَا تَعَامَلْتُ مَعَهُ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْغَابِرَةِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. [12]بَلْ يَزْرَعُونَ ٨:٩ عز ٥:١ حج ٢:٤ ٨:١٢ يؤ ٢:٢٢

٨:٣ سيملك المسيح يوماً في ملكوته. وهناك سيحيا معه كل شعبه. ويجب أن تشجعنا هذه الحقيقة على التطلع إلى ملك المسيا.

٨:٤،٥ عادة ما يكون الطاعنون في السن والشباب الصغير هم أول من يعاني ويموت في أوقات الشدة. إلا أن هذه الرؤيا تزخر بالكثيرين من هاتين المرحلتين العمريتين الذين يملأون الشوارع بأنشطتهم اليومية المعتادة. وهذه علامة على السلام الكامل والرخاء الذي يعم أرض الله الجديدة.

٨:٦ البقية الناجية هي تلك المجموعة الصغيرة العائدة من سبي بابل لإعادة بناء أورشليم والهيكل. لقد أصابهم الإحباط من جراء المعارضة التي طالما واجهتهم من جيرانهم الرافضين بينما يكافحون هم للعيش في أرضهم. فكان من الصعب الاعتقاد بأن الله بنفسه سيملك يوماً ما على هذه المدينة وأن أرضهم ستنعم بالسلام العظيم والازدهار. إن إلهنا كلي القوة وقادر على عمل أي شيء! فعندما تواجه المواقف أو المهام التي تبدو مستحيلة فتذكر أن "عند الله كل شيء مستطاع" (مت ١٩:٢٦).

٨:٨ سوف تتجدد علاقة العهد وسيمتلىء المجتمع بحضور الرب. ويمتد هذا الوعد بالغفران والعودة إلى شعب الله أينما وجد (لمزيد من المراجع الخاصة بهذا الوعد انظر خر ٦:٦؛ ١٩:٥، ٦؛ ٢٩:٤٥؛ لا ٢٦:١٢؛ أث ٧:١٩؛ إر ٣١:١، ٣٣).

٨:٩ رأى الله أن يعطي دفعة خفيفة للعاملين في الهيكل لدفعهم للحركة. لقد سمعوا كلمات التشجيع من الأنبياء والآن جاء دور العمل والتوقف عن الاكتفاء بالاستماع. ونحن نحتاج أن نستمع إلى ما يقوله الله، لكن عندما يوضح لنا خطة تحركنا علينا أن "نتشدد" ونعمل مشيئته.

فِي سَلَامٍ، فَتُعْطِي ٱلْكُرُومُ ثَمَرَهَا وَٱلْأَرْضُ غَلَّاتِهَا، وَتَجُودُ ٱلسَّمَاءُ بِأَمْطَارِهَا، وَأُوَرِّثُ
بَقِيَّةَ هَذَا ٱلشَّعْبِ ٱلنَّاجِيَةَ كُلَّ هَذِهِ. ١٣وَكَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةً بَيْنَ ٱلْأُمَمِ يَاأَبْنَاءَ يَهُوذَا
وَإِسْرَائِيلَ، فَإِنَّنِي أُخَلِّصُكُمْ فَتُصْبِحُونَ بَرَكَةً. لَا تَجْزَعُوا، بَلْ تَشَجَّعُوا. ١٤لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ
ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، كَمَا وَطَّدْتُ ٱلْعَزْمَ أَنْ أُعَاقِبَكُمْ بِٱلشَّرِّ عِنْدَمَا أَثَارَ آبَاؤُكُمْ سَخَطِي، وَلَمْ
أَرْجِعْ عَنْ عَزْمِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، ١٥فَإِنِّي عُدْتُ أَيْضاً فَقَضَيْتُ فِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ أَنْ
أُحْسِنَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى شَعْبِ يَهُوذَا. فَلَا تَجْزَعُوا. ١٦وَهَذَا مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوهُ:
لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَٱحْكُمُوا فِي سَاحَاتِ قَضَائِكُمْ بِٱلْعَدْلِ وَأَحْكَامِ
ٱلسَّلَامِ. ١٧لَا يُضْمِرْ أَحَدُكُمْ شَرّاً فِي قَلْبِهِ لِقَرِيبِهِ، وَلَا تَحْلِفُوا يَمِينَ زُورٍ، فَإِنَّ هَذِهِ
جَمِيعَهَا مَقَتُّهَا، يَقُولُ ٱلرَّبُّ».

الأمم تطلب الرب في أورشليم

١٨ثُمَّ أَوْحَى ٱلرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٩«هَذَا مَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: إِنَّ أَصْوَامَكُمْ فِي
ٱلشُّهُورِ ٱلرَّابِعِ وَٱلْخَامِسِ وَٱلسَّابِعِ وَٱلْعَاشِرِ سَتَكُونُ مَوَاسِمَ ٱبْتِهَاجٍ وَفَرَحٍ وَأَعْيَادٍ سَعِيدَةٍ
يَتَمَتَّعُ بِهَا شَعْبُ يَهُوذَا، لِهَذَا أَحِبُّوا ٱلْحَقَّ وَٱلسَّلَامَ. ٢٠وَسَتَأْتِي شُعُوبٌ أَيْضاً وَأَفْوَاجٌ
مِنْ سُكَّانِ مُدُنٍ كَثِيرَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢١وَيَمْضِي أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْوَاحِدَةِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ
ٱلْأُخْرَى قَائِلِينَ: هَيَّا نَذْهَبْ عَلَى ٱلْفَوْرِ لِنَطْلُبَ رِضَى وَجْهِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ وَنَلْتَمِسَ
بَرَكَتَهُ، لِأَنَّنَا عَلَى أَيِّ حَالٍ مُنْطَلِقُونَ إِلَى هُنَاكَ. ٢٢فَتَتَوَافَدُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَشُعُوبٌ قَوِيَّةٌ
لِيَلْتَمِسُوا وَجْهَ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ وَلِيَحْظَوْا بِرِضَاهُ.

٢٣فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ يَتَشَبَّثُ عَشَرَةُ رِجَالٍ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْأُمَمِ بِثَوْبِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: دَعْنَا
نَذْهَبْ مَعَكُمْ، لِأَنَّنَا سَمِعْنَا أَنَّ ٱلرَّبَّ مَعَكُمْ».

٨: ١٣-١٥ ظل الله وأنبياؤه لأكثر من ١٥ عاماً يحثون الشعب على الانتهاء من بناء الهيكل. وهنا يشجعهم الله ثانية برؤى عن المستقبل. قد نجرب بالتوقف لأسباب عديدة: عدم استجابة الناس، شعورنا بالإنهاك الجسدي والنفسي، عدم تعاون العاملين، عدم استساغة العمل أو صعوبته أو عدم استحقاقه للجهد المبذول. وعود الرب بخصوص المستقبل يجب أن تشجعنا الآن، فهو يعرف ما هي نتائج عملنا مقدماً، ولكننا نستطيع أن يعطينا منظوراً يساعدنا على المضي قدماً في عملنا من أجله.

٨: ١٤-١٧ وعد الله شعبه بمكافآت سخية مؤكداً لهم أنه لم يغير موقفه من مباركتهم برغم العقوبات التي واجهوها. لكنه قال أيضاً إن عليهم واجباً يجب عمله: "وهذا ما عليكم أن تفعلوه". سيظل الله أميناً ولكن علينا نحن أيضاً مسئوليات: أن نقول الحق، ونمارس العدل ونعيش في سلام. إذا كنت تتوقع من الله أن يقوم بدوره فتأكد أنك تقوم بدورك.

٨: ١٩-٢١ سوف يأتي وقت يحل الاحتفال والفرح محل الصوم من أجل الخطايا وستأتي شعوب من كل الأمم طالبة الرب القدير. (جاء هذا الوعد أيضاً في ٢: ١١).

٨: ٢٣ كثيراً ما تحملت أورشليم في الماضي عبء اللعنات والسخرية المرة من بقية الأمم (٨: ١٣). كانت المدينة بلا احترام، فقد ارتكب أهلها من الخطايا ما جعل الله يسمح لأعدائهم بالتنكيل بهم. لكن أورشليم ستصبح بالقطع مكاناً مقدساً، كما يقول زكريا، محل احترام عميق في كل العالم لأن قلوب أهلها ستتغير من نحو الرب. وسيرى الناس من الأمم الأخرى كيف كافأ الرب أهلها لأمانتهم وسيتمنون أن ينضموا إليهم في نوال بركاتهم العظيمة.

ب- رسائل بعد إتمام الهيكل (١:٩-٢١:١٤)

تنبأ زكريا بعد إتمام الهيكل بعدة نبوات عن المستقبل تصف مجيء المسيح الأول ومجيئه الثاني. وهذا السفر يحوي كلمات عن شخص وعمل ومجد المسيح أكثر من أسفار الأنبياء الصغار الأخرى مجتمعة. فملك إسرائيل سوف يأتي لكن خاصته سترفضه. ثم يتوبون فيما بعد ويردهم الله لنفسه. فالملك القادم هو ملكنا. ألا نكون أمناء وطاهرين في عينيه حين نلقاه وجهاً لوجه؟

قضاء الرب

٩ وَحْيُ قَضَاءِ ٱلرَّبِّ بِعِقَابِ أَرْضِ حَدْرَاخَ وَدِمَشْقَ، لِأَنَّ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَسَائِرِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ ٱلرَّبِّ. 2 وَكَذَلِكَ قَضَاءُ ٱلرَّبِّ عَلَى حَمَاةَ ٱلْمُتَاخِمَةِ لِدِمَشْقَ، ٢:٩ إر ٤٩:٢٣
وَعَلَى صُورَ وَصِيدُونَ ٱلْمُتَّصِفَتَيْنِ بِٱلْحِكْمَةِ؛ 3 «قَدْ بَنَتْ صُورُ حِصْناً لِنَفْسِهَا وَٱدَّخَرَتِ حز ٢٨:١-١٩
ٱلْفِضَّةَ كَٱلتُّرَابِ وَٱلذَّهَبَ كَطِينِ ٱلشَّوَارِعِ. 4 وَلَكِنْ هَا ٱلرَّبُّ يُجَرِّدُهَا مِنْ مُمْتَلَكَاتِهَا، وَيَطْرَحُ ٤:٩ إش ٢٣:١
عِزَّتَهَا إِلَى ٱلْبَحْرِ، وَتَلْتَهِمُهَا ٱلنِّيرَانُ. 5 فَتَشْهَدُ مَدِينَةُ أَشْقَلُونَ هَذَا فَتَفْزَعُ، وَتَتَلَوَّى غَزَّةُ أَلَماً.
تَتَوَجَّعُ عَقْرُونُ أَيْضاً لِأَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ تَبَدَّدَ. يَهْلِكُ مَلِكُ غَزَّةَ وَتُصْبِحُ أَشْقَلُونُ مُوحِشَةً.
6 وَيَسْتَوْطِنُ ٱلزَّنِيمُ فِي أَشْدُودَ، وَيَسْتَأْصِلُ ٱلرَّبُّ كِبْرِيَاءَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. 7 لَا يَعُودُونَ يَأْكُلُونَ
لَحْماً بِدَمِهِ أَوْ طَعَاماً نَجِساً وَيُصْبِحُونَ هُمْ أَيْضاً بَقِيَّةً نَاجِيَةً لِلرَّبِّ، يَصِيرُونَ كَعَشِيرَةٍ فِي
سِبْطِ يَهُوذَا، وَتَغْدُو عَقْرُونُ نَظِيرَ ٱلْيَبُوسِيِّينَ. 8 ثُمَّ أُعَسْكِرُ حَوْلَ شَعْبِي لِأَحْفَظَهُ مِنْ غَزَوَاتِ
ٱلْجُيُوشِ فِي ذَهَابِهَا وَإِيَابِهَا، فَلَا يُذِلُّهُمْ مُسْتَعْمِرٌ، لِأَنِّي رَأَيْتُ ٱلْآنَ بِعَيْنَيَّ مُعَانَاتَهُمْ». ٩:٩

مجيء الملك

9 «ٱبْتَهِجِي جِدًّا يَاٱبْنَةَ صِهْيَوْنَ وَٱهْتِفِي يَاٱبْنَةَ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ هُوَذَا مَلِكُكِ مُقْبِلٌ إِلَيْكِ. هُوَ إش ٩:٦-٧ صف ٣:١٤-١٥ مت ٢١:٥
عَادِلٌ ظَافِرٌ، وَلَكِنَّهُ وَدِيعٌ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانٍ، عَلَى جَحْشٍ ٱبْنِ أَتَانٍ. 10 وَأَسْتَأْصِلُ يو ١٢:١٥ ١٠:٩
ٱلْمَرْكَبَاتِ ٱلْحَرْبِيَّةَ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَٱلْخَيْلَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَتَبِيدُ أَقْوَاسُ ٱلْقِتَالِ، وَيَشِيعُ هو ١:٧

١:٩-١٧ الوحي رسالة من الله. وربما كانت حدراخ مدينة في شمال أرام. والفصول الستة الأخيرة في السفر عبارة عن رسالتين تلقاهما زكريا عند نهاية حياته. وتشير هاتان الرسالتان إلى المسيا ومجيئه الثاني. وقد تحققت بعض النبوات قبل مجيء المسيا، ربما في الاسكندر الأكبر، والبعض الآخر سوف يتحقق في مجيئه الثاني. والذين اضطهدوا أورشليم، أرام وفلسطين وفينيقيا، سوف يهزمون. وسوف يأتي المسيح الملك الموعود، كخادم أولاً على ظهر أتان، وأخيراً كقاض وحاكم قوي.

٥:٩-٧ يذكر زكريا أربع مدن رئيسية في فلسطين : أشقلون وغزة وعقرون التي ستهلك وأشدود التي يستولي عليها الغرباء. وسوف يتم ذلك بسبب شرهم العظيم ووثنيتهم. أما الذين يبقون في الأرض فسيدخلون ضمن بني إسرائيل كعشيرة جديدة كما كان اليبوسيون (عندما غزا داود أورشليم لم يمح ذكر اليبوسيين لكنه أذابهم داخل مجتمع يهوذا).

٨:٩ بعد عدة قرون من زكريا، غزا انتيوخوس أبيفانس الرابع إسرائيل، وفي سنة ٧٠م دمر القائد الروماني تيطس الهيكل بالكامل. وبالتالي فإن هذا الوعد كان مشروطاً بطاعة الشعب.

٩:٩ الدخول الانتصاري للمسيح إلى أورشليم على ظهر حمار صغير (مت ١:٢١-١١)، سبق التنبؤ به هنا قبل أكثر من ٥٠٠ سنة من حدوثه. وكما تحققت هذه النبوءة عند مجيء المسيح للأرض، فإن نبوءات مجيئه الثاني مؤكدة الحدوث كذلك فيتعين علينا أن نستعد لعودته لأنه قادم!

١٠:٩ أفرايم هو الاسم الثاني لمملكة إسرائيل الشمالية. عندما ننظر إلى جبلين من على بعد، يبدوان قريبين جداً من بعضهما لدرجة التلاصق. لكن إذ نقترب منهما، نستطيع أن نتبين أنهما في الحقيقة بعيدان عن بعضهما بوضوح، بل يفصلهما وادٍ فسيح. وهذا هو الموقف بالنسبة لكثير

ٱلسَّلَامُ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَيَمْتَدُّ مُلْكُهُ مِنَ ٱلْبَحْرِ إِلَى ٱلْبَحْرِ، وَمِنْ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ إِلَى أَقَاصِي
ٱلْأَرْضِ. ١١ أَمَّا أَنْتُمْ فَبِفَضْلِ دَمِ عَهْدِي مَعَكُمْ أُطْلِقُ أَسْرَاكُمْ مِنَ ٱلْجُبِّ ٱلَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. ١١:٩ خر ٢٤:٨
١٢ اِرْجِعُوا إِلَى ٱلْحِصْنِ يَا أَسْرَى ٱلرَّجَاءِ، فَأَنَا أُعْلِنُ ٱلْيَوْمَ أَنِّي أُضَاعِفُ لَكُمُ ٱلْأَجْرَ لِقَاءَ
مَا عَانَيْتُمْ مِنْ وَيْلَاتٍ.
١٣ هَا أَنَا أُوَتِّرُ يَهُوذَا كَقَوْسٍ وَأَجْعَلُ أَفْرَايِمَ كَسَهْمِهِمْ وَأُثِيرُ رِجَالَ صِهْيَوْنَ عَلَى أَبْنَاءِ ٱلْيُونَانِ ١٣:٩ يؤ ٣:٦
فَتَكُونِينَ كَسَيْفِ جَبَّارٍ. ١٤ ثُمَّ يَتَجَلَّى ٱلرَّبُّ، وَيَنْفُذُ سَهْمُهُ كَٱلْبَرْقِ. يَنْفُخُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ ١٤:٩ مز ١٨:١٤
بِٱلْبُوقِ وَيَقْتَحِمُ فِي زَوَابِعِ ٱلْجَنُوبِ. ١٥ يَقِيهِمُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ فَلَا تَنَالُهُمْ حِجَارَةُ ٱلْمِقْلَاعِ، إش ٢١:١ ١٥:٩
بَلْ تَقْصُرُ عَنْهُمْ وَيَطَأُونَهَا، وَيَشْرَبُونَ (مِنْ دِمَاءِ أَعْدَائِهِمْ) وَيَصْخَبُونَ كَٱلسُّكَارَى مِنَ خر ٢٧:٢ إش ٣٧:٣٥
ٱلْخَمْرِ وَيَمْتَلِئُونَ كَمَنَاضِحِ ٱلْمُحْرَقَاتِ وَزَوَايَا ٱلْمَذْبَحِ. ١٦ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُخَلِّصُهُمُ ٱلرَّبُّ ١٦:٩ إر ٣١:١١
إِلَهُهُمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبُهُ قَطِيعُهُ، وَيَتَأَلَّقُونَ فِي أَرْضِهِ كَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ مُرَصَّعَةٍ فِي تَاجٍ. ١٧ فَمَا
أَجْمَلَهُمْ وَمَا أَبْهَاهُمْ! ٱلْحِنْطَةُ تَجْعَلُ ٱلْفِتْيَانَ أَكْثَرَ ٱزْدِهَاراً، وَٱلْخَمْرَةُ تَجْعَلُ ٱلْفَتَيَاتِ أَكْثَرَ
نُضْرَةً».

افتداء شعب الله

١٠ اُطْلُبُوا مِنَ ٱلرَّبِّ ٱلْمَطَرَ فِي مَوْسِمِ ٱلرَّبِيعِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلَّذِي يَسْتَجِيبُ
بِبُرُوقٍ، وَيَسْكُبُ عَلَى ٱلنَّاسِ وَابِلاً هَطَّالاً، وَيَرْزُقُ كُلَّ وَاحِدٍ عُشْباً فِي
ٱلْحَقْلِ. ٢ أَمَّا ٱلْأَوْثَانُ فَإِنَّهَا تَنْطِقُ بِٱلْبَاطِلِ، وَيَرَى ٱلْعَرَّافُونَ رُؤًى كَاذِبَةً، وَيُنْبِئُونَ ٢:١٠
بِأَحْلَامِ زُورٍ، وَعَبَثاً يُعَزُّونَ. لِذَلِكَ شَرَدَ ٱلنَّاسُ كَغَنَمٍ، وَقَاسُوا مَشَقَّةً لِٱفْتِقَارِهِمْ إِلَى حز ٢١:٢١ هو ٣:٤
رَاعٍ. ٣ إِنَّ غَضَبِي مُحْتَدِمٌ عَلَى ٱلرُّعَاةِ، وَسَأُعَاقِبُ ٱلرُّؤَسَاءَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ يَعْتَنِي ٣:١٠
بِقَطِيعِهِ شَعْبِ يَهُوذَا، وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسِ ٱلْمَزْهُوِّ فِي ٱلْقِتَالِ. ٤ مِنْهُمْ يَخْرُجُ حَجَرُ ٱلزَّاوِيَةِ إر ٢٥:٣٤

نبوات العهد القديم. فالعدد التاسع تحقق بوضوح في المجيء الأول للمسيح، أم العدد العاشر فيمكن النظر إليه الآن على أنه إشارة لمجيئه الثاني. في ذلك الوقت ستخضع كل الأمم للمسيح وسيمتد ملكه على كل الأرض. ويخبرنا (في ٩:٢، ١٠) أنه حينئذ ستنحني كل ركبة للمسيح وسيعترف كل لسان به ربًّا وسيداً.

١١:٩ كانت العهود في زمن العهد القديم تختم أو تتأكد بالدم، تماماً كما بالتوقيع باسمنا على أي عقد. وقد ختمت العهود القديمة بدماء الذبائح التي تشير إلى دم المسيح الذي سيسفكه على الصليب، "توقيعه" الذي أكد العهد الجديد لله مع شعبه. وبموجب العهد الذي قطعه الله مع هؤلاء الناس فقد خلصهم من "الجب الذي لا ماء فيه"، سجن السبي العميق.

١٤:٩–١٧ انقسمت المملكة بعد الملك سليمان إلى مملكتين: الشمالية (وتسمى إسرائيل أو أفرايم) والجنوبية (وتسمى يهوذا). وتقول هذه النبوة إن إسرائيل شمالاً وجنوباً، ستتوحد يوماً ما. ويذكر الجزء الأول من هذا الفصل كيف أن الله سيساعد شعبه على تفادي الحرب. وهنا يشرح الله أنه سوف يظهر ليساعد شعبه حين تصبح الحرب حتمية. (والأعداد من ١٤–١٦) تشرح كيف سينتصر اليهود على الإغريق، لكنها صورة تشبيهية للانتصار الأخير للمؤمنين في المستقبل على الشر.

٢:١٠ كثيراً ما نصنع أصناماً من المال والسلطة والشهرة أو النجاح، ثم نتوقع منها أن تهبنا السعادة والأمان. لكن هذه الأصنام لا يمكن أن تمدنا بما نحتاجه أكثر مما يستطيع تمثال من الحجر أن يجعل السماء تمطر. ما أحمق الثقة بالأصنام! بدلاً من ذلك، ثق في وعود الله لمستقبلك.

٤:١٠ دعت نبوة زكريا المسيح قبل ٥٠٠ سنة من مجيئه

وَٱلْوَتَدُ وَقَوسُ ٱلْقِتَالِ وَكُلُّ حَاكِمٍ مُتَسَلِّطٍ. ٥وَيَدُوسُونَ ٱلْأَعْدَاءَ مَعاً كَمَا يَدُوسُ ٥:١٠ ٢صم ٢٢:٤٣
ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلطِّينَ فِي ٱلشَّوَارِعِ، وَيُحَارِبُونَ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ مَعَهُمْ فَيُلْحِقُونَ ٱلْعَارَ بِفُرْسَانِ حج ٢:٢٢
ٱلْأَعْدَاءِ. ٦إِنِّي أُشَدِّدُ شَعْبَ يَهُوذَا وَأُخَلِّصُ ذُرِّيَّةَ يُوسُفَ وَأَرُدُّهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ لِأَنِّي ٦:١٠
أَكُنُّ لَهُمُ ٱلرَّحْمَةَ، فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنبِذْهُمْ لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَأَسْتَجِيبُهُمْ. زك ١٣:٩
٧وَيُصْبِحُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كَجَبَابِرَةِ ٱلْحَرْبِ، وَتَنْتَشِي قُلُوبُهُمْ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرَةً، وَيَشْهَدُ
أَبْنَاؤُهُمْ هَذَا وَيَفْرَحُونَ، وَتَبْتَهِجُ نُفُوسُهُمْ بِٱلرَّبِّ. ٨أُصْدِرُ إِشَارَتِي لَهُمْ فَأَجْمَعُ شَتَاتَهُمْ، ٨:١٠ إش ٥:٢٦
لِأَنِّي ٱفْتَدَيْتُهُمْ، وَيَكْثُرُونَ كَمَا فِي ٱلْحِقَبِ ٱلْأُولَى. ٩مَعَ أَنِّي بَدَّدْتُهُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، حز ٣٦:١١
فَإِنَّهُمْ يَظَلُّونَ يَذْكُرُونَنِي فِي ٱلْمَنَافِي ٱلْبَعِيدَةِ، وَيَحْيَوْنَ مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَيَرْجِعُونَ.
١٠سَأَرُدُّهُمْ إِلَى مَوْطِنِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَأَجْمَعُ شَتَاتَهُمْ مِنْ أَشُّورَ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ ١٠:١٠ إش ١١:١١
جِلْعَادَ وَلُبْنَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مُتَّسَعٌ لَهُمْ بَعْدُ. ١١يَجْتَازُونَ عَبْرَ بَحْرِ ٱلْمَشَقَّاتِ، فَتَنْحَسِرُ ١١:١٠ إش ١٩:٥-٧
ٱلْأَمْوَاجُ وَتَجِفُّ لُجَجُ ٱلنِّيلِ. تَذِلُّ كِبْرِيَاءُ أَشُّورَ وَيَزُولُ صَوْلَجَانُ مِصْرَ. ١٢وَأُشَدِّدُهُمْ حز ٣٠:١٣ ١٢:١٠
بِٱلرَّبِّ فَيَسْلُكُونَ بِمُقْتَضَى ٱسْمِهِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. مي ٤:٥

نبوءة الهتاف بالويلات

١١ ٱفْتَحْ أَبْوَابَكَ يَالُبْنَانُ حَتَّى تَلْتَهِمَ ٱلنَّارُ أَرْزَكَ. ٢ٱنْتَحِبْ أَيُّهَا ٱلسَّرْوُ لِأَنَّ ٱلْأَرْزَ قَدْ ١:١١ حز ٣١:٣
تَهَاوَى، وَٱلْعُظَمَاءَ قَدْ هَلَكُوا. ٱنْتَحِبْ يَابَلُّوطَ بَاشَانَ لِأَنَّ ٱلْغَابَاتِ ٱلْكَثِيفَةَ ٢:١١ إش ٣٢:١٩
دُمِّرَتْ. ٣ٱسْتَمِعُوا إِلَى نُوَاحِ ٱلرُّعَاةِ (أَيِ ٱلْحُكَّامِ) لِأَنَّ مَرَابِعَهُمُ ٱلثَّرِيَّةَ قَدْ تَلِفَتْ. أَنْصِتُوا
إِلَى زَمْجَرَةِ ٱلْأُسُودِ لِأَنَّ أَجَمَاتِ وَادِي ٱلْأُرْدُنِّ قَدْ صَارَتْ خَرَاباً.

"حجر الزاوية" (انظر إش ٢٨:١٦)، و"الوتد" (إش ٢٢:٢٣) و"قوس القتال" الذي يكسب المعركة، و"الحاكم" رجل الفعل (انظر أيضاً تك ٤٩:١٠ ؛ مي ٥:٢). سوف يكون هذا المسيا قويًّا، ثابتاً، منتصراً وجديراً بالثقة، .كل في الكل والحل لمشكلات شعبه. وسوف تتحقق كل وعود الله لشعبه في المسيح فقط.

٦:١٠ تشير "بيت يهوذا" إلى المملكة الجنوبية و"بيت يوسف" إلى المملكة الشمالية. وقد كان أفرايم، السبط الرئيسي في المملكة الشمالية ابناً ليوسف. وسوف يوحد الرب شعبه يوماً ما. وتتحدث هذه الآية عن توحيد الله لكل الشعب (انظر إر ٣١:١٠). كانت هذه فكرة مروعة : فقد ذاب شعب المملكة الشمالية إسرائيل تماماً في المجتمعات الأخرى بعد سبيهم في عام ٧٢٢ ق.م. حتى إن إعادة تجميعهم باتت عسيرة بالوسائل البشرية، لكنها ممكنة بواسطة الله.

٦:١٠، ١٢ يعد الله بتقوية شعبه. عندما نبقى ملتصقين بالله، فسيمكننا روحه من إتمام إرادته برغم كل العوائق. وعندما نبقى بعيداً عنه، فسننفصل عن مصدر قوتنا.

١٠:١٠ هذه العودة التصويرية من مصر وأشور إنما كانت كناية عن القول بأنه سوف تتم إعادة الشعب من كل البلاد التي تشتتوا إليها. لقد أهاجت مصر وأشور ذكريات العبودية والفراق.

١١:١٠ يشير "بحر المشقات" إلى البحر الأحمر، الذي عبره العبرانيون والعتق المعجزي من مصر. ومثلما عادوا مرة أخرى من مصر والبلاد الأخرى، سيظلون محميين بقوة الله المعجزية.

١١:٤-١٧ طلب الله من زكريا في هذا الفصل القيام بتمثيل دور نوعين مختلفين من الرعاة. أظهر النوع الأول كيف سيرفض الله شعبه (الغنم) لأنهم رفضوه (انظر زك ١١:٤-١٤). أما النوع الثاني فأظهر كيف سيسلم الله شعبه إلى رعاة أشرار (١١:١٥-١٧) (انظر حز ٣٤ للوصف التفصيلي لرعاة إسرائيل الأشرار).

٥:١١ [4] هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ إِلَهِي: «ٱرْعَ ٱلْغَنَمَ ٱلْمُعَدَّ لِلذَّبْحِ، [5] ٱلَّذِينَ يَقْتُلُهُمْ مَالِكُوهُمْ وَيُفْلِتُونَ مِنَ
إر ٧:٥٠ ٱلْعِقَابِ، وَكُلُّ مَنْ يَبِيعُهُمْ يَقُولُ: تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ فَإِنِّي قَدْ أَثْرَيْتُ. أَمَّا رُعَاتُهُمْ فَلَا يُضْمِرُونَ
٦:١١ لَهُمْ شَفَقَةً». [6] وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ: «لِذَلِكَ لَا أُشْفِقُ بَعْدُ عَلَى سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ، بَلْ أَنَا أُسَلِّمُ كُلَّ
مي ٨:٥ وَاحِدٍ إِلَى قَرِيبِهِ أَوْ مَالِكِهِ، فَيُهْلِكُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا أُنْقِذُ أَحَداً مِنْ أَيْدِيهِمْ».
[7] وَهَكَذَا صِرْتُ رَاعِياً لِأَهْزَلِ ٱلْغَنَمِ ٱلْمُعَدِّ لِلذَّبْحِ، وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ دَعَوْتُ
إِحْدَاهُمَا نِعْمَةَ وَٱلْأُخْرَى وَحْدَةَ، وَقُمْتُ بِرِعَايَةِ ٱلْغَنَمِ. [8] وَفِي غُضُونِ شَهْرٍ وَاحِدٍ أَفْنَيْتُ
ٱلرُّعَاةَ ٱلثَّلَاثَةَ. وَلَكِنْ صَبْرِي نَفَدَ عَلَى ٱلْأَغْنَامِ، كَمَا أَضْمَرُوا هُمْ أَيْضاً لِيَ ٱلْكَرَاهِيَةَ.
٩:١١ [9] لِذَلِكَ قُلْتُ: «لَنْ أَكُونَ لَكُمْ رَاعِياً. مَنْ يَمُتْ مِنْكُمْ فَلْيَمُتْ، وَمَنْ يَهْلِكْ فَلْيَهْلِكْ،
إر ١١:٤٣ وَلْيَأْكُلْ مَنْ يَبْقَى مِنْكُمْ لَحْمَ بَعْضِكُمْ بَعْضاً».
١٠:١١ [10] وَتَنَاوَلْتُ عَصَايَ «نِعْمَةَ». وَكَسَرْتُهَا نَاقِضاً بِذَلِكَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ جَمِيعِ
إر ٢١:١٤ ٱلشُّعُوبِ. [11] وَهَكَذَا بَطَلَ ٱلْعَهْدُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَأَدْرَكَ أَهْزَلُ ٱلْغَنَمِ ٱلَّذِينَ كَانُوا
١٢:١١ يُرَاقِبُونَنِي أَنَّ مَا جَرَى كَانَ بِقَضَاءِ ٱلرَّبِّ. [12] ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ فَأَعْطُونِي
مت ١٥:٢٦ ١٣:١١ أُجْرَتِي، وَإِلَّا فَاحْتَفِظُوا بِهَا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ شَاقِلاً مِنَ ٱلْفِضَّةِ. [13] فَقَالَ ٱلرَّبُّ
مت ٩:٢٧-١٠ لِي: «أَعْطِ هَذَا ٱلثَّمَنَ ٱلْكَرِيمَ ٱلَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ إِلَى ٱلْفَخَّارِيِّ». فَأَخَذْتُ ٱلثَّلَاثِينَ قِطْعَةً
مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلْفَخَّارِيِّ. [14] وَحَطَّمْتُ عَصَايَ ٱلْأُخْرَى
«وَحْدَةَ» لِأَنْقُضَ ٱلْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ.
[15] ثُمَّ قَالَ لِي ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ وَتَجَهَّزْ ثَانِيَةً بِأَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقَ. [16] فَهَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُقِيمَ فِي

٤:١١ طلب الرب من زكريا القيام بوظيفة راعٍ لقطيع من الغنم التي سمنت وأعدت للذبح. وسوف يرعى المسيح شعب الله أثناء عصر من الارتباك الروحي والسياسي. هذا القطيع يشبه الشعب الذي تغذى على الأنانية والرغبات الشـ ـة حتى نضجوا لتلقي قضاء الله.

٧:١١ أخذ زكريا عَصَوَيْ رعاية وسماهما "نعمة" و"وحدة". ثم كسر الأولى "نعمة" ليبين أن عهد نعمة الله مع شعبه قد تم كسره. وكسر العصا الثانية "وحدة" ليبين أن "الأخوة التي تربط يهوذا وإسرائيل" قد تم كسرها (١٤:١١).

٨:١١ إن هوية الرعاة الأشرار الثلاثة غير معروفة. لكن الله كان يعلم أنهم غير لائقين لرعاية شعبه، ولذلك تخلص منهم.

١٢:١١ إن إعطاء هذا الراعي ٣٠ قطعة من الفضة يعد سبة وإهانة، لأنه كان الثمن الذي يُدفع لسيد العبد الذي ينطحه ثور (خر ٣٢:٢١). وهو نفس المبلغ الذي أخذه يهوذا ثمناً لخيانته يسوع (مت ٣:٢٧-١٠). فالمسيح، الذي لا يقدر بثمن قد تم بيعه بثمن عبد.

١٣:١١ كان الفخاريون من الطبقة الاجتماعية الدنيا. و"الثمن الكريم" (تعبير ساخر) كان من الضعة بحيث يمكن إلقاؤه إلى الفخاري. وإنه لأمر ذو دلالة أنَّ الثلاثين قطعة فضة المدفوعة ليهوذا ثمناً لخيانة يسوع قد عادت إلى الهيكل واستخدمت في شراء حقل الفخاري (انظر مت ٣:٢٧-١٠).

١٤:١١ نظراً لأن الشعب قد رفض الله فسوف يرفضهم الله، حيث رمز لذلك بكسر زكريا للعصا المسماة "الوحدة". ولم يمض وقت طويل بعد زكريا حتى انقسم اليهود إلى شيع عديدة، فريسيين وصدوقيين وإسينيين وهيرودسيين وغيورين وقد كان الخلاف بين هذه المجموعات أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى دمار أورشليم سنة ٧٠ ميلادية.

١٥:١١-١٧ لن ترفض إسرائيل فقط الراعي الحقيقي لكنها ستقبل بدلاً منه راعياً لا قيمة له. وسوف يخدم هذا الراعي مصالحه الخاصة بدلاً من مصالح قطيعه بل سوف يدمرهم بدلاً من الدفاع عنهم. فكانت الإدانة مصيره المستحق لأنه وثق بذراعه (القوة العسكرية) وعينه

ٱلْأَرْضِ رَاعِياً لَا يَعْبَأُ بِٱلْغَنَمِ ٱلشَّارِدَةِ، وَلَا يَفْتَقِدُ ٱلْحُمْلَانَ أَوْ يَجْبُرُ ٱلْمَكْسُورِينَ، وَلَا يُغَذِّي
١٧:١١ ٱلصَّحِيحَ. وَلٰكِنَّهُ يَفْتَرِسُ ٱلسِّمَانَ مِنْهُمْ وَيَنْزِعُ أَظْلَافَهَا. ١٧ «وَيْلٌ لِلرَّاعِي ٱلْأَحْمَقِ ٱلَّذِي يَهْجُرُ
إر ٢٣:١ ٱلْقَطِيعَ. لِيَبْتُرِ ٱلسَّيْفُ ذِرَاعَهُ وَيَفْقَأْ عَيْنَهُ ٱلْيُمْنَى، فَتَيْبَسَ ذِرَاعُهُ وَتَكُفَّ عَيْنُهُ ٱلْيُمْنَى عَنِ
ٱلْبَصَرِ».

مصير أعداء أورشليم

١:١٢ **١٢** وَحْيُ كَلِمَةِ ٱلرَّبِّ بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ ٱلرَّبُّ بَاسِطُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي
إش ١٦:٥٧ ٱلْأَرْضِ، وَجَابِلُ رُوحِ ٱلْإِنْسَانِ فِيهِ: ٢ «هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ كَأْسَ
٢:١٢ إش ٢٣:٥١ زك ١٤:١٤ خَمْرٍ تَتَرَنَّحُ مِنْهَا جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا، فَتُحَاصِرُ يَهُوذَا أَيْضاً فِي أَثْنَاءِ حِصَارِهَا
٣:١٢ لِأُورُشَلِيمَ. ٣ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَصَخْرَةٍ ثَقِيلَةٍ تَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهَا جَمِيعُ
زك ٢:١٤ ٱلشُّعُوبِ. وَكُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ حَمْلَهَا يَنْشَقُّ شَقّاً. وَيَتَأَلَّبُ عَلَيْهَا جَمِيعُ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ. ٤ فِي
ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أُصِيبُ كُلَّ فَرَسٍ مِنْ جُيُوشِ ٱلْأَعْدَاءِ بِٱلرُّعْبِ، وَفَارِسَهُ
بِٱلْجُنُونِ، وَأَرْعَى بِرِضَايَ شَعْبَ يَهُوذَا، وَأَبْتَلِي جَمِيعَ خُيُولِ ٱلْأُمَمِ بِٱلْعَمَى. ٥ فَيَقُولُ آنَئِذٍ
٦:١٢ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ أَعِزَّاءُ بِفَضْلِ قُوَّةِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ إِلٰهِهِمْ. ٦ فِي
عو ١٨:١ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَجْعَلُ عَشَائِرَ يَهُوذَا كَمُسْتَوْقَدِ نَارٍ بَيْنَ ٱلْحَطَبِ، أَوْ كَمِشْعَلٍ مُلْتَهِبٍ بَيْنَ
أَكْدَاسِ ٱلْحِنْطَةِ، فَيَلْتَهِمُونَ ٱلشُّعُوبَ مِنْ حَوْلِهِمْ مِمَّنْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ، بَيْنَمَا
تَظَلُّ أُورُشَلِيمُ مُسْتَقِرَّةً آمِنَةً آهِلَةً فِي مَوْضِعِهَا. ٧ وَيُخَلِّصُ ٱلرَّبُّ أَوَّلاً خِيَامَ يَهُوذَا لِئَلَّا
٨:١٢ يَتَعَاظَمَ ٱفْتِخَارُ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَائِرِ يَهُوذَا. ٨ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ يَحْفَظُ ٱلرَّبُّ
زك ١٥:٩ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُ أَضْعَفُهُمْ قَوِيّاً قَادِراً مِثْلَ دَاوُدَ، وَيَتَوَلَّى بَيْتُ دَاوُدَ قِيَادَتَهُمْ فِي
ٱلطَّلِيعَةِ، تَمَاماً كَمَا كَانَ ٱللهُ أَوْ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ. ٩ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَعْمَلُ عَلَى
إِهْلَاكِ جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ ٱلزَّاحِفِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ.

(الثقافة). وسوف يدمر الله كلا المجالين.

١٧:١١ إنها مأساة لشعب الله أن يفشل قادتهم في الاعتناء بهم بصورة مرضية. والرب يحاسب القادة على حالة شعبهم. ويقول العهد الجديد لقادة الكنائس: "لا تتسابقوا كي تجعلوا أنفسكم معلمين ... واذكروا أننا نحن المعلمين سوف نحاسب حساباً أقسى من غيرنا" (يع ٣:١). لو كان الله قد وضعك في موضع قيادة، فتذكر أنه أيضاً موضع لمسئولية عظيمة.

١:١٢-١٤ يصور هذا الفصل الحصار الأخير حول أهل أورشليم.

٣:١٢، ٤ يدور هذا الجزء حول معركة كبرى في المستقبل ضد أورشليم. يقول البعض إنها هرماجدون، آخر معركة عظمى على الأرض. ولن يبقى أحد من أعداء شعب الله إلى الأبد. وأخيراً سوف يختفي الألم والشر والاضطهاد مرة واحدة وإلى الأبد.

٧:١٢ مثل انحدار المياه فوق الجبال هكذا يسري تأثير مدينة ما على المنطقة المحيطة بها. لكن في هذه المرة ستكون لضواحي يهوذا "خيام يهوذا" الأولوية على أورشليم حتى لا يتكبر شعب أورشليم. لا تظن أنك يجب أن تشهد أولاً للناس "المهمين"، الرياضيين المشاهير، ونجوم السينما ورجال الأعمال البارزين. فقد أتى المسيح ليطلب ويخلص الضالين (لو ١٠:١٩) حتى الضالين في الدرك الأسفل. فلنحذر من الكبرياء الروحية وإلا سوف نكون مثل أورشليم آخر من يعلم ما يعمله الله.

النوح على المطعون

١٠:١٢
إش ٤٤:٣
حز ٣٩:٢٩
يؤ ٢:٢٨-٢٩
يو ١٩:٣٤، ٣٧
١١:١٢
٢مل ٢٣:٢٩

١٠ وَأُفِيضُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ ٱلنِّعْمَةِ وَٱلِابْتِهَالِ، حَتَّى إِذَا نَظَرُوا
إِلَيَّ أَنَا ٱلَّذِي طَعَنُوهُ يَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَمَا يَنُوحُ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ ٱلْوَحِيدِ، مُتَفَجِّعِينَ عَلَيْهِ
كَتَفَجُّعِهِمْ عَلَى مَوْتِ بِكْرِهِمْ. ١١ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ ٱلنُّوَاحُ فِي أُورُشَلِيمَ مُمَاثِلاً لِلنُّوَاحِ فِي
هَدَدْرِمُّونَ فِي سَهْلِ مَجِدُّو (حَيْثُ قُتِلَ ٱلْمَلِكُ يُوشِيَّا). ١٢ فَيَشِيعُ ٱلنَّحِيبُ بَيْنَ أَهْلِ ٱلْبِلَادِ،
فَتَنُوحُ كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى حِدَةٍ، فَيَبْكِي رِجَالُ عَشِيرَةِ دَاوُدَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ ٱلنِّسَاءِ، وَٱلنِّسَاءُ
عَنِ ٱلرِّجَالِ، وَرِجَالُ عَشِيرَةِ ذُرِّيَّةِ نَاثَانَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ ٱلنِّسَاءِ، وَٱلنِّسَاءُ عَنِ ٱلرِّجَالِ.
١٣ وَكَذَلِكَ يَنُوحُ رِجَالُ وَنِسَاءُ عَشِيرَةِ لَاوِي كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ، وَرِجَالُ وَنِسَاءُ عَشِيرَةِ شَمْعِي
كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ. ١٤ وَأَيْضاً يَنُوحُ رِجَالُ وَنِسَاءُ سَائِرِ ٱلْعَشَائِرِ ٱلْبَاقِيَةِ كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ».

التطهير من الخطيئة

١:١٣
مز ٥١:٢
٢:١٣
إر ٢٣:١٤-١٥
٣:١٣
تث ١٨:٢٠
٤:١٣
مت ٣:٤
٥:١٣
عا ٧:١٤

١٣ «فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَتَفَجَّرُ يَنْبُوعٌ لِيُطَهِّرَ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ إِثْمِهِمْ
وَنَجَاسَتِهِمْ. ٢ وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَسْتَأْصِلُ أَسْمَاءَ ٱلْأَصْنَامِ
مِنَ ٱلْأَرْضِ فَلَا يَعُودُ لَهَا ذِكْرٌ، وَأُلَاشِي ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلْكَذَبَةَ وَٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ مِنَ ٱلْأَرْضِ. ٣ وَإِنْ
تَنَبَّأَ أَحَدٌ فِيمَا بَعْدُ، يَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ ٱللَّذَانِ أَنْجَبَاهُ قَائِلَيْنِ: لَابُدَّ أَنْ تَمُوتَ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ
بِٱلزُّورِ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. ٤ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَعْتَرِي ٱلْخِزْيُ كُلَّ نَبِيٍّ كَاذِبٍ يَتَنَبَّأُ مِنْ رُؤْيَاهُ،
وَلَا يَرْتَدِي مُسُوحَ ٱلشَّعْرِ لِيَكْذِبَ. ٥ إِنَّمَا يَقُولُ: أَنَا لَسْتُ نَبِيّاً. أَنَا رَجُلٌ فَلَّاحٌ أَحْرُثُ
ٱلْأَرْضَ مُنْذُ صِبَايَ. ٦ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ: مَا هَذِهِ ٱلْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ يُجِيبُهُ: هِيَ ٱلَّتِي
جُرِحْتُ بِهَا فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي».

١٠:١٢ انسكب الروح القدس في يوم الخمسين، بعد خمسين يوماً من قيامة المسيح (انظر أع ٢). يدعو زكريا الروح "روح النعمة والابتهال". هذا الروح هو الذي يبكتنا على الخطية، ويكشف لنا بر الله وقضاءه ويساعدنا حين نصلي. "وكذلك الروح أيضاً يمدنا بالعون لنقهر ضعفنا. فإننا لا نعلم ما يجب أن نصلي لأجله كما يليق، ولكن الروح نفسه يؤدي الشفاعة عنا بأنات تفوق التعبير" (رو ٨:٢٦). اسأل الله أن يملأك بروحه.

١٠:١٢-١٤ سيدرك كل الناس أخيراً أن يسوع، ذلك الإنسان الذي ثقبوا يديه وقتلوه، هو المسيح بحق. ستكون هناك صحوة مع ندم على الخطية ونهضة صادقة. وسيعلن المسيح المصلوب بكل وضوح (في ٢:١٠؛ رؤ ١٣:٥).

١١:١٢ لقي الملك يوشيا حتفه في هَدَدْرِمُّونَ بالقرب من سهل مَجِدُّو. ولقد ندب الشعب موت ملكه بحرقة (انظر ٢أخ ٣٥:٢٢-٢٥).

١٢:١٢-١٤ تذكر هذه الآيات أن كل إسرائيل ستندب، الملك والنبي والكاهن والشعب. وستعيش كل أسرة حداداً خاصًا للأزواج والزوجات، لمواجهة أحزانهم.

١:١٣ سوف يكون هناك فيض لا ينتهي من رحمة الله وغفرانه وقوته المطهرة. وتشبه صورة النبع هذه صورة النهر المتدفق من الهيكل في (حز ٤٧:١). ويستخدم "النبع" في الكلمة المقدسة كرمز لغفران الله. ففي (يو ٤) يتحدث يسوع عن "مائه الحي" الذي يكفي بالتمام. هل أنت عطشان روحيًا؟ هل تحتاج أن تختبر غفران الله؟ ارتوِ من النبع، اسأل يسوع أن يغفر لك ويهبك خلاصه.

٢:١٣-٦ يصور هذا الفصل الأيام الأخيرة على الأرض كما نعرفها. وحتى يبدأ عصر الله الجديد فلابد من التطهير، وزوال كل الشر. وبالتالي سيتم طرد كل الأصنام ويخجل الأنبياء الكذبة من أنفسهم ولن يحاولوا خداع شعب الله فيما بعد.

تأديب بني إسرائيل

٧ وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: «ٱسْتَيْقِظْ أَيُّهَا ٱلسَّيْفُ وَهَاجِمْ رَاعِيَّ وَرَجُلَ رِفْقَتِي. ٱضْرِبِ ٱلرَّاعِيَ
فَتَتَبَدَّدَ ٱلْخِرَافُ. وَلٰكِنِّي أَرُدُّ يَدِي عَنِ ٱلصِّغَارِ (أَيِ ٱلْقِلَّةِ ٱلْمُؤْمِنَةِ). ٨ يَقُولُ ٱلرَّبُّ فَيَفْنَى
ثُلُثَا شَعْبِ أَرْضِي وَيَبْقَى ثُلُثُهُمْ حَيّاً فَقَطْ. ٩ فَأُجِيزُ هٰذَا ٱلثُّلْثَ فِي ٱلنَّارِ لِأُنَقِّيَهُ تَنْقِيَةَ ٱلْفِضَّةِ،
وَأُمَحِّصَهُ كَمَا يُمَحَّصُ ٱلذَّهَبُ. هُوَ يَدْعُو بِٱسْمِي وَأَنَا أَسْتَجِيبُهُ. أَنَا أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي، وَهُوَ
يَقُولُ: ٱلرَّبُّ هُوَ إِلٰهِي».

٧:١٣ إش ١١:٤٠ إر ٦:٤٧ مت ٣١:٢٦ ٩:١٣ إر ٢٢:٣٠ ١بط ٦:١-٧

الرب ينقذ أورشليم

١٤ ١ أَنْظُرُوا هَا هُوَ يَوْمٌ مُقْبِلٌ لِلرَّبِّ، يُقْسَمُ فِيهِ مَا سُلِبَ مِنْكُمْ فِي وَسَطِكُمْ.
٢ لِأَنِّي أَجْمَعُ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَارِبَهَا، فَتُؤْخَذُ ٱلْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ
ٱلْبُيُوتُ وَتُغْتَصَبُ ٱلنِّسَاءُ وَيُسْبَى نِصْفُ أَهْلِهَا إِلَى ٱلْمَنْفَى. إِنَّمَا لَا يَنْقَرِضُ بَقِيَّةُ ٱلشَّعْبِ
مِنَ ٱلْمَدِينَةِ.
٣ وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَهُبَّ ٱلرَّبُّ لِيُحَارِبَ تِلْكَ ٱلْأُمَمَ، كَمَا كَانَ يُحَارِبُ فِي يَوْمِ ٱلْقِتَالِ.
٤ وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ ٱلْمُمْتَدِّ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ بِٱتِّجَاهِ ٱلشَّرْقِ،
فَيَنْشَقُّ جَبَلُ ٱلزَّيْتُونِ إِلَى شَطْرَيْنِ مِنَ ٱلشَّرْقِ إِلَى ٱلْغَرْبِ عَنْ وَادٍ عَظِيمٍ جِدّاً،
فَيَتَرَاجَعُ نِصْفُ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلشِّمَالِ، وَٱلنِّصْفُ ٱلْآخَرُ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ. ٥ وَتَهْرُبُونَ مِنْ
خِلَالِ وَادِي جِبَالِي ٱلْمُمْتَدِّ إِلَى آصَلَ. تَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ ٱلزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ

١:١٤ ملا ١:٤ ٤:١٤ حز ٢٣:١١ ٥:١٤ عا ١:١

٧:١٣ اقتبس يسوع جزءاً من هذه الآية قبل القبض عليه مباشرة إشارة إليه وإلى تلاميذه (مت ٣١:٢٦، ٣٢). لقد كان يعلم مقدماً أن تلاميذه سيتفرقون عند القبض عليه. وكان السيف الروماني هو السلطة العسكرية التي حكمت على يسوع بالموت.

٩:١٣ هذا الثلث يمثل البقية، الجزء الصغير المتبقي من الكل. وعلى مدار تاريخ بني إسرائيل، نلاحظ أنه كلما بدا أن الأمة بأكملها قد تحولت عن الله أو ضده، يقول الله إن هناك بقية بارة لم تزل تثق فيه وتتبعه. إن هؤلاء المؤمنين يتنقون مثل الفضة والذهب من خلال نيران الظروف الصعبة. ليتك تصمم أن تكون جزءاً من البقية الباقية لله، هذا الجزء الصغير الذي يظل مطيعاً له. أطع الله بصرف النظر عما يفعله بقية العالم. قد يعني ذلك المتاعب والتجارب أحياناً، لكنك ستتنقى كما تتنقى الفضة والذهب لتشابه المسيح أكثر فأكثر.

١:١٤ مرات كثيرة تتشجع من الكتاب المقدس أن تنظر صوب يوم الرب. ماذا لو عرفت موعد حدوثه بالضبط؟ هل ستختلف طريقة حياتك؟ سوف يعود المسيح في أي لحظة. فاستعد له بدراسة الكلمة المقدسة بعناية وبالإصرار على أن تعيش حسب قصده، في طاعة واستعداد روحي.

١:١٤-٢١ يصور هذا الفصل الانتصار الأخير للمسيح على كل الأرض وملكه على شعب الله. إلا أن الترتيب الزمني لهذه الأحداث المستقبلية ليس واضحاً. وهي تظهر أن لله طرقاً متنوعة في التعامل مع شعبه. والآن علينا أن نراقب الأحداث وهي تنفض ويرتب الله مهرباً لشعبه.

٤:١٤ تحدث يسوع مع تلاميذه فوق جبل الزيتون عن الأزمنة الأخيرة (مت ٢٤). وبالقرب من هذا الجبل، وعد ملاك بأن يسوع سوف يعود بنفس الطريقة التي مضى بها (أع ١١:١، انظر أيضاً حز ٢٣:١١).

٥:١٤ لن ينجو من عقاب الله إلا شعب الله (ارجع إلى مت ١٦:٢٤-٢٠). وفي ذلك الوقت الذي يسوده الارتباك، سيعرف الرب بوضوح الذين هم له (انظر النقطة الرابعة في التعليق على عاموس ١:١ الخاصة بالزلزال الذي حدث في أيام عزيا الملك).

عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَيَأْتِي ٱلرَّبُّ إِلَهِي فِي مَوْكِبٍ مِنْ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.
٦ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَتَلَاشَى نُورُ (ٱلْكَوَاكِبِ) وَلَا يَكُونُ بَرْدٌ وَلَا صَقِيعٌ. ٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ مُتَوَاصِلٌ ١٤:٧ إش ٣٠:٢٦
مَعْرُوفٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ، لَا نَهَارَ فِيهِ وَلَا لَيْلَ، إِذْ يَغْمُرُ ٱلنَّهَارُ سَاعَاتِ ٱلْمَسَاءِ. ٨ فِي ذَلِكَ ١٤:٨ حز ٤٧:١-١٢
ٱلْيَوْمِ تَجْرِي مِيَاهٌ حَيَّةٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ، يَصُبُّ نِصْفُهَا فِي ٱلْبَحْرِ ٱلشَّرْقِيِّ (ٱلْبَحْرِ ٱلْمَيِّتِ)، رؤ ٢٢:١-٢
وَنِصْفُهَا ٱلْآخَرُ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْغَرْبِيِّ (ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ) طَوَالَ ٱلصَّيْفِ وَٱلشِّتَاءِ.
٩ وَيَمْلِكُ ٱلرَّبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ رَبٌّ وَاحِدٌ لَا يُذْكَرُ سِوَى ١٤:٩ رؤ ١١:١٥
ٱسْمِهِ.

سيادة الرب على العالم

١٠ وَتَتَحَوَّلُ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ جَبْعَ شِمَالاً إِلَى رِمُّونَ جَنُوباً، إِلَى سَهْلٍ كَسَهْلِ عَرَبَةَ. أَمَّا ١٤:١٠ عا ٩:١١
أُورُشَلِيمُ فَلَا تَبْرَحُ شَامِخَةً فِي مَوْقِعِهَا ٱلْمُمْتَدِّ مِنْ بَوَّابَةِ بِنْيَامِينَ حَتَّى ٱلْبَوَّابَةِ ٱلْأُولَى وَإِلَى زك ١٢:٦
بَوَّابَةِ ٱلزَّوَايَا، وَمِنْ بُرْجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ خَمْرِ ٱلْمَلِكِ. ١١ وَتُصْبِحُ آهِلَةً إِذْ لَنْ يَحُلَّ بِهَا
دَمَارٌ ثَانِيَةً، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ آمِنَةً.
١٢ وَهَذَا هُوَ ٱلْبَلَاءُ ٱلَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ ٱلرَّبُّ جَمِيعَ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّذِينَ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ: ١٤:١٢
تَتَهَرَّأُ لُحُومُهُمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَتَتَآكَلُ عُيُونُهُمْ فِي أَوْقَابِهَا، وَتَتْلَفُ أَلْسِنَتُهُمْ فِي تث ٢٨:٢٢
أَفْوَاهِهِمْ. ١٣ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُلْقِي ٱلرَّبُّ ٱلرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُ ٱلرَّجُلِ ضِدَّ يَدِ ١٤:١٣
رَفِيقِهِ فِي آنٍ وَاحِدٍ وَيَهْلِكَانِ مَعاً. ١٤ وَيُحَارِبُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا أَيْضاً دِفَاعاً عَنْ أُورُشَلِيمَ، زك ١١:٦
وَيَغْنَمُونَ ثَرَوَاتِ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَأَثْوَابٍ، بِوَفْرَةٍ عَظِيمَةٍ.
١٥ وَيُصِيبُ بَلَاءٌ مُمَاثِلٌ ٱلْخُيُولَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْجِمَالَ وَٱلْحَمِيرَ وَسَائِرَ ٱلْبَهَائِمِ ٱلْمَوْجُودَةِ دَاخِلَ ١٤:١٥
هَذِهِ ٱلْمُعَسْكَرَاتِ. زك ١٤:١٢
١٦ فَيَصْعَدُ ٱلنَّاجُونَ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي تَأَلَّبَتْ عَلَى أُورُشَلِيمَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَعْبُدُوا ١٤:١٦
ٱلْمَلِكَ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ وَيَحْتَفِلُوا بِعِيدِ ٱلْمَظَالِّ. ١٧ وَإِنْ تَقَاعَسَتْ أَيَّةُ عَشِيرَةٍ مِنْ عَشَائِرِ إش ٦٠:٦-٩ ١٤:١٧
أُمَمِ ٱلْأَرْضِ عَنِ ٱلصُّعُودِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتَسْجُدَ لِلْمَلِكِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ، يَمْتَنِعُ ٱلْمَطَرُ عا ٤:٧
عَنِ ٱلْهُطُولِ عَلَى دِيَارِهِمْ. ١٨ وَإِنْ أَبَى أَهْلُ مِصْرَ ٱلصُّعُودَ لِلِاشْتِرَاكِ فِي ٱلِاحْتِفَالِ، ١٤:١٨
يَحُلُّ بِهِمِ ٱلْبَلَاءُ ٱلَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ ٱلرَّبُّ ٱلْأُمَمَ ٱلَّتِي لَا تَجِيءُ لِلِاحْتِفَالِ بِعِيدِ ٱلْمَظَالِّ. زك ١٤:١٢
١٩ هَذَا هُوَ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ سَائِرِ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي تَأْبَى ٱلْمَجِيءَ لِلِاحْتِفَالِ بِعِيدِ
ٱلْمَظَالِّ.
٢٠ وَيُنْقَشُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ عَلَى أَجْرَاسِ ٱلْخَيْلِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». وَتَكُونُ ٱلْقُدُورُ فِي

١٤:١٠ تقف أورشليم شامخة كمدينة لله وبؤرة للعبادة في كل العالم. إن رفعة أورشليم تمثل سيادة الله وتفوقه.

١٤:١٦ عيد المظال هو العيد الوحيد الذي يظل ملائماً أثناء ملك المسيح. فالفصح قد تم في موت المسيح، ويوم الكفارة في قبول خلاص المسيح، وعيد باكورة المحاصيل في قيامته، والعنصرة في حلول الروح القدس. أما عيد المظال فهو احتفال شكر يقدم فيه حصاد النفس البشرية للرب. وربما ألمح يسوع إليه في (يو ٤:٣٥).

١٤:٢٠، ٢١ إن هذه الأدوات العادية المنتشرة مثل جرس الخيل والقدور ستصبح مقدسة في المستقبل. وتبرز هذه الرؤيا

ٱلْهَيْكَلِ مُقَدَّسَةً كَٱلْمَنَاضِحِ ٱلَّتِي أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ. ٢١بَلْ يَكُونُ كُلُّ قِدْرٍ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي
يَهُوذَا مُقَدَّساً لِلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ، فَيُصْبِحُ فِي وُسْعِ ٱلْمُقَرِّبِينَ أَنْ يَأْتُوا وَيَسْتَخْدِمُوا
مَا يَشَاؤُونَ مِنْهَا، لِيَطْبُخُوا فِيهَا لَحْمَ ٱلذَّبِيحَةِ. وَلَا يَبْقَى فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ تُجَّارٌ
فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ.

٢١:١٤ نح ٨:١٠ ١كو ٣١:١٠

صورة أورشليم المقدسة المرممة في مقابل أسوارها المهدومة وأحوالها المعيشية التي لا تسر. فيوماً ما سيحقق الله أحلام الشعب بالنسبة لأورشليم السماوية الجديدة بأكثر كثيراً مما يتصورون. الرب لايزال يريد أن يعمل من أجلنا أكثر كثيراً مما يمكن أن نتصور (أف ٣:٢٠). فعندما نسير معه، سنكتشف ذلك بصورة أكثر عمقاً كل يوم.

٢١:١٤ كان زكريا يتحدث إلى أناس يتحملون الكثير من الشدائد. فالجيران يزعجونهم بغاراتهم، وهم يشعرون بالإحباط من قلة عددهم ومن حالة هيكلهم المتردية ومن عبادتهم الفاترة. لكن الله قال : "إني قد غرت على أورشليم" (١٤:١). فوعد برد أرضهم ومدينتهم وهيكلهم. وقد مزج زكريا، مثل سائر الأنبياء، بين نبوات الحاضر والمستقبل القريب والأيام الأخيرة في بانوراما واحدة شاملة. ونحن نتعلم من رسالته أن رجاءنا هو في الله وفي مسيحه الذي يمسك بزمام العالم في سيادة تامة.

ملاخي

عودة أول المسبيين إلى أورشليم ٥٣٨ ق.م.	بدء إعادة بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م.	حجي وزكريا يعسيران نبيين ٥٢٠ ق.م.	إتمام الهيكل ٥١٦ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض :
مواجهة الشعب بخطاياهم وإعادة علاقتهم بالله.

الكاتب :
ملاخي.

المرسل إليهم :
اليهود في أورشليم وشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
حوالي عام ٤٣٠ ق.م.

الإطار :
كان ملاخي وحجي وزكريا أنبياء ما بعد السبي (المملكة الجنوبية). وبخ حجي وزكريا الشعب بسبب فشلهم في إعادة بناء الهيكل. وواجههم ملاخي بإهمالهم للهيكل وبعبادتهم المزيفة الدنسة.

الآيات الرئيسية :
"انظروا، ها يوم القضاء مقبل، لاهب كتنور ... أما أنتم أيها المتقون اسمي فتشرق عليكم شمس البر حاملة في أجنحتها الشفاء، فتنطلقون متواثبين كعجول المعلف" (٤:١،٢).

الشخصيات الرئيسية :
ملاخي، الكهنة.

الأماكن الرئيسية :
أورشليم، الهيكل.

ملامح خاصة :
يتميز أسلوب ملاخي الأدبي باستخدام الأسئلة التي يطرحها الله وشعبه. (مثلاً انظر ٣:٧، ٨).

تحطم إناء الزهور لأن أحدهم دفعه بذراعه دون اكتراث، انكسرت اللعبة لأن الأصابع الصغيرة جذبتها في اتجاه خاطيء، وتمزقت قطعة القماش بفعل يدين قويتين غاضبتين. تستلزم الأشياء المكسورة والممزقة وقتاً لإصلاحها وتنظيفها، ومالاً لاستبدالها. لكن الأكثر تكلفة في الإصلاح هي العلاقات المحطمة.

فالخيانة والأكاذيب والكلمات الجارحة والتنكر للوعود كلها تمزق الروابط الشخصية الرقيقة وتُخَلِّف جروحاً ليس من السهل التامها. ومع ذلك تبقي العلاقة المكسورة مع الله هي الأكثر مأساوية.

فالرب يحب حباً كاملاً، ومحبته محبة عاملة، فيها العطاء والإرشاد والحماية. وهو أمين على الدوام يحفظ وعوده لمختاريه. إلا أنهم يمعنون في مقاومة إلههم المحب، كاسرين العهد، تابعين آلهة أخرى وعائشين لأنفسهم وهكذا تتقطع أواصر العلاقة. ومع ذلك فالشرخ ليس مستعصياً على الإصلاح ولازال الأمل موجوداً. فالرب يستطيع أن يعالج ويرتق بل وينسج الثوب من جديد، لأن الغفران متاح وهذه هي النعمة.

تلك كانت رسالة ملاخي، نبي الله في أورشليم. لقد ذكّرت كلماته اليهود، بعصيانهم المتعمد، بادئاً بالكهنة (١:١-٢:٩) ثم متضمناً بعد ذلك كل فرد (٢:١٠-٣:١٥). فقد أظهروا ازدراء لاسم الله (١:٦)، وقدموا عبادة مزيفة (١:٧-١٤) وقادوا الآخرين للخطية (٢:٨-٩) وكسروا وصايا الله (٢:١١-١٦) ودعوا الشر صلاحاً (٢:١٧) واحتفظوا لأنفسهم بالتقدمات والعشور المخصصة لله (٣:٨-٩) وصاروا متكبرين (٣:١٣-١٥). فانقطعت العلاقة وحق عليهم القضاء والعقاب. ومع ذلك، وفي وسط هذا الشر، كانت هناك قلة أمينة. هؤلاء هم "البقية" التي أحبت الله ومجدته. وسوف يمطر الرب بركاته على هؤلاء الرجال والنساء (٣:١٦-١٨).

يرسم ملاخي صورة مذهلة وصاعقة لعدم أمانة بني إسرائيل التي تبين بوضوح استحقاقهم للعقاب. لكن الرجاء منسوج في قماشة هذه الرسالة .. فهناك إمكانية للغفران. وما أجمل التعبير عن ذلك في (٤:٢) : "أما أنتم أيها المتقون اسمي فتشرق عليكم شمس البر حاملة في أجنحتها الشفاء، فتنطلقون متواثبين كعجول المعلف".

ويختم ملاخي بوعد عن قدوم "النبي إيليا" الذي يقدم غفران الله للشعب كله من خلال التوبة والإيمان (٤:٥، ٦).

سفر ملاخي جسر بين العهد القديم والعهد الجديد. فبينما تقرأه، انظر لنفسك كمن يتلقى كلمة الله لتبليغها لشعبه. عليك أن تقيّم عمق تكريسك، ومدى إخلاص عبادتك واتجاه حياتك. ثم اسمح للرب أن يسترجع علاقتك به من خلال محبته وغفرانه.

قدوم عزرا إلى أورشليم ٤٥٨ ق.م.	قدوم نحميا إلى أورشليم ٤٤٥ ق.م.	ملاخي يصير نبيّاً ٤٣٠ ق.م.

مجمل السفر

١- الكهنة الخطاة
(١:١-٢:٩)

وبخ ملاخي الكهنة والشعب بسبب إهمال عبادة الله والفشل في العيش حسب إرادته. فإذا كان الكهنة غير أمناء، فكيف يتسنى لهم أن يقودوا الشعب؟

٢- الشعب الخاطيء
(٢:١٠-٣:١٥)

لقد صاروا حجر عثرة بدلاً من كونهم قادة روحيين. وإذا كان الناس يطلقون زوجاتهم ويتزوجون بالوثنيات فكيف يمكن أن يقودوا أولادهم؟

٣- البقية الأمينة
(٣:١٦-٤:٦)

لقد أصبحت علاقتهم بالله غير هامة. وعندما تصير علاقتنا بالله أقل أهمية مما يجب، يمكننا أن نقويها بأن نترك جانباً عاداتنا الخاطئة، متفكرين على الدوام في الرب ومقدمين له أفضل ما نملكه في كل يوم.

الموضوعات الرئيسية

الأهمية	التفسير	الموضوع
ولأن الله يحبنا كل هذا الحب فهو يكره الرياء والحياة اللاهية. فهذا النوع من الحياة يقف حائلاً أمام العلاقة التي ينبغي أن تربطنا به. فحياتنا وما نقدمه تبين مدى صدق حبنا لله.	يحب الله شعبه حتى عندما يتجاهلونه أو يعصونه. فلديه بركات عظيمة يهبها للأمناء نحوه. إن محبته لا تنتهي.	محبة الله
إذا أخطأ القادة الدينيون فكيف يقودون الشعب؟ ونحن جميعاً قادة بكيفية ما. فلا تهمل مسئولياتك أو تنقاد بما هو سهل. والإهمال وعدم الإحساس من مظاهر عدم الطاعة. والرب طالب قادة أمناء ومخلصين.	خص ملاخي الكهنة بالإدانة. كانوا يعرفون ما يريده الله، ومع ذلك كانت ذبائحهم بلا قيمة وخدمتهم غير خالصة. كانوا كسالى ومتكبرين وغلاظ القلوب، وتميزوا باللامبالاة تجاه عبادة الله ومراعاة مقاييسه.	خطية الكهنة
الرب مستحق كل تمجيدنا واحترامنا وإخلاصنا. لكن الخطية تقسّي قلوبنا تجاه حالتنا الحقيقية. فالكبرياء هو تقدير للذات لا مبرر له، وهو إعطاء مكانة لحكمك الشخصي فوق حكم الله ونظرته، والنظر إلى الآخرين نظرة فوقية. لا تدع الكبرياء تعوقك عن تكريس نفسك ومالك وزواجك وأسرتك لله.	لم يتعلم الشعب من درس السبي، ولم يصغوا إلى الأنبياء. وطلق الرجال بقسوة زوجاتهم المخلصات ليتزوجوا من نساء وثنيات. وكان ذلك ضد شريعة الله لأن فيه عصياناً لوصاياه بشأن الزواج وتهديداً للتنشئة الدينية للأبناء. إلا أن الكبرياء كانت قد قست قلوب الناس.	خطية الشعب
لقد نقى مجيء المسيح الأول وطهر كل من يؤمنون به. أما عودته فسوف تعري وتدين أولئك المتكبرين الغلاظ القلوب والغير مستعدين. ومع ذلك فالرب قادر أن يشفي ويصلح. والغفران متاح لكل من يقبل إلى الله.	تظهر محبة الله تجاه الأمناء في مجيء المسيح الذي سيقود الشعب إلى تحقيق أعز آمالهم. وسيكون يوم مجيء الرب يوم راحة وشفاء للقلّة الأمينة، ويوم دينونة لأولئك الذين يرفضونه.	مجيء الرب

سقوط أدوم ومحبة الله

١:١ ١ هَذِهِ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَوْحَى بِهَا بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مَلَاخِي: ٢«يَقُولُ
ل ١:١ ٱلرَّبُّ: إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ: كَيْفَ أَحْبَبْتَنَا؟ وَيُجِيبُ ٱلرَّبُّ: أَلَيْسَ
٢:١
رو ١٣:٩ عِيسُو أَخاً لِيَعْقُوبَ؟ وَمَعَ ذَلِكَ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، ٣وَأَبْغَضْتُ عِيسُو، وَحَوَّلْتُ جِبَالَهُ إِلَى
أَرَاضٍ مُوحِشَةٍ، وَجَعَلْتُ مِيرَاثَهُ لِبَنَاتِ آوَى ٱلْبَرِّيَّةِ. ٤وَإِنْ قَالَ ٱلْأَدُومِيُّونَ: مَعَ إِنَّنَا تَحَطَّمْنَا
فَإِنَّنَا نَبْنِي ٱلْخِرَبَ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ يَقُولُ: هُمْ يُعَمِّرُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ، وَيَدْعُو ٱلنَّاسُ
٥:١ بِلَادَهُمْ، «أَرْضَ ٱلنِّفَاقِ»، وَأَهْلَهَا بِٱلْأُمَّةِ ٱلَّتِي سَخِطَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٥وَتَشْهَدُ
مز ٢٧:٣٥ عُيُونُكُمْ هَذَا، وَتَقُولُونَ مَا أَعْظَمَ ٱلرَّبَّ ٱلَّذِي يَمْتَدُّ سُلْطَانُهُ إِلَى مَا وَرَاءِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ.

خطايا الكهنوت

٦إِنَّ ٱلِٱبْنَ يُكْرِمُ أَبَاهُ وَٱلْعَبْدَ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا حَقّاً أَباً فَأَيْنَ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ حَقّاً
٧:١ سَيِّداً فَأَيْنَ مَهَابَتِي؟ إِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْقَدِيرَ يَقُولُ لَكُمْ: أَيُّهَا ٱلْكَهَنَةُ ٱلْمُزْدَرُونَ بِٱسْمِي، فَتَسْأَلُونَ:
ل ٦:٢١
ملا ١٢:١ كَيْفَ ٱزْدَرَيْنَا بِٱسْمِكَ؟ ٧فَيُجِيبُ: لِأَنَّكُمْ تُقَرِّبُونَ عَلَى مَذْبَحِي خُبْزاً نَجِساً. ثُمَّ تَتَسَاءَلُونَ:

١:١ الوحي هو رسالة من عند الله. وقد كرز ملاخي آخر أنبياء العهد القديم بعد حجي وزكريا ونحميا حوالي سنة ٤٣٠ ق.م. كانت إعادة بناء الهيكل قد تمت منذ قرن من الزمان والناس قد فقدوا حماستهم للعبادة. كان الفتور وخيبة الأمل جاثمين عليهم لأن النبوات المثيرة التي تتعلق بالمسيح لإشعياء وإرميا وميخا لم تكن قد تحققت بعد وكان الناس في يهوذا يقترفون كثيراً من الخطايا التي أدت من قبل لسقوط أورشليم سنة ٥٨٦ ق.م. واجه ملاخي المرائين بخطيئتهم عن طريق حوار تصويري بين إله بار وشعبه المتقسي.

٢:١ كانت رسالة الله الأولى من خلال ميخا هي : "إنني أحببتكم". ومع أن هذه الرسالة تنطبق على بني إسرائيل بشكل خاص، إلا أنها رسالة رجاء لكل الناس في كل الأزمان. ومع الأسف فهناك أناس كثيرون يتشككون في محبة الله، جاعلين من النمو السياسي والاقتصادي مقياساً للنجاح. فقد افترض بنو إسرائيل أن الله لا يحبهم لأنهم رأوا الاقتصاد ضعيفاً والحكومة فاسدة، وكانوا في ذلك مخطئين. فالله يحب كل الناس لأنه صنعهم، ومع ذلك فمكافآته الأبدية هي فقط من نصيب الأمناء من نحوه.

٢:١-٥ لا تشير عبارة "أبغضت عيسو" إلى مصيره الأبدي. إنها تعني ببساطة أن الله اختار يعقوب، وليس عيسو، لتأتي من خلاله أمة إسرائيل ويأتي المسيح من نسله. (انظر رو ٩:١٠-١٣).

لقد سمح لعيسو بأن يكون أباً لأمة. لكن هذه الأمة، أدوم، أصبحت فيما بعد أحد أعداء بني إسرائيل الرئيسيين. وتوجد قصة يعقوب وعيسو في (تك ٢٥:١٩-٢٦). ولأن الله اختار يعقوب ونسله كأمة يتبارك العالم من خلالها، فقد اعتنى بهم على نحو خاص. ومن السخرية أنهم رفضوا الله بعدما اختارهم هو.

٦:١ اتهم الله الكهنة بالفشل في إكرامه (إلى حد إظهار الازدراء باسمه) والفشل في أن يكونوا قدوة روحية للشعب. لقد تمت إعادة بناء الهيكل سنة ٥١٦ ق.م. ومورست العبادة هناك، لكن الكهنة لم يعبدوا الله بحق، فلم يكونوا يتبعون شرائع الله فيما يخص الذبائح. فبينما أشعل عزرا الكاهن نهضة في سنة ٤٥٨ ق.م.، نجد قادة الأمة في وقت ملاخي قد سقطوا مرة أخرى بعيداً عن الله ومعهم الشعب. فلم تعد عبادة الله تتم من القلب، بل صارت عبئاً وظيفياً على كاهل الكهنة.

٦:١-٨ تتطلب شريعة الله أن تقدم الذبائح إلى الله من حيوانات كاملة لا يشوبها عيب (انظر مثلاً لا ٣:١). لكن هؤلاء الكهنة سمحوا للشعب بتقديم الحيوانات العمياء والعرجاء والمريضة إلى الله. فاتهمهم الله بإهانته بتقديم ذبائح غير كاملة، وأظهر استياءً شديداً. ويقول العهد الجديد إن حياتنا يجب أن تكون ذبائح حية لله (رو ١٢:١). فإذا قدمنا لله بقايا أوقاتنا أو أموالنا أو جهدنا فإننا نكرر بذلك نفس خطية أولئك المتعبدين الذين لم يريدوا أن يحضروا لله شيئاً ذا قيمة. فما نقدمه يعكس بحق موقفنا الحقيقي تجاه الله.

٧:١،٨ قرب الناس ذبائحهم بطريقة خاطئة من خلال :

بِمَ نَجَّسْنَاكَ؟ فَيَرُدُّ: بِظَنِّكُمْ أَنَّ مَائِدَةَ ٱلرَّبِّ مُزْدَرَاةٌ. ٨ عِنْدَمَا تُقَرِّبُونَ ٱلْحَيَوَانَ ٱلأَعْمَى
ذَبِيحَةً، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرّاً؟ أَوْ حِينَ تُقَدِّمُونَ ٱلْحَيَوَانَ ٱلأَعْرَجَ وَٱلْمَرِيضَ، أَلَيْسَ هَذَا شَرّاً؟
قَدِّمُوا مِثْلَ هَذَا ٱلْقُرْبَانِ هَدِيَّةً لِحَاكِمِكُمْ. أَفَيَرْضَى عَنْكُمْ وَيُكْرِمُكُمْ؟ يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ.
٩ ٱلآنَ ٱلْتَمِسُوا رِضَى ٱللهِ لِيَرْأَفَ بِنَا، وَلَكِنْ هَلْ بِمِثْلِ هَذِهِ ٱلْقَرَابِينِ ٱلْمُعْتَلَّةِ يَرْضَى
عَنْكُمْ؟ يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ.
١٠ آهِ، يَالَيْتَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُغْلِقُ أَبْوَابَ ٱلْهَيْكَلِ لِئَلَّا تُوقِدُوا نَاراً بَاطِلَةً عَلَى مَذْبَحِي، يَقُولُ ١٠:١ إش ١١:١-١٤
ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ: إِذْ لَا مَسَرَّةَ لِي بِكُمْ وَلَا أَرْضَى بِتَقْدِمَةٍ مِنْ أَيْدِيكُمْ. ١١ لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ إر ١٢:١٤ هو ٦:٥
ٱلشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا ٱسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ ٱلأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُحْرَقُ لِٱسْمِي بَخُورٌ وَذَبَائِحُ ١١:١ إش ٦٠:٦-٧
طَاهِرَةٌ، لِأَنَّ ٱسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ ٱلأُمَمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ١٢ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ دَنَّسْتُمُوهُ، إِذْ رؤ ٣:٨ ١٢:١
قُلْتُمْ إِنَّ مَائِدَةَ ٱلرَّبِّ نَجِسَةٌ، وَإِنَّ طَعَامَهَا فَاسِدٌ وَمُزْدَرَى. ١٣ ثُمَّ قُلْتُمْ: مَا هَذِهِ ٱلْمَشَقَّةُ ملا ٧:١ ١٣:١
ٱلَّتِي نَتَكَبَّدُهَا؟ وَتَأَفَّفْتُمْ عَلَيَّ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. وَتُقَرِّبُونَ إِلَيَّ مَا ٱسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهِ ظُلْماً إش ٤٣:٢٢-٢٤

ملاخي		
خدم كنبي ليهوذا حوالي سنة ٤٣٠ ق.م. وكان آخر أنبياء العهد القديم.	الجو العام	كان قد أعيد بناء مدينة أورشليم والهيكل منذ قرن تقريباً، إلا أن الشعب صار متهاوناً في عبادته لله.
	الرسالة الرئيسية	فسدت علاقة الشعب بالله بسبب خطيتهم، وتعينت معاقبتهم قريباً. لكن القلة التي تابت كتب لها أن تنال بركة الله المتمثلة في وعده بإرسال المسيح.
	أهمية الرسالة	هناك عواقب وخيمة للرياء وتجاهل الله والحياة اللاهية، فخدمة وعبادة الله ينبغي أن تكون الركيزة الأولى في حياتنا، الآن وفي الأبدية.
	أنبياء معاصرون	لا أحد

(١) النفعية، اختيار أرخص الأشياء. (٢) التجاهل، عدم الاهتمام بكيفية تقديم الذبيحة. (٣) العصيان التام، تقديم الذبيحة على هواهم الشخصي وليس كما أوصى الله. فأظهرت طريقة عطائهم حقيقة موقفهم من الله. وماذا عن موقفك أنت؟ هل يتميز عطاؤك بالنفعية أو التجاهل أو عدم الطاعة؟

١٠:١ كانت مسئولية الكهنة، بصفتهم وسطاء بين الله والشعب، أن يعكسوا صفات الله ومواقفه. وبقبولهم ذبائح غير كاملة، أعطوا انطباعاً للشعب أن الله قد قبل تلك الذبائح بدوره. لكن الله يقول: "لا أسر بكم" ونحن كمسيحيين كثيراً ما نكون في نفس موقف أولئك الكهنة لأننا نعكس صورة الله لأصدقائنا وأسرنا. فماذا يرون من صورة الله وصفاته فيك؟ إذا قبلت الخطية فسوف تشابه الكهنة في أيام ملاخي ولن يسر الله بك.

١١:١ يؤكد هذا السفر فكرة طالما ترددت على مدى العهد القديم: "اسمي عظيم بين الأمم". كان لله شعب مختار، وهم اليهود، الذين قصد من خلالهم أن يخلص ويبارك العالم أجمع. ولازال الرب اليوم يريد أن يخلص ويبارك العالم من خلال كل من يؤمنون به يهوداً كانوا أم أمماً. والمؤمنون هم شعبه المختار اليوم، وتقدمتنا الطاهرة للرب هي حياتنا الجديدة في المسيح. هل سمحت للرب أن يستخدمك في تعظيم اسمه بين الأمم؟ إن هذه الإرسالية تبدأ في بيوتنا وبين جيراننا، لكنها لا تتوقف عند هذا الحد. فيجب أن نصلي ونعمل من أجل إرسالية الله في كل العالم.

١٣:١ كانت العبادة "مشقة" بالنسبة لهؤلاء الكهنة. ويظن الكثيرون أن تبعية الله سوف تجعل الحياة سهلة وأكثر راحة، فهم يبحثون عن إله للراحة. والحقيقة أن العيش بحسب مقاييس الله السامية كثيراً ما يكون أمراً شاقاً. فقد يدعونا لمواجهة الفقر والمعاناة. لكن إذا كانت خدمة الله أهم عندنا من أي شيء آخر، فما يجب أن نسلمه يبدو قليل الأهمية إذا قورن بما نربحه، ألا وهو الحياة الأبدية مع الله.

وَمَا هُوَ أَعْرَجُ أَوْ مَرِيضٌ، فَيَكُونُ هَذَا تَقْدِمَةَ قُرْبَانِكُمْ فَهَلْ أَقْبَلُ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ يَقُولُ
١٤:١ اَلرَّبُّ. [14] مَلْعُونٌ ٱلْمُنَافِقُ ٱلَّذِي يَنْذُرُ لِلرَّبِّ ذَكَراً سَلِيماً مِنْ قَطِيعِهِ، ثُمَّ يُقَرِّبُ لِلرَّبِّ مَا هُوَ
لا ٢٢:١٨-٢١ مُصَابٌ بِعَيْبٍ، لِأَنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ وَٱسْمِي مَهُوبٌ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ».

تحذير الكهنة

٢ «وَٱلْآنَ هَاكُمْ هَذِهِ ٱلْوَصِيَّةَ أَيُّهَا ٱلْكَهَنَةُ: [2] إِنْ أَبَيْتُمُ ٱلِاسْتِمَاعَ، وَلَمْ تَنْوُوا فِي قُلُوبِكُمْ
أَنْ تُمَجِّدُوا ٱسْمِي، أَصُبُّ عَلَيْكُمُ ٱللَّعْنَةَ، وَأَلْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ هَا أَنَا قَدْ حَوَّلْتُهَا
٣:٢ إِلَى لَعَنَاتٍ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَجْعَلُوهَا فِي قُلُوبِكُمْ. [3] هَا أَنَا أُعَاقِبُ أَوْلَادَكُمْ، وَأَنْثُرُ رَوْثَ
خر ٢٩:١٤ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِي عَلَى وُجُوهِكُمْ، ثُمَّ يَطْرَحُونَكُمْ مَعَهَا خَارِجاً فَوْقَ ٱلْقُمَامَةِ
ٱلدَّنِسَةِ. [4] فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ ٱلتَّحْذِيرَاتِ لِكَيْ يَظَلَّ عَهْدِي مَعَ أَبْنَاءِ لَاوِي
٥:٢ قَائِماً. [5] فَقَدْ كَانَ عَهْدِي مَعَ لَاوِي وَنَسْلِهِ عَهْدَ حَيَاةٍ وَسَلَامٍ، فَوَهَبْتُهُمَا لَهُمْ، وَمَنَحْتُهُمُ
عد ٢٥:١٢ ٱلتَّقْوَى، فَٱتَّقَوْنِي وَوَقَفُوا خَاشِعِينَ لِٱسْمِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. [6] نَطَقَ فَمُهُ بِشَرِيعَةِ ٱلْحَقِّ،
وَلَمْ يَكُنْ فِي شَفَتَيْهِ إِثْمٌ. وَسَلَكَ مَعِي سَبِيلَ ٱلسَّلَامِ وَٱلِاسْتِقَامَةِ وَرَدَّ كَثِيرِينَ عَنِ
ٱلْمَعْصِيَةِ. [7] لِأَنَّ شَفَتَيِ ٱلْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ ٱلْعِلْمَ، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُ ٱلنَّاسُ ٱلشَّرِيعَةَ، لِأَنَّهُ
٨:٢ رَسُولُ ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ. [8] وَلَكِنَّكُمُ ٱنْحَرَفْتُمْ عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُسْتَقِيمِ، وَأَعْثَرْتُمْ بِتَعَالِيمِكُمْ
إر ١٨:١٥ كَثِيرِينَ، وَنَقَضْتُمْ عَهْدِي مَعَ ٱلنَّسْلِ ٱلْكَهَنُوتِيِّ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. [9] لِذَلِكَ أُحَقِّرُكُمْ
وَأُذِلُّكُمْ أَمَامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا طُرُقِي، وَحَابَيْتُمْ فِي تَطْبِيقِ شَرِيعَتِي».

٢،١:٢ حذّر الله الكهنة من أنهم إذا لم يكرموا اسمه فسوف يعاقبهم. ونحن مدعوون أيضاً مثل هؤلاء الكهنة لإكرام اسم الله: أي أن نعبده. وهذا يعني أن نعلي الله شاكرينه لأنه خالق الكون القدير، الكامل وحده، الذي جاء إلى البشرية الخاطئة بحب كامل. فهل تكرم اسم الرب بحسب هذا التعريف؟

٢،١:٢ لم يأخذ الكهنة مسألة أولوية الله مأخذ الجد ولم يضعوا في قلوبهم ذلك، مع أنه ذكّرهم بذلك من خلال كلمته مرات كثيرة. كيف تكتشف ما هو أكثر أهمية لله؟ ابدأ بأن تحبه من كل قلبك ونفسك وقدرتك (تث ٦:٥). وهذا يعني الإصغاء لما يقوله الله في كلمته، ثم أن توطد قلبك وعقلك وإرادتك على عمل مشيئته. عندما نحب الله تصبح كلمته نوراً لامعاً يوجه نشاطاتنا كل يوم. لقد توقف كهنة ملاخي عن حب الله وهكذا لم يعرفوا ولم يهتموا بما كان يريد.

٤:٢-٦ سار لاوي مع الله ورد كثيرين عن المعصية (٦:٢) كان لاوي الأب الأكبر لسبط لاوي، ذلك السبط الذي أفرز لخدمة الله (عد ٤٧:١-٥٤). أصبح اللاويون كهنة الله في خيمة الاجتماع أولاً ثم في الهيكل. وتحدث الله في هذه الآيات إلى الكهنة الذين كانوا من هذا السبط، قائلاً إنه يتعين عليهم الإصغاء إلى الوصايا التي أعطاها لجدهم لاوي واتباع مثاله.

٨،٧:٢ غضب ملاخي من الكهنة لأنهم وهم رسل من الله لم يعرفوا إرادته. وكان هذا الجهل سبباً في تضليلهم لشعب الله. لقد تعمدوا هذا الجهل فباتوا لا عذر لهم. وينبغي أن يعرف الرعاة وقادة شعب الله كلمة الله : وما تقوله وما تعنيه وكيف ينطبق ذلك على الحياة اليومية. كم من الوقت نقضي مع كلمة الله؟

٩:٢ سمح الكهنة بالمحاباة والتمييز وشجعوا الشعب على كسر الشريعة. واعتمد الكهنة على هؤلاء الناس المميزين لمساندتهم فلم يجرؤوا على مواجهتهم إذا أخطأوا. هل يوجد في كنيستك أناس مسموح لهم بالخطأ دونما انتقاد؟ لا يجب أن نكيل بمكيالين اعتماداً على الثروة أو النفوذ الوظيفي. فلتكن مقاييسك هي تلك المقاييس الموجودة في كلمة الله. إن التمييز والمحاباة أمر حقير في نظر الله (انظر يع ٢:١-٩).

خيانة يهوذا

١٠أَلَيْسَ لَنَا جَمِيعاً أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَمْ يَخْلُقْنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ، فَمَا بَالُنَا يَغْدُرُ أَحَدُنَا بِالآخَرِ وَنُدَنِّسُ ١٠:٢
عَهْدَ آبَائِنَا؟ ١١لَقَدْ غَدَرَ يَهُوذَا وَارْتَكَبَ الرَّجَاسَةَ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ لأَنَّ يَهُوذَا قَدْ حز ١٩:٥ ١كو ٦:٨
دَنَّسَ هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمَحْبُوبَ، وَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتٍ يَعْبُدْنَ آلِهَةً غَرِيبَةً. ١٢لِيَسْتَأْصِلِ الرَّبُّ مِنْ ١٢:٢ ملا ١٠:١
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كُلَّ مَنْ فَعَلَ هَذَا، مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ، وَحَتَّى مِمَّنْ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ
الْقَدِيرِ. ١٣وَهَذَا أَيْضاً مَا ارْتَكَبْتُمْ: لَقَدْ أَغْرَقْتُمْ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالدُّمُوعِ، فَأَنْتُمْ تَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ
لأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يُعِيرُ تَقْدِمَاتِكُمُ انْتِبَاهاً أَوْ يَقْبَلُهَا مِنْكُمْ بِمَسَرَّةٍ. ١٤وَتَتَسَاءَلُونَ: لِمَاذَا؟ لأَنَّ ١٤:٢ أم ١٨:٥
الرَّبَّ كَانَ شَاهِداً عَلَى الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجَةِ صِبَاكَ الَّتِي غَدَرْتَ بِهَا، مَعَ أَنَّهَا
شَرِيكَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ. ١٥وَلَكِنْ لَمْ يُقْدِمْ عَلَى ذَلِكَ أَيُّ وَاحِدٍ مَازَالَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ ١٥:٢ مت ١٩:٤-٦
الرُّوحِ. وَمَاذَا طَلَبَ هَذَا الْوَاحِدُ (أَيْ إِبْرَاهِيمُ)؟ ذُرِّيَّةَ اللهِ. لِهَذَا حَافِظُوا عَلَى أَرْوَاحِكُمْ،
وَلا يَغْدُرْ أَحَدٌ بِزَوْجَةِ صِبَاهُ. ١٦وَيَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي أَمْقُتُ الطَّلاقَ وَأَمْقُتُ أَنْ ١٦:٢ تث ١:٢٤
يُغَطِّيَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ بِجَوْرِهِ، كَمَا يَتَغَطَّى هُوَ بِثَوْبِهِ. لِذَلِكَ احْتَرِسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مت ٣١:٥-٣٢
وَلا تَنْكُثُوا عَهْداً.

١٧قَدْ أَتْعَبْتُمُ الرَّبَّ بِكَلامِكُمْ، وَمَابَرِحْتُمْ تَتَسَاءَلُونَ: كَيْفَ أَتْعَبْنَاهُ؟ أَتْعَبْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ: كُلُّ
مَنْ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَهُوَ يُسَرُّ بِهِمْ، أَوْ بِسُؤَالِكُمْ: أَيْنَ هُوَ إِلَهُ
الْعَدْلِ؟»

١٠:٢-١٦ لم يكن الناس مخلصين. وحتى إن لم يقولوا صراحة إنهم يرفضون الله فإنهم كانوا يعيشون كما لو كان غير موجود. فتزوج الرجال من الوثنيات عابدات الأصنام، وانتشر الطلاق لا لعلة إلا للرغبة في التغيير. وتصرف الناس على اعتبار أنهم لن يعاقبوا عن أي شيء يفعلونه. ثم تساءلوا لماذا رفض الله تقدماتهم ولم يباركهم (١٣:٢). لا يمكن أن ننجح في فصل علاقتنا بالله عن بقية أمور حياتنا. فهو يجب أن يكون سيد الكل.

١٢،١١:٢ بعد إتمام بناء الهيكل واكتمال جدرانه، تحمس الشعب لرؤية النبوات القديمة وهي تتحقق. ولكن بمرور الوقت لم تتحقق نبوات تدمير الأعداء ومجيء المسيح مباشرة. فأصيب الناس بالإحباط وتراخوا في إطاعة وصايا الله. وأدى هذا التراخي بالتدريج إلى خطايا صارخة، مثل الزواج من عبدة الأوثان. وقد واجه عزرا ونحميا هذه القضية قبل ذلك بسنوات (عز ٩، ١٠ ؛ نح ١٣:٢٣-٣١).

١٤:٢ اشتكى الناس من ظروفهم المعاكسة بينما كان يجب أن يلقوا اللوم على أنفسهم. وكثيراً ما يحاول الناس تحاشي الشعور بالذنب عن طريق لوم الآخرين. لكن هذا لا يحل المشكلة. فعندما تواجه المشاكل انظر لنفسك أولاً، وقل "ترى إذا غيرت موقفي أو سلوكي فهل ستنتهي المشكلة؟".

١٥،١٤:٢ انفرد الرجال في ذلك الوقت بإجراء الطلاق. لقد كسروا عهد الأمانة مع زوجاتهم وتجاهلوا الرباط الذي يربط الزوج والزوجة والذي نبر عليه الله (يصير الاثنان جسداً واحداً) وكذلك قصد الله من ارتباطهما (تربية أولاد يحبون الرب "ذرية الله"). ولم يكتف الرجال بكسر العهد مع زوجاتهم فقط، بل تجاهلوا أيضاً الرباط والقصد الروحي من اتحادهم بالله.

١٦،١٥:٢ "حافظوا على أرواحكم، ولا يغدر أحد..." يعني ذلك الالتزام بالزواج نفس الالتزام الذي يلتزمه الله بوعوده المقطوعة لشعبه. نحن نحتاج للعواطف في علاقة الزواج حتى يشعرنا هذا الالتزام وتلك العلاقة الحميمة بالشبع. إلا أن تلك العاطفة ينبغي أن تتركز فقط وعلى سبيل الحصر في زوجاتنا.

١٧:٢-٦:٣ لقد تعب الله من الطريقة المعيبة التي لوى بها الناس الحقائق. وسوف يعاقب أولئك الذين أصروا على تفسير صمت الله بموافقته على تصرفاتهم أو على الأقل أنه لن يعاقبهم أبداً. وسوف يعاقب أيضاً أولئك الذين اعترفوا بإيمان زائف وامتلأت أفعالهم بالخطية (انظر ٥:٣).

الوعد بمجيء المسيا

٣ «هَا أَنَا أُرْسِلُ رَسُولِي فَيُمَهِّدُ ٱلطَّرِيقَ أَمَامِي وَيَأْتِي ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ فَجْأَةً إِلَى
هَيْكَلِهِ وَيُقْبِلُ أَيْضاً مَلاكُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ [2] وَلَكِنْ
مَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ نَارِ ٱلْمُمَحِّصِ أَوْ أُشْنَانِ
ٱلْقَصَّارِينَ. [3] فَيَجْلِسُ مُمَحِّصاً وَمُنَقِّياً لِلْفِضَّةِ لِيُطَهِّرَ أَبْنَاءَ لاوِي وَيُمَحِّصَهُمْ كَٱلْفِضَّةِ
وَٱلذَّهَبِ، حَتَّى يُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ تَقْدِمَاتٍ بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ. [4] عِنْدَئِذٍ تَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَشَعْبِ
أُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً عِنْدَ ٱلرَّبِّ، كَٱلْعَهْدِ بِهَا فِي سَالِفِ ٱلأَيَّامِ وَفِي ٱلسِّنِينَ ٱلْغَابِرَةِ. [5] وَأَقْتَرِبُ
مِنْكُمْ لأَكُونَ شَاهِداً سَرِيعاً ضِدَّ ٱلسَّحَرَةِ وَٱلزُّنَاةِ وَٱلْحَالِفِينَ بِٱلزُّورِ وَٱلْمُسْتَغِلِّينَ لأُجْرَةِ
ٱلْعَامِلِ وَمُضْطَهِدِي ٱلأَرَامِلِ وَٱلأَيْتَامِ، وَٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلْغُرَبَاءَ وَلا يَخَافُونَنِي [6] فَإِنِّي أَنَا
ٱلرَّبُّ لا أَتَغَيَّرُ، لِذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً لَمْ تَفْنَوْا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ.
[7] إِنَّ شَأْنَكُمْ كَشَأْنِ آبَائِكُمْ. ٱبْتَعَدْتُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تُطِيعُوهَا. ٱرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ،
يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ كَيْفَ نَرْجِعُ؟ [8] أَيَسْلُبُ ٱلإِنْسَانُ ٱللهَ؟ لَقَدْ
سَلَبْتُمُونِي! وَتَسْأَلُونَ: بِمَاذَا سَلَبْنَاكَ؟ فِي ٱلْعُشُورِ وَٱلْقَرَابِينِ. [9] أَنْتُمْ، بَلِ ٱلأُمَّةُ كُلُّهَا،
تَحْتَ ٱللَّعْنَةِ لأَنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. [10] هَاتُوا ٱلْعُشُورَ جَمِيعَهَا إِلَى بَيْتِ ٱلْخَزِينَةِ لِيَتَوَافَرَ فِي

١:٣
مت ١١:١٠
مر ١:٢
لو ٧:٢٧
٢:٣
مت ٣:١٠-١٢
رؤ ٦:١٧
٣:٣
إش ١:٢٥
٤:٣
ملا ١:١١
٥:٣
لا ١٩:١٣
٦:٣
عد ٢٣:١٩
يع ١:١٧
٧:٣
زك ١:٣
أع ٧:٥١
٨:٣
نح ١٣:١٠-١٢

١:٣ هناك مرسلان في هذه الآية. الأول مفهوم عادة أنه يوحنا المعمدان (مت ١١:١٠ ؛ لو ٧:٢٧). والثاني هو يسوع، المسيح الذي من أجله قد أعد كل من ملاخي ويوحنا المعمدان الطريق.

٢:٣،٣ أثناء عملية تنقية المعادن يتعرض المعدن الخام للنار حتى ينصهر. فتنفصل عنه الشوائب وتطفو على السطح ليتم إزالتها تاركة المعدن نقيًا. وبدون هذه الحرارة والانصهار لن تكون تنقية. وإذ يزيل العامل الشوائب من على السطح تنعكس صورته على سطح المعدن النقي الرائق. وهكذا تنعكس صورة الله على حياتنا أكثر فأكثر بينما ينقينا لتبدو صورته واضحة لمن حولنا. يقول الله إن على القادة (أي اللاويين، هنا) أن يتيحوا لله الفرصة لإجراء عملية التنقية في حياتهم. كان "أشنان القصارين" نوعاً من الصابون القلوي يستخدم في تبييض الملابس، وهو يستخدم هنا كرمز لعملية التنقية.

٧:٣ يبدو أن صبر الله لا ينتهي. فعلى مر التاريخ عصاه شعبه بل احتقر وصاياه. لكنه بقي مستعداً لقبولهم متى عادوا إليه. ومع ذلك فهم يتساءلون هنا في وقاحة "كيف نرجع؟". لقد أعطى كثير من الناس ظهورهم للغفران والإحياء لأنهم رفضوا الإقرار بخطيتهم. فلا تتبع مثالهم. إن الله مستعد أن يرجع إلينا إذا كنا نحن على استعداد للعودة إليه.

٨:٣-١٢ حث ملاخي الشعب على الكف عن منع عشورهم والاحتفاظ لديهم بما يستحقه الله. لقد بدأ نظام العشور في أيام موسى (لا ٢٧:٣٠-٣٤ ؛ تث ١٤:٢٢). وكان اللاويون يتلقون جزءاً من العشور لأنهم لا يمتلكون أي أرض (عد ١٨:٢٠، ٢١). وفي أيام ملاخي لم يقدم الناس العشور فذهب اللاويون للعمل من أجل لقمة العيش ومن ثم أهملوا المسئوليات التي أعطاها لهم الله من اهتمام بالهيكل وخدمة العبادة. إن كل شيء نقتنيه هو من عند الله، ولذلك فعندما نرفض أن نعيد إليه جزءاً مما أعطانا إياه، فإننا بذلك نسرقه. هل تريد أن تحتفظ بكل أنانية بكل ما يعطيك الله أم عندك استعداد لرد العشر على الأقل للمساهمة في امتداد ملكوت الله؟

٨:٣-١٢ تجاهل الناس في أيام ملاخي وصية الله بتقديم عشر دخلهم للهيكل. ربما خافوا أن يخسروا ما تعبوا كثيراً في جمعه، إلا أنهم بذلك أساءوا الحكم على الله. "أعطوا تُعطَوا" يقول الرب في (لو ٦:٣٨). وعندما نعطي يجب أن نتذكر أن البركات التي يعد الله بها ليست دائماً مادية وربما لا نختبرها بالكامل هنا على الأرض، لكننا سنحصل عليها بكل يقين في حياتنا المستقبلية معه.

١٠:٣ كان بيت الخزينة مكاناً في الهيكل مخصصاً لتخزين الحبوب والمواد الغذائية الأخرى المقدمة كعشور.

هَيْكَلِي طَعَامٌ، وَٱخْتَبِرُونِي لِتَرَوْا إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ كُوَى ٱلسَّمَاءِ وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً وَفِيرَةً،
يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ١١وَأَكُفُّ عَنْكُمْ أَذَى ٱلْجَرَادِ ٱلْمُلْتَهِمِ، فَلَا يُتْلِفُ لَكُمْ غَلَّاتِ ٱلْأَرْضِ،
وَلَا تُصَابُ كُرُومُكُمْ بِٱلْعُقْمِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ١٢عِنْدَئِذٍ تَدْعُوكُمْ جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ «بِٱلْأُمَّةِ ١٢:٣
ٱلْمُبَارَكَةِ» لِأَنَّ أَرْضَكُمْ تَكُونُ أَرْضَ بَهْجَةٍ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. إش ٦١:٩؛ ٦٢:٤

التمييز ما بين الخير والشر

١٣لَقَدْ قَسَوْتُمْ فِي كَلَامِكُمْ عَلَيَّ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: بِمَاذَا تَكَلَّمْنَا ضِدَّكَ؟ ١٣:٣ ملا ١٧:٢
١٤لَقَدْ قُلْتُمْ: مِنَ ٱلْعَبَثِ عِبَادَةُ ٱللهِ، وَأَيُّ جَدْوَى مِنْ حِفْظِنَا شَعَائِرَهُ، وَٱلنُّوَاحِ أَمَامَ حَضْرَةِ ١٤:٣ إش ٥٨:٣
ٱلرَّبِّ ٱلْقَدِيرِ؟ ١٥وَهَا نَحْنُ ٱلْآنَ نَغْبِطُ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَنَرَى فَاعِلِي ٱلشَّرِّ يَزْدَهِرُونَ، بَلْ إِنَّهُمْ ١٥:٣ إر ٧:١٠
تَحَدَّوُا ٱللهَ وَنَجَوْا.

١٦ثُمَّ حَدَّثَ خَائِفُو ٱلرَّبِّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. فَأَصْغَى ٱلرَّبُّ إِلَى كَلَامِهِمْ وَسَمِعَهُمْ، فَتَمَّ تَدْوِينُ ١٦:٣ مز ٣٤:١٥؛ ٥٦:٨
أَسْمَاءِ مُتَّقِي ٱلرَّبِّ وَٱلْمُتَأَمِّلِينَ بِٱسْمِهِ أَمَامَهُ فِي كِتَابِ تَذْكِرَةٍ، وَرَدَ فِيهِ: ١٧«سَيَكُونُونَ لِي، ١٧:٣ تث ٧:٦
يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أَصْنَعُ فِيهِ نَفَائِسِي، وَأُحَافِظُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُحَافِظُ ٱلْوَالِدُ مز ١٠٣:١٣
عَلَى ٱبْنِهِ ٱلَّذِي يَخْدُمُهُ. ١٨فَتَشْرَعُونَ ثَانِيَةً فِي ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ ٱلصَّالِحِ وَٱلطَّالِحِ، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ ١٨:٣ تك ١٨:٢٥
ٱللهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ».

يوم الرب

٤ ١«ٱنْظُرُوا، هَا يَوْمُ ٱلْقَضَاءِ مُقْبِلٌ، لَاهِبٌ كَتَنُّورٍ يَكُونُ فِيهِ جَمِيعُ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ١:٤ يؤ ٢:٣١
وَفَاعِلِي ٱلْإِثْمِ عُصَافَةً، فَيُحْرِقُهُمْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَلَا يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلَا فَرْعاً، يَقُولُ
ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ. ٢:٤
٢أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْمُتَّقُونَ ٱسْمِي فَتُشْرِقُ عَلَيْكُمْ شَمْسُ ٱلْبِرِّ حَامِلَةً بَيْنَ أَجْنِحَتِهَا ٱلشِّفَاءَ لو ١:٧٨ أف ٥:١٤

وكان الكهنة يتعيشون من هذه التقدمات.

٣: ١٣–١٥ تصف هذه الآيات تكبر الشعب من نحو الله. فعندما نسأل: "ما جدوى خدمة الله؟" فإن السؤال يعني حقيقة "ما الذي أستفيده أنا منها؟". فالانشغال هنا أناني. بل ينبغي أن يكون السؤال: "ماذا ينال الله من هذه الخدمة". يجب أن نخدم الله لمجرد أنه الله وهو يستحق أن يُخدم.

١٦:٣ سوف يتذكر الله أولئك الذين بقوا أمناء له والذين يحبونه ويخافونه ويكرمونه ويقدمون له كل تبجيل.

١٧:٣ نفائس الله هم أولئك الأمناء. وهذا تحقيق للوعد الذي قطعه في العهد مع الشعب (خر ١٩:٥). وحسب ما جاء في (١بط ٢:٩) فإن المؤمنين هم الذين اقتناهم الله. هل سلمت حياتك لله من أجل الحماية والوقاية؟

٢:٤ إن غضب الله على الأشرار في يوم الرب سوف يحرق مثل نار الأفران الحارقة (٤:١). لكنه لمحبيه ولمن يطيعونه سوف يكون مثل دفء الشمس الشافية. لقد تنبأ يوحنا المعمدان بأنه مع مجيء يسوع سوف يتناهى الليل ويشرق الفجر بنور ليضيء على الجالسين في ظلمة الخطية (من نشيد زكريا في لو ١:٧٦–٧٩). ونتعلم من (إش ٦٠:٢٠؛ رؤ ٢١:٢٣، ٢٤) أنه لن تكون حاجة لأي نور في مدينة الله المقدسة لأن الرب نفسه هو سراجها المنير.

٢:٤ الآيات الأخيرة من العهد القديم زاخرة بالرجاء. فبصرف النظر عن أحوال الحياة الآن، فإن الرب يتحكم في المستقبل وسوف ينصلح كل شيء. وإننا نحن الذين أحببنا الله وأطعناه نتطلع إلى احتفال بهيج. إن هذا رجاؤنا في المستقبل عندما نثق في الله بكل حياتنا.

فَتَنْطَلِقُونَ مُتَوَاثِبِينَ كَعُجُولِ ٱلْمَعْلَفِ. [٣]وَتَطَأُونَ ٱلْأَشْرَارَ، إِذْ يَكُونُونَ رَمَاداً تَحْتَ بُطُونِ
أَقْدَامِكُمْ. فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أُجْرِي فِيهِ أَعْمَالِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ.
[٤]اذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي وَسَائِرَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي ٱلَّتِي أَعْطَيْتُهَا فِي جَبَلِ حُورِيبَ
لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.
٤:٥ مت ١١:١٤ [٥]هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا ٱلنَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ قَضَاءِ ٱلرَّبِّ ٱلرَّهِيبُ ٱلْعَظِيمُ [٦]فَيَعْطِفُ
قَلْبَ ٱلْآبَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَقَلْبَ ٱلْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ، لِئَلَّا آتِيَ (إِنْ لَمْ يَتُوبُوا)، وَأُصِيبَ
ٱلْأَرْضَ بِٱللَّعْنَةِ.

٤:٤ هذه الفرائض والشرائع التي أعطيت لموسى في حوريب (جبل سيناء) كانت بمثابة أساس للحياة المدنية والأخلاقية الطقسية للأمة (خر ٢٠ ؛ تث ٤:٥، ٦). ويتعين علينا أن نظل نطيع هذه الفرائض لأنها تصلح لكل الأجيال.

٤:٥،٦ كان إيليا من أعظم الأنبياء الذين عاشوا على هذه الأرض (دونت قصته في ١مل ١٧-٢مل ٢). ومع موت ملاخي انقطع صوت أنبياء الله لمدة ٤٠٠ سنة. ثم يأتي نبي مثل إيليا ليعد لمجيء المسيح (انظر مت ١٧:١٠-١٣ ؛ لو ١:١٧). هذا النبي هو يوحنا المعمدان. ولقد أعد يوحنا قلوب الناس ليسوع بحثهم على التوبة عن خطاياهم. إن مجيء المسيح يجلب الوحدة والسلام، لكنه يجلب أيضاً الدينونة على أولئك الذي رفضوا الرجوع عن خطاياهم.

٤:٦ يقدم ملاخي إرشادات عملية عن التكريس للرب. فالرب يستحق أن نقدم له أفضل ما عندنا (١:٧-١٠). ويجب أن نتحلى بالاستعداد للتخلي عن طرقنا الخاطئة في الحياة (٢:١، ٢). وعلينا أن نجعل من الأسرة أولوية تدوم العمر (٢:١٣-١٦). ويجدر بنا أن نرحب بالتنقية التي يعملها الله في حياتنا (٣:٣). ولنعشر دخلنا لله (٣:٨-١٢) وأخيراً لا مجال للكبرياء (٣:١٣-١٥). ويختم ملاخي رسائله بالإشارة إلى ذلك اليوم النهائي العظيم، يوم الدينونة. سيكون ذلك اليوم يوم فرح للمكرسين لأنه مدخلهم للحياة الأبدية في محضر الله. أما أولئك الذين تجاهلوا الله فسيكونون "عصافة"، معدين للحرق (٤:١). وحتى يعد الله الناس ليوم الدينونة فسوف يرسل نبيًّا مثل إيليا (يوحنا المعمدان) الذي يعد الطريق ليسوع، المسيح. ويبدأ العهد الجديد بهذا النبي وهو يدعو الناس لترك خطاياهم والالتفات إلى الله. إن مثل هذا التكريس للرب يتطلب تضحية كبيرة من جانبنا، ولكن يمكننا أن نثق أن الأمر في النهاية يستحق كل ذلك.

العهد الجديد

إنجيل متى

يسوع الصبي يزور الهيكل ٧/٦ م	اليهودية تصبح ولاية رومانية ٦ م	العودة إلى الناصرة ٣/٤ ق.م	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م	الهروب إلى مصر ٤/٥ ق.م	ميلاد الرب يسوع ٥/٦ ق.م	بدء حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م

بيانات أساسية :

الغرض :

إثبات أن يسوع هو المسيح، الملك السرمدي المنتظر.

الكاتب :

متّى (لاوي)

المرسل إليهم :

كتب متى إلى اليهود، بصفة خاصة.

تاريخ كتابته :

حوالي ٦٠-٦٥ م

الإطار :

كان متى يهودياً، جابياً للضرائب ، ثم أصبح تلميذاً للرب يسوع. وهذا الإنجيل بمثابة حلقة صلة بين العهد القديم والعهد الجديد، لأنه يركز على إتمام النبوات.

الآية الأساسية :

«لا تظنوا أني جئت لألغي الشريعة أو الأنبياء. ما جئت لألغي بل لأكمل» (١٧:٥).

الشخصيات الرئيسية :

الرب يسوع ، مريم، يوسف، يوحنا المعمدان، التلاميذ، القادة الدينيون، قيافا، بيلاطس، مريم المجدلية.

الأماكن الرئيسية :

بيت لحم، أورشليم، كفر ناحوم، الجليل، اليهودية.

ملامح خاصة :

يظهر المسيح بصورة واضحة فى لغة هذا الإنجيل؛ «فابن داود» تعبير يتخلل الإنجيل كله، كما أن به ثلاثة وخمسين اقتباساً من العهد

انتظر اليهود قائداً، تنبأ عنه الأنبياء والشعراء الملهمون، منذ قرون. وآمنوا أن المسيح سينقذهم من قسوة الاحتلال الروماني، ويقيم مملكة جديدة. وكملك لهم، سيحكم الأرض بالعدل. ولكن مع هذا أغفل الكثير من اليهود النبوات التى تشير إلى أن هذا الملك سيكون أيضاً، عبداً متألماً، يُرفَض أولاً، ويُقتل. فليس غريباً إذاً، أن قِلّة تعرّفت على يسوع، باعتباره المسيح. نعم، كيف يكون هذا الناصري المتواضع البسيط ملكهم المنتظر؟ ولكن يسوع كان وسيظل ملك الأرض كلها!

كان متى (وهو لاوي) واحداً من الاثني عشر تلميذاً، الذين اختارهم الرب يسوع. كان قبلاً جابي ضرائب محتقراً، ولكن المسيح أحدث تحولاً في حياته. لقد تبع الرب يسوع فى أثناء خدمته على الأرض. وبعد قيامة يسوع، خدم متى المسيح مبشراً ومعلماً وكاتباً طيلة حياته. لقد كتب متى هذا الإنجيل بوحي من الروح القدس لأقرانه من اليهود، ليبرهن لهم من كتبهم المقدسة، أن يسوع هو المسيح، ولكي يفسر لهم ملكوت الله.

ويبدأ متى روايته بذكر سلسلة نسب المسيح. وباعتباره ابناً لإبراهيم ولداود، يكون قد جاء من أصل ملكي، تماماً كما تنبأ عنه العهد القديم. ثم ينتقل مباشرة إلى قصة ميلاد المسيح والسنوات المبكرة من حياته، مهتماً بصفة خاصة، بزيارة المجوس «الملك اليهود» (٢:١-١٢). وبعد أن يصف هروب أسرة يسوع من هيرودس السفّاح إلى مصر، وعودتها إلى الناصرة ينتقل بنا إلى معموديته من يوحنا، وإعلان الله أن «هذا هو ابني الحبيب، الذي به سررت كل السرور» (١٧:٣). وبعد هذا نرى يسوع يقاوم الشيطان في البرية، ثم يعود للحياة العامة، مبشراً أن «قد اقترب ملكوت السموات» (١٧:٤). ثم دعا الرب يسوع تلاميذه الأولين، وعلّمهم في «عظته على الجبل» (الفصول ٥-٧). وبعد ذلك يُظهِر متى سلطان المسيح، إذ يورد معجزاته في شفاء المرضى والذين بهم أرواح شريرة، وبالأكثر في إقامة الموتى.

لكن خدمة الرب يسوع واجهت مقاومة. والفصول (١٢-١٥) تؤرّخ لأحداث الكراهيّة والمضايقات التي وجهها الفريسيون، وغيرهم من المؤسسات الدينية، للمسيح. ويعطينا متى في الفصل الثالث عشر أمثلة يسوع عن ملكوت الله. أما في الفصول من (١٦-٢٠)، فيواصل متى الحديث عن تعاليم المسيح عن الملكوت. وفي ذلك الوقت تحدَّث الرب يسوع مع تلاميذه عن موته وقيامته (٢١:١٦) اللذين اقتربا، وأعلن عن نفسه لبطرس ويعقوب ويوحنا (١٧:١-٥) أنه «هو المسيح ابن الله الحي» (١٦:١٦). وفي نهاية خدمته، دخل الرب يسوع أورشليم فى موكب ظافر (٢١:١-١١). ولكن سرعان ما ازدادت المقاومة، وأصبح موته قريباً. وهكذا أخذ يسوع يعلّم تلاميذه عن المستقبل، ماذا يتوقعون قبل عودته (الفصل الرابع والعشرون) وكيف يعيشون حتى ذلك الحين (الفصل الخامس والعشرون). وفي الفصول الأخيرة من إنجيله (٢٦-٢٨) يركز متى على أيام يسوع الأخيرة على

طيباريوس قيصر يصبح إمبراطوراً ١٤ م	تعيين بيلاطس البنطي والياً ٢٦ م	بداية خدمة يسوع ٢٦/٢٧ م	يسوع يختار الاثني عشر تلميذاً ٢٨ م	يسوع يشبع الخمسة الآلاف ٢٩ م	يسوع يُصلب ويقوم ويصعد ٣٠ م

القديم، وستاً وسبعين إشارة أخرى منه. ولم يكتب هذا الإنجيل في تسلسل تاريخي، فهدفه أن يُظهِر جلياً أن يسوع هو المسيح المخلِّص.

الأرض: العشاء الأخير، الصلاة في جثسيماني، خيانة يهوذا، هروب التلاميذ، إنكار بطرس، المحاكمة أمام قيافا، ثم أمام بيلاطس، كلمات المسيح الأخيرة على الصليب، ثم دفنه في قبر مستعار. ولكن القصة لا تنتهي هنا، لأن المسيح قام من الأموات ساحقاً الموت. وبعدها أوصى تلاميذه أن يستمروا في الخدمة التي بدأها؛ بأن يتلمذوا جميع الأمم.

وكلما قرأت هذا الإنجيل، فاسمع رسالة متى بتدقيق وهي أن يسوع هو المسيح، وملك الملوك ورب الأرباب. ولتفرح بهذه النصرة على الشر والموت وليكن الرب يسوع هو سيد حياتك.

مجمل الإنجيل

أ - ميلاد يسوع الملك وإعداده
(١:١-٤:١١)

كان شعب بني إسرائيل ينتظر المسيح، ملكاً لهم. ويبدأ متَّى إنجيله بأن يبيِّن أن يسوع المسيح جاء من نسل داود. ولكنه يستدرك ليبيِّن أن الله لم يرسل يسوع ملكاً أرضياً، وإنما ملكاً سماوياً. فيسوع لم يأتِ ليحكم على أراضي الشعوب، ولكن ليسود على قلوب الناس، وتكون مملكته أعظم بكثير من مملكة داود، لأن ملكه لن ينتهي. ومنذ ولادته، اعترف الكثيرون بيسوع ملكاً. وقد خاف هيرودس الحاكم، وكذلك الشيطان من سيادة يسوع كملك، وحاولا أن يوقفاه. ولكن آخرين جاءوا يتعبدون له، ويقدِّمون له هدايا ملكية. علينا أن نكون مستعدين للاعتراف بيسوع كما هو في الحقيقة، وأن نعبده ملكاً لحياتنا.

ب- رسالة وخدمة يسوع الملك
(٤:١٢-٢٥:٤٦)

١ - يسوع يبدأ خدمته
٢ - يسوع يقدِّم العظة على الجبل
٣ - يسوع يجري معجزات كثيرة
٤ - يسوع يتحدث عن الملكوت
٥ - يسوع يواجه ردود فعل مختلفة لرسالته
٦ - يسوع يواجه صراعاً مع القادة الدينيين
٧ - يسوع يعلِّم على جبل الزيتون

ألقى يسوع العظة على الجبل، والتوجيهات اللازمة للحياة في مملكته. كما نطق بأمثال كثيرة عن الفرق بين مملكته وممالك العالم. فالصفح والسلام وإيثار الآخرين وتقديمهم، بعض السمات التي تجعل الفرد عظيماً في ملكوت الله المرتقب. ولكي نكون عظماء في ملكوت الله، علينا أن نحيا منذ الآن، بحسب مقاييس الله. لقد جاء يسوع ليرينا كيف نحيا رعايا أمناء في ملكوته.

ج- موت وقيامة يسوع الملك
(٢٦:١-٢٨:٢٠)

ولقد رفض بنو إسرائيل المسيح، وكم كان غريباً أن يُتَّهم الملك ويُقبض عليه ويصلب. ولكنه أظهر قوته على الموت ذاته بقيامته. وهكذا أوجد لنا طريقاً إلى ملكوته. وبكل هذه البيِّنات، على أن يسوع هو ابن الله، علينا نحن أيضاً أن نقبله ربّاً لنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضـوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح الملك	أُظهِر يسوع كملك الملوك. إنَّ ميلاده المعجزي، وتعليمه، ومعجزاته، وانتصاره على الموت، كشفت عن حقيقة شخصه.	لا يمكن أن يُقارن يسوع بأي شخص أو قوة. إنه الحاكم الأعظم في هذا الزمان وفي الأبدية، في السماء وفي الأرض، وبين الناس والملائكة. فعلينا أن نعطيه مكانه الصحيح؛ ملكاً على حياتنا.
المسيح	كان يسوع هو المسيح الذي انتظره اليهود ليحررهم من طغيان الرومان. ولكن المأساة أنهم لم يعرفوه عندما جاء، لأن مُلكه لم يكن كما توقعوه.	لأن يسوع مرسل من الله، فيمكننا أن نأتمنه على حياتنا. علينا أن نعترف به، ونقدم له أنفسنا، لأنه جاء مخلصاً لنا.
ملكوت الله	كان الهدف الحقيقي لمسيح الله المنقذ، أن يموت عن الجميع ليحررهم من عبودية الخطية. جاء يسوع إلى الأرض ليبدأ ملكوته. ولكن كمال ملكوته سيتحقق عند عودته، حيث سينضم إلى هذا الملكوت كل من آمن به وتبعه بإخلاص.	الإيمان هو الطريق إلى ملكوت الله – الإيمان بالمسيح أنه يخلصنا من الخطية، ويغيِّر حياتنا. والآن علينا أن نعمل عمل ملكوته، لنكون مستعدين لعودته.
تعاليمه	علَّم يسوع الشعب من خلال عظاته وتشبيهاته وأمثاله. وفيها أظهر المكوِّنات الحقيقية للإيمان، وكيف نحترس من الحياة العديمة الثمر، ومن حياة الرياء.	وقد أوضحت لنا تعاليم يسوع، أننا نستعد للحياة في ملكوته، بأن نحيا منذ الآن الحياة اللائقة. وكانت حياته صورة صادقة لتعاليمه... وينبغي أن تكون حياتنا كذلك.
القيامـة	عندما قام يسوع من الأموات، قام في قوة، كالملك الحقيقي. وفي نصرته على الموت، أثبت أنه ملك، وبرهن على قوته وسلطانه على الشر.	أظهرت لنا القيامة، حياة يسوع كلي القوة، حتى إن الموت لم يستطع أن يفسد خطته لمنح الحياة الأبدية. وكل الذين يؤمنون بيسوع، لهم أن يأملوا في قيامة كقيامته. إن مهمتنا هي أن نخبر الأرض كلها بقصته، حتى يستطيع كل واحد أن يشترك في نصرته.

الأماكن الرئيسية في إنجيل متى

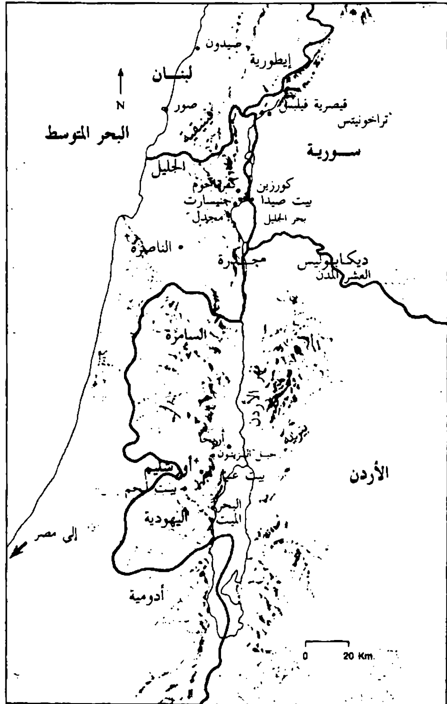

تبدأ قصة يسوع على الأرض من بلدة بيت لحم باليهودية، إحدى الولايات الرومانية (١:٢). وبسبب التهديد بقتل الملك الطفل، أخذ يوسف العائلة إلى مصر (١٤:٢). وعند عودتهم قادهم الله إلى الإقامة في الناصرة بالجليل (٢٢:٢، ٢٣). وفي الثلاثين من عمره تقريباً تعمد يسوع في نهر الأردن، وجُرب من إبليس في برية اليهودية (١٣:٣ ؛ ١:٤). وقد اتخذ من كفرناحوم قاعدة لخدمته (١٢:٤-١٣) ومن هناك كان يخدم في كل إسرائيل: يقول أمثالاً ويعلم عن الملكوت ويشفي المرضى. وقد سافر إلى بلدة الجدريين حيث شفى اثنين بهما شيطان (٢٨:٨-٣٤)؛ وأطعم أكثر من خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة صغيرة وسمكتين، على شواطيء الجليل بالقرب من بيت صيدا (١٥:١٤-٢١)؛ وشفى المرضى في جنيسارت (٣٤:١٤)؛ وخدم للأمم في صور وصيدا (٢١:١٥-٣٨)؛ وزار قيصرية فيلبس حيث أعلن بطرس أنه المسيح (١٣:١٦-٢٠)؛ وعلم في بيرية في عبر الأردن (١:١٩). وإذ شرع في رحلته الأخيرة إلى أورشليم، أخبر تلاميذه بما سيحدث له هناك (١٧:٢٠-١٩). ثم أمضى بعض الوقت في أريحا (٢٩:٢٠) وبعدها كان يبيت في بيت عنيا ليلاً، بينما يتردد على أورشليم خلال الأسبوع الأخير (١٧:٢١). وقال لهم إنه سيصلب في أورشليم، ولكنه سيقوم.

أ– ميلاد يسوع الملك وإعداده (١:١–١١:٤)

يستهل متى إنجيله بسلسلة النسب، ليبرهن أن يسوع من نسل الملك داود ومن نسل إبراهيم أيضاً، تماماً كما تنبأ العهد القديم. لم يمر ميلاد الرب يسوع دون أن يلحظه أحد، فالرعاة والمجوس جاءوا ليتعبدوا له. وكان شعب اليهود ينتظرون ظهور المسيح. وأخيراً ولد، ولكنهم لم يعرفوه لأنهم كانوا يتطلعون إلى ملك يحررهم من الرومان.

نسب يسوع المسيح

(لو ٣:٢٣–٣٨)

١ هَذَا سِجِلُّ نَسَبِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ دَاوُدَ ٱبْنِ إِبْرَاهِيمَ: 2 إِبْرَاهِيمُ أَنْجَبَ إِسْحٰقَ.
وَإِسْحٰقُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. 3 وَيَهُوذَا أَنْجَبَ فَارِصَ
وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ أَنْجَبَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ أَنْجَبَ أَرَامَ. 4 وَأَرَامُ أَنْجَبَ
عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ أَنْجَبَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ أَنْجَبَ سَلْمُونَ. 5 وَسَلْمُونُ أَنْجَبَ
بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ أَنْجَبَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ أَنْجَبَ يَسَّى. 6 وَيَسَّى
أَنْجَبَ دَاوُدَ ٱلْمَلِكَ. وَدَاوُدُ أَنْجَبَ سُلَيْمَانَ مِنَ ٱلَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً لِأُورِيَّا. 7 وَسُلَيْمَانُ
أَنْجَبَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ أَنْجَبَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا أَنْجَبَ آسَا. 8 وَآسَا أَنْجَبَ يَهُوشَافَاطَ.
وَيَهُوشَافَاطُ أَنْجَبَ يُورَامَ. وَيُورَامُ أَنْجَبَ عُزِّيَّا. 9 وَعُزِّيَّا أَنْجَبَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ أَنْجَبَ أَحَازَ.
وَأَحَازُ أَنْجَبَ حِزْقِيَّا. 10 وَحِزْقِيَّا أَنْجَبَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى أَنْجَبَ آمُونَ. وَآمُونُ أَنْجَبَ
يُوشِيَّا. 11 وَيُوشِيَّا أَنْجَبَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ فِي أَثْنَاءِ ٱلسَّبْيِ إِلَى بَابِلَ. 12 وَبَعْدَ ٱلسَّبْيِ إِلَى
بَابِلَ، يَكُنْيَا أَنْجَبَ شَأَلْتِئِيلَ. وَشَأَلْتِئِيلُ أَنْجَبَ زَرُبَّابِلَ. 13 وَزَرُبَّابِلُ أَنْجَبَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ
أَنْجَبَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ أَنْجَبَ عَازُورَ. 14 وَعَازُورُ أَنْجَبَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ أَنْجَبَ أَخِيمَ.

١:١
تك ٢٢:١٨
٢صم ٧:١٢-١٤
مز ٨٩:٣، ٤؛ ١٣٢:١١
إش ٩:٦؛ ١١:١
مت ٢٢:٤٢
لو ٣:٢٣-٢٨
يو ٧:٤٢
أع ٢:٣٠
رو ١:٣
غل ٣:١٦
رؤ ٢٢:١٦
١:٣
را ٤:١٨
١أخ ٢:٥، ٩
١:٤
عد ١:٢-١٥
١:٥
يش ٦:٢٥
عب ١١:٣١
١:٦
١صم ١٦:١
٢صم ١٢:٢٤
١:٧
١أخ ٣:١٠-١٤
١:١٠
٢مل ٢٠-٢١
١:١١
٢مل ٢٥:١١
إر ٢٧:٢٠؛ ٥٢:١١
دان ١:١
١:١٢
عز ٣:٢
نح ١٢:١
حج ١:١

١:١ لقد مرت أكثر من ٤٠٠ سنة على آخر نبوات العهد القديم، وكان اليهود الأمناء، في كل أنحاء العالم، لايزالون ينتظرون المسيح (لو ٣:١٥). قد كتب هذا السفر لليهود ليقدِّم لهم يسوع ملكاً، والمسيح الموعود به، من نسل الملك داود، الذي لن يكون لملكه نهاية (إش ١١:١–٥). وإنجيل متى يربط العهد القديم بالعهد الجديد، ويشتمل على كثير من النصوص التي تبيِّن كيف حقق الرب يسوع نبوات العهد القديم.

١:١ لقد دخل الرب يسوع التاريخ في الوقت الذي كانت فيه روما تحكم أرض إسرائيل. وكانت إسرائيل مجرد مخفر أمامي لحماية حدود الإمبراطورية الرومانية القوية، المترامية الأطراف. ووجود الجنود الرومان في إسرائيل، حقق لليهود الأمن العسكري، ولكن على حساب القمع والاستعباد والظلم والإباحية الخلقية. وإلى ذلك العالم جاء المسيح الموعود به.

١:١ وقد أحسن متّى، وهو يخاطب اليهود، أن يستهل كتابه بسلسلة النسب. ولأن نسب الشخص يحدد انتماءه لشعب الله المختار، فقد بدأ متى بأن بيَّن أن يسوع كان من نسل إبراهيم، أبي كل اليهود، وجاء مباشرة من نسل داود، محققاً بذلك نبوات العهد القديم عن نسب المسيح.

١:١–١٧ نلتقي في الأعداد السبعة عشر الأولى مع ستة وأربعين شخصاً على مدى ألفي سنة. كانوا جميعاً أجداداً ليسوع، ولكنهم تباينوا كثيراً في شخصياتهم، وحالتهم الروحية وخبراتهم. بعضهم كانوا من أبطال الإيمان – مثل إبراهيم وإسحاق وراعوث وداود. وبعضهم كان ذا سمعة مريبة، مثل راحاب وثامار. وكثيرون كانوا أشخاصاً عاديين، مثل حصرون وأرام ونحشون وأخيم. والبعض كانوا أشراراً مثل منسّى وأبيَّا. وعمل الله في التاريخ، لا تحده سقطات البشر أو خطاياهم، وهو يعمل من خلال أشخاص عاديين جداً. وكما استخدم الله جميع أنواع الناس ليأتي بابنه إلى العالم، فإنه يستخدم، اليوم أيضاً، مختلف النوعيات ليتمم إرادته.

وَأَخِيمُ أَنْجَبَ أَلِيُودَ. ١٥ وَأَلِيُودُ أَنْجَبَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ أَنْجَبَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ أَنْجَبَ
يَعْقُوبَ. ١٦ وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ ٱلَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ ٱلَّذِي يُدْعَى
ٱلْمَسِيحَ. ١٧ فَجُمْلَةُ ٱلْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى
ٱلسَّبْيِ ٱلْبَابِلِيِّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنَ ٱلسَّبْيِ ٱلْبَابِلِيِّ إِلَى ٱلْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.

ميلاد يسوع المسيح

(لو ٢:١-٧)

١٨ أَمَّا يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وِلَادَتُهُ هَكَذَا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، وَقَبْلَ أَنْ
يَجْتَمِعَا مَعاً، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ١٩ وَإِذْ كَانَ يُوسُفُ خَطِيبُهَا بَارّاً، وَلَمْ يُرِدْ
أَنْ يُشَهِّرَ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يَتْرُكَهَا سِرّاً. ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانَ يُفَكِّرُ فِي ٱلْأَمْرِ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ ٱلرَّبِّ قَدْ

١٦:١
تك ١٥:٣
إش ٦:٩ ؛ ٢:٥٣
مت ١٧:٢٧، ٢٢
لو ١١:٢
يو ١٤:٣ ؛ ٢٥:٤
رو ٥:٩
١تيمو ١٦:٣
١٧:١
٢مل ١٤:٢٤ إر ٢٠:٢٧
١٨:١
لو ٢٧:١، ٣٥
غل ٤:٤ عب ٥:١٠
١٩:١
تث ١:٢٤
٢٠:١
لو ٣٥:١

١٦:١ ولما كانت مريم عذراء عندما أصبحت حبلي، فإن متى ذكر يوسف كزوج لمريم العذراء، وليس أباً ليسوع. وسلسلة النسب التي يوردها متي، تعطي السلسلة القانونية (أو الملكية) من ناحية يوسف. أما سلسلة أجداد مريم، فمسجلة في (لو ٣:٢٣-٣٨)، ويلاحظ أن مريم ويوسف، كانا من نسل داود مباشرة.

١٧:١ يقسِّم متَّى تاريخ بني إسرائيل إلى ثلاث فترات، كل منها أربعة عشر جيلاً. ولكن من المرجح أن كان هناك عدد أكبر ممن ذكروا هنا. فسلاسل النسب عادة تضغط التاريخ، بمعنى أنها لا تدرج كل جيل من الأجداد، محدداً باسمه. أي أن كلمة «أنجب» يمكن أن تعني أن من أنجبه كان أحد أحفاده، وليس بالضرورة ابنه مباشرة.

١٨:١ لماذا يعد الميلاد من عذراء ركناً هاماً من أركان الإيمان المسيحى؟ يسوع المسيح ابن الله، لا يمكن أن يشترك في الطبيعة الخاطئة، التي يتوارثها الجنس البشري عن آدم. كان إنساناً لأنه ولد من امرأة، ولكن لأنه ابن الله فقد ولد منزهاً عن خطية البشر. كان إنساناً تاماً وإلهاً تاماً، في آن واحد. ولأنه عاش إنساناً، فقد عرف، تماماً، اختباراتنا في الحياة وكفاحنا فيها (عب ٤:١٥، ١٦). ولأنه الله، فله القوة والسلطان أن يخلصنا من الخطية (كو ٢:١٥). نستطيع أن نقول له كل أفكارنا ومشاعرنا واحتياجاتنا. كان حيث نحن الآن، وهو يقدر أن يعين.

١٨:١ كان الزواج اليهودي يتم في ثلاث خطوات. فتعتبر الخطبة وهي الخطوة الأولى، قائمة بمجرد موافقة الأسرتين على الارتباط. وعند إذاعة الأمر علناً، وهذه هي الخطوة الثانية، يصبح العروسان مرتبطين برباط لا ينفصم إلا بالموت أو الطلاق، وهذا الارتباط هو ما يدعوه الإنجيل خطبة، ولا يسمح بالعلاقات الجنسية إلا بعد إتمام الزواج وهو الخطوة الثالثة. ونظراً لأن مريم ويوسف كانا خطيبين، فإن ما بدا خيانة من مريم، اعتُبر وصمة عار شنيعة في المجتمع. وكان ليوسف الحق أن يطلِّقها حسب القانون المدنى لليهود. وكان يمكن للسلطات اليهودية أن ترجمها حتى الموت (تث ٢٢:٢٣، ٢٤).

١٨:١-٢٤ لقد واجه يوسف موقفاً صعباً، بعد أن اكتشف أن مريم حبلي. ومع أنه كان يعرف أن اتخاذه مريم زوجة له يمكن أن يحط من قدره، إلا أنه اختار أن يتزوجها، إطاعة لأمر الله. وما فعله دل على أربع صفات تستحق الإعجاب، فقد كان : (١) باراً (١٩:١)، (٢) متعقِّلا وحسَّاساً (١٩:١)، (٣) متجاوباً مع الله (٢٤:١)، (٤) ضابطاً نفسه (٢٥:١).

١٩:١ ربما ظن يوسف أن أمامه اختيارين فقط : إما أن يطلِّق مريم في هدوء أو يسلمها للرجم. إلا أن الله كان لديه بديل ثالث : هو أن يتزوجها (١:٢٠-٢٣) ونظراً للظروف المحيطة، فلم يخطر هذا على بال يوسف. وكثيراً ما يبيِّن لنا الله أن هناك بدائل متاحة أكثر مما نفتكر. ومع أنه بدا أن يوسف يعمل الصواب بفسخ الخطبة، إلا أن إرشاد الله هو الذي أعانه على اتخاذ القرار الأفضل. وعندما يكون لقراراتنا أثر على حياة الآخرين، فعلينا، دائماً، أن نلتمس حكمة الله.

٢٠:١-٢٣ أعلن الملاك ليوسف أن طفل مريم قد حُبل به من الروح القدس، وأنه سيكون ابناً. وهذا يكشف عن حقيقة هامة بخصوص الرب يسوع، فهو إله وإنسان في نفس الوقت. وقد اتخذ الله صورة الإنسان المحدود الإمكانيات، حتى يستطيع أن يعيش ويموت، لخلاص كل من يؤمن به.

٢٠:١ كان ميلاد الرب يسوع من مريم العذراء على هذا النحو، أمراً خارقاً للطبيعة، تجاوز إدراك البشر ومنطقهم. ولهذا أرسل الله ملائكة لبعض الأشخاص، حتى يتفهَّموا

ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ يَقُولُ: «يَايُوسُفُ ٱبْنَ دَاوُدَ! لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِمَرْيَمَ عَرُوسِكَ إِلَى بَيْتِكَ،
لِأَنَّ ٱلَّذِي هِيَ حُبْلَى بِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ٢١ فَسَتَلِدُ ٱبْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يَسُوعَ،
لِأَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ٢٢ حَدَثَ هٰذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ بِلِسَانِ
ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: ٢٣ «هَا إِنَّ ٱلْعَذْرَاءَ تَحْبَلُ، وَتَلِدُ ٱبْناً، وَيُدْعَى عِمَّانُوئِيلَ!» أَيِ «ٱللهُ مَعَنَا».
٢٤ وَلَمَّا نَهَضَ يُوسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلرَّبِّ، فَأَتَى بِعَرُوسِهِ
إِلَى بَيْتِهِ. ٢٥ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتِ ٱبْناً. فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.

٢١:١
دان ٩:٢٤
لو ١:٣١ ؛ ٢:١١، ٢١
يو ١:٢٩
أع ٥:٣١ ؛ ١٣:٢٣
عب ٧:٢٥
رؤ ١:٥
٢٣:١
إش ٧:١٤ ؛ ٩: ٦
يو ١:١٤
١تيمو ٣:١٦

أحداث ذُكرت في إنجيل متى فقط

الفصل	الموضوع
١:٢٠-٢٤	حلم يوسف*
٢:١-١٢	زيارة المجوس
٢:١٣-١٥	الهروب إلى مصر*
٢:١٦-١٩	مذبحة الأطفال*
٢٧:٣-١٠	موت يهوذا*
٢٧:١٩	حلم زوجة بيلاطس
٢٧:٥٢	قيامة آخرين كثيرين
٢٨:١١-١٥	رشوة الحراس
٢٨:١٩، ٢٠	التشديد على المعمودية في الإرسالية العظمى*

يسجل متى تسع حوادث خاصة، لم يرد ذكرها في أي إنجيل آخر. ويبدو واضحاً أن اختيار متى لكل حادثة منها، يرجع إلى أنه كان يهدف إلى توصيل الإنجيل إلى شعب اليهود. وخمس حوادث منها جاءت تحقيقاً لنبوات العهد القديم (وهي مبينة أعلاه بعلامة *). أما الأربع الأخرى، فلابد أن كانت لها أهمية خاصة، عند اليهود المعاصرين لمتى.

ما يحدث من حولهم. (انظر مت ١:٢٠ ؛ ٢:١٣، ١٩ ؛ لو ١:١١، ١٢، ٢٦ ؛ ٢:٩). والملائكة كائنات روحية خلقها الله، للقيام بما يريده على الأرض. فهم يحملون رسائله إلى الناس (لو ١:٢٦)، ويحمون شعبه (دان ٦:٢٢)، ويمنحون التشجيع (تك ١٦:٧)، ويقدمون الإرشاد (خر ١٤:١٩)، ويوقعون العقاب (٢صم ٢٤:١٦)، ويحرسون الأرض (زك ١:١٠، ١١)، ويحاربون قوات الشر (٢مل ٦:١٦-١٨ ؛ رؤ ٢٠:١). وبعض الملائكة صالحون، وبعضهم الآخر أشرار (رؤ ١٢:٧). ولأن الملائكة الأشرار متحالفون مع الشيطان، فقوتهم وسلطانهم أقل كثيراً من الملائكة الصالحين.

٢١:١ كلمة «يسوع» معناها «مخلِّص». لقد جاء الرب يسوع إلى الأرض ليخلصنا، لأننا لا نستطيع أن نخلِّص أنفسنا من نتائج الخطية. فمهما كان صلاحنا، فنحن لا نقدر أن نتخلص من الطبيعة الخاطئة، الكائنة فى كل واحد منا، الرب يسوع وحده هو الذي يستطيع ذلك، وهو لم يأتِ ليساعد الناس ليخلِّصوا أنفسهم، بل جاء ليكون هو المخلِّص الذي يخلصهم من سلطان الخطية وعقوبتها. اشكر المسيح لموته على الصليب من أجل خطيتنا، ثم اسأله أن يمسك بزمام حياتك، فحياتك الجديدة تبدأ من اللحظة التي تفعل فيها هذا.

٢٣:١ لقد تنبأ إشعياء النبي (إش ٧:١٤) بأن يسوع سيدعي "عمانوئيل" أي الله معنا. ولأن الرب يسوع هو الله وقد ظهر في الجسد، لذلك فإن الله كان معنا حرفياً. وبالروح القدس، يوجد المسيح الآن، فى حياة كل من يؤمن به. ولعل إشعياء نفسه لم يدرك المعنى العميق لهذا الاسم : "عمانوئيل".

٢٤:١ غيَّر يوسف خططه سريعاً، بعد أن اكتشف أن مريم كانت أمينة ومخلصة له (١:٢٠)، فأطاع الله، وتمم إجراءات الزواج كما كان ينوى. ربما لم يتفق معه كثيرون فى هذا القرار، إلا أنه مضى عاملاً ما عرف أنه الصواب. ونحن، أحياناً، نتحاشى فعل الصواب، بسبب آراء الآخرين، ولكن علينا، مثل يوسف، أن نختار طاعة الله، لا السعي إلى إرضاء الآخرين.

زيارة المجوس

١:٢
١مل ٣٠:٤
نو ٤:٢
٢:٢
إر ٥:٢٣ ؛ ٩:٣٠

٢ وَبَعْدَمَا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ ٱلْوَاقِعَةِ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ عَلَى عَهْدِ ٱلْمَلِكِ
هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْضُ ٱلْمَجُوسِ ٱلْقَادِمِينَ مِنَ ٱلشَّرْقِ، [٢]يَسْأَلُونَ:
«أَيْنَ هُوَ ٱلْمَوْلُودُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ طَالِعاً فِي ٱلشَّرْقِ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».

١:٢ تقع البلدة الصغيرة، بيت لحم، على بعد ثمانية كيلومترات إلى الجنوب من أورشليم، وتقع على تل يرتفع لأكثر من ستمائة متر عن سطح البحر. وهي مذكورة بتفصيل أكثر في إنجيل لوقا. كما يفسر إنجيل لوقا لماذا كان يوسف ومريم العذراء في بيت لحم، بدلاً من الناصرة، بلدتهما الأصلية، عندما ولد الطفل يسوع.

١:٢ كانت أرض إسرائيل مقسمة إلى أربع مناطق سياسية، وعدة أقسام أخرى صغيرة. فكانت اليهودية في الجنوب، والسامرة في الوسط، والجليل في الشمال، وأدومية ناحية الشرق. وقد جاء في النبوات (مي ٢:٥) أن بيت لحم ستكون المكان الذي يولد فيه المسيح. وكانت أورشليم في اليهودية كذلك، وكانت مقراً لحكومة هيرودس الكبير، الذي كان ملكاً على الأربع المناطق السياسية. وبعد موت هيرودس، وزعت المناطق على ثلاثة حكام مستقلين عن بعضهم البعض (انظر حاشية ١٩:٢-٢٢). ومع أنه كان قاسياً شريراً حتى إنه قتل الكثيرين من عائلته، إلا أن هيرودس الكبير أشرف على تجديد الهيكل، وجعله أكثر اتساعاً وأروع جمالاً، وقد جعله هذا العمل محبوباً عند كثيرين من اليهود. وكثيراً ما زار المسيح أورشليم؛ لأن الأعياد اليهودية الكبيرة كانت تقام هناك.

١:٢ لا نعلم الكثير عن هؤلاء المجوس (الحكماء). فلا نعرف من أين أتوا، كما لا نعرف عددهم. وتقول التقاليد إنهم كانوا يحتلون مراكز كبيرة وقدموا من «بارثيا»، بالقرب من موقع بابل القديمة. كيف عرفوا أن النجم يشير إلى المسيح؟

(١) ربما كانوا من اليهود الذين بقوا في بابل بعد السبي، وكانوا يعرفون نبوات العهد القديم عن مجيء المسيح. (٢) ربما كانوا شرقيين يشتغلون بالتنجيم وقد درسوا المخطوطات القديمة من أنحاء العالم. ولأن السبي اليهودي حدث قبل ذلك بمئات السنين، فلربما كان بين أيديهم نسخ من العهد القديم. (٣) ربما كانت قد وصلتهم رسالة خاصة من الله، قادتهم إلى المسيح. ويقول بعض العلماء، إن كل واحد منهم جاء من بلد مختلف، وكأن العالم بأسره جاء

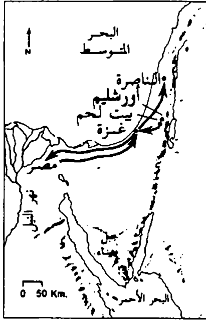

الهروب إلى مصر
لقد خطط هيرودس لقتل الطفل يسوع، الذي اعتقد أنه يهدد مركزه. وإذ حُذّر يوسف، في حلم، من غدر هيرودس، أخذ أسرته إلى مصر، وعاش فيها حتى مات هيرودس بعد عام أو عامين. وعندئذ شرع في العودة إلى اليهودية، ولكن الله قادهم إلى ناصرة الجليل بدلاً منها.

ساجداً أمام الرب يسوع. وقد اعترف هؤلاء الرجال، الذين جاءوا من بعيد، أن يسوع هو المسيح، بينما أنكره أغلب شعب بني إسرائيل المختار. ويصور متّى يسوع ملكاً على كل العالم، وليس على اليهودية فقط.

١:٢، ٢ وقد قطع المجوس آلاف الأميال ليشاهدوا ملك اليهود. وأخيراً، عندما رأوه، فرحوا وعبدوه وقدموا له هداياهم. وكم يختلف هذا الاتجاه عن الاتجاه الذي يتخذه الناس، عادة في هذه الأيام، فنحن ننتظر أن يأتي الله باحثاً عنا، معلناً ذاته لنا، مبرهناً على هويته، ثم يقدم لنا الهدايا. ولكن الحكماء بيننا لايزالون يطلبون الرب يسوع ويتعبدون له، لا لأجل ما يحصلون عليه منه، بل لأجل شخصه.

٢:٢ قال المجوس إنهم رأوا نجم يسوع. وقد أشار بلعام إلى بروز «نجم من يعقوب» (عد ١٧:٢٤). وقال البعض ربما كان ذلك النجم عبارة عن اقتران كواكب المشترى وزحل والمريخ في سنة ٦ ق.م. وقد قدّم آخرون تفسيرات مختلفة. ولكن ألم يكن في مقدور الله خالق السموات، أن يخلق نجماً خاصاً، ليعلن مجيء ابنه؟ ومهما كانت طبيعة ذلك النجم، فقد سافر هؤلاء الرجال الحكماء آلاف الأميال، يبحثون عن ملك، وقد وجدوه.

٣وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ هِيرُودُسُ بِذٰلِكَ، ٱضْطَرَبَ وَٱضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا. ٤فَجَمَعَ ٤:٢
إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ ٱلْيَهُودِ وَكَتَبَتَهُمْ جَمِيعاً، وَٱسْتَفْسَرَ مِنْهُمْ أَيْنَ يُولَدُ ٱلْمَسِيحُ. ٥فَأَجَابُوهُ: مز ٢:١ ملا ٣:٧
«فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِٱلْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ ٱلنَّبِيِّ: ٦وَأَنْتِ يَابَيْتَ لَحْمٍ، ٥:٢ يو ٧:٤٢
بِأَرْضِ يَهُوذَا، لَسْتِ صَغِيرَةَ ٱلشَّأْنِ أَبَداً بَيْنَ حُكَّامِ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ مِنْكِ يَطْلُعُ ٱلْحَاكِمُ ٱلَّذِي رز ٢:٢٧ ٦:٢
يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ!» مي ٥:٢
٧فَٱسْتَدْعَى هِيرُودُسُ ٱلْمَجُوسَ سِرّاً، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ ظُهُورِ ٱلنَّجْمِ. ٨ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى
بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «ٱذْهَبُوا وَٱبْحَثُوا جَيِّداً عَنِ ٱلصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لِأَذْهَبَ أَنَا
أَيْضاً وَأَسْجُدَ لَهُ». ٩فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَهُ ٱلْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ. وَإِذَا ٱلنَّجْمُ، ٱلَّذِي ١١:٢
سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي ٱلشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ فَوْقَ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلصَّبِيُّ مز ٢:١٢ ؛ ٢٢:٢٩ ؛ ٧٢:١٠ إش ٤٩:٧ ؛ ٦٠:٦
فِيهِ. ١٠فَلَمَّا رَأَوْا ٱلنَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدّاً، ١١وَدَخَلُوا ٱلْبَيْتَ فَوَجَدُوا ٱلصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ يو ٥:٢٣

٣:٢ اضطرب هيرودس الأكبر كثيراً، عندما سأل المجوس عن المولود ملك اليهود، وذلك لأنه: (١) لم يكن الوارث الشرعي لعرش داود، ولذلك كرهه كثيرون من اليهود باعتباره مغتصباً. وظن أنه إذا كان يسوع وارثاً حقاً، فسيكون كفيلاً بإثارة المتاعب. (٢) كان هيرودس قاسياً جداً، ولكثرة أعدائه، كان يرتاب في أن يقوم أحدهم بانقلاب ضده. (٣) لم يكن هيرودس يرغب في أن يلتف اليهود، ذلك الشعب المتديّن، حول شخصية دينية. (٤) إذا كان هؤلاء المجوس من أصل يهودى، ومن بارثيا (أكثر المناطق قوة بعد روما)، فإنهم بالتأكيد سيرحبون بملك يهودى، يستطيع أن ينتزع الزعامة من روما. فإن أرض إسرائيل التي تبعد كثيراً عن روما، يمكن أن تكون فريسة سهلة، لأمة تحاول أن تبسط نفوذها.

٤:٢ كان مستشارو هيرودس للأمور الدينية على علم بنبوة ميخا (٢:٥) وبنبوات أخرى عن المسيح. وقد سببت الأخبار التي أتى بها المجوس الاضطراب لهيرودس، لأنه كان يعلم أن الشعب اليهودي يتوقع مجيء المسيح سريعاً (لو ٣:١٥). وأغلب اليهود كانوا ينتظرون المسيح محرراً حربياً وسياسياً عظيماً، مثل الإسكندر الأكبر. ولابد أن مستشاري هيرودس أخبروه بذلك. فلا عجب أن يأمر هيرودس بقتل جميع أطفال بيت لحم، ليكون آمناً من هذا الجانب.

٦،٥:٢ كثيراً ما اقتبس متى من أنبياء العهد القديم. وهذه النبوة المأخوذة من ميخا، جاءت من سبعة قرون مضت. والنص، هنا، يختلف قليلاً عما جاء في سفر ميخا، لأن متى يعبّر عن هذه الفكرة في العهد القديم، مبيناً كيف تحققت في المسيح. وكثيراً ما يجمع كُتّاب العهد الجديد بين النصوص المتشابهة، عند الاستشهاد بالوحى المقدس، تأييداً للكلمة.

٦:٢ اعتقد أغلب قادة الدين، أن نبوات العهد القديم ستتحقق حرفياً. ولهذا كانوا يؤمنون أن المسيح سيولد فى بيت لحم. ومما يدعو للعجب، أنه عندما ولد يسوع، أصبح أولئك القادة هم أعظم أعدائه. فعندما جاء المسيح، الذي انتظروه طويلاً، لم يعترفوا به.

٨:٢ لم يرد هيرودس أن يسجد للمسيح، فقد كان يكذب. والحق لقد كانت خدعة، حتى يرجع إليه المجوس، ويكشفوا له عن المكان الذى يوجد فيه الملك المولود، فقد كانت خطة هيرودس أن يقتله.

١١:٢ كن عمر الطفل يسوع عاماً أو عامين تقريباً، عندما وجده المجوس. وفي ذلك الوقت كانت مريم ويوسف مقيمَين فى بيت لحم بعض الوقت. وللاستزادة من معرفة سبب إقامة يوسف ومريم في بيت لحم، انظر التعليق على (لو ٢:٣٩).

١١:٢ قدَّم المجوس تلك الهدايا الثمينة، لأنها الهدايا التي تليق بملك المستقبل. وقد رأى دارسو الكتاب المقدس في تلك الهدايا، رمزاً لشخصية المسيح، والإنجازات التي سيحققها. فالذهب هدية لملك، والبخور هدية لإله، أما المر فهو من الحنوط التي تقدم لشخص فانٍ عند موته. ولعل بتلك الهدايا، أمكن تدبير الموارد المالية لرحلة العائلة إلى مصر والعودة منها.

١١:٢ لقد جاء المجوس بالهدايا وسجدوا له، لشخصه. وهذا هو جوهر العبادة الحقيقية، تكريم المسيح لشخصه والاستعداد لإعطائه كل ما هو ثمين. اعبد الله لأنه الكامل، والبار، وخالق الكون القدير الذي يستحق أن تعطيه أفضل ما عندك.

تقاس قوة ما نؤمن به، بمدى استعدادنا لتحمل المعاناة في سبيله. كان يوسف رجل الإيمان القوى، فكان مستعداً أن يفعل الصواب رغم معرفته بما سوف يصيبه من متاعب نتيجة لذلك. ولكن كان ليوسف ميزة أخرى، فهو لم يحاول أن يفعل ما هو صواب فحسب، ولكنه حاول أن يفعله بأسلوب صحيح.

عندما قالت مريم العذراء ليوسف إنها حامل، عرف يوسف أن الطفل ليس طفله، ولكن نظراً لاحترامه لشخصية مريم والقصة التي روتها له، فضلاً عن شعورها من نحو الطفل المنتظر، فلابد أن هذه كلها جعلت من العسير عليه أن يظن أن عروسه قد أتت أمراً شنيعا، ومع هذا، فلابد أن شخصاً آخر كان أباً لهذا الطفل، وكان عسيراً عليه أن يدرك أن «هذا الآخر» هو الله نفسه.

قرر يوسف أن يفسخ الخطبة، ولكنه صمم أن يفعل هذا بأسلوب لا يجلب فضيحة علنية لمريم، كان ينوي أن يتصرف بالعدل والمحبة.

وهنا، أرسل الله ملاكاً ليوسف ليؤيد قصة العذراء مريم، وليفتح ليوسف طريقاً آخر للطاعة، فأطاع يوسف الله.

ونحن لا نعرف كم عاش يوسف وهو يقوم بدور الأب الأرضي ليسوع، فقد جاء ذكره لآخر مرة، عندما كان يسوع ابن اثنتي عشرة سنة، ولكن يوسف علّم ابنه النجارة، وتأكد من أنه نال نصيباً طيباً من التربية الروحية في الناصرة، وكان يصطحب الأسرة، سنوياً، إلى أورشليم في عيد الفصح، الأمر الذى استمر الرب يسوع يفعله بعد أن كبر.

ومنذ أن سمع يوسف كلمات الملاك، وهو يعرف أن يسوع ليس شخصاً عادياً. وقد مكنه إيمانه العميق بهذه الحقيقة، وانفتاح قلبه لكلمات الله له، من أن يكون الأب الأرضي المختار ليسوع.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- رجل أمين.
- من نسل الملك داود.
- أب ليسوع من الناحية الشرعية، فى حياته على الأرض.
- مطيع لإرشاد الله، ومستعد أن يعمل مشيئته مهما كانت النتائج.

دروس من حياته

- الله يكرم الأمانة.
- عندما يختار الله أن يستخدمنا فالمركز الاجتماعي قليل الأهمية.
- طاعتنا لِمَا يرشدنا إليه الله، تؤدي إلى المزيد من إرشاده.
- ليست المشاعر معياراً دقيقاً للتمييز بين الخطأ والصواب.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : الناصرة، بيت لحم.
- وظيفته : نجّار.
- المعاصرون له : هيرودس الكبير، يوحنا المعمدان، سمعان الشيخ، حنة النبية.

الآية الرئيسية

«وإذ كان يوسف خطيبها باراً ولم يُرد أن يشهّر بها، قرّر أن يتركها سرًا. وبينما كان يفكر في الأمر إذ ملاك من الرب قد ظهر له فى حلم يقول: يا يوسف بن داود! لا تخف أن تأتي بمريم عروسك إلى بيتك، لأن الذي هى حبلى به، إنما هو من الروح القدس» (مت ١٩:١، ٢٠).

ونجد قصة يوسف فى (إنجيل متى ١٦:١-٢٣:٢ وإنجيل لوقا ٢٦:١-٥٢:٢).

مَرْيَمَ. فَجَثَوْا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَباً وَبَخُوراً وَمُرّاً. ١٢ثُمَّ ١٢:٢
أُوْحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، فَانْصَرَفُوا إِلَى بِلادِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى. أي ٣٣:١٤، ١٥ مت ٢٠:١ ١٩:٢، ٢٠

الهرب إلى مصر

١٣وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، إِذَا مَلاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ:
«قُمْ وَاهْرُبْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَابْقَ فِيهَا إِلَى أَنْ آمُرَكَ بِالرُّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ
سَيَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ». ١٤فَقَامَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ
مُنْطَلِقاً إِلَى مِصْرَ، ١٥وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ ١٥:٢
الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». خر ٢٢:٤، ٢٣ هو ١:١١
١٦وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا مِنْهُ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ،
فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجِوَارِهَا، مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ
زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ١٧عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا
الْقَائِلِ: ١٨«صُرَاخٌ سُمِعَ مِنَ الرَّامَةِ: بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ! رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلادِهَا، ١٨:٢
وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا!» إر ١٥:٣١

العودة من مصر إلى الناصرة

١٩لَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ، ٢٠وَقَالَ

١٢:٢ بعد أن وجدوا الرب يسوع وسجدوا له، أتاهم تحذير من الله ألا يعودوا عن طريق أورشليم، كما كانوا ينوون. أن تجد الرب يسوع، قد يعني أن تأخذ حياتك اتجاهاً مختلفاً ... الاتجاه الذي يتجاوب مع كلمة الله وطاعته. فهل أنت مستعد أن تتخذ طريقاً مختلفاً؟

١٣:٢ هذا هو الحلم أو الرؤيا الثانية التي تلقاها يوسف من الله. كشف الله له في الحلم الأول أن مولود مريم هو المسيح (٢٠:١، ٢١) أما الحلم الثاني فقد عرّفه كيف يحافظ على حياة الصبي. ومع أن يوسف لم يكن الأب الطبيعي ليسوع، إلا أنه كان بمثابة ولي أمره، فكان مسئولاً عن حمايته وسلامته. إن الإرشاد الإلهي لا يأتي إلا للقلوب المعدّة. ومنذ الحلم الأول، ظل يوسف يتقبل إرشاد الله، دون أن يصاب بالكبرياء.

١٤:٢، ١٥ لم يكن الذهاب إلى مصر أمراً شاذاً، إذ كان بها العديد من الجاليات اليهودية في كثير من المدن الرئيسية هناك. وقد بدأت هذه الجاليات في فترة السبي الكبير (انظر إر ٤٣، ٤٤). وهناك تشابه يسترعي النظر بين الهروب إلى مصر، وما نجده في تاريخ إسرائيل. فعندما كانت إسرائيل أمّة ناشئة ذهبت إلى مصر، كما ذهب يسوع في طفولته. وقد قاد الله إسرائيل في طريق العودة (هو ١:١١)، وكذلك أرجع الله ابنه يسوع. وكلا الحادثين يظهران عمل الله لخلاص شعبه.

١٦:٢ قتل هيرودس، ملك اليهود، كل الأولاد دون سن سنتين، في محاولة مستميتة لقتل يسوع، الملك المولود. لقد لطخ يديه بالدم، أما يسوع فلم يصبه أي ضرر. كان هيرودس ملكاً معيّنا من البشر، أما الرب يسوع فقد كان ملكاً بتعيين إلهي. لا يمكن لأحد أن يعرقل خطط الله، وكل من يُقدم على هذا، لا يضر إلا نفسه.

١٦:٢-١٨ كان هيرودس يخشى أن يأخذ عرشه الملك المولود، فهو لم يفهم إطلاقاً السبب الذي من أجله جاء المسيح. لم يرد الرب يسوع أن يأخذ عرش هيرودس، ولكنه أراد أن يكون ملكاً على حياة هيرودس. كان يريد أن يهبه حياة أبدية، لا أن يأخذ منه حياته الزمنية. واليوم يخاف الناس كثيراً أن يأخذ المسيح منهم شيئاً، لكنه، في الواقع، يريد أن يهبهم حرية حقيقية وسلاماً وفرحاً.

١٧:٢، ١٨ كانت راحيل زوجة ليعقوب، أحد رجال الله العظام في العهد القديم، فمن أبنائه الاثني عشر، جاء أسباط إسرائيل الاثنا عشر، وقد دفنت راحيل بالقرب من بيت لحم (تك ١٩:٣٥). وللمزيد من المعرفة عن أهمية هذا الجزء (ارجع إلى إر ١٥:٣١) الذى اقتبست منه هذه العبارة.

١٩:٢-٢٢ في عام ٤ ق.م مات هيرودس الكبير إثر مرض عديم الشفاء، ومع أن روما وثقت به، إلا أنها لم تكن تثق

لَهُ: «قُمِ ٱرْجِعْ بِٱلصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى
قَتْلِهِ!» ٢١ فَقَامَ وَرَجَعَ بِٱلصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَلكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ
أَرْخِيلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ خَلَفاً لأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى
هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، ٢٣ فَوَصَلَ بَلْدَةً تُسَمَّى
«ٱلنَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً!

٢٣:٢
قض ١٣:٥
إش ١١:١
لو ٢:٣٩
يو ١:٤٥، ٤٦
أع ٤:١٠ ؛ ٢٤:٥

يوحنا المعمدان

(مر ١:١-٨ ؛ لو ٣:١-١٨ ؛ يو ١:١٩-٢٨)

٣ فِي تِلْكَ ٱلْفَتْرَةِ مِنَ ٱلزَّمَانِ، ظَهَرَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ فِي بَرِّيَّةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، يُبَشِّرُ
٢ قَائِلاً: «تُوبُوا، فَقَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ!» ٣ وَيُوحَنَّا هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قِيلَ عَنْهُ

١:٣
ملا ٣:١
٣:٣
إش ٤٠:٣
لو ١:٧٦

بأبنائه. وعرف هيرودس أن روما لن تمنح خلفاءه من السلطة ما منحته له، لذلك قسّم مملكته بين أبنائه الثلاثة، فأعطى اليهودية والسامرة وأدومية لأرخيلاوس، والجليل وبيرية لهيرودس أنتيباس، وتراخونيتس لهيرودس فيلبس الثاني. وقد بدأ أرخيلاوس، رجل العنف، ولايته بقتل ثلاثة آلاف رجل من ذوي النفوذ، ثم طُرد بعد ذلك بتسع سنوات. ولم يرد الله أن يذهب يوسف وأسرته إلى المنطقة التي تولّى حكمها ذلك الحاكم الشرير.

٢٣:٢ تقع الناصرة في المنطقة الجبلية في الجليل الجنوبي، عند تقاطع طرق القوافل التجارية الهامة، ولذلك كان سكان الناصرة على اتصال دائم بأناس من جميع أنحاء العالم، فكانت تصلهم أخبار العالم سريعاً. وكانت البلدة نفسها صغيرة، إلا أن الحامية الرومانية المنوط بها منطقة الجليل، كانت تعسكر فيها، مما جعل الناصرة محتقرة من كثيرين من اليهود، ولعل هذا ما حدا بنثنائيل أن يبدي تعليقه المعروف : «هل يطلع من الناصرة شيء حسن؟» (يو ١:٤٦).

٢٣:٢ لا يسجل العهد القديم، بصورة محددة، هذه العبارة : «سيدعى ناصرياً»، ومع هذا فكثيرون من العلماء يعتقدون أن متى كان يشير إلى نبوة غير مدونة في الكتاب. وعلى أي حال، لقد قدّم متى صورة للرب يسوع باعتباره المسيح الحقيقي، الذي تكلم عنه الله من خلال أنبيائه، وأوضح أن يسوع المسيح، بدأ بداية غير متوقعة، إذ كانت بداية متواضعة كما تنبأ عنه العهد القديم (انظر مي ٥:٢).

٢،١:٣ كان قد مضى نحو ثلاثين سنة منذ أحداث الفصل الثاني، وهنا نجد يوحنا المعمدان يظهر في المشهد، وموضوع كرازته : «توبوا عن خطاياكم ... ارجعوا إلى الله». ومعنى هذا أن نحوّل وجوهنا إلى الجهة المقابلة، أن نتحول ١٨٠ درجة، من حياة التركيز على الذات، الذي يؤدي إلى تصرفات خاطئة مثل الكذب، والخداع، والسرقة، والنميمة، والانتقام، والفساد، وخطايا الجنس، إلى اتباع طريق الله كما هي مدونة في كلمته. وأول خطوة في طريق العودة إلى الله، هي الاعتراف بالخطية، كما أكد يوحنا. وعندئذ يقبلك الله ويعينك على أن تحيا كما يريدك هو أن تحيا. اعلم أن الله وحده هو الذي يستطيع أن يخلص من الخطية، فهو لا ينتظر منا أن نطهر نفوسنا قبل أن نأتي إليه.

٢:٣ اقترب ملكوت السموات عندما دخل الله نفسه إلى تاريخ الجنس البشرى كإنسان. فالمسيح يسوع يملك الآن في قلوب المؤمنين، لكن ملكوت السموات لن يتحقق تماماً إلا بعد إدانة كل الشر الذي في العالم وإزالته. فقد جاء المسيح إلى الأرض أولاً كالعبد المتألم، ولكنه سيأتي ثانية كالملك والديّان ليملك ظافراً على كل الأرض.

٣:٣ النبي الذي يقتبس عنه هنا هو النبي إشعياء (٤٠:٣)، أحد الأنبياء العظام في العهد القديم، وأكثر الأنبياء الذين اقتبس عنهم في العهد الجديد. وكان يوحنا المعمدان نبياً، مثل إشعياء، حثّ الناس على الاعتراف بخطاياهم، والعيشة لله. وعلّم كلا النبيين بأن رسالة التوبة هي خبر طيب لمن يصغون إليها ويطلبون غفران محبة الله ليشفوا، ولكنها خبر مخيف للذين يأبون الإصغاء ويرفضون مصدر رجائهم الأبدي.

٣:٣ أعد يوحنا المعمدان الطريق للرب يسوع. والناس الذين لا يعرفون الرب يسوع، قد يحتاجون إلى إعدادهم لمقابلته. ونستطيع أن نُعدّهم بأن نوضح لهم حاجتهم إلى الغفران، وأن نُظهر تعاليم المسيح في حياتنا، وأن نخبرهم كيف يستطيع المسيح أن يعطي حياتهم معنى. نستطيع أن نجعل السبل مستقيمة بتصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تعطلهم

بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ ٱلْقَائِلِ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ، وَٱجْعَلُوا سُبُلَهُ
مُسْتَقِيمَةً!» ٤ وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْباً مِنْ وَبَرِ ٱلْجِمَالِ، وَيَشُدُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ،
وَيَقْتَاتُ ٱلْجَرَادَ وَٱلْعَسَلَ ٱلْبَرِّيَّ. ٥ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَجَمِيعِ
ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلأُرْدُنِّ، ٦ فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ ٱلأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.
٧ وَلَمَّا رَأَى يُوحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا، قَالَ لَهُمْ:

٤:٣
لا ١١:٢٢
٢مل ١:٨ زك ١٣:٤
٦:٣
أع ١٩:٤
٧:٣
مت ١٢:٣٤؛ ٢٣:٣٣
عز ٨:٤٤ رو ٥:٩
١تس ١:١٠
١يو ٣:٨، ١٠

عن الاقتراب إلى المسيح. قد يكون أحد معارفك منفتحاً للتعرف على المسيح، فماذا تفعل لإعداد الطريق أمامه؟

٤:٣-٦ لابد أن مظهر يوحنا المعمدان كان غريبا! فقد كان يلبس ثيابا غريبة ويأكل طعاماً غير المألوف. ولعل البعض جاءوا ليسمعوه من باب الفضول، وإذ استمعوا إلى رسالته القوية، تابوا عن خطاياهم. وقد يدفع الفضول الناس لمعرفة أسلوب حياتنا المسيحية وقيمنا، ونستطيع أن نستخدم هذا الفضول كنافذة يعرفون منها كيف غيَّر المسيح حياتنا.

٤:٣ لاشك أن يوحنا كان يختلف تماماً عن غيره من القادة الدينيين في أيامه. فبينما كان الكثيرون منهم طمَّاعين وأنانيين، مهتمين بأن ينالوا المديح من الناس، كان همّ يوحنا أن ينال المديح من الله، وإذ فصل نفسه عمَّا كان سائداً في أيامه من رياء، عاش حياة مغايرة للآخرين، ليبرهن أن رسالته رسالة جديدة، فلم يكرز يوحنا بناموس الله، لكنه عاشه.

٥:٣ لماذا جذب يوحنا الكثيرين إليه؟ لقد كان أول نبي حقيقي على مدى أربعمائة عام. لقد شنَّ هجوماً عنيفا على الملك هيرودس والقادة الدينيين، وكان هذا جسارة منه فتنت عامة الشعب. كانت كلمات يوحنا للشعب قوية، إذ كانوا هم أيضاً خطاة فى حاجة إلى التوبة. لقد كانت رسالته قوية وصادقة، وكان الشعب فى انتظار نبي مثل إيليا (ملا ٤:٥)، وبدا أن يوحنا هو هذا النبي!

٦:٣ يبلغ طول نهر الأردن نحو سبعين كيلومتراً، ويمتد الجزء الرئيسي منه ما بين بحر الجليل والبحر الميت، وتقع أورشليم على بعد نحو عشرين كيلومتراً إلى الغرب منه. وكان هذا النهر هو الحد الشرقي لإسرائيل. وقد وقعت هناك معظم الأحداث الهامة في تاريخ الأمة. فعند نهر الأردن جدَّد بنو إسرائيل عهدهم مع الله (يش ١، ٢). ودعاهم يوحنا المعمدان فى نفس المكان أن يفعلوا نفس الشيء.

٦:٣ عندما تغسل يديك القذرتين، تظهر النتائج فوراً، لكن التوبة تحدث في الداخل، ولا يظهر التطهير في الحال، لذلك استخدم يوحنا عملاً رمزياً يستطيع الناس أن يروه، وهو المعمودية. وكان اليهود قد استخدموا المعمودية علامة لقبول كل من يعتنق اليهودية، لذلك كان المستمعون ليوحنا على معرفة بهذا الطقس، الذي استخدمه يوحنا علامة على التوبة ومغفرة الخطايا. والتوبة معناها «الرجوع»، مما يعنى تغييراً فى السلوك، إنها التحول عن الخطية إلى الله. فهل تبت عن الخطية فى حياتك؟ هل يستطيع الآخرون أن يروا ما أحدثته التوبة فيك من تغيير؟ إن الحياة المتغيرة مع السلوك الجديد الذي يختلف عما مضى، يجعلان توبتك واضحة جلية.

٧:٣ انقسم قادة اليهود الدينيون إلى فرق عديدة، وكان أشهر هذه الفرق الفريسيين والصدوقيين. وكان الفريسيون ينعزلون عن كل ما ليس يهوديا، ويتبعون بالتدقيق شرائع العهد القديم والتقاليد الشفوية التي تسلموها على مدى قرون طويلة. أما الصدوقيون فكانوا يؤمنون بأسفار موسى الخمسة فقط (من التكوين إلى التثنية) باعتبار أنها هي وحدها كلمة الله. وكانوا ينحدرون في الغالب من عائلات كهنوتية عريقة، بينما كان الفريسيون ينحدرون من كل الطبقات. وكان الفريقان يكره أحدهما الآخر بشدة، ولكن كان كلاهما يقاومان الرب يسوع. وقد انتقد يوحنا المعمدان الفريسيين لناموسيتهم وريائهم، إذ كانوا يتمسكون بحرفية الناموس، لكنهم يتجاهلون مضمونه الحقيقي. وانتقد الصدوقيين لأنهم كانوا يستخدمون الدين لتأييد موقفهم السياسي. يُتَّبع

بداية خدمة يسوع
بدأ الرب يسوع خدمته الأرضية من الناصرة، موطن طفولته، فاعتمد من يوحنا المعمدان في نهر الأردن، وجربه الشيطان في البرية. ثم عاد إلى الجليل. وبين تجربته وذهابه إلى كفرناحوم (٤:١٢، ١٣)، خدم في اليهودية والسامرة والجليل (يو ١-٤).

هيرودس

يسجل الكتاب المقدس التاريخ، سواء عن الناس أو الأحداث أو الأماكن، وقد أثبت أنه سجل دقيق يعتمد عليه. وتؤيد السجلات التاريخية الأخرى ما جاء في الكتاب المقدس من تفاصيل عن حياة الكثيرين من المشهورين، وأحد هؤلاء المشهورين رأس العائلة الهيرودسية، وهو هيرودس الكبير.
يشتهر هـ رودس بالمدن الكثيرة التي بناها، وببناء الهيكل الفخم في أورشليم، ولكنه أيضا قضى على أناس كثيرين، فلم يُظهر شيئاً من العظمة سواء في تصرفاته الشخصية أو في أخلاقه، فقد كان عديم الرحمة في حكم بلاده، وقد أدى سوء ظنه وحسده إلى قتل عدد كبير من أولاده، كما إلى قتل زوجته مريامن.
لقد خلعت عليه روما لقب «ملك اليهود»، ولكن الشعب اليهودي لم يقبل هذا أبداً، فهو لم يكن من نسل الملك داود، كما أنه كان نصف يهودي. ومع أن شعب بني إسرائيل استفاد من جهود هيرودس الضخمة في إعادة بناء الهيكل في أورشليم، إلا أنه لم يكسب إعجابهم لأنه بني أيضا الكثير من المعابد الوثنية، وقد باءت كل محاولات هيرودس لاكتساب ولاء الشعب بالفشل، لأنها كانت محاولات سطحية، فهو لم يكن وفيا إلا لنفسه.
ولأن لقبه الملكي لم يكن أصيلاً، فقد كانت تقلقه على الدوام، فكرة فقدان عرشه. وتصرفاته حيال ما سمعه من المجوس عن بحثهم عن الملك الجديد، تتفق مع كل ما نعرفه عنه، فقد عزم على معرفة مكان الصبي وقتله قبل أن يصبح قادراً على تهديد مركزه. كما قتل الأطفال الأبرياء، الذي أعقب ذلك درس مأساوي عما يمكن أن يحدث عندما تكون الأنانية هي الدافع إلى التصرفات. ولم ينجُ من سوء ظنه حتى أفراد عائلته، فكانت حياته مدمرة له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- منحته روما لقب ملك اليهود.
- ظل متربعاً على عرشه أكثر من ثلاثين سنة.
- كان حاكماً قوياً رغم قسوته.
- قام بتنفيذ مشاريع مبانٍ كثيرة ضخمة.

ضعفاته وأخطاؤه

- كان يميل إلى معاملة المحيطين به، بدوافع الخوف وسوء الظن والحسد.
- قتل عدداً كبيراً من أبنائه، وزوجة واحدة على الأقل من نسائه.
- أمر بقتل الأطفال في بيت لحم.
- رغم ادعائه بأنه قد أصبح يهودياً، فإنه ظل يمارس الكثير من الطقوس الوثنية.

دروس من حياته

- القوة العظيمة لا تجلب السلام أو الأمن.
- لا يمكن لإنسان أن يحول دون إتمام مقاصد الله.
- الولاء السطحي لا يمكن أن يخدع شعب الله.

بياناته الأساسية

- وظيفته : ملك اليهودية من ٣٧-٤ ق.م.
- أقرباؤه : أبوه: أنتيباتر ؛ أولاده : أرخيلاوس، أنتيباتر، أنتيپاس، فيلبس وآخرون ؛ زوجاته: دوريس، مريامن وغيرهما.
- المعاصرون له : زكريا وأليصابات، مريم، يوسف، مارك أنطونيوس، أوغسطس.

وهناك ملحوظات عن هيرودس الكبير في (مت ٢:١-٢٢ ؛ لو ٥:١).

٧ يَاأَوْلَادَ ٱلْأَفَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلْآتِي؟ ٨ فَأَثْمِرُوا ثَمَراً يَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ.
٩ وَلا تُعَلِّلُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ
هَذِهِ ٱلْحِجَارَةِ أَوْلَاداً لِإِبْرَاهِيمَ. ١٠ وَهَا إِنَّ ٱلْفَأْسَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَى أَصْلِ ٱلشَّجَرِ، فَكُلُّ

٣:٩
يو ٨: ٣٣، ٣٩
أع ١٣: ٢٦
رو ٤: ١
٣:١٠
يو ١٥: ٦ عب ٦: ٨

الفريسيون والصدوقيون	الاسم	الخصائص الإيجابية	الخصائص السلبية
كان الفريسيون والصدوقيون أكبر الطوائف الدينية في إسرائيل في عصر المسيح. وكان الفريسيون أكثر ميلا إلى الفكر الديني، بينما كان الصدوقيون أكثر ميلا إلى السياسة. وبينما كان الفريقان يكره أحدهما الآخر ولا يثق فيه، اتفق كلاهما في بغضتهما للرب يسوع.	الفريسيون	* كانوا يلتزمون بطاعة كل كلمة الله. * كانوا موضع إعجاب عامة الشعب لتقواهم السطحية. * كانوا يؤمنون بقيامة الأجساد والحياة الأبدية. * كانوا يؤمنون بالملائكة وبالشياطين.	* كانوا يتصرفون كما لو أن لقواعدهم الدينية نفس الأهمية التي لكلمة الله. * كانت تقواهم في غالبية الأحيان رياء، وكانوا يحاولون إجبار الناس على الحياة بمعايير لا يستطيعون هم أنفسهم أن يحيوا بمقتضاها. * كانوا يؤمنون أن الخلاص يأتي من الطاعة الكاملة للناموس، ولا يقوم على مغفرة الخطايا. * كانت تستحوذ عليهم فكرة طاعة تفسيراتهم الناموسية بكل تفصيلاتها، ولذلك تجاهلوا رسالة الله عن الرحمة والنعمة. * كانوا أكثر اهتماما بأن يظهروا صالحين من أن يطيعوا الله.
	الصدوقيون	* كانوا يؤمنون بأن الأسفار الخمسة الأولى من التوراة (من التكوين إلى التثنية) هي وحدها كلمة الله. * كانوا عمليين في تفكيرهم أكثر من الفريسيين.	* كانوا يعوّلون على المنطق، ولا يُعيرون الإيمان إلا القليل من الاهتمام. * لم يؤمنوا أن كل العهد القديم هو كلمة الله. * لم يؤمنوا بقيامة الأجساد ولا بالحياة الأبدية. * لم يؤمنوا بالملائكة ولا بالشياطين. * كثيراً ما كانوا على استعداد للتوافق في قيمهم مع الرومان وغيرهم، للاحتفاظ بأوضاعهم ومراكزهم المرموقة.

٨:٣ كان يوحنا المعمدان يدعو الناس إلى ما هو أكثر من مجرد كلمات أو طقوس، فقد طلب منهم أن يغيّروا حياتهم، فالله ينظر إلى ما هو أبعد من أقوالنا ونشاطاتنا الدينية، ليرى ما إذا كانت حياتنا تؤيد أقوالنا، وهو يحكم على أقوالنا بما يصاحبها من أفعال. فهل تتفق أفعالك مع أقوالك؟

٩:٣، ١٠ كما ينتظر من شجرة فاكهة أن تعطي ثمراً، هكذا يجب على شعب الله أن يعطوا محصولاً من الأعمال الصالحة، فليس الله بحاجة إلى من يدعون أنفسهم مسيحيين ولكنهم لا يفعلون شيئاً يدل على ذلك، مثل الكثيرين من الناس الذين كانوا في أيام يوحنا، فلم يكونوا شعب الله إلا بالاسم. ولا فائدة منا إن كنا مسيحيين بالاسم فقط، فإن لم يستطع الآخرون أن يروا إيماننا في طريقة حياتنا، فقد لا نكون أبداً شعب الله.

١٠:٣ لم تتغير رسالة الله منذ أيام العهد القديم، فسوف يدان الناس لأجل حياتهم غير المثمرة، فالله يريد منا أن نكون فعالين في طاعتنا. وقد شبّه يوحنا الناس الذين يدّعون أنهم يؤمنون بالله لكنهم لا يعيشون له، "بالأشجار غير المثمرة" التي يجب أن تقطع. ولكي نثمر لله يجب أن نطيع تعاليمه ونقاوم التجربة، وبكل نشاط نخدم رفقاءنا من البشر ونساعدهم ونخبرهم بما نؤمن به. فما مدى إثمارك لله؟

شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ. ١١أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِٱلْمَاءِ لِأَجْلِ ٱلتَّوْبَةِ،
وَلٰكِنَّ ٱلْآتِيَ بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ، وَبِٱلنَّارِ. ١٢فَهُوَ يَحْمِلُ ٱلْمِذْرَى بِيَدِهِ، وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ تَمَاماً: فَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى
ٱلْمَخْزَنِ، وَأَمَّا ٱلتِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ!»

معمودية يسوع

(مر ١:٩-١١ ؛ لو ٣:٢١،٢٢)

١٣ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ إِلَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَقَصَدَ إِلَى يُوحَنَّا لِيَتَعَمَّدَ عَلَى
يَدِهِ. ١٤لٰكِنَّ يُوحَنَّا أَخَذَ يُمَانِعُهُ قَائِلاً: «أَنَا ٱلْمُحْتَاجُ أَنْ أَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي
إِلَيَّ!» ١٥وَلٰكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ: «ٱسْمَحِ ٱلْآنَ بِذٰلِكَ! فَهٰكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُتِمَّ كُلَّ بِرٍّ». عِنْدَئِذٍ
سَمَحَ لَهُ. ١٦فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعِدَ مِنَ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْحَالِ، وَإِذَا ٱلسَّمَاوَاتُ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ
لَهُ وَرَأَى رُوحَ ٱللهِ هَابِطاً وَنَازِلاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ. ١٧وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ يَقُولُ:
«هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ، ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

٣: ١١
يو ١: ٢٦، ٣٣
أع ١: ٥ ؛ ٢:٣، ٤

٣:١٢
ملا ٣:٢، ٣ ؛ ٤:١

٣:١٣
مر ١:٩-١١
لو ٣:٢١، ٢٢
يو ١:٣١-٣٤
٣:١٦
إش ١١:٢
٣:١٧
إش ٤٢:١
مت ١٢:١٨ ؛ ١٧:٥
مر ٩:٧
لو ٩:٣٥
يو ١٢:٢٨

٣:١١ كان يوحنا يعمد الناس علامة على أنهم التمسوا من الله أن يغفر لهم خطاياهم وأن هدف حياتهم قد أصبح الحياة حسب قصده. كانت المعمودية علامة خارجية، أما العلامة الحقيقية لتوبة الناس، فكانت تغيير حياتهم إلى الأفضل. ولم يكن ماء المعمودية هو الذي غيّر حياتهم، بل موقف قلوبهم في الباطن. وقال يوحنا إن الرب يسوع سيعمد بالروح القدس ونار، وفي هذا إشارة إلى ما حدث في يوم الخمسين (أع ٢)، عندما أرسل الرب يسوع الروح القدس كألسنة من نار، ليمنح أتباعه القوة للكرازة بالإنجيل، كما أن ذلك رمز لعمل الروح القدس في إنزال دينونة الله على من يرفضون التوبة، فكل إنسان سيتعمد في يوم ما، سواء الآن بروح الله القدوس، أو في المستقبل بنار الدينونة.

٣:١٢ حبة القمح هي الجزء النافع من النبات، أما التبن فهو قشرة خارجية لا قيمة لها فلذلك يحرق التبن، أما القمح فيُجمع إلى مخازن. وسيدان الناس غير التائبين ويُلقى بهم خارجاً إذ لا فائدة منهم في عمل الله، أما من يتوبون ويؤمنون فسيخلصون ويستخدمهم الله.

٣:١٣، ١٤ كان يوحنا قد أعلن أن معمودية الرب يسوع ستكون أعظم من معموديته، وإذ به يفاجأ بيسوع يقف أمامه ليعتمد منه! فلم يشعر يوحنا بأنه أهل لذلك. كان يريد أن يعمده الرب يسوع، ولكن لماذا يحتاج يسوع للمعمودية؟ لم يكن ذلك للتوبة عن الخطية لأنه لم يخطيء قط، لكن يسوع اعتمد للأسباب الآتية : (١) كان يعترف بخطية الأمة مثلما فعل نحميا وعزرا وموسى ودانيال. (٢) كان يدعم ما كان يوحنا يفعله. (٣) كان على أهبة الشروع في خدمته العامة. (٤) كان يوحِّد نفسه مع عامة الشعب، وليس مع الفريسيين المتزمتين الذين كانوا يراقبونه. (٥) كان يصوِّر خدمته القادمة في الموت والقيامة.

٣:١٥ ضع نفسك في موقف يوحنا، فعملك يسير على ما يرام، والناس يلاحظون ذلك، وكل شيء ينمو،ولكنك تعلم أن الهدف من عملك هو إعداد قلوب الناس لقبول الرب يسوع (مت ٣:١١ ؛ يو ١:٣٦)، وها قد جاء يسوع، ومعه الاختبار الصادق لأمانتك، فهل ستستطيع أن تحوّل أتباعك إليه؟ لقد فاز يوحنا في الاختبار بتعميده الرب يسوع علنا، وقال بعدها : "لابد أن يزيد هو وأنقص أنا" (يو ٣:٣٠)، فهل نستطيع أن نفعل ما فعله يوحنا، بأن نلقي بذواتنا وعملنا النافع جانبا، لنقود الآخرين ليسوع؟ هل نحن على استعداد أن نفقد شيئا من وضعنا لفائدة الآخرين؟

٣:١٦ إن تعليم الثالوث معناه أن الله ثلاثة أقانيم، ولكنه واحد في الجوهر. وفي هذا الفصل نرى الأقانيم الثلاثة موجودين وعاملين. فالله الآب تكلم، والله الابن اعتمد، ونزل الله الروح القدس على يسوع. فالله واحد ولكنه في نفس الوقت ثلاثة أقانيم. وهذا أحد أسرار الله التي لا تدرك. ويذكر الكتاب المقدس الأقانيم الثلاثة معاً في (مت ٢٨:١٩؛ يو ١٥:٢٦؛ ١كو ١٢:٤-١٣؛ ٢كو ١٣:١٤؛ أف ٢:١٨؛ ١تس ١:٢-٥؛ ١بط ١:٢).

إبليس يجرب يسوع

(مر ١:١٢، ١٣؛ لو ٤:١-١٣)

٤ ثُمَّ صَعِدَ ٱلرُّوحُ بِيَسُوعَ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، لِيُجَرَّبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ. ٢وَبَعْدَمَا صَامَ
أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيراً. ٣فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ
ٱبْنَ ٱللهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ ٱلْحِجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ!» ٤فَأَجَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ

٤:١
١مل ١٨:١٢
حز ٣:١٤
مر ١:١٢، ١٣
لو ٤:١-١٣
أخ ٨:٣٩
٤:٤
تث ٨:٣
أف ٦:١٧

٤:١ ترينا هذه التجربة من الشيطان أن الرب يسوع كان إنسانا، كما أنها أعطت الرب يسوع الفرصة لإثبات خطة الله في خدمته. كما تقدم لنا مثالاً نحتذيه عندما نتعرض لتجربة. لقد كانت تجربة يسوع هامة لأنها أثبتت أنه كامل قدوس بلا خطية، فهو يواجه التجربة ولكنه لا يستسلم لها.

٤:١ أثبت توقيت التجربة أن يسوع كان حقيقة "ابن الله"، قادراً على الغلبة على الشيطان وتجاربه، فلا يمكن لشخص أن يثبت طاعته الكاملة إذا لم تواته الفرصة للعصيان. ونقرأ في سفر التثنية (٨:٢) قاد الله بني إسرائيل إلى البرية ليختبر إيمانهم. أراد أن يكشف ماذا سيكون رد فعلهم، وهل سيطيعونه حقيقة أم لا. ولابد أيضاً من أن نُجرَّب، ولأننا نعلم أن التجربة آتية، يجب أن نكون متيقظين مستعدين لها، حتى لا تغلبنا (انظر مت ٢٦:٤١). اذكر أن حقيقتك لا تظهر إلا متى تعرضت للامتحان.

٤:١ لقد جرب الشيطان حواء في جنة عدن، وهنا يجرب الرب يسوع في البرية. وما الشيطان إلا ملاك ساقط، وهو حقيقة وليس رمزاً. وهو في حرب مستمرة ضد من يتبعون الله ويطيعونه. وتجارب الشيطان حقيقية، فهو يحاول دائماً أن يجعلنا نتصرف حسب هواه أو هَوَانَا وليس حسب طريق الله. وسيملك الرب يسوع يوما ما على كل الخليقة، لكن الشيطان أراده أن يعلن ملكوته قبل الأوان، فلو أن الرب يسوع استجاب له، لضاعت رسالة تجسده على الأرض، وهي أن يموت لأجل خطايانا، ويمنحنا فرصة لنوال الحياة الأبدية. وعندما تبدو التجارب عنيفة بشكل خاص، أو عندما تظن أنه يمكن تبريرها، فاحذر! فالشيطان يحاول إحباط مقاصد الله لحياتك.

٤:١ لقد تجرب الرب يسوع من الشيطان، لكنه لم يخطيء أبداً. حتى وإن كنا نشعر بشيء من التلوث بعد تعرضنا للتجربة، لكن علينا أن نتذكر أن التجربة في ذاتها ليست خطية، فإننا نخطيء عندما نستسلم للتجربة ونعصى الله، وتذكرنا ذلك يساعدنا على الابتعاد عن التجربة.

٤:١ لم يُجرب الرب يسوع في الهيكل أو عند معموديته، بل في البرية، وهو متعب ووحيد وجائع، أي في أحرج الظروف. والشيطان كثيراً ما يجربنا ونحن أضعف ما نكون عندما نكون متعبين، وعندما نشعر بالوحدة، وعندما نواجه قرارات خطيرة، أو يساورنا الشك. ولكن الشيطان يحب أيضاً أن يجربنا في مواضع قوتنا حيث نكون عرضة للكبرياء (ارجع إلى الملحوظة على لو ٤:٣). فيجب أن نكون دائماً على حذر من هجماته.

٤:١-١٠ تركزت تجارب الشيطان على ثلاث جبهات حاسمة: (١) رغبات جسدية. (٢) الممتلكات والسلطان. (٣) الكبرياء (انظر ١يو ٢:١٥، ١٦ حيث تجد قائمة مشابهة). ولكن الرب يسوع لم يستسلم. ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين (٤:١٥، ١٦) إن الرب يسوع تجرب مثلنا ولكنه لم يستسلم مطلقا ولم يخطيء أبداً، فهو يعرف معرفة اختبارية كاملة ما نتعرض نحن له، وهو قادر وعلى استعداد دائم أن يعيننا في مصارعاتنا. فعندما تتعرض لتجربة اطلب منه هو القوة.

٤:٣، ٤ كان يسوع جائعاً، متعباً بعد صومه أربعين يوماً، ولكنه لم يشأ أن يستخدم قوته الإلهية لإشباع حاجته الطبيعية للطعام. والطعام والأكل أشياء طيبة، ولكن التوقيت كان خاطئاً. لقد أخلى الرب يسوع نفسه لكي يكون اختباره للناسوت (الطبيعة الإنسانية) كاملاً. وقد تجرب لإشباع رغبة طبيعية تماماً بطريقة خاطئة أو في وقت خطأ، فإذا مارسنا الجنس قبل الزواج، أو إذا سرقنا لنأكل، فنحن نحاول إشباع رغبات وضعها فينا الله، بطرق لا يرضاها الله. اذكر أن الكثير من رغباتك طبيعية وطيبة، ولكن يجب إشباعها بطريقة صائبة، في الوقت المناسب.

٤:٣، ٤ كان الرب يسوع قادراً على مقاومة كل تجارب الشيطان، ليس لأنه يعرف كلمة الله فحسب، بل لأنه كان يطيعها أيضاً. ويقول في أفسس (٦:١٧) إن كلمة الله هي سلاح، مثل سيف ذي حدين، للاستخدام في الحرب الروحية، فمعرفة آيات الكتاب خطوة هامة في مساعدتنا على مقاومة هجمات الشيطان، ولكن علينا أن نطيع كلمة الله. ولاحظ أن الشيطان نفسه يحفظ الكتاب، ولكنه لا يطيعه. إن معرفتنا بالكتاب وطاعتنا له يساعداننا على أن نتبع رغبات الله لا رغبات الشيطان.

بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ!». ٥ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى
٤: ٦ مز ٩١: ١١ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ ٱلْهَيْكَلِ. ٦وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ،

التجارب	التجربة	الحاجات الواقعية المستخدمة أساساً للتجربة	الشكوك المحتملة لجعل التجارب حقيقية	الضعفات الكامنة التي يستغلها الشيطان	جواب يسوع
	اجعل من هذه الحجارة خبزاً	حاجة جسدية: الجوع	هل يزودنا الله بالطعام؟	الجوع، نفاد الصبر، والحاجة لإثبات "بنويته"	تث ٨: ٣ إتكل على الله وركز نظرك على قصد الله.
	هل يقدر الله أن ينجيك؟ (على أساس تفسير خاطئ للمكتاب مز ٩١: ١١، ١٢)	حاجة عاطفية: الأمان	هل يحمينا الله؟	الكبرياء، الإحساس بعدم الأمان، الحاجة إلى امتحان الله.	تث ٦: ١٦ "لا تجرب الله"، ركز نظرك على خطة الله.
	اسجد لي (الشيطان)	حاجة نفسية: الأهمية والقوة والإنجاز.	هل يرشد الله؟	الرغبة في الحصول بسرعة على القوة. الحلول السهلة. الحاجة لإثبات معادلته لله.	تث ٦: ١٣ "لا تساهل مع الشر" ركز نظرك على شخص الله.

وكمن يجتاز الاختبار النهائي للإعداد للخدمة، تجرب يسوع من الشيطان في البرية. وقد سجل متى ثلاثة أجزاء محددة من التجربة، وهي مألوفة لنا لأننا نواجه نفس الأنواع من التجارب، كما يبين الجدول بعاليه، حيث نجد أن التجربة كثيراً ما تجمع بين حاجة حقيقية، وشك محتمل، مما يخلق رغبة غير ملائمة. ويبين لنا يسوع أهمية وفعالية معرفتنا لكلمة الله وتطبيقها لمواجهة التجربة.

٤: ٥ كان الهيكل هو المركز الديني لكل الأمة، والمكان الذي كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح إليه (ملا ٣: ١). وقد جدد هيرودس الكبير الهيكل مؤملاً أن يحظى بثقة اليهود. وكان الهيكل أعلى بناء في المنطقة، والأرجح أن جناح الهيكل كان سور الزاوية الناتيء من سفح التل مشرفاً على الوادي أسفله. ومن هذه النقطة كان ممكناً ليسوع أن يرى كل أورشليم وراءه، وكل الإقليم على امتداد أميال بعيدة أمامه.

٤: ٥-٩ كان جواب الرب يسوع على الشيطان هو ألا نجرب الله بطلب أمور نستحسنها (تث ٦: ١٦). وقد تود أن تطلب من الله أن يصنع معك إحساناً معيناً لإثبات وجوده أو محبته لك. في مثل حكاه المسيح، طلب أحدهم أن يصنع الله آية بإرسال أحد الموتى إلى الناس ليؤمنوا، لكن الرب يسوع قال إن الناس الذين لا يؤمنون بالمكتوب في الكتاب المقدس، لن يؤمنوا أيضا ولو قام واحد من بين الأموات ليحذرهم (لو ١٦: ٣١)! فطلب علامات من الله هو محاولة تحريك الله كما تشاء، وهو يريدنا أن نحيا بالإيمان وليس بالصدفة. فلا تجرب الله أو تحاول تحريكه كما تشاء.

٤: ٦ استخدم الشيطان الكتاب محاولاً إقناع الرب يسوع بالخطية! وكثيراً ما يقدم لنا الأصدقاء أسبابا جذابة ومقنعة لمحاولة تجربة شيء نعرف أنه خطأ، بل قد يجدون بعض الآيات من الكتاب تبدو مؤيدة لوجهة نظرهم. ادرس الكتاب بدقة، وبخاصة القرائن الكثيرة لبعض آيات معينة، حتى يمكنك أن تدرك مبادىء الله للحياة، وما يريده هو

فَٱطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ
لِكَيْ لَا تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ!» [7] فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَقَدْ كُتِبَ أَيْضاً: لَا تُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ!» ٤:٧
[8] ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضاً إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ ٱلْعَالَمِ وَعَظَمَتَهَا، [9] وَقَالَ تث ٦:١٦
لَهُ: «أُعْطِيكَ هٰذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!» [10] فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱذْهَبْ يَاشَيْطَانُ! ٤:١٠ تث ٦:١٣
فَقَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» ٤:١١
[11] فَتَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ ٱلْمَلَائِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَخْدِمُونَهُ. عب ١:١٤ يع ٤:٧

ب– رسالة وخدمة يسوع الملك (٤:١٢–٢٥:٤٦)

يصور متى هنا عظات الرب يسوع، فنجد سجل أعماله منسوجاً حول فقرات كبيرة من تعاليمه. ويرتب متى هذه التعاليم ترتيباً موضوعياً لا ترتيباً زمنياً، فهو يدون الموعظة على الجبل، وأمثال الملكوت، وتعليم الرب يسوع حول الغفران، ثم أمثال آخر الأيام.

يسوع يعود إلى الجليل

(مر ١:١٤، ١٥ ؛ لو ٤:١٤، ١٥)

[12] وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُ قَدْ أُلْقِيَ ٱلْقَبْضُ عَلَى يُوحَنَّا، عَادَ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ. [13] وَإِذْ ٤:١٢ مر ١:١٤
تَرَكَ ٱلنَّاصِرَةَ، تَوَجَّهَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى شَاطِىءِ ٱلْبُحَيْرَةِ ضِمْنَ حُدُودِ زَبُولُونَ لو ٣:١٩، ٢٠ يو ٤:١-٣
وَنَفْتَالِيمَ، وَسَكَنَ فِيهَا، [14] لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ ٱلْقَائِلِ: [15] «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ ٤:١٥، ١٦ إش ٩:١، ٢ ؛ ٤٢:٦، ٧
نَفْتَالِيمَ، عَلَى طَرِيقِ ٱلْبُحَيْرَةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، بِلَادُ ٱلْجَلِيلِ ٱلَّتِي يَسْكُنُهَا ٱلْأَجَانِبُ، لو ٢:٣٢

لحياتك. فإذا فهمت حقيقة ما يقوله الكتاب ككل، عندئذ فقط تستطيع إدراك أخطاء التفسير عندما يقتطع بعضهم بعض آيات من قرائنها، ويلوونها لتأييد ما يريدون أن يقولوه.

٤:٨، ٩ هل كان للشيطان السلطان أن يعطي يسوع ممالك العالم؟ أليس لله خالق العالم السلطان عليها؟ لعل الشيطان كان يكذب من جهة قوته المزعومة، أو لعله كان يعني سلطته الوقتية وإمساكه بزمام الأرض بسبب الطبيعة البشرية الخاطئة. كانت التجربة تعني تولي السلطة. كان الشيطان يحاول أن يحوِّل يسوع عن هدفه، بجعله يركز بصره على السلطة العالمية وليس على خطط الله.

٤:٨–١٠ قدم الشيطان ليسوع كل ممالك العالم، لو أنه فقط خرَّ وسجد له. ومازال الشيطان إلى اليوم يقدم لنا العالم بمحاولة إغرائنا بالماديات والقوة. ونستطيع أن نقاوم التجارب بنفس الطريقة التي قاومها بها الرب يسوع، فإذا وجدت نفسك تشتهي شيئاً مما يعطيه العالم، فارجع إلى سفر التثنية (٦:١٣) "الرب إلهك تتقي وإياه تعبد".

٤:١١ للملائكة دور هام كرسل من الله، وهم كائنات روحية، وكانوا في خدمة الرب يسوع في حياته على الأرض: (١) فقد أعلنوا مولده لمريم العذراء. (٢) أكدوا الأمر ليوسف. (٣) أعلنوا أن اسمه "يسوع". (٤) أعلنوا مولده للرعاة. (٥) حافظوا على يسوع بإرسال العائلة إلى مصر. (٦) قاموا بخدمته في جثسيماني. وللاستزادة من المعلومات عن الملائكة، ارجع إلى الملحوظة على (مت ١:٢٠).

٤:١٢، ١٣ انتقل الرب يسوع من موطنه في الناصرة إلى كفرناحوم على بعد نحو عشرين ميلا إلى الشمال، وأصبحت كفرناحوم هي قاعدة خدمة الرب يسوع في الجليل. والأرجح أنه انتقل إليها لعدة أسباب : (١) ليبتعد عن المقاومة العنيفة واللامبالاة في الناصرة. (٢) لتوصيل رسالته إلى أكبر عدد من الناس (فقد كانت كفرناحوم مدينة كبيرة، مما يجعل رسالة يسوع تصل إلى أناس أكثر عدداً، وتنتشر بسرعة أكثر). (٣) للاستفادة من موارد إضافية ولتأييد خدمته.

كما أن انتقال الرب يسوع تمم نبوة إشعياء (٩:١، ٢) التي تقول إن المسيح سيكون نوراً لأرض زبولون ونفتالي، أي منطقة الجليل التي كانت تقع فيها كفرناحوم.

٤:١٤–١٦ يستمر متى في ربط خدمة يسوع بالعهد

١٦ الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي الظُّلْمَةِ، أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً، وَالْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ
وَظِلاَلِهِ، أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ!»
١٧ مِنْ ذلِكَ الْحِينِ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَشِّرُ قَائِلاً: «تُوبُوا، فَقَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!». ١٧:٤ مت ٧:١٠

يسوع يدعو التلاميذ الأولين

(مر ١:١٦-٢٠ ؛ لو ٥:١-١١)

١٨ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى أَخَوَيْنِ، هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي ١٨:٤
يُدْعَى بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبُحَيْرَةِ، إِذْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٩ فَقَالَ مر ١٦:١-٢٠ لو ١:٥-١١
لَهُمَا: «هَيَّا اتْبَعَانِي، فَأَجْعَلَكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» ٢٠ فَتَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالاً. ٢١ وَسَارَ ١٩:٤ مت ١٨:١٦ يو ٤٢:١
مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، فِي الْقَارِبِ مَعَ ٢٠:٤
أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا لِيَتْبَعَاهُ. ٢٢ فَتَرَكَا الْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا، وَتَبِعَاهُ حَالاً. مر ٢٨:١٠ لو ٢٨:١٨

يسوع يعلم ويشفي المرضى

٢٣:٤
(لو ٦:١٧-١٩) مت ٣٥:٩
٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ مر ٣٩:١ لو ١٥:٤

القديم، فيقتبس من نبوة إشعياء، وكان هذا مساعداً لسامعيه من اليهود الذين كانوا يعرفون هذه الأسفار.

١٧:٤ يعني "ملكوت السموات" نفس ما يعنيه "ملكوت الله" في إنجيلي مرقس ولوقا. ويستخدم متى هذه العبارة لأن اليهود، بدافع توقيرهم الكبير واحترامهم الشديد، لم يكونوا ينطقون اسم الله. وملكوت السموات قريب لأنه وصل إلى قلوبنا (ارجع إلى الملحوظة على مت ٢:٣ للاستزادة من المعرفة عن ملكوت السموات).

١٧:٤ بدأ الرب يسوع خدمته بنفس الأقوال التي سمع الناس يوحنا المعمدان ينادي بها : "توبوا عن الخطية، وارجعوا إلى الله". ومازالت الرسالة هي هي اليوم كما نادى بها يسوع ويوحنا. فلكي نصبح من أتباع المسيح، علينا أن نبتعد عن التمركز حول الذات، وعن سيادة الذات علينا، وأن نسلم حياتنا لتوجيه المسيح وسيادته.

١٨:٤ وتسمى هذه البحيرة أيضاً "بحر الجليل"، وكانت تحيط بها، في أيام الرب يسوع، نحو ثلاثين مدينة للصيادين، كانت أكبرها مدينة كفرناحوم.

١٨:٤-٢٠ طلب الرب يسوع من بطرس وأندراوس أن يتركا صيد السمك "ليربحا الناس إلى ملكوت الله". وكان معنى هذا أنه يستطيع أن يعلمهم كيف يأتون بالآخرين إلى الله. فكان الرب يسوع يدعوهم من أعمالهم المربحة، ليكونوا منتجين روحياً. وجميعنا في حاجة إلى السعي لاصطياد النفوس من قبضة الشيطان. فلو أننا اتبعنا مثال المسيح وتعاليمه، ومارسناها عملياً، فإننا نستطيع أن نجتذب مَنْ حولنا إلى المسيح مثل الصياد الذي يجذب السمك بالشباك إلى قاربه.

١٩:٤، ٢٠ كان هذان الأخوان يعرفان يسوع من قبل، فقد سبق له أن تحدث إلى بطرس وأندراوس (يو ١:٤١، ٤٢)، وكان يبشر في المنطقة. وعندما دعاهما الرب يسوع، كانا يعلمان أي رجل هو، وكانا على استعداد لاتباعه، بل كانا مقتنعين اقتناعا كاملا بأن اتباعهما له سيغير حياتهما إلى الأبد.

٢١:٤، ٢٢ كان يعقوب ويوحنا أخوه، وبطرس وأندراوس هم أول تلاميذ الرب يسوع الذين عملوا معه، فقد دفعتهم دعوته إلى ترك أعمالهم فوراً. لم يحاولوا الاعتذار بأن الوقت لم يكن ملائماً، بل تركوا عملهم في الحال وتبعوه. والرب يسوع يدعو كل واحد منا لنتبعه، وعندما يدعونا الرب لخدمته، يجب أن نكون مثل أولئك التلاميذ فنتبعه فوراً.

٢٣:٤ سرعان ما بلغت خدمة الرب يسوع الكرازية قوتها، حتى إنه كثيراً ما كان يتكلم في المجامع، وكان هناك مجمع في كل مدينة بها عشر أو أكثر من العائلات اليهودية. وكان المبنى يستخدم مكاناً للاجتماع في أيام السبت، وكمدرسة في باقي أيام الأسبوع. وكان رئيس المجمع رجل إدارة أكثر منه واعظاً، فكان عمله هو البحث عن الربيين (المعلمين اليهود) ودعوتهم للتعليم والوعظ. وكان من المعتاد دعوة المعلمين الزائرين، مثل يسوع، إلى الكلام.

٢٣:٤، ٢٤ كان الرب يسوع يكرز بالأخبار الطيبة

اَلْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ فِي اَلشَّعْبِ. ٢٤ فَذَاعَ صِيتُهُ فِي سُورِيَّةَ كُلِّهَا. فَحَمَلَ
إِلَيْهِ اَلنَّاسُ مَرْضَاهُمُ اَلْمُعَانِينَ مِنَ اَلْأَمْرَاضِ وَاَلْأَوْجَاعِ عَلَى اَخْتِلَافِهَا، وَاَلْمَسْكُونِينَ
بِاَلشَّيَاطِينِ، وَاَلْمَصْرُوعِينَ، وَاَلْمَشْلُولِينَ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعاً. ٢٥ فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَبِيرَةٌ مِنْ
مَنَاطِقِ اَلْجَلِيلِ، وَاَلْمُدُنِ اَلْعَشْرِ، وَأُورُشَلِيمَ، وَاَلْيَهُودِيَّةِ، وَمَا وَرَاءَ اَلْأُرْدُنِّ.

الموعظة على الجبل

١:٥ لو ٦:٢٠-٢٣

٥ وَإِذْ رَأَى جُمُوعَ اَلنَّاسِ، صَعِدَ إِلَى اَلْجَبَلِ. وَمَا إِنْ جَلَسَ، حَتَّى اَقْتَرَبَ إِلَيْهِ
تَلَامِيذُهُ. ٢ فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. فَقَالَ:

السعادة الحقيقية

(لو ٦:٢٠-٢٣)

٣:٥ مز ١١:٣٧ ؛ ١٧:٥١ إش ١٥:٥٧ ؛ ٢:٦٦

٣ «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِاَلرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ اَلسَّمَاوَاتِ. ٤ طُوبَى لِلْحَزَانَى، فَإِنَّهُمْ

(الإنجيل) لكل من يريد أن يسمعه. والخبر الطيب هو أن ملكوت السموات قد جاء، وأن الله معنا، وأنه يهتم بنا، ويستطيع أن يشفينا، ليس من المرض الجسدي فحسب، بل من المرض الروحي أيضاً. ولا توجد خطية أو مشكلة أعظم أو أصغر من أن يعالجها هو. وكانت كلمات الرب يسوع خبراً طيباً لأنها كانت تمنح الحرية والرجاء وسلام القلب وحياة أبدية مع الله.

٢٥:٤ كانت المدن العشر تقع إلى الشرق من بحر الجليل، وكانت تكوِّن حلقة من المدن اليونانية ترتبط معاً ضماناً للازدهار التجاري والدفاع المشترك. وقد ذاع الخبر عن الرب يسوع، فكان اليهود والأمم يأتون من مسافات بعيدة ليسمعوه.

١:٥ يطلق على الفصول الخامس والسادس والسابع من إنجيل متى، "الموعظة على الجبل" لأن الرب يسوع نطق بها على سفح الجبل بالقرب من كفرناحوم. والأرجح أن هذه العظة استغرقت عدة أيام، ففيها أعلن موقفه من الناموس، وأنه لا أهمية للمركز والسلطة والمال في ملكوته، ولكن أهم شيء الطاعة الصادقة من القلب. وكانت الموعظة على الجبل تحدياً لكبرياء وناموسية القادة الدينيين في ذلك العصر، فكانت دعوة لهم للرجوع إلى رسائل أنبياء العهد القديم الذين علَّموا مثل الرب يسوع أن الطاعة من القلب أهم من الطقوس الناموسية.

يعتقد بعض المفسرين أن هذه العظة هي، على الأرجح، نفس الحديث المدون في إنجيل (لو ٦:١٧-٤٩) وقد أورد لوقا تفصيلات أقل مما ذكر متى مع بعض الاختلافات أيضاً. ويعتقد مفسرون آخرون أن الموعظتين مختلفتان بينهما عناصر مشتركة، وأصحاب هذا الرأي يقولون إن الموعظتين ألقيتا في زمانين مختلفين، فالموعظة في إنجيل متى في أثناء رحلة يسوع الكرازية الأولى، أما الموعظة في إنجيل لوقا فبعد اختيار يسوع للاثني عشر. وواضح أن الرب يسوع كرَّر بعض أقواله المأثورة في صيغ مختلفة بتطبيقات مختلفة حسبما كان يقتضي الموقف.

٥:١،٢ كانت جموع حاشدة تتبع الرب يسوع، فقد صار موضوع حديث المدينة، وكان كل واحد يريد أن يراه. وكان التلاميذ، أقرب الناس إلى هذا الرجل المشهور، معرضين للإحساس بالأهمية والكبرياء والاستئثار، فوجودهم مع يسوع أتاح لهم فرصة كبيرة ليس لاكتساب النفوذ فحسب، بل لاكتساب الثروة أيضاً.

كانت الجماهير تتجمع مرة أخرى، وقبل أن يتحدث الرب يسوع إليهم، انتحى بتلاميذه جانبا وحذرهم من التجارب التي سيتعرضون لها باعتبارهم أصحابه. ويحتمل أن تطويبات يسوع (٥:١-١٢)، بل العظة على الجبل كلها، كانت موجهة إلى التلاميذ، وإن كانت الجموع تصغي إليه أيضاً. قال لهم يسوع : لا تنتظروا شهرة أو ثروة، بل بالحري نوحاً وجوعاً واضطهاداً. ولكن الرب يسوع أكد للتلاميذ أنهم سيكافأون، ولكن ربما ليس في هذه الحياة. وقد يحدث أن يؤدي اتِّباع الرب يسوع إلى شهرة عظيمة، ولكن إن لم نعش حسب أقواله في هذه العظة، فإننا نكتشف أننا لا نستخدم رسالة الله إلا لمنافعنا الذاتية.

٥:٣-١٢ هنالك أربع طرق، على الأقل، لفهم التطويبات : (١) إنها دستور أخلاقي للتلاميذ، ومعيار للسلوك لكل

سَيُعَزَّوْنَ. ٥طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ. ٦طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَٱلْعِطَاشِ إِلَى ٱلْبِرِّ، ٥:٥ ١بط ٣:٤
فَإِنَّهُمْ سَيُشْبَعُونَ. ٧طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيُرْحَمُونَ. ٨طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرَوْنَ ٧:٥ مز ٤١:١
ٱللهَ. ٩طُوبَى لِصَانِعِي ٱلسَّلَامِ، فَإِنَّهُمْ سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ ٱللهِ. ١٠طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ ٨:٥ ١يو ٣:٢، ٣

الدروس الأساسية من الموعظة على الجبل

التطويب	الشاهد في العهد القديم	التضارب مع القيم العالمية	المكافآت الإلهية	كيف نصل إلى هذا الهدف
الاتضاع (٥:٣)	إش ٥٧:١٥	الكبرياء والاستعلاء الشخصي	ملكوت السموات	يع ٤:٧-١٠
النوح (٥:٤)	إش ٦١:١، ٢	السعادة بأي ثمن	العزاء(٢كو ١:٤)	مز ٥١ يع ٤:٧-١٠
الوداعة والتواضع (٥:٥)	مز ٣٧:٥-١١	القوة	يرثون الأرض	مت١١:٢٧-٣٠
العدالة والصلاح (٥:٦)	إش ١١:٥؛ ٤٢:١-٤	السعي وراء الحاجات الشخصية	الاكتفاء الكامل	يو ١٦:٥-١١ في ٣:٧-١١
الشفقة والرحمة (٥:٧)	مز ٤١:١	القوة بلا عواطف	نوال الرحمة	أف ٥:١، ٢
قلوب نقية (٥:٨)	مز ٢٤:٣، ٤؛ ٥١:١٠	لا بأس بالخداع	معاينة الله	١يو ٣:١-٣
سلام (٥:٩)	إش٥٧:١٨، ١٩؛ ٦٠:١٧	السعي وراء السلام الشخصي دون مبالاة بحرب العالم	يُدْعَوْنَ أبناء الله	رو ١٢:٩-٢١ عب١٢:١٠، ١١
الأمانة (٥:١٠)	إش ٥٢:١٣؛ ٥٣:١٢	التزامات ضعيفة	يرثون ملكوت الله	٢تيمو ٣:١٢

بدأ الرب يسوع أطول عظة مسجلة له بوصف الصفات التي يتوقعها من أتباعه. ودعا أولئك الذين يعيشون بحسب هذه الصفات مطوبين لأن لدى الله شيئاً خاصاً مدخراً لأجلهم. وكل تطويبة عبارة عن مناقضة صريحة لأسلوب الحياة في المجتمع. وفي التطويبة الأخيرة يشير الرب يسوع إلى أن من يرغب بجهد مخلص في امتلاك هذه الصفات لابد أن يواجه معارضة. وأفضل مثال لكل صفة نجده في يسوع نفسه. فإن كان هدفنا أن نصير مثله فإن التطويبات ستتحدى أسلوبنا في السلوك اليومي.

المؤمنين. (٢) إنها مقارنة بين قيم الملكوت (الأبدية)، وقيم العالم (الوقتية). (٣) إنها مقارنة بين الإيمان السطحي عند الفريسيين، والإيمان الحقيقي الذي يريده المسيح. (٤) إثبات أن كل انتظارات العهد القديم ستتم في الملكوت الجديد. ولا يمكن أن تعتبر هذه التطويبات نوعاً من جداول الاختيار، تأخذ منها ما تريد، وتترك الباقي، ولكنها يجب أن تؤخذ ككل، فهي تكشف ما يجب أن نكون عليه كأتباع للمسيح.

٥:٣-١٢ كل واحدة من هذه التطويبات تبين الطريق للفلاح والسعادة. ويستخدم بعض المترجمين كلمة "بالسعادة" عوضا عن "طوبى"، وهي لا تعني مطلقاً الضحك والسرور أو النجاح الدنيوي، فإن الرب يسوع يقلب فكرة العالم عن السعادة رأساً على عقب. فالسعادة عنده، تعني الرجاء والفرح وعدم الاتكال على الظروف الخارجية. ولكي تحصل على الرجاء والفرح (أعمق أشكال السعادة) زد قرباً من الله عن طريق خدمته وطاعته.

٥:٣-١٢ عندما أعلن الرب يسوع أن الملكوت قريب (٤:١٧)، تساءل الناس: ماذا يلزمني لكي أكون في ملكوت الله؟ وكان جوابه هو أن يعيش الناس على نهج يختلف عن

ٱلْبِرِّ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. [11]طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ ٱلنَّاسُ وَٱضْطَهَدُوكُمْ، وَقَالُوا ٥:١٠
فِيكُمْ مِنْ أَجْلِي كُلَّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. [12]اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، فَإِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ ٢تيمو ٣:١٢ ١بط ٣:١٣، ١٤
عَظِيمَةٌ. فَإِنَّهُمْ هَكَذَا ٱضْطَهَدُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ! ٥:١٢ ٢أخ ٣٦:١٦ مت ٢٣:٣٧ أع ٧:٥٢

ملح الأرض ونور العالم

(مر ٩:٥٠ ؛ لو ١٤:٣٤-٣٥)

[13]أَنْتُمْ مِلْحُ ٱلْأَرْضِ. فَإِذَا فَسَدَ ٱلْمِلْحُ، فَمَاذَا يُعِيدُ إِلَيْهِ مُلُوحَتَهُ؟ إِنَّهُ لَا يَعُودُ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ
إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً لِتَدُوسَهُ ٱلنَّاسُ!
[14]أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى جَبَلٍ، [15]وَلَا يُضِيءُ ٱلنَّاسُ ٥:١٤ في ٢:١٥
مِصْبَاحاً ثُمَّ يَضَعُونَهُ تَحْتَ مِكْيَالٍ، بَلْ يَضَعُونَهُ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ لِيُضِيءَ لِجَمِيعِ مَنْ فِي
ٱلْبَيْتِ. [16]هَكَذَا، فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ أَمَامَ ٱلنَّاسِ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٥:١٦ يو ١٥:٨
ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.

موقف المسيح من الشريعة

[17]لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْغِيَ ٱلشَّرِيعَةَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأُلْغِيَ، بَلْ لِأُكَمِّلَ. [18]فَٱلْحَقَّ ٥:١٨ لو ١٦:١٧

النهج الذي ينادي به قادتهم. يجب أن يسعوا وراء منافع ومكافآت تختلف كل الاختلاف عما يسعى وراءه الفريسيون والصدوقيون، فكثيرون يسعون وراء السعادة، ولكنها سرعان ما تخفت. وقليلون جداً هم الذين يسعون وراء فرح الله الذي لا يضعف أبداً. فهل اتجاهاتك صورة طبق الأصل من أنانية العالم وكبريائه وشهوته للسلطان، أم أنها تعكس المثال الذي دعاك إليه المسيح؟

٥:٣-١٢ بدأ الرب يسوع عظته بكلمات يبدو أنها تناقض بعضها البعض، ولكن طريق الله للحياة يناقض، عادة، طريق العالم. فإن أردت أن تعيش لله، فيجب أن تكون مستعداً أن تقول وأن تفعل ما يبدو للعالم غريباً. يجب أن تكون مستعداً أن تعطي بينما يأخذ الآخرون، وأن تحب بينما يكره الآخرون، وأن تساعد بينما يسيء الآخرون. فإن فعلت هذا، فإنك يوماً ما ستحصل على كل شيء، بينما ينتهي الآخرون إلى لا شيء.

٥:١١،١٢ يطلب منا الرب يسوع أن نفرح عندما نُضطهد، فالاضطهاد قد يكون خيراً لنا، لأنه : (١) يجذب أنظارنا بعيداً عن المكافآت الأرضية. (٢) يُظهر المؤمنين غير الحقيقيين. (٣) يقوي إيمان من يحتملون. (٤) يقدم مثالا للآخرين حتى يحذوا حذونا. وقد يعزينا أن نعرف أن أعظم أنبياء الله قد اضطهدوا في الماضي (مثل إيليا، إرميا، دانيال). واضطهادنا في الوقت الحاضر، يعني أننا أثبتنا أننا أمناء، وفي المستقبل سيكافيء الله الأمناء بإدخالهم إلى الملكوت الأبدي حيث لا اضطهاد بعد.

٥:١٣ إذا فقدت التوابل نكهتها، تصبح عديمة الفائدة. وإذا لم يبذل المسيحيون جهدهم للتأثير في العالم حولهم، فما أقل فائدتهم لله! إذا شابهنا العالم، فلا قيمة لنا. فيجب على المسيحيين ألا يختلطوا بالآخرين، بل بالحري أن يكون لهم تأثير إيجابي عليهم، كما تعطي التوابل أفضل نكهة للطعام.

٥:١٤-١٦ هل نستطيع أن نخفي مدينة موضوعة على جبل؟ إن أنوارها تُرى في الليل من مسافات بعيدة. فإذا عشنا للمسيح، فإن حياتنا تتلألأ كأنوار مبهرة، مظهرين للآخرين من هو المسيح. ومتى نخبيء أنوارنا؟ (١) إذا صمتنا عن الشهادة للرب عندما يلزم الكلام. (٢) إذا سايرنا الأغلبية سواء على حق أم لا. (٣) إذا أنكرنا النور. (٤) إذا سمحنا للخطية أن تجعل نورنا يخبو. (٥) إذا لم نوضح للآخرين مصدر نورنا. (٦) إذا تجاهلنا حاجات الآخرين. فكن منارة للحق. لا تخبيء نورك عن سائر العالم.

٥:١٧ لقد أعطى الله شرائعه الأدبية والطقسية لتعين الناس على أن يحبوه من كل قلوبهم وأفكارهم. ولكن طوال تاريخ بني إسرائيل، كثيراً ما أسيء فهمها وتطبيقها. وفي أيام الرب يسوع كان الناموسيون والقادة الدينيون قد حولوا الناموس إلى مجموعة من القوانين المربكة. وعندما كان الرب يسوع يتكلم عن طريقة جديدة لفهم شريعة الله، كان، في الحقيقة، يحاول أن يعود بالناس إلى الهدف الأصلي من الشريعة، فهو لم يتكلم ضد الشريعة نفسها، ولكن ضد إساءة فهمها وتطبيقها، وإلى التجاوزات التي أخضعوها لها.

أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ، لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ
١٩:٥ ٱلشَّرِيعَةِ، حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ. [١٩] فَأَيُّ مَنْ خَالَفَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ ٱلْوَصَايَا ٱلصُّغْرَى، وَعَلَّمَ
يع ٢:١٠ ٱلنَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلَهُ، يُدْعَى ٱلْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا
٢٠:٥ وَعَلَّمَهَا، فَيُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. [٢٠] فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ
رو ١٠:٣ عَلَى بِرِّ ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ، لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ أَبَداً.

ستة أمور لكي تفكر مثل المسيح

الشاهد	الموضوع	لا يكفي أن	بل يجب أن
٥:٢١، ٢٢	القتل	نتجنب القتل.	نتجنب الغضب والبغضة
٥:٢٣-٢٦	الذبائح	نقدم ذبائح بانتظام.	نكون على علاقة صحيحة مع الله ومع الآخرين.
٥:٢٧-٣٠	الزنا	نبتعد عن الزنا.	نحفظ قلوبنا من الشهوة ونكون أمناء.
٥:٣١، ٣٢	الطلاق	نتزوج زواجاً شرعياً.	أن نحيا بمقتضى التزامات الزواج.
٥:٣٣-٣٧	النذور	ننذر.	نتجنب التعهد بطريقة متسرعة وغير مسئولة أمام الله.
٥:٣٨-٤٦	الانتقام	نطلب العدالة لأنفسنا.	نظهر رحمة ومحبة للآخرين.

كثيراً ما نبتعد عن الخطايا الكبيرة، بينما نرتكب باستمرار أنواع الخطايا التي ركَّز عليها يسوع كثيراً. ففي هذه الأمثلة الستة، نرى مجال الصراع الحقيقي مع الخطية. وقد بيَّن يسوع نوع الحياة التي يطلبها من أتباعه، فهل تعيش حسب تعليم يسوع؟

٥:١٧-٢٠ إذا لم يكن المسيح قد جاء لينقض الشريعة، فهل يعني هذا أنه ينبغي الآن تطبيق كل شرائع العهد القديم؟ كانت الشريعة، في العهد القديم، ثلاثة أقسام : قسم طقسي، وقسم مدني، وقسم أدبي :

(١) كانت الشريعة الطقسية ترتبط بصورة خاصة بعبادة بني إسرائيل. انظر مثلاً (لا ١:٢، ٣) وكان الهدف الأساسي منها أن يشير إلى الرب يسوع المسيح، فلم تعد هذه الشرائع لازمة بعد موت المسيح وقيامته. ولكن بينما نحن غير مقيدين بالشرائع الطقسية، فإن المبادىء التي وراءها، أي أن نعبد الله القدوس ونحبه، مازالت سارية. وكثيراً ما اتهم الفريسيون الرب يسوع بأنه تعدى على الشريعة الطقسية.

(٢) كانت الشريعة المدنية تطبيقاً لشريعة الله على الحياة اليومية في إسرائيل (انظر مثلا تث ٢٤:١٠، ١١)، ولأن المجتمع العصري والثقافة الحديثة يختلفان اختلافاً جذرياً، فلا يمكن تطبيق كل هذه التوجيهات بحرفيتها، ولكن المبادىء وراء هذه الوصايا، هي لكل الأزمنة ويجب أن تقود سلوكنا، وقد تممها يسوع كمثال لنا.

(٣) الشريعة الأدبية : (مثل الوصايا العشر) هي أمر مباشر من الله، يلزم طاعته طاعة كاملة (انظر مثلاً خر ٢٠:١٣)، فقد أطاع يسوع الشريعة الأدبية تماماً، فهي تعلن طبيعة الله ومشيئته، وهي مازالت ملزمة حتى اليوم.

٥:١٩ كان بعض الموجودين بين الجموع متخصصين في نصح الناس بما يجب أن يفعلوه، ولكنهم فشلوا هم أنفسهم في معرفة النقط المركزية في شرائع الله، فقد ظن القادة الدينيون أن تعليم الآخرين هو الهدف الأسمى في الحياة، لكن الرب يسوع أوضح تماماً أن الطاعة لله هي أعظم هدف، فمن السهل جداً أن تدرس شرائع الله وتطلب من الآخرين أن يطيعوها، دون أن تمارسها بنفسك.

٥:٢٠ كان الفريسيون شديدي التزمت والتدقيق في محاولتهم تنفيذ الشريعة، فكيف يطلب منا الرب يسوع أن يزداد برنا عن برهم؟ كانت نقطة الضعف عند الفريسيين أنهم اكتفوا بطاعة الشريعة ظاهرياً دون أن يسمحوا لها بأن تغير قلوبهم (أو اتجاهاتهم)، لذلك قال الرب يسوع إن نوعية صلاحنا يلزم أن تكون أفضل مما عند الفريسيين. قد نظهر أتقياء، ومع ذلك نظل بعيدين عن ملكوت الله. إن الله يحكم على قلوبنا كما على أفعالنا، لأن الولاء الحقيقي يكمن في القلب. فكن باراً في مواقفك التي لا يراها الناس، كما في أفعالك التي يراها الجميع.

٥:٢٠ أوضح الرب يسوع أننا في حاجة إلى نوع من الصلاح يختلف تماماً عن صلاح الفريسيين. فإن صلاحنا

الغضب

٢١سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلأَقْدَمِينَ: لَا تَقْتُلْ! وَمَنْ قَتَلَ يَسْتَحِقُّ ٱلْمُحَاكَمَةَ. ٢٢أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ ٢١:٥
لَكُمْ: كُلُّ مَنْ هُوَ غَاضِبٌ عَلَى أَخِيهِ، يَسْتَحِقُّ ٱلْمُحَاكَمَةَ، وَمَنْ يَقُولُ لِأَخِيهِ: يَاتَافِهُ! خر ١٣:٢٠
يَسْتَحِقُّ ٱلْمُثُولَ أَمَامَ ٱلْمَجْلِسِ ٱلأَعْلَى، وَمَنْ يَقُولُ: يَاأَحْمَقُ! يَسْتَحِقُّ نَارَ جَهَنَّمَ! ٢٣فَإِذَا تث ١٧:٥
جِئْتَ بِتَقْدِمَتِكَ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، ٢٤فَٱتْرُكْ تَقْدِمَتَكَ
أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ، وَٱذْهَبْ أَوَّلاً وَصَالِحْ أَخَاكَ، ثُمَّ ٱرْجِعْ وَقَدِّمْ تَقْدِمَتَكَ. ٢٥سَارِعْ إِلَى ٱسْتِرْضَاءِ ٢٥:٥
خَصْمِكَ وَأَنْتَ مَعَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى ٱلْمَحْكَمَةِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَكَ ٱلْخَصْمُ إِلَى ٱلْقَاضِي، أم ٨:٢٥
فَيُسَلِّمَكَ ٱلْقَاضِي إِلَى ٱلشُّرْطِيِّ، فَيُلْقِيَكَ فِي ٱلسِّجْنِ. ٢٦وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ لو ٥٨:١٢
مِنَ ٱلسِّجْنِ حَتَّى تُوفِيَ ٱلْفَلْسَ ٱلأَخِيرَ!

الزنى ٢٧:٥

٢٧وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: لَا تَزْنِ! ٢٨أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱمْرَأَةٍ بِقَصْدِ أَنْ خر ١٧:٢٠ تث ١٨:٥

يجب أن يكون : (١) نتيجة لما يفعله الله فينا، وليس ما نستطيع نحن أن نفعله من أنفسنا. (٢) مركزه هو الله وليس الذات. (٣) مبنياً على مخافة وطاعة الله وليس استحسان الناس. (٤) أبعد من مجرد حفظ الشريعة، بل حباً في المباديء التي وراءها.

٢١:٥، ٢٢ عندما قال الرب يسوع "أما أنا فأقول"، لم يكن ينقض الشريعة أو يضيف إليها آراءه الشخصية، بل كان يقدم لهم مفهوما أشمل لغرض الله منها، في المكان الأول. فمثلا عندما قال موسى : "لا تقتل" قال يسوع "لا تغضب غضبا قد يؤدي إلى القتل، لأنك بذلك تكون قد ارتكبت القتل في قلبك". قرأ الفريسيون الشريعة، ولأنهم لم يقتلوا فعلاً، شعروا بأنهم أبرار، ولكنهم غضبوا على يسوع حتى تآمروا على قتله، ولو أنهم لم يرتكبوا هذا الفعل الشنيع بأنفسهم. ونحن نخطيء فهم القصد الحقيقي لكلمة الله عندما نقرأ قواعده للحياة دون محاولة فهم السبب الذي لأجله وضعها. فهل توجد مواقف تحفظ فيها قواعد الله، ولكنك تخطيء فهم القصد الحقيقي منها؟

٢١:٥، ٢٢ القتل خطية شنيعة، ولكن الغضب خطية كبيرة أيضاً لأنه يتعدى على وصية الله عن المحبة. والغضب هنا يشير إلى حالة الغليان والشعور بالمرارة ضد أحد الناس، وهو شعور خطر يهدد بالخروج عن اللياقة وضبط النفس، مما يؤدي إلى العنف والأذى العاطفي، والتوتر العقلي المتزايد، وغير ذلك من النتائج المدمرة. كما أن ثمة ضرراً روحياً، فالغضب يحرمنا من تنمية روح إرضاء الله. هل شعرت بالفخر مرة من المرات لأنك لم تندفع في النطق بما يجول بخاطرك؟ إن ضبط النفس شيء صالح، ولكن المسيح يريدنا أن نضبط أفكارنا أيضاً، وقد قال الرب يسوع إننا سنعطي حسابا عن اتجاهاتنا.

٢٣:٥، ٢٤ إن العلاقات المقطوعة تستطيع أن تعطل شركتنا مع الله، فإذا كانت هناك مشكلة أو شكوى على أحد الأصدقاء، فيجب أن نحل المشكلة بأسرع ما يمكن، ومن الرياء أن تقول إننا في شركة سليمة مع الله، بينما شركتنا مع الآخرين ليست على مايرام، فشركتنا مع الآخرين تعكس شركتنا مع الله (١يو ٤ :٢٠).

٢٥:٥، ٢٦ في أيام يسوع كان المدين الذي لا يستطيع أن يسدد دينه، يُلقى في السجن إلى أن يتم سداد الدين. وإذا لم يأت أحدهم ليدفع الدين عن المدين، فالأرجح أن يظل في السجن حتى يموت. فمن الأفضل عملياً أن نسوي خلافاتنا مع أعدائنا قبل أن يجلب غضبهم علينا متاعب أكثر (أم ٢٥ :٨-١٠). قد لا يصل بك الخلاف إلى الذهاب إلى المحكمة، ولكن حتى الصراعات الصغيرة يمكن إصلاحها بسهولة، إذا حاولنا المصالحة سريعاً. وبمعنى أوسع تنصحنا هذه الآيات أن نُصلح الأمور مع الآخرين قبل أن نُدعى للمثول أمام الله.

٢٧:٥، ٢٨ قررت الشريعة في العهد القديم أنه من الخطأ أن يمارس أحد الجنس مع أي شخص غير شريك الحياة (خر ٢٠ :١٤)، ولكن الرب يسوع قال إن اشتهاء ممارسة الجنس مع أي شخص آخر غير هذا الشريك، هو زنى فكري، وبذلك فهو خطية. وأكد الرب يسوع أنه إذا كان الفعل خطية، فالنية أيضاً خطية. والأمانة مع شريك الحياة

٢٩:٥ مت ٩:١٨ مر ٩:٤٣-٤٧ يَشْتَهِيهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ! [٢٩] فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ ٱلْيُمْنَى فَخّاً لَكَ، فَٱقْلَعْهَا وَٱرْمِهَا عَنْكَ،
فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ! [٣٠] وَإِنْ كَانَتْ
٣٠:٥ مت ١٨:٨ يَدُكَ ٱلْيُمْنَى فَخّاً لَكَ، فَٱقْطَعْهَا وَٱرْمِهَا عَنْكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ
وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ!

الطلاق

(مت ١٩:٩ ؛ مر ١٠:١١، ١٢ ؛ لو ١٦:١٨)

٣١:٥ تث ٢٤:١ [٣١] وَقِيلَ أَيْضاً: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلَاقٍ. [٣٢] أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ
٣٢:٥ رو ٧:٣ ١كو ٧:١٠ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ ٱلزِّنَى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ
ٱلزِّنَى.

لا تحلفوا البتة

٣٤:٥ إش ٦٦:١ يع ٥:١٢ [٣٣] وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تُخَالِفْ قَسَمَكَ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَذَرْتَهُ لَهُ. [٣٤] أَمَّا أَنَا

بالجسد، ولكن ليس بالفكر أيضاً، هي خيانة للثقة الحيوية للزواج السليم. والرب يسوع هنا لا يدين الاهتمام الطبيعي بالجنس الآخر، أو الرغبة الجنسية في موضعها الصحيح، ولكنه يدين أن يملأ الإنسان عقله مراراً وعمداً بخيالات، من الشر أن تتحقق.

٢٧:٥، ٢٨ يعتقد البعض أنه مادامت الأفكار الشهوانية خطية، فيمكنهم أن يرتكبوا الأفعال الشهوانية أيضاً. ولكن هذا الفكر ضار لأسباب كثيرة : (١) أن تجعلك تبرر خطيتك بدلا من أن تتخلص منها. (٢) إنه يهدم الزواج. (٣) إنه عصيان مقصود لكلمة الله. (٤) إنه يؤذي شخصا آخر بالإضافة إلى شخصك. وبينما الرغبة ليست في خطورة الفعل، لكن لها نفس الضرر على البر. وإذا لم تكبح رغباتك الخاطئة فلابد أن تؤدي بك إلى أفعال خاطئة، وتبعدك عن الله.

٢٩:٥، ٣٠ عندما قال الرب يسوع أن تتخلص من يدك أو عينك، كان يستخدم لغة مجازية، فلم يكن يقصد المعنى الحرفي بأن تقوّر عينيك، لأن الأعمى أيضاً يستطيع أن يشتهي. ولكن إن كان ذلك هو السبيل الوحيد، فمن الأفضل أن تذهب إلى السماء بعين واحدة أو يد واحدة، عن أن تذهب إلى جهنم ولك عينان أو يدان. والفكرة هنا هي أن نتساهل أحيانا مع خطايا في حياتنا، تؤدي أخيراً إلى هلاكنا. فمن الأفضل أن نتحمل آلام البتر (التخلص مثلاً من عادة سيئة أو شيء نعتز به) عن أن نسمح للخطية أن تجلب علينا عقابا أو دينونة. فافحص حياتك من جهة كل ما يؤدي بك إلى ارتكاب خطية، وافعل كل ما يلزم لإزالته.

٣١:٥، ٣٢ الطلاق أمر ضار ومدمر، الآن كما كان في أيام الرب يسوع، فقد قصد الله أن يكون الزواج التزاما يستمر طيلة العمر (تك ٢:٢٤). ومتى أقدم الناس على الزواج، يجب ألا يجعلوا الطلاق احتمالا لحل المشاكل، أو طريقاً للخلاص من علاقة تبدو ميتة. كما أن الرب يسوع يهاجم، في هذه الأعداد، الذين يسيئون استخدام عقد الزواج، مستخدمين الطلاق لإشباع شهواتهم بالزواج من شخص آخر. فهل تصرفاتك اليوم تعينك على أن تزيد زواجك قوة، أو أنك تعمل على هدمه؟

٣٢:٥ قال الرب يسوع إنه لا يسمح بالطلاق إلا في حالة خيانة الشريك الآخر، ولكن ليس معنى هذا أن يحدث الطلاق تلقائيا عندما يرتكب الشريك الآخر الزني، فمن يكتشف أن شريكه لم يكن أمينا له، يجب أن يحاول أولاً أن يغفر له ويصالحه ويستعيد علاقته به. علينا دائماً أن نبحث عن أسباب لاستعادة علاقاتنا، لا عن مبررات لفصمها.

٣٣:٥ يؤكد الرب يسوع، في هذا الجزء، أهمية الصدق. لقد كان الناس ينكثون وعودهم ويستخدمون العبارات المقدسة باستخفاف وبلا تدقيق. ولكن المحافظة على النذور والوعود أمر هام، لأنها تبني الثقة وتجعل العلاقات البشرية الملتزمة أمراً ممكناً. فإذا نذرت- نذراً، فاذكر أن الكتاب المقدس يستخدم عبارات قوية ضد الاستخفاف بذلك، ونفس الأمر إذا نذرت وأنت تعلم أنك لن تنفذ، أو إذا حلفت كاذباً باسم الله (خر ٢٠:٧ ؛ لا ١٩:١٢ ؛ عد ٣٠:١، ٢ ؛ تث ١٩:١٦-٢٠).

فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا أَبَدًا، لَا بِٱلسَّمَاءِ لِأَنَّهَا عَرْشُ ٱللهِ، ٣٥وَلَا بِٱلْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِئُ ٣٥:٥ مز ٢:٤٨
قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْأَعْظَمِ. ٣٦وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ إش ١:٦٦
تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. ٣٧لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ، إِنْ كَانَ نَعَمْ، أَوْ: لَا، ٣٧:٥ كو ٦:٤
إِنْ كَانَ لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ.

الانتقام ٣٨:٥

(لو ٦:٢٩-٣٠) لا ٢٠:٢٤ ٣٩:٥

٣٨وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا ٱلشَّرَّ بِمِثْلِهِ، رو ١٧:١٢ ١كو ٧:٦
بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ ٱلْأَيْمَنِ، فَأَدِرْ لَهُ ٱلْخَدَّ ٱلْآخَرَ، ٤٠وَمَنْ أَرَادَ مُحَاكَمَتَكَ لِيَأْخُذَ ١بط ٩:٣

الرب يسوع والعهد القديم

الشاهد	أمثلة من العهد القديم للرحمة في العدل
لا ١٨:١٩	لا تنتقم ولا تحقد على أحد أبناء شعبك، ولكن تحب قريبك كما تحب نفسك. فأنا الرب.
أم ٢٨:٢٤، ٢٩	لا تشهد ضد قريبك من غير داع، فلماذا تنطق شفتاك زوراً؟ لا تقل سأعامله بمثل ما عاملني، وأجازيه على ما ارتكبه في حقي.
أم ٢١:٢٥، ٢٢	إن جاع عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقه، فإن فعلت هذا تجمع جمراً على رأسه، والرب يكافئك.
مرا ٣٠:٣، ٣١	ليبذل خده للاطم ويشبع تعييراً، لأن الرب لا ينبذ للأبد.

ما يبدو لنا من أن الرب يسوع يناقض شرائع العهد القديم، يستحق نظرة فاحصة، فمن السهل جداً أن نتغاضى عن الرحمة الكثيرة المسجلة في شرائع العهد القديم. وبعاليه بعض الأمثلة، فما رسمه الله من أسلوب للعدالة مع الرحمة، قد تحوّل على مدى السنين إلى رخصة للإنتقام. وهذا الخطأ في تطبيق الناموس هو ما هاجمه الرب يسوع.

والأقسام لازمة في بعض المواقف لأننا نعيش في مجتمع شرير يُفرخ عدم الثقة والشك.

٣٣:٥-٣٧ كان استخدام القسم شائعاً، ولكن الرب يسوع قال لأتباعه ألا يحلفوا أبداً، بل لتكن كلمتهم وحدها كافية (انظر يع ١٢:٥). هل يُعرف عنك أنك شخص عند كلمتك؟ يبدو أن الصدق نادر حتى إننا نشعر أنه يجب أن نختم أقوالنا بعبارة: "أعدك"، ولكن إذا كنا نقول الصدق دائماً، فإننا لا نشعر بالحاجة إلى تأييد كلامنا بقسم أو وعد.

٣٨:٥ أوضح الرب يسوع أن غرض الله من هذا القانون كان الرحمة، لقد أعطاه للقضاة وقال لهم: "ليكن القصاص بقدر الجريمة" ولم يكن قاعدة للانتقام الشخصي (انظر خر ٢٣:٢١-٢٥؛ لا ١٩:٢٤، ٢٠؛ تث ٢١:١٩). وقد أعطيت هذه القوانين للحد من الانتقام ولمعاونة المحكمة على تحديد القصاص الذي لا يغالي في الصرامة أو في اللين.

ولكن بعض الناس استخدموا هذه العبارة لتبرير القتل انتقاماً من الآخرين. ومازال الناس يبررون الأخذ بالثأر قائلين: "إنما فعلت به ما فعل بي".

٣٨:٥-٤٢ عندما يسيء إلينا أحد، كثيراً ما يكون أول رد فعل هو أن نأخذ بثأرنا كاملاً، ولكن الرب يسوع قال إننا يجب أن نحسن إلي من يسيئون إلينا! لا أن نتجه إلى الرغبة في التصرف بالمثل، بل أن نحب وأن نغفر، وهذا ليس أمراً طبيعياً، ولكنه فوق الطبيعة، والله وحده هو الذي يمنحنا القوة لنحب كما يحب هو، وبدلاً من التخطيط للانتقام، صلِّ من أجل الذين أساءوا إليك.

٣٩:٥-٤٤ اعتبرت هذه الأقوال، بالنسبة لليهود في ذلك الوقت، متطرفة ومُعثرة، فكيف للمسيح أن يكون مستعداً أن يحول خده الآخر، لا يمكن أن يكون هو القائد الحربي الذي أرادوه ليتولى قيادتهم في الثورة ضد روما. لقد اعتادوا، تحت ظلم الرومان، على حب الانتقام والبغضة لأعدائهم، ولكن

٤٢:٥ ثَوْبَكَ، فَٱتْرُكْ لَهُ رِدَاءَكَ أَيْضاً، [٤١]وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مِيلاً، فَسِرْ مَعَهُ مِيلَيْنِ. [٤٢]مَنْ
نث ١٥: ٨ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً، فَأَعْطِهِ. وَمَنْ جَاءَ يَقْتَرِضُ مِنْكَ، فَلَا تَرُدَّهُ خَائِباً!

محبة الأعداء

(لو ٦: ٢٧-٣٦)

[٤٣]وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. [٤٤]أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ،
وَبَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ، وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ
وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، [٤٥]فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ بِشَمْسِهِ عَلَى
ٱلْأَشْرَارِ وَٱلصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى ٱلْأَبْرَارِ وَغَيْرِ ٱلْأَبْرَارِ. [٤٦]فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ،
فَأَيَّةُ مُكَافَأَةٍ لَكُمْ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذٰلِكَ حَتَّى جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ؟ [٤٧]وَإِنْ رَحَّبْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ فَقَطْ،
٤٨:٥ فَأَيُّ شَيْءٍ فَائِقٍ لِلْعَادَةِ تَفْعَلُونَ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذٰلِكَ حَتَّى ٱلْوَثَنِيُّونَ؟ [٤٨]فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا
لا ١٩: ١ أَنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ هُوَ كَامِلٌ!
كو ١: ٢٨
١بط ١: ١٥

الصدقة

٦:١ ٦ ٱحْذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ أَمَامَ ٱلنَّاسِ بِقَصْدِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ. وَإِلَّا، فَلَيْسَ
٢كو ٩: ٩ لَكُمْ مُكَافَأَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. [٢]فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ،
٦:٢
مت ٢٣: ٥

هاهو الرب يسوع يقترح عليهم أسلوباً جديداً لمقابلة الظلم، فبدلاً من المطالبة بحقوقنا، يطلب منا أن نسلّم بها بسخاء. إن ما يقوله الرب هو أن صنع العدالة والرحمة أهم من المطالبة بهما.

٥: ٤٣، ٤٤ فالرب يسوع، بدعوته لنا لنتخلى عن الأخذ بالثأر، يحمينا من أن نتولى تنفيذ القانون بأيدينا. ونستطيع أن نغلب الشر بالخير، بمحبة أعدائنا والصلاة لأجلهم لا بالانتقام منهم. فسر الفريسيون ما جاء في سفر اللاويين (١٩: ١٨) بأنهم ينبغي أن يحبوا فقط من يبادلونهم الحب. وفسروا مزمور (١٣٩: ١٩-٢٢ ؛ ١٤٠: ٩-١١) على أنهم يجب أن يكرهوا أعداءهم. أما الرب يسوع فيقول إننا يجب أن نحب أعداءنا. فإذا أحببت أعداءك وعاملتهم حسناً، فإنك تثبت أن الرب يسوع هو سيد حياتك. ولا يكون هذا ممكناً إلا للذين يسلمون حياتهم بالتمام إلى الله لأنه هو وحده الذي يقدر أن يخلص الناس من أنانيتهم الطبيعية. يجب أن نتكل على الروح القدس حتى يساعدنا أن نحب الذين قد لا نحمل لهم مشاعر الحب.

٥: ٤٨ كيف يمكن أن نكون كاملين؟ (١) في الأخلاق : لا يمكن أن نكون في هذه الحياة بلا عيب، ولكن يمكننا أن نطمح إلى مشابهة المسيح بقدر ما يمكننا، ساعين نحو الكمال الأخلاقي والسلوك بلا خطية. (٢) في القداسة : علينا أن ننفصل، مثل الفريسيين، عن قيم العالم الشريرة، ولكن علينا، على عكس الفريسيين، أن نكرس أنفسنا لعمل مشيئة الله لا مشيئتنا، وأن نحمل محبته ورحمته للعالم. (٣) في النضج : لا يمكننا أن نشابه المسيح ونحيا حياة مقدسة دفعة واحدة، ولكن علينا أن ننمو نحو الكمال. وكما ننتظر سلوكاً متغيراً من الرضيع والطفل والصبي والمراهق والبالغ، هكذا ينتظر الله منا سلوكاً مغايراً حسب مرحلة نمونا الروحي. فيمكن أن نكون كاملين إذا سلكنا سلوكاً يتلاءم مع مستوى نضجنا، فيكون كاملاً ولكنه قابل للنمو. وميلنا للخطية يجب ألا يعوقنا أبداً عن السعي لنكون أكثر تشبهاً بالمسيح، فالمسيح يدعو كل تلاميذه أن يتفوقوا، أن يرتفعوا فوق المستوى المتوسط، وأن يبلغوا درجة النضج من كل الوجوه، حتى يشابهوه. والذين يسعون لأن يكونوا كاملين، سيصبحون يوماً كاملين كما هو كامل (١يو ٣: ٢-٤).

٦: ٢ الرياء هو أن يعمل شخص ما شيئاً صالحاً لمجرد الظهور هكذا أمام الناس، وليس بدافع الشفقة أو بنية حسنة. فأعمال هذا الشخص قد تبدو صالحة، ولكن دوافعه تكون جوفاء. وتصبح هذه الأفعال الجوفاء هي كل مكافأته، بينما يكافيء الله المخلصين في إيمانهم.

فَلَا تَنْفُخْ أَمَامَكَ فِي ٱلْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ ٱلْمُرَاؤُونَ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَٱلشَّوَارِعِ، لِيَمْدَحَهُمُ
ٱلنَّاسُ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. [٣]أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ،
فَلَا تَدَعْ يَدَكَ ٱلْيُسْرَى تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ ٱلْيُمْنَى. [٤]لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي ٱلْخَفَاءِ، وَأَبُوكَ ٦:٤
ٱلسَّمَاوِيُّ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ. مت ٦:٦، ١٨

الصلاة الربانية

(لو ١١:٢-٤)

[٥]وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تَكُونُوا مِثْلَ ٱلْمُرَائِينَ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقِفِينَ فِي ٱلْمَجَامِعِ ٦:٥
وَفِي زَوَايَا ٱلشَّوَارِعِ لِيَرَاهُمُ ٱلنَّاسُ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. [٦]أَمَّا أَنْتَ، لو ١٨:١١، ١٢ ٦:٦
فَعِنْدَمَا تُصَلِّي، فَٱدْخُلْ غُرْفَتَكَ، وَأَغْلِقِ ٱلْبَابَ عَلَيْكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. إر ١٧:١٠
وَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ. [٧]وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تُكَرِّرُوا كَلَاماً فَارِغاً كَمَا ٦:٧ ١مل ١٨:٢٦
يَفْعَلُ ٱلْوَثَنِيُّونَ، ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّهُ بِٱلْإِكْثَارِ مِنَ ٱلْكَلَامِ، يُسْتَجَابُ لَهُمْ. [٨]فَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، لِأَنَّ ٦:٩ مت ٢٣:٩
أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. لو ١١:٢ رو ٨:١٥، ١٦
[٩]فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ ٱلصَّلَاةِ: أَبَانَا ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ ٱسْمُكَ! [١٠]لِيَأْتِ ٦:١٠ مز ١٠٣:٢٠

٦:٣ عندما يقول الرب يسوع : "لا تدع يدك اليسرى تعرف ما تفعله اليمنى"، إنما يعني أن تكون دوافعنا للعطاء طاهرة. ومن السهل أن نعطي بدوافع مختلطة عندما نقوم بعمل شيء ما لشخص ما إذا كان ذلك يعود علينا بالنفع. ولكن على المؤمنين أن يتحاشوا كل خداع وأن يعطوا من أجل العطاء ذاته.

٦:٣،٤ من السهل أن نفعل الصواب طلباً للمدح والثناء. ولكي لا تكون دوافعنا أنانية، علينا أن نقوم بأعمالنا الصالحة بهدوء أو في الخفاء دون انتظار للجزاء. ويقول لنا الرب يسوع إنه علينا أن نفحص دوافعنا في ثلاثة مجالات : الصدقة (٦:٤)، والصلاة (٦:٦)، والصوم (٦:١٨). إذ لا يجب أن تكون هذه الأفعال لمجد الذات بل لمجد الله. فلا نفعلها لكي نبدو صالحين، بل ليبدو الله صالحاً. والمكافأة التي يعد بها الرب ليست مادية، كما أنها لن تمنح لمن يسعون وراءها. فمتى فعلنا شيئا لذواتنا، لا يكون هذا ذبيحة محبة. فعندما تُقدم على عمل صالح، اسأل نفسك : "هل كنت أفعل هذا، بالرغم من أن أحداً لا يعرف أنني فعلته؟"

٦:٥-١٥ يعلمنا المسيح عن الصلاة أيضاً في (إنجيل لوقا ١١:١-١٣).

٦:٥،٦ أراد بعض الناس، وبخاصة القادة الدينيون أن يظهروا أمام الناس وكأنهم قديسون. وكانت الصلاة علناً إحدى الوسائل لجذب الأنظار، لكن الرب يسوع كان يرى ما وراء أفعال برهم الذاتي، وقال إن جوهر الصلاة ليس هو ما يقال (أو كيف أو أين يقال)، بل الاتصال بالله، فهناك مكان للصلاة، ولكن أن تصلي فقط حيث يراك الآخرون، لدليل على أن المستمع لك في الواقع ليس هو الله.

٦:٧،٨ يظن بعض الناس أن تكرار نفس الكلمات مرة ومرات، كأنها تعويذة سحرية، يضمن سماع الله لها. إنه من الخطأ أن نأتي إلى الله بنفس الطلبات، فالرب يسوع يشجع على المثابرة في الصلاة، لكنه يدين التكرار الضحل لكلمات لا تُرفَع من قلب مُخلِص. ولا يمكن أن نصلي أكثر مما ينبغي لو كانت صلواتنا صادقة ومخلصة. فقبل أن تبدأ في الصلاة، تأكد من أنك تعني ما تقول.

٦:٩ تسمى هذه عادة "الصلاة الربانية" لأن المسيح أعطاها للتلاميذ ويمكن أن تكون نموذجا لصلواتنا. فيجب أن نمجد الله، ونصلي لأجل عمله في العالم، ونصلي لأجل حاجاتنا اليومية، ونصلي طالبين معونته في صراعاتنا اليومية.

٦:٩ عبارة : "أبانا الذي في السموات" تدل على أن الله ليس عظيماً وقدوساً فقط، بل إنه إله شخصي ومحب أيضاً. فالسطر الأول من هذه الصلاة النموذجية هو تسبيح والتزام بإكرام اسم الله القدوس. ونستطيع أن نكرم اسم الله بأن نحترس في استخدام الاسم، لأننا إذا استخدمناه باستخفاف، فإننا نتجاهل قداسة الله.

٦:١٠ عبارة "ليأت ملكوتك" تشير إلى ملك الله الروحي، وليس لكي تتخلص الأمة الإسرائيلية من حكم الرومان. لقد أعلن الله ملكوته في عهده مع إبراهيم

مَلَكُوتُكَ! لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي ٱلسَّمَاءِ! ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا ٦:١١ أم ٣٠:٨
ٱلْيَوْمَ! ١٢وَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا! ١٣وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ ٦:١٣ لو ٢٢:٤٠، ٤٦
نَجِّنَا مِنَ ٱلشِّرِّيرِ/ لِأَنَّ لَكَ ٱلْمُلْكَ وَٱلْقُوَّةَ وَٱلْمَجْدَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. آمِين/ يو ١٧:١٥
١٤فَإِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ. ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ، ٦:١٤ أف ٤:٣٢
لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ. كو ٣:١٣

الصوم

١٦وَعِنْدَمَا تَصُومُونَ، لَا تَكُونُوا عَابِسِي ٱلْوُجُوهِ، كَمَا يَفْعَلُ ٱلْمُرَاؤُونَ ٱلَّذِينَ يُقَطِّبُونَ ٦:١٦
وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. إش ٥٨:٥، ٦
١٧أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَصُومُ، فَٱغْسِلْ وَجْهَكَ، وَعَطِّرْ رَأْسَكَ، ١٨لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً،
بَلْ لِأَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ.

الكنز الحقيقي

(لو ١٢:٣٣-٣٤) ٦:١٩
١٩لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى ٱلْأَرْضِ، حَيْثُ يُفْسِدُهَا ٱلسُّوسُ وَٱلصَّدَأُ، وَيَنْقُبُ عَنْهَا أم ٢٣:٤، ٥ ٦:٢٠
ٱللُّصُوصُ وَيَسْرِقُونَ. ٢٠بَلِ ٱكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي ٱلسَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُهَا سُوسٌ مت ١٩:٢١ لو ١٢:٣٣، ٣٤

(١١:٨ ؛ لو ١٣:٢٨)، وهو قائم بملك المسيح على قلوب المؤمنين (لو ١٧:٢١)، وسيكمل عندما يقضي على كل شر ويؤسس سماء جديدة وأرضاً جديدة (١٠:٦).

١٠:٦ عندما نصلي : "لتكن مشيئتك"، فنحن لا نسلم أنفسنا للأقدار، ولكننا نصلي كيما يتحقق غرض الله الكامل في هذا العالم كما في العالم الآتي.

١١:٦ عندما نصلي : "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم"، فنحن نعترف بأن الله هو معيننا والمتكفل بنا، على عكس المفهوم الخاطىء بأننا ندبر حاجاتنا بأنفسنا، كما نثبت أننا نتكل على الله كل يوم ليمدنا بكل ما يرى أننا في حاجة إليه.

١٣:٦ لا يعني كلام الرب يسوع هنا أن الله يدخلنا في التجربة، بل هو يسأل بكل بساطة أن ينجينا من الشيطان وخداعه، فكل المسيحيين يصارعون مع التجربة، وكثيراً ما تبدو خبيثة حتى إننا لا ندرك ما الذي يحدث لنا. وقد وعد الله أن لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل (١ كو ١٠:١٣). فاسأل الله أن يعينك لاكتشاف التجربة وليمنحك القوة للتغلب عليها، واختيار طريق الله. وللاستزادة من المعلومات عن التجربة، ارجع إلى الملحوظات على (٤:١).

١٤:٦، ١٥ يعطينا الرب يسوع تحذيراً خطيراً يختص بالغفران، فإذا أبينا أن نغفر للآخرين، فإنه هو أيضاً لن يغفر لنا. لماذا؟ لأننا عندما لا نغفر للآخرين، فإننا ننكر أننا خطاة مثلهم في حاجة إلى غفران الله. وغفران الله لخطايانا ليس نتيجة مباشرة لغفراننا للآخرين، ولكنه يقوم على أساس إدراكنا معنى الغفران (انظر أف ٤:٣٢). وكيف يمكن أن تحصل على الغفران، لو أن غفران الله كان يتوقف على غفرانك للآخرين؟ من السهل أن نلتمس المغفرة من الله، لكن من الصعب أن نغفر للآخرين. ولكن كلما التمسنا من الله أن يغفر لنا خطايانا، فلنسأل أنفسنا : هل غفرت أنا لمن أساءوا إليَّ وأخطأوا في حقي؟

١٦:٦ "الصوم"، أو البقاء بدون طعام لصرف وقت في الصلاة، أمر نبيل وصعب. إنه يتيح لنا وقتا للصلاة، ويعلمنا ضبط النفس، ويذكرنا أننا نستطيع أن نعيش بكميات أقل، ويساعدنا لأن نقدر عطايا الله. لم يكن الرب يسوع يدين الصوم بل الرياء، أي الصوم لكسب الثناء من الناس. كان الصوم أمراً إجباريا على الشعب اليهودي يوماً واحداً في السنة، هو يوم الكفارة (لا ٢٣:٣٢)، ولكن الفريسيين كانوا يصومون، اختياريا، مرتين في الأسبوع لكي يطبعوا على أذهان الناس أنهم "أتقياء". ولكن الرب يسوع مدح أعمال التضحية بالذات التي تتم في هدوء وإخلاص، فقد أراد أن يخدمه الناس للأسباب الصحيحة وليس عن رغبة أنانية في كسب المديح.

وَلَا يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلَا يَسْرِقُونَ. ٢١فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ، هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ قَلْبُكَ!

العين مصباح الجسد

(لو ١١:٣٤-٣٦)

٢٢اَلْعَيْنُ مِصْبَاحُ ٱلْجَسَدِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً. ٢٣وَإِنْ ٢٣:٦ رو ١:٢١
كَانَتْ عَيْنُكَ سَيِّئَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِماً. فَإِذَا كَانَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي فِيكَ ظَلَاماً، فَمَا ٢كو ٣:١٥؛ ٤:٤
أَشَدَّ ٱلظَّلَامَ!

الله والمال

(لو ١٢:٢٢-٣١؛ ١٦:١٣)

٢٤لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِسَيِّدَيْنِ: لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا فَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ، وَإِمَّا ٢٤:٦ ١يو ٢:١٥
أَنْ يَلْزَمَ أَحَدَهُمَا فَيَهْجُرَ ٱلْآخَرَ. لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَبِيداً لِلهِ وَلِلْمَالِ مَعاً.

الله يعتني بنا

٢٥لِذٰلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِمَعِيشَتِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ ٢٥:٦ لو ١٢:٢٢-٣١
بِشَأْنِ مَا تَكْتَسُونَ. أَلَيْسَتِ ٱلْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَٱلْجَسَدُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ؟ في ٤:٦، ١٩ ١بط ٥:٧
٢٦تَأَمَّلُوا طُيُورَ ٱلسَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ فِي مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ ٢٦:٦ أي ٣٨:٤١
يَعُولُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَفْضَلَ مِنْهَا كَثِيراً؟ ٢٧فَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا حَمَلَ ٱلْهُمُومَ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ مز ٣٩:٥، ٦
عُمْرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٢٨وَلِمَاذَا تَحْمِلُونَ هَمَّ ٱلْكِسَاءِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ ٱلْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو:
إِنَّهَا لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْزِلُ، ٢٩وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سُلَيْمَانُ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَسِ ٢٩:٦ امل ١٠:٤-٧
مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً! ٣٠فَإِنْ كَانَ ٱللهُ هٰكَذَا يَكْسُو ٱلْأَعْشَابَ ٱلْبَرِّيَّةَ مَعَ أَنَّهَا تُوجَدُ ٣٠:٦ مت ٨:٢٦؛ ١٦:٨

٢٢:٦، ٢٣ إن الرؤية الروحية هي قدرتنا على أن نرى بوضوح ما يريدنا الله أن نفعله في هذا العالم. ولكن هذه البصيرة الروحية يمكن أن يكتنفها الضباب من أفكارنا ورغباتنا. فما يخدم الذات من رغبات ومنافع وأهداف، يحجب هذه الرؤية. وخدمة الله هي أفضل الطرق لاستعادة القدرة على الرؤية.

٢٤:٦ يقول الرب يسوع إنه لا يمكن أن نخدم إلا سيداً واحداً. ونحن نعيش في مجتمع تسوده المادية، حيث يعبد الكثيرون المال، فيصرفون كل حياتهم في جمع المال واكتنازه، ليموتوا ويتركوه وراءهم. فشهوتهم للمال وما يمكن أن يشتريه، تفوق بكثير التزامهم لله وللأمور الروحية. فما تكنزه، تظل تفكر فيه كل وقتك وبكل طاقاتك، فاحذر الوقوع في شرك الماديات، لأن "حب المال أصل لكل الشرور" (١تيمو ٦:١٠). فهل تستطيع أن تقول بأمانة إن الله، وليس المال، هو سيدك؟ والمحك لمعرفة ذلك هو أن تعرف من الذي يشكل مكانة أكبر في أفكارك ووقتك وجهدك.

٢٤:٦ كان الرب يسوع يقارن بين القيم السماوية والقيم الأرضية، عندما قال إن ولاءنا الأول يجب أن يكون للأمور التي لن تضمحل أبداً، ولا يمكن أن تُسرق أو تفنى أو تبلى. يجب ألا نعتز بما نملك، لئلا يمتلكنا هو، ومعنى هذا أننا يجب أن نراجع أنفسنا متى أصبحت ممتلكاتنا هي الشغل الشاغل لنا. فالمسيح يطلب منا أن نعزم أن نحيا مكتفين بما لنا، لأننا قد اخترنا ما هو أبدي ودائم.

٢٥:٦ يطلب منا الرب يسوع ألا نهتم بالأعواز التي وعد الله أن يمدنا بها، وذلك لنتائج القلق السيئة، فكم من النتائج السيئة تعاني. فالقلق: (١) يؤذيك جسدياً، فيحرمك من النوم والأكل. (٢) يجعل موضوع قلقك يشغل كل أفكارك. (٣) يعطل إنتاجك. (٤) يؤثر سلبياً في أسلوب معاملتك للآخرين. (٥) يقلل من قدرتك على الاتكال على الله. وهذا هو الفرق بين القلق والاهتمام السليم الجدي، فالقلق يشل الإنسان، أما الاهتمام السليم فيدفعك للعمل.

اَلْيَوْمَ وَتُطْرَحُ غداً فِي اَلنَّارِ، أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ، يَاقَلِيلِي اَلْإِيمَانِ، أَحْرَى جِدًّا بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ؟
٣١ فَلا تَحْمِلُوا اَلْهَمَّ قَائِلِينَ: مَا عَسَانَا نَأْكُلُ؟ أَوْ: مَا عَسَانَا نَشْرَبُ؟ أَوْ: مَا عَسَانَا نَكْتَسِي؟ ٣١:٦ مز ١:٢٣
٣٢ فَهَذِهِ اَلْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا اَلْأُمَمُ. فَإِنَّ أَبَاكُمُ اَلسَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ حَاجَتَكُمْ إِلَى هَذِهِ
كُلِّهَا. ٣٣ أَمَّا أَنْتُمْ، فَاطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اَللهِ وَبِرَّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. ٣٤ لَا تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ ٣٣:٦ مز ٩:٣٤ ؛ ٢٥:٣٧
اَلْغَدِ. فَإِنَّ اَلْغَدَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ. يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ! مر ٢٩:١٠، ٣٠

لا تدينوا الآخرين

(لو ٦:٣٧-٤٢) ١:٧ لو ٣٧:٦، ٣٨

٧ لَا تَدِينُوا لِئَلَّا تُدَانُوا. ٢ فَإِنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ اَلَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ اَلَّذِي بِهِ رو ٣-١:٢ ؛ ٤:١٤
تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. ٣ لِمَاذَا تُلَاحِظُ اَلْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَتَنَبَّهُ إِلَى ١كو ٥:٤ يع ١١:٤ ٣:٧
اَلْخَشَبَةِ اَلْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ٤ أَوْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجُ اَلْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِكَ، لو ٤١:٦، ٤٢

سبعة أسباب لعدم القلق	٢٥:٦	يمكنك أن تتكل على الله الذي خلق فيك الحياة، ليمدك بكل ما يلزم حياتك.
	٢٦:٦	إن اهتمامك بالغد يعرقل جهودك لليوم.
	٢٧:٦	إن القلق يضر ولا يفيد.
	٢٨:٦-٣٠	لا يهمل الله من يتكلون عليه.
	٣٢:٦	يدل القلق على عدم الإيمان بالله وفهمه.
	٣٣:٦	هناك تحديات يريدنا الله أن نواجهها، والقلق يعوقنا عن ذلك.
	٣٤:٦	إن الحياة يوماً بيوم، تحفظنا من أن يضنينا القلق.

٣٣:٦ إن معنى إعطائك الله المكان الأول في حياتك، هو أن تطلب العون منه هو أولاً، وأن يملأ أفكارك برغباته هو، وأن يكون هو مثلك الأعلى، وأن تخدمه وتطيعه في كل شيء. فما هو الشيء المهم عندك فعلاً؟ فالناس والأشياء والأهداف وغير ذلك من الرغبات، كلها تتسابق في أن تكون لها الأولوية، ويمكن لأي منها أن يحل محل الله في المكان الأول إن لم تعمل بشدة على إعطائه المكان الأول في كل جوانب حياتك.

٣٤:٦ حسن أن تصرف وقتا في التخطيط للغد، أما الوقت الذي تصرفه في القلق على الغد، فهو وقت ضائع. وقد يصعب أحيانا تمييز الفرق بينهما. فالتخطيط الدقيق يستلزم تفكيراً مقدما في الأهداف والخطوات، وجدولة ذلك مع الاتكال على إرشاد الله. ومتى تم كل ذلك على وجه مرضي، فإنه يعمل على تخفيف القلق فالشخص القلق يضنيه الخوف، ويجد من الصعب أن يتكل على الله. كما أنه يسمح لخططه أن تتصادم مع علاقته بالله. فلا تدع قلقك بشأن الغد يؤثر في علاقتك بالله اليوم.

٧: ١-٥ إن عبارة يسوع "لا تدينوا" (أو لا تنتقدوا) هي ضد نوع من النقد المتطرف الذي يهدم الآخرين لكي يبني الإنسان نفسه على أنقاضهم، فهي ليست عبارة مطلقة ضد كل أنواع النقد، بل هي دعوة للتمييز لا للسلبية. وقد علّم الرسول بولس ضرورة القدرة على تمييز المعلمين الكذبة (١٥:٧-٢٣) وتنفيذ التأديب الكنسي (١كو ١:٥، ٢) والثقة أن الله هو الديّان الأعلى (١كو ٣:٤-٥).

٧: ١، ٢ يطلب منا الرب يسوع أن نفحص حياتنا بدلاً من أن ننتقد الآخرين، وكثيراً ما تكون الصفات التي تضايقنا في الآخرين هي عاداتنا التي نبغضها في نفوسنا. إن عاداتنا وأنماط سلوكنا الرديئة التي لا نكف عن إتيانها، هي نفسها الأشياء التي نريد، قبل كل شيء، تغييرها في الآخرين. فهل تجد من السهل عليك تضخيم عيوب الآخرين، بينما تتجاهل عيوبك؟ فقبل أن تشرع في نقد شخص آخر، تحقق أولاً من أنك لا تستحق نفس النقد. احكم على نفسك أولاً، ثم في محبة، اغفر لرفيقك وعاونه.

وَهَا هِيَ ٱلْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ! ⁵يَامُرَائِي! أَخْرِجْ أَوَّلاً ٱلْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ
جَيِّداً لِتُخْرِجَ ٱلْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ. ⁶لاَ تُعْطُوا مَا هُوَ مُقَدَّسٌ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا
جَوَاهِرَكُمْ أَمَامَ ٱلْخَنَازِيرِ، لِكَيْ لاَ تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَتُمَزِّقَكُمْ.

الله يعطي لمن يسأله

(لو ١١:٩-١٣)

⁷اسْأَلُوا، تُعْطَوْا. اطْلُبُوا، تَجِدُوا. اقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ. ⁸فَكُلُّ مَنْ يَسْأَلُ، يَنَلْ؛ وَمَنْ يَطْلُبْ،
يَجِدْ؛ وَمَنْ يَقْرَعْ، يُفْتَحْ لَهُ. ⁹وَإِلَّا، فَأَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ٱبْنُهُ خُبْزاً، فَيُعْطِيهِ حَجَراً،
¹⁰أَوْ سَمَكَةً، فَيُعْطِيهِ حَيَّةً؟ ¹¹فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا
جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلأَحْرَى جِدّاً يُعْطِي أَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ عَطَايَا جَيِّدَةً لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ؟
¹²إِذَنْ، كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ ٱلنَّاسُ بِهِ، فَعَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ بِهِ أَيْضاً: هَذِهِ خُلاَصَةُ تَعْلِيمِ
ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلأَنْبِيَاءِ.

الباب الضيق

(لو ١٣:٢٤)

¹³اُدْخُلُوا مِنَ ٱلْبَابِ ٱلضَّيِّقِ! فَإِنَّ ٱلْبَابَ ٱلْمُؤَدِّيَ إِلَى ٱلْهَلاَكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقَهُ رَحْبٌ،

٧:٧
مت ٢١:٢٢
مر ١١:٢٤
لو ١١:٩-١٣
يو ١٤:١٣، ١٤؛ ١٥:٧؛ ١٦:٢٣
يع ١:٥، ٦
١يو ٣:٢١، ٢٢؛ ٥:١٤، ١٥
١٢:٧
لو ٦:٣١
رو ١٣:٨-١٠
غل ٥:١٤
١٣:٧
لو ١٣:٢٤

٦:٧ كانت الخنازير حيوانات نجسة بحسب الشريعة في العهد القديم (تث ١٤:٨)، وكان كل من يمس حيوانا نجسا يصبح "نجسا طقسيا"، فلا يمكنه الذهاب إلى الهيكل للعبادة إلى أن يتطهر من نجاسته. ويقول الرب يسوع إننا يجب ألا نعهد بالتعاليم المقدسة لشعب نجس أو غير مقدس، فمن العبث أن تحاول تعليم مفاهيم مقدسة لشعب لا يريد الإصغاء، وكل ما يعمله هو أن يمزق ما تقول. ولكن ليس معنى هذا أن نكف عن تقديم كلمة الله لغير المؤمنين، إذ علينا دائما أن نكرز بالإنجيل، ولكن علينا أن نكون حكماء ولنا التمييز لمعرفة من نعلّمهم حتى لا نضيع وقتنا سدى.

٧:٧،٨ يطلب منا الرب يسوع أن نثابر في صلواتنا لله، فكثيراً ما يكف الناس بعد قليل من الجهود غير الصادقة، ويظنون أنه لا يمكن الوصول إلى الله. ولكن معرفة الله تستلزم جهداً، ويؤكد لنا الرب يسوع أن جهدنا لابد أن يُكافأ. فلا تكف عن الاجتهاد في طلب الله. استمر في إلتماسك منه أن يزيدك معرفة وصبراً وحكمة ومحبة وفهماً، فهو لابد أن يمنحك إياها.

٧:٩،١٠ طلب الابن من أبيه، في المثل الذي ذكره الرب يسوع، أن يعطيه خبزاً وسمكاً، وهي أشياء طيبة وضرورية. فلو أن الابن طلب حية سامة، فهل كان يعطيها له الأب الحكيم؟ ولكننا، أحيانا، نلح في صلواتنا، ويعلم الله أننا نطلب "حيات"، فلا يعطينا ما نطلب. ولكي ما تزداد معرفتنا بالله كأب محب، نتعلم أن نطلب الأشياء الصالحة لنا، فيعطيها لنا.

١١:٧ يكشف لنا المسيح قلب الله الآب، فهو ليس أنانيا أو شحيحا بخيلا، فليس علينا أن نستجدي أو نتذلل عندما نأتي إليه بطلباتنا، بل هو أب محب يفهم ويعتني ويعزي. إن استطاع البشر أن يكونوا رحماء، كم يكون الله خالق الرحمة!

١٢:٧ تسمى هذه الآية عادة "بالقاعدة الذهبية"، وهي في كثير من الديانات تأتي سلبية، فتقول : "لا تفعل بالآخرين ما لا تريد أن يُفعل بك"، ولكن الرب يسوع وضعها في صيغة إيجابية، فأضفى عليها معنى أقوى، فليس من العسير أن تمتنع عن أذى الآخرين، ولكن الأصعب جداً أن تأخذ المبادرة في عمل شيء صالح لهم. وهذه القاعدة الذهبية كما صاغها الرب يسوع، هي أساس أعمال الخير والرحمة وهذا ما يصنعه الله معنا كل يوم.

١٣:٧،١٤ إن الباب المؤدي للحياة الأبدية ضيق (يو ١٠:٧-٩)، ولكن ليس معنى هذا أنه من الصعب أن تصير مسيحيا، ولكن معناه أن هناك طرقاً كثيرة لتعيش حياتك، ألا أن هناك طريقاً واحداً لتحيا إلى الأبد مع الله. فالإيمان بالمسيح هو الطريق الوحيد إلى السماء، لأنه هو وحده الذي مات لأجل خطايانا، وجعلنا مقبولين أمام الله. وقد لا تكون الحياة في طريق الله سهلة، ولكنه الطريق الوحيد الحق والأمين.

وَكَثِيرُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. [14]مَا أَضْيَقَ ٱلْبَابَ وَأَعْسَرَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْمُؤَدِّيَ إِلَى ٱلْحَيَاةِ! ١٤:٧
وَقَلِيلُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ. يو ٦:١٤

من ثمارهم تعرفونهم

(لو ٦:٤٣-٤٤)

[15]اِحْذَرُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلدَّجَّالِينَ ٱلَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لَابِسِينَ ثِيَابَ ٱلْحُمْلَانِ، وَلٰكِنَّهُمْ مِنَ ١٥:٧
ٱلدَّاخِلِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! [16]مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يُجْنَى مِنَ ٱلشَّوْكِ عِنَبٌ، أَوْ مِنَ ث ١٣:١-٤ ر ٢٣:١٦
ٱلْعُلَّيْقِ تِينٌ؟ [17]هٰكَذَا، كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً. أَمَّا ٱلشَّجَرَةُ ٱلرَّدِيئَةُ، فَإِنَّهَا أع ٢٠:٢٩ رو ١٦:١٧
تُثْمِرُ ثَمَراً رَدِيئاً. [18]لَا يُمْكِنُ أَنْ تُثْمِرَ ٱلشَّجَرَةُ ٱلْجَيِّدَةُ ثَمَراً رَدِيئاً، وَلَا ٱلشَّجَرَةُ ٱلرَّدِيئَةُ ٢بط ٢:١ ١يو ٤:١
ثَمَراً جَيِّداً. [19]وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً، تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ. [20]إِذَنْ مِنْ ثِمَارِهِمْ ٧:١٦-٢٠ ت ١٢:٣٣
تَعْرِفُونَهُمْ. و ٦:٤٣-٤٩

ليس بالكلام بل بالعمل

(لو ١٣:٢٥-٢٧)

[21]لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ ٢١:٧
بِإِرَادَةِ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. [22]فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ سَيَقُولُ لِي كَثِيرُونَ: يَارَبُّ، يَارَبُّ، و ٦:٤٦ ع ١:٢٢ ٢٢:٧
أَلَيْسَ بِٱسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِٱسْمِكَ طَرَدْنَا ٱلشَّيَاطِينَ، وَبِٱسْمِكَ عَمِلْنَا مُعْجِزَاتٍ كَثِيرَةً؟ ع ١٩:١٣-١٥ ٢٣:٧
[23]وَلٰكِنِّي عِنْدَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! ٱبْتَعِدُوا عَنِّي يَافَاعِلِي ٱلْإِثْمِ! ت ٢٥:١١، ١٢، ٤١ و ١٣:٢٤-٢٧

البيت المؤسس على الصخر

(لو ٦:٤٧-٤٩) ٢٤:٧

[24]فَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هٰذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ حَكِيمٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى ٱلصَّخْرِ، تيمو ٢:١٩ ع ١:٢٢-٢٤

١٥:٧ كان هناك أنبياء كذبة كثيرون في العهد القديم، فكانوا يتنبأون بما يريد الملك أو الشعب أن يسمعوه، مدَّعين أنه رسالة لله. وهناك أيضاً معلمون كذبة كثيرون الآن. ويحذرنا الرب يسوع ممن تبدو كلماتهم حسنة دينيا، ولكنهم مدفوعون بحب المال أو الجاه، أو بترويج أفكارهم. ويمكنك أن تكتشفهم لأنهم في تعليمهم يقللون من شأن المسيح ويمجدون ذواتهم.

٢٠:٧ يمكننا تقييم كلمات أي معلم بفحص حياته، فكما أن الشجرة تعرف من ثمرها، هكذا المعلم الصالح لابد أن يبدو منه على الدوام سلوك طيب وأخلاق أدبية سامية، فهو يحاول أن يحيا حياة تبين حقائق الكتاب المقدس. وليس معنى هذا مطاردة مدرسي مدارس الأحد والرعاة وغيرهم ممن ليسوا كاملين، فكل واحد منا معرض للخطية، ويجب أن نبدي نحو الآخرين الرحمة التي نحن أنفسنا في حاجة إليها. أما الرب يسوع فيتكلم هنا عن المعلمين الذين يعلمون عن عمد تعاليم كاذبة. يجب أن نفحص دوافع المعلمين وتوجيهاتهم والغايات التي يسعون إليها.

٢١:٧ قد يستطيع هواة الرياضة أن يحدثوك عن مباراة عظيمة، ولكن هذا لا يكشف لك مدى مهارتهم الرياضية. وليس كل من يتكلم عن السماء، ينتمي إلى ملكوت الله. والرب يسوع يهتم بسلوكنا أكثر مما يهتم بأقوالنا، فهو يريدنا أن نفعل الصواب، لا أن نكتفي بالتحدث عنه.

٢١:٧-٢٣ كشف الرب يسوع الناس الذين يبدون بكلامهم متدينين، ولكن ليس لهم علاقة شخصية به. فالأمر المهم في يوم الدينونة، إنما هو علاقتنا بالمسيح، قبولنا له مخلصاً، وطاعتنا له. ويظن كثيرون من الناس أنهم متى كانوا صالحين في نظر الناس، ويبدون متدينين، فإنهم سيكافأون بحياة أبدية، بينما، في الواقع، لن يجدي عند الدينونة شيء سوى الإيمان بالمسيح.

٢٢:٧ يوم الدينونة هو يوم الحساب الأخير عندما يفحص الله كل الحسابات فيدين الخطية ويكافيء الإيمان.

٢٥فَنَزَلَتِ ٱلْأَمْطَارُ، وَجَرَتِ ٱلسُّيُولُ، وَهَبَّتِ ٱلْعَوَاصِفُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ ٱلْبَيْتَ، فَلَمْ يَسْقُطْ
لِأَنَّهُ مُؤَسَّسٌ عَلَى ٱلصَّخْرِ. ٢٦وَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ
غَبِيٍّ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى ٱلرَّمْلِ. ٢٧فَنَزَلَتْ ٱلْأَمْطَارُ، وَجَرَتْ ٱلسُّيُولُ، وَهَبَّتِ ٱلْعَوَاصِفُ،
فَضَرَبَتْ ذَلِكَ ٱلْبَيْتَ، فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيماً».
٢٨وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا ٱلْكَلَامَ، ذُهِلَتِ ٱلْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، ٢٩لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ
كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ، وَلَيْسَ مِثْلَ كَتَبَتِهِمْ.

٢٨:٧
إش ٥٠:٤
مت ١٣:٥٤
مر ١:٢٢ ؛ ٦:٢
لو ٤:٣٢
يو ٧:٤٦

يسوع يشفي الأبرص

(مر ١:٤٠-٤٥ ؛ لو ٥:١٢-١٦)

٨ وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ ٱلْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. ٢وَإِذَا رَجُلٌ مُصَابٌ بِٱلْبَرَصِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ
وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ، فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!». ٣فَمَدَّ يَدَهُ
وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ، فَٱطْهُرْ!» وَفِي ٱلْحَالِ طَهُرَ ٱلرَّجُلِ مِنْ بَرَصِهِ. ٤وَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:
«ٱنْتَبِهْ! لَا تُخْبِرْ أَحَداً. بَلِ ٱذْهَبْ وَٱعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى ٱلْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ ٱلْقُرْبَانَ ٱلَّذِي أَمَرَ بِهِ
مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!».

٢:٨
لا ١٤:٣
مر ١:٤٠-٤٤
لو ٥:١٢-١٤
٤:٨
مر ١:٤٣، ٤٤
لو ٥:١٤ ؛ ١٧:١٤

٢٦:٧ تنهار حياة الجاهل كما ينهار بيت من الورق. ولا يرغب غالبية الناس، عن عمد، في بناء حياتهم على أسس واهية، إنما هم لا يفكرون في غاية حياتهم، فكثيرون من الناس يندفعون إلى الهلاك، ليس عن عناد، ولكن عن عدم التفكير والتروي. وجزء من مسئوليتنا، كمؤمنين، هو أن نعاون الآخرين ليقفوا ويفكروا فيما ستنتهي إليه حياتهم، وأن نبين لهم عواقب تجاهل رسالة المسيح.

٢٩:٧ صرف القادة الدينيون الكثير من حياتهم في الإشادة بالتقاليد، والاستشهاد بمراجع سابقة، لتدعيم آرائهم وتفاسيرهم. ولكن الرب يسوع تكلم بسلطان جديد، هو سلطانه، فلم يكن في حاجة إلى الاستشهاد بأحد لأنه هو كلمة الله الحقيقي (يو ١:١).

٣:٨ كان البرص مرضاً مخيفاً إذ لم يكن له علاج معروف. وكانت كلمة برص تطلق، في أيام الرب يسوع، على مجموعة متنوعة من الأمراض المتشابهة، وكانت بعض أنواعه شديدة العدوى، فإذا أصيب شخص بالنوع المعدي، كان الكاهن يعلن أنه أبرص وينفيه من بيته ومن مدينته، ويرسله ليعيش مع غيره من البرص إلى أن يشفى أو يموت. ومع ذلك فعندما التمس الأبرص من يسوع أن يشفيه، مد الرب يسوع يده ولمسه رغم أن جلده كان مغطى بالمرض الرهيب. والخطية، مثل البرص، مرض لا علاج له، وكلنا مصابون بهذا المرض، ولا يمكن الشفاء منه إلا بلمسة المسيح الشافية، فهي وحدها التي تستطيع بقدرة خارقة أن تزيل عنا خطايانا وتعيدنا إلى الحياة الحقيقية. ولكن علينا أولاً، مثل الأبرص، أن نتأكد من عجزنا عن شفاء أنفسنا ونلتمس معونة المسيح المخلصة.

٤:٨ كان الناموس يقضي بأن يفحص الكاهن الشخص الأبرص الذي بريء من برصه (لا ١٤:١-١٥)، وطلب الرب يسوع من ذلك الإنسان أن يذهب إلى الكاهن لإثبات أن برصه قد شفي تماماً، وأنه يستطيع أن يعود إلى مجتمعه.

ظهور قوة المسيح المعجزية

أنهى الرب يسوع موعظته على الجبل بالقرب من بحر الجليل، ثم عاد إلى كفرناحوم. وعندما عبر هو وتلاميذه بحر الجليل، أسكت عاصفة هوجاء، ولكن كان هناك معجزة أخرى. ففي كورة الجدريين الأمميين أمر يسوع الشياطين أن تخرج من رجلين.

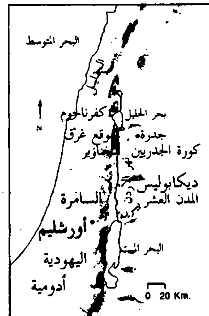

شفاء خادم قائد المئة

(لو ١:٧-١٠)

٥:٨ 5وَحَالَمَا دَخَلَ يَسُوعُ مَدِينَةَ كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَهُ قَائِدُ مِئَةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ 6قَائِلاً: «يَاسَيِّدُ! إِنَّ
لو ١:٧-١٠ خَادِمِي مَشْلُولٌ طَرِيحُ ٱلْفِرَاشِ فِي ٱلْبَيْتِ، يُعَانِي أَشَدَّ ٱلآلامِ». 7فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:
«سَأَذْهَبُ وَأَشْفِيهِ!» 8فَأَجَابَ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ: «يَاسَيِّدُ، أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ
٩:٨ بَيْتِي. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي. 9فَأَنَا أَيْضاً رَجُلٌ تَحْتَ سُلْطَةٍ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي
مز ١٠٧:٢٠ جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: ٱذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلِآخَرَ: تَعَالَ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: ٱفْعَلْ
هٰذَا! فَيَفْعَلُ». 10فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذٰلِكَ، تَعَجَّبَ وَقَالَ لِمَنْ يَتْبَعُونَهُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
١١:٨ لَمْ أَجِدْ فِي أَحَدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً عَظِيماً كَهٰذَا! 11وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ
ش ٢:٢ ؛ ١١:١٠ و ١٣:٢٨، ٢٩ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. 12أَمَّا
ع ١٠:٤٥ ؛ ١١:١٨ ؛ ١٤:٢٧ بَنُو ٱلْمَلَكُوتِ، فَيُطْرَحُونَ فِي ٱلظُّلْمَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ!»
ف ٦:٣ ١٢:٨ 13ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ ٱلْمِئَةِ: «ٱذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!» وَفِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ
ت ١٣:٤١، ٤٢ ؛ ٢١:٤٣ شُفِيَ خَادِمُهُ.

شفاء حماة بطرس

(مر ١:٢٩-٣٤ ؛ لو ٤:٣٨-٤١)

14وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، فَوَجَدَ حَمَاتَهُ طَرِيحَةَ ٱلْفِرَاشِ تُعَانِي مِنَ ٱلْحُمَّى.
15فَلَمَسَ يَدَهَا، فَذَهَبَتْ عَنْهَا ٱلْحُمَّى، وَنَهَضَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُ. 16وَعِنْدَ حُلُولِ ٱلْمَسَاءِ،

٨:٥،٦ كان يمكن أن يسمح القائد الروماني للكثير من العقبات أن تحول بينه وبين يسوع : الكبرياء، الشك، المال، اللغة، المسافة، الوقت، الاكتفاء الذاتي، القوة، الجنس. ولكنه لم يفعل، وإذا كان هو لم يسمح لشيء من هذه الحواجز أن يمنعه من الاقتراب من يسوع، فليس هناك ما يمنعنا.

٨:٨-١٢ كان قائد المئة ضابطاً في الجيش الروماني، له سلطان على مئة جندي. كان اليهود يبغضون الجنود الرومان، أكثر من سائر الناس، لظلمهم وتسلطهم. ومع ذلك فإن إيمان هذا الرجل نال إعجاب الرب يسوع، فإيمان هذا الرجل الأممي المكروه، قد أخزى قادة اليهود الدينيين.

٨:١٠-١٢ قال الرب يسوع للجموع إن كثيرين من اليهود المتدينين، الذين كان يجب أن يكونوا في الملكوت، سيحرمون منه لعدم إيمانهم، فلقد تحصنوا داخل تقاليدهم الدينية، حتى إنهم لم يقبلوا المسيح ورسالته الجديدة. ويجب علينا أن نحذر من التقوقع داخل عاداتنا الدينية إلى درجة أن ننتظر أن يعمل الله حسب طرقنا المحددة.

٨:١١،١٢ وجب على اليهود أن يعرفوا أنه عندما يأتي المسيح، ستكون بركاته للأمم أيضاً (انظر إش ٦:٢٥-٨).

ولكن هذه الرسالة كانت بمثابة صدمة لهم، إذ كان كل همهم هو شؤونهم هم ومصيرهم. وفي تمسكنا بمواعيد الله، علينا ألا نحتكرها لأشخاصنا لدرجة ننسى معها ما يريد الله أن يفعله من الوصول إلى كل الناس الذين يحبهم.

٨:١١،١٢ ويؤكد متى هذه الفكرة الشاملة، وهي أن رسالة المسيح هي لكل إنسان، وقد عرف أنبياء العهد القديم هذا (انظر إش ٥٦:٣، ٦ ؛ ٦٦:١٢، ١٩ ؛ ملا ١:١١، ١٤)، ولكن كثيرين من قادة اليهود، تجاهلوا ذلك عن عمد. وعلى كل فرد أن يختار قبول الإنجيل أو رفضه، ولا يستطيع أحد أن يدخل ملكوت الله على أساس الوراثة أو الروابط الأسرية.

٨:١٤ كان بطرس أحد تلاميذ يسوع الاثني عشر (انظر ملخص حياته في الفصل السابع والعشرين).

٨:١٤،١٥ تقدم لنا حماة بطرس مثالاً جميلاً لنحتذيه، فكان رد فعلها للمسة يسوع، هو أن تخدمه حالاً. ألم ينقذك الله من مأزق خطر أو صعب؟ إذا كان الأمر كذلك، فيجب أن تسأل نفسك : "كيف أعبر عن شكري له؟". ولأن الله قد وعدنا جميعا بمكافآت في ملكوته، فعلينا أن نبحث عن السبل لخدمته الآن.

أَحْضَرَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْمَسْكُونِينَ بِٱلشَّيَاطِينِ. فَكَانَ يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ
مِنْهُ. وَشَفَى ٱلْمَرْضَى جَمِيعاً، [17] لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ ٱلْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ
أَسْقَامَنَا، وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا».

ثمن إتباع يسوع

(لو ٩:٥٧-٦٢)

[18] وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ ٱلْجُمُوعَ قَدِ ٱحْتَشَدَتْ حَوْلَهُ، أَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَى ٱلضَّفَّةِ
ٱلْمُقَابِلَةِ. [19] فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ ٱلْكَتَبَةِ وَقَالَ: «يَامُعَلِّمُ، سَأَتْبَعُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ!» [20] فَأَجَابَهُ
يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ أَوْكَارٌ، أَمَّا ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ، فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسْنِدُ
إِلَيْهِ رَأْسَهُ». [21] وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَاسَيِّدُ، ٱسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلاً فَأَدْفِنَ أَبِي!»
[22] فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «ٱتْبَعْنِي ٱلآنَ، وَدَعِ ٱلْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ!»

يسوع يهدىء العاصفة

(مر ٤:٣٥-٤١ ؛ لو ٨:٢٢-٢٥)

[23] ثُمَّ رَكِبَ ٱلْقَارِبَ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. [24] وَإِذَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ عَلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، حَتَّى
كَادَتِ ٱلْمِيَاهُ أَنْ تَبْتَلِعَ ٱلْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِماً. [25] فَأَسْرَعَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ:

١٧:٨
١ بط ٢:٢٤
١٩:٨
لو ٩:٥٧-٦٠
٢٠:٨
دان ٧:١٣، ١٤
مت ٢٤:٢٧، ٢٦:٢٤
يو ١:١١
أع ٧:٥٦
٢٢:٨
مت ٩:٩
مر ٢:١٤
لو ٩:٥٩
يو ١:٤٣ ؛ ٢١:١٩
٢٣:٨
مر ٤:٣٥-٤١
لو ٨:٢٢-٢٥

١٦:٨، ١٧ يواصل متى حديثه عن طبيعة الرب يسوع السامية، فبلمسة واحدة يشفي (٣:٨، ١٥)، وبكلمة واحدة تهرب الشياطين من محضره (١٦:٨). فيسوع له سلطان على كل القوات الشريرة، وعلى كل الأمراض في العالم. وله أيضاً القوة والسلطان على قهر الخطية. والمرض والشر هما نتيجتان للحياة في عالم ساقط. ولكن في المستقبل عندما يطهر الله الأرض من الخطية، لن يكون هناك مرض أو موت. وكانت معجزات يسوع الشافية مجرد عينة لما سيختبره العالم كله في المستقبل.

١٩:٨، ٢٠ ليس اتّباع الرب يسوع طريقاً سهلاً أو مريحاً دائماً، بل إنه يقتضي كلفة باهظة وتضحية عظيمة، بلا جزاء أرضي وبلا أمن في العالم، فلم يكن ليسوع مكان يسميه بيته. وقد تجد أن اتّباع المسيح قد كلفك الشهرة والأصدقاء، وأوقات الراحة، أو العادات الأثيرة عندك. ولكن وإن كان اتّباع المسيح يكلف الكثير جداً، فإن قيمة كونك تلميذاً للمسيح، هي استثمار سيدوم إلى الأبد، وسيعود عليك بمكافآت تجل عن الوصف.

٢١:٨، ٢٢ كان الرب يسوع على الدوام صريحا مع الذين أرادوا أن يتبعوه، فكان يتأكد من أنهم قد حسبوا التكلفة، وتخلوا عن كل الشروط التي يمكن أن يضعوها لكي يتبعوه. ولم يتردد الرب يسوع، باعتباره ابن الله، في أن يطلب الولاء الكامل. فحتى دفن الموتى لم يكن له الأولوية في نظر المسيح على مطالب الطاعة. وهذا التحدي المباشر منه، يجعلنا نسأل أنفسنا عن أولوياتنا في اتّباعنا له. ولا يجب تأجيل اتخاذ قرار اتباع المسيح، حتى وإن كان أمامنا أمر هام، إذ يجب ألا يعلو شيء عن الالتزام الكامل بالحياة لأجل المسيح.

٢٣:٨ لابد أن كان هذا قاربا للصيد لأن كثيرين من تلاميذ المسيح كانوا صيادين. وقد كتب يوسيفوس، المؤرخ القديم، أنه كان على سطح بحر الجليل أكثر من ثلثمائة قارب للصيد في وقت واحد. وكان هذا القارب من الاتساع بحيث يحتمل يسوع وتلاميذه الاثنى عشر، وكان يسير بقوة المجاديف والقلوع، ولكن عندما كانت تهب عاصفة، كان لابد من إنزال القلوع لحفظها من التمزق، وليسهل التحكم في القارب.

٢٤:٨ وبحر الجليل بحر غريب، فهو صغير نسبيا (حوالي ٢٠ كيلومتراً طولاً و ١٠ كيلومترات عرضاً)، ولكن يبلغ عمقه (٥٠ متر تقريباً)، وشواطئه على مسافة (حوالي ٢٣٠ متراً) تحت سطح البحر، ويمكن أن تهب عليه العواصف على غير انتظار، من الجبال المحيطة به، فتثير أمواجا هائجة ترتفع إلى أكثر من ستة أمتار. ولم يكن التلاميذ من الغباء حتى يركبوا القارب وسط العاصفة، ولكنهم فوجئوا بها وصاروا في خطر عظيم.

٢٥:٨ رغم أن التلاميذ شهدوا معجزات كثيرة، لكنهم

«ياسَيِّدُ، نَجِّنَا! إِنَّنَا نَهْلِكُ!» [٢٦]فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَاقَلِيلِي ٱلإِيمَانِ؟» ثُمَّ نَهَضَ ٢٦:
وَزَجَرَ ٱلرِّيحَ وَٱلْبَحْرَ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌّ. [٢٧]فَتَعَجَّبَ ٱلنَّاسُ وَقَالُوا: «تُرَى، مَنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ ١١-٨:٣٨ ؛ ٧:٦٥ ؛ ٩:٨٩ ؛ ٢٩:١٠٧
ٱلرِّيحَ وَٱلْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟». ٤:٣٠ ؛ ٦:٤

طرد الشياطين وغرق الخنازير

(مر ٥:١-٢٠ ؛ لو ٨:٢٦-٣٩)

[٢٨]وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ، فِي بَلْدَةِ ٱلْجَدَرِيِّينَ، لاقَاهُ رَجُلانِ تَسْكُنُهُمَا
ٱلشَّيَاطِينُ، كَانَا خَارِجَيْنِ مِنْ بَيْنِ ٱلْقُبُورِ، وَهُمَا شَرِسَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرُؤُ
عَلَى ٱلْمُرُورِ مِنْ تِلْكَ ٱلطَّرِيقِ. [٢٩]وَفَجْأَةً صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَايَسُوعُ ٱبْنَ ٱللهِ؟ ٢٩:
أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ ٱلأَوَانِ لِتُعَذِّبَنَا؟» [٣٠]وَكَانَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْخَنَازِيرِ يَرْعَى عَلَى ٢٣:١، ٢٤
مَسَافَةٍ مِنْهُمَا. [٣١]فَقَالَتِ ٱلشَّيَاطِينُ لِيَسُوعَ: «إِنْ كُنْتَ سَتَطْرُدُنَا، فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ ٣٣:٤، ٣٤ ؛ يع ٢:٤ ٣٠:
ٱلْخَنَازِيرِ». [٣٢]فَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا!» فَخَرَجُوا وَٱنْتَقَلُوا إِلَى قَطِيعِ ٱلْخَنَازِيرِ، فَٱنْدَفَعَ ٱلْقَطِيعُ ٨:١٤
مُسْرِعاً مِنْ عَلَى حَافَةِ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، وَمَاتَ فِيهَا غَرَقاً. [٣٣]وَهَرَبَ رُعَاةُ ٱلْخَنَازِيرِ

عوا جداً من تلك العاصفة، فقد أدركوا، كبحارة مرسين، مدى خطورتها، أما ما لم يعرفوه، فهو أن يسوع ستطيع أن يتحكم في قوى الطبيعة. كثيراً ما نشعر أن الله يريد أو لن يعمل في مجال بذاته في حياتنا. وعندما رف من هو الله حقيقة، عندئذ سندرك أنه يسيطر على واصف الطبيعة كما على عواصف واضطرابات حياتنا. فهو لى استعداد لمعونتنا متى سألناه ذلك، فيجب ألا نستبعده ن أي مجال من مجالات حياتنا (مز ١٠٧:٢٣-٣٠).

٨:٢٨ تقع كورة الجدريين إلى الجنوب الشرقي من بحر لجليل، وتسمى أيضاً كورة الجراسيين أو الجرجسيين، القرية ن بلدة جدرة عاصمة المنطقة (انظر الخريطة). وكانت جدرة إحدى المدن العشر (أو ديكابوليس، ارجع إلى لملحوظة على مر ٥:٢٠). وكانت هذه عشر مدن لها حكومات مستقلة، وغالبية سكانها من الأمم، وهو ما يفسر جود قطعان الخنازير، لأن اليهود لا يربون الخنازير لأنهم عتبرونها نجسة، ومن ثم غير صالحة للأكل.

٨:٢٨ الشياطين هم، على الأرجح، ملائكة ساقطون حالفوا مع الشيطان في تمرده على الله، وهم الآن أرواح شريرة تحت سلطة الشيطان، ويعاونون الشيطان في تجربة لناس لارتكاب الخطية، ولهم قوة مدمرة عظيمة، ولكنهم كلما واجهوا الرب يسوع، فقدوا قوتهم. فقد عرف لشياطين أن يسوع هو ابن الله (٨:٢٩)، ولكنهم لم يفكروا ي طاعته. وقد تعتقد أن يسوع هو ابن الله، ولكن مجرد هذا الاعتقاد لا يكفي (ارجع إلى يع ٢:١٩ حيث تجد حديثا عن إيمان الشياطين). فالإيمان أكثر من مجرد الاعتقاد، فبالإيمان يجب أن تقبل كل ما فعله لأجلك، وتؤمن بكونه الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يخلصك من الخطية وتعيش هذا الإيمان بطاعة كلمته.

٨:٢٨ يذكر متى أنه كان هناك مجنونان، بينما لا يذكر مرقس ولوقا سوى مجنون واحد، وواضح أن مرقس ولوقا إنما يذكران المجنون الذي قام بالحديث.

٨:٢٨ بناء على شرائع اليهود الطقسية، كان الرجلان اللذان تقابلا مع الرب يسوع، نجسين من ثلاثة وجوه : فقد كانا أمميين (وليسا من اليهود)، وكانت الشياطين تسكنهما، وكانا يعيشان في القبور. ولكن الرب يسوع أنقذهما. فعلينا ألا ننصرف عن الناس المنغمسين بشدة في الخطية أو المنفِّرين لنا، بل بالحري يجب أن نثق أن كل إنسان هو خليقة فريدة من خلائق الله، في حاجة إلى لمسة من محبته.

٨:٢٩ يقول لنا الكتاب المقدس، إنه في نهاية العالم، سيطرح الشيطان وملائكته في بحيرة النار (٢٥:٤١ ؛ رؤ ٢٠:١٤). فعندما قالت الشياطين للرب يسوع : "أجئت إلى هنا قبل الأوان لتعذبنا؟" أثبتوا أنهم كانوا يعرفون مصيرهم النهائي.

٨:٣٢ عندما دخلت الشياطين في الخنازير، دفعتها إلى البحر، وما فعلته الشياطين يدل على نيتها في التدمير، فإذ لم تستطع أن تهلك المجنونين، فلا أقل من أن تهلك الخنازير. أما عمل الرب يسوع، فيرينا، على العكس من ذلك، قيمة كل حياة بشرية في نظره.

إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، وَنَقَلُوا خَبَرَ كُلِّ مَا جَرَى، وَمَا حَدَثَ لِلْمَسْكُونَيْنِ. [٣٤]وَإِذَا ٱلْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَدْ ٣٤:٨ لو ٨:٥
خَرَجَتْ لِلِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ أَهْلُهَا، طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ.

شفاء المشلول

(مر ٢:١-١٢ ؛ لو ٥:١٧-٢٦)

٩ ثُمَّ رَكِبَ يَسُوعُ ٱلْقَارِبَ، وَعَبَرَ ٱلْبُحَيْرَةَ رَاجِعاً إِلَى بَلْدَتِهِ (كَفْرَنَاحُومَ). [٢]فَجَاءَهُ ٢:٩ مر ٢:٢-١٢
بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ مَشْلُولاً مَطْرُوحاً عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لو ٥:١٧-٢٦
لِلْمَشْلُولِ: «اطْمَئِنَّ يَابُنَيَّ! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ». [٣]فَقَالَ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ: ٣:٩ مت ١٠:٨
«إِنَّهُ يُجَدِّفُ!» [٤]وَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِٱلشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أف ٧:١ ٤:٩
[٥]أَيُّهُمَا ٱلْأَسْهَلُ: أَنْ يُقَالَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَٱمْشِ؟ [٦]وَلَكِنِّي مت ٢٥:١٢
(قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى ٱلْأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا». عِنْدَئِذٍ لو ٨:٦ ؛ ٤٧:٩ ؛ ٧:١١ ٥:٩
قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» [٧]فَقَامَ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ. [٨]فَلَمَّا أع ٣١:٥ ٨:٩
رَأَتِ ٱلْجُمُوعُ ذَلِكَ، ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ ٱلْخَوْفُ، وَمَجَّدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَعْطَى ٱلنَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ مت ٣١:١٥ مر ١٢:٢
ٱلسُّلْطَةِ. لو ١٦:٧

يسوع يدعو متى

(مر ٢:١٣-١٧ ؛ لو ٥:٢٧-٣٢) ٩:٩ مت ٣:١٠ مر ٢:١٣-١٧ ؛ ١٨:٣ لو ٥:٢٧-٣٢ ؛ ١٥:٦ ؛ ١:١٥، ٢
[٩]وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارّاً بِٱلْقُرْبِ مِنْ مَكْتَبِ جِبَايَةِ ٱلضَّرَائِبِ، رَأَى جَابِياً ٱسْمُهُ مَتَّى أع ١٤:١

٣٤:٨ لماذا طلب الناس من يسوع "أن يرحل عن ديارهم"؟ لقد كان الرب يسوع، على عكس آلهتهم الوثنية، أعظم من أن يحتووه أو يتحكموا فيه أو يترضوه. لقد ارتعبوا من قوة يسوع الخارقة، تلك القوة التي لم يشهدوا لها نظيراً من قبل، كما أزعجهم أن يفقدوا قطيعا من الخنازير، أكثر من فرحهم بإنقاذ المجنونين. فهل أنت تهتم بالممتلكات أكثر من اهتمامك بالناس؟ لقد خلق الله البشر على صورته، ولهم قيمة أبدية، فما أغبى، وما أسهل أيضاً، أن نعطي للممتلكات والاستثمارات بل والحيوانات قيمة أعلى من الحياة البشرية!

١:٩ كانت كفرناحوم المكان الذي اختاره الرب يسوع ليكون قاعدة لخدمته. وكانت مدينة غنية بسبب صيد السمك والتجارة. وكانت تقع على بحر الجليل في منطقة كثيفة السكان، وكان بها حامية رومانية لحفظ السلام في المنطقة، وكانت نقطة انصهرت فيها الحضارات المختلفة، وقد تأثرت بشدة باليونان والرومان في عاداتهم وثيابهم وأنماطهم المعمارية والسياسية.

٢:٩ كان أول ما قاله يسوع للمشلول: "لقد غفرت لك خطاياك" ثم شفاه، فدعنا نحترس من التركيز على قوة الله لشفاء الأمراض الجسدية، أكثر مما على قوته لغفران المرض الروحي، أي الخطية. فقد رأى الرب يسوع أنه مع حاجة الرجل إلى الصحة الجسدية، كان في حاجة إلى صحة روحية، ولا تتأتى هذه الصحة الروحية إلا بلمسة يسوع الشافية.

٢:٩ لقد كان الرجل مشلولاً جسما وروحاً، فلم يكن يستطيع السير، كما أنه لم يكن يعرف المسيح. وكانت حالة الإنسان الروحية في المكان الأول من اهتمام الرب يسوع، فإذا لم يشفنا الله أو لم يشف أحد أحبائنا، فعلينا أن نذكر أن اهتمام الرب يسوع الأول لم يكن شفاء الجسد. فجميعنا سنشفى تماماً في ملكوت المسيح القادم، ولكن علينا أن نعرف المسيح أولاً.

٣:٩ التجديف هو ادعاء الألوهية، وانتحال خصائص الله. وقد أصاب القادة الدينيون في إدراكهم أن يسوع ادّعى أنه الله، ولكن ما لم يفهموه، هو أنه هو الله حقيقة، ولذلك فله السلطان أن يشفي وأن يغفر الخطايا.

٦،٥:٩ كان جواب الرب يسوع على القادة المعادين له "أن الكلام أسهل". ثم دعّم أقواله بأن شفى المشلول، فالكلام في الحقيقة رخيص، وكلماتنا تفقد معناها، إن لم تكن أفعالنا تؤيدها.

تكونت لدى متّى، أكثر من أي تلميذ آخر، فكرة أوضح عن تكلفة اتّباع المسيح، ومع ذلك لم يتردد لحظة واحدة عندما ترك مكان الجباية، فقد أصبح بلا عمل، فالعدد الأكبر من تلاميذ يسوع كان يمكنهم العودة إلى صيد السمك، أما متّى فلم يكن ثمة ما يمكنه العودة إليه.

وعندما قرر متى أن يتبع الرب يسوع حدث في حياته تغييران : (١) أن الرب أعطاه حياة جديدة. فهو لم ينتم فقط إلى جماعة جديدة، بل أصبح ينتمي لابن الله، ولم يقبل أسلوبا جديداً، بل أصبح هو نفسه شخصا مقبولا، ولابد أن هذا التغيير في جابي ضرائب محتقر، كان تغييراً عجيباً! (٢) لقد أعطى المسيح لمتّى هدفا جديدا يستخدم فيه مهاراته، وعندما تبع يسوع، كانت الأداة الوحيدة التي احتفظ بها من عمله القديم هي قلمه. فوظفه الله مستخدماً إياه لكتابة الإنجيل الذي اشتمل على تسجيل دقيق لما عاينه متّى.

يدل اختبار متّى على أن كل واحد منا، منذ البداية، هو أحد أعمال الله تحت التشكيل، فكثير مما يعده الله لنا، يعطيه لنا قبل أن نستطيع أن نتجاوب معه عن وعي، بزمن طويل، فهو يستأمننا على مهارات وقدرات قبل موعد استخدامها. فقد أهَّل كل واحد منا أن يكون خادماً له، وعندما نعهد إليه بما أعطانا، نبدأ حياة مثيرة حقاً. لم يكن متّى يعرف أن الله سيستخدم المهارات التي صقلها عمله في جباية الضرائب، ليسجل أروع قصة. وليس لدى الله هدف أقل من ذلك لكل واحد منا. فهلا سمعت يسوع يقول لك : تعال. كن لي تلميذاً؟ فماذا يكون رد فعلك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان أحد تلاميذ يسوع الاثنى عشر.
* استجاب فوراً لدعوة الرب يسوع.
* دعا كثيرين من أصحابه إلى بيته للقاء مع الرب يسوع.
* كتب إنجيل متّى بإرشاد من الروح القدس.
* أوضح لقرائه من اليهود، إتمام يسوع لنبوات العهد القديم.

دروس من حياته

* كان الرب يسوع يقبل باستمرار أناساً من جميع طبقات المجتمع.
* لقد منح متّى حياة جديدة. والمهارات التي وهبها له الله في حفظ السجلات والانتباه للتفصيلات، أصبح لها هدف جديد.
* حالما قبله الرب يسوع، حاول متّى أن يأتي بآخرين للتعرف عليه.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : في كفرناحوم.
* وظيفته : جابي ضرائب، وتلميذ ليسوع.
* أقرباؤه : أبوه حلفي.
* معاصروه : يسوع، بيلاطس، هيرودس، والتلاميذ الآخرون.

الآية الرئيسية

"وفيما هو سائر رأى لاوي بن حلفي جالساً في مكتب الجباية، فقال له: "اتبعني!" (أي كن لي تلميذاً) فقام وتبعه" (مر ٢:١٤).

ونجد قصة متّى في الأناجيل، كما يذكر اسمه بين التلاميذ في سفر أعمال الرسل (١٣:١).

جَالِساً هُنَاكَ. فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٠وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ مَتَّى،
حَضَرَ كَثِيرُونَ مِنَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِئِينَ، وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ. ١١وَعِنْدَمَا رَأَى
الْفَرِّيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِئِينَ؟» ١٢وَإِذْ
سَمِعَ يَسُوعُ كَلاَمَهُمْ، قَالَ: «لَيْسَ الأَصِحَّاءُ هُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّبِيبِ، بَلِ الْمَرْضَى!
١٣اِذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً. فَإِنِّي مَا جِئْتُ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً
بَلْ خَاطِئِينَ!»

١١:٩
مت ١٩:١١
مر ١٦:٢
لو ٣٠:٥ ؛ ٢:١٥
١٣:٩
أم ٣:٢١
هو ٦:٦
مي ٦:٦-٨
مت ٧:١٢ ؛ ١١:١٨
لو ٩:١٩، ١٠
١تيمو ١٥:١

الحوار حول الصوم

(مر ٢:١٨-٢٢ ؛ لو ٥:٣٣-٣٩)

١٤ثُمَّ تَقَدَّمَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ، وَلاَ يَصُومُ
تَلاَمِيذُكَ؟» ١٥فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَادَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟
وَلكِنْ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ فِيهَا الْعَرِيسُ قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ! ١٦لاَ أَحَدَ
يَرْقَعُ ثَوْباً عَتِيقاً مِنْ قُمَاشٍ جَدِيدٍ، لأَنَّ الرُّقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ، فَتَأْكُلُ مِنَ الثَّوْبِ
الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَسْوَأَ! ١٧وَلاَ يَضَعُ النَّاسُ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قِرَبٍ عَتِيقَةٍ، وَإِلاَّ،

١٤:٩
مر ١٨:٢-٢٢
لو ٣٣:٥-٣٩ ؛ ١٢:١٨
١٥:٩
يو ٢٩:٣
أع ٢:١٣ ؛ ٢٣:١٤

٩:٩ كان متّى يهودياً، عيّنه الرومان جابياً للضرائب في تلك المنطقة، وكان يجمع الضرائب من المواطنين كما من التجار المارين بالمدينة. وكان جباة الضرائب يحصلون على عمولة عن الضرائب التي يجمعونها، وكان أغلبهم يغالون في تقدير الضرائب، فجمعوا ثروات عن هذا الطريق. ولذلك كان جباة الضرائب مكروهين عند اليهود بسبب ما اشتهر عنهم من الغش، ولمساندتهم للرومان.

٩:٩ حالما دعا الرب يسوع متّى ليكون واحداً من تلاميذه، قام في الحال وتبعه مضحياً بوظيفته المجزية. وعندما يدعوك الله أن تتبعه أو أن تطيعه، هل تفعل ذلك مضحيا بكل شيء كما فعل متى؟ فقد يستلزم عزمك على اتّباع المسيح بعض الاختبارات الصعبة أو المؤلمة، ولكن يجب علينا، مثل متّى، أن نعزم على ترك كل ما يمكن أن يعوقنا عن اتّباع المسيح.

٩:١٠-١٣ تأثرت سمعة يسوع بزيارة بيت متى، فقد كان متى مكروهاً من الشعب، ولكن الرب يسوع وجده وغيّره. ويجب علينا ألا نخشى الاتصال بمن لهم أساليب مغايرة في الحياة، لأن رسالة الله تستطيع أن تغيّر أي إنسان.

٩:١١، ١٢ كان الفريسيون يحاولون دائما أن ينصبوا فخاً للرب يسوع، وظنوا أن علاقته بأولئك العشارين هي فرصتهم الذهبية، فكان اهتمامهم بالظهور بمظهر القداسة، أعظم من اهتمامهم بمساعدة الناس، وبالنقد أكثر مما بالتشجيع، وبالوقار الخارجي أكثر مما بالمعاونة العملية. ولكن الله يهتم بجميع الناس حتى الخطاة والمجرمين. والحياة المسيحية ليست مجالا للشهرة! فعلينا، مقتفين مثال يسوع، أن نكرز بالإنجيل للفقراء والمنبوذين وللذين يعانون من الوحدة، وليس فقط للصالحين والموهوبين والمشهورين.

٩:١٣ إن البار بذاته لا يمكن أن يخلص، لأن أول خطوة في اتّباع المسيح هي الاعتراف بحاجتنا والإقرار بأنه ليس بإمكاننا تسديدها.

٩:١٤ كان تلاميذ يوحنا يصومون للتوبة عن الخطية، والإعداد لمجيء المسيح، أما تلاميذ يسوع فلم يكونوا في حاجة إلى الصوم للإعداد لمجيء المسيح، لأنه كان معهم! لم يُدن الرب يسوع الصوم، فهو نفسه قد صام (مت ٢:٤)، ولكنه أكّد أن الصوم يجب أن يكون له أسبابه.

٩:١٥ يشبه ملكوت السموات وليمة عرس، وقد بدا ذلك في شخص يسوع، لذلك كان تلاميذه مملوءين بالفرح، فلم يكن من الصواب أن ينوحوا أو أن يصوموا مادام العريس معهم.

٩:١٧ لم تكن الخمر، في عهود الكتاب المقدس، تحفظ في زجاجات، بل في قِرب من جلد المعز تخاط حوافها حتى لا ينفذ منها الخمر. والخمر الجديدة يزداد حجمها بالتخمير، فتضغط على القرب، وعندما تتعتق الخمر يمكن أن ينفجر الجلد المتمدد إن أضيفت إليه كمية من الخمر الجديدة، لذلك كانت الخمر الجديدة توضع دائماً في قرب جديدة.

٩:١٧ لم يأت الرب يسوع ليضع رقعة جديدة على النظام

فَإِنَّ ٱلْقِرَبَ تَنْفَجِرُ، فَتُرَاقُ ٱلْخَمْرُ وَتَتْلَفُ ٱلْقِرَبُ. وَلٰكِنَّهُمْ يَضَعُونَ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَدِيدَةَ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ ٱلْخَمْرُ وَٱلْقِرَبُ مَعاً!»

إحياء إبنة رئيس المجمع

(مر ٥:٢١-٤٣ ؛ لو ٨:٤٠-٥٦)

[18]وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هٰذَا، إِذَا رَئِيسٌ لِلْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: [19]«ٱبْنَتِي ٱلْآنَ
مَاتَتْ. وَلٰكِنْ تَعَالَ وَٱلْمُسْهَا بِيَدِكَ فَتَحْيَا» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ تَلاَمِيذُهُ.

شفاء نازفة الدم

(مر ٥:٢٥-٣٤ ؛ لو ٨:٤٣-٤٨)

[20]وَإِذَا ٱمْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ،
وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، [21]لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِي أَنْ أَلْمُسَ وَلَوْ ثِيَابَهُ لِأُشْفَى!»
[22]فَٱلْتَفَتَ يَسُوعُ وَرَآهَا، فَقَالَ: «ٱطْمَئِنِّي يَاٱبْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ!» فَشُفِيَتِ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ
تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ. [23]وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ، وَرَأَى ٱلنَّادِبِينَ بِٱلْمِزْمَارِ
وَٱلْجَمْعَ فِي ٱضْطِرَابٍ، [24]قَالَ: «ٱنْصَرِفُوا! فَٱلصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَلٰكِنَّهَا نَائِمَةٌ!» فَضَحِكُوا
مِنْهُ. [25]فَلَمَّا أُخْرِجَ ٱلْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِ ٱلصَّبِيَّةِ، فَنَهَضَتْ. [26]وَذَاعَ خَبَرُ ذٰلِكَ فِي
تِلْكَ ٱلْبِلاَدِ كُلِّهَا.

١٨:
٥:٢٢-٤٣
٨:٤١-٥٦

٢٢:
٩:٢٩ ؛ ١٥:٢٨
١٠:٥٢
٧:٥٠ ؛ ١٧:١٩ ؛
١٨:٤٢
٢٣:
٣٥:٢٥
٩:١٧، ١٨
٢٤:
١١:١١-١٣
٢٠:١٠

لديني اليهودي بكل شرائعه وتقاليده، فلو أنه فعل ذلك، زقت رسالته الجديدة هذا النظام العتيق. لقد كان هدفه أن أتي بشيء جديد، ولكنه شيء سبق التنبؤ به منذ قرون طويلة. وهذه الرسالة الجديدة، الإنجيل، كانت أن يسوع لمسيح، ابن الله، جاء إلى الارض ليمنح كل الناس مغفرة لخطايا ويصالحهم مع الله. ولم تكن هذه الرسالة الجديدة، ن الإيمان والمحبة، لتتلاءم مع النظام الناموسي العتيق للديانة ليهودية، بل كان يلزمها بداية جديدة، وستظل هذه الرسالة جديدة على الدوام، إذ يجب أن تُقبل وتُطبّق في كل جيل. وعندما نتبع المسيح يجب أن نكون على استعداد أن نحيا أساليب جديدة، وأن ننظر إلى الناس نظرة جديدة، وأن نخدم الله بطرق جديدة.

١٨:٩ يطلق مرقس ولوقا على هذا الرجل لقب "رئيس مجمع"، وأن اسمه كان "يايرس" (مر ٥:٢٢ ؛ لو ٨:٤١). وكرئيس للمجمع، كان مسئولاً عن الشؤون الإدارية التي كانت تشمل المبنى والإشراف على العبادة، وإدارة المدرسة خلال أيام الأسبوع، واستدعاء معلمين للتعليم في يوم سبت. وللاستزادة من المعلومات عن المجامع اقرأ الملحوظة على (مر ١:٢١).

١٩:٩-٢٢ في أيامنا هذه، لا حاجة بنا إلى القلق من جهة الطريق الصحيح للوصول إلى الله، بل نستطيع، مثل تلك المرأة، أن نأتي إليه بالإيمان، وهو لابد أن يستجيب.

٢٢:٩ لقد غيّر الله وضعا ظل مشكلة لسنوات طويلة. وكما كان الأمر مع الأبرص، ومع الرجل المجنون (الذي كانت تسكنه الشياطين) - (انظر الملحوظات على ٨:٣ ؛ ٨:٢٨)، ظلت هذه المرأة في مرضها اثنتى عشرة سنة، ولم تكن بقادرة أن تحيا حياة طبيعية، ولكن الرب يسوع غيّر الحال وشفاها، وكثيراً ما نتعرض لليأس من أناس أو أوضاع لم تتغير منذ سنين كثيرة، ولكن الله يستطيع أن يغير ما يبدو غير قابل للتغيير، فيمنح حياة جديدة ورجاء جديداً.

٢٣:٩-٢٦ لم يأتِ رئيس المجمع إلى يسوع إلا بعد أن ماتت ابنته، ولم يعد في قدرة أحد آخر أن يفعل شيئاً. ولكن الرب يسوع ذهب إلى الفتاة وأقامها! وهكذا في حياتنا، يستطيع الرب أن يحدث تغييراً، عندما يبدو أن ليس في قدرة أحد أن يفعل شيئاً، فهو الذي يستطيع أن يعالج الزيجات المحطمة، ويخلص من عادات الإدمان، ويأتي بالغفران والتغيير للحياة المشوهة. فإذا بدا وضعك ميئوساً منه، فاذكر أن الرب يسوع يستطيع أن يفعل المستحيل.

يسوع يشفي أعميين

٢٧ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاحِلاً مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمَيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَاابْنَ
دَاوُدَ!» ٢٨ وَعِنْدَ دُخُولِهِ الْبَيْتَ تَقَدَّمَا إِلَيْهِ. فَسَأَلَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ بِأَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ
هَذَا؟» أَجَابَا: «نَعَمْ يَاسَيِّدُ!» ٢٩ فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلاً: «لِيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا!»
٣٠ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. وَأَنْذَرَهُمَا يَسُوعُ بِشِدَّةٍ قَائِلاً: انْتَبِهَا! لاَ تُخْبِرَا أَحَداً!» ٣١ وَلكِنَّهُمَا
انْطَلَقَا وَأَذَاعَا صِيتَهُ فِي تِلْكَ الْبِلاَدِ كُلِّهَا.

الأخرس يتكلم

٣٢ وَمَا إِنْ خَرَجَا، حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِأَخْرَسَ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. ٣٣ فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ،
تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ، وَقَالُوا: «مَا شُوهِدَ مِثْلُ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ».
٣٤ أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ!».

الحصاد كثير والعمال قليلون

٣٥ وَأَخَذَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ

٢٧:٩
مت ٢٢:١٥ ؛ ٢٠:٣٠
مر ٤٧:١٠
لو ٣٨:١٨
٣٠:٩
مز ٨:١٤٦
لو ١٤:٥
٣١:٩
مر ٣٦:٧
٣٢:٩
لو ١٤:١١، ١٥
٣٤:٩
مت ٢٤:١٢
مر ٢٢:٣
لو ١٥:١١
يو ٢٠:٧

٢٧:٩-٣٠ لم يستجب الرب يسوع في الحال لالتماس الأعميين، بل صبر عليهما ليرى مدى جديتهما، فليس كل من يقول إنه في حاجة إلى معونة، هو فعلاً في حاجة إليها بدرجة تجعله يفعل أي شيء. وربما انتظر عليهما الرب يسوع وسألهما، ليجعل رغبتهما وإيمانهما أقوى. فإذا بدا لك أن الله يتباطأ في استجابة صلواتك، فلعله يمتحنك كما امتحن هذين الأعميين. فهل تؤمن أن الله يمكن أن يعينك؟ وهل تريد معونته حقيقة؟

٢٧:٩ كان النداء "يا ابن داود" نداء شائعاً ليسوع باعتباره المسيح، لأنه كان معلوماً أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (إش ٧:٩)، ولكن هذه أول مرة يستخدم فيها هذا النداء في إنجيل متى. وقد سبق أن تنبأ إشعياء بقدرة المسيح على شفاء العميان (إش ١٨:٢٩ ؛ ٥:٣٥ ؛ ٧:٤٢).

٢٨:٩ كان هذان الأعميان مُصِرَّين على طلبهما، فقد دخلا البيت الذي كان فيه الرب يسوع، إذ عرفا أنه يقدر أن يشفيهما، ولن يسمحا لشيء أن يعوقهما عن ذلك، وهذا هو الإيمان. فإذا كنت تؤمن أن يسوع هو الحل لكل حاجة، فلا تسمح لشيء أو لأحد أن يعطلك عن الإتيان إليه.

٣٠:٩ لقد أمر الرب يسوع ألا يتحدث أحد عن شفاء الأعميين، إذ لم يكن غرضه أن يُعرف فقط كصانع معجزات، فقد شفى الناس لأنه أشفق عليهم، ولكنه كان يريد أن يقدم الشفاء الروحي للعالم المريض بالخطية.

٣٢:٩ يبدو أن القوات الشيطانية نشطت للعمل بصورة خاصة، في أيام يسوع على الأرض. ومع أننا لا نستطيع أن نجزم كيف ولماذا تسيطر الشياطين على الناس، إلا أننا نعلم أنها تسبب مشاكل جسمانية وعقلية، ففي هذه الحالة أحدث الشيطان مشكلة جسمانية، جعلت الرجل أخرس. وللاستزادة من المعلومات عن الشياطين وسيطرتهم على الناس، اقرأ الملحوظات على (مت ٢٨:٨ ؛ مر ٢٣:١).

٣٤:٩ اتهم الفريسيون الرب يسوع، في الفصل التاسع، بأربع خطايا : التجديف، والفجور، وعدم التقوى، وسكنى الشيطان فيه. وهكذا يكشف متى كيف أساء إلى الرب يسوع أولئك الذين كان يجب أن يقبلوه بفرح. ولكن لماذا فعل الفريسيون هذا؟ (١) لأن سلطتهم الدينية قد اهتزت. (٢) لأن سيادتهم على الشعب قد ضعفت. (٣) لأن عقائدهم الشخصية تعرضت للتحدي. (٤) لأن دوافعهم الزائفة قد انكشفت.

٣٤:٩ بينما كان الفريسيون يسألون يسوع ويحاورونه ويمتحنونه، كان الناس يُشفون أمامهم، وتتغير حياتهم، فلم تكن شكوكهم مبنية على عدم كفاية الأدلة، بل على حسدهم لشهرة الرب يسوع.

٣٥:٩ كان الإنجيل (الخبر السار) عن الملكوت هو أن المسيح الموعود به والذي طال انتظاره، قد أتى أخيراً، وكان شفاؤه للناس دليلاً على أن تعليمه حق.

٣٥:٩-٣٨ يحتاج الرب يسوع لفعلة يعرفون كيف يعالجون مشاكل الناس، فنحن نستطيع أن نعزي الآخرين ونريهم طريق الحياة، لأن الله سبق أن أعاننا في مشاكلنا (٢كو ١:٣-٧).

ٱلْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. [٣٦] وَعِنْدَمَا رَأَى ٱلْجُمُوعَ، أَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، إِذْ
كَانُوا مُعَذَّبِينَ وَمُشَرَّدِينَ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. [٣٧] عِنْدَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱلْحَصَادُ كَثِيرٌ،
وَٱلْعُمَّالُ قَلِيلُونَ. [٣٨] فَٱطْلُبُوا مِنْ رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ عُمَّالاً إِلَى حَصَادِهِ!»

الإثنا عشر رسولاً

(مر ٣:١٣-١٩ ؛ لو ٦:١٢-١٦)

١٠ ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلامِيذَهُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً عَلَى ٱلْأَرْوَاحِ ٱلنَّجِسَةِ
لِيَطْرُدُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. [٢] وَهَذِهِ أَسْمَاءُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً:
سِمْعَانُ ٱلَّذِي دُعِيَ بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ،
[٣] فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُلْمَاوُسُ، تُومَا، وَمَتَّى جَابِي ٱلضَّرَائِبِ، يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسُ،
[٤] سِمْعَانُ ٱلْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ ٱلَّذِي خَانَهُ.

يسوع يرسل الرسل

(مر ٦:٧-١٣ ؛ لو ٩:١-٦)

[٥] هَؤُلاءِ ٱلِاثْنَا عَشَرَ رَسُولاً، أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «لَا تَسْلُكُوا طَرِيقاً إِلَى
ٱلْأُمَمِ، وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً سَامِرِيَّةً. [٦] بَلِ ٱذْهَبُوا بِٱلْأَحْرَى إِلَى ٱلْخِرَافِ ٱلضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ

٩:٣٧ — ٢:١٠ — ٤:٣٥ — ٩:٣٨ — ١٣:٢ — ٣:١
١٠:١ — ٣:١٣ ؛ ٦:٧ — ٦:١٣ ؛ ٩:١ — ١٠:٢ — ١:٤٢
١٠:٤ — ١٣:٢٦ — ١٠:٥ — ١٧:٢٤ — ٤:٩ — ١٠:٦ — ٥٣:٦ — ٥٠:٦، ١٧ — ١٥:٢٤ — ٣:٢٥، ٢٦ ؛ ١٣:٤٦

٩:٣٦ لقد شبه حزقيال أيضاً بني إسرائيل بغنم لا راعي لها (حز ٣٤:٥، ٦). وجاء المسيح ليكون "الراعي" الذي يستطيع أن يرشد الناس كيف يتجنبون المزالق (انظر يو ١٠:١٤).

٩:٣٧، ٣٨ تطلع الرب يسوع إلى الجموع الملتفة حوله، وأشار إليهم كحقل قد نضج للحصاد، فكثيرون من الناس على استعداد لتسليم حياتهم للمسيح، لو قادهم أحد لرؤية الطريق. ويطلب منا الرب يسوع أن نصلي لكي يستجيب الناس لهذه الدعوه لأن يكونوا فعلة. وكثيراً ما يحدث أننا عندما نصلي لأجل أمر ما، أن يستجيب الله صلواتنا بأن يستخدمنا نحن. فكن مستعداً لأن يستخدمك الله لترشد شخصا آخر للطريق إليه.

١٠:١ دعا يسوع تلاميذه الاثني عشر، فهو لم يلق عليهم قرعة، ولم يجبرهم، أو يطلب منهم التطوع، فالدعوة معناها الاختيار لخدمة المسيح بطريقة خاصة. وإذا كنت تعرفه حقا، فلن تستطيع أن تفعل غير ذلك. والمسيح يدعونا اليوم، وهو لا يجبرنا ، على فعل شيء لا نريد أن نفعله، ونستطيع أن نختار أن نتبعه أو أن نظل حيث نحن. إن المسيح يدعوك لأن تتبعه، فهل أنت على استعداد؟

١٠:٢-٤ لا تقدم لنا قائمة تلاميذ يسوع الاثنى عشر، الكثير من التفاصيل وذلك، على الأرجح، لأنه لم تكن ثمة تفاصيل ذات شأن، فقد دعا الرب يسوع أناساً من مختلف المهن : صيادي سمك، مشتغلين بالسياسة، جباة ضرائب. كما دعا أناسا من عامة الشعب ومن القادة، من أغنياء وفقراء، متعلمين وغير متعلمين. وكثيراً ما يختلف الناس الآن حول من هو أهل لأن يتبع المسيح. ولكن لم يكن هذا موقف السيد نفسه، فالله يستطيع أن يستخدم أي إنسان مهما كان إحساسه بضعفه، فهو يستخدم أناسا عاديين للقيام بأعمال خارقة.

١٠:٤ كان الغيورون حزبا سياسيا متطرفا، وكانوا يسعون للإطاحة بالحكم الروماني على إسرائيل.

١٠:٤ والأرجح أن برثلماوس، المذكور في هذه القائمة، هو نثنائيل المذكور في إنجيل يوحنا (١:٤٥-٥١). كما أن تداوس يسمى أيضاً يهوذا بن يعقوب. ونجد أيضاً قائمة بأسماء التلاميذ في (مر ٣:١٦-١٩؛ لو ٦:١٤-١٦ ؛ أع ١:١٤).

١٠:٥، ٦ لماذا لم يرسل الرب يسوع التلاميذ إلى الأمم أو إلى السامريين؟ والأممي هو كل من ليس يهوديا. أما السامريون فكانوا نتاج التزاوج المختلط بين اليهود والأمم بعد سبي إسرائيل في العهد القديم (انظر ٢مل ١٧:٢٤). طلب الرب يسوع من تلاميذه أن يذهبوا إلى اليهود فقط، لأنه جاء

إِسْرَائِيلَ. ٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، بَشِّرُوا قَائِلِينَ: قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٨اَلْمَرْضَى
اَشْفُوا، وَٱلْمَوْتَى أَقِيمُوا، وَٱلْبُرْصَ طَهِّرُوا، وَٱلشَّيَاطِينَ ٱطْرُدُوا. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ، فَمَجَّاناً
أَعْطُوا! ٩لَا تَحْمِلُوا فِي أَحْزِمَتِكُمْ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا نُحَاساً. ١٠وَلَا تَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ زَاداً ١٠:٩، ١٠ ١كو ٩:٧-١٠ ١تيمو ٥:١٧، ١٨
وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا حِذَاءً وَلَا عَصاً؛ فَإِنَّ ٱلْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ.
١١وَكُلَّمَا دَخَلْتُمْ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً، فَٱبْحَثُوا فِيهَا عَمَّنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى
تَرْحَلُوا. ١٢وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتاً، أَلْقُوا ٱلسَّلَامَ عَلَيْهِ. ١٣فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ٱلْبَيْتُ مُسْتَحِقّاً
فِعْلاً، فَلْيَحِلَّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقّاً، فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ لَكُمْ. ١٤وَإِنْ كَانَ ١٠:١٤ أع ١٣:٥١
أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَدِينَةٍ، فَٱخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَٱنْفُضُوا
ٱلْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ. ١٥اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَوْفَ تَكُونُ ١٠:١٥ مت ١١:٢٣، ٢٤
فِي يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ. ٢بط ٢:٦ يه ٧

الاضطهاد المنتظر للتلاميذ

(مر ١٣:٩-١٣ ؛ لو ٢١:١٢-١٧) ١٠:١٦ مر ١٣:٨-١٣ لو ٢١:١٢-١٩
١٦هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ ٱلْخِرَافِ بَيْنَ ٱلذِّئَابِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَٱلْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ ١كو ١٤:٢٠

لليهود أولاً. فقد اختارهم الله ليخبروا سائر العالم عن الله، وهذا ما حدث بعد ذلك : فلقد كرز التلاميذ والرسل بالبشارة عن المسيح المقام في كل جهات الإمبراطورية الرومانية، وسرعان ما تدفق الأمم للدخول إلى الكنيسة. فالكتاب المقدس يعلن بكل جلاء أن رسالة الخلاص هي لكل الناس، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الأصول القومية (تك ١٢:٣ ؛ إش ٦:٢٥ ؛ ٥٦:٣-٧ ؛ ملا ١:١١ ؛ أع ١٠:٣٤، ٣٥ ؛ رو ٣:٢٩، ٣٠ ؛ غلا ٣:٢٨).

١٠:٧ كان اليهود ينتظرون المسيح لإعلان ملكوته. وكانوا يتوقعون ملكاً سياسياً وحربياً يحررهم من الحكم الروماني، ويعيد لهم أيام المجد، أيام حكم داود وسليمان. ولكن يسوع كان يتكلم عن ملك روحي. ومازالت البشارة اليوم هي أن الملكوت قريب. لقد بدأ يسوع المسيح، ملكوته على الأرض في قلوب أتباعه، وسيكتمل هذا يوماً ما، وعندئذ يُقضى على الشر، ويعيش الناس في سلام بعضهم مع بعض.

١٠:٨ أعطى الرب يسوع تلاميذه قاعدة لإرشادهم في خدمة الآخرين : "مجاناً أخذتم، فمجاناً أعطوا". وحيث إن الله قد غمرنا ببركاته، فيجب علينا أن نعطي الآخرين بسخاء من أوقاتنا ومحبتنا وممتلكاتنا.

١٠:١٠ يقول الرب يسوع في إنجيل متى، إن من يخدمون يجب أن يجدوا رعاية ممن يخدمونهم، ولهذا كان التلاميذ يتوقعون أن يجدوا الطعام والمأوى لأجل الخدمة الروحية التي يقومون بها. فمن هو خادمك؟ تأكد من أنك تعتني بالرعاة والمرسلين والمعلمين الذين يخدمون الله من خلال خدمتهم لك (انظر ١كو ٩:١٠ ؛ ١تيمو ٥:١٧).

١٠:١٠ جاء في إنجيل (مر ٦:٨) أن الرب يسوع أوصاهم ألا يحملوا شيئا للطريق غير عصا فقط، بينما يقول متى ولوقا (٩:٣) إنه أمرهم ألا يأخذوا عصا. ولعل الرب يسوع قصد بكلامه ألا يأخذوا معهم زوجا آخر من الأحذية، وعصا أخرى احتياطية،ومزوداً إضافيا. على أي حال، كان المبدأ هو أن يذهبوا مستعدين للقيام بالواجب، والارتحال دون أن يرهقوا أنفسهم بأحمال إضافية ثقيلة.

١٠:١٤ لماذا أوصى الرب يسوع تلاميذه أن ينفضوا الغبار عن أقدامهم إذا لم تقبلهم مدينة أو بيت؟ كان اليهود الأتقياء، عند مغادرتهم مدن الأمم، ينفضون الغبار عن أقدامهم إعلاناً لانفصالهم عن ممارسات الأمم، فلو نفض التلاميذ غبار مدينة يهودية عن أقدامهم، لكان معنى ذلك انفصالهم عن اليهود الذين رفضوا المسيح، وكانت هذه الحركة إشارة للناس على أنهم يخطئون الخيار، وأنه قد لا تتاح لهم فرصة أخرى لاختيار المسيح. فهل أنت متفتح لقبول تعليم من الله؟ فإنك إذا تجاهلت تحريض الروح لك، فقد لا تتاح لك الفرصة مرة أخرى!

١٠:١٥ لقد دُمرت مدينتا سدوم وعمورة بنار من السماء لأجل شرهما (تك ١٩:٢٤، ٢٥). وقال الرب يسوع إن من يرفضون البشارة عندما يسمعونها، سيكونون أسوأ حالاً من أهل سدوم وعمورة الأشرار الذين لم يسمعوا البشارة مطلقاً.

كَٱلْحَمَامِ. [17]اِحْذَرُوا مِنَ ٱلنَّاسِ! فَإِنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ٱلْمَحَاكِمِ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي
مَجَامِعِهِمْ، [18]وَتُسَاقُونَ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْحُكَّامِ وَٱلْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي: فَيَكُونُ ذٰلِكَ شَهَادَةً لِي
لَدَى ٱلْيَهُودِ وَٱلْأُمَمِ عَلَى ٱلسَّوَاءِ. [19]فَحِينَ يُسَلِّمُونَكُمْ، لَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا
تَقُولُونَ. فَإِنَّكُمْ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ تُلْهَمُونَ مَا تَقُولُونَ. [20]فَلَسْتُمْ أَنْتُمُ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ
أَبِيكُمْ هُوَ ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. [21]وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ٱلْأَخُ أَخَاهُ إِلَى ٱلْمَوْتِ، وَٱلْأَبُ وَلَدَهُ.
وَيَتَمَرَّدُ ٱلْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ! [22]وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى ٱلْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ
ٱسْمِي. وَلٰكِنَّ مَنْ يَثْبُتُ إِلَى ٱلنِّهَايَةِ، هُوَ ٱلَّذِي يَخْلُصُ. [23]فَإِذَا ٱضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا،
فَٱهْرُبُوا إِلَى غَيْرِهَا. فَإِنِّي ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَفْرَغُوا مِنْ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ
ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ.

لا تخافوا

(لو ١٢:٢-٧)

[24]لَيْسَ ٱلتِّلْمِيذُ أَرْفَعَ مِنَ ٱلْمُعَلِّمِ، وَلَا ٱلْعَبْدُ أَرْفَعَ مِنْ سَيِّدِهِ. [25]يَكْفِي ٱلتِّلْمِيذَ أَنْ يَصِيرَ

١٠:١٧
ع ٥:٤٠
١٠:١٨
ع ١٢:١ ؛ ٢٤:١٠
١٠:١٩
١١:١٢، ١٢
١٠:٢٠
صم ٢٣:٢
ع ٨:٤ ؛ ٦:١٠
١٠:٢١
ب ٦:٧
١٠:٢٢
ل ٦:٩
١٠:٢٣
ت ١٦:٢٨
ع ١٤:٦
١٠:٢٤
ر ١٣:١٦ ؛ ١٥:٢٠

حساب نفقة اتباع المسيح	من يقاومنا	رد الفعل الطبيعي	الضغوط المحتملة	الحق المطلوب
ساعد يسوع تلاميذه يكونوا على استعداد لرفض الذي سيتعرض ـه الكثيرون منهم كونهم مسيحيين. كونك رجل الله لابد ن يخلق رد فعل عند لآخرين الذين يقاومون ئله.	السلطات ١٠:١٨، ١٩		تهديدات ١٠:٢٦ أذى جسدي ١٠:٢٨	سيعلن الحق (١٠:٢٦) لا يمكن إيذاء النفس (١٠:٢٨)
	المتدينون تدين زائف ١٠:١٧	الخوف والقلق	السخرية العلنية	سيعترف بنا الله إن اعترفنا به (١٠:٣٣)
	العائلة ١٠:٢١		رفض الأحباء لنا ١٠:٣٤-٣٧	تستطيع محبة الله أن تسعدنا (١٠:٣١)

١٠:١٧، ١٨ لقد عانى التلاميذ بعد ذلك من هذه ـصعاب (أع ٥:٤٠ ؛ ١٢:١) ليس من الخارج فحسب (الحكومات والمحاكم) بل ومن الداخل أيضاً (الأصدقاء والعائلات ١٠:٢١) فالعيشة لله كثيراً ما تجلب لاضطهاد، ولكن ذلك يتيح الفرصة للمناداة ببشارة ـخلاص، ففي وسط الاضطهاد تستطيع أن تطمئن لأن ـرب يسوع قد غلب العالم (يو ١٦:٣٣) "ولكن من ـبت إلى النهاية هو الذي يخلص" (١٠:٢٢).

١٠:١٩، ٢٠ أوصى الرب يسوع تلاميذه أن لا يهتموا بما ـقولون دفاعاً عن أنفسهم متى ألقي القبض عليهم بسبب ـناداة بالإنجيل، فروح الله سيتكلم فيهم. وقد تحققت هذه ـنبوة في (أع ٤:٨-١٥) وفي غيرها من المناسبات. ويظن ـعض خطأً أن هذا معناه عدم الاستعداد لتقديم الإنجيل لأن الله سيدبر كل شيء، ولكن الكتاب المقدس يعلمنا أن نستعد تماماً وأن يكون كلامنا عن تفكير مصحوباً بالنعمة (كو ٤:٦)، فلم يقل الرب يسوع أن نكف عن الاستعداد، بل أن نكف عن القلق والهمّ.

١٠:٢٢ ليس الثبات إلى النهاية هو طريق الخلاص، ولكنه الدليل على أنك قد سلمت حياتك حقيقة ليسوع، فالثبات ليس وسيلة لنيل الخلاص، ولكنه أحد نتائج الحياة المكرسة حقيقة.

١٠:٢٣ أمامنا عمل كثير لنقوم به، وأناس كثيرون لنصل إليهم، ولن ينتهي عملنا إلا عندما يأتي المسيح ثانية، لأنه عند رجوعه فقط سيكتشف العالم حقيقة من هو المسيح (انظر مت ٢٤:١٤).

١٠:٢٥ لقد اتهم الفريسيون الرب يسوع بأنه "الشيطان"

مِثْلَ مُعَلِّمِهِ، وَٱلْعَبْدَ مِثْلَ سَيِّدِهِ! إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ ٱلْبَيْتِ بِبَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِٱلأَحْرَى
يُلَقِّبُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ؟ ٢٦فَلا تَخَافُوهُمْ: لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَمَا مِنْ خَفِيٍّ لَنْ
يُعْلَنَ! ٢٧مَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي ٱلظَّلَامِ قُولُوهُ فِي ٱلنُّورِ؛ وَمَا تَسْمَعُونَهُ هَمْساً، نَادُوا بِهِ عَلَى
ٱلسُّطُوحِ. ٢٨لا تَخَافُوا ٱلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ٱلْجَسَدَ، وَلٰكِنَّهُمْ يَعْجِزُونَ عَنْ قَتْلِ ٱلنَّفْسِ، بَلْ
بِٱلأَحْرَى خَافُوا ٱلْقَادِرَ أَنْ يُهْلِكَ ٱلنَّفْسَ وَٱلْجَسَدَ جَمِيعاً فِي جَهَنَّمَ. ٢٩أَمَا يُبَاعُ عُصْفُورَانِ
بِفَلْسٍ وَاحِدٍ؟ وَمَعَ ذٰلِكَ لا يَقَعُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى ٱلأَرْضِ خُفْيَةً عَنْ أَبِيكُمْ. ٣٠وَأَمَّا أَنْتُمْ
فَحَتَّى شَعْرُ رُؤُوسِكُمْ كُلُّهُ مَعْدُودٌ. ٣١فَلا تَخَافُوا إِذَنْ! أَنْتُمْ أَعَزُّ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ.

الاعتراف بالمسيح أو إنكاره

(لو ١٢:٨-٩)

٣٢كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ أَمَامَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.
٣٣وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُنِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً أَمَامَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.

يسوع والعالم

(لو ١٢:٥١-٥٣ ؛ ١٤:٢٦، ٢٧)

٣٤لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلَاماً عَلَى ٱلأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلَاماً، بَلْ سَيْفاً.
٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لِأَجْعَلَ ٱلإِنْسَانَ عَلَى خِلَافٍ مَعَ أَبِيهِ، وَٱلْبِنْتَ مَعَ أُمِّهَا، وَٱلْكَنَّةَ مَعَ
حَمَاتِهَا. ٣٦وَهٰكَذَا يَصِيرُ أَعْدَاءَ ٱلإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. ٣٧مَنْ أَحَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي،

١٠:٢٦
لو ١٢:١-٩
١٠:٢٧
لو ١٢:٣
١٠:٢٨
إش ٨:١٣
إر ١:٨
عب ١٠:٣١
١٠:٢٩
لو ١٢:٦
١٠:٣٠
لو ٢١:١٨
أع ٢٧:٣٤
١٠:٣٢
لو ١٢:٨
رو ١٠:٩
رؤ ٣:٥
١٠:٣٣
لو ٩:٢٦
٢تيمو ٢:١٢
١٠:٣٤
لو ١٢:٥١-٥٣
١٠:٣٦
مي ٧:٦
١٠:٣٧
لو ١٤:٢٦

(انظر ٩:٣٤)، فكثيراً ما يُطلق على الخير شراً، فإذا كان يسوع الكامل قد دعي شيطاناً، فلابد أن يتوقع أتباعه أن توجه إليهم مثل هذه الاتهامات، ولكن "من يثبت إلى النهاية" (١٠:٢٢) فهو الذي يُبرر.

١٠:٢٩-٣١ قال الرب يسوع إن الله يهتم بكل احتياجات العصافير، ونحن أثمن كثيراً من هذه الطيور الصغيرة، إننا أعزاء جداً على الله حتى إنه أرسل ابنه الوحيد ليموت عنا (يو ٣:١٦). فأنت عظيم القدر عند الله، لا يمكن أن تسقط من حسابه. ولأن الله يقدّرنا بهذا المقدار، فلا حاجة بنا أن نخشى التهديدات الشخصية أو التجارب العسيرة، فكل هذه لا يمكن أن تنزع محبة الله أو روحه من داخلنا.

ولكن لا تظن أنه لأنك ثمين عند الله بهذا المقدار، فإنه سيزيل كل متاعبك (١٠:١٦)، فأحسن اختبار لقيمة الشيء، هو مدى تماسكه ضد البلى والتمزق وإساءة الاستعمال في الحياة اليومية، فالذين يثبتون من أجل المسيح رغم كل متاعبهم، لهم قيمة أبدية وسيفوزون بمكافآت عظيمة (انظر مت ٥:١١، ١٢).

١٠:٣٤ لم يأت الرب يسوع لينشر السلام الذي يغطي كل الاختلافات العميقة من أجل الوفاق السطحي، فلابد أن ينشب الصراع، وتثور الخلافات بين من يريدون أن يتبعوا المسيح، والذين لا يريدون (انظر إش ٩:٦ ؛ مت ٥:٩ ؛ يو ١٤:٢٧)، ولكننا نستطيع أن نتطلع إلى اليوم الذي فيه سينتهي كل صراع.

١٠:٣٤-٣٩ قد يفرق الالتزام المسيحي بين الأصدقاء والأحباء. ولم يكن الرب يسوع، في قوله هذا، يشجع عصيان الوالدين، أو الصراع في البيت، بل بالحري أراد أن يبين أن وجوده يستلزم قراراً، وحيث إن البعض سيتبعونه، والبعض الآخر لن يتبعوه، فلابد أن ينشب الصراع. فحالما نحمل صليبنا ونتبعه، فإن قيمنا وأخلاقياتنا وأهدافنا وغاياتنا المختلفة، لابد أن تفصلنا عن الآخرين. يجب ألا تهمل عائلتك، كما يجب ألا تهمل دعوتك العليا، إذ يجب أن يكون لله الأولوية المطلقة في حياتك.

١٠:٣٧ يدعونا المسيح إلى رسالة أسمى من الحصول على الراحة والهدوء في هذه الحياة، فمحبة العائلة وصية من وصايا الله، ولكن هذه المحبة يمكن أن تكون لخدمة الذات، ومبرراً لعدم خدمة الله أو إنجاز عمله.

فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ أَحَبَّ ٱبْنَهُ أَوِ ٱبْنَتَهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ٣٨وَمَنْ لَا يَحْمِلْ
صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي، فَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّنِي. ٣٩مَنْ يَتَمَسَّكْ بِحَيَاتِهِ، يَخْسَرْهَا، وَمَنْ يَخْسَرْ حَيَاتَهُ مِنْ
أَجْلِي، فَإِنَّهُ يَرْبَحُهَا. ٤٠مَنْ يَقْبَلْكُمْ، يَقْبَلْنِي، وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤١مَنْ
يُرَحِّبْ بِنَبِيٍّ لِكَوْنِهِ نَبِيّاً، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ نَبِيٍّ، وَمَنْ يُرَحِّبْ بِرَجُلٍ بَارٍّ لِكَوْنِهِ بَارّاً، فَإِنَّهُ
يَنَالُ مُكَافَأَةَ بَارٍّ. ٤٢وَأَيُّ مَنْ سَقَى وَاحِداً مِنْ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ وَلَوْ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ، فَقَطْ لِأَنَّهُ
تِلْمِيذٌ لِي، فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ تَضِيعَ أَبَداً».

يسوع ويوحنا المعمدان

(لو ٧:١٨-٣٥)

١١ بَعْدَمَا ٱنْتَهَى يَسُوعُ مِنْ تَوْصِيَةِ تَلَامِيذِهِ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، ٱنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ،
وَذَهَبَ يُعَلِّمُ وَيُبَشِّرُ فِي مُدُنِهِمْ. ٢وَلَمَّا سَمِعَ يُوحَنَّا، وَهُوَ فِي ٱلسِّجْنِ، بِأَعْمَالِ
ٱلْمَسِيحِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِ، ٣يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ ٱلْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ غَيْرَكَ؟»
٤فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «ٱذْهَبُوا أَخْبِرُوا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ وَتَرَوْنَ: ٥ٱلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ،
وَٱلْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَٱلْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَٱلصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَٱلْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَٱلْمَسَاكِينُ
يُبَشَّرُونَ. ٦وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَشُكُّ فِيَّ!»

٣٨:١
ت ١٦:٢٤
٨:٣٤
٩:٢٣؛ ١٤:٢٧
٣٩:١
ت ١٦:٢٥
٨:٣٥
٩:٢٤؛ ١٧:٣٣
١٢:٢٥
٤٠:١
١٢:٤٤؛ ١٣:٢٠
٤١:١
ل ٤:٨
٢:١
ت ١٤:٣
٧:١٨-٣٥
٣:١
٢٤:١٧
١٨:١٥
٣:١
٦:١٤
٥:١
٤٢:٧؛ ٦١:١
٤:١٨، ١٩
٥:٣٦
٧:٥
٦:١
ت ١٣:٥٧
ض ٢:٨

١٠: ٣٨ لكي نحمل صليبنا ونتبع المسيح، يلزم أن نطرح
ا كل الهموم والأولويات الأخرى، فعندئذ فقط نبدأ في
قيق التزامنا للمسيح. يجب أن نسلّم تماماً لله (١٠: ٣٩)
، استعداد كامل لمواجهة أي شيء ولو كان الألم والموت
ن أجله.

١٠: ٣٩ تعرض هذه الآية نفس الحقيقة من وجهيها
سلبي والإيجابي، فالتمسك بهذه الحياة يمكن أن يجعلنا
نسر المسيح في هذا العالم والعالم الآتي. وكلما زادت
حبتنا لما تمنحه هذه الحياة (اللهو، السلطة، الشهرة، الأمن
الي)، اكتشفنا أنها أشياء لا قيمة لها في الحقيقة، لذلك
نضل طريق للاستمتاع بالحياة، هي أن لا نتمسك
لأطماع الأرضية، وهذا يحررنا فنستطيع أن نتبع المسيح
ت ١٦: ٢٥). وإن فعلنا ذلك، نرث حياة أبدية ونشرع
، الاستمتاع ببركات اتّباعه.

١٠: ٤٢ تقاس محبتنا لله بكيفية معاملتنا للآخرين. والمثل
ذي ذكره الرب يسوع عن إعطاء كأس ماء بارد لأحد
صغار العطاش، هو مثال طيب للخدمة الخالية من الأنانية،
لطفل الصغير لا يمكنه عادة، أو لا يريد، أن يرد الجميل،
كن الله يلاحظ كل عمل صالح نعمله أو لا نعمله، كما
كان هذا العمل موجها له هو. فهل هناك شيء، تستطيع
أن تقوم به بلا أنانية من أجل شخص آخر اليوم؟ حتى وإن
كان لا يراك أحد، فلن يذهب عملك هذا سدى، فلابد أن
يراه الله.

١١: ١ يمكن أن تُضم هذه الآية إلى توصيات الرب يسوع
في الفصل العاشر، ولعله قد زار تلك المدن التي سبق أن
أعلن فيها التلاميذ عن مجيئه.

١١: ٣،٢ كان هيرودس قد وضع يوحنا في السجن، فقد
تزوج هيرودس من زوجة أخيه، فوبخ يوحنا خطية هيرودس
الشنيعة علنا (١٤: ٣-٥). ويوجد ملخص لحياة يوحنا في
(مر ١)، وملخص لحياة هيرودس في (مر ٦).

١١: ٤-٦ بدأت بعض الشكوك تساور يوحنا ، وهو في
السجن، عما إذا كان يسوع هو المسيح حقاً، فإذا كان
هدف يوحنا هو أن يُعدَّ الناس للمسيح الآتي (٣: ٣)، وإذا
كان يسوع هو هذا المسيح، فلماذا يُلقى بيوحنا في السجن،
بينما كان يجب أن يكرز للجموع ليعد قلوبهم؟
ولقد أجاب الرب يسوع على شكوك يوحنا بالإشارة إلى
أعماله : شفاء العميان والعرج والصم والبرص، وإقامة الموتى،
والكرازة ببشارة الله، فكان واضحا من كل هذه الأدلة من
هو يسوع. فإذا ساورك الشك يوما في خلاصك أو غفران
خطاياك أو عمل الله في حياتك، فارجع إلى الأدلة في

7 وَمَا إِنِ ٱنْصَرَفَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا، حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى ٱلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا: «مَاذَا
خَرَجْتُمْ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهُزُّهَا ٱلرِّيَاحُ؟ 8 بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا: أَإِنْسَاناً يَلْبَسُ
ثِيَاباً نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لَابِسِي ٱلثِّيَابِ ٱلنَّاعِمَةِ هُمْ فِي قُصُورِ ٱلْمُلُوكِ! 9 إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ
لِتَرَوْا؟ أَنَبِيّاً؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيٍّ. 10 فَهَذَا هُوَ ٱلَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا إِنِّي مُرْسِلٌ
قُدَّامَكَ رَسُولِي ٱلَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ! 11 ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمُ
ٱلنِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ. وَلَكِنَّ ٱلْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ!
12 فَمُنْذُ أَنْ بَدَأَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ خِدْمَتَهُ وَمَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ مُعَرَّضٌ لِلْعُنْفِ، وَٱلْعُنَفَاءُ
يَخْتَطِفُونَهُ! 13 فَإِنَّ ٱلشَّرِيعَةَ وَٱلْأَنْبِيَاءَ تَنَبَّأُوا جَمِيعاً حَتَّى ظُهُورِ يُوحَنَّا. 14 وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ
تُصَدِّقُوا، فَإِنَّ يُوحَنَّا هَذَا، هُوَ إِيلِيَّا ٱلَّذِي كَانَ رُجُوعُهُ مُنْتَظَراً. 15 وَمَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ!
16 وَلَكِنْ، بِمَنْ أُشَبِّهُ هَذَا ٱلْجِيلَ؟ إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ أَوْلَاداً جَالِسِينَ فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ،
يُنَادُونَ أَصْحَابَهُمْ قَائِلِينَ: 17 زَمَّرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا! وَنَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَنْتَحِبُوا! 18 فَقَدْ جَاءَ
يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَقَالُوا، إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ! 19 ثُمَّ جَاءَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ يَأْكُلُ
وَيَشْرَبُ، فَقَالُوا، هَذَا رَجُلٌ شَرِهٌ وَسِكِّيرٌ، صَدِيقٌ لِجُبَاةِ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلْخَاطِئِينَ. وَلَكِنَّ
ٱلْحِكْمَةَ تُخْتَبَرُ بِأَعْمَالِهَا».

المدن التي لم تتب

(لو ١٠:١٣-١٥)

20 ثُمَّ بَدَأَ يَسُوعُ يُوَبِّخُ ٱلْمُدُنَ ٱلَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ مُعْجِزَاتِهِ، لِكَوْنِ أَهْلِهَا لَمْ يَتُوبُوا.
21 فَقَالَ: «ٱلْوَيْلُ لَكِ يَا كُورَزِينُ! ٱلْوَيْلُ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِيَ فِي صُورَ وَصَيْدَا

١١:٩
لو ١:٧٦
١١:١٠
إش ٤٠:٣
ملا ٣:١
مر ١:٢
١١:١٢
لو ١٦:١٦
١١:١٤
ملا ٤:٥
مت ١٧:١١-١٣
مر ٩:١١-١٣
لو ١:١٧
يو ١:٢٣
١١:١٥
مت ١٣:٩، ٤٣
مر ٤:٩، ٢٣
لو ٨:٨
رؤ ٢:٧، ١١، ١٧، ٢٩ ؛
٣:٦، ١٣، ٢٢
١١:١٨
مت ٣:٤
لو ١:١٥
١١:١٩
لو ١٥:٢
١١:٢٠
لو ١٠:١٢-١٥
١١:٢١
مر ٨:٢٢، ٢٣
لو ٦:١٧، ١٨ ؛
٩:١٠، ١١ ؛ ...
١٠:١٣-١٥

الكتاب المقدس، ولاحظ التغييرات في حياتك، فمتى شككت لا تتحول عن المسيح بل بالحري اتجه إليه.

١١:١١ قارن الرب يسوع بين حياة يوحنا الروحية وحياته الجسدية، فلم يتمم أحد من البشر غرض الله في حياته بصورة أفضل من يوحنا، ولكن في ملكوت السموات الآتي، سيكون لكل الموجودين به ميراث روحي أفضل من يوحنا، لأنهم قد رأوا وعرفوا المسيح والعمل الذي أكمله على الصليب.

١١:١٢ هناك آراء ثلاثة حول معنى هذه الآية : (١) ربما كان الرب يسوع يشير إلى حركة واسعة للعودة إلى الله، بدأت قوتها الدافعة بكرازة يوحنا. (٢) تقول ترجمة حرفية لهذه الآية : "إن ملكوت الله معرض للعنف، والعنفاء يختطفونه". فكان غالبية اليهود، في أيام يسوع، ينتظرون إتيان ملكوت الله بالقضاء على روما بالعنف. كانوا يريدون ملكوتا، ولكن ليس من نوع ملكوت يسوع. (٣) هناك ترجمة ثالثة تقول : "لقد كان ملكوت السماء يتقدم عنوة، والعنفاء يستولون عليه". والتأكيد في هذه الترجمة هو أن دخول الملكوت يستلزم الشجاعة والإيمان الذي لا يتزعزع، والعزم والصبر بسبب الاضطهاد.

١١:١٤ لم يكن يوحنا هو إيليا المقام من الأموات، ولكنه قام بدور إيليا النبوي، فواجه الخطية بجرأة، وأرشد الناس إلى الله (ملا ٣:١).

١١:١٦-١٩ لقد دان الرب يسوع موقف جيله، فمهما قال أو فعل، فإنهم كانوا يعارضونه، فقد كانوا شكاكين مرتابين لأنه كان يتحدى أساليب حياتهم من الخلود للراحة والأمان والتركيز على الذات. ونحن أيضاً كثيراً ما نبرر أحوالنا، لأن الاستماع لله قد يستلزم منا أن نغير أسلوب حياتنا.

١١:٢١-٢٤ كانت صور وصيدون وسدوم مدنا قديمة لها شهرة واسعة في الشر (تك ١٨، ١٩ ؛ حز ٢٧، ٢٨)، وقد دمرها الله جميعها لشرها. وقد رأى أهل بيت صيدا وكورزين وكفرناحوم، الرب يسوع رؤية العين، ومع ذلك رفضوا بعناد أن يتوبوا عن خطاياهم، وأن يؤمنوا به، فقال

مَا أُجْرِيَ فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ الْقَدِيمِ مُتَّشِحِينَ بِالْمُسُوحِ فِي وَسَطِ
الرَّمَادِ. ٢٢ وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ صُورَ وَصَيْدَا فِي الدَّيْنُونَةِ، سَتَكُونُ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ
حَالَتِكُمَا! ٢٣ وَأَنْتِ يَاكَفْرَ نَاحُومَ: هَلِ ارْتَفَعْتِ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكِ إِلَى قَعْرِ الْهَاوِيَةِ
سَتُهْبَطِينَ. فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لَبَقِيَتْ حَتَّى الْيَوْمِ.
٢٤ وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ حَالَةَ بِلَادِ سَدُومَ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ، سَتَكُونُ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ
حَالَتِكِ!»

الله يعلن أسراره للبسطاء

(لو ١٠:٢١، ٢٢)

٢٥ وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ، تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ
حَجَبْتَ هذِهِ الأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلأَطْفَالِ! ٢٦ نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنَّهُ
هكَذَا حَسُنَ فِي نَظَرِكَ. ٢٧ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي. وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلَّا الآبُ،
وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلَّا الابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ.
٢٨ تَعَالَوْا إِلَيَّ يَاجَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالرَّازِحِينَ تَحْتَ الأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ٢٩ اِحْمِلُوا
نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَتَتَلْمَذُوا عَلَى يَدِيَّ، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ
لِنُفُوسِكُمْ. ٣٠ فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ!»

الحوار حول يوم السبت

(مر ٢:٢٣-٢٨ ؛ لو ٦:١-٥)

١٢ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ فِي يَوْمِ سَبْتٍ. فَجَاعَ تَلَامِيذُهُ،
فَأَخَذُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَأْكُلُونَ. ٢ وَلَمَّا رَآهُمُ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لَهُ:

١:٢٢
١٩:٢٦، ٢٠
١٠:١٥
١:٢٣
١٣:١٤، ١٥
٣١:١٤
١:٢٥
١٠:٢١، ٢٢
١:١٧، ١٨
١:٢٧
٢٨:١٨
١٨:١ ؛ ٣:٣٥ ؛ ٦:٤٦
١٠:١٥ ؛ ١٧:٢، ٢٦
١:٢٩، ٣٠
١٣:١٥
٤:٢٠
٢:٥-٨
٢:٢١
١:٢
٢٠:١٠
٥:١٤
١٢:١٠
١٣:١٤ ؛ ١٤:٣
٥:١٠ ؛ ٧:٢٣

يم يسوع لو أن أشر المدن في العالم قد رأته لتابت. ولأن ال بيت صيدا وكورزين وكفرناحوم رأوا الرب يسوع ولم منوا به، فسيكون لهم عقاب أعظم مما للمدن الشريرة التي ، تر يسوع. وبالمثل فإن الأمم والمدن التي تمتليء بالكنائس ي كل جانب، وتوجد فيها الكتب المقدسة في كل بيت، ن يكون لأهلها عذر في يوم الدينونة، إن لم يتوبوا ويؤمنوا.

١:٢٥ يذكر الرب يسوع نوعين من الناس في صلاته : الحكماء" المتعجرفين بمعرفتهم، و"الأطفال" المنفتحين في ضاع لقبول حق كلمة الله.

١:٢٨-٣٠ النير قطعة خشبية ثقيلة توضع على عنق ور أو أكثر، وتتصل بالمحراث أو بغيره من الآلات لتجرها ثيران. وعندما يوضع النير على عنق الثور، فذلك يعني أن مامه يوماً طويلاً من العمل الشاق. والحمل الثقيل الذي نكلم عنه الرب يسوع هنا، قد يكون : (١) حمل الخطية. (٢) حمل الشريعة (المطالب المغالى فيها من القادة الدينيين، مت ٢٣:٤ ؛ أع ١٥:١٠). (٣) ظلم الحكومات. (٤) المعاناة في البحث عن الله. والرب يسوع يحرر الناس من كل هذه الأحمال. والراحة التي يعد بها هي السلام مع الله، وليس نهاية كل مشقة.

١٢:١، ٢ كان الفريسيون قد حددوا تسعة وثلاثين نوعاً من الأعمال التي يُحرَّم القيام بها في يوم السبت، وذلك بناء على تفسيراتهم للشريعة والعوائد اليهودية. وكان الحصاد أحد هذه الأعمال المحرمة. وعندما قطف التلاميذ سنابل القمح وفركوها بين أيديهم، كان ذلك نوعاً من الحصاد، في رأى القادة الدينيين. وكان التلاميذ يقطفون القمح لأنهم جاعوا، وليس لأنهم أرادوا أن يحصدوا القمح لِربح، فلم يكن يسوع ولا التلاميذ يعملون يوم السبت. ولم يكن الفريسيون بقادرين (بل لم يريدوا) أن يروا أبعد من حرفيات

«هَا إِنَّ تَلَامِيذَكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي ٱلسَّبْتِ!» ٣فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ
دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا جَاعُوا؟ ٤كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ ٱللهِ وَأَكَلَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلَّذِي لَمْ يَكُنْ
أَكْلُهُ يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِمُرَافِقِيهِ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ! ٥أَوَ لَمْ تَقْرَأُوا فِي ٱلشَّرِيعَةِ أَنَّ ٱلْكَهَنَةَ يَنْتَهِكُونَ
ٱلسَّبْتَ (بِٱلْعَمَلِ) فِي ٱلْهَيْكَلِ أَيَّامَ ٱلسَّبْتِ وَلَا يُحْسَبُونَ مُذْنِبِينَ؟ ٦وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ:
هَا هُنَا أَعْظَمُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ! ٧وَلَوْ فَهِمْتُمْ مَعْنَى ٱلْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لَمَا
حَكَمْتُمْ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ! ٨فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ ٱلسَّبْتِ!».

الشفاء في السبت

(مر ٣:١-٦ ؛ لو ٦:٦-١١)

٩ثُمَّ ٱنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ، ١٠وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. وَإِذْ أَرَادَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ

٣:١٢
١صم ٢١:٦
٤:١٢
خر ٢٥:٣٠؛ ٢٩:٣٢، ٣٣
٥:١٢
عد ٢٨:٩
٦:١٢
ملا ٣:١
٧:١٢
١صم ١٥:٢٢
هو ٦:٦
مي ٦:٦-٨
٩:١٢
مر ٣:١-٦ لو ٦:٦-١١
١٠:١٢
لو ١٣:١٤؛ ١٤:٣
يو ٩:١٦

الشريعة، فلا مكان عندهم للعطف، بل كانوا مصممين على اتهام يسوع بارتكاب الخطأ.

٤:١٢ نجد هذه القصة مسجلة في سفر صموئيل الأول (١:٢١-٦). وكان خبز الوجوه يتغير كل أسبوع، وكان الكهنة يأكلون الخبز القديم. وكانت الأرغفة التي أعطيت لداود هي الأرغفة القديمة المرفوعة من أمام الرب لتحل محلها أرغفة جديدة. ومع أنه لم يكن مسموحاً لأحد أن يأكل من هذا الخبز، إلا للكهنة، فإن الرب لم يعاقب داود، لأن حاجته إلى الخبز كانت أهم من الحرفيات الطقسية. فيسوع يقول لهم : "إن كنتم تدينونني، فيلزمكم أن تدينوا داود"، وهو ما لم يكن القادة الدينيون يستطيعون عمله دون أن يثيروا ضجة عظيمة بين الشعب. وهنا يجب أن نؤكد أن الرب يسوع لم يكن يشجع عصيان شرائع الله، بل بالحري، كان يؤكد ضرورة التمييز والعطف عند تنفيذ الشرائع.

٥:١٢ تحرم الوصايا العشر العمل في يوم السبت (خر ٢٠:٨-١١). هذا هو "حرف" الشريعة، ولكن لأن "الهدف" من السبت كان الراحة وعبادة الله، فقد كان مسموحاً للكهنة أن يقدموا الذبائح وأن يؤدوا خدمات العبادة. كان هذا العمل في السبت خدمة وعبادة لله. كان الرب يسوع يشدد باستمرار على قصد الشريعة، على المعنى وراء الحرف، أما الفريسيون فقد ضاع منهم روح الشريعة، وطالبوا باستمرار بطاعة الحرف (وتفسيرهم له).

٦:١٢ كان همّ الفريسيين منصرفاً إلى الطقوس الدينية حتى فاتهم الغرض من الهيكل، وهو الإتيان بالناس إلى الله. ولأن يسوع المسيح أعظم من الهيكل، فكان أقدر جداً على الإتيان بالناس إلى الله. إن الله أعظم جدًّا من كل الوسائل المخلوقة للعبادة. فإذا كنا أكثر اهتماماً بوسائل العبادة والشعور بها أكثر من اهتمامنا بمن نعبده، فإننا نغفل عن الله الذي نعبده.

٧:١٢ أعاد الرب يسوع على مسامع الفريسيين أقوالا سمعها الشعب اليهودي مراراً على مدى تاريخهم (١صم ١٥:٢٢، ٢٣ ؛ مز ٤٠:٦-٨ ؛ إش ١:١١-١٧ ؛ إر ٧:٢١-٢٣ ؛ هو ٦:٦)، فموقف قلوبنا من نحو الله يأتي في المكان الأول، فبذلك فقط نقدر أن نطيعه ونحفظ الشرائع والفرائض الدينية.

٨:١٢ عندما قال الرب يسوع إنه "رب السبت"، أعلن للفريسيين أنه هو الذي خلق السبت، والخالق على الدوام أعظم من الخليقة، وبذلك كان ليسوع السلطان والحكم على تقاليدهم وشرائعهم.

٩:١٢ للاستزادة من المعلومات عن المجامع، ارجع إلى الملحوظات على (مر ١:٢١ ؛ ٥:٢٢).

١٠:١٢ في حديثهم عن الرجل ذي اليد اليابسة، أراد الفريسيون أن يجربوا يسوع بسؤالهم ما إذا كان يحل عمل الشفاء في يوم السبت، وكانت قواعد السبت تقول إنه يمكن إبراء الناس في يوم السبت متى كانت حياتهم معرضة للخطر. ولقد شفى الرب يسوع مراراً في أيام السبوت، ولكن لا يمكن اعتبار أي حالة منها بأنها كانت ضرورة ملحّة، ولو انتظر الرب يسوع لليوم التالي، لكان معنى ذلك خضوعه لسلطان الفريسيين، مقرّاً بأن قواعدهم التافهة تتساوى مع شريعة الله. ولكن الرب يسوع أوضح لجميع المشاهدين مدى ما في قواعدهم من سخرية وتفاهة، فالله هو إله الشعب وليس إله قواعد، وأفضل وقت للوصول لإنسان، هو عندما يكون في حاجة إلى عون.

١٠:١٢-١٢ لقد أعطى الفريسيون لشرائعهم أولوية على احتياجات الإنسان. لقد كان كل ما يهمهم هو أن يسوع قد كسر إحدى قواعدهم، حتى إنهم لم يبالوا بشفاء يد الرجل اليابسة. فما هو موقفك من الآخرين؟ لو كلّفت

١٢: ١١ مت ٢٢: ٤ لو ١٤: ٥ أَنْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ بِتُهْمَةٍ مَا، سَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ شِفَاءُ ٱلْمَرْضَى فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ؟» [11]فَأَجَابَهُمْ:
«أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ خَرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ سَبْتٍ، أَفَلَا يُمْسِكُهُ
١٢: ١٢ مت ١٠: ٣١ وَيَنْتَشِلُهُ؟ [12]فَكَمْ هُوَ ٱلْإِنْسَانُ أَفْضَلُ كَثِيراً مِنَ ٱلْخَرُوفِ! إِذَنْ يَحِلُّ فِعْلُ ٱلْخَيْرِ يَوْمَ
ٱلسَّبْتِ». [13]ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَٱلْيَدِ ٱلْأُخْرَى.

نبوة إشعياء تتحقق

١٢: ١٥ مر ٣: ٧ عب ٤: ١٣ [14]وَلٰكِنَّ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ خَرَجُوا وَتَآمَرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ. [15]فَعَلِمَ بِذٰلِكَ وَٱنْسَحَبَ مِنْ
هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعاً، [16]وَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُذِيعُوا أَمْرَهُ، [17]لِيَتِمَّ مَا قِيلَ
بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ ٱلْقَائِلِ:

١٢: ١٨-٢١ إش ٤٢: ١-٤ [18]«هَا هُوَ فَتَايَ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي ٱلَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي! سَأَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيُعْلِنُ
ٱلْعَدْلَ لِلْأُمَمِ. [19]لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصْرُخُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي ٱلشَّوَارِعِ. [20]قَصَبَةً
مَرْضُوضَةً لَا يَكْسِرُ، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لَا يُطْفِيءُ، حَتَّى يَقُودَ ٱلْعَدْلَ إِلَى ٱلنَّصْرِ، [21]وَعَلَى
ٱسْمِهِ تُعَلِّقُ ٱلْأُمَمُ رَجَاءَهَا!»

يسوع وبعلزبول

١٢: ٢٢ مر ٣: ٢٠-٣٠ لو ١١: ١٤-٢٣ (مر ٣: ٢٠-٣٠ ؛ لو ١١: ١٤-٢٣).
[22]ثُمَّ أُحْضِرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. فَشَفَاهُ حَتَّى أَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ.
١٢: ٢٤ مت ٩: ٣٤ [23]فَدُهِشَ ٱلْجُمُوعُ كُلُّهُمْ، وَقَالُوا: «لَعَلَّ هٰذَا هُوَ ٱبْنُ دَاوُدَ!» [24]أَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ، فَلَمَّا

قناعاتك لا تسمح لك بمساعدة أناس معينين، فلعل قناعاتك هذه لا تتناغم مع كلمة الله.

١٢: ١٤ تآمر الفريسيون على قتل يسوع، وسخطوا عليه لأنه استهان بسلطانهم (لو ٦: ١١)، فلقد كشف الرب يسوع مواقفهم الشريرة، أمام الجمهور المحتشد في المجمع، إذ أثبت أن ولاءهم للنظام الديني يفوق ولاءهم لله.

١٢: ١٥ كان الرب يسوع، حتى ذلك الوقت، يتحدى الفريسيين ورياءهم، ولكنه الآن قرر الانسحاب من المجمع قبل أن تحدث مواجهة كبرى، إذ لم يكن قد جاء وقته ليموت، فمازال لديه دروس كثيرة ليعلمها لتلاميذه وللشعب.

١٢: ١٦ لم يكن الرب يسوع يريد من الذين شفاهم أن يخبروا الآخرين عن معجزاته لأنه لم يشأ أن يأتي الناس إليه بدوافع خاطئة، لأن ذلك كان يعطل خدمته في التعليم. ولكن أخبار معجزاته انتشرت، وجاء كثيرون ليروا بأنفسهم (انظر مر ٣: ٧، ٨).

١٢: ١٧-٢١ استشهد متى بالعهد القديم كثيراً، لأنه أراد أن يثبت لسامعيه من اليهود أن يسوع هو المسيح. وكان اليهود يعتبرون التوراة هي السلطة العليا، وكانوا يؤمنون أنها تشير إلى المسيح الذي سيأتي، ولكنهم لم يؤمنوا أن يسوع هو المسيح. ولكن متى أثبت لهم أن يسوع هو المسيح حقيقة، المسيح الذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم. وهذه النبوة بالذات تبين أن يسوع لم يكن هو المسيح الذي كان اليهود يتخيلونه وينتظرونه، بل أن المسيح سيأتي كعبد، يعين ويشفي، وليس قائداً لمعركة (إش ٤٢: ١-٤).

١٢: ٢٠ كان الشعب ينتظر أن يكون المسيح ملكا، وهذا الاقتباس من نبوة إشعياء يدل على أنه في الحقيقة ملك، ولكنه أيضاً يبين أي نوع من الملوك هو. فنصرته النهائية تضع الصليب قبل التاج، ويُجري العدل بدون مواكب ملكية، ويأتي بالنصرة بدون جيش. وكعبد سيأتي بالرجاء، وسيأتي بالحياة بذبيحة نفسه. ونحن نريد، مثل الجموع، أن يحكم المسيح كملك، وأن يأتي بنصرات منظورة عظيمة في حياتنا، ولكنه يعمل في هدوء، وحسب توقيته السليم، وليس حسب توقيتنا نحن.

١٢: ٢٤ لقد سبق أن اتهموا يسوع بأنه شيطان (٩: ٣٤)، وكان الفريسيون يحاولون أن يشهّروا بيسوع باستخدام حجج عاطفية، وإذ أبوا أن يؤمنوا بأنه الله، قالوا إنه شيطان. ولكن الرب يسوع كشف حمق أقوالهم بسهولة.

سَمِعُوا بِهَذَا قَالُوا: «إِنَّهُ لَا يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ!» [٢٥]وَعَلِمَ ٢٥:١٢
يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ. وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مز ٢:١٣٩ مت ٤:٩
يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، لَا يَصْمُدُ. [٢٦]فَإِنْ كَانَ ٱلشَّيْطَانُ يَطْرُدُ ٱلشَّيْطَانَ، يَكُونُ قَدِ ٱنْقَسَمَ يو ٢٥:٢
عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ [٢٧]وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ ٢٧:١٢ مت ٣٤:٩
بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ؟ [٢٨]وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِرُوحِ ٱللهِ أَطْرُدُ ٢٨:١٢ لو ٣٣:١ ؛ ٢٠:١٧، ٢١
ٱلشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ! [٢٩]وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ
ٱلْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ إِذَا لَمْ يَرْبِطِ ٱلْقَوِيَّ أَوَّلاً، وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ [٣٠]مَنْ لَيْسَ مَعِي، ٣٠:١٢ مر ٤٠:٩
فَهُوَ ضِدِّي، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِي، فَهُوَ يُفَرِّقُ. [٣١]لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ خَطِيئَةٍ لو ٥٠:٩ ؛ ٢٣:١١ ٣١:١٢، ٣٢
وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ. [٣٢]وَأَمَّا ٱلتَّجْدِيفُ عَلَى ٱلرُّوحِ (ٱلْقُدُسِ)، فَلَنْ يُغْفَرَ. وَمَنْ قَالَ مت ١٩:١١ لو ١٠:١٢
كَلِمَةً ضِدَّ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ ١يو ١٦:٥
لَهُ، لَا فِي هَذَا ٱلزَّمَانِ، وَلَا فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْآتِي.

الشجرة تعرف من ثمرها

(لو ٦:٤٣-٤٥)

[٣٣]لِتَكُنِ ٱلشَّجَرَةُ جَيِّدَةً، فَتُنْتِجَ ثَمَراً جَيِّداً، وَلْتَكُنِ ٱلشَّجَرَةُ رَدِيئَةً، فَتُنْتِجَ ثَمَراً رَدِيئاً! فَمِنَ ٣٣:١٢
ٱلثَّمَرِ، تُعْرَفُ ٱلشَّجَرَةُ. [٣٤]يَا أَوْلَادَ ٱلْأَفَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلَاماً مت ١٥:٧-٢٠ لو ٤٣:٦-٤٥
صَالِحاً؟ لِأَنَّ ٱلْفَمَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ ٱلْقَلْبُ. [٣٥]فَٱلْإِنْسَانُ ٱلصَّالِحُ، مِنَ ٱلْكَنْزِ ٱلصَّالِحِ فِي ٣٤:١٢ مت ٧:٣ ؛ ٣٣:٢٣
قَلْبِهِ، يُصْدِرُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَٱلْإِنْسَانُ ٱلشِّرِّيرُ، يُصْدِرُ مَا هُوَ شِرِّيرٌ. [٣٦]عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: ٣٦:١٢ أف ٤:٥

٢٥:١٢ لقد كان ليسوع، كإنسان، بصيرة نفاذة في معرفة الطبيعة البشرية، ولقد أوقفت حكمته محاولات القادة الدينيين أن يخدعوه. والمسيح المقام يعرف كل أفكارنا، وفي هذا تعزيتنا، كما فيه تهديد لنا أيضاً. ففيه تعزيتنا لأنه يعرف تماماً ما نعنيه عندما نـ عدث إليه، ويستطيع أن يُعين. ويمكن أن يكون تهديداً لنا لأننا لا نستطيع أن نختبيء منه، وهو يعرف متى نتصرف بدوافع أنانية.

٢٩:١٢ بميلاد الرب يسوع، تمزقت قوة الشيطان وسلطانه، وفي البرية غلب الرب يسوع تجارب الشيطان، وبالقيامة قهر آخر أسلحته، وهو الموت، وسيقيد الشيطان نهائيا إلى الأبد (رؤ ٢٠:١٠) ولن يسود الشر العالم بعد ذلك. فالرب يسوع له سلطان كامل على الشيطان وكل قواته.

٣٠:١٢ من المستحيل أن تأخذ موقفاً محايداً من الرب يسوع، فكل من لا يتبعه فعلاً، يكون قد اختار أن يرفضه. وكل من يحاول أن يكون محايداً في هذا الصراع الكوني بين الخير والشر، فإنه يختار الانفصال عن الله كلي الصلاح. فإن رفضت أن تتبع المسيح، فإنك تكون قد اخترت الانضمام إلى فريق الشيطان.

٣١:١٢، ٣٢ التجديف على الروح القدس هو إنكار عملية تبكيت الروح القدس على الخطية، لأنه لا يمكن أن يخلص إنسان، إلا بعمل الروح القدس. ورفض التوبة والاعتراف بالخطية، هو رفض لغفران الله. وقد يساور المؤمنون القلق أحيانا من جهة احتمال اقترافهم هذه الخطية التي لا غفران لها، ولكن يجب ألا يقلق إلا الذين تحولوا عن الله، ورفضوا كل إيمان. لقد قال الرب يسوع إنه لن يغفر لهم، ليس لأن خطيتهم أشر من كل خطية أخرى، بل لأنهم لم يلتمسوا الغفران. فكل من يرفض عمل الروح القدس، يحرم نفسه من القوة الوحيدة التي تستطيع أن تقوده إلى التوبة والعودة إلى الله.

٣٤:١٢-٣٦ يذكر الرب يسوع أن ما نقوله ينم عما في قلوبنا، فما نوع الكلمات التي تصدر من فمك؟ إنها دليل على حقيقة قلبك. ولا تقدر أن تحل مشكلة قلبية بمجرد تنظيف كلامك، بل يجب أن تسمح للروح القدس أن يملأك بمواقف ودوافع جديدة، وهكذا يتطهر كلامك من المنبع.

إِنَّ كُلَّ كلمةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا ٱلنَّاسُ، سَوْفَ يُؤَدُّونَ عَنْهَا ٱلْحِسَابَ فِي يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ.
٣٧ فَإِنَّكَ بِكَلَامِكَ تُبَرَّرُ، وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ!»

الفريسيون يطلبون آية

(مر ٨:١١-١٢؛ لو ١١:٢٩-٣٢)

٣٨ عِنْدَئِذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ نُشَاهِدَ آيَةً
تُجْرِيهَا!» ٣٩ فَأَجَابَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةَ يُونَانَ ٱلنَّبِيِّ.
٤٠ فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ ٱلْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هٰكَذَا سَيَبْقَى ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ
فِي جَوْفِ ٱلْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. ٤١ سَيَقِفُ أَهْلُ نِينَوَى يَوْمَ ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هٰذَا
ٱلْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَمَّا أَنْذَرَهُمْ يُونَانُ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ! ٤٢ وَسَتَقُومُ مَلِكَةُ
ٱلْجَنُوبِ يَوْمَ ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هٰذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ
حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ!

عودة الروح النجس

(لو ١١:٢٤-٢٦)

٤٣ وَلٰكِنْ مَتَى خَرَجَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ مِنْ إِنْسَانٍ يَسْكُنُهُ، يَهِيمُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْقَاحِلَةِ طَالِباً
ٱلرَّاحَةَ، فَلَا يَجِدُ. ٤٤ فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى مَسْكِنِي ٱلَّذِي فَارَقْتُهُ! وَيَرْجِعُ، فَيَجِدُهُ فَارِغاً
مَكْنُوساً مُزَيَّناً. ٤٥ فَيَذْهَبُ، وَيُحْضِرُ مَعَهُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخْرَى أَكْثَرَ مِنْهُ شَرّاً، فَتَدْخُلُ جَمِيعاً

٣٨:١٢ ت ١٦:١-٤ ر ١١:٨، ١٢ و ١٦:١١، ٢٩-٣٢ و ١٨:٢ ١كو ٢٢:١
٣٩:١٢ ر ٤:٤٨
٤٠:١٢ رد ١٧:١
٤١:١٢ رد ٣:٥ ر ٩:٥
٤٢:١٢ ١مل ١:١٠ ٢أخ ١:٩ ت ٦:١٢
٤٣:١٢ و ١١:٢٤-٢٦ ١ط ٨:٥
٤٥:١٢ ٢ط ٢٠:٢

١٢:٣٨-٤٠ طلب الفريسيون من الرب يسوع أن يريهم معجزة أخرى، ولكنهم لم يكونوا مخلصين في طلب معرفته. وعرف الرب يسوع أنهم قد رأوا من المعجزات ما يكفي ليكون دليلاً لإقناعهم بأنه هو المسيح لو أنهم فتحوا قلوبهم، ولكنهم كانوا قد صمموا ألا يؤمنوا به، ورؤية معجزات أكثر لم تكن لتغير من موقفهم.

وقد يجول في خواطر الكثيرين أفكار مثل: "لو استطعت أن أرى معجزة حقيقية، لآمنت حقيقة بالله!" ولكن جواب المسيح للفريسيين ينطبق علينا، فلدينا أدلة كثيرة: موت المسيح وقيامته وصعوده وعمله على مدى قرون في حياة المؤمنين في كل العالم. فبدلاً من التطلع إلى أدلة جديدة أو معجزات، اقبل ما فعله الله معك حتى الآن، وتقدم إليه، فقد يستخدم الله حياتك لتكون هي البرهان الذي يقدمه لشخص آخر.

١٢:٣٩-٤١ كان يونان نبيا أرسله الله إلى مدينة نينوى في أشور (انظر سفر يونان)، ولأن أشور كانت مملكة قاسية محبة للحرب، حاول يونان أن يهرب من إرساليته، وانتهت محاولته بقضاء ثلاثة أيام في بطن الحوت. وعندما خرج ذهب إلى نينوى متذمراً، ونادى برسالة الله ورأى المدينة تتوب. وواضح من هذا أنه يقول إن قيامته ستثبت أنه المسيح، فبعد موته بثلاثة أيام، سيعود إلى الحياة مرة أخرى، مثلما أعطى يونان فرصة جديدة للحياة بعد أن قضى ثلاثة أيام في بطن الحوت.

١٢:٤١،٤٢ كانت نينوى، في أيام يونان، عاصمة الإمبراطورية الأشورية، وكانت قوية مثلما كانت شريرة (يون ١:٢)، ولكن المدينة كلها تابت بكرازة يونان. وقد قطعت ملكة سبأ مسافات طويلة لتري سليمان ملك إسرائيل وتسمع حكمته العظيمة (١مل ١:١٠-١٠). لقد أدرك أولئك الأمميون الحق الإلهي عندما قُدِّم إليهم، ولكن القادة الدينيين تجاهلوا ذلك الحق رغم ما واجههم من نوره الساطع.

١٢:٤٣-٤٥ كان الرب يسوع يصف موقف أمة إسرائيل وموقف القادة الدينيين بخاصة، فمجرد تنظيف الحياة دون أن تمتلىء بالله، يترك مجالاً كبيراً للشيطان ليدخل إليها. ويسجل لنا سفر عزرا كيف تخلص الشعب من عبادة الأوثان، ولكنهم فشلوا في أن يستبدلوا ذلك بمحبة الله وطاعته. إن الرغبة في خلاص حياتنا من الخطية، هي الخطوة الأولى، وبعد ذلك يجب أن نملأ حياتنا بكلمة الله والروح القدس.

وَتَسْكُنُ ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانَ، فَتَكُونُ آخِرَتُهُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ ٱلْأُولَى. هَكَذَا تَكُونُ حَالُ هَذَا
ٱلْجِيلِ ٱلشِّرِّيرِ!»
٤٦:١٢ مر ٣:٣١-٣٥ ؛ ٣:٦ لو ٨:١٩-٢١ يو ٧:٣-٥ أع ١:١٤ ١كو ٩:٥ غل ١:١٩

[46] وَبَيْنَمَا كَانَ يُكَلِّمُ ٱلْجُمُوعَ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً، يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. [47] فَقَالَ
لَهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْحَاضِرِينَ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ!»
[48] فَأَجَابَ قَائِلاً لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» [49] ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ: «هؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي: [50] لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي ٱلَّذِي فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

مَثَل الزارع

(مر ٤:١-٩ ؛ لو ٨:٤-٨)

١:١٣ مر ٤:١-٢٠ لو ٨:٤-١٥

١٣ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ خَرَجَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَجَلَسَ عَلَى شَاطِيءِ ٱلْبُحَيْرَةِ. [2] فَٱجْتَمَعَتْ
إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعِدَ إِلَى ٱلْقَارِبِ وَجَلَسَ، بَيْنَمَا وَقَفَ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ
عَلَى ٱلشَّاطِيءِ. [3] فَكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ: «هَا إِنَّ ٱلزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ.
[4] وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ، فَجَاءَتِ ٱلطُّيُورُ وَٱلْتَهَمَتْهُ. [5] وَوَقَعَ
بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ ٱلتُّرْبَةِ، فَطَلَعَ سَرِيعاً لِأَنَّ تُرْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً؛ [6] وَلَكِنْ لَمَّا
أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ، ٱحْتَرَقَ وَيَبِسَ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا أَصْلٍ. [7] وَوَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ بَيْنَ ٱلْأَشْوَاكِ،
فَطَلَعَ ٱلشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. [8] وَبَعْضُ ٱلْبِذَارِ وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَأَثْمَرَ بَعْضُهُ مِئَةَ ضِعْفٍ
وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ. [9] مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!»

٤٨:١٢-٥٠ لم ينكر الرب يسوع مسئوليته نحو عائلته الأرضية، بل على العكس، فقد سبق له أن انتقد قادة اليهود لعدم طاعتهم لوصية العهد القديم بإكرام الوالدين. ولقد اهتم، وهو معلق على الصليب، بتأمين شؤون أمه (يو ١٩:٢٥، ٢٦). وكانت أمه مريم من بين الحاضرين في العلية في يوم الخمسين (أع ١:١٤). لقد كان هدفه تأكيد حقيقة أن العلاقات الروحية مُلزمة مثل العلاقات الطبيعية، وكان بذلك يمهد الطريق لمجتمع جديد من المؤمنين.

٢:١٣، ٣ استخدم الرب يسوع كثيراً من التشبيهات أو الأمثال عندما كان يخاطب الجموع. والمثل يقارن بين شيء مألوف وآخر غير مألوف. فهو يساعدنا على فهم الحق الروحي باستخدام أشياء أو علاقات مألوفة، فالمثل يضطر السامع لاكتشاف الحق، وفي نفس الوقت يخفي الحق عن الكسالى المعاندين الذين لا يريدون رؤية الحق. أما الذين يبحثون عنه بإخلاص، فإن الحق يصبح جلياً أمامهم. ولكن يجب أن تحترس من الشطط في دراسة الأمثال، فتحمّلها من المعاني أكثر مما تحتمل. فكل الأمثال لها معنى واحد إلا إذا أشار الرب يسوع إلى غير ذلك.

٨:١٣ يجب أن يشجع هذا المثل "الزارعين الروحيين" الذين يعملون ويكرزون ويرشدون الآخرين. لقد زرع الزارع بذوراً جيدة، ولكنها لم تنتج جميعها محصولاً وافراً. فبعض البذار لم تنبت إطلاقاً، وحتى النباتات التي نمت أتت بنتائج مختلفة. فلا تفشل إذا بدا أن أحداً لا يستمع لك وأنت تعلم بالكلمة بكل أمانة، فالإيمان لا يمكن أن يجري على قواعد حسابية، بل بالحري أنها معجزة من روح الله القدوس أن يستخدم كلماتك للإتيان بآخرين إليه.

٩:١٣ تسمع الآذان البشرية الكثير من الأصوات، ولكن هناك نوع من الإصغاء أعمق، يؤدي إلى فهم روحي. فإن كنت بأمانة تطلب مشيئة الله، ولك سمع روحي، فستعطيك هذه الأمثال رؤى جديدة.

لماذا تكلم المسيح بأمثال؟
(مر ١٢-١٠:٤ ؛ لو ٩:٨، ١٠)

١٠فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلتَّلَامِيذُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» ١١فَأَجَابَ: «لِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ
أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ، أَمَّا أُولَئِكَ، فَلَمْ يُعْطَ لَهُمْ ذَلِكَ. ١٢فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ،
يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ فَيَفِيضُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ١٣لِهَذَا
ٱلسَّبَبِ أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ: فَهُمْ يَنْظُرُونَ دُونَ أَنْ يُبْصِرُوا، وَيَسْمَعُونَ دُونَ أَنْ يَسْمَعُوا أَوْ
يَفْهَمُوا. ١٤فَفِيهِمْ قَدْ تَمَّتْ نُبُوءَةُ إِشَعْيَاءَ حَيْثُ يَقُولُ: سَمْعاً تَسْمَعُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ، وَنَظَراً
تَنْظُرُونَ وَلَا تُبْصِرُونَ. ١٥لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا ٱلشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظاً، وَصَارَتْ آذَانُهُمْ ثَقِيلَةَ
ٱلسَّمْعِ، وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ؛ لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ،
وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ. فَأَشْفِيَهُمْ! ١٦وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلِآذَانِكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ.
١٧فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمْ تَمَنَّى أَنْبِيَاءُ وَأَبْرَارٌ كَثِيرُونَ أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ
يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا!

تفسير مَثَل الزارع
(مر ٢٠-١٣:٤ ؛ لو ١٥-١١:٨)

١٨فَٱسْمَعُوا أَنْتُمْ مَغْزَى مَثَلِ ٱلزَّارِعِ: ١٩كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ ٱلْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُهَا، يَأْتِي
ٱلشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ: هَذَا هُوَ ٱلْمَزْرُوعُ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ.
٢٠أَمَّا ٱلْمَزْرُوعُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَهُوَ ٱلَّذِي يَسْمَعُ ٱلْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ فِي ٱلْحَالِ،
٢١وَلَكِنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَبْقَى إِلَى حِينٍ: فَحَالَمَا يَحْدُثُ ضِيقٌ أَوِ ٱضْطِهَادٌ مِنْ
أَجْلِ ٱلْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُ.
٢٢أَمَّا ٱلْمَزْرُوعُ بَيْنَ ٱلْأَشْوَاكِ، فَهُوَ ٱلَّذِي يَسْمَعُ ٱلْكَلِمَةَ، وَلَكِنَّ هَمَّ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ وَخِدَاعَ
ٱلْغِنَى يَخْنُقَانِ ٱلْكَلِمَةَ، فَلَا يُعْطِي ثَمَراً.
٢٣وَأَمَّا ٱلْمَزْرُوعُ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ فَهُوَ ٱلَّذِي يَسْمَعُ ٱلْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُهَا، وَهُوَ ٱلَّذِي يُعْطِي
ثَمَراً. فَيُنْتِجُ ٱلْوَاحِدُ مِئَةً، وَٱلْآخَرُ سِتِّينَ، وَغَيْرُهُ ثَلَاثِينَ!»

مَثَل القمح والزوان

٢٤وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ زَرَعَ زَرْعاً جَيِّداً فِي

١١:١٣
ت ١١:٢٥ ؛ ١٦:١٧
١كو ٢:١٠
كو ١:٢٦، ٢٧
١يو ٢:٢٧
١٢:١٣
ر ٤:٢٥
و ١٩:٢٦
١٣:١٣
ر ٥:٢١
١٤:١٣
ش ٦:٩، ١٠
حز ١٢:٢
و ١٢:٣٩، ٤٠
ع ٢٨:٢٦، ٢٧
و ١١:٨
٢كو ٣:١٤
١٧:١٣
و ١٠:٢٣، ٢٤
و ٨:٥٦
ب ١١:١٣
١بط ١:١٠-١٢
١٩:١٣
ح ١١:١٩
١كو ٤:٣، ٤
ف ٤:١٧، ١٨
٢١:١٣
كو ٢:٧
٢٢:١٣
ر ٤:٣
ح ٣٣:٣١
ت ١٩:٢٣
ف ٢:٢
١تيمو ٦:٩، ١٠، ١٧
٢تيمو ٤:٤، ١٠
٢٣:١٣
ت ٢٦:١٢
٢٤:١٣
ر ٤:٢٦-٢٩

١٠:١٣ عندما كان الرب يسوع يتكلم بأمثال لم يكن يخفي الحق عمن يطلبونه بإخلاص، فالذين تقبلوا الحق الروحي، فهموا هذه التشبيهات. أما للآخرين فلم تكن هذه الأمثال، سوى قصص بلا معنى. وقد أتاح هذا للرب يسوع أن يقدم طعاماً روحياً للمحتاجين إليه، بينما حال دون انقضاض أعدائه عليه بسرعة.

١٢:١٣، ١٣ تعني هذه العبارة أننا مسئولون عن استخدام ما لنا أحسن استخدام. وعندما نصر على رفض المسيح، تسلبنا قساوة قلوبنا الفهم القليل الذي عندنا.

١٤:١٣-١٦ توجد هذه النبوة في (إش ٩:٦، ١٠).

٢٣:١٣ تمثل هذه الأربعة الأنواع من التربة ردود أفعالنا المختلفة نحو رسالة الله. فردود أفعالنا تختلف باختلاف استعداداتنا. فبعض الناس يتقسون، والبعض لا عمق لهم، وآخرون قد أفسدتهم مشاغل أخرى جذبتهم بعيداً، والبعض يتقبلون الكلمة. فإلى أي مدى قد تأصلت كلمة الله في حياتك؟ وأي نوع من التربة أنت؟

حَقْلِهِ. ٢٥وَبَيْنَمَا ٱلنَّاسُ نَائِمُونَ، جَاءَ عَدُوُّهُ، وَبَذَرَ زَوَاناً فِي وَسَطِ ٱلْقَمْحِ، وَمَضَى.
٢٦فَلَمَّا نَمَا ٱلْقَمْحُ بِسَنَابِلِهِ، ظَهَرَ ٱلزَّوَانُ مَعَهُ. ٢٧فَذَهَبَ عَبِيدُ رَبِّ ٱلْبَيْتِ، وَقَالُوا لَهُ:
يَاسَيِّدُ، أَمَا زَرَعْتَ حَقْلَكَ زَرْعاً جَيِّداً؟ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَهُ ٱلزَّوَانُ؟ ٢٨أَجَابَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ
هَذَا! فَسَأَلُوهُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَ ٱلزَّوَانَ؟ ٢٩أَجَابَهُمْ: لَا، لِئَلَّا تَقْلَعُوا ٱلْقَمْحَ وَأَنْتُمْ
تَجْمَعُونَ ٱلزَّوَانَ. ٣٠ٱتْرُكُوهُمَا كِلَيْهِمَا يَنْمُوَانِ مَعاً حَتَّى ٱلْحَصَادِ. وَفِي أَوَانِ ٱلْحَصَادِ، أَقُولُ
لِلْحَصَّادِينَ: ٱجْمَعُوا ٱلزَّوَانَ أَوَّلاً وَٱرْبُطُوهُ حُزَماً لِيُحْرَقَ. أَمَّا ٱلْقَمْحُ، فَٱجْمَعُوهُ إِلَى مَخْزَنِي».

مَثَل بزرة الخردل

(مر ٤:٣٠-٣٢ ؛ لو ١٣:١٨، ١٩)

٣١وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ
وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. ٣٢فَمَعَ أَنَّهَا أَصْغَرُ ٱلْبُذُورِ كُلِّهَا، فَحِينَ تَنْمُو تُصْبِحُ أَكْبَرَ ٱلْبُقُولِ جَمِيعاً،
ثُمَّ تَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ ٱلسَّمَاءِ تَأْتِي وَتَبِيتُ فِي أَغْصَانِهَا».

مَثَل الخميرة

(لو ١٣:٢٠، ٢١)

٣٣وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا ٱمْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا
فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ ٱلدَّقِيقِ، حَتَّى ٱخْتَمَرَ ٱلْعَجِينُ كُلُّهُ». ٣٤هَذِهِ ٱلْأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا
يَسُوعُ ٱلْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ. وَبِغَيْرِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. ٣٥لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ:
«سَأَفْتَحُ فَمِي بِأَمْثَالٍ، وَأَكْشِفُ مَا كَانَ مَخْفِيّاً مُنْذُ إِنْشَاءِ ٱلْعَالَمِ».

تفسير مثل القمح والزوان

٣٦ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ ٱلْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى ٱلْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ
زَوَانِ ٱلْحَقْلِ». ٣٧فَأَجَابَهُمْ: «ٱلزَّارِعُ ٱلزَّرْعَ ٱلْجَيِّدَ هُوَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ. ٣٨وَٱلْحَقْلُ هُوَ
ٱلْعَالَمُ. وَٱلزَّرْعُ ٱلْجَيِّدُ هُوَ بَنُو ٱلْمَلَكُوتِ. وَٱلزَّوَانُ هُوَ بَنُو ٱلشِّرِّيرِ. ٣٩أَمَّا ٱلْعَدُوُّ ٱلَّذِي

١٣:٣٠
مت ٣:١٢
١٣:٣١، ٣٢
تك ١:١١، ١٢
حز ١٧:٢٢، ٢٣ ؛ ٣١:٦
١٣:٣٣
لا ٧:١٣ ؛ ٢٣:١٧
مت ١٦:٦، ١٢
لو ١٣:٢٠، ٢١
١كو ٥:٦-٨
غل ٥:٨، ٩
١٣:٣٤، ٣٥
مز ٧٨:٢، ٣
مر ٤:٣٤
يو ١٠:٦ ؛ ١٦:٢٥
رو ١٦:٢٥
١كو ٢:٧
١٣:٣٦
مت ١٥:١٥
١٣:٣٨
مر ١٦:١٥
لو ٢٤:٤٧
يو ٨:٤٤
١٣:٣٩
يؤ ٣:١٣
رؤ ١٤:١٥

١٣:٢٤ يفسر المسيح هذا المثل في الأعداد (٣٦-٤٣)، وكل الأمثال في هذا الفصل تعلمنا عن الله وملكوته. فهي توضح لنا حقيقة الملكوت في ضوء ما كانوا يتوقعونه. و"ملكوت السماوات" ليس بالضرورة مكاناً جغرافياً، بل مملكة روحية يملك فيها الله، ولنا فيها حياة أبدية.

١٣:٣٠ إن الزوان الصغير ونبات القمح متشابهان ولا يمكن التمييز بينهما إلى أن ينضجا وقت الحصاد. فيجب أن ينمو الزوان (غير المؤمنين) والقمح (المؤمنون) جنبًا إلى جنب في هذا العالم، فالله يسمح لغير المؤمنين أن يستمروا بعض الوقت، كما يسمح الفلاح للزوان أن يستمر في الحقل، حتى لا يقتلع القمح مع الزوان. أما في الحصاد فسيقتلع الزوان ويُلقى بعيدا. وحصاد الله (الدينونة) لكل الجنس البشري آت لا ريب فيه، وعلينا أن نستعد له بأن نتأكد بأننا مخلصون في إيماننا.

١٣:٣١، ٣٢ كانت حبة الخردل أصغر البذور التي يستخدمها الفلاح، وقد استخدم الرب يسوع هذا المثل ليبين أن الملكوت يبدأ صغيراً ولكنه ينمو ويأتي بنتائج عظيمة.

١٣:٣٣ في مواضع أخرى من الكتاب المقدس، يستخدم الخمير رمزاً للشر أو النجاسة، ولكنه يستخدم هنا كرمز إيجابي للنمو. فمع أن الخمير يبدو عاملاً صغيراً، لكنه يتخلل العجين كله. ومع أن بداية الملكوت كانت صغيرة لا تكاد تُرى، لكنها سرعان ما تنمو وتصبح لها تأثيرها على كل العالم.

زَرَعَ ٱلزَّوَانَ فَهُوَ إِبْلِيسُ. وَٱلْحَصَادُ هُوَ نِهَايَةُ ٱلزَّمَانِ. وَٱلْحَصَّادُونَ هُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ. ٤٠وَكَمَا
يُجْمَعُ ٱلزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِٱلنَّارِ، هٰكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ ٱلزَّمَانِ: ٤١يُرْسِلُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ، ١٣:٤١
فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ ٱلْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي ٱلْإِثْمِ، ٤٢وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ ٱلنَّارِ، مت ٢٤:٣١؛ ٢٥:٣١-٤٦ ١٣:٤٢
هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ. ٤٣عِنْدَئِذٍ يُضِيءُ ٱلْأَبْرَارُ كَٱلشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ مت ٨:١٢؛ ١٣:٥٠؛ ٢٢:١٣ ١٣:٤٣
أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ! دان ١٢:٣

مَثَل الكنز ومَثَل اللؤلؤة

٤٤يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِكَنْزٍ مَطْمُورٍ فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ رَجُلٌ، فَعَادَ وَطَمَرَهُ. وَمِنْ ١٣:٤٤ ١كو ٦:٢٠
فَرَحِهِ، ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ وَٱشْتَرَى ذٰلِكَ ٱلْحَقْلَ. في ٣:٧
٤٥وَيُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ أَيْضاً بِتَاجِرٍ كَانَ يَبْحَثُ عَنِ ٱللَّآلِيءِ ٱلْجَمِيلَةِ. ٤٦فَمَا إِنْ
وَجَدَ لُؤْلُؤَةً ثَمِينَةً جِدّاً، حَتَّى ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَٱشْتَرَاهَا.

مَثَل الشبكة

٤٧«وَيُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ أَيْضاً بِشَبَكَةٍ أُلْقِيَتْ فِي ٱلْبَحْرِ، فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. ١٣:٤٧، ٤٨
٤٨وَلَمَّا ٱمْتَلَأَتْ، جَذَبَهَا ٱلصَّيَّادُونَ إِلَى ٱلشَّاطِيءِ وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَمَعُوا مَا كَانَ جَيِّداً فِي مت ٢٢:١٠
سِلَالٍ، وَطَرَحُوا ٱلرَّدِيءَ خَارِجاً. ٤٩هٰكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ ٱلزَّمَانِ: يَأْتِي ٱلْمَلَائِكَةُ
فَيُخْرِجُونَ ٱلْأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَبْرَارِ، ٥٠وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ ٱلنَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ ١٣:٥٠ مت ٨:١٢
وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ.
٥١أَفَهِمْتُمْ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا؟» أَجَابُوهُ: «نَعَمْ!» ٥٢فَقَالَ: «وَلِهٰذَا ٱلسَّبَبِ، فَأَيُّ وَاحِدٍ مِنَ

١٣:٤٠-٤٣ في نهاية العالم، سيفرز الملائكة الأشرار من الصالحين، و في الكنيسة اليوم مؤمنون حقيقيون ومؤمنون زائفون، ولكن علينا أن نحترس في حكمنا، لأن الفصل النهائي سيقوم به المسيح نفسه. لأنك إن شرعت في إدانة الآخرين، فقد تُتلف بعض "النباتات" الجيدة. وحكمنا على مدى تجاوبنا مع الله أهم من تحليلنا لشخصيات الآخرين.

١٣:٤٢ كثيراً ما يستخدم متّى هذه العبارات للدلالة على الدينونة الآتية، فالبكاء يدل على الحزن أو الندم، وصرير الأسنان هو رد الفعل للقلق المفرط أو الألم المضني. والذين يقولون إنهم لا يبالون بما سيحدث لهم بعد الموت، لا يدرون ما يقولون، فلسوف يعاقبون على حياتهم الأنانية وعدم المبالاة بالله.

١٣:٤٣ من يحظون برضا الله يقفون في موقف بهي بالمقارنة بمن تقع عليهم دينونة الله، وتوجد صورة مشابهة لذلك في نبوة دانيال (١٢:٣).

١٣:٤٤-٤٦ إن ملكوت السموات لأثمن من كل شيء آخر يمكننا الحصول عليه، فيجب على من يريده أن يكون مستعداً للتضحية بكل شيء للحصول عليه. الرجل الذي وجد الكنز في الحقل، اصطدم به صدفة، لكنه عرف قيمته، أما التاجر الذي كان يبحث عن اللآلىء الجميلة، فعندما وجدها باع كل ما يملك ليشتريها.

١٣:٤٩ إن مثل الشبكة له نفس معنى مثل الزارع، فعلينا أن نتبع رغبات الله، ونخبِّر الآخرين بنعمته وجوده، ولكن ليس لنا أن نقول من هم من الملكوت ومن ليسوا منه، فهذا التصنيف سيتم في الدينونة الأخيرة.

١٣:٥٢ هناك فائدة مزدوجة لمن يفهمون ويستخدمون العهدين القديم والجديد. فأسفار العهد القديم تعرفنا الطريق إلى يسوع المسيح، وقد أيد الرب يسوع على الدوام سلطانها وجدارتها بالثقة. أما العهد الجديد فيعلن لنا المسيح نفسه، المتاح الآن لكل من يقبل ملكوته الروحي. وكلا العهدين القديم والجديد يتحدثان عن الله، ويقدمان إرشادات عملية للحياة في العالم. ولكن القادة الدينيين كانوا متعثرين في دائرة العهد القديم، وعميانا بالنسبة للعهد الجديد. كانوا يتطلعون إلى ملكوت عتيد تسبقه الدينونة. ولكن الرب يسوع نادى

ٱلْكَتَبَةِ يَصِيرُ تِلْمِيذاً لِمَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ، يُشْبِهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ يُطْلِعُ مِنْ كَنْزِهِ مَا هُوَ
جَدِيدٌ وَمَا هُوَ عَتِيقٌ!» ٥٣:١٣ مت ٢:٢٣
53 وَبَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هٰذِهِ ٱلْأَمْثَالَ، ٱنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ. مر ٦:١-٦ لو ٣:٢٣ ؛ ٤:١٦-٢٤
54 وَلَمَّا عَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ، أَخَذَ يُعَلِّمُ ٱلْيَهُودَ فِي مَجَامِعِهِمْ، حَتَّى دُهِشُوا وَتَسَاءَلُوا: «مِنْ أَيْنَ ٥٥:١٣ مز ٦٩:٨
لَهُ هٰذِهِ ٱلْحِكْمَةُ وَهٰذِهِ ٱلْمُعْجِزَاتُ؟ 55 أَلَيْسَ هُوَ ٱبْنَ ٱلنَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ مت ١٢:٤٦ مر ١٥:٤٠
وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ 56 أَوَ لَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعاً عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ يو ٦:٤٢ ٥٧:١٣
هٰذِهِ كُلُّهَا؟» 57 وَكَانُوا يَشُكُّونَ فِيهِ. أَمَّا هُوَ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ ٱلنَّبِيُّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي مز ٦ إش ٥٣:٢، ٣
بَلْدَتِهِ وَبَيْتِهِ!» 58 وَلَمْ يُجْرِ هُنَاكَ إِلَّا مُعْجِزَاتٍ قَلِيلَةً، بِسَبَبِ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ بِهِ. يو ٤:٤٤

مقتل يوحنا المعمدان

(مر ٦:١٤-٢٩ ؛ لو ٩:٧-٩)

14 فِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ ٱلرُّبْعِ بِأَخْبَارِ يَسُوعَ. 2 فَقَالَ لِخُدَّامِهِ: ١:١٤ مر ٦:١٤-٢٩
«هٰذَا هُوَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. وَلِذٰلِكَ تُجْرَى عَلَى لو ٩:٧-٩ ؛ ٣:١٩-٢٠
يَدِهِ ٱلْمُعْجِزَاتُ!»
3 فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَلْقَى ٱلْقَبْضَ عَلَى يُوحَنَّا وَكَبَّلَهُ بِٱلْقُيُودِ، وَأَوْدَعَهُ ٱلسِّجْنَ مِنْ أَجْلِ

بأن الملكوت هو الآن، أما الدينونة ففي المستقبل. كان القادة الدينيون يتطلعون إلى ملكوت دنيوي زمني (من خلال التمرد العسكري والحكم الدنيوي)، ولكنهم كانوا عميانا بالنسبة للمعنى الروحي للملكوت الذي أتى به المسيح.

٥٥:١٣ كان سكان الناصرة ، وطن يسوع، يعرفونه منذ أن كان صبيا، ويعرفون عائلته جيداً، لكنهم لم يستطيعوا أن

الناصرة ترفض الرب يسوع

كانت عودة الرب يسوع إلى الناصرة، بعد زيارته لبلدة الجدريين وشفاء الرجل الذي كانت تسكنه الشياطين (٨:٢٨-٣٤). ثم عبر البحر مرة أخرى إلى كفرناحوم، ومن هناك ذهب إلى الناصرة التي كان قد نشأ فيها، ليكتشف أن أهلها يرفضون الإيمان بأنه المسيح.

يؤمنوا برسالته، فقد كانوا أقرب ما يمكن للموقف. جاء يسوع إليهم كنبي، يطلب منهم أن يستجيبوا لحق روحي غريب، فلم يستطيعوا أن يستمعوا لرسالته الخالدة، لأنهم لم يستطيعوا النظر إلى ماوراء الإنسان.

٥٧:١٣ لم يكن يسوع أول نبي يُرفض في موطنه، فقد سبق أن اختبر إرميا رفض موطنه له، بل ورفض أفراد عائلته له (إر ١٢:٥، ٦).

١:١٤ كان هيرودس "رئيس ربع"، أي أنه كان أحد أربعة ولاة على ولايات فلسطين الأربع. وكانت ولايته تشمل مناطق الجليل وبيرية. وهيرودس هذا هو أحد أبناء هيرودس الكبير الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم (١٦:٢)، ويعرف باسم هيرودس أنتيباس، وقد حكم على الرب يسوع قبيل صلبه (لو ٢٣:٦-١٢). ويوجد ملخص لحياته في الفصل السادس من إنجيل مرقس.

٣:١٤ كان فيلبس، أخو هيرودس غير الشقيق، أحد الولاة الأربعة لولايات فلسطين (انظر الملحوظة على "١:١٤")، وكانت ولايته تشمل إيطورية وتراخونيتس إلى الشمال من بحر الجليل (لو ٣:١). وكانت زوجته هيروديا قد هجرته لتعيش مع هيرودس، وقد أدانهما يوحنا المعمدان لأجل هذا الفجور (مر ٦:١٧، ١٨).

هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، ٤لِأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَيْسَ حَلَالاً لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا!»
٥وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ يُوحَنَّا، خَافَ مِنَ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ يُوحَنَّا
نَبِيّاً. ٦وَفِي أَثْنَاءِ ٱلِاحْتِفَالِ بِذِكْرَى مِيلَادِ هِيرُودُسَ، رَقَصَتِ ٱبْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي ٱلْوَسَطِ،
فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ، ٧فَأَقْسَمَ لَهَا وَاعِداً بِأَنْ يُعْطِيَهَا أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ. ٨فَبَعْدَ ٱسْتِشَارَةِ أُمِّهَا،
قَالَتْ: «أَعْطِنِي هُنَا عَلَى طَبَقٍ رَأْسَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ!» ٩فَحَزِنَ ٱلْمَلِكُ، وَلٰكِنَّهُ أَمَرَ بِأَنْ
تُعْطَى مَا تُرِيدُ، مِنْ أَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ أَمَامَ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. ١٠وَأَرْسَلَ إِلَى ٱلسِّجْنِ فَقَطَعَ
رَأْسَ يُوحَنَّا. ١١وَجِيءَ بِٱلرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ، فَقُدِّمَ إِلَى ٱلصَّبِيَّةِ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. ١٢وَجَاءَ
تَلَامِيذُ يُوحَنَّا، فَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ ذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ.
١٣فَمَا إِنْ سَمِعَ يَسُوعُ بِذٰلِكَ، حَتَّى رَكِبَ قَارِباً وَرَحَلَ عَلَى ٱنْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ.
فَسَمِعَتِ ٱلْجُمُوعُ بِذٰلِكَ، وَتَبِعُوهُ مِنَ ٱلْمُدُنِ سَيْراً عَلَى ٱلْأَقْدَامِ.
١٤وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ إِلَى ٱلشَّاطِئِ، رَأَى جَمْعاً كَبِيراً، فَأَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَشَفَى
مَرْضَاهُمْ.

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

(مر ٦:٣٠-٤٤ ؛ لو ٩:١٠-١٧ ؛ يو ٦:١-١٤)

١٥وَعِنْدَمَا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، ٱقْتَرَبَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: «هٰذَا ٱلْمَكَانُ مُقْفِرٌ، وَقَدْ فَاتَ
ٱلْوَقْتُ. فَٱصْرِفِ ٱلْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى ٱلْقُرَى وَيَشْتَرُوا طَعَاماً لِأَنْفُسِهِمْ». ١٦وَلٰكِنَّ يَسُوعَ
قَالَ لَهُمْ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» ١٧فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا
سِوَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ». ١٨فَقَالَ: «أَحْضِرُوهَا إِلَيَّ هُنَا!» ١٩وَأَمَرَ ٱلْجُمُوعَ أَنْ
يَجْلِسُوا عَلَى ٱلْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ وَٱلسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ،
وَبَارَكَ وَكَسَّرَ ٱلْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَاهَا لِلتَّلَامِيذِ، فَوَزَّعُوهَا عَلَى ٱلْجُمُوعِ. ٢٠فَأَكَلَ ٱلْجَمِيعُ
وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ ٱلتَّلَامِيذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ ٱلْكِسَرِ. ٢١وَكَانَ عَدَدُ
ٱلْآكِلِينَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا ٱلنِّسَاءَ وَٱلْأَوْلَادَ.

٤:١٤
لا ١٦:١٨ ؛ ٢١:٢٠
أف ١١:٥
٢تيمو ٢:٤
٥:١٤
مت ٢٦:٢١
لو ٦:٢٠
١٣:١٤
مر ٣٠:٦-٤٥
لو ١٠:٩-١٧
يو ١:٦-١٣
١٤:١٤
مت ٣٦:٩
مر ٤١:١
عب ١٧:٢، ١٨ ؛ ١٥:٤ ؛ ١:٥-٣
١٦:١٤
٢مل ٤٢:٤-٤٤
١٩:١٤
مت ٣٥:١٥-٣٨
لو ١٩:٢٢

٩:١٤ لم يكن هيرودس يريد أن يقتل يوحنا المعمدان، ولكنه أصدر الأمر حتى لا يبدو ضعيفاً أمام ضيوفه، فما أسهل الاستسلام أمام ضغوط الجماهير، والانحراف لارتكاب الخطأ، فلا تضع نفسك في موضع يصعب عليك فيه عمل الصواب، بل افعل الصواب مهما كان مربكا أو مؤلما.

١٣:١٤، ١٤ ذهب الرب يسوع إلى موضع خلاء بعد أن سمع بموت يوحنا. نحتاج أحياناً إلى أن نخلو بأنفسنا عندما نحزن، ولكن الرب يسوع لم يبق مع حزنه طويلاً، بل عاد إلى خدمته.

١٩:١٤-٢٢ لقد ضاعف الرب يسوع الخمسة الأرغفة والسمكتين حتى أشبعت أكثر من خمسة آلاف نفس. وقد بدا ما قدم له أساساً غير كاف، ولكن بين يديه أصبح أكثر من كاف. أحياناً نظن أن عطاءنا للمسيح ضئيل جداً، ولكنه يستطيع أن يستخدم ويضاعف ما نقدمه له، سواء كان وزنة أو وقتا أو كنزاً، فعندما نعطي للمسيح تتضاعف مواردنا.

٢١:١٤ يقول الكتاب المقدس إن الحاضرين كانوا خمسة آلاف رجل، ماعدا النساء والأولاد، وبذلك يمكن أن يكون عدد الناس الذين أشبعهم الرب يسوع عشرة آلاف أو خمسة عشر ألفاً. وقد ذكر عدد الرجال فقط، لأن عادة اليهود في ذلك الوقت أن يأكل الرجال وحدهم والنساء وحدهن.

يسوع يمشي على الماء

(مر ٦:٤٥-٥٢ ؛ يو ٦:١٥-٢١)

٢٢ وَفِي ٱلْحَالِ أَلْزَمَ يَسُوعُ ٱلتَّلَامِيذَ أَنْ يَرْكَبُوا ٱلْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ
ٱلْبُحَيْرَةِ، حَتَّى يَصْرِفَ هُوَ ٱلْجُمُوعَ. ٢٣ وَبَعْدَ مَا صَرَفَ ٱلْجُمُوعَ، صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ ٢٣:١٤
لِيُصَلِّيَ عَلَى ٱنْفِرَادٍ. وَحَلَّ ٱلْمَسَاءُ وَهُوَ وَحْدَهُ هُنَاكَ. ٢٤ وَكَانَ قَارِبُ ٱلتَّلَامِيذِ قَدْ بَلَغَ مر ٦:٤٦-٥٦ ؛ يو ٦:١٥-٢١
وَسَطَ ٱلْبُحَيْرَةِ وَٱلْأَمْوَاجُ تَضْرِبُهُ، لِأَنَّ ٱلرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُ. ٢٥ وَفِي ٱلرُّبْعِ ٱلْأَخِيرِ مِنَ ٢٥:١٤
ٱللَّيْلِ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ مَاشِياً عَلَى مَاءِ ٱلْبُحَيْرَةِ. ٢٦ فَلَمَّا رَآهُ ٱلتَّلَامِيذُ مَاشِياً عَلَى أي ٩:٨
ٱلْمَاءِ، ٱضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ شَبَحٌ!» وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا. ٢٧ وَفِي ٱلْحَالِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ
قَائِلاً: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا!» ٢٨ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ
آتِيَ إِلَيْكَ مَاشِياً عَلَى ٱلْمَاءِ!» ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تَعَالَ!» فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ ٱلْقَارِبِ ٣٢:١٤
وَمَشَى عَلَى ٱلْمَاءِ مُتَّجِهاً نَحْوَ يَسُوعَ. ٣٠ وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشِدَّةِ ٱلرِّيحِ، خَافَ وَبَدَأَ مز ١٠٧:٢٩ ٣٣:١٤
يَغْرَقُ، فَصَرَخَ: «يَارَبُّ نَجِّنِي!» ٣١ فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فِي ٱلْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَاقَلِيلَ مز ٢:٧ مت ١٦:١٦ ؛ ٢٦:٦٣
ٱلْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟» ٣٢ وَمَا إِنْ صَعِدَا إِلَى ٱلْقَارِبِ، حَتَّى سَكَنَتِ ٱلرِّيحُ. ٣٣ فَتَقَدَّمَ مر ١:١ لو ٤:٤١
ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقَارِبِ، وَسَجَدُوا لَه قَائِلِينَ: «أَنْتَ حَقّاً ٱبْنُ ٱللهِ!» يو ١:٤٩ ؛ ٦:٦٩ ؛ ١١:٢٧
٣٤ وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ، نَزَلُوا فِي بَلْدَةِ جِنِّسَارَتَ. ٣٥ فَعَرَفَهُ أَهْلُ أع ٨:٣٧ رو ١:٤

٢٤،٢٣:١٤ كان الانفراد في موضع خلاء له أولويته عند الرب يسوع (انظر أيضاً ١٤:١٣)، فقد جعل وقتاً في برنامجه لينفرد فيه مع الآب. فقضاء وقت مع الله في الصلاة، ينشئ علاقة حيوية، ويؤهلنا لمواجهة تحديات الحياة وصراعاتها. ضع نظاماً لقضاء وقت منفرداً مع الله، فسيساعدك هذا على أن تنمو روحياً، وتزداد تشبها بالمسيح.

يسوع يمشي على الماء
حدثت معجزة إشباع الخمسة آلاف على شواطيء بحر الجليل بالقرب من بيت صيدا، وعندئذ أرسل الرب يسوع تلاميذه عبر البحيرة. وبعد بضع ساعات واجهوا عاصفة، وجاء إليهم الرب يسوع ماشيا على الماء، وبعد ذلك رست السفينة على أرض جنيسارت.

٢٨:١٤ لم يكن بطرس يجرب يسوع، فقد نهانا الرب عن ذلك (٤:٧)، بل بالحري كان هو الوحيد في القارب الذي تصرف تصرفاً ينم عن إيمانه. فطلبه المندفع جعله يختبر بصورة غير عادية قوة الله. لقد بدأ بطرس يغرق عندما حوّل عينيه عن الرب يسوع إلى الأمواج العالية حوله، فاهتز إيمانه عندما رأى موقفه. قد لا نمشي على الماء، ولكننا نواجه مواقف عسيرة، فإذا ركزنا أبصارنا على أمواج الظروف الصعبة حولنا، دون النظر إلى المسيح طلبا للمعونة، فقد نتعرض لليأس والغرق. فلكي تحتفظ بإيمانك في وسط المواقف الصعبة، ثبت نظرك على المسيح وقوته، لا علي ضعفاتك.

٣١،٣٠:١٤ مع أننا نبدأ بنيّات صالحة، إلا أن إيماننا قد يهتز أحياناً، وليس معنى هذا بالضرورة أننا قد فشلنا، فعندما اهتز إيمان بطرس، لجأ إلى المسيح، الوحيد الذي يقدر أن يعين. لقد خاف ولكنه مع ذلك نظر إلى المسيح. فعندما ندرك المتاعب التي تحيط بنا، ونشك في حضور المسيح معنا، أو في قدرته على معونتنا، علينا أن نذكر أنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يعين حقيقة.

٣٤:١٤ كانت جنيسارت تقع على الجانب الغربي من بحر الجليل في منطقة خصبة جيدة الري.

تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ، وَأَرْسَلُوا ٱلْخَبَرَ إِلَى ٱلْبِلَادِ ٱلْمُجَاوِرَةِ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ ٱلْمَرْضَى،
[٣٦] وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِلَمْسِ طَرَفِ رِدَائِهِ فَقَطْ. وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا شِفَاءً
تَامّاً.

وصايا الله فوق تقاليد البشر

(مر ٧:١-١٣)

١٥ وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَسَأَلُوهُ: [٢] «لِمَاذَا
يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ تَقَالِيدَ ٱلشُّيُوخِ، فَلَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا؟».
[٣] فَأَجَابَهُمْ «وَلِمَاذَا تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ ٱللهِ مِنْ أَجْلِ ٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى تَقَالِيدِكُمْ؟ [٤] فَقَدْ
أَوْصَى ٱللهُ قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. وَمَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ ٱلْمَوْتُ عِقَاباً لَهُ.
[٥] وَلٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ، إِنَّ مَا أَعُولُكَ بِهِ قَدْ قَدَّمْتُهُ قُرْبَاناً لِلْهَيْكَلِ، [٦] فَهُوَ
فِي حِلٍّ مِنْ إِكْرَامِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَأَنْتُمْ، بِهٰذَا، تُلْغُونَ مَا أَوْصَى بِهِ ٱللهُ، مُحَافَظَةً عَلَى

١٥:١
مر ٧:١-٢٣
١٥:٢
لو ١١:٣٧، ٣٨
غل ١:١٤
١٥:٤
خر ٢٠:١٢؛ ٢١:١٧
لا ١٩:٣؛ ٢٠:٩
تث ٥:١٦؛ ٢٧:١٦
أم ٢٠:٢٠؛ ٣٠:١٧
أف ٦:٢

١٤:٣٥، ٣٦ رأى الشعب في المسيح شافياً عظيماً، ولكن كم منهم أدرك حقيقته؟ لقد جاءوا إلى الرب يسوع طلباً للشفاء الجسدي، ولكن هل أتوا للشفاء الروحي؟ لقد جاءوا يطلبون حياتهم على الأرض، ولكن هل جاءوا لتأمين حياتهم الأبدية؟ قد يأتي الناس إلى يسوع ليتعلموا دروساً ثمينة من حياته، أو على أمل التخلص من الألم. إننا نخسر كمال رسالة الرب يسوع إذا التمسناه فقط ليشفي أجسادنا وليس نفوسنا، إذا طلبنا منه المعونة في هذه الحياة فحسب، ولم نطلب قصده الأبدي من نحونا. عندما ندرك من هو يسوع المسيح حقيقة، نستطيع أن نُقدِّر كيف يقدر أن يغير حياتنا حقيقة.

١٤:٣٦ كان الرجال اليهود يجعلون أهداباً على أطراف ثيابهم بناء على أمر الله (تث ٢٢:١٢)، وكانت هذه تعتبر، في أيام الرب يسوع، علامة على التقوى (٢٣:٥). فكان من الطبيعي أن من يلتمسون الشفاء، يلمسون هذه الأهداب. ولكن، كما تعلمت المرأة نازفة الدم، لم يكن الشفاء في ثوب المسيح بل من الإيمان به (٩:١٩-٢٢).

١٥:١، ٢ جاء الفريسيون والقادة الدينيون من أورشليم مركز السلطة اليهودية، لفحص أعمال يسوع. كانوا قد أضافوا مئات التقاليد لشرائع الله، وساووا بين تقاليدهم وشريعة الله. وكثير من هذه التقاليد لم يكن سيئاً في ذاته، فبعض التقاليد الدينية قد تثري الحياة وتضفي عليها معنى، ولكن لنحذر الوقوع في شرك الاعتقاد بأنه حيث إن تقاليدنا ظلت تُمارس سنين عديدة، فلابد أن توضع موضع التقديس، فشريعة الله لن تتغير، كما أنها ليست في حاجة إلى إضافات، بل يجب أن تساعدنا التقاليد السليمة على فهم شرائع الله بصورة أفضل، لا أن تصبح هي ذاتها شرائع.

١٥:٥، ٦ كانت هذه الشريعة تعرف "بشريعة القربان"، فكل واحد ينذر أن يقدم قربانا، كان عليه أن يكرس مبلغاً من المال، مما كان سيعول به والديه، وذلك لغرض هام، وهو عادة الهيكل. وأصبح هذا التقليد طريقة دينية مقبولة لتبرير إهمال الوالدين، وهكذا يتنصل الابن من مسئوليته من نحو والديه. ومع أن تصرفهم كانت له قيمته في نظرهم، لكنهم كانوا يهملون وصية الله بالعناية بالوالدين المحتاجين.

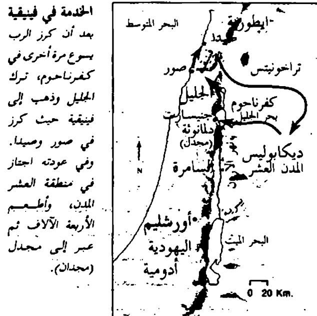

الخدمة في فينيقية
بعد أن كرز الرب يسوع مرة أخرى في كفرناحوم، ترك الجليل وذهب إلى فينيقية حيث كرز في صور وصيدا. وفي عودته اجتاز في منطقة العشر المدن، وأطعم الأربعة الآلاف ثم عبر إلى مجدل (مجدان).

تَقَالِيدِكُمْ. ٧أَيُّهَا ٱلْمُرَاؤُونَ! أَحْسَنَ إِشَعْيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ فَقَالَ: ٨هٰذَا ٱلشَّعْبُ يُكْرِمُنِي
بِشَفَتَيْهِ، أَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا! ٩إِنَّمَا بَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا
وَصَايَا ٱلنَّاسِ».

ما ينجس الإنسان

(مر ٧: ١٤-٢٣)

١٠ثُمَّ دَعَا ٱلْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «اِسْمَعُوا وَٱفْهَمُوا: ١١لَيْسَ مَا يَدْخُلُ ٱلْفَمَ يُنَجِّسُ
ٱلإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْفَمِ هُوَ ٱلَّذِي يُنَجِّسُ ٱلإِنْسَانَ». ١٢فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا
لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا ٱلْقَوْلَ قَدْ أَثَارَ ٱسْتِيَاءَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ؟» ١٣فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ غَرْسَةٍ لَمْ يَغْرِسْهَا
أَبِي ٱلسَّمَاوِيُّ، لَابُدَّ أَنْ تُقْلَعَ. ١٤دَعُوهُمْ وَشَأْنَهُمْ. فَهُمْ عُمْيَانٌ يَقُودُونَ عُمْيَاناً. وَإِذَا كَانَ
ٱلأَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى، يَسْقُطَانِ مَعاً فِي حُفْرَةٍ». ١٥وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «فَسِّرْ لَنَا ذَاكَ
ٱلْمَثَلَ!» ١٦فَأَجَابَ: «وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً بِلَا فَهْمٍ؟ ١٧أَلَا تُدْرِكُونَ بَعْدُ أَنَّ ٱلطَّعَامَ ٱلَّذِي يَدْخُلُ
ٱلْفَمَ يَنْزِلُ إِلَى ٱلْبَطْنِ، ثُمَّ يُطْرَحُ إِلَى ٱلْخَلَاءِ؟ ١٨أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْفَمِ، فَإِنَّهُ مِنَ ٱلْقَلْبِ
يَصْدُرُ، وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَجِّسُ ٱلإِنْسَانَ. ١٩فَمِنَ ٱلْقَلْبِ تَنْبُعُ ٱلأَفْكَارُ ٱلشِّرِّيرَةُ، ٱلْقَتْلُ، ٱلزِّنَى،
ٱلْفِسْقُ، ٱلسَّرِقَةُ، شَهَادَةُ ٱلزُّورِ، ٱلتَّجْدِيفُ. ٢٠هٰذِهِ هِيَ ٱلأُمُورُ ٱلَّتِي تُنَجِّسُ ٱلإِنْسَانَ. وَأَمَّا
تَنَاوُلُ ٱلطَّعَامِ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، فَلَا يُنَجِّسُ ٱلإِنْسَانَ!»

إيمان المرأة الكنعانية

(مر ٧: ٢٤-٣٠)

٢١ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا. ٢٢فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ
مِنْ تِلْكَ ٱلنَّوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً: «ٱرْحَمْنِي يَاسَيِّدُ، يَاٱبْنَ دَاوُدَ! ٱبْنَتِي مُعَذَّبَةٌ

١٥: ٧، ٨ حز ٣٣: ٣١
١٥: ٩ كو ٢: ٨، ١٨، ٢٢ ١تيمو ١: ٦، ٧ تي ١: ١٣، ١٤
١٥: ١١ أع ١٠: ١٥ رو ١٤: ١٤ ١تيمو ٤: ٤
١٥: ١٣ إش ٦٠: ٢١؛ ٦١: ٣ يو ١٥: ٢ ١كو ٣: ٩
١٥: ١٤ إش ٩: ١٦ ملا ٢: ٨ مت ٢٣: ١٦ لو ٦: ٣٩
١٥: ١٦ مت ١٦: ٩
١٥: ١٨ يع ٣: ٦
١٥: ١٩ أم ٦: ١٤ إر ١٧: ٩ غل ٥: ١٩-٢١
١٥: ٢١ مر ٧: ٢٤-٣٠

١٥: ٨، ٩ انتقد إشعياء النبي المنافقين في أيامه (إش ٢٩: ١٣)، وقد طبق الرب يسوع أقواله على أولئك القادة الدينيين، فعندما ندّعي أننا نكرم الله، بينما قلوبنا بعيدة عنه، فلاقيمة إطلاقاً لعبادتنا. فلا يكفي أن نتصرف تصرفاً دينياً، بل يجب أن تكون تصرفاتنا ومواقفنا عن إخلاص، فإذا لم تكن هكذا، فإن كلمات النبي إشعياء تنطبق علينا.

١٥: ٩ كان الفريسيون يعرفون الكثير عن الله، ولكنهم لم يعرفوا الله، فلا يكفي أن ندرس عن الدين أو أن ندرس الكتاب المقدس، بل يجب أن نتجاوب مع الله نفسه.

١٥: ١٣، ١٤ قال الرب يسوع لتلاميذه أن يتجاهلوا الفريسيين لأنهم عميان عن حق الله، وكل من يصغي لتعليمهم يجازف بالإصابة بالعمى هو أيضاً، فليس كل القادة الدينيين قادة مسيحيين صالحين. فتأكد من أن القادة الذين تصغي إليهم وتتعلم منهم، لهم بصيرة روحية صالحة.

١٥: ١٥ لقد كان علي بطرس، فيما بعد، أن يواجه قضية الأكل من طعام محرم شرعياً (أع ١٠: ٩-١٧)، وكان عليه أن يتعلم من ذلك أن لا شيء يقف حائلاً دون الكرازة بالإنجيل للأمم (غير اليهود).

١٥: ١٦-٢٠ نجتهد أن يبدو مظهرنا الخارجي جذاباً، ولكن ما في قلوبنا أهم من ذلك، فحالة أعماقنا (حيث لا يستطيع الآخرون أن يروا) أكثر أهمية عند الله. فكيف حالك في الداخل؟ عندما يؤمن الإنسان بالله، يغيّره الله عما كان عليه في الداخل، ويظل يعينه على التغيير إذا طلب منه ذلك.

١٥: ٢٢ يقول إنجيل مرقس عن هذه المرأة، إنها كانت فينيقية سورية (مر ٧: ٢٦)، أي أنها كانت من المنطقة الواقعة إلى الشمال الغربي لبحر الجليل حيث تقع مدينتا صور وصيدا. ويصفها متّى بأنها كنعانية، بالنسبة لأجدادها القدماء الذين كانوا أعداء لبني إسرائيل. ولابد أن اليهود الذين استمعوا لمتى، أدركوا في الحال مغزى مساعدة الرب يسوع لهذه المرأة.

جِدًّا، يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ». ٢٣لٰكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلَامِيذُهُ يُلِحُّونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ:
«اقْضِ لَهَا حَاجَتَهَا. فَهِيَ تَصْرُخُ فِي إِثْرِنَا!» ٢٤فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَى ٱلْخِرَافِ
ٱلضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ!» ٢٥وَلٰكِنَّ ٱلْمَرْأَةَ ٱقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ: «أَعِنِّي
يَاسَيِّدُ!» ٢٦فَأَجَابَ: «لَيْسَ مِنَ ٱلصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ ٱلْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِجِرَاءِ ٱلْكِلَابِ!»
٢٧فَقَالَتْ: «صَحِيحٌ يَاسَيِّدُ، وَلٰكِنَّ جِرَاءَ ٱلْكِلَابِ تَأْكُلُ مِنَ ٱلْفُتَاتِ ٱلَّذِي يَسْقُطُ مِنْ
مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا!» ٢٨فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «أَيَّتُهَا ٱلْمَرْأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! فَلْيَكُنْ لَكِ مَا تَطْلُبِينَ!»
فَشُفِيَتِ ٱبْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ.

يسوع يشفي الكثيرين في الجليل

٢٩ثُمَّ ٱنْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ، مُتَّجِهاً إِلَى بُحَيْرَةِ ٱلْجَلِيلِ. فَصَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ
وَجَلَسَ هُنَاكَ. ٣٠فَتَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عُرْجٌ وَمَشْلُولُونَ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ
وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، فَشَفَاهُمْ. ٣١فَدُهِشَتِ ٱلْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا ٱلْخُرْسَ
يَنْطِقُونَ، وَٱلْمَشْلُولِينَ أَصِحَّاءَ، وَٱلْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَٱلْعُمْيَ يُبْصِرُونَ، وَمَجَّدُوا إِلٰهَ إِسْرَائِيلَ.

يسوع يطعم أربعة آلاف

(مر ٨:١-١٠)

٣٢وَلٰكِنَّ يَسُوعَ دَعَا تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى ٱلْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَازَالُوا مَعِي مُنْذُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِئَلَّا تَخُورَ قُوَاهُمْ فِي

١٥:٢٤
إش ٥٣:٦
مت ١٠:٥، ٦
أع ٣:٢٥، ٢٦ ؛ ١٣:٤٦
١٥:٢٦
مت ٧:٦
أف ٢:١٢

١٥:٢٩
مر ٧:٣١
١٥:٣٠
إش ٣٥:٥، ٦
مت ٤:٢٣ ؛ ١١:٥
لو ٧:٢٢

١٥:٣٢
مز ١٠٣:١٣ ؛ ١١١:٤، ٥
مر ١:٤١ ؛ ٨:١، ١٠
عب ٢:١٧ ؛ ٤:١٥ ؛ ٥:١-٣

١٥:٢٣ طلب التلاميذ من الرب يسوع أن يصرف المرأة لأنها كانت تزعجهم بسؤالها، فلم يبدوا أي عطف عليها أو أي إحساس بحاجتها. ويمكن أن ننشغل بالأمور الروحية، فلا نرى الاحتياجات الروحية الحقيقية لمن حولنا، سواء عن تحامل أو لِمَا يسببونه من إزعاج. وبدلاً من أن تنزعج، تنبه للفرص المحيطة بك، كن متفتحا لروعة رسالة الله لجميع الناس.

١٥:٢٤ لا تتعارض كلمات الرب يسوع هذه مع حقيقة أن رسالة الله هي لجميع الناس (تث ٣٢:٢١ ؛ مز ٢٢:٢٧؛ إش ٥٦:٣ ؛ مت ٢٨:١٩ ؛ رو ١٥:٩-١٢)، ولقد قام الرب يسوع بخدمات للأمم في مناسبات كثيرة في أثناء خدمته. وما أراد الرب يسوع أن يقوله للمرأة، هو أن اليهود يجب أن تكون لهم الفرصة الأولى لقبوله كالمسيح، لأن الله اختارهم لتقديم رسالة الخلاص لسائر العالم (تك ١٢:٣). فيسوع لم يرفض هذه المرأة، بل لعله كان يريد أن يمتحن إيمانها، أو لعله أراد أن يستخدم الموقف فرصة أخرى لتقديم درس عن أن الإيمان متاح لجميع الناس.

١٥:٢٦-٢٨ اعتاد اليهود أن يطلقوا كلمة "كلب" على أي أممي (كل من هو غير يهودي)، لأن اليهود لم يعتبروا أولئك الشعوب الوثنيين أكثر من كلاب من جهة نوال بركة الله. فلم يكن الرب يسوع يهين المرأة بهذه العبارة، بل كان يعكس موقف اليهود ليبين الفرق بين موقفهم وموقفه. ولم تجادل المرأة، بل استخدمت الكلمات التي اختارها يسوع، ووافقت أن تُعتبر كلبا مادامت تستطيع أن تحصل على بركة الله لابنتها. وللسخرية كان هناك كثيرون من اليهود سيفقدون بركة الله وخلاصه لأنهم رفضوا يسوع، وكثيرون من الأمم سينالون الخلاص لأنهم آمنوا بالرب يسوع.

١٥:٢٩-٣١ لقد جيء بجموع غفيرة ليسوع ليشفيهم، فشفاهم جميعا. ومازال الرب يسوع قادراً على شفاء الحياة المحطمة، ونستطيع نحن أن نأتي بالآخرين إليه. فهل تعرف البعض ممن هم في حاجة إلى لمسة شافية؟ تستطيع أن تأتي بهم إلى الرب يسوع عن طريق الصلاة، أو توضيح سر إيمانك، ودع المسيح يقوم بالشفاء.

١٥:٣٢ كان إطعام الأربعة الآلاف حادثة منفصلة عن إطعام الخمسة الآلاف (١٤:١٣-٢١). ويؤكد ذلك ما جاء في إنجيل مرقس (٨:١٩، ٢٠). وكانت هذه بداية خدمة الرب يسوع الواسعة للأمم.

الطَّرِيقِ». ٣٣فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَكْفِيَ هَذَا ١٥:٣٣ عد ١١:٢١، ٢٢
الْجَمْعَ الْغَفِيرَ؟» ٣٤فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ ٢مل ٤:٤٣
صِغَارٍ!» ٣٥فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ. ٣٦ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ، ١٥:٣٦ ١صم ٩:١٣
وَشَكَرَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ، فَوَزَّعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. ٣٧فَأَكَلَ الْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا. مت ١٤:١٩ لو ٢٢:١٩
ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ. ٣٨وَكَانَ عَدَدُ الْآكِلِينَ أَرْبَعَةَ ١٥:٣٧ مز ١٠٤:٢٨ ؛ ١٤٥:١٥
آلَافِ رَجُلٍ، مَاعَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ.
٣٩ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ، وَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَجْدَانَ. ١٥:٣٩ مر ٨:١٠

الفريسيون يطلبون آية

(مر ٨:١١-١٣ ؛ لو ١٢:٥٤-٥٦)

١٦ وَجَاءَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ إِلَى يَسُوعَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ ١٦:١ مت ١٢:٣٨
يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. ٢فَأَجَابَهُمْ: «إِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حَمْرَاءَ صَافِيَةً عِنْدَ مر ٨:١١-٢١ لو ١١:١٦
الْغُرُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ صَحْواً! ٣وَإِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حَمْرَاءَ مُتَجَهِّمَةً فِي الصَّبَاحِ، ١٦:٢ إش ٧:١٤
تَقُولُونَ: الْيَوْمَ مَطَرٌ! إِنَّكُمْ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى حَالَةِ الطَّقْسِ مِنْ مَنْظَرِ السَّمَاءِ. أَمَّا لو ١٢:٥٤-٥٦
عَلَامَاتُ الْأَزْمِنَةِ، فَلَا تَسْتَطِيعُونَ الِاسْتِدْلَالَ عَلَيْهَا! ٤جِيلٌ شِرِّيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَنْ ١٦:٤ مت ١٢:٣٩
يُعْطَى آيَةً إِلَّا مَا حَدَثَ لِلنَّبِيِّ يُونَانَ». ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَمَضَى.

١٥:٣٣ كان الرب يسوع قد سبق أن أطعم أكثر من خمسة آلاف بخمسة أرغفة وسمكتين، وهنا نرى التلاميذ في موقف مماثل، يرتبكون. وما أسهل ما نلوح بأيدينا يأساً عندما نواجه ظروفاً صعبة، وننسى، مثل التلاميذ، أن الله قد اهتم بنا في الماضي، وأنه سيفعل نفس الشيء الآن. فإن كنت تواجه ظرفاً قاسياً، فاذكر ظرفاً فيه اهتم الله بك، واتكل عليه، ليظهر أمانته لك مرة أخرى.

١٥:٣٩ كانت مجدان تقع على الشاطيء الغربي لبحر الجليل، وتعرف أيضاً باسم مجدل أو "دلمانوثة" (مر ٨:١٠). وكانت موطن مريم المجدلية.

١٦:١ كان الفريسيون والصدوقيون قادة اليهود من حزبين مختلفين، وكانت آراؤهم متناقضة تماما في كثير من القضايا. كان الفريسيون يتبعون قواعدهم وتقاليدهم الدينية بكل تدقيق، معتقدين أن هذا هو الطريق إلى الله، كما كانوا يؤمنون بسلطان كل الأسفار المقدسة وبالقيامة من الأموات. أما الصدوقيون فلم يكونوا يؤمنون إلا بأسفار موسى الخمسة، كما لم يكونوا يؤمنون بوجود حياة بعد الموت. واتفق الفريسيون والصدوقيون في معاداة الرب يسوع، فوحدوا الفريسيين والصدوقيين، ارجع إلى تفسير الفصل الثالث من إنجيل متى والفصل الثاني من إنجيل مرقس.

١٦:١ طلب الفريسيون والصدوقيون من الرب يسوع أن يريهم آية من السماء.
وربما حاولوا تفسير معجزاته الأخرى على أنها خداع أو من قبيل الصدف. أو يجريها باستخدام قوى شريرة، ولكنهم كانوا يعتقدون أن الله وحده هو الذي يصنع آية في السماء. لقد كانوا على يقين من أن مثل هذه الآية أكبر من قوة يسوع. ومع أن الرب يسوع كان يستطيع بكل سهولة أن يفحمهم، لكنه أبى ذلك لأنه عرف أنه حتى لو صنع معجزة في السماء فلا يمكن أن تقنعهم هذه المعجزة بأنه المسيح لأنهم كانوا قد صمموا فعلا على أن لا يؤمنوا به.

١٦:٤ في استخدام قصة يونان الذي بقي في بطن الحوت ثلاثة أيام قصد الرب يسوع أن يقدم نبوءة عن موته وقيامته (انظر أيضاً ١٢:٣٨-٤٢).

١٦:٤ يريد كثيرون من الناس، مثل قادة اليهود الدينيين، أن يروا معجزة ليؤمنوا، ولكن يسوع كان يعلم أن المعجزات لا يمكن أن تقنعهم. فقد ظل يشفي ويقيم من الأموات

خمير الفريسيين والصدوقين

(مر ٨:١٤-٢١)

٥ولَمَّا وَصَلَ تَلامِيذُهُ إِلَى ٱلشَّاطِيءِ ٱلآخَرِ، كَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزاً. ٦وَقَالَ لَهُمْ ٦:١٦ مت ٥:٧
يَسُوعُ: «ٱنْتَبِهُوا! خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ!» ٧فَبَدَأُوا يُحَاجُّونَ لو ١:١٢ رؤ ١٧:١٦، ١٨
بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قَائِلِينَ: «هَذَا لِأَنَّنَا لَمْ نَتَزَوَّدْ خُبْزاً!» ٨وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: مي ٢:٣ كو ٨:٢
«يَاقَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ، لِمَاذَا تُحَاجُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَزَوَّدُوا خُبْزاً؟ ٩أَلَا تَفْهَمُونَ ٢بط ١٧:٣ ٩:١٦
بَعْدُ؟ أَمْ نَسِيتُمُ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ ٱلَّتِي أَشْبَعَتِ ٱلْخَمْسَةَ ٱلْآلَافِ، وَكَمْ قُفَّةً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ مت ١٤:١٩؛ ١٥:٣٦
١٠أَوَ نَسِيتُمُ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلسَّبْعَةَ ٱلَّتِي أَشْبَعَتِ ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلْآلَافِ، وَكَمْ سَلاً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ١١كَيْفَ ١١:١٦
لَا تَفْهَمُونَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْنِي ٱلْخُبْزَ حِينَ قُلْتُ لَكُمْ: خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ لو ١:١٢
وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ؟» ١٢عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ ٱلتَّلَامِيذُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْخُبْزِ، بَلْ مِنْ
تَعْلِيمِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ.

«أنت هو المسيح ابن الله الحي»

(مر ٨:٢٧-٣٠ ؛ لو ٩:١٨-٢١) ١٣:١٦ مر ٨:٢٧-٣٠
١٣وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنِّي لو ٩:١٨-٢١

دعواه. فهل تشك في المسيح لأنك لم تر معجزة؟ هل تنتظر أن يثبت الله نفسه لك شخصياً قبل أن تؤمن؟ يقول الرب يسوع : "طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا" (يو ٢٠:٢٩). وأمامنا كل المعجزات المسجلة في العهدين القديم والجديد، وتاريخ الكنيسة على مدى ألفي سنة، وشهادة الآلاف، ومع كل هذه الأدلة، فإن الذين لا يؤمنون، هم إمَّا متكبرون أو عنيدون، ولكنك إذا آمنت، فستبدأ في ملاحظة المعجزات تحدث في حياتك أنت.

١٢:١٦ توضع الخميرة في العجين ليختمر فيزداد حجمه، وتلزم خميرة صغيرة لتخمر كمية كبيرة من العجين. وقد استخدم الرب يسوع الخميرة مثلا ليبين كيف أن شرًا قليلاً يمكن أن يؤثر في عدد كبير من الناس. فكان تعليم الفريسيين والصدوقيين الخاطيء يضلل كثيرين من الناس، فاحذر من الميل إلى القول : كيف يمكن لخطأ صغير أن يؤثر في الآخرين؟

١٣:١٦ كانت قيصرية فيلبس تقع على بعد عدة أميال إلى الشمال من بحر الجليل، في الولاية التي كان يحكمها فيلبس رئيس الربع، وكان تأثير الحضارة اليونانية الرومانية شائعا هناك، كما كانت تنتشر الأصنام والمعابد الوثنية. وعندما أصبح فيلبس رئيس ربع أعاد بناء المدينة التي سميت باسم قيصر، وأطلق عليها اسم قيصر مقرونا باسمه، وقد كان اسمها أولاً "قيصرية" كاسم عاصمة ولاية أخيه هيرودس.

١٣:١٦-١٧ أجاب التلاميذ على سؤال الرب يسوع بالرأي الذي شاع بين الناس، وهو أن يسوع أحد الأنبياء العظام وقد قام من الأموات، وربما نبت هذا الاعتقاد مما جاء في سفر التثنية (١٨:١٨) حيث وعد الله أن يقيم نبيا من بين الشعب (توجد لمحة عن يوحنا المعمدان في إنجيل يوحنا، وعن إيليا في سفر الملوك الأول، وعن إرميا في نبوة إرميا)،

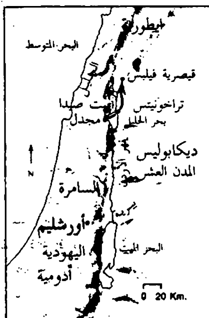

الرحلة إلى قيصرية فيلبس
ترك الرب يسوع مجدان وعبر البحيرة ورسا في بيت صيدا يولياس، وهناك شفى الرجل المولود أعمى، ومن هناك ذهب هو وتلاميذه إلى قيصرية فيلبس حيث اعترف بطرس بأن يسوع هو المسيح ابن الله.

أَنَا، ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ؟» ١٤فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ ٱلنَّبِيُّ
إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا، أَوْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ». ١٥فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي
أَنَا؟» ١٦فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ قَائِلاً: «أَنْتَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!» ١٧فَقَالَ لَهُ
يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَاسِمْعَانَ بْنَ يُونَا. فَمَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٌ وَدَمٌ، بَلْ أَبِي ٱلَّذِي فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَيْضاً أَقُولُ لَكَ: أَنْتَ صَخْرٌ. وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي
وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا! ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ: فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ
عَلَى ٱلْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي
ٱلسَّمَاءِ!» ٢٠ثُمَّ حَذَّرَ تَلَامِيذَهُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ هُوَ ٱلْمَسِيحُ.

١٦:١٤ ملا ٤:٥
١٦:١٦ مت ١٦:١؛ ١٤:٣٣؛ يو ٦:٦٩؛ ١١:٢٧؛ ٢٠:٣١
١٦:١٧ غل ١:١٦
١٦:١٨ يو ١:٤٢؛ ١كو ٣:١١؛ أف ٢:٢٠-٢٢؛ ٥:١٥-١٦؛ ١بط ٢:٤، ٥
١٦:١٩ يو ٢٠:٢٣

المسيح يُعلِنُ عن موته وقيامته

(مر ٨:٣١-٩:١؛ لو ٩:٢٢-٢٧)

٢١مِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ، بَدَأَ يَسُوعُ يُعْلِنُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَتَأَلَّمَ
عَلَى أَيْدِي ٱلشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقَامُ. ٢٢فَٱنْتَحَى

١٦:٢١ مر ٨:٣١؛ ٩:١؛ لو ٩:٢٢-٢٧

ولكن بطرس يعترف أن يسوع هو ابن الله وأنه المسيح الذي طال انتظاره. وإذا سألك يسوع هذا السؤال، فماذا يكون جوابك؟ هل هو ربك ومسيحك؟

١٦:١٨ الصخرة التي كان يسوع سيبني عليها كنيسته تشير إما إلى الرب يسوع نفسه (عمله في الخلاص بموته لأجلنا على الصليب)، أو تشير إلى بطرس (القائد الأول في كنيسة أورشليم)، أو إلى اعتراف الإيمان الذي قدمه بطرس ويقدمه كل المؤمنين الحقيقيين بعده. وقد ذكر بطرس المؤمنين أنهم الكنيسة المبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (١بط ٢:٤-٦). وجميع المؤمنين متحدون في هذه الكنيسة بالإيمان بيسوع المسيح المخلّص كما عبّر بطرس هنا (انظر أيضاً أف ٢:٢٠، ٢١). ولقد امتدح الرب يسوع بطرس لأجل اعترافه بهذا الإيمان، فالإيمان، مثل إيمان بطرس، هو أساس ملكوت المسيح.

١٦:١٩ ظلت هذه الآية موضوعاً للجدل على مدى قرون. فيقول البعض إن المفاتيح هي سلطة تنفيذ الأحكام الكنسية (١٨:١٥-١٨)، بينما يقول آخرون إن المفاتيح هي سلطة إعلان مغفرة الخطايا (يو ٢٠:٢٣)، ويقول البعض الآخر إن المفاتيح هي فرصة الإتيان بالناس إلى ملكوت السموات بتقديم رسالة الخلاص من كلمة الله (أع ١٥:٧-٩). لقد كان قادة اليهود الدينيون يظنون أنهم يقبضون على مفاتيح الملكوت وحاولوا أن يمنعوا البعض من الدخول إليه.

ويمكن قبول التفسيرات الثلاثة، ونحن لا نستطيع أن نقرر فتح أو قفل ملكوت السموات أمام الآخرين، ولكن الله يستخدمنا لمساعدة آخرين على اكتشاف الطريق للدخول إليه، فأبواب الملكوت مفتوحة على سعتها لكل الذين يؤمنون بالمسيح ويطيعون كلمته.

١٦:٢٠ حذر الرب يسوع تلاميذه من إذاعة اعتراف بطرس، لأنهم حتى ذلك الوقت لم يكونوا قد أدركوا الأبعاد الحقيقية لرسالة المسيح، وأنه لم يأت ليكون قائداً عسكرياً بل خادماً متألماً. كان يجب أن يصلوا إلى الإدراك الكامل للرب يسوع ولرسالتهم كتلاميذ، قبل أن يستطيعوا إذاعة هذا الاعتراف بطريقة لا تؤدي إلى إحداث ثورة ضد الرومان. كان أمامهم وقت عصيب لإدراك ما قد جاء ليفعله إلى أن تكمل خدمته الأرضية.

١٦:٢١ "من ذلك الوقت" عبارة تحدد نقطة فاصلة، ففي (٤:١٧) تحدد إعلان يسوع لملكوت السموات، وهنا تحدد تأكيده، من جديد، لموته وقيامته. فلم يكن التلاميذ قد أدركوا هدف الرب يسوع الحقيقي بسبب الظنون التي راودتهم من قبل بأن المسيح المنتظر هو بطل عسكري، وكانت هذه أول مرة من ثلاث مرات أنبأ فيها المسيح بموته (انظر ١٧:٢٢، ٢٣؛ ٢٠:١٨).

١٦:٢١-٢٨ يتفق موت يسوع وآلام تابعيه مع نبوات دانيال، فالمسيح يجب أن يقتل (دان ٩:٢٦) ثم يأتي وقت ضيق (٩:٢٧)، وسيأتي الملك في مجد (٧:١٣، ١٤)، وسيتحمل التلاميذ نفس الآلام كملكهم، وسيجازون مثله في النهاية.

بِهِ بُطْرُسُ جَانِباً، وَأَخَذَ يُوَبِّخُهُ، قَائِلاً: «حَاشَا لَكَ يَارَبُّ أَنْ يَحْدُثَ لَكَ هٰذَا!» [23] فَٱلْتَفَتَ ٢٣:١٦
يَسُوعُ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالَ لَهُ: «اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَاشَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةٌ أَمَامِي، لِأَنَّكَ تُفَكِّرُ رو ٨:٧
لَا بِأُمُورِ ٱللهِ، بَلْ بِأُمُورِ ٱلنَّاسِ!»

ماذا ينتفع الإنسان إذا خسر نفسه؟

[24] ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ ٢٤:١٦ ١تس ٣:٣
وَيَتْبَعْنِي. [25] فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا؛ وَلٰكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ نَفْسَهُ لِأَجْلِي، فَإِنَّهُ ٢تيمو ٣:١٢
يَجِدُهَا. [26] فَمَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ ٱلْإِنْسَانُ ٢٦:١٦ مز ٤٩:٧-٩
فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ [27] فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَوْفَ يَعُودُ فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، فَيُجَازِي كُلَّ ٢٧:١٦ مت ٣١:٢٥
وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. [28] اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ بَعْضاً مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَا لَنْ يَذُوقُوا ٱلْمَوْتَ، ٢كو ٥:١٠ يه ١٤، ١٥
قَبْلَ أَنْ يَرَوْا ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ». رؤ ٢٢:١٢

٢٢:١٦ أراد بطرس صديق يسوع وتابعه الأمين، الذي كان قد اعترف توّاً بشخصيته الحقيقية، أن يحمي يسوع من الآلام التي أنبأ بها. وقد تأتي أعظم التجارب ممن يحبوننا ويودون حمايتنا، فاحذر نصيحة صديق يقول لك: "قطعاً لا يريدك الله أن تواجه هذا". كثيراً ما تأتي أصعب التجارب ممن يحاولون أن يدفعوا عنا الضيق.

٢٣:١٦ نفس الرسالة التي سمعها الرب يسوع في تجارب البرية (أنه لا يجب أن يموت ٦:٤)، يسمعها الآن من بطرس. كان بطرس قد أدرك أن يسوع هو المسيح، ولكنه الآن يتحول عن وجهة نظر الله، ويقيّم الموقف من وجهة نظر بشرية. والشيطان يحاول على الدوام أن يجعلنا نُبعد الله عن الصورة، وقد وبخ الرب يسوع بطرس على مثل هذا الموقف.

٢٤:١٦ عند استخدام الرب يسوع الصورة المجازية عن حمل أتباعه لصلبانهم ليتبعوه، عرف التلاميذ ما كان يعنيه. فلقد كان الصلب إحدى الوسائل الرومانية لتنفيذ الإعدام. وكان على المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام أن يحملوا صلبانهم ويسيروا في الشوارع إلى موقع تنفيذ الحكم. لقد كان اتّباع الرب يسوع يعني التسليم الكامل، والمخاطرة حتى الموت، دون أي رجوع أو نكوص (انظر ٣٩:١٠).

٢٥:١٦ إذا حمينا أنفسنا من الألم، فإننا نصنع سجوننا بأنفسنا، لأننا نبدأ في الموت روحياً وعاطفياً، ونتقوقع في داخلنا، ونخسر هدفنا المنشود، ولكن عندما نقدم حياتنا لخدمة الرب يسوع، عندئذ نكتشف الهدف الحقيقي للحياة.

٢٦:١٦ متى كنا لا نعرف المسيح، فإننا نتصرف وكأن الحياة الحاضرة هي كل شيء، بينما الحقيقة هي أن هذه الحياة ما هي إلا مقدمة للأبدية، وكيفية قضائنا لهذا الزمن القصير هنا، هي التي تقرر مصيرنا الأبدي. وما نكدسه على الأرض لا قيمة له في شراء الحياة الأبدية، حتى أعلى مراتب الشرف الاجتماعية أو المدنية لا يمكن أن تضمن لنا الحياة الأبدية، لذلك عليك بتقييم كل ما يحدث من وجهة نظر أبدية.

٢٧:١٦ لقد أعطي يسوع المسيح السلطان ليدين كل العالم (في ٩:٢-١١)، ومع أن دينونته تعمل الآن في حياتنا، فإن هناك دينونة نهائية عندما يجيء المسيح ثانية (٣١:٢٥-٤٦)، وعندئذ تُفحص حياة كل إنسان وتُقيّم، وهذه الدينونة غير قاصرة على غير المؤمنين فقط، بل سيقف المؤمنون أيضاً أمام كرسي المسيح، فرغم أن مصيرهم الأبدي مضمون، فإن الرب يسوع سيكشف كيف تصرفوا في مواهبهم وفرصهم ومسئولياتهم لتقرير مكافآتهم السماوية. وفي وقت الدينونة سينقذ الله الأبرار ويدين الأشرار، فلا نحكم على خلاص الآخرين فهذا عمل الله وحده.

٢٨:١٦ حيث إن جميع التلاميذ ماتوا قبل مجيء المسيح ثانية، فإن الكثيرين يعتقدون أن كلمات المسيح هذه قد تمت في التجلي حينما شاهد بطرس ويعقوب ويوحنا مجده (١:١٧-٣). ويقول آخرون إنها تشير إلى يوم الخمسين (أع ٢) وبداية كنيسة المسيح. وفي كلتا الحالتين، كان بعض التلاميذ شهود عيان لقوة ملكوت المسيح ومجده.

التجلي

(مر ٩:٢-١٣ ؛ لو ٩:٢٨-٣٦)

١٧ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى
ٱنْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، ٢وَتَجَلَّى أَمَامَهُمْ، فَشَعَّ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ
بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. ٣وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ. ٤فَبَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ
لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَإِذَا شِئْتَ، أَنْصُبُ هُنَا ثَلاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً
لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لإِيلِيَّا». ٥وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا سَحَابَةٌ مُنِيرَةٌ قَدْ خَيَّمَتْ
عَلَيْهِمْ، وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ يَهْتِفُ: «هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي سُرِرْتُ بِهِ كُلَّ سُرُورٍ.
لَهُ ٱسْمَعُوا!» ٦فَلَمَّا سَمِعَ ٱلتَّلامِيذُ ٱلصَّوْتَ، وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُرْتَعِبِينَ جِدّاً. ٧فَٱقْتَرَبَ
مِنْهُمْ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «ٱنْهَضُوا وَلا تَرْتَعِبُوا!» ٨فَرَفَعُوا أَنْظَارَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا يَسُوعَ
وَحْدَهُ.
٩وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ ٱلْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «لا تُخْبِرُوا أَحَداً بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ
ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ». ١٠فَسَأَلَهُ تَلامِيذُهُ: «لِمَاذَا إِذَنْ يَقُولُ ٱلْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لابُدَّ
أَنْ يَأْتِيَ قَبْلاً؟» ١١فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «حَقّاً، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي قَبْلاً وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. ١٢عَلَى أَنِّي
أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيلِيَّا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا شَاءُوا. كَذَلِكَ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ
أَيْضاً عَلَى وَشْكِ أَنْ يَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ». ١٣عِنْدَئِذٍ فَهِمَ ٱلتَّلامِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا
ٱلْمَعْمَدَانِ.

١:١٧ مر ٩:٢-٨ ؛ لو ٩:٢٨-٣٦
٥:١٧ تث ١٨:١٥ ؛ إش ٤٢:١ ؛ مر ١:١١ ؛ لو ٣:٢٢ ؛ أع ٣:٢٢ ؛ عب ١٢:٢٥ ؛ ٢بط ١:١٧، ١٨
٩:١٧ مر ٩:٩-١٣
١٠:١٧ ملا ٤:٥
١١:١٧ لو ١:١٧
١٢:١٧ مت ١٤:٣

١:١٧ لقد كان التجلي ظلاً لمجد الملك (١٦:٢٧، ٢٨)، فقد كان التجلي إعلاناً خاصاً عن ألوهية الرب يسوع لثلاثة من تلاميذه، كما كان تأكيداً من الله لكل ما فعله يسوع ولكل ما كان على وشك أن يفعله.

٣:١٧-٥ كان موسى وإيليا اثنين من أعظم الأنبياء في العهد القديم. فموسى يمثل الناموس، فقد كتب الأسفار الخمسة، وتنبأ عن مجيء نبي عظيم (تث ١٨:١٥-١٩). ويمثل إيليا الأنبياء الذين تنبأوا عن مجيء المسيح (ملا ٤:٥، ٦). وكان ظهورهما مع الرب يسوع تأييدا لرسالته السماوية بصفته المسيح لإتمام شريعة الله وأقوال أنبياء الله. وكما أعطى صوت الله، من السحابة على جبل سيناء، السلطان لشريعته (خر ١٩:٩)، فإن صوت الله على جبل التجلي أضفى سلطانا على أقوال الرب يسوع.

٤:١٧ أراد بطرس أن يصنع مكاناً لأولئك الرجال العظام الثلاثة ليقيموا فيه، ولكنه كان مخطئا. أراد أن يعمل بينما كانت الفرصة فرصة للعبادة والخشوع. أراد أن ينتهز الفرصة، بينما كان المفروض أن يتعلم ويتقدم. لقد ظن أن المسيح يعادل الآخرين، بينما المسيح أعظم بما لا يقاس، ولا يقارن به أحد.

٥:١٧ إن الرب يسوع أعظم من مجرد قائد عظيم، وأعظم من مثال صالح أو نبي، فهو في الحقيقة ابن الله. وعندما تدرك هذا الحق العميق، يكون رد الفعل المناسب هو السجود له. ومتى كان لك الإدراك الصحيح للمسيح، فلابد أنك تطيعه.

٩:١٧ أوصى الرب يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا ألا يخبروا أحداً بما رأوه إلا بعد قيامته، لأنه عرف أنهم لم يدركوا تماماً ما رأوه وما سمعوه، فلا يستطيعون تفسير ما لم يدركوه. فإن أسئلتهم (١٧:١٠-١٣) تدل على سوء فهمهم. لقد عرفوا أنه المسيح، ولكن كان عليهم أن يتعلموا أكثر عن معنى موته وقيامته.

١١:١٧، ١٢ كان الرب يسوع يتكلم عن يوحنا المعمدان، وليس عن إيليا نبي العهد القديم، فقد واصل يوحنا المعمدان القيام بدور إيليا النبوي، فواجه الخطية بكل جراءة، وأرشد الناس إلى الله، وقد سبق أن تنبأ ملاخي عن مجيء نبي يماثل إيليا (ملا ٤:٥).

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان
(مر ٩:١٤-٢٩ ؛ لو ٩:٣٧-٤٣)

[١٤] وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ٱلْجَمْعِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى يَسُوعَ، وَجَثَا أَمَامَهُ، [١٥] وَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، ٱرْحَمِ
ٱبْنِي لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِٱلصَّرْعِ، وَهُوَ يَتَعَذَّبُ عَذَاباً شَدِيداً. وَكَثِيراً مَا يَسْقُطُ فِي ٱلنَّارِ أَوْ فِي
ٱلْمَاءِ. [١٦] وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْفُوهُ». [١٧] فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً:
«أَيُّهَا ٱلْجِيلُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ وَٱلْأَعْوَجُ، إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ
إِلَيَّ هُنَا!» [١٨] وَزَجَرَ يَسُوعُ ٱلشَّيْطَانَ، فَخَرَجَ مِنَ ٱلصَّبِيِّ، وَشُفِيَ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ.
[١٩] ثُمَّ تَقَدَّمَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى ٱنْفِرَادٍ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا عَجَزْنَا نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ
ٱلشَّيْطَانَ؟» [٢٠] أَجَابَهُمْ: «لِقِلَّةِ إِيمَانِكُمْ. فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بِزْرَةِ
خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا ٱلْجَبَلِ: ٱنْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ، فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَسْتَحِيلُ
عَلَيْكُمْ شَيْءٌ. [٢١] أَمَّا هَذَا ٱلنَّوْعُ مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ، فَلَا يُطْرَدُ إِلَّا بِٱلصَّلَاةِ وَٱلصَّوْمِ».
[٢٢] وَفِيمَا كَانُوا يَتَجَمَّعُونَ فِي ٱلْجَلِيلِ، قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى وَشْكِ أَنْ
يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي ٱلنَّاسِ، [٢٣] فَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقَامُ». فَحَزِنُوا حُزْناً شَدِيداً.

يسوع يدفع ضريبة الهيكل
[٢٤] وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَ جُبَاةُ ضَرِيبَةِ ٱلدِّرْهَمَيْنِ لِلْهَيْكَلِ إِلَى بُطْرُسَ، وَقَالُوا:

١٤:١٧
مر ٩:١٤-٢٩
لو ٩:٣٧-٤٣
٢٠:١٧
مت ٢١:٢١
مر ١١:٢٢، ٢٣
لو ١٧:٦
يو ١١:٤٠
١كو ١٣:٢
٢٢:١٧
مت ١٦:٢١؛ ٢٠:١٧-١٩
مر ٩:٣٠-٣٢؛ ١٠:٣٣، ٣٤
لو ٩:٢٢، ٤٣-٤٥
٢٤:١٧
مر ١٢:١٤-١٧

١٧:١٧ كانت هذه رسالة مباشرة للتلاميذ التسعة الذين تركوا عند أسفل الجبل (١٧:٢٠). ولم يكن غرض الرب يسوع أن ينتقد التلاميذ بل أن يشجعهم ليكون لهم إيمان أعظم.

١٧:١٧-٢٠ لم يستطع التلاميذ إخراج ذلك الشيطان، فسألوا الرب يسوع عن السبب، فأشار إلى إيمانهم القليل الذي كان أصغر من حبة الخردل. وحبة الخردل تنمو منها شجرة عظيمة، أما إيمانهم فلم يثمر إلا القليل. ولعلهم حاولوا أن يخرجوا الشيطان بقدرتهم الذاتية، وليس بقدرة الله. فهناك قوة عظيمة حتى في الإيمان القليل عندما يكون الله معنا، فلنتأكد من أننا لا نتكل على قدراتنا الذاتية للوصول إلى نتائج بل على قوة الله.

٢٠:١٧ لم يكن الرب يسوع يلوم التلاميذ لإيمانهم الضعيف، بل كان يريد أن يريهم أهمية الإيمان في خدمتهم مستقبلاً. فإذا كنت تواجه مشكلة تراها من الضخامة والرسوخ مثل جبل، فحوّل عينيك عن الجبل، وانظر إلى المسيح طلباً لإيمان أعظم، وعندئذ فقط يصبح عملك من أجله نافعاً ونابضاً بالحياة.

٢١:١٧ علّم الرب يسوع أن بعض عمل الله أصعب من البعض الآخر، ويتطلب الاتكال على الله أكثر من المعتاد، ولا تعني هذه الآية أن الصلاة والصوم وحدهما كانا كفيلين بإتمام المعجزة، فالصلاة والصوم دليلان على الإيمان والاتضاع أمام الله، وبدونهما لا يمكن أن يكون هناك أمل في النجاح.

٢٢:١٧، ٢٣ أنبأ الرب يسوع مرة أخرى بموته، ولكن الأهم من ذلك، أنه تحدث عن قيامته. وللأسف سمع التلاميذ الجزء الأول من أقوال الرب يسوع وأصابهم الإحباط، فلم يستطيعوا أن يدركوا لماذا أراد يسوع أن يعود إلى أورشليم ليواجه المتاعب فوراً.

لم يدرك التلاميذ تماماً الهدف من موت المسيح وقيامته إلا في يوم الخمسين (الفصل الثاني من سفر أعمال الرسل). فلا نتزعج إذا وجدنا أنفسنا نبطيء في فهم كل ما يتعلق بالرب يسوع، فلقد عاش التلاميذ معه، ورأوا معجزاته، وسمعوا أقواله، ومع ذلك وجدوا صعوبة في الفهم. ولكن على الرغم من أسئلتهم وشكوكهم، كانوا يؤمنون، وليس في وسعنا أن نفعل أقل من ذلك.

٢٢:١٧، ٢٣ لم يفهم التلاميذ لماذا ظل الرب يسوع يتحدث عن موته، لأنهم كانوا يتوقعون منه أن يقيم مملكة سياسية، أما موته فيقضي على آمالهم. لم يعرفوا أن موت يسوع وقيامته هما اللذان يجعلان ملكوته ممكنا.

٢٤:١٧ كان على كل الذكور من اليهود أن يدفعوا ضريبة

«أَلَا يُؤَدِّي مُعَلِّمُكُمُ ٱلدِّرْهَمَيْنِ؟» فَأَجَابَ: «بَلَى!».
٢٥وَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ ٱلْبَيْتَ، حَتَّى بَادَرَهُ يَسُوعُ بِٱلسُّؤَالِ: «مَا رَأْيُكَ يَا سِمْعَانُ: مِمَّنْ
يَسْتَوْفِي مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ ٱلْجِزْيَةَ أَوِ ٱلضَّرِيبَةَ؟ أَمِنْ أَبْنَاءِ بِلَادِهِمْ، أَمْ مِنَ ٱلْأَجَانِبِ؟» ٢٦أَجَابَ
بُطْرُسُ: «مِنَ ٱلْأَجَانِبِ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَنِ ٱلْأَبْنَاءُ أَحْرَارٌ ... ٢٧وَلكِنْ لِكَيْ لَا نَضَعَ ٢٧:١٧ مت ١٨:٦-٩
لَهُمْ عَثْرَةً، ٱذْهَبْ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، وَأَلْقِ صِنَّارَةَ ٱلصَّيْدِ، وَأَمْسِكِ ٱلسَّمَكَةَ ٱلَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً، ثُمَّ ١كو ١٣:٨، ١٠: ٣٢
ٱفْتَحْ فَمَهَا تَجِدْ فِيهِ قِطْعَةَ نَقْدٍ بِقِيمَةِ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ، فَخُذْهَا وَأَدِّ ٱلضَّرِيبَةَ عَنِّي وَعَنْكَ!».

الأعظم في ملكوت السماوات

(مر ٩:٣٣-٣٧ ؛ لو ٩:٤٦-٤٨)

١٨ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ، تَقَدَّمَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ ٱلْأَعْظَمُ، إِذَنْ، ٣:١٨ مت ١٩:١٤ مر ١٠:١٤
فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ؟» ٢فَدَعَا إِلَيْهِ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ وَسْطَهُمْ، ٣وَقَالَ: لو ١٨:١٦، ١٧ ١كو ١٤:٢٠
«ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ ٱلْأَوْلَادِ ٱلصِّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا ١بط ٢:٢ ٤:١٨
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ أَبَداً. ٤فَمَنِ ٱتَّضَعَ فَصَارَ مِثْلَ هَذَا ٱلْوَلَدِ ٱلصَّغِيرِ، فَهُوَ ٱلْأَعْظَمُ فِي مت ٢٠:٢٧ ١بط ٥:٥، ٦
مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٥وَمَنْ قَبِلَ بِٱسْمِي وَلَداً صَغِيراً مِثْلَ هَذَا، فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦وَمَنْ كَانَ ٥:١٨ مت ١٠:٤٢
عَثْرَةً لِأَحَدِ هَؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ ٱلرَّحَى وَأُغْرِقَ ٦:١٨ لو ١٧:١-٣ ١كو ٨:١٢، ١٣
فِي أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ.

للهيكل للقيام بخدمة الهيكل (خر ٣٠:١١-١٦). وكان جباة الضرائب ينصبون لأنفسهم مظالاً يجمعون فيها الضرائب. ولا يسجل هذه الحادثة إلا متّى، ولعله فعل ذلك لأنه كان قبلاً جابياً للضرائب (عشّاراً).

١٧:٢٤-٢٧ أجاب بطرس، كعادته، على سؤال دون معرفة حقيقية للإجابة، وبذلك وضع يسوع والتلاميذ في موقف حرج، ولكن الرب يسوع استخدم هذا الموقف الحرج لإثبات دوره الملوكي. فكما أن الملوك لا يدفعون ضرائب، لا هم ولا عائلاتهم، فلم يكن على يسوع كملك أن يدفع ضرائب، ولكنه دبَّر دفع الضريبة عنه وعن بطرس لكي لا يعثر الذين لم يدركوا أنه ملك. ومع أن بطرس قد أُعطِيَ مبلغ الضريبة، إلا أنه كان عليه أن يذهب للحصول عليها. وفي الحقيقة إن كل ما لنا يأتينا من موارد الله، ولكنه يريدنا أن ننشط في العمل.

١٧:٢٤-٢٧ نحن، كشعب الله، غرباء على الأرض، لأن ولاءنا إنما هو لملكنا الحقيقي، يسوع، ومع ذلك علينا أن نتعاون مع السلطات، وأن نكون مواطنين ملتزمين، فالسفير لدولة أخرى، يراعي القوانين المحلية لكي يحسن تمثيل من أرسله، ونحن سفراء المسيح، فهل أنت سفير صالح له في هذا العالم؟

١٨:١ نعرف من إنجيل مرقس أن الرب يسوع أثار هذا الحوار بسؤاله لتلاميذه عما كانوا يتجادلون فيه من قبل (مر ٩:٣٣، ٣٤).

١٨:١-٤ استخدم الرب يسوع ولداً لكي يعي تلاميذه الأنانيون الدرس، ويجب ألا نكون صبيانيين (مثل التلاميذ الذين كانوا يتجادلون حول قضايا تافهة)، بل بالحري نكون مثل الأطفال بقلوب متضعة مخلصة. فهل نحن صبيانيون أو مثل الأطفال في البساطة؟

١٨:٢ لقد انشغل التلاميذ بشدة بتنظيم ملكوت الرب يسوع على الأرض، حتى فاتهم غرضه الإلهي. فبدلاً من أن يطلبوا مكاناً للخدمة، سعوا وراء المراكز البارزة. وما أسهل أن نفقد وجهة النظر الأبدية ونتنافس على المراكز المتقدمة في الكنيسة! وما أصعب أن نكون مثل "الأطفال الصغار" ضعافاً لا نعتمد على ذواتنا بلا مكانة ولا نفوذ!

١٨:٦ الأطفال شديدو الثقة بطبيعتهم، فهم يثقون في الكبار، ومن خلال هذه الثقة تنمو قدرتهم على الثقة في الله. فالوالدون الكبار الذين لهم تأثير على الصغار، مسئولون أمام الله عن كيفية تأثيرهم في قدرة هؤلاء الصغار على

٧ اَلْوَيْلُ لِلْعَالَمِ مِنَ ٱلْعَثَرَاتِ! فَلَابُدَّ أَنْ تَأْتِيَ ٱلْعَثَرَاتُ، وَلٰكِنِ ٱلْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي ٱلْعَثَرَاتُ
عَلَى يَدِهِ! ٨ فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَخّاً لَكَ، فَٱقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ
تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ وَيَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ مَقْطُوعَةٌ، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي ٱلنَّارِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. ٩ وَإِنْ كَانَتْ
عَيْنُكَ فَخّاً لَكَ، فَٱقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةٌ، مِنْ أَنْ
تُطْرَحَ فِي جَهَنَّمِ ٱلنَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. ١٠ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَداً مِنْ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي ٱلسَّمَاءِ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.

مَثَل الخروف الضائع

(لو ١٥:٣-٧)

١١ فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ ٱلْهَالِكِينَ. ١٢ مَا رَأْيُكُمْ فِي إِنْسَانٍ كَانَ عِنْدَهُ مِئَةُ
خَرُوفٍ، فَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا: أَفَلَا يَتْرُكُ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ فِي ٱلْجِبَالِ، وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ
ٱلضَّالِّ؟ ١٣ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ، فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِٱلتِّسْعَةِ وَٱلتِّسْعِينَ
ٱلَّتِي لَمْ تَضِلَّ! ١٤ وَهٰكَذَا، لَا يَشَاءُ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ
ٱلصِّغَارِ.

إن أخطأ إليك أخوك

١٥ إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، فَٱذْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ،
تَكُونُ قَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. ١٦ وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَخاً آخَرَ أَوِ ٱثْنَيْنِ، حَتَّى يَثْبُتَ كُلُّ

٨:١٨
مت ٥:٢٩، ٣٠
١٠:١٨
مز ٣٤:٧
نو ١:١٩
أع ١٢:١٥
عب ١:١٤
١٢:١٨
لو ١٥:٣-٧
١٥:١٨
لو ١٧:٣
غل ٦:١
٢تس ٣:١٥
يع ٥:١٩، ٢٠
١٦:١٨
تث ١٩:١٥

الثقة. وقد حذر الرب يسوع من أن من يحوّل الصغار عن الإيمان، سينال عقاباً صارماً.

٧:١٨ حذر الرب يسوع تلاميذه من ثلاث طرق يمكن أن تعثر "الصغار" وتحول بينهم وبين الإيمان : تجربتهم (١٨:٧-٩)، إهمالهم أو الحط من قدرهم (١٨:١٠-١٤)، تعليمهم تعاليم كاذبة (١٨:١٥-٢٦). وعلينا، كقادة، أن نساعد الصغار أو المؤمنين الجدد لتجنب أي شيء أو أي شخص يمكن أن يسبب لهم عثرة في إيمانهم ويقودهم للخطية. يجب ألا نتهاون إطلاقاً في التعليم الروحي للصغار والأحداث في الإيمان وحمايتهم.

٨:١٨، ٩ يجب أن نزيل كل حجر عثرة يؤدي بنا إلى الخطية. وليس معنى هذا أن نقطع جزءاً من جسدنا، ولكن معناه إزالة أي شخص أو أي برنامج أو تعليم في الكنيسة يهدد النمو الروحي للجسد. فالرب يسوع يقول إنه خير أن نذهب إلى السماء بيد واحدة من أن نذهب إلى الجحيم ولنا يدان. فالخطية أعظم أثراً من الأيدي، لأنها تؤثر في أفكارنا وقلوبنا.

١٠:١٨ يجب أن يكون اهتمامنا بالصغار في مستوى معاملة الله لهم، فهناك ملائكة معينون لرعاية الأطفال، ولهم حق المثول أمام الله. ويجب أن يرتفع رنين هذه الكلمات بكل قوة في المجتمعات التي تستهين بالأطفال أو تتجاهلهم، أو تبيح الإجهاض. فإذا كان لملائكتهم حق المثول أمام الله باستمرار، فأقل ما نعمله هو أن نسمح للأطفال بالاقتراب منا بسهولة بالرغم من حياتنا البالغة الازدحام.

١٤:١٨ اهتم الرب يسوع كالراعي الصالح بخروف ضال واحد ففتش عنه في الجبال، وهكذا يهتم الله بكل نفس بشرية يخلقها (فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك ٢بط ٣:٩). ونحن نتعامل مع صغار يحتاجون إلى المسيح، في البيت، وفي المدرسة، وفي الكنيسة، وبين جيراننا. فقدهم إليه بقدوتك وبكلماتك، وما تقوم به من أعمال الرحمة.

١٨:١٥-١٧ هذه توجيهات الرب يسوع للتعامل مع الذين يخطئون إلينا، فهي موجهة إلى : (١) المؤمنين وليس لغير المؤمنين. (٢) الخطية التي ترتكب في حقك وليس في حق الآخرين. (٣) حل النزاع داخل الكنيسة وليس في المجتمع على اتساعه. وليست كلمات الرب يسوع رخصة تسهل لنا مهاجمة كل من يحرجنا أو يستهين بنا، وهي ليست رخصة للأحاديث الهدامة أو للمحاكمات

أَمْرٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. ١٧فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، فَٱعْرِضِ ٱلْأَمْرَ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ. فَإِذَا
لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضاً، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَٱلْوَثَنِيِّ وَجَابِي ٱلضَّرَائِبِ. ١٨فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
إِنَّ كُلَّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَا تَحُلُّونَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ
يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي ٱلسَّمَاءِ. ١٩وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا ٱتَّفَقَ ٱثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِي أَيِّ
أَمْرٍ، مَهْمَا كَانَ مَا يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.
٢٠فَإِنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ».

المغفرة للآخرين

٢١عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَسَأَلَهُ: «يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِيءُ إِلَيَّ أَخِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ إِلَى
سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» ٢٢فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ! ٢٣لِهَذَا

١٨:١٧
رو ١٦:١٧
١كو ٦:١-٨
١تيمو ٥:٢٠
١٨:١٨
مت ١٦:١٩
يو ٢٠:٢٣
١٨:٢١
لو ١٧:٤
١٨:٢٢
كو ٣:١٣
١٨:٢٣
مت ٢٥:١٩

يسوع والغفران

لقد غفر يسوع	الشاهد
للرجل المفلوج الذي أنزل إليه من السقف على فراشه.	مت ٩:٢-٨
للمرأة التي أمسكت وهي تزني.	يو ٨:٣-١١
للمرأة التي دهنت قدميه بالطيب.	لو ٧:٤٧-٥٠
لبطرس عندما أنكر معرفته ليسوع.	يو ١٨:١٥-١٨، ٢٥-٢٧ ٢١:١٥-١٩
للص على الصليب.	لو ٢٣:٣٩-٤٣
للناس الذين صلبوه.	لو ٢٣:٤

لم يكتف الرب يسوع بالتعليم عن الغفران فحسب بل أبدى استعداده الدائم للغفران، وما هذه إلا بعض الأمثلة التي يجب أن تشجعنا لإدراك مدى استعداده لأن يغفر لنا.

الكنسية، بل هي خطة لمصالحة من يختلفون معنا، حتى يعيش المؤمنون في انسجام. عندما يخطيء إلينا أحد، فكثيراً ما نفعل عكس ما أمر به الرب يسوع، إذ نتحول عنه في بغضة أو استياء، ونسعى للأخذ بالثأر، أو نذيع عنه الإشاعات. ولكن يجب، على العكس من ذلك، أن نذهب إلى ذلك الشخص "أولاً" مهما بدا ذلك صعباً، ثم نغفر له كلما طلب ذلك (١٨:٢٠-٢٢)، وهذا يتيح لك فرصة أفضل لاستعادة العلاقة.

١٨:١٨ هذا الربط والحل يشيران إلى قرارات الكنيسة فيما يتعلق بالنزاع، فلا يوجد بعد الكنيسة، محكمة استئناف بين المؤمنين. ومن وجهة النظر المثالية، يجب أن تكون قراراتها بإرشاد الله، ومبنية على التمييز حسب كلمته. ولذلك هناك مسئولية ضخمة على المؤمنين أن يأتوا بمشاكلهم للكنيسة، وعلى الكنيسة أن تلجأ إلى إرشاد الله في حل المنازعات، فمعالجة المشاكل بحسب طريق الله، لها أثرها هنا وفي الأبدية.

١٨:١٩، ٢٠ كان الرب يسوع يتطلع إلى يوم يكون معهم، ليس في الجسد، بل بروحه القدوس. ففي جسد المسيح المكون من المؤمنين (أي الكنيسة)، يكون اتفاق اثنين أقوى من الاتفاق السطحي بين الألوف، لأن روح المسيح القدوس يكون معهما. فاثنان من المؤمنين، أو أكثر من اثنين، ممتلئين بالروح القدس، لابد أن يصليا حسب مشيئة الله، وليس حسب مشيئتهما، وهكذا تستجاب طلباتهما.

١٨:٢٢ كان معلمو اليهود يعلمونهم أن عليهم أن يغفروا لمن يسيئون إليهم ثلاث مرات. وإذ أراد بطرس أن يبدي كرمه، سأل الرب يسوع عما إذا كانت سبع مرات (العدد الكامل) بكافية. لكن الرب يسوع أجابه : "بل إلى سبعين سبع مرات". وهذا معناه ألا نحاول إحصاء مرات غفراننا لأحد، بل يجب علينا أن نغفر على الدوام لكل من يأتي تائباً حقيقة، مهما تعددت مرات طلبه للمغفرة.

ٱلسَّبَبِ، يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. [٢٤] فَلَمَّا شَرَعَ
يُحَاسِبُهُمْ، أُحْضِرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشَرَةِ آلَافِ وَزْنَةٍ. [٢٥] وَإِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُوفِي بِهِ
دَيْنَهُ، أَمَرَ سَيِّدُهُ بِأَنْ يُبَاعَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ لِيُوفِيَ ٱلدَّيْنَ. [٢٦] لٰكِنَّ ٱلْعَبْدَ
خَرَّ أَمَامَهُ سَاجِداً وَقَائِلاً: يَاسَيِّدُ، أَمْهِلْنِي فَأُوفِيَ لَكَ ٱلدَّيْنَ كُلَّهُ. [٢٧] فَأَشْفَقَ سَيِّدُ ذٰلِكَ
ٱلْعَبْدِ عَلَيْهِ، فَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ، وَسَامَحَهُ بِٱلدَّيْنِ.
[٢٨] «وَلٰكِنْ لَمَّا خَرَجَ ذٰلِكَ ٱلْعَبْدُ، قَصَدَ وَاحِداً مِنْ زُمَلَائِهِ ٱلْعَبِيدِ كَانَ مَدْيُوناً لَهُ بِمِئَةِ
دِينَارٍ. فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِخِنَاقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا عَلَيْكَ! [٢٩] فَخَرَّ زَمِيلُهُ ٱلْعَبْدُ أَمَامَهُ
وَقَالَ مُتَوَسِّلاً: أَمْهِلْنِي فَأُوفِيَكَ! [٣٠] فَلَمْ يَقْبَلْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي ٱلسِّجْنِ حَتَّى يُوفِيَ
مَا عَلَيْهِ. [٣١] وَإِذْ شَاهَدَ زُمَلَاؤُهُ ٱلْعَبِيدُ مَا جَرَى، حَزِنُوا جِدًّا، فَمَضَوْا وَأَخْبَرُوا سَيِّدَهُمْ
بِكُلِّ مَا جَرَى. [٣٢] فَٱسْتَدْعَاهُ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ، ذٰلِكَ ٱلدَّيْنُ كُلُّهُ سَامَحْتُكَ
بِهِ لِأَنَّكَ تَوَسَّلْتَ إِلَيَّ. [٣٣] أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَرْحَمَ زَمِيلَكَ ٱلْعَبْدَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟
[٣٤] وَإِذْ ثَارَ غَضَبُ سَيِّدِهِ عَلَيْهِ، دَفَعَهُ إِلَى ٱلْجَلَّادِينَ لِيُعَذِّبُوهُ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا عَلَيْهِ.
[٣٥] هٰكَذَا يَفْعَلُ بِكُمْ أَبِي ٱلسَّمَاوِيُّ إِنْ لَمْ يَغْفِرْ كُلٌّ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ مِنْ قَلْبِهِ!»

١٨:٢٥
خر ٢١:٢
لا ٢٥:٣٩
٢مل ٤:١
نح ٥:٥

١٨:٣٣
مت ٧:٢
أف ٤:٣٢ ؛ ٥:٢
كو ٣:١٣
١٨:٣٤
مر ١١:٢٥
يع ٢:١٣

١٩ بَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هٰذَا ٱلْكَلَامَ، ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْجَلِيلِ ذَاهِباً إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ
ٱلْيَهُودِيَّةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. [٢] وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَى مَرْضَاهُمْ هُنَاكَ.

١٨:٣٠ في أزمنة الكتاب المقدس، كانت تنتظر المدينين، الذين يعجزون عن سداد ديونهم، عواقب وخيمة، فكان يمكن للدائن أن يقبض على المدين الذي عجز عن سداد الدين، ويجبره أو يجبر أسرته على العمل عنده إلى أن يتم سداد الدين، كما يمكن إلقاء المدين في السجن. بل كان يمكن أن يباع أولاده في سوق الرقيق لسداد الدين. وكان ينتظر من المدين، وهو في السجن، أن يبيع ممتلكاته أو أن يدفع عنه أقرباؤه الدين، وإلا فسيظل في السجن طيلة حياته.

١٨:٣٥ لأن الله غفر لنا كل خطايانا، يجب علينا ألا نضن بالغفران على الآخرين، فإدراكنا كيف غفر لنا المسيح غفراناً كاملاً، يجب أن يؤدي بنا إلى الاستعداد الكامل الدائم للغفران للآخرين. فعندما لا نغفر للآخرين، نكسر وصية المسيح، والتي أساسها المحبة.

١٩:٣-١٢ وُضع يوحنا المعمدان في السجن ثم قطعت رأسه لمجاهرته برأيه بالنسبة للزواج والطلاق. وأراد الفريسيون أن يوقعوا بيسوع أيضاً. أرادوا أن يحتالوا على الرب يسوع ليتخذ له موقفاً في منازعة لاهوتية، فقد كانت هناك جماعتان رئيسيتان لهما آراء متعارضة في قضية الطلاق، فالجماعة الأولى كانت تؤيد الطلاق لأي سبب تقريباً. أما الجماعة الثانية فكانت تسمح بالطلاق في حالة الخيانة الزوجية فقط. وكان ذلك لاختلاف الجماعتين في تفسير ما جاء في سفر التثنية (٢٤:١-٤). ولكن الرب يسوع، في جوابه، ركز على الزواج أكثر مما على الطلاق، فأوضح أن الكتاب المقدس يقصد أن يكون

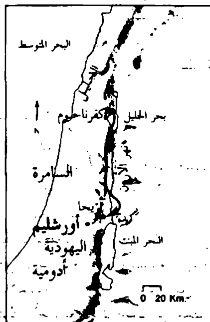

الرب يسوع يرتحل إلى أورشليم
ترك الرب يسوع الجليل لآخر مرة وذهب إلى حيث سيموت في أورشليم، فعبر الأردن مرة أخرى، وصرف بعض الوقت في بيرية، قبل ذهابه إلى أريحا.

تعليم يسوع عن الطلاق

(مر ١٠:١-١٢)

٣ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ يُجَرِّبُونَهُ، فَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ لِأَيِّ
سَبَبٍ؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَلَمْ تَقْرَأُوا أَنَّ ٱلْخَالِقَ جَعَلَ ٱلْإِنْسَانَ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ ذَكَراً وَأُنْثَى،
٥ وَقَالَ: لِذَلِكَ يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ ٱلْاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً؟ ٦ فَلَيْسَا
فِي مَا بَعْدُ ٱثْنَيْنِ، بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَلَا يُفَرِّقَنَّ ٱلْإِنْسَانُ مَا قَدْ قَرَنَهُ ٱللهُ!» ٧ فَسَأَلُوهُ:
«فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى بِأَنْ تُعْطَى ٱلزَّوْجَةُ وَثِيقَةَ طَلَاقٍ فَتُطَلَّقَ؟» ٨ أَجَابَ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ
قُلُوبِكُمْ، سَمَحَ لَكُمْ مُوسَى بِتَطْلِيقِ زَوْجَاتِكُمْ. وَلَكِنَّ ٱلْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مُنْذُ ٱلْبَدْءِ.
٩ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلَّذِي يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ ٱلزِّنَى، وَيَتَزَوَّجُ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ
ٱلزِّنَى. وَٱلَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ، يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى». ١٠ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَةَ
ٱلزَّوْجِ مَعَ ٱلزَّوْجَةِ، فَعَدَمُ ٱلزَّوَاجِ أَفْضَلُ!» ١١ فَأَجَابَهُمْ: «هَذَا ٱلْكَلَامُ لَا يَقْبَلُهُ ٱلْجَمِيعُ، بَلِ
ٱلَّذِينَ أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ. ١٢ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْخِصْيَانِ يُوْلَدُونَ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ خِصْيَاناً،
وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَصَاهُمُ ٱلنَّاسُ، وَغَيْرُهُمْ قَدْ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ.
فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا، فَلْيَقْبَلْهُ!»

١٩:٣
مر ١٠:٢-١٢
١٩:٤
تك ١:٢٧ ؛ ٥:٢
١٩:٥
تك ٢:٢٤
ملا ٢:١٥
١كو ٦:١٦
أف ٥:٣١
١٩:٧
تث ٢٤:١٠
مت ٥:٣١، ٣٢
١٩:٩
لو ١٦:١٨
١كو ٧:١٠، ١١
١٩:١١
١كو ٧:٧-٩، ١٧
١٩:١٢
١كو ٧:٣٢، ٣٤

يسوع يبارك الأطفال

(مر ١٠:١٣-١٦ ؛ لو ١٨:١٥-١٧)

١٣ ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَاداً صِغَاراً لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَزَجَرَهُمُ ٱلتَّلَامِيذُ.

١٩:١٣
مر ١٠:١٣-١٦
لو ١٨:١٥-١٧

الزواج رباطاً دائماً. وحيث قدم أربعة أسباب لأهمية الزواج (١٩:٤-٦).

٨،٧:١٩ نقرأ هذه الشريعة في (سفر التثنية ٢٤:١-٤)، فقد كانت الحياة الزوجية في أيام موسى، وكذلك في أيام الرب يسوع على الأرض، في مستوى أقل من قصد الله، وهذا نفس ما يحدث الآن. وقد قال الرب يسوع إن موسى أعطى هذه الشريعة لقساوة قلوب الناس (الطبيعة الخاطئة) وكان قصد الله هو استمرار الحياة الزوجية، ولكن الطبيعة البشرية جعلت الطلاق أمراً محتماً. وقد أعطى موسى بعض الشرائع لمن يقع فريسة للطلاق. وهي شرائع مدنية، الغرض منها حماية النساء اللواتي كن، حسب تلك العوائد، معرضات للسقوط في الخطية بسبب وحدتهن. ولكن حسب شريعة موسى، لم يعد في استطاعة الرجل أن يطرد زوجته، بل كان عليه أن يكتب لها كتاباً رسمياً بالطلاق. وكانت هذه خطوة أساسية لاحتفاظها بحقوقها المدنية. كما كانت تجعل الرجل يفكر مرتين قبل أن يطلق، مع أن الله قصد من الزواج أن يكون غير قابل للانفصام، وبدلاً من أن يلتمس كل من الزوجين الأسباب لترك الآخر، يجب أن يكون كل همهما العمل على استمرار حياتهما معاً (١٩:٣-٩).

١٠:١٩-١٢ ومع أن الطلاق كان سهلاً نسبياً، في أزمنة العهد القديم (١٩:٧)، إلا أنه لم يكن أصلاً من مقاصد الله. ويجب أن يضع الزوجان عدم الطلاق نصب أعينهما منذ البداية، وأن يبنيا حياتهما الزوجية على أساس الالتزام والحب المتبادلين. وهناك أيضاً أسباب إيجابية للامتناع عن الزواج، أحدها أن يكون لدى الإنسان وقت أوسع لخدمة ملكوت الله، فلا تظن أن الله يريد من كل واحد منا أن يتزوج، فلعله من الأفضل للبعض ألا يتزوجوا. فتأكد من أن تطلب مشيئة الله في الصلاة، قبل أن تندفع إلى الالتزام بحياة زوجية طيلة العمر.

١٢:١٩ فلدى البعض عوائق طبيعية تمنعهم من الزواج، بينما يختار آخرون عدم الزواج، لأنهم في وضعهم القائم، يستطيعون أن يخدموا الله أفضل وهم عزّاب، فلم يعلّم يسوع بالامتناع عن الزواج لمتاعبه، أو لأنه يسلبنا الحرية، فهذه أنانية، ولكن أحد الأسباب الطيبة للبقاء بدون زواج هو استخدام الوقت والحرية لخدمة الله. وقد تكلم الرسول بولس بتفصيل عن هذا الموضوع في الفصل السابع من الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس.

١٤وَلٰكِنَّ يَسُوعَ قَالَ: «دَعُوا ٱلصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هٰؤُلَاءِ مَلَكُوتَ
ٱلسَّمَاوَاتِ!» ١٥وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ.

١٤:١٩ مت ٣:١٨

الشاب الغني

(مر ١٠:١٧-٣١ ؛ لو ١٨:١٨-٣٠)

١٦وَإِذَا شَابٌّ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ، أَيَّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِأَحْصُلَ عَلَى
ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ؟» ١٧فَأَجَابَهُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ ٱلصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ ٱلصَّالِحُ. وَلٰكِنْ، إِنْ
أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ، فَٱعْمَلْ بِٱلْوَصَايَا». ١٨فَسَأَلَ: «أَيَّةَ وَصَايَا؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ:
«لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ، ١٩أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ
كَنَفْسِكَ...» ٢٠قَالَ لَهُ ٱلشَّابُّ: «هٰذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِغَرِي، فَمَاذَا يَنْقُصُنِي
بَعْدُ؟» ٢١فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً، فَٱذْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مَا تَمْلِكُ، وَوَزِّعْ
عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. وَتَعَالَ ٱتْبَعْنِي!» ٢٢فَلَمَّا سَمِعَ ٱلشَّابُّ هٰذَا
ٱلْكَلَامَ، مَضَى حَزِيناً لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.
٢٣فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ مِنَ ٱلصَّعْبِ عَلَى ٱلْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٤وَأَيْضاً أَقُولُ: إِنَّهُ لَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ ٱلْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ
يَدْخُلَ ٱلْغَنِيُّ مَلَكُوتَ ٱللهِ». ٢٥فَدُهِشَ ٱلتَّلَامِيذُ جِدّاً لَمَّا سَمِعُوا ذٰلِكَ، وَسَأَلُوا: «إِذَنْ،
مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «هٰذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ ٱلنَّاسِ. أَمَّا عِنْدَ ٱللهِ،
فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ!»

١٦:١٩ مر ١٠:١٧-٣١ لو ١٠:٢٥ ؛ ١٨:١٨-٣٠
١٨:١٩ خر ٢٠:١٢-١٧ تث ٥:١٦-٢١
١٩:١٩ لا ١٩:١٨ مت ١٥:٤ ؛ ٢٢:٣٩ مر ١٢:٣١
٢١:١٩ لو ١٢:٣٣ أع ٢:٤٥ ؛ ٤:٣٤، ٣٥ ١تيمو ٦:١٨
٢٣:١٩ أي ٣١:٢٤-٢٨ مت ١٣:٢٢ ١كو ١:٢٦ ١تيمو ٦:٩
٢٦:١٩ تك ١٨:١٤ أي ٤٢:٢ إر ٣٢:١٧ زك ٨:٦

١٩: ١٣-١٥ لابد أن التلاميذ كانوا قد نسوا ما قاله الرب يسوع عن الأولاد (مت ١٨:٤-٦). لقد أراد الرب يسوع أن يأتي إليه الأولاد لأنه يحبهم، ولأنه تتوفر فيهم الشروط اللازمة للاقتراب إلى الله، فهو لم يقصد أن يقول إن السماء هي للأطفال فحسب، بل أراد أن يقول إن الناس في حاجة لأن يكونوا مثل الأطفال في ثقتهم في الله، فبساطة الأطفال تناقض تماماً عناد القادة الدينيين الذين جعلوا من تعليمهم الديني وفلسفتهم عقبة في طريق الإيمان البسيط اللازم للإتيان للمسيح.

١٩: ١٦ كان هذا الإنسان يريد أن يتأكد من أنه يستطيع أن تكون له حياة أبدية، وقد أوضح له المسيح أنه لا يستطيع أن يخلص نفسه بالأعمال الصالحة غير المؤسسة على محبة الله وقصده من نحوه.

١٩: ١٧ قال له الرب يسوع، في الإجابة على سؤاله عن كيف يحصل على الحياة الأبدية، أن يحفظ وصايا الله العشر، ثم ذكر ستاً منها، ترتبط كلها بالعلاقة بالآخرين، وعندما قال الشاب إنه قد حفظها جميعها، قال له يسوع إن عليه أن يفعل شيئاً آخر، أن يبيع كل ما له ويعطي الفقراء. وقد أظهر هذا نقطة الضعف في هذا الإنسان، ففي الواقع كانت ثروته هي إلهه، "تمثاله المنحوت"، ولم يكن يريد أن يتخلى عنه.

١٩: ٢١ هل يجب على كل المؤمنين أن يبيعوا كل ما عندهم؟ كلا! إذ يجب أن نسد أعوازنا وأعواز عائلاتنا حتى لا نكون عبئاً على الآخرين. ولكن يجب أن نكون على استعداد لأن نتخلى عن كل ما يريدنا الله أن نتخلى عنه، فهذا الموقف لا يسمح لشيء أن يقف بيننا وبين الله، ويمنعنا من استخدام ما أعطانا الله من ثروة استخداماً أنانياً.

١٩: ٢٢ لا نستطيع أن نحب الله من كل قلوبنا ونحتفظ بأموالنا لأنفسنا، فمحبته من كل القلب، معناها أن نستخدم أموالنا بالطرق التي ترضيه.

١٩: ٢٤ لأنه من المستحيل أن يمر جمل من ثقب إبرة، فإنه يبدو من المستحيل أن يدخل شخص غني إلى السماء. ولكن يسوع أوضح أن "عند الله كل شيء مستطاع"، فحتى الأغنياء يستطيعون دخول الملكوت إذا أدخلهم الله، فالمهم هو الإيمان به وليس بالذات أو الثروات. فعلى أي شيء تعتمد أنت للخلاص؟

١٩: ٢٥، ٢٦ تحير التلاميذ لأنهم كانوا يظنون أنه إن كان

٢٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبُنَا؟» ٢٧:١٩ مت ٢٠:٤ لو ١١:٥
٢٨ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ عِنْدَمَا يَجْلِسُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ فِي ٢٨:١٩
زَمَنِ ٱلتَّجْدِيدِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى ٱثْنَيْ عَشَرَ عَرْشاً لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ لو ٢٨:٢٢-٣٠
إِسْرَائِيلَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩ فَأَيُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوْ أَوْلَاداً أَوْ ١كو ٢:٦، ٣ رؤ ٢٦:٢
أَرَاضِيَ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي، يَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ. ٣٠ وَلكِنْ أَوَّلُونَ كَثِيرُونَ ٣٠:١٩ مت ١٦:٢٠
يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ..

مَثَل العمال في الكرم

٢٠ فَإِنَّ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ ١:٢٠، ٢ نش ١:٦ ؛ ١١:٨، ١٢
لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالاً لِكَرْمِهِ. ٢ وَٱتَّفَقَ مَعَ ٱلْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ دِينَاراً
فِي ٱلْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. ٣ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ صَبَاحاً، فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ
ٱلْمَدِينَةِ عُمَّالاً آخَرِينَ بِلَا عَمَلٍ، ٤ فَقَالَ لَهُمْ: ٱذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً وَٱعْمَلُوا فِي كَرْمِي
فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ! فَذَهَبُوا. ٥ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلسَّاحَةِ أَيْضاً نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ
ظُهْراً. ثُمَّ نَحْوَ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، أَرْسَلَ مَزِيداً مِنَ ٱلْعُمَّالِ إِلَى كَرْمِهِ. ٦ وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ
ٱلْخَامِسَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، خَرَجَ أَيْضاً فَلَقِيَ عُمَّالاً آخَرِينَ بِلَا عَمَلٍ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا تَقِفُونَ هُنَا
طُولَ ٱلنَّهَارِ بِلَا عَمَلٍ؟ ٧ أَجَابُوهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. فَقَالَ: ٱذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى
كَرْمِي! ٨ وَعِنْدَمَا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، قَالَ رَبُّ ٱلْكَرْمِ لِوَكِيلِهِ: ٱدْعُ ٱلْعُمَّالَ وَٱدْفَعِ ٱلْأُجْرَةَ مُبْتَدِئاً ٨:٢٠ لا ١٣:١٩
بِٱلْآخِرِينَ وَمُنْتَهِياً إِلَى ٱلْأَوَّلِينَ. ٩ فَجَاءَ ٱلَّذِينَ عَمِلُوا مِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلٌّ

في استطاعة أحد أن يخلص، فلابد أن يكون الغنى، لأنه مبارك بصفة خاصة من الله بحسب الفكر اليهودي.

٢٧:١٩ نعلم من الكتاب المقدس أن الله يمنح مكافآت لشعبه حسب عدالته، ففي العهد القديم كانت الطاعة في أحيان كثيرة سببا للمكافأة في هذه الحياة (تث ٢٨). ولكن ليست الطاعة والمكافأة مرتبطتين على الدوام، لأنهما لو كانتا كذلك لكان الصالحون أغنياء دائماً، ولكانت المعاناة دليلاً دائماً، على الخطية. ولكن مكافآتنا، كمؤمنين، هي حضور الله وقوته بالروح القدس، وسنكافأ في الأبدية من أجل إيماننا وخدمتنا. ولو جاءت مكافآتنا المادية في هذه الحياة، على كل عمل صادق، لكنا معرضين أن نفخر بإنجازاتنا ونشوه دوافعنا.

٢٩:١٩ أكد الرب يسوع للتلاميذ أن كل من يتخلى عن شيء ثمين لأجله، سيعوَّض عنه أضعافا مضاعفة في هذه الحياة، وإن لم يكن من اللازم من نفس النوع، فمثلاً قد يُطرد شخص من عائلته لقبوله للمسيح، ولكنه يكسب عائلة أكبر، من المؤمنين.

٣٠:١٩ لقد قلب الرب يسوع معايير العالم رأساً على عقب، فانظر مثلاً أقوى الناس أو أشهرهم في عالمنا هذا، كم منهم وصلوا إلى ما وصل إليه عن طريق ضبط النفس أو إنكار الذات أو اللطف؟ ليس كثيرون! ولكن في الحياة الآتية سيكون الآخرون أولين، إن كانوا قد صاروا آخرين من أجل اختيارهم أن يتبعوا الرب يسوع. فلا تخسر مكافآتك الأبدية لأجل منافع وقتية، بل كن على استعداد لأن تضحي الآن من أجل مكافآت أعظم في المستقبل. كن على استعداد أن تقبل سخط الناس من أجل رضا الله.

١:٢٠ أوضح الرب يسوع، بجلاء أكثر، قواعد العضوية في ملكوت السموات. فالدخول إليه هو بنعمة الله وحدها. ففي هذا المثل، الله هو رب البيت، والمؤمنون هم الذين يعملون من أجله، وقد قال هذا المثل عمن يظنون أنهم في مرتبة أسمى من أجل ميراث أو مركز مرموق، ولأولئك الذين ظنوا أنهم أعظم لأنهم قضوا وقتاً أطول مع المسيح، وللمؤمنين الجدد ليتأكدوا من نعمة الله.

مِنْهُمْ دِيناراً. ١٠فَلَمَّا جَاءَ ٱلْأَوَّلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلٰكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَالَ
دِينَاراً وَاحِداً. ١١وَفِيمَا هُمْ يَقْبِضُونَ ٱلدِّينَارَ، تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ ٱلْبَيْتِ، ١٢قَائِلِينَ: هٰؤُلَاءِ
ٱلْآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَأَنْتَ قَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ عَمِلْنَا طُولَ ٱلنَّهَارِ
تَحْتَ حَرِّ ٱلشَّمْسِ! ١٣فَأَجَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ: يَاصَاحِبِي، أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ، أَلَمْ تَتَّفِقْ مَعِي
عَلَى دِينَارٍ؟ ١٤خُذْ مَا هُوَ لَكَ وَٱمْضِ فِي سَبِيلِكَ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هٰذَا ٱلْأَخِيرَ
مِثْلَكَ. ١٥أَمَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِمَالِي كَمَا أُرِيدُ؟ أَمْ أَنَّ عَيْنَكَ شِرِّيرَةٌ لِأَنَّنِي أَنَا صَالِحٌ؟
١٦فَهٰكَذَا يَصِيرُ ٱلْآخِرُونَ أَوَّلِينَ، وَٱلْأَوَّلُونَ آخِرِينَ».

يسوع ينبىء مرة ثالثة بموته

(مر ١٠:٣٢-٣٤ ؛ لو ١٨:٣١-٣٤)

١٧وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٱنْفَرَدَ بِٱلتَّلَامِيذِ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَقَالَ
لَهُمْ: ١٨«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ
وَٱلْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ، ١٩وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي ٱلْأُمَمِ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ
وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصْلِبُونَهُ. وَلٰكِنَّهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ».

طلب أم يعقوب ويوحنا

(مر ١٠:٣٥-٤٥)

٢٠فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ٱبْنَيْ زَبَدِي وَهُمَا مَعَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ تَطْلُبُ مِنْهُ مَعْرُوفاً. ٢١فَقَالَ لَهَا:
«مَاذَا تُرِيدِينَ؟» أَجَابَتْ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ٱبْنَايَ هٰذَانِ: أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ، وَٱلْآخَرُ
عَنْ يَسَارِكَ، فِي مَمْلَكَتِكَ!» ٢٢فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً لِيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ

٢٠:١٢ مت ٤:٨ لو ١:١١
٢٠:١٥ رو ٩:٢١
٢٠:١٦ مت ١٩:٣٠
٢٠:١٧ مر ١٠:٣٢-٣٤ لو ١٨:٣١-٣٣
٢٠:١٩ مت ١٦:٢١ ؛ ٢٧:٢ يو ١٨:٢٨ أع ٢:٢٣ ؛ ٣:١٣
٢٠:٢٠ مت ٢٨:٥٦ ؛ ٤:٢١ مر ١٠:٣٥-٤٥ ؛ ١٥:٤٠
٢٠:٢١ مت ١٩:٢٨ يع ٤:٣
٢٠:٢٢ مت ٢٦:٣٩ مر ١٤:٣٦ يو ١٨:١١

٢٠:١٥ ليس هذا المثل عن المكافآت، ولكنه عن الخلاص، فهو تعليم قوي عن النعمة، أو كرم الله. يجب ألا نحسد من رجعوا إلى الله في اللحظات الأخيرة من حياتهم لأنه، في الحقيقة، لا يستحق أحد الحياة الأبدية. كثيرون من الناس الذين لا نتوقع أن نراهم في الملكوت، سيكونون هناك، فاللص الذي تاب وهو على عتبة الموت (لو ٢٣:٤٠-٤٣)، سيكون هناك، مثله مثل الشخص الذي آمن وخدم الله سنين عديدة. فهل تسخط على قبول الله للمحتقرين والمنبوذين والخطاة الذين رجعوا إليه طالبين المغفرة؟ هل تحسد شخصا آخر على ما أعطاه الله؟ عوضا عن ذلك، وجّه نظرك إلى ما أحسن به إليك الله، واشكره على ما لديك.

٢٠:١٧-١٩ تنبأ الرب يسوع بموته وقيامته للمرة الثالثة (المرتان الأولى والثانية في ١٦:٢١ ؛ ١٧:٢٣)، ولكن التلاميذ لم يفهموا ما قصده، بل ظلوا يتجادلون بجشع على أماكنهم في الملكوت (٢٠:٢٠-٢٨).

٢٠:٢٠ طلبت أم يعقوب ويوحنا من المسيح أن يعطي ابنيها مراكز مميزة في ملكوته، ومن الطبيعي أن يريد الوالدون أن يروا أبناءهم مكرمين وفي المقدمة. ولكن هذه الرغبة قد تعرضهم لعدم رؤية قصد الله الخاص بأولادهم، فقد يكون لدى الله عمل آخر لهم. قد لا يكون عملا مُبهراً بهذا المقدار، ولكنه بالغ الأهمية. فيجب أن تكون صلوات الوالدين لتقدم أولادهم، هي أن تتم إرادة الله في حياتهم.

٢٠:٢٠ نعرف من (مت ٢٧:٥٦)، أن أم يعقوب ويوحنا، كانت عند الصليب عندما صُلب يسوع، ويظن البعض أنها كانت أختا لمريم أم يسوع، ولعل صلة عائلية وثيقة هي التي دفعتها أن تطلب مثل هذا الطلب لولديها.

٢٠:٢٢ لقد فشل يعقوب ويوحنا وأمهما في فهم تعليم الرب يسوع السابق عن المكافآت (١٩:١٦-٣٠)، والحياة الأبدية (٢٠:١-١٦). لقد عجزوا عن إدراك الآلام التي يلزمهم مواجهتها قبل الاستمتاع بمجد ملكوت الله. كانت الكأس الرهيبة هي الآلام والصلب التي احتملها المسيح،

مَا تَطْلُبَانِ! أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا ٱلْكَأْسَ ٱلَّتِي سَأَشْرَبُهَا؟» أَجَابَاهُ: «نَعَمْ، نَقْدِرُ!» [23] فَقَالَ
لَهُمَا: «كَأْسِي سَوْفَ تَشْرَبَانِ. أَمَّا ٱلْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ
أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ أَبِي لَهُمْ!»
[24] وَعِنْدَمَا سَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْعَشَرَةُ بِذٰلِكَ، ٱسْتَاؤُوا مِنَ ٱلْأَخَوَيْنِ [25] فَٱسْتَدْعَاهُمْ يَسُوعُ جَمِيعاً
وَقَالَ: «تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكَّامَ ٱلْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَعُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. [26] وَأَمَّا أَنْتُمْ،
فَلَا يَكُنْ ذٰلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيماً بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِماً،
[27] وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلاً فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْداً. [28] فَهٰكَذَا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ: قَدْ جَاءَ
لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيَخْدِمَ وَيَبْذُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

٢٠:٢٣ أع ١٢:٢ رو ٨:١٧ رؤ ١:٩
٢٠:٢٤ لو ٢٢:٢٤
٢٠:٢٦ مت ٢٣:١١ مر ٩:٣٥ ١بط ٥:٣
٢٠:٢٧ مت ١٨:٤
٢٠:٢٨ في ٢:٧ ١بط ١:١٩

شفاء أعميين في أريحا

(مر ١٠:٤٦-٥٢ ؛ لو ١٨:٣٥-٤٣)

[29] وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ يُغَادِرُونَ أَرِيحَا، تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ. [30] وَإِذَا أَعْمَيَانِ كَانَا جَالِسَيْنِ
عَلَى جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ، مَا إِنْ سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ يَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ، حَتَّى صَرَخَا: «ٱرْحَمْنَا يَارَبُّ،
يَاٱبْنَ دَاوُدَ!» [31] وَلٰكِنَّ ٱلْجَمْعَ زَجَرَهُمَا لِيَسْكُتَا، فَأَخَذَا يَزِيدَانِ ٱلصُّرَاخَ: «ٱرْحَمْنَا يَارَبُّ،
يَاٱبْنَ دَاوُدَ!» [32] فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟»
[33] أَجَابَاهُ: «أَنْ تَفْتَحَ لَنَا أَعْيُنَنَا، يَارَبُّ». [34] فَأَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَفِي
ٱلْحَالِ عَادَتْ أَعْيُنُهُمَا تُبْصِرُ وَٱنْطَلَقَا يَتْبَعَانِهِ.

٢٠:٢٩ مر ١٠:٤٦-٥٢ لو ١٨:٣٥-٤٣

وكان على يعقوب ويوحنا أن يواجها آلاماً مبرحة، فسيُقتل يعقوب من أجل إيمانه، وسيُنفى يوحنا.

٢٠:٢٣ أراد الرب يسوع أن يبين أنه خاضع للآب الذي في يده وحده إصدار قرارات القيادة في السماء، فهذه المكافآت لا تُعطى جزافا، ولكنها تعطى لمن ظلوا أمناء للمسيح رغم التجارب القاسية.

٢٠:٢٤ انزعج باقي التلاميذ لأن يعقوب ويوحنا كانا يحاولان الفوز بأعلى المراكز، فكل واحد من التلاميذ كان يريد أن يكون الأعظم (١٨:١)، ولكن الرب يسوع علّمهم أن الأعظم في ملكوت الله هو من يخدم الجميع.

٢٠:٢٧ وصف الرب يسوع القيادة من وجهة نظر جديدة، فبدلاً من استغلال الناس، علينا أن نخدمهم. فقد كان غرض يسوع في الحياة هو أن يخدم الآخرين، وأن يبذل نفسه عنهم. فالقائد الحقيقي له قلب خادم، فهو يقدّر قيمة الآخرين ويدرك أنه ليس أكبر من أي عمل، فإذا وجدت شيئاً يلزم عمله، فلا تنتظر حتى يُطلب منك، بل خذ المبادرة واعمل كخادم أمين.

٢٠:٢٨ كانت الفدية هي المبلغ الذي يدفع لتحرير عبد [illegible]

لابد أن يموت، ولكنه هنا يبين لهم لماذا ينبغي أن يموت، ليفدي جميع الناس من عبودية الخطية والموت. كان التلاميذ يظنون أنه مادام يسوع حياً، فإنه يقدر أن يخلصهم، ولكنه أعلن لهم أنه لا يخلصهم هم والعالم سوى موته.

٢٠:٢٩-٣٤ يسجل متّى أنه كان هناك أعميان، بينما لا يذكر مرقس ولوقا سوى أعمى واحد، والأرجح أنها نفس الحادثة، ولكن مرقس ولوقا لم يذكرا سوى أظهرهما وأعلاهما صوتا.

٢٠:٣٠ دعا الأعميان يسوع "ابن داود الملك"، لأن اليهود كانوا يعرفون أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (انظر إش ٩:٦، ٧ ؛ ١١:١ ؛ إر ٢٣:٥، ٦)، فلقد استطاع هذا الأعمى المسكين أن يرى أن يسوع هو المسيح الذي طال انتظاره، بينما عجز القادة الدينيون الذين شاهدوا معجزات الرب يسوع، عن إدراك حقيقته، وأبوا أن يفتحوا عيونهم للحق، والرؤية بالعين ليست ضماناً للرؤية بالقلب.

٢٠:٣٢، ٣٣ ومع أن الرب يسوع كان مشغولاً بالأحداث القادمة في أورشليم، فإنه مارس عملياً ما سبق أن قاله [illegible]

يسوع يدخل أورشليم

(مر ١١:١-١١ ؛ لو ١٩:٢٨-٤٤ ؛ يو ١٢:١٢-١٩)

٢١ وَلَمَّا ٱقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَصَلُوا إِلَى قَرْيَةِ بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ،
أَرْسَلَ يَسُوعُ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٢ قَائِلاً لَهُمَا: «ٱدْخُلَا ٱلْقَرْيَةَ ٱلْمُقَابِلَةَ لَكُمَا،
تَجِدَا فِي ٱلْحَالِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ، فَحُلَّا رِبَاطَهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا إِلَيَّ. ٣ فَإِنِ
ٱعْتَرَضَكُمَا أَحَدٌ، قُولَا: ٱلرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمَا. وَفِي ٱلْحَالِ يُرْسِلُهُمَا». ٤ وَقَدْ حَدَثَ هَذَا
لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: ٥ «بَشِّرُوا ٱبْنَةَ صِهْيَوْنَ: هَا هُوَ مَلِكُكِ قَادِمٌ إِلَيْكِ وَدِيعاً
يَرْكَبُ عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ٱبْنِ أَتَانٍ!» ٦ فَذَهَبَ ٱلتِّلْمِيذَانِ، وَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ يَسُوعُ،
٧ فَأَحْضَرَا ٱلْأَتَانَ وَٱلْجَحْشَ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، فَرَكِبَ. ٨ وَأَخَذَ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَبِيرُ جِدّاً
يَفْرُشُونَ ٱلطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ، وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقْطَعُونَ أَغْصَانَ ٱلشَّجَرِ وَيَفْرُشُونَ بِهَا ٱلطَّرِيقَ.
٩ وَكَانَتِ ٱلْجُمُوعُ ٱلَّتِي تَقَدَّمَتْ يَسُوعَ وَٱلَّتِي مَشَتْ خَلْفَهُ تَهْتِفُ قَائِلَةً: «أُوصَنَّا لِابْنِ دَاوُدَ!
مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي ٱلْأَعَالِي!» ١٠ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، ضَجَّتِ
ٱلْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَسَاءَلَ أَهْلُهَا: «مَنْ هُوَ هَذَا؟» ١١ فَأَجَابَتِ ٱلْجُمُوعُ: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ ٱلنَّبِيُّ
ٱلَّذِي مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ بِٱلْجَلِيلِ».

طرد الباعة من الهيكل

(مر ١١:١٥-١٩ ؛ لو ١٩:٤٥-٤٨ ؛ يو ٢:١٣-٢٢)

١٢ ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ ٱلْهَيْكَلَ، وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ، وَقَلَبَ

٢١:١ زك ١٤:٤ ؛ مر ١١:١-١٠ ؛ لو ١٩:٢٨-٤٠ ؛ يو ١٢:١٢-١٩
٢١:٣ مر ١٤:١
٢١:٥ زك ٩:٩
٢١:٩ مز ١١٨:٢٦ ؛ مت ٢٢:٤٢ ؛ مر ١٢:٣٥-٣٧ ؛ رو ١:٣
٢١:١١ مت ٢:٢٣ ؛ لو ٧:١٦ ؛ يو ٦:١٤ ؛ ٧:٤٠ ؛ ٩:١٧
٢١:١٢ تث ١٤:٢٤-٢٦ ؛ مر ١١:١٥-١٩ ؛ لو ١٩:٤٥-٤٨ ؛ يو ٢:١٣-١٦

٢١:٢-٤ يذكر متى أتاناً وجحشاً، بينما لا تذكر الأناجيل الأخرى سوى الجحش، وهي نفس الحادثة، ولكن متي يركز نظره على نبوة زكريا (٩:٩)، حيث يذكر حماراً وجحشاً، فهو يرينا كيف أن أفعال الرب يسوع قد تممت أقوال النبي، وبذلك يبرهن على أن يسوع كان هو المسيح في الحقيقة. فدخول الرب يسوع إلى أورشليم راكباً جحشاً ابن أتان، كان تأكيداً على أنه المسيح الملك كما أنه إثبات لتواضعه.

٢١:٨ هذه إحدى المرات القلائل في الأناجيل التي يعترف فيها الناس بمجد الرب يسوع على الأرض، فقد أعلن يسوع نفسه ملكاً، وقد انضمت إليه الجموع في ذلك، ولكن نفس هؤلاء الناس سيذعنون للضغط السياسي، ويتخلون عنه في خلال أيام قليلة. ويحتفل بهذه الحادثة في أحد السعف قبل عيد القيامة بأسبوع.

٢١:١٢ هذه هي المرة الثانية التي يطهّر فيها الرب يسوع الهيكل (انظر يو ٢:١٣-٢٥)، فكان التجار والصيارفة ينصبون خيامهم في فناء الأمم في الهيكل، فيملأونه ببضائعهم بدلاً من أن يسمحوا للأمم، الذين جاءوا لعبادة الله، أن يملأوه. وكان التجار يبيعون الحيوانات للذبائح بأسعار فاحشة مستغلين أولئك الذين جاءوا من مسافات بعيدة. وكان الصيارفة يستبدلون العملات المختلفة بعملة الهيكل، وهي العملة الوحيدة التي كان التجار يقبلون التعامل بها. وكثيراً ما كانوا يغشون الغرباء الذين يجهلون

الاستعداد للدخول الانتصاري

عندما غادر الرب يسوع وتلاميذه أريحا، اقتربوا من بيت فاجي على سفح جبل الزيتون خارج أورشليم مباشرة، فدخل تلميذان إلى القرية كما أمرهما يسوع، ليأتيا بأتان وجحشها. ودخل الرب يسوع أورشليم راكباً جحشاً، علامة أكيدة على أنه ملك.

البحر المتوسط
الجليل
بحر الجليل
السامرة
أريحا
جبل الزيتون
أورشليم
بيت فاجي
بيت عنيا
البحر الميت
اليهودية
أدومية
0 20 Km.

مَوَائِدَ ٱلصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ ٱلْحَمَامِ. ١٣ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلاَةِ
يُدْعَى. أَمَّا أَنْتُمْ فَجَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» ١٤ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي ٱلْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ
وَعُرْجٌ، فَشَفَاهُمْ. ١٥ فَتَضَايَقَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ، وَٱلْكَتَبَةُ، عِنْدَمَا رَأَوْا ٱلْعَجَائِبَ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا،
وَٱلأَوْلاَدَ فِي ٱلْهَيْكَلِ يَهْتِفُونَ: «أُوصَنَّا لاِبْنِ دَاوُدَ!» ١٦ فَسَأَلُوهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ هٰؤُلاَءِ؟»
فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَلَمْ تَقْرَأُوا قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ ٱلأَطْفَالِ وَٱلرُّضَعَاءِ أَعْدَدْتَ تَسْبِيحاً؟»
١٧ ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَٱنْطَلَقَ خَارِجاً مِنَ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى قَرْيَةِ بَيْتَ عَنْيَا، وَبَاتَ فِيهَا.

يسوع يلعن شجرة التين

(مر ١١:١٢-٢٤)

١٨ وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، جَاعَ. ١٩ وَإِذْ رَأَى شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى
جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ ٱتَّجَهَ إِلَيْهَا، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا إِلاَّ ٱلْوَرَقَ، فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ
إِلَى ٱلأَبَدِ!» فَيَبِسَتِ ٱلتِّينَةُ فِي ٱلْحَالِ. ٢٠ فَلَمَّا رَأَى ٱلتَّلاَمِيذُ ذٰلِكَ، دُهِشُوا وَقَالُوا:
«مَا أَسْرَعَ مَا يَبِسَتِ ٱلتِّينَةُ!» ٢١ فَأَجَابَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ،
فَإِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ لاَ مِثْلَ مَا عَمِلْتُ بِٱلتِّينَةِ وَحَسْبُ، بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهٰذَا ٱلْجَبَلِ: ٱنْقَلِعْ
وَٱنْطَرِحْ فِي ٱلْبَحْرِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَحْدُثُ. ٢٢ وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي ٱلصَّلاَةِ بِإِيمَانٍ، تَنَالُونَهُ».

سلطة يسوع

(مر ١١:٢٧-٣٣ ؛ لو ٢٠:١-٨)

٢٣ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ ٱلشَّعْبِ، وَسَأَلُوهُ:
«بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُهُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هٰذِهِ ٱلسُّلْطَةَ؟» ٢٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا
أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً وَاحِداً، فَإِنْ أَجَبْتُمُونِي، أَقُولُ لَكُمْ أَنَا كَذٰلِكَ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ:
٢٥ مِنْ أَيْنَ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا؟ مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ؟» فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ

١٣:٢١ إش ٥٦:٧ ؛ إر ٧:١١
١٤:٢١ إش ٣٥:٥، ٦
١٥:٢١ مز ٨:٢
١٧:٢١ مر ١١:١١ ؛ يو ١١:١٨
١٨:٢١ مر ١١:١٢-١٤
٢١:٢١ مت ١٧:٢٠ ؛ لو ١٧:٦ ؛ ١كو ١٣:٢ ؛ يع ١:٦
٢٢:٢١ مت ٧:٧ ؛ ١١:٢٤ ؛ لو ١١:٩ ؛ يع ٥:١٦ ؛ ١يو ٣:٢٢ ؛ ٥:١٤
٢٣:٢١ مر ١١:٢٦-٣٣ ؛ لو ٢٠:١-٨ ؛ أع ٤:٧ ؛ ٧:٢٧
٢٤:٢١ أي ٥:١٣

سعر الصرف. فلم يكن التجار والصيارفة غير أمناء فحسب، بل كانوا يستغلون من جاءوا ليعبدوا الله. وكانت هذه التجارة في بيت الله تحبط محاولات الشعب للعبادة. ولاشك في أن هذا قد أغضب الرب يسوع جدًا، فيجب منع أي ممارسات تتعارض مع عبادة الله.

١٩:٢١ لماذا لعن الرب يسوع الشجرة؟ لم يكن هذا عملاً غاضباً بلا ترو، ولكنه كان درساً عملياً. لقد أظهر يسوع غضبه على تدين بلا حقيقة، كما كانت شجرة التين تبدو جيدة من بعيد، ولكنها عند الفحص عن قرب، كانت بلا ثمر. وهكذا بدا الهيكل مهيباً عند النظرة الأولى، ولكن كانت الذبائح التي تُقدم فيه مع سائر العبادات، جوفاء، لأنها لم تكن تقدم لعبادة الله عن إخلاص. إذا كنت تبدو فقط أنك مؤمن بدون أن يظهر هذا الإيمان عملياً في حياتك، فأنت مثل شجرة التين التي يبست وماتت، لأنها كانت بلا ثمر. فالإيمان الصحيح معناه أن نثمر لملكوت الله.

٢٢:٢١ ليس هذا ضماناً للحصول على أي شيء نريده بمجرد أن نسأل يسوع، فالله لا يستجيب الطلبات التي تؤذينا أو تؤذي الآخرين، أو التي تتعارض مع طبيعته أو إرادته، فقول الرب يسوع هنا يقصد به أنه يجب أن نركز صلواتنا على عمل ملكوت الله. إن كنا نؤمن حقيقة فلابد أن تكون صلواتنا متفقة مع إرادة الله، فيسَرّ الله بأن يستجيبها لنا.

٢٤:٢١، ٢٥ أراد الفريسيون أن يعرفوا من أين ليسوع هذا السلطان، فلو أن يسوع قال إنه من الله، لاتهموه بالتجديف، وإن قال إنه يعمل من ذاته، لاقتنعت الجموع بأن الفريسيين لهم سلطان أعظم، ولكن الرب يسوع أجابهم بسؤال يبدو خارجاً عن الموضوع، ولكنه كشف نواياهم، فهم لم يكونوا يريدون جواباً على سؤالهم، ولكنهم أرادوا أن يصطادوه

٢٦:٢١ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا لَهُ إِنَّهَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذَا لَمْ تُصَدِّقُوهُ؟ ٢٦ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ
مت ١٤:٥ مر ٦:٢٠ ٱلنَّاسِ، نَخْشَى أَنْ يَثُورَ عَلَيْنَا جُمْهُورُ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ يُوحَنَّا نَبِيّاً». ٢٧ فَأَجَابُوهُ:
«لَا نَدْرِي!» فَرَدَّ قَائِلاً: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ...

اذهب اليوم اعمل في كرمي

٢٨ «... وَلَكِنْ، مَا رَأْيُكُمْ؟ كَانَ لِإِنْسَانٍ وَلَدَانِ. فَقَصَدَ أَوَّلَهُمَا وَقَالَ لَهُ: يَاوَلَدِي، ٱذْهَبِ
ٱلْيَوْمَ وَٱعْمَلْ فِي كَرْمِي! ٢٩ فَأَجَابَ: لَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدِمَ وَذَهَبَ. ٣٠ ثُمَّ قَصَدَ
ٱلرَّجُلُ وَلَدَهُ ٱلثَّانِي وَقَالَ لَهُ مَا قَالَهُ لِلْأَوَّلِ. فَأَجَابَ: لَبَّيْكَ يَاسَيِّدِي! وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ.
٣١ فَأَيُّ ٱلِٱثْنَيْنِ عَمِلَ بِإِرَادَةِ ٱلْأَبِ؟» فَقَالُوا: «ٱلْأَوَّلُ!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
٣٢:٢١ إِنَّ جُبَاةَ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلزَّانِيَاتِ سَيَسْبِقُونَكُمْ فِي ٱلدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ. ٣٢ فَقَدْ جَاءَ
مت ٣:٢ لو ٣:٣، ١٢؛ ٧:٢٩، ٣٠ يُوحَنَّا إِلَيْكُمْ سَالِكاً طَرِيقَ ٱلْحَقِّ، فَلَمْ تُصَدِّقُوهُ. أَمَّا جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلزَّانِيَاتُ فَصَدَّقُوهُ.
وَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنْتُمْ هَذَا، لَمْ تَنْدَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُصَدِّقُوهُ!

مثل المزارعين القتلة

(مر ١٢:١-١٢؛ لو ٢٠:٩-١٩)

٣٣:٢١ ٣٣ «اسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: غَرَسَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ كَرْماً، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سِيَاجاً، وَحَفَرَ فِيهِ
مر ١٢:١-١٢ لو ٢٠:٩-١٩ مَعْصَرَةً، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ ٱلْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ وَسَافَرَ. ٣٤ وَلَمَّا حَانَ أَوَانُ
٣٥:٢١ ٢أخ ٣٦:١٥، ١٦ ٱلْقِطَافِ، أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى ٱلْمُزَارِعِينَ لِيَتَسَلَّمَ ثَمَرَ ٱلْكَرْمِ. ٣٥ فَقَبَضَ ٱلْمُزَارِعُونَ عَلَى
مت ٢٣:٣٤ أع ٧:٥٢ ٱلْعَبِيدِ، فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ، وَرَجَمُوا ٱلْآخَرَ بِٱلْحِجَارَةِ. ٣٦ ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ
٣٧:٢١ عب ٤:٤ ثَانِيَةً عَبِيداً آخَرِينَ أَكْثَرَ عَدَداً مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ. فَفَعَلَ ٱلْمُزَارِعُونَ بِهَؤُلَاءِ مَا فَعَلُوهُ بِأُولَئِكَ.
٣٨:٢١ ٣٧ وَأَخِيراً أَرْسَلَ إِلَيْهِمِ ٱبْنَهُ، قَائِلاً: سَيَهَابُونَ ٱبْنِي! ٣٨ فَمَا إِنْ رَأَى ٱلْمُزَارِعُونَ ٱلِٱبْنَ حَتَّى
يو ١١:٥٣ ٤١:٢١ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ ٱلْوَرِيثُ! تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ فَنَسْتَوْلِيَ عَلَى مِيرَاثِهِ. ٣٩ ثُمَّ قَبَضُوا
يو ٢٤:٢١ ٤٢:٢١ عَلَيْهِ، وَطَرَحُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ، وَقَتَلُوهُ! ٤٠ فَعِنْدَمَا يَعُودُ رَبُّ ٱلْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ
مز ١١٨:٢٢، ٢٣ إش ٢٨:١٦ ٱلْمُزَارِعِينَ؟» ٤١ أَجَابُوهُ: «أُولَئِكَ ٱلْأَشْرَارُ، يُهْلِكُهُمْ شَرَّ هَلَاكٍ. ثُمَّ يُسَلِّمُ ٱلْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ
أع ٤:١١ أف ٢:٢٠ ١بط ٢:٦، ٧ آخَرِينَ يُؤَدُّونَ لَهُ ٱلثَّمَرَ فِي أَوَانِهِ». ٤٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي ٱلْكِتَابِ: ٱلْحَجَرُ

فحسب. وأثبت الرب يسوع أن الفريسيين لا يستخدمون الحق إلا إذا كان يؤيد آراءهم وخططهم.

٣٠:٢١ الابن الذي أبدى الطاعة ولكنه لم يطع، كان يمثل الأمة الإسرائيلية في أيام يسوع، فقد قالوا إنهم يريدون إتمام مشيئة الله، ولكنهم كانوا يعصونها على الدوام. إنه لمن الخطر أن نتظاهر بإطاعة الله، بينما قلوبنا بعيدة عنه، لأن الله يعرف نيّات قلوبنا، ويجب أن تتفق أفعالنا مع أقوالنا.

٣٣:٢١ الشخصيات الرئيسية في هذا المثل هي: (١) رب البيت - الله (٢) الكرم - بنو إسرائيل (٣) الكرامون - القادة الدينيون في إسرائيل. (٤) عبيد رب البيت - الأنبياء والكهنة الذين ظلوا أمناء لله وكرزوا لبني إسرائيل. (٥) الابن - يسوع (٦) الآخرون - الأمم. فكان الرب يسوع يكشف بذلك مؤامرة القادة الدينيين لقتله (٤٥:٢١).

٣٧:٢١ لكي يصل الله إلينا بمحبته، أرسل أخيراً ابنه، الذي كانت حياته الكاملة، وكلمات الحق التي نطق بها، وتضحيته ، تضحية المحبة، كل هذه كان القصد منها أن تجعلنا نصغي ليسوع ونتبعه ربّاً لنا، وعندما نتجاهل عمل النعمة هذا من جانب الله، فإننا نرفض الله.

٤٢:٢١ يقول الرب يسوع عن نفسه إنه الحجر الذي رفضه البناؤون، فمع أن الكثيرين من شعبه قد رفضوه،

ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ ٱلأَسَاسِيَّ. مِنَ ٱلرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ
عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا! ٤٣ لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ سَيُنْزَعُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَيُسَلَّمُ إِلَى
شَعْبٍ يُؤَدِّي ثَمَرَهُ. ٤٤ فَأَيُّ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا ٱلْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ ٱلْحَجَرُ عَلَيْهِ ٤٤:٢١ إش ٨:١٤، ١٥
يَسْحَقُهُ سَحْقاً!» دان ٢:٤٤، ٤٥
٤٥ وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمَثَلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ
يَعْنِيهِمْ هُمْ. ٤٦ وَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ ٱلْجُمُوعِ ٤٦:٢١ يو ٧:٤٠-٤٤
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَهُ نَبِيّاً.

مَثل وليمة الملك

(لو ١٤:١٥-٢٤)

٢٢

وَعَادَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِٱلأَمْثَالِ، فَقَالَ: ٢ «يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ ١:٢٢ لو ١٤:١٥-٢٤
أَقَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِ ٱبْنِهِ، ٣ وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ يَسْتَدْعِي ٱلْمَدْعُوِّينَ إِلَى ٱلْعُرْسِ،
فَلَمْ يَرْغَبُوا فِي ٱلْحُضُورِ.
٤ فَأَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ ثَانِيَةً عَبِيداً آخَرِينَ قَائِلاً لَهُمْ: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هَا أَنَا قَدْ أَعْدَدْتُ
وَلِيمَتِي؛ ثِيرَانِي وَعُجُولِي ٱلْمُسَمَّنَةُ قَدْ ذُبِحَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ، فَتَعَالَوْا إِلَى ٱلْعُرْسِ!
٥ وَلكِنَّ ٱلْمَدْعُوِّينَ تَهَاوَنُوا، فَذَهَبَ وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى مَتْجَرِهِ، ٦ وَٱلْبَاقُونَ قَبَضُوا
عَلَى عَبِيدِ ٱلْمَلِكِ وَأَهَانُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ٧ فَغَضِبَ ٱلْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جُيُوشَهُ، فَأَهْلَكَ أُولئِكَ ٧:٢٢ دان ٩:٢٦
ٱلْقَتَلَةَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ٨ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: إِنَّ وَلِيمَةَ ٱلْعُرْسِ جَاهِزَةٌ، وَلكِنَّ ٱلْمَدْعُوِّينَ لَمْ ٨:٢٢ أع ١٣:٤٦
يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. ٩ فَٱذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ ٱلطُّرُقِ، وَكُلُّ مَنْ تَجِدُونَهُ ٱدْعُوهُ إِلَى وَلِيمَةِ
ٱلْعُرْسِ! ١٠ فَخَرَجَ ٱلْعَبِيدُ إِلَى ٱلطُّرُقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا، أَشْرَاراً وَصَالِحِينَ، حَتَّى
ٱمْتَلأَتْ قَاعَةُ ٱلْعُرْسِ بِٱلضُّيُوفِ. ١١ وَدَخَلَ ٱلْمَلِكُ لِيَنْظُرَ ٱلضُّيُوفَ، فَرَأَى إِنْسَاناً لَا يَلْبَسُ
ثَوْبَ ٱلْعُرْسِ. ١٢ فَقَالَ لَهُ: يَاصَاحِبِي، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَأَنْتَ لَا تَلْبَسُ ثَوْبَ ٱلْعُرْسِ؟ ١٢:٢٢ رؤ ٣:١٩

فإنه سيصير رأس الزاوية في بنائه الجديد، أي الكنيسة (انظر أع ٤:١١).

٤٤:٢١ يقتبس الرب يسوع بضع آيات من العهد القديم (إش ٨:١٤، ١٥ ؛ ٢٨:١٦ ؛ دان ٢:٣٤، ٤٤، ٤٥) ويستخدم هذه الاستعارة ليبين أن حجراً واحداً يمكن أن يؤثر في الناس بجملة طرق، تتوقف على كيفية اتصالهم به، فقد يبنون عليه وهذا هو الأفضل، ولكن قد يعثر الكثيرون به، وفي الدينونة الأخيرة سيسحق هذا الحجر أعداء الله. فالمسيح "حجر البناء" سيصبح في النهاية "حجراً ساحقاً"، فالآن هو يقدم الرحمة والغفران، ولكنه يعد بالدينونة فيما بعد، فيجب ألا نتوانى في الاختيار.

١:٢٢-١٤ كانت تقتضي التقاليد عند إقامة الولائم، صدور دعوتين : الأولى دعوة الضيوف للحضور. والدعوة الثانية لإعلان أن كل شيء قد أعد. ولكننا نجد هنا أن الملك، وهو الله، دعا ضيوفه ثلاث مرات، وفي كل مرة رفضوا دعوته. فالله يريدنا أن نشترك معه في وليمته التي ستستمر إلى الأبد، ولهذا فهو يرسل لنا الدعوة تلو الدعوة. فهل لبّيت دعوته؟

١١:٢٢، ١٢ كان من المعتاد أن يعطي المدعوون للعرس ثيابا يرتدونها عند الدخول للوليمة، ولم يكن من المعقول أن يرفض أحد ارتداء الثوب، إذ كان في ذلك إهانة للمضيف الذي كان له كل الحق في أن يعتبر أن الضيف لا يريد أن

فظَلَّ صَامِتاً. ١٣فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ خُدَّامَهُ قَائِلاً: قَيِّدُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَٱطْرَحُوهُ فِي ٱلظَّلَامِ
ٱلْخَارِجِيِّ، هُنَالِكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ! ١٤لِأَنَّ ٱلْمَدْعُوِّينَ كَثِيرُونَ، وَلٰكِنَّ
ٱلْمُخْتَارِينَ قَلِيلُونَ!»

دفع الجزية للقيصر

(مر ١٢:١٣-١٧ ؛ لو ٢٠:٢٠-٢٦)

١٥فَذَهَبَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَتَآمَرُوا كَيْفَ يُوقِعُونَهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. ١٦فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِمْ
مَعَ أَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ، يَقُولُونَ لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ طَرِيقَ
ٱللهِ فِي ٱلْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ، ١٧فَقُلْ لَنَا إِذَنْ مَا رَأْيُكَ؟
أَيَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ ٱلْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟» ١٨فَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَكْرَهُمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْمُرَاؤُونَ،
لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ ١٩أَرُونِي عُمْلَةَ ٱلْجِزْيَةِ!» فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَاراً. ٢٠فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هٰذِهِ
ٱلصُّورَةُ وَهٰذَا ٱلنَّقْشُ؟» ٢١أَجَابُوهُ: «لِلْقَيْصَرِ!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ،
وَمَا لِلهِ لِلهِ» ٢٢فَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا، مَذْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

قيامة الأموات

(مر ١٢:١٨-٢٧ ؛ لو ٢٠:٢٧-٤٠)

٢٣فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ ٢٤قَائِلِينَ:

١٣:٢٢
مت ٨:١٢ ؛ ٣٠:٢٥
١٤:٢٢
مت ٢٤:٢٢
٢بط ١:١٠
رؤ ١٧:١٤
١٧:٢٢
مت ١٧:٢٤
٢١:٢٢
رو ١٣:٧
٢٢:٢٢
أي ٥:١٢، ١٣
٢٣:٢٢
مر ١٢:١٨-٢٧
لو ٢٠:٢٧-٤٠
أع ٢٣:٨
١كو ١٥:١٢
٢٤:٢٢
تك ٣٨:٨
تث ٢٥:٥

يشترك في حفل العرس. ويتكلم الرب يسوع هنا عن ثوب البر اللازم للدخول إلى وليمة الله في الملكوت، وهذا الثوب صورة للقبول الكامل في عيني الله، يمنحه المسيح لكل مؤمن، فقد أعدَّ المسيح هذا الثوب لكل إنسان، ولكن على كل إنسان أن يختار ارتداءه ليدخل إلى وليمة الملك (الحياة الأبدية). وللاستزادة من الصور المجازية عن ثياب البر والخلاص، الرجا الرجوع إلى (مز ١٣٢:١٦ ؛ إش ٦١:١٠؛ زك ٣:٣-٥ ؛ رؤ ٣:٤، ٥ ؛ ١٩:٧، ٨).

٢٢:١٥-١٧ كان الفريسيون جماعة دينية تقاوم الاحتلال الروماني لفلسطين، وكان الهيرودسيون حزباً يهودياً سياسياً يؤيد هيرودس أنتيباس والحكم الروماني. ومنطقياً كان الحزبان عدوين لدودين ولكننا نراهما هنا يتحدان ضد يسوع. فسأله رجال من الحزبين سؤالاً عن دفع الجزية للرومان، واثقين أنهم بذلك يضعونه في مأزق. فلو قال الرب يسوع إنه يجوز إعطاء الجزية لقيصر، لقال الفريسيون إنه يقاوم الله الملك الوحيد الذي به يعترفون، ولو قال أن لا تدفع الجزية، لسلمه الهيرودسيون لهيرودس بتهمة العصيان. ولم يكن ما يحرك الفريسيين هو محبتهم لشرائع الله، كما لم يكن ما يحرك الهيرودسيين محبتهم للعدالة الرومانية. وهكذا كشفت إجابة الرب يسوع دوافعهم الشريرة وأربكتهم.

٢٢:١٧ كان مطلوباً من اليهود أن يؤدوا الضرائب لمعاونة الحكومة الرومانية، وكان اليهود يكرهون ذلك لأن الأموال كانت تذهب مباشرة إلى خزانة قيصر، حيث يذهب جزء منها للصرف على المعابد الوثنية والحياة المنحطة للارستقراطية الرومانية. كما كانت صورة قيصر على العملة تذكرة دائمة لبني إسرائيل بخضوعهم لروما.

٢٢:٢١ تحاشى الرب يسوع هذا الفخ، بإظهار أن لنا انتماء مزدوجاً (١بط ٢:١٧)، فانتماؤنا للدولة يقتضينا دفع الأموال للخدمات والمنافع التي نتمتع بها. وانتماؤنا لملكوت السموات يقتضينا أن نقدم لله ولاء نفوسنا وطاعتها.

٢٢:٢٣ بعد أن فشل الفريسيون والهيرودسيون في اصطياد الرب يسوع، تقدم الصدوقيون بلباقة ليجربوه. لم يكونوا مؤمنين بالقيامة، لأن التوراة (من التكوين إلى التثنية) لا تذكر شيئاً مباشراً عنها. ولم يستطع الفريسيون أن يقدموا من التوراة دليلاً مقنعاً عن القيامة، وظن الصدوقيون أنهم، بكل تأكيد، سيصطادون يسوع، ولكنه أثبت لهم عكس ما ظنوا (انظر ٢٢:٣١، ٣٢ لمعرفة إجابة الرب يسوع).

٢٢:٢٤ للاستزادة من المعرفة عن موسى، ارجع إلى اللمحة المكتوبة عنه في الفصل السادس عشر من سفر الخروج.

٢٢:٢٤ كان الناموس يقتضي أنه إذا مات زوج المرأة دون

«يَامُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ أَوْلاداً، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ
بِأَرْمَلَتِهِ، وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى ٱسْمِ أَخِيهِ. ٢٥فَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، تَزَوَّجَ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ مَاتَ
وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَرَكَ زَوْجَتَهُ لِأَخِيهِ، ٢٦وَكَذلِكَ ٱلثَّانِي ثُمَّ ٱلثَّالِثُ ... حَتَّى ٱلسَّابِعِ.
٢٧وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعاً، مَاتَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَيْضاً. ٢٨فَفِي ٱلْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ تَكُونُ ٱلْمَرْأَةُ
زَوْجَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنْهُمْ؟» ٢٩فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَنْتُمْ فِي ضَلالٍ لِأَنَّكُمْ
لَا تَفْهَمُونَ ٱلْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ ٱللهِ. ٣٠فَٱلنَّاسُ فِي ٱلْقِيَامَةِ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يُزَوِّجُونَ، بَلْ
يَكُونُونَ كَمَلائِكَةِ ٱللهِ فِي ٱلسَّمَاءِ. ٣١أَمَّا عَنْ قِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ
عَلَى لِسَانِ ٱللهِ: ٣٢أَنَا إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهُ إِسْحَاقَ وَإِلٰهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ ٱللهُ بِإِلٰهِ أَمْوَاتٍ، بَلْ
هُوَ إِلٰهُ أَحْيَاءٍ». ٣٣فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْجُمُوعُ، ذُهِلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ.

الوصية العظمى

(مر ١٢:٢٨-٣٤ ؛ لو ١٠:٢٥-٢٨)

٣٤وَلكِنْ لَمَّا سَمِعَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْحَمَ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ، ٱجْتَمَعُوا مَعاً، ٣٥وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ
مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ، يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ: ٣٦«يَامُعَلِّمُ، مَا هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْعُظْمَى
فِي ٱلشَّرِيعَةِ؟» ٣٧فَأَجَابَهُ: «أَحِبَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ وَبِكُلِّ فِكْرِكَ! ٣٨هٰذِهِ
هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْعُظْمَى ٱلْأُولَى. ٣٩وَٱلثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ! ٤٠بِهَاتَيْنِ
ٱلْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ ٱلشَّرِيعَةُ وَكُتُبُ ٱلْأَنْبِيَاءِ!»

٢٩:٢٢ يو ٢٠:٩
٣٢:٢٢ خر ٣:٦، ١٥ أع ٧:٣٢
٣٣:٢٢ مت ٧:٢٨
٣٤:٢٢ مر ١٢:٢٨-٣١
٣٥:٢٢ لو ١٠:٢٥
٣٧:٢٢ تث ٦:٥ ؛ ١٠:١٢، ١٣ ؛ ٣٠:٦
٣٨:٢٢ لا ١٩:١٨ مت ٧:١٢ رو ١٣:٩

أن يكون له ابن، فعلى الأخ الأعزب للزوج مسئولية الزواج من أرملة أخيه ورعايتها (تث ٢٥:٥، ٦). وكان في هذا حماية للمرأة التي تُركت وحيدة، إذ لم يكن هناك، في ذلك العصر، سبيل آخر للمعيشة.

٢٩:٢٢ سأل الصدوقيون عن كيف يكون الزواج في الأبدية؟ وأجابهم الرب يسوع أن الأهم هو معرفة قوة الله، لا معرفة كيفية الزواج في الأبدية. وفي كل العصور والحضارات، تميل الأفكار عن السماء والحياة الأبدية، إلى صور واختبارات الحياة الحاضرة. وقال يسوع إن سبب هذه الأفكار الخاطئة، هو الجهل بكلمة الله. فيجب ألا نشكل أفكارنا عن الأبدية بمحاولة الإحاطة بها وبالله بالعبارات البشرية، إذ يجب أن نوجه جلَّ اهتمامنا إلى علاقتنا بالله أكثر مما عن ماهية السماء، التي لابد سنكتشفها يوما، إنها أسمى من أعظم توقعاتنا.

٣١:٢٢،٣٢ وحيث إن الصدوقيين لم يكونوا يؤمنون إلا بأسفار موسى الخمسة، لذلك أجابهم الرب يسوع من سفر الخروج (٣:٦). فلم يكن الله ليقول: "أنا إله الآباء" لو أنه كان يعرف أن إبراهيم وإسحق ويعقوب أموات، فمن وجهة نظر الله، كانوا أحياء. واستخدام الرب يسوع للفعل المضارع كان دليلا على القيامة والحياة الأبدية التي يستمتع بها كل المؤمنين به.

٣٣:٢٢-٣٥ لنا الحق في أن نظن أن الفريسيين قد فرحوا بإفحام يسوع للصدوقيين، فقد أجاب على أعوص سؤال طالما اصطادوهم به. وعلى الرغم من ذلك، كان الفريسيون أشد كبرياء من أن يتأثروا، فقد أعطاهم جواب الرب يسوع غلبة على الصدوقيين في المعرفة اللاهوتية، لكنهم كانوا أكثر اهتماما باصطياده، وإيقافه عن العمل، من أن يتعلموا الحق.

٣٦:٢٢-٤٠ كان الفريسيون، الذين وضعوا أكثر من ستمائة قانون، كثيراً ما يميزون بين الأكثر أهمية والأقل أهمية، لذلك سألوا الرب يسوع عن أهم وصية في الناموس. فرد يسوع عليهم مقتبساً من سفري التثنية (٦:٥)، واللاويين (١٩:١٨). فبحفظ هاتين الوصيتين، يحفظ الإنسان سائر الناموس، فهما خلاصة الوصايا العشر، وكل الشرائع الأدبية في العهد القديم.

٣٧:٢٢-٤٠ يقول الرب يسوع إننا إذا كنا حقيقة نحب الله وقريبنا، فإننا بذلك نحفظ الوصايا. وهي نظرة إيجابية إلى ناموس الله، فبدلاً من القلق عما لا يجب أن نفعله، يجب أن نركز على كل ما نستطيع أن نفعله لإظهار محبتنا لله وللآخرين.

المسيح وداود

(مر ١٢:٣٥-٣٧ ؛ لو ٢٠:٤١-٤٤)

[41] وَفِيمَا كَانَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ، سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: [42] «مَا رَأْيُكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ: ٱبْنُ مَنْ
هُوَ؟» أَجَابُوهُ: «ٱبْنُ دَاوُدَ!» [43] فَسَأَلَهُمْ: «إِذَنْ، كَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِٱلرُّوحِ رَبّاً لَهُ إِذْ يَقُولُ:
[44] قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ [45] فَإِنْ كَانَ
دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبَّهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ ٱبْنَهُ؟» [46] فَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ بِأَيِّ سُؤَالٍ.

٢٢:٤١
مر ١٢:٣٥-٣٧
لو ٢٠:٤١-٤٤
٢٢:٤٣
٢صم ٢٣:٢
أع ٢:٣٠
٢بط ١:٢٠، ٢١
٢٢:٤٤
مز ١١٠:١
مت ٢٦:٦٤
أع ٢:٣٤
عب ١:١٣ ؛ ١٠:١٢
٢٢:٤٦
لو ١٤:٦ ؛ ٢٠:٤٠

التحذير من معلمي الشريعة والفريسيين

(مر ١٢:٣٨-٣٩ ؛ لو ١١:٤٣-٤٦ ؛ ٢٠:٤٥-٤٧)

٢٣ عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ ٱلْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ، [2] وَقَالَ: «ٱعْتَلَى ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ
كُرْسِيَّ مُوسَى: [3] فَٱفْعَلُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَٱعْمَلُوا بِهِ. وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُوا
مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. [4] بَلْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً لَا تُطَاقُ وَيَضَعُونَهَا
عَلَى أَكْتَافِ ٱلنَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ هُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِطَرَفِ ٱلْإِصْبَعِ. [5] وَكُلُّ مَا
يَعْمَلُونَهُ، فَإِنَّمَا يَعْمَلُونَهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَ ٱلنَّاسِ إِلَيْهِمْ. فَهُمْ يُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُطِيلُونَ
أَطْرَافَ أَثْوَابِهِمْ؛ [6] وَيُحِبُّونَ أَمَاكِنَ ٱلصَّدَارَةِ فِي ٱلْوَلَائِمِ، وَصُدُورَ ٱلْمَجَالِسِ فِي ٱلْمَجَامِعِ،

٢٣:٢
عز ٧:٦، ٢٥
نح ٨:١-٤
لو ١١:٤٦
أع ١٥:١٠
رو ٢:١٧-٢٣
غل ٦:١٣
٢٣:٥
عد ١٥:٣٧-٤٠
مت ٦:١، ٢

٢٢:٤١-٤٥ ولما انتهى الفريسيون والهيرودسيون والصدوقيون من أسئلتهم، اتجه الرب يسوع إليهم بسؤال فاحص: ماذا يظنون في المسيح؟ كان الفريسيون يعرفون أن المسيح سيأتي من نسل داود، ولكنهم لم يدركوا أنه سيكون هو الله نفسه، فاقتبس يسوع من المزمور (١١٠:١) ليبين لهم أن المسيح أعظم من داود (عب ١:١٣ يستخدم نفس الآية لإثبات حقيقة المسيح). فأعظم سؤال علينا أن نجيب عليه هو: ماذا نؤمن عن المسيح؟ فكل الأسئلة الروحية الأخرى غير ذات موضوع، إلى أن نؤمن بشخص يسوع كما وصف هو ذاته.

٢٣:٢، ٣ لقد أصبحت تقاليد الفريسيين وتفسيراتهم وتطبيقاتهم للناموس، من الأهمية لديهم مثل الناموس نفسه. ولم تكن كل قوانينهم سيئة، فالبعض منها كان نافعا، ولكن المشكلة جاءت من أن القادة الدينيين: (١) اعتبروا القوانين التي وضعها الناس مساوية تماماً لشرائع الله. (٢) أمروا الناس بإطاعة هذه القوانين دون أن يعملوا هم أنفسهم بها. (٣) أطاعوا القوانين ليس إكراما لله، بل ليظهروا أنفسهم صالحين. ولم يدن الرب يسوع دائما ما كانوا يعلّمون به، ولكنه أدان ما كانوا عليه من الرياء.

٢٣:٥ كانت هذه العصائب أو التمائم تحتوي على آيات كتابية، وكان الفريسيون يلبسونها لأن سفر الخروج يأمر الناس بأن يحفظوا كلمة الله قريبة من قلوبهم (١٣:٩، ١٦)، وقد أخذوا ذلك مأخذاً حرفياً، ولكن هذه العصائب أصبحت أكثر أهمية للمكانة التي منحتها لهم أكثر منها للحق الذي كانت تحتويه.

٢٣:٥-٧ كشف الرب يسوع مرة أخرى مواقف رياء القادة الدينيين، فقد كانوا يعرفون الكتب، ولكنهم لم يعيشوا بمقتضاها. لم يكن يهمهم أن يكونوا أتقياء، بل كان يكفيهم مجرد ظهورهم بمظهر التقوى ليحوزوا إعجاب الناس ومديحهم. وكثيرون من الناس الآن، ممن يعرفون الكتاب، مثل الفريسيين، لا يتركون له الفرصة ليغيّر حياتهم، فيقولون إنهم يتبعون الرب يسوع ولكنهم لا يعيشون بمقتضى مبادئه، مبادىء المحبة.

٢٣:٥-٧ يسعى الناس وراء مراكز القيادة، ليس في دائرة الأعمال فحسب، بل وفي الكنيسة أيضاً. ويصبح هذا خطراً متى أصبحت محبة المراكز أقوى من ولائنا لله، وهو ما حدث مع الفريسيين، فالرب يسوع لا يعترض على كل قيادة، فنحن في حاجة إلى قادة مؤمنين، ولكنه يعترض على كل قيادة تخدم ذاتها أكثر مما تخدم الآخرين.

[7] وَأَنْ تُلْقَى عَلَيْهِمِ ٱلتَّحِيَّاتُ فِي ٱلسَّاحَاتِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ ٱلنَّاسُ: يَامُعَلِّمُ، يَامُعَلِّمُ.
[8] أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ: يَامُعَلِّمُ! لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ، وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ.
[9] وَلَا تَدْعُوا أَحَداً عَلَى ٱلْأَرْضِ أَباً لَكُمْ: لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱلْآبُ ٱلَّذِي فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ. [10] وَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ رُؤَسَاءَ، لِأَنَّ رَئِيسَكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱلْمَسِيحُ.
[11] وَلْيَكُنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِماً لَكُمْ. [12] فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرْفَعُ.

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

(مر ١٢:٤٠ ؛ لو ١١:٣٩-٤٤ ؛ ٢٠:٤٥-٤٧)

[13] لَكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ
فِي وُجُوهِ ٱلنَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا تَدَعُونَ ٱلدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ! [14] ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا
ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ ٱلْأَرَامِلِ وَتَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ
صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى! [15] ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ
ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطُوفُونَ ٱلْبَحْرَ وَٱلْبَرَّ لِتَكْسِبُوا مُتَهَوِّداً وَاحِداً، فَإِذَا تَهَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلاً
لِجَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! [16] ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْقَادَةُ ٱلْعُمْيَانُ! تَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ

٢٣:٩
ملا ١:٦
٢٣:١١
مت ٢٠:٢٦
مر ٩:٣٥ ؛ ١٠:٤٣-٤٥
لو ٩:٤٨
٢٣:١٢
أي ٢٢:٢٩
أم ١٥:٣٣ ؛ ٢٩:٢٣
دان ٤:٣٧
لو ١٤:١١ ؛ ١٨:١٤
يع ٤:٦
١بط ٥:٥، ٦
٢٣:١٣
لو ١١:٣٩-٥٢
٢٣:١٦
إش ٥٦:١٠
مت ٥:٣٣-٣٥ ؛ ١٥:١٤

الويلات السبعة	٢٣:١٣	لا يدعون الداخلين يدخلون إلى ملكوت السموات، ولا هم يدخلون.
	٢٣:١٥	يحولون الناس بعيدا عن الله، ليكونوا مثلهم.
	٢٣:١٦-٢٢	يقودون شعب الله، وهم عميان، ليتبعوا تقاليد من صنع الناس بدلاً من كلمة الله.
	٢٣:٢٣، ٢٤	ينشغلون بالتفاصيل التي لا أهمية لها، وتجاهل ما له أهمية حقيقية : العدل والرحمة والأمانة.
	٢٣:٢٥، ٢٦	يحافظون على المظاهر بينما حياتهم الداخلية فاسدة.
	٢٣:٢٧، ٢٨	يتظاهرون بالروحانية لتغطية الخطية.
	٢٣:٢٩-٣٦	يدعون التعلم من التاريخ الماضي، بينما يثبت سلوكهم الحاضر أنهم لم يتعلموا شيئاً.

ذكر الرب يسوع سبع طرق لاستجلاب غضب الله، وكثيراً ما تسمى هذه "الويلات السبعة"، ولابد أن هذه الأقوال السبعة عن القادة الدينيين كانت مصحوبة بنغمات من الإدانة والحزن. لقد كانت قوية لا يمكن أن تُنسى. ومازالت تنطبق في كل وقت ننشغل فيه بإتمام الممارسات الدينية لدرجة ننسى معها أن الله يهتم أيضا بالرحمة والمحبة الصادقة والعمران. والناس الذين يعيشون بهذه الصورة، مراؤون، فيجب أن نتأكد من أن أفعالنا تطابق عقائدنا.

٢٣:١١، ١٢ لقد تحدى الرب يسوع معايير المجتمع، فالعظمة عنده تأتي من الخدمة، البذل من الذات لخدمة الله والآخرين. فالخدمة تجعلنا متنبهين لحاجات الآخرين، وتحفظنا من التركيز على ذواتنا، فقد جاء يسوع ليخدم الآخرين، فما نوع العظمة التي تسعى إليها؟

٢٣:١٣، ١٤ شتان ما بين وضع القائد الديني في أورشليم، ووضع أي راع في مجتمع مدني اليوم! فقد كان تاريخ الأمة وثقافتها وحياتها اليومية تدور حول علاقتها بالله، وكان القادة الدينيون أكثر القادة شهرة وقوة واحتراماً، وقد وجه إليهم الرب يسوع هذه الاتهامات المؤلمة، لأن جوعهم إلى القوة والمال والمركز الأعظم، جعلهم يتحولون عن رؤية الله. وكان عماهم ينتشر في كل الأمة.

٢٣:١٥ كان تلاميذ الفريسيين ينحازون إلى الفريسية وليس إلى الله. وبانشغالهم بتفاصيل قوانينهم وتعليماتهم التي أضافوها للشريعة، أخطأوا رؤية الله الذي تشير إليه القوانين. فديانة الأعمال تدفع الناس إلى تجاوز الآخرين فيما يعرفون، وفيما يفعلون، وهكذا كان من المحتمل أن يكون للمعلم المرائي، تلاميذ أشد منه رياء. فلنحترس من أن نخلق فريسيين، بالتركيز على الطاعة الخارجية على حساب التجديد الداخلي.

بِالْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ، أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ! ١٧ أَيُّهَا الْجُهَّالُ
وَالْعُمْيَانُ! أَيُّ الاثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمِ الْهَيْكَلُ الَّذِي يَجْعَلُ الذَّهَبَ مُقَدَّساً؟ ١٨ وَتَقُولُونَ:
مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَذْبَحِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ، أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ،
فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ! ١٩ أَيُّهَا الْعُمْيَانُ! أَيُّ الاثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الْقُرْبَانُ أَمِ الْمَذْبَحُ الَّذِي يَجْعَلُ الْقُرْبَانَ
مُقَدَّساً؟ ٢٠ فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَذْبَحِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ، ٢١ وَمَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ،
فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ، ٢٢ وَمَنْ أَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ اللهِ وَبِالْجَالِسِ
عَلَيْهِ! ٢٣ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ حَتَّى عُشُورَ النَّعْنَعِ
وَالشِّبِثِّ وَالْكَمُّونِ، وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ: الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَالأَمَانَةَ. كَانَ يَجِبُ
أَنْ تَفْعَلُوا هَذِهِ وَلاَ تُغْفِلُوا تِلْكَ! ٢٤ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ! إِنَّكُمْ تُصَفُّونَ الْمَاءَ مِنَ الْبَعُوضَةِ،
وَلكِنَّكُمْ تَبْلَعُونَ الْجَمَلَ!
٢٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تُنَظِّفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْفَةَ مِنَ
الْخَارِجِ، وَلكِنَّهُمَا مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئَتَانِ بِمَا كَسَبْتُمْ بِالنَّهْبِ وَالطَّمَعِ! ٢٦ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ
الأَعْمَى، نَظِّفْ أَوَّلاً دَاخِلَ الْكَأْسِ لِيَصِيرَ خَارِجُهَا أَيْضاً نَظِيفاً!
٢٧ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ كَالْقُبُورِ الْمُطَلِيَّةِ بِالْكِلْسِ: تَبْدُو
جَمِيلَةً مِنَ الْخَارِجِ، وَلكِنَّهَا مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئَةٌ بِعِظَامِ الْمَوْتَى وَكُلِّ نَجَاسَةٍ! ٢٨ كَذلِكَ أَنْتُمْ
أَيْضاً، تَبْدُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَاراً، وَلكِنَّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئُونَ بِالرِّيَاءِ وَالْفِسْقِ!
٢٩ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ
مَدَافِنَ الأَبْرَارِ، ٣٠ وَتَقُولُونَ: لَوْ عِشْنَا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي سَفْكِ دَمِ
الأَنْبِيَاءِ. ٣١ فَبِهَذَا تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَاتِلِي الأَنْبِيَاءِ! ٣٢ فَأَكْمِلُوا مَا بَدَأَهُ
آبَاؤُكُمْ لِيَطْفَحَ الْكَيْلُ!
٣٣ أَيُّهَا الْحَيَّاتُ، أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تُفْلِتُونَ مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ لِذلِكَ: هَا أَنَا أُرْسِلُ
إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَمُعَلِّمِينَ، فَبَعْضَهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَبَعْضَهُمْ تَجْلِدُونَ فِي

١٩:٢٣
خر ٣٧:٢٩ ؛ ٢٩:٣٠
٢١:٢٣
١مل ١٢:٨، ١٣
٢أخ ١:٦
مز ٨:٢٦ ؛ ١٤:١٣٢
٢٢:٢٣
مز ٤:١١
أع ٤٨:٧، ٤٩
٢٣:٢٣
١صم ٢٢:١٥
هو ٦:٦
مي ٨:٦
مت ١٣:٩ ؛ ٧:١٢
٢٥:٢٣
مر ٤:٧
تي ١٥:١
٢٧:٢٣
لو ٤٤:١١
أع ٣:٢٣
٣١:٢٣
أع ٥١:٧
٣٢:٢٣
تك ١٦:١٥
١تس ١٦:٢
٣٣:٢٣
مت ٧:٣ ؛ ٣٤:١٢
لو ٧:٣
٣٤:٢٣
أع ٤٠:٥ ؛ ٥٨:٧ ؛ ١٩:٢٢
٢كو ٢٣:١١-٢٥

٢٣:٢٣-٢٤ من الممكن أن نطيع تفاصيل الشريعة، ومع ذلك نكون عاصين في سلوكنا العام. فمثلا نستطيع أن نكون مدققين وأمناء في تقديم عشور أموالنا لله، ولكننا نرفض إعطاء دقيقة واحدة من وقتنا لمساعدة الآخرين. فتقديم العشور أمر هام، ولكن دفع العشور لا يعفينا من طاعة توجيهات الله الأخرى.

٢٤:٢٣ كان الفريسيون يصفُّون مياههم حتى لا يحدث أن يبتلعوا بعوضة، وهي حشرة نجسة حسب الشريعة. إلى هذا الحد بلغ بهم التدقيق من جهة تفاصيل الطهارة الطقسية، حتى تحولت أنظارهم عن معرفة الطهارة الحقيقية، فكانوا أنقياء طقسياً من الخارج، ولكن كانت لهم قلوب فاسدة نجسة.

٢٣:٢٥-٢٨ دان الرب يسوع الفريسيين والقادة الدينيين لظهورهم أنقياء ومقدسين من الخارج، ولكنهم من الداخل يمتلئون فساداً وطمعاً. فإذا عشنا مسيحيتنا كمظهر للآخرين فقط، نكون كمن يغسل كوباً من الخارج فقط. ولكن متى كنا أنقياء من الداخل، لا تكون نقاوتنا الخارجية كاذبة.

٢٣:٣٤-٣٦ هؤلاء الأنبياء والحكماء والمعلمون الذين سيرسلون، يمكن أن يكونوا من التلاميذ أمثلة استفانوس وبولس وغيرهما من القادة في الكنيسة الأولى، الذين

مَجَامِعِكُمْ، وَتُطَارِدُونَهُمْ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى. [٣٥] وَبِهَذَا يَقَعُ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ ٣٥:٢٣ تك ٤:٨
عَلَى الأَرْضِ: مِنْ دَمِ هَابِيلَ الْبَارِّ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ ٢أخ ٢٤:٢١ زك ١:١
وَالْمَذْبَحِ. [٣٦] الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ عِقَابَ ذَلِكَ كُلِّهِ سَيَنْزِلُ بِهَذَا الْجِيلِ.

يسوع ينذر أورشليم

(لو ١٣: ٣٤، ٣٥)

[٣٧] يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ ٣٧:٢٣
أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، فَلَمْ تُرِيدُوا! [٣٨] هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ تث ٣٢:١١ ٣٨:٢٣
خَرَاباً! [٣٩] فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي مِنَ الآنَ، حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ حز ١٠:٤، ١٨، ١٩ ٣٩:٢٣ مز ١١٨:٢٦
الرَّبِّ!» مت ٢١:٩

المسيح ينبيء بخراب الهيكل

(مر ١٣: ١، ٢ ؛ لو ٢١: ٥، ٦)

٢٤ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَلَمَّا غَادَرَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ، وَلَفَتُوا نَظَرَهُ إِلَى ٢:٢٤
مَبَانِي الْهَيْكَلِ. [٢] فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْمَبَانِيَ كُلَّهَا؟ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إر ٧:١٤ ؛ ٢٦:١٨ مي ٣:١٢
لَنْ يُتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلاَّ وَيُهْدَمُ!» لو ١٩:٤٤

طوردوا وجُلدوا، وصُلبوا أحياناً، كما أنبأ الرب يسوع. لقد قال الشعب، في زمن الرب يسوع، إنهم لن يفعلوا كما فعل آباؤهم "الذين قتلوا الأنبياء الذين أرسلهم الله إليهم (٢٣: ٣٠)، ولكنهم كانوا على وشك أن يقتلوا المسيح نفسه وأتباعه الأمناء. ولذلك لابد أن تقع على رؤوسهم كل الدينونة المتجمعة منذ قرون طويلة.

٣٥:٢٣ أعطى الرب موجزاً صغيراً عن شهداء العهد القديم، فقد كان هابيل أول شهيد (تك ٤)، وكان زكريا آخر شهيد (لأن الكتاب المقدس العبري ينتهي بسفر أخبار الأيام الثاني). كان زكريا مثالاً رائعاً لرجل الله، إذ قتله الذين كانوا يدّعون أنهم شعب الله (انظر ٢أخ ٢٤: ٢١).

٣٧:٢٣ أراد الرب يسوع أن يجمع شعبه كما تحمي الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولكنهم لم يريدوا. والرب يسوع يريد أن يحمينا أيضاً إذا جئنا إليه، ولكننا مرات كثيرة نسيء إلى أنفسنا ولا ندري إلى من نلجأ. نرفض معونة المسيح لأننا نظن أنه لا يستطيع أن يمنحنا ما نحن في حاجة إليه. ولكن من يعرف حاجاتنا أفضل من خالقنا؟ فالذين يلجأون للرب يسوع، سيدركون أنه يعين ويعزي ويريح أكثر مما يستطيع أي شخص آخر.

٣٧:٢٣ كانت أورشليم عاصمة شعب بني إسرائيل، وكانت مقر بيت داود أعظم ملوكهم، وفيها كان الهيكل مسكن الله على الأرض، وكان المفروض أن تكون مركز عبادة الله الحقيقي، ونموذجاً للعدالة لكل الشعوب، ولكن أورشليم عميت عن الله وفقدت إحساسها بحاجات البشر. وهنا نرى أعماق عواطف الرب يسوع من جهة الشعب الضال، ومن جهة مدينته المحبوبة التي كانت على وشك أن تدمَّر.

١:٢٤ مع ١:٢ لا نعرف تماماً الصورة التي كان عليها الهيكل، إلا أنه كان، ولابد، جميلا، فقد ساعد هيرودس اليهود في إعادة بنائه وتجميله، ليظل على علاقة طيبة بشعبه. بالإضافة إلى الهيكل الداخلي حيث كانت تحفظ الأشياء المقدسة وحيث كانت تقدم الذبائح، كانت توجد أمامه ساحة كبيرة تسمى "فناء الأمم" (وفي تلك الساحة كان ينصب الصيارفة والتجار خيامهم)، وكان يحيط بكل ذلك أروقة طويلة، فكان رواق سليمان حوالي ٤٦٩ متراً طولاً وكان الرواق الملكي عند المدخل مزيناً بمائة وستين عموداً على امتداد ٢٧٦ متراً. وقد وجد التلاميذ، وهم يتطلعون إلى هذا المبنى الفاخر الضخم، أن أقوال الرب يسوع عن خرابه، أصعب من أن تُصدق. ولكن الهيكل دُمّر فعلاً بعد أربعين سنة فقط، عندما خرّب الرومان أورشليم في سنة ٧٠م.

علامات نهاية الزمان

(مر ١٣:٣-١٣ ؛ لو ٢١:٧-١٩)

[٣] وَبَيْنَمَا كَانَ جَالِساً عَلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلتَّلَامِيذُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ وَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا
مَتَى يَحْدُثُ هَذَا. وَمَا هِيَ عَلَامَةُ رُجُوعِكَ وَٱنْتِهَاءِ ٱلزَّمَانِ؟» [٤] فَأَجَابَ يَسُوعُ: «ٱنْتَبِهُوا!
لَا يُضَلِّلْكُمْ أَحَدٌ! [٥] فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ ٱلْمَسِيحُ، فَيُضَلِّلُونَ
كَثِيرِينَ. [٦] وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَرْتَعِبُوا! فَلَابُدَّ أَنْ يَحْدُثَ
هَذَا كُلُّهُ، وَلَكِنْ لَيْسَتِ ٱلنِّهَايَةُ بَعْدُ. [٧] فَسَوْفَ تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ،
وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلَازِلُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ. [٨] وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا أَوَّلَ ٱلْمَخَاضِ.
[٩] عِنْدَئِذٍ يُسَلِّمُكُمُ ٱلنَّاسُ إِلَى ٱلْعَذَابِ، وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ
مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي، [١٠] فَيَرْتَدُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً،
[١١] وَيَظْهَرُ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلدَّجَّالِينَ وَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. [١٢] وَإِذْ يَعُمُّ ٱلْإِثْمُ، تَبْرُدُ ٱلْمَحَبَّةُ
لَدَى ٱلْكَثِيرِينَ. [١٣] وَلَكِنَّ ٱلَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ. [١٤] فَسَوْفَ يُنَادَى بِبِشَارَةِ
ٱلْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي ٱلْعَالَمِ كُلِّهِ، شَهَادَةً لِي لَدَى ٱلْأُمَمِ جَمِيعاً. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي ٱلنِّهَايَةُ.

٢٤:٣
١تس ٥:١
٢٤:٤
١يو ٤:١
٢٤:٥
إر ١٤:١٤ ؛ ٢٣:٢١
يو ٥:٤٣
٢٤:٩
أع ٧:٥٩ ؛ ١٢:١
٢٤:١٠
٢تيمو ٤:١٠، ١٦
٢٤:١١
أع ٢٠:٢٩
١تيمو ٤:١
٢بط ٢:١
٢٤:١٢
٢تيمو ٣:١-٥
٢٤:١٣
مت ١٠:٢٢
رؤ ٢:٧
٢٤:١٤
مر ١٣:١٤-٢٣
لو ٢١:٢٠-٢٤

٢٤:٣ كان الرب يسوع جالساً على جبل الزيتون، نفس المكان الذي تنبأ النبي زكريا بأن المسيح سيقف عليه عندما يأتي ليقيم ملكوته (زك ١٤:٤)، فكان مكاناً ملائماً للتلاميذ ليسألوا الرب يسوع عن مجيئه بقوة وما يمكن أن يتوقعوه وقتئذ. وقد أكد لهم الرب يسوع أن هذه الأحداث لابد أن تتم قبل انقضاء الدهر، وذكر لهم أنهم يجب أن يكونوا أكثر اهتماماً بأن يكونوا مستعدين، فيعيشون في طريق الله باستمرار، حتى متى جاء ثانية يعترف بهم كخاصته.

٢٤:٩-١٣ قد لا تواجه اضطهاداً عنيفاً الآن، ولكن المسيحيين في مناطق أخرى من العالم، يواجهون اضطهادات عنيفة. فعندما تسمع عن مسيحيين يتألمون من أجل إيمانهم، فاذكر أنهم إخوتك وأخواتك في المسيح، وصلِّ لأجلهم، واسأل الله عما تستطيع أن تفعله لمساعدتهم في ضيقاتهم، فعندما يتألم عضو، يتألم معه كل الجسد، ولكن عندما تتحد كل الأعضاء لتخفيف الألم، تعود الفائدة على الجسد كله.

٢٤:١١ كثيراً ما يرد ذكر أنبياء كذبة في العهد القديم (انظر ٢مل ٣:١٣ ؛ إش ٤٤:٢٥ ؛ إر ٢٣:١٦ ؛ حز ١٣:٢، ٣ ؛ مي ٣:٥ ؛ زك ١٣:٢). كانوا أناساً يدَّعون أنه قد وصلتهم رسائل من الله، فكانوا ينادون "بالرخاء والثراء"، كانوا يقولون للشعب ما يريد أن يسمعه، حتى عندما لم تكن الأمة تتبع الله كما ينبغي. كذلك كان هناك أنبياء كذبة في زمن الرب يسوع، ولدينا الآن أنبياء كذبة، هم القادة المشهورون الذين يتشدقون بإنجيل كاذب، ويقولون للناس ما يريد الناس أن يسمعوه، مثل: "يريدك الله أن تكون غنياً"، "افعل كل ما تدفعك إليه رغباتك"، أو "لا يوجد شيء اسمه خطية أو جحيم". لقد ذكر الرب يسوع أن معلمين كذبة سيأتون، وقد حذَّر تلاميذه، كما يحذرنا، من الإصغاء إلى أقوالهم الخطرة.

٢٤:١٢ مع التعليم الكاذب والانحلال الأخلاقي، يأتي مرض مدمِّر، هو فقدان المحبة الصادقة لله وللآخرين، فالخطية تجعل محبتك لله وللآخرين تبرد، بتحويل كل اهتمامك إلى ذاتك، فإنك لا تقدر أن تحب حقيقة إذا كنت تفكر في نفسك فقط.

٢٤:١٣ أنبأ الرب يسوع أتباعه أن يتوقعوا اضطهادات قاسية من الذين يبغضون ما ينادي به هو، ولكن في وسط هذه الاضطهادات الرهيبة، يمكن أن يكون لديهم رجاء عالمين أن لهم الخلاص. فأوقات التجارب تغربل المؤمنين الحقيقيين من المسيحيين الكذبة، أو مؤمني أيام الرخاء. فعندما تتعرض للضغوط للاستسلام وتحويل ظهرك للمسيح، لا تستسلم، واذكر فوائد الثبات، وواصل حياتك للمسيح.

٢٤:١٤ قال الرب يسوع إنه قبل أن يأتي ثانية، سيُكرز بإنجيل الملكوت (رسالة الخلاص) في كل العالم. كانت هذه إرساليته للتلاميذ، وهي إرساليته لنا اليوم. لقد تحدث الرب يسوع عن نهاية الأزمنة والدينونة الأخيرة ليبين لأتباعه الحاجة العاجلة لإذاعة إنجيل الخلاص لكل إنسان.

الضيقة العظيمة

(مر ١٣:١٤-٢٣ ؛ لو ٢١:٢٠-٢٤)

[15] فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ ٱلْخَرَابِ، ٱلَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِلِسَانِ دَانِيآلَ ٱلنَّبِيِّ، قَائِمَةً فِي ٱلْمَكَانِ
ٱلْمُقَدَّسِ، لِيَفْهَمِ ٱلْقَارِئُ! [16] عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ ٱلَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ؛
[17] وَمَنْ كَانَ عَلَى ٱلسَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ، [18] وَمَنْ كَانَ فِي ٱلْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ
لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ! [19] وَٱلْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ! [20] فَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ
هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ أَوْ فِي سَبْتٍ، [21] فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضِيقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَحْدُثْ مِثْلُهَا
مُنْذُ بَدْءِ ٱلْعَالَمِ إِلَى ٱلْآنَ، وَلَنْ تَحْدُثَ. [22] وَلَوْلَا أَنَّ تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ سَتُخْتَصَرُ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ
مِنَ ٱلْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ ٱلْمُخْتَارِينَ سَتُخْتَصَرُ تِلْكَ ٱلْأَيَّامُ. [23] فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ
عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ، فَلَا تُصَدِّقُوا! [24] فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَّالٍ
وَنَبِيٍّ دَجَّالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى ٱلْمُخْتَارِينَ، لَوِ
ٱسْتَطَاعُوا. [25] هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِٱلْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ. [26] فَإِذَا قَالَ لَكُمُ ٱلنَّاسُ: هَا هُوَ
ٱلْمَسِيحُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا، أَوْ: هَا هُوَ فِي ٱلْغُرَفِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ! فَلَا تُصَدِّقُوا.
[27] فَكَمَا أَنَّ ٱلْبَرْقَ يُومِضُ مِنَ ٱلشَّرْقِ فَيُضِيءُ فِي ٱلْغَرْبِ، هَكَذَا يَكُونُ رُجُوعُ ٱبْنِ
ٱلْإِنْسَانِ. [28] فَحَيْثُ تُوجَدُ ٱلْجِيفَةُ، تَتَجَمَّعُ ٱلنُّسُورُ!

مجيء المسيح ثانية

(مر ١٣:٢٤-٢٧ ؛ لو ٢١:٢٥-٢٨)

[29] وَحَالاً بَعْدَ ٱلضِّيقَةِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، تُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ، وَيَحْجُبُ ٱلْقَمَرُ ضَوْءَهُ، وَتَتَهَاوَى

٢٤:١٥
دان ٩:٢٧ ؛ ١١:٣١ ؛
١٢:١١

٢٤:٢١
دان ١٢:١
يؤ ٢:٢
رؤ ٣:١٠ ؛ ٧:١٤
٢٤:٢٢
إش ٦٥:٨، ٩
٢٤:٢٤
٢تس ٢:٩
١يو ٤:١-٣
رؤ ١٣:١٣، ١٤

٢٤:٢٨
أي ٣٩:٣٠
لو ١٧:٣٧
رؤ ١٩:١٧، ١٨
٢٤:٢٩
إش ١٣:١٠
حز ٣٢:٧، ٨
يؤ ٢:٣١ ؛ ٣:١٥
مر ١٣:٢٤-٣٧
لو ٢١:٢٥-٣٦
أع ٢:٢٠
رؤ ٦:١٢

٢٤:١٥،١٦ ما هي "رجاسة الخراب" التي تكلم عنها دانيال النبي والرب يسوع؟ لعلها أكثر من شيء معين أو حادثة معينة أو شخص معين. فقد يمكن رؤيتها في أي محاولة متعمدة للاستهزاء بوجود الله أو للقضاء على هذا الحق، وقد تحققت نبوة دانيال في سنة ١٦٨ ق.م. عندما قدم أنطيوكس إبيفانس خنزيرة على مذبح الهيكل للإله زفس (دان ٩:٢٧ ؛ ١١:٣٠، ٣١). كما تذكر التلاميذ كلمات الرب يسوع في سنة ٧٠م عندما أقام تيطس الروماني صنماً في موقع الهيكل المحترق بعد تدميره لأورشليم. وفي نهاية الزمان سيقيم "ضد المسيح" تمثالاً لنفسه، ويأمر جميع الناس بالسجود له (٢تس ٢:٤ ؛ رؤ ١٣:١٤، ١٥). كل هذه أشياء فظيعة تعمل على تدنيس ما هو مقدس.

٢٤:٢١،٢٢ لقد أنبأ الرب يسوع، في حديثه عن الأزمنة الأخيرة، بأحداث المستقبل القريب والبعيد، كما فعل أنبياء العهد القديم. ولقد حدث الكثير من هذه الاضطهادات، ومازال يحدث الكثير منها اليوم، ولكن الله مسيطر حتى على طول مدة الاضطهادات، فهو لن ينسى شعبه، وهذا هو كل ما نحن في حاجة إلى معرفته عن المستقبل ليدفعنا إلى أن نحيا الآن حسب الحق.

٢٤:٢٣،٢٤ مازالت تحذيرات الرب يسوع عن المعلمين الكذبة صادقة، فبالفحص الدقيق يتضح لنا أن الكثير من الرسائل البليغة الرنّانة لا تتفق مع رسالة الله في الكتاب المقدس. ولا نستطيع اكتشاف الأخطاء والانحرافات في أي تعليم كاذب، إلا بالأساس المتين الراسخ في كلمة الله.

٢٤:٢٤-٢٨ في وسط الاضطهاد، حتى المؤمنون الأقوياء يجدون مشقة في الاستمرار على ولائهم للرب. ولكي ننجو من الانخداع بالمسحاء الكذبة، يجب أن نعرف أن مجيء الرب يسوع ثانية سيكون واضحا لا يخطئه أحد (مر ١٣:٢٦). فعندما يعود لن يكون هناك أدنى شك في أنه هو، فإذا قيل لك إن المسيح قد أتى، فلا تصدق، فإنه لم يأتِ بعد (٢٤:٢٧)، فسيكون مجيء المسيح ظاهرا لكل إنسان.

الْنُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَتَزَعْزَعُ قُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ. ٣٠ وَعِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ آيَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي ٣٠:٢٤
السَّمَاءِ، فَتَنْتَحِبُ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلُّهَا، وَيَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سُحُبِ السَّمَاءِ دا ١٣:٧ زك ١٤-١٠:١٢
بِقُدْرَةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. ٣١ وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِصَوْتِ بُوقٍ عَظِيمٍ لِيَجْمَعُوا مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ رؤ ٧:١ ٣١:٢٤
الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقَاصِيهَا. ١كو ٥٢:١٥ ١تس ١٦:٤ رؤ ١٥:١١

تعلموا من شجرة التين

(مر ٣١-٢٨:١٣ ؛ لو ٣٣-٢٩:٢١)

٣٢ «وَتَعَلَّمُوا هَذَا الْمَثَلَ مِنْ شَجَرَةِ التِّينِ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا، وَتُطْلِعُ وَرَقاً، تَعْرِفُونَ أَنَّ
الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣ هَكَذَا أَيْضاً حِينَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعَهَا تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ ٣٣:٢٤
بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ! ٣٤ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَداً، حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ مت ٢٨:١٦ يع ٩:٥
كُلُّهَا. ٣٥ إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَداً.

ذلك اليوم لا يعرفه أحد

(مر ٣٧-٣٢:١٣ ؛ لو ٣٦-٢٦:١٧)

٣٦ أَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا الْآبُ ٣٦:٢٤ أع ٧:١
وَحْدَهُ. ٣٧ وَكَمَا كَانَتِ الْحَالُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، كَذَلِكَ سَتَكُونُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ ١تس ٢:٥ ٢بط ١٠:٣
الْإِنْسَانِ: ٣٨ فَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي الْأَيَّامِ السَّابِقَةِ لِلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ ٣٧:٢٤ تك ٣:٦ ؛ ١:٧
وَيُزَوِّجُونَ، حَتَّى فَاجَأَهُمُ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ السَّفِينَةَ، ٣٩ وَنَزَلَ الطُّوفَانُ وَهُمْ لَاهُونَ لو ٢٦:١٧ ٢بط ٢٠:٣
فَأَخَذَ الْجَمِيعَ. هَكَذَا سَتَكُونُ الْحَالُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٤٠ عِنْدَئِذٍ يَكُونُ رَجُلَانِ ٤٠:٢٤ لو ٣٦-٣٤:١٧
فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ أَحَدُهُمَا وَيُتْرَكُ الْآخَرُ، ٤١ وَامْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، فَتُؤْخَذُ
إِحْدَاهُمَا، وَتُتْرَكُ الْأُخْرَى.

٤٢ فَاسْهَرُوا إِذَنْ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَرْجِعُ رَبُّكُمْ. ٤٣ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ ٤٢:٢٤ لو ٢٩:١٢ ؛ ٣٦:٢١
الْبَيْتِ فِي أَيِّ رُبْعٍ مِنَ اللَّيْلِ يَدْهَمُهُ اللِّصُّ، لَظَلَّ سَاهِراً وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ٤٤ فَكُونُوا ١تس ٦:٥ رؤ ٣:٣ ؛ ١٥:١٦
أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اسْتِعْدَادٍ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَرْجِعُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا!

٣٠:٢٤ سيكون هذا نوحاً عظيماً، لأن غير المؤمنين سيتحققون فجأة أنهم قد اختاروا الجانب الخطأ. فكل ما سخروا منه، ها هو يحدث بعد أن تكون الفرصة قد ضاعت منهم تماماً.

٣٦:٢٤ من الخير أننا لا نعرف على وجه التحديد متى سيأتي المسيح، فلو أننا عرفنا الوقت بالتحديد، فقد نُجرَّب بالكسل في خدمتنا للمسيح، بل والأسوأ، أن نظل نخطيء ولا نرجع إلى الله إلا عند النهاية. وليست السماء هي غايتنا الوحيدة، بل هناك عمل لنؤديه هنا، ويجب أن نثابر على العمل إلى الموت أو إلى أن يعود مخلصنا.

٤٢-٤٠:٢٤ سيكون مجيء المسيح ثانية سريعاً وفجائياً، ولن تكون هناك فرصة لإعادة التفكير، أو المساومة أو التوبة في آخر لحظة. فالاختيار الذي قد اخترناه، سيقرر مصيرنا الأبدي.

٤٤:٢٤ لم يكن غرض الرب يسوع من حديثه عن مجيئه الثاني، أن يثير التنبوات والحسابات بحثاً عن ذلك التاريخ بل ليحذرنا لنكون مستعدين. فهل سيجدك "تؤدي عمله" بأمانة؟ فأمانك الوحيد يكمن في أن تطيعه الآن (٤٦:٢٤).

٤٧-٤٥:٢٤ يطلب الرب يسوع منا أن نقضي وقت الانتظار في العناية بشعبه وعمله هنا على الأرض، في

مَثل العبد الأمين

(لو ١٢:٤١-٤٨)

٤٥فَمَنْ هُوَ إِذَنْ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلْأَمِينُ وَٱلْحَكِيمُ ٱلَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمُ ٢٤:٤٥ لو ١٢:٤٠-٤٧
ٱلطَّعَامَ فِي أَوَانِهِ؟ ٤٦طُوبَى لِذَلِكَ ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي يَأْتِي سَيِّدُهُ فَيَجِدُهُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ. ٤٧اَلْحَقَّ ١كو ٤:٢ عب ٣:٥
أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ سَيُقِيمُهُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ كُلِّهَا. ٤٨وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ فِي قَلْبِهِ:
سَيَتَأَخَّرُ سَيِّدِي فِي رُجُوعِهِ! ٤٩وَبَدَأَ يَضْرِبُ زُمَلَاءَهُ ٱلْعَبِيدَ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ ٱلسِّكِّيرِينَ،
٥٠فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدِ لَابُدَّ أَنْ يَرْجِعَ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، ٥١فَيَفْصِلُهُ ٢٤:٥١ مت ٢٥:٣٠
وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ ٱلْمُرَائِينَ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ!

مَثل العشر عذارى

٢٥ حِينَئِذٍ يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِعَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَٱنْطَلَقْنَ ٢٥:١ إش ٦١:١٠ مت ٩:١٥
لِمُلَاقَاةِ ٱلْعَرِيسِ. ٢وَكَانَتْ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. يو ٣:٢٩
٣فَأَخَذَتِ ٱلْجَاهِلَاتُ مَصَابِيحَهُنَّ دُونَ زَيْتٍ. ٤وَأَمَّا ٱلْحَكِيمَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ رؤ ١٩:٧؛ ٢١:٢، ٩
زَيْتاً وَضَعْنَهُ فِي أَوْعِيَةٍ. ٥وَإِذْ أَبْطَأَ ٱلْعَرِيسُ، نَعَسْنَ جَمِيعاً وَنِمْنَ. ٦وَفِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ، ٢٥:٥ ١تس ٤:١٦؛ ٥:٦
دَوَّى ٱلْهُتَافُ: هَا هُوَ ٱلْعَرِيسُ آتٍ، فَٱنْطَلِقْنَ لِمُلَاقَاتِهِ! ٧فَنَهَضَتِ ٱلْعَذَارَى جَمِيعاً وَجَهَّزْنَ ٢بط ٣:٤-٩ ٢٥:٧ لو ١٢:٣٥-٤٠
مَصَابِيحَهُنَّ. ٨وَقَالَتِ ٱلْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا بَعْضَ ٱلزَّيْتِ مِنْ عِنْدِكُنَّ، فَإِنَّ
مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِيءُ!. ٩فَأَجَابَتِ ٱلْحَكِيمَاتُ: رُبَّمَا لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ. فَٱذْهَبْنَ بِٱلْأَحْرَى

داخل الكنيسة وفي خارجها، فهذه أفضل طريقة للاستعداد لمجيء المسيح.

٢٤:٥٠ معرفتنا أن مجيء المسيح سيكون فجائياً، تحفزنا على أن نكون مستعدين على الدوام، فلا نعيش بلا مبالاة: (١) نجلس منتظرين لا نعمل شيئاً. (٢) نسعى وراء مسراتنا الذاتية. (٣) نستغل إبطاءه في التماس العذر في عدم العمل في بناء ملكوت الله. (٤) نستكين للطمأنينة الكاذبة المبنية على حسابات الأحداث. (٥) نترك لفضولنا عن الأزمنة الأخيرة أن يلهينا عن القيام بعمل الله.

٢٤:٥١ "البكاء وصرير الأسنان"، عبارة تستخدم لوصف حالة اليأس. إن دينونة الله القادمة أمر أكيد مثل عودة الرب يسوع إلى الأرض.

٢٥:١ قدم الرب يسوع الأمثلة التالية ليوضح، بجلاء أكثر، معنى الاستعداد لمجيئه ثانية، وكيف يجب أن نحيا إلى أن يجيء. ففي مثل العذارى (٢٥:١-١٣)، نتعلم أن كل شخص مسئول عن حالته (أو حالتها) الروحية. ومثل الوزنات (٢٥:١٤-٣٠) يرينا ضرورة أن نحسن استخدام ما استأمنا الله عليه. ومثل الخراف والجداء (٢٥:٣١-٤٦) يشدد على أهمية خدمة الآخرين في حاجتهم. ولا يمكن لمثل واحد أن يرسم لنا تماماً صورة كاملة لاستعدادنا، بل كل مثل يرسم جزءاً من الصورة الكاملة.

٢٥:١ هذا مثل عن عرس. وفي العرف اليهودي كانت الخطبة بين الاثنين تستمر وقتاً طويلاً قبل أن يتم الزواج، وكان وعد الخطبة مُلزماً مثل عهود الزواج تماماً. وفي يوم العرس، يذهب العريس إلى بيت العروس للاحتفال بالزفاف، ويقوم العريس والعروس، في مسيرة عظيمة، بالعودة إلى بيت العريس حيث تقام وليمة، كثيراً ما كانت تستمر أسبوعاً كاملاً. وكانت أولئك العذارى ينتظرن المسيرة على رجاء أن يكون لهن نصيب في وليمة العرس. ولكن لما لم يأت العريس في الوقت الذي انتظرنه، تركت خمس منهن مصابيحهن تفرغ من الزيت، ولما ذهبن ليشترين زيتاً إضافياً، ضاعت فرصة الدخول إلى الوليمة.

عندما يأتي الرب يسوع ثانية ليأخذ المؤمنين به إلى السماء، يجب أن نكون مستعدين. والاستعداد الروحي لا يمكن شراؤه أو استعارته في اللحظة الأخيرة، فعلاقتنا بالله، شخصية محضة.

١٠:٢٥ إِلَى بَائِعِي ٱلزَّيْتِ وَٱشْتَرِينَ لَكُنَّ! ١٠وَبَيْنَمَا ٱلْجَاهِلَاتُ ذَاهِبَاتٌ لِلشِّرَاءِ، وَصَلَ ٱلْعَرِيسُ،
لو ٢٤:١٣، ٢٥ فَدَخَلَتِ ٱلْمُسْتَعِدَّاتُ مَعَهُ إِلَى قَاعَةِ ٱلْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ ٱلْبَابُ. ١١وَبَعْدَ حِينٍ، رَجَعَتِ
ٱلْعَذَارَى ٱلْأُخْرَيَاتُ، وَقُلْنَ: يَاسَيِّدُ، يَاسَيِّدُ، ٱفْتَحْ لَنَا! ١٢فَأَجَابَ ٱلْعَرِيسُ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ
١٣:٢٥ لَكُنَّ: إِنِّي لَا أَعْرِفُكُنَّ! ١٣فَٱسْهَرُوا إِذَنْ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ ٱلْيَوْمَ وَلَا ٱلسَّاعَةَ!
مت ٤٢:٢٤

مر ٣٣:١٣
رؤ ١٥:١٦

مَثَل الوزنات

(لو ١٩:١١-٢٧)

١٥:٢٥ ١٤فَذَلِكَ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، ٱسْتَدْعَى عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، ١٥فَأَعْطَى وَاحِداً مِنْهُمْ
رو ٦:١٢ خَمْسَ وَزْنَاتٍ (مِنَ ٱلْفِضَّةِ)، وَأَعْطَى آخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَأَعْطَى ٱلثَّالِثَ وَزْنَةً وَاحِدَةً، كُلاًّ وَاحِدٍ
أف ١١:٤
١بط ١٠:٤ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ، ثُمَّ سَافَرَ. ١٦وَفِي ٱلْحَالِ مَضَى ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْخَمْسَ وَتَاجَرَ بِهَا،
فَرَبِحَ خَمْسَ وَزْنَاتٍ أُخْرَى. ١٧وَعَمِلَ مِثْلَهُ ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَتَيْنِ، فَرَبِحَ وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ.
١٨وَلَكِنَّ ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَةَ ٱلْوَاحِدَةَ، مَضَى وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي ٱلْأَرْضِ وَطَمَرَ مَالَ سَيِّدِهِ.
١٩وَبَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، رَجَعَ سَيِّدُ أُولَئِكَ ٱلْعَبِيدِ وَٱسْتَدْعَاهُمْ لِيُحَاسِبَهُمْ. ٢٠فَجَاءَهُ ٱلَّذِي أَخَذَ
ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْخَمْسَ، وَقَدَّمَ ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْخَمْسَ ٱلْأُخْرَى، وَقَالَ: يَاسَيِّدُ، أَنْتَ سَلَّمْتَنِي خَمْسَ
٢١:٢٥ وَزْنَاتٍ، فَهٰذِهِ خَمْسُ وَزْنَاتٍ غَيْرُهَا رَبِحْتُهَا! ٢١فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَناً فَعَلْتَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ
مت ٤٦:٢٤، ٤٧ ٱلصَّالِحُ وَٱلْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِيناً عَلَى ٱلْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى ٱلْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ
لو ٤٢:١٢-٤٤؛
٢٨:٢٢-٣٠ سَيِّدِكَ! ٢٢ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضاً ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَاسَيِّدُ أَنْتَ سَلَّمْتَنِي وَزْنَتَيْنِ، فَهَاتَانِ
٢تيمو ١٢:٢
وَزْنَتَانِ غَيْرُهُمَا رَبِحْتُهُمَا! ٢٣فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَناً فَعَلْتَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ وَٱلْأَمِينُ! كُنْتَ
أَمِيناً عَلَى ٱلْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى ٱلْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ! ٢٤ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضاً
ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَةَ ٱلْوَاحِدَةَ، وَقَالَ: يَاسَيِّدُ، عَرَفْتُكَ رَجُلاً قَاسِياً، تَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ
تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ، ٢٥فَخِفْتُ، فَذَهَبْتُ وَطَمَرْتُ وَزْنَتَكَ فِي ٱلْأَرْضِ. فَهٰذَا
هُوَ مَالُكَ! ٢٦فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ ٱلْكَسُولُ! عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ
أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ٢٧فَكَانَ يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُودِعَ مَالِي عِنْدَ ٱلصَّيَارِفَةِ لِكَيْ
أَسْتَرِدَّهُ لَدَى عَوْدَتِي مَعَ فَائِدَتِهِ! ٢٨ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: «خُذُوا مِنْهُ ٱلْوَزْنَةَ، وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ

١٥:٢٥ وزع السيد المال بين عبيده بحسب قدراتهم، فلم يأخذ أحد منهم أكثر أو أقل مما يستطيع استثماره. فلو فشل في المهمة التي أوكلها إليه سيده، فلن يكون عذره أنه كُلِّف بأكثر من طاقته، فالفشل لا يمكن أن يأتي إلا لكسله أو بغضته لسيده. والمال، هنا، يمثل أي مورد أعطي لنا، فالله يعطينا وقتاً وقدرات ومواهب وغير ذلك من الموارد بحسب قدراتنا، وينتظر منا أن نستثمرها بحكمة إلى أن يجيء. فنحن مسئولون عن استخدام ما أعطاه لنا استخداماً جيداً، والقضية ليست كم لنا، بل ماذا نفعل بمالنا.

٢١:٢٥ سيأتي الرب بسوع ثانية، ونحن نعلم أن هذا حق، ولكن هل معنى هذا أن نكف عن أشغالنا لنخدم الله؟ كلا! لكنه يعني أن نستخدم أوقاتنا ووزناتنا وكنوزنا، بكل اجتهاد، لنخدم الله خدمة كاملة، في كل ما نفعل. وقد يعني هذا، لقليل من الناس، تغيير المهنة، لكنه لغالبيتنا، يعني أن نؤدي أشغالنا اليومية بباعث المحبة لله.

٢٤:٢٥-٣٠ هذا الرجل الأخير، لم يكن يفكر إلا في نفسه، فلزم جانب الأمان وحماية نفسه من سيده القاسي. فحُكِمَ عليه لتقوقعه على نفسه. فيجب ألا نلتمس الأعذار لتجنب ما دعانا الله إلى عمله. فإن كان الله هو سيدنا حقاً، فيجب أن نطيعه عن رغبة، فأوقاتنا وقدراتنا وكل ما لنا،

ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْعَشْرِ. ٢٩فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى
ٱلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ٣٠أَمَّا هَذَا ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي لَا نَفْعَ مِنْهُ، فَٱطْرَحُوهُ فِي ٱلظُّلْمَةِ
ٱلْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ!

المسيح يدين العالم أجمع

٣١وَعِنْدَمَا يَعُودُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ،
٣٢وَتَجْتَمِعُ أَمَامَهُ ٱلشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ ٱلرَّاعِي ٱلْغَنَمَ عَنِ
ٱلْمِعَازِ، ٣٣فَيُوقِفُ ٱلْغَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَٱلْمِعَازَ عَنْ يَسَارِهِ؛ ٣٤ثُمَّ يَقُولُ ٱلْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ
يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَامَنْ بَارَكَهُمْ أَبِي، رِثُوا ٱلْمَلَكُوتَ ٱلَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مُنْذُ إِنْشَاءِ ٱلْعَالَمِ:
٣٥لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيباً فَآوَيْتُمُونِي، ٣٦عُرْيَاناً
فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضاً فَزُرْتُمُونِي، سَجِيناً فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ! ٣٧فَيَرُدُّ ٱلْأَبْرَارُ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى
رَأَيْنَاكَ جَائِعاً فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَاناً فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيباً فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَاناً
فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضاً أَوْ سَجِيناً فَزُرْنَاكَ؟ ٤٠فَيُجِيبُهُمُ ٱلْمَلِكُ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمْ!
٤١ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ٱبْتَعِدُوا عَنِّي يَامَلَاعِينُ إِلَى ٱلنَّارِ ٱلْأَبَدِيَّةِ ٱلْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ
وَأَعْوَانِهِ! ٤٢لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي، وَعَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي، ٤٣كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ
تَأْوُونِي، عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضاً وَسَجِيناً فَلَمْ تَزُورُونِي! ٤٤فَيَرُدُّ هَؤُلَاءِ أَيْضاً قَائِلِينَ:

٢٥:٢٩
لو ٨:١٨
يو ١٥:٢
١كو ١٥:١٠
٢٥:٣٠
مت ٨:١٢
لو ١٣:٢٨
٢٥:٣١
زك ١٤:٥
أع ١:١١ ؛ ٣:٢٠
١تس ٤:١٦
٢تس ١:٧
٢٥:٣٢
حز ٢٠:٣٤-٣٨ ؛ ٣٤:١٧
رؤ ٢٠:١٢
٢٥:٣٤
لو ١٢:٣٢
١كو ٢:٩ ؛ ٦:٩
عب ١١:١٦
رؤ ٢١:٧
٢٥:٣٥
إش ٥٨:٧
٢تيمو ١:١٦
عب ١٣:٢، ٣
يع ٢:١٥
٢٥:٤٠
أم ١٤:٣١ ؛ ١٩:١٧
عب ٦:١٠
٢٥:٤١
مت ١٣:٤١ ٢بط ٢:٤
يه ٦

ليست لنا في المقام الأول، بل ما نحن إلا وكلاء ولسنا مالكين، فعندما نتجاهل أو نبدد أو نسيء استخدام ما أوكل إلينا، فما نحن إلا عصاة نستحق العقاب.

٢٥:٢٩، ٣٠ يصف هذا المثل نتائج موقفين من مجيء المسيح ثانية، فالعامل الذي يشتغل بجد واجتهاد، ويستعد لمجيء الرب مستثمراً وقته ووزنته في خدمة الله، سيكافأ. أما العامل الذي ليس قلبه على عمل الملكوت فسيعاقب. فالله يكافيء الأمانة، أما الذين لا يثمرون لملكوت الله، فلا يمكن أن ينتظروا أن يعاملوا معاملة الأمناء.

٢٥:٣١-٤٦ سيعزل الله أتباعه المطيعين من المدّعين وغير المؤمنين، فالدليل الصادق على إيماننا هو كيفية سلوكنا. فليس من السهل أن نعامل كل الأشخاص الذين نقابلهم وكأن كل واحد منهم هو الرب يسوع. وما نفعله للآخرين يبين حقيقة تفكيرنا فيما يقوله الرب لنا : أن نطعم الجياع، ونأوي من لا بيت لهم، ونزور المريض. فأعمالك هي التي تميزك عن المدّعين وغير المؤمنين.

٢٥:٣٢ استخدم الرب يسوع الخراف والجداء ليبين الفرق بين المؤمنين وغير المؤمنين. فالخراف والجداء كثيراً ما ترعى معاً، ولكنها تعزل عن بعضها عندما يأتي موسم الجزاز. ويشير حزقيال النبي (٣٤:١٧-٢٤) إلى الفصل بين الغنم والماعز.

٢٥:٣٤-٤٠ يصف هذا المثل أعمال الرحمة التي يمكننا جميعاً القيام بها كل يوم. وهذه الأعمال لا تتوقف على الثروة أو القدرة أو الذكاء، بل هي أعمال بسيطة، تقدم مجانا، وتؤخذ مجاناً، ولا عذر لنا في إهمال من هم في حاجة شديدة. ولا يمكننا أن نترك هذه المسئولية على الكنيسة أو الحكومة، فالرب يسوع يطلب منا الاهتمام الشخصي بالعناية باحتياجات الآخرين (إش ٥٨:٧).

٢٥:٤٠ ثار جدل شديد حول من المقصودون "بإخوتي"؟ فيقول البعض إنها تشير إلى اليهود، ويقول آخرون إنها تشير إلى كل المسيحيين، ويقول غيرهم إنها تشير إلى المتألمين في كل مكان. وهذا الجدل شبيه بسؤال عالم الشريعة الذي سأل الرب يسوع : من هو قريبي؟ (لو ١٠:٢٩). فليست النقطة المهمة في المثل هي "من هم؟" بل "ما حالهم؟" فمساعدة المحتاجين يتم حيثما وُجد الاحتياج. فالنقطة المركزية في هذا المثل هي أنه يجب علينا أن نحب جميع الناس ونخدم كل إنسان حسبما نستطيع، فهذه [illegible] للآخرين تمجد الله لأنها تعكس محبتنا له. [illegible]

يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ سَجِيناً، وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟
٤٥ فَيُجِيبُهُمْ: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ اَلصِّغَارِ، فَبِي لَمْ
تَفْعَلُوا! ٤٦ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى اَلْعِقَابِ اَلْأَبَدِيِّ، وَاَلْأَبْرَارُ إِلَى اَلْحَيَاةِ اَلْأَبَدِيَّةِ!»

ج- موت وقيامة يسوع الملك (٢٦:١-٢٨:٢٠)

بعد أن واجه يسوع معارضة شديدة، خانه يهوذا، وأنكره التلاميذ، ثم صلب ومات. وبعد ثلاثة أيام من موته، قام الرب يسوع من الأموات وظهر للتلاميذ مؤكداً كونه ملكاً على الحياة والموت. أخيراً جاء الملك الذي طال انتظاره، جاء إلى مملكته. إلا أنه قد خالف توقعات اليهود، لأنه جاء ليملك في قلوبنا إلى اليوم الذي يأتي فيه ثانية، لكي يؤسس عالماً جديداً كاملاً.

المؤامرة لقتل يسوع

(مر ١٤:١، ٢ ؛ لو ٢٢:١، ٢ ؛ يو ١١:٤٥-٥٣)

٢٦ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ اَلْأَقْوَالَ كُلَّهَا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٢ «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ
يَوْمَيْنِ يَأْتِي اَلْفِصْحُ. فَسَوْفَ يُسَلَّمُ اَبْنُ اَلْإِنْسَانِ لِيُصْلَبَ».
٣ وَعِنْدَئِذٍ اَجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ اَلْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ اَلشَّعْبِ فِي دَارِ رَئِيسِ اَلْكَهَنَةِ اَلْمَدْعُوِّ قَيَافَا،
٤ وَتَآمَرُوا لِيَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٥ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَا نَفْعَلْ ذَلِكَ فِي اَلْعِيدِ،
لِئَلَّا يَحْدُثَ اَضْطِرَابٌ بَيْنَ اَلشَّعْبِ!»

سكب العطر على المسيح

(مر ١٤:٣-٩ ؛ يو ١٢:١-٨)

٦ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا عِنْدَ سِمْعَانَ اَلْأَبْرَصِ، ٧ جَاءَتْ إِلَيْهِ اَمْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ

٢٥:٤٥
م ١٧:٥
ك ٢:٨
ع ٩:٥
٢٥:٤٦
ن ١٢:٢
و ٣:١٥، ٣٦ ؛ ٥:٢٩
ع ١٣:٤٦، ٤٨
و ٢:٧، ٨ ؛ ٦:٢٣
ل ٦:٨
ايو ٥:١١

٢٦:١
ر ١٤:١، ٢
و ٢٢:١، ٢
٢٦:٣
ز ٢:٢
و ١١:٤٧، ٤٨
ع ٤:٢٥، ٢٦
٢٦:٦
ر ١٤:٣-٩
ي ١٢:١-٨
٢٦:٧
ت ٢١:١٧
و ١١:١

٢٥:٤٦ يتم العقاب الأبدي في الجحيم، فهو مكان القصاص بعد الموت لكل من يرفض التوبة (٥:٢٩). وهناك ثلاث كلمات في الكتاب المقدس تستخدم للتعبير عن الجحيم : (١) "شيئول" كلمة عبرية معناها الهاوية واستخدمت في العهد القديم للإشارة إلى القبر، مكان الأموات. ويعتقد بصفة عامة أنها تحت الأرض (انظر أي ٢٤:١٩ ؛ مز ١٦:١٠ ؛ إش ٣٨:١٠). (٢) "هادز" وهي الكلمة اليونانية الدالة على العالم السفلي، وهي تقابل "شيئول" العبرية. (٣) "جهنم" وسميت كذلك نسبة إلى "وادي هنوم" بالقرب من أورشليم حيث كان الأطفال يحرقون بالنار قرباناً للآلهة الوثنية (انظر ٢مل ٢٣:١٠ ؛ ٢أخ ٢٨:٣)، وهو مكان النار الأبدية (مر ٩:٤٣) المعد لإبليس وملائكته، وكل من لا يؤمنون بالله (٢٥:٤٦ ؛ رؤ ٢٠:٩، ١٠). وهذه هي الحالة الأبدية والنهائية للأشرار بعد القيامة والدينونة الأخيرة، وعندما يحذر الرب يسوع من عدم الإيمان، فهو إنما يسعى لإنقاذنا من هذا العذاب الرهيب.

٢٦:٣ كان قيافا هو رئيس الكهنة الرسمي في أيام خدمة الرب يسوع، وكان صهراً لحنان رئيس الكهنة السابق، فقد تولت الحكومة الرومانية عملية تعيين القادة السياسيين والدينيين. وقد شغل قيافا وظيفة رئيس الكهنة مدة ١٨ سنة وهذا أكثر من كل من سبقوه من رؤساء الكهنة مما يدل على أنه كان يحسن التعامل مع الرومان. وكان أول من أشار بموت المسيح لتخلص الأمة (يو ١١:٤٩، ٥٠).

٢٦:٤ كانت هذه مؤامرة محبوكة لقتل الرب يسوع، فبدون هذه المؤامرة، لم يكن ممكناً إثارة زوبعة شعبية ضده، بل في الحقيقة كان القادة الدينيون يخشون، لشهرة يسوع بين الشعب، أن يقبضوا عليه في أثناء الفصح، ولم يكونوا يريدون أن يثير تصرفهم شغبا في الشعب.

٢٦:٦-١٣ يضع كل من متّى ومرقس هذه الحادثة قبل العشاء الأخير، بينما يضعها يوحنا قبل ذلك بأسبوع قبيل

عِطْرٍ غَالِي ٱلثَّمَنِ، وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. ٨فَٱسْتَاءَ ٱلتَّلَامِيذُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ،
وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا ٱلتَّبْذِيرُ؟ ٩فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا ٱلْعِطْرُ بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَيُوهَبَ ٱلثَّمَنُ
لِلْفُقَرَاءِ؟» ١٠وَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُضَايِقُونَ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةَ؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي
عَمَلاً حَسَناً. ١١فَإِنَّ ٱلْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ ١١:٢٦ تث ١٥:١١
حِينٍ. ١٢فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتِ ٱلْعِطْرَ عَلَى جِسْمِي، فَقَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ إِعْدَاداً لِدَفْنِي. ١٣وَٱلْحَقَّ يو ١١:١٧
أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُنَادَى بِهَذَا ٱلْإِنْجِيلِ فِي ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ، يُحَدَّثُ أَيْضاً بِمَا عَمِلَتْهُ هَذِهِ
ٱلْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا».

خيانة يهوذا

(مر ١٤:١٠، ١١ ؛ لو ٢٢:٣-٦)

١٤عِنْدَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ ٱلْمَدْعُوُّ يَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ، إِلَى رُؤَسَاءِ
ٱلْكَهَنَةِ، ١٥وَقَالَ: «كَمْ تُعْطُونَنِي لِأُسَلِّمَهُ إِلَيْكُمْ؟» فَوَزَنُوا لَهُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ.
١٦وَمِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ، أَخَذَ يَهُوذَا يَتَحَيَّنُ ٱلْفُرْصَةَ لِتَسْلِيمِهِ.

دخول المسيح الانتصاري إلى أورشليم. وعلينا أن نذكر أن الهدف من إيحاء الروح القدس بأربعة أوجه مختلفة لحياة المسيح في الأناجيل الأربعة هو تقديم تسجيل دقيق لرسالة الرب يسوع وليس تقديم رواية مرتبة ترتيباً زمنياً دقيقاً. ولعلها في متى ومرقس وضعت قبل العشاء الأخير للمقارنة بين محبة مريم الكاملة وخيانة يهوذا، وهي الحادثة التالية لذلك في كلا الإنجيلين.

زيارته لبيت عنيا

تسبق الأحداث في (٢٦:٦-١٣) زمنياً، أحداث (مت ٢١:١) ففي (٢٠:٢٩) ترك الرب يسوع أريحا متجهاً نحو أورشليم، ووصل إلى بيت عنيا حيث دهنت امرأة رأسه بالطيب. ومن ثم اتجه نحو بيت فاجي، ومن هناك أرسل اثنين من تلاميذه ليحضرا له جحشاً ليركبه في دخوله إلى أورشليم.

٢٦:٧ كانت هذه المرأة هي مريم أخت مرثا ولعازر من بيت عنيا (يو ١٢:١-٣).

٢٦:٨ لقد سخط كل التلاميذ، ولكن إنجيل يوحنا يبرز سخط يهوذا الإسخريوطي بصورة خاصة (يو ١٢:٤).

٢٦:١١ يشير الرب يسوع إلى سفر التثنية (١٥:١١) الذي يقول : "فالأرض لن تخلو أبداً من الفقراء". وليس هذا تبريراً لتجاهل حاجات الفقراء، فالكتاب المقدس ينبهنا على الدوام للعناية بالمحتاجين، ولكن الرب يسوع قال هذا ليؤكد أهمية التضحية التي أقدمت عليها مريم من أجله.

٢٦:١٤، ١٥ لماذا أراد يهوذا أن يسلم الرب يسوع؟ لقد كان يهوذا، كسائر التلاميذ، ينتظر أن يشرع المسيح في ثورة سياسية، يخلع بها عنهم نير روما. ولاشك في أن يهوذا توقع (كباقي التلاميذ، انظر مر ١٠:٣٥-٣٧)، أن يعطى مركزاً هاماً في حكومة المسيح الجديدة. ولكن عندما امتدح الرب يسوع مريم لسكبها الطيب الذي كان يساوي أجر سنة، لعله أدرك أن مملكة المسيح ليست أرضية أو سياسية، بل روحية. فوجد أن جشعه للمال والمركز لا يمكن أن يتحقق باتباعه الرب يسوع، لذلك أسلمه طمعاً في المال واسترضاء للقادة الدينيين.

٢٦:١٥ والبشير متّى هو الوحيد الذي يذكر بدقة المبلغ الذي أخذه يهوذا ليسلم الرب يسوع، وهو ثلاثون قطعة من الفضة. وكان القادة الدينيون يخططون للقبض على المسيح بعد عيد الفصح، ولكن عرض يهوذا غير المنتظر، جعلهم يسرعون في خططهم.

الضيافة فن، فالتأكد من الترحيب بالضيف وإكرامه وتقديم الطعام له، يستلزم قدرة على الابتكار والتنظيم. فاستطاعة مريم ومرثا القيام بكل ذلك، تضعهما على قمة من أحسنوا القيام بالضيافة في الكتاب المقدس. وكان ضيفهما في أغلب الأحيان هو الرب يسوع المسيح.

كانت الضيافة تعني، عند مريم، الانتباه للضيف نفسه أكثر مما لاحتياجاته. فكانت تفضل الحديث عن الانشغال بالطبخ. كانت تهتم بكلمات ضيفها أكثر من العناية بنظافة بيتها، أو مراعاة موعد الوجبات، فقد تركت لأختها الكبرى مرثا القيام بتلك التفاصيل. فتصرف مريم في ذلك المقام، يثبت أنها كانت "مستمعة جيدة". لقد قامت بالقليل من الاستعدادات إذ كان دورها هو المشاركة. فعلى النقيض من أختها التي كان عليها أن تتعلم أن تقف وتصغي، كانت مريم في حاجة إلى أن تتعلم أن العمل كثيراً ما يكون ملائماً وضرورياً.

أول تعرفنا بمريم، عندما زارها الرب يسوع في بيتها، فجلست ببساطة عند قدميه تصغي لكلامه. وعندما ثارت مرثا لتقاعس أختها عن مساعدتها، أعلن الرب يسوع أن اختيار مريم الاستماع إليه، كان أكثر التصرفات ملاءمة في ذلك الوقت. وآخر مرة نرى فيها مريم نكتشف أنها قد أصبحت امرأة ناضجة الفكر وصادقة العبادة، فنراها مرة أخرى عند قدمي يسوع تغسلهما بالطيب وتجففهما بشعر رأسها. ظهرت أنها أكثر فهما، حتى من التلاميذ، لحقيقة موت المسيح. وقال الرب يسوع إن عملها، عمل العبادة، سيذكر في كل مكان حيثما يكرز بالإنجيل كمثال للخدمة المكلفة.

فما نوع الضيافة التي يلقاها الرب يسوع في حياتك؟ هل كل همك أن تخطط وأن تسعى في حياتك، حتى إنك تهمل قضاء أوقات ثمينة معه؟ أم أنك تستجيب له بالإصغاء إلى كلمته، وهكذا تجد سبلا لعبادته بحياتك؟ هذا هو نوع الضيافة التي يتوق إليها كل واحد منا.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيته

* لعلها الشخص الوحيد الذي فهم وتقبل موت الرب يسوع الوشيك، وانتهزت الفرصة لتدهن جسده وهو مازال حياً.
* كانت تعرف متى تصغي ومتى تعمل.

دروس من حياتها

* قد يكون الانهماك في خدمة الله عائقاً في طريق معرفته شخصياً.
* إن الأعمال الصغيرة المتميزة بالطاعة والخدمة، لها تأثيرات بعيدة المدى.

بياناتها الأساسية

* مكان إقامتها : بيت عنيا
* أنرباؤها : أختها مرثا وأخوها لعازر.

الآية الرئيسية

"فإنها إذ سكبت العطر على جسمي، فقد فعلت ذلك إعداداً لدفني. والحق أقول لكم : إنه حيث ينادى بهذا الإنجيل في العالم أجمع، يحدث أيضا بما عملته هذه المرأة إحياء لذكرها" (مت ١٢:٢٦، ١٣). ونجد قصة مريم في (مت ٦:٢٦-١٣ ؛ مر ٣:١٤-٩ ؛ لو ٣٨:١٠-٤٢ ؛ يو ١٧:١١-٤٥ ؛ ١:١٢-١١).

عشاء الفصح مع التلاميذ

(مر ١٤:‏١٢-٢١ ؛ لو ٢٢:‏٧-٢٣ ؛ يو ١٣:‏٢١-٣٠)

١٧ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ ٱلْفَطِيرِ، تَقَدَّمَ ٱلتَّلامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ
نُجَهِّزَ لَكَ ٱلْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» ١٨ أَجَابَهُمْ: «ٱدْخُلُوا ٱلْمَدِينَةَ، وَٱذْهَبُوا إِلَى فُلانٍ وَقُولُوا لَهُ:
ٱلْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ سَاعَتِي قَدِ ٱقْتَرَبَتْ، وَعِنْدَكَ سَأَعْمَلُ ٱلْفِصْحَ مَعَ تَلامِيذِي». ١٩ فَفَعَلَ
ٱلتَّلامِيذُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَسُوعُ، وَجَهَّزُوا ٱلْفِصْحَ هُنَاكَ.
٢٠ وَعِنْدَ ٱلْمَسَاءِ ٱتَّكَأَ مَعَ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ. ٢١ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، قَالَ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ
وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي». ٢٢ فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ ٱلْحُزْنُ ٱلشَّدِيدُ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَسْأَلُهُ:
«هَلْ أَنَا يَارَبُّ؟» ٢٣ فَأَجَابَ: «ٱلَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِي فِي ٱلصَّحْفَةِ هُوَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي.
٢٤ إِنَّ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ لابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنِ ٱلْوَيْلُ لِذَلِكَ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي
عَلَى يَدِهِ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ ٱلرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!» ٢٥ فَسَأَلَهُ يَهُوذَا
مُسَلِّمُهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَامُعَلِّمُ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!»

١٧:٢٦ خر ١٢:٦
لا ٢٣:٥، ٦
٢٣:٢٦ مز ٤١:٩
٢٤:٢٦ تك ٣:١٥
إش ٥٣:٨
دان ٩:٢٦
لو ٢٤:٢٥-٢٧، ٤٦
١بط ١:١٠، ١١

عشاء الرب

(مر ١٤:‏٢٢-٢٦ ؛ لو ٢٢:‏١٥-٢٠)

٢٦ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفاً، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ وَأَعْطَى ٱلتَّلامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا،
كُلُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي!» ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «ٱشْرَبُوا مِنْهَا
كُلُّكُمْ. ٢٨ فَإِنَّ هَذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ وَٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ
ٱلْخَطَايَا. ٢٩ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لا أَشْرَبُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِنْ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ هَذَا حَتَّى

٢٦:٢٦ مر ١٤:٢٢-٢٦
لو ٢٢:١٩، ٢٠، ٣٨
١كو ١٠:١٦ ؛ ١١:٢٣
٢٨:٢٦ خر ٢٤:٨
لا ١٧:١١
إر ٣١:٣١
رو ٥:١٥
عب ٩:٢٢
٢٩:٢٦ أع ١٠:٤١

١٧:٢٦ كان الفصح ليلة واحدة، ووجبة واحدة، ولكن عيد الفطير، الذي كان يتصل به، كان يستمر أسبوعاً كاملاً. وكان اليهود يستبعدون كل خمير من منازلهم، إحياء لذكرى خروج أسلافهم من مصر، الذين لم يتسع الوقت أمامهم لتخمير العجين. وكان الألوف من الناس يتدفقون على أورشليم من كل أجزاء الإمبراطورية الرومانية. وللاستزادة من المعلومات عن كيفية الاحتفال بالفصح، ارجع إلى الملاحظات على (مر ١٤:١ ؛ خر ١٢).

٢٦:٢٦ كل اسم يطلق على هذه الفريضة يكشف عن بعد مختلف من أبعادها، فهي "عشاء الرب" لأنها تذكرنا بالفصح الذي أكله الرب يسوع مع تلاميذه. وهي "الأفخارستيا" أي "الشكر" لأننا فيها نعبر عن شكرنا لله ولأجل عمل المسيح لأجلنا، وهي "شركة" لأننا من خلالها نشترك مع الله ومع المؤمنين الآخرين. وعندما نكسر الخبز ونشرب الخمر، يجب أن نكون صاحين في وقار ونحن نذكر موت الرب يسوع ووعده بأن يأتي ثانية، شاكرين الله لأجل عطيته العجيبة لنا، مبتهجين لاجتماعنا بالمسيح وجماعة المؤمنين.

٢٨:٢٦ كيف يختم دم المسيح على العهد الجديد؟ كان الناس تحت نظام العهد القديم (الذين عاشوا قبل المسيح)، لا يستطيعون الاقتراب إلى الله إلا من خلال كاهن وذبيحة حيوانية. أما الآن فيستطيع جميع الناس أن يأتوا إلى الله مباشرة بالإيمان لأن موت الرب يسوع وحمله خطايانا هنا قد جعلنا مقبولين في عيني الله (رو ٣:٢١-٢٤).
كان العهد القديم صورة للعهد الجديد (إر ٣١:٣١)، يشير إلى اليوم الذي سيكون فيه الرب يسوع الذبيحة الكاملة والنهائية عن الخطية. فعوضاً عن الحمل الذي بلا عيب على المذبح، ذُبح حمل الله القدوس الكامل على الصليب، ذبيحة بلا خطية، حتى يمكن غفران خطايانا مرة واحدة وإلى الأبد. وكل من يؤمن به ينال هذا الغفران.

٢٩:٢٦ مرة أخرى، يؤكد الرب يسوع لتلاميذه نصرتهم على الموت وأن مستقبلهم معه. ستأتي الساعات القليلة القادمة بهزيمة في الظاهر، ولكنهم سرعان ما يختبرون قوة الروح القدس، ويشهدون الانتشار السريع لرسالة الإنجيل، ويوما ما سيجتمعون معاً مرة أخرى في ملكوت الله الجديد.

يَأْتِيَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ أَبِي». ٣٠ثُمَّ رَتَّلُوا، وَٱنْطَلَقُوا
خَارِجاً إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ.

يسوع ينبىء بإنكار بطرس له

(مر ١٤:٢٧-٣١ ؛ لو ٢٢:٣١-٣٤ ؛ يو ١٣:٣٦-٣٨))

٣١عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «فِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ سَتَشُكُّونَ فِيَّ كُلُّكُمْ. لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: ٢٦:٣١
سَأَضْرِبُ ٱلرَّاعِيَ، فَتَتَشَتَّتُ خِرَافُ ٱلْقَطِيعِ. ٣٢وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى زك ١٣:٧
ٱلْجَلِيلِ». ٣٣فَرَدَّ عَلَيْهِ بُطْرُسُ قَائِلاً: «وَلَوْ شَكَّ فِيكَ ٱلْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ!» ٣٤أَجَابَهُ ٢٦:٣٤
يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ، تَكُونُ قَدْ مت ٢٦:٧٥ مر ١٤:٣٠
أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!» ٣٥فَقَالَ بُطْرُسُ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أُنْكِرُكَ لو ٢٢:٣٤ يو ١٣:٣٨
أَبَداً!» وَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا ٱلْقَوْلِ.

يسوع يصلي في جثسيماني

(مر ١٤:٣٢-٤٢ ؛ لو ٢٢:٣٩-٤٦)

٣٦ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى بُسْتَانٍ يُدْعَى جَثْسَيْمَانِي، وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا رَيْثَمَا ٢٦:٣٦ مت ١٤:٣٢-٤٢
أَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَأُصَلِّي». ٣٧وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَٱبْنَيْ زَبْدِي وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِٱلْحُزْنِ لو ٢٢:٣٩-٤٦ يو ١٨:١
وَٱلْكَآبَةِ. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى ٱلْمَوْتِ! اُبْقَوْا هُنَا وَٱسْهَرُوا مَعِي!» ٢٦:٣٨ يو ١٢:٢٧
٣٩وَٱبْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلاً وَٱرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ يُصَلِّي، قَائِلاً: «يَاأَبِي، إِنْ كَانَ مُمْكِناً، فَلْتَعْبُرْ ٢٦:٣٩ مت ٢٠:٢٢
عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسُ. وَلَكِنْ، لَا كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ!» ٤٠وَرَجَعَ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ يو ٥:٣٠ ؛ ٦:٣٨ عب ٥:٧

٢٦:٣٠ يمكن أن تكون الترنيمة التي رنمها التلاميذ من المزامير ١١٥-١١٨، حيث جرت العادة أن تكون هذه المزامير جزءًا من وليمة الفصح.

٢٦:٣٥ أعلن كل التلاميذ استعدادهم للموت دون التخلي عن يسوع. ولكن لم تمض بضع ساعات حتى تركه الجميع. فما أرخص الكلام! من السهل أن نقول إننا مكرسون للمسيح، ولكن لا يكون لأقوالنا معنى إلا بامتحانها في بوتقة الاضطهاد، فما مدى قوة إيمانك؟ هل هو من القوة بحيث يثبت أمام امتحان عسير؟ وللمرة الثانية في ذلك المساء، أنبأ الرب يسوع تلاميذه بأنهم سيتركونه (انظر لو ٢٢:٣١-٣٨ ؛ يو ١٣:٣١-٣٨ عن المرة الأولى).

٢٦:٣٧،٣٨ كان يسوع يعاني آلاماً مبرحة ليس فقط من أجل آلامه الجسدية الوشيكة، والموت عن خطايا العالم لكن أيضاً بسبب الانفصال عن الآب. كانت الخطة السماوية مقررة تماماً، ولكنه، في طبيعته البشرية، كان يعاني (عب ٥:٧-٩). وبسبب الألم المبرح الذي كان يواجهه، يستطيع أن يرثي لآلامنا. لقد استمد قوته على الطاعة من شركته مع الله الآب، الذي هو مصدر قوتنا نحن أيضاً (يو ١٧:١١، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٦).

٢٦:٣٩ لم يكن يسوع يتمرد على إرادة أبيه عندما طلب أن تعبر عنه الكأس، بل بالحري أكد رغبته في إتمام مشيئة الله قائلاً: "لكن، لا كما أريد أنا، بل كما تريد أنت". وتكشف لنا صلاته عن معاناته الرهيبة، فقد كانت معاناته أشد هولاً من الموت، حين كفّر هو بذاته عن كل خطية. لقد كانت الكأس هي المعاناة والانفصال عن الآب، لقد حمل ابن الله القدوس، الذي بلا خطية، خطايانا على نفسه ليخلصنا من العذاب والانفصال عن الله.

٢٦:٣٩ كانت تلك ليلة رهيبة ليسوع لأنه كان يعلم ما ينتظره، وكان يصارع صراعاً عنيفاً، ولكنه أيضاً كان يعرف سبب هذا الموت الرهيب. ولكننا لا نعرف المستقبل، وكثيراً ما لا نعرف سبب صراعاتنا، فكم يلزمك حتى تستطيع أن تقول : أريد مشيئتك لا مشيئتي؟ تلزمك الثقة في خطط الله والصلاة والطاعة في كل خطوة في الطريق.

٢٦:٤٠ استخدم الرب يسوع نعاس بطرس ليحذره من

فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهٰكَذَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟
٤١:٢٦ أف ٦:١٨ ١بط ٥:٨ 41 اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ ٱلرُّوحَ نَشِيطٌ، أَمَّا ٱلْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».
42 وَذَهَبَ ثَانِيَةً يُصَلِّي، فَقَالَ: «يَاأَبِي، إِنْ كَانَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هٰذِهِ ٱلْكَأْسُ إِلَّا بِأَنْ
أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ!» 43 وَرَجَعَ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ أَيْضاً لِأَنَّ ٱلنُّعَاسَ
٤٥:٢٦ يو ١٢:٢٣-٢٧؛ ١٣:١، ٣١ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. 44 فَتَرَكَهُمْ، وَعَادَ يُصَلِّي مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَدَّدَ ٱلْكَلَامَ نَفْسَهُ. 45 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «نَامُوا ٱلْآنَ وَٱسْتَرِيحُوا! حَانَتِ ٱلسَّاعَةُ، وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَى
أَيْدِي ٱلْخَاطِئِينَ. 46 قُومُوا لِنَذْهَبْ! هَا قَدِ ٱقْتَرَبَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي».

القبض على يسوع

(مر ١٤:٤٣-٥٠ ؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣ ؛ يو ١٨:٣-١٢)

٤٧:٢٦ مر ١٤:٤٣-٥٢ لو ٢٢:٤٧-٥٣ يو ١٨:١-١٢ 47 وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا، أَحَدُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ
ٱلسُّيُوفَ وَٱلْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ ٱلشَّعْبِ. 48 وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ
أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلاً: «ٱلَّذِي أُقَبِّلُهُ فَهُوَ هُوَ، فَٱقْبِضُوا عَلَيْهِ!» 49 فَتَقَدَّمَ فِي ٱلْحَالِ إِلَى
٥٠:٢٦ مز ٤١:٩؛ ٥٥:١٢، ١٣ يَسُوعَ وَقَالَ: «سَلَامٌ يَاسَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. 50 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَاصَاحِبِي، لِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟»
فَتَقَدَّمَ ٱلْجَمْعُ وَأَلْقَوْا ٱلْقَبْضَ عَلَى يَسُوعَ. 51 وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ

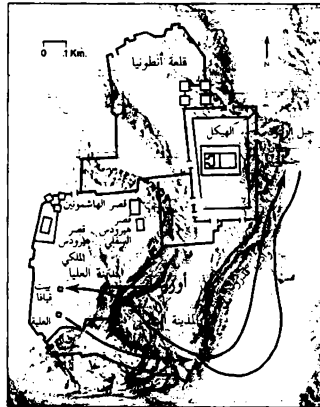

وليمة الفصح وجثسيماني

أكل الرب يسوع، الذي كان على وشك أن يصبح هو نفسه الفصح الأخير، الفصح المعتاد مع تلاميذه في غرفة على سطح بيت في أورشليم. وفي أثناء العشاء اشتركوا في الخبز والخمر اللذين سيكونان عنصري الشركة في المستقبل، ثم خرجوا إلى بستان جثسيماني على جبل الزيتون.

التجربة التي سيواجهها، فالطريق للغلبة على التجربة هي السهر والصلاة. والسهر معناه أن تكون متنبهاً لاحتمالات التجربة، ومرهف الحس لحيل الشيطان، وعلى استعداد روحي لمحاربتها. ولكن التجربة تضرب في أضعف المواضع، فليس في قدرتنا مقاومتها بمفردنا، فالصلاة ضرورية لأنها تبعث فينا القوة للغلبة على قوة الشيطان.

٤٨:٢٦ كان يهوذا قد أخبر حرس الهيكل أن يمسكوا بالشخص الذي يُقَبِّلُهُ، فلم يكن الذين ألقوا القبض على يسوع من الجنود الرومان وبقوة القانون الروماني، بل جاءوا بأمر القادة الدينيين، وأعطاهم يهوذا هذه العلامة، ليس لأنه كان من العسير عليهم تمييزه، بل لأنه اتفق معهم أن يكون هو المدعي الشرعي في حالة انعقاد المحاكمة. واستطاع يهوذا أن يقودهم إلى أحد الأماكن التي كان يذهب إليها المسيح حيث لا توجد جموع يمكن أن تعترض على القبض عليه.

٢٦: ٥١-٥٣ الذي قطع أذن العبد هو بطرس (يو ١٨:١٠)، فقد حاول بطرس أن يمنع ما بدا له أنه هزيمة. لم يدرك أن يسوع يجب أن يموت لتتم النصرة، ولكن الرب يسوع أبدى تسليماً كاملاً لمشيئة أبيه، فملكوته لا يتحقق بالسيوف بل بالإيمان والطاعة.

يَدَهُ وَٱسْتَلَّ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٥٢فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «رُدَّ سَيْفَكَ
إِلَى غِمْدِهِ! فَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى ٱلسَّيْفِ، بِٱلسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ٥٣أَمْ تَظُنُّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ
ٱلْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُرْسِلَ لِي أَكْثَرَ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ؟ ٥٤وَلَكِنْ
كَيْفَ يَتِمُّ ٱلْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ مَا يَحْدُثُ ٱلْآنَ لَابُدَّ أَنْ يَحْدُثَ؟»
٥٥ثُمَّ وَجَّهَ يَسُوعُ كَلَامَهُ إِلَى ٱلْجُمُوعِ قَائِلاً: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْعِصِيِّ
لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ! ٥٦وَلَكِنْ، قَدْ
حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِتَتِمَّ كِتَابَاتُ ٱلْأَنْبِيَاءِ!» عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ ٱلتَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا!

المحاكمة أمام المجلس اليهودي

(مر ١٤:٥٣-٦٥ ؛ لو ٢٢:٥٤-٧١ ؛ يو ١٨:١٣-٢٤)

٥٧وَأَمَّا ٱلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، فَسَاقُوهُ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَقَدِ ٱجْتَمَعَ عِنْدَهُ
ٱلْكَتَبَةُ وَٱلشُّيُوخُ. ٥٨وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى ٱلدَّاخِلِ،
وَجَلَسَ بَيْنَ ٱلْحُرَّاسِ لِيَرَى ٱلنِّهَايَةَ. ٥٩وَٱنْعَقَدَ ٱلْمَجْلِسُ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخِ
كُلِّهِمْ، وَبَحَثُوا عَنْ شَهَادَةِ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ، لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ. ٦٠وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا،
مَعَ أَنَّهُ حَضَرَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ. أَخِيراً تَقَدَّمَ ٱثْنَانِ ٦١وَقَالَا: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَهْدِمَ

٥٢:٢٦
تك ٩:٦
رؤ ١٣:١٠
٥٣:٢٦
٢مل ٦:١٦، ١٧
مز ٩١:١١
دان ٧:١٠
٥٥:٢٦
مر ١٢:٣٥ ؛ ١٤:٤٩
لو ٤:٢٠ ؛ ١٩:٤٧ ؛
٢٠:١ ؛ ٢١:٣٧
يو ٧:١٤، ٢٨ ؛
٨:٢٠ ؛ ١٨:٢٠
٥٦:٢٦
إش ٥٣:٧ مرا ٤:٢٠
دان ٩:٢٦
يو ١٨:١٥
٥٧:٢٦
مر ١٤:٥٣-٦٥
٥٨:٢٦
لو ٢٢:٥٤، ٥٥
٦٠:٢٦
تث ١٩:١٥
١مل ٢١:١٠ مز ٢٧:١٢
٦١:٢٦
مت ٢٧:٤٠ يو ٢:١٩
أع ٦:١٤

الخيانة (الغدر)	غدر قايين بهابيل وقتله.	تك ٤:١-١٥
	غدرت دليلة بشمشون وأسلمته للفلسطينيين.	قض ١٦:١٨-٢١
	غدر أبشالوم بداود أبيه.	٢صم ١٥:١٠-١٦
	غدر ياهو بيهورام وقتله.	٢مل ٩:١٤-٢٧
	غدر عبيد يوآش به وقتلوه.	٢مل ١٢:٢٠، ٢١
	غدر يهوذا بيسوع وأسلمه.	مت ٢٦:٤٦-٥٦

يسجل الكتاب المقدس عدداً من حالات الغدر بشخص أو بجماعة. والمآسي الناتجة عن مثل هذه الخيانة للثقة، دروس قوية على أهمية الحفاظ على التزاماتنا.

٢٦:٥٥ مع أن القادة الدينيين كانوا يستطيعون إلقاء القبض على يسوع في أي وقت، إلا أنهم جاءوا ليلا، لأنهم كانوا يخافون الجموع التي كانت تتبعه كل يوم (انظر ٢٦:٥).

٢٦:٥٦ قبل ذلك بساعات قليلة، قالت هذه الجماعة من الرجال إنهم مستعدون للموت عن أن يتركوا سيدهم (انظر الملحوظة على ٢٦:٣٥).

٢٦:٥٧ في ذلك المساء، قبل ذلك بقليل، وقف الرب يسوع أمام حنان (رئيس الكهنة السابق وحمي قيافا)، وأرسله حنان إلى بيت قيافا لاستجوابه (يو ١٨:١٢-٢٤)، وللهفتهم على استكمال المحاكمة وقتل يسوع قبل السبت (وكان الباقي عليه أقل من أربع وعشرين ساعة)، اجتمع القادة الدينيون في بيت قيافا ليلا دون أن ينتظروا إلى الصباح ليجتمعوا في الهيكل.

٢٦:٥٩ كانت المحكمة العليا عند اليهود، التي تسمى السنهدريم، هي أقوى هيئة دينية وسياسية عند الشعب اليهودي. ومع أن الرومان كانوا يسيطرون على حكومة إسرائيل، إلا أنهم منحوا الشعب سلطة معالجة مشاكلهم الدينية وبعض القضايا المدنية الصغيرة. فكان للسنهدريم حق إصدار الأحكام في القضايا المحلية المتعلقة بشؤون الحياة اليومية، لكن الحكم بالموت، كان يجب أن يوافق عليه الرومان.

٢٦:٦٠، ٦١ حاولت المحكمة اليهودية العليا أن تجد شهوداً يستطيعون أن يحرفوا تعاليم الرب يسوع، وأخيراً وجدوا

٦٢:٢٦ مت ١٢:٢٧ هَيْكَلَ ٱللهِ وَأَبْنِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». ٦٢ فَوَقَفَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ عَلَى
٦٣:٢٦ لا ٥:١ مَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣ وَلَكِنَّ يَسُوعَ ظَلَّ صَامِتاً. فَعَادَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ: قَالَ:
٦٤:٢٦ مز ١:١١٠ «أَسْتَحْلِفُكَ بِٱللهِ ٱلْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ؟» ٦٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ
دان ١٣:٧ أع ٥٥:٧ قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً إِنَّكُمْ مُنْذُ ٱلْآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ ٱلْقُدْرَةِ
١تس ١٦:٤ رؤ ٧:١ ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ ٱلسَّمَاءِ!» ٦٥ فَشَقَّ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَصَرَخَ: «قَدْ جَدَّفَ! لَا حَاجَةَ
٦٥:٢٦ لا ١٦:٢٤ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. وَهَا أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ. ٦٦ فَمَا رَأْيُكُمْ؟» أَجَابُوا: «يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ
٢مل ٣٧:١٨ يو ٧:١٩ ٱلْمَوْتِ!» ٦٧ فَبَصَقُوا فِي وَجْهِهِ، وَضَرَبُوهُ، وَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ ٦٨ قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا، أَيُّهَا
أع ١٥:٣ ؛ ٥٢:٧ ٦٧:٢٦ ٱلْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ!»

إش ٦:٥٠ ؛ ٣:٥٣ مي ١:٥

بطرس ينكر يسوع

(مر ١٤:٦٦-٧٢ ؛ لو ٢٢:٥٦-٦٢ ؛ يو ١٨:١٥-٢٧)

٦٩:٢٦ مر ٦٦:١٤-٧٢ ٦٩ فِي تِلْكَ ٱلْأَثْنَاءِ كَانَ بُطْرُسُ جَالِساً فِي ٱلدَّارِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ
لو ٥٥:٢٢-٦٢ يو ٢٥:١٨-٢٧ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ ٱلْجَلِيلِيِّ». ٧٠ فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ وَقَالَ: «لَا أَدْرِي
مَا تَقُولِينَ!» ٧١ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ ٱلدَّارِ، فَعَرَفَتْهُ خَادِمَةٌ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَاكَ:
«وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ!» ٧٢ فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَقْسَمَ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ
ٱلرَّجُلَ!» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقَدَّمَ ٱلْوَاقِفُونَ هُنَاكَ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ: «بِٱلْحَقِّ إِنَّكَ وَاحِدٌ
مِنْهُمْ، فَإِنَّ لَهْجَتَكَ تَدُلُّ عَلَيْكَ!» ٧٤ فَٱبْتَدَأَ بُطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ، قَائِلاً: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ
٧٥:٢٦ مت ٣٤:٢٦ ٱلرَّجُلَ!» وَفِي ٱلْحَالِ صَاحَ ٱلدِّيكُ، ٧٥ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلِمَةَ يَسُوعَ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ
ٱلدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى ٱلْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.

شاهدين حرفا أقوال يسوع عن الهيكل (انظر يو ٢:١٩)، فادعيا أن يسوع قال إنه يقدر أن يهدم الهيكل، وفي الحقيقة كان يسوع قد قال: "اهدموا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه". وكان يسوع يتكلم عن جسده وليس عن المبنى. ومما يدعو للسخرية أن القادة الدينيين عملوا على تحقيق النبوة التي قالها المسيح لأنهم كانوا على وشك أن يهدموا جسد يسوع كما سبق أن قال، وبعد ثلاثة أيام قام من الأموات.

٦٤:٢٦ أعلن يسوع أنه ملك في عبارات لا غموض فيها، ومع أنه قال إنه ابن الإنسان، إلا أن جميع الحاضرين كانوا يعلمون أنه قال إنه المسيح. وكان يعلم أن في ذلك موته، لكنه لم يرهب، بل كان هادئاً شجاعاً ثابتاً.

٦٥:٢٦، ٦٦ اتهم رئيس الكهنة الرب يسوع بالتجديف، إذ قال إنه ابن الله، وكانت هذه جريمة كبرى عند اليهود، عقوبتها الموت. ورفض القادة الدينيون مجرد التفكير في أن كلمات يسوع قد تكون هي الحقيقة. لقد أصدروا فعلاً حكمهم عليه، وبذلك ختموا مصيرهم ومصيره. وأنت، مثل أعضاء المحكمة اليهودية، عليك أن تقرر ما إذا كانت كلمات المسيح تجديفاً أم حقاً. وقرارك هذا هو الذي سيقرر مصيرك الأبدي.

٦٩:٢٦ هذه هي مراحل إنكار بطرس: أولاً اضطرب وحاول إبعاد الشبهات عنه بتغيير الموضوع. ثانياً أنكر الرب يسوع بشدة. ثالثاً أنكره بقسم. والمسيحيون الذين ينكرون المسيح، كثيراً ما يبدأون بالادعاء، بمكر، أنهم لا يعرفونه. وعندما تأتي الفرص لمناقشة المسائل الدينية، يتعمدون أن يدّعون أنهم لا يعرفون الإجابة. وإذا زاد الضغط قليلاً، فيمكن أن ينكروا تماماً علاقتهم بالمسيح. فإذا وجدت نفسك تحاول، بمهارة، أن تتحاشى أي فرصة للحديث عن المسيح، فانتبه لئلا تكون في طريقك إلى إنكاره.

٧٢:٢٦-٧٤ ليس معنى أن بطرس قد أنكر المسيح بقسم وبلعن وبحلف، أنه قد تفوه بألفاظ قبيحة، بل كان قسمه هو القسم الذي يستلزمه القانون في المحكمة. فقد حلف بطرس أنه لا يعرف الرب يسوع، ولعن نفسه لو أن كلماته كانت غير صادقة. لقد أراد أن يقول: "ليقتلني الله إن كنت كاذباً!"

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مر ١٥:١ ؛ لو ٢٣:١، ٢ ؛ يو ١٨:٢٨-٣٢)

٢٧ وَلَمَّا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ ٱلشَّعْبِ ٱجْتِمَاعاً آخَرَ، ١:٢٧
وَتَآمَرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيُنْزِلُوا بِهِ عُقُوبَةَ ٱلْمَوْتِ. ٢ ثُمَّ قَيَّدُوهُ وَسَاقُوهُ فَسَلَّمُوهُ ز ٢:٢ / ٢:٢٧
إِلَى بِيلَاطُسَ ٱلْحَاكِمِ. ت ١٩:٢٠

انتحار يهوذا

٣ فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَنَّ ٱلْحُكْمَ عَلَيْهِ قَدْ صَدَرَ، نَدِمَ وَرَدَّ ٱلثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ ٣:٢٧ / ي ٥:٢٠
إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخِ، ٤ وَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُكُمْ دَماً بَرِيئاً». فَأَجَابُوهُ: ت ١٤:٢٦ / كو ١٠:٧

١:٢٧ كان على القادة الدينيين أن يقنعوا الحكومة رومانية بالحكم على الرب يسوع بالموت، إذ لم تكن هم هذه السلطة، فقد سحب الرومان من القادة الدينيين سلطة توقيع عقوبة الموت. ومن الوجهة السياسية، كان ن الأفضل للقادة الدينيين أن يتحمل أحد غيرهم سئولية قتل يسوع. كانوا يريدون أن يبدو أمر قتله أمراً رومانياً، حتى لا تجد الجماهير مجالاً لتوجيه اللوم إليهم. قد قبضوا على يسوع بتهمة دينية هي التجديف، ولكن حيث إن هذه تهمة ترفضها أي محكمة رومانية، كان عليهم أن يقدموا تهمة سياسية لقتل المسيح، فكانت خطتهم أن يثبتوا أن يسوع ثائر يدعي أنه الله، ومن ثم نهو أعظم من قيصر.

٢:٢٧ كان بيلاطس الحاكم الروماني لمقاطعتي السامرة واليهودية (من ٢٦-٣٦م)، وكانت أورشليم في اليهودية. وكان بيلاطس يُسّر بإظهار سلطته على اليهود، مثلاً بأخذ أموال من خزانة الهيكل لإنشاء قنوات للمياه، ولم يكن محبوباً، ولكن لم يكن أمام القادة الدينيين من سبيل آخر للتخلص من يسوع، إلا باللجوء إلى بيلاطس. ولكن عندما وقف الرب يسوع، وهو يهودي، أمام بيلاطس، وجده بريئاً، إذ لم يستطع أن يجد فيه علة واحدة، ولم يستطع أن يخترع علة.

٣:٢٧، ٤ أراد يهوذا المدعي الأول على الرب يسوع (انظر ٤٨:٢٦) أن يسقط اتهامه، لكن القادة الدينيين أبوا أن يوقفوا المحاكمة. ومهما كان دافع يهوذا، فإنه غيّر فكره، ولكن بعد فوات الأوان. وكثير من الخطط التي بدأنا في تنفيذها، لا يمكن تغييرها، فمن الأفضل أن نفكر في النتائج المحتملة قبل الشروع في عمل قد نندم عليه فيما بعد.

٤:٢٧ كان واجب الكهنة هو أن يعلموا الشعب عن الله، وأن يكونوا وسطاء بينهم وبين الله، يقدمون عنهم الذبائح للتكفير عن خطاياهم، فرجع يهوذا إلى الكهنة معترفاً بأنه أخطأ، ولكنهم بدلاً من مساعدته في الحصول على الغفران، قالوا له: "هذا شأنك أنت"، فلم يرفضوا المسيح فحسب، بل تخلوا أيضاً عن واجبهم ككهنة.

محاكمة الرب يسوع

بعد أن حدد يهوذا شخص الرب يسوع للقبض عليه، أخذت الجموع يسوع إلى قيافا رئيس الكهنة، وقد أسفرت هذه المحاكمة عن مهزلة للعدالة، عند بزوغ النهار، بقرار بقتله. ولكن كان اليهود في حاجة إلى موافقة روما على حكم الموت، فأخذوه إلى بيلاطس (الذي كان على الأرجح، في قلعة أنطونيا). ثم إلى هيرودس (لو ٢٣:٥-١٢)، ثم العودة به إلى بيلاطس الذي حكم عليه بالموت.

«لَيْسَ هَذَا شَأْنَنَا نَحْنُ، بَلْ هُوَ شَأْنُكَ أَنْتَ!» ٥فَأَلْقَى قِطَعَ ٱلْفِضَّةِ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَٱنْصَرَفَ، ٥:٢٧ أع ١٨:١
ثُمَّ ذَهَبَ وَشَنَقَ نَفْسَهُ. ٦فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ قِطَعَ ٱلْفِضَّةِ وَقَالُوا: «هَذَا ٱلْمَبْلَغُ ثَمَنُ دَمٍ،
فَلَا يَحِلُّ لَنَا إِلْقَاؤُهُ فِي صُنْدُوقِ ٱلْهَيْكَلِ!» ٧وَبَعْدَ ٱلتَّشَاوُرِ ٱشْتَرَوْا بِٱلْمَبْلَغِ حَقْلَ ٱلْفَخَّارِيِّ
لِيَكُونَ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. ٨وَلِذَلِكَ مَازَالَ هَذَا ٱلْحَقْلُ يُدْعَى حَتَّى ٱلْيَوْمِ حَقْلَ ٱلدَّمِ. ٩عِنْدَئِذٍ ٩:٢٧، ١٠ إر ١٨:١-٤؛ ١٩:٢، ١١؛ ٣٢:٦-٩
تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِرْمِيَا ٱلْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا ٱلثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ، ثَمَنَ ٱلْكَرِيمِ زك ١١:١٢، ١٣
ٱلَّذِي ثَمَّنَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، ١٠وَدَفَعُوهَا لِقَاءَ حَقْلِ ٱلْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي ٱلرَّبُّ».

بيلاطس يسأل يسوع

(مر ١٥:٢-٥ ؛ لو ٢٣:٣-٥ ؛ يو ١٨:٣٣-٣٨)

١١وَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ ٱلْحَاكِمِ. فَسَأَلَهُ ٱلْحَاكِمُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ ١١:٢٧ ١تيمو ٦:١٣
قُلْتَ!». ١٢وَكَانَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ يُوَجِّهُونَ ضِدَّهُ ٱلِاتِّهَامَاتِ، وَهُوَ صَامِتٌ لَا يَرُدُّ. ١٢:٢٧ إش ٥٣:٧
١٣فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ عَلَيْكَ؟» ١٤لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِبِ ٱلْحَاكِمَ مت ٢٦:٦٣ يو ٩:١٩
وَلَوْ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ ٱلْحَاكِمُ كَثِيراً. ١بط ٢:٢٣

الحكم على يسوع بالموت

(مر ١٥:٦-١٥ ؛ لو ٢٣:١٣-٢٥ ؛ يو ١٨:٣٩ ؛ ١٩:١٦)

١٥وَكَانَ مِنْ عَادَةِ ٱلْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلِقَ لِجُمْهُورِ ٱلشَّعْبِ أَيَّ سَجِينٍ يُرِيدُونَهُ.
١٦وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَقْتَئِذٍ سَجِينٌ مَشْهُورٌ ٱسْمُهُ بَارَابَاسُ، ١٧فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، سَأَلَهُمْ
بِيلَاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ: بَارَابَاسَ، أَمْ يَسُوعَ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ؟»

٥:٢٧ نقرأ هنا أن يهوذا "ذهب وشنق نفسه". ولكن في أعمال الرسل (١٨:١) أنه "وقع على وجهه فانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها". وأفضل تفسير لذلك، هو أن الغصن الذي شنق نفسه عليه، انكسر فوقع وانشق جسده.

٦:٢٧ لم يشعر رؤساء الكهنة بأي ذنب في إعطاء يهوذا مالاً لتسليم إنسان بريء، ولكن عندما أعاد يهوذا لهم المال، لم يستطيعوا قبوله إذ كان من الخطأ أخذ ثمن دم! لقد دفعتهم عداوتهم للرب يسوع إلى فقدان كل إحساس بالعدالة.

٩:٢٧ وردت هذه النبوة بصورة خاصة في نبوة زكريا (١١:١٢، ١٣)، ولكن يحتمل أنها قد أخذت عن إرميا (١٧:٢، ٣ ؛ ١٨:١-٤ ؛ ١٩:١-١١ أو ٣٢:٦-١٥).

١٢:٢٧ اتهم القادة الدينيون الرب يسوع أمام بيلاطس بتهم غير تلك التي من أجلها ألقوا القبض عليه، فقد قبضوا عليه بتهمة التجديف (مدعياً أنه الله). ولكن لم تكن هذه التهمة تعني شيئاً عند الرومان، لذلك كان على القادة الدينيين أن يتهموا يسوع بجرائم تهم الحكومة الرومانية، مثل تشجيع الشعب على عدم دفع الضرائب، وادعائه بأنه ملك، وإثارة الشعب. ولم تكن هذه الاتهامات صحيحة، ولكنهم كانوا مصممين على قتله، وقد كسروا عدة وصايا لتحقيق ذلك.

١٤:٢٧ تمم الرب يسوع بصمته أقوال النبي إشعياء (٥٣:٧). وقد تعجب بيلاطس لأن يسوع لم يحاول أن يدافع عن نفسه. لقد أدرك المؤامرة الواضحة ضده وأراد أن يطلقه، ولكن بيلاطس كان واقعاً تحت ضغط من روما لحفظ السلام في منطقته، وآخر شيء كان يريده، هو إثارة العصيان بسبب هذا الإنسان الهادىء والذي يبدو قليل الأهمية.

١٥:٢٧ كان باراباس قد اشترك في حركة عصيان ضد الحكومة الرومانية (مر ١٥:٧)، ومع أنه كان عدواً لروما، إلا أنه من المحتمل أنه كان بطلاً عند اليهود. ومما يدعو للسخرية أن باراباس كان مذنباً بنفس التهمة التي اتهموا المسيح بها. و"باراباس" معناه "ابن الأب"، وهو موقف يسوع الحقيقي من الله.

كانت أولى كلمات الرب يسوع لسمعان بطرس : "هيَّا اتبعني!" (مر ١:١٧)، كما كانت آخر كلماته له : "اتبعني أنت" (يو ٢١:٢٢). وفي كل خطوة بين هاتين الدعوتين، لم يكف بطرس عن اتِّباع الرب يسوع، ولو أنه كثيراً ما تعثر.

عندما دخل الرب يسوع إلى حياة بطرس، أصبح ذلك الصياد البسيط شخصاً جديداً له أهداف جديدة وأولويات جديدة، لم يصبح إنسانا كاملا على أي حال، ولم يكف عن أن يكون سمعان بطرس. ولا ندري ماذا رأى يسوع في سمعان حتى دعاه باسم "بطرس"، أي صخرة، ولاشك في أن بطرس المندفع لم يتصرف في معظم الأوقات كصخرة. ولكن عندما اختار الرب يسوع تلاميذه لم يكن يبحث عن نماذج مثالية، لكنه كان يبحث عن رجال. اختار أناساً تستطيع محبته أن تغيّرهم، ثم ترسلهم لإعلان أن قبوله متاح لكل إنسان، حتى لمن يسقطون كثيراً.

وقد نعجب ماذا يرى الرب يسوع فينا عندما يدعونا لنتبعه، ولكننا نعلم أنه قبل بطرس، وبالرغم من سقطاته، عمل بطرس أشياء عظيمة في خدمة الله. فهل أنت على استعداد لاتباع الرب يسوع باستمرار، حتى عندما تعثر؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* أصبح القائد المعترف به بين تلاميذ الرب يسوع، أحد الثلاثة المقربين جداً للمسيح.
* كان أول صوت عظيم للمناداة بالإنجيل في يوم الخمسين وبعده.
* الأرجح أنه عرف مرقس وقدم له المعلومات المدونة في إنجيل مرقس.
* كتب بإرشاد من الروح القدس رسالتي بطرس الأولى والثانية.

ضعفاته وأخطاؤه

* كثيراً ما اندفع في الكلام بدون تفكير، فبدا متسرعاً.
* في أثناء محاكمة يسوع، أنكر ثلاث مرات أنه يعرفه.
* وجد، فيما بعد، من الصعب عليه أن يعامل المؤمنين من الأمم على قدم المساواة.

دروس من حياته

* يجب أن تكون الغيرة مدعمة بالإيمان والفهم، وإلا فإنها تفشل.
* تستطيع أمانة الله أن تعوض عدم أمانتنا مهما عظمت.
* من الخير أن تكون تابعا معرضا للفشل، عن أن تفشل في أن تكون تابعا.

بياناته الأساسية

وظيفته : صياد، تلميذ للمسيح.

أقرباؤه . أبوه: يونا ؛ أخوه: أندراوس.

المعاصرون له : يسوع، بيلاطس، هيرودس.

الآية الرئيسية

"أنت صخر (بطرس)، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وقوات الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦:١٨).

ونجد قصة حياة بطرس في الأناجيل وسفر أعمال الرسل. وفي الرسالة إلى غلاطية (١:١٨ ؛ ٢:٧-١٤). كما أنه كتب رسالتي بطرس الأولى والثانية.

١٨ إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ. ١٩ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنَصَّةِ ٱلْقَضَاءِ، أَرْسَلَتْ ١٨:٢٧ أع ٩:٧
إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ تَقُولُ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ ٱلْبَارَّ! فَقَدْ تَضَايَقْتُ ٱلْيَوْمَ كَثِيراً فِي حُلْمٍ بِسَبَبِهِ». ٢٠ وَلَكِنَّ ١٩:٢٧ أي ١٤:٣٣، ١٥
رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخَ حَرَّضُوا ٱلْجُمُوعَ أَنْ يُطَالِبُوا بِإِطْلَاقِ بَارَابَاسَ وَقَتْلِ يَسُوعَ. ٢٠:٢٧ أع ١٤:٣
٢١ فَسَأَلَهُمْ بِيلَاطُسُ: «أَيَّ ٱلِاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» أَجَابُوا: «بَارَابَاسَ». ٢٢ فَعَادَ ٢٢:٢٧
يَسْأَلُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ؟» أَجَابُوا جَمِيعاً: «لِيُصْلَبْ!» ٢٣ فَسَأَلَ مت ١٦:١
ٱلْحَاكِمُ: «وَأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ؟» فَٱزْدَادُوا صُرَاخاً: «لِيُصْلَبْ!» ٢٤ فَلَمَّا رَأَى بِيلَاطُسُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ، ٢٤:٢٧ تث ٢١:٥-٩
وَأَنَّ فِتْنَةً تَكَادُ تَنْشَبُ بِٱلْأَحْرَى، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ ٱلْجَمْعِ، وَقَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ مز ٦:٢٦ ٢٥:٢٧
دَمِ هَذَا ٱلْبَارِّ. فَٱنْظُرُوا أَنْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ!» ٢٥ فَأَجَابَ ٱلشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ: «لِيَكُنْ دَمُهُ عَلَيْنَا تث ١٩:١٠ أع ٥:٢٨
وَعَلَى أَوْلَادِنَا!» ٢٦ فَأَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ، ثُمَّ سَلَّمَهُ إِلَى ٱلصَّلْبِ. ٢٦:٢٧ إش ٥٣:٥

الطريق إلى الصليب

أخذ العسكر الرومانيون الرب يسوع إلى مكانهم (في دار الولاية) واستهزأوا به فألبسوه رداء قرمزياً، وإكليلاً من شوك ثم ساقوه إلى مكان الصلب خارج المدينة، ولم يكن بقادر أن يحمل الصليب بسبب ما عاناه من ضربات، فسخروا رجلا قيروانياً ليحمل الصليب إلى "الجلجثة".

١٩:٢٧ ومع أن بيلاطس كان حاكماً مفروضاً فيه تنفيذ العدالة، إلا أنه أثبت أنه كان أكثر اهتماماً بمقتضيات السياسة، عن عمل ما هو حق. كانت أمامه فرص عديدة لإصدار القرار الصائب، فقد أملى عليه ضميره أن يسوع كان بريئاً، وكان القانون الروماني لا يسمح بإعدام رجل بريء. كما أن زوجته حلمت حلماً مزعجاً، فلم يكن لدى بيلاطس أي عذر مقبول في إدانة الرب يسوع، ولكنه خاف من الجماهير.

٢١:٢٧ الجماهير متقلبة، فإن كانوا قد أحبوا الرب يسوع يوم الأحد لأنهم ظنوه سيعلن ملكوته، فإنه كان من السهل عليهم أن يبغضوه يوم الجمعة عندما بدا منهار القوى. وأمام الجموع الصاخبة ضد يسوع، خشي أصدقاؤه أن يتكلموا.

٢١:٢٧ وإذ عُرض على الجموع اختيار محدد، فضلوا "باراباس"، الثائر القاتل، عن ابن الله. وإذ يواجه الناس اليوم بنفس الاختيار، فإنهم مازالوا يختارون "باراباس"، فيفضلون القوة البشرية المحسوسة، عن الخلاص المقدم لهم من ابن الله.

٢٤:٢٧ تردد بيلاطس في البداية في أن يأذن للقادة الدينيين بصلب يسوع، ظنهم مجرد حاسدين لمعلم له شهرة بين الشعب أكثر مما لهم. ولكن عندما هدد اليهود بإبلاغ قيصر بالأمر (يو ١٢:١٩) خاف. وتَذكُرُ السجلات التاريخية، كيف أن اليهود كانوا قد هددوا بيلاطس قبلاً برفع شكوى رسمية ضده لاستهزائه العنيد بتقاليدهم. ومثل هذه الشكوى، كانت كفيلة باستدعائه إلى روما. فكان مركزه في خطر، فلم تكن الحكومة الرومانية بقادرة أن تضع أعداداً ضخمة من جيوشها في كل المناطق الخاضعة لها، فكان من واجبات بيلاطس الرئيسية أن يعمل كل ما يلزم لحفظ السلام.

٢٤:٢٧ لم يتخذ بيلاطس قراراً، ولكنه قرر أن يترك الجموع يصلبون الرب يسوع. ومع أنه غسل يديه، إلا أن هذا لم يمحُ ذنبه، وغسل يديك من موقف عسير لا يمحو ذنبك، ولكنه يمنحك إحساساً كاذباً بالسلام فحسبُ، فلا تبرر نفسك، بل تحمل مسئوليات القرارات التي تتخذها.

الجنود يستهزئون بيسوع

(مر ١٥:١٦-٢٠ ؛ يو ١٩:٢-٣)

٢٧ فَاقْتَادَ جُنُودُ ٱلْحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَارِ ٱلْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ ٱلْكَتِيبَةِ كُلَّهَا،
٢٨ فَجَرَّدُوهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً، ٢٩ وَجَدَلُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ،
وَوَضَعُوا قَصَبَةً فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: «سَلامٌ يَامَلِكَ
ٱلْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا ٱلْقَصَبَةَ مِنْهُ، وَضَرَبُوهُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَمَا
أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَةً، نَزَعُوا عَنْهُ ٱلرِّدَاءَ، وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى ٱلصَّلْبِ.

يسوع على الصليب

(مر ١٥:٢١-٣٢ ؛ لو ٢٣:٢٦-٤٣ ؛ يو ١٩:١٧-٢٧)

٣٢ وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلْجُنُودُ يَسُوقُونَهُ إِلَى ٱلصَّلْبِ، وَجَدُوا رَجُلاً مِنَ ٱلْقَيْرَوَانِ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ،
فَسَخَّرُوهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ ٱلصَّلِيبَ. ٣٣ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْجُلْجُثَةِ، وَهُوَ
ٱلَّذِي يُدْعَى مَكَانَ ٱلْجُمْجُمَةِ، ٣٤ أَعْطَوْا يَسُوعَ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا ذَاقَهَا،
رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَهَا.
٣٥ فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. ٣٦ وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ،
٣٧ وَقَدْ عَلَّقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ لافِتَةً تَحْمِلُ تُهْمَتَهُ، مَكْتُوباً عَلَيْهَا: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ، مَلِكُ
ٱلْيَهُودِ». ٣٨ وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِداً عَنِ ٱلْيَمِينِ، وَوَاحِداً عَنِ ٱلْيَسَارِ.
٣٩ وَكَانَ ٱلْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠ وَيَقُولُونَ: «يَاهَادِمَ ٱلْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي

٢٨:٢٧ لو ١١:٢٣
٢٩:٢٧ مز ١٩:٦٩
٣٠:٢٧ أي ١٠:٣٠ ؛ إش ٦:٥٠
٣١:٢٧ إش ٨:٥٣
٣٢:٢٧ مر ٢١:١٥-٣٢ ؛ لو ٢٦:٢٣، ٣٢-٤٣ ؛ يو ١٧:١٩-٢٤
٣٤:٢٧ مز ٢١:٦٩
٣٥:٢٧ مز ١٨:٢٢
٣٨:٢٧ إش ١٢:٥٣
٣٩:٢٧ مز ٧:٢٢، ٨
٤٠:٢٧ مت ٦١:٢٦ ؛ يو ١٩:٢

كلمات يسوع السبع الأخيرة على الصليب

"ياأبي اغفر لهم لأنهم لا يدرون ما يفعلون".	لو ٣٤:٢٣
"الحق أقول لك : اليوم ستكون معي في الفردوس".	لو ٤٣:٢٣
متكلما لمريم العذراء وليوحنا : "هذا ابنك. هذه أمك".	يو ٢٦:١٩، ٢٧
"إلهي ! إلهي ! لماذا تركتني".	مت ٤٦:٢٧ ؛ مر ٣٤:١٥
"أنا عطشان".	يو ٢٨:١٩
"قد أكمل".	يو ٣٠:١٩
"ياأبي : في يديك أستودع روحي".	لو ٤٦:٢٣

العبارات التي نطق بها الرب يسوع على الصليب، قد كنزها كل من تبعوه رباً لهم. وهي تبين كلاً من طبيعته البشرية والإلهية، كما أنها تحيط باللحظات الأخيرة من كل ما عاناه ليحصل لنا على الغفران.

٢٩:٢٧ مازال الناس يهزأون بالمسيحيين لإيمانهم، ولكن مما يشجع المؤمنين، أن الرب يسوع نفسه تعرض للهزء الفظيع مثل أي إنسان. قد يجرح الهزء مشاعرنا، ولكن يجب ألا نسمح له مطلقاً أن يغير إيماننا (انظر ٥:١١، ١٢).

٣٤:٢٧ قدمت الخمر للرب يسوع لتخفيف آلامه، لكنه رفضها، إذ كان عليه أن يتحمل الآلام بكامل الوعي وبذهن صاف.

٣٥:٢٧ كان العسكر عادة ما يستولون على ملابس المصلوبين، فألقوا قرعة واقتسموا ثيابه فيما بينهم إتماماً للنبوة الواردة في المزمور (٢٢:١٨).

ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ فَٱنْزِلْ عَنِ ٱلصَّلِيبِ!». ٤١وَسَخِرَ مِنْهُ أَيْضاً
رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ وَٱلشُّيُوخُ، قَائِلِينَ: ٤٢«خَلَّصَ غَيْرَهُ، أَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ!
أَهُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ فَلْيَنْزِلِ ٱلْآنَ عَنِ ٱلصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! ٤٣تَوَكَّلَ عَلَى ٱللهِ، فَلْيُخَلِّصْهُ ٱلْآنَ
إِنْ كَانَ يُرِيدُهُ! فَهُوَ قَدْ قَالَ: أَنَا ٱبْنُ ٱللهِ!». ٤٤وَكَانَ ٱللِّصَّانِ ٱلْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ يَسْخَرَانِ مِنْهُ
بِمِثْلِ هَذَا ٱلْكَلَامِ!

يسوع يسلم الروح

(مر ١٥:٣٣-٤١ ؛ لو ٢٣:٤٤-٤٩ ؛ يو ١٩:٢٨-٣٠)

٤٥وَمِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً إِلَى ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، حَلَّ ٱلظَّلَامُ عَلَى ٱلْأَرْضِ
كُلِّهَا. ٤٦وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِيلِي، إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟»
أَيْ: «إِلٰهِي، إِلٰهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ٤٧فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا: «إِنَّهُ
يُنَادِي إِيلِيَّا!» ٤٨فَرَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً غَمَسَهَا فِي ٱلْخَلِّ، وَثَبَّتَهَا عَلَى قَصَبَةٍ
وَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ؛ ٤٩وَلٰكِنَّ ٱلْبَاقِينَ قَالُوا: «دَعْهُ وَشَأْنَهُ! لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُخَلِّصَهُ!».
٥٠فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ.
٥١وَإِذَا سِتَارُ ٱلْهَيْكَلِ قَدِ ٱنْشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنَ ٱلْأَعْلَى إِلَى ٱلْأَسْفَلِ، وَتَزَلْزَلَتِ ٱلْأَرْضُ،
وَتَشَقَّقَتِ ٱلصُّخُورُ، ٥٢وَتَفَتَّحَتِ ٱلْقُبُورُ، وَقَامَتْ أَجْسَادٌ كَثِيرَةٌ لِقِدِّيسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا؛
٥٣وَإِذْ خَرَجُوا مِنَ ٱلْقُبُورِ، دَخَلُوا ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ، وَرَآهُمْ كَثِيرُونَ.

٤٥:٢٧
إش ٥٠:٣
عا ٨:٩
مر ١٥:٣٣-٤١
لو ٢٣:٤٤-٤٩
٤٦:٢٧
مز ٢٢:١
٤٨:٢٧
مز ٦٩:٢١
يو ١٩:٢٩، ٣٠
٥١:٢٧
خر ٢٦:٣١-٣٣
عب ١٠:١٩، ٢٠
٥٢:٢٧
مز ٦٩:٢٠

٤٤:٢٧ وأخيراً تاب أحد اللصين، فوعده الرب يسوع بأنه سيكون معه في الفردوس (لو ٢٣:٣٩-٤٣).

٤٥:٢٧ لا نعرف كيف حدثت تلك الظلمة، ولكن من الواضح أنها كانت من الله، فقد شهدت الطبيعة لجسامة موت الرب يسوع، بينما لفَّ الصمت أصدقاء يسوع وأعداءه على السواء في وسط تلك الظلمة الحالكة. لقد كانت الظلمة في يوم الجمعة المشهود ظلمة مادية وروحية.

٤٦:٢٧ لم يكن يسوع يسأل الله، ولكنه كان يقتبس العدد الأول من المزمور الثاني والعشرين، تعبيراً عن الآلام المبرحة التي عاناها وهو يحمل خطايا العالم، منفصلا عن الله، وهذا ما كان الرب يسوع يخشاه وهو يصلي إلى الله في البستان أن تعبر عنه الكأس (مت ٢٦:٣٩). كانت الآلام الجسدية رهيبة، ولكن كانت لحظة انفصاله روحياً عن الله أشد رهبة. لقد عانى الرب يسوع نفسياً وروحياً حتى لا نتعرض نحن للانفصال الأبدي عن الله.

٤٧:٢٧ أساء الواقفون فهم كلمات الرب يسوع، وظنوه يدعو إيليا، فلأن إيليا صعد إلى السماء دون أن يموت (٢مل ٢:١١)، ظنوا أنه سيعود ثانية لإنقاذهم من ضيق عظيم (ملا ٤:٥). فكانت كل عائلة، في الاحتفال السنوي بالفصح، تترك مكانا خاليا لإيليا في انتظار عودته.

٥١:٢٧ كانت في الهيكل ثلاثة أقسام رئيسية : الأفنية والقدس (حيث لا يسمح بالدخول إلا للكهنة)، وقدس الأقداس (حيث لم يكن مسموحاً بالدخول إلا لرئيس الكهنة، مرة واحدة في السنة للتكفير عن خطايا الأمة، لاويين ١٦:١-٣٥). ولقد انشق الحجاب، الذي كان يفصل بين القدس وقدس الأقداس، إلى نصفين عند موت الرب يسوع، رمزاً لإزالة الحاجز بين الله والناس، فيستطيع كل الناس الآن الاقتراب إلى الله، بسبب ذبيحة يسوع المسيح لأجل خطايانا (انظر عب ٩:١-١٠:١٤؛ ١٠:١٩-٢٢).

٥٢:٢٧، ٥٣ كان موت المسيح مصحوباً، على الأقل، بأربعة أحداث معجزية : الظلمة، انشقاق حجاب الهيكل، زلزلة، وقيامة بعض الأموات من قبورهم. فلم يمر موت

٥٤ وَأَمَّا قَائِدُ ٱلْمِئَةِ، وَجُنُودُهُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ يَسُوعَ، فَقَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ ٥٤:٢٧
شَدِيدٌ حِينَمَا رَأَوْا ٱلزِّلْزَالَ وَكُلَّ مَا جَرَى، فَقَالُوا: «حَقّاً كَانَ هٰذَا ٱبْنَ ٱللهِ!» ٥٥ وَمِنْ بَعِيدٍ، حز ٢٠:١٨-٢٠
كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يُرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَكُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ ٱلْجَلِيلِ لِيَخْدِمْنَهُ،
٥٦ وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ٱبْنَيْ زَبَدِي. ٥٦:٢٧ لو ٢:٨

دفن جثمان يسوع

(مر ١٥:٤٢-٤٧ ؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦ ؛ يو ١٩:٣٧-٤٢)

٥٧ وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلْدَةِ ٱلرَّامَةِ، ٱسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ أَيْضاً تِلْمِيذاً ٥٧:٢٧ مر ١٥:٤٢-٤٧
لِيَسُوعَ. ٥٨ فَتَقَدَّمَ إِلَى بِيلَاطُسَ يَطْلُبُ جُثْمَانَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلَاطُسُ أَنْ يُعْطَى لَهُ. لو ٢٣:٥٠-٥٦ يو ١٩:٣٨-٤٢
٥٩ فَأَخَذَ يُوسُفُ ٱلْجُثْمَانَ، وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، ٦٠ وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ ٦٠:٢٧ إش ٥٣:٩
حَفَرَهُ فِي ٱلصَّخْرِ، وَدَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ. ٦١ وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ
ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تِجَاهَ ٱلْقَبْرِ.

حراسة القبر

٦٢ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، أَيْ بَعْدَ ٱلْإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ مَعاً إِلَى ٦٢:٢٧
بِيلَاطُسَ، ٦٣ وَقَالُوا: «يَاسَيِّدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذٰلِكَ ٱلْمُضَلِّلَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مز ٢:١-٦ ٦٣:٢٧
أَقُومُ. ٦٤ فَأَصْدِرْ أَمْراً بِحِرَاسَةِ ٱلْقَبْرِ بِإِحْكَامٍ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ وَيَسْرِقُوهُ، مت ١٦:٢١ ؛ ١٧:٢٣ ؛ ٢٠:١٩
وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، فَيَكُونَ ٱلتَّضْلِيلُ ٱلْأَخِيرُ أَسْوَأَ مِنَ ٱلْأَوَّلِ». مر ٨:٣١ ؛ ١٠:٣٤ لو ٩:٢٢ ؛ ١٨:٣٣
٦٥ فَأَجَابَهُمْ بِيلَاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ! فَٱذْهَبُوا وَٱحْرُسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ». ٦٦ فَذَهَبُوا وَأَحْكَمُوا يو ٢:١٩ ٢كو ٦:٨
إِغْلَاقَ ٱلْقَبْرِ، وَخَتَمُوا ٱلْحَجَرَ، وَأَقَامُوا حُرَّاساً. ٦٦:٢٧ دا ٦:١٧

المسيح دون أن يُلاحظ، بل لقد عرف كل إنسان أن أمراً خطيراً قد حدث.

٢٧: ٥٧، ٥٨ كان يوسف الرامي يتبع الرب يسوع سرّاً، وكان قائداً دينياً، وعضواً محترماً في المحكمة العليا. كان يوسف قبلاً، يخشى أن يتكلم ضد القادة الدينيين الذين قاوموا يسوع، أما الآن فقد أصبح جسوراً، فتقدم بشجاعة طالباً أن يأخذ جسد يسوع من على الصليب لبدفنه، بينما التلاميذ الذين تبعوا المسيح علناً، هربوا، أما هذا القائد اليهودي، الذي تبعه سرّاً، فتقدم وفعل ما كان يجب فعله.

٢٧: ٦٠ لعل القبر الذي وُضع فيه الرب يسوع كان كهفاً من صنع الإنسان، نُقر في أحد التلال الحجرية في تلك المنطقة، وكثيراً ما كانت تلك الكهوف من الاتساع بحيث تسمح بالدخول إليها.

٢٧: ٦٤ لقد أخذ القادة الدينيون كلام الرب يسوع عن القيامة، بجدية أكثر مما فعل التلاميذ. فلم يتذكر التلاميذ تعليم يسوع عن القيامة (مت ٢٠:١٧-١٩)، أما القادة الدينيون فقد تذكروه. وبسبب هذه الأقوال كانوا يخشون الرب يسوع بعد موته أكثر مما وهو حي، فحاولوا اتخاذ كل الاحتياطات لحفظ جسده في القبر.

٢٧: ٦٦ كان الفريسيون يخشون نبوات الرب يسوع عن قيامته، حتى إنهم استوثقوا من ختم القبر تماماً وحراسته. ولأن القبر كان محفوراً في صخرة في سفح تل، لم يكن له إلا مدخل واحد. وقد ختم القبر بشد حبل فوق الحجر الذي دحرج على مدخل القبر، وختم الحبل في كل طرف من طرفيه بالطين، ولكن القادة الدينيين اتخذوا احتياطاً آخر فطلبوا وضع حراسة عليه. وبهذه الاحتياطات لم يكن من سبيل لأن يصبح القبر فارغاً إلا بأن يقوم المسيح من الأموات. ولم يستطع الفريسيون أن يدركوا أنه لا الحجر، ولا الختم، ولا الحراس، ولا جيشاً بأكمله، كان يمكن أن يحول بين ابن الله وقيامته من الأموات.

قيامة يسوع من الموت

(مر ١٦:١-١٠ ؛ لو ٢٤:١-١٢ ؛ يو ٢٠:١-١٠)

٢٨ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، بَعْدَ ٱنْتِهَاءِ ٱلسَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ
ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلْأُخْرَى تَتَفَقَّدَانِ ٱلْقَبْرَ. ٢ فَإِذَا زِلْزَالٌ عَنِيفٌ قَدْ حَدَثَ،
لِأَنَّ مَلَاكاً مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَحْرَجَ ٱلْحَجَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.
٣ وَكَانَ مَنْظَرُ ٱلْمَلَاكِ كَٱلْبَرْقِ، وَثَوْبُهُ أَبْيَضَ كَٱلثَّلْجِ. ٤ وَلَمَّا رَآهُ ٱلْجُنُودُ ٱلَّذِينَ كَانُوا
يَحْرُسُونَ ٱلْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ ٱلذُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى. ٥ فَطَمْأَنَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْمَرْأَتَيْنِ قَائِلاً:
«لَا تَخَافَا. فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَبْحَثَانِ عَنْ يَسُوعَ ٱلَّذِي صُلِبَ. ٦ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ،
كَمَا قَالَ. تَعَالَيَا وَٱنْظُرَا ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ. ٧ وَٱذْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا
تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَهَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ.
هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمَا!»

١:٢٨
مت ٢٧:٥٦
مر ١٦:١-١١
لو ٢٤:١-١١
يو ٢٠:١، ٢، ١١-١٨
٣:٢٨
دان ٧:٩ ؛ ١٠:٥، ٦
رؤ ١:١٦
٥:٢٨
رؤ ١:١٧، ١٨
٦:٢٨
مت ١٢:٤٠ ؛ ١٦:٢١ ؛
١٧:٢٣ ؛ ٢٠:١٩
٧:٢٨
مت ٢٦:٣٢
مر ١٦:٧

كيف كانت محاكمة يسوع غير قانونية

١- قبل أن تبدأ المحاكمة، كان قد تقرر أن يسوع يجب أن يموت (يو ١١:٥٠ ؛ مر ١٤:١).
٢- بحثوا عن شهود زور للشهادة ضد يسوع (مت ٢٦:٥٩). فقد كان من عادة القادة الدينيين أن يعدوا مسرحية محبوكة من الشهود تحقيقاً للعدالة.
٣- لم يكن هناك دفاع عن يسوع، ولم يكن يسمح به (لو ٢٢:٦٧-٧١).
٤- تمت المحاكمة بالليل (لو ٢٢:٥٣-٥٥) ولم يكن ذلك قانونيا بحكم قوانين القادة الدينيين أنفسهم.
٥- استحلف رئيس الكهنة يسوع، ثم أدانه على ما قاله (مت ٢٦:٦٣-٦٦).
٦- كانت مثل هذه التهم الخطيرة تحاكم أمام مجلس السنهدريم في مقره الرسمي، وليس في بيت رئيس الكهنة (لو ٢٢:٥٤).

لم يهتم القادة الدينيون بأن يحاكموا يسوع محاكمة عادلة، فكان رأيهم أن يسوع يجب أن يموت. وهذا التصميم الأعمى، دفعهم إلى الانحراف بالعدالة التي كان عليهم أن يحموها. هذه أمثلة لما قام به القادة الدينيون من الإجراءات غير القانونية بحسب القوانين التي وضعوها بأنفسهم.

١:٢٨ لم تكن مريم الأخرى هي مريم أم يسوع، ولعلها كانت زوجة كلوبا (يو ١٩:٢٥)، وإذا كانت أم يعقوب ويوحنا، فلربما كانت خالة يسوع.

٢٨:٥،٦ قيامة الرب يسوع هي أساس الإيمان المسيحي، لماذا؟ (١) لقد قام يسوع من الأموات "كما قال"، لذلك نستطيع أن نثق أنه سيحقق كل ما وعد به. (٢) تثبت قيامة يسوع بالجسد أن المسيح الحي هو ملك ملكوت الله الأبدي، وليس نبياً كاذباً أو مضلاً. (٣) نستطيع أن نثق من أننا سنقوم لأنه قد قام، فليس الموت هو النهاية بل هناك حياة مستقبلية. (٤) القوة التي أعادت يسوع للحياة متاحة لنا لتعيد نفوسنا المائتة روحياً إلى الحياة. (٥) القيامة هي أساس شهادة الكنيسة للعالم.

٢٨:٥-٧ أعطى الملاك الذي أعلن الأخبار الطيبة للمرأتين، أربع رسائل : (١) "لا تخافا"، فحقيقة القيامة تأتي بالفرح لا بالخوف. فعندما يعتريك الخوف، اذكر القبر الفارغ. (٢) "إنه ليس هنا"، فيسوع ليس ميتاً ويجب ألا يُبحث عنه بين الأموات، بل هو حي مع شعبه. (٣) "تعاليا وانظرا"، فكان في إمكانهما أن تتأكدا بنفسيهما، فالقبر فارغ، ومازال فارغاً اليوم، فالقيامة حقيقة تاريخية. (٤) "اذهبا بسرعة وأخبرا". كان عليهما أن تنشرا فرح القيامة. وعلينا نحن أيضاً أن نذيع الأخبار الطيبة عن قيامة الرب يسوع.

^٨فَانْطَلَقَتِ ٱلْمَرْأَتَانِ مِنَ ٱلْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَفَرَحٌ عَظِيمٌ،
وَرَكَضَتَا إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ تَحْمِلَانِ ٱلْبُشْرَى. ^٩وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُبَشِّرَا ٱلتَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ
١٠:٢٨ نَفْسُهُ قَدِ ٱلْتَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَتَا لَهُ. ^١٠فَقَالَ لَهُمَا
يو ١٧:٢٠ رو ٢٩:٨ عب ١١:٢ يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا! ٱذْهَبَا قُولَا لِإِخْوَتِي أَنْ يُوَافُونِي إِلَى ٱلْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي!»

تضليل رؤساء اليهود

^١١وَبَيْنَمَا كَانَتِ ٱلْمَرْأَتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ ٱلْحُرَّاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا
رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى. ^١٢فَٱجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ وَتَشَاوَرُوا فِي ٱلْأَمْرِ. ثُمَّ
رَشَوْا ٱلْجُنُودَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، ^١٣وَقَالُوا لَهُمْ: «قُولُوا: إِنَّ تَلَامِيذَهُ جَاءُوا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ
نَائِمُونَ! ^١٤فَإِذَا بَلَغَ ٱلْخَبَرُ ٱلْحَاكِمَ، فَإِنَّنَا نُدَافِعُ عَنْكُمْ، فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيِّ سُوءٍ».
^١٥فَأَخَذَ ٱلْجُنُودُ ٱلْمَالَ، وَعَمِلُوا كَمَا لُقِّنُوا. وَقَدِ ٱنْتَشَرَتْ هَذِهِ ٱلْإِشَاعَةُ بَيْنَ ٱلْيَهُودِ إِلَى
ٱلْيَوْمِ.

المسيح يظهر لتلاميذه

(مر ١٤:١٦-١٨ ؛ لو ٣٦:٢٤-٤٩ ؛ يو ١٩:٢٠-٢٣)

١٨:٢٨ مت ٦٤:٢٦ أف ١٩:١-٢٢ ^١٦وَأَمَّا ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، إِلَى ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي عَيَّنَهُ لَهُمْ
١بط ٢٢:٣ يَسُوعُ. ^١٧فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا. ^١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً:

١٠:٢٨ كان الرب يسوع يعني "إخوتي" تلاميذه، مما يدل على أنه قد غفر لهم حتى بعد أن أنكروه وتخلوا عنه، بل إن علاقتهم به الآن، أقوى جداً مما كانت عليه من قبل.

١٠:٢٨ كلف الرب يسوع المرأتين بحمل رسالة إلى التلاميذ : إنه سيقابلهم في الجليل كما سبق أن قال لهم (مر ١٤: ٢٨). لكن التلاميذ ظلوا، خوفاً من القادة الدينيين، مختبئين وراء أبواب مغلقة في أورشليم (يو ١٩:٢٠)، ولذلك قابلهم يسوع هناك أولاً (لو ٣٦:٢٤)، وبعد ذلك في الجليل (يو ٢١).

١١:٢٨-١٥ كانت قيامة الرب يسوع قد أحدثت ضجة عظيمة في أورشليم، فكانت جماعة من النساء تتحرك بسرعة في شوارع أورشليم بحثا عن التلاميذ، ليقلن لهم الأخبار المدهشة بأن يسوع حي. وفي نفس الوقت، كانت جماعة من القادة الدينيين يتآمرون كيف يحجبون أخبار القيامة. ولاتزال إلى اليوم ضجة كبيرة حول القيامة، ولايزال ثمة خياران : الإيمان بأن الرب يسوع قد قام من بين الأموات، أو أن تنغلق أمام هذا الحق، منكرا ومتجاهلاً إياه.

١٨:٢٨ لقد أعطى الله للمسيح سلطاناً على السماء والأرض، وعلى أساس هذا السلطان، أمر الرب يسوع تلاميذه أن يتلمذوا كثيرين وهم يكرزون ويعمدون ويعلمون. وبنفس هذا السلطان مازال يأمرنا أن نخبر الآخرين بالأخبار الطيبة، ونتلمذهم للملكوت.

١٨:٢٨-٢٠ هذه كلمات المسيح الأخيرة لتلاميذه والتي لها أهمية كبيرة، وقد أكد الرب يسوع لتلاميذه بهذه التوجيهات الأخيرة. أنهم تحت سلطانه، وعليهم أن يتلمذوا كثيرين وأن يعمدوهم ويعلموهم أن يطيعوه، وأنه سيكون معهم على الدوام. وفيما مضى كان يسوع قد أرسل تلاميذه إلى اليهود فقط (١٠:٥، ٦)، لكن إرساليتهم من الآن ستكون لكل العالم. فالمسيح هو رب كل الأرض، وقد مات لأجل خطايا كل الناس.

فعلينا أن نذهب، سواء لجيراننا أو لبلاد أخرى، ونتلمذ، فهذا ليس أمراً اختيارياً، ولكنه أمر ملزم لكل من يدعو يسوع "رباً". لسنا جميعاً مبشرين، ولكننا جميعنا قد نلنا مواهب نستطيع أن نستخدمها لتحقيق الإرسالية العظمى. ومتى أطعنا، فإننا نتشجع بمعرفتنا أن الرب يسوع معنا دائماً.

«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ. ١٩فَٱذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ،
وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، ٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ
بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْتِهَاءِ ٱلزَّمَانِ!».

١٩:٢٨
لو ٢٤:٤٧
أع ٢:٣٨، ٤١، ٤٢
٢٠:٢٨
مت ١:٢٣؛ ١٨:٢٠
يو ١٤:١٧-٢٠
عب ١٣:٥

١٩:٢٨ إن كلمات الرب يسوع تؤكد حقيقة الثالوث. يتهم بعض الناس علماء اللاهوت باختراع مفهوم الثالوث وقراءته في سطور الكتاب المقدس، ولكن، كما نرى هنا، هذا المفهوم يأتي مباشرة من الرب يسوع نفسه، فلم يقل عمدوهم "بأسماء" بل "باسم" الآب والابن والروح القدس. حقيقة لا ترد كلمة "الثالوث" في الكتاب المقدس، ولكنها تعبر تماماً عن الإله الواحد المثلث الأقانيم : الآب والابن والروح القدس.

١٩:٢٨ كان على التلاميذ أن يعمدوا الناس، لأن المعمودية تربط المؤمن بيسوع المسيح في موته وقيامته للحياة الجديدة، فالمعمودية تبين الخضوع للمسيح، والاستعداد للحياة في طريق الله.

٢٠:٢٨ كيف يكون الرب يسوع معنا؟ كان يسوع مع تلاميذه بالجسد إلى أن صعد إلى السماء، وبعد ذلك كان معهم روحياً بالروح القدس (أع ١:٤)، فالروح القدس يحقق وجود يسوع معهم، ولن يتركهم أبداً (يو ١٤:٢٥)، فيسوع معنا الآن بروحه.

٢٠:٢٨ إن نبوات العهد القديم، وسلاسل الأنساب في إنجيل متى، تقدم الشهادة ليسوع بأنه ملك العالم، فهو ليس قائداً عسكرياً أو سياسياً كما تمنى التلاميذ أولاً، بل ملكاً روحياً يستطيع التغلب على كل شر، ويملك في قلب كل إنسان. فإذا رفضنا أن نخدم الملك بأمانة، فنحن رعايا خونة لا نستحق إلا النفي من المملكة. يجب أن نجعل يسوع ملكاً على حياتنا، وأن نعبده مخلصاً وملكاً ورباً لنا.

إنجيل مرقس

بداية حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م.	ولادة يسوع ٦/٥ ق.م.	الهروب إلى مصر ٥/٤ ق.م	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م.	العودة للناصرة ٤/٣ ق.م.	زيارة الصبي يسوع للهيكل ٦/٧ م

بيانات أساسية :

الغرض :

تقديم شخصية الرب يسوع وعمله وتعاليمه.

الكاتب :

يوحنا مرقس، ولم يكن واحداً من التلاميذ الاثني عشر، ولكنه رافق بولس في رحلته التبشيرية الأولى (أع ١٣:١٣).

المرسل إليهم :

إلى المؤمنين في روما التي كتب فيها إنجيله.

تاريخ كتابته :

ما بين عامي ٥٥ ، ٦٥ م.

الإطار :

الإمبراطورية الرومانية في زمن طيباريوس قيصر، حيث ربطت أطرافها لغة واحدة، وطرق مواصلات ساعدت على انتشار رسالة يسوع من أمة إلى أمة في أنحاء الإمبراطورية التي كانت مؤهلة لسماع هذه الرسالة.

الآية الأساسية :

"فحتى ابن الإنسان قد جاء لا ليُخدَم بل ليخدِم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين" (١٠:٤٥).

الشخصيات الرئيسية :

يسوع – التلاميذ الاثنا عشر – بيلاطس – قادة اليهود الدينيون.

الأماكن الرئيسية :

كفرناحوم، الناصرة، قيصرية فيلبس، أريحا، بيت عنيا، جبل الزيتون، أورشليم، الجلجثة.

ملامح خاصة :

كان إنجيل مرقس أول ما كتب

يريد كل إنسان أن يكون الفائز، أما الخاسر فهو من لا يحصل على المركز الأول، وهذا على النقيض تماماً من كلمات الرب يسوع : "وأي من أراد أن يصير أولاً فيكم، فليكن للجميع عبداً، فحتى أنا : المسيح، قد جئت لا لكي أُخدَم بل لأخدم الآخرين وأبذل نفسي فدية عن كثيرين" (مر ١٠:٤٤، ٤٥). فيسوع هو الأعظم، وهو الله المتجسد، المسيح، ولكنه دخل التاريخ كخادم.

هذه هي رسالة مرقس التي كتبها لتشجيع المسيحيين الرومانيين، وليثبت بالدليل القاطع، الذي لا شك فيه، أن يسوع هو المسيح، لذلك يقدم لنا سلسلة من الصور الحية ليسوع في خدمته، حيث تظهر شخصيته الحقيقية بأعماله، لا بأقواله (فيذكر مرقس ثماني عشرة معجزة، وأربعة أمثال فقط) فيسوع هو الذي يتحرك في المشهد، فعندما تقرأ إنجيل مرقس، كن مستعداً للعمل، متفتحا لعمل الله في حياتك، وللخدمة في مجتمعك.

لا يذكر مرقس شيئا عن ميلاد يسوع، بل يبدأ مباشرة بكرازة يوحنا المعمدان، ثم يمر مروراً سريعاً بمعمودية يسوع، وتجربته في البرية، ودعوته للتلاميذ. ثم يدخل بنا مرقس إلى خدمته العامة، فنرى يسوع يواجه شيطانا، ويشفي أبرص، ويغفر للرجل المشلول الذي دلاه أصدقاؤه من السقف أمام يسوع، ويشفيه.

ثم يدعو يسوع متى ويتناول الطعام معه ومع رفقائه الذين لا يرضى عنهم المجتمع. وقد أثارت هذه الحادثة النزاع مع الفريسيين وغيرهم من القادة الدينيين الذين أدانوه لأكله مع الخطاة، ولكسره الوصية بعدم العمل يوم السبت.

ويقف مرقس قليلاً في الفصل الرابع ليقدم عينة من تعليم يسوع، مثل الزارع، ومثل حبة الخردل، ثم يعود بسرعة إلى أعمال يسوع، حيث يسكت الأمواج ويطرد شياطين ويقيم ابنة يايرس.

وبعد عودته إلى الناصرة لبضعة أيام، ورفض أهل بلدته له، أرسل يسوع تلاميذه لينشروا الأخبار الطيبة في كل مكان. واشتدت مقاومة هيرودس والفريسيين، وقطعت رأس يوحنا المعمدان، ولكن يسوع ظل يتنقل من مكان إلى آخر يصنع خيراً، فأطعم الخمسة الآلاف ووصل إلى امرأة صرفة صيدا، وشفى الرجل الأصم، وأطعم الأربعة الآلاف.

وأخيراً جاء الوقت ليعلن التلاميذ حقيقة شخصه، فهل عرفوا حقيقة من هو؟ لقد أعلن بطرس أنه المسيح، ولكن سرعان ما أثبت أنه لم يفهم إرسالية يسوع.

وبعد حادثة التجلي، استمر يسوع يعلّم ويشفي ويواجه الفريسيين في موضوع الطلاق، والشاب الغني في موضوع الحياة الأبدية، ويشفي برتيماوس الأعمى.

بداية حكم طيباريوس قيصر ١٤ م	بداية خدمة يوحنا ٢٦ م	بداية خدمة يسوع ٢٧/٢٦ م	اختيار يسوع للاثني عشر ٢٨ م	إطعام الخمسة الآلاف ٢٩ م	صلبه وقيامته وصعوده ٣٠ م

من الأناجيل. وقد ورد كل ما جاء فيه في الأناجيل الأخرى ما عدا ٣١ آية، ويسجل إنجيل مرقس من المعجزات أكثر مما يسجل أي إنجيل آخر.

ثم تسرع الأحداث إلى ذروتها، فيروى لنا أحداث العشاء الأخير، وخيانة يهوذا، والصلب، والقيامة، وبعض أمثلة أخرى من تعاليم يسوع. وهكذا يرسم لنا مرقس صورة ليسوع متنقلاً خادماً باذلاً ومخلصاً.

مجمل الإنجيل

أ- ولادة يسوع واستعداده كخادم (١:١-١٣)

لم يأت يسوع على غير انتظار أو بدون سابق إنذار، فقد تنبأ أنبياء العهد القديم بكل وضوح عن مجيء شخص عظيم، مرسلاً من عند الله، يمنح خلاصاً وسلاماً أبدياً لإسرائيل ولكل العالم. ثم جاء يوحنا المعمدان الذي أعلن أن المسيح الذي طال انتظاره، قد جاء أخيراً، وسرعان ما سيظهر بين الشعب. وفي عمل الله في العالم اليوم، لا يأتي يسوع بدون سابق إعلان، أو على غير انتظار، ومع ذلك فمازال الكثيرون يرفضونه، ومع أن لنا شهادة الكتاب المقدس التي ترينا الطريق، فإن البعض يفضلون تجاهلها، كما تجاهل الناس يوحنا المعمدان في أيامه.

ب- رسالة يسوع وخدمته (١٤:١-٣٧:١٣)

١- خدمة يسوع في الجليل
٢- خدمة يسوع فيما وراء الجليل
٣- خدمة يسوع في أورشليم

كانت ليسوع كل قوة الله القدير، فأقام الموتى، ومنح البصر للعميان، وشفى الأجسام المشوهة، وهدأ البحر الهائج. ومع كل هذه القوة، جاء يسوع للبشرية خادماً. ونستطيع أن نتخذ من حياته مثلاً نحتذيه اليوم في حياتنا، فكما خدم يسوع الآخرين، هكذا يجب أن نفعل نحن.

ج- موت يسوع وقيامته (١:١٤-٢٠:١٦)

جاء الرب يسوع في صورة خادم، لذلك لم يعرفه الكثيرون ولم يعترفوا بكونه المسيح، ويجب علينا نحن أيضاً أن نحترس حتى لا نرفض الله أو مشيئته لأنها لا تتفق مع تصورنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضـوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح	يسوع المسيح وحده هو ابن الله، وفي إنجيل مرقس بيّن يسوع ألوهيته بقهره المرض والشياطين والموت. وبرغم كونه قادراً على أن يصبح ملكاً على الأرض، فإنه فضّل أن يطيع الآب وأن يموت لأجلنا.	عندما قام يسوع من الأموات، أثبت أنه هو الله وأنه يقدر أن يغفر الخطايا، وأن له القدرة على تغيير حياتنا. وبالإيمان به، نستطيع أن نبدأ حياة جديدة معه كمرشد لنا.
خادم	لقد تمم يسوع، بصفته المسيح، نبوات العهد القديم بمجيئه إلى الأرض. وهو لم يأت ملكاً ظافراً، بل جاء كخادم، وقد ساعد البشر بإخبارهم عن الله وشفائهم، والأكثر من ذلك بذل نفسه ذبيحة عن الخطية فقام بأعظم خدمة.	واقتداءً بيسوع، يجب أن نكون على استعداد لخدمة الله والآخرين، فالعظمة الحقيقية في ملكوت يسوع، تظهر في الخدمة والتضحية، فيجب ألا تكون دوافعنا هي الطموح أو الطمع في السلطة أو المركز، بل بالحري يجب أن نتمم عمل الله لأننا نحبه.
المعجزات	يسجل مرقس من معجزات المسيح أكثر مما يسجل من مواعظه، فواضح أن يسوع رجل قوة وعمل وليس مجرد شخص يتكلم. لقد فعل يسوع معجزات ليقنع الناس بحقيقته، ولكي يكشف لتلاميذه عن حقيقته، بأنه الله الذي جاء في الجسد.	وكلما اقتنعنا بأن يسوع هو الله، رأينا قدرته ومحبته، فأعماله العظيمة تثبت لنا قدرته على أن يخلص أي إنسان مهما كان ماضيه، فمعجزة الغفران تأتي بالشفاء والصحة وتغير حياة من يؤمنون به.
نشر الإنجيل	وجه يسوع خدمته إلى اليهود أولا، وعندما قاومه قادتهم، ذهب إلى العالم غير اليهودي يشفي ويكرز أيضاً. فسمع الإنجيل الجنود الرومان، والسوريون وغيرهم من الأمم، وآمن كثيرون وتبعوه. وكانت آخر رسالة من يسوع لتلاميذه هي أن يذهبوا إلى العالم أجمع ويبشروا الخليقة كلها بإنجيل الخلاص.	لقد تخطى يسوع الحواجز القومية والعرقية والاجتماعية لينشر الأخبار الطيبة. فرسالة يسوع، رسالة الإيمان والغفران، هي لكل العالم، وليست لكنيستنا فقط، أو جيراننا أو أمتنا، فيجب أن نذهب إلى ما وراء شعبنا واحتياجاتنا لكي نحقق رؤية يسوع المسيح التي تشمل كل العالم، لكي يسمع الناس في كل مكان هذه الرسالة العظيمة، فيخلصوا من الخطية والموت.

لأماكن الرئيسية في إنجيل مرقس

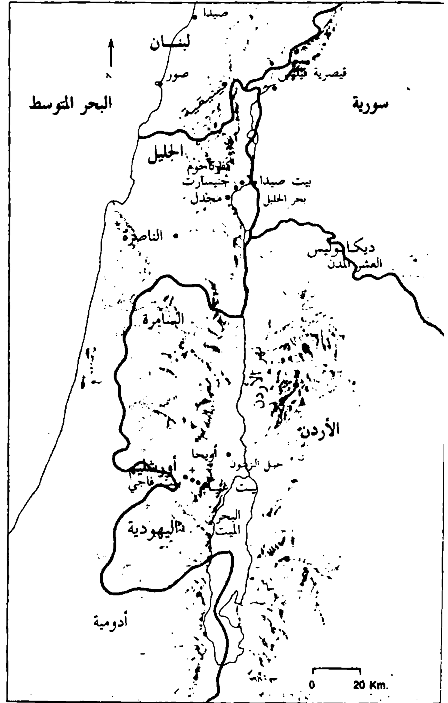

إنجيل مرقس هو أكثر الأناجيل الأربعة ترتيباً، أي أن معظم الأحداث موضوعة فيه بترتيب زمني. ومع أن إنجيل مرقس هو أقصر الأناجيل، إلا أنه يشتمل على غالبية الأحداث، التي وقعت في الجليل حيث بدأ يسوع خدمته.

كانت كفرناحوم هي قاعدة خدمته (٢١:١ ؛ ١:٢ ؛ ٣٣:٩) ومنها كان يخرج إلى غيرها من المدن، مثل بيت صيدا يولياس حيث شفى رجلا أعمى (٢٢:٨-٢٦)، وجنيسارت حيث شفى كثيرين (٥٣:٦-٥٦)، وصور وصيدا (في أقصى الشمال) حيث شفى كثيرين وطرد شياطين وقابل المرأة الفينيقية (٨:٣ ؛ ٢٤:٧-٣٠)، وقيصرية فيلبس، حيث أعلن بطرس أن يسوع هو المسيح (٢٧:٨-٣٠). وبعد خدمته في الجليل والمناطق المحيطة بها، توجه يسوع إلى الجنوب إلى أورشليم (١:١٠). وقبل ذهابه إلى أورشليم، أخبر تلاميذه ثلاث مرات بأنه سيصلب هناك ثم يقوم ثانية (٣١:٨ ؛ ٣١:٩ ؛ ٣٣:١٠، ٣٤).

أ- ميلاد يسوع الخادم واستعداده للخدمة

يبدأ إنجيل مرقس، أقصر الأناجيل، بمعمودية يسوع وتجربته ثم يتجه مباشرة للعمل. ويعدنا مرقس بسرعة لخدمة المسيح. وإنجيل مرقس مختصر ومباشر ويرتب الحوادث ترتيباً زمنياً. ويعد يوحنا المعمدان الطريق أمام يسوع.

ظهور يوحنا المعمدان

(مت ٣:١-١٢ ؛ لو ٣:١-١٨ ؛ يو ١:١٩-٢٨)

١:١
مز ٢:٧
مت ٣:١-٦، ١١
لو ١:٣٥ ؛ ٣:١-٦، ١٦
يو ١:٣٤
رو ٨:٣
١يو ٤:١٥
١:٢، ٣
إش ٤٠:٣
ملا ٣:١
يو ١:٢٣-
١:٤
أع ١٩:٤

١ هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ ٱللهِ: [2]كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: «هَا أَنَا
أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي ٱلَّذِي يُعِدُّ لَكَ ٱلطَّرِيقَ، [3]صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا
طَرِيقَ ٱلرَّبِّ، وَٱجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً!». [4]فَقَدْ ظَهَرَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ يُنَادِي

١:١ عندما تثيرك حادثة عظيمة، فمن الطبيعي أنك تريد أن تخبر آخرين بها، فرواية الحادثة تبعث فيك من جديد النشوة التي اختبرتها من قبل. وعندما تقرأ الكلمات الأولى لمرقس، تستطيع أن تدرك مدى إحساسه بها. تصور نفسك بين الجموع التي شاهدت يسوع يشفي ويعلّم. أو تصور نفسك أحد التلاميذ وتجاوب مع كلماته، كلمات المحبة والتشجيع، واذكر أن يسوع قد جاء لكل رجل وامرأة وطفل، ولنا نحن الذين نعيش الآن، كما للذين عاشوا من نحو ألفي سنة مضت.

١:١ لم يكن مرقس واحداً من تلاميذ يسوع الاثني عشر، ولكن الأرجح أنه عرف يسوع شخصيا، وقد أوحى إليه الروح القدس بكتابة هذا الإنجيل في صورة قصة تتابعت خطواتها سريعة، كأي قصة شعبية. فإنجيل مرقس يرسم لنا صورة يسوع كرجل دعم أقواله بأفعاله التي دلت على الدوام على حقيقة شخصه، ابن الله، ولأن هذا الإنجيل كُتب من أجل المؤمنين في روما، حيث كانوا يعبدون آلهة كثيرة، أرادهم مرقس أن يعرفوا أن يسوع هو ابن الله الحقيقي الوحيد.

٢:١ لماذا ظهر يسوع في تلك الحقبة من التاريخ؟ كان العالم المتحضر كله في سلام نسبياً تحت الحكم الروماني، وكان التنقل سهلاً، وكانت هناك لغة واحدة، فكانت أخبار حياة يسوع وموته وقيامته، يمكن أن تنتشر بسرعة في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية الشاسعة. وكان اليهود العاديون، من رجال ونساء، ينتظرون مجيء يسوع أيضاً، فلم يرسل الله لهم أنبياء طيلة أربعمائة سنة، منذ أيام ملاخي (الذي كتب آخر أسفار العهد القديم)، وكان هناك توقع متزايد بأن نبياً عظيماً أو المسيح المذكور في أسفار العهد القديم سيأتي سريعاً (لو ٣:١٥).

٢،١:٣ كان إشعياء أحد أنبياء العهد القديم العظام، ويخصص النصف الثاني من سفر إشعياء لوعد الخلاص. لقد تنبأ إشعياء بمجيء المسيح، وبمجيء الرجل الذى سيتقدمه، وهو يوحنا المعمدان. ومناداة يوحنا للشعب أن يقوّموا حياتهم، كان معناها أنه يجب أن يتخلوا عن طرقهم الأنانية، ويتركوا خطاياهم، ويطلبوا المغفرة من الله، وأن تصبح لهم علاقة بالله القدير بالإيمان والطاعة لكلمته كما هي في الكتاب المقدس (إش ١:١٨-٢٠ ؛ ٥٧:١٥).

٢،١:٣ نرى هنا اقتباساً مزدوجاً مأخوذاً من (ملا ٣:١) ثم من (إش ٤٠:٣)، ولكن لم يذكر إلا اسم إشعياء لأنه كان من عادة كتبة الأسفار الإلهية أن يذكروا الأنبياء البارزين. وتذكر أقدم المخطوطات "إشعياء"، أما المخطوطات الأحدث فتذكر "الأنبياء".

٢،١:٣ قبل بضع مئات من السنين، تنبأ إشعياء النبى عن مجيء يوحنا المعمدان ويسوع، فكيف عرف ذلك؟ لقد وعد الله إشعياء بأن مخلصاً سيأتي لإسرائيل، وسيعد الطريق أمامه صوت صارخ في البرية. وقد كانت كلمات إشعياء مصدر تعزية لأناس كثيرين، فكانوا يتطلعون إلى مجيء المسيح. ونحن نعلم أن الله أمين لمواعيده، ولابد أن يعزينا أيضاً.

٤:١ لماذا يبدأ إنجيل مرقس بقصة يوحنا المعمدان، بينما لا يذكر شيئاً عن قصة ميلاد يسوع؟ كان من الضروري أن يسبق الرؤساء الرومان في ذلك العهد، شخص يعلن قدومهم، وعندما كان يصل هذا الرسول إلى مدينة، يعرف الناس أن شخصاً بارزاً على وشك الوصول. وحيث إن هذا الإنجيل كُتب أساساً للمسيحيين الرومانيين، فلذلك بدأ بيوحنا المعمدان الذي كانت مهمته إعلان مجيء يسوع، أهم من عاش على الأرض. ولم يكن المسيحيون الرومانيون ليحفلوا بميلاد المسيح مثل اهتمامهم بالمعمدان.

٤:١ فضل يوحنا أن يعيش في البرية : (١) ليبعد عن كل ما يعوقه عن إرهاف السمع لأقوال الله، (٢) ليستحوذ على كل انتباه الشعب، (٣) ليكون رمزاً للانفصال الواضح عن رياء القادة الدينيين الذين فضلوا بيوتهم

بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا. ٥وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ
جَمِيعاً. فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٦وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ
ثَوْباً مِنْ وَبَرِ ٱلْجِمَالِ، وَيَلُفُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ، وَيَقْتَاتُ ٱلْجَرَادَ وَٱلْعَسَلَ ٱلْبَرِّيَّ.
٧وَكَانَ يَعِظُ قَائِلاً: «سَيَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَنْحَنِيَ لِأَحُلَّ
رِبَاطَ حِذَائِهِ. ٨أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِٱلْمَاءِ، أَمَّا هُوَ فَسَوْفَ يُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ».

معمودية يسوع وتجربة الشيطان له

(مت ٣:١٣-٤:١١ ؛ لو ٣:٢١-٢٢ ؛ ٤:١-١٣)

٩فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَتَعَمَّدَ فِي نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ عَلَى يَدِ

٦:١
ل ٢٢:١١
٧:١
يو ١٥:١
٨:١
يؤ ٢٨:٢
أع ٤:٢ ؛ ٤٥:١٠ ؛
١٥:١١، ١٦
٩:١
مت ١٣:٣-١٧
لو ٢١:٣، ٢٢
يو ٣٢:١-٣٤

الفاخرة ومراكزهم الرفيعة عن إتمام عمل الله.، (٤) لإتمام نبوات العهد القديم التي ذكرت أن يوحنا سيكون "صوت صارخ في البرية" (إش ٤٠:٣).

٤:١ كانت المعمودية في خدمة يوحنا، علامة منظورة على أن الشخص المعتمد، قد قرر تغيير حياته متخليا عن حياة الخطية والأنانية، والرجوع إلى الله. لقد أخذ يوحنا عادة معروفة، وأضفى عليها معنى جديداً. فقد كان اليهود كثيراً ما يعمدون الأمميين المهتدين إلى اليهودية، أما تعميد اليهودى كعلامة على التوبة، فكان ابتعاداً جذرياً عن العادة اليهودية. أما الكنيسة الأولى فقد ذهبت بالمعمودية خطوة أخرى للأمام، وربطت بينها وبين موت المسيح وقيامته (انظر مثلاً ١بط ٣:٢١).

٥:١ كان الهدف من كرازة يوحنا المعمدان إعداد الشعب لقبول يسوع كابن الله، وعندما طلب يوحنا من الناس أن يعترفوا بخطاياهم كأفراد، كان يعلن بداية طريق جديد لبناء علاقة مع الله. هل يلزمك تغيير في حياتك قبل أن تستطيع أن تسمع وأن تفهم رسالة يسوع؟ فعلى الناس أن يعترفوا بحاجتهم إلى الغفران قبل أن يستطيعوا نوال الغفران. وهكذا يجب أن تسبق التوبة الحقيقية الإيمان الحقيقي بيسوع المسيح. فلكي نكون متأهبين لقبول المسيح، يجب أن نتوب ونتخلى عن مغريات العالم التي تؤدي إلى الموت الأبدي، والتجارب الخاطفة، والتوجيهات المؤذية.

٦:١ لم تكن ملابس يوحنا على آخر طراز في عصره، بل كان شبيهاً "بإيليا" في ملابسه (٢مل ١:٨) ليميز بينه وبين القادة الدينيين الذين كانت ثيابهم الفضفاضة الطويلة تعكس كبرياءهم العظيمة في مراكزهم. أما مظهر يوحنا الملفت للنظر، فكان يعكس رسالته الملفتة للنظر.

٧:١، ٨ مع أن يوحنا المعمدان يعتبر أول نبي أصيل بعد أربعمائة سنة، فإن الربّ يسوع المسيح لابد أن يكون أعظم منه بما لا يقاس. وقد أوضح يوحنا ضآلته بالنسبة للآتي، فلم يكن مستحقاً للقيام بأحقر الأعمال له، مثل فك رباط حذائه. وما بدأ به يوحنا أكمله يسوع، وما أعده يوحنا أتمه يسوع.

٨:١ قال يوحنا إن يسوع سيعمد بالروح القدس. أما يسوع فسيرسل الروح القدس ليسكن في كل مؤمن، ومعمودية يوحنا بالماء، أعدت الناس لقبول رسالة المسيح، فكانت تبين الاتضاع والرغبة في الرجوع عن الخطية. كانت هذه بداية العملية الروحية.

عندما يعمد يسوع بالروح القدس، فإن الشخص كله يتغير بقوة الروح القدس، وهذه المعمودية هي نتيجة العمل الكامل الذي عمله يسوع.

٩:١ إذا كانت معمودية يوحنا للتوبة عن الخطية فحسب، فلماذا اعتمد يسوع؟ مع أن الأنبياء العظام (إشعياء وإرميا وحزقيال) لزمهم أن يعترفوا بخطيتهم وحاجتهم إلى التوبة، فإن يسوع لم يكن في حاجة إلى الاعتراف بخطية إذ كان بلا خطية، ومع أن المعمودية لم تكن لازمة له، إلا أنه اعتمد للأسباب الآتية : (١) لإعلان التزامه بإرساليته في تقديم رسالة الخلاص لكل الناس، (٢) ليثبت أنه كان حقاً ابن الله، وأن الله نفسه يساند إرساليته، (٣) ليبدأ رسمياً في خدمته العامة (يو ١:٣١-٣٤)، (٤) ليجعل نفسه واحداً معنا في بشريتنا ويحمل على نفسه خطيتنا، (٥) ليقدم لنا مثالاً لنتبعه. وتختلف معمودية يوحنا تماماً عن المعمودية المسيحية في الكنيسة.

٩:١ تربى يسوع في الناصرة التي عاش فيها منذ صباه (مت ٢:٢٢، ٢٣). وكانت الناصرة مدينة صغيرة في الجليل، تقع تقريبا في منتصف الطريق بين بحر الجليل والبحر المتوسط. وكان الكثيرون من اليهود يحتقرونها ويتجنبونها لأنها كانت قاعدة للجيوش الرومانية في المنطقة، وكان اليهود الأتقياء يكرهون الرومان لأنهم كانوا يجبرونهم على دفع الضرائب، كما أنهم قلما كانوا يحترمون الله.

يُوحَنَّا. ١٠وَحَالَمَا صَعِدَ مِنَ ٱلْمَاءِ، رَأَى ٱلسَّمَاوَاتِ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ، وَٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ هَابِطاً
عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ، ١١وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ
كُلَّ سُرُورٍ!»
١:١٢ ١٢وَفِي ٱلْحَالِ ٱقْتَادَ ٱلرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، ١٣فَقَضَى فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْماً وَٱلشَّيْطَانُ يُجَرِّبُهُ.
مت ٤:١-١١ وَكَانَ بَيْنَ ٱلْوُحُوشِ وَمَلاَئِكَةٌ تَخْدُمُهُ.
لو ٤:١-١٣
١تيمو ٣:١٦

ب- رسالة يسوع وخدمته (١:١٤-١٣:٢٧)

يقدم لنا مرقس قصصاً حافلة بالأحداث إذ يكتب عن أعمال يسوع الحيوية. فيصور الحقائق والأعمال لا مجرد التعاليم، إذ إن رؤية حياة يسوع كمثال كامل، ترينا طريقة حياتنا اليوم.

يسوع يدعو التلاميذ الأولين

١:١٤
مت ٤:١٢، ١٧، ٢٣
لو ٤:١٤، ١٥
(مت ٤:١٢-٢٢ ؛ لو ٤:١٤، ١٥ ؛ ٥:١-١١)
١:١٥ ١٤وَبَعْدَمَا أُلْقِيَ ٱلْقَبْضُ عَلَى يُوحَنَّا، ٱنْطَلَقَ يَسُوعُ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، يُبَشِّرُ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ
دان ٢:٤٤ ؛ ٩:٢٤، ٢٥ قَائِلاً: ١٥«قَدِ ٱكْتَمَلَ ٱلزَّمَانُ وَٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱللهِ. فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِٱلإِنْجِيلِ!»
غل ٤:٤

يسوع يبدأ خدمته

عندما جاء يسوع من موطنه في الناصرة ليبدأ خدمته، قام بخطوتين استعداداً لذلك: الاعتماد من يوحنا في نهر الأردن، والتجربة من الشيطان في صحراء اليهودية المقفرة. وبعد التجربة رجع يسوع إلى الجليل، وبعد ذلك اتخذ من كفرناحوم قاعدة لخدمته.

١:١٠، ١١ نزل الروح القدس في هيئة حمامة على يسوع وأعلن صوت من السماء عن يسوع كابن الله. وهنا نرى الأقانيم الثلاثة في اللاهوت معاً : الآب والابن والروح القدس.

١:١٢، ١٣ ترك الرب يسوع الجموع وذهب إلى الصحراء حيث جربه الشيطان. والتجربة خبرة سيئة إذا انهزمنا أمامها، فلا يجب أن تكون أوقات الامتحان الداخلي موضع بغضنا ونفورنا، إذ بها نتشدد، ويمكن أن يعلمنا الله من خلالها دروساً ثمينة. فعندما تواجه الشيطان وتتعرض لتجاربه وما يسببه من اضطراب، فاذكر يسوع، فقد استخدم كلمة الله ضد الشيطان فانتصر. وتستطيع أنت أن تفعل نفس الشيء.

١:١٢، ١٣ الشيطان ملاك تمرد على الله، وهو حقيقة وليس رمزاً، وهو يعمل باستمرار ضد الله وضد من يطيعون الله. لقد جرَّب حواء في الجنة وأغراها على الخطية، وجرَّب يسوع في البرية ولم يستطع إغراءه على السقوط. فالتعرض للتجربة ليس خطية، أما أن تجرب أنت الآخرين أو أن تنهزم أمام الخطية، فذلك خطية. وللاستزادة عن قصة تجربة الرب يسوع، ارجع إلى (مت ٤:١- ١١).

١:١٢، ١٣ لكي يتشارك يسوع مع الإنسان، كان عليه أن يتعرض لتجارب الشيطان كما يتعرض لها الإنسان. ولأن يسوع واجه التجارب وتغلَّب عليها، فهو يقدر أن يعيننا بطريقتين هامتين : (١) كمثال لنا في كيفية مواجهة التجربة بدون أن نخطيء. (٢) كمعين لنا يعرف تماماً ما نحن في حاجة إليه، لأنه هو نفسه جاز في نفس الاختبار (انظر عب ٤:١٥، ١٦ للاستزادة من المعرفة عن يسوع والتجربة).

١:١٤، ١٥ ما هي أخبار الله الطيبة؟ هذه الكلمات الأولى التي تكلم بها يسوع في إنجيل مرقس، تقدم لنا لب تعليمه : إن المسيح الذي طال انتظاره قد جاء ليبدأ ملكوت الله على الأرض، وغالبية الناس الذين سمعوا تعاليمه كانوا من المطحونين والفقراء ومن لا رجاء لهم، فكانت كلمات يسوع أخباراً طيبة لأنها تمنح الحرية والبركات والوعد بالحياة الأبدية.

١٦وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِيءِ بُحَيْرَةِ ٱلْجَلِيلِ، رَأَى سِمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوُسَ
يُلْقِيَانِ ٱلشَّبَكَةَ فِي ٱلْبُحَيْرَةِ، فَقَدْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٧فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَيَّا ٱتْبَعَانِي،
فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» ١٨فَتَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ١٩ثُمَّ سَارَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً، فَرَأَى
يَعْقُوبَ بْنَ زَبَدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي ٱلْقَارِبِ يُصْلِحَانِ ٱلشِّبَاكَ، ٢٠فَدَعَاهُمَا فِي ٱلْحَالِ
لِيَتْبَعَاهُ، فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبَدِي فِي ٱلْقَارِبِ مَعَ ٱلْأُجَرَاءِ، وَتَبِعَاهُ.

يسوع يطرد روحاً نجساً

(لو ٤:٣١-٣٧)

٢١ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ. فَدَخَلَ حَالاً، فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ، إِلَى ٱلْمَجْمَعِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ.
٢٢فَذُهِلَ ٱلْحَاضِرُونَ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ كَٱلْكَتَبَةِ.
٢٣وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٢٤وَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَايَسُوعُ

١٦:١
مت ٤:١٨-٢٢
لو ٥:١-١١
يو ١:٣٥-٤٢
١٨:١
مت ١٩:٢٧
٢١:١
لو ٤:٣١-٤١
٢٢:١
مت ٧:٢٨
٢٤:١
مت ٨:٢٩
يو ٦:٦٩
أع ٣:١٤
يع ٢:١٩

١٦:١ كان الصيد حرفة هامة حول بحر الجليل، وكان الصيد بالشباك أكثر طرق الصيد شيوعاً، وكانت كفرناحوم التي أصبحت الموطن الجديد للرب يسوع (مت ٤:١٢، ١٣) أكبر قرية بين أكثر من ثلاثين قرية كانت تحيط ببحر الجليل في ذلك الوقت.

١٦:١-٢٠ كثيراً ما نظن أن تلاميذ الرب يسوع كانوا منذ البداية رجال إيمان عظماء، لكن الحقيقة هي أنه كان عليهم أن ينموا في الإيمان مثل كل المؤمنين (مر ١٤:٤٨-٥٠، ٦٦-٧٢ ؛ يو ١٤:١-٩ ؛ ٢٠:٢٦-٢٩). ويبدو أن هذه لم تكن المرة الأولى التي دعا فيها يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا لأن يتبعوه (انظر لو ٥:١-١١ ؛ يو ١:٣٥-٤٢). لقد استلزمت دعوة يسوع ورسالته وقتاً ليقتنعوا بها، ولكن الأمر الهام هو هذا : مع أن التلاميذ كانوا في حاجة إلى نمو كثير، إلا أنهم تبعوه.

٢١:١ لأن الهيكل كان يقع في أورشليم، فقد كان بالنسبة لكثيرين من اليهود أبعد من أن يستطيعوا الذهاب إليه بانتظام للعبادة، لذلك كانت هناك مجامع في مدن كثيرة تستخدم للعبادة وكمدارس أيضاً. وبداية من عهد عزرا كان في إمكان جماعة من عشر عائلات يهودية أن يقيموا مجمعاً. وفي خلال أيام الأسبوع كان الأولاد اليهود يتلقون فيها دروسهم في شريعة العهد القديم والديانة اليهودية، ولم يكن في استطاعة البنات الذهاب إليها. وفي كل يوم سبت كان الرجال من اليهود يجتمعون ليستمعوا إلى أحد المعلمين يعلمهم من كلمة الله. ولأنه لم يكن هناك معلم دائم، كان من عادة رئيس المجمع أن يدعو المعلمين الزائرين للكلام، وهذا هو السبب في أن الرب يسوع كثيراً ما تكلم في مجامع المدن التي زارها.

٢١:١ كان الرب يسوع قد انتقل منذ زمن قليل من الناصرة إلى كفرناحوم (مت ٤:١٢، ١٣)، التي كانت مدينة مزدهرة، كما انتشرت فيها الخطية والانحلال، ولأنها كانت مقر العديد من الفرق الرومانية، فقد كانت تنتشر فيها المباديء الوثنية من كل أنحاء الإمبراطورية، لذا كانت المكان النموذجي ليقدم يسوع الأخبار الطيبة عن الملكوت لليهود وغيرهم.

٢٢:١ كان المعلمون اليهود كثيراً ما يستشهدون بأقوال المعلمين المشهورين لتأييد كلامهم، أما الرب يسوع فلم يكن في حاجة إلى ذلك، لأنه هو الله الذي يعرف تماماً ما تقوله الأسفار المقدسة وما تعنيه، فكان هو المرجع النهائي.

٢٣:١ ما هي الشياطين؟ الشياطين أرواح شريرة يسيطر عليها إبليس وتسعى لتجربة الناس بالخطية، ولم يخلقها الشيطان لأن الله هو خالق الجميع، ولكنها ملائكة ساقطة انضمت للشيطان في تمرده على الله. وفي حالتها هذه الفاسدة المنحطة، تستطيع أن تجعل شخصاً أبكم أو أصم أو أعمى أو مجنوناً، ولكنها في كل مرة واجهت فيها الرب يسوع، فقدت قوتها. فالله يحد من قدراتها، فهي لا تستطيع أن تفعل شيئاً بدون إذنه.

٢٣:١ يستبعد كثيرون من علماء النفس قصص سكنى الشياطين في الناس على اعتبار أنها طريقة بدائية لوصف الأمراض العقلية، ولكن من الواضح أن شيطاناً كان يسيطر على الرجل المذكور هنا، فمرقس يصف صراع الرب يسوع مع القوى الشريرة ليبين تفوقه عليها. ويسجل مرقس قصصاً كثيرة عن إخراج الرب يسوع للشياطين ولم يكن يسوع في حاجة إلى إجراء طقوس معينة لطرد الشياطين، بل كانت كلمة منه كافية لطرد الشياطين.

ٱلنَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ. أَنْتَ قُدُّوسُ ٱللهِ!» ٢٥فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً:
«ٱخْرَسْ وَٱخْرُجْ مِنْهُ!» ٢٦فَطَرَحَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ ٱلرَّجُلَ، وَصَرَخَ صَرْخَةً عَالِيَةً، وَخَرَجَ ٢٦:١
مِنْهُ. ٢٧فَدُهِشَ ٱلْجَمِيعُ حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَا هٰذَا؟ إِنَّهُ تَعْلِيمٌ جَدِيدٌ، مر ٩:٢٠
يُلْقَى بِسُلْطَانٍ، فَحَتَّى ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ!» ٢٨وَفِي ٱلْحَالِ ٱنْتَشَرَ خَبَرُ يَسُوعَ
فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلْجَلِيلِ.

شفاء حماة سمعان

(مت ٨:١٤-١٧ ؛ لو ٤:٣٨-٤١)

٢٩وَحَالَمَا غَادَرُوا ٱلْمَجْمَعَ، دَخَلُوا بَيْتَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ، وَمَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا. ٢٩:١
٣٠وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ طَرِيحَةَ ٱلْفِرَاشِ، تُعَانِي مِنَ ٱلْحُمَّى. فَفِي ٱلْحَالِ كَلَّمُوا يَسُوعَ مت ٨:١٤-١٧
بِشَأْنِهَا. ٣١فَٱقْتَرَبَ إِلَيْهَا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَأَنْهَضَهَا. فَذَهَبَتْ عَنْهَا ٱلْحُمَّى حَالاً، وَقَامَتْ لو ٤:١٨-٣١
تَخْدُمُهُمْ. ٣٢وَعِنْدَ حُلُولِ ٱلْمَسَاءِ، لَمَّا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ، أَحْضَرَ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ كَانُوا ٣٢:١
مَرْضَى وَمَسْكُونِينَ بِٱلشَّيَاطِينِ. ٣٣حَتَّى ٱحْتَشَدَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عِنْدَ ٱلْبَابِ. مت ٨:١٦، ١٧
٣٤فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا يُعَانُونَ مِنْ أَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَطَرَدَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لو ٤:٤٠، ٤١
لِلشَّيَاطِينِ بِأَنْ يَتَكَلَّمُوا، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا مَنْ هُوَ. ٣٤:١ مر ٣:١٢ أع ١٦:١٦، ١٧

يسوع يُبشر في الجليل

(لو ٤:٤٢-٤٤) ٣٥:١ لو ٤:٤٢-٤٤

٣٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، نَهَضَ بَاكِراً قَبْلَ ٱلْفَجْرِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ وَأَخَذَ يُصَلِّي عب ٥:٧

٢٤:١-٢٨ عرف الشيطان من أول وهلة أن يسوع هو ابن الله، وكان مرقس، وهو يورد هذه الحادثة في إنجيله، يثبت أن العالم السفلي ذاته عرف أن يسوع هو المسيح المنتظر.

٢٩:١-٣١ عندما أوحى الروح القدس لكل من البشيرين الأربعة بكتابة الإنجيل ألقى الضوء على جانب مختلف من حياة المسيح، لذلك نجد أن القصص المتشابهة في الأناجيل كثيراً ما تلقي الضوء على تفاصيل مختلفة. ففي متى لمس الرب يسوع يد المرأة، وفي مرقس عاونها على الوقوف، وفي لوقا أمر الحمى فتركتها. وليس في هذه التفاصيل أي تعارض، بل كل كاتب أراد أن يؤكد تفاصيل مختلفة في القصة لإلقاء الضوء على خصائص معينة في حياة الرب يسوع.

٣٢:١، ٣٣ جاء الناس إلى الرب يسوع في المساء عند غروب الشمس. وكان يوم السبت (عدد ٢١)، يوم الراحة الذي كان يبدأ من غروب شمس الجمعة إلى غروب الشمس في يوم السبت. وقد أعلن قادة اليهود أن الشفاء في يوم السبت مخالف للشريعة (مت ١٢:١٠ ؛ لو ١٣:١٤). ولم يكن الناس يريدون كسر هذه الشريعة، ولا الشريعة التي تحرّم السفر في يوم السبت، لذلك انتظروا حتى تغرب الشمس، وبعد أن غربت الشمس، أصبحت للجموع حرية السعي إلى يسوع حتى يشفيهم.

٣٤:١ لماذا لم يشأ الرب يسوع أن يدع الشياطين تعلن من هو؟ (١) عندما أمر الشياطين أن لا تتكلم، أثبت سلطانه وقوته عليها. (٢) كان يسوع يريد أن يؤمن الناس أنه المسيح بسبب أقواله وأفعاله، وليس بسبب شهادة الشياطين. (٣) أراد أن يعلن حقيقة كونه المسيح، في التوقيت الذي يختاره هو، وليس في الوقت الذي يختاره الشيطان، فكان الشيطان يريد أن يتبع الناس يسوع لشهرته وليس لأنه ابن الله.

٣٥:١ صرف الرب يسوع وقتاً في الصلاة. وأن يجد الإنسان وقتا للصلاة ليس أمراً هيناً، ولكن الصلاة هي الرباط الحيوي بيننا وبين الله، ويجب علينا، اقتداء بيسوع، أن نصرف وقتاً في خلوة بعيداً عن الآخرين لنتحدث مع الله حتى إن اضطررنا للاستيقاظ قبل بزوغ النهار للصلاة.

هُنَاكَ. [36] فَذَهَبَ سِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: [37] «إِنَّ ٱلْجَمِيعَ
يَطْلُبُونَكَ!» [38] فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فِي ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ لِأُبَشِّرَ هُنَاكَ
أَيْضاً. فَلِأَجْلِ هٰذَا جِئْتُ» [39] وَذَهَبَ يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ كُلِّهَا،
وَيَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ.

شفاء الأبرص

(مت ٨:١-٤ ؛ لو ٥:١٢-١٦)

[40] وَجَاءَهُ رَجُلٌ مُصَابٌ بِٱلْبَرَصِ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ. فَٱرْتَمَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنْ
أَرَدْتَ، فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» [41] فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «إِنِّي أُرِيدُ،
فَٱطْهُرْ!» [42] فَحَالَمَا تَكَلَّمَ زَالَ ٱلْبَرَصُ عَنْهُ وَطَهَرَ. [43] وَفِي ٱلْحَالِ صَرَفَهُ يَسُوعُ بَعْدَمَا أَنْذَرَهُ
بِشِدَّةٍ [44] قَائِلاً: «ٱنْتَبِهْ! لَا تُخْبِرْ أَحَداً بِشَيْءٍ، بَلِ ٱذْهَبْ وَٱعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى ٱلْكَاهِنِ،
وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذٰلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!» [45] أَمَّا هُوَ، فَٱنْطَلَقَ يُنَادِي
كَثِيراً وَيُذِيعُ ٱلْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسُوعُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ أَيَّةَ بَلْدَةٍ عَلَناً. بَلْ كَانَ يُقِيمُ فِي
أَمَاكِنَ مُقْفِرَةٍ، وَٱلنَّاسُ يَتَوَافَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

شفاء مشلول في كفرناحوم

(مت ٩:١-٨ ؛ لو ٥:١٧-٢٦)

٢ وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، رَجَعَ يَسُوعُ إِلَى بَلْدَةِ كَفْرَنَاحُومَ. وَٱنْتَشَرَ ٱلْخَبَرُ أَنَّهُ فِي
ٱلْبَيْتِ، [2] فَٱجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لِأَحَدٍ، وَلَا أَمَامَ
ٱلْبَابِ. فَأَخَذَ يُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ ٱللهِ. [3] وَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِمَشْلُولٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ.

١:٣٨
ش ٦١:١
١:٣٩
مت ٤:٢٣
١:٤٠
ل ٣٢:١٧
مت ٨:٢-٤
لو ٥:١٢-١٦
١:٤١
عب ٢:١٧ ؛ ٤:١٥
١:٤٤
ل ١٤:١-٣٢
١:٤٥
مر ٣:٧ ؛ ٦:٣١-٣٤
٢:١
مت ٩:١-٨
لو ٥:١٧-٢٦
٢:٢
ف ٢:١٧
عب ٢:٣

١:٣٦،٣٧ "الذين معه" تشير على الأرجح إلى التلاميذ الذين كان يسوع قد دعاهم : أندراوس ويعقوب ويوحنا وربما فيلبس ونثنائيل.

١:٣٩ قسم الرومان بلاد إسرائيل إلى ثلاث مناطق منفصلة : الجليل والسامرة واليهودية. وكانت منطقة الجليل في أقصى الشمال، يبلغ طولها نحو تسعين كيلومتراً، وعرضها نحو خمسة وأربعين كيلومتراً. وقد أمضى الرب يسوع معظم إرساليته في هذه المنطقة، التي تعد مكاناً مثالياً للتعليم حيث تركزت هناك أكثر من ٢٥٠ بلدة وكثير من المجامع.

١:٤٠،٤١ كان قادة اليهود يعلنون أن المصابين بمرض البرص نجسون، وكان معنى هذا أنهم لا يستطيعون الاشتراك في الأنشطة الدينية أو الاجتماعية، لأن شريعتهم نصت على أن لمس نجس ينجسهم هم أيضاً، بل إن البعض كانوا يلقون بالحجارة على البرص ليبعدوهم عنهم مسافة كافية، لكن يسوع لمس ذلك الأبرص. إن قيمة الشخص الحقيقية هي في داخله وليست في خارجه، فرغم أن جسد الشخص قد يكون مصاباً بأمراض أو تشوهات، فهو من الأجل ليس بأقل قيمة في نظر الله، ولا يوجد شخص يستنكف يسوع أن يلمسه اشمئزازاً منه. نحن جميعا برص لأننا جميعنا قد تشوهنا بقبح الخطية، ولكن الله أرسل ابنه يسوع، فلمسنا ومنحنا الفرصة للشفاء. فعندما تشعر بالنفور من شخص ما، قف واذكر شعور الله من نحو هذا الشخص، ومن نحوك أنت أيضاً.

١:٤٣،٤٤ ذُكرَت الشرائع المختصة بالبرص، في العهد القديم في سفر اللاويين (١٣، ١٤). وعندما يُشفى الأبرص، كان عليه أن يذهب إلى الكاهن للفحص، ثم كان على الأبرص أن يقدم ذبيحة شكر في الهيكل. وقد التزم الرب يسوع بهذه الشرائع، وأمر الرجل أن يذهب إلى الكاهن، ذلك لإثبات معجزة يسوع العظيمة أمام المجتمع.

٢:٣ لقد دفعت حاجة الرجل المشلول أصدقاءه للعمل، فجاءوا به إلى الرب يسوع. فعندما ترى إنسانا محتاجا، هل

4 وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ بِسَبَبِ ٱلزِّحَامِ. فَنَقَبُوا ٱلسَّقْفَ فَوْقَ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ
يَسُوعُ فِيهِ حَتَّى كَشَفُوهُ، ثُمَّ دَلَّوْا ٱلْفِرَاشَ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمَشْلُولُ رَاقِداً عَلَيْهِ. 5 فَلَمَّا رَأَى ٥:٢
يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «يَابُنَيَّ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» 6 وَكَانَ بَيْنَ ٱلْجَالِسِينَ مز ٣:١٠٣
بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ، فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: 7 «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا ٱلرَّجُلُ هكَذَا؟ إِنَّهُ يُجَدِّفُ! ٧:٢ مز ٤:١٣٠
مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ ٱلْخَطَايَا إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ؟» 8 وَفِي ٱلْحَالِ أَدْرَكَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ مَا يُفَكِّرُونَ إش ٢٥:٤٣ رو ٣٣:٨
فِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهذَا ٱلْأَمْرِ فِي قُلُوبِكُمْ؟ 9 أَيُّ ٱلْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ أَنْ ٨:٢ عب ١٣:٤
يُقَالَ لِلْمَشْلُولِ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَوْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ وَٱمْشِ؟ 10 وَلكِنِّي
قُلْتُ ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ لِٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى ٱلْأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا». ثُمَّ قَالَ
لِلْمَشْلُولِ: 11 «لَكَ أَقُولُ: قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» 12 فَقَامَ فِي ٱلْحَالِ، وَحَمَلَ ١٢:٢
فِرَاشَهُ، وَمَشَى أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ. فَذُهِلُوا جَمِيعاً وَعَظَّمُوا ٱللهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!» مت ٣٣:٩

المسيح يدعو لاوي

(مت ٩:٩-١٣ ؛ لو ٥:٢٧-٣٢)

13 وَخَرَجَ يَسُوعُ ثَانِيَةً إِلَى شَاطِىءِ ٱلْبُحَيْرَةِ، فَلَحِقَ بِهِ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. ١٣:٢ مت ٩:٩-١٣
14 وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ، رَأَى لَاوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِساً فِي مَكْتَبِ ٱلْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي!» لو ٥:٢٧-٣٢

تعاونه؟ فقد تلتقي بالكثيرين ممن لهم حاجات جسدية أو روحية، سواء بنفسك أو مع آخرين ممن يبالون بذلك. لقد حركت حالة الرجل هؤلاء الرجال الأربعة، فدعها تحركك أنت أيضاً لأعمال الرحمة.

٤:٢ كانت البيوت في عصور الكتاب المقدس، تُبنى بالحجارة، وتُعمل لها سقوف مسطحة من الطين والقش، وكان هناك سلم خارجي يؤدي إلى السطح. وهكذا استطاع هؤلاء الرجال أن يحملوا الرجل المشلول على السلالم الخارجية إلى السطح، كما استطاعوا أن يزيلوا جزءاً من الطين والقش، وأن يحدثوا ثغرة دلوا منها صاحبهم إلى أمام يسوع.

٧:٢ بدلاً من أن يقول الرب يسوع للرجل المشلول : "لقد شُفيت"، قال له : "قد غفرت لك خطاياك". وكان هذا عند قادة اليهود تجديفاً بادعائه القيام بأمر لا يستطيعه إلا الله. وحسب الشريعة اليهودية، كانت هذه خطية تستوجب الموت (لا ٢٤:١٥، ١٦). وفهم القادة الدينيون بحق أن يسوع كان يدَّعي أنه المسيح. ولكن حكمهم عليه كان خاطئاً، إذ لم يكن يسوع يجدف، لأن دعواه كانت صحيحة، فيسوع هو الله، وقد أثبت دعواه بشفاء الرجل المشلول (الأعداد ٩-١١).

٢:٩-١١ هذه أول مرة في إنجيل مرقس يطلق يسوع على نفسه "ابن الإنسان". ولقب "ابن الإنسان" يؤكد أن يسوع إنسان كامل بالحقيقة، بينما يؤكد لقب "ابن الله" (انظر مثلاً يو ٢٠:٣١) أنه الله بالحق. وكابن الله، كان ليسوع السلطان أن يغفر الخطايا، وكإنسان يستطيع أن يتحد بنا في أعمق أعوازنا وآلامنا، وأن يعيننا لنتغلب على الخطية.

١٤:٢ "لاوي" هو اسم آخر لمتّى التلميذ الذي كتب بإيحاء من الروح القدس "إنجيل متّى". وللاستزادة من المعلومات عنه، ارجع إلى اللمحة المذكورة عنه في الفصل التاسع من إنجيل متّى.

١٤:٢ كانت كفرناحوم قاعدة أساسية للجيوش الرومانية، كما كانت مركزاً مزدهراً لرجال الأعمال، فقد كانت تتقاطع عندها عدة طرق رئيسية، فكان يمر بها التجار فيما بين مصر في الجنوب إلى بلاد ما بين النهرين في الشمال. وكان متّى يهودياً معيناً من قبل السلطة الرومانية لجمع الضرائب في تلك المنطقة، فكان يجمع الضرائب من المواطنين، وكذلك من التجار العابرين بالمدينة. وكان جباة الضرائب يحصلون على نسبة من الضرائب التي يجمعونها. وكان السواد الأعظم منهم يغالون في قيمة الضرائب، فجمعوا لهم ثروات منها. كان اليهود يكرهون جباة الضرائب لشهرتهم في الغش، ولمساندتهم لروما. كما كان اليهود يكرهون أن يروا جزءاً من الضرائب التي يدفعونها، يُصرف في تدعيم الديانات والمعابد الوثنية.

فَقَامَ وَتَبِعَهُ. [١٥]وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ لَاوِي، أَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْجُبَاةِ
وَٱلْخَاطِئِينَ يَتَّكِئُونَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ كَانُوا هُنَاكَ فَلَحِقُوا بِهِ. [١٦]فَلَمَّا ١٦:٢ إش ٦٥:٥
رَأَى ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يَسُوعَ يَأْكُلُ مَعَ ٱلْجُبَاةِ وَٱلْخَاطِئِينَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ
مَعَ ٱلْجُبَاةِ وَٱلْخَاطِئِينَ؟» [١٧]فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَ: «لَيْسَ ٱلْأَصِحَّاءُ هُمُ ٱلْمُحْتَاجُونَ إِلَى ١٧:٢ مت ١١:١٨
ٱلطَّبِيبِ، بَلِ ٱلْمَرْضَى. مَا جِئْتُ لِأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ!» لو ٩:١٩، ١٠ ١تيمو ١٥:١

الحوار حول الصوم

(مت ٩:١٤-١٧ ؛ لو ٥:٣٣-٣٩)

[١٨]وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ صَائِمِينَ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا ١٨:٢ مت ٩:١٤-١٧
يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَتَلَامِيذُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» [١٩]فَأَجَابَهُمْ: «هَلْ لو ٥:٣٣-٣٩ ١٩:٢
يَقْدِرُ أَهْلُ ٱلْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَٱلْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ مَادَامَ ٱلْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ إش ٥٤:٥
يَصُومُوا. [٢٠]وَلٰكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ ٱلْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ. فَيَوْمَئِذٍ يَصُومُونَ. يو ٣:٢٩ رؤ ١٩:٧
[٢١]لَا أَحَدَ يَرْقَعُ ثَوْباً عَتِيقاً بِرُقْعَةٍ مِنْ قُمَاشٍ جَدِيدٍ وَإِلَّا، فَإِنَّ ٱلرُّقْعَةَ ٱلْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ
فَتَأْكُلُ مِنَ ٱلثَّوْبِ ٱلْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ ٱلْخَرْقُ أَسْوَأَ! [٢٢]وَلَا أَحَدَ يَضَعُ خَمْراً جَدِيدَةً فِي قِرَبٍ ٢٢:٢ عن ٣:١-٣

٢:١٤، ١٥ في نفس اليوم الذي تقابل فيه لاوي مع الرب يسوع، عقد اجتماعاً في بيته ليُعرف آخرين به، فلم يُضع وقتا قبل أن يبدأ في الشهادة! يظن بعض الناس أن المؤمنين الأحداث يجب أن ينتظروا حتى الوقت المناسب، أو حتى ينضجوا أو يحصلوا على التدريب الكافي قبل شروعهم في الكرازة للآخرين عن الرب يسوع، ولكن يستطيع المؤمنون الأحداث، مثل لاوي، أن يخبروا الآخرين عن إيمانهم، في الحال، بما توفر لهم من معرفة أو مهارة أو خبرة.

٢:١٦، ١٧ احتقر الفريسيون، الذين يظنون أنفسهم أبراراً، الناس الذين أكل معهم يسوع. ولكن الرب يسوع اجتمع مع الخطاة لأنه أحبهم، وعلم أنهم في حاجة إلى أن يسمعوا ما يقول لهم. فكان يصرف وقتاً مع كل من هو في حاجة إلى سماع رسالته، وكل من يريد أن يستمع إليه من الفقراء والأغنياء، من الأشرار والصالحين. وعلينا نحن أيضاً أن نساعد كل من هم في حاجة إلى المسيح، حتى إن بدا أنهم ليسوا خير الرفاق. فهل هناك أناس مازلت تهملهم لسمعتهم الرديئة؟ قد يكونون أشد الناس احتياجاً إلى رؤية وسماع رسالة محبة المسيح على فمك.

٢:١٨ كان أمام يوحنا هدفان : أن يجعل الناس يتوبون عن الخطية، وأن يعدّهم لمجيء المسيح. وكان هذا وقت لفحص النفس العميق، لذا استلزم صوماً، العلامة الخارجية للاتضاع والندم على الخطية. والصوم يفرغ الجسم من الطعام، والتوبة تفرغ حياتنا من الخطية. ولم يكن تلاميذ يسوع في حاجة إلى الصوم استعداداً لمجيئه لأنه كان معهم. والرب يسوع لم يدن الصوم بأي حال (مت ٤:٢)، فهو نفسه قد صام بدوافع صحيحة. وكان الفريسيون يصومون مرتين في الأسبوع ليظهروا مدى قداستهم، ولكن يسوع أوضح أنه إذا صام الناس لمجرد أن يظهروا للآخرين صائمين، فإنهم يخطئون الهدف من الصوم.

٢:١٩ قارن يسوع نفسه بعريس، لأنه في العهد القديم، كثيراً ما كانت تطلق كلمة "عروس" على إسرائيل، وعريسها هو الله الذي يحبها (إر ٢:٢ ؛ حز ١٦:٨-١٤ ؛ مت ٢٥:١-١٤).

٢:٢١، ٢٢ كانت القربة تصنع من جلود الماعز، التي تُخاط أطرافها لتصبح صالحة لحفظ السوائل وكانت الخمر تزداد في الحجم بمضي الوقت، بفعل التخمر، فتتمدد القربة، لذلك لم يكن في الإمكان وضع الخمر الجديدة في قربة قديمة قد تمددت فعلاً، فإن الجلد القديم اليابس يتمزق إذ لم يعد قابلاً للتمدد أكثر. وكان الفريسيون قد أصبحوا يابسين كالقرب القديمة، فلم يقدروا أن يؤمنوا بيسوع، الذي لم يكن في الإمكان أن تحتويه أو تحده أفكار الإنسان الذاتية أو قوالبه. وقلبك يشبه القربة، وقد يصبح يابساً يحول بينك وبين قبول الحياة الجديدة التي يهبها المسيح. فاحفظ قلبك منفتحاً ومرناً لقبول حقائق رسالة الرب يسوع التي تغيّر الحياة.

الاسم والشواهد المختارة	الوصف	ما يتفقون فيه مع يسوع
الفريسيون مت ٥:‏٢٠ مت ٢٣:‏١-٣٦ لو ٦:‏٢ لو ٧:‏٣٦-٣٧	جماعة دينية يهودية متزمتة كانوا يؤيدون الطاعة الحرفية للشريعة والتقاليد اليهودية، وكان لهم نفوذ كبير في المجامع.	احترام الشريعة، والإيمان بقيامة الأموات، والالتزام بطاعة الله.
الصدوقيون مت ٣:‏٧ مت ١٦:‏١١، ١٢ مت ٢٢:‏٢٣-٣٣ مر ١٢:‏١٨	الطبقة العليا الثرية، وحزب الكهنة اليهودي. وكانوا لا يعترفون إلا بسلطان أسفار موسى الخمسة دون سائر الأسفار. وكانوا يربحون من التجارة في الهيكل، وكانوا هم والفريسيون أكبر حزبين في المحكمة اليهودية العليا.	كانوا يبدون عظيم الاحترام لأسفار موسى الخمسة، ولقداسة الهيكل.
الكتبة مت ٧:‏٢٩ مر ٢:‏٦، ١٦	المفسرون المحترفون للشريعة، وكانوا يشددون على حفظ التقاليد، وكان الكثيرون منهم من الفريسيين.	احترام الشريعة والالتزام بطاعة الله.
الهيرودسيون مت ٢٢:‏١٦ مر ٣:‏٦ مر ١٢:‏١٣	حزب يهودي سياسي من المؤيدين لهيرودس.	لا نعلم عنهم، في الأناجيل، إلا أنهم حاولوا أن يصطادوا يسوع بأسئلتهم وتآمروا على قتله.
الغيورون مت ١٠:‏٤ لو ٦:‏١٥ أع ١:‏١٤	جماعة من اليهود الغيورين المتحمسين لإنهاء حكم روما على إسرائيل.	الاهتمام بمستقبل إسرائيل. كانوا يؤمنون بالمسيح، ولكنهم لم يدركوا أن يسوع هو المسيح المرسل من الله.
الأسينيون لم يرد لهم ذكر في الكتاب.	جماعة من اليهود المتنسكين. كانوا يتمسكون بممارسة طقوس التطهير والقداسة الشخصية.	كانوا يشددون على العدالة والأمانة والالتزام.

عَتِيقَةٍ، حَتَّى لَا تُفَجِّرَ ٱلْخَمْرُ ٱلْجَدِيدَةُ ٱلْقِرَبَ، فَتُرَاقَ ٱلْخَمْرُ وَتَتْلَفَ ٱلْقِرَبُ. إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ
ٱلْجَدِيدَةُ تُوْضَعُ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ».

الحوار حول السبت

(مت ١٢:١-٨ ؛ لو ٦:١-٥)

٢٣:٢ تث ٢٣:٢٥ [٢٣]وَمَرَّ يَسُوعُ ذَاتَ سَبْتٍ بَيْنَ ٱلْحُقُولِ، فَأَخَذَ ٱلتَّلَامِيذُ يَشُقُّونَ طَرِيقَهُمْ وَهُمْ يَقْطِفُونَ
مت ١٢:١-٨ لو ٦:١-٥ ٱلسَّنَابِلَ. [٢٤]فَقَالَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ لِيَسُوعَ: «ٱنْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُ تَلَامِيذُكَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ يَوْمَ
٢٥:٢ خر ٢٥:٣٠؛ ٢٩:٣٢، ٣٣ ٱلسَّبْتِ؟» [٢٥]فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا ٱحْتَاجُوا وَجَاعُوا؟ [٢٦]كَيْفَ
لا ٢٤:٩ ١صم ٢١:١-٦ دَخَلَ بَيْتَ ٱللهِ، فِي زَمَانِ أَبِيَأَثَارَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلَّذِي لَا يَحِلُّ ٱلْأَكْلُ
٢٧:٢ خر ٢٣:١٢ مِنْهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَعْطَى مُرَافِقِيهِ أَيْضاً فَأَكَلُوا؟» [٢٧]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا جُعِلَ
تث ٥:١٤ يو ٧:٢١-٢٤ ٱلسَّبْتُ لِفَائِدَةِ ٱلْإِنْسَانِ، وَلَمْ يُجْعَلِ ٱلْإِنْسَانُ عَبْداً لِلسَّبْتِ. [٢٨]فَٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ
ٱلسَّبْتِ أَيْضاً!»

شفاء الرجل ذي اليد اليابسة

(مت ١٢:٩-١٤ ؛ لو ٦:٦-١١)

١:٣ مت ١٢:٩-١٦ ٣ وَدَخَلَ يَسُوعُ ٱلْمَجْمَعَ مَرَّةً أُخْرَى. وَكَانَ هُنَالِكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. [٢]فَأَخَذُوا
لو ٦:٦-١١، ١٧-١٩ يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ يَشْفِي ذَلِكَ ٱلرَّجُلَ فِي ٱلسَّبْتِ، فَيَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ يَتَّهِمُوهُ.

٢٣:٢ لم يكن التقاط الرب يسوع وتلاميذه للسنابل سرقة، فقد جاء في (لا ١٩:٩، ١٠ ؛ تث ٢٣:٢٥) بأن على الزارعين اليهود أن لا يحصدوا زوايا وأطراف حقولهم، ليلتقطها المسكين وعابر السبيل. وكما أن السير على الطريق الجانبي ليس تعدياً على ملك الغير، كان الأكل من الحبوب على أطراف الحقل لا يعتبر سرقة.

٢٤:٢ كانت الشريعة تنهى عن الحصاد في يوم السبت (خر ٣٤:٢١). وكان الهدف من ذلك القانون منع الفلاحين من الطمع وتجاهل الله في يوم السبت، كما أنه كان يحمي العمال من إرهاقهم بالعمل. وقد فسر الفريسيون عمل يسوع وتلاميذه، قطف سنابل الحنطة وفركها بأيديهم، بأنه حصاد، وبذلك اتهموا يسوع بكسر الشريعة، ولكن الرب يسوع وتلاميذه لم يقطفوا السنابل لكسب شخصي، بل كانوا يلتقطون شيئاً ليأكلوه. لقد كان الفريسيون يتمسكون بحرفية الشريعة، لدرجة فقدوا معها معرفة القصد الحقيقي منها.

٢٤:٢ لقد كان قادة اليهود الدينيون مقيدين بشرائع من صنع البشر، حتى فقدوا رؤية ما هو صالح وصائب ولقد أشار يسوع في (مر ٣:٤) إلى أن السبت هو يوم عمل الخير، فقد رتَّب الله السبت ليكون يوما للراحة والعبادة، ولكنه لم يقصد أن يكون الاهتمام بالراحة مانعاً من تحريك أصبع لمعاونة الآخرين. فلا تسمح أن يصبح يوم الراحة وقتا للاهتمامات الأنانية.

٢٧:٢، ٢٨ استخدم الرب يسوع مثال الملك داود ليبين مدى سخافة اتهامات الفريسيين. فقال إن الله خلق السبت لفائدتنا وليس لفائدته، فالله لا يستفيد شيئا من راحتنا في يوم السبت، ولكننا نحن نستعيد قوانا الجسدية والروحية عندما نصرف وقتاً في الراحة وتركيز أفكارنا على الله. ولكن أصبحت شرائع السبت عند الفريسيين، أهم من الداعي إليها، وقد علم كل من داود والرب يسوع أن القصد الحقيقي من شريعة الله هو تعزيز المحبة لله وللآخرين، فلا تحفظ أي شريعة حفظاً أعمى دون النظر بدقة في أسبابها، فروح الشريعة أهم من الحرف.

٢:٣ كان القادة اليهود قد أخذوا فعلاً موقف العداء من الرب يسوع، فقد حسدوه على شعبيته ومعجزاته وسلطانه في الكلام. لقد كان اهتمامهم بمكانتهم في المجتمع، وفرصتهم للمكسب الشخصي من الأهمية بحيث فقدوا رؤيتهم لهدفهم كقادة دينيين، وهو أن يرشدوا الناس إلى

٣فَقَالَ لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي ٱلْوَسَطِ!» ٤ثُمَّ سَأَلَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي
ٱلسَّبْتِ فِعْلُ ٱلْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ ٱلشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُهَا؟» فَظَلُّوا صَامِتِينَ. ٥فَأَدَارَ يَسُوعُ
نَظْرَهُ فِيهِمْ غَاضِباً وَقَدْ تَضَايَقَ مِنْ صَلَابَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!». فَمَدَّهَا، فَإِذَا
هِيَ قَدْ عَادَتْ صَحِيحَةً. ٦وَفِي ٱلْحَالِ خَرَجَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ مِنَ ٱلْمَجْمَعِ، وَمَعَهُمْ أَعْضَاءُ ٦:٣ مت ٢٢:١٦
حِزْبِ هِيرُودُسَ، وَتَآمَرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ.
٧فَٱنْسَحَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ نَحْوَ ٱلْبُحَيْرَةِ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ مَنَاطِقِ ٱلْجَلِيلِ وَٱلْيَهُودِيَّةِ ٧:٣ مت ١٢:١٥-٢١
٨وَأُورُشَلِيمَ وَأَدُومِيَّةَ وَمَا وَرَاءَ ٱلْأُرْدُنِّ، وَجَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا، جَاءُوا إِلَيْهِ إِذْ لو ٦:١٧-١٩
كَانُوا قَدْ سَمِعُوا بِمَا فَعَلَ. ٩فَأَمَرَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يُعِدُّوا لَهُ قَارِباً صَغِيراً يُلَازِمُهُ، لِئَلَّا
يَزْحَمَهُ ٱلْجَمْعُ. ١٠لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، فَصَارَ كُلُّ مَنْ بِهِ مَرَضٌ يُسَارِعُ إِلَيْهِ ١١:٣
لِيَلْمِسَهُ. ١١وَكَانَتِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ حِينَ تَرَاهُ تَخِرُّ سَاجِدَةً لَهُ، صَارِخَةً: «أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ!» مر ١:٢٤، ٢٥، ٣٤ لو ٤:٤١
١٢فَكَانَ يُحَذِّرُهَا بِشِدَّةٍ مِنْ أَنْ تُذِيعَ أَمْرَهُ. أع ١٦:١٦، ١٧

الله. وكان يجب أن يتعرفوا، دون الناس أجمعين، على المسيح، ولكنهم أبوا الاعتراف به لأنهم لم يشاءوا أن يتخلوا عن مراكزهم وسلطانهم. وعندما كشف الرب يسوع مواقفهم الحقيقية، صار عدوا لهم عوضاً عن أن يكون المسيح الذي انتظروه، وبدأوا يبحثون عن وسائل لاستعداء الناس ضده، لإيقاف شعبيته المتنامية.

٤:٣ لقد فعل الرب يسوع أمراً حسناً، ولكن الفريسيين اتهموه بكسر شريعتهم، التي تنهى عن تقديم معونة طبية في يوم السبت إلا في حالات الحياة والموت. ومما يدعو للسخرية أن الفريسيين كانوا يتهمون يسوع بكسر السبت بشفائه الرجل ذي اليد اليابسة، بينما كانوا هم يدبرون مؤامرة لقتله.

٥:٣ غضب الرب يسوع لوقوف الفريسيين موقف عدم المبالاة. والغضب ليس خطأً في ذاته، بل الأمر يتوقف على ما يدفعنا للغضب، وماذا نفعل بغضبنا. فكثيراً ما نعبّر عن غضبنا بطرق أنانية مؤذية. ولكن على العكس من ذلك كان غضب يسوع الذي عبّر عنه بتصحيح المشكلة، بشفاء يد الرجل. فاستخدم غضبك في إيجاد حلول بنّاءة، وليس في زيادة تعقيد المشكلة بهدم الناس.

٦:٣ كان الفريسيون جماعة دينية يهودية غيورة، وكانوا يتمسكون بشريعة العهد القديم، كما كانوا يتمسكون أيضاً بتقاليدهم الدينية. وكانوا موضع احترام عظيم في مجتمعهم، ولكنهم كانوا يبغضون يسوع لأنه تحدى كبرياءهم ودوافعهم غير الشريفة. وكان الهيرودسيون حزباً يهودياً سياسياً، يودون أن يستعيد أبناء هيرودس الكبير عرشهم. وكان يسوع يشكّل تهديداً لهم أيضاً لأنه تحدى مطامعهم السياسية. ومع أن الفريسيين والهيرودسيين كانوا أعداء، إلا أنهم اتحدوا ضد الرب يسوع لأنه كشف دوافعهم وأضعف سلطانهم وشهرتهم.

٧:٣،٨ بينما كان يسوع موضع عداء شديد من القادة الدينيين، كان يكتسب شعبية كبيرة بين الجموع، فكان البعض يلتف حوله بدافع الفضول، والبعض طلباً للشفاء، والبعض يلتمسون دليلاً لاستخدامه ضده، وكان البعض الآخر يريدون أن يعرفوا ما إذا كان هو المسيح حقيقة. وكانت الغالبية العظمى لا تدرى تماماً ما كان يجري بينهم. والآن مازالت الجموع تتبع الرب يسوع لنفس الدواعي المختلفة. فما هو السبب الأساسي لاتباعك يسوع؟

١١:٣ كانت الشياطين تعرف أن يسوع هو ابن الله، لكنها رفضت أن ترجع عن أهدافها الشريرة، فالمعرفة عن يسوع، أو الإيمان بأنه ابن الله، ليس ضماناً للخلاص، بل يجب أن تريد أيضاً أن تتبعه وأن تطيعه (يع ٢:١٧).

١٢:٣ لم يكن يسوع يريد أن تجعله الشياطين معروفاً كالمسيح، لأنها تعزز الفكرة الشعبية الخاطئة، فقد كانت الجموع الغفيرة تتطلع إلى قائد سياسي عسكري يحررهم من سلطة روما، وكانوا يظنون أن المسيح الذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم، سيكون على هذه الصورة. أما يسوع فأراد أن يعلّم الناس أن مُلك المسيح ملك روحي وليس ملكاً سياسيًا.

الرُسل الاثنا عشر

(مت ١٠:١-٤ ؛ لو ٦:١٢-١٦)

١٣:٣ | مت ١٠:٢-٤ | لو ٦:١٢-١٦ | ١٤:٣ | لو ٩:١ | ١٦:٣ | يو ١:٤٢

^١٣^ثُمَّ صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ، وَدَعَا ٱلَّذِينَ أَرَادَهُمْ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ^١٤^فَعَيَّنَ ٱثْنَيْ عَشَرَ لِيُلَازِمُوهُ
وَيُرْسِلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا، ^١٥^وَتَكُونَ لَهُمْ سُلْطَةٌ عَلَى طَرْدِ ٱلشَّيَاطِينِ. ^١٦^وَٱلِاثْنَا عَشَرَ ٱلَّذِينَ
عَيَّنَهُمْ، هُمْ: سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ بُطْرُسَ، ^١٧^وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، وَقَدْ سَمَّاهُمَا
بُوَانَرْجِسَ، أَيِ ٱبْنَيِ ٱلرَّعْدِ، ^١٨^وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ، وَبَرْثُلْمَاوُسُ، وَمَتَّى وَتُومَا، وَيَعْقُوبُ
بْنُ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسُ، وَسِمْعَانُ ٱلْقَانَوِيُّ، ^١٩^وَيَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ ٱلَّذِي خَانَهُ.

يسوع أو بعلزبول

(مت ١٢:٢٢-٣٢ ؛ لو ١١:١٤-٢٣ ؛ ١٢:١٠)

٢٠:٣ | مر ٦:٣١ | ٢٢:٣ | مت ٩:٣٤ ؛ ١٠:٢٥ ؛ ١٢:٢٢-٣٢ | لو ١١:١٤-٢٣ | يو ٨:٤٨، ٥٢ ؛ ١٠:٢٠ | ٢٦:٣ | مت ٤:١٠ | ٢٧:٣ | إش ٤٩:٢٤، ٢٥

^٢٠^ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى ٱلْبَيْتِ، فَٱحْتَشَدَ ٱلْجَمْعُ أَيْضاً، وَلَمْ يَقْدِرْ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ حَتَّى عَلَى
أَكْلِ ٱلطَّعَامِ. ^٢١^فَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ، جَاؤُوا لِيَأْخُذُوهُ، إِذْ كَانَ أُشِيعَ أَنَّهُ فَقَدَ صَوَابَهُ. ^٢٢^وَأَمَّا
ٱلْكَتَبَةُ ٱلَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَقَالُوا: «إِنَّ بَعْلَزَبُولَ يَسْكُنُهُ، وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ
يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ!» ^٢٣^فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ، قَالَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يَطْرُدَ
شَيْطَاناً؟ ^٢٤^فَإِذَا ٱنْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ مَا عَلَى ذَاتِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصْمُدَ. ^٢٥^وَإِذَا ٱنْقَسَمَ بَيْتٌ
مَا عَلَى ذَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْمُدَ. ^٢٦^فَإِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَٱنْقَسَمَ، فَإِنَّهُ
لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْمُدَ، بَلْ يَنْتَهِي أَمْرُهُ! ^٢٧^لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ

١٤:٣ كان الرب يسوع محاطاً بأتباع كثيرين، اختار منهم اثني عشر ليكونوا رفقاء دائمين له. ولم يختر هؤلاء الاثني عشر بسبب إيمانهم، لأن إيمانهم كان متقلباً. ولم يخترهم لمواهبهم وقدراتهم، إذ لم يكن فيهم من له قدرة فذّة. وكان التلاميذ يمثلون العديد من الخلفيات والخبرات في الحياة، بل من الواضح أنه لم يكن لهم من القدرة على القيادة أكثر ممن لم يخترهم، بل كانت الخاصية الوحيدة التي اشتركوا فيها جميعاً، هي استعدادهم لطاعة يسوع واتباعه. وبعد صعود المسيح، امتلأوا بالروح القدس، وقاموا بأدوار معينة في نمو الكنيسة الأولى. ويجب علينا ألا نستبعد أنفسنا من خدمة المسيح لعدم توفر المؤهلات الصحيحة فالتلمذة الحقيقية هي اتباع يسوع بقلب راغب.

١٤:٣-١٦ لماذا اختار الرب يسوع اثني عشر رجلاً؟ إن عدد الاثني عشر يقابل عدد أسباط إسرائيل الاثني عشر (مت ١٩:٢٨) مما يثبت الاستمرارية بين النظام الديني في العهد القديم والنظام الديني في العهد الجديد على أساس سنة يسوع. لقد تبع يسوع أناس كثيرون، ولكن هؤلاء الاثني عشر حصلوا على أعظم تدريب. ونرى تأثير هؤلاء الرجال في سائر كتب العهد الجديد.

٢١:٣ لم يكن لدى الرب يسوع متسع من الوقت ليأكل إذ كانت الجموع تلتف حوله، ولذلك جاء أصدقاؤه وأقرباؤه من الناصرة ليأخذوه معهم (العددان ٣١، ٣٢) ظانين أنه قد "فقد صوابه" كمتطرف ديني. كانوا قلقين من جهته، ولكنهم أخطأوا فهم هدف خدمته. بل إن أقرب الناس إلى يسوع لم يدركوا حقيقته إلا بعد وقت طويل.

٢٢:٣-٢٦ لم يستطع الفريسيون إنكار معجزات الرب يسوع وقوته الخارقة للطبيعة، وأبوا الإيمان بأن قوته هي من الله، وإلاّ لكان عليهم أن يقبلوه على أنه المسيح الذي كانوا ينتظرونه، وقد منعتهم كبرياؤهم من ذلك. وفي محاولة منهم للقضاء على شعبيته اتهموه بأنه يستمد قوته من الشيطان. ونستطيع أن نرى من جواب الرب يسوع في (الأعداد ٢٣-٢٦) أن حجة قادة اليهود كانت بلا معنى.

٢٧:٣ مع أن الله يسمح للشيطان بالعمل في عالمنا، إلا أن الله هو المهيمن. ولأن يسوع هو الله، فإن له القدرة على الشيطان، فهو يقدر أن يطرد الشياطين ويقضي على عملهم الرهيب في حياة الناس. وفي يوم قادم سيربط الشيطان إلى الأبد فلا يعود يقوم بعمله الشرير في العالم (رؤ ٢٠:١٠).

إِلَّا إِذَا قَيَّدَ ٱلْقَوِيَّ أَوَّلاً. وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. [٢٨] اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ ٱلْخَطَايَا تُغْفَرُ
٢٩:٣ لِبَنِي ٱلْبَشَرِ، حَتَّى ٱلتَّجَادِيفَ ٱلَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. [٢٩] وَلَكِنْ مَنْ يُجَدِّفُ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ،
لو ١٢:١٠ ١يو ٥:١٦ فَلَا غُفْرَانَ لَهُ أَبَداً، بَلْ إِنَّهُ يَقَعُ تَحْتَ عِقَابِ خَطِيئَةٍ أَبَدِيَّةٍ». [٣٠] ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحاً
نَجِساً يَسْكُنُهُ!»

أُسرة يسوع الحقيقية

(مت ١٢:٤٦-٥٠ ؛ لو ٨:١٩-٢١)

٣١:٣ مت ١٢:٤٦-٥٠؛ ١٣:٥٥ [٣١] وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ، فَوَقَفُوا خَارِجَ ٱلْبَيْتِ وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ. [٣٢] وَكَانَ قَدْ جَلَسَ حَوْلَهُ
مر ٦:٣ لو ٨:١٩-٢١ جَمْعٌ كَبِيرٌ، فَقَالُوا لَهُ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ فِي ٱلْخَارِجِ يَطْلُبُونَكَ!» [٣٣] فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي
يو ٧:٣-٥ ٣٤:٣ وَإِخْوَتِي؟» [٣٤] ثُمَّ أَدَارَ نَظَرَهُ فِي ٱلْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هؤُلاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي، [٣٥] لِأَنَّ
رو ٨:٢٩ عب ٢:١١ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ ٱللهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

مثل الزارع

(مت ١٣:١-٩ ؛ لو ٨:٤-٨)

١:٤ مت ١٣:١-٢٣ **٤** ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّمُ ثَانِيَةً عِنْدَ شَاطِئِ ٱلْبُحَيْرَةِ، وَقَدِ ٱحْتَشَدَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ، حَتَّى إِنَّهُ
لو ٨:٤-١٥ صَعِدَ إِلَى ٱلْقَارِبِ وَجَلَسَ فِيهِ فَوْقَ ٱلْمَاءِ، فِيمَا كَانَ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى شَاطِئِ
ٱلْبُحَيْرَةِ. [٢] فَعَلَّمَهُمْ أُمُوراً كَثِيرَةً بِٱلْأَمْثَالِ. وَمِمَّا قَالَهُ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ:
[٣] «اِسْمَعُوا! هَا إِنَّ ٱلزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. [٤] وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ عَلَى

٢٨:٣، ٢٩ يتساءل المسيحيون أحياناً عما إذا كانوا قد ارتكبوا هذه الخطية، خطية التجديف على الروح القدس. ولكن هذه الخطية يجب ألا يرتبك المسيحيون من جهتها. إنها موقف قلبي من عدم الإيمان وعدم التوبة. إن الرفض المتعمد لعمل الروح القدس، هو تجديف لأنه رفض لله ذاته. ولقد اتهم القادة الدينيون يسوع بالتجديف. ولكن مما يدعو للسخرية أنهم بقولهم له إنه شيطان قد أصبحوا مجدفين وناكرين لعمل الروح القدس.

٣١:٣-٣٥ مريم هي أم يسوع (لو ١:٣٠، ٣١)، لكن من هم إخوته؟ يعتقد كثيرون من المسيحيين أن يسوع كان الابن الوحيد لمريم، فإذا صح هذا، فيمكن أن يكون إخوته هم أبناء خالته (فكثيراً ما كان أبناء العم أو الخال أو العمة أو الخالة، يقال عنهم إخوة في تلك الأيام). ولم تكن عائلة يسوع قد عرفت تماما رسالته، كما يمكننا أن نرى من العدد الحادي والعشرين. وقد أوضح يسوع أن صلتنا بعائلتنا الروحية هي أوثق وأهم وأطول مدى من صلتنا بعائلاتنا حسب الجسد.

٣٣:٣-٣٥ فعائلة الله منفتحة لكل إنسان، ومع أن يسوع كان يهتم بأمه وأقاربه، فإنه كان يهتم بكل من أحبوه، فلم تكن عند يسوع محاباة، بل كان يقدم لكل إنسان فرصة أن يطيع الله، وبالتالي الانضمام لعائلته. كما أوضح لنا كيف نقيم علاقتنا بالمؤمنين الآخرين بأسلوب جديد. وفي عالمنا الذي يزداد آلية وأنانية، يصبح للعلاقات الدافئة بين أعضاء عائلة الله أهمية كبرى، فتستطيع الكنيسة أن تقدم العناية المتميزة بالمحبة والرحمة والتضحية، التي لا يجدها الكثيرون في أي مكان.

٢:٤ كان يسوع يعلّم الناس بالقصص التي تسمى أمثالاً. و"المثل" يستخدم أحداثاً مألوفة لإيضاح حق روحي أعمق. وهذا الأسلوب من التعليم يساعد السامع على التفكير، كما أنه يخفي الحق عن الذين بلغ بهم العناد حدًّا يمنعهم من الاستماع لما يُقال. ولمعظم الأمثال نقطة جوهرية واحدة، فعلينا أن نحذر من الذهاب إلى أبعد مما قصد يسوع أن يعلّمه.

٣:٤ كانت البذار تزرع أو تغرس باليد، وكان الفلاح يلقي بحفنة من البذار على التربة وهو يمشي في الحقل، وذلك من

ٱلْمَمَرَّاتِ، فَجَاءَتِ ٱلطُّيُورُ وَٱلْتَهَمَتْهُ. ٥وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ ٱلتُّرْبَةِ، فَنَمَا
سَرِيعاً لِأَنَّ تُرْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً. ٦وَلٰكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ، ٱحْتَرَقَ وَيَبِسَ لِأَنَّهُ كَانَ
بِلَا أَصْلٍ. ٧وَوَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ بَيْنَ ٱلْأَشْوَاكِ، فَنَبَتَ ٱلشَّوْكُ وَخَنَقَهُ، فَلَمْ يُثْمِرْ. ٨وَبَعْضُ
ٱلْبِذَارِ وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَنَبَتَ وَنَمَا وَأَثْمَرَ، فَأَعْطَى بَعْضُهُ ثَلَاثِينَ ضِعْفاً، وَبَعْضُهُ
سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ مِئَةً». ٩ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!» ٤:٩ مر ٤:٢٣

الغاية من الأمثال

(مت ١٣:١٠-١٧ ؛ لو ٨:٩، ١٠)

١٠وَعِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، سَأَلَهُ ٱلَّذِينَ حَوْلَهُ وَٱلِاثْنَا عَشَرَ عَنْ مَغْزَى ٱلْمَثَلِ. ١١فَقَالَ ٤:١١، ١٢
لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ ٱللهِ. أَمَّا ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُقَدَّمُ إش ٦:٩ ؛ ٤٤:١٨ إر ٥:٢١
لَهُمْ بِٱلْأَمْثَالِ، ١٢حَتَّى إِنَّهُمْ: نَظَراً يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَسَمْعاً يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ، لِئَلَّا يو ١٢:٣٩، ٤٠ أع ٢٨:٢٦، ٢٧
يَتُوبُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ!» رو ١١:٨ ١كو ٢:١٠

تفسير مثل الزارع

(مت ١٣:١٨-٢٣ ؛ لو ٨:١١-١٥)

١٣وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ تَفْهَمُوا هٰذَا ٱلْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ جَمِيعَ ٱلْأَمْثَالِ ٱلْأُخْرَى؟ ١٤إِنَّ ٱلزَّارِعَ ٤:١٤
يَزْرَعُ كَلِمَةَ ٱللهِ. ١٥وَهٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ حَيْثُ تُزْرَعُ ٱلْكَلِمَةُ، هُمُ ٱلَّذِينَ حَالَمَا أف ٣:٨ يع ١:١٨
يَسْمَعُونَ يَأْتِي ٱلشَّيْطَانُ وَيَخْطَفُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلَّتِي زُرِعَتْ فِيهِمْ. ١٦وَكَذٰلِكَ هٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ تُزْرَعُ ١بط ١:٢٣-٢٥ ٤:١٥
فِيهِمِ ٱلْكَلِمَةُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، وَهُمُ ٱلَّذِينَ حَالَمَا يَسْمَعُونَ ٱلْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا بِفَرَحٍ، ٢كو ٤:٤ ١بط ٥:٨
١٧وَلَا أَصْلَ لَهُمْ فِي ذَوَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِلَى حِينٍ. فَحَالَمَا يَحْدُثُ ضِيقٌ أَوِ ٱضْطِهَادٌ مِنْ ٤:١٩
أَجْلِ ٱلْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُونَ. ١٨وَٱلْآخَرُونَ ٱلَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمِ ٱلْكَلِمَةُ بَيْنَ ٱلْأَشْوَاكِ، هٰؤُلَاءِ هُمُ أم ٢٣:٤، ٥ لو ١٨:٢٤
ٱلَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا ٱلْكَلِمَةَ. ١٩وَلٰكِنَّ هُمُومَ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ وَخِدَاعَ ٱلْغِنَى وَٱشْتِهَاءَ ٱلْأُمُورِ ١تيمو ٦:٩، ١٠، ١٧ ١يو ٢:١٥، ١٦
ٱلْأُخْرَى، تَدْخُلُ إِلَيْهِمْ وَتَخْنُقُ ٱلْكَلِمَةَ، فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ٢٠وَأَمَّا ٱلَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمِ ٱلْكَلِمَةُ ٤:٢٠ يو ١٥:٥

كيس كبير على كتفيه. ولم تكن النباتات تنمو في صفوف منتظمة كما يحدث اليوم في الزراعة الآلية. ومهما بلغت مهارة الزارع، فلم يكن في استطاعته أن يمنع سقوط بعض البذار على الطريق أو بين الصخور أو بين الأشواك، أو من أن تذريها الريح، فكان يلقي بوفرة من البذار، ليضمن وقوع الكثير منها على الأرض الجيدة مما يضمن محصولاً طيباً.

٤:٩ نحن نسمع بآذاننا، ولكن هناك نوعاً أعمق من الإصغاء، وذلك بالذهن والقلب، وهو ما يلزم للفهم الروحي لكلمات يسوع. وكان بعض الناس في الجمع يتلمسون دليلاً ضد يسوع، بينما كان آخرون يريدون حقيقة أن يتعلموا وأن ينموا، وكانت كلمات الرب يسوع للسامعين المخلصين.

٤:١١، ١٢ بعض الناس لا يفهمون حق الله لأنهم غير مستعدين له. فالله يعلن حقه للناس الذين سيعملون به، الذين سيظهرونه في حياتهم. فعندما تتحدث مع الناس عن الله، ثق أنهم لن يفهموه متى كانوا غير مستعدين له.

٤:١٤-٢٠ تمثل هذه الأنواع الأربعة من التربة، أربع طرق مختلفة لتجاوب الناس مع كلمة الله. ونظن عادة أن يسوع كان يتكلم عن أربعة أنواع مختلفة من الناس، ولكن يجوز أيضاً أنه كان يتكلم عن: (١) أوقات مختلفة في حياة الشخص. (٢) كيف نقبل كلمة الله بسهولة في بعض جوانب حياتنا، ولكننا نقاومها في جوانب أخرى. فمثلاً قد تكون منفتحاً على الله من جهة مستقبلك، ولكنك منغلق من جهة كيفية صرف أموالك. قد تستجيب مثل التربة الجيدة فيما يتعلق بمطلب الله للعبادة، ولكنك تكون كالتربة الحجرية فيما يتعلق بالعطاء للمحتاجين. يجب علينا أن نسعى أن نكون مثل التربة الجيدة في كل جوانب حياتنا في كل الأوقات.

الاثنـــا عشـــر

الاسم	المهنة	المميزات البارزة	الأحداث الكبرى في حياته
سمعان بطرس (ابن يونا)	صياد	مندفع، ثم أصبح جريئا	أحد ثلاثة في حلقة داخلية من التلاميذ قربهم المسيح إليه. اعترف بأن يسوع هو المسيح. أنكر المسيح ثم تاب. ألقى عظة يوم الخمسين. أحد قادة الكنيسة في أورشليم. عمّد أمميين. كتب بإرشاد الروح القدس رسالتيه الأولى والثانية.
يعقوب بن زبدي وقد دعي هو وأخوه يوحنا "ابني الرعد"	صياد	طموح، سريع الإثارة، ميّال للإدانة، عميق الالتزام بيسوع	وهو أيضا أحد أعضاء الحلقة الداخلية. وقد طلب هو وأخوه من يسوع أن يجلسا في أماكن الشرف في ملكوته، كما أراد أن تنزل نار على القرية السامرية. وهو أول تلميذ يستشهد.
يوحنا (ابن زبدي) أخو يعقوب والتلميذ الذي كان يسوع يحبه	صياد	طموح، ميّال للإدانة، ثم أصبح رسول المحبة	التلميذ الثالث في الحلقة الداخلية. طلب من يسوع مكانة الشرف في ملكوته. أراد أن تنزل نار على القرية السامرية. أحد قادة الكنيسة في أورشليم. كتب بإرشاد الروح القدس إنجيل يوحنا ورسائله الثلاث وسفر الرؤيا.
أندراوس (أخو بطرس)	صياد	متلهف على الإتيان بآخرين إلى يسوع	قبل شهادة يوحنا المعمدان عن يسوع، وأخبر بطرس عن يسوع، وهو وفيلبس أخبرا يسوع أن اليونانيين يريدون أن يروه.
فيلبس	صياد	موقف المتسائل	أخبر نثنائيل عن يسوع. وعجب كيف يستطيع يسوع أن يطعم الخمسة الآلاف. وطلب من يسوع أن يريهم الله الآب. وأخبر هو وأندراوس يسوع أن اليونانيين يريدون أن يروه.
برثلماوس (نثنائيل)	غير معلومة	الأمانة والاستقامة	رفض يسوع في البداية لأنه من الناصرة، ولكنه عندما قابل يسوع اعترف بأنه ابن الله "ملك إسرائيل".
متّى (لاوي)	جابي ضرائب	محتقر ومنبوذ لأنه كان عميلا للرومان	هجر أسلوب حياته الفاسد (المربح ماديا) ليتبع يسوع. ودعا يسوع إلى مأدبة مع أصدقائه ذوي السمعة السيئة. كتب بإرشاد الروح القدس إنجيل متى.
توما (التوأم)	غير معلومة	الشجاعة والشك	اقترح على التلاميذ الذهاب مع يسوع إلى بيت عنيا ولو ماتوا معه. سأل يسوع إلى أين يمضي، وأبى أن يؤمن بأن يسوع قد قام إلا إذا رأى يسوع حيا ولمس جروحه.
يعقوب (بن حلفي)	غير معلومة	لا نعلم	صار واحداً من تلاميذ يسوع.
تداوس (يهوذا بن يعقوب)	غير معلومة	لا نعلم	سأل يسوع لماذا سيظهر نفسه لأتباعه وليس للعالم.
سمعان الغيور	غير معلومة	وطني غيور	صار تلميذا ليسوع
يهوذا الإسخريوطي	غير معلومة	الخيانة والجشع	صار واحداً من تلاميذ يسوع. أسلم يسوع وقتل نفسه.

تلـمـيـــــــــذاً

ماذا قال عنه يسوع	الدرس الرئيسي من حياته	الشواهد المختارة
سماه بطرس أي "صخرة"، ودعاه شيطاناً عندما حاول إقناعه برفض الصليب. قال إنه سيصبح صياداً للناس. أعلن له أنه سينكره، وأنه سيصلب أخيراً من أجل إيمانه.	قد يتعثر المؤمنون أحيانا ولكنهم متى رجعوا ليسوع، فإنه يغفر لهم ويقوّي إيمانهم.	مت ٤:١٨-٢٠ ؛ مر ٨:٢٩-٣٣ لو ٢٢:٣١-٣٤ يو ٢١:١٥-١٩ أع ٢:١٤-٤١ ؛ ١٠:١-١١:١٨
أطلق على يعقوب ويوحنا لقب "ابني الرعد"، وقال إنهما سيصيران صيادين للناس، وإنهما سيشربان الكأس التي شربها يسوع. وإنهما لا يدركان حقيقة قلبيهما.	يجب على المؤمنين أن يكونوا على استعداد للموت لأجل يسوع.	مر ٣:١٧ ؛ ١٠:٣٥-٤٠ لو ٩:٥٢-٥٦ ؛ أع ١٢:١، ٢
أطلق على يعقوب ويوحنا لقب "ابني الرعد"، وقال إنهما سيصيران صيادي الناس. وإنهما سيشربان من الكأس التي شربها يسوع، وإنهما لا يدركان حقيقة قلبيهما، وأوصى يوحنا أن يعتني بأمه بعد موته.	إن قوة محبة المسيح القادرة على التغيير في متناول الجميع.	مر ١:١٩ ؛ ١٠:٣٥-٤٠ لو ٩:٥٢-٥٦ يو ١٩:٢٦، ٢٧ ؛ ٢١:٢٠-٢٤
قال إنه سيصبح صياداً للناس.	يجب على المؤمنين أن يخبروا الآخرين عن يسوع.	مت ٤:١٨-٢٠ ؛ يو ١:٣٥-٤٢ يو ٦:٨، ٩ ؛ ١٢:٢٠-٢٢
سأل يسوع فيلبس عما إذا كان يدرك أن معرفته ورؤيته هو، هي نفسها معرفة الآب ورؤيته.	يستخدم الله تساؤلاتنا ليعلّمنا.	مت ١٠:٣ يو ١:٤٣-٤٦ ؛ ٦:٢-٧ ؛ ١٢:٢٠-٢٢ ؛ ١٤:٨-١١
قال عنه إنه رجل أمين، إسرائيلي لا غش فيه.	يسوع يحترم الأمانة في الناس حتى وإن دعتهم إلى التشكك.	مر ٣:١٨ يو ١:٤٥-٥١ ؛ ٢١:١-١٣
دعاه ليكون له تلميذاً	ليست المسيحية للناس الذين يظنون أنهم صالحون فعلاً، بل الذين يعلمون أنهم سقطوا وفي حاجة إلى من يعينهم	مت ٩:٩-١٣ ؛ مر ٢:١٥-١٧ لو ٥:٢٧-٣٢
قال إن توما آمن لأنه رأى يسوع بعد القيامة.	حتى عندما تساور المؤمنين الشكوك الخطيرة، فإن يسوع يسرع إليهم ليرد لهم إيمانهم.	مت ١٠:٣ يو ١٤:٥ ؛ ٢٠:٢٤-٢٩ ٢١:١-١٣
غير معلوم	غير معلوم.	مت ١٠:٣ ؛ مر ٣:١٨ ؛ لو ٦:١٥
غير معلوم	يتبع المؤمنون يسوع لأنهم يؤمنون به، وقد لا يدركون دائماً تفاصيل خطة الله.	مت ١٠:٣ ؛ مر ٣:١٨ يو ١٤:٢٢
غير معلوم	إن كنا على استعداد أن نتخلى عن خططنا المستقبلية فإنه يمكننا أن نشترك في خطط يسوع.	مت ١٠:٤ ؛ مر ٣:١٨ لو ٦:١٥
دعاه يسوع شيطاناً وقال إنه سيسلمه.	لا يكفي أن تكون عارفاً بتعاليم يسوع، فإن أتباع يسوع الحقيقيين يحبونه ويطيعونه.	مت ٢٦:٢٠-٢٥؛ لو ٢٢:٤٧، ٤٨ يو ١٢:٤-٨

فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَهؤُلَاءِ هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ٱلْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا فَيُثْمِرُونَ. بَعْضُهُمْ
ثَلَاثِينَ ضِعْفاً وَبَعْضُهُمْ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُمْ مِئَةً».
[٢١] وَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِٱلْمِصْبَاحِ لِيُوضَعَ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ ٱلسَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ
عَلَى ٱلْمَنَارَةِ؟ [٢٢] فَلَيْسَ مِنْ مَحْجُوبٍ إِلَّا سَيُكْشَفُ، وَمَا كُتِمَ شَيْءٌ إِلَّا لِيُعْلَنَ! [٢٣] مَنْ لَهُ
أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!».

مَثل الكيل

(مت ٧:٢ ؛ ١٣:١٢ ؛ لو ٦:٣٨ ؛ ٨:١٨)

[٢٤] وَقَالَ لَهُمْ: «تَنَبَّهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ. فَبِأَيِّ كَيْلٍ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ. [٢٥] فَإِنَّ مَنْ
عِنْدَهُ يُعْطَى ٱلْمَزِيدُ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ».

مثل الزرع الذي ينمو

[٢٦] وَقَالَ: «إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ يُشْبِهُ بِإِنْسَانٍ يُلْقِي ٱلْبِذَارَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، [٢٧] ثُمَّ يَنَامُ لَيْلاً وَيَقُومُ
نَهَاراً فِيمَا ٱلْبِذَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَحْدُثُ ٱلْأَمْرُ. [٢٨] فَٱلْأَرْضُ مِنْ ذَاتِهَا
تُعْطِي ٱلثَّمَرَ، فَتُطْلِعُ أَوَّلاً عُشْبَةً، ثُمَّ سُنْبُلَةً، ثُمَّ قَمْحاً مِلْءَ ٱلسُّنْبُلَةِ. [٢٩] وَلكِنْ حَالَمَا
يَنْضَجُ ٱلثَّمَرُ، يُعْمِلُ فِيهِ ٱلْمِنْجَلَ إِذْ يَكُونُ ٱلْحَصَادُ قَدْ حَانَ».

مَثل بزرة الخردل

(مت ١٣:٣١-٣٥ ؛ لو ١٣:١٨-١٩)

[٣٠] وَقَالَ: «بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ ٱللهِ، وَبِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟ [٣١] إِنَّهُ يُشْبِهُ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ، تَكُونُ عِنْدَ
بَذْرِهَا عَلَى ٱلْأَرْضِ أَصْغَرَ مِنْ كُلِّ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ بُزُورٍ، [٣٢] وَلكِنْ مَتَى تَمَّ زَرْعُهَا،
تُطْلِعُ أَغْصَاناً كَبِيرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ ٱلسَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبِيتَ فِي ظِلِّهَا».
[٣٣] بِكَثِيرٍ مِنْ مِثْلِ هٰذِهِ ٱلْأَمْثَالِ كَانَ يَسُوعُ يُكَلِّمُ ٱلْجَمْعَ بِٱلْكَلِمَةِ، عَلَى قَدْرِ مَا كَانُوا

٤:٢١
مت ٥:١٥
لو ٨:١٦-١٨ ؛ ١١:٣٣
٤:٢٢
مت ١٠:٢٦
لو ١٢:٢
٤:٢٣
مت ١١:١٥ ؛ ١٣:٤٣
٤:٢٥
مت ١٣:١٢ ؛ ٢٥:٢٩
لو ٦:٣٨ ؛ ١٩:٢٦
٢كو ٩:٦
٤:٢٦، ٢٧
١كو ٣:٦، ٧
٤:٢٨، ٢٩
مت ٩:٣٧، ٣٨
يو ٤:٣٥
١كو ١٥:٣٦-٣٨
رؤ ١٤:١٥
٤:٣٠
مت ١٣:٣١، ٣٢
لو ١٣:١٨، ١٩
٤:٣١، ٣٢
حز ١٧:٢٢، ٢٣
٤:٣٣
مت ١٣:٣٤، ٣٥

٤:٢١ إذا لم يساعد المصباح الناس على الرؤية، فلا فائدة منه. فهل حياتك تكشف للآخرين كيف يجدون الله، وكيف يعيشون من أجله؟ إذا لم تكن كذلك، فابحث لتعرف أي "مكاييل" قد حجبت نورك، فإن رضاك عن ذاتك، أو الغيظ أو العناد في قلبك، أو العصيان، تستطيع أن تكون "مكاييل" تحجب نور الله عن أن يضيء من خلالك للآخرين.

٤:٢١-٢٤ لقد أُعلن لنا نور حق المسيح، فهو ليس محجوبا، ولكننا قد نكون غير قادرين على رؤية كل ذلك الحق أو استخدامه الآن. فإننا لا نستطيع أن ندرك الحق ونرى المزيد منه إلا إذا مارسنا تعاليم الله عملياً. فالحق واضح، ولكن قدرتنا على إدراكه قاصرة، وكلما أطعنا تتقوى رؤيتنا ويزداد فهمنا (يع ١:٢٢-٢٥).

٤:٢٥ لا تعني هذه العبارة أكثر من أننا مسئولون عن استخدام مالنا، فليس المهم هو مقدار مالنا، بل المهم هو ماذا نعمل به.

٤:٢٦-٢٩ لم يسجل هذا المثل عن ملكوت الله سوى مرقس. وهو يعلن لنا أن النمو الروحي عمل تدريجي مستمر إلى أن يبلغ نهايته في حصاد من البلوغ الروحي. ونستطيع أن نفهم عملية النمو الروحي بمقارنته بنمو النبات البطيء ولكنه أكيد.

٤:٣٠-٣٢ استخدم الرب يسوع هذا المثل ليوضح أنه وإن كانت المسيحية لها بدايات صغيرة إلا أنها ستنمو وتصبح مجتمعاً من المؤمنين يمتد إلى كل العالم. فإذا شعرت أنك تقف وحيداً في جانب المسيح، فثق أن الله يبني ملكوتاً يغطي كل العالم، فله أتباع أمناء في كل جزء من العالم، ومهما كان إيمانك صغيراً، فيمكن أن ينضم إلى إيمان الآخرين لإنجاز أشياء عظيمة.

٤: ٣٤ يُطِيقُونَ أَنْ يَسْمَعُوا. [٣٤] وَبِغَيْرِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَلكِنَّهُ كَانَ يُفَسِّرُ لِتَلامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ
يو ١٠: ٦؛ ١٦: ٢٥ حِينَ يَنْفَرِدُ بِهِمْ.

يسوع يهدىء العاصفة

(مت ٨: ٢٣-٢٧؛ لو ٨: ٢٢-٢٥)

٤: ٣٥ [٣٥] وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ، عِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ لِتَلامِيذِهِ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ!»
مت ٨: ٢٣-٢٧ [٣٦] فَلَمَّا صَرَفُوا الْجَمْعَ، أَخَذُوهُ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ الَّذِي كَانَ فِيهِ. وَكَانَ مَعَهُ أَيْضاً قَوَارِبُ
لو ٨: ٢٢-٢٥ أُخْرَى. [٣٧] فَهَبَّتْ عَاصِفَةُ رِيحٍ شَدِيدَةٌ، وَأَخَذَتِ الأَمْوَاجُ تَضْرِبُ الْقَارِبَ حَتَّى كَادَ
يَمْتَلِئُ مَاءً. [٣٨] وَكَانَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْقَارِبِ نَائِماً عَلَى وِسَادَةٍ. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ:
٤: ٣٩ «يَامُعَلِّمُ، أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» [٣٩] فَنَهَضَ، وَزَجَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اصْمُتْ.
أي ٣٨: ١١ اخْرَسْ!» فَسَكَنَتِ الرِّيحُ وَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌّ. [٤٠] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ هكَذَا؟
مز ٦٥: ٧؛ ٨٩: ٩؛ ٩٣: ٤ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟» [٤١] فَخَافُوا خَوْفاً شَدِيداً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هذَا، حَتَّى إِنَّ
٤: ٤١ مز ٣٣: ٨، ٩ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟»

طرد الأرواح النجسة وغرق الخنازير

(مت ٨: ٢٨-٣٤؛ لو ٨: ٢٦، ٣٩)

٥: ١ مت ٨: ٢٨-٣٤ **٥** ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، إِلَى بَلْدَةِ الْجِرَاسِيِّينَ. [٢] وَحَالَمَا نَزَلَ
لو ٨: ٢٦-٣٩ مِنَ الْقَارِبِ، لاقَاهُ مِنْ بَيْنِ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، [٣] كَانَ يُقِيمُ فِي

٤: ٣٣، ٣٤ اختار الرب يسوع من الأساليب ما يناسب قدرة سامعيه واستعدادهم للفهم، فهو لم يتكلم بأمثال ليربك الناس، بل ليثير السامعين المخلصين لاكتشاف المعنى الحقيقي لأقواله. وكان الكثير من تعليم الرب يسوع ضد الرياء والدوافع غير السليمة التي كانت من خصائص القادة الدينيين. فلو أن يسوع تكلم ضد القادة مباشرة، لتعطلت خدمته العامة، ولكن الذين كانوا يصغون إليه بإخلاص، فهموا ما كان يتحدث عنه.

٤: ٣٧، ٣٨ ينخفض بحر الجليل عن سطح البحر مائتين وعشرة أمتار، وتحيط به التلال، وكانت الرياح تهب على المنطقة وتنحدر إلى بحر الجليل محدثة، على غير انتظار، عواصف شديدة، وكان التلاميذ صيادين متمرسين قضوا حياتهم في الصيد في هذه البحيرة الكبيرة، ولكنهم ارتعبوا من هذه العاصفة.

٤: ٣٨-٤٠ ارتعب التلاميذ لأن العاصفة كانت تنذر بهلاكهم جميعاً، وبدا أن الرب يسوع لم يبال أو يهتم. لقد كانت العاصفة التي هبت عليهم عاصفة طبيعية، ولكن قد تهب العواصف في أشكال مختلفة. تأمل العواصف في حياتك، والمواقف التي تسبب لك قلقاً شديداً، ومهما تكن الصعاب أمامك، فثمة اختياران: أن تقلق وتظن أن يسوع لم يعد يبالي، أو أن تقاوم الخوف واضعا ثقتك فيه. عندما تحس بالخوف، اعترف بحاجتك لله، واتكل عليه لأنه يعتني بك.

٤: ٤١ لقد عاش التلاميذ مع الرب يسوع، ولكنهم لم يقدّروه حق قدره، لم يدركوا أن قدرته يمكن أن تخلصهم من مأزقهم. ولقد سار يسوع معنا عشرين قرناً، ومازلنا، مثل التلاميذ، لا نظن أن قدرته كفيلة بمعالجة الأزمات في حياتنا. لم يكن التلاميذ قد عرفوا ما فيه الكفاية عن الرب يسوع، ولكننا لا نستطيع أن نتلمس لأنفسنا نفس العذر.

٥: ١ وإن كنا لا نستطيع أن نعرف عن يقين سبب ظاهرة سكنى الشياطين، إلا أننا نعلم أنها تستخدم الجسد بطريقة مدمرة لكي تشوه وتدمر علاقة الإنسان بالله، وصورة الله فيه. وحتى الآن، مازالت الشياطين خطرة وقوية ومدمرة. وإذا كان من الأهمية بمكان أن ندرك عملها الشرير حتى

ٱلْقُبُورِ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يُقَيِّدَهُ وَلَوْ بِٱلسَّلَاسِلِ. [٤]فَإِنَّهُ كَثِيراً مَا رُبِطَ بِٱلْقُيُودِ
وَٱلسَّلَاسِلِ، فَكَانَ يُقَطِّعُ ٱلسَّلَاسِلَ وَيُحَطِّمُ ٱلْقُيُودَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُخْضِعَهُ. [٥]وَكَانَ فِي
ٱلْقُبُورِ وَفِي ٱلْجِبَالِ دَائِماً، لَيْلاً وَنَهَاراً، يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ جِسْمَهُ بِٱلْحِجَارَةِ. [٦]وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى
يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ، رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، [٧]وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَا شَأْنُكَ بِي يَا يَسُوعُ ٱبْنَ ٱللهِ ٥:٧، ٨
ٱلْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِٱللهِ أَلَّا تُعَذِّبَنِي!» [٨]فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ: «أَيُّهَا ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ، لو ٨:٢٨ أع ١٦:١٧ عب ٧:١
ٱخْرُجْ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ!» [٩]وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا ٱسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «ٱسْمِي لَجِيُونُ لِأَنَّنَا جَيْشٌ
كَبِيرٌ!» [١٠]وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِإِلْحَاحٍ أَلَّا يَطْرُدَ ٱلْأَرْوَاحَ ٱلنَّجِسَةَ إِلَى خَارِجِ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ. [١١]وَكَانَ ٥:١١
هُنَاكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْخَنَازِيرِ يَرْعَى عِنْدَ ٱلْجَبَلِ، [١٢]فَتَوَسَّلَتِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ إِلَى يَسُوعَ تث ١٤:٨ إش ٦٥:٤
قَائِلَةً: «أَرْسِلْنَا إِلَى ٱلْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا!» [١٣]فَأَذِنَ لَهَا بِذَلِكَ. فَخَرَجَتِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ ٥:١٣
وَدَخَلَتْ فِي ٱلْخَنَازِيرِ، فَٱنْدَفَعَ قَطِيعُ ٱلْخَنَازِيرِ مِنْ عَلَى حَافَةِ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، فَغَرِقَ أي ١:١٢، ٢:٦، ١٢:١٦ مت ٢٨:١٨
فِيهَا. وَكَانَ عَدَدُهُ نَحْوَ ٱلْفَيْنِ. [١٤]أَمَّا رُعَاةُ ٱلْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَذَاعُوا ٱلْخَبَرَ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَفِي لو ٤:٣٦ كو ٢:١٠ عب ٢:٨
ٱلْمَزَارِعِ. فَخَرَجَ ٱلنَّاسُ لِيَرَوْا مَا قَدْ جَرَى، [١٥]وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَرَأَوْا ٱلَّذِي كَانَ ٥:١٥ ١بط ٣:٨
مَسْكُوناً بِٱلشَّيَاطِينِ جَالِساً وَلَابِساً وَصَحِيحَ ٱلْعَقْلِ، فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ ٱلْخَوْفُ. [١٦]فَحَدَّثَهُمُ ٥:١٧ أي ٢١:١٤، ٢٢:١٧
ٱلَّذِينَ رَأَوْا مَا جَرَى بِمَا حَدَثَ لِلْمَجْنُونِ وَلِلْخَنَازِيرِ [١٧]فَأَخَذُوا يَرْجُونَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ لو ٥:٨

نبتعد عنها، فعلينا أيضاً أن نتجنب أي فضول أو تورط مع القوى الشيطانية أو السحر (تث ١٨:١٠-١٢). وإذا قاومنا الشيطان وتأثيراته فإنه يهرب منا (يع ٤:٧).

٩:٥ قال الشيطان إن اسمه "لجيون". و"لجيون" تعني أكبر وحدة في الجيش الروماني، وهي تتكون من ٣٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ جندي، مما يوضح أن هذا الرجل لم يكن يسكنه شيطان واحد، بل شياطين كثيرة.

شفاء الرجل الذي به روح نجس

عبر يسوع وتلاميذه بحر الجليل، وفجأة هبت عاصفة، ولكن يسوع أسكتها. وإذ رسوا على أرض الجدريين، طرد يسوع الشياطين من الرجل إلى قطيع الخنازير التي اندفعت من على حافة الجبل شديد الانحدار إلى البحر.

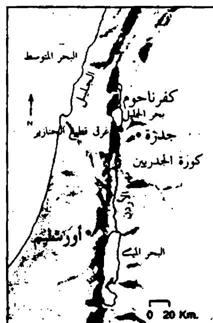

١٠:٥ كثيراً ما يلقي مرقس الضوء على الصراع الخارق للطبيعة بين الرب يسوع والشيطان. كان هدف الشياطين أن تسيطر على الناس الذين تسكنهم، وكان هدف الرب يسوع تحرير الناس من الخطية ومن سيطرة الشيطان. كانت الشياطين تعلم أنه ليس لديها قوة أمام يسوع، ولذلك عندما رأته التمست منه ألا يطردها إلى أرض بعيدة (إلى الهاوية كما في لو ٨:٣١) واستجاب يسوع طلبتها (عد ١٣)، ولكنه أنهى عملها المدمر في الناس. كان يستطيع أن يرسلها إلى الجحيم، ولكنه لم يفعل لأن وقت الدينونة لم يكن قد جاء، لأنه في النهاية سيطرح كل الشياطين في النار الأبدية (مت ٢٥:٤١).

١١:٥ حسب شريعة العهد القديم (لا ١١:٧) كانت الخنازير حيوانات "نجسة" أي لا يمكن ليهودي أن يأكلها أو يلمسها. وقد جرت هذه الحادثة في جنوب شرق بحر الجليل في منطقة الجراسيين، المنطقة الأممية مما يفسر وجود قطيع من الخنازير.

١٧:٥ بعد هذه المعجزة الرائعة لإنقاذ حياة إنسان، لماذا طلب الناس من يسوع أن يرحل عن ديارهم؟ طلب الناس من الرب يسوع أن يبتعد عنهم لأنهم خافوا من قوته الخارقة، تلك القوة التي لا يمكن التحكم فيها. ولعلهم خشوا أيضاً أن يقضي الرب يسوع على مصدر رزقهم بإهلاك الخنازير، فكانوا يفضلون أن يتخلوا عن يسوع، من أن يفقدوا مصدر رزقهم وأمنهم.

١٨:٥ مز ١٢:١١٦

عَنْ دِيَارِهِمْ. ١٨ وَفِيمَا كَانَ يَرْكَبُ ٱلْقَارِبَ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي كَانَتِ ٱلشَّيَاطِينُ
تَسْكُنُهُ أَنْ يُرَافِقَهُ. ١٩ فَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «ٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ، وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ

لمسة يسوع

أي نوع من الناس كان يسوع يتعامل معه؟ من منهم اعتبره مُهمًّا حتى يلمسه؟ هنا نرى كثيرين من الناس عرفهم يسوع، البعض سعى إليه، أما هو فقد سعى إليهم جميعا، دون اعتبار لعظمتهم أو حقارتهم، سواء كانوا أغنياء أم فقراء، صغاراً أم كباراً، خطاة أم قديسين، فيسوع يهتم بالجميع على حد سواء، وليس ثمة أحد يخرج عن دائرة لمسة محبة يسوع.

تكلم يسوع مع	الشاهد
جابي الضرائب المحتقر	مت ٩:٩
المجنون ساكن القبور	مر ٥:١-١٥
الحاكم الروماني	مر ١٥:١-١٥
شاب	مر ١٧:٩-٢٧
قائد ديني بارز	يو ٣:١-٢١
ربة بيت	لو ١٠:٣٨-٤٢
رجل قانون	مت ٢٢:٣٤، ٣٥
مجرم	لو ٢٣:٤٠-٤٣
رئيس مجمع	مر ٥:٢٢
صياد	مت ٤:١٨-٢٠
ملك	لو ٢٣:٧-١١
أرملة فقيرة	لو ٧:١١-١٧ ؛ ٢١:١-٤
قائد مئة روماني	لو ٧:١-١٠
جماعة من الأولاد	مر ١٠:١٣-١٦
نبي	مت ٣
امرأة زانية	يو ٨:١-١١
المحكمة اليهودية العليا	لو ٢٢:٦٦-٧١
امرأة عجوز مريضة	مر ٥:٢٥-٣٤
رجل غني	مر ١٠:١٧-٢٣
شحاذ أعمى	مر ١٠:٤٦
قادة سياسيين من اليهود	مر ١٢:١٣
مجموعة من النساء	لو ٨:٢، ٣
رئيس الكهنة	مت ٢٦:٦٢-٦٨
أبرص منبوذ	لو ١٧:١١-١٩
أحد رجال الحكومة	يو ٤:٤٦-٥٣
شابة	مر ٥:٤١، ٤٢
خائن	يو ١٣:١-٣
رجل مشلول عاجز	مر ٢:١-١٢
جماعة غاضبة من الجنود والشرطة	يو ١٨:٣-٩
امرأة أجنبية	مر ٧:٢٥-٣٠
تابع يشك فيه	يو ٢٠:٢٤-٢٩
عدو يكرهه	أع ٩:١-٩

١٩:٥ طلب الرب يسوع من هذا الرجل أن يخبر أصدقاءه عن شفائه العجيب، بينما كان في غالبية الأوقات يطلب من الذين شفاهم أن يصمتوا، فلماذا هذا الاختلاف؟ وإليك الإجابات المحتملة : (١) كان هذا الرجل وحيداً ولم يكن قادرا على الكلام، وحديثه للآخرين عما فعله الرب يسوع، كان دليلاً على أنه قد شفي. (٢) كانت هذه منطقة وثنية غير يهودية فلم يكن الرب يسوع ينتظر أن تحتشد حوله جموع غفيرة. (٣) بإرساله الرجل بهذه

بِمَا عَمِلَهُ ٱلرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». [٢٠] فَٱنْطَلَقَ وَأَخَذَ يُنَادِي فِي ٱلْمُدُنِ ٱلْعَشْرِ بِمَا عَمِلَهُ ٥:٢٠ إش ٦٣:٧ مز ١١٦:١٦ ١تيمو ١:١٣، ١٤
يَسُوعُ بِهِ. فَتَعَجَّبَ ٱلْجَمِيعُ.

إحياء ابنة يايرس

(مت ٩:١٨-٢٦ ؛ لو ٨:٤٠-٥٦)

[٢١] وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ وَعَبَرَ فِي ٱلْقَارِبِ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ، ٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ ٥:٢١ مت ٩:١، ١٨-٢٦ لو ٨:٤٠-٥٦
عِنْدَ ٱلشَّاطِىءِ جَمْعٌ كَبِيرٌ. [٢٢] وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْمَجْمَعِ، وَٱسْمُهُ يَايِرُسُ، قَدْ جَاءَ
إِلَيْهِ. وَمَا إِنْ رَآهُ، حَتَّى ٱرْتَمَى عِنْدَ قَدَمَيْهِ. [٢٣] وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِإِلْحَاحٍ، قَائِلاً: «ٱبْنَتِي ٱلصَّغِيرَةُ ٥:٢٣ مر ٦:٥ ؛ ٧:٣٢ ؛ ٨:٢٣ ؛ ١٦:١٨ لو ٤:٤٠ ؛ ١٣:١٣ أع ٦:٦ ؛ ٩:١٧ ؛ ٢٨:٨
مُشْرِفَةٌ عَلَى ٱلْمَوْتِ. فَتَعَالَ وَٱلْمِسْهَا بِيَدِكَ لِتُشْفَى فَتَحْيَا!» [٢٤] فَذَهَبَ مَعَهُ، يَتْبَعُهُ جَمْعٌ
كَبِيرٌ وَهُمْ يَزْحَمُونَهُ.

شفاء نازفة الدم

(مت ٩:٢٠-٢٢ ؛ لو ٨:٤٣-٤٨)

[٢٥] وَكَانَتْ هُنَاكَ ٱمْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. [٢٦] وَقَدْ عَانَتِ ٱلْكَثِيرَ مِنَ
ٱلأَلَمِ عَلَى أَيْدِي أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ فِي سَبِيلِ عِلاجِهَا كُلَّ مَا تَمْلِكُ، فَلَمْ تَجْنِ أَيَّةَ
فَائِدَةٍ، بَلْ بِالأَحْرَى ٱزْدَادَتْ حَالَتُهَا سُوءاً. [٢٧] فَإِذْ كَانَتْ قَدْ سَمِعَتْ عَنْ يَسُوعَ، جَاءَتْ ٥:٢٧ مر ٣:١٠ أع ١٩:١١، ١٢
فِي زَحْمَةِ ٱلْجَمْعِ مِنْ خَلْفِهِ وَلَمَسَتْ رِدَاءَهُ، [٢٨] لِأَنَّهَا قَالَتْ: «يَكْفِي أَنْ أَلْمِسَ ثِيَابَهُ
لِأُشْفَى». [٢٩] وَفِي ٱلْحَالِ ٱنْقَطَعَ نَزِيفُ دَمِهَا وَأَحَسَّتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا شُفِيَتْ مِنْ عِلَّتِهَا.
[٣٠] وَحَالَمَا شَعَرَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ بِٱلْقُوَّةِ ٱلَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، أَدَارَ نَظَرَهُ فِي ٱلْجَمْعِ وَسَأَلَ: ٥:٣٠ لو ٦:١٩
«مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» [٣١] فَقَالَ لَهُ تَلامِيذُهُ: «أَنْتَ تَرَى ٱلْجَمْعَ يَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ

الأخبار الطيبة، كان الرب يسوع يوسّع دائرة خدمته للأمم (أي لغير اليهود).

٥:١٩، ٢٠ كانت الشياطين تسكن هذا الرجل، ولكنه أصبح الآن مثالاً حياً لقوة يسوع. أراد أن يتبع يسوع، ولكن يسوع طلب منه أن يذهب إلى بيته ويذيع قصته هناك. فإن كنت قد اختبرت قوة يسوع فأنت أيضاً مثال حيّ. فهل أنت مثل هذا الرجل في حماسه لمشاركة من حوله في هذه الأخبار الطيبة؟ فكما نخبر الآخرين عن طبيب شفى مرضاً جسدياً، يجب أن نخبّر عن المسيح الذي يشفي خطيتنا.

٥:٢٠ كانت منطقة المدن العشر، التي تسمى ديكابوليس، في اليونانية، تقع إلى الجنوب الشرقي من بحر الجليل. وكانت مكونة من عشر مدن لكل منها حكومتها المستقلة، عقدت فيما بينها حلفاً للدفاع ولزيادة التجارة فيما بينها. وكانت هذه المدن قد استقر فيها، منذ قرون سابقة، التجار والمهاجرون من اليونانيين. ومع أن بعض اليهود عاشوا في المنطقة، إلا أنهم لم يكونوا غالبية. وقد تبع يسوع الكثيرون من هذه المدن العشر (مت ٤:٢٥).

٥:٢٢ عبر الرب يسوع بحر الجليل مرة أخرى، ولعله رسا في كفرناحوم، وكان يايرس هو الرئيس المنتخب للمجمع المحلي هناك، وكان مسئولاً عن الإشراف على "عبادة وإدارة المدرسة الأسبوعية وصيانة المبنى. وكان الكثيرون من رؤساء المجامع تربطهم روابط قوية بالفريسيين، ولذلك تعرض بعض رؤساء المجامع للضغط حتى لا يساندوا يسوع، لذلك كان ارتماء يايرس عند قدمي يسوع عملاً جريئاً دليلاً على الاحترام والسجود.

٥:٢٥-٣٤ كانت حالة هذه المرأة ميئوساً منها إذ كانت تنزف دماً باستمرار، ولعله كان اضطراباً في الحيض أو في الرحم، مما كان يجعلها نجسة طقسياً (لا ١٥:٢٥-٢٧)، ويستبعدها من معظم العلاقات الاجتماعية بسائر اليهود. وكانت ترغب بشدة أن يشفيها يسوع. لكنها كانت تعلم أن نزيفها قد ينجس يسوع، حسب الشريعة اليهودية، إذا لمسته. ومع ذلك مدت يدها ولمسته بالإيمان فشُفيت. وأحياناً نشعر بالـ[illegible]

لَمَسَنِي؟» ٣٢ وَلكِنَّهُ ظَلَّ يَتَطَلَّعُ حَوْلَهُ لِيَرَى ٱلَّتِي فَعَلَتْ ذٰلِكَ. ٣٣ فَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ،
وَقَدْ عَلِمَتْ بِمَا حَدَثَ لَهَا، إِلَّا أَنْ جَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ تَرْتَجِفُ، وَٱرْتَمَتْ أَمَامَهُ وَأَخْبَرَتْهُ
بِٱلْحَقِيقَةِ كُلِّهَا. ٣٤ فَقَالَ لَهَا: «يَاٱبْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. فَٱذْهَبِي بِسَلَامٍ وَتَعَافَيْ مِنْ
عِلَّتِكِ!»
٣٥ وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ٱبْنَتُكَ قَدْ مَاتَتْ.
فَلِمَاذَا تُكَلِّفُ ٱلْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» ٣٦ وَلكِنْ يَسُوعَ، مَا إِنْ سَمِعَ بِذٰلِكَ ٱلْخَبَرِ، حَتَّى قَالَ لِرَئِيسِ
ٱلْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ؛ آمِنْ فَقَطْ!» ٣٧ وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يُرَافِقُهُ إِلَّا بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَا
يَعْقُوبَ. ٣٨ وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ، فَرَأَى ٱلْجَلَبَةَ وَٱلنَّاسَ يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ
كَثِيراً. ٣٩ فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ ٱلصَّبِيَّةُ، بَلْ هِيَ
نَائِمَةٌ». ٤٠ فَضَحِكُوا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ، فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعاً، ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ أَبَا ٱلصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَٱلَّذِينَ
كَانُوا يُرَافِقُونَهُ، وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ ٱلصَّبِيَّةُ. ٤١ وَإِذْ أَمْسَكَ بِيَدِهَا قَالَ: «طَلِيثَا قُومِي!» أَيْ:
«يَاصَبِيَّةُ، لَكِ أَقُولُ: قُومِي». ٤٢ فَنَهَضَتِ ٱلصَّبِيَّةُ حَالاً وَأَخَذَتْ تَمْشِي، إِذْ كَانَ عُمْرُهَا
ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَدُهِشَ ٱلْجَمِيعُ دَهْشَةً عَظِيمَةً. ٤٣ فَأَمَرَهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ
بِذٰلِكَ، وَطَلَبَ أَنْ تُعْطَى مَا تَأْكُلُهُ.

٣٤:٥
مر ٥٢:١٠
لو ٥٠:٧ ؛ ١٩:١٧ ؛
٤٢:١٨
أع ٩:١٤

٣٦:٥
يو ٢٥:١١، ٤٠

٣٩:٥
يو ١١:١١
٤٠:٥
أع ٤٠:٩
٤١:٥، ٤٢
مز ٩:٣٣
لو ١٤:٧
٤٣:٥
مت ١٦:١٢ ؛ ٩:١٧
مر ١٢:٣ ؛ ١٩:٥
لو ١٤:٥

أن مشاكلنا تبعدنا عن الله، لكنه مستعد على الدوام أن يعين، فيجب ألا نسمح مطلقاً لمخاوفنا أن تمنعنا من الاقتراب منه.

٥: ٣٢-٣٤ لم يغضب الرب يسوع من هذه المرأة لأنها لمسته، فقد عرف يسوع أنها لمسته، ولكنه وقف وسأل عمن فعل ذلك ليعلمها شيئا عن الإيمان. فمع أنها شُفيت عندما لمسته، إلا أن الرب يسوع قال إن إيمانها شفاها. والإيمان الحي يقتضي عملاً، والإيمان الذي لا يتحول إلى عمل، ليس إيماناً بالمرة.

٣٦:٥ إن أزمة يايرس جعلته مضطرباً خائفاً بلا رجاء. وكلمات الرب يسوع ليايرس في وسط الأزمة، تُوجَّه إلينا أيضاً: "لا تخف. آمن فقط!" فكان في فكر يسوع الرجاء والوعد كلاهما. وعندما تحس، في مرة قادمة، بإحساس يايرس، تذكّر أن تنظر إلى المشكلة من وجهة نظر يسوع، فهو مصدر كل رجاء ووعد.

٣٨:٥ كان العويل والبكاء أمراً مألوفاً عند موت أي شخص. وكان عدم البكاء أكبر عار وازدراء وكان بعض الناس، وبخاصة النساء، يحترفون الولولة، وكانوا يتقاضون أجراً من عائلة الميت للنوح والعويل. وفي يوم الوفاة، كان يحمل الجسد في نعش للمرور به في الشوارع، ووراءه النائحون وغيرهم ممن يشعرون بالتزام السير في الموكب.

٣٩:٥، ٤٠ بدأ النائحون يسخرون من يسوع عندما قال: "إنها لم تمت، بل هي نائمة". وكانت الصبية قد ماتت، ولكن الرب يسوع استخدم تشبيه النوم ليدل على أن حالتها وقتية، وأنها ستقوم. وسواء كان يسوع يتكلم عن حياتها الجسدية أو الروحية، فإنها في كلتا الحالين ستواصل الحياة. واحتمل يسوع سخرية الجموع ليعلمهم درساً هاماً عن الاحتفاظ بالرجاء والثقة فيه. واليوم يسخر معظم العالم من مطالب الله، التي تبدو لهم مضحكة. فعندما تتعرض للاحتقار لمجاهرتك بالإيمان بالمسيح ورجاء الحياة الأبدية، فاذكر أن غير المؤمنين لا ينظرون من وجهة نظر الله.

٤١:٥، ٤٢ لم يُظهر الرب يسوع قوة عظيمة فحسب، بل أبدى أيضاً عطفاً عظيماً، فقدرة يسوع على الطبيعة والشياطين والموت، تتحرك بدافع العطف: على الرجل المجنون الذي كان يعيش بين القبور، وعلى المرأة المريضة، وعلى عائلة الصبية المائتة. وكان معلمو تلك الأيام يعتبرون كل أولئك نجسين، فكان المجتمع الراقي يتجنبهم، لكن يسوع اقترب منهم، ومد يد المعونة لكل من كان في احتياج.

٤٣:٥ طلب يسوع من والدي الصبية ألا يذيعوا خبر المعجزة. كان يريد أن تتكلم الحقائق عن نفسها، ولم يكن الوقت قد حان لمواجهة كبرى مع القادة الدينيين، إذ كان مازال أمام يسوع أشياء كثيرة لينجزها، وهو لم يشأ أن يكتفي الناس الذين يتبعونه، برؤية هذه المعجزات.

يسوع يُرفضُ في بلدته
(مت ١٣:٥٣-٥٨ ؛ لو ٤:١٦-٣٠)

٦ وَغَادَرَ يَسُوعُ ذلِكَ ٱلْمَكَانَ وَعَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ، وَتَلَامِيذُهُ يَتْبَعُونَهُ. ٢ وَلَمَّا حَلَّ — ١:٦ مت ١٣:٥٣-٥٨ ٢:٦، ٣ مز ٦٩:٨ مت ١١:٦
ٱلسَّبْتُ، أَخَذَ يُعَلِّمُ فِي ٱلْمَجْمَعِ، فَدُهِشَ كَثِيرُونَ حِينَ سَمِعُوهُ، وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ
لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ ٱلْحِكْمَةُ ٱلْمَوْهُوبَةُ لَهُ، وَهَذِهِ ٱلْمُعْجِزَاتُ ٱلْجَارِيَةُ عَلَى يَدَيْهِ؟ ٣ أَلَيْسَ
هَذَا هُوَ ٱلنَّجَّارَ ٱبْنَ مَرْيَمَ، وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ عِنْدَنَا
هُنَا؟» هكَذَا كَانُوا يَشُكُّونَ فِيهِ. ٤ وَلكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ ٱلنَّبِيُّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي — ٤:٦ يو ٤:٤٤
بَلْدَتِهِ، وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ، وَفِي بَيْتِهِ!» ٥ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعْمَلَ هُنَاكَ أَيَّةَ مُعْجِزَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَسَ
بِيَدَيْهِ عَدَداً قَلِيلاً مِنَ ٱلْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. ٦ وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. ثُمَّ أَخَذَ يَطُوفُ
بِٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ.

يسوع يرسل التلاميذ
(مت ١٠:٥-١٥ ؛ لو ٩:١-٦)

٧ ثُمَّ ٱسْتَدْعَى ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذاً، وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ، وَقَدْ أَعْطَاهُمْ سُلْطَةً عَلَى — ٧:٦ مت ١٠:١، ٩-١٤؛ ١١:١ لو ٩:١-٦؛ ١٠:١-١١
ٱلْأَرْوَاحِ ٱلنَّجِسَةِ. ٨ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً إِلَّا عَصاً. لَا خُبْزاً وَلَا زَاداً وَلَا مَالاً
ضِمْنَ أَحْزِمَتِهِمْ. ٩ بَلْ يَنْتَعِلُوا حِذَاءً وَيَلْبَسُوا رِدَاءً وَاحِداً. ١٠ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيْنَمَا دَخَلْتُمْ بَيْتاً، — ١١:٦ أع ١٣:٥١؛ ١٨:٦ عب ١٠:٣١
فَأَقِيمُوا فِيهِ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا مِنْ هُنَاكَ. ١١ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِي

٦: ٢، ٣ كان الرب يسوع يعلّم بكل حكمة وقوة، ولكن أهل مدينته لم يروا فيه سوى نجار، فقالوا: "إنه ليس أفضل منا، فهو ليس إلا عاملاً عادياً". وكان يغيظهم أن آخرين يتأثرون به ويتبعونه. لقد رفضوه لأنه كان واحداً نظيرهم. ظنوا أنهم يعرفونه، ولكن فكرتهم المسبقة، جعلت من المستحيل عليهم أن يقبلوا رسالته. فلا تدع رأيك المسبق يعميك عن الحق. اجتهد أن ترى الرب يسوع على حقيقته.

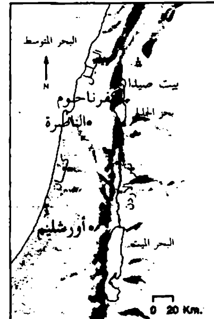

الكرازة في الجليل
بعد أن عاد الرب يسوع من كفرناحوم إلى موطنه في الناصرة، كرز في قرى الجليل، وأرسل تلاميذه أيضاً للكرازة. وبعد أن التقوا في كفرناحوم تركوا القارب ليستريحوا في "مكان أهدأ"، ولكن احتشدت حولهم الجماهير التي تبعت القارب على امتداد الشاطئ.

٦: ٤ قال الرب يسوع إن النبي (أو بعبارة أخرى: خادم الله) ليس له كرامة في موطنه، ولكن هذا لا يقلل من أهمية عمله، فلا يلزم أن يكون الشخص محترماً أو مكرماً من الآخرين ليكون نافعاً لله. فإذا كان الأصدقاء أو الجيران أو الأسرة، لا يحترمون خدمتك المسيحية، فلا تدع رفضهم يمنعك عن خدمة الله.

٦: ٥ كان في إمكان الرب يسوع أن يصنع معجزات في الناصرة، لكنه لم يشأ بسبب كبرياء الناس وعدم إيمانهم. ولم يكن للمعجزات التي عملها إلا تأثير قليل على الناس لأنهم لم يريدوا أن يقبلوا رسالته أو أن يؤمنوا أنه من الله. لذلك توجّه الرب يسوع وجهة أخرى ساعياً وراء الذين يتجاوبون مع معجزاته ورسالته.

٦: ٧ أرسل الرب يسوع التلاميذ اثنين اثنين، وكان يمكن لو ذهبوا فرادى أن يغطوا مساحة أكبر، ولم تكن هذه خطة يسوع، فإحدى فوائد ذهابهم اثنين اثنين، أن يستطيع كل منهما أن يشدد ويشجع الآخر، وبخاصة عندما يواجهان بالرفض. إن قوتنا هي من الله، ولكنه يسد الكثير من احتياجاتنا بعملنا كفريق مع آخرين.

مَكَانٍ مَا، فَٱخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَٱنْفُضُوا ٱلتُّرَابَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ١٢فَٱنْطَلَقُوا
١٣:٦ يَعِ ١٤:٥ يُبَشِّرُونَ دَاعِينَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ، ١٣وَطَرَدُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْمَرْضَى
بِزَيْتٍ، وَشَفَوْهُمْ.

قتل يوحنا المعمدان

(مت ١٤:١-١٢ ؛ لو ٩:٧-٩)

١٤:٦ مت ١٤:١-١٢ لو ٩:٧-٩ ١٤وَسَمِعَ ٱلْمَلِكُ هِيرُودُسُ عَنْ يَسُوعَ، لِأَنَّ ٱسْمَهُ كَانَ قَدْ صَارَ مَشْهُوراً، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ:
«هَذَا يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَلِذٰلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ ٱلْمُعْجِزَاتُ!»
١٥:٦ مت ١٤:١٦ ١٥وَآخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا إِيلِيَّا» وَغَيْرُهُمْ قَالُوا: «هَذَا نَبِيٌّ كَبَاقِي ٱلْأَنْبِيَاءِ!» ١٦وَأَمَّا هِيرُودُسُ،
فَلَمَّا سَمِعَ قَالَ «مَا هُوَ إِلَّا يُوحَنَّا ٱلَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ، وَقَدْ قَامَ!»
١٧:٦ لا ١٨:١٥، ١٦ ؛ ٢١:٢٠ ١٧فَإِنَّ هِيرُودُسَ هَذَا كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَقَبَضَ عَلَى يُوحَنَّا وَقَيَّدَهُ فِي ٱلسِّجْنِ. وَذٰلِكَ مِنْ
لو ١٩:٣ أَجْلِ هِيرُودِيَّا ٱلَّتِي تَزَوَّجَهَا هِيرُودُسُ وَهِيَ زَوْجَةُ أَخِيهِ فِيلِبُّسَ. ١٨فَإِنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ:
٢تيمو ٢:٤ عب ١٣:٤ «لَيْسَ حَلَالاً لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِزَوْجَةِ أَخِيكَ!» ١٩فَكَانَتْ هِيرُودِيَّا نَاقِمَةً عَلَى يُوحَنَّا، وَتَتَمَنَّى
أَنْ تَقْتُلَهُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ. ٢٠فَقَدْ كَانَ هِيرُودُسُ يَرْهَبُ يُوحَنَّا لِعِلْمِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ
وَقِدِّيسٌ، وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى سَلَامَتِهِ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ يَتَضَايَقُ كَثِيراً مِنْ كَلَامِهِ، إِلَّا أَنَّهُ
٢١:٦ تك ٢٠:٤٠ كَانَ يُحِبُّ ٱلِاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. ٢١ثُمَّ سَنَحَتِ ٱلْفُرْصَةُ عِنْدَمَا أَقَامَ هِيرُودُسُ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرَى
٢٢:٦ أس ٣:٥، ٦ ؛ ٧:٢ مَوْلِدِهِ وَلِيمَةً لِعُظَمَائِهِ وَقَادَةِ ٱلْأُلُوفِ وَأَعْيَانِ مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ. ٢٢فَقَدْ دَخَلَتِ ٱبْنَةُ

١١:٦ كان الأتقياء من اليهود ينفضون التراب عن أقدامهم بعد مرورهم بمدن الأمم الوثنية تعبيراً عن انفصالهم عن التأثيرات والممارسات الأممية. وعندما كان التلاميذ ينفضون التراب عن أقدامهم بعد مغادرتهم مدينة يهودية، كان ذلك دليلاً قوياً على أن الناس قد رفضوا يسوع ورسالته. وقد أوضح الرب يسوع بكل جلاء أن الناس مسئولون عن كيفية استجابتهم للإنجيل، فلا لوم على التلاميذ إذ رُفضت الرسالة، متى قدموها بكل أمانة ودقة. فلا مسئولية علينا عندما يرفض الآخرون رسالة خلاص المسيح، أما مسئوليتنا فهي تبليغها بأمانة للآخرين.

١٥:٦ كان هيرودس، مثل الكثيرين غيره، يتساءل عن حقيقة يسوع، فإذ لا يستطيع الناس أن يقبلوا دعوى يسوع بأنه ابن الله، فإنهم يحاولون أن يعللوا قوته وسلطانه بتفسيرات من عندهم، فظن هيرودس أن يسوع هو يوحنا المعمدان وقد قام من الأموات، بينما ظن الذين كانوا يعرفون العهد القديم أنه إيليا (ملا ٤:٥)، وظن آخرون أنه نبي بصوت موسى أو إشعياء أو إرميا. ومازال على الناس، حتى الآن، أن يفكروا في يسوع . ويظن البعض أنهم لو أطلقوا عليه لقب نبي أو معلّم أو رجل صالح، فإنهم يستطيعون التقليل من سلطانه على حياتهم، ولكن ظنونهم لا تغيّر شيئاً من حقيقة الرب يسوع.

١٧:٦-١٩ كانت فلسطين مقسمة إلى أربعة أقسام يحكم كل منها "رئيس ربع". وكان هيرودس أنتيباس، الذي يطلق عليه لقب ملك في الأناجيل، حاكماً على الجليل، وأخوه فيلبس على تراخونيتس وأدومية. وكانت زوجة فيلبس هي هيروديا، ولكنها هجرته لتتزوج هيرودس أنتيباس. وعندما واجههما يوحنا المعمدان لارتكابهما الزنا، دبرت هيروديا مؤامرة لقتله، فبدلاً من محاولة التخلص من خطيتها حاولت التخلص من الشخص الذي أعلن خطيتها، وهو نفس ما كان القادة الدينيون يحاولون عمله مع الرب يسوع.

٢٠:٦ قبض هيرودس على يوحنا المعمدان تحت ضغط امرأته ومشيريه، مع أنه كان يحترم استقامة يوحنا، إلا أنه في النهاية أسلمه للقتل تحت ضغط أصفيائه وأسرته. وما تفعله تحت الضغط كثيراً ما يكشف عن حقيقتك.

٢٢:٦، ٢٣ لم يكن لهيرودس، كرئيس ربع تحت سيادة الرومان، مملكة ليعطيها لآخر. وقوله إنه يعطيها نصف مملكته كان أسلوبه في قول إنه على استعداد أن يعطي ابنة هيروديا

هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «ٱطْلُبِي مِنِّي
مَا تُرِيدِينَ، فَأُعْطِيَكِ إِيَّاهُ!» ٢٣وَأَقْسَمَ لَهَا قَائِلاً: «لَأُعْطِيَنَّكِ مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي، وَلَوْ نِصْفَ
مَمْلَكَتِي!» ٢٤فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمَّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأْسَ يُوحَنَّا
ٱلْمَعْمَدَانِ!» ٢٥فَعَادَتْ فِي ٱلْحَالِ إِلَى ٱلدَّاخِلِ وَطَلَبَتْ مِنَ ٱلْمَلِكِ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ
تُعْطِيَنِي حَالاً رَأْسَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ!» ٢٦فَحَزِنَ ٱلْمَلِكُ جِدّاً. وَلٰكِنَّهُ لِأَجْلِ
٢٧:٦ مَا أَقْسَمَ بِهِ وَلِأَجْلِ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ، لَمْ يُرِدْ أَنْ يُخْلِفَ وَعْدَهُ لَهَا. ٢٧وَفِي ٱلْحَالِ أَرْسَلَ
رؤ ٩:٦ ٱلْمَلِكُ سَيَّافاً وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِ يُوحَنَّا. فَذَهَبَ ٱلسَّيَّافُ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوحَنَّا فِي
٢٩:٦ ٱلسِّجْنِ، ٢٨ثُمَّ جَاءَ بِٱلرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَهُ إِلَى ٱلصَّبِيَّةِ فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. ٢٩وَلَمَّا سَمِعَ
أع ٢:٨ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا بِذٰلِكَ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرٍ.

يسوع يطعم خمسة آلاف

٣٠:٦ (مت ١٤:١٣-٢١ ؛ لو ٩:١٠-١٧ ؛ يو ٦:١-١٤)
مت ١٤:١٣-٢١ ٣٠وَٱجْتَمَعَ ٱلرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ: بِمَا عَمِلُوهُ وَمَا عَلَّمُوهُ. ٣١فَقَالَ لَهُمْ:
لو ٩:١٠-١٧ يو ٦:١-١٥ «تَعَالَوْا أَنْتُمْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ، وَٱسْتَرِيحُوا قَلِيلاً». فَقَدْ كَانَ ٱلْقَادِمُونَ وَٱلذَّاهِبُونَ
٣١:٦ مر ٢٠:٣ كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ يَدَعُوا لَهُمْ فُرْصَةً لِلأَكْلِ. ٣٢فَذَهَبَ ٱلتَّلَامِيذُ فِي ٱلْقَارِبِ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ
٣٤:٦ مز ١٤٥:٨، ٩ مُنْفَرِدِينَ. ٣٣وَلٰكِنَّ كَثِيرِينَ رَأَوْهُمْ مُنْطَلِقِينَ، فَعَرَفُوا وِجْهَتَهُمْ، وَأَخَذُوا يَتَرَاكَضُونَ مَعاً إِلَى
إش ٦١:١ مت ٩:٣٦ عب ٥:١-٣ هُنَاكَ سَيْراً عَلَى ٱلأَقْدَامِ، خَارِجِينَ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمُدُنِ، فَسَبَقُوهُمْ. ٣٤فَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ

القيادة الحقيقية	هيرودس كقائد	يسوع كقائد
يقدم لنا مرقس واحداً من أفضل التحليلات لصفات الرب يسوع.	أناني	شفوق
	قاتل	شافي
	خليع	عادل وصالح
	سياسي، انتهازي	خادم
	ملك على مقاطعة صغيرة	ملك على كل الخليقة

أي شيء تريده. وعندما طلبت هيروديا رأس يوحنا، لابد أن هيرودس كان يحس بالحرج أمام ضيوفه لو أنه أنكر عليها طلبها. إن للكلمات قوتها، لأنها قد تؤدي إلى خطية شنيعة، فيجب ألا ننطق بها إلا بحرص شديد.

٣٠:٦ لا يستخدم مرقس كلمة "الرسل" إلا مرة واحدة. وكلمة "رسول" تعني "مرسلاً" أو "مبعوثاً"، وأصبحت الكلمة لقباً رسمياً لتلاميذ يسوع الاثني عشر بعد موته وقيامته (أع ٢:١٤ ؛ أف ٢:٢٠).

٣١:٦ عندما رجع التلاميذ من إرساليتهم، أخذهم الرب يسوع إلى مكان خالٍ ليستريحوا، لأن القيام بعمل الله أمر هام

جداً، لكن يسوع كان يعلم أن القيام بعمل الله بفاعلية يستلزم فترات من الراحة والاستجمام. ولم يكن من الهين على الرب يسوع وتلاميذه أن يجدوا متسعاً من الوقت للراحة التي كانوا في حاجة إليها.

٣٤:٦ كان هذا الجمع الحاشد يدعو للشفقة لأنهم كانوا كغنم لا راعي لها، فما أسهل أن تتشتت الغنم، التي لا راعي لها فتصبح في خطر عظيم. وكان يسوع يعلم أنه الراعي الذي يستطيع أن يعلمهم ما هم في حاجة إلى معرفته، وأن يحفظهم من الضلال بعيداً عن الله (انظر مز ٢٣ ؛ إش ٤٠:١١ ؛ حز ٣٤:٥-١٠، لمعرفة أوصاف الراعي الصالح). [illegible]

يكره معظم الناس أن تذكر خطاياهم، وبخاصة علانية. إن عار الفضيحة كثيراً ما يكون أسوأ من الشعوربالذنب الناشئ عن فعل الشر. وكان هيرودس أنتيباس رجلاً يعاني من الذنب والعار.
كان طموح هيرودس أمراً معروفاً للجميع، كما كان زواجه من هيروديا امرأة أخيه معروفاً أيضاً. وقد أذاع رجل واحد خطية هيرودس بين الجموع، وكان هذا الرجل هو يوحنا المعمدان. كان يوحنا يكرز في البرية، واجتمع حوله الآلاف ليسمعوه. وواضح أن يوحنا استخدم في كلامه أسلوب حياة هيرودس كمثل سيء. وكانت هيروديا تود بشدة إسكات يوحنا. وقد سجن هيرودس يوحنا حلاً للمشكلة.
كان هيرودس يحترم يوحنا، فالأرجح أن يوحنا كان أحد القلائل الذين قابلهم ممن لا يقولون إلا الحق. ولكن الحق المتعلق بخطيته كان جرعة مُرة يصعب ابتلاعها. وكان هيرودس يعاني بشدة من هذا الصراع، فهو لا يستطيع أن يترك يوحنا يذكّر الشعب دائما بخطية قائدهم، وفي نفس الوقت يخشى قتل يوحنا، فأجّل البت في الأمر. ولم تلبث هيروديا أن أجبرته على اتخاذ القرار. وهكذا قطعت رأس يوحنا، ولاشك أن هذا ما زاد في إحساس هيرودس بالذنب.
وحالما سمع هيرودس عن يسوع، ظنه يوحنا وقد قام من الأموات، ولم يستطع أن يقرر ما يفعله بيسوع، فلم يكن يريد أن يكرر الخطأ الذي ارتكبه مع يوحنا، فحاول أن يهدد يسوع قبيل رحلته الأخيرة إلى أورشليم. وعندما تقابل الاثنان، للحظة عابرة، في أثناء المحاكمة، لم يشأ يسوع أن يتحدث إلى هيرودس، إذ لم يكن لدى يسوع أكثر مما قاله يوحنا ولم يسمع له هيرودس. وقد قابل هيرودس ذلك بغيظ وسخرية. والله يختار أفضل الطرق الممكنة المناسبة لكل شخص لإعلان ذاته، فهو يستخدم الكلمة والظروف، وعقولنا، أو أناساً آخرين ليلفت نظرنا. وهو يداوم على ذلك ويثابر، ولكنه لا يُقحم نفسه علينا. وإهمال رسالة الله أو مقاومتها، كما فعل هيرودس، مأساة خطيرة، فما مدى إدراكك لمحاولات الله أن يدخل إلى حياتك؟ هل رحبت به؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- بنى مدينة طبرية وبعض المشروعات المعمارية.
- حكم منطقة الجليل تحت سيادة الرومان.

ضعفاته وأخطاؤه

- استهلك حياته سعياً وراء السلطة.
- أجل اتخاذ قرارات، أو اتخذ قرارات خاطئة تحت ضغط.
- طلّق زوجته ليتزوج امرأة فيلبس أخيه غير الشقيق.
- ألقى يوحنا المعمدان في السجن، ثم أمر بقتله.
- كان له دور صغير في صلب يسوع.

دروس من حياته

- إن الحياة التي يدفعها الطموح المريض، تنتهي عادة بتدمير نفسها.
- تأتي لنا الفرص لعمل الخير على شكل اختيارات يجب أن نقررها.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : أورشليم.
- وظيفته : رئيس ربع للرومان على منطقة الجليل وبيرية.
- الأقرباء : أبوه: هيرودس الكبير ؛ أمه: مالتاس ؛ زوجته الأولى: ابنة الحارث الرابع ؛ زوجته الثانية: هيروديا.
- المعاصرون له : يوحنا المعمدان، يسوع، بيلاطس.

الآية الرئيسية

"فقد كان هيرودس يرهب يوحنا لعلمه أنه رجل بار وقديس، وكان يحافظ على سلامته. ومع أنه كان يتضايق كثيراً من كلامه، إلا أنه كان يحب الاستماع إليه" (مر ٦: ٢٠).
وتذكر قصة هيرودس أنتيباس في الأناجيل، كما تذكر في سفر الأعمال (٤: ٢٧ ؛ ١٣: ١).

اَلْقَارِبِ، رَأَى اَلْجَمْعَ اَلْكَثِيرَ وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ
أُمُوراً كَثِيرَةً.
٣٥ وَلَمَّا مَضَى جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ اَلنَّهَارِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَقَالُوا: «اَلْمَكَانُ مُقْفِرٌ، وَاَلنَّهَارُ كَادَ
يَنْقَضِي. ٣٦ فَاَصْرِفِ اَلْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى اَلْقُرَى وَاَلْمَزَارِعِ اَلْمُجَاوِرَةِ وَيَشْتَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ
مَا يَأْكُلُونَ». ٣٧ فَرَدَّ قَائِلاً: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» فَقَالُوا لَهُ: «هَلْ نَذْهَبُ وَنَشْتَرِي بِمِئَتَيْ ٣٧:٦
دِينَارٍ خُبْزاً وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟» ٣٨ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟ اِذْهَبُوا وَانْظُرُوا». فَلَمَّا عد ١١:١٣، ٢٢ ٢مل ٤:٤٣
تَحَقَّقُوا، قَالُوا: «خَمْسَةٌ، وَسَمَكَتَانِ!» ٣٩ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجْلِسُوا اَلْجَمْعَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ عَلَى مت ١٥:٣٣ مر ٨:٤
اَلْعُشْبِ اَلْأَخْضَرِ. ٤٠ فَجَلَسُوا فِي حَلَقَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلٌّ مِنْهَا مِنْ مِئَةٍ أَوْ خَمْسِينَ. ٤١ ثُمَّ أَخَذَ ٤١:٦
يَسُوعُ اَلْأَرْغِفَةَ اَلْخَمْسَةَ وَاَلسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى اَلسَّمَاءِ وَبَارَكَ، وَكَسَرَ اَلْأَرْغِفَةَ، ١صم ٩:١٣ مت ٢٦:٢٦
وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ وَاَلسَّمَكَتَانِ قَسَّمَهُمَا لِلْجَمِيعِ. ٤٢ فَأَكَلُوا جَمِيعاً وَشَبِعُوا. ١تيمو ٤:٤، ٥
٤٣ ثُمَّ رَفَعُوا اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءَةً مِنْ كِسَرِ اَلْخُبْزِ وَبَقَايَا اَلسَّمَكِ. ٤٤ وَأَمَّا اَلَّذِينَ أَكَلُوا
مِنَ اَلْخُبْزِ، فَكَانُوا خَمْسَةَ آلافِ رَجُلٍ.

يسوع يمشي على الماء

(مت ١٤:٢٢-٣٣ ؛ يو ٦:١٦-٢١)

٤٥ وَفِي اَلْحَالِ أَلْزَمَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَرْكَبُوا اَلْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى اَلضِّفَّةِ اَلْمُقَابِلَةِ، إِلَى بَيْتِ
صَيْدَا، رَيْثَمَا يَصْرِفُ اَلْجَمْعَ. ٤٦ وَبَعْدَمَا صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى اَلْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ٤٧ وَلَمَّا حَلَّ ٤٧:٦ مت ١٤:٢٣-٣٦
اَلْمَسَاءُ، كَانَ اَلْقَارِبُ فِي وَسَطِ اَلْبُحَيْرَةِ، وَيَسُوعُ وَحْدَهُ عَلَى اَلْبَرِّ. ٤٨ وَإِذْ رَآهُمْ يَتَعَذَّبُونَ يو ٦:١٦-٢١
فِي اَلتَّجْذِيفِ، لِأَنَّ اَلرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُمْ، جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِياً عَلَى مَاءِ اَلْبُحَيْرَةِ، نَحْوَ
اَلرُّبْعِ اَلْأَخِيرِ مِنَ اَللَّيْلِ، وَكَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ٤٩ وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهُ مَاشِياً عَلَى اَلْمَاءِ، ظَنُّوهُ

يسوع يمشي على الماء

بعد إطعام الجموع التي تبعته لتسمع كلامه في بيت صيدا يولياس، صرفهم يسوع إلى بيوتهم، وأرسل التلاميذ على المركب إلى بيت صيدا وذهب هو ليصلي. واجه التلاميذ عاصفة، وسار يسوع إليهم ماشياً على الماء، ثم رسوا في جنيسارت.

٣٧:٦ نجد في هذا الفصل أناساً كثيرين فحصوا حياة يسوع وخدمته: جيرانه وعائلته، هيرودس الملك، التلاميذ، ومع ذلك لم يعطه أحد منهم حق قدره. فمازال التلاميذ يتأملون، وهم غير متيقنين، وغير مؤمنين، ولم يتحققوا أن الرب يسوع يستطيع أن يسد إعوازهم، كانوا جد مشغولين باستحالة المهمة حتى إنهم لم يروا الممكن. فهل تسمح لما يبدو مستحيلاً في المسيحية، أن يحول بينك وبين الإيمان؟

٣٧:٦-٤٢ طلب الرب يسوع من التلاميذ أن يقدموا طعاماً لأكثر من خمسة آلاف شخص، فكان رد فعلهم: "بماذا؟". فما هو رد فعلك عندما تكلف بعمل يبدو مستحيلاً؟ فالموقف الذي يبدو مستحيلاً بالوسائل البشرية، هو فرصة لله. لقد فعل التلاميذ كل ما كان في قدرتهم: جمعوا الطعام الموجود، ونظموا الناس في مجموعات، ثم صنع الله المستحيل استجابة للصلاة.

٤٩:٦ تعجب التلاميذ عندما رأوا الرب يسوع يسير بجوارهم ماشياً على المياه، ولكن كان يجب عليهم أن يدركوا أنه لابد أن يأتي لمعاونتهم متى واجهوا شدة، فإن

شَبَحاً فَصَرَخُوا. ٥٠فَقَدْ رَأَوْهُ كُلُّهُمْ وَذُعِرُوا. إِلَّا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ فِي ٱلْحَالِ وَقَالَ لَهُمْ:
«تَشَجَّعُوا، أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!» ٥١وَصَعِدَ إِلَيْهِمْ فِي ٱلْقَارِبِ فَسَكَنَتِ ٱلرِّيحُ. فَدُهِشُوا دَهْشَةً
فَائِقَةً، وَتَعَجَّبُوا جِدًّا، ٥٢لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِمُعْجِزَةِ ٱلْأَرْغِفَةِ، فَقَدْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً. ٥٢:٦
مر ١٤:١٦

يسوع يشفي الكثيرين من المرضى

(مت ١٤:٣٤-٣٦)

٥٣وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ، جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيسَارَتَ، وَأَرْسَوْا ٱلْقَارِبَ. ٥٣:٦
٥٤وَحَالَمَا نَزَلُوا مِنَ ٱلْقَارِبِ، عَرَفَهُ ٱلنَّاسُ، ٥٥فَطَافُوا فِي أَنْحَاءِ تِلْكَ ٱلْبِلَادِ ٱلْمُجَاوِرَةِ، مت ١٤:٣٤-٣٦ يو ٦:٢٤، ٢٥
وَأَخَذُوا يَحْمِلُونَ مَنْ كَانُوا مَرْضَى عَلَى فُرُشٍ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ. ٥٦وَأَيْنَمَا ٥٦:٦
دَخَلَ، إِلَى ٱلْقُرَى أَوِ ٱلْمُدُنِ أَوِ ٱلْمَزَارِعِ، وَضَعُوا ٱلْمَرْضَى فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ، مر ٥:٢٨ أع ٥:١٥
مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ طَرَفَ رِدَائِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلْمِسُهُ يُشْفَى.

وصايا الله فوق تقاليد البشر

١:٧ مت ١٥:١-٢٠

(مت ١٥:١-٩)

٢:٧ لو ١١:٣٨

٧ وَٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَبَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ، قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٢وَرَأَوْا بَعْضَ ٣:٧
تَلَامِيذِهِ يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ. ٣فَقَدْ كَانَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ، غل ١:١٤ كو ٢:٨

كان قد اختفى عن أنظارهم، فإنهم لم يختفوا عن نظره، فقد تغلب اهتمامه بهم على عدم إيمانهم. فمتى وجدت نفسك، في مرة قادمة، في "المياه العميقة"، فاذكر أن الرب يسوع يعرف ما أنت فيه من صراع ويهتم بك.

٦:٥٠ خاف التلاميذ، ولكن محضر الرب هدأ مخاوفهم. وجميعنا نختبر الخوف، فهل نحاول أن نتعامل معه بذواتنا، أو نترك ليسوع أن يتعامل معه؟ ففي أوقات الخوف والشك، فإن ما يبعث على الهدوء، إنما هو معرفة أن المسيح معنا دائماً، وإدراك وجوده هو الترياق لكل خوف.

٦:٥٢ لم يشأ التلاميذ أن يؤمنوا، وربما يرجع ذلك لأنهم : (١) لم يقبلوا حقيقة أن الإنسان الذي يدعى يسوع هو في الحقيقة ابن الله. (٢) لم يجرؤا على تصديق أن المسيح يمكن أن يختارهم أتباعاً له. إنه شيء أعظم من أن يُصدَّق. (٣) لم يكونوا يدركون الغرض الحقيقي من مجيء يسوع إلى الأرض. وقد أخذ عدم إيمانهم صورة من سوء الفهم.

وحتى بعد أن رأوا الرب يسوع يصنع معجزة ويطعم خمسة آلاف شخص، لم يستطيعوا أن يخطوا الخطوة الأخيرة للإيمان بأنه ابن الله. فلو أنهم فعلوا لما تعجبوا من استطاعته السير على الماء. لم يستطيعوا أن يطبقوا الحق الذي عرفوه، على حياتهم. ونحن نقرأ أن الرب يسوع مشى على الماء، ومع ذلك كثيراً ما نتساءل عن قدرته على العمل في حياتنا. فلا يكفي أن نؤمن بأن هذه المعجزات قد حدثت فعلاً، بل يجب أن نطبق الحق على مواقف حياتنا.

٦:٥٣ كانت جنيسارت سهلاً صغيراً خصباً على الجانب الغربي من بحر الجليل، وكانت كفرناحوم، مقر يسوع، على الطرف الشمالي من السهل.

٦:٥٦ كان الرجال من اليهود يلبسون أثواباً طويلة تصل حتى الكعبين تسمى "عباءة"، ويلبسون فوق العباءة "صدرة" تصل إلى الخصر تسمى "الطالس" (الطيلسان)، وكانت تخاط أربع شرابات إلى أربعة أطراف "الطالس"، والأرجح أن الناس توقعوا أن قوة يسوع على الشفاء يمكن انطلاقها إذا لمسوا هذه الشرابات على أطراف "الطالس" (مت ٩:٢٠، ٢١)، ولعلهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن الإيمان بيسوع، وليس بقوة سحرية، هو الذي يشفيهم.

٧:١ أرسل القادة الدينيون بعض الجواسيس من مقرهم في أورشليم لمراقبة يسوع، ولم يرضوا عما لاقوه، لأن الرب يسوع وبخهم بشدة لأنهم يحفظون الناموس ليبدوا للناس مقدسين، بدلاً من إكرام الله. وقد اتهم إشعياء القادة الدينيين في أيامه بعمل نفس الشيء (إش ٢٩:١٣)، وقد استخدم يسوع كلمات إشعياء في اتهام أولئك الناس.

وَٱلْيَهُودُ عَامَّةً، لَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ مِرَاراً، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ ٱلشُّيُوخِ. ٤ وَإِذَا
عَادُوا مِنَ ٱلسُّوقِ، لَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. وَهُنَاكَ طُقُوسٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا
لِيَتَمَسَّكُوا بِهَا، كَغَسْلِ ٱلْكُؤُوسِ وَٱلْأَبَارِيقِ وَأَوْعِيَةِ ٱلنُّحَاسِ. ٥ عِنْدَئِذٍ سَأَلَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ
وَٱلْكَتَبَةُ: «لِمَاذَا لَا يَسْلُكُ تَلَامِيذُكَ وَفْقاً لِتَقْلِيدِ ٱلشُّيُوخِ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِأَيْدٍ — ٧:٦، ٧
نَجِسَةٍ؟» ٦ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَحْسَنَ إِشَعْيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرَاؤُونَ، كَمَا جَاءَ فِي — إش ١٣:٢٩، تي ١:١٦
ٱلْكِتَابِ: هَذَا ٱلشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا. ٧ إِنَّمَا بَاطِلاً — ٧:٩، إش ٢٤:٤، ٥
يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا ٱلنَّاسِ! ٨ فَقَدْ أَهْمَلْتُمْ وَصِيَّةَ ٱللهِ وَتَمَسَّكْتُمْ — ٧:١٠، خر ١٢:٢٠؛ ١٧:٢١
بِتَقْلِيدِ ٱلنَّاسِ!» ٩ وَقَالَ لَهُمْ: «حَقّاً أَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ ٱللهِ لِتُحَافِظُوا عَلَى تَقْلِيدِكُمْ أَنْتُمْ! — لا ٢٠:١٩، تث ٥:١٦
١٠ فَإِنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ! وَأَيْضاً: مَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ ٱلْمَوْتُ عِقَاباً — أم ٢٠:٢٠، ١تيمو ٥:٨
لَهُ! ١١ وَلٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: إِنَّ مَا كُنْتُ أَعُولُكَ بِهِ قَدْ جَعَلْتُهُ — ٧:١١، لا ١:٢

أحداث لم ترد إلا في إنجيل مرقس	الفصل	الموضوع	المغزى
	٤:٢٦-٢٩	قصة البذار النامية.	يجب أن نشارك الآخرين في الأخبار الطيبة عن يسوع، ولكن الله وحده هو الذي يُنميها في حياتهم.
	٧:٣١-٣٧	يسوع يشفي الرجل الأصم المعقود اللسان.	يهتم يسوع بحاجاتنا الجسدية كما بحاجاتنا الروحية.
	٨:٢٢-٢٦	يسوع يشفي أعمى بيت صيدا.	يراعي يسوع مشاعر الآخرين لأنه يتأكد من استرداد الرجل لبصره.

٧:٣،٤ شرح مرقس هذه الطقوس اليهودية لأنه كان يكتب لغير اليهود، فقبل كل أكلة، كان اليهود الأتقياء يقومون ببعض الطقوس، فيغسلون أيديهم وأذرعهم بطريقة خاصة. وكان ذلك عندهم رمزاً لتطهيرهم من أي شيء يعتبرونه نجساً يمكن أن يكونوا قد لمسوه. وقد قال الرب يسوع إن الفريسيين كانوا مخطئين في اعتقادهم أنهم يُقبلون عند الله لأنهم أنقياء من الخارج.

٧:٦،٧ الرياء هو الادعاء بغير ما أنت عليه. وقد دعا الرب يسوع الفريسيين مرائين لأنهم كانوا يعبدون الله، ليس لأنهم أحبوه، بل لأن ذلك كان مُربحاً لهم، فكان يجعلهم يبدون متدينين مما يرفع مكانتهم في المجتمع. ونحن نكون مرائين إذاً: (١) كان اهتمامنا بالصيت أكثر من اهتمامنا بالسلوك. (٢) حفظنا بعض الممارسات الدينية، بينما نسمح لقلوبنا أن تظل بعيدة عن الله. (٣) كنا نبرز فضائلنا، بينما نبرز خطايا الآخرين.

٧:٨،٩ أضاف الفريسيون مئات من قواعدهم وقوانينهم الدقيقة إلى شرائع الله المقدسة، ثم أجبروا الناس على حفظها، فكانوا يدّعون أنهم يعرفون مشيئة الله من جهة كل تفاصيل الحياة. ومازال القادة الدينيون اليوم يحاولون إضافة قواعد وقوانين إلى كلمة الله، مما يسبب الارتباك الشديد للمؤمنين. وإنها لعبادة أوثان أن تدّعي أن تفسيرك لكلمة الله له نفس الأهمية التي للكلمة نفسها. إنه لمن الخطر أن تضع معايير غير كتابية ليحفظها الآخرون. وعوضاً عن ذلك انظر إلى المسيح طلباً للإرشاد من جهة سلوكك، ودعه يقود الآخرين في تفاصيل حياتهم.

٧:١٠،١١ اتخذ الفريسيون من الله مبرراً لعدم معاونتهم لعائلاتهم، وبخاصة والديهم. كانوا يظنون أن وضع الأموال في خزانة الهيكل أهم من مساعدة والديهم المحتاجين، مع أن شريعة الله تأمر، بشكل حاسم، بإكرام الآباء والأمهات (خروج ٢٠:١٢)، والعناية بالمحتاجين (لاويين ٢٥:٣٥-٤٣). يجب أن نعطي من أموالنا وأوقاتنا لله، ولكن علينا ألا نتخذ من التفسير الخاطيء لكلمة الله

قُرْبَاناً، أَيْ تَقْدِمَةً (لِلْهَيْكَلِ)، [١٢]فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِعَانَةِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ! [١٣]وَهَكَذَا تُبْطِلُونَ كَلِمَةَ
ٱللهِ بِتَعْلِيمِكُمُ ٱلتَّقْلِيدِيِّ ٱلَّذِي تَتَنَاقَلُونَهُ. وَهُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذِهِ تَفْعَلُونَهَا!»

ما ينجس الإنسان

(مت ١٥:١٠-٢٠)

[١٤]وَإِذْ دَعَا ٱلْجَمْعَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، قَالَ لَهُمْ: «ٱسْمَعُوا لِي كُلُّكُمْ وَٱفْهَمُوا! [١٥]لَا شَيْءَ مِنْ خَارِجِ ١٥:٧
ٱلْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَهُ يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ. أَمَّا ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْخَارِجَةُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ، فَهِيَ ٱلَّتِي أع ١٠:١٤، ١٥ / ١كو ٨:٨
تُنَجِّسُهُ. [١٦]مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ». [١٧]وَلَمَّا غَادَرَ ٱلْجَمْعَ وَدَخَلَ ٱلْبَيْتَ، ١تيمو ٤:٤ / ١٧:٧
ٱسْتَفْسَرَهُ ٱلتَّلَامِيذُ مَغْزَى ٱلْمَثَلِ. [١٨]فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً لَا تَفْهَمُونَ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ مر ١:٢، ٢؛ ٣:٢٠؛ ٩:٢٨
أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ ٱلْإِنْسَانَ مِنَ ٱلْخَارِجِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، [١٩]لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ ١٩:٧
إِلَى ٱلْبَطْنِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى ٱلْخَلَاءِ؟» مِمَّا يَجْعَلُ ٱلْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً. [٢٠]ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لو ١١:٤١ / أع ١٠:١٥؛ ١١:٩
ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ، هُوَ يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ. [٢١]فَإِنَّهُ مِنَ ٱلدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ ٱلنَّاسِ، ٢٠:٧ / رو ١٤:١-١٢ / كو ٢:١٦
تَنْبُعُ ٱلْأَفْكَارُ ٱلشِّرِّيرَةُ، ٱلْفِسْقُ، ٱلسَّرِقَةُ، ٱلْقَتْلُ، [٢٢]ٱلزِّنَى، ٱلطَّمَعُ، ٱلْخُبْثُ، ٱلْخِدَاعُ، ٢١:٧
ٱلْعَهَارَةُ، ٱلْعَيْنُ ٱلشِّرِّيرَةُ، ٱلتَّجْدِيفُ، ٱلْكِبْرِيَاءُ، ٱلْحَمَاقَةُ [٢٣]هَذِهِ ٱلْأُمُورُ ٱلشِّرِّيرَةُ كُلُّهَا تَنْبُعُ غل ٥:١٩ / ي ١:٥
مِنْ دَاخِلِ ٱلْإِنْسَانِ وَتُنَجِّسُهُ».

إيمان المرأة الكنعانية

(مت ١٥:٢١-٢٨)

[٢٤]ثُمَّ تَرَكَ يَسُوعُ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةَ وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ. فَدَخَلَ بَيْتاً وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ ٢٤:٧ / مت ١٥:٢١-٢٨

مبرراً لإهمال مسئولياتنا، فمعاونة المحتاجين من أهم الوسائل لإكرام الله.

١٨:٧ هل نهتم بما في أطعمتنا أكثر من اهتمامنا بما في قلوبنا وأفكارنا؟ عندما فسر اليهود شرائع الطعام (لا ١١) اعتقدوا أنه يمكنهم أن يكونوا أطهاراً أمام الله بامتناعهم عن بعض الأطعمة، ولكن الرب يسوع بيَّن لهم أن الخطية تبدأ في اتجاهات الإنسان ونواياه، فهو لم يبخس الشريعة حقها، ولكنه مهَّد الطريق أمام التغيير الذي تجلى في سفر الأعمال (١٠:٩-٢٩) عندما فك الله القيود المتعلقة بالطعام. فنحن لسنا أنقياء بسبب أعمال خارجية، ولكننا أنقياء في الداخل بتجديد المسيح لأذهاننا وجعلنا على صورته.

٢٠:٧-٢٣ يبدأ العمل الشرير بمجرد فكرة واحدة. فأفكارنا قادرة على تلويثنا وجرنا إلى الخطية. وسماحنا لأفكارنا أن تتركز على الشهوة أو الحسد أو البغضة أو الانتقام، لابد أن يؤدي إلى أعمال شريرة، فلا تصر غير صالح لله، بل بالحري افتكر في كل ما كان طاهراً، وكل ما كان مستحبًا، وكل ما كان حسنا في الآخرين، افتكروا في كل ما يمكنكم أن تشكروا الله عليه وتسروا به (في ٤:٨).

٢٤:٧ قطع الرب يسوع نحو ثمانين كيلومتراً إلى صور، ومن هناك ذهب إلى صيدا، وكانت صور وصيدا ميناءين

الخدمة في فينيقية

كانت خدمة يسوع لجميع الناس، أولا لليهود ثم للأمم. أخذ يسوع تلاميذه من الجليل إلى صور وصيدا، أكبر مدينتين في فينيقية حيث شفى ابنة المرأة الأممية.

بِهِ أَحَدٌ. وَمَعَ ذٰلِكَ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَظَلَّ مُخْتَفِياً. ٢٥ فَإِنَّ ٱمْرَأَةً كَانَ بِٱبْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ،
مَا إِنْ سَمِعَتْ بِخَبَرِهِ حَتَّى جَاءَتْ وَٱرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، ٢٦ وَكَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ يُونَانِيَّةً، مِنْ
أَصْلٍ سُورِيٍّ فِينِيقِيٍّ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَطْرُدَ ٱلشَّيْطَانَ مِنِ ٱبْنَتِهَا. ٢٧ وَلٰكِنَّهُ قَالَ لَهَا:
«دَعِي ٱلْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ! فَلَيْسَ مِنَ ٱلصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ ٱلْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ».
٢٨ فَأَجَابَتْ قَائِلَةً لَهُ: «صَحِيحٌ يَاسَيِّدُ! وَلٰكِنَّ ٱلْكِلَابَ تَحْتَ ٱلْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ
ٱلْبَنِينَ!» ٢٩ فَقَالَ لَهَا: «لِأَجْلِ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ ٱذْهَبِي، فَقَدْ خَرَجَ ٱلشَّيْطَانُ مِنِ ٱبْنَتِكِ!»
٣٠ فَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَجَدَتِ ٱبْنَتَهَا عَلَى ٱلسَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا ٱلشَّيْطَانُ.

شفاء أصم

٣١ ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ نَوَاحِيَ صُورَ وَعَادَ إِلَى بُحَيْرَةِ ٱلْجَلِيلِ، مُرُوراً بِصَيْدَا وَعَبْرَ حُدُودِ ٱلْمُدُنِ
ٱلْعَشْرِ. ٣٢ فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ أَصَمَّ مَعْقُودَ ٱللِّسَانِ، وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٣٣ فَٱنْفَرَدَ
بِهِ بَعِيداً عَنِ ٱلْجَمْعِ. وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيِ ٱلرَّجُلِ، ثُمَّ تَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، ٣٤ وَرَفَعَ
نَظَرَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَتَنَهَّدَ وَقَالَ لَهُ: «إِفَّثَا!» أَيِ ٱنْفَتِحْ. ٣٥ وَفِي ٱلْحَالِ ٱنْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ
وَٱنْحَلَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ بِطَلَاقَةٍ. ٣٦ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُخْبِرُوا أَحَداً بِذٰلِكَ. وَلٰكِنْ كُلَّمَا
أَوْصَاهُمْ أَكْثَرَ، كَانُوا يُكْثِرُونَ مِنْ إِعْلَانِ ٱلْخَبَرِ. ٣٧ وَذُهِلُوا إِلَى ٱلْغَايَةِ، قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُبْدِعُ
فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُ. فَهُوَ يَجْعَلُ ٱلصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَٱلْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ».

٢٧:٧
مت ١٠:٥، ٦
أع ١٣:٤٦
رو ٩:٤
أف ٢:١١، ١٢
٢٩:٧
مت ٩:٢٩
٣٠:٧
يش ٢١:٤٥
٣١:٧
مت ١٥:٢٩-٣١
٣٣:٧
مر ٨:٢٣
يو ٩:٦
٣٤:٧
إش ٣٥:٥، ٦
مت ١١:٥
مر ٦:٤١
يو ١١:٤١؛ ١٧:١
٣٦:٧
مر ٥:٤٣

على البحر المتوسط إلى الشمال من إسرائيل، وكانتا كلتاهما تمتازان بالثراء وازدهار التجارة. وكانت صور في أيام الملك داود على علاقة طيبة بإسرائيل (٢صم ٥:١١)، ولكن سرعان ما اشتهرت المدينة بالشر، حتى إن ملكها "إثبعل" ادّعى الألوهية (حز ٢٨:١، ٢). وقد ابتهجت صور بتدمير أورشليم في عام ٥٨٦ ق.م. لأنها بالتخلص من منافسة إسرائيل، ستزداد ثراء بازدهار تجارتها أكثر. وقد ذهب الرب يسوع إلى تلك المدينة، بكل شرها ومادياتها، حاملاً إليها الأخبار الطيبة. ومما يستلفت النظر تشديده على الطهارة الداخلية قبيل زيارته لصور.

٢٦:٧ يقول مرقس عن هذه المرأة إنها كانت فينيقية سورية، ويذكر متّى أنها كانت كنعانية. فمرقس يذكر خلفيتها السياسية، وكان من السهل على قرائه من الرومان أن يعرفوها بمعرفة مكان اقامتها في الإمبراطورية. أما متّى فحدد قوميتها لقرائه من اليهود الذين كانوا يذكرون العداوة المرة التي أبداها الكنعانيون عند دخول بني إسرائيل إلى أرض الموعد.

٢٧:٧ كانت كلمة "كلب" هي الوصف الذي يطلقه اليهود عادة على أي شخص من غير اليهود، لأن اليهود كانوا يعتبرون أولئك الوثنيين ليسوا أكثر من كلاب بالنسبة لنوال بركة الله. ولم يكن الرب يسوع، على أي حال، يحط من قدر المرأة باستخدام هذه العبارة، بل أراد فقط أن يوضح لها خطة الله في توصيل رسالته لليهود أولاً. ولم تحاول المرأة المجادلة، واستخدمت الكلمات التي اختارها يسوع، وأبدت أنها مستعدة أن تعتبر كلباً إذا استطاعت أن تفوز ببركة الله لابنتها. ومما يدعو للسخرية أن كثيرين من اليهود يخسرون بركة الله وخلاصه لأنهم يرفضون يسوع، بينما وجد الكثيرون من الأمم، الذين كان اليهود يعتبرونهم كلاباً، الخلاص لأنهم آمنوا بالمسيح.

٢٩:٧ تبين هذه المعجزة أن قدرة الرب يسوع على سحق الشياطين عظيمة جدًا حتى إنه لم يكن من المحتم أن يكون موجوداً بشخصه لكي يحرر منها إنساناً، فقوته تتخطى كل المسافات.

٣٦:٧ طلب الرب يسوع من الناس ألا يذيعوا أخبار الشفاء لأنه لم يكن يريد أن يُنظر إليه كصانع معجزات فحسب، لم يكن يريد أن يخطيء الناس فهم رسالته الحقيقية.

يسوع يُطعم أربعة آلاف
(مت ١٥:٣٢-٣٩)

٨ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، إِذِ ٱحْتَشَدَ أَيْضاً جَمْعٌ كَبِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا
يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: ٢«إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى ٱلْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَا زَالُوا مَعِي مُنْذُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. ٣وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ، تَخُورُ قُوَاهُمْ فِي
ٱلطَّرِيقِ، لِأَنَّ بَعْضاً مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ». ٤فَقَالَ لَهُ ٱلتَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هٰؤُلَاءِ خُبْزاً هُنَا فِي هٰذَا ٱلْمَكَانِ ٱلْمُقْفِرِ؟» ٥فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟»
أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ!» ٦فَأَمَرَ ٱلْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى ٱلْأَرْضِ. ثُمَّ أَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلسَّبْعَةَ،
وَشَكَرَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ. فَفَعَلُوا. ٧وَكَانَ مَعَهُمْ أَيْضاً بَعْضُ سَمَكَاتٍ
صِغَارٍ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا أَيْضاً إِلَى ٱلْجَمْعِ. ٨فَأَكَلَ ٱلْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ
ٱلتَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ ٱلْكِسَرِ. ٩وَكَانَ ٱلْآكِلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ثُمَّ
صَرَفَهُمْ، ١٠وَفِي ٱلْحَالِ رَكِبَ ٱلْقَارِبَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوثَةَ.

الفريسيون يطلبون آية
(مت ١٦:١-٤)

١١فَأَقْبَلَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ، طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ لِيُجَرِّبُوهُ. ١٢فَتَنَهَّدَ
مُتَضَايِقاً، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هٰذَا ٱلْجِيلُ آيَةً؟ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هٰذَا ٱلْجِيلُ
آيَةً!»
١٣ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ فَرَكِبَ ٱلْقَارِبَ وَعَبَرَ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ.

٨:٢
مز ١١١:٤، ٥ ؛ ١٤٥:٩
مر ١:٤١
عب ٢:١٧ ؛ ٤:١٥ ؛ ٥:١-٣
٨:٤
عد ١١:٢١، ٢٢
٢مل ٤:٤٢، ٤٣
٨:٥
مر ٦:٣٨
٨:٦
١تيمو ٤:٤، ٥
٨:٧
مت ١٤:١٩
٨:١٠
مت ١٥:٣٩-١٦:١٢
٨:١١
مت ١٢:٣٨ ؛ ١٦:١-١٠
لو ١١:١٦
يو ٦:٣٠
١كو ١:٢٢

٨:١ هذه معجزة أخرى غير إطعام الخمسة الآلاف المذكورة في الفصل السادس، ففي المرة السابقة كانت غالبية الذين أطعمهم من اليهود، أما في هذه المرة فكان الرب يسوع يخدم بين جمهور من الأمم في منطقة الجليل، في المدن العشر (أي ديكابوليس). كان عمل يسوع ورسالته قد أصبح لهما تأثيرهما على عدد كبير من الأمم.

٨:١-٣ هل تشعر بأن الله مشغول بأمور هامة حتى إنه لا يستطيع أن يلتفت لظروفك؟ ولكن كما اهتم الرب يسوع بحاجة أولئك الناس للطعام، هكذا يهتم بحاجاتك اليومية. وفي مرة أخرى قال يسوع : "لا تحملوا الهمَّ قائلين : ما عسانا نأكل؟ ... أو ما عسانا نكتسي؟ ... فإن أباكم السماوي يعلم حاجتكم إلى هذه كلها (مت ٦:٣١، ٣٢). فهل تهتم بشيء تظن أن الله لا يهتم به؟ ليس هناك همٌّ أعظم من أن يعالجه الله، وليست هناك حاجة أتفه من أن يهتم بها.

٨:١١ حاول الفريسيون أن يعللوا معجزات الرب يسوع السابقة بأنها حدثت بضربة حظ أو بالصدفة أو بقوة شيطانية، ولذلك طلبوا آية من السماء، وهو ما لا يستطيعه إلا الله، لكن الرب يسوع رفض طلبهم لأنه عرف أن حتى هذا النوع من المعجزات لا يمكن أن يقنعهم، فقد صمموا فعلاً أن لا يؤمنوا. فالقلوب يمكن أن تتقسى لدرجة أن أعظم الحقائق والبراهين المقنعة لا يمكن أن تغيِّرها أو تؤثر فيها.

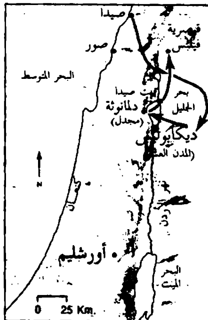

الخدمة المستمرة

بعد أن دار يسوع ليرجع إلى الجليل عن طريق المدن العشر، رجع إلى دلمانوثة، وهناك تساءل اليهود عن سلطانه ومن هناك ذهب إلى بيت صيدا يوليباس ومنها إلى قيصرية فيلبس وتكلم مع تلاميذه عن سلطانه والأحداث القادمة.

خمير الفريسيين

(مت ١٦: ٥-١٢)

١٤وكانوا قد نسوا أن يتزودوا خبزاً، ولم يكن معهم في القارب إلا رغيف واحد.
١٥وأوصاهم قائلاً: «انتبهوا! خذوا حذركم من خمير الفريسيين وخمير هيرودس». ١٥:٨ لو ١:١٢
١٦فأخذوا يحاجون بعضهم بعضاً، قائلين: «ذلك لأنه ليس عندنا خبز». ١٧فعلم يسوع ١٧:٨ مر ٥٢:٦
بذلك، وقال لهم: «لماذا يحاج بعضكم بعضاً لأنه ليس عندكم خبز؟ ألا تدركون
بعد ولا تفهمون؟ أما زالت قلوبكم متقسية؟ ١٨لكم عيون، ألا تبصرون؟ لكم آذان، ١٨:٨ حز ٢:١٢
ألا تسمعون؟ أو لستم تذكرون؟ ١٩عندما كسرت الأرغفة الخمسة للخمسة الآلاف، كم ١٩:٨ مت ٢٠:١٤
قفة ملأى بالكسر رفعتم؟» قالوا له: «اثنتي عشرة!» ٢٠«وعندما كسرت الأرغفة السبعة مر ٤٣:٦، ٤٤ لو ١٧:٩
للأربعة الآلاف، كم سلا مليئاً بالكسر رفعتم؟» قالوا: «سبعة!» ٢١فقال لهم: «وكيف يو ١٣:٦ ٢٠:٨ مت ٣٧:١٥
لا تفهمون بعد؟» مر ٨:٨، ٩

شفاء أعمى في بيت صيدا

٢٢وجاءوا إلى بلدة بيت صيدا، فأحضر بعضهم إليه أعمى وتوسلوا إليه أن يضع يده
عليه. ٢٣فأمسك بيد الأعمى واقتاده إلى خارج القرية، وبعدما تفل على عينيه، وضع ٢٣:٨ مر ٣٣:٧
يديه عليه وسأله: «هل ترى شيئاً؟» ٢٤فتطلع، وقال: «أرى أناساً، كأنهم أشجار، يو ٦:٩
يمشون». ٢٥فوضع يديه ثانية على عينيه، فتطلع بانتباه، وعاد صحيحاً يرى كل شيء ٢٦:٨
واضحاً. ٢٦فأرسله إلى بيته قائلاً: «لا تدخل ولا إلى القرية!» مت ٤:٨

١٥:٨ ترمز الخميرة هنا إلى الشر، حيث إنه يلزم قطعة صغيرة من الخميرة لتخمير كمية كبيرة من العجين. وهكذا يمكن أن تسري قساوة قادة اليهود إلى كل المجتمع وتلوثه وتدفعه لمقاومة الرب يسوع.

١٥:٨ يذكر مرقس "خمير هيرودس وخمير الفريسيين" بينما يذكر متى "خمير الصدوقيين وخمير الفريسيين"، لأن من كتب لهم مرقس كانوا في غالبيتهم من غير اليهود، ولابد أنهم عرفوا شيئاً عن الملك هيرودس، لكن لعلهم لم يعرفوا شيئاً عن مذهب الصدوقيين اليهودي. ولذلك ذكر مرقس من كلام يسوع الجزء الذي يمكن لقرائه أن يفهموه. وعندما يتكلم مرقس عن الملك هيرودس، فإنه يعني الهيرودسيين، وهم جماعة من اليهود كانوا يؤيدون الملك هيرودس، وكان الكثيرون من الهيرودسيين صدوقيين أيضاً.

١٧:٨، ١٨ كيف أمكن للتلاميذ أن يروا كل هذا الكم من معجزات الرب يسوع، ومع ذلك يتقاعسون عن إدراك شخصيته الحقيقية؟ فقد رأوا فعلاً الرب يسوع يطعم الخمسة الآلاف بخمسة أرغفة وسمكتين (٦: ٣٥-٤٤)، ومع ذلك يشكون الآن في قدرته على إطعام جمع كبير آخر. وكثيراً ما نتقاعس نحن عن إدراك ذلك، فمع أن المسيح قد أنقذنا من ضيقات وتجارب كثيرة في الماضي، فإننا قد نشك في أنه سيفعل ذلك في المستقبل أيضاً. فهل قلبك أضيق من أن يتسع لكل ما يستطيع الله أن يفعله لأجلك؟ لا تكن مثل التلاميذ، بل اذكر ما قد صنعه الرب يسوع، وثق أنه سيفعل ذلك مرة أخرى.

٢٥:٨ لماذا لمس الرب يسوع الرجل مرة ثانية قبل أن يستطيع أن يبصر؟ لم تكن هذه معجزة أصعب من أن يفعلها الرب يسوع. لكنه فضّل أن يصنعها على مراحل، ربما لكي يبين للتلاميذ أن الشفاء قد يحدث أحياناً بالتدريج وليس في الحال، أو ليبين لهم أن الحق الروحي لا يُرى واضحاً على الدوام من أول مرة. وعلى أي حال، فقبل أن يغادر الرب يسوع المكان، كان الرجل قد شُفي تماماً.

بطرس يشهد بحقيقة يسوع

(مت ١٦:١٣-٢٠ ؛ لو ٩:١٨-٢١)

٢٧ ثُمَّ تَوَجَّهَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ. وَفِي ٱلطَّرِيقِ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ ٢٧:٨ مت ١٦:١٣-٢٠
يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨ فَأَجَابُوهُ: «(يَقُولُ بَعْضُهُمْ) إِنَّكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ لو ٩:١٨-٢١ ٢٨:٨
إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ». ٢٩ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ مت ١٤:٢ ٢٩:٨
بُطْرُسُ: «أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ!» ٣٠ فَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَداً بِأَمْرِهِ. يو ٦:٦٩ ؛ ١١:٢٧

يسوع يُعلِنُ عن موته وقيامته

(مت ١٦:٢١-٢٨ ؛ لو ٩:٢٢-٢٧)

٣١ وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً، وَيَرْفُضَهُ ٱلشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ ٣١:٨
وَٱلْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. ٣٢ وَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ هَذَا ٱلْأَمْرِ صَرَاحَةً. فَٱنْتَحَى بِهِ مت ١٦:٢١-٢٨ ؛ ١٧:٢٢، ٢٣
بُطْرُسُ جَانِباً وَأَخَذَ يُوَبِّخُهُ. ٣٣ وَلَكِنَّهُ ٱلْتَفَتَ وَنَظَرَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَزَجَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً: لو ٩:٢٢-٢٧ ٣٣:٨
«ٱغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَاشَيْطَانُ، لِأَنَّكَ تُفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ ٱللهِ بَلْ بِأُمُورِ ٱلنَّاسِ!» رو ٨:٧

٢٧:٨ كانت قيصرية فيلبس مدينة وثنية بصورة خاصة، مشهورة بعبادة الآلهة اليونانية، وكانت معابدها مكرسة للإله القديم "بعل". وقد غيَّر هيرودس فيلبس (المذكور في مر ٦:١٨) اسم المدينة من قيصرية إلى قيصرية فيلبس حتى لا يحدث خلط بينها وبين قيصرية هيرودس أنتيباس. وكانت هذه المدينة التي يُعبد فيها آلهة كثيرون، المكان المناسب ليسأل يسوع تلاميذه أن يعترفوا به "كابن الله".

٢٨:٨ لمعرفة قصة يوحنا المعمدان، (ارجع إلى إنجيل مرقس ١:١-١١ ؛ ٦:١٤-٢٩). ولمعرفة قصة إيليا، (ارجع إلى (سفر الملوك الأول ١٧-٢٠ والملوك الثاني ١، ٢).

٢٩:٨ سأل الرب يسوع تلاميذه عما يظنه الآخرون فيه، ثم التفت إليهم وقال : "وأنتم من تقولون إني أنا؟" فلا يكفي أن تعرف ما يقوله الآخرون عن يسوع، بل عليك أنت أن تعرف وتفهم وتقبل شخصياً أنه المسيح. يجب أن تتحول من الفضول إلى التسليم، ومن الإعجاب إلى التعبد.

٣٠:٨ لماذا حذَّر الرب يسوع تلاميذه من أن يخبروا أحداً بحقيقته؟ كان الرب يعلم أنهم في حاجة إلى معرفة أكثر عن العمل الذي سينجزه بموته وقيامته، فبدون مزيد من التعليم لم يكن التلاميذ يعرفون إلا نصف الحقيقة، فعندما اعترفوا بأن يسوع هو المسيح، لم يكونوا يعرفون بعد كل ما يعنيه ذلك.

٣١:٨ منذ تلك اللحظة ابتدأ يسوع يتكلم بكل جلاء وصراحة إلى تلاميذه عن موته وقيامته. بدأ يُعدُّهم لما كان سيحدث له، بأن قال لهم ثلاث مرات إنه يجب أن يموت بعد قليل (٨:٣١ ؛ ٩:٣١ ؛ ١٠:٣٣، ٣٤).

٣٢:٨،٣٣ لم يكن بطرس، في تلك اللحظة، يهتم بمقاصد الله، بل برغباته ومشاعره البشرية الطبيعية. كان يريد أن يصبح يسوع ملكاً، وليس العبد المتألم الذي تنبأ عنه إشعياء في الفصل الثالث والخمسين. كان مستعداً أن يقبل مجد اتِّباع المسيح وليس الاضطهاد. والحياة المسيحية ليست طريقاً معبدة للثراء والراحة، بل كثيراً ما تعني العمل الشاق والحرمان والمعاناة العميقة. لم ير بطرس إلا جانباً من الصورة. فلا تكرر غلطته، بل ركز نظرك على الخير الذي يستطيع الله أن يخرجه من الشر الظاهر، والقيامة التي تعقب الصلب.

٣٣:٨ كثيراً ما كان بطرس هو المتكلم عن التلاميذ، وعندما وجَّه إليه يسوع الكلام، لعله كان يوجِّهه إليهم جميعاً بطريق غير مباشر. فقد كان التلاميذ، عن غير وعي، يحاولون أن يمنعوا الرب يسوع من الذهاب إلى الصليب، وهو ما جاء إلى الأرض لأجله. وقد جرب الشيطان يسوع لكي يفعل نفس الشيء (مت ٤). وبينما كانت دوافع الشيطان شريرة، كانت دوافع التلاميذ هي المحبة ليسوع والإعجاب به. ولكن لم يكن عمل التلاميذ أن يرشدوا الرب وأن يحموه، بل أن يتبعوه. ولم يكن في إمكانهم أن يفهموا تماماً لماذا كان يجب أن يموت يسوع، إلا بعد موته وقيامته.

حمل الصليب لاتباع يسوع

٣٤ثُمَّ دَعَا ٱلْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ،
وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ، وَيَتْبَعْنِي. ٣٥فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا. وَلٰكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ
نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ، فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ٣٦فَمَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ
كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ٣٧أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ ٱلْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٣٨فَإِنَّ أَيَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي
وَبِكَلَامِي فِي هٰذَا ٱلْجِيلِ ٱلْفَاسِقِ ٱلْخَاطِئِ، بِهِ يَسْتَحِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي
مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْمُقَدَّسِينَ».

٣٤:٨ — مت ٣٨:١٠ — لو ٢٧:١٤
٣٥:٨ — لو ٣٣:١٧ — يو ٢٥:١٢ — رؤ ١١:١٢
٣٨:٨ — مت ٣٣:١٠ — لو ٩:١٢ — رو ١٦:١ — ٢تس ٧:١ — ٢تيمو ٨:١ ؛ ١٢:٢ — عب ١٦:١١

٩ وَقَالَ لَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ بَعْضاً مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَا، لَنْ يَذُوقُوا ٱلْمَوْتَ إِلَّا
بَعْدَ أَنْ يَرَوْا مَلَكُوتَ ٱللهِ وَقَدْ أَتَى بِقُدْرَةٍ.»

١:٩ — مت ٢٨:١٦ ؛ ٣٠:٢٤ — لو ٢٧:٩ ؛ ١٨:٢٢

التجلي

(مت ١:١٧-١٣ ؛ لو ٢٨:٩-٣٦)

٢وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَحْدَهُمْ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ

٢:٩ — مت ١:١٧-١٣ — لو ٢٨:٩-٣٦

٣٤:٨ كان الرومان الذين كتب لهم مرقس أساساً، يعرفون ما معنى حمل الصليب على الأكتاف. وكان الموت بالصليب أسلوباً معروفاً عندهم لتنفيذ حكم الإعدام في عتاة المجرمين. وكان السجين يحمل صليبه إلى مكان تنفيذ الحكم تعبيراً عن الخضوع لسلطة روما. واستخدم يسوع تشبيه حمل الصليب ليصور غاية الخضوع المطلوب من أتباعه، فهو ليس ضد السرور، كما أنه لا يقول إن علينا أن نسعى إلى الألم بغير ضرورة، لكنه يتحدث عن الجهد البطولي المطلوب من أتباعه لحظة بعد لحظة لعمل مشيئته حتى عندما يكون ذلك شاقاً ومؤلماً.

٣٥:٨ لا يعني بذل حياتنا لأجل الإنجيل أن حياتنا لا فائدة منها، بل بالحري يعني أن لا شيء، حتى الحياة نفسها، يمكن أن يقارن بما سنربحه مع المسيح. يريدنا الرب يسوع أن نختار أن نتبعه عن أن نحيا حياة الخطية وإرضاء الذات، يريدنا أن نكف عن محاولة التحكم في حياتنا، بل أن نسلمه هو زمام الحياة، وذلك غاية الحكمة لأنه هو الخالق وهو وحده الذي يعلم معنى الحياة الحقيقية، فهو يطلب منا الخضوع، وليس بغض النفس، ويطلب أن نلقي عنا التركيز الذي يجعلنا نظن أننا نعرف كيف نوجه حياتنا بطريقة أفضل من الله.

٣٧،٣٦:٨ يقضي الكثيرون من الناس حياتهم سعياً وراء المتعة، ولكن يسوع قال إن عالم المتعة الذي يتركز في الممتلكات والمركز والسلطة، لا قيمة له في النهاية. فمهما نفوسنا، فإذا بذلت غاية الجهد للحصول على ما تريد، فقد تفوز بحياة ممتعة، وكذلك ستجدها في النهاية جوفاء فارغة. فهل لديك الرغبة في أن تجعل السعي وراء الله أهم من السعي الأناني وراء المتعة؟ اتبع المسيح فتعرف معنى الحياة الحقيقية في هذا العالم وتكون لك الحياة الأبدية أيضاً.

٣٨:٨ يقلب الرب يسوع دائماً مفاهيم العالم رأساً على عقب فيما يختص بالربح والخسارة، والفقدان والاسترداد. وهو هنا يواجهنا باختيار، فالذين يرفضون الإيمان بالرب يسوع في هذه الحياة، سيرونه وجهاً لوجه في الدينونة بعد أن تكون الفرصة قد أفلتت. أما الذين يؤمنون به الآن ويطيعونه، فسوف ينجون من خزي رفضهم في الدينونة الأخيرة.

١:٩ ماذا قصد الرب يسوع بقوله إن بعض التلاميذ "سيرون ملكوت الله وقد أتى"؟ هناك عدة احتمالات: فلعله كان يتكلم عن تجليه، أو عن قيامته وصعوده، أو عن حلول الروح القدس في يوم الخمسين، أو عن مجيئه الثاني، ولكن التجلي هو الاحتمال الأقوى، لأنه حدث مباشرة بعد هذا الكلام. ففي التجلي (٢:٩-٨) رأى بطرس ويعقوب ويوحنا حقيقة شخصية يسوع وقوته كابن الله (٢بط ١٦:١).

٢:٩ لا نعرف لماذا اختار الرب يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا لهذا الإعلان الخاص، ربما لأنهم كانوا أكثر استعداداً لفهم وقبول هذا الحق العظيم الذي أعلن عن يسوع. لقد استجابوا لدعوة الرب (١٦:١-١٩)، ويذكرون في أول

٣ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، حَيْثُ تَجَلَّى أَمَامَهُمْ، [٣]وَصَارَتْ ثِيَابُهُ لَمَّاعَةً تَفُوقُ ٱلثَّلْجَ بَيَاضاً، يَعْجِزُ أَيُّ
٩:٧
٣:٢٨ ، قَصَّارٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مَا يُمَاثِلُهَا. [٤]وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا وَمُوسَى يَتَحَدَّثَانِ مَعَ يَسُوعَ.
[٥]فَبَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَاسَيِّدُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا. فَلْنَنْصُبْ ثَلاثَ خِيَامٍ:
وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لإِيلِيَّا!» [٦]فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ، إِذْ كَانَ
٧ ٱلْخَوْفُ قَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. [٧]وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، وَٱنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ
٣٤:٤٠ ،
ـلـ ١٧:١، ١٨ ٱلسَّحَابَةِ يَقُولُ: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ. لَهُ ٱسْمَعُوا!» [٨]وَفَجْأَةً نَظَرُوا حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَرَوْا
، ٢:١ ؛ ٣:٢ ؛ ٢٥:١٢ أَحَداً مَعَهُمْ إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ.
[٩]وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ ٱلْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَداً بِمَا رَأَوْا، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ٱبْنُ
١١ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. [١٠]فَعَمِلُوا بِهٰذِهِ ٱلْوَصِيَّةِ، مُتَسَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ «مَاذَا
٥:٤
١٤:١١ يَعْنِي بِٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ؟» [١١]وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا يَقُولُ ٱلْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لابُدَّ أَنْ يَأْتِيَ

	الكلمة	الشاهد المختار	المغزى
كلـمـات ساسية في يل مرقس	اتبع	١٧:١ ؛ ٣٤:٨ ؛ ٢١:١٠	يجب على المؤمنين أن يكونوا مستعدين للتضحية بكل شيء لأجل يسوع.
	اسمع	٣:٤ ؛ ١٤:٧ ؛ ٧:٩	لكي نفهم يسوع يجب أن نصغي لما يقول.
	افهم	٢٤:٤ ؛ ٣٣:٤ ؛ ١٨:٧	كلما أطعنا يسوع، نستطيع أن نفهم رسالته.
	في الحال	٢٠:١ ؛ ٤٢:١ ؛ ٣٥:٧	يستخدم مرقس هذه الكلمة ليؤكد سلطان يسوع، ولكي يحافظ على سرعة جريان أحداث القصة.
	ملكوت الله	١٥:١ ؛ ٣٠:٤-٣٢ ؛ ٤٧:٩	إن مجيء يسوع يشير إلى الملك الجديد لله على الأرض.

ادث الشفاء التي لم يحضرها الآخرون (لو ٨:٥١).
٢ أخذ يسوع تلاميذه إمّا إلى جبل حرمون أو جبل ر. وكان الجبل يرتبط دائماً بالاقتراب إلى الله استعداد لسماع أقواله، فقد ظهر الله لكل من موسى ر ٢٤:١٢-١٨)، وإيليا (١مل ١٩:٨-١٨) على جبال.
٣ لقد أعلن التجلي حقيقة يسوع كابن الله، الذي طال ظاره. وكان موسى يمثل الناموس، وإيليا يمثل الأنبياء، ظهورهما تبرهن أن الرب يسوع هو إتمام ناموس العهد ديم والوعود النبوية. ولم يكن يسوع مجرد واحد من نبياء، بل كابن الله الوحيد يفوق بما لا يقاس كل طانهم وقوتهم. وما أكثر الأصوات التي تقول لنا كيف ش وكيف نعرف الله شخصياً، والبعض من هذه صوات نافع، ولكن أكثرها غير نافع، ويجب علينا أولاً أن مغي ليسوع ثم نقيّم صدق الآخرين في ضوء إعلانه هو.

٩:٩، ١٠ طلب الرب يسوع من بطرس ويعقوب ويوحنا ألا يخبروا أحداً بما رأوا لأنهم لن يفهموا تماماً ما رأر إلا بعد أن يقوم من الأموات، وعندئذ سيتحققون من أنه إنما عن طريق موته، يمكنه أن يقوم ثانية مظهراً قوته على الموت وسلطانه ليكون ملكاً على الكل. ولم يكن ممكناً للتلاميذ أن يكونوا شهوداً أقوياء لله إلا بعد أن يدركوا هذا الحق إدراكاً كاملاً.
كان من الطبيعي أن يرتبك التلاميذ من جهة موت الرب يسوع وقيامته، لأنه لم يكن في قدرتهم رؤية المستقبل، وفي الجانب الآخر توجد بين أيدينا الآن كلمة الله المعلنة الكاملة، الكتاب المقدس ليعطينا المعنى الكامل لموت يسوع وقيامته، فلا عذر مطلقاً لعدم إيماننا.
٩:١١-١٣ عندما قال الرب يسوع إن إيليا قد أتى، إنما كان يعني يوحنا المعمدان (مت ١٧:١١-١٣).

قَبْلاً؟» [12]فَأَجَابَهُمْ: «حَقّاً، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي قَبْلاً وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. كَذلِكَ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ
أَنَّ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ لابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً وَيُهَانَ. [13]عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ أَتَى فِعْلاً،
وَقَدْ عَمِلُوا بِهِ أَيْضاً كُلَّ مَا شَاءُوا، كَمَا جَاءَ عَنْهُ فِي ٱلْكِتَابِ!»

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

(مت ١٧:١٤-٢١ ؛ لو ٩:٣٧-٤٣)

[14]وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَاقِي ٱلتَّلامِيذِ، رَأَوْا جَمْعاً عَظِيماً حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ ٱلْكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ.
[15]وَحَالَمَا رَآهُ ٱلْجَمْعُ، ذُهِلُوا كُلُّهُمْ وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ. [16]فَسَأَلَهُمْ: «فِيمَ
تُجَادِلُونَهُمْ؟» [17]فَرَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْجَمْعِ قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، أَحْضَرْتُ إِلَيْكَ ٱبْنِي وَبِهِ رُوحٌ
أَخْرَسُ، [18]حَيْثُمَا تَمَلَّكَهُ يَصْرَعُهُ، فَيُزْبِدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَيَبَّسُ. وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ
تَلامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». [19]فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلْجِيلُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ! إِلَى مَتَى
أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ!» [20]فَأَحْضَرُوهُ إِلَى يَسُوعَ. فَمَا إِنْ رَآهُ
ٱلرُّوحُ، حَتَّى صَرَعَ ٱلصَّبِيَّ، فَوَقَعَ عَلَى ٱلأَرْضِ يَتَمَرَّغُ مُزْبِداً. [21]وَسَأَلَ أَبَاهُ: «مُنْذُ مَتَى
يُصِيبُهُ هَذَا؟» فَأَجَابَ: «مُنْذُ طُفُولَتِهِ. [22]وَكَثِيراً مَا أَلْقَاهُ فِي ٱلنَّارِ وَفِي ٱلْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ.
وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَأَشْفِقْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا!» [23]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «بَلْ إِنْ كُنْتَ
أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى ٱلْمُؤْمِنِ!» [24]فَصَرَخَ أَبُو ٱلصَّبِيِّ فِي
ٱلْحَالِ: «أَنَا أُومِنُ. فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». [25]فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ٱلْجَمْعَ يَرْكُضُونَ مَعاً، زَجَرَ
ٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ قَائِلاً لَهُ: «أَيُّهَا ٱلرُّوحُ ٱلأَخْرَسُ ٱلأَصَمُّ، إِنِّي آمُرُكَ، فَٱخْرُجْ مِنْهُ وَلا تَعُدْ
تَدْخُلُهُ بَعْدُ!» [26]فَصَرَخَ ٱلرُّوحُ وَصَرَعَ ٱلصَّبِيَّ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ خَرَجَ. وَصَارَ ٱلصَّبِيُّ كَأَنَّهُ مَيْتٌ،
حَتَّى قَالَ أَكْثَرُ ٱلْجَمْعِ: «إِنَّهُ مَاتَ!» [27]وَلكِنْ لَمَّا أَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَنْهَضَهُ، نَهَضَ.

٩:١٢، ١٣
تك ٣:١٥
مز ٢٢:٦، ٧
إش ٥٠:٦ ؛ ٥٣:٢، ٣
دان ٩:٢٦
مت ١١:١٣، ١٤
لو ١:١٧ ؛ ٢٣:١١
يو ٣:١٤
٩:١٤
مت ١٧:١٤-٢١
لو ٩:٣٧-٤٣
٩:١٩
يو ٤:٤٨
٩:٢٠
مر ١:٢٦
٩:٢٣
مر ١١:٢٢-٢٤
لو ١٧:٦
يو ١١:٤٠
أع ١٤:٩
٩:٢٤
أف ٢:٨
٩:٢٥
أع ١٠:٣٨

٩:١٢، ١٣ كان من الصعب على التلاميذ أن يفهموا أن المسيح لابد أن يتألم. فاليهود الذين درسوا نبوات العهد القديم، كانوا ينتظرون أن يكون المسيح ملكاً عظيماً مثل داود، ينتصر على عدوهم، روما. كانت رؤياهم محدودة بزمانهم وظروفهم.

لم يستطيعوا أن يدركوا أن قيم ملكوت الله الأبدي تختلف عن قيم العالم. كانوا يريدون الخلاص من مشاكلهم الحاضرة، ولكن الخلاص من الخطية أهم بكثير من النجاة من الآلام الجسدية أو المظالم السياسية. ويجب أن يكون تقديرنا للمسيح أسمى بكثير عمّا يمكن أن يصنعه لأجلنا هنا والآن.

٩:١٨ لماذا لم يستطع التلاميذ إخراج الشيطان؟ نقرأ في إنجيل مرقس (٦:١٢) أنهم أخرجوا شياطين عندما أرسلهم يسوع إلى القرى. ربما كانت لهم سلطة خاصة لتلك الرحلة فقط، أو لعل إيمانهم قد ضعف. ويذكر مرقس هذه القصة ليبين أن المعركة مع الشيطان هي صراع صعب مستمر. ولا تتحقق النصرة على الخطية والتجربة إلا عن طريق الإيمان بيسوع المسيح، وليس بجهدنا الخاص.

٩:٢٣ لا تعني كلمات يسوع هذه أننا نستطيع أن نحصل على أي شيء نريده بمجرد رغبتنا فيه، ولكن ما يعنيه يسوع هو أن كل شيء ممكن بالإيمان لأنه لا يعسر على الله شيء. وهذا ليس تعليماً عن كيف نصلي، بقدر ما هو تعليم عن قدرة الله للتغلب على العقبات التي تقف في طريق عمله، فلا يمكن أن نحصل على كل شيء نصلي لأجله، ولكن بالإيمان نستطيع أن نحصل على كل ما نحتاج إليه لخدمته.

٩:٢٤ والإيمان ليس شيئاً ملموساً يمكن تناوله كالدواء، ولكنه موقف الثقة واليقين (عب ١١:١، ٦)، بل إن قدرتنا على الإيمان إنما هي عطية من الله (أف ٢:٨، ٩). ومهما بلغ إيماننا، لا يمكن أن نصل إلى نقطة الاكتفاء ذاتياً، ولا يمكن أن نكنز الإيمان مثلما نكنز الأموال في بنك. والنمو في الإيمان عملية مستمرة بتجديد ثقتنا في المسيح يومياً.

[٢٨] وَبَعْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ ٱلْبَيْتَ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ
ٱلرُّوحَ؟» [٢٩] فَأَجَابَ: «هٰذَا ٱلنَّوْعُ لَا يُطْرَدُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِٱلصَّلَاةِ وَٱلصَّوْمِ!»
[٣٠] ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا مِنْ هُنَاكَ وَٱجْتَازُوا مِنْطَقَةَ ٱلْجَلِيلِ. وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ، [٣١] لِأَنَّهُ كَانَ
يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي ٱلنَّاسِ، فَيَقْتُلُونَهُ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ
يَقُومُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ». [٣٢] وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هٰذَا ٱلْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.

الأعظم في ملكوت السماوات

(مت ١٨:١-٥ ؛ لو ٩:٤٦-٤٨)

[٣٣] ثُمَّ جَاءَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ. وَبَيْنَمَا هُوَ فِي ٱلْبَيْتِ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «فِيمَ كُنْتُمْ تَتَجَادَلُونَ فِي
ٱلطَّرِيقِ؟». [٣٤] فَسَكَتُوا، إِذْ كَانُوا فِي ٱلطَّرِيقِ قَدْ تَجَادَلُوا فِي مَنْ هُوَ ٱلْأَعْظَمُ بَيْنَهُمْ.
[٣٥] فَجَلَسَ، وَدَعَا ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذاً، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ ٱلْأَوَّلَ، فَلْيَجْعَلْ
نَفْسَهُ آخِرَ ٱلْجَمِيعِ وَخَادِماً لِلْجَمِيعِ!» [٣٦] ثُمَّ أَخَذَ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَضَمَّهُ
بِذِرَاعَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: [٣٧] «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِٱسْمِي وَاحِداً مِثْلَ هٰذَا مِنَ ٱلْأَوْلَادِ ٱلصِّغَارِ، فَقَدْ
قَبِلَنِي. وَمَنْ قَبِلَنِي، فَلَا يَقْبَلُنِي أَنَا، بَلْ ذَاكَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي».

٩:٣٠
مت ١٧:٢٢، ٢٣
لو ٩:٤٣-٤٥
٩:٣١
مت ١٦:٢١
مر ٨:٣١
لو ٩:٢٢

٩:٣٣
مت ١٨:١-١١
لو ٩:٤٦-٥٠
٩:٣٤
مر ١٣:١٠
لو ٢٢:٢٤، ٢٦
٩:٣٥
مت ٢٠:٢٦، ٢٧؛
٢٣:١١
٩:٣٧
مت ١٠:٤٠
مر ١٠:١٦
لو ١٣:٢٠

٩:٢٩ أراد الرب يسوع أن يقول لتلاميذه إنهم سيواجهون مواقف صعبة لا يمكن حلها إلا بالصلاة. فالصلاة هي المفتاح الذي يطلق الإيمان في حياتنا. والصلاة الفعَّالة تستلزم شيئين : اتجاهاً، بالاعتماد الكامل، وعملاً هو أن نطلب. فالصلاة تبين اعتمادنا على الله، عندما ندعوه في اتضاع أن يملأنا بالإيمان والقوة. ولا بديل للصلاة، وبخاصة في الظروف التي تبدو وكأنها لا يمكن التغلب عليها.

٩:٣٠، ٣١ في بعض الأحيان حدَّ الرب يسوع من خدمته العامة لكي يدرب تلاميذه تدريباً عميقاً. كان يعلم أهمية تأهيلهم لحمل الرسالة بعد أن يعود هو إلى السماء. إن التعليم يحتاج إلى وقت. والنمو الروحي العميق لا يحدث فوراً، بغض النظر عن نوع الخبرة أو التعليم. فإذا كان التلاميذ قد لزمهم أن يتخلوا، بين الحين والآخر، عن عملهم ليتعلموا من السيد، فكم يلزمنا نحن لكي نتبادل العمل والتعليم.

٩:٣٠، ٣١ بعد أن ترك الرب يسوع قيصرية فيلبس، بدأ جولته الأخيرة في منطقة الجليل.

٩:٣٢ لماذا خاف التلاميذ أن يسألوا يسوع عن نبوته بخصوص موته؟ ربما لأنهم عندما ردوا عليه في آخر مرة تعرضوا للزجر (٨:٣٢، ٣٣). كانوا يظنون أن يسوع يبدو مشغولاً، أكثر من اللازم، بالموت، ولكن في الواقع، كان التلاميذ هم المشغولين خطأ، فكانوا يفكرون باستمرار في الملكوت الذي سيؤسسه، ومراكزهم فيه. كانوا قلقين من جهة ما يمكن أن يحدث لهم لو مات يسوع. وبناء على ذلك فضَّلوا عدم الكلام عن توقعاته.

٩:٣٤ لقد انشغل التلاميذ بصراعهم المستديم بخصوص نجاحهم الشخصي، ولم يستطيعوا أن يجيبوا على سؤال الرب يسوع. ومن المؤلم دائماً أن نقارن دوافعنا بدوافع يسوع. وليس من الخطأ أن يكون المؤمنون مجتهدين أو طموحين. ولكن الطموح الجامح خطية، فالكبرياء أو عدم الثقة، يمكن أن يجعلانا نقدِّر مراكزنا ورتبنا أكثر من تقديرنا للخدمة. ومثل هذه الدوافع مدمرة لملكوت الله، ويجب أن يتجه طموحنا من أجل ملكوت المسيح وليس من أجل تقدمنا فيه.

٩:٣٦، ٤٢ في إنجيل لوقا (٩:٤٨) يقول الرب يسوع ان الاهتمام بالآخرين هو مقياس العظمة، ففي نظر يسوع، إن من يقبل ولداً صغيراً، فكأنه قبل يسوع نفسه، وإعطاء كأس ماء بارد لمن هو في حاجة إليه، هو تقدمة لله. وفي المقابل، إن أذية الآخرين أو حتى عدم الاهتمام بهم هو خطية. يمكن أن يحوز بعض الناس الأنانيين غير المبالين، شيئاً من العظمة في نظر العالم، لكن العظمة الباقية إنما تقاس بمقاييس الله فحسب. فما هو معيارك للعظمة؟ هل هو الإنجاز الشخصي أو الخدمة الخالية من الأنانية؟

٩:٣٦، ٣٧ علَّم الرب يسوع تلاميذه أن يرحبوا بالأولاد، وكان هذا شيئاً جديداً في مجتمع كان يُعامل فيه الأولاد كمواطنين من الدرجة الثانية. فالمهم ليس أن نعامل الأطفال حسناً، بل أن نعلمهم أيضاً عن يسوع. ولا يجب النظر إلى مدارس الأحد على أنها أقل أهمية من درس الكتاب للبالغين.

من ليس ضِدَّنا فهو معنا

(لو ٩:٤٩، ٥٠)

٣٨فَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِداً يَطْرُدُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ، وَهُوَ لَا يَتْبَعُنَا، ٣٨:٩ عد ١١:٢٦-٢٩
فَمَنَعْنَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَتْبَعُنَا!» ٣٩فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ! فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ مُعْجِزَةً بِاسْمِي ٣٩:٩ ١كو ١٢:٣
وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَيَّ بِالسُّوءِ سَرِيعاً بَعْدَ ذٰلِكَ. ٤٠فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّنَا فَهُوَ مَعَنَا. ٤١فَإِنَّ ٤٠:٩ مت ١٢:٣٠
مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لِأَنَّكُمْ خَاصَّةُ الْمَسِيحِ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ ٤١:٩ مت ١٠:٤٢
تَضِيعَ!

الويل لمسببي العثرات

(مت ١٨:٦-٩ ؛ لو ١٧:١، ٢)

٤٢وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لِأَحَدِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى ٤٢:٩ لو ١٧:١-٣
وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ. ٤٣فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ فَخّاً لَكَ، فَاقْطَعْهَا، أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ ٤٣:٩ تث ١٣:٦-١٠
وَيَدُكَ مَقْطُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ ٤٤حَيْثُ مت ٥:٢٩، ٣٠
دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ ٤٥وَإِنْ كَانَتْ رِجْلُكَ فَخّاً لَكَ، فَاقْطَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ
تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَرِجْلُكَ مَقْطُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ، فِي النَّارِ ٤٨:٩
الَّتِي لَا تُطْفَأُ. ٤٦حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ٤٧وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ فَخّاً لَكَ، إش ٦٦:٢٤
فَاقْلَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ ٢تس ١:٩ ٤٩:٩ لا ٢:١٣
وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمِ النَّارِ. ٤٨حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ٤٩فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ حز ٤٣:٢٤

٣٨:٩ وفي اهتمام التلاميذ بوصفهم كجماعة أكثر من اهتمامهم بمد يد المعونة السخية إلى من تعذبهم الأرواح الشريرة، ملكت الغيرة قلوب التلاميذ لأن رجلاً كان يشفي باسم الرب يسوع. ونحن نفعل نفس الشيء الآن عندما نرفض المساهمة في جهود نبيلة، لأنها : (١) لا تنتمي لطائفتنا. (٢) لا تخدم الناس الذين نستريح إليهم. (٣) لا يعملون بالأسلوب الذي تعودنا عليه. (٤) لا تحوز جهودنا الاعتراف الكافي بها. إن الفكر اللاهوتي الصحيح أمر هام، ولكنه لا يجب أن يقف مطلقاً حائلاً دون مساعدة المحتاجين.

٤٠:٩ لم يقل المسيح إن عدم المبالاة به أو الحياد نحوه، أمر حسن مثل التسليم له، بل كما أوضح في (مت ١٢:٣٠) "من ليس معي فهو ضدي". لقد قال يسوع إن كثيرين، من مختلف الناس، يتبعونه ويعملون أعمالاً باسمه، ويجب أن يسير الجميع معاً، فكل من لهم نصيب في الإيمان المشترك بالمسيح يجب أن يكونوا قادرين على التعاون، فليس من اللازم أن يكون الناس مثلنا تماماً ليكونوا تابعين للمسيح معنا.

٤٢:٩ هذا التحذير من أن تكون أقوالنا أو أفعالنا سبب ابتعاد الصغار في الإيمان عن الرب، ينطبق على ما نفعله كأفراد، كمعلمين وقدوة، وعلى ما نسمح به في علاقتنا كمسيحيين. فيجب أن يكون الدافع لكل أفكارنا وأفعالنا هو المحبة (١كو ١٣). ويجب أن نكون على حذر في إدانة الآخرين (مت ٧:١-٥ ؛ رو ١٤:١-١٥:٤). كما أن علينا مسئولية مواجهة الخطية الشنيعة داخل الكنيسة (١كو ٥:١٢، ١٣).

٤٣:٩ استخدم الرب يسوع عبارات شديدة ليؤكد أهمية استئصال الخطية من حياتنا، فالتأديب المؤلم لازم لأتباعه الحقيقيين. فالتخلي عن علاقة أو عمل أو عادة تتعارض مع مشيئة الله، قد يبدو مؤلما مثل قطع اليد، ولكن هدفنا السامي جدير بكل تضحية، فالمسيح أثمن من كل خسارة، ولا يجب أن يقف شيء في طريق الإيمان. ويجب أن نقسو على أنفسنا في استئصال الخطايا من حياتنا الآن بدلاً من أن نوصم بها إلى الأبد. فاتخذ قرارك من وجهة نظر أبدية.

٤٨:٩، ٤٩ بهذه الكلمات الغريبة، صوَّر الرب يسوع العواقب الوخيمة والأبدية للخطية. وكان الدود والنار، عند اليهود، يمثلان العذاب داخلياً وخارجياً.

٩:٥٠ سَوْفَ تُمَلَّحُهُ ٱلنَّارُ. [٥٠]اَلْمِلْحُ جَيِّدٌ، وَلٰكِنْ إِذَا فَقَدَ ٱلْمِلْحُ مُلُوحَتَهُ، فَبِمَاذَا تُعِيدُونَ إِلَيْهِ
ت ٥:١٣ طَعْمَهُ؟ فَلْيَكُنْ لَكُمْ مِلْحٌ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَكُونُوا مُسَالِمِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ!»
و ١٤:٣٤

تعليم يسوع عن الطلاق

(مت ١٩:١-١٢ ؛ لو ١٦:١٨)

١٠ ثُمَّ غَادَرَ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةَ وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَمَا وَرَاءَ ٱلْأُرْدُنِّ.
فَٱجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ٱلْجُمُوعُ ثَانِيَةً وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ كَعَادَتِهِ.
١٠:٢ [٢]وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيُجَرِّبُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ؟»
ت ١٩:٣-١٢ [٣]فَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَائِلاً: [٤]«بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟». فَقَالُوا: «سَمَحَ مُوسَى بِأَنْ تُكْتَبَ وَثِيقَةُ
١٠:٤ ث ٢٤:١-٣ طَلَاقٍ ثُمَّ تُطَلَّقَ ٱلزَّوْجَةُ». [٥]فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ مُوسَى
ت ٥:٣١ ١٠:٦ هٰذِهِ ٱلْوَصِيَّةَ. [٦]وَلٰكِنْ مُنْذُ بَدْءِ ٱلْخَلِيقَةِ جَعَلَ ٱللهُ ٱلْإِنْسَانَ ذَكَراً وَأُنْثَى. [٧]لِذٰلِكَ يَتْرُكُ
ك ١:٢٧ ؛ ٢:٢٤

٩:٥٠ استخدم الرب يسوع الملح ليصور ثلاث صفات جب توفرها في حياة الناس : (١) يجب أن نذكر أمانة لله، فقد كان الملح يستخدم في التقدمات لتذكر عهد الله ع شعبه (لا ٢:١٣). (٢) يجب أن يكون لنا تأثيرنا في حياتنا المسيحية كما للملح تأثيره في إعطاء النكهة للطعام انظر مت ٥:١٣). وعندما نفقد رغبتنا في أن "تملح" لأرض بمحبة الله ورسالته، نصبح بلا نفع له. (٣) يجب أن حيا حياة فاضلة حتى نستطيع أن نوقف الفساد في المجتمع، كما أن الملح يحفظ الطعام من الفساد.

١٠:٢ كان الفريسيون يحاولون اصطياد يسوع بسؤالهم، لو قال إنه يؤيد الطلاق، فإنه يدعم إجراءاتهم، وكانوا لا يتوقعون أن يفعل ذلك. وإذا عارض الطلاق فإن الجموع ستبغض موقفه، بل والأكثر من ذلك سيثير غضب الملك هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان لأنه تكلم ضد الطلاق الزنا (٦:١٧-٢٨). هذا ما كان يريده الفريسيون.

كان الفريسيون ينظرون إلى الطلاق كقضية قانونية أكثر منه قضية روحية. وقد استخدم الرب يسوع هذه الفرصة ليبين هم قصد الله في الزواج، وليكشف دوافع الفريسيين الأنانية، لم يكونوا يفكرون فيما يقصده الله من الزواج، ولكنهم رادوا الزواج الذي يناسبهم. وعلاوة على ذلك كانوا يقتبسون أقوال موسى اقتباساً ظالماً ومبتوراً. وقد أثبت يسوع هؤلاء المتفقهين في الناموس سطحية معرفتهم على حقيقتها.

١٠:٥-٩ سمح الله بالطلاق لشر الناس، فلم يكن الطلاق مقبولاً، ولكنه تقرر لحماية الشريك المظلوم في موقف سيء. وللأسف استخدم الفريسيون ما جاء في سفر التثنية (٢٤:١) مبرراً للطلاق، ولكن الرب يسوع أوضح أن ذلك لم يكن قصد الله، إذ إن الله يريد أن يعتبر المتزوجون أن زواجهم دائم. فلا تُقبل على الزواج ظاناً أنك تملك حرية التخلص منه، بل موطناً العزم على أنه زواج دائم، وستكون لك بذلك فرصة أفضل لنجاح زواجك. لا تكن قاسي القلب مثل أولئك الفريسيين، بل كن راسخاً في عزمك على مواصلة الحياة مع شريك حياتك بمعونة الله.

١٠:٦،٧ كانت النساء تُعامل أحياناً كالمتاع. وكان يعتبر الزواج والطلاق مجرد إجراء كبيع الأرض وشرائها. ولكن يسوع أدان هذا التصرف موضحا قصد الله الأصلي في أن يحقق الزواج "الوحدة" (تك ٢:٢٤). لقد أعلن يسوع فكر الله السامي عن الزواج، وطلب من أتباعه أن يحيوا بمقتضاه.

الرحلة الأخيرة لليهودية

ترك يسوع كفرناحوم بهدوء متوجهاً إلى تخوم اليهودية قبل أن يعبر نهر الأردن، وقد بشر هناك قبل ذهابه إلى أريحا. وكانت هذه الرحلة من الجليل، هي رحلته الأخيرة، إذ لم يرجع إلى الجليل مرة أخرى قبل صلبه.

اَلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، ٨ فَيَصِيرُ ٱلِاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. فَلَا يَكُونَانِ بَعْدُ ٱثْنَيْنِ بَلْ
جَسَداً وَاحِداً. ٩ فَمَا جَمَعَهُ ٱللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ١٠ وَفِي ٱلْبَيْتِ، عَادَ تَلَامِيذُهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ
ٱلْأَمْرِ. ١١ فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ مَعَهَا ٱلزِّنَى. ١٢ وَإِنْ
طَلَّقَتِ ٱلزَّوْجَةُ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ مِنْ آخَرَ، تَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى!»

يسوع يبارك الأطفال

(مت ١٩:١٣-١٥ ؛ لو ١٨:١٥-١٧)

١٣ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَاداً صِغَاراً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. فَزَجَرَهُمُ ٱلتَّلَامِيذُ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ
ذٰلِكَ، غَضِبَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا ٱلصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هٰؤُلَاءِ
مَلَكُوتَ ٱللهِ! ١٥ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ ٱللهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، لَنْ يَدْخُلَهُ
أَبَداً!» ١٦ ثُمَّ ضَمَّ ٱلْأَوْلَادَ بِذِرَاعَيْهِ وَأَخَذَ يُبَارِكُهُمْ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ.

الشاب الغني

(مت ١٩:١٦-٣٠ ؛ لو ١٨:١٨-٣٠)

١٧ وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجاً إِلَى ٱلطَّرِيقِ، أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَجَثَا لَهُ يَسْأَلُهُ: «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ،
مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ؟» ١٨ وَلٰكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي ٱلصَّالِحَ؟ لَيْسَ
أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱللهُ. ١٩ أَنْتَ تَعْرِفُ ٱلْوَصَايَا: لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ،
لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ، لَا تَظْلِمْ، أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» ٢٠ فَأَجَابَهُ قَائِلاً: «هٰذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ

١٠:٨ ١كو ٦:١٦ أف ٥:٣١
١٠:١١ مت ٥:٣٢ لو ١٦:١٨ رو ٧:٢، ٣
١٠:١٣ مت ١٩:١٣-١٥ لو ١٨:١٥-١٧
١٠:١٥ مت ١٨:٣ ١كو ١٤:٢٠ ١بط ٢:٢
١٠:١٦ إش ٤٠:١١
١٠:١٧ مت ١٩:١٦-٣٠ لو ١٨:١٨-٣٠
١٠:١٩ خر ٢٠:١٢-١٧ تث ٥:١٦-٢٠ رو ١٣:٩
١٠:٢٠ يع ٢:١٠

١٠:١٣-١٦ كثيراً ما كان يُوجَّه النقد ليسوع لصرفه أوقاتاً طويلة مع أناس غير لائقين، مثل الأطفال والخطاة (مت ٩:١١)، وجباة الضرائب (لو ١٥:١، ٢ ؛ ١٩:٧). وقد ظن البعض، ومنهم التلاميذ، أن الرب يسوع يجب أن يصرف أوقاتا أطول مع القادة البارزين والناس الأتقياء، لأن ذلك كان السبيل لتحسين موقفه وتجنب النقد، ولكن يسوع لم يكن في حاجة إلى تعديل موقفه، فهو الله، وكان يريد أن يتحدث إلى أكثر الناس حاجة إليه.

١٠:١٤ ليس للراشدين قوة الثقة مثل الأطفال الصغار. وكل ما يحتاج إليه الصغار ليشعروا بالاطمئنان إنما هو نظرة محبة ولمسة حنان من شخص يهتم بهم، فليس شرطاً بالنسبة لهم أن يفهموا فهماً ذهنياً كاملاً، فهم يصدقوننا متى وثقوا فينا. وقال يسوع إن الجميع يجب أن يؤمنوا به بمثل إيمان الطفل، فلا حاجة بنا إلى فهم كل أسرار الكون، بل يكفينا أن نعرف أن الله يحبنا ويغفر لنا خطايانا. وليس معنى هذا أن نتصرف تصرف أطفال غير ناضجين، بل يجب أن نثق في الله ببساطة الطفل وبراءته.

١٠:١٧-٢٣ كان هذا الرجل يريد أن يتأكد من أنه ستكون له حياة أبدية، فسأل ماذا يفعل، وقال إنه لم يحدث أبداً أنه كسر أي وصية من الوصايا التي ذكرها يسوع (عدد ١٩)، ولعله اتبع أسلوب الفريسيين الذي به ثغرات تعطي فرصة للهروب من الالتزامات. ولكن الرب يسوع، بكل محبة، نفذ إلى كبريائه بطلب كشف دوافعه الحقيقية : "بع كل ما عندك ووزع على الفقراء". كان هذا هو الحاجز الذي يمكن أن يحول بين ذلك الشاب وبين الملكوت : محبة المال. كان المال يمثل له كبرياء الإنجاز والجهد الذاتي. ومما يدعو للسخرية، أن موقفه جعله عاجزاً عن تنفيذ الوصية الأولى، بأن جعل شيئاً ما أهم من الله (خر ٢٠:٣). لم يستطع أن ينفذ المطلب الوحيد الذي ذكره يسوع، وأن يحوّل كل قلبه وحياته إلى الله. لقد جاء الرجل إلى يسوع سائلا عما يمكن أن يفعله، وترك يسوع وهو يعلم ما لا يستطيع أن يفعله. فما هي الحواجز التي تمنعك عن أن تسلم حياتك ليسوع؟

١٠:١٨ عندما سأل يسوع هذا السؤال، كان يريد أن يقول : هل تعلم من الذي تتحدث إليه؟ لأن الله وحده هو الصالح حقاً، وقد خاطب الرجل يسوع على أنه المعلم الصالح، وكان هذا حقاً، بالطبع، ولكن لعله لم يكن يدري تماماً ما يقول.

صِغَرِي» ^٢١^وَإِذْ نَظَرَ يَسُوعُ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ، بِعْ كُلَّ
مَا عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَعَالَ اتْبَعْنِي». ^٢٢^وَأَمَّا هُوَ
فَمَضَى حَزِيناً وَقَدِ اكْتَأَبَ مِنْ هٰذَا الْقَوْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.
^٢٣^فَتَطَلَّعَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!»
^٢٤^فَدُهِشَ التَّلَامِيذُ لِهٰذَا الْكَلَامِ. فَعَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: «يَابَنِيَّ، مَا أَصْعَبَ دُخُولَ
الْمُتَّكِلِينَ عَلَى الْمَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! ^٢٥^فَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ، مِنْ
أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ». ^٢٦^فَذُهِلُوا إِلَى الْغَايَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «وَمَنْ
يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ^٢٧^فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ وَهُوَ نَاظِرٌ إِلَيْهِمْ: «هٰذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَلٰكِنْ
لَيْسَ عِنْدَ اللهِ. فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ!»
^٢٨^فَأَخَذَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.» ^٢٩^فَأَجَابَ يَسُوعُ:
«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمّاً
أَوْ أَباً أَوْ أَوْلَاداً أَوْ حُقُولاً، ^٣٠^إِلَّا وَيَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هٰذَا الزَّمَانِ، وَفِي الزَّمَانِ الْآتِي
الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ^٣١^وَلٰكِنْ أَوَّلُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ!»

٢١:١٠
ت ١٩:٦، ٢٠
و ٣٣:١٢
ع ٤٤:٢، ٤٥
اتيمو ١٧:٦-١٩
٢٤:١٠
ز ٧:٥٢
٢٧:١٠
١٧:٣٢
ب ٢٥:٧
٢٨:١٠
ر ١٨:١
٣٠:١٠
ع ٢٢:١٤
نس ٣:٣
تيمو ١٢:٣
٣١:١٠
ت ١٦:٢٠
٣٠:١٣

٢١:١٠ ماذا تعني أموالك لك؟ فمع أن الرب يسوع طلب
ن ذلك الرجل أن يبيع كل شيء، ويعطي الفقراء، فلم يكن
عني ذلك أن يبيع كل المؤمنين كل ممتلكاتهم، فالكثيرون
ن أتباع المسيح لم يبيعوا كل شيء، وإن كانوا قد استخدموا
متلكاتهم لبركة الآخرين. وما تعلمنا إياه هذه القصة، هو أنه
' يجب أن يعطلنا شيء عن اتّباع المسيح. ويجب علينا أن
زيل كل الحواجز التي تعطلنا عن خدمته خدمة كاملة. ولو
شار عليك المسيح بأن تعمل نفس الشيء، فهل تستطيع
ن تبيع بيتك؟ أو سيارتك؟ هل كنت تستطيع أن تنتقل
لى شقة مزدحمة في حي فقير، وأن تركب السيارات العامة،
لا تعلم من أين ستأتي وجبتك القادمة، لو كانت هذه هي
لكيفية التي يريدك يسوع أن تخدمه بها؟ إن رد فعلك يبين
وقفك من المال، وهل هو خادمك أو سيدك.

٢١:١٠ أبدى الرب يسوع محبة صادقة لذلك الرجل، رغم
نه عرف أنه قد لا يتبعه. فالمحبة الصادقة تقدر أن تقدم نصيحة
شديدة. ولو كانت محبته سطحية لاكتفى بإبداء استحسانه،
لكن لأن محبته كاملة، فهو يقدم لنا تحديات تغيير الحياة.

٢٣:١٠ قال يسوع إنه من العسير على الرجل الغني أن
دخل ملكوت الله، لأن الأغنياء عندهم معظم حاجاتهم
لمادية، ويمكنهم أن يعتمدوا على أنفسهم، وعندما يشعرون
فراغ، فيمكنهم أن يشتروا شيئاً جديداً يُسكن الألم الذي
قصد به أن يدفعهم نحو الله، وهكذا تصبح الوفرة لديهم
هي عيبهم. فالشخص الذي يمتلك كل شيء على الأرض، يمكن أن يعوزه أهم شيء وهو الحياة الأبدية.

٢٦:١٠ لم يصدق التلاميذ، أفليست الثروة بركة من الله؟ ومكافأة على الصلاح؟ ومازال هذا المفهوم الخاطيء شائعاً اليوم. ومع أن كثيرين من المؤمنين يستمتعون بنجاح مادي، فإن كثيرين يعيشون في ضيق، فليست الثروة دليلاً على الإيمان أو على المحاباة من جانب الله.

٢٩:١٠، ٣٠ أكّد الرب يسوع لتلاميذه أنه ما من أحد يترك شيئاً ذا قيمة لأجله إلا وسيكافأ بمئة ضعف في هذه الحياة، ولكن ليس بالضرورة من نفس النوع، فمثلا قد يُطرَد إنسان من عائلته لقبوله المسيح، ولكنه يربح العائلة الكبيرة المكونة من المؤمنين، ومع هذه المكافآت يتحمل الاضطهاد لأن العالم يكره الله، وقد أكّد يسوع على الاضطهاد حتى لا نتبعه بدوافع أنانية للحصول على المكافآت.

٣١:١٠ وضّح يسوع أن قيم هذا العالم ستنعكس في العالم الآتي، فالذين يسعون وراء المركز والشهرة هنا، لن يكون لهم شيء في السماء. أما المتواضعون هنا فسيكونون عظماء في السماء. فحالة الفساد في مجتمعنا تشجع على هذا التشويش في القيم، فنحن نتعرض لسيل من الكتب والمقالات التي تبين لنا كيف نصبح عظماء ونشعر بالرضى. وهكذا يبدو تعليم يسوع عن خدمة الآخرين شيئاً غريباً. ولكن من يخدمون الآخرين هم أكثر المؤهلين لأن يكونوا عظماء في السماء.

يسوع ينبيء مرة ثالثة بموته

(مت ٢٠:١٧-١٩ ؛ لو ١٨:٣١-٣٤)

٣٢ وَكَانُوا فِي ٱلطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَسُوعُ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَهُمْ يَتْبَعُونَهُ مَذْهُولِينَ ١٠:٣٢ — مت ٢٠:١٧-١٩
خَائِفِينَ. فَٱنْفَرَدَ بِٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، مَرَّةً أُخْرَى، وَأَخَذَ يُطْلِعُهُمْ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَقَالَ: لو ١٨:٣١-٣٤
٣٣ «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَإِلَى ١٠:٣٣ — مت ١٦:٢١ ؛ ٢٦:٦٧ ؛
ٱلْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي ٱلْأُمَمِ. ٣٤ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، ٢٧:٣٠ — مر ٨:٣١ ؛ ٩:٣١ ؛
وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ!» ١٤:٦٥ — لو ٩:٢٢

طلب أم يعقوب ويوحنا ١ كو ١٥:٣، ٤

(مت ٢٠:٢٠-٢٨)

٣٥ عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ٱبْنَا زَبَدِي، وَقَالَا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ تَفْعَلَ لَنَا ١٠:٣٥ — مت ٢٠:٢٠-٢٨
كُلَّ مَا نَطْلُبُ مِنْكَ». ٣٦ فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تَرْغَبَانِ فِي أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٧ قَالَا لَهُ: «هَبْنَا
أَنْ نَجْلِسَ فِي مَجْدِكَ: وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ، وَوَاحِدٌ عَنْ يَسَارِكَ!» ٣٨ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: ١٠:٣٨ — لو ١٢:٥٠
«أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا ٱلْكَأْسَ ٱلَّتِي سَأَشْرَبُهَا أَنَا، أَوْ تَتَعَمَّدَا
بِٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي سَأَتَعَمَّدُ بِهَا أَنَا؟» ٣٩ فَقَالَا لَهُ: «إِنَّنَا نَقْدِرُ!» فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «ٱلْكَأْسَ ١٠:٣٩ — أع ١٢:٢
ٱلَّتِي سَأَشْرَبُهَا سَوْفَ تَشْرَبَانِ، وَبِٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي سَأَتَعَمَّدُ بِهَا سَوْفَ تَتَعَمَّدَانِ. ٤٠ أَمَّا رؤ ١:٩ — ١٠:٤٠
ٱلْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ». يع ٤:٣

١٠:٣٢ كان التلاميذ يخشون ما يظنونه ينتظرهم في أورشليم، لأن الرب يسوع كلمهم عن مواجهة الاضطهاد.

١٠:٣٣ كان يجب ألا يكون موت يسوع وقيامته أمراً مفاجئاً للتلاميذ، فها هو هنا يوضح لهم بكل جلاء ما سيحدث له، ولكنهم للأسف، لم يكونوا يصغون لما كان يقوله. لقد قال يسوع إنه المسيح. ولكنهم ظنوا أن المسيح سيكون ملكاً غالباً منتصراً. تحدث لهم أيضاً عن القيامة، ولكنهم تساءلوا كيف يمكن لإنسان أن يعود للحياة بعد موته. ولأن يسوع كان يتكلم أحياناً كثيرة بأمثال، فلربما ظنوا أن أقواله عن الموت والقيامة، مثلاً آخر لم يفهموه. وتشتمل الأناجيل على نبوات يسوع عن موته وقيامته لتثبت أن ذلك كان خطة الله منذ البدء، ولم يكن أمراً طارئاً.

١٠:٣٥ يسجل مرقس أن يعقوب ويوحنا ذهبا إلى يسوع بطلبهما، أما في إنجيل متى فنجد أن أمهما هي التي تقدمت بالطلب. وليس في ذلك أي تناقض، فقد كانت الأم والابنان على اتفاق في تقديم طلب الحصول على مراكز الشرف في ملكوت المسيح.

١٠:٣٧ كانت لدى التلاميذ، كما كانت لدى معظم يهود ذلك العصر، فكرة خاطئة عن ملكوت المسيح الذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم، لقد ظنوا أن يسوع سيؤسس ملكوتاً أرضياً ويحرر إسرائيل من ظلم روما، وأراد يعقوب ويوحنا أن يفوزا بمراكز الشرف فيه. ولكن ملكوت يسوع ليس من هذا العالم، وليس في القصور والعروش، بل في قلوب أتباعه وحياتهم. لكن التلاميذ لم يفهموا ذلك إلا بعد قيامته من الأموات.

١٠:٣٨ قال يعقوب ويوحنا إنهما على استعداد لمواجهة أي تجربة من أجل المسيح، وقد تألم كلاهما، فمات يعقوب شهيداً (أع ١٢:٢)، وأجبر يوحنا على أن يعيش في المنفى (رؤ ١:٩). من السهل أن نقول إننا سنحتمل أي شيء من أجل المسيح، ومع ذلك يشكو معظمنا يومياً متى واجهنا أقل معاناة. فإذا قلنا إننا على استعداد أن نتألم من أجل المسيح فيجب أن نكون على استعداد أن يحدث هذا مهما كان قدر هذا الألم.

١٠:٣٨ لم يسخر الرب يسوع من يعقوب ويوحنا لطلبهما ذلك، ولكنه أنكر عليهما طلبهما. وقد نشعر بتجربة أن نطلب من الله أي شيء، ولكنه قد ينكر علينا ذلك، فالله يريد أن يعطينا ما هو أفضل لنا، وليس ما نطلب، فهو ينكر علينا بعض الطلبات لخيرنا.

٤١وَلَمَّا سَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْعَشَرَةُ بِذٰلِكَ، أَخَذُوا يَسْتَاءُونَ مِنْ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. ٤٢وَلٰكِنَّ ٤٢: ٢٢:٢٥، ٢٦
يَسُوعَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلْمُعْتَبَرِينَ حُكَّاماً عَلَى ٱلْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ
عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. ٤٣وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا يَكُنْ ذٰلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ ٤٣: ٩:٣٥
يَصِيرَ عَظِيماً بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِماً، ٤٤وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلاً فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ ٤٨:
لِلْجَمِيعِ عَبْداً. ٤٥فَحَتَّى ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيَخْدِمَ وَيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ ٤٥: ١٢:١٤
كَثِيرِينَ». ٢:٧

سو ٢:٥، ٦
١٤:٢

شفاء بارتيماوس الأعمى

(مت ٢٠:٢٩-٣٤ ؛ لو ١٨:٣٥-٤٣)

٤٦ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَرِيحَا. وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجاً مِنْ أَرِيحَا، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَبِيرٌ، كَانَ ٱبْنُ ٤٦: ٢٠:٢٩-٣٤
تِيمَاوُسَ، بَارْتِيمَاوُسُ ٱلْأَعْمَى، جَالِساً عَلَى جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٤٧وَإِذْ سَمِعَ أَنَّ ١٨:٣٥-٤٣
ذَاكَ هُوَ يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ، أَخَذَ يَصْرُخُ قَائِلاً: «يَايَسُوعُ ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي!» ٤٨فَزَجَرَهُ ٤٧: ١١:١
كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، وَلٰكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صُرَاخاً أَكْثَرَ: «يَاٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي». ٤٩فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ ٢:٥، ٦
وَقَالَ: «ٱدْعُوهُ!» فَدَعَوْا ٱلْأَعْمَى قَائِلِينَ: «تَشَجَّعْ، ٱنْهَضْ! إِنَّهُ يَدْعُوكَ!» ٥٠فَهَبَّ مُتَّجِهاً إِلَى ١:٣
يَسُوعَ طَارِحاً عَنْهُ رِدَاءَهُ. ٥١وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَأَجَابَهُ ٱلْأَعْمَى: ٢١:١٦
«يَاسَيِّدِي، أَنْ أُبْصِرَ!» ٥٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱذْهَبْ! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». وَفِي ٱلْحَالِ أَبْصَرَ، ٥٢: ٣٥:٥
وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي ٱلطَّرِيقِ. ٩:٢٢

٤٢:١٠-٤٤ أراد يعقوب ويوحنا الحصول على أرفع [مر]كز في ملكوت يسوع، ولكن يسوع قال لهما إن [العظ]مة تأتي من خدمة الآخرين. ويوضح بطرس، أحد [التلا]ميذ الذين سمعوا هذه الرسالة، هذا الفكر في رسالته [الأو]لى (١:٥-٤). وفي دوائر الأعمال والهيئات [والت]نظيمات في عالمنا الحاضر، تقـ[ـا]س العظمة بالإنجازات [الش]خصية العظيمة، أما في ملكوت المسيح، فإن الخدمة [هي] الطريق للرفعة والتقدم. والرغبة في بلوغ الذروة قد [لا] تكون معاوناً بل بالحري عائقاً.

٤٥:١٠ كانت الفدية هي الثمن الذي يدفع لعتق عبد. [وقد] دفع الرب يسوع فدية عنا، حيث لم يكن في طاقتنا [أن] ندفعها، فموته قد أعتقنا جميعاً من عبودية الخطية، [وهذ]ا هو سبب موت المسيح. لقد ظن التلاميذ أن حياة [يسو]ع وقوته ستخلصانهم من سلطان روما، ولكن يسوع [قال] إن موته هو الذي يخلصهم من الخطية، وهي عبودية [أشر] من عبودية روما. ونجد المزيد عن الفدية التي قدمها [يسو]ع عنا في (١بط ١:١٨، ١٩).

٤٦:١٠ كانت أريحا مكاناً شهيراً للاستجمام. أعاد هيرودس الكبير بناءها في الصحراء اليهودية، وهي لا تبعد كثيراً عن معبر نهر الأردن. وكان يسوع في طريقه إلى أورشليم (عدد ٣٢)، وبعد العبور من بيرية كان لابد أن يدخل أريحا.

٤٦:١٠ كان منظر الشحاذين أمراً عادياً في معظم المدن، وحيث إن غالبية الحِرَف في تلك الأيام كانت تستلزم مجهوداً جسمانياً، فكان كل من يعاني من عاهة أو عجز لا يستطيع أن يعمل، وهكذا يضطر أن يستعطي، ولذلك أوصت شرائع الله بالعناية بمثل هؤلاء المساكين (لا ٢٥:٣٥-٣٨). وكان العمى يعتبر لعنة من الله لأجل خطية، لكن يسوع دحض هذه الفكرة عندما جاء ليشفي العميان، وقد سبق أن تنبأ إشعياء بقدرة يسوع على شفاء العميان (إش ١٨:٢٩ ؛ ٥:٣٥ ؛ ٧:٤٢).

٤٧:١٠ كان لقب "ابن داود" أسلوباً شائعاً في مناداة يسوع باعتباره المسيح، إذ كان من المعروف أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (إش ٧:٩). وحقيقة أن بارتيماوس نادى يسوع "يا ابن داود" تبين أنه قد أدرك أن يسوع هو المسيح. وإيمانه بأن يسوع هو المسيح، جاء له بالشفاء.

يسوع يدخل أورشليم

(مت ٢١:١-١١ ؛ لو ١٩:٢٨-٤٤ ؛ يو ١٢:١٢-١٩)

١١ وَلَمَّا ٱقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، إِذْ وَصَلُوا إِلَى قَرْيَةِ بَيْتِ فَاجِي وَقَرْيَةِ بَيْتِ عَنْيَا، ١:١١ مت ٢١:١-٩
عِنْدَ جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، 2 قَائِلاً لَهُمَا: «ٱذْهَبَا إِلَى لو ١٩:٢٩-٤٠ يو ١٢:١٢-١٩
ٱلْقَرْيَةِ ٱلْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَحَالَمَا تَدْخُلَانِ إِلَيْهَا، تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ أع ١:١٢
مِنَ ٱلنَّاسِ بَعْدُ، فَحُلَّا رِبَاطَهُ وَأَحْضِرَاهُ إِلَى هُنَا. 3 وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ
هٰذَا؟ فَقُولَا: ٱلرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ، وَفِي ٱلْحَالِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا». 4 وَٱنْطَلَقَا، فَوَجَدَا ٱلْجَحْشَ
مَرْبُوطاً عِنْدَ ٱلْبَابِ خَارِجاً عَلَى ٱلطَّرِيقِ، فَحَلَّا رِبَاطَهُ. 5 فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ:
«مَاذَا تَفْعَلَانِ؟ لِمَاذَا تَحُلَّانِ رِبَاطَ ٱلْجَحْشِ؟» 6 فَأَجَابَاهُمْ كَمَا أَوْصَاهُمَا يَسُوعُ فَتَرَكُوهُمَا.
7 فَأَحْضَرَا ٱلْجَحْشَ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَيْهِ، فَرَكِبَ عَلَيْهِ. 8 وَفَرَشَ كَثِيرُونَ ٧:١١ زك ٩:٩
ٱلطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ وَآخَرُونَ بِأَغْصَانٍ قَطَعُوهَا مِنَ ٱلْحُقُولِ. 9 وَأَخَذَ ٱلسَّائِرُونَ أَمَامَهُ وَٱلسَّائِرُونَ ٩:١١ مز ١١٨:٢٥، ٢٦
خَلْفَهُ يَهْتِفُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! 10 مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ ٱلْآتِيَةُ! أُوصَنَّا
فِي ٱلْأَعَالِي!»
11 ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، وَرَاقَبَ كُلَّ مَا كَانَ يَجْرِي فِيهِ. وَإِذْ ١١:١١ مت ٢١:١٠، ١٧
كَانَ ٱلْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ.

يسوع يقترب من أورشليم
بعد أن ترك يسوع أريحا توجه إلى أورشليم محاطاً بالهتاف ثم صلب هناك. وفي أثناء الأسبوع الأخير، مكث خارج المدينة في قرية بيت عنيا على جبل الزيتون، ثم دخل أورشليم ليعلم وليأكل الفصح ثم أخيراً يُصلب.

١١:١، ٢ حدث هذا في يوم الأحد في بداية الأسبوع الذي صُلب فيه يسوع، وكان الاحتفال بعيد الفصح العظيم على وشك أن يبدأ، وكان اليهود يأتون من جميع جهات العالم الروماني طيلة هذا الأسبوع للاحتفال بذكرى الخروج العظيم من مصر (انظر خر ١٢). وكان الكثيرون بين الجموع الحاشدة قد سمعوا عن يسوع أو رأوه وكانوا يتمنون أن يأتي إلى الهيكل (يو ١١:٥٥-٥٧). وقد جاء يسوع، لا كملك، بل على جحش ابن أتان لم يركبه أحد من قبل وكثيرا ما كان الملوك يمتطون الجياد أو المركبات ذات العجلات في ذهابهم للحرب، ولكن تنبأ زكريا (٩:٩) بأن المسيح سيأتي في سلام راكباً على حمار حقير. وقد عرف يسوع أن الذين سمعوه يعلّم في الهيكل سيعودون إلى بيوتهم في كل العالم وسيعلنون مجيء المسيح.

١١:٩، ١٠ هتفت الجموع "مبارك الملك!" فكانوا يتممون نبوة زكريا (٩:٩، انظر أيضاً مز ٢٤:٧-١٠ ؛ ١١٨:٢٦)، وتكلموا عن عودة مملكة داود بسبب وعد الرب لداود في صموئيل الثاني (٧:١٢-١٤). وقد أصاب الناس عندما رأوا أن يسوع كان إتماماً لهذه النبوات، ولكنهم لم يدركوا إلى أين سيؤدي به هذا، فقد صرخت هذه الجموع ذاتها "اصلبه! اصلبه!" عندما وقف يسوع للمحاكمة بعد ذلك بأيام قليلة.

١١:١١-٢٤ هناك جانبان لهذه القصة العجيبة، هما لعن شجرة التين وتطهير الهيكل. وكانت لعنة شجرة التين مثلاً عمليا يرتبط بتطهير الهيكل. كان المفترض أن يكون الهيكل مكاناً للعبادة، ولكن العبادة الحقيقية كانت قد اختفت. وكانت شجرة التين تبدو مثمرة، ولكنها لم تنتج

يسوع يلعن شجرة التين

(مت ٢١:١٨، ١٩)

١١:١٢-١٤ مت ٢١:١٨، ١٩

[12] وَفِي ٱلْغَدِ، بَعْدَمَا غَادَرُوا بَيْتَ عَنْيَا، جَاعَ. [13] وَإِذْ رَأَى مِنْ بَعِيدٍ شَجَرَةَ تِينٍ مُورِقَةً،
تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا بَعْضَ ٱلثَّمَرِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلَّا ٱلْوَرَقَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ
أَوَانُ ٱلتِّينِ. [14] فَتَكَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَراً مِنْكِ بَعْدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ!» وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ
ذٰلِكَ.

طرد الباعة من الهيكل

(مت ٢١:١٢-١٧ ؛ لو ١٩:٤٥-٤٨ ؛ يو ٢:١٣-٢٢)

١١:١٥ مت ٢١:١٢-١٧ لو ١٩:٤٥-٤٨ يو ٢:١٣-١٧

[15] وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَ يَسُوعُ ٱلْهَيْكَلَ وَأَخَذَ يَطْرُدُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَٱلَّذِينَ

الأوصاف الرئيسية للمسيح في الأناجيل

الصفة	الشواهد
يسوع ابن الله.	مت ١٦:١٥، ١٦ ؛ مر ١:١ ؛ لو ٢٢:٧٠، ٧١ ؛ يو ٨:٢٤
يسوع هو الله الذي صار بشراً.	يو ١:١، ٢، ١٤ ؛ ٢٠:٢٨
يسوع هو المسيح.	مت ٢٦:٦٣، ٦٤ ؛ مر ١٤:٦١، ٦٢ ؛ لو ٩:٢٠ ؛ يو ٤:٢٥، ٢٦
يسوع جاء ليعين الخطاة.	لو ٥:٣٢ ؛ مت ٩:١٣
يسوع له السلطان لمغفرة الخطايا.	مر ٢:٩-١٢ ؛ لو ٢٤:٤٧
يسوع له السلطان على الموت.	مر ٥:٢٢-٢٤، ٣٥-٤٢ ؛ يو ١١:١-٤٤ ؛ لو ٢٤:٥، ٦ مت ٢٨:٥، ٦
يسوع له السلطان ليعطي حياة أبدية.	يو ١٠:٢٨ ؛ ١٧:٢
يسوع شفى المرضى.	مت ٨:٥-١٣ ؛ مر ١:٣٢-٣٤ ؛ لو ٥:١٢-١٥ ؛ يو ٩:١-٧
يسوع علَّم بسلطان.	مر ١:٢١، ٢٢ ؛ مت ٧:٢٩
يسوع كان حنَّاناً.	مر ١:٤١ ؛ ٨:٣ ؛ مت ٩:٣٦
يسوع اختبر الحزن.	مت ٢٦:٣٨ ؛ يو ١١:٣٥
يسوع لم يعصِ الله أبداً.	مت ٣:١٥ يو ٨:٤٦

ثمراً، وكان يسوع يبدى غضبه على الحياة الدينية الخاوية. وإذا كان إيمانك مجرد انفعال دون ممارسة عملية في حياتك، فأنت تشبه شجرة التين التي ذبلت وماتت، فالإيمان الصحيح له قوة عظيمة، فاطلب من الله أن يعينك لتثمر لملكوته.

١١:١٣-٢٥ تحتاج أشجار التين، وهي مصدر رخيص ومشهور للطعام في إسرايىل، إلى ثلاث سنوات من وقت غرسها حتى تنتج ثمراً. وكل شجرة تنتج محصولاً وفيراً من الثمار مرتين في السنة (في إسرائيل)، مرة في أواخر الربيع، وأخرى في أوائل الخريف. وقد حدثت هذه الحادثة في أول موسم التين الربيعي، عندما تبدأ الأوراق في الظهور. وينمو التين عادة عندما تمتلىء الشجرة بالأوراق، ولكن هذه الشجرة، رغم غزارة أوراقها، لم يكن بها تين، أي أنها لم تثمر في تلك السنة. كان منظر الشجرة واعداً، ولكن لم يكن بها ثمر. وقد قصد الرب يسوع بكلماته الصارمة أن أمة إسرائيل تشبه شجرة التين، التي كانت تبدو مثمرة، ولكنها كانت عقيمة روحياً.

١١:١٤،١٥ غضب الرب يسوع، ولكنه لم يخطيء في غضبه، فهناك وقت للغضب الصائب. فيجب على المؤمنين

كَانُوا يَشْتَرُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ ٱلصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ ٱلْحَمَامِ. ١٦ وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً
يَمُرُّ عَبْرَ ٱلْهَيْكَلِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَتَاعاً. ١٧ وَعَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «أَمَا كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلَاةِ
يُدْعَى عِنْدَ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ؟ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» ١٨ وَسَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ
ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ، فَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، فَإِنَّهُمْ خَافُوهُ، لِأَنَّ ٱلْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مَذْهُولاً
مِنْ تَعْلِيمِهِ. ١٩ وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، ٱنْطَلَقُوا إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ.

ما حدث لشجرة التين

(مت ٢١:١٨-٢٢)

٢٠ وَبَيْنَمَا كَانُوا عَابِرِينَ فِي صَبَاحِ ٱلْغَدِ بَاكِراً، رَأَوْا شَجَرَةَ ٱلتِّينِ وَقَدْ يَبِسَتْ مِنْ أَصْلِهَا.
٢١ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، ٱنْظُرْ! إِنَّ ٱلتِّينَةَ ٱلَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» ٢٢ فَرَدَّ يَسُوعُ
قَائِلاً لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِٱللهِ! ٢٣ فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَيَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا ٱلْجَبَلِ:
ٱنْقَلِعْ وَٱنْطَرِحْ فِي ٱلْبَحْرِ! وَلَا يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، فَمَا يَقُولُهُ
يَتِمُّ لَهُ. ٢٤ لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَا تَطْلُبُونَهُ وَتُصَلُّونَ لِأَجْلِهِ، فَآمِنُوا أَنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمُوهُ،

١٧:١١
إش ٥٦:٧
إر ٧:١١
١٨:١١
مت ٢١:٤٦
مر ١٢:١٢
لو ٤:٣٢ ؛ ١٩:٢٠
يو ٧:١
٢٠:١١
مت ٢١:٢٠-٢٢
٢٢:١١
مت ١٧:٢٠
لو ١٧:٦
٢٤:١١
مت ٧:٧
لو ١١:٩
يو ١٤:١٢-١٤ ؛ ١٥:٧
٢٤:١٦
يع ١:٥-٨

أن ينزعجوا بالنسبة للخطية والظلم، ويجب أن يقاوموهما. ولكن للأسف كثيراً ما يقف المؤمنون موقفاً سلبياً من هذه القضايا الهامة، بينما يغضبون لِمَا يصيبهم شخصياً من إهانات وإساءات تافهة.

تطهير الهيكل

في صباح يوم الاثنين من الأسبوع الأخير، ترك يسوع بيت عنيا ودخل

١١: ١٥-١٧ كان الصيارفة والتجار يقومون بأعمال واسعة في أيام الفصح. فالذين جاءوا من بلاد أجنبية كان عليهم أن يستبدلوا عملتهم بالعملة اليهودية، فهي وحدها كانت العملة المقبولة لدفع ضريبة الهيكل ولشراء الحيوانات للذبائح. وكان سعر المبادلة المغالى فيه، سبباً في إثراء الصيارفة. كما أن الأسعار الفاحشة للحيوانات أثرت التجار. وكانوا يتخذون من فناء الأمم في الهيكل مكاناً لهم، مسببين الإحباط للذين جاءوا لعبادة الله من الأمم (إش ٥٦: ٦، ٧).

١١: ٢٢، ٢٣ الصلاة التي يتكلم عنها الرب يسوع هنا هي الصلاة من أجل ازدهار ملكوت الله، فالصلاة من أجل جبل مادي لينطرح في البحر لا علاقة لها بمشيئة الله، ولكن يسوع استخدم هذا التشبيه ليقول إن الله يستطيع أن يفعل المستحيل. فالله يستجيب الصلاة، ليس لأنها نتيجة لموقف عقلي إيجابي. فيجب توفر شروط أخرى : (١) يجب أن تكون مؤمناً. (٢) يجب ألا يكون بك غضب أو عداوة ضد شخص آخر. (٣) يجب ألا تصلي بدوافع أنانية. فلكي تصلي صلاة مجدية، يلزم أن يكون لك إيمان بالله، وليس إيماناً بالهدف الذي تطلبه من أجله. فإذا كان إيمانك في مطلبك، فلن تنال شيئا متى رفض طلبك.

١١: ٢٤ ويسوع، مثالنا في الصلاة، صلى مرة : "كل شيء مستطاع لديك ... ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت" (مر ١٤: ٣٦). فكثيراً ما نصلي بدوافع من

٢٥:١ ت ١٤:٦، ١٥ فَيَتِمَّ لَكُمْ. ٢٥ وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، وَكَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، فَاغْفِرُوا لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ
ت ٣٢:٤ لَكُمْ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ أَيْضاً. ٢٦ وَلكِنْ إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً
٢٦:١ ت ٢١:٢٣-٢٧ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ».
٢٠:١-٨

سلطة يسوع

(مت ٢١:٢٣-٢٧ ؛ لو ٢٠:١-٨)

٢٧ ثُمَّ عَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَرَّةً أُخْرَى. وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَجَوَّلُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ
ٱلْكَهَنَةِ، وَٱلْكَتَبَةُ، وَٱلشُّيُوخُ، ٢٨ وَسَأَلُوهُ: «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَهُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ
ٱلسُّلْطَةَ لِتَفْعَلَ ذلِكَ؟» ٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً وَاحِداً. أَجِيبُونِي،
فَأَقُولَ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ ٱلْأُمُورَ: ٣٠ أَمِنَ ٱلسَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ
ٱلنَّاسِ؟ أَجِيبُونِي!» ٣١ فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يَقُولُ: إِذَنْ
٣٢:١ لِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢ فَهَلْ نَقُولُ: مِنَ ٱلنَّاسِ؟» فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ ٱلشَّعْبَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا
ت ١٤:٥ جَمِيعاً يَعْتَبِرُونَ أَنَّ يُوحَنَّا نَبِيٌّ حَقّاً. ٣٣ فَأَجَابُوا يَسُوعَ قَائِلِينَ: «لَا نَدْرِي!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
٢٠:٦
٣٣:١ «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ ٱلْأُمُورَ!»
، ١٢:٥، ١٣

مَثَل المزارعين القتلة

(مت ٢١:٣٣-٤٦ ؛ لو ٢٠:٩-١٩)

١:١ **١٢** وَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِأَمْثَالٍ، فَقَالَ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْماً، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سِيَاجاً، وَحَفَرَ
، ١:٥، ٢ فِيهِ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ ٱلْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ
وَسَافَرَ. ٢ وَفِي ٱلْأَوَانِ، أَرْسَلَ إِلَى ٱلْمُزَارِعِينَ عَبْداً لِيَتَسَلَّمَ مِنْهُمْ حِصَّتَهُ مِنْ ثَمَرِ ٱلْكَرْمِ.

تطيع الحصول على أي شيء. ولكن يسوع صلى وذهنه مشغول بأمور الله. وعندما نصلي فإننا نعبر عن رغباتنا ولكن يجب أن نطلب مشيئته قبل مشيئتنا. افحص نفسك حتى ترى إن كانت صلواتك تدور حول أمورك الخاصة أو أمور الله.

٢٦:١-٣٠ سأل الفريسيون الرب يسوع عمن أعطاه السلطان ليطرد الباعة والصيارفة. وكان سؤالهم فخاً، فإذا قال إن سلطته من الله، فإنهم يتهمونه بالتجديف، وإن قال إن سلطته من ذاته، فإنهم يتغلبون عليه ويطردونه باعتباره متطرفاً. ولكي يكشف دوافعهم الحقيقية، واجه يسوع سؤالهم بسؤال عن يوحنا المعمدان. وقد أثبت صمت الفريسيين أنهم كانوا لا يبالون بالحق، ولكنهم كانوا يريدون التخلص من يسوع لأنه كان يهوّن من سلطانهم.

١:١ تسمى القصص التوضيحية التي استخدمها يسوع، "مثالاً". فالمثل هو استخدام شيء مألوف ليساعدنا على فهم شيء جديد. وهذا الأسلوب من التعليم يعين السامع على اكتشاف الحق لنفسه. ولا تصل الرسالة إلا إلى الذين هم على استعداد للإصغاء والتعلم.

١:١٢ صاحب الكرم في هذا المثل هو الله، والكرمة أمة إسرائيل، والمزارعون هم قادة اليهود الدينيين، وعبيد صاحب الكرم هم الأنبياء والكهنة الذين ظلوا أمناء لله، والابن هو يسوع، والآخرون هم الأمم. وبهذه القصة أثبت يسوع للقادة الدينيين أنه يعلم تماماً ما يمكرون فيه. وكشف مؤامراتهم لقتله، وأكد لهم أن حيلتهم لن تمر دون عقاب.

١:١٢ كان شعب إسرائيل الذي يُشبه بالكرم هو الموضع الذي غرسه الله ليكون سبباً في بركة للعالم ولكن قادة الأمة لم يخطئوا الهدف من الكرم فحسب، بل قتلوا من أرادوا العناية به. لقد بلغوا من الحسد حداً تسوا معه خير الشعب الذي كان من المفروض أن يرشدوه

٣إِلَّا أَنَّهُمْ أَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ. ٤فَعَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَبْداً آخَرَ، فَشَجُّوا
رَأْسَهُ وَرَدُّوهُ مُهَاناً. ٥ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرَ أَيْضاً فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَضَرَبُوا بَعْضاً
وَقَتَلُوا بَعْضاً. ٦وَإِذْ كَانَ لَهُ بَعْدُ ٱبْنٌ وَحِيدٌ حَبِيبٌ، أَرْسَلَهُ أَيْضاً إِلَيْهِمْ أَخِيراً، قَائِلاً: إِنَّهُمْ
سَيَهَابُونَ ٱبْنِي! ٧وَلكِنَّ أُولئِكَ ٱلْمُزَارِعِينَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هٰذَا هُوَ ٱلْوَرِيثُ، تَعَالَوْا
نَقْتُلْهُ فَنَحْصُلَ عَلَى ٱلْمِيرَاثِ! ٨فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ. ٩فَمَاذَا يَفْعَلُ
رَبُّ ٱلْكَرْمِ؟ إِنَّهُ يَأْتِي وَيُهْلِكُ ٱلْمُزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ ٱلْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ. ١٠أَفَمَا قَرَأْتُمْ هٰذِهِ
ٱلْآيَةَ ٱلْمَكْتُوبَةَ: ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ. ١١مِنَ ٱلرَّبِّ كَانَ
هٰذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا!» ١٢فَسَعَوْا إِلَى ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلكِنَّهُمْ خَافُوا ٱلْجَمْعَ، لِأَنَّهُمْ
أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ بِهٰذَا ٱلْمَثَلِ. فَتَرَكُوهُ وَٱنْصَرَفُوا.

دفع الجزية للقيصر

(مت ٢٢:١٥-٢٢؛ لو ٢٠:٢٠-٢٦)

١٣ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضاً مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَأَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ، لِكَيْ يُوقِعُوهُ بِكَلِمَةٍ
يَقُولُهَا. ١٤فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ
لَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ طَرِيقَ ٱللهِ بِٱلْحَقِّ: أَيَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ ٱلْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ
لَا؟ أَنَدْفَعُهَا أَمْ لَا نَدْفَعُ؟» ١٥وَلكِنَّهُ إِذْ عَلِمَ رِيَاءَهُمْ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ أَحْضِرُوا إِلَيَّ
دِينَاراً لِأَرَاهُ!» ١٦فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ دِينَاراً، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هٰذِهِ ٱلصُّورَةُ وَهٰذَا ٱلنَّقْشُ؟» فَقَالُوا
لَهُ: «لِلْقَيْصَرِ». ١٧فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلهِ لِلهِ!» فَذُهِلُوا مِنْهُ.

٥:١٢
٢أخ ٢٤:٢١؛
٣٦:١٥، ١٦
نح ٩:٢٦
مت ٢٣:٣٤-٣٧
أع ٧:٥٢
١تس ٢:١٥
٦:١٢
رو ٨:٣
غل ٤:٤
٧:١٢
أع ٤:٢٧
٨:١٢
أع ٢:٢٣
٩:١٢
أع ٢٨:٢٣-٢٩
١٠:١٢، ١١
مز ١١٨:٢٢، ٢٣
رو ٩:٣٣
أف ٢:٢٠
١بط ٢:٥-٧
١٢:١٢
مت ١١:١٨
يو ٧:٢٦، ٣٠، ٤٤
١٣:١٢
مت ٢٢:١٥-٤٠، ٤٦
لو ٢٠:٢٠-٤٠

١٠:١٢ شبّه الرب يسوع نفسه بالحجر الذي رفضه البناءون، ومع أنه سيُرفض من اليهود، إلا أنه سيصبح حجر الزاوية في بناء جديد، أي الكنيسة (أع ٤:١١، ١٢). وكان حجر الزاوية يستخدم كقاعدة لضمان استقامة واستواء سائر أحجار البناء. وهكذا فإن حياة يسوع وتعليمه هما أساس الكنيسة أو قاعدتها.

١٣:١٢ كان الفريسيون والهيرودسيون القادة الدينيين والسياسيين. فقد كان الفريسيون جماعة دينية، أما الهيرودسيون فكانوا جماعة يهودية سياسية.

ولم يكن الفريسيون يحبون يسوع لأنه كشف رياءهم. كما رأى الهيرودسيون في يسوع تهديداً لهم. فكأنصار لعائلة هيرودس الكبير، فقدوا نفوذهم السياسي عندما خلعت روما ابن هيرودس، بناء على أخبار بحدوث اضطرابات، وعينت مكانه حاكماً رومانياً. وخشي الهيرودسيون أن يزيد يسوع من عدم الاستقرار في اليهودية، وأن يكون رد فعل روما هو ألا تسمح مطلقاً أن يحل أحد من نسل هيرودس محل الولاة الرومانيين.

١٤:١٢ كان كل مَن يمتنع عن دفع الجزية (الضريبة) يواجه عقوبات قاسية. وكان اليهود يكرهون دفع الجزية لروما، لأن هذه الأموال كانت تدعم ظالميهم، كما تمثل خضوعهم لهم، كما أن جزءاً كبيراً من هذه الضرائب كان يستخدم في تدعيم المعابد الوثنية والحياة المترفة للطبقة العليا في روما. وود الفريسيون والهيرودسيون أن يصطادوا الرب يسوع في موضوع الجزية هذا. فإجابته وجوباً أو سلباً يمكن أن تؤدي به إلى المساءلة. فإن قال: "نعم" كان معنى ذلك أنه يؤيد روما مما قد يثير الشعب ضده، وإن قال: "لا" فيمكن أن يتهم بالخيانة والتمرد ضد روما.

١٧:١٢ ظن الفريسيون والهيرودسيون أنهم وجهوا أقوى سؤال لاصطياده، ولكن الرب يسوع أجابهم بحكمة، مرة أخرى، كاشفاً دوافعهم الأنانية الخاطئة، فقال إن العملة التي تحمل صورة الإمبراطور يجب أن تعطى للإمبراطور، أما ما يحمل صورة الله، أي حياتنا، فهو ملك لله. فهل تعطي لله كل ما هو له حقًّا؟ تأكد من أنك قد سلمت حياتك لله. فأنت تحمل صورته.

قيامة الأموات

(مت ٢٢:٢٣-٣٣ ؛ لو ٢٠:٢٧-٤٠)

١٨ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ١٩ «يَامُعَلِّمُ،
كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ أَوْلَاداً، فَعَلَى
أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى ٱسْمِ أَخِيهِ. ٢٠ فَقَدْ كَانَ هُنَالِكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، ٱتَّخَذَ
أَوَّلُهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ نَسْلاً، ٢١ فَٱتَّخَذَهَا ٱلثَّانِي ثُمَّ مَاتَ هُوَ أَيْضاً دُونَ أَنْ
يُخَلِّفَ نَسْلاً، فَفَعَلَ ٱلثَّالِثُ كَذٰلِكَ. ٢٢ وَهٰكَذَا ٱتَّخَذَهَا ٱلسَّبْعَةُ دُونَ أَنْ يُخَلِّفُوا نَسْلاً. وَمِنْ
بَعْدِهِمْ جَمِيعاً، مَاتَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَيْضاً. ٢٣ فَفِي ٱلْقِيَامَةِ، عِنْدَمَا يَقُومُونَ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ
ٱلْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ؟» ٢٤ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَلَسْتُمْ فِي
ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ ٱلْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ ٱللهِ؟ ٢٥ فَعِنْدَمَا يَقُومُ ٱلنَّاسُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ،
لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَٱلْمَلَائِكَةِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَأَمَّا عَنِ
ٱلْأَمْوَاتِ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي ٱلْحَدِيثِ عَنِ ٱلْعُلَّيْقَةِ، كَيْفَ
كَلَّمَهُ ٱللهُ قَائِلاً: أَنَا إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهُ إِسْحٰقَ وَإِلٰهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِإِلٰهِ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ
إِلٰهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَنْ فِي ضَلَالٍ عَظِيمٍ!»

١٨:
. ٢٢:٢٣-٣٣
٢٠:٢٧-٣٨
٢٣:٨
و ١٥:١٢
١٩:
٣٨:٨
٢٥:٥
٢٤:
١٢:٢
٤:١٧
مز ١:٧
ل ١:١٩
٢٥:
و ١٥:٤٢، ٤٩، ٥٢
٣:٢
٢٦:
٣:٦
٢٠:٣٧
٢٧:
٢٢:٣٢
٢٠:٣٨

١٨:١ بعد أن فشل الفريسيون والهيرودسيون في
طياد الرب يسوع بسؤالهم عن موضوع الجزية، تقدم
دوقيون بسؤال كانوا متأكدين من أنه سيربك يسوع.
. كان سؤالاً استخدموه بنجاح ضد الفريسيين الذين
زوا عن تقديم إجابة له. كان الصدوقيون لا يؤمنون
ياة بعد الموت لأن التوراة (من التكوين إلى التثنية)
، بها تعليم مباشر عن ذلك. وكانت أسفار موسى
، الأسفار الوحيدة التي يتبعونها. ولكن الرب يسوع
ن على وشك أن يثبت أن أسفار موسى تؤيد فكرة
ياة الأبدية (عدد ٢٦).

١:٢٠-٢٢ كان ناموس العهد القديم يقضي بأنه إذا
ت زوج امرأة دون أن يكون له ولد، فعلى أخي
وج أن يتزوج المرأة ليعولها ويضمن استمرار نسل
ائلة. وكان الابن الأول من هذا الزوج يعتبر ابناً
توفي (تث ٢٥:٥، ٦).

٢٤:١ قال الرب يسوع إن الصدوقيين لا يجهلون
كتب المقدسة فحسب، ولكنهم أيضاً لا يعرفون قوة
، فالسماء أبعد مما ندرك أو نتخيل (إش ٦٤:٤ ؛
كو ٢:٩). فلنحذر من ابتداع أسئلة عن السماء لا يمكن
جابة عليها من وجهة نظر بشرية، ويجب ألا نخاف من
سماء بسبب ما نجهله عنها. وعوضاً عن الحيرة من جهة
ما سيكون عليه ملكوت الله الآتي، يجب أن نركز أفكارنا
على علاقتنا بالمسيح الآن، لأننا عندما نصل إلى الملكوت
الجديد سنكون معه، وكيفية حياتنا الآن هي التي ستقرر
موقفنا وقتئذ.

٢٥:١٢ لا يعني حديث الرب يسوع أن الشخص لن يعرف شريك حياته في الملكوت الآتي، بل يعني أن نظام الله الجديد لن يكون امتداداً لهذه الحياة، فلن تنطبق عليه نفس القواعد الجسدية والطبيعية، ففي هذا العالم الساقط تتحدد علاقاتنا بالزمن والموت والعادات البشرية، ولكن هذه لن توجد في عالم الله الجديد.

٢٦:١٢ أجاب الرب يسوع على سؤالهم الحقيقي : "هل ستكون هناك قيامة؟" ولأن الصدوقيين لم يكونوا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة، استشهد الرب يسوع بسفر الخروج (٣:٦) ليثبت أن هناك حياة بعد الموت. وقد غفل الفريسيون عن هذه الآية في حوارهم مع الصدوقيين حول هذه القضية. فقد تكلم الله عن إبراهيم وإسحق ويعقوب بعد موتهم بسنين كثيرة وكأنهم مازالوا أحياء. فعهد الله مع جميع الناس يستمر إلى ما بعد الموت.

٢٨:١٢ في زمن يسوع كان اليهود قد كدسوا مئات الشرائع (٦١٣ حسب أحد الإحصاءات). وقد حاول بعض

الوصية العظمى

(مت ٢٢:٣٤-٤٠ ؛ لو ١٠:٢٥-٢٨)

[28] وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْكَتَبَةِ كَانَ قَدْ سَمِعَهُمْ يَتَجَادَلُونَ، وَرَأَى أَنَّهُ أَحْسَنَ ٱلرَّدَّ عَلَيْهِمْ،

فَسَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أُولَى ٱلْوَصَايَا جَمِيعاً؟» [29] فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أُولَى ٱلْوَصَايَا جَمِيعاً هِيَ: ١٢:٢٩ تث ٦:٤، ٥

ما قاله يسوع عن المحبة	ماذا يقول يسوع أيضا عن المحبة	الشواهد
سأل معلّم ديني الرب يسوع في (مر ١٢:٢٨) عن أهم وصية ليتبعها، فذكر يسوع وصيتين واحدة من سفر التثنية (٦:٥)، والأخرى من سفر (لاويين ١٩:١٨)، ترتبط كلاهما بالمحبة، فلماذا كانت للمحبة هذه الأهمية؟ لقد قال يسوع إن الوصايا أعطيت لسببين بسيطين هما: أن تساعدنا أن نحب الله ونحب الآخرين كما ينبغي.	الله يحبنا.	يو ٣:١٦
	علينا أن نحب الله.	مت ٢٢:٣٧
	لأن الله يحبنا فهو يعتني بنا.	مت ٦:٢٥-٣٤
	يريد الله أن يعرف كل واحد مقدار محبة الله له.	يو ١٧:٢٣
	الله يحب حتى الذين يكرهونه، وعلينا أن نفعل هكذا.	مت ٥:٤٣-٤٧ ؛ لو ٦:٣٥
	الله يسعى وراء الناس مهما كانت درجة ابتعادهم عنه.	لو ١٥
	يجب أن يكون الله هو حبك الأول.	مت ٦:٢٤ ؛ ١٠:٣٧
	إنك تحب الله عندما تطيعه.	يو ١٤:٢١ ؛ ١٥:١٠
	الله يحب ابنه يسوع.	يو ٥:٢٠ ؛ ١٠:١٧
	يسوع يحب الله الآب.	يو ١٤:٣١
	من يرفضون يسوع ليست فيهم محبة الله.	يو ٥:٤١-٤٤
	يسوع يحبنا كما يحبه الله الآب تماماً.	يو ١٥:٩
	برهن يسوع على محبته لنا بموته على الصليب حتى نستطيع أن نحيا إلى الأبد معه.	يو ٣:١٤، ١٥ ؛ ١٥:١٣، ١٤
	المحبة المتبادلة بين الله الآب ويسوع هي المثال الكامل لما يجب أن تكون عليه محبتنا للآخرين	يو ١٧:٢١-٢٦
	علينا أن نحب بعضنا بعضاً (يو ١٣:٣٤،٣٥) ونُظهر هذه المحبة.	مت ٥:٤٠-٤٢ ؛ ١٠:٤٢
	يجب ألا نحب المديح من الناس (يو ١٢:٤٣)، ولا تقدير الذات (مت ٢٣:٦)، ولا الممتلكات الأرضية (لو ١٦:١٩-٣١) أو أي شئ أكثر من الله.	لو ١٦:١٣
	تتجه محبة يسوع إلى كل فرد.	يو ١٠:١١-١٥ ؛ مر ١٠:٢١
	يسوع يريدنا أن نحبه في الأوقات الطيبة والأوقات الصعبة.	مت ٢٦:٣١-٣٥
	يسوع يريدنا أن تكون محبتنا صادقة.	يو ٢١:١٥-١٧

القادة الدينين التفريق بين الشرائع العظمى والصغرى. ونادى البعض بأن كل الشرائع ملزمة، على حد سواء، وأنه من الخطر التفريق بينها. وكان مثل هذا السؤال كفيلاً بإثارة النزاع بين هذه الأحزاب، ولكن جواب الرب يسوع كان خلاصة كل شرائع الله.

١٢:٢٩-٣١ ليست شرائع الله حملاً ثقيلاً في عددها أو في تفصيلها، بل يمكن تلخيصها في قاعدتين بسيطتين للحياة : المحبة لله والمحبة للآخرين. وهما وصيتان في العهد القديم (لا ١٩:١٨ ؛ تث ٦:٥). فعندما تحب الله وتهتم بالآخرين اهتمامك بنفسك، فإنك تتمم الغرض من الوصايا العشر وسائر شرائع العهد القديم. فبناء على قول يسوع هاتان الوصيتان هما خلاصة كل شرائع الله. فلتجعلهما تهيمنان على كل أفكارك وقراراتك وتصرفاتك. فعندما تشك في ماذا تفعل، سل نفسك ما أفضل طريق يظهر المحبة لله وللآخرين؟

أَسمَعْ يَاإِسْرَائِيلُ، اَلرَّبُّ إِلٰهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. [٣٠] فَأَحِبَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ
وَبِكُلِّ فِكْرِكَ وَبِكُلِّ قُوَّتِكَ. هٰذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. [٣١] وَهُنَاكَ ثَانِيَةٌ مِثْلُهَا، وَهِيَ أَنْ تُحِبَّ
قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. فَمَا مِنْ وَصِيَّةٍ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ». [٣٢] فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «صَحِيحٌ،
يَامُعَلِّمُ! حَسَبَ الْحَقِّ تَكَلَّمْتَ. فَإِنَّ اللهَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. [٣٣] وَمَحَبَّتُهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ
وَبِكُلِّ الْفَهْمِ وَبِكُلِّ الْقُوَّةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ!»
[٣٤] فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِحِكْمَةٍ، قَالَ لَهُ: «لَسْتَ بَعِيداً عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ!» وَلَمْ يَجْرُؤْ
أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ أَيَّ سُؤَالٍ.

المسيح وداود

(مت ٢٢: ٤١-٤٦ ؛ لو ٢٠: ٤١-٤٤)

[٣٥] وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ فِيمَا هُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ
دَاوُدَ؟ [٣٦] فَإِنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى
أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ! [٣٧] فَمَادَامَ دَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ الرَّبَّ فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»
وَكَانَ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.

التحذير من الكتبة والفريسيين

(مت ٢٣: ١-٣٦ ؛ لو ٢٠: ٤٥-٤٧)

[٣٨] وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ التَّجَوُّلَ بِالأَثْوَابِ
الْفَضْفَاضَةِ، وَتَلَقِّي التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، [٣٩] وَصُدُورَ الْمَقَاعِدِ فِي الْمَجَامِعِ،
وَأَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلائِمِ. [٤٠] يَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، وَيَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ.
هٰؤُلاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى!»

١٢: ٣٠
لو ١٠: ٢٧
١٢: ٣١
لا ١٩: ١٨
رو ١٣: ٩
١٢: ٣٢
تث ٤: ٣٥، ٣٩
إش ٤٥: ٥، ٦، ١٤
١كو ٨: ٤-٦
١٢: ٣٣
١صم ١٥: ٢٢
هو ٦: ٦
مي ٦: ٦-٨
١٢: ٣٥
مت ٢٢: ٤١-٤٦
لو ٢٠: ٤١-٤٤
١٢: ٣٦
٢صم ٢٣: ٢
مز ١١٠: ١
١٢: ٣٧
رو ١: ٣ ؛ ٩: ٥
رؤ ٢٢: ١٦
١٢: ٣٨
مت ٢٣: ١-١٠، ١٤
لو ٢٠: ٤٥-٤٧
١٢: ٣٩
لو ١١: ٤٣

١٢: ٣٣، ٣٤ تؤدي كل الوصايا في العهد القديم إلى المسيح. ولقد أدرك هذا الرجل القصد من شريعة الله كما يؤكد عليها كثيراً في العهد القديم، وهو أن المحبة من القلب أفضل من الموافقة الظاهرية، أو أن "الاستماع أفضل من الذبيحة" (١صم ١٥: ٢٢). وكانت خطوته التالية هي الإيمان بيسوع نفسه، وكانت هذه أصعب خطوة عليه أن يخطوها.

١٢: ٣٥، ٣٦ استشهد الرب يسوع بمزمور (١١٠: ١) ليبين أن المسيح أعظم من مجرد إنسان عادي، فإن القادة الدينيين لم يدركوا أن المسيح أعظم جداً من مجرد إنسان بشري من نسل داود، بل هو الله نفسه في صورة بشرية.

١٢: ٣٠-٤٠ كشف يسوع مرة أخرى دوافع الفريسيين الشريرة، فلم يكن أولئك القادة الدينيون يحصلون على مرتبات، ولكنهم كانوا يعتمدون على كرم اليهود الأتقياء، وقد انتهز البعض منهم هذه العادة لاستغلال الناس وسلب الفقراء كل ما عندهم، واستغلال الأغنياء، فتظاهروا بالروحانية للفوز بالمكانة والتقدير والاحترام.

١٢: ٣٨-٤٠ حذر يسوع من المعلمين الدينيين الذين يحبون أن يظهروا بأنهم أتقياء ليحظوا بإكرام الناس لهم، بينما هم في الحقيقة زائفون متظاهرون. فأتباع يسوع لا يُعرفون بهذه المظاهر. فقراءة الكتاب أو الصلاة وسط الناس، أو ممارسة كل الطقوس الكنسية، يمكن أن تكون زيفا متى كان الدافع إلى فعلها هو أن يرانا الناس أو أن يحترمونا. لتكن كل أفعالك منسجمة مع عقائدك، يجب أن تحيا للمسيح، حتى عندما لا يكون هناك من يراك من الناس.

١٢: ٤٠ سيكون عقاب القادة الدينيين أعظم، لأنهم، كقادة ومعلمين، يحملون مسئولية عظيمة في تشكيل إيمان من يعلمونهم. ولكنهم كانوا يحمّلون الناس بقوانين تافهة، بينما ينسون هم الله الذي يجب أن يعبدوه. وقد ضللت أطماعهم ودوافعهم الشريرة الكثيرين.

الأرملة الفقيرة

(لو ٢١:١-٤)

[41] وَإِذْ جَلَسَ يَسُوعُ مُقَابِلَ صُنْدُوقِ ٱلْهَيْكَلِ، رَأَى كَيْفَ كَانَ ٱلْجَمْعُ يُلْقُونَ ٱلنُّقُودَ فِي
ٱلصُّنْدُوقِ. وَأَلْقَى كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْأَغْنِيَاءِ مَالاً كَثِيراً. [42] ثُمَّ جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ
يُسَاوِيَانِ رُبْعاً وَاحِداً. [43] فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هٰذِهِ ٱلْأَرْمَلَةَ
ٱلْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ أَلْقَوْا فِي ٱلصُّنْدُوقِ. [44] لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَلْقَوْا مِنَ ٱلْفَاضِلِ
عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلٰكِنَّهَا هِيَ أَلْقَتْ مِنْ حَاجَتِهَا كُلَّ مَا عِنْدَهَا أَلْقَتْ مَعِيشَتَهَا كُلَّهَا!»

٤١:١٢
٢مل ١٢:٩
لو ٢١:١-٤
يو ٨:٢٠
٤٣:١٢
لو ٨:٤٣-٤٤
٢كو ٨:١٢

يسوع ينبيء بخراب الهيكل

(مت ٢٤:١، ٢؛ لو ٢١:٥، ٦)

١٣ وَبَيْنَمَا كَانَ يُغَادِرُ ٱلْهَيْكَلَ، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَامُعَلِّمُ. ٱنْظُرْ مَا أَجْمَلَ هٰذِهِ
ٱلْحِجَارَةَ وَهٰذِهِ ٱلْمَبَانِي!» [2] فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَرَى هٰذِهِ ٱلْمَبَانِيَ ٱلْعَظِيمَةَ؟
لَنْ يُتْرَكَ مِنْهَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ!»

١:١٣
مت ٢٤:١-٥١
لو ٢١:٥-٣٦
٢:١٣
لو ١٩:٤٣، ٤٤

علامات نهاية الزمان

(مت ٢٤:٣-١٤؛ لو ٢١:٧-٩)

[3] وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ مُقَابِلَ ٱلْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا
وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ: [4] «أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هٰذَا، وَمَا هِيَ ٱلْعَلَامَةُ عِنْدَمَا تُوشِكُ هٰذِهِ

٤١:١٢ كان هناك عدد من الصناديق في الهيكل توضع فيها الأموال. وكان البعض منها لجمع ضريبة الهيكل من اليهود الذكور، والبعض الآخر للتبرعات. والأرجح أن هذه الصناديق كانت في فناء النساء.

٤١:١٢-٤٤ لقد أعطت هذه المرأة المسكينة أكثر من كل ما أعطاه الآخرون جميعاً، مع أن عطيتها كانت أقل بمراحل من أي عطية. فقيمة العطية ليست بمقدارها بل بالروح التي قُدمت بها. فالعطية التي تُقدم بتذمر أو للافتخار، تفقد قيمتها. فعندما تعطي، تشجع فإن العطايا الصغيرة مرضية عند الله أكثر من العطايا الكبيرة، عندما نقدمها بدافع الاعتراف بفضل الله.

١:١٣، ٢ قبل مولد يسوع بنحو خمس عشرة سنة (أي في عام ٢٠ ق.م.) شرع هيرودس الكبير في تجديد بناء الهيكل الذي ظل قائما طيلة خمسة قرون تقريباً منذ عهد عزرا (عز ٦:١٤، ١٥). وجعل هيرودس الهيكل أجمل بناء في أورشليم، ليس لإكرام الله، بل لإرضاء اليهود الذين كان يحكمهم. ولم يكمل مشروع البناء الفخم تماماً إلا في ٦٤م. وقد تمت نبوة الرب يسوع بأنه لن يترك حجر فوق حجر في سنة ٧٠م، عندما دمَّر الرومان الهيكل وكل مدينة أورشليم تدميراً تاماً.

٣:١٣ أراد التلاميذ أن يعرفوا متى سيدمر الهيكل، فأعطاهم الرب يسوع صورة نبوية لذلك الوقت مع بعض الأحداث المؤدية إليه. كما تكلم عن أحداث مستقبلية أخرى ستكون علامة على مجيئه ثانية. لقد أنبأ يسوع بالأحداث القريبة والبعيدة دون محاولة وضعها في ترتيبها الزمني. وقد عاش بعض التلاميذ حتى رأوا تدمير الهيكل في ٧٠م. ولابد أن هذه الحادثة أكدت لهم أن كل ما أنبأهم به المسيح لابد أن يتم.
لقد حذرهم الرب يسوع من المستقبل ليستطيعوا أن يعيشوا في الحاضر. والكثير من النبوات التي ذكرها الرب يسوع في هذا الفصل لم يتم بعد، وهو لم يذكرها لنستطيع أن نخمّن زمن حدوثها، بل ليساعدنا أن نظل على الدوام يقظين روحياً ومستعدين في جميع الأوقات في انتظار رجوعه.

٣:١٣، ٤ يرتفع جبل الزيتون فوق مدينة أورشليم، إلى الشرق منها. ويستطيع الإنسان أن ينظر من فوق سفوحه إلى

ٱلْأُمُورُ أَنْ تَتِمَّ؟» ٥فَأَخَذَ يَسُوعُ يُجِيبُهُمْ قَائِلاً: «ٱنْتَبِهُوا! لَا يُضَلِّلْكُمْ أَحَدٌ! ٦فَإِنَّ كَثِيرِينَ
سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ، إِنِّي أَنَا هُوَ وَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. ٧وَلكِنْ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِٱلْحُرُوبِ
وَأَخْبَارِ ٱلْحُرُوبِ لَا تَرْتَعِبُوا، فَإِنَّ ذلِكَ لَابُدَّ أَنْ يَحْدُثَ، وَلكِنْ لَيْسَتِ ٱلنِّهَايَةُ بَعْدُ. ٨فَسَوْفَ
تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ زَلَازِلُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ، كَمَا تَحْدُثُ
مَجَاعَاتٌ وَلكِنَّ هَذَا أَوَّلُ ٱلْمَخَاضِ. ٩فَٱنْتَبِهُوا لِأَنْفُسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَوْفَ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى
ٱلْمَحَاكِمِ وَٱلْمَجَامِعِ، فَتُضْرَبُونَ وَتَمْثُلُونَ أَمَامَ حُكَّامٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً عِنْدَهُمْ.
١٠وَيَجِبُ أَنْ يُبَشَّرَ أَوَّلاً بِٱلْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ. ١١فَعِنْدَمَا يَسُوقُونَكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ،

٩:١٣
مت ١٠:١٧-٢٢
١٠:١٣
رو ١٠:١٨
١١:١٣
لو ١٢:١١، ١٢؛ ٢١:١٤، ١٥
أع ٢:٤؛ ٤:٨، ٣١

نبوات يسوع في حديثه على جبل الزيتون

موضوع النبوة	الشواهد في العهد القديم	شواهد أخرى في العهد الجديد
الأيام الأخيرة		
مت ٢٤:١-٢٨	دان ٩:٢٦، ٢٧	يو ١٥:٢١
مر ١٣:١-٢٣	دان ١١:٣١	١تيمو ٤:١، ٢
لو ٢١:٥-٢٤	يؤ ٢:٢	رؤ ١١:٢
مجيء المسيح ثانية		
مت ٢٤:٢٩-٣١	إش ١٣:٦-١٠	مر ١٤:٦٢
مر ١٣:٢٤-٢٧	حز ٣٢:٧	١تس ٤:١٦
لو ٢١:٢٥-٢٨	دان ٧:١٣، ١٤	رؤ ٦:١٢

تكلم الرب يسوع في مرقس ١٣ - وكثير ما يطلق على هذا الحديث : "حديث جبل الزيتون" - عن شيئين : نهاية الزمان، ومجيئه ثانية. ولم يشأ يسوع أن يشجع تلاميذه على التفكير في تحديد زمن رجوعه عندما ذكر لهم هذه النبوات، بل بالحري، يحث كل أتباعه أن يسهروا ويكونوا مستعدين لمجيئه. فإذا كنا نخدم يسوع بأمانة الآن، فسنكون مستعدين عندما يأتي.

المدينة ويرى الهيكل. وقد تنبأ النبي زكريا (١٤:١-٤) بأن المسيح سيقف على نفس هذا الجبل عندما يأتي لإقامة ملكوته الأبدي.

٥:١٣-٧ ما هي علامات نهاية الزمان؟ لقد كان هناك أناس في كل جيل منذ قيامة المسيح يدَّعون أنهم يعرفون بالتدقيق متى سيرجع الرب يسوع، ولكن لم يصدق أحد حتى الآن، لأن المسيح سيرجع حسب توقيت الله وليس حسب توقيت الناس، ولقد أنبأ الرب يسوع بأن كثيرين من المؤمنين سيضلُّلون قبل مجيئه، من المعلمين الكذبة الذين يدَّعون أن لديهم إعلانات من الله في الكتاب المقدس. ولكن العلامة الوحيدة الواضحة لمجيء المسيح هي أن العالم كله سيراه آتياً في السحاب، (عند ظهور مجيئه ١٣:٢٦). وبعبارة أخرى لا داعي للحيرة عما إذا كان هذا أو ذاك هو المسيح، أو هل هذه هي الأزمنة الأخيرة، لأنه عندما يأتي يسوع ستعرفه بلا أدنى شك.

فاحذر الجماعات التي تدَّعي معرفة خاصة للأيام الأخيرة، لأنه لا أحد يعلم متى سيأتي الوقت.

٩:١٣، ١٠ لما بدأت الكنيسة الأولى في النمو، عانى معظم التلاميذ من الاضطهاد الذي حدَّثهم عنه الرب يسوع. ومنذ زمن المسيح، ظل المسيحيون يعانون من الاضطهاد في بلادهم، وفي حقول الكرازة المختلفة. ومع أنك قد لا تكون معرضاً للاضطهاد الآن، فإن رؤيتك للملكوت الله يجب ألا تكون محدودة بما يحدث لك أنت وحدك الآن، فإن الكثيرين من المسيحيين في جهات أخرى من العالم يواجهون صعاباً واضطهاداً. والاضطهادات هي فرصة للمؤمنين ليشهدوا للرب يسوع.

١١:١٣ لا يقول المسيح إن دراسة الكتاب المقدس واكتساب المعرفة لا فائدة منهما أو إنهما خطأ. فسواء قبل القيامة أو بعدها، علَّم يسوع تلاميذه ماذا يقولون، ولكن

لَا تَنْشَغِلُوا مُسْبَقاً بِمَا تَقُولُونَ: وَإِنَّمَا كُلُّ مَا تُلْهَمُونَ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ، فَبِهِ تَكَلَّمُوا، لِأَنَّكُمْ
لَسْتُمْ أَنْتُمُ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ. ١٢ وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ٱلْأَخُ أَخَاهُ إِلَى ٱلْمَوْتِ،
وَٱلْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَنْقَلِبُ ٱلْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١٣ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى
ٱلْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي. وَلكِنَّ ٱلَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ.

الضيقة العظيمة

(مت ٢٤:١٥-٢٨ ؛ لو ٢١:٢٠-٢٤)

١٤ فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ ٱلْخَرَابِ قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي، لِيَفْهَمِ ٱلْقَارِيءُ! عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ
ٱلَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ، ١٥ وَمَنْ كَانَ عَلَى ٱلسَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ إِلَى ٱلْبَيْتِ
وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ، ١٦ وَمَنْ كَانَ فِي ٱلْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٧ وَٱلْوَيْلُ
لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ! ١٨ فَصَلُّوا لِكَي لَا يَقَعَ ذٰلِكَ فِي شِتَاءٍ: ١٩ فَسَوْفَ
تَحْدُثُ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ ضِيقَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدْءِ ٱلْخَلِيقَةِ ٱلَّتِي خَلَقَهَا ٱللهُ إِلَى ٱلْآنَ
وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٠ وَلَوْلَا أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱخْتَصَرَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ ٱلْبَشَرِ يَنْجُو.
وَلكِنَّهُ لِأَجْلِ ٱلْمُخْتَارِينَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ، قَدِ ٱخْتَصَرَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ. ٢١ فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ
عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُنَا! أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٢ فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ
دَجَّالٍ وَنَبِيٍّ دَجَّالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى ٱلْمُخْتَارِينَ، لَوِ ٱسْتَطَاعُوا.
٢٣ فَٱنْتَبِهُوا إِذَنْ! هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِٱلْأُمُورِ كُلِّهَا قَبْلَ حُدُوثِهَا.

مجيء المسيح ثانية

(مت ٢٤:٢٩-٣١ ؛ لو ٢١:٢٥-٢٨)

٢٤ وَلكِنْ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، بَعْدَ تِلْكَ ٱلضِّيقَةِ، تُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ وَيَحْجُبُ ٱلْقَمَرُ ضَوْءَهُ،
٢٥ وَتَتَهَاوَى نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ، وَتَتَزَعْزَعُ ٱلْقُوَّاتُ ٱلَّتِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَعِنْدَئِذٍ سَوْفَ
يُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِياً فِي ٱلسُّحُبِ بِقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَجْدٍ. ٢٧ فَيُرْسِلُ عِنْدَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ

١٢:١٣
مي ٧:٦
١٣:١٣
يو ١٥:١٨-٢١
٢تيمو ٤:٧، ٨
عب ٣:٦، ١٤
رؤ ٢:١٠
١٤:١٣
دان ٩:٢٧ ؛ ١١:٣١ ؛ ١٢:١١
مت ٢٤:١٥
١٧:١٣
لو ٢٣:٢٩
١٩:١٣
إر ٣٠:٧
دان ١٢:١
يؤ ٢:٢
رؤ ٣:١٠
٢١:١٣
لو ١٧:٢٣
٢٢:١٣
مت ٧:١٥ ؛ ٢٤:٢٤
٢تس ٢:٩
٢٣:١٣
٢بط ٣:١٧
٢٤:١٣
إش ١٣:١٠
حز ٣٢:٧، ٨
يؤ ٢:٣١ ؛ ٣:١٥
رؤ ٦:١٢
٢٦:١٣
دان ٧:١٣
مت ١٦:٢٧
أع ١:١١
رؤ ١:٧
٢٧:١٣
تث ٣٠:٣، ٤

الرب يسوع يقول لنا هنا أي موقف نستطيع أن نقفه عندما يلزمنا الدفاع عن الإنجيل. فلا يجب أن نخاف أو نلزم موقف الدفاع من جهة إيماننا لأن الروح القدس سيكون معنا ليضع في أفواهنا الكلمات الصائبة.

١٣:١٣ الإيمان بيسوع "حتى النهاية" يستلزم مثابرة لأن إيماننا سيتعرض للتحدي والمقاومة. وهذه المحاكمات ستغربل المؤمنين الحقيقيين من الزائفين، مؤمني أيام الرخاء، فالثبات حتى النهاية ليس هو الذي يكسب لنا الخلاص، ولكنه يثبت أننا فعلاً مخلصون، ويقين خلاصنا يساعدنا على تحمل الاضطهاد.

١٤:١٣ "رجاسة الخراب" التي ذكرها الرب يسوع هي تدنيس الهيكل ممن يهينون قداسة الله. وفي عام ٣٨م عزم الإمبراطور كاليجولا أن يقيم له تمثالاً في الهيكل، لكنه مات قبل تنفيذ مخططاته. وفي عام ٧٠م أقام الإمبراطور تيطس صنماً في مكان الهيكل الذي احترق عقب خراب أورشليم.

٢٣،٢٢:١٣ هل يمكن أن يُخدع المسيحي؟ نعم! فستكون حجج وبراهين المخادعين، في نهاية الزمان، من القوة لدرجة يصعب معها عدم الارتداد عن المسيح. ولكن إن كنا مستعدين، كما يقول الرب يسوع، فنستطيع أن نظل أمناء. ولكن إن كنا غير مستعدين فلن نستطيع أن نثبت. فلكي نكتشف خداع المعلمين، يمكننا أن نسأل: (١) هل تحققت تنبؤاتهم، أم لزمهم مراجعتها لتلائم ما هو حادث فعلاً؟ (٢) هل يستخدمون

وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ ٱلْجِهَاتِ ٱلْأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى ٱلسَّمَاءِ.
٢٨ فَمِنْ شَجَرَةِ ٱلتِّينِ تَعَلَّمُوا هَذَا ٱلْمَثَلَ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا وَتُطْلِعُ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ
ٱلصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً، حِينَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ تَحْدُثُ، فَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ،
بَلْ عَلَى ٱلْأَبْوَابِ. ٣٠ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا ٱلْجِيلُ أَبَداً حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ ٱلْأُمُورُ
كُلُّهَا. ٣١ إِنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَداً.

لا أحد يعرف ذلك اليوم

(مت ٢٤:٣٦-٤٤)

٣٢ وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، لَا ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاءِ
وَلَا ٱلِابْنُ، إِلَّا ٱلْآبُ. ٣٣ فَٱنْتَبِهُوا وَٱسْهَرُوا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَحِينُ ٱلْوَقْتُ! ٣٤ فَٱلْأَمْرُ
أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ ٱلسُّلْطَةَ مُعَيِّناً لِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى
حَارِسَ ٱلْبَابِ أَنْ يَسْهَرَ. ٣٥ إِذَنِ ٱسْهَرُوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَعُودُ رَبُّ ٱلْبَيْتِ: أَمَسَاءً،
أَمْ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ، أَمْ عِنْدَ صِيَاحِ ٱلدِّيكِ، أَمْ صَبَاحاً، ٣٦ لِئَلَّا يَعُودَ فَجْأَةً وَيَجِدَكُمْ
نَائِمِينَ. ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ، أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: ٱسْهَرُوا!

٣١:١١
ز ١٠٢:٢٥-٢٧
٣٢:١١
ع ١:٧
٣٣:١١
و ١٢:١١
ب ٦:١٧، ١٨
و ٤:٢
نس ٥:٦
٣٤:١١
ت ٢٥:١٤
١٥:٩
٣٥:١١-٣٧
١٢:٣٩، ٤٠

ي تعليمهم جزءاً صغيراً من الكتاب المقدس متجاهلين سائر الكتاب؟ (٣) هل يتعارض تعليمهم مع ما جاء في لكتاب المقدس عن الله؟ (٤) هل ما يمارسونه يؤول لمجد ذواتهم أم لمجد المسيح؟ (٥) هل تعليمهم يشجع على معاداة المؤمنين الآخرين؟

١٣:٣١ كان العالم في أيام يسوع، يبدو متماسكاً صلباً، يعطي الانطباع بالدوام، أما الآن فالكثيرون يخشون من تدميره بالطاقة النووية. ويؤكد لنا الرب يسوع أن الأرض لابد أن تزول، أما حق أقواله فلا يمكن ن يتغير أو يزول. فالله وكلمته هما الثابتان وحدهما لى الأبد في عالمنا المتزعزع. فما أقصر نظر من يصرف لكثير من الوقت ليتعلم أشياء عن هذا العالم الفاني، ويجمع ممتلكاته، بينما يهمل الكتاب المقدس وحقائقه لأبدية!

١٣:٣٢ عندما قال الرب يسوع إنه هو نفسه لا يعرف وقت النهاية، كان يؤكد ناسوته (طبيعته البشرية)، فلاشك في أن الله الآن يعرف الوقت، والرب يسوع والآب واحد، ولكن عندما صار يسوع إنساناً، تخلى باختياره عن الاستخدام غير المحدود لقدراته الإلهية. والتوكيد هنا ليس على عدم معرفة الرب يسوع، بل بالحري على حقيقة أنه لا أحد يعلم ذلك الوقت، إلا الله الآب وهو سيعلن ذلك متى يشاء. فلا أحد يستطيع أن يتنبأ من الكتاب أو العلم باليوم الذي سيأتي فيه المسيح ثانية، فما أراده الرب يسوع هو أن المطلوب هو الاستعداد وليس الحساب.

١٣:٣٣،٣٤ قد تمضي شهور للتخطيط للزفاف، أو لولادة طفل، أو لتغيير العمل، أو لعقد خطبة، أو لشراء منزل. فهل نهتم نفس هذا الاهتمام بمجيء المسيح؟ فمجيئه ثانية هو أهم حادث في حياتنا، فنتائجه ستبقى إلى الأبد، ولا يمكنك أن تتجاسر وتؤجل الاستعداد له لأنك لا تعلم متى سيحدث. والسبيل الوحيد للاستعداد هو دراسة كلمة الله، والعزم على الحياة بمقتضاها كل يوم، وبذلك فقط ستكون مستعداً.

١٣:٣٥ يعلمنا كل هذا الفصل (الأعداد من ٣-٣٧) كيف نعيش في انتظار مجيء المسيح: (١) يجب ألا نرتبك بدعاوى مضللة، أو تفسيرات باطلة لِمَا سيحدث (العددان ٥، ٦). (٢) يجب ألا نخشى أن نخبِّر الآخرين عن المسيح، رغم كل ما يمكن أن يقولوه أو يفعلوه بنا (الأعداد ٩-١١). (٣) يجب أن نثبت في الإيمان ولا نندهش من الاضطهاد (عدد ١٣). (٤) يجب أن نظل يقظين ومطيعين لوصايا كلمة الله فيما يختص بحياتنا. ولم يُكتب هذا الفصل لإثارة المناقشات بخصوص الأحداث في النبوة، ولكن ليحفزنا على أن نحيا لله في عالم يتجاهل الله كثيراً.

ج- موت يسوع وقيامته (١٤:١-١٦:٢٠)

يخبرنا مرقس عن أعظم أعمال يسوع كخادم وهو موته على الصليب من أجلنا. فلقد مات يسوع بسبب خطايانا فنجونا نحن من الموت وبذلك تكون لنا شركة أبدية مع الله، بدلاً من الموت الأبدي الذي كان ينتظرنا. وحينما كتب مرقس هذا الإنجيل، في روما قصد به أن يكون مشجعاً للمؤمنين في روما في أوقات الاضطهاد. إن نصرة يسوع في أوقات المعاناة تشجعنا لكي نعبر الأوقات الصعبة أيضاً.

المؤامرة لقتل يسوع

(مت ٢٦:١-٥ ؛ لو ٢٢:١، ٢ ؛ يو ١١:٤٥-٥٣)

١٤ وَكَانَ ٱلْفِصْحُ وَعِيدُ ٱلْفَطِيرِ سَيَحُلَّانِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، وَمَازَالَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ ١:١٤
وَٱلْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٢فَإِنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: «لَا يَكُونُ مت ٢٦:١-٥ لو ٢٢:١، ٢ يو ١١:٥٥-٥٧
ذَلِكَ فِي ٱلْعِيدِ، لِئَلَّا يَحْدُثَ ٱضْطِرَابٌ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ!»

سكب العطر على يسوع

(مت ٢٦:٦-١٣ ؛ يو ١٢:١-٨)

٣وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا، مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ سِمْعَانَ ٱلْأَبْرَصِ، جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ تَحْمِلُ ٣:١٤ مت ٢٦:٦-١٣
قَارُورَةَ عِطْرٍ مِنَ ٱلنَّارِدِينِ ٱلْخَالِصِ ٱلْغَالِي ٱلثَّمَنِ، فَكَسَرَتِ ٱلْقَارُورَةَ وَسَكَبَتِ ٱلْعِطْرَ عَلَى لو ٧:٣٧-٣٩ يو ١٢:١-٨
رَأْسِهِ. ٤فَٱسْتَاءَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا ٱلتَّبْذِيرُ لِلْعِطْرِ؟ ٥فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ
أَنْ يُبَاعَ هَذَا ٱلْعِطْرُ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ، وَيُوهَبَ ٱلثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ». وَأَخَذُوا يُؤَنِّبُونَ
ٱلْمَرْأَةَ. ٦غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ: «ٱتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُضَايِقُونَهَا؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً.
٧فَإِنَّ ٱلْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى شِئْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنَا فَلَنْ ٧:١٤ تث ١٥:١١

١:١٤ كان يلزم في عيد الفصح (العبور) أن يذهب كل الذكور من اليهود، فوق سن الثانية عشرة، إلى أورشليم. وكان عيد الفصح هو الاحتفال بذكرى الليلة التي تحرر فيها بنو إسرائيل من يد فرعون (خر ١٢)، عندما "عبر" ملاك الله عن البيوت التي عليها علامة دم الحمل، بينما قتل الأبكار في البيوت التي لم تكن عليها تلك العلامة. وكان يعقب يوم الفصح عيد من سبعة أيام يسمى عيد الفطير تذكاراً لخروج بني إسرائيل السريع من مصر، إذ لم يتسع لهم الوقت ليختمر العجين فخبزوه بدون خمير. وكان بنو إسرائيل يجتمعون ليأكلوا وليمة الفصح التي كانت تشتمل على الحمل، الخمر، أعشاب مرة وفطير. وأصبح يطلق على الأسبوع كله "الفصح" لأنه كان يعقب عيد الفصح مباشرة.

٣:١٤ تقع بيت عنيا على السفح الشرقي لجبل الزيتون (وأورشليم على السفح الغربي). وكانت بيت عنيا مدينة أصدقاء يسوع لعازر ومريم ومرثا، فكانوا حاضرين في تلك الوليمة (يو ١١:١). وكانت المرأة التي دهنت قدمي يسوع هي مريم أخت لعازر ومرثا (يو ١٢:١-٣).

١٤:٣-٩ يضع متَّى ومرقس هذه الحادثة قبيل العشاء الأخير، بينما يضعها يوحنا قبل ذلك بأسبوع، قبيل دخوله الظافر. ويجب أن نذكر أن الهدف الرئيسي لكتبة الإنجيل، لم يكن تقديم قصة مرتبة زمنياً عن حياة يسوع، بل إعطاء سجل دقيق عن رسالته. وربما اختار متَّى ومرقس وضع هذه الحادثة هنا للمقارنة بين ولاء مريم الكامل وخيانة يهوذا، التي ورد ذكرها عقب ذلك في الإنجيلين.

١٤:٤،٥ بينما يقول مرقس "فاستاء بعضهم"، فإن يوحنا يذكر يهوذا بالاسم (يو ١٢:٤). ولم يكن غضب يهوذا على ما عملته مريم لأنه كان يبالي بالفقراء، بل بدافع الجشع، فقد كان أمين الصندوق، وكان يختلس ما يلقى فيه (يو ١٢:٦)، فلاشك في أنه كان يريد أن يباع الطيب ليوضع ثمنه عنده.

٦:١٤ لم يقصد الرب يسوع أن نهمل الفقراء، ولم يقصد تشجيع عدم المبالاة بهم، بل امتدح مريم لعبادتها الخالية من الأنانية، فإن جوهر عبادة الله هو أن ننظر إليه بكامل الحب والاحترام والتكريس وأن نكون على استعداد للتضحية من أجله بأثمن شيء.

أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. [8]إِنَّهَا عـ... ...ـيهِ. فَقَدْ سَبَقَتْ فَعَطَّرَتْ جَسَدِي
إِعْدَاداً لِلدَّفْنِ. [9]وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِ... ...ـلإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعَ، يُحَدَّثُ
أَيْضاً بِمَا عَمِلَتْهُ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لـ...

اليوم	الحادثة	...هد
الأحد	الدخول الظافر لأورشليم.	...٢١:١-١١ ؛ مر ١١:١-١٠ ؛ ...:٢٩-٤٠ ؛ يو ١٢:١٢-١٩
الاثنين	يسوع يطهر الهيكل.	...١٢:٢، ١٣ ؛ مر ١١:١٥-١٧ ؛ ...:٤٥، ٤٦
الثلاثاء	تحدي سلطان يسوع في الهـ...	...٢٣:٢٠-٢٧ ؛ مر ١١:٢٦-٣٣ ؛ ...:١-٨
	يسوع يعلّم بأمثال ويواجه ... اليهود.	...٢٨:٢٠-٣٦:٢٣ ؛ مر ١٢:١-٤٠ ؛ ...:٩-٤٧ ؛ ...:٢٠-٢٦
	اليونانيون يطلبون أن يروا ...	...٢ ؛ مر ١٣ ؛ لو ٢١:٥-٣٨
	يهوذا يتفق على تسليم يسو...	...١٤:٢٠-١٦ ؛ مر ١٤:١٠، ١١ ؛ ...:٣-٦
الأربعاء	لم يذكر الكتاب المقدس ... يسوع في هذا اليوم، ولعله ... مع تلاميذه في بيت عنيا.	
الخميس	العشاء الأخير.	...٢٦:٢٦-٢٩ ؛ مر ١٤:٢٢-٢٥ ؛ ...:١٤-٢٠
	يسوع يتحدث إلى تلاميذه في العلية.	يو ...١-١٧
	جهاد يسوع في جثسيماني.	...٣٦:٢٦-٤٦ ؛ مر ١٤:٣٢-٤٢ ؛ ...:٣٩-٤٦ ؛ يو ١٨:١
	تسليم يسوع والقبض عليه.	...٤٧:٢٦-٥٦ ؛ مر ١٤:٤٣-٥٢ ؛ لو ...:٤٧-٥٣ ؛ يو ١٨:٢-١٢
الجمعة	يسوع يُحاكم أمام السلطات اليهودية الرومانية، وإنكار بطرس له.	...٥٧:٢٦-٢:٢٧، ١١-٣١ ؛ مر ...:٥٣-١٥:٢٠ ؛ لو ...:٥٤-٢٣:٢٥ ؛ يو ...:١٣-١٩:١٦
	صلب يسوع.	...٢٧:٣١-٥٦ ؛ مر ١٥:٢٠-٤١ ؛ لو ...:٢٦-٤٩ ؛ يو ١٩:١٧-٣٠
الأحد	القيامة.	...٢٨:١-١٠ ؛ مر ١٦:١-١١ ؛ لو ...:١-١٢ ؛ يو ٢٠:١-١٨

خيانة يهوذا

(مت ٢٦:١٤-١٦ ؛ لو ٢٢:٣-٦)

١٠ثُمَّ ذَهَبَ يَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ، أَحَدُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَ يَسُوعَ
١١:١٤ زك ١٢:١١ ١تيمو ١٠:٦ ١١ ه إِلَيْهِمْ. ١١فَلَمَّا سَمِعُوا بِذٰلِكَ، فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ مَالاً. فَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ تَسْلِيمَهُ فِي
فُرْصَةٍ مُنَاسِبَةٍ.

عشاء الفصح مع التلاميذ

(مت ٢٦:١٧-٢٥ ؛ لو ٢٢:٧-٢٣ ؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

١٢:١٤ تث ٥:١٦ ١٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ ٱلْفَطِيرِ، وَفِيهِ كَانَ يُذْبَحُ (حَمَلُ) ٱلْفِصْحِ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَيْنَ
مت ١٧:٢٦-١٩ لو ٧:٢٢-١٣ تُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنُجَهِّزَ لَكَ ٱلْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» ١٣فَأَرْسَلَ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلاً لَهُمَا:
١كو ٧:٥، ٨ «ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، وَسَيُلَاقِيكُمَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَٱتْبَعَاهُ. ١٤وَحَيْثُ يَدْخُلُ،
١٤:١٤ حر ٨:١٢ لا ٥:٢٣ قُولَا لِرَبِّ ٱلْبَيْتِ: إِنَّ ٱلْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ غُرْفَتِي ٱلَّتِي فِيهَا سَآكُلُ ٱلْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟
١٥فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً كَبِيرَةً فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، مَفْرُوشَةً مُجَهَّزَةً. هُنَاكَ جَهِّزَا لَنَا» ١٦فَٱنْطَلَقَ
ٱلتِّلْمِيذَانِ وَدَخَلَا ٱلْمَدِينَةَ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. وَهُنَاكَ جَهَّزَا لِلْفِصْحِ.
١٧:١٤ مت ٢٠:٢٦-٣٠ ١٧وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، جَاءَ يَسُوعُ مَعَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ. ١٨وَبَيْنَمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ يَأْكُلُونَ، قَالَ
لو ١٤:٢٢-٢٣ يو ٢١:١٣-٣٠ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي، وَهُوَ يَأْكُلُ ٱلْآنَ مَعِي». ١٩فَأَخَذَ

العلية وجثسيماني

أكل يسوع وتلاميذه الفصح في علية في المدينة ثم ذهبوا إلى جبل الزيتون، إلى حديقة تسمى جثسيماني. وفي المساء صلى يسوع طالبا قوة لمواجهة المحاكمة والآلام التي تنتظره.

١٠:١٤ لماذا أراد يهوذا أن يسلم يسوع؟ لقد كان يهوذا، مثله مثل سائر التلاميذ، يتوقع أن يشرع يسوع في ثورة سياسية للتخلص من روما. وكان يهوذا بكل تأكيد يفترض (مثل باقي التلاميذ، انظر مر ١٠:٣٥-٣٧) أن يشغل مركزاً مرموقا في حكومة يسوع الجديدة. ولكن عندما امتدح الرب يسوع سكب مريم للطيب الذي كان ثمنه يساوي مرتب سنة كاملة، أيقن يهوذا أن مملكة يسوع ليست أرضية أو سياسية بل روحية، وهكذا لا يمكن أن تتحقق أطماع يهوذا في المال أو في المركز إذا ظل يتبع يسوع، لذلك أسلمه ليفوز بالثمن والحظوة لدى القادة الدينيين.

١٣:١٤ كان الرجلان اللذان أرسلهما يسوع هما بطرس ويوحنا (لو ٢٢:٨).

١٤:١٤، ١٥ توجد بالعديد من البيوت غرف علوية كبيرة. وأحياناً تقود إليها سلالم داخلية وخارجية. والإعداد للفصح كان يتم بإعداد المائدة وشراء خروف الفصح وتجهيزه مع خبز غير مختمر مع أنواع أخرى من الطعام والشراب المعتادة في مثل هذه المناسبة.

١٩:١٤ كان يهوذا، الرجل الذي سيسلم يسوع، جالساً على المائدة مع الآخرين، وكان قد عزم فعلاً على تسليم يسوع، ولكنه في رياء واضح اشترك في هذه المائدة من

اَلْحُزْنُ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِمْ، وَبَدَأُوا يَسْأَلُونَهُ وَاحِداً بَعْدَ ٱلآخَرِ: «هَلْ أَنَا؟» ٢٠ وَلٰكِنَّهُ أَجَابَهُمْ
قَائِلاً: «إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلاِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ ٱلَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي ٱلصَّحْفَةِ. ٢١ إِنَّ ٱبْنَ ٢١:١٤
ٱلإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلٰكِنِ ٱلْوَيْلُ لِذٰلِكَ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي عَلَى يَدِهِ مز ٢٢:١-٢١ إش ٥٣:٣-٨
يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذٰلِكَ ٱلرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»

عشاء الرب

(مت ٢٦:٢٦-٣٠ ؛ لو ٢٢:١٤-٣٠)

٢٢ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفاً، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «خُذُوا: هٰذَا ٢٢:١٤
هُوَ جَسَدِي». ٢٣ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ: ١كو ١٠:١٦ ؛ ١١:٢٣-٢٦
«هٰذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ وَٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ٢٥ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: ٢٤:١٤ عب ٩:١٣-١٥
لَا أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ أَبَداً، إِلَى ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أَشْرَبُهُ فِيهِ جَدِيداً فِي
مَلَكُوتِ ٱللهِ». ٢٦ ثُمَّ رَتَّلُوا، وَٱنْطَلَقُوا خَارِجاً إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ.

يسوع ينبىء بإنكار بطرس له

(مت ٢٦:٣١-٣٥ ؛ لو ٢٢:٣١-٣٤ ؛ يو ١٣:٣٦-٣٨) ٢٧:١٤
٢٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ سَتَشُكُّونَ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ ٱلرَّاعِيَ، فَتَتَشَتَّتُ زك ١٣:٧ مت ٢٦:٣١-٣٥
ٱلْخِرَافُ. ٢٨ وَلٰكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي، سَأَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ». ٢٩ وَلٰكِنَّ بُطْرُسَ قَالَ لَهُ: «وَلَوْ لو ٢٢:٣١-٣٤ يو ١٣:٣٦-٣٨
شَكَّ ٱلْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ». ٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ، فِي هٰذِهِ ٢٨:١٤ مر ١٦:٧

السهل أن نغضب ونذهل لِمَا فعله يهوذا، ومع ذلك فإننا عندما نسلم حياتنا ليسوع ثم ننكره، فإننا أيضاً نسلّمه، إذ ننكر حق المسيح لأنه علّمنا كيف نحيا، ولكننا نحيا على غير ما علّمنا إياه. نحن ننكر سلطان المسيح بعدم طاعته، وننكر ألوهيته برفض سلطته. فهل تتوافق أفعالك مع أقوالك؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فاعمل على تغيير فكرك وقلبك تغييراً يحميك من الوقوع في خطأ جسيم شنيع.

١٤:٢٢-٢٥ يسجل مرقس كيف بدأ عشاء الرب، الذي يسمى أيضاً "شركة" أو "أفخارستيا"، والذي مازال يُمارس في اجتماعات العبادة حتى اليوم. لقد أكل الرب يسوع وتلاميذه وليمة الفصح، ورنموا بعض المزامير وقرأوا من الكتاب المقدس، وصلوا، ثم قام يسوع بأمرين تقليديين على مائدة الفصح هما تمرير الخبز وشرب الكأس وأعطاهما معنى جديداً بأنهما يشيران إلى جسده ودمه. وقد استخدم الخبز والخمر لإيضاح أهمية ما كان يوشك أن يفعله على الصليب (وللاستزادة عن أهمية العشاء الأخير، ارجع إلى ١كو ١١:٢٣-٢٩).

١٤:٢٤ كان موت يسوع على الصليب ختما لاتفاق جديد بين الله والجنس البشرى. كان اتفاق العهد القديم يتضمن غفران الخطايا بدم ذبيحة حيوانية (خر ٢٤:٦-٨). ولكن عوضاً عن تقديم حمل بلا عيب على المذبح، جاء يسوع كحمل الله، ليقدم نفسه ذبيحة لغفران الخطية مرة واحدة وإلى الأبد. فقد كان يسوع الذبيحة النهائية الكاملة، عن الخطايا، وقد ختم بدمه الاتفاق الجديد بين الله وبيننا (ويسمى أيضاً العهد الجديد). والآن يستطيع كل منا أن يأتى إلى الله بواسطة يسوع، في كامل الثقة أنه سيسمعنا ويخلصنا من خطايانا.

١٤:٢٦ الأرجح جداً أن الترنيمة التي رنموها كانت من المزامير (١١٥-١١٨) التي كانت تُرنم على وليمة الفصح.

١٤:٢٧ من السهل أن نظن أن الشيطان كانت له الغلبة الوقتية في هذه الدراما المتعلقة بموت يسوع، ولكننا نرى، بعد ذلك، أن الله هو المهيمن حتى في موت ابنه، فلم يحرز الشيطان أي غلبة، بل حدث كل شيء حسبما خطط الله تماماً.

١٤:٢٧ كانت هذه هي المرة الثانية في تلك الليلة ذاتها، التي أنبأ فيها يسوع بإنكار تلاميذه له وتركه وحيداً. والأرجح أن هذا كان سبب رد فعلهم الشديد (انظر عدد ٣١). أما عن المرة الأولى التي أنبأ فيها الرب بإنكارهم فنجدها في (لو ٢٢:٣١-٣٨ ؛ يو ١٣:٣١-٣٨).

اَللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ». ٣١إِلَّا أَنَّ بُطْرُسَ
قَالَ بِأَكْثَرِ تَأْكِيدٍ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أُنْكِرُكَ أَبَداً!» وَقَالَ ٱلتَّلامِيذُ كُلُّهُمْ
مِثْلَ هَذَا ٱلْقَوْلِ.

يسوع يصلي في جتسيماني

(مت ٢٦:٣٦-٤٦ ؛ لو ٢٢:٣٩-٤٦)

٣٢:١٤ مت ٢٦:٣٦-٤٦ ٣٢وَوَصَلُوا إِلَى بُسْتَانٍ ٱسْمُهُ جَتْسِيمَانِي، فَقَالَ لِتَلامِيذِهِ: «ٱجْلِسُوا هُنَا رَيْثَمَا أُصَلِّي».
لو ٢٢:٣٩-٤٦ يو ١:١٨ ٣٣وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِٱلرَّهْبَةِ وَٱلْكَآبَةِ. ٣٤وَقَالَ لَهُمْ:
٣٣:١٤ مت ١:١٧ «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى ٱلْمَوْتِ. ٱبْقَوْا هُنَا وَٱسْهَرُوا». ٣٥ثُمَّ ٱبْتَعَدَ قَلِيلاً، وَخَرَّ عَلَى
مر ٢:٩ لو ٢٨:٩ ٱلْأَرْضِ، وَأَخَذَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ ٱلسَّاعَةُ إِنْ كَانَ مُمْكِناً. ٣٦وَقَالَ «أَبَّا، يَاأَبِي، كُلُّ شَيْءٍ
٣٥:١٤ مُسْتَطَاعٌ لَدَيْكَ. فَأَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسَ. وَلٰكِنْ لِيَكُنْ لَا مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ!»
يو ٢٧:١٢ عب ٧:٥ ٣٧ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَ تَلامِيذَهُ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «هَلْ أَنْتَ نَائِمٌ يَاسِمْعَانُ؟ أَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ
٣٦:١٤ مت ٢٢:٢٠ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٣٨اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ ٱلرُّوحَ نَشِيطٌ، وَأَمَّا
يو ٣٠:٥ ؛ ٣٨:٦ ؛ ١١:١٨ ٱلْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٣٩ثُمَّ ذَهَبَ وَصَلَّى ثَانِيَةً، فَرَدَّدَ ٱلْكَلامَ نَفْسَهُ. ٤٠وَلَمَّا رَجَعَ، وَجَدَهُمْ
رو ١٥:٨ غل ٦:٤ أَيْضاً نَائِمِينَ لِأَنَّ ٱلنُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ثُمَّ رَجَعَ فِي ٱلْمَرَّةِ
٣٨:١٤ رو ٢٣:٧ ٱلثَّالِثَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا ٱلْآنَ وَٱسْتَرِيحُوا. يَكْفِي! أَقْبَلَتِ ٱلسَّاعَةُ. هَا إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ
غل ١٧:٥ إِلَى أَيْدِي ٱلْخَاطِئِينَ. ٤٢قُومُوا لِنَذْهَبْ. هَا قَدِ ٱقْتَرَبَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي!»

القبض على يسوع

(مت ٢٦:٤٧-٥٦ ؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣ ؛ يو ١٨:٣-١٢)

٤٣:١٤ مت ٢٦:٤٧-٥٦ ٤٣وَفِي ٱلْحَالِ، فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَصَلَ يَهُوذَا، أَحَدُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ
لو ٢٢:٤٧-٥٣ ٱلسُّيُوفَ وَٱلْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ وَٱلشُّيُوخُ. ٤٤وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ
يو ١٨:٢-١١ أَعْطَاهُمْ عَلامَةً قَائِلاً: «ٱلَّذِي أُقَبِّلُهُ، فَهُوَ هُوَ. فَٱقْبِضُوا عَلَيْهِ وَسُوقُوهُ بِحَذَرٍ».

٣٦،٣٥:١٤ هل كان الرب يسوع يحاول أن يتخلص من مهمته؟ لقد عبّر يسوع عن مشاعره الحقيقية، ولكنه لم يتنكر لله أو يتمرد على إرادته، فقد أكّد مراراً رغبته في القيام بكل ما يريده الله. ولكن صلاته تكشف لنا بقوة عن الآلام الرهيبة التي كان عليه أن يتحملها، آلام أشد هولاً من الموت، إذ كان عليه أن يحمل خطايا كل العالم، وهذه الكأس كانت الانفصال عن الله الآب، وهو ما كان يسوع يعلم أنه سيحدث على الصليب (انظر عب ٥:٧-٩). ابن الله القدوس الذي بلا خطية، حمل خطايانا، وتُرك من الله في تلك اللحظة لنستطيع نحن أن نخلص.

٣٦:١٤-٣٨ كان يسوع وهو يصلي، يعلم كم سيكلفه عمل مشيئة الآب. كان يدرك الآلام التي سيعانيها، ولم يكن يود أن يجوز في هذا الاختبار الرهيب، ولكنه صلى: "ولكن، ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت". وكم يكلفك التزامك لله؟ فكل شيء له قيمة لابد أن يكلف، فكن على استعداد لدفع الثمن لتفوز في النهاية بما هو ثمين.

٤١:١٤ في أوقات التجربة والصعوبات يقدم لنا يسوع المثال الذي ننتهجه حتى نستطيع المقاومة : (١) صلِّ لله (عد ٣٥). (٢) اطلب المعونة من الأصدقاء والأحباء (الأعداد ٣٣، ٣٧، ٤١). (٣) ركّز فكرك على الهدف الذي وضعه الله أمامنا (عد ٣٦).

٤٣:١٤-٤٥ أحضر يهوذا فرقة من عساكر الهيكل، وكذلك بعض الجنود الرومان (يو ١٨:٣) للقبض على يسوع وإحضاره أمام المحكمة الدينية لمحاكمته. لقد أصدر القادة الدينيون الأمر بالقبض على يسوع، وكان يهوذا يقوم بوظيفة الاتهام الرئيسية.

من السهل أن ننسى حقيقة أن يسوع هو الذي اختار يهوذا تلميذاً له. كما أنه من السهل أن ننسى أيضاً أن كل التلاميذ قد تركوا يسوع. فقد أساء يهوذا وسائر التلاميذ على السواء، فهم رسالة يسوع. لقد توقعوا جميعاً أن يقوم يسوع بحركة سياسية. ولما ظل يتحدث عن الموت، شعروا كلهم، بدرجات متفاوتة، بالغضب والخوف والإحباط، ولم يستطيعوا أن يدركوا لماذا اختارهم يسوع مادامت رسالته مصيرها الفشل. ونحن لا نعرف الدافع الحقيقي وراء خيانة يهوذا ليسوع، ولكن الواضح هو أن يهوذا سمح لمطامعه أن تضعه في موقف يستطيع فيه الشيطان أن يتلاعب به. لقد تقاضى ثمن تسليم يسوع لليهود. لقد أرشد الحرس إلى يسوع في البستان. بعد ذلك بفترة حاول الرجوع عن الشر الذي ارتكبه، بإعادة الثمن للكهنة، ولكن الوقت كان قد فات. كانت عجلات خطة الله قد بدأت تتحرك. ويا لها من مأساة أن ينهي يهوذا حياته يائساً دون أن يختبر عطية المصالحة التي كان يمكن أن يقدمها الله له هو أيضاً في يسوع المسيح!

لقد كانت المشاعر البشرية من نحو يهوذا الإسخريوطي مختلطة، فلقد كرهه البعض بشدة لخيانته، وأشفق عليه البعض لعدم إدراكه شناعة ما فعل، إلا بعد فوات الأوان. وتساءل البعض عن مدى عدالة الله في سماحه أن يتحمل إنسان واحد كل هذا الجرم الفظيع. وبينما تتفاوت المشاعر كثيراً من جهة يهوذا، فهناك بعض الحقائق علينا أن نلاحظها: اختار يهوذا بمحض إرادته أن يسلِّم ابن الله إلى أيدي الجنود الرومان (لو ٢٢:٤٨)، وكان لصاً (يو ١٢:٦)، وكان يسوع يعلم أن حياة يهوذا الشريرة لن تتغير (يو ٦:٧٠). كان تسليم يهوذا ليسوع جزءاً من خطة الله (مز ٤١:٩ ؛ زك ١١:١٢، ١٣ ؛ مت ٢٠:١٨ ٢٦:٢٠-٢٥ ؛ أع ١:١٦، ٢٠). ولقد ارتكب يهوذا بتسليمه يسوع أكبر خطأ في التاريخ، ولكن حقيقة أن يسوع كان يعلم أن يهوذا سيسلمه، ليس معناها أن يهوذا كان ألعوبة في يد الله، فيهوذا نفسه هو الذي أراد ذلك، وكان الله يعلم ما سيختاره، وسمح به. ولم يفقد يهوذا علاقته بيسوع لأنه لم يبدأها على الإطلاق، وقد دُعي "ابن الهلاك" (يو ١٧:١٢).

ويؤدي يهوذا خدمة لنا، لو جعلنا نفكر مرة أخرى في التزامنا لله ووجود روحه القدوس في داخلنا، فهل نحن تلاميذ وأتباع حقيقيون، أم مجرد أدعياء كاذبين؟ نستطيع أن نختار اليأس والموت، أو أن نختار التوبة والغفران والحياة الأبدية. ها هي الفرصة أمامنا، فهل نقبل عطيته المجانية أو نسلِّمه كما سلمه يهوذا؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- لقد اختاره يسوع واحداً من الاثنى عشر تلميذاً، وهو الوحيد الذي لم يكن من الجليل.
- كان يحتفظ بصندوق مصاريف الجماعة.
- لقد استطاع أن يدرك مدى الشر في تسليمه ليسوع.

ضعفاته وأخطاؤه

- كان طماعاً (يو ١٢:٦).
- أسلم يسوع.
- انتحر بدلاً من أن يطلب المغفرة.

دروس من حياته

- إن الخطط والدوافع الشريرة تجعلنا معرضين لاستخدام الشيطان لنا في شرور أشد.
- إن عواقب الشر مدمرة للغاية حتى إن كذبة تافهة أو أخطاء صغيرة يمكن أن تكون لها نتائج خطيرة.
- إن خطة الله ومقاصده لابد أن تتم حتى في أسوأ الحوادث.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : الأرجح أنه كان من قرية قريوت.
- وظيفته : تلميذ ليسوع.
- أقرباؤه : أبوه سمعان.
- المعاصرون له : يسوع، بيلاطس، هيرودس، التلاميذ الأحد عشر الآخرون.

الآية الرئيسية

"ودخل الشيطان في يهوذا الملقب بالإسخريوطي، وهو في عداد الإثنى عشر. فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد حرس الهيكل كيف يسلمه إليهم" (لو ٢٢:٣، ٤).

ونجد قصة يهوذا في الأناجيل، كما يرد ذكره في أعمال الرسل (١:١٨، ١٩).

٤٥فَمَا إِنْ وَصَلَ يَهُوذَا، حَتَّى تَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ بِحَرَارَةٍ. ٤٦فَأَلْقَوْا ٱلْقَبْضَ
عَلَيْهِ. ٤٧وَلٰكِنَّ وَاحِداً مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، ٱسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ فَقَطَعَ
أُذُنَهُ.
٤٨وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْعِصِيِّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟
٤٩كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ. وَلٰكِنَّ هٰذَا يَجْرِي إِتْمَاماً
لِلْكِتَابِ». ٥٠عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ ٱلْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ٥١وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَا يَلْبَسُ غَيْرَ إِزَارٍ عَلَى عُرْيِهِ،
فَأَمْسَكُوهُ. ٥٢فَتَرَكَ ٱلْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً.

المحاكمة أمام مجلس اليهود

(مت ٢٦:٥٧-٦٨ ؛ لو ٢٢:٥٤-٧١ ؛ يو ١٨:١٣-٢٤)

٥٣وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. فَٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَتَبَةُ.
٥٤وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِساً مَعَ ٱلْحُرَّاسِ
يَسْتَدْفِيءُ عِنْدَ ٱلنَّارِ. ٥٥وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْمَجْلِسُ ٱلْأَعْلَى كُلُّهُ يَبْحَثُونَ عَنْ شَهَادَةٍ
عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٥٦فَقَدْ شَهِدَ كَثِيرُونَ عَلَيْهِ زُوراً، وَلٰكِنَّ شَهَادَاتِهِمْ كَانَتْ

١٤:٤٥
يو ٢٠:١٦
١٤:٤٧
يو ١٨:١٠
١٤:٤٩
مز ٢٢:٦-١٨
إش ٥٣:٧-٩
دان ٩:٢٦
لو ٢٤:٤٤
١٤:٥٠
مز ٨٨:٨
يو ١٦:٣٢
١٤:٥٣
مت ٢٦:٥٧-٦٨
لو ٢٢:٥٤، ٦٣-٧١
يو ١٨:١٢-١٤، ١٩-٢٤
١٤:٥٤
مت ٢٦:٣
يو ١٨:١٨
١٤:٥٥
دان ٦:٤
١بط ٣:١٦
١٤:٥٦
مز ٣٥:١١
أم ٦:١٦-١٩ ؛ ١٩:٥

١٤:٤٧ يذكر يوحنا (١٨:١٠) أن الشخص الذي جرد سيفه كان بطرس. ويسجل لوقا (٢٢:٥١) أن يسوع شفى في الحال أذن العبد، وحال دون سفك دماء أخرى.

١٤:٥٠ كان أولئك التلاميذ قد نذروا منذ بضع ساعات أنهم لن يتركوا يسوع (عدد ٣١).

١٤:٥١،٥٢ يقول التقليد إن هذا الشاب كان مرقس كاتب الإنجيل، ولا تذكر هذه الحادثة في الأناجيل الأخرى.

١٤:٥٣ تمت المحاكمة أمام المحكمة اليهودية العليا على مرحلتين: اجتمعت جماعة قليلة في المساء (يو ١٨:١٢-٢٤)، ثم اجتمع المجلس بكامله في الصباح (لو ٢٢:٦٦-٧١). لقد حاكموا يسوع على جرائم دينية، مثل ادعائه بأنه ابن الله، وهو ما كان يعتبر في الشريعة تجديفاً. وكانت نتيجة المحاكمة مقررة لأن أولئك القادة الدينيين كانوا قد قرروا من قبل قتل يسوع (لو ٢٢:٢).

١٤:٥٥ كانت روما تحكم إسرائيل، ولكنها منحت اليهود بعض الحق في معالجة القضايا الدينية وبعض المنازعات المدنية الصغيرة. وكانت هذه الجماعة اليهودية الحاكمة التي تسمى "المحكمة العليا" (السنهدريم) تتكون من واحد وسبعين من القادة الإسرائيليين الدينيين. وكان المفروض أن يكون أولئك القادة الدينيون قضاة عادلين، ولكنهم، على عكس ذلك، أبدوا ظلماً واضحاً في محاكمة الرب يسوع، حتى إنهم استخدموا الكذب ضده (عد ٥٧).

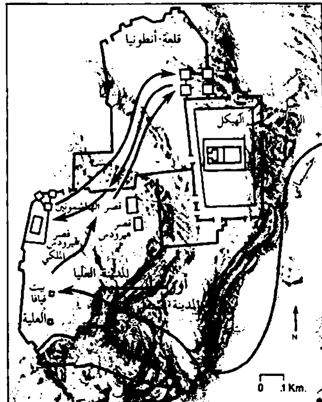

محاكمة يسوع

بعد القبض عليه في جثسيماني، بدأت محاكمة يسوع في بيت قيافا رئيس الكهنة، ثم أخذ إلى بيلاطس الوالي الروماني. ويسجل لوقا أن بيلاطس أرسله إلى هيرودس الذي كان وقتئذ في أورشليم في أحد قصريه (لو ٢٣:٥-١٢)، فأعاده هيرودس إلى بيلاطس الذي حكم عليه بالصلب.

مُتَنَاقِضَةً. [57]ثُمَّ قَامَ بَعْضُهُمْ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً قَائِلِينَ: [58]«سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: سَأَهْدِمُ هٰذَا
ٱلْهَيْكَلَ ٱلَّذِي صَنَعَتْهُ ٱلأَيَادِي، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي هَيْكَلاً آخَرَ لَمْ تَصْنَعْهُ ٱلأَيَادِي».
[59]وَلٰكِنْ فِي هٰذَا أَيْضاً، كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ مُتَنَاقِضَةً. [60]فَوَقَفَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ فِي وَسَطِ
ٱلْمَجْلِسِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَا تَرُدُّ شَيْئاً؟ بِمَاذَا يَشْهَدُ هٰؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟» [61]وَلٰكِنَّهُ ظَلَّ صَامِتاً
وَلَمْ يَرُدَّ شَيْئاً. فَعَادَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «أَأَنْتَ ٱلْمَسِيحُ، ٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ؟» [62]فَقَالَ
يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تَرَوْنَ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ ٱلْقُدْرَةِ، ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ
ٱلسَّمَاءِ!»
[63]فَشَقَّ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ، وَقَالَ: «لاَ حَاجَةَ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. [64]قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ:
فَمَا رَأْيُكُمْ؟» فَحَكَمَ ٱلْجَمِيعُ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ. [65]فَبَدَأَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ،
وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْطِمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ!» وَأَخَذَ ٱلْحُرَّاسُ يَصْفَعُونَهُ.

بطرس يُنكر يسوع

(مت ٦٩:٢٦-٧٠ ؛ لو ٥٦:٢٢-٦٢ ؛ يو ١٥:١٨-٢٧)

[66]وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ تَحْتُ فِي سَاحَةِ ٱلدَّارِ، جَاءَتْ إِحْدَى خَادِمَاتِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ.
[67]فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِيءُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ!»
[68]وَلٰكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلاً: «لاَ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» ثُمَّ ذَهَبَ خَارِجاً إِلَى مَدْخَلِ ٱلدَّارِ.
فَصَاحَ ٱلدِّيكُ. [69]وَإِذْ رَأَتْهُ ٱلْخَادِمَةُ ثَانِيَةً، أَخَذَتْ تَقُولُ لِلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «هٰذَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ!»
[70]فَأَنْكَرَ ثَانِيَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً، قَالَ ٱلْوَاقِفُونَ هُنَاكَ لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ،
لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ». [71]وَلٰكِنَّهُ بَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هٰذَا ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي تَتَحَدَّثُونَ

٥٨:١٤
مر ٢٩:١٥، ٣٠
يو ١٩:٢
٦١:١٤
إش ٧:٥٣
١بط ٢٣:٢
٦٢:١٤
مز ١:١١٠
دان ١٣:٧
مت ٢٧:١٦ ؛ ٣٠:٢٤
مر ٣٨:٨ ؛ ٢٦:١٣
أع ١١:١
١تس ١٦:٤
٢تس ٧:١
رؤ ٧:١ ؛ ٢٠:٢٢
٦٣:١٤
لا ١٠:٢٤، ١٦
يو ٧:١٩
أع ١١:٦
٦٥:١٤
إش ٦:٥٠ ؛ ٥:٥٣
٦٦:١٤
مت ٦٩:٢٦-٧٥
لو ٥٥:٢٢-٦٢
يو ١٥:١٨-١٨، ٢٥-٢٧
٧٠:١٤
أع ٧:٢
٧١:١٤
أم ٢٥:٢٩
١كو ١٢:١٠

٥٨:١٤ كانت هذه الدعوى التي اتفق عليها شهود الزور أخيراً، تحريفاً لأقوال يسوع، فهو لم يقل: "سأهدم هذا الهيكل"، بل قال: "اهدموا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه" (يو ١٩:٢). ولم يكن الرب يسوع يتكلم عن هيكل هيرودس بل عن موته هو وقيامته.

٦١:١٤-٦٤ لم يجب الرب يسوع على السؤال الأول، لأن الدليل نفسه كان مشوشاً وخاطئاً، وكانت عدم الإجابة أحكم من محاولة تفنيد الاتهامات الملفقة. ولكن لو أن الرب يسوع رفض الإجابة على السؤال الثاني، لأخذ ذلك على أنه إنكار لرسالته، وعوضاً عن ذلك كانت إجابته نبوة عن قلب الأدوار، فالجلوس عن يمين الله معناه أنه سيأتي ليدينهم، وأنهم هم الذين سيجيبون على أسئلته (مز ١:١١٠ ؛ رؤ ١١:٢٠-١٣).

٦٣:١٤، ٦٤ كان رئيس الكهنة وغيره من القادة الدينيين، هم أولى الناس جميعا بالاعتراف بالمسيح لأنهم كانوا يعرفون أسفار العهد القديم تماماً، فقد كان عملهم هو إرشاد الناس إلى الله، ولكنهم كانوا أكثر اهتماماً بشهرتهم والتمسك بما لهم من سلطة. لقد كان أمنهم البشري أثمن في أعينهم من أمنهم الأبدي.

٦٦:١٤، ٦٧ كان بيت قيافا الذي حُوكم فيه يسوع (عد ٥٣) جزءاً من قصر كبير به العديد من الأفنية. ومن الواضح أن يوحنا كان على معرفة برئيس الكهنة وبعض خدامه، فسُمح له بالدخول ومعه بطرس (يو ١٥:١٨، ١٦).

٧١:١٤ كانت اللعنة التي نطق بها بطرس أكثر من مجرد قسم عادي، فقد كان ينكر أشد إنكار يخطر له ببال، فأنكر بقسم أنه لا يعرف يسوع قائلاً مثلاً: "ليصعقني الله إن كنت كاذباً!".

٧١:١٤ من السهل أن نغضب على المحكمة اليهودية العليا لِما بدا منها من ظلم في محاكمة يسوع، ولكن بطرس وسائر التلاميذ أسهموا في آلام يسوع بتركهم له (عد ٥٠). ومعظمنا لا نشبه قادة اليهود، ولكننا جميعا نشبه التلاميذ، لأننا جميعا ارتكبنا جريمة إنكار المسيح رباً لنا في مجالات حيوية من حياتنا. قد نفتخر بأننا لم نرتكب خطايا معينة،

عَنْهُ». ٧٢وَصَاحَ الدِّيكُ مَرَّةً ثَانِيَةً فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ مَا قَالَهُ يَسُوعُ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ ٧٢:١٤
مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ». وَإِذْ تَفَكَّرَ بِذلِكَ أَخَذَ يَبْكِي. ٢كو ٧:١٠

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مت ٢٧:١، ٢، ١١-١٤؛ لو ٢٣:١-٥؛ يو ١٨:٢٨-٣٨)

١٥ وَحَالَمَا طَلَعَ الصَّبَاحُ، تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْلِسُ ١:١٥ يو ١٨:٢٨-٤٠
الأَعْلَى كُلُّهُ، ثُمَّ قَيَّدُوا يَسُوعَ، وَسَاقُوهُ، وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. أع ٤:٢٧ ٢:١٥
٢فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». ٣وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ ١تيمو ٦:١٣ ٥:١٥
يُوَجِّهُونَ إِلَيْهِ اتِّهَامَاتٍ كَثِيرَةً. ٤فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ ثَانِيَةً: «أَمَا تَرُدُّ شَيْئاً؟ انْظُرْ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ إش ٥٣:٧ يو ١٩:٩
عَلَيْكَ!» ٥وَلكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرُدَّ شَيْئاً، حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ. ١بط ٢:٢٣

لماذا كان يجب أن يموت يسوع؟		
	المشكلة	لقد اقترفنا جميعنا الخطأ، ولم نستطع أن نطيع شريعة الله، ولذلك انفصلنا عن الله خالقنا، والانفصال عن الله هو موت، ولا نستطيع أن نفعل شيئا من ذواتنا لنتحد بالله.
	لماذا يقدر يسوع أن يعين	لم يكن يسوع مجرد إنسان، بل كان أيضاً ابن الله الفريد، ولأنه لم يعص الله مطلقاً، ولم يخطئ مطلقاً، فهو الوحيد الذي يستطيع أن يكون جسراً لعبور الفجوة بين الله المنزه عن الخطأ وبين البشر الخطاة.
	الحل	قدم يسوع حياته طواعية لأجلنا، فمات على الصليب نيابة عنا، حاملاً كل آثامنا على نفسه، مخلصاً لنا من عواقب الخطية بما في ذلك دينونة الله والموت.
	النتائج	لقد حمل يسوع خطايانا الماضية والحاضرة والمستقبلة على نفسه حتى يمكن أن تكون لنا حياة جديدة. ولأن كل أخطائنا قد غفرت، فإننا تصالحنا مع الله، علاوة على ذلك، إن قيامة يسوع من الأموات هي الدليل على أن الله قد قبل ذبيحته النيابية على الصليب، فأصبحت قيامته نبع حياة جديدة لكل من يؤمن أن يسوع هو ابن الله. فكل الذين يؤمنون به لهم حياة جديدة ويعيشون في اتحاد معه.

ولكننا جميعاً خطاة، فلا تبرر نفسك بتوجيه الاتهام للآخرين الذين تبدو خطاياهم أشنع من خطاياك.

١:١٥ لماذا أرسل اليهود يسوع إلى بيلاطس الوالي الروماني؟ لقد سحب الرومان من اليهود حق توقيع عقوبة الموت، ولكي يُحكم على يسوع بالموت، يجب أن يُصدر الوالي الروماني الحكم. والأهم من ذلك أن قادة اليهود أرادوا أن يُقدم يسوع على صليب، إذ كانوا يعتقدون أن من يموت مصلوباً يكون ملعوناً من الله (انظر تث ٢١:٢٣)، فأرادوا أن يقنعوا الشعب أن يسوع كان ملعوناً من الله وليس مباركاً.

٣:١٥، ٤ كان على اليهود أن يلفقوا تهماً جديدة ضد يسوع عندما جاءوا به إلى بيلاطس، فتهمة ادعاء الألوهية لا معنى لها عند الحاكم الروماني، لذلك فقد وجهوا إلى يسوع ثلاث تهم أخرى: (١) يشجع الشعب على عدم دفع الجزية لروما. (٢) يدعي أنه ملك "ملك اليهود". (٣) يسبب شغباً في كل البلاد. أي أنهم اتهموه بالتحريض على عدم دفع الضرائب، وبالخيانة، وبالإرهاب، وكل هذه تدعو بيلاطس للاهتمام.

٥:١٥ لماذا لم يجب يسوع على أسئلة بيلاطس؟ لم تكن هناك جدوى من الإجابة، فقد جاء الوقت ليبذل حياته ليخلص العالم، فلم يكن هناك داع لإطالة المحاكمة أو محاولة إنقاذ نفسه. كان المثال الكامل الأسمى في الثبات والسلام، لا يستطيع أي منجرم عادي أن يحذوه. لم يكن هناك شيء يستطيع أن يحول بينه وبين إتمام العمل الذي جاء إلى الأرض ليتممه (إش ٧:٥٣).

في أيام يسوع كان يجب ألا يتم أي حكم بالموت إلا بموافقة الحاكم الروماني الأعلى في المنطقة. وكان بيلاطس البنطي هو المسئول عن المنطقة التي كانت تقع فيها أورشليم. وعندما وقع يسوع في قبضة قادة اليهود وأرادوا قتله، كانت العقبة الأخيرة أمامهم هي الحصول على إذن من بيلاطس. وهكذا في صباح أحد الأيام وجد بيلاطس جموعاً من الناس عند بابه يطلبون الحكم بالموت على إنسان.

كانت علاقة بيلاطس باليهود سيئة للغاية، فقد أضعف من صلابته الرومانية وعدالته، مراعاة المنفعة الذاتية والحلول الوسط. وقد أغضبت تصرفاته القادة الدينيين مراراً كثيرة. ولابد أن أعمال الشغب والفوضى قد جعلت بيلاطس يستغرب للمأزق الذي وجد نفسه فيه. لقد كان يحاول أن يحكم شعباً لا يحمل أي احترام للغزاة الرومان، وكانت محاكمة يسوع مشكلة أخرى من مشاكل بيلاطس التي لا تنتهي.

لم يكن هناك أدنى شك عند بيلاطس في براءة يسوع. ففي ثلاث مرات متتالية يعلن أن يسوع بريء، وكان في إمكانه أن يدرك ما الذي جعل هؤلاء الناس يطلبون قتله، ولكن خوفه من الضغط الواقع عليه من اليهود، هو الذي جعله يأذن لهم أن يصلبوا يسوع. فبسبب تهديدهم له بأن يشكوه إلى الإمبراطور بأنه لم يقضِ على ثائر ضد روما، تصرف بيلاطس على عكس ما عرف أنه الحق، ففي يأسه اختار نقيض الحق.

ونحن بشر مثل بيلاطس، وأحيانا نعرف الحق ولكننا نختار الخطأ. وكانت أمامه فرصة تاريخية، أما نحن فالآن فرصتنا، فماذا فعلنا بفرصنا ومسئوليتنا؟ أي حكم حكمنا به على يسوع؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان الحاكم الروماني لليهودية.

ضعفاته وأخطاؤه

- فشل في أن يحكم شعباً انهزم عسكرياً، ولكن لم تسيطر عليه روما أبداً.
- صراعه السياسي جعله يسعى وراء منفعته الذاتية، والحلول الوسط، والاستجابة للضغوط.
- مع أنه أدرك أن يسوع بريء، انحنى أمام مطلب الشعب وأسلمه ليصلب.

دروس من حياته

- يمكن أن تحدث شرور رهيبة عندما يقع الحق تحت رحمة الضغط السياسي.
- مقاومة الحق تجعل الإنسان بلا هدف أو اتجاه.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : في اليهودية.
- وظيفته : حاكم روماني أو والي اليهودية.
- أقرباؤه : زوجته ولا يُذكر اسمها.
- المعاصرون له : يسوع، قيافا، هيرودس.

الآية الرئيسية

"فقال له بيلاطس : ما هو الحق! ثم خرج إلى اليهود وقال : إني لا أجد فيه ذنباً. وقد جرت العادة عندكم أن أطلق لكم أحد السجناء في عيد الفصح، فهل تريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟" (يو ١٨:٣٨، ٣٩).

ونجد قصة بيلاطس في الأناجيل، كما أنه يذكر في (أع ٣:١٣ ؛ ٤:٢٧ ؛ ١٣:٢٨ ؛ ١تيمو ٦:١٣).

الحكم على يسوع بالموت

(مت ٢٧:١٥-٢٦ ؛ لو ٢٣:١٣-٢٥ ؛ يو ١٨:٣٩ ؛ ١٩:١٦)

٦وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ فِي ٱلْعِيدِ أَيَّ سَجِينٍ يَطْلُبُونَهُ. ٧وَكَانَ ٱلْمَدْعُوُّ بَارَابَاسُ
مَسْجُوناً عِنْدَئِذٍ مَعَ رِفَاقِهِ ٱلْمُشَاغِبِينَ ٱلَّذِينَ ٱرْتَكَبُوا ٱلْقَتْلَ فِي أَثْنَاءِ ٱلشَّغَبِ. ٨فَصَعِدَ
ٱلْجَمْعُ وَأَخَذُوا يُطَالِبُونَ بِأَنْ يَفْعَلَ بِيلاطُسُ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ لَهُمْ دَائِماً. ٩فَكَلَّمَهُمْ بِيلاطُسُ 9:15 مز ٢:٦
سَائِلاً: «هَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ ٱلْيَهُودِ؟» ١٠لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ إر ٥:٢٣، ٦ مي ٢:٥
سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ. ١١وَلكِنَّ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ حَرَّضُوا ٱلْجَمْعَ عَلَى أَنْ يُطَالِبُوا، بِٱلأَحْرَى، لو ١:٣١-٣٣ أع ٣:١٣، ١٤
بِإِطْلاقِ بَارَابَاسَ. ١٢فَعَادَ بِيلاطُسُ يَسْأَلُهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِمَنْ تَدْعُونَهُ مَلِكَ
ٱلْيَهُودِ؟» ١٣فَرَاحُوا يَصْرُخُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ: «ٱصْلِبْهُ!» ١٤فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «وَأَيَّ شَرٍّ
فَعَلَ؟» إِلّا أَنَّهُمْ أَخَذُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخاً: «ٱصْلِبْهُ!» ١٥وَإِذْ كَانَ بِيلاطُسُ يُرِيدُ أَنْ يُرْضِيَ 15:15 أم ٢٩:٢٥
الجَمْعَ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَبَعْدَ مَا جَلَدَ يَسُوعَ، سَلَّمَهُ لِيُصْلَبَ.

٧:١٥ كان باراباس قد أُلقي القبض عليه لاشتراكه في تمرد ضد الحكومة الرومانية، ومع أنه كان قاتلاً، لكن ربما اعتبره اليهود بطلاً، فقد كانوا يكرهون بشدة أن يحكمهم الرومان الوثنيون، كما كانوا يكرهون أن يدفعوا ضرائب لدعم الحكومة المقيتة وآلهتها. وكانت غالبية السلطات الرومانية، الذين كان عليهم فض المنازعات اليهودية، يكرهون اليهود بدورهم. لقد كان ذلك الوقت مهيأً للثورة.

٨:١٥ الغالب أن هذا الجمع كان من اليهود الموالين للقادة، ولكن أين التلاميذ والجموع التي هتفت قبل ذلك ببضعة أيام: "أوصنا! مبارك الآتي باسم الرب" (٩:١١)؟ كان المتعاطفون مع يسوع خائفين من قادة اليهود، لذلك اختبأوا. كما أن من المحتمل أن كان من بين هذه الجموع أناس ممن اشتركوا في موكب السعف يوم الأحد، ولكنهم انقلبوا على يسوع عندما أدركوا أنه لن يحقق انتصاراً حربياً على الرومان.

١٠:١٥ كان اليهود يكرهون بيلاطس، ولكنهم ذهبوا إليه طالبين أن يسدي لهم جميلاً بالحكم على يسوع بالصلب. واستطاع بيلاطس بسهولة أن يدرك أنها مكيدة، فلماذا يطلب منه هؤلاء الناس الذين يبغضونه، ويبغضون الإمبراطورية الرومانية التي يمثلها، أن يحكم بالخيانة العظمى ويوقع عقوبة الإعدام على شخص يهودي مثلهم؟!

١٣:١٥ كان الصلب هو العقوبة الرومانية للتمرد، ولم يكن ممكنا أن يُصلب إلا العبيد أو المواطنون غير الرومانيين. وإذا مات يسوع بالصليب، فإنه مات موت متمرد وعبد، وليس موت ملك كما كان يدَّعي. وهذا هو ما أراده القادة اليهود وهم يهيجون الجموع. وعلاوة على ذلك كان الصلب يلقي بمسئولية قتل الرب يسوع على عاتق الرومانيين، وبذلك لا تلوم الجموع القادة الدينيين.

١٥:١٥ لم تكن منطقة اليهودية التي كان بيلاطس يحكمها أكثر من مخفر أمامي للإمبراطورية الرومانية، ولأنها كانت بعيدة جداً عن روما، لم يوضع تحت يده سوى جيش صغير، وكانت مهمته الأولى هي حفظ السلام. ونعرف من السجلات التاريخية أن بيلاطس سبق أن وُجِّه إليه إنذار لحدوث قلاقل أخرى في منطقته، ومع أنه لم يجد ذنباً في يسوع ولا علة، للحكم عليه بالموت، لكنه اضطرب عندما هددته جموع اليهود بأن يشكوه إلى قيصر (يو ١٢:١٩). ومثل هذه الشكوى المصحوبة بحدوث شغب، كانت كفيلة بأن تكلفه مركزه وآماله في التقدم.

١٥:١٥ مع أن يسوع كان بريئاً حسب القانون الروماني، انحنى بيلاطس أمام الضغوط السياسية، فتخلى عمّا كان يراه صواباً. أراد أن يجعل قادة اليهود يعيدون التفكير وبذلك يصدر قراراً يرضي الجميع، وفي نفس الوقت يضمن له السلامة. وعندما نهمل أقوال الله الواضحة عن الصواب والخطأ، ونصدر قرارات بناء على رأي الجموع، فلا بد أن نلجأ إلى الحلول الوسط والخروج على القانون. وقد وعد الله أن يكرم من يفعلون الصواب لا من يرضون الجميع.

١٥:١٥ من هو المسئول عن جريمة موت يسوع؟ في الحقيقة، كان الجميع مخطئين، فقد تركه التلاميذ خوفاً، وأنكر بطرس أنه يعرف يسوع، ويهوذا أسلمه، والجموع التي كانت تتبعه، وقفت تتفرج على الموقف ولم تفعل شيئاً، وحاول بيلاطس أن يلقي باللوم على الجموع، وكان القادة

الجنود يستهزئون بيسوع

(مت ٢٧:٢٧-٣١ ؛ يو ١٩:٢، ٣)

١٦ فَٱقْتَادَهُ ٱلْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ ٱلدَّارِ، أَيْ دَارِ ٱلْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا جُنُودَ ٱلْكَتِيبَةِ كُلَّهُمْ. ١٦:١٥ مت ٢٧:٢٧-٣١
١٧ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ أُرْجُوَانٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلاً جَدَلُوهُ مِنَ ٱلشَّوْكِ. ١٨ وَبَدَأُوا يُحَيُّونَهُ يو ١٩:١-٣، ١٦
قَائِلِينَ: «سَلَامٌ، يَامَلِكَ ٱلْيَهُودِ!» ١٩ وَيَضْرِبُونَ رَأْسَهُ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَسْجُدُونَ لَهُ
جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ. ٢٠ وَبَعْدَمَا أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَةً، نَزَعُوا رِدَاءَ ٱلْأُرْجُوَانِ، وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ،
وَسَاقُوهُ إِلَى ٱلْخَارِجِ لِيَصْلِبُوهُ.

يسوع على الصليب

٢١:١٥

(مت ٢٧:٣٢-٤٤ ؛ لو ٢٣:٢٦-٤٣ ؛ يو ١٩:١٧-٢٧) رو ١٦:١٣
٢٣:١٥
٢١ وَسَخَّرُوا وَاحِداً مِنَ ٱلْمَارَّةِ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ، وَهُوَ سِمْعَانُ مِنَ ٱلْقَيْرَوَانِ، أَبُو إِسْكَنْدَرَ مز ٦٩:٢١
٢٤:١٥
وَرُوفُسَ، وَكَانَ آتِياً مِنَ ٱلْحَقْلِ. مز ٢٢:١٨
٢٥:١٥
٢٢ وَسَارُوا بِهِ إِلَى مَكَانِ ٱلْجُلْجُثَةِ، أَيْ مَكَانِ ٱلْجُمْجُمَةِ. ٢٣ وَقَدَّمُوا لَهُ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ، يو ١٩:١٤
٢٦:١٥
فَرَفَضَ أَنْ يَشْرَبَ. ٢٤ وَبَعْدَمَا صَلَبُوهُ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِمَعْرِفَةِ نَصِيبِ كُلٍّ مز ٢:٦
إر ٢٣:٥
مِنْهُمْ. ٢٥ وَكَانَتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلتَّاسِعَةَ صَبَاحاً حِينَمَا صَلَبُوهُ. ٢٦ وَكَانَ عُنْوَانُ تُهْمَتِهِ مَكْتُوباً: لو ١:٣١-٣٣

الدينيون يطالبون بإلحاح بموت يسوع، وقام العسكر الرومانيون بتعذيبه. ولو أنك كنت واقفاً هناك تشاهد هذه المحاكمات، فماذا ياترى يكون رد فعلك؟

٢١:١٥ كانت هناك مستعمرات لليهود خارج منطقة اليهودية، فقد جاء سمعان من القيروان في شمال أفريقية، ليحج إلى أورشليم في عيد الفصح. ويُذكر ابناه اسكندر وروفس هنا، لأنهما، بلاشك، كانا قد أصبحا مشهورين في الكنيسة الأولى (رو ١٦:١٣).

٢٤:١٥ ألقى الجنود القرعة ليعرفوا أيهم سيأخذ ثياب يسوع، فكان من حق الجنود الرومان أن يأخذوا ثياب من يصلبونه، وكان في ذلك إتمام للنبوة التي في (مز ٢٢:١٨).

٢٥:١٥ كان الصلب صورة مرعبة ومخزية لتنفيذ حكم الإعدام، فكان على المحكوم عليه أن يحمل صليبه طيلة الطريق إلى مكان الصلب كعبرة للشعب. وكانت هناك أشكال عديدة للصلبان، وكذلك طرق عديدة للصلب. لقد سُمِّر يسوع على الصليب، بينما كان المحكوم عليهم يربطون أحيانا بالحبال إلى الصليب، وفي كلتا الحالتين، كان يحدث الموت نتيجة للاختناق، لأن ثقل الجسم يجعل التنفس يزداد صعوبة مع فقدان قوة الشخص.

٢٦:١٥ كانت تعلق أحياناً على الصليب لوحة بجريمة المحكوم عليهم تحذيراً للناس، ولأن يسوع لم يكن مذنباً، كانت التهمة الوحيدة المكتوبة على تلك اللوحة هي أنه "ملك اليهود"

طريق يسوع إلى الجلجثة

بعد أن أصدر بيلاطس الحكم على يسوع، أخذه العسكر من دار الولاية إلى مكان خارج المدينة إلى الجلجثة ليصلب.

«مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». ٢٧ وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ، وَوَاحِداً عَنْ يَسَارِهِ. ٢٨ فَتَمَّتِ ١٥:٢٨
ٱلْآيَةُ ٱلْقَائِلَةُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ ٱلْمُجْرِمِينَ». لو ٢٢:٣٧
٢٩ وَكَانَ ٱلْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «هَهْ! يَا هَادِمَ ٱلْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ١٥:٢٩، ٣٠ مز ٢٢:٧
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ٣٠ خَلِّصْ نَفْسَكَ، وَٱنْزِلْ عَنِ ٱلصَّلِيبِ!» ٣١ كَذٰلِكَ كَانَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ أَيْضاً مر ١٤:٥٨ يو ٢:١٩
يَسْخَرُونَ مِنْهُ مَعَ ٱلْكَتَبَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «خَلَّصَ غَيْرَهُ، وَأَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ أع ٦:١٤ ١٥:٣٢
يُخَلِّصَ. ٣٢ لِيَنْزِلِ ٱلْآنَ ٱلْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى ٱلصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!» وَعَيَّرَهُ عب ١٢:٢، ٣
أَيْضاً ٱللِّصَّانِ ٱلْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ.

موت يسوع

(مت ٢٧:٤٥-٥٦ ؛ لو ٢٣:٤٤-٤٩ ؛ يو ١٩:٢٨-٣٠)

٣٣ وَلَمَّا جَاءَتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً، حَلَّ ٱلظَّلَامُ عَلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى ٱلسَّاعَةِ ١٥:٣٣ مت ٢٧:٤٥-٥٦
ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ. ٣٤ وَفِي ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ، صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَلُوِي أَلُوِي، لَمَا لو ٢٣:٤٤-٤٩ يو ١٩:٢٨-٣٠
شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلٰهِي إِلٰهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ٣٥ فَقَالَ بَعْضُ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا ١٥:٣٤ مز ٢٢:١
ذٰلِكَ: «هَا إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا!» ٣٦ وَإِذَا وَاحِدٌ قَدْ رَكَضَ وَغَمَسَ إِسْفِنْجَةً فِي ٱلْخَلِّ وَثَبَّتَهَا ١٥:٣٦ مز ٦٩:٢١
عَلَى قَصَبَةٍ وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ، قَائِلاً: «دَعُوهُ! لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!» ١٥:٣٨ خر ٢٦:٣١-٣٣ أف ٢:١٤
٣٧ فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ. ٣٨ فَٱنْشَقَّ سِتَارُ ٱلْهَيْكَلِ شَطْرَيْنِ مِنْ أَعْلَى عب ٦:١٩ ؛ ١٠:١٩، ٢٠

١٥:٣١ لقد كان يستطيع أن يخلص، ولكنه تحمل هذه الآلام بسبب محبته لنا. كان في إمكانه أن يختار ألا يتألم أو يتضع. كان في إمكانه أن يقتل الذين استهزأوا به، ولكنه تحمل كل الآلام لأنه أحب حتى أعداءه. ولقد أسهمنا نحن بدورنا في تلك الأحداث التي جرت في تلك الآونة، لأن خطيتنا نحن أيضاً كانت هناك على الصليب، فقد مات الرب يسوع على الصليب لأجلنا. وقد دفع بموته عقاب خطيتنا، والاستجابة الوحيدة الكافية التي نستطيع أن نقابل بها كل هذا، هي أن نعترف بخطيتنا ونقبل مجاناً تلك الحقيقة أن يسوع قد دفع الثمن ولم يعد علينا دفع شيء. فلا تهن الله بعدم مبالاتك بأروع عمل من أعمال المحبة في التاريخ.

١٥:٣٢ عندما طلب يعقوب ويوحنا أن تكون لهما المكانة التالية له في ملكوته، أجابهما بأنهما لا يعلمان ما يطلبان (١٠:٣٥-٣٩)، والآن وهو يتهيأ لإقامة ملكوته عن طريق موته، احتل الأماكن عن يمينه وعن يساره مجرمان مصلوبان معه. وهذا معناه أن موت يسوع هو من أجل كل الناس. فكما أوضح الرب يسوع لتلميذيه المتلهفين على مراكز القوة، أن من يريد أن يكون قريباً من الرب يجب أن يكون مستعداً أن يتألم وأن يموت كما فعل هو، فالطريق إلى الملكوت هو طريق الصليب. إن كنا نريد مجد الملكوت، فيجب أن نكون على استعداد للاتحاد بالمسيح المصلوب.

١٥:٣٢ يسجل لوقا أن أحد اللصين تاب قبل أن يموت، وأن يسوع قد وعده بأنه سيكون معه في الفردوس (لو ٢٣:٣٩-٤٣).

١٥:٣٤ لم يسأل الرب يسوع هذا السؤال عجباً أو يأساً! لقد اقتبس العدد الأول من المزمور الثاني والعشرين، فالمزمور كله نبوة عن الآلام العميقة في موت المسيح لأجل خطية العالم. وكان يسوع يعلم أن الانفصال عن الله الآب للحظة عابرة لا بد أن يحدث في اللحظة التي يحمل فيها كل خطايا العالم. وهذه اللحظة هي أقسى لحظات الألم للرب يسوع وهو ما صلى من أجله في جثسيماني. لقد كانت الآلام الجسدية رهيبة، ولكن تلك اللحظة التي تُرك فيها من الله، كانت ذروة الآلام.

١٥:٣٧ الأرجح أن هذه الصرخة بصوت عظيم كانت هي آخر كلماته "قد أُكمل" (يو ١٩:٣٠).

١٥:٣٨ كان هناك ستار كثيف معلق أمام الجزء الداخلي من الهيكل المسمى "قدس الأقداس". وكان هذا الستار رمزياً يفصل الله القدوس عن البشر الخطاة. ولم يكن يدخل إلى ذلك المكان إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة حين يقدم ذبيحة تكفيراً عن خطايا كل الشعب،

إلَى أَسْفَلُ. ٣٩فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ ٱلْمِئَةِ ٱلْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ، قَالَ: «حَقّاً،
كَانَ هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ ٱبْنَ ٱللهِ!» ٤٠وَمِنْ بَعِيدٍ كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يُرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَبَيْنَهُنَّ — ٤٠: ١١:٣٨ ٢:٨
مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ ٱلصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، ٤١ٱللَّوَاتِي كُنَّ يَتْبَعْنَهُ وَيَخْدِمْنَهُ
عِنْدَمَا كَانَ فِي ٱلْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ قَدْ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

دفن جثمان يسوع

(مت ٢٧:٥٧-٦١ ؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦ ؛ يو ١٩:٣٨-٤٢)

٤٢وَإِذْ كَانَ ٱلْمَسَاءُ قَدْ حَلَّ، وَٱلْيَوْمُ يَوْمَ ٱلْإِعْدَادِ، أَيْ مَا قَبْلَ ٱلسَّبْتِ، ٤٣جَاءَ يُوسُفُ ٱلَّذِي — ٤٢، ٤٣: ٢٣ ،٢٢:٢١
مِنَ ٱلرَّامَةِ، وَهُوَ عُضْوٌ مُحْتَرَمٌ فِي ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى، وَكَانَ هُوَ أَيْضاً يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ ٱللهِ، — ٥٧:٢٧-٦١
فَتَجَرَّأَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلَاطُسَ، وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٤٤فَدَهِشَ بِيلَاطُسُ مِنْ أَنَّهُ قَدْ — ٢٥:١ ؛ ٥٠:٢٣-٥٦ ؛ ٣٨:١٩-٤٢
مَاتَ، وَٱسْتَدْعَى قَائِدَ ٱلْمِئَةِ وَٱسْتَفْسَرَهُ: هَلْ مَاتَ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ ٤٥وَلَمَّا أَعْلَمَهُ قَائِدُ
ٱلْمِئَةِ بِذٰلِكَ وَهَبَ يُوسُفَ ٱلْجُثْمَانَ. ٤٦وَإِذِ ٱشْتَرَى يُوسُفُ كَتَّاناً وَأَنْزَلَ ٱلْجُثْمَانَ، لَفَّهُ — ٤٦: ٩:٥٣
بِٱلْكَتَّانِ، وَدَفَنَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ قَدْ نُحِتَ فِي ٱلصَّخْرِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ. — ٢٩:١٣
٤٧وَكَانَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ دُفِنَ.

ندما مات يسوع انشق الستار شطرين معلناً أن موته لأجل لايانا قد فتح الطريق أمامنا للاقتراب من إلهنا القدوس. الفصل التاسع من الرسالة إلى العبرانيين لمعرفة المزيد عن ا الموضوع.

٤٢:١٥، ٤٣ كان السبت يبدأ من غروب شمس الجمعة نهي بغروب الشمس يوم السبت. وقد مات يسوع قبل رب الشمس يوم الجمعة ببضع ساعات قليلة. وكان مما ارض مع الشريعة اليهودية القيام بأي عمل جسماني أو فر في يوم السبت، كما كان أيضاً مما يتعارض مع ريعة اليهودية أن يُترك جسد ميت معلقاً كل الليل ث ٢١:٢٣)، فجاء يوسف الرامي ليدفن جسد يسوع أن يبدأ السبت. ولو أن يسوع مات يوم السبت، ن لا يستطيع يوسف أن يفعل شيئاً، لأنزل الرومان سد يسوع، ولو أن الرومان أخذوا جسد يسوع لَمَا تأكد بود من موته، ومن ثم كانوا يجادلون في قيامته.

٤٢:١٥، ٤٣ بعد أن مات يسوع طلب يوسف الرامي سده، ثم وضعه في قبر جديد وختم عليه. ومع أن يوسف ن عضواً محترماً في المحكمة اليهودية العليا، فإنه كان يذاً ليسوع في الخفاء، فلم يكن كل القادة الدينيين رهون يسوع. وقد خاطر يوسف بمركزه كقائد ديني لكي يم بدفن جسد يسوع دفناً لائقاً. ولا شك أنه من المرعب يجازف الإنسان بمركزه ولو من أجل ما هو صائب. فإذا

يوسف، فهو مشهور اليوم في الكنيسة المسيحية. كم عضواً من أعضاء المحكمة اليهودية العليا تعرف أسماءهم؟

٤٤:١٥ تعجب بيلاطس لأن يسوع مات سريعاً، لذلك طلب من أحد الجنود أن يذهب ويتأكد من صحة الخبر. ويوجد اليوم من يحاولون إنكار قيامة المسيح بالقول بأنه لم يكن قد مات. ولكن موته ثابت من شهادة الجندي وبيلاطس ويوسف والقادة الدينيين والنسوة اللواتي شاهدن دفنه. لقد مات يسوع حقيقة على الصليب.

٤٦:١٥ الأرجح أن هذا القبر كان كهفا حفره إنسان في سفح تل، وكان من الاتساع بحيث يمكن الدخول إليه. ولقد لف يوسف جسد الرب يسوع ووضعه في القبر، ودحرج حجراً ثقيلا على مدخله. وقد راقب القادة الدينيون مكان دفن يسوع ووضعوا حراساً على القبر، وختموا الحجر ليضمنوا ألا يحاول أحد سرقة جسده ويدَّعي أنه قام من الأموات (مت ٦٢:٢٧-٦٦).

٤٧:١٥ لم يكن في طاقة أولئك النسوة إلا عمل القليل، فلم يكن في مقدورهن أن يتكلمن أمام السنهدريم دفاعاً عن يسوع. ولم يكن في مقدورهن أن يلجأن إلى بيلاطس. لم يكن في مقدورهن الوقوف في وجه الجماهير أو التغلب على الحرس الروماني. ولكنهن فعلن ما قدرن عليه، فمكثن عند الصليب بينما هرب التلاميذ. وسرن وراء جسد يسوع إلى القبر وأعددن أطيابا لجسده. ولأنهن أحسنَّ انتهاز الفرص

قيامة يسوع من الأموات

(مت ١:٢٨-٨ ؛ لو ١:٢٤-١٢ ؛ يو ١:٢٠-١٠)

١٦ وَلَمَّا ٱنْتَهَى ٱلسَّبْتُ، ٱشْتَرَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ طُيُوباً
عِطْرِيَّةً لِيَأْتِينَ وَيَدْهُنَّهُ. ٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، أَتَيْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ بَاكِراً
جِدّاً مَعَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ. ٣وَكُنَّ يَقُلْنَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: «مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ مِنْ عَلَى
بَابِ ٱلْقَبْرِ؟» ٤لٰكِنَّهُنَّ تَطَلَّعْنَ فَرَأَيْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ كَبِيراً جِدّاً. ٥وَإِذْ
دَخَلْنَ ٱلْقَبْرَ، رَأَيْنَ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَى شَابّاً جَالِساً، لَابِساً ثَوْباً أَبْيَضَ، فَتَمَلَّكَهُنَّ ٱلْخَوْفُ.
٦فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَخَفْنَ. أَنْتُنَّ تَبْحَثْنَ عَنْ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ ٱلَّذِي صُلِبَ. إِنَّهُ قَامَ! لَيْسَ هُوَ
هُنَا. هَا هُوَ ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ. ٧لٰكِنِ ٱذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ، وَلِبُطْرُسَ، إِنَّهُ
سَيَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ مِنَ ٱلْقَبْرِ، وَقَدِ
ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِنَّ ٱلرِّعْدَةُ وَٱلدَّهْشَةُ ٱلشَّدِيدَةُ. وَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئاً لِأَحَدٍ، لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

يسوع يظهر لمريم المجدلية

(مت ٩:٢٨، ١٠ ؛ يو ١١:٢٠-١٨)

٩وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِراً فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ ٱلْمَجْدَلِيَّةِ ٱلَّتِي

٣:١٦
مت ٦٠:٢٧
مر ٤٦:١٥
٥:١٦
يو ١١:٢٠، ١٢
أع ١٠:١ ؛ ٣٠:١٠
٦:١٦
أع ٢٣:٢-٣٢
رو ٣:١، ٤
١كو ٤:١٥، ١٢-٢٠
رؤ ١٨:١
٧:١٦
مت ٣٢:٢٦
مر ٢٨:١٤
يو ١:٢١
٩:١٦
مت ٩:٢٨، ١٠
لو ١١:٢٤
يو ١١:٢٠-١٨

الله إخلاصهن واجتهادهن. ونحن كمؤمنين علينا أن نستفيد من الفرص التي لنا للقيام بما نستطيعه من أجل المسيح بدلاً من الارتباك من جهة ما لا نستطيع عمله.

٢،١:١٦ اشترت النسوة الأطياب في المساء بعد أن مضى السبت ليستطعن الذهاب إلى القبر باكراً في صباح اليوم التالي. لم تكن النسوة تردن استخدام الأطياب لتحنيط جسد يسوع، بل أردن دهنه تعبيراً عن المحبة والوفاء والاحترام، فكان الذهاب بالأطياب إلى القبر شبيهاً بأخذ الزهور اليوم.

٤:١٦ لم يدحرج الملائكة الحجر حتى يستطيع الرب يسوع أن يخرج منه، بل ليستطيع الآخرون أن يدخلوا ويتأكدوا بأنفسهم أنه قد قام من الأموات كما قال.

٥:١٦ يقول مرقس إن ملاكاً واحداً قابل النساء عند القبر، بينما يذكر لوقا أنه كان هناك ملاكان، ولا تناقض في الروايتين، فقد اختار كل بشير أن يلقي الضوء على تفاصيل معينة في روايته للقصة، كما يحدث أن كل شاهد لحادث يلقي الضوء على جوانب مختلفة لذلك الحادث. والأرجح أن مرقس ذكر فقط الملاك الذي تكلم. وهذا التأكيد الفريد على جوانب مختلفة في كل إنجيل، لدليل على أن كل إنجيل كُتب مستقلاً عن الآخر، وأن الأناجيل الأربعة صحيحة وجديرة بكل ثقة لأن الذي أرشد لكتابتها واحد وهو الروح القدس.

٦:١٦ للقيامة أهميتها الحيوية لعدة أسباب : (١) لقد حفظ الرب يسوع وعده أن يقوم من الأموات، لذلك نستطيع أن نثق أنه سيتمم كل وعوده الأخرى. (٢) إن القيامة تضمن أن من سيملك في ملكوت الله الأبدي هو المسيح الحي، وليس مجرد فكرة أو أمل أو حلم. (٣) قام المسيح من الأموات ليمنحنا اليقين بأننا سنُقام أيضاً. (٤) إن قوة الله التي أقامت جسد يسوع من الموت، متاحة لنا لإقامة نفوسنا المائتة أدبياً وروحياً إلى الحياة فنستطيع أن نتغير وننمو (١كو ١٢:١٥-١٩). (٥) إن القيامة هي أساساً شهادة الكنيسة للعالم، فنحن لا نقدم للعالم مجرد دروس من حياة معلّم صالح، لكننا نعكس حقيقة قيامة يسوع المسيح.

٧:١٦ ذكر الملاك بطرس بصفة خاصة ليبين أنه رغم إنكار بطرس المتكرر، فإن الرب يسوع لم ينكره، فهناك مسئوليات خطيرة سيضعها الرب يسوع على بطرس للقيام بها في الكنيسة التي لم تكن قد وُلدت بعد.

٧:١٦ قال الملاك للتلاميذ، أن يقابلوا يسوع في الجليل كما قال لهم الرب يسوع من قبل (مر ٢٨:١٤)، وهو المكان الذي دعا معظمهم منه ليكونوا "صيادي ناس" (مت ١٩:٤)، وهناك أعاد الرب يسوع وضع المسئولية على بطرس (يو ٢١). ولكن التلاميذ كان يملأهم الرعب، فظلوا في أورشليم (يو ١٩:٢٠)، فقابلهم يسوع أولاً في أورشليم (لو ٣٦:٢٤)، وبعد ذلك في الجليل

كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. 10فَذَهَبَتْ وَبَشَّرَتِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَقَدْ كَانُوا
يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. 11فَلَمَّا سَمِعَ هَؤُلَاءِ أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهَا قَدْ شَاهَدَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا.

يسوع يظهر لتلميذين

(لو ٢٤:١٣-٣٥)

12وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِٱثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى ٱلْقُرَى.
13فَذَهَبَا وَبَشَّرَا ٱلْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا أَيْضاً.

يسوع يظهر لتلاميذه

(مت ٢٨:١٦-٢٠ ؛ لو ٢٤:٣٦-٤٩ ؛ يو ٢٠:١٩-٢٣)

14أَخِيراً ظَهَرَ لِلْأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فِيمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ
قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا ٱلَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ.
15وَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا إِلَى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَبَشِّرُوا ٱلْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِٱلْإِنْجِيلِ. 16مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ،

١٦:١٢
لو ٢٤:١٣-٣٣
١كو ١٥:٣٥-٤٥
١٦:١٣
لو ٢٤:٣٣-٣٥
١٦:١٤
لو ٢٤:٣٦
يو ٢٠:١٩-٢٣
١كو ١٥:٥
١٦:١٥
كو ١:٢٣
١٦:١٦
أع ٢:٣٨ ؛ ١٦:٣١
رو ١٠:٩
١بط ٣:٢١

الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقا	التفسيرات المزعومة للقبر الفارغ	الدليل ضد هذه المزاعم	الشاهد
بين هذا الدليل أن يسوع فريد في التاريخ وكما يثبت أنه ابن الله، فلم يستطع أحد غيره أن ينبئ بقيامته ويتمم ذلك بنفسه.	كان يسوع مغمى عليه ثم استرد وعيه.	لقد أخبر جندي روماني بيلاطس أن يسوع قد مات.	مر ١٥:٤٤، ٤٥
		لم يكسر الجنود الرومان ساقي يسوع لأنه كان قد مات فعلاً، وواحد منهم طعن جنب يسوع بحربة.	يو ١٩:٣٢-٣٤
		لف يوسف الرامي ونيقوديموس جسد يسوع ووضعاه في القبر.	يو ١٩:٣٨-٤٠
	أخطأت النسوة وذهبن إلى قبر آخر.	رأت مريم المجدلية ومريم أم يوسي يسوع وهو يوضع في القبر.	مت ٢٧:٥٩-٦١ مر ١٥:٤٧ لو ٢٣:٥٥
		في صباح يوم الأحد ذهب بطرس ويوحنا إلى نفس القبر.	يو ٢٠:٣-٩
	سرق لصوص مجهولون جسد يسوع.	كان القبر مختوماً ومحروساً بحرس الهيكل ويرجح أن كان معهم جنود رومانيون أيضاً.	مت ٢٧:٦٥، ٦٦
	سرق التلاميذ جسد يسوع.	كان التلاميذ على استعداد لأن يموتوا لأجل إيمانهم، ولو أنهم سرقوا جسد يسوع لكان إيمانهم بلا معنى.	أع ١٢:٢
	سرق القادة جسد يسوع للاحتفاظ به.	كان القبر محروساً ومختوماً. لو أن القادة الدينيين قد أخذوا جسد يسوع، لأظهروه لوقف الشائعات عن قيامته.	مت ٢٧:٦٦

(يو ٢١)، ثم عاد إلى أورشليم حيث صعد إلى السماء من جبل الزيتون (أع ١:١٢).

١٦:١٣ عندما تحقق الرجلان من شخصية يسوع، قفلا راجعين بسرعة إلى أورشليم، فلا يكفي أن تقرأ عن المسيح كإحدى الشخصيات، أو أن تدرس تعاليمه، لكن بإيمانك أنه الله الظاهر في الجسد تتكل عليه ليخلصك، وتقبله ربًّا لحياتك. هذا هو الفرق بين معرفة يسوع والمعرفة عنه. وعندما تعرفه، لابد أنك تتحرك لتشارك الآخرين فيما فعله لأجلك.

١٦:١٥ قال الرب يسوع لتلاميذه : "اذهبوا إلى العالم أجمع" وقولوا لكل إنسان إن يسوع قد دفع عقوبة الخطية،

خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يُدَانُ. [17] وَأُولئِكَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا، تُلازِمُهُمْ هٰذِهِ ٱلآيَاتُ:
بِٱسْمِي يَطْرُدُونَ ٱلشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ، [18] وَيَقْبِضُونَ عَلَى ٱلْحَيَّاتِ،
وَإِنْ شَرِبُوا شَرَاباً قَاتِلاً لا يَتَأَذَّوْنَ ٱلْبَتَّةَ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى ٱلْمَرْضَى فَيَتَعَافَوْنَ».

١٧:١٦ أع ٢:٤؛ ١٩:٦ ١٨:١٦ أع ٢٨:٥

صعود الرب يسوع إلى السماء

(لو ٢٤:٥٠-٥٣)

[19] ثُمَّ إِنَّ ٱلرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رُفِعَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ. [20] وَأَمَّا هُمْ،
فَٱنْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَٱلرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ ٱلْكَلِمَةَ بِٱلآيَاتِ ٱلْمُلازِمَةِ
لَهَا.

١٩:١٦ لو ٢٤:٥٠، ٥١ رو ٨:٣٤ عب ١:٣ رؤ ٣:١٢

وكل من يؤمن به تُغفر له خطاياه ويحيا مع الله إلى الأبد. ويعيش تلاميذ المسيح الآن في كل أرجاء العالم كارزين بهذه الأخبار للناس الذين لم يسمعوها من قبل. فالقوة المحركة التي تبعث بالمرسلين حول كل العالم، وتحرك كنيسة المسيح إنما هي الإيمان النابع من القيامة. هل تشعر أبداً بأنه لا تتوافر لك المهارة أو العزيمة لتكون شاهداً للمسيح؟ يجب أن تتأكد شخصياً أن الرب يسوع قد قام من الأموات وهو يحيا من أجلك الآن، وكلما ازددت صلة به، لابد أن يمدك بالفرص والقوة الداخلية أيضاً للكرازة بالرسالة.

١٦:١٦ ليس ماء المعمودية هو الذي يخلص، بل هي نعمة الله التي نتقبلها بالإيمان بالمسيح. وما المعمودية إلا علامة خارجية للإيمان القلبي. فمن إجابة يسوع على اللص، الذي مات معه على الصليب، نعلم أنه من الممكن الخلاص بدون أن يعتمد الإنسان (لو ٢٣:٤٣)، فالمعمودية وحدها دون إيمان، لا تُدخل الإنسان إلى السماء، فكل من يرفض أن يؤمن لابد أن يُدان، بغض النظر عما إذا كان قد اعتمد أو لم يعتمد.

١٨:١٦ في بعض الأحيان، يتدخل الله بطريقة معجزية لحماية أتباعه، وكثيراً ما يعطيهم قوة خاصة، فقد أمسك بولس بالحية دون أن يصيبه شيء (أع ٢٨:٥)، وشفى التلاميذ المرضى (مت ١٠:١ ؛ أع ٣:٧، ٨) ولكن ليس معنى هذا أن نجرب الله بوضع أنفسنا في مواقف خطيرة.

١٩:١٦ عندما صعد الرب يسوع إلى السماء، ترك التلاميذ بالجسد (أع ١:٩). وجلوس الرب يسوع عن يمين الله يعني أنه قد أكمل عمله وأن له سلطاناً وقد تُوِّج ملكاً.

٢٠:١٦ يؤكد إنجيل مرقس قوة المسيح، كما يؤكد خضوعه كعبد، فحياة يسوع وتعليمه يقلبان العالم رأساً على عقب، ففكرة العالم عن القوة، هي السيطرة على الآخرين لتنفيذ مآربك، لكن يسوع، بكل ما يملكه من قوة في السماء وعلى الأرض، اختار أن يخدم الآخرين، فقد ضم أطفالاً بين ذراعيه، وغسل أرجل التلاميذ، ومات عن خطايا العالم. واتِّباع يسوع معناه نوال هذه القوة نفسها للخدمة. فنحن مدعوون، كمؤمنين، لنكون خداماً للمسيح، وكما خدم المسيح، علينا أن نخدم.

إنجيل لوقا

بدء حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م.	ميلاد يسوع ٥/٦ ق.م.	الهروب إلى مصر ٤/٥ ق.م.	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م.	العودة إلى الناصرة ٣/٤ ق.م.	يسوع الصبي يزور الهيكل ٧/٦ م

بيانات أساسية :

الغرض :
تقديم وصف دقيق عن حياة يسوع المسيح. وتقديم المسيح الإنسان الكامل والمخلص.

الكاتب :
لوقا، وهو طبيب (كو ٤:١٤)، يوناني من المسيحيين الأمميين (ليس من أصل يهودي) وهو الأممي الوحيد الذي أرشده الروح القدس ليكتب إنجيلاً من أناجيل العهد الجديد الأربعة. وكان صديقاً حميماً للرسول بولس، ورفيقاً له في السفر. وقد كتب لوقا أيضاً سفر "أعمال الرسل"، والسفران متكاملان.

المرسل إليهم :
إلى ثاوفيلس "محب الرب" وللأمم وللناس في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
نحو عام ٦٠م

أين كتب :
كتب لوقا إنجيله من قيصرية أو ربما من روما.

الآيات الرئيسية :
"فقال له يسوع اليوم تم الخلاص لهذا البيت، إذ هو أيضا ابن إبراهيم. فإن ابن الإنسان قد جاء ليبحث عن الهالكين ويخلّصهم" (لو ١٩:٩،١٠).

الشخصيات الرئيسية :
يسوع المسيح – إليصابات – زكريا – يوحنا المعمدان – مريم العذراء – التلاميذ – هيرودس الكبير – بيلاطس البنطي – مريم المجدلية.

الأماكن الرئيسية :
بيت لحم – الجليل – اليهودية –

إن كل ميلاد معجزة في حد ذاته. وكل طفل يُولد هو عطية من الله. لكن منذ نحو عشرين قرناً من الزمان حدث الميلاد المعجزي الحقيقي، فقد وُلد ابن الله إنساناً ليصير الله المتجسد. ويؤكد لوقا البشير لاهوت المسيح، أي طبيعته الإلهية. لكن التركيز الحقيقي في إنجيل لوقا على ناسوت المسيح، أي طبيعته البشرية. فإن يسوع المسيح ابن الله هو أيضاً ابن الإنسان. وكان لوقا، كطبيب ماهر ورجل علم وبحث، وكيوناني، يهتم بالتفاصيل. فليس مستغرباً، إذاً، أن يبدأ لوقا بتحديد ملامح بحثه المكثف الشامل، وأن يبين بعد ذلك أنه يسجل الحقائق (١:١-٤). وبالإضافة إلى ذلك كان لوقا البشير صديقا حميماً للرسول بولس رافقه في أسفاره. ولذلك تقابل مع التلاميذ الآخرين وعرف القصص التاريخية الأخرى. كما كان شاهد عيان على مولد الكنيسة ونموها. ولذلك فإن السفرين اللذين كتبهما بإرشاد من الروح القدس، وهما إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل، يعتبران وثائق تاريخية بجانب قيمتهما الروحية.

وتبدأ قصة لوقا بالملاك الذي ظهر لزكريا ينبئه بمولد يوحنا، ولمريم العذراء يخبرها بولادة الرب يسوع. فمن زكريا وأليصابات يُولد يوحنا الذي يمهد الطريق أمام المسيح. وبعد ولادة الرب يسوع بزمن قصير أصدر القيصر أوغسطس مرسوماً يقضي بإحصاء سكان الإمبراطورية. ولذلك سافر يوسف، ومريم خطيبته، إلى بيت لحم، مدينة داود جدها الأكبر، حيث وُلد الطفل يسوع هناك. وقد أعلنت الملائكة بشرى الحدث السعيد إلى الرعاة الذين أسرعوا إلى المذود، ثم عادوا وهم يمجدون الله ويسبحونه وينشرون الخبر. وبعد ثمانية أيام من ولادة الطفل يسوع جيء به ليُختن، ويُكرس لله في الهيكل، وهناك أعلن سمعان وحنة النبية عن شخصية يسوع كالمسيح المخلص.

ويقدم لوقا لمحة عن الرب يسوع في سن الثانية عشرة وهو يتناقش مع معلمي الشريعة في الهيكل حول الأمور اللاهوتية (لو ٢:٤١-٥٢). أما الحدث التالي بعد ذلك فقد تم بعد ثمانية عشر عاماً من ذلك، حيث نقرأ أن يوحنا المعمدان كان يكرز في البرية. وجاء يسوع إلى يوحنا ليعتمد منه قبل أن يبدأ خدمته الجهرية (لو ٣:١-٣٨). وعند هذه النقطة يتتبع لوقا سلسلة أنساب الرب يسوع من جهة يوسف النجار، مروراً بداود وإبراهيم، حتى آدم، مؤكداً على شخصية يسوع كابن الإنسان.

وبعد التجربة في برية اليهودية (لو ٤:١-١٣) عاد الرب يسوع إلى الجليل، ومن هناك بدأ يكرز، ويعلّم، ويشفي المرضى (لو ٤:١٤-٢١:٣٨). وفي هذه الأثناء اختار لنفسه مجموعة من اثني عشر تلميذاً، فدعا بطرس

طيباريوس قيصر يصبح إمبراطوراً ١٤ م	بداية خدمة يوحنا المعمدان ٢٦ م	بداية خدمة الرب يسوع ٢٦/٢٧ م	يسوع يختار الاثني عشر تلميذاً ٢٨ م	يسوع يشبع الخمسة الآلاف ٢٩ م	يسوع يُصلب ويقوم ويصعد ٣٠ م

ملامح خاصة :

إنجيل لوقا هو أشمل الأناجيل. ويتضح من الثروة اللغوية العامة، ومن الأسلوب أن كاتب هذا الإنجيل شخص متعلم ومثقف. فهو يورد إشارات كثيرة إلى العديد من الأمراض، وإلى أعراضها وتشخيصها. ويركز لوقا على علاقات يسوع بالناس. كما ينتبر على الصلاة والمعجزات والملائكة. ويسجل لوقا ترانيم التمجيد. كما يعطي المرأة مكانةً متميزةً. وقد انفرد لوقا دون غيره من الأناجيل بما ورد في معظم الفصول من (لو ٩:٥١-١٨:٣٥).

الرب يسوع تلاميذه الاثنى عشر ليبشروا بملكوت الله. وعندما عادوا إليه أوضح لهم رسالته وأعلن لهم شخصه الحقيقي، ومغزى أن يكونوا تلاميذ له (لو ٩:١٨-٦٢). فمن أجل رسالته كمخلص العالم، كان عليه أن يذهب إلى أورشليم (لو ٩:٥١-٥٣) حيث يرفضونه، ويحاكمونه، ويصلبونه.

وبينما كان يحمل صليبه إلى الجلجثة، بكت عليه بعض النساء، فقال لهن الرب يسوع "لا تبكين عليّ، بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن" (لو ٢٣:٢٨). إلا أن إنجيل لوقا لا ينتهي نهاية حزينة لكنه يُختتم بوصف مذهل لقيامة الرب يسوع من الأموات، وظهوره لتلاميذه ولكثيرين، ووعده بإرسال الروح القدس (لو ٢٤:١-٥٣).

ويقدم لوقا لنا وصفاً كاملاً وبديعاً لحياة يسوع المسيح، ابن الإنسان، وابن الله، مخلص اليهود والأمم على السواء، ربنا المنتصر المقام من الأموات.

مجمل الإنجيل

أ- ولادة يسوع المخلّص وإعداده
(١:١-٤:١٣)

من طفل لا يقدر أن يصنع شيئاً بنفسه نما يسوع وكبر، ليصبح قادراً تماماً على إتمام رسالته على الأرض، فصار إنساناً كاملاً. ونما في كل الجوانب مثلنا، إلا أنه ظل إلهاً كاملاً. ولم يختزل أي جانب من حياته. ولم يكن بمعزل عن تجارب الحياة وضغوطها. ونحن أيضاً يجب ألا نحاول اختصار الطريق وأن نعد أنفسنا لحياة الخدمة لله.

ب- رسالة يسوع المخلّص وخدمته
(٤:١٤-٢١:٣٨)

١- خدمته في الجليل
٢- خدمته في طريقه نحو أورشليم
٣- خدمته في أورشليم

علّم الرب يسوع جموعاً غفيرةً من الناس لاسيما بالأمثال، وهي قصص تحوي كثيراً من الحقائق. لكن الذين كانت قلوبهم وأذهانهم منفتحة هم فقط الذين قبلوا كلامه. فينبغي أن نصلي كي يعيننا روح الله على فهم ما تعنيه هذه الحقائق حتى تكون نافعة لحياتنا لنتغير أكثر فأكثر إلى صورة يسوع.

ج- موت يسوع المخلّص وقيامته
(٢٢:١-٢٤:٥٣)

لقد قُبض على مخلّص العالم، وحُكم عليه بالموت. إلا أن الموت لم يقدر أن يهلكه، فقد قام يسوع من الموت وصعد إلى السموات. ويقدم لنا إنجيل لوقا وصفاً تاريخياً دقيقاً عن قيامة الرب يسوع. فيجب علينا لا أن نؤمن فقط بصدق هذه الحقائق، بل أن نثق أيضا في المسيح مخلصاً لنا. فمن يتجاهل هذه الحقائق يكون قصير النظر. لكن كم يكون محزناً أن نصدق هذه الحقائق ونهمل الغفران الذي يقدمه الرب

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح المخلّص	يصف لوقا كيف دخل ابن الله تاريخ البشرية، فقد عاش يسوع كنموذج مثالي كامل للإنسان. وبعد خدمة كاملة قدم ذاته ذبيحة تامة عن خطايانا حتى نخلص نحن.	يسوع هو قائدنا الكامل ومخلّصنا. فهو يقدم غفراناً لكل من يقبلونه رباً وسيداً لحياتهم، ويؤمنون أن كل ما يقوله هو حق.
التاريخ	كان لوقا طبيباً ومؤرخاً، وجهه الروح القدس على وضع تركيز كبير على التواريخ والتفاصيل التي تربط بين يسوع والأحداث والناس في التاريخ.	يهتم لوقا بتقديم التفاصيل حتى نؤمن بصدق تاريخ حياة الرب يسوع. والأهم من ذلك أنه يمكننا أن نثق ونؤمن عن يقين أن يسوع المسيح هو الله المتجسد.
الناس	أظهر اهتماماً عميقاً بالناس والعلاقات. كما أبدى اهتماماً حاراً بتلاميذه وأصدقائه، بالرجال والنساء والأطفال وبالجميع.	إن محبة الرب يسوع للناس هي النبأ السار لكل إنسان. فرسالته مقدَّمة إلى كل الناس في العالم كله ولكلٍّ منا فرصة للتجاوب معه بالإيمان.
العاطفة	أظهر الرب يسوع، كإنسان كامل، عطفاً وحنواً بالغين نحو المعوزين والمتألمين والخطاة. ولم يرفض أحداً مطلقاً أو يهمله.	إن يسوع المسيح أكثر من مجرد فكرة أو معلم، فهو يهتم بك شخصياً. ولن يقدر أن يسد احتياجاتك سوى هذا الحب العميق.
الروح القدس	كان الروح القدس حالاً وحاضراً في ميلاد يسوع، وفي معموديته، وفي خدمته، وفي قيامته. ومرشداً لهؤلاء الذين كتبوا عن حياة الرب يسوع. وكقدوة كاملة لنا، عاش معتمداً على الروح القدس.	لقد أُرسل الروح القدس تأييداً لخدمة وسلطان الرب يسوع. ويهب الله الروح القدس للناس حتي يمكنهم أن يعيشوا للمسيح. وبالإيمان يمكن أن يحل الروح القدس فينا ويكون فينا للشهادة والخدمة.

الأماكن الرئيسية في إنجيل لوقا

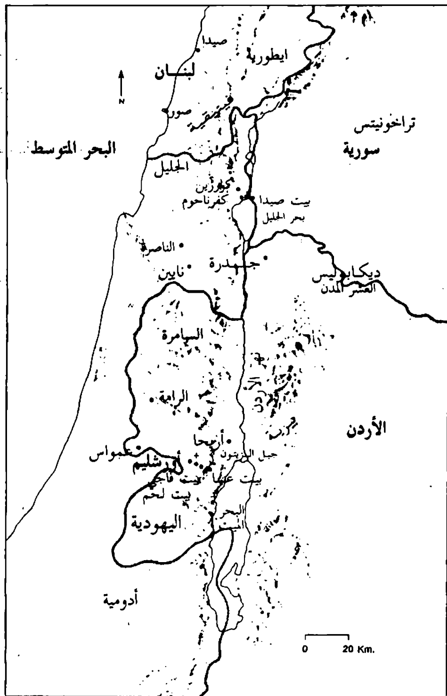

يبدأ لوقا إنجيله في الهيكل في أورشليم، ويعطينا خلفية عن ميلاد يوحنا المعمدان، ثم يتجه بنا نحو مدينة الناصرة حيث يروي قصة مريم العذراء، التي اختيرت لتكون أماً ليسوع (١:٢٦). ونتيجة لدعوة قيصر لتسجيل تعداد السكان، كان على مريم العذراء ويوسف أن يذهبا إلى بيت لحم، حيث يُولد يسوع إتماماً للنبوة (٢:١). ويكبر الرب يسوع في الناصرة ليبدأ خدمته على الأرض بمعموديته على يد يوحنا المعمدان (٣:٢١، ٢٢)، وتجربته من الشيطان (٤:١).

وقد تركز جزء كبير من خدمة الرب يسوع في الجليل، فقد أقام في كفرناحوم (٤:٣١)، ومن هناك علّم في المنطقة كلها (٨:١). وبعد ذلك زار كورة الجرجسيين، حيث شفى هنالك رجلاً من جدرة به شياطين (٨:٣٦)، وأقام صبياً من الموت (٧:١١). كما أشبع الخمسة الآلاف بخمس خبزات وسمكتين، على شاطئ بحر الجليل، بالقرب من بيت صيدا (٩:١٠). وكان الرب يسوع يذهب دائماً إلى أورشليم في أوقات الأعياد الكُبرى، كما كان يزور أصدقاءه في بيت عنيا، وهي قرية قريبة من أورشليم (١٠:٣٨). وقد شفى الرب يسوع عشرة رجال بُرص على الحدود بين الجليل والسامرة (١٧:١١). وساعد جامع الضرائب الظالم على تغيير حياته (١٩:١).

ويصور لوقا القريتين الصغيرتين: بيت فاجي وبيت عنيا على جبل الزيتون، حيث كان الرب يسوع يستريح خلال أيامه الأخيرة في الجسد.

وقد صُلب الرب يسوع المسيح خارج أسوار أورشليم، لكنه قام من بين الأموات ثانية. وكان من أول من رأى يسوع المسيح المقام تلميذان

أ- مولد يسوع المخلص وإعداده (١:١-٤:١٣)

يقدم لوقا في إنجيله تفصيلات دقيقة عن ولادة يسوع، فهو يظهر إنسانية يسوع، عندما يصف مولده وطفولته ونموه الإنساني. لقد كان مخلصنا إنساناً مثالياً، وعاش حياة كاملة بدون خطية.

لماذا كتب هذا الإنجيل

١ لَمَّا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى تَدْوِينِ قِصَّةٍ فِي ٱلْأَحْدَاثِ ٱلَّتِي تَمَّتْ بَيْنَنَا،
2 كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا أُولئِكَ ٱلَّذِينَ كَانُوا مِنَ ٱلْبَدَايَةِ شُهُودَ عِيَانٍ، ثُمَّ صَارُوا خُدَّاماً
لِلْكَلِمَةِ، 3 رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً، بَعْدَمَا تَفَحَّصْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ تَفَحُّصاً دَقِيقاً، أَنْ
أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ مُرَتَّبَةً يَاصَاحِبَ ٱلسُّمُوِّ ثَاوُفِيلُسَ 4 لِتَتَأَكَّدَ لَكَ صِحَّةُ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي تَلَقَّيْتَهُ.

البشارة بميلاد يوحنا المعمدان

5 كَانَ فِي زَمَنِ هِيرُودُسَ مَلِكِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ ٱسْمُهُ زَكَرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَزَوْجَتُهُ مِنْ

١:١، ٢
يو ٢٧:١٥
أع ١:٢١، ٢٢
١تيمو ١٦:٣
عب ٣:٢
٢بط ١٦:١
١يو ١:١-٤
٣:١
أع ١:١ ؛ ٤:١١
٥:١
١أخ ١٠:٢٤، ١٩
نح ٤:١٢
مت ١:٢

١:١ كتب لوقا إنجيله إلى شخص يُدعى "ثاوفيلس"، وثاوفيلس كلمة يونانية معناها "الذي يحب الله". كما يبدأ سفر أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا أيضاً، بنفس هذه البداية.

١:١ وكلمة "المسيح"، وهو أحد ألقاب الرب يسوع، معناها الممسوح من الله. فهذا الإنجيل هو سيرة حياة يسوع الذي هو المسيح. وإذ يكتب لوقا إلى اليونانيين الذين يعجبون بالكمال ويقدرونه، فهو يقدم لهم يسوع إنساناً كاملاً، وفي الوقت نفسه إلهاً كاملاً. ولعل لوقا هو الأممي الوحيد ممن كتبوا أسفار العهد الجديد، أي أنه لم يكن يهودياً.

١:١-٢ كان هناك اهتمام خاص بالرب يسوع. وقد كتب عنه الكثيرون يصفون خبراتهم الشخصية معه. وقد شرع لوقا بوحي من الروح القدس في تسجيل هذه الأحداث بصورة تاريخية شاملة وكاملة مستخدماً كل المصادر المتاحة له، وقد كان يهمه أن يعرف الحقيقة. ولذلك اعتمد بصورة كبيرة على روايات شهود العيان. فإن المسيحية لا تقول للإنسان : "آمن إيماناً أعمى" بل بالحري : "اختبر بنفسك ما يقال لك". فالكتاب المقدس يشجعك على أن تمتحن ما ينادى به (يو ٤٦:١ ؛ ٢٤:٢١ ؛ أع ١١:١٧، ١٢). لأن كل ما تصل إليه من نتائج عن شخص الرب يسوع هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لك.

١:٣-٤ يدرك لوقا، كطبيب حاذق، أهمية فحص الأمور فحصاً شاملاً، لذلك استخدم قدراته ومهاراته في الملاحظة والتحليل حتى يتحرى بصورة شاملة عن الروايات التي قيلت عن الرب يسوع. فيمكنك إذاً، أن تقرأ إنجيل لوقا وأنت واثق أن لوقا، كاتبه، رجل مفكر ومحقق وباحث مدقق؛ لأن الإنجيل مؤسس على حقيقة تاريخية. وينبغي أن يشتمل النمو الروحي على اختبار واستقصاء شاملٍ ودقيقٍ ومنظمٍ لكلمة الله. فإن لم تكن هذه النوعية من الدراسة جزءاً من برنامج حياتك، فابحث، إذاً، عن راعٍ أو معلمٍ أو مرشدٍ أو كتابٍ يعينك على بدء هذه الدراسة، ويرشدك في هذا القسم الهام من النمو الروحي المسيحي.

١:٥ الكاهن اليهودي خادم يعمل في الهيكل، يدبر أموره، ويعلّم الشعب كلمة الله، ويباشر خدمات العبادة. وفي ذلك الوقت كان يوجد نحو عشرين ألف كاهن في كل أنحاء البلاد، وهو عدد أضخم من أن يتمكن معه كل الكهنة من الخدمة في الهيكل في نفس الوقت. ولذلك تم تقسيم الكهنة إلى أربع وعشرين فرقة منفصلة، قوام كل منها نحو ألف كاهن، وذلك حسب تعليمات داود الملك (١أخ ٢٤:٣-١٩). وكان زكريا كاهناً في فرقة "أبيا"، وكانت الخدمة عليه في ذلك الأسبوع. وفي كل صباح كان أحد الكهنة يدخل إلى القسم الداخلي، هيكل الرب، ليرفع البخور. ولذلك كانت القرعة تُلقى لتحديد من يصيبه الدور في الدخول إلى هيكل الرب. فوقعت القرعة على زكريا في أحد الأيام. ولم تكن مصادفة أن يؤدي زكريا في ذلك اليوم خدمته الكهنوتية، وأن تصيبه القرعة ويُختار لتقديم البخور، وهو الأمر الذي لا يحدث عادة إلا مرة واحدة في العمر كله. فقد كان الله يدبر بدقة أحداث التاريخ ليعدَّ الطريق أمام مجيء يسوع المسيح إلى الأرض.

١:٥ هيرودس المذكور هنا هو هيرودس الكبير الذي نصَّبه مجلس الشيوخ الروماني ملكاً على اليهود. ولأنه كان نصف يهودي، يحرص على استرضاء سادته الرومان، قام بإجراء عملية توسيع وتجميل لهيكل أورشليم. إلا أنه وضع النسر الروماني أعلى المدخل. وعندما كان يعاون اليهود، لم يكن يفعل ذلك بدافع الاهتمام بهم بل لأغراضٍ سياسية. وقد أمر

لقد عرف زكريا، قبل أي إنسان آخر، أن الله يُعدُّ لزيارة الأرض. معروفين بتقواهما وبرهما. فكانا، بذلك، مناسبين تماماً للاضطلاع متألمين من عدم الإنجاب. وكان عدم الإنجاب لدى اليهود، يُعدُّ دلي وأليصابات في السن كثيراً حتى الشيخوخة كفّا عن طلب الذرية إن رحلة زكريا إلى الهيكل في أورشليم لتأدية الخدمة الكهنوتية الوا- متوقعة. فقد اختير زكريا ليدخل إلى قدس الأقداس وليقدم البخو وفجأة، ولدهشته، ورعبه أيضاً، وجد نفسه وجهاً لوجه أمام الملا لدرجة أنها تبدو غير حقيقية. ولم ينفعل زكريا بأخبار مجيء المخلص أباً للطفل الذي وعده به الملاك. فسنوات عمره الطويلة جعلت من ونتيجة لذلك منع الله زكريا من الكلام إلى أن تحقق وعد الله له تُعتبر صلاة زكريا المسجلة في الأصحاح الأول آخر ما نعرفه عنه. الأمناء، يخرج بهدوء من مسرح الأحداث بعد أن يؤدي دوره. وهـ نشك في الله رغم استعدادنا لطاعته. وحين نقرأ قصة زكريا يملؤنا أعمالاً عظيمة بأي إنسان يخضع له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- معروف كرجلٍ بارٍ صالح.
- كاهن لله.
- أحد القلائل الذين تكلموا مباشرة مع ملاك.
- أنجب يوحنا المعمدان.

ضعفاته وأخطاؤه

- لقد شك زكريا، لحظياً، في وعد الملاك له بابن، بسبب كبر -

دروس من حياته

- إن قصور الجسد ومحدودية المادة لا تحد الله.
- يتمم الله إرادته بطرقٍ غير متوقعة أحياناً.

بياناته الأساسية

- وظيفته : كاهن.
- الأقارب : الزوجة: أليصابات ؛ الابن: يوحنا المعمدان.

الآية الرئيسية

"وكانا (زكريا وأليصابات) كلاهما بارَّين أمام الله، يسلكان و بغير لوم. ولكن لم يكن لهما ولد. إذ كانت أليصابات عاقراً كثيراً" (لو ١:٦، ٧).

ونجد قصة زكريا في إنجيل لوقا الفصل الأول.

نَسْلِ هَارُونَ، وَٱسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. ٦ وَكَانَ كِلاهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ ٱللهِ، يَسْلُكَانِ وَفْقاً لِوَصَايَا
ٱلرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلِّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ. ٧ وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِراً
وَكِلاهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي ٱلسِّنِّ كَثِيراً. ٨ وَبَيْنَمَا كَانَ زَكَرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ ٱلْكَهَنُوتِيَّةَ أَمَامَ ٱللهِ
فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ، ٩ وَقَعَتْ عَلَيْهِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلَّتِي أُلْقِيَتْ حَسَبَ عَادَةِ ٱلْكَهَنُوتِ لِيَدْخُلَ هَيْكَلَ
ٱلرَّبِّ وَيُحْرِقَ ٱلْبَخُورَ. ١٠ وَكَانَ جُمْهُورُ ٱلشَّعْبِ جَمِيعاً يُصَلُّونَ خَارِجاً فِي وَقْتِ إِحْرَاقِ
ٱلْبَخُورِ. ١١ فَظَهَرَ لَهُ مَلاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ. ١٢ فَٱضْطَرَبَ
زَكَرِيَّا لَمَّا رَآهُ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ ٱلْخَوْفُ. ١٣ فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلاكُ: «لا تَخَفْ يَازَكَرِيَّا، لِأَنَّ طِلْبَتَكَ
قَدْ سُمِعَتْ، وَزَوْجَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ٱبْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يُوحَنَّا. ١٤ وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ
وَٱبْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلادَتِهِ. ١٥ وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَلا يَشْرَبُ خَمْراً
وَلا مُسْكِراً، وَيَمْتَلِيءُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ١٦ وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِهِمْ، ١٧ فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحُ إِيلِيَّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ ٱلآبَاءِ إِلَى

٦:١
٢مل ٣:٢٠
في ٦:٣
٧:١
١صم ٥:١
٨:١
٢أخ ١٤:٨
٩:١
خر ٧:٣٠، ٨
١٣:١
نك ٢١:٢٥
١صم ١٩:١
لو ٦٠:١-٦٣
١٥:١
عد ٣:٦ قض ٤:١٣
إر ٥:١ مت ١١:١١
١٦:١
ملا ٥:٤، ٦
١٧:١
إش ٣:٤٠ ملا ٥:٤
مت ١٤:١١ مر ١٢:٩
رو ٥:٩

هيرودس الكبير، بعد ذلك بفترة، بمذبحة ضخمة لجميع الأطفال دون السنتين، في محاولة يائسة لقتل الطفل يسوع الذي دعاه البعض "ملك اليهود" (مت ٢:١٦-١٨).

٦:١ لم يتبع زكريا وأليصابات قوانين الله فحسب لكنهما أيدان خضوعهما الخارجي بطاعة داخلية. إن طاعة الروح معناها أن تتفهم قصد الله وأن تطيعه، وليس أن تفسر مقاصده بالطاعة الحرفيه للشريعة فقط.

١٠:١ كان البخور يُحرق في الهيكل مرتين يومياً. وعندما يرى الناس الدخان المتصاعد من البخور المحترق كانوا يرفعون صلواتهم لله. فالدخان المتصاعد إلى السموات يرمز إلى صلواتهم الصاعدة إلى عرش الله.

١١:١، ١٢ الملائكة كائنات روحية تحيا في حضرة الله وتعمل إرادته. ولم يذكر الكتاب المقدس سوى اسمي ملاكين فقط هما ميخائيل وجبرائيل. لكن هناك الكثيرين غيرهما ممن يحملون رسائل الله للبشر. وقد سلّم جبرائيل هنا رسالة خاصة إلى زكريا. ولم يكن ذلك حلماً أو رؤيا، فقد ظهر الملاك بصورة مرئية، وتكلم كلمات سمعها زكريا الكاهن.

١٣:١ كان زكريا يصلّي وهو يقدم البخور على المذبح. وربما كان يطلب ابناً، أو ربما كان يطلب مجيء المسيح. وفي كلتا الحالتين استجيبت صلواته. فسرعان ما صار له ابن يُعدّ الطريق أمام السيد المسيح. إن الله يستجيب الصلاة بطريقته، وفي الوقت الذي يحدده هو. كما أنه يعمل في الظروف "المستحيلة"، فقد كانت زوجة زكريا عاقراً، ليتمم كل النبوات الخاصة بالسيد المسيح. فإن كنا نريد لصلواتنا أن تُستجاب، فلابد أن ننفتح على ما يقدر الله أن يفعله في الظروف المستحيلة، وبعد ذلك ينبغي أن ننتظر الله ليعمل بأسلوبه وفي الوقت الذي يريده.

١٣:١ يوحنا اسم عبري معناه "الرب حنان"، ويسوع اسم عبري معناه "المخلّص" وكلا الاسمين من اختيار الله وليس الإنسان. وفي كل الأناجيل نجد أن الله يعمل بحنان، ويعطي الخلاص لشعبه.

١٥:١ أفرز يوحنا لخدمة خاصة لله. وربما حرم عليه أن يشرب الخمر، كجزء من عهد النذير، وهو النذر القديم لتكريس الإنسان لله (انظر عدد ٦:١-٤). وكان شمشون نذيرا (قض ١٣) وكذلك صموئيل (١صم ١:١١).

١٥:١ هذه أول مرة يتكلم فيها لوقا عن الروح القدس، الأقنوم الثالث في الثالوث. وحينما يُقال هنا، كما في العهد القديم، إن إنساناً قد امتلأ من الروح فمعنى ذلك أن هذا الإنسان قد صار مخصصاً لغرض خاص، ولأداء مهمة معينة. ومنذ يوم الخمسين (أع ٢:٢-٤) صار الروح القدس ساكناً في المؤمنين بصفة دائمة.

١٧:١ كان دور يوحنا المعمدان مطابقاً تقريباً لدور أنبياء العهد القديم، وهو تشجيع الشعب وحثّه على ترك طريق الخطية والرجوع إلى الله. وغالباً ما يُقارن يوحنا المعمدان بإيليا النبي العظيم في وقفته أمام الحاكم الشرير ومواجهته له (ملا ٤:٥ ؛ مت ١١:٤ ؛ ١٧:١٠-١٣). اقرأ عن حياة إيليا في (١مل ١٨).

١٧:١ إعداداً للشعب لقدوم المسيح الذي انتظروه طويلاً فإن يوحنا المعمدان "يغيّر القلوب" الحجرية ليحل محلها قلوب لينة، تحمل براءة الطفولة والطاعة والثقة والقابلية للتغيير

اَلْأَوْلَادِ، وَٱلْعُصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ ٱلْأَبْرَارِ، لِيُهَيِّءَ لِلرَّبِّ شَعْباً مُعَدّاً!» [١٨] فَسَأَلَ زَكَرِيَّا ٱلْمَلَاكَ:
«بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي ٱلسِّنِّ؟» [١٩] فَأَجَابَهُ ٱلْمَلَاكُ: «أَنَا
جِبْرَائِيلُ، ٱلْوَاقِفُ أَمَامَ ٱللهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لِأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. [٢٠] وَهَا أَنْتَ سَتَبْقَى

١٨:١ تك ١٧:١٧
١٩:١ دان ٨:١٦؛ ٩:٢١-٢٣؛ عب ١:١٤.

وسائل الله غير الطبيعية

من أفضل الطرق لإدراك استعداد الله للاتصال بالبشر ملاحظة الطرق المختلفة، وبعضها غير متوقع، التي استخدمها لتوصيل رسالته. وفيما يلي عينة من طرقه والناس الذين اتصل بهم.

الشخص أو الجماعة	الوسيلة المستخدمة	الشاهد
يعقوب	الملائكة	تك ٣٢:٢٢-٣٢
زكريا	الملائكة	لو ١:١٣
مريم	الملائكة	لو ١:٣٠
الرعاة	الملائكة	لو ٢:١٠
يعقوب	الأحلام	تك ٢٨:١٠-٢٢
يوسف	الأحلام	تك ٣٧:٥-١٠
الساقي والخباز	الأحلام	تك ٤٠:٥
فرعون	الأحلام	تك ٤١:٧، ٨
إشعياء	الأحلام	إش ١:١
يوسف النجار	الأحلام	مت ١:٢٠
المجوس	الأحلام	مت ٢:١٢، ١٣
بلطشاصر الملك	كتابة على الحائط	دان ٥:٥-٩
بلعام	حمار ناطق	عد ٢٢:٢١-٣٥
شعب إسرائيل	عمود السحاب والدخان	خر ١٣:٢١، ٢٢
يونان	ابتلاع بواسطة الحوت	يون ٢
إبراهيم	الحديث المباشر	تك ١٢:١-٤
موسى	الحديث المباشر	خر ٧:٨
يسوع عند المعمودية	الحديث المباشر	مت ٣:١٣-١٧
الرسول بولس وغيره	الحديث المباشر	أع ١٨:٩
موسى	النار	خر ٣:٢
نحن	ابن الله (يسوع المسيح)	عب ١:١، ٢

والتجديد (انظر حز ١١:١٩، ٢٠؛ ٣٦:٢٥-٢٩ لتقرأ المزيد عن تغيير القلوب). ومع أنه ينبغي على الكبار ألا يكونوا طائشين كالصغار إلا أن إيمانهم ينبغي أن يحمل صفات وبراءة الطفولة. فهل تفتح قلبك لله كما ينبغي؟ أم أنك تحتاج إلى تغيير قلبك؟

١٨:١ عندما قال الملاك لزكريا إنه سيُرزق ابناً، شك زكريا في كلمات الملاك. ويمكننا أن نقبل هذا الشك من المنظور الإنساني ومن مفهوم البشر، إلا أن كل شيء ممكن بالنسبة لله. فمع أن زكريا وزوجته أليصابات قد تخطيا سن الإنجاب إلا أن الله رزقهما طفلاً. ومن السهل أن نسيء فهم ما يريد الله أن يعمله بحياتنا. بل وحتى شعب الله المؤمن قد يقع في خطأ الثقة بعقله أو خبرته الخاصة الشخصية أكثر من ثقته بالله. وعندما تواجهنا تجربة الظن باستحالة تحقيق وعود الله فينبغي أن ننظر إلى الموقف من مفهوم الله الذي لا تحده قيود البشر.

٢٠:١ لقد ظن زكريا أنه من المستحيل بالنسبة له ولزوجته العاقر في شيخوختهما أن يرزقا بابن، لكن الله ينفذ ما يعد به، وينفذه في الوقت المناسب تماماً. كن واثقاً تمام الثقة من أن الله يحفظ وعوده. قد تتأخر بعض الوعود لكنها لابد آتية في الوقت الذي يراه الله مناسباً. فاصبر إذاً إن كنت تنتظر أن يجيب الله طلباً لك أو يسد لك احتياجاً ما. إن ما يقوله الله في وعوده وفي كتابه يتحقق في الوقت المناسب مهما بدا أن مستحيلاً.

صَامِتاً لَا تَسْتَطِيعُ ٱلْكَلَامَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هٰذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي، وَهُوَ ٢٠:١
سَيَتِمُّ فِي حِينِهِ». ٢١وَكَانَ ٱلشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا، وَهُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ تَأَخُّرِهِ دَاخِلَ حز ٢٦:٣ ؛ ٢٧:٢٤
ٱلْهَيْكَلِ. ٢٢وَلٰكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا دَاخِلَ ٱلْهَيْكَلِ.
فَأَخَذَ يُشِيرُ لَهُمْ وَظَلَّ أَخْرَسَ. ٢٣وَلَمَّا أَتَمَّ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.
٢٤وَبَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ زَوْجَتُهُ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، قَائِلَةً:
٢٥«هٰكَذَا فَعَلَ ٱلرَّبُّ بِي، فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ لِيَنْزِعَ عَنِّي ٱلْعَارَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ!» ٢٥:١ تك ٢٣:٣٠

البشارة بميلاد يسوع

٢٦وَفِي شَهْرِهَا ٱلسَّادِسِ، أُرْسِلَ ٱلْمَلَاكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ إِلَى مَدِينَةٍ بِٱلْجَلِيلِ ٱسْمُهَا ٢٦:١ مت ٢٣:٢
ٱلنَّاصِرَةُ، ٢٧إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ ٱسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَٱسْمُ ٱلْعَذْرَاءِ ٢٧:١ إش ١٤:٧
مَرْيَمُ. ٢٨فَدَخَلَ ٱلْمَلَاكُ وَقَالَ لَهَا: «سَلَامٌ، أَيَّتُهَا ٱلْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! ٱلرَّبُّ مَعَكِ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ
بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ». ٢٩فَٱضْطَرَبَتْ لِكَلَامِ ٱلْمَلَاكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ ٣١:١
ٱلتَّحِيَّةُ!» ٣٠فَقَالَ لَهَا ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، فَإِنَّكِ قَدْ نِلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ ٱللهِ! ٣١وَهَا أَنْتِ مت ٢١:١، ٢٥

٢١:١ كان الشعب يقف خارجاً ينتظر خروج زكريا لينطق بالبركة المعتادة كما هو وارد في (عدد ٢٢:٦-٢٧).

٢٥:١ كان زكريا وأليصابات بارّين، لكنهما كانا يتألمان. وكانت هناك فئة من اليهود لا تؤمن بقيامة الأجساد، ولذلك كان كل أملهم في الخلود يكمن في الذرية، بالإضافة إلى رعاية الأبناء لوالديهم في الكبر. كما أن الأبناء يضيفون إلى ثروة العائلة ومركزها الاجتماعي، فالأبناء يُعتبرون بركة. وقد ظل زكريا وأليصابات بلا نسل لفترة كبيرة من حياتهما بل لمعظمها. ولم يتوقعا أن يحدث أي تغيير في هذا الوضع لذا فإنهما فقدان الأمل. إلا أن الله كان ينتظر فقط الوقت المناسب ليباركهما بنسل.

٢٦:١ لم يظهر الملاك جبرائيل لزكريا ومريم العذراء فقط بل ظهر أيضاً لدانيال النبي قبل ذلك بنحو خمسمائة عام (دان ١٥:٨ ؛ ٢١:٩). وكلما ظهر حمل معه أنباء هامة من الله.

٢٦:١ كانت الناصرة، موطن مريم ويوسف، بعيدةً عن أورشليم مركز اليهودية والعبادة. ولما كانت الناصرة تقع على طريق تجاري كبير، لذلك فكثيراً ما كان يزورها تجار أمميون وجنود رومان. لذلك ذاع لها صيت سيء بين اليهود (يو ٤٦:١). وقد وُلد الرب يسوع في بيت لحم، لكنه تربى في الناصرة. إلا أن أهل الناصرة رفضوا أن يقبلوا أنه المسيح (لو ٢٢:٤-٣٠).

٢٨:١ كانت مريم فتاةً صغيرة وفقيرة. وهي صفات تجعلها تبدو في نظر أهل ذلك الزمان أنها لا يمكن أن

يستخدمها الله في أي عمل جليل. إلا أن الله اختار مريم لواحدٍ من أهم المطالب التي كان يطلبها من أي إنسان وهو الطاعة. قد تشعر أن ظروفك في الحياة لا تؤهلك لخدمة الله، لكن لا تحد اختيارات الله، فقد يستخدمك إن وثقت به.

٣١،٣٠:١ إن بركة الله لا تجلب، بالتبعية وبصورة آلية، نجاحاً أو شهرة أو نعمة فورية. فإن بركته للقديسة مريم العذراء، حيث صارت أماً للسيد المسيح، سببت لها الكثير من الألم. فربما عايرها البعض أو هزأوا بها، كما أن خطيبها يوسف لما علم بأمر حبلها أراد فك الخطوبة وتركها سراً. بل وصار ابنها مرفوضاً، وفي النهاية قُتل. لكن من خلال ابنها جاء الرجاء الوحيد للعالم. ولذلك أصبحت "جميع الأجيال تطوبها" لأنها "مباركة بين النساء". وبذلك أدى خضوعها إلى خلاصنا. فإن تسببت البركات الممنوحة لك في بعض الآلام، فكر حينئذ في مريم العذراء، وانتظر بصبر أن يتمم الله خطته.

٣١:١-٣٣ "يسوع" صورة أخرى من الاسم "يشوع"، وهو اسم عبري شائع، معناه "المخلص". وكما قاد يشوع بني إسرائيل إلى أرض الموعد (يش ٢:١) كذلك يقود الرب يسوع شعبه إلى الحياة الأبدية. وهكذا فإن رمزية الاسم لم تغب عن الشعب آنذاك، فقد كانوا يأخذون الأسماء بجدية، ويرون فيها مصدراً للقوة. فباسم يسوع كان الناس يُشفون من أمراضهم، كما كانت الأرواح الشريرة تخرج باسمه، والخطايا تُغفر

سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ٱبْناً، وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢ إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً، وَٱبْنَ ٱلْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيَمْنَحُهُ
ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ عَرْشَ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣٣ فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمُلْكِهِ
نِهَايَةٌ».
٣٤ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هٰذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» ٣٥ فَأَجَابَهَا
ٱلْمَلَاكُ: «ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُدْرَةُ ٱلْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. لِذٰلِكَ أَيْضاً فَٱلْقُدُّوسُ
ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ. ٣٦ وَهَا هِيَ نَسِيبَتُكِ أَلِيصَابَاتُ أَيْضاً قَدْ حَبِلَتْ بِٱبْنٍ فِي
سِنِّهَا ٱلْمُتَقَدِّمَةِ. وَهٰذَا هُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلسَّادِسُ لِتِلْكَ ٱلَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِراً. ٣٧ فَلَيْسَ لَدَى
ٱللهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِتْمَامُهُ». ٣٨ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا عَبْدَةُ ٱلرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا
تَقُولُ!» ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ٱلْمَلَاكُ مِنْ عِنْدِهَا.

٣٢:١
٢صم ١١:٧
مز ١١:١٣٢
إش ٩:٦، ٧ ؛ ٥:١٦
إر ٥:٢٣
في ١٠:٢
١تيمو ١٥:٦
٣٣:١
دان ٤٤:٢؛ ١٤:٧، ١٨، ٢٧
عب ٨:١
٣٥:١
مت ٣٣:١٤ ؛ ٦٣:٢٦
مر ١:١
يو ٣٤:١ ؛ ٣١:٢٠
رو ٤:١
٣٧:١
تك ١٤:١٨ إر ١٧:٣٢
رو ٢١:٤

المتشككون خلال الكتاب المقدس

المتشكك	لحظة الشك	الإشارة
إبراهيم	عندما أخبره الله أنه سيكون أباً، وهو في سن متقدمة.	تك ١٧:١٧
سارة	عندما سمعت أنها ستحبل وتلد ابناً وهي في سن الشيخوخة.	تك ١٢:١٨
موسى	عندما أمره الله أن يرجع إلى مصر ليقود شعب الله.	خر ١٠:٣-١٥
بنو إسرائيل	عندما كانوا يواجهون المصاعب في البرية.	خر ١:١٦-٣
جدعون	عندما طلبه الرب ليكون قاضياً للشعب وقائداً لهم.	قض ١٤:٦-٢٣
زكريا	عندما علم أنه سيكون أباً وهو في عمر الشيخوخة.	لو ٨:١
توما	عندما قالوا له إن الرب يسوع قد قام من الأموات.	يو ٢٤:٢٠، ٢٥

إن الكثيرين ممن استخدمهم الله ليصنع بهم أموراً عظيمة، بدأوا حياتهم معه بالشك الفعلي. وقد أظهر الله معهم جميعاً صبراً عظيماً. فلم يكن ذلك الشك الصادق بداية سيئة طالما أنهم لم يتوقفوا عند ذلك. ما أعظم الدور الذي يلعبه الشك في استعدادك للثقة بالله؟

١:٣٢،٣٣ منذ بضع قرون، وعد الله الملك داود أن يدوم ملكه إلى الأبد (٢صم ١٦:٧). وقد تم هذا الوعد بمجيء يسوع من نسل داود مباشرة ليستمر مُلك داود إلى الأبد.

١:٣٤ إن ولادة الرب يسوع من عذراء لمعجزة يصعب على الكثيرين الإيمان بها. ولعل الحقائق الثلاث التالية تقدر أن تعين إيماننا : (١) كان لوقا طبيباً، وكان يعرف تماماً كيف يُولد الأطفال. ولابد أنه كان صعباً عليه أن يؤمن بولادة يسوع من عذراء، إلا أنه مع هذا قرر هذا الأمر كحقيقة ثابتة. (٢) كان لوقا باحثاً مدققاً، وقد بنى إنجيله على روايات شهود العيان. ويقول التقليد إنه تحدث مع مريم العذراء عن الأحداث التي سجلها في الفصلين الأولين من إنجيله. فهذه، إذاً، روايتها، وليست وهماً أو اختراعاً من خيال. (٣) إن المسيحيين واليهود الذين يعبدون الله خالق الكون، ينبغي أن يؤمنوا بأنه قادر على خلق طفل في رحم عذراء.

١:٣٥ وُلد الرب يسوع بدون الخطية التي دخلت إلى العالم من خلال آدم. فقد وُلد قدوساً كما كان آدم قد خُلق قديساً بلا خطية. ولكن على نقيض آدم الذي عصا الله، أطاع يسوع الله، وأمكنه بذلك أن يصبح بديلاً عنّا في تحمل تبعات الخطية، حتى ننال نحن القبول أمام الله (رو ١٤:٥-١٩).

١:٣٨ إن الفتاة غير المتزوجة إذا حبلت تواجه مصيبة كبرى. وما لم يوافق أبو الطفل أن يتزوجها تظل طول حياتها بلا زواج. وإن رفضها أبوها أو طردها فقد تُضطر إلى التسول، وأحياناً إلى الانحراف، حتى تكسب قوتها. أما مريم العذراء فإنها بروايتها عن الحبل من الروح القدس واجهت مخاطرة عظيمة. إلا أنها برغم كل الاحتمالات قبلت الأمر قائلة : "ها أنا عبدة الرب، ليكن لي كما تقول". وعندما قالت ذلك لم تكن تعرف شيئاً عن البركة الهائلة التي ستنالها، فإنها لم تعرف سوى أن الله يطلب منها أن تخدمه،

مريم عند أليصابات

٣٩ وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، قَامَتْ مَرْيَمُ وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى ٱلْجِبَالِ، قَاصِدَةً إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ
يَهُوذَا. ٤٠ فَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ. ٤١ وَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ
مَرْيَمَ، قَفَزَ ٱلْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَٱمْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، ٤٢ وَهَتَفَتْ
بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلَةً: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! ٤٣ فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا،
أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ أُمُّ رَبِّي؟ ٤٤ فَإِنَّهُ مَا إِنْ وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكِ فِي أُذُنَيَّ حَتَّى قَفَزَ ٱلْجَنِينُ
ٱبْتِهَاجاً فِي بَطْنِي. ٤٥ فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنَّهُ سَيَتِمُّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ!»

٣٩:١ يش ٢٠:٧؛ ٢١:٩، ١١
٤٢:١ قض ٥:٢٤
٤٣:١ لو ١١:٢

نخاف أو لا نخاف

الشخص	الإشارة في الكتاب المقدس
إبراهيم	تك ١:١٥
موسى	عد ٣٤:٢١؛ تث ٢:٣
يشوع	يش ١:٨
إرميا	مرا ٥٧:٣
دانيال	دان ١٠:١٢، ١٩
زكريا	لو ١:١٣
مريم	لو ١:٣٠
الرعاة	لو ٢:١٠
بطرس	لو ٥:١٠
بولس	أع ٢٧:٢٤
يوحنا	رؤ ١:١٧، ١٨

إن جميع من تقابلوا مع الله أو ملائكته، في الكتاب المقدس، كان لهم رد فعل واحد وثابت هو الخوف. أما الله فكان رده دائماً نفس العبارة : لا تخف، وما أن يحس الشخص أن الله يقبله ويريد الحديث معه حتى يسكن خوفه. فإن الله أعطاه الحرية أن يكون صديقاً له. فهل أعطاك الله نفس هذه الحرية؟

فأطاعته من كل قلبها. وأنت! قدم نفسك باختيارك حتى وإن بدت النتائج خطيرة.

٣٨:١ في كل الأسفار المقدسة كان إعلان مولد طفل يُقابَل بردود فعل متباينة، فقد ضحكت سارة امرأة إبراهيم (تك ١٨:٩-١٥) أما منوح، أبو شمشون فقد ذُعر (قضاة ١٣:٢٢) بينما شك زكريا (لو ١:١٨). أما مريم العذراء، فعلى العكس من ذلك فإنها خضعت، إذ آمنت بكلمات الملاك وقبلت أن تحمل الطفل حتى في ظروف بشرية مستحيلة، فإن الله قادر على أن يعمل المستحيل. فينبغي إذاً أن نتجاوب مع ما يطلبه لا بالضحك أو بالخوف أو بالشك بل بالقبول التلقائي الخاضع.

٤١:١-٤٣ يبدو أن أليصابات عرفت بالروح القدس أن ابن مريم العذراء هو المسيح المنتظر، لأنها خاطبت نسيبتها قائلة "أم ربي". ولابد أن مريم العذراء، في إسراعها لزيارة أليصابات، كانت تتعجب إن كانت أحداث الأيام السابقة حقيقية، فلابد إذن أن تحية أليصابات لها قد قوّت وشدّدت إيمانها. ربما كان حبل مريم العذراء يبدو مستحيلاً إلا أن نسيبتها العجوز الحكيمة آمنت بذلك وفرحت به.

٤٢:١، ٤٣ مع أن أليصابات كانت حبلى بابن بعد طول انتظار فقد نتوقع منها أن تحسد مريم العذراء، لأن ابن مريم سيكون أعظم من ابنها. ولكن على العكس من ذلك امتلأت أليصابات بالفرح لأن أم ربها أتت إليها وزارتها. هل حسدت إنساناً أفرزه الله ببركة خاصة؟ إن علاج الحسد هو أن تفرح مع الناس، متيقناً أن الله إنما يستخدم شعبه بأنسب الطرق لمقاصده.

أليصابات

في مجتمعات، مثل المجتمع اليهودي في ذلك الوقت، كانت إنجاب الأطفال. كان التقدم في السن بدون إنجاب غالباً ما اجتماعي. وكان تقدم السن بأليصابات دون إنجاب يشكل و خلاله أمينة لله.

ينحدر كل من زكريا وأليصابات من عائلة كهنوتية. وكان زوج عام إلى هيكل أورشليم ليمارس خدماته الكهنوتية. وربما كانت حين عاد زكريا من إحدى رحلاته مذهولاً معقود اللسان. وكان ربما يصبح حقيقة واقعة. وسرعان ما حبلت أليصابات وعلمت أ طويل أن تطلبها.

وانتشرت الأخبار سريعاً في وسط العائلة. وكذلك في الناصر الشمال صارت مريم حبلى على غير توقع. وبعد أيام من بشارة لتزور أليصابات. وكانت تربطهما معاً العطية الفريدة التي منحها مريم سيكون أعظم شأناً من ابنها، الذي سيصبح مُرسلا أمام ا وعندما وُلد الطفل أصرت أليصابات على تسميته يوحنا، الاسم ا على ذلك كتابةً انحلت عقدة لسانه، وتساءل كل من في المد كانت أليصابات تهمس بتسبحتها وهي تعتني بعطية الله. ولا ملأها دهشة عن توقيت الله. وصارت الأمور أفضل مما تصور نحتاج، في حياتنا الخاصة إلى أن نتذكر أن الله يضبط كل الا كانت آخر مرة توقفت فيها لتتعرف على توقيت الله في أحدا

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

- كانت معروفة بأنها امرأة تقية بارة عميقة الروحانية.
- لم تُبدِ شكوكاً في قدرة الله على إتمام وعده.
- كانت أم يوحنا المعمدان.
- كانت أول امرأة، خلاف مريم، تسمع عن مجيء المخلص.

دروس من حياتها

- إن الله لا ينسى من كانوا أمناء له.
- كثيراً ما لا يتطابق توقيت الله وطرقه مع ما نتوقعه.

بياناتها الأساسية

- وظيفتها : ربة بيت.
- الأقارب : الزوج: زكريا ؛ الابن: يوحنا المعمدان ؛ النسيبة:
- المعاصرون لها : يوسف النجار، هيرودس الكبير.

الآيات الرئيسية

"مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك: فمن أين لي هذا: صوت سلامك في أذنيّ حتى قفز الجنين ابتهاجاً في بطني. فطوبى قبل الرب!" (لو ١:٤٢-٤٥)

قصة أليصابات موجودة في (لو ١:٥-٨٠).

نشيد مريم

٤٦فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي ٱلرَّبَّ، ٤٧وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِٱللهِ مُخَلِّصِي. ٤٨فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى
تَوَاضُعِ أَمَتِهِ، وَهَا إِنَّ جَمِيعَ ٱلْأَجْيَالِ مِنَ ٱلْآنَ فَصَاعِداً سَوْفَ تُطَوِّبُنِي. ٤٩فَإِنَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ
فَعَلَ بِي أُمُوراً عَظِيمَةً. قُدُّوسٌ ٱسْمُهُ، ٥٠وَرَحْمَتُهُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٥١عَمِلَ
بِذِرَاعِهِ قُوَّةً، شَتَّتَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ فِي نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ. ٥٢أَنْزَلَ ٱلْمُقْتَدِرِينَ عَنْ عُرُوشِهِمْ، وَرَفَعَ
ٱلْمُتَوَاضِعِينَ. ٥٣أَشْبَعَ ٱلْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ ٱلْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. ٥٤أَعَانَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ،
مُتَذَكِّراً ٱلرَّحْمَةَ، ٥٥كَمَا تَكَلَّمَ إِلَى آبَائِنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ». ٥٦وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ
أَلِيصَابَاتَ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

ميلاد يوحنا المعمدان

٥٧وَأَمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتِ ٱبْناً. ٥٨وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا أَنَّ ٱلرَّبَّ أَفَاضَ
رَحْمَتَهُ عَلَيْهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا. ٥٩وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ حَضَرُوا لِيَخْتِنُوا ٱلصَّبِيَّ، وَكَادُوا يُسَمُّونَهُ
زَكَرِيَّا عَلَى ٱسْمِ أَبِيهِ. ٦٠وَلَكِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا!» ٦١فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ
فِي عَشِيرَتِكِ أَحَدٌ تَسَمَّى بِهَذَا ٱلِٱسْمِ». ٦٢وَأَشَارُوا لِأَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ٦٣فَطَلَبَ
لَوْحاً وَكَتَبَ فِيهِ: «ٱسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّبُوا جَمِيعاً. ٦٤وَٱنْفَتَحَ فَمُ زَكَرِيَّا فِي ٱلْحَالِ وَٱنْطَلَقَ
لِسَانُهُ، فَتَكَلَّمَ مُبَارِكاً ٱللهَ. ٦٥فَٱسْتَوْلَى ٱلْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ فِي جِوَارِهِمْ،
وَصَارَتْ هَذِهِ ٱلْأُمُورُ مَوْضُوعَ ٱلْحَدِيثِ فِي جِبَالِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ٦٦وَكَانَ جَمِيعُ ٱلسَّامِعِينَ
يَضَعُونَهَا فِي قُلُوبِهِمْ، قَائِلِينَ: «تُرَى، مَاذَا سَيَصِيرُ هَذَا ٱلطِّفْلُ؟» فَقَدْ كَانَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ مَعَهُ.

٤٦:١
١صم ٢:١-١٠
مز ٣٤:٢، ٣
٤٧:١
١تيمو ١:١؛ ٣:٢
تي ٣:١؛ ١٠:٢؛ ٤:٣
٤٨:١
١صم ١١:١
٥٠:١
تك ٧:١٧
خر ٦:٢٠
مز ١٧:١٠٣
٥١:١
مز ١٠:٣٣؛ ٩٨:١؛ ١٥:١١٨
٥٢:١
١صم ٦:٢
٥٣:١
مز ١٠:٣٤؛ ٩:١٠٧
٥٤:١
مز ٣:٩٨
إر ٣:٣١، ٢٠
٥٥:١
تك ٩:١٧
٥٩:١
تك ١٢:١٧
لا ٣:١٢
لو ٢١:٢
في ٥:٣
٦٦:١
لو ١٩:٢
أع ٢١:١١

٤٦:١-٥٥ تسمى الكلمات التي نطقت بها مريم العذراء نشيد مريم العذراء، وقد صارت أساساً للكثير من الترانيم. إن مريم العذراء قد مجدت الله، مثلما فعلت حنة أم صموئيل (١صم ١:٢-١٠) بترنيمة عما سيعمله الله للعالم من خلالها. لاحظ أن كلتا الترنيمتين قد صورت الله نصيراً للفقراء والأذلاء والمحتقرين والمظلومين.

٤٨:١ هل كانت مريم العذراء متكبرة حين قالت: "ها إن جميع الأجيال من الآن فصاعداً سوف تطوبني؟" لا، بل كانت تعرف عطية الله لها وتقبلها.

فإن أنكرت مريم وضعها المتميز، فكأنما تُلقي ببركة الله إليه ثانية. إن الكبرياء هي رفض قبول عطايا الله، أما الاتضاع فهو قبولها واستخدامها في تمجيده وخدمته. لا تنكر ما نلته من عطايا. اشكر الله عليها واستخدمها لمجده.

٥٤:١، ٥٥ لقد حفظ الله وعده لإبراهيم بأن يكون رحيماً مع شعبه إلى الأبد (تك ١٦:٢٢-١٨). وقد تمم ميلاد المسيح هذا الوعد، وأدركت مريم العذراء ذلك الأمر. ولذلك لم تندهش حين أعلن ابنها أخيراً أنه المسيح. فقد كانت تعرف رسالته من قبل مولده. ويمكنك أن تجد بعضاً من مواعيد الله لبني إسرائيل في (٢صم ٢٢:٥٠، ٥١؛ مز ٨٩:٢-٤؛ ١٠٣:١٧، ١٨؛ مي ٧:١٨-٢٠).

٥٦:١ نظراً لصعوبة الانتقالات كانت الزيارات لفترات طويلة أمراً عادياً. ولابد أن مريم كانت عوناً كبيراً لأليصابات التي كانت تحتمل عناء حملها الأول وهي في سن متقدمة.

٥٩:١ كان الاحتفال بختان الطفل الذكر في الأسرة اليهودية حدثاً هاماً أمر به الله في بداية إعداده لشعب بني إسرائيل (تك ١٧:٤-١٤) وعاد فأكد عليه ثانية من خلال موسى (لا ١٢:٣). ولايزال الختان سارياً إلى اليوم بين اليهود حيث تحتفل العائلة والأصدقاء بدخول الطفل الذكر إلى عهد الله مع بني إسرائيل.

٥٩:١ كانت الأنساب وأسماء العائلات هامة لليهود. وقد افترض الناس، طبيعياً، أن يسمى الطفل بنفس اسم أبيه أو على الأقل اسم العائلة. ولذلك اندهشوا جداً من تسمية زكريا وأليصابات له باسم يوحنا.

٦٢:١ كان زكريا يتحدث مع أقاربه بالإشارات لأنه أصيب بالخرس.

نشيد زكريا

٦٧ وَٱمْتَلأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَتَنَبَّأَ قَائِلاً: ٦٨ «تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ تَفَقَّدَ
شَعْبَهُ وَعَمِلَ لَهُ فِدَاءً، ٦٩ وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ، ٧٠ كَمَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ
أَنْبِيَائِهِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ جَاءُوا مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ: ٧١ خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ
مُبْغِضِينَا، ٧٢ لِيُتِمَّ ٱلرَّحْمَةَ نَحْوَ آبَائِنَا وَيَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ ٱلْمُقَدَّسَ ٧٣ ذٰلِكَ ٱلْقَسَمَ ٱلَّذِي أَقْسَمَ
لِإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا: بِأَنْ يَمْنَحَنَا، ٧٤ بَعْدَ تَخْلِيصِنَا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، أَنْ نَعْبُدَهُ بِلَا خَوْفٍ،
٧٥ بِقَدَاسَةٍ وَبِرٍّ أَمَامَهُ، طَوَالَ حَيَاتِنَا. ٧٦ وَأَنْتَ، أَيُّهَا ٱلطِّفْلُ، سَوْفَ تُدْعَى نَبِيَّ ٱلْعَلِيِّ، لِأَنَّكَ
سَتَتَقَدَّمُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ، ٧٧ لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ ٱلْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ ٱلْخَلَاصَ هُوَ بِمَغْفِرَةِ
خَطَايَاهُمْ ٧٨ بِفَضْلِ عَوَاطِفِ ٱلرَّحْمَةِ لَدَى إِلٰهِنَا، تِلْكَ ٱلَّتِي تَفَقَّدَنَا بِهَا ٱلْفَجْرُ ٱلْمُشْرِقُ مِنَ
ٱلْعَلَاءِ، ٧٩ لِيُضِيءَ عَلَى ٱلْقَابِعِينَ فِي ٱلظَّلَامِ وَظِلِّ ٱلْمَوْتِ، وَيَهْدِيَ خُطَانَا فِي طَرِيقِ
ٱلسَّلَامِ». ٨٠ وَكَانَ ٱلطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِٱلرُّوحِ، وَأَقَامَ فِي ٱلْبَرَارِي إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ
لِإِسْرَائِيلَ.

ميلاد يسوع المسيح

٢ وَفِي ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ، أَصْدَرَ ٱلْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ مَرْسُوماً يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ
ٱلْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ. ٢ وَقَدْ تَمَّ هٰذَا ٱلْإِحْصَاءُ ٱلْأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كِيرِينِيُوسُ حَاكِماً

١: ٦٧
يؤ ٢: ٢٨
١: ٦٨
لو ٢: ٣٨ — أع ١: ٦
عب ٩: ١٢
١: ٦٩
١صم ٢: ١، ١٠
مز ١٨: ٢؛ ١٣٢: ١٧
حز ٢٩: ٢١
١: ٧٠
إر ٢٣: ٥؛ ٣٠: ١٠
دان ٩: ٢٤
أع ٣: ٢١ — رو ١: ٢-٤
١: ٧١
مز ١٠٦: ١٠
١: ٧٢، ٧٣
لا ٢٦: ٤٢
مز ١٠٥: ٨؛ ١٠٦: ٤٥
مي ٧: ٢٠ — عب ٦: ١٣
١: ٧٥
إر ٣٢: ٣٩ — أف ٤: ٢٤
١: ٧٦
إش ٤٠: ٣ — ملا ٣: ١
١: ٧٧
إر ٣١: ٣٤ — مر ١: ٤
١: ٧٨
أف ٥: ١٤ — ٢بط ١: ١٩
١: ٧٩ — ١: ٨٠
إش ٩: ٢ — لو ٢: ٤٠
٢: ١
مت ١: ١٨-٢٥

١: ٦٧-٧٩ بعد صمت دام عدة أشهر كانت أول كلمات زكريا هي التسبيح لله، ثم تنبأ بمجيء المخلّص الذي يفدي شعبه، كما تنبأ أيضاً أن يوحنا ابنه سيعدُّ الطريق أمام المسيح. لقد تحققت كل نبوات العهد القديم، فلا عجب أن يسبح زكريا الله، فمجيء المسيح سيكون في حياة زكريا، وقد وقع الاختيار على يوحنا بن زكريا لإعداد الطريق أمامه.

١: ٧١ كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح بلهفة لكنهم كانوا يظنون أنه سيأتي ليخلصهم من سيادة الإمبراطورية الرومانية القوية. لقد كانوا مستعدين لاستقبال المسيح المحارب، ولم يكونوا مستعدين لقبول المسيح المسالم الذي يقهر الخطية.

١: ٧٢، ٧٣ كان وعد الله لإبراهيم أن يبارك كل الأمم من خلاله (انظر تك ١٢: ٣) وقد تحقق هذا الوعد في المسيح الذي من نسل إبراهيم.

١: ٧٦، ٨٠ لقد استرجع زكريا مئات السنين وذكر عظمة أعمال الله في التاريخ بدءاً بإبراهيم وإلى الأبد. وفي مقارنة رقيقة جسّم كل القصة : وأنت أيها الطفل سيكون لك دور في خطة الله. لقد اختير ابنه لدور رئيسي في العمل العظيم. ومع أن الله ذو قدرة غير محدودة إلا أنه اختار أن يعمل من خلال أناس ضعفاء بدأوا حياتهم كأطفال لا حيلة لهم.

١: ٨٠ لماذا أقام يوحنا في البراري؟ لقد استغل الأنبياء الصحراء في زيادة نموهم الروحي وتركيز رسالتهم على الله. وباعتزاله في البرية أبدى استقلاله عن القوى السياسية والاقتصادية، حتى وجه رسالته إليها. وكما ظهر في اعتزاله في البرية انفصاله عن القادة الدينيين المرائين في عصره فقد كانت رسالته مختلفة عن رسالتهم كما ظهر في حياته.

٢: ١ إن إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي يربط الأحداث التي يسردها بتاريخ العالم. وقد كان هذا الإنجيل موجهاً أساساً إلى اليونانيين الذين كانوا يهتمون بالوضع السياسي ويعرفونه. لقد كانت فلسطين تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، وكان على رأس الإمبراطورية آنذاك أوغسطس قيصر أول إمبراطور روماني. وقد وُضع الحكام الرومانيون، الذين اعتبرهم الشعب آلهة، في مقارنة صارخة مع طفل صغير في مذود هو في حقيقته الله المتجسد.

٢: ١ أمر أوغسطس قيصر بإحصاء للإمبراطورية ربما بغرض

لِسُورِيَّةَ. ٣فَذَهَبَ ٱلْجَمِيعُ لِيُسَجَّلُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَلْدَتِهِ. ٤وَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنْ
مَدِينَةِ ٱلنَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ ٱلْمَدْعُوَّةِ بَيْتَ لَحْمٍ بِمِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّهُ
كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، ٥لِيَتَسَجَّلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ ٱلْمَخْطُوبَةِ لَهُ، وَهِيَ حُبْلَى.
٦وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، ٧فَوَلَدَتِ ٱبْنَهَا ٱلْبِكْرَ، وَلَفَّتْهُ بِقِمَاطٍ، وَأَنَامَتْهُ فِي مِذْوَدٍ،
إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مُتَّسَعٌ فِي ٱلْمَنْزِلِ.

الرعاة والملائكة

٨وَكَانَ فِي تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ رُعَاةٌ يَبِيتُونَ فِي ٱلْعَرَاءِ، يَتَنَاوَبُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي ٱللَّيْلِ.

٤:٢
١صم ١:١٦
مي ٢:٥
مت ١٦:١
لو ٢٧:١
يو ٤٢:٧
٧:٢
مت ٢٥:١
غل ٤:٤

التسجيل في الجيش أو بغرض جمع الضرائب. ولم يكن اليهود يلتحقون بالجيش الروماني لكنهم لا يستطيعون تحاشي دفع الجزية أو الضريبة. لقد تم أمر أوغسطس في التوقيت المناسب الذي أراده الله وحسب خطته الكاملة ليرسل ابنه إلى العالم.

٢:٣-٦ لقد أجبرت الحكومة يوسف على السفر نحو مائة وثلاثين كيلومتراً حتى يدفع الضريبة. وكانت مريم العذراء، التي كان عليها أن تذهب معه، على وشك الولادة في أي لحظة، لكن عند وصولهما إلى بيت لحم لم يجدان مكاناً للإقامة. فعندما ننفذ إرادة الله فلا ضمان لنا بحياة مريحة لكن لدينا الوعد أنه حتى التعب الذي نلقاه له معناه في خطة الله.

٢:٤ إن الله يتحكم في التاريخ كله. فعند صدور أمر أوغسطس قيصر بإحصاء السكان وُلد يسوع في نفس المدينة التي تنبأ عنها الأنبياء موطناً لميلاده (مي ٥:٢)، حتى وإن كانت مريم العذراء أمه ويوسف غير مقيمين فيها.

الرحلة إلى بيت لحم
لقد تحتم على يوسف ومريم العذراء، بناء على أمر أوغسطس قيصر بتعداد وإحصاء كل سكان الإمبراطورية الرومانية، أن يتركا الناصرة بلدتهما، وأن يرحلا إلى قرية بيت لحم اليهودية على بعد نحو مائة واثني عشر كيلومتراً.

٢:٤ كان يوسف ومريم العذراء كلاهما من نسل داود الملك. ويحفل العهد القديم بنبوات عن أن المسيح سيولد من نسل داود الملكي (انظر مثلاً إش ١:١١ ؛ إر ١٥:٣٣ ؛ حز ٢٤:٣٧ ؛ هو ٥:٣).

٢:٧ إن ذكر المذود هو أساس الاعتقاد بأن يسوع ولد في حظيرة. فقد كانت الحظائر عادة عبارة عن كهوف وبها مذاود. إن المذود وما يحيط به كان مكاناً مظلماً وقذراً. ولم يكن ذلك بالجو الذي يتوقع اليهود أن يولد فيه الملك المسيح. فقد ظنوا أن المسيح الموعود يولد في قصور الملوك. ونحن ينبغي ألا نحد الله بتصوراتنا. فهو يعمل حيث يجد الحاجة إليه في عالمنا القذر والمظلم بالخطية.

٢:٧ إن عبارة "ولفته بقماط" تعني قطعة من قماش. والقماط يقي الطفل من البرودة ويعطية إحساساً بالأمان. وهو أمر مازال متبعاً إلى اليوم في بلادنا الشرقية.

٢:٧ مع أن أول صورة أو انطباع للرب يسوع هي الطفل في المذود لكن ينبغي ألا تكون الأخيرة. فصورة الطفل يسوع المسيح في المذود تعطي منظراً جميلاً لعيد الميلاد لكنه لن يبقى هناك على الدوام. فقد عاش هذا الرضيع الرقيق الجسم حياة مذهلة ومات لأجلنا، وصعد إلى السموات، وسيأتي إلى الأرض ثانية كملك الملوك. ليحكم العالم ويدين كل الناس حسب مواقفهم منه. فهل مازلت ترى الرب يسوع طفلاً صغيراً في المذود؟ أم أنه ربٌّ وسيدٌ لك؟ تأكد من أنك لا تبخس الرب يسوع قدره. دعه يملك حياتك.

٢:٨ لقد ظل الله يعلن ابنه، لكن ليس لمن قد نتوقعهم. فيسجل لوقا هنا أن ولادة يسوع أُعلنت للرعاة في حقولهم. ولعل أولئك الرعاة هم الذين كانوا يوردون خراف الذبائح للهيكل لتقديم ذبائح الخطية. فالملائكة يدعون الرعاة للاشتراك في تحية "حمل الله" (يو ٣٦:١) الذي يحمل خطايا كل العالم

مريم العذراء

الأمومة امتياز كله ألم. وقد نالت مريم العذراء الناصرية إمتيازاً فر
في كل مكان تعلم آلام وأفراح أمومة العذراء مريم. فقد كانت
شاهدت موته أيضاً. وقد أبصرته ابناً رضيعاً لها كما رأته وهو
كانت حياة مريم العذراء تسير بأفضل ما يمكن أن تتمناه حتى ج
خُطبت مؤخراً إلى نجّار يدعى يوسف، وكان المنتظر أن تتزوج
على وشك التغيير وإلى الأبد.
لا يقوم الملائكة عادة بتدبير موعد مع من يزورونه قبل زيارته. و
فازت في مسابقة لم تدخلها، فوجدت تحية الملاك محيّرة كما
سمعته بعد ذلك هو خير خبر كانت تتمنى كل امرأة من بني إ
المسيح المخلص الموعود به من الله. لم تشك مريم في الرسالة أو ترة
يمكن أن يتم الحمل، فأخبرها جبرائيل أن الطفل هو ابن العلي. ف
الله سماعه من أناس آخرين كثيرين لكن بلا جدوى. أجابت مر
ليكن لي كما تقول". (لو ١:٣٨).
وقد ظهر فيما بعد، من ترنيمة الفرح التي شدت بها لأليصابات،
أفكارها مملوءة بكلمات العهد القديم.
وبعد أيام من ولادة يسوع أُخذ إلى الهيكل ليكرس لله. وهناك التة
الشيخ وحنة النبية اللذين عرفا أن الطفل هو المسيح المنتظر، وسـ
وأضاف سمعان بضع كلمات إلى مريم لابد أنها استرجعتها فر
التالية : "حتى أنت ستخترق نفسك سيفٌ". (لو ٢:٣٥). ولع
بأيدي من جاء يخلصهم، يشكّل قسماً كبيراً من امتياز الألم لأ
ويمكننا أن نتخيل أنه حتى لو عرفت مريم العذراء كل ما ستعانيه
نفس الاستجابة. فهل أنت مستعد ليستخدمك الله كما استخد

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

- أنها أم يسوع (المسيح).
- أنها الإنسان الوحيد الذي رافق يسوع منذ ولادته وحتى صلبه
- أنها كانت مستعدة دائماً لما يريده الله منها.
- أنها عرفت كلمة الله وطبقتها في حياتها.

دروس من حياتها

- أفضل خدام الله هم في الغالب أشخاص عاديون تحت يده دائ
- تتضمن خطط الله أحداثاً غير عادية وفائقة، من خلال أشخاص
- تتضح شخصية الإنسان من مدى استجابته لغير المتوقع.

بياناتها الأساسية

- مكان إقامتها : الناصرة وبيت لحم.
- الوظيفة : ربة بيت.
- الأقارب : يوسف: خطيبها ؛ زكريا وأليصابات: نسيبان ؛ يسو

الآية الرئيسية

فقالت مريم "ها أنا عبدة الرب. ليكن لي كما تقول" (لو ١:٣٨
وردت قصة مريم في الأربعة أناجيل إلى جانب أنها ذكرت في (أ

٩وَإِذَا مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَجْدُ ٱلرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا أَشَدَّ ٱلْخَوْفِ.
١٠فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعُمُّ ٱلشَّعْبَ كُلَّهُ: ١١فَقَدْ وُلِدَ
لَكُمُ ٱلْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱلرَّبُّ. ١٢وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْعَلَامَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ
طِفْلاً مَلْفُوفاً بِقِمَاطٍ وَنَائِماً فِي مِذْوَدٍ». ١٣وَفَجْأَةً ظَهَرَ مَعَ ٱلْمَلَاكِ جُمْهُورٌ مِنَ ٱلْجُنْدِ
ٱلسَّمَاوِيِّ، يُسَبِّحُونَ ٱللهَ قَائِلِينَ: ١٤«ٱلْمَجْدُ لِلهِ فِي ٱلْأَعَالِي، وَعَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّلَامُ،
وَبِٱلنَّاسِ ٱلْمَسَرَّةُ!»
١٥وَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ٱلْمَلَائِكَةُ عَنِ ٱلرُّعَاةِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبْ إِذَنْ إِلَى
بَيْتِ لَحْمٍ، وَنَنْظُرْ هٰذَا ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي حَدَثَ وَقَدْ أَعْلَمَنَا بِهِ ٱلرَّبُّ!» ١٦وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ،
فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ، وَٱلطِّفْلَ نَائِماً فِي ٱلْمِذْوَدِ. ١٧فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ، أَخَذُوا يُخْبِرُونَ بِمَا
قِيلَ لَهُمْ بِخُصُوصِ هٰذَا ٱلطِّفْلِ. ١٨وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا بِذٰلِكَ دُهِشُوا مِمَّا قَالَهُ لَهُمُ
ٱلرُّعَاةُ. ١٩وَأَمَّا مَرْيَمُ، فَكَانَتْ تَحْفَظُ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ جَمِيعاً، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. ٢٠ثُمَّ رَجَعَ
ٱلرُّعَاةُ يُمَجِّدُونَ ٱللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.

ختان يسوع وتقديمه للرب

٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ ٱلطِّفْلُ، سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ ٱلْمَلَاكِ
قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي ٱلْبَطْنِ. ٢٢ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا
بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى ٱلرَّبِّ، ٢٣كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ: «كُلُّ بِكْرٍ مِنَ ٱلذُّكُورِ

٩:٢
لو ١١:١ ؛ ٤:٢٤
أع ١٩:٥ ؛ ٧:١٢
١٠:٢
مت ١٩:٢٨
أع ٤٧:١٣
كو ٢٣:١
١١:٢
إش ٦:٩
مت ١٦:١، ٢١؛
١٦:١٦، ٢٠
يو ٤٢:٤ ؛ ٢١:١١ ؛
٣١:٢٠
أع ٣٦:٢ ؛ ٣٦:١٠
في ١١:٢
١٣:٢
تك ١٢:٢٨
مز ٢٠:١٠٣
رؤ ١١:٥
١٤:٢
إش ١٩:٥٧
أف ١٤:٢، ١٨
كو ٢٠:١
٢تس ١٦:٢
٢١:٢
تك ١٢:١٧ لا ٣:١٢
مت ٢١:١
٢٢:٢
لا ٢:١٢-٦
٢٣:٢
خر ٢:١٣، ١٢

٢: ٨-١١ يا له من إعلان عجيب للميلاد! لقد ارتعد الرعاة، لكن خوفهم تحول إلى فرح حين بشرهم الملائكة بميلاد المسيح. فركضوا أولاً لرؤية الطفل، ثم بعد ذلك أذاعوا الكلمة وأعلنوا الخبر. إن الرب يسوع هو مسيحك وهو مخلصك. فهل تتشوق كل يوم لمقابلته في الصلاة وفي كلمته (الكتاب المقدس)؟ وهل علاقتك به خاصة جداً، حتى تحس أنه لا يمكنك ألا تشرك أصدقاءك معك في فرحتك؟

٢: ٩، ١٠ إن أعظم حدث في التاريخ قد وقع، فقد وُلد المسيح. لقد انتظر اليهود هذا الحدث أجيالاً طويلة، وعندما تم أخيراً زُفت البشرى إلى الرعاة المتواضعين البسطاء. ولعل الأخبار السارة عن الرب يسوع هي أنه جاء للجميع بما فيهم البسطاء والعاديين. لقد جاء لكل إنسان متضع القلب ومستعد لقبوله. فمهما كنت أنت ومهما كانت أعمالك يمكنك أن تقبل المسيح في حياتك. لا تظن أنك بحاجة إلى مؤهلات غير عادية ليقبلك فهو يقبلك كما أنت.

٢: ١١-١٤ كان بعض اليهود ينتظرون المسيح ليخلصهم من حكم الرومان. وكان البعض الآخر منهم يأمل أن يخلصهم من متاعب وضعف الجسد. أما الرب يسوع فإنه، وهو يشفي أمراضهم، ويؤسس مملكته الروحية، خلصهم من الخطية، متجاوزاً كل توقعاتهم. فغالباً ما يضع الناس أمورهم الخاصة أمام الرب يسوع، متوقعين منه القليل جداً. لكن عمله أبعد مدى مما قد يتخيله إنسان. لقد دفع ثمن الخطية وفتح الطريق إلى الله أمامنا. وهو يقدم لنا ما هو أكثر من التغييرات السطحية المادية أو السياسية. إنه يقدم لنا قلوباً جديدة تكون معنا إلى الأبد.

٢: ١٤ لقد دوت قصة ولادة الرب يسوع بموسيقى ظلت تلهم الموسيقيين لألفي عام، إن ترنيمة الملائكة ترنيمة مفضلة في كل الأوقات. وقد كانت الأساس الذي بُني عليه العديد من الأعمال الموسيقية وترانيم الميلاد وفرق الترنيم والألحان الليتورجية القديمة.

٢: ٢١-٢٣ كانت العائلات اليهودية تقيم عدة احتفالات بعد ولادة طفل لها: (١) الختان. يُختَن كل طفل ذكر في اليوم الثامن لمولده، ويسمى باسمه في ذلك اليوم أيضاً (لا ١٢: ٣ ؛ لو ١: ٥٩، ٦٠). ويرمز الختان إلى انفصال اليهود عن الأمم غير اليهودية، وإلى علاقتهم الفريدة بالله (انظر التعليق على لو ١: ٥٩)؛ (٢) فداء البكر أو تقديسه. كان البكر فاتح الرحم يُقدم إلى الله بعد شهر من مولده (خر ١٣: ٢، ١١-١٦ ؛ عد ١٨: ١٥، ١٦) ويتضمن

يُدْعَى قُدْساً لِلرَّبِّ»، ٢٤ وَلِيُقَدِّمَا ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ: «زَوْجَيْ يَمَامٍ، أَوْ
فَرْخَيْ حَمَامٍ».
٢٥ وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ ٱلْعَزَاءَ لإِسْرَائِيلَ
وَكَانَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْهِ. ٢٦ وَكَانَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى ٱلْمَوْتَ قَبْلَ
أَنْ يَرَى مَسِيحَ ٱلرَّبِّ، ٢٧ وَقَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ بِدَافِعٍ مِنَ ٱلرُّوحِ. فَلَمَّا أَحْضَرَ ٱلْأَبَوَانِ
ٱلطِّفْلَ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَا عَنْهُ مَا سُنَّ فِي ٱلشَّرِيعَةِ، ٢٨ حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ ٱللهَ، وَقَالَ:
٢٩ «أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ، ٱلْآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعْدِكَ! ٣٠ فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلَاصَكَ
٣١ ٱلَّذِي هَيَّأْتَهُ لِتُقَدِّمَهُ إِلَى ٱلشُّعُوبِ كُلِّهَا، ٣٢ نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْداً لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ».
٣٣ وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي قِيلَ فِيهِ. ٣٤ فَبَارَكَهُمَا سِمْعَانُ، وَقَالَ
لِمَرْيَمَ أُمِّ ٱلطِّفْلِ: «هَا إِنَّ هَذَا ٱلطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ،
وَآيَةً تُقَاوَمُ ٣٥ حَتَّى أَنْتِ سَيَخْتَرِقُ نَفْسَكِ سَيْفٌ لِكَيْ تَنْكَشِفَ نِيَّاتُ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ!»
٣٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي ٱلسِّنِّ،
وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ عَذْرَاوِيَّتِهَا، ٣٧ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ

٢٤:٢
لا ١٢:٨
٢٥:٢
إش ٤٠:١ مز ١٥:٤٣
٢٦:٢
مز ٨٩:٤٨
يو ٨:٥١ عب ١١:٥
٢٧:٢
رؤ ١:١٠
٣٠:٢
إش ٥٢:١٠ أع ٤:١٢
٣٢:٢
إش ٩:٢ ؛ ٤٢:٦، ٤٧
٤٩:٦
أع ١٣:٤٧ ؛ ٢٦:٢٣
٣٤:٢، ٣٥
إش ٨:١٤ هو ١٤:٩
أع ٢٤:٥، ١٤ ؛ ٢٨:٢٢
١كو ١:٢٣
١بط ٢:٧، ٨، ١٢
٣٥:٢
مز ٤٢:١٠ ١كو ١١:١٩
٣٧:٢
أع ٢١:٩ ؛ ٢٦:٧
١تيمو ٥:٥، ٩

طقس الاحتفال معنى شراء الطفل من الله أو فداءه بتقدمة. وهكذا يعترف الأبوان بانتماء الطفل إلى الله القادر وحده على أن يهب الحياة. (٣) تطهير الأم الوالدة. تظل الأم نجسة مدة أربعين يوماً بعد ولادة طفل ذكر، وثمانين يوماً بعد ولادة طفلة أنثى، ولا يمكنها دخول الهيكل. وفي نهاية فترة عزلها يقدم الأبوان حملاً كذبيحة محرقة، وفرخ حمام كتقدمة خطية. ويقدم الكاهن هذه الذبائح ليعلن تطهير الأم. وإذا كانا غير قادرين على شراء خروف، كانا يقدمان فرخاً ثانياً من الحمام. وهذا ما فعله مريم ويوسف. إن الرب يسوع هو ابن الله؛ وقد نفذت مريم أمه هذه الطقوس حسب شريعة الله. فهو لم يولد فوق الناموس بل بالعكس لقد تممه إلى النهاية.

٢٨:٢-٣٢ عندما أحضر مريم ويوسف الطفل يسوع إلى الهيكل ليقدماه لله قابلهما شيخ وأخبرهما بما سيكون عليه الطفل. وقد أمكن لسمعان أن يموت في سلام آنذاك لأنه قد رأى المسيح.

٣٢:٢ كان اليهود يعرفون تماماً نبوات العهد القديم التي تتحدث عن بركات المسيح لأمتهم لكنهم لم يعطوا نفس الاهتمام للنبوات التي تقول إنه يخلص العالم كله، وليس اليهود فقط. (انظر مثلاً إش ٤٩:٦). وقد ظن الكثيرون منهم أنه جاء ليخلص شعبه فقط. وهنا يستوثق لوقا من أن اليونانيين الذين يكتب إليهم قد فهموا وأدركوا أن يسوع المسيح قد جاء ليخلّص كل من يؤمن به.

٣٣:٢ لقد تعجب يوسف والعذراء مريم من هذا الكلام لثلاثة أسباب : أن سمعان قال إن يسوع عطية من الله، وأنه عرف فيه المسيح، وأنه قال إن يسوع سيكون نوراً لكل العالم. وهذه هي المرة الثانية التي تسمع فيها مريم العذراء نبوة عن ابنها، وكانت المرة الأولى حين استقبلتها أليصابات كأم الرب. (لو ١:٤٢-٤٥).

٣٤:٢، ٣٥ تنبأ سمعان أن الناس لن يكونوا على الحياد من الرب يسوع فإما أن يرفضوه بشدة أو أن يقبلوه بفرح. لكن مريم، كأم يسوع، ستحزن للرفض العام الذي سيلاقيه ابنها. وهذه أول مرة يذكر فيها الحزن في إنجيل لوقا.

٣٦:٢ مع أن سمعان وحنة كانا متقدمين جداً في العمر إلا أنهما كانا يأملان في رؤية المسيح، وبدافع من الروح القدس وقيادته كانا من ضمن أول من شهدوا ليسوع. كان للشيوخ في حضارة اليهود، احترامهم، ولذلك كان لنبوتي سمعان وحنة وزن خاص بسبب تقدمهما في العمر. إلا أن مجتمعاتنا، حالياً، تقدّر الشباب عن الحكمة، وتتجاهل إسهامات الشيوخ القوية. أما نحن، كمسيحيين، فينبغي أن نصلح ذلك طالما في الإمكان. شجّع الشيوخ لأن عندهم الحكمة والخبرة والتجربة، اصغِ لهم جيداً حين يتكلمون. قدّم لهم صداقتك وساعدهم على أن يجدوا الطريق للاستمرار في خدمة الله.

٣٦:٢، ٣٧ دُعيت حنة نبيّةً، إشارة إلى التصاقها الوثيق

سَنَةً. لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُ ٱلْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَتَعَبَّدُ لَيْلاً وَنَهَاراً بِٱلصَّوْمِ وَٱلدُّعَاءِ. ٣٨فَإِذْ حَضَرَتْ ٣٨:٢
فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ ٱلرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ مرا ٢٥:٣، ٢٦ مر ٤٣:١٥
فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. لو ٢١:٢٤
٣٩وَبَعْدَ إِتْمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمِ ٱلنَّاصِرَةِ بِٱلْجَلِيلِ. ٣٩:٢
٤٠وَكَانَ ٱلطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى، مُمْتَلِئاً حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ ٱللهِ عَلَيْهِ. مت ٢٣:٢

يسوع في الهيكل بين المعلمين

٤١وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ ٱلْفِصْحِ. ٤٢فَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ ٱلثَّانِيَةَ ٤١:٢
عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَٱلْعَادَةِ فِي ٱلْعِيدِ. ٤٣وَبَعْدَ ٱنْتِهَاءِ أَيَّامِ ٱلْعِيدِ، رَجَعَا، وَبَقِيَ تث ١:١٦-٦
ٱلصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ. ٤٤وَلٰكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ ٱلرِّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةَ ٤٦:٢
يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ بَيْنَ ٱلْأَقَارِبِ وَٱلْمَعَارِفِ. ٤٥وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى إش ١:١١-٤ ٤٧:٢
أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. ٤٦وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، جَالِساً وَسْطَ ٱلْمُعَلِّمِينَ مت ٢٨:٧ مر ٢٢:١
يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمِ ٱلْأَسْئِلَةَ. ٤٧وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَمِعُوهُ ذُهِلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. يو ١٥:٧ ٤٨:٢
٤٨فَلَمَّا رَأَيَاهُ دُهِشَا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هٰكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا، مت ٢٦:١٢ لو ٢٢:٤

بالله. ولا يتنبأ الأنبياء بالضرورة عن المستقبل. فقد كان دورهم الرئيسي هو التكلم بلسان الله وإعلان حقه.

٣٩:٢ هل عاد يوسف ومريم إلى الناصرة على الفور، أم ظلا في بيت لحم فترة من الوقت (كما يُفهم من مت ٢)؟ يظهر أن هناك فجوة من عدة سنين بين العددين (٣٨:٢ ؛ ٤٠:٢) وهو وقت كافٍ للإقامة في بيت لحم والهروب إلى مصر من غضب هيرودس والعودة إلى الناصرة بعد استتباب الأمور.

٤٠:٢ كانت حكمة الرب يسوع تفوق سنوات عمره آنذاك، ولا عجب في ذلك لأنه ظل متصلاً بالآب السماوي. وقد قال يعقوب في رسالته : "وإن كان أحدٌ منكم بحاجةٍ إلى الحكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء" (يع ٥:١). فكذلك نحن يمكن أن ننمو في الحكمة، كالرب يسوع، بالسير مع الله.

٤١:٢، ٤٢ لقد كان مفروضاً على كل ذكر، حسب ناموس الله، أن يذهب إلى أورشليم ثلاث مرات في العام للاحتفال بالأعياد الكبرى (تث ١٦:١٦). فكان الاحتفال بعيد الفصح في الربيع، يليه مباشرة عيد الفطير الذي يستمر لمدة سبعة أيام متصلة. والفصح تذكار لليلة خروج بني إسرائيل من أرض مصر حينما ضرب ملاك الرب كل أبكار للمصريين، وعبر بيوت بني إسرائيل (انظر خر ٢١:١٢-٣٦). فالفصح أهم الأعياد السنوية الثلاثة.

٤٣:٢-٤٥ كان يسوع في سن الثانية عشرة يُعتبر رجلاً، ولذلك لم يكن يصرف الوقت الطويل مع أبويه في أيام العيد. وكان المعتاد أن يسافر المحتفلون بالعيد في قوافل، خوفاً من اللصوص. وكان من المعتاد أن يبقى الأطفال مع النساء في المقدمة أما الرجال فيحمون المؤخرة. ولعل صبياً في الثانية عشرة من عمره كان له أن يسير مع أي من المجموعتين. لذلك ظن يوسف أنه من جماعة المقدمة، وحسبت مريم أنه في المؤخرة. لكن عند رحيل القافلة بقي يسوع في أورشليم مستغرقاً في النقاش مع القادة الدينيين والمعلمين.

٤٦:٢، ٤٧ كانت مدرسة الهيكل، وهي أشبه بالندوات، مشهورة جداً في كل اليهودية. وفي تلك المدرسة تعلم بولس متتلمذاً على يدي غمالائيل أشهر المعلمين (أع ٣:٢٢). وفي وقت عيد الفصح كان أعظم معلمي البلاد يجتمعون للتعليم، ولمناقشة الحقائق الكبرى فيما بينهم. ومما لاشك فيه أن المسيح الآتي كان موضوعاً جديراً بالمناقشة. "لأن كل إنسان كان يتوقع مجيء المسيح" (لو ١٥:٣). وكان يسوع توّاقاً للاستماع إليهم ولطرح الأسئلة عليهم. ولم يكن صغر سنه بل عمق فهمه هو الذي أذهل أولئك المعلمين.

٤٨:٢ كان على العذراء مريم أن تترك ابنها ينمو نمواً عادياً، حتى يصير رجلاً، ابن الله، المسيح. لكن خوفها من أنها لم تعتن بابنها، عطية الله لها، بالدرجة الكافية، جعلها تبحث عنه بصورة محمومة. لكنها كانت تبحث عن طفلٍ وليس

٤٩:٢ يو ٢:١٦؛ ٤:٣٤؛ نَبْحَثُ عَنْكَ مُتَضَايِقَيْنِ!» ٤٩ فَأَجَابَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ
٦:٣٨؛ ٨:٢٩ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟» ٥٠ فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَهُ لَهُمَا. ٥١ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى
٥٠:٢ تر ٩:٤٥؛ ١٨:٣٤ ٱلنَّاصِرَةِ، وَكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ هَذِهِ ٱلأُمُورَ كُلَّهَا فِي قَلْبِهَا. ٥٢ أَمَّا يَسُوعُ،
٥١:٢ دان ٧:٢٨ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْقَامَةِ، وَفِي ٱلنِّعْمَةِ عِنْدَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ.
٥٢:٢ ١صم ٢:٢٦

يوحنا المعمدان

(مت ٣:١-١٢؛ مر ١:١-٨؛ يو ١:١٩-٢٨)

١:٣ مت ٣:١-١٢ ٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ ٱلْقَيْصَرِ طِيبَارِيُوسَ، حِينَ كَانَ بِيلاطُسُ
مر ١:١-٨ ٱلْبُنْطِيُّ حَاكِماً عَلَى مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَهِيرُودُسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى ٱلْجَلِيلِ وَأَخُوهُ
فِيلِبُّسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَإِقْلِيمِ تَرَاخُونِيتِسَ، وَلِيسَانِيُوسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى ٱلأَبِلِيَّةِ،

عن الشاب الجالس في الهيكل، الذي أذهل المعلمين من فهمه وأجوبته. من الصعب أن نتخلى عن إنسان أو مشروع رعيناه. وجيّد، لكنه مؤلم أيضاً، أن نترك أطفالنا بعد أن صاروا رجالاً، وتلامذتنا بعد أن صاروا معلمين، ومرؤوسينا بعد أن صاروا رؤساء. ولكن عندما يحين الوقت لتراجعنا وإنطلاقهم، فعلينا أن نفعل ذلك برغم الألم والضرر. حينئذ تبدأ الأفراخ في تجربة أجنحتها، والطيران، والتحليق إلى المرتفعات التي أعدها الله لها.

٤٩:٢ هذه أول إشارة تدل على إدراك يسوع لدوره بصفته ابن الله. وبرغم أنه كان يعرف أباه الحقيقي إلا أنه لم يرفض الأبوين الأرضيين. فعاد إلى الناصرة معهما وعاش تحت سلطانهما لثمانية عشر عاماً أخرى. إن أبناء الله لا يحتقرون العلاقات البشرية ولا المسئوليات الأسرية. فإن كان ابن الله قد أطاع أبويه الأرضيين، فكم بالحري ينبغي علينا أن نكرم أفراد عائلاتنا!

٥٠:٢ لم يفهم يوسف ومريم ما قصده الرب يسوع عن بيت الآب. ولم يدركا أنه كان يميّز بين الأب الأرضي والآب السماوي. ومع أنهما عرفا أنه ابن الله لكنهما لم يفهما مضمون رسالته. إلى جانب أنه كان عليهما أن يربياه وينشئاه في بيتهما (مت ١٣:٥٥، ٥٦) كأي طفل عادي. لقد علما أنه متميز وفريد لكنهما لم يعلما بما يدور في ذهنه.

٥٢:٢ لم يذكر الكتاب المقدس أي حدث من حياة الرب يسوع في الثماني عشرة سنة التالية إلا أنه كان يتعلم ويكبر وينضج. وكان يساعد يوسف في عمله في النجارة، ولعل يوسف قد مات في تلك الفترة فانتقل إلى يسوع عبء العمل وتوفير لقمة العيش للبيت.

٥٢:٢ يوضح لنا الفصل الثاني من إنجيل لوقا أنه برغم تميز الرب يسوع وتفرده إلا أنه عاش طفولة عادية وشباباً عادياً. فكان ينمو في الحكمة والقامة، وكان على علاقة طيبة بالآخرين، كما كان الله يحبه. إن حياة الإنسان الكاملة ليست غير متزنة. وقد كان من المهم ليسوع، كما لكل مؤمن، أن ينمو بصورة متناسقة في جميع المجالات الجسدية والفكرية والاجتماعية والروحية.

١:٣ لقد حكم الإمبراطور طيباريوس روما من عام ١٤م إلى عام ٣٧م. وفي ذلك الوقت كان بيلاطس البنطي هو الحاكم الروماني على منطقة اليهودية. أما هيرودس أنتيباس وفيلبس فأخوان غير شقيقين وابنان لهيرودس الكبير الطاغية القاسي الذي مات منذ نحو عشرين عاماً. ويبدو أن أنتيباس وفيلبس وبيلاطس وليسانيوس كان لهم سلطان متساوٍ في حكم المناطق المختلفة التي ملكوا عليها. فكانوا جميعهم خاضعين لروما، ومسئولين أمامها عن حفظ السلام كل في بلده.

١:٣ هذا هو يوحنا المعمدان الذي وردت قصة ولادته في الفصل الأول من إنجيل لوقا.

١:٣ كان بيلاطس وهيرودس وقيافا أقوى قيادات فلسطين. لكنهم اهتزوا أمام نبي قادم من صحراء اليهودية. واختار الله أن يتكلم إلى الناس من خلال يوحنا المعمدان الإنسان المتوحد الذي صار أعظم من أي حاكم آخر في زمانه وفي كل التاريخ. فكم نحكم مراراً على الناس بمعايير الحضارة من سلطة وثروة وجمال، ناسين العظماء حقاً الذين يعمل الله بهم! لا تُقاس العظمة بما تملك بل بما تؤديه من عمل الله. قدّم ذاتك كلية لله، كما فعل يوحنا، حتى تعمل قوة الله بك ومن خلالك.

٢ فِي زَمَانِ رِئَاسَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا لِلْكَهَنَةِ، كَانَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا وَهُوَ فِي
ٱلْبَرِّيَّةِ. ٣ فَٱنْطَلَقَ إِلَى جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي ٱلْمُحِيطَةِ بِنَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ
لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا، ٤ كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ أَقْوَالِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ:
أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ وَٱجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. ٥ كُلُّ وَادٍ سَيُرْدَمُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ سَيُخْفَضُ،
وَتَصِيرُ ٱلْأَمَاكِنُ ٱلْمُلْتَوِيَةُ مُسْتَقِيمَةً وَٱلْأَمَاكِنُ ٱلْوَعْرَةُ طُرُقاً مُسْتَوِيَةً، ٦ فَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ
ٱلْخَلَاصَ ٱلْإِلٰهِيَّ!»
٧ فَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ: «يَا أَوْلَادَ ٱلْأَفَاعِي، مَنْ
أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلْآتِي؟ ٨ فَأَثْمِرُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ، وَلَا تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ فِي
أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ ٱللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْحِجَارَةِ أَوْلَاداً
لِإِبْرَاهِيمَ. ٩ وَهَا إِنَّ ٱلْفَأْسَ أَيْضاً قَدْ وُضِعَتْ عَلَى أَصْلِ ٱلشَّجَرِ: فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَراً

٢:٣
يو ١١:٤٩ ؛ ١٣:١٨
٣:٣
ملا ٤:٦
مت ٣:١ لو ١:٧٧
أع ١٣:٢٤ ؛ ١٩:٤
٤:٣
إش ٤٠:٣ مت ٣:٣
مر ١:٣ يو ١:٢٣
٥:٣
إش ٤٠:٤
٦:٣
مز ٩٨:٢ يو ١:١٤
إش ٤٠:٥ ؛ ٥٢:١٠
٧:٣
مت ٣:٧ يو ٨:٤٤
٨:٣
أع ٢٦:٢٠
٩:٣
مت ٣:١٠ ؛ ٧:١٩
يو ١٥:٢، ٦

٣:١، ٢ كان هناك رئيس كهنة واحد في نظام الشريعة اليهودية، يقيمه الله من نسل هارون، ويظل في منصبه طيلة حياته. ولكن في هذا الوقت كان النظام الديني قد لحقه الفساد فكانت روما تعيّن الرؤساء الدينيين الموالين لها، حتى تضمن السيطرة على اليهود. ويبدو أن السلطات الرومانية قد عزلت حنّان، رئيس الكهنة الذي أقامه اليهود، وأقاموا قيافا زوج ابنته، في مكانه. إلا أن حنان ظل محتفظاً بلقبه (أع ٤:٦) وربما أيضاً بالكثير مما يحمله اللقب من سلطة. وقد استمر اليهود يدعون حنان رئيس كهنتهم لأنهم كانوا يعتقدون باستمرار وظيفة رئيس الكهنة مدى حياته.

٣:٣ للتوبة جانبان : البعد عن الخطية والاقتراب من الله. ولننال المغفرة يجب أن ننفذ كلا الأمرين. فلا يمكن القول إننا نؤمن بالله ثم بعد ذلك نحيا كما نشاء (لو ٣:٧، ٨) وكذلك لا يمكن أن نحيا حياة سليمة أخلاقياً وأدبياً بدون الرجوع إلى الله. لأن أحد الأمرين فقط لا يمكن أن يجلب لنا غفران الخطايا. قرر أن تتخلّص من أي خطية يشير إليها الله في حياتك وضع ثقتك وإيمانك في الله وحده حتى يخلصك من عواقب الخطايا.

٣:٤، ٥ في أيام يوحنا المعمدان، كان قبل أن يقوم الملك بأي رحلة، يُرسل رسلاً يخبرون بزيارته حتى يتم إعداد الطريق أمامه. وبالمثل كان يوحنا يقول لسامعيه أن يعدوا حياتهم لمجيء الرب إليهم. فماذا صنعت لتعد الطريق للرب يسوع ليأتي إليك؟

٣:٦ لقد كُتب إنجيل لوقا إلى غير اليهود. وهنا يقتبس لوقا من (إش ٤٠:٣-٥ ؛ ٥٢:١٠) ليبين أن الخلاص للجميع

للقاء الرب يسوع، بما فيهم أنت، مهما كان موقفك من المنظمات الدينية والرئاسات والسلطات الدينية. فلا تدع إحساسك بأنك غريب أو دخيل على الجماعة يبعدك عنه. فلا أحد يريد أن يتبع المسيح يُعتبر دخيلاً على ملكوت الله.

٣:٧ ما الذي يحفزك على الإيمان؟ أهو الخوف من المستقبل أم الرغبة في أن تصير إنساناً أفضل في عالم أفضل؟ وقد أراد البعض أن يعتمدوا من يوحنا المعمدان هرباً من العقاب الأبدي، لكنهم لم يأتوا إلى الله للخلاص. وكان يوحنا يغلظ القول لمثل هؤلاء الناس. فهو يعرف أن الله يقدّر الرغبة في الإصلاح أكثر من الطقوس. فهل إيمانك مبني على الرغبة في الحياة الجديدة المتجددة المتغيرة؟ أم أنه مجرد مصل واقٍ أو وثيقة تأمين ضد الأخطار والكوارث؟

٣:٨ لقد صُدم الكثيرون من اليهود حين سمعوا يوحنا يقول إن بنوتهم لإبراهيم غير كافية أمام الله. فقد كان القادة الدينيون يرتكنون على سلسلة أنسابهم أكثر من اتكالهم على إيمانهم في موقفهم مع الله. فالدين، بالنسبة لهم، شيء موروث إلا أن العلاقة مع الله لا يمكن توريثها من الآباء إلى الأبناء. فكل واحد عليه أن يقيم هذه العلاقة بذاته. فلا تعتمد في خلاصك، على غيرك. بل ضع إيمانك في الرب يسوع، ثم مارس هذا الإيمان بالفعل كل يوم.

٣:٨، ٩ الإيمان والأعمال جزءان لا ينفصلان. فالإيمان بدون أعمال ميت لا حياة فيه. وقد وجه الرب يسوع أقسى كلماته إلى القادة الدينيين المحترمين الذين كان يعوزهم الإيمان الحقيقي. فلابد أن ترتبط التوبة بالعمل، وإلا فلا تكون توبة فعلية. فهل ينضج ثمر إيمانك كلما نما

جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ». ١٠وَسَأَلَتْهُ ٱلْجُمُوعُ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ إِذَنْ؟» ١١فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ
كَانَ عِنْدَهُ ثَوْبَانِ، فَلْيُعْطِ مَنْ لَا ثَوْبَ عِنْدَهُ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ، فَلْيَعْمَلْ كَذٰلِكَ
أَيْضاً». ١٢وَجَاءَ أَيْضاً جُبَاةُ ضَرَائِبَ لِيَتَعَمَّدُوا، فَسَأَلُوهُ: «يَامُعَلِّمُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» ١٣فَقَالَ
لَهُمْ: «لَا تَجْبُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ». ١٤وَسَأَلَهُ أَيْضاً بَعْضُ ٱلْجُنُودِ: «وَنَحْنُ، مَاذَا
نَفْعَلُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «لَا تَظْلِمُوا أَحَداً وَلَا تَشْتَكُوا كَذِباً عَلَى أَحَدٍ، وَٱقْنَعُوا بِأُجُورِكُمْ!»
١٥وَإِذْ كَانَ ٱلشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ (ٱلْمَسِيحَ)، وَٱلْجَمِيعُ يَتَسَاءَلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا: «هَلْ هُوَ
ٱلْمَسِيحُ؟» ١٦أَجَابَ يُوحَنَّا ٱلْجَمِيعَ قَائِلاً: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِٱلْمَاءِ، وَلٰكِنْ سَيَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ
مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ: هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَبِٱلنَّارِ. ١٧فَهُوَ

١١:٣
يع ٢:١٥
١يو ٣:١٧
١٢:٣
مت ٢١:٣٢
١٣:٣
مي ٦:٨ لو ١٩:٨
١٤:٣
خر ٢٣:١ لا ١٩:١١
١٥:٣
يو ١:١٩، ٢٠
١٦:٣
مت ٣:١١ مر ١:٧، ٨
يو ١:٢٦، ٣٣
١كو ١٢:١٣

٣:١١-١٤ كانت رسالة يوحنا المعمدان هنا تتطلب على الأقل استجابتين، هما : (١) أن تشارك ما لديك مع المحتاجين، (٢) وأن تتقن عملك مهما كان. ولم يكن لدى يوحنا وقت ليقدم رسائل معزية لمن عاشوا حياة الأنانية أو اللامبالاة فقد كان يدعو الناس إلى الحياة القويمة. فأي تغيير يمكن أن تحدثه بمشاركتك الآخرين فيما تمتلك، وبإتقانك عملك بأمانة؟

٣:١٢ اشتهر جباة الضرائب بعدم الأمانة. وكان الرومان يجمعون الأموال اللازمة للحكومة عن طريق إعطاء حق المال لمن يعد بتقديم أكبر قدر ممكن منه من منطقة ما. فكان جابي الضرائب يكسب قوته بإضافة مبالغ ضخمة، قدر ما يستطيع على جملة الأموال المطلوبة منه ويحتفظ لنفسه بهذا القدر من المال. وما لم يثر الناس ويعترضوا ويثيروا غضب الرومان كان عليهم أن يدفعوا كل ما يؤمرون به. والواضح أن الناس كانوا يكرهون جباة الضرائب لأنهم غشاشون وغير أمناء، وجشعون وطماعون، بل ومستعدون لخيانة مواطنيهم من أجل المال. إلا أن الله، كما يقول المعمدان، مستعد أن يقبل حتى أولئك الجباة لو أنهم تابوا وتغيرت طرقهم حقيقةً.

٣:١٢ لقد تغلغلت رسالة يوحنا في مواضع كثيرة غير متوقعة : بين الفقراء والمساكين، والمجرمين، بل وحتى بين رجال الجيش المكروهين. فقد كانوا واعين جداً لاحتياجهم إلى مغفرة خطاياهم. وكثيراً ما نخلط بين المظهر المحترم والحياة القويمة لكنهما ليسا نفس الشيء. فرغبتنا في الظهور بمظهر يحترمه الآخرون قد تعوقنا عن الحياة القويمة. ولو كان لك الخيار بينهما فهل تختار المظهر الجيد أم الحياة الداخلية القويمة؟

٣:١٤ هؤلاء الجنود كانوا من الفرق الرومانية التي تُرسل إلى هناك لحفظ السلام في هذا الإقليم البعيد، وكانوا يظلمون الفقراء، مستغلين سلطتهم في الانتفاع من كل الناس. وقد دعاهم يوحنا إلى التوبة وتغيير طرقهم، وذلك بإعلان إيمانهم أمام الجميع.

٣:١٥ لم يكن هناك نبي في إسرائيل لفترة تزيد على أربعمائة عام. وكان من المعتقد لدى الكثيرين أن النبوة ستعود إلى الظهور مع مجيء المسيا (يؤ ٢:٢٨، ٢٩ ؛ ملا ٣:١ ؛ ٤:٥). وعندما ظهر يوحنا على مسرح الأحداث، انبهر الشعب، فالواضح أنه كان نبياً عظيماً، وكان الشعب واثقاً من أن عصر المسيح، الذي طالما انتظروه، قد جاء.

فكان يوحنا يتكلم كأنبياء العهد القديم، فيقول لهم ابتعدوا عن الخطية لتتحاشوا العقاب، ارجعوا إلى الله لتنالوا البركة. وهي رسالة لكل العصور والأماكن، لكن يوحنا نطق بها بإلحاح خاص إذ كان يُعِدُّ الشعب لمجيء المسيا.

٣:١٦ ترمز معمودية يوحنا إلى الاغتسال من الخطايا. وقد اتفقت مع رسالته بالتوبة والإصلاح. أما معمودية يسوع بالنار فتتضمن القوة المطلوبة لعمل إرادة الله. وقد بدأت يوم الخمسين (أع ٢)، عندما حل الروح القدس على شكل ألسنة نارية، على المؤمنين وأعطاهم قوة وسلطاناً للمناداة بقيامة الرب يسوع بعدة لغات. وترمز المعمودية بالنار أيضاً إلى عمل الروح القدس في جلب دينونة الله على من يرفض التوبة.

٣:١٧ يحذر يوحنا المعمدان الشعب من الدينونة الوشيكة، وذلك بمقارنة من يرفض الحياة لله بالتبن، وهو القشرة الخارجية لحبة القمح، وهي عديمة القيمة. وبالعكس، يقارن من يتوب ويقوّم حياته ويصلحها بحبة القمح ذاتها. فمن يرفض أن يستخدمه الله سيرفضه الله لأنه بلا قيمة في امتداد عمل الله. أما من يتوب ويؤمن فله قيمة كبرى في عيني الله إذ يبدأ حياة جديدة من الخدمة المثمرة لله.

يَحْمِلُ ٱلْمِذْرَى بِيَدِهِ لِيُنَقِّيَ بَيْدَرَهُ تَمَاماً، فَيَجْمَعُ ٱلْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ، وَأَمَّا ٱلتِّبْنُ فَيَحْرِقُهُ بِنَارٍ
لا تُطْفَأُ». [١٨]وَكَانَ يُبَشِّرُ ٱلشَّعْبَ وَيَعِظُهُمْ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ. [١٩]وَلٰكِنَّ هِيرُودُسَ حَاكِمَ
ٱلرُّبْعِ، إِذْ كَانَ يُوحَنَّا قَدْ وَبَّخَهُ بِسَبَبِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ أَخِيهِ وَبِسَبَبِ جَمِيعِ مَا ٱرْتَكَبَهُ مِنَ
ٱلشُّرُورِ، [٢٠]أَضَافَ إِلَى شُرُورِهِ ٱلسَّابِقَةِ هٰذَا ٱلشَّرَّ: أَنَّهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي ٱلسِّجْنِ.

١٧:٣ مي ١٢:٤ مت ١٣:٢٠ ١٩:٣، ٢٠ مت ٣:١٤ مر ١٧:٦ يو ٢٤:٣

معمودية يسوع

(مت ٣:١٣-١٧ ؛ مر ١:٩-١١)

[٢١]وَلَمَّا تَعَمَّدَ ٱلشَّعْبُ جَمِيعاً، تَعَمَّدَ يَسُوعُ، وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي، ٱنْفَتَحَتِ ٱلسَّمَاءُ، [٢٢]وَهَبَطَ
عَلَيْهِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ مُتَّخِذاً هَيْئَةً جِسْمِيَّةً مِثْلَ حَمَامَةٍ، وَٱنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ:
«أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ».

٢١:٣ مت ٣:١٣-١٧ مر ١:٩-١١ يو ١:٣٢

نسب يسوع المسيح

(مت ١:١-١٧)

[٢٣]وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ (خِدْمَتَهُ)، كَانَ فِي ٱلثَّلاثِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ تَقْرِيباً، وَكَانَ مَعْرُوفاً أَنَّهُ ٱبْنُ

٢٣:٣ عد ٤:٣، ٣٥، ٣٩، ٤٧ مت ١:١-١٧ ؛ ١٣:٥٥ يو ٦:٤٢

٣:١٩، ٢٠ توضح هاتان الآيتان استمرار شرح إنجيل لوقا عن يوحنا المعمدان. ارجع إلى "توافق الأناجيل" لتعرف الترتيب الزمني للأحداث.

٣:١٩، ٢٠ هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس (ارجع إلى مر ٦ لتقرأ لمحة عن حياته). وكانت هيروديا ابنة أخي هيرودس، وزوجة أخيه فيلبس قد تآمرت بالخداع لقتل يوحنا المعمدان (مت ١٤:١-١٢). وقد اشتهرت عائلة هيرودس بسفك دماء الأقارب والقتل والخداع. إن توبيخ يوحنا لحاكم روماني طاغية يقدر أن يسجنه وأن يقتله لأمر خطير، لكن يوحنا وبخ هيرودس. ويبدو أن هيرودس كحاكم كانت له الكلمة الأخيرة، لكن القصة لم تنته بعد. ففي الدينونة الأخيرة لن تكون له الكلمة الأخيرة.

٣:٢١ يهتم لوقا بالجانب الإنساني من حياة الرب يسوع. فقد ولد يسوع لأم متضعة في بيت فقير، بغير إعلان سوى للرعاة والغرباء. فكانت المعمودية أول إعلان علني لخدمته. وبدلاً من الذهاب إلى أورشليم والالتصاق برؤساء اليهود ذهب يسوع إلى النهر والتصق بالتائبين عن الخطية. وعندما زار الهيكل، وهو في سن الثانية عشرة كان مدركاً لإرساليته (لو ٢:٤٩). وبعد ذلك بثماني عشرة سنة عند معموديته بدأ تنفيذ هذه الإرسالية. وإذ كان يُصلي تحدث الله الآب إليه مؤكداً قراره ببدء العمل. لقد غيّر الله تاريخ البشرية بيسوع المسيح.

٣:٢١، ٢٢ لو كانت المعمودية علامة على التوبة من الخطية يتحد ببشريتنا وبخطيتنا، ومن ثم فقد كان يصور موته وقيامته من أجل خلاصنا. كما كان يقدم لنا مثالا لنتبعه برسم فريضة المعمودية. إن معمودية الرب يسوع بداية لخدمته العلنية. ولأنه جاء ليحمل خطايا كل الناس، فربما كان يعترف بخطايا كل الشعب بمعموديته. إن الروح القدس الذي جاء على شكل حمامة أظهر موافقة الله الآب على عمل يسوع. كان يسوع الإنسان الكامل الذي لا يحتاج إلى المعمودية والاغتسال من الخطية لكنه اعتمد، ليبين أنه سيحمل عنا خطايانا.

٣:٢١، ٢٢ هذا أحد المواضع العديدة في الأسفار المقدسة التي يُذكر فيها الثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس معاً، وحسب التعبير التقليدي للكنيسة فإن الله واحد في ثلاثة أقانيم، لكنهم جوهر واحد متساوون منذ الأزل وإلى الأبد. ولا يمكن لأي قدر من التفسير والشرح أن يصور بدقة وقوة هذه العلاقة المتميزة الفريدة. وليس في الطبيعة أي شبيه كامل لها، لأنه ليس هناك أي علاقة تشبه الثالوث.

٣:٢٣ كان الرب يسوع يعمل نجاراً حتى بلغ سن الثلاثين. لقد انتظر يسوع توقيت الآب السماوي لحياته وخدمته على الأرض. وكان الكاهن يبدأ خدمته في سن الثلاثين (عد ٤:٣). وكان يوسف في الثلاثين من عمره حينما بدأ في خدمة ملك مصر (تك ٤١:٤٦). وكذلك كان داود في سن الثلاثين حين بدأ يملك على يهوذا (٢صم ٥:٤). لقد كانت سن الثلاثين إذاً مناسبة تماماً لبداية الاضطلاع بالمهام الخطيرة

يُوسُفَ بْنِ هَالِي، ٢٤ بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لَاوِي، بْنِ مَلْكِي بْنِ يَنَّا بْنِ يُوسُفَ ٢٥ بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ
عَامُوصَ بْنِ نَاحُومَ، بْنِ حَسْلِي بْنِ نَجَّايَ، ٢٦ بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ شِمْعِي بْنِ يُوسُفَ،
بْنِ يَهُوذَا ٢٧ بْنِ يُوحَنَّا، بْنِ رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ، بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ بْنِ نِيرِي، ٢٨ بْنِ مَلْكِي بْنِ أَدِّي،
بْنِ قُصَمَ بْنِ أَلْمُودَامَ، بْنِ عِيرَ ٢٩ بْنِ يُوسِي، بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يُورِيمَ، بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لَاوِي،
٣٠ بْنِ شِمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلِيَاقِيمَ ٣١ بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ، بْنِ مَتَّاثَا
بْنِ نَاثَانَ، بْنِ دَاوُدَ ٣٢ بْنِ يَسَّى، بْنِ عُوبِيدَ بْنِ بُوعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ، ٣٣ بْنِ
عَمِّينَادَابَ بْنِ أَرَامَ بْنِ حَصْرُونَ، بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا، ٣٤ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ ٣٥ بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ، بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ، ٣٦ بْنِ
قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ، بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، بْنِ لَامَكَ ٣٧ بْنِ مَتُوشَالَحَ، بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَارِدَ، بْنِ
مَهْلَلْئِيلَ بْنِ قِينَانَ، ٣٨ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتَ، بْنِ آدَمَ ٱبْنِ ٱللهِ.

٣١:٣
٢صم ٥:١٤
١أخ ٣:٥
زك ١٢:١٢
٣٢:٣
را ٤:١٨
١أخ ٢:١٠
٣٤:٣
تك ١١:٢٤، ٢٦
٣٦:٣
تك ١١:١٠، ١٢
٣٨:٣
تك ١:٢٦، ٢٧ ؛ ٢:٧ ؛ ٥:١، ٢
إش ٦٤:٨

الشيطان يجرب يسوع

(مت ٤:١-١١ ؛ مر ١:١٢، ١٣)

٤ أَمَّا يَسُوعُ، فَعَادَ مِنَ ٱلْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. فَٱقْتَادَهُ ٱلرُّوحُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ
٢ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً طَوَالَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ. فَلَمَّا تَمَّتْ،

١:٤
إش ١١:٢ ؛ ٦١:١
مت ٤:١-١١
يو ١:٣٣ ؛ ٣:٣٤
٢:٤
خر ٣٤:٢٨
١مل ١٩:٨
عب ٢:١٨ ؛ ٤:١٥

إلى العمل في إطار التوقيت الذي يضعه الله، ونرفض محاولة العمل قبل أن تتلقى توجيه الروح القدس. فهل ستنتظر، متسائلاً عن الخطوة التالية؟ لا تسبق الأحداث، بل ثق في التوقيت الذي يضعه الله.

٣:٢٣-٣٨ يرجع نسب الرب يسوع هنا إلى مريم أمه. أما في إنجيل متّى فيرجع النسب إلى يوسف الأب الرسمي ليسوع لكنه ليس الأب الحقيقي (مت ١:١-١٧). ويرجع النسب في "متّى" إلى إبراهيم موضحاً أن يسوع على صلة قرابة بجميع اليهود أما "لوقا" فيعود بالنسب إلى آدم مبيناً أن يسوع على صلة قرابة بكل البشر. وهذا يتفق مع الصورة التي رسمها لوقا للرب يسوع كمخلص للعالم كله.

٣:٢٣ إن "هالي" هو فعلياً أبو زوجة (حمو) يوسف وهكذا فإن سلسلة نسب يسوع هذه هي فعلياً سلسلة نسب مريم أيضاً. ولعل لوقا قد نقل هنا عن لسان مريم العذراء شخصياً. ومن المناسب أن يوضح لوقا سلسلة نسب مريم العذراء لأنه أبرز المرأة في إنجيله.

٤:١ أحياناً نحس أنه لو قادنا الروح القدس فسيكون ذلك دائماً إلى حيث "المياه الهادئة الساكنة"، لكن ذلك ليس بالضرورة صحيحاً. فالروح القدس اقتاد يسوع في البرية لوقتٍ طويل من التجربة العصيبة. وقد يقتادك الروح أيضاً إلى مواقف صعبة. حينما تواجهك التجارب تأكد أولاً أنك لم تجلبها على نفسك بخطيتك أو باختيار أرعن غير حكيم. فإن لم تجد خطيةً تعترف بها أو سلوكاً طائشاً تغيره، فاطلب من الله أن يقويك في تجربتك وامتحانك. وأخيراً كن حريصاً على أن تتبع الروح القدس بأمانة إلى حيث يقودك.

٤:٩ كثيراً ما تأتي التجارب بعد نقطة سمو في حياتنا الروحية أو خدمتنا (انظر ١مل ١٨، ١٩ حيث تجد قصة انتصار إيليا العظيم يليها يأس). وتذكر دائماً أن الشيطان يختار الأوقات التي يسدد فيها هجومه. وعلينا أن نكون يقظين وساهرين في أوقات النصر تماماً كما في أوقات الإحباط. ارجع إلى الشرح المكتوب على (مت ٤:١-١٠) لتعرف كيف يجربنا الشيطان حين تتكشف جبهتنا ونكون معرضين لهجومه.

٤:١، ٢ جرب الشيطان حواء في الجنة، كما جرّب الرب يسوع في البرية. وليس الشيطان رمزاً أو فكرة لكنه كائن له وجود حقيقي ودائماً ما يقاوم الله ومن يتبع ويطيع الله، وكان الرب يسوع هدفاً أساسياً لتجارب الشيطان. وإذ نجح الشيطان مع حواء تمنى لو ينجح مع يسوع أيضاً.

٤:١-١٣ إن معرفة كلمة الله وطاعتها سلاح فعّال ضد

جاعَ. ³فَقالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ، فَقُلْ لِهٰذَا ٱلْحَجَرِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ». ⁴فَرَدَّ
عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ
ٱللهِ!» ⁵ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَأَرَاهُ مَمَالِكَ ٱلْعَالَمِ كُلَّهَا فِي لَحْظَةٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ،
⁶وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ ٱلسُّلْطَةَ عَلَى هٰذِهِ ٱلْمَمَالِكِ كُلِّهَا وَمَا فِيهَا مِنْ عَظَمَةٍ، فَإِنَّهَا قَدْ
سُلِّمَتْ إِلَيَّ وَأَنَا أُعْطِيهَا لِمَنْ أَشَاءُ. ⁷فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي، تَصِيرُ كُلُّهَا لَكَ!» ⁸فَرَدَّ عَلَيْهِ

٤:٤
تث ٨:٣
أف ٦:١٧
٦:٤
يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠
١يو ٥:١٩
رؤ ١٣:٢، ٧
٨:٤
تث ٦:١٣؛ ١٠:٢٠

التجربة، وهو السلاح الهجومي الوحيد المذكور ضمن أسلحة الإنسان المسيحي (أف ٦:١٧). وقد استخدم الرب يسوع الكلمة المقدسة في مواجهة هجمات الشيطان، ويمكنك أيضاً أن تفعل نفس الشيء. ولكي تستخدمها بكفاءة وفاعلية لابد أن تؤمن بمواعيد الله لأن الشيطان يعرف أيضاً الأسفار المقدسة وهو بارع في استخدامها بصورة خادعة لتناسب غرضه. وطاعة كلمة الله أهم بكثير من مجرد الاستشهاد بالآيات. لذلك طالع الأسفار المقدسة يومياً، وطبقها على حياتك. وحينئذ سيكون سيفك حاداً ومصقولاً دائماً.

٤:٣ لماذا كان يجب أن يُجرَّب الرب يسوع؟ أولاً لأن التجربة جزء من الخبرة البشرية. فلكي يكون يسوع إنساناً كاملاً، ولكي يفهمنا فهماً تاماً وجب عليه مواجهة التجربة (انظر عب ٤:١٥). ثانياً كان على يسوع أن يبطل عمل آدم ويلغيه. فبرغم أن آدم خُلق كاملاً سقط في التجربة ونقل الخطية إلى كل الجنس البشري. أما الرب يسوع، فعلى العكس من ذلك، قاوم الشيطان. كما أن انتصاره يقدم الخلاص لكل نسل آدم (انظر رو ٥:١٢-١٩).

تجربة يسوع وعودته إلى الجليل

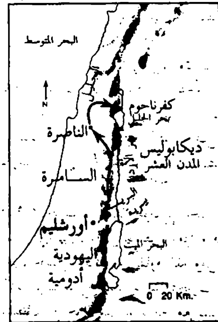

لقد جرب الرب يسوع من الشيطان في صحراء اليهودية، وذلك قبل عودته إلى الناصرة، موطن صباه. وقد أورد إنجيل يوحنا وصفاً لتنقلات يسوع في الجليل والسامرة واليهودية (يو ٢-٤) قبل انتقاله إلى كفرناحوم التي صارت مركزاً له (مت ٤:١٢، ١٣).

٤:٣ كثيراً ما يثير الشيطان الشكوك والتساؤلات حول أقوال الله، عالماً أننا ما إن نبدأ في التشكك في الله حتى يسهل على الشيطان أن يقنعنا بعمل ما يريده. وقد تساعد أوقات التساؤل والتشكك على تنقية معتقداتنا وتقوية إيماننا، لكنها قد تكون خطيرة أيضاً. فإذا كنت تتعامل مع الشك في حياتك فثق أنك ستكون معرضاً، بصفة خاصة، للتجارب. وحتى حينما تبحث عن الإجابات حصّن نفسك بالتأمل والتفكير في الحقائق الثابتة التي لا تهتز أي كلمة الله.

٤:٣ قد تكون التجربة أحياناً، إغراءً بعمل أمر ليس خطأً في ذاته. فإن تحويل الحجارة إلى خبز ليس بالضرورة أمراً سيئاً. فليست الخطية في الفعل ذاته بل في سبب الفعل ودافعه. إذ كان الشيطان يحاول إقناع الرب يسوع باختصار الطريق، بحل مشكلته المباشرة على حساب أهدافه البعيدة. وغالباً ما يعمل الشيطان بنفس هذه الطريقة إذ يقنعنا بعمل أمور، حتى الصالح منها، لكن لأجل سبب خاطيء. فإذا كان أمر ما ليس خطأً في ذاته، فإن ذلك لا يعني أنه صالح لك في وقت معين بذاته. اسأل نفسك أولاً: "هل يقودني الروح القدس إلى عمل هذا الأمر؟ أم أن الشيطان يغريني بعمله حتى يخرجني عن المسار الذي يريده الله لي؟"

٤:٣ غالباً ما تأتينا التجارب من نقاط القوة فينا وليس من نقاط الضعف. فالشيطان جرّب يسوع في مواضع قوته. إن للرب يسوع سلطاناً على الحجارة، وعلى ممالك العالم وعلى الملائكة. وقد أراد الشيطان أن يستخدم الرب يسوع سلطانه بغض النظر عن إرساليته ومهمته. وعندما نخضع للشيطان مستخدمين قوتنا بصورة خاطئة يصيبنا الغرور والكبرياء والاعتماد على الذات. وحين نثق في قدراتنا الذاتية نحس بعدم الحاجة إلى الله. ولكي نتجنب هذا الفخ لابد لنا أن ندرك أن كل ما عندنا من قوة إنما هي عطية من الله، لابد من تكريسها لخدمته. كما يجربنا الشيطان أيضاً حينما نكون مكشوفين أمامه ومعرضين لتجاربه. ولتعرف كيف يعمل هذا ارجع إلى شرح (مت ٤:٦-١٠).

٤:٦، ٧ لقد تمنى الشيطان، في غطرسته، لو نجح في تمرده ضد الله، بأن يحيد الرب يسوع عن مهمته، ويكسب عبادته

يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» ٩ثُمَّ اقْتَادَهُ إِبْلِيسُ إِلَى ٤:٩ مت ٤:٥ ١بط ٥:٨
أُورُشَلِيمَ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ
مِنْ هُنَا إِلَى الأَسْفَلِ. ١٠فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ. ١١فَعَلَى أَيْدِيهِمْ ٤:١١ مز ٩١:١١
يَحْمِلُونَكَ، لِئَلاَّ تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ». ١٢فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ ٤:١٢ تث ٦:١٦
إِلٰهَكَ!» ١٣وَبَعْدَمَا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ، انْصَرَفَ عَنْ يَسُوعَ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ. ٤:١٣ يو ١٤:٣٠

ب- رسالة يسوع المخلص وخدمته (٤:١٤-٢١:٣٨)

يدون لوقا بدقة أعمال وتعاليم المسيح مما يساعدنا على فهم طريق الخلاص. ويوجد في إنجيل لوقا مادة فريدة للغاية، خاصة الأمثال التي قالها المسيح. لقد جاء يسوع ليعلمنا كيف نحيا وكيف ننال الخلاص. فأي اهتمام يحب أن نوليه لدراسة كلام وحياة مخلصنا.

الناصرة ترفض يسوع

(مت ١٣:٥٣-٥٨ ؛ مر ٦:١-٦) ٤:١٤ مت ٤:١٢-١٧ مر ١:١٤، ١٥ يو ٤:٤٣-٤٥
١٤وَعَادَ يَسُوعُ إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ بِقُدْرَةِ الرُّوحِ، وَذَاعَ صِيتُهُ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ كُلِّهَا.
١٥وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَالْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَهُ. ٤:١٦ مت ٢:٢٣؛ ١٣:٥٤-٥٨
١٦وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ نَشَأَ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ، كَعَادَتِهِ، يَوْمَ السَّبْتِ، وَوَقَفَ مر ٦:١-٦ أع ١٣:١٤
لِيَقْرَأَ. ١٧فَقُدِّمَ إِلَيْهِ كِتَابُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ: ٤:١٨ إش ٦١:١، ٢
١٨«رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ، أَرْسَلَنِي لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ دان ٩:٢٤ ٤:١٩
وَلِلْعُمْيَانِ بِالْبَصَرِ، لأُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَاراً، ١٩وَأُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ». ٢٠ثُمَّ لا ٢٥:٨-١٠ ٢كو ٦:٢

له. فكأنَّ الشيطان كان يقول ليسوع : "هذا العالم ملك لي، وليس لله، فإن أردت أن تفعل أي شيء ذي قيمة هنا، عليك أن تعترف بهذه الحقيقة". أما الرب يسوع فلم يجادل الشيطان حول من الذي يملك العالم، لكنه رفض التصديق على ادعاء الشيطان رافضاً السجود له. إن الرب يسوع يعرف أنه يفدي العالم بتقديمه حياته ذبيحةً على الصليب، وليس بالتحالف مع الشيطان الذي هو ملاك فاسد ساقط.

٤:٩-١١ لم يخطيء الشيطان هنا في الاقتباس من الأسفار المقدسة والاستشهاد بها لكنه أخطأ في تفسيرها. فالمقصود بالمزمور الحادي والتسعين إظهار حماية الله لشعبه، وليس تحريض الناس على استخدام قوة الله في تقديم عروض جسدية حمقاء.

٤:١٣ إن انتصار المسيح على الشيطان هنا انتصار حاسم لكنه ليس نهائياً. ففي أثناء خدمة الرب يسوع على الأرض نراه قد واجه الشيطان في عدة صور. وكثيراً ما نرى التجربة على أنها حاسمة ونهائية. وفي الحقيقة يلزمنا أن نكون يقظين دائماً ضد هجمات إبليس المستمرة. ترى في أي نقطة الآن تجد نفسك أكثر عرضة للتجربة؟ وكيف تستعد لتحملها؟

٤:١٦ كانت المجامع على قدر كبير من الأهمية في حياة اليهود الدينية. ففي خلال فترة السبي، حين لم يكن لليهود هيكل، كانت المجامع تُقام كمواضع للعبادة في أيام السبت، وكمدارس للأطفال والصبية خلال باقي أيام الأسبوع. واستمرت المجامع قائمة حتى بعد إعادة بناء الهيكل. ويُقام المجمع في أي مدينة بها عشر عائلات يهودية على الأقل. وكان يديره قائد ديني ويساعده آخر. وكان رئيس المجمع كثيراً ما يدعو أي معلم زائر لقراءة الأسفار وتعليم الشعب.

٤:١٦ دخل يسوع إلى المجمع "كعادته" ومع أنه هو ابن الله الكامل، ومع أن المجمع المحلي هناك لم يكن به كل ما يرجى، إلا أن الرب يسوع كان يحضر خدمات العبادة كل أسبوع. ولعل قدوته لنا في ذلك تجعل معظم الأعذار لعدم حضور الكنيسة تبدو واهية، فلتكن العبادة المنتظمة جزءاً من حياتك.

٤:١٨، ١٩ قرأ الرب يسوع هذه العبارة من سفر إشعياء (أش ٦١:١، ٢) ووقف ولم يكمل الجزء القائل : "وبيوم

طَوَى ٱلْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ إِلَى ٱلْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عُيُونُ جَمِيعِ ٱلْحَاضِرِينَ فِي
ٱلْمَجْمَعِ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ٢١فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلاً: «ٱلْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتٍ...»
٢٢وَشَهِدَ لَهُ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ، مُتَعَجِّبِينَ مِنْ كَلَامِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَتَسَاءَلُوا:
«أَلَيْسَ هَذَا ٱبْنَ يُوسُفَ؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «لَاشَكَّ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا ٱلْمَثَلَ: أَيُّهَا
ٱلطَّبِيبُ ٱشْفِ نَفْسَكَ! فَٱصْنَعْ هُنَا فِي بَلْدَتِكَ مَا سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرَنَاحُومَ...»
٢٤ثُمَّ أَضَافَ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيٍّ يُقْبَلُ فِي بَلْدَتِهِ. ٢٥وَبِٱلْحَقِيقَةِ أَقُولُ لَكُمْ: كَانَ
فِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلُ كَثِيرَاتٌ فِي زَمَانِ إِيلِيَّا، حِينَ أُغْلِقَتِ ٱلسَّمَاءُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ
أَشْهُرٍ، حَتَّى حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا، ٢٦وَلَكِنَّ إِيلِيَّا لَمْ يُرْسَلْ إِلَى أَيَّةِ
وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بَلْ إِلَى ٱمْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَةِ صَيْدَا. ٢٧وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ، فِي زَمَانِ ٱلنَّبِيِّ
أَلِيشَعَ، كَثِيرُونَ مُصَابُونَ بِٱلْبَرَصِ، وَلَكِنْ لَمْ يُطَهَّرْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، بَلْ نُعْمَانُ ٱلسُّورِيُّ!»
٢٨فَٱمْتَلَأَ جَمِيعُ مَنْ فِي ٱلْمَجْمَعِ غَضَباً لَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ ٱلْأُمُورَ، ٢٩وَقَامُوا يَدْفَعُونَهُ إِلَى
خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَافَةِ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَدِينَتُهُمْ لِيَطْرَحُوهُ إِلَى
ٱلْأَسْفَلِ. ٣٠إِلَّا أَنَّهُ ٱجْتَازَ مِنْ وَسَطِهِمْ، وَٱنْصَرَفَ.

شفاء رجل به روح نجس

(مر ١: ٢١-٢٨)

٣١وَنَزَلَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ ٱلشَّعْبَ أَيَّامَ ٱلسَّبْتِ.
٣٢فَذُهِلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلِمَتَهُ كَانَتْ ذَاتَ سُلْطَةٍ. ٣٣وَكَانَ فِي ٱلْمَجْمَعِ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ

٢٢:٤
مز ٢:٤٥
لو ٤٧:٢
يو ١٦:١ ؛ ٤٢:٦
٢٣:٤
مت ١٣:٤ ؛ ٢٣:١١
مر ٢١:١-٢٨ ؛ ١:٢-١٢
يو ٤٦:٤-٥٤
٢٤:٤
مت ٥٧:١٣
مر ٤:٦
يو ٤٤:٤
٢٥:٤، ٢٦
١مل ٩:١٧ ؛ ١:١٨
يع ١٧:٥
٢٧:٤
٢مل ١٤:٥
٢٩:٤
عد ٣٥:١٥
أع ٥٨:٧
عب ١٢:١٣
٣٠:٤
يو ٥٩:٨ ؛ ٣٩:١٠
٣١:٤
مت ١٣:٤-١٦ ؛ ١٤:٨-١٧
مر ٢١:١-٣٤
٣٢:٤
مت ٢٨:٧، ٢٩
تي ١٥:٢

انتقام لإلهنا". وقد فعل ذلك لأن زمان بركات الله قد تم بمجيء يسوع في الجسد أما زمان غضب الله فينتظر حتى المجيء الثاني للمسيح. وكان السامعون يتوقعون العكس من المسيح الذي كانوا ينتظرونه. فقد ظنوا أنه سيسحق أعداءهم أولاً ثم بعد ذلك يقودهم إلى بركات الله.

٢٢:٤ إن معرفة المسيح هي معرفة الحق وهو ما يحتاجه العالم. فالناس، اليوم، مضطربون وضائعون. فإن أردنا أن نرد إنساناً إلى الله، علينا أن نريه الحق الذي فينا ووسطنا. فهل حياتك مملوءة بمحبة الرب يسوع، التي يعرفها الآخرون من كلماتك وأفعالك؟

٢٤:٤ حتى الرب يسوع نفسه لم يكن مقبولاً كنبي في وطنه. ونحن نسلك سلوكاً مشابهاً، فالخبير هو الشخص الذي يأتي إلينا من بلاد بعيدة. لا تندهش إذا وجدت أن حياتك المسيحية وإيمانك بالمسيح غير مقبولين وغير مفهومين ممن يعرفونك جيداً.

٢٨:٤ هذه الكلمات تضيب أهل الناصرة في مقتل، لأن يسوع يقول إن الأمميين (أي غير اليهود) أكثر اهتماماً بأخبار الله السارة من اليهود. واتهمهم الرب يسوع بعدم الإيمان، مثلهم مثل أهل مملكة إسرائيل الشمالية في أيام إيليا وأليشع، وهو زمان اشتهر بكثرة الشر.

٣١:٤ انتقل يسوع مؤخراً من كفرناحوم إلى الناصرة (مت ٤: ١٣) وكانت كفرناحوم مدينة مزدهرة بها غنى كثير كما كانت مليئة بالخطية والفساد. ولأنها كانت مقراً لرياسة العديد من القوات الرومانية لذلك انتشرت فيها آثار الوثنية من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية.

٣١:٤ لو كان القادة الدينيون يقاومون يسوع بهذه الدرجة، فلماذا كانوا يتركونه يبشر ويكرز في مجامعهم؟ كان الرب يسوع يستفيد من عادتهم في السماح للزوار بالتعليم. وكانوا يرحبون دائماً بالمبشرين المتجولين للحديث إلى المجتمعين في المجمع كل سبت. وكذلك استفاد بولس من هذه العادة أيضاً (انظر أع ١٣: ٥ ؛ ١٤: ١).

٣٣:٤ كان إنسان به روح شيطان، يجلس في المجمع حيث كان الرب يسوع يعلِّم. وقد اتخذ هذا الرجل طريقه إلى مكان العبادة، بل وأساء إلى يسوع بالكلام. إن من

رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ. فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ٣٤ «آهِ! مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ ٣٤:٤ إش ٤٩:٧
لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسُ ٱللهِ». ٣٥ فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «ٱخْرَسْ، وَٱخْرُجْ دا ٩:٢٤ لو ١:٣٥
مِنْهُ». وَإِذْ طَرَحَهُ ٱلشَّيْطَانُ فِي ٱلْوَسَطِ، خَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يُصِبْهُ بِأَذًى. ٣٦ فَٱسْتَوْلَتِ ٱلدَّهْشَةُ ٣٥:٤ لو ٤:٣٩، ٤١
عَلَى ٱلْجَمِيعِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: «أَيُّ كَلِمَةٍ هِيَ هٰذِهِ؟ فَإِنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُدْرَةٍ
يَأْمُرُ ٱلْأَرْوَاحَ ٱلنَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ!» ٣٧ وَذَاعَ صِيتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ. ٣٧:٤ مي ٥:٤

شفاء حماة بطرس

(مت ٨:١٤-١٧ ؛ مر ١:٢٩-٣٤)

٣٨ ثُمَّ غَادَرَ ٱلْمَجْمَعَ، وَدَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ تُعَانِي حُمَّى شَدِيدَةً، ٣٨:٤ مت ٨:١٤-١٧
فَطَلَبُوا إِلَيْهِ إِعَانَتَهَا. ٣٩ فَوَقَفَ بِجَانِبِ فِرَاشِهَا، وَزَجَرَ ٱلْحُمَّى فَذَهَبَتْ عَنْهَا. فَوَقَفَتْ فِي مر ١:٢٩-٣٤ ٣٩:٤
ٱلْحَالِ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُمْ. ٤٠ وَلَمَّا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ، أَخَذَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى مر ٣:١٠٣ ٤٠:٤
مُصَابُونَ بِعِلَلٍ مُخْتَلِفَةٍ يُحْضِرُونَهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَشَفَاهُمْ. مت ٨:١٦، ١٧ مر ١:٣٢-٣٤
٤١ وَخَرَجَتْ أَيْضاً شَيَاطِينُ مِنْ كَثِيرِينَ، وَهِيَ تَصْرُخُ قَائِلَةً: «أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ!» فَكَانَ يَزْجُرُهُمْ ٤١:٤ مر ٣:١١
وَلَا يَدَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذْ عَرَفُوا أَنَّهُ ٱلْمَسِيحُ.

السذاجة أن نظن أننا في الكنيسة نكون في مأمن من الشر. فالشيطان يسعد بالدخول في وسطنا كلما أمكنه ذلك وفي كل وقت وكل مكان ممكن. لكن سلطان الرب يسوع أقوى وأعظم من ذلك. وحيثما يوجد يسوع لا تقدر الشياطين أن تمكث طويلاً.

٣٤:٤، ٣٥ لقد دُهش الناس وبُهتوا من سلطان الرب يسوع على إخراج الشياطين، فالشيطان يرسل أرواحاً شريرة لإيقاع الناس في الخطية. ولعل هذه الأرواح الشريرة، غالباً مثل رئيسها، كانت ملائكة ثم سقطت بانضمامها إليه في عصيان الله. وقد واجه الرب يسوع الكثير جداً من هذه الأرواح النجسة في أثناء خدمته على الأرض ودائماً ما كان يفرض عليها سلطانه. ولم يخرج الروح الشرير من الإنسان وحسب، لكن يسجل لوقا أن هذا الإنسان لم يُصب بأذى.

٣٦:٤ يتغلغل الشر في العالم، ولذلك فلا عجب أن يعيش الناس في كثير من الأحيان في خوف. إلا أن قوة الرب يسوع أعظم بكثير من قوة الشيطان. وأول خطوة نحو التغلب على الخوف من الشر أنْ نعرف سلطان يسوع. فقد انتصر على الشر كله، بل وعلى الشيطان نفسه.

٣٩:٤ لقد شفى الرب يسوع حماة سمعان شفاءً تاماً حتى إنها لم تذهب عنها الحمى وحسب لكنها وقفت في الحال وأخذت تخدمهم وتقدم لهم الطعام. فما أجمل موقف الخدمة الذي أبدته. هكذا يعطينا الله الصحة حتى نخدم الآخرين.

٤٠:٤ جاء أهل البلاد إلى يسوع "عند غروب الشمس" لأن ذلك اليوم كان "يوم سبت" (لو ٤:٣١) أي يوم راحة. وكان السبت يبدأ من وقت الغروب يوم الجمعة حتى وقت الغروب يوم السبت. ولم يُرد الناس أن يعصوا الشريعة التي تمنع السفر في السبت، ولذلك انتظروا حتى غروب الشمس وجاءوا إلى الرب يسوع. وكان الناس، كما يقول لوقا الطبيب، يحضرون إلى يسوع مرضى مصابين "بعلل مختلفة" أما يسوع فشفاهم جميعاً.

٤١:٤ لماذا كان الرب يسوع يمنع الشياطين والأرواح النجسة من أن يعلنوا من هو؟ ذلك لعدة أسباب هي: (١) أنه أمر الشياطين أن تسكت ليظهر سلطانه عليهم، (٢) وكان يريد أن يؤمن الناس أنه المسيح بسبب كلماته هو لا بسبب كلمات الشياطين، (٣) كان الرب يسوع يريد الإعلان عن ذاته في التوقيت الذي وضعه الله، ولن يستطيع الشيطان أن يدفعه إلى ذلك بخططه الشريرة. وكانت الشياطين تصرخ قائلة: "أنت ابن الله" وقد عرفت أنه "المسيح". إلا أن يسوع كان سيعلن ذاته كالعبد المتألم قبل أن يصبح الملك العظيم. وكان إعلانه عن ذاته، في وقت مبكر، كملك، سيثير الجموع بالتوقعات الخاطئة حول ما جاء ليفعله.

٤٢:٤ مت ٤:٢٣ مر ١:٣٥-٣٩ [42]وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ. فَبَحَثَتِ ٱلْجُمُوعُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدُوهُ،
وَتَمَسَّكُوا بِهِ لِئَلَّا يَرْحَلَ عَنْهُمْ. [43]وَلٰكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَابُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُبَشِّرَ ٱلْمُدُنَ ٱلْأُخْرَى
٤٣:٤ مر ١:١٤، ١٥ أع ١٠:٣٨ رو ١٥:٨ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، لِأَنِّي لِهٰذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». [44]وَمَضَى يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِيَّةِ.

المسيح يدعو التلاميذ الأولين

(مت ٤:١٨-٢٢ ؛ مر ١:١٦-٢٠)

١:٥ مت ٤:١٨-٢٢ مر ١:١٦-٢٠ **٥** وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلْجَمْعُ مُحْتَشِدِينَ حَوْلَهُ لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱللهِ، كَانَ هُوَ وَاقِفاً عَلَى
شَاطِىءِ بُحَيْرَةِ جَنِّيسَارَتَ. [2]فَرَأَى قَارِبَيْنِ رَاسِيَيْنِ عَلَى جَانِبِ ٱلْبُحَيْرَةِ وَقَدْ
غَادَرَهُمَا ٱلصَّيَّادُونَ، وَكَانُوا يَغْسِلُونَ ٱلشِّبَاكَ. [3]فَرَكِبَ أَحَدَ ٱلْقَارِبَيْنِ، وَكَانَ لِسِمْعَانَ،
٤:٥ يو ٢١:٦ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْتَعِدَ قَلِيلاً عَنِ ٱلْبَرِّ، ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ ٱلْجُمُوعَ مِنَ ٱلْقَارِبِ. [4]وَلَمَّا أَنْهَى
٥:٥ يو ٢١:٣ كَلَامَهُ، قَالَ لِسِمْعَانَ: «ٱبْتَعِدْ إِلَى حَيْثُ ٱلْعُمْقِ، وَٱطْرَحُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». [5]فَأَجَابَهُ
سِمْعَانُ: «يَاسَيِّدُ قَدْ جَاهَدْنَا طَوَالَ ٱللَّيْلِ وَلَمْ نَصِدْ شَيْئاً. وَلٰكِنْ لِأَجْلِ كَلِمَتِكَ سَأَطْرَحُ
ٱلشِّبَاكَ!» [6]وَلَمَّا فَعَلُوا ذٰلِكَ، صَادُوا سَمَكاً كَثِيراً جِدّاً، حَتَّى تَخَرَّقَتْ شِبَاكُهُمْ. [7]فَأَشَارُوا
٨:٥ ٢صم ٦:٩ أي ٤٢:٥، ٦ دا ٨:١٧ إِلَى شُرَكَائِهِمِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقَارِبِ ٱلْآخَرِ أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا، وَمَلَأُوا ٱلْقَارِبَيْنِ
كِلَيْهِمَا حَتَّى كَادَا يَغْرَقَانِ. [8]وَلٰكِنْ لَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذٰلِكَ، جَثَا عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ
١٠:٥ حز ٤٧:٩، ١٠ وَقَالَ: «أُخْرُجْ مِنْ قَارِبِي يَارَبُّ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ خَاطِىءٌ». [9]فَقَدِ ٱسْتَوْلَتِ ٱلدَّهْشَةُ عَلَيْهِ
وَعَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، لِكَثْرَةِ ٱلصَّيْدِ ٱلَّذِي صَادُوهُ، [10]وَكَذٰلِكَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا

٤٢:٤ كان على الرب يسوع أن يبكّر في الاستيقاظ حتى يجد وقتاً ينفرد فيه بنفسه. فإن كان يسوع يحتاج إلى مكانٍ منعزلٍ للصلاة، فكم بالحري يصدق هذا علينا؟ لا تنشغل كثيراً بأمور الحياة حتى لا تدع أي مكان للاختلاء الهادىء بالله. ومهما كان مقدار العمل الذي عليك، فلابد لك دائماً من وقت للصلاة.

٤٣:٤ لماذا يُعتبر ملكوت الله خبراً ساراً؟ منذ سبي بابل واليهود يتوقعون مجيء المسيح المنتظر. فملكوت الله خبر سار بالنسبة لهم حيث إنه يعني نهاية انتظارهم. كما أنه خبر سار لنا أيضاً لأنه يعني تحررنا من عبودية الخطية والأنانية. إن ملكوت الله قائم هنا والآن، لأن الروح القدس يحيا في قلوب المؤمنين. كما أنه قائم في المستقبل لأن يسوع المسيح سيجيء مرة ثانية ليملك على مملكة كاملة ليس فيها شر ولا خطية.

٤٤:٤ سجل متَّى ومرقس، أن الرب يسوع كان يتنقل في الجليل وليس اليهودية. أما لوقا فإنه عندما كتب إلى الأمميين استخدم كلمة "اليهودية لأنها غالباً ما تشير إلى أشار لوقا إلى خدمة يسوع المبكرة في اليهودية والمسجلة في (يو ٢:١٣-٤:٣).

١:٥ تعرف بحيرة جنيسارت أيضاً ببحر الجليل أو بحر طبرية.

٢:٥ يستخدم الصيادون في بحر الجليل شباكاً على شكل الجرس، لها أثقال من الرصاص مربوطة بأطرافها. وتلقى الشبكة مسطحة مفرودة على المياه، فتقوم أثقال الرصاص بسحبها لأسفل فتغطي السمك تحتها حيث يجذب الصيادون بعد ذلك حبلاً يسحبون به الشبكة حول السمك. ولابد أن تُحفظ الشباك في حالة جيدة، ومن ثم فإنها تُنظف لإزالة الأعشاب العالقة ثم تُرتق.

٨:٥ امتلأ بطرس رهبة أمام هذه المعجزة، وكانت استجابته الأولى نحوها هي الإحساس بحقارته بالمقارنة بهذا الشخص العظيم. لقد علم بطرس أن الرب يسوع يشفي المرضى ويخرج الأرواح الشريرة، لكنه دُهش أن يعتني الرب أيضاً بعمل بطرس الروتيني اليومي، وأن يفهم احتياجاته. لا يهتم الله بخلاصنا فقط بل أيضاً بمساعيدتنا

اَبْنَيْ زَبَدِي اَللَّذَيْنِ كَانَا شَرِيكَيْنِ لِسِمْعَانَ. وَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لَا تَخَفْ! مُنْذُ اَلْآنَ
تَكُونُ صَائِداً لِلنَّاسِ». ١١وَبَعْدَمَا رَجَعُوا بِالْقَارِبَيْنِ إِلَى اَلْبَرِّ، تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوا يَسُوعَ.

١١:٥
مت ٢٧:١٩
لو ٢٨:١٨
في ٣:٧، ٨

يسوع يشفي الأبرص

(مت ٨:١-٤ ؛ مر ١:٤٠-٤٥)

١٢وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي إِحْدَى اَلْمُدُنِ، إِذَا إِنْسَانٌ يُغَطِّي اَلْبَرَصُ جِسْمَهُ، مَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ
حَتَّى خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَاسَيِّدُ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!»
١٣فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «إِنِّي أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» وَفِي اَلْحَالِ زَالَ عَنْهُ اَلْبَرَصُ.
١٤فَأَوْصَاهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَداً، بَلِ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى اَلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ
مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ». ١٥عَلَى أَنَّ خَبَرَ يَسُوعَ زَادَ اَنْتِشَاراً، حَتَّى
تَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَيَنَالُوا اَلشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ١٦أَمَّا هُوَ، فَكَانَ
يَنْسَحِبُ إِلَى اَلْأَمَاكِنِ اَلْمُقْفِرَةِ حَيْثُ يُصَلِّي.

١٤:٥
لا ١٣:١ ؛ ١٤:٤، ١٠ ؛
١٤:٢١، ٢٢
١٥:٥
مت ٤:٢٥
مر ٣:٧
يو ٦:٢
١٦:٥
مت ١٤:٢٣
مر ٦:٤٦

شفاء المشلول

(مت ٩:١-٨ ؛ مر ٢:١-١٢)

١٧وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ، كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ بَيْنَ اَلْجَالِسِينَ بَعْضُ اَلْفَرِّيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي اَلشَّرِيعَةِ،
وَقَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فِي اَلْجَلِيلِ وَاَلْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ. وَظَهَرَتْ قُدْرَةُ اَلرَّبِّ

١٧:٥
مت ٩:١-٨
مر ٢:١-١٢

١١:٥ هناك شرطان يسبقان اتباع الله. يجب أولاً أن نعترف بطبيعتنا البشرية الخاطئة الآثمة، فنحن لا نقدر أن نخلّص أنفسنا، وليس سوى الله يقدر أن يخلصنا. وثانياً يجب أن نعترف بعدم جدوى جهود الإنسان، فقد جاهد أولئك الصيادون طوال الليل بدون فائدة.

١١:٥ هذه هي الدعوة الثانية للتلاميذ. فبعد الدعوة الأولى (مت ٤:١٨-٢٢ ؛ مر ١:١٦-٢٠) عاد بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا إلى صيد السمك. وظلوا يراقبون الرب يسوع وهو يرسي سلطانه في المجمع، ويشفي المرضى، ويخرج الأرواح الشريرة، والآن أرسى الرب يسوع سلطانه في حياتهم، فقابلهم على نفس مستواهم، وأعانهم في عملهم. ومن هذه النقطة تركوا شباكهم وتبعوا المسيح وظلوا معه. وبالنسبة لنا، فإن اتباع المسيح أمر أكثر من مجرد الاعتراف به مخلّصاً، فإنه يعني ترك كل الماضي خلفنا، وتكريس مستقبلنا له.

١٢:٥ البرص مرض مخيف لأنه سريع العدوى، ولم يكن له علاج معروف. فهو يدمر النهايات العصبية ويسبب أيضاً تدمير بعض أنسجة الجسم مثل الأصابع والأنف. وأولئك المرضى الذين تتقدم حالتهم في المرض يفقدون الكثير من أنسجة جسمهم. ومع إن البرص مرض لا يشيع بكثرة في هذه الأيام، إلا أن تأثيره على المجتمعات القديمة يشبه لحد كبير تأثير مرض الإيدز على مجتمعاتنا اليوم. وبسبب عدم وجود علاج معروف للإيدز فإن الناس يعاملون المصابين به بطريقة كلها نفور.

١٣:٥ كان الناس لا يلمسون مرضى البرص خوفاً من انتقال المرض إليهم. إلا أن يسوع مد يده ولمس الأبرص ليشفيه : وقد نخشى من لمس بعض الناس أو ننفر منهم. لكن ينبغي ألا نخاف، ويجب أن نمد إليهم اليد بمحبة الله. هل يوجد شخص ممن تعرفهم يحتاج للمسة محبة الله في حياته؟

١٦:٥ كان الناس يتوافدون لسماع كلمات يسوع، وليشفوا من أمراضهم. إلا أن المسيح كان حريصاً في كثير من الأحيان، على أن ينسحب إلى مكان هادىء منعزل للصلاة. هناك الكثير من الأمور التي تجذب انتباهنا وقد ننخرط فيها. لكن لابد أن يكون لنا، مثل الرب يسوع، وقت ننسحب فيه إلى مكان هادىء للصلاة. فالقوة تأتينا من عند الله، ولا يمكن أن ننالها إلا بقضاء بعض الوقت معه، في الصلاة.

١٧:٥ كان القادة الدينيون والرؤساء ينفقون الكثير من الوقت في تعريف ومناقشة القدر الضخم من التقليد الديني الذي تجمع لديهم لأكثر من أربعمائة عام منذ رجوع اليهود

لِتَشْفِيَهُمْ. ١٨ وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَاناً مَشْلُولاً، حَاوَلُوا أَنْ يُدْخِلُوا بِهِ
وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. ١٩ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا طَرِيقاً لإِدْخَالِهِ بِسَبَبِ الزِّحَامِ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ
وَدَلَّوْهُ مِنْ بَيْنِ اللَّبِنِ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى الْوَسَطِ قُدَّامَ يَسُوعَ. ٢٠ فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ، قَالَ: ٥:٢٠
«أَيُّهَا الإِنْسَانُ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» ٢١ فَأَخَذَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: أع ٥:٣١ / ٥:٢١
«مَنْ هَذَا الَّذِي يَنْطِقُ بِكَلامِ التَّجْدِيفِ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ؟» خر ٣٤:٧ / مز ٣٢:٥ ؛ ١٠٣:٣
٢٢ وَلكِنَّ يَسُوعَ أَدْرَكَ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «فِيمَ تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٢٣ أَيُّ إش ١:١٨ ؛ ٤٣:٢٥ / دا ٩:٩
الأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ: أَنْ أَقُولَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ! أَمْ أَنْ أَقُولَ: قُمْ وَامْشِ؟ ٢٤ وَلكِنِّي ٥:٢٤
(قُلْتُ ذلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا...» أع ٥:٣١ / كو ٣:١٣
وَقَالَ لِلْمَشْلُولِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥ وَفِي الْحَالِ قَامَ ٥:٢٥
أَمَامَهُمْ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ مُمَجِّداً اللهَ، وَقَدْ حَمَلَ مَا كَانَ رَاقِداً عَلَيْهِ. ٢٦ فَأَخَذَتِ الْحَيْرَةُ مز ١٠٣:١
الْجَمِيعَ، وَمَجَّدُوا اللهَ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الْخَوْفُ، وَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!»

يسوع يدعو لاوي

(مت ٩:٩-١٣ ؛ مر ٢:١٣-١٧)

٢٧ وَخَرَجَ بَعْدَ ذلِكَ فَرَأَى جَابِيَ ضَرَائِبَ، اسْمُهُ لاوِي، جَالِساً فِي مَكْتَبِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ
لَهُ: «اتْبَعْنِي!» ٢٨ فَقَامَ لاوِي وَتَبِعَهُ تَارِكاً كُلَّ شَيْءٍ. ٢٩ وَأَقَامَ لَهُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ،
وَكَانَ مُتَّكِئاً مَعَهُمْ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْجُبَاةِ وَغَيْرِهِمْ. ٣٠ فَتَذَمَّرَ كَتَبَةُ الْيَهُودِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى ٥:٢٩ / لو ١٥:١

من السبي. وكانوا منشغلين بهذه التقاليد التي صنعها الإنسان إلى درجة أنهم نسوا الأسفار المقدسة. والآن شعر أولئك القادة الدينيون بالخطر يتهددهم لأن يسوع كان يتحدى جدية نواميسهم، وكانت الجموع تحتشد حوله.

٥:١٨، ١٩ كانت البيوت، في القديم، تُبنى من الحجر، وكان للبيت سقف مسطح من الطين المخلوط بالقش. وكان السلم الخارجي يؤدي إلى أعلى سطح البيت. وقد حمل أولئك الرجال المشلول على السلم إلى سطح البيت، وأزاحوا جزءاً من الطين المخلوط بالقش من سقف البيت بما يكفي لإنزال صديقهم المشلول إلى حيث كان الرب يسوع جالساً.

٥:١٨-٢٠ لم يتأثر الرب يسوع بإيمان المريض المشلول بل بإيمان أصدقائه، وقد استجاب لإيمانهم وشفى لهم صديقهم المشلول. إن إيماننا يؤثر على الآخرين في مختلف الظروف. فلا يمكننا أن نغير إنساناً ليصير مسيحياً، لكن يمكننا أن نفعل الكثير من خلال كلماتنا وأفعالنا ومحبتنا له فنعطيه بذلك فرصة للاستجابة. فابحث عن الفرص السانحة كي تحضر أصدقاءك إلى المسيح الحي.

٥:٢١ عندما قال الرب يسوع للإنسان المشلول، إن خطاياه قد غُفرت له، اتهمه رؤساء اليهود بالتجديف إذ ظنوه يزعم أنه الله أو أنه يعمل ما لا يقدر أن يعمله إلا الله. وفي ناموس اليهود كانت عقوبة التجديف الموت (لا ٢٤:١٦). وعندما وصم اليهود غفران يسوع للخطايا بالتجديف لم يكونوا يفهمون أنه هو الله وأن له سلطاناً على شفاء الجسد والروح معاً. وكان غفران الخطايا علامة على ابتداء عصر المسيح (إش ٤٠:٢ ؛ يؤ ٢:٣٢ ؛ مي ٧:١٨، ١٩ ؛ زك ١٣:١).

٥:٢٨ لمزيد من المعرفة عن لاوي، جابي الضرائب، الذي صار متّى التلميذ والبشير كاتب إنجيل متى، اقرأ اللمحة المكتوبة عن حياته في (مت ٩).

٥:٢٨، ٢٩ استجاب لاوي لدعوة يسوع له بالاستجابة التي يطلبها يسوع من الجميع، فقد ترك لاوي كل شيء وتبع الرب فوراً، بل ودعا أصدقاءه لمقابلة يسوع معه. ترك لاوي عملية جمع الضرائب التي تدر عليه ربحاً وفيراً، ولو أنها غير شريفة، ليتبع المسيح. ثم أقام وليمة عظيمة للرب يسوع دعا إليها أصدقاءه العشارين، جباة الضرائب، "والخطاة" ليتقابلوا مع يسوع أيضاً. إن لاوي الذي ترك خلفه ثروة مادية ليربح ثروة روحية كان فخوراً بوجوده مع الرب يسوع.

٥:٣٠-٣٢ كان الفريسيون يغلفون خطاياهم بغلاف من

تَلَامِيذِهِ، قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ جُبَاةِ ضَرَائِبَ وَخَاطِئِينَ؟» [٣١] فَرَدَّ عَلَيْهِمْ
يَسُوعُ قَائِلاً: «لَيْسَ ٱلْأَصِحَّاءُ هُمُ ٱلْمُحْتَاجِينَ إِلَى ٱلطَّبِيبِ، بَلِ ٱلْمَرْضَى! [٣٢] مَا جِئْتُ
لِأَدْعُوَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ!»

الحوار حول الصوم

(مت ٩:١٤-١٧ ؛ مر ٢:١٨-٢٢)

[٣٣] وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ تَلَامِيذَ يُوحَنَّا يَصُومُونَ كَثِيراً وَيَرْفَعُونَ ٱلطَّلِبَاتِ، وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُ أَيْضاً
تَلَامِيذُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ!» [٣٤] فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَقْدِرُونَ أَنْ
تَجْعَلُوا أَهْلَ ٱلْعُرْسِ يَصُومُونَ مَادَامَ ٱلْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ [٣٥] وَلٰكِنَّ أَيَّاماً سَتَأْتِي يَكُونُ ٱلْعَرِيسُ
فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَحِينَئِذٍ، فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، يَصُومُونَ». [٣٦] وَضَرَبَ لَهُمْ أَيْضاً مَثَلاً:
«لَا أَحَدَ يَنْتَزِعُ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ لِيَرْقَعَ بِهَا ثَوْباً عَتِيقاً، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يُمَزِّقُ ٱلْجَدِيدَ،
وَٱلرُّقْعَةُ ٱلْمَأْخُوذَةُ مِنَ ٱلْجَدِيدِ لَا تُوَافِقُ ٱلْعَتِيقَ. [٣٧] وَلَا أَحَدَ يَضَعُ خَمْراً جَدِيدَةً فِي قِرَبٍ
عَتِيقَةٍ، وَإِلَّا، فَإِنَّ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَدِيدَةَ تُفَجِّرُ ٱلْقِرَبَ، فَتُرَاقُ ٱلْخَمْرُ وَتَتْلَفُ ٱلْقِرَبُ. [٣٨] وَإِنَّمَا
يَجِبُ أَنْ تُوضَعَ ٱلْخَمْرُ ٱلْجَدِيدَةُ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ. [٣٩] وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِذَا شَرِبَ ٱلْخَمْرَ
ٱلْعَتِيقَةَ، يَرْغَبُ فِي ٱلْجَدِيدَةِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: ٱلْعَتِيقَةُ أَطْيَبُ!»

الحوار حول السبت

(مت ١٢:١-٨ ؛ مر ٢:٢٣-٢٨)

٦ وَذَاتَ سَبْتٍ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ ٱلْحُقُولِ، فَأَخَذَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ ٱلْقَمْحِ
وَيَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَ. [٢] وَلٰكِنَّ بَعْضَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ قَالُوا لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ

٣٢: تيمو ١:١٥
٣٣: ت ٩:١٤-١٧ ؛ ٢:١٨-٢٢
٣٤: ت ٢:٢٢ ؛ ١٤:١٦-٢٣ ؛ كو ٢:١١ ؛ ٧:١٩ ؛ ٢:٢١
٣٥: ٧:١٣ ؛ ت ٦:١٦، ١٧ ؛ ٧:٣٣ ؛ ٦:١٦، ٢٠، ٢٢ ؛ ٢:١٣، ٣ ؛ كو ٧:٥
١: ت ١٢:١-٨ ؛ ٢:٢٣-٢٨
٢: ر ٢٠:١٠ ؛ ٧:٢

تسب احترام الناس لهم. وكانوا يتظاهرون بالصلاح بقيامهم الأعمال الصالحة علناً، والإشارة إلى خطايا الآخرين. وقد ضَّل الرب يسوع أن ينفق وقته، لا مع القادة الدينيين الذين شعرون بالبر الذاتي، بل مع الذين أدركوا خطيتهم وعرفوا دم صلاحهم أمام الله. فلكي تتقدم إلى الله عليك أن عترف وتتوب، ولكي تتوب عليك أن تعرف خطاياك.

٥:٣٥ علم الرب يسوع أن موته قادم. وبعد ذلك يستقيم الصوم. ومع كونه إنساناً كاملاً، كان يسوع المسيح يعلم أنه لله المتجسد، كما علم لماذا جاء، فقد جاء لكي يموت عن عطايا العالم.

٥:٣٦-٣٩ تصنع قرب تخزين الخمر بخياطة جلود الماعز ن الأطراف بحيث تصبح محكمة. والخمر الجديدة تتمدد التقادم عند التخزين لذلك يجب أن توضع في قرب جديدة ينة. أما إن حُفظت الخمر الجديدة في قربة عتيقة، وتكون عادة جافة، فإن القرب تنفجر وتراق الخمر. وكمثل قربة خمر عتيقة كان الفريسيون أصلب من أن يقبلوا يسوع الذي لم يكن ممكناً أن تحتويه تقاليدهم وقواعدهم العتيقة. ولم يكن لطريق الرب يسوع أن يتطابق بسهولة مع الطرق القديمة. فالمسيحية تتطلب مداخل جديدة، وتقاليد جديدة، وتنظيمات جديدة. كما يجب علينا، نحن أيضاً، أن نحرص على ألا تكون قلوبنا صلبة بحيث تمنعنا من قبول طريقة التفكير الجديدة التي للمسيح ويلزم علينا أن تظل قلوبنا مرنة لينة حتى تقدر أن تقبل رسالة يسوع التي تغيّر الحياة.

٦:١، ٢ سجل الفريسيون في المشنا، وهو المرجع الرئيسي لتعاليم الكتبة والفريسيين، تسعة وثلاثين نشاطاً محظوراً في يوم السبت، ومن بينها الحصاد، بل وذهبوا إلى أبعد من ذلك فوصفوا أساليب الحصاد المختلفة، ومن بينها فرك سنابل الحبوب بين اليدين كما فعل التلاميذ. ولما كانت شريعة الله قد طلبت من الزارعين أن يتركوا أطراف الحقول بغير حرث حتى يمكن للمسافرين والفقراء أن يأكلوا منه (تث ٢٣:٢٥)،

مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي ٱلسَّبْتِ؟» ٣فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَمَا
جَاعَ مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ ٤كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ ٱللهِ وَأَخَذَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ،
مَعَ أَنَّ ٱلْأَكْلَ مِنْ هَذَا ٱلْخُبْزِ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ؟» ٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ
هُوَ رَبُّ ٱلسَّبْتِ!»

شفاء ذي اليد اليابسة

(مت ١٢:٩-١٤ ؛ مر ٣:١-٦)

٦وَفِي سَبْتٍ آخَرَ، دَخَلَ ٱلْمَجْمَعَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَالِكَ رَجُلٌ يَدُهُ ٱلْيُمْنَى يَابِسَةٌ.
٧فَأَخَذَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَ يَسُوعَ: هَلْ يَشْفِي فِي ٱلسَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا
مَا يَتَّهِمُونَهُ بِهِ. ٨إِلَّا أَنَّهُ عَلِمَ نِيَّاتِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ، وَقِفْ فِي
ٱلْوَسَطِ!» فَقَامَ، وَوَقَفَ هُنَاكَ. ٩فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ سُؤَالاً: أَيَحِلُّ فِي ٱلسَّبْتِ فِعْلُ
ٱلْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ ٱلشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ ٱلنَّفْسِ أَوْ إِهْلاكُهَا؟» ١٠وَبَعْدَمَا أَدَارَ نَظَرَهُ فِيهِمْ جَمِيعاً، قَالَ
لَهُ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّ يَدَهُ، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً. ١١وَلٰكِنَّ ٱلْحَمَاقَةَ ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى
أَخَذُوا يَتَشَاوَرُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ.

الرُسل الإثنا عشر

(مت ١٠:١-٤ ؛ مر ٣:١٣-١٩)

١٢وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، خَرَجَ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى ٱللَّيْلَ كُلَّهُ فِي ٱلصَّلَاةِ لِلهِ. ١٣وَلَمَّا

٦:٣
١صم ٢١:٦
٦:٤
خر ٢٩:٢٣، ٣٣
لا ٢٤:٩
٦:٦
مت ١٢:٩-١٤
مر ٣:١-٦
لو ١٣:١٤؛ ١٤:٣
يو ٩:١٦
٦:٨
١صم ١٦:٧
مت ٩:٤
لو ٥:٢٢
يو ٢:٢٤، ٢٥ ؛ ٦:٦٤ ؛ ٢١:١٧
أع ١:٢٤
رؤ ٢:٢٣
٦:٩
يو ٧:٢٣
٦:١٢
مت ١٠:٢-٤ ؛ ١٤:٢٣
مر ٣:١٣-١٩
٦:١٣
مت ١٠:١

فبذلك لا يكون التلاميذ قد سرقوا القمح، في هذه الحالة. كما أنهم لم يكسروا السبت، فهم لم يكسروا أي شريعة إلهية، بل قانون بشري يمنع الحصاد يوم السبت.

٦:٢ كان الفريسيون يظنون أن في نظامهم الديني كل الأجوبة لجميع المسائل، ولم يقدروا أن يتقبلوا الرب يسوع لأنه لم يتفق مع نظامهم الديني. وقد يضيع منا المسيح يسوع بنفس السبب. احترس من الظن بأن لديك أو لدى كنيستك كل الإجابات عن كل موضوع، فليس هناك نظام ديني من الضخامة بحيث يحتوي المسيح أو يصف عمله في العالم وصفاً دقيقاً.

٦:٣-٥ كان يُقدم في كل أسبوع على مائدة في الهيكل اثنا عشر رغيفاً من الخبز تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر. ويعرف هذا الخبز بخبز التقدمة أو خبز الوجوه. وبعد أن توضع هذه الأرغفة الاثنا عشر لمدة أسبوع في الهيكل لا يأكلها سوى الكهنة. وإذ اتهم البعض يسوع بكسر السبت دافع عن ذلك بقصة وردت عن داود (١صم ٢١:١-٦) ففي أثناء هربه من أمام شاول جاع داود ورجاله ذات مرة، فأكلوا من خبز التقدمة المقدس. فاحتياجهم كان أهم وأقوى من اللوائح [illegible]

الإنسان أهم من تفاصيل قوانين حفظ السبت. وبمقارنة نفسه وتلاميذه بداود ورجاله كان كمن يقول: "لو أدنتموني، فلابد أيضاً أن تدينوا داود الملك".

٦:٦، ٧ لقد ابتدع القادة الدينيون قانوناً يحظر العلاج والشفاء في يوم السبت، مقررين أن الشفاء جزء من ممارسة الطب أي جزء من عمل الطبيب، ولا يمكن لإنسان أن يمارس مهام وظيفته في يوم السبت. وكانت حماية نواميسهم أهم لدى القادة الدينيين من تحرير إنسان من المعاناة الأليمة.

٦:٩ عندما قال يسوع إنه رب السبت أعلن بذلك للفريسيين أن له سلطاناً على تقاليدهم وتشريعاتهم ولوائحهم لأنه هو خالق السبت. والخالق أكبر دائماً من الخليقة.

٦:١١ تملكت أعداء يسوع رغبة وحشية في الانتقام. وهو لم يقرأ أفكارهم وحسب، لكنه أيضاً هزأ بتشريعاتهم، وكشف عن الحقد الدفين في قلوبهم. ومن السخرية أن يدفعهم هذا الحقد والكراهية، مع حماستهم للناموس، إلى تدبير مؤامرة قتل والواضح تماماً أنها ضد الشريعة.

٦:١٢ يسجل كاتبو الأناجيل أن يسوع، قبل أن يقدم على أي حدث مهم في حياته، كان يختلي بنفسه بعض الوقت [illegible]

طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، ٱسْتَدْعَى تَلَامِيذَهُ، وَٱخْتَارَ مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً رُسُلاً. [14] وَهُمْ:
سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضاً بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، يَعْقُوبُ، وَيُوحَنَّا، فِيلِبُّسُ،
وَبَرْثُلَمَاوُسُ، [15] مَتَّى، وَتُومَا، يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَسِمْعَانُ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْغَيُورِ، [16] يَهُوذَا أَخُو
يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ ٱلَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدُ.
[17] ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ، وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجُمْهُورٌ كَبِيرٌ مِنَ
ٱلشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَاءَ [18] جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيَنَالُوا
ٱلشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَٱلَّذِينَ كَانَتْ تُعَذِّبُهُمُ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ كَانُوا يُشْفَوْنَ. [19] وَكَانَ
ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ يَسْعَوْنَ إِلَى لَمْسِهِ، لِأَنَّ قُدْرَةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِيهِمْ جَمِيعاً.

السعادة الحقيقية

(مت ٥:١-١٢)

[20] ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْمَسَاكِينُ، فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ ٱللهِ!
[21] طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْجَائِعُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَشْبَعُونَ. طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْبَاكُونَ ٱلْآنَ،

١٤:٦
و ٤٢:١
١٦:٦
ع ١٣:١
١٧:٦
ت ٢٥:٤
١٩:٦
ت ٣٦:١٤
ر ٣٠:٥
٢٠:٦
ت ٥ ؛ ٦ ؛ ٧؛ ١:٨ ؛
١١:٥
ي ٥:٢
٢١:٦
ن ٥٥:١ ؛ ٦١:٣
كو ١١:٤
ؤ ٧:١٤-١٧

بشر، الدائرة اللصيقة به. استوثق دائماً من أن كل القرارات الهامة في حياتك مبنية على الصلاة والتأمل العميق.

١٣:٦-١٦ اختار الرب يسوع رجالاً عاديين تلاميذ له. هم مزيج فعلي من مختلف الخلفيات والبيئات الشخصيات. كانوا رجالاً "عاديين"، لهم دعوة سامية. اليوم يدعو الله أناساً "عاديين" لبناء كنيسته، والمناداة برسالة الخلاص، وخدمة الآخرين بدافع المحبة. والإنسان، بمفرده، شعر أنه غير مؤهل لخدمة المسيح بقوة وفعالية. لكننا، متحدين معاً، نكوّن مجموعة قوية لخدمة الله. اطلب من الله صبر كي تتقبل الاختلافات بين الناس في كنيستك، للبناء على القدرات المتنوعة الممثلة في جماعتكم.

١٤:٦ كان للمسيح يسوع "تلاميذ" كثيرون لكنه اختار منهم اثني عشر "رسولاً". ويمثل الرسل الدائرة اللصيقة يسوع الذين كانوا يتلقون منه تدريباً خاصاً، ويرسلهم سلطانه في مهام مختلفة. وهم الذين بدأت بهم الكنيسة المسيحية. وعادة ما تدعو الأناجيل هؤلاء الاثني عشر رجلاً التلاميذ، أما سفر أعمال الرسل فيدعوهم رسلاً.

١٤:٦-١٦ هناك عدة فروق بين أسماء الرسل في هذه القائمة، والقائمة التي أوردها إنجيل مرقس (مر ٣:١٣-١٩). قد أعطى الرب يسوع للعديد من تلاميذه أسماء جديدة. مثلا دعا سمعان باسم بطرس، ولاوي باسم متّى. والمعتقد أن برثلماوس هو ذاته نثنائيل (يو ١:٤٥) وأن يهوذا، ابن يعقوب، هو ذاته تداوس.

١٧:٦، ١٨ ربما كان هذا وصفاً من لوقا لنفس العظة التي سجلها متى في إنجيله (مت ٥-٧) أو لعل الرب يسوع قد ألقى عظة شبيهة في مناسبات عديدة مختلفة. ويعتقد الكثيرون أن هذه العظة ليست عظة واحدة بل عظة مركّبة مبنية على تعاليم الرب يسوع المعتادة.

١٩:٦ ما إن عُرفت قوة يسوع الشافية حتى تجمعت الجموع طلباً لمجرد لمسة منه. وكان الرب يسوع، في أعين الكثيرين، رمزاً للسعد، أو تعويذة حظ، أو ساحر المدينة. وبدلاً من أن يتطلعوا نحو غفران الله ومحبته كانوا يطلبون الشفاء الجسدي أو فرصة رؤية المعجزات. ومازال بعض الناس يرون في الله صانعاً للمعجزات فقط، ويصلون إليه كوسيلة فقط لتهدئة آلامهم. وليست الصلاة تعويذة سحرية بها يفعل الله ما نريده نحن، لكنها وسيلة أمامنا حتى نضع أنفسنا تحت تصرف الله وسيطرته.

٢٠:٦-٢٦ تسمى آيات "السعادة" هذه "بالتطويبات" والاسم مأخوذ من كلمة "طوبى" بمعنى "سعادة أو بركة". وتصف التطويبات معنى تبعية المسيح، وهي معيار للسلوك. كما أنها تعقد مقارنة بين قيم الملكوت وقيم العالم، موضحة ما يمكن أن يتوقعه تابع المسيح من العالم، وما يعطيه له الله. كما تقابل التطويبات ما بين التقوى الزائفة والاتضاع الحقيقي. وأخيراً توضح كيف تحقق في ملكوت الله كل توقعات العهد القديم.

٢١:٦ يعتقد البعض أن الجوع المذكور هنا هو الجوع للبر (مت ٥:٦). بينما يعتقد البعض الآخر أنه الجوع الجسدي، وهو ما يتفق مع أسفار العهد القديم التي تتحدث عن

فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَضْحَكُونَ. ٢٢طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَبْغَضَكُمُ ٱلنَّاسُ، وَعَزَلُوكُمْ، وَأَهَانُوا ٱسْمَكُمْ
وَنَبَذُوهُ كَأَنَّهُ شِرِّيرٌ، مِنْ أَجْلِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. ٢٣اِفْرَحُوا فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهَا إِنَّ
مُكَافَأَتَكُمْ فِي ٱلسَّمَاءِ عَظِيمَةٌ، لِأَنَّهُ هٰكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ. ٢٤«وَلٰكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ
أَنْتُمُ ٱلْأَغْنِيَاءُ، فَإِنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ! ٢٥اَلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُشْبَعُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ
تَجُوعُونَ. ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّاحِكُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَنُوحُونَ وَتَبْكُونَ. ٢٦اَلْوَيْلُ لَكُمْ
إِذَا ٱمْتَدَحَكُمْ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ، فَإِنَّهُ هٰكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلدَّجَّالِينَ.

أحبوا أعداءكم

(مت ٥:٣٨-٤٨ ؛ ٧:١٢)

٢٧«وَأَمَّا لَكُمْ أَيُّهَا ٱلسَّامِعُونَ، فَأَقُولُ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ،
٢٨بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ، صَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. ٢٩وَمَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ،
فَٱعْرِضْ لَهُ ٱلْخَدَّ ٱلْآخَرَ أَيْضاً. وَمَنِ ٱنْتَزَعَ رِدَاءَكَ، فَلَا تَمْنَعْ عَنْهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً. ٣٠أَيُّ مَنْ
طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً فَأَعْطِهِ، وَمَنِ ٱغْتَصَبَ مَالَكَ، فَلَا تُطَالِبْهُ. ٣١وَبِمِثْلِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ
يُعَامِلَكُمُ ٱلنَّاسُ عَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً. ٣٢فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟
فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يُحِبُّونَ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ! ٣٣وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُحْسِنُونَ
مُعَامَلَتَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يَفْعَلُونَ هٰكَذَا! ٣٤وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ ٱلَّذِينَ
تَأْمُلُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يُقْرِضُونَ ٱلْخَاطِئِينَ لِكَيْ
يَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ مَا يُسَاوِي قَرْضَهُمْ. ٣٥وَلٰكِنْ، أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا ٱلْمُعَامَلَةَ، وَأَقْرِضُوا
دُونَ أَنْ تَأْمُلُوا ٱسْتِيفَاءَ ٱلْقَرْضِ، فَتَكُونَ مُكَافَأَتُكُمْ عَظِيمَةً، وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ ٱلْعَلِيِّ، لِأَنَّهُ يُنْعِمُ
عَلَى نَاكِرِي ٱلْجَمِيلِ وَٱلْأَشْرَارِ. ٣٦فَكُونُوا أَنْتُمْ رُحَمَاءَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ.

٦:٢٢
يو ٩:٢٢ ؛ ١٦:٢
١بط ٢:١٩ ، ٣:١٤ ؛ ٤:١٤
٦:٢٣
أع ٥:٤١ ؛ ٧:٥١
٢كو ١:٢٤
٦:٢٤
عا ٦:١
يع ٥:١
٦:٢٥
إش ٦٥:١٣
أم ١٤:١٣
٦:٢٧
خر ٢٣:٤
أم ٢٥:٢١
رو ١٢:٢٠
٦:٢٨
لو ٢٣:٣٤
أع ٧:٦٠
٦:٢٩
١كو ٦:٧
٦:٣٠
تث ١٥:٧
أم ٣:٢٧
٦:٣١
في ٤:٨
٦:٣٥
لا ٢٥:٣٥
مز ٣٧:٢٦
أع ١٤:١٧
١يو ٣:١
٦:٣٦
أف ٥:١، ٢

اهتمام الله بالفقراء. وفي أمة يُنظر فيها إلى الثروات كعلامة على نعمة الله وفضله فاجأ الرب يسوع مستمعيه بنطق البركة والتطويب للجياع. وهو في ذلك يتفق مع تقليد قديم. انظر على سبيل المثال : (١صم ٢:٥ ؛ مز ١٤٦:٧ ؛ إش ٥٨:٦، ٧) وصلاة مريم العذراء أم يسوع في (لو ١:٥٣).

٦:٢٤ لو كنت تحاول أن تجد الشبع في الغنى فلن تكسب سوى المال وهو لا يدوم.

٦:٢٦ في أيام العهد القديم كان هناك أنبياء كذبة كثيرون. وكانت الجموع والملوك يمدحونهم بسبب تكهناتهم عن الازدهار والانتصار في الحروب والنجاح، وهي تكهنات محبوبة لكنها غير صادقة وغير حقيقية. لكن الأشياء المحبوبة متغيرة. حقاً إن الحزن يواجه من يسعى لكسب مديح الجماهير أكثر من كسب رضا الله عنه.

٦:٢٧ كان اليهود يحتقرون الرومان لأنهم يضطهدونهم. إلا الكلمات الكثيرين عن المسيح. لكن يسوع لم يكن يتكلم عن تبادل العاطفه مع العدو بل عن فعل الإرادة. ولا يمكنك "أن تقع" في مثل هذا النوع من الحب، إذ إنه يتطلب جهداً واعياً. إن محبة العدو معناها العمل لصالحه. تصلي من أجل الأعداء ونفكر في طرق مساعدتهم. لقد أحب الرب يسوع العالم كله، بالرغم من عصيان العالم ضد الله. والمطلوب منا أن نتبع مثاله ونقتدي به في محبة الأعداء.

٦:٣٥ المحبة معناها العمل. ولعل أحد طرق وضع المحبة موضع التطبيق هو اتخاذ المبادرة في مواجهة بعض الاحتياجات الخاصة. وهذا أمر سهل التنفيذ مع من يحبوننا ومع من نثق بهم. إلا أن المحبة معناها أن نفعل ذلك حتى مع من يكرهوننا أو يخططون لأذيتنا. فما نعطيه من مال للآخرين ينبغي أن نعتبره هبة أو عطية وليس على سبيل التعالي أو القرض. عليك أن تقدم العطية كما لو أنك تقدمها

لا تدينوا الآخرين

(مت ٧:١-٥)

[٣٧]وَلَا تَدِينُوا، فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ، فَلَا يُحْكَمَ عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا، يُغْفَرْ لَكُمْ.
[٣٨]أَعْطُوا، تُعْطَوْا: فَإِنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي أَحْضَانِكُمْ كَيْلاً جَيِّداً مُلَبَّداً مَهْزُوزاً فَائِضاً، لِأَنَّهُ بِالْكَيْلِ
الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ». [٣٩]وَأَخَذَ يَضْرِبُ لَهُمُ الْمَثَلَ، فَقَالَ: «هَلْ يَقْدِرُ الْأَعْمَى أَنْ
يَقُودَ أَعْمَى؟ أَلَا يَسْقُطَانِ مَعاً فِي حُفْرَةٍ؟ [٤٠]لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَرْفَعَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ
يَتَكَمَّلُ يَصِيرُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ! [٤١]وَلِمَاذَا تُلَاحِظُ الْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلٰكِنَّكَ لَا تَتَنَبَّهُ إِلَى
الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ [٤٢]أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَاأَخِي، دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَشَّةَ
الَّتِي فِي عَيْنِكَ! وَأَنْتَ لَا تُلَاحِظُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يَامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً
الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّداً لِتُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.

كل شجرة تُعرف من ثمرها

(مت ٧:١٧-٢٠ ؛ ١٢:٣٤-٣٥)

[٤٣]فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُنْتِجُ ثَمَراً رَدِيئاً، وَلَا شَجَرَةٍ رَدِيئَةٍ تُنْتِجُ ثَمَراً جَيِّداً: [٤٤]لِأَنَّ كُلَّ
شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَلَا يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ تِينٌ، وَلَا يُقْطَفُ مِنَ الْعُلَّيْقِ عِنَبٌ. [٤٥]إِنَّ
الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ، مِنْ كَنْزِهِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلِعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا الشِّرِّيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ
الشِّرِّيرِ يُطْلِعُ مَا هُوَ شِرِّيرٌ: لِأَنَّهُ مِنْ فَيْضِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ.

البيت المؤسس على الصخر

(مت ٧:٢٤-٢٧)

[٤٦]وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! وَلَا تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُهُ؟ [٤٧]كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، فَيَسْمَعُ
كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ، أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُ. [٤٨]إِنَّهُ يُشْبِهُ إِنْسَاناً يَبْنِي بَيْتاً، فَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ

٦:٣٧
يع ٤:١١
٦:٣٨
مز ٧٩:١٢
أم ١٩:١٧
مر ٤:٢٤
يع ٢:١٣
٦:٣٩
مت ١٥:١٤
٦:٤٠
مت ١٠:٢٤
يو ١٣:١٦ ؛ ١٥:٢٠
٦:٤٢
أم ١٨:١٧
٦:٤٣
١تيمو ٣:١-٩
٦:٤٤
مت ١٢:٣٣
٦:٤٥
رو ٨:٥-٨
٦:٤٦
ملا ١:٦
مت ٢٥:١١
رو ٢:١٣
٦:٤٨
١كو ٣:١١

٣٨:٦ إن كنا ننتقد الغير بدلاً من تعاطفنا معه، فلابد أن نجد من ينتقدنا. أما إن تعاملنا مع الآخرين بكرم ومودة ورحمة، فلابد أن هذه الأمور ستعود علينا بنفس القدر. فعلينا أن نحب الآخرين لا أن ندينهم.

٣٩:٦، ٤٠ تيقن من أنك تتبع معلماً قوياً وقائداً سليماً، لأنك لن تكون أفضل منه. فابحث عن القائد الذي يوضح لك الإيمان، والذي تثق في إرشاده.

٤١:٦ لا يقصد الرب يسوع هنا أن نتغاضى عن الخطأ، لكن ألا ننشغل بخطايا الآخرين، متجاهلين خطايانا نحن. فكثيراً ما نجد تبريراً لخطايانا بتوجيه النظر إلى نفس الأخطاء لدى الآخرين. فأي قشة في عيون الآخرين من السهل عليك أن تنتقدها؟ تذكَّر الخشبة الكبيرة التي في عينك حينما تشعر بميل إلى انتقاد الآخرين وعندئذ لا تجد ما تقوله.

٤٢:٦ ينبغي ألا نخشى الوصف بكلمة "مرائي" مما يجعلنا نقف جامدين في حياتنا المسيحية، نخفي إيماننا ولا نحاول أن ننمو، فالإنسان الذي يحاول أن يعمل الصواب لكنه يفشل أحياناً، ليس مرائياً. كذلك ليس مرائياً من قد تختلف أعماله عن مشاعره، فكثيراً ما يكون ضرورياً وصواباً أن نضع المشاعر جانباً، ونعمل ما ينبغي عمله. وليس الضعيف في الإيمان مرائياً. فمن، إذاً، هو المرائي؟ هو من يرتدي زي السلوك الديني حتى يجذب الانتباه إليه، ويكتسب قبول الآخرين وإعجابهم.

٤٥:٦ يذكّرنا الرب يسوع هنا، أن الحديث والأعمال تكشف عن معتقدات الإنسان الحقيقية غير الظاهرة. فلا يمكن للانطباعات الجيدة التي نحاول أن نتركها عنّا لدى الآخرين أن تستمر لو كان القلب مخادعاً. فما تخفيه في قلبك سيظهر على لسانك في حديثك وفي سلوكك.

ٱلْأَسَاسَ عَلَى ٱلصَّخْرِ. ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَصَدَمَ ٱلسَّيْلُ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ
يُزَعْزِعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّساً عَلَى ٱلصَّخْرِ. ٤٩ وَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَعْمَلْ، فَهُوَ يُشْبِهُ إِنْسَاناً ٤٩:٦
بَنَى بَيْتاً عَلَى ٱلْأَرْضِ دُونَ أَسَاسٍ. فَلَمَّا صَدَمَهُ ٱلسَّيْلُ، ٱنْهَارَ فِي ٱلْحَالِ، وَكَانَ خَرَابُ أي ١٣:٨ / أم ١:٢٩-٣١
ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ جَسِيماً!» ٢بط ٢:٢٠، ٢١

شفاء خادم قائد المئة
(مت ٨:٥-١٣)

٧ وَبَعْدَمَا أَتَمَّ إِلْقَاءَ أَقْوَالِهِ كُلِّهَا فِي مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ، دَخَلَ بَلْدَةَ كَفْرِنَاحُومَ. ٢ وَكَانَ ١:٧
عِنْدَ قَائِدِ مِئَةٍ عَبْدٌ مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزاً عَلَيْهِ. ٣ فَلَمَّا مت ٨:٥-١٣
سَمِعَ بِيَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ ٱلْيَهُودِ، مُتَوَسِّلاً إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ وَيُنْقِذَ عَبْدَهُ. ٤ وَلَمَّا أَدْرَكُوا

يسوع يقيم صبياً من الموت

ذهب الرب يسوع إلى مدينة اسمها نايين حيث رأى موكب جنازة يغادر المدينة. مات ابن وحيد لأمه الأرملة، وتركها بلا رجاء، فأعاد الرب يسوع الحياة إلى الشاب. تكشف هذه المعجزة، التي انفرد لوقا بتسجيلها، عن تعاطف يسوع مع احتياجات الناس.

٤٦:٦-٤٩ إن طاعة الله تشبه بناء بيت على أساس صلب متين يصمد أمام العواصف. أما عندما تكون الحياة هادئة فلا يهم نوعية الأساس. ولا يُختبر الأساس إلا حين تتفجر الأزمات. فتيقّن أن حياتك مبنية على الأساس الثابت المتين، يسوع المسيح.

٤٩:٦ لماذا يبني الإنسان بيته على الرمل؟ ربما لأنه يريد أن يتجنب العمل الشاق في إعداد أساس حجري للبيت، أو لعل في ذلك اختصاراً للوقت. ويُحتمل أن يكون المنظر المطل على المياه أكثر جاذبية، أو أن المنازل المبنية على الشاطيء تعطي مكانة اجتماعية أعلى وأرقى من المنازل المبنية على الجبل. أو ربما يريد ذلك الإنسان الانضمام إلى رفاق استقروا بالفعل في المناطق الرملية. ولعله لم يسمع عن العواصف العنيفة العاتية التي تجتاح المنطقة أو أنه تجاهل تلك الأشياء وهوّن من شأنها. وربما يظن، لسبب أو لآخر، أن الكارثة لن تحدث له. ومهما كان السبب، فإن من يبنون على الرمال تجمعهم سمات مشتركة هي أنهم قصيرو النظر، وأنهم سيندمون على ذلك. وعندما تجد نفسك تستمع ولا تطيع، فما هي أسبابك؟

٢:٧ قائد المئة رتبة عسكرية في الجيش الروماني يرأس حاملها جماعة مكونة من مئة جندي. وقد جاء هذا الرجل إلى يسوع ليس باعتباره آخر ملاذ يلجأ إليه أو باعتباره تعويذه سحرية، ولكن لأنه آمن بأن الرب يسوع مرسل من الله. والظاهر أنه أدرك أن لدى اليهود رسالة من الله للبشرية، فقد دفع من ماله لبناء أحد المجامع وهكذا كان من الطبيعي أن يلجأ إلى يسوع عند حاجته.

٣:٧ لماذا أرسل قائد المئة شيوخ اليهود إلى الرب يسوع ولم يذهب إليه بنفسه؟ إذ كان قائد المئة مدركاً تماماً لكراهية اليهود للجنود الرومان فلعله لم يُرد أن يحدث اضطراباً وشوشرة في اجتماع اليهود. وكضابط في الجيش كان يوفد يومياً أفراداً وجماعات في مهام مختلفة. فهذا هو سبب اختياره لإيفاد الشيوخ برسالته إلى يسوع.

٣:٧ يقول إنجيل متّى إن قائد المئة جاء بنفسه إلى يسوع (مت ٨:٥) بينما يقول إنجيل لوقا إنه أرسل شيوخ اليهود ليعرضوا طلبه على المسيح (لو ٣:٧). وعندما تقابل الرب يسوع مع رسل قائد المئة فكأنما تقابل مع قائد المئة ذاته. أما متّى، إذ يكتب إنجيله لليهود فقد ركّز على إيمان الرجل، وأما لوقا، إذ يكتب للأمميين، فقد ركّز على العلاقة الطيبة بين شيوخ اليهود وقائد المئة الروماني.

يَسُوعَ، طَلَبُوا إِلَيْهِ بِإِلْحَاحٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَمْنَحَهُ طَلَبَهُ، [٥]فَهُوَ يُحِبُّ أُمَّتَنَا،
٦:٧-٨ وَقَدْ بَنَى لَنَا ٱلْمَجْمَعَ». [٦]فَرَافَقَهُمْ يَسُوعُ. وَلٰكِنْ مَا إِنْ أَصْبَحَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ ٱلْبَيْتِ،
مر ٩:٣٣ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، يَقُولُ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، لَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ، لِأَنِّي
لو ٣٦:٤ يو ٤٣:١١ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. [٧]وَلِذٰلِكَ لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَهْلاً لِأَنْ أُلَاقِيَكَ. إِنَّمَا
قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي: [٨]فَأَنَا أَيْضاً رَجُلٌ مَوْضُوعٌ تَحْتَ سُلْطَةٍ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي جُنُودٌ
تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: ٱذْهَبْ! فَيَذْهَبُ؛ وَلِغَيْرِهِ: تَعَالَ! فَيَأْتِي؛ وَلِعَبْدِي: ٱفْعَلْ هٰذَا!
٩:٧ فَيَفْعَلُ». [٩]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذٰلِكَ، تَعَجَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِي يَتْبَعُهُ، وَقَالَ:
رو ١:٣، ٢ ؛ ٤:٩ «أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ حَتَّى فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً عَظِيماً كَهٰذَا!» [١٠]وَلَمَّا رَجَعَ ٱلْمُرْسَلُونَ إِلَى
ٱلْبَيْتِ، وَجَدُوا ٱلْعَبْدَ ٱلْمَرِيضَ قَدْ تَعَافَى.

إحياء ابن أرملة نايين

١٣:٧ را ٣٢:٣ [١١]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ ٱسْمُهَا نَايِينُ، يُرَافِقُهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٌ
يو ٣٣:١١، ٣٥ عب ١٥:٤ عَظِيمٌ. [١٢]وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ بَابِ ٱلْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ٱبْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ ٱلَّتِي
١٤:٧ يو ٥٤:٨ كَانَتْ أَرْمَلَةً، وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ. [١٣]فَلَمَّا رَآهَا ٱلرَّبُّ، تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ
يو ٤٣:١١ أع ٤٠:٩ لَهَا: «لَا تَبْكِي!» [١٤]ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ ٱلنَّعْشَ، فَتَوَقَّفَ حَامِلُوهُ، وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلشَّابُّ، لَكَ
رو ١٧:٤ ١٦:٧ أَقُولُ: قُمْ!» [١٥]فَجَلَسَ ٱلْمَيْتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ. [١٦]فَٱسْتَوْلَى ٱلْخَوْفُ عَلَى
و ٦٥:١، ٦٨ ؛ ١٩:٢٤ و ١٩:٤ ؛ ١٤:٦ ؛ ١٧:٩ ٱلْجَمِيعِ، وَمَجَّدُوا ٱللهَ، قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَتَفَقَّدَ ٱللهُ شَعْبَهُ!» [١٧]وَذَاعَ هٰذَا
١٧:٧ ت ٢٦:٩ ٱلْخَبَرُ عَنْهُ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي ٱلْمُجَاوِرَةِ.

٩:٧ لم يأتِ قائد المئة إلى يسوع، كما لم يتوقع أن يأتي الرب يسوع إليه. فكما أن تنفيذ أوامره لا يتطلب وجوده شخصياً كذلك فإن شفاء العبد لا يتطلب وجود الرب يسوع بنفسه. لقد كان إيمان قائد المئة مذهلاً بصفة خاصة لأنه أممي (أي غير يهودي) لم ينشأ على معرفة الله المحب.

١١:٧-١٧ توضح هذه القصة عملية الخلاص. فالعالم كله كان ميتاً بالذنوب والخطايا (أف ٢:١) مثلما كان ابن الأرملة ميتاً. وإذ كنا جميعاً أمواتاً لم يمكننا عمل أي شيء لنفعنا، بل لم يمكننا حتى طلب المعونة. "أما الله وهو غني بالرحمة" وقلبه فيّاض بالحنان، فقد أرسل لنا الرب يسوع يقيمنا إلى الحياة معه. (أف ٢:٤-٧). لم يكتسب الشاب الميت بنفسه الفرصة الثانية في الحياة. وكذلك نحن لا يمكننا اكتساب الحياة الجديدة في المسيح بأنفسنا. لكن يمكن أن نقبل هذه الحياة الجديدة في المسيح، ونمجد الله من أجلها ونستخدمها لعمل مشيئته.

١٢:٧-١٥ كان موقف هذه المرأة خطيراً، إذ فقدت زوجها، والآن مات ابنها الوحيد، وسيلتها الأخيرة في كسب معيشتها. وسيرجع جميع المعزين والنائحين إلى بيوتهم وتبقى هي وحيدة بلا سند ولا صديق ولا مال. ويُحتمل أن تكون قد تخطت سن الإنجاب، وأنها لن تتزوج ثانية. وما لم يساعدها أحد الأقارب فسيكون مستقبلها كئيباً. وقد لا يكون أمامها إلا تسول طعامها. في الحقيقة إنها، كما أكد لوقا مراراً، من ذلك النوع من الناس الذين جاء الرب يسوع لمعونتهم وقد أعانها فعلاً. وهو لديه السلطان أن يعطي الأمل في وسط المأساة.

١٢:٧ إن إكرام الميت أمر هام في التقليد اليهودي. وكان موكب الجنازة الذي يسير فيه أقرباء الميت يخترق المدينة، خلف المتوفي الملفوف والمحمول في نعش، والمتوقع دائماً أن ينضم الواقفون إلى موكب الجنازة. كما كانت النّدابات يُستأجرن ليصرخن ويولولن بصوتٍ عالٍ لجذب الانتباه إلى الموكب. ويستمر حداد العائلة على المتوفي لمدة ثلاثين يوماً.

١٦:٧ ظن الناس أن يسوع نبي لأنه، كأنبياء العهد القديم، نادى برسالة الله بكل جرأة وشجاعة، وأحياناً كان يقيم الموتى من الأموات. وقد أقام كل من إيليا وأليشع صبياً من

يسوع ويوحنا المعمدان

(مت ١١:٢-١٩)

١٨ وَنَقَلَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا إِلَيْهِ خَبَرَ هَذِهِ كُلِّهَا. فَدَعَا يُوحَنَّا ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا ١٨:٧ مت ١١:٢-٣٠
إِلَى ٱلرَّبِّ، يَسْأَلُهُ، «أَأَنْتَ هُوَ ٱلْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٢٠ فَلَمَّا جَاءَ ٱلرَّجُلَانِ إِلَى ٱلرَّبِّ، ١٩:٧ حز ٢١:٢٧
قَالَا، «أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، يَسْأَلُ: أَأَنْتَ هُوَ ٱلْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٢١ وَفِي دان ٩:٢٤-٢٦ مي ٥:٢
تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَعِلَلٍ وَأَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ، وَوَهَبَ ٱلْبَصَرَ لِعُمْيَانٍ رك ٩:٩ ملا ٣:١-٣
كَثِيرِينَ. ٢٢ فَرَدَّ يَسُوعُ عَلَى ٱلْمُرْسَلَيْنِ قَائِلاً: «ٱذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمَا ٢٢:٧ إش ٢٩:١٨ ؛ ٣٥:٥ ؛
وَسَمِعْتُمَا: أَنَّ ٱلْعُمْيَانَ يُبْصِرُونَ، وَٱلْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَٱلْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَٱلصُّمَّ يَسْمَعُونَ، ٤٢:٦ ؛ ٦١:١ لو ٤:١٨
وَٱلْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَٱلْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ. ٢٣ وَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ لَا يَشُكُّ فِيَّ!» يع ٢:٥
٢٤ وَمَا إِنِ ٱنْصَرَفَ مُرْسَلَا يُوحَنَّا حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى ٱلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا «مَاذَا
خَرَجْتُمْ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهُزُّهَا ٱلرِّيَاحُ؟ ٢٥ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَإِنْسَاناً يَلْبَسُ ٢٥:٧ مت ٣:٤
ثِيَاباً نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لَابِسِي ٱلثِّيَابِ ٱلْفَاخِرَةِ وَٱلْمُتَرَفِّهِينَ هُمْ فِي قُصُورِ ٱلْمُلُوكِ. ٢٦ إِذَنْ، مر ١:٦
مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنَبِيّاً؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيٍّ! ٢٧ فَهَذَا هُوَ ٱلَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: ٢٧:٧ إش ٤٠:٣
إِنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ رَسُولِي ٱلَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ. ٢٨ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ ملا ٣:١ ؛ ٤:٥
مَنْ وَلَدَتْهُمُ ٱلنِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، وَلَكِنَّ ٱلْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ!» ٢٩ وَلَمَّا ٢٩:٧ مت ٣:٥
سَمِعَ ذَلِكَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ، حَتَّى جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ، ٱعْتَرَفُوا بِبِرِّ ٱللهِ إِذْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا لو ٣:١٢ أع ١٨:٢٥ ؛ ١٩:٣
بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا، ٣٠ وَأَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَعُلَمَاءُ ٱلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ رَفَضُوا قَصْدَ ٱللهِ مِنْ نَحْوِهِمْ ٣٠:٧ أع ٢٠:٢٧
إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ.
٣١ «فَبِمَنْ أُشَبِّهُ إِذَنْ أَهْلَ هَذَا ٱلْجِيلِ؟ وَمَنْ يُشْبِهُونَ؟ ٣٢ إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ أَوْلَاداً جَالِسِينَ فِي

الموت (١مل ١٧:١٧-٢٤ ؛ ٢مل ٤:١٨-٣٧). وكان الناس محقين في اعتقادهم أن يسوع نبي، إلا أنه يفوق ذلك بكونه الله ذاته.

٧:١٨-٢٣ اختلط الأمر على يوحنا لأن ما سمعه عن الرب يسوع كان ناقصاً وغير متوقع. وكانت شكوكه طبيعية فلم يوبخه الرب يسوع عليها، بل بالعكس أجابه بطريقة يفهمها يوحنا، إذ أوضح له أنه تمم ما كان على المسيح إنجازه. إن الله يقدر أن يعالج شكوكنا، ويرحب بأسئلتنا.

٧:٢٠-٢٢ إن البراهين المدرجة هنا لإثبات أن يسوع هو المسيح، هامة للغاية. فهي عبارة عن أعمال مرئية لا نظريات، أعمال رآها معاصرو يسوع، ووجههم الروح القدس ليسجلوها لنقرأها نحن اليوم. وقد قال الأنبياء إن المسيح سيعمل نفس هذه الأعمال (انظر إش ٣٥:٥، ٦ ؛ ٦١:١) لقد أعانت هذه البراهين المادية يوحنا وستعيننا نحن جميعاً، على معرفة مَن هو يسوع.

٧:٢٨ لم يتمم أحد من كل الناس القصد الذي أُرسلَه من أجله، أفضل مما فعل يوحنا. كان يوحنا آخر أنبياء العهد القديم، آخر من أعدوا الشعب لمجيء عصر المسيح. لم يكن يسوع يقارن يوحنا كإنسان بأي إنسان مسيحي لكنه كان يقارن بين الحياة قبل مجيء المسيح والحياة في ملء ملكوته.

٧:٢٩، ٣٠ لقد سمع الأشرار رسالة يوحنا التي نادى بها، وتابوا. أما رؤساء اليهود، فرفضوا كلامه. وإذ أرادوا أن يعيشوا على هواهم رفضوا الإصغاء لأي فكرة أخرى. وبدلاً من أن تحاول فرض خططك على الله حاول أن تكتشف خطته لك.

٧:٣١-٣٥ حمل الرب يسوع كلمات قوية للكثيرين من رؤساء الشعب في أيامه، الذين ظنوا أنهم وحدهم لديهم إجابات الله. أما يسوع الذي هو الله، فقد عاش بالكيفية التالية : (١) يقضي وقته مع الخطاة. (٢) يتكلم الحق ويحياه. (٣) يدين قلوب الآخرين لا أفعالهم. (٤) يحيا بالبر أمام

اَلسَّاحَةِ ٱلْعَامَّةِ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَائِلِينَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا، ثُمَّ نَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ
تَبْكُوا! ٣٣ فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ خَمْراً، فَقُلْتُمْ: إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ.
٣٤ ثُمَّ جَاءَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقُلْتُمْ: هٰذَا رَجُلٌ شَرِهٌ سِكِّيرٌ، صَدِيقٌ لِجُبَاةِ
ٱلضَّرَائِبِ وَٱلْخَاطِئِينَ؛ ٣٥ وَلٰكِنَّ ٱلْحِكْمَةَ قَدْ بَرَّرَهَا جَمِيعُ أَبْنَائِهَا».

يسوع يغفر لامرأة خاطئة

٣٦ وَلٰكِنَّ وَاحِداً مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ ٱلْفَرِّيسِيِّ وَٱتَّكَأَ.
٣٧ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَةٌ خَاطِئَةٌ، فَمَا إِنْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ ٱلْفَرِّيسِيِّ، حَتَّى
جَاءَتْ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ. ٣٨ وَوَقَفَتْ مِنْ وَرَائِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ بَاكِيَةً، وَأَخَذَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ
بِٱلدُّمُوعِ وَتَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ بِحَرَارَةٍ وَتَدْهُنُهُمَا بِٱلْعِطْرِ. ٣٩ فَلَمَّا رَأَى
ٱلْفَرِّيسِيُّ ٱلَّذِي دَعَاهُ ذٰلِكَ، حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلاً: «لَوْ كَانَ هٰذَا نَبِيّاً، لَعَلِمَ مَنْ هِيَ هٰذِهِ
ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي تَلْمِسُهُ، وَمَا حَالُهَا، فَإِنَّهَا خَاطِئَةٌ!» ٤٠ فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «يَاسِمْعَانُ،
عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». أَجَابَ: «قُلْ يَامُعَلِّمُ!» ٤١ فَقَالَ: «كَانَ لِأَحَدِ ٱلْمُتَعَامِلِينَ بِٱلدَّيْنِ،
دَيْنٌ عَلَى ٱثْنَيْنِ: عَلَى أَحَدِهِمَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَعَلَى ٱلْآخَرِ خَمْسُونَ. ٤٢ وَلٰكِنْ إِذْ لَمْ
يَكُنْ عِنْدَهُمَا مَا يَدْفَعَانِهِ وَفَاءً لِلدَّيْنِ، سَامَحَهُمَا كِلَيْهِمَا. فَأَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبّاً لَهُ؟»
٤٣ فَأَجَابَ سِمْعَانُ: «أَظُنُّ ٱلَّذِي سَامَحَهُ بِٱلدَّيْنِ ٱلْأَكْبَرِ». فَقَالَ لَهُ: «حَكَمْتَ حُكْماً
صَحِيحاً!» ٤٤ ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْمَرْأَةِ، وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَرَى هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ
وَلَمْ تُقَدِّمْ لِي مَاءً لِغَسْلِ قَدَمَيَّ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ غَسَلَتْ قَدَمَيَّ بِٱلدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا

٣٣:
ت ٣:٤
١:٦
١:١٥
٣٥:
كو ١:٢٣، ٢٤
٣٦:
ت ٢٦:٦
١٤:٣
١١:٢
٣٧:
٨:٢
٣٨:
١٢:١٠
٣٩:
١٥:٢
٧:٥٢
٤١:
ت ١٨:٢٨
٤٢:
١:١٨ ؛ ٤٣:٢٥ ؛
٤٤:٢٢
٤٤:
١٨:٤
يمو ٥:١٠

ادة الدينيون فقد عاشوا بالكيفية التالية: (١) يتجنبون أفراد "النجسين". (٢) يحيون بالرياء. (٣) يدينون أفعال آخرين لا قلوبهم. (٤) يعيشون بالبر الذاتي.

٣٥: كان الفريسيون يجيدون تبرير تناقضاتهم. وقد اعدهم ذلك على الاحتفاظ بمظهر طيب، لكنه منعهم أيضاً ن ذلك حينما كان التغيير أو التجديد مطلوباً. فإن بررنا عالنا الخاطئة أو التمسنا العذر لمواقفنا المتضاربة، فإننا بذلك سساندهم. أما حين نواجه التناقضات التي فينا ونصححها، حينئذ ننمو في الحكمة. فقد أوضح يسوع أنه لو كان فريسيون حكماء بالحقيقة، لأمكن للشعب أن يرى ذلك ي سلوكهم المتوافق مع كلامهم.

٣٦: تكررت هذه الحادثة بصورة مشابهة لكن مستقلة، ي الفترة اللاحقة من خدمة الرب يسوع (مت ٦:٢٦-١٣؛ ر ٣:١٤-٩ ؛ يو ١:١٢-١١).

٣٨: مع أن هذه المرأة لم تكن مدعوة لكنها دخلت البيت طريقة أو بأخرى، وركعت من وراء الرب يسوع عند دميه، والمعتاد في تلك الأيام أن يتكيء الإنسان في أثناء الأكل. وكان ضيوف العشاء يستلقون على أرائك بحيث تكون الرأس بقرب المائدة، مستندين بكل الجسم على أحد الكوعين، وبحيث تُفرد الأقدام خلفهم على استقامتها. وبذلك أمكن للمرأة أن تدهن قدمي يسوع دون الاقتراب من المائدة.

٤٤:٧ هنا نجد مقارنة أخرى بين الفريسيين والخطاة، وقد كسبها الخطاة للمرة الثانية. فقد ارتكب سمعان خطأً اجتماعياً كبيراً إذ أهمل غسل قدمي يسوع (وهي مجاملة تُسدى إلى الضيوف حيث تتسخ الأقدام في النعال)، ولم يمسح رأسه بالزيت، ولم يقدم له قبلة التحية. يُحتمل أنه أحس أنه أفضل من أن يعامل يسوع معاملة الندّية. أما المرأة الخاطئة، على العكس من ذلك، فقد ذرفت الدموع باكية، وسكبت العطر الثمين وقبلت قدمي مخلصها. وفي هذه القصة لم تغفر خطايا الفريسي القائد الديني المتعجرف بل خطايا المرأة الزانية. إن الخاطيء الذي يطلب الغفران سيقبل في ملكوت الله، بينما من يظن أنه أبر من أن يطلب المغفرة فلن يُقبل مطلقاً.

بِشَعْرِهَا. ٤٥أَنْتَ لَمْ تُقَبِّلْنِي قُبْلَةً وَاحِدَةً! أَمَّا هِيَ، فَمُنْذُ دُخُولِي لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنْ تَقْبِيلِ
قَدَمَيَّ. ٤٦أَنْتَ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي بِزَيْتٍ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ دَهَنَتْ قَدَمَيَّ بِالْعِطْرِ. ٤٧لِهَذَا
السَّبَبِ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةَ قَدْ غُفِرَتْ، لِهَذَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَلَكِنَّ الَّذِي يُغْفَرُ
لَهُ الْقَلِيلُ، يُحِبُّ قَلِيلاً!» ٤٨ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ!» ٤٩فَأَخَذَ الْمُتَّكِئُونَ
يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ الْخَطَايَا أَيْضاً؟» ٥٠وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ
خَلَّصَكِ. اذْهَبِي بِسَلامٍ!»

٨ بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ يَجُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَاعِظاً وَمُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ اللهِ وَكَانَ
يُرَافِقُهُ تَلامِيذُهُ الاِثْنَا عَشَرَ، ٢وَبَعْضُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ
شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ: مَرْيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ، ٣وَيُوَنَّا

٤٥:٧
١كو ١٦:٢٠
٢كو ١٣:١٢
٤٦:٧
٢صم ١٢:٢٠
مز ٢٣:٥
٤٩:٧
إش ٥٣:٣
مت ٩:٣
مر ٢:٧
يو ١:١٠
١:٨
مت ٢٣:٤
٢:٨
مت ٢٧:٥٥، ٥٦
مر ٩:١٦
لو ٤٩:٢٣
٣:٨
مت ١٤:١

لقاءات الرب يسوع مع بعض النسوة

الحـــــدث	الإشارة إليه
يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت.	لو ٧:١١-١٧
المرأة الخاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب.	لو ٧:٣٦-٥٠
المرأة السامرية.	يو ٤:٧-٤٢
المرأة الزانية.	يو ٨:١-١١
بعض النساء مع يسوع في ترحاله.	لو ٨:١-٣
يسوع يزور مريم ومرثا.	لو ١٠:٣٨-٤٢
يسوع يشفي المرأة الحدباء.	لو ١٣:١٠-١٧
يسوع يشفي ابنة المرأة الأممية.	مر ٧:٢٤-٣٠
بعض النساء يبكين على يسوع وهو في طريقه إلى الصليب.	لو ٢٣:٢٧-٣١
أم يسوع وبعض النسوة يقفن عند الصليب.	يو ١٩:٢٥-٢٧
الرب يسوع يظهر لمريم المجدلية بعد قيامته من الأموات.	مر ١٦:٩-١١
الرب يسوع يظهر للنساء الأخريات بعد قيامته.	مت ٢٨:٨-١٠

سجل لوقا، كإنسانٍ غير يهودي كلمات وأعمال يسوع، مظهراً حساسية خاصة تجاه "الغرباء" الذين تعامل معهم الرب يسوع. فمثلاً، يسجل لوقا خمسة أحداث تضمنت التعامل مع النسوة، لم تُذكر في الأناجيل الأخرى. كانت النساء، حينئذ يُعاملن كمواطنات من الدرجة الثانية، لهن بعض حقوق الرجال، فعبر الرب يسوع تلك الحواجز. ويعرض لوقا الاهتمام الخاص الذي أولاه الرب يسوع للمرأة مع تعامله مع كل الناس بنفس القدر من الاحترام.

٤٧:٧ إن رد الفعل الطبيعي للغفران هو الحب الجارف. لكن ليس سوى من يدرك عمق خطيته يمكنه أن يقدّر الغفران الكامل الذي يهبه الله. لقد أنقذ الرب يسوع كل أتباعه، من الموت الأبدي، سواء أكانوا يوماً ما أشراراً للغاية أم أبراراً حسب التقليد. فهل تدرك اتساع رحمته؟ وهل تقدم الشكر والامتنان له على الغفران؟

الخطايا، فلذلك تعجبوا جداً متسائلين لماذا قال الرب يسوع للمرأة مغفورة لك خطاياك. ولم يدركوا الحقيقة أن يسوع هو الله المتجسد.

٨: ٢،٣ لقد رفع الرب يسوع المرأة من الانحطاط والعبودية إلى الشراكة والخدمة. لم تكن المرأة، في الحضارة اليهودية، مسموحاً لها بتلقي التعليم على يد

زَوْجَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدْنَهُ بِأَمْوَالِهِنَّ.

مَثَل الزارع

(مت ١٣:١-٩ ؛ مر ٤:١-٩)

٤فَلَمَّا اجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ، خَاطَبَهُمْ بِمَثَلٍ:
٥«خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ بِذَارَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبِذَارِ عَلَى الْمَمَرَّاتِ، فَدَاسَتْهُ
الأَقْدَامُ، وَالْتَهَمَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ٦وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا طَلَعَ يَبِسَ لأَنَّهُ كَانَ
بِلاَ رُطُوبَةٍ. ٧وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي وَسَطِ الأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ مَعَهُ وَخَنَقَهُ. ٨وَبَعْضُ الْبِذَارِ
وَقَعَ فِي الأَرْضِ الصَّالِحَةِ. وَلَمَّا نَبَتَ، أَنْتَجَ ثَمَراً مِئَةَ ضِعْفٍ». قَالَ هَذَا وَنَادَى «مَنْ لَهُ
أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

تفسير مَثَل الزارع

(مت ١٣:١٨-٢٣ ؛ مر ٤:١٣-٢٠)

٩وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «مَا هُوَ مَغْزَى هَذَا الْمَثَلِ؟» ١٠فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ
مَلَكُوتِ اللهِ. أَمَّا الآخَرُونَ، فَأُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ: يَنْظُرُونَ وَلاَ يُبْصِرُونَ، وَيَسْمَعُونَ
وَلاَ يَفْهَمُونَ. ١١وَهَذَا مَغْزَى الْمَثَلِ: الْبِذَارُ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. ١٢وَمَا وَقَعَ عَلَى الْمَمَرَّاتِ هُمُ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ (الْكَلِمَةَ)، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَخْطَفُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلاَّ يُؤْمِنُوا

٤:
ت ١٣:١-٥٣
٤:١-٣٤
١٠:
٩:٦
١١:
٢٠:٢٧، ٣٢
ط ٢٣:١
١٢:
كو ٢:١١ ؛ ٤:٣
س ٢:١٠
٢٣:١، ٢٤
ط ٥:٨

ي تبشيره وترحاله أظهر بذلك أن كل الناس سواء عند ٨. وكانت هؤلاء النساء تساعدن الرب يسوع في دمته بأموالهن. فقد كنّ مدينات له بالكثير، إذ كان قد فاهن من الأرواح الشريرة والأمراض.

:٤ تسمى الإيضاحات التي يبديها الرب يسوع أمثالاً. لمثل يأخذ موضوعاً شهيراً أو موقفاً معروفاً ويعطيه بيقاً روحياً. والربط بين ما هو معروف وما هو مخفي ين على فهم الحقائق الروحية. والمثل يُجبر المستمع على تشاف الحقيقة بنفسه، لكنه يخفيها عن المتكاسل أو كبر. وعندما نقرأ أمثال يسوع علينا أن نحرص ألا نقرأ ها أكثر مما ينبغي. فمعظم الأمثال لها هدف واحد عنى واحد.

:٥ لماذا سمح الزارع لبعض البذار الثمينة أن تسقط ى الممرات في الطريق، أو على الصخر أو بين الشوك؟ ست هذه، طبعاً، صورة زارع غير مسؤول يبعثر بذاره ريقة عشوائية. فالزارع يستخدم الطريقة المعروفة لقبولة للبذر باليد في حقل كبير، فهو ينثر حفنات ذور في كل الحقل، ويهدف بذلك إلى إلقاء أكبر قدر كن من البذار في الأرض الجيدة والتربة الصالحة. إلا أن اك حتماً فاقداً في البذور حيث يسقط بعضها في تربة أقل جودة وأقل انتاجاً من غيرها. إن فشل بعض البذار في إنتاج محصول لا يرجع إلى خطأ من الزارع الأمين أو في البذار فالنتائج تعتمد على حالة التربة التي سقطت فيها البذار. فإن مسئوليتنا أن ننثر البذار (رسالة الله) لكن ينبغي ألا نستسلم أو نيأس حين تفشل جهودنا. تذكر أنه ليست كل بذرة تسقط على أرض صالحة.

٨:١٠ لماذا لم تفهم الجموع كلمات الرب يسوع؟ ربما لأن الناس كانوا يتطلعون إلى زعيم حربي ولم يقدروا أن يوفّقوا كلماته مع الفكرة التي تبنوها مسبقاً. أو لعلهم كانوا خائفين من التعرض لضغوط الرؤساء الدينيين، ولذلك لم يريدوا التعمق في كلمات يسوع. وقد قال الله لإشعياء إن الناس سيستمعون كلماته، ويرون معجزاته ولكنهم لن يفهموا معنى ذلك (إش ٦:٩). وقد حدث نفس الشيء مع يسوع. لقد كان مثل الزارع والأرض صورة دقيقة عن تجاوب الناس مع أمثاله.

٨:١١-١٥ الإنسان الصلب كالصخر، مثل رؤساء اليهود الدينيين، يرفض أن يؤمن برسالة الله. أما الإنسان الذي يشبه الأرض الحجرية، مثل الجموع الذين تبعوا يسوع، فهو يثق في الله، لكنه لا يعمل شيئاً. أما الإنسان الذي يشبه الشوك فهو مهزوم من المادية، ولم يترك في حياته مكاناً لله. أما

فَيَخْلُصُوا. [13]وَمَا وَقَعَ عَلَى ٱلصَّخْرِ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقْبَلُونَ ٱلْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ لَدَى سَمَاعِهَا، وَهٰؤُلَاءِ
لَا أَصْلَ لَهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ ٱلتَّجْرِبَةِ يَتَرَاجَعُونَ. [14]وَمَا وَقَعَ حَيْثُ
ٱلْأَشْوَاكُ هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَمْضُونَ فَتَخْنُقُهُمْ هُمُومُ ٱلْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَّاتُهَا،
فَلَا يُنْتِجُونَ ثَمَراً نَاضِجاً. [15]وَأَمَّا ٱلَّذِي وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَهُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ
ٱلْكَلِمَةَ وَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ مُسْتَقِيمٍ، وَيُنْتِجُونَ ثَمَراً بِٱلصَّبْرِ.

مَثَل المصباح

(مر ٤:٢١-٢٥ ؛ مت ٥:١٥)

[16]وَلَا أَحَدَ يُشْعِلُ مِصْبَاحاً ثُمَّ يُغَطِّيهِ بِوِعَاءٍ، أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ
لِيَرَى ٱلدَّاخِلُونَ ٱلنُّورَ. [17]فَمَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا سِرٍّ لَنْ يُعْلَمَ وَيُعْلَنَ. [18]فَتَنَبَّهُوا
إِذَنْ كَيْفَ تَسْمَعُونَ. فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي
يَظُنُّهُ لَهُ، يُنْتَزَعُ مِنْهُ!» [19]وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ
ٱلزِّحَامِ. [20]فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ!» [21]وَلٰكِنَّهُ
أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ ٱللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

يسوع يهديء العاصفة

(مت ٨:٢٣-٢٧ ؛ مر ٤:٣٥-٤١)

[22]وَذَاتَ يَوْمٍ رَكِبَ قَارِباً هُوَ وَتَلَامِيذُهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى ٱلضِّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ
ٱلْبُحَيْرَةِ!» فَأَقْلَعُوا. [23]وَفِيمَا هُمْ مُبْحِرُونَ، نَامَ. وَهَبَّتْ عَلَى ٱلْبُحَيْرَةِ عَاصِفَةُ رِيحٍ مُفَاجِئَةٌ،
فَأَخَذَ ٱلْمَاءُ يَمْلَأُ ٱلْقَارِبَ، وَأَحَاطَ بِهِمِ ٱلْخَطَرُ. [24]فَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَاسَيِّدُ،
يَاسَيِّدُ، إِنَّنَا نَهْلِكُ!» فَنَهَضَ وَزَجَرَ ٱلرِّيحَ وَٱلْمَاءَ ٱلْهَائِجَ، فَسَكَنَا وَسَادَ ٱلْهُدُوءُ. [25]ثُمَّ قَالَ

١٤:٨
مت ١٩:٢٣
١تيمو ٦:٩، ١٠
٢تيمو ٤:١٠
١٥:٨
مز ٣٢:٢، ٥
أف ٢:٤
٢بط ١:٥-١٠
١٦:٨
مت ٥:١٥
لو ١١:٣٣
في ٢:١٥، ١٦
١٧:٨
مت ١٠:٢٦
لو ١٢:٢
١٨:٨
مت ٢٥:٢٩
لو ١٩:٢٦
يو ١٥:٢
١٩:٨
مت ١٢:٤٦-٥٠؛ ١٣:٥٥
مر ٣:٣١-٣٥
يو ٧:٥
أع ١:١٤
٢٢:٨
أي ٢٨:١١ ؛ ٣٨:١١
مز ٢٩:١٠ ؛ ٦٥:٧ ؛ ٨٩:٩
مت ٨:١٨ ؛ ٨:٢٣-٢٧
مر ٤:٣٥-٤١
٢٥:٨
مز ٣٣:٨، ٩
مر ٦:٥١

الإنسان الذي يشبه الأرض الجيدة فهو يتبع المسيح مهما كانت التكاليف. فمن أي نوع أنت؟

٨:١٦-١٨ إن قلوب البشر وأفكارهم ودوافعهم ونواياهم مكشوفة أمام عيني الله، كما لو كانت مصباحاً موضوعاً على منارة. ولا يمكن أن نخدع الله مهما حاولنا جاهدين أن نخفي اتجاهاتنا الفاسدة أو أعمالنا الشريرة أو كلماتنا البطّالة. فيجب علينا، بدل أن نخفي أخطاءنا وعيوبنا، أن نطلب من الله أن يغيّر حياتنا حتى لا نعود نخجل منها. فلو حاولت إخفاء أي أمر عن الله فلن تنجح. ولن تنال العون الذي تحتاجه لعمل الصواب إلا حين تعترف بخطاياك الخفية وتطلب غفران الله.

٨:١٨ هذا مبدأ هام للنمو في الحياة الجسدية والعقلية والروحية. فالعضلات، مثلاً، لا تنمو وتقوى إلا بالتمرين، أما إن أُهملت تضعف، وتضمر. فإن لم تكن تنمو فلابد أنك تضعف فمن المستحيل أن تظل ثابتاً لفترة طويلة، فماذا أنت فاعل بما أعطاه الله لك؟

٨:٢١ إن أقرباء يسوع الحقيقيين هم من يسمعون كلامه ويطيعونه. فالسمع دون طاعة لا يكفي. وكما أحب يسوع أمه (انظر يو ١٩:٢٥-٢٧) كذلك يحبنا نحن، مقدماً لنا صلة قرابة وثيقة به.

٨:٢٣ مازالت العواصف العاتية تجتاح بحر الجليل. وقد يصل ارتفاع الموج، أحياناً، إلى سبعة أمتار. لذلك لم يكن تلاميذ يسوع خائفين بلا سبب، فمع أن بعضهم كانوا صيادي سمك مهرة ويعرفون كيفية التعامل مع المركب في هذه الحالة إلا أن حياتهم كانت في خطر حقيقي.

٨:٢٥ عندما تدركنا عواصف الحياة فمن السهل أن نظن أن الله لم يعد يضبط الأمور، وأننا تحت رحمة رياح المصير. إن الله، في الحقيقة، سيد على الكل، يضبط تاريخ العالم، وفي يده مصائرنا. وكما سكن الرب يسوع الموج يمكنه أن يهدّيء أي عاصفة تواجهنا.

لَهُمْ: «أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» وَإِذْ خَافُوا، ذُهِلُوا، وَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: «مَنْ هُوَ هَذَا إِذَنْ حَتَّى إِنَّهُ
يَأْمُرُ ٱلرِّيَاحَ وَٱلْمَاءَ فَتُطِيعُهُ؟»

طرد الشياطين وغرق الخنازير

(مت ٨:٢٨-٣٤ ؛ مر ٥:١-٢٠)

٢٦وَوَصَلُوا إِلَى بَلْدَةِ ٱلْجِرَاسِيِّينَ، وَهِيَ تَقَعُ مُقَابِلَ ٱلْجَلِيلِ. ٢٧فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى ٱلْبَرِّ، لاقَاهُ ٨:٢٦ مت ٨:٢٨-٣٤
رَجُلٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ تَسْكُنُهُ ٱلشَّيَاطِينُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَكَانَ لا يَلْبَسُ ثَوْباً وَلا يَسْكُنُ بَيْتاً مر ٥:١-٢٠
بَلْ يُقِيمُ بَيْنَ ٱلْقُبُورِ. ٢٨فَمَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ، حَتَّى صَرَخَ وَٱنْطَرَحَ أَمَامَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ ٨:٢٨ أع ١٦:١٦، ١٧
عَالٍ: «مَا شَأْنُكَ بِي يَايَسُوعُ ٱبْنَ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ؟ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَلَّا تُعَذِّبَنِي» ٢٩فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ في ٢:١٠، ١١
قَدْ أَمَرَ ٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ ٱلرَّجُلِ. فَكَثِيراً مَا كَانَ يَتَمَكَّنُ مِنْهُ، وَكُلَّمَا رُبِطَ
بِٱلسَّلاسِلِ وَٱلْقُيُودِ لِيُضْبَطَ، حَطَّمَ ٱلْقُيُودَ وَسَاقَهُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَى ٱلْقِفَارِ. ٣٠فَسَأَلَهُ يَسُوعُ:
«مَا ٱسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِيُونُ!» لِأَنَّ جَيْشاً كَبِيراً مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ. ٣١وَقَدْ ٨:٣١ رؤ ٩:١ ؛ ٢٠:٣
تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَلَّا يَأْمُرَهُمْ بِٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ. ٣٢وَكَانَ هُنَالِكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْخَنَازِيرِ ٨:٣٢ لا ١١:٧
يَرْعَى فِي ٱلْجَبَلِ، فَٱلْتَمَسُوا مِنْهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِٱلدُّخُولِ فِي ٱلْخَنَازِيرِ، فَأَذِنَ لَهُمْ. تث ١٤:٨
٣٣فَخَرَجَتِ ٱلشَّيَاطِينُ مِنَ ٱلإِنْسَانِ، وَدَخَلَتْ فِي ٱلْخَنَازِيرِ، فَٱنْدَفَعَ ٱلْقَطِيعُ مِنْ عَلَى أي ١:١٢ ؛ ١٢:١٦ رؤ ٢٠:٧

٨:٢٦ كانت بلدة الجراسيين منطقة أممية جنوب شرقي بحر الجليل، منطقة ديكابوليس أو المدن العشر. وهي عشر مدن يونانية لا تنتمي لأي دولة، لكنها كانت تتمتع بالحكم الذاتي. ومع أن اليهود لم يكونوا يربون الخنازير، التي يعتبرونها نجسة، إلا أن اليونانيين الأمميين لم يكن لديهم مانع من تربيتها.

٨:٢٧، ٢٨ عرفت هذه الشياطين الرب يسوع على الفور، وعرفت سلطانه العظيم وما يستطيع فعله بهم. والأرواح النجسة هي رسل الشيطان وهي أرواح قوية ومدمرة. ومازالت الأرواح النجسة تعمل حتى الآن على إفساد وهدم علاقة الإنسان بالله. إن الأرواح النجسة، وسكناها في الإنسان حقيقة، ومن الضروري أن يعرف المؤمنون قوة الشيطان وأرواحه النجسة، لكن ينبغي ألا نسمح للفضول أن يورّطنا مع قوات الأرواح الشريرة (تث ١٨:١٠-١٢). فإن قاومنا إبليس فسيهرب منّا (يع ٤:٧).

٨:٢٩-٣١ لقد طلبت الأرواح الشريرة من الرب يسوع بإلحاح أن لا يطردها إلى الهوة العميقة (الهاوية) المذكورة في سفر الرؤيا (رؤ ٩:١ ؛ ٢٠:١-٣) وهي الموضع الذي يُحبس فيه الشيطان وكل قواته. لقد علمت بالطبع مكان حبسها، لذلك رجته ألا يرسلها إلى هناك.

٨:٣٠ كان اسم الروح الشرير "لجيون". واللجيون هي أكبر وحدة في الجيش الروماني، إذ تتكون من عدد يتراوح بين ثلاثة آلاف وستة آلاف جندي. لقد كان في ذلك الرجل الكثير من الأرواح الشريرة.

٨:٣٣ لماذا لم يهلك الرب يسوع هذه الأرواح الشريرة أو يرسلها إلى الهاوية التي بلا قرار؟ ذلك لأن الزمان الذي يُتم فيه يسوع هذا الأمر لم يحن بعد. وقد شفى يسوع الكثيرين

البحر المتوسط
كفرناحوم
بحر الجليل
N
موقع غرق الخنازير
جدرة
كورة الجدريين
ديكابوليس
المدن العشر
السامرة
أورشليم
البحر الميت
اليهودية
أدومية
0 20 Km.

شفاء الرجل الذي به روح نجس

بينما كان يسوع يتنقل في الجليل ضرب للناس أمثالاً كثيرة، كما هو مسجل في إنجيلي متى ومرقس. وبعد ذلك ركب يسوع وتلاميذه قارباً من كفرناحوم، لتواجههم ريح عاصفة مفاجئة شديدة، فأسكت الريح. وعندما نزل إلى البر لاقاه رجل تسكنه شياطين فأخرجها الرب يسوع منه.

حَافَةِ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ وَمَاتَ غَرَقاً. ٣٤ فَلَمَّا رَأَى ٱلرُّعَاةُ مَا حَدَثَ، هَرَبُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ
وَٱلْمَزَارِعِ يَنْشُرُونَ ٱلْخَبَرَ. ٣٥ فَخَرَجَ ٱلنَّاسُ لِيَرَوْا مَا حَدَثَ، وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَوَجَدُوا
ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ٱلشَّيَاطِينُ جَالِساً عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَهُوَ لَابِسٌ وَسَلِيمُ ٱلْعَقْلِ.
فَخَافُوا. ٣٦ وَأَخْبَرَهُمْ أَيْضاً ٱلَّذِينَ شَاهَدُوا مَا حَدَثَ، كَيْفَ شُفِيَ ٱلْمَسْكُونُ. ٣٧ فَطَلَبَ
جَمِيعُ أَهَالِي بَلْدَةِ ٱلْجِرَاسِيِّينَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ خَوْفاً عَظِيماً ٱسْتَوْلَى
عَلَيْهِمْ. فَرَكِبَ ٱلْقَارِبَ، وَرَجَعَ. ٣٨ وَأَمَّا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ٱلشَّيَاطِينُ، فَتَوَسَّلَ
إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَهُ. وَلٰكِنَّهُ صَرَفَهُ قَائِلاً: ٣٩ «اِرْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ، وَحَدِّثْ بِمَا عَمِلَهُ ٱللهُ بِكَ!»
فَمَضَى سَائِراً فِي ٱلْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَهُوَ يُنَادِي بِمَا عَمِلَهُ بِهِ يَسُوعُ.

٣٥:٨
١يو ٨:٣
رو ٢٠:١٦
٣٧:٨
١صم ١٦:٤
أي ٢١:١٤
مر ٢٤:١
لو ٣٤:٤ ؛ ٨:٥
أع ٣٩:١٦
٣٨:٨
لو ٤٣:١٨

إحياء إبنة يايرُس

(مت ٩:١٨-٢٦ ؛ مر ٥:٢١-٤٣)

٤٠ وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ ٱلْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَتَرَقَّبُونَ عَوْدَتَهُ. ٤١ وَإِذَا رَجُلٌ ٱسْمُهُ
يَايِرُسُ، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْمَجْمَعِ، قَدْ جَاءَ وَٱنْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَهُ
إِلَى بَيْتِهِ، ٤٢ لِأَنَّ لَهُ ٱبْنَةً وَحِيدَةً، عُمْرُهَا حَوَالَيِ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى
ٱلْمَوْتِ. وَفِيمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتِ ٱلْجُمُوعُ تَزْحَمُهُ.

٤٠:٨
مت ١:٩، ١٨-٢٦
مر ٢١:٥-٤٣

ممن تسكنهم الشياطين، وأنقذهم من عملها الهدام المدمر، إلا أنه لم يهلك الشياطين. ويمكن أن يتكرر نفس السؤال اليوم: لماذا لا يبطل الرب يسوع الشر من العالم أو يوقفه؟ ذلك لأن زمان إتمام هذا الأمر لم يأت بعد. لكنه آتٍ. فسفر الرؤيا يسجل انتصار الرب يسوع، في المستقبل، على الشيطان وقواته الشريرة.

٣٣:٨ لقد أهلكت الشياطين قطيع الخنازير وآذت الرعاة في ممتلكاتهم. ولكن هل تقارن الخنازير والأموال بحياة إنسان؟ لقد نال إنسان حريته من سلطان إبليس، لكن أهل البلدة لم يفكروا إلا في أموالهم. فالناس يميلون دائماً إلى تقييم الربح الشخصي أكثر من الإنسان. فعلى مر التاريخ نجد أن معظم الحروب قد اشتعلت، أو بعضها على الأقل، لحماية المنافع الاقتصادية. فالكثير من الظلم الذي يحدث في مجال العمل يمكن إرجاعه مباشرة إلى تكالب الأفراد والمؤسسات على الربح المادي. فالإنسان كثيراً ما يُقدَّم كذبيحة للمال. فلا تفكر في "الخنازير" أكثر من الناس. بل فكّر جيداً كيف ستؤثر قراراتك على غيرك من الناس، فاستعد لأن تختار أسلوب حياة أبسط إن كان هذا يحفظ غيرك من الضرر.

٣٨:٨، ٣٩ كثيراً ما يطلب الرب يسوع ممن يشفيهم ألا يخبروا أحداً بأمر شفائهم أما هنا فقد حثَّ هذا الرجل على أن يمضي ويرجع إلى بيته ويحدث بما عمله الله به. فلماذا؟ (١) كان يسوع يعرف أن هذا الرجل سيكون شهادة فعالة لمن عرفوا حالته السابقة، فيشهدون لشفائه الإعجازي. (٢) أراد يسوع أن يوسّع خدمته بإدخال رسالته إلى هذه المنطقة الأممية. (٣) كان يعلم أن الأمميين، لن يضيعوا خدمته بمحاولة تتويجه ملكاً عليهم، لأنهم لا ينتظرون مجيء المسيح. فعندما يلمس الله حياتك لا تخف أن تشرك أسرتك وأصدقاءك في الأحداث العجيبة التي تمر بك.

٤١:٨ كان المجمع هو المركز المحلي لتقديم العبادة. وكان رئيس المجمع مسؤولاً عن ادارته وحفظ أبنيته والإشراف على العبادة. لذلك كان من غير المعتاد أن يأتي رئيس مجمع محترم وينطرح عند قدمي معلم ومبشر غريب ويتوسل إليه أن يشفي ابنته. وقد أكرم يسوع تواضع هذا الرجل وثقته (لو ٨: ٥٠، ٥٤-٥٦).

٤١:٨-٤٨ أحاط الكثيرون بالرب يسوع وهو يشق طريقه وسط الجموع. وفي الحقيقة كان من المستحيل على أي إنسان أن يجتاز وسط هذه الجموع. إلا أن هذه المرأة جاهدت وشقت طريقها بشق الأنفس وسط الجماهير لتلمس الرب يسوع. وما إن لمسته حتى شُفيت. فياله من فرق بين الجموع التي تتزاحم حول يسوع والقلة التي تصل إليه وتلمسه! فالكثيرون من الناس يعرفون يسوع بشكل باهت ولا تتغير حياتهم أو تتحسن بسبب هذه المعرفة السطحية.

شفاء نازفة الدم

(مت ٩:٢٠-٢٢ ؛ مر ٥:٢٥-٣٤)

٤٣ وَكَانَتْ هُنَاكَ ٱمْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ
أَنْفَقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ أَجْراً لِلأَطِبَّاءِ، فَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ ٱلشِّفَاءِ عَلَى يَدِ أَحَدٍ. ٤٤ فَتَقَدَّمَتْ
إِلَى يَسُوعَ مِنْ خَلْفِهِ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، وَفِي ٱلْحَالِ تَوَقَّفَ نَزِيفُ دَمِهَا. ٤٥ وَقَالَ
يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟». فَلَمَّا أَنْكَرَ ٱلْجَمِيعُ ذٰلِكَ، قَالَ بُطْرُسُ وَرِفَاقُهُ: «يَاسَيِّدُ، ٱلْجُمُوعُ
يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٤٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «إِنَّ شَخْصاً مَا قَدْ
لَمَسَنِي، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِأَنَّ قُدْرَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». ٤٧ فَلَمَّا رَأَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ
يُكْتَمْ، تَقَدَّمَتْ مُرْتَجِفَةً، وَٱرْتَمَتْ أَمَامَهُ مُعْلِنَةً أَمَامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ لِأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ
نَالَتِ ٱلشِّفَاءَ فِي ٱلْحَالِ. ٤٨ فَقَالَ لَهَا: «يَاٱبْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، ٱذْهَبِي بِسَلَامٍ!»
٤٩ وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ مَبْعُوثٌ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ يَقُولُ لَهُ: «مَاتَتِ ٱبْنَتُكَ.
لَا تُكَلِّفِ ٱلْمُعَلِّمَ بَعْدُ!» ٥٠ وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ ذٰلِكَ، كَلَّمَهُ قَائِلاً: «لَا تَخَفْ. آمِنْ فَقَطْ. فَتَنْجُوَ
ٱبْنَتُكَ!» ٥١ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْبَيْتِ، لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ
وَأَبَا ٱلْفَتَاةِ وَأُمَّهَا. ٥٢ وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يَبْكُونَهَا وَيَنْدُبُونَهَا. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ، بَلْ
هِيَ نَائِمَةٌ!» ٥٣ فَضَحِكُوا مِنْهُ، لِعِلْمِهِمْ أَنَّهَا مَاتَتْ. ٥٤ وَلٰكِنَّهُ، بَعْدَمَا أَخْرَجَهُمْ جَمِيعاً، أَمْسَكَ
بِيَدِهَا، وَنَادَى قَائِلاً: «يَاصَبِيَّةُ، قُومِي!» ٥٥ فَعَادَتْ إِلَيْهَا رُوحُهَا، وَنَهَضَتْ فِي ٱلْحَالِ. وَأَمَرَ
أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامٌ. ٥٦ فَدُهِشَ وَالِدَاهَا، وَلٰكِنَّهُ أَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَداً بِمَا جَرَى.

٩ ثُمَّ جَمَعَ يَسُوعُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، وَمَنَحَهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَةً عَلَى جَمِيعِ ٱلشَّيَاطِينِ
وَعَلَى ٱلْأَمْرَاضِ لِشِفَائِهَا، ٢ وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَيَشْفُوا. ٣ وَقَالَ لَهُمْ:

٤٣:٨
لا ٢٥:١٥
٤٤:٨
أخ ١٥:٥ ؛ ١٢:١٩
٤٦:٨
لو ١٧:٥ ؛ ١٩:٦
٥٠:٨
٢أخ ٢٠:٢٠
مر ٢٣:٩
٥٢:٨
يو ١١:١١، ١٣
٥٤:٨
لو ١٤:٧
يو ٤٣:١١
٥٥:٨
تث ٣٩:٣٢
مز ٩:٣٣
٥٦:٨
مت ٤:٨ ؛ ٣٠:٩
١:٩
مت ٣٦:٩-١:١١
مر ١٣:٣ ؛ ٧:٦-١٣
٢:٩
لو ١:١٠، ٩
تي ١٢:٢، ١٤
٣:٩
مز ٣:٣٧
لو ٤:١٠ ؛ ٣٥:٢٢
٢تيمو ٤:٢

وليس سوى لمسة الإيمان تقدر أن تطلق قوة الشفاء من الله. فهل تعرفت إلى يسوع بشكل سطحي أم وصلت إليه بإيمان، عالماً أنك حين تلمسه تُشفى نفسك وروحك؟

٤٥:٨ ليس الأمر أن الرب يسوع لم يعلم من لمسه، لكنه أراد من المرأة أن تتقدم وتعرّف الجموع بنفسها. كما أراد أن يعلّمها أن ثيابه ليس لها خصائص سحرية، لكن إيمانها هو الذي أدى إلى شفائها. ولعله أراد أيضاً أن يلقّن الجموع درساً. فحسب الشريعة كان كل من يلمس امرأة وهي حائض يتنجس طقسياً (لا ١٥:١٩-٢٨)، سواء أكان نزفها عادياً أم كان نتيجة مرض، كما في هذه الحالة. ولتجنب مثل هذه النجاسة كان الرجال اليهود حريصين على تجنب لمس أي امرأة أو التحدث إليها أو حتى النظر إليها. وبالعكس، أعلن يسوع على الملأ أن هذه المرأة "النجسة" قد لمسته، ثم شفاها بعدئذ. لم تكن النساء، في فكر الرب يسوع، مصدراً للنجاسة. فإنهن بشر، لهن حق التقدير والاحترام.

٥٦:٨ لماذا أوصى يسوع أبوي الصبية ألا يخبرا أحداً عن شفاء ابنتهما، وإقامتها من الموت؟ كان الرب يسوع يعرف أن الحقائق تتكلم عن نفسها. إلى جانب أنه كان مهتماً بخدمته. ولم يرد أن يشتهر بصنع المعجزات فقط. بل أراد أن يستمع الشعب إلى كلماته التي تشفي حياتهم الروحية السقيمة وتجبر كسورها.

٢:٩ لماذا يعلن الرب يسوع عن ملكوته بكلٍ من الكرازة والشفاء؟ لو اقتصر عمل يسوع على الكرازة والوعظ فربما يرى الناس أن ملكوته ملكوت روحي فقط. ومن جهة أخرى لو أجرى معجزات الشفاء بدون وعظ أو كرازة، فربما لا يدرك الناس الأهمية الروحية لإرساليته. وقد توقع معظم من استمعوا إلى يسوع مجيء المسيح بالثروة والسلطة لأمتهم، مفضلين النعم والبركات المادية على التمييز الروحي. وحقيقة الرب

«لا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً: لَا عَصاً، وَلَا زَاداً، وَلَا خُبْزاً، وَلَا مَالاً، وَلَا يَحْمِلِ ٱلْوَاحِدُ ثَوْبَيْنِ.
٥:٩ أع ١٣:٥١ ٤وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ ٱرْحَلُوا. ٥وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ فِي مَدِينَةٍ
٦:٩ لو ٨:١ مَا، فَٱخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَٱنْفُضُوا ٱلْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ، شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ٦فَٱنْطَلَقُوا يَجْتَازُونَ
فِي ٱلْقُرَى وَهُمْ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

حيرة هيرودس

(مت ١٤:١-١٢ ؛ مر ٦:١٤-٢٩)
٧:٩ مت ١٤:١-١٢ مر ٦:١٤-٢٩ ٧وَسَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ ٱلرُّبْعِ بِكُلِّ مَا كَانَ يَجْرِي، فَوَقَعَ فِي ٱلْحَيْرَةِ، لِأَنَّ بَعْضاً كَانُوا
٨:٩ مت ١٦:١٤ يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ!» ٨وَبَعْضاً يَقُولُونَ: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ!» وَآخَرِينَ: «إِنَّ
٩:٩ لو ٢٣:٨ وَاحِداً مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْقُدَامَى قَامَ!» ٩فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوحَنَّا، أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ، وَلٰكِنْ مَنْ

يسوع هو أنه إله وإنسان معاً، روحي ومادي معاً، والخلاص الذي يقدمه هو خلاص للروح والجسد معاً. وأي جماعة أو تعليم يؤكد على الروح على حساب الجسد، أو الجسد على حساب الروح، يتعرض لخطر تشويه رسالة الرب يسوع.

٣:٩ لماذا أوصى الرب يسوع التلاميذ أن يعتمدوا على الآخرين في سد احتياجاتهم وهم ينتقلون من مدينة إلى أخرى يعلنون الأخبار السارة بخلاص الإنسان؟ كان الغرض من هذه الإرسالية أن تغطي رسالة يسوع كل اليهودية، وانتقال التلاميذ بدون أحمال أو أثقال يمكنهم من الحركة الخفيفة السريعة. كما كان لاعتمادهم على الآخرين نتائج جيدة كذلك : (١) فقد بيّن ذلك بوضوح تام أن المسيح ما جاء ليقدم الغنى لأتباعه المؤمنين. (٢) اضطر التلاميذ إلى الاعتماد على قدرة الله وليس على تدبيرهم الشخصي. (٣) ضمّت هذه الإرسالية أهالي المدن والقرى المختلفة، وجعلتهم يتشوقون لسماع الرسالة. وكان ذلك الأسلوب مدخلاً ممتازاً لإرساليتهم القصيرة المدى، ولكن لم يقصد به أن يكون طريقتهم الدائمة في الحياة.

٤:٩ لماذا كان على التلاميذ أن يظلوا في بيت واحد في القرية الواحدة ولا ينتقلون منه إلى بيت آخر في نفس القرية الواحدة؟ كان عليهم ألا يسيئوا إلى مضيفيهم بالانتقال إلى بيت آخر أكثر راحة، أو في مستوى اجتماعي أعلى. ولم تكن إقامتهم في بيت واحد تشكل ثقلاً على المضيف حيث كانوا يقيمون فترة قصيرة في كل قرية.

٥:٩ هناك مضامين ثقافية حضارية عميقة في عملية نفض غبار المدينة التي ترفضهم عن أقدامهم، فقد كان اليهود والأتقياء ينفضون الغبار عن أقدامهم بعد مرورهم في مدينة أممية ليبينوا انفصالهم عن ممارسات الأمم الوثنية. فإن نفض [illegible]

عن اليهود الذين رفضوا المسيح. كما يوضح هذا الفعل أن التلاميذ غير مسؤولين عن ذلك. فإن قدمنا المسيح بأمانة وعناية، ثم رُفضت رسالتنا فلسنا ملومين. وعلينا أن ننتقل إلى مكان آخر كما فعل التلاميذ.

١:٩-٦ كيف كان الرب يسوع يقود تلاميذه؟ أعطاهم قوة (١:٩) وتعليمات حتى يعرفوا ماذا يفعلون (٣:٩، ٤)، وأخبرهم بكيفية التعامل مع الأزمنة الصعبة (٥:٩) واعتبرهم مسؤولين أمامه عن كل ذلك (١٠:٩). وأنت، في قيادتك للآخرين، تعلّم من نمط القيادة الذي قدمه السيد. فأي هذه العناصر يلزم أن تدخلها في قيادتك؟

٧:٩ لمزيد من المعرفة عن هيرودس، المعروف أيضاً بهيرودس أنتيباس، ارجع إلى اللمحة عنه في (مر ٦).

٧:٩ كان من العسير على الناس أن يتقبلوا يسوع كما هو حتى إنهم حاولوا إيجاد حلول أخرى، بدا معظمها غير مصدّق بالنسبة لأذهاننا. وقد ظن الكثيرون أنه لابد واحد ممن قاموا من الأموات وعادوا إلى الحياة، وربما كان يوحنا المعمدان أو نبياً آخر. بينما رأى البعض أنه إيليا النبيّ العظيم الذي لم يمت لكنه أُخذ إلى السماء في مركبة نارية (٢مل ٢:١-١١). والقليلون جداً منهم وجدوا الإجابة الصحيحة، مثل بطرس (لو ٩:٢٠). وقد لا يكون من اليسير اليوم أن نتقبل الرب يسوع بصفته إنساناً كاملاً وفي نفس الوقت ابن الله الكامل. ومازال الناس يحاولون إيجاد تفسيرات بديلة، فيقولون إنه نبي عظيم، أو زعيم سياسي. ولا يمكن لأي من هذه التفسيرات أن يعلّل لمعجزات الرب يسوع أو بصفة خاصة، لقيامته المجيدة. لذا يجب استبعاد هذه التفسيرات.

٩:٩ لمعرفة قصة كيف قطع هيرودس رأس يوحنا المعمدان [illegible]

هُوَ هٰذَا ٱلَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ؟» وَكَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَرَاهُ.

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

(مت ١٤:١٣-٢١ ؛ مر ٦:٣٠-٤٤ ؛ يو ٦:١-١٤)

١٠:٩ 10 وَبَعْدَمَا رَجَعَ ٱلرُّسُلُ، أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَذَهَبَ بِهِمْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ إِلَى
ت ١٤:١٣-٢٣ مَدِينَةٍ ٱسْمُهَا بَيْتُ صَيْدَا. 11 وَلٰكِنَّ ٱلْجُمُوعَ عَلِمُوا بِذٰلِكَ فَلَحِقُوا بِهِ، فَٱسْتَقْبَلَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ
ر ٦:٣٠-٤٦ عَنْ مَلَكُوتِ ٱللهِ، وَشَفَى مِنْهُمْ مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى ٱلشِّفَاءِ. 12 وَلَمَّا كَادَ ٱلنَّهَارُ
و ٦:١-١٥ يَنْقَضِي، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلِٱثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «ٱصْرِفِ ٱلْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ،
١٣:٩ وَإِلَى ٱلْمَزَارِعِ، فَيَبِيتُوا هُنَاكَ وَيَجِدُوا طَعَاماً، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ مُقْفِرٍ!» 13 فَقَالَ لَهُمْ:
عد ١١:٢٢ «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» أَجَابُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلَّا إِذَا
امل ٤:٤٢، ٤٣ ذَهَبْنَا وَٱشْتَرَيْنَا طَعَاماً لِهٰذَا ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ». 14 فَقَدْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ. ثُمَّ قَالَ
ز ٧٨:١٩، ٢٠ لِتَلَامِيذِهِ: «أَجْلِسُوهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلٌّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِينَ». 15 فَفَعَلُوا، وَأَجْلَسُوا
ٱلْجَمِيعَ. 16 فَأَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ وَٱلسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا
١٧:٩ وَكَسَّرَهَا وَأَعْطَى ٱلتَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا إِلَى ٱلْجَمْعِ. 17 فَأَكَلَ ٱلْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رُفِعَ مِنَ
ز ١٤٥:١٥، ١٦ ٱلْكِسَرِ ٱلْفَاضِلَةِ عَنْهُمُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً.
، ١٠:٢٢

١٨:٩
بطرس يشهد بحقيقة يسوع
ت ١٦:١٣-٢٠.

(مت ١٦:١٣-١٩ ؛ مر ٨:٢٧-٢٩)
ر ٨:٢٧-٣٠

١٩:٩ 18 وَفِيمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى ٱنْفِرَادٍ وَٱلتَّلَامِيذُ مَعَهُ، سَأَلَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ ٱلْجُمُوعُ إِنِّي أَنَا؟»
ت ١٤:٢
٢٠:٩ 19 فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ
ر ٦:٦٩
و ١٠:٩
يو ٤:١٤، ١٥ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْقُدَامَى وَقَدْ قَامَ!» 20 فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ:

١١:٩ حاول الرب يسوع أن يتسلل في هدوء إلى بيت صيدان لكن الجموع، وجدوه وتبعوه، وعوض أن يظهر الضيق والتبرم لاعتراضهم خلوته رحب بهم، وخدم احتياجاتهم. فكيف ترى من يعترضون نظام يومك؟ هل تراهم سبب إزعاج لك، أم تعينهم وتخدمهم؟

١١:٩ إن ملكوت الله نقطة مركزية في تعليم يسوع. وقد وضح أن ملكوت الله ليس فقط ملكوتاً يقام في المستقبل، لكنه قائم وسط الناس الآن، مجسماً في يسوع المسيح. وحتى برغم أن الملكوت لن يتم حتى مجيء الرب يسوع ثانية في مجده، فلسنا بحاجة إلى الانتظار، لنتعرف عليه. إن ملكوت الله يبدأ في قلوب المؤمنين بالمسيح. وهو قائم معنا اليوم كما كان مع أهل اليهودية منذ ألفي عام مضت.

١٣:٩، ١٤ عندما عبَّر التلاميذ عن حيرتهم من أين يأتون بطعام يكفي آلاف الحاضرين، قدم لهم يسوع حلاً، قائلاً: "أعطوهم أنتم ليأكلوا" فاحتجوا، مركزين انتباههم على ما ليس لديهم (الطعام والمال). هل تظن أن الله سيطلب منك أن تؤدي عملاً ما لا يمكنك أنت والله أن تعملاه؟

١٦:٩، ١٧ لماذا أزعج الرب يسوع نفسه بإطعام تلك الجموع؟ كان من الممكن ببساطة أن يصرفهم إلى حال سبيلهم. لكن الرب يسوع لا يتجاهل احتياجات الإنسان، فهو يهتم بكل جانب في حياتنا، الجانب المادي والجانب الروحي أيضاً. وحينما نعمل على تكميل حياة الناس ينبغي ألا ننسى أن كل إنسان منّا لديه احتياجاته المادية والروحية أيضاً. فمن المستحيل أن نخدم احتياجات أحد الجانبين دون اعتبار الآخر.

١٨:٩-٢٠ يمضي الإيمان المسيحي إلى أبعد من معرفة ما يؤمن به الآخرون. ويطلب منّا التمسك بالعقائد لأنفسنا. وعندما يتساءل يسوع قائلاً: "من تقول الجموع إني أنا؟" إنما يريد منا اتخاذ موقف محدد: "من هو الرب يسوع في رأيك؟"

«أَنْتَ مَسِيحُ ٱللهِ!» [21] وَلٰكِنَّهُ حَذَّرَهُمْ، مُوصِياً أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَداً بِذٰلِكَ.

يسوع يعلن عن موته وقيامته

(مت ١٦:٢٠-٢٨ ؛ مر ٨:٣٠-٩:١)

[22] وَقَالَ: «لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ كَثِيراً وَيَرْفُضَهُ ٱلشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ،
وَيُقْتَلَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقَامَ».
[23] ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ
وَيَتْبَعْنِي. [24] فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا، وَلٰكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي،
فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. [25] فَمَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ أَوْ أَهْلَكَهَا؟ [26] فَإِنَّ مَنْ
يَسْتَحِي بِي وَبِكَلَامِي، فَبِهِ يَسْتَحِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ لَدَى عَوْدَتِهِ فِي مَجْدِهِ وَمَجْدِ ٱلْآبِ
وَٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْمُقَدَّسِينَ. [27] وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ بِحَقٍّ إِنَّ بَيْنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَا بَعْضاً لَنْ يَذُوقُوا
ٱلْمَوْتَ حَتَّى يَكُونُوا قَدْ رَأَوْا مَلَكُوتَ ٱللهِ ...».

٢٢:٩
مت ١٦:٢١-٢٨ ؛
٢٢:١٧ ؛ ٢٠:١٧
مر ٨:٣١ ؛ ٩:١، ٣١
لو ١٨:٣١ ؛ ٢٤:٦، ٧
٢٣:٩
مت ١٠:٢٨
لو ١٤:٢٧
٢٤:٩
مت ١٠:٣٩
٢٦:٩
مت ١٠:٣٣
٢تيمو ٢:١٢

٢١:٩ أوصى الرب يسوع تلاميذه ألا يقولوا لأحد إنه المسيح، في ذلك الوقت بالتحديد، لأنهم لم يفهموا بعد أهمية ومغزى هذه العبارة، ولم يفهمها أحد آخر. فمازال الجميع، آنذاك، متوقعين مجيء المسيح ملكاً فاتحاً منتصراً. أما يسوع المسيح، فقد جاء ليتألم، وليُرفض من الرؤساء، وليُقتل ثم يقوم من الأموات. وعندما رأى التلاميذ كل ذلك يتحقق في يسوع فهموا ما جاء المسيح ليعمله. وحينئذٍ فقط كانوا مؤهلين ومعدّين لإعلان الأخبار المفرحة في كل العالم.

٢٢:٩ هذه هي نقطة التحول في تدريب الرب يسوع لتلاميذه. فقد بدأ الآن يعلّمهم بوضوح وبتحديد عن ما سيحدث له، وما يمكن أن يتوقعوه، وذلك حتى لا يُفاجأوا بذلك عندما يحدث. وشرح لهم أنه لن يكون المسيح المنتصر لأن عليه أولاً أن يتألم ويموت ويقوم ثانية من الأموات. لكنه، حتماً، سيجيء يوماً ما في مجدٍ عظيم ليقيم ملكوته الأبدي.

٢٣:٩-٢٧ الناس على استعداد، دائماً، لدفع ثمنٍ غالٍ لما يقدرونه. فهل في ذلك مفاجأة أن يطلب الرب يسوع هذا الالتزام ممن يتبعونه؟ وهناك ثلاثة شروط، على الأقل، ينبغي أن يتممها من يريد أن يتبع المسيح. فعليه الاستعداد لإنكار الذات، وحمل صليبه، وتسليم حياته له. وكل ما دون ذلك هو خدمة وعلاقة سطحية.

٢٣:٩ قد تترجم كلمة "يتبعني" بمعنى "أن يكون قريباً مني ويلتصق بي". يتبع المسيحي ربه بالاقتداء بحياته، وطاعة وصاياه. أما حمل الصليب فمعناه إنكار رغبات الأنانية في أداء الأمور على طريقتنا الخاصة. والحياة بهذه الطريقة مكلفة للغاية الآن، ولكنها على المدى الطويل تستحق الألم والجهد.

٢٤:٩، ٢٥ لو كانت هذه الحياة أهم ما لديك، فستبذل كل ما في وسعك لحمايتها والحفاظ عليها. فلن تعمل ما قد يعرض سلامتك أو صحتك أو راحتك للخطر. وبالعكس، فلو كان اتباع المسيح هو الأهم بالنسبة لك، فقد تجد نفسك في موضع القلق وعدم الراحة، وعدم الأمان، مع المرض، وقد تتعرض للموت، لكنك لن تخافه لأنك تعلم أن الرب يسوع سيقيمك للحياة الأبدية. أما من يهتم بحياته فقط فلن يجد مثل هذا الضمان. فقد تطول حياته على الأرض، لكنها على الأرجح، ستعكر بأحاسيس التفاهة والضآلة والملل.

٢٦:٩ لعل اليونانيين الذين كتب لهم لوقا، قد وجدوا صعوبة في إدراك أن الله يمكن أن يموت، تماماً مثلما تحير اليهود، وهم يستمعون ليسوع، عن المسيح الذي يترك نفسه للقبض عليه. وسيخجل كل من اليهود واليونانيين من الرب يسوع ما لم يتطلعوا إلى ما وراء موته، إلى قيامته المجيدة، ومجيئه الثاني. وحينئذ يرونه، ليس كخاسرٍ ولكن رباً للكون كله، والذي، بموته تم الخلاص لكل البشر.

٢٧:٩ عندما قال الرب يسوع إن البعض لن يموتوا بدون أن يروا ملكوت الله، كان يشير إلى (١) بطرس ويعقوب ويوحنا، الذين شهدوا حادثة التجلي بعد ذلك بثمانية أيام. (٢) أو يشير بمعنى أوسع إلى كل من يشترك في انتشار الكنيسة بعد يوم الخمسين. لم يكن على جموع المستمعين ليسوع أن ينتظروا مجيء مسيح آخر في المستقبل. فإن الملكوت قائم في وسطهم كما أنه سرعان ما يأتي في قوة (في قوة يوم الخمسين بعد القيامة، ومن خلال عمل الروح القدس).

التجلي

(مت ١٧:١-٨ ؛ مر ٩:٢-٨)

[٢٨] وَحَدَثَ بَعْدَ هٰذَا ٱلْكَلامِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيباً أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ،
وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. [٢٩] وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ
لَمَّاعَةً. [٣٠] وَإِذَا رَجُلانِ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، [٣١] وَقَدْ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ
رَحِيلِهِ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى وَشْكِ إِتْمَامِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. [٣٢] وَمَعَ أَنَّ بُطْرُسَ وَرَفِيقَيْهِ قَدْ غَالَبَهُمُ
ٱلنَّوْمُ، فَإِنَّهُمْ حِينَ ٱسْتَيْقَظُوا تَمَاماً، شَاهَدُوا مَجْدَهُ وَٱلرَّجُلَيْنِ ٱلْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. [٣٣] وَفِيمَا كَانَا
يُفَارِقَانِهِ، قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَامُعَلِّمُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَلْنَنْصُبْ ثَلاثَ خِيَامٍ:
وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لإِيلِيَّا...» وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ. [٣٤] وَلٰكِنَّهُ فِيمَا
كَانَ يَقُولُ ذٰلِكَ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا طَوَّقَتْهُمُ ٱلسَّحَابَةُ،
[٣٥] وَٱنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ يَقُولُ: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ. لَهُ ٱسْمَعُوا!» [٣٦] وَفِيمَا
ٱنْطَلَقَ ٱلصَّوْتُ، وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ. وَقَدْ كَتَمُوا ٱلْخَبَرَ فَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَداً فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ
بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا رَأَوْهُ.

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

(مت ١٧:١٤-١٨ ؛ مر ٩:١٤-٢٧)

[٣٧] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، لَمَّا نَزَلُوا مِنَ ٱلْجَبَلِ، لاقَاهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ. [٣٨] وَإِذَا فِي ٱلْجَمْعِ رَجُلٌ

٢٩:٩
حز ٢٩:٣٤، ٣٥
٣٠:٩
٢مل ١١:٢
رو ٢١:٣
٣١:٩
رو ٢١:٣
كو ٤:٣
٢بط ١٥:١
١يو ٢:٣
٣٢:٩
دان ١٨:٨ ؛ ٩:١٠
٣٥:٩
خر ٢١:٢٣
تث ١٥:١٨، ١٨
مت ١٧:٣
أع ٢٢:٣
عب ٣:٢
٢بط ١٦:١، ١٧
٣٧:٩
مت ١٤:١٧-٢١
مر ١٤:٩-٢٩
٣٨:٩
لو ١٢:٧

٢٩:٩ أخذ الرب يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا إلى قمة الجبل ليريهم من هو بالحقيقة، فهو ليس مجرد نبي عظيم بل ابن الله ذاته. وقد ظهر مع يسوع موسى، ممثلاً للناموس والشريعة، وإيليا، ممثلاً للأنبياء، وأشار صوت الله إلى أن يسوع هو المسيح الذي طالما انتظروه، ولديه سلطان إلهي. إن الرب يسوع يتمم كلاً من الناموس والأنبياء.

٣٣:٩ لعل بطرس كان يفكر في عيد المظال، حيث كانت تُنصب الخيام للاحتفال بتذكار الخروج وخلاص الله لبني إسرائيل من العبودية في مصر. وقد أراد بطرس أن يكون موسى وإيليا هناك وأن يبقى هو معهم. إلا أن بطرس اكتشف أن هذا ليس ما أراده الله. وربما كانت رغبة بطرس في أن يقيم ثلاث مظال ليسوع ولموسى ولإيليا تبين أنه أراد أن تُبنى كنيسة على ثلاثة أحجار زاوية هي : الناموس والأنبياء ويسوع. إلا أن بطرس عندما نضج في فهمه بعد ذلك، كتب بإرشاد الروح القدس عن الرب يسوع أنه "حجر زاوية أساسياً، مختاراً وثميناً" (١بط ٦:٢).

٣٣:٩ لقد اختبر بطرس ويعقوب ويوحنا لحظة عجيبة على الجبل، ولم يريدوا أن يمضوا. وأحياناً نختبر نحن أيضاً اختباراً مثيرا يجعلنا نريد أن نبقى فيه بعيداً عن الواقع ومشاكل الحياة اليومية. وإذ نعرف المشكلات التي تنتظرنا في الوادي، فهذا يشجعنا على الانسحاب من الواقع. ولكن البقاء فوق أعلى الجبل لا يسمح لنا أن نخدم الآخرين. وبدلاً من أن نصير عمالقة روحيين سرعان ما نصبح أقزاماً بالتمركز حول الذات. لابد لنا من أوقات للاختلاء لتجديد الفكر، ولكن لكي نعود ثانية لنخدم في العالم. فلابد أن يكون لإيماننا معنى أعلى الجبل وأسفله.

٣٥:٩ إن يسوع كابن الله، له قوة الله وسلطانه. ولذلك ينبغي أن تكون لكلماته سلطانها وهي مرجعنا الأخير. فإن كان تعليم إنسانٍ ما صحيحاً فلابد أن يتفق مع تعاليم الرب يسوع. اختبر كل ما تسمع وطابقه على كلمات يسوع وحينئذ لن تضل أبداً.

٣٥:٩ لقد أعلن الله بوضوح أن يسوع المسيح هو ابنه المختار، وقال للتلاميذ الثلاثة أن يسمعوا ليسوع، وليس لأفكارهم ورغباتهم الخاصة. إن القوة اللازمة لاتباع المسيح تنبع من ثقتنا أنه ابن الله.

٣٧:٩-٤٣ عندما نزل التلاميذ مع الرب يسوع من

نَادَى قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ٱبْنِي، فَإِنَّهُ وَلَدِي ٱلْوَحِيدُ. ٣٩ وَهَا إِنَّ
رُوحاً يَتَمَلَّكُهُ، فَيَصْرُخُ فَجْأَةً، وَيَخْبِطُهُ ٱلرُّوحُ فَيُزْبِدُ، وَبِٱلْجَهْدِ يُفَارِقُهُ بَعْدَ أَنْ يُرَضِّضَهُ.
٤٠ وَقَدِ ٱلْتَمَسْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَيُّهَا
ٱلْجِيلُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ وَٱلْمُنْحَرِفُ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟» (وَقَالَ لِلرَّجُلِ):
«أَحْضِرِ ٱبْنَكَ إِلَى هُنَا!» ٤٢ وَفِيمَا ٱلْوَلَدُ آتٍ، صَرَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ وَخَبَطَهُ بِعُنْفٍ. فَزَجَرَ يَسُوعُ
ٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ، وَشَفَى ٱلْوَلَدَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣ فَذُهِلَ ٱلْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ ٱللهِ.
وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا عَمِلَهُ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤٤ «لِتَدْخُلْ هَذِهِ
ٱلْكَلِمَاتُ آذَانَكُمْ: إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي ٱلنَّاسِ!» ٤٥ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ
يَفْهَمُوا هَذَا ٱلْقَوْلَ، وَقَدْ أُغْلِقَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُدْرِكُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ.

من هو الأعظم؟

(مت ١:١٨-٥ ؛ مر ٣٣:٩-٣٧)

٤٦ وَحَدَثَ بَيْنَهُمْ جِدَالٌ فِي مَنْ هُوَ ٱلْأَعْظَمُ فِيهِمْ. ٤٧ فَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ، أَخَذَ وَلَداً
صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ بِجَانِبِهِ، ٤٨ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِٱسْمِي هَذَا ٱلْوَلَدَ ٱلصَّغِيرَ، فَقَدْ قَبِلَنِي،
وَمَنْ قَبِلَنِي، يَقْبَلُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. فَإِنَّ مَنْ كَانَ ٱلْأَصْغَرَ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً، فَهُوَ ٱلْعَظِيمُ».

من ليس ضِدَّنا فهو معنا

(مر ٣٨:٩-٤٠)

٤٩ وَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، رَأَيْنَا وَاحِداً يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِٱسْمِكَ، فَمَنَعْنَاهُ لِأَنَّهُ
لَا يَتْبَعُكَ مَعَنَا». ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ: لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ!»

٤٣:٩
مت ٢٢:١٧، ٢٣
مر ٣٠:٩-٣٢
٢بط ١٦:١
٤٤:٩
مت ٢٢:١٧، ٢٣
٤٥:٩
لو ٥٠:٢ ؛ ٣٤:١٨
٤٧:٩
مت ٤:٩
يو ٢٤:٢، ٢٥
٤٨:٩
مت ٤٠:١٠ ؛ ١١:٢٣، ١٢
لو ١٧:١٨ ، ٢٦:٢٢
٤٩:٩
عد ٢٨:١١
٥٠:٩
مت ٣٠:١٢
لو ٢٣:١١
١كو ٣:١٢

على الجبل انتقلوا من اختبار خاص عن وجود الله إلى اختبار مخيف عن الشر. والجمال الذي رأوه تواً جعل القبح يبدو أقبح. وعندما تتحسن رؤيتنا الروحية وتسمح لنا برؤية وفهم الله بصورة أفضل فإننا نصبح قادرين على رؤية وفهم الشر بشكل أوضح. وسيقهرنا الرعب لو لم يكن الرب يسوع بجانبنا يسير معنا في هذا العالم المملوء بالشر.

٤٠:٩ لماذا لم يقدر التلاميذ أن يطردوا الروح النجس؟ يقول إنجيل مرقس إن التلاميذ، في إرساليتهم إلى القرى، كانوا يخرجون الأرواح الشريرة (١٣:٦) وربما كانوا قد نالوا سلطاناً خاصاً لتلك الإرسالية فقط. أو لعل إيمانهم قد ضعف وفتر. إن المعركة مع الشيطان معركة مستمرة وصعبة وشرسة. والانتصار على الخطية والتجربة لا يأتي إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح، وليس بمجهودنا الذاتي.

٤٥:٩، ٤٦ لم يفهم التلاميذ كلمات يسوع عن موته. فقد كانوا يفكرون في يسوع المسيح كملك أرضي فقط، وكانوا مهتمين بأماكنهم في المملكة التي يقيمها. ولذلك تجاهلوا حديثه عن موته وبدأوا في الجدل حول من منهم أعظم.

٤٨:٩ كم تبدي من الاهتمام نحو الآخرين؟ هذا سؤال حيوي يمكن أن تقيس به، بدقة، مقدار عظمتك في عيني الله. كيف عبّرت عن اهتمامك ورعايتك للآخرين مؤخراً، وخاصة للعاجزين والمحتاجين والفقراء، من لا يقدرون أن يبادلوك اهتمامك ورعايتك؟ إن إجابتك الأمينة عن هذا السؤال ستعطيك فكرة جيدة عن عظمتك الحقيقية.

٤٩:٩، ٥٠ كان التلاميذ يشعرون بالحسد فتسعة منهم لم يستطيعوا معاً أن يطردوا روحاً نجساً واحداً (لو ٩:٤٠)؛ ولكنهم عندما رأوا إنساناً ليس منهم، يُخرج الأرواح الشريرة منعوه من ذلك. إن كبرياءنا يجرح حين ينجح إنسان في ما نفشل نحن فيه، إلا أن يسوع يقول إنه

٥١:٩
ت ١:١٩، ٢؛ ٨:١٨-٢٢
ر ١:١٠؛ ١٦:١٩
ر ١٣:٢٢؛ ١٧:١١؛
١٨:٣١؛ ١٩:٢٨؛
٢٤:٥١
ع ٢:١
٥٤:٩
٢مل ١:١٠، ١٢
٥٥:٩
و ١٠:٢

51 وَلَمَّا تَمَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِارْتِفَاعِهِ، صَمَّمَ بِعَزْمٍ عَلَى ٱلْمُضِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 52 فَأَرْسَلَ قُدَّامَهُ
بَعْضَ ٱلرُّسُلِ. فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلسَّامِرِيِّينَ، لِيُعِدُّوا لَهُ (مَنْزِلاً فِيهَا). 53 وَلٰكِنَّهُمْ رَفَضُوا
ٱسْتِقْبَالَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَّجِهاً صَوْبَ أُورُشَلِيمَ. 54 فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا،
قَالَا: «يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ بِأَنْ تَنْزِلَ ٱلنَّارُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتَلْتَهِمَهُمْ؟» 55 فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِمَا
وَوَبَّخَهُمَا قَائِلاً: «لَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا، 56 لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ أَتَى لَا لِيُهْلِكَ نُفُوسَ
ٱلنَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا.» ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

ثمن تبعية يسوع

(مت ٨:١٩-٢٢)

٦٠:٩
ت ٤:٢٣
٦١:٩
امل ١٩:٢٠
٦٢:٩
ي ٣:١٣
ب ٦:٤

57 وَبَيْنَمَا كَانُوا سَائِرِينَ فِي ٱلطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ ٱلنَّاسِ: «يَاسَيِّدُ، سَأَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَذْهَبُ!»
58 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ
مَكَانٌ يُسْنِدُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ». 59 وَقَالَ لِغَيْرِهِ: «ٱتْبَعْنِي!» وَلٰكِنَّ هٰذَا قَالَ: «يَاسَيِّدُ، ٱسْمَحْ لِي
أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي!» 60 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ ٱلْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ
فَٱذْهَبْ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ». 61 وَقَالَ لَهُ آخَرُ: «يَاسَيِّدُ، سَأَتْبَعُكَ، وَلٰكِنِ ٱسْمَحْ لِي أَوَّلاً
أَنْ أُوَدِّعَ أَهْلَ بَيْتِي!» 62 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى ٱلْمِحْرَاثِ وَيَلْتَفِتُ
إِلَى ٱلْوَرَاءِ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ ٱللهِ».

لا مكان لهذا الحسد في الحرب الروحية في ملكوته. فاشترك، إذاً، مع الرب يسوع في تقبل المسيحيين العاملين خارج جماعتك.

٥١:٩ برغم أن الرب يسوع كان يعرف أنه سيواجه الاضطهاد والموت في أورشليم إلا أنه اتجه بثبات نحوها. ولابد أن تتميز حياتنا أيضاً بمثل هذا التصميم. فعندما يعطينا الله مساراً للعمل علينا أن نتجه بثبات نحو هدفنا، مهما كانت المخاطر الكامنة التي تنتظرنا هناك.

٥٣:٩ بعد أن غزا الأشوريون إسرائيل، مملكة الشمال، وأسكنوا فيها قوماً من شعوب مختلفة (٢مل ١٧:٢٤-٤١)، تزاوجوا مع من تبقى من اليهود وصارت السلالة الناتجة عن ذلك تعرف بالسامريين. وكان اليهود الأصليون يكرهون هؤلاء المخلّطين. وكان السامريون، بدورهم، يكرهون اليهود. وقد حدثت الكثير من التوترات بين هذين الشعبين حتى إن اليهود المسافرين بين الجليل وجنوب اليهودية غالباً ما كانوا يدورون حول منطقة السامرة، ولا يسلكون فيها، حتى وإن طالت رحلتهم بسبب هذا. أما الرب يسوع فلم يكن لديه مثل تلك الأحقاد فأرسل قدامه بعض الرسل ليعدوا له منزلاً في إحدى قرى السامريين. لكن السامريين رفضوا استقبال أولئك المسافرين اليهود.

٥٤:٩ عندما رفضت القرية السامرية استقبال تلاميذ يسوع، لم يرد التلاميذ أن يكتفوا بنفض الغبار من أقدامهم (لو ٩:٥)، لكنهم أرادوا الانتقام بأن يطلبوا من الله أن تنزل نار من السماء وتلتهم هذه القرية، كما فعل الله مع مدينتي سدوم وعمورة الشريرتين (تك ١٩). ونحن أيضاً قد نحسّ بالرغبة في الانتقام، حين يرفضنا الناس أو يهزأون بنا. لكن لابد أن تذكر أن الانتقام والدينونة لله وحده، وينبغي ألا نتوقع منه أن يستخدم سلطانه لتنفيذ ثأر شخصي لنا.

٦٢:٩ ماذا يريد الرب يسوع منّا؟ إنه يريد منّا التكريس الكامل له، وليس الالتزام الجزئي، فليس من الممكن أن ننتقي ونختار بعضاً من أفكار يسوع ونتبع ما نريد. فيجب علينا أن نقبل الصليب مع الإكليل، الدينونة مع الرحمة كما يجب علينا أن نحسب حساب الكلفة، ونكون مستعدين للتنازل عن كل شيء آخر نعتمد عليه ليعطينا الأمان. وإذ نركز عيوننا على المسيح ينبغي ألا نسمح لأي شيء آخر أن يجرفنا عن أسلوب المعيشة الذي يراه الله صالحاً وحقيقياً.

المسيح يُرسل الاثنين والسبعين

(مت ١٠:٧-١٥ ؛ مر ٦:٨-١١)

١٠ وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ ٱلرَّبُّ أَيْضاً ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ،
لِيَسْبِقُوهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَكَانٍ كَانَ عَلَى وَشْكِ ٱلذَّهَابِ إِلَيْهِ. ٢ وَقَالَ لَهُمْ:
«إِنَّ ٱلْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلكِنَّ ٱلْعُمَّالَ قَلِيلُونَ. فَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يَبْعَثَ عُمَّالاً
إِلَى حَصَادِهِ. ٣ فَٱذْهَبُوا! هَا إِنِّي أُرْسِلُكُمْ كَحُمْلَانٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. ٤ لَا تَحْمِلُوا صُرَّةَ مَالٍ وَلَا كِيسَ
زَادٍ وَلَا حِذَاءً، وَلَا تُسَلِّمُوا فِي ٱلطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ. ٥ وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ، فَقُولُوا أَوَّلاً: سَلَامٌ
لِهَذَا ٱلْبَيْتِ! ٦ فَإِنْ كَانَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱبْنُ سَلَامٍ، يَحِلُّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِلَّا، فَسَلَامُكُمْ يَعُودُ
لَكُمْ. ٧ وَٱنْزِلُوا فِي ذلِكَ ٱلْبَيْتِ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ: لِأَنَّ ٱلْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ
أُجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٨ وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلَكُمْ أَهْلُهَا، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ

١٠:١
مت ١٠:١ مر ٦:٧
١٠:٢
إر ٣:١٥
مت ٩:٣٧، ٣٨
يو ٤:٣٥ ١كو ١٢:٢٨
٢تس ٣:١
١٠:٣
مت ١٠:١٦
١٠:٤
٢مل ٤:٢٩ مت ١٠:٩
مر ٦:٨ لو ٩:٣
١٠:٥
مت ١٠:١٢
١٠:٧
مت ١٠:١٠، ١١
١كو ٩:٤ ؛ ١٠:٢٧
أف ٥:١٥
١تيمو ٥:١٨

١٠:١ كان يتبع يسوع أناس أكثر من الاثني عشر بكثير. وهو، في هذه الآيات، يرسل مجموعة قوامها سبعين شخصاً لإعداد بعض المدن حتى يزورها هو فيما بعد. ولم يكن أولئك التلاميذ متميزين في صفاتهم ومؤهلاتهم. فلم يكونوا أفضل تعليماً أو أسمى مركزاً أو أعلى في قدرات التعليم. وما أهلّهم لهذه الإرسالية هو إدراكهم ووعيهم بسلطان يسوع، ورؤيتهم للوصول إلى كل الناس. من المهم أن تكرس كل إمكانياتك ومهاراتك لملكوت الله. ولكن الأهم أن تكون لك خبرة شخصية عن قوته، ورؤية واضحة عما يريد عمله في العالم.

١٠:٢ أرسل الرب يسوع إلى مختلف الجموع خمسة وثلاثين فريقاً. يتكون كل منها من شخصين، ولم يكن عليهم محاولة إتمام المهمة دون مساعدة، بل بالحري كان عليهم أن يطلبوا من الله المزيد من العاملين معهم. عندما تعمل في الكرازة بالإنجيل، ربما تريد أن تبدأ العمل فوراً حتى تصل بنفسك إلى من لم يخلصوا. لكن هذه القصة تقدم مدخلاً مختلفاً للعمل، وهو أن تبدأ بتعبئة الناس للصلاة. وقبل أن تصلي من أجل من لم ينالوا الخلاص، صل حتى ينضم إليك من لهم اهتمام بهذا العمل حتى تصل الرسالة إلى الآخرين.

١٠:٢ ليس هناك بطالة في خدمة المسيح، أي أنه لا يوجد من ليس له عمل في مجال خدمة المسيح. فإن الله لديه عمل كافٍ لكل إنسان. فلا تجلس لتراقب الآخرين وهم يعملون، لكن ابحث عن مداخل للعمل في الحصاد.

١٠:٣، ٤ قال الرب يسوع إنه يرسل تلاميذه "كحملان وسط ذئاب". فعليهم، إذاً، أن يحترسوا، فإنهم لابد مواجهون مقاومة. وكذلك نحن مرسلون إلى العالم كحملان وسط ذئاب. ولذلك "احترس". وتذكر أننا لا نواجه أعداءنا بالعدوان بل بالمحبة والتضحية والعطاء. قد تكون إرساليتنا خطيرة، لذلك لابد أن يكون التزامنا من كل القلب.

١٠:٧ إن أمر الرب يسوع لتلاميذه بالبقاء في بيت واحد وعدم التنقل إلى بيوت أخرى في نفس المدينة جنّبهم مشاكل معينة. فإن انتقالهم من بيت إلى بيت قد يسيء إلى البيت الأول الذي نزلوا فيه. وربما تنافست البيوت المختلفة على وجود التلاميذ فيها. وقد يظن أحد الناس أنه غير صالح لسماع الرسالة لأنهم لم ينزلوا عنده. ولو بدا أن التلاميذ لا يقدرون الضيافة المقدمة لهم، فربما لا تقبل القرية بأكملها الرب يسوع عند زيارته لها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بقاء التلاميذ في موضع واحد يجعلهم لا ينشغلون على الدوام بالبحث عن مكان آخر أفضل. بل يستقرون لأداء المهمة التي جاءوا من أجلها.

١٠:٧ وقد أوصى الرب يسوع تلاميذه بقبول الضيافة بشكر لأن عملهم يؤهلهم لذلك. فإن خادم الإنجيل يستحق تسديد احتياجاته، ومن مسئوليتنا أن نتيقن أنهم يحصلون على كل ما يحتاجونه. وهناك طرق عديدة لمساندة جهود من يخدم الله في الكنيسة. فأولاً علينا أن نتأكد من أنهم ينالون راتباً مناسباً يكفي احتياجاتهم، ونتأكد ثانياً من أنهم ينالون التعضيد بالمشاعر، بالتعبير عن تقديرنا لعملهم، أو بدعوتهم إلى مأدبة غذاء أو ما شابه ذلك، وثالثاً نرفع معنوياتهم بما يشجعهم من مفاجآت سارة ومتكررة في المناسبات. فلو عرف الخادم أنّ عطاءنا له مغلف بالكرم والسماحة لما أحس بالحرج وهو يتقبل عطايانا.

لقد اختار الرب يسوع ثلاثة من تلاميذه الاثني عشر لتدريب خاص،
من يعقوب وأخيه يوحنا وبطرس. وقد لعب كل منهم، في النهاية،
فقد صار بطرس خطيباً عظيماً، وأصبح يوحنا كاتباً متميزاً، أما يعقو
التلاميذ الاثني عشر من أجل الإيمان.
وتشير الطريقة التي يذكر بها اسما يعقوب ويوحنا معاً، إلى أن يعقوب
أبوهما، من صيادي السمك وقد عمل معه يعقوب ويوحنا، وبطرس
واندراوس ويوحنا الجليل ليروا يوحنا المعمدان، بقي يعقوب مع ا
دعاهم الرب يسوع، فيما بعد، ليكونوا تلاميذه، كان له نفس القدر
لتبعية الرب يسوع.
لقد تمتع يعقوب بوجوده في الدائرة الضيقة من تلاميذ يسوع، لك
يعقوب وأخاه يوحنا حاولا أن يضمنا مكانيهما ودوريهما في ملكوت
لكل منهما بمركز خاص. وكبقية التلاميذ كان ليعقوب نظرة محدو
على الأرض، راسماً أمامه صورة مملكة أرضية تطيح بروما وتعيد لإ
من هذا كان يعقوب يريد أن يكون مع يسوع. فقد وجد فيه القائ
يعقوب للتوقيت كانت مختلفة عن يسوع. وقد تطلب الأمر من ال
الأموات ليصحح نظرة يعقوب.
كان يعقوب أول الشهداء الكثيرين من أجل الإنجيل. وكان مستعا
بسوع قد قهر الموت الذي صار مجرد باب للحياة الأبدية. وستظل تو
لو كانت هذه الحياة الأرضية هي كل ما نرى. لقد وعد الرب يـ
الأبدية. فإن صدقنا هذا الوعد، فسيهبنا الله الشجاعة للصمود حتى

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان يعقوب أحد الاثني عشر تلميذاً.
- كان يعقوب أحد ثلاثة تلاميذ، مع يوحنا وبطرس، يشكلون دائر
- كان يعقوب أول من مات من أجل إيمانه، من التلاميذ الاثني ع

ضعفاته وأخطاؤه

- لقد انفعل يعقوب مرتين، مما يشير إلى صراعه مع الانفعال (لو ٩:
وفي كلتا المرتين كان يعقوب ويوحنا أخوه يتكلمان كفرد واحد

دروس من حياته

- لا يعتبر الكثيرون من أتباع يسوع فقدان الحياة أجراً غاليا يدفعو

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : في الجليل.
- الوظيفة : صياد سمك، ثم تلميذ.
- الأقرباء : الأب: زبدي ؛ الأم: سالومي ؛ الأخ: يوحنا.
- المعاصرون له : يسوع، بيلاطس، هيرودس أغريباس.

الآيات الرئيسية

"عندئذ تقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي، وقالا له : يا معلّم، نرغـ
منك. فسألهما : ماذا ترغبان في أن أفعل لكما؟ قالا له : هبنا أن
يمينك، وواحد عن يسارك!" (مر ١٠:٣٥-٣٧).
إن قصة يعقوب موجودة في الأناجيل. وهو مذكور أيضاً في سفـ
(٢:١٢).

لَكُمْ، ٩ وَٱشْفُوا ٱلْمَرْضَى ٱلَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ! ١٠ وَأَيَّةَ
مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ أَهْلُهَا، فَٱخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا، وَقُولُوا: ١١ حَتَّى غُبَارُ مَدِينَتِكُمُ
ٱلْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا نَنْفُضُهُ عَلَيْكُمْ، وَلكِنِ ٱعْلَمُوا هَذَا: أَنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ قَدِ ٱقْتَرَبَ! ١٢ أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّ سَدُومَ سَتَكُونُ حَالَتُهَا فِي ذلِكَ ٱلْيَوْمِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ...
١٣ اَلْوَيْلُ لَكِ يَاكُورَزِينُ! اَلْوَيْلُ لَكِ يَابَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِيَ فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِيَ
فِيكُمَا مِنَ ٱلْمُعْجِزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ مُتَّشِحِينَ بِٱلْمُسُوحِ قَاعِدِينَ فِي
ٱلرَّمَادِ. ١٤ وَلكِنَّ صُورَ وَصَيْدَا سَتَكُونُ حَالَتُهُمَا فِي ٱلدَّيْنُونَةِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَتِكُمَا.
١٥ وَأَنْتِ يَاكَفْرَنَاحُومُ، هَلِ ٱرْتَفَعْتِ حَتَّى ٱلسَّمَاءِ؟ إِنَّكِ إِلَى قَعْرِ ٱلْهَاوِيَةِ سَتَهْبِطِينَ! ١٦ مَنْ
يَسْمَعْ لَكُمْ يَسْمَعْ لِي، وَمَنْ يَرْفُضْكُمْ يَرْفُضْنِي، وَمَنْ يَرْفُضْنِي يَرْفُضِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي!».

رجوع الرُسل

١٧ وَبَعْدَئِذٍ رَجَعَ ٱلاثْنَانِ وَٱلسَّبْعُونَ فَرِحِينَ، وَقَالُوا: «يَارَبُّ، حَتَّى ٱلشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا
بِٱسْمِكَ!» ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ رَأَيْتُ ٱلشَّيْطَانَ وَهُوَ يَهْوِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ. ١٩ وَهَا أَنَا
قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ سُلْطَةً لِتَدُوسُوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَقُدْرَةَ ٱلْعَدُوِّ كُلَّهَا، وَلَنْ يُؤْذِيَكُمْ شَيْءٌ
أَبَداً. ٢٠ إِنَّمَا لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا: بِأَنَّ ٱلْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ ٱفْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ
فِي ٱلسَّمَاوَاتِ».

٩:١٠
إش ٢:٢
مت ٢:٣ ؛ ٧:١٠
لو ٢:٩
١٢:١٠
مت ١٥:١٠
١٣:١٠
حز ٦:٣
مت ٢١:١١
يو ٥:٣
١٥:١٠
تك ٤:١١
تث ٢٨:١
إش ١٣:١٤
إر ٥٣:٥١
حز ٢٠:٢٦
١٦:١٠
مت ٤٠:١٠
يو ٢٣:٥ ؛ ٢٠:١٣
اتس ٨:٤
١٨:١٠
يو ٣١:١٢
١يو ٨:٣
رؤ ١:٩ ؛ ٨:١٢، ٩
١٩:١٠
أع ٥:٢٨
٢٠:١٠
خر ٣٢:٣٢
مز ٢٨:٦٩ إش ٣:٤
في ٣:٤ رؤ ١٢:٢٠

٨:١٠، ٩ أمر الرب يسوع التلاميذ بأمرين في انتقالهم من مدينة إلى أخرى. الأمر الأول أن يأكلوا ما يُقدم لهم، بمعنى أن يقبلوا ضيافة المضيف دون تضجر وثانياً أن يشفوا المرضى، لأن ذلك يُعد الناس للإصغاء إلى مناداتهم بالأخبار السارة.

١٢:١٠ كانت سدوم مدينة شريرة أهلكها الله بسبب شرها العظيم (تك ١٩). وكثيراً ما يُستخدم اسم سدوم ليرمز إلى الشر. وستتألم سدوم وتعاني في يوم الدينونة، إلا أن المدن التي رأت المسيح ورفضته ستعاني أكثر من سدوم بكثير.

١٣:١٠ صور وصيدان مدينتان أهلكهما الله كعقاب على شرهما (انظر حز ٢٦-٢٨).

١٥:١٠ كانت كفرناحوم نقطة انطلاق الرب يسوع إلى خدمته في الجليل. وتقع كفرناحوم عند ملتقى الطرق الرئيسية التي يستخدمها التجار والجيش الروماني. وكانت الرسالة التي تُعلن في كفرناحوم تنتشر في أماكن بعيدة. إلا إن الكثيرين من أهل كفرناحوم لم يفهموا معجزات يسوع ولم يؤمنوا بتعليمه. وقد أُدرجت المدينة ضمن المدن التي ستدان على رفضها ليسوع المسيح.

١٧:١٠-٢٠ عاين التلاميذ نتائج إيجابية عظيمة لخدمتهم باسم الرب يسوع وسلطانه، وانتشوا بالانتصارات التي شاهدوها. وشاركهم يسوع حماستهم، لكنه أعادهم إلى الواقع ثانية حينما ذكّرهم بأهم انتصار لهم، وهو أن أسماءهم مكتوبة في السموات. وهذا التكريم أهم من أي إنجاز آخر حققوه. ونحن حينما نرى عجائب الله فينا وبنا ينبغي ألا يغيب عن عيوننا أعظم العجائب كلها، أننا صرنا مواطنين سمائيين.

١٨:١٠ لعل يسوع كان يتطلع نحو انتصاره على الشيطان على الصليب. ويشير إنجيل يوحنا إلى أن الشيطان سيُدان، ويُطرح خارجاً عندما يموت يسوع المسيح (يو ١٢: ٣١، ٣٢). ومن جهة أخرى، فربما كان يسوع يحذر تلاميذه من الكبرياء. وربما كان يشير إلى كلمات إشعياء القائل "كيف هَويتِ من السماء يازهرة بنت الصبح؟ .... وأنتَ قلتَ في قلبك إني أرتقي إلى السماء وأرفع عرشي فوق كواكب الله .." (إش ١٤: ١٢-١٣). ويقول كثيرون من المفسرين إن زهرة بنت الصبح هو ذاته الشيطان، ويقولون إن كبرياءه أدى إلى كل الشرور الموجودة على الأرض اليوم. وقد حذر الرب يسوع تلاميذه الذين انتشوا بسلطانهم على الأرواح الشريرة، قائلاً : "إن ما تحسون هو نوع من الكبرياء الذي أدّى بالشيطان إلى السقوط من السماء مثل البرق، فاحترسوا لأنفسكم"

الله يعلن أسراره للبسطاء

(مت ١١:٢٥-٢٧ ؛ ١٣:١٦، ١٧)

[21] فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ ٱبْتَهَجَ يَسُوعُ بِٱلرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلآبُ، رَبَّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ،
لِأَنَّكَ حَجَبْتَ هَذِهِ ٱلأُمُورَ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ، أَيُّهَا ٱلآبُ،
لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسُنَ فِي نَظَرِكَ! [22] كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سُلِّمَ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِ أَبِي، وَلَا أَحَدَ يَعْرِفُ مَنْ
هُوَ ٱلِابْنُ إِلَّا ٱلآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ ٱلآبُ إِلَّا ٱلِابْنُ وَمَنْ أَرَادَ ٱلِابْنُ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ». [23] ثُمَّ ٱلْتَفَتَ
إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ ٱلَّتِي تَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. [24] فَإِنِّي أَقُولُ
لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُلُوكِ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا، وَأَنْ
يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

السامري الصالح

[25] وَتَصَدَّى لَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ لِيُجَرِّبَهُ، فَقَالَ: «يَامُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ
ٱلأَبَدِيَّةَ؟» [26] فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا كُتِبَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرَأُهَا؟» [27] فَأَجَابَ: «أُحِبَّ ٱلرَّبَّ

٢١:١٠
ت ٢٥:١١
كو ١٩:١
كو ٦:٢
٢٢:١٠
ت ١٨:٢٨
و ١٨:١ ؛ ٣٥:٣ ؛
٢٧:٥ ؛ ٢:١٧
ف ٢١:١ ؛ ٩:٢
٢٣:١٠
ت ١٦:١٣
٢٤:١٠
بط ١٠:١
٢٥:١٠
ت ٣٤:٢٢-٤٠
ر ٢٨:١٢-٣١
٢٧:١٠
ت ٥:٦
١٨:١٩

٢١:١٠ حُبل بيسوع المسيح من الروح القدس (مت ١:٢٠) اعتمد بالروح القدس (مت ٣:١٦)، ومُسح بالروح القدس لو ٤:١٨)، وأُرشد واقتيد بالروح القدس (مت ٤:١ ؛ و ٤:١)، ونال قوة من الروح القدس (لو ٤:١٤). عاش سوع المسيح في اتحادٍ مع الروح القدس، معتمداً عليه. وهنا، ي هذه الآيات نراه ممتلئاً بفرح الروح القدس. إن علاقة سوع بالروح القدس نموذج لحياتنا المسيحية. فإننا محتاجون لامتلاء من الروح القدس، وأن نحيا بقوته وفي فرحه.

٢١:١٠ قدم الرب يسوع الشكر لله على أن الحق الروحي علن لكل إنسان، وليس لصفوة المختارين فقط. يبدو أن لعديد من منافع الحياة ومزاياها يذهب للإنسان الذكي، أو لغني، أو بهي الطلعة، أو القوي، أما ملكوت الله، فإنه متاح لجميع بالتكافؤ بصرف النظر عن المركز أو الإمكانيات أو لقدرات. إننا نتقدم إلى يسوع لا بقوتنا أو بذكائنا وعقلنا، لكن بثقة الأطفال. والمسيح ليس ضد العاملين في المجالات لفكرية والعلمية، لكنه ضد الكبرياء الروحي (أي أن يصير لإنسان حكيماً في عيني نفسه). لنرفع الشكر إلى الله على ن لنا جميعاً فرصاً متكافئة في الوصول إليه. ثق في الله، ليس في إمكانياتك ومؤهلاتك الشخصية.

٢٢:١٠ كانت إرسالية يسوع المسيح هي أن يعلن الله لآب للناس. وقد أدخل كلمة الله أفكاراً صعبة إلى الأرض. لقد شرح محبة الله من خلال الأمثال، والتعاليم، ومن خلال حياته على الأرض. وحين نفحص أعمال الرب يسوع ومبادئه وسلوكه نفهم الله بأكثر وضوح.

٢٣:١٠، ٢٤ كان لدى التلاميذ فرصة خيالية، إذ كانوا شهود عيان للمسيح، ابن الله. لكنهم ظلوا لشهور عديدة يتقبلون يسوع كأمر عادي، ولم يصغوا فعلياً إليه ولم يطيعوه. ونحن كذلك لنا موقع متميز، فلدينا تاريخ الكنيسة الذي يرجع إلى ألفي عام، ولدينا الكتاب المقدس بمئات اللغات والترجمات، وكذلك عدد وافر من الرعاة الممتازين، ومن المتحدثين والخطباء المفوهين. ولكن كثيراً ما نتقبل كل هذا كما هو، ناسين البركات الفياضة عندنا. لا تنس أنه مع الامتياز تأتي المسئولية. ولأن لنا امتياز معرفة الكثير عن المسيح، فلابد أن نكون حريصين على أن نتبعه.

٢٤:١٠ نطق رجال العهد القديم، كداود الملك وإشعياء النبي، بالعديد من النبوات الموحاة من الله، والتي تممها الر ـ يسوع. وكما كتب بطرس فإنها بعد أنهم تساءلوا عن المعنى المحتمل لكلماتهم (١بط ١:١٠-١٣)، ويقول الرب يسوع إنهم اشتاقوا إلى هذه الأيام "تمنوا أن يروا ما تبصرون ولكنهم لم يروا، وأن يسمعوا ما تسمعون، ولكنهم لم يسمعوا". لقد تمنوا جدّياً أن يروا ملكوت الله في تمامه.

٢٧:١٠ كان هذا الرجل، وهو أحد علماء شريعة موسى، يقتبس كلمات سفري اللاويين (لا ١٩:١٨) والتثنية (تث ٦:٥). وقد تحدث الرب يسوع بإفاضة عن هذه الشرائع في (مت ١٩:١٦-٢٢ ؛ مر ١٠:١٧-٢٢).

٢٧:١٠-٣٧ لقد تعامل علماء الشريعة مع الرجل الجريح كموضوع للجدل والمناقشة، وتعامل معه اللصوص كموضوع للنهب والسرقة، أما الكاهن فتعامل معه

إِلهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». [٢٨]فَقَالَ ٢٨:١٠ لا ١٨:٥
لَهُ: «جَوَابُكَ صَحِيحٌ. فَإِنْ عَمِلْتَ بِهٰذَا، تَحْيَا!» [٢٩]لٰكِنَّهُ إِذْ كَانَ رَاغِباً فِي تَبْرِيرِ نَفْسِهِ، سَأَلَ نح ٩:٢٩ حز ٢٠:١١
يَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» [٣٠]فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: رو ١٠:٥ ٢٩:١٠
«كَانَ إِنْسَانٌ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بِأَيْدِي لُصُوصٍ، فَٱنْتَزَعُوا ثِيَابَهُ وَمَالَهُ لو ١٦:١٥
وَجَرَّحُوهُ، ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. [٣١]وَحَدَثَ أَنَّ كَاهِناً كَانَ نَازِلاً فِي تِلْكَ ٣١:١٠
ٱلطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَلٰكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلآخَرِ. [٣٢]وَكَذٰلِكَ مَرَّ أَيْضاً وَاحِدٌ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ، مز ٣٨:١١
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذٰلِكَ ٱلْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَيْهِ، وَلٰكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلآخَرِ. [٣٣]إِلَّا أَنَّ ٣٣:١٠
سَامِرِيّاً مُسَافِراً جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ، أَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِ، [٣٤]فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَرَبَطَ جِرَاحَهُ يو ٤:٩
بَعْدَمَا صَبَّ عَلَيْهَا زَيْتاً وَخَمْراً. ثُمَّ أَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى ٱلْخَانِ وَٱعْتَنَى بِهِ.
[٣٥]وَعِنْدَ مُغَادَرَتِهِ ٱلْخَانَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ ٱلْخَانِ، ٣٥:١٠ فل ١:١٨
وَقَالَ لَهُ: ٱعْتَنِ بِهِ! وَمَهْمَا تُنْفِقْ أَكْثَرَ، فَإِنِّي أُوفِيكَ ذٰلِكَ عِنْدَ رُجُوعِي. [٣٦]فَأَيُّ هٰؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةِ
يَبْدُو لَكَ قَرِيباً لِلَّذِي وَقَعَ بِأَيْدِي ٱللُّصُوصِ؟» [٣٧]فَأَجَابَ: «إِنَّهُ ٱلَّذِي عَامَلَهُ بِٱلرَّحْمَةِ!» فَقَالَ
لَهُ يَسُوعُ: «ٱذْهَبْ، وَٱعْمَلْ أَنْتَ هٰكَذَا!»

مواقف مختلفة

كان الرجل الجريح : بالنسبة لعالم الشريعة موضوعاً للمناقشة.
وبالنسبة للصوص، شخصاً يسرقونه وينهبونه.
وبالنسبة لرجال الدين مشكلة عليهم تجنبها.
وبالنسبة لصاحب الخان نزيلاً، عليه أن يخدمه مقابل أجر.
وبالنسبة للسامري الصالح إنساناً يستحق العناية به والمحبة.
وبالنسبة ليسوع، جميع هؤلاء بما فيهم نحن أيضاً، بشراً يستحقون أن يموت المسيح يسوع لأجلهم.

تفجّر احتياجات الآخرين مواقف متباينة في داخلنا، وقد استخدم يسوع قصة الرجل السامري الصالح، والمحتقر، ليبين الاتجاه المقبول عنده. فلو كنا أمناء فسنجد أنفسنا، في مكان عالم الشريعة ذاك، محتاجين أن نتعلم ثانية من هو قريبنا. لاحظ هذه المواقف المختلفة تجاه الرجل اليهودي الجريح.

كمشكلة عليه أن يتجنبها، بينما تعامل معه اللاوي كموضوع للفضول. وليس سوى السامري الصالح الذي تعامل معه كإنسانٍ يستحق الحب والرحمة.

١٠:٢٧-٣٧ من هذا المثل نتعلم ثلاثة مبادىء عن محبة القريب : (١) إن نقص المحبة كثيراً ما يسهل تبريره، (٢) القريب هو أي إنسان محتاج، من أي جنس، ومن أي عقيدة، ومن أي لون، ومن أي خلفية اجتماعية. (٣) الحب معناه العمل على سد احتياجات الآخرين. إنك ستجد أناساً محتاجين يعيشون على مقربة منك، أينما كنت تعيش. وليس هناك أي منطق سليم لرفض مساعدة الغير.

١٠:٣٣ كانت هناك كراهية عميقة متبادلة بين اليهود والسامريين. فكان اليهود يرون في أنفسهم نسلاً نقياً لإبراهيم، بينما السامريون سلالة مختلطة نتجت عن تزاوج اليهود، من المملكة الشمالية مع الشعوب الأخرى بعد سبي إسرائيل. وبالنسبة لعالم الشريعة ذاك، فإن أقل إنسان يُحتمل أن يتصرف تصرفاً صحيحاً هو الرجل السامري. وقد كشف موقف عالم الشريعة عن نقص المحبة لديه، التي قال، من قبل، إن الشريعة تأمر بها.

١٠:٣٣-٣٧ يصور هذا المثل محبة الرب يسوع لنا. فقد كنا مثل ذلك المسافر مجروحين، ومعرضين للموت، ولم نكن نقدر أن نعمل شيئاً يخلّصنا. إلا أن يسوع جاء وأخذنا إلى موضع استشفاء. فالخلاص عمله وليس عملنا نحن. لم

يسوع في بيت مرثا ومريم

٣٨ وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ، دَخَلَ إِحْدَى ٱلْقُرَى، فَٱسْتَقْبَلَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ٱسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. ١٠: ٣٨ يو ١١: ١، ٥، ١٩؛
٣٩ وَكَانَ لَهَا أُخْتٌ ٱسْمُهَا مَرْيَمُ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ تَسْمَعُ كَلِمَتَهُ. ٤٠ أَمَّا مَرْثَا ١١: ٣٠، ٣٩؛ ١٢: ٢
فَكَانَتْ مُنْهَمِكَةً بِشُؤُونِ ٱلْخِدْمَةِ ٱلْكَثِيرَةِ. فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ: «يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي
قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدِمُ وَحْدِي؟ قُلْ لَهَا أَنْ تُسَاعِدَنِي!» ٤١ وَلكِنَّ يَسُوعَ رَدَّ عَلَيْهَا قَائِلاً: «مَرْثَا، ١٠: ٤١
مَرْثَا! أَنْتِ مُهْتَمَّةٌ وَقَلِقَةٌ لِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ. ٤٢ وَلكِنَّ ٱلْحَاجَةَ هِيَ إِلَى وَاحِدٍ، وَمَرْيَمُ قَدِ ٱخْتَارَتِ مت ٦: ٢٥ ١٠: ٤٢
ٱلنَّصِيبَ ٱلصَّالِحَ ٱلَّذِي لَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا!» مز ٢٧: ٤ في ٣: ١٣، ١٤

الصلاة الرّبانية

(مت ٦: ٩-١٥ ؛ ٧: ٧-١١) ١١: ١ ٢كو ٥: ٣ ١١: ٢

١١ وَكَانَ يُصَلِّي فِي أَحَدِ ٱلْأَمَاكِنِ، فَلَمَّا ٱنْتَهَى، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَارَبُّ، إش ٩: ١١؛ ٦٣: ١٦
عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا تَلَامِيذَهُ». ٢ فَقَالَ لَهُمْ: «عِنْدَمَا تُصَلُّونَ، قُولُوا: دان ٧: ١٤ ١١: ٤
أَبَانَا [ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ]! لِيَتَقَدَّسِ ٱسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. [لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي أف ٤: ٣٢ ١كو ١٠: ١٣
ٱلسَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ]. ٣ خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ. ٤ وَٱغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا، لِأَنَّنَا يع ١: ١٣ رؤ ٣: ١٠

١٠: ٣٨-٤٢ لقد أحبت مريم ومرثا الرب يسوع. وفي هذه المناسبة كانتا، كلتاهما تخدمان الرب. إلا أن مرثا لمحت إلى أن أسلوب مريم في الخدمة أدنى من أسلوبها هي. فهل أنت منشغل بأمورٍ تصنعها لأجل يسوع، حتى إنك لا تنفق أي وقت مع يسوع؟ لا تجعل خدمتك لله تتحول إلى خدمة لنفسك. فمن المهم أن تعرف من الذي تخدمه.

١٠: ٤٢ لم يلم الرب يسوع مرثا على اهتمامها بأمور البيت، لكنه كان يطلب منها أن تضع أولويات. فمن المحتمل أن تتدهور خدمتنا للمسيح إلى مجرد انشغال بالعمل، الخالي من التكريس له.

١١: ١-٤ لاحظ الترتيب الوارد في هذه الصلاة. ففي الأول تمجيد لله، ثم بعد ذلك تلي الطلبات الأخرى. إن تمجيد الله أولاً يضعنا في الإطار الذهني السليم لنطلب منه احتياجاتنا. وكثيراً ما تكون صلواتنا كلها طلبات، أكثر منها حوار وحديث.

١١: ٢-١٣ تركز هذه الآيات على ثلاثة جوانب للصلاة: مضمونها (١١: ٢-٤)، إلحاحنا ولجاجتنا في الصلاة (١١: ٥-١٠)، أمانة الله (١١: ١١-١٣).

١١: ٣ إن تدبير الله تدبير يومي مستمر، وليس تدبيراً وقتياً. ولا يمكننا أن نختزن عطايا الله ثم نقطع كل اتصال بالله. كما لا يمكن أن يحدث عندنا اكتفاء ذاتي. فإن كنت تحس بنقص

١١: ٤ عندما علّم الرب يسوع تلاميذه الصلاة جعل من الغفران حجر الأساس في علاقتهم بالله. فإن الله قد غفر خطايانا، ومن ثم فلابد أن نغفر نحن أيضاً لكل من يذنب إلينا. فإن كنا لا نغفر فهذا يوضح أننا لم نفهم أننا أنفسنا، وكل البشر، نحتاج بشدة للغفران. فكّر فيمن قد أخطأ إليك، هل غفرت له حقاً؟ أم هل مازلت تحمل نحوه ضغينة؟ وكيف يعاملك الله لو عاملك بنفس معاملتك للآخرين؟

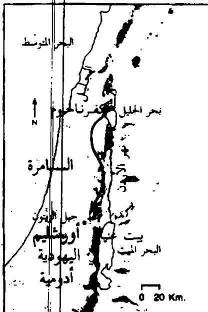

يسوع يزور مريم ومرثا

بعد أن علّم الرب يسوع في كل الجليل عاد إلى أورشليم للاحتفال بعيد المظال (يو ٧: ٢). وتكلم في أورشليم مع الجموع، ثم زار أصدقاءه، لعازر وأختيه مريم ومرثا، في قرية بيت عنيا الصغيرة، الواقعة على منحدر جبل الزيتون.

نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ [لٰكِنْ نَجِّنَا مِنَ ٱلشِّرِّيرِ]».
٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ وَيَقُولُ لَهُ:
يَاصَدِيقِي، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، ٦ فَقَدْ جَاءَنِي صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُقَدِّمُ
لَهُ! ٧ لٰكِنَّ صَدِيقَهُ يُجِيبُهُ مِنَ ٱلدَّاخِلِ: لَا تُزْعِجْنِي! فَقَدْ أَقْفَلْتُ ٱلْبَابَ، وَهَا أَنَا وَأَوْلَادِي فِي
ٱلْفِرَاشِ. لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيَكَ! ٨ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَا يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِأَنَّهُ صَدِيقُهُ،
فَلَابُدَّ أَنْ يَقُومَ وَيُعْطِيَهُ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ أَلَحَّ فِي ٱلطَّلَبِ. ٩ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ:
ٱطْلُبُوا، تُعْطَوْا، ٱسْعَوْا، تَجِدُوا، ٱقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ: ١٠ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ يَنَالُ، وَمَنْ يَسْعَى
يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. ١١ فَأَيُّ أَبٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ٱبْنُهُ خُبْزاً فَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ يَطْلُبُ
سَمَكَةً فَيُعْطِيهِ بَدَلَ ٱلسَّمَكَةِ حَيَّةً؟ ١٢ أَوْ يَطْلُبُ بَيْضَةً، فَيُعْطِيهِ عَقْرَباً؟ ١٣ فَإِنْ كُنْتُمْ، أَنْتُمُ
ٱلْأَشْرَارُ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى ٱلْآبُ، ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ
يَهَبُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لِمَنْ يَسْأَلُونَهُ؟»

يسوع وبعلزبول

(مت ١٢:٢٢-٣٠ ؛ مر ٣:٢٠-٢٧)

١٤ وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَاناً (مِنْ رَجُلٍ) كَانَ ذٰلِكَ ٱلشَّيْطَانُ قَدْ أَخْرَسَهُ. فَلَمَّا طُرِدَ ٱلشَّيْطَانُ،
نَطَقَ ٱلْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ ٱلْجُمُوعُ. ١٥ وَلٰكِنَّ بَعْضاً مِنْهُمْ قَالُوا: «إِنَّمَا يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ
بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ». ١٦ وَطَلَبَ مِنْهُ آخَرُونَ، لِيُجَرِّبُوهُ، آيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ. ١٧ وَلٰكِنَّهُ
عَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ، وَكُلُّ بَيْتٍ (يَنْقَسِمُ) عَلَى
بَيْتٍ يَسْقُطُ. ١٨ فَإِنْ كَانَ ٱلشَّيْطَانُ كَذٰلِكَ قَدِ ٱنْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟
فَقَدْ قُلْتُمْ إِنِّي أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ. ١٩ وَلٰكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ

٨:١١
لو ١٨:١
٩:١١
مت ٧:٧ ؛ ٢١:٢٢
مر ١١:٢٤
يو ١٥:٧
يع ١:٦
١يو ٣:٢٢ ؛ ٥:١٤
١١:١١
مت ٧:٩
١٣:١١
إش ٤٤:٣
يع ١:١٥
١٤:١١
مت ٩:٣٢ ؛ ١٢:٢٢-٣٢
١٢:٣٨-٤٥
مر ٣:٢٢-٣٠
١٥:١١
مت ٩:٣٤
١٦:١١
مت ١٦:١
١٧:١١
يو ٢:٢٥
رؤ ٢:٢٣
١٩:١١
مر ٩:٣٨
لو ٩:٤٩

٨:١١ إن المثابرة والإلحاح في الصلاة تصنع الكثير لتغيير قلوبنا وعقولنا وأذهاننا. فمن المفيد أن نصلي كما لو أن الاستجابة تعتمد على صلاتنا، وإن كنا واثقين أن الاستجابة تعتمد على الله. والإلحاح في الصلاة يعيننا على أن ندرك عمل الله عندما نراه.

١٣:١١ إذا كان الآباء الأرضيون الصالحون، حتى وهم يخطئون، يعاملون أبناءهم معاملة حسنة، فكم بالحري أبونا السماوي الكامل يعامل أبناءه معاملة أفضل! إن الروح القدس هو أعظم وأهم عطية يهبها الله لنا (أع ٢:١-٤) وكان يسوع المسيح قد وعد المؤمنين به، أن الروح القدس سيأتي بعد موت يسوع وقيامته وصعوده إلى السموات (يو ١٥:٢٦).

١٤:١١-٢٣ سجل كل من البشيرين متى ومرقس حدثاً شبيهاً بهذا الحدث لكنه منفصل عنه (مت ١٢:٢٢-٤٥ ؛ مر ٣:٢٠-٣٠). وهناك اختلاف لأن الحدث الذي ذكره لوقا جرى في اليهودية أما الحدثان الآخران ففي الجليل. وفي حدث إنجيل لوقا تكلم الرب يسوع مع الجموع، أما في متى ومرقس فأدان الفريسيين.

١٩:١١ هناك تفسيران شائعان لهذه الآيات : (١) كان بعض أتباع الفريسيين يمارسون التعويذ، فعلياً، لإخراج الأرواح الشريرة. ولو كان الأمر كذلك لصارت اتهامات الفريسيين أوهن. فإن اتهام يسوع أنه بقوة الشيطان يطرد الأرواح الشريرة معناه أن أتباعهم كانوا يعملون عمل الشيطان بالمثل. وبذا حول اتهامات رؤساء الشعب له إلى كلمات ضدهم. (٢) وهناك احتمال آخر، وهو أن أتباع الفريسيين وتلاميذهم لم يكونوا يخرجون الأرواح الشريرة، وأنهم لو حاولوا ما نجحوا. ويفند الرب يسوع اتهامهم أولاً كادعاء سخيف (لماذا يخرج إبليس الأرواح الشريرة التابعة له؟ ١١-١٨). ثم يسخر منهم فيقول : "فماذا عن أتباعكم"، ("فأبناؤكم بمن يطردونهم؟") وأخيراً ينتهي

كثيراً ما يكون للأخ الأكبر أو الأخت الكبرى ميل للقيادة، وهي عا
ويمكن أن نرى هذا النموذج في مرثا، الأخت الكبرى لمريم ولعازر
الأمور.

إننا نذكر مريم ومرثا ولعازر بسبب كرم ضيافتهم ولكن الضيافة كانت
الزمان. إذ كان من العار أن ترد أي إنسان عن بابك. والواضح أن هذه
كانت مرثا تهتم بكل التفاصيل، فقد أرادت أن تُحسن الضيافة والـ
كانت تصيب من حولها بالضيق والقلق. ولعلها، كأخت كبرى، كا
بيتها وضيافتها على المستوى المطلوب. وكنتيجة لذلك، وجدت أنه مر
بصحبة ضيوفها. بل لعلها شعرت بالضيق لإحساسها بعدم تعاون
وكانت أحاسيسها متوترة جداً حتى اضطرت أن تطلب من يسوع أن
الرب يسوع اتجاهاتها، موضحاً أنه مع أن أولوياتها جيدة لكنها ليس
ينبغي أن يكون أهم مما تحاول أن تعدّه لهم. وفيما بعد، عقب موت أخ
تظل كما هي، في مناسبتين. فعندما سمعت أن يسوع جاء أخيراً، برغ
نحوه لتقابله معبرةً عما بداخلها من صراع بين الإحباط والأمل. وأنـ
ومحدود، فليس يسوع سيد ورب ما بعد الموت فقط، لكنه أيضاً سيد
والحياة. وبعد ذلك بلحظات، تكلمت مرثا، دون تفكير، مشيرة إلى أن
في طريقه إلى التحلل. إن اهتمام مرثا بالتفاصيل يحجب عنها أحياناً ر
الرب يسوع كان صبوراً معها على الدوام.

وفي آخر موقف لمرثا نجدها، مرة أخرى، تقدم الطعام ليسوع وتلاميذه
إلا أن الكتاب المقدس يسجل صمتها، هذه المرة. فقد بدأت تتعلم
بالفعل، وهو أن العبادة تبدأ بالصمت والإصغاء.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

- كانت مرثا معروفة كسيدة بيت ومضيفة وكريمة.
- كانت تربطها بيسوع صلة قوية هي وأسرتها. وآمنت به إيماناً نامي
- كانت رغبتها قوية في أن تعمل كل ما تعمل على أكمل وجه.

ضعفاتها وأخطاؤها

- كانت تتوقع من الآخرين أن يتفقوا معها في أولوياتها واهتماماتها
- كانت تهتم، بصورة مبالغ فيها، بكل التفاصيل.
- كانت تميل إلى الرثاء لحالها، حين لا يعترف أحد بجهودها.
- كانت تظن أن قوة يسوع وسلطانه محدودان ومقصوران على هـ

دروس من حياتها

- إن الانهماك في التفاصيل يمكن أن ينسينا الأسباب الرئيسية لأعمـ
- هناك وقت مناسب للإصغاء إلى يسوع، ووقت آخر مناسب للعمـ

بياناتها الأساسية

- مكان إقامتها : بيت عنيا.
- الأقرباء : الأخت: مريم ؛ الأخ: لعازر.

الآية الرئيسية

"أما مرثا فكانت منهمكةً بشؤون الخدمة الكثيرة، فأقبلت وقالت :
تركتني أخدم وحدي؟ فقل لها أن تساعدني" (لو ١٠:٤٠).

وردت قصة مرثا في (لو ١٠:٣٨-٤٢ ؛ يو ١١:١٧-٤٥).

بِبَعْلَزَبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. [20]أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ
ٱلشَّيَاطِينَ بِإِصْبَعِ ٱللهِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ. [21]عِنْدَمَا يَحْرُسُ ٱلْقَوِيُّ بَيْتَهُ وَهُوَ
بِكَامِلِ سِلَاحِهِ، تَكُونُ أَمْتِعَتُهُ فِي مَأْمَنٍ. [22]وَلكِنْ عِنْدَمَا يَغْزُوهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَيَغْلِبُهُ،
فَإِنَّهُ يُجَرِّدُهُ مِنْ كَامِلِ سِلَاحِهِ ٱلَّذِي ٱعْتَمَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ. [23]مَنْ لَيْسَ مَعِي، فَهُوَ
ضِدِّي، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِي، فَهُوَ يُفَرِّقُ.

عودة الروح النجس

(مت ١٢:٤٣-٤٥)

[24]بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ، يَهِيمُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْقَاحِلَةِ طَلَباً لِلرَّاحَةِ، وَإِذْ
لَا يَجِدُ، يَقُولُ: سَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي ٱلَّذِي غَادَرْتُهُ! [25]وَعِنْدَمَا يَأْتِي، يَجِدُهُ مَكْنُوساً مُزَيَّناً.
[26]فَيَذْهَبُ وَيَصْطَحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَرْدَأَ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ ذلِكَ ٱلْإِنْسَانَ وَتَسْكُنُهُ، فَتَصِيرُ
ٱلْحَالَةُ ٱلْأَخِيرَةُ لِذلِكَ ٱلْإِنْسَانِ أَرْدَأَ مِنَ ٱلْأُولَى!»
[27]وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهذَا، رَفَعَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمْعِ صَوْتَهَا قَائِلَةً لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ
ٱلَّذِي حَمَلَكَ، وَٱلثَّدْيَيْنِ ٱللَّذَيْنِ رَضِعْتَهُمَا!» [28]إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ
كَلِمَةَ ٱللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

٢٠:١١
حر ١٩:٨
يو ٢:٣
أع ٢٢:٢ ؛ ٣٨:١٠
٢١:١١
أف ٢:٢ ؛ ١٢:٦
١بط ٨:٥
٢٣:١١
إش ١٢:٥٣
كو ١٥:٢
عب ٢٥:٧
٢٦:١١
يو ١٤:٥
عب ٤:٦ ؛ ٢٦:١٠
٢بط ٢٠:٢
٢٧:١١
لو ٢٨:١، ٤٨
٢٨:١١
مت ٢١:٧
لو ٢١:٨
يع ٢٥:١

إلى النتيجة أن عمله في طرد الأرواح الشريرة يبرهن على أن ملكوت الله قد جاء. إن الشيطان، الذي تحكم في مملكة هذا العالم لآلاف السنين، انهزم الآن، وصار تحت سلطان الرب يسوع في ملكوت السموات. لقد بدأت مملكة يسوع المسيح (أو ملكوته) بمولده ونمت عندما انتصر على التجربة في البرية، وتثبتت بتعاليمه ومعجزات الشفاء، وازدهرت بقيامته منتصراً وبحلول الروح يوم الخمسين وستستمر وتصبح دائمة وتعم الكون كله عند مجيئه الثاني. ومع أن هذين التفسيرين مختلفان لكنهما يصلان إلى نفس الخلاصة، أن ملكوت الله قد جاء بمجيء يسوع المسيح.

٢١:١١ الرجل القوي الجبار هنا هو الشيطان. ولعل الرب يسوع أخذ هذا المعنى من سفر إشعياء (إش ٤٩:٢٤-٢٦). وبغضّ النظر عن قوة الشيطان فالمسيح يسوع أقوى وسيقيد الشيطان ويطرحه خارجاً إلى الأبد (انظر رؤ ٢:٢٠، ١٠).

٢٣:١١ يقول الرب يسوع : "من ليس معي فهو ضدي". وقال سابقاً إن من ليس "ضدكم" فهو "معكم". يشكل الإنسان المحايد تجاه المسيحيين عوناً كبيراً لهم، فعلياً، أكثر من كونه ضرراً عليهم، لأنه لا يقيم الحواجز أمامهم. ولكن مع أن الإنسان قد يكون محايداً تجاه المسيحيين إلا أنه لا يقدر أن يكون محايداً في علاقته بيسوع المسيح. فلا يمكنك أن تكون محايداً في المعركة بين يسوع والشيطان. ولا يمكنك أن تكون بمعزل أو أن يكون موقفك غير واضح لأنه لا يوجد سوى طرفين أو جانبين للمعركة. ولما كان الله قد كسب فعلاً المعركة، فلماذا تقف على الجانب الخاسر؟ وإن لم تكن للمسيح إيجابياً فأنت ضده.

٢٤:١١-٢٦ يوضح الرب يسوع هنا، نزعة إنسانية سيئة، وهي أن رغبتنا في الإصلاح لا تستمر طويلاً في الغالب. ففي تاريخ اليهودية ما إن يهدم ملك صالح الأصنام حتى يقيمها ملك آخر شرير. ولا يكفي أن نفرغ أنفسنا من الشر، لكن لابد أن نمتلىء من قوة الروح القدس حتى نتمم قصد الله الجديد في حياتنا (انظر أيضاً مت ١٢:٤٣-٤٥ ؛ غل ٢٢:٥).

٢٧:١١،٢٨ كان يسوع يتحدث إلى قوم يعطون الروابط الأسرية أهمية كبيرة جداً، فإن أنسابهم ضمان هام أنهم جزء من شعب بني إسرائيل. إن الرجل يستمد قيمته من أجداده أما المرأة فتستمد قيمتها من نسلها. وكانت إجابة يسوع للمرأة تعني أن القرارات الفردية الشخصية للإنسان أهم بكثير من مكانته في شجرة العائلة. واتفاقاً مع تأكيد لوقا على موقف الرب يسوع من نحو المرأة أوضحت إجابته أن أهمية المرأة تفوق مجرد قدرتها على الإنجاب.

الجموع يطلبون آية

(مت ١٢:٣٨-٤٢ ؛ مر ٨:١٢)

٢٩ وَإِذْ كَانَتِ ٱلْجُمُوعُ تَزْدَحِمُ عَلَيْهِ، أَخَذَ يَقُولُ: «هَذَا ٱلْجِيلُ جِيلٌ شِرِّيرٌ، يَطْلُبُ آيَةً وَلَنْ
يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةَ يُونَانَ. ٣٠ فَإِنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نِينَوَى، فَهكَذَا أَيْضاً يَكُونُ ٱبْنُ
ٱلْإِنْسَانِ لِهَذَا ٱلْجِيلِ. ٣١ إِنَّ مَلِكَةَ ٱلْجَنُوبِ سَتَقُومُ فِي ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُ
لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ!
٣٢ وَأَهْلُ نِينَوَى سَيَقِفُونَ فِي ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَدَى وَعْظِ يُونَانَ
لَهُمْ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ.

العين مصباح الجسد

(مت ٥:١٥ ؛ ٦:٢٢-٢٣)

٣٣ وَلكِنْ، لَا أَحَدَ يُشْعِلُ مِصْبَاحاً وَيَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مَخْفِيٍّ أَوْ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ، بَلْ يَرْفَعُهُ
عَلَى ٱلْمَنَارَةِ لِيَرَى ٱلدَّاخِلُونَ ٱلنُّورَ. ٣٤ عَيْنُكَ هِيَ مِصْبَاحُ ٱلْجَسَدِ: فَعِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ
سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً، أَمَّا عِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً، فَيَكُونُ جَسَدُكَ أَيْضاً
مُظْلِماً. ٣٥ فَتَنَبَّهْ إِذَنْ لِئَلَّا يَكُونَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي فِيكَ ظَلَاماً. ٣٦ إِذَنْ، إِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ
مُنَوَّراً وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنَوَّراً بِكَامِلِهِ، كَأَنَّمَا أَنَارَ لَكَ ٱلْمِصْبَاحُ
بِإِشْعَاعِهِ!»

يسوع يوبخ الفريسيين ومعلمي الشريعة

(مت ٢٣:١-٣٦ ؛ مر ١٢:٣٨-٤٠ ؛ لو ٢٠:٤٥-٤٧)

٣٧ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَٱتَّكَأَ.

١١:٢٩
مت ١٢:٣٨-٤٠
١١:٣٠
يون ١:١٧ ؛ ٢:١٠
١١:٣١
١مل ١٠:١
إش ٩:٦
رو ٩:٥
في ٢:١٠
تي ٢:١٣
١١:٣٢
يو ٣:٥
١١:٣٣
مت ٥:١٥
مر ٤:٢١
لو ٨:١٦
١١:٣٤
مت ٦:٢٢

١١:٢٩،٣٠ عندما استخدم الرب يسوع قصة اختبار يونان كمدخل إلى موته وقيامته، إنما كان يؤكد أيضاً تاريخية حياة يونان، وصدق القصة الواردة عنه في سفر يونان. وكان الله قد طلب من يونان أن ينادي بالتوبة عن الخطية للأمميين (غير اليهود). وكان الرب يسوع يؤكد بذلك رسالته. فالخلاص ليس لليهود فقط لكنه لكل البشر.

١١:٢٩-٣٢ لقد تاب أهل نينوى، الأشوريون القساة المحاربون، بمناداة يونان، مع أن يونان لم يكن يهتم بهم فعلياً. كما أن ملكة سبأ الوثنية مجدت الله عندما سمعت عن حكمة سليمان، مع أن سليمان كان مملوءاً بالأخطاء. ولكن على النقيض من ذلك، جاء يسوع المسيح ابن الله الكامل إلى الناس الذين أحبهم للغاية، أما هم فرفضوه. وهكذا يعرض شعب بني إسرائيل نفسه للدينونة أكثر من الشعب الوثني الذي اشتهر بالشر، وأكثر من الملكة الوثنية القوية. قارن أيضاً ما ورد في (لو ١٠:١٠-١٥). حيث يقول يسوع إن دينونة مدن سدوم وعمورة وصور وصيدان ستكون أقل قسوة من دينونة اليهودية والجليل اللتين رفضتا رسالة الرب يسوع.

١١:٣١،٣٢ لقد رجع أهل نينوى وملكة سبأ إلى الله نتيجة دليل أقل مما قدمه المسيح يسوع لليهود، وأقل مما لدينا نحن الآن. فلدينا الآن شهود عيان سجلوا شهاداتهم عن يسوع المسيح المقام، كما أن لدينا الكتاب المقدس متاح للجميع. وكذلك لدينا معرفة ألفي عام من عمل المسيح في كنيسته في التاريخ. فهل تستفيد أقصى استفادة من الفرص المتاحة لك لمعرفة الله؟

١١:٣٣-٣٦ النور هو المسيح. والعين هنا تمثل الفهم الروحي والبصيرة الروحية. وإن الشهوة، الرغبة الشرهة وغير الطبيعية لأي شيء، وليس الجنس فقط، تجعل العين أقل حساسية، بل وتعمي من نور وجود المسيح. إن مررت بوقت عصيب وأنت ترى الله يعمل، راجع قدرتك على الرؤية. هل أعمتك أي رغبة شريرة عن المسيح؟

١١:٣٧-٣٩ لم يكن هذا الاغتسال يتم لأسباب صحية،

٣٨ وَلكِنَّ ٱلْفَرِّيسِيَّ تَعَجَّبَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ ٱلْغَدَاءِ. ٣٩ فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «أَنْتُمُ
ٱلْفَرِّيسِيِّينَ تُنَظِّفُونَ ٱلْكَأْسَ وَٱلصَّحْفَةَ مِنَ ٱلْخَارِجِ، وَلكِنَّكُمْ مِنَ ٱلدَّاخِلِ مَمْلُوؤُونَ نَهْباً
وَخُبْثاً. ٤٠ أَيُّهَا ٱلأَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ ٱلَّذِي صَنَعَ ٱلْخَارِجَ قَدْ صَنَعَ ٱلدَّاخِلَ أَيْضاً؟ ٤١ أَحْرَى بِكُمْ
أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ طَاهِراً لَكُمْ. ٤٢ وَلكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا
ٱلْفَرِّيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عُشْرَ ٱلنَّعْنَعِ وَٱلسَّذَّابِ وَٱلْبُقُولِ ٱلأُخْرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ ٱلْعَدْلِ
وَمَحَبَّةِ ٱللهِ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلَا تُهْمِلُوا ذَاكَ! ٤٣ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ
تُحِبُّونَ تَصَدُّرَ ٱلْمَقَاعِدِ ٱلأُولَى فِي ٱلْمَجَامِعِ وَتَلَقِّي ٱلتَّحِيَّاتِ فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ!
٤٤ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشْبِهُونَ ٱلْقُبُورَ ٱلْمَخْفِيَّةَ، يَمْشِي ٱلنَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!»
٤٥ وَتَكَلَّمَ أَحَدُ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ، قَائِلاً لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، إِنَّكَ بِقَوْلِكَ هَذَا تُهِينُنَا نَحْنُ أَيْضاً».
٤٦ فَقَالَ: «وَٱلْوَيْلُ أَيْضاً لَكُمْ يَاعُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تُحَمِّلُونَ ٱلنَّاسَ أَحْمَالاً مُرْهِقَةً، وَأَنْتُمْ
لَا تَمَسُّونَهَا بِإِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِكُمْ! ٤٧ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ ٱلأَنْبِيَاءِ وَآبَاؤُكُمْ
قَتَلُوهُمْ. ٤٨ فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَشْهَدُونَ مُوَافِقِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا ٱلأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ
تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. ٤٩ لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أَيْضاً قَالَتْ حِكْمَةُ ٱللهِ: سَأُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلاً،
فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَضْطَهِدُونَ، ٥٠ حَتَّى إِنَّ دِمَاءَ جَمِيعِ ٱلأَنْبِيَاءِ ٱلْمَسْفُوكَةَ مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ،
يُطَالَبُ بِهَا هَذَا ٱلْجِيلُ، ٥١ مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا ٱلَّذِي قُتِلَ بَيْنَ ٱلْمَذْبَحِ وَٱلْقُدْسِ!

٣٨:١١
مر ٣:٧
٣٩:١١
مت ٢٥:٢٣
٢تيمو ٥:٣ تي ١٥:١
٤١:١١
إش ٧:٥٨
٤٢:١١
١صم ٢٢:١٥
هو ٦:٦ مت ٢٣:٢٣
٤٣:١١
مت ٦:٢٣، ٧
مر ٣٨:١٢، ٣٩
٤٦:١١
مت ٤:٢٣
٤٧:١١
مت ٢٩:٢٣-٣٦
أع ٥١:٧، ٥٢
٤٨:١١
أع ١:٨ ؛ ٢٠:٢٢
٤٩:١١
أم ١٢:٨ ؛ ٢٢:٨-٣١
مت ١٩:١١ ؛ ٣٤:٢٣
لو ٣٥:٧ كو ٣:٢
١كو ٢٤:١، ٣٠
٥٠:١١
١تس ١٥:٢
٥١:١١
تك ٨:٤
٢أخ ٢٠:٢٤، ٢١

ولكن كرمز للطهارة الأدبية. إن الفريسيين لم يجعلوا من هذه الفريضة والممارسة عرضاً تاماً وحسب، لكنهم أيضاً طالبوا كل واحد أن يقيم هذه الممارسة المفروضة أصلاً للكهنة فقط.

٤١:١١ كان الفريسيون يحبون أن يتصوروا أنفسهم أطهاراً. لكن بخلهم نحو الله والفقراء برهن على أنهم ليسوا بالطهارة التي يظنونها في أنفسهم. فكيف تستخدم الموارد التي أودعها عندك الله؟ هل أنت كريم في مواجهة احتياجات من هم حولك؟ إن وفرة كرمك تكشف عن طهارة قلبك ونقائه.

٤٢:١١ من السهل أن نبرر عدم مساعدتنا للآخرين، بأننا قد قدمنا عطايانا إلى الكنيسة بالفعل. لكن من يتبع المسيح ينبغي أن يشارك جيرانه المحتاجين احتياجهم. ومع أن العشور (إعطاء عُشر الدخل لعمل الرب) مهمة لحياة الكنيسة، ينبغي ألا تتوقف عاطفتنا عند هذا الحد. فلابد أن نساعد الآخرين حين نقدر على ذلك.

٤٤:١١ تقول تشريعات العهد القديم إن من يلمس قبراً يتنجس (عد ١٦:١٩) وقد اتهم الرب يسوع الفريسيين أنهم، بفسادهم الروحي، قد نجسوا الآخرين. وكقبور مخفية

٤٦:١١ هذه "الأحمال الدينية العسيرة المرهقة" هي التفاصيل التي أضافها الفريسيون لناموس الله. فقد أضافوا إلى وصية : "اذكر يوم السبت لتقدسه" (خر ٨:٢٠) تفاصيل كثيرة، منها مثلاً تعليمات عن أقصى مسافة يمكن للإنسان أن يسيرها يوم السبت، وأي أنواع العقد تُربط، وما الوزن الذي يمكن أن يحمله الإنسان. وكان شفاء مريض يُعدّ عملاً محظوراً وغير شرعي في يوم السبت، برغم السماح بإنقاذ حيوان من الفخ أو البئر (لو ٥:١٤) ولا عجب، إذاً، أن يدين الرب يسوع إضافاتهم إلى الشريعة.

٤٩:١١ لقي أنبياء الله الاضطهاد والقتل على مرّ التاريخ. إلا أن هذا الجيل رفض من هو أكثر من مجرد نبيٍ؛ إذ رفضوا الله ذاته. وليست هذه العبارة اقتباساً من العهد القديم، لكنها رسالة نبوة من الله.

٥١،٥٠:١١ حادثة موت هابيل مسجلة في سفر التكوين (تك ٨:٤). (ولمزيد من المعرفة عنه اقرأ لمحة عن حياته في "تك ٤"). وحادثة موت زكريا النبي مسجلة في سفر أخبار الأيام الثاني (٢أخ ٢٠:٢٤-٢٢) وهو آخر العهد القديم حسب الترتيب العبري لها). لماذا يُدان هذا الجيل، بصفة خاصة، بكل هذه الخطايا؟ لأنهم رفضوا المسيح المتجسد،

٥٢:١١ مت ١٣:٢٣ أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنَّ تِلْكَ ٱلدِّمَاءَ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا ٱلْجِيلُ. [٥٢]اَلْوَيْلُ لَكُمْ يَاعُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ،
فَإِنَّكُمْ خَطِفْتُمْ مِفْتَاحَ ٱلْمَعْرِفَةِ، فَلَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلَا تَرَكْتُمُ ٱلدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!»
٥٣:١١ مر ١٣:١٢ [٥٣]وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هُنَاكَ، بَدَأَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ كَثِيراً، وَأَخَذُوا
يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى ٱلْكَلَامِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، [٥٤]وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ سَعْياً إِلَى ٱصْطِيَادِهِ بِكَلَامٍ يَقُولُهُ.

الصدق وعدم الرياء

١:١٢ مت ٦:١٦، ١١، ١٢ **١٢** وَفِي تِلْكَ ٱلْأَثْنَاءِ، إِذِ ٱحْتَشَدَ عَشَرَاتُ ٱلْأُلُوفِ مِنَ ٱلشَّعْبِ حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ
بَعْضاً، أَخَذَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ أَوَّلاً: «ٱحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ ٱلَّذِي
٢:١٢ مت ١٠:٢٦-٣٣ مر ٤:٢٢ لو ٨:١٧ هُوَ ٱلرِّيَاءُ! [٢]فَمَا مِنْ مَسْتُورٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا مِنْ سِرٍّ لَنْ يُعْرَفَ. [٣]لِذَلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ
فِي ٱلظَّلَامِ سَوْفَ يُسْمَعُ فِي ٱلنُّورِ، وَمَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ هَمْساً فِي ٱلْغُرَفِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ سَوْفَ يُذَاعُ
عَلَى سُطُوحِ ٱلْبُيُوتِ.
[٤]عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ يَاأَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ ٱلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ٱلْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
٥:١٢ عب ١٠:٣١ رؤ ١:١٧، ١٨ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. [٥]وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ ٱلْقَادِرِ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ
بَعْدَ ٱلْقَتْلِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، مِنْ هَذَا خَافُوا! [٦]أَمَا تُبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ بِفَلْسَيْنِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ
لَا يَنْسَى ٱللهُ وَاحِداً مِنْهَا. [٧]بَلْ إِنَّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ كُلَّهُ مَعْدُودٌ. فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ، أَنْتُمْ

٥٢:١١ كيف أخفى علماء الشريعة هذه الحقيقة؟ لقد جعلوا حق الله صعب الفهم والممارسة وذلك بواسطة تفسيراتهم الخاطئة للأسفار المقدسة والقواعد التي أضافوها من صنع الإنسان. وفوق كل ذلك كانوا قدوة سيئة يجدون لأنفسهم مخرجاً من المطالب التي يضعونها على الآخرين. وإذ انخرطوا في ديانة من صنعهم هم، لم يعودوا قادرين على قيادة الشعب إلى الله. فأغلقوا بذلك باب محبة الله أمام الناس وألقوا بالمفتاح بعيداً.

٥٢:١١ انتقد يسوع الفريسيين بشدة لأنهم: (١) يغسلون أيديهم ولا ينقون قلوبهم، (٢) يتذكرون تقديم العشور وينسون العدل ويغفلون عنه، (٣) يحبون مديح الناس لهم، (٤) يطالبون الناس بأثقال دينية مستحيلة، (٥) لا يقبلون الحق عن الرب يسوع كما يمنعون الآخرين من الإيمان به. وقد أخطأوا بالتركيز على المظاهر الخارجية مع إهمال الحالة الداخلية لقلوبهم. ونحن نعمل نفس الشيء حينما تدفعنا في خدمتنا، الرغبة في أن يرانا الآخرون، وليس بدافع من قلب نقي ومحبة للآخرين. وقد ننجح في خداع البعض، ولكن ليس الله. لا تكن مسيحياً من الخارج فقط، بل أخضع حياتك الداخلية لسيادة الله، وحينئذ تعكس حياتك الخارجية صورة الله [illegible]

٥٣:١١، ٥٤ تمنى الفريسيون أن يمسكوا الرب يسوع بتهمة التجديف والهرطقة وكسر السبت. لقد أوجعتهم كلمات يسوع بشدة، لكن لم يقدروا أن يمسكوه لهذا السبب ومن ثم كان عليهم أن يجدوا طريقة قانونية شرعية للتخلص من يسوع والفتك به.

١:١٢، ٢ حينما رأى الرب يسوع الجماهير الغفيرة تأتي لتسمعه، حذّر تلاميذه من الرياء، أي محاولة الظهور بمظهر الصلاح في حين أن القلب مبتعد عن الله. ولم يكن ممكناً للفريسيين أن يخفوا سلوكهم إلى الأبد. فأنانيتهم تنمو وتنتفخ كالخمير. وسرعان ما ينكشف ما هم عليه حقاً، إنهم دجالون يسعون نحو السلطة، وليسوا رؤساء دينيين أتقياء. هل قلبك قريب من الله أم مبتعد عنه؟

٤:١٢، ٥ إن الخوف من المقاومة أو السخرية قد يُضعف شهادتنا للمسيح. فكثيراً ما نتمسك بالسلام والراحة، حتى ولو على حساب مسيرتنا مع الله. وهنا يذكّرنا الرب يسوع أنه ينبغي علينا أن نخاف العواقب الأبدية لا الوقتية .... لا تسمح للخوف من إنسان أو جماعة أن يمنعك عن الوقوف إلى جانب المسيح.

٧:١٢ تنبع قيمتنا الحقيقية من تقدير الله لنا وليس من تقدير [illegible]

أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! ٨«وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ
ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ أَيْضاً أَمَامَ مَلَائِكَةِ ٱللهِ. ٩وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ ٱللهِ.
١٠وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً بِحَقِّ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَلَنْ
يُغْفَرَ لَهُ! ١١وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْمَجَامِعِ وَٱلْحُكَّامِ وَٱلسُّلْطَاتِ، فَلَا تَهْتَمُّوا
كَيْفَ أَوْ بِمَاذَا تَرُدُّونَ، وَلَا بِمَا تَقُولُونَ! ١٢فَإِنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ سَيُلَقِّنُكُمْ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ
عَيْنِهَا مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا».

مَثَل الغني الغبي

١٣وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمْعِ: «يَامُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي ٱلْإِرْثَ!». ١٤وَلكِنَّهُ قَالَ
لَهُ: «يَاإِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟» ١٥وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «ٱحْذَرُوا وَتَحَفَّظُوا

٨:١٢
رو ٩:١٠-١١ رؤ ٥:٣
٩:١٢
مر ٣٨:٨ لو ٢٦:٩
٢تيمو ١٢:٢
١٠:١٢
مت ٣١:١٢، ٣٢
مر ٢٨:٣، ٢٩ ١يو ١٦:٥
١١:١٢
خر ١٢:٤
مت ١٩:١٠، ٢٠
مر ١١:١٣
لو ١٤:٢١، ١٥ ١بط ٧:٥
١٤:١٢
أع ٢٧:٧
١٥:١٢
١تيمو ٦:٦-١٠
عب ٥:١٣

وإنجازاتنا ومظهرنا. أما محبة الله فتعطينا الأساس الحقيقي الفعلي لقيمتنا واستحقاقنا، وهو أننا ننتمي إليه.

٨:١٢، ٩ نحن ننكر يسوع المسيح في الحالات الآتية : (١) حينما نتمنى ألا يظن أحد أننا مسيحيون. (٢) حينما نقرر ألا نجاهر بما هو صواب وحق. (٣) حينما نصمت عن الجهر بعلاقتنا بالله. (٤) حينما نختلط بالمجتمع فنذوب فيه. (٥) حينما نقبل القيم الثقافية غيرالمسيحية. وفي المقابل فإننا نعترف بيسوع في الحالات الآتية : (١) حينما نحيا حياة مسيحية أخلاقية قويمة فيها إكرام للرب يسوع. (٢) حينما نتحين الفرص لمشاركة الآخرين في اختبارنا وإيماننا. (٣) حينما نساعد الغير عند الحاجة. (٤) عندما نناصر العدل. (٥) حينما نحب الآخرين. (٦) عندما نعترف بولائنا له. (٧) حينما نستخدم حياتنا وإمكاناتنا لتنفيذ رغبات يسوع لا رغباتنا نحن.

١٠:١٢ يقول الرب يسوع إن الخطيه الموجهة إلى الروح القدس لا تُغفر. وقد أقلق هذا الأمر الكثيرين من المسيحيين المخلصين الأوفياء، لكنه ما كان ينبغي أن يقلقهم. إن التجديف أي المقاومة العنيدة المستمرة لتأثير الروح القدس، تتضمن الرفض المستمر عن عمد لعمل الروح القدس، وبالتالي لله ذاته. إن من يرتكب هذه الخطية يغلق على ذاته بعيداً عن الله، بصورة شاملة، حتى إنه لا يعي أي خطية على الإطلاق. أما من يخاف أن يرتكب هذه الخطية فهو يبين، بهذا الاهتمام، أنه لم يسقط في هذه الخطية.

١١:١٢، ١٢ عرف التلاميذ أنهم لن يكسبوا الجدل الديني مع رؤساء اليهود المثقفين، إلا أنهم لن يُتركوا بلا إعداد، فقد وعدهم يسوع أن يملأ الروح القدس احتياجهم بالكلمات المطلوبة والمناسبة. إن شهادة التلاميذ قد لا تجعلهم مقنعين ومؤثرين لكنها تشير إلى عمل الله في العالم من خلال حياة يسوع. يلزمنا أن نصلي من أجل إتاحة فرص لنا للحديث عن الله ثم نثق في أنه يعيننا في حديثنا. والوعد بالشجاعة لا يعوض نقص الاستعداد. ولا تنس أن أولئك التلاميذ قضوا ثلاث سنوات من التعليم والتطبيق العملي، وكذلك علينا أيضاً أن ندرس كلمة الله. وحينئذ سيذكرنا الله بالحق الكتابي، حينما نكون في أشد الحاجة إليه، ويعيننا الله على تقديم الحق بأكثر الأساليب فعالية وكفاءة.

١٣:١٢ كانت المشاكل من هذا القبيل تُقدم إلى المعلمين اليهود للبت فيها. أما إجابة يسوع، مع أنها لم تتصل بالموضوع مباشرة، إلا أنها لم تكن تغييراً له. بل يشير الرب يسوع بالحري إلى موضوع أسمى، وهو الاتجاه الصحيح عند تنمية الثروة. فالحياة أعظم من كونها أشياء مادية لكن علاقتنا بالله أهم من ذلك بكثير. وقد وضع الرب يسوع أصبعه على قلب السائل. وحينما نضع مشاكلنا أمام الله في الصلاة، يعمل معنا نفس الشيء في الغالب، موضحاً لنا حاجتنا للتغيير والنمو في اتجاهاتنا نحو المشكلة. وكثيراً ما تكون إجابة مختلفة عما تنتظر، لكنها أكثر فعّالية.

١٥:١٢ يقول الرب يسوع إنه لا علاقة للحياة الصالحة بالثروة. وهذا عكس ما ينادى به المجتمع تماماً. ينفق المعلنون ملايين الجنيهات لإغرائنا على أن نفكر أنه كلما اشترينا من منتجاتهم أكثر زادت سعادتنا وراحتنا واعتدل مزاجنا. فكيف تتجاوب مع الضغط المستمر عليك للشراء؟ تعلّم أن تتحكم في الإغراءات المكلّفة وركّز على الحياة الصالحة الحقيقية، بالمعيشة في علاقة مع الله وعمل إرادته.

مِنَ ٱلطَّمَعِ. فَمَتَى كَانَ ٱلْإِنْسَانُ فِي سَعَةٍ، لَا تَكُونُ حَيَاتُهُ فِي أَمْوَالِهِ». ١٦ وَضَرَبَ لَهُمْ
مَثَلاً، قَالَ: «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ غَلَّتْ لَهُ أَرْضُهُ مَحَاصِيلَ وَافِرَةً. ١٧ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: مَاذَا
أَعْمَلُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَكَانٌ أَخْزِنُ فِيهِ مَحَاصِيلِي؟ ١٨ وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي
أَعْظَمَ مِنْهَا، وَهُنَاكَ أَخْزِنُ جَمِيعَ غِلَالِي وَخَيْرَاتِي. ١٩ وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَانَفْسُ، عِنْدَكِ
خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَخْزُونَةٌ لِسِنِينَ عَدِيدَةٍ، فَٱسْتَرِيحِي وَكُلِي وَٱشْرَبِي وَٱطْرَبِي! ٢٠ وَلَكِنَّ ٱللهَ قَالَ
لَهُ: يَاغَبِيُّ، هَذِهِ ٱللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ. فَلِمَنْ يَبْقَى مَا أَعْدَدْتَهُ؟ ٢١ هَذِهِ هِيَ حَالَةُ مَنْ
يَخْزِنُ ٱلْكُنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيّاً عِنْدَ ٱللهِ!»

الله يعتني بنا

(مت ٦:٢٥-٣٤ ؛ ١٩:٢١)

٢٢ ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ
بِمَا تَكْتَسُونَ. ٢٣ إِنَّ ٱلْحَيَاةَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَٱلْجَسَدَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ. ٢٤ تَأَمَّلُوا
ٱلْغِرْبَانَ! فَهِيَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مَخْزَنٌ وَلَا مُسْتَوْدَعٌ، بَلْ يَعُولُهَا ٱللهُ؛ فَكَمْ
أَنْتُمْ أَفْضَلُ كَثِيراً مِنَ ٱلطُّيُورِ. ٢٥ وَلَكِنْ، أَيٌّ مِنْكُمْ، إِذَا ٱهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَهُ وَلَوْ
سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٢٦ فَمَا دُمْتُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ وَلَوْ عَلَى أَصْغَرِ ٱلْأُمُورِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِٱلْأُمُورِ
ٱلْأُخْرَى؟ ٢٧ تَأَمَّلُوا ٱلزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو! فَهِيَ لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْزِلُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى
سُلَيْمَانُ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَسِ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً؟ ٢٨ فَإِنْ كَانَ ٱللهُ يَكْسُو
ٱلْعُشْبَ ثَوْباً كَهَذَا، مَعَ أَنَّهُ يَكُونُ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْحَقْلِ وَغَداً يُطْرَحُ فِي ٱلتَّنُّورِ، فَكَمْ أَنْتُمْ أَوْلَى
مِنَ ٱلْعُشْبِ (بِأَنْ يَكْسُوَكُمُ ٱللهُ) يَاقَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ؟ ٢٩ فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَلَّا تَسْعَوْا إِلَى مَا تَأْكُلُونَ
وَتَشْرَبُونَ، وَلَا تَكُونُوا قَلِقِينَ. ٣٠ فَهَذِهِ ٱلْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا أُمَمُ ٱلْعَالَمِ، وَأَبُوكُمْ
يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا. ٣١ إِنَّمَا ٱسْعَوْا إِلَى مَلَكُوتِهِ، فَتُزَادُ لَكُمْ هَذِهِ كُلُّهَا.
٣٢ لَا تَخَافُوا، أَيُّهَا ٱلْقَطِيعُ ٱلصَّغِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ ٱلْمَلَكُوتَ. ٣٣ بِيعُوا

١٢:١٩ أم ٢٧:١ / ١كو ١٥:٣٢ / يع ٥:١-٥
١٢:٢٠ أي ٢٧:٨ / مز ٣٩:٥، ٦
١٢:٢١ حب ٢:٩ / ١تيمو ٦:١٨، ١٩ / يع ٢:٥
١٢:٢٢ مت ٦:٢٥-٣٣ / في ٤:٦
١٢:٢٤ أي ٣٨:٤١ / مز ١٤٧:٩
١٢:٢٥ مز ٣٩:٥
١٢:٢٧ ١مل ١٠:١-١٠
١٢:٣٠ مت ٦:٨ / في ٤:١٩
١٢:٣٢ دان ٧:٢٧ / أف ١:٥
١٢:٣٣ مت ٦:١٩-٢١ ؛ ١٩:٢١ / أع ٢:٤٥ ؛ ٤:٣٤

١٢:١٦-٢١ لقد مات الرجل الغني في هذه القصة، قبل أن يبدأ في استخدام ما جمعه في مخازنه الكبيرة. إن التخطيط لما بعد التقاعد أمر جيد، والإعداد للحياة قبل الموت، أمر حكيم. لكن إهمال الحياة التي بعد الموت كارثة. فلو كومت المال لتغتني أنت فقط، بلا اهتمام منك بمساعدة الغير فستدخل الأبدية خالي اليدين.

١٢:١٨، ١٩ لماذا نذخر المال؟ لوقت التقاعد؟ لشراء المزيد من الأشياء الثمينة واللعب والعربات الفارهة؟ للأمان والتأمين؟ إن الرب يسوع يستثيرنا لنفكر فيما وراء الأهداف الأرضية، وأن نستخدم ما لدينا في معاونة الغير.

١٢:٢٢-٣٤ يأمرنا الرب يسوع ألا نقلق. لكن كيف نتجنب ذلك؟ الإيمان وحده يقدر أن يحررنا من القلق الناشيء عن الطمع والجشع. جيد أن نعمل وأن نخطط، ولكن من الخطأ أن نعتمد على طرقنا التي قد تفشل. إن القلق حماقة لأنه لا يقدر أن يسد احتياجاتنا، لأن خالق الكون كله يحبنا ويعلم ما نريد وما نحتاج إليه.

١٢:٣١ حين تجعل ملكوت الله اهتمامك الأول فإنك إنما تجعل يسوع سيداً وملكاً على حياتك. وينبغي أن يملك على كل مجال في حياتك، عملك وتسليتك، ولهوك وخططك وعلاقاتك، فهل ملكوت الله أحد اهتمامات كثيرة لديك أم أنه محور كل أعمالك؟ وهل تحجب أي مجال من حياتك عن أن يملك الله عليه؟ إن الله، كسيد ورب وخالق، مهتم بإمدادك باحتياجاتك، إلى جانب اهتمامه بإرشادك عن كيفية استخدام ما يقدمه لك.

مَا تَمْلِكُونَ وَأَعْطُوا صَدَقَةً، وَاجْعَلُوا لَكُمْ أَكْيَاساً لَا تَبْلَى، كَنْزاً فِي السَّمَاوَاتِ لَا يَنْفَدُ،
حَيْثُ لَا يَقْتَرِبُ لِصٌّ وَلَا يُفْسِدُ سُوسٌ. [٣٤] لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ، يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضاً.

مَثَل العبيد الأمناء

[٣٥] لِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً بِالْأَحْزِمَةِ وَمَصَابِيحُكُمْ مُضَاءَةً، [٣٦] وَكُونُوا مِثْلَ أُنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ
رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنْ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ وَقَرَعَ الْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ حَالاً. [٣٧] طُوبَى ٣٧:١٢
لِأُولَئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ يَجِدُهُمْ سَيِّدُهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِ سَاهِرِينَ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَشُدُّ يو ٤:١٣
وَسَطَهُ بِالْحِزَامِ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَّكِئُونَ وَيَقُومُ يَخْدِمُهُمْ. [٣٨] فَطُوبَى لَهُمْ إِذَا رَجَعَ فِي الرُّبْعِ الثَّانِي
أَوِ الثَّالِثِ مِنَ اللَّيْلِ وَوَجَدَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. [٣٩] وَلَكِنِ اعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَبُّ ٣٩:١٢ ١تس ٢:٥
الْبَيْتِ يَعْرِفُ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَدْهَمُهُ اللِّصُّ، لَكَانَ سَهِرَ وَمَا تَرَكَ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. [٤٠] فَكُونُوا أَنْتُمْ رؤ ١٥:١٦ ٤٠:١٢
مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَعُودُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا». مر ٣٢:١٣، ٣٣

مَثَل الوكيل الأمين

(مت ٢٤:٤٥-٥١)

[٤١] وَسَأَلَهُ بُطْرُسُ: «يَارَبُّ، أَلَنَا تَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلْجَمِيعِ عَلَى السَّوَاءِ؟» [٤٢] فَقَالَ ٤٢:١٢ مت ٢٤:٤٥-٥١
الرَّبُّ: «مَنْ هُوَ إِذَنِ الْوَكِيلُ الْأَمِينُ الْعَاقِلُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمْ ١كو ٢:٤
حِصَّتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي حِينِهَا؟ [٤٣] طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَجِدُهُ سَيِّدُهُ، لَدَى رُجُوعِهِ، ١بط ٥:٤
يَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ. [٤٤] الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِهِ.

٣٣:١٢ إن استخدام المال كفاية في حد ذاته سرعان ما يقتنصنا، ويفصلنا عن الله وعن المحتاجين. وإن مفتاح استخدام المال بحكمة هو : كم من المال نستخدم في تحقيق مقاصد الله؟ وليس كم من المال نكوّم لأنفسنا؟ هل تمس محبة الله ممتلكاتك؟ وهل تعطيك أموالك الفرصة لتعين الآخرين؟ لو كان كذلك، فإنك، إذاً، تخزن كنوزك الباقية في السماء.

٣٤:١٢ لا يمكن أن تفصل بين ما تؤمن به وما تعمله. وما تكنزه يكشف عن أولوياتك الحقيقية واهتماماتك الفعلية. وإن كان تعريف أولوياتك بالأشياء التي تنفق فيها وقتك ومالك وطاقتك، فماذا يكون الحكم إذاً؟ كيف ينبغي عليك أن تغير طريقة استخدامك لمواردك حتى تعكس قيم ومبادىء الملكوت؟

٣٥:١٢ كرر الرب يسوع، في تعليمه، قوله إنه سيترك هذا العالم ثم سيجيء ثانية في وقت لاحق (انظر مت ٢٤، ٢٥؛ يو ١٤:١-٣). كما قال إنه أعد ملكوتاً للمؤمنين. وقد تخيل الكثيرون من اليونانيين أنها مملكة سماوية روحية غير حسية. أما اليهود كإشعياء، ويوحنا كاتب سفر الرؤيا، فرأوها مملكة أرضية مستردة.

٤٠:١٢ ليس مجيء المسيح في وقت غير متوقع مصيدة يقتنصنا بها الله ونحن في غفلة. إن الله يريد أن يتيح فرصة أفضل لمزيد من الناس، ليتبعوا المسيح. (انظر ٢بط ٣:٩). وفي خلال هذا الوقت حتى مجيئه عندنا الفرصة أن نحيا مظهرين إيماننا، وأن نعكس محبة يسوع في معاملاتنا وعلاقاتنا بالآخرين.

إن الإنسان المستعد لمجيء الرب يسوع هو إنسان : (١) ليس مرائياً بل جاداً (لو ١٢:١)، (٢) لا يخاف، لكنه مستعد للشهادة (لو ١٢:٤-٩)، (٣) لا يهتم ولا يقلق لكنه يثق ويصدق (لو ١٢:٢٥، ٢٦)، (٤) ليس طماعاً جشعاً بل كريماً (لو ١٢:٣٤)، (٥) ليس كسولاً متراخياً بل مجداً ومجتهداً (لو ١٢:٤٤). فهل تنمو حياتك وتتشبه أكثر بالمسيح، حتى حينما يجيء ثانية يجدك مستعداً لاستقباله بفرح؟

٤٢:١٢-٤٤ يتحدث الرب يسوع، هنا، عن مجازاة من كان أميناً للسيد. وبرغم أننا قد ننال بعض المكافآت المادية الفورية بسبب طاعتنا لله، إلا أن الأمر ليس كذلك على الدوام. فلو كنا ننال مكافأة مادية على كل عمل صالح نعمله، فإننا سنصاب بتجربة التفاخر بأعمالنا وإنجازاتنا،

٤٥ وَلكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ: سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ فِي رُجُوعِهِ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ
ٱلْخَادِمِينَ وَٱلْخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ، ٤٦ فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ
لَا يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيُمَزِّقُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ ٱلْخَائِنِينَ. ٤٧ وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي
يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ، وَلكِنَّهُ لَا يُعِدُّ نَفْسَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ كَثِيراً.
٤٨ وَلكِنَّ ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ ٱلضَّرْبَ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ
أُعْطِيَ كَثِيراً، يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ أُودِعَ كَثِيراً، يُطَالَبُ بِأَكْثَرَ.

١٢:٤٦ أنس ٥:٣
١٢:٤٧ عد ١٥:٣١ تث ٢٥:١-٣
١٢:٤٨ لا ٥:١٧ يو ٩:٤١ ؛ ١٥:٢٢ ١تيمو ١:١٣ يع ٤:١٧

يسوع والعالم

(مت ١٠:٣٤-٣٦)

٤٩ جِئْتُ لِأُلْقِيَ عَلَى ٱلْأَرْضِ نَاراً، فَلَكَمْ أَوَدُّ أَنْ تَكُونَ قَدِ ٱشْتَعَلَتْ؟ ٥٠ وَلكِنَّ لِي مَعْمُودِيَّةً
عَلَيَّ أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا، وَكَمْ أَنَا مُتَضَايِقٌ حَتَّى تَتِمَّ! ٥١ أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُرْسِيَ ٱلسَّلَامَ
عَلَى ٱلْأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، بَلْ بِٱلْأَحْرَى ٱلِانْقِسَامَ. ٥٢ فَإِنَّهُ مُنْذُ ٱلْآنَ يَكُونُ فِي ٱلْبَيْتِ
ٱلْوَاحِدِ خَمْسَةٌ فَيَنْقَسِمُونَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى ٱثْنَيْنِ، وَٱثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ. ٥٣ فَٱلْأَبُ يَنْقَسِمُ عَلَى
ٱبْنِهِ، وَٱلِابْنُ عَلَى أَبِيهِ، وَٱلْأُمُّ عَلَى بِنْتِهَا، وَٱلْبِنْتُ عَلَى أُمِّهَا، وَٱلْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا، وَٱلْكَنَّةُ
عَلَى حَمَاتِهَا!»
٥٤ وَقَالَ أَيْضاً لِلْجُمُوعِ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ سَحَابَةً تَطْلُعُ مِنَ ٱلْغَرْبِ، تَقُولُونَ حَالاً: ٱلْمَطَرُ آتٍ!
وَهَكَذَا يَكُونُ. ٥٥ وَعِنْدَمَا تَهُبُّ رِيحُ ٱلْجَنُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ حَرٌّ! وَهَكَذَا يَكُونُ.

١٢:٥٠ مر ١٠:٣٨
١٢:٥١ مت ١٠:٣٤-٣٦ مي ٧:٦ يو ٧:٤٣ ؛ ٩:١٦ ؛ ١٠:١٩
١٢:٥٤ مت ١٦:٢، ٣
١٢:٥٥ أي ٣٧:١٧

وسنعمل الصلاح لكن مقابل ما نناله. وقد قال الرب يسوع إنّ من يتطلع نحو المكافآت الآن سيفقدها فيما بعد (انظر مر ٨:٣٦). إن مكافأتنا السماوية ستكون أفضل تعبير وأدق إنعكاس لما قد فعلناه على الأرض، وستكون أعظم مما قد نتخيل بكثير.

١٢:٤٨ لقد أخبرنا الرب يسوع كيف نحيا حتى يجيء. فيجب أن نترقب مجيئه، وأن نعمل بجدٍ على طاعة وصاياه. وهذه المواقف والتصرفات ضرورية بصفة خاصة للقادة. إن القادة الأمناء الساهرين يعطيهم الله فرصاً ومسؤوليات أكثر. وكلما ازدادت إمكاناتنا ومواهبنا ومعرفتنا صرنا مسؤولين أكثر عن استخدامها بكفاءة. يجب ألا نتردد أو نرفض الخدمة وألا نخدم بتذمر وتضجر.

١٢:٥٠ إن المعمودية المؤلمة التي أشار إليها يسوع هنا هي عملية الصلب التي تنتظره. وقد كان يتحدث عن كلٍ من الألم الجسدي الفظيع، والألم الروحي نتيجة اختبار الانفصال التام عن الله الآب حتى يموت من أجل خطايا العالم.

١٢:٥١-٥٣ لقد أوضح يسوع بهذه الكلمات الغريبة أن مجيئه غالباً ما يؤدي إلى صراعات. فإنه يطلب التجاوب من الناس، وقد تتمزق أواصر ألصق العلاقات حين يختار البعض اتباع المسيح بينما يرفض البعض الآخر ذلك. فليس هناك حل وسط. فلابد أن تُعلن الالتزامات، وتُنفذ التعهدات، على حساب تهدم العلاقات الأخرى في بعض الأحيان. وتكون الحياة أسهل حين تؤمن العائلة كلها بالمسيح، وهذا ما لا يحدث غالباً. فهل أنت مستعد للتضحية بقبول الأسرة لك من أجل أن تكسب الحياة الأبدية؟

١٢:٥٤-٥٧ كانت الزراعة هي الحرفة الرئيسية في العالم في معظم فترات التاريخ المدوّن. وكان الزارع يعتمد بصورة مباشرة على أحوال الطقس في كسب معيشته. فهو محتاج للقدر المناسب من الشمس والمطر، لا الكثير ولا القليل منها يفيده، في قُوته ولقمة عيشه. وقد صار الإنسان بارعاً في تفسير الظواهر الطبيعية. وكان الرب يسوع ينادي بحدوث حدث يهز الأرض كلها ويكون أهم من محاصيل السنة، ذلك الحدث هو مجيء ملكوت الله، ومثل أي عاصفة

٥٦ يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا مَنْظَرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ، فَكَيْفَ لَا تُمَيِّزُونَ هٰذَا ٱلزَّمَانَ؟
٥٧ وَلِمَاذَا لَا تُمَيِّزُونَ مَا هُوَ حَقٌّ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ٥٨ فَفِيمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى
ٱلْمُحَاكَمَةِ، ٱجْتَهِدْ فِي ٱلطَّرِيقِ لِتَتَصَالَحَ مَعَهُ، لِئَلَّا يَجُرَّكَ إِلَى ٱلْقَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ ٱلْقَاضِي
إِلَى ٱلشُّرْطِيِّ، وَيُلْقِيَكَ ٱلشُّرْطِيُّ فِي ٱلسِّجْنِ. ٥٩ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ هُنَاكَ أَبَداً
حَتَّى تَكُونَ قَدْ وَفَّيْتَ مَا عَلَيْكَ إِلَى آخِرِ فَلْسٍ!».

ضرورة التوبة

١٣ وَفِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ عَيْنِهِ، حَضَرَ بَعْضُهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ ٱلْجَلِيلِ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ
بِيلَاطُسُ فَخَلَطَ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ. ٢ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَتَظُنُّونَ أَنَّ
هٰؤُلَاءِ ٱلْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِئِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَلِيلِ ٱلْبَاقِينَ حَتَّى لَاقَوْا هٰذَا ٱلْمَصِيرَ؟
٣ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلٰكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذٰلِكَ تَهْلِكُونَ! ٤ أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ ٱلثَّمَانِيَةَ
عَشَرَ ٱلَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمِ ٱلْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلَهُمْ، كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ
فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٥ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلٰكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذٰلِكَ تَهْلِكُونَ!».

مَثَل التينة غير المثمرة

٦ ثُمَّ ضَرَبَ هٰذَا ٱلْمَثَلَ: «كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. فَجَاءَهَا طَلَباً
لِلثَّمَرِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئاً. ٧ فَقَالَ لِلْمُزَارِعِ: هٰذِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هٰذِهِ ٱلتِّينَةَ طَلَباً
لِلثَّمَرِ فَلَا أَجِدُ شَيْئاً: ٱقْطَعْهَا، لِمَاذَا نَتْرُكُهَا تُعَطِّلُ ٱلْأَرْضَ؟ ٨ وَلٰكِنَّ ٱلْمُزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلاً:
يَاسَيِّدُ ٱتْرُكْهَا هٰذِهِ ٱلسَّنَةَ أَيْضاً، حَتَّى أَنْقُبَ ٱلتُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعَ سَمَاداً. ٩ فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ
ثَمَراً! وَإِلَّا، فَبَعْدَ ذٰلِكَ تَقْطَعُهَا!».

٥٦:١٢
لو ٢١:٣٠، ٣١
٥٨:١٢
أم ٢٥:٨-١٠
مت ٥:٢٥، ٢٦
٢:١٣
يو ٩:٢
٣:١٣
حز ١٨:٣٠
٤:١٣
إش ٨:٦
يو ٩:٧، ١١
٦:١٣
إش ٥:٢
مت ٢١:١٨، ١٩
مر ١١:١٢-١٤؛
١١:٢٠، ٢١
رو ٢:٤، ٥
٧:١٣
مت ٣:١٠
لو ٣:٩
٨:١٣
٢بط ٣:٩

مطيرة أو يوم مشمس سيكون للملكوت علامات تظهر قبل مجيئه. إلا أن الذين كانوا يسمعون يسوع، حينئذ، وبرغم مهارتهم وبراعتهم في تفسير علامات الطقس، كانوا يتجاهلون علامات الأزمنة عن عمد. فقد اختلطت القيم لديهم.

١:١٣-٥ لعل بيلاطس قتل أولئك الجليليين لأنه ظن أنهم ثائرون ضد روما. أما من سقط عليهم البرج في سلوام فربما كانوا يحفرون قناة مائية للرومان. لعل الفريسيين، الذين كانوا يقاومون استخدام القوة في التعامل مع روما، كانوا يقولون إن الجليليين استحقوا الموت لعصيانهم. أما الغيورون، وهم جماعة من الفدائيين المقاومين لروما، فكانوا يقولون إنه لا الجليليون ولا العاملون في القناة المائية استحقوا الموت، فهم غير ملومين على هذه الكارثة. وبدلاً من ذلك، على كل إنسان أن ينتظر يوم دينونته.

٥:١٣ إن الموت أو الحياة ليس مقياساً للبر. فكل إنسان لابد أن يموت. فهذا جزء من الطبيعة الإنسانية. وقد وعدنا الرب يسوع أنه "لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣:١٦).

٦:١٣-٩ كانت الشجرة المثمرة، في العهد القديم، تعتبر رمزاً للحياة الصالحة (انظر مثلاً مز ١:٣ ؛ إر ١٧:٧، ٨). وقد أشار الرب يسوع إلى ما يحدث للشجرة الأخرى غير المثمرة، والتي استهلكت وقتاً ومكاناً وعملاً ولم تعطِ بعد ثمراً للبستاني الصبور. وكانت هذه إحدى الطرق التي حذر بها الرب يسوع سامعيه من أن الله لن يحتمل عدم إثمار الناس إلى الأبد. وقد سجل لوقا من قبل (لو ٣:٩) قول يوحنا المعمدان في نفس الموضوع. هل تستمتع بمعاملة الله الطيبة الخاصة دون أن تقدم له شيئاً في المقابل؟ فلو كان كذلك، فاعمل على أن تستجيب لصبر البستاني في عنايته وابدأ الاستعداد للإثمار بالحياة لله.

شفاء امرأة حدباء في السبت

١٠ وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ ٱلْمَجَامِعِ ذَاتَ سَبْتٍ. ١١ وَإِذَا هُنَالِكَ ٱمْرَأَةٌ كَانَ قَدْ سَكَنَهَا رُوحٌ ١٠:١٣
فَأَمْرَضَهَا طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَتْ حَدْبَاءَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْتَصِبَ أَبَداً. ١٢ فَلَمَّا رَآهَا مت ٢٣:٤
يَسُوعُ، دَعَاهَا، وَقَالَ لَهَا: «يَاٱمْرَأَةُ، أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ دَائِكِ!» ١٣ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، ١٣:١٣
فَعَادَتْ مُسْتَقِيمَةً فِي ٱلْحَالِ، وَمَجَّدَتِ ٱللهَ! ١٤ إِلَّا أَنَّ رَئِيسَ ٱلْمَجْمَعِ، وَقَدْ ثَارَ غَضَبُهُ لِأَنَّ مر ٢٣:٥ ١٤:١٣
يَسُوعَ شَفَى فِي ٱلسَّبْتِ، قَالَ لِلْجَمْعِ: «فِي ٱلْأُسْبُوعِ سِتَّةُ أَيَّامٍ يُسْمَحُ فِيهَا بِٱلْعَمَلِ. فَفِي خر ٢٠:٨، ٩ مت ١٢:٩-١٢
هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ تَعَالَوْا وَٱسْتَشْفُوا، لَا فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ!» ١٥ فَرَدَّ عَلَيْهِ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: «يَامُرَاؤُونَ! مر ٢:٣ لو ٦:٧ ؛ ١٤:٣
أَلَا يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ رِبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ ٱلْمِذْوَدِ وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ! رو ١٠:١-٤ ١٥:١٣
١٦ وَأَمَّا هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ، وَهِيَ ٱبْنَةٌ لِإِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا ٱلشَّيْطَانُ طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا لو ١٤:٥ ١٦:١٣
كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا ٱلرِّبَاطِ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ؟» ١٧ وَإِذْ قَالَ هَذَا، خَجِلَ جَمِيعُ لو ١٩:٩ ١٧:١٣
مُعَارِضِيهِ، وَفَرِحَ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ بِجَمِيعِ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَجِيدَةِ ٱلَّتِي كَانَ يُجْرِيهَا. لو ١٨:٤٣

سبع معجزات حدثت في يوم السبت

حادثة الشفاء	موضعها في الأسفار
يسوع يخرج روحاً نجساً من رجل.	مر ١:٢١-٢٨
يسوع يشفي حماة سمعان بطرس.	مر ١:٢٩-٣١
يسوع يشفي المقعد عند بركة بيت حسدا.	يو ٥:١-١٨
يسوع يشفي رجلاً يده يابسة.	مر ٣:١-٦
يسوع يشفي المرأة الحدباء المعوقة منذ ثماني عشرة سنة.	لو ١٣:١٠-١٧
يسوع يشفي إنساناً مصاباً بالاستسقاء.	لو ١٤:١-٦
يسوع يشفي الرجل المولود أعمى.	يو ٩:١-١٦

كان الرؤساء الدينيون يضيفون، عبر القرون، القاعدة تلو القاعدة إلى شريعة الله. فمثلاً، تقول شريعة الله إن السبت يوم راحة (خر ٢٠:١٠، ١١). إلا أن رؤساء اليهود أضافوا إلى ذلك قائلين: "لا يمكن أن تصنع شفاء في السبت" لأنه "عمل". ولكن الرب يسوع شفى سبعة أشخاص في يوم السبت. وبذلك كان يحث الرؤساء الدينيين على أن يعيدوا النظر في القواعد التي وضعوها ليعرفوا القصد الحقيقي، وهو تمجيد الله بمساعدة المحتاجين. فهل كان الله يُسر لو أن يسوع تجاهل أولئك المرضى؟

١٣:١٠-١٧ لماذا كان الشفاء يعتبر عملاً؟ كان الرؤساء الدينيون يرون الشفاء جزءاً من عمل الطبيب، وممارسة أي عمل محظور في السبت. ولم يقدر رئيس المجمع أن يتطلع إلى أبعد من الشريعة، إلى رحمة يسوع في شفاء هذه المرأة الحدباء المعوقة. وقد وبخه الرب يسوع، هو والرؤساء الآخرين، بإشارته إلى نفاقهم. فإن الواحد منهم يحل رباط ثوره ويعتني به في السبت، لكنه يرفض أن يفرح حين تتحرر المرأة، وهي كائن بشري، من قيود الشيطان.

١٣:١٥، ١٦ لقد اختبأ الفريسيون خلف مجموعة تفسيرات الشريعة ليتحاشوا التزامات المحبة عليهم. وقد نستخدم نحن أيضاً، حرفية الشريعة لنبرر عدم التزامنا بالعناية بالغير (مثلاً تقديم العشور بانتظام ثم رفض مساعدة جارٍ محتاج). إن احتياجات الناس أهم من الشريعة. اقضِ وقتاً في مساعدة الغير، بكل محبة، حتى لو كان هذا يجعلك تبدو أقل روحانية.

١٣:١٦ المرض شائع في عالمنا الساقط. وأسبابه كثيرة وغالباً ما تكون مركبة ومضاعفة، مثل سوء التغذية، أو مخالطة مصدر عدوى، وضعف في المقاومة في الجسم، بل وربما بسبب هجمات مباشرة من الشيطان. ومهما كان

مَثَل بزرة الخردل

(مت ١٣:٣١-٣٢ ؛ مر ٤:٣٠-٣٢)

١٨ وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱللهِ؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ؟ ١٩ إِنَّهُ يُشْبِهُ بِزْرَةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا
إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ فِي
أَغْصَانِهَا».

مَثَل الخميرة

(مت ١٣:٣٣)

٢٠ وَقَالَ أَيْضاً: «بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتَ ٱللهِ؟ ٢١ إِنَّهُ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا ٱمْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ
مَقَادِيرَ مِنَ ٱلدَّقِيقِ حَتَّى ٱخْتَمَرَ ٱلْعَجِينُ كُلُّهُ!»

الباب الضيق

(مت ٧:١٣، ١٤، ٢١-٢٣)

٢٢ وَٱجْتَازَ فِي ٱلْمُدُنِ وَٱلْقُرَى وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، يُعَلِّمُ فِيهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
٢٣ وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمْ: «يَاسَيِّدُ، أَقَلِيلٌ عَدَدُ ٱلَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ؟» وَلٰكِنَّهُ قَالَ لِلْجَمِيعِ: ٢٤ «ٱبْذِلُوا
ٱلْجَهْدَ لِلدُّخُولِ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْعَوْنَ إِلَى ٱلدُّخُولِ،
فَلَا يَتَمَكَّنُونَ. ٢٥ فَمِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ ٱلْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ ٱلْبَابَ، وَتَبْدَأُونَ بِٱلْوُقُوفِ
خَارِجاً تَقْرَعُونَ ٱلْبَابَ قَائِلِينَ: يَارَبُّ ٱفْتَحْ لَنَا! فَيُجِيبُكُمْ قَائِلاً: لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ!
٢٦ عِنْدَئِذٍ تَبْدَأُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا بِحُضُورِكَ، وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! ٢٧ وَسَوْفَ يَقُولُ:
أَقُولُ لَكُمْ، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، ٱغْرُبُوا مِنْ أَمَامِي يَاجَمِيعَ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ! ٢٨ هُنَاكَ سَيَكُونُ
ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ، عِنْدَمَا تَرَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ ٱلْأَنْبِيَاءِ فِي

١٣:١٨
تك ١:١١، ١٢
مز ١٠٤:١٢
حز ١٧:٢٢، ٢٣
دان ٤:١٢، ٢١
مت ١٣:٣١، ٣٢
مر ٤:٣٠-٣٢
١٣:٢٠
مت ١٣:٣٣
١٣:٢٢
مت ٩:٣٥
مر ٦:٦
١٣:٢٤
إش ٥٥:٦
مت ٧:١٣، ١٤ ؛
٢٥:١١، ١٢
لو ٦:٤٦
يو ٧:٣٤ ؛ ٨:٢١
١٣:٢٦
تي ١:١٦
١٣:٢٧
مز ٦:١٨
مت ٢٥:٤١
١٣:٢٨
مت ٨:١٠-١٢ ؛
١٣:٤١، ٤٢

السبب المباشر للمرض فيمكن أن نرد مصدره الأصلي إلى الشيطان، أصل كل شر في هذا العالم. إلا أن الأخبار السارة المفرحة هي أن الرب يسوع أقوى من أي شر ومن أي مرض. وكثيراً ما يمنحنا المسيح الشفاء من أمراض الجسد في هذه الحياة، وعندما يأتي ثانية سيضع نهاية لكل مرض وكل سقم وكل إصابة وإعاقة.

١٣:١٨-٢١ كان التوقع العام بين الناس هو أن المسيح سيأتي ملكاً عظيماً وقائداً جباراً يحرر بني إسرائيل من روما، ويرد لهم مجدهم الأول. لكن الرب يسوع قال إن مملكته تبدأ صغيرة، في هدوء. ومثل حبة الخردل الدقيقة التي تنمو إلى شجرة كبيرة، ومثل الخميرة الصغيرة التي تخمّر العجين كله، كذلك ملكوت الله ينمو ويكبر حتى يتغير العالم كله في النهاية.

١٣:٢٢ هذه ثاني مرة يذكرنا فيها لوقا أن الرب يسوع كان مسافراً إلى أورشليم عن قصد (المرة الأولى كانت في [illegible]

يبشر ويعظ لجموع كثيرة ويشفيهم. إن يقين الموت المتوقع لم يمنع الرب يسوع من إرساليته.

١٣:٢٤، ٢٥ إن البحث عن الخلاص يتطلب من التركيز والجهد أكبر بكثير من استعداد الناس وقدرتهم. ومن الواضح أننا لا نقدر أن نخلّص أنفسنا. فليس هناك عمل نعمله لنحصل على رضى الله. إن العمل الذي يوصينا الرب يسوع أن نعمله هو أن نتشوق بشدة لمعرفة الله وأن نجتهد لإقامة علاقة معه مهما كان الثمن. لا نقدر أن نرجيء هذا العمل لأن الباب لن يظل مفتوحاً إلى ما لا نهاية.

١٣:٢٦، ٢٧ يوضح الرب يسوع، هنا، بصورة مثيرة، أن ملكوت الله سيدخله الكثيرون ممن قد لا نتوقعهم أبداً.

١٣:٢٧ يتوق الناس لمعرفة من الذي سينال الخلاص. وقال الرب يسوع إنه برغم أن الكثيرين يعرفون عن الله بعض المعرفة، إلا أن القليلين فقط يقبلون غفرانه. فليس كافياً أن نصغي لكلماته أو نعجب بمعجزاته. ومن الضروري أن [illegible]

مَلَكُوتِ ٱللهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجاً. [٢٩] وَسَيَأْتِي أُنَاسٌ مِنَ ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ، وَمِنَ ٱلشَّمَالِ وَٱلْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ. [٣٠] فَإِذاً آخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ».

٢٩:١٣ تث ١٤:٢٨؛ إش ٤٩:٦-١٢؛ ٦:٦٠-٣؛ زك ٩:٥؛ ٩:٧
٣٠:١٣ مت ١٩:٣٠؛ ٢٠:١٦؛ مر ١٠:٣١

يسوع وهيرودس

[٣١] فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ نَفْسِهَا، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ لَهُ: «ٱنْجُ بِنَفْسِكَ! ٱهْرُبْ
مِنْ هُنَا، فَإِنَّ هِيرُودُسَ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِكَ». [٣٢] فَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا، قُولُوا لِهَذَا ٱلثَّعْلَبِ:
هَا أَنَا أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ وَأَشْفِي ٱلْمَرْضَى ٱلْيَوْمَ وَغَداً. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَتِمُّ بِي كُلُّ
شَيْءٍ. [٣٣] وَلكِنْ لَابُدَّ أَنْ أُكَمِّلَ مَسِيرَتِي ٱلْيَوْمَ وَغَداً وَمَا بَعْدَهُمَا، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ
نَبِيٌّ إِلَّا فِي أُورُشَلِيمَ!

٣٢:١٣ لو ٢٤:٢٦؛ عب ٢:١٠؛ ٥:٥، ٩؛ ٧:٢٨
٣٣:١٣ مت ٢١:١٦؛ يو ٧:١١-١٠

إنذار المسيح لأورشليم

[٣٤] يَاأُورُشَلِيمُ، يَاأُورُشَلِيمُ، يَاقَاتِلَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ
أَوْلَادَكِ مَعاً كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلكِنَّكُمْ لَمْ تُرِيدُوا! [٣٥] هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ
يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً! وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي أَبَداً، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌ
ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ!».

٣٤:١٣ مت ٢٣:٣٧-٣٩؛ لو ١٩:٤١-٤٤
٣٥:١٣ مز ٦٩:٢٥؛ ١١٨:٢٦؛ حز ١٠:٤، ١٨، ١٩؛ لو ١٩:٣٨؛ ٢١:٢٤

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء

١٤ وَإِذْ دَخَلَ بَيْتَ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ فِي ذَاتِ سَبْتٍ لِيَتَنَاوَلَ ٱلطَّعَامَ،
كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. [٢] وَإِذَا أَمَامَهُ إِنْسَانٌ مُصَابٌ بِٱلِاسْتِسْقَاءِ. [٣] فَخَاطَبَ يَسُوعُ

١:١٤ مت ١٢:٩-١٣؛ مر ٣:١-٥؛ لو ٦:٦-١١؛ ١٣:١٠-١٦

٢٩:١٣ سيضم ملكوت الله أناساً من كل مناطق العالم. فرفض بني إسرائيل قبول يسوع باعتباره المسيح، لن يوقف خطة الله. ويضم شعب الله الحقيقي كل من يؤمن بالله، وهي حقيقة هامة يؤكد عليها لوقا وهو يوجه إنجيله إلى الأمميين (انظر أيضاً رو ٤:١٦-٢٥؛ غل ٣:٦-٩).

٣٠:١٣ سيكون هناك العديد من المفاجآت في ملكوت الله. فسينال بعض المحتقرين هنا كرامة عظيمة هناك. بينما يُترك بعض أصحاب النفوذ هنا، خارج أبواب الملكوت. إن الكثيرين من العظماء في هذه الأرض (في عيني الله) يلقون الإهمال وربما الاحتقار، من بقية العالم. وما يهم الله ليس هو ما لدى الإنسان من مال وجاه وشعبية وميراث وسلطة، بل ما يبديه هذا الإنسان من تسليم وخضوع للمسيح. فإلى أي مدى تتفق قيمك مع قيم الكتاب المقدس؟ استوثق من أنك تضع الله في المكانة الأولى لديك، حتى تنضم إلى القادمين من كل أنحاء العالم ليحتلوا أماكنهم في ملكوت السموات.

٣١:١٣، ٣٢ لقد رأى الرب يسوع في الفريسيين، رسلاً لهيرودس يقدمون له تقريراً عما يحدث: وكانوا يستحثونه على الرحيل، لأنهم أرادوا منعه من الذهاب إلى أورشليم. إلا أن حياة الرب يسوع وعمله وموته أمور لا يحددها هيرودس ولا الفريسيون. إن حياته يخطط لها ويديرها الله ذاته، وإرساليته ستعلن في الوقت الذي يقرره الله حسب خطته.

٣٣:١٣، ٣٤ لماذا كان الرب يسوع يتجه نحو أورشليم (القدس)؟ إن أورشليم، حيث الهيكل مكان العبادة لبني إسرائيل في ذلك الوقت كانت تمثل الأمة كلها. وهي أكبر مدن إسرائيل، آنذاك، والعاصمة السياسية والروحية للدولة. وكان يزورها باستمرار اليهود من جميع أنحاء العالم، وقد كان لأورشليم تاريخ في رفض أنبياء الله (٢أخ ٢٤:١٩؛ ١مل ١٩:١٠؛ إر ٢:٣٠) ورفضت أورشليم المسيح كما رفضت من سبقوه.

١:١٤-٦ كان أحد الفريسيين قد دعا يسوع، من قبل، إلى بيته للمناقشة (لو ٧:٣٦). ولكن دعوة هذا الفريسي، ليسوع تمت خصيصاً هذه المرة لاصطياده في كلمة أو في عمل،

عُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيَحِلُّ إِجْرَاءُ ٱلشِّفَاءِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ أَمْ لَا؟» ٤ وَلكِنَّهُمْ
ظَلُّوا صَامِتِينَ. فَأَخَذَهُ وَشَفَاهُ وَصَرَفَهُ. ٥ وَعَادَ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ
فِي بِئْرٍ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وَلَا يَنْتَشِلُهُ حَالاً؟» ٦ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ هَذَا.

الضيافة والتواضع

٧ وَضَرَبَ لِلْمَدْعُوِّينَ مَثَلاً بَعْدَمَا لَاحَظَ كَيْفَ ٱخْتَارُوا أَمَاكِنَ ٱلصَّدَارَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: ٨ «عِنْدَمَا
يَدْعُوكَ أَحَدٌ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسٍ، فَلَا تَتَّكِئْ فِي مَكَانِ ٱلصَّدَارَةِ، إِذْ رُبَّمَا كَانَ قَدْ دَعَا إِلَيْهِ
مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْكَ مَقَاماً، ٩ فَيَأْتِي ٱلَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَخْلِ ٱلْمَكَانَ لِهَذَا
١٠:١٤ ٱلرَّجُلِ! وَعِنْدَئِذٍ تَنْسَحِبُ بِخَجَلٍ لِتَأْخُذَ ٱلْمَكَانَ ٱلأَخِيرَ. ١٠ وَلكِنْ، عِنْدَمَا تُدْعَى، فَٱذْهَبْ
أم ١٥:٣٣؛ ١٨:١٢؛ ٢٥:٦، ٧ وَٱتَّكِئْ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ٱلَّذِي دَعَاكَ، يَقُولُ لَكَ: يَاصَدِيقِي، قُمْ إِلَى
١١:١٤ مز ١٨:٢٧ أم ٢٩:٢٣ ٱلصَّدْرِ! وَعِنْدَئِذٍ يَرْتَفِعُ قَدْرُكَ فِي نَظَرِ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَكَ. ١١ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يُرَفِّعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ،
مت ٢٣:١٢ لو ١٨:١٤ يع ٤:٦ ١بط ٥:٥ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ».

١٢ وَقَالَ أَيْضاً لِلَّذِي دَعَاهُ: «عِنْدَمَا تُقِيمُ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ
وَلَا أَقْرِبَاءَكَ وَلَا جِيرَانَكَ ٱلأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضاً بِٱلْمُقَابِلِ، فَتَكُونَ قَدْ كُوفِئْتَ.
١٣:١٤ أي ٣١:١٧ ١٣ وَلكِنْ، عِنْدَمَا تُقِيمُ وَلِيمَةً ٱدْعُ ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمُعَاقِينَ وَٱلْعُرْجَ وَٱلْعُمْيَ، ١٤ فَتَكُونَ مُبَارَكاً لأَنَّ
١٤:١٤ يو ٥:٢٨، ٢٩ أع ٢٤:١٥ هَؤُلَاءِ لَا يَمْلِكُونَ مَا يُكَافِئُونَكَ بِهِ، فَإِنَّكَ تُكَافَأُ فِي قِيَامَةِ ٱلأَبْرَارِ».

مَثَل الوليمة

(مت ٢٢:١-١٠)

١٥:١٤ مت ٢٢:١-١٠ ١٥ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا أَحَدُ ٱلْمُتَّكِئِينَ، قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ سَيَتَنَاوَلُ ٱلطَّعَامَ فِي مَلَكُوتِ

والقبض عليه. وقد نندهش حين نرى الرب يسوع جالساً معهم، بعد أن ندّد بهم مراراً، لكنه لم يخف من مواجهة الفريسيين، مع أنه علم نواياهم ودوافعهم للإيقاع به في كسر شرائعهم.

٢:١٤ يستخدم لوقا، الطبيب، تعبيراً طبياً ليصف مرض هذا الرجل. فهو مصاب بالاستسقاء. وهو مرض ينتج من تراكم غير طبيعي للسوائل في أنسجة الجسم وتجاويفه.

٧:١٤-١٤ يعلّمنا يسوع، هنا، درسين، فأولاً قال للمدعوين ألا يسعوا لاختيار أماكن الصدارة. فالخدمة أهم من المركز والجاه في ملكوت الله. وثانياً قال للمضيف صاحب الحفل أن لا يقصر الدعوة على أفراد دون آخرين. إن الله يفتح ملكوته لكل إنسان، وخاصة لمن لا يقدر على رد الدعوة.

٧:١٤-١١ نصح الرب يسوع الناس ألا يندفعوا للأماكن الأولى في المحافل. واليوم يسعى الناس، بنفس اللهفة، إلى

بارتداء أفخر الثياب أو بقيادة أفخم السيارات. إن امتلاك عربة جميلة أو تمني النجاح في العمل ليس خطأً في ذاته، لكن الخطأ هو أن تشتهي هذه الأمور لمجرد أن تبهر الآخرين. فمن الذي تريد إبهاره؟ بدل السعي نحو المظهر ابحث عن مكان تخدم فيه. ولو أراد الله منك أن تخدمه على نطاق أوسع سيدعوك لاتخاذ مكانة أعلى.

١١:١٤ كيف يمكن أن نتضع؟ يحاول البعض اتخاذ مظهر التواضع للتأثير في الآخرين. أما الإنسان المتضع حقيقةً فلا يقارن نفسه إلا بالمسيح، ويدرك المتضع أنه خاطئ أثيم، ويفهم حدود قدرته وسلوكه الأدبي ومعرفته، ليس الاتضاع تحقيراً للذات لكنه إثبات للواقع. الاتضاع الحقيقي للإنسان لا يتحقق بمحاولته أن يكون متواضعاً، بل بعلاقته بالله.

١٥:١٤-٢٤ لقد رأى هذا الرجل المتكيء مع الرب يسوع، مجد ملكوت الله، لكنه فشل في معرفة طريقة دخوله. وترينا قصة يسوع هنا أننا يمكن أن نرفض دعوة الله

١٦:١٤ اَللهِ!» ١٦فَقَالَ لَهُ: «أَقَامَ إِنْسَانٌ عَشَاءً عَظِيماً، وَدَعَا كَثِيرِينَ. ١٧ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدَهُ سَاعَةَ
رؤ ١٩:٩ اَلْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوِّينَ: تَعَالَوْا، فَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ! ١٨فَبَدَأَ اَلْجَمِيعُ يَعْتَذِرُونَ عَلَى
اَلسَّوَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَوَّلُهُمْ: اَشْتَرَيْتُ حَقْلاً، وَعَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَرَاهُ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي!
١٩وَقَالَ غَيْرُهُ: اَشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأُجَرِّبَهَا أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي!
٢٠:١٤ ٢٠وَقَالَ آخَرُ: تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ، وَلِذلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَحْضُرَ! ٢١فَرَجَعَ اَلْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ
تث ١٥:٢٤ بِذلِكَ. عِنْدَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ اَلْبَيْتِ وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اَخْرُجْ سَرِيعاً إِلَى شَوَارِعِ اَلْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا،
١كو ٣٣:٧
٢١:١٤ وَأَحْضِرِ اَلْفُقَرَاءَ وَالْمُعَاقِينَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ إِلَى هُنَا! ٢٢(فَرَجَعَ) اَلْخَادِمُ يَقُولُ: يَاسَيِّدُ،
أع ٤٦:١٣ قَدْ جَرَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَيُوجَدُ بَعْدُ مَكَانٌ. ٢٣فَقَالَ اَلسَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اَخْرُجْ إِلَى اَلطُّرُقِ
٢٤:١٤ وَالسِّيَاجَاتِ وَأَجْبِرِ اَلنَّاسَ عَلَى اَلدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي؛ ٢٤فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً
مت ١٢:٨؛ ٤٣:٢١ مِنْ أُولئِكَ اَلْمَدْعُوِّينَ لَنْ يَذُوقَ عَشَائِي!»
عب ١٨:٣، ١٩

ما يطلب من أتباع يسوع

٢٦:١٤ ٢٥وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ تَسِيرُ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ٢٦«إِنْ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغِضْ أَبَاهُ
مت ٣٧:١٠، ٣٨ وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، بَلْ نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي.
رؤ ١١:١٢
٢٧:١٤ ٢٧وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي. ٢٨فَأَيٌّ مِنْكُمْ، وَهُوَ
مت ٢٤:١٦
مر ٣٤:٨ رَاغِبٌ فِي أَنْ يَبْنِيَ بُرْجاً، لَا يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَحْسِبُ اَلْكُلْفَةَ لِيَرَى هَلْ عِنْدَهُ مَا يَكْفِي
لو ٢٣:٩ لِإِنْجَازِهِ؟ ٢٩وَذلِكَ لِئَلَّا يَضَعَ لَهُ اَلْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرَ أَنْ يُنْجِزَهُ، أَفَلَا يَأْخُذُ جَمِيعُ اَلنَّاظِرِينَ

به، عملاً أم زواجاً أم ثروة أم أي شيء آخر فإننا نقاوم أو نؤجل استجابتنا لدعوة الله. فهل تقدم الأعذار حتى لا تستجيب لدعوة الله لك؟ يقول لك الرب يسوع لا تتعلل بالأعذار. فإن الوقت سيأتي حين يكف الله عن دعوتنا، وحينئذ يكون الوقت متأخراً على دخول الحفل.

١٦:١٤ كان المعتاد إرسال دعوتين للحفل الواحد، الأولى للإعلان عن الحفل، والثانية بعد إتمام الاستعدادات. وقد أهان المدعوون في القصة التي رواها الرب يسوع، صاحب الحفل بالاعتذار عن الحفل عندما تسلموا الدعوة الثانية. وفي تاريخ بني إسرائيل جاءت دعوة الله الأولى من الأنبياء أما الدعوة الثانية فمن ابنه يسوع المسيح وقد قبل رؤساء الشعب الدعوة الأولى فآمنوا بالأنبياء. لكنهم أهانوا الله برفضهم الإيمان بابنه. وهكذا، كما أرسل السيد، في هذه القصة عبده إلى الطرق ليدعو المحتاجين إلى عشائه، كذلك أرسل الله ابنه إلى العالم أجمع إلى كل عالم المحتاجين يخبرهم أن ملكوت الله قد جاء وأنه مُعد لهم.

١٦:١٤ في هذا الفصل نقرأ كلمات الرب يسوع ضد الباحثين عن المركز والجاه، وفي صالح العمل الجاد والمعاناة. فيجب ألا يغيب عن عيوننا الغرض من كل هذا الاتضاع والتضحية بالذات، وهو أن نكون مع الرب في عشائه البهيج. إن الله لا يطلب منا على الإطلاق، أن نتألم لمجرد الألم. كما إنه لا يطلب، مطلقاً، أن نتنازل عن شيء صالح ما لم تكن خطته أن يعوض ذلك بما هو أفضل. كما إنه لا يدعونا إلى الانضمام إليه في معسكر عمل بل في مأدبة عشاء هي مأدبة عشاء عرس الحمل (رؤ ١٩:٦-٩) حين يرتبط الله بكنيسته المحبوبة إلى الأبد.

٢٧:١٤ كان جمهور الذين يستمعون إلى الرب يسوع يدركون تماماً معنى أن يحمل الإنسان صليبه. فعندما كان الرومان يسوقون مجرماً لتنفيذ حكم الإعدام فيه كانوا يجبرونه على حمل الصليب الذي سيعلق عليه. وكان هذا يُظهر خضوعه لروما، ويحذر الآخرين حتى يخضعوا هم أيضاً. وقد أعطى الرب يسوع هذا التعليم للجموع حتى لا يندفعوا في حماس سطحي لاتباعه. وقد حث يسوع السطحيين إما أن يتعمقوا ويعرفوا أن هناك تكلفة لاتباعه أو أن يرجعوا عنه. إن اتباع يسوع معناه الخضوع الكامل له حتى إلى الموت.

يَسْخَرُونَ مِنْهُ. ٣٠قَائِلِينَ: هَذَا ٱلْإِنْسَانُ شَرَعَ يَبْنِي وَعَجَزَ عَنِ ٱلْإِنْجَازِ؟ ٣١أَمْ أَيُّ مَلِكٍ
ذَاهِبٍ لِمُحَارَبَةِ آخَرَ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَسْتَشِيرُ لِيَرَى هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُوَاجِهَ بِعَشَرَةِ آلافٍ
ذَلِكَ ٱلزَّاحِفَ عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفاً. ٣٢وَإِلَّا فَإِنَّهُ، وَٱلْعَدُوُّ مَازَالَ بَعِيداً، يُرْسِلُ إِلَيْهِ وَفْداً، طَالِباً
مَا يَؤُولُ إِلَى ٱلصُّلْحِ. ٣٣هَكَذَا إِذَنْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَهْجُرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، لَا يُمْكِنُهُ أَنْ
يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي.

مَثَل الملح

(مت ١٣:٥ ؛ مر ٩:٥٠)

٣٤إِنَّمَا ٱلْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا فَقَدَ ٱلْمِلْحُ طَعْمَهُ، فَبِمَاذَا تُعَادُ إِلَيْهِ مُلُوحَتُهُ؟ ٣٥إِنَّهُ
لَا يَصْلُحُ لَا لِلتُّرْبَةِ وَلَا لِلسَّمَادِ، فَيُطْرَحُ خَارِجاً. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

مَثَل الخروف الضائع

(مت ١٨:١٢-١٤)

١٥ وَكَانَ جَمِيعُ جُبَاةِ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلْخَاطِئِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ لِيَسْمَعُوهُ. ٢فَتَذَمَّرَ
ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَٱلْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا ٱلْإِنْسَانُ يُرَحِّبُ بِٱلْخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!»
٣فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا ٱلْمَثَلَ قَائِلاً: ٤«أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِداً مِنْهَا،

١٤:٣٣
مت ١٩:٢٧، ٢٨
لو ١٨:٢٩، ٣٠
في ٣:٧
عب ١١:٢٦
١٤:٣٤
مت ٥:١٣
مر ٩:٥٠
١٤:٣٥
مت ١١:١٥ ؛ ١٣:٩، ٤٣
مر ٤:٩، ٢٣
لو ٨:٨
رؤ ٢:١١
١٥:١
مت ٩:١٠، ١١
لو ٥:٢٩، ٣٠ ؛ ١٩:٧
أع ١١:٣
غل ٢:١٢
١تيمو ١:١٥، ١٦
١٥:٤
حز ٣٤:١١، ١٢
يو ١٠:١١

١٤:٣٣ حينما لا يحسب الإنسان تكاليف البناء الذي يبنيه أو لا يقدره بدقة، فإنه قد يعجز عن إتمام البناء. فهل تترك حياتك المسيحية ناقصة البناء وتتخلى عنها، لأنك لم تحسب تكاليف الالتزام والخضوع ليسوع؟ وما هي هذه التكاليف؟ قد يواجه الإنسان المسيحي خسارة في المركز الاجتماعي أو في المال. وقد يُضطر إلى فقد ماله أو وقته أو وظيفته. وقد يكرهه البعض أو تعزله أسرته أو حتى يُحكم عليه بالموت. فاتباع المسيح ليس معناه حياة خالية من المتاعب. فيجب أن نحسب بدقة تكاليف التلمذة للمسيح حتى نعرف ما نحن مقبلون عليه وحتى لا نتعرض فيما بعد لتجربة الارتداد عنه

١٤:٣٤ قد يفقد الملح طعمه. فحين يبتل الملح ثم يجف لا يتبقى سوى مادة صلبة لا طعم لها. والكثيرون من المسيحيين يختلطون بالعالم متجنبين بذلك تكاليف اتباع المسيح. لكن الرب يسوع يقول إن المسيحي الذي يفقد ملوحته وطعمه المميز يصبح بلا قيمة، وكما أن الملح يصلح مذاق الطعام ويحفظه من الفساد كذلك علينا، نحن المسيحيين، أن نحفظ الخير في العالم، وأن نعمل على حفظه من الفساد ونعطي نكهة جيدة ومذاقاً جديداً للحياة. وهذا يتطلب التخطيط الجيد والتضحية الاختيارية والالتزام المستمر لو فشل أي إنسان مسيحي في هذا الأمر فقد فشل في تمثيل المسيح في العالم فإلى أي مدى تُملح، أنت، العالم ؟

١٥:٢ لماذا انزعج الفريسيون وتذمروا لما كان يسوع مع أولئك القوم، من خطاة وجباة ضرائب؟ لقد كان رؤساء اليهود حريصين دائماً على أن يظلوا "طاهرين" حسب شريعة العهد القديم. وفي الحقيقة إنهم تجاوزوا الشريعة في تجنب مجالسة بعض الناس، والتواجد في مواقف معينة وفي اغتسالهم الطقسي. وعلى العكس من ذلك استخف الرب يسوع بمفهومهم عن "النظافة". فقد تعرض للنجاسة في نظرهم حين لمس المرضى بالبرص، وبعدم الاغتسال حسب أسلوب الفريسيين. وقد تجاهل يسوع عقوبات الاختلاط ببعض طبقات الخطاة. فقد جاء يسوع ليقدم الخلاص للخطاة وليريهم أن الله يحبهم ولم يهتم الرب يسوع بهذه الاتهامات، بل بالعكس استمر يذهب لمن يحتاجونه بغض النظر عن خطيتهم وإثمهم، وما قد تتعرض له سمعته من ضرر بسبب ذلك.

١٥:٣-٦ يبدو من الحمق أن يترك الراعي التسعة والتسعين خروفاً ليبحث عن خروف واحد ضال. إلا أن حب الله لكل إنسان عظيم جداً حتى إنه يبحث عن كل واحد ويفرح به

أَلَا يَتْرُكُ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ ٱلْخَرُوفِ ٱلضَّائِعِ حَتَّى يَجِدَهُ؟
[٥]وَبَعْدَ أَنْ يَجِدَهُ، يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرِحاً، [٦]ثُمَّ يَعُودُ إِلَى ٱلْبَيْتِ، وَيَدْعُو ٱلْأَصْدِقَاءَ ٦:١٥ ١بط ٢:٢٥
وَٱلْجِيرَانَ، قَائِلاً لَهُمْ: ٱفْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي ٱلضَّائِعَ! [٧]أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا ٧:١٥ مز ٣٢:٥
يَكُونُ فِي ٱلسَّمَاءِ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ تَائِبٍ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارّاً لَا يَحْتَاجُونَ
إِلَى تَوْبَةٍ!

مَثل الدِرهَم الضائع

[٨]أَمْ أَيَّةُ ٱمْرَأَةٍ عِنْدَهَا عَشَرَةُ دَرَاهِمَ، إِذَا أَضَاعَتْ دِرْهَماً وَاحِداً، أَلَا تُشْعِلُ مِصْبَاحاً وَتَكْنُسُ
ٱلْبَيْتَ وَتَبْحَثُ بِٱنْتِبَاهٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ [٩]وَبَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ، تَدْعُو ٱلصَّدِيقَاتِ وَٱلْجَارَاتِ قَائِلَةً:
ٱفْرَحْنَ مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ ٱلدِّرْهَمَ ٱلَّذِي أَضَعْتُهُ. [١٠]أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَكُونُ بَيْنَ مَلَائِكَةِ ١٠:١٥ حز ١٨:٢٣
ٱللهِ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ».

مَثل الابن الضال

[١١]وَقَالَ: «كَانَ لِإِنْسَانٍ ٱبْنَانِ. [١٢]فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَاأَبِي، أَعْطِنِي ٱلْحِصَّةَ ٱلَّتِي تَخُصُّنِي ١٢:١٥ تث ٢١:١٧
مِنَ ٱلْمِيرَاثِ! فَقَسَمَ لَهُمَا كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ. [١٣]وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، جَمَعَ ٱلِٱبْنُ ٱلْأَصْغَرُ كُلَّ مَا
عِنْدَهُ، وَمَضَى إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهُنَالِكَ بَذَّرَ حِصَّتَهُ مِنَ ٱلْمَالِ فِي عِيشَةِ ٱلْخَلَاعَةِ. [١٤]وَلَكِنْ
لَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، ٱجْتَاحَتْ ذَلِكَ ٱلْبَلَدَ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَأَخَذَ يَشْعُرُ بِٱلْحَاجَةِ. [١٥]فَذَهَبَ
وَٱلْتَحَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ مُوَاطِنِي ذَلِكَ ٱلْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. [١٦]وَكَمِ ٱشْتَهَى
لَوْ يَمْلَأُ بَطْنَهُ مِنَ ٱلْخُرْنُوبِ ٱلَّذِي كَانَتِ ٱلْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ! [١٧]ثُمَّ رَجَعَ إِلَى

إلى الخراف الضالة، إلى الخطاة الذين لا رجاء لهم، ليقدم لهم الأخبار المفرحة عن ملكوت الله.

١٥: ٨-١٠ كانت المرأة الفلسطينية عند زواجها تتلقى عشر قطع من الفضة (دراهم) كهدية زواج. ولهذه القطع الفضية قيمة عظيمة جداً أكثر من مجرد قيمتها المادية، كما لخاتم الزواج حالياً، وكان ضياع إحدى هذه القطع يمثل إحباطاً شديداً لصاحبتها. وكما تفرح المرأة بالعثور على القطعة الفضية المفقودة أو الخاتم الضائع كذلك تفرح الملائكة بخاطيء واحد يتوب. إن كل إنسان له قيمة ثمينة عند الله. كما أن الله يحزن على ضياع أي إنسان، ويفرح عندما يرجع أحد أبنائه إليه، ويعود إلى الملكوت.

١٥: ١٠ ربما نفهم أن الله يغفر لخاطيء يسعى حثيثاً إليه طلباً لرحمته، أما أن يبحث الله عن الخطاة، ثم يغفر لهم، فلابد أن عنده حباً فائقاً وغير عادي. وهذا هو الحب الذي دفع الرب يسوع إلى المجيء إلى الأرض ليبحث عن الناس الضائعين ويخلصهم. وهو نفسه الحب الفائق الذي لله نحوك. فإن شعرت بالبعد عن الله فلا تيأس فهو يبحث عنك.

١٥: ١٢ كان نصيب الابن الأصغر في الميراث الثلث (تث ٢١: ١٧) بعد وفاة الأب. إلا أن الآباء أحياناً يلجأون إلى تقسيم الميراث في حياتهم ويتقاعدون عن إدارة أملاكهم. أما الأمر الشاذ وغير الطبيعي هنا هو أن الابن طلب من أبيه تقسيم الممتلكات والميراث مما أوضح احتقار الابن لسلطان أبيه كرأس الأسرة.

١٥: ١٥ كانت الخنازير، بحسب شريعة موسى، من الحيوانات النجسة (لا ١١: ٢-٨ ؛ تث ١٤: ٨). ومعنى هذا أنها لا تؤكل ولا تقدم كذبائح، بل ولم يكن اليهود يلمسونها خوفاً من النجاسة. فبالنسبة لليهودي كان إطعام الخنازير يعد ضعة كبرى، وبالنسبة لهذا الشاب كان الأكل من الطعام المقدم للخنازير والذي تلمسه الخنازير يعد انحطاطاً أبعد من كل تصديق. لقد سقط الابن الأصغر، حقاً، إلى الحضيض الأسفل.

١٥: ١٧ يلزم لبعض الناس أن يتخبطوا في القاع حتى يرجعوا إلى رشدهم. وقد بنى الابن الأصغر سلوكه على رغبته في حرية العيش كما يلذ له. ولا يختلف ذلك عن

نَفْسِهِ، وَقَالَ: مَا أَكْثَرَ خُدَّامَ أَبِي ٱلْمَأْجُورِينَ ٱلَّذِينَ يَفْضُلُ عَنْهُمُ ٱلْخُبْزُ، وَأَنَا هُنَا أَكَادُ
أَهْلِكُ جُوعاً! ١٨ سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي، وَأَقُولُ لَهُ: يَاأَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، ١٨:١٥
١٩ وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ أُدْعَى ٱبْناً لَكَ: ٱجْعَلْنِي كَوَاحِدٍ مِنْ خُدَّامِكَ ٱلْمَأْجُورِينَ! ٢٠ فَقَامَ مر ٣:٤٠ / لو ١٨:١٣، ١٤ / ٢٠:١٥
وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ. وَلٰكِنَّ أَبَاهُ رَآهُ وَهُوَ مَازَالَ بَعِيداً، فَتَحَنَّنَ، وَرَكَضَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ تك ٤٥:١٤ ، ٤٦:٢٩
بِحَرَارَةٍ. ٢١ فَقَالَ لَهُ ٱلِابْنُ: يَاأَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ
أُدْعَى ٱبْناً لَكَ... ٢٢ أَمَّا ٱلْأَبُ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: أَحْضِرُوا سَرِيعاً أَفْضَلَ ثَوْبٍ وَأَلْبِسُوهُ، وَضَعُوا ٢٢:١٥
فِي إِصْبَعِهِ خَاتِماً وَفِي قَدَمَيْهِ حِذَاءً. ٢٣ وَأَحْضِرُوا ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ وَٱذْبَحُوهُ، وَلْنَأْكُلْ إش ٦١:١٠ / زك ٣:٤
وَنَفْرَحْ: ٢٤ فَإِنَّ ٱبْنِي هٰذَا كَانَ مَيْتاً فَعَاشَ، وَكَانَ ضَائِعاً فَوُجِدَ. فَأَخَذُوا يَفْرَحُونَ! ٢٥ وَكَانَ رؤ ٦:١١ / ٢٤:١٥
ٱبْنُهُ ٱلْأَكْبَرُ فِي ٱلْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْبَيْتِ، سَمِعَ مُوسِيقَى وَرَقْصاً. ٢٦ فَدَعَا رو ١١:١٥ / أف ٢:١-٥
وَاحِداً مِنَ ٱلْخُدَّامِ وَٱسْتَفْسَرَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ. ٢٧ فَأَجَابَهُ: رَجَعَ أَخُوكَ، فَذَبَحَ كو ٢:١٣
أَبُوكَ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ لِأَنَّهُ ٱسْتَعَادَهُ سَالِماً! ٢٨ وَلٰكِنَّهُ غَضِبَ وَرَفَضَ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ
أَبُوهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ. ٢٩ غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَبِيهِ قَائِلاً: هَا أَنَا أَخْدِمُكَ هٰذِهِ ٱلسِّنِينَ ٱلْعَدِيدَةَ، وَلَمْ ٢٩:١٥
أُخَالِفْ لَكَ أَمْراً، وَلٰكِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي وَلَوْ جَدْياً وَاحِداً لِأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. ٣٠ وَلٰكِنْ لَمَّا مت ٢٠:١١-١٥ / ٣٠:١٥
عَادَ ٱبْنُكَ هٰذَا ٱلَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ ٱلْفَاجِرَاتِ، ذَبَحْتَ لَهُ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ! ٣١ فَقَالَ لَهُ: أم ٢٩:٣
يَابُنَيَّ، أَنْتَ مَعِي دَائِماً، وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ هُوَ لَكَ! ٣٢ وَلٰكِنْ كَانَ مِنَ ٱلصَّوَابِ أَنْ نَفْرَحَ ٣٢:١٥
وَنَبْتَهِجَ، لِأَنَّ أَخَاكَ هٰذَا كَانَ مَيْتاً فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالاً فَوُجِدَ!» لو ١٥:٧

رغبات معظم الناس في عالم اليوم. وقد يتكلفون أسى وحزناً عظيمين حتى يعودوا للتطلع إلى الله طلباً للعون والمساعدة. فهل تحاول أن تعيش حياتك على هواك، منحياً، بكل أنانية، كل ما يعترض طريقك؟ لا تترك حواسك على هواها. بل قف وتطلع قبل أن تصل إلى الحضيض، ووفّر على نفسك وعلى أسرتك الكثير من الحزن.

٢٠:١٥ في القصتين أو المثلين السابقين كانت صاحبة الدرهم المفقود، والراعي، يبحثان عن الدرهم والخروف اللذين لا يقدران على العودة من تلقاء نفسيهما. أما في هذه القصة فقد انتظر الآب وظل يراقب عودة الابن إذ كان يتعامل مع كائن بشري له إرادته المستقلة، لكنه كان مستعداً للحظة عودة ابنه إليه. إن محبة الله تنتظر على الدوام، ويبحث الله عنّا، ويعطينا فرصاً للاستجابة له، لكنه لا يجبرنا، مطلقاً، على الرجوع إليه. فهو ينتظر بصبر، كالآب، لحين عودتنا إلى رشدنا.

٢٤:١٥ لقد ضاع الدرهم ولم يكن الخطأ من صاحبته (لوقا ١٥:٨). وضاع الخروف لأنه تجول بغباء بعيداً عن بقية القطيع (لو ١٥:٣، ٤). أما الابن فخرج وضاع بدافع من أنانيته (لو ١٥:١٢). ان محبة الله العظيمة

تمتد لتبحث عن الخطاة، وتردهم، مهما كان سبب ضياعهم.

٢٥:١٥-٣١ سيظل من الصعب، اليوم، قبول الأخ الأصغر كما كان من قبل في أيام يسوع. وغالباً ما نضع من يتوب بعد أن عاش في حياة الخطية، موضع الشك. كما أن الكنائس لا تقبل أحياناً أن تضمه إلى عضويتها. ولكن ينبغي علينا، على العكس من ذلك، أن نفرح كالملائكة في السماء، بخاطيء أو غير مؤمن يتوب ويعود إلى الله. وكأبٍ اقبل الخطاة التائبين باتساع صدر، وامنحهم العون والسند والتشجيع اللازم لنموهم في المسيح.

٣٠:١٥ في قصة الابن الضال هناك تناقض بين تجاوب الأب مع الابن الضال ورد فعل الأخ الأكبر. كان الأب فرحاً، وغفر للابن الضال فعلته. أما الأخ الأكبر فكان يحس بمرارة، ولم يسامح أخاه. لقد غفر الأب لأنه كان مبتهجاً، ورفض الابن الأكبر أن يسامح لأنه كان يشعر بمرارة. والفرق بين الفرح والمرارة هو قدرتنا على الغفران. فإن كنت ترفض الغفران للناس فقد أضعت فرصة مدهشة لاختبار الفرح ومشاركة الآخرين فيه.

٣٢:١٥ في هذه القصة، يمثل الأخ الأكبر الفريسيين

مَثَل الوكيل الخائن

١٦ وَقَالَ أَيْضاً لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ لإِنْسَانٍ غَنِيٍّ وَكِيلٌ. فَاتُّهِمَ لَدَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ
أَمْوَالَهُ. ٢فَٱسْتَدْعَاهُ وَسَأَلَهُ: مَا هَذَا ٱلَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ قَدِّمْ حِسَابَ ٢:١٦
وِكَالَتِكَ، فَإِنَّكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً لِي بَعْدُ! ٣فَقَالَ ٱلْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَا عَسَى رو ١٢:١٤
أَنْ أَعْمَلَ، مَادَامَ سَيِّدِي سَيَنْزِعُ عَنِّي ٱلْوَكَالَةَ؟ لَا أَقْوَى عَلَى نَقْبِ ٱلأَرْضِ، وَأَسْتَحِي أَنْ
أَسْتَعْطِيَ! ٤قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَعْمَلُ، حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ ٱلْوَكَالَةِ، يَسْتَقْبِلُنِي ٱلأَصْدِقَاءُ
فِي بُيُوتِهِمْ. ٥فَٱسْتَدْعَى مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَاحِداً فَوَاحِداً، وَسَأَلَ أَوَّلَهُمْ: كَمْ عَلَيْكَ
لِسَيِّدِي؟ ٦فَأَجَابَ: مِئَةُ بَثٍّ مِنَ ٱلزَّيْتِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ، وَٱجْلِسْ سَرِيعاً، وَٱكْتُبْ
خَمْسِينَ! ٧ثُمَّ قَالَ لِلآخَرِ: وَأَنْتَ، كَمْ عَلَيْكَ؟ فَأَجَابَ: مِئَةُ كُرٍّ مِنَ ٱلْقَمْحِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ
صَكَّكَ، وَٱكْتُبْ ثَمَانِينَ! ٨فَٱمْتَدَحَ ٱلسَّيِّدُ وَكِيلَهُ ٱلْخَائِنَ لأَنَّهُ تَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ. فَإِنَّ أَبْنَاءَ ٨:١٦
هَذَا ٱلْعَالَمِ أَحْكَمُ مَعَ أَهْلِ جِيلِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلنُّورِ. ٩وَأَقُولُ لَكُمْ: ٱكْسِبُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ يو ١٢:٣٦ أف ٥:٨، ٩
بِمَالِ ٱلظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيَ مَالُكُمْ، تُقْبَلُونَ فِي ٱلْمَنَازِلِ ٱلأَبَدِيَّةِ! ١٠إِنَّ ٱلأَمِينَ فِي ٱلْقَلِيلِ ١تس ٥:٥ ١٠:١٦
أَمِينٌ أَيْضاً فِي ٱلْكَثِيرِ، وَٱلْخَائِنَ فِي ٱلْقَلِيلِ خَائِنٌ أَيْضاً فِي ٱلْكَثِيرِ. ١١فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مت ٢٥:٢١ لو ١٩:١٧
أُمَنَاءَ فِي مَالِ ٱلظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى مَالِ ٱلْحَقِّ؟ ١٢وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي
مَا يَخُصُّ غَيْرَكُمْ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا يَخُصُّكُمْ؟ ١٣مَا مِنْ خَادِمٍ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً ١٣:١٦
لِسَيِّدَيْنِ: فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا، فَيُحِبَّ ٱلآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْتَحِقَ بِأَحَدِهِمَا، فَيَهْجُرَ مت ٦:٢٤
ٱلآخَرَ. لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَكُونُوا عَبِيداً لِلهِ وَلِلْمَالِ مَعاً».

الذين امتعضوا بل وغضبوا من قبول الخطاة داخل ملكوت الله. لقد كانوا يظنون أنهم قدموا وضحوا بالكثير لله. من السهل أن نغتاظ حين يغفر الله، برحمته، للآخرين، الذين نعتبرهم خطاة وأنهم أسوأ وأشر منّا. وحين يقف برُّنا الذاتي في طريق الفرح برحمة الله فلسنا، حينئذ، أحسن حالاً من الفريسيين.

١:١٦-٨ هناك عدة تفاسير لهذه القصة الصعبة، ومنها : (١) لا تضيع الموارد التي لديك، لأنها ملك لله وليس لك، (٢) قد يُستخدم المال في الخير أو الشر فاستخدم أموالك في الخير، (٣) للمال قوة وسلطان، فاستخدمه بحرص وروية، (٤) ينبغي علينا أن نستخدم مواردنا المادية بطريقة تساعدنا في الحياة الأبدية (انظر شرح لو ١٢:٣٣، ٣٤).

١٠:١٦، ١١ إن درجة اتزان شخصيتنا تظهر في استخدامنا للمال. يدعونا الله إلى أن نكون أمناء حتى في أبسط التفاصيل وأدقها التي يمكن تبريرها. إن كنوز السماء أغلى وأثمن بكثير من غنى الأرض. لكن لو كنا غير جديرين أو غير أهل للمحافظة على الغنى الأرضي (بغض النظر عن قلته أو كثرته في أيدينا) فلسنا جديرين بالكنوز الفائقة لملكوت الله. فلا تدع، أمانتك، تنزلق في الأمور البسيطة، وبذلك لا تخيب في القرارات الحاسمة أيضاً.

١٣:١٦ للمال قوة وسلطة أن ينتزع مكانة الله في حياتك أو في حياتي. وقد يسود عليك. فكيف يكون حالك لو صرت عبداً للمال؟ (١) هل تقلق على المال باستمرار؟ (٢) هل تكف عن عمل ما يجب عمله أو ما تحب أن تعمله، من أجل كسب المزيد من المال؟ (٣) هل تنفق وقتاً طويلاً في العناية بممتلكاتك؟ (٤) هل يصعب عليك التضحية بالمال؟ هل تستدين المال؟

إن المال سيد صعب ومخادع. والمال يعد صاحبه بالسيادة والسلطة، لكنه غالباً لا يفي بوعده. ويمكن عمل ثروات ضخمة، وفقدها أيضاً بين عشية وضحاها أو في ظرف يوم واحد. ولا يمكن لأي قدر من المال أن يهب الإنسان الصحة والسعادة والحياة الأبدية فكم يكون أفضل لك لو اتخذت الله، لا المال، سيداً لك. إن خادم الله يحيا في راحة بال وطمأنينة وأمان في هذا العالم الآن وإلى الأبد.

الطلاق

(مت ٥:٣١-٣٢ ؛ مر ١٠:١١، ١٢)

١٤ وَكَانَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، يَسْمَعُونَ ذٰلِكَ كُلَّهُ، فَٱسْتَهْزَأُوا بِهِ. ١٥ فَقَالَ
لَهُمْ: «إِنَّكُمْ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ ٱلنَّاسِ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. فَمَا يَعْتَبِرُهُ ٱلنَّاسُ
رَفِيعَ ٱلْقَدْرِ، هُوَ رِجْسٌ عِنْدَ ٱللهِ.
١٦ ظَلَّتِ ٱلشَّرِيعَةُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ حَتَّى زَمَنِ يُوحَنَّا؛ وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ يُبَشَّرُ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، وَكُلُّ
وَاحِدٍ يَشُقُّ طَرِيقَهُ بِٱجْتِهَادٍ لِلدُّخُولِ إِلَيْهِ. ١٧ عَلَى أَنَّ زَوَالَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَسْهَلُ مِنْ
سُقُوطِ نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ. ١٨ كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ
ٱلزِّنَى. وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ زَوْجِهَا يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى.

مَثل الغني ولعازَر

١٩ كَانَ هُنَالِكَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ، يَلْبَسُ ٱلْأُرْجُوَانَ وَنَاعِمَ ٱلثِّيَابِ، وَيُقِيمُ ٱلْوَلَائِمَ ٱلْمُتْرَفَةَ، مُتَنَعِّماً
كُلَّ يَوْمٍ. ٢٠ وَكَانَ إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ ٱسْمُهُ لِعَازَرُ، مَطْرُوحاً عِنْدَ بَابِهِ وَهُوَ مُصَابٌ بِٱلْقُرُوحِ،
٢١ يَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ ٱلْفُتَاتِ ٱلْمُتَسَاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ ٱلْغَنِيِّ. حَتَّى ٱلْكِلَابُ كَانَتْ تَأْتِي
وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. ٢٢ وَمَاتَ ٱلْمِسْكِينُ، وَحَمَلَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ مَاتَ

١٦:١٤
مت ٢٣:١٣، ١٤
١تيمو ٣:٢
١٦:١٥
١صم ١٦:٧
٢أخ ١٦:٣٠
مز ٧:٩
أم ١٥:١١ ؛ ٢١:٢
إر ١٧:١٠
مت ٢٣:٢٨
عب ٤:١٣
١٦:١٦
مت ١١:١٢، ١٣
١٦:١٧
إش ٤٠:٨
مت ٥:١٧، ١٨
لو ٢١:٣٣ ١بط ١:٢٥
١٦:١٨
مت ٥:٣٢ ؛ ١٩:٩
مر ١٠:١١، ١٢
١كو ٧:١٠، ١١
١٦:٢٠
أع ٣:٢
١٦:٢٢
مز ١٠٣:٢٠، ٢١
مت ٨:١١ يو ١:١٨
عب ١:١٤ يع ٢:٥

١٦:١٤ أحب الفريسيون المال، ولذلك استهزأوا بتعليم الرب يسوع. ونحن أيضاً قد نُغرم بالمال، فهل نهزأ أيضاً بتحذيرات الرب يسوع من أن نكون خداماً للمال؟ وهل نحاول أن نفنّد هذه التعاليم والتحذيرات؟ وهل نتهرب بأن نقول إنه قصد بها آخرين، الفريسيين مثلاً؟ ما لم نأخذ كلام يسوع على محمل الجدية فقد نسلك مثل الفريسيين أيضاً.

١٦:١٥ كان الفريسيون يسلكون بالتقوى حتى ينالوا المديح من الآخرين، إلا أن الله علم ما بقلوبهم. هل روحانيتك أصيلة أم أنها تستهدف فقط إبهار الآخرين؟ تذكر أن ما يُقصد به الاستعراض فقط أمام الجمع العام أمر مكروه من الله.

١٦:١٦، ١٧ يوحنا المعمدان هو الخط الفاصل بين العهدين القديم والجديد (يو ١:١٥-١٨). وبيسوع المسيح تم تحقيق كل النبوات. وقد أكد يسوع على أن مملكته قد تممت الناموس (العهد القديم) ولم تبطله. فلم تكن رسالته نظاماً جديداً بل كانت ذروة القديم. فالإله الذي عمل بموسى هو نفسه الإله الذي عمل به.

١٦:١٨ كان معظم رؤساء اليهود في تلك الأيام، يسمحون للرجل بتطليق زوجته لأبسط الأسباب. أما كلام الرب يسوع عن الطلاق فذهب إلى أبعد من كلام موسى (تث ٢٤:١-٤). ولما كانت هذه الأقوال أكثر تحفظاً من المدارس الفكرية السائدة آنذاك، لهذا صدمت الجموع عند سماعها (انظر مت ١٩:١٠) تماماً كما تصدم من يقرؤها اليوم. ويؤكد الرب يسوع في كلمات قوية لا خطأ ولا لبس فيها، أن الزواج التزام وعهد مدى الحياة، وربما يكون ترك الإنسان لزوجته أمراً شرعياً قانونياً لكنه يعتبر زنى في عيني الله. وحين تفكر في الزواج تذكر أن الله يقصد به أن يكون التزاماً دائماً.

١٦:١٩-٣١ يعتبر الفريسيون الغنى دليلاً على رضى الله. فحيرهم الرب يسوع بهذه القصة التي يقول فيها إن الشحاذ المريض بالقروح قد كُوفيء مكافأة حسنة وأن الرجل الغني قد عُوقب. ولم يُطرح الرجل الغني في الهاوية بسبب غناه، ولكن بسبب أنانيته في استخدام أمواله، إذ لم يطعم لعازر، ولم يعطه ملجأ، كما لم يعتنِ به صحياً. فقد كان الرجل الغني قاسي القلب برغم ما لديه من بركات ونعم. إن مقدار المال الذي نمتلكه ليس هو المهم بل الأهم هو طريقة إنفاقه واستخدامه. فالأغنياء قد يكونون كرماء أو مقترين، وكذلك الفقراء. فما هو موقفك تجاه مقتنياتك وممتلكاتك؟ هل تكنزها لنفسك فقط في أنانية، أم تستخدمها لمنفعة الآخرين؟

١٦:٢٠ يجب ألا نخلط بين لعازر هذا، ولعازر الآخر الذي أقامه الرب يسوع من الأموات كما هو وارد في (يو ١١).

ٱلْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ. ٢٣وَإِذْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي ٱلْهَاوِيَةِ يَتَعَذَّبُ، رَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ
وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ. ٢٤فَنَادَى قَائِلاً: يَاأَبِي إِبْرَاهِيمَ! ٱرْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَغْمِسَ طَرَفَ
إِصْبَعِهِ فِي ٱلْمَاءِ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا ٱللَّهِيبِ. ٢٥وَلكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:
يَابُنَيَّ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ كَامِلَةً فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِكَ، وَلِعَازَرُ نَالَ ٱلْبَلَايَا. وَلكِنَّهُ ٱلْآنَ
يَتَعَزَّى هُنَا، وَأَنْتَ هُنَاكَ تَتَعَذَّبُ. ٢٦وَفَضْلاً عَنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةً عَظِيمَةً قَدْ
أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْعُبُورَ مِنْ هُنَا لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا ٱلَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ
يَسْتَطِيعُونَ ٱلْعُبُورَ إِلَيْنَا! ٢٧فَقَالَ: أَلْتَمِسُ مِنْكَ إِذَنْ، يَاأَبِي، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي،
٢٨فَإِنَّ عِنْدِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ مُنْذِراً، لِئَلَّا يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَكَانِ
ٱلْعَذَابِ هَذَا. ٢٩وَلكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ: فَلْيَسْمَعُوا لَهُمْ! ٣٠فَقَالَ
لَهُ: لَا يَاأَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ! ٣١فَقَالَ لَهُ: إِنْ
كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ لِمُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءِ، فَلَا يَقْتَنِعُونَ حَتَّى لَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ!»

٢٤:١٦ مر ٩:٤٤ ؛ لو ٣:٨
٢٥:١٦ أي ٢١:٧-١٤ ؛ لو ٦:٢٤، ٢٥
٢٦:١٦ ٢تس ١:٩
٢٨:١٦ أع ٢:٤٠ ؛ ١٠:٤٢ ؛ ١٨:٥
٢٩:١٦ يو ٥:٣٩، ٤٥-٤٧ ؛ أع ١٥:٢١ ؛ ٢تيمو ٣:١٥
٣١:١٦ يو ١٢:٩، ١٠

إن أخطأ إليك أخوك

(مت ١٨:٦، ٧، ٢١، ٢٢ ؛ مر ٩:٤٢)

١٧ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لَابُدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ ٱلْعَثَرَاتُ. وَلكِنِ ٱلْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى
يَدِهِ! ٢كَانَ أَنْفَعَ لَهُ لَوْ عُلِّقَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَجَرُ رَحًى وَطُرِحَ فِي ٱلْبَحْرِ، مِنْ أَنْ
يَكُونَ عَثْرَةً لِأَحَدِ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ. ٣خُذُوا ٱلْحِذْرَ لِأَنْفُسِكُمْ: إِنْ أَخْطَأَ أَخُوكَ، فَعَاتِبْهُ. فَإِذَا
تَابَ، فَٱغْفِرْ لَهُ. ٤وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلاً: أَنَا
تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ».
٥وَقَالَ ٱلرُّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْنَا إِيمَاناً!» ٦وَلكِنَّ ٱلرَّبَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بِزْرَةِ

١:١٧ مت ١٨:٦، ٧ ؛ مر ٩:٤٢ ؛ ١كو ٨:١٢
٣:١٧ لا ١٩:١٧ ؛ مت ١٨:١٥، ٢١، ٢٢ ؛ يع ٥:١٩
٦:١٧ مت ١٧:٢٠ ؛ ٢١:٢١ ؛ مر ٩:٢٣ ؛ ١١:٢٢، ٢٣

١٦: ٢٩-٣١ كان الرجل الغني يظن أن إخوته الخمس سيصدقون بالتأكيد، رسالة من يقوم من الأموات. لكن يسوع قال إنه لو لم يؤمنوا بموسى والأنبياء الذين تحدثوا على الدوام عن واجب العناية بالفقراء، فإنه ولا قيامة الأموات تجعلهم يقتنعون ويصدقون. لاحظ عنصر السخرية في كلام يسوع، وهو في طريقه إلى أورشليم لكي يموت هناك، فإنه كان مدركاً تماماً أن الرؤساء الدينيين لليهود لن يقبلوه حتى لو قام من الأموات. فقد كانوا ثابتين في طرقهم، ولم تقدر الأسفار المقدسة، ولا ابن الله ذاته أن تزعزعهم عنها.

١٧: ١-٣ لعل الرب يسوع كان يوجه تحذيره هنا إلى رؤساء اليهود الذين كانوا يعلّمون الناس طرقهم الخاصة في النفاق (انظر مت ٢٣:١٥). لقد كانوا ينشرون نظاماً شريراً. إن من يعلّم الآخرين عليه مسئولية خطيرة (يع ٣:١).

١٧: ٣، ٤ إن التوبيخ لا يعني أن نشير إلى كل خطية نراها، بل معناه أن ننبه الإنسان إلى الخطية بقصد أن يرجع إلى الله وإلى شركة المؤمنين. وحين تشعر أن عليك أن توبخ إنساناً مسيحياً على خطية معينة راجع سلوكك وتصرفاتك أولاً قبل أن تفتح فمك بكلمة واحدة معه. واسأل نفسك، هل تحب ذلك الإنسان؟ وهل أنت مستعد للغفران؟ فما لم يكن التوبيخ مرتبطاً بالغفران فلن ينتفع منه الإنسان الخاطيء.

١٧: ٦ كان سؤال التلاميذ هنا سؤالاً وجيهاً (لو ١٧:٥) فقد أرادوا الإيمان اللازم لعمل ما يطلبه منهم الرب يسوع. لكنه لم يجبهم مباشرة، فالإيمان ليس شيئاً "يُقتنى". وليس مقدار الإيمان بأهم من موضوعه وأصالته، فما هو الإيمان؟

ٱلْخَرْدَلِ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِشَجَرَةِ ٱلتُّوتِ هَذِهِ: ٱنْقَلِعِي وَٱنْغَرِسِي فِي ٱلْبَحْرِ! فَتُطِيعُكُمْ!

التواضع في الخدمة

٧ وَلَكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، فَيَقُولُ لَهُ لَدَى رُجُوعِهِ مِنَ
ٱلْحَقْلِ: تَقَدَّمْ فِي ٱلْحَالِ وَٱتَّكِئْ؟ ٨ أَلَا يَقُولُ لَهُ بِٱلْأَحْرَى: أَحْضِرْ لِي مَا أَتَعَشَّى بِهِ،
وَشُدَّ وَسَطَكَ بِٱلْحِزَامِ وَٱخْدِمْنِي حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟
٩ وَهَلْ يُشْكَرُ ٱلْعَبْدُ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ ١٠ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ
مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، قُولُوا: إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ، قَدْ عَمِلْنَا مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْنَا!»

شفاء عشرة برص

١١ وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ فِي وَسَطِ مِنْطَقَتَيِ ٱلسَّامِرَةِ وَٱلْجَلِيلِ. ١٢ وَلَدَى
دُخُولِهِ إِحْدَى ٱلْقُرَى، لَاقَاهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ مُصَابِينَ بِٱلْبَرَصِ. فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، ١٣ وَرَفَعُوا
ٱلصَّوْتَ قَائِلِينَ: «يَايَسُوعُ، يَاسَيِّدُ، ٱرْحَمْنَا!» ١٤ فَرَآهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا وَٱعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى ٱلْكَهَنَةِ!» وَفِيمَا كَانُوا ذَاهِبِينَ، طَهَرُوا. ١٥ فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ طَهَرَ، عَادَ وَهُوَ
يُمَجِّدُ ٱللهَ بِصَوْتٍ عَالٍ، ١٦ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مُقَدِّماً لَهُ ٱلشُّكْرَ. وَكَانَ هَذَا

١٠:١٧
١كو ٩:١٦-١٨

١١:١٧
لو ٩:٥١؛ ١٣:٢٢
١٢:١٧
لا ١٣:٤٥، ٤٦
١٤:١٧
لا ١٤:٣
مت ٨:٤
مر ١:٤٣، ٤٤
لو ٥:١٤
١٦:١٧
٢مل ١٧:٢٤
يو ٨:٤٨

الإيمان اعتماد كلي على الله واستعداد لعمل إرادته. وليس الإيمان شيئاً يُعرض للآخرين. فهو طاعة كاملة ومتضعة لإرادة الله، واستعداد مطلق لتنفيذ كل ما يدعونا إليه. والتصديق بالله كلي القدرة.

٦:١٧ إن حبة الخردل صغيرة جداً لكنها حية وتنمو. ومثل هذه الحبة الضئيلة الدقيقة يمكن لقدر بسيط من الإيمان الصحيح بالله أن يترعرع وينمو. وهو يبدأ في الخفاء في الأول ثم بعد ذلك يبدأ في الانتشار أولاً تحت الأرض ثم

آخر رحلة من الجليل

غادر الرب يسوع منطقة الجليل، ولم يعد إليها حتى موته. وقد مر عبر السامرة وشفى عشرة رجال مصابين بالبرص، ثم واصل مسيرته إلى أورشليم. وقد أمضى بعض الوقت في شرقي الأردن (مر ١٠:١) قبل إنطلاقه إلى أريحا (لو ١:١٩).

بعد ذلك فوقها ليكون مرئياً للجميع. ومع أن كل تغيير يحدث يتم بصورة تدريجية وغير مدركة وغير محسوسة إلا أن هذا الإيمان سرعان ما يعطي نتائج عظيمة. ولسنا بحاجة إلى مزيد من الإيمان، فقدر ضئيل منه، كحبة دقيقة، يكفي، هذا لو كان حياً ونامياً وفعالاً.

٧:١٧-١٠ إن أطعنا الله فلم نعمل إلا الواجب علينا. ومهما كان صلاحنا فليس هذا ديناً على الله. كما أننا لن ننال مكافأة عندما لا نعمل الخطية، فهذا أيضاً واجب علينا. هل تشعر أحياناً بأنك تستحق مكافأة بسبب خدمتك لله؟ إن الطاعة واجبة علينا، وليست تطوعاً أو تفضلاً منا.

١١:١٧-١٤ كان على هؤلاء المرضى بالبرص أن يبتعدوا عن الناس، وأن يعلنوا عن وجودهم إذا أرادوا الاقتراب. وقد يزول البرص أحياناً عن المريض. فإذا اعتقد المريض بزوال المرض عنه، فعليه أن يذهب للكاهن حتى يُعلن طهارته من البرص (لا ١٤). وقد أرسل الرب يسوع العشرة المرضى بالبرص إلى الكاهن قبل أن يظهر شفاؤهم، فذهبوا فعلاً. وقد تجاوبوا مع أمر المسيح لهم بإيمان، فشفاهم وهم في الطريق إلى الكاهن. فهل ثقتك بالله قوية حتى إنك تنفذ ما يقول حتى قبل أن يحدث؟

١٦:١٧ لقد شفى الرب يسوع الرجال البرص العشرة، ولم يعد ليشكره سوى واحد فقط. قد نتلقى عطايا الله العظيمة بروح عدم الشكر، كما فعل التسعة. ولم يعلم سوى الأبرص

سَامِرِيّاً. ١٧ فَتَكَلَّمَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَا طَهَرَ ٱلْعَشَرَةُ؟ فَأَيْنَ ٱلتِّسْعَةُ؟ ١٨ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَعُودُ
وَيُقَدِّمُ ٱلْمَجْدَ لِلّٰهِ سِوَى هٰذَا ٱلْأَجْنَبِيِّ؟» ١٩ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَٱمْضِ فِي سَبِيلِكَ، إِنَّ إِيمَانَكَ
قَدْ خَلَّصَكَ!»

متى يأتي ملكوت الله؟

(مت ٢٤:٢٣-٢٨ ؛ ٣٧-٤١)

٢٠ وَإِذْ سَأَلَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ ٱللهِ؟» أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ لَا يَأْتِي
بِعَلَامَةٍ مَنْظُورَةٍ. ٢١ وَلَا يُقَالُ: هَا هُوَ هُنَا، أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَهَا إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ فِي دَاخِلِكُمْ!»
٢٢ ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «سَيَأْتِي زَمَانٌ تَتَشَوَّقُونَ فِيهِ أَنْ تَرَوْا وَلَوْ يَوْماً وَاحِداً مِنْ أَيَّامِ ٱبْنِ
ٱلْإِنْسَانِ، وَلَنْ تَرَوْا. ٢٣ وَسَوْفَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَكُمْ: هَا هُوَ هُنَاكَ، أَوْ: هَا هُوَ هُنَا،
فَلَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتْبَعُوهُمْ: ٢٤ فَكَمَا أَنَّ ٱلْبَرْقَ ٱلَّذِي يَلْمَعُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ إِحْدَى ٱلْجِهَاتِ
يُضِيءُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى، هٰكَذَا يَكُونُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ يَوْمَ يَعُودُ. ٢٥ وَلٰكِنْ لَابُدَّ لَهُ أَوَّلاً مِنْ أَنْ
يُعَانِيَ آلَاماً كَثِيرَةً وَأَنْ يَرْفُضَهُ هٰذَا ٱلْجِيلُ! ٢٦ وَكَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ نُوحٍ، هٰكَذَا أَيْضاً
سَوْفَ يَحْدُثُ فِي زَمَانِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ: ٢٧ كَانَ ٱلنَّاسُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ
وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ ٱلسَّفِينَةَ وَجَاءَ ٱلطُّوفَانُ فَأَهْلَكَ ٱلْجَمِيعَ.

١٧:١٩
مت ٩:٢٢
لو ١٨:٤٢
١٧:٢٠
مت ١٢:٢٨
لو ١١:٢٠ ؛ ١٩:١١
يو ٣:٣ ؛ ١٨:٣٦
أع ١:٦
١٧:٢٢
مت ٩:١٥
١٧:٢٣
مت ٢٤:٢٣، ٢٦، ٢٧
مر ١٣:٢١
لو ٢١:٨
١٧:٢٤
١تيمو ٦:١٥
١٧:٢٥
مت ١٦:٢١
مر ٨:٣١
لو ٩:٢٢
١٧:٢٦
تك ٦:١٢، ١٣
مت ٢٤:٣٧-٣٩

الشاكر أن إيمانه لعب دوراً في شفائه. وكذلك لن ينمو في فهم نعمة الله إلا المسيحي الذي يشكر. إن الله لا يطلب منا أن نشكره، لكنه يُسر بذلك. وهو يستخدم روح الشكر فينا ليعلمنا المزيد عن ملكوته.

١٧:١٦ لم يكن هذا الرجل مريضاً بالبرص وحسب، لكنه كان سامرياً أيضاً، والسامريون سلالة محتقرة من اليهود باعتبارهم وثنيين (انظر شرح لو ١٠:٣٣). وهنا يشير لوقا ثانية إلى أن نعمة الله لكل إنسان.

١٧:٢٠،٢١ ليس ملكوت الله كأي مملكة أرضية لها حدود جغرافية. بل بالعكس فإن ملكوت الله يتكون من عمل روح الله في حياة الناس وعلاقاتهم. وينبغي علينا اليوم أيضاً، أن نقاوم اعتبار المؤسسات والبرامج المسيحية دليلاً على تقدم ملكوت الله. وبدلاً من ذلك لابد أن نتطلع نحو ما يعمله الله في قلوب الناس.

١٧:٢١ تقول ترجمة أخرى "إن ملكوت الله في وسطكم". فإن كان يسوع يقصد "في داخلكم" فهو إنما يؤكد على أن الملكوت يبدأ بالتغيير الروحي الداخلي للمؤمن. أما إن كان يقصد "في وسطكم"، فهو إنما يقول إنه هو، الملك في وسطهم. وربما اختار الرب يسوع كلمة تحمل كلا المعنيين فكلاهما صحيح.

١٧:٢٣،٢٤ سيدّعي البعض أنهم آلهة، أو قد يزعمون أن يسوع قد جاء ثانية وسيصدقهم الكثيرون. ويحذرنا الرب يسوع من أن نأخذ هذه الادعاءات مأخذ الجد، مهما بدت مُقنعة وصادقة. فعندما يجيء يسوع المسيح ثانية سيكون سلطانه ووجوده معلن وواضح لكل إنسان. ولن يحتاج إنسان إلى نشر هذه الرسالة لأن الجميع سيرونها بأنفسهم.

١٧:٢٣ ستظل الحياة مستمرة كالمعتاد، حتى اللحظة التي يأتي فيها المسيح ثانية. ولن يكون هناك تحذير سابق. وسيظل الناس يباشرون أعمالهم اليومية، غير مبالين بالأمور الخاصة بالله. وسيفاجئهم مجيء المسيح الثاني كما فوجيء الناس في أيام نوح بالطوفان (تك ٦-٨)، وكما بُوغت الناس في أيام لوط بهلاك سدوم (تك ١٩). ولا نعرف اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها المسيح، لكننا نعرف أنه آتٍ. فربما يأتي اليوم أو غداً أو بعد عدة قرون. لكن في أي وقت يحدث هذا يجب أن نكون مستعدين. عش كما لو أن يسوع المسيح سيأتي اليوم، وحينئذ ستكون مستعداً على الدوام لمجيئه.

١٧:٢٦-٣٦ لقد حذرنا الرب يسوع من الإحساس بالأمان الكاذب. وعلينا أن نتنازل عن قيم وارتباطات هذا العالم حتى نكون مستعدين لمجيء المسيح. سيجيء المسيح بصورة مفاجئة. ومتى جاء، لن تكون هناك فرصة أخرى. فهو يأخذ البعض معه، ويترك الآخرين خلفه.

[٢٨]وَكَذٰلِكَ، كَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ
وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ، [٢٩]وَلٰكِنْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمْطَرَ (ٱللهُ) مِنَ
ٱلسَّمَاءِ نَاراً وَكِبْرِيتاً، فَأَهْلَكَ ٱلْجَمِيعَ. [٣٠]هٰكَذَا سَيَحْدُثُ فِي يَوْمِ ظُهُورِ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ.
[٣١]فَمَنْ كَانَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ عَلَى ٱلسَّطْحِ وَأَمْتِعَتُهُ فِي ٱلْبَيْتِ، فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا، وَمَنْ
كَانَ فِي ٱلْحَقْلِ كَذٰلِكَ، فَلَا يَرْجِعْ إِلَى ٱلْوَرَاءِ. [٣٢]تَذَكَّرُوا زَوْجَةَ لُوطٍ! [٣٣]مَنْ يَسْعَى
لِإِنْقَاذِ حَيَاتِهِ يَفْقِدُهَا، وَمَنْ فَقَدَهَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا. [٣٤]أَقُولُ لَكُمْ: فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ يَكُونُ ٱثْنَانِ
نَائِمَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ ٱلآخَرُ، [٣٥]وَتَكُونُ ٱثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعاً،
فَتُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ ٱلأُخْرَى، [٣٦]وَيَكُونُ ٱثْنَانِ فِي ٱلْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ
ٱلآخَرُ». [٣٧]فَرَدُّوا سَائِلِينَ: «أَيْنَ، يَارَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ ٱلْجِيفَةُ، هُنَاكَ تَتَجَمَّعُ
ٱلنُّسُورُ!»

٢٩:١٧ — تك ١٩:٢٤-٢٦ — ٣٠:١٧ — ٢تس ١:٧ — ٣١:١٧ — مت ٢٤:١٧، ١٨ — مر ١٣:١٥، ١٦ — ٣٣:١٧ — مت ١٠:٣٩؛ ١٦:٢٥ — مر ٨:٣٥ — لو ٩:٢٤ — يو ١٢:٢٥ — ٣٥:١٧ — مت ٢٤:٤٠، ٤١ — ١تس ٤:١٧ — ٣٧:١٧ — أي ٣٩:٣٠ — مت ٢٤:٢٨

مَثَل الأرملة والقاضي

١٨ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً فِي وُجُوبِ ٱلصَّلَاةِ دَائِماً وَدُونَ مَلَلٍ، [٢]قَالَ: «كَانَ فِي
مَدِينَةٍ قَاضٍ لَا يَخَافُ ٱللهَ وَلَا يَحْتَرِمُ إِنْسَاناً. [٣]وَكَانَ فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ
كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي! [٤]فَظَلَّ يَرْفُضُ طَلَبَهَا مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ، وَلٰكِنَّهُ
بَعْدَ ذٰلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: حَتَّى لَوْ كُنْتُ لَا أَخَافُ ٱللهَ وَلَا أَحْتَرِمُ إِنْسَاناً، [٥]فَمَهْمَا يَكُنْ،
فَلأَنَّ هٰذِهِ ٱلأَرْمَلَةَ تُزْعِجُنِي سَأُنْصِفُهَا، لِئَلَّا تَأْتِيَ دَائِماً فَتُصَدِّعَ رَأْسِي!» [٦]وَقَالَ ٱلرَّبُّ:
«ٱسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ ٱلْقَاضِي ٱلظَّالِمُ. [٧]أَفَلَا يُنْصِفُ ٱللهُ مُخْتَارِيهِ ٱلَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ نَهَاراً
وَلَيْلاً؟ أَمَا يُسْرِعُ فِي ٱلاسْتِجَابَةِ لَهُمْ؟ [٨]أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعاً. وَلٰكِنْ، عِنْدَمَا يَعُودُ
ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ، أَيَجِدُ إِيمَاناً عَلَى ٱلأَرْضِ؟»

مَثَل الفريسي وجابي الضرائب

[٩]وَضَرَبَ أَيْضاً هٰذَا ٱلْمَثَلَ لِأُنَاسٍ يَثِقُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ ٱلآخَرِينَ:

١:١٨ — رو ١٢:١٢ — أف ٦:١٨ — كو ٤:٢ — ١تس ٥:١٧ — ٤:١٨، ٥ — لو ١١:٨ — ٧:١٨ — مت ٢٤:٢٢ — رو ٨:٣٣ — رؤ ٦:١٠ — ٨:١٨ — ١تيمو ٤:١ — ٩:١٨ — رو ١٤:١٠

٣٧:١٧ لكي يجيب الرب يسوع على سؤال التلاميذ قدم لهم مثلاً شهيراً. فإذا رأينا نسراً واحداً في السماء فهذا لا يعني شيئاً، لكن إن حامت مجموعة من النسور فوق بقعة ما من الأرض فمعنى هذا أن هناك، جثة، في هذه البقعة. وبالمثل فإن "علامة واحدة من علامات النهاية" قد لا تعني شيئاً لكن عندما تجتمع علامات عديدة بسرعة، فمعنى هذا قرب المجيء الثاني للمسيح.

١:١٨ إن تكرار الصلاة حتى تُستجاب لا يعني تكراراً بلا نهاية، إلى حد الملل. أما الصلاة الدائمة فمعناها أن نضع طلباتنا أمام الله على الدوام، إذ نحيا له يوماً فيوم، مؤمنين دائماً أنه يستجيب. وعندما نحيا، هكذا، بالإيمان، لن نيأس أبداً. فإن الله قد يؤخر استجابته للصلاة، لكن هذا التأخير له دائماً أسبابه القوية، وينبغي ألا نخلط بين التأخير والتجاهل. وبإلحاحنا في الصلاة تنمو شخصياتنا وإيماننا ورجاؤنا.

٣:١٨ إن الأرامل والأيتام من أكثر الناس تعرضاً للتجارب والضيقات وهضم الحقوق. وقد أكد أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد على ضرورة العناية بالأرامل والأيتام. (انظر على سبيل المثال خر ٢٢:٢٢-٢٤؛ إش ١:١٧؛ ١تيمو ٥:٣؛ يع ١:٢٧).

٧،٦:١٨ إذا كان القاضي الظالم الشرير، قد استجاب للإلحاح المستمر، فكم بالأكثر يستجيب لنا الإله المحب العظيم. فإن كنا قد أحسسنا بحبه لنا، فلنؤمن بأنه يسمع صراخنا.

١٠«صَعِدَ إِنْسَانَانِ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِّيسِيٌّ وَٱلْآخَرُ جَابِي ضَرَائِبَ. ١١فَوَقَفَ
ٱلْفَرِّيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هٰكَذَا: أَشْكُرُكَ، يَاٱللهُ، لِأَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي ٱلنَّاسِ
ٱلطَّمَّاعِينَ ٱلظَّالِمِينَ ٱلزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلَ جَابِي ٱلضَّرَائِبِ هٰذَا. ١٢أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي ٱلْأُسْبُوعِ،
وَأُقَدِّمُ عُشْرَ كُلِّ مَا أَجْنِيهِ! ١٣وَلٰكِنَّ جَابِيَ ٱلضَّرَائِبِ، وَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ لَا يَجْرُؤُ أَنْ يَرْفَعَ
عَيْنَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ صَدْرَهُ قَائِلاً: ٱرْحَمْنِي، يَاٱللهُ، أَنَا ٱلْخَاطِئَ! ١٤أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ
هٰذَا ٱلْإِنْسَانَ نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً، بِعَكْسِ ٱلْآخَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ، وَمَنْ
يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ».

يسوع يبارك الأطفال

(مت ١٩:١٣-١٥ ؛ مر ١٠:١٣-١٦)

١٥وَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ أَطْفَالاً أَيْضاً لِيَلْمِسَهُمْ. وَلٰكِنَّ ٱلتَّلَامِيذَ لَمَّا رَأَوْهُمْ زَجَرُوهُمْ. ١٦أَمَّا
يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا ٱلصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ: لِأَنَّ لِمِثْلِ هٰؤُلَاءِ
مَلَكُوتَ ٱللهِ! ١٧اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ ٱللهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ
أَبَداً!»

ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟

(مت ١٩:١٦-٣٠ ؛ مر ١٠:١٧-٣١)

١٨وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ
ٱلْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩وَلٰكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي ٱلصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ،

١١:١٨
إش ٥٨:٢
مت ٦:٥
رؤ ٣:١٧

١٣:١٨
مز ٤٠:١٢
١٤:١٨
أي ٢٢:٢٩
مت ٢٣:١٢
لو ١٤:١١
يع ٤:٦
١بط ٥:٥، ٦

١٥:١٨
مت ١٩:١٣-١٥
مر ١٠:١٣-١٦
١٧:١٨
مت ١٨:٣
١كو ١٤:٢٠
١بط ٢:٢

١٨:١٨
مت ١٩:١٦-٢٢
مر ١٠:١٧-٢٢

١٨:١٠ كان الناس الذين يعيشون بقرب أورشليم، يذهبون غالباً إلى الهيكل للعبادة وكان الهيكل مركزاً للعبادة (إش ٥٦:٧).

١٨:١١-١٤ لم يذهب الفريسي إلى الهيكل ليصلّي إلى الله، لكن ليعلن للجميع في كبرياء أنه صالح وتقي. أما العشار، أو جامع الضرائب، فذهب إلى الهيكل مدركاً لخطيته وملتمساً الرحمة من الله. إن البر الذاتي مدمر وخطير، إذ يؤدي إلى الكبرياء، مؤدياً بالإنسان إلى احتقار الآخرين، ومانعاً إياه من تعلم أي شيء من الله. وينبغي أن تكون صلواتنا كصلاة العشار، لأننا جميعاً محتاجون إلى رحمة الله كل يوم. لا تدع الكبرياء تفسد حياتك.

١٨:١٥-١٧ كان المعتاد أن تُحضر الأم ابنها لنوال البركة من المعلم. وهو ما دعا الأمهات إلى الالتفاف حول الرب يسوع. إلا أن التلاميذ ظنوا أن الأطفال لا يستحقون أن يقضي السيد وقتاً معهم. فأهميتهم أقل من أي عمل يعمله يسوع. لكن الرب يسوع قبلهم لأن هؤلاء الأطفال الصغار لديهم نوع الإيمان والثقة المطلوبين لدخول ملكوت الله. من المهم أن نقدم أطفالنا إلى يسوع. ومن المهم أيضاً أن نتقدم نحن إلى الرب يسوع بنفس اتجاهات الطفولة والتقبل والثقة.

١٨:١٨ كان هذا الرئيس الديني يسعى إلى الحصول على ضمانٍ على أنه سينال الحياة الأبدية. فقد أراد هذا الرئيس أن يُقيم يسوع كفاءاته ومؤهلاته أو أن يكلفه بعمل يعمله حتى يضمن خلوده. ولذلك فقد كلفه الرب يسوع بعمل وكان هذا العمل هو الشيء الوحيد الذي لا يقدر هذا الرئيس أن يعمله. فسأل الحاضرون يسوع قائلين : "إذن، من يقدر أن يخلص؟". وتضمنت إجابة الرب لهم إنه لا يمكن لإنسان أن يخلص بجهوده الذاتية غير أنه قال : "إن المستحيل عند الناس مستطاع عند الله". ولا يمكن اكتساب الخلاص لأنه عطية من الله (انظر أف ٢:٨-١٠).

١٨:١٩ حين جاء الرئيس الديني يدعو يسوع قائلاً : "أيها المعلم الصالح"، سأله الرب يسوع سؤالاً جوهرياً قائلاً : "لماذا تدعوني الصالح؟، هل تعرف من أنا؟" ولم يقدر الرئيس الديني، بلا شك، أن يتبين التلميحات التي تضمنتها عبارة الرب يسوع، من أنه كان محقاً حين دعا يسوع المعلم الصالح، لأن يسوع المسيح هو الله بالحقيقة.

وَهُوَ ٱللهُ! ٢٠أَنْتَ تَعْرِفُ ٱلْوَصَايَا: لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ، أَكْرِمْ أَبَاكَ ٢٠:١٨ خر ٢٠:١٢-١٦
وَأُمَّكَ!» ٢١فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِغَرِي!» ٢٢فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا، قَالَ لَهُ: تث ٥:١٦-٢٠ ٢٢:١٨
«يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بِعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي مت ١٩:٦-٢١ ١تيمو ١٨:٦، ١٩
ٱلسَّمَاوَاتِ. ثُمَّ تَعَالَ ٱتْبَعْنِي!» ٢٣وَلكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ذلِكَ، حَزِنَ حُزْناً شَدِيداً، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيّاً ٢٣:١٨ حز ٣١:٣٣
جِدّاً. ٢٤فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ ٱلْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ! ٢٤:١٨ مت ١٩: ٢٣-٣٠
٢٥فَإِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَسْهَلُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ». ٢٦فَقَالَ ٱلَّذِينَ مر ١٠:٢٣-٣١ ١تيمو ٦:٩
سَمِعُوا ذَلِكَ: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧فَقَالَ: «إِنَّ ٱلْمُسْتَحِيلَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ مُسْتَطَاعٌ يع ٢:٥ ٢٧:١٨
عِنْدَ ٱللهِ!» إر ٣٢:١٧

٢٨فَقَالَ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ!» ٢٩فَقَالَ لَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: ٢٨:١٨ لو ٥:١١
مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتاً، أَوْ زَوْجَةً، أَوْ إِخْوَةً أَوْ وَالِدَيْنِ، أَوْ أَوْلَاداً، مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ ٱللهِ، ٣٠:١٨
٣٠إِلَّا وَيَنَالُ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي هَذَا ٱلزَّمَانِ، وَيَنَالُ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْآتِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ!» أي ٤٢:١٠

يسوع ينبيء ثانية بموته

(مت ٢٠:١٧-١٩ ؛ مر ١٠:٣٢-٣٤)

٣١ثُمَّ ٱنْتَحَى بِٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ يَتِمُّ جَمِيعُ ٣١:١٨ مز ٢٢ إش ٥٣
ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي كَتَبَهَا ٱلْأَنْبِيَاءُ عَنِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. ٣٢فَإِنَّهُ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي ٱلْأُمَمِ، فَيُسْتَهْزَأُ بِهِ لو ٩:٢٢، ٤٤، ٤٥ ؛ ١٧:٢٥
وَيُهَانُ وَيُبْصَقُ عَلَيْهِ. ٣٣وَبَعْدَ أَنْ يَجْلِدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ!» ٣٤وَلكِنَّهُمْ لَمْ ٣٢:١٨ مت ١٦:٢١ ؛ ١٧:٢٢ ؛
يَفْهَمُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ هَذَا ٱلْأَمْرُ خَافِياً عَنْهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا قِيلَ. ٢٧:٢

١٨: ٢٢، ٢٣ كانت حياة هذا الرجل الغنيّ سهلة ناعمة بفضل ثروته. كما أعطته الثروة سلطاناً وقوة وجاهاً. وعندما قال له يسوع أن يبيع كل ما عنده، كان ذلك بمثابة مساس بأمن الرجل. ولم يفهم الرجل أنه، لو اتبع المسيح، سيتمتع بأمن أكثر مما لوكانت معه كل ثروته. ولا يطلب الرب يسوع من كل المؤمنين أن يبيعوا كل ما يملكون، برغم أن هذه إرادته للبعض منهم، لكنه يطلب منا جميعاً أن نتخلص من أي شيء يصبح أكثر أهمية لنا من الله. فما هو مصدر أمنك؟

١٨: ٢٤-٢٧ لأن المال يمثل القوة والسلطان والنجاح، فكثيراً ما يصعب على الأثرياء إدراك حاجتهم وعجزهم عن خلاص أنفسهم. وما لم يصل الله إلى قلوبهم لن يأتوا إليه. وقد أدهش يسوع بعض الناس، قديماً، بتقديمه الخلاص للفقراء. وقد يُدهش، اليوم، بعض الناس بتقديمه الخلاص للأغنياء. من العسير على إنسان غني أن يدرك حاجته، وأن يأتي إلى يسوع. "لكن المستحيل عند الناس مستطاع عند الله".

١٨: ٢٦-٣٠ لقد دفع بطرس والتلاميذ الآخرون ثمناً غالياً، إذ تركوا بيوتهم وأعمالهم ليتبعوا المسيح. لكن الرب يسوع ذكّر بطرس أن هذا الاتباع له مزاياه كما أن له تضحياته. فمن يُضطر إلى التنازل عن شيء من أجل اتباع يسوع، سيناله أضعافاً في هذه الحياة وفي الحياة الآتية، فمثلاً لو اضطررت إلى ترك وظيفة ثابتة، ستجد أن الله يقدم لك علاقة مضمونة معه الآن وإلى الأبد. ولو اضطررت للتنازل عن موافقة أهلك، فستكسب محبة عائلة الله. وقد بدأ التلاميذ في دفع ثمن اتباعهم ليسوع، فقال لهم الرب إنه سيكافئهم عن ذلك. لا تتوقف عند التفكير في الأشياء التي تنازلت عنها، بل فكّر فيما قد ربحته واشكر الله عليه.

١٨: ٣١-٣٤ سوف تجد بعض النبوات عما يحدث ليسوع : الخيانة (مز ٤١:٩)، والصلب (مز ٢٢:١٦-١٨ ؛ إش ٥٣:٤-٧)، والقيامة (مز ١٦:١٠). ولم يفهم التلاميذ ما قاله يسوع، وكان ذلك بسبب تركيزهم على كلامه عن موته، وإهمالهم لكلامه عن قيامته. وبرغم حديث الرب الواضح لم يستوعبوا مغزى كلماته إلا حين رأوا يسوع المسيح المقام وجهاً لوجه.

يسوع يشفي أعمى

(مت ٢٠:٢٩-٣٤ ؛ مر ١٠:٤٦-٥٢)

٣٥ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جِوَارِ أَرِيحَا، كَانَ أَحَدُ ٱلْعُمْيَانِ جَالِساً عَلَى جَنْبِ ٱلطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.
٣٦ فَلَمَّا سَمِعَ مُرُورَ ٱلْجَمْعِ، ٱسْتَخْبَرَ عَمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ. ٣٧ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ يَسُوعَ
ٱلنَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ هُنَاكَ». ٣٨ فَنَادَى قَائِلاً «يَايَسُوعُ ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي!» ٣٩ فَزَجَرَهُ ٱلسَّائِرُونَ
فِي ٱلْمُقَدِّمَةِ لِيَسْكُتَ. وَلٰكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صُرَاخاً أَكْثَرَ: «يَا ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي!» ٤٠ فَتَوَقَّفَ
يَسُوعَ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ إِلَيْهِ. فَلَمَّا ٱقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١ «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟». فَقَالَ:
«يَارَبُّ، أَنْ تَرُدَّ لِي ٱلْبَصَرَ!» ٤٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣ وَفِي ٱلْحَالِ
أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ ٱللهَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ ذٰلِكَ، سَبَّحُوا ٱللهَ.

٣٥:١٨ مت ٢٠:٢٩-٣٤ مر ١٠:٤٦-٥٢
٣٨:١٨ عب ٢:١٧
٤٢:١٨ مت ٩:٢٢ لو ٧:٥٠ ؛ ١٧:١٩
٤٣:١٨ إش ٣٥:٥ مت ٩:٨ لو ١٩:٣٧ أع ٤:٢١

يسوع وزكا

١٩ ثُمَّ دَخَلَ أَرِيحَا وَٱجْتَازَ فِيهَا. ٢ وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ زَكَّا، رَئِيسٌ لِجُبَاةِ
ٱلضَّرَائِبِ، وَكَانَ غَنِيّاً. ٣ وَقَدْ سَعَى أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَقْدِرْ بِسَبَبِ
ٱلزِّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ ٱلْقَامَةِ. ٤ فَتَقَدَّمَ رَاكِضاً وَتَسَلَّقَ شَجَرَةَ جُمَّيْزٍ لَعَلَّهُ يَرَى يَسُوعَ. فَقَدْ
كَانَ سَيَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ. ٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعَ إِلَى ذٰلِكَ ٱلْمَكَانِ، رَفَعَ نَظَرَهُ وَرَآهُ، فَقَالَ لَهُ:
«يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَٱنْزِلْ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ أُقِيمَ ٱلْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ!». ٦ فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَٱسْتَقْبَلَهُ
بِفَرَحٍ. ٧ فَلَمَّا رَأَى ٱلْجَمِيعُ ذٰلِكَ، تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «قَدْ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ

١:١٩ يش ٦:٢٦ ١مل ١٦:٣٤ لو ١٨:٣٥
٤:١٩ ١مل ١٠:٢٧ ٢أخ ١:١٥
٧:١٩ مت ٩:١١ ؛ ١١:٩ لو ٥:٣٠ ؛ ١٥:٢

٣٥:١٨ كثيراً ما كان الشحاذون يجلسون على جوانب الطرق الموصلة إلى المدن، يستعطون. وعادة ما كان الشحاذ معوَّقاً بصورة أو بأخرى، وبذلك لم يكن قادراً على كسب عيشه. ولم يكن العون الطبي لتلك الحالات متوافراً أو متاحاً، كما كان الناس يميلون إلى تجاهل التزامهم بالعناية بالمحتاجين (لا ٢٥:٣٥-٣٨). ومن ثم كان للشحاذين أمل ضئيل في النجاة من الحياة المتدهورة المنحطة التي يعيشونها. أما هذا الشحاذ الأعمى فقد وضع رجاءه في المسيح. فصرخ بلا خجل ليجذب انتباه يسوع، فقال له الرب يسوع "إيمانك قد شفاك" فمهما كانت حالتك ميئوساً منها، ادعُ يسوع بإيمان وهو يعينك.

٣٨:١٨ لقد دعا الرجل الأعمى، يسوع "ابن الله"، ومعنى هذا أنه أدرك أن يسوع هو المسيّا المنتظر. لقد "رأى" هذا الأعمى المسكين أنه هو المسيح، بينما "عميت" أعين رؤساء اليهود الذين رأوا معجزاته، عن إدراك هويته، ورفضوا الاعتراف بأنه المسيح.

١:١٩-١٠ فرض الرومان ضرائب باهظة على كل الشعوب الخاضعة لحكمهم، وذلك حتى يستطيعوا تمويل إمبراطوريتهم العظيمة. وكان اليهود يقاومون هذه الضرائب لأنها تعضد حكومة دنيوية ليست دينية، فيها آلهة وثنية، إلا أنهم كانوا مضطرين للدفع. وكان جامع الضرائب من الشخصيات المكروهة جداً في إسرائيل. وكان اليهود بالمولد الذين اختاروا العمل لروما يعتبرون خونة. إلى جانب أنه من البديهي أن جامعي الضرائب قد اغتنوا بابتزاز أموال مواطنيهم اليهود. ولذلك لا عجب أن الجموع تذمروا لما دخل يسوع بيت زكا جامع الضرائب. لكن برغم أن زكا كان مخادعاً وخارجاً عن جماعة اليهود فقد أحبه الرب يسوع، وكرد فعل لذلك آمن زكا جامع الضرائب قصير القامة. يوجد في كل مجتمع مجموعة من الناس "لا يستحب التعامل معهم"، بسبب سياستهم وسلوكهم اللاأخلاقي، أو بسبب أسلوب حياتهم. وينبغي ألا نستسلم للضغوط الاجتماعية لتجنب أولئك الناس فقد أحبهم يسوع، وهم محتاجون إلى سماع الأخبار المفرحة السارة.

خَاطِيءٍ!» [٨]وَلكِنَّ زَكَّا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَارَبُّ، هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ.
وَإِنْ كُنْتُ قَدِ اغْتَصَبْتُ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ، أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ!» [٩]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اَلْيَوْمَ
تَمَّ الْخَلَاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضاً ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. [١٠]فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ
لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِينَ وَيُخَلِّصَهُمْ».

مَثَل الوزنات

(مت ٢٥:١٤-٣٠)

[١١]وَبَيْنَمَا هُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، عَادَ فَضَرَبَ مَثَلاً، لِأَنَّهُ كَانَ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْ

٨:١٩
خر ٢٢:١
عد ٥:٧
٢صم ١٢:٦
لو ٣:١٢، ١٣
٩:١٩
مت ٩:١٣ ؛ ١٥:٢٤ ؛
١٨:١١
لو ٥:٣٢
رو ٤:١١، ١٢؛ ٤:١٦، ١٧
غل ٣:٧ ١تيمو ١:١٥
١١:١٩
أع ١:٦

أحداث انفرد لوقا بذكرها دون بقية الأناجيل الأخرى

١:٥-٨٠	أحداث خاصة أدت إلى ولادة يوحنا المعمدان ويسوع المسيح.
٢:١-٥٢	أحداث من طفولة يسوع.
٣:١٩، ٢٠	هيرودس يضع يوحنا المعمدان في السجن.
٤:١٦-٣٠	الناصرة ترفض يسوع.
٥:١-١١	يسوع يصنع معجزة صيد السمك الكثير.
٧:١١-١٧	يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت.
٧:٣٦-٥٠	المرأة الخاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب.
٨:١-٣	بعض النساء يتبعن يسوع والتلاميذ في السفر.
١٠:١-١٨:١٤	أحداث ومعجزات وتعليم خلال الشهور السابقة لموت المسيح.
١٩:١-٢٧	يسوع يقابل زكا العشار، ثم يضرب مثل عبيد الملك العشرة.
٢٣:٦-١٢	محاكمة يسوع أمام هيرودس.
٢٤:٤٤-٤٩	بعض كلمات يسوع الأخيرة قبل صعوده.

٨:١٩ كان زكا، حسب حكم الجموع عليه، رجلاً ملتوياً من جامعي الضرائب. لكنه بعد أن تقابل مع يسوع أدرك أن حياته تحتاج إلى أن تستقيم. وقد أظهر زكا التغير الداخلي بفعل خارجي إذ أعطى نصف أمواله للفقراء، ورد ما اغتصبه من الآخرين، بعرض فائدة سخية. لا يكفي أن تتبع المسيح بعقلك أو قلبك فقط بل يجب أن تبدي الحياة المتجددة بتغير السلوك. فهل أثمر إيمانك أعمالاً؟ وأي تغيير تحتاج إليه؟

٩:١٩، ١٠ حين قال الرب يسوع إن زكا واحد من أبناء إبراهيم "الضالين"، كان يقصد أن زكا واحد من أبناء شعب الله المختارين الذين لم يتبعوا طرق الله. إن الإنسان لا يخلص أو يُدان بميراثه الجيد أو الفاسد. فالإيمان أهم من سلسلة الأنساب. وإلى الآن يحب الرب يسوع أن يحضر الضالين إلى ملكوته، بغض النظر عن خلفياتهم أو طريقة حياتهم السابقة. فبالإيمان ينالون المغفرة والتجديد.

١١:١٩ كان الناس يرجون مجيء قائد سياسي يقيم لهم مملكة أرضية ويخلصهم من سيادة الرومان. وقد أوضح المثل الذي قاله الرب يسوع إن مملكته لن تتخذ هذا الشكل. فهو سيذهب أولا ويترك المؤمنين لفترة من الزمن ولابد لهم أن يكونوا أمناء ومثمرين خلال غيابه عنهم. وعندما يأتي ثانية سيقيم المملكة القوية التي يتوقعونها وينتظرونها.

١١:١٩ هذه القصة توضح للمؤمنين ما يجب عليهم عمله أثناء الفترة ما بين رحيل الرب يسوع عنهم ومجيئه الثاني. وهذا ينطبق علينا نحن أيضاً لأننا نعيش في هذه الفترة أيضاً. وقد أعطانا الله إمكانات ممتازة لنبني ونوسّع ملكوته. ولذلك ينتظر الرب يسوع منّا أن نستخدم هذه المواهب حتى تزداد المواهب وتتضاعف، وحتى يتسع ملكوت الله. وهو يسأل كل واحد منّا "ماذا تفعل بما أعطيتك من مواهب وعطايا؟" يجب علينا أن نعمل عمل المسيح ونحن ننتظر مجيء ملكوت الله.

أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُعْلَنَ حَالاً. ١٢ فَقَالَ: «ذَهَبَ إِنْسَانٌ
نَبِيلٌ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَتَسَلَّمَ لَهُ مُلْكاً ثُمَّ يَعُودَ. ١٣ فَٱسْتَدْعَى عَبِيدَهُ ٱلْعَشَرَةَ، وَأَوْدَعَهُمْ عَشْرَ
وَزْنَاتٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا إِلَى أَنْ أَعُودَ. ١٤ وَلكِنَّ أَهْلَ بَلَدِهِ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا فِي
إِثْرِهِ وَفْداً، قَائِلِينَ: لَا نُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا عَلَيْنَا! ١٥ وَلَدَى عَوْدَتِهِ بَعْدَمَا تَسَلَّمَ ٱلْمُلْكَ، أَمَرَ
أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ ٱلْعَبِيدُ ٱلَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ ٱلْمَالَ، لِيَعْرِفَ مَا رَبِحَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
بِتِجَارَتِهِ. ١٦ فَتَقَدَّمَ ٱلْأَوَّلُ قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَبِحَتْ عَشْرَ وَزْنَاتٍ! ١٧ فَقَالَ لَهُ: حَسَناً
فَعَلْتَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ. فَلِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِيناً فِي مَا هُوَ قَلِيلٌ، فَكُنْ وَالِياً عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ!
١٨ وَتَقَدَّمَ ٱلثَّانِي قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَبِحَتْ خَمْسَ وَزْنَاتٍ! ١٩ فَقَالَ لِهَذَا أَيْضاً: وَكُنْ
أَنْتَ وَالِياً عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ! ٢٠ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَبْدٌ آخَرُ قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، هَا هِيَ وَزْنَتُكَ ٱلَّتِي
حَفِظْتُهَا مَطْوِيَّةً فِي مِنْدِيلٍ. ٢١ فَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ لِأَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَسْتَوْفِي مَا لَمْ
تَسْتَوْدِعْهُ، وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْهُ! ٢٢ فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ سَأَحْكُمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ:
عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ قَاسٍ، أَسْتَوْفِي مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْهُ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْهُ. ٢٣ فَلِمَاذَا لَمْ
تُودِعْ مَالِي فِي ٱلْمَصْرِفِ، فَكُنْتُ أَسْتَوْفِيهِ مَعَ ٱلْفَائِدَةِ عِنْدَ عَوْدَتِي؟ ٢٤ ثُمَّ قَالَ لِلْوَاقِفِينَ
هُنَاكَ: خُذُوا مِنْهُ ٱلْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْعَشْرِ. ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: يَاسَيِّدُ، إِنَّ
عِنْدَهُ عَشْرَ وَزْنَاتٍ! فَقَالَ: ٢٦ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ، وَأَمَّا مَنْ
لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ٢٧ وَأَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ
أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضِرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَٱذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي!»

يسوع يدخل أورشليم

(مت ٢١:١-١١ ؛ مر ١١:١-١١ ؛ يو ١٢:١٢-١٩)

٢٨ وَبَعْدَمَا قَالَ هَذَا ٱلْكَلَامَ، تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٩ وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي
وَبَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ ٱلْجَبَلِ ٱلْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلاً:
٣٠ «اذْهَبَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَعِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَرْكَبْ

١٢:١٩
ت ٢٥:١٤-٣٠
ر ١٣:٣٤
١٣:١٩
بط ٤:١٠، ١١
١٤:١٩
و ١:١١
١٧:١٩
و ١٦:١٠
٢٢:١٩
ي ١٥:٦
ت ١٢:٣٧
ي ٣:١١
٢٦:١٩
ت ١٣:١٢
ر ٤:٢٥
ـ ٨:١٨
٢٧:١٩
ـ ١٩:١٤
٢٨:١٩
ر ١٠:٣٢ ؛ ١٩:٩
ت ٢١:١-٩
ر ١١:١-١٠
ـ ١٢:١٢-١٨

١٩:٢٠-٢٧ لماذا كان الملك قاسياً على الرجل الذي لم ستثمر الأموال؟ لقد عاقب الملك هذا الرجل لأنه : (١) لم شارك سيده وملكه في الاهتمام بالمملكة، (٢) لم يثق في رايا سيده، (٣) كان انتماؤه الوحيد لنفسه. ومثل الملك ي هذه القصة أعطانا الله عطايا لنستخدمها لمصلحة لمكوته. هل تريد أن ينمو ملكوت الله؟ وهل تثق في أن له يحكم هذا الملكوت بالعدل؟ وهل تهتم بمصالح آخرين وخيرهم كاهتمامك بمصالحك وخيرك؟ لو كانت جاباتك على هذه الأسئلة الثلاثة بنعم فأنت تستخدم ا وكلك الله عليه بأمانة.

١٩:٢٦،٢٧ إن خلفية هذه القصة هي الحرب الأهلية. فبعض رعايا الملك رفضوا الاعتراف به. وأثناء محاولة توحيد المملكة، حدث في غيابه أن اكتشف بين خدامه من يبدو عليه التأثير بالمتمردين أكثر من تأثره بالرعايا الأمناء. إن عالمنا، كالمملكة في هذه القصة، في حالة حرب أهلية. فبعض الناس أمناء لله، ملكهم في السماء، بينما البعض الآخر يرفضون الاعتراف بسيادته. بل قد نجد بين خدام الله أناساً أقرب إلى الأعداء منهم إلى الرعايا الأمناء. وسيأتي الرب يوماً ما ليضع نهاية لهذه الحرب الأهلية. وذلك حين يحطم أعداءه ويخلق أرضاً جديدة. فعلى أي جانب ستقف ياترى؟

١٩:٣٠-٣٥ في هذا الوقت كان يسوع معروفاً تماماً

عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَطُّ، فَحُلَّا رِبَاطَهُ، وَأَحْضِرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣١وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا
تَحُلَّانِ رِبَاطَهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» ٣٢فَذَهَبَ ٱلتِّلْمِيذَانِ ٱللَّذَانِ أُرْسِلَا
فِي طَرِيقِهِمَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ لَهُمَا. ٣٣وَفِيمَا كَانَا يَحُلَّانِ رِبَاطَ ٱلْجَحْشِ، سَأَلَهُمَا
أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحُلَّانِ رِبَاطَ ٱلْجَحْشِ؟» ٣٤فَقَالَا: «لِأَنَّ ٱلرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» ٣٥ثُمَّ أَحْضَرَاهُ
إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَى ٱلْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ٣٦وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ، أَخَذُوا ٣٦:١٩ ٢مل ١٣:٩
يَفْرُشُونَ ٱلطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ.
٣٧وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ (مِنْ أُورُشَلِيمَ) إِذْ وَصَلَ إِلَى مُنْحَدَرِ جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ ٱلتَّلَامِيذِ
يَهْتِفُونَ جَمِيعاً بِفَرَحٍ مُسَبِّحِينَ ٱللهَ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلَّتِي شَاهَدُوهَا، ٣٨:١٩ مز ٢٦:١١٨
٣٨فَيَقُولُونَ: «مُبَارَكٌ ٱلْمَلِكُ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! سَلَامٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي ٱلْأَعَالِي!» مت ٢:٢ ؛ ٣٤:٢٥ لو ١٤:٢ ؛ ٣٥:١٣
٣٩وَلَكِنَّ بَعْضَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ مِنَ ٱلْجَمْعِ قَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، ٱزْجُرْ تَلَامِيذَكَ!» ٤٠فَأَجَابَهُمْ ١تيمو ١٧:١ ٤٠:١٩
قَائِلاً: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ، هَتَفَتِ ٱلْحِجَارَةُ!» حب ١١:٢

للجميع، فكل إنسان جاء إلى أورشليم للاحتفال بالفصح سمع عنه، وكان مزاج الشعب متعاطفاً معه وفي صالحه لفترة من الوقت. ولم يكن على التلميذين سوى أن يقولا : "إن الرب محتاج إليه"، ففي الحال يقوم صاحب الجحش بحلّه، بكل سرور، وتسليمه إليهما.

٣٦:١٩، ٣٧ هذه هي المناسبة التي يحتفل بذكراها المسيحيون في يوم أحد السعف. لقد اصطفت الجموع على جانبي الطريق الرئيسي، وبطوله، يمجدون الله، ويلوحون بأغصان النخيل، ويفرشون قمصانهم تحت أقدام الجحش حينما يمر أمامهم. وكانوا يصرخون : "مبارك الملك الآتي باسم الرب" في صرخات الفرح لأنهم يعلمون أن يسوع المسيح يتمم، عن قصد، نبوة زكريا القائل : "ابتهجي جداً يا ابنة صهيون، واهتفي ياابنة أورشليم لأن هوذا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظافر، ولكنه وديع راكب على أتان على جحش ابن أتان" (زك ٩:٩). ولكي يعلن يسوع أنه هو بالحقيقة المسيح الذي كانوا ينتظرونه، اختار "زماناً" اجتمع فيه كل بني إسرائيل في أورشليم ومكاناً يمكن للجموع الغفيرة أن تراه فيه، و"أسلوباً" للمناداة بإرساليته لا يمكن أن يخطيء. وهاج الناس، فهم واثقون الآن من أن حريتهم وشيكة.

٣٨:١٩ إن الشعب الذي كان يمجد الله لأنه أعطاهم ملكاً، تكوّنت لديه فكرة خاطئة عن الرب يسوع. فقد كانوا واثقين من أنه قائد قومي سيعيد إلى أمتهم مجدها الأسبق، ومن ثم صموا آذانهم عن سماع كلام أنبيائهم، أغمضوا عيونهم عن إرسالية الرب يسوع الحقيقية. وعندما صار جلياً أن يسوع المسيح لن يحقق آمالهم، انقلب الكثيرون عليه.

٣٩:١٩ ظن الفريسيون أن كلمات الجموع كلمات تدنيس وتجديف. ولم يريدوا أن يعكر أحد صفو سلطتهم وسلطانهم، كما لم يريدوا ثورة قد تجلب إليهم الجيش الروماني. ولذلك طلبوا من يسوع أن يسكت الجموع. أما يسوع فقال لهم إنه لو سكت هؤلاء لصرخت الحجارة بالفرح. فلماذا؟ ليس ذلك لأن الرب كان يقيم مملكة سياسية قوية، ولكن لأنه كان يؤسس ملكوت الله الأبدي، وهذا سبب يدعونا جميعاً إلى فرح عظيم.

الأسبوع الأخير في أورشليم
عند اقترابهم من أريحا إلى أورشليم (لو ١:١٩) جاء يسوع وتلاميذه إلى قريتي بيت عنيا وبيت فاجي الواقعتين على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون، على بعد بضعة كيلومترات خارج أورشليم. وفي الأسبوع الأخير كان يسوع يقضي الليل في بيت عنيا، بينما كان يدخل أورشليم نهاراً.

يسوع يبكي على أورشليم

41 وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ، وَرَأَى ٱلْمَدِينَةَ، بَكَى عَلَيْهَا، 42 قَائِلاً: «لَيْتَكِ أَنْتِ أَيْضاً، فِي يَوْمِكِ هَذَا،
عَرَفْتِ مَا فِيهِ سَلَامُكِ! وَلٰكِنَّ ذٰلِكَ مَحْجُوبٌ ٱلْآنَ عَنْ عَيْنَيْكِ. 43 فَسَتَأْتِي عَلَيْكِ أَيَّامٌ
يُحَاصِرُكِ فِيهَا أَعْدَاؤُكِ بِٱلْمَتَارِيسِ، وَيُطْبِقُونَ عَلَيْكِ، وَيُشَدِّدُونَ عَلَيْكِ ٱلْحِصَارَ مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ، 44 وَيَهْدِمُونَكِ عَلَى أَبْنَائِكِ ٱلَّذِينَ فِيكِ، فَلَا يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَراً فَوْقَ حَجَرٍ: لِأَنَّكِ لَمْ
تَعْرِفِي وَقْتَ ٱفْتِقَادِ ٱللهِ لَكِ».

طرد الباعة من الهيكل

(مت ٢١:١٢-١٧ ؛ مر ١١:١٥-١٩ ؛ يو ٢:١٣-٢٢)

45 وَلَدَى دُخُولِهِ ٱلْهَيْكَلَ، أَخَذَ يَطْرُدُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَيَشْتَرُونَ، 46 قَائِلاً لَهُمْ: «قَدْ
كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي هُوَ بَيْتٌ لِلصَّلَاةِ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»
47 وَكَانَ يُعَلِّمُ يَوْماً فَيَوْماً فِي ٱلْهَيْكَلِ. وَسَعَى رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ وَوُجَهَاءُ ٱلشَّعْبِ
إِلَى قَتْلِهِ. 48 وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُلْتَصِقاً بِهِ
لِلِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

سلطة يسوع

(مت ٢١:٢٣-٢٧ ؛ مر ١١:٢٧-٣٣)

20 1 وَفِيمَا كَانَ يُعَلِّمُ ٱلشَّعْبَ فِي ٱلْهَيْكَلِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَيُبَشِّرُ، تَصَدَّى لَهُ رُؤَسَاءُ
ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ مَعَ ٱلشُّيُوخِ، 2 وَخَاطَبُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ
مَا فَعَلْتَ؟ أَوْ مَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ ٱلسُّلْطَةَ؟» 3 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً

١٩:٤١ لو ١٣:٣٤؛ يو ١١:٣٥
١٩:٤٣ جا ٩:١٤؛ إش ٢٩:٣؛ إر ٦:٦؛ حز ٤:١-٣؛ لو ٢١:٦، ٢٠
١٩:٤٤ ١مل ٩:٦-٩؛ دان ٩:٢٦؛ مي ٣:١٢؛ مت ٢٤:٢؛ مر ١٣:٢؛ لو ٢١:٦
١٩:٤٦ إش ٥٦:٧؛ إر ٧:١١
١٩:٤٧ مت ٢٦:٥٥؛ لو ٢١:٣٧؛ ٢٢:٥٣؛ يو ١٨:٢٠
٢٠:١ مت ٢١:٢٣-٢٧؛ مر ١١:٢٧-٣٣؛ أع ٤:١؛ ٦:١٢
٢٠:٢ يو ٢:١٨؛ أع ٤:٧، ١٠

١٩:٤١-٤٤ رفض اليهود ملكهم بل وتمادى رؤساؤهم إلى أبعد من ذلك فرفضوا الخلاص الذي قدمه لهم الله بيسوع المسيح، ولكنهم سرعان ما يتألمون بسبب ذلك. إن الله يداوم على تقديم الخلاص للذين يحبهم من اليهود وغير اليهود، والسلام الأبدي متاح لك وبين يديك. اقبله قبل أن يفوت الأوان.

١٩:٤٢، ٤٤ لقد تحققت كلمات يسوع هذه بعد أربعين عاماً من نطقه بها. ففي عام ٦٦م ثار اليهود ضد حكم الرومان. وبعد ذلك بثلاث سنوات جاء تيطس، ابن الإمبراطور فسباسيان، إلى أورشليم لإخماد الثورة فهجم الجنود الرومان على أورشليم واخترقوا الجدار الشمالي منها. ومع هذا لم يمكنهم الاستيلاء على المدينة. وأخيراً فرضوا عليها حصاراً وفي عام ٧٠م أمكنهم دخول المدينة المنهوكة القوى، وحرقوها. وقد قُتل في أثناء هجوم تيطس عليها ما يزيد على بستمائة ألف يهودي.

١٩:٤٧ لماذا أرادت جماعة رجال الأعمال، التي تضم رؤساء الكهنة والكتبة ووجهاء الشعب أو القيادات الدينية السياسية والتجارية والتشريعية، أن تقتل الرب يسوع؟ الواضح أنه هدم عملهم في التجارة في الهيكل حين طرد الباعة منه. وبالإضافة إلى ذلك، كان ينادي ضد الظلم، وكثيراً ما حبذ، في تعليمه، الفقير عن الغني. إلى جانب أن شعبية الرب يسوع الضخمة كانت مُعرضة لجذب انتباه روما، وقد أراد رؤساء إسرائيل أقل تعامل ممكن مع روما.

٢٠:١-٨ أرادت مجموعة الرؤساء هذه قتل يسوع لذلك حاولوا اصطياده بأسئلتهم. فلو أجابهم الرب يسوع بأن سلطانه من عند الله، ولو قرر صراحةً أنه هو المسيح وأنه ابن الله، لاتهموه بالتجديف وأوقفوه أمام المحكمة. أما يسوع فلم يمكن اصطياده بل رد السؤال إليهم، وهكذا كشف عن نواياهم، وتجنب مصيدتهم.

وَاحِداً، فَأَجِيبُونِي عَنْهُ: ٤أَمِنَ ٱلسَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ؟» ٥فَتَشَاوَرُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يَقُولُ: وَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٦وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ
ٱلنَّاسِ، يَرْجُمُنَا ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ، لِأَنَّهُمْ مُقْتَنِعُونَ أَنَّ يُوحَنَّا كَانَ نَبِيّاً». ٧فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ
مِنْ أَيْنَ هِيَ. ٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ!»

مثل المزارعين القتلة

(مت ٢١:٣٣-٤٦ ؛ مر ١٢:١-١٢)

٩وَأَخَذَ يُكَلِّمُ ٱلشَّعْبَ بِهَذَا ٱلْمَثَلِ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْماً وَسَلَّمَهُ إِلَى مُزَارِعِينَ، وَسَافَرَ مُدَّةً
طَوِيلَةً. ١٠وَفِي مَوْسِمِ ٱلْقِطَافِ أَرْسَلَ إِلَى ٱلْمُزَارِعِينَ عَبْداً، لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ ٱلْكَرْمِ.
وَلكِنَّ ٱلْمُزَارِعِينَ ضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ. ١١فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْداً آخَرَ. إِلَّا أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ
أَيْضاً وَأَهَانُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ. ١٢ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ عَبْداً ثَالِثاً، فَجَرَّحُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ
ٱلْكَرْمِ. ١٣فَقَالَ رَبُّ ٱلْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ سَأُرْسِلُ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ! ١٤وَلكِنْ
مَا إِنْ رَآهُ ٱلْمُزَارِعُونَ، حَتَّى تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ ٱلْوَرِيثُ. فَلْنَقْتُلْهُ لِيَصِيرَ
ٱلْمِيرَاثُ لَنَا. ١٥فَطَرَحُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا إِذَنْ يَفْعَلُ رَبُّ ٱلْكَرْمِ بِهِمْ؟ ١٦إِنَّهُ
يَأْتِي وَيُهْلِكُ أُولئِكَ ٱلْمُزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ ٱلْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ».
فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ، قَالُوا «حَاشَا!» ١٧وَلكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَنْ مَا مَعْنَى هَذِهِ ٱلْآيَةِ
ٱلْمَكْتُوبَةِ: ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ ١٨مَنْ يَقَعْ عَلَى هَذَا
ٱلْحَجَرِ يَتَكَسَّرْ، وَمَنْ يَقَعِ ٱلْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقْهُ سَحْقاً؟» ١٩فَسَعَى رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ
إِلَى إِلْقَاءِ ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَلكِنَّهُمْ خَافُوا ٱلشَّعْبَ. فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ
عَنَاهُمْ بِهَذَا ٱلْمَثَلِ.

دفع الجزية للقيصر

(مت ٢٢:١٥-٢٢ ؛ مر ١٢:١٣-١٧)

٢٠فَجَعَلُوا يُرَاقِبُونَهُ، وَبَثُّوا حَوْلَهُ جَوَاسِيسَ يَتَظَاهَرُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ
يَقُولُهَا، فَيُسَلِّمُوهُ إِلَى قَضَاءِ ٱلْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ. ٢١فَقَالُوا يَسْأَلُونَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ

٦:٢٠ مت ١٤:٥ لو ٧:٢٩
٧:٢٠ رو ١:١٨، ٢١
٨:٢٠ أي ٥:١٢، ١٣
٩:٢٠ إش ٥:١-٧ مت ٢١:٣٣-٤٦ مر ١٢:١-١٢
١٠:٢٠ ٢مل ١٧:١٣، ١٤ ٢أخ ٣٦:١٥، ١٦ أع ٧:٥٢
١٣:٢٠ يو ٣:١٦ رو ٨:٣ غل ٤:٤
١٤:٢٠ عب ١:٢
١٥:٢٠ أع ٣:١٥ ١تس ٢:١٥
١٧:٢٠ مز ١١٨:٢٢ أع ٤:١١ أف ٢:٢٠
١٨:٢٠ إش ٨:١٤، ١٥ دان ٢:٣٤، ٣٥
٢٠:٢٠ مت ٢٢:١٥-٢٢ مر ١٢:١٣-١٧

٢٠: ٩-١٩ يمكن التعرف بسهولة على شخصيات هذه القصة. وحتى الرؤساء الدينيون فهموا هذه القصة. فصاحب الكرم هو الله. والكرم هو بنو إسرائيل. والمزارعون هم الرؤساء الدينيون، ورجال صاحب الكرم المرسلون هم الأنبياء الذين أرسلهم الله ليوبخوا بني إسرائيل على خطاياهم. أما ابن صاحب الكرم فهو المسيح، يسوع. والآخرون الذين أخذوا الكرم هم الأمميون. لقد أجاب هذا المثل، بصورة غير مباشرة، على سؤال الرؤساء الدينيين حول سلطان المسيح كما أوضح لهم أن الرب يسوع قد عرف خطتهم لقتله.

٢٠:١٨ ليس هناك فرق بين من يتجاهلون المسيح لأنهم لا يفهمونه، ومن يرفضون الإيمان به. فكل من يقع على الرب يسوع، حجر الزاوية، ويتعثر فيه يقع في الدينونة في النهاية.

٢٠:٢٠-٢٦ لقد حوّل الرب يسوع محاولة أعدائه لاصطياده إلى درس قوي لهم: فإن أتباع الله عليهم التزامات قانونية تجاه كلٍّ من الله والحكومة. لكن المهم أن نحفظ أولوياتنا سليمة. فعندما يتصارع الواجبان، فدائماً ما يأتي واجبنا نحو الله أولاً.

٢٠:٢١ هؤلاء الجواسيس الذين تظاهروا بأنهم أبرار تملقوا يسوع قبل أن يسألوه متمنين أن يمسكوه بكلمة يقولها. لكن

وَتُعَلِّمُ بِٱلصِّدْقِ، فَلَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ طَرِيقَ ٱللهِ بِٱلْحَقِّ: ٢٢أَفَيَحِلُّ لَنَا أَنْ
نَدْفَعَ ٱلْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ، أَمْ لَا؟» ٢٣فَأَدْرَكَ مَكْرَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ٢٤«أَرُونِي دِينَاراً: لِمَنِ
٢٥:٢٠ ٱلصُّورَةُ وَٱلنَّقْشُ عَلَيْهِ؟» فَأَجَابُوا: «لِلْقَيْصَرِ!» ٢٥فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ،
لو ٢:٢٣ رو ٧:١٣ وَمَا لِلهِ لِلهِ». ٢٦فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْإِيقَاعِ بِهِ أَمَامَ ٱلشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَسَكَتُوا
مَذْهُولِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

قيامة الأموات

(مت ٢٢:٢٣-٣٣ ؛ مر ١٢:١٨-٢٧)

٢٧:٢٠ مت ٢٢:١٥-٣٣ ٢٧وَتَصَدَّى لَهُ بَعْضُ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ ٱلَّذِينَ يُنْكِرُونَ أَمْرَ ٱلْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ٢٨«يَامُعَلِّمُ،
مر ١٢:١٨-٢٧ أخ ٨:٢٣ كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ مُتَزَوِّجٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ
٢٨:٢٠ تك ٨:٣٨ وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى ٱسْمِ أَخِيهِ. ٢٩فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، ٱتَّخَذَ أَوَّلُهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ
تث ٥:٢٥ دُونَ وَلَدٍ. ٣٠فَتَزَوَّجَ ٱلثَّانِي بِٱلْأَرْمَلَةِ، ٣١ثُمَّ ٱتَّخَذَهَا ٱلثَّالِثُ ... حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا ٱلسَّبْعَةُ
٣٦:٢٠ وَمَاتُوا دُونَ أَنْ يُخَلِّفُوا وَلَداً. ٣٢وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعاً مَاتَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَيْضاً. ٣٣فَفِي ٱلْقِيَامَةِ
رو ٢٣:٨ ١كو ٤٢:١٥، ٤٩، ٥٢ لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ ٱلْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ».
١يو ١:٣، ٢ ٣٧:٢٠ ٣٤فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَبْنَاءُ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ يُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ. ٣٥أَمَّا ٱلَّذِينَ حُسِبُوا
خر ٦:٣ يو ٢٥:١١ أَهْلاً لِلْمُشَارَكَةِ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْآتِي وَٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، فَلَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ.
أع ٧ ٣٢ رو ١٧:٤ ٣٦إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضاً بَعْدَ ذٰلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مِثْلَ ٱلْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ ٱللهِ
٢كو ١٥:٥ عب ١١:١٠، ٣٥ لِكَوْنِهِمْ أَبْنَاءَ ٱلْقِيَامَةِ. ٣٧وَأَمَّا أَنَّ ٱلْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَحَتَّى مُوسَى أَشَارَ إِلَى ذٰلِكَ فِي

الرب يسوع علم ما كانوا يسعون نحوه، وظل بعيداً عن مصيدتهم. احترس من التملق والمديح. وبعون الله تقدر أن تكتشفه وتتجنب الوقوع فيه.

٢٢:٢٠ لقد كان هذا السؤال بالفعل محملاً بمعانٍ كثيرة. فاليهود كانوا ساخطين على دفع الضرائب لروما، التي تُستخدم في تعضيد الدولة الوثنية وآلهتها. كما كانوا يكرهون النظام الذي سمح لجامعي الضرائب أن يتقاضوا الضرائب الباهظة ويحتفظوا بالفرق لأنفسهم. فلو قال الرب يسوع إنه لابد من دفع الضريبة لاعتبروه خائناً لأمتهم ودينهم. أما لو قال لا، فإنهم يبلغون عنه روما كمتمرد عليها. وقد ظن السائلون أنهم قد أوقعوا به هذه المرة لكنه أفلت من أيديهم ثانية.

٢٧:٢٠-٣٨ كان الصدوقيون، وهم جماعة من الرؤساء الدينيين المحافظين، لا يعترفون إلا بالأسفار الخمسة الأولى من التوراة، من التكوين إلى التثنية فقط، كأسفار مقدسة. ولا يؤمنون بقيامة الأجساد لأنها غير مذكورة في الأسفار الخمسة. وقد تصدى بعض الصدوقيين ليسوع محاولين الإمساك به بسؤال طالما أعجز الفريسيين. وبعد أن قدموا سؤالهم عن الزواج أجابهم الرب يسوع عن تساؤلهم الخفيّ عن القيامة. وإذ بنى إجابته على كتابات موسى، المصدر الذي يحترمونه، أكد على الإيمان بالقيامة.

٢٨:٢٠ لعل اللغز الذي قدمه الصدوقيون مبني على قضية فعلية. ارجع إلى (تث ٥:٢٥، ٦) للاطلاع على ناموس موسى بخصوص الأرامل.

٣٤:٢٠،٣٥ كلمات الرب يسوع هنا لا تعني أن الإنسان لن يعرف شريكه في السماء ولكنها تعني ببساطة أننا يجب ألا نفكر في السماء على أنها امتداد للحياة التي نعرفها الآن. إن علاقاتنا في هذه الحياة محدودة بالزمن والموت والخطية. ولسنا نعرف كل شيء عن حياة القيامة، لكن الرب يسوع يؤكد أن العلاقات ستكون مختلفة عما اعتدناه هنا الآن.

٣٧:٢٠،٣٨ جاء الصدوقيون إلى الرب يسوع بسؤال ماكر. وإذ لم يكونوا يؤمنون بالقيامة أرادوا أن يتصيدوه بكلمة يقولها. وبرغم ذلك لم يتجاهل يسوع سؤالهم

ٱلْحَدِيثِ عَنِ ٱلْعُلَّيْقَةِ، حَيْثُ يَدْعُو ٱلرَّبَّ إِلٰهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهَ إِسْحقَ وَإِلٰهَ يَعْقُوبَ. ٣٨وَلٰكِنَّ
ٱللهَ لَيْسَ إِلٰهَ أَمْوَاتٍ بَلْ هُوَ إِلٰهُ أَحْيَاءٍ، فَإِنَّ ٱلْجَمِيعَ يَحْيَوْنَ لَدَيْهِ!» ٣٩فَقَالَ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ:
«يَامُعَلِّمُ، أَحْسَنْتَ ٱلْكَلَامَ!» ٤٠وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ شَيْئاً. ٤٠:٢٠ مت ٢٢:٤١-٤٦ مر ١٢:٣٤-٣٧

المسيح وداود

(مت ٢٢:٤١-٤٦ ؛ مر ١٢:٣٥-٣٧)

٤١وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱبْنُ دَاوُدَ، ٤٢فِيمَا يَقُولُ دَاوُدُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِ ٤٢:٢٠
ٱلْمَزَامِيرِ: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٤٣حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ مز ١١٠:١ أع ٢:٣٤
٤٤إِذَنْ، دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً، فَكَيْفَ يَكُونُ ٱبْنَهُ؟» ١كو ١٥:٢٥

التحذير من معلمي الشريعة

(مت ٢٣:١-٣٦ ؛ مر ١٢:٣٨-٤٠ ؛ لو ١١:٣٧-٥٤)

٤٥وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ يُصْغُونَ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤٦«ٱحْذَرُوا مِنَ ٱلْكَتَبَةِ ٱلَّذِينَ يَرْغَبُونَ ٤٥:٢٠ مت ٢٣:١-٧، ١٣، ١٤
ٱلتَّجَوُّلَ بِٱلْأَثْوَابِ ٱلْفَضْفَاضَةِ، وَيُحِبُّونَ تَلَقِّي ٱلتَّحِيَّاتِ فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ، وَصُدُورَ مر ١٢:٣٨-٤٠ لو ١١:٤٣
ٱلْمَجَالِسِ فِي ٱلْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنَ ٱلصَّدَارَةِ فِي ٱلْوَلَائِمِ؛ ٤٧يَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ ٱلْأَرَامِلِ ٤٧:٢٠ لو ١٢:٤٧
وَيَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ ٱلصَّلَوَاتِ. هٰؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى!» يع ٤:١٧

ولم يستهن به. فأجاب عليه، ثم تجاوزه إلى الموضوع الحقيقي وراءه. اتخذ لك من يسوع المسيح قدوة ومثالاً، لو سئلت أسئلة دينية محرجة أو صعبة، كأن تسأل: "كيف يمكن لإلهٍ محب أن يسمح لشعبه بأن يتضوروا جوعاً؟"، أو أن تُسأل: "هل يكون للإنسان حرية الاختيار لو كان الله يعلم سلفاً ما سيفعله هذا الإنسان؟" أجب على السؤال بأفضل ما لديك، ثم ابحث بعد ذلك، عن الموضوع الحقيقي وراءه، هل هو ألم بسبب مأساة شخصية مثلا، أم أنه صعوبة في اتخاذ قرار، أو غير ذلك. وغالباً ما يُطرح السؤال كمجرد اختبار، ليس لقدراتك على إجابة الأسئلة العويصة، ولكن لاستعدادك للإصغاء والاهتمام.

٢٠:٤١-٤٤ قدّم الفريسيون والصدوقيون أسئلتهم إلى الرب يسوع. والآن غيّر يسوع دفة الأمور نحوهم، وسألهم سؤالاً واحداً جاء في صميم الموضوع، عن ما الذي يظنونه في شخص المسيح. وكان الفريسيون يعرفون أنه يأتي من نسل داود، لكنهم لم يفهموا قول الأسفار المقدسة إنه أكثر من مجرد إنسان عادي، فهو الله ذاته. واقتبس يسوع عبارة من (مز ١١٠:١) ليبين أن داود ذاته عرف أن يسوع سيكون إنساناً وإلهاً معاً، أما الفريسيون فكانوا يتوقعون المسيح إنساناً حاكماً يُعيد لإسرائيل عظمتها التي كانت في أيام داود وسليمان. إن الموضوع الرئيسي في الحياة هو ما الذي تؤمن به عن الرب يسوع. أما المسائل الروحية الأخرى فلا قيمة لها بدون التصميم أولاً على الإيمان بصدق وصحة ما قاله الرب يسوع عن نفسه. ولم يقدر الصدوقيون والفريسيون على أن يعملوا ذلك وظلوا منقسمين ومتحيرين بخصوص شخصه.

٢٠:٤٥،٤٦ لقد أحب الرؤساء الدينيون المزايا المرتبطة بوظائفهم. وأحياناً كانوا يخدعون الفقراء والمساكين للحصول على مزيد من المزايا. ولكل وظيفة مزاياها وامتيازاتها، لكن هذه المزايا والامتيازات يجب ألا تصبح أهم من أداء العمل بأمانة. إن الله يعاقب من يستغل موقع المسئولية لخداع الآخرين. ومهما كانت الثقة التي أعطيت لك، استغلها لمساعدة الغير وليس لنفسك.

٢٠:٤٧ كم هو غريب أن نظن أن القادة الدينيين سينالون أسوأ عقاب. فخلف مظهر القداسة والاحترام يخفون الغطرسة والخداع والمكر والأنانية واللامبالاة. وقد كشف الرب يسوع قلوبهم الشريرة وأوضح أنه برغم كلمات التقوى والورع فإنهم يهملون شرائع الله ويصنعون ما لذّ لهم. الأعمال الدينية لا تمحو الخطية. فقد قال يسوع إن أفظع عقوبات الله تنتظر هؤلاء القادة لأنهم كان ينبغي أن يعيشوا كقدوة في الرحمة والعدل.

فلسا الأرملة

(مر ١٢:٤١-٤٤)

١:٢ **٢١** وَتَطَلَّعَ فَرَأَى ٱلْأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ تَقْدِمَاتِهِمْ فِي صُنْدُوقِ ٱلْهَيْكَلِ. ٢وَرَأَى أَيْضاً
٣:٢ أَرْمَلَةً فَقِيرَةً تُلْقِي فِيهِ فَلْسَيْنِ. ٣فَقَالَ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ ٱلْأَرْمَلَةَ
ٱلْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعاً. ٤لِأَنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعاً قَدْ أَلْقَوْا فِي ٱلتَّقْدِمَاتِ مِنَ ٱلْفَائِضِ
عَنْهُمْ. وَأَمَّا هِيَ، فَمِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ لِمَعِيشَتِهَا».

يسوع ينبيء بخراب الهيكل

(مت ٢٤:١-١٤ ؛ مر ١٣:١-١٣)

٥وَإِذْ تَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ عَنِ ٱلْهَيْكَلِ بِأَنَّهُ مُزَيَّنٌ بِٱلْحِجَارَةِ ٱلْجَمِيلَةِ وَتُحَفِ ٱلنُّذُورِ، ٦قَالَ: «إِنَّ
هَذَا ٱلَّذِي تَرَوْنَهُ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يَبْقَى فِيهَا حَجَرٌ مِنْهُ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ». ٧فَسَأَلُوهُ

٢٠١:٢ كان الرب يسوع في المنطقة من الهيكل
مروفة باسم "رواق النساء" حيث كان صندوق الهيكل
خزانته موضوعاً هناك أو في ممر قريب. وفي هذه المنطقة
ان هناك سبعة صناديق يضع فيها الناس ضريبة الهيكل،
ستة صناديق أخرى للتقدمات الاختيارية، مثلما فعلت
ذه الأرملة. ولم تكن هذه المرأة فقيرة وحسب لكنها
ضاً، أرملة، لم يكن لها مصدر لتكسُّب المال. فكانت
دمتها تضحية كبيرة.

٢٠١:٢ لقد أعطت هذه الأرملة كل ما تملك، في
اجهة صارخة للطريقة التي يتبعها معظمنا فعندما نعتبر أن
ع نسبة من الدخل لله إنجاز عظيم فإننا نشابه في ذلك
لباقين" الذين أعطوا القليل فقط من الزائد عن حاجتهم.
نا يسجل الرب يسوع إعجابه بالتقدمة المضحية. ونحن
مؤمنين ينبغي أن نزيد من عطايانا سواء من الأموال أو من
قت أو من المواهب، إلى ما وراء حد الأمان أو حد
احة.

٥:٢ ليس الهيكل الذي أعجب به التلاميذ هو هيكل
ليمان. فهيكل سليمان قد تهدم على يد البابليين في القرن
سابع قبل الميلاد. وهذا الهيكل بناه عزرا بعد العودة من
سبي في القرن السادس قبل الميلاد، ودنّسه السلوقيون في
رن الثاني قبل الميلاد، وأعاد المكابيون تقديسه بعد ذلك
ليل، وقام هيرودس الكبير بعمل توسيعات كبرى فيه عبر
ت وأربعين سنة. وقد كان بناء جميلاً مهيباً ذا تاريخ هام.
كن الرب يسوع قال إنه سيتهدم تماماً. وقد حدث هذا
فعل في عام ٧٠م عندما أحرق جيش الرومان أورشليم.

٧:٢ لم يترك الرب يسوع تلاميذه بلا استعداد للسنوات
صعبة المقبلة. فحذرهم من المسحاء الكذبة، والكوارث
الطبيعية، والاضطهادات، لكنه أكد لهم أنه سيظل معهم
ليحميهم، وليعلن ملكوته بواسطتهم. ووعد أنه يأتي في
النهاية في مجد وقوة لينقذهم من كل ذلك. ومازالت
تحذيرات الرب يسوع ووعوده لتلاميذه تنطبق علينا، ونحن
نتطلع نحو مجيئه.

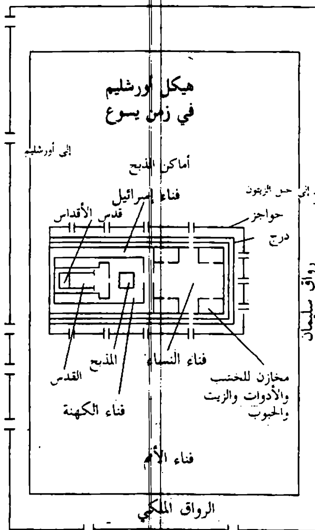

قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، مَتَى يَحْدُثُ هٰذَا؟ وَمَا هِيَ ٱلْعَلَامَةُ ٱلَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَقْتَرِبُ وُقُوعُهُ؟»
٨فَقَالَ: «ٱنْتَبِهُوا! لَا تَضِلُّوا! فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ وَإِنَّ ٱلزَّمَانَ قَدِ
ٱقْتَرَبَ: فَلَا تَتْبَعُوهُمْ! ٩وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِٱلْحُرُوبِ وَٱلِاضْطِرَابَاتِ، فَلَا تَرْتَعِبُوا، لِأَنَّ هٰذِهِ
ٱلْأُمُورَ لَابُدَّ مِنْ حُدُوثِهَا أَوَّلاً، وَلٰكِنَّ ٱلنِّهَايَةَ لَا تَأْتِي حَالاً بَعْدَهَا!»
١٠ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «سَتَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ. ١١وَتَحْدُثُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ
زَلَازِلُ شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ، وَتَظْهَرُ عَلَامَاتٌ مُخِيفَةٌ وَآيَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ.
١٢وَلٰكِنْ قَبْلَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ كُلِّهَا يَمُدُّ ٱلنَّاسُ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، فَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى
ٱلْمَجَامِعِ وَٱلسُّجُونِ، وَيَسُوقُونَكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْمُلُوكِ وَٱلْحُكَّامِ، مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي.
١٣وَلٰكِنَّ ذٰلِكَ سَيُتِيحُ لَكُمْ فُرْصَةً لِلشَّهَادَةِ. ١٤فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تُعِدُّوا دِفَاعَكُمْ
مُسْبَقاً، ١٥لِأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ كَلَاماً وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُقَاوِمِيكُمْ أَنْ يَرُدُّوهَا أَوْ
يُنَاقِضُوهَا. ١٦وَسَوْفَ يُسَلِّمُكُمْ حَتَّى ٱلْوَالِدُونَ وَٱلْإِخْوَةُ وَٱلْأَقْرِبَاءُ وَٱلْأَصْدِقَاءُ، وَيَقْتُلُونَ
بَعْضاً مِنْكُمْ، ١٧وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى ٱلْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي. ١٨وَلٰكِنَّ شَعْرَةً مِنْ
رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ ٱلْبَتَّةَ. ١٩فَبِاحْتِمَالِكُمْ تَرْبَحُونَ أَنْفُسَكُمْ!

نهاية العالم ومجيء المسيح ثانيةً

(مت ٢٤:١٥-٣١ ؛ مر ١٣:١٤-٢٧)

٢٠وَعِنْدَمَا تَرَوْنَ أُورُشَلِيمَ مُحَاصَرَةً بِٱلْجُيُوشِ، فَٱعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدِ ٱقْتَرَبَ. ٢١عِنْدَئِذٍ،
لِيَهْرُبِ ٱلَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ، وَلْيَرْحَلْ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ مَنْ هُمْ فِيهَا،
وَلَا يَدْخُلْهَا مَنْ هُمْ فِي ٱلْأَرْيَافِ: ٢٢فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامَ أَيَّامُ ٱنْتِقَامٍ يَتِمُّ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ

٨:٢١
لو ٢٣:١٧
١٢:٢١
مت ١٠:١٧، ١٨
أع ٤:٣ ؛ ٥:١٨ ؛ ١٢:٤ ؛
١٦:٢٤ ؛ ٢٥:٢٣
رؤ ٢:١٠
١٣:٢١
في ١:١٢، ١٣
١٤:٢١
مت ١٠:١٩، ٢٠
لو ١٢:١١، ١٢
أع ٦:١٠
١٦:٢١
مي ٧:٦
مت ١٠:٢١، ٢٢
أع ٧:٦٠ ؛ ١٢:٢
١٧:٢١
٢تيمو ٣:١٢
١٩:٢١
رو ٢:٧
١بط ١:٦-٩
٢٢:٢١
إش ٦١:٢
دان ٩:٢٦، ٢٧
هو ٩:٧
رو ١١:٢٥
رؤ ١١:٢

٨:٢١ كان الرب يسوع يجلس على جبل الزيتون، وهو نفس الموضع الذي تنبأ فيه زكريا النبي بأن المسيح سيقف عليه عندما يجيء ليقيم ملكوته (زك ١٤:٤). وكان موضعاً مناسباً للتلاميذ ليسألوا الرب يسوع متى يأتي في قوته، وما يمكن أن يتوقعوه حينئذ. وقد ذكر يسوع في إجابته على الأحداث التي تجرى قبل نهاية الدهر. وأشار إليهم ألا يهتموا كثيراً بمعرفة ميعاد مجيئه بالضبط، بل أن يهتموا بالأكثر بالاستعداد لمجيئه بالحياة على الدوام حسب طريق الله، وحينئذ لا يهم متى يجيء يسوع ثانية، فإنه متى جاء يدعوهم خاصته.

١٢:٢١، ١٣ سرعان ما بدأت هذه الاضطهادات. وقد سجّل لوقا الكثير منها في سفر أعمال الرسل. كما كتب بولس وهو في السجن أنه يتوقع الألم لأنه يعينه على معرفة المسيح بشكل أفضل، كما يعينه على أداء عمل المسيح للكنيسة (في ٣:١٠ ؛ كو ١:٢٤). وقد ازدهرت الكنيسة الأولى برغم الاضطهاد المكثف. في الحقيقة، لقد كتب ترتوليانوس، أحد آباء الكنيسة في القرن الثاني الميلادي يقول : "إن دم المسيحيين هو بذرة نمو الكنيسة".

١٤:٢١-١٩ نبه الرب يسوع إلى ما سيحدث في الاضطهادات القادمة، من أن أفراد أسرة المؤمن وأصدقاءه يخونونه ويسلمونه. وقد كان على المسيحية، في كل عصر، مواجهة هذا الاحتمال. من المطمئن أن نعرف أنه حتى حين نشعر بتخلي الجميع عنا تماماً، يبقي الروح القدس معنا، يعزينا ويحمينا، ويعطينا الكلمات التي نحتاجها. وتعطينا هذه الطمأنينة الشجاعة والرجاء لنقف ثابتين في المسيح في كل المواقف الصعبة التي تواجهنا.

١٨:٢١، ١٩ حينما يقول الرب يسوع إن "شعرة من رؤوسكم لا تهلك البتة" لا يقصد أن المؤمنين لن يصابوا بأذي أو يُقتلوا خلال الاضطهاد، تذكر أن معظم التلاميذ قد استشهدوا، بل بالحري يعني أن أحداً من المؤمنين لن يعاني من الضياع الروحي أو الأبدي. فقد تموت على الأرض لكنك تُحفظ للحياة الأبدية.

كُتِبَ. ٢٣وَلكِنَّ ٱلْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ، لِأَنَّ ضِيقَةً عَظِيمَةً سَوْفَ
تَقَعُ عَلَى ٱلأَرْضِ وَغَضَباً شَدِيداً سَيَنْزِلُ بِهٰذَا ٱلشَّعْبِ. ٢٤فَيَسْقُطُونَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ وَيُسَاقُونَ
أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ ٱلأُمَمِ. وَتَبْقَى أُورُشَلِيمُ تَدُوسُهَا ٱلأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمِلَ أَزْمِنَةُ ٱلأُمَمِ.
٢٥وَسَتَظْهَرُ عَلامَاتٌ فِي ٱلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ وَٱلنُّجُومِ، وَتَكُونُ عَلَى ٱلأَرْضِ ضِيقَةٌ عَلَى
ٱلأُمَمِ ٱلْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ، لِأَنَّ ٱلْبَحْرَ وَٱلأَمْوَاجَ تَعِجُّ وَتَجِيشُ، ٢٦وَيُغْمَى عَلَى ٱلنَّاسِ مِنَ
ٱلرُّعْبِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا سَوْفَ يَجْتَاحُ ٱلْمَسْكُونَةَ، إِذْ تَتَزَعْزَعُ قُوَّاتُ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٧عِنْدَئِذٍ
يَرَوْنَ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ آتِياً فِي ٱلسَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. ٢٨وَلكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هٰذِهِ ٱلأُمُورُ
تَحْدُثُ، فَٱنْتَصِبُوا وَٱرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَقْتَرِبُ». ٢٩وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً: «ٱنْظُرُوا
إِلَى ٱلتِّينَةِ وَبَاقِي ٱلأَشْجَارِ! ٣٠عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْرَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ
ٱلصَّيْفَ بَاتَ قَرِيباً. ٣١فَهٰكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، عِنْدَمَا تَرَوْنَ هٰذِهِ ٱلأُمُورَ حَادِثَةً، فَٱعْلَمُوا أَنَّ
مَلَكُوتَ ٱللهِ بَاتَ قَرِيباً. ٣٢اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هٰذَا ٱلْجِيلُ أَبَداً حَتَّى تَحْدُثَ هٰذِهِ
كُلُّهَا. ٣٣إِنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلكِنَّ كَلامِي لَا يَزُولُ أَبَداً.

السهر والصلاة

٣٤وَلكِنِ ٱحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِئَلّا تَتَثَقَّلَ قُلُوبُكُمْ بِٱلانْغِمَاسِ فِي ٱللَّذَّاتِ وَبِٱلسُّكْرِ وَهُمُومِ
ٱلْحَيَاةِ، فَيَدْهَمَكُمْ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ فَجْأَةً، ٣٥فَإِنَّهُ سَوْفَ يُطْبِقُ كَٱلْفَخِّ عَلَى جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ عَلَى
وَجْهِ ٱلأَرْضِ كُلِّهَا. ٣٦فَٱسْهَرُوا إِذَنْ وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ تَنْجُوا
مِنْ جَمِيعِ هٰذِهِ ٱلأُمُورِ ٱلَّتِي هِيَ عَلَى وَشْكِ أَنْ تَحْدُثَ، وَتَقِفُوا أَمَامَ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ».
٣٧وَكَانَ فِي ٱلنَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَفِي ٱللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي ٱلْجَبَلِ ٱلْمَعْرُوفِ
بِجَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ. ٣٨وَكَانَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي ٱلْهَيْكَلِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ.

٢٤:٢١
دان ٨:١٣
رؤ ١١:٢٥
رؤ ١١:٢
٢٥:٢١
مت ٢٤:٢٩-٣١
مر ١٣:٢٤-٢٧
٢بط ٣:١٠، ١٢
٢٧:٢١
دان ٧:١٣
أع ١:١١
رؤ ١:٧ ؛ ١٤:١٤
٢٩:٢١
مت ٢٤:٣٢-٣٥
مر ١٣:٢٨-٣١
٣١:٢١
مر ١:١٥
٣٣:٢١
إش ٤٠:٦-٨
مت ٥:١٨
لو ٦:١٧
١بط ١:٢٣-٢٥
٣٤:٢١
رو ١٣:١٢، ١٣
١تس ٥:٢
٣٦:٢١
مت ٢٥:١٣
مر ١٣:٣٣
أف ٦:١٣، ١٨
١تس ٥:١٧
١يو ٢:٢٨
٣٧:٢١، ٣٨
لو ٢٢:٣٩
يو ٨:١، ٢

٢٤:٢١ لقد بدأ انتصار الأمميين بخراب أورشليم بيد بابل عام ٥٨٦ ق.م، وسبي الشعب اليهودي. ولم تعد إسرائيل أمة مستقلة بل خاضعة لحكم الأمميين. وحتى في وقت حياة الرب يسوع على الأرض كانت إسرائيل تحت حكم الرومان، وقد هدم قائد روماني مدينة أورشليم عام ٧٠م. وفي هذه الآية يقول يسوع إن سيادة الأمم تستمر حتى يضع الله حداً لها. ولا يشير انتصار الأمم فقط إلى تكرار خراب أورشليم (القدس) بل يشير أيضاً إلى الاضطهاد المستمر المتزايد على الشعب حتى النهاية.

٢٨:٢١ إن صورة الاضطهادات القادمة والكوارث الطبيعية صورة مظلمة وكئيبة لكنها في النهاية ستكون سبباً لا للقلق والاضطراب بل لفرح عظيم. وعندما يرى المؤمنون هذه الأحداث تتم يعلمون أن مجيء المسيح، ثانية، وشيك، ويتطلعون نحو حكم العدل والسلام. وبدلاً من أن نظل مرتعبين مما يحدث في العالم ينبغي علينا أن ننتظر مجيء الرب يسوع بكل ثقة.

٣٤:٢١، ٣٥ قال يسوع لتلاميذه أن يظلوا مترقبين مجيئه. وبرغم مرور نحو ألفي عام على هذه الكلمات إلا أنها تظل حقيقة قائمة. ومعنى هذا أن نعمل بأمانة في ما أوكل الله إلينا من مهام. وينبغي أن يصطبغ موقفنا تجاه كل أعمالنا بفرحة انتظار مجيء المسيح.

٣٦:٢١ بعد يوم واحد فقط من وصيته للتلاميذ بالسهر حتى ينجوا من الاضطهاد طلب الرب يسوع نفسه من الله، لو أمكن، أن يبعد عنه آلام الصليب (لو ٢٢:٤١، ٤٢). ومن غير الطبيعي أن "يريد" الإنسان الألم، لكن المؤمنين، أتباع الرب يسوع، مستعدون لمعاناة الألم لو كان ذلك يساعد على بناء ملكوت الله. وهناك وعدان رائعان بالمعونة وقت الألم فإن الله معنا كل الأيام إلى انتهاء الزمان (مت ٢٨:٢٠)، وسوف يحررنا الله من هذا ويهبنا الحياة الأبدية (رؤ ٢١:١-٤).

ج- موت يسوع المخلص وقيامته (٢٢:١-٢٤:٥٣)

كان الإنسان الكامل نموذجاً عظيماً في البيئة اليونانية. ولأن لوقا كان يضع الإنسان الكامل في اعتباره، تحدث عن كيفية كون يسوع إنساناً كاملاً، وتقديمه نفسه كذبيحة كاملة عن خطايا كل الجنس البشري. إن المسيح هو الإنسان المثالي، المثال الكامل الذي يتبع، ويجب أن نقف أمام شخصيته في ورع، لأنه عاش على مقياس أعلى مثاليات الإنسان، وكذلك متطلبات الله للكفارة عن الخطية، فالمسيح هو مثالنا ومخلصنا في وقت واحد.

المؤامرة وخيانة يهوذا

(مت ٢٦:١-٥ ؛ ١٤:١٤-١٦ ؛ مر ١٤:١-١١ ؛ يو ١١:٤٥-٥٣)

٢٢ وَٱقْتَرَبَ عِيدُ ٱلْفَطِيرِ، ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْفِصْحِ [2] وَمَازَالَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ
يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ ٱلشَّعْبِ.
[3] وَدَخَلَ ٱلشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا ٱلْمُلَقَّبِ بِٱلإِسْخَرْيُوطِيِّ، وَهُوَ فِي عِدَادِ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ. [4] فَمَضَى
وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. [5] فَفَرِحُوا، وَٱتَّفَقُوا أَنْ
يُعْطُوهُ بَعْضَ ٱلْمَالِ. [6] فَرَضِيَ، وَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ بَعِيداً عَنِ ٱلْجَمْعِ.

الإعداد للفصح مع التلاميذ

(مت ٢٦:١٧-٢٥ ؛ مر ١٤:١٢-٢١ ؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

[7] وَجَاءَ يَوْمُ ٱلْفَطِيرِ ٱلَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ (حَمَلُ) ٱلْفِصْحِ. [8] فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا
قَائِلاً: «ٱذْهَبَا وَجَهِّزَا لَنَا ٱلْفِصْحَ، لِنَأْكُلَ!» [9] فَسَأَلَاهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ؟» [10] فَقَالَ لَهُمَا:
«حَالَمَا تَدْخُلَانِ ٱلْمَدِينَةَ، يُلَاقِيكُمَا إِنْسَانٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَٱلْحَقَا بِهِ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي
يَدْخُلُهُ. [11] وَقُولَا لِرَبِّ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ ٱلْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَةُ ٱلضُّيُوفِ ٱلَّتِي آكُلُ فِيهَا
(حَمَلَ) ٱلْفِصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي؟ [12] فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، كَبِيرَةً وَمَفْرُوشَةً. هُنَاكَ
تُجَهِّزَانِ!» [13] فَٱنْطَلَقَا، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، وَجَهَّزَا ٱلْفِصْحَ.

٢٢:١
مت ٢٦:١-٥ ؛
١٤:٢٦-١٦
مر ١٤:١، ٢، ١٠
٢٢:٢
مز ٢:٢
أع ٤:٢٧
٢٢:٣
يو ١٣:٢، ٢٧
٢٢:٥
زك ١١:١٢
١تيمو ٦:١٠
٢٢:٧
خر ١٢:٣، ٤، ١٧
تث ١٦:١
مت ٢٦:١٧-١٩
مر ١٤:١٢-١٦
٢٢:٨
أع ٣:١ ؛ ٤:١٣
عل ٢:٩
٢٢:١٠
١صم ١٠:٣

٢٢:١ ينبغي على كل ذكر يهودي أكبر من اثني عشر عاماً أن يذهب إلى أورشيم لحضور احتفال الفصح، ويليه احتفال لمدة سبعة أيام يُعرف بعيد الفطير. وكان اليهود من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية يتدفقون على أورشليم للاحتفال بواحد من أهم أحداث تاريخهم. ولمزيد من المعرفة عن الفصح ارجع إلى شرح (مر ١٤:١).

٢٢:٣ إن دور الشيطان في خيانة يسوع لا يزيح عن كتف يهوذا أي مسئولية، وإذ أصيب يهوذا بخيبة أمل لأن يسوع كان يتحدث عن الموت وليس عن إقامة مملكته، فواضح أن يهوذا، لم يفهم إرسالية يسوع، ولم يؤمن بأن يسوع مختار من الله. (للمزيد عن يهوذا ارجع إلى لمحة عن حياته في مر ١٤). ومهما كان تفكير يهوذا فإن الشيطان افترض أن موت الرب يسوع سينهي إرساليته ويطيح بخطة الله. وكيهوذا، لم يعرف الشيطان أن موت يسوع هو أهم جزء في خطة الله كلها.

٢٢:٧، ٨ يتضمن احتفال الفصح ذبح حمل لأن الله أمر بني إسرائيل، وهم يستعدون لمغادرة مصر، أن يذبحوا حملاً، ويضعوا الدم على القائمتين والعتبة العليا في كل بيوتهم، وأن يعدوا الحمل للأكل. وكان على بطرس ويوحنا أن يعدان الحمل للفصح، وكذلك الفطير، وكل ما يلزم للاحتفال.

٢٢:١٠ كان المعتاد أن تذهب النساء، لا الرجال، إلى الآبار لجلب الماء. ولعل الرجل حامل جرة الماء، كان واقفاً واضحاً وسط الجمع.

٢٢:١٦ إن الفصح احتفال بتذكار خروج بني إسرائيل من مصر، فحين رشوا دم الحمل على القائمتين والعتبة العليا نجوا من ملاك الموت الذي أهلك كل بكر فاتح رحم في كل بيت في مصر. وكان هذا الحدث بمثابة

عشاء الرب

(مت ٢٦:٢٦-٣٠ ؛ مر ١٤:٢٢-٢٦)

[14] وَلَمَّا حَانَتِ ٱلسَّاعَةُ، ٱتَّكَأَ وَمَعَهُ ٱلرُّسُلُ، [15] وَقَالَ لَهُمْ: «ٱشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ آكُلَ هَذَا
ٱلْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ. [16] فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ آكُلَ مِنْهُ بَعْدُ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ فِي
مَلَكُوتِ ٱللهِ». [17] وَإِذْ تَنَاوَلَ كَأْساً وَشَكَرَ، قَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَٱقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ. [18] فَإِنِّي
أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ ٱللهِ!» [19] وَإِذْ أَخَذَ رَغِيفاً،
شَكَرَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هَذَا جَسَدِي ٱلَّذِي يُبْذَلُ لِأَجْلِكُمْ. هَذَا ٱفْعَلُوهُ لِذِكْرِي!»
[20] وَكَذَلِكَ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ ٱلْعَشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ ٱلْكَأْسُ هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي
ٱلَّذِي يُسْفَكُ لِأَجْلِكُمْ. [21] ثُمَّ إِنَّ يَدَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى ٱلْمَائِدَةِ. [22] فَٱبْنُ
ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا هُوَ مَخْتُومٌ، وَلَكِنِ ٱلْوَيْلُ لِذَلِكَ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُسَلِّمُهُ!»
[23] فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ مِنْهُمْ يُوشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا.

من هو الأعظم؟

[24] وَقَامَ بَيْنَهُمْ أَيْضاً جِدَالٌ فِي أَيُّهُمْ يُحْسَبُ ٱلْأَعْظَمَ. [25] فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ ٱلْأُمَمِ

١٤:٢١
ت ٢٦:٢٠، ٢٦-٢٩
ر ١٤:١٧، ٢٢-٢٥
١٦:٢١
ر ١٤:١٥
ؤ ١٩:٩
١٩:٢١
كو ١٠:١٦ ؛
١١:٢٣-٢٦
٢٠:٢١
٣١:٣١
ب ٩:١٥-١٨
٢١:٢١
ر ٤١:٩
ت ٢٦:٢٠-٢٥
ر ١٤:١٧-٢١
١٣:٢١-٣٠
٢٢:٢١
٢:٢٣ ؛ ٤:٢٨
٢٤:٢١
٩:٣٤
٩:٤٦
٢٥:٢١
ت ٢٠:٢٥-٢٨
ر ١٠:٤٢-٤٥

شارة إلى عمل يسوع المسيح على الصليب. الذي تحمَل لله الذي بلا عيب، أراق دمه ليخلص شعبه من لوت الذي سببته الخطية والدينونة.

٢٢:١٧ يذكر لوقا كأسين للخمر (لو ٢٢:١٧، ٢٧) بينما م يذكر متّى ومرقس سوى كأس واحدة. وفي الحقيقة كان لخمر، في احتفال الفصح التقليدي، يقدم أربع مرات وقد طق المسيح بكلماته عن جسده ودمه وهو يقدم الكأس رابعة والأخيرة.

٢٢:١٧-٢٠ يختلف المسيحيون في تفسيرهم لمعنى تذكار عشاء الرب. وهناك ثلاثة آراء رئيسية في هذا صدد : (١) يتحول الخبز والخمر فعلياً إلى جسد المسيح دمه الحقيقيين. (٢) يظل الخبز والخمر كما هما بلا تغيير لا أن المسيح موجود روحياً بالإيمان فيهما ومن خلالهما. ٣) إن الخبز والخمر تذكار مستمر لذبيحة المسيح، وهما ' يتغيران. ومهما كان الرأي الذي تؤمن به فإن كل لسيحيين متفقون على أن عشاء الرب تذكار لموت المسيح لى الصليب من أجل خطايانا، كما أنه إشارة إلى مجيء لكوته في المجد. وعندما نشترك في عشاء الرب نبدي بولنا لعمله، ويتقوى إيماننا.

٢٢:٢٠ في أيام العهد القديم وافق الله على غفران خطايا الشعب لو أحضروا حيوانات الذبائح إلى الكهنة. عندما وُضع نظام الذبائح خُتم الاتفاق بين الله والإنسان بدم الحيوانات. (خر ٢٤:٨). لكن دم الحيوان لم يكن، في حد ذاته، يزيل الخطية، وكان يجب تكرار الذبائح الحيوانية كل يوم وكل سنة. وقد أسس الرب يسوع اتفاقاً جديداً، يعرف بالعهد الجديد، بين الله والإنسان. وبموجب هذا الاتفاق الجديد يموت الرب يسوع بدلاً من الخطاة. وعلى خلاف دم الحيوانات فإن دم يسوع المسيح يزيل، فعلاً، خطايا كل من يؤمن به. وليس هناك ضرورة، لتكرار ذبيحته. فهي صالحة إلى الأبد. وقد تطلع الأنبياء إلى هذا الاتفاق الجديد، أو العهد الجديد، الذي يتمم نظام الذبائح القديم (إر ٣١:٣١-٣٤) وقد دعا يوحنا المعمدان الرب يسوع "حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم" (يو ١:٢٩).

٢٢:٢١ مما ورد في إنجيل مرقس ويوحنا نعرف أن هذا الرجل هو يهوذا الإسخريوطي. وبرغم حيرة التلاميذ الآخرين من كلام يسوع، فإن يهوذا عرف المقصود به.

٢٢:٢٤ إن أهم حدث في تاريخ البشرية وشيك الوقوع، ومازال التلاميذ يتساءلون عن مراتبهم في الملكوت! وإذ ننظر نحن إلى الماضي نقول لهم : "أليس هذا وقت القلق على المراكز". أما التلاميذ، إذ شغلتهم اهتماماتهم الخاصة والشخصية، لم يدركوا ما كان الرب يسوع يحاول أن يقوله لهم عن موته القادم الوشيك وعن قيامته. فما هي اهتماماتك الكبرى اليوم؟ وإذ تتطلع إلى الماضي عشرين عاماً إلى الوراء،

يَسُودُونَهُمْ، وَأَصْحَابَ ٱلسُّلْطَةِ عِنْدَهُمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. [٢٦]وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذٰلِكَ بَيْنَكُمْ،
بَلْ لِيَكُنِ ٱلْأَعْظَمُ بَيْنَكُمْ كَٱلْأَصْغَرِ، وَٱلْقَائِدُ كَٱلْخَادِمِ. [٢٧]فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ: ٱلَّذِي يَتَّكِيءُ أَمِ
ٱلَّذِي يَخْدِمُ؟ أَلَيْسَ ٱلَّذِي يَتَّكِيءُ؟ وَلٰكِنِّي أَنَا فِي وَسَطِكُمْ كَٱلَّذِي يَخْدِمُ. [٢٨]أَنْتُمْ هُمُ
ٱلَّذِينَ صَمَدُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي. [٢٩]وَأَنَا أُعَيِّنُ لَكُمْ، كَمَا عَيَّنَ لِي أَبِي، مَلَكُوتاً [٣٠]لِكَيْ
تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى عُرُوشٍ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ
ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ.

يسوع ينبيء بإنكار بطرس له

(مت ٣١:٢٦-٣٥ ؛ مر ٢٧:١٤-٣١ ؛ يو ٣٦:١٣-٣٨)

[٣١]وَقَالَ ٱلرَّبُّ «سِمْعَانُ، سِمْعَانُ! هَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ قَدْ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَمَا يُغَرْبَلُ
ٱلْقَمْحُ، [٣٢]وَلٰكِنِّي تَضَرَّعْتُ لِأَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَخِيبَ إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ، بَعْدَ أَنْ تُسْتَرَدَّ، ثَبِّتْ
إِخْوَتَكَ». [٣٣]فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى ٱلسِّجْنِ وَإِلَى ٱلْمَوْتِ
مَعاً!» [٣٤]فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَابُطْرُسُ إِنَّ ٱلدِّيكَ لَا يَصِيحُ ٱلْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!»
[٣٥]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلَا صُرَّةِ مَالٍ وَلَا كِيسِ زَادٍ وَلَا حِذَاءٍ، هَلِ ٱحْتَجْتُمْ إِلَى
شَيْءٍ؟» فَقَالُوا: «لَا!» [٣٦]فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا ٱلْآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا وَكَذٰلِكَ
مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةُ زَادٍ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. [٣٧]فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ
هٰذَا ٱلَّذِي كُتِبَ عُدَّ مَعَ ٱلْمُجْرِمِينَ لَابُدَّ أَنْ يَتِمَّ فِيَّ، لِأَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ تَخْتَصُّ بِي لَهَا
إِتْمَامٌ!» [٣٨]فَقَالُوا: «يَارَبُّ هَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «كَفَى!»

٢٦:٢٢
مت ١١:٢٣
مر ٣٥:٩
لو ٤٨:٩
١بط ٥:٥
٢٧:٢٢
يو ١٤:١٣
في ٧:٢
٣٠:٢٢
مت ١١:٨ ؛ ٢٨:١٩
لو ١٥:١٤
١كو ٢:٦
٢تيمو ١٢:٢
رؤ ٢١:٣ ؛ ٩:١٩
٣١:٢٢
عا ٩:٩
مت ٣١:٢٦-٣٥
مر ٢٧:١٤-٣١
١بط ٨:٥
٣٢:٢٢
مر ٥١:١٣
يو ٩:١٧، ١١، ١٥ ؛ ١٥:٢١
٢كو ٣:١، ٤
٣٣:٢٢
يو ٣٧:١٣، ٣٨
٣٥:٢٢
مت ٩:١٠، ١٠
لو ٣:٩
٣٧:٢٢
إش ١٢:٥٣
مر ٢٨:١٥

هل تبدو المشاغل سقيمة وغير مناسبة؟ حوّل عينيك عن ذاتك وتطلّع إلى علامات ملكوت الله الذي يوشك أن يغير تاريخ البشرية للمرة الثانية.

٢٤:٢٢-٢٦ إن نظام العالم في القيادة يختلف عنه في الملكوت. فأصحاب المراكز القيادية كثيراً ما يكونون أنانيين ومتكبرين وهم يتسلقون الطريق إلى القمة. أما القائد وسط جماعة المسيحيين فعمله واهتمامه الأساسي هو أن يكون الخادم بينهم. وبصفة عامة هناك أنماط عديدة متباينة للقيادة، فالبعض يقودون بالأحاديث العلنية أمام الجمهور، والبعض من خلال الإدارة والحكم، وغيرهم من خلال العلاقات، لكن جميع القادة يلزم أن يكون لهم قلب خادم. اسأل الجماعة التي تقودها كيف يمكنك أن تخدمهم بصورة أفضل.

٣٢،٣١:٢٢ أراد الشيطان أن يسحق بطرس كحبة قمح، متمنياً لو لم يجد في بطرس سوى تبن وقشور حتى ينفخها بعيداً. لكن الرب يسوع أكد لبطرس أن إيمانه لن يفنى برغم أنه قد اهتز، وأن بطرس سيتجدد ليصبح قائداً عظيماً وقوياً.

٣٤،٣٣:٢٢ تنبأ الرب يسوع بأن يهوذا سيخونه، وقال إن الويل ينتظر هذا الخائن (لو ٢٢:٢٢). ثم تنبأ أيضاً أن بطرس سينكره ثم يتوب، ليقوي إخوته بعد ذلك. والخيانة والإنكار إحداهما أسوأ من الآخر. لكن التلميذين كان لهما مصيران مختلفان تماماً، لأن أحدهما آمن وتاب أما الآخر فلم يتب.

٣٥:٢٢-٣٨ والآن يعكس الرب يسوع نصيحته الأولى عن كيفية السفر والانتقال (لو ٣:٩). فعلى التلاميذ أن يحملوا معهم مالاً وسيفاً وحقيبة زاد. فإنهم سيلاقون كراهية واضطهاداً، ومن ثم عليهم الاستعداد لذلك. عندما قال الرب يسوع "كفي" ربما كان يقصد أن سيفين يكفيان أو لعله قصد أن يستكفي بالحديث في هذا الصدد. وفي كلتا الحالتين فإن حاجتهم إلى سيف قد أوضحت شكل صورة المحاكمات التي سيواجهونها عاجلاً.

٣٩:٢
ت ٣٠:٢٦، ٣٦-٤٠
ر ٢٦:١٤، ٣٢-٤٢
١:١٨
٤٠:٢
ت ١٣:٦
٤١:٢
٣٨:١٠
٣٠:٥ ؛ ٣٨:٦ ؛
١١:١٨

يسوع يصلي في جبل الزيتون

(مت ٣٦:٢٦-٤٦ ؛ مر ٣٢:١٤-٤٢)

٣٩ثُمَّ ٱنْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ ٱلتَّلَامِيذُ أَيْضاً. ٤٠وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
ٱلْمَكَانِ، قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ» ؛ ٤١وَٱبْتَعَدَ عَنْهُمْ مَسَافَةً تُقَارِبُ رَمْيَةَ
حَجَرٍ، وَرَكَعَ يُصَلِّي ٤٢قَائِلاً: «يَاأَبِي، إِنْ شِئْتَ أَبْعِدْ عَنِّي هٰذِهِ ٱلْكَأْسَ. وَلٰكِنْ، لِتَكُنْ

محاكمة يسوع

كانت محاكمة يسوع فعلياً سلسلة من الاستجوابات المحبوكة بدقة حتى تؤدي إلى موت يسوع. وكان الحكم قد تحدد من قبل لكن الأمر تطلب بعض الإجراءات "القانونية" الضرورية. فقد بُذل جهد كبير في إدانة وصلب رجل بريء. واجتاز يسوع محاكمة ظالمة بدلاً عنا، حتى لا نضطر إلى مواجهة محاكمة عادلة وننال عقوبة عادلة على خطايانا.

الحدث	أسبابه المحتملة	الإشارة إليه
المحاكمة أمام حنّان (رئيس كهنة سابق ذو نفوذ)	مع أنه لم يعد رئيساً للكهنة، إلا أنه ربما كان له الكثير من السلطة.	يو ١٣:١٨-٢٣
المحاكمة أمام قيافا (رئيس الكهنة الحالي)	جمع الأدلة حتى ينعقد المجلس الأعلى لليهود للاستجواب	مت ٥٧:٢٦-٦٨ مر ٥٣:١٤-٦٥ لو ٥٤:٢٢، ٦٣-٦٥ يو ٢٤:١٨
المحاكمة أمام المجلس الأعلى لليهود	المحاكمة الدينية الرسمية، والإدانة بالموت	مت ١:٢٧ مر ١:١٥ لو ٦٦:٢٢-٧١
المحاكمة أمام بيلاطس (أعلى سلطة رومانية)	ينبغي تصديق روما على كل أحكام الموت	مت ٢:٢٧، ١١-١٤ مر ١:١٥-٥ لو ١:٢٣-٦ يو ٢٨:١٨-٣٨
المحاكمة أمام هيرودس (حاكم الجليل)	نوع من التملق من بيلاطس، ومشاركة في الذنب، لأن يسوع من الجليل، الإقليم الذي يحكمه هيرودس.	لو ٧:٢٣-١٢
المحاكمة أمام بيلاطس	آخر محاولة من بيلاطس لتجنب إدانة شخص واضح البراءة.	مت ١٥:٢٧-٢٦ مر ٦:١٥-١٥ لو ١٣:٢٣-٢٥ يو ٣٩:١٨-١٦:١٩

٣٩:٢٢ يقع جبل الزيتون إلى الشرق من أورشليم. وقد ذهب يسوع إلى المنحدر الجنوبي الغربي منه في بستان زيتون يعرف ببستان جثسيماني وهي كلمة تعني "معصرة الزيت".
٤٠:٢٢ طلب الرب يسوع من التلاميذ أن يصلوا كي لا يدخلوا في تجربة لأنه يعرف أنه سيتركهم سريعاً. كما عنم أيضاً أنهم محتاجون إلى مزيد من القوة لمواجهة التجارب التي أمامهم، تجارب الهروب، وإنكار صلتهم به. كما أنهم كانوا على وشك أن يروه مصلوباً يموت، فهل يظلون على رأيهم أنه هو المسيح؟ إن أقوى تجربة تواجههم هي أن يظنوا أنهم قد خُدعوا.
٤١:٢٢، ٤٢ هل كان الرب يسوع يحاول أن يتملص من إرساليته؟ ليس خطأً على الإطلاق أن نعبر لله عن مشاعرنا الحقيقية. وقد عبّر يسوع عنها في هذه العبارة، لكنه أيضاً أكد التزامه بعمل ما يريده الله. والكأس التي يتحدث عنها هي الآلام الفظيعة التي يعرف أنه سيتجرعها، وهي ليست فقط عناء الصلب لكن أيضاً، وهو الأسوأ، الانفصال التام عن الله الذي كان عليه أن يجتازه حتى يموت من أجل خطايا العالم.

لَا مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَتُكَ». 43 وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يُشَدِّدُهُ. 44 وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ،
أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ إِلْحَاحٍ، حَتَّى إِنَّ عَرَقَهُ صَارَ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ. 45 ثُمَّ قَامَ
مِنَ ٱلصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ ٱلْحُزْنِ. 46 فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ
نَائِمِينَ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ!»

القبض على يسوع

(مت ٥٦-٤٧:٢٦ ؛ مر ٥٠-٤٣:١٤ ؛ يو ١١-٣:١٨)

47 وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا جَمْعٌ يَتَقَدَّمُهُمُ ٱلْمَدْعُوُّ يَهُوذَا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ. فَتَقَدَّمَ ٤٧:٢٢ مت ٥٦-٤٧:٢٦
إِلَى يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. 48 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُوذَا، أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ؟» مر ٥٠-٤٣:١٤ يو ١١-١:١٨
49 فَلَمَّا رَأَى ٱلَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ، قَالُوا: «يَا رَبُّ، أَنَضْرِبُ بِٱلسَّيْفِ؟»
50 وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ ٱلْيُمْنَى. 51 فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «قِفُوا
عِنْدَ هَذَا ٱلْحَدِّ!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَشَفَاهُ.
52 وَقَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلشُّيُوخِ، ٱلَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: «أَكَمَا ٥٣:٢٢ تك ١٥:٣
عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْعِصِيِّ؟ 53 عِنْدَمَا كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلْهَيْكَلِ، لَمْ لو ٤٧:١٩ يو ٣٠:٧
تَمُدُّوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيَّ. وَلَكِنَّ هَذِهِ ٱلسَّاعَةَ لَكُمْ، وَٱلسُّلْطَةَ ٱلْآنَ لِلظَّلَامِ!» ٥٤:٢٢ مت ٥٧:٢٦، ٥٨
54 وَإِذْ قَبَضُوا عَلَيْهِ، سَاقُوهُ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ قَصْرَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ. مر ٥٣:١٤، ٥٤ يو ٢٧-٢٥:١٨

٤٤،٤٣:٢٢ لم يتكلم سوى لوقا، من بين البشيرين الأربعة، عن العرق كقطرات الدم. اجتاز الرب يسوع أشد الآلام لكنه لم يخضع أو يستسلم، واستمر في إتمام المهمة التي جاء إليها. ولذلك يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : "فتأملوا ملياً ما قاساه المسيح بتحمله تلك المعاملة العنيفة التي عامله بها الخاطئون، لكي لا تتعبوا وتنهاروا! لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم في مجاهدتكم ضد الخطية" (عب ١٢ :٣، ٤).

٤٧:٢٢ كانت القُبلة، ومازال، التحية التقليدية بين الرجال في منطقة الشرق الأوسط. وفي هذه الحالة كانت أيضاً علامة متفق عليها للإشارة إلى يسوع (مت ٤٨:٢٦).

٥٠:٢٢ من إنجيل يوحنا نعرف أن الرجل الذي سحب سيفه هو بطرس (يو ١٠:١٨).

٥٣:٢٢ لم يقبض الرؤساء الدينيون على الرب يسوع في الهيكل خوفاً من ثورة الشعب. ولكنهم جاءوا سراً ليلاً بتأثير رئيس الظلمة الشيطان ذاته. وبرغم أن الأمر بدا كما لو أن الشيطان قد سيطر على الموقف إلا أن كل شيء كان يتم حسب خطة الله. وقد حان الآن وقت موت المسيح.

٥٤:٢٢ أخذ الرب يسوع على الفور إلى دار رئيس الكهنة برغم أن الوقت كان منتصف الليل. فقد كان رؤساء اليهود في عجلة، يريدون إتمام حكم الموت على يسوع قبل السبت

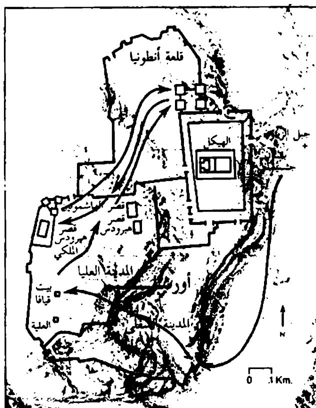

محاكمة يسوع

عندما أُخذ من بستان جثسيماني وقف أولاً أمام المجلس الأعلى لليهود المجتمع في بيت قيافا. ومن هناك إلى بيلاطس الحاكم الروماني ثم إلى هيرودس الملك رئيس ربع الجليل، الذي كان يزور أورشليم، وبعد ذلك إلى بيلاطس ثانية، الذي حكم على يسوع بالموت.

بطرس يُنكر يسوع

(مت ٢٦:٦٩-٧٥ ؛ مر ١٤:٦٦-٧٢ ؛ يو ١٨:١٢-٢٧)

٥٥ وَلَمَّا أُشْعِلَتْ نَارٌ فِي سَاحَةِ ٱلدَّارِ وَجَلَسَ بَعْضُهُمْ حَوْلَهَا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ.
٥٦ فَرَأَتْهُ خَادِمَةٌ جَالِساً عِنْدَ ٱلضَّوْءِ، فَدَقَّقَتِ ٱلنَّظَرَ فِيهِ، وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!» ٥٧ وَلَكِنَّهُ
أَنْكَرَ قَائِلاً: «يَاٱمْرَأَةُ، لَسْتُ أَعْرِفُهُ!» ٥٨ وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ رَآهُ آخَرُ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!»
وَلَكِنَّ بُطْرُسَ قَالَ: «يَاإِنْسَانُ، لَيْسَ أَنَا!» ٥٩ وَبَعْدَ مُضِيِّ سَاعَةٍ تَقْرِيباً، قَالَ آخَرُ مُؤَكِّداً:
«حَقّاً إِنَّ هَذَا كَانَ مَعَهُ أَيْضاً، لِأَنَّهُ أَيْضاً مِنَ ٱلْجَلِيلِ!» ٦٠ فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاإِنْسَانُ، لَسْتُ
أَدْرِي مَا تَقُولُ!» وَفِي ٱلْحَالِ وَهُوَ مَازَالَ يَتَكَلَّمُ، صَاحَ ٱلدِّيكُ. ٦١ فَٱلْتَفَتَ ٱلرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى ٢٢:٦١
بُطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي يو ١٣:٣٨
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٦٢ وَٱنْطَلَقَ إِلَى ٱلْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً. ٢٢:٦٢ ٢كو ٧:١٠

المحاكمة في مجلس اليهود

(مت ٢٦:٥٩-٦٦ ؛ مر ١٤:٥٥-٦٨ ؛ يو ١٨:١٩-٢٤)

٦٣ أَمَّا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَقَدْ أَخَذُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ، ٦٤ وَيُغَطُّونَ ٢٢:٦٣ إش ٥٢:١٤
وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ: «تَنَبَّأْ! مَنِ ٱلَّذِي ضَرَبَكَ؟» ٦٥ وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ شَتَائِمَ أُخْرَى كَثِيرَةً. مت ٢٦:٦٧، ٦٨ مر ١٤:٦٥
٦٦ وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، ٱجْتَمَعَ مَجْلِسُ شُيُوخِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُؤَلَّفُ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةِ، يو ١٨:٢٢ ٢٢:٦٦
وَسَاقُوهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ. ٦٧ وَقَالُوا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحَ، فَقُلْ لَنَا!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ مت ٢٦:٦٣-٦٦ ؛ ٢٧:١
لَكُمْ، لَا تُصَدِّقُونَ، ٦٨ وَإِنْ سَأَلْتُكُمْ، لَا تُجِيبُونَنِي. ٦٩ إِلَّا أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ مِنَ ٱلْآنَ سَيَكُونُ مر ١٤:٦١-٦٤ ؛ ١٥:١ ٢٢:٦٩
جَالِساً عَنْ يَمِينِ قُدْرَةِ ٱللهِ!» ٧٠ فَقَالُوا كُلُّهُمْ: «أَأَنْتَ إِذَنِ ٱبْنُ ٱللهِ؟» قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ قُلْتُمْ، دا ٧:١٣، ١٤ أع ٢:٢١
إِنِّي أَنَا هُوَ!» ٧١ فَقَالُوا: «أَيَّةُ حَاجَةٍ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ فَهَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا (شَهَادَةً) مِنْ عب ١:٣ ؛ ٨:١
فَمِهِ!»

حتى يكملوا احتفال الفصح. وكانت هذه الدار عبارة عن قصر جدرانه الخارجية تحيط بفناء ضخم حيث كان الخدم والجنود يستدفئون حول النار.

٢٢:٥٥ إن الخبرات التي يجتازها بطرس في الساعات القليلة التالية سوف تغير حياته. (لمزيد من المعرفة عن بطرس ارجع إلى اللمحة عن حياته في مت ٢٧).

٢٢:٦٢ بكى بطرس بكاءً مراً، ليس فقط لأنه أدرك أنه أنكر سيده وربه المسيح، بل أيضاً لأنه قد تخلّى عن صديق حميم عزيز طالما أحبه وعلّمه لمدة ثلاث سنوات. وكان بطرس قد قال إنه "لن" ينكر المسيح برغم تنبؤ يسوع عن ذلك (لو ٢٢:٣٣، ٣٤)، ولكن لما أحس بطرس بالخوف ترك كل وعوده الجريئة، وإذ عجز عن الوقوف مع سيده الرب لمدة اثنتي عشرة ساعة أخفق كتلميذ وكصديق. علينا أن نحذر من نقط الانهيار في حياتنا وألا نبالغ في الثقة بالنفس أو الاعتداد بها. فإن فشلنا يجب أن نتذكر أن المسيح يمكن أن يستخدم المعترفين بفشلهم. ومن هذه التجربة الصعبة تعلّم بطرس درساً أفاده كثيراً في مسؤوليات القيادة التي اضطلع بها بعد ذلك.

٢٢:٧٠ لم يقل الرب يسوع فعلياً إنه الله لكنه ببساطة أجاب بالإيجاب على سؤال رئيس الكهنة، قال "إني أنا هو". وقد قال يسوع عن نفسه إنه هو الله إذ استخدم لقباً عُرف به الله في العهد القديم: "أنا هو" (خر ٣:١٤). وقد عرف رئيس الكهنة قصد يسوع واتهمه بالتجديف. ومع أن ادعاء الألوهية تجديف، إلا أن التجديف يشمل أيضاً الهجوم على الله، وادعاء صفاته. وهذا القول يعد تجديفاً لو قاله أي إنسان آخر، أما في هذه الحالة فهو حقيقي وليس تجديفاً. وكان الموت هو عقوبة التجديف أي ادعاء الألوهية. وقد حصل رؤساء اليهود على الدليل الذي يريدونه.

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مت ٢٧:١١-١٤ ؛ مر ١٥:١-٥ ؛ يو ١٨:٢٨-٣٨)

٢٣ فَقَامَتْ جَمَاعَتُهُمْ كُلُّهَا، وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى بِيلَاطُسَ. ٢وَبَدَأُوا يَتَّهِمُونَهُ قَائِلِينَ:
«تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ هَذَا يُضَلِّلُ أُمَّتَنَا، وَيَمْنَعُ أَنْ تُدْفَعَ ٱلْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ
ٱلْمَسِيحُ ٱلْمَلِكُ!» ٣فَسَأَلَهُ بِيلَاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ٤فَقَالَ
بِيلَاطُسُ لِرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْجُمُوعِ: «لَا أَجِدُ ذَنْباً فِي هَذَا ٱلْإِنْسَانِ!» ٥وَلٰكِنَّهُمْ أَلَحُّوا
قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُثِيرُ ٱلشَّعْبَ، مُعَلِّماً فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ٱبْتِدَاءً مِنَ ٱلْجَلِيلِ حَتَّى هُنَا!» ٦فَلَمَّا
سَمِعَ بِيلَاطُسُ ذِكْرَ ٱلْجَلِيلِ، ٱسْتَفْسَرَ: «هَلِ ٱلرَّجُلُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ؟». ٧وَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُ تَابِعٌ
لِسُلْطَةِ هِيرُودُسَ، أَحَالَهُ عَلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ.
٨وَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يَسُوعَ، فَرِحَ جِدّاً، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ بِسَبَبِ
سَمَاعِهِ ٱلْكَثِيرَ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَرَى آيَةً تُجْرَى عَلَى يَدِهِ. ٩فَسَأَلَهُ فِي قَضَايَا كَثِيرَةٍ، أَمَّا هُوَ
فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ شَيْءٍ. ١٠وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ يَتَّهِمُونَهُ بِعُنْفٍ. ١١فَٱحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ
وَجُنُودُهُ، وَسَخِرَ مِنْهُ، إِذْ أَلْبَسَهُ ثَوْباً بَرَّاقاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلَاطُسَ. ١٢وَصَارَ بِيلَاطُسُ
وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ سَابِقَةٌ.

١:٢٣
مت ٢:٢٧، ١١-١٤
مر ١٥:١-٥
يو ١٨:٢٨، ٣٣-٣٨
٢:٢٣
مت ١٧:٢٤-٢٧ ؛ ٢٢:٢١
مر ١٢:١٧
يو ١٩:١٢
أع ١٧:٧ ؛ ٢٤:٥
٣:٢٣
١تيمو ٦:١٣
٤:٢٣
يو ١٩:٤
١بط ٢:٢٢
٧:٢٣
لو ٣:١
٨:٢٣
مت ١٤:١
مر ٦:١٤
لو ٩:٩
٩:٢٣
يو ١٩:٩
١٢:٢٣
أع ٤:٢٧

١:٢٣ كان بيلاطس البنطي هو الحاكم الروماني على اليهودية، التي تضم داخلها أورشليم. ويبدو أنه كان يجد لذة خاصة في إثارة اليهود. فعلى سبيل المثال، أخذ بيلاطس أموالاً من خزانة الهيكل لعمل قناة مائية. كما أساء إلى الديانة اليهودية بإقامته تماثيل الإمبراطور في أورشليم. وكان بيلاطس يعرف جيداً أن مثل هذه الأعمال يمكن أن تشعل النار. فلو قدم الشعب شكوى رسمية ضد إدارته فربما عزلته روما من منصبه. وكان بيلاطس قد بدأ بالفعل يحس بعدم الاستقرار وعدم الأمان في مركزه حينما أحضر إليه قادة اليهود يسوع لمحاكمته. فهل كان سيستمر في مضايقة اليهود مخاطراً بمستقبله السياسي، أم هل سيستسلم لمطالبهم، ويدين إنساناً، كان واثقاً تماماً، من براءته. كان هذا هو السؤال الذي واجه بيلاطس في يوم الجمعة في وقت الربيع منذ نحو ألفي عام. (لمزيد من المعرفة عن بيلاطس، اقرأ لمحة عن حياته في مر ١٥).

٧:٢٣ كان هيرودس، المدعو أيضاً أنتيباس، موجوداً في ذلك الوقت في أورشليم ليحضر احتفال الفصح. (وهو نفسه هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان). وقد أراد بيلاطس أن يسلم يسوع إلى هيرودس، لأن بيلاطس يعرف أن يسوع عاش في الجليل، وعمل بها. إلا أن هيرودس لم يكن مفيداً، فقد كان فضولياً يريد أن يرى يسوع ويتسلى بالسخرية منه ولكنه لما أعاد يسوع إلى بيلاطس فقد رآه بريئاً. (لمزيد من المعلومات عن هيرودس أنتيباس انظر مر ٦).

١٢:٢٣ كان هيرودس حاكماً للجليل وبيرية. وبيلاطس كان الحاكم الروماني لليهودية والسامرة. وهذه الأجزاء الأربعة مع سبعة أجزاء أخرى كانت تحت حكم هيرودس الكبير. لكن لما مات سنة ٤ قبل الميلاد انقسمت المملكة بين أبنائه الأربعة. ولم يطلق على أي منهم لقب ملك بل رئيس ربع. وقد خُلع أرخيلاوس ابنه الذي كان حاكما لليهودية والسامرة بعد عشر سنوات وتولى الحكم على هذه المنطقة حكام رومانيون كان ترتيب بيلاطس فيهم الخامس. أما هيرودس أنتيباس فقد كان له امتيازان على بيلاطس : فقد كان نصف أدومي ونصف سامري (أمه سامرية) كما أنه ظل في الحكم مدة أطول. أما بيلاطس فكان يتمتع بامتيازات على هيرودس: فقد كان مواطناً رومانياً ورسولاً للإمبراطور. وقد استحدث هذا المركز ليحل محل الأخ الغير شقيق لهيرودس. لذلك ليس غريباً أن يحس كل من الرجلين بعدم الراحة نحو الآخر. أما محاكمة يسوع فقد قربت بينهما. فلأن بيلاطس اعترف بسلطة هيرودس على الجليل، لم يشعر هيرودس بالتهديد من قبل هذا السياسي الروماني. ولأن كلا من الرجلين لم يعرف كيف يتصرف في القضية فقد وحدت هذه المشكلة بينهما.

الحكم على يسوع بالموت

(مت ٢٧:١٥-٢٦ ؛ مر ١٥:٦-١٥ ؛ يو ١٨:٣٩-١٩:١٦)

١٣ فَدَعَا بِيلَاطُسُ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْقُوَّادَ وَٱلشَّعْبَ. ١٤ وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْضَرْتُمْ إِلَيَّ هَذَا
ٱلْإِنْسَانَ عَلَى أَنَّهُ يُضَلِّلُ ٱلشَّعْبَ. وَهَا أَنَا، بَعْدَمَا فَحَصْتُ ٱلْأَمْرَ أَمَامَكُمْ، لَمْ أَجِدْ فِي
٢٣:١٥ لو ٩:٩ هَذَا ٱلْإِنْسَانِ أَيَّ ذَنْبٍ مِمَّا تَتَّهِمُونَهُ بِهِ، ١٥ وَلَا وَجَدَ هِيرُودُسُ أَيْضاً، إِذْ رَدَّهُ إِلَيْنَا. وَهَا إِنَّهُ
٢٣:١٦ يو ١٩:١ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً يَسْتَوْجِبُ ٱلْمَوْتَ. ١٦ فَسَأَجْلِدُهُ إِذَنْ وَأُطْلِقُهُ!» ١٧ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ
أع ١٦:٣٧ ٢٣:١٧ فِي كُلِّ عِيدٍ سَجِيناً وَاحِداً. ١٨ وَلَكِنَّهُمْ صَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ: «اُقْتُلْ هَذَا، وَأَطْلِقْ لَنَا
مت ٢٧:١٥-٢٦ مر ١٥:٦-١٥ بَارَابَاسَ!» ١٩ وَكَانَ ذَاكَ قَدْ أُلْقِيَ فِي ٱلسِّجْنِ بِسَبَبِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَبِسَبَبِ
يو ١٨:٣٩، ٤٠ ٢٣:١٨ قَتْلٍ. ٢٠ فَخَاطَبَهُمْ بِيلَاطُسُ ثَانِيَةً وَهُوَ رَاغِبٌ فِي إِطْلَاقِ يَسُوعَ. ٢١ فَرَدُّوا صَارِخِينَ:
أع ٣:١٤ ٢٣:٢٣ «اُصْلِبْهُ! اُصْلِبْهُ!» ٢٢ فَسَأَلَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ هَذَا؟ لَمْ أَجِدْ فِيهِ ذَنْباً عُقُوبَتُهُ ٱلْمَوْتُ.
خر ٢٣:٢، ٣ فَسَأَجْلِدُهُ إِذَنْ وَأُطْلِقُهُ!» ٢٣ فَأَخَذُوا يُلِحُّونَ صَارِخِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ، طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ!

٢٣:١٣-٢٥ أراد بيلاطس أن يطلق سراح يسوع، لكن الجماهير صرخت طالبة قتله، ولذلك حكم عليه بيلاطس بالموت. وبلاشك أن بيلاطس لم يرد أن يفقد وظيفته ومركزه الذي كان قد بدأ يهتز بالفعل بعد أن سمع بقيام عصيان في إقليمه. وكسياسي محنك علم بيلاطس أهمية الحل الوسط، ورأى أن يسوع خطر سياسي أكثر من كونه إنساناً له كرامته وحقوقه. عندما تعلو المراكز يصعب على الإنسان أن يناصر الحق. ويسهل عليه أن يري المنافسين كمشاكل ينبغي التخلص منها وحلها، عن أن يراهم أناساً لهم احترامهم. ولو كان بيلاطس رجلاً شجاعاً حقاً لأطلق سراح يسوع مهما كانت العواقب. إلا أن الجموع زمجرت فرضخ بيلاطس. عندما يكون عليك اتخاذ قرار صعب لا تغب عن بالك أثر أصدقائك. وتحقق مسبقاً أن القرار السليم قد يكون له نتائج غير سارة، كالرفض الاجتماعي لك، أو فقد الوظيفة أو الاستهزاء العلني. ثم فكر في بيلاطس وقرر أن تناصر الحق مهما كان ضغط الغير عليك.

٢٣:١٥ حوكم الرب يسوع ست مرات أمام كل من السلطات الرومانية واليهودية. لكنه لم يُدن مطلقاً في جريمة تستحق الموت. وحتى عندما سُلِّم إلى اليهود لتنفيذ حكم الموت فيه، لم يُدن بأية جناية. وإلى اليوم لا يقدر أحدٌ أن يجد أي خطأ في يسوع المسيح. ولكن كما فعل بيلاطس وهيرودس ورؤساء الشعب، مازال هناك الكثيرون يرفضون الاعتراف به رباً.

٢٣:١٧-١٩ اشترك باراباس في الثورة ضد حكومة روما (مر ١٥:٧). فكان، كمتمرد سياسي، يُعتبر بلاشك، بطلاً لدى بعض اليهود. وبالسخرية، فإن باراباس الذي أطلق سراحه، كان قد أدين بنفس الجريمة المتهم بها الرب يسوع (لو ٢٣:١٤).

٢٣:١٧-١٩ من هو باراباس؟ لليهود أسماء تربطهم بآبائهم. فمثلا سمعان بطرس يُدعى "سمعان باريونا" أي "ابن يونا" (مت ١٦:١٧). أما باراباس فلم يُعرف باسمه الحقيقي، وهذا الاسم لا يعيننا في ذلك أيضاً. "باراباس" يعني "ابن أبيه". وبذلك فإنه قد يكون ابناً لأي إنسان، وهذه هي النقطة. إن باراباس ابنٌ لأي أب غير مسمى وغير معروف، قد ارتكب جريمة. وقد أُطلق سراحه لأن يسوع مات عوضاً عنه. ونحن كذلك خطاة ومجرمون في ناموس الله المقدس، ولذلك نستحق الموت مثل باراباس. إلا أن الرب يسوع مات من أجلنا، عوضاً عنا، ولأجل خطايانا. ليطلق سراحنا ويحررنا. ليس ضرورياً أن نكون مهمين حتى نقبل حريتنا في المسيح. فبالحقيقة إنه بفضل يسوع المسيح، اتخذنا الله أولاداً له بالتبني وأعطانا الحق في أن ندعوه "أبانا" (انظر غل ٤:٤-٦).

٢٣:٢٢ كان الجلد بالسياط في حد ذاته، كفيلاً بقتل يسوع. وكانت الطريقة المعتادة في الجلد أن يجرد نصف الجسم العلوي من الثياب، وتُربط يداه إلى عمود، قبل أن يُجلد بسوط ثلاثي. أما عدد الجلدات فيتحدد حسب فظاعة الجريمة، وهي بحد أقصى أربعين جلدة في الشريعة اليهودية. وبعد الجلد احتمل يسوع آلاماً أخرى، كما هو مسجل في إنجيلي متّى ومرقس، فقد بصقوا عليه، وصفعوه، ولكموه بقبضة اليد، وهزأوا به، كما وضعوا إكليلاً من شوك على رأسه، وضربوا رأسه بقصبة ونزعوا عنه الثياب قبل أن يعلقوه على الصليب.

فَتَغَلَّبَتْ أَصْوَاتُهُمْ. [٢٤]وَحَكَمَ بِيلَاطُسُ أَنْ يُنَفِّذَ طَلَبَهُمْ. [٢٥]فَأَطْلَقَ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي ٢٤:٢٣ يو ١٦:١٩
ٱلسِّجْنِ بِسَبَبِ ٱلْفِتْنَةِ وَٱلْقَتْلِ، ذَاكَ ٱلَّذِي طَلَبُوا إِطْلَاقَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَسَلَّمَهُ إِلَى إِرَادَتِهِمْ. ٢٥:٢٣ أم ١٥:١٧

يسوع على الصليب

(مت ٢٧:٣٢-٤٤ ؛ مر ١٥:٢١-٣٢ ؛ يو ١٩:١٧-٢٧) ٢٦:٢٣
[٢٦]وَفِيمَا هُمْ يَسُوقُونَهُ (إِلَى ٱلصَّلْبِ)، أَمْسَكُوا رَجُلاً مِنَ ٱلْقَيْرَوَانِ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ، كَانَ مت ٢٧:٣٢ مر ١٥:٢١
رَاجِعاً مِنَ ٱلْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ ٱلصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. [٢٧]وَقَدْ تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ يو ١٩:١٧ ٢٩:٢٣
مِنَ ٱلشَّعْبِ وَمِنْ نِسَاءٍ كُنَّ يُوَلْوِلْنَ وَيَنْدُبْنَهُ. [٢٨]فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ، وَقَالَ: «يَابَنَاتِ لو ٢١:٢٣ ٣٠:٢٣
أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ، بَلِ ٱبْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ! [٢٩]فَهَا إِنَّ أَيَّاماً سَتَأْتِي إش ٢:١٩ هو ١٠:٨
فِيهَا يَقُولُ ٱلنَّاسُ: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ ٱللَّوَاتِي مَا حَمَلَتْ بُطُونُهُنَّ وَلَا أَرْضَعَتْ أَثْدَاؤُهُنَّ! رؤ ٦:١٦ ٣٢:٢٣
[٣٠]عِنْدَئِذٍ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: ٱسْقُطِي عَلَيْنَا، وَلِلتِّلَالِ: غَطِّينَا! [٣١]فَإِنْ كَانُوا قَدْ فَعَلُوا هَذَا إش ٥٣:١٢ مت ٢٧:٣٣-٤٤
بِٱلْغُصْنِ ٱلْأَخْضَرِ، فَمَاذَا يَجْرِي لِلْيَابِسِ؟» [٣٢]وَسِيقَ إِلَى ٱلْقَتْلِ مَعَ يَسُوعَ أَيْضاً ٱثْنَانِ مِنَ مر ١٥:٢٢-٣٢ يو ١٩:١٨-٢٤
ٱلْمُجْرِمِينَ. عب ١٣:١٢

٢٣:٢٣،٢٤ لم يُرد بيلاطس أن يحكم على يسوع بالموت فقد ظن أن رؤساء اليهود حاقدون عليه، ومن ثم يريدون التخلص من منافس لهم. ولكن عندما هددوا برفع أمر بيلاطس إلى قيصر خاف بيلاطس وارتعد (يو ١٩:١٢). وتشير السجلات التاريخية إلى أن بيلاطس كان قد تلقى تحذيراً من السلطات الرومانية بصدد التوترات الحادثة في المنطقة. وكان آخر ما يريده هو قيام تمرد في أورشليم في وقت الفصح والمدينة مكتظة باليهود من كل أنحاء الإمبراطورية. لذلك سلّم الرب يسوع إلى أيدي الشعب ليصنعوا به ما يرضيهم.

٢٣:٢٨-٣١ لقد انفرد لوقا، دون بقية الأناجيل، بذكر بكاء نساء أورشليم على يسوع وهو يُساق في الطرقات إلى حيث يُصلب. وقد قال لهن الرب يسوع ألا يبكين عليه بل على أنفسهن. فقد علم أنه في غضون نحو أربعين سنة من ذلك الحين يخرب الرومان أورشليم ويهدمون الهيكل.

٢٣:٣٢،٣٣ ربما كان موضع الجمجمة، المعروف أيضاً بالجلجثة، جبلاً مرتفعاً خارج أورشليم على الطريق الرئيسي. وقد جعل الرومان من تنفيذ الموت علناً عبرة لبقية الشعب.

٢٣:٣٢،٣٣ عندما طلب يعقوب ويوحنا من الرب يسوع أن يعطيهما مكان الصدارة والكرامة في ملكوته بالجلوس عن يمينه وعن يساره قال لهما يسوع إنهما لا يدريان ما يطلبان (مر ١٠:٣٥-٣٩). والآن إذ كان يسوع يُعد لإعلان ملكوته بموته، كان على يمينه وعلى يساره رجلان مجرمان محكوماً عليهما بالموت. وهنا يبين أن موت المسيح كان "لكل الناس". أوضح يسوع للتلميذين المتشوقين إلى السلطة أن من يريد الالتصاق به عليه الاستعداد للألم والموت كما حدث معه هو ذاته. إن الطريق إلى الملكوت هو طريق الصليب.

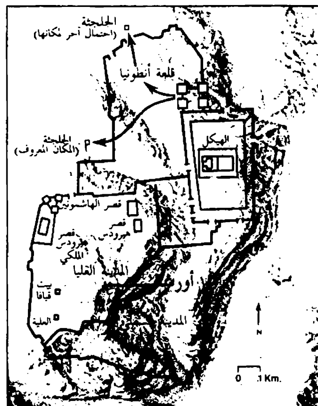

يسوع في طريقه إلى الموت
فيما كان يسوع يُقتاد في طرقات أورشليم إلى الموت، خار تحت ثقل الصليب، فأمسكوا رجلاً من القيروان اسمه سمعان ووضعوا عليه الصليب ليحمله. وصُلب يسوع بين اثنين من المجرمين على مرتفع خارج أورشليم.

٣٣وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْجُمْجُمَةَ، صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ ٱلْمُجْرِمَيْنِ،
أَحَدُهُمَا عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلْآخَرَ عَنِ ٱلْيَسَارِ. ٣٤وَقَالَ يَسُوعُ: «يَاأَبِي، ٱغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ
لَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ!». وَٱقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا.
٣٥وَوَقَفَ ٱلشَّعْبُ هُنَاكَ يُرَاقِبُونَهُ، وَكَذٰلِكَ ٱلرُّؤَسَاءُ يَتَهَكَّمُونَ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ!
فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ ٱلْمَسِيحَ ٱلْمُخْتَارَ عِنْدَ ٱللهِ!» ٣٦وَسَخِرَ مِنْهُ ٱلْجُنُودُ أَيْضاً،
فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلًّا، ٣٧قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ ٱلْيَهُودِ، فَخَلِّصْ
نَفْسَكَ» ٣٨وَكَانَ مُعَلَّقاً فَوْقَهُ لَافِتَةٌ كُتِبَ فِيهَا: «هٰذَا هُوَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». ٣٩وَأَخَذَ وَاحِدٌ مِنَ
ٱلْمُجْرِمَيْنِ ٱلْمَصْلُوبَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحَ؟ إِذَنْ خَلِّصْ نَفْسَكَ
وَخَلِّصْنَا!» ٤٠وَلٰكِنَّ ٱلْآخَرَ كَلَّمَهُ زَاجِراً فَقَالَ: «أَحَتَّى أَنْتَ لَا تَخَافُ ٱللهَ، وَأَنْتَ تُعَانِي
ٱلْعُقُوبَةَ نَفْسَهَا؟ ٤١أَمَّا نَحْنُ فَعُقُوبَتُنَا عَادِلَةٌ لِأَنَّنَا نَنَالُ ٱلْجَزَاءَ ٱلْعَادِلَ لِقَاءَ مَا فَعَلْنَا. وَأَمَّا
هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ!» ٤٢ثُمَّ قَالَ: «يَايَسُوعُ، ٱذْكُرْنِي عِنْدَمَا تَجِيءُ
فِي مَلَكُوتِكَ!» ٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: ٱلْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِي فِي ٱلْفِرْدَوْسِ!»

موت يسوع

(مت ٢٧:٤٥، ٤٦ ؛ مر ١٥:٣٣-٤١ ؛ يو ١٩:٢٨-٣٠)

٤٤وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ (ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً)، حَلَّ ٱلظَّلَامُ عَلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى

٢٣:٣٤
مت ٥:٤٤
أع ٣:١٧ ؛ ٧:٦٠
١كو ٢:٨
٢٣:٣٥
مز ٢٢:١٦-١٨
٢٣:٣٦
مت ٢٧:٤٨
٢٣:٤٢
عب ١:٨
٢٣:٤٣
٢كو ١٢:٣، ٤
رؤ ٢:٧
٢٣:٤٤
مت ٢٧:٤٥-٥١
مر ١٥:٣٣-٣٨
يو ١٩:١٤ ؛
١٩:٢٨-٣٠

٢٣:٣٤ طلب الرب يسوع المغفرة من الله الآب لمن صلبوه، لرؤساء اليهود والحكام الرومان والجنود، وجمهور المشاهدين. واستجاب الله لهذه الصلاة إذ فتح طريق الخلاص حتى لقتلة المسيح وصالبيه. وقد قال قائد المئة والجنود الرومان الذين شهدوا الصلب : "حقا كان هذا ابن الله". (مت ٢٧:٥٤). وسرعان ما دخل الكثير من الكهنة إلى الإيمان المسيحي (أع ٦:٧). ولأننا جميعاً خطاة فقد لعبنا كلنا دوراً في صلب يسوع وموته. والأخبار السارة هي أن الله رحيم، وسيغفر لنا ويعطينا بابنه حياة جديدة عندما نتوب ونؤمن به.

٢٣:٣٤ كان الجنود الرومان، عادة، يقتسمون ثياب المحكوم عليه بالإعدام، في ما بينهم. وعندما ألقوا قرعة على قميص يسوع تمموا النبوة الواردة في سفر المزامير (مز ٢٢:١٨).

٢٣:٣٨ قُصد بهذه اللافتة السخرية. فالملك المصلوب، أمام الجميع، هو ملك فقد مملكته إلى الأبد. لكن الرب يسوع الذي قلب حكمة العالم رأساً على عقب، كان آتياً إلى مملكته. فإن الرب يسوع بموته وقيامته قد وجه ضربة قاضية إلى حكم الشيطان ومملكته ليقيم سلطان يسوع المسيح الأبدي على الأرض. والقليلون الذين قرأوا اللافتة في ذلك الوقت فهموا معناها الحقيقي، وكانت اللافتة حقيقية صادقة تماماً فيسوع هو ملك اليهود والأمميين وكل الكون.

٢٣:٣٩-٤٣ لما كان هذا الرجل المجرم على وشك الموت اتجه إلى المسيح طالباً الغفران، فقبله المسيح. وهذا يوضح أننا لا نخلص بأعمالنا بل بإيماننا بالمسيح. وليس الوقت متأخراً أبداً على العودة إلى الله. لقد كان يسوع، حتى في أقسى وأسوأ الأحوال، رحيماً بهذا المجرم الذي قرر الإيمان به. تصبح حياتنا أكثر نفعاً وثمراً لو أننا رجعنا إلى الله مبكراً، ولكن حتى من يتوبون في آخر لحظة سيكونون مع الله في ملكوته.

٢٣:٤٢،٤٣ لقد كان اللص المجرم المحتضر المشرف على الموت أكثر إيماناً من كل بقية المؤمنين بيسوع معاً. وبرغم استمرار محبة التلاميذ ليسوع إلا أن آمالهم في الملكوت تحطمت، فاختبأ معظمهم. وقد قال أحد التلاميذ بحزن "كنا نرجو أنه الموشك أن يفدي إسرائيل" (لو ٢٤:٢١). وعلى النقيض من ذلك فإن هذا المجرم نظر إلى الرجل المشرف على الموت بجواره وقال له : "اذكرني عندما تجيء في ملكوتك" لقد انتهى الملكوت في نظر أي من رأى. فياله من إيمان مستلهم جليل، إيمان ذلك الرجل

السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ (الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ). ⁴⁵وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَطَرَ سِتَارُ الْهَيْكَلِ مِنَ ٤٥:٢٣ خر ٣٣:٢٦
الْوَسَطِ. ⁴⁶وَقَالَ يَسُوعُ صَارِخاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَاأَبِي، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي!» وَإِذْ عب ٨:٩ ؛ ١٩:١٠
قَالَ هَذَا، أَسْلَمَ الرُّوحَ. ⁴⁷فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا حَدَثَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ ٤٦:٢٣ مز ٥:٣١
هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً». ⁴⁸كَذلِكَ الْجُمُوعُ الَّذِينَ احْتَشَدُوا لِيُرَاقِبُوا مَشْهَدَ الصَّلْبِ، لَمَّا رَأَوْا ٤٧:٢٣ مت ٥٤:٢٧-٥٦
مَا حَدَثَ، رَجَعُوا قَارِعِينَ الصُّدُورَ. ⁴⁹أَمَّا جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، بِمَنْ فِيهِمِ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي تَبِعْنَهُ مر ٣٩:١٥-٤١ يو ٢٥:١٩
مِنَ الْجَلِيلِ، فَقَدْ كَانُوا وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يُرَاقِبُونَ هَذِهِ الأُمُورَ.

دفن يسوع

(مت ٥٧:٢٧-٦١ ؛ مر ٤٢:١٥-٤٧ ؛ يو ٣٨:١٩-٤٢)

⁵⁰وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ الأَعْلَى إِنْسَانٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَهُوَ إِنْسَانٌ صَالِحٌ وَبَارٌّ ⁵¹لَمْ يَكُنْ ٥٠:٢٣ مت ٥٧:٢٧-٦١
مُوَافِقاً عَلَى قَرَارِ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ وَفِعْلَتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ إِحْدَى مُدُنِ الْيَهُودِ، وَكَانَ مر ٤٢:١٥-٤٧ لو ٢٥:٢، ٣٨
مِنْ مُنْتَظِرِي مَلَكُوتِ اللهِ. ⁵²فَإِذَا بِهِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. يو ٣٨:١٩-٤٢ ٥٣:٢٣
⁵³ثُمَّ أَنْزَلَهُ (مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ) وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ (فِي الصَّخْرِ) إش ٩:٥٣
لَمْ يُدْفَنْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ. ⁵⁴وَكَانَ ذَلِكَ النَّهَارُ يَوْمَ الإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ الَّذِي كَانَ قَدْ ٥٥:٢٣
بَدَأَ يَقْتَرِبُ. ⁵⁵وَتَبِعَتْ يُوسُفَ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي خَرَجْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ، فَرَأَيْنَ لو ٢:٨ ٥٦:٢٣
الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جُثْمَانُهُ. ⁵⁶ثُمَّ رَجَعْنَ وَهَيَّأْنَ حَنُوطاً وَطِيباً، وَاسْتَرَحْنَ يَوْمَ السَّبْتِ خر ١٠:٢٠ ؛ ٢:٣٥ لا ٤:٢٣ تث ١٤:٥
حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.

الذي تخطت نظرته، وحده، إلى ما وراء الخزي الحالي إلى المجد الآتي!

٤٤:٢٣ في منتصف النهار غطت الظلمة الأرض لمدة نحو ثلاث ساعات وبدت الطبيعة كلها كأنها تنوح على المأساة القوية لموت ابن الله.

٤٥:٢٣ يرمز هذا الحدث الهام إلى عمل المسيح على الصليب. وكان الهيكل يتكون من ثلاثة أقسام : الأروقة لكل عامة الشعب، والقدس ويدخله الكهنة فقط، وقدس الأقداس ولا يدخله سوى رئيس الكهنة فقط، مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة ليكفّر عن خطايا كل الشعب. وفي قدس الأقداس يوضع تابوت العهد، مكان حضور الله. وكان ستار الهيكل الذي انشق هو الحجاب الذي يحجب قدس الأقداس عن العين. فبموت المسيح انشق الحاجز بين الله والإنسان. ويمكن لكل الناس، الآن، أن يتقدموا إلى الله مباشرة بالمسيح (عب ١:٩-١٤ ؛ ١٩:١٠-٢٢).

٥٠:٢٣-٥٢ كان يوسف الرامي رجلاً غنياً وعضواً مكرماً في المجلس الأعلى لليهود. كما كان أيضاً تلميذاً للرب يسوع في الخفاء (يو ٣٨:١٩). لقد هرب التلاميذ الذين تبعوا الرب يسوع علانية، أما يوسف الرامي فاتخذ موقفاً كان يمكن أن يكلفه الكثير. فقد كان مهتماً برعاية الرب يسوع حتى إنه طلب أن يأخذ جسده ليدفنه بالإكرام اللائق.

٥٣:٢٣ لعل هذا القبر كان كهفاً من صنع الإنسان، منحوتاً في أحد جبال الحجر الجيري المنتشرة في المنطقة المحيطة بأورشليم. ومثل هذا القبر يكون، عادة كبيراً، بحيث يتسع للسير فيه. وبعد دفن يسوع فيه دُحرج حجر كبير ليسد مدخل القبر (يو ١:٢٠).

٥٥:٢٣ لقد تبعت النساء الجليليات يوسف الرامي إلى حيث القبر، ولذلك عرفن بالضبط أين يجدن جسد الرب يسوع حين رجعن بعد السبت بالأطياب والحنوط. لم تعمل أولئك النسوة الكثير ليسوع، فلم يكن مسموحاً لهن بالوقوف أمام المجلس الأعلى لليهود، السنهدريم، أو أمام الحاكم الروماني، ليشهدن لصالح يسوع. إلا أنهن عملن ما أمكنهن عمله. فقد وقفن عند الصليب، حين هرب معظم التلاميذ. كما كن مستعدات لوضع الحنوط على جسد سيدهن وربهن. وبسبب تقواهن، كنّ أول من عرف بقيامة المسيح

قيامة يسوع المسيح

(مت ٢٨:١-١٠ ؛ مر ١٦:١-٨ ؛ يو ٢٠:١-١٠)

٢٤ وَلكِنْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، بَاكِراً جِدّاً، جِئْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ حَامِلَاتٍ
ٱلْحَنُوطَ ٱلَّذِي هَيَّأْنَهُ. ٢ فَوَجَدْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ عَنِ ٱلْقَبْرِ. ٣ وَلكِنْ لَمَّا
دَخَلْنَ لَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. ٤ وَفِيمَا هُنَّ مُتَحَيِّرَاتٌ فِي ذٰلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ بِثِيَابٍ
بَرَّاقَةٍ قَدْ وَقَفَا بِجَانِبِهِنَّ. ٥ فَتَمَلَّكَهُنَّ ٱلْخَوْفُ وَنَكَّسْنَ وُجُوهَهُنَّ إِلَى ٱلْأَرْضِ. عِنْدَئِذٍ قَالَ
لَهُنَّ ٱلرَّجُلَانِ، «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ ٱلْحَيِّ بَيْنَ ٱلْأَمْوَاتِ؟ ٦ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلٰكِنَّهُ قَدْ قَامَ!
اُذْكُرْنَ مَا كَلَّمَكُمْ بِهِ إِذْ كَانَ بَعْدُ فِي ٱلْجَلِيلِ ٧ فَقَالَ: إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى
أَيْدِي أُنَاسٍ خَاطِئِينَ، فَيُصْلَبَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ». ٨ فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ. ٩ وَإِذْ رَجَعْنَ

٢٤:١
مت ٢٨:١-٨
مر ١٦:١-١١
يو ٢٠:١، ٢، ١٠-١٣
٢٤:٤
أع ١:١٠
٢٤:٥
رؤ ١:١٧، ١٨
٢٤:٦
مت ١٦:٢١
مر ٨:٣١
لو ٩:٢٢
٢٤:٨
يو ٢:٢٢

٢٤:١ أحضرت النساء حنوطاً إلى قبر يسوع، كما نضع نحن زهوراً على القبر، كعلامة على المحبة والاحترام. وعادة ما يُكفن جسد الميت ويُحنط ساعة الوفاة والدفن، وليس بعدها بيوم ونصف اليوم. إلا أن يسوع مات قبل غروب شمس يوم الجمعة بسويعات قليلة، ليبدأ بعدها السبت. وحين أخذ يوسف الرامي التصريح من بيلاطس بأخذ جسد يسوع ليدفنه في القبر، كان الوقت قد فات على عملية التحنيط. فذهبت النساء إلى بيوتهن وحفظن السبت حسب أمر الشريعة، من غروب شمس الجمعة إلى غروب شمس السبت، ثم جمعن الحنوط والأطياب وعُدن ثانية إلى القبر.

٢٤:١-٩ سأل الملاكان النساء لماذا يبحثن في القبر عن إنسان حي. وكثيراً ما نلتقي بمن يبحث عن الله وسط الأموات، حيث يقرأ الكتاب المقدس كوثيقة تاريخية بحتة، ويذهب إلى الكنيسة كما إلى احتفال تذكاري. لكن يسوع ليس بين الأموات، إنه حي. فهو يملك على قلوب المسيحيين، وهو رأس الكنيسة. فهل تبحث عن يسوع بين الأحياء؟ وهل تتوقع أن يعمل في العالم وفي وسط المؤمنين؟ ابحث إذاً، عن علامات قوته وسلطانه، ستجدها حولك في كل مكان.

٢٤:٤ من الروايات الأخرى للأناجيل نعرف أن هذين الرجلين ملاكان. فعندما تظهر الملائكة للناس تتخذ شكل البشر.

٢٤:٦، ٧ ذكّر الملاكان النساء بما تنبأ به الرب يسوع بدقة عما حدث له (لو ٩:٢٢، ٤٤ ؛ ١٨:٣١-٣٣).

٢٤:٦، ٧ إن قيامة الرب يسوع من الأموات هي الحقيقة المحورية لتاريخ المسيحية. فعليها تبني الكنيسة، وبدونها لن يكون هناك كنيسة للمسيح. وقيامة يسوع قيامة فريدة وعقيدة متميزة. فكل العبادات الأخرى لديها نظم أدبية أخلاقية قوية، ومفاهيم عن الفردوس، كما أن لها كتبها المقدسة الخاصة بها. لكن ليس سوى المسيحية تقول إن الله صار جسداً، ومات بالحقيقة لأجل البشر ثم قام من الأموات في قوة ومجد ليملك على كنيسته إلى الأبد. لماذا القيامة بهذه الأهمية؟ (١) بسبب قيامة المسيح من الأموات غيّر ملكوت السموات تاريخ الأرض. فالعالم الآن يتجه نحو الفداء وليس البلاء، فإن قوة الله القدير تعمل للقضاء على الخطية وتخلق حياة جديدة وتعدنا للمجيء الثاني للمسيح. (٢) بالقيامة انهزم الموت، ونحن كذلك سنقوم من الأموات لنحيا مع المسيح إلى الأبد. (٣) القيامة تعطي شهادة الكنيسة في العالم سلطاناً. انظر إلى عظات الكرازة التبشيرية الأولى في سفر أعمال الرسل، تجد أن أهم رسالة نادى بها الرسل هي إعلان قيامة يسوع المسيح من الأموات. (٤) القيامة تعطي معنى لاحتفال الكنيسة بعشاء الرب. فنحن، كتلميذي عمواس، نكسر خبزاً مع ربنا الذي جاء في قوة ليخلصنا. (٥) القيامة تعيننا على أن نجد معنى وأهمية حتى في وسط المآسي الكبرى. فبغضّ النظر عما يحدث لنا، سننتصر مع الرب، لأن القيامة رجاء للمستقبل. (٦) القيامة تؤكد لنا أن المسيح حي، يملك على ملكوته. وأنه ليس أسطورة أو خرافة، لكنه حي، وحقيقي. (٧) إن قوة الله الآب التي أقامت يسوع من الأموات، متاحة لنا، حتى نحيا له في عالم شرير.

قد يختلف المسيحيون الواحد عن الآخر اختلافا كبيراً، فقد يتمسكون بمعتقدات شديدة التباين حول السياسة وأسلوب الحياة، بل وحتى حول الأفكار اللاهوتية. لكن هناك عقيدة واحدة رئيسية توحّد ما بين كل المسيحيين الحقيقيين وتدفعهم، وهي أن يسوع المسيح قام من الأموات. (لمزيد من القراءة عن أهمية القيامة ارجع إلى ١ كو ١٥:١٢-٥٨).

مِنَ ٱلْقَبْرِ، أَخْبَرْنَ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ وَٱلْآخَرِينَ كُلَّهُمْ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ جَمِيعاً. [١٠]وَكَانَتِ ٱللَّوَاتِي
أَخْبَرْنَ ٱلرُّسُلَ بِذٰلِكَ هُنَّ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُوَنَّا، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَٱلْأُخْرَيَاتُ ٱللَّوَاتِي
ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ. [١١]فَبَدَا كَلَامُهُنَّ فِي نَظَرِ ٱلرُّسُلِ كَأَنَّهُ هَذَيَانٌ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. [١٢]إِلَّا أَنَّ
بُطْرُسَ قَامَ وَرَكَضَ إِلَى ٱلْقَبْرِ، وَإِذِ ٱنْحَنَى رَأَى ٱلْأَكْفَانَ ٱلْمَلْفُوفَةَ وَحْدَهَا، ثُمَّ مَضَى
مُتَعَجِّباً مِمَّا حَدَثَ.

١٠:٢٤ مت ٥٦:٢٧ لو ٣:٨
١١:٢٤ مر ١١:١٦
١٢:٢٤ لو ٣٤:٢٤ يو ٢٠:٢-١٠

يسوع يظهر لتلميذين

(مر ١٦:١٢، ١٣)

[١٣]وَكَانَ ٱثْنَانِ مِنْهُمْ مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِّينَ غَلْوَةً (نَحْوَ سَبْعَةِ
أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، ٱسْمُهَا عِمْوَاسُ. [١٤]وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَثَ. [١٥]وَبَيْنَمَا هُمَا
يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَبَاحَثَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا. [١٦]وَلٰكِنَّ أَعْيُنَهُمَا
حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ. [١٧]وَسَأَلَهُمَا: «أَيُّ حَدِيثٍ يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَتَوَقَّفَا
عَابِسَيْنِ. [١٨]وَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، وَٱسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ ٱلْغَرِيبُ ٱلنَّازِلُ

١٥:٢٤ مت ٢٠:١٨
١٦:٢٤ يو ١٤:٢٠، ٤:٢١
١٨:٢٤ يو ٢٥:١٩

في الطريق إلى عمواس

بعد موت يسوع كان اثنان من تلاميذه منطلقين من أورشليم إلى قرية اسمها عمواس، وإذ بشخص غريب قد انضم إليهما. وبعد أن أكلوا معاً في عمواس أعلن يسوع نفسه لهما ثم اختفى عن أعينهما. فعادا إلى الفور إلى أورشليم ليعلما التلاميذ بالأخبار السارة أن يسوع حي.

١١:٢٤،١٢ من يسمع عن القيامة لأول مرة قد يحتاج لبعض الوقت قبل أن يقدر على استيعاب هذه القصة العجيبة المذهلة. فقد يمر، مثل التلاميذ، خلال أربع مراحل من الإيمان : (١) قد يظنها أولاً، قصة ظريفة لطيفة وخيالية مستحيلة التصديق، (٢) ثم قد يتحقق، كبطرس، من الحقائق لكنه يبقي متحيراً حول ما حدث. (٣) لن يقدر أن يتقبل حقيقة القيامة ما لم يتقابل مع الرب يسوع شخصياً. (٤) ثم بعد ذلك، إذ يسلّم نفسه ليسوع المسيح تماماً، مكرساً حياته لخدمته، يبدأ في الإدراك التام لحقيقة وجود الرب معه.

١٢:٢٤ ومن إنجيل يوحنا (يو ٢٠:٣، ٤) نعلم أن يوحنا قد ركض إلى القبر مع بطرس.

١٣:٢٤ فقد التلميذان العائدان إلى عمواس مغزى أعظم حدث في التاريخ، لأنهما كانا يركزان على الإحباطات والمشاكل المحيطة، حتى إنهما لم يعرفا أن الغريب السائر معهما هو يسوع نفسه. فقد اتجها اتجاهاً خاطئاً لتسوية المشكلة، بعيداً عن شركة المؤمنين في أورشليم. ونحن بالمثل، يمكن أن نفقد الرب يسوع، وننسحب بعيداً عن القوة الكامنة في المؤمنين الآخرين، وذلك عندما ننشغل بآمالنا المحطمة، وخططنا المحبطة. ولا نقدر أن نختبر القوة والعون والمساعدة التي يعطيها لنا الرب يسوع إلا حين نبحث عنه في وسطنا.

١٨:٢٤ انتشرت أخبار صلب الرب يسوع بسرعة في كل أورشليم. ولما كان هذا الوقت أسبوع الفصح حيث يجتمع اليهود في أورشليم من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية، لذلك عرفوا جميعاً بأخبار موت يسوع. ولم يكن هذا بالحدث الهين التافه الذي لا يهم سوى التلاميذ، فقد اهتمت به كل الأمة.

١٨:٢٤ كان تلميذا عمواس يعوّلان على يسوع لإنقاذ إسرائيل من حكم الرومان. وكان معظم اليهود يؤمنون بأن نبوات العهد القديم تشير إلى المسيح، قائداً سياسياً وعسكرياً، ولم يدركوا أن المسيح قد جاء ليخلص نفوس البشر، ولذلك، فعندما مات يسوع فقدوا كل رجاء. ولم يفهموا أن موت يسوع قدّم لهما أعظم رجاء متاح.

في أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَعْلَمُ بِمَا حَدَثَ فِيهَا فِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا حَدَثَ؟»
فَقَالَا: «مَا حَدَثَ لِيَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ ٱلَّذِي كَانَ نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي ٱلْفِعْلِ وَٱلْقَوْلِ أَمَامَ ٱللهِ
وَٱلشَّعْبِ كُلِّهِ. ٢٠وَكَيْفَ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا إِلَى عُقُوبَةِ ٱلْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ.
٢١وَلَكِنَّنَا كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ ٱلْمُوشِكُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ، فَٱلْيَوْمَ هُوَ ٱلْيَوْمُ
ٱلثَّالِثُ مُنْذُ حُدُوثِ ذَلِكَ. ٢٢عَلَى أَنَّ بَعْضَ ٱلنِّسَاءِ مِنَّا أَذْهَلْنَنَا، إِذْ قَصَدْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ
بَاكِراً ٢٣وَلَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَهُ، فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ لَنَا إِنَّهُنَّ شَاهَدْنَ رُؤْيَا: مَلَاكَيْنِ يَقُولَانِ إِنَّهُ
حَيٌّ. ٢٤فَذَهَبَ بَعْضُ ٱلَّذِينَ مَعَنَا إِلَى ٱلْقَبْرِ فَوَجَدُوا ٱلْأَمْرَ صَحِيحاً عَلَى حَدِّ مَا قَالَتِ
ٱلنِّسَاءُ أَيْضاً، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ!» ٢٥فَقَالَ لَهُمَا: «يَاقَلِيلَيِ ٱلْفَهْمِ وَبَطِيئَيِ ٱلْقَلْبِ فِي
ٱلْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلْأَنْبِيَاءُ! ٢٦أَمَا كَانَ لَابُدَّ أَنْ يُعَانِيَ ٱلْمَسِيحُ هَذِهِ ٱلْآلَامَ ثُمَّ
يَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٧ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقاً مِنْ مُوسَى وَمِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً،
مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ ٱلْكُتُبِ.
٢٨ثُمَّ ٱقْتَرَبُوا مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَ ٱلتِّلْمِيذَانِ يَقْصِدَانِهَا، وَتَظَاهَرَ هُوَ بِأَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ

١٩:٢٤
ع ٢٢:٢
٢٠:٢٤
ي ١٣:٢٣
ع ٢٧:١٣
٢١:٢٤
و ٦٨:١
ع ٦:١
٢٥:٢٤
٢كو ١٤:٤، ١٥
٢٦:٢٤
ت ٢٤:٢٦
و ٧:٢٤، ٤٤
و ٢٣:١٢، ٢٤ ؛
٣١:١٣، ٣٢
ع ٣:١٧
ب ١٠:٢ ؛ ٥:٥
٢٧:٢٤
ك ١٥:٣
عد ٩:٢١
ث ١٥:١٨
ش ١٤:٧ ؛ ٦:٩
حز ٢٣:٣٤

٢٤:٢٤ علم أولئك القوم أن القبر كان فارغاً، إلا أنهم لم يفهموا أن الرب يسوع قد قام، ولذلك امتلأوا حزناً. وبرغم شهادة النسوة ودليلهن، وبرغم نبوات الكتاب المقدس عن هذا الحدث إلا أنهم لم يؤمنوا. ومازالت قيامة الرب يسوع، إلى الآن تصيب الناس بالدهشة. وبرغم الألفي عام من البرهان والشهادة مازال الكثيرون يرفضون أن يؤمنوا. فما الذي يتطلبه ذلك؟ لقد تطلب الأمر، بالنسبة لهذين التلميذين، وجود يسوع حياً وسطهما. أما بالنسبة للكثيرين اليوم، فالأمر يتطلب وجود مسيحيين أحياء وسطهم.

٢٥:٢٤ لماذا دعاهما الرب يسوع غبيين قليلي الفهم؟ لقد فشلا، برغم معرفتهما لنبوات الكتاب المقدس، في أن يفهما أن آلام المسيح هي طريقه إلى المجد. كما لم يفهما لماذا لم يتدخل الله لينقذ يسوع من الصليب. وقد كانا منشغلين تماماً بإعجاب العالم بالسلطة السياسية والقوة العسكرية، حتى إنهما لم يستعدان للقيم العكسية في ملكوت الله، فالأخير صار أولاً، والحياة تنبع من الموت. ولم يغير العالم قيمه، فمفهوم العبد المتألم مازال مكروهاً الآن كما هو منذ ألفي عام مضت. ولكن ليست شهادة أنبياء العهد القديم هي الوحيدة لدينا، فهناك شهادة رسل العهد الجديد، وتاريخ الكنيسة المسيحية، كلها تشير إلى انتصار الرب يسوع على الموت. فهل سنخطو خارج دائرة قيم حضارة الإنسان ونضع إيماننا في يسوع المسيح؟ أم سنظل نرتبك بغباء وعدم فهم أمام أخباره السارة المفرحة؟

٢٤:٢٥-٢٧ بعد أن أوضح التلميذان ليسوع حيرتهما، أجابهما بالرجوع إلى الأسفار المقدسة وتطبيق ما ورد بها على خدمته. فعندما نرتبك ونحتار أمام بعض المشاكل أو المسائل علينا أن نتجه إلى الأسفار المقدسة ونجد فيها عوناً موثوقاً به. فإن كنا، مثل هذين التلميذين، لا نفهم ما يقصده الكتاب المقدس، يمكن أن نتجه إلى المؤمنين الآخرين الذين يعرفون الكتاب المقدس جيداً، ومن لهم حكمة تطبيق كلمات الكتاب المقدس على الموقف الذي نحن بصدده.

٢٧:٢٤ بدأ الرب يسوع يقدم أسفار العهد القديم لهذين التلميذين، وما ورد عنه فيها، بداية من نسل المرأة الموعود في سفر التكوين، ومروراً بالعبد المتألم في سفر إشعياء ثم الإنسان المطعون في سفر زكريا، فالسيد الموعود به في سفر ملاخي. فالمسيح هو الخيط الذي يضم كل الأسفار المقدسة معاً، وهو الموضوع الرئيسي الذي يربطها معاً. ويمكننا أن نرى محبة الله في إعداده الدقيق لكل الأمور وفي تفصيل كل جهوده لإتاحة الخلاص لنا. ولعل الفقرات الرئيسية العديدة التالية قد أوردها الرب يسوع في حديثه مع التلميذين في الطريق إلى عمواس : (تك ٣، ١٢ ؛ مز ٢٢، ٦٩، ١١٠ ؛ إش ٥٣ ؛ إر ٣١ ؛ زك ٩، ١٣ ؛ ملا ٣) للاستزادة من مثل هذه الفقرات ارجع إلى الشواهد.

أَبْعَدَ. ٢٩فَأَلَحَّا عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «اَنْزِلْ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَاقْتَرَبَ الْمَسَاءُ». فَدَخَلَ
لِيَنْزِلَ عِنْدَهُمَا. ٣٠وَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمَا. ٣١فَانْفَتَحَتْ
أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ. ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا. ٣٢فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا يَلْتَهِبُ فِي
صُدُورِنَا فِيمَا كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيَشْرَحُ لَنَا الْكُتُبَ؟» ٣٣ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ
٢٤:٣٤ ١كو ١٥:٥ عَيْنِهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، ٣٤وَكَانُوا
يَقُولُونَ: «حَقّاً إِنَّ الرَّبَّ قَامَ، وَقَدْ ظَهَرَ لِسِمْعَانَ». ٣٥فَأَخْبَرَاهُمْ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ،
وَكَيْفَ عَرَفَا الرَّبَّ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ.

يسوع يظهر للتلاميذ

(مت ٢٨:١٦-٢٠؛ مر ١٦:١٤-١٨؛ يو ٢٠:١٩-٢٣)

٢٤:٣٦ مر ١٦:١٤ يو ٢٠:١٩، ٢٠ ٣٦وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلامٌ لَكُمْ!»
٣٧وَلكِنَّهُمْ، لِذُعْرِهِمْ وَخَوْفِهِمْ، تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ شَبَحاً. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ
مُضْطَرِبِينَ؟ وَلِمَاذَا تَنْبَعِثُ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٩اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، فَأَنَا هُوَ بِنَفْسِي.
الْمِسُونِي وَتَحَقَّقُوا، فَإِنَّ الشَّبَحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠وَإِذْ قَالَ ذَلِكَ،
أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ. ٤١وَإِذْ مَازَالُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبِينَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ
هُنَا مَا يُؤْكَلُ؟» ٤٢فَنَاوَلُوهُ قِطْعَةَ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. ٤٣فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ.
٢٤:٤٤ لو ٢٤:٢٧ ٤٤ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا مَازِلْتُ بَيْنَكُمْ: أَنَّهُ لابُدَّ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ
مَا كُتِبَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». ٤٥ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا

٢٤:٣٣، ٣٤ قال بولس أيضاً إن يسوع قد ظهر لبطرس (١كو ١٥:٥) ولم يذكر هذا الحدث في الأناجيل. لقد أبدى يسوع اهتماماً خاصاً ببطرس لأن بطرس شعر بحقارته بعد إنكاره سيده. إلا أنه تاب فعاد الرب وقبله وغفر له. وسريعاً ما استخدم الله بطرس في بناء الكنيسة (انظر القسم الأول من سفر أعمال الرسل).

٢٤:٣٦ لم يكن جسد الرب يسوع، بعد القيامة، شبحاً أو خيالاً أو طيفاً، فقد لمسه التلاميذ بأيديهم، وأكل معهم سمكاً مشوياً. ومن جهة أخرى، لم يكن جسده مجرد جسد بشري كلعازر بعد إقامته من الموت (يو ١١). لكن الرب يسوع كان قادراً على الظهور والاختفاء. لقد كان جسد يسوع المقام جسداً حقيقياً كذي قبل، لكنه الآن خالد. وسننال نحن مثل هذا الجسد عند قيامة الأموات (انظر ١كو ١٥:٤٢-٥٠).

٢٤:٤٤ لعلنا يمكن أن نفترض مرور فترة عدة أيام بين أحداث الآيتين (لو ٢٤:٤٣، ٤٤)، لأن الرب يسوع وتلاميذه سافروا إلى الجليل ثم عادوا قبيل أن يصعد يسوع إلى السماء (مت ٢٨:١٦؛ يو ٢١). ويوضح لوقا في كتابه الآخر، سفر أعمال الرسل، أن الرب يسوع أمضى أربعين يوماً مع تلاميذه في الفترة ما بين قيامته وصعوده.

٢٤:٤٤-٤٦ إن ذكر "شريعة موسى وكتب الأنبياء والمزامير" طريقة أخرى للتعبير عن أسفار العهد القديم كله. وبعبارة أخرى، فإن العهد القديم كله يشير إلى المسيح. فقد وردت نبوات عن آلامه في المزامير (مز ٢٢) وسفر إشعياء (إش ٥٣)، وكذلك عن قيامته في المزامير (مز ١٦:٩-١١) وفي سفر إشعياء (إش ٥٣:١٠، ١١).

٢٤:٤٥ لقد فتح يسوع أذهان أولئك الناس ليفهموا الأسفار. والروح القدس يعمل هذا في حياتنا اليوم، حين نقرأ الكتاب المقدس. فهل تساءلت كيف يمكن أن تفهم جزءاً صعباً من الكتاب المقدس؟ فإلى جانب قراءة الفقرات المتعلقة بهذا الجزء، والاستفسار من الآخرين عنه، والرجوع إلى كتب المراجع، صلِّ كي يفتح الروح القدس ذهنك لتفهم هذا الجزء، ويعطيك البصيرة المطلوبة كي تضع كلمته موضع التنفيذ في حياتك.

ٱلْكُتُبَ. [٤٦] وَقَالَ لَهُمْ: «هٰكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهٰكَذَا كَانَ لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ٱلْمَسِيحُ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ
ٱلْأَمْوَاتِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، [٤٧] وَأَنْ يُبَشَّرَ بِٱسْمِهِ بِٱلتَّوْبَةِ وَغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا فِي جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ
ٱنْطِلَاقاً مِنْ أُورُشَلِيمَ. [٤٨] وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ. [٤٩] وَهَا أَنَا سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ
بِهِ أَبِي. وَلٰكِنْ أَقِيمُوا فِي ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى تُلْبَسُوا ٱلْقُوَّةَ مِنَ ٱلْأَعَالِي!».

صعود الرب يسوع إلى السماء

(مر ١٦:١٩، ٢٠)

[٥٠] ثُمَّ ٱقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعاً يَدَيْهِ. [٥١] وَبَيْنَمَا كَانَ
يُبَارِكُهُمْ، ٱنْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ [٥٢] فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ
عَظِيمٍ، [٥٣] وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِماً إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ ٱللهَ وَيُبَارِكُونَهُ.

٢٤:٤٧
أع ٢:٣٨؛ ٥:٣١؛
١٠:٤٣؛ ١٣:٣٨؛
٢٦:١٨
٢٤:٤٨
يو ١٥:٢٧
٢٤:٤٩
إش ٤٤:٣
يؤ ٢:٢٨
أع ٢:١-٤
٢٤:٥١
مر ١٦:١٩، ٢٠
أف ١:٢٠؛ ٤:٨
٢٤:٥٣
أع ٢:٤٦؛ ٥:٤٢

٢٤:٤٧ لقد كتب لوقا إنجيله إلى عالم الناطقين باللغة اليونانية. وأراد بذلك أن يعرّفهم أن رسالة المسيح المعبّرة عن حب الله وغفرانه لابد أن تصل إلى كل العالم. فينبغي ألا نتجاهل عالمية إنجيل المسيح. فإن الله يريد أن يسمع العالم كله أخبار الخلاص السارة.

٢٤:٥٠-٥٣ لقد بدأ الرب يسوع يرتفع في الهواء وكان التلاميذ واقفين ينظرون ويسرعان ما صعد إلى السماء. ولابد أنهم أحسوا بالخوف وهم يرونه صاعداً إلا أنهم كانوا يعلمون أنه يفي بوعده لهم بأن يكون معهم بالروح. يسوع المسيح نفسه الذي عاش مع تلاميذه وبينهم، والذي مات وقام من بين الأموات، والذي يحبنا، هو نفسه وعدنا بأن يكون معنا إلى الأبد. ويمكن أن نعرفه، بشكل أفضل، من خلال مطالعتنا للأسفار المقدسة، والصلاة، وبالسماح للروح القدس أن يعمل فينا حتى نصير شبهه ومثله.

٢٤:٥١ لقد فارق الرب يسوع تلاميذه جسدياً حين عاد إلى السماء (أع ١:٩) إلا أن الروح القدس جاء ليعزيهم وليقويهم على الكرازة بأخبار الخلاص السارة (أع ٢:١-٤). إن عمل الخلاص الذي صنعه يسوع مكتمل الآن وهو الآن جالس عن يمين الله الآب، وله السلطان على السموات والأرض.

٢٤:٥٣ إن إنجيل لوقا يصور يسوع كنموذج كامل للحياة حسب خطة الله. فهو كطفل كان مع المعلمين الدينيين في الهيكل، وكشاب عاش بلا خطية وكرجل خدم الله الآب والآخرين. وفي موته تألم دون شكوى أو تذمر. وكان التركيز على الكمال يناسب القارىء اليوناني الذي كان يقدر القدوة والنموذج، ويجلّ تقويم الذات، والذي كثيراً ما كان يتجادل حول معنى الكمال. إلا أن اليونانيين كانوا يتفهمون الأهمية الروحية للعالم المادي. فقد كان الروحي، بالنسبة لهم، دائما أهم من المادي. وليعينهم لوقا على تفهم "الله، الإنسان" الذي وحّد الروحي والمادي معاً، وجه الروح القدس البشير لوقا ليؤكد على أن الرب يسوع لم يكن شبحاً أو طيفاً بل إنساناً حقيقياً، يشفي الناس ويطعم الجموع لأنه كان يهتم بصحتهم الجسدية إلى جانب حالتهم الروحية. ونحن، كمؤمنين نحيا حسب خطة الله، لابد أيضاً أن نطيع ربنا في كل أمر، إذ نسعى لربح أجساد الناس وأرواحهم للصحة والخلاص المعد لهم عند الله. فإن أردنا أن نعرف كيف نحيا حياة الكمال، ليس علينا سوى أن ننظر إلى الرب يسوع كقدوة لنا.

إنجيل يوحنا

بداية حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م.	ولادة يسوع ٦/٥ ق.م.	الهروب لمصر ٥/٤ ق.م.	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م.	الرجوع إلى الناصرة ٤/٣ ق.م.	اليهودية تصير ولاية رومانية ٦ م

بيانات أساسية :

الغرض :
الإثبات القاطع أن يسوع المسيح هو ابن الله، وأن كل من يؤمن به سينال الحياة الأبدية.

الكاتب :
يوحنا الرسول ابن زبدي، أخو يعقوب والمدعو "ابن الرعد".

لمن كُتب:
إلى المسيحيين الجدد، والباحثين من غير المسيحيين.

تاريخ الكتابة :
حوالى ٨٥-٩٠ م.

الخلفية :
كُتب إنجيل يوحنا بعد خراب أورشليم عام ٧٠ م وقبل نفي يوحنا إلى جزيرة بطمس.

الآيات الرئيسية :
"وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آياتٍ أخرى كثيرة لم تدون في الكتاب. وأما هذه الآيات فقد دونت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكى تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون" (يو ٢٠:٣٠، ٣١).

الشخصيات الرئيسية :
يسوع، يوحنا المعمدان، التلاميذ، مريم، مرثا، لعازر، مريم أم يسوع، بيلاطس، مريم المجدلية.

الأماكن الرئيسية :
اليهودية، السامرة، الجليل، بيت عنيا، أورشليم.

سمات خاصة :
من بين المعجزات الثماني المسجلة في إنجيل يوحنا ينفرد يوحنا (دون غيره من الأناجيل)

نطق الله بكلمة فانتظمت المجرات فى الفضاء، وتوهجت النجوم في السموات وبدأت الكواكب تدور فى مداراتها حول شموسها، فكلماته ذات قوة رهيبة غير محددة ولا مقيدة. ونطق ثانية بكلمة فامتلأت المياه والأراضي بالنباتات والمخلوقات، تعدو وتسبح وتنمو وتتكاثر، فهي كلمات ذات حياة محركة نابضة تنفث نسمة حياة. ثم نطق ثانية بكلمة، فخُلق الرجل والمرأة، يفكران ويتكلمان ويحبان، فهي كلمات لها مجد شخصي خلاق مبدع. إنه أزلي أبدي لا نهائي وغير محدود، فقد كان، ومازال، وسيظل دائماً صانع ورب كل ما هو كائن. بعدئذ جاء فى الجسد إلى بقعة في الكون تسمى كوكب الأرض. الخالق الجبار اختار أن يكون جزءاً من الخليقة، محدوداً بالزمان والمكان، يتأثر بالعمر والمرض والموت. إلا أن دافعه كان الحب، ومن ثم فقد جاء لينقذ ويخلّص من ضاع وضل، وليعطيه عطية الأبدية. إنه "الكلمة"، إنه يسوع المسيح.

إن هذه الحقيقة هي التى يعرضها لنا يوحنا فى إنجيله. وليس إنجيل يوحنا كتاباً عن حياة يسوع المسيح، بل هو حجة قوية على تجسده. وهو عرض شامل قاطع وإيضاح حاسم على أن يسوع كان، ومازال ابن الله المرسل من السماء، والمصدر الوحيد للحياة الأبدية.

ويكشف يوحنا عن هوية المسيح وشخصيته في بداية إنجيله : "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان مع الله. وكان الكلمة هو الله .هو كان فى البدء مع الله". (١:١، ٢). ويكمل بقية الإنجيل هذا الموضوع. وقد اختار يوحنا، شاهد العيان، ثمانٍ من معجزات المسيح (أو آياته، كما يسميها هو)، ليكشف عن طبيعة المسيح الإلهية البشرية، ورسالته المانحة الحياة. وهذه الآيات هي : (١) تحويل الماء إلى خمر (١:٢-١١)، (٢) شفاء ابن رجل من حاشية الملك (٤٦:٤-٥٤)، (٣) شفاء مشلول بركة بيت حسدا (١:٥-٩)، (٤) إشباع الخمسة الآلاف بخمسة أرغفة وسمكتين (١:٦-١٤)، (٥) المشى على الماء (١٥:٦-٢١)، (٦) شفاء الأعمى منذ ولادته (١:٩-٤١)، (٧) إقامة لعازر من الموت (١:١١-٤٤)، (٨) وبعد قيامة المسيح صنع معجزة ثانية لصيد سمك كثير (١:٢١-١٤).

في كل فصل يتكشف لاهوت يسوع. ويؤكد يوحنا على الهوية الحقيقية ليسوع من خلال الألقاب التى يطلقها عليه؛ فهو : الكلمة، الابن الوحيد، حمل الله، ابن الله، الخبز الحقيقي، الحياة، القيامة، الكرمة. والصيغة المستخدمة هنا مع هذه الألقاب هي : "أنا هو". وبهذه العبارة "أنا هو" يؤكد الرب يسوع وجوده السابق للوجود وأزلية لاهوته، فيقول : "أنا هو خبز الحياة" (٣٥:٦)، "أنا نور العالم" (١٢:٨ ؛ ٥:٩)، "أنا باب الخراف" (٧:١٠)، "أنا الراعي الصالح" (١١:١٠، ١٤)، "أنا هو القيامة والحياة" (٢٥:١١)، "أنا هو الطريق

طيباريوس ...ير الإمبراطورية	تعيين بيلاطس البنطي والياً ٢٦ م	بداية خدمة يسوع ٢٦ / ٢٧ م	لقاء يسوع ونيقوديموس ٢٧ م	اختيار يسوع للاثنى عشر ٢٨ م	إشباع يسوع للخمسة الآلاف ٢٩ م	صلب يسوع وقيامته وصعوده ٣٠ م

...كر ست معجزات، و "حديث ...ية" (في ١٤-١٧). إن أكثر ...٩٠٪ مما سجله يوحنا ينفرد ...في إنجيله دون الآخرين، كما ...، لا يسجل سلسلة أنساب ...وع أو أي سجل عن ولادته أو ...فولته أو التجربة، أو التجلي، أو ...ختيار التلاميذ. وكذلك لا يضم ...ثال، ولا يسجل حادثة الصعود ...لإرسالية العظمي.

والحق والحياة" (٦:١٤)، "أنا الكرمة الحقيقية" (١:١٥).

أما أعظم آية بالطبع فهى القيامة، ويقدم يوحنا هنا رواية شاهد عيان اضطرب لرؤية القبر فارغاً. وبعد ذلك يسجل عدة ظهورات ليسوع بعد قيامته.

لقد قدم لنا يوحنا، التابع الأمين المخلص ليسوع المسيح، نظرة شخصية وقوية عن يسوع المسيح ابن الله الأبدي. وأنت حينما تقرأ هذه القصة التزم بالإيمان واتبعه.

...مل الإنجيل

- التجسد وتقديم يسوع ابن الله
(١:١-١٢:٢)

يوضح يوحنا أن يسوع ليس مجرد إنسان، إنه ابن الله الأبدي. وهو نور العالم لأنه يهب عطية الحياة الأبدية لكل من يؤمن به. ويالها من مغالطة أن نعتبر أن يسوع ليس أكثر من مجرد إنسان صالح غير عادي أو معلم للفضيلة والأخلاق! فنحن أحياناً نسلك كما لو كان هذا صحيحاً حينما لا نهتم بكلماته، ثم نمضي بعد ذلك فى حياتنا على طريقتنا. إن كان الرب يسوع هو ابن الله الأبدي فعلينا واجب الانتباه لهويته الإلهية ورسالته التي تمنح الحياة.

ب - رسالة يسوع المسيح ابن الله، وخدمته
(١٣:٢-٥:١٢)

١- يسوع يواجه الإيمان والإنكار من الناس
٢- يسوع يواجه صراعاً مع رؤساء الكهنة
٣- يسوع يواجه أحداثاً حاسمة في أورشليم

يتقابل الرب يسوع مع أفراد، ويكرز لجموع غفيرة، ويدرب تلاميذه، ويتناقش مع رؤساء اليهود. وتلقى كلماته القائلة إنه ابن الله، خليطاً من ردود الفعل. فالبعض يتعبد له ويقدسه، والبعض يتحير، والبعض الآخر يبتعد عنه، بينما يتحرك البعض لإسكاته. ونحن نرى اليوم نفس ردود الفعل المتباينة. لقد تغيرت الأزمان، ولكن بقيت قلوب الناس قاسية غليظة. هل نرى أنفسنا بين الناس الذين تقابلوا مع يسوع؟ وهل تكون استجابتنا له بعبادته واتباعه؟

ج - موت وقيامة يسوع المسيح ابن الله
(١:١٣-٢٥:٢١)

١- يسوع يعلم تلاميذه
٢- يسوع يتمم رسالته

كان الرب يسوع يعلم التلاميذ بعناية كيف يواصلون الإيمان حتى بعد موته، إلا أنهم لم يقدروا أن يستوعبوا ذلك. وبعد أن مات يسوع وجاءت تباشير الأخبار بأنه حي، لم يقدر التلاميذ أن يصدقوا ذلك. ويُذكر توما بصفة خاصة، كأحد الذين رفضوا التصديق والإيمان عندما سمع روايات شهود العيان من التلاميذ الآخرين، فلنتحذر لئلا نكون مثل توما، الذي طلب أن يتقابل مع الرب يسوع وجهاً لوجه بالجسد، ولنقبل شهادة العيان من التلاميذ التي سجلها يوحنا في هذا الإنجيل.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح، ابن الله	يبين يوحنا أن يسوع متميز كابن الله الوحيد وفي نفس الوقت هو الله في كماله. ولأنه الله فهو قادر على أن يعلن الله لنا بوضوح ودقة.	لأن يسوع هو ابن الله فيمكننا أن نثق تماماً في كل ما يقوله. وبالثقة فيه نكتسب ذهناً متفتحاً لفهم رسالة الله وإتمام قصده في حياتنا.
الحياة الأبدية	لأن يسوع هو الله المتجسد فهو يحيا إلى الأبد. وقبل أن يبدأ العالم هو كائن وحي مع الله، وسيملك إلى الأبد معه. ففي إنجيل يوحنا نرى يسوع معلناً في قوة وعظمة حتى قبل قيامته.	يقدم يسوع لنا الحياة الأبدية. فنحن مدعوون إلى أن نبدأ الحياة في علاقة شخصية وأبدية معه تبدأ من الآن. ومع أنه لابد لنا من أن نتقدم في السن ونموت، إلا أنه يمكننا، بثقتنا فيه، أن ننال حياة جديدة تستمر إلى الأبد.
الإيمان	يسجل يوحنا ثماني آيات أو معجزات خاصة توضح طبيعة قوة يسوع وسلطانه ومحبته. فنحن نرى سلطانه على كل ما هو مخلوق، ومحبته لكل البشر. إن هذه الآيات تشجعنا وتحثنا على الإيمان به.	الإيمان هو الثقة الحية الفعالة المستمرة في يسوع الله المتجسد. وعندما نؤمن بحياته، وبكلماته، وبموته، وبقيامته نتطهر من الخطية وننال قوة لنتبعه. لكن يجب أن نتجاوب معه بالإيمان.
الروح القدس	كان يسوع يعلّم تلاميذه أن الروح القدس سيحل بعد أن يصعد هو إلى السماء. وأنه (أي الروح القدس) سيسكن في من يتبعون يسوع، ويرشدهم، ويعزيهم، ويعطيهم الحكمة والمشورة. ومن خلال الروح القدس يوجد المسيح بقوته وسلطانه في كل من يؤمن به.	الروح القدس هو الذي يجذبنا إلى الله بالإيمان. ويجب أن نعرف الروح القدس لنتفهم كل تعاليم يسوع. كما يمكننا أن نختبر محبة يسوع وإرشاده حينما نسمح للروح القدس أن يعمل داخلنا وفينا.
القيامة	في اليوم الثالث من موته قام يسوع من بين الأموات. وقد أكد هذا الأمر التلاميذ والكثيرون من شهود العيان. وقد غيّرت هذه الحقيقة التلاميذ من هاربين مذعورين إلى قادة فعّالين في الكنيسة الجديدة. وهذه الحقيقة هي أساس الإيمان المسيحي.	ونحن أيضاً يمكن أن نتغير كما حدث للتلاميذ، ونمتلىء بالثقة في أن أجسادنا ستقوم لنحيا مع المسيح إلى الأبد. إن نفس القوة التي أقامت المسيح يمكن أن تعطيك المقدرة على اتباع المسيح كل يوم.

لأماكن الرئيسية في إنجيل يوحنا

يبدأ الإنجيل بخدمة يوحنا المعمدان بالقرب من بيت عنيا عبر الأردن. (يو ١:٢٨-٤٢). وكذلك يبدأ الرب يسوع خدمته متحدثاً إلى بعض الرجال، الذين صاروا فيما بعد تلاميذه الاثني عشر.

وقد بدأت خدمة يسوع في الجليل بزيارة العرس في قانا (٢:١-١١) ثم ذهب بعد ذلك إلى كفر ناحوم للاحتفال بالأعياد (٢:١٣) وهناك تقابل مع نيقوديموس أحد القادة الدينيين (٣:١-٢١) وعندما غادر يسوع اليهودية سافر ماراً بالسامرة مبشراً السامريين (٤:١-٤٥). وقد صنع يسوع معجزات فى الجليل (٤:٤٦-٥٤) وفي اليهودية وأورشليم (٥:١-١٦). ونتابع يسوع وهو يشبع الخمسة الآلاف بالقرب من بيت صيدا بجانب بحر الجليل (٦:١-١٥)، ثم وهو يسير على الماء إلى تلاميذه المرتاعين (٦:١٦-٢١)، وبعد ذلك وهو يكرز في الجليل (٧:١) ويعود إلى أورشليم (٧:٢-١٣) ويبشر فيما وراء الأردن في بيرية (١٠:٤٠) ويقيم لعازر من الأموات في بيت عنيا (١١:١-٤٤). وأخيراً وهو يدخل أورشليم للمرة الأخيرة ليحتفل بالفصح مع تلاميذه ويقدم لهم مفتاح التعاليم عما سيحدث وعما ينبغي عليهم عمله. ويمضي يسوع الساعات الأخيرة قبل الصلب فى المدينة (١٣:١- ٣٨) وفي بستان جثسيماني (١٨:١-١١) وأخيراً فى أبنية أورشليم المختلفة أثناء المحاكمة (١٨:١٢-١٩:٤٢) ويُصلب لكنه يقوم ثانية كما وعد.

أ- التجسد وتقديم يسوع ابن الله (١:١-١٢:٢)

يقدم يوحنا مادة فريدة عن وِلادة يسوع، فهو (يسوع) لم يوجد فقط عندما ولد، لأنه أبدي الوجود.

المسيح كلمة الله

١ فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ. وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ هُوَ ٱللهُ. ٢ هُوَ كَانَ
فِي ٱلْبَدْءِ عِنْدَ ٱللهِ. ٣ بِهِ تَكَوَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَتَكَوَّنْ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا تَكَوَّنَ.
٤ فِيهِ كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ. وَٱلْحَيَاةُ هَذِهِ كَانَتْ نُورَ ٱلنَّاسِ. ٥ وَٱلنُّورُ يُضِيءُ فِي ٱلظَّلَامِ، وَٱلظَّلَامُ
لَمْ يُدْرِكْ ٱلنُّورَ.
٦ ظَهَرَ إِنْسَانٌ أَرْسَلَهُ ٱللهُ، ٱسْمُهُ يُوحَنَّا، ٧ جَاءَ يَشْهَدُ لِلنُّورِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُؤْمِنَ ٱلْجَمِيعُ
بِوَاسِطَتِهِ. ٨ لَمْ يَكُنْ هُوَ ٱلنُّورَ، بَلْ كَانَ شَاهِداً لِلنُّورِ، ٩ فَٱلنُّورُ ٱلْحَقُّ ٱلَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ

١:١
تك ١:١
مي ٦:٢
١يو ٢١:٥
٣:١
١كو ٦:٨
كو ١٦:١، ١٧
عب ٢:١
٤:١
يو ١٥:٣، ١٦، ٣٦؛ ٣٥:٦، ٤٨؛ ١٢:٨؛ ٢٥:١١؛ ٦:١٤
١يو ١٢:٥، ٢٠
٥:١
يو ١٩:٣؛ ٥:٩
٧:١
يو ٣٣:٥
٩:١
١يو ٨:٢

١:١ ترتبط تعاليم الرب يسوع وأعماله ارتباطاً لا ينفصم بشخصيته. ويقدم يوحنا يسوع المسيح إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً. فبرغم أن يسوع اتخذ الناسوت كاملاً وعاش كإنسان، إلا أنه لم يكف أبداً عن أن يكون الله الأبدي الأزلي الكائن على الدوام، وخالق الكون، والقوة، التي تربط الخليقة معاً، ومصدر الحياة الأبدية. هذا هو الحق عن الرب يسوع، وأساس كل حق. فإن لم نكن نؤمن، أو لم نقدر أن نؤمن، بهذه الحقيقة الأساسية، فلن يكون لدينا إيمان كاف أن نسلم أبديتنا إليه. وهذا ما دعا يوحنا لكتابة إنجيله، وذلك ليبني الإيمان والثقة في يسوع المسيح، لكي نؤمن أنه حقاً كان الله في الجسد (٢٠:٣٠، ٣١).

١:١ كتب يوحنا إلى المؤمنين في كل مكان، إلى اليهود، وغير اليهود (الأمميين). وكواحد من الاثني عشر تلميذاً كان يوحنا شاهد عيان، ومن ثم فروايته دقيقة. وليس إنجيل يوحنا تاريخ حياة (مثل إنجيل لوقا)، لكنه تقديم فكري لحياة يسوع. والكثيرون من قراء إنجيل يوحنا الأصليين كانت لديهم خلفية يونانية. فالثقافة اليونانية شجعت الناس على عبادة آلهة أسطورية كثيرة، ممن كانت سماتها الفائقة للطبيعة مهمة للإغريق كأهمية الأنساب لليهود. ويبين يوحنا أن الرب يسوع ليس فقط مختلفاً عن آلهة الأساطير هذه، بل هو متفوق عليهم أيضاً.

٣:١ عندما قام الله بعملية الخلق فإنه خلق شيئاً من لا شيء. ولأننا كائنات مخلوقة، فليس لنا ما نفتخر به. فتذكر أنك وُجدت فقط لأن الله صنعك، وأن لك مواهب خاصة ليس لسبب سوى أن الله أعطاها لك. فأنت مع الله مخلوق خاص، وبعيداً عنه وبغيره لا شيء، لأنك بذلك لا تتمم القصد الذي صنعك من أجله.

الله لن يفهمك؟ تذكر أن الله قد خلق الكون كله، وأنه لا شيء يعصى عليه فهمه. لقد خلقك الله، وهو حيّ اليوم، وحبه أكبر من أي مشكلة قد تواجهك.

٤:١ لماذا كانت الحياة الأبدية في المسيح نوراً لكل البشر؟ لأن الموت يجلب الظلمة الأبدية. وليس سوى حياة المسيح الأبدية المغروسة فينا يمكن أن تبقينا أحياء في ملكوته الجديد إلى الأبد. المسيح حيّ إلى الأبد لأنه هو الله. وقد جاء إلى الأرض ليهب البشرية رجاء حياته الأبدية ونورها، الحياة التي لا يمكن أن تباع أو تشترى لكنها تُعطى كهبة فقط. ويسوع لا يهبها إلا لمن يريدها، لمن يريد أن يحيا على طريقة أبناء الله الذين سيعيشون مستقبلاً في ملكوته الأبدي.

٤:١ يسوع المسيح هو خالق الحياة، وحياته تمنح النور للبشرية. وفي نوره نرى أنفسنا على حقيقتها كما هي (فنحن خطاة نحتاج إلى مخلص) . وعندما نتبع يسوع، النور، يمكننا تجنب السير كالعميان والسقوط في الخطية. فهو ينير الطريق أمامنا لنتمكن من أن نرى كيف نحيا. وهو يزيل ظلمة الخطية من حياتنا. فهل سمحت لنور المسيح أن يشرق في حياتك؟ دع المسيح ينير حياتك، وحينئذ لن تتعثر أبداً في الظلمة.

٨:١ يشير الاسم "يوحنا" في هذا الإنجيل إلى يوحنا المعمدان. ولمزيد من المعرفة عن يوحنا المعمدان اقرأ لمحة عن حياته في (يو ١).

٨:١ إننا، مثل يوحنا المعمدان، لسنا مصدر نور الله، لكننا نعكس فقط ذلك النور. أما النور الحقيقي فهو يسوع المسيح. وهو يعيننا على أن نرى طريقنا إلى الله، ويوضح لنا كيف نسير في ذلك الطريق. إلا أن المسيح قد اختار أن ينعكس

كَانَ آتِياً إِلَى ٱلْعَالَمِ. ١٠كَانَ فِي ٱلْعَالَمِ، وَبِهِ تَكَوَّنَ ٱلْعَالَمُ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ ٱلْعَالَمُ. ١١وَقَدْ جَاءَ
إِلَى مَنْ كَانُوا خَاصَّتَهُ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَقْبَلُوهُ. ١٢أَمَّا ٱلَّذِينَ قَبِلُوهُ، أَيِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱسْمِهِ،
فَقَدْ مَنَحَهُمُ ٱلْحَقَّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ ٱللهِ، ١٣وَهُمُ ٱلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ
رَغْبَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ رَغْبَةِ بَشَرٍ، بَلْ مِنَ ٱللهِ.

يوحنا يشهد ليسوع

(مت ٣:١-١٢ ؛ مر ١:١-٨ ؛ لو ٣:١-١٨)

١٤وَٱلْكَلِمَةُ صَارَ بَشَراً، وَخَيَّمَ بَيْنَنَا، وَنَحْنُ رَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدَ ٱبْنٍ وَحِيدٍ عِنْدَ ٱلْآبِ، وَهُوَ
مُمْتَلِئٌ بِٱلنِّعْمَةِ وَٱلْحَقِّ. ١٥شَهِدَ لَهُ يُوحَنَّا فَهَتَفَ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ
ٱلْآتِيَ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوجَدَ». ١٦فَمِنِ ٱمْتِلَائِهِ أَخَذْنَا جَمِيعُنَا وَنِلْنَا
نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ، ١٧لِأَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ أُعْطِيَتْ عَلَى يَدِ مُوسَى، أَمَّا ٱلنِّعْمَةُ وَٱلْحَقُّ فَقَدْ تَوَاجَدَا
بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ١٨مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى ٱللهَ قَطُّ. وَلَكِنَّ ٱلِابْنَ ٱلْوَحِيدَ، ٱلَّذِي فِي حِضْنِ
ٱلْآبِ، هُوَ ٱلَّذِي كَشَفَ عَنْهُ.

١٢:١
و ١٥:٨، ١٦، ٢٩
يو ٣:١، ٢٣

١٤:١
ر ٤٠:٣٤، ٣٥
و ١:٣ ؛ ٨:٣
ل ٤:٤
ب ٢:٦-٨
كو ٢:٩
تيمو ٣:١٦
ب ٢:١٤
يو ١:١ ؛ ٤:٢، ٣
١٧:١
ر ٢٠:١
١٨:١
ر ٣٣:٢٠
كو ٤:٤، ٦
و ١:١٥

يقدرون على احتمال المجد الكامل المبهر لنوره مباشرة. إن كلمة "شاهد" تشير إلى دورنا كأفراد نعكس نور المسيح. إننا ن نقدم أنفسنا أبداً إلى الآخرين على أننا النور، بل نوجههم ائماً إلى المسيح، النور الحقيقي.

١٠:١-١٢ مع أن المسيح هو خالق العالم، لم يعرفه الناس لذين خلقهم (١٠:١)، بل ورفضه الناس الذين اختارهم الله ليهيئوا بقية العالم لمجيئه. (١١:١، ١٢)، برغم أن العهد لقديم بأكمله كان يشير إلى مجيئه.

١٣:١ أما كل من قبلوا يسوع المسيح رباً وسيداً على حياتهم فقد وُلِدوا ثانية ولادة روحية، ونالوا من الله حياة جديدة. وبالإيمان بالمسيح تغيرنا هذه الولادة الجديدة من لداخل إلى الخارج، وتعيد ترتيب سلوكنا وشهواتنا دوافعنا. إن الولادة الطبيعية تعطيك الحياة الجسدية، تضعك في مكانك في عائلتك وبالنسبة لوالديك. أما لولادة الثانية فتعطيك الحياة الروحية وتضعك في مكانك ي عائلة الله، فهل طلبت من المسيح أن يجعلك إنساناً جديداً؟ إن هذه البداية الجديدة في الحياة متاحة لكل من ؤمن بالمسيح.

١٤:١ عندما صار المسيح بشراً أصبح : (١) "المعلم الكامل" في حياة يسوع نرى كيف يفكر الله، وبالتالي كيف ينبغي علينا أن نفكر نحن (في ٢:٥-١١)، (٢) المثال لكامل أو القدوة الكاملة، فهو النموذج لما ينبغي أن نصير عليه، وهو يرينا كيف نحيا ويعطينا القوة أن نحيا بنفس لطريقة (١ بط ٢:٢١-٢٣)، (٣) الذبيحة الكاملة، فيسوع

قد جاء كذبيحة عن كل الخطايا، وموته سدد كل مطاليب الله لمحو الخطية (كو ١:١٥-٢٣).

١٤:١ بولادة المسيح صار الله بشراً. وهو لم يكن جزئياً إنساناً وجزئياً إلهاً، بل كان إلهاً كاملاً وإنساناً كاملاً (كو ٢:٩). وقبل مجيء المسيح لم يكن الناس يعرفون الله إلا جزئياً. أما بعد مجيء المسيح فقد أمكن للناس أن يعرفوا الله بالكامل لأنه صار ملموساً ومرئياً لهم في المسيح. إن المسيح هو التعبير الكامل لله في صورة بشرية. وأشنع خطأين يمكن أن يحدثا هما أن نقلل من ناسوت يسوع أو أن نقلل من لاهوته. فيسوع إله وإنسان في آن واحد.

١٧:١ إن المحبة والعدل وجهان لطبيعة الله يستخدمهما في التعامل معنا. ويركز موسى على شريعة الله وعدله، بينما جاء يسوع المسيح مؤكداً على رحمة الله ومحبته وغفرانه. لم يكن موسى سوى وسيلة لإعلان الشريعة أما المسيح فجاء متمماً لها. لقد استعلنت طبيعة الله وإرادته في الشريعة، أما الآن فإن طبيعة الله وإرادته مستعلنان في يسوع المسيح. وبدلاً من لوحي الحجر الباردين الجامدين فإن استعلان الله يأتي الآن من خلال حياة إنسان.

١٨:١ كان الله يتصل بالناس في العهد القديم من خلال مختلف الناس، وعادة من خلال الأنبياء، الذين كانوا يتلقون رسائل خاصة لتوصيلها. إلا أن الله "لم يره أحد قط". أما في المسيح فقد كشف الله عن طبيعته وجوهره بطريقة يمكن رؤيتها ولمسها وإحساسها، ففي المسيح صار الله إنساناً يحيا على الأرض.

شهادة يوحنا عن نفسه

١٩ وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ ٱلْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْضَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ يَسْأَلُونَهُ:
«مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠ فَٱعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، بَلْ أَكَّدَ قَائِلاً: «لَسْتُ أَنَا ٱلْمَسِيحَ». ٢١ فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا
إِذَنْ؟ هَلْ أَنْتَ إِيلِيَّا؟» قَالَ: «لَسْتُ إِيَّاهُ!» «أَوَ أَنْتَ ٱلنَّبِيُّ؟» فَأَجَابَ: «لَا!» ٢٢ فَقَالُوا:
«فَمَنْ أَنْتَ، لِنَحْمِلَ ٱلْجَوَابَ إِلَى ٱلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣ فَقَالَ «أَنَا
صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: ٱجْعَلُوا ٱلطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةً أَمَامَ ٱلرَّبِّ، كَمَا قَالَ ٱلنَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ».
٢٤ وَكَانَ هَؤُلَاءِ مُرْسَلِينَ مِنْ قِبَلِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، ٢٥ فَعَادُوا يَسْأَلُونَهُ: «إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ
ٱلْمَسِيحَ، وَلَا إِيلِيَّا، وَلَا ٱلنَّبِيَّ، فَلِمَاذَا تُعَمِّدُ إِذَنْ؟» ٢٦ أَجَابَ: «أَنَا أُعَمِّدُ بِٱلْمَاءِ! وَلَكِنَّ
بَيْنَكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ، ٢٧ وَهُوَ ٱلْآتِي بَعْدِي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ».
٢٨ هَذَا جَرَى فِي بَيْتَ عَنْيَا، فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ.

يسوع حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم

٢٩ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي رَأَى يُوحَنَّا يَسُوعَ آتِياً نَحْوَهُ، فَهَتَفَ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يُزِيلُ

٢٠:١
لو ١٥:٣
يو ٢٨:٣
٢١:١
تث ١٥:١٨
ملا ٥:٤
مت ١٤:١١
٢٣:١
إش ٣:٤٠
٢٦:١
ملا ١:٣
مت ١١:٣
مر ٨:١
لو ١٦:٣
٢٧:١
مر ٧:١
٢٨:١
يو ٢٦:٣ ؛ ٤٠:١٠
٢٩:١
إش ٧:٥٣
١كو ٧:٥
١بط ١٩:١

١٩:١ كان قادة اليهود من الفريسيين (٢٤:١)، وهم جزء من السنهدريم، وهو مجلس رؤساء اليهود المسئول عن الحالة الروحية للأمة. وكثيراً ما ندد كل من الرب يسوع ويوحنا المعمدان بهؤلاء الفريسيين. وكان الكثيرون منهم يطيعون شرائع الله ظاهرياً كي يبدوا أتقياء ورعين، لكن قلوبهم داخلياً كانت مملوءة من الكبرياء والجشع. وكان الفريسيون يؤمنون بأن تقاليدهم الشفهية الخاصة على نفس القدر من الأهمية مثل كلمة الله الموحاة. لمزيد من المعرفة عن الفريسيين ارجع إلى جدولي (مت ٣ ؛ مر ٢). جاء أولئك الرؤساء لرؤية يوحنا المعمدان لعدة أسباب هي : (١) واجب الفريسيين كحراس للإيمان دفعهم إلى تقصي الحقائق حول أي كرازة أو تعليم جديد (تث ١:١٣-٥ ؛ ٢٠:١٨-٢٢). (٢) كانوا يفحصونه ليروا إن كان لديه مقومات النبوة. (٣) كان ليوحنا أتباع كثيرون وكانوا يتكاثرون. ولذلك فلعل الفريسيين كانوا يحسدونه، فأرادوا أن يروا سبب شعبية هذا الرجل.

٢١:١-٢٣ كان في أذهان الفريسيين أربعة احتمالات فيما يختص بهوية يوحنا المعمدان، وهى : (١) إنه النبي الذي سينطق بكلمات الله (تث ١٥:١٨)، (٢) إنه إيليا (ملا ٥:٤)، (٣) إنه المسيح، (٤) إنه نبي كذاب. وقد أنكر يوحنا أنه أحد الشخصيات الثلاث الأولى، وبالعكس فقد أشار إلى نفسه بكلمات إشعياء نبي العهد القديم أنه صوت منادٍ في البرية. واستمر رؤساء اليهود يضغطون عليه ليقول من هو، لأن الشعب كان ينتظر مجيء المسيح (لو ١٥:٣). إلا أن يوحنا ركز فقط على "سبب" مجيئه وهو إعداد الطريق أمام المسيح. وأغفل الفريسيون الأمر لأنهم أرادوا معرفة من هو يوحنا، أما يوحنا فأراد أن يعرفهم من هو يسوع.

٢٦:١ كان يوحنا يعمد اليهود. أما الأسينيون (وهم طائفة من اليهود المتنسكين المتزمتين) فقد كانوا يعمدون من أجل التطهير، ولكنهم كانوا عادة يعمدون غير اليهود (الأمميين) عندما يدخلون إلى اليهودية. وعندما سأل الفريسيون يوحنا بأي سلطان كان يعمد، فهم إنما كانوا يتساءلون "لماذا تعامل شعب الله المختار مثل الأمميين؟. فأجاب يوحنا : "أنا أعمد بالماء!" فقد كان يساعد الناس على إتمام عمل رمزي للتوبة. ولكن سرعان ما يأتي من "يغفر" الخطايا بالحقيقة، وهو دور لا يقدر سوى ابن الله، المسيح، على أدائه وإتمامه.

٢٧:١ قال يوحنا المعمدان إنه غير مستحق أن يكون عبداً للمسيح. أما يسوع فقد قال عن المعمدان إنه لا يوجد بين كل البشر أعظم منه (لو ٢٨:٧). فإن كان الإنسان العظيم قد أحس بعدم استحقاقه أن يكون عبداً للمسيح، فكم بالحري يجب علينا أن نُنَحي كبرياءنا جانباً لنخدم المسيح! فعندما ندرك حقاً من هو المسيح يذوب كبرياؤنا ويتلاشى إحساسنا بأهمية ذواتنا.

٢٩:١ في كل صباح ومساء كان يقدم حملٌ ذبيحةً في الهيكل عن خطايا الشعب (خر ٣٨:٢٩-٤٢). وقد تنبأ إشعياء أن المسيح، خادم الله، سيقاد إلى الذبح كحمل (إش ٧:٥٣). وكان دفع عقوبة الخطية يتم بتقديم ذبيحة وقد اختار الله أن يقدم الذبيحة بنفسه. وقد انمحت خطايا

يوحنا المعمدان

لا خلاف حوله، إذ كان يوحنا المعمدان متميزاً وفريداً. فقد كان غريباً ويكرز برسالة غير عادية لليهود الذين ذهبوا إليه في البرية لم يهدف يوحنا إلى التميز من أجل التميز ذاته، بل بالعكس كان يـ دوراً خاصاً يلعبه في العالم وهو المناداة بمجيء المخلص، وكد شحذ ويخبرنا لوقا أن يوحنا كان في الصحراء حينما جاءته كلمات التـ مستعداً. إن الملاك الذي بشر زكريا بولادة يوحنا قد أوضح أن هـ لخدمة الله. وقد ظل يوحنا أميناً لهذا النذر.

لم يكن لهذا الرجل البادي الخشونة أية قوة أو جاه في النظام السيا بسلطان لا يقاوم. وكانت كلماته تحرك الناس لأنه يتكلم بالحـ خطاياهم وكان يعمدهم كرمز لتوبتهم، وقد استجابوا له بالمئات. كان يشير إلى أبعد من ذاته، غير ناسٍ أن دوره الأساسي هو المنا وكانت كلمات الحق التي حركت الكثيرين إلى التوبة تدفع الآخرين يوحنا الملك هيرودس على الاعتراف بخطيته. أما هيروديا التي تزو فقررت أن تتخلص منه. وبرغم أنها تمكنت من قتله إلا أنها لم تـ المسيح الذي كان يوحنا ينادي به وبدأ خدمته، وأتم يوحنا إرساليته لقد أعطى الله لكل واحد فينا هدفاً يحيا لأجله، ويمكن أن نثق في الـ الكتاب المقدس كاملا كما لدينا الآن. إلا أنه ركّز حياته على الحق الـ المتاحة له. ويمكننا، بالمثل، أن نكتشف في كلمة الله الحقائق التي يـ فينا هذه الحقائق سينجذب إليه آخرون. إن الله يقدر أن يستخدمك أعلن لله استعدادك لأن تتبعه اليوم.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- الرسول المعين من الله لإعلان مجيء يسوع والمناداة به.
- كارز ومبشر موضوعه الأساسي التوبة.
- شجاع لا يخاف المواجهة.
- معروف بأسلوب حياته المتميز.
- لا يقبل أنصاف الحلول.

ضعفاته وأخطاؤه

- شك لحظي في هوية يسوع.

دروس من حياته

- الله لم يعد خدامه بحياة سهلة آمنة.
- إتمام رغبات الله هو أعظم استثمار ممكن للحياة.
- مظاهرة الحق ومساندته أهم من الحياة ذاتها.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : اليهودية.
- وظيفته : نبي.
- الأقارب : الأب: زكريا ؛ الأم: أليصابات ؛ قريب يسوع.
- المعاصرون له : هيرودس، هيروديا.

الآية الرئيسية

"الحق أقول لكم : إنه لم يظهر بين من ولدتهم النساء أعظم من يوحنـ ملكوت السموات أعظم منه!" (مت ١١:١١).

وردت قصة يوحنا المعمدان في الأناجيل الأربعة جميعها. وقد تنبأ (إش ٤٠: ٣) وملاخي (ملا ٤: ٥-٦). كما جاء الحديث عنه في ١١:١٦ ؛ ١٣:٢٤، ٢٥ ؛ ١٨:٢٥ ؛ ١٩:٣، ٤).

خَطِيئَةَ ٱلْعَالَمِ. ٣٠هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قُلْتُ عَنْهُ إِنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلْآتِيَ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ لِأَنَّهُ كَانَ
قَبْلَ أَنْ أُوجَدَ. ٣١وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ وَلَكِنِّي جِئْتُ أُعَمِّدُ بِٱلْمَاءِ لِكَيْ يُعْلَنَ لِإِسْرَائِيلَ». ٣٢ثُمَّ
شَهِدَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «رَأَيْتُ ٱلرُّوحَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِهَيْئَةِ حَمَامَةٍ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. ٣٣وَلَمْ أَكُنْ
أَعْرِفُهُ، وَلكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي لِأُعَمِّدَ بِٱلْمَاءِ هُوَ قَالَ لِي: ٱلَّذِي تَرَى ٱلرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ
عَلَيْهِ هُوَ ٱلَّذِي سَيُعَمِّدُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ٣٤فَإِذْ شَاهَدْتُ هَذَا، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ».

يسوع يقابل تلاميذه الأوّلين

٣٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفاً هُنَاكَ أَيْضاً وَمَعَهُ ٱثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٣٦فَنَظَرَ إِلَى
يَسُوعَ وَهُوَ سَائِرٌ فَقَالَ: «هَذَا هُوَ حَمَلُ ٱللهِ». ٣٧فَلَمَّا سَمِعَ ٱلتِّلْمِيذَانِ كَلَامَهُ تَبِعَا يَسُوعَ.
٣٨وَٱلْتَفَتَ يَسُوعُ فَرَآهُمَا يَتْبَعَانِهِ، فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ؟» فَقَالَا: «رَابِّي»، أَيْ يَا مُعَلِّمُ،

٣٠:١
يو ١:١٥، ٢٧
٣٢:١
مت ٣:١٦
مر ١:١٠
لو ٣:٢٢
٣٣:١
لو ٣:١٦
أع ١:٥
٣٤:١
يو ١:٤٩ ؛ ١٠:٣٦ ؛
١١:٢٧ ؛ ٢٠:٣٠، ٣١

العالم عندما مات الرب يسوع كذبيحة كاملة تامة. وبهذه الطريقة غُفرت خطايانا (١كو ٥:٧). إن كلمة "خطية العالم" معناها خطية كل إنسان، خطية كل فرد. وقد دفع يسوع بموته ثمن "خطيئتك". ويمكنك أن تنال الغفران بالاعتراف له بخطيئتك وبطلب المغفرة منه.

٣٠:١ برغم أن يوحنا المعمدان كان واعظاً معروفاً ومبشراً مشهوراً، وقد جذب إليه جموعاً كثيرة، إلا أنه كان مسروراً أن يأخذ يسوع المكانة الأسمى. وهذا هو الاتضاع الحقيقي، أساس العظمة في الكرازة والتعليم أو أي عمل آخر نؤديه للمسيح. وحينما تُسر بعمل ما يريد الله منك القيام به، وتترك كرامة العمل ومجده ليسوع المسيح، فإن الله يصنع بك ومن خلالك أعمالاً عظيمة.

٣١:١ عند اعتماد الرب يسوع، أعلن يوحنا المعمدان أن يسوع هو المسيح. وفي ذلك الوقت أعطى الله يوحنا علامةً ليريه أن يسوع هو المرسل حقاً من الله (١:٣٣). كان يسوع ويوحنا مرتبطين بصلة قرابة ومن ثم فقد عرف يوحنا من هو يسوع، ولكنه لم يدرك أنه المسيح إلا عند معموديته. وقد ورد وصف معمودية يسوع في أناجيل متى (مت ٣:١٣-١٧)، ومرقس (مر ١:٩-١١)، ولوقا (لو ٣:٢١، ٢٢).

٣٣:١ كانت معمودية يوحنا المعمدان بالماء بمثابة إعداد، لأنها معمودية توبة وترمز إلى تطهير الخطايا. أما الرب يسوع فسيعمد بالروح القدس أي أنه سيُرسل الروح القدس لكل المؤمنين ليقويهم ليحيوا وينادوا برسالة الخلاص. وقد بدأ هذا بعد قيامة يسوع من الأموات وصعوده إلى السموات (انظر يو ٢٠:٢٢ ؛ أع ٢).

٣٤:١ كانت مهمة يوحنا المعمدان هي توجيه الشعب إلى يسوع المسيح الذي كانوا يتطلعون إليه. واليوم يتطلع الناس إلى من يعطيهم الأمن في عالم غير آمن. ومهمتنا هي توجيههم إلى المسيح لنريهم أنه هو من يبحثون عنه.

٣٥:١-٥١ استخدم التلاميذ الجدد عدة أسماء أطلقوها على يسوع ؛ فهو حمل الله (١:٣٦)، المعلم حرفياً بالعبرية "رابي" (١:٣٨)، المسيا أي المسيح (١:٤١، ٤٥)، ابن الله (١:٤٩)، ملك إسرائيل (١:٤٩). وكلما عرفوا يسوع أكثر، زاد إعجابهم به. وكلما أنفقنا المزيد من الوقت لمعرفة المسيح ازداد فهمنا له وإدراكنا من هو، وتقديرنا له. فربما انجذبنا إليه بسبب تعاليمه، ولكننا سنعرفه كابن الله. وبرغم أن أولئك التلاميذ قد نطقوا شفاهة بهذا التحول خلال بضعة أيام إلا أنهم لم يدركوه تمام الإدراك إلا بعد ثلاث سنوات (أع ٢) وما عبروا عنه بسهولة وجب عليهم أن يعملوا به عملياً. فربما نجد أن كلمات الإيمان تأتي بسهولة، ولكن التقدير العميق للمسيح لا يأتي إلا بالحياة بالإيمان.

٣٧:١ كان أحد التلميذين هو أندراوس (١:٤٠) أما الآخر فهو إما يوحنا كاتب هذا الإنجيل، أو فيلبس الذي ورد اسمه كثيراً. لماذا ترك هذان التلميذان يوحنا المعمدان؟ لأن هذا هو ما أراد يوحنا المعمدان منهما أن يفعلاه. فقد أشار يوحنا إلى الطريق إلى يسوع، وقد كان يعدهما لاتباعه. وكان هذان التلميذان أول تلاميذ يسوع، مع بطرس (١:٤٢)، ونثنائيل (١:٤٥).

٣٨:١ عندما بدأ التلميذان يتبعان يسوع سألهما : "ماذا تريدان؟". إن اتباع المسيح ليس كافياً، إذ يجب أن نتبعه بدافع من أسباب سليمة. فإذا اتبعنا المسيح بدافع من أغراضنا الخاصة فمعنى ذلك أننا نطلب منه أن يتبعنا، وأن ينتظم معنا لبناء دعوانا وليس دعواه. لابد أن نفحص دوافع اتباعنا يسوع، هل هي لمجده أم لمجدنا؟

«أَيْنَ تُقِيمُ؟» ٣٩ أَجَابَهُمَا: «تَعَالَيَا وَٱنْظُرَا». فَرَافَقَاهُ وَرَأَيَا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ، وَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ
ٱلْيَوْمَ؛ وَكَانَتِ ٱلسَّاعَةُ نَحْوَ ٱلرَّابِعَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ. ٤٠ وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ
هَذَيْنِ ٱللَّذَيْنِ تَبِعَا يَسُوعَ، بَعْدَمَا سَمِعَا كَلَامَ يُوحَنَّا. ٤١ فَمَا إِنْ وَجَدَ أَخَاهُ سِمْعَانَ، حَتَّى
قَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا ٱلْمَسِيَّا»، أَيِ ٱلْمَسِيحَ. ٤٢ وَٱقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ يَسُوعُ مَلِيّاً إِلَى
سِمْعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا، وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ: صَفَا»، أَيْ صَخْراً.
٤٣ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي نَوَى يَسُوعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ، فَقَالَ لَهُ:
«ٱتْبَعْنِي!» ٤٤ وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتَ صَيْدَا، بَلْدَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. ٤٥ ثُمَّ وَجَدَ فِيلِبُّسُ
نَثَنَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا ٱلَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي ٱلشَّرِيعَةِ، وَٱلأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ
يَسُوعُ ٱبْنُ يُوسُفَ مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ». ٤٦ فَقَالَ نَثَنَائِيلُ: «وَهَلْ يَطْلُعُ مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ شَيْءٌ صَالِحٌ؟»
أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالَ وَٱنْظُرْ!»
٤٧ وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ قَادِماً نَحْوَهُ فَقَالَ عَنْهُ: «هَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ أَصِيلٌ لَا شَكَّ فِيهِ!»
٤٨ فَسَأَلَهُ نَثَنَائِيلُ: «وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «رَأَيْتُكَ تَحْتَ ٱلتِّينَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ
فِيلِبُّسُ». ٤٩ فَهَتَفَ نَثَنَائِيلُ قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ٥٠ فَقَالَ لَهُ
يَسُوعُ: «هَلْ آمَنْتَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ ٱلتِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!»
٥١ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ ٱللهِ
يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ!»

معجزة المسيح الأولى

٢ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَكَانَتْ هُنَاكَ أُمُّ يَسُوعَ.
٢ وَدُعِيَ إِلَى ٱلْعُرْسِ أَيْضاً يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ. ٣ فَلَمَّا نَفِدَتِ ٱلْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ

٤٠:١
ت ١٨:٤-٢٢
ر ١٦:١
و ٢:٥-١١
٤١:١
ي ٣:٢٣
ان ٢٥:٩
و ٢٥:٤
٤٢:١
ت ١٨:١٦
كو ٥:١٥
ط ٥:٢
ؤ ١٤:٢١
٤٣:١
ر ٥:٦، ٦ ؛ ١٢:٢٠-٢٢
٤٥:١
ت ١٥:٣ ؛ ٤:٢٦ ؛
١٠:٤٩
د ٨:٢١، ٩
ت ١٥:١٨، ١٨
ر ٢ ؛ ٨:١٦-١١، ٢٢ ؛
١١٠ ؛ ١١:١٣٢
ن ٥:٦ ؛ ١٤:٧ ؛ ٦:٩ ؛
١:١١-١٠ ؛ ١:٣٢-١٥
١:٤٢-٩ ؛ ١:٤٩-١٣؛
٦:٥٠، ٥٣
٥:٢٣، ٦ ؛ ١٥:٣٣
ر ٢٣:٣٤ ؛ ٢٥:٣٧
ن ١٣:٧ ؛ ٢٥:٩
ي ٢:٥
ت ٨:٣، ٩ ؛ ١٢:٦ ؛
٩:٩ ؛ ١:١٣، ٧
٤٩:١
٣٤:١
٥١:١
ت ١٢:٢٨
١:٢
٢٩:١، ٣٥، ٤٣

٤٠:١ لقد قبل أندراوس شهادة يوحنا المعمدان عن يسوع في الحال ذهب ليخبر أخاه سمعان بطرس عنه. ولم يكن عنده أدنى شك في أن يسوع هو المسيّا، المسيح. ولم يخبر أندراوس أخاه بطرس فقط، بل نجده في خلال كل الأناجيل شغوفاً بتقديم الناس إلى الرب يسوع (انظر يو ٨:٦، ٩ ؛ ٢٢:١١).

٤٢:١ لم ير الرب يسوع من هو بطرس فقط، ولكنه رأى أيضاً من سيكون بطرس. لم تقدم الأناجيل بطرس "كصخرة"، ولكنه صار "صخرة صلبة" في الكنيسة الأولى، كما هو مسجل في سفر الأعمال. وحينما أعطى يسوع بطرس اسماً جديداً فإنه أدخل تغييراً على شخصيته.

٤٦:١ كان اليهود يحتقرون الناصرة بسبب استقرار حامية من الجيش الروماني فيها. وقد عكس تعليق نثنائيل العنيف الرأي العام. وكان نثنائيل من قانا الجليل، على بعد نحو ستة كيلومترات من الناصرة.

٤٦:١ عندما سمع نثنائيل أن يسوع من الناصرة اندهش، وسأل فيلبس، فكانت إجابة فيلبس : "تعال وانظر!". ولحسن الحظ أن ذهب نثنائيل للقاء يسوع وصار له تلميذاً. ولو كان نثنائيل قد سلك حسب رأيه المتحيز دون مزيد من التمحيص، لكان قد خسر معرفة المسيح!

١:٢، ٢ كانت احتفالات الزواج في ذلك الوقت تتم على مدى أسبوع بأكمله. وكانت المآدب تقدم لضيوف كثيرين، وكانوا يقضون الأسبوع في احتفال بالحياة الجديدة للزوجين. وكانت المدينة كلها تقريباً تدعى لحضور الاحتفالات، فقد كان رفض الدعوة إلى حفل الزواج يعتبر إهانة، وكانت ضيافة عدد كبير من الناس تحتاج إلى تخطيط دقيق. وكان

لَهُ: «لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ!» [4]فَأَجَابَهَا: «مَا شَأْنُكِ بِي يَاٱمْرَأَةُ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ!» ٤:٢ حا ١:٣
[5]فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: «ٱفْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ». [6]وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانٍ حَجَرِيَّةٍ، مت ٤٦:١٢-٤٩
يَسْتَعْمِلُ ٱلْيَهُودُ مَاءَهَا لِلتَّطَهُّرِ، يَسَعُ ٱلْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (أَيْ مَا بَيْنَ يو ٦:٧؛ ٢٠:٨؛ ٢٦:١٩ ٦:٢
ثَمَانِينَ إِلَى مِئَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْراً). [7]فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: «ٱمْلَأُوا ٱلْأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهَا مر ٣:٧، ٤ يو ٢٥:٣
حَتَّى كَادَتْ تَفِيضُ. [8]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «وَٱلْآنَ ٱغْرِفُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ ٱلْوَلِيمَةِ!»
فَفَعَلُوا. [9]وَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ ٱلْوَلِيمَةِ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ ٩:٢
مَصْدَرَهُ، أَمَّا ٱلْخَدَمُ ٱلَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، ٱسْتَدْعَى ٱلْعَرِيسَ، [10]وَقَالَ لَهُ: «ٱلنَّاسُ يو ٤٦:٤
جَمِيعاً يُقَدِّمُونَ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَيِّدَةَ أَوَّلاً، وَبَعْدَ أَنْ يَسْكَرَ ٱلضُّيُوفُ يُقَدِّمُونَ لَهُمْ مَا كَانَ دُونَهَا
جُودَةً. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَيِّدَةَ حَتَّى ٱلْآنَ!»

نفاد الخمر ورطة كبرى كما أنه خرق لأصول الضيافة المتوارثة وغير المكتوبة. وهنا نرى يسوع يستجيب للحاجة.

٢،١:٢ كان الرب يسوع في مهمة هي خلاص العالم، وهي أعظم إرسالية في تاريخ البشرية جمعاء. لكنه قضى بعض الوقت في حضور العرس، واشترك في احتفالاته. وقد نسقط في تجربة الظن بأنه ينبغي علينا ألا نستقطع من وقت عملنا "المهم" جزءاً من أجل المناسبات الاجتماعية. ولكن لعل هذه المناسبات الاجتماعية جزء من إرساليتنا. وكان الرب يسوع يقيّم ويقدّر احتفالات العرس هذه لأنها تضم الناس، وقد جاء يسوع ليكون مع الناس. ويمكننا أن نتمم إرساليتنا، أحياناً، في أوقات مرحة في احتفال مع الآخرين. فليكن هناك اتزان في حياتك بوجود الرب يسوع فيها في أوقات المرح وفي أوقات العمل أيضاً.

٤:٢ يمكن ترجمة معنى العبارة : "ساعتي لم تأتِ بعد" "ساعتي ووقتي لعمل المعجزات لم يحن بعد". ولعل العذراء مريم لم تكن تطلب من يسوع معجزة، بل أن يساعد الآخرين في هذه المصيبة الكبرى بالبحث عن بعض الخمر. ويقول التقليد إن يوسف النجار، كان في ذلك الوقت قد مات. ومن ثم فلعلها اعتادت أن تطلب من ابنها العون في المسائل العويصة. وكان رد يسوع على العذراء مريم عسير الفهم، ولكن ربما كانت هذه هي النقطة. فبرغم أن مريم لم تدرك ما كان يسوع سيفعله، إلا أنها وثقت أنه سيعمل الصواب. إن من يؤمن بيسوع، وإن وجد نفسه في بعض المواقف لا يفهمه، عليه أن يواصل الثقة في أنه يعمل بأفضل الطرق.

٥:٢ كانت مريم العذراء تخضع لأسلوب يسوع في عمل الأشياء. فهي تعرف أن يسوع أكثر من مجرد ابن بشري، فهو ابن الله. حينما نقدم مشاكلنا إلى المسيح، قد نظن أننا نعرف كيف ينبغي عليه حلها. لكن قد تكون لديه خطة مختلفة تماماً عن خطتنا نحن فعلينا، مثل مريم، أن نخضع، وأن نتركه يعالج المشكلة أو الأمر، لأنه يرى الأفضل.

٦:٢ كانت الأجران الحجرية الستة تستخدم عادة في التطهير أو الاغتسال الشرعي الطقسي. فحسب شريعة اليهود الطقسية كان الإنسان يتنجس رمزياً بلمسه مواد الحياة اليومية. وكانوا قبل الأكل يصبون الماء على أيديهم ليتطهروا من أي تأثير سيء مرتبط بما قد لمسوه.

١٠:٢ كثيراً ما يبحث الناس في كل مكان عن الإثارة في الحياة وعن معنى لها ولكن لا يتجهون إلى الله طلباً لهذا ظناً منهم أن الحياة مع الله جافة وجامدة. وكما كانت الخمر التي صنعها يسوع هي الأفضل، كذلك الحياة معه أفضل من الحياة على طريقتنا. فلماذا ننتظر حتى ينفد كل شيء آخر لنختبر الله؟ ولماذا نؤخر الأفضل للنهاية؟

أولى رحلات يسوع

بعد أن اعتمد يسوع من يوحنا المعمدان في نهر الأردن واجتاز تجربة الشيطان له في البرية (انظر الخريطة في مر ١) عاد إلى الجليل. وقد زار يسوع الناصرة، وقانا، وكفرناحوم ورجع بعد ذلك إلى أورشليم من أجل عيد الفصح.

١١:٢
يو ٢٣:٢ ؛ ٣:٢ ؛ ٥٤:٤ ؛ ١٤:٦ ؛ ٤٧:١١ ؛ ٣٧:١٢
[11] هَذِهِ ٱلْمُعْجِزَةُ هِيَ ٱلْآيَةُ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ فِي قَانَا بِٱلْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ،
فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ.
١٢:٢
مت ٤٦:١٢-٥٠
[12] وَبَعْدَ هَذَا، نَزَلَ يَسُوعُ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى مَدِينَةِ كَفْرِنَاحُومَ، حَيْثُ أَقَامُوا بِضْعَةَ
أَيَّامٍ.

ب- رسالة وخدمة يسوع ابن الله (١٣:٢-٥٠:١٢)

يركز يوحنا على لاهوت المسيح، وهو يقدم سبع معجزات تعتبر علامات على كون يسوع هو المسيح. وفي هذا القسم يدون يوحنا ما قاله يسوع واصفاً نفسه أنه خبز الحياة، وماء الحياة، ونور العالم، والباب، والراعي الصالح. كما يقدم يوحنا تعاليم للمسيح لم تدون في مكان آخر. إن إنجيل يوحنا هو أكثر الأناجيل اهتماماً بالتعليم اللاهوتي.

يسوع يطرد الباعة من الهيكل

١٣:٢
خر ١٤:١٢
تث ١٦:٢٨
ت ١:١٦
(مت ١٢:٢١-١٣ ؛ مر ١٥:١١-١٧ ؛ لو ٤٥:١٩-٤٦)
[13] وَإِذِ ٱقْتَرَبَ عِيدُ ٱلْفِصْحِ ٱلْيَهُودِيُّ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ [14] فَوَجَدَ فِي ٱلْهَيْكَلِ بَاعَةَ

١١:٢ عندما رأى التلاميذ معجزة يسوع آمنوا به. فالمعجزة ذاتها أوضحت سلطانه على الطبيعة. أما كيف صنع المعجزة فيكشف عن طريقة خدمته، مساعداً الآخرين، ومتحدثاً بسلطان ومتلامساً مع الناس بصورة شخصية.

١١:٢ ليست المعجزات مجرد أعمال فائقة للعقل البشري، ولكنها أعمال تبدي قوة الله. وقد كانت كل المعجزات تقريباً التي صنعها الرب يسوع تجديداً لخليقة ساقطة، فهو يرد البصر للأعمى، ويشفي الأعرج والمشلول، بل ويعيد الميت إلى الحياة. فلنؤمن به، ليس لأنه فائق للبشر، بل لأنه هو الله الذي يواصل الخلق في من هو فقير أو مسكين، أو ضعيف، أو مشلول، أو يتيم، أو أعمى، أو أعرج، أو في من به حاجة ملحة إلى إعادة الخلق والتكوين.

١٢:٢ صارت كفر ناحوم قاعدة لإقامة الرب يسوع خلال خدمته في إقليم الجليل. فقد كانت مدينة هامة لموقعها على طريق رئيسي للتجارة كما كانت واقعة في إقليم به حامية رومانية، ومركزاً لجباية الضرائب. وفي كفرناحوم كانت دعوة متى ليصير تلميذاً ليسوع (مت ٩:٩)، كما كانت موطناً لعدة تلاميذ آخرين (مت ١٣:٤)، ومقراً لرجل من حاشية الملك (يو ٤٦:٤). وكان فيها مجمع كبير واحد على الأقل. وبرغم أن يسوع قد جعل من كفر ناحوم مركزاً لأعماله في الجليل، إلا أنه أدانها لعدم إيمان أهلها به (مت ٢٣:١١ ؛ لو ١٥:١٠).

١٣:٢ كان الاحتفال بعيد الفصح يتم كل سنة في الهيكل في أورشليم، وكان مطلوباً من كل رجل يهودي، أن يسافر إلى أورشليم خلال تلك الفترة (تث ١٦:١٦). وكانت الاحتفالات تستمر أسبوعاً بأكمله، فيحتفل بعيد الفصح في يوم وبعيد الفطير بقية أيام الأسبوع. وكان الأسبوع كله تذكاراً لتحرير اليهود من العبودية في مصر (خر ١:١٢-١٣).

١٣:٢ كانت أورشليم مركزاً سياسياً ودينياً في فلسطين، وهي الموضع الذي ينتظر مجيء المسيح إليه. وكان الهيكل موجوداً فيها، وإليها تسافر عائلات يهودية كثيرة جداً من كل أنحاء العالم ليحتفلوا بالعيد في أورشليم. والهيكل مبني في موقع مهيب على جبل يطل ويشرف على المدينة. وكان سليمان قد بنى الهيكل الأول في نفس الموقع منذ نحو ألف عام قبل ذلك (نحو سنة ٩٤٩ ق.م.) إلا أن ذلك الهيكل تهدم بيد البابليين (٢مل ٢٥). وقد أعيد بناء الهيكل سنة ٥١٥ ق.م ثم قام هيرودس الكبير بتوسيعه وترميمه.

١٤:٢ يسجل التطهير الأول للهيكل وطرد الباعة منه للمرة الأولى. وقد حدث التطهير الثاني للهيكل في نهاية خدمة الرب يسوع أي بعد ذلك بثلاثة أعوام وقد سجله البشيرون الآخرون (مت ١٢:٢١-١٧ ؛ مر ١٢:١١-١٩ ؛ لو ٤٥:١٩-٤٨).

١٤:٢ كانت ضريبة الهيكل تدفع بالعملة المحلية، ومن ثم كان على الأجانب أن يبدلوا نقودهم لدى الصيارفة الذين عادة ما كانوا غير أمناء ويتقاضون معدلات استبدال عالية. كما كان مطلوباً من الناس تقديم ذبيحة خطية، وبسبب بعد

ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ وَٱلْحَمَامِ، وَٱلصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ إِلَى مَوَائِدِهِمْ. ١٥ فَجَدَلَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ،
وَطَرَدَهُمْ جَمِيعاً مِنَ ٱلْهَيْكَلِ، مَعَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ، وَبَعْثَرَ نُقُودَ ٱلصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ مَنَاضِدَهُمْ،
١٦ وَقَالَ لِبَائِعِي ٱلْحَمَامِ: «أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنْ هُنَا. لَا تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتاً لِلتِّجَارَةِ!»
١٧ فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ: «ٱلْغَيْرَةُ عَلَى بَيْتِكَ تَلْتَهِمُنِي».
١٨ فَتَصَدَّى ٱلْيَهُودُ لِيَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ آيَةً تُثْبِتُ سُلْطَتَكَ لِفِعْلِ مَا فَعَلْتَ!» ١٩ أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ: «ٱهْدِمُوا هَذَا ٱلْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». ٢٠ فَقَالَ لَهُ ٱلْيَهُودُ: «ٱقْتَضَى بِنَاءُ
هَذَا ٱلْهَيْكَلِ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ عَاماً، فَهَلْ تُقِيمُهُ أَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟» ٢١ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى
هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢ فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ فِيمَا بَعْدُ تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ قَوْلَهُ هَذَا، فَآمَنُوا
بِٱلْكِتَابِ وَبِٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.

٢:١٦
لو ٢:٤٩ يو ١٤:٢
٢:١٧ ٢:١٨
مز ٦٩:٩ مت ١٢:٣٨
٢:١٩
مت ٢٦:٦١ ؛ ٢٧:٤٠
مر ١٤:٥٨ أع ٦:١٤
٢:٢٠
عز ٥:١٦
٢:٢١
١كو ٣:١٦ ؛ ٦:١٩
٢كو ٦:١٦
أف ٢:٢١، ٢٢ كو ٢:٩
١بط ٢:٤-٧
٢:٢٢
مز ٢:٧ ؛ ١٦:١٠
لو ٢٤:٨، ٢٥، ٢٦
يو ١٢:١٦ ؛ ١٤:٢٦

المسافة لا يقدر الكثيرون أن يحضروا حيوانات الذبائح معهم من بلادهم وإذا أحضر بعضهم حيواناته معه فربما رُفضت لأنها غير كاملة. ولذلك كانت تجارة باعة الغنم والبقر والحمام مزدهرة في فناء الهيكل. وكان ثمن حيوانات الذبائح في الهيكل أغلى منه خارج منطقة الهيكل. وقد غضب الرب يسوع بسبب أعمال الطمع والغش من الصيارفة والباعة. وكان ينبغي ألا يمارسوا أعمالهم وتجارتهم في الهيكل ذاته فوجودهم كان سبب هزء بالهيكل موضع عبادة الله.

٢:١٤ كانت منطقة الهيكل تزدحم دائماً في الفصح بآلاف البشر. وكان رؤساء اليهود يتسببون في المزيد من الازدحام بسماحهم للصيارفة والتجار والباعة بإقامة محال لتجارتهم داخل "رواق الأمم" بالهيكل . ويبرر رؤساء اليهود ذلك بأنه راحة للمصلين، وزيادة دخل للهيكل. إلا أنهم لم يكونوا يهتمون بامتلاء رواق الأمم بالتجار مما يوجد صعوبة أمام الأجانب في العبادة، وهي الغرض الرئيسي لزيارة الهيكل. فلا عجب إذن، أن غضب يسوع!

٢:١٤-١٦ لقد أسيء استخدام هيكل الله، إذ حوله الناس إلى سوق تجارية، ونسوا أو لم يأبهوا ببيت الله فهو مكان العبادة، وليس سوقاً تجارية للربح. وسلوكنا نحن أيضاً تجاه الكنيسة يكون خاطئاً لو رأينا فيها موضعاً للاتصالات الشخصية أو للعمل. تأكد إذن من أنك تحضر إلى الكنيسة لتعبد الله.

٢:١٥،١٦ كان يسوع بادي الغضب على التجار الذين يستغلون من يفدون إلى بيت الله للعبادة. وهناك فرق بين الانتقام المحموم والغيرة البارة، إلا أن كليهما يسميان غضباً. فلابد أن تحترس من كيفية استخدام عاطفة الغضب القوية. فمن الصواب أن نغضب على الظلم والخطية، لكن من الخطأ أن نغضب على اعتداءات شخصية تافهة.

٢:١٥،١٦ لقد جدل الرب يسوع سوطاً من حبال وطرد الصيارفة والباعة من الهيكل، فهل معنى ذلك التصريح لنا باستخدام العنف ضد المخطئين؟ إن سلطات معينة تُخول للبعض، ولكن ليس للجميع. فمثلاً سلطان استخدام الأسلحة وحجز الناس مخول لضباط الشرطة فقط، وليس لعامة الشعب. وكذلك سلطان الحبس والسجن مخول للقضاة وليس للمواطنين عامة كأفراد. وبالمثل كان ليسوع سلطان الله، وهو ما لا نملكه. وفي حين نريد أن نحيا مثل المسيح، ينبغي ألا نحاول أبداً ادعاء سلطانه لأنفسنا مادام هذا السلطان لم يمنح لنا أو مادمنا لا نملكه..

٢:١٧ عبارة "الغيرة على بيتك تلتهمني" مأخوذة عن (مز ٦٩:٩). لقد اعتبر الرب يسوع الأعمال الشريرة في الهيكل إهانة لله، وهكذا لم يتعامل بفتور أو تراخ. فقد ملأه الغضب المقدس ضد الخطية، وضد الازدراء بالله.

٢:١٩،٢٠ كان هذا الهيكل هو الهيكل الذي بناه زربابل منذ أكثر من خمسمائة عام مضت، لكن هيرودس الكبير بدأ ترميمه وتجميله، وتوسيعه. لقد مضى ستة وأربعون عاماً على بداية إعادة بناء الهيكل (سنة ٢٠ ق.م.)، ومازال، آنذاك، غير مكتمل. ومن ثم كانت كلمات يسوع عن هدم الهيكل وإعادة بنائه في ثلاثة أيام مثيرة للدهشة.

٢:٢١ أظهر يسوع استحقاقه للقيام بعمل مباشر ضد باعة الهيكل. وتشير هذه العبارة إلى جسده، وليس إلى الهيكل الفعلي. إن قيامة المسيح (إعادة بناء هيكله في ثلاثة أيام) تثبت سلطانه على طرد الباعة (١٨:١)، وإخراج الشياطين والأرواح النجسة، وغفران الخطايا.

٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ ٱلْفِصْحِ، آمَنَ بِٱسْمِهِ كَثِيرُونَ إِذْ شَهِدُوا ٱلْآيَاتِ ٱلَّتِي
أَجْرَاهَا. ٢٤ وَلٰكِنَّهُ هُوَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ ٱلْجَمِيعَ ٢٥ وَلَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ
إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ عَنِ ٱلْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ دَخِيلَةَ ٱلْإِنْسَانِ.

٢٤:٢
١صم ٧:١٦
١أخ ٩:٢٨
مت ٤:٩
مر ٨:٢

الولادة الجديدة من الروح

٣ غَيْرَ أَنَّ إِنْسَاناً مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، ٱسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، وَهُوَ عُضْوٌ فِي ٱلْمَجْلِسِ
ٱلْيَهُودِيِّ، ٢ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنَ ٱللهِ
مُعَلِّماً، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَا تَعْمَلُ مِنْ آيَاتٍ إِلَّا إِذَا كَانَ ٱللهُ مَعَهُ». ٣ فَأَجَابَهُ
يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَا أَحَدَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ ٱللهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنْ

١:٣
يو ٥٠:٧ ؛ ٣٩:١٩
٢:٣
يو ٣٣:٩
أع ٢٢:٢ ؛ ٣٨:١٠
٣:٣
يو ١٣:١
١بط ٢٣:١

٢٣:٢-٢٥ إن يسوع، ابن الله، يعرف كل شيء عن الطبيعة البشرية. كما إنه مدرك تماماً للحق الذي قاله إرميا: "القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس، فمن يقدر أن يفهمه؟" (إر ٩:١٧). فإن بعضاً ممن يدعون يسوع مسيحاً "المسيّا" سيصرخون فيما بعد قائلين: "اصلبه". ومن السهل أن نؤمن عندما يكون الأمر مثيراً وعندما نجد كل إنسان آخر يؤمن بنفس الطريقة. ولكن الإيمان الحقيقي يظل ثابتاً حتى عندما ينصرف الآخرون عن الإيمان.

١:٣ كان نيقوديموس معلماً وعضواً في المجلس اليهودي ومن جماعة الفريسيين، وهم جماعة من رؤساء اليهود كثيراً ما أدانهم الرب يسوع ويوحنا المعمدان لريائهم (لمزيد من الشرح عن الفريسيين انظر التعليق على مت ٧:٣). وكان معظم الفريسيين شديدي الحقد على يسوع لأنه قلل من شأن سلطانهم وتحدى آراءهم. أما نيقوديموس فكان باحثاً، وقد اعتقد أن يسوع لديه بعض الأجوبة. معلم مثقف جاء ليتعلم. فبغض النظر عن قدر ذكائك وتعليمك لابد أن تأتي إلى الرب يسوع بذهن وقلب مفتوحين لكي يعلمك الحق عن الله.

١:٣ جاء نيقوديموس شخصياً إلى الرب يسوع، مع أنه كان بمقدوره إرسال أحد معاونيه. فقد أراد أن يفحص يسوع بنفسه، حتى يفصل بين الحقيقة والإشاعة. وربما كان خائفاً مما قد يقوله أقرانه الفريسيون عن زيارته، ولذلك جاء إلى يسوع بعد أن حلّ الظلام ليلاً. وفيما بعد عندما أدرك أن يسوع هو بالحقيقة المسيح تكلم بجرأة وشجاعة مدافعاً عنه (٥٠:٧). وعلينا أن نتقابل مع الرب يسوع ونفحص رسالته، كنيقوديموس، من أجل أنفسنا، فالآخرون لا يقدرون أن يعملوا ذلك عنا. ثم حين نؤمن أنه هو كما يقول عن نفسه، فإنه يطلب منا أن ندافع عنه.

٣:٣ ما الذي عرفه نيقوديموس عن الملكوت؟ لقد عرف عن طريق الكتب المقدسة أنه ملكوت يخضع لحكم الله. وأنه سيُسترد على الأرض، ويضم كل شعب الله أي كل من يؤمن بالمسيح. وقد كشف يسوع لهذا الفريسي التقي أن الملكوت سيأتي للعالم أجمع (١٦:٣)، وليس لليهود فقط. كما أعلن له أنه، نيقوديموس، لن يرى هذا الملكوت ما لم يولد ثانية (٥:٣). وكان هذا المفهوم ثورياً: فالملكوت شخصي، وليس لشعب أو لسلالة أو لعرق. كما إن دخوله يتطلب التوبة والولادة الثانية الروحانية. وقد

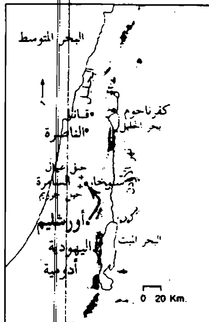

زيارة يسوع للسامرة

ذهب يسوع إلى أورشليم ليحضر الفصح، فطهر الهيكل، وتحدث مع نيقوديموس، أحد قادة اليهود الدينيين، عن الحياة الأبدية. ثم غادر يسوع أورشليم وسافر إلى اليهودية. وفي طريقه إلى الجليل زار سوخار وغيرها من مدن السامرة. وعلى خلاف يهود تلك الأيام لم يحاول يسوع تجنب السفر في إقليم السامرة.

جَدِيدٍ». ٤فَسَأَلَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ ٱلْإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ كَبِيرُ ٱلسِّنِّ؟ أَلَعَلَّهُ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ يُولَدَ؟» ٥أَجَابَهُ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ:
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مَلَكُوتَ ٱللهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ ٱلْمَاءِ وَٱلرُّوحِ. ٦فَٱلْمَوْلُودُ مِنَ
ٱلْجَسَدِ هُوَ جَسَدٌ، وَٱلْمَوْلُودُ مِنَ ٱلرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧فَلَا تَتَعَجَّبْ إِذَا قُلْتُ لَكَ إِنَّكُمْ بِحَاجَةٍ
إِلَى ٱلْوِلَادَةِ مِنْ جَدِيدٍ. ٨اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَفِيرَهَا، وَلٰكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ
أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هٰكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ ٱلرُّوحِ».
٩فَعَادَ نِيقُودِيمُوسُ يَسْأَلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ هٰذَا؟» ١٠أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ
إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْلَمُ هٰذَا! ١١اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا،
وَمَعَ ذٰلِكَ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. ١٢إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ تُؤْمِنُوا، فَكَيْفَ
تُؤْمِنُونَ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ ٱلسَّمَاءِ؟ ١٣وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى ٱلسَّمَاءِ إِلَّا ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي هُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ.

٥:٣
أع ٢:٣٨
تي ٣:٤، ٥
١بط ٣:٢١
٦:٣
حز ٣٦:٢٦، ٢٧
يو ١:١٣
رو ٨:١٥، ١٦
١كو ١٥:٥٠
غل ٤:٦
٨:٣
جا ١١:٥
حز ٣٧:٥، ٩، ١٠، ١٤
١٣:٣
يو ٦:٣٨، ٤٢؛ ١٦:٢٨
رو ١٠:٦
أف ٤:٩، ١٠

نادى يسوع فيما بعد بأن ملكوت الله قد بدأ "بالفعل" في قلوب المؤمنين من خلال وجود الروح القدس. وسيتحقق الملكوت بكماله عندما يجيء يسوع ثانية ليدين العالم ويزيل كل شر إلى الأبد (انظر لو ٨:١، ٩، ١١ ؛ ١١:٢٠ ؛ رؤ ٢١، ٢٢).

٥:٣، ٦ "من الماء والروح" تشير إلى : (١) التضاد بين الولادة الجسدية (الماء) والولادة الروحية (الروح)، أو (٢) الولادة الثانية تتم بالروح وتمثل المعمودية الولادة الثانية. كما قد يمثل الماء أيضاً فعل التطهير الذي يجريه روح الله القدوس (تي ٣:٥)، ويشرح الرب يسوع أهمية الولادة الثانية الروحية بقوله إننا لا ندخل الملكوت بمعيشتنا حياة أفضل، بل بالولادة الثانية الروحية.

٦:٣ يقول الرب يسوع إن الروح القدس يعطي حياة جديدة من السماء. ولكن من هو الروح القدس؟ إن الله أقانيم ثلاثة في واحد : الآب والابن والروح القدس. وقد صار الله بشراً في يسوع حتى يموت الرب يسوع من أجل خطايانا. وقد قام من الأموات ليقدم الخلاص لكل البشر بالتجديد الروحي والولادة الثانية الروحانية. وعند صعود الرب يسوع إلى السماء، لم يعد المسيح يحيا على الأرض بالجسد لكنه وعد بإرسال الروح القدس حتى يستمر وجوده الروحي بين البشر (انظر لو ٢٤:٤٩). وبينما كان الروح القدس، في فترة العهد القديم، يعطي القوة لأشخاص معينين فقط، ولأغراض خاصة، فإن الروح القدس صار متاحاً الآن لكل المؤمنين. وقد حل الروح القدس لأول مرة على كل المؤمنين في يوم الخمسين (أع ٢). لمزيد من الحديث عن الروح القدس اقرأ : (يو ١٤:١٦-٢٨ ؛ رو ٨:٩ ؛ ١كو ١٢:١٣ ؛ ٢كو ١:٢٢).

٨:٣ يوضح الرب يسوع أننا لا نقدر أن نتحكم في عمل الروح القدس. فهو يعمل بطرق لا يمكننا فهمها أو التكهن بها. وكما لا يتحكم الإنسان في ولادته الجسدية كذلك لا يتحكم في ولادته الروحية، فهذه عطية من الله يقدمها الروح القدس (رو ٨:١٦ ؛ ١كو ٢:١٠-١٢ ؛ ١تس ١:٥، ٦).

٨:٣ هل هناك أناس أهملتهم، ظناً منك بأنهم لايمكن أن يأتوا إلى الله؟ مثل زعيم في العالم لم تُصلِّ من أجله أو شخص ناجح لم تشهد أمامه؟ لا تفترض مطلقاً أن شخصاً معيناً لن يستجيب للإنجيل. إن الله، بالروح القدس، قادر أن يصل إلى أي إنسان، وواجب عليك أن تصلي بلجاجة من أجل كل من يخطر ببالك. كن شاهداً وقدوة لكل إنسان تتعامل معه. فقد يلمس الله من تظن عدم إمكان تجاوبهم، وقد يستخدمك أنت في ذلك الأمر.

١٠:٣، ١١ كان هذا المعلم اليهودي يعرف العهد القديم الذي يعلّم به معرفة تامة شاملة، لكنه لم يفهم ما قيل فيه عن المسيح. فالمعرفة المجردة ليست خلاصاً. فلابد أن تعرف الكتاب المقدس، ولكن الأهم من ذلك هو أن تدرك من هو الله الذي يعلن عنه الكتاب المقدس، والخلاص الذي يهبه الله.

نيقوديموس

إن الله في محبته للجميع لا يترك الناس الذين نعتبرهم بعيدي المنال و
على تغييرهم. ففي حالة نيقوديموس استغرق الأمر وقتاً بالنسبة له كي
كان صبوراً مع هذا المؤمن "المستتر".

جاء نيقوديموس ليرى يسوع ليلا خوفاً من أن يُكتشف أمره. فقد
الفريسيين ويسوع تميل إلى المناقضة والهجوم، أما نيقوديموس فكان يلغ
أكثر مما كان يتوقع، إذ نال دعوة إلى حياة جديدة! ولسنا نعلم عن نيقو
نعرف أنه بعد هذا اللقاء الليلي صار إنساناً جديداً. فقد صار له مفهوم
ويظهر نيقوديموس مرة ثانية كعضو في المجلس الأعلى لليهود وعند ما
أثار نيقوديموس مسألة العدالة. وبرغم أن اعتراضه كان محدداً إلا أن
أما الصورة الأخيرة لدينا عن نيقوديموس فتبينه منضماً إلى يوسف الرام
وكان هذا عملاً جريئاً من نيقوديموس مما يظهر أنه كان مستمراً في

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

أحد رؤساء اليهود القلائل الذين آمنوا.

- عضو في مجلس قوي هو المجلس الأعلى لليهود.
- فريسي جذبته شخصية يسوع ومعجزاته.
- قام، مع يوسف الرامي، بدفن يسوع.

ضعفاته وأخطاؤه

- محدود بخوفه من أن تنكشف تبعيته ليسوع للناس.

دروس من حياته

- ما لم نولد ثانية لن نقدر أن ندخل ملكوت الله.
- الله قادر على تغيير من نظنهم بعيدين.
- الله صبور، ومثابر.
- الله يقدر أن يستخدمنا لو كنا نسلم أنفسنا له.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : أورشليم.
- الوظيفة : رئيس لليهود.
- المعاصرون له : يسوع، حنان، قيافا، بيلاطس، يوسف الرامي.

الآية الرئيسية

"فسأله نيقوديموس : كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو كبير السن؟ أل
ثانية ثم يولد؟" (يو ٣ :٤).

وردت قصة نيقوديموس في إنجيل يوحنا (٣ :١-٢١ ؛ ٧ :٥٠-٥٢؛

محبة الله للعالم

١٤ وَكَمَا عَلَّقَ مُوسَى ٱلْحَيَّةَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، فَكَذلِكَ لَابُدَّ مِنْ أَنْ يُعَلَّقَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ، ١٥ لِتَكُونَ ١٤:٣ عد ٢١:٨، ٩
ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. ١٦ لِأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، ١٥:٣ ١يو ٥:١١، ١٢
لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. ١٧ فَإِنَّ ٱللهَ لَمْ يُرْسِلِ ٱبْنَهُ ١٦:٣ رو ٥:٨ ؛ ٨:٣٢
إِلَى ٱلْعَالَمِ لِيَدِينَ ٱلْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ ٱلْعَالَمُ بِهِ. ١٨ فَٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانُ، أَمَّا ٱلَّذِي ١٧:٣ يو ١٢:٤٧
لَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ ٱلدَّيْنُونَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِٱسْمِ ٱبْنِ ٱللهِ ٱلْوَحِيدِ. ١٩ وَهذَا ١٨:٣ يو ٥:٢٤
هُوَ ٱلْحُكْمُ: إِنَّ ٱلنُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَلكِنَّ ٱلنَّاسَ أَحَبُّوا ٱلظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنُّورِ، لِأَنَّ رو ٨:١ ١٩:٣
أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. ٢٠ فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ ٱلشَّرَّ يُبْغِضُ ٱلنُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ يو ١:٤، ٥ ؛ ٧:٧ ؛ ٨:١٢ ؛ ١٢:٤٦
تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ. ٢١ وَأَمَّا ٱلَّذِي يَسْلُكُ فِي ٱلْحَقِّ فَيَأْتِي إِلَى ٱلنُّورِ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُهُ وَيَتَبَيَّنَ أَنَّهَا ٢٠:٣ أف ٥:١١-١٣
عُمِلَتْ بِقُوَّةِ ٱللهِ». ٢١:٣ ١يو ١:٧

شهادة يوحنا الأخيرة ليسوع

٢٢ وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ بَعْدَ ذلِكَ إِلَى بِلَادِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يُعَمِّدُ. ٢٢:٣ يو ٤:٢
٢٣ وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضاً يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِٱلْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لِأَنَّ ٱلْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً

١٤:٣، ١٥ عندما تاه بنو إسرائيل في البرية أرسل الله عليهم ضربة من حيات لمعاقبة الشعب على عصيانهم له وتمردهم عليه. ومن أشرف على الموت بسبب لدغة الحية كان يمكنه أن يشفى بإطاعة وصية الله برفع نظره إلى الحية النحاسية المرفوعة، مؤمناً أن الله سيشفيه إن هو فعل ذلك (انظر عد ٢١:٨، ٩). وبنفس الطريقة نتطلع إلى الرب يسوع من أجل خلاصنا. فإنك ستخلص من لدغة الخطية القاتلة برفع نظرك إلى يسوع مؤمناً أنه يخلصك.

١٦:٣ يُحبط الكثيرون عند التفكير في الحياة إلى الأبد وذلك بسبب بؤس حياتهم. إلا أن الحياة الأبدية ليست امتداداً لحياة الإنسان البائسة الفانية. فالحياة الأبدية هي حياة الله (أف ٤:١٨) المتجسدة في المسيح. (يو ١٤:٦) والمعطاة الآن لكل المؤمنين كضمان لكونهم سيعيشون إلى الأبد. وليس في تلك الحياة موت ولا مرض ولا أعداء ولا شر ولا خطية. عندما لا يعرف الناس المسيح فإن اختياراتهم تتم كما لو أن هذه الحياة هي كل ما لديهم. ولكن هذه الحياة، في الحقيقة، ليست سوى مقدمة للأبدية. فابدأ، إذاً، في تقييم كل ما يحدث، من منظور الأبدية.

١٦:٣ يتركز الإنجيل كله في هذه الآية، فالحب الحقيقي ليس ساكناً ولا ذاتي التمركز لكنه يسعى إلى الآخرين ويصل إليهم ويجذبهم. إن الله يقدم هنا نموذج الحب الحقيقي أساس كل علاقات المحبة. فإن كنت تحب إنساناً

وقد دفع الله الثمن حياة ابنه، أغلى ثمن يمكن دفعه. وقد قبل الرب يسوع عنا عقابنا ودفع ثمن خطايانا، وبعد ذلك قدم لنا الحياة الجديدة التي اشتراها من أجلنا. وعندما نقدم الإنجيل للآخرين ونشاركهم فيه لابد أن تكون محبتنا كمحبته، مستعدين للتضحية براحتنا وأمننا حتى ينضم الآخرون إلينا في تلقي محبة الله.

١٨:٣ حينما يحاول الإنسان أن يخلص نفسه من مخاوفه، فقد يضع ثقته في ذاته أو في أعماله الصالحة أو في ماله أو في ممتلكاته. إلا أن الله هو وحده من يقدر أن خلصنا من الشيء الوحيد الذي لابد أن نخافه حقيقة، وهو الدينونة الأبدية. إننا نضع ثقتنا في الله حينما نعترف بنقص وعجز مجهوداتنا عن أن تخلصنا، وحينما نطلب منه أن يعمل عمله فينا. وعندما يتحدث الرب يسوع عن "الذي لا يؤمن به" أو "من لا يثق فيه"، فإنه إنما يشير إلى من يرفضونه أو يتجاهلونه تماماً، وليس إلى من لديهم بعض الشكوك اللحظية.

١٩:٣-٢١ لا يريد الكثيرون أن تتعرض حياتهم لنور الله لأنهم يخافون مما سيكشفه ويعلنه. فهم لا يريدون أن يتغيروا. فلا تتعجب أو تندهش عندما تجد أن نفس أولئك الناس تهددهم رغبتك في طاعة الله، وعمل ما هو صواب، لأنهم يخشون أن يكشف النور الذي فيك بعض الظلمة التي في حياتهم. فلا تحبط إذاً، بل واصل الصلاة من أجل أن يروا

فَكَانَ ٱلنَّاسُ يَأْتُونَ وَيَتَعَمَّدُونَ. ٢٤فَإِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَد أُلْقِيَ بَعْدُ فِي ٱلسِّجْنِ.
٢٥وَحَدَثَ جِدَالٌ بَيْنَ تَلَامِيذِ يُوحَنَّا وَأَحَدِ ٱلْيَهُودِ فِي شَأْنِ ٱلتَّطَهُّرِ. ٢٦فَذَهَبُوا إِلَى يُوحَنَّا
وَقَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي رَأَيْنَاهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَٱلَّذِي شَهِدْتَ لَهُ،
هُوَ أَيْضاً يُعَمِّدُ، وَٱلْجَمِيعُ يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ!» ٢٧فَأَجَابَ يُوحَنَّا: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنَالَ شَيْئاً إِلَّا
إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ! ٢٨أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا ٱلْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ
يُمَهِّدُ لَهُ ٱلطَّرِيقَ. ٢٩وَمَنْ لَهُ ٱلْعَرُوسُ، يَكُونُ هُوَ ٱلْعَرِيسَ! أَمَّا صَدِيقُ ٱلْعَرِيسِ، ٱلَّذِي
يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيَبْتَهِجُ لِفَرَحِهِ بِصَوْتِ ٱلْعَرِيسِ. وَهَا إِنَّ فَرَحِي هَذَا قَدْ تَمَّ. ٣٠فَلَابُدَّ
أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا» ٣١إِنَّهُ هُوَ ٱلْآتِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَلِذلِكَ فَهُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى ٱلْجَمِيعِ.
أَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ ٱلْأَرْضِ، فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلاماً أَرْضِيّاً. ٱلْآتِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ مُتَقَدِّمٌ
عَلَى ٱلْجَمِيعِ، ٣٢وَهُوَ يَشْهَدُ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلَا أَحَدَ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! ٣٣عَلَى أَنَّ ٱلَّذِي
يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنَّ ٱللهَ حَقٌّ، ٣٤لِأَنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ ٱللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ ٱللهِ فَإِنَّ
ٱللهَ يُعْطِي ٱلرُّوحَ لَيْسَ بِٱلْمِكْيَالِ.
٣٥فَٱلْآبُ يُحِبُّ ٱلِابْنَ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. ٣٦مَنْ يُؤْمِنْ بِٱلِابْنِ، فَلَهُ ٱلْحَيَاةُ
ٱلْأَبَدِيَّةُ. وَمَنْ يَرْفُضْ أَنْ يُؤْمِنَ بِٱلِابْنِ، فَلَنْ يَرَى ٱلْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ ٱللهِ».

٢٤:٣
مت ١٢:٤
٢٦:٣
يو ١:٦، ٧، ٣٤
٢٧:٣
١كو ٤:٧
عب ٥:٤
٢٨:٣
ملا ٣:١
يو ١:٢٠، ٢٣
٢٩:٣
إش ٦٢:٥
٢كو ١١:٢
رؤ ٢١:٩
٣٢:٣
يو ٣:١١
٣٣:٣
١يو ٥:١٠
٣٤:٣
يو ٤:١٨، ١٩
يو ٦:٦٣
٣٥:٣
يو ٥:٢٠؛ ١٧:٢، ٢٤
٣٦:٣
حب ٢:٤
يو ٣:١٦
يو ١:١٧

٢٥:٣ يبحث بعض الناس عن نقاط الاختلاف لكي يبذروا بذار الشقاق والسخط والشك. وقد أنهى يوحنا المعمدان هذا الجدل اللاهوتي بالتركيز على تكريسه للمسيح. ومن بواعث الشقاق والانقسام أن نحاول إجبار الآخرين على الإيمان على طريقتنا. بل بالعكس دعنا نشهد عن تكريسنا الشخصي للمسيح وعما فعله من أجلنا. فكيف يمكن لأحد أن يجادلنا في ذلك؟

٢٦:٣ لقد اضطرب تلاميذ يوحنا المعمدان لأن الشعب كان يتبع يسوع بدلاً من يوحنا. إنه من اليسير أن يحسد الإنسان شعبية خدمة إنسان آخر. لكن يجب أن نتذكر أن رسالتنا الحقيقية هي ربح الناس لتبعية يسوع وليس لتبعيتنا نحن.

٢٧:٣ لماذا استمر يوحنا المعمدان يعمد الناس بعد أن ظهر يسوع على مسرح الأحداث؟ ولماذا لم يصر هو ذاته تلميذاً أيضاً؟ يجيب يوحنا قائلا : "لا يقدر أحد أن ينال شيئاً إلا إذا أعطي له من السماء". فكان على يوحنا أن يواصل عمل الله الذي دعاه إليه، والتلمذة ليسوع لن تسمح له بذلك. وكان القصد الأساسي ليوحنا هو توجيه الناس إلى المسيح. وحتى بعد أن بدأ يسوع خدمته مازال يوحنا يوجه الناس إليه.

٢٧:٣ يؤمن يوحنا بأن الله قد عينه لهذا العمل. ولو عيّن الله أحداً منّا لعمل ما لصار ذلك ميزة سامية ومقدسة، ويجب علينا أن نقبل هذا العمل بحماس شديد.

٣٠:٣ قال يوحنا إنه لابد أن يزيد المسيح، وأن ينقص هو. وقد يصاب الرعاة وبعض القادة المسيحيين بالتركيز على نجاح خدماتهم أكثر من تركيزهم على المسيح. فاحذر ممن يضع تركيزاً على إنجازاته الشخصية أكثر مما يضع على ملكوت الله.

٣:٣١-٣٥ تتركز كل حياتنا الروحية في سؤال واحد هو : "من هو يسوع المسيح؟" فإن قبلت الرب يسوع على أنه مجرد نبيّ أو معلم فقد رفضت تعليمه لأنه أعلن أنه ابن الله،المسيح، المخلص، الذي كان منذ البدء وسيظل حياً إلى الأبد. والحقيقة الديناميكية الفعالة هي أن يسوع نفسه قد دعانا لقبوله والحياة معه إلى الأبد. فعندما ندرك من هو يسوع لا نجد أمامنا إلا أن نقبله مخلصاً شخصياً.

٣٦:٣ يقول الرب يسوع إن من يؤمن به "فله" الحياة الأبدية (وليس "سينال" الحياة الأبدية). وهكذا فإن الحياة الأبدية تبدأ في لحظة الولادة الروحية. إن نوال الحياة الأبدية معناه امتلاك حياة الله التي هي أبدية بطبيعتها. إن نوال هذه الحياة الآن يضمن حياة أبدية مع الله.

٣٦:٣ كان يوحنا، كاتب الإنجيل، يبين أن يسوع هو ابن الله الحقيقي. ويضع أمامنا أعظم اختيار في الحياة. واليوم،

المرأة السامرية تتعرف بالمسيح

٤ وَلَمَّا عَرَفَ ٱلرَّبُّ أَنَّ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلامِيذَ وَيُعَمِّدُ أَكْثَرَ مِنْ
يُوحَنَّا، ٢ مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلامِيذُهُ، ٣ تَرَكَ مِنْطَقَةَ ٱلْيَهُودِيَّةِ
وَرَجَعَ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ. ٤ وَكَانَ لَابُدَّ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمِنْطَقَةِ ٱلسَّامِرَةِ، ٥ فَوَصَلَ إِلَى بَلْدَةٍ
فِيهَا، تُدْعَى سُوخَارَ، قَرِيبَةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، ٦ حَيْثُ بِئْرُ
يَعْقُوبَ. وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ ٱلسَّفَرِ، جَلَسَ عَلَى حَافَةِ ٱلْبِئْرِ، وَكَانَتِ ٱلسَّاعَةُ
حَوَالَيِ ٱلسَّادِسَةِ.
٧ وَجَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى ٱلْبِئْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ٱسْقِينِي!» ٨ فَإِنَّ تَلامِيذَهُ
كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى ٱلْبَلْدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَاماً. ٩ فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ ٱلسَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا
سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَسْقِيَكَ؟» فَإِنَّ ٱلْيَهُودَ كَانُوا لَا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ ٱلسَّامِرَةِ.
١٠ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتِ تَعْرِفِينَ عَطِيَّةَ ٱللهِ، وَمَنْ هُوَ ٱلَّذِي يَقُولُ لَكِ: ٱسْقِينِي، لَطَلَبْتِ

٤:٤
لو ٩:٥٢
٤:٥، ٦
تك ٣٣:١٩ ؛ ٤٨:٢٢
يش ٢٤:٣٢
٤:٧
تك ٢٤:١١
٤:٩
٢مل ١٧:٢٤
عز ٤
مت ١٠:٥
يو ٨:٤٨
أع ١٠:٤٨
٤:١٠
إش ١٢:٣ ؛ ٤٤:٣
إر ٢:١٣
يو ٧:٣٧-٣٩
١كو ١٢:١٣
رؤ ٢١:٦ ؛ ٢٢:١٧

علينا أن نقرر من نطيع (يش ٢٤:١٥)، والله يريدنا أن نختار الحياة (تث ٣٠:١٥-٢٠). وإن قررنا تأجيل الاختيار فمعنى ذلك أننا نختار عدم تبعية المسيح. إن التردد في اتخاذ القرار يعتبر قراراً قاتلاً.

٤:١-٣ كانت المقاومة تتصاعد بالفعل ضد الرب يسوع وخاصة من جهة الفريسيين، فقد استاءوا لشعبية يسوع ورسالته، التي كانت تتحدى كثيراً من تعاليمهم. ولأن خدمة الرب يسوع مازالت في بدايتها، لذلك لم يحن وقت مواجهة أولئك القادة علناً، ومن ثم فقد ترك أورشليم وسافر شمالا إلى إقليم الجليل.

٤:٤ عندما سقطت مملكة الشمال بعاصمتها السامرة، في أيدي الأشوريون، تم ترحيل الكثيرين من اليهود إلى أشور كما تم توطين الأجانب في البلاد من أجل إقامة السلام (٢مل ١٧:٢٤). ومن ثم فإن التزاوج بين الأجانب واليهود الذين تركهم الأشوريين في البلاد، نتج عنه جنس خليط، وغير نقي في رأي اليهود الذين يعيشون في يهوذا، مملكة الجنوب. وهكذا كان اليهود الأصليون الأنقياء يكرهون هذا الجنس الخليط المدعو بالسامريين لأنهم أحسوا بأن هؤلاء السامريين قد خانوا شعبهم وأمتهم. وكان اليهود يفعلون أي شيء لتجنب المرور خلال السامرة. أما الرب يسوع فلم تكن لديه أسباب تدعوه للمحياة بهذه القيود البيئية. ومن ثم فقد سافر مباشرة مجتازاً السامرة.

٤:٥-٧ كانت بئر يعقوب جزءاً من الميراث؛ فقد كانت ملكاً ليعقوب. ولعل البئر ذاتها كان عمقها نحو ستين متراً تقريباً. ولم تكن البئر تستمد مياهها من ينبوع مياه جوفية بل من مياه الأمطار التي تتجمع فيها. وكانت الآبار كلها تقريباً تقع خارج المدينة، على الطريق الرئيسي. وكانت النساء يخرجن للاستسقاء من الآبار وجلب المياه مرتين يومياً صباحاً ومساء. وقد جاءت هذه المرأة إلى البئر ظهراً ربما لتتجنب لقاء الناس، بسبب سمعتها. وقد أعطى الرب يسوع هذه المرأة رسالة فائقة للطاقة عن الماء الحي، الذي يروي ظمأها الروحي إلى الأبد.

٤:٧-٩ هذه المرأة: (١) كانت سامرية أي تنتسب إلى الجنس المهجن الخليط والمكروه (٢) وكانت ذات سمعة سيئة (٣) وكانت في مكان عام. وما كان أي رجل يهودي ليتحدث إلى امرأة مثل هذه المرأة. أما الرب يسوع فقد تحدث إليها. إن الإنجيل مقدم للجميع، لكل إنسان، مهما كان جنسه أو مركزه الاجتماعي أو خطاياه السابقة. فيجب علينا الاستعداد لتقديم هذا الإنجيل فى أي مكان وفي أي وقت. لقد عبر الرب يسوع كل الحواجز ليقدم الأخبار السارة، ونحن، الذين نتبعه يجب ألا نفعل أقل منه.

٤:١٠ ما الذي قصده يسوع بكلمة "الماء الحي"؟ تتحدث آيات كثيرة في العهد القديم عن عطش الإنسان لله مثل العطش إلى الماء (مز ٤٢:١ ؛ إش ٥٥:١ ؛ إر ٢:١٣ ؛ زك ١٣:١). وقد دُعي الله "نبع الحياة" (مز ٣٦:٩) "ينبوع المياه الحية" (إر ١٧:١٣). وبقوله إنه معطي الماء الحي الذي يروي إلى الأبد عطش الإنسان إلى الله، أعلن يسوع أنه المسيح، فليس سواه يقدر أن يعطي هذه العطية المجانية التي تشبع حاجة النفس.

أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكَ مَاءً حَيًّا.» ١١فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ: «وَلٰكِنْ يَاسَيِّدُ، لَيْسَ مَعَكَ دَلْوٌ، وَٱلْبِئْرُ
عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ ٱلْمَاءُ ٱلْحَيُّ؟ ١٢هَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ ٱلَّذِي أَوْرَثَنَا هٰذِهِ
ٱلْبِئْرَ، وَقَدْ شَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» ١٣فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هٰذَا
ٱلْمَاءِ يَعُودُ فَيَعْطَشُ. ١٤وَلٰكِنَّ ٱلَّذِي يَشْرَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، لَنْ يَعْطَشَ بَعْدَ
ذٰلِكَ أَبَداً، بَلْ إِنَّ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يُصْبِحُ فِي دَاخِلِهِ نَبْعاً يَفِيضُ فَيُعْطِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً».
١٥فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: «يَاسَيِّدُ، أَعْطِنِي هٰذَا ٱلْمَاءَ فَلَا أَعْطَشَ وَلَا أَعُودَ إِلَى هُنَا لِآخُذَ
مَاءً». ١٦فَقَالَ لَهَا: «ٱذْهَبِي وَٱدْعِي زَوْجَكِ، وَٱرْجِعِي إِلَى هُنَا». ١٧فَأَجَابَتْ: «لَيْسَ لِي
زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتِ إِذْ قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ ١٨فَقَدْ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَٱلَّذِي
تَعِيشِينَ مَعَهُ ٱلْآنَ لَيْسَ زَوْجَكِ. هٰذَا قُلْتِهِ بِٱلصِّدْقِ!» ١٩فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: «يَاسَيِّدُ، أَرَى
أَنَّكَ نَبِيٌّ. ٢٠آبَاؤُنَا عَبَدُوا ٱللهَ فِي هٰذَا ٱلْجَبَلِ، وَأَنْتُمُ ٱلْيَهُودَ تُصِرُّونَ عَلَى أَنَّ أُورُشَلِيمَ
يَجِبُ أَنْ تَكُونَ ٱلْمَرْكَزَ ٱلْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ». ٢١فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدِّقِينِي يَاٱمْرَأَةُ، سَتَأْتِي
ٱلسَّاعَةُ ٱلَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ ٱلْآبَ لَا فِي هٰذَا ٱلْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٢أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا
تَجْهَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ ٱلْخَلَاصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱلْيَهُودِ. ٢٣فَسَتَأْتِي سَاعَةٌ، لَا بَلْ
هِيَ ٱلْآنَ، حِينَ يَعْبُدُ ٱلْعَابِدُونَ ٱلصَّادِقُونَ ٱلْآبَ بِٱلرُّوحِ وَبِٱلْحَقِّ. لِأَنَّ ٱلْآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ
هٰؤُلَاءِ ٱلْعَابِدِينَ. ٢٤ٱللهُ رُوحٌ، فَلِذٰلِكَ لَابُدَّ لِعَابِدِيهِ مِنْ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِٱلرُّوحِ وَبِٱلْحَقِّ».

١٤:٤
يو ٦:٣٥؛ ٧:٣٧، ٣٨
١٥:٤
يو ٦:٣٤
١٩:٤
لو ٧:١٦
٢٠:٤
تث ١٢:٦، ٧؛ ٣٣:١٨
قض ٩:٧
تث ١٢:٥
٢أخ ٧:١٢
٢١:٤
ملا ١:١١
١تي ٢:٨
٢٢:٤
٢مل ١٧:٢٨-٤١
إش ٢:٣
تع ١٧:٢٤-٢٩
رو ٣:١، ٢؛ ٩:٤، ٥
٢٣:٤، ٢٤
٢كو ٣:١٧، ١٨
في ٣:٣

٤:١٣-١٥ إن كثيراً من وظائف حياة الإنسان الروحية تتناظر مع مثيلتها من وظائف حياته الجسدية، فكما يجوع الجسد ويعطش كذلك الروح. إلا أن الروح يتطلب طعاماً وماءً روحيين. وقد خلطت المرأة بين نوعي المياه، ربما لأن أحداً لم يكلمها من قبل عن عطشها وجوعها الروحيين. إننا لا نفكر في حرمان الجسد من الأكل أو الماء عندما يجوع أو يعطش، فلماذا، إذاً، نحرم الروح؟ إن يسوع المسيح، كلمة الله الحية، والكتاب المقدس الكلمة المكتوبة، قادران على إشباع جوع وعطش نفوسنا.

٤:١٥ اعتقدت المرأة السامرية خطأً أنها لو نالت الماء الذي يقدمه الرب يسوع فلن تحتاج إلى العودة إلى البئر كل يوم. وقد اهتمت برسالة يسوع لأنها ظنت أن هذه الرسالة ستجعل حياتها أسهل وأيسر. لكن لو كان الأمر كذلك دائماً لقبل الناس رسالة المسيح ليس إلا لتصير حياتهم أيسر وأغنى وأكثر صحة. ولكن بالعكس، فالمفروض أن تغيرنا رسالة المسيح من الداخل. فهو لا يزيل عنا التحديات، بل يعيننا على معالجتها بمفهوم صحيح ومن منظور سليم.

٤:١٥ لم تفهم المرأة في الحال ما كان الرب يسوع يتحدث عنه. فالأمر يستغرق وقتاً حتى نقبل ما يغير أساسات حياتنا. وقد أعطى يسوع للمرأة الوقت لتسأل وتجمع أجزاء الصورة معاً بنفسها. إن تقديم الإنجيل للآخرين ليس له دائماً نتائج فورية ومباشرة. فعندما تطلب من الناس أن يتركوا للمسيح فرصة تغيير حياتهم أعطهم الوقت لوزن الأمر.

٤:١٦-١٩ عندما وجدت المرأة أن يسوع يعلم كل شيء عن حياتها الخاصة غيرت الموضوع سريعاً. فكثيراً ما لا يرتاح الناس عند الحديث عن خطاياهم، أو مشاكلهم فيحاولون تغيير الموضوع. وفي شهادتنا ينبغي أن ندير دفة الحديث برقة ولطف إلى ما سيقرر الشخص عمله مع المسيح.

٤:٢٠-٢٤ لقد أثارت المرأة موضوعاً لاهوتياً عاماً شائعاً، وهو الوضع الصحيح للعبادة. لكن الرب يسوع أدار الحديث ثانية إلى احتياجاتها الشخصية الخاصة. وكان سؤالها عن "مكان العبادة" مجرد ستار تخفي خلفه أعمق احتياجاتها. لكن الرب يسوع ردها ثانية إلى "كيفية العبادة، ومن الذي نحتاج إلى معونته؟".

٤:٢١-٢٤ كيف يساعدنا الروح القدس في العبادة؟ إن الروح القدس يصلي من أجلنا (رو ٨:٢٦)، ويعلّمنا أقوال المسيح (يو ١٤:٢٦)، ويعيننا أن نحس بالحب (رو ٥:٥).

٤:٢٤ عندما قال يسوع: "إن الخلاص هو من عند اليهود" إنما قصد أنه بيسوع فقط، وهو يهودي، سينال العالم كله الخلاص. وكان الله قد وعد بأن تتبارك كل

٢٥فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَسِيَّا، ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ
فَهُوَ يُعْلِنُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ». ٢٦فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ، هَذَا ٱلَّذِي يُكَلِّمُكِ!»
٢٧وَعِنْدَ ذٰلِكَ وَصَلَ ٱلتَّلَامِيذُ، وَدُهِشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يُحَادِثُ ٱمْرَأَةً. وَمَعَ ذٰلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ
مِنْهُمْ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟»
٢٨فَتَرَكَتِ ٱلْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَعَادَتْ إِلَى ٱلْبَلْدَةِ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: ٢٩«تَعَالَوْا ٱنْظُرُوا
إِنْسَاناً كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَلَعَلَّهُ هُوَ ٱلْمَسِيحُ؟» ٣٠فَخَرَجَ أَهْلُ سُوخَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ.
٣١وَفِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ كَانَ ٱلتَّلَامِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِإِلْحَاحٍ: «يَامُعَلِّمُ، كُلْ» ٣٢فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي
طَعَامٌ آكُلُهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». ٣٣فَأَخَذَ ٱلتَّلَامِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِمَا يَأْكُلُهُ؟»
٣٤فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنْ أُنْجِزَ عَمَلَهُ. ٣٥أَمَا
تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي ٱلْحَصَادُ! وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: ٱنْظُرُوا مَلِيّاً إِلَى ٱلْحُقُولِ، فَهِيَ
قَدْ نَضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. ٣٦وَٱلْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ ٱلثَّمَرَ لِلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ،
فَيَفْرَحُ ٱلزَّارِعُ وَٱلْحَاصِدُ مَعاً، ٣٧حَتَّى يَصْدُقَ ٱلْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. ٣٨إِنِّي
أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ، فَغَيْرُكُمْ تَعِبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ ثَمَرَ أَتْعَابِهِمْ».
٣٩فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلسَّامِرِيِّينَ أَهْلِ تِلْكَ ٱلْبَلْدَةِ بِسَبَبِ كَلَامِ ٱلْمَرْأَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ
قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». ٤٠وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ ٱلْبِئْرِ دَعَوْهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ،
فَأَقَامَ هُنَالِكَ يَوْمَيْنِ. ٤١وَتَكَاثَرَ جِدّاً عَدَدُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ، ٤٢وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ:
«إِنَّنَا لَا نُؤْمِنُ بَعْدَ ٱلْآنَ بِسَبَبِ كَلَامِكِ، بَلْ نُؤْمِنُ لِأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُخَلِّصُ
ٱلْعَالَمِ حَقّاً!»

٢٥:٤
تث ١٨:١٥
٢٦:٤
مر ٦١:١٤، ٦٢
يو ٢٤:٨؛ ٣٥:٩-٣٧
٢٩:٤
يو ٢٦:٧، ٣١
٣٤:٤
أي ١٢:٢٣
يو ٣٠:٥، ٣٦؛ ٣٨:٦؛ ٤:١٧؛ ٢٨:١٩، ٣٠
٣٥:٤
مت ٣٧:٩، ٣٨
لو ٢:١٠
٣٦:٤
دان ٣:١٢
١كو ٨:٣، ٩؛ ١٧:٩-١٩
٣٧:٤
أي ٨:٣١
مي ١٥:٦
٤٢:٤
إش ٦:٤٩
مت ٢١:١
لو ٢٩:٢-٣١
يو ٢٩:١؛ ٨:١٧
أع ٣١:٥؛ ٢٣:١٣
أف ١٣:٢
في ٢٠:٣
١تيمو ١٥:١
١يو ١٤:٤

الشعوب والأمم بجنس اليهود (تك ٣:١٢). وكان أنبياء العهد القديم يدعون اليهود أن يكونوا نوراً لأمم العالم الأخرى، وأن يجذبوهم إلى معرفة الله. كما تنبأ الأنبياء بمجيء المسيح ليخلص الأمة والعالم كله. وكانت المرأة التي عند البئر تعلم هذه الأقوال لأنها كانت تنتظر مجيء المسيح. لكنها لم تدرك أنها كانت تتحدث مع من تحدث عنه كل العهد القديم!

٣٤:٤ الطعام الذي كان الرب يسوع يتحدث عنه لم يشمل فقط دراسة الكتاب المقدس، والصلاة وحضور الكنيسة وحسب. فإننا نتغذى أيضاً بعمل مشيئة الله والمساعدة على أن يتمم الله عمله لخلاص البشر، فإننا لا نتغذى فقط بما يدخل جوفنا بل أيضاً بما نقدمه من أجل الله.

٣٥:٤ أحياناً يتعلل المسيحيون ويعتذرون عن الشهادة بحجة أن أهلهم أو أصدقاءهم غير مستعدين للإيمان. إلا أن الرب يسوع يعلن الأمر بصراحة ووضوح، أن حولنا حصاداً مستمراً ينتظر جمعه وحصده. فاحرص ألا يجدك الرب يسوع تتلمس الأعذار. تلفت حولك، وستجد أناساً مستعدين لسماع كلمة الله.

٣٦:٤-٣٨ إن الأجر الذي يقدمه الرب يسوع هو فرح العمل من أجله ورؤية حصاد المؤمنين. إن من يبذر لا يرى عادة سوى البذور أما الحاصد فيرى مكافأة عظيمة هي الحصاد. أما في عمل يسوع فإن كلا منهما يجازى برؤية المؤمنين الجدد يدخلون إلى ملكوت المسيح. إن عبارة: "فغيركم تعبوا" (٣٨:٤) قد تشير إلى أنبياء العهد القديم أو يوحنا المعمدان.

٣٩:٤ وعلى الفور أشركت المرأة السامرية الآخرين معها في اختبارها. وبرغم سمعتها فقد قبل الكثيرون دعوتها وخرجوا للقاء يسوع. ربما كانت لنا في الماضي خطايا نخجل منها، إلا أن يسوع يغيرنا. وحينما يرى الناس هذا التغيير يزيد فضولهم. فاستغل هذه الفرص لتعريفهم بالمسيح، وتقديم المسيح لهم.

شفاء ابن لرجل من حاشية الملك

٤٣ وَبَعْدَ قَضَاءِ ٱلْيَوْمَيْنِ فِي سُوخَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ. ٤٤ وَهُوَ ٤:٤٣، ٤٤
نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلاً: «لاَ كَرَامَةَ لِنَبِيٍّ فِي وَطَنِهِ!» ٤٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْجَلِيلِ رُحِّبَ مت ١٣:٥٧ مر ٦:٤ لو ٤:٢٤
بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ ٱلْفِصْحِ، إِذْ ذَهَبُوا هُمْ ٤:٤٥ تث ١٦:١٦
أَيْضاً إِلَى ٱلْعِيدِ.
٤٦ وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا بِٱلْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ ٱلْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ فِي ٤:٤٦ يو ٢:١، ١١، ٢٣
كَفْرَنَاحُومَ رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ ٱلْمَلِكِ، لَهُ ٱبْنٌ مَرِيضٌ. ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ تَرَكَ ٱلْيَهُودِيَّةَ
وَجَاءَ إِلَى ٱلْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ لِيَشْفِيَ ٱبْنَهُ
ٱلْمُشْرِفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ. ٤٨ فَقَالَ يَسُوعُ: «لاَ تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمُ ٱلآيَاتِ وَٱلْعَجَائِبَ!» ٤:٤٨ ١كو ١:٢٢ عب ٢:٤
٤٩ فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ ٱلرَّجُلُ وَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، ٱنْزِلْ مَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ٱبْنِي!» ٥٠ أَجَابَهُ يَسُوعُ:
«ٱذْهَبْ! إِنَّ ٱبْنَكَ حَيٌّ!». فَآمَنَ ٱلرَّجُلُ بِكَلِمَةِ يَسُوعَ ٱلَّتِي قَالَهَا لَهُ، وَٱنْصَرَفَ.
٥١ وَبَيْنَمَا كَانَ نَازِلاً فِي ٱلطَّرِيقِ لاَقَاهُ بَعْضُ عَبِيدِهِ وَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ٱبْنَهُ حَيٌّ. ٥٢ فَسَأَلَهُمْ فِي أَيَّةِ
سَاعَةٍ تَعَافَى، أَجَابُوهُ: «فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّابِعَةِ مَسَاءَ ٱلْبَارِحَةِ زَالَتْ عَنْهُ ٱلْحُمَّى». ٥٣ فَعَلِمَ ٤:٥٣ أع ١١:١٤؛ ١٦:٣٤
ٱلأَبُ أَنَّهَا ٱلسَّاعَةُ ٱلَّتِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِيهَا: «إِنَّ ٱبْنَكَ حَيٌّ». فَآمَنَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً.
٥٤ هٰذِهِ ٱلْمُعْجِزَةُ هِيَ ٱلآيَةُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٤:٥٤ يو ٢:١١
ٱلْجَلِيلِ.

٤:٤٦،٤٧ كان الرجل الذي من حاشية الملك خادماً للملك هيرودس. وقد سار نحو ثلاثين كيلومتراً ليرى يسوع، وخاطبه : "ياسيد"، واضعاً ذاته تحت يسوع مع أن له سلطاناً شرعياً عليه.

٤:٤٨ كانت هذه المعجزة علامة لكل الناس، وليست مجرد معروف وخدمة لهذا الرجل. إن إنجيل يوحنا، المكتوب لكل البشر، يبين جماعة أخرى من الأمميين تأثرت بخدمة الرب يسوع. كان لهذا الرجل إيمان حتى إن يسوع صنع له ما طلب. لقد آمن "ثم" رأى.

٤:٥٠ إن هذا الرجل لم يؤمن فقط بقدرة الرب يسوع على الشفاء، بل أطاعه أيضاً وانصرف عائداً إلى بيته، مظهراً بذلك إيمانه. لا يكفي أن نقول إننا نؤمن بقدرة الرب يسوع على معالجة مشاكلنا، بل يلزم لنا أن نتصرف على أساس أنه يقدر. عندما تصلي من أجل احتياج أو مشكلة، كن واثقاً بقدرة الرب يسوع على عمل ما يقوله.

٤:٥١ يبين هذا أن معجزات الرب يسوع لم تكن محض خيال وأوهام. فمع أن ابن خادم الملك كان على بعد (٣٢ كيلومتراً تقريباً) فقد شُفي بمجرد أن نطق الرب يسوع بالكلمة. فلم تكن المسافات تشكل مشكلة لأن المسيح له سيادة وسلطان على المكان والمسافات. فلن يمكن أن تباعد المسافة بيننا وبين الرب يسوع بحيث لا يقدر على معونتنا.

عودة يسوع إلى الجليل
مكث يسوع يومين في سوخار، ذهب بعدها إلى الجليل. وقد زار الناصرة، ومختلف مدن الجليل قبل أن يصل إلى قانا الجليل. ومن هناك نطق الرب يسوع بكلمة شفاء تعافى بها ابن خادم الملك في كفرناحوم. ويقول إنجيل متى إن الرب يسوع استقر بعد ذلك في كفرناحوم (مت ٤:١٢، ١٣).

شفاء مشلول بيت حسدا

٥ وَبَعْدَ ذٰلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ ٱلْأَعْيَادِ ٱلْيَهُودِيَّةِ. ٢وَكَانَ بِالْقُرْبِ
مِنْ بَابِ ٱلْغَنَمِ فِي أُورُشَلِيمَ بِرْكَةٌ ٱسْمُهَا بِٱلْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حِسْدَا، حَوْلَهَا خَمْسُ
قَاعَاتٍ. ٣يَرْقُدُ فِيهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْمَرْضَى مِنْ عُمْيَانٍ وَعُرْجٍ وَمَشْلُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ
تَتَحَرَّكَ مِيَاهُ ٱلْبِرْكَةِ. ٤لِأَنَّ مَلَاكاً كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرَ إِلَى ٱلْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ مَاءَهَا،
فَكَانَ ٱلَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلاً يُشْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ.
٥وَكَانَ عِنْدَ ٱلْبِرْكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٦رَآهُ يَسُوعُ رَاقِداً هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مُدَّةً
طَوِيلَةً ٱنْقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ، فَسَأَلَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟» ٧فَأَجَابَهُ ٱلْمَرِيضُ:
«يَاسَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي ٱلْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ ٱلْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ
ٱلنُّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِماً». ٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ وَٱمْشِ».
٩وَفِي ٱلْحَالِ شُفِيَ ٱلرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذٰلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ.
١٠فَقَالَ ٱلْيَهُودُ لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي شُفِيَ: «ٱلْيَوْمَ سَبْتٌ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ!»
١١فَأَجَابَهُمْ: «ٱلَّذِي أَعَادَ إِلَيَّ ٱلصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ وَٱمْشِ». ١٢فَسَأَلُوهُ: «وَمَنْ

١:٥
لا ٢٣:١، ٢
نت ١٦:١
يو ١٣:٢
٢:٥
نح ٣:١ ؛ ١٢:٣٩
٦:٥
مز ٧٢:١٣ ؛ ١١٣:٥، ٦
عب ٤:١٣
٨:٥
مت ٩:٦
مر ٢:١١
لو ٥:٢٤
١٠:٥
خر ٢٠:١٠
نح ١٣:١٩
إر ١٧:٢١
مت ١٢:٢
مر ٢:٢٤ ؛ ٣:٤
لو ٦:٢ ؛ ١٣:١٤

١:٥ كانت هناك ثلاثة أعياد يجب على كل يهودي ذكر أن يحضرها في أورشليم؛ وهي : (١) عيد الفصح وعيد الفطير، (٢) عيد الأسابيع (ويُدعى أيضاً عيد الخمسين)، (٣) وعيد المظال.

٣:٥،٤ ليس واضحاً ما إذا كان ملاك يأتي فعلاً ويحرك الماء أم أن هذا ما كان يؤمن به الناس. وفي أي من الحالتين فإن الرب يسوع قد شفى هذا الرجل الذي انتظر ثمانٍ وثلاثين سنة ليُشفى.

يسوع يعلّم في أورشليم

كما ورد في الأصحاحين الرابع والخامس من إنجيل يوحنا، خدم يسوع في كل إقليم الجليل، وكرز فيه، وخاصة في كفرناحوم. وكان يدعو رجالاً معينين إلى أن يتبعوه، ولكنه لم يختر تلاميذه الاثني عشر من بينهم إلا بعد رحلته هذه إلى أورشليم (يو ١:٥).

٦:٥ سأل الرب يسوع الرجل سؤالاً مناسباً : "أتريد أن تُشفى؟" فبعد ثمانٍ وثلاثين سنة من المرض صارت مشكلة هذا الرجل ومرضه أسلوب حياة. فلم يساعده أحد مطلقاً. كما لم يكن لديه أي أمل في الشفاء وليست له رغبة في مساعدة نفسه. فمهما كان إحساسك بأنك مقيد بضعفاتك وأسقامك فإن الله قادر أن يخدم أعمق احتياجاتك. فلا تدع مشكلة أو صعوبة تفقدك رجاءك. فقد يكون لدى الله عمل خاص لك لتعمله برغم حالتك وظروفك، أو حتى بسببها. فالكثيرون خدموا بنجاح وكفاءة أناساً يؤذونهم، لأنهم انتصروا على آلامهم الشخصية.

١٠:٥ طبقاً لتعاليم الفريسيين كان حمل الفراش يوم السبت يعد عملاً، ومن ثم فهو غير شرعي. ولم يكن هذا الأمر كسراً لشريعة العهد القديم، لكنه اعتداء على تفسير الفريسيين لوصية الله القائلة : "اذكر يوم السبت لتقدسه" (خر ٢٠:٨). وقد كان هذا واحداً من مئات اللوائح والقواعد التي أضيفت إلى شريعة العهد القديم.

١٠:٥ لقد نال الشفاء رجل لم يمش على قدميه لمدة ثمانٍ وثلاثين سنة. لكن الفريسيين كانوا أكثر اهتماماً بقواعدهم الصارمة عن اهتمامهم بحياة إنسان وصحته. فمن اليسير أن نرتبط بنظم ولوائح وقواعد من صنع الإنسان لدرجة أن ننسى الناس الذين تشملهم هذه القواعد. فهل دليلك ومرشدك للحياة من صنع الله أم من صنع الإنسان؟ وهل هو يساعد الناس أم صار حجر عثرة لهم؟

أقوال المسيح	ما قاله يسوع عن نفسه إنه هو	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
إن من يقرأ عن حياة المسيح يواجهه سؤال واحد حتمي : "هل يسوع هو الله؟" إن جزءاً من أي استنتاج معقول يشمل حقيقة أنه قال عن نفسه إنه هو الله. وليس أمامنا اختيار آخر سوى أن نوافق أو نرفض دعواه بأنه الله. والحياة الأبدية مرهونة بهذا الاختيار.	تحقيق نبوات العهد القديم	١٧:٥ ؛ ٣٣:١٤؛ ١٦:١٦، ١٧ ؛ ٣١:٢٦،٥٣-٥٦؛ ٤٣:٢٧	٢١:١٤ ؛ ٦١:١٤، ٦٢	١٦:٤-٢١ ؛ ١٨:٧-٢٣ ؛ ٣١:١٨ ؛ ٣٧:٢٢ ؛ ٤٤:٢٤	٢٢:٢ ؛ ٤٥:٥ ٤٧ ؛ ٤٥:٦ ؛ ٤٠:٧ ؛ ٣٤:١٠-٣٦ ؛ ١٨:١٣ ؛ ٢٥:١٥ ؛ ٩:٢٠
	ابن الإنسان	٢٠:٨ ؛ ٨:١٢ ؛ ٢٧:١٦؛ ٢٨:١٩؛ ١٨:٢٠، ١٩ ؛ ٢٧:٢٤، ٤٤ ؛ ٣١:٢٥ ؛ ٢:٢٦ ؛ ٤٥:٢٦،٦٤ (انظر شروحات النص)	٣١:٨، ٣٨ ؛ ٩:٩؛ ٤٥:١٠؛ ٤١:١٤ (انظر شروحات النص)	٢٢:٦ ؛ ٣٣:٧، ٣٤ ؛ ٨:١٢ ؛ ٢٢:١٧ ؛ ٨:١٨، ٣١ ؛ ١٠:١٩ ؛ ٣٦:٢١ (انظر شروحات النص)	٥١:١ ؛ ١٣:٣، ١٤ ؛ ٢٧:٦، ٥٣ ؛ ٢٣:١٢، ٣٤ (انظر شروحات النص)
	ابن الله	٢٧:١١ ؛ ٣٣:١٤ ؛ ١٦:١٦، ١٧ ؛ ٤٣:٢٧	١١:٣، ١٢ ؛ ٦١:١٤، ٦٢	٢٨:٨ ؛ ٢٢:١٠	١٨:١ ؛ ٣٥:٣، ٣٦ ؛ ١٨:٥ ٢٦ ؛ ٤٠:٦ ؛ ٣٦:١٠؛ ٤:١١ ؛ ١:١٧ ؛ ٧:١٩
	المسيح	٩:٢٣، ١٠ ؛ ٦٣:٢٦، ٦٤	٢٩:٨، ٣٠	٤١:٤ ؛ ١:٢٣، ٢ ؛ ٢٥:٢٤-٢٧	٢٥:٤، ٢٦ ؛ ٢٤:١٠، ٢٥ ؛ ٢٧:١١ ؛ ١٣:١٣، ١٤
	المعلم أو السيد	١٨:٢٦			
	من له سلطان الغفران		١:٢-١٢	٤٨:٧، ٤٩	
	السيد الرب		١٩:٥		١٣:١٣، ١٤ ؛ ٢٨:٢٠
	[illegible]			[illegible]	١٧:٣ ، ٩:١٠

هُوَ ٱلَّذِي قَالَ لَكَ: ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ وَٱمْشِ؟» ١٣وَلٰكِنَّ ٱلْمَرِيضَ ٱلَّذِي شُفِيَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ
مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدِ ٱنْسَحَبَ، إِذْ كَانَ فِي ٱلْمَكَانِ جَمْعٌ.
١٤وَبَعْدَ ذٰلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَحِيحاً فَلَا تَرْجِعْ
إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ لِئَلَّا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ!» ١٥فَلَمَّا عَرَفَ ٱلرَّجُلُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلَّذِي شَفَاهُ،
أَسْرَعَ يُخْبِرُ ٱلْيَهُودَ بِذٰلِكَ. ١٦فَأَخَذَ ٱلْيَهُودُ يُضَايِقُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هٰذِهِ ٱلْأَعْمَالَ يَوْمَ
ٱلسَّبْتِ.

علاقة الآب بالابن

١٧وَلٰكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «مَا زَالَ أَبِي يَعْمَلُ إِلَى ٱلْآنَ. وَأَنَا أَيْضاً أَعْمَلُ!» ١٨لِهٰذَا ٱزْدَادَ
سَعْيُ ٱلْيَهُودِ إِلَى قَتْلِهِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّهُ خَالَفَ سُنَّةَ ٱلسَّبْتِ، بَلْ أَيْضاً لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّ ٱللهَ
أَبُوهُ، مُسَاوِياً نَفْسَهُ بِٱللهِ.
١٩فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ ٱلِابْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ
نَفْسِهِ، بَلْ يَفْعَلُ مَا يَرَى ٱلْآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ ٱلْآبُ، يَعْمَلُهُ ٱلِابْنُ كَذٰلِكَ. ٢٠لِأَنَّ
ٱلْآبَ يُحِبُّ ٱلِابْنَ، وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَيْضاً أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هٰذَا ٱلْعَمَلِ،
فَتَنْدَهِشُونَ. ٢١فَكَمَا يُقِيمُ ٱلْآبُ ٱلْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ، كَذٰلِكَ يُحْيِي ٱلِابْنُ مَنْ يَشَاءُ. ٢٢وَٱلْآبُ
لَا يُحَاكِمُ أَحَداً، بَلْ أَعْطَى ٱلِابْنَ سُلْطَةَ ٱلْقَضَاءِ كُلَّهَا، ٢٣لِيُكْرِمَ ٱلْجَمِيعُ ٱلِابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ
ٱلْآبَ. وَمَنْ لَا يُكْرِمِ ٱلِابْنَ لَا يُكْرِمِ ٱلْآبَ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ.

من الموت إلى الحياة

٢٤ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ

١٤:٥
يو ١١:٨
١٧:٥
يو ٤:٩ ؛ ١٠:١٤
١٨:٥
إش ٦:٩
يو ١:١، ١٨ ؛
١٠:٣٠، ٣٣ ؛ ٢٠:٢٨
في ٦:٢
تي ١٣:٢
٢بط ١:١
١يو ٢١:٥
١٩:٥
يو ٢٨:٨ ؛ ٤٩:١٢ ؛
١٠:١٤
٢١:٥
يو ٢٥:١١
٢٢:٥
يو ٢٧:٥
٢٣:٥
١يو ٢٣:٢
٢٤:٥
يو ٣١:٢٠
١يو ١٤:٣ ؛ ١٣:٥

١٤:٥ كان هذا الرجل مشلولا أو مفلوجاً، لكنه الآن يقدر أن يمشي. وكانت هذه معجزة عظيمة. وكان الرجل مسروراً بشفائه الجسدي، ولكن كان عليه أن يترك خطاياه ويطلب مغفرة الله حتى يشفى روحياً. فإن غفران الله أعظم عطية يمكن أن ينالها الإنسان.

١٧،١٦:٥ لقد شاهد رؤساء اليهود معجزة شفاء قوية، وقاعدة مكسورة. فنحوا المعجزة جانباً مركزين انتباههم على القاعدة المكسورة لأن القواعد بالنسبة لهم أهم بكثير من المعجزة. إن الله مستعد أن يصنع أموراً عظيمة في حياتنا، لكننا قد نغلق الباب أمام معجزاته عندما ننشغل فقط بكيف يعمل الله.

١٧:٥ هذه الكلمات : "مازال أبي يعمل إلى الآن"، معناها : "أبي دائماً يعمل". وبتعبير آخر كان يسوع يقول لهم : "ماذا لو أوقف الله كل عمله في السبت". لو حدث ذلك لانحدرت الطبيعة إلى حالة الفوضى، ولاستشرت الخطية واجتاحت العالم. وشرح الرب يسوع أننا ينبغي ألا نهمل الفرصة لعمل الصلاح (أو أداء عمل الله) عندما تسنح لنا، ولو في يوم السبت.

١٧:٥ يطابق الرب يسوع هنا ما بينه وبين الله أبيه. وكان العبرانيون أيضاً يدعون الله أباهم لكنهم كانوا مدركين أن يسوع يتكلم عن علاقة مميزة وفريدة مع الله. وبسبب قول الرب يسوع كان هنالك اختياران أمام الفريسيين : إما أن يؤمنوا أو أن يتهموه بالتجديف فاختاروا الأمر الثاني.

١٩:٥–٢٣ بسبب اتحاد يسوع بالآب عاش كما أراد له الآب أن يحيا. وبسبب اتحادنا بالمسيح يجب علينا أن نحيا كما يريدنا هو أن نحيا. ولعل مما يساعدنا على اتخاذ الاختيارات الصائبة أن نسأل أنفسنا : "ماذا كان يسوع يفعل؟"، وماذا يريدني أن أفعل؟

٢٤:٥ إن الحياة مع الله إلى الأبد، تبدأ بقبولك يسوع المسيح مخلصاً. ففي تلك اللحظة تبدأ داخلك حياة جديدة (٢كو ١٧:٥). ومازال عليك أن تواجه الموت الجسدي، ولكن عند مجيء المسيح ثانية سيقوم جسدك ليحيا إلى الأبد.

ٱلْأَبَدِيَّةَ، وَلَا يُحَاكَمُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ، لِأَنَّهُ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ. [25] اَلْحَقَّ
ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ٱلَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا ٱلْأَمْوَاتُ صَوْتَ ٱبْنِ ٱللهِ سَتَأْتِي بَلْ هِيَ
ٱلْآنَ وَٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيَوْنَ. [26] لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلْآبِ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أَعْطَى ٱلِٱبْنَ أَيْضاً
أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، [27] وَأَعْطَاهُ سُلْطَةً أَنْ يَدِينَ، لِأَنَّهُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ. [28] لَا تَتَعَجَّبُوا
مِنْ هٰذَا، فَسَوْفَ تَأْتِي سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعُ مَنْ فِي ٱلْقُبُورِ صَوْتَهُ، [29] فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا،
فَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ يَخْرُجُونَ فِي ٱلْقِيَامَةِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَأَمَّا ٱلَّذِينَ عَمِلُوا
ٱلسَّيِّئَاتِ فَفِي ٱلْقِيَامَةِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٱلدَّيْنُونَةِ. [30] وَأَنَا لَا يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ
ذَاتِي، بَلْ أَحْكُمُ حَسْبَمَا أَسْمَعُ، وَحُكْمِي عَادِلٌ، لِأَنِّي لَا أَسْعَى لِتَحْقِيقِ إِرَادَتِي بَلْ
إِرَادَةِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي.

الآب يشهد للابن

[31] لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، [32] وَلٰكِنَّ غَيْرِي يُؤَدِّي ٱلشَّهَادَةَ لِي،
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. [33] وَقَدْ بَعَثْتُمْ رُسُلاً إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. [34] وَأَنَا
أَقُولُ هٰذَا لَا لِأَنِّي أَعْتَمِدُ عَلَى شَهَادَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِكُمْ. [35] فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا
مِصْبَاحاً مُتَوَهِّجاً مُضِيئاً، وَشِئْتُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا بِنُورِهِ فَتْرَةً مِنَ ٱلزَّمَنِ. [36] وَلٰكِنَّ لِي شَهَادَةً
أَعْظَمَ مِنْ شَهَادَةِ يُوحَنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلَّتِي كَلَّفَنِي ٱلْآبُ أَنْ أُنْجِزَهَا وَٱلَّتِي
أَعْمَلُهَا، فَهِيَ تَشْهَدُ لِي مُبَيِّنَةً أَنَّ ٱلْآبَ أَرْسَلَنِي، [37] وَٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضاً
يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، [38] وَلَا ثَبَتَتْ كَلِمَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ،
بِدَلِيلِ أَنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ. [39] أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ ٱلْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا
سَتَهْدِيكُمْ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. هٰذِهِ ٱلْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، [40] وَلٰكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ
لِتَكُونَ لَكُمُ ٱلْحَيَاةُ.

٢٥:٥ يو ٢١:٤ ؛ ٦٣:٦، ٦٨
٢٦:٥ يو ٤:١ ؛ ٥٧:٦ ؛ ١يو ١١:٥، ١٢
٢٧:٥ دان ١٣:٧، ١٤ ؛ يو ٣٩:٩ ؛ أع ٤٢:١٠ ؛ ٣١:١٧
٢٩:٥ دان ٢:١٢ ؛ مت ٣١:٢٥-٤٦ ؛ أع ١٥:٢٤ ؛ ١كو ٥٢:١٥
٣٠:٥ يو ١٩:٥ ؛ ٣٨:٦
٣١:٥ يو ١٤:٨
٣٢:٥ يو ٦:١، ٧، ١٥
٣٦:٥ يو ٢٥:١٠، ٣٧، ٣٨ ؛ ١١:١٤ ؛ ٢٤:١٥ ؛ ١يو ٩:٥
٣٧:٥ تث ١٢:٤ ؛ يو ١٨:١ ؛ ١٨:٨
٣٨:٥ يو ٣٧:٨ ؛ ١يو ١٤:٢
٣٩:٥ إش ١٦:٣٤ ؛ لو ٢٩:١٦ ؛ ٢٥:٢٤ ؛ يو ٤٦:٥، ٤٧ ؛ ٥٢:٧ ؛ أع ٢٧:١٣ ؛ ١١:١٧ ؛ رو ١٧:٢

٢٥:٥ في قوله عن سماع الأموات لصوته يتحدث الرب يسوع عن الأموات روحياً الذين يسمعونه ويفهمونه ويقبلونه. إن من يقبل كلمة الله ستكون له حياة أبدية.

٢٦:٥ إن الله هو مصدر الحياة وخالقها ولا حياة بعيداً عنه لا هنا ولا فيما بعد. والحياة التي فينا عطية منه (انظر تث ٢٠:٣٠ ؛ مز ٩:٣٦). ولأن الرب يسوع كائن منذ الأزل وإلى الأبد مع الله الآب الخالق، فإنه أيضاً "الحياة" (يو ٦:١٤)، وبه ننال الحياة الأبدية (انظر ١يو ١١:٥).

٢٧:٥ أورد العهد القديم ثلاث علامات لمجيء المسيح. وفي هذا الفصل يوضح يوحنا البشير أن الرب يسوع قد حقق هذه العلامات الثلاث جميعها. فقد أعطيت له كل السلطة والسيادة والقوة لأنه ابن الإنسان (قارن يو ٢٧:٥ مع دان ١:٧-١٤). فالمرضى والمشلولون يشفون (قارن يو ٢٠:٥، ٢٦ مع إش ٣٥:٦؛ إر ٣١:٨، ٩) والموتى يقومون (قارن ٢١:٥، ٢٨ مع تث ٣٩:٣٢ ؛ ١صم ٦:٢ ؛ ٢مل ٣٢:٤-٣٦).

٢٩:٥ إن من عصوا المسيح سيقومون من الأموات أيضاً، ولكن لسماع دينونة الله، وليحكم عليهم بالبعد الأبدي عنه.

٣١:٥-٣٩ قال الرب يسوع عن نفسه إنه مساوٍ لله (١٨:٥)، وإنه معطي الحياة الأبدية (٢٤:٥)، وإنه مصدر الحياة (٢٦:٥)، وإنه يدين الخطية (٢٧:٥). وتوضح هذه العبارات تماماً أن يسوع المسيح يعلن عن ألوهيته.

٣٩:٥ كان رؤساء اليهود يعرفون ما يقوله الكتاب المقدس لكنهم فشلوا في تطبيق كلماته على حياتهم. كما عرفوا تعاليم الأسفار المقدسة لكنهم فشلوا في رؤية المسيح الذي تشير إليه الأسفار. وكذلك عرفوا القواعد لكن غاب عنهم المخلص. وإذ تقوقعوا داخل نظامهم الديني رفضوا أن يغير الله حياتهم.

41:5 يو 18:7
45:5 يو 28:9 رو 17:2
46:5 تك 15:3؛ 3:12؛ 18:18؛ 18:22؛ 10:49 تث 15:18، 18 لو 27:24، 44 أع 22:26، 23
47:5 لو 31:16

[41]لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْداً مِنْ عِنْدِ ٱلنَّاسِ. [42]وَلٰكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ لَيْسَتْ فِي
نُفُوسِكُمْ. [43]فَقَدْ جِئْتُ بِٱسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلٰكِنَّكُمْ تُرَحِّبُونَ بِمَنْ يَجِيءُ بِٱسْمِ
نَفْسِهِ. [44]مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ ٱلْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ
تَسْعَوْا فِي طَلَبِ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي لَا يَمْنَحُهُ إِلَّا ٱللهُ!
[45]لَا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى ٱلْآبِ، فَإِنَّ هُنَالِكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ، وَهُوَ مُوسَى ٱلَّذِي عَلَّقْتُمْ
عَلَيْهِ رَجَاءَكُمْ. [46]فَلَوْ كُنْتُمْ صَدَّقْتُمْ مُوسَى، لَكُنْتُمْ صَدَّقْتُمُونِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي.
[47]وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ مُوسَى، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلَامِي؟»

إطعام الخمسة آلاف

(مت ١٣:١٤-٢١ ؛ مر ٦:٣٠-٤٤ ؛ لو ٩:١٠-١٧)

2:6 مت 14:14 مر 35:6 لو 12:9
6:6 عد 21:11، 22
7:6 مر 37:6
9:6 ٢مل 43:4، 44

٦ بَعْدَ ذٰلِكَ عَبَرَ يَسُوعُ بُحَيْرَةَ ٱلْجَلِيلِ، أَيْ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ، إِلَى ٱلضِّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ،
[2]وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ بَعْدَمَا رَأَوْا آيَاتِ شِفَائِهِ لِلْمَرْضَى. [3]وَصَعِدَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ
إِلَى ٱلْجَبَلِ وَجَلَسُوا. [4]وَكَانَ عِيدُ ٱلْفِصْحِ ٱلْيَهُودِيُّ قَدِ ٱقْتَرَبَ. [5]وَإِذْ تَطَلَّعَ يَسُوعُ وَرَأَى
جَمْعاً كَبِيراً قَادِماً نَحْوَهُ، قَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي خُبْزاً لِنُطْعِمَ هٰؤُلَاءِ كُلَّهُمْ؟»
[6]وَقَدْ قَالَ هٰذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْرِفُ مَا سَيَفْعَلُهُ. [7]فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «حَتَّى لَوِ
ٱشْتَرَيْنَا خُبْزاً بِمِئَتَيْ دِينَارٍ، لَمَا كَانَ يَكْفِي لِيَحْصُلَ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى قِطْعَةٍ
صَغِيرَةٍ!» [8]فَقَالَ لَهُ أَنْدَرَاوُسُ، أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ، وَهُوَ أَحَدُ ٱلتَّلَامِيذِ: [9]«هُنَا وَلَدٌ مَعَهُ
خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ صَغِيرَتَانِ. وَلٰكِنْ مَا هٰذِهِ لِمِثْلِ هٰذَا ٱلْجَمْعِ ٱلْكَبِيرِ؟»

٤١:٥ من الذي تسعى لنيل رضاه؟ كان رؤساء اليهود يتمتعون بقدر كبير من النفوذ والاعتبار في إسرائيل، إلا أن رضاهم واستحسانهم لم يكن يعني شيئاً للرب يسوع. فقد كان مهتماً برضى الله الآب واستحسانه.

٤٥:٥ يفتخر الفريسيون بكونهم الأتباع الحقيقيين لسلفهم موسى. فهم يتبعون كل وصية من شرائعه حرفياً، بل وأضافوا عليها من عندهم الكثير.

إن تحذيرات الرب يسوع لهم بأن موسى سيشكوهم قد أهاجت غضبهم بالحقيقة. وقد كتب موسى عن يسوع (تك ٣:١٥؛ عد ٢١ ٩:٢١ ؛ ٢٤ ١٧:٢٤ ؛ تث ١٨ ١٥:١٨)، إلا أن رؤساء اليهود رفضوا الإيمان به عندما جاء.

٥:٦ لو كان لأحد أن يعرف مكان بيع الخبز فلابد أنه فيلبس لأنه من مكان قريب هو بيت صيدا، وهي مدينة تبعد نحو أربعة عشر كيلومتراً (١:٤٤). وكان الرب يسوع يختبره ليقوي إيمانه. وإذ يسأل يسوع عن حل بشري (وهو يعلم أنه لا يوجد أي حل)، فإنه يركز الضوء على العمل المعجزي الذي يوشك أن يؤديه.

٥:٦-٧ سأل الرب يسوع فيلبس عن مكان يمكن أن يشتروا منه كمية ضخمة من الخبز. فابتدأ فيلبس يحسب التكاليف المحتملة. وقد أراد الرب يسوع أن يعلمه أن الموارد المادية ليست أهم شيء. ونحن قد نحد مما يعمله الله في حياتنا حينما نفكر فيما هو مستحيل. فهل هناك مهمة مستحيلة تشعر أن الله يريدك أن تؤديها؟ لا تدع تقديرك لما يمكن أن يتم يمنعك من الاضطلاع بالمهمة. فإن الله قادر أن يصنع المعجزات، فقط ثق به ليمدك بالموارد.

٨:٦، ٩ توجد هنا مقارنة بين التلاميذ والصبي الذي قدم ما لديه من طعام. فبالتأكيد كان لدى التلاميذ موارد أكثر مما لديه، لكنهم علموا بأنه ليس لديهم ما يكفي، ولذلك لم يقدموا أي شيء على الإطلاق. أما الصبي فقدم القليل الذي لديه! فإن لم نقدم لله أي شيء فلن يكون لديه أي شيء يستخدمه. لكنه يقدر أن يأخذ القليل الذي لدينا ويكثره جداً.

١٠فَقَالَ يَسُوعُ: «أَجْلِسُوهُمْ!» وَكَانَ هُنَاكَ عُشْبٌ كَثِيرٌ. فَجَلَسَ ٱلرِّجَالُ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ
نَحْوَ خَمْسَةِ آلافٍ. ١١فَأَخَذَ يَسُوعُ ٱلْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَّعَ مِنْهَا عَلَى ٱلْجَالِسِينَ، بِقَدْرِ
مَا أَرَادُوا. وَكَذٰلِكَ فَعَلَ بِٱلسَّمَكَتَيْنِ. ١٢فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلامِيذِهِ: «ٱجْمَعُوا كِسَرَ ٱلْخُبْزِ
ٱلَّتِي فَضَلَتْ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ!» ١٣فَجَمَعُوهَا، وَمَلأُوا ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنْ كِسَرِ ٱلْخُبْزِ
ٱلْفَاضِلَةِ عَنِ ٱلْآكِلِينَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ ٱلشَّعِيرِ. ١٤فَلَمَّا رَأَى ٱلنَّاسُ ٱلْآيَةَ ٱلَّتِي صَنَعَهَا
يَسُوعُ قَالُوا: «حَقّاً، هٰذَا هُوَ ٱلنَّبِيُّ ٱلْآتِي إِلَى ٱلْعَالَمِ». ١٥وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ عَلَى وَشْكِ أَنْ
يَخْتَطِفُوهُ لِيُقِيمُوهُ مَلِكاً، فَعَادَ إِلَى ٱلْجَبَلِ وَحْدَهُ.

١٠:٦ مت ٢١:١٤ مر ٤٣:٦، ٤٤ لو ١٤:٩ ١١:٦ ١تيمو ٤:٤، ٥ ١٤:٦ تث ٤٩:١٠ تث ١٥:١٨، ١٨ إش ١٤:٧ ؛ ٦:٩ مت ٣:١١ يو ٢١:١ ؛ ٤٠:٧-٤٢

يسوع يمشي على الماء

(مت ٢٢:١٤-٣٣ ؛ مر ٤٥:٦-٥٢)

١٦وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ نَزَلَ تَلامِيذُهُ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، ١٧وَرَكِبُوا قَارِباً مُتَّجِهِينَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ فِي
ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ. وَخَيَّمَ ٱلظَّلامُ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ لَحِقَ بِهِمْ. ١٨وَهَبَّتْ
عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ، فَٱضْطَرَبَتِ ٱلْبُحَيْرَةُ. ١٩وَبَعْدَمَا جَذَفَ ٱلتَّلامِيذُ نَحْوَ ثَلاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ،
رَأَوْا يَسُوعَ يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْقَارِبِ مَاشِياً عَلَى مَاءِ ٱلْبُحَيْرَةِ، فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ ٱلْخَوْفُ.
٢٠فَشَجَّعَهُمْ قَائِلاً: «أَنَا هُوَ لَا تَخَافُوا!» ٢١فَمَا كَادُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى ٱلْقَارِبِ،

١٦:٦ مت ٢٣:١٤-٢٧ مر ٤٧:٦-٥١

٨:٦، ٩ عند عمله المعجزات كان الرب يسوع يفضل العمل من خلال الناس وبالناس. وهو هنا يستخدم ما قدمه ولد صغير، في صنع واحدة من أعظم المعجزات المسجلة في الأناجيل. ولم يكن العمر حاجزاً في خدمة المسيح. فلا تستشعر أنك أكبر أو أصغر مما يجب لخدمة المسيح.

١٣:٦ هناك درس نتعلمه من كِسر الخبز الفاضلة عن الآكلين. فإن الله يُعطي بوفرة وفيض. وهو يأخذ مهما قدمنا له من وقت أو قدرة أو موارد ويضاعفه بوفرة تفوق أقصى توقعاتنا. فإن اتخذت الخطوة الأولى في أن تتيح ذاتك لله فإنه سيريك كيف يمكنه استخدامك في تقدم عمل ملكوت الله.

١٨:٦ ينخفض مستوى بحر الجليل عن مستوى سطح البحر نحو مائة وسبعة وتسعين متراً، ويصل عمقه إلى نحو (خمسة وأربعين متراً) وتحوطه الجبال من جميع الجهات. وتؤدي هذه السمات الطبيعية كثيراً إلى هبوب رياح مفاجئة مسببة ارتفاع الأمواج بشدة. ومثل هذه العواصف تعد جزءاً من الحياة على هذا البحر، إلا أنها مخيفة. وعندما جاء الرب يسوع إلى تلاميذه ماشياً على المياه خلال عاصفة قال لهم لا تخافوا. وكثيراً ما تواجهنا عواصف روحية وعاطفية فنحس بالتخبط والاضطراب كقارب صغير في بحيرة ضخمة. وبرغم الظروف المرعبة المخيفة، فلو كنا نترك للمسيح قيادة حياتنا وضبطها لأعطانا السلام في وسط أي عاصفة.

١٨:٦، ١٩ ظن التلاميذ في خوفهم أنهم يرون شبحاً (مت ٢٦:١٤) لكنهم لو آمنوا بكل ما قد رأوه فعلاً من أعمال يسوع لقبلوا هذه المعجزة. لقد كانوا مرتعبين، ولم يتوقعوا منه أن يأتي إليهم، كما لم يكونوا مستعدين لقبول مساعدته. إن الإيمان هو حالة من الاستعداد العقلي "لتوقع" أن يعمل الله، وعندما نحيا بهذا التوقع يمكننا أن نتغلب على مخاوفنا.

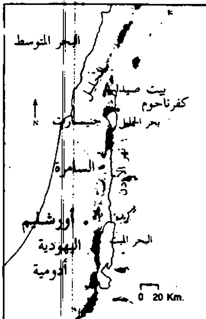

يسوع يمشي على المياه
أشبع يسوع الخمسة الآلاف على جبل بالقرب من بحر الجليل عند بيت صيدا. وشرع التلاميذ يعبرون البحر نحو كفرناحوم. لكن عاصفة واجهتهم، ورأوا يسوع مقبلاً وهو يمشي على المياه! ورست السفينة عند جنيسارت (مر ٥٣:٦). ومن هناك مضوا، عائدين إلى كفرناحوم.

حَتَّى وَصَلَ ٱلْقَارِبُ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمَقْصُودِ.
٢٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، لَمْ يَجِدِ ٱلْجَمْعُ ٱلَّذِينَ بَاتُوا عَلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ إِلَّا قَارِباً
وَاحِداً. وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبِ ٱلْقَارِبَ مَعَ تَلَامِيذِهِ (بِٱلْأَمْسِ)، بَلِ ٱسْتَقَلَّهُ
ٱلتَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ. ٢٣ثُمَّ جَاءَتْ قَوَارِبُ أُخْرَى مِنْ طَبَرِيَّةَ، وَرَسَتْ بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلْمَكَانِ
ٱلَّذِي أَكَلُوا فِيهِ ٱلْخُبْزَ بَعْدَمَا شَكَرَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِ. ٢٤فَلَمَّا لَمْ يَجِدِ ٱلْجَمْعُ يَسُوعَ وَلَا تَلَامِيذَهُ
هُنَاكَ، رَكِبُوا تِلْكَ ٱلْقَوَارِبَ وَجَاءُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ بَاحِثِينَ عَنْ يَسُوعَ. ٢٥فَلَمَّا وَجَدُوهُ
عَلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ، قَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟» ٢٦أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَنِّي لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ ٱلْآيَاتِ، بَلْ لِأَنَّكُمْ
أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ مِنْ تِلْكَ ٱلْأَرْغِفَةِ. ٢٧لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ ٱلطَّعَامِ ٱلْفَانِي، بَلْ وَرَاءَ ٱلطَّعَامِ ٱلْبَاقِي
إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، وَٱلَّذِي يُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا ٱلطَّعَامَ قَدْ وَضَعَ ٱللهُ
ٱلْآبُ خَتْمَهُ عَلَيْهِ». ٢٨فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ لِنَعْمَلَ مَا يَطْلُبُهُ ٱللهُ؟». ٢٩أَجَابَ يَسُوعُ:
«ٱلْعَمَلُ ٱلَّذِي يَطْلُبُهُ ٱللهُ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ». ٣٠فَقَالُوا لَهُ: «مَا ٱلْآيَةُ ٱلَّتِي تَعْمَلُهَا
لِنَرَاهَا وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ؟ ٣١فَإِنَّ آبَاءَنَا أَكَلُوا ٱلْمَنَّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي
ٱلْكِتَابِ: أَعْطَاهُمْ مَنَّ ٱلسَّمَاءِ خُبْزاً لِيَأْكُلُوا!»
٣٢فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُوسَى لَمْ يُعْطِكُمْ خُبْزاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَإِنَّمَا
أَبِي هُوَ ٱلَّذِي يُعْطِيكُمُ ٱلْآنَ خُبْزَ ٱلسَّمَاءِ ٱلْحَقِيقِيَّ. ٣٣فَخُبْزُ ٱللهِ هُوَ ٱلنَّازِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ
ٱلْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». ٣٤قَالُوا لَهُ: «يَاسَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا ٱلْخُبْزَ». ٣٥فَأَجَابَهُمْ
يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلْحَيَاةِ. فَٱلَّذِي يُقْبِلُ إِلَيَّ لَا يَجُوعُ، وَٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَا يَعْطَشُ
أَبَداً. ٣٦وَلٰكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ. ٣٧وَلٰكِنَّ كُلَّ مَا يَهَبُهُ ٱلْآبُ لِي
سَيَأْتِي إِلَيَّ، وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لَا أَطْرَحُهُ إِلَى ٱلْخَارِجِ أَبَداً. ٣٨فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لَا لِأُتِمَّ

٢٧:٦
إش ٢:٥٥
مت ١٧:٣ ؛ ٥:١٧
مر ١١:١ ؛ ٧:٩
لو ٢٢:٣
يو ٣٣:١ ؛ ٣٧:٥ ؛ ١٨:٨
أع ٢٢:٢
رو ٢٣:٦
٢بط ١٧:١، ١٨
٢٩:٦
١تس ٣:١
١يو ٢٣:٣
٣١:٦
خر ٤:١٦، ١٥
عد ٧:١١
نح ١٥:٩
مز ٢٤:٧٨ ؛ ٤٠:١٠٥
مت ٣٨:١٢
مر ١١:٨
١كو ٣:١٠
٣٣:٦
يو ٤١:٦، ٥٠
٣٥:٦
يو ١٤:٤ ؛ ٤٨:٦ ؛ ٣٧:٧، ٣٨
٣٧:٦
يو ٢٨:١٠، ٢٩ ؛ ٢:١٧، ٢٤
٣٨:٦
يو ٣٤:٤ ؛ ٣٠:٥

٢٦:٦ انتقد الرب يسوع من يتبعونه لمجرد المنفعة الجسدية والوقتية، لا بسبب جوعهم الروحي. فينبغي علينا أن نتبع المسيح بسبب احتياجنا إلى الحق. فالكثيرون يستخدمون الدين لكسب الجاه أو النفوذ أو الراحة أو الحصول على أصوات مؤيدة. لكنها جميعاً دوافع أنانية ذاتية التمركز. أما المؤمنون الحقيقيون فيتبعون الرب يسوع لمجرد معرفتهم أن طريقه هو طريق الحياة.

٢٨:٦، ٢٩ أجاب الرب يسوع هنا عن سؤال مازال يحير الكثيرين من الساعين بجد نحو الله: "ماذا نعمل لنرضي الله؟" إن كل عبادات العالم هي محاولات من قبل البشر للإجابة عن هذا السؤال. أما إجابة يسوع فهي موجزة وبسيطة: "أن تؤمنوا بمن أرسله الله". لا يمكن إرضاء الله بما "نفعله" بل بمن "نؤمن" به. والخطوة الأولى هي أن نقبل أن يسوع هو ابن الله. وكل النمو الروحي يتبع هذا التأكيد. أعلن للرب في صلاتك قائلاً: "أنت المسيح ابن الله الحي"، وعش حياة الإيمان التي ترضي خالقك.

٣٥:٦ يأكل الناس الخبز ليشبعوا جوع الجسد وليواصلوا الحياة الجسدية. ولا يمكننا أن نشبع جوع الروح ونواصل الحياة الروحية إلا بإقامة علاقة سليمة مع يسوع المسيح. فلا عجب، إذاً، أن قال يسوع عن نفسه إنه خبز الحياة. ولكن الخبز لابد أن يؤكل لكي يعطي الحياة وكذلك المسيح لابد أن ندعوه إلى مسيرتنا اليومية لكي يعطينا الحياة الروحية.

٣٨:٦ لم يكن الرب يسوع يعمل مستقلاً عن الله الآب بل متحداً معه وبه، وهذا يعطينا يقيناً أكبر في أمننا فيه. كان قصد الرب يسوع هو عمل مشيئة الله وليس إرضاء رغباته البشرية. وعندما نتبع المسيح لابد أن يكون لنا نفس مقصده

مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٩ وَمَشِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعَ أَحَداً مِمَّنْ وَهَبَهُمْ لِي
يَهْلِكُ، بَلْ أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ. ٤٠ نَعَمْ! إِنَّ مَشِيئَةَ أَبِي هِيَ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى ٱلِابْنَ
وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ، وَسَأُقِيمُهُ أَنَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ».
٤١ فَأَخَذَ ٱلْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى يَسُوعَ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا ٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ».
٤٢ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هٰذَا يَسُوعَ ٱبْنَ يُوسُفَ، ٱلَّذِي نَعْرِفُ نَحْنُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنِّي
نَزَلْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ؟» ٤٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ! ٤٤ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ
إِلَيَّ إِلَّا إِذَا ٱجْتَذَبَهُ ٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ. ٤٥ جَاءَ فِي كُتُبِ
ٱلْأَنْبِيَاءِ: سَيَتَعَلَّمُ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱللهِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ ٱلْآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَيَّ.
٤٦ وَلَيْسَ مَعْنَى هٰذَا أَنَّ أَحَداً رَأَى ٱلْآبَ: فَمَا رَآهُ إِلَّا ٱلَّذِي كَانَ مَعَ ٱللهِ. هُوَ وَحْدَهُ رَأَى
ٱلْآبَ. ٤٧ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ٤٨ أَنَا هُوَ خُبْزُ
ٱلْحَيَاةِ. ٤٩ أَكَلَ آبَاؤُكُمُ ٱلْمَنَّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا، ٥٠ وَلٰكِنْ هَا هُنَا ٱلْخُبْزُ ٱلنَّازِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ
لِيَأْكُلَ مِنْهُ ٱلْإِنْسَانُ فَلَا يَمُوتُ. ٥١ أَنَا ٱلْخُبْزُ ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ

٣٩:٦
يو ٢٤:٥ ؛ ٢٨:١٠ ؛ ١٢:١٧ ؛ ٩:١٨
كو ٣:٣
٤٠:٦
يو ١:١٤، ١٨ ؛ ١٦:٣
٤١:٦
يو ٣٣:٦، ٥١، ٥٨
٤٢:٦
يو ٢٧:٧
٤٤:٦
إر ٣:٣١ هو ٤:١١
يو ٦٥:٦ ؛ ٣٢:١٢
٤٥:٦
إش ١٣:٥٤ إر ٣٤:٣١
مي ٢:٤ ١تس ٩:٤
عب ١٠:٨، ١١
٤٦:٦
مت ٢٧:١١ لو ٢٢:١٠
يو ١٨:١ ؛ ٣٧:٥ ؛ ٢٩:٧
٢كو ٦:٤
٤٧:٦
يو ١٦:٣
٤٨:٦
يو ٥٨:٦ عب ١٠:٥، ١٠

٣٩:٦ قال الرب يسوع إنه لن يهلك أي شخص ممن وهبهم له الآب. ومن ثم فإن أي إنسان يقدم نفسه بالإيمان ليسوع المسيح المخلص يعيش آمناً لثقته في وعد الله بالحياة الأبدية. إن المسيح لن يدع الشيطان يتغلب على أولاده فيخسروا بذلك خلاصهم (انظر أيضاً : يو ١٢:١٧ ؛ في ٦:١).

٤٠:٦ إن من يؤمن بيسوع المسيح سوف يقوم من الموت الجسدي إلى الحياة الأبدية مع الله عند مجيء المسيح ثانية، (انظر ١كو ٥٢:١٥ ؛ ١تس ١٦:٤).

٤١:٦ عندما يذكر يوحنا البشير هنا كلمة "اليهود" فإنما يشير إلى رؤساء اليهود المعادين ليسوع وليس إلى اليهود عامة، فيوحنا ذاته يهودي.

٤١:٦ تذمر رؤساء اليهود لأنهم لم يقبلوا ما نادى به الرب يسوع عن ألوهيته. فلم يروا فيه سوى النجار القادم من الناصرة. وقد رفضوا الإيمان بأنه ابن الله ولم يحتملوا رسالته. إن الكثيرين يرفضون المسيح لأنهم لم يقدروا أن يؤمنوا بأنه ابن الله. وفي الحقيقة هم غير قادرين على قبول ما يقوله عن حياتهم. ومن ثم، فلكي يحموا أنفسهم من الرسالة ينكرون صاحبها.

٤٤:٦ يقوم الله، وليس البشر، بالجزء الفعّال في الخلاص. فعندما يختار إنسان أن يؤمن بيسوع المسيح مخلصاً له فإنه إنما يفعل ذلك استجابة لحث روح الله القدوس. إن الله هو العامل فينا، وبعد ذلك نقرر نحن إن كنا نؤمن أو لا نؤمن. وهكذا لا يمكن لأحد أن يؤمن بالمسيح بدون معونة الله.

٤٥:٦ يشير الرب يسوع هنا إلى رأي من العهد القديم عن ملكوت المسيح حيث يتعلم جميع البشر من الله مباشرة (إش ١٣:٥٤ ؛ إر ٣١:٣١-٣٤ ؛ عب ٨:٨-١١). وهو يؤكد هنا على أهمية التعلم وليس مجرد السمع. إننا نتعلم من الله من خلال الكتاب المقدس، ومن اختباراتنا، ومن الأفكار التي يعطيها لنا الروح القدس، ومن المسيحيين الآخرين.

٤٧:٦ إن كلمة "يؤمن" المستخدمة هنا معناها "الاستمرار في الإيمان". فإننا لا نؤمن مرة واحدة وحسب بل نستمر في الإيمان والثقة به.

٤٧:٦ كان رؤساء اليهود يطلبون من يسوع، على الدوام، أن يثبت لهم سبب كونه أفضل من الأنبياء الذين عندهم. ويشير الرب يسوع هنا إلى الخبز النازل من السماء (المن، انظر عدد ٧:١١-٩) الذي أعطاه موسى لأجدادهم. كان ذلك الخبز جسدياً ووقتياً. وكان الناس يأكلونه فكان يقوتهم ليوم واحد، وكان عليهم أن يحصلوا على المزيد منه كل يوم، ولم يقدر هذا الخبز أن يحمهم من الموت أو يمنع الموت عنهم. أما الرب يسوع، الأعظم من موسى جداً، فيقدم ذاته خبزاً روحياً نازلاً من السماء يشبع إلى التمام، ويقودنا إلى الحياة الأبدية.

٥١:٦ كيف يمكن ليسوع أن يعطينا جسده خبزاً لنأكله؟ إن أكل "خبز الحياة" معناه اتحادنا بالمسيح. ويتم هذا الاتحاد بطريقتين : (١) بالإيمان بموته وبقيامته، (٢) وبتكريس ذواتنا للحياة كما يطلب منا معتمدين على تعليمه في إرشادنا، وواثقين في الروح القدس قوة لنا.

مِنْ هَذَا ٱلْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى ٱلأَبَدِ. وَٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي أُقَدِّمُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْذُلُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ
يَحْيَا ٱلْعَالَمُ».
٥٢ فَأَثَارَ هَذَا ٱلْكَلامُ جِدَالاً عَنِيفاً بَيْنَ ٱلْيَهُودِ، وَتَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ
لِنَأْكُلَهُ؟» ٥٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ
وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلا حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. ٥٤ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ
أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَخِيرِ. ٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ ٱلطَّعَامُ ٱلْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ
ٱلشَّرَابُ ٱلْحَقِيقِيُّ. ٥٦ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ٥٧ وَكَمَا
أَنِّي أَحْيَا بِٱلآبِ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي، فَكَذلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلُنِي. ٥٨ هَذَا هُوَ ٱلْخُبْزُ
ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ كَٱلْمَنِّ ٱلَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَٱلَّذِي يَأْكُلُ هَذَا
ٱلْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى ٱلأَبَدِ».
٥٩ هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي ٱلْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفْرَنَاحُومَ.

التلاميذ يشكّون

٦٠ فَلَمَّا سَمِعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلامِيذِهِ قَالُوا: «مَا أَصْعَبَ هَذَا ٱلْكَلامَ! مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟»
٦١ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ، فَسَأَلَهُمْ: «أَهَذَا يَبْعَثُ ٱلشُّكُوكَ فِي
نُفُوسِكُمْ؟ ٦٢ فَمَاذَا لَوْ رَأَيْتُمُ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ صَاعِداً إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلاً؟ ٦٣ ٱلرُّوحُ هُوَ ٱلَّذِي
يُعْطِي ٱلْحَيَاةَ، أَمَّا ٱلْجَسَدُ فَلا يُفِيدُ شَيْئاً. ٱلْكَلامُ ٱلَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ.
٦٤ وَلكِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ لا يُؤْمِنُونَ!» فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ يَعْرِفُ مَنْ هُمُ ٱلَّذِينَ
لا يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ ٱلَّذِي سَيَخُونُهُ. ٦٥ ثُمَّ قَالَ: «لِذلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ
إِلَيَّ إِلَّا إِذَا وَهَبَهُ ٱلآبُ ذلِكَ».
٦٦ مِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتْبَعُونَهُ! ٦٧ فَقَالَ لِلاثْنَيْ عَشَرَ

٦:٥١
يو ١٠:١٠، ١١
٦:٥٤
يو ٦:٣٩
٦:٥٦
يو ١٥:٤؛ ١٤:٢٠؛
١٧:٢١-٢٣
رو ٨:٩، ١٠
٦:٥٧
يو ٥:٢٦؛ ١٤:١٩؛
١٥:٥
٢بط ١:٣، ٤
٦:٥٨
يو ٦:٣١
٦:٥٩
مت ٤:٢٣
٦:٦٢
مر ١٦:١٩
يو ٣:١٣
أع ١:٩
أف ٤:٨
٦:٦٣
يو ٣:٣٤
رو ٨:٢
١كو ١٥:٤٥
٢كو ٣:٦
عب ٤:١٢
٦:٦٤
مت ١٠:٤
يو ١٣:١١
٦:٦٥
يو ٦:٣٧، ٤٤
٦:٦٦
لو ٩:٦٢
عب ١٠:٣٨
١يو ٢:١٩
يو ٣:٣٤؛ ٥:٢٥، ٢٦؛
٦:٦٣

٦:٥٦ كانت هذه الرسالة مثيرة، فقد بدت عملية أكل الجسد وشرب الدم وحشية، ولم يقدر رؤساء اليهود أن يحتملوا قول الرب يسوع. لأن الشريعة تحرم شرب الدم (لا ١٧:١٠، ١١). ولم يكن الرب يسوع، بالطبع، يتحدث عن الدم بالمعنى الحرفي. بل كان يقول إن حياته ينبغي أن تصير حياتهم، لكنهم لم يقدروا أن يقبلوا هذا المفهوم. وقد استخدم بولس الرسول، فيما بعد، تعبير الجسد والدم في حديثه عن التناول (انظر ١كو ١١:٢٣-٢٦).

٦:٦٣،٦٥ إن الروح القدس يعطينا الحياة الروحية (٣:٦) وبدون عمل الروح القدس ما كان يمكننا حتى أن نرى احتياجنا له. (١٤:١٧). وكل التجديد الروحي يبدأ وينتهي بالله، حيث يعلن لنا الحق، ثم يحيا فينا إذ نستجيب لذلك الحق.

٦:٦٦ لماذا تسببت كلمات الرب يسوع في أن يهجره الكثيرون من أتباعه؟ (١) لعلهم أدركوا أنه لن يكون المسيح الملك الغالب المنتصر الذي انتظروه (٢) رفض الرب يسوع أن يخضع لطلباتهم الأنانية (٣) تأكيده على الإيمان وليس الأعمال (٤) كانت تعاليمه صعبة الفهم، بل وكانت بعض كلماته هجومية. ونحن إذ ننمو في الإيمان قد نجرب بالابتعاد بسبب صعوبة تعاليم الرب يسوع. فهل استجابتك ستكون الاستسلام وعدم الإيمان، أم إهمال بعض التعاليم أم رفض المسيح؟ بدلاً من ذلك، اطلب من الله أن يريك معنى التعاليم ومدى إمكانية تطبيقها في حياتك. بعد ذلك استجمع شجاعتك للعمل حسب حق الله.

٦:٦٧ ليس هناك حل وسط مع الرب يسوع. فعندما سأل التلاميذ إن كانوا يريدون الذهاب هم أيضاً، إنما كان يريهم

٦٩:٦ تِلْمِيذاً: «وَأَنْتُمْ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا مِثْلَهُمْ؟» [٦٨] فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «إِلَى مَنْ نَذْهَبُ
لو ٣٤:٤ يَارَبُّ وَعِنْدَكَ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. [٦٩] نَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ اللهِ!» [٧٠] فَقَالَ
أع ١٤:٣ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمُ الاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ؟» [٧١] أَشَارَ
١يو ٢٠:٢ بِهٰذَا إِلَى يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ، لِأَنَّهُ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ!
٧٠:٦
مت ١:١٠-٤
يو ٢:١٣، ٢٧

يسوع يذهب إلى اليهودية

١:٧ ٧ بَعْدَ ذٰلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، مُتَجَنِّباً التَّجَوُّلَ فِي مِنْطَقَةِ
يو ١٨:٥؛ ١٩:٧؛ ٣٧:٨ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ.
٢:٧
لا ٣٣:٢٣، ٢٤ [٢] وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْمَظَالِّ الْيَهُودِيُّ، [٣] قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «اتْرُكْ هٰذِهِ الْمِنْطَقَةَ وَاذْهَبْ إِلَى
نث ١٦:١٦ الْيَهُودِيَّةِ لِيَرَى أَتْبَاعُكَ مَا تَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ، [٤] فَلَا أَحَدَ يَعْمَلُ فِي الْخَفَاءِ إِذَا كَانَ يَبْتَغِي
زك ١٦:١٤ الشُّهْرَةَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هٰذِهِ الْأَعْمَالَ، فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». [٥] فَإِنَّ إِخْوَتَهُ لَمْ يَكُونُوا
٣:٧ مُؤْمِنِينَ بِهِ. [٦] فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «مَا حَانَ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُنَاسِبٌ كُلَّ حِينٍ.
مت ٤٦:١٢ [٧] لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلٰكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ.
مر ٣١:٣، ٣٢
أع ١٤:١
٦:٧
يو ٤:٢
٧:٧
يو ١٩:٣؛ ١٥:١٨، ١٩

أنهم يمكن أن يقبلوه أو أن يرفضوه. ولم يكن الرب يسوع يحاول أن يطرد الناس بتعاليمه أو ينفرهم. بل إنه كان ببساطة يخبرهم بالحقيقة. وكلما زاد سماع الناس لرسالة يسوع الفعلية زاد انقسامهم إلى معسكرين، معسكر الساعين الأمناء الذين يريدون أن يفهموا المزيد ومعسكر الرافضين بسبب عدم استساغتهم لما يسمعون.

٦٧:٦،٦٨ بعد أن هجره الكثيرون من أتباعه سأل الرب يسوع الاثني عشر تلميذاً إن كانوا يريدون الذهاب هم أيضاً. فأجاب بطرس قائلاً: "إلى من نذهب يارب؟" وبطريقته المباشرة المستقيمة أجاب بطرس نيابة عنا كلنا، فليس هناك طريق أخرى. فيسوع هو وحده الذي يعطي الحياة. فالناس يبحثون في كل مكان عن الحياة الأبدية ويغيب عنهم المسيح وهو المصدر الوحيد للحياة. امكث معه، خاصة عند اضطرابك أو عند شعورك بالوحدة.

٧٠:٦ كرد فعل لرسالة الرب يسوع هجره الكثيرون، وبقي معه البعض وآمنوا حقاً، أما البعض الآخر، مثل يهوذا، فمكثوا معه، ولكن حاولوا استغلال يسوع لمنافع شخصية. والكثيرون يرتدُّون اليوم عن المسيح. بينما يتظاهر البعض بتبعيته، فيذهبون للكنيسة سعياً للجاه أو للنشاطات الاجتماعية أو لإجراء اتصالات عمل. إلا أنه ليس هناك سوى استجابتين حقيقيتين ليسوع: قبوله أو رفضه. فما هي استجابتك للمسيح؟

٧١:٦ لمزيد من المعرفة عن يهوذا الإسخريوطي ارجع إلى لمحة عن حياته في (مر ١٤).

٢:٧ ذكرت طقوس الاحتفال بعيد الخيام، المعروف أيضاً بعيد المظال أو المظلات، في سفر اللاويين (لا ٢٣:٣٣-٤٤). ويقع هذا الحدث، عيد المظال، في شهر أكتوبر أي بعد نحو ستة أشهر من عيد الفصح الوارد في (يو ٦:٢-٥). وهذا العيد تذكار لأيام تيه بني إسرائيل وتجوالهم في البرية ومعيشتهم في الخيام (لا ٢٣:٤٣).

٣:٧-٥ كان من الصعب على إخوة يسوع أن يؤمنوا به. وقد صار بعض هؤلاء الإخوة، في النهاية، قادة في الكنيسة، أما هنا فإنهم كانوا يتعجبون متسائلين إن كان يسوع سيثبت بشكل حاسم أنه المسيح. وبعد أن مات يسوع وقام ثانية آمنوا به أخيراً. أما نحن اليوم فلدينا كل سبب للإيمان لأن لدينا سجلاً كاملاً ووصفاً تاماً لمعجزات الرب يسوع وموته وقيامته كما أن لدينا الدليل على ما فعله الإنجيل في حياة الناس لمئات السنوات. لا تضيع فرصة الإيمان بابن الله.

٧:٧ إن من يتبع الرب يسوع لابد أن يتوقع أن يكرهه الكثيرون من الناس لأنهم أبغضوا يسوع من قبل. فإن سارت الأمور هادئة تماماً فابحث إن كنت تتبعه كما ينبغي أم لا. يمكن أن نكون شاكرين لو سارت الأمور على مايرام، ولكن ليس على حساب تبعية المسيح بفتور أو عدم تبعيته أبداً.

٨ اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَصْعَدَ الآنَ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لِأَنَّ وَقْتِي مَا جَاءَ
بَعْدُ». ٩ قَالَ لَهُمْ هَذَا وَبَقِيَ فِي الْجَلِيلِ.
١٠ وَبَعْدَمَا ذَهَبَ إِخْوَتُهُ إِلَى الْعِيدِ، ذَهَبَ هُوَ أَيْضاً كَمَا لَوْ كَانَ مُتَخَفِّياً، لَا ظَاهِراً. ١١ فَأَخَذَ
الْيَهُودُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ فِي الْعِيدِ، وَيَسْأَلُونَ: «أَيْنَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟» ١٢ وَثَارَتْ بَيْنَ الْجُمُوعِ
مُنَاقَشَاتٌ كَثِيرَةٌ حَوْلَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّهُ صَالِحٌ» وَقَالَ آخَرُونَ: «لَا! بَلْ إِنَّهُ يُضَلِّلُ
الشَّعْبَ» ١٣ وَلكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنْهُ عَلَناً، خَوْفاً مِنَ الْيَهُودِ.

يسوع يعلّم علناً في الهيكل

١٤ وَلَمَّا مَضَى مِنَ الْعِيدِ نِصْفُهُ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ النَّاسَ. ١٥ فَدُهِشَ
الْيَهُودُ وَتَسَاءَلُوا «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» ١٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ
تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي ١٧ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللهِ يَعْرِفُ
مَا إِذَا كَانَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِ اللهِ، أَوْ أَنَّنِي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِي. ١٨ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِهِ يَطْلُبُ
الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ، أَمَّا الَّذِي يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ لَا إِثْمَ فِيهِ. ١٩ أَمَا أَعْطَاكُمْ
مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟ وَلكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ! لِمَاذَا تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي؟»
٢٠ أَجَابَهُ الْجَمْعُ: «بِكَ شَيْطَانٌ! مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» ٢١ فَقَالَ يَسُوعُ: «عَمِلْتُ يَوْمَ السَّبْتِ

١١:٧ يو ١١:٥٦
١٢:٧ مت ٢١:٤٥، ٤٦
لو ١٦:٧
يو ٧:٤٠-٤٣؛ ٩:١٦؛ ١٠:١٩
١٣:٧ يو ٩:٢٢، ٢٣
١٥:٧ أع ٤:١٣؛ ٢٢:٣
٢تيمو ٣:١٥
١٦:٧ يو ٨:٢٨؛ ١٢:٤٩؛ ١٤:١٠
١٧:٧ هو ٦:١-٣
١٨:٧ يو ٥:٤١؛ ٨:٥٠، ٥٤
١٩:٧ يو ١:١٧؛ ٧:١
٢٠:٧ يو ٨:٤٨-٥٢؛ ١٠:٢٠
٢١:٧، ٢٢ تث ١٧:٩، ١٠
لا ١٢:٣
يو ٥:٨ أع ٧:٨

١٠:٧ لقد جاء الرب يسوع بأعظم عطية يمكن تقديمها، فلماذا بقي في السر أحياناً كثيرة؟ كان رؤساء اليهود يبغضونه، فرفضوا عطية الخلاص التي يقدمها مهما كانت أقواله أو أفعاله. وكلما علّم الرب يسوع جهاراً وعمل علانية زادت المتاعب التي يسببها هؤلاء الرؤساء ليسوع ولأتباعه. ولذلك كان ضرورياً ليسوع أن يعلّم ويعمل في هدوء وفي الخفاء قدر الإمكان. أما اليوم فالكثيرون لديهم فرصة وميزة الكرازة والتعليم والعبادة جهاراً وعلانية مع قليل من الاضطهاد. فلابد للمؤمنين من أن يستفيدوا من مثل هذا الوقت.

١٣:٧ كان لرؤساء اليهود سلطان عظيم على عامة الشعب. والظاهر أنهم لم يكونوا قادرين في هذا الوقت على عمل الشيء الكثير تجاه الرب يسوع، إلا أنهم كانوا يهددون أي إنسان يحاول تأييده علانية. وكان الطرد من المجمع واحداً من عقوبات الإيمان بالرب يسوع (٩:٢٢، ٢٣). وكان ذلك بالنسبة لليهود أسوأ وصمة اجتماعية ممكنة.

١٣:٧ كان كل واحد يتحدث عن يسوع! ولكن عندما جاء وقت الدفاع علناً لم يتفوه أحد بكلمة قط. فالجميع كانوا خائفين. فالخوف يمكن أن يعوق شهادتنا. وبرغم أن الكثيرين يتحدثون عن المسيح في الكنيسة فإنه عندما يحين وقت إقرار الإيمان علناً كثيراً ما يترددون. فيقول لنا يسوع إنه يعترف بنا أمام الله أبيه إنْ نحن اعترفنا به أمام الآخرين (مت ١٠:٣٢). كن شجاعاً وجريئاً وجاهر بالحديث عن المسيح!

١٦:٧-١٨ هل استمعت أبداً إلى واعظ ديني وتساءلت إن كان يقول الحق أم لا؟ اختبره إذن : (١) اسأل إن كانت كلماته تتفق أم تتناقض مع الكتاب المقدس. (٢) اسأل إن كانت كلماته توجه الناس إلى شخصه أم إلى الرب يسوع.

١٩:٧ يقضي الفريسيون حياتهم محاولين الظهور كأتقياء بحفظهم القواعد الدقيقة الصارمة التي أضافوها إلى شرائع الله. فكان اتهام الرب يسوع لهم بأنهم لا يحفظون شريعة موسى، لطمة قوية، وضربة في مقتل. فبرغم كبريائهم المتعجرف وغرورهم المتغطرس بذواتهم وبقواعدهم، فإنهم لم يتمموا الديانة حرفياً فهم يعيشون دون المستوى الذي نادى به موسى. فينبغي على أتباع المسيح أن يفعلوا "أكثر" مما يطلبه الناموس الأدبي ذاهبين إلى ما هو أبعد وأعمق من أوامر ونواهي الشريعة إلى روح الشريعة.

٢٠:٧ لعل معظم الناس لم يفطنوا إلى مؤامرة قتل يسوع (٥:١٨). إنما كانت هناك جماعة صغيرة تبحث عن الفرصة المناسبة لقتله. لكن معظم الناس كانوا يحاولون تحديد ما يعتقدونه فيه

عملاً واحداً فَٱسْتَغْرَبْتُمْ جَمِيعاً. ٢٢ إِنَّ مُوسَى أَوْصَاكُمْ بِٱلْخِتَانِ وَهٰذَا لَا يَعْنِي أَنَّ ٱلْخِتَانَ
٢٣:٧ يو ٥:١٠ يَرْجِعُ إِلَى مُوسَى بَلْ إِلَى ٱلْآبَاءِ وَلِذٰلِكَ تَخْتِنُونَ ٱلْإِنْسَانَ وَلَوْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ. ٢٣ فَإِنْ كُنْتُمْ
تُجْرُونَ ٱلْخِتَانَ لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِكَيْ لَا تُخَالِفُوا شَرِيعَةَ مُوسَى، فَهَلْ تَغْضَبُونَ عَلَيَّ
٢٤:٧ إش ٣:١١ يو ١٥:٨ لِأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَاناً بِكَامِلِهِ فِي ٱلسَّبْتِ؟ ٢٤ لَا تَحْكُمُوا بِحَسَبِ ٱلظَّاهِرِ، بَلِ ٱحْكُمُوا حُكْماً
عَادِلاً».
٢٥ عِنْدَ ذٰلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هٰذَا هُوَ ٱلَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ ٢٦ هَا هُوَ
٢٧:٧ يو ٤١:٧، ٤٢ ؛ ٢٩:٩ يَتَكَلَّمُ عَلَناً وَلَا أَحَدَ يَعْتَرِضُهُ بِشَيْءٍ. تُرَى، هَلْ تَأَكَّدَ رُؤَسَاؤُنَا أَنَّهُ هُوَ ٱلْمَسِيحُ حَقّاً؟ ٢٧ إِنَّ
ٱلْمَسِيحَ عِنْدَمَا يَأْتِي لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، أَمَّا هٰذَا فَإِنَّنَا نَعْرِفُ أَصْلَهُ!»
٢٨:٧ يو ١٨:١ ؛ ٤٣:٥ ؛ ١٤:٨، ٢٦، ٥٥ ٢٨ فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ، وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، قَائِلاً: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا!
٢٩:٧ مت ٢٧:١١ وَأَنَا لَمْ آتِ مِنْ عِنْدِ ذَاتِي، وَلٰكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ. ٢٩ أَمَّا أَنَا
يو ١٧:٣ ؛ ٥٥:٨ ؛ ١٥:١٠ ؛ ٢٥:١٧ فَأَعْرِفُهُ، لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي». ٣٠ فَسَعَى ٱلْيَهُودُ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلٰكِنَّ أَحَداً لَمْ
يُلْقِ عَلَيْهِ يَداً، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ. ٣١ عَلَى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْجَمْعِ آمَنُوا بِهِ،
وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ ٱلْمَسِيحَ، عِنْدَمَا يَأْتِي، يُجْرِي آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هٰذِهِ ٱلَّتِي يُجْرِيهَا هٰذَا ٱلرَّجُلُ؟»
٣٢ وَسَمِعَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ مَا يَتَهَامَسُ بِهِ ٱلْجَمْعُ عَنْهُ، فَأَرْسَلُوا هُمْ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ بَعْضَ
٣٣:٧ يو ١٩:١٤ ؛ ١٦:٥، ١٠، ١٦-١٨ ٱلْحُرَّاسِ لِيُلْقُوا ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ. ٣٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقْتاً قَلِيلاً، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى
ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤ عِنْدَئِذٍ تَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى
٣٤:٧ يو ٢١:٨ ؛ ٣٣:١٣ حَيْثُ أَكُونُ». ٣٥ فَتَسَاءَلَ ٱلْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ يَنْوِي أَنْ يَذْهَبَ فَلَا نَجِدَهُ؟
أَيَذْهَبُ إِلَى ٱلْمُدُنِ ٱلْيُونَانِيَّةِ ٱلَّتِي تَشَتَّتَ فِيهَا ٱلْيَهُودُ، وَيُعَلِّمُ ٱلْيُونَانِيِّينَ؟ ٣٦ وَمَاذَا يَعْنِي
بِقَوْلِهِ: تَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي فَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟»

« إن عطش أحد فليأت إليَّ »

٣٧:٧ إش ١:٥٥ يو ١٠:٤، ١٤ ؛ ٣٥:٦ رؤ ١٧:٢٢ ٣٧ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ ٱلْعِيدِ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِهِ، وَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «إِنْ عَطِشَ

٢١:٧-٢٣ كان الختان، حسب شريعة موسى، يتم في اليوم الثامن من ولادة الولد (تك ٩:١٧، ١٠ ؛ لا ٣:١٢). وكان الختان يجري لكل الذكور اليهود كعلامة على أنهم جزء من شعب العهد مع الله. ولو تصادف أن جاء اليوم الثامن للولادة في يوم سبت فلابد أن يتم الختان (ولو أنه كان معتبراً من الأعمال). ومع أن رؤساء اليهود قد سمحوا ببعض الاستثناءات المعينة في شريعة السبت إلا أنهم لم يسمحوا بأي منها ليسوع الذي كان يبدي الرحمة للمحتاجين إلى الشفاء.

٢٦:٧ يبين هذا الفصل ردود الفعل المختلفة لدى الناس تجاه الرب يسوع. فقد قال البعض إنه "صالح" (١٢:٧) والبعض الآخر إنه "يضلل الشعب" (١٢:٧) أو "إن به شيطاناً" (٢٠:٧) أو إنه "المسيح" (٢٦:٧) أو إنه "النبي" (٤٠:٧) أو إنه رجل يجب القبض عليه (٤٤:٧). ويجب علينا أن نحسم أمورنا، عمن هو يسوع، عالمين أن أي قرار نتخذه له نتائج أبدية.

٢٧:٧ كان هناك تقليد شعبي بأن المسيح سيظهر بدون مقدمات، لكن المؤمنين بهذا التقليد تجاهلوا الأسفار المقدسة التي تنبأت بموضع ولادة المسيح (مي ٢:٥).

٣٧:٧ إن قول الرب يسوع: "إن عطش أحد فليأتِ إليَّ ويشرب" فيه تلميح إلى موضوع تكرر في العديد من فقرات الكتاب المقدس التي تحدثت عن بركات المسيح المحيية وينابيعه المعطية الحياة (إش ٢:١٢، ٣ ؛ ٣:٤٤ ؛ ٤ ؛ ١١:٥٨). وعندما وعد الرب يسوع بإرسال الروح القدس

أَحَدٌ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ٣٨ وَكَمَا قَالَ ٱلْكِتَابُ، فَمَنْ آمَنَ بِي تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ
حَيٍّ». ٣٩ قَالَ يَسُوعُ هٰذَا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ سَيَقْبَلُونَهُ. وَلَمْ يَكُنِ
ٱلرُّوحُ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدُ.
٤٠ وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْحَاضِرُونَ هٰذَا ٱلْكَلَامَ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هٰذَا هُوَ ٱلنَّبِيُّ حَقّاً». ٤١ وَقَالَ آخَرُونَ:
«هٰذَا هُوَ ٱلْمَسِيحُ». وَلٰكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «وَهَلْ يَطْلُعُ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ؟ ٤٢ أَمَا قَالَ
ٱلْكِتَابُ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ سَيَأْتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟»
٤٣ وَهٰكَذَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ بَيْنَ ٱلْجَمْعِ ٱنْقِسَامٌ فِي ٱلرَّأْيِ. ٤٤ وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُلْقُوا ٱلْقَبْضَ
عَلَيْهِ، وَلٰكِنَّ أَحَداً لَمْ يُلْقِ عَلَيْهِ يَداً.
٤٥ وَرَجَعَ حُرَّاسُ ٱلْهَيْكَلِ إِلَى ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ
تُحْضِرُوهُ؟» ٤٦ فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَاناً يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ!» ٤٧ فَرَدُّوا غَاضِبِينَ:
«وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً؟ ٤٨ أَرَأَيْتُمْ أَحَداً مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟
٤٩ أَمَّا عَامَّةُ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ يَجْهَلُونَ ٱلشَّرِيعَةَ، فَٱللَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ!»
٥٠ وَلٰكِنَّ وَاحِداً مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيقُودِيمُوسُ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، ٥١ قَالَ لَهُمْ:

٣٨:٧
إش ١٢:٣؛ ٣:٤٤؛
١١:٥٨
حز ٤٧:١-١٠ يو ١٨:٣
٣٩:٧
يو ١٤:١٧، ١٨؛ ١٦:٧؛
٢٢:٢٠
رو ٨:٩ ١كو ١٥:٤٥؛
٢كو ٣:١٧
٤٠:٧
تث ١٨:١٥
يو ١:٢١؛ ٦:١٤
٤١:٧، ٤٢
١صم ١٦:١ ٢صم ٧:١٢
مز ١٣٢:١١ مي ٥:٢
مت ١:١؛ ٢:٥-١٠
لو ٢:٤ يو ٧:٥٢
٤٣:٧
يو ٩:١٦؛ ١٠:١٩
٤٦:٧
لو ٤:٢٢
٤٨:٧
١كو ١:٢٠
٥٠:٧
يو ٣:١، ٢؛ ١٩:٣٩

إلى كل من يؤمن به، فقد كان يقول إنه المسيح فليس سواه يقدر أن يفعل ذلك.

٣٨:٧ استخدم الرب يسوع عبارة "الماء الحي" إشارة إلى الحياة الأبدية (٤:١٠) وهو يستخدم هنا نفس العبارة ليشير إلى الروح القدس. وكلا المعنيين يسيران معاً، فالحياة الأبدية تتضمن وجود الروح القدس. وفي الفصول من الرابع عشر إلى السادس عشر نجد تعليماً مستفيضاً من الرب يسوع عن الروح القدس. لقد أعطى الروح القدس القوة للمؤمنين بيسوع في يوم الخمسين (أع ٢)، ومنذ ذلك الحين أصبح الروح القدس يسكن في كل من يؤمن بيسوع مخلصاً.

٤٠:٧-٤٣ كانت الجموع تتساءل عن يسوع. وكنتيجة لذلك آمن البعض به، وعاداه البعض الآخر، وقد أنكر عليه البعض أن يكون المسيح لأنه من الناصرة وليس من بيت لحم (مي ٥:٢). أما هو فقد وُلد في بيت لحم (لو ٢:١-٧) مع أنه تربى في الناصرة. فلو تفحصوا الأمر جيداً لما أخطأوا النتائج. فعندما تبحث عن حق الله استوثق من أنك تفحص الأمر بعناية وبشمول في الكتاب المقدس بقلب وعقل متفتحين، ولا تقفز إلى النتائج قبل أن تعرف المزيد مما يقوله الكتاب المقدس.

٤٤:٧، ٤٥ حكم الرومان فلسطين، وبرغم ذلك أعطوا للقيادات الدينية اليهودية سلطاناً على الشؤون الدينية والأمور المدنية الصغيرة البسيطة. وكان رؤساء اليهود يتحكمون في حراس الهيكل ويعطونهم سلطة القبض على من يسبب اضطراباً أو من يكسر الشرائع الطقسية. ولأن رؤساء اليهود، قد استحدثوا مئات اللوائح التافهة، فقد صار من المستحيل تقريباً على أي إنسان، بما في ذلك رؤساء اليهود أنفسهم، ألا يكسر أو يهمل أو يتجاهل بضعة لوائح على الأقل. لكن حراس الهيكل لم يجدوا سبباً واحداً للقبض على يسوع. وحينما استمعوا إليه محاولين أن يجدوا ضده دليلاً واحداً، لم يمكنهم إلا أن ينصتوا إلى أقواله العجيبة.

٤٦:٧-٥٠ رأى رؤساء اليهود في أنفسهم صفوة القوم وأن لديهم وحدهم الحق. فقاوموا الحق الذي هو المسيح لأنه لم يكن الحق الذي عندهم من قبل. ومن اليسير أن نقول إننا نعرف الحق عن أي شيء وإن من يخالفنا فيه لا يعرف الحق على الإطلاق. أما حق الله فمتاح لكل إنسان. فلا تكرر موقف الفريسيين الأناني، والمتعجرف.

٥٠:٧ تقدم هذه الآية لمحة إضافية عن نيقوديموس، الفريسي الذي زار يسوع ليلاً (يو ٣). فالظاهر أن نيقوديموس قد صار تلميذاً في السر والخفاء. ولما كان معظم الفريسيين يكرهون يسوع ويريدون قتله فقد خاطر نيقوديموس بسمعته ومركزه السامي للدفاع عن الرب يسوع. وكانت هذه الجملة التي نطق بها نيقوديموس جريئة، وفي الحال تشكك فيه

«أَتَسْمَحُ شَرِيعَتُنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعِ دِفَاعِهِ أَوَّلاً لِمَعْرِفَةِ ذَنْبِهِ؟» ٥٢ فَأَجَابُوهُ:
«أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضاً مِنَ ٱلْجَلِيلِ؟ ٱدْرُسِ ٱلْكِتَابَ تَعْلَمْ أَنَّه لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ نَبِيٌّ مِنَ ٱلْجَلِيلِ!»
٥٣ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

الزانية أمام يسوع

٨ وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ. ٢ وَعِنْدَ ٱلْفَجْرِ عَادَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، فَٱجْتَمَعَ
حَوْلَهُ جُمْهُورُ ٱلشَّعْبِ، فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣ وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُو ٱلشَّرِيعَةِ
وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱمْرَأَةً ضُبِطَتْ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي ٱلْوَسَطِ، ٤ وَقَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةُ
ضُبِطَتْ وَهِيَ تَزْنِي. ٥ وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ أَمْثَالِهَا رَجْماً بِٱلْحِجَارَةِ،
فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟» ٦ سَأَلُوهُ ذٰلِكَ لِكَيْ يُحْرِجُوهُ فَيَجِدُوا تُهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَٱنْحَنَى
وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٧ وَلٰكِنَّهُمْ أَلَحُّوا عَلَيْهِ بِٱلسُّؤَالِ، فَٱعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ:
«مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ٨ ثُمَّ ٱنْحَنَى وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى ٱلْأَرْضِ.
٩ فَلَمَّا سَمِعُوا هٰذَا ٱلْكَلَامَ ٱنْسَحَبُوا جَمِيعاً وَاحِداً تِلْوَ ٱلْآخَرِ، ٱبْتِدَاءً مِنَ ٱلشُّيُوخِ. وَبَقِيَ
يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَٱلْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا. ١٠ فَٱعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمْ أَيَّتُهَا ٱلْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ
يَحْكُمْ عَلَيْكِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» ١١ أَجَابَتْ: «لَا أَحَدَ يَاسَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكِ.
ٱذْهَبِي وَلَا تَعُودِي تُخْطِئِينَ!»

٥١:٧
حر ١:٢٣
ث ١٧:٢-٨؛ ١٩:١٥-١٩
م ١٨:١٣
٥٢:٧
ش ٩:١، ٢
ت ٤:١٤-١٦
و ١:٤٦

٥:٨
حر ٢٠:١٤
٢٠:١٨ ؛ ٢٠:١٠
ث ٥:١٨ ؛ ٢٢:٢٢
ي ٣١:٩-١١
ت ٥:٢٧، ٢٨
٧:٨
ت ١٧:٧

١١:٨
ر ٥:١٤

فريسيون. وبعد موت الرب يسوع أحضر نيقوديموس أطياباً وحنوطاً لجسد يسوع (٣٩:١٩). وهي المرة الأخيرة التي يرد فيها اسمه في الأسفار المقدسة لكن التقليد يقول إنه قد اعتمد بيد بطرس ويوحنا وقد أُجبر فيما بعد عن التنازل عن مركزه كعضو في المجلس الأعلى لليهود.

٥١:٧ واجه نيقوديموس الفريسيين بفشلهم في حفظ شرائعهم الخاصة ورأي الفريسيون أنهم يخسرون، فقد عاد حراس الهيكل منبهرين بيسوع (٤٦:٧)، وأخذ نيقوديموس وهو واحد منهم، يدافع عنه. وإذ انكشفت دوافع الرياء لديهم، وصار نفوذهم يتآكل ببطء، بدأوا في التحرك لحماية أنفسهم. ويتعارض الكبرياء مع القدرة على المناقشة، وسرعان ما تتملكهم فكرة التخلص من يسوع حفظاً لماء الوجه. أما ما هو صالح وصائب فلم يعد يهمهم. فقد بدأوا يكسرون شرائعهم الخاصة بالتآمر لقتل يسوع.

٦:٨ لأن المرأة أُمسكت في ذات فعل الزنا فقد تجاهل رؤساء اليهود الشريعة إذ أحضروها بدون الرجل. وقد طالبت الشريعة برجم كلا الطرفين (لا ٢٠:١٠ ؛ تث ٢٢:٢٢). أما رؤساء اليهود فاستخدموا المرأة فخاً لاصطياد الرب يسوع. فلو قال يسوع ألا تُرجم المرأة لأمسكوه بسبب انتهاكه لشريعة موسى. ولو حثهم على قتلها لأوصلوا ذلك إلى الرومان الذين لا يسمحون لليهود بتنفيذ حكم الإعدام بأنفسهم.

٧:٨ هذه عبارة هامة عن إدانة الآخرين. وبذكر الرب يسوع لعملية رمي الحجارة أو الرجم لم يكن ممكناً اتهامه بأنه ضد الشريعة. ولكن بقوله إن من بلا خطية فليرمها أولا بحجر ركز الضوء على أهمية الرحمة والمغفرة. فإن أمسك غيرك في خطية هل تسرع بإدانته؟ لو فعلت هذا فكأنك لم تخطيء على الإطلاق. ولكن هذا هو دور الله في الدينونة وليس دورنا نحن. أما دورنا فهو إبداء الشفقة والغفران.

٩:٨ عندما قال الرب يسوع لهم من كان منهم بلا خطية فليرمها بأول حجر ابتدأ الجميع في الانسحاب ابتداء من الشيوخ إلى الشبان. وبالتأكيد إن الشيوخ كانوا أكثر إدراكاً لخطاياهم من الشباب. فالسن والخبرة تحد من مثالية الشباب وبرهم الذاتي، ومهما كان عمرك ألق نظرة أمينة على حياتك واعترف بطبيعتك الخاطئة الآثمة وأنفق وقتاً أكثر في البحث عن طرق لمساعدة الآخرين بدلاً من تجريحهم.

١١:٨ لم يحكم الرب يسوع على المرأة المتهمة بالزنا ولم

«أنا نور العالم»

١٢ وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً فَقَالَ: «أَنَا نُورُ ٱلْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلَا يَتَخَبَّطُ فِي ٱلظَّلَامِ بَلْ
يَكُونُ لَهُ نُورُ ٱلْحَيَاةِ». ١٣ فَٱعْتَرَضَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتَ ٱلْآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ،
فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ». ١٤ فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَحِيحَةٌ، لِأَنَّنِي
أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ، أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ لَا مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ
أَذْهَبُ. ١٥ وَلِذٰلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِحَسَبِ ٱلْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ. ١٦ مَعَ أَنَّهُ لَوْ
حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلاً، لِأَنِّي لَا أَحْكُمُ بِمُفْرَدِي، بَلْ أَنَا وَٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي.
١٧ وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنَّ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ صَحِيحَةٌ. ١٨ فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي
ٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي». ١٩ فَسَأَلُوهُ: «أَيْنَ أَبُوكَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَنِي، وَلَا تَعْرِفُونَ
أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً».
٢٠ قَالَ يَسُوعُ هٰذَا ٱلْكَلَامَ فِي ٱلْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ ٱلتَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ ٱلْقَبْضَ
عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ بَعْدُ.

عاقبة عدم الإيمان

٢١ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي، وَلٰكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى
حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ». ٢٢ فَأَخَذَ ٱلْيَهُودُ يَتَسَاءَلُونَ: «تُرَى، مَاذَا يَعْنِي
قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَنْتَحِرُ؟» ٢٣ فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتُ.

١٢:٨
إش ٩:١، ٢
يو ١:٤، ٥، ٩؛ ٣:١٩؛
٩:٥؛
١٢:٣٥، ٣٦، ٤٦
٢كو ٤:٦
١٤:٨
يو ٧:٢٨؛ ١٨:٣٧
رؤ ١:٥
١٦:٨
يو ٥:٣٠؛ ١٤:١٠، ١١؛
١٦:٣٢
١٧:٨
تث ١٧:٦؛ ١٩:١٥
٢كو ١٣:١
عب ١٠:٢٨
١٨:٨
يو ٥:٣٧
١٩:٨
يو ١٤:٧، ٩
٢٠:٨
مر ١٢:٤١
لو ٢١:١ يو ٧:٣٠
٢١:٨
يو ٧:٣٤؛ ١٣:٣٣
٢٢:٨
يو ٧:٣٥، ٣٦
٢٣:٨
يو ٣:٣١؛ ١٥:١٩؛
١٧:١٦
١يو ٤:٥

بدنها، لكنه أيضاً لم يتجاهل خطيئتها أو يتجاوز عنها. بل قال لها "اذهبي ولا تعودي تخطئين". إن الرب يسوع مستعد أن يغفر أي خطيئة في حياتك لكن الاعتراف والتوبة معناهما تغيير القلب. وبمعونة الله يمكننا أن نقبل غفران المسيح ونكف عن فعل الخطايا.

١٢:٨ ما معنى أن نتبع المسيح؟ كما يتبع الجندي قائده كذلك ينبغي أن نتبع المسيح قائدنا. وكما يتبع العبد سيده كذلك ينبغي أن نتبع المسيح ربنا وسيدنا. وكما نتبع مشورة ناصح حكيم موثوق به كذلك ينبغي أن نتبع وصايا الله لنا في الأسفار المقدسة. وكما نتبع قوانين وشرائع بلادنا كذلك ينبغي أن نتبع شرائع المسيح كمواطنين من سكان السماء.

١٢:٨ دعا الرب يسوع نفسه نور العالم. ولمعرفة المعنى المقصود بذلك ارجع إلى شرح (يو ١:٤).

١٢:٨ كان الرب يسوع يتحدث عند الجزء من الهيكل المدعو صندوق التقدمات (٨:٢٠) حيث كانت الشموع توقد رمزاً إلى عمود النار الذي قاد شعب بني إسرائيل في البرية (خر ١٣:٢١، ٢٢). وفي هذا السياق دعا الرب يسوع نفسه نور العالم. فقد كان عمود النار يمثل وجود الله وحمايته وإرشاده. وكذلك يسوع هو وجود الله وحمايته وإرشاده. فهل هو نور «عالمك» أنت؟

١٣:٨، ١٤ ظن الفريسيون أن يسوع إما مجنون أو كاذب. فأمدهم الرب يسوع ببديل ثالث لذلك هو أنه كان يقول الصدق والحق. ولأنهم رفضوا قبول ذلك، لم يعترفوا به أنه المسيح والرب. فإن كنت تسعى لمعرفة من هو يسوع فلا تغلق أي باب قبل أن تبحث فيه بأمانة. وليس بغير العقل المتفتح تقدر أن تعرف الحق أنه هو المسيح والرب.

١٨:٨ احتج اليهود بأن دعوى يسوع فاسدة شرعاً لأن ليس لديه شهود. فأجاب الرب يسوع بأن شاهده المصدق على كلامه هو الله ذاته. وبشكل هو مع الله شاهدين، وهو العدد المطلوب من الشهود في الشريعة (تث ١٩:١٥).

٢٠:٨ يقع صندوق تقدمات الهيكل (الخزانة) في رواق النساء. وفي هذه المنطقة ثلاثة عشر صندوقاً لجمع تقدمات المال. وكانت سبعة صناديق منها مخصصة لضريبة الهيكل. أما الصناديق الستة الأخرى فهي للتقدمات الحرة. وفي مناسبة أخرى وضعت أرملة كل ما تملك في أحد هذه الصناديق، وبنى الرب يسوع على عملها هذا درساً عميقاً (لو ٢١:١، ٢).

أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ. ٢٤ لِذلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ
فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَسَأَلُوهُ: «مَنْ
أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنَ ٱلْبِدَايَةِ! ٢٦ وَعِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ بِهَا
عَلَيْكُمْ. وَلَكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، وَمَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ هُوَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ». ٢٧ وَلَمْ
يَفْهَمُوا أَنَّ يَسُوعَ، بِقَوْلِهِ هَذَا، كَانَ يُشِيرُ إِلَى ٱلْآبِ. ٢٨ لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «عِنْدَمَا
تُعَلِّقُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ ٱلْكَلَامَ
ٱلَّذِي عَلَّمَنِي إِيَّاهُ أَبِي. ٢٩ إِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي وَحْدِي، لِأَنِّي دَوْماً
أَعْمَلُ مَا يُرْضِيهِ».

الابن يحرر عبيد الخطيئة

٣٠ وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. ٣١ فَقَالَ لِلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنْ ثَبَتُّمْ فِي
كَلِمَتِي، كُنْتُمْ حَقّاً تَلَامِيذِي. ٣٢ وَتَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ، وَٱلْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». ٣٣ فَرَدَّ ٱلْيَهُودُ: «نَحْنُ
أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَكُنْ قَطُّ عَبِيداً لِأَحَدٍ! كَيْفَ تَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ سَتَصِيرُونَ أَحْرَاراً؟»
٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَرْتَكِبُ ٱلْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْداً لَهَا.
٣٥ وَٱلْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِماً، أَمَّا ٱلِابْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَداً. ٣٦ فَإِنْ حَرَّرَكُمُ ٱلِابْنُ
تَصِيرُونَ بِٱلْحَقِّ أَحْرَاراً. ٣٧ أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكُمْ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ. وَلَكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي،
لِأَنَّ كَلِمَتِي لَا تَجِدُ لَهَا مَكَاناً فِي قُلُوبِكُمْ. ٣٨ إِنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُهُ عِنْدَ ٱلْآبِ، وَأَنْتُمْ
تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ». ٣٩ فَٱعْتَرَضُوهُ قَائِلِينَ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ لَوْ كُنْتُمْ
أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ. ٤٠ وَلَكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ كَلَّمْتُكُمْ
بِٱلْحَقِّ ٱلَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ ٱللهِ. وَهَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. ٤١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ!»
فَقَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنَا! لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ ٱللهُ». ٤٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ ٱللهُ

٢٤:٨
حز ٣:١٤، ١٥
يو ٢٦:٤ ؛ ٢٨:٨، ٥٨ ؛ ١٩:١٣
٢٦:٨
يو ٣٢:٣-٣٤ ؛ ٤٩:١٢ ؛ ١٥:١٥
٢٨:٨
يو ١١:٣، ١٤، ١٥ ؛ ١٩:٥ ؛ ٢٤:٨ ؛ ٣٢:١٢
رو ٤:١
٢٩:٨
يو ٣٤:٤ ؛ ٣٨:٦ ؛ ١٠:١٤ ؛ ٣٢:١٦
٣١:٨
يو ٧:١٥
٣٢:٨
رو ٢:٨
٢كو ١٧:٣
غل ١:٥، ١٣
١بط ١٦:٢
٣٣:٨
لا ٤٢:٢٥ مت ٩:٣
٣٤:٨
رو ١٦:٦ ٢بط ١٩:٢
٣٥:٨
تك ١٠:٢١ غل ٣٠:٤
٣٩:٨
مت ٩:٣
رو ٢٨:٣، ٢٩ ؛ ٧:٩
غل ٧:٣، ٢٩
٤١:٨
تث ٤:٣٢
إش ١٦:٦٣ ؛ ٨:٦٤
ملا ٦:١
٤٢:٨
يو ١٤:١ ؛ ١٦:٣ ؛ ٤٣:٥ ؛ ٢٧:١٦
عل ٤:٤

٢٤:٨ سيموت الناس فى خطاياهم إن رفضوا المسيح لأنهم يرفضون بذلك الطريق الوحيد للخلاص من الخطية. وللأسف إن الكثيرين مأخوذون بقيم هذا العالم حتى إنهم عميان عن العطية النفيسة التي لا تقدر بثمن التي يهبها لهم المسيح.

٣٢:٨ الرب يسوع نفسه هو الحق الذي يحررنا. وهو مصدر الحق والمقياس الكامل لما هو حق وصائب. إنه يحررنا من تبعات الخطية ونتائجها، ومن خداع النفس ومن خداع الشيطان ومكره. وهو يرينا، بوضوح، الطريق إلى الحياة الأبدية مع الله. وهكذا، فإن الرب يسوع لا يعطينا الحرية لنفعل ما نريد، ولكن الحرية لنتبع الله. وفي سعينا للحياة مع الله يحررنا حق يسوع الكامل لنصير كل ما أراده الله لنا.

٣٥،٣٤:٨ إن للخطية طريقة في استعبادنا، والتحكم فينا، والسيطرة علينا والسيادة علينا، وتوجيه أفعالنا. ويقدر الرب يسوع أن يحررنا من هذه العبودية التي تمنعنا من أن نكون على الصورة التي خلقنا الله عليها. فإذا كانت الخطية تعوقك وتسود عليك أو تستعبدك فإن المسيح يقدر أن يكسر سلطانها على حياتك.

٤١:٨ ميّز الرب يسوع هنا بين البنوة الحقيقية والبنوة بالوراثة. كان رؤساء اليهود أبناءً لإبراهيم بالوراثة (وإبراهيم هو مؤسس أمة اليهود)، ومن ثم ادّعوا بأنهم أبناء الله. لكن أعمالهم تبين أنهم أبناء حقيقيون للشيطان، فقد كانوا يعيشون بإرشاد الشيطان وقيادته. فما كان الأبناء الحقيقيون لإبراهيم (أتباع الله الأمناء) ليسلكوا كما فعل أولئك. إن عضويتك في كنيستك

أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنَ ٱللهِ وَجِئْتُ. لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ هُوَ ٱلَّذِي
أَرْسَلَنِي. ٤٣ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ سَمَاعَ كَلِمَتِي! ٤٤ إِنَّكُمْ أَوْلَادُ
أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ، وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَهَوَاتِ أَبِيكُمْ. فَهُوَ مِنَ ٱلْبَدْءِ كَانَ قَاتِلاً لِلنَّاسِ، وَلَمْ
يَثْبُتْ فِي ٱلْحَقِّ لِأَنَّهُ خَالٍ مِنَ ٱلْحَقِّ! وَعِنْدَمَا يَنْطِقُ بِٱلْكَذِبِ فَهُوَ يَنْضَحُ بِمَا فِيهِ، لِأَنَّهُ
كَذَّابٌ وَأَبُو ٱلْكَذِبِ! ٤٥ أَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي أَقُولُ ٱلْحَقَّ، لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي. ٤٦ مَنْ مِنْكُمْ يُثْبِتُ
عَلَيَّ خَطِيئَةً؟ فَمَا دُمْتُ أَقُولُ ٱلْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَا تُصَدِّقُونَنِي؟ ٤٧ مَنْ كَانَ مِنَ ٱللهِ حَقّاً،
يَسْمَعُ كَلَامَ ٱللهِ. وَلٰكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ كَلَامَ ٱللهِ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ ٱللهِ!»
٤٨ فَقَالَ ٱلْيَهُودُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ ٱلْحَقَّ عِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَإِنَّ فِيكَ شَيْطَاناً؟»
٤٩ أَجَابَهُمْ: «لَا شَيْطَانَ فِيَّ، لٰكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي. ٥٠ أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِي،
فَهُنَاكَ مَنْ يُطَالِبُ وَيَقْضِي لِي. ٥١ اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يُطِيعُ كَلَامِي لَنْ يَرَى
ٱلْمَوْتَ أَبَداً». ٥٢ فَقَالَ ٱلْيَهُودُ: «اَلْآنَ تَأَكَّدَ لَنَا أَنَّ فِيكَ شَيْطَاناً. مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ
ٱلْأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّ ٱلَّذِي يُطِيعُ كَلَامَكَ لَنْ يَذُوقَ ٱلْمَوْتَ أَبَداً. ٥٣ أَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ
أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي مَاتَ؟ حَتَّى ٱلْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا، فَمَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤ أَجَابَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ
أُمَجِّدُ نَفْسِي، فَلَيْسَ مَجْدِي بِشَيْءٍ. لٰكِنَّ أَبِي هُوَ ٱلَّذِي يُمَجِّدُنِي. وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّهُ إِلٰهُكُمْ،
٥٥ مَعَ أَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ. أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَلَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِباً.
لٰكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَعْمَلُ بِكَلِمَتِهِ. ٥٦ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ ٱبْتَهَجَ لِرَجَائِهِ أَنْ يَرَى يَوْمِي، فَرَآهُ وَفَرِحَ».
٥٧ فَقَالَ لَهُ ٱلْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْعُمْرِ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ فَكَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟»

٤٤:٨
تك ٣:١، ٤
١يو ٢:٤ ؛ ٣:٨
٤٥:٨
يو ١٨:٣٧
٤٧:٨
١يو ٤:٦
٤٩:٨
يو ٧:٢٠
٥٠:٨
يو ٥:٤١، ٤٢
٥١:٨
يو ٥:٢٤ ؛ ١١:٢٥، ٢٦
٥٣:٨
يو ٤:١٢
٥٤:٨
يو ١٦:١٤ ؛ ١٧:١
أع ٣:١٣
٥٥:٨
يو ٧:٢٩ ؛ ١٥:١٠
٥٦:٨
تك ٢٢:١٧، ١٨
تث ١٠:٢٤
عب ٣:٨، ٩، ١٦
عب ١١:١٠، ١٣

وعلاقاتك الأسرية لن تجعل منك ابناً حقيقياً لله، إذ إن أباك الحقيقي هو من ينبغي أن تطيعه.

٨:٤٣ لقد مُنع رؤساء اليهود من الإيمان لأنهم رفضوا أن يؤمنوا. فقد استغل الشيطان عنادهم وكبرياءهم وغرورهم وتحيزاتهم ليمنعهم من الإيمان بالرب يسوع.

٨:٤٤، ٤٥ إن أعمال وسلوك هؤلاء القادة دمغتهم بوضوح كأتباع للشيطان. وربما لم يكونوا واعين لهذا، لكن بغضهم للحق وأكاذيبهم، ونواياهم القاتلة تشير إلى مدى سيطرة الشيطان عليهم. فقد كانوا وسيلة لتنفيذ خططه. ومازال الشيطان يستخدم الناس لإخماد عمل الله في العالم.

٨:٤٦ لا يمكن لأي إنسان أن يتهم الرب يسوع بخطية واحدة. والناس الذين أبغضوه وأرادوا قتله فحصوا حياته بتدقيق لكن لم يمكنهم أن يجدوا فيه خطأ واحداً. وقد برهن الرب يسوع على أنه الله الظاهر في الجسد حينما عاش حياته بلا خطية، وهو المثال الوحيد الكامل الذي ينبغي أن نتبعه.

٨:٤٦ في مواضع عديدة يتحدى الرب يسوع المستمعين إليه أن يختبروه. وقد رحب بمن أرادوا فحص ما نادى به أو التعرف على شخصه ماداموا مستعدين لاتباعه من خلال ما يكتشفونه. ويكشف تحديه هذا عن طريقين خاطئين يسلكهما الناس عادة عند مقابلة الرب يسوع : (١) إما أنهم لا يقبلون على الإطلاق تحديه أن يختبروه (٢) أو إنهم يختبرونه لكن بدون استعداد للإيمان بما يكتشفونه. فهل وقعت مرة في أحد هذين الخطأين؟

٨:٥١ الطاعة عملية مستمرة، ولذلك يجب على الدوام أن نطلب مغفرة الله عندما نخطيء. وعندما يقول الرب يسوع إن من يطيع كلامه لن يرى الموت أبداً فهو إنما يتحدث عن الموت الروحي لا عن الموت الجسدي. فإن من يطيعه له الوعد بالحياة الأبدية.

٨:٥٦ قال الله لإبراهيم، إنه به، أي بإبراهيم، تتبارك كل الأمم (تك ١٢:١-٣). والرب يسوع الذي من نسل إبراهيم بارك كل الناس بموته وقيامته وتقديمه عطية الخلاص.

٥٨أجابهم: ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّنِي كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ. ٥٩فَرَفَعُوا
حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ، وَلٰكِنَّهُ أَخْفَى نَفْسَهُ وَخَرَجَ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ.

شفاء الأعمى منذ ولادته

٩ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارّاً، رَأَى رَجُلاً أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ. ٢فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «يَامُعَلِّمُ،
مَنْ أَخْطَأَ: هٰذَا أَمْ وَالِدَاهُ، حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟» ٣فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لاَ هُوَ أَخْطَأَ
وَلاَ وَالِدَاهُ، وَلٰكِنْ حَتَّى تَظْهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ ٱللهِ. ٤فَعَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي
مَادَامَ ٱلْوَقْتُ نَهَاراً. فَسَيَأْتِي ٱللَّيْلُ، وَلاَ أَحَدَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ. ٥وَمَا دُمْتُ فِي ٱلْعَالَمِ،
فَأَنَا نُورُ ٱلْعَالَمِ».
٦قَالَ هٰذَا، وَتَفَلَ فِي ٱلتُّرَابِ، وَجَبَلَ مِنَ ٱلتُّفْلِ طِيناً، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيِ ٱلأَعْمَى. ٧وَقَالَ
لَهُ: «ٱذْهَبِ ٱغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ» (أَيِ ٱلرَّسُولِ). فَذَهَبَ وَٱغْتَسَلَ وَعَادَ بَصِيراً.
٨فَتَسَاءَلَ ٱلْجِيرَانُ وَٱلَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلُ يَسْتَعْطِي: «أَلَيْسَ هٰذَا هُوَ نَفْسَهُ ٱلَّذِي
كَانَ يَجْلِسُ لِيَسْتَعْطِيَ؟» ٩قَالَ بَعْضُهُمْ: «هٰذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «لاَ ... وَلٰكِنَّهُ يُشْبِهُهُ».
أَمَّا هُوَ فَرَدَّ قَائِلاً: «بَلْ أَنَا هُوَ». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «وَكَيْفَ ٱنْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ: «ٱلرَّجُلُ

٥٨:٨
خر ١٤:٣
إش ٦:٩ ؛ ١٣:٤٣
مي ٢:٥
يو ٢٤:٨، ٢٨ ؛ ١٩:١٣
كو ١٧:١
عب ٨:١٣ رؤ ٨:١
١:٩
خر ٥:٢٠
يو ٢:١٣ يو ٣٤:٩
٣:٩
يو ٤:١١
٤:٩
يو ٣٤:٤ ؛ ١٩:٥، ٣٦ ؛ ٩:١١ ؛ ٣٥:١٢ ؛ ٤:١٧
٥:٩
إش ٢:٩ ؛ ٦:٤٢ ؛ ٦:٤٩
لو ٣٢:٢
يو ٥:١، ٩ ؛ ١٩:٣ ؛ ١٢:٨ ؛ ٤٦:١٢
٦:٩
مر ٣٣:٧ ؛ ٢٣:٨
٧:٩
نح ١٤:٥ نح ١٥:٣
إش ٥:٣٥
٨:٩
أع ٢:٣، ١٠

٥٨:٨ هذه العبارات تعد من أقوى الكلمات التي نطق بها يسوع. وعندما قال الرب: "إنني كائن من قبل أن يكون إبراهيم" أي من قبل أن يولد إبراهيم، فإنه بذلك يعلن لاهوته (طبيعته الإلهية) بلا إنكار. وقد يترجم هذا المعنى بالعبارة الآتية: "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن". ولم يؤكد الرب يسوع وجوده قبل إبراهيم فحسب، لكنه استخدم أيضاً لنفسه اسماً مقدساً لله: "أنا هو"، "أنا كائن" (خر ١٤:٣). وكان لابد لهذه الدعوى من رد فعل فما كان ممكناً تجاهلها. نحاول رؤساء اليهود قتله رجماً بالحجارة بسبب تجديفه لأنه نادى بمساواته بالله. ولكن يسوع هو الله المتجسد. فهل عرفت هذه الحقيقة؟

٥٩:٨ اتفاقاً مع ما ورد في سفر اللاويين (لا ١٦:٢٤) عن الشريعة كان رؤساء اليهود مستعدين لرجم يسوع بسبب ادعائه أنه الله. وقد أدركوا جيداً ما كان يقوله، ولكن لما لم يؤمنوا به أدانوه بالتجديف. فيا للسخرية، فقد كانوا هم، أي المجدفين، يلعنون ويهاجمون الله الذي يزعمون خدمته!

١:٩ في الفصل التاسع نرى أربعة ردود أفعال متباينة تجاه الرب يسوع. فقد أبدى الجيران دهشة وتشككاً، أما الفريسيون فأظهروا عدم الإيمان والإنكار والتحيز. بينما آمن والدا الأعمى منذ ولادته، لكن أخفيا ذلك خشية الطرد من المجمع. والأعمى ذاته الذي نال الشفاء أظهر إيماناً ثابتاً ونامياً.

٢:٩، ٣ كان هناك اعتقاد عام في فكر اليهود وحضارتهم أن المصيبة أو الكارثة أو الألم هو نتيجة لخطية كبرى معينة. أما الرب يسوع فاستخدم معاناة هذا الرجل وآلامه ليعلّم عن الإيمان وليمجد الله. إننا نعيش في عالم ساقط حيث لا ينال السلوك الصالح جزاءه دائماً، كما لا ينال السلوك السيء الشرير دائماً عقابه. ولذلك فأحياناً يتألم الأبرياء. فإن كان الله يذهب عنّا كل ألم حالما نطلب منه ذلك لكننا نتبعه سعياً للراحة والسكينة والرفاهية، وليس بدافع الحب والتكريس والإخلاص. وبغض النظر عن أسباب آلامنا فإن الرب يسوع عنده القدرة على مساعدتنا لمعالجة هذه الآلام. وعندما تعاني من مرض أو مأساة أو عقبة حاول ألا تسأل: "لماذا يحدث هذا لي أنا؟"، أو "أي خطأ صنعتُ؟". ولكن بالعكس اطلب من الله أن يعطيك القوة في التجربة، وأن يهبك مفهوماً أعمق لما يحدث.

٧:٩ كان الملك حزقيا قد أنشأ بركة سلوام. فقد بنى عماله قناة تحت الأرض لتمد المدينة بالمياه من ينبوع خارج أسوارها. وهكذا أمكن للشعب أن يحصل دائماً على احتياجاته من المياه دون الخوف من أي هجوم. وكان ذلك أمراً هاماً خاصةً في أوقات الحصار (انظر ٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢أخ ٣٢:٣٠).

ٱلَّذِي ٱسْمُهُ يَسُوعُ جَبَلَ طِيناً دَهَنَ بِهِ عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِيَ: ٱذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَٱغْتَسِلْ
فِيهَا. فَذَهَبْتُ وَٱغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ!» ١٢ فَسَأَلُوهُ: «وَأَيْنَ هُوَ ٱلآنَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْرِفُ!»
١٤:٩ ١٣ فَذَهَبُوا بِٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى ٱلْفَرِّيسِيِّينَ. ١٤ وَكَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي جَبَلَ فِيهِ يَسُوعُ
يو ٩:٥ ٱلطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيِ ٱلأَعْمَى، يَوْمَ سَبْتٍ. ١٥ فَسَأَلَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ. فَأَجَابَ:
«وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ، وَٱغْتَسَلْتُ، وَهَا أَنَا أُبْصِرُ!» ١٦ فَقَالَ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ: «لَا يُمْكِنُ
١٦:٩ يو ٢:٣؛ ١٢:٧، ٤٣ أَنْ يَكُونَ هَذَا ٱلرَّجُلُ مِنَ ٱللهِ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ سُنَّةَ ٱلسَّبْتِ». وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ
يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ ٱلآيَاتِ؟» فَوَقَعَ ٱلْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. ١٧ وَعَادُوا
١٧:٩ تث ١٨:١٥ يَسْأَلُونَ ٱلَّذِي كَانَ أَعْمَى: «وَمَا رَأْيُكَ أَنْتَ فِيهِ مَادَامَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّهُ
مت ٢١:١١ يو ١٩:٤؛ ١٤:٦ نَبِيٌّ!»
١٨ وَرَفَضَ ٱلْيَهُودُ أَنْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، فَٱسْتَدْعَوْا وَالِدَيْهِ ١٩ وَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا
ٱبْنُكُمَا ٱلْمَوْلُودُ أَعْمَى كَمَا تَقُولَانِ؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ ٱلآنَ؟» ٢٠ أَجَابَهُمُ ٱلْوَالِدَانِ: «نَعْلَمُ أَنَّ
هَذَا ٱبْنُنَا وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ٢١ وَلَكِنَّنَا لَا نَعْلَمُ كَيْفَ يُبْصِرُ ٱلآنَ، وَلَا مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ. إِنَّهُ بَالِغُ
ٱلرُّشْدِ، يُجِيبُكُمْ عَنْ نَفْسِهِ، فَٱسْأَلُوهُ!»
٢٢:٩ ٢٢ وَقَدْ قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ ٱلْيَهُودِ، لِأَنَّ ٱلْيَهُودَ كَانُوا قَدِ ٱتَّفَقُوا أَنْ يَطْرُدُوا مِنَ
يو ١٣:٧؛ ٤٢:١٢؛ ٢:١٦؛ ٣٨:١٩ ٱلْمَجْمَعِ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ. ٢٣ لِذَلِكَ قَالَا: «إِنَّهُ بَالِغُ ٱلرُّشْدِ فَٱسْأَلُوهُ».
أع ١٣:٥ ٢٤:٩ ٢٤ ثُمَّ ٱسْتَدْعَى ٱلْفَرِّيسِيُّونَ، مَرَّةً ثَانِيَةً ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «مَجِّدِ ٱللهَ! نَحْنُ
يش ١٩:٧ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ٱلرَّجُلَ خَاطِئٌ». ٢٥ فَأَجَابَ: «أَخَاطِئٌ هُوَ، لَسْتُ أَعْلَمُ! إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئاً
وَاحِداً، أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَٱلآنَ أُبْصِرُ!» ٢٦ فَسَأَلُوهُ ثَانِيَةً: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ
٢٨:٩ عَيْنَيْكَ؟» ٢٧ أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، فَلِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا مَرَّةً
يو ٤٥:٥ رو ١٧:٢ ثَانِيَةً؟ أَلَعَلَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ تَصِيرُوا تَلَامِيذَ لَهُ؟» ٢٨ فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «بَلْ أَنْتَ
٢٩:٩ يو ١٠:١؛ ١٤:٨ تِلْمِيذُهُ! أَمَّا نَحْنُ فَتَلَامِيذُ مُوسَى. ٢٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ ٱللهُ، أَمَّا هَذَا، فَلَا نَعْلَمُ

٩: ١٣-١٧ يبدو كان الفريسيون يتساءلون ويتباحثون عن يسوع، كان الناس يشفون وحياتهم تتغير. وكان تشكك الفريسيين مبنياً ليس على عدم كفاية البراهين بل على الحقد والغيرة من شعبية الرب يسوع.

٩: ١٤-١٦ كان السبت لدى اليهود هو يوم الراحة الأسبوعية. وكان الفريسيون قد أعدوا قائمة طويلة من الأوامر والنواهي الخاصة بيوم السبت. ويعد عجن الطين وشفاء الرجل من الأعمال، ومن ثم فهي ممنوعة. وعندما صنع الرب يسوع الطين إنما أراد أن يبدي رأيه في السبت، فمن الصواب أن نعتني باحتياجات الآخرين، حتى في يوم الراحة.

٩: ٢٥ سمع الرجل الذي كان أعمى نفس الأسئلة مراراً كثيرة. وهو لم يعلم كيف شُفي، ولكنه علم أن حياته تغيرت بصورة معجزية، وأنه لم يخف من الإفضاء بالحقيقة. وبالمثل، فأنت لا تحتاج إلى معرفة أجوبة كل الأسئلة لكي تقدم المسيح للآخرين. فمن المهم أن تخبرهم بما صنعه المسيح لك وكيف غير حياتك. وثق بعد ذلك أن الله سيستخدم كلماتك لمساعدة الآخرين في الإيمان به أيضاً.

٩: ٢٨، ٣٤ لقد تعرض الإيمان الحديث لهذا الرجل بشدة للامتحان على يد بعض من ذوي السلطة. فشتموا وطردوه من الهيكل. وأنت أيضاً، عندما تتبع المسيح توقع الاضطهاد. فربما تفقد أصدقاءك أو حتى حياتك أيضاً. ولكن لن يمكن لأحد أبداً أن ينزع منك الحياة الأبدية التي وهبها لك الرب يسوع.

لَهُ أَصْلاً!» [٣٠]فَأَجَابَهُمُ ٱلرَّجُلُ: «إِنَّ فِي ذٰلِكَ عَجَباً! إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيَّ، وَتَقُولُونَ إِنَّكُمْ
لَا تَعْلَمُونَ لَهُ أَصْلاً! [٣١]نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِئِينَ، وَلٰكِنَّهُ يَسْتَمِعُ لِمَنْ
يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ بِإِرَادَتِهِ. [٣٢]وَلَمْ يُسْمَعْ عَلَى مَدَى ٱلْأَجْيَالِ أَنَّ أَحَداً فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى!
[٣٣]فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ ٱللهِ، لَمَا ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئاً». [٣٤]فَصَاحُوا بِهِ: «أَنْتَ بِكَامِلِكَ
وُلِدْتَ فِي ٱلْخَطِيئَةِ وَتُعَلِّمُنَا؟!» ثُمَّ طَرَدُوهُ خَارِجَ ٱلْمَجْمَعِ.
[٣٥]وَعَرَفَ يَسُوعُ بِطَرْدِهِ خَارِجاً، فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِٱبْنِ ٱللهِ؟» [٣٦]أَجَابَ: «مَنْ هُوَ
يَاسَيِّدُ حَتَّى أُومِنَ بِهِ؟» [٣٧]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱلَّذِي قَدْ رَأَيْتَهُ، وَٱلَّذِي يُكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!»
[٣٨]فَقَالَ: «أَنَا أُومِنُ يَاسَيِّدُ!» وَسَجَدَ لَهُ.
[٣٩]فَقَالَ يَسُوعُ: «لِلدَّيْنُونَةِ أَتَيْتُ إِلَى هٰذَا ٱلْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ ٱلْعُمْيَانُ، وَيَعْمَى ٱلْمُبْصِرُونَ!»
[٤٠]فَسَمِعَ ذٰلِكَ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضاً عُمْيَانٌ؟»
[٤١]فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَاناً بِٱلْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلٰكِنَّكُمْ تَدَّعُونَ
أَنَّكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذٰلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ...»

«أنا الراعي الصالح»

١٠ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ ٱلْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا
فَيَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، فَهُوَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. [٢]أَمَّا ٱلَّذِي يَدْخُلُ مِنَ ٱلْبَابِ
فَهُوَ رَاعِي ٱلْخِرَافِ، [٣]وَٱلْبَوَّابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَٱلْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ
ٱلْخَاصَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ بِٱسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ ٱلْحَظِيرَةِ. [٤]وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلَّهَا، يَسِيرُ
أَمَامَهَا وَهِيَ تَتْبَعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. [٥]وَهِيَ لَا تَتْبَعُ مَنْ كَانَ غَرِيباً، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا
لَا تَعْرِفُ صَوْتَ ٱلْغُرَبَاءِ». [٦]ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هٰذَا ٱلْمَثَلَ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَغْزَى
كَلَامِهِ.
[٧]لِذٰلِكَ عَادَ فَقَالَ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ ٱلْخِرَافِ. [٨]جَمِيعُ ٱلَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي
كَانُوا لُصُوصاً وَسُرَّاقاً، وَلٰكِنَّ ٱلْخِرَافَ لَمْ تُصْغِ إِلَيْهِمْ. [٩]أَنَا ٱلْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصُ،

٣١
٢٧:٨ ؛
٣١:٥ ؛ ٦٦:١٨ ؛
٤٤:١٩
٤:٢٥
١:٥
١١:٤ ؛ ١٤:١٢
٤:٣
٧:١٣
٣٣
٢:٣
٣٤
١٠:٤٢
٣٥
١٢:١٦
١:٧
٣٧
٤:٢٦
٣٩
٨:١٩
٤٠
١٥:٧
٤١
٢:١٣
١٤:٢٢
١:١٠
٥٦:١٠
١:٢
٢٨:٢٠
١:٥
١٤:٢٧
٨:١
٤٤:٥
١:٦
١٧:٢٥
٢:٢٣
١:٧
٦:١٤
١:٨
٢٣:١ ؛ ٦:٥٠
٣:٣٤

٣٠-٣٣: كلما طالت فترة اختبار هذا الرجل لحياته
الجديدة بالمسيح زادت ثقته فيمن شفاه. فهو لم يسترد بصر
عينيه الجسديتين فقط بل أيضاً بصيرته الروحية إذ اعترف
بيسوع سيداً فنبياً ثم رباً. وعندما ترجع أنت إلى الرب يسوع
ثانياً في أن تراه بصورة مختلفة. وكلما طالت مسيرتك معه
ازداد فهمك له، وزادت معرفتك به. ويطلب بطرس منّا
قائلاً: "ازدادوا نمواً في النعمة (أي في القوة الروحية) وفي
معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح" (٢بط ٣:١٨). فإن
أردت أن تعرف المزيد عن الرب يسوع واصل مسيرتك معه.

١:١٠ في المساء تُجمع الخراف إلى داخل الحظيرة
لحمايتها من اللصوص ومن البرد وعوامل الطقس ومن
الحيوانات المفترسة. والحظيرة إما كهف أو مغارة أو سقيفة
أو مكان مفتوح تحوطه أسوار من الحجارة أو أغصان
الشجر. وكثيراً ما كان الراعي ينام في الحظيرة لرعاية
خرافه وحمايتها. وكما يهتم الراعي بخرافه ويرعاها يهتم
الرب يسوع، الراعي الصالح، بقطيعه ويرعاه (وقطيعه هم
من يتبعونه). وفي نبوءة لحزقيال النبي عن مجيء المسيح
يدعوه راعياً (حز ٣٤:٢٣).

فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ ٱلْمَرْعَى. ١٠ٱلسَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ
أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ، بَلْ مِلْءُ ٱلْحَيَاةِ! ١١أَنَا ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ، وَٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ يَبْذِلُ
حَيَاتَهُ فِدَى خِرَافِهِ. ١٢وَلَيْسَ ٱلْأَجِيرُ كَٱلرَّاعِي، لِأَنَّ ٱلْخِرَافَ لَيْسَتْ مِلْكَهُ. فَعِنْدَمَا يَرَى
ٱلذِّئْبَ قَادِماً، يَتْرُكُ ٱلْخِرَافَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، فَيَخْطَفُ ٱلذِّئْبُ ٱلْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. ١٣إِنَّهُ
يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِٱلْخِرَافِ! ١٤أَمَّا أَنَا فَإِنِّي ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خِرَافِي،
وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، ١٥مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي ٱلْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْذِلُ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي.
١٦وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ ٱلْحَظِيرَةِ، لَابُدَّ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضاً، فَتُصْغِي
لِصَوْتِي، فَيَكُونَ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. ١٧إِنَّ ٱلْآبَ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي

١٠:١٠
يو ٤٠:٥ أع ٢٩:٢٠
٢بط ١:٢
١١:١٠
إش ١١:٤٠
حز ١١:٣٤-١٦، ٢٣ ؛ ٢٤:٣٧
عب ٢٠:١٣، ٢١
١بط ٢٥:٢ ؛ ٤:٥
١يو ١٦:٣ رؤ ١٧:٧
١٤:١٠
في ١٠:٣ ٢تيمو ١٩:٢
١٦:١٠
إش ٦:٥٦، ٧
حز ٢١:٣٧، ٢٢
يو ٥٢:١١ ؛ ٢٠:١٧-٢٤
أف ١٤:٢ ؛ ٦:٣

أسماء يسوع

في المواضع المختلفة يدعو يسوع نفسه بأسماء تشير إلى أدوار خاصة كان مستعداً لأدائها من أجل الناس. ويشير بعض هذه الأسماء إلى وعود العهد القديم عن المسيح، بينما كان البعض الآخر منها طرقاً لمساعدة الناس على فهم يسوع.

الشاهد (يوحنا)	الاسم	مغزى الاسم
٢٧:٦	ابن الإنسان	التسمية المحببة إلى نفس يسوع، فهذا الاسم يؤكد ناسوت يسوع، أما الطريقة التي استخدمه بها فتؤكد لاهوته.
٣٥:٦	خبز الحياة	يشير هذا الاسم إلى دور يسوع كمعطي الحياة، أى أنه المصدر الوحيد للحياة الأبدية.
١٢:٨	نور العالم	النور رمز للحق الروحي. ويسوع هو الجواب الشامل لاحتياج الإنسان إلى [illegible]ق الروحي.
٧:١٠	باب الخراف	الطريق الوحيد إلى ملكوت الله هو يسوع.
١١:١٠	الراعي الصالح	اتخذ يسوع لنفسه الصور النبوية الموجودة في العهد القديم عن المسيّا (المسيح). وهذا الاسم يشير إلى ألوهيته، مركزا على محبته وإرشاده وقيادته.
٢٥:١١	محيي الموتى	ليس يسوع مصدر الحياة وحسب، لكنه القوة التي تتسلط على الموت أيضاً.
٦:١٤	الطريق والحق والحياة	يسوع هو الطريقة والرسالة والمعنى لكل الناس. وبهذا اللقب يلخص يسوع قصد مجيئه إلى الأرض.
١:١٥	الكرمة	هذا اللقب له جزء هام مكمل له: «وأنتم الأغصان». وكما هو الحال في الكثير من ألقابه الأخرى فإن يسوع يذكرنا هنا أنه كما تكتسب الأغصان حياتها من الكرمة ولا يمكن لها أن تعيش بدونها، فكذلك نحن نعتمد على المسيح تماماً في أن يمدنا بالحياة الروحية.

١٠: ١١، ١٢ يرعى الأجير الخراف من أجل المال أما الراعي فيرعاها من أجل محبته والتزامه بها. والرب لا يؤدي عمله فقط لكنه ملتزم بأن يحبنا وأن يضع ذاته وحياته من أجلنا، بينما ليس للمعلمين المضلين والأنبياء الكذبة مثل ذلك الالتزام.

١٠:١٦ تشير كلمة "الخراف الأخرى" إلى الناس الآخرين من غير اليهود. فقد جاء الرب يسوع ليخلص الأمميين إلى جانب اليهود. وهذه نظرة إلى إرساليته العالمية : أن يموت من أجل خطايا العالم أجمع.

لِكَيْ أَسْتَرِدَّهَا. [١٨]لَا أَحَدَ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْذِلُهَا بِٱخْتِيَارِي. فَلِيَ ٱلسُّلْطَةُ أَنْ
أَبْذِلَهَا وَلِيَ ٱلسُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ ٱلْوَصِيَّةُ تَلَقَّيْتُهَا مِنْ أَبِي».
[١٩]فَانْقَسَمَ ٱلْيَهُودُ فِي ٱلرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا ٱلْكَلَامِ. [٢٠]فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ،
وَهُوَ يَهْذِي. فَلِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ؟» [٢١]وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ يَسْكُنُهُ
شَيْطَانٌ. أَيَسْتَطِيعُ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عُيُونَ ٱلْعُمْيَانِ؟»

يسوع يعلن أنه المسيح

[٢٢]وَفِي أَثْنَاءِ ٱلاِحْتِفَالِ بِعِيدِ تَجْدِيدِ ٱلْهَيْكَلِ، فِي ٱلشِّتَاءِ، [٢٣]كَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي ٱلْهَيْكَلِ
فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ. [٢٤]فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ ٱلْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى تُبْقِينَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ
كُنْتَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحَ حَقّاً، فَقُلْ لَنَا صَرَاحَةً». [٢٥]فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلكِنَّكُمْ
لَا تُصَدِّقُونَ. وَٱلْأَعْمَالُ ٱلَّتِي أَعْمَلُهَا بِٱسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. [٢٦]وَلكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خِرَافِي. [٢٧]فَخِرَافِي تُصْغِي لِصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتْبَعُنِي، [٢٨]وَأُعْطِيهَا
حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تَهْلِكُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. [٢٩]إِنَّ ٱلْآبَ ٱلَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا

١٠:١٧
٦:٥٣، ٧
١٥:٥
٩:٢
١٦:٣
١٠:١٨
١٠:٢٥ ؛ ١٩:١١
٥:٨ ؛ ٧:١٦
١٠:٢٣
٣:١١ ؛ ٥:١٢
١٠:٢٤
٢٢:٦٧
١٠:٢٥
٥:٣٦ ؛ ١٠:٣٨ ؛
١٤:١٠، ١١
١٠:٢٦
٨:٤٧
٤:٦
١٠:٢٨
٦:٣٧، ٣٩ ؛ ١٧:٢، ٣
٥:١١، ١٢
١٠:٢٩
١٤:٢٨ ؛ ١٧:٢، ٦

١٠:١٧، ١٨ يتحدث الرب يسوع هنا عن موته وقيامته، وكلا الموضوعين تحت السلطان الكامل لله، كجزء من خطة الله لخلاص العالم.

١٠:١٩، ٢٠ لو كان يسوع مجرد إنسان لكان متجاوزاً إذ يدعي لنفسه الألوهية، ويقول إنه هو الله. إلا أن معجزاته أثبتت صدق أقواله، فهو حقاً الله. أما رؤساء اليهود فلم يمكنهم أن يروا أبعد من تحيزاتهم فحاولوا أن يضعوا يسوع في "قالب" إنساني بشري. لكن الرب يسوع ليس محدوداً بفرضهم المحدودة.

١٠:٢٢، ٢٣ عيد تجديد الهيكل تذكار لتطهير الهيكل في عهد يهوذا المكابي عام ١٦٤ ق.م. بعد أن دنسه أنطيوخس إبيفانس بتقديمه خنزيراً ذبيحةً على مذبح المحرقات. وكان يحتفل بهذا العيد نحو نهاية شهر ديسمبر. وهو نفسه العيد المسمى عيد الأنوار، "الحانوقاه" بالعبرية، الذي يُحتفل به اليوم.

١٠:٢٣ قاعة سليمان وتدعى أيضاً بهو سليمان وهي قاعة مسقوفة تدعمها أعمدة حجرية ضخمة، وتقع داخل جدران فناء الهيكل.

١٠:٢٤ كان هؤلاء الرؤساء ينتظرون العلامات والأجوبة التي تقنعهم عن شخصية يسوع. وهكذا لم يقدروا أن يسمعوا الحق الذي قاله لهم الرب. وحاول الرب يسوع أن يصحح لهم أفكارهم الخاطئة، لكنهم تشبثوا بالفكرة الخاطئة عن المسيح الذي يرسله الله. ومثل هذا العمى يبعد الكثيرين عن الرب يسوع. فهم يريدونه حسب تصوراتهم، ولا يريدونه مغيراً لحياتهم كلها.

١٠:٢٨، ٢٩ كما يحمي الراعي خرافه كذلك الرب يسوع يحمي شعبه من الأذى الأبدي. وبينما يتوقع المؤمنون الألم على الأرض إلا أن أرواحهم لا يقدر الشيطان أن يهلكها أو يؤذيها. فحياتهم الأبدية، هي مع الله ولا يمكن خطفها من يده. وهناك أسباب كثيرة للخوف على الأرض لأنها مملكة الشيطان وتحت سيادته. ولكن لو كان اختيارك هو أن تتبع المسيح فسيعطيك أمناً دائماً.

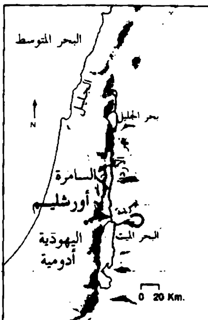

خدمة يسوع عبر الأردن
ظل يسوع في أورشليم للاحتفال بعيد المظال (٧:٢)، ثم بشّر في مدن عديدة مختلفة، ربما في اليهودية، قبل أن يعود إلى أورشليم من أجل عيد تجديد الهيكل. وقد أغضب رؤساء اليهود ثانية، الذين حاولوا القبض عليه، إلا أنه غادر المدينة ذاهباً عبر الأردن للكرازة.

هُوَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ ٱلْآبِ شَيْئاً. ٣٠ أَنَا وَٱلْآبُ وَاحِدٌ!»

اليهود يقررون قتل يسوع

٣١ فَرَفَعَ ٱلْيَهُودُ، مَرَّةً ثَانِيَةً، حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالاً صَالِحَةً
كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَبِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣ أَجَابُوهُ: «لَا نَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيِّ
عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيفِكَ: لِأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ ٱللهَ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥ فَإِذَا كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ تَدْعُو
أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ ٱللهِ آلِهَةً وَٱلْكِتَابُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ ٣٦ فَهَلْ تَقُولُونَ
لِمَنْ قَدَّسَهُ ٱلْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى ٱلْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ٱبْنُ ٱللهِ؟ ٣٧ إِنْ كُنْتُ
لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي، فَلَا تُصَدِّقُونِي. ٣٨ أَمَّا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذٰلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ ٱلْأَعْمَالَ،
إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدَئِذٍ تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ ٱلْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».
٣٩ فَأَرَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يُلْقُوا ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلٰكِنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ أَيْدِيهِمْ. ٤٠ وَرَجَعَ إِلَى ٱلضَّفَّةِ
ٱلْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. ٤١ فَجَاءَ إِلَيْهِ
كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمِلَ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلٰكِنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ عَنْ هٰذَا ٱلرَّجُلِ كَانَ
حَقّاً!» ٤٢ وَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

موت لعازر

١١ وَلٰكِنْ، مَرِضَ إِنْسَانٌ ٱسْمُهُ لِعَازَرُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتَ عَنْيَا قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا.
٢ وَمَرْيَمُ هٰذِهِ هِيَ ٱلَّتِي دَهَنَتِ ٱلرَّبَّ بِٱلْعِطْرِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا وَكَانَ

١٠:٣٠
إش ٩:٦
يو ١:١ ؛ ١٠:٣٨ ؛
١٤:٨-١١ ؛
١٧:٢١-٢٤
١٠:٣٣
لا ٢٤:١٥، ١٦
يو ١:١، ١٨
٥:١٨ ؛ ٢٠:٢٨
رو ٩:٥
في ٢:٦
تي ٢:١٣
عب ١:٨، ٩
٢بط ١:١
١يو ٥:٢٠
١٠:٣٤
مز ٨٢:١، ٦
١٠:٣٧
يو ١٥:٢٤
١٠:٤٢
يو ٧:٣١ ؛ ٨:٣٠، ٣١ ؛
١١:٤٥
١١:١
مت ٢١:١٧
لو ١٠:٣٨
١١:٢
مت ٢٦:٧
مر ١٤:٣
لو ٧:٣٧، ٣٨
يو ١٢:٣

١٠:٣٠، ٣١ تعد هذه الجملة من أوضح كلمات الرب يسوع عن لاهوته، فهو والآب واحد. فهما ليسا الشخص نفسه، بل إنهما واحد في الجوهر والطبيعة. ومن ثم فليس يسوع مجرد معلم صالح لكنه هو الله المتجسد. وليس خطأ أن يقول عن نفسه إنه الله. وقد أراد رؤساء اليهود قتله بسبب ذلك. لأن شريعتهم تقول إن كل من ادعى الألوهية يقتل. ولم يفلح أي شيء في إقناعهم بأن قول يسوع صحيح وحقيقي.

١٠:٣١ حاول رؤساء اليهود أن ينفذوا الأمر الوارد في سفر اللاويين (لا ٢٤:١٥، ١٦) فيما يختص بالمجدفين (الذين يدعون الألوهية). فكانوا يريدون رجم يسوع.

١٠:٣٤-٣٦ هذه عبارة واضحة عن صحة الكتاب المقدس. فإن قبلنا المسيح رباً نقبل أيضاً تأكيده أن الكتاب المقدس هو كلمة الله.

١١:١، ٢ تقع قرية بيت عنيا على بعد نحو ثلاثة كيلومترات شرقي-أورشليم على الطريق المؤدية إلى أريحا.

البحر المتوسط
الجليل
بحر الجليل
السامرة
أورشليم
بيت عنيا
البحر الميت
اليهودية
أدومية
0 20 Km.

يسوع يقيم لعازر من الموت

كان يسوع يبشر في قرى عبر الأردن، ربما في بيرية، عندما وصلته أخبار مرض لعازر. ولم يرحل يسوع على الفور بل بقي مدة يومين آخرين قبل أن يعود إلى اليهودية. وكان يعلم أنه عندما يصل سيكون لعازر قد مات. لكنه كان مزمعاً أن يصنع معجزة كبرى.

لِعَازَرُ ٱلْمَرِيضُ أَخَاهَا. ٣ فَأَرْسَلَتِ ٱلْأُخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسَيِّدُ، إِنَّ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ
مَرِيضٌ».
٤ فَلَمَّا سَمِعَ بِذٰلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هٰذَا ٱلْمَرَضُ بِٱلْمَوْتِ، بَلْ سَيُؤَدِّي إِلَى تَمْجِيدِ ٱللهِ،
إِذْ بِهِ سَيَتَمَجَّدُ ٱبْنُ ٱللهِ». ٥ وَمَعَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، ٦ فَقَدْ مَكَثَ
حَيْثُ كَانَ مُدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِمَرَضِ لِعَازَرَ. ٧ وَبَعْدَ ذٰلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى
ٱلْيَهُودِيَّةِ!» ٨ فَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ: «يَامُعَلِّمُ، أَتَرْجِعُ إِلَى ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَمُنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ أَرَادَ ٱلْيَهُودُ
أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» ٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ ٱلنَّهَارِ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَٱلَّذِي يَمْشِي
فِي ٱلنَّهَارِ لَا يَتَعَثَّرُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هٰذَا ٱلْعَالَمِ. ١٠ أَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي فِي ٱللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَثَّرُ،
لِأَنَّ ٱلنُّورَ لَيْسَ فِيهِ». ١١ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ رَقَدَ، وَلٰكِنِّي سَأَذْهَبُ
لِأُنْهِضَهُ». ١٢ فَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مُعَافًى». ١٣ وَكَانَ
يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازَرَ، أَمَّا ٱلتَّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رُقَادَ ٱلنَّوْمِ. ١٤ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ
صَرَاحَةً: «لِعَازَرُ قَدْ مَاتَ. ١٥ وَلِأَجْلِكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تُؤْمِنُوا.
فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ!» ١٦ فَقَالَ تُومَا، ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلتَّوْأَمِ، لِلتَّلَامِيذِ ٱلْآخَرِينَ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضاً
فَنُقْتَلَ مَعَهُ!» (أَيْ مَعَ يَسُوعَ).

« أنا القيامة والحياة »

١٧ وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتَ عَنْيَا كَانَ لِعَازَرُ قَدْ دُفِنَ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَكَانَتْ بَيْتُ
عَنْيَا لَا تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوَالَيْ مِيلَيْنِ. ١٩ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى

٤:١١
يو ٣:٩
٨:١١
يو ٥٩:٨ ؛ ٣١:١٠
٩:١١
مز ١١:٩٧ ؛
١٠٥:١١٩، ١٣٠
أم ١٨:٤ ؛ ٩:١٣
إر ٣٣:١٣
يو ٤:٩
١٠:١١
أي ٢٤:١٢، ٢٥
يو ٣٥:١٢
١يو ١١:٢
١١:١١
دان ٢:١٢
أع ٦٠:٧
١كو ٥١:١٥
١٦:١١
مت ٣:١٠
يو ٥:١٤ ؛
٢٤:٢٠-٢٨ ؛ ٢:٢١
١٧:١١
يو ٣٩:١١

٣:١١ سمعت مريم ومرثا إلى الرب يسوع لطلب المعونة عندما مرض أخوهما مرضاً شديداً. وقد آمنتا بقدرته على مساعدتهما لأنهما عاينتا معجزاته. ونحن أيضاً نعرف معجزاته من خلال الأسفار المقدسة وأيضاً من خلال تغيير حياة الناس. فعندما نحتاج إلى عون فائق للعادة فإن الله يقدم مصادر فائقة للعادة، فيجب ألا نتردد في طلب معونته.

٤:١١ إن أي موقف صعب يواجه المؤمن يمكن أن ينتج عنه في النهاية تمجيد لله لأن الله قادر على أن يخرج الصلاح من أي موقف. فعندما تأتي المتاعب هل تتذمر وتشكو، أو تئن وتنتحب، أو تلوم الله، أم ترى في متاعبك ومشاكلك فرصاً لتمجيد الله وإكرامه؟

٥:١١-٧ كان الرب يسوع يحب هذه الأسرة ويمكث مع أفرادها كثيراً. وقد عرف آلامهم، لكنه لم يستجب فوراً. فقد كان لتأخره قصد خاص معين. إن التوقيت الذي يختاره الله وخاصة عند تأخره، قد يجعلنا نظن أنه لا يستجيب لنا أو أنه لا يستجيب لنا بالطريقة التي نريدها. إلا أنه سيسد كل احتياجاتنا حسب توقيته الزمني الكامل وحسب قصده التام. فانتظر توقيته بصبر.

٩:١١، ١٠ "النهار" معناه معرفة إرادة الله. أما "الليل" فمعناه غياب هذه المعرفة. وعندما نمشي في الظلام فالمحتمل أن نتعثر.

١٤:١١، ١٥ لو كان يسوع مع لعازر خلال اللحظات الأخيرة لمرضه فلابد أن يشفيه بدلاً من أن يتركه يموت. لكن لعازر مات حتى تظهر قوة الرب يسوع وسلطانه على الموت، لتلاميذه وللآخرين. وقد نضطر أحياناً إلى اختبار الألم كي يتكشف سلطان الله على هذا الألم.

١٦:١١ لقد علم التلاميذ بالأخطار المحيطة بالرب يسوع عند ذهابه إلى أورشليم فحاولوا إيضاحها له. وعندما فشلت اعتراضاتهم على ذهابه، كانوا مستعدين ومرحبين بالذهاب معه بل والموت معه أيضاً. ولعلهم لم يفهموا سبب موت يسوع لكنهم كانوا أوفياء له. وهناك أخطار مجهولة في القيام بعمل الله ومن الحكمة حساب أعلى تكلفة للتلمذة ليسوع.

لِعَازَرُ ٱلْمَرِيضُ أَخَاهَا. [3] فَأَرْسَلَتِ ٱلْأُخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسَيِّدُ، إِنَّ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ
مَرِيضٌ».
[4] فَلَمَّا سَمِعَ بِذٰلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هٰذَا ٱلْمَرَضُ بِٱلْمَوْتِ، بَلْ سَيُؤَدِّي إِلَى تَمْجِيدِ ٱللهِ،
إِذْ بِهِ سَيَتَمَجَّدُ ٱبْنُ ٱللهِ». [5] وَمَعَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، [6] فَقَدْ مَكَثَ
حَيْثُ كَانَ مُدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِمَرَضِ لِعَازَرَ. [7] وَبَعْدَ ذٰلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى
ٱلْيَهُودِيَّةِ!» [8] فَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ: «يَامُعَلِّمُ، أَتَرْجِعُ إِلَى ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَمُنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ أَرَادَ ٱلْيَهُودُ
أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» [9] فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ ٱلنَّهَارِ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَٱلَّذِي يَمْشِي
فِي ٱلنَّهَارِ لَا يَتَعَثَّرُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هٰذَا ٱلْعَالَمِ. [10] أَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي فِي ٱللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَثَّرُ،
لِأَنَّ ٱلنُّورَ لَيْسَ فِيهِ». [11] ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ رَقَدَ، وَلٰكِنِّي سَأَذْهَبُ
لِأُنْهِضَهُ». [12] فَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مُعَافًى». [13] وَكَانَ
يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازَرَ، أَمَّا ٱلتَّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رُقَادَ ٱلنَّوْمِ. [14] عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ
صَرَاحَةً: «لِعَازَرُ قَدْ مَاتَ. [15] وَلِأَجْلِكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تُؤْمِنُوا.
فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ!» [16] فَقَالَ تُومَا، ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلتَّوْأَمِ، لِلتَّلَامِيذِ ٱلْآخَرِينَ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضاً
فَنُقْتَلَ مَعَهُ!» (أَيْ مَعَ يَسُوعَ).

« أنا القيامة والحياة »

[17] وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتَ عَنْيَا كَانَ لِعَازَرُ قَدْ دُفِنَ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. [18] وَكَانَتْ بَيْتُ
عَنْيَا لَا تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوَالَيْ مِيلَيْنِ. [19] وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى

٤:١١
يو ٣:٩
٨:١١
يو ٥٩:٨ ؛ ٣١:١٠
٩:١١
مز ٩٧:١١ ؛ ١٠٥:١١٩، ١٣٠
أم ١٨:٤ ؛ ٩:١٣
إر ٣٣:١٣
يو ٤:٩
١٠:١١
أي ٢٤:١٢، ٢٥
يو ٣٥:١٢
١يو ١١:٢
١١:١١
دا ٢:١٢
أع ٦٠:٧
١كو ٥١:١٥
١٦:١١
مت ٣:١٠
يو ٥:١٤ ؛ ٢٤:٢٠-٢٨ ؛ ٢:٢١
١٧:١١
يو ٣٩:١١

٣:١١ سعت مريم ومرثا إلى الرب يسوع لطلب المعونة عندما مرض أخوهما مرضاً شديداً. وقد آمنتا بقدرته على مساعدتهما لأنهما عاينتا معجزاته. ونحن أيضاً نعرف معجزاته من خلال الأسفار المقدسة وأيضاً من خلال تغيير حياة الناس. فعندما نحتاج إلى عون فائق للعادة فإن الله يقدم مصادر فائقة للعادة، فيجب ألا نتردد في طلب معونته.

٤:١١ إن أي موقف صعب يواجه المؤمن يمكن أن ينتج عنه في النهاية تمجيد لله لأن الله قادر على أن يخرج الصلاح من أي موقف. فعندما تأتي المتاعب هل تتذمر وتشكو، أو تئن وتنتحب، أو تلوم الله، أم ترى في متاعبك ومشاكلك فرصاً لتمجيد الله وإكرامه؟

٥:١١-٧ كان الرب يسوع يحب هذه الأسرة ويمكث مع أفرادها كثيراً. وقد عرف آلامهم، لكنه لم يستجب فوراً. فقد كان لتأخره قصد خاص معين. إن التوقيت الذي يختاره الله وخاصة عند تأخره، قد يجعلنا نظن أنه لا يستجيب لنا أو أنه لا يستجيب لنا بالطريقة التي نريدها. إلا أنه سيسد كل احتياجاتنا حسب توقيته الزمني الكامل وحسب قصده التام. فانتظر توقيته بصبر.

٩:١١، ١٠ "النهار" معناه معرفة إرادة الله. أما "الليل" فمعناه غياب هذه المعرفة. وعندما نمشي في الظلام فالمحتمل أن نتعثر.

١٤:١١، ١٥ لو كان يسوع مع لعازر خلال اللحظات الأخيرة لمرضه فلابد أن يشفيه بدلاً من أن يتركه يموت. لكن لعازر مات حتى تظهر قوة الرب يسوع وسلطانه على الموت، لتلاميذه وللآخرين. وقد نضطر أحياناً إلى اختبار الألم كي يتكشف سلطان الله على هذا الألم.

١٦:١١ لقد علم التلاميذ بالأخطار المحيطة بالرب يسوع عند ذهابه إلى أورشليم فحاولوا إيضاحها له. وعندما فشلت اعتراضاتهم على ذهابه، كانوا مستعدين ومرحبين بالذهاب معه بل والموت معه أيضاً. ولعلهم لم يفهموا سبب موت يسوع لكنهم كانوا أوفياء له. وهناك أخطار مجهولة في القيام بعمل الله ومن الحكمة حساب أعلى تكلفة للتلمذة ليسوع.

مَرْثَا وَمَرْيَمَ يُعَزُّونَهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. ٢٠ فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ،
وَبَقِيَتْ مَرْيَمُ جَالِسَةً فِي ٱلْبَيْتِ. ٢١ وَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَاسَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُنَا، لَمَا مَاتَ
أَخِي. ٢٢ فَأَنَا وَاثِقَةٌ تَمَاماً بِأَنَّ ٱللهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ». ٢٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ
أَخُوكِ». ٢٤ قَالَتْ مَرْثَا: «أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي ٱلْقِيَامَةِ، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَخِيرِ!» ٢٥ فَرَدَّ يَسُوعُ:
«أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. ٢٦ وَمَنْ كَانَ حَيّاً وَآمَنَ بِي
فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى ٱلأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟» ٢٧ أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَاسَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ
ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلَّذِي جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ!»

بكى يسوع

٢٨ قَالَتْ هَذَا، وَذَهَبَتْ تَدْعُو أُخْتَهَا مَرْيَمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرّاً: «ٱلْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكِ!»
٢٩ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْيَمُ هَبَّتْ وَاقِفَةً، وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. ٣٠ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدُ إِلَى
ٱلْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ لَا يَزَالُ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْثَا. ٣١ فَلَمَّا رَآهَا ٱلْيَهُودُ، ٱلَّذِينَ كَانُوا
مَعَهَا فِي ٱلْبَيْتِ يُعَزُّونَهَا، تَهِبُّ وَاقِفَةً وَتُسْرِعُ بِٱلْخُرُوجِ، لَحِقُوا بِهَا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ
لِتَبْكِيَ عِنْدَ ٱلْقَبْرِ.
٣٢ وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرْيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ٱرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ:
«يَاسَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي!» ٣٣ فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ
رَافَقُوهَا، فَاضَ قَلْبُهُ بِٱلأَسَى ٱلشَّدِيدِ، ٣٤ وَسَأَلَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «تَعَالَ، يَاسَيِّدُ،
وَٱنْظُرْ!» ٣٥ عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. ٣٦ فَقَالَ ٱلْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «ٱنْظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!»
٣٧ وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا ٱلَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ ٱلأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ ٱلْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرَ؟»

إقامة لعازر من الموت

٣٨ فَفَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِٱلأَسَى ٱلشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ ٱقْتَرَبَ إِلَى ٱلْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفاً عَلَى

٢٠:١١
لو ١٠:٣٨-٤٢

٢٢:١١
يو ٩:٣١
٢٣:١١
دان ١٢:٢
في ٣:٢١
١تس ٤:١٤
٢٤:١١
يو ٥:٢٨، ٢٩
أع ٢٤:١٥
٢٥:١١
يو ١:٤ ؛ ٣:٣٦ ؛ ٥:٢١ ؛ ٦:٣٩، ٤٠ ؛ ١٤:٦
كو ١:١٨ ؛ ٣:٤
١يو ١:١، ٢ ؛ ٥:١٠، ١١
رؤ ١:١٧، ١٨
٢٦:١١
يو ٦:٤٧-٥١ ؛ ٨:٥١
٢٧:١١
مت ١٦:١٦
يو ٤:٤٢ ؛ ٦:١٤، ٦٨، ٦٩

٣٥:١١
إش ٥٣:٣
لو ١٩:٤١
رو ١٢:١٥
عب ٤:١٥
٣٧:١١
يو ٩:٦، ٧

٢٥:١١ إن للرب يسوع سلطاناً على الحياة والموت، كما أن له سلطاناً لمغفرة الخطايا. ذلك لأنه خالق الحياة (انظر يو ١٤:٦). إن من "هو" الحياة ذاتها يقدر بالتأكيد أن يعيد الحياة ويحيي الميت.

٢٧:١١ اشتهرت مرثا بانشغالها الشديد الذي يعوقها عن الجلوس عند قدمي الرب يسوع والحديث معه والتعلم منه (لو ١٠:٣٨-٤٢). أما هنا فإننا نراها امرأة ذات إيمان عميق قوي.

٣٣:١١-٣٨ يؤكد يوحنا البشير على أن لنا إلهاً يهتم بنا. وهذا يناقض مفهوم الإغريق (اليونانيين القدامى) الشائع في ذلك الزمان، عن الله. فالإله عندهم بلا مشاعر ولا اندماج بالبشر. أما هنا فإننا نرى الكثير من مشاعر الرب يسوع، الشفقة والحنان، الغضب، الحزن بل والاكتئاب. وكثيراً ما عبّر عن مشاعر عميقة. ويجب علينا ألا نخشى أن نكشف له عن مشاعرنا الحقيقية. فهو يفهمها لأنه اختبرها. كن أميناً ولا تحاول أن تخفي شيئاً عن مخلصك فهو يهتم بك.

٣٥:١١ عندما رأى الرب يسوع النواح والعويل بكى هو أيضاً علانية. ولعله كان متعاطفاً معهم في حزنهم أو ربما اضطرب لعدم إيمانهم. وفي كلتا الحالتين أظهر الرب أنه يهتم كثيراً بنا حتى إنه يبكي معنا.

٣٧:١١، ٣٨ كانت المقابر عادة في ذلك الزمان، عبارة عن كهوف أو مغارات منحوتة في الحجر الجيري في أحد جوانب الجبل. وكان القبر من الاتساع بحيث يسمح للناس بالسير داخله. وعادة ما كان يوضع داخل القبر الواحد أجساد العديدين من الموتى. وبعد الدفن يدحرج حجر كبير ليوضع على مدخل القبر.

كان قيافا رئيساً لطائفة دينية يهودية تدعى الصدوقيين. ولما كان الصدوقيون متعلمين وأغنياء فقد استأثروا بالسلطة السياسية في البلد. وكنخبة مختارة كانوا على علاقة طيبة مع روما. وكانوا يبغضون يسوع لأنه يهدد استقرار حياتهم ويعلم وينادي برسالة لم يقدروا أن يقبلوها، وينادي بمملكة لا يروقهم قادتها.

وكانت سياسة قيافا المعتادة هي أن يزيل بأي وسيلة ضرورية أي تهديدات أو أخطار تتهدد سلطته. وبالنسبة لقيافا لم يكن موت يسوع هو الموضوع الهام، لكن الأمر الوحيد الذي يجب تسويته هو "متى" يتم هذا الموت. ولم يكن القبض على يسوع ومحاكمته والحكم وحسب، فلابد أيضاً أن يحصل المجلس الأعلى لليهود على موافقة الرومان قبل أن ينفذوا حكم الموت. وكان عرض يهوذا أن يخون المسيح خير عون لتحقيق خطة قيافا بصورة غير متوقعة.

لم يعرف قيافا أن كل أعماله كانت جزءاً من خطة الله العجيبة وأنه كان ينفذ هذه الخطة. وكان استعداد قيافا للتضحية بإنسان للحفاظ على أمنه دليلاً واضحاً على حبه لنفسه. وعلى العكس من ذلك فإن استعداد يسوع أن يموت لأجلنا كان أوضح دليل ومثال على التضحية بالذات. لقد ظن قيافا أنه كسب المعركة لكنه لم يتوقع القيامة.

كان عقل قيافا منغلقاً، فلم يقدر أن يتقبل القيامة حتى عندما كان الدليل واضحاً أمامه، وحاول إسكات من تغيرت حياتهم بالمسيح المقام من الأموات (مت ٢٨:١٢، ١٣). ويمثل قيافا أولئك الناس الذين لا يؤمنون لأنهم يظنون أن قبول يسوع ربما يكلفهم الكثير جداً، ويختارون السلطة الزائلة والجاه والملذات في هذه الحياة بدلاً من الغفران الأبدي والإرشاد الدائم والحياة الأبدية التي يقدمها الله لمن يقبلون ابنه. فما هو اختيارك أنت؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- عمل رئيساً للكهنة لمدة ثماني عشرة سنة.

ضعفاته وأخطاؤه

- أحد أكثر المسؤولين مسئولية مباشرة عن موت يسوع.
- استغل وظيفته كوسيلة إلى السلطة والأمن الشخصي.
- خطط للقبض على يسوع، ونفذ محاكمته غير الشرعية، وأجبر بيلاطس على التصديق على صلب يسوع، وأخيراً حاول إخفاء حقيقة قيامته والتعمية عليها.
- حافظ على المظاهر الدينية وهو يطلب رضى روما.
- اشترك في اضطهاد المسيحيين فيما بعد.

دروس من حياته

- الله يستخدم حتى الدوافع الملتوية والمنحرفة لأعدائه في إتمام مشيئته.
- عندما نغطي دوافع الأنانية بأمور وكلمات روحية فإن الله يرى أيضاً نوايانا ودوافعنا.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : أورشليم.
- وظيفته : رئيس الكهنة
- الأقرباء : حموه: حنّان.
- المعاصرون له : يسوع، بيلاطس، هيرودس أنتيباس.

الآية الرئيسية

"فقال واحد منهم، وهو قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة: إنكم لا تعرفون شيئاً! ألا تفهمون أنه من الأفضل أن يموت رجل واحد فدى الأمة، بدلاً من أن تهلك الأمة كلها" (يو ١١:٤٩، ٥٠).

بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. ٣٩وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْثَا: «يَاسَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، وَقَدْ
أَنْتَنَ». ٤٠فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ؟»
٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ
سَمِعْتَ لِي. ٤٢وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْماً تَسْمَعُ لِي. وَلكِنِّي قُلْتُ هَذَا لأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ
حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي». ٤٣ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: «لِعَازَرُ اخْرُجْ!» ٤٤فَخَرَجَ
الْمَيْتُ وَالأَكْفَانُ تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَالْمِنْدِيلُ يَلُفُّ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ:
«حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ!»

المؤامرة لقتل يسوع

(مت ٢٦:١-٥ ؛ مر ١٤:١، ٢ ؛ لو ٢٢:١، ٢)

٤٥وَآمَنَ بِيَسُوعَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا لِيُعَزُّوا مَرْيَمَ، عِنْدَمَا رَأَوْهُ يَعْمَلُ ذلِكَ.
٤٦عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعُ. ٤٧فَعَقَدَ رُؤَسَاءُ
الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْلِساً، وَقَالُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا الرَّجُلُ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ٤٨فَإِذَا
تَرَكْنَاهُ وَشَأْنَهُ يُؤْمِنُ بِهِ الْجَمِيعُ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيُدَمِّرُونَ هَيْكَلَنَا الْمُقَدَّسَ وَأُمَّتَنَا!»
٤٩فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «إِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ
شَيْئاً! ٥٠أَلَا تَفْهَمُونَ أَنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الأُمَّةِ، بَدَلاً مِنْ أَنْ تَهْلِكَ
الأُمَّةُ كُلُّهَا». ٥١وَلَمْ يَقُلْ قَيَافَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِهِ، وَلكِنْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ
السَّنَةِ تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ سَيَمُوتُ فِدَى الأُمَّةِ، ٥٢وَلَيْسَ فِدَى الأُمَّةِ وَحَسْبُ بَلْ أَيْضاً لِيَجْمَعَ
أَبْنَاءَ اللهِ الْمُشَتَّتِينَ فَيَجْعَلَهُمْ وَاحِداً.
٥٣مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ قَرَّرَ الْيَهُودُ أَنْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ. ٥٤فَلَمْ يَعُدْ يَتَجَوَّلُ بَيْنَهُمْ جَهَاراً، بَلْ ذَهَبَ
إِلَى مَدِينَةٍ اسْمُهَا أَفْرَايِمُ، تَقَعُ فِي بُقْعَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَقَامَ مَعَ تَلَامِيذِهِ.
٥٥وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيُّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَوَافَدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْقُرَى إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقُومُوا
بِطُقُوسِ التَّطَهُّرِ السَّابِقَةِ لِلْعِيدِ. ٥٦وَكَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ يَسُوعَ، وَيَتَسَاءَلُونَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ
فِي الْهَيْكَلِ: «مَا رَأْيُكُمْ؟ أَلَعَلَّهُ لَا يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟» ٥٧وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ
قَدْ أَصْدَرُوا أَمْراً بِأَنَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجِدُ يَسُوعَ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ لِيُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ.

١١:٣٩
يو ١١:١٧
١١:٤١
مت ١١:٢٥ ؛ ٢٧:٦٠
لو ٢٤:٢
١١:٤٢
يو ١٢:٣٠
١١:٤٣
تث ٣٢:٣٩
١صم ٢:٦
لو ٧:١٤ ؛ ٨:٥٤
أع ٣:١٥ ؛ ٩:٤٠
١١:٤٧
مز ٢:٢
يو ١٢:١٩
أع ٤:١٦
١١:٤٨
دان ٩:٢٦، ٢٧
١١:٤٩
مت ٢٦:٣
لو ٣:١، ٢
أع ٤:٦
١١:٥٠
يو ١٨:١٤
١١:٥١
خر ٢٨:٣٠
عد ٢٧:٢١
عز ٢:٦٢، ٦٣
١١:٥٢
إش ٤٩:٦
يو ١٠:١٦
أع ١٣:٤٧
غل ٣:٢٨
أف ٢:١٤-١٩ ؛ ٣:٦
١بط ٥:٩
١يو ٢:٢
١١:٥٣
مت ٢٦:٣، ٤
١١:٥٥
خر ١٩:١٠
٢أخ ٣٠:١٧-١٩
مت ٢٦:١، ٢
مر ١٤:١
لو ٢٢:١
يو ١٨:٢٨

١١:٤٤ أقام الرب يسوع آخرين من الموت؛ ابنة يايرس (مت ٩:١٨-٢٦ ؛ مر ٥:٤١ ؛ لو ٨:٤٠-٥٦) وابن أرملة نايين (لو ٧:١١-١٧).

١١:٤٥-٥٣ حتى عند مواجهة لاهوت يسوع (طبيعته الإلهية) صراحة رفض البعض الإيمان. بل ورفض شهود العيان الرب يسوع وتآمروا على قتله. وقد كانوا من القساوة لدرجة إبداء استعدادهم لرفض ابن الله وليس الاعتراف بأخطائهم. فاحذر من الكبرياء. فإن سمحنا لها بالنمو أدت بنا إلى خطية جسيمة.

١١:٤٨ كان رؤساء اليهود يعلمون أنهم لو لم يوقفوا يسوع لتدخل الرومان لتأديبهم ومعاقبتهم، وقد أعطى الرومان لليهود حرية جزئية طالما أن اليهود ملتزمون بالهدوء والطاعة. لكن كثيراً ما كانت معجزات الرب يسوع تسبب الاضطراب. فخاف رؤساء اليهود أن يتسبب غضب روما وعدم رضاها في فقد رؤساء اليهود لوظائفهم أو في عقابهم.

سكب العطر على يسوع

(مت ٢٦:١-١٣ ؛ مر ١٤:١-٩)

١٢ وَقَبْلَ ٱلْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتَ عَنْيَا، بَلْدَةِ لِعَازَرَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ
مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. ٢ فَأُقِيمَتْ لَهُ وَلِيمَةُ عَشَاءٍ، وَأَخَذَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَكَانَ
لِعَازَرُ أَحَدَ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. ٣ فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًا (أَيْ ثُلْثَ لِتْرٍ) مِنْ عِطْرِ ٱلنَّارِدِينِ ٱلْخَالِصِ
ٱلْغَالِي ٱلثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ بِهِ قَدَمَيْ يَسُوعَ، ثُمَّ مَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا. فَمَلَأَتِ ٱلرَّائِحَةُ ٱلطَّيِّبَةُ
أَرْجَاءَ ٱلْبَيْتِ كُلِّهِ. ٤ فَقَالَ أَحَدُ ٱلتَّلَامِيذِ، وَهُوَ يَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ، ٱلَّذِي كَانَ سَيَخُونُ
يَسُوعَ: ٥ «لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا ٱلْعِطْرُ بِثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ تُوَزَّعُ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ؟» ٦ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا
لِأَنَّهُ كَانَ يَعْطِفُ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ لِصًّا، فَقَدْ كَانَ أَمِينًا لِلصُّنْدُوقِ وَكَانَ يَخْتَلِسُ
مِمَّا يُودَعُ فِيهِ. ٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «دَعْهَا! فَقَدِ ٱحْتَفَظَتْ بِهَذَا ٱلْعِطْرِ لِيَوْمِ دَفْنِي، ٨ لِأَنَّ ٱلْفُقَرَاءَ
عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».

١٢:١
يو ١١:٤٣
١٢:٣
لو ١٠:٣٨-٤١
يو ١١:١، ٢
١٢:٤
يو ٦:٧٠، ٧١
١٢:٦
مر ٢٨:٢٠، ٢٢
يو ١٣:٢٩
كو ٥:١٠، ١١ ؛ ٦:١٠
ف ٥:٥
تيمو ٦:٩، ١٠
١٢:٧
ت ٢٦:١٠-١٣
ر ١٤:٨، ٩
و ١٩:٤٠
١٢:٨
ث ١٥:١١
ر ١٤:٧

توقعات كبرى

بينما ذهب الرب يسوع صنع ما يفوق توقعات الناس

التوقعات	أعمال يسوع	الشاهد الكتابى
مشلول يتطلع إلى الشفاء.	شفاه يسوع وغفر له خطاياه أيضاً.	مر ٢:١-١٢
التلاميذ يتوقعون يوم صيد عادياً.	وجدوا المخلص.	لو ٥:١-١١
أرملة تستسلم لدفن ابنها الوحيد.	أعاد يسوع الحياة إلى ابنها.	لو ٧:١١-١٧
رؤساء اليهود يطلبون آية أو معجزة.	قدم لهم يسوع صانع المعجزات.	مت ١٢:٣٨-٤٥
امرأة تطلب أن تُشفى بلمس يسوع.	أعانها يسوع أن ترى أن إيمانها شفاها.	مر ٥:٢٥-٣٤
ظن التلاميذ أنه يجب إعادة الجموع إلى بيوتهم لعدم وجود طعام.	استخدم يسوع مقدار وجبة صغيرة في إشباع الآلاف، وفضل عنهم الكثير.	يو ٦:١-١٥
الجموع تتطلع إلى قائد سياسي يقيم مملكة جديدة ويطيح بحكم روما.	قدم لهم يسوع مملكة روحية أهلية تطيح بحكم الخطية.	موضوع منتشر فى كل الأناجيل
أراد التلاميذ أن يأكلوا عشاء الفصح مع يسوع معلمهم وسيدهم.	يسوع غسل أقدامهم مبيناً لهم أنه خادمهم أيضا.	يو ١٣:١-٢٠
أراد رؤساء اليهود قتل يسوع وحققوا رغبتهم.	إلا أن يسوع قام من الأموات!	يو ١١:٥٣؛ ١٩:٣٠؛ ٢٠:١-٢٩

١٢:٣ كان الناردين عطراً طيب الرائحة يستورد من جبال الهند، ولذلك كان غالي الثمن جداً. وكان ثمن المقدار الذي سكبته مريم على قدمي يسوع يعادل أجر عام كامل. كما كان الناردين يستخدم في مسح الملوك. ولعل مريم مسحت الرب يسوع باعتباره مليكها المسيح.

١٢:٤-٦ كان يهوذا منشغلا بجمع المال لمصلحته الخاصة. وكان الرب يسوع، بالطبع، يعلم هذا، لكن الظاهر أنه لم يقل أو يفعل شيئاً تجاه ذلك. وبالمثل، فعندما نختار نحن طريق الخطية ربما لا يفعل الله شيئاً في الحال ليوقفنا. ولكن ليس معنى هذا موافقته أو رضاه عن أعمالنا. فما نستحقه لابد آتٍ.

١٢:٥، ٦ استخدم يهوذا عبارة تفيض بالتقوى ليخفي دوافعه الحقيقية. أما الرب يسوع فعارف بما في قلبه. إن معرفة الله بنا وبدواخلنا لابد أن تجعلنا حريصين على اتفاق أعمالنا مع أقوالنا.

١٢:٧، ٨ إن هذا العمل واستجابة الرب يسوع له يجب ألا يعلمانا أن نتجاهل الفقراء حتى نصنع للمسيح أموراً بالغة التطرف والتهور. فقد كان هذا عملا فريداً لمناسبة خاصة

٩وَعَلِمَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ فِي بَيْتَ عَنْيَا، فَجَاءُوا لَا لِيَرَوْا يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَرَوْا
أَيْضاً لِعَازَرَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. ١٠فَقَرَّرَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضاً، ١٠:١٢ لو ١٦:٣١
١١لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْيَهُودِ كَانُوا يَهْجُرُونَهُمْ بِسَبَبِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ.

يسوع يدخل أورشليم

(مت ٢١:١-١٧ ؛ مر ١١:١-١١ ؛ لو ١٩:٢٩-٤٤)

١٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، عَرَفَ ٱلْجُمْهُورُ ٱلْكَبِيرُ ٱلَّذِي جَاءَ إِلَى ٱلْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى ١٢:١٢ مت ٢١:٤-٩
أُورُشَلِيمَ. ١٣فَحَمَلُوا سَعَفَ ٱلنَّخْلِ وَخَرَجُوا لِٱسْتِقْبَالِهِ هَاتِفِينَ: «أُوصَنَّا! تَبَارَكَ ٱلْآتِي مر ١١:٧-١٠
بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! إِنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ١٤وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشاً فَرَكِبَ عَلَيْهِ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: لو ١٩:٣٥-٣٨ ١٣:١٢ مز ١١٨:٢٦
١٥«لَا تَخَافِي يَابِنْتَ صِهْيَوْنَ، فَإِنَّ مَلِكَكِ قَادِمٌ إِلَيْكِ رَاكِباً عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ». ١تيمو ١:١٧ ١٥:١٢ زك ٩:٩
١٦وَلَمْ يُدْرِكْ تَلَامِيذُ يَسُوعَ أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ أَنَّ هَذَا إِتْمَامٌ لِلنُّبُوءَةِ. وَلَكِنْ بَعْدَمَا تَمَجَّدَ يَسُوعُ ١٦:١٢
تَذَكَّرُوا أَنَّ ٱلْكِتَابَ قَالَ هَذَا عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا مِنْ أَجْلِهِ. يو ٢:٢٢ ؛ ٧:٣٩

معينة. فهو مسح بالعطر من أجل دفن يسوع وتصريح علني بالإيمان بأنه المسيّا (المسيح). ولابد أن قول يسوع قد علّم يهوذا درساً ثميناً عن قيمة المال. وللأسف أنه لم يتنبه لذلك، فسرعان ما باع حياة معلمه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة.

١٢:١٠، ١١ تسبب عمى رؤساء الكهنة وقساوة قلوبهم في أن يغوصوا في الخطية لدرجة أعمق من قبل. فقد رفضوا المسيح، وخططوا لقتله، والآن تآمروا لقتل لعازر أيضاً. فالخطية الواحدة تؤدي إلى خطية أخرى. ومن وجهة نظر رؤساء اليهود أمكنهم اتهام يسوع بالتجديف بسبب دعواه بالمساواة مع الله. أما لعازر فلم يفعل شيئاً من هذا القبيل. وقد أرادوا ببساطة قتله لأنه مثل حي على قوة يسوع وسلطانه.

زمن مع التلاميذ

كانت إقامة لعازر من الموت بمثابة القشة الأخيرة بالنسبة لرؤساء اليهود الذين كانوا ينتوون قتل يسوع. ولذلك توقف الرب يسوع عن خدمته العلنية وأخذ تلاميذه بعيداً عن أورشليم إلى أفرايم. ومن هناك عادوا إلى الجليل لفترة. (انظر الخريطة الموجودة في لو ١٧:١١).

ويعتبر هذا تحذيراً لنا، فالخطية تؤدي إلى المزيد من الخطية وهو منزلق حلزوني لا يتوقف إلا بالتوبة وطلب المغفرة.

١٢:١٢ إننا نحتفل بيوم دخول الرب يسوع أورشليم منتصراً، في عيد أحد السعف. لقد دخل يسوع أورشليم في الأسبوع الأخير من حياته على الأرض راكباً على جحش ابن أتان، تحت مظلة أو أقواس النصر من سعف النخيل والجموع تهتف له من حوله والحية ملكاً لهم. ولكي يعلن يسوع أنه هو المسيح بالحقيقة، اختار وقتاً يجتمع فيه كل بني إسرائيل في أورشليم، وهو المكان حيث يمكن للجموع الغفيرة أن تراه. وكانت هذه طريقة للمناداة بإرساليته بصورة لا يخطئها أحد.

١٢:١٣ إن من كانوا يمجدون الله لأنه أعطاهم ملكاً كانت فكرتهم عن يسوع خاطئة. فقد كانوا واثقين من أنه سيكون قائداً قومياً يعيد إلى أمتهم سابق مجدها، ومن ثم فقد أغلقوا آذانهم عن أقوال أنبيائهم وأعموا عيونهم عن إرسالية الرب يسوع الحقيقية. وعندما صار واضحاً جلياً أن يسوع لن يحقق آمالهم القومية تحول كثيرون ضده.

١٢:١٦ بعد قيامة الرب يسوع فهم التلاميذ الكثير من النبوات التي أخطأوا فهمها مدة طويلة. فاتخذت أقوال يسوع وأعماله معنى جديداً عندهم. وباسترجاعهم للماضي رأوا كيف قادهم يسوع إلى فهم حقه بصورة أعمق وأفضل. توقف الآن، إذاً، وفكر في الأحداث التي تمت في حياتك وقادتك إلى حيث أنت الآن. كيف قادك الله إلى هذه النقطة؟ وعندما تكبر سناً ستنظر خلفك وترى تدخل الله، بشكل أوضح مما تراه الآن. دع هذا الحق يشجعك أن تحيا حياة الإيمان اليوم.

١٧ وَٱلْجَمْعُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ ٱلْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، كَانُوا
يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ. ١٨ وَلِذَلِكَ خَرَجَتِ ٱلْجُمُوعُ لِاسْتِقْبَالِهِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ أَجْرَى تِلْكَ
ٱلْآيَةَ. ١٩ فَقَالَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئاً؟ هَا قَدِ
ٱنْطَلَقَ ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَاءَهُ!»
٢٠ وَكَانَ بَيْنَ ٱلَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ ٱلْعِيدِ بَعْضُ ٱلْيُونَانِيِّينَ. ٢١ فَذَهَبُوا
إِلَى فِيلِبُّسَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: «يَاسَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى
يَسُوعَ». ٢٢ فَجَاءَ فِيلِبُّسُ وَأَخْبَرَ أَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعاً وَأَخْبَرَا يَسُوعَ.

الموت باب للحياة

٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: «قَدِ ٱقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمْجِيدِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. ٢٤ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
إِنَّ حَبَّةَ ٱلْحِنْطَةِ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتَمُتْ. أَمَّا إِذَا مَاتَتْ، فَإِنَّهَا تُنْتِجُ
حَبّاً كَثِيراً. ٢٥ مَنْ يَتَمَسَّكْ بِحَيَاتِهِ، يَخْسَرْهَا. وَمَنْ نَبَذَهَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ يُوَفِّرْهَا لِلْحَيَاةِ
ٱلْأَبَدِيَّةِ. ٢٦ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدِمَنِي فَلْيَتْبَعْنِي. وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي أَيْضاً. وَكُلُّ
مَنْ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ أَبِي.

عمى عدم الإيمان

٢٧ نَفْسِي ٱلْآنَ مُضْطَرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا ٱلْآبُ أَنْقِذْنِي مِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لَا!
فَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ أَتَيْتُ. ٢٨ أَيُّهَا ٱلْآبُ، مَجِّدِ ٱسْمَكَ!»
فَإِذَا صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يُجِيبُ: «قَدْ مَجَّدْتُهُ وَسَأُمَجِّدُهُ أَيْضاً». ٢٩ فَقَالَ بَعْضُ ٱلْحَاضِرِينَ
مِمَّنْ سَمِعُوا ٱلصَّوْتَ: «هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ!» وَلَكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلَاكٌ». ٣٠ فَأَجَابَ

١٧:١٢
يو ١١: ٤٣
١٨:١٢
يو ١١:١٢
٢١:١٢
يو ١: ٤٣، ٤٤
٢٣:١٢، ٢٤
يو ١٣: ٣٢؛ ١٧: ١
يو ٦: ٤، ٥
١كو ١٥: ٣٦-٤٥
٢٥:١٢
ت ٢٠: ٣٩
يو ٩: ٢٤؛ ١٧: ٣٣
٢٧:١٢
يو ١٢: ٥٠؛ ٢٢: ٥٣
٢٨:١٢
مت ٣: ١٧؛ ١٧: ٥
مر ١: ١١؛ ٩: ٧
لو ٣: ٢٢؛ ٩: ٣٥
٢بط ١: ١٧، ١٨

١٨:١٢ خرج الناس لاستقبال الرب يسوع لأنهم سمعوا بمعجزته الكبرى: إقامة لعازر من الموت. فكانت عبادتهم قصيرة الأجل وتمهدهم ضحلاً، إذ في خلال بضعة أيام بعد ذلك لم يفعلوا شيئاً لمنع صلبه. إن العبادة المبنية على الفضول أو الشعبية فقط تتبخر سريعاً.

٢٠:١٢، ٢١ كان هؤلاء اليونانيون دخلاء جدداً في الإيمان اليهودي. ولعلهم ذهبوا إلى فيلبس برغم كونه يهودياً، لأن له اسماً يونانياً.

٢٣:١٢-٢٥ هذه صورة جميلة لذبيحة الرب يسوع الحتمية الضرورية. فما لم تدفن حبة الحنطة (القمح) لن تصبح سنبلة قمح تنتج حباً كثيراً. وقد مات الرب يسوع ليبين سلطانه على الموت. وقيامته تثبت أن له الحياة الأبدية. وبسلطانه الإلهي يمكنه أن يهب هذه الحياة الأبدية لكل من يؤمن به.

٢٥:١٢ يجب أن نكون ملتزمين بالحياة للمسيح إلى درجة أن "نبغض" حياتنا بالمقارنة. وليس معنى هذا أن نهفو إلى الموت، لكن أن نكون مستعدين للموت لو كان في ذلك تمجيد للمسيح.

٢٦:١٢ يظن الكثيرون أن الرب يسوع قد جاء لليهود فقط. ولكن بغض النظر عن هوية الساعين الجادين نحو يسوع فإنه يرحب بهم. فرسالته هي لكل إنسان. فلا تسمح أن تكون الاختلافات الاجتماعية أو العرقية حواجز وعوائق للإنجيل بل خذ الكلمة إلى كل البشر.

٢٧:١٢ كان الرب يسوع يعلم أن الصلب ماثل أمامه، وقد اضطرب من ذلك. وكان يعلم أنه سيحمل خطايا العالم كله على كتفيه، كما كان يعلم أيضاً أن هذا سيفصله عن الآب. وقد طلب أن ينقذه الآب من هذه اللحظات البشعة، لكنه يعلم أيضاً أن الله أرسله إلى العالم لكي يموت من أجل خطايانا بدلاً عنا. وقد قال يسوع "لا" لرغباته الخاصة من أجل أن يطيع الآب ويمجده. وبرغم أننا لن نواجه أبداً مثل هذا الموقف العصيب إلا أننا مدعوون للطاعة. فمهما يطلب منا الآب يجب أن نعمل مشيئته ونمجد اسمه.

يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ هَذَا ٱلصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. ٣١ اَلْآنَ وَقْتُ ٱلْحُكْمِ عَلَى هَذَا ٱلْعَالَمِ!
ٱلْآنَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا ٱلْعَالَمِ خَارِجاً! ٣٢ وَحِينَ أُعَلَّقُ مَرْفُوعاً عَنِ ٱلْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ
ٱلْجَمِيعَ». ٣٣ قَالَ هَذَا مُشِيراً إِلَى ٱلْمِيتَةِ ٱلَّتِي سَيَمُوتُهَا. ٣٤ فَقَالَ بَعْضُ ٱلْحَاضِرِينَ:
«عَلَّمَتْنَا ٱلشَّرِيعَةُ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَبْقَى حَيّاً إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ
يُعَلَّقَ؟ مَنْ هُوَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ هَذَا؟» ٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «اَلنُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقْتاً قَصِيراً.
فَوَاصِلُوا سَيْرَكُمْ مَادَامَ ٱلنُّورُ يُشْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلَّا يُطْبِقَ عَلَيْكُمُ ٱلظَّلَامُ، فَإِنَّ ٱلَّذِي يَمْشِي
فِي ٱلظَّلَامِ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبُ. ٣٦ آمِنُوا بِٱلنُّورِ مَادَامَ ٱلنُّورُ مَعَكُمْ، فَتَصِيرُوا أَبْنَاءَ ٱلنُّورِ».
وَبَعْدَمَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ.
٣٧ وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدّاً، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ٣٨ لِيَتِمَّ قَوْلُ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ:
«يَارَبُّ مَنْ آمَنَ بِكَلَامِنَا؟ وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ؟» ٣٩ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ
إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضاً: ٤٠ «أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَّى قُلُوبَهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ،
وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ». ٤١ وَقَدْ قَالَ إِشَعْيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ ٱلرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. ٤٢ وَمَعَ
ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ

٣١:١٢
يو ٣٠:١٤ ؛ ١١:١٦
أف ١٢:٦ عب ١٤:٢
٣٢:١٢
يو ١٤:٣ ؛ ٤٤:٦
عب ٩:٢
٣٤:١٢
٢صم ١٣:٧
مز ٣٥:٨٩، ٣٦ ؛ ٤:١١٠
إش ٧:٩ حز ٢٤:٣٧، ٢٥
دان ١٤:٧ مي ٧:٤
٣٥:١٢
إر ١٦:١٣
يو ١٢:٨ ؛ ٥:٩ ؛ ٤٦:١٢
٣٦:١٢
لو ٨:١٦
يو ١٢:٨ ؛ ٤٦:١٢
أف ٨:٥ ١تس ٥:٥
١يو ٩:٢، ١٠
٣٨:١٢
إش ١:٥٣ رو ١٦:١٠
٤٠:١٢
إش ٩:٦، ١٠ مت ١٤:١٣
٤١:١٢
إش ١:٦
٤٢:١٢
يو ١٣:٧، ٤٨ ؛ ٢٢:٩، ٢٣ ؛ ١١:١٢

٣١:١٢ الشيطان ملاك عصى الله. وهو شخص حقيقي وليس مجرد رمز للشر. وهو يعمل دائماً ضد الله وضد من يطيعون الله. فقد جرّب حواء في الجنة وأغواها وأقنعها بالخطية، كما جرّب يسوع في البرية فلم يفلح في إقناعه بالسقوط (مت ١:٤-١١). إن للشيطان سلطاناً عظيماً، لكن يمكن للناس أن يتخلصوا من مملكة الظلمة الروحية بانتصار المسيح على الصليب. الشيطان قوي، لكن الرب يسوع أقوى بكثير. إن قيامة يسوع المسيح قد حطمت سلطان الشيطان (كو ١٣:١، ١٤).

٣٤:١٢ لم تقدر الجموع أن تصدق أن المسيح سيموت. فقد حملوا سعف النخيل ولوحوا به للمسيح المنتصر الذي ظنوا أنه سيقيم مملكة سياسية أرضية لن تنتهي. ومن قراءتهم لبعض فقرات الأسفار المقدسة ظنوا أن المسيح لن يموت أبداً (مز ٣٥:٨٩، ٣٦ ؛ ٤:١١٠ ؛ إش ٧:٩). إلا أن بعض الفقرات الأخرى أوضحت أنه سيموت (إش ٥:٥٣-٩). أما كلمات يسوع فلم تتناسب مع مفهومهم عن المسيح. فأولا عليه أن يتألم ويموت، ثم بعد ذلك يقيم يوماً ما مملكته الأبدية. فعن أي مسيح تبحث؟ وعن أي مخلص تفتش؟ احذر أن تحاول أن تصوغ الرب يسوع حسب قالبك الخاص فلن يناسبه ذلك.

٣٦،٣٥:١٢ قال الرب يسوع إنه سيمكث معهم بشخصه لفترة قصيرة، وإنه عليهم أن يستفيدوا من وجوده معهم خلال تلك الفترة. فإن فعلوا ذلك لأضاءت حياتهم بنوره في مواضع الظلمة (أي حيثما لم تصل رسالة يسوع بعد)، معلنين الحق وموجهين الناس إلى الله. ونحن كمسيحيين علينا أن نحمل نور المسيح حتى يشرق نوره في حياتنا. فما مدى لمعان إشراق نورك؟

٣٨،٣٧:١٢ صنع الرب يسوع معجزات كثيرة ولكن ظل معظم الناس غير مؤمنين به. وبالمثل، فإن الكثيرين لا يؤمنون في أيامنا هذه برغم كل ما يصنعه الله. فلا تشعر بالإحباط لو أن شهادتك للمسيح لم تجذب إليه الكثيرين كما تحب. فمهمتك أن تظل شاهداً أميناً، ولست مسئولاً عن قرارات الآخرين، لكنك ببساطة مسئول عن الوصول بالرسالة إلى الآخرين.

٤٠:١٢ كان الناس في عهد الرب يسوع، كما في أيام إشعياء، لا يؤمنون برغم الأدلة (٣٧:١٢). وكنتيجة لذلك يقول يسوع إن الله "قسى قلوبهم". فهل معنى ذلك أن الله قد منع، عن قصد، أولئك الناس عن الإيمان به؟ لا، بل إنه ببساطة يؤكد أنهم قد اختاروا مقاومة الله مدى الحياة فصاروا ثابتين في طرقهم حتى إنهم لم يحاولوا أن يفهموا رسالته. وبالنسبة لمثل هؤلاء الناس فمن المستحيل حقاً أن يأتوا إلى الله. فقد صارت قلوبهم قاسية على الدوام. وقد تم تسجيل أمثلة أخرى لقساوة القلب بسبب العناد المستمر في (خر ١٢:٩ ؛ رو ٢٤:١-٢٨ ؛ ٢تس ٨:٢-١٢).

٤٣:١٢ و ٥:٤٤

عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ، [٤٣] مُفَضِّلِينَ الْمَجْدَ الآتِي مِنَ النَّاسِ على الْمَجْدِ الآتِي مِنَ
اللهِ.

نور الإيمان

٤٥:١٢ و ٩:١٤
٤٦:١٢ و ٤:١، ٥، ٩؛ ١٩:٣؛ ١٢:٨؛ ٥:٩، ٣٩
٤٧:١٢ و ١٧:٣؛ ٤٥:٥؛ ١٥:٨، ١٦
٤٨:١٢ ث ١٨:١٨، ١٩

[٤٤] فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنْ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لَا بِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي،
[٤٥] وَمَنْ رَآنِي، رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي [٤٦] جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ نُوراً، فَمَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي
الظَّلَامِ. [٤٧] وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لَا لِأَحْكُمَ
عَلَى الْعَالَمِ، بَلْ لِأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. [٤٨] فَالَّذِي يَرْفُضُنِي وَلَا يَقْبَلُ كَلَامِي، لَهُ مَنْ يَحْكُمُ
عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، [٤٩] لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ
مِنْ عِنْدِي، بَلْ أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي [٥٠] وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ
أَبَدِيَّةٌ: فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَهُ لِيَ الآبُ».

ج- موت وقيامة يسوع ابن الله (١:١٣-٢٥:٢١)

يبدأ يوحنا إنجيله بفكرة الأبدية، وينتهي بالحديث عن مجيء المسيح ثانية إلى الأرض، ويصور يسوع وهو يعلم تلاميذه وهو منفرد بهم قبل القبض عليه وموته. ويمكننا أن نرى بوضوح، محبة يسوع العميقة للمؤمنين والسلام الذي ينتج عن الإيمان. وبمعرفة قدر محبة يسوع للمؤمن نندفع لأن نؤمن ونطلب من يسوع أن يغفر لنا خطايانا. وهنا فقط سنختبر السلام في عالم يموج بالاضطرابات.

يسوع يغسل أقدام التلاميذ

١:١٣ و ٣٥:٣؛ ٢٨:١٦؛ ٢:١٧ ١كو ٢٧:١٥

١٣ وَقُبَيْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ
إِلَى الآبِ، فَإِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ الآنَ أَقْصَى

٤٢:١٢، ٤٣ ومع من رفضوا الإيمان هناك كثيرون آمنوا لكنهم رفضوا الاعتراف بذلك. وهذا الأمر سيىء على نفس المستوى، وقد خاطبهم الرب يسوع بكلمات قوية (انظر مت ٣٢:١٠، ٣٣). ومن يفعل ذلك يكون خائفاً من رفض الآخرين له أو سخريتهم منه. ولم يعترف الكثيرون من رؤساء اليهود بالإيمان بيسوع بسبب خوفهم من أن يطردوا من الهيكل (مصدر رزقهم) وأن تضيع منهم مكانتهم المتميزة في المجتمع. إلا أن مدح الآخرين زائل متقلب وقصير الأمد، فلابد أن نهتم بقبولنا للأبد عند الله أكثر من اهتمامنا برضى الآخرين المؤقت.

٤٥:١٢ كثيراً ما نتساءل من هو الله. كيف يمكننا أن نعرف الخالق إن لم يرنا ذاته؟ وقد قال الرب يسوع صراحة إن من عرفه فقد عرف الله لأنه "هو" الله. فإن أردت أن تعرف الله فادرس شخص يسوع المسيح وأقواله.

٤٨:١٢ إن قصد المجيء الأول للرب يسوع إلى الأرض ليس هو إدانة الناس بل ليريهم الطريق إلى الخلاص والحياة الأبدية. وعندما يأتي ثانية سيكون أحد المقاصد الرئيسية لذلك المجيء الثاني هو دينونة الناس عن كيفية حياتهم على الأرض. وفي يوم الدينونة سيقام إلى الحياة الأبدية كل من عاش حسب طريق الرب يسوع (١كو ٥١:١٥-٥٧؛ ١تس ١٥:٤-١٨؛ رؤ ١:٢١-٨). أما من رفضوا الله وعاشوا حسب هواهم فسيواجهون عقوبة أبدية (رؤ ١١:٢٠-١٥). فحدد الآن على أي جانب تريد أن تكون، لأن نتائج قرارك ستدوم إلى الأبد.

١:١٣-٣٠ نجد في الفصول من الثالث عشر إلى السابع عشر ما قاله يسوع لتلاميذه الليلة السابقة لموته. وقد نطق بهذه الأقوال جميعها في أمسية واحدة حين لم يكن حاضراً سوى التلاميذ، وأعطاهم تعليماته النهائية لتعزيتهم، ولإعدادهم لموته وقيامته، وهي أحداث ستغير حياتهم إلى الأبد.

١:١٣-٣ لمزيد من المعرفة عن يهوذا الإسخريوطي ارجع إلى لمحة عن حياته في (مر ١٤)

ٱلْمَحَبَّةِ: [2]فَفِي أَثْنَاءِ ٱلْعَشَاءِ، وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا ٱبْنِ سِمْعَانَ
ٱلإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يَخُونَ يَسُوعَ، [3]وَكَانَ يَسُوعُ عَالِماً أَنَّ ٱلآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ
وَأَنَّهُ مِنَ ٱللهِ خَرَجَ وَإِلَى ٱللهِ سَيَعُودُ، [4]نَهَضَ عَنْ مَائِدَةِ ٱلْعَشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ
مِنْشَفَةً لَفَّهَا عَلَى وَسَطِهِ، [5]ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وِعَاءٍ لِلْغَسْلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ ٱلتَّلَامِيذِ
وَيَمْسَحُهَا بِٱلْمِنْشَفَةِ ٱلَّتِي عَلَى وَسَطِهِ. [6]فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ، قَالَ لَهُ
سِمْعَانُ: «يَاسَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمَيَّ!» [7]فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ ٱلآنَ لَا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ،
وَلٰكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ». [8]وَلٰكِنَّ بُطْرُسَ أَصَرَّ قَائِلاً: «لَا، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ أَبَداً!»
فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَغْسِلُكَ، فَلَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» [9]عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ
بُطْرُسُ: «يَاسَيِّدُ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضاً!» [10]فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنِ ٱغْتَسَلَ
صَارَ كُلُّهُ نَقِيّاً، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِغَسْلِ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، وَلٰكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». [11]فَإِنَّ
يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مَنِ ٱلَّذِي سَيَخُونُهُ، وَلِذٰلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ أَنْقِيَاءَ».
[12]وَبَعْدَمَا ٱنْتَهَى مِنْ غَسْلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاءَهُ وَٱتَّكَأَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَأَلَهُمْ: «أَفَهِمْتُمْ
مَا عَمِلْتُهُ لَكُمْ؟ [13]أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّماً وَسَيِّداً، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَأَنَا كَذٰلِكَ. [14]فَإِنْ كُنْتُ،
وَأَنَا ٱلسَّيِّدُ وَٱلْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ
بَعْضٍ. [15]فَقَدْ قَدَّمْتُ لَكُمْ مِثَالاً لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمِلْتُ أَنَا لَكُمْ. [16]اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. [17]فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ
هٰذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ.
[18]وَأَنَا لَا أَقُولُ هٰذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَأَنَا أَعْرِفُ ٱلَّذِينَ ٱخْتَرْتُهُمْ. وَلٰكِنْ لَابُدَّ أَنْ يَتِمَّ ٱلْكِتَابُ
حَيْثُ يَقُولُ: ٱلآكِلُ مِنْ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ! [19]وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ

٢:١٣ لو ٣:٢٢
يو ٧٠:٦، ٧١
٤:١٣ لو ٣٧:١٢ ؛ ٢٧:٢٢
٥:١٣ لو ٤٤:٧
٨:١٣ مز ٢:٥١، ٧
إش ١٤:٥٢، ١٥
حز ٢٥:٣٦
يو ٥:٣
أع ٣٨:٢
١كو ١١:٦
أف ٢٦:٥
تي ٥:٣
عب ١٣:٩، ١٤ ؛ ٢٢:١٠
١٠:١٣ خر ٤:٢٩ ؛ ١٨:٣٠–٢١؛ ١٢:٤٠
يو ٣:١٥
١١:١٣ يو ٦٤:٦ ؛ ٢:١٣
١٢:١٣ يو ٤:١٣
١٣:١٣ ١كو ٦:٨ ؛ ٣:١٢
١٤:١٣ لو ٢٧:٢٢
رو ١٠:١٢
١بط ٥:٥
١٥:١٣ في ٥:٢–٧ ١بط ٣:٥–٥
١يو ٦:٢
١٧:١٣ يع ٢٥:١
١٨:١٣ مز ٩:٤١ ٢تيمو ١٩:٢

١:١٣–١٧ كان الرب يسوع خادماً نموذجياً وقد بيّن هذا الاتجاه لتلاميذه. فقد كان غسل أرجل الضيوف عملاً من أعمال خادم البيت عند وصول ضيوف. إلا أن الرب لف منشفة على وسطه كأدنى عبد وغسل أقدام تلاميذه. فإن كان يسوع، الله الظاهر في الجسد، مستعداً للخدمة فعلينا نحن أتباعه أن نكون خداماً أيضاً ومستعدين للخدمة بأي طريقة من أجل تمجيد الله. فهل أنت مستعد أن تتبع مثال المسيح في الخدمة؟ ومن الذي ستخدمه اليوم؟

٣:١٣ هناك حقيقة عميقة في هذه العبارة البسيطة : "أحبهم أقصى المحبة" أو "أحبهم إلى المنتهى". كان الرب يسوع يعلم أن واحداً من تلاميذه سيخونه، وأن تلميذاً آخر سينكره، وأن جميعهم سيتركونه لفترة. وظل هو يحبهم. إن الله يعرفنا تماماً كما عرف يسوع تلاميذه. وهو يعلم الخطايا التي صنعناها والتي سنصنعها أيضاً. ويظل الله يحبنا مع ذلك. فما هو تجاوبك مع مثل ذلك الحب؟

٦:١٣، ٧ تخيل نفسك في موضع بطرس، وأنت ترى الرب يسوع يغسل أقدام الآخرين، ثم يقترب منك أكثر. ولابد أنه قد اضطرب وارتبك حين رأى سيده ومعلمه يتصرف كعبد. إلا أن يسوع أوضح بتصوير رائع أنه لكي يكون بطرس تلميذاً له عليه أن يتبع مثاله. فلكي يكون قائداً لابد أن يكون خادماً. وليس هذا مسلكاً سهلاً بالنسبة للكثيرين من المسئولين عن القيادة، والذين يجدون صعوبة في خدمة من هم أدنى منهم. كيف تعامل أنت، إذاً، من يعملون تحت قيادتك (سواء أكانوا أطفالاً أم موظفين أم متطوعين)؟

١٢:١٣ لم يغسل الرب يسوع أقدام تلاميذه لمجرد أن يجعلهم لطفاء مع بعضهم البعض. فإن هدفه الأعظم هو امتداد إرساليته على الأرض بعد ذهابه. فقد كان عليهم أن يجولوا فى العالم يخدمون الله ويخدمون بعضهم البعض، بل ويخدمون كل من يحملون إليه رسالة الخلاص.

ما أعظم تأثير المحبة على حياتنا. إن قدرتنا على المحبة غالباً ما تتشكل بأختبارنا للحب. فعادة ما نحب الآخرين كما يحبوننا.

إن بعضاً من أعظم العبارات عن طبيعة الله المحبة قد كتبها رجل اختبر محبة الله بطريقة فريدة متميزة. وقد عبّر يوحنا تلميذ يسوع عن علاقته بابن الله بأن دعا نفسه «التلميذ الذي كان يسوع يحبه» (يو ٢١: ٢٠).

ومع أن محبة الله قد ظهرت بوضوح في كل الأناجيل إلا أنها في إنجيل يوحنا تشكل موضوعاً رئيسياً. ولأن اختبار يوحنا لمحبة يسوع كان قوياً وشخصياً، صار يوحنا حساساً لكلمات وأعمال يسوع التي توضح كيف أنَّ مَن هو ذاته المحبة أحب الآخرين.

لقد كان يسوع يعرف يوحنا جيداً وأحبه تماماً. وقد أطلق يسوع على يوحنا وأخيه يعقوب لقب "ابني الرعد" ربما لمناسبة طلبهما من يسوع أن يسمح بالأمر «بأن تنزل النار من السماء» (لو ٩: ٥٤)، على القرية التي رفضت استقبال يسوع وتلاميذه. وفي هذا الإنجيل، إنجيل يوحنا، وفي رسائل يوحنا الثلاث نرى إله المحبة العظيم، بينما يظهر رعد عدل الله في صفحات سفر رؤيا يوحنا.

يواجه يسوع كلاً منّا كما واجه يوحنا. ولا يمكن أن نعرف عمق محبته ما لم نكن مستعدين لمواجهة حقيقة أنه يعرفنا تمام المعرفة. وإلا فقد نُخدع بالاعتقاد أن الله لابد أن يحبنا بحسب مظهرنا لا بحسب حقيقتنا كخطاة. إن يوحنا وكل التلاميذ يقنعوننا أن الله قادر ومستعد أن يقبلنا كما نحن. إن إدراك محبة الله دافع عظيم للتغيير. وهو لا يعطينا محبته في مقابل مجهوداتنا؛ فإن محبته تحررنا لنعيش حياة حقيقية. فهل قبلت تلك المحبة؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان يوحنا من تلاميذ يوحنا المعمدان قبل أن يتبع يسوع.
- أحد الاثني عشر تلميذاً، وهو مع بطرس ويعقوب يشكلون الدائرة المقربة إلى يسوع.
- أرشده الروح القدس لكتابة خمسة أسفار في العهد الجديد : إنجيل يوحنا، ورسائل يوحنا الثلاث، ورؤيا يوحنا.

ضعفاته وأخطاؤه

- أظهر يوحنا، ويعقوب أخوه، ميلا لانفجار الأنانية والغضب.
- طلب مركزاً خاصاً في ملكوت يسوع.

دروس من حياته

- الذين يدركون كم هم محبوبون يقدرون أن يحبوا الآخرين جداً.
- عندما يغير الله حياة إنسان فإنه لا ينزع عنه سمات شخصيته، بل يوظفها بطريقة فعالة في خدمته.

بياناته الأساسية

- وظيفته : صياد سمك، تلميذ.
- الأقرباء : الأب: زبدي ؛ الأم: سالومي ؛ الأخ: يعقوب.
- المعاصرون له : يسوع، بيلاطس، هيرودس.

الآية الرئيسية

"أيها الأحباء، أنا لا أكتب إليكم هنا وصية جديدة، بل وصية قديمة كانت عندكم منذ البداية، وهي الكلمة التي سمعتموها قبلاً. ومع ذلك فالوصية التي أكتبها إليكم هي جديدة دائماً، وتتضح حقيقتها في المسيح كما تتضح فيكم أنتم. ذلك لأن الظلام قد بدأ يزول منذ أن أشرق النور الحقيقي الذي مازال الآن مشرقاً" (١يو ٢: ٧، ٨).

إن قصة يوحنا مذكورة في كل الأناجيل وفي سفر أعمال الرسل وفي سفر الرؤيا.

حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. [٢٠] اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلِ ٱلَّذِي أُرْسِلُهُ، يَقْبَلْنِي، وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي».

خيانة يهوذا

(مت ٢٦: ٢٠-٢٥ ؛ مر ١٤: ١٧-٢١ ؛ لو ٢٢: ٢١-٢٣)

[٢١] وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا ٱضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَائِلاً: «اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي!». [٢٢] فَتَبَادَلَ ٱلتَّلامِيذُ نَظَرَاتِ ٱلْحَيْرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ ٱلَّذِي يَعْنِيهِ. [٢٣] وَكَانَ ٱلتِّلْمِيذُ ٱلَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مُتَّكِئاً عَلَى حِضْنِهِ. [٢٤] فَأَشَارَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ ٱلَّذِي يَعْنِيهِ. [٢٥] فَمَالَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُوَ يَاسَيِّدُ؟» [٢٦] فَأَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ ٱللُّقْمَةَ ٱلَّتِي أَغْمِسُهَا». ثُمَّ غَمَسَ ٱللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ ٱلإِسْخَرْيُوطِيِّ. [٢٧] وَبَعْدَ ٱللُّقْمَةِ، دَخَلَهُ ٱلشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَسْرِعْ فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ!» [٢٨] وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، [٢٩] بَلْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي ٱلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ ٱلْفُقَرَاءَ بَعْضَ ٱلْمَالِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِيناً لِلصُّنْدُوقِ.

[٣٠] وَمَا إِنْ تَنَاوَلَ يَهُوذَا ٱللُّقْمَةَ، حَتَّى خَرَجَ وَكَانَ ٱللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ.

الوصية الجديدة

[٣١] وَلَمَّا خَرَجَ يَهُوذَا، قَالَ يَسُوعُ: «اَلْآنَ تَمَجَّدَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ ٱللهُ فِيهِ. [٣٢] وَمَادَامَ ٱللهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَسَرِيعاً سَيُمَجِّدُهُ. [٣٣] يَاأَوْلَادِي ٱلصِّغَارَ، سَأَبْقَى عِنْدَكُمْ وَقْتاً قَصِيراً بَعْدُ، ثُمَّ تَطْلُبُونَنِي، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ: إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ. [٣٤] وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً،

٢٠:١٣ مت ١٠: ٤٠؛ لو ١٠: ١٦
٢١:١٣ مت ٢٦: ٢٠-٢٥؛ مر ١٤: ١٨-٢١؛ لو ٢٢: ٢١-٢٣
٢٣:١٣ يو ١٩: ٢٦
٢٥:١٣ يو ٢١: ٢٠
٢٦:١٣ يو ٦: ٧١
٢٧:١٣ لو ٢٢: ٣
٢٩:١٣ يو ١٢: ٦
٣٠:١٣ لو ٢٢: ٥٣
٣١:١٣، ٣٢ لو ٢٤: ٢٦؛ يو ١٢: ٢٣؛ ١٧: ١، ٥؛ ١كو ١٥: ٤٢؛ عب ٥: ٥
٣٣:١٣ يو ٧: ٣٣، ٣٤
٣٤:١٣ لا ١٩: ١٨؛ أف ٥: ٢؛ ١تس ٤: ٩؛ عب ١٣: ١؛ يع ٢: ٨؛ ١بط ١: ٢٢؛ ١يو ٢: ٨؛ ٣: ١١؛ ٤: ٢٠، ٢١

٢٦:١٣ كان الضيف المكرم في أي وليمة يُختار بهذه الطريقة.

٢٧:١٣ إن دور الشيطان في خيانة يهوذا للمسيح لا يزيح أي مسئولية عن يهوذا. وربما اختلط الأمر على يهوذا لأن يسوع كان يتحدث عن موته وليس عن إقامة مملكته. أو ربما أن يهوذا بسبب أنه لم يفهم إرسالية الرب يسوع، لم يعد يؤمن بأنه المختار من الله. ومهما كان فكر يهوذا فإن الشيطان افترض أن موت يسوع سينهي إرساليته ويشتت خطة الله ويفسدها. ولكن الشيطان، مثل يهوذا، لم يكن يعرف أن موت الرب يسوع هو أهم جزء في خطة الله على الإطلاق.

٢٧:١٣-٣٨ يصف يوحنا هذه اللحظات القليلة في تفصيل واضح. فنحن نرى أن الرب يسوع كان عالماً بالضبط بما سيحدث. فقد عرف بما سيحدث من يهوذا ومن بطرس لكنه لم يغير الموقف كما لم يكف عن أن يحبهما. وبنفس الطريقة فإن الله يعرف بالضبط ما ستفعله لتؤلمه في أوقات معينة من حياتك، إلا أنه يظل يحبك بلا شروط وسيهبك الغفران حينما تطلبه، أما يهوذا فلم يقدر أن يدرك هذا، فانتهت حياته بصورة مأسوية مفجعة. بينما أدرك بطرس ذلك، وبرغم تقصيراته انتهت حياته بصورة منتصرة لأنه لم يتزعزع أبداً عن إيمانه.

٣٤:١٣، ٣٥ يقول الرب يسوع إن محبتنا التي تشبه محبته ستثبت أننا تلاميذه. هل يرى الناس في كنائسنا المنازعات والحسد والتحزب؟ أم يعرفون "أنكم أتباع يسوع لأنكم تحبون بعضكم بعضاً؟"

٣٤:١٣ لم تكن محبة الآخرين وصيه جديدة (لا ١٩: ١٨) ولكن أن نحب الآخرين كما أحب المسيح الآخرين فكان ثورة فكرية. والآن علينا أن نحب الآخرين حباً مبنياً على محبة يسوع المضحية لنا. ومثل هذا الحب لن يجذب غير المؤمنين إلى المسيح وحسب، بل وسيقوي المؤمنين ويوحد

كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. ٣٥بِهٰذَا يَعْرِفُ ٱلْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٣٥:١
بَعْضُكُمْ بَعْضاً».

يسوع ينبيء بإنكار بطرس له

(مت ٢٦: ٣١-٣٥؛ مر ١٤: ٢٧-٣١؛ لو ٢٢: ٣١-٣٤)

٣٦:١ ٣٦فَسَأَلَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَاسَيِّدُ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتْبَعَنِي ٱلْآنَ
حَيْثُ أَذْهَبُ، وَلٰكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي فِيمَا بَعْدُ». ٣٧فَعَادَ بُطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَاسَيِّدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَتْبَعَكَ ٱلْآنَ؟ إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عِوَضاً عَنْكَ!» ٣٨أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْذِلُ حَيَاتَكَ عِوَضاً
عَنِّي؟ اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ ٱلدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»

«أنا هو الطريق والحق والحياة»

١٤ «لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللهِ، فَآمِنُوا بِي أَيْضاً. ٢فِي بَيْتِ أَبِي
مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلْأَمْرُ كَذٰلِكَ لَقُلْتُ لَكُمْ؛ فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِأُعِدَّ لَكُمْ
مَكَاناً. ٣وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأُعِدُّ لَكُمُ ٱلْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، لِتَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ
أَنَا. ٤أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ، وَتَعْرِفُونَ ٱلطَّرِيقَ».
٥فَقَالَ تُومَا: «يَاسَيِّدُ، لَا نَعْرِفُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ ٱلطَّرِيقَ؟» ٦فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

٣٥:١٠ | ٢٢:٤٤-٢٦ | ٣٦:١ | ٢:١٤؛ ١٨:٢١ | ١٣:١، ١٤ | ٢:١ | ١:٩٠ | ١٦:٢، ١٩-٢١ | ٦:١٤ | ٣:١ | ٣٨:١٠ | ١٠:١٤، ١١، ١٨، ٢٠ | ١٦:١٦، ١٩-٢٢ | ٢١:١٧-٢٤ | ٦:١ | ٤:١، ١٤، ١٦ | ٣٢:٨؛ ١٠:٩، ١٠ | ٢٥:١١ | ٢:٥ | ١٨:٢ | ٢٠:١٠ | ٢٠:٥

...ما بينهم في عالم معادٍ لله. يقدم الرب يسوع مثالاً حياً ...بة الله، وكذلك علينا نحن أن نكون أمثلة حيّة لمحبة الرب ...سوع.

٣٥:١... ليست المحبة مجرد مشاعر حارة، لكنها سلوك ...جلّى في الفعل. فكيف يمكن أن نحب الآخرين كما أحبنا ...سيح؟ بالمعاونة وقت الشدة، وبالعطاء وقت الأذى، ...تكريس الطاقة لراحة الآخرين بدلا من راحتنا وبامتصاص ...أذى من الآخرين بدون شكوى أو مقاومة أو محاربة. إن ...عية المحبة هذه عسيرة التنفيذ. وهذا هو السبب في أن ...اس سيلاحظونك وينتبهون إليك عندما تتممها، وسيعرفون ...ك مزود بالقوة من مصدر إلهي. وفي الكتاب المقدس ...نجد وصفاً جميلا آخر عن المحبة في (١كو ١٣).

٣٧:١...، ٣٨ قال بطرس ليسوع بكل فخر إنه مستعد ...موت عوضاً عنه. ولكن الرب يسوع صحح له حديثه فقد ...رف أن بطرس سينكره في تلك الليلة ذاتها حتى يحمي ...سه (١٨: ٢٥-٢٧). وفي حماستنا قد نقطع على أنفسنا ...وعود بسهولة، لكن الله يعلم حدود التزامنا. ويطلب بولس ...رسول منّا أن نكون أمناء في تقدير ذواتنا (رو ١٢: ٣). ...بدلاً من التفاخر أظهر التزامك خطوة بخطوة وأنت تنمو ...في معرفتك بكلمة الله وفي إيمانك.

١٤: ١-٣ توضح كلمات الرب يسوع هنا أن الطريق غير المنظور إلى الحياة الأبدية ليس طريقاً غير آمن أو غير أكيد. إن السماء أكيدة كثقتك ويقينك بيسوع. فمن اليقين أنه قد أعد فعلا الطريق إلى الحياة الأبدية. ولا يبقى سوى استعدادك وقبولك للإيمان.

١٤: ٢، ٣ هناك آيات قليلة في الأسفار المقدسة تصف الحياة الأبدية، ولكنها غنية بالوعود. فهنا يقول الرب يسوع: "فإنّي ذاهب لأعد لكم مكاناً. وبعدما أذهب وأعدّ لكم المكان أعود إليكم وآخذكم إليّ". إننا يمكن أن نتطلع إلى الحياة الأبدية لأن الرب يسوع وعد بها كل من يؤمن. وبرغم أن تفاصيل الأبدية مجهولة لنا، فلا حاجة بنا إلى الخوف، لأن الرب يعد كل شيء لنا، وسيقضي معنا الأبدية كلها.

١٤: ٤-٦ تعتبر هذه الآيات من أهم الفقرات الرئيسية في الأسفار المقدسة ففيها السؤال: "كيف أجد الله؟" وفيها الإجابة: "من خلال يسوع فقط". إن الرب يسوع هو الطريق لأنه الله وإنسان معاً، وباتحاد حياتنا به نتحد بالله. ثق بيسوع أنه يأخذك إلى الآب، وستتمتع بكل مزايا البنوة لله.

١٤: ٦ يقول يسوع إنه هو الطريق "الوحيد" إلى الله الآب. وقد يحتج البعض بأن ذلك تضييق. ولكن في الحقيقة إن فيه من السعة ما يكفي العالم كله، فيما لو اختار العالم أن يقبله.

«أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ. لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى ٱلْآبِ إِلَّا بِي. ٧ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ
عَرَفْتُمُونِي، فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً، وَمُنْذُ ٱلْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». ٨ فَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ:
«يَاسَيِّدُ، أَرِنَا ٱلْآبَ وَكَفَانَا!» ٩ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَضَتْ هَذِهِ ٱلْمُدَّةُ ٱلطَّوِيلَةُ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَمْ
تَعْرِفْنِي يَافِيلِبُّسُ؟ ٱلَّذِي رَآنِي رَأَى ٱلْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ: أَرِنَا ٱلْآبَ؟ ١٠ أَلَا تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا
فِي ٱلْآبِ، وَأَنَّ ٱلْآبَ فِيَّ؟ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي أَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي، وَإِنَّمَا ٱلْآبُ ٱلْحَالُّ فِيَّ
هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ هَذِهِ. ١١ صَدِّقُوا قَوْلِي: إِنِّي أَنَا فِي ٱلْآبِ وَإِنَّ ٱلْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي
بِسَبَبِ تِلْكَ ٱلْأَعْمَالِ. ١٢ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي أَنَا
أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. ١٣ فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِٱسْمِي أَفْعَلُهُ
لَكُمْ، لِيَتَمَجَّدَ ٱلْآبُ فِي ٱلِٱبْنِ. ١٤ إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئاً بِٱسْمِي، فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.

الوعد بالروح القدس

١٥ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَٱعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. ١٦ وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِيناً آخَرَ
يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ، ١٧ وَهُوَ رُوحُ ٱلْحَقِّ، ٱلَّذِي لَا يَقْدِرُ ٱلْعَالَمُ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ

١٤:٧
يو ٦:٤٦ ؛ ١٩:٨
١يو ٣:١٣
١٤:٩
يو ١:١٤، ١٨ ؛ ١٢:٤٥
٢كو ٤:٤
كو ١:١٥
عب ١:٣
١٤:١٠
يو ٥:١٩ ؛ ١٠:٣٨ ؛
١٧:١١، ٢١-٢٤
١٤:١٢
أع ٥:١٥ ؛ ١٩:١١، ١٢
١٤:١٦
يو ١٤:٢٦ ؛ ١٥:٢٦
١٤:١٧
رو ٨:١٥، ١٦
١يو ٣:٢٤

وبدلاً من القلق حول مدى محدودية الطريق لوجود طريق واحد فقط ينبغي علينا أن نرفع أصواتنا قائلين: "نشكرك يارب لأنك أعطيتنا طريقاً أكيداً للوصول إليك".

١٤:٦ قال يسوع: "أنا هو الطريق والحق والحياة". فهو الطريق لأنه سبيلنا إلى الآب، وهو الحق لأنه تحقيق كل وعود الله، وهو الحياة لأنه يربط حياته الإلهية بحياتنا الآن وأبدياً.

١٤:٩ إن الرب يسوع هو الصورة المنظورة الملموسة لله غير المنظور. وهو الاستعلان الكامل لله. وقد شرح يسوع لفيلبس الذي أراد أن "يرى" الآب، أن من يعرف الرب يسوع يعرف الله. فالبحث عن الله، عن الحق والحقيقة ينتهي إلى المسيح (انظر أيضاً كو ١:١٥ ؛ عب ١:١-٤).

١٤:١٢، ١٣ لم يقل الرب يسوع إن تلاميذه سيصنعون معجزات أعظم روعة، فإقامة الموتى هي أقصى ما نستطيعه، بل ما قصد المسيح هو أن التلاميذ، بقوة الروح القدس، سيحملون الأخبار السارة لملكوت الله من فلسطين إلى العالم أجمع.

١٤:١٤ حينما يقول الرب يسوع إننا يمكن أن نطلب أي شيء فعلينا أن نتذكر أن ذلك الطلب لابد أن يكون باسمه، أي مطابقاً لشخصية الله وإرادته. فإن الله لن يلبي طلبات ضد طبيعته أو ضد إرادته كما أننا لا يمكن أن نستخدم اسمه كتعويذة سحرية نحقق بها رغباتنا الأنانية، وإن كنّا نتبع الله بإخلاص طالبين إرادته لنا فستكون، حينئذ، طلباتنا متفقة مع ما يريده ومع مشيئته وهو سيلبيها لنا.

١٤:١٥، ١٦ لابد أن التلاميذ اضطربوا وتحيروا متسائلين كيف يمكن أن يتركهم يسوع ويظل معهم. إن المعزّي، روح الله ذاته، سيجيء بعد صعود الرب يسوع ليهتم بالتلاميذ ويرعاهم ويرشدهم. وقد حدث هذا في يوم الخمسين (أع ٢)، بعد صعود الرب يسوع إلى السماء بقليل. إن الروح القدس هو الله داخلنا وداخل كل المؤمنين وهو يعيننا أن نحيا حسب ما يريده الله منا.

١٤:١٦ إن كلمة "المعين" تتضمن معنى المشورة والعزاء. فالروح القدس شخص قوي يقف في صفنا، يعمل معنا ولأجلنا.

١٤:١٧ في الفصول التالية نتعلم حقائق عن الروح القدس: إنه لن يتركنا بل يبقى معنا إلى الأبد (١٤:١٦)، ويقودنا إلى كل الحق (١٤:١٧)، لا يقدر العالم أن يتقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه (١٤:١٧)، يحيا معنا وفينا لأنه في وسطنا وسيكون في داخلنا (١٤:١٧)، وهو يعلمنا كل شيء (١٤:٢٦)، ويذكرنا بكل أقوال الرب يسوع (١٤:٢٦ ؛ ١٥:٢٦)، وهو مصدر كل الحق وروح الحق (١٥:٢٦)، ويقنعنا بخطيتنا، وبإتاحة صلاح الله للناس وبيقين دينونة الله (١٦:٨)، ويعطينا بصيرة إلى أحداث المستقبل (١٦:١٣)، ويبيّن مجد المسيح (١٦:١٤).

لقد كان الروح القدس عاملاً بين الناس منذ بداية الزمان، لكنه صار بعد يوم الخمسين (أع ٢) ساكناً في المؤمنين.

وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسَطِكُمْ، وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. [١٨]لَنْ أَتْرُكَكُمْ
يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. [١٩]بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي ٱلْعَالَمُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنَنِي. وَلِأَنِّي
أَنَا حَيٌّ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً سَتَحْيَوْنَ. [٢٠]فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا
فِيكُمْ. [٢١]مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ، وَيَعْمَلُ بِهَا، فَذَاكَ يُحِبُّنِي، وَٱلَّذِي يُحِبُّنِي، يُحِبُّهُ أَبِي،
وَأَنَا أُحِبُّهُ. وأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي».
[٢٢]فَسَأَلَهُ يَهُوذَا، غَيْرُ ٱلْإِسْخَرْيُوطِيِّ: «يَاسَيِّدُ، مَاذَا جَرَى حَتَّى تُعْلِنَ لَنَا ذَاتَكَ وَلَا تُعْلِنَهَا
لِلْعَالَمِ؟» [٢٣]أَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَنْ يُحِبُّنِي يَعْمَلْ بِكَلِمَتِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ
نَجْعَلُ لَنَا مَنْزِلاً. [٢٤]وَٱلَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَعْمَلُ بِكَلَامِي. وَلَيْسَ هٰذَا ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي
تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ ٱلْآبِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. [٢٥]وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ وَأَنَا
مَازِلْتُ عِنْدَكُمْ. [٢٦]وَأَمَّا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، ٱلْمُعِينُ ٱلَّذِي سَيُرْسِلُهُ ٱلْآبُ بِٱسْمِي، فَإِنَّهُ
يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.

سلام يسوع

[٢٧]سَلَاماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي ٱلْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا.
فَلَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ، وَلَا تَرْتَعِبْ. [٢٨]سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي ذَاهِبٌ عَنْكُمْ ثُمَّ أَعُودُ

١٨:١
ر ٩:٨-١١
كو ١٧:٣، ١٨
٢٠:١
١٠:٣٨؛ ١٥:٤، ٥؛
١٦:١٦، ٢٣؛
١٧:٢١-٢٤
٢١:١
٨:١٧
١٥:١٠؛ ١٦:٢٧
يو ٢:٥ ٢يو ٦
٢٢:١
٦:١٤-١٦ أع ١٠:٤٠
٢٣:١
١:٩١
١٥:١٠ أف ٣:١٧
يو ٤:١٦؛ ٥:٣
٣:٢٠؛ ٢١:٣
٢٤:١
٧:١٦؛ ١٤:١٠
٢٦:١
٢٤:٤٩
١:٣٣؛ ١٥:٢٦؛
١٦:٧؛ ٢٠:٢٢
يو ٢:٢٠، ٢٧
٢٧:١
١٦:٣٣؛ ٢٠:١٩
٤:٧ كو ٣:١٥
٢٨:١
كو ١١:٣

١:١٩-٢١ يتمنى الناس أحياناً لو أنهم عرفوا المستقبل حتى يستعدوا له. وقد فضّل الله ألا يعطينا هذه المعرفة، فهو وحده العالم بما سيحدث. لكنه يطلعنا على كل ما نريد معرفته لكي "نستعد" للمستقبل. وعندما نحيا بحسب مقاييسه لن يتركنا، بل سيأتي إلينا ويكون بيننا ومعنا، ويكشف عن ذاته لنا. إن الله يعرف ما سيحدث، ولأنه يكون معنا خلال ذلك فيجب ألا نخاف. لا يلزم أن نعرف المستقبل لكي نؤمن بالله بل يجب علينا أن نؤمن بالله حتى نكون واثقين وآمنين بالنسبة لمستقبلنا.

١:٢١ يقول الرب يسوع إن أتباعه يظهرون محبتهم بطاعة الله. إن المحبة أكثر من كونها كلمة لطيفة رقيقة فهي التزام وسلوك. فإن كنت تحب المسيح فأثبت ذلك إذاً بطاعة كلمته.

١:٢٢،٢٣ لأن التلاميذ ظلوا يتوقعون أن يقيم المسيح مملكة أرضية وأن يطيح بروما فقد وجدوا صعوبة في إدراك عدم إعلان يسوع للعالم كله أنه هو المسيح. ومنذ يوم الخمسين فصاعداً صار ينادي بالأخبار السارة عن الملكوت في العالم كله، لكن ليس كل واحد متفتحاً لقبول الملكوت. ويحتفظ الرب يسوع بأعمق الإعلانات عن ذاته لمن يحبونه ويطيعونه.

١:٢٦ وعد الرب يسوع التلاميذ بأن الروح القدس يعينهم على أن يتذكروا كل ما كان يعلمهم إياه. وهذا الوعد يؤكد صلاحية وصدق العهد الجديد بأسفاره. فقد كان التلاميذ شهود عيان على حياة يسوع وتعاليمه، وأعانهم الروح القدس على تذكر كل التعاليم دون أن ينزع منهم المنظور الشخصي. ويمكننا أن نثق في أن الأناجيل هي سجلات دقيقة لأقوال الرب يسوع وأعماله (انظر ١كو ٢:١٠-١٤).

١٤:٢٧ إن نتيجة عمل الروح القدس في حياتنا هي السلام العميق الدائم. وعلى عكس سلام العالم الذي يُعرف عادة بأنه عدم الصراع، فإن هذا السلام هو ثقة أكيدة في وسط أي ظروف. وبهذا النوع من السلام لسنا بحاجة لأن نخاف من الحاضر أو المستقبل. فلو امتلأت حياتك بالضغوط دع الله يملأك بسلامه الحقيقي (انظر في ٤:٦، ٧ للمزيد عن اختبار سلام الله).

١٤:٢٧-٢٩ الخطية والخوف والشك والريبة وعدم اليقين وقوى أخرى كثيرة تحاربنا من الداخل. ويتحرك سلام الله إلى داخل قلوبنا ويحيا ليحد من هذه القوات المعادية ويقدم العزاء والراحة عوض الصراع والحرب. وقد قال الرب يسوع إنه سيعطينا هذا السلام إن كنا مستعدين لقبوله منه.

١٤:٢٨ يسوع باعتباره الله الابن، يخضع طواعية لله الآب. وعلى الأرض أيضاً خضع يسوع للكثيرين من الناس باعتباره إنساناً محدوداً ببشريته.

إِلَيْكُمْ. فَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لَكُنْتُمْ تَبْتَهِجُونَ لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى ٱلْآبِ، لِأَنَّ ٱلْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي.
[29]هَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِٱلْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ. [30]لَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَثِيراً بَعْدُ،
فَإِنَّ سَيِّدَ هَذَا ٱلْعَالَمِ قَادِمٌ عَلَيَّ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِيَّ. [31]إِلَّا أَنَّ هَذَا سَيَحْدُثُ لِيَعْرِفَ ٱلْعَالَمُ
أَنِّي أُحِبُّ ٱلْآبَ، وَأَنِّي مِثْلَمَا أَوْصَانِي ٱلْآبُ هكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا! لِنَذْهَبْ مِنْ هُنَا!

١٤:٢٩ يو ١٣:١٩؛ ١٤:٣٠ يو ١٢:٣١ عب ٤:١٥؛ ١٤:٣١ يو ١٠:١٨؛ ١٢:٤٩

الثبات في الكرمة الحقيقية

١٥ «أَنَا ٱلْكَرْمَةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ، وَأَبِي هُوَ ٱلْكَرَّامُ. [2]كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُنْتِجُ ثَمَراً يَقْطَعُهُ،
وَكُلُّ غُصْنٍ يُنْتِجُ ثَمَراً يُنَقِّيهِ لِيُنْتِجَ مَزِيداً مِنَ ٱلثَّمَرِ. [3]أَنْتُمُ ٱلْآنَ أَنْقِيَاءُ بِسَبَبِ
ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. [4]فَٱثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ ٱلْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْتِجَ ثَمَراً
إِلَّا إِذَا ثَبَتَ فِي ٱلْكَرْمَةِ، فَكَذلِكَ أَنْتُمْ، إِلَّا إِذَا ثَبَتُّمْ فِيَّ. [5]أَنَا ٱلْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ ٱلْأَغْصَانُ. مَنْ
يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَاكَ يُنْتِجُ ثَمَراً كَثِيراً. فَإِنَّكُمْ بِمَعْزِلٍ عَنِّي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئاً.
[6]إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ، ثُمَّ تُجْمَعُ ٱلْأَغْصَانُ ٱلْجَافَّةُ،
وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ فَتَحْتَرِقُ. [7]وَلكِنْ، إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ، وَثَبَتَ كَلَامِي فِيكُمْ، فَٱطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ

١٥:١ مز ٨٠:٨؛ إش ٥:١-٧؛ ١٥:٣ يو ١٧:١٧؛ ١٥:٤ يو ٦:٥٦؛ ١٤:٢٠؛ ١يو ٢:٤، ١٢، ١٣؛ ١٥:٥ هو ١٤:٨؛ ١٥:٦ مت ٣:١٠؛ ٧:١٩؛ عب ٦:٤-٦

١٤:٣٠، ٣١ برغم عدم مقدرة الشيطان الانتصار على الرب يسوع (مت ٤) إلا أنه مازال يحاول المقاومة. إن سلطان الشيطان كائن فقط لأن الله يسمح له بالعمل. ولكن لأن الرب يسوع بلا خطية فليس للشيطان سلطان عليه أو دعوى عليه. وكلما أطعت الرب يسوع وسرت في مشيئة الله، قلّت سلطة الشيطان عليك وتضاءلت.

١٤:٣١ "قوموا! لنذهب من هنا!" ترجح هذه العبارة أن الفصول من الخامس عشر حتى السابع عشر قد نطق بها الرب يسوع في الطريق إلى بستان جثسيماني. وهناك رأي آخر يقول إن الرب يسوع كان يطلب من التلاميذ الاستعداد لمغادرة العُلية، ولكنهم لم يغادروها حتى أحداث الفصل الثامن عشر (يو ١٨:١).

١٥:١-١١ المسيح هو الكرمة، والله هو الكرام الذي يعتني بالأغصان حتى تثمر. والأغصان هي كل إنسان يتبع المسيح. والغصن المثمر هو المؤمن الحقيقي الذي باتحاده الحي بالمسيح ينتج ثمراً أكثر. أما من لا يثمر فسيقطع من الكرمة، وذلك مثل الإنسان الذي يرتد عن المسيح بعد أن يقطع هذا الإنسان على نفسه تعهداً سطحياً. والأتباع غير المثمرين هم كالموتى وسيفصلون ويلقون خارجاً.

١٥:١ إن كرمة العنب نبات وفير الإنتاج. فالكرمة الواحدة تحمل الكثير من العنب. وكان العنب في العهد القديم رمزاً لإثمار بني إسرائيل في أداء عمل الله على الأرض (انظر مز ٨٠:٨؛ إش ٥:١-٧؛ حز ١٩:١٠-١٤) أما في عشاء الفصح فإن ثمر الكرمة رمز لصلاح الله لشعبه.

١٥:٢، ٣ يميز الرب يسوع بين نوعين من التقليم : (١) قطع الغصن أو فصله (١٥:٢)، (٢) تنقية الغصن (١٥:٣). إن الأغصان المثمرة تُنقى حثًا لنموها لإنتاج مزيد من الثمر. وبتعبير آخر فلابد في بعض الأحيان من تأديب الله لنا لتقوية شخصياتنا وإيماننا. أما الأغصان التي لا تحمل ثمراً فتقطع من الشجرة أو الكرمة، فهذه الأغصان ليست فقط عديمة القيمة ولكنها أيضاً قد تصيب الأغصان الأخرى بالعدوى. فإن من لا يحمل ثمراً لله، أو من يسعى لإعاقة جهود المؤمنين سوف يُفصل عن دفق الحياة الإلهية.

١٥:٥ ليس الثمر مقصوراً على كسب النفوس. ففي هذا الفصل نرى الصلاة والفرح والمحبة مذكورة كثمار (١٥:٧، ١١، ١٢). وتصف الرسالة إلى مؤمني غلاطية (غل ٥:٢٢، ٢٣) ورسالة بطرس الثانية (٢بط ١:٥-٨) ثماراً أخرى. إن الثمار هي صفات الشخصية المسيحية.

١٥:٥، ٦ إن الحياة في المسيح تعني : (١) الإيمان بأنه ابن الله (١يو ٤:١٥)؛ (٢) قبوله مخلصاً ورباً (يو ١:١٢)؛ (٣) تنفيذ ما يقوله الله (١يو ٣:٢٤)؛ (٤) الاستمرار في الإيمان (١يو ٢:٢٤)؛ (٥) الانتماء إلى جماعة المؤمنين، جسد المسيح.

١٥:٥-٨ يحاول الكثيرون أن يعملوا الصلاح وأن

يَكُنْ لَكُمْ. ٨ بِهٰذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي، أَنْ تُنْتِجُوا ثَمَراً كَثِيراً فَتَكُونُونَ حَقّاً تَلَامِيذِي. ٩ مِثْلَمَا
أَحَبَّنِي ٱلْآبُ، أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَٱثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. ١٠ إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ، تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي،
كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ! ١١ قُلْتُ لَكُمْ هٰذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي،
وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.
١٢ وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ هٰذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. ١٣ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ
أَعْظَمُ مِنْ هٰذِهِ: أَنْ يَبْذِلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ. ١٤ وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا
أُوصِيكُمْ بِهِ. ١٥ لَا أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً بَعْدُ، لِأَنَّ ٱلْعَبْدَ لَا يُطْلِعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ. وَلٰكِنِّي
قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ١٦ لَيْسَ أَنْتُمُ
ٱخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا ٱخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتُنْتِجُوا ثَمَراً وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، فَيُعْطِيَكُمُ ٱلْآبُ
كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِٱسْمِي. ١٧ فَبِهٰذَا أُوصِيكُمْ إِذَنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً.

العالم يبغض يسوع وتلاميذه

١٨ إِنْ أَبْغَضَكُمُ ٱلْعَالَمُ، فَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْعَالَمِ،
لَكَانَ ٱلْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلٰكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي ٱخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ

٨:١ٵ
مت ٥:١٥، ١٦
٩:١٥
يو ٣:٣٥؛ ١٧:٢٣-٢٦
١٠:١٥
يو ٨:٢٩؛ ١٤:١٥، ١٦، ٢١
١١:١٥
يو ١٦:٢٤؛ ١٧:١٣
١يو ٤:١
١٢:١٥
١تس ٤:٩
١بط ٤:٨
١يو ٣:١١
١٣:١٥
يو ١٠:١١
رو ٥:٦-٨
أف ٥:٢
١٨:١٥
يو ٧:٧
١يو ٣:١، ١٣
١٩:١٥
مت ١٠:٢٢؛ ٢٤:٩
يو ١٧:١٤
١يو ٤:٥، ٦

يكونوا أمناء وأن يصنعوا ما هو صواب. إلا أن الرب يسوع يؤكد أن الطريق الوحيد للحياة الصالحة الحقة هو الالتصاق به مثل التصاق الغصن بالكرمة. فبعيداً عنه وبدونه تصبح جهودنا ضائعة. فهل تنال الغذاء والحياة المقدمة من المسيح، الكرمة الحقيقية؟ إن كان لا، فقد فاتتك هبة خاصة أعدها لك.

٨:١٥ إن الحصاد الوفير تمجيد للحاصد لأنه يجمع الثمر. وهو كذلك تمجيد للباذر والزارع، للغارس والساقي والمتابع فبدونهم لن يكون هناك حصاد. وفي المقام الأول فإن الحصاد تمجيد لله رب الحصاد. فهو يرسل الشمس يومياً والمطر لينمو المحصول. بل وعندما يغفل الزارع أو ينام فإن الله يعتني بأدق النباتات ويعطيها غذاءها ويعدها للإزهار. فيالها من لحظة مجيدة لرب الحصاد عندما يجيئون بالحصاد إلى المخازن سالماً ومعداً للاستعمال! إنه هو الذي صنع كل هذا! إن المقارنة بالزراعة توضح كيف يتمجد الله عندما يأتي تلاميذ يسوع بالناس إلى علاقة سليمة معه. ونحن الذين نجمع الناس لملكوته، قد نال شرفاً، لكن الرب هو الذي يتعظم ويتمجد!

١١:١٥ عندما تسير الأمور على ما يرام نشعر بالابتهاج وحينما تحل المصاعب نغرق في الإحباط. أما الفرح الحقيقي فيتجاوز تقلبات الظروف، فالفرح يأتي من العلاقة الثابتة مع يسوع المسيح . وعندما تمتزج حياتنا بحياته فإنه يعيننا على السير خلال الصعاب بدون السقوط في المهاوي دون الاتجاه إلى مرتفعات خادعة. إن فرح الحياة مع يسوع المسيح يومياً يجعلنا في مستوى ثابت بصرف النظر عن ارتفاع أو انخفاض الظروف المحيطة بنا.

١٣،١٢:١٥ يجب علينا أن يحب بعضنا بعضاً كما أحبنا الرب يسوع، وقد أحبنا حتى بذل حياته لأجلنا. وربما لا يلزم أن نموت من أجل الغير، لكن هناك طرقاً أخرى يمكننا بها أن نبدي للآخرين محبتنا المضحية؛ وذلك بالإنصات للآخرين ومساعدتهم وتشجيعهم، وبذل العطاء لهم. فكر في إنسان معين يحتاج هذا النوع من الحب اليوم. أعطه كل ما يمكنك من حب، ثم حاول أن تعطيه المزيد.

١٥:١٥ لأن يسوع المسيح رب وسيد فينبغي أن يدعونا عبيداً ولكن بدلاً من ذلك فإنه يدعونا أصدقاء. ولأنه رب وسيد فينبغي أن تكون طاعتنا له بلا شروط أو حدود. إلا أن المسيح يطلب منا أن نطيعه بدافع حبنا له (١٤:٢٣، ٢٤).

١٦:١٥ لقد قدم يسوع الخطوة الأولى؛ فقد أحبنا ومات لأجلنا ودعانا إلى أن نحيا معه إلى الأبد. وعلينا أن نقدم نحن الخطوة الثانية المقابلة، أن نقبل أو نرفض عرضه. وبدون اختياره لنا أو خطوته الأولى نحونا ما كان يتاح لنا أي اختيار.

١٨،١٧:١٥ سيلقى المسيحيون الكثير من البغضة والكراهية من العالم. ولذلك فعلينا أن نحب بعضنا البعض وأن نساند بعضنا البعض. فهل تعطي للمشاكل الصغيرة فرصة للوقوف في طريق محبتك للمؤمنين الآخرين؟ إن يسوع يوصيك ويأمرك بأن تحبهم، وهو سيعطيك القوة لتفعل ذلك.

ٱلْعَالَمِ، لِذٰلِكَ يُبْغِضُكُمُ ٱلْعَالَمُ. ٢٠ٱذْكُرُوا ٱلْكَلِمَةَ ٱلَّتِي قُلْتُهَا لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ
سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ ٱلْعَالَمِ قَدِ ٱضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا
بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. ٢١وَلٰكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هٰذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي،
لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٢لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمْهُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَلٰكِنْ
لَا عُذْرَ لَهُمُ ٱلْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. ٢٣ٱلَّذِي يُبْغِضُنِي، يُبْغِضُ أَبِي أَيْضاً. ٢٤وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ
بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلٰكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا
أَبِي، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ ٱلْأَعْمَالَ. ٢٥وَقَدْ صَارَ ذٰلِكَ لِتَتِمَّ ٱلْكَلِمَةُ ٱلْمَكْتُوبَةُ فِي شَرِيعَتِهِمْ:
أَبْغَضُونِي بِلَا سَبَبٍ!
٢٦وَعِنْدَمَا يَأْتِي ٱلْمُعِينُ، ٱلَّذِي سَأُرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ ٱلْآبِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي يَنْبَثِقُ مِنَ
ٱلْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، ٢٧وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضاً، لِأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ ٱلْبِدَايَةِ.

٢١:١٥ / يو ٢٥:١٧ / ١بط ١٤:٤ / ٢٢:١٥ / يو ٤١:٩ / ٢٤:١٥ / يو ٣٦:٥-٣٨ / ٣٧:١٠، ٣٨ / ٢٥:١٥ / مز ١٩:٣٥ ؛ ٤:٦٩ / ٢٦:١٥ / يو ١٥:١٤-١٧، ٢٦ / أع ٣٣:٢ / ٢٧:١٥ / يو ٣٥:١٩ ؛ ٢٤:٢١ / ١يو ١:١، ٢

المسيح يرسل الروح القدس المعين

١٦ قُلْتُ لَكُمْ هٰذَا لِكَيْ لَا تَتَزَعْزَعُوا. ٢سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ ٱلْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي
وَقْتٌ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةً لِلّٰهِ. ٣وَهُمْ يَفْعَلُونَ هٰذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ
لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلَا عَرَفُونِي. ٤قُلْتُ لَكُمْ هٰذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حُدُوثِهِ تَذْكُرُونَ أَنَّهُ
سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هٰذَا مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ ٥أَمَّا ٱلْآنَ فَإِنِّي
عَائِدٌ إِلَى ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَا أَحَدَ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ ٦عِنْدَمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهٰذَا مَلَأَ
ٱلْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. ٧وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ ٱلْحَقَّ: مِنَ ٱلْأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ

٢:١٦ / أع ١:٨ ؛ ١:٩ ؛ ٩:٢٦ / رؤ ٩:٦ / ٣:١٦ / أع ١٧:٣ / رو ٣:١٦ / ٤:١٦ / يو ١٩:١٣ ؛ ٢٩:١٤ / ٥:١٦ / يو ٣٣:٧ ؛ ٣٦:١٣ / ٧:١٦ / يو ٢٦:١٤

١٥: ٢٥-٢٧ إن الرب يسوع يعطي الرجاء مرة أخرى؛ فالروح القدس يعطي القوة لتحمل البغضة والشر في العالم، والكراهية والعداء الذي يحمله الكثيرون للمسيح. إن هذا الأمر مُعزٍ بصفة خاصة لمن يواجهون الاضطهاد.

٢٦:١٥ يستخدم الرب يسوع هنا اسمين للروح القدس: "المعزي" و "روح الحق". وتحمل كلمة "المعين أو المعزي" في طياتها عمل العون والتشجيع وعمل التقوية من الروح. أما الاسم «روح الحق» فيشير إلى عمل التعليم والإنارة والتذكير الذي يقوم به الروح. فإن أردنا التأكيد على أحد البعدين دون الآخر فلابد أن نتذكر أنه يعزينا ويعلمنا معاً، لذا فكلا البعدين هام بنفس القدر.

١٦: ١-١٦ في آخر أوقاته مع التلاميذ نجد الرب يسوع: (١) ينبه التلاميذ إلى المزيد من الاضطهاد (٢) يخبرهم إلى أين هو ذاهب، ومتى يتركهم ولماذا (٣) يؤكد لهم أنه لن يتركهم وحدهم، بل أن الروح سيأتي إليهم. وقد عرف الرب يسوع بما هو مقبل عليه، ولم يرد لإيمانهم أن يتزعزع أو يتبدد. وكذلك يريد الله منك أن تعلم أنك لست وحيداً في العالم، فمعك الروح القدس يعزيك ويعلمك الحق ويعينك.

٢:١٦ لقد تمت هذه النبوءة بصورة حية عندما طُرد استفانوس من المجمع ورُجم بالحجارة حتى الموت (أع ٧: ٥٧-٦٠). وشاول (الذي صار بولس فيما بعد) كان، تحت إرشاد وتوجيه رئيس الكهنة، يجول في البلاد يضطهد المسيحيين ويقتلهم (أع ٩: ١).

٥:١٦ مع أن التلاميذ قد سألوا يسوع عن موته (١٣: ٣٦؛ ١٤: ٥) إلا أنهم لم يستفسروا عن معنى ذلك أبداً. فغالباً ما كانوا مهتمين بذواتهم، فإن ذهب يسوع فماذا يحدث لهم؟

٧:١٦ ما لم يتمم الرب يسوع ما جاء من أجله لن يكون هناك إنجيل. فلو لم يمت لما محا عنا خطايانا. ولو لم يمت لما قام ثانية وقهر الموت. ولو لم يرجع إلى الآب لما جاء الروح القدس. وقد كان وجود يسوع المسيح على الأرض محدوداً بمكان واحد في الزمان الواحد. أما ذهابه فمعناه تواجده في كل العالم من خلال الروح القدس.

لَا أَذْهَبْ، لَا يَأْتِيكُمُ ٱلْمُعِينُ. وَلٰكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8 وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ
ٱلْعَالَمَ عَلَى ٱلْخَطِيئَةِ وَعَلَى ٱلْبِرِّ وَعَلَى ٱلدَّيْنُونَةِ: 9 أَمَّا عَلَى ٱلْخَطِيئَةِ، فَلِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
بِي، 10 وَأَمَّا عَلَى ٱلْبِرِّ، فَلِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى ٱلْآبِ فَلَا تَرَوْنَنِي بَعْدُ، 11 وَأَمَّا عَلَى ٱلدَّيْنُونَةِ، فَلِأَنَّ
سَيِّدَ هٰذَا ٱلْعَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ ٱلدَّيْنُونَةِ.
12 مَازَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلٰكِنَّكُمُ ٱلْآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ ٱحْتِمَالِهَا. 13 وَلٰكِنْ،
عِنْدَمَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ ٱلْحَقِّ يُرْشِدُكُمْ إِلَى ٱلْحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ،
بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ، وَيُطْلِعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. 14 وَهُوَ سَيُمَجِّدُنِي لِأَنَّ كُلَّ
مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. 15 كُلُّ مَا هُوَ لِلْآبِ، فَهُوَ لِي. وَلِذٰلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ
مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. 16 بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنَنِي، وَبَعْدَ ذٰلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنَنِي!»

الفرح بعد الحزن

17 فَتَسَاءَلَ بَعْضُ ٱلتَّلَامِيذِ: «تُرَى، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنَنِي، وَبَعْدَ ذٰلِكَ بِقَلِيلٍ
تَرَوْنَنِي، وَأَيْضاً: لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى ٱلْآبِ؟» 18 وَقَالُوا: «مَا هُوَ هٰذَا ٱلْقَلِيلُ ٱلَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟
لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» 19 وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَتَسَاءَلُونَ
عَنْ مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنَنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 20 اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ، أَمَّا ٱلْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلٰكِنَّ حُزْنَكُمْ
سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. 21 اَلْمَرْأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِتَلِدَ. وَلٰكِنَّهَا حَالَمَا تَلِدُ طِفْلَهَا،
لَا تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنَّ إِنْسَاناً قَدْ وُلِدَ فِي ٱلْعَالَمِ. 22 فَكَذٰلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ
ٱلْآنَ، وَلٰكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلِقَائِكُمْ، تَبْتَهِجُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا أَحَدَ يَسْلُبُكُمْ فَرَحَكُمْ. 23 وَفِي ذٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ. اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلْآبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ
مِنْهُ بِٱسْمِي. 24 حَتَّى ٱلْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِٱسْمِي شَيْئاً. اُطْلُبُوا تَنَالُوا، فَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

٨:١٦
٢:١
٩:١٦
١٨:١-٢٣؛
٩:٣، ١٠؛ ٢٣:١٤
١٠:١٦
١٤:٣؛ ٥٢:٧
١١:١٦
١٨:١٠
٣١:١٢
١٤:٢
١٣:١٦
٢٦:١٤
١٤:١٦
١٩:١
١٥:١٦
٢٧:١١
١٠:١٧
٩:٢، ١٠
١٦:١٦
٣:١٤، ١٩-٢٥
٢٠:١٦
١٠:١٦
٢٧:٢٣
١٩:٢٠، ٢٠
٢١:١٦
١٦:٢٦-١٩
٣٣:١٣
١٨:١
٢٢:١٦
١٩:٢٠، ٢٠
٢٣:١٦
٢٠:١٤؛ ١٦:١٥؛
٢٦:١٦
٢٤:١٦
١١:١٥

٩:١٦ حسب كلام الرب يسوع فإن عدم الإيمان به يعد خطيئة".

٨:١٦-١١ يوجد ثلاثة أعمال هامة للروح القدس هي: (١) تقديم البرهان للعالم على الخطيئة وإقناعه بخطيته (٢) إظهار إمكانية الحصول على بر الله لأي إنسان يؤمن به (٣) إظهار دينونة المسيح للشيطان.

١٠:١٦، ١١ إن موت المسيح على الصليب قد جعل إقامة علاقة خاصة وشخصية مع الله أمراً ممكناً ومتاحاً لنا. وعندما نعترف بخطايانا يبررنا الله، وينقذنا من دينونة خطايانا.

١٣:١٦ قال الرب يسوع للتلاميذ إن الروح القدس سيخبرهم بالمستقبل، أي بطبيعة إرساليتهم، وبالمقاومة التي سيواجهونها وبالنتيجة النهائية لجهودهم. ولم يفهم التلاميذ تماماً هذه الوعود إلى أن جاء الروح القدس بعد موت يسوع وقيامته. حينئذ أعلن الروح القدس للتلاميذ الحقائق التي سجلوها في الأسفار التي شكلت كتاب العهد الجديد.

١٣:١٦ إن الحق الذي يرشدنا إليه الروح القدس هو حق المسيح.

١٦:١٦ كان الرب يسوع يشير هنا إلى موته، وأنه بعد ثلاثة أيام من ذلك سيقوم ثانية ويراه التلاميذ.

٢٠:١٦ يا له من تناقض بين التلاميذ والعالم! فالعالم يفرح وهم يبكون، ولكنهم سيرون يسوع ثانية (بعد ثلاثة أيام) ويفرحون. إن قيم العالم غالباً ما تكون على الضد من قيم الله. وقد يسبب هذا للمسيحيين الإحساس بعدم الانسجام. ولكن حتى وإن كانت الحياة شاقة وصعبة الآن، فإننا سنفرح يوماً ما. ثبت عينيك على المستقبل وعلى وعود الله.

٢٣:١٦-٢٧ يتحدث الرب يسوع هنا عن علاقة جديدة

الانتصار على الضيق في العالم

٢٥ ضَرَبْتُ لَكُمْ أَمْثَالاً فِي كَلامِي عَنْ هَذِهِ ٱلأُمُورِ، وَلٰكِنْ سَيَأْتِي وَقْتُ أُحَدِّثُكُمْ فِيهِ عَنِ
ٱلآبِ بِكَلامٍ صَرِيحٍ، دُونَ أَمْثَالٍ. ٢٦ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ ٱلآبِ بِٱسْمِي. وَلَسْتُ
أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عَنْكُمْ. ٢٧ فَإِنَّ ٱلآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ
بِأَنِّي مِنْ عِنْدِ ٱللهِ خَرَجْتُ. ٢٨ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ ٱلآبِ، وَأَتَيْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ. وَهَا أَنَا أَتْرُكُ
ٱلْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى ٱلآبِ».
٢٩ فَقَالَ لَهُ تَلامِيذُهُ: «هَا أَنْتَ ٱلآنَ تُكَلِّمُنَا كَلاماً صَرِيحاً بِغَيْرِ أَمْثَالٍ. ٣٠ فَٱلآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ
تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذٰلِكَ نُؤْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ».
٣١ فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَفَٱلآنَ تُؤْمِنُونَ؟ ٣٢ سَتَأْتِي سَاعَةٌ وَهَا قَدْ حَانَتِ ٱلآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ
وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَلٰكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ ٱلآبَ مَعِي. ٣٣ أَخْبَرْتُكُمْ
بِهٰذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلامٌ. فَإِنَّكُمْ فِي ٱلْعَالَمِ سَتُقَاسُونَ ٱلضِّيقَ. وَلٰكِنْ تَشَجَّعُوا، فَأَنَا
قَدِ ٱنْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْعَالَمِ!»

١٦:٢٥
يو ١٠:٦ ؛ ١٦:٢٩
١٦:٢٧
يو ٨:٤٢ ؛ ١٤:٢١ ؛
١٧:٨
١٦:٢٨
يو ١:١٤ ؛ ٦:٣٢، ٤٦ ؛
٨:٤٢ ؛ ١٣:١، ٣ ؛
١٧:١١، ١٣
١٦:٣٢
زك ١٣:٧
مت ٢٦:٣١
يو ٨:٢٩
١٦:٣٣
يو ١٤:٢٧
أع ١٤:٢٢
رو ٥:١ ؛ ٨:٣٧
١كو ١٥:٢٧
٢كو ٢:١٤
أف ٢:١٤
كو ١:٢٠
رؤ ٣:١٩

المسيح يصلي قبل القبض عليه

١٧ ١ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هٰذَا ٱلْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلآبُ،
قَدْ حَانَتِ ٱلسَّاعَةُ! مَجِّدِ ٱبْنَكَ، لِيُمَجِّدَكَ ٱبْنُكَ أَيْضاً. ٢ فَقَدْ أَوْلَيْتَهُ ٱلسُّلْطَةَ عَلَى
جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ، لِيَمْنَحَ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ٣ وَٱلْحَيَاةُ ٱلأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ

١٧:١
يو ٧:٣٩ ؛ ١٣:٣١، ٣٢
١٧:٢
يو ٣:٣٥ ؛ ٦:٣٧ ؛
١٠:٢٨
١٧:٣
في ٣:٨، ١٠
١يو ٥:٢٠

بين المؤمن والله. فقد كان الناس، فيما مضى، يتقربون إلى الله من خلال الكهنة. أما بعد قيامة المسيح فيمكن لأي مؤمن أن يتقدم إلى الله مباشرة. فقد أشرق فجر يوم جديد وصار الآن كل المؤمنين كهنة، يتحدثون مع الله مباشرة وبصورة شخصية (انظر عب ١٠:١٩-٢٣). إننا نتقرب إلى الله ونتقدم إليه ليس بسبب استحقاقنا بل بسبب يسوع رئيس كهنتنا الذي جعلنا مقبولين أمام الله.

١٦:٣٠ كان الرب يسوع يعرف كل شيء، وهذا ما جعل التلاميذ يؤمنون. لكن تصديقهم هذا كان مجرد خطوة أولى نحو الإيمان العظيم الذي سيختبرونه عندما يأتي الروح القدس ليحل ويسكن فيهم.

١٦:٣٢ تشتت التلاميذ وتفرقوا بعد القبض على يسوع (انظر مر ١٤:٥٠).

١٦:٣٣ هنا يلخص الرب يسوع كل ما قاله لهم هذه الليلة، رابطاً معاً الموضوعات الواردة في (يو ١٤:٢٧-٢٩ ؛ ١٦:١-٤ ؛ ١٦:٩-١١). وبهذه الكلمات يطلب الرب يسوع من تلاميذه أن يتشجعوا. فبرغم الصراعات والمعارك الحتمية التي لابد لهم أن يواجهوها فإنهم ليسوا وحدهم. وإلى جانب ذلك، فإن النصر الختامي قد تم إحرازه بالفعل.

١:١٧-٢٦ ترد في هذا الفصل بأكمله صلاة الرب يسوع. ومن هذه الصلاة نعرف أن العالم عبارة عن ميدان حرب ضخم تتصارع فيه القوات التي تحت سلطان الشيطان مع القوات الخاضعة لسلطان الله. والمحرك للشيطان وقواته هو كراهيتهم المريرة للمسيح وقواته.

وقد صلى الرب يسوع هنا من أجل تلاميذه، بما فيهم نحن الذين نتبعه اليوم. كما صلى أن يحفظ الله مؤمنيه المختارين، آمنين من سلطان الشيطان وقوته، وأن يطهرهم ويقدسهم، ويوحدهم معاً بواسطة حقه.

٣:١٧ كيف ننال الحياة الأبدية؟ وهنا يجيبنا الرب يسوع بوضوح أنه بمعرفة الله الآب ذاته عن طريق ابنه يسوع المسيح. وتستلزم الحياة الأبدية منّا أن ندخل في علاقة شخصية مع الله بيسوع المسيح. وعندما نعترف بخطايانا ونتحول عنها فإن محبة المسيح تحيا فينا بالروح القدس.

يَعْرِفُوكَ أَنْتَ ٱلْإِلٰهَ ٱلْحَقَّ وَحْدَكَ، وَٱلَّذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى
ٱلْأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ ٱلْعَمَلَ ٱلَّذِي كَلَّفْتَنِي. ٥فَمَجِّدْنِي فِي حَضْرَتِكَ ٱلْآنَ، أَيُّهَا ٱلْآبُ، بِمَا
كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ ٱلْعَالَمِ.
٦أَظْهَرْتُ ٱسْمَكَ لِلنَّاسِ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ ٱلْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمِلُوا
بِكَلِمَتِكَ، ٧وَعَرَفُوا ٱلْآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ، ٨لِأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمِ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي
أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَقَبِلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقّاً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.
٩مِنْ أَجْلِ هٰؤُلَاءِ أُصَلِّي إِلَيْكَ. لَسْتُ أُصَلِّي ٱلْآنَ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِينَ
وَهَبْتَهُمْ لِي، لِأَنَّهُمْ لَكَ. ١٠وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي؛ وَأَنَا قَدْ
تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. ١١هٰؤُلَاءِ بَاقُونَ فِي ٱلْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِياً فِيهِ، لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا
ٱلْآبُ ٱلْقُدُّوسُ ٱحْفَظْ فِي ٱسْمِكَ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً، كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ.
١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي ٱسْمِكَ. فَٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ
مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱبْنُ ٱلْهَلَاكِ، لِيَتِمَّ ٱلْكِتَابُ. ١٣أَمَّا ٱلْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَتَكَلَّمُ بِهٰذَا وَأَنَا
بَعْدُ فِي ٱلْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ. ١٤أَبْلَغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ، فَأَبْغَضَهُمُ ٱلْعَالَمُ لِأَنَّهُمْ
لَيْسُوا مِنَ ٱلْعَالَمِ. ١٥وَأَنَا لَا أَطْلُبُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ.
١٦فَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْعَالَمِ كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ ٱلْعَالَمِ. ١٧قَدِّسْهُمْ بِٱلْحَقِّ، إِنَّ كَلِمَتَكَ
هِيَ ٱلْحَقُّ. ١٨وَكَمَا أَرْسَلْتَنِي أَنْتَ إِلَى ٱلْعَالَمِ، أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضاً إِلَيْهِ. ١٩وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا
أُقَدِّسُ ذَاتِي، لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضاً فِي ٱلْحَقِّ.

٥:١٧
يو ١:١، ٢ ؛ ٢٤:١٧
في ٦:٢
٦:١٧
يو ٢٦:١٧
٨:١٧
يو ١٥:١٥ ؛ ١٦:٥٠
٩:١٧
١يو ١٩:٥
١٠:١٧
رو ٢٩:٨، ٣٠
أف ٢١:٣
١١:١٧
يو ٣٠:١٠ ؛ ٢١:١٧
رو ٤:١٢، ٥
غل ٢٨:٣
١٢:١٧
يو ٣٩:٦ ؛ ٢٨:١٠ ؛ ٩:١٨
أع ٢٠:١
عب ١٣:٢ ١يو ١٩:٢
١٣:١٧
يو ٣٣:٧ ؛ ١١:١٥
١٤:١٧
يو ١٩:١٥ ١يو ١٣:٣
١٥:١٧
١يو ١٨:٥
١٧:١٧
يو ٣:١٥
١٨:١٧
يو ٢١:٢٠
١٩:١٧
١كو ٣٠:١ عب ١١:٢

٥:١٧ قبل أن يجيء الرب يسوع إلى الأرض كان واحداً مع الله. والآن وقد قاربت إرساليته على الانتهاء، فإنه يطلب من الآب أن يرده إلى مكانته الأولى الأصلية مع الله الآب. وقيامة يسوع وصعوده، والرؤيا التي رآها استفانوس أثناء استشهاده (أع ٥٦:٧) تشهد وتؤكد أن الرب يسوع قد عاد إلى مكانه الممجد عن يمين عظمة الله.

١٠:١٧ قال يسوع إنه قد تمجد في تلاميذه. فيالها من حقيقة رائعة أن يتمجد يسوع فينا وأن يفرح بحياتنا! فهل تعيش أنت حياتك بطريقة تفرحه؟ وهل يتمجد يسوع فيك؟

١١:١٧ يطلب الرب يسوع أن يكون المؤمنون واحداً كما أن الآب والابن والروح القدس هم واحد، وهي أقوى كل الروابط والاتحادات.

١٢:١٧ كان يهوذا "ابناً للهلاك" وقد هلك وباد لأنه خان الرب يسوع (انظر مز ٩:٤١).

١٣:١٧ إن الفرح موضوع شائع يسري في كل تعاليم المسيح فهو يريد أن نكون فرحين (انظر يو ١١:١٥؛ ٢٤:١٦، ٣٣). ومفتاح الفرح هو الحياة الملتصقة به فهو مصدر كل فرح.

١٤:١٧ إن العالم يبغض المسيحيين لأن قيمهم تختلف عن قيم العالم، مما يظهر فساد العالم. فإنهم لا يتعاونون مع العالم باشتراكهم في الخطية معه. ومن ثم فإنهم بمثابة اتهامات حية ضد طريقة العالم في الحياة. أما العالم فيتبع برنامج الشيطان، والشيطان هو العدو الرسمي الصريح ليسوع ولكل شعبه.

١٧:١٧ يتطهر الإنسان ويتقدس من خلال الإيمان وطاعة كلمة الله (عب ١٢:٤)، وقبول غفران خطايانا بواسطة موت المسيح الكفاري (عب ٢٦:٧، ٢٧). أما عملية التقديس والتطهير فتتضمن عمل الله الرائع فيما يختص بماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. فبواسطة المسيح خلصنا من الخطية، وبالروح القدس ننمو في الحياة المسيحية، وتبعاً لخطة الله فإننا سنصير كاملين عند مجيء المسيح ثانية (عب ٢٤:٩-٢٨).

١٨:١٧ لم يطلب الرب يسوع من الآب أن يأخذ المؤمنين "من" العالم، بل أن يستخدمهم "في" العالم. ولأن يسوع يرسلنا إلى العالم فلابد ألا نحاول الهروب من العالم أو تجنب كل العلاقات مع غير المسيحيين. فإننا مدعوون أن

المسيح يصلي من أجل كل المؤمنين به

٢٠وَلَسْتُ أُصَلِّي مِنْ أَجْلِ هٰؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِينَ سَوْفَ يُؤْمِنُونَ بِي
بِسَبَبِ كَلِمَةِ هٰؤُلَاءِ، ٢١لِيَكُونَ ٱلْجَمِيعُ وَاحِداً، أَيُّهَا ٱلْآبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ،
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِكَيْ يُؤْمِنَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢إِنِّي أَعْطَيْتُهُمُ
ٱلْمَجْدَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ، وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكْتَمِلُوا
فَيَصِيرُوا وَاحِداً، حَتَّى يَعْرِفَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.
٢٤أَيُّهَا ٱلْآبُ، أُرِيدُ لِهٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيُشَاهِدُوا
مَجْدِي ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ ٱلْعَالَمِ. ٢٥أَيُّهَا ٱلْآبُ ٱلْبَارُّ، إِنَّ ٱلْعَالَمَ لَمْ
يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهٰؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي، ٢٦وَقَدْ عَرَّفْتُهُمُ ٱسْمَكَ،
وَسَأُعَرِّفُهُمْ أَيْضاً، لِتَكُونَ فِيهِمِ ٱلْمَحَبَّةُ ٱلَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».

٢٠:١٧ أع ٢:٤٠، ٤١؛ ٤:٢٩، ٣١؛ ١٠:٤٤
٢١:١٧ يو ١٠:٣٠، ٣٨؛ ١٤:١١؛ ١٧:١١؛ أف ٤:٣-٦
٢٢:١٧ ٢كو ٤:٦؛ أف ٣:١٦، ٢١
٢٣:١٧ يو ١٠:٣٨؛ ١٦:٢٧؛ ١٧:١١
٢٤:١٧ يو ١:١٤؛ ١٢:٢٦
٢٦:١٧ يو ١٥:٩

القبض على يسوع

(مت ٢٦:٤٧-٥٦ ؛ مر ١٤:٤٣-٥٢ ؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣)

١٨ بَعْدَمَا ٱنْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلَاتِهِ هٰذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَعَبَرُوا وَادِيَ قَدْرُونَ.
وَكَانَ هُنَالِكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ٢وَكَانَ يَهُوذَا ٱلَّذِي خَانَهُ يَعْرِفُ

١:١٨ ٢صم ١٥:٢٣؛ ٢مل ٢٣:٤، ٦، ١٢؛ ٢أخ ١٥:١٦؛ ٢٩:١٦+ ٣٠:١٤

نكون ملحاً للأرض ونوراً للعالم (مت ٥:١٣-١٦)، وعلينا أن نؤدي الدور الذي أرسلنا الله من أجله.

٢٠:١٧ صلى الرب يسوع لأجل كل المؤمنين الذين تبعوه والذين سيتبعونه. ومن ثم فقد صلى من أجلك ومن أجل من تعرفهم من الآخرين. وقد صلى يسوع من أجل الوحدة (١١:١٧) وحفظ المؤمنين من الشيطان (١٥:١٧)، والطهارة والقداسة (١٧:١٧). إن معرفتنا بأن الرب يسوع قد صلى من أجلنا لابد أن تعطينا الثقة ونحن نعمل من أجل ملكوته.

٢١:١٧ ٢٣ إن أعظم رغبة يطلبها يسوع لتلاميذه هي أن يكونوا واحداً. فقد أراد أن يكونوا متحدين كشهادة قوية لحقيقة محبة الله. فهل تعمل أنت على اتحاد جسد المسيح، أي الكنيسة؟ يمكنك أن تصلي من أجل المسيحيين الآخرين، وأن تتجنب الإشاعة والنميمة، وأن تبني الآخرين، وأن تعمل معهم في اتضاع، وأن تضحي بالوقت والمال، وأن تعلي شأن المسيح، وأن ترفض أن تستقطب في مناقشات يمكن أن ينتج عنها انقسام.

٢١:١٧-٢٣ صلى يسوع من أجل الوحدة بين المؤمنين المبنية على وحدانية المؤمنين مع يسوع والآب. ويمكن للمسيحيين أن يعرفوا الوحدة فيما بينهم لو كانوا يحيون في اتحاد مع الله. فعلى سبيل المثال، كل غصن يحيا في اتحاد مع الكرمة يتحد مع بقية الأغصان الأخرى جميعها في ذلك الأمر ذاته.

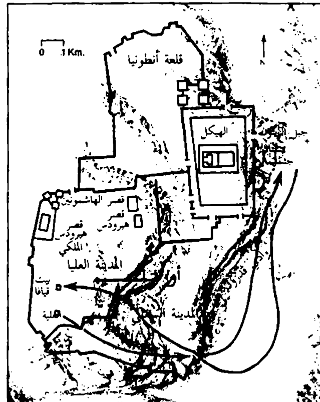

خيانة يسوع في البستان

بعد أن أكل يسوع الفصح مع تلاميذه في العلية (الحجرة التي في الطابق العلوي) ذهب معهم إلى بستان جثسيماني حيث قاد يهوذا حراس الهيكل للقبض على يسوع. وقد أخذ يسوع حينئذ إلى دار قيافا ليواجه أولى محاكمات عديدة خاضها.

ذلِكَ ٱلْمَكَانَ لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ كَثِيراً مَعَ تَلَامِيذِهِ. ³فَذَهَبَ يَهُوذَا إِلَى هُنَاكَ آخِذاً
مَعَهُ فِرْقَةَ ٱلْجُنُودِ وَحَرَسَ ٱلْهَيْكَلِ، ٱلَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ، وَهُمْ
يَحْمِلُونَ ٱلْمَشَاعِلَ وَٱلْمَصَابِيحَ وَٱلسِّلَاحَ. ⁴وَكَانَ يَسُوعُ يَعْرِفُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ،
فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» ⁵فَأَجَابُوهُ: «يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ».
وَكَانَ يَهُوذَا ٱلَّذِي خَانَهُ وَاقِفاً مَعَهُمْ. ⁶فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»، تَرَاجَعُوا وَسَقَطُوا عَلَى
ٱلْأَرْضِ! ⁷فَعَادَ يَسُوعُ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ». ⁸فَقَالَ: «قُلْتُ
لَكُمْ: أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَنِي أَنَا، فَدَعُوا هؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». ⁹وَذلِكَ لِتَتِمَّ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي
قَالَهَا: «إِنَّ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ!»
¹⁰وَكَانَ مَعَ سِمْعَانَ بُطْرُسَ سَيْفٌ فَٱسْتَلَّهُ وَضَرَبَ بِهِ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ
ٱلْيُمْنَى. وَكَانَ ٱسْمُ ٱلْعَبْدِ مَلْخُسَ. ¹¹فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «أَعِدِ ٱلسَّيْفَ إِلَى غِمْدِهِ!
ٱلْكَأْسُ ٱلَّتِي أَعْطَانِي ٱلْآبُ، أَلَا أَشْرَبُهَا؟»

يسوع أمام حنان وقيافا

(مت ٢٦:٥٧-٦٦ ؛ مر ١٤:٥٣-٦٤ ؛ لو ٢٢:٥٤-٧١)

¹²فَقَبَضَتِ ٱلْفِرْقَةُ وَٱلْقَائِدُ وَحَرَسُ ٱلْهَيْكَلِ عَلَى يَسُوعَ وَقَيَّدُوهُ. ¹³وَسَاقُوهُ أَوَّلاً إِلَى حَنَّانَ

١٨:٩
يو ١٧:١٢
١٨:١٠
مت ٢٦:٥١
مر ١٤:٤٧
لو ٢٢:٤٩، ٥٠
١٨:١١
مت ٢٠:٢٢ ؛ ٢٦:٣٩، ٤٢
١٨:١٢
مت ٢٦:٥٧
١٨:١٣
لو ٣:١، ٢
أع ٤:٦

١٨:٣ لعل الحرس هنا هم حرس الهيكل، وقد كانوا من اليهود، يخولهم رؤساء اليهود السلطة للقبض على مثيري الشغب ومهيجي الفتن. أما الجنود فهم فرقة صغيرة من الجنود الرومان الذين لم يشاركوا في عملية إلقاء القبض على الرب يسوع لكنهم صاحبوا حرس الهيكل للتأكد من عدم خروج الأمور عن الانضباط.

١٨:٤،٥ لم يسجل يوحنا هنا قبلة يهوذا ليسوع للتحية (مت ٢٦:٤٩ ؛ مر ١٤:٤٥ ؛ لو ٢٢:٤٧، ٤٨) لكن هذه القبلة كانت نقطة تحول بالنسبة للتلاميذ. فبالقبض على يسوع صارت حياة كل منهم مختلفة اختلافاً جذرياً. ولأول مرة يخون يهوذا يسوع علانية أمام التلاميذ الآخرين. ولأول مرة يفر تلاميذ يسوع الأوفياء من صحبته ويهربون منه (مت ٢٦:٥٦). وتخوض جماعة التلاميذ اختباراً قاسياً قبل أن يتحولوا من أتباع غير واثقين إلى قادة فعّالين.

١٨:٦ تراجع الرجال وسقطوا إزاء إقرار يسوع أو إزاء كلماته : "أنا هو" التي هي إعلان عن لاهوته (خر ٣:١٤) أو ربما غلبهم سلطانه الواضح وقوته البادية.

١٨:١٠،١١ في محاولة لحماية يسوع، استل بطرس سيفه وضرب أحد حراس الهيكل فقطع أذنه. أما الرب يسوع فطلب من بطرس أن يرد السيف إلى غمده وأن يعطي المجال لخطة الله أن تتكشف وتتم. إنه من المغري أحياناً أن نحاول أن نأخذ زمام الأمور بأيدينا، وأن نسيرها نحن. ولكن يجب علينا، على العكس من ذلك، أن نثق في أن الله ينفذ خطته. تفكر في الأمر، فلو تصرف بطرس حسب طريقته، لما ذهب يسوع إلى الصليب، ولما تمت خطة الله للفداء.

١٨:١١ الكأس هنا تعني الألم والموت الذي يجب أن يتحمله يسوع ليكفر عن خطايا العالم.

١٨:١٣ يُدعى كل من حنّان وقيافا رئيساً للكهنة. وكان حنّان رئيساً للكهنة في إسرائيل في الفترة من عام ٦م إلى ١٥م عندما عزله الرومان. وقد عُين قيافا صهر حنان وزوج ابنته، رئيساً للكهنة في الفترة ما بين سنتي ١٨م إلى ٣٦ أو ٣٧م. وحسب شريعة اليهود فإن وظيفة رئيس الكهنة وظيفة دائمة مدى حياته. فلذلك كان الكثيرون من اليهود يعتبرون حنّان رئيساً للكهنة، واستمروا ينادونه بهذا اللقب. ولكن برغم استعادة حنّان للكثير من سلطانه بين اليهود كان قيافا هو صاحب القرارات النهائية.

كان قيافا وحنّان كلاهما يهتمان بطموحاتهما السياسية أكثر من اهتمامهما بمسئوليتهما عن قيادة الشعب إلى الله. وقد صارا شريرين برغم كونهما قائدين للشعب. وقد كان واجباً عليهما، كزعيمين روحيين للأمة، أن يكونا حساسين لاستعلان الله في كلمته. وكان لابد لهما أن يعرفا أن يسوع هو المسيح الذي تحدثت عنه الأسفار المقدسة، وكان ينبغي

وَهُوَ حَمُو قَيَافَا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ. [14]وَقَيَافَا هُوَ ٱلَّذِي أَشَارَ عَلَى ٱلْيَهُودِ بِأَنَّهُ مِنَ
ٱلأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى ٱلأُمَّةِ.

بطرس ينكر المسيح

(مت ٢٦:٦٩-٧٥ ؛ مر ١٤:٦٦-٧٢ ؛ لو ٢٢:٥٥-٦٢)

[15]وَتَبِعَ يَسُوعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتِلْمِيذٌ آخَرُ كَانَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ. فَدَخَلَ ذَلِكَ ٱلتِّلْمِيذُ
مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. [16]أَمَّا بُطْرُسُ فَوَقَفَ بِٱلْبَابِ خَارِجاً. فَخَرَجَ ٱلتِّلْمِيذُ
ٱلآخَرُ ٱلَّذِي كَانَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ، وَكَلَّمَ ٱلْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. [17]فَسَأَلَتِ ٱلْخَادِمَةُ
ٱلْبَوَّابَةُ بُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَحَدَ تَلاَمِيذِ هَذَا ٱلرَّجُلِ؟» أَجَابَهَا: «لاَ، لَسْتُ مِنْهُمْ!»
[18]وَكَانَ ٱلطَّقْسُ بَارِداً، وَقَدْ أَوْقَدَ ٱلْعَبِيدُ وَٱلْحُرَّاسُ نَاراً وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِئُونَ حَوْلَهَا، فَوَقَفَ
بُطْرُسُ يَسْتَدْفِيءُ مَعَهُمْ.
[19]وَسَأَلَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ، وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. [20]فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «عَلَناً تَكَلَّمْتُ
إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَدَائِماً عَلَّمْتُ فِي ٱلْمَجْمَعِ وَٱلْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ ٱلْيَهُودُ كُلُّهُمْ؛ وَلَمْ أَقُلْ
شَيْئاً فِي ٱلسِّرِّ. [21]فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اَسْأَلِ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ
يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُهُ!» [22]فَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لَطَمَهُ أَحَدُ ٱلْحُرَّاسِ وَقَالَ لَهُ: «أَهَكَذَا تُجِيبُ
رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ؟» [23]أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ ٱلْكَلاَمَ فَٱشْهَدْ عَلَى ٱلإِسَاءَةِ، أَمَّا إِذَا
كُنْتُ أَحْسَنْتُ، فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟» [24]ثُمَّ أَرْسَلَهُ حَنَّانُ مُقَيَّداً إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ.
[25]وَكَانَ بُطْرُسُ لاَيَزَالُ وَاقِفاً هُنَاكَ يَسْتَدْفِيءُ، فَسَأَلُوهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضاً مِنْ تَلاَمِيذِهِ؟»
فَأَنْكَرَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». [26]فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي

١٤:١٨
يو ١١:٥٠
١٥:١٨
مت ٢٦:٥٨
لو ٢٢:٥٤
١٦:١٨
مت ٢٦:٦٩
١٨:١٨
مر ١٤:٥٤
١٩:١٨
مت ٢٦:٥٩-٦٨
مر ١٤:٥٥-٦٥
لو ٢٢:٦٣-٧١
٢٠:١٨
مت ٢٦:٥٥
لو ٤:١٥
يو ٧:١٤، ٢٦، ٢٨
٢٢:١٨
إش ٥٠:٦
مي ٥:١
يو ١٩:٣
٢٣:١٨
مت ٥:٣٩
أع ٢٣:٢
عب ١٢:٣
١بط ٢:٢١-٢٣
٢٥:١٨
مت ٢٦:٧٣-٧٥

أن يوجها الشعب إليه. ولكن عندما يتبع الإنسان الشر فإنه يريد أن يقضي على كل مقاومة. وبدلاً من تقييم أقوال الرب يسوع ودعاواه بأمانة على أساس معرفتهما بالأسفار المقدسة، فإنهما سعيا إلى امتداد طموحاتهما وأطماعهما الأنانية، وكانا مستعدين أن يقتلا ابن الله من أجل ذلك.

١٥:١٨،١٦ التلميذ الآخر المذكور هنا هو يوحنا كاتب هذا الإنجيل. وكان يوحنا على صلة معرفة برئيس الكهنة، وقد عرف الفتاة الواقفة على الباب بنفسه. وبفضل علاقاته وصلاته أمكنه أن يدخل هو وبطرس إلى دار رئيس الكهنة. أما بطرس فرفض أن يعرّف نفسه كأحد أتباع يسوع. إن اختبارات بطرس في الساعات القليلة التالية قد غيرت حياته. لمزيد من المعرفة عن بطرس ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مت ٢٧).

١٩:١٨ اجتاز الرب يسوع خلال فترة الليل، وقبل المحاكمة، جلستي استماع قبيل أن يؤخذ ليقف أمام المجلس الأعلى لليهود كله. وكان رؤساء اليهود يعرفون أنه ليس لديهم أسس يقاضونه على أساسها، ومن ثم كانوا يحاولون إقامة أدلة ضده باستخدام شهود الزور.

٢٢:١٨-٢٧ يمكن بسهولة أن نغضب من المجلس الأعلى لليهود بسبب ظلمهم في إدانة يسوع، لكن بيلاطس وبقية التلاميذ أسهموا أيضاً في آلام الرب يسوع بتركهم إياه وإنكارهم له (مت ٢٦:٥٦). ومع أن معظمنا ليس كرؤساء اليهود، إلا أننا جميعنا مثل التلاميذ، فقد صرنا جميعاً مذنبين بإنكار المسيح رباً لنا في مواضع حيوية هامة من حياتنا. لا تتعلل أو تبرر ذاتك بالإشارة إلى من تبدو خطاياهم أسوأ من خطاياك. بل بالعكس تعال إلى يسوع طلباً للمغفرة والشفاء.

٢٥:١٨ تقول الأناجيل الثلاثة الأخرى إن إنكار بطرس ليسوع ثلاث مرات قد حدث بقرب نفس المدفأة خارج دار قيافا. أما يوحنا فيبين أن الإنكار الأول قد جرى خارج دار حنّان أما الإنكاران الآخران فخارج دار قيافا في نفس الفناء. فإن مقر إقامة رئيس الكهنة ضخم فسيح، والأرجح أن حنّان وقيافا كانا يسكنان على مقربة من أحدهما الآخر.

السلطة	الجلسة	شرح
(ا) أمام السلطات اليهودية	(١) جلسة ابتدائية أمام حنّان (يو ١٨:١٢-٢٤)	لأن رئاسة الكهنة إ حنّان رئيس الكهنة أن الرومان قد نـ يحمل وزناً كبيراً لليهود.
	(٢) جلسة أمام قيافا (مت ٢٦:٥٧-٦٨)	كما حدث في ا الجلسة أيضاً ليلاً بالمخالفات وباللاشرا للعدالة (انظر الجدو
	(٣) محاكمة يسوع أمام المجلس الأعلي لليهود (مت ٢٧:١، ٢)	عند طلوع النهار المجلس الأعلى ا وتصديقهم على تكتسبا ثوب الشر هذه المحاكمة تقرير إدانة يسوع.
(ب) أمام السلطات الرومانية	(١) جلسة المحاكمة الأولى أمام بيلاطس (لو ٢٣:١-٥)	أدان رؤساء اليهود ولكن ليس سوى تصدق على عقوبة ا إلى بيلاطس الحاكم بالخيانة العظمى وبا الحكومة الرومانية م فعرف من أول وهلة من الهياج الذي قد
	(٢) جلسة محاكمة أمام هيرودس (لو ٢٣:٦-١٢)	لما كان موطن يسو بيلاطس إلى هيرود الذي كان يحتفل ب هيرودس شغوفاً أن ير ولكن لما بقي يسوع بيلاطس ثانية إذ لم ي
	(٣) الجلسة الأخيرة أمام بيلاطس. (لو ٢٣:١٣-٢٥)	لم يكن بيلاطس يه يكن مهتماً بإطلاق ي كان يعرف أيضاً أن. قد تكلفه وظيفته و يسوّي الأمر مع رؤسا ذلك عمل غير مشر أخيراً وسلّم يسوع إ بيلاطس بنفسه أقوى

قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ مَعَهُ فِي ٱلْبُسْتَانِ؟» [٢٧] فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي ١٨:٢٧ يو ١٣:٣٨
ٱلْحَالِ صَاحَ ٱلدِّيكُ!

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مت ٢٧:١-١٤ ؛ مر ١٥:١-١٥ ؛ لو ٢٣:١-٥)

[٢٨] ثُمَّ أَخَذُوا يَسُوعَ مِنْ دَارِ قَيَافَا إِلَى قَصْرِ ٱلْحَاكِمِ ٱلرُّومَانِيِّ. وَكَانَ ذٰلِكَ فِي ٱلصَّبَاحِ ١٨:٢٨ مت ٢٧:٢
ٱلْبَاكِرِ. وَلَمْ يَدْخُلِ ٱلْيَهُودُ إِلَى ٱلْقَصْرِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا فَلَا يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْأَكْلِ مِنْ خَرُوفِ مر ١٥:١ لو ٢٣:١
ٱلْفِصْحِ. [٢٩] فَخَرَجَ بِيلَاطُسُ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا تَتَّهِمُونَ هٰذَا ٱلرَّجُلَ؟» [٣٠] أَجَابُوهُ: «لَوْ يو ١١:٥٥ أع ١١:٣
لَمْ يَكُنْ مُذْنِباً، لَمَا سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» [٣١] فَقَالَ بِيلَاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ حَسَبَ ١٨:٣٢ مت ٢٠:١٩
شَرِيعَتِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «لَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَداً!» [٣٢] وَقَدْ حَدَثَ هٰذَا لِتَتِمَّ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي يو ١٢:٣٢، ٣٣
قَالَهَا يَسُوعُ إِشَارَةً إِلَى ٱلْمِيتَةِ ٱلَّتِي سَيَمُوتُهَا.

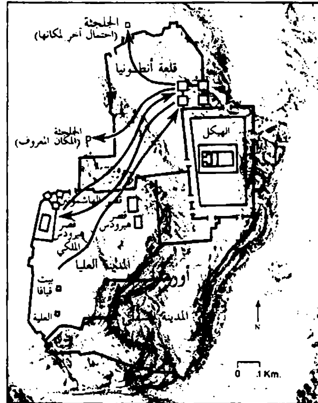

محاكمة يسوع وصلبه

لقد أخذ يسوع من المحاكمة أمام المجلس الأعلى لليهود إلى محاكمة أمام بيلاطس الوالي الروماني في قلعة أنطونيا. وقد أرسل بيلاطس يسوع إلى هيرودس (لو ٢٣:٥-١٢) الذي ما لبث أن أعاده إليه. واستجابة لتهديدات الغوغاء وعامة الشعب، قام بيلاطس في النهاية بتسليم يسوع ليصلب.

١٨:٢٧ هنا تمت أقوال الرب يسوع لبطرس بعد أن وعده بطرس بألا ينكره قط (١٣:٣٨).

١٨:٢٨ كان بيلاطس الحاكم الروماني يحكم اليهودية (وهو الإقليم الذي تقع أورشليم داخل حدوده) من عام ٢٦م حتى عام ٣٦م. وكان بيلاطس غير محبوب من اليهود لأنه سرق خزائن الهيكل وأخذ المال ليبني به قناة مائية. كما لم يكن بيلاطس يحب اليهود. ولكن عندما وقف أمامه يسوع، ملك اليهود، وجده بيلاطس بريئاً.

١٨:٢٨ حسب شريعة اليهود كان دخول اليهودي إلى بيت أممي ينجس اليهودي طقسياً. وكنتيجة لذلك ما كان يقدر أن يشترك في العبادة في الهيكل أو في الأعياد. وخوفاً من النجاسة ظل أولئك الرجال اليهود خارج قصر الحاكم الروماني الذي أخذ إليه يسوع لمحاكمته. وكانوا يحافظون على مظاهر الدين بينما هم يمارسون القتل والخداع والخيانة في قلوبهم.

١٨:٣٠ أدرك بيلاطس ما كان يجري، كما أدرك أن رؤساء اليهود يبغضون يسوع، ولم يرد بيلاطس أن يصير منفذاً لأحكام الموت لديهم. ولم يكن ممكناً لليهود أن يحكموا بأنفسهم بالموت على أي إنسان، بل لابد من إذن يستصدرونه من قائد روماني. أما بيلاطس فرفض أن يحكم على يسوع بالموت بدون وجود أدلة كافية. وهكذا تعرضت حياة يسوع لصراع القوى السياسية.

١٨:٣١-٤٠ أجرى بيلاطس أربع محاولات للتعامل مع يسوع: (١) حاول أن يضع المسئولية على غيره (١٨:٣١)، (٢) حاول أن يجد مهرباً ليطلق سراح يسوع (١٨:٣٩)، (٣) حاول أن يسوّي الأمر مع الشعب بجلد يسوع وليس تسليمه للموت (١٩:١-٣)، (٤) حاول أن يقدم نداء مباشراً لعاطفة متهمي يسوع (١٩:١٥). تقع على كل إنسان مسئولية أن يقرر ما سيصنعه مع الرب يسوع. أما بيلاطس فقد حاول أن يجعل كل إنسان آخر سواه يقرر، وفي النهاية كان هو الخاسر.

١٨:٣٢ وردت هذه النبوءة في (مت ٢٠:١٩). كان الصلب وسيلة شائعة لإعدام المجرمين من غير المواطنين الرومانيين.

[٣٣] فَدَخَلَ بِيلَاطُسُ قَصْرَهُ وَٱسْتَدْعَى يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟» [٣٤] فَرَدَّ يَسُوعُ:
«أَتَقُولُ لِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟» [٣٥] فَقَالَ بِيلَاطُسُ: «وَهَلْ أَنَا
يَهُودِيٌّ؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وَرُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ سَلَّمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» [٣٦] أَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَتْ
مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ، لَكَانَ حُرَّاسِي يُجَاهِدُونَ
لِكَيْ لَا أُسَلَّمَ إِلَى ٱلْيَهُودِ. أَمَّا ٱلْآنَ فَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هُنَا». [٣٧] فَسَأَلَهُ بِيلَاطُسُ:
«فَهَلْ أَنْتَ مَلِكٌ إِذَنْ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ:
لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ ٱلْحَقِّ يُصْغِي لِصَوْتِي». [٣٨] فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ: «مَا هُوَ
ٱلْحَقُّ!» ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلْيَهُودِ وَقَالَ: «إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْباً! [٣٩] وَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ
أُطْلِقَ لَكُمْ أَحَدَ ٱلسُّجَنَاءِ فِي عِيدِ ٱلْفِصْحِ. فَهَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ ٱلْيَهُودِ؟»
[٤٠] فَصَرَخُوا جَمِيعاً قَائِلِينَ: «لَا تُطْلِقْ هَذَا، بَلْ بَارَابَاسَ». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصّاً!

١٩

عِنْدَئِذٍ أَمَرَ بِيلَاطُسُ بِأَنْ يُؤْخَذَ يَسُوعُ وَيُجْلَدَ. [٢] وَجَدَلَ ٱلْجُنُودُ إِكْلِيلاً مِنَ
ٱلشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ أُرْجُوَانٍ. [٣] وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ
وَيَقُولُونَ: «سَلَامٌ، يَامَلِكَ ٱلْيَهُودِ!»، وَيَلْطِمُونَهُ.

١٨:٣٣
يو ٣:٢٣
يو ١٢:١٩
١٨:٣٦
إش ٦:٩
دا ٢:٤٤ ؛ ٧:١٤
مت ٢٦:٥٣
يو ١٧:٢٠، ٢١
يو ٦:١٥
١٨:٣٧
يو ٨:٤٧
١بط ١:٢٣
١يو ٣:١٩ ؛ ٤:٦
رؤ ١:٥
١٨:٣٨
يو ١٩:٤، ٦
١٨:٣٩
مت ٢٧:١٥-١٨، ٢٠-٢٣
مر ١٥:٦-١٥
لو ٢٣:١٧-١٩
١٩:١
إش ٥٠:٦
مت ٢٧:٢٦-٣٠
مر ١٥:١٥-١٩
لو ١٨:٣٢، ٣٣
١٩:٣
يو ١٨:٢٢

١٨:٣٤ لو كان بيلاطس يتساءل، هنا، كحاكم روماني فلابد أنه كان يسأل عما إذا كان يسوع سيقيم حكومة مناهضة. إلا أن اليهود كانوا يستخدمون كلمة «ملك» بمعنى الحاكم الديني عندهم، أي المسيح. فقد كانت إسرائيل بلداً خاضعاً تحت سلطان الإمبراطورية الرومانية. ولعل كلمة ملك تعتبر تهديداً لروما أما المسيح فهو قائد ديني محض.

١٨:٣٦،٣٧ سأل بيلاطس يسوع سؤالاً صريحاً وأجابه الرب يسوع بوضوح. إنه ملك، ولكن مملكته ليست من هذا العالم. ويبدو أنه لم يكن في ذهن بيلاطس أي شك في نطق يسوع بالحق وفي براءته من أية جريمة. كما يبدو ظاهراً أيضاً أنه بينما يعترف بيلاطس بالحق فإنه اختار أن يرفضه. إنها لمأساة أن نفشل في معرفة الحق والاعتراف به. والمأساة الأفظع أن نعرف الحق لكن نخفق في الانتباه إليه.

١٨:٣٨ ربما كان بيلاطس يعتقد أن كل الحق نسبي. وبالنسبة للكثيرين من مسئولي الحكومات والإدارات فإن الحق هو ما يتفق عليه أغلب الشعب أو هو ما يؤيد سلطانهم الشخصي الذاتي ويعين على تقدمهم السياسي.

١٨:٤٠ كان بلراباس متمرداً ضد روما، وبرغم ارتكابه لجرائم قتل فمن المرجح أنه كان معتبراً بطلاً بين اليهود. فقد كان اليهود يكرهون أن تحكمهم روما وأن يدفعوا الضرائب للحكومة مكرهين. إن باراباس الذي أحدث شغباً وقاد عصياناً وفشل، قد أطلق سراحه بدلاً من يسوع الوحيد الذي يمكنه بالحقيقة معاونة بني إسرائيل. لمزيد من المعرفة عن باراباس (ارجع إلى الشرح الوارد على لو ٢٣:١٧-١٩).

١٩:١-٤٢ لكي تتكون لديك صورة كاملة عن صلب يسوع، اقرأ ما أورده يوحنا مع الروايات الثلاث الأخرى في (مت ٢٧ ؛ مر ١٥ ؛ لو ٢٣). فكل كاتب أو بشير منهم يضيف تفاصيل مفعمة بالمعاني، ولكن كل منهم يقدم نفس الرسالة : أن الرب يسوع قد مات على الصليب تحقيقاً لنبوات العهد القديم. وقد مات يسوع لكي نتخلص من خطايانا وننال الحياة الأبدية.

١٩:١-٣ كان من الممكن أن يموت يسوع بسبب الجلد. وكانت عملية الجلد المعتادة تتم بتعرية ظهر الشخص أو النصف الأعلى من جسمه، مع ربط يديه إلى عمود ثم جلده بسوط ثلاثي. وكان عدد الجلدات تحدده جسامة الجريمة، بحد أقصى أربعين جلدة حسب الشريعة اليهودية (تث ٢٥:٣).

١٩:٢-٥ لقد تخطى الجنود أوامر جلد يسوع فكانوا يسخرون منه أيضاً ويلطمونه. كما استهزأوا من دعواه أنه ملك وذلك بأن وضعوا إكليلاً من الشوك على رأسه وألبسوه رداء الأرجوان.

٤ وَخَرَجَ بِيلَاطُسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى ٱلْجُمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لَا أَجِدُ ٤:١٩
فِيهِ ذَنْبًا!» ٥ فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ ٱلشَّوْكِ وَرِدَاءُ ٱلْأُرْجُوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ: يو ٣٨:١٨ ٢كو ٢١:٥
«هَا هُوَ ٱلْإِنْسَانُ!» ٦ فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْحَرَسُ صَرَخُوا: «ٱصْلِبْهُ! ٱصْلِبْهُ!» فَقَالَ ٦:١٩ أع ١٣:٣
لَهُمْ بِيلَاطُسُ: «بَلْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَٱصْلِبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» ٧ فَأَجَابَهُ ٱلْيَهُودُ: «لَنَا ٧:١٩ لا ١٥:٢٤، ١٦
شَرِيعَةٌ. وَبِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ٱبْنَ ٱللهِ». ٨ فَعِنْدَمَا مت ٦٣:٢٦-٦٦
سَمِعَ بِيلَاطُسُ هَذَا ٱلْكَلَامَ، ٱشْتَدَّ خَوْفُهُ، ٩ وَدَخَلَ إِلَى قَصْرِهِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ ٩:١٩
أَنْتَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. ١٠ فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَةً إش ٧:٥٣ مت ١٢:٢٧، ١٤
أَنْ أُطْلِقَكَ، وَسُلْطَةً أَنْ أَصْلِبَكَ؟» ١١ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ «مَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَةٌ قَطُّ، لَوْ لَمْ أع ٣٢:٨ ١١:١٩
تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ لَكَ مِنْ فَوْقُ. لِذلِكَ فَٱلَّذِي سَلَّمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ!...» أع ٢٣:٢ ؛ ١٣:٣ رو ١:١٣

الحكم على يسوع بالموت

(مت ٢٤:٢٧-٢٦ ؛ مر ١٥:١٥ ؛ لو ٢٥:٢٣)

١٢ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ سَعَى بِيلَاطُسُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ ٱلْيَهُودَ صَرَخُوا: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا، ١٢:١٩ لو ٢:٢٣
فَلَسْتَ مُحِبًّا لِلْقَيْصَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا، يُعَادِي ٱلْقَيْصَرَ». أع ٧:١٧
١٣ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلَاطُسُ هَذَا ٱلْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْقَضَاءِ فِي ١٣:١٩ مت ١٩:٢٧
مَكَانٍ يُسَمَّى «ٱلْبَلَاطَ»، وَبِٱلْعِبْرِيَّةِ: «جَبَّاثَا». ١٤ وَكَانَ ٱلْوَقْتُ نَحْوَ ٱلسَّادِسَةِ فِي يَوْمِ

٧:١٩ لقد تكشفت الحقيقة أخيراً، فرؤساء اليهود لم يحضروا الرب يسوع إلى بيلاطس بسبب عصيانه ضد روما، ولكن لأنهم ظنوا أنه قد كسر شرائعهم الدينية. وكان التجديف جريمة من أخطر الجرائم في شريعة اليهود، وقد كان مرتكبها يعاقب بالموت. وكان اتهام رؤساء اليهود للرب يسوع بالتجديف كفيلاً بإضفاء المصداقية على هذه القضية في عيون اليهود، كما كان اتهامهم له بالخيانة العظمى كفيلاً بإضفاء المصداقية على هذه القضية في عيون الرومان. ولم يعنهم في شيء إلى أي اتهام يستمع بيلاطس له، مادام سيتعاون معهم في قتل يسوع.

١٠:١٩ على مدى المحاكمة نرى أن الرب يسوع كان هو صاحب السلطة وليس بيلاطس ولا رؤساء اليهود. فقد كان بيلاطس متذبذباً متردداً وكان رؤساء اليهود يتصرفون عن بغضة وغضب، أما الرب يسوع فظل هادئاً رابط الجأش. فهو يعلم الحق، ويعلم خطة الله، كما يعلم سبب محاكمته. وبرغم الضغوط والاضطهاد ظل يسوع هادئاً. إن بيلاطس ورؤساء اليهود هم الذين كانوا يُحاكَمون وليس يسوع. فعندما يستجوبك أحد أو يسخر منك بسبب إيمانك تذكر أنك وأنت تحاكم أمام متهميك فإنهم هم يحاكمون أمام الله.

١١:١٩ عندما قال الرب يسوع إن خطيتهم أعظم لم يكن يبرر لبيلاطس تجاوبه مع الضغط السياسي الموضوع عليه. فقد كان بيلاطس أيضاً مسؤولا عن قراره بشأن يسوع. أما رؤساء اليهود فكان ذنبهم أعظم لأنهم تفكروا وخططوا لقتل يسوع.

١٣،١٢:١٩ دفعت هذه الكلمات بيلاطس إلى السماح بصلب الرب يسوع. فهو كحاكم روماني للمنطقة يُنتظر منه حفظ السلام فيها. ولأنه لم يكن ممكناً لروما وضع قوات كثيرة العدد في الأقاليم المترامية البعيدة، كانوا يحفظون الانضباط بسحق أي عصيان أو تمرد على الفور بقوات قاسية فظة. وكان بيلاطس يخاف من وصول تقارير إلى قيصر عن اضطرابات في منطقته قد تكلفه وظيفته وكرسيه بل وحياته أيضاً. ونحن عندما نواجه قراراً صعباً يمكننا أن نتخذ الطريق السهل للخلاص من المشكلة، أو أن نؤيد ما هو صواب بصرف النظر عن تكلفة ذلك. «فمن يعرف أن يعمل الصواب، ولا يعمله، فإن ذلك يحسب له خطيئة» (يع ١٧:٤).

١٣:١٩ كان هذا البلاط جزءاً من حصن أنطونيا الذي يحد الركن الشمالي الغربي لمجموعة مباني الهيكل

ٱلْإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ. وَقَالَ بِيلَاطُسُ لِلْيَهُودِ: «هَا هُوَ مَلِكُكُمْ!» [15] فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ!
اَصْلِبْهُ!» فَسَأَلَهُمْ بِيلَاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ لَنَا إِلَّا
ٱلْقَيْصَرَ». [16] فَسَلَّمَهُ بِيلَاطُسُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. ١٦:١٩

مت ٢٧:٢٦، ٣١
مر ١٥:١٥
لو ٢٣:٢٤

يسوع على الصليب

(مت ٢٧:٣٢-٤٤ ؛ مر ١٥:٢١-٣٢ ؛ لو ٢٣:٢٦-٤٣)

فَأَخَذُوا يَسُوعَ. [17] فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمَعْرُوفِ بِمَكَانِ ٱلْجُمْجُمَةِ، ١٧:١٩ عد ١٥:٣٦
وَبِٱلْعِبْرِيَّةِ: «جُلْجُثَةِ»، [18] وَهُنَاكَ صَلَبُوهُ وَصَلَبُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ، وَاحِداً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، عب ١٣:١٢ ١٨:١٩
وَيَسُوعُ فِي ٱلْوَسْطِ. غل ٣:١٣
[19] وَعَلَّقَ بِيلَاطُسُ لَافِتَةً عَلَى ٱلصَّلِيبِ مَكْتُوباً عَلَيْهَا: «يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». ١٩:١٩ إش ٥٣:١٢
[20] فَقَرَأَ ٱللَّافِتَةَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ، لِأَنَّ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي صُلِبَ يَسُوعُ فِيهِ كَانَ قَرِيباً مِنَ مت ٢٧:٣٧ مر ١٥:٢٦
ٱلْمَدِينَةِ. وَكَانَتِ ٱللَّافِتَةُ مَكْتُوبَةً بِٱلْعِبْرِيَّةِ وَٱللَّاتِينِيَّةِ وَٱلْيُونَانِيَّةِ. [21] فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ ٱلْيَهُودِ لو ٢٣:٣٨
لِبِيلَاطُسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ ٱلْيَهُودِ، بَلْ إِنَّ هَذَا ٱلْإِنْسَانَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». [22] فَرَدَّ
بِيلَاطُسُ: «مَا كَتَبْتُ فَقَدْ كَتَبْتُ!»
[23] وَلَمَّا صَلَبَ ٱلْجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَّمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ ١٩:٢٣، ٢٤ مز ٢٢:١٨
قِسْماً. وَأَخَذُوا ٱلْقَمِيصَ أَيْضاً، وَكَانَ مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ.
[24] فَقَالَ ٱلْجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا دَاعِيَ لِتَمْزِيقِهِ، بَلْ لِنَقْتَرِعْ عَلَيْهِ فَنَرَى مَنْ يَكْسِبُهُ!»
وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ: «ٱقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قَمِيصِي
ٱقْتَرَعُوا». وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ ٱلْجُنُودُ.

١٩:١٥ كان رؤساء اليهود يائسين من التخلص من يسوع، لدرجة أنهم، برغم كراهيتهم العميقة لروما، صرخوا: «لا ملك لنا إلا القيصر». فيا للسخرية أن يظهروا الولاء لروما وهم يرفضون المسيح مليكهم! لقد فقد الكهنة، بالحقيقة، أسباب كينونتهم وبقائهم. فبدلاً من أن يردوا الشعب إلى الله زعموا الولاء لروما ليقتلوا مسيحهم.

١٩:١٧ إن المكان المعروف بمكان «الجمجمة» أو «الجلجثة» ربما كان تلاً خارج أورشليم على الطريق الرئيسي. وقد جرت في هذا الموضع الكثير من أحكام الإعدام وكان الرومان يستغلون ذلك كنموذج وعبرة أمام الشعب.

١٩:١٨ كان الصلب إحدى صور العقاب لدى الرومان. وكان المتهم المحكوم عليه بالموت صلباً يجبر على حمل صليبه عبر طريق طويل حتى موضع الصلب، أمام الناس كتحذير لهم. وقد اختلفت أشكال الصلبان وطرق الصلب. فقد سُمّر يسوع على صليبه بينما يربط المصلوب إلى صليبه بالحبال أحياناً. وكان الموت يحدث نتيجة الاختناق، وذلك لأن ثقل وزن الجسم يجعل التنفس صعباً عندما يفقد المصلوب قواه. وكان الصلب موتاً بطيئاً وأليماً.

١٩:١٩ يقصد من هذه اللافتة السخرية، فإن ملكاً عارياً جُرّد من ثيابه وصلب على مرأى من الشعب من الواضح أنه قد فقد مملكته إلى الأبد. أما الرب يسوع الذي يقلب حكمة العالم ويغيرها فكان على وشك استلام مملكته. فبموت الرب يسوع وقيامته سدد ضربة قاضية إلى حكم الشيطان وأقام سلطانه الأبدي على الأرض. إن القلة ممن قرأوا هذه اللافتة التي تلمع فى الظهيرة قد أدركوا معناها الحقيقي، أما اللافتة فكانت صادقة وحقيقية تماماً. إن أي شيء لم يضع، فها هو يسوع المسيح ملك على اليهود، وعلى الأمميين وعلى كل الكون بأكمله.

١٩:٢٠ كُتبت اللافتة بثلاث لغات: بالعبرية للمواطنين اليهود، وباللاتينية للرومان الذين في المنطقة، وباليونانية للغرباء ولليهود الزائرين الآتين من بلاد أخرى.

١٩:٢٣،٢٤ كان الجنود الرومان المسئولون عن عمليات

٢٥ وَهُنَاكَ، عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، وَقَفَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا، وَمَرْيَمُ
ٱلْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَٱلتِّلْمِيذَ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً بِٱلْقُرْبِ مِنْهَا، قَالَ
لِأُمِّهِ: «أَيَّتُهَا ٱلْمَرْأَةُ، هَذَا ٱبْنُكِ!» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هَذِهِ أُمُّكَ». وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ
أَخَذَهَا ٱلتِّلْمِيذُ إِلَى بَيْتِهِ.

٢٥:١٩ مت ٥٥:٢٧، ٥٦ لو ٢:٨، ٣ ؛ ١٨:٢٤
٢٦:١٩ يو ٤:٢ ؛ ٢٣:١٣ ؛ ٢٤:٢١

موت يسوع

(مت ٤٥:٢٧-٥٦ ؛ مر ٣٣:١٥-٤١ ؛ لو ٤٤:٢٣-٤٩)

٢٨ بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدِ ٱكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي
ٱلْكِتَابِ. ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ وِعَاءٌ مَلِيءٌ بِٱلْخَلِّ، فَغَمَسُوا فِي ٱلْخَلِّ إِسْفِنْجَةً وَضَعُوهَا عَلَى
زُوفَا، وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠ فَلَمَّا ذَاقَ يَسُوعُ ٱلْخَلَّ، قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ!» ثُمَّ نَكَّسَ رَأْسَهُ
وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ.
٣١ وَلَمَّا كَانَ ٱلْإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، طَلَبَ ٱلْيَهُودُ مِنْ بِيلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُ
ٱلْمَصْلُوبِينَ، فَتُؤْخَذَ جُثَثُهُمْ لِئَلَّا تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى ٱلصَّلِيبِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ، وَلَاسِيَّمَا لِأَنَّ
ذَلِكَ ٱلسَّبْتَ كَانَ يَوْماً عَظِيماً. ٣٢ فَجَاءَ ٱلْجُنُودُ وَكَسَرُوا سَاقَيْ كِلَا ٱلرَّجُلَيْنِ ٱلْمَصْلُوبَيْنِ

٢٨:١٩ مز ١:٢-٣ ؛ ١:٢٢-٢١ ؛ ٢١:٦٩ إش ٥٣ مت ٨:٢٧-٥٠ مر ٣٦:١٥، ٣٧ لو ٣٦:٢٣
٣٠:١٩ لو ٤٦:٢٣ عب ١:١٠-١٤
٣١:١٩ عد ١٧:٢٨ تث ٢٢:٢١، ٢٣

الصلب يقتسمون، في المعتاد، ثياب المصلوب فيما بينهم. وقد اقتسموا ثياب يسوع، لكنهم اقترعوا على القميص، وهو أغلى قطعة في الثياب كلها. وهذا كله يتمم النبوة : "يتقاسمون ثيابي فيما بينهم وعلى لباسي يلقون قرعة" (مز ١٨:٢٢).

٢٥:١٩-٢٧ كان الرب يسوع مهتماً بأسرته حتى وهو يموت على الصليب. فأوصى يوحنا برعاية مريم أمه. إن عائلاتنا عطايا ثمينة من الله، فلابد لنا أن نقدرها ونعتني بها في كل الظروف. فماذا تفعل اليوم لتبدي حبك لأسرتك؟

٢٧:١٩ طلب الرب يسوع من يوحنا، صديقه الحميم وكاتب هذا الإنجيل أن يرعى العذراء مريم أم يسوع ويعتني بها. والمرجح أن يوسف النجار كان قد مات عندئذ. لقد سلم الرب يسوع، أمه إلى إنسان سار معه حتى الصليب، أي يوحنا.

٢٩:١٩ الخل نوع رخيص من الخمر يحتسيه الجنود الرومان وهم ينتظرون موت المصلوبين.

٣٠:١٩ حتى ذلك الوقت كان هناك نظام معقد من الذبائح للتكفير عن الخطايا. فالخطية تفصل الإنسان عن الله. ولم تكن هناك وسيلة لغفران الخطية غير الذبيحة الحيوانية التي تذبح بدلاً من الإنسان أمام الله. ولكن الإنسان يخطيء على الدوام، ولذلك لزم أن يقدم الذبائح بصورة متكررة. إلا أن الرب يسوع صار الذبيحة الأخيرة والختامية للخطايا. وكلمة "قد أكمل" هي نفسها عبارة "قد وُضع بالكامل". لقد جاء الرب يسوع "ليكمل" عمل الله للخلاص (يو ٣٤:٤ ؛ ٤:١٧)، وليدفع ثمن القصاص الكامل عن خطايانا. وبموت الرب يسوع انتهى كل نظام الذبائح المعقد لأن يسوع المسيح حمل عنا خطايانا. والآن يمكننا أن نتقدم ونتقرب إلى الله بحرية بفضل ما صنعه يسوع من أجلنا. ومن يؤمن بموت يسوع وقيامته يحيا مع الله إلى الأبد وينجو من الموت الآتي بسبب الخطية.

٣١:١٩ كان ترك جسد إنسان ميت في العراء ضد شريعة الله (تث ٢٣:٢١). كما كان ضد الشريعة أيضاً العمل بعد غروب شمس يوم الجمعة، حيث يبدأ يوم السبت. ولهذا السبب أراد رؤساء اليهود، بإلحاح، أن ينزلوا جسد يسوع من على الصليب ويدفنوه قبل غروب الشمس.

٣١:١٩-٣٥ كان أولئك الجنود الرومان محنكين، فمن خلال عمليات صلب سابقة يعرفون إن كان المصلوب ميتاً أم مازال حياً. ولم يكن هناك أي شك في موت يسوع عندما تفحصوه، ومن ثم لم يكسروا رجليه كما فعلوا مع الرجلين الآخرين المصلوبين معه. وهناك دليل آخر على موته هو خروج الدم والماء من أثر طعنة الحربة في جنبه. (انظر مر ٤٤:١٥، ٤٥).

٣٢:١٩ كان الجنود الرومان يكسرون أرجل المصلوبين للتعجيل بموتهم. فعندما يعلق إنسان على الصليب تحدث

مَعَ يَسُوعَ. ٣٣أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ. ٣٤وَإِنَّمَا
طَعَنَهُ أَحَدُ ٱلْجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي ٱلْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. ٣٥وَٱلَّذِي رَأَى هَذَا هُوَ
يَشْهَدُ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ تَمَاماً أَنَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ، لِكَيْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. ٣٦وَقَدْ
حَدَثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ: «لَنْ يُكْسَرَ مِنْهُ عَظْمٌ!» ٣٧وَقَدْ جَاءَ أَيْضاً فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ ٱلْكِتَابِ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى ذَاكَ ٱلَّذِي طَعَنُوهُ».

دفن جثمان يسوع

(مت ٢٧:٥٧-٦١ ؛ مر ١٥:٤٢-٤٧ ؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦)

٣٨بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يُوسُفُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلرَّامَةِ إِلَى بِيلَاطُسَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِأَخْذِ جُثْمَانِ يَسُوعَ،
وَكَانَ يُوسُفُ هَذَا تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ وَلَكِنْ فِي ٱلسِّرِّ، لِأَنَّهُ كَانَ خَائِفاً مِنَ ٱلْيَهُودِ، فَأَذِنَ لَهُ
بِيلَاطُسُ. فَجَاءَ يُوسُفُ وَأَخَذَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٣٩وَجَاءَ أَيْضاً نِيقُودِيمُوسُ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ
أَتَى مِنْ قَبْلُ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، وَأَحْضَرَ مَعَهُ حَوَالَيْ ثَلَاثِينَ لِتْراً مِنْ طِيبِ ٱلْمُرِّ ٱلْمَخْلُوطِ
بِٱلْعُودِ. ٤٠فَأَخَذَا جُثْمَانَ يَسُوعَ وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ ٱلطِّيبِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ ٱلْيَهُودِ فِي
ٱلدَّفْنِ. ٤١وَكَانَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ بُسْتَانٌ، وَفِي ٱلْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ، لَمْ
يَسْبِقْ أَنْ دُفِنَ فِيهِ أَحَدٌ. ٤٢فَدَفَنَا يَسُوعَ فِي ذَلِكَ ٱلْقَبْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيباً، وَلِأَنَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ
كَانَ يَوْمَ ٱلْإِعْدَادِ عِنْدَ ٱلْيَهُودِ.

١٩:٣٥
يو ٢٠:٣٠، ٣١ ؛ ٢١:٢٤
١يو ١:١
١٩:٣٦، ٣٧
خر ١٢:٤٦
عد ٩:١٢
مز ٣٤:٢٠
زك ١٢:١٠
رؤ ١:٧
١٩:٣٩
٢أخ ١٦:١٣، ١٤
مت ٢٦:١٢
مر ١٤:٨
يو ٣:١، ٢ ؛ ٧:٥٠ ؛
١٢:٧
١٩:٤٠
لو ٢٣:٥٦
يو ١١:٤٤
١٩:٤١
مت ٢٧:٦٠
لو ٢٣:٥٢

وفاته نتيجة الخنق، ولكنه إذا ضغط برجليه على خشبة الصليب ليحمل عليهما جسده، فإنه يمكنه أن يتنفس. أما إذا قطعت رجلاه فلابد أن يختنق في الحال.

١٩:٣٤،٣٥ إن هذه التفاصيل التصويرية الحية عن موت الرب يسوع هامة، بصفة خاصة، في كتابة يوحنا لإنجيله، فقد كان شاهد عيان.

١٩:٣٦،٣٧ لقد مات الرب يسوع في وقت ذبح خروف الفصح. ولم تكن تكسر عظمة من عظام حمل الفصح الكفاري (خر ١٢:٤٦ ؛ عد ٩:١٢). فإن يسوع، حمل الله، هو الذبيحة الكاملة التامة عن خطايا العالم كله (١كو ٥:٧).

١٩:٣٨-٤٢ كان يوسف الرامي ونيقوديموس يتبعان الرب يسوع سراً في الخفاء، فقد خشيا أن يعلنا ذلك بسبب مركزيهما في المجتمع اليهودي. فقد كان يوسف رئيساً وعضواً مكرماً في المجلس الأعلى. وكذلك كان نيقوديموس عضواً في المجلس الأعلى لليهود، وقد جاء ليسوع ليلا (٣:١) وحاول بعد ذلك أن يدافع عنه أمام رؤساء اليهود الآخرين (٧:٥٠-٥٢). إلا أنهما غامرا بسمعتيهما من أجل دفن يسوع. فهل تؤمن بيسوع سراً؟ وهل تختبيء من أصدقائك وزملائك في العمل؟ إنه الآن وقت مناسب لتعلن للآخرين إيمانك.

١٩:٣٨،٣٩ في أثناء موت الرب يسوع حدث تغير لأربعة أشخاص، فأحد اللصين المجرمين المصلوبين مع يسوع طلب من الرب يسوع أن يضمه إلى ملكوته (لو ٢٣:٤٠-٤٢). وكذلك قائد المئة الروماني أعلن قائلا : "حقاً كان هذا الإنسان ابن الله" (مر ١٥:٣٩). أما يوسف ونيقوديموس، وهما رئيسان وعضوان في المجمع الأعلى لليهود، وكانا يتبعان الرب يسوع في سرية في الخفاء (٧:٥٠-٥٢) فخرجا عن سريتهما. لقد تأثر هؤلاء الأربعة بموت المسيح أكثر من تأثرهم بحياته. وقد تحققوا من هوية يسوع، وأدى ذلك إلى إيمانهم وإعلانهم للإيمان ثم إلى الفعل. وحينما نتقابل مع الرب يسوع في موته لابد أن نتغير أن نؤمن ونعلن ونعمل.

١٩:٤٢ كان هذا القبر مغارة منحوتة في تل صخري. وكان من الاتساع بما يسمح لسير إنسان في داخله ولذلك حمل يوسف ونيقوديموس إليه جسد يسوع. كما دُحرج حجر كبير ووضع أمام مدخل القبر.

١٩:٤٢ أسرع يوسف ونيقوديموس في عملية دفن يسوع ليتجنبا العمل في يوم السبت الذي يبدأ بغروب شمس يوم الجمعة.

قيامة يسوع المسيح من الموت

(مت ٢٨:١-٨ ؛ مر ١٦:١-٨ ؛ لو ٢٤:١-٨)

٢٠ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَوَّلِ مِنَ ٱلأُسْبُوعِ، بَكَّرَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ، وَكَانَ
ٱلظَّلامُ لايَزَالُ مُخَيِّماً. فَرَأَتِ ٱلْحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ. [2]فَأَسْرَعَتْ ٢:٢٠ يو ٢٣:١٣
وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَٱلتِّلْمِيذِ ٱلآخَرِ ٱلَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخَذُوا
ٱلرَّبَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ، وَلا نَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ!» [3]فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَٱلتِّلْمِيذُ ٱلآخَرُ وَتَوَجَّهَا إِلَى ٣:٢٠ لو ١٢:٢٤
ٱلْقَبْرِ. [4]وَكَانَا يَرْكُضَانِ مَعاً. وَلٰكِنَّ ٱلتِّلْمِيذَ ٱلآخَرَ سَبَقَ بُطْرُسَ فَوَصَلَ إِلَى ٱلْقَبْرِ قَبْلَهُ،
[5]وَٱنْحَنَى فَرَأَى ٱلأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى ٱلأَرْضِ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. [6]ثُمَّ وَصَلَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ ٥:٢٠ يو ٤٠:١٩
فِي إِثْرِهِ إِلَى ٱلْقَبْرِ وَدَخَلَهُ، فَرَأَى أَيْضاً ٱلأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى ٱلأَرْضِ. [7]وَٱلْمِنْدِيلُ ٱلَّذِي ٦:٢٠ لو ١٢:٢٤
كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ وَجَدَهُ مَلْفُوفاً وَحْدَهُ فِي مَكَانٍ مُنْفَصِلٍ عَنِ ٱلأَكْفَانِ. [8]عِنْدَ ذٰلِكَ ٧:٢٠ يو ٤٤:١١ ؛ ٤٠:١٩
دَخَلَ ٱلتِّلْمِيذُ ٱلآخَرُ، ٱلَّذِي كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى ٱلْقَبْرِ أَوَّلاً، وَرَأَى فَآمَنَ. [9]فَإِنَّ ٱلتَّلامِيذَ لَمْ ٩:٢٠ مز ٧:٢ ؛ ٨:١٦-١١
يَكُونُوا حَتَّى ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ قَدْ فَهِمُوا أَنَّ ٱلْكِتَابَ تَنَبَّأَ بِأَنَّهُ لابُدَّ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ.
[10]ثُمَّ رَجَعَ ٱلتِّلْمِيذَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا.

المسيح يظهر لمريم المجدلية

(مر ١٦:٩-١١)

[11]أَمَّا مَرْيَمُ فَظَلَّتْ وَاقِفَةً فِي ٱلْخَارِجِ تَبْكِي عِنْدَ ٱلْقَبْرِ. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي، ٱنْحَنَتْ إِلَى

٢٠:١ جاء مع مريم المجدلية إلى قبر يسوع نساء أخريات، وردت أسماؤهن في روايات الأناجيل الأخرى. ولمزيد من المعرفة عن مريم المجدلية ارجع إلى لمحة عن حياتها في (يو ٢٠).

٢٠:١ لم يدحرج الحجر عن فم القبر حتى يتمكن يسوع من الخروج منه. فقد كان يسيراً على الرب يسوع الخروج دون الحاجة إلى تحريك الحجر. إلا أن الحجر دُحرج بعيداً حتى يتمكن الآخرون من الدخول "إلى" القبر ليروا أن الرب يسوع قد قام.

٢٠:١-٣١ إن من يسمع عن القيامة للمرة الأولى قد يلزمه بعض الوقت ليستوعب هذه القصة المذهلة العجيبة. وقد يمر، مثل مريم المجدلية والتلاميذ، خلال أربع مراحل من التصديق والإيمان: (١) فقد يظن أولا أنها مجرد تلفيق أو اختلاق من المحال تصديقه (٢٠:٢) (٢) وقد يتحقق، مثل بطرس، من الحقائق ولكنه يظل مذهولا مما حدث (٢٠:٦) (٣) ولن يقدر أن يقبل حقيقة القيامة إلا عند مقابلته ليسوع شخصياً (٢٠:١٦) (٤) وبعدئذ، بعد أن يقدم تعهده أمام الرب يسوع ويكرس حياته لخدمته يبدأ في الإدراك التام لواقع حقيقة وجود يسوع معنا (٢٠:٢٨).

٢٠:٧ كانت الأكفان التي لفَّ بها جسد الرب يسوع ملفوفة ومرتبة في موضع من القبر، وكذلك المنديل الذي كان على رأسه وُجد ملفوفاً وحده في مكان آخر منفصل عن الأكفان. وبالطبع لما كانت هذه الأكفان والمنديل توجد مرتبة لو أن القبر قد نُهب أو سرق.

٢٠:٩ وكدليل آخر على أن التلاميذ لم يختلقوا هذه القصة، نجد أن بطرس ويوحنا اندهشا عندما لم يجدا الرب يسوع في القبر. وعندما رأى يوحنا الأكفان ملفوفة ومرتبة بعناية آمن بأن يسوع قد قام من الموت. ولم يحدث إلا بعد أن رأى التلاميذ القبر فارغاً أن تذكروا أقوال يسوع والأسفار المقدسة أنه سيموت ثم يقوم أيضاً من بين الأموات.

٢٠:٩ إن قيامة الرب يسوع هي مفتاح الإيمان المسيحي. لماذا؟ (١) تماماً حسبما قال يسوع فإنه قام من بين الأموات. ومن ثم يمكننا أن نثق في أنه يتمم كل وعوده. (٢) إن قيامة يسوع بالجسد ترينا أنه المسيح الحي وليس نبياً أو مدعياً. وأنه رئيس مملكة الله الأبدية (٣) لأنه هو قام فإننا واثقون من قيامتنا نحن أيضاً. وليس الموت هو النهاية بل هناك حياة في المستقبل (٤) إن قوة الله التي أقامت يسوع المسيح من بين الأموات، متاحة أمامنا الآن لتقيم الموتى روحياً إلى الحياة (٥) إن القيامة هي أساس شهادة الكنيسة للعالم.

مريم المجدلية

من الواضح أنه كان هناك نساء ضمن أتباع يسوع. ومن الواضح أيـ
حسب التقاليد اليهودية التي اعتبرت النساء مواطنين من الدرجة الثانية
كالأشراف.

لقد كانت مريم المجدلية من أوائل من اتبعوا يسوع، وكامرأة نشيطة فيها
لم تتنقل فقط مع يسوع بل أيضاً أسهمت في سد احتياجات الجماعة.
وقت الصلب، وفي يوم الأحد صباحاً كانت في طريقها لتكفين
والعطور عليه حينما اكتشفت أن القبر فارغ. كما كانت مريم المجدلية أو
تعد مريم المجدلية مثالاً للقلب الملتهب بالشكر. فقد حرر يسوع حياتها
طرد منها سبعة أرواح شريرة. وفي كل لمحة نراها تعبر عن تقديرها للحري
الحرية قد أتاحت لها الوقوف عند صليب المسيح حينما اختبأ جميع التلا
قريبة من ربها.

وبعد موته كانت تنتوي أن تقدم كل إكرام لجسده. وهي، كمثل كل الـ
لم تتوقع أبداً قيامته الجسدية، لكن فرحتها كانت طاغية حينما اكتشـ
لم يكن إيمان مريم المجدلية معقداً، بل كان مباشراً وصريحاً وصادقاً أصـ
والطاعة أكثر من اهتمامها بتفهم كل الأمور. وقد أكرم يسوع إيمانها
شرفها بأول ظهور له بعد قيامته، كما كلفها بأول رسالة عن قيامته.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

- أسهمت في سد احتياجات يسوع وتلاميذه.
- أحد المؤمنين الأوفياء القليلين الحاضرين عند موت يسوع على الصلـ
- أول من رأى المسيح المقام من الأموات.

ضعفاتها وأخطاؤها

- طرد منها يسوع سبعة أرواح نجسة.

دروس من حياتها

- الإنسان المطيع ينمو في الفهم.
- المرأة لها دورها الحيوي في خدمة يسوع.
- يسوع يتعامل مع المرأة لأنه خالقها، فهي تعكس أيضاً صورة الله.

بياناتها الأساسية

- مكان إقامتها : مجدل.
- وظيفتها : لسنا نعلم، ولكن يبدو أنها كانت غنية موسرة.
- المعاصرون لها : يسوع، التلاميذ الاثنا عشر، مريم أم يسوع، مريم و

الآية الرئيسية

«وبعد ما قام يسوع باكراً في اليوم الأول من الأسبوع، ظهر أولا لمريم المـ
سبعة شياطين» (مر ١٦:٩).

وردت قصة مريم المجدلية في (لو ٨ ؛ مر ١٥، ١٦). كما ورد الحديث عنـ
يو ١٩، ٢٠).

ٱلْقَبْرِ. [12] فَرَأَتْ مَلَاكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ، جَالِسَيْنِ حَيْثُ كَانَ جُثْمَانُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً، وَاحِداً
عِنْدَ ٱلرَّأْسِ وَٱلْآخَرَ عِنْدَ ٱلْقَدَمَيْنِ. [13] فَسَأَلَاهَا: «يَاٱمْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» أَجَابَتْ: «أَخَذُوا
سَيِّدِي، وَلَا أَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ». [14] قَالَتْ هٰذَا وَٱلْتَفَتَتْ إِلَى ٱلْوَرَاءِ، فَرَأَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً،
وَلٰكِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. [15] فَسَأَلَهَا: «يَاٱمْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ عَمَّنْ تَبْحَثِينَ؟». فَظَنَّتْ أَنَّهُ
ٱلْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ لِآخُذَهُ».
[16] فَنَادَاهَا يَسُوعُ: «يَامَرْيَمُ!». فَٱلْتَفَتَتْ وَهَتَفَتْ بِٱلْعِبْرِيَّةِ: «رَبُّونِي»، أَيْ: يَامُعَلِّمُ! [17] فَقَالَ
لَهَا: «لَا تُمْسِكِي بِي! فَإِنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى ٱلْآبِ، بَلِ ٱذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي
لَهُمْ: إِنِّي سَأَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ، وَإِلٰهِي وَإِلٰهِكُمْ!». [18] فَرَجَعَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَبَشَّرَتِ
ٱلتَّلَامِيذَ قَائِلَةً: «إِنِّي رَأَيْتُ ٱلرَّبَّ!». وَأَخْبَرَتْهُمْ بِمَا قَالَ لَهَا.

المسيح يظهر لتلاميذه

(مت ٢٨:١٦-٢٠ ؛ مر ١٦:١٤-١٨ ؛ لو ٢٤:٣٦-٤٩)

[19] وَلَمَّا حَلَّ مَسَاءُ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَهُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، كَانَ ٱلتَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ فِي
بَيْتٍ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَوْفاً مِنَ ٱلْيَهُودِ، وَإِذَا يَسُوعُ يَحْضُرُ وَسْطَهُمْ قَائِلاً: «سَلَامٌ لَكُمْ!». [20] وَإِذْ
قَالَ هٰذَا، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ ٱلتَّلَامِيذُ إِذْ أَبْصَرُوا ٱلرَّبَّ. [21] فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَلَامٌ
لَكُمْ. كَمَا أَنَّ ٱلْآبَ أَرْسَلَنِي، أُرْسِلُكُمْ أَنَا». [22] قَالَ هٰذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱقْبَلُوا
ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. [23] مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُمْ غُفِرَتْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُمْ، أُمْسِكَتْ!».

١٢:٢٠ مت ٢:٢٨ مر ٥:١٦ لو ٤:٢٤
١٤:٢٠ مت ٩:٢٨ مر ٩:١٦ يو ٤:٢١
١٧:٢٠ مت ١٠:٢٨ يو ٢٨:١٦ رو ٢٩:٨ كو ١٨:١ عب ١١:٢ ١بط ٣:١
١٩:٢٠ مر ١٤:١٦ لو ٢٤:٣٦-٤٣ ١كو ١٥:٥، ٤٢-٤٥
٢١:٢٠ مت ٢٨:١٨-٢٠ يو ١٧:١٨
٢٢:٢٠ يو ٧:٣٧-٣٩ ؛ ١٤:١٦-١٨، ٢٦

١٤:٢٠ لم تتعرف مريم المجدلية على الرب يسوع في أول الأمر فقد أعماها عنه حزنها عليه. كما لم تقدر أن تراه لأنها لم تكن تتوقع رؤيته ثانية. ثم نطق يسوع باسمها وناداها، ففي الحال عرفت أنه هو. ولك أن تتخيل الحب الذي فاض في قلبها عندما سمعت مخلصها يناديها باسمها. إن الرب يسوع قريب منك، وهو يدعوك باسمك فهل لك أن تجيبه، كما فعلت مريم المجدلية، قائلا «يا معلم!»؟

١٧:٢٠ "لا تلمسيني!" قد تترجم أحياناً : "لا تمسكي بي!" أرادت مريم ألا يضيع منها يسوع ثانية. ولم تكن حينئذ قد أدركت بعد ماهية القيامة. أما الرب يسوع فلم يرد أن يعوقه القبر أو يحتجزه. وكان لدى كل من يسوع ومريم المجدلية عمل هام يجب إتمامه.

١٨:٢٠ لم تتقابل مريم المجدلية مع المسيح المقام إلا بعد أن اكتشفت أن القبر فارغ. فتجاوبت مع ذلك بالفرح والطاعة في إخبار التلاميذ. ولا يمكن لنا أن نتقابل حقيقة مع المسيح إلى أن نكتشف أنه حي حقاً، وأن قبره فارغ. فهل يملأنا نحن الفرح ونشرك الآخرين في هذه الأخبار السارة؟

٢١:٢٠ مرة أخرى يطابق الرب يسوع ما بينه وبين الآب، وأخبر التلاميذ بأي سلطان قد أتم عمله. والآن فإنه يوكل العمل إلى تلاميذه لنشر أخبار الخلاص السارة في كل العالم. ومهما طلب منك الله فتذكر : (١) أن سلطانك يأتي من الله (٢) أن يسوع قد عرض أمامنا بالأقوال والأفعال كيفية إنجاز العمل الموكول إلينا فكما أن الآب أرسل يسوع، كذلك يرسل يسوع تلاميذه وأتباعه.

٢٢:٢٠ كان هذا امتلاء خاصاً من الروح القدس، للتلاميذ، كعربون لما سيختبره كل المؤمنين في يوم الخمسين (أع ٢)، ومن بعد ذلك إلى الأبد.

٢٢:٢٠ في نسمة الله حياة. لقد خُلق الإنسان، لكنه لم تدب فيه الحياة إلا عندما نفخ الله فيه نسمة الحياة (تك ٢:٧). وكانت النسمة الأولى قد صيرت الإنسان مختلفاً عن سائر كل أشكال الخليقة الأخرى. والآن بنفخة نسمة الرب يسوع نال الإنسان من الله الحياة الروحية الأبدية ومع هذه النسمة جاءت القوة لتنفيذ إرادة الله على الأرض.

٢٣:٢٠ يعلن الرب يسوع للتلاميذ عن إرساليتهم للمناداة بالأخبار السارة لمغفرة خطايا الناس. ولم يكن

لقاء المسيح بتوما

[٢٤] وَلكِنَّ تُومَا، أَحَدَ ٱلتَّلَامِيذِ ٱلِاثْنَي عَشَرَ، وَهُوَ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلتَّوْأَمِ، لَمْ يَكُنْ مَعَ ٱلتَّلَامِيذِ، ٢٤:٢٠ / يو ١١:١٦
حِينَ حَضَرَ يَسُوعُ. [٢٥] فَقَالَ لَهُ ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْآخَرُونَ: «إِنَّنَا رَأَيْنَا ٱلرَّبَّ!» فَأَجَابَ: «إِنْ كُنْتُ
لَا أَرَى أَثَرَ ٱلْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إِصْبَعِي فِي مَكَانِ ٱلْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي
جَنْبِهِ، فَلَا أُومِنُ!»
[٢٦] وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، إِذْ كَانَ تَلَامِيذُهُ مُجْتَمِعِينَ ثَانِيَةً دَاخِلَ ٱلْبَيْتِ وَتُومَا مَعَهُمْ، حَضَرَ يَسُوعُ
وَٱلْأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي ٱلْوَسَطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» [٢٧] ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبَعَكَ ٢٨:٢٠ / يو ١:١، ١٨؛ ١٠:٣٠؛
إِلَى هُنَا، وَٱنْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي. وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ ١٤:٩ / في ٢:٦
مُؤْمِناً!» [٢٨] فَهَتَفَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلٰهِي». [٢٩] فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَلِأَنَّكَ رَأَيْتَنِي آمَنْتَ؟ طُوبَى كو ٢:٩ / تي ٢:١٣
لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ دُونَ أَنْ يَرَوْا» ٢بط ١:١ / ١يو ٥:٢٠
[٣٠] وَقَدْ أَجْرَى يَسُوعُ أَمَامَ تَلَامِيذِهِ آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُدَوَّنْ فِي ٱلْكِتَابِ. [٣١] وَأَمَّا هٰذِهِ ٢٩:٢٠ / ٢كو ٥:٧
ٱلْآيَاتُ فَقَدْ دُوِّنَتْ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ بِٱسْمِهِ ١بط ١:٨ / ٢٠:٣٠، ٣١
إِذْ تُؤْمِنُونَ. يو ٣:١٥، ١٦؛ ٥:٢٤؛ ١٩:٣٥؛ ٢١:٢٥

لدى التلاميذ كما لم يكن في ذواتهم، القوة لمغفرة الخطايا، لأنه لا يمكن لأي إنسان أن يفعل ذلك (انظر أع ١٠:٤٣). وقد أعطاهم الرب يسوع امتياز المناداة للمؤمنين الجدد بأن خطاياهم "قد غفرت لهم" لأنهم قبلوا رسالة يسوع. وكل المؤمنين يتمتعون بنفس هذا الامتياز. وبالعكس، فمن يرفض الرب يسوع علانية لا يمكن أن ينال الغفران، وعلى المؤمنين أن ينادوا بذلك أيضاً. ولا يمكن للإنسان أن ينال رسالة الغفران إلى أن يقبل معطي الغفران، أي يسوع المسيح.

٢٠: ٢٤–٢٩ هل رغبت في أن ترى أو تلمس أو تسمع يسوع فعلياً؟ وهل أردت ذات مرة أن تجلس معه وتستمع إلى مشورته؟ لقد أراد توما الوجود الجسدي ليسوع معه. لكن خطة الله أكثر حكمة. فهو لم يبق محدوداً في إطار الجسد المادي الواحد فهو يريد أن يكون موجوداً مع كل منا في كل وقت. بل هو معك الآن بالروح القدس. ويمكنك التحدث إليه، وستجد كلماته لك على صفحات الكتاب المقدس. ويمكنه أن يكون حقيقة بالنسبة لك كما كان بالنسبة لتوما.

٢٠: ٢٥ لم يكن الرب يسوع قاسياً على توما بسبب شكوكه، فبرغم تشكك توما فإنه ظل أميناً ووفياً للمؤمنين وليسوع ذاته. والبعض يحتاجون إلى الشك قبل أن يؤمنوا. فإن أدى الشك إلى سؤال، والسؤال إلى جواب، وكان الجواب مقبولاً، إذاً فلقد أحسن الشك أداء دوره. أما حينما يصبح الشك عناداً ويصير العناد أسلوباً للحياة، فالشك هنا يضر بالإيمان. فإذا شككت فلا تتوقف عند الشك بل دع الشك يعمق إيمانك بمواصلتك البحث عن الإجابة.

٢٠: ٢٧ إن جسد قيامة الرب يسوع نوع خاص فريد متميز من الجسد المادي. فلم يكن بنفس نوعية اللحم والدم في جسد لعازر الذي عاد به إلى الحياة ثانية. إذ لم يعد جسد يسوع خاضعاً لنفس قوانين الطبيعة كما كان قبل موته، بل أصبح ممكناً له الدخول، والأبواب مغلقة. إلا أنه لم يكن شبحاً أو طيفاً أو خيالاً. فقد كان ممكناً لمسه بل وكان يأكل. إن قيامة الرب يسوع قيامة "حرفية وفعلية ومادية"، وليس روحاً غير مجسدة.

٢٠: ٢٩ يظن البعض أنهم سيؤمنون بيسوع لو رأوا علامة أو معجزة محددة. أما يسوع فيقول : "طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا". إن لدينا كل برهان نطلبه في كلمات الكتاب المقدس وفي شهادة المؤمنين.

٢٠: ٣٠، ٣١ لكي تتفهم حياة وإرسالية الرب يسوع بصورة أكمل وأشمل، ما علينا سوى أن ندرسها في الأناجيل. فيوحنا يقول إن ما دوّنه في إنجيله ليس سوى القليل من أحداث كثيرة جرت في حياة الرب يسوع على الأرض. لكن ما كُتب هو كل ما نحتاج معرفته لنؤمن بأن يسوع هو المسيح ابن الله الذي به ننلنا الحياة الأبدية.

يسوع يظهر لبعض تلاميذه

٢١ بَعْدَ ذلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِىءِ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ.
وَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ هَكَذَا: [٢]اجْتَمَعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّوْأَمِ،
وَنَثَنَائِيلُ، وَهُوَ مِنْ قَانَا بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَتِلْمِيذَانِ آخَرَانِ. [٣]فَقَالَ لَهُمْ
سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضاً نَذْهَبُ مَعَكَ». فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا
الْقَارِبَ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئاً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. [٤]وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى
الشَّاطِىءِ، وَلكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ يَسُوعُ. [٥]فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَافِتْيَانُ، أَمَا عِنْدَكُمْ
سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: «لَا!» [٦]فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَأَلْقَوْهَا،
وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ! [٧]فَقَالَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ
يَسُوعُ يُحِبُّهُ، لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ الرَّبُّ!» وَكَانَ بُطْرُسُ عُرْيَاناً. فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذلِكَ هُوَ الرَّبُّ،
حَتَّى تَسَتَّرَ بِرِدَائِهِ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَابِحاً. [٨]وَجَاءَ بَاقِي التَّلَامِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ
يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِىءِ إِلَّا نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ. [٩]فَلَمَّا
نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِىءِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْراً وَسَمَكاً مَوْضُوعاً عَلَيْهِ، وَخُبْزاً. [١٠]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ الْآنَ!» [١١]فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ
الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هَذِهِ
الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَمَزَّقِ الشَّبَكَةُ. [١٢]وَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلَامِيذِ: «تَعَالَوْا كُلُوا». وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنَ
التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ الرَّبُّ. [١٣]ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ
وَنَاوَلَهُمْ، وَكَذلِكَ السَّمَكَ. [١٤]هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِتَلَامِيذِهِ
بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

المسيح يتحدث إلى بطرس

[١٥]وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي
هؤُلَاءِ؟» فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمْلَانِي!» [١٦]ثُمَّ
سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَارَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!»

١:٢١
يو ١٤:٢١
٢:٢١
مت ٢١:٤، ٢٢
يو ٤٥:١-٥١
٦:٢١
لو ٤:٥-٧
٧:٢١
يو ٢١:١٣ ؛ ٢٠:٢١
٩:٢١
يو ٩:٦، ١١
١٢:٢١
أع ٤١:١٠
١٤:٢١
يو ١٩:٢٠، ٢٦
١٥:٢١
مت ٣٣:٢٦
أع ٢٨:٢٠
أف ١١:٤
١٦:٢١
عب ٢٠:١٣، ٢١
١بط ٢٥:٢ ؛ ٢:٥

١:٢١ في هذا الفصل تكليف الرب يسوع لبطرس بإرساليته. ولعل بطرس كان محتاجاً إلى تشجيع خاص بعد إنكاره ليسوع.

٧:٢١ لقد عرف يوحنا الرب يسوع، وذلك بلا شك بسبب أنه قد صنع معجزة شبيهة بهذه، فيما قبل (انظر لو ٥:١-١١).

١٥:٢١-١٧ عند الشاطىء قاد الرب يسوع بطرس خلال اختبار أزال عنه سحابة الإنكار. لقد أنكر بطرس يسوع ثلاث مرات فسأله يسوع ثلاث مرات "أتحبني؟" وعندما أجاب بطرس "نعم" طلب منه يسوع قائلاً: أطعم خرافي". جيد أن تقول إنك تحب يسوع، أما المحك الحقيقي فهو الاستعداد لخدمته. إن بطرس قد تاب، والآن يطلب منه الرب يسوع أن يكرس حياته له.

١٥:٢١-١٩ تغيرت حياة بطرس عندما أدرك أخيراً من هو يسوع. وتغير عمله من صياد سمك إلى مبشر كما تغيرت شخصيته من مندفع إلى "صخرة". وكذلك تغيرت علاقته بيسوع. فقد غفر له الرب، وأدرك الآن تماماً، مغزى كلمات يسوع عن موته وقيامته.

إن توما الذي كثيراً ما ندعوه «توما المتشكك» يستحق الاحترام لإيما
شكوكه كانت بقصد أن يعرف الحقيقة. ولم يتمسك توما بشكوكه ويد
زالت شكوكه. لقد عبَّر توما عن شكوكه تماماً ونال إجابة كاملة عنها
الوحيدة للاستجابة، وليس طريقة أو أسلوباً للحياة.
برغم إيجاز نظراتنا إلى توما، إلا أننا نلاحظ ثبات شخصيته. فقد جاه
ما أحس به. ففي اللحظة التي اتضح فيها للكل مقدار الخطر المحيط
الذى عبّر بالكلمات عما أحس به معظمهم: «لنذهب نحن أيضاً فنة
يتردد فى أن يتبع يسوع.
ولسنا نعلم سبب غياب توما فى أول مرة يظهر فيها الرب يسوع لتلا
قبول أو تصديق شهادتهم عن قيامة المسيح، فلم يقدر ولا عشرة أصد
يمكننا أن نشك دون حاجة إلى أن نعيش أسلوب حياة متشكك. فالشك
فالقصد منه هو إذكاء العقل لا تغييره. ويمكن استخدام الشك فى طرح
والحث على اتخاذ قرار. ولم يكن يقصد بالشك أبداً أن يكون حالة دا
واحدة والأخرى مستعدة لتوضع إما إلى الأمام أو إلى الخلف. ولن يتحرك
القدم على الأرض.
فإذا اجتزت شكاً فخذ الشجاعة من توما. لأنه لم يبق فى شكه بل ترك
والإيمان. تشجع أيضاً من حقيقة أن عدداً لا يحصى من المؤمنين بالمسي
ولعل الإجابة التي أعطاها لهم الله تكون عوناً عظيماً لك. فلا تستمر في
القرار والتصديق. وابحث عن مؤمن آخر يمكنك أن تعرض شكوكك
نادراً ما تجد إجابة.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- أحد الاثني عشر تلميذاً ليسوع.
- لديه قدر ضخم من كل من الشك والإيمان.
- رجل وفي وأمين.

ضعفاته وأخطاؤه

- تخلى، مع الآخرين، عن يسوع عند القبض عليه.
- رفض تصديق أقوال الآخرين عن رؤيتهم للمسيح، وطلب دليلاً على
- ناضل مع النظرة المتشائمة.

دروس من حياته

- يسوع لا يرفض الشكوك الأمينة والموجهة نحو التصديق والإيمان.
- إن إفصاحك عن الشك أفضل من كتمانك لعدم الإيمان.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : الجليل، اليهودية، السامرة.
- وظيفته : تلميذ ليسوع.
- المعاصرون له : يسوع، التلاميذ الآخرون، هيرودس، بيلاطس.

الآية الرئيسية

ثم قال (يسوع) لتوما : هات إصبعك إلى هنا، وانظر يديَّ، وهات يدك
غير مؤمن بل كن مؤمناً. فهتف توما : «ربي وإلهي!» (يو ٢٠: ٢٧، ٨
وردت قصة توما في الأناجيل. كما ورد الحديث عنه أيضاً في (أع ١

قَالَ لَهُ: «ٱرْعَ خِرَافِي» [١٧] فَسَأَلَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ
لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّالِثَةِ: «أَتُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ.
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ خِرَافِي! [١٨] ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ
لَمَّا كُنْتَ شَابّاً كُنْتَ تَرْبُطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسَطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلٰكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ
شَيْخاً فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخَرُ يَرْبُطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ!» [١٩] وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ
هٰذَا إِشَارَةً إِلَى ٱلْمِيتَةِ ٱلَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بُطْرُسُ فَيُمَجِّدُ بِهَا ٱللهَ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذٰلِكَ، قَالَ
لَهُ: «ٱتْبَعْنِي».

١٧:٢١
١أخ ٩:٢٨ ؛ ١٧:٢٩
٢أخ ٣٠:٦
إر ١٠:١٧
يو ٢٤:٢، ٢٥ ؛ ٢٨:١٣
رو ٢٧:٨
١تس ٤:٢

١٩:٢١
٢بط ١٣:١، ١٤

ظهورات يسوع بعد قيامته	الذين ظهر لهم يسوع	الشواهد
	١- مريم المجدلية	مر ١٦:٩-١١ ؛ يو ٢٠:١٠-١٨
	٢- النساء الأخريات عند القبر	مت ٢٨:٨-١٠
	٣- بطرس في أورشليم.	لو ٢٤: ٣٤ ؛ ١كو ١٥:٥
	٤- التلميذان المسافران على طريق عمواس	مر ١٦:٩-١١ ؛ يو ٢٠:١٠-١٨
	٥- التلاميذ العشر والأبواب مغلقة	مر ١٦:١٤ ؛ لو ٢٤: ٣٦ -٤٣ ؛ يو ٢٠:١٩-٢٥
	٦- جميع التلاميذ ومعهم توما (بدون يهوذا الإسخريوطي)	يو ٢٠:٢٦-٣١ ؛ ١كو ١٥:٥
	٧- التلاميذ السبعة وهم في الصيد	يو ٢١:١-١٤
	٨- الأحد عشر تلميذاً على الجبل	مت ٢٨:١٦-٢٠
	٩- أكثر من خمسمائة شخص	١كو ١٥:٦
	١٠- يعقوب أخو الرب	١كو ١٥:٧
	١١- من شاهدوه صاعداً إلى السماء	لو ٢٤:٤٤-٤٩ ؛ أع ١:٣-٨

إن حقيقية المسيحية مبنية بصورة كبيرة على القيامة. فإن كان يسوع قد قام من القبر، فمن رآه؟ وإلى أي مدى كان شهود العيان أهل ثقة؟ أما من عاينوا يسوع المقام فقد ذهبوا ليقلبوا العالم رأساً على عقب. وقد مات معظمهم بسبب كونهم أتباع يسوع المسيح. ونادراً ما يموت إنسان من أجل معتقد ضعيف. وإليك قائمة بمن رأوا يسوع المقام من القبر من بين الأموات.

١٧:٢١ سأل الرب يسوع بطرس ثلاث مرات إن كان يحبه. في المرة الأولى سأله : "أتحبني أكثر مما يحبني هؤلاء؟" مستخدماً الفعل اليوناني "أجابي" عن الحب ويعني الحب المضحي الباذل التطوعي. وفى المرة الثانية ركز يسوع على بطرس مستخدماً نفس الفعل اليوناني "أجابى" أما في المرة الثالثة فاستخدم يسوع الفعل اليوناني "فيليو" الذي يعني العاطفة أو الرابطة أو المحبة الأخوية. وسأله قائلا : "أتعزني؟". وفي كل مرة كان بطرس يجيب بالكلمة اليونانية "فيليو". ولم يكن الرب يسوع يسعى إلى إجابة سريعة وسطحية ولكن له أسلوبه فى الوصول إلى قلب الأمر ولبه. فقد كان على بطرس أن يواجه مشاعره الحقيقية ودوافعه الفعلية عند مواجهة المسيح له. فكيف ستجيب لو سألك يسوع "أتحبني؟". هل تحب يسوع حقاً؟ وهل أنت صديق له؟

١٨:٢١،١٩ كانت هذه نبوءة عن موت بطرس مصلوباً. ويقول التقليد إن بطرس قد صلب بسبب إيمانه، لكنه صُلب فى وضع مقلوب ورأسه إلى أسفل إذ أحس أنه غير مستحق أن يموت كما مات ربه وسيده. وبرغم ما حمله المستقبل لبطرس، قال له يسوع أن يتبعه. وقد نقلق أو نخاف من المستقبل لكن لنا الثقة والتأكيد أن الله هو ضابط كل الأمور والمتحكم فيها، فيمكن أن نتبع المسيح واثقين.

٢٠:٢١
يو ١٣:٢٣-٢٥
٢٢:٢١
نت ٢٩:٢٩
١كو ٤:٥؛ ١١:٢٦؛
رؤ ٢:٢٥؛ ٣:١١؛
٢٢:٧، ٢٠
٢٤:٢١
يو ١:١٤؛ ١٥:٢٧؛
١٩:٣٥
١يو ١:١-٣
٣يو ١٢
٢٥:٢١
يو ٢٠:٣٠، ٣١

[٢٠] وَنَظَرَ بُطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى ٱلتِّلْمِيذَ ٱلَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُمَا، وَهُوَ ٱلتِّلْمِيذُ ٱلَّذِي
مَالَ إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ ٱلْعَشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، مَنْ هُوَ ٱلَّذِي سَيَخُونُكَ؟»
[٢١] فَلَمَّا رَآهُ بُطْرُسُ سَأَلَ يَسُوعَ: «يَارَبُّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» [٢٢] أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتُ
أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟ ٱتْبَعْنِي أَنْتَ!» [٢٣] فَشَاعَ خَبَرٌ بَيْنَ ٱلإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ
ٱلتِّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ. وَلٰكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتُ
أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟»
[٢٤] هَذَا ٱلتِّلْمِيذُ هُوَ ٱلَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ ٱلأُمُورِ، وَقَدْ دَوَّنَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.
[٢٥] وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دُوِّنَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ
ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ يَسَعُ مَا دُوِّنَ مِنْ كُتُبٍ!

٢١:٢١، ٢٢ سأل بطرس الرب يسوع عن طريقة موت يوحنا فأجابه يسوع بألا يشغل نفسه بذلك. إننا نميل إلى مقارنة حياتنا بالآخرين إما لتبرير مستوى التكريس للمسيح فيها، أو للسؤال عن عدل الله. فيجيبنا يسوع كما قال لبطرس : «ما شأنك؟ اتبعني أنت!»

٢٣:٢١ يقول التقليد إن يوحنا بعد ما أمضى سنوات عديدة منفياً فى جزيرة بطمس عاد إلى أفسس حيث مات شيخاً فى نهاية القرن الأول الميلادى.

٢٥:٢١ إن القصد الذى قرره يوحنا لتدوين إنجيله هو إظهار أن يسوع هو ابن الله. وبوضوح وبصورة نظامية قدم يوحنا الدليل على أقوال الرب يسوع. وعندما يقدم الدليل في المحكمة فعلى المستمع إليه أن يختار. وكذلك من يقرأ إنجيل يوحنا يجب عليه أن يختار ويقرر، هل يسوع المسيح هو ابن الله أم لا؟ فأنت هنا المحكم والمقرر. وقد عرض أمامك الدليل، ولابد أن تتخذ قراراً.

"جدول توافق الأناجيل"
الأحداث المائتان والخمسون في حياة المسيح

تنفرد الكتب الأربعة، في الكتاب المقدس، التي تحكي قصة يسوع المسيح، وهي أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا، بالتأكيد على جانب متميز في حياة يسوع. ولكن عندما تمتزج هذه الكتب الأربعة في رواية كاملة أو متوافقة متناسقة، فإننا نجد فيها رؤى جديدة عن حياة المسيح. وهذا التوافق يضم الأناجيل الأربعة في رواية فريدة مسلسلة زمنياً عن حياة المسيح على الأرض. وهي تشتمل على كل أصحاح وآية من كل إنجيل، بغير استثناء. وقد قسمت هذه الرواية المتناسقة إلى مائتين وخمسين حدثاً. والفقرات المتناظرة الموجودة في أكثر من إنجيل لها عناوين متطابقة مما يساعد القارىء على سرعة التعرف عليها. ومن ثم، فإن أسهل طريقة لتحديد موضع هذه الأحداث هو الرجوع إلى هذا الجدول. بالإضافة إلى ذلك، فإن كنت تبحث عن حدث بذاته، في حياة المسيح، فقد يعينك «جدول التوافق» في تحديده بأسرع مما لو تصفحت الأناجيل الأربعة كلها. ولكل حدث من الأحداث المائتين والخمسين عنوان مميز، مرده إلى المعنى الأساسي الذي تؤكد عليه الفقرة؛ وذلك لمساعدتك في تحديد الأحداث وتذكرها. وسيعينك «جدول التوافق» هذا في تكوين صورة أشمل وأفضل لرحلات يسوع وأسفاره، وفي الدراسة المقارنة للأناجيل الأربعة، وفي تقدير وحدة الرسالة في الأناجيل الأربعة.

أولاً : ولادة وإعداد يسوع المسيح

الحدث	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١ قصد لوقا من كتابة إنجيله		....	١:١-٤	....
٢ التجسد، المسيح كلمة الله	....	....	....	١:١-١٨
٣ سلسلة أنساب يسوع	١:١-١٧	....	٣:٢٣-٣٨	
٤ وعد الملاك لزكريا بولادة يوحنا	....	....	١:٥-٢٥	
٥ وعد ملاك الرب لمريم بولادة يسوع		....	١:٢٦-٣٨	
٦ زيارة مريم لأليصابات		....	١:٣٩-٥٦	
٧ ميلاد يوحنا المعمدان	....	....	١:٥٧-٨٠	
٨ ظهور الملاك ليوسف	١:١٨-٢٥		....	
٩ ولادة يسوع في بيت لحم		....	٢:١-٧	
١٠ زيارة الرعاة ليسوع		....	٢:٨-٢٠	
١١ مريم ويوسف يقدمان يسوع للهيكل	....	....	٢:٢١-٤٠	
١٢ زيارة المجوس	٢:١-١٢			
١٣ الهرب إلى مصر	٢:١٣-١٨			....
١٤ العودة من مصر إلى الناصرة	٢:١٩-٢٣		....	....
١٥ يسوع مع المعلمين في الهيكل		١:١-٨	٢:٤١-٥٢	

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٦ يوحنا المعمدان يعد الطريق أمام يسوع	١٢-١:٣	١١-٩:١	١٨-١:٣	
١٧ معمودية يسوع من يوحنا المعمدان	١٧-١٣:٣	١٣ ،١٢:١	٢٢ ،٢١:٣	
١٨ الشيطان يجرب يسوع في البرية	١١-١:٤		١٣-١:٤	....
١٩ يوحنا المعمدان يعلن إرساليته			....	٢٨-١٩:١
٢٠ يوحنا المعمدان يعلن أن يسوع هو المسيح			....	٣٤-٢٩:١
٢١ التلاميذ الأولون يتبعون يسوع			....	٥١-٣٥:١
٢٢ تحويل الماء إلى خمر	....	....	....	١٢-١:٢

ثانياً : رسالة يسوع المسيح وخدمته

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٢٣ يسوع يطرد الباعة من الهيكل ويطهره			....	٢٥-١٣:٢
٢٤ زيارة نيقوديموس ليسوع ليلاً			....	٢١-١:٣
٢٥ يوحنا المعمدان يعلن المزيد عن يسوع			....	٣٦-٢٢:٣
٢٦ هيرودس يسجن يوحنا المعمدان			٢٠ ،١٩:٣	....
٢٧ حديث يسوع مع المرأة السامرية عند البئر			....	٢٦-١:٤
٢٨ حديث يسوع عن الحصاد الروحي			....	٣٨-٢٧:٤
٢٩ إيمان الكثيرين من السامريين بيسوع	....	....	....	٤٢-٣٩:٤
٣٠ كرازة يسوع في الجليل	١٧-١٢:٤	١٥ ،١٤:١	١٥ ، ١٤:٤	٤٥-٤٣:٤
٣١ يسوع يشفي ابن رجل من حاشية الملك			....	٥٤-٤٦:٤
٣٢ الناصرة ترفض يسوع	....		٣٠-١٦:٤	....
٣٣ أربعة صيادين يتبعون يسوع	٢٢-١٨:٤	٢٠-١٦:١	....	
٣٤ يسوع يعلّم بسلطان عظيم	....	٢٨-٢١:١	٣٧-٣١:٤	
٣٥ يسوع يشفي حماة سمعان بطرس	١٧-١٤:٨	٣٤-٢٩:١	٤١-٣٨:٤	
٣٦ كرازة يسوع في كل الجليل	٢٥-٢٣:٤	٣٩-٣٥:١	٤٤-٤٢:٤	
٣٧ معجزة صيد السمك الكثير	....	....	١١-١:٥	
٣٨ يسوع يشفي الأبرص	٤-١:٨	٤٥-٤٠:١	١٦-١٢:٥	
٣٩ يسوع يشفي المشلول (المفلوج)	٨-١:٩	١٢-١:٢	٢٦-١٧:٥	
٤٠ يسوع يأكل مع الخطاة في بيت متّى	١٣-٩:٩	١٧-١٣:٢	٣٢-٢٧:٥	
٤١ رؤساء اليهود يسألون يسوع عن الصوم	١٧-١٤:٩	٢٢-١٨:٢	٣٩-٣٣:٥	....
٤٢ شفاء المشلول عند بركة بيت حسدا			....	١٥-١:٥
٤٣ يسوع يعلن أنه ابن الله			....	٣٠-١٦:٥
٤٤ يسوع يؤيد ما أعلنه	....	....	....	٤٧-٣١:٥
٤٥ التلاميذ يقطفون السنابل في السبت	٨-١:١٢	٢٨-٢٣:٢	٥-١:٦	
٤٦ شفاء الرجل ذي اليد اليابسة في السبت	١٤-٩:١٢	٦-١:٣	١١-٦:٦	
٤٧ جموع غفيرة تتبع يسوع	٢١-١٥:١٢	١٢-٧:٣	....	
٤٨ يسوع يختار التلاميذ الاثني عشر	....	١٩-١٣:٣	١٦-١٢:٦	

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٤٩ التطويبات	١٢-١:٥	....	٢٦-١٧:٦	....
٥٠ تعاليم يسوع عن ملح الأرض ونور العالم	١٦-١٣:٥	....	....	....
٥١ تعاليم يسوع عن الشريعة	٢٠-١٧:٥	....	....	
٥٢ تعاليم يسوع عن الغضب	٢٦-٢١:٥	....	....	
٥٣ تعاليم يسوع عن الشهوة والزنى	٣٠-٢٧:٥	....	....	
٥٤ تعاليم يسوع عن الطلاق	٣٢ ،٣١:٥	....	....	
٥٥ تعاليم يسوع عن الحلف والقسم	٣٧-٣٣:٥	....	....	
٥٦ تعاليم يسوع عن الانتقام	٤٢-٣٨:٥	....	....	
٥٧ تعاليم يسوع عن محبة الأعداء	٤٨-٤٣:٥	....	٣٦-٢٧:٦	
٥٨ تعاليم يسوع عن الصدقة	٤-١:٦	....	....	
٥٩ تعاليم يسوع عن الصلاة	١٥-٥:٦	....	....	
٦٠ تعاليم يسوع عن الصوم	١٨-١٦:٦		....	
٦١ تعاليم يسوع عن المال	٢٤-١٩:٦		....	
٦٢ تعاليم يسوع عن القلق وحمل الهموم	٣٤-٢٥:٦	....	....	
٦٣ تعاليم يسوع عن نقد الآخرين وادانتهم	٦-١:٧	....	٤٢-٣٧:٦	
٦٤ الله يعطي لمن يسأله	١٢-٧:٧	....		
٦٥ تعاليم يسوع عن الطريق إلى السماء	١٤ ،١٣:٧		....	
٦٦ تعاليم يسوع عن الثمر في حياة الناس	٢٠-١٥:٧		٤٥-٤٣:٦	
٦٧ البيت المؤسس على الصخر	٢٩-٢١:٧		٤٩-٤٦:٦	
٦٨ قائد مئة روماني يبين إيمانه	١٣-٥:٨	....	١٠-١:٧	
٦٩ إحياء ابن أرملة نايين من الموت	....	....	١٧-١١:٧	
٧٠ يسوع يريح يوحنا المعمدان من شكوكه	١٩-١:١١	....	٣٥-١٨:٧	
٧١ وعد يسوع براحة النفس	٣٠-٢٠:١١	....	....	
٧٢ امرأة خاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب			٥٠-٣٦:٧	
٧٣ بعض النساء يتبعن يسوع مع التلاميذ	....	....	٣-١:٨	
٧٤ اتهام رؤساء اليهود ليسوع أنه شيطان	٣٧-٢٢:١٢	٣٠-٢٠:٣	....	
٧٥ رؤساء اليهود يطلبون آية أو معجزة	٤٥-٣٨:١٢	....	....	
٧٦ يسوع يصف أسرته الحقيقية	٥٠-٤٦:١٢	٣٥-٣١:٣	٢١-١٩:٨	
٧٧ مثل الزارع	٩-١:١٣	٩-١:٤	٨-٤:٨	
٧٨ تفسير يسوع لمثل الزارع	٢٣-١٠:١٣	٢٥-١٠:٤	١٨-٩:٨	
٧٩ يسوع يروي مثل الزرع الذي ينمو	....	٢٩-٢٦:٤	....	
٨٠ يسوع يروي مثل القمح والزوان	٣٠-٢٤:١٣	....	....	
٨١ يسوع يروي مثل بزرة الخردل	٣٢ ،٣١:١٣	٣٤-٣٠:٤	....	
٨٢ يسوع يروي مثل الخميرة	٣٥-٣٣:١٣	....	....	....
٨٣ يسوع يفسر مثل القمح والزوان	٤٣-٣٦:١٣	....	....	....
٨٤ يسوع يروي مثل الكنز المطمور	٤٤:١٣	....	....	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٨٥ يسوع يروي مثل تاجر اللآلىء	١٣:٤٥، ٤٦	....	....	
٨٦ يسوع يروي مثل شبكة الصيد	١٣:٤٧-٥٢	....	....	
٨٧ يسوع يهدىء العاصفة	٨:٢٣-٢٧	٤:٣٥-٤١	٨:٢٢-٢٥	
٨٨ يسوع يطرد الأرواح النجسة إلى الخنازير	٨:٢٨-٣٤	٥:١-٢٠	٨:٢٦-٣٩	
٨٩ إحياء ابنة يايرس، وشفاء نازفة الدم	٩:١٨-٢٦	٥:٢١-٤٣	٨:٤٠-٥٦	
٩٠ يسوع يشفي أعميين وأخرس	٩:٢٧-٣٤	....	....	
٩١ أهل الناصرة يرفضون الإيمان	١٣:٥٣-٥٨	٦:١-٦		
٩٢ طلب فعلة للحصاد	٩:٣٥-٣٨	....	....	
٩٣ يسوع يرسل التلاميذ الاثني عشر	١٠:١-١٥	٦:٧-١٣	٩:١-٦	
٩٤ يسوع يعد التلاميذ للاضطهاد	١٠:١٦-٤٢	....	....	
٩٥ هيرودس يقتل يوحنا المعمدان	١٤:١-١٢	٦:١٤-٢٩	٩:٧-٩	....
٩٦ إطعام الخمسة الآلاف	١٤:١٣-٢١	٦:٣٠-٤٤	٩:١٠-١٧	٦:١-١٥
٩٧ يسوع يمشي على الماء	١٤:٢٢-٣٣	٦:٤٥-٥٢	....	٦:١٦-٢١
٩٨ يسوع يشفي كل الذين لمسوه	١٤:٣٤-٣٦	٦:٥٣-٥٦	....	....
٩٩ يسوع هو الخبز الحقيقي النازل من السماء			....	٦:٢٢-٤٠
١٠٠ خلاف اليهود حول كون يسوع من السماء			....	٦:٤١-٥٩
١٠١ تلاميذ كثيرون يتركون يسوع	....	....	....	٦:٦٠-٧١
١٠٢ تعاليم يسوع عن الطهارة الداخلية	١٥:١-٢٠	٧:١-٢٣	....	
١٠٣ يسوع يطرد شيطانًا من ابنة المرأة الكنعانية	١٥:٢١-٢٨	٧:٢٤-٣٠	....	
١٠٤ دهشة الجموع لمعجزات يسوع	١٥:٢٩-٣١	٧:٣١-٣٧	....	
١٠٥ إشباع الأربعة الآلاف	١٥:٣٢-٣٩	٨:١-٩	....	
١٠٦ قادة اليهود والفريسيون يطلبون آية	١٦:١-٤	٨:١٠-١٢	....	
١٠٧ يسوع يحذر من التعليم الخاطىء	١٦:٥-١٢	٨:١٣-٢١	....	
١٠٨ شفاء أعمى في بيت صيدا	....	٨:٢٢-٢٦	....	
١٠٩ بطرس يشهد أن يسوع هو المسيح	١٦:١٣-٢٠	٨:٢٧-٣٠	٩:١٨-٢٠	
١١٠ يسوع يتنبأ عن موته لأول مرة	١٦:٢١-٢٨	٨:٣١-٩:١	٩:٢١-٢٧	
١١١ تجلّي يسوع على الجبل	١٧:١-١٣	٩:٢-١٣	٩:٢٨-٣٦	
١١٢ يسوع يشفي صبيًا به شيطان	١٧:١٤-٢١	٩:١٤-٢٩	٩:٣٧-٤٣	
١١٣ يسوع يتنبأ للمرة الثانية، بموته	١٧:٢٢، ٢٣	٩:٣٠-٣٢	٩:٤٤، ٤٥	
١١٤ بطرس يجد قطعة نقد في فم سمكة	١٧:٢٤-٢٧	....	....	
١١٥ جدال التلاميذ حول من هو أعظم	١٨:١-٦	٩:٣٣-٣٧	٩:٤٦-٤٨	
١١٦ التلاميذ يمنعون إنسانًا يستخدم اسم يسوع	....	٩:٣٨-٤٢	٩:٤٩، ٥٠	
١١٧ يسوع يحذر من العثرات	١٨:٧-٩	٩:٤٣-٥٠	....	
١١٨ يسوع يحذر من احتقار الآخرين	١٨:١٠-١٤		....	
١١٩ يسوع يعلم عن معاملة المؤمن الذي يخطىء	١٨:١٥-٢٠		....	
١٢٠ يسوع يروي مثل المديون غير المتسامح	١٨:٢١-٣٥		....	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٢١ سخرية أخوة يسوع منه	....	....	....	٧:١-٩
١٢٢ تعاليم يسوع عن ثمن تبعيته	٨:١٨-٢٢	....	٩:٥١-٦١	....
١٢٣ يسوع يعلّم علنًا في الهيكل		....	....	٧:١٠-٣١
١٢٤ محاولة قادة اليهود القبض على يسوع		....	....	٧:٣٢-٥٣
١٢٥ يسوع يغفر للمرأة الزانية		....	....	٨:١-١١
١٢٦ يسوع هو نور العالم		....	....	٨:١٢-٢٠
١٢٧ يسوع يحذّر من الدينونة الآتية		....	....	٨:٢١-٣٠
١٢٨ حديث يسوع عن أبناء الله الحقيقيين		....	....	٨:٣١-٤٧
١٢٩ يسوع يقرر أنه أزلي		....	....	٨:٤٨-٥٩
١٣٠ يسوع يرسل الاثنين والسبعين رسولاً		....	١٠:١-١٦	
١٣١ رجوع الاثنين والسبعين رسولاً		....	١٠:١٧-٢٤	
١٣٢ يسوع يروي مثل السامري الصالح		....	١٠:٢٥-٣٧	
١٣٣ يسوع في بيت مرثا ومريم		....	١٠:٣٨-٤٢	
١٣٤ يسوع يعلّم تلاميذه عن الصلاة		....	١١:١-١٣	
١٣٥ يسوع يجيب على الاتهامات المعادية		....	١١:١٤-٢٨	
١٣٦ يسوع يحذّر من عدم الإيمان		....	١١:٢٩-٣٢	
١٣٧ تعاليم يسوع عن النور الذي فينا	....	....	١١:٣٣-٣٦	
١٣٨ توبيخ يسوع لقادة اليهود		....	١١:٣٧-٥٤	
١٣٩ يسوع يحذّر من الرياء		....	١٢:١-١٢	
١٤٠ يسوع يروي مثل الغني الغبي		....	١٢:١٣-٢١	
١٤١ يسوع يحذّر من القلق وحمل الهموم		....	١٢:٢٢-٣٤	
١٤٢ يسوع يحث على الاستعداد لمجيئه الثاني		....	١٢:٣٥-٤٨	
١٤٣ يسوع يحذّر من الانقسام الآتي		....	١٢:٤٩-٥٣	
١٤٤ يسوع يحذّر من الأزمنة القادمة		....	١٢:٥٤-٥٩	
١٤٥ يسوع يدعو الناس إلى التوبة		....	١٣:١-٩	
١٤٦ شفاء المرأة الحدباء		....	١٣:١٠-١٧	
١٤٧ تعاليم يسوع عن ملكوت الله		....	١٣:١٨-٢١	....
١٤٨ شفاء الأعمى منذ ولادته		....	....	٩:١-١٢
١٤٩ استجواب قادة اليهود للأعمى		....	....	٩:١٣-٣٤
١٥٠ تعاليم يسوع عن العمى الروحي		....	....	٩:٣٥-٤١
١٥١ يسوع هو الراعي الصالح		....	....	١٠:١-٢١
١٥٢ تجمع قادة اليهود حول يسوع في الهيكل		....	....	١٠:٢٢-٤٢
١٥٣ تعاليم يسوع عن دخول الملكوت		....	١٣:٢٢-٣٠	
١٥٤ حزن يسوع على أورشليم		....	١٣:٣١-٣٥	....
١٥٥ شفاء رجل مصاب بالاستسقاء		....	١٤:١-٦	....
١٥٦ تعاليم يسوع عن السعي وراء الكرامة		....	١٤:٧-١٤	....

		إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٥٧	يسوع يروي مثل الوليمة			١٤:١٥-٢٤	
١٥٨	تعاليم يسوع عن تكلفة التلمذة له			١٤:٢٥-٣٥	
١٥٩	يسوع يروي مثل الخروف الضال			١٥:١-٧	
١٦٠	يسوع يروي مثل الدرهم المفقود			١٥:٨-١٠	
١٦١	يسوع يروي مثل الابن الضال			١٥:١١-٣٢	
١٦٢	يسوع يروي مثل الوكيل الخائن			١٦:١-١٨	
١٦٣	يسوع يروي مثل الغني ولعازر المسكين			١٦:١٩-٣١	
١٦٤	حديث يسوع عن الغفران والإيمان			١٧:١-١٠	....
١٦٥	مرض لعازر وموته			....	١١:١-١٦
١٦٦	يسوع يهدىء مريم ومرثا			....	١١:١٧-٣٦
١٦٧	يسوع يقيم لعازر من الأموات			....	١١:٣٧-٤٤
١٦٨	تآمر رؤساء اليهود لقتل يسوع			....	١١:٤٥-٥٧
١٦٩	شفاء عشرة رجال مصابين بالبرص			١٧:١١-١٩	
١٧٠	تعاليم يسوع عن مجيء ملكوت الله			١٧:٢٠-٣٧	
١٧١	يسوع يروي مثل الأرملة اللحوح		....	١٨:١-٨	....
١٧٢	مثل صلاة الفريسي وجابي الضرائب	....	....	١٨:٩-١٤	....
١٧٣	تعاليم يسوع عن الزواج والطلاق	١٩:١-١٢	١٠:١-١٢	....	....
١٧٤	يسوع يبارك الأطفال	١٩:١٣-١٥	١٠:١٣-١٦	١٨:١٥-١٧	
١٧٥	حديث يسوع مع الشاب الغني	١٩:١٦-٣٠	١٠:١٧-٣١	١٨:١٨-٣٠	
١٧٦	يسوع يروي مثل تساوي عمال الكرم	٢٠:١-١٦	....	....	
١٧٧	يسوع يتنبأ للمرة الثالثة، بموته	٢٠:١٧-١٩	١٠:٣٢-٣٤	١٨:٣١-٣٤	
١٧٨	تعاليم يسوع عن خدمة الآخرين	٢٠:٢٠-٢٨	١٠:٣٥-٤٥	....	
١٧٩	شفاء الشحاذ الأعمى	٢٠:٢٩-٣٤	١٠:٤٦-٥٢	١٨:٣٥-٤٣	
١٨٠	يسوع وخلاص أهل بيت زكا			١٩:١-١٠	....
١٨١	يسوع يروي مثل العبيد، والوزنات	....	....	١٩:١١-٢٧	....
١٨٢	امرأة تسكب عطر الناردين على يسوع	٢٦:٦-١٣	١٤:٣-٩	....	١٢:١-١١
١٨٣	دخول يسوع أورشليم على جحش	٢١:١-١١	١١:١-١١	١٩:٢٨-٤٤	١٢:١٢-١٩
١٨٤	تطهير الهيكل للمرة الثانية	٢١:١٢-١٧	١١:١٢-١٩	١٩:٤٥-٤٨	....
١٨٥	تفسير يسوع لوجوب موته			....	١٢:٢٠-٣٦
١٨٦	عدم إيمان معظم الناس بيسوع			....	١٢:٣٧-٤٣
١٨٧	يسوع يلخص رسالته	....	....		١٢:٤٤-٥٠
١٨٨	الصلاة تقدر على كل شيء	٢١:١٨-٢٢	١١:٢٠-٢٥	....	
١٨٩	تحدي قادة اليهود لسلطان يسوع	٢١:٢٣-٢٧	١١:٢٦-٣٣	٢٠:١-٨	....
١٩٠	يسوع يروي مثل الولدين	٢١:٢٨-٣٢	....		....
١٩١	يسوع يروي مثل المزارعين الأشرار القتلة	٢١:٣٣-٤٦	١٢:١-١٢	٢٠:٩-١٩	....
١٩٢	يسوع يروي مثل وليمة عرس ابن الملك	٢٢:١-١٤		....	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٩٣ سؤال اليهود عن دفع الضرائب	٢٢:١٥-٢٢	١٢:١٣-١٧	٢٠:٢٠-٢٦	
١٩٤ سؤال اليهود ليسوع عن القيامة	٢٢:٢٣-٣٢	١٢:١٨-٢٧	٢٠:٢٧-٣٠	
١٩٥ سؤال قادة اليهود عن أعظم الوصايا	٢٢:٣٣-٤٠	١٢:٢٨-٣٤	....	
١٩٦ عجز رؤساء اليهود عن إجابة يسوع	٢٢:٤١-٤٦	١٢:٣٥-٣٧	٢٠:٤١-٤٤	
١٩٧ تحذير يسوع من معلمي الشريعة والفريسيين	٢٣:١-١٢	١٢:٣٨-٤٠	٢٠:٤٥-٤٧	
١٩٨ يسوع يعنّف الكتبة والفريسيين	٢٣:١٣-٣٦	....	....	
١٩٩ حزن يسوع على أورشليم ثانية	٢٣:٣٧-٣٩	....	....	
٢٠٠ الأرملة الفقيرة قدمت كل ما لديها	....	١٢:٤١-٤٤	٢١:١-٤	
٢٠١ حديث يسوع عن المستقبل	٢٤:١-٢٢	١٣:١-٢٠	٢١:٥-٢٤	
٢٠٢ حديث يسوع عن مجيئه الثاني	٢٤:٢٣-٣٥	١٣:٢١-٣١	٢١:٢٥-٣٣	
٢٠٣ حديث يسوع عن اليقظة والسهر	٢٤:٣٦-٥١	١٣:٣٢-٣٧	٢١:٣٤-٣٨	
٢٠٤ يسوع يروي مثل العشر عذارى	٢٥:١-١٣	....	....	
٢٠٥ يسوع يروي مثل الوزنات	٢٥:١٤-٣٠	....	....	
٢٠٦ حديث يسوع عن الدينونة	٢٥:٣١-٤٦	....	....	....

ثالثاً : موت يسوع المسيح وقيامتـه

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٢٠٧ مؤامرة رؤساء اليهود لقتل يسوع	٢٦:١-٥	١٤:١، ٢	٢٢:١، ٢	....
٢٠٨ اتفاق يهوذا على خيانة يسوع	٢٦:١٤-١٦	١٤:١٠، ١١	٢٢:٣-٦	....
٢٠٩ التلاميذ يجهزون للفصح	٢٦:١٧-١٩	١٤:١٢-١٦	٢٢:٧-١٣	....
٢١٠ يسوع يغسل أقدام التلاميذ	....	....	....	١٣:١-٢٠
٢١١ يسوع والتلاميذ يتناولون العشاء الأخير	٢٦:٢٠-٢٩	١٤:١٧-٢٥	٢٢:١٤-٣٠	١٣:٢١-٣٠
٢١٢ يسوع يتنبأ بإنكار بطرس له		....	٢٢:٣١-٣٨	١٣:٣١-٣٨
٢١٣ يسوع هو الطريق إلى الآب		....	....	١٤:١-١٤
٢١٤ وعد يسوع للمؤمنين بالروح القدس		....	....	١٤:١٥-٣١
٢١٥ تعاليم يسوع عن الكرمة الحقيقية		....	....	١٥:١-١٦
٢١٦ يسوع يتحدث عن كراهية العالم لنا		....		١٥:١٧-١٦:٤
٢١٧ تعاليم يسوع عن الروح القدس		....		١٦:٥-١٦
٢١٨ استخدام اسم يسوع في الصلاة		....	....	١٦:١٧-٣٣
٢١٩ يسوع يصلي لأجل نفسه		....	....	١٧:١-٥
٢٢٠ صلاة يسوع من أجل تلاميذه				١٧:٦-١٩
٢٢١ صلاة يسوع من أجل كل المؤمنين به	....	....	....	١٧:٢٠-٢٦
٢٢٢ يسوع ينبيء ثانية بإنكار بطرس له	٢٦:٣٠-٣٥	١٤:٢٦-٣١	....	....
٢٢٣ آلام يسوع في البستان	٢٦:٣٦-٤٦	١٤:٣٢-٤٢	٢٢:٣٩-٤٦	....
٢٢٤ خيانة يسوع والقبض عليه	٢٦:٤٧-٥٦	١٤:٤٣-٥٢	٢٢:٤٧-٥٣	١٨:١-١١
٢٢٥ استجواب حنّان ليسوع	....	....	....	١٨:١٢-٢٤
٢٢٦ قيافا يستجوب يسوع	٢٦:٥٧-٦٨	١٤:٥٣-٦٥		

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٢٢٧ بطرس ينكر معرفته بيسوع	٢٦:٦٩-٧٥	١٤:٦٦-٧٢	٢٢:٥٤-٦٥	١٨:٢٥-٢٧
٢٢٨ مجلس اليهود الأعلى يدين يسوع	٢٧:١، ٢	١٥:١	٢٢:٦٦-٧١	....
٢٢٩ يهوذا يقتل نفسه شنقاً	٢٧:٣-١٠	....	....	....
٢٣٠ محاكمة يسوع أمام بيلاطس	٢٧:١١-١٤	١٥:٢-٥	٢٣:١-٥	١٨:٢٨-٣٨
٢٣١ محاكمة يسوع أمام هيرودس	....	....	٢٣:٦-١٢	....
٢٣٢ بيلاطس يسلم يسوع ليصلب	٢٧:١٥-٢٦	١٥:٦-١٥	٢٣:١٣-٢٥	١٨:٢٩-١٩:١٦
٢٣٣ سخرية الجنود الرومان من يسوع	٢٧:٢٧-٣١	١٥:١٦-٢٠	....	....
٢٣٤ قيادة يسوع إلى الصلب	٢٧:٣٢-٣٤	١٥:٢١-٢٤	٢٣:٢٦-٣١	١٩:١٧
٢٣٥ رفع يسوع على الصليب	٢٧:٣٥-٤٤	١٥:٢٥-٣٢	٢٣:٣٢-٤٣	١٩:١٨-٢٧
٢٣٦ موت يسوع على الصليب	٢٧:٤٥-٥٦	١٥:٣٣-٤١	٢٣:٤٤-٤٩	١٩:٢٨-٣٧
٢٣٧ دفن يسوع في القبر	٢٧:٥٧-٦١	١٥:٤٢-٤٧	٢٣:٥٠-٥٦	١٩:٣٨-٤٢
٢٣٨ وضع حراس على القبر	٢٧:٦٢-٦٦	....	....	....
٢٣٩ قيامة يسوع من الموت	٢٨:١-٧	١٦:١-٨	٢٤:١-١٢	٢٠:١-٩
٢٤٠ ظهور يسوع لمريم المجدلية	....	١٦:٩-١١	....	٢٠:١٠-١٨
٢٤١ ظهور يسوع للنساء	٢٨:٨-١٠		....	
٢٤٢ رؤساء اليهود يرشون الحرس والجنود	٢٨:١١-١٥	....	....	
٢٤٣ ظهور يسوع لتلميذي عمواس		١٦:١٢، ١٣	٢٤:١٣-٣٥	....
٢٤٤ ظهور يسوع للتلاميذ والأبواب مغلقة		....	٢٤:٣٦-٤٣	٢٠:١٩-٢٣
٢٤٥ ظهور يسوع للتلاميذ ومعهم توما		١٦:١٤	....	٢٠:٢٤-٣١
٢٤٦ ظهور يسوع للتلاميذ وهم يصطادون		....	....	٢١:١-١٤
٢٤٧ حديث يسوع مع بطرس	....	....	....	٢١:١٥-٢٥
٢٤٨ الإرسالية العظمى	٢٨:١٦-٢٠	١٦:١٥-١٨	....	
٢٤٩ ظهور يسوع للتلاميذ في أورشليم		....	٢٤:٤٤-٤٩	
٢٥٠ صعود يسوع إلى السماء		١٦:١٩، ٢٠	٢٤:٥٠-٥٣	

أمثـــال يســـوع

١- أمثال تعليمية

أ- أمثال عن ملكوت الله

١- مثل الزارع (مت ١٣:٣-٨ ؛ مر ٤:٤-٨ ؛ لو ٨:٥-٨)
٢- مثل القمح والزوان (مت ١٣:٢٤-٣٠)
٣- مثل حبة الخردل (مت ١٣:٣١، ٣٢ ؛ مر ٤:٣٠-٣٢ ؛ لو ١٣:١٨، ١٩)
٤- مثل الخميرة (مت ١٣:٣٣ ؛ لو ١٣:٢٠، ٢١)
٥- مثل الكنز (مت ١٣:٤٤)
٦- مثل اللؤلؤة (مت ١٣:٤٥، ٤٦)
٧- مثل شبكة الصيد (مت ١٣:٤٧-٥٠)
٨- مثل الزرع الذي ينمو (مر ٤:٢٦- ٢٩)

ب- أمثال تعليمية عن الخدمة والطاعة

١- مثل العمال في الكرم (مت ٢٠:١-١٦)
٢- مثل الوزنات (مت ٢٥:١٤-٣٠)
٣- مثل عبيد الإنسان النبيل (لو ١٩:١١-٢٧)
٤- دور الخادم والتواضع في الخدمة (لو ١٧:٧-١٠)

ج- أمثال تعليمية عن الصلاة

١- صديق منتصف الليل (لو ١١:٥-٨)
٢- مثل الأرملة والقاضي الظالم (لو ١٨:١-٨)

د- أمثال تعليمية عن القريب

١- مثل السامري الصالح (لو ١٠:٣٠-٣٧)

هـ- أمثال تعليمية عن التواضع

١- مثل وليمة العرس (لو ١٤:٧-١١)
٢- مثل الفريسي وجابي الضرائب (لو ١٨:٩-١٤)

و- أمثال تعليمية عن الغنى

١- مثل الغني الغبي (لو ١٢:١٦-٢١)
٢- مثل الوليمة أو العشاء العظيم (لو ١٤:١٦-٢٤)
٣- مثل الوكيل الخائن (لو ١٦:١-٩)

٢- أمثال عن مضمون الإنجيل

أ- محبة الله

١- مثل الخروف الضال (مت ١٨: ١٢-١٤ ؛ لو ١٥: ٣-٧)
٢- مثل الدرهم المفقود (لو ١٥: ٨- ١٠)
٣- مثل الابن الضال (لو ١٥: ١١-٣٢)

ب- الشكر

١- مثل مسامحة المديونين على دينيهما (لو ٧: ٤١-٤٣)

٣- أمثال عن الدينونة والمستقبل

أ- أمثال عن مجيء المسيح ثانية

١- مثل العشر العذارى (مت ٢٥: ١-١٣)
٢- مثل العبد الأمين والحكيم (مت ٢٤: ٤٥-٥١ ؛ لو ١٢: ٤٢-٤٨)
٣- مثل رب البيت المسافر (مر ١٣: ٣٤-٣٧)

ب- أمثال عن قيم الله

١- مثل الولدين وعمل إرادة أبيهما (مت ٢١: ٢٨-٣٢)
٢- مثل المزارعين القتلة (مت ٢١: ٣٣، ٣٤ ؛ مر ١٢: ١-٩ ؛ لو ٢٠: ٩-١٦)
٣- مثل التينة غير المثمرة (لو ١٣: ٦-٩)
٤- مثل وليمة الملك في عرس ابنه (مت ٢٢: ١-١٤)
٥- مثل العبد الشرير غير المتسامح (مت ١٨: ٢٣-٣٥)

معجزات يسوع

لم يسجل يوحنا والبشيرون الآخرون سوى جزءٍ من المعجزات التي حدثت مع أناس لمسهم يسوع وشفاهم. إلا أنه قد حفظ لنا من كلمات يسوع وأعماله ما يكفي أن نتمكن من معرفته وأن نكون له تلاميذ منذ الآن. وفيما يلي قائمة بالمعجزات الواردة في الأناجيل. وقد كانت هذه المعجزات أحداثاً فائقة للطبيعة توجه الناس إلى الله، كما كانت أعمال حب ممن هو الحب ذاته.

المعجـزة	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
إشباع الخمسة الآلاف	١٤:١٥-٢١	٦:٣٥-٤٤	٩:١٢-١٧	٦:٥-١٤
تهدئة العاصفة	٨:٢٣-٢٧	٤:٣٥-٤١	٨:٢٢-٢٥	....
طرد الشياطين إلى الخنازير	٨:٢٨-٣٤	٥:١-٢٠	٨:٢٦-٣٩	....
إقامة إبنة يايرس	٩:١٨-٢٦	٥:٢٢-٢٤؛ ٣٥-٤٣	٨:٤١، ٤٢، ٤٩-٥٦	....
شفاء نازفة الدم	٩:٢٠-٢٢	٥:٢٥-٣٤	٨:٤٣-٤٨	....
شفاء المشلول (المفلوج)	٩:١-٨	٢:١-١٢	٥:١٧-٢٦	
شفاء الأبرص عند جنيسارت	٨:١-٤	١:٤٠-٤٥	٥:١٢-١٥	....
شفاء حماة سمعان بطرس	٨:١٤-١٧	١:٢٩-٣١	٤:٣٨، ٣٩	....
شفاء الرجل ذي اليد اليابسة	١٢:٩-١٣	٣:١-٥	٦:٦-١١	....
شفاء صبي به شيطان	١٧:١٤-٢١	٩:١٤-٢٩	٩:٣٧-٤٢	....
يسوع يمشي على المياه	١٤:٢٢-٣٣	٦:٤٥-٥٢	....	٦:١٧-٢١
شفاء برتيماوس الأعمى	٢٠:٢٩-٣٤	١٠:٤٦-٥٢	١٨:٣٥-٤٣	....
طرد الشياطين من ابنة الكنعانية	١٥:٢١-٢٨	٧:٢٤-٣٠	....	....
إشباع الأربعة الآلاف	١٥:٣٢-٣٨	٨:١-٩	....	....
لعن شجرة التين	٢١:١٨-٢٢	١١:١٢-٢٤	....	....
شفاء خادم قائد المئة	٨:٥-١٣	....	٧:١-١٠	....
طرد روح نجس من رجل	....	١:٢٣-٢٧	٤:٣٣-٣٦	....
شفاء رجل أخرس به شيطان	١٢:٢٢	....	١١:١٤	....
شفاء أعميين	٩:٢٧-٣١	....	....	....
شفاء رجل أخرس	٩:٣٢، ٣٣	....	....	....
قطعة النقد في فم السمكة	١٧:٢٤-٢٧	....	....	....
شفاء الأصم المعقود اللسان	....	٧:٣١-٣٧	....	....
شفاء أعمى في بيت صيدا	....	٨:٢٢-٢٦	....	....
معجزة صيد السمك الكثير الأولى	....	....	٥:١-١١	....
إقامة ابن أرملة نايين	....	....	٧:١١-١٦	....
شفاء المرأة الحدباء	....	....	١٣:١٠-١٧	....
شفاء رجل مصاب بالاستسقاء	....	....	١٤:١-٦	....
شفاء عشرة رجال مصابين بالبرص	....	....	١٧:١١-١٩	....
شفاء أذن عبد رئيس الكهنة	....	....	٢٢:٤٩-٥١	....
تحويل الماء إلى خمر	....	....	....	٢:١-١١
شفاء ابن رجل من حاشية الملك	....	....	....	٤:٤٦-٥٤
شفاء مشلول بيت حسدا	....	....	....	٥:١-١٦
شفاء الأعمى منذ ولادته	....	....	....	٩:١-٧
إقامة لعازر من الأموات	....	....	....	١١:١-٤٥
معجزة صيد السمك الكثير الثانية	....	....	....	٢١:١-١٤

مقارنة بين الأناجيل الأربعة

تقدم الأناجيل الأربعة جميعها حياة يسوع وتعاليمه. إلا أن كل إنجيل منها يركز على جانب متميز من جوانب حياة يسوع وشخصيته. ولكي تدرك المزيد من مميزات وسمات يسوع الخاصة اقرأ أي إنجيل من الأناجيل الأربعة.

وجه المقارنة	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
من هو يسوع	الملك الموعود	خادم الله	ابن الإنسان	ابن الله
القراء الأصليون	اليهود	الأمميون، الرومان	اليونانيون	المسيحيون في كل العالم
الموضوعات الرئيسية	يسوع هو المسيا لأنه تمم نبوات العهد القديم	يسوع أيد أقواله بالأعمال	يسوع هو الله، وهو أيضًا إنسان كامل	الإيمان بيسوع مطلوب للخلاص
سمة الكاتب	معلّم	قصاص روائي	مؤرخ	لاهوتي
التركيز الأكبر على	عظات يسوع وأقواله	معجزات يسوع وأعماله	طبيعة يسوع البشرية	مبادىء وتعاليم يسوع

النبوات المسيانية عن المسيح وتحقيقها

إن واحداً من الأسباب الرئيسية لإيمان كاتبي الأناجيل بيسوع هو الطريقة التي حققت بها حياته نبوات العهد القديم عن المسيح. وفيما يلي قائمة ببعض النبوات الرئيسية.

موضوع النبوات	نبوات العهد القديم	تحقيقها في العهد الجديد
١ - ولادة المسيح في بيت لحم	مى ٥:٢	مت ٢:١-٦ لو ٢:١-٢٠
٢ - ولادة المسيح من عذراء	إش ٧:١٤	مت ١:١٨-٢٥ لو ١:٢٦-٣٨
٣ - المسيح نبي مثل موسى	تث ١٨:١٥، ١٨، ١٩	يو ٧:٤٠
٤ - دخول المسيح إلى أورشليم منتصراً	زك ٩:٩	مت ٢١:١-٩ يو ١٢:١٢-١٦
٥ - المسيح مرفوض من خاصته	إش ٥٣:١، ٣ مز ١١٨:٢٢	مت ٢٦:٣، ٤ يو ١٢:٣٧-٤٣ أع ٤:١-١٢
٦ - خيانة أحد أتباع المسيح له	مز ٤١:٩	مت ٢٦:١٤-١٦، ٤٧-٥٠ لو ٢٢:١٩-٢٣
٧ - محاكمة المسيح وإدانته	إش ٥٣:٨	لو ٢٣:١-٢٥ مت ٢٧:١، ٢
٨ - صمت المسيح أمام من يتهمونه	إش ٥٣:٧	مت ٢٧:١٢-١٤ مر ١٥:٣، ٤ لو ٢٣:٨-١٠
٩ - المسيح يحتمل الضرب والبصق من أعدائه	إش ٥٠:٦	مت ٢٦:٦٧؛ ٢٧:٣٠ مر ١٤:٦٥

١٠- المسيح يحتمل الهزء والسخرية	مز ٢٢:٧، ٨	مت ٢٧:٣٩-٤٤ لو ٢٣:١١، ٣٥
١١- موت المسيح مصلوباً على الصليب	مز ٢٢:١٤، ١٦، ١٧	مت ٢٧:٣١ مر ١٥:٢٠، ٢٥
١٢- المسيح يُعذب مع المجرمين، ويصلي لأجل أعدائه	إش ٥٣:١٢	مت ٢٧:٣٨ مر ١٥:٢٧، ٢٨ لو ٢٣:٣٢-٣٤
١٣- تقديم خل ومر إلى المسيح	مز ٦٩:٢١	مت ٢٧:٣٤ يو ١٩:٢٨-٣٠
١٤- إلقاء القرعة على ثياب المسيح	مز ٢٢:١٨	مت ٢٧:٣٥ يو ١٩:٢٣، ٢٤
١٥- عظام المسيح لا تُكسر	خر ١٢:٤٦	يو ١٩:٣١-٣٦
١٦- موت المسيح كذبيحة خطية	إش ٥٣:٥، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢	يو ١:٢٩ ؛ ١١:٤٩-٥٢ أع ١٠:٤٣ ؛ ١٣:٣٨، ٣٩
١٧- قيامة المسيح من بين الأموات	مز ١٦:١٠	أع ٢:٢٢-٣٢ مت ٢٨:١-١٠
١٨- المسيح الآن عن يمين الله	مز ١١٠:١	مر ١٦:١٩ لو ٢٤:٥٠، ٥١

أعمال الرسل

صلب يسوع المسيح، يوم الخمسين، مولد الكنيسة ٣٠م	استشهاد استفانوس وإيمان بولس ٣٥ م	عودة بولس إلى طرسوس ٣٨ م	ذهاب برنابا لإحضار بولس ٤٣ م	استشهاد يعقوب وسجن بطرس ٤٤ م	رحلة بولس التبشيرية الأولى ٤٦-٤٨ م	انعقاد مجمع أورشليم ٥٠ م	رحلة بولس الثانية ٥٠-٥٢ م

بيانات أساسية

الغرض :
سرد دقيق لقصة مولد الكنيسة ونموها.

الكاتب :
لوقا البشير.

لمن كُتب :
ثاوفيلس

تاريخ الكتابة :
بين عامي ٦٣ و ٧٠ م.

الخلفية :
يعتبر سفر أعمال الرسل همزة الوصل بين حياة يسوع المسيح وحياة الكنيسة، أي بين الأناجيل والرسائل.

الآية الرئيسية :
"ولكن حينما يحل الروح القدس عليكم تنالون القوة، وتكونون لي شهوداً في أورشليم واليهودية كلها، وفي السامرة، وإلى أقاصي الأرض" (١:٨).

الشخصيات الرئيسية :
بطرس، يوحنا، يعقوب، استفانوس، فيلبس، بولس، برنابا، كرنيليوس، يعقوب (أخو الرب)، تيموثاوس، ليديا، سيلا، تيطس، أبلّوس، أغابوس، حنانيا، فيلكس، فستوس، أغريباس، لوقا.

الأماكن الرئيسية :
أورشليم، السامرة، لُدَّة، يافا، أنطاكية، قبرص، أنطاكية بيسيدية، إيقونية،

بحركة من الأصابع يحدث الاحتكاك وتنطلق شرارة من الثقاب ليخرج لهب صغير يحرق وينتشر، تغذيه الأخشاب والهواء، وتتولد الحرارة وسرعان ما تتصاعد ألسنة اللهب الحمراء لتنتشر أفقياً ورأسياً. وهكذا تحدث النيران.

ومنذ نحو ألفي عام حدثت أول شرارة في فلسطين. وفي البدء لم يتلامس معها سوى قلة في هذا الركن من العالم، لكن النار انتشرت فيما وراء أورشليم واليهودية إلى العالم أجمع وإلى كل البشر. ويقدم لنا سفر أعمال الرسل رواية وشهادة عيان لانتشار لهب عمل الروح القدس أو مولد الكنيسة وانتشارها. وإذ ابتدأت بجماعة صغيرة من التلاميذ في أورشليم انتقلت الرسالة إلى أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وبقوة الروح القدس كرزت هذه الجماعة الشجاعة الجريئة، وبشّرت وعملت وأجرت معجزات الشفاء، وأظهرت الحب، وقد عملت كل هذا في المجامع والمدارس والبيوت والأسواق والمحاكم، في الطرقات وعلى التلال وفي السفن وفي الطرق البّرية، وأينما أرسلهم الله، فتغيرت حياة آلاف الناس وتبدّل التاريخ.

وقد كتب لوقا سفر الأعمال بإرشاد الروح القدس، كتكملة للإنجيل الذي دوَّنه، وكتسجيل تاريخي دقيق للكنيسة الأولى. ولكن كتاب أعمال الرسل كتاب لاهوتي أيضا فيه دروس، ونماذج حيّة لعمل الروح القدس، وعلاقات الكنيسة وروابطها وتنظيمها، كما أن به إشارات إلى النعمة وشريعة المحبة. كما أن كتاب الأعمال، كتاب دفاعي عن المسيحية يبني صرحاً قوياً لصحة وصدق أقوال المسيح ووعوده.

يبدأ "أعمال الرسل" بانسكاب الروح القدس الموعود به وبداية المناداة بإنجيل يسوع المسيح. ويبدأ هذا التبشير المدفوع من الروح القدس في أورشليم لينتشر في النهاية إلى روما ويغطّي معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية، ويذهب الإنجيل أولاً إلى اليهود، لكنهم كأمة استمروا في رفضه. إلا أن بقية اليهود، قبلوا الأخبار السارة بفرح. وقد أدى الرفض المستمر من الغالبية العظمى من اليهود للإنجيل إلى تزايد المناداة بالإنجيل للأمميين. وقد كان هذا موافقاً لخطة يسوع في أن يُكرز بالإنجيل في أورشليم ثم إلى اليهودية فالسامرة وإلى أقاصي الأرض (أع ١:٨). وقد كان هذا هو النمط الذي اتبعته رواية سفر الأعمال. فقد بدأت الكرازة المجيدة في أورشليم (أع ١-٧) ثم اتجهت إلى اليهودية (أع ١١:١٩ ؛ ٤:١٣-٣١:٢٨).

ويركز القسم الثاني من سفر الأعمال أساساً على رحلات بولس الرسول التبشيرية للعديد من بلدان شمال البحر المتوسط. وقد حمل بولس، مع رفقائه، الإنجيل أولاً لليهود ثم للأمميين. فآمن بعض اليهود، وقبل أمميون كثيرون الأخبار السارة بفرح. وأنشئت كنائس جديدة، وبدأ المؤمنون الجدد في النمو في الحياة المسيحية.

ضع نفسك موضع التلاميذ وأنت تقرأ سفر الأعمال، وشاركهم الإحساس بلحظة الامتلاء من الروح القدس، وابتهج معهم وهم يرون استجابة الآلاف لرسالة الإنجيل. واشعر معهم بالالتزام وهم يقدمون كل ذرة موهبة وكل مالهم للمسيح. وفي

رحلة بولس التبشيرية الثالثة ٥٣-٥٧ م	تولي نيرون إمبراطورية روما ٥٤ م	سجن بولس في قيصرية ٥٧-٥٩ م	رحلة بولس إلى روما ٥٩ م	إطلاق سراح بولس من السجن ٦٢ م	استشهاد بولس ٦٧ م ؟	روما تخرب أورشليم ٧٠ م

لسترة، دربة، فيلبي، تسالونيكي، بيرية، أثينا، كورنثوس، قيصرية، أفسس، مالطة، روما.

ملامح خاصة :

يعتبر سفر أعمال الرسل مكمِّلاً لإنجيل لوقا. ولأن سفر الأعمال ينتهي بصورة مفاجئة، فلعل لوقا البشير كان ينوي أن يكتب كتاباً ثالثاً يكمل به القصة.

قراءتك للسفر، راقب وتابع جرأة وجسارة مؤمني القرن الأول المقودين بالروح القدس، الذين، وهم يواجهون الموت ومن خلال الألم، ينتهزون كل فرصة ليخبروا الناس عن ربهم المصلوب والمقام. وبعد ذلك يمكنك أن تقرر أن تكون نموذج القرن الحالي من هؤلاء القوم أبناء وبنات الله.

مجمل السفر

أ - خدمة بطرس

(١:١-١٢:٢٥)

١- تأسيس الكنيسة

٢- امتداد الكنيسة

بعد قيامة يسوع المسيح بشر بطرس بجرأة، وصنع العديد من المعجزات. وهذا يعرض بشكل حيوي، مصدر القوة المسيحية وتأثيراتها. فقد نال رجال الله المؤمنون، قوة من الروح القدس ليتمموا مهامهم وأعمالهم. ومازال الروح القدس قائماً يعطي القوة للمؤمنين اليوم. فينبغي أن نتجه إلى الروح القدس ليعطينا القوة والشجاعة والبصيرة حتى نتمم عمل الله.

ب- خدمة بولس

(١٣:١-٢٨:٣١)

١- الرحلة التبشيرية الأولى

٢- اجتماع مجمع أورشليم

٣- الرحلة التبشيرية الثانية

٤- الرحلة التبشيرية الثالثة

٥- محاكمة بولس

تبين لنا خبرات بولس التبشيرية تقدم المسيحية ونموها. فلم يكن ممكناً أن يُحدَّ الإنجيل في ركنٍ واحدٍ من العالم. وقد كان هذا إيماناً أعطى الرجاء لكل البشرية. وينبغي علينا نحن أيضاً أن نخاطر ونشارك في هذا العمل البطولي للشهادة للمسيح في كل أرجاء العالم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
بدايات الكنيسة	سفر أعمال الرسل هو تاريخ تأسيس المسيحية وتنظيمها والتغلب على المشاكل. وقد بدأت جماعة المؤمنين بالإيمان بالمسيح المقام وبقوة الروح القدس، الذي مكنهم من الشهادة والحب والخدمة.	تتأسس باستمرار كنائس جديدة، وبالإيمان بيسوع المسيح، وبقوة الروح القدس تصبح الكنيسة أداة فعالة في التغيير. وعند مواجهتنا لمشاكل جديدة نجد في سفر الأعمال علاجات هامة لحلها.
الروح القدس	لم تبدأ الكنيسة أو تنمو بقوتها الذاتية أو بالحماسة. فقد نال التلاميذ قوة من روح الله القدوس، الذي هو المعزي والمرشد الموعود، والمرسل عند صعود يسوع إلى السماء.	لقد أظهر عمل الروح القدس أن المسيحية خارقة للطبيعة، فائقة للعادة. وهكذا صارت الكنيسة أكثر وعياً بالروح القدس أكثر من وعيها بالمشاكل. وبالإيمان يمكن لأي مؤمن أن يطلب قوة الروح القدس لإتمام عمل المسيح.
نمو الكنيسة	يقدم سفر الأعمال جماعة نامية ديناميكية من المؤمنين من أورشليم إلى سوريا وأفريقيا وأسيا وأوربا. وقد انتشرت في القرن الأول من المؤمنين اليهود إلى غير اليهود في تسع وثلاثين مدينة وثلاثين بلداً أو جزيرة أو مقاطعة.	عندما يعمل الروح القدس تظهر الحركة، والإثارة والإبهار والنمو. فالروح القدس يعطينا الدافع والطاقة والقدرة على حمل الإنجيل إلى العالم أجمع. كيف تشترك في خطة الله لنشر المسيحية؟ وما دورك في هذه الحركة؟
الشهادة	لقد شهد بطرس ويوحنا وفيلبس وبولس وبرنابا والآلاف الآخرون لإيمانهم بالمسيح. وبالشهادة الشخصية والتبشير والدفاع أمام السلطات أخبروا بالقصة بجرأة وشجاعة لجماعات من كل الأحجام.	نحن شعب الله المؤمنون به، المختارون لنكون جزءاً من خطته لنصل إلى العالم. وبالحب والإيمان يمكن أن ننال معونة الروح القدس ونحن نشهد أو نبشر. والشهادة نافعة لنا أيضاً لأنها تقوي إيماننا في مواجهة من يتحدونه.
المقاومة	اضطهد المسيحيون من اليهود والأمميين وعوقبوا بالسجن والجلد والمؤامرات والهياج ضدهم والتمرد عليهم. إلا أن المقاومة صارت محفزاً لنشر المسيحية، وقد أظهر ذلك أن المسيحية ليست من عمل الإنسان بل الله.	يستطيع الله أن يعمل خلال أي مقاومة. وحين تعامل بمعاملة قاسية من غير المؤمنين المعادين والمقاومين، فتيقن إذاً أن ذلك يكون بسبب شهادتك الأمينة. وتطلع نحو فرصة تقديم الأخبار السارة عن المسيح للآخرين. انتهز الفرص التي تتيحها المقاومة.

الأماكن الرئيسية في أعمال الرسل

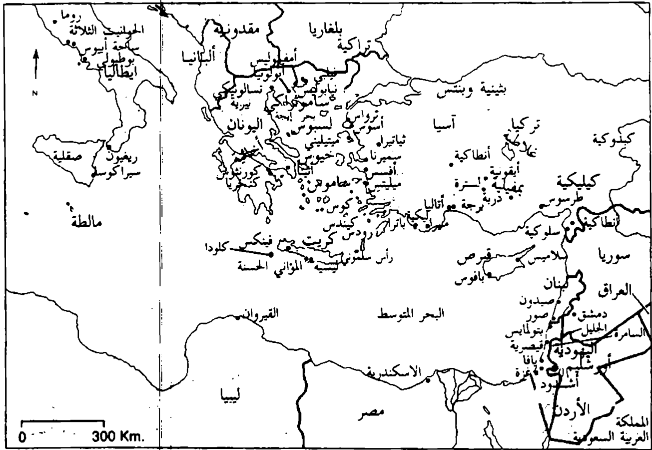

قطع الرسول بولس الذي تملأ أخبار رحلاته التبشيرية جزءاً كبيراً من سفر أعمال الرسل، مسافات هائلة وهو ينشر الإنجيل بلا كلل ولا ملل في معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وتقدر رحلاته البرية والبحرية معاً بأكثر من عشرين ألف كيلومتر جوي، هذا بخلاف الطرق البرية الداخلية الدائرية التي سلكها.

١-اليهودية : صعد الرب يسوع المسيح إلى السماء من على جبل الزيتون خارج أورشليم. وقد رجع تلاميذه والمؤمنون إلى المدينة لينتظروا الامتلاء من الروح القدس، الذي تم في يوم الخمسين. وقد ألقى بطرس في ذلك اليوم عظة سمعها يهود من مختلف أرجاء الإمبراطورية وبدأت كنيسة أورشليم تنمو. واستشهد استفانوس لأجل الإيمان على يد قادة اليهود الذين لم يؤمنوا بيسوع المسيح (أع ١:١-٧:٥٩).

٢-السامرة : بعد موت استفانوس ازداد الاضطهاد على المسيحيين مما جعلهم يتركون أورشليم لينشروا الإنجيل في مختلف مدن الإمبراطورية، فذهب فيلبس يبشر في السامرة، بل وبشر بالإنجيل لرجل من الحبشة (أع ٨:١-٤٠).

٣-سوريا : بدأ بولس حياته باضطهاد المسيحيين حتى تقابل مع الرب يسوع نفسه في الطريق إلى دمشق. وآمن بولس، لكن إيمانه الجديد وجد مقاومة، ولذلك عاد إلى طرسوس، وطنه، طلباً للأمان. وقد سعى برنابا إليه في طرسوس وبحث عنه حتى وجده وأحضره إلى كنيسة أنطاكية، في سوريا، حيث عملا هناك معاً. وفي الوقت نفسه كان بطرس قد رأى رؤيا قادته إلى قيصرية، حيث قدّم الإنجيل لأسرة أممية فآمنت (أع ٩:١-١٢:٢٥).

٤-قبرص وغلاطية : لقد أفرزت كنيسة أنطاكية في سوريا بولس وبرنابا لعمل الله في نشر الإنجيل للمدن والبلاد الأخرى. فشرعا في رحلتهما التبشيرية الأولى عبر قبرص وغلاطية (أع ١٣:١-١٤:٢٨).

٥-أورشليم : إن الجدل الذي ثار بين المسيحيين الذين من أصل يهودي والمسيحيين الذين من أصل أممي حول مسألة حفظ الشريعة قد أدّى إلى انعقاد مجمع خاص في أورشليم حضره ممثلون ومندوبون من كنائس أنطاكية وأورشليم. وقد حل المندوبون معاً هذا الصراع وطارت الأنباء إلى أنطاكية (أع ١٥:١-٣٥).

٦-مقدونية : سافر برنابا إلى قبرص بينما شرع بولس الرسول في رحلته التبشيرية الثانية، فعاد إلى زيارة كنائس غلاطية، وتوجّه إلى أفسس لكن الروح القدس منعه من ذلك، فاتجه شمالاً نحو بيثينية وبنطس، ولكن الروح القدس منعه أيضاً من التبشير هناك. ثم تلقى بولس دعوة "الرجل المقدوني" فاتبع إرشاد الروح وتوجيهه إلى مدن مقدونية (أع ١٥:٣٦-١٧:١٤).

٧-أخائية : سافر بولس من مقدونية إلى أثينا وكورنثوس في أخائية، ثم سافر بحراً إلى أفسس قبل عودته إلى قيصرية وأورشليم وفي النهاية إلى أنطاكية في سوريا (أع ١٧:١٥-١٨:٢٢).

٨-أفسس : سافر بولس في رحلته التبشيرية الثالثة عبر كيليكية وغلاطية متجهاً هذه المرة مباشرة إلى أفسس في أسيا وزار بولس مدناً أخرى في أسيا قبل عودته إلى مقدونية وأخائية. وبرغم علمه بأنه سيقبض عليه في أورشليم عاد إليها بحراً (أع ١٨:٢٣-٢٣:٣٠).

٩-قيصرية : لقد قُبض على بولس في أورشليم، وأُخذ إلى أنتيباتريس ومنها إلى قيصرية تحت حراسة الجنود الرومان. وكان بولس يستغل كل فرصة تسنح أمامه لتقديم الإنجيل للآخرين. وقد فعل ذلك أمام العديد من القادة الأمميين. ولكن لأن بولس استأنف دعواه إلى القيصر، بدأ رحلة طويلة إلى روما (أع ٢٣:٣١-٢٦:٣٢).

١٠-روما (أو رومية) : بعد اجتياز العواصف، والتوقف في جزيرة كريت، وانكسار السفينة عند جزيرة مالطة وصل بولس إلى صقلية وأخيراً إلى ايطاليا، حيث سافر براً وتحت الحراسة إلى الهدف والمقصد الذي طال انتظاره له إلى روما عاصمة الإمبراطورية.

أ- خدمة بطرس (١:١-١٢:٢٥)

يبدأ سفر الأعمال من حيث انتهت الأناجيل، فيقدم لنا ما عمله الرسل والروح القدس. وبداية من أورشليم تأسست الكنيسة ثم أخذت في النمو السريع، ثم واجهت اضطهاداً عنيفاً، بسببه انتشر المؤمنون في المناطق المحيطة، ومن خلال هذا التشتت سمع السامريون والأمم الأخبار السارة، وآمنوا.

١ رَوَيْتُ لَكَ فِي كِتَابِي ٱلْأَوَّلِ، يَاثَاوُفِيلُسُ، جَمِيعَ أَعْمَالِ يَسُوعَ وَتَعَالِيمِهِ، مُنْذُ بَدْءِ
رِسَالَتِهِ ٢ حَتَّى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ فِيهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، بَعْدَمَا قَدَّمَ وَصَايَاهُ، بِٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ، إِلَى ٱلرُّسُلِ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ. ٣ وَخِلَالَ فَتْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً بَعْدَ آلَامِهِ، ظَهَرَ لَهُمْ
مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَأَثْبَتَ لَهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ قَاطِعَةٍ، وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ ٱللهِ.
٤ وَبَيْنَمَا كَانَ مُجْتَمِعاً مَعَهُمْ، قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا أُورُشَلِيمَ، بَلِ ٱبْقَوْا فِيهَا مُنْتَظِرِينَ إِتْمَامَ وَعْدِ

١:١
لو ٣:١
٢:١
مت ١٩:٢٨، ٢٠
لو ٢٤:٤٩-٥١
يو ٢٠:٢٢، ٢٣
٣:١
مر ١٦:١٢، ١٤
لو ٢٤:٣٣-٣٦
يو ٢٠:١٩، ٢٦؛
٢١:١، ٤
٤:١
يو ١٤:١٦، ١٧، ٢٦
لو ٢٤:٤٩
أع ٢:٣٣

١:١ يكمل لوقا في سفر أعمال الرسل القصة التي بدأها في إنجيل لوقا، مغطياً السنوات الثلاثين التالية لصعود السيد المسيح إلى السموات. ففي هذه الفترة القصيرة من الزمن وُلدت الكنيسة وتأسست، وكُرز بإنجيل الخلاص في كل أرجاء العالم، بل وفي عاصمة الإمبراطورية الرومانية ذاتها. وكان المبشرون بالإنجيل، مع أنهم أشخاص عاديون بقصور وضعفات الإنسان، قد نالوا قوة من الروح القدس ليغيروا العالم من حولهم (أع ١٧:٦). وعبر كتاب أعمال الرسل نتعرف على طبيعة الكنيسة وكيف ينبغي علينا اليوم أن نجوب الدنيا لنغير مفاهيم الناس إلى مفاهيم إلهية.

١:١ كان إنجيل لوقا أول كتاب دوّنه لوقا، وهو موجّه أيضاً إلى ثاوفيلس ومعنى الأسم : "الصديق العزيز المحب لله" (انظر شرح لو ١:١).

١:١-٣ يؤكد لوقا أن التلاميذ كانوا شهود عيان على كل ما حدث ليسوع المسيح ومن المهم أن نعرف هذه الحقيقة حتى نثق في شهادتهم. وبعد عشرين قرناً من الزمان مازلنا نثق أن إيماننا مبني على حقيقة وليس مجرد حماسة.

٣:١ تعتبر الآيات الثماني الأولى من سفر الأعمال الوصلة بين الأحداث المسجلة في الأناجيل وحياة الكنيسة الأولى. فقد أمضى الرب يسوع أربعين يوماً مع تلاميذه يعلمهم، وقد تغيروا بصورة جذرية. فقد كانوا قبلاً يتجادلون معاً، وتركوا سيدهم، بل أنكروا معرفتهم بالرب يسوع. أما الآن ففي سلسلة من اجتماعات المسيح الحي المقام مع تلاميذه أجاب عن الكثير من استفساراتهم وأسئلتهم. وأصبحوا مقتنعين بالقيامة عارفين بملكوت الله وبالروح القدس مصدر قوتهم. ونحن بقراءة الكتاب المقدس يمكن أن نجلس مع المسيح المقام ونتتلمذ على يديه. كما يمكننا بالإيمان به أن ننال قوة الروح القدس لنتجدد، وبانضمامنا إلى المسيحيين الآخرين في كنيسته نشترك في عمله.

٣:١ شرح الرب يسوع لتلاميذه أنه بمجيئه بدأ ملكوت الله. وعندما صعد إلى السماء ظل ملكوت الله باقياً في قلوب كل المؤمنين من خلال وجود الروح القدس. إلا أن ملكوت الله لن يتحقق كاملاً إلا بمجيء المسيح ثانية ليدين كل البشر ويمحو كل شر من العالم. وإلى أن يحين ذلك الوقت لابد أن يعمل المؤمنون على نشر ملكوت الله في كل العالم. ويسجل سفر الأعمال بداية هذا الأمر. ولابد لنا أن نواصل العمل الذي بدأته الكنيسة الأولى.

٣:١ مازال هناك من يشك في قيامة الرب يسوع. ولكنه ظهر للرسل وللمؤمنين في مناسبات كثيرة بعد قيامته مبرهناً على أنه حي. تأمل التغيير الذي أحدثته القيامة في حياة التلاميذ. فعند موت الرب يسوع تفرقوا وتشتتوا وأصابتهم خيبة أمل وخافوا على حياتهم. أما بعدما رأوا المسيح المقام أصبحوا لا يخافون، وضحوا بكل شيء لنشر الأخبار السارة عن المسيح في كل العالم. واجهوا السجن والضرب والجلد والرفض والاستشهاد، ومع ذلك لم يتنازلوا قط عن رسالتهم. ولم يكن هؤلاء الرجال ليخاطروا بحياتهم من أجل أمر يعرفون أنه خدعة. لكنهم عرفوا أن الرب يسوع قد قام من الموت واشتعلت الكنيسة الأولى بحماسة نقل الخبر للآخرين.

٤:١ "الثالوث" وصف للعلاقة الفريدة لله الآب والابن والروح القدس. ولو ظل الرب يسوع على الأرض لحد وجوده الجسدي من انتشار الإنجيل، لأنه سيتواجد بالجسد في مكان واحد في كل مرة أما بعد صعوده فإنه حالٌ روحياً في كل مكان بالروح القدس. وقد أرسل الروح القدس للمؤمنين ليكون الله معهم وفيهم بعد صعود يسوع إلى السماء. والروح القدس يعزيهم ويرشدهم لمعرفة حقه

ٱلْآبِ، ٱلَّذِي سَبَقَ أَنْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ. ٥فَإِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ ٱلنَّاسَ بِٱلْمَاءِ، أَمَّا أَنْتُمْ
فَسَتَتَعَمَّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ!»

صعود المسيح إلى السماء

٦وَقَدْ سَأَلَهُ ٱلْمُجْتَمِعُونَ: «يَارَبُّ، أَفِي هَذَا ٱلْوَقْتِ تُعِيدُ ٱلْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟»
٧فَأَجَابَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا ٱلْمَوَاعِيدَ وَٱلْأَوْقَاتَ ٱلَّتِي حَدَّدَهَا ٱلْآبُ بِسُلْطَتِهِ.
٨وَلَكِنْ حِينَمَا يَحُلُّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ تَنَالُونَ ٱلْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ

١:٥
أع ٢:٤ ؛ ١١:١٦
١:٦
دان ٧:٢٧ عا ٩:١١
١كو ١٥:٧
١:٧
مت ٢٤:٣٦
١تس ٥:١، ٢
١:٨
مت ٢٨:١٩
لو ٢٤:٤٨، ٤٩
يو ١٥:٢٧
أع ٢:٤ ؛ ٨:١
رو ١٠:١٨

ويذكرهم بكل ما قاله يسوع، ويعطيهم الكلام المناسب ليقولوه، ويملأهم قوة (يو ١٤-١٦).

١:٤ أمر الرب يسوع تلاميذه أن يشهدوا لشعوب كل الأمم. لكنه طلب منهم الانتظار أولاً حتى يحل الروح القدس عليهم. إن الله يطلب منّا أداء عمل مهم، لكن لابد أن نعمله بقوة الروح القدس. كثيراً ما نحب أن نؤدي العمل حتى لو كان معنى ذلك عدم انتظار توقيت الله. إلا أن الانتظار يكون أحياناً جزءاً من خطة الله. فهل تنتظر وتصغي لكل كلمات الله وأوامره الكاملة أم تتسرع لتسبق خطته؟ إننا نحتاج إلى قوة الله والتوقيت الذي يختاره حتى نكون فعالين مؤثرين بالحقيقة.

١:٥ في يوم الخمسين (أع ٢:٤) صارت سكنى الروح القدس متاحة لكل من يؤمن بالمسيح. ونحن نقبل الروح القدس (نعتمد بالروح القدس) عندما نقبل يسوع المسيح. ولابد أن نفهم معمودية الروح القدس في ضوء عمله الكلي في المسيحيين. (١) الروح القدس يميز بداية الاختبار المسيحي. فلا يمكن أن ننتمي إلى المسيح بدون روحه (رو ٨:٩)، ولا يمكن أن نتحد بالمسيح بدون روحه (١كو ٦:١٧)، ولا يمكن أن نصير أبناء له بالتبني بدون روحه (رو ٨:١٤-١٧ ؛ غل ٤:٦، ٧)، ولا يمكن أن نصير في جسد المسيح إلا بمعمودية الروح (١كو ١٢:١٣). (٢) الروح القدس هو قوة حياتنا الجديدة. فالروح يبدأ فينا عملية تغيير تمتد طول الحياة لنصير كالمسيح (١يو ٣:٢ ؛ في ١:٦). وعندما نقبل المسيح بالإيمان نبدأ على الفور علاقة شخصية مباشرة مع الله. ويعمل الروح القدس فينا ليعيننا كي نصير مثل المسيح. (٣) الروح القدس يوحّد المؤمنين في المسيح (أف ٢:٢٢). إن الجميع يمكنهم أن يختبروا الروح القدس الذي يعمل في الكل (١كو ١٢:١١ ؛ أف ٤:٤).

١:٦ كان التلاميذ طوال فترة خدمة الرب يسوع على الأرض، يتساءلون عن ملكوته، متى يجيء؟ وماذا سيكون دور التلاميذ فيه؟ وحسب الرأي التقليدي فإن المسيح سيكون فاتحاً ومنتصراً يحرر إسرائيل من روما. إلا أن الملكوت الذي تحدث عنه الرب يسوع كان ملكوتاً روحياً قبل كل شيء مؤسساً في داخل قلوب وحياة المؤمنين. إن حضور الله بقوة في المؤمنين يتم في شخص الروح القدس.

١:٦،٧ كان التلاميذ، كبقية اليهود، يئنون تحت سلطان الحكام الرومان، فكانوا يطلبون أن يحرر يسوع إسرائيل من سلطان روما وأن يصير ملكاً على إسرائيل. أما الرب يسوع فأجابهم : "ليس لكم أن تعرفوا المواعيد والأوقات التي حددها الآب بسلطته" فهو وحده يضع مواعيد كل الأحداث على كل المستويات العالمية والدولية والقومية والشخصية. فإن كنت تتوقع من الله تغييراً سريعاً لوضع ما ولم يتممه الله في الحال، فلا تضطرب ولا تيأس فأنت، وليس الله، الذي ينبغي أن يعيد ترتيب مواعيده وأوقاته.

١:٨ يصف هذا العدد سلسلة من الدوائر المتسعة. إذ كان يجب أن ينتشر الإنجيل جغرافياً من أورشليم إلى اليهودية والسامرة وأخيراً إلى كل العالم. كما ينبغي أن يبتدىء التبشير بالإنجيل باليهود الأتقياء في أورشليم والسامرة، ليمتد بعد ذلك إلى الجنس المختلط في السامرة ومنها أخيراً إلى الأمميين في أقاصي الأرض. ولن يتم الوصول إلى كمال البشارة بالإنجيل طالما وُجد من لم يسمع به ولم يسمع عن يسوع المسيح في أسرتك أو في مدرستك أو في مكان عملك أو في مجتمعك. تيقن، إذاً، من أنك تشارك بطريقة ما، في الدائرة المتسعة لرسالة محبة الله.

١:٨ إن الروح القدس لا يهب فقط قوة غير عادية لكنه يعطي أيضاً الشجاعة والجرأة والثقة والبصيرة والقدرات والسلطان. فالتلاميذ يحتاجون كل هذه الأمور ليتمموا إرساليتهم. فإن كنت تؤمن بيسوع المسيح بالحقيقة، فيمكنك أن تختبر قوة الروح القدس في حياتك.

١:٨ لقد وعد الرب يسوع الرسل بأن ينالوا قوة للشهادة بعد أن يحل عليهم الروح القدس. ولاحظ الترتيب هنا : (١) فقد حل الروح القدس عليهم، (٢) وأعطاهم القوة، (٣) فشهدوا

وَٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، وَفِي ٱلسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقَاصِي ٱلأَرْضِ».
٩ قَالَ هٰذَا وَٱرْتَفَعَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ بِمَشْهَدٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ حَجَبَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَنْظَارِهِمْ.
١٠ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَدِّقُونَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَيْهَا، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ بِثِيَابٍ
١١:١ بِيضٍ. ١١ وَقَالَا لَهُمْ: «أَيُّهَا ٱلْجَلِيلِيُّونَ، لِمَاذَا تَقِفُونَ نَاظِرِينَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ، هٰذَا
زك ٤:١٤ رؤ ٧:١ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، سَيَعُودُ مِنْهَا مِثْلَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَيْهَا!».

اختيار خلف ليهوذا

١٢:١ ١٢ ثُمَّ رَجَعَ ٱلرُّسُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ ٱلْجَبَلِ ٱلْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، وَهُوَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ
لو ٥٠:٢٤ ١٣:١ أُورُشَلِيمَ عَلَى مَسَافَةٍ يَجُوزُ قَطْعُهَا يَوْمَ ٱلسَّبْتِ. ١٣ وَلَمَّا وَصَلُوا صَعِدُوا إِلَى غُرْفَةٍ فِي
لو ١٢:٢٢ أع ١٢:١٢ ، ٨:٢٠ ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ: بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ
وَتُومَا، وَبَرْثُلْمَاوُسُ وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ ٱلْغَيُورُ، وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ.
١٤:١ مت ٢:١٠-٤ ١٤ وَكَانُوا جَمِيعاً يُدَاوِمُونَ عَلَى ٱلصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَمَعَهُمْ بَعْضُ ٱلنِّسَاءِ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَسُوعَ،
مر ١٦:٣-١٩ لو ١٤:٦-١٦ وَإِخْوَتُهُ.
١٦:١ مز ٩:٤١ ١٥ وَكَانَ قَدِ ٱجْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ ٱلإِخْوَةِ فَوَقَفَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ
يو ٣:١٨ قَائِلاً: ١٦ «أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، كَانَ لَابُدَّ مِنْ أَنْ تَتِمَّ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي قَالَهَا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ

وأثمرت شهادتهم نتائج فائقة. وأحياناً نحاول أن نعكس الترتيب فنشهد للمسيح بقوتنا وسلطاننا الذاتي. وليست الشهادة إظهاراً لما يمكن أن نفعله من أجل الله، لكنها إظهار وإخبار بما قد فعله الله لأجلنا.

٩:١ كان مهماً وضرورياً أن يرى التلاميذ يسوع المسيح صاعداً إلى السموات حتى يزول عنهم كل شك في أنه هو الله ذاته وأنه مقيم في السماء.

١١-٩:١ بعد أربعين يوماً قضاها الرب يسوع مع تلاميذه، صعد إلى السموات. وقد أعلن الملاكان "رجلان قد ظهرا بثياب بيض" للتلاميذ: "إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيعود منها مثلما رأيتموه منطلقاً إليها". سيعود بصورة جسدية مرئية. فالتاريخ لا يسير عبثاً، بل إنه يتحرك نحو نقطة محددة هي مجيء يسوع المسيح ثانية ليدين العالم ويملك على كل المسكونة. وينبغي علينا، إذاً، أن نكون مستعدين لمجيئه المفاجيء (١تس ٢:٥) ليس "بالتحديق في السماء" والتطلع إليها ولكن بتقديم الإنجيل للآخرين حتى يمكنهم أن يتمتعوا معنا ببركات الله العظيمة.

١٣،١٢:١ بعد صعود السيد المسيح إلى السماء اجتمع الرسل في الحال في أورشليم للصلاة، فقد قال لهم الرب يسوع إنهم سيتعمدون بالروح القدس بعد أيام قليلة، فاجتمعوا للصلاة والانتظار. فعندما تواجهك أي مهمة صعبة، أو قرار هام حاسم، أو مشكلة محيرة لتكن أول خطوة تتخذها أن تصلي طالباً قوة الروح القدس وإرشاده لك. لا تندفع في العمل مؤملاً أن يتم حسبما شئت.

١٤:١ انضم الآن أخوة الرب يسوع إلى التلاميذ، ولعلهم لم يؤمنوا أثناء حياة يسوع بالجسد بأنه المسيح. إلا أن قيامة المسيح لابد أنها أقنعتهم ولعل ظهور يسوع بعد قيامته، ليعقوب أخي الرب، ظهوراً خاصاً كان له دور ملموس في تجديدهم (انظر ١كو ٧:١٥).

٢٦-١٥:١ كان هذا أول اجتماع عمل للكنيسة الأولى: وقد نمت مجموعة الأحد عشر لتصير نحو مائة وعشرين. وكان الموضوع الرئيسي لهذا الاجتماع هو تعيين تلميذ أو رسول كما كانوا يدعون الاثني عشر آنذاك. وفي أثناء انتظار الرسل كانوا يعملون كل ما يمكنهم عمله، فكانوا ينظمون أنفسهم ويصلون طالبين إرشاد الله. إن انتظار عمل الله لا يعني الانتظار بدون أي عمل، فعلينا أن نعمل كل ما في طاقاتنا طالما أننا لا نتسرع.

١٦:١ كيف أمكن لإنسان عاش مع الرب يسوع أن يخونه؟ لقد تلقى يهوذا نفس الدعوة كالآخرين، وسمع نفس التعاليم. لكنه اختار أن يرفض تحذير المسيح. كما رفض رحمته. وقد قسّى يهوذا قلبه لينضم إلى أعداء يسوع المتآمرين عليه بخيانته؛ ولم يتب يهوذا على الإطلاق، بل

دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا ٱلَّذِي ٱنْقَلَبَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. ١٧ وَكَانَ يَهُوذَا يُعْتَبَرُ وَاحِداً
مِنَّا، وَقَدْ شَارَكَنَا فِي خِدْمَتِنَا. ١٨ ثُمَّ إِنَّهُ ٱشْتَرَى حَقْلاً بِٱلْمَالِ ٱلَّذِي تَقَاضَاهُ ثَمَناً لِلْخِيَانَةِ،
وَفِيهِ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَٱنْشَقَّ مِنْ وَسَطِهِ وَٱنْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا. ١٩ وَعَلِمَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ
جَمِيعاً بِهَذِهِ ٱلْحَادِثَةِ، فَأَطْلَقُوا عَلَى حَقْلِهِ ٱسْمَ «حَقْلَ دَمَخْ» بِلُغَتِهِمْ، أَيْ حَقْلَ ٱلدَّمِ.
٢٠ فَتَمَّتِ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ ٱلْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَاباً، وَلَا يَسْكُنْهَا سَاكِنٌ.
وَأَيْضاً: لِيَسْتَلِمْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ! ٢١ فَعَلَيْنَا إِذَنْ أَنْ نَخْتَارَ وَاحِداً مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ رَافَقُونَا طَوَالَ
ٱلْمُدَّةِ ٱلَّتِي قَضَاهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ مَعَنَا، ٢٢ مُنْذُ أَنْ عَمَّدَهُ يُوحَنَّا إِلَى يَوْمِ ٱرْتِفَاعِهِ عَنَّا إِلَى
ٱلسَّمَاءِ، لِيَكُونَ مَعَنَا شَاهِداً بِقِيَامَةِ يَسُوعَ».
٢٣ فَرَشَّحَ ٱلْحَاضِرُونَ رَجُلَيْنِ هُمَا: يُوسُفُ ٱلَّذِي يُدْعَى بَارْسَابَا وَيُلَقَّبُ بِيُسْتُسَ،
وَمَتِّيَاسُ. ٢٤ ثُمَّ صَلَّوْا قَائِلِينَ: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْعَارِفُ قُلُوبَ ٱلنَّاسِ جَمِيعاً، بَيِّنْ لَنَا أَيَّ هَذَيْنِ
ٱلرَّجُلَيْنِ تَخْتَارُ ٢٥ لِيُشَارِكَنَا فِي ٱلْخِدْمَةِ وَٱلرِّسَالَةِ بَدَلاً مِنْ يَهُوذَا ٱلَّذِي ذَهَبَ إِلَى ٱلْمَكَانِ
ٱلَّذِي يَسْتَحِقُّهُ».
٢٦ ثُمَّ أَلْقَوْا ٱلْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى مَتِّيَاسَ، فَضَمُّوهُ إِلَى ٱلرُّسُلِ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ.

الامتلاء من الروح القدس

٢ وَلَمَّا جَاءَ ٱلْيَوْمُ ٱلْخَمْسُونَ، كَانَ ٱلْإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، ٢ وَفَجْأَةً
حَدَثَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوِيُّ رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلَأَ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي كَانُوا

١٧:١ يو ٧٠:٦، ٧١ أع ٢٤:١، ٢٥ ؛ ٢٤:٢٠ ؛ ١٩:٢١
١٨:١ مت ١٤:٢٦، ١٥ ؛ ٣:٢٧-١٠
٢٠:١ مز ٢٥:٦٩ ؛ ٨:١٠٩
٢١:١، ٢٢ مر ١:١-٤ أع ٢:١ ؛ ٣٢:٢
٢٤:١ ١صم ٧:١٦ أع ٦:٦ ؛ ٨:١٥
٢٥:١ أع ١٧:١ رو ٥:١
٢٦:١ لا ٨:١٦ يش ١:١٤، ٢ ١صم ٤١:١٤ أم ٣٣:١٦
١:٢ لا ١٥:٢٣، ١٦ تث ٩:١٦، ١٠ أع ١٤:١، ١٥ ؛ ١٦:٢٠
٢:٢ أع ٣١:٤

وانتحر في النهاية. وبرغم أن يسوع تنبأ عن حدوث هذه الأمور إلا أن ذلك كله كان قيد اختيار يهوذا. إن من يحظى بالقرب من الحق لن يكون بالضرورة ملتزماً به. (انظر لمحة عن حياة يهوذا الإسخريوطي في مر ١٤).

١٨:١ يقول إنجيل متى إن يهوذا "ذهب وشنق نفسه" (مت ٥:٢٧) بينما يذكر سفر أعمال الرسل أن يهوذا "وقع على وجهه، فانشقّ من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها" (أع ١٨:١) والتفسير التقليدي لمصير يهوذا هو أنه عندما ذهب وشنق نفسه، انقطع الحبل فسقط يهوذا على وجهه فانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها.

٢٢،٢١:١ لقد صار التلاميذ رسلاً. وكلمة تلميذ تعني التبعية والتعلم، بينما كلمة رسول تعني حمل رسالة أو إرسالية. وقد حمل أولئك التلاميذ، حينئذ تكليفاً خاصاً، بنشر الأخبار السارة عن موت يسوع المسيح وقيامته.

٢٢،٢١:١ كان هناك كثيرون جداً يتبعون الرب يسوع بانتظام واستمرار في كل خدمته على الأرض. ويمثل الاثنا عشر رسولاً الدائرة اللصيقة بيسوع. ولكن هناك أيضاً كثيرين يشاركونهم نفس مستوى الحب والالتزام والتسليم.

٢٢،٢١:١ كان على الرسل أن يختاروا من يخلف يهوذا الإسخريوطي بديلاً عنه، وقد حددوا بالفعل الأسس الخاصة لذلك الاختيار. وعند تصفية من يقع الاختيار عليهم، حسب الأسس الموضوعة، صلوا إلى الله طالبين إرشاده في عملية الاختيار هذه. وهذا يعطينا قدوة حسنة في التصرف والسلوك عندما نقف أمام حسم قرارات هامة. فعلينا أن نضع أسس الاختيار المتفقة مع الكتاب المقدس متفحصين البدائل أمام أنفسنا ومصلين إلى الله طالبين الحكمة والإرشاد حتى نصل إلى القرار الحكيم.

١:٢ كان عيد العنصرة أو اليوم الخمسون، بعد الفصح، يُعرف أيضاً بعيد الأسابيع أو عيد الحصاد. وهو أحد الأعياد السنوية الثلاثة الكبرى عند اليهود (لا ١٦:٢٣). قصد به أن يكون احتفال شكر على حصاد المحاصيل. وكان الرب يسوع قد صلب في الفصح وصعد إلى السموات بعد أربعين يوماً، وقد حلّ الروح القدس على التلاميذ بعد خمسين يوماً من الصلب أي بعد عشرة

جَالِسِينَ فِيهِ. ٣ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ. ٤فَٱمْتَلأُوا جَمِيعاً مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ — ٤:٢ / مر ٧:١٦ / أع ٨:٤، ٣١ ؛ ١٠:٤٦ ؛
ٱلرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. — ٩:١٣ ؛ ٦:١٩ / ١كو ١٢:١٠ ؛ ١٣:١ / أف ٥:١٨
٥وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ فِي ذلِكَ ٱلْوَقْتِ مُزْدَحِمَةً بِٱلْيَهُودِ ٱلأَتْقِيَاءِ ٱلَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهَا مِنْ أُمَمِ
ٱلْعَالَمِ كُلِّهَا. ٦فَلَمَّا دَوَّى ٱلصَّوْتُ، تَوَافَدَتْ إِلَيْهِمِ ٱلْجُمُوعُ، وَقَدْ أَخَذَتْهُمُ ٱلْحَيْرَةُ لأَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ٧وَٱسْتَوْلَتِ ٱلدَّهْشَةُ عَلَيْهِمْ. فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: — ٧:٢ / مت ٢٦:٧٣ / أع ١:١١
«أَلَيْسَ هٰؤُلاَءِ ٱلْمُتَكَلِّمُونَ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ ٱلْجَلِيلِ؟ ٨فَكَيْفَ يَسْمَعُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَةَ — ٩:٢
ٱلْبَلَدِ ٱلَّذِي وُلِدَ فِيهِ؟ ٩فَبَعْضُنَا فَرْتِيُّونَ، وَمَادِيُّونَ، وَعِيلاَمِيُّونَ. وَبَعْضُنَا مِنْ سُكَّانِ مَا بَيْنَ — أع ٦:٩ ؛ ١٩:١٠ / ١بط ١:١

أيام من صعود السيد المسيح إلى السموات. وكان اليهود من مختلف البلدان يجتمعون في أورشليم للاحتفال معاً بهذا العيد. وهكذا كان بطرس الرسول يلقي كلمته في محفلٍ دولي وعلى مسامع جماهير من مختلف شعوب العالم وأدى ذلك إلى حصاد عالمي واسع الانتشار للمؤمنين الجدد، أول من آمنوا بالمسيحية.

٣:٢ كان ذلك تتميماً لكلمات يوحنا المعمدان (لو ٣:١٦) عن معمودية الروح القدس بالنار. كما أن العددين الثالث والرابع من هذا الفصل يتمّمان نبوة يوئيل عن انسكاب الروح القدس (يؤ ٢:٢٨، ٢٩). لماذا "ألسنة من نار؟" الألسنة ترمز إلى الحدث، وتوصيل الإنجيل. بينما ترمز النار إلى وجود الله المطهر لحياتنا، والذي يحرق كل العناصر غير المرغوب فيها في حياتنا مشعلاً قلوبنا بمحبة الآخرين. فعلى جبل سيناء أكد الله على صدق وصلاحية شريعة العهد القديم بنارٍ من السماء (خر ١٩:١٦-١٨). وفي يوم الخمسين أكد الله على صدق وصلاحية خدمة الروح القدس بألسنة النار. وعلى جبل سيناء نزلت النار من السماء على موضع واحدٍ أما في اليوم الخمسين فنزلت ألسنة النار على مؤمنين كثيرين، رمزاً إلى أن حضور الله في حياة الإنسان صار متاحاً لكل من يؤمن به.

٣:٢، ٤ لقد أعلن الله عن وجوده لجماعة المؤمنين بصورة منظورة مذهلة، شملت دوي الريح العاصفة، وألسنة النار، وحلول الروح القدس. فهل تود أن يعلن الله لك ذاته بمثل هذه الطرق المحسوسة؟ قد يفعل الله ذلك، ولكن احترس من أن تفرض على الله توقعاتك ورغباتك. ففي القديم طلب إيليا رسالة من الله (١مل ١٩:١١، ١٢). فحدثت ريح عظيمة شديدة، ومن بعد الريح زلزلة، وبعد الزلزلة نار ولم يكن الرب في أيٍّ منها. وبعد النار صوت منخفض خفيف، جاءت من خلاله رسالة الله إلى إيليا. قد يعمل الله في حياتك بطرق وأحداث قوية، أو قد يتحدث إليك بهمس هادىء. انتظر واصبر مصغيا دائماً.

٤:٢ تكلم الناس فعلاً بلغات مختلفة وهذا أسلوب معجزي ملفت بالنسبة للجماهير المحتشدة في العيد. وقد سمعت كل جماعة تمثل لغة معينة حديثا بلغتها الخاصة. إلا أن ما جذب انتباه الناس أكثر من هذه الصورة الإعجازية في مخاطبة كل جماعة بلغتها، هو أن الناس عاينوا حلول الروح القدس وأدركوا قوته. واستمر الرسل في الخدمة بقوة الروح القدس أينما ذهبوا.

٧:٢، ٨ ليست المسيحية مقصورة على جنسٍ دون آخر أو جماعةٍ من الناس دون أخرى. فالمسيح يقدم الخلاص لكل إنسان بغضّ النظر عن جنسيته أو هويته. وقد تعجب زائرو أورشليم حين سمعوا الرسل يتحدثون بلغة كل منهم، وما كان لهم أن يندهشوا. فإن الله يصنع كل المعجزات لنشر الإنجيل، مستخدماً اللغات المتعددة في دعوته لكل البشر لاتباعه. فمهما كان جنسك أو هويتك أو لونك أو لغتك أو انتماؤك أو وطنك، فإن الله يخاطبك. فهل تصغي إليه؟

٩:٢-١١ لماذا ذكرت كل هذه الشعوب والبلدان؟ إنها قائمة بالبلدان والشعوب التي جاء منها اليهود للاحتفال بالعيد في أورشليم. ولم يكن أولئك اليهود، بالطبع، يقيمون في فلسطين، ولكنهم انتشروا في كل أرجاء العالم بسبب السبي المتكرر، والاضطهادات المختلفة. ومن استجاب منهم لرسالة بطرس الرسول عاد إلى موطنه حاملاً أخبار الخلاص السارة وهكذا أعد الله السبيل لانتشار الإنجيل. وفي خلال قراءاتك لسفر أعمال الرسل سترى قطعاً كيف مهّد أولئك المؤمنون في يوم الخمسين الطريق أمام بولس الرسول وبقية الرسل للكرازة. فكنيسة روما، مثلاً، بدأت بمؤمنين من اليهود ممن حضروا يوم الخمسين، ولم تبدأ ببولس أو بطرس أو بغيرهما من الرسل.

جولة في سفر أعمال الرسل

إذ يبدأ لوقا البشير سفر الأعمال بوصف موجز سريع لأيام الرب يسوع الأخيرة على الأرض مع تلاميذه، وصعوده، واختيار التلميذ البديل ليهوذا الإسخريوطي، سرعان ما نجده ينتقل إلى موضوع السفر الرئيسي وهو انتشار الإنجيل ونمو الكنيسة. فكانت البداية في اليوم الخمسين حيث احتفلوا بالامتلاء من الروح القدس (٢:١-١٣) وحيث ألقى بطرس عظته القوية (٢:١٤-٤٢). وبعد ذلك بدأت كنيسة أورشليم في النمو اليومي من خلال الشهادة الجريئة لبطرس ويوحنا ومحبة المؤمنين (٢:٤٣-٤:٣٧). إلا أن الكنيسة الوليدة لم تكن بلا مشاكل بل واجهت مقاومة من الخارج (أدت إلى السجن والضرب والموت) كما تعرضت من الداخل إلى خداع وتذمر. فكان أن تم تعيين مؤمنين يهود من المتكلمين باليونانية للمساعدة في إدارة الكنيسة حتى يتفرغ الرسل للكرازة. وكان استفانوس وفيلبس من أوائل الشمامسة في الكنيسة كما صار استفانوس أول شهيد في الكنيسة (٥:١-٨:٣). وبدلاً من أن يوقف الاضطهاد والمقاومة انتشار المسيحية، كانا من العوامل المساعدة على انتشارها. فقد كان المؤمنون يحملون الرسالة معهم أينما ذهبوا أو هربوا (٨:٤) وسرعان ما صار هناك مؤمنون في كل أرجاء السامرة بل وفي أثيوبيا (الحبشة) (٨:٥-٤٠).

وعند هذه النقطة يقدم لنا لوقا البشير شاباً يهودياً لامعاً غيوراً على الناموس، ينوي أن يقضي على ما ظن أنه هرطقة أي المسيحية. إلا أن شاول هذا، وهو في طريقه إلى دمشق ليقبض على المؤمنين تحوّل إلى المسيحية حين التقى شخصياً بالسيد المسيح المقام (٩:١-٩). ومن خلال خدمة حنانيا ورعاية برنابا تم قبول شاول (بولس) في شركة المؤمنين، ثم أرسل بولس الرسول إلى طرسوس ليكون في مأمن هناك (٩:١٠-٣٠).

في نفس الوقت استمرت الكنيسة في الازدهار في اليهودية والجليل والسامرة. ويخبرنا لوقا البشير عن كرازة بطرس، وكيف شفى إينياس في مدينة لُدّة، وأقام طابيثا في مدينة يافا (٩:٣١-٤٣). وبينما كان بطرس في يافا تعلم من الرؤيا التي رآها أنه يمكنه أن يحمل الإنجيل إلى الأمميين (غير اليهود) "النجسين" (في رأي اليهود في ذلك الوقت). وقد فهم بطرس الأمر وقدم الحق بأمانة إلى كرنيليوس الذي صار هو وكل أهل بيته مؤمنين (١٠:١-٤٨) وكانت هذه الأخبار محيّرة لكنيسة أورشليم، إلا أنه حين قص بطرس عليهم ما حدث مجدوا الله لأجل رغبته في أن يسمع الجميع الأخبار السارة (١١:١-١٨). وقد دفع هذا، الكنيسة إلى دوائر أوسع فكرز بالرسالة لليونانيين في أنطاكية، وذهب برنابا هناك ليشجع المؤمنين، فوجد بولس أيضاً هناك (١١:٢٠-٢٦).

ولكي يرضي رؤساء اليهود انضم هيرودس إلى مضطهدي الكنيسة في أورشليم، وقتل يعقوب (أخا يوحنا، وابن زبدي) وسجن بطرس الرسول. لكن ملاك الله أطلق سراح بطرس من السجن فسار بطرس من السجن إلى اجتماع صلاة أقيم من أجله في بيت يوحنا مرقس (١٢:١-١٩).

وهنا يحوّل البشير لوقا تركيزه إلى خدمة بولس الرسول. فإذ قد ذهب بولس وبرنابا من كنيسة أنطاكية في رحلة تبشيرية (١٣:١-٣) حملا معهما الإنجيل إلى قبرص وجنوب غلاطية وصادفا نجاحاً عظيماً (١٣:٤-١٤:٢٨) إلا أن الجدل اليهودي الأممي ظل متقداً، ومع استجابة الكثيرين من الأمميين للمسيح هدّد ذلك الجدل الكنيسة بالانقسام. ولذلك انعقد في أورشليم مجمع للبت في علاقة المسيحيين الأمميين بشرائع وناموس العهد القديم. وبعد الاستماع إلى كلا طرفي الجدل حسمه يعقوب (أخو الرب، وأسقف كنيسة أورشليم) وأرسل إلى الكنائس رسائل تتضمن هذا القرار (١٥:١-٣١).

بعد المجمع كرز بولس وسيلا في أنطاكية. ثم غادراها إلى سوريا وكيليكية، بينما أبحر برنابا ومرقس إلى قبرص (١٥:٣٦-٤١). وفي هذه الرحلة التبشيرية الثانية سافر بولس وسيلا عبر مقدونية وأخائية حيث قاما بتأسيس كنائس في كل من فيلبي، وتسالونيكي، وبيرية، وكورنثوس، وأفسس، قبل عودتهما إلى أنطاكية ثانية (١٦:١-١٨:٢١). ويخبرنا لوقا كذلك عن خدمة أبلوس (١٨:٢٤-٢٨).

وفي الرحلة التبشيرية الثالثة اجتاز بولس عبر غلاطية، فريجية، مقدونية، أخائية مشجعاً ومعلماً المؤمنين (١٩:١-٢١:٩). وخلال تلك الفترة أحس بالاضطرار للذهاب إلى أورشليم، وبرغم

اَلنَّهْرَيْنِ وَٱلْيَهُودِيَّةِ، وَكَبَّدُوكِيَّةَ، وَبُنْتُسَ، وَأَسِيَا، [10]وَفَرِيجِيَّةَ، وَبَمْفِيلِيَّةَ، وَمِصْرَ، وَنَوَاحِي لِيبِيَا ١٠:٢ خر ٤٨:١٢
ٱلْمُوَاجِهَةِ لِلْقَيْرَوَانِ. وَبَيْنَنَا كَثِيرُونَ مِنَ ٱلرُّومَانِيِّينَ ٱلزَّائِرِينَ، [11]يَهُوداً وَمُتَهَوِّدِينَ، وَبَعْضُ مت ١٥:٢٣؛ ٣٢:٢٧
ٱلْكِرِيتِيِّينَ وَٱلْعَرَبِ. وَهَا نَحْنُ نَسْمَعُهُمْ يُكَلِّمُونَنَا بِلُغَاتِنَا عَنْ أَعْمَالِ ٱللهِ ٱلْعَظِيمَةِ». أع ١٣:١٣؛ ٦:١٦
[12]وَأَخَذَ ٱلْجَمِيعُ يَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي دَهْشَةٍ وَحَيْرَةٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا كُلِّهِ؟» [13]أَمَّا ١٣:٢ ١كو ١٤:٢؛ ٢٣:١٤
بَعْضُهُمْ فَقَالُوا سَاخِرِينَ: «مَا هُمْ إِلَّا سُكَارَى!» أف ١٨:٥

عظة بطرس الأولى

[14]فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ ٱلرُّسُلِ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ، وَخَاطَبَ ٱلْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَقَالَ:
«أَيُّهَا ٱلْيَهُودُ، وَيَاجَمِيعَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ! أَصْغُوا إِلَى كَلَامِي لِتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ ٱلْأَمْرِ! ١٦:٢ يؤ ٢٨:٢-٣٢
[15]لَيْسَ هَؤُلَاءِ سَكَارَى كَمَا تَتَوَهَّمُونَ، فَٱلنَّاسُ لَا يَسْكَرُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ صَبَاحاً. ١٧:٢ إش ٣:٤٤
[16]وَلَكِنْ هَذَا مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ يُوئِيلَ: [17]يَقُولُ ٱللهُ: فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي حز ١٠:١١؛ ٢٧:٣٦ زك ١٠:١٢
عَلَى جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَاماً. أع ٤٥:١٠

تحذير أغابوس والآخرين له من مواجهة السجن (٢١:١٠-١٢) واصل رحلته في ذلك الاتجاه.
وبينما كان بولس في أورشليم لاقته في الهيكل جماعة غوغاء غاضبة، فأدخله القائد الروماني في الحبس (٢١:١٧-٢٢:٣٠).
وهنا نرى بولس سجيناً، يُحاكم أمام المجلس اليهودي (٢٣:١-٩)، وأمام فيلكس الوالي الحاكم (٢٣:٢٢-٢٤:٢٧)، وأمام فستوس وأغريباس (٢٥:١-٢٦:٣٢). وفي كل مرة كان بولس يقدم شهادة قوية وواضحة للرب يسوع المسيح.
ولما رفع بولس دعواه إلى القيصر أرسلوه إلى روما حتى يتم الفصل بصورة نهائية في قضيته. ولكن في الطريق إلى روما انكسرت السفينة في عاصفة، واضطر البحارة والسجناء إلى السباحة إلى الشاطيء. وحتى في وسط هذه الظروف شرح بولس إيمانه للآخرين (٢٧:١-٢٨:١١). واستمرت الرحلة بعد ذلك، وصل بولس في النهاية إلى روما حيث تم احتجازه في منزل خاص تحت الحراسة في انتظار المحاكمة (٢٨:١٢-٣١).
ويختتم لوقا البشير سفر الأعمال، بصورة مفاجئة، بكلمات مشجعة أن بولس تمتع بالحرية، وهو في الحجز، في أن يبشر زائريه وحرّاسه بشجاعة "بملكوت الله ومعلّماً الأمور المختصة بالرب يسوع المسيح بكل جرأة وبلا عائق" (٢٨:٣١).

١٤:٢-٤٠ يعلن الرسول بطرس للناس عن سبب وجوب استماعهم للمؤمنين: فكل نبوات العهد القديم تحققت تماماً في يسوع المسيح (٢:١٤-٢١)، كما أن يسوع هو المسيح (٢:٢٥-٣٦)، ولأن المسيح المقام يقدر أن يغير حياتهم (٢:٣٧-٤٠).

١٤:٢ كان بطرس خلال خدمة الرب يسوع، قائداً متزعزعاً، يقوده تظاهره بالشجاعة إلى السقوط، بل وإنكار معرفة يسوع (يو ١٨:١٥-١٨، ٢٥-٢٧). إلا أن المسيح غفر له وردّه إليه. ونرى هنا بطرس آخر، نراه متضعاً لكنه شجاع. وقد اكتسب بطرس هذه الثقة والجسارة من الروح القدس الذي جعل منه متحدثاً مقنعاً قوياً وفعالاً. فهل أحسبت يوماً أنك ارتكبت من الأخطاء والخطايا ما تظن أن الله لن يغفره لك، وبالتالي أنه لن يستخدمك في حقله؟ ثق أنه مهما كانت خطاياك التي ارتكبتها، فقد وعد الله بأن يغفرها، وأن يجعل منك شخصاً نافعاً لملكوته. وما عليك سوى أن تترك له الفرصة ليغفر لك، ويوظفك في خدمته بصورة فعّالة.

١٦:٢-٢١ لم يكن ما ورد في نبوة يوئيل (يؤ ٢:٢٨، ٢٩) يحدث في ذلك اليوم بالذات، فإن عبارة "تلك الأيام" أو "في الأيام الأخيرة" تعني الفترة ما بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه الثاني. أي منذ ذلك الحين، مجيء المسيح لأول مرة، فصاعداً. أما "يوم الرب" فتعني كل العصر المسيحي. وحتى موسى تمنى أن يحل روح الرب على كل الشعب (عد ١١:٢٩). وقد حدث هذا في اليوم الخمسين حين حلّ الروح القدس على مختلف فئات العالم رجالاً ونساء، الأبناء والبنات يهوداً وأمميين. وأصبح في مقدور "كل إنسان" الآن أن يقبل الروح القدس. وكانت هذه ثورة في مفاهيم يهود القرن الأول المسيحي.

١٨فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ أُفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى عَبِيدِي كُلِّهِمْ، رِجَالاً وَنِسَاءً، فَيَتَنَبَّأُونَ.
١٩سَأُجْرِي عَجَائِبَ فَوْقُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلاَمَاتٍ تَحْتُ عَلَى ٱلأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ
وَدُخَانٌ كَثِيفٌ! ٢٠وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ ٱلرَّبِّ، ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْعَظِيمُ ٱلشَّهِيرُ، سَتُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ،
وَيَتَحَوَّلُ ٱلْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ ٱلدَّمِ. ٢١وَلَكِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَخْلُصُ!
٢٢فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٱسْمَعُوا هَذَا ٱلْكَلاَمَ: إِنَّ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ رَجُلٌ أَيَّدَهُ ٱللهُ بِمُعْجِزَاتٍ
وَعَجَائِبَ وَعَلاَمَاتٍ أَجْرَاهَا عَلَى يَدِهِ بَيْنَكُمْ، كَمَا تَعْلَمُونَ. ٢٣وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَحَ ٱللهُ،
وَفْقاً لِمَشِيئَتِهِ ٱلْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ ٱلسَّابِقِ، أَنْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَتَصْلُبُوهُ وَتَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي ٱلأَثَمَةِ.
٢٤وَلَكِنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعَ ٱلْمَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمْكِنُ لِلْمَوْتِ أَنْ
يُبْقِيَهُ فِي قَبْضَتِهِ!
٢٥فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى ٱلرَّبَّ أَمَامِي دَائِماً فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي لِئَلاَّ أَتَزَعْزَعَ. ٢٦لِذَلِكَ
فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَيَرْقُدُ عَلَى رَجَاءٍ، ٢٧لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي
فِي هُوَّةِ ٱلأَمْوَاتِ، وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ ٱلْقُدُّوسَ يَرَى فَسَاداً. ٢٨هَدَيْتَنِي سُبُلَ ٱلْحَيَاةِ،
وَسَتَمْلأُنِي سُرُوراً بِرُؤْيَةِ وَجْهِكَ!
٢٩أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، دَعُونِي أَقُولُ لَكُمْ صَرَاحَةً إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ مَازَالَ عِنْدَنَا
حَتَّى ٱلْيَوْمِ. ٣٠لأَنَّ دَاوُدَ كَانَ نَبِيّاً، وَعَارِفاً أَنَّ ٱللهَ أَقْسَمَ لَهُ يَمِيناً بِأَنْ يَجِيءَ ٱلْمَسِيحُ مِنْ
نَسْلِهِ وَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِهِ، ٣١فَقَدْ تَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ ٱلْمَسِيحِ كَمَا رَآهَا مُسْبَقاً، فَقَالَ إِنَّ
نَفْسَهُ لَمْ تُتْرَكْ فِي هُوَّةِ ٱلأَمْوَاتِ، وَلَمْ يَنَلْ مِنْ جَسَدِهِ ٱلْفَسَادُ. ٣٢فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ ٱللهُ
مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ. ٣٣وَإِذْ رُفِعَ إِلَى يَمِينِ ٱللهِ، وَأَخَذَ مِنَ ٱلآبِ ٱلرُّوحَ
ٱلْقُدُسَ ٱلْمَوْعُودَ بِهِ، أَفَاضَهُ عَلَيْنَا. وَمَا تَرَوْنَهُ ٱلآنَ وَتَسْمَعُونَهُ هُوَ نَتِيجَةٌ لِذَلِكَ. ٣٤فَإِنَّ
دَاوُدَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِجَسَدِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ. ثُمَّ إِنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ يَقُولُ: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ
يَمِينِي ٣٥حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. ٣٦فَلْيَعْلَمْ يَقِيناً بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، أَنَّ ٱللهَ
قَدْ جَعَلَ يَسُوعَ، هَذَا ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبّاً وَمَسِيحاً!»

المسيحيون الأولون

٣٧فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْحَاضِرُونَ هَذَا ٱلْكَلاَمَ، وَخَزَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ، فَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَبَاقِي ٱلرُّسُلِ:

١٨:٢
١كو ١٠:١٢
٢٠:٢
مت ٢٩:٢٤
٢١:٢
مز ١٦:٥٥ ؛ ٩:٨٨ ؛
١١٦:٢، ٤، ١٣، ١٧ ؛
١٨:١٤٥
أع ١٤:٩، ٢١ ؛ ١٦:٢٢
رو ١٣:١٠
٢٢:٢
يو ١٧:٤
أع ٣٨:١٠
عب ٤:٢
٢٣:٢
أع ١٧:٣، ١٨
١بط ١١:١، ٢٠
رؤ ٨:١٣
٢٤:٢
أع ١٥:٣ ؛ ٤٠:١٠ ؛
٣١:١٧
٢٥:٢-٢٧
مز ٨:١٦-١١
أع ٣٠:١٣-٣٥
٢٩:٢
١مل ١٠:٢
ح ١٦:٣
أع ٣٥:١٣، ٣٦
٣٠:٢
٢صم ١٢:٧-١٤
مز ٣:٨٩، ٤
لو ٣٢:١
٢تيمو ٨:٢
٣١:٢
أع ٣٥:١٣، ٣٦
٣٣:٢
لو ٤٩:٢٤ يو ٢٦:١٤
أع ٤:١، ٨ أف ٨:٤
في ٩:٢ عب ١٢:١٠
٣٤:٢
مز ١:١١٠
٣٥:٢
١كو ٢٥:١٥
٣٦:٢
لو ١١:٢ أع ٣١:٥
٣٧:٢
زك ١٠:١٢ أع ٣٠:١٦

٢٤:٢ بدأ الرسول بطرس خطابه بإعلان قيامة السيد المسيح، في وقتٍ كان الكثيرون من شهود العيان يصدّقون على كلامه. وكانت كلمته هذه موفقة وقوية للغاية لأن الكثيرين ممن كانوا يصغون إليه كانوا موجودين في أورشليم قبل ذلك بخمسين يوماً، في عيد الفصح، ولعلهم قد رأوا أو سمعوا عن صلب هذا "المعلم العظيم". وكانت قيامة يسوع المسيح العلامة الأخيرة على أن كل ما قاله الرب يسوع عن نفسه حقيقي وصحيح. فبدون القيامة ما كان هناك من سبب أن نؤمن بالرب يسوع.

٢٥:٢-٣٢ إن "الجحيم" أو "الهاوية" (٢٧:٢) قد فهمها السامعون على أنها القبر وليس مكان الدينونة الأخيرة. والتركيز هنا على أن جسد الرب يسوع لم يُترك للفساد والتحلل، لكنه قام وتمجّد.

٣٧:٢ بعد أن سمع الناس عظة بطرس الرسول القوية الممسوحة بالروح القدس، وخزتهم قلوبهم واضطربوا بعمق، فتساءلوا: "ماذا نعمل؟" وهذا هو السؤال الأساسي

«مَاذَا نَعْمَلُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ؟» ٣٨أَجَابَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَتَعَمَّدْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِٱسْمِ
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، فَيَغْفِرَ ٱللهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هِبَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، ٣٩لِأَنَّ ٱلْوَعْدَ هُوَ لَكُمْ
وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِلْبَعِيدِينَ جَمِيعاً، يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُنَا» ٤٠ثُمَّ شَهِدَ بُطْرُسُ
لِلْحَاضِرِينَ وَوَعَظَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ آخَرَ، قَائِلاً: «ٱخْلُصُوا مِنْ هٰذَا ٱلْجِيلِ ٱلْمُنْحَرِفِ!»
٤١فَٱلَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا. وَٱنْضَمَّ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ نَفْسٍ.
٤٢وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يُدَاوِمُونَ عَلَى تَلَقِّي تَعْلِيمِ ٱلرُّسُلِ، وَعَلَى حَيَاةِ ٱلشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ ٱلْخُبْزِ،
وَٱلصَّلَوَاتِ.
٤٣وَلَمَّا أُجْرِيَتْ عَجَائِبُ وَعَلَامَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ، ٱسْتَوْلَتِ ٱلرَّهْبَةُ عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ. ٤٤وَكَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ مَعاً، فَكَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ،
٤٥وَيَبِيعُونَ أَمْلَاكَهُمْ وَمُقْتَنَيَاتِهِمْ وَيَتَقَاسَمُونَ ٱلثَّمَنَ عَلَى قَدْرِ ٱحْتِيَاجِ كُلٍّ مِنْهُمْ،
٤٦وَيُدَاوِمُونَ عَلَى ٱلْحُضُورِ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ يَوْمِيّاً بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ،

٣٨:٢
مر ١٦:١٦
لو ٤٧:٢٤
أع ١٩:٣ ؛ ٣١:٥ ؛
١٢:٨ ؛ ١٦:٢٢
٣٩:٢
إش ٣:٤٤
يؤ ٣٢:٢
رو ٨:٩
أف ١٣:٢، ١٧
٤٠:٢
في ١٥:٢
٤٢:٢
أع ٧:٢٠
٤٤:٢
أع ٣٢:٤-٣٧
٤٥:٢
إش ٧:٥٨

الذي ينبغي أن نسأله. فلا يكفي أن نحزن على خطايانا بل يجب أن ندع الله يغفرها لنا، وبعد ذلك نحيا كمن غُفرت خطاياهم. هل خاطبك الله من خلال كلمته وكتابه المقدس أم من خلال كلمات مؤمن آخر؟ افعل مثل المستمعين لعظة بطرس واسأل: ماذا ينبغي أن أفعل، ثم أطع ما يقال لك.

٣٨:٢، ٣٩ إن أردت أن تنال الخلاص فلابد أن تترك الخطية محولاً اتجاه حياتك عن الأنانية وعصيان شرائع الله. وفي نفس الوقت لابد أن تتوجه إلى المسيح متكلاً عليه لتنال الغفران والرحمة والإرشاد والهدف لحياتك. فنحن لا نقدر أن نخلّص أنفسنا بأنفسنا، وليس سوى الله يقدر أن يخلصنا. وتبين المعمودية اتحاد الإنسان المعتمد بالمسيح، وبجماعة المؤمنين.

٤٠:٢-٤٣ لقد آمن بالمسيح نحو ثلاثة آلاف نفس بسبب كرازة بطرس بالأخبار السارة عن المسيح. وقد انضم أولئك المؤمنون الجدد إلى جماعة المؤمنين مشتركين معهم في الصلاة والشركة. ولابد أن يشترك حديثو الإيمان في جماعة المؤمنين حتى يتعلموا كلمة الله والصلاة وحتى ينضجوا في الإيمان. فإن كانت علاقتك بالمسيح حديثة فاسعَ إلى الانضمام للمؤمنين الآخرين للصلاة والشركة والتعلم، فهذا هو الطريق للنمو.

٤٢:٢ كانت شركة كسر الخبز تتم تذكاراً للرب يسوع وحسب النموذج الذي قدمه في العشاء الأخير مع التلاميذ قبل موته (مت ٢٦:٢٦-٢٩).

٤٤:٢ اعترافاً منهم بأنهم صاروا أخوة وأخوات في عائلة الله وكأبنائه، كان المسيحيون في أورشليم يتشاركون في كل ما يملكون حتى ينتفع الجميع ببركات الله. ولعل من التجارب الصعبة، خاصة لمن يمتلكون قدراً كبيراً من الغنى المادي، أن ينقطع الإنسان عن الآخرين، معتنياً ومهتماً بذاته فقط، ومدبراً أموره الخاصة ومتمتعاً بعالمه الصغير المستقل عن الآخرين. ولكننا، كأعضاء في جسد الله، وفي عائلته الروحية، علينا مسئولية التعاون ومساعدة الآخرين بكل طريقة ممكنة. إن عمل شعب الله أو أبنائه يصبح أفضل لو عملوا جميعهم معاً.

٤٦:٢ لعله كان هناك مفهوم خاطيء شائع عن المسيحيين الأوائل (الذين كانوا يهوداً أصلاً) هو أنهم رفضوا العبادة اليهودية، إلا أنهم في الحقيقة، رأوا في رسالة يسوع المسيح وقيامته تتميماً لكل ما عرفوه، وتحقيقاً لكل ما آمنوا به في العهد القديم. لم ينفصل المؤمنون من أصل يهودي في البدء عن بقية جماعة اليهود، فقد استمروا في الذهاب إلى الهيكل والمجامع للعبادة وتعلم كلمة الله. إلا أن إيمانهم بيسوع المسيح ولّد احتكاكاً كبيراً بينهم وبين اليهود الذين لم يؤمنوا بأن يسوع هو المسيح. وهكذا اضطر المؤمنون من أصل يهودي إلى الاجتماع في منازلهم للعبادة، وتناول الطعام والصلاة والتعلم عن الرب يسوع. وبنهاية القرن الأول الميلادي طُرد الكثيرون من المؤمنين المسيحيين من أصل يهودي من مجامعهم.

٤٦:٢، ٤٧ إن المجتمع المسيحي السليم يجذب الناس إلى المسيح. وقد كانت حماسة كنيسة أورشليم والمحبة الأخوية فيها تنتقل للآخرين. إن الكنيسة أو جماعة

وَيَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ مَعاً بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، ٤٧ مُسَبِّحِينَ ٱللهَ، وَكَانُوا يُلاقُونَ ٱسْتِحْسَاناً ٤٧:٢
لَدَى ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ، كُلَّ يَوْمٍ، يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ. ٤:٤؛ ٦:٧ / ١٤:١٨، ١٩

شفاء كسيح

٣ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ.
٢ وَعِنْدَ بَابِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي يُسَمَّى ٱلْبَابَ ٱلْجَمِيلَ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُنْذُ
وِلَادَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضَعُونَهُ هُنَاكَ لِيَطْلُبَ صَدَقَةً مِنَ ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ ٱلْهَيْكَلَ.
٣ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا دَاخِلَيْنِ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً، ٤ فَنَظَرَا إِلَيْهِ مَلِيّاً، وَقَالَ لَهُ
بُطْرُسُ: «ٱنْظُرْ إِلَيْنَا!» ٥ فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا، مُنْتَظِراً أَنْ يَتَصَدَّقَا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ. ٦ فَقَالَ ٦:٣
بُطْرُسُ: «لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا ذَهَبَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي: بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ١٠:٤ / ١٠:٤
ٱلنَّاصِرِيِّ قُمْ وَٱمْشِ!» ٧ وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَثَبَتَتِ ٱلْقُوَّةُ حَالاً فِي رِجْلَيْهِ
وَكَعْبَيْهِ، ٨ فَوَقَفَ قَافِزاً وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرَحاً ٨:٣ / ٣٥:٦
وَيُسَبِّحُ ٱللهَ. ٩ وَرَآهُ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ مَاشِياً يُسَبِّحُ ٱللهَ، ١٠ وَعَرَفُوا أَنَّهُ ٱلْمُسْتَعْطِي ٱلْكَسِيحُ ٩:٣ / ٤:١٦، ٢١
ٱلَّذِي تَعَوَّدَ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ ٱلْبَابِ ٱلْجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمُ ٱلدَّهْشَةُ وَٱلْحَيْرَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهُ! ١٠:٣ / ٩:٨

عظة بطرس في الهيكل

١١ وَبَيْنَمَا كَانَ فِي قَاعَةِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْمَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلَازِماً بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أَسْرَعَ ١١:٣ / ١٠:٢٢، ٢٣ / ٥:١٢
كَثِيرُونَ مِنَ ٱلشَّعْبِ وَٱجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَدْهُوشِينَ، ١٢ فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ إِذْ رَأَى ذَلِكَ: ١٢:٣ / ٥:٣

لمؤمنين الصحيحة المحبة تنمو على الدوام. فماذا تفعل أنت لتجعل من بيتك وكنيستك مكاناً يجذب الآخرين إلى المسيح؟

١:٣ كان اليهود يواظبون على الصلاة ثلاث مرات : صباحاً (التاسعة صباحاً) وبعد الظهر (الثالثة عصراً) ومساءً (عند غروب الشمس). وفي كل هذه الأوقات كان اليهود الأتقياء والأمميون (غير اليهود) الخائفو الله يذهبون إلى الهيكل للصلاة.

٢:٣ الباب الجميل هو مدخل للهيكل وليس للمدينة. وكان أحد المداخل المفضلة لدى الناس الذين كانوا يجتازون من خلاله إلى الهيكل للعبادة. وكان الرجل الأعرج يستعطي عند الباب الجميل حيث يمكن لمعظم الناس أن يروه.

٦:٣ كان الرجل الأعرج الكسيح يستعطي طالباً المال، لكن بطرس أعطاه ما هو أفضل من المال، إذ قدم له الصحة وشفاء رجليه ليستخدمهما ثانية. وكثيراً ما نطلب إلى الله أن يحل لنا مشكلة صغيرة، ولكنه يريد أن يعطينا حياة جديدة، وأن يعيننا في جميع مشاكلنا. وعندما نطلب من الله المعونة، يقول لنا : "سأعطيكم ما هو أفضل لكم". اطلب من الله ما تريد، ولكن لاتندهش حين يعطيك ما تحتاج إليه فعلاً.

٦:٣ "باسم يسوع المسيح الناصري" معناها بسلطان يسوع المسيح. كان الرسل يصنعون كل معجزات الشفاء لا بقوتهم بل بقوة الروح القدس.

٣:٧–١٠ وفي دهشته وانبهاره بدأ الكسيح يمشي ويقفز فرحاً، مسبحاً الله! وانضم إليه آخرون ممن رأوا قوة الله وأخذوا بها. لا تنسَ أن تشكر الناس الذين يساعدونك وأيضاً لا تنسَ أن تسبح الله على بركاته لك.

١٢:٣ كان هناك أناس يعاينون ما يحدث، فاقتنص الرسول بطرس الفرصة ليقدم لهم يسوع المسيح، مقدماً لهم رسالته بوضوح ومبيّناً : (١) من هو يسوع المسيح، (٢) وكيف أنهم رفضوه، (٣) ولماذا كان رفضهم له مميتا، (٤) وما يلزم عمله حتى يغيّروا وضعهم الراهن. وأخبرهم بأنه مازالت أمامهم فرصة الاختيار، فمازال الله يقدم لهم الفرصة للإيمان، ولقبول يسوع مسيحاً ورباً لهم. إن إظهار رحمة الله ونعمته، مثلما حدث في شفاء الكسيح، كثيراً ما توجد الفرص للتعلم

«يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا تَتَعَجَّبُونَ مِمَّا حَدَثَ، وَلِمَاذَا تُحَدِّقُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّنَا بِقُدْرَتِنَا أَوْ بِتَقْوَانَا
جَعَلْنَا هَذَا ٱلرَّجُلَ يَمْشِي؟ [١٣]إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، قَدْ مَجَّدَ فَتَاهُ
يَسُوعَ، ٱلَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ لِلْمَوْتِ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ بِيلَاطُسَ، فِي حِينِ كَانَ يُرِيدُ أَنْ
يُطْلِقَهُ. [١٤]أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ ٱلْقُدُّوسَ ٱلْبَارَّ وَطَلَبْتُمُ ٱلْعَفْوَ عَنْ رَجُلٍ قَاتِلٍ، [١٥]وَقَتَلْتُمْ وَاهِبَ
ٱلْحَيَاةِ. وَلَكِنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ. [١٦]وَبِفَضْلِ ٱلْإِيمَانِ
بِٱسْمِهِ، أَعَادَ ٱسْمُهُ ٱلْقُوَّةَ إِلَى هَذَا ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي تَرَوْنَهُ وَتَعْرِفُونَهُ. فَٱلْإِيمَانُ بِيَسُوعَ هُوَ
ٱلَّذِي أَعْطَاهُ هَذِهِ ٱلصِّحَّةَ ٱلْكَامِلَةَ بِمَشْهَدٍ مِنْكُمْ جَمِيعاً.
[١٧]إِنِّي أَعْلَمُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنَّكُمْ وَرُؤَسَاءَكُمْ عَامَلْتُمُ ٱلْمَسِيحَ بِجَهْلٍ، [١٨]وَلَكِنَّ ٱللهَ أَتَمَّ بِذَلِكَ
مَا كَانَ قَدْ أَوْحَى بِهِ إِلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ مِنْ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ سَيُلَاقِي ٱلْآلَامَ. [١٩]فَتُوبُوا وَٱرْجِعُوا
لِيَمْحُوَ ٱللهُ خَطَايَاكُمْ، [٢٠]وَتَأْتِيَكُمْ أَيَّامُ ٱلْفَرَجِ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ، إِذْ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ يَسُوعَ

١٣:٣
مت ٢٢:٣٢ ؛ ٢:٢٧
لو ٢٣:٤ يو ١:١٧
أع ٥:٣٠، ٣١
في ٢:٩-١١
١٥:٣
أع ٢:٢٤ ؛ ٥:٣١، ٣٢
عب ٢:١٠ ؛ ٥:٩
١٧:٣
لو ٢٣:٣٤ أع ١٣:٢٧
١كو ٢:٨
١تيمو ١:١٣
١٨:٣
مز ٢٢؛ ٤١:٩؛ ٦٩:٤، ٢١
إش ٥٠:٦ ؛ ٥٣:٤-١١
زك ١٢:١٠ ؛ ١٣:٧
١بط ١:١٠
١٩:٣
أع ٢:٣٨ ؛ ٢٦:٢٠

فصلّ إلى الله ليعطيك شجاعة بطرس عندما ترى الفرصة المناسبة للكلام عن المسيح.

١٣:٣ إن كلمة "فتى" المستخدمة هنا هي ذاتها المستخدمة في سفر إشعياء بمعنى العبد (إش ١٣:٥٢). وباستخدام هذا اللفظ قصد بطرس الإشارة إلى أن العبد المتألم المذكور في سفر إشعياء هو ذاته يسوع المسيح. لقد جاء يسوع ليخدم الله والبشر بموته على الصليب لأجل خطايانا، وبتقديمه لنا ذاته مثالاً للخدمة الكاملة (مر ١٠:٤٤، ٤٥).

١٣:٣ كان بيلاطس قد قرر أن يطلق سراح يسوع إلا أن الجموع أجمعت على إطلاق سراح باراباس بدلاً منه (انظر لو ٢٣:١٣-٢٥). عندما تكلم بطرس مع اليهود بصيغة المخاطب "أسلمتموه أنتم" إنما كان يقصد ذلك فعلاً، فقد وقعت محاكمة الرب يسوع وموته في أورشليم قبل أسابيع قليلة فقط، ولم يكن ذلك حدثاً تم في الماضي البعيد. كما أن معظم الناس قد سمعوا عنه وعاينوه ولعل بعضهم قد شارك في تلك الأحداث وفي إدانة المسيح.

١٥:٣ ظن رؤساء اليهود أنهم وضعوا حداً ليسوع بصلبه وموته. لكن ثقتهم اهتزت حين سمعوا من بطرس أن يسوع مازال حياً، وأنهم في هذه المرة لن يقدروا على إيذائه. وقد ركزت رسالة بطرس هنا على الآتي: (١) أن رؤساء اليهود قتلوا يسوع المسيح، (٢) وأن الله أقامه من الأموات وردّه إلى الحياة ثانيةً، (٣) وأن الرسل شهود على هذه الحقيقة. وبعد أن أشار بطرس إلى خطية رؤساء اليهود وظلمهم أوضح لهم أن مغزى القيامة وأهميتها هو انتصار الله وسلطانه على الموت.

١٦:٣ نال الرب يسوع، وليس الرسل، التمجيد على الشفاء. وفي تلك الأيام كان اسم الإنسان يمثل شخصه وهويته، ويمثل سلطانه وسلطته وقوته. وباستخدام اسم يسوع المسيح بيّن بطرس مَن الذي أعطاه السلطان والقوة على الشفاء. ولم يكن الرسل يركزون على ما يمكنهم عمله، بل على ما يمكن أن يعمله الله بهم ومن خلالهم. ويجب ألا نستخدم اسم يسوع المسيح كتعويذة سحرية أو تميمة، ولكن لابد أن نستخدم اسم يسوع المسيح بإيمان. وعندما نصلّي باسم يسوع المسيح لابد أن نتذكر أن يسوع المسيح ذاته، وليس مجرد نطق الاسم، هو الذي يعطي لصلواتنا قوتها.

١٨:٣ هذه النبوات وردت في سفري المزامير وإشعياء (مز ٢٢ ؛ إش ٥٠:٦ ؛ ٥٣:٥). كان الرسول بطرس هنا يصف المسيح المرسل من الله إلى الأرض، بينما توقع اليهود أن يكون المسيح حاكماً عظيماً وليس عبداً متألماً.

١٩:٣ أعدّ يوحنا المعمدان الطريق أمام يسوع المسيح بالمناداة بالتوبة. كما تضمنت دعوة الرسل للخلاص التوبة أيضاً، أي اعتراف الإنسان بخطيته، والابتعاد عنها. ويريد الكثيرون الانتفاع بالاتحاد بالمسيح بدون ترك الخطية وبدون الاعتراف بعصيانهم لله. إن أول خطوة نحو نوال الغفران هي الاعتراف بالخطية، والابتعاد عنها (انظر ٢:٣٨).

١٩:٣ عندما نتوب ننال وعد الله لا بمحو الخطية فقط بل بالانتعاش الروحي، وقد تبدو التوبة في أولها أليمة حيث يصعب علينا ترك بعض الخطايا المعيّنة. إلا أن الله سيعطينا طريقاً أفضل. أو حسب قول هوشع: "لنعرف، بل لنتتبع حتى نعرف الرب، فمجيئه يقين كالفجر، يقبل إلينا كوابل المطر" (هو ٦:٣) فهل تشعر بالحاجة للانتعاش؟

ٱلْمَسِيحَ ثَانِيَةً، ٱلَّذِي سَبَقَ أَنْ عَيَّنَهُ لَكُمْ، [٢١]إِذْ لَابُدَّ أَنْ يَبْقَى ٱلْمَسِيحُ فِي ٱلسَّمَاءِ حَتَّى
يَأْتِيَ ٱلزَّمَنُ ٱلَّذِي يَتِمُّ فِيهِ ٱلْإِصْلَاحُ ٱلشَّامِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَوْحَى ٱللهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ
ٱلْأَتْقِيَاءِ مُنْذُ ٱلْقِدَمِ. [٢٢]وَقَدْ قَالَ مُوسَى: سَيَبْعَثُ ٱللهُ فِيكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيّاً مِثْلِي
فَٱسْمَعُوا لَهُ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. [٢٣]أَمَّا مَنْ لَا يَسْمَعُ لَهُ فَيُبَادُ مِنْ وَسَطِ ٱلشَّعْبِ.
[٢٤]وَكَذٰلِكَ تَنَبَّأَ بِهٰذِهِ ٱلْأَزْمِنَةِ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ، مِنْ صَمُوئِيلَ إِلَى ٱلَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ. [٢٥]وَأَنْتُمْ
أَحْفَادُ هٰؤُلَاءِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَأَبْنَاءُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ ٱللهُ لِآبَائِنَا عِنْدَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: بِنَسْلِكَ
تَنَالُ ٱلْبَرَكَةَ شُعُوبُ ٱلْأَرْضِ كُلُّهَا. [٢٦]فَمِنْ أَجْلِكُمْ أَوَّلاً أَقَامَ ٱللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ وَأَرْسَلَهُ
لِيُبَارِكَكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».

٣:٢١ ...٢١:٨
٣:٢٢ ...١٥:١٨، ١٨ ...٢٠:١، ٢١؛ ...٤٠:٧، ٤١، ٥٢
٣:٢٣ ...١٩:١٨
٣:٢٥ ...٣:١٢؛ ١٨:٢٢ ...٩:٤-٨
٣:٢٦ ...١٣:٤٦

بطرس ويوحنا في المجلس

٤ وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَاطِبَانِ ٱلْحَاضِرِينَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا بَعْضُ ٱلْكَهَنَةِ، وَقَائِدُ
حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ، [٢]مُتَضَايِقِينَ لِأَنَّهُمَا كَانَا يُعَلِّمَانِ ٱلنَّاسَ وَيُعْلِنَانِ أَنَّ
قِيَامَةَ ٱلْأَمْوَاتِ حَقِيقَةٌ تُؤَكِّدُهَا قِيَامَةُ يَسُوعَ. [٣]فَقَبَضُوا عَلَيْهِمَا وَأَلْقَوْهُمَا فِي ٱلسِّجْنِ إِلَى

٤:١ ...٢٢:٤
٤:٣ ...٥:١٨

٣:٢١ إن "الزمن الذي يتم فيه الإصلاح الشامل لكل شيء" هو زمن المجيء الثاني، والدينونة الأخيرة الختامية، وإزالة الخطية من العالم.

٣:٢١، ٢٢ اعتقد معظم اليهود أن النبي الذي تنبأ عنه موسى، المذكور هنا، هو يشوع (تث ١٨:١٥). بينما يؤكد بطرس هنا أنه هو يسوع المسيح. وقد أراد بطرس بذلك أن يقول لليهود إن المسيح الذي طال انتظارهم له قد جاء! كان بطرس وكل الرسل يشدّون انتباه أمة اليهود لإدراك ما ... فعلوه بالمسيح، حتى يتوبوا ويؤمنوا. ومنذ تلك اللحظة فصاعداً، كما نرى في سفر الأعمال، يرفض الكثيرون من اليهود الإنجيل. ومن ثم حمل الرسل الرسالة إلى الأمميين، وكانت قلوب الكثيرين منهم متفتحة لقبول يسوع المسيح.

٣:٢٤ عاش صموئيل النبي في الفترة الانتقالية بين حكم القضاة وحكم الملوك في إسرائيل وقد اعتبر الأول في سلسلة أنبياء متعاقبين. وقد مسح صموئيل داود ملكاً، مؤسساً بذلك سلسلة النسب الملوكي لداود، الذي منه جاء المسيح. وكان كل الأنبياء يشيرون إلى المسيح الآتي (للمزيد عن صموئيل ارجع إلى اللمحة عن حياته في ١صم ٨).

٣:٢٥ أقام الله لإبراهيم الوعد بأن يبارك العالم بنسله، الذي هو جنس أو سلالة اليهود (تك ١٢:٣) والذين منهم يأتي المسيح. وقد قصد الله أن يكون اليهود أمةً مقدسة ومستقلة تعلّم العالم عن الله، وتقدم لهم المسيح، وتواصل بعد ذلك عمله في العالم. ولكن بعد زمان سليمان توقفت الأمة اليهودية عن أداء رسالتها في المناداة بالله للعالم، وكذلك في عصر الرسل رفض اليهود المسيح الآتي إليهم.

٤:١ كان أولئك الكهنة من المقربين لرئيس الكهنة، ومن ذوي القدرة والنفوذ الخاص. وكان حرس الهيكل مكلفين بحراسته لحفظ النظام. أما الصدوقيون فهم طائفة أو جماعة دينية يهودية ممن لا يؤمنون بقيامة الأموات. وقد شكلت هذه الفئات الثلاث معظم الجماعة التي نفذت عملية القبض على الرب يسوع وصلبه.

٤:٢ كان بطرس ويوحنا يتكلمان إلى الشعب خلال وقت صلاة بعد الظهر (أو العصر) وقد تحرك الصدوقيون سريعاً للبحث والتحري. ولأنهم لا يؤمنون بقيامة الأموات اضطربوا مما قاله الرسولان فقد كان بطرس ويوحنا يفنّدان واحداً من المعتقدات الأساسية لديهم، ويهددان بذلك سلطانهم كمعلمين دينيين. بل وحتى تحت الحكم الروماني كان الصدوقيون يملكون سلطاناً غير محدود على الهيكل فكانوا بذلك قادرين على القبض على بطرس ويوحنا ليس لأي سبب آخر سوى أنهما يناديان بتعليم يناقض معتقداتهم.

٤:٣ لن يحدث كثيراً أن نسجن من أجل شهادتنا كما حدث مع بطرس ويوحنا. ومع هذا فإننا نجتاز المخاطر في محاولتنا أن نكسب الآخرين للمسيح. وقد نكون مستعدين لقضاء ليلة في السجن من أجل كسب ألفي إنسان للمسيح،

ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، لِأَنَّ ٱلْمَسَاءَ كَانَ قَدْ حَلَّ. ٤ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِمَّنْ سَمِعُوا ٱلْكَلِمَةَ قَدْ آمَنُوا
فَصَارَ عَدَدُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافٍ.
٥ وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي ٱجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ رُؤَسَاءُ ٱلْيَهُودِ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَتَبَةُ، ٦ وَمَعَهُمْ
حَنَّانُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ، وَقَيَافَا، وَيُوحَنَّا، وَٱلإِسْكَنْدَرُ، وَجَمِيعُ ٱلْمُنْتَمِينَ إِلَى عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ
ٱلْكَهَنَةِ. ٧ وَٱسْتَدْعَوْا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَسَأَلُوهُمَا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ، وَبِٱسْمِ مَنْ فَعَلْتُمَا هٰذَا؟»
٨ فَٱمْتَلَأَ بُطْرُسُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَأَجَابَهُمْ: «يَارُؤَسَاءَ ٱلشَّعْبِ وَيَاشُيُوخَهُ، ٩ إِنْ كُنْتُمْ
تَسْتَجْوِبُونَنَا ٱلْيَوْمَ بِسَبَبِ ٱلإِحْسَانِ إِلَى إِنْسَانٍ مَرِيضٍ لِتَعْرِفُوا كَيْفَ شُفِيَ، ١٠ فَٱعْلَمُوا
جَمِيعاً، وَلْيَعْرِفْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، أَنَّهُ بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلنَّاصِرِيِّ ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ
أَنْتُمْ، وَٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ، بِٱسْمِهِ يَقِفُ هٰذَا ٱلْكَسِيحُ أَمَامَكُمْ فِي تَمَامِ
ٱلصِّحَّةِ! ١١ يَسُوعُ هٰذَا هُوَ ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضْتُمُوهُ أَيُّهَا ٱلْبُنَاةُ، وَهُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ
ٱلأَسَاسِيَّ، ١٢ وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ ٱلْخَلَاصُ، إِذْ لَيْسَ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ ٱسْمٌ آخَرُ قَدَّمَهُ ٱللهُ
لِلْبَشَرِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ!»
١٣ فَتَعَجَّبَ ٱلْمُجْتَمِعُونَ مِنْ جُرْأَةِ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، لَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَعَلِّمَيْنِ وَأَنَّهُمَا

٤:٤
أع ٢١:٤
٦:٤
مت ٣:٢٦
لو ٣:١، ٢
يو ٤٩:١١ ؛ ١٣:١٨
٧:٤
مت ٢٣:٢١
٨:٤
لو ١١:١٢
١٠:٤
أع ٢٢:٢، ٢٤ ؛ ٦:٣
١١:٤
مز ٢٢:١١٨
إش ١٦:٢٨
مت ٤٢:٢١
رو ٣٣:٩
١٢:٤
مت ٢١:١
أع ٤٣:١٠
رو ٢٤:٣
١تيمو ٥:٢
١٣:٤
مت ٢٥:١١
١كو ٢٧:١

لكن ألا ينبغي أن نكون مستعدين للتألم من أجل واحد فقط؟ ما الذي تتعرض له من مخاطر في شهادتك، رفض، اضطهاد، هجوم؟ مهما كانت المخاطر كن واثقاً من أنه لن يضيع أي شيء تعمله من أجل الله.

٥:٤ مجلس رؤساء اليهود هذا هو السنهدريم أو المجلس الأعلى لليهود وهو نفس المجلس الذي حكم على الرب يسوع بالموت. ويتكون هذا المجلس من سبعين عضواً برئاسة رئيس الكهنة الحالي. ويشكل الصدوقيون أغلبية في هذه الجماعة الحاكمة. وتعتبر هذه الجماعة أغنى رجال أورشليم وأقواهم نفوذاً وأذكاهم وأحكمهم. وقد وقف أتباع الرب يسوع أمام هذا المجلس كما وقف هو من قبل.

٦:٤ لقد عزل الرومان حنّان من رئاسة الكهنوت، وعينوا قيافا زوج ابنته محله. ولكن لما كان اليهود يعتبرون رئاسة الكهنة وظيفة تستمر مدى الحياة ظلوا ينادون حنان بهذا اللقب، مقدمين له كل كرامة وسلطان واحترام داخل المجلس. وقد لعب كل من حنّان وقيافا دوراً بارزاً في محاكمة يسوع (يو ١٨:٢٤، ٢٨). ولم يكن يرضي حنان ولا قيافا أن الرجل الذي ظنّا أنهما ضحّيا به لصالح الأمة (يو ١١:٥٠، ٥١) يظهر له أتباع معاندون ومثابرون مثله.

٧:٤ سأل المجمع بطرس ويوحنا بأية قوة شفيا الكسيح (٣:٦) وبأي سلطان يبشران (٣:١٢-٢٦). لقد هددت أعمال وكلام بطرس ويوحنا رؤساء اليهود الذين كانوا يهتمون بسمعتهم ومراكزهم أكثر من اهتمامهم بالله. وبمعونة الروح القدس (مر ١٣:١١) تكلم بطرس بجرأة أمام المجلس حتى وضعه موضع المحاكمة فعلاً، حين أظهر للمجلس أن الرجل الذي صلبوه قد قام من الأموات ثانية. وعوض الدفاع كان الرسولان يهاجمان ويتكلمان بشجاعة وجرأة عن الله مقدمين الإنجيل لأولئك الرؤساء.

١١:٤ حجر الزاوية الأساسي هوالحجر الذي يربط جدارين عند زاوية البناء ويجعل البناء متماسكاً. وقال بطرس إن اليهود رفضوا يسوع لكنه صار الآن حجر الزاوية الرئيسي في الكنيسة (مز ١١٨:٢٢ ؛ مر ١٢:١٠ ؛ ١بط ٢:٧). فبدون يسوع المسيح لا تقوم الكنيسة.

١٢:٤ يرفض كثيرون حقيقة عدم وجود اسم آخر سوى اسم يسوع يدعونه للخلاص. ولم تكن الكنيسة هي التي قررت هذا الأمر بل إنه تعليم خاص من الرب يسوع ذاته (يو ١٤:٦). فعلى المسيحيين أن يكونوا منفتحين إزاء مواضيع كثيرة، إلا في موضوع كيفية الخلاص من الخطية. فلم يأت إلى العالم أي معلم ديني استطاع أن يموت لأجل الجنس البشري، كما لم يأت أي معلم ديني إلى العالم باعتباره ابن الله الوحيد، كما لم يقم أي معلم ديني آخر من الأموات. فالمسيح هو المركز وهو الذي جعله الله الطريق لإيجاد علاقة أبدية مع الله ذاته.

١٣:٤ كان أعضاء المجلس يعلمون أن بطرس ويوحنا غير

مِنْ عَامَّةِ ٱلشَّعْبِ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ. [١٤] وَلَكِنْ إِذْ رَأَوُا ٱلْكَسِيحَ ٱلَّذِي شُفِيَ
وَاقِفاً مَعَهُمَا، لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً يُعَارِضُونَ بِهِ! [١٥] فَأَمَرُوهُمَا بِٱلْخُرُوجِ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ، لِيَتَشَاوَرُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ. [١٦] وَقَالُوا: «مَاذَا نَعْمَلُ بِهَذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ؟ فَمِنَ ٱلْوَاضِحِ أَمَامَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ
جَمِيعاً أَنَّ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً قَدْ جَرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكِرَ! [١٧] وَلَكِنْ لِئَلَّا
يَزْدَادَ هَذَا ٱلْأَمْرُ ٱنْتِشَاراً بَيْنَ ٱلشَّعْبِ، فَلْنُهَدِّدْهُمَا أَلَّا يَذْكُرَا هَذَا الِاسْمَ لِأَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ
بَعْدَ ٱلْآنَ». [١٨] ثُمَّ أَحْضَرُوهُمَا وَأَمَرُوهُمَا أَلَّا يَنْطِقَا بِٱسْمِ يَسُوعَ وَلَا يُعَلِّمَا ٱلنَّاسَ بِهِ.
[١٩] وَلَكِنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَالَا: «اُحْكُمُوا أَنْتُمْ: أَمِنَ ٱلْحَقِّ أَمَامَ ٱللهِ أَنْ نُطِيعَ أَمْرَكُمْ لَا أَمْرَ
ٱللهِ؟ [٢٠] لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكُفَّ عَنِ ٱلتَّحَدُّثِ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا». [٢١] فَشَدَّدَ ٱلْمَجْلِسُ إِنْذَارَهُ
لَهُمَا، دُونَ أَنْ يَجِدَ طَرِيقَةً لِمُعَاقَبَتِهِمَا، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِمَا خَوْفاً مِنْ ثَوْرَةِ ٱلشَّعْبِ. فَقَدْ كَانَ
ٱلْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَ ٱللهَ عَلَى تِلْكَ ٱلْمُعْجِزَةِ، [٢٢] لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي جَرَتْ فِيهِ عَلَامَةُ ٱلشِّفَاءِ
هَذِهِ قَدْ جَاوَزَ ٱلْأَرْبَعِينَ عَاماً!

صلاة المؤمنين

[٢٣] وَمَا إِنْ أُطْلِقَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا حَتَّى رَجَعَا إِلَى رِفَاقِهِمَا، وَأَخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا
رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ. [٢٤] فَتَوَجَّهُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إِلَى ٱللهِ بِٱلدُّعَاءِ، قَائِلِينَ: «يَارَبُّ،
يَاخَالِقَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، [٢٥] يَامَنْ قُلْتَ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ عَلَى لِسَانِ
عَبْدِكَ دَاوُدَ: لِمَاذَا ضَجَّتِ ٱلْأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَآمَرَتِ ٱلشُّعُوبُ بَاطِلاً؟ [٢٦] اِجْتَمَعَ مُلُوكُ
ٱلْأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا، وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا ٱلرَّبَّ وَمَسِيحَهُ!
[٢٧] وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتُ فِعْلاً، إِذْ تَحَالَفَ هِيرُودُسُ، وَبِيلَاطُسُ ٱلْبُنْطِيُّ، وَٱلْوَثَنِيُّونَ
وَأَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاوَمَةِ فَتَاكَ ٱلْقُدُّوسِ يَسُوعَ، ٱلَّذِي جَعَلْتَهُ مَسِيحاً، [٢٨] وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ
مَا سَبَقَ أَنْ رَسَمَتْ يَدُكَ وَقَضَتْ مَشِيئَتُكَ أَنْ يَكُونَ. [٢٩] وَٱلْآنَ ٱنْظُرْ، يَارَبُّ، إِلَى
تَهْدِيدِهِمْ، وَهَبْنَا نَحْنُ عَبِيدَكَ أَنْ نُعْلِنَ كَلَامَكَ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، [٣٠] وَمُدَّ يَدَكَ لِلشِّفَاءِ، كَيْ

٤:١٦
و ١١:٤٧
ع ٣:٧-١٠
٤:١٧
و ١٥:٢٠، ٢١
٤:١٨
ع ٥:٢٨
٤:١٩
ع ٥:٢٩
٤:٢٠
ع ١:٨
١كو ٩:١٦
١يو ١:١
٤:٢١
ت ٢١:٢٦
و ٢٠:٦ ؛ ٢٢:٢
ع ٣:٧، ٨
٤:٢٤
خر ٢٠:١١
مز ١٠٣:١ ؛ ١٠٧:١ ؛ ١٤٦:٦
٤:٢٥، ٢٦
مز ٢:١، ٢
٤:٢٧
ش ٦١:١
و ٢٣:١٢
ع ٣:١٣
٤:٢٨
ع ٢:٢٣
٤:٢٩
ف ٦:١٩
٢تس ٣:١
٤:٣٠
ع ٣:٦، ١٦ ؛ ٥:١٢

متعلمين، وذُهلوا من التغيير الذي أحدثه يسوع في حياتهما. إن الحياة المتغيرة المتجددة تقنع الناس بقوة الرب يسوع. كما أن التغيير الذي يراه الناس في حياتك وفي سلوكك منذ إيمانك بالمسيح، يُعدّ من أعظم الشهادات التي تقدمها.

٢٠:٤ قد نخاف أحياناً من تقديم إيماننا بالله للآخرين خشية أن نقلقهم أو ألا يوافقوا على ما نقول. إلا أن حماسة بطرس ويوحنا وغيرتهما للرب كانت أقوى من أن يقيا صامتين تحت التهديد. فإن ضعفت شجاعتك للشهادة فاطلب من الله في الصلاة أن يزيد جرأتك، وتذكر دائماً وعد يسوع المسيح لنا: "كل من يعترف بي أمام الناس، أعترف أنا أيضاً به أمام أبي الذي في السماوات. وكل من ينكرني أمام الناس، أنكره أنا أيضاً أمام أبي الذي في السماوات" (مت ١٠:٣٢).

٢٤:٤-٣٠ لاحظ كيف يصلي المؤمنون. إنهم في البداية يسبحون الله، ثم يعرضون مشاكلهم الخاصة أمام الله طالبين منه العون. وهم لا يطلبون من الله إزالة المشكلة بل معاونتهم في التعامل معها وحلها. ويعتبر هذا نموذجاً أمامنا نحتذي به في صلواتنا. فقد نطلب من الله أن يزيل مشاكلنا. وقد يختار الله أن يفعل ذلك، ولكننا ينبغي أن ندرك أن الله كثيرا ما يترك المشكلة قائمة أمامنا ويعطينا النعمة أن نعالجها ونتعامل معها.

٢٧:٤ هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس الذي عينه الرومان حاكماً على الجليل. ولمزيد من المعرفة عنه ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مر ٦). أما بنطيوس بيلاطس أو بيلاطس البنطي فهو الحاكم الروماني على اليهودية. وقد خضع بيلاطس

تُجْرَى مُعْجِزَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ».
٣١ وَفِيمَا هُمْ يُصَلُّونَ ارْتَجَّ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلأُوا جَمِيعاً بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللهِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ!

٣١:٤ أع ٢:٢، ٤؛ ١٦:٢٦ في ١٤:١

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى

٣٢ وَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَلْباً وَاحِداً وَنَفْساً وَاحِدَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَهُ هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكاً. ٣٣ وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقُوَّةٌ عَظِيمَةٌ تَصْحَبُهَا، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَحُلُّ عَلَى جَمِيعِهِمْ. ٣٤ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ لَهُمْ حُقُولٌ أَوْ بُيُوتٌ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِثَمَنِهَا، ٣٥ فَيَضَعُونَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ، وَهُمْ يُوَزِّعُونَهُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ. ٣٦ وَمِنْ هؤُلاءِ يُوسُفُ، الَّذِي دَعَاهُ الرُّسُلُ بَرْنَابَا أَيِ ابْنَ التَّشْجِيعِ، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ لاوِي، وَيَحْمِلُ الْجِنْسِيَّةَ الْقُبْرُصِيَّةَ. ٣٧ فَإِنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ حَقْلاً، فَبَاعَهُ وَجَاءَ بِثَمَنِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ!

٣٢:٤ أع ٢:٤٤ في ٢:٢
٣٣:٤ لو ٢٤:٤٨
٣٦:٤ أع ٩:٢٧؛ ١١:١٩-٣٠؛ ١٢:٢٥؛ ١٣:١-٤؛ ١٥:٣٩
٣٧:٤ أم ١١:٢٤، ٢٥

حنانيا وسفيرة

٥ وَلكِنَّ رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيَّا، اتَّفَقَ مَعَ زَوْجَتِهِ سَفِّيرَةَ فَبَاعَ حَقْلاً كَانَ يَمْلِكُهُ،
٢ وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِجُزْءٍ مِنَ الثَّمَنِ بِعِلْمٍ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَجَاءَ بِمَا تَبَقَّى وَوَضَعَهُ عِنْدَ

٢:٥ أع ٣٧:٤ ١تيمو ٦:١٠

لضغط الجموع وحكم على يسوع بالموت. ولمزيد من المعرفة عن بيلاطس ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مر ١٥).

٢٩:٤-٣١ ليست الجرأة اندفاعاً متهوراً. بل تتطلب الجرأة شجاعة في مقاومة المخاوف، وعمل ما نعرف أنه صواب وحق. كيف يمكن أن نكون أكثر جرأة؟ لكي نكون أكثر جرأة نحتاج، كالتلاميذ، إلى الصلاة مع الآخرين طالبين الشجاعة. ولنكتسب الجرأة يلزم أن : (١) نصلي طلباً لقوة الروح القدس الذي يعطينا الشجاعة، (٢) نبحث عن فرص الحديث عن المسيح أمام الآخرين أو نبحث بين الناس عمن نكلمه عن المسيح، (٣) ندرك أن الرفض والإزعاج الاجتماعي والاضطراب ليست اضطهاداً، (٤) نبدأ حيث نحن متشجعين أكثر.

٣٢:٤ الاختلاف في الرأي بين البشر ضرورة حتمية، يمكن أن تكون مفيدة فعلياً لو أحسنت معالجتها. إلا أن الوحدة الروحية أساسية وجوهرية : ففيها الالتزام والوفاء ومحبة الله ومحبة كلمته. وبدون الوحدة الروحية ما كانت الكنيسة لتستمر. وقد كتب بولس الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس يحثهم على الاتحاد.

٣٢:٤ لم يكن واحد من هؤلاء المسيحيين يشعر أن ما لديه ملك خاص به، وبذلك أمكنهم أن يعطوا الآخرين ويتشاركوا فيما لديهم طاردين الفقر من بينهم. ولم يكونوا يتركون أخاً أو أختاً يعاني الحاجة بينما هناك من يتمتع بفيض الغنى. فما هو شعورك نحو مقتنياتك؟ لابد أن يكون لنا مثل هذا السلوك : "إن كل ما لدينا هو من عند الله، وإننا نشترك فقط في ما هو ملك له بالفعل".

٣٢:٤-٣٥ لقد أمكن مؤمنو الكنيسة الأولى من أن يتشاركوا في ما لديهم من مقتنيات وممتلكات وذلك نتيجة للوحدة التي أوجدها عمل الروح القدس في حياة المؤمنين ومن خلالهم. وقد تضمن هذا الأمر : (١) مشاركة تطوعية، (٢) لم يتطلب كل الممتلكات بل بقدر الاحتياج فقط، (٣) كما لم يكن شرطاً لعضوية الكنيسة. لقد جذبت وحدة المؤمنين الأوائل الروحية وكرمهم الآخرين إليهم. ولم يكن هذا البناء التنظيمي أمراً كتابياً في الكتاب المقدس، لكنه يقدم لنا مبادىء حيوية هامة علينا أن نتبعها.

٣٦:٤ كان برنابا (ومعنى الاسم ابن التعزية والتشجيع) قائداً محترماً له مكانته في الكنيسة. وقد رافق بولس في رحلته التبشيرية الأولى (١٣:١-٤). (لمزيد من المعرفة عن برنابا انظر لمحة عن حياته في أع ١٣).

١:٥ نرى الكنيسة هنا في (أع ١:٥-٣:٨) تواجه المشاكل الداخلية والخارجية معاً. ففي الداخل واجهت الكنيسة الغش

أَقْدَامِ ٱلرُّسُلِ. ٣فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا سَمَحْتَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَمْلأَ قَلْبَكَ،
فَكَذَبْتَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَٱحْتَفَظْتَ لِنَفْسِكَ بِجُزْءٍ مِنْ ثَمَنِ ٱلْحَقْلِ؟ ٤أَمَا كَانَ بَقِيَ
لَكَ لَوْ لَمْ تَبِعْهُ؟ وَبَعْدَ بَيْعِهِ أَمَا كَانَ لَكَ حَقُّ ٱلاحْتِفَاظِ بِثَمَنِهِ؟ لِمَاذَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ
تَغُشَّ؟ إِنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى ٱلنَّاسِ، بَلْ عَلَى ٱللهِ!» ٥فَمَا إِنْ سَمِعَ حَنَانِيَّا هٰذَا ٱلْكَلامَ
حَتَّى سَقَطَ أَرْضاً وَمَاتَ! فَٱسْتَوْلَتِ ٱلرَّهْبَةُ ٱلشَّدِيدَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ عَرَفُوا ذٰلِكَ. ٦وَقَامَ
بَعْضُ ٱلشُّبَّانِ وَكَفَّنُوا حَنَانِيَّا، وَحَمَلُوهُ إِلَى حَيْثُ دَفَنُوهُ.
٧وَبَعْدَ نَحْوِ ثَلاثِ سَاعَاتٍ حَضَرَتْ زَوْجَةُ حَنَانِيَّا وَهِيَ لَا تَدْرِي بِمَا حَدَثَ. ٨فَسَأَلَهَا
بُطْرُسُ: «قُولِي لِي: أَبِهٰذَا ٱلْمَبْلَغِ بِعْتُمَا ٱلْحَقْلَ؟». فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ، بِهٰذَا ٱلْمَبْلَغِ». ٩فَقَالَ
لَهَا بُطْرُسُ: «لِمَاذَا ٱتَّفَقْتِ مَعَ زَوْجِكِ عَلَى ٱمْتِحَانِ رُوحِ ٱلرَّبِّ؟ هَا قَدْ وَصَلَ ٱلشُّبَّانُ
ٱلَّذِينَ دَفَنُوا زَوْجَكِ إِلَى ٱلْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكِ أَيْضاً!» ١٠فَوَقَعَتْ حَالاً عِنْدَ قَدَمَيْ بُطْرُسَ
وَمَاتَتْ! وَلَمَّا دَخَلَ ٱلشُّبَّانُ وَجَدُوهَا مَيْتَةً، فَحَمَلُوا جُثَّتَهَا وَدَفَنُوهَا إِلَى جِوَارِ زَوْجِهَا.
١١فَٱسْتَوْلَتِ ٱلرَّهْبَةُ ٱلشَّدِيدَةُ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ كُلِّهَا، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعُوا ذٰلِكَ ٱلْخَبَرَ.

حياة الرسل والمسيحيين

١٢وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ مُعْجِزَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ. وَكَانُوا كُلُّهُمْ
يَجْتَمِعُونَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ بِٱلْهَيْكَلِ. ١٣وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْ خَارِجٍ عَلَى
ٱلانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ، بَلْ كَانَ ٱلشَّعْبُ يُشِيدُ بِهِمْ. ١٤وَأَخَذَ عَدَدُ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِٱلرَّبِّ يَزْدَادُ

٣:٥
عد ٣٠:١، ٢
تث ٢١:٢٣
جا ٥:٤
تث ١٥:٢٩
٥:٥
حز ١٣:١١
٩:٥
تث ١٦:٦
مت ٧:٤
عب ١٢:٤
١كو ٩:١٠
١٢:٥
مر ١٦:١٥-٢٠
يو ٢٣:١٠
أع ١٠:٣
عب ٤:٢
١٣:٥
يو ٢٢:٩، ٢٣ ؛ ٤٢:١٢
أع ٤٧:٢

(٥:١-١١) والتصدع الإداري (٦:١-٧)، بينما واجهت الكنيسة في الخارج اضطهاداً شرساً. وبينما كانت قيادات الكنيسة تتعامل بحساسية وحذر مع المشاكل الداخلية، لم تقدر أن تفعل شيئاً لمنع الضغوط الخارجية. وفي أثناء ذلك كله كان القادة يركزون على ما هو أهم، أي نشر إنجيل يسوع المسيح.

٣:٥ مازال الشيطان، برغم انهزامه أمام المسيح على الصليب يعمل بكل جد ونشاط محاولاً إعثار المؤمنين كما هو الحال اليوم (أف ١٢:٦ ؛ ١بط ٨:٥). إن اندحار الشيطان أمر حتمي، لكنه لن يتم إلا في الأيام الأخيرة عند مجيء المسيح ثانية ليدين العالم (رؤ ٢٠:١٠).

٥:٥ لم تكن خطية حنانيا وسفيرة هي الشح أو احتجاز جزء من المال، فقد كان في مقدورهما عدم بيع الأرض أو تحديد القدر الذي يقدمانه من المال. أما خطيتهما فتكمن في كذبهما على الله وعلى رجال الله، إذ قالا إنهما أعطيا كل ما لديهما للرسل، مع أنهما احتجزا جزءاً من الثمن محاولين الظهور بمظهر الكرم. وقد أُدين هذا الفعل بصورة قاسية لأن الغش واشتهاء ما للغير من الأمور المدمرة في الكنيسة، التي تمنع فاعلية عمل الروح القدس. كل الكذب شر، إلا أننا حين نكذب محاولين أن نخدع الله وشعب الله بشأن علاقتنا بالله، فإننا بذلك نهدم عهدنا مع المسيح.

١١:٥ أحدثت دينونة الله على حنانيا وسفيرة صدمة وخوفاً بين المؤمنين مما جعلهم يدركون جدّية نظرة الله للخطية في الكنيسة.

١٢:٥، ١٣ قاعة سليمان جزء من مبنى الهيكل الذي بناه الملك هيرودس الكبير في محاولة منه لتقوية علاقته باليهود. وفي الهيكل صنع الرب يسوع معجزات كثيرة، كما علّم فيه الجموع. وعندما ذهب الرسل إلى الهيكل كانوا قريبين من نفس رؤساء اليهود الذين تآمروا لقتل يسوع.

١٣:٥ لم يكن المؤمنون يجرؤون على الانضمام إلى الرسل أو العمل بجانبهم بسبب الخوف من مواجهة نفس الاضطهاد الذي يلقاه الرسل (٤:١٧).

١٤:٥ ما الذي يجعل المسيحية تجذب الناس إليها؟ من السهل أن ينجذب الناس إلى الكنائس بسبب برامجها أو المتكلمين المفوهين أو بسبب حجمها وجمالها وإمكانياتها، أو بسبب الشركة مع الآخرين. أما المؤمنون الأوائل فقد

بِٱنْضِمَامِ جَمَاعَاتٍ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ. ١٥وَكَانَ ٱلنَّاسُ يَحْمِلُونَ ٱلْمَرْضَى عَلَى فُرُشِهِمْ
وَأَسِرَّتِهِمْ إِلَى ٱلشَّوَارِعِ، لَعَلَّ ظِلَّ بُطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ يَقَعُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَيَنَالَ ٱلشِّفَاءَ.
١٦بَلْ كَانَتِ ٱلْجُمُوعُ مِنَ ٱلْمُدُنِ وَٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ ٱلْمَرْضَى
وَٱلْمُعَذَّبِينَ بِٱلأَرْوَاحِ ٱلنَّجِسَةِ، فَكَانُوا جَمِيعاً يُبْرَأُونَ.
١٧إِلاَّ أَنَّ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتَهُ ٱلْمُنْتَمِينَ إِلَى مَذْهَبِ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ مَلأَتْهُمُ ٱلْغَيْرَةُ مِنَ
ٱلرُّسُلِ، ١٨فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ وَأَلْقَوْهُمْ فِي ٱلسِّجْنِ ٱلْعَامِّ. ١٩وَلَكِنَّ مَلاكاً مِنَ ٱلرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ
ٱلسِّجْنِ فِي ٱللَّيْلِ وَأَطْلَقَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ٢٠«ٱذْهَبُوا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، وَقِفُوا مُعْلِنِينَ لِلنَّاسِ
بِشَارَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلْجَدِيدَةِ كَامِلَةً!» ٢١فَأَطَاعُوا وَذَهَبُوا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ بَاكِراً عِنْدَ ٱلْفَجْرِ وَبَدَأُوا
يُعَلِّمُونَ. بَيْنَمَا عَقَدَ ٱلْمَجْلِسُ ٱجْتِمَاعاً، بِدَعْوَةٍ مِنْ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتِهِ، حَضَرَهُ
شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، وَأَمَرُوا بِإِحْضَارِ ٱلرُّسُلِ مِنَ ٱلسِّجْنِ. ٢٢وَلَكِنَّ ٱلْحَرَسَ لَمْ يَجِدُوهُمْ!
فَرَجَعُوا يُخْبِرُونَ ٢٣قَائِلِينَ: «وَجَدْنَا أَبْوَابَ ٱلسِّجْنِ مُغْلَقَةً بِإِحْكَامٍ، وَٱلْحُرَّاسَ وَاقِفِينَ
أَمَامَهَا، وَلَكِنْ لَمَّا فَتَحْنَاهَا لَمْ نَجِدْ فِي ٱلدَّاخِلِ أَحَداً!»

١٧:٥
أع ٤:١، ٢
١٨:٥
لو ٢١:١٢
١٩:٥
مز ٣٤:٧
أع ١٢:٧؛ ١٦:٢٦
عب ١:١٤
٢٠:٥
يو ٦:٦٣، ٦٨؛ ١٧:٣
١يو ٥:١١
٢١:٥
أع ٤:٥، ٦

انجذبوا إلى الكنيسة الأولى بقوة الله ومعجزاته، وبسبب كرم أبناء الكنيسة الأولى وأمانتهم وجديتهم ووحدتهم، وبسبب شخصية قادتهم. فهل تدهورت قيمنا ومعاييرنا؟ إن الله يريد أن ينضم الناس إلى كنيسته لا إلى البرامج والاجتماعات.

١٥:٥ لم يكن المرضى يشفون بظل بطرس بل بقوة الله العاملة فيه.

١٦:٥ ماذا قدمت معجزات الشفاء هذه للكنيسة الأولى؟ (١) لقد جذبت هذه المعجزات المؤمنين. (٢) وأكدت حقيقة تعليم الرسل (٣) كما أوضحت أن قوة المسيح الذي صُلب وقام من الأموات، مازالت تعمل مع أتباعه ومؤمنيه.

١٧:٥ لقد ملأت الغيرة قلوب قادة اليهود، الكهنة والصدوقيين وغيرهم، فاكتسب بطرس وسائر الرسل من احترام الناس ما لم يقدر على اكتسابه قادة اليهود على الإطلاق. أما الفرق بين المجموعتين فهو أن قادة اليهود أرادوا الاحترام والتوقير لأنفسهم، بينما كان هدف الرسل هو تقديم الاحترام والتوقير والتمجيد لله. ولم يكن الرسل يطلبون الاحترام، لكنهم نالوه لأنهم استحقوه.

١٧:٥، ١٨ كانت لدى الرسل القوة لعمل المعجزات، كما كانت لهم جرأة كبرى في التبشير والكرازة وكان الله موجوداً في حياتهم، لكنهم مع هذا لم يسلموا من كراهية الناس وحقدهم واضطهادهم. فكثيراً ما قُبض عليهم وأُودعوا السجون وضربوا بالعصي والسياط، ولاقوا الافتراء من قيادات المجتمع. إن الإيمان بالله لا يلغي المشاكل من حياتنا بل يبطل الخوف منها لأنه يعطينا المنظور الصحيح لها. لا تتصور أن جميع الناس سيتجاوبون بصورة مرضية حين تقدم لهم الإيمان بالمسيح. فقد يحقد البعض عليك أو يخافون منك أو ربما يهددونك. كما ينبغي أن تتوقع بعض ردود الفعل السلبية، والأهم من ذلك أن تعني بأفعال الله أكثر من رد فعل الناس.

٢١:٥ ليس المجمع ومجلس اليهود جماعتين مختلفتين، لكن هذه العبارة معناها اجتماع كل الجماعة، أي السبعين شيخاً الأعضاء في مجلس اليهود، الذي يعرف أيضاً بالمجلس الأعلى لليهود أو السنهدريم. وليست تلك بمحاكمة صغيرة. فلا أن القادة الدينيين سيعملون كل ما في وسعهم لإيقاف تحدي الرسل لسلطتهم وتهديدهم لمركزهم وكشف الرسل لدوافع الرياء لدى رؤساء اليهود.

٢١:٥ لو حدث وهددك شخص ما بقتلك إن لم تكف عن الكرازة، فربما تخاف وتصمت. أما الرسل فقد لاقوا من قادة اليهود التهديد والحبس والضرب والسجن، ولكن ما إن أُطلق سراحهم حتى عادوا إلى الكرازة ثانية. ولم يكن هذا سوى قوة الله العاملة في هذه الجماعة (١٣:٤). وعندما نقتنع بقوة قيامة السيد المسيح ونختبر وجود الروح القدس في حياتنا، يمكن أن يكون لدينا الثقة للمناداة والكرازة بالمسيح.

٢١:٥ يكتظ الهيكل في وقت الفجر بالناس المتوافدين عليه للتعبد والصلاة عند شروق الشمس. وهناك كان الرسل موجودين وعلى استعداد للمناداة بالأخبار السارة.

٢٤ فَسَيْطَرَ ٱلذُّهُولُ عَلَى قَائِدِ حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ وَعَلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا
ٱلْكَلَامَ، وَتَسَاءَلُوا: «إِلَامَ سَيَنْتَهِي هَذَا ٱلْأَمْرُ؟» ٢٥ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ يَقُولُ: «إِنَّ
ٱلرِّجَالَ ٱلَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ فِي ٱلسِّجْنِ هُمُ ٱلْآنَ وَاقِفُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ». ٢٦ فَذَهَبَ
قَائِدُ ٱلْحَرَسِ وَرِجَالُهُ، وَجَاءُوا بِٱلرُّسُلِ بِغَيْرِ عُنْفٍ، خَوْفاً مِنْ أَنْ يَرْجُمَهُمُ ٱلشَّعْبُ. ٢٧ فَلَمَّا
مَثَلُوا أَمَامَ ٱلْمَجْلِسِ ٱسْتَجْوَبَهُمْ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ٢٨ قَائِلاً: «أَمَرْنَاكُمْ بِشِدَّةٍ أَلَّا تُعَلِّمُوا بِهَذَا
ٱلِاسْمِ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تُحَمِّلُونَا مَسْئُولِيَّةَ سَفْكِ دَمِهِ!»
٢٩ فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَٱلرُّسُلُ: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ ٱللهُ لَا ٱلنَّاسُ! ٣٠ إِنَّ إِلٰهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ،
ٱلَّذِي قَتَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ! ٣١ وَلَكِنَّ ٱللهَ رَفَعَهُ إِلَى يَمِينِهِ وَجَعَلَهُ
رَئِيساً وَمُخَلِّصاً لِيَمْنَحَ إِسْرَائِيلَ ٱلتَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا، ٣٢ وَنَحْنُ نَشْهَدُ عَلَى هَذَا، وَكَذَلِكَ
يَشْهَدُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ ٱلَّذِي وَهَبَهُ ٱللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ».
٣٣ وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمُجْتَمِعُونَ هَذَا ٱلْكَلَامَ ٱشْتَدَّ غَضَبُهُمْ، وَقَرَّرُوا أَنْ يَقْتُلُوا ٱلرُّسُلَ. ٣٤ وَلَكِنَّ
أَحَدَ أَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ، وَٱسْمُهُ غَمَالَائِيلُ، وَهُوَ مُعَلِّمٌ لِلشَّرِيعَةِ يَتْبَعُ ٱلْمَذْهَبَ ٱلْفَرِّيسِيَّ،
وَيَحْتَرِمُهُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ، وَقَفَ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ ٱلرُّسُلُ بَعْضَ ٱلْوَقْتِ، ٣٥ ثُمَّ قَالَ لِلْمُجْتَمِعِينَ:
«يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَارِ أَنْ تُنَفِّذُوا مَا تَنْوُونَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِهَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالِ. ٣٦ فَمُنْذُ مُدَّةٍ
قَصِيرَةٍ قَامَ ثُودَاسُ وَٱدَّعَى أَنَّهُ شَخْصٌ عَظِيمٌ، فَتَبِعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ
وَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُهُ، وَٱنْتَهَى أَمْرُهُ. ٣٧ ثُمَّ قَامَ يَهُوذَا ٱلْجَلِيلِيُّ فِي زَمَنِ ٱلْإِحْصَاءِ وَٱسْتَمَالَ عَدَداً
كَبِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ لِيَتْبَعُوهُ، وَلَكِنَّهُ هَلَكَ أَيْضاً وَتَشَتَّتَ أَتْبَاعُهُ. ٣٨ فَالْآنَ أَنْصَحُكُمْ أَنْ تَبْتَعِدُوا
عَنْ هَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالِ وَتَتْرُكُوهُمْ وَشَأْنَهُمْ. فَإِنْ كَانَ هَذَا ٱلْمَبْدَأُ أَوْ هَذَا ٱلْعَمَلُ مِنْ عِنْدِ
ٱلنَّاسِ، فَلَابُدَّ أَنْ يَتَهَدَّمَ، ٣٩ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ فَلَنْ تَتَمَكَّنُوا أَبَداً مِنَ ٱلْوُقُوفِ فِي

٢٦:٥
مت ١٤:٥ ؛ ٢١:٢٦
٢٨:٥
مت ٢٣:٣٥ ؛ ٢٧:٢٥
أع ٢:٢٣ ؛ ٣:١٥ ؛ ٤:١٨ ؛ ٧:٥٢
٢٩:٥
أع ٤:١٩
٣٠:٥
أع ١٠:٣٩-٤١
١بط ٢:٢٤
٣١:٥
إش ٩:٦
مت ١:٢١
أع ٢:٣٣
في ٢:٩
عب ٢:١٠ ؛ ١٢:٢
رو ١:٥
٣٢:٥
لو ٢٤:٢٨
يو ١٥:٢٦
رو ٨:١٦
عب ٢:٤
٣٣:٥
أع ٢:٣٧ ؛ ٧:٥٤
٣٦:٥
أع ٨:٩
٣٧:٥
لو ٢:١
٣٨:٥
مز ١٢٧:١
٣٩:٥
أم ٢١:٣٠
إش ٤٦:٩، ١٠
مت ١٦:١٨
أع ٩:٥
١كو ١:٢٥

٢٩:٥ كان الرسل يعرفون الأولويات تماماً. فبينما ينبغي علينا أن "نعيش في سلام مع جميع الناس" (رو ١٢:١٨) نجد أن الصراع مع العالم وسلطانه أحياناً يكون حتمياً ولا مفر منه بالنسبة لنا كمسيحيين (يو ١٥:١٨). فهناك مواقف لا يمكن فيها أن نطيع الله والإنسان معاً. وهنا لابد أن نطيع الله واثقين في كلمته، حيث تشجعنا كلمات الرب يسوع: "طوبى لكم متى أبغضكم الناس، وعزلوكم، وأهانوا اسمكم ونبذوه كأنه شرير، من أجل ابن الإنسان. افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا، فها إن مكافأتكم في السماء عظيمة" (لو ٦:٢٢، ٢٣).

٣٤:٥ الفريسيون هم الجماعة الكبرى الأخرى مع الصدوقيين في مجلس اليهود (١٧:٥) وكانوا يحفظون الشريعة بكل دقة وتزمت، ولم يحفظوا شريعة الله فقط بل أيضاً مئات اللوائح والقواعد والأحكام التي أضافوها إلى ناموس الله وشريعته. كما كانوا حريصين جدًّا على النقاء الخارجي، لكن قلوب الكثيرين منهم كانت تمتلىء بدوافع نجسة، دنسة. وكثيراً ما واجه الرب يسوع الفريسيين خلال خدمته على الأرض.

٣٤:٥ كان غمالائيل حليفاً غير منتظر للرسل، مع أنه لم يقصد أن يؤيد تعاليمهم. كما كان معلماً للشريعة يتبع المذهب الفريسي وعضواً موثوقاً في مجلس اليهود. وبرغم أنه أنقذ حياة الرسل إلا أن نواياه الحقيقية كانت حفظ المجلس من الانقسام حول الرسل أو بسببهم، وأيضاً تجنب إثارة الرومان. فقد كان للرسل شعبية ومحبة لدى الناس، وقد يثير قتلهم تمرداً أو شغباً بين الشعب. وقد أعطت نصيحة غمالائيل التي قدمها للمجلس الفرصة للرسل للاستمرار في عملهم. وقد انتظر المجلس مؤمِّلاً أن ينتهي كل ذلك بدون ضرر. ومن الغريب أن بولس، الذي صار واحداً من أعظم الرسل، قد تعلم على يدي غمالائيل (أع ٢٢:٣).

٣٩:٥ قد قدم غمالائيل نصيحة سليمة بشأن التعامل مع

وَجْهِهِ، وَإِلَّا جَعَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَعْدَاءً لِلهِ أَيْضاً».
٤٠فَعَمِلَ أَعْضَاءُ ٱلْمَجْلِسِ بِهَذِهِ ٱلنَّصِيحَةِ، وَٱسْتَدْعَوُا ٱلرُّسُلَ، فَجَلَدُوهُمْ وَأَمَرُوهُمْ أَلَّا
يُعَلِّمُوا بِٱسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ.
٤١وَلَكِنَّ ٱلرُّسُلَ خَرَجُوا مِنَ ٱلْمَجْلِسِ فَرِحِينَ، لِأَنَّهُمُ ٱعْتُبِرُوا أَهْلاً لِأَنْ يَلْقَوُا ٱلْإِهَانَةَ مِنْ
أَجْلِ ٱسْمِ يَسُوعَ. ٤٢وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ، فِي ٱلْهَيْكَلِ وَفِي ٱلْبُيُوتِ، يُعَلِّمُونَ وَيُبَشِّرُونَ
بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِلَا ٱنْقِطَاعٍ.

٥:٤٠ / مت ١٠:١٧ / مر ١٣:٩

٥:٤١ / مت ٥:١١، ١٢ / يو ١٥:٢٠، ٢١ / رو ٥:٣ / في ١:٢٩ / عب ١٠:٣٤ / ١بط ٤:١٣، ١٤، ١٦

اختيار سبعة لمساعدة الرسل

٦ وَإِذْ تَكَاثَرَ ٱلتَّلَامِيذُ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، ٱحْتَجَّ ٱلْيَهُودُ ٱلْيُونَانِيُّونَ عَلَى ٱلْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ
أَرَامِلَهُمْ لَمْ يَكُنَّ يَحْصُلْنَ عَلَى نَصِيبٍ مِنَ ٱلْإِعَانَاتِ ٱلْيَوْمِيَّةِ. ٢فَدَعَا ٱلرُّسُلُ ٱلِاثْنَا

٦:١ / خر ١٨:١٧ / أع ٢:٤٧؛ ٤:٣٥ / ١تيمو ٥:٣

الحركات الدينية. فما لم تكن هذه الحركات الدينية تؤيد بوضوح عقيدة خطيرة أو مبادىء مدمرة، فمن الأحكم التسامح معها وليس قمعها. فأحياناً يكون الزمن كفيلاً بإظهار ما إذا كان ذلك من عند الناس أو إن كان الله ينقل إلينا رسالة من خلال ذلك. فعندما تثير جماعة أفكاراً مختلفة عن أفكارك تريث متفكراً في قول غمالائيل : "وإلا جعلتم من أنفسكم أعداء لله أيضاً" (٥:٣٩).

٥:٤٠ لقد تلقى بطرس ويوحنا وبقية الرسل تحذيرات متكررة كي لا يبشروا، لكنهم برغم كل التهديدات واصلوا كرازتهم. وكذلك ينبغي علينا أن نحيا كما قال المسيح، مقدمين الإيمان للغير مهما كان الثمن. وقد لا نُضرب أو نُسجن، ولكن قد نتعرض للسخرية والهزء أو النبذ من المجتمع أو الإساءة إلى سمعتنا. فإلى أي مدى أنت مستعد لأن تتألم من أجل تقديم الإنجيل للآخرين.

٥:٤١ هل حدث أن اعتبرت الاضطهاد بركة؟ لقد كان ضرب بطرس ويوحنا المرة الأولى التي يعاقب فيها واحد من الرسل جسدياً لأجل الإيمان. كان الرسل يعلمون كم تألم المسيح يسوع، ولذلك سبحوا الله أنه سمح لهم أن يُضطهدوا كسيدهم وربهم يسوع المسيح. فإن سخروا منك أو اضطهدوك بسبب الإيمان، فليس ذلك لأنك مخطىء، بل لأن الله "اعتبرك أهلاً ومستحقاً لأن تلقى الإهانة من أجل اسم يسوع المسيح".

٥:٤٢ ليست دراسة الكتاب المقدس في البيوت أمراً مستحدثاً. فقد كان على الرسل أن يعلّموا كلمة الله في البيوت، حيث كانت المجامع والهيكل مغلقة أمام تعليمهم. وقد سدّت دراسة الكتاب المقدس منزلياً حاجة المؤمنين، كما أدخلت مؤمنين جدداً إلى الإيمان المسيحي. وقد صارت دراسة الكتاب المقدس في البيوت، في أزمنة الاضطهاد اللاحقة، الوسيلة الرئيسية لنقل وتسليم تعاليم الكتاب المقدس. ومازالت هذه الطريقة مستخدمة في كل العالم، كوسيلة لمواجهة الاضطهاد، وأيضاً كأسلوب لبناء المؤمنين.

٦:١ برزت أمام الكنيسة الأولى مشكلة داخلية أخرى. فقد كان المسيحيون من أصل يهودي من فلسطين يتحدثون باللغة الأرامية وهي إحدى اللغات السامية. بينما كانت هناك جماعة المسيحيين المتحدثين باللغة اليونانية، ولعل بعضهم من يهود البلاد الأخرى المجتمعين في أورشليم والذين آمنوا بالمسيح يوم الخمسين. وقد تذمر المسيحيون المتكلمون باليونانية من عدم الاهتمام بأراملهم. ولعل هذه المحاباة لم تكن مقصودة، بل ربما نشأت بسبب حواجز اللغة. ولمعالجة هذا الأمر اختار الرسل سبعة رجال محترمين يتحدثون اليونانية ومشهود لهم، وعينوهم على مسئولية توزيع الإعانات والطعام وخدمة الموائد. وقد انتهت المشكلة بذلك، مما أتاح للرسل فرصة مواصلة التركيز على خدمة التعليم والتبشير بالأخبار السارة عن يسوع.

٦:١ حينما نقرأ عن وصف الكنيسة الأولى، بمعجزاتها، وشركتها وكرمها، قد نتمنى لو كنا جزءاً من هذه الكنيسة "الكاملة". ولكنها في الحقيقة كانت تعاني من المشاكل كما نحن اليوم. فلم توجد كنيسة كاملة، ولن توجد، حتى مجيء المسيح ثانية واتحاده بكنيسته. فإن كانت التقصيرات الموجودة في كنيستك تتعبك، اسأل نفسك : "لو وُجدت كنيسة كاملة فهل تقبلني عضواً بها؟". واعمل ما استطعت كي تصير كنيستك أفضل. فأمانة الكنيسة لا تتوقف على كمالها.

عَشَرَ جَمَاعَةَ ٱلتَّلَامِيذِ وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا يَصِحُّ أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ ٱللهِ لِنَقُومَ بِتَوْزِيعِ
ٱلْإِعَانَاتِ! [٣] فَٱخْتَارُوا، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، لَهُمْ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ، مُمْتَلِئِينَ مِنَ
ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَٱلْحِكْمَةِ، فَنُعَيِّنَهُمْ لِيَقُومُوا بِهَذِهِ ٱلْمُهِمَّةِ. [٤] أَمَّا نَحْنُ، فَنُدَاوِمُ عَلَى ٱلصَّلَاةِ
وَخِدْمَةِ ٱلْكَلِمَةِ». [٥] فَٱسْتَحْسَنَتِ ٱلْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا ٱلرَّأْيَ، وَوَقَعَ ٱلِاخْتِيَارُ عَلَى
ٱسْتِفَانُوسَ، وَهُوَ رَجُلٌ مَمْلُوءٌ مِنَ ٱلْإِيمَانِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَفِيلِبُّسَ، وَبُرُوخُورُسَ،
وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ، وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولَاوُسَ ٱلْأَنْطَاكِيِّ ٱلْمُتَهَوِّدِ. [٦] وَقَدَّمُوهُمْ لِلرُّسُلِ، فَصَلَّوا
وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. [٧] فَزَادَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ ٱنْتِشَاراً، وَتَكَاثَرَ عَدَدُ ٱلتَّلَامِيذِ فِي أُورُشَلِيمَ،
وَأَذْعَنَ لِلْإِيمَانِ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ.

القبض على استفانوس

[٨] وَإِذْ كَانَ ٱسْتِفَانُوسُ مَمْلُوءاً بِٱلْإِيمَانِ وَٱلْقُوَّةِ، كَانَ يَعْمَلُ عَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ عَظِيمَةً بَيْنَ
ٱلشَّعْبِ.

٦:٣
ع ٢:٤
ف ١٨:٥
تيمو ٣:٧، ٨
٦:٤
ع ١:١٤ ؛ ٢:٤٢
٦:٥
ع ٨:٥ ؛ ٢١:٨
٦:٦
عد ٨:١٠
ع ١:٢٤ ؛ ١٣:٣
تيمو ٤:١٤
تيمو ١:٦
٦:٧
ر ١٢:٤٢
ع ١٢:٢٤ ؛ ١٩:٢٠ ؛
٢١:٢٠
كو ١:٦
٦:٨
ر ١٤:١٢

٦:٢ الرسل الاثنا عشر هنا هم الأحد عشر تلميذاً ومعهم متياس المختار عوضاً عن يهوذا الإسخريوطي (١:٢٦).

٦:٢-٤ لقد ازدادت احتياجات الكنيسة بنموها وازدياد حجمها. وأحد هذه الاحتياجات، هو تنظيم توزيع الطعام على المحتاجين. وكان على الرسل أن يتفرغوا للكرازة، لذلك اختاروا آخرين للقيام بخدمة الموائد وتوزيع الطعام. فلكل إنسان دور أساسي يلعبه في حياة الكنيسة (انظر ١ كو ١٢:٢٧، ٢٨). فإن كنت في موقع المسئولية والقيادة، ووجدت نفسك غارقاً في الأعمال، حدِّد مواهبك وقدراتك المعطاة لك من الله، ورتِّب أولوياتك واهتماماتك، وابحث بعد ذلك عمن يعينك في أعمالك. أما إن لم تكن في موقع القيادة فلابد أن لديك مواهب يمكنك استغلالها في خدمة الله في مجالات الخدمة المختلفة في الكنيسة. قدِّم هذه المواهب لخدمة الله ومساعدة القادة.

٦:٣ لم تؤخذ هذه المهمة الإدارية باستخفاف. ولاحظ هنا مؤهلات المسئولين عن خدمة الموائد وتوزيع الطعام : (١) الحكمة، (٢) الامتلاء من الروح القدس، (٣) شهادة الجميع لهم. والأعمال التي تتطلب المسئولية ومعاملة الناس مطلوب لها قادة بنفس هذه المواصفات والمؤهلات. ولابد أن نبحث اليوم عن قادة لكنائسنا، ممن لهم سمعة حسنة، وممتلئين من الروح القدس والحكمة وناضجين روحياً.

٦:٤ كانت أولويات الرسل صائبة. فينبغي ألا نهمل خدمة الكلمة بسبب الأعباء الإدارية. وينبغي ألا يحاول الخادم، ولا أن نتوقع منه أن يقوم بكل شيء بنفسه، فلابد أن يُوزع أعباء الكنيسة على أعضائها.

٦:٦ إن القيادة الروحية عمل خطير للغاية، وينبغي ألا تأخذه الكنيسة أو القادة باستخفاف. ففي الكنيسة الأولى تم تكليف الرجال السبعة المختارين (بإفرازهم ووضع الأيدي عليهم) من الرسل. ووضع الأيدي على شخص ما، هو تقليد أو ممارسة يهودية قديمة، ويعتبر طريقة لإفراز هذا الشخص وتخصيصه لخدمة خاصة معينة (عد ٢٧:٢٣ ؛ تث ٣٤:٩).

٦:٧ أوصى يسوع الرسل بأن يشهدوا له في أورشليم أولاً (١:٨). وفي وقت قصير ملأت رسالتهم كل المدينة، وعلى كل المستويات الاجتماعية، حتى إن مجموعة كبيرة من الكهنة اليهود آمنوا بالمسيح، ضد كل أوامر المجلس الأعلى لليهود، مخاطرين بذلك بوظيفتهم.

٦:٧ انتشر الإنجيل في "دوائر متزايدة الاتساع"، بدءاً بالمركز، وتتسع كل دائرة لتصل إلى الدائرة الأوسع منها. ومازال الإنجيل ينتشر بنفس هذه الكيفية اليوم فليس عليك أن تغير العالم كله وحدك، ولكن يكفي أن تكون جزءاً من الدائرة حتى تلمس الدائرة المحيطة بك، وهؤلاء يلمسون غيرهم، وهكذا في حركة متزايدة الاتساع. لا تستشعر عدم أهمية دورك أو عدم جدواه.

٦:٨-١٠ إن أهم شرط أو مطلب لأي خدمة مسيحية هو الامتلاء من الروح القدس. فبقوة الروح القدس أحسن استفانوس إدارة خدمته، وصنع المعجزات (٦:٨) مبشراً بالإنجيل (٦:١٠). وبقوة الروح القدس يمكنك استخدام مواهب الله لك.

9 فَعَارَضَهُ بَعْضُ ٱلْمُنْتَمِينَ إِلَى جَمَاعَةِ ٱلْعَبِيدِ ٱلْمُحَرَّرِينَ، يُسَانِدُهُمْ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ مِنَ
ٱلْقَيْرَوَانِ وَٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ مُقَاطَعَتَيْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ. 10 وَلٰكِنَّهُمْ
لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ مُقَاوَمَةِ حِكْمَتِهِ وَٱلرُّوحِ ٱلَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. 11 فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ دَفَعُوا
رِشْوَةً لِبَعْضِ ٱلْأَشْخَاصِ لِيَقُولُوا: «سَمِعْنَا ٱسْتِفَانُوسَ يَتَكَلَّمُ بِٱلتَّجْدِيفِ عَلَى مُوسَى
وَعَلَى ٱللهِ!» 12 فَأَثَارَتْ هٰذِهِ ٱلتُّهْمَةُ ٱلشَّعْبَ وَٱلشُّيُوخَ وَٱلْكَتَبَةَ عَلَى ٱسْتِفَانُوسَ. فَأَلْقَوُا
ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ، 13 وَأَقَامُوا عَلَيْهِ شُهُودَ زُورٍ ٱدَّعَوْا أَنَّهُ: «لَا يَكُفُّ
عَنِ ٱلتَّعَرُّضِ بِكَلَامِهِ لِلْهَيْكَلِ ٱلْمُقَدَّسِ وَلِلشَّرِيعَةِ. 14 فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ
سَيَهْدِمُ هٰذَا ٱلْهَيْكَلَ وَيُغَيِّرُ ٱلطُّقُوسَ ٱلَّتِي تَسَلَّمْنَاهَا مِنْ مُوسَى». 15 فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
ٱلْحَاضِرِينَ فِي ٱلْمَجْلِسِ رَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلَاكٍ.

خطبة استفانوس

7 وَسَأَلَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ٱسْتِفَانُوسَ: «هَلْ هٰذِهِ ٱلِٱتِّهَامَاتُ صَحِيحَةٌ؟» 2 فَأَجَابَ: «أَيُّهَا
ٱلْإِخْوَةُ وَٱلْآبَاءُ، ٱسْمَعُوا: ظَهَرَ إِلٰهُ ٱلْمَجْدِ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي بِلَادِ مَا بَيْنَ
ٱلنَّهْرَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ لِيَسْكُنَ فِي حَارَانَ، 3 وَقَالَ لَهُ: ٱتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ، وَٱرْحَلْ
إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أُرْشِدُكَ إِلَيْهَا.
4 فَأَطَاعَ وَرَحَلَ مِنْ بِلَادِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، وَسَكَنَ فِي حَارَانَ، وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ،
فَجَاءَ ٱللهُ بِهِ إِلَى هٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلَّذِي تَسْكُنُونَ فِيهِ ٱلْآنَ. 5 وَلَمْ يُعْطِهِ هُنَا مِلْكاً، وَلَا مَوْطِئَ

٦:٩
مت ٢٧:٣٢
أع ٢:١٠؛ ١٨:٢٤؛
٢١:٣٩؛ ٢٤:١٨
٦:١٠
خر ٤:١٢
لو ٢١:١٥
٦:١١
مت ٢٦:٥٩
٦:١٢
لو ٢٠:١
أع ٤:١
٦:١٣
مت ٢٦:٥٩
أع ٧:٥٨؛ ٢١:٢٨
٦:١٤
يو ٢:١٩-٢١
عب ٩؛ ١٠
٦:١٥
مت ٢٨:٣
٧:٢
تك ١٥:٧
٧:٣
تك ١٢:١
٧:٤
تك ١١:٣١؛ ١٢:٤
عب ١١:٨
٧:٥
تك ١٢:٧؛ ١٣:١٥، ١٦؛
١٧:٧، ٨؛ ٢٦:٣

٦:٩ كان العبيد المحرَّرون جماعة من العبيد اليهود الذين حرَّرهم الرومان، وكانوا يشكلون مجمعاً خاصاً بهم في أورشليم يُعرف بمجمع الليبرتينيين.

٦:١١ يشكل الصدوقيون الجماعة الرئيسية السائدة في مجلس اليهود. ولم يكونوا يقبلون أو يؤمنون سوى بأسفار موسى الخمسة (من التكوين إلى التثنية فقط) وكان التجديف على موسى أو شتمه، في رأيهم، جريمة شنعاء. إلا أننا نعلم من حديث استفانوس بعد ذلك، أن هذا الاتهام كاذب (أع ٧). وقد بنى استفانوس رأيه في تاريخ إسرائيل على أسفار موسى.

٦:١٤ عندما حضر استفانوس أمام مجلس رؤساء اليهود اتهمه العبيد المحرَّرون بنفس الاتهام الكاذب الذي استخدمه رؤساء اليهود ضد يسوع (مت ٢٦:٦١) فاتهموه زوراً بأنه يريد هدم شريعة موسى وطقوسه، لأنهم يعلمون أن الصدوقيين، الذي يحكمون المجلس، لا يؤمنون سوى بشريعة موسى.

٧:١ رئيس الكهنة هذا هو ذاته قيافا، وهو نفسه الذي استجوب يسوع وأدانه (يو ١٨:٢٤).

٧:٢ انطلق استفانوس في خطبة طويلة عن علاقة إسرائيل بالله. وقد أوضح من تاريخ العهد القديم، أن اليهود يرفضون على الدوام رسالة الله وأنبياءه، وأن ذلك المجلس قد رفض المسيح، ابن الله. وقد ركز استفانوس على ثلاث نقاط رئيسية : (١) إن تاريخ إسرائيل هو تاريخ أعمال الله في العالم (٢) كان البشر يعبدون الله، قبل إنشاء الهيكل بزمن طويل، لأن الله لا يحد بالهيكل، (٣) ليس موت يسوع سوى أحد أمثلة عصيان إسرائيل ورفضهم لله.

٧:٢ لم يكن استفانوس، في الحقيقة، يدافع عن نفسه، بل إنه هاجم اليهود، وانتهز الفرصة في تلخيص تعليمه عن الرب يسوع. وقد اتهم استفانوس رؤساء اليهود بعدم طاعة شرائع الله، التي كانوا يفتخرون بشدة التزمت في اتباعها. وهو نفس الاتهام الذي وجهه لهم الرب يسوع. ونحن، عندما نشهد ليسوع، ليس ضرورياً أن نكون مدافعين، بل بالحري نقدم الإيمان ببساطة.

استفانوس

لقد تأصل الإنجيل في العالم في المواضع التي ارتوت بدماء الشهداء. وقبل أن يقدر إنسان أن "يقدم" حياته من أجل الإنجيل لابد أولاً أن "يحيا" حياته من أجل الإنجيل. ومن الطرق التي يدرب بها الله خدّامه هي أن يضعهم في مراكز تافهة وبسيطة. حيث تُترجم رغبتهم في خدمة المسيح إلى خدمتهم العملية للآخرين. وقد كان استفانوس إدارياً ممتازاً وصاحب رسالة، قبل أن يصبح شهيداً.

كان استفانوس من ضمن الرجال السبعة المكلفين بخدمة الموائد وتوزيع الأطعمة في الكنيسة الأولى. وقبل أن يبدأ الاضطهاد العنيف الدموي ضد المسيحيين بوقت طويل كان المجتمع ينبذ الكثيرين. فقد كان اليهودي، الذي يؤمن بأن يسوع هو المسيح، يقطع من أسرته. ونتيجة لذلك اعتمد المؤمنون على بعضهم البعض في سدّ احتياجاتهم. فكانت الشركة في الطعام والمال والبيوت علامة ضرورية للكنيسة الأولى. وقد تزايد المؤمنون حتى صار ضرورياً تنظيم عملية توزيع الأطعمة، حيث كان البعض لا يلقى الاهتمام الكافي، فحدث تذمر وشكوى. ولذلك كان الرجال المختارون لإدارة هذا الأمر من المتمتعين بالشخصية المتكاملة والحساسية لما يريده الله.

وكان استفانوس، إلى جانب حسن إدارته وحكمته، خطيباً مفوهاً بليغاً. فعندما قوبل استفانوس بجماعات مختلفة من المعارضين كان منطقه في الرد عليهم مفحماً ومقنعاً. وهذا واضح من الدفاع الذي أدلى به أمام المجلس. فقد عرض موجزاً لتاريخ اليهود متخذاً منه تطبيقات قوية أصابت مستمعيه في مقتل. ولابد أن استفانوس كان يعلم، وهو يعرض دفاعه، أنه ينطق بحكم الموت على نفسه. ولم يقدر أعضاء المجلس المجتمعون أن يحتملوا كشف دوافعهم الشريرة، ولذلك رجموه بالحجارة حتى الموت بينما كان هو يصلي طالباً لهم الغفران. وتبين كلماته الأخيرة كيف صار شبيهاً بالمسيح في وقت قصير. وقد كان لموت استفانوس أثر فعّال مستمر على الشاب شاول (بولس) الطرسوسي الذي تحول من مضطهد عظيم للمسيحيين إلى واحد من أبطال الإنجيل العظماء الذين عرفتهم الكنيسة.

إن حياة استفانوس تحدٍّ مستمر لكل المسيحيين. ولأنه كان أول من مات شهيداً من أجل الإيمان أثارت تضحيته أسئلة كثيرة : كم نتحمل من مخاطر من أجل شركة تبعية يسوع؟ هل نحن مستعدون للموت من أجل المسيح؟ وهل نحن مستعدون حقاً للحياة من أجله؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- أحد الرجال السبعة المختارين لخدمة الموائد وتوزيع الطعام في الكنيسة الأولى.
- اشتهر بصفاته الروحية من إيمان، وحكمة، ونعمة، وقوة، وبوجود الروح القدس في حياته.
- قائد متميز، ومعلم قدير، وخطيب بليغ.
- أول من قدم حياته لأجل الإنجيل.

دروس من حياته

- جهاد الإنسان للامتياز في المهام الصغيرة يعدّه لمسئوليات أكبر.
- فهم الإنسان لله بصورة حقيقية يؤدي بالإنسان دائماً إلى أعمال المحبة العملية نحو الناس.

بياناته الأساسية

- مسئوليات استفانوس في الكنيسة : شماس، مسئول عن توزيع الطعام للمحتاجين.
- المعاصرون لاستفانوس : بولس، قيافا، غمالائيل، الرسل.

الآية الرئيسية

"وبينما كانوا يرجمون استفانوس، كان يدعو : "أيها الرب يسوع، اقبل روحي!" ثم ركع وصرخ بصوت عالٍ : "يارب، لا تحسب عليهم هذه الخطيئة!" وإذ قال هذا رقد" (أع ٧:٥٩، ٦٠).

وردت قصة استفانوس في (أع ٦:٣-٨:٢) كما ورد ذكره في (أع ١١:١٩ ؛ ٢٢:٢٠).

قَدَمٍ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ وَقْتَئِذٍ بِلَا وَلَدٍ، فَإِنَّ ٱللهَ وَعَدَهُ بِأَنْ يُعْطِيَ هَذَا ٱلْبَلَدَ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ
بَعْدِهِ. ٦ فَقَدْ قَالَ ٱللهُ: إِنَّ أَحْفَادَهُ سَيُقَاسُونَ ٱلْغُرْبَةَ فِي بِلَادٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، مُدَّةَ أَرْبَعِ مِئَةِ
سَنَةٍ يُلَاقُونَ خِلَالَهَا ٱلْعُبُودِيَّةَ وَسُوءَ ٱلْمُعَامَلَةِ، ٧ وَلَكِنِّي أُنْزِلُ ٱلْعِقَابَ بِٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي
يَسْتَعْبِدُهُمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَجِيئُونَ لِيَعْبُدُونِي فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ. ٨ وَطَلَبَ ٱللهُ إِلَى
إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَخْتِنَ ٱلذُّكُورَ فِي عَائِلَتِهِ عَلَامَةً عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ لَهُ. فَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ
إِسْحَاقَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ مِنْ عُمْرِهِ. وَخَتَنَ إِسْحَاقُ ٱبْنَهُ يَعْقُوبَ، وَخَتَنَ يَعْقُوبُ أَوْلَادَهُ
ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، ٱلَّذِينَ هُمُ ٱلْآبَاءُ ٱلْأَوَّلُونَ. ٩ وَحَسَدَ ٱلْآبَاءُ ٱلْأَوَّلُونَ يُوسُفَ وَبَاعُوهُ، فَأَصْبَحَ
عَبْداً فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّ ٱللهَ كَانَ مَعَهُ، ١٠ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمِحَنِ ٱلَّتِي مَرَّ بِهَا، وَوَهَبَهُ
نِعْمَةً وَحِكْمَةً عِنْدَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَوَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ، وَعَلَى شُؤُونِ بَيْتِهِ.
١١ وَحَدَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَجَاعَةٌ فِي مِصْرَ وَكَنْعَانَ، فَقَاسَى آبَاؤُنَا مِنْ ضِيقٍ شَدِيدٍ، إِذْ لَمْ يَجِدُوا
ٱلطَّعَامَ. ١٢ وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمْحاً أَرْسَلَ إِلَيْهَا آبَاءَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. ١٣ وَعِنْدَمَا
أَرْسَلَهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً عَرَّفَهُمْ يُوسُفُ بِنَفْسِهِ، وَتَبَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ أَصْلُ يُوسُفَ. ١٤ وَٱسْتَدْعَى يُوسُفُ
وَالِدَهُ يَعْقُوبَ، وَإِخْوَتَهُ وَعَائِلَاتِهِمْ، إِلَى مِصْرَ وَكَانُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ شَخْصاً. ١٥ فَجَاءَ
يَعْقُوبُ وَآبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتُوا، ١٦ فَنُقِلُوا إِلَى شَكِيمَ حَيْثُ دُفِنُوا فِي
ٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبِيلَةِ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِبَعْضِ ٱلْفِضَّةِ. ١٧ وَفِيمَا كَانَ يَقْتَرِبُ
إِتْمَامُ ٱلْوَعْدِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ ٱللهُ لِإِبْرَاهِيمَ، كَانَ ٱلشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَتَكَاثَرُونَ وَيَزْدَادُونَ
عَدَداً. ١٨ ثُمَّ قَامَ عَلَى مِصْرَ مَلِكٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَمْرَ يُوسُفَ. ١٩ فَغَدَرَ بِشَعْبِنَا،
وَأَسَاءَ مُعَامَلَةَ آبَائِنَا، حَتَّى أَجْبَرَهُمْ عَلَى ٱلتَّخَلِّي عَنْ أَطْفَالِهِمْ لِيَمُوتُوا.
٢٠ فِي تِلْكَ ٱلْفَتْرَةِ وُلِدَ مُوسَى. وَكَانَ جَمِيلاً جِدّاً، فَرَبَّاهُ وَالِدَاهُ فِي بَيْتِهِمَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ،
٢١ وَلَكِنَّهُمَا ٱضْطُرَّا أَخِيراً إِلَى ٱلتَّخَلِّي عَنْهُ، فَأَنْقَذَتْهُ ٱبْنَةُ فِرْعَوْنَ وَتَبَنَّتْهُ وَرَبَّتْهُ. ٢٢ فَتَثَقَّفَ
مُوسَى بِعُلُومِ مِصْرَ كُلِّهَا، حَتَّى صَارَ مُقْتَدِراً فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ. ٢٣ وَلَمَّا بَلَغَ ٱلْأَرْبَعِينَ
مِنَ ٱلْعُمْرِ خَطَرَ بِقَلْبِهِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ إِخْوَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤ فَرَأَى وَاحِداً مِنْهُمْ
يَعْتَدِي عَلَيْهِ مِصْرِيٌّ، فَتَدَخَّلَ لِيُدَافِعَ عَنِ ٱلْمَظْلُومِ، وَٱنْتَقَمَ لَهُ فَقَتَلَ ٱلْمِصْرِيَّ، ٢٥ عَلَى
أَمَلِ أَنْ يُدْرِكَ إِخْوَتُهُ أَنَّ ٱللهَ سَيُنْقِذُهُمْ عَلَى يَدِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا! ٢٦ وَفِي ٱلْيَوْمِ
ٱلتَّالِي وَجَدَ ٱثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَتِهِ يَتَعَارَكَانِ. فَحَاوَلَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، قَائِلاً: أَنْتُمَا أَخَوَانِ،
فَلِمَاذَا يَعْتَدِي أَحَدُكُمَا عَلَى ٱلْآخَرِ؟ ٢٧ فَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيبِهِ إِلَّا أَنْ دَفَعَهُ
بَعِيداً، وَقَالَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ ٢٨ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ ٱلْمِصْرِيَّ

٦:٧
تك ١٣:١٥
خر ٤٠:١٢
غل ١٧:٣
١بط ١١:٢
٧:٧
خر ١٢:٣
٨:٧
تك ٩:١٧، ١٠؛ ١:٢١، ٢؛ ٢٦:٢٥؛ ٢٣:٣٥-٢٦
١أخ ٣٤:١
مت ٢:١
٩:٧
تك ٤:٣٧، ١١، ٢٨؛ ٢:٣٩
مز ١٧:١٠٥
١٠:٧
تك ٦:٤٢
مز ٢٣:٣٧؛ ٢١:١٠٥
١١:٧
تك ٥٤:٤١
١٢:٧
تك ٢:٤٢
١٣:٧
تك ١:٤٥-٤
١٤:٧
تك ٩:٤٥؛ ٢٧:٤٦
تث ٢٢:١٠
١٥:٧
تك ٣٣:٤٩
خر ٦:١
١٦:٧
تك ١٦:٢٣
١٧:٧، ١٨
تك ١٣:١٥
خر ٧:١، ٨
١٩:٧
خر ١٠:١، ١٥، ١٦
٢٠:٧
خر ١:١٢، ٢
عب ٢٣:١١
٢٢:٧
١مل ٣٠:٤
٢٣:٧
خر ١١:٢
٢٤:٧
خر ١٢:٢
٢٧:٧، ٢٨
خر ١٤:٢

٨:٧ كان الختان علامة على العهد بين الله وإبراهيم وكل بني إسرائيل (تك ٩:١٧-١٣). كان حديث استفانوس موجزاً لتاريخ بني إسرائيل، وموجزاً لما حدث لهذا العهد بمرور الزمن. وقد أوضح استفانوس أن الله كان يحفظ دائماً الوعد من جانبه، لكن بني إسرائيل كثيراً ما فشلوا في حفظه إلى النهاية. وبرغم التزام اليهود في أيام استفانوس بالختان، إلا أنهم أهملوا طاعة الله. فكانت قلوب الناس بعيدة عن الله، ومن ثم فقد نقضوا العهد من جانبهم.

أَمْسِ؟ [29] وَهُنَا هَرَبَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلَادِ مَدْيَانَ، وَعَاشَ فِيهَا غَرِيباً. وَهُنَاكَ أَنْجَبَ
وَلَدَيْنِ.
[30] وَبَعْدَمَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ مُوسَى فِي صَحْرَاءِ جَبَلِ سِينَاءَ، عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ
الرَّبِّ فِي لَهِيبِ نَارٍ مِنْ عُلَّيْقَةٍ تَشْتَعِلُ. [31] وَأَثَارَ الْمَنْظَرُ دَهْشَةَ مُوسَى، فَاقْتَرَبَ لِيَسْتَطْلِعَ
الْأَمْرَ. وَإِذَا صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِيهِ: [32] أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ! فَارْتَعَدَ
مُوسَى وَلَمْ يَعُدْ يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَنْظُرَ. [33] فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: اخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي
تَقِفُ عَلَيْهِ هُوَ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ! [34] إِنِّي رَأَيْتُ الْعَذَابَ الَّذِي يُعَانِيهِ شَعْبِي فِي مِصْرَ،
وَسَمِعْتُ أَنِينَهُمْ، فَنَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ. وَالْآنَ، هَيَّا أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ!
[35] فَمُوسَى الَّذِي رَفَضَهُ شَعْبُهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ هُوَ نَفْسُهُ أَرْسَلَهُ اللهُ
رَئِيساً وَمُحَرِّراً، يُؤَيِّدُهُ الْمَلَاكُ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي الْعُلَّيْقَةِ! [36] وَقَدْ أَخْرَجَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ
وَهُوَ يُجْرِي عَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ فِيهَا، وَفِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَفِي الصَّحْرَاءِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
[37] وَمُوسَى هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: سَيَبْعَثُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيّاً
مِثْلِي. [38] وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُودُ جَمَاعَةَ الشَّعْبِ فِي الصَّحْرَاءِ، وَقَدْ قَامَ بِدَوْرِ الْوَسِيطِ بَيْنَ
الْمَلَاكِ الَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَآبَائِنَا، فَنَقَلَ إِلَيْكُمْ وَصَايَا اللهِ الْحَيَّةَ. [39] وَلَكِنَّ
آبَاءَنَا رَفَضُوا أَنْ يُطِيعُوا مُوسَى، وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِقِيَادَتِهِ، وَحَنَّتْ قُلُوبُهُمْ لِلرُّجُوعِ إِلَى مِصْرَ،
[40] وَقَالُوا لِهَرُونَ: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَهْدِينَا فِي سَيْرِنَا، فَإِنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَاذَا جَرَى لِمُوسَى هَذَا
الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ بِلَادِ مِصْرَ! [41] فَصَنَعُوا صَنَماً عَلَى صُورَةِ عِجْلٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَقَدَّمُوا
لَهُ ذَبِيحَةً، وَابْتَهَجُوا بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِيهِمْ. [42] فَتَحَوَّلَ اللهُ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ يَعْبُدُونَ كَوَاكِبَ
السَّمَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ:
يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ؟ [43] لَا، بَلْ
حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ الصَّنَمِ مُولُوكَ، وَكَوْكَبَ الْإِلَهِ رَمْفَانَ، التِّمْثَالَيْنِ اللَّذَيْنِ صَنَعْتُمْ لِتَسْجُدُوا

٢٩:٧
خر ١٥:٢
٣٠:٧
خر ٢:٣
تث ١٦:٣٣
٣٢:٧
خر ٦:٣
٣٣:٧
يش ١٥:٥
٣٤:٧
خر ٧:٣، ١٠
٣٥:٧
خر ١٩:١٤
عد ١٦:٢٠
٣٦:٧
خر ٣:٧ ؛ ١٢:٤٠، ٤١
٣٧:٧
تث ١٥:١٨
مت ٥:١٧
أع ٢٢:٣
٣٨:٧
خر ٢:١٩، ٣، ١٧
تث ٤٧:٣٢
رو ٢:٣
٣٩:٧
عد ٣:١٤
٤٠:٧
خر ١:٣٢، ٢٣
٤٢:٧
تث ٢:١٧، ٣
إش ٢٠:٢٤
٢مل ١٦:١٧
عا ١٠:٥٩

أثير موت استفانوس

لم يكن موت استفانوس بلا فائدة. ونحن نورد هنا بعض الأحداث الثانوية الجانبية (سواء المباشرة أو غير المباشرة) للاضطهاد الذي بدأ باستشهاد استفانوس :

١- رحلة فيلبس التبشيرية (أع ٤:٨-٤٠).
٢- إيمان بولس (أع ١:٩-٣٠).
٣- رحلة بطرس التبشيرية (أع ٣٢:٩-١٨:١١).
٤- تأسيس كنيسة أنطاكية في سورية (أع ١١).

٣٧:٧ كان اليهود يعتقدون أن النبي الذي تحدث عنه موسى هو يشوع. إلا أن موسى كان يتنبأ عن المسيح الآتي (تث ١٥:١٨). وقد اقتبس بطرس نفس العبارة ليشير للمسيح (أع ٢٢:٣).

٣٨:٧ يبدو من (أع ٣٨:٧ ؛ غل ١٩:٣ ؛ عب ٢:٢) أن الله قد أعطى موسى الناموس من خلال ملائكة. أما سفر الخروج فيقول إن الله كتب الوصايا العشر بنفسه، مكتوبة "بأصبع الله" (خر ١٨:٣١). ومن الواضح أن الله استخدم رسلاً من الملائكة ليسلم موسى الشريعة.

لَهُمَا! لِذلِكَ سَأَنْفِيكُمْ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بَابِلَ!
٤٤ وَقَدْ حَمَلَ آبَاؤُنَا مَعَهُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ خَيْمَةَ ٱلشَّهَادَةِ. وَكَانَ ٱللهُ قَدْ أَوْصَى مُوسَى أَنْ
يُقِيمَهَا عَلَى ٱلْمِثَالِ ٱلَّذِي أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ، ٤٥ ثُمَّ دَخَلُوا بِهَا إِلَى هَذِهِ ٱلْبِلَادِ ٱلَّتِي فَتَحُوهَا
بِقِيَادَةِ يَشُوعَ، بَعْدَمَا طَرَدَ ٱللهُ مِنْ أَمَامِهِمِ ٱلشُّعُوبَ ٱلسَّاكِنَةَ فِيهَا. وَظَلَّ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ
ٱللهَ فِي ٱلْخَيْمَةِ حَتَّى أَيَّامِ دَاوُدَ، ٤٦ ٱلَّذِي نَالَ قُبُولاً لَدَى ٱللهِ، فَسَعَى أَنْ يَجِدَ بَيْتاً لِإِلَهِ
يَعْقُوبَ. ٤٧ وَتَحَقَّقَتْ هَذِهِ ٱلرَّغْبَةُ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي بَنَى ٱلْهَيْكَلَ. ٤٨ إِلَّا أَنَّ ٱلْعَلِيَّ
لَا يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ تَصْنَعُهَا أَيْدِي ٱلْبَشَرِ، كَمَا قَالَ ٱلنَّبِيُّ:
٤٩ «ٱلسَّمَاءُ عَرْشِي، وَٱلْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ ... فَأَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَيُّ
مَكَانٍ تُعِدُّونَ لِرَاحَتِي؟ ٥٠ أَلَيْسَتْ يَدِي قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ ٱلْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟».
٥١ ثُمَّ قَالَ ٱسْتِفَانُوسُ: «يَا أَصْحَابَ ٱلرِّقَابِ ٱلصُّلْبَةِ وَٱلْقُلُوبِ وَٱلْآذَانِ غَيْرِ ٱلْمَخْتُونَةِ! إِنَّكُمْ
دَائِماً تُقَاوِمُونَ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. وَكَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ تَفْعَلُونَ! ٥٢ فَأَيُّ نَبِيٍّ نَجَا مِنِ ٱضْطِهَادِهِمْ
وَقَدْ قَتَلُوا ٱلَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيءِ ٱلْبَارِّ ٱلَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَقَتَلْتُمُوهُ! ٥٣ فَأَنْتُمْ أَخَذْتُمُ
ٱلشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي ٱلْمَلَائِكَةِ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوهَا!»

استشهاد استفانوس

٥٤ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمُجْتَمِعُونَ كَلَامَ ٱسْتِفَانُوسَ، مَلَأَ ٱلْغَيْظُ قُلُوبَهُمْ، وَأَخَذُوا يَصِرُّونَ بِأَسْنَانِهِمْ
تَوَعُّداً. ٥٥ فَرَفَعَ ٱسْتِفَانُوسُ نَظَرَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ
ٱللهِ وَيَسُوعَ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، ٥٦ فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ وَاقِفاً
عَنْ يَمِينِ ٱللهِ!» ٥٧ فَصَاحُوا صِيَاحاً شَدِيداً، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً وَاحِدَةً،
٥٨ وَدَفَعُوهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ بِٱلْحِجَارَةِ. وَخَلَعَ ٱلشُّهُودُ ثِيَابَهُمْ عِنْدَ

٤٤:٧
خر ٢٥:٨، ٤٠
عب ٨:٥
٤٥:٧
يش ١٣:٣، ١٤ ؛ ١:١٨ ؛ ١٩:٢٢
٢صم ٦:٧
١أخ ٥:١٧ ؛ ٢٩:٢١
٢أخ ٣:١
٤٦:٧
٢صم ١:٧-١٤
١مل ١٧:٨
مز ١:١٣٢-٥
٤٧:٧
٢صم ١٢:٧، ١٣
١مل ٢٠:٨
٤٨:٧
٢أخ ٦:٢ إش ١٥:٥٧
أف ٢٢:٢ ١بط ٥:٢
٤٩:٧، ٥٠
إش ١:٦٦، ٢
٥١:٧
خر ٩:٣٢
إش ٤:٤٨ حز ٩:٤٤
٥٢:٧
٢أخ ١٦:٣٦
مت ٣٠:٢٣-٣٤
٥٣:٧
خر ١:٢٠ عل ١٩:٣
٥٥:٧
مت ٦٤:٢٦
عب ٣:١، ١٣
٥٦:٧
مت ١٦:٣ عب ٢٤:٩
٥٨:٧
لا ١٤:٢٤-١٦
تث ٧:١٧

٤٤:٧-٥٠ لقد أتهم استفانوس بالإساءة إلى الهيكل (١٣:٦). وبرغم معرفة استفانوس لأهمية الهيكل إلا أنه أدرك أن الله أهم من الهيكل. فالله غير محدود، ولا يسكن في هياكل بل في القلوب المؤمنة المستعدة لقبوله. وقد أدرك سليمان هذا وهو يصلي عند تكريس الهيكل (٢أخ ١٨:٦ ؛ إش ١:٦٦، ٢).

٥٢:٧ أنبياء كثيرون لاقوا الاضطهاد بين اليهود : إرميا (إر ١:٣٨-٦)، إشعياء (يقول التقليد إن الملك منسى قتله، انظر ٢مل ٢١:١٦)، عاموس (عا ١٠:٧-١٣)، زكريا (٢أخ ٢٠:٢٤-٢٢)، إيليا (١مل ٢:١٩). وقد أورد الرب يسوع كذلك مثلاً عن كيفية رفض اليهود المستمر لرسائل الله، واضطهادهم لأنبيائه ومرسليه (لو ٩:٢٠-١٥).

٥٥:٧ لقد رأى استفانوس مجد الله ويسوع المسيح واقفاً عن يمين الله. وكلمات استفانوس هنا شبيهة بكلمات يسوع أمام المجلس (مت ٦٤:٢٦ ؛ مر ٦٢:١٤ ؛ لو ٦٩:٢٢).

وقد أيدت الرؤيا التي رآها استفانوس، ما قاله الرب يسوع، كما أثارت غضب رؤساء اليهود الذين أدانوا يسوع وحكموا عليه بالموت بدعوى التجديف. ولم يحتملوا كلمات استفانوس فهجموا عليه وقتلوه. وقد لا يقتلنا الناس عند شهادتنا للمسيح، لكنهم سيظهرون رفضهم سماع الحق، وقد يحاولون إسكاتنا. واصل تكريمك لله في كلامك وسلوكك. وبرغم انقلاب الكثيرين عليك وعلى رسالتك، فإن البعض سيأتي إلى المسيح.

٥٨:٧ يصور لوقا هنا الشاب المدعو شاول (بولس) بصورة من كان يكره المسيحيين ويضطهد أتباع يسوع. وهي صورة مختلفة تماماً عن صورة بولس الذي يكتب عنه لوقا معظم الفصول الباقية من سفر الأعمال، كتابع مكرس للمسيح، وكمبشر موهوب. لقد كان بولس مؤهلاً بصورة متميزة، للحديث إلى اليهود عن يسوع لأنه قاومه من قبل، وأحس بشعور المقاومة. وفي قول آخر، أورد لوقا هنا اسم "شاول"،

قَدَمَيْ شَابٍّ ٱسْمُهُ شَاوُلُ لِكَيْ يَحْرُسَهَا. ٥٩وَبَيْنَمَا كَانُوا يَرْجُمُونَ ٱسْتِفَانُوسَ، كَانَ يَدْعُو:
«أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ، ٱقْبَلْ رُوحِي!» ٦٠ثُمَّ رَكَعَ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «يَارَبُّ، لَا تَحْسُبْ
عَلَيْهِمْ هَذِهِ ٱلْخَطِيئَةَ!» وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

شاول يضطهد الكنيسة

٨ وَكَانَ شَاوُلُ مُوَافِقاً عَلَى قَتْلِ ٱسْتِفَانُوسَ. وَفِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ نَفْسِهِ وَقَعَ ٱضْطِهَادٌ
شَدِيدٌ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ. فَتَشَتَّتَ ٱلْإِخْوَةُ جَمِيعاً فِي نَوَاحِي
ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا ٱلرُّسُلُ. ٢وَأَمَّا ٱسْتِفَانُوسُ فَقَدْ دَفَنَهُ بَعْضُ
ٱلرِّجَالِ ٱلْأَتْقِيَاءِ، وَنَاحُوا عَلَيْهِ كَثِيراً.
٣أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يُحَاوِلُ إِبَادَةَ ٱلْكَنِيسَةِ، فَيَذْهَبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ وَيَجُرُّ ٱلرِّجَالَ وَٱلنِّسَاءَ
وَيُلْقِيهِمْ فِي ٱلسِّجْنِ.

فيلبس في السامرة

٤وَٱلَّذِينَ تَشَتَّتُوا كَانُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ مُبَشِّرِينَ بِٱلْكَلِمَةِ. ٥فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ

٥٩:٧
ز ٥:٣١
و ٤٦:٢٣
٦٠:٧
ت ٤٤:٥
و ٢٨:٦ ؛ ٣٤:٢٣
١:٨
ع ٥٨:٧
٣:٨
ع ١:٩ ؛ ٤:٢٢ ؛ ١٠:٢٦
كو ٩:١٥
ل ١٣:١
٤:٨
ع ١٩:١١
٥:٨
ع ٥:٦

هو الاسم العبراني، بينما استخدم اسم "بولس" الاسم
يوناني، بعد إيمانه.

٥٩:٧ إن الرجم بالحجارة حتى الموت هو عقوبة التجديف على الله أو الإساءة إليه بالسبّ (لا ١٤:٢٤). وقد قام رؤساء اليهود في غضبهم برجم استفانوس دون محاكمة أو قضاء. ولم يفهموا أن كلمات استفانوس كلمات حق، لأنهم لم يكونوا يبحثون عن الحق. وكل ما أرادوه فقط هو تأييد آرائهم. ولما لم يكن لاستفانوس تأييد شعبي كبير كيسوع، لذلك لم يخش اليهود أن يرجموه.

٦٠:٧ ردد استفانوس وهو يموت كلمات يسوع على الصليب (لو ٣٤:٢٣). وقد كان المؤمنون يفرحون إذا تألموا كما تألم المسيح يسوع، لأن ذلك معناه اعتبارهم أهلاً لذلك (٤١:٥). وكان استفانوس مستعداً للتألم كيسوع، حتى إلى درجة طلب الغفران لقاتليه، الأمر الذي لا يأتي إلا من الروح القدس. والروح القدس يقدر أن يعيننا على أن يكون لنا تجاوب الغفران، كاستفانوس، وأن نحب أعداءنا (لو ٢٧:٦). فما رد فعلك تجاه من يؤذيك بسبب إيمانك؟

١:٨-٤ لقد أجبر الاضطهاد المسيحيين على التشتت في نواحي اليهودية والسامرة خارج أورشليم، متممين بذلك أمر الرب يسوع لهم (انظر ٨:١). وقد ساعد الاضطهاد على نشر الإنجيل. وقد تألم كل المؤمنين، وأخرج الله نتائج عظيمة من آلامهم.

٤:٨ لقد أجبر الاضطهاد المؤمنين على ترك منازلهم في أورشليم، فذهبوا ومعهم الإنجيل. وكثيراً ما لا نتحرك إلا بسبب الضيق. قد لا نحب الضيق لكنه ليس مرفوضاً، فمن خلال آلامنا قد يتمم الله قصده. فعندما تتذمر من ظروف متعبة أو تشكو من أمور أليمة، توقف، واسأل إن كان الله يعدّك لعمل خاص.

٥:٨ فيلبس هذا ليس هو فيلبس الرسول (يو ٤٣:١، ٤٤)، لكنه يهودي يتحدث اللغة اليونانية، وهو رجل "حكيم مملوء

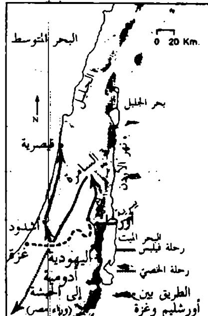

خدمة فيلبس
هرب فيلبس من الاضطهاد في أورشليم إلى السامرة حيث واصل التبشير بالإنجيل. وبينما كان هناك ظهر له ملاك وأمره بمقابلة الوزير الحبشي على الطريق بين أورشليم وغزة. وقد آمن الوزير الحبشي بالمسيح قبل أن يصل إلى بلاده، أما فيلبس فذهب من أشدود إلى قيصرية.

إِلَى مَدِينَةٍ فِي مِنْطَقَةِ ٱلسَّامِرَةِ، وَأَخَذَ يُبَشِّرُ أَهْلَهَا بِٱلْمَسِيحِ. [٦]فَأَصْغَتِ ٱلْجُمُوعُ إِلَى
كَلَامِهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، إِذْ سَمِعُوا بِٱلْعَلَامَاتِ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا، أَوْ رَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ. [٧]فَقَدْ كَانَ ٧:٨ مت ١:١٠

المبشرون في العهد الجديد، ورحلاتهم التبشيرية

اسم الكارز	غرض رحلته التبشيرية	الشواهد في سفر الأعمال
١- فيلبس	واحد من أوائل المبشرين بالإنجيل خارج أورشليم.	٨:٤-٤٠
٢- بطرس ويوحنا	زيارة المؤمنين السامريين لتشجيعهم وتثبيتهم.	٨:١٤-٢٥
٣- بولس (رحلته إلى دمشق)	ذهب ليمسك بالمسيحيين فأمسك المسيح به.	٩:١-٢٥
٤- بطرس	قاده الله إلى أسرة كرنيليوس، إحدى أوائل الأسر الأممية التي آمنت بالمسيح.	٩:٣٢-١٠:٤٨
٥- برنابا	سافر إلى أنطاكية لتشجيع المؤمنين، وواصل السفر إلى ترواس ليرجع ببولس من أنطاكية إلى أورشليم.	١١:٢٥-٣٠
٦- برنابا، بولس، يوحنا مرقس	غادروا أنطاكية إلى قبرص، ثم بمفيلية ثم غلاطية، في الرحلة التبشيرية الأولى.	١٣:١-١٤:٢٨
٧- برنابا، يوحنا مرقس	بعد انفصالهما عن بولس غادرا أنطاكية إلى قبرص.	١٥:٣٦-٤١
٨- بولس، سيلا، تيموثاوس، لوقا	غادروا أنطاكية ليزوروا كنائس غلاطية، ثم سافروا إلى أسيا، مقدونية، وأخائية، في الرحلة التبشيرية الثانية.	١٥:٣٦-١٨:٢٢
٩- أبلّوس	غادر الاسكندرية إلى أفسس، وعلم قصة الإنجيل الكاملة من أكيلا وبريسكلا، ثم كرز في أثينا وكورنثوس.	١٨:٢٤-٢٨
١٠- بولس، تيموثاوس، أراستس	الرحلة التبشيرية الثالثة، وزاروا كنائس غلاطية، أسيا، مقدونية، وأخائية.	١٨:٢٣؛ ١٩:١-٢١:١٤

من الروح القدس" وهو أحد الشمامسة السبعة المختارين في خدمة الموائد وتوزيع الأطعمة في الكنيسة (٦:٥).

٥:٨ كانت إسرائيل مقسمة إلى ثلاث مناطق رئيسية هي الجليل في الشمال، والسامرة في الوسط، واليهودية في الجنوب. وقد كانت مدينة السامرة (في إقليم السامرة) عاصمة لمملكة إسرائيل الشمالية في أيام انقسام المملكة وقبل انهزامها أمام أشور سنة ٧٢٢ ق.م. وقد سبى ملك أشور كثيرين أسرى ولم يترك في البلاد سوى أفقر الناس، وأعاد توطين البلاد بالأجانب والغرباء. وقد تزاوج أولئك الغرباء مع اليهود الفقراء المقيمين في البلاد، وقد عُرفت السلالة المخلطة الناتجة بالسامريين. ولذلك فإن اليهود و"الأنقياء" المقيمين في مملكة يهوذا الجنوبية اعتبروا السامريين سلالة مخلطة أو يهوداً غير أنقياء. ومن هنا نشأت بين الفريقين كراهية متبادلة. إلا أن يسوع ذهب بنفسه إلى السامرة (يو ٤)، وأمر أتباعه ورسله بنشر الإنجيل في كل مكان بما في ذلك السامرة (أع ١:٨).

٧:٨ لقد طرد يسوع أرواحاً نجسة كثيرة خلال فترة خدمته على الأرض. وكل هذه الأرواح النجسة أو الشريرة تخضع للشيطان ذاته. ولعلها كانت في الأصل ملائكة وسقطت فانضمت إلى الشيطان في عصيانه ضد الله. وتسبب الأرواح النجسة في الأذى لمن تسكن فيهم، مثل البكم أو الصمم أو العمى أو الجنون. كما أنها تدفع الإنسان إلى

يَأْمُرُ ٱلْأَرْوَاحَ ٱلنَّجِسَةَ، فَتَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَخْرُجُ مِنَ ٱلْمَسْكُونِينَ بِهَا، كَمَا شَفَى كَثِيرِينَ
مِنَ ٱلْمَشْلُولِينَ وَٱلْعُرْجِ، 8 فَعَمَّتِ ٱلْفَرْحَةُ أَنْحَاءَ ٱلْمَدِينَةِ.
9 وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ سَاحِرٌ ٱسْمُهُ سِيمُونُ، يُمَارِسُ ٱلسِّحْرَ فَيُذْهِلُ أَهْلَ ٩:
ٱلسَّامِرَةِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. 10 فَأَصْغَى إِلَيْهِ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱلصَّغِيرِ إِلَى ٱلْكَبِيرِ، قَائِلِينَ: ٦:١٣ ؛ ٣٦:٥
«هَذَا ٱلرَّجُلُ هُوَ قُدْرَةُ ٱللهِ ٱلْعُظْمَى!» 11 وَإِنَّمَا أَصْغَوْا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ ٱنْخَدَعُوا مُدَّةً
طَوِيلَةً بِحِيَلِهِ ٱلسِّحْرِيَّةِ! 12 فَلَمَّا آمَنُوا بِكَلَامِ فِيلِبُّسَ ٱلَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَبِٱسْمِ ١٢:
يَسُوعَ، تَعَمَّدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً. 13 وَسِيمُونُ نَفْسُهُ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، فَأَلْصَقَ نَفْسَهُ بِفِيلِبُّسَ، وَإِذْ ٣٨:٢ ؛ ٣:١ ١٣
شَاهَدَ ٱلْآيَاتِ وَٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلَّتِي أُجْرِيَتْ عَلَى يَدِهِ، ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ ٱلدَّهْشَةُ. ١١:١٩
14 وَسَمِعَ ٱلرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ أَهْلَ ٱلسَّامِرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ ٱللهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ ١٤
وَيُوحَنَّا. 15 فَصَلَّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَنَالُوا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. 16 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى ١:٨ ١٥
أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. 17 ثُمَّ وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا ٢:١٩ ؛ ٣٨:٢ ١٦
ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. ٤٨:١٠ ١٧
18 وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ لَمَّا وَضَعَ ٱلرَّسُولَانِ ٤:٢
أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، عَرَضَ عَلَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا بَعْضَ ٱلْمَالِ، وَقَالَ لَهُمَا: 19 «أَعْطِيَانِي أَنَا ٢٠ ١١:٣، ١٢
أَيْضاً هَذِهِ ٱلسُّلْطَةَ لِكَيْ يَنَالَ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ يَدِي». 20 فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ، ٨:١٠ ٣٨:٢

...طية. وهي حقيقية ونشطة، لكن الرب يسوع له سلطان ...يها، وقد منح يسوع هذا السلطان للمؤمنين باسمه. وبرغم ... الله يسمح للشيطان بالعمل في هذا العالم، إلا أنه ضابط ...ل العالم. وبقوة الله تخرج الأرواح الشريرة وينتهي عملها ...دام في حياة الناس. وفي النهاية سيقيد الله كل الأرواح ...جسة مع الشيطان إلى الأبد، منهياً بذلك عملها الشرير في ...عالم (رؤ ٢٠:١٠).

...:٩-١١ كان السحرة والمشعوذون منتشرين في البلاد في ...م الكنيسة الأولى، كما كان لهم نفوذ قوي على الناس. ...كانوا يصنعون العجائب، ويعملون معجزات الشفاء ...لرقي، كما كانوا يمارسون التنجيم. وقد صنع سيمون ...ساحر الكثير من العجائب حتى ظن البعض أنه هو المسيح، ...كن قوته لم تكن من الله (انظر ١٨:٨-٢٤).

...:١٤ لقد أرسل بطرس ويوحنا إلى أهل السامرة للتيقن من ... السامريين قد صاروا مؤمنين حقيقيين. وظل المسيحيون ...يهود، بما فيهم الرسل، غير واثقين من أن الأمميين (غير ...يهود) وأنصاف اليهود (السامريين) يمكنهم أن يقبلوا الروح ...قدس. ولم يحدث إلا بعد اختبار بطرس مع كرنيليوس ...ع ١٠) أن اقتنع الرسل تماماً بأن الروح القدس هو لكل ...ناس. وكان يوحنا، مع يعقوب أخيه، قد سألا يسوع أن يأمر بأن تنزل نار من السماء ولتلتهم أهل القرية السامرية التي رفضت قبول يسوع وتلاميذه إليها (لو ٩:٤٩-٥٥)، أما الآن فقد ذهب يوحنا مع بطرس إلى السامريين ليصليا معهم.

٨:١٥-١٧ هذه لحظة حاسمة في انتشار الإنجيل ونمو الكنيسة، وكان على الرسولين بطرس ويوحنا أن يذهبا إلى السامرة لحفظ هذه الجماعة المؤمنة الجديدة من الانفصال عن بقية المؤمنين. وعندما رأى بطرس ويوحنا أن الروح القدس يعمل في هؤلاء المؤمنين السامريين أدركا بل وتيقّنا من أن الروح القدس يعمل في كل المؤمنين على السواء، الأمميين غير اليهود وأنصاف اليهود السامريين واليهود الأنقياء.

٨:١٧-٢٠ "لكل شيء ثمن" عبارة صحيحة في عالم الرشوة والمال والمادية. وقد ظن سيمون أن بإمكانه شراء قوة الروح القدس، لكن بطرس عنّفه بكل قسوة. والطريقة الوحيدة لكي ينال الإنسان قوة الله هي، كما قال بطرس لسيمون، التوبة عن الخطية. وطلب مغفرة الله والامتلاء من روحه القدوس. فلا يمكن لأي قدر من المال، مهما كان، أن يشتري الخلاص أو غفران الخطايا أو قوة الله. فكل هذه لا ينالها الإنسان، إلا بالتوبة والإيمان بالمسيح مخلّصاً.

«لِتَبْقَ لَكَ فِضَّتُكَ لِهَلَاكِكَ! لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَشْتَرِيَ هِبَةَ ٱللهِ بِٱلْمَالِ! ٢١ لَا قِسْمَةَ
لَكَ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ وَلَا نَصِيبَ، لِأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُخْلِصاً تُجَاهَ ٱللهِ. ٢٢ فَتُبْ عَنْ شَرِّكَ هَذَا
وَٱطْلُبْ إِلَى ٱللهِ، عَسَى أَنْ يَغْفِرَ لَكَ نِيَّةَ قَلْبِكَ، ٢٣ لِأَنِّي أَرَاكَ تَتَخَبَّطُ فِي مَرَارَةِ ٱلْعَلْقَمِ
وَقُيُودِ ٱلْخَطِيئَةِ!» ٢٤ فَقَالَ سِيمُونُ: «صَلِّيَا أَنْتُمَا إِلَى ٱلرَّبِّ مِنْ أَجْلِي حَتَّى لَا يَنْزِلَ بِي
شَيْءٌ مِمَّا تُشِيرَانِ إِلَيْهِ». ٢٥ وَبَعْدَمَا شَهِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ وَأَعْلَنَاهَا هُنَاكَ،
رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ بَشَّرَا قُرىً كَثِيرَةً فِي مِنْطَقَةِ ٱلسَّامِرَةِ.

فيلبس يعمد وزير ملكة الحبشة

٢٦ ثُمَّ إِنَّ مَلَاكاً مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «قُمِ ٱذْهَبْ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ، مَاشِياً عَلَى
ٱلطَّرِيقِ ٱلْبَرِّيَّةِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَغَزَّةَ». ٢٧ فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ، خَصِيٌّ، يَعْمَلُ
وَزِيراً لِلشُّؤُونِ ٱلْمَالِيَّةِ عِنْدَ كَنْدَاكَةَ مَلِكَةِ ٱلْحَبَشَةِ، كَانَ قَدْ حَجَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلسُّجُودِ
فِيهَا، ٢٨ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى ٱلْحَبَشَةِ رَاكِباً فِي عَرَبَتِهِ، يَقْرَأُ فِي كِتَابِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ. ٢٩ فَقَالَ
ٱلرُّوحُ لِفِيلِبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ ٱلْعَرَبَةَ!» ٣٠ فَأَسْرَعَ فِيلِبُّسُ وَسَمِعَ ٱلْخَصِيَّ يَقْرَأُ نُبُوءَةَ
إِشَعْيَاءَ، فَسَأَلَهُ: «أَتَفْهَمُ مَا تَقْرَأُ؟» ٣١ فَأَجَابَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَشْرَحْ لِي
أَحَدٌ؟» وَدَعَا فِيلِبُّسَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى ٱلْعَرَبَةِ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. ٣٢ وَكَانَ ٱلْخَصِيُّ قَدْ وَصَلَ فِي
فَصْلِ ٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي يَقْرَأُهُ إِلَى ٱلْقَوْلِ: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَمِثْلَ ٱلْحَمَلِ

٢١:٨
إر ٩:١٧
أف ٥:٥
٢٢:٨
إش ٧:٥٥
دا ٢٧:٤
٢٣:٨
عب ١٥:١٢
٢٤:٨
تك ٧:٢٠
خر ٨:٨
عد ٧:٢١
أي ٨:٤٢
يع ١٦:٥
٢٦:٨
مز ١١:٩١
عب ١٤:١
٢٧:٨
١مل ٤١:٨، ٤٢
مز ٢٩:٨٦
إش ٦:٤٣ ؛ ٧:٥٣ ؛ ٣:٥٦
صف ١٠:٣
٣١:٨
٢كو ١٤:٣
٣٢:٨، ٣٣
إش ٧:٥٣، ٨
مي ٧:٢، ٨

٢٤:٨ هل تتذكر آخر مرة عندما وبخك والدك أو لامك صديقك، هل تضررت؟ أم غضبت؟ أم دافعت عن نفسك؟ تعلّم، إذاً، درساً من سيمون، وتجاوبه مع توبيخ بطرس له، فقد قال له : "صليا أنتما إلى الرب من أجلي". فإن وبخك أحد من أجل خطأ كبير فهذا من مصلحتك. اعترف بغلطتك، وتُب سريعاً، واطلب الصلاة من أجلك.

٢٦:٨ كانت فيلبس خدمة كرازة ناجحة وسط جموع السامريين الغفيرة (٨:٥-٧)، لكنه ترك خدمته طائعاً ليذهب إلى الطريق البرّية الصحراوية الواصلة بين أورشليم وغزة. وبسبب طاعة فيلبس للروح القدس، حيث ذهب حسب إرشاد الله، انفتحت الحبشة (أثيوبيا) أمام الإنجيل. لذلك ينبغي أن نسير حسب قيادة الله لنا، حتى وإن بدت أنها تقلل من شأننا. وقد لا نفهم، في البداية، خطة الله، ولكن النتائج لن تترك مجالاً للشك في صحة اتباعنا الله أينما يقودنا.

٢٧:٨ تقع الحبشة في أفريقيا إلى الجنوب الشرقي من مصر، وواضح أن الخصيّ الحبشيّ كان إنساناً تقياً يخاف الله، فقد قطع كل هذه المسافة الطويلة ليسجد في أورشليم. وقد كانت هناك، قديماً، علاقات بين اليهود والحبشة (مز ٣١:٦٨ ؛ إر ٧:٣٨)، ولذلك ربما كان هذا الرجل أممياً من الدخلاء إلى اليهودية. ولما كان هذا الرجل وزيراً للشؤون المالية في الحبشة، فلابد أن إيمانه بالمسيح قد أدخل المسيحية إلى مراكز القوة في حكومة أخرى، ويعتبر هذا بداية الشهادة "إلى أقاصي الأرض" (١:٨). وقد تنبأ إشعياء بأن الأمميين والخصيان سينالون بركة (إش ٥٦:٣-٥).

٢٩:٨-٣٥ وجد فيلبس أن الوزير الحبشي كان يقرأ في الأسفار المقدسة، فأفاد فيلبس من هذه الفرصة، فسأله إن كان يفهم ما يقرأه حتى يفسره له. وهناك عدة نقاط بالنسبة لفيلبس : (١) فهو قد اتبع قيادة الروح له (٢) وبدأ المناقشة من حيث كان الرجل، غارقاً في نبوات إشعياء (٣) شرح فيلبس للرجل الخصيّ كيف تمم يسوع المسيح نبوات إشعياء. فعندما نقدم الإنجيل للآخرين ينبغي أن نبدأ من مركز اهتمامهم. وبعد ذلك يمكن أن نقدم الإنجيل في مواجهة اهتماماتهم.

٣٠:٨، ٣١ طلب الخصي من فيلبس تفسير عبارة من سفر إشعياء لم يفهمها. فعندما لا نفهم الكتاب المقدس أو جزءاً منه، علينا أن نطلب مساعدة الآخرين، وينبغي ألا ندع كبرياءنا يقف في طريق فهم كلمة الله.

ٱلصَّامِتِ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَجُزُّهُ، هٰكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ! [٣٣] فِي أَثْنَاءِ تَوَاضُعِهِ عُومِلَ بِغَيْرِ عَدْلٍ.
مَنْ يُخْبِرُ عَنْ نَسْلِهِ؟ فَإِنَّ حَيَاتَهُ قَدِ ٱنْتُزِعَتْ مِنَ ٱلْأَرْضِ!»
[٣٤] وَسَأَلَ ٱلْخَصِيُّ فِيلِبُّسَ: «قُلْ لِي: إِلَى مَنْ يُشِيرُ ٱلنَّبِيُّ بِهٰذَا ٱلْقَوْلِ؟ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى
شَخْصٍ آخَرَ؟» [٣٥] فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُبَشِّرُهُ بِيَسُوعَ ٱنْطِلَاقاً مِنْ كِتَابِ ٱلنَّبِيِّ هٰذَا. ٣٥ ٢٧:٢٤
[٣٦] وَبَيْنَمَا كَانَتِ ٱلْعَرَبَةُ تَسِيرُ بِهِمَا، وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، فَقَالَ ٱلْخَصِيُّ: «هَا هُوَ ٢٨:١٨
ٱلْمَاءُ، فَمَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَتَعَمَّدَ؟» [٣٧] فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «هٰذَا جَائِزٌ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ ٣٧
قَلْبِكَ». فَقَالَ ٱلْخَصِيُّ: «إِنِّي أُومِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ». [٣٨] وَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ ١٦:١٦ ؛ ١٩:٢٨ ١٦:١٦
ٱلْعَرَبَةُ، فَنَزَلَا إِلَى ٱلْمَاءِ مَعاً، وَعَمَّدَ فِيلِبُّسُ ٱلْخَصِيَّ. [٣٩] وَمَا إِنْ طَلَعَا مِنَ ٱلْمَاءِ حَتَّى ٦٩:٦ ؛ ٢٧:١١ ١٠:١٠
خَطِفَ رُوحُ ٱلرَّبِّ فِيلِبُّسَ، فَلَمْ يَعُدِ ٱلْخَصِيُّ يَرَاهُ. فَتَابَعَ سَفَرَهُ بِفَرَحٍ. [٤٠] أَمَّا فِيلِبُّسُ فَقَدْ ٣٩ ١٢:١٨
شُوهِدَ فِي أَشْدُودَ، ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ كُلَّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. ١٦:٢ ١٢:٣

اهتداء شاول

٩ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَا يَزَالُ يَفُورُ بِالتَّهْدِيدِ وَٱلْقَتْلِ عَلَى تَلَامِيذِ ٱلرَّبِّ. فَذَهَبَ إِلَى ١ ٣:٨
رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، [٢] وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِ فِي دِمَشْقَ لِتَسْهِيلِ ١٣:١ ١٣:١
ٱلْقَبْضِ عَلَى أَتْبَاعِ هٰذَا ٱلطَّرِيقِ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ، حَيْثُمَا يَجِدُهُمْ، لِيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى ٢ ٥:٢٢ ؛ ١٠:٢٦

٨: ٣٥ يعتقد البعض أنه لا علاقة للعهد القديم بالحاضر، أما ...بس فقد قاد ذلك الرجل إلى الإيمان بيسوع المسيح ...تخدماً أسفار العهد القديم. ففي صفحات العهدين القديم ...لجديد نجد يسوع المسيح. كما أن الكتاب المقدس كله، ...مة الله بأكملها، يمكن أن تُطبق على كل الشعوب في ... العصور والأزمنة. فيجب ألا نهمل العهد القديم لأنه ...مة الله أيضاً.

٨: ٣٩، ٤٠ لماذا خطف الروح القدس فيلبس ونقله بصورة ...اجئة إلى مدينة أخرى؟ توضح هذه العلامة المعجزية مدى ...اح وضرورة تبشير الأمم وإدخال الأمميين إلى الإيمان بالمسيح.

٩: ٢ لماذا كان اليهود الذين في أورشليم يضطهدون ...سيحيين، حتى إلى دمشق؟ هناك عدة احتمالات: (١) لعلهم ...دوا القبض على المسيحيين الذين هربوا من الاضطهاد في ...رشليم (٢) ولعلهم أرادوا احتواء الكرازة، ومنع انتشار ...سيحية إلى المناطق أو المدن الكبرى الأخرى (٣) وربما ...دوا منع المسيحيين من إثارة أية مشاكل مع روما (٤) أو ...ن بولس (شاول) أراد أن يتقدم في عمله، ويحافظ على ...معته كفريسي حقيقي غيور على الشريعة (٥) وأخيراً لعل ...هدف من ذلك كان توحيد جماعات اليهود لمواجهة عدو ...شترك واحد.

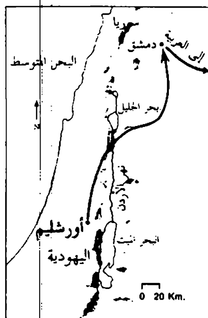

سفر بولس إلى دمشق
لقد هرب الكثيرون من المسيحيين من أورشليم بسبب الاضطهاد، الذي بدأ عقب موت استفانوس ملتمسين الملجأ في المدن والبلاد الأخرى. وقد اقتفى بولس أثرهم وتابع نشاطهم، مسافراً ما يزيد على ٢٤٠ كيلومتراً إلى دمشق في سوريا ليسوق المسيحيين في سلاسل إلى أورشليم. ولكن ما إن اقترب شاول (بولس) من مدينة دمشق حتى اكتشف أن الله يعد له خططاً أخرى (٩: ١٥).

أشهر الهاربين في الكتاب المقدس

الهارب	الإشارة الكتابية	ماذا حدث؟	ما نتيجة الهروب؟	التطبيق
يعقوب	تك ٣١:١-٥٥	ترك يعقوب حماه لابان بعد خدمة عشرين سنة.	سمح ليعقوب بالعودة إلى منزله عند موت أبيه إسحق، والمصالحة مع أخيه عيسو.	إن البعد عن البيت لفترة يساعد في وضع الأمور الهامة وضعها الصحيح.
موسى	خر ٢:١١-١٥	هرب من مصر بعد أن قتل مصرياً مشتبكاً في عراك مع إسرائيلي.	نجا بحياته، وبدأ قسماً آخر من التدريب لخدمة الله.	الله يفيد حتى من أخطائنا في خططه.
بنو إسرائيل	خر ١٢:٢٨-٤٢	هربوا من مصر بعد ٤٣٠ سنة كانت في معظمها عبودية.	أكّد الله على اختياره لنسل إبراهيم شعباً له.	الله لا ينسى مواعيده مطلقاً.
الجواسيس	يش ٢:١-٢٤	هربوا ممن يبحثون عنهم، واختبأوا في بيت راحاب.	الإعداد لسقوط أريحا. وحفظ بيت راحاب وأهلها، التي صارت إحدى جدات داود وكذلك يسوع.	إن خطة الله تحفظ وتنسج حياة الناس معاً في نمط يفوق أفهامنا.
أهود	قض ٣:١٥-٣٠	اغتال عجلون ملك موآب، ثم هرب دون أن يكتشف أمره.	كسر حكم موآب على إسرائيل وبدأ ثمانين عاماً من الراحة والسلام لإسرائيل.	إن أحكام الله وعقوباته غالباً سريعة وقاتلة.
شمشون	قض ١٦:١-٣	هرب من مدينة مغلقة بخلع مصراعي باب المدينة والقائمتين.	تأجل فقط تدمير شمشون لنفسه وذلك لفقدانه السيطرة على نفسه.	بدون الاعتماد على الله وإرشاده تضيع أعظم المواهب والقدرات.
إيليا	١مل ١٩:١-١٨	هرب إلى البرية خوفاً من الملكة إيزابل.	حفظ حياة إيليا، وأيضاً إظهار ضعفه البشري.	في لحظات النجاح الحقيقي تكون ضعفاتنا الشخصية هي أعظم التحديات أمامنا.
بولس	أع ٩:٢٥	أنزلوه في سلّة من على سور مدينة دمشق.	حفظ حياة هذا المسيحي الجديد لأجل خدمة عظيمة لله.	الله عنده مقصد لكل حياة، فتصبح مغامرة حقيقية للمستعدين للتعاون مع الله.
بطرس	أع ١٢:١-١١	أطلق الملاك سراحه من السجن.	حفظ حياة بطرس لأجل خطط الله في المستقبل لبطرس.	قد يستخدم الله وسائل غير عادية لتنفيذ خططه، حتى وإن لم نتوقع ذلك.
بولس وسيلا	أع ١٦:٢٢-٤٠	انحلت القيود، وانفتحت الأبواب بفعل الزلزال، لكن لم يهرب أحد من السجن.	إشارة إلى عجز البشر أمام الله.	عندما يتركز اتكالنا على الله، واهتمامنا عليه وليس على مشاكلنا يقدر الله أن يعيننا بطرق غير متوقعة.

كانت كلمات يسوع الأخيرة إلى تابعيه هي أمر بحمل الإنجيل إلى كل مكان، ولكن يبدو أنهم كانوا يرفضون مغادرة أورشليم. ولم يخرج المؤمنون من أورشليم إلا بفعل اضطهاد عنيف، تسبب في تشتتهم إلى اليهودية والسامرة، إلى حيث أمرهم الرب يسوع أن يذهبوا. وقد غادر فيلبس، أحد الشمامسة السبعة المسئولين عن توزيع الطعام، أورشليم مثل معظم المسيحيين اليهود، لينشر الإنجيل حيثما ذهب، ولكنه بعكس معظمهم لم يقصر حديثه وكرازته على اليهود فقط في تلك البلاد، بل ذهب مباشرة إلى السامرة، آخر مكان قد يذهب إليه اليهود بسبب أحقاد قديمة.

وقد استجاب السامريون لكرازة فيلبس بأعداد كبيرة. وعندما علمت الكنيسة في أورشليم بتلك الأخبار أرسلت بطرس ويوحنا لتقييم خدمة فيلبس. وسرعان ما انضما هما أيضاً إلى عمل الكرازة هناك بعدما شاهدا قبول أولئك السامريين لله، ممن كانوا غير مقبولين.

وفي وسط كل هذه النجاحات والإبهار، قاد الله فيلبس إلى البرية، ليلتقي بخصيّ حبشيّ، وهو رجل غريب كان في أورشليم. وعلى الفور ذهب إليه فيلبس. وبسبب براعة فيلبس في تقديم الإنجيل لهذا الحبشي أمكنه أن يقيم إنساناً مسيحياً في مركز مرموق في بلدٍ بعيدة، وربما أثّر على أمة بأكملها.

وقد انتهى المطاف بفيلبس في قيصرية، حيث أتاحت له الأحداث أن يستضيف عنده بولس لعدة سنوات فيما بعد. وبولس الذي قاد الاضطهاد ضد المسيحيين كان سبباً في دفع فيلبس وكثيرين من المسيحيين إلى خارج أورشليم، وقد صار بولس ذاته مؤمناً فعالاً. إن الكرازة بالإنجيل للأمميين التي بدأها فيلبس واصلها بولس في كل الإمبراطورية الرومانية.

وسواء كنت من أتباع يسوع أم لم تكن فإن حياة فيلبس تقدم تحدياً. ويذكر فيلبس أولئك الذين مازالوا خارج دائرة الإنجيل بأن الإنجيل متاح لهم أيضاً. أما من قبلوا المسيح فيذكرهم فيلبس بأن ليس لنا أن نحرم أي إنسان من سماع بشارة يسوع. فإلى أي مدى ستكون كفيلبس؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- فيلبس هو أحد الرجال السبعة المكلفين بخدمة الموائد وتوزيع الطعام في الكنيسة الأولى.
- صار مبشراً بالإنجيل، كما أنه أحد أوائل من سافروا للتبشير.
- أحد من أطاعوا أمر يسوع بحمل الإنجيل إلى كل البشر.
- دارس مدقق للكتاب المقدس، أمكنه تفسير معانيه بكل وضوح.

دروس من حياته

- الله يكتشف استخدامات عظيمة ومتباينة للمستعدين لطاعته بكل قلوبهم.
- الإنجيل هو الأخبار السارة لكل العالم.
- إن كل الكتاب المقدس، بعهديه، وليس العهد الجديد فقط، يعيننا على أن نعرف أكثر عن يسوع.
- إن لكل من الاستجابة الجماعية للإنجيل (ممثلة في استجابة السامريين)، والاستجابة الفردية (ممثلة في استجابة الوزير الخصي الحبشي) قيمته.

بياناته الأساسية

- الوظيفة : شماس ومبشر.
- الأقارب : أربع بنات.
- المعاصرون له : بولس، استفانوس، الرسل.

الآية الرئيسية في حياة فيلبس

"فتكلم وأخذ يبشره بيسوع إنطلاقاً من كتاب النبيّ هذا" (أع ٨:٣٥).

وردت قصة فيلبس في (أع ٦:١-٧ ؛ ٨:٥-٤٠ ؛ ٢١:٨-١٠).

أُورُشَلِيمَ. ٣وَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْهَا، لَمَعَ حَوْلَهُ فَجْأَةً نُورٌ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ، ٤فَوَقَعَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتاً يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟»
٥فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟» فَجَاءَهُ ٱلْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ، صَعْبٌ
عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ ٱلْمَنَاخِسَ». ٦فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَارَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟»
فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «قُمْ، وَٱدْخُلِ ٱلْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ». ٧وَأَمَّا مُرَافِقُو شَاوُلَ
فَوَقَفُوا مَذْهُولِينَ لَا يَنْطِقُونَ، فَقَدْ سَمِعُوا ٱلصَّوْتَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَداً. ٨وَعِنْدَمَا نَهَضَ
شَاوُلُ عَنِ ٱلْأَرْضِ، فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَوَجَدَ أَنَّهُ لَا يُبْصِرُ، فَٱقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ،
٩حَيْثُ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُبْصِرُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.
١٠وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تِلْمِيذٌ لِلرَّبِّ ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا، نَادَاهُ ٱلرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ:
«لَبَّيْكَ يَارَبُّ!» ١١فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ إِلَى ٱلشَّارِعِ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْمُسْتَقِيمِ وَٱسْأَلْ فِي
بَيْتِ يَهُوذَا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرْسُوسَ ٱسْمُهُ شَاوُلُ. إِنَّهُ يُصَلِّي هُنَاكَ ٱلْآنَ. ١٢وَقَدْ رَأَى فِي
رُؤْيَا رَجُلاً ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيُبْصِرُ». ١٣فَقَالَ حَنَانِيَّا لِلرَّبِّ:
«وَلَكِنِّي، يَارَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ بِٱلْفَظَائِعِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا هَذَا ٱلرَّجُلُ بِقِدِّيسِيكَ فِي
أُورُشَلِيمَ. ١٤وَقَدْ خَوَّلَهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ ٱلسُّلْطَةَ لِيُلْقِيَ ٱلْقَبْضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُو
بِٱسْمِكَ». ١٥فَأَمَرَهُ ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ! فَقَدِ ٱخْتَرْتُ هَذَا ٱلرَّجُلَ لِيَكُونَ إِنَاءً يَحْمِلُ ٱسْمِي إِلَى
ٱلْأُمَمِ وَٱلْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٦وَسَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي!» ١٧فَذَهَبَ

٣:٩
أع ٢٢:٦، ٧
٢٦:١٢، ١٣
١كو ١٥:٨
٥:٩
أع ٥:٣٩
٧:٩
دان ١٠:٧
أع ٢٢:٩ ؛ ٢٦:١٤
١٠:٩
أع ١٠:٣ ؛ ١١:٥ ؛ ١٢:٩ ؛ ٢٢:١٢
١١:٩
أع ٢١:٣٩
١٣:٩
أع ٢٦:١٠
١٤:٩
١كو ١:٢
١٥:٩
أع ١٣:٢ ؛ ٢٢:٢١ ؛ ٢٦:١-١٨
رو ١:١، ٥ ؛ ١١:١٣
غل ١:١٥، ١٦
أف ٣:٧
١تيمو ٢:٧
٢تيمو ١:١١
١٦:٩
أع ٢٠:٢٣ ؛ ٢١:١١
٢كو ١١:٢٣-٢٧

٣،٢:٩ عندما سافر بولس (شاول) إلى دمشق متتبعاً المسيحيين، واجه المسيح المقام، وتقابل مع حق الإنجيل وجهاً لوجه. قد يتدخل الله أحياناً في حياة أحد الناس بصورة منظورة، وأحياناً يكون الإيمان اختباراً رائعاً. احذر ممن يصرون على أن يكون لك نمط خاص متميز من اختبار الإيمان، فالطريقة الصحيحة للتلامس مع الإيمان بيسوع هي الطريقة التي يختارها لك الله.

٣:٩ تقع مدينة دمشق، وهي مدينة تجارية هامة، على بعد نحو مائة وخمسة وسبعين ميلاً (أي ما يعادل نحو مائتين وثمانين كيلومتراً) شمال شرق أورشليم في ولاية سوريا الرومانية. وكانت تربطها طرق تجارية عديدة بمختلف المدن الأخرى في كل أرجاء العالم الروماني. ولعل شاول (بولس) قد ظن أنه باستئصال المسيحية من دمشق قد يمنع انتشارها للمناطق الأخرى.

٣:٩ يشير بولس إلى هذا الاختبار أنه بداية حياته الجديدة في المسيح (١كو ٩:١ ؛ ١٥:٨ ؛ غل ١:١٥، ١٦). وفي مركز هذا الاختبار العجيب نجد المسيح يسوع. إن بولس لم يعاين رؤيا لكنه عاين المسيح المقام ذاته (٩:١٧). اعترف بولس بيسوع رباً، مدركاً خطاياه الشخصية، ومسلماً حياته ليسوع، مطيعاً إياه. إن الإيمان الحقيقي تم نتيجة لقاء شخصي مع يسوع المسيح ويؤدي إلى حياة جديدة في العلاقة معه.

٥:٩ كان بولس يظن أنه يضطهد هرطقات إلا أنه كان يضطهد يسوع ذاته. وإن من يضطهد المؤمنين اليوم يصير مجرماً باضطهاده يسوع ذاته (انظر مت ٢٥:٤٥) لأن المؤمنين هم جسد المسيح على الأرض.

١٣:٩ "ولكني يارب، قد سمعت من كثيرين بالفظائع التي ارتكبها هذا الرجل بقديسيك في أورشليم"، ومضمون كلام حنانيا هذا هو أنه من المحال أن يصير هذا الرجل مسيحياً. وقد قال حنانيا هذا الكلام لله حينما أخبره بدخول بولس إلى المسيحية. وكان بولس يسوق المؤمنين إلى الموت، وبرغم مشاعر حنانيا المفهومة أطاع أمر الله وذهب إلى بولس. فيجب ألا نحدّ الله، فإنه يقدر أن يفعل أي شيء، بل يجب أن نطيعه متبعين قيادته لنا حتى إلى أصعب المواضع وأقسى الناس.

١٦،١٥:٩ لا تتضمن المسيحية بركات عظيمة فقط، بل أيضاً آلاماً عظيمة. فقد تألم بولس الرسول لأجل إيمانه (انظر ٢كو ١١:٢٣-٢٧). إن الله يدعونا إلى التسليم وليس إلى الراحة، ووعده لنا هو أن يكون معنا في الألم والضيقة، لا أن يحفظنا من الألم والضيقة.

لم يقدر أحد، بعد الرب يسوع ذاته، أن يشكل تاريخ المسيحية مثلما فعل بولس. حتى قبل أن يؤمن بالمسيح كانت أعماله ذات مغزى للمسيحية. فإن اضطهاده المستمر للمسيحيين عقب استشهاد استفانوس حمل الكنيسة على أن تبدأ في طاعة وصية المسيح الأخيرة بحمل الإنجيل لكل العالم. وقد تغيرت حياة بولس بسبب مقابلته الشخصية مع يسوع. ولم يفقد بولس شدته بل حولها لخدمة الإنجيل.
كان بولس متديناً للغاية، وقد حصل على أرقى تعليم ممكن على يدي غمالائيل. كما كانت جهوده ونواياه جادة. فهو فريسي صالح، يعرف الكتاب المقدس ويؤمن بجدية وخطورة الحركة المسيحية على الديانة اليهودية. وهكذا أبغض بولس الإيمان المسيحي واضطهد المسيحيين بدون رحمة.
لقد أخذ بولس تصريحاً بالسفر إلى دمشق للقبض على المسيحيين هناك واقتيادهم إلى أورشليم. إلا أن الله أوقفه في الطريق إلى دمشق. لقد تلاقى بولس مع يسوع المسيح شخصياً، فتغيرت حياته.
وحتى وقت بولس، كان حمل البشارة لغير اليهود قد أحرز تقدماً قليلاً. فكان فيلبس قد بشر السامرة والوزير الحبشي، كما بشر بطرس كرنيليوس، وانضم بعض اليونانيين إلى الكنيسة في أنطاكية. وعندما أرسلت الكنيسة برنابا إلى طرسوس وجد بولس، وأخذه معه إلى أنطاكية ، حيث عملا معاً بين المؤمنين هناك. ثم ذهبا معاً في رحلة تبشيرية هي الأولى من ثلاث رحلات قام بها بولس، لحمل الإنجيل عبر إمبراطورية روما.
وقد تسبب موضوع شائك في كثير من المشاكل للكنيسة الأولى، وهو هل يلزم أن يخضع المؤمن الأممي لشرائع اليهود قبل أن يصبح مسيحياً. وقد عمل بولس جاهداً أن يقنع اليهود بأن الأمميين مقبولون لدى الله، إلا أنه بذل وقتاً أكبر في إقناع الأمميين أنفسهم بأنهم مقبولون لدى الله.
ولم يترك الله أي جزئية من حياة بولس، بما في ذلك خلفيته، وتعليمه، ومواطنته وجنسيته وفكره بل وضعفاته. فهل أنت مستعد أن تترك الله يعمل بك نفس الأمر؟ إنك لن تعرف مطلقاً كل ما يقدر الله أن يعمله بك حتى قبل أن تسلم له حياتك كلها.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- غيّره الله من مضطهد للمسيحيين إلى كارز ومبشر بالمسيح.
- بشّر بالمسيح في كل الإمبراطورية الرومانية في ثلاث رحلات تبشيرية.
- كتب رسائل إلى مختلف الكنائس، وصارت الرسائل جزءاً من كتاب العهد الجديد.
- لم يخف مطلقاً من مواجهة أي قضية ومعالجتها.
- كان حساساً لقيادة الله له، وبرغم قوة شخصيته كان يعمل دائماً بحسب قيادة الله.
- كثيراً ما يسمى بولس باسم رسول الأمم.

ضعفاته وأخطاؤه

- كان شاهداً على قتل استفانوس راضياً بذلك.
- كان يسعى إلى هدم المسيحية باضطهاد المسيحيين.

دروس من حياته

- الأخبار السارة هي أن المغفرة والحياة الأبدية نعمة من الله ننالها بالإيمان بالمسيح وهي متاحة لكل الناس.
- تنشأ الطاعة عن علاقة مع الله، لكن الطاعة لن تنشئ هذه العلاقة أو تكتسبها.
- لن ننال الحرية الفعلية إلا حين نكف عن إثبات حريتنا.
- الله لا يضيع وقتنا، فهو يستخدم ماضينا وحاضرنا حتى نخدمه في مستقبلنا.

بياناته الأساسية

- المكان : ولد في طرسوس، لكنه تنقل في كل العالم لأجل المسيح.
- العمل : تعلم كفريسي، وعمل كصانع خيام، وخدم كمبشر.
- المعاصرون : غمالائيل، استفانوس، الرسل، لوقا، برنابا، تيموثاوس.

الآية الرئيسية

"فالحياة عندي هي المسيح، والموت ربح لي. ولكن، إن كان لي أن أحيا في الجسد، فحياتي تهيء لي عملاً مثمراً. ولست أدري أي الاثنين اختار!" (في ١: ٢١، ٢٢).
وردت قصة بولس في (أع ٧: ٥٨-٢٨: ٣١) وفي رسائله إلى مختلف الكنائس.

حَنَانِيَّا وَدَخَلَ بَيْتَ يَهُوذَا، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى شَاوُلَ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْأَخُ شَاوُلُ، إِنَّ ٱلرَّبَّ ١٧:٩
يَسُوعَ، ٱلَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي جِئْتَ فِيهَا، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِيءَ أع ٢:٤ ؛ ١٣:٥٢ ؛ ١٢:٢٢، ١٣
مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ». ١٨ وَفِي ٱلْحَالِ تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنَيْ شَاوُلَ مَا يُشْبِهُ ٱلْقُشُورَ، فَأَبْصَرَ، ثُمَّ
قَامَ وَتَعَمَّدَ. ١٩ وَتَنَاوَلَ طَعَاماً فَٱسْتَعَادَ قُوَّتَهُ وَبَقِيَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ ٱلتَّلَامِيذِ فِي دِمَشْقَ. ١٩:٩ أع ٢٦:٢٠

شاول يبشر بالمسيح في دمشق

٢٠ وَفِي ٱلْحَالِ بَدَأَ يُبَشِّرُ فِي ٱلْمَجَامِعِ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ. ٢١ وَأَثَارَ كَلَامُهُ دَهْشَةَ ٢١:٩
ٱلسَّامِعِينَ، فَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هٰذَا هُوَ ٱلَّذِي كَانَ يُبِيدُ جَمِيعَ ٱلدَّاعِينَ بِهٰذَا ٱلِاسْمِ فِي أع ٣:٨ غل ١٣:١
أُورُشَلِيمَ؟ أَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيُلْقِيَ ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِمْ وَيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ؟»
٢٢ وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ صَارَ أَكْثَرَ حَمَاسَةً فِي وَعْظِهِ، فَكَانَ يُفْحِمُ ٱلْيَهُودَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ ٢٢:٩ أع ٢٨:١٨
بِبَرَاهِينِهِ ٱلَّتِي كَانَ يُبَيِّنُ بِهَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ. ٢٣:٩ غل ١٧:١، ١٨
٢٣ وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، حَاكَ ٱلْيَهُودُ فِي دِمَشْقَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ شَاوُلَ. ٢٤ فَعَلِمَ بِهَا. وَكَانُوا ٢٤:٩ أع ٣:٢٠ ؛ ١٢:٢٣ ؛
يُرَاقِبُونَ أَبْوَابَ ٱلْمَدِينَةِ نَهَاراً وَلَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهَا. ٢٥ فَأَخَذَهُ بَعْضُ ٱلتَّلَامِيذِ لَيْلاً ٣:٢٥ ٢كو ٣٢:١١
وَوَضَعُوهُ فِي سَلٍّ، وَأَنْزَلُوهُ بِٱلْحِبَالِ مِنْ عَلَى سُورِ ٱلْمَدِينَةِ. ٢٥:٩ يش ١٥:٢ ١صم ١٢:١٩

شاول في أورشليم

٢٦ وَلَمَّا وَصَلَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ هُنَاكَ، فَخَافُوا مِنْهُ، إِذْ لَمْ ٢٦:٩ أع ١٧:٢٢، ١٨

١٧:٩ وجد حنانيا بولس، كما أخبره الرب، وحيّاه ودعاه "بالأخ شاول (بولس)". وقد خاف حنانيا من هذا اللقاء، فإن بولس (شاول) جاء إلى دمشق لاضطهاد المؤمنين واقتيادهم إلى السجن. (٢:٩). لكن حنانيا، في طاعة للروح القدس، قابل بولس بمحبة. وليس سهلاً علينا دائماً أن نبدي المحبة للآخرين، خاصة إذا كنّا في خوف منهم أو في شك من دوافعهم ونواياهم. ومع هذا لابد أن نتبع أمر الرب يسوع (يو ٣٤:١٣) وأن نتبع مثال حنانيا مبدين القول للآخرين بكل حب.

٢٠:٩ وبعد أن استرد بولس بصره ذهب في الحال إلى المجامع يبشر اليهود بأن يسوع المسيح هو ابن الله. وقد ينصح بعض المسيحيين من يدخل الإيمان حديثاً بالتريث قبل أن يحاول تقديم الإنجيل للآخرين، إلى أن يتأصل في الإيمان. لقد استغرق بولس وقتاً، بمفرده ومع ذاته، حتى يتعلم عن يسوع قبل أن يبدأ خدمته للعالم، ولكنه لم يتأخر عن الشهادة. ومع أننا ينبغي ألا نندفع في خدمة بدون استعداد، إلا أنه ينبغي ألا نتأخر في الشهادة للآخرين بما حدث لنا.

٢٣:٩ حسب ما ورد في الرسالة إلى غلاطية (انظر غل ١٧:١، ١٨) فإن بولس غادر دمشق ورحل إلى العربية (بلاد العرب)، وهي الصحراء الواقعة جنوب شرقي دمشق، حيث أقام هناك لمدة ثلاث سنوات. وليس واضحاً إن كانت إقامته لمدة ثلاث سنوات في بلاد العرب قد تمت بين أحداث العددين الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الفصل التاسع من سفر الأعمال، أم بين أحداث العددين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من نفس الفصل. ويعتقد بعض العلماء أن كلمة "وبعد عدة أيام" (أع ٢٣:٩) تعني فترة طويلة من الزمن. ويرجحون أنه عندما عاد بولس إلى دمشق أمر حاكمها الذي تحت يد الملك الحارث باعتقال بولس (٢كو ٣٢:١١)، ربما في محاولة منه لحفظ السلام مع اليهود ذوي النفوذ الأقوياء.

أما الاحتمال الآخر فهو أن هروب بولس ليلاً قد حدث خلال إقامته الأولى في دمشق بعد دخوله في الإيمان مباشرة عندما غضب الفريسيون بشكل خاص من خروجه عنهم. ولعل بولس قد هرب إلى بلاد العرب حتى يهدأ رؤساء اليهود، ولكي يقضي بعض الوقت منفرداً مع الله.

وبصرف النظر عن أيّ النظريتين صحيح، كانت هناك فترة ثلاث سنوات بين دخول بولس الإيمان (٩:٣-٦) ورحلته إلى أورشليم.

يُصَدِّقُوا أَنَّهُ صَارَ تِلْمِيذاً لِلرَّبِّ. ٢٧فَتَوَلَّى بَرْنَابَا أَمْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى ٱلرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ
ظَهَرَ ٱلرَّبُّ لَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ، وَكَيْفَ بَشَّرَ بِجُرْأَةٍ بِٱسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. ٢٨فَأَخَذَ
يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ، مُبَشِّراً بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ بِجُرْأَةٍ. ٢٩وَكَانَ يُخَاطِبُ ٱلْيَهُودَ
ٱلْيُونَانِيِّينَ وَيُجَادِلُهُمْ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. ٣٠فَلَمَّا عَلِمَ ٱلإِخْوَةُ بِذَلِكَ أَنْزَلُوهُ إِلَى مِينَاءِ
قَيْصَرِيَّةَ. وَمِنْ هُنَاكَ أَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ.
٣١فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتِ ٱلْكَنِيسَةُ فِي مَنَاطِقِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلْجَلِيلِ وَٱلسَّامِرَةِ تَتَمَتَّعُ بِٱلسَّلَامِ.
وَكَانَتْ تَنْمُو وَتَسِيرُ فِي تَقْوَى ٱلرَّبِّ، بِمُسَانَدَةِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

بطرس في اللدّ ويافا

٣٢وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، زَارَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي مَدِينَةِ لُدَّةَ، ٣٣وَوَجَدَ
هُنَاكَ مَشْلُولاً ٱسْمُهُ إِينِيَاسُ، مَضَتْ عَلَيْهِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَهُوَ طَرِيحُ ٱلْفِرَاشِ. ٣٤فَقَالَ لَهُ:
«يَاإِينِيَاسُ، شَفَاكَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ. قُمْ وَرَتِّبْ سَرِيرَكَ بِنَفْسِكَ!» فَقَامَ فِي ٱلْحَالِ. ٣٥وَرَآهُ
سُكَّانُ لُدَّةَ وَشَارُونَ جَمِيعاً، فَرَجَعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ.

٩:٢٧
أع ٤:٣٦؛ ١١:٢٤؛ ١٣:٢
٩:٣١
أع ٥:١١؛ ٨:١
٩:٣٢
أع ٨:١٤
٩:٣٤
مت ٩:٦
يو ٥:٨
أع ٣:٦؛ ٤:١٠
٩:٣٥
أع ١١:٢١

٩:٢٧ من الصعب أن يغيّر الإنسان سمعته، وقد كان لبولس سمعة سيئة لدى المسيحيين. إلا أن برنابا، أحد اليهود المؤمنين وقد ورد ذكره في (أع ٤:٣٦) صار حلقة الوصل بين بولس والرسل. إن حديثي الإيمان يحتاجون بصفة خاصة لمن يرعاهم، ويشجعهم ويعلمهم ويقدمهم إلى المؤمنين الآخرين. فاعمل دائماً على اتخاذ دور برنابا بالنسبة للمؤمنين الجدد.

رجوع بولس إلى طرسوس

انقضت ثلاث سنوات تقريباً بين أحداث (أع ٩:٢٢ و أع ٩:٢٦). فبعد أن أمضى بولس فترة في بلاد العرب (غل ١:١٦-١٨) عاد إلى دمشق ثم منها إلى أورشليم. وقد رفض الرسل، في البدء، أن يصدقوا أن الذي كان قبلاً يضطهدهم يمكن أن يكون واحداً منهم. وقد هرب بولس، إلى ميناء قيصرية ليبحر منها إلى طرسوس.

خدمة بطرس

زار بطرس مدينة لدة الواقعة على مفترق الطرق وشفي هناك رجلاً مشلولاً اسمه إينياس. وقد أرسل إليه المؤمنون في يافا، يطلبونه بعد أن ماتت هناك تلميذة صالحة، فأقامها من الأموات. وبينما كان بطرس في يافا رأى رؤيا أدت به إلى أن يفتح قلبه ويبشر كرنيليوس، وهو قائد مئة في قيصرية.

٩:٢٧ نقرأ في رسالة بولس الرسول إلى مؤمني غلاطية (انظر غل ١:١٨، ١٩) أن بولس أقام في أورشليم لمدة خمسة عشر يوماً فقط، وأنه لم يقابل من الرسل سوى بطرس ويعقوب أخي الرب.

٩:٣١ أدى ذهاب بولس إلى طرسوس إلى تهدئة الصراعات مع اليهود، كما أتاح لبولس وقتاً لإثبات التزامه. فبعد أن آمن بولس، أشد مضطهدي الكنيسة حماسة، تمتعت الكنيسة بفترة قصيرة من السلام النسبي.

[٣٦]وَكَانَ فِي مَدِينَةِ يَافَا تِلْمِيذَةٌ ٱسْمُهَا طَابِيثَا، وَمَعْنَى ٱسْمِهَا: غَزَالَةُ. كَانَ يَشْغَلُهَا دَائِماً
فِعْلُ ٱلْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةُ ٱلْفُقَرَاءِ. [٣٧]وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ. فَغَسَّلُوهَا
وَوَضَعُوهَا فِي غُرْفَةٍ بِٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا. [٣٨]وَسَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ فِي يَافَا أَنَّ بُطْرُسَ فِي لُدَّةَ.
وَإِذْ كَانَتْ يَافَا قَرِيبَةً مِنْ لُدَّةَ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «تَعَالَ إِلَيْنَا
وَلَا تَتَأَخَّرْ!» [٣٩]فَقَامَ وَذَهَبَ. وَلَمَّا وَصَلَ قَادُوهُ إِلَى ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ
ٱلْأَرَامِلِ بَاكِيَاتٍ، يَعْرِضْنَ بَعْضَ ٱلْأَقْمِصَةِ وَٱلثِّيَابِ مِمَّا كَانَتْ غَزَالَةُ تَخِيطُهُ وَهِيَ مَعَهُنَّ.
[٤٠]فَطَلَبَ بُطْرُسُ إِلَى جَمِيعِ ٱلْحَاضِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ ٱلْغُرْفَةِ، وَرَكَعَ وَصَلَّى، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ
إِلَى ٱلْجُثَّةِ وَقَالَ: «يَاطَابِيثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ. [٤١]فَمَدَّ
يَدَهُ إِلَيْهَا وَسَاعَدَهَا عَلَى ٱلنُّهُوضِ، ثُمَّ دَعَا ٱلْقِدِّيسِينَ وَٱلْأَرَامِلَ، وَرَدَّهَا إِلَيْهِمْ حَيَّةً.
[٤٢]وَٱنْتَشَرَ خَبَرُ هَذِهِ ٱلْمُعْجِزَةِ فِي يَافَا كُلِّهَا، فَآمَنَ بِٱلرَّبِّ كَثِيرُونَ. [٤٣]وَبَقِيَ بُطْرُسُ فِي
يَافَا عِدَّةَ أَيَّامٍ عِنْدَ دَبَّاغٍ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ.

٣٦:٩
نم ٣١:٣١
١تيمو ٩:٢، ١٠ ؛ ١٠:٥
تي ٨:٣
يع ٢٧:١
٤٠:٩
١مل ١٩:١٧-٢٣
٢مل ٣٢:٤-٣٦
مت ٢٥:٩
مر ٤١:٥، ٤٢
يو ٤٣:١١
٤٢:٩
يو ٤٥:١١ ؛ ١١:١٢

بطرس وكرنيليوس

١٠ وَكَانَ يَسْكُنُ فِي قَيْصَرِيَّةَ قَائِدُ مِئَةٍ ٱسْمُهُ كَرْنِيلِيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى ٱلْكَتِيبَةِ
ٱلْإِيطَالِيَّةِ. [٢]وَكَانَ تَقِيّاً يَخَافُ ٱللهَ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً، يَتَصَدَّقُ عَلَى ٱلشَّعْبِ
كَثِيراً، وَيُصَلِّي إِلَى ٱللهِ دَائِماً.

١:١٠
أع ٤٠:٨ ؛ ١:٢٧
٢:١٠
تك ١٩:١٨
يش ١٥:٢٤

٣٦:٩ يقع ميناء يافا الهام على ارتفاع ثمانية وثلاثين متراً فوق مستوى سطح البحر، مطلاً على البحر المتوسط. ويافا هي المدينة التي كان يشحن إليها خشب أرز لبنان ليرسل منها بعد ذلك إلى أورشليم ليستخدم في بناء الهيكل (٢أخ ١٦:٢ ؛ عز ٧:٣). ومن يافا أيضاً سافر يونان هارباً في رحلته المشهورة (يون ٣:١).

٣٦:٩-٤٢ لقد أثرت "طابيثا" في مجتمع المحيطين بها تأثيراً كبيراً لأنه "كان يشغلها دائماً فعل الخير ومساعدة الفقراء". وحينما ماتت امتلأت الحجرة بالنائحين، الذين كانت قد أعانتهم في حاجتهم. وعندما عادت إلى الحياة ثانية انتشر الخبر في المدينة كلها. إن الله يستخدم الكارزين العظماء والمبشرين الأجلاء أمثال بطرس وبولس، لكنه يستخدم أيضاً الرحماء أمثال طابيثا. عوض أن تتمنى أن يكون لك مواهب أخرى، استخدم المواهب التي منحها لك الله استخداماً جيداً.

٤٣:٩ بقي بطرس عدة أيام في بيت دبّاغ اسمه سمعان. وعمل الدّباغ هو دبغ جلود الحيوانات لاستخدامها في شتى الأغراض. ومن الطريف أن بطرس مكث في بيت سمعان الدّباغ، مع أن عمل الدباغة يتضمن لمس الحيوانات الميتة، وكان الناموس اليهودي يعتبره عملاً نجساً. وكان بطرس قد بدأ بالفعل يعيد النظر في تعامله على الناس والعادات التي لا تتعلق بالتقليد الديني لليهود.

١:١٠ تقع مدينة قيصرية، التي تعرف أحياناً باسم قيصرية فلسطين، على ساحل البحر المتوسط، على بعد ما يقرب من خمسين كيلومتراً شمالي يافا. وباعتبارها أكبر وأهم مدينة ساحلية اتخذت عاصمة لإقليم اليهودية الروماني. وكانت أول مدينة يوجد فيها مسيحيون أمميون وكنيسة من غير اليهود.

١:١٠ كان هذا الضابط الروماني قائداً لمئة جندي. وبرغم أن كرنيليوس كان مقره قيصرية إلا أنه ربما عاد إلى روما سريعاً. وهكذا فإن إيمانه يمثل خطوة كبرى نحو انتشار الإنجيل في العاصمة الكبرى روما.

٢:١٠ كثيراً ما يواجهنا سؤال شائع عن عدالة الله هو : "ماذا عن الوثنيين الذين لم يسمعوا قط بالمسيح؟" لم يكن كرنيليوس مسيحياً، لكنه كان يبحث عن الله، كما أنه كان رجلاً محترماً مهيباً وكريماً. لذلك أرسل الله بطرس إلى كرنيليوس كي يحدثه عن يسوع المسيح. ويعتبر كرنيليوس مثالاً يظهر أن الله "يكافيء الذين يسعون إليه" (عب ٦:١١). فإن من يبحث عن الله بجدية يجده. وقد أكمل الله معرفة كرنيليوس.

كرنيليوس

كانت الأيام الأولى للمسيحية حافلة بالإثارة. فقد كان روح الله يعمـ
وقد دخل الناس إلى الإيمان من بيئات عجيبة متباينة، حتى إن شاول ا
غير اليهود يستجيبون لأخبار يسوع السارة، وكان كرنيليوس، وهو
الأمميين وغير اليهود الذين آمنوا بالمسيح.

بسبب تكرار اندلاع الشغب والعنف في إسرائيل قررت روما أن يتمر
لحفظ السلام في كل أجزائها. وبسبب كراهية اليهود للرومان كفاتحين
الفريقين. فكان كرنيليوس كقائد مئة في موقف صعب. فهو يمثل روما
فترة إقامته في إسرائيل غلبه إله إسرائيل. فاشتهر كرنيليوس كإنسان
فكان محترماً من اليهود.

ونلاحظ في سفر الأعمال أربعة جوانب مميزة في شخصية كرنيليوس
ويقدس الله ويحترمه، وهو كريم في سد احتياجات الآخرين، وأنه يهـ
يرسل في طلب بطرس ليعلمه المزيد من المعرفة عن الله الذي كان
بدخول بطرس إلى بيت كرنيليوس كسر كل قائمة قواعد ولوائح اليـ
يكن مرتاحاً، إلا أنه أمام إنسان متشوق ومتلهف على سماعه كلمة الل
يمنع عنه الرسالة. وما إن قدم بطرس الإنجيل حتى أظهر الله قبولاً شا
كرنيليوس من الروح القدس. ولم يجد بطرس مفراً من أن يعمد
كأنداد في الكنيسة المسيحية النامية. وتعتبر هذه خطوة أخرى على
أجمع.

يعتبر كرنيليوس مثالاً جيداً لاستعداد الله أن يستخدم وسائل فائقة وغ
في معرفته، وأن الله لا يحتجب عمن يطلبونه، فقد أرسل الله ابنه لأنه
بطرس وكرنيليوس وكذلك أنت.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان كرنيليوس رومانياً صالحاً وجَوَّاداً وكريماً.
- برغم كونه قائد مئة في جيش المحتلين، لكنه كان محترماً من اليـ
- استجاب كرنيليوس لله، مشجعاً أسرته وأهل بيته على نفس الشـ
- بدخول كرنيليوس إلى الإيمان تحققت الكنيسة الفتية من أن الأخبار أمام اليهود والأمميين.

دروس من حياته

- الله يسعى نحو من يطلبون معرفته، ويصل إليهم.
- الإنجيل مفتوح أمام كل البشر.
- في كل مكان يوجد من يتلهف على الإيمان.
- عندما نكون مستعدين للبحث عن الحق، مطيعين نور الله، سيكـ

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : قيصرية.
- الوظيفة : قائد مئة روماني.
- المعاصرون له : بطرس، فيلبس، الرسل.

الآية الرئيسية

"وكان تقياً يخاف الله، هو وأهل بيته جميعاً، يتصدق على الشعـ
(أع ١٠:٢).

وردت قصة كرنيليوس في (أع ١٠:١-١١:١٨).

٣ وَذَاتَ نَهَارٍ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، رَأَى كَرْنِيلِيُوسُ فِي رُؤْيَا وَاضِحَةٍ مَلَاكاً مِنْ
عِنْدِ ٱللهِ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَاكَرْنِيلِيُوسُ!» ٤ فَنَظَرَ إِلَى ٱلْمَلَاكِ وَقَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ
ٱلْخَوْفُ، وَسَأَلَ: «مَاذَا يَاسَيِّدُ؟» فَأَجَابَهُ: «صَلَوَاتُكَ صَعِدَتْ أَمَامَ ٱللهِ تَذْكَاراً. ٥ وَٱلْآنَ
أَرْسِلْ بَعْضَ ٱلرِّجَالِ إِلَى يَافَا وَٱسْتَدْعِ سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. ٦ إِنَّهُ يُقِيمُ فِي بَيْتِ
سِمْعَانَ ٱلدَّبَّاغِ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ». ٧ فَمَا إِنْ ذَهَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلِيُوسَ، حَتَّى
دَعَا ٱثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ، وَجُنْدِيّاً تَقِيّاً مِنْ مُرَافِقِيهِ ٱلدَّائِمِينَ، ٨ وَرَوَى لَهُمُ ٱلْخَبَرَ كُلَّهُ،
وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.
٩ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، بَيْنَمَا كَانَ ٱلرِّجَالُ ٱلثَّلَاثَةُ يَقْتَرِبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا، صَعِدَ بُطْرُسُ نَحْوَ
ٱلظُّهْرِ إِلَى ٱلسَّطْحِ لِيُصَلِّيَ. ١٠ وَأَحَسَّ جُوعاً شَدِيداً، فَٱشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا ٱلطَّعَامُ
يُعَدُّ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبُوبَةٌ، ١١ فَرَأَى رُؤْيَا: ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَوِعَاءً يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ
ٱلْقُمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ يَتَدَلَّى إِلَى ٱلْأَرْضِ، ١٢ وَهُوَ مَلِيءٌ بِأَنْوَاعِ ٱلْحَيَوَانَاتِ
ٱلدَّابَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱلْوُحُوشِ وَٱلزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ جَمِيعاً. ١٣ وَنَادَاهُ صَوْتٌ:
«يَابُطْرُسُ، قُمِ ٱذْبَحْ وَكُلْ!» ١٤ وَلَكِنَّ بُطْرُسَ أَجَابَ: «كَلَّا يَارَبُّ، فَأَنَا لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئاً
مُحَرَّماً أَوْ نَجِساً». ١٥ فَقَالَ لَهُ ٱلصَّوْتُ أَيْضاً: «مَا طَهَّرَهُ ٱللهُ لَا تَحْسَبْهُ أَنْتَ نَجِساً!»
١٦ وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ٱرْتَفَعَ ٱلْوِعَاءُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ.
١٧ تَحَيَّرَ بُطْرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ عَنْ مَعْنَى ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي رَآهَا. وَإِذَا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ
أَرْسَلَهُمْ كَرْنِيلِيُوسُ قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ ٱلدَّبَّاغِ وَوَقَفُوا بِٱلْبَابِ ١٨ يَسْتَخْبِرُونَ: «هَلْ
سِمْعَانُ ٱلْمُلَقَّبُ بُطْرُسَ مُقِيمٌ هُنَا؟»
١٩ فِي هَذِهِ ٱلْأَثْنَاءِ كَانَ بُطْرُسُ يُوَاصِلُ ٱلتَّفْكِيرَ فِي مَعْنَى ٱلرُّؤْيَا. فَقَالَ لَهُ ٱلرُّوحُ: «بِٱلْبَابِ
ثَلَاثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ ٢٠ فَٱنْزِلْ إِلَيْهِمْ وَرَافِقْهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ، فَإِنِّي أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ». ٢١ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ
وَقَالَ: «أَنَا ٱلَّذِي تَطْلُبُونَ. فَمَا سَبَبُ حُضُورِكُمْ؟» ٢٢ فَأَجَابُوهُ: «قَائِدُ ٱلْمِئَةِ كَرْنِيلِيُوسُ
رَجُلٌ صَالِحٌ يَتَّقِي ٱللهَ، وَيَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ شَعْبُ ٱلْيَهُودِ جَمِيعاً. وَقَدْ أَوْحَى ٱللهُ إِلَيْهِ بِوَاسِطَةِ
مَلَاكٍ طَاهِرٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ كَلَامٍ». ٢٣ فَدَعَاهُمْ بُطْرُسُ
لِيُمْضُوا ٱللَّيْلَةَ ضُيُوفاً بِذَلِكَ ٱلْبَيْتِ. وَفِي ٱلصَّبَاحِ ذَهَبَ مَعَهُمْ، يُرَافِقُهُ بَعْضُ ٱلْإِخْوَةِ مِنْ
يَافَا. ٢٤ فَوَصَلُوا قَيْصَرِيَّةَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي. وَكَانَ كَرْنِيلِيُوسُ يَنْتَظِرُ وُصُولَهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَقَارِبَهُ
وَأَصْدِقَاءَهُ ٱلْمُقَرَّبِينَ. ٢٥ فَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ حَتَّى ٱسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلِيُوسُ سَاجِداً لَهُ،

٣:١٠
مز ٧:٣٤
أع ١٣:١١
عب ١٤:١
٤:١٠
٢أخ ١٥:٧
مز ١:٦٥ ؛ ٢:١٤١
أم ٢٩:١٥
عب ١٠:٦ ؛ ١٦:١٣
يع ١٦:٥
١بط ٢:٣
رؤ ٨:٥ ؛ ٤:٨
٦:١٠
أع ٤٣:٩ ؛ ١٤:١١
٩:١٠
مز ١٧:٥٥
أع ٥:١١
١١:١٠
حز ١:١-٣
مت ١٦:٣
أع ٥٦:٧
رؤ ١١:١٩
١٤:١٠
لا ١١:٤-٧ ؛ ٢٠:٢٥
تث ١٤:٣-٥
حز ١٤:٤
١٥:١٠
مت ١١:١٥
رو ١٤:١٤، ١٧، ٢٠
١كو ٢٥:١٠
١تيمو ٤:٤
تي ١٥:١
١٩:١٠
أع ٢٩:٨ ؛ ١٢:١١
٢٠:١٠
مت ١٩:٢٨
مر ١٥:١٦
أع ٧:١٥
٢٢:١٠
أع ٢:١٠
٢٣:١٠
أع ٤٥:١٠ ؛ ١٢:١١
٢٤:١٠
أع ٤٠:٨ ؛ ١:١٠

١٢:١٠ كانت بعض الأطعمة محظورة بحكم شريعة اليهود (لا ١١). وقد جعلت شريعة الطعام الأمر صعباً على اليهود أن يشاركوا الأمميين الطعام دون خوف من النجاسة. وفي الحقيقة كان الأمميون ذاتهم معتبرين "نجاسة" بالنسبة لليهود وكان معنى رؤية بطرس ألا يعتبر الأمميين شعباً أدنى، لا يمكن أن يفديهم الله. وربما كان بطرس يظن، قبل أن يرى هذه الرؤيا، أن هذا الضابط الروماني الأممي لن يقبل المسيح. ولكن بعد الرؤيا أدرك بطرس أن عليه أن يذهب مع الرجال الثلاثة إلى بيت هذا الرجل الأممي ليبشره بالأخبار السارة عن الخلاص بيسوع المسيح.

[26] فَأَنْهَضَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «قُمْ! مَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ مِثْلُكَ!» [27] وَدَخَلَ بُطْرُسُ وَهُوَ يُحَادِثُهُ، فَرَأَى
جَمْعاً كَبِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ. [28] فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى ٱلْيَهُودِيِّ أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَ
ٱلْأَجْنَبِيِّ أَوْ يَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ. غَيْرَ أَنَّ ٱللهَ أَرَانِي أَلَّا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ
نَجِسٌ. [29] فَلِذٰلِكَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ ٱعْتِرَاضٍ، تَلْبِيَةً لِدَعْوَتِكُمْ. فَمَا هُوَ سَبَبُ دَعْوَتِكُمْ لِي؟»
[30] فَأَجَابَ كَرْنِيلِيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فِي مِثْلِ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ كُنْتُ أُصَلِّي فِي بَيْتِي
صَلَاةَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ فَظَهَرَ أَمَامِي فَجْأَةً رَجُلٌ يَلْبَسُ ثَوْباً بَرَّاقاً [31] وَقَالَ لِي:
يَاكَرْنِيلِيُوسُ، سَمِعَ ٱللهُ صَلَاتَكَ وَذَكَرَ صَدَقَاتِكَ. [32] وَٱلْآنَ أَرْسِلْ رِجَالاً إِلَى يَافَا، وَٱسْتَدْعِ
سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. إِنَّهُ يُقِيمُ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ ٱلدَّبَّاغِ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ. [33] فَأَرْسَلْتُ حَالاً
أَدْعُوكَ. وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِمَجِيئِكَ. وَنَحْنُ ٱلْآنَ جَمِيعاً حَاضِرُونَ أَمَامَ ٱللهِ لِنَسْمَعَ كُلَّ
مَا أَمَرَكَ بِهِ ٱلرَّبُّ».

عظة بطرس في بيت كرنيليوس

[34] فَبَدَأَ بُطْرُسُ كَلَامَهُ قَائِلاً: «تَبَيَّنَ لِي فِعْلاً أَنَّ ٱللهَ لَا يُفَضِّلُ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ، [35] بَلْ يَقْبَلُ
مَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ مَهْمَا كَانَتْ جِنْسِيَّتُهُ. [36] وَقَدْ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَبَشَّرَهُمْ بِٱلسَّلَامِ بِوَاسِطَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، رَبِّ ٱلْجَمِيعِ. [37] وَلَابُدَّ أَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ بِكُلِّ
مَا جَرَى فِي بِلَادِ ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ بَدْءُ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْجَلِيلِ بَعْدَ ٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي نَادَى بِهَا
يُوحَنَّا. [38] فَقَدْ مَسَحَ ٱللهُ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَبِٱلْقُدْرَةِ، فَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ
مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْمَلُ ٱلْخَيْرَ، وَيَشْفِي جَمِيعَ ٱلَّذِينَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ ٱللهَ كَانَ
مَعَهُ. [39] وَنَحْنُ شُهُودٌ عَلَى كُلِّ مَا قَامَ بِهِ فِي بِلَادِ ٱلْيَهُودِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ قَتَلُوهُ حَقّاً،
مُعَلَّقاً عَلَى خَشَبَةٍ. [40] وَلٰكِنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، وَجَعَلَهُ يَظْهَرُ،
[41] لَا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ، بَلْ لِلشُّهُودِ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمُ ٱللهُ مِنْ قَبْلُ، لَنَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا
مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. [42] ثُمَّ أَمَرَنَا أَنْ نُبَشِّرَ شَعْبَنَا بِهِ، وَنَشْهَدَ أَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي
عَيَّنَهُ ٱللهُ دَيَّاناً لِلْأَحْيَاءِ وَلِلْأَمْوَاتِ. [43] لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ
بِٱسْمِهِ غُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا».

٢٦:١٠
لو ٨:٤
أع ١٤:١٤
كو ١٨:٢
رؤ ١٩:١٠ ؛ ٩:٢٢
٢٨:١٠
يو ٩:٤
أع ٣:١١ ؛ ٩:١٥
غل ١٢:٢
٣٠:١٠
أع ٣:١٠-٦
٣١:١٠
مت ٣١:١٤
دان ١٢:١٠
مت ٦:٤ ؛ ٤٢:١٠
عب ١٠:٦
٣٤:١٠
رو ١١:٢
كو ١١:٣، ٢٥
٣٥:١٠
رو ٣:٩-٢٤
أف ١٣:٢ ؛ ٦:٣
٣٦:١٠
رو ١:٥
أف ١٧:٢
٣٨:١٠
تي ١٨:٤، ١٩
٣٩:١٠
لو ٢٤:٤٠
٤٠:١٠، ٤١
يو ١٣:٢١
٤٢:١٠
مت ١٩:٢٨
٢كو ١٠:٥
٤٣:١٠
إش ١١:٥٣
إر ٣٤:٣١

٣٤:١٠، ٣٥ كان أكبر حاجز لانتشار الإنجيل في القرن الأول هو صراع اليهود والأمميين. فقد كان معظم المؤمنين الأوائل من اليهود، وكان من العار أن يفكروا في التعامل مع الأمميين. لكن الله أمر بطرس أن يتكلم بالإنجيل إلى ضابط روماني، وأطاع بطرس الرسول برغم خلفياته، وبرغم مشاعره الشخصية (وقد عانى من هذا الصراع مرة أخرى، غل ١٢:٢). أما الله فكان يعلن بكل وضوح أن أخبار المسيح السارة هي للجميع. فيجب ألا نسمح لأي حاجز أو عائق، سواء أكان لغة أم ثقافة أم حضارة أم تقسيماً جغرافياً أم تصنيفاً اقتصادياً أم تعليمياً، أن يمنعنا من نشر الإنجيل.

٣٥:١٠ يوجد في كل أمة وفي كل شعب قلوب تتجه نحو الله، مستعدة أن تقبل الإنجيل، لكن ينبغي أن يحمل أحدنا الإنجيل إلى هذه القلوب. إن البحث عن الله لا يكفي، فيجب على الإنسان أن يجده. فكيف يمكن، إذاً، للباحث عن الله أن يجده دون أن يدله أحد على الطريق؟ هل طلب منك الله أن تبين لأحد الطريق إليه؟ (انظر رو ١٤:١٠، ١٥).

٤٣:١٠ يعتبر إشعياء وحزقيال نموذجين للأنبياء الذين كتبوا عن يسوع وعن غفرانه للخطايا (إش ٥٢:١٣-١٢:٥٣ ؛ حز ٢٥:٣٦، ٢٦).

حلول الروح القدس على غير اليهود

٤٤وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهٰذَا ٱلْكَلَامِ، حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا ٤٤:١٠ أع ١١:١٥؛ ١٥:٨
يَسْمَعُونَ. ٤٥فَدُهِشَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ جَاءُوا بِرِفْقَةِ بُطْرُسَ، لِأَنَّ هِبَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ
فَاضَتْ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ ٱلْيَهُودِ، ٤٦إِذْ سَمِعُوهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ، وَيُسَبِّحُونَ ٱللهَ. فَقَالَ ٤٦:١٠ أع ٢:٤؛ ١٩:٦
بُطْرُسُ: ٤٧«أَيَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ ٱلْمَاءَ فَلَا يَتَعَمَّدَ أَيْضاً هٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ نَالُوا ٱلرُّوحَ ٤٧:١٠ أع ٨:٣٦؛ ١١:١٧
ٱلْقُدُسَ مِثْلَنَا؟» ٤٨وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَمَّدُوا بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ثُمَّ دَعَوْهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ ٤٨:١٠ أع ٢:٣٨؛ ٨:١٦؛ ١٩:٥
بِضْعَةَ أَيَّامٍ.

١١

وَسَمِعَ ٱلرُّسُلُ وَٱلْإِخْوَةُ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ أَنَّ غَيْرَ ٱلْيَهُودِ أَيْضاً قَبِلُوا كَلِمَةَ ٱللهِ،
٢فَمَا إِنْ عَادَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَادَلَهُ دُعَاةُ ٱلْخِتَانِ، وَعَارَضُوهُ
قَائِلِينَ: ٣«كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غَيْرِ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟» ٤فَشَرَحَ لَهُمْ بُطْرُسُ ٣:١١ مت ٩:١١ أع ١٠:٢٨ غل ٢:١٢
مَا حَدَثَ عَلَى ٱلتَّوَالِي، وَقَالَ: ٥«كُنْتُ أُصَلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا، فَوَقَعَتْ عَلَيَّ غَيْبُوبَةٌ،
فَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَا وِعَاءً يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ ٱلْقُمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ، وَقَدْ تَدَلَّى ٥:١١ أع ١٠:٩، ١٠
إِلَيَّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. ٦وَعِنْدَمَا تَأَمَّلْتُهُ مَلِيّاً وَجَدْتُ فِيهِ أَنْوَاعَ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلدَّابَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ
وَٱلْوُحُوشِ وَٱلزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ جَمِيعاً. ٧وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: يَا بُطْرُسُ، قُمِ
ٱذْبَحْ وَكُلْ! ٨فَأَجَبْتُ: كَلَّا يَا رَبُّ، فَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ أَوْ نَجِسٌ. ٩فَقَالَ لِي ٨:١١ حز ٤:١٤

٤٥:١٠ كان بطرس وكرنيليوس رجلين مختلفين تمام الاختلاف. فكرنيليوس قائد عسكري أممي غني، أما بطرس فهو صياد يهودي تحول إلى مبشر وكارز. لكن خطة الله ضمتهما كليهما معاً. ففي ذلك اليوم في بيت كرنيليوس كُتب فصل جديد في تاريخ المسيحية حيث اكتشف كل من قائدٍ مسيحي من أصلٍ يهودي، وإنسانٍ مسيحي من أصلٍ أممي، شيئاً مميزاً وفريداً عن عمل الله فيهما. فقد احتاج كرنيليوس إلى بطرس وإلى إنجيله ليعلم أنه يمكنه أن ينال الخلاص. وكذلك احتاج بطرس إلى كرنيليوس وإلى اختبار خلاصه ليعلم أن الأمميين مدرجون في خطة الله. وأنت أيضاً وأي مؤمن آخر قد يحتاج أحدكما إلى الآخر لتفهما كيف يعمل الله.

٤٨:١٠ أراد كرنيليوس أن يقيم بطرس عنده لعدة أيام. فقد كان كرنيليوس حديث الإيمان، وأدرك أنه محتاج للتعليم والشركة. فهل تتلهف لمزيد من المعرفة عن يسوع؟ اعرف أنك محتاج إلى عدد أكبر من المسيحيين الناضجين واجتهد أن تتعلم منهم.

١:١١ الأممي هو أي إنسان ليس يهودياً. وكان معظم اليهود يعتقدون أن الله قدّم الخلاص لليهود فقط لأنه أعطاهم ناموسه وشريعته (خر ١٩، ٢٠). وكانت هناك جماعة من المؤمنين في أورشليم تعتقد أن الأمميين يمكن أن ينالوا الخلاص، لكن ليس إلا من خلال اتباعهم كل الشرائع والتقاليد اليهودية، أي أن يصيروا يهوداً. إلا أن كلا من الجماعتين مخطيء. فقد اختار الله اليهود، وعرفهم بشرائعه حتى ينقلوا رسالة الخلاص إلى "كل" البشر (انظر تك ١٢:٣ ؛ مز ٢٢:٢٧ ؛ إش ٤٢:٤ ؛ ٤٩:٦ ؛ ٥٦:٣ ؛ ٦٠:١-٣ ؛ إر ١٦:١٩-٢١ ؛ زك ٢:١١ ؛ ملا ١:١١ ؛ رو ١٥:٩-١٢).

٢:١١-١٨ عندما نقل بطرس أخبار دخول كرنيليوس إلى الإيمان، وعاد بها إلى أورشليم صُدم المؤمنون لأن بطرس أكل مع أمميين. لكن بعد سماع القصة كلها، مجدوا الله (١١:١٨). ومن رد فعلهم نتعلم كيف نعالج خلافاتنا مع المؤمنين الآخرين. فقبل أن ندين سلوك المؤمنين الآخرين من المهم أن نستمع لهم. فلعل هناك شيئاً هاماً يريد الروح القدس أن يعلمنا إياه من خلالهم.

٨:١١ لقد وعد الله في كل الأسفار أن يبحث عن الأمم. وقد بدأ هذا بالوعد العام لإبراهيم (تك ١٢:٣ ؛ ١٨:١٨)، ثم صار محدداً ومخصصاً في قول ملاخي عن اسم الله

ٱلصَّوْتُ ٱلسَّمَاوِيُّ أَيْضاً: مَا طَهَّرَهُ ٱللهُ لَا تَحْسَبْهُ أَنْتَ نَجِساً. ١٠ وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
ثُمَّ سُحِبَ ٱلْوِعَاءُ بِمَا فِيهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ. ١١ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ مُرْسَلُونَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ وَصَلُوا
إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي كُنْتُ مُقِيماً فِيهِ. ١٢ فَأَمَرَنِي ٱلرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ. فَذَهَبْتُ،
وَرَافَقَنِي هَؤُلَاءِ ٱلْإِخْوَةُ ٱلسِّتَّةُ. وَعِنْدَ دُخُولِنَا بَيْتَ ٱلرَّجُلِ، ١٣ أَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى ٱلْمَلَاكَ
فِي بَيْتِهِ وَاقِفاً وَقَائِلاً لَهُ: أَرْسِلْ رِجَالاً إِلَى يَافَا، وَٱسْتَدْعِ سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ، ١٤ وَهُوَ
يُكَلِّمُكَ كَلَاماً بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعاً. ١٥ وَلَمَّا ٱبْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ ٱلرُّوحُ
ٱلْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا حَلَّ عَلَيْنَا فِي ٱلْبِدَايَةِ ١٦ فَتَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ لَنَا: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ
بِٱلْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ١٧ فَإِنْ كَانَ ٱللهُ قَدْ سَاوَاهُمْ بِنَا فَأَعْطَاهُمُ
ٱلْهِبَةَ ٱلَّتِي أَعْطَانَا، إِذْ آمَنَّا بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، فَمَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أُعِيقَ ٱللهَ؟» ١٨ فَلَمَّا
سَمِعَ ٱلْمُعَارِضُونَ هَذَا، سَكَتُوا، وَمَجَّدُوا ٱللهَ قَائِلِينَ: «إِذَنْ، قَدْ أَنْعَمَ ٱللهُ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ
ٱلْيَهُودِ بِٱلتَّوْبَةِ لِنَوَالِ ٱلْحَيَاةِ».

كنيسة أنطاكية

١٩ أَمَّا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ تَشَتَّتُوا بِسَبَبِ ٱلِاضْطِهَادِ ٱلَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِ ٱسْتِفَانُوسَ،

١٢:١١
يو ١٣:١٦
أع ٢٣:١٠ ؛ ٧:١٥
١٣:١١
أع ٣٠:١٠
١٤:١١
أع ٢:١٠ ؛ ١٥:١٦ ؛
٨:١٨
١كو ١٦:١
١٥:١١
أع ٤:٢
١٦:١١
إش ٣:٤٤
يؤ ٢٨:٢
مت ١١:٣
يو ٢٦:١، ٣٣
١٧:١١
أع ٤٧:١٠ ؛ ٨:١٥، ٩
١٨:١١
رو ١٢:١٠ ، ٩:١٥
١٩:١١
أع ١:٨ ؛ ١:١٣ ؛
٢٥:١٤-٢٧ ؛ ٣:١٥

"من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم" (ملا ١١:١). لكنها كانت حقيقة من الصعب قبولها على اليهود، وحتى على المؤمنين منهم. فقد كانوا يدركون أن النبوات قد تحققت في المسيح، لكنهم تجاوزوا عن بعض التعاليم الأخرى في العهد القديم. وكثيراً ما نميل إلى قبول أجزاء فقط من كلمة الله حسبما يروقنا، متجاهلين التعاليم التي لا نهواها. لكن يجب أن نقبل كل كلمة الله كحقيقة مطلقة.

١١:١٢-١٧ كان دفاع بطرس عن أكله مع الأمميين عبارة عن مجرد ذكر ما حدث. وأحضر معه ستة من الإخوة شهوداً له ليؤيدوا كلامه، ثم أورد وعد المسيح يسوع عن حلول الروح القدس (١١:١٦). لقد تغيرت حياة أولئك الأمميين، ويعد هذا هو الدليل الوحيد الذي يحتاجه بطرس والمؤمنون الآخرون. إن تغير حياة الإنسان يعد دليلاً قوياً اليوم أيضاً.

١١:١٨ بإعلان أن الله قد أعطى الأمميين الروح القدس انتهت الأسئلة العقلانية وبطلت المجادلات اللاهوتية. وكانت هذه نقطة تحول بالنسبة للكنيسة الأولى. فكان على المؤمنين أن يقبلوا من اختارهم الله حتى ولو كانوا من الأمميين. إلا أن الفرحة بدخول الأمميين إلى الإيمان لم تكن عامة شاملة. فقد ظل هذا الأمر مثار جدل ونزاع طوال القرن الأول الميلادي بين بعض المسيحيين من أصل يهودي.

١١:١٩-٢١ عندما قبلت الكنيسة شهادة بطرس بأن الإنجيل للأمميين أيضاً انتشرت المسيحية سريعاً في بلاد الأمميين، وآمن منهم عدد كبير. ولعل بذور هذا العمل التبشيري قد بُذرت بعد استشهاد استفانوس عندما تشتت المؤمنون بسبب الاضطهاد، وتفرقوا في مدن مختلفة، ناشرين الإنجيل معهم.

برنابا وبولس في أنطاكية

بسبب الاضطهاد تشتت المؤمنون وتفرقوا في البلاد المختلفة فذهبوا بالإنجيل إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية. ولم يتكلم معظمهم إلا مع اليهود. ولكن في أنطاكية آمن بعض الأمميين اليونانيين فأرسلت الكنيسة برنابا لبحث الأمر، ففرح برنابا بما وجد. وذهب إلى طرسوس ليحضر بولس معه إلى أنطاكية.

فَمَرُّوا بِفِينِيقِيَةَ وَقُبْرُصَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لَا يُبَشِّرُونَ بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ. ٢٠غَيْرَ أَنَّ بَعْضاً
مِنْهُمْ، وَهُمْ أَصْلاً مِنْ قُبْرُصَ وَالْقَيْرَوَانِ، وَصَلُوا أَنْطَاكِيَةَ، وَأَخَذُوا يُبَشِّرُونَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضاً
بِالرَّبِّ يَسُوعَ. ٢١فَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ وَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ.
٢٢وَوَصَلَ خَبَرُ ذَلِكَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. ٢٣فَلَمَّا وَصَلَ
وَرَأَى النِّعْمَةَ الَّتِي مَنَحَهَا اللهُ، امْتَلَأَ فَرَحاً، وَحَثَّ الْجَمِيعَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الرَّبِّ بِعَزْمِ
الْقَلْبِ. ٢٤فَقَدْ كَانَ بَرْنَابَا رَجُلاً صَالِحاً مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ. وَانْضَمَّ إِلَى
الرَّبِّ جَمْعٌ كَبِيرٌ.
٢٥وَتَوَجَّهَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ شَاوُلَ. ٢٦وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، فَكَانَا
يَجْتَمِعَانِ مَعَ الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ سَنَةً كَامِلَةً، وَيُعَلِّمَانِ جَمْعاً كَبِيراً. وَفِي أَنْطَاكِيَةَ أُطْلِقَ عَلَى
تَلَامِيذِ الرَّبِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ اسْمُ الْمَسِيحِيِّينَ.
٢٧وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، ٢٨وَبَيْنَهُمْ نَبِيٌّ اسْمُهُ
أَغَابُوسُ، تَنَبَّأَ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ أَنَّ مَجَاعَةً عَظِيمَةً سَتَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا. وَقَدْ وَقَعَتْ

٢٠:١١
أع ١:٦
٢١:١١
لو ٦٦:١
٢٢:١١
أع ٢٧:٩ ؛ ٤٣:١٣ ؛ ٢٢:١٤، ٢٣
٢٣:١١
تث ٢٠:١٠
١كو ٥٨:١٥
كو ٩:٢
٢٤:١١
أع ٤:٢، ٤٧ ؛ ١٤:٥
٢٥:١١
أع ٣٠:٩
٢٧:١١
أع ١٧:٢ ؛ ١:١٣
١كو ١:١٦
٢كو ١:٩
٢٨:١١
أع ١٠:٢١

٢٠:١١، ٢١ وفي أنطاكية انطلقت المسيحية في تبشير العالم أجمع، حيث اندفع المؤمنون يبشرون الأمميين. وقد بشر فيلبس في السامرة، لكن السامرة كانت نصف يهودية (٥:٨). وقام بطرس بتبشير كرنيليوس، لكن كرنيليوس كان بالفعل يعبد الله (٤٦:١٠، ٤٧). والمؤمنون الذين تشتتوا بعد اندلاع الاضطهاد في أورشليم نشروا الإنجيل لليهود الآخرين المقيمين في بلاد أخرى (١٩:١١). أما الآن، فبدأ المؤمنون في تقديم الإنجيل إلى الأمميين بصورة فعالة.

٢٢:١١ باستثناء أورشليم كانت أنطاكية ثالث أعظم مدينة في إمبراطورية روما بعد مدينتي روما والإسكندرية. وقد تأسست في أنطاكية أول كنيسة أممية، وفيها أيضاً دُعي المؤمنون أولاً مسيحيين، وقد استخدم بولس مدينة أنطاكية كقاعدة إنطلاق خلال رحلاته التبشيرية. وكانت أنطاكية أيضاً مركزاً للعديد من العبادات الوثنية التي تشجع الفساد والانحراف الجنسي إلى جانب مختلف أشكال الشر الشائعة بين تلك العبادات الوثنية. كما كانت أنطاكية كذلك مركزاً تجارياً هاماً، فهي بوابة الشرق. فكانت أنطاكية بذلك مدينة رئيسية بالنسبة للإمبراطورية الرومانية وأيضاً للكنيسة الأولى.

٢٢:١١-٢٦ يقدم لنا برنابا مثلاً عجيباً في مساعدة المسيحيين الجدد. فكان نموذجاً لهم في الإيمان القوي والخدمة بفرح وعطف وتشجيع كما علمهم دروساً كثيرة عن الله. عندما تقابل مؤمنين جدداً تذكر برنابا، مفكراً في الطرق التي تساعدهم على النمو في الإيمان.

٢٥:١١ كانت الكنيسة قد أرسلت بولس إلى وطنه طرسوس حمايةً له من الخطر (٣٠:٩)، حيث مكث هناك عدة سنين قبل أن يحضره برنابا معه لمساعدة الكنيسة في أنطاكية.

٢٦:١١ كانت الكنيسة الناشئة في أنطاكية مزيجاً عجيباً من اليهود المتحدثين باليونانية أو الأرامية والأمميين. ومن المهم أن نعرف أنه في أنطاكية أطلق على المؤمنين اسم المسيحيين لأول مرة إذ لم يكن بينهم أي صفة مشتركة، لا جنس، ولا سلالة، ولا حضارة، ولا لغة، سوى المسيح الواحد. إن المسيح يقدر أن يعبر كل الحواجز ويوحد كل البشر.

٢٦:١١ ظل برنابا وبولس في أنطاكية سنة كاملة يعلّمان المؤمنين الجدد. وكان بإمكانهما الانتقال إلى مدن أخرى لكنهما أدركا أهمية المتابعة والتدريب. هل أعنت إنساناً كي يؤمن بالله؟ ابذل الوقت والجهد، إذاً، في تعليمه وتشجيعه. وإن كنت مؤمناً حديث الإيمان، فتذكر أنك مازلت مبتدئاً في الحياة المسيحية وأن إيمانك يحتاج أن ينمو وينضج من خلال التعليم ودراسة الكتاب المقدس المستمرة.

٢٧:١١ لم يوجد الأنبياء في العهد القديم فقط، ولكن أيضاً في الكنيسة الأولى. وكان دور الأنبياء فيها هو أن يقدموا إرادة الله للناس وأن يعلموهم كلمة الله. وأحياناً كان لهم، كما حدث مع أغابوس، موهبة التنبؤ بالمستقبل.

٢٨:١١، ٢٩ حدثت عدة مجاعات خطيرة خلال حكم الإمبراطور كلوديوس (٤١-٥٤م) وذلك بسبب الجفاف

هَذِهِ ٱلْمَجَاعَةُ فِعْلاً فِي عَهْدِ ٱلْقَيْصَرِ كُلُودِيُوسَ. [٢٩] لِذَلِكَ قَرَّرَ ٱلتَّلَامِيذُ فِي أَنْطَاكِيَةَ أَنْ
يَتَبَرَّعَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهُ، وَيُرْسِلُوا إِعَانَةً إِلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ.
[٣٠] فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَرْسَلُوا ٱلْإِعَانَةَ إِلَى ٱلشُّيُوخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

٢٩:١١ رو ١٥:٢٥، ٢٦
٣٠:١١ ١بط ٥:١

استشهاد يعقوب

١٢ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ بَدَأَ ٱلْمَلِكُ هِيرُودُسُ يَضْطَهِدُ بَعْضَ أَفْرَادِ ٱلْكَنِيسَةِ. [٢] فَقَتَلَ
يَعْقُوبَ شَقِيقَ يُوحَنَّا بِٱلسَّيْفِ. [٣] وَلَمَّا رَأَى أَنَّ هَذَا يُرْضِي ٱلْيَهُودَ، قَرَّرَ أَنْ
يَقْبِضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضاً، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ ٱلْفَطِيرِ. [٤] فَلَمَّا قَبَضَ عَلَيْهِ، أَوْدَعَهُ
ٱلسِّجْنَ تَحْتَ حِرَاسَةِ أَرْبَعِ مَجْمُوعَاتٍ مِنَ ٱلْحُرَّاسِ، تَتَكَوَّنُ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا مِنْ أَرْبَعَةِ
جُنُودٍ. وَكَانَ يَنْوِي أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَى ٱلْيَهُودِ بَعْدَ عِيدِ ٱلْفِصْحِ. [٥] فَأَبْقَاهُ فِي ٱلسِّجْنِ. أَمَّا
ٱلْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَرْفَعُ ٱلصَّلَاةَ ٱلْحَارَّةَ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِهِ.

١:١٢ مت ١٠:١٧
٢:١٢ مت ٤:٢١؛ ٢٠:٢٠-٢٣ مر ١٠:٣٩
٣:١٢ خر ١٢:١٤، ١٥
٤:١٢ يو ٢١:١٨
٥:١٢ ٢كو ١:١١ أف ٦:١٨

الذي امتد عبر جانب كبير من الإمبراطورية لعدة سنوات. ومن المهم أن كنيسة أنطاكية قد أعانت كنيسة أورشليم في المجاعة. فقد كبرت الكنيسة الصغيرة حتى أمكنها أن تعين الكنيسة الكبيرة.

٢٩:١١ قرر المؤمنون في أنطاكية أن يتبرعوا بسخاء لكنيسة أورشليم، لأنهم كانوا يهتمون باحتياجات الآخرين. وهذا هو "العطاء المتهلل بسرور" الذي يوصي به الكتاب المقدس (٢كو ٩:٧). أما العطاء عن اضطرار فيعكس نقص الاهتمام بالآخرين. ركّز اهتمامك على المحتاجين وستجد نفسك مدفوعاً للعطاء.

٣٠:١١ تم تعيين الشيوخ لإدارة شئون الاجتماعات وفي هذا الصدد لا نعرف الكثير عن مسئولياتهم، لكن يبدو أن دورهم الرئيسي هو التجاوب مع احتياجات المؤمنين.

١:١٢ هيرودس المذكور هنا هو الملك هيرودس أغريباس الأول، ابن أرستوبولس، وحفيد هيرودس الكبير، وأخو هيروديا المسئولة عن موت يوحنا المعمدان (مر ٦:١٧-٢٨). وكان هيرودس هذا نصف يهودي (حيث كانت أمه يهودية)، عينه الرومان حاكماً على معظم فلسطين بما في ذلك أقاليم الجليل، وبيرية، واليهودية، والسامرة. وقد تحرك ضد المسيحيين ليرضي رؤساء اليهود الذين يقاومونه، أملاً منه في أن يعضد موقفه ويدعم مركزه. وقد مات أغريباس الأول هذا فجأة سنة ٤٤م (انظر أع ١٢:٢٠-٢٣) وقد ورد موته في كتابات المؤرخ يوسيفوس.

٢:١٢ كان يعقوب ويوحنا اثنين من الاثني عشر تلميذاً الأصليين الذين تبعوا يسوع. وكانا قد طلبا من يسوع مكانة خاصة في ملكوته (مر ١٠:٣٥-٣٧). فأجاب يسوع أن المكانة الخاصة في ملكوته غالباً ما تعني التألم من أجله (شرب نفس الكأس - مر ١٠:٣٨، ٣٩). وقد تألم يعقوب ويوحنا بالفعل، فيعقوب قتله هيرودس، ويوحنا نُفي فيما بعد (انظر رؤ ١:٩).

٢:١٢-١٢ لماذا سمح الله بموت يعقوب بينما أنقذ بطرس من السجن بمعجزة؟ إن الحياة مليئة بالأسئلة الصعبة كهذه. لماذا يولد طفل معوقاً بينما يولد آخر سليم الجسد صحيح البدن؟ ولماذا يموت بعض الناس دون تحقيق مرادهم؟ مثل هذه الأسئلة لا نقدر أن نجيب عليها في هذه الحياة لأننا لا نرى كل ما يراه الله. فقد سمح الله بالشر في هذا العالم لفترة من الزمن، لكننا نثق في قيادته لنا لأنه وعد أن يبيد كل الشر يوماً ما. وفي نفس الوقت لم أنه يعيننا على استخدام آلامنا بطريقة تقوّينا وتمجده. وللمزيد عن هذا السؤال ارجع إلى (أي ١:١؛ ٢:١٠؛ ٣:٢٣-٢٦).

٣:١٢ لقد قُبض على بطرس في عيد الفصح لأن عدد اليهود في المدينة كان أكثر من المعتاد وقد أراد هيرودس إرضاء الشعب بالقبض على بطرس في هذا الوقت بالذات.

٥:١٢ في وسط المؤامرات، والقتل، والسجن، يبرز لوقا كلمة استدراك هامة هي "أما" فقد كانت خطة هيرودس أن يقتل بطرس "أما" الكنيسة فكانت ترفع الصلاة الحارة إلى الله من أجله. وقد أدت صلاة الكنيسة الجادة الحارة إلى تغيير مسار الأحداث بصورة أساسية. فنحن نعلم من شهادة الكتاب المقدس أن الصلاة تغير المواقف والأحداث. لذلك عليك أن تصلي دائماً، وأن تصلي بثقة.

إنقاذ بطرس من السجن

٦ وَفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ قَدْ نَوَى أَنْ يُسَلِّمَ بُطْرُسَ بَعْدَهَا، كَانَ بُطْرُسُ نَائِماً بَيْنَ
جُنْدِيَّيْنِ، مُقَيَّداً بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَمَامَ ٱلْبَابِ جُنُودٌ يَحْرُسُونَ ٱلسِّجْنَ. ٧ وَفَجْأَةً حَضَرَ مَلَاكٌ
مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ، فَٱمْتَلَأَتْ غُرْفَةُ ٱلسِّجْنِ نُوراً. وَضَرَبَ ٱلْمَلَاكُ بُطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ وَأَيْقَظَهُ
وَقَالَ: «قُمْ سَرِيعاً!» فَسَقَطَتِ ٱلسِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. ٨ فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلَاكُ: «شُدَّ حِزَامَكَ،
وَٱلْبَسْ حِذَاءَكَ!». فَفَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «ٱلْبَسْ رِدَاءَكَ وَٱتْبَعْنِي!» ٩ فَخَرَجَ بُطْرُسُ يَتْبَعُ
ٱلْمَلَاكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا، وَلَا يَدْرِي أَنَّ مَا يَجْرِي عَلَى يَدِ ٱلْمَلَاكِ أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ.
١٠ وَٱجْتَازَا نُقْطَةَ ٱلْحِرَاسَةِ ٱلْأُولَى ثُمَّ ٱلثَّانِيَةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَى بَابِ ٱلسِّجْنِ ٱلْحَدِيدِيِّ
ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱنْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا. وَبَعْدَمَا عَبَرَا شَارِعاً وَاحِداً، فَارَقَهُ
ٱلْمَلَاكُ حَالاً.
١١ عِنْدَئِذٍ ٱسْتَعَادَ بُطْرُسُ وَعْيَهُ، فَهَتَفَ: «ٱلْآنَ أَيْقَنْتُ أَنَّ ٱلرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَاكَهُ فَأَنْقَذَنِي مِنْ
قَبْضَةِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ تَوَقُّعَاتِ شَعْبِ ٱلْيَهُودِ!» ١٢ وَإِذْ أَدْرَكَ ذَلِكَ، ٱتَّجَهَ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ
يُوحَنَّا ٱلْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُجْتَمِعِينَ يُصَلُّونَ. ١٣ وَلَمَّا
وَصَلَ قَرَعَ ٱلْبَابَ ٱلْخَارِجِيَّ. فَجَاءَتْ خَادِمَةٌ ٱسْمُهَا رُودَا لِتَتَسَمَّعَ. ١٤ فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ
بُطْرُسَ لَمْ تَفْتَحْ لِشِدَّةِ ٱلْفَرَحِ، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى دَاخِلِ ٱلْبَيْتِ تُبَشِّرُ ٱلْحَاضِرِينَ بِأَنَّ بُطْرُسَ
بِٱلْبَابِ. ١٥ فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْذِينَ!». وَلٰكِنَّهَا أَكَّدَتْ لَهُمُ ٱلْخَبَرَ. فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ مَلَاكُ
بُطْرُسَ!» ١٦ أَمَّا بُطْرُسُ فَوَاصَلَ قَرْعَ ٱلْبَابِ حَتَّى فَتَحُوا لَهُ. فَلَمَّا رَأَوْهُ ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمِ
ٱلدَّهْشَةُ! ١٧ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ يَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلسِّجْنِ، وَقَالَ:
«أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَٱلْإِخْوَةَ بِهٰذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ.
١٨ وَلَمَّا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ حَدَثَتْ بَلْبَلَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ ٱلْجُنُودِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «مَا ٱلَّذِي
جَرَى لِبُطْرُسَ؟» ١٩ وَلَمَّا أَمَرَ هِيرُودُسُ بِٱسْتِدْعَائِهِ وَلَمْ يَجِدْهُ، أَجْرَى تَحْقِيقاً مَعَ ٱلْحُرَّاسِ،
وَأَمَرَ بِإِعْدَامِهِمْ.

٧:١٢ أع ١٩:٥ ؛ ٣٣:٢١ عب ١٤:١
٩:١٢ مز ١:١٢٦ أع ٣:١٠
١٠:١٢ أع ١٩:٥ ؛ ٢٦:١٦
١١:١٢ أي ١٩:٥ مز ١٨:٣٣، ١٩ ؛ ٧:٣٤ ؛ ١٠:٩٧ دان ٢٨:٣ ؛ ٢٢:٦ ٢بط ٩:٢
١٢:١٢ أع ٢٥:١٢ ؛ ٥:١٣ ؛ ٣٧:١٥ كو ١٠:٤ ١بط ١٣:٥
١٥:١٢ مت ١٠:١٨
١٧:١٢ أع ٣٥:١٥ ؛ ١٨:٢١
١٩:١٢ أع ٤٠:٨ ؛ ٢٧:١٦

٧:١٢ أرسل الله ملاكاً لإنقاذ بطرس. والملائكة رسل الله وخدّامه. وهم كائنات سماوية لهم قوى خارقة فائقة. وقد يتخذون أحياناً شكل الناس حتى يقدروا أن يتحدثوا إلى الناس. ويجب ألا نعبد الملائكة فهم أيضاً مجرد خدام لله.

١٢:١٢ يوحنا الملقب مرقس هو كاتب إنجيل مرقس. وكان بيت مريم أم يوحنا مرقس كبيراً يتسع لاجتماع مؤمنين كثيرين. وربما كانت الحجرة العلوية في ذلك البيت هي الموضع الذي أكل فيه الرب يسوع العشاء الأخير مع تلاميذه.

١٣:١٢–١٥ لقد استجيبت صلوات جماعة المؤمنين الصغيرة، تماماً حسب صلواتهم. ولكن ما إن وصلت إجابة صلواتهم إلى الباب حتى أظهروا عدم تصديقهم. وينبغي عليك، إذاً، أن تؤمن بأن الله يستجيب صلوات من يطلبون إرادته. وإذ تصلي، آمن بأنك ستجد استجابة لصلواتك، وعندما تتم الاستجابة لا تندهش!

١٧:١٢ يعقوب المذكور هنا هو يعقوب أخو الرب، الذي صار أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم (غل ١٩:١). أما يعقوب الذي قتله هيرودس فهو يعقوب أخو يوحنا (٢:١٢) وأحد الاثني عشر تلميذاً.

١٩:١٢ حسب القانون الروماني فإن أي حارس سجن يتعرض لنفس العقوبة المحكوم بها على السجين الهارب. وهكذا فإن الحراس الستة عشر تعرضوا لحكم الموت.

إن للعائلات تأثيراً قوياً ومستمراً على الأبناء، سواءً بالخير أو بالشر. فالخصال والصفات تنتقل من جيل إلى جيل، وكثيراً ما يكرر الأبناء أخطاء آبائهم وخطاياهم. وقد أورد الكتاب المقدس ذكر أربعة أجيال من عائلة هيرودس. وقد ترك كل ملك منهم أثراً شريراً. فقد قتل الملك هيرودس الكبير أطفال بيت لحم، واشترك هيرودس أنتيباس في محاكمة يسوع كما قتل يوحنا المعمدان. أما هيرودس أغريباس الأول فقتل يعقوب الرسول بينما كان هيرودس أغريباس أحد قضاة بولس الذين أدانوه.

كان هيرودس أغريباس الأول يرتبط بعلاقات طيبة برعاياه اليهود. وكان الشعب يقبله بنوع من التذمر لأن جدته كانت يهودية من دم ملكي (ماريامن). ومع أن الامبراطور طيباريوس سجن هيرودس أغريباس الأول في شبابه لفترة مؤقتة، إلا أن هيرودس أمكنه أستعادة ثقة روما، وأصبح على علاقة طيبة بكل من الإمبراطور كاليجولا والإمبراطور كلوديوس.

وقد تولدت أمام هيرودس فرصة غير متوقعة ليكسب فضلاً جديداً لدى اليهود على حساب الحركة المسيحية. وقد بدأ الأمميون يتدفقون إلى الكنيسة وإلى الإيمان بأعدادٍ وفيرة. وكان الكثيرون من اليهود يتسامحون مع هذه الحركة الجديدة باعتبارها قسماً أو طائفة ضمن الديانة اليهودية، لكن نمو المسيحية السريع أزعجهم. وتجدد اضطهاد المسيحيين، بل ولم يسلم الرسل من الاضطهاد، فقتل يعقوب، وألقى بطرس في السجن.

لكن سرعان ما ارتكب هيرودس حماقة كبرى وخطأً قاتلاً، ففي زيارة قام بها لقيصرية مجّده الشعب كإله، وقبل هو هذا التمجيد، فضربه الله في الحال بمرضٍ أليم عضال، ومات في بحر أسبوع.

وقد فعل هيرودس أغريباس الأول مثل جده وعمه، وابنه من بعده، إذ اقترب من الحق، لكنه أخطأه. فلأن الديانة بالنسبة له لم تكن سوى أحد جوانب السياسة، لم يكن لديه توقير واحترام كما لم يوخزه ضميره عندما قبل المجد الذي لا يحق إلا لله. ولعل غلطته هذه شائعة، فحينما نفتخر بقدراتنا الشخصية وإنجازاتنا وآمالنا غير معترفين بأنها هبات من الله، فإننا نكرر بذلك نفس خطية هيرودس.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- هو إداريٌّ قدير ومفاوض عنيد متمكن.
- تمكن من إقامة وحفظ علاقات طيبة مع اليهود في إقليمه، ومع روما.

ضعفاته وأخطاؤه

- دبّر هيرودس مقتل يعقوب الرسول.
- سجن بطرس، وخطط لقتله.
- سمح للشعب أن يمجده كإله.

دروس من حياته

- من يقاوم الله فمصيره المحتوم هو الفشل في النهاية.
- هناك خطورة كبرى على من يقبل مجداً لا يحق إلا لله.
- سمات الأسرة قد تؤثر في الأبناء بالخير أو الشر.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : أورشليم.
- الوظيفة : ملك على اليهود معين من قبل الرومان.
- الأقارب : الجد: هيرودس الكبير، الأب: أريستوبولوس، العم: هيرودس أنتيباس، الأخت: هيروديا، الزوجة: كيبروس، الابن: هيرودس أغريباس الثاني، البنات: برنيكي ، ماريامن، دروسلا.
- المعاصرون له : الأباطرة: طيباريوس، كاليجولا، كلوديوس، يعقوب الرسول، بطرس الرسول، بقية الرسل.

الآية الرئيسية

"فضربه ملاك من عند الرب في الحال لأنه لم يعطِ المجد لله، فأكله الدود ومات" (أع ١٢: ٢٣).

وردت قصة هيرودس أغريباس الأول في (أع ١٢: ١-٢٣).

موت هيرودس

ثُمَّ ٱنْتَقَلَ هِيرُودُسُ مِنْ مِنطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَأَقَامَ فِيهَا.
[20] وَكَانَ نَاقِماً عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا. فَٱتَّفَقُوا وَأَرْسَلُوا وَفْداً مِنْهُمْ يَسْتَعْطِفُونَ بَلَاسْتُسَ
حَاجِبَ ٱلْمَلِكِ طَالِبِينَ ٱلْأَمَانَ، لِأَنَّ مِنطَقَتَهُمْ كَانَتْ تَكْسِبُ رِزْقَهَا مِنْ مَمْلَكَةِ هِيرُودُسَ.
[21] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمُعَيَّنِ لِمُقَابَلَةِ ٱلْوَفْدِ، ٱرْتَدَى هِيرُودُسُ ثَوْبَهُ ٱلْمُلُوكِيَّ، وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ
يُخَاطِبُهُمْ. [22] فَهَتَفَ ٱلشَّعْبُ قَائِلِينَ: «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ!» [23] فَضَرَبَهُ مَلَاكٌ
مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْحَالِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ ٱلْمَجْدَ لِلهِ، فَأَكَلَهُ ٱلدُّودُ وَمَاتَ! [24] أَمَّا كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ
فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزْدَادُ ٱنْتِشَاراً.
[25] وَكَانَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ قَدْ أَنْجَزَا ٱلْمُهِمَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَرَجَعَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ وَمَعَهُمَا يُوحَنَّا
ٱلْمُلَقَّبُ مَرْقُسَ.

٢٣:١٢
تث ٢٨:٥٨، ٥٩
١صم ٢٥:٣٧، ٣٨
٢صم ٢٤:١٦
٢مل ١٩:٣٥
إش ٤٢:٨ ؛ ٤٨:١١
دان ٤:٣٠-٣٧
رؤ ١٥:٣، ٤
٢٤:١٢
إش ٥٥:١١
أع ٦:٧ ؛ ١٩:٢٠
٢٥:١٢
أع ١١:٢٩، ٣٠ ؛ ١٥:٣٧

ب- خدمة بولس (١٣:١-٢٨:٣١)

يركز سفر أعمال الرسل هنا على خدمة الأمم (غير اليهود) وانتشار الكنيسة حول العالم، وتحول بولس ليصبح الشخص الرئيسي بدلاً من بطرس. ثم يقوم بولس بثلاث رحلات تبشيرية، وينتهي به الأمر في السجن في أورشليم، ثم ينقل إلى روما. ثم ينتهي سفر أعمال الرسل فجأة مبيناً أن تاريخ الكنيسة لم يكتمل بعد، وأننا نحن جزء مكمل له.

برنابا وشاول

[13] وَكَانَ فِي ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةَ بَعْضُ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُعَلِّمِينَ، وَمِنْهُمْ
بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْأَسْوَدَ، وَلُوكِيُوسُ مِنَ ٱلْقَيْرَوَانِ، وَمَنَايِنُ ٱلَّذِي
تَرَبَّى فِي طُفُولَتِهِ مَعَ هِيرُودُسَ حَاكِمِ ٱلرُّبْعِ، وَشَاوُلُ. [2] وَذَاتَ يَوْمٍ، وَهُمْ صَائِمُونَ
يَتَعَبَّدُونَ لِلرَّبِّ، قَالَ لَهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ: «خَصِّصُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِأَجْلِ ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي
دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». [3] فَبَعْدَمَا صَامُوا وَصَلَّوْا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمْ أَطْلَقُوهُمَا.

١:١٣
أع ١١:٢٢
رو ١٦:٢١
٢:١٣
أف ٣:٧-٩
٣:١٣
أع ٦:٦

٢٠:١٢ كان اليهود يتخذون من أورشليم عاصمة لهم، أما الرومان فجعلوا قيصرية مركزاً لرئاسة قواتهم في فلسطين. وفي قيصرية عاش هيرودس أغريباس الأول.

٢٣:١٢ مات هيرودس ميتة بشعة بألم فظيع، فقد أكله الدود وهو حي. إن الكبرياء أو الغرور خطية خطيرة، وفي هذه الحالة عاقب الله مرتكبها في الحال. إن الله لا يعاقب كل خطية في الحال لكنه سيدينها حتماً (عب ٩:٢٧). اقبل اليوم عطية الغفران من المسيح، ولا تنتظر.

٢٥:١٢ يوحنا الملقب مرقس هو ابن أخت برنابا. وكانت مريم أم يوحنا مرقس تفتح بيتها كثيراً للرسل. وبذلك احتك مرقس بمعظم أولئك الرجال العظماء، وتعلم تعاليم الكنيسة الأولى. وقد انضم يوحنا فيما بعد، إلى بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الأولى، ولكنه لأسباب مجهولة تركهما في منتصف الرحلة، وقد واجه نقداً بسبب تخليه عن هذ الرحلة، إلا أن بولس قال، فيما بعد، إنه كان معيناً أساسياً في نمو الكنيسة الأولى، كما أن مرقس كتب الإنجيل المعروف باسمه.

١:١٣ ياله من تنوع داخل الكنيسة! إن الخيط المشترك بين أولئك الرجال الخمسة هو إيمانهم العميق بالمسيح. فلا ينبغي أن نقصي أحداً ممن دعاهم المسيح لتبعيته.

٢:١٣، ٣ خصصت الكنيسة برنابا وشاول للعمل الذي دعاهما الله له. والتخصيص هو التكريس لغرض خاص. فينبغي أن تخصص الرعاة والمبشرين والعاملين في حقل المسيح للمهام الموكلة إليهم. كما يمكن أيضاً تخصيص أنفسنا ووقتنا وأموالنا ومواهبنا لعمل الله. اسأل الله عما يطلبه منك لتخصصه.

يوحنا مرقس

الأخطاء خير معلم للإنسان. فهو يتعلم من نتائج أخطائه دروساً مؤلمة لكنها واضحة كل الوضوح، ومن يتعلم من أخطائه يكتسب حكمةً. وقد كان يوحنا مرقس يتعلم من أخطائه جيداً ولكن أعوزه الوقت والتشجيع.

كان مرقس حريصاً على عمل ما هو صواب، لكنه ربما وجد المتاعب في عمله. وفي الإنجيل المعروف باسمه يذكر مرقس شاباً (ربما يشير إلى نفسه) هرب أثناء القبض على يسوع وترك هذا الشاب إزاره وهرب عرياناً. وقد ظهر هذا الميل للهرب، عند مرقس، ثانية عندما كان مع بولس وبرنابا في رحلتهما التبشيرية الأولى. ففي ثاني محطة يقفون عندها ترك مرقس رفيقيه عائداً إلى أورشليم، فكان قراره هذا صعب القبول لدى بولس. وعند الإعداد للرحلة التبشيرية الثانية بعد ذلك بسنتين، عاد برنابا ورشّح مرقس كرفيق سفر لبولس وبرنابا معاً. إلا أن بولس رفض ذلك صراحة. وكنتيجة لذلك انقسم الفريق، فأخذ برنابا مرقس معه أما بولس فاختار سيلا. لقد كان برنابا صبوراً مع مرقس، ولم يخيب الشاب مرقس ظن برنابا فيه. وفيما بعد اتحد مرقس مع بولس ثانية في العمل، وصار الرسول العظيم والتلميذ الشاب صديقين حميمين.

كان مرقس رفيقاً نافعاً لثلاثة من الرسل هم بولس وبرنابا وبطرس. ويقول البعض إن مرقس استقى معظم مادة إنجيله من بطرس إذ إن دور مرقس كرفيق أتاح له أن يلاحظ وأن يسمع مراراً أحاديث بطرس المتكررة عن السنين التي قضاها مع يسوع، وكان مرقس أول من سجل حياة يسوع كتابة. وقد لعب برنابا دوراً رئيسياً في حياة مرقس.، فقد وقف برنابا بجوار الشاب الصغير، برغم أخطائه، مقدماً له التشجيع المتأني.

إن مرقس يضع التحدي أمامنا أن نتعلم من أخطائنا، وأن نقدّر صبر الآخرين معنا. فهل في حياتك من هو كبرنابا، تريد أن تشكره على تشجيعه لك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كتب يوحنا الملقب مرقس، بإرشاد روح الله، الإنجيل المعروف باسم إنجيل مرقس.
- قدّم مرقس وأمه مريم بيتهما ليصبح أحد الأماكن الرئيسية لاجتماع المسيحيين في أورشليم.
- ثابر برغم أخطائه كشاب.
- كان مرقس معيناً، ورفيق سفر لثلاثة من أعظم المبشرين الأوائل هم برنابا وبولس وبطرس.

ضعفاته وأخطاؤه

- لعل مرقس هو الشاب الذي هرب عارياً عند القبض على يسوع.
- ترك بولس وبرنابا لأسباب مجهولة، خلال الرحلة التبشيرية الأولى.

دروس من حياته

- عادة ما يتم نضج الشخصية بفعل الزمن والأخطاء معاً.
- ليست الأخطاء بأهمية ما يمكن تعلمه منها.
- الحياة الفعالة المثمرة لا تقاس بما تم إنجازه بقدر ما تقاس بما تم التغلب عليه لتحقيق تلك الإنجازات.
- إن التشجيع يغيّر حياة الإنسان.

بياناته الرئيسية

- مكان إقامته : أورشليم.
- الوظيفة : مشارك في التبشير، كاتب إنجيل، رفيق سفر.
- الأقارب : الأم: مريم ؛ الخال: برنابا.
- المعاصرون له : بولس، بطرس، تيموثاوس، لوقا، سيلا

الآية الرئيسية

"لم يبق معي إلا لوقا وحده. مُرَّ بمرقس وأحضره معك، فهو ينفعني في الخدمة" (٢تيمو ٤:١١).

وردت قصة يوحنا مرقس في (أع ١٢:٢٣-١٣:١٣ ؛ ١٥:٣٦-٣٩). كما ورد ذكر مرقس في (كو ٤:١٠، ١١ ؛ ٢تيمو ٤:١١ ؛ فل ١:٢٤ ؛ ١بط ٥:١٣).

في قبرص

٤وَإِذْ أَرْسَلَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، تَوَجَّهَا إِلَى مِينَاءِ سُلُوكِيَةَ، وَسَافَرَا بَحْراً بِاتِّجَاهِ
قُبْرُصَ. ٥وَلَمَّا وَصَلَا ٱلْجَزِيرَةَ نَزَلَا فِي سَلَامِيسَ، وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ ٱللهِ فِي مَجَامِعِ
ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ يُرَافِقُهُمَا يُوحَنَّا مُعَاوِناً لَهُمَا. ٦وَٱجْتَازَا ٱلْجَزِيرَةَ كُلَّهَا حَتَّى وَصَلَا بَافُوسَ.
وَهُنَاكَ قَابَلَا سَاحِراً يَهُودِيّاً نَبِيّاً دَجَّالاً، ٱسْمُهُ بَارْيَشُوعُ، ٧وَكَانَ مُقَرَّباً مِنْ سَرْجِيُوسَ بُولُسَ
حَاكِمِ قُبْرُصَ. وَكَانَ ٱلْحَاكِمُ ذَكِيّاً، فَٱسْتَدْعَى بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ
بِكَلِمَةِ ٱللهِ. ٨فَعَارَضَهُمَا ٱلسَّاحِرُ عَلِيمُ، وَهٰذَا مَعْنَى ٱسْمِهِ، سَاعِياً أَنْ يُحَوِّلَ ٱلْحَاكِمَ عَنِ
ٱلْإِيمَانِ.
٩أَمَّا شَاوُلُ، وَقَدْ صَارَ ٱسْمُهُ بُولُسَ، فَٱمْتَلَأَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَنَظَرَ إِلَى ٱلسَّاحِرِ وَقَالَ:
١٠«أَيُّهَا ٱلْمُمْتَلِيءُ غِشّاً وَخُبْثاً! يَاٱبْنَ إِبْلِيسَ! يَاعَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ! أَمَا تَكُفُّ عَنْ تَعْوِيجِ طُرُقِ
ٱلرَّبِّ ٱلْمُسْتَقِيمَةِ؟ ١١ٱلْآنَ سَتَمْتَدُّ يَدُ ٱلرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَصِيرُ أَعْمَى لَا تُبْصِرُ ٱلنُّورَ إِلَى
حِينٍ». وَفِي ٱلْحَالِ سَقَطَتْ عَلَى عَيْنَيْهِ غَمَامَةٌ مُظْلِمَةٌ، فَأَخَذَ يَدُورُ طَالِباً مَنْ يَقُودُهُ
بِيَدِهِ! ١٢وَلَمَّا رَأَى ٱلْحَاكِمُ مَا جَرَى آمَنَ مَذْهُوشاً مِنْ تَعْلِيمِ ٱلرَّبِّ.

في أنطاكية بيسيدية

١٣وَأَبْحَرَ بُولُسُ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بَافُوسَ إِلَى بَرْجَةَ فِي بَمْفِيلِيَّةَ. وَهُنَاكَ فَارَقَ يُوحَنَّا بُولُسَ

٥:١٣
أع ٩:٢٠ ؛ ٢٥:١٢
١بط ١٣:٥
٦:١٣
خر ١١:٧
مت ١٥:٧
أع ٩:٨
٢تيمو ٨:٣
٩:١٣
أع ٤:٢ ؛ ٨:٤
١٠:١٣
مت ٣٨:١٣
يو ٤٤:٨
٢بط ١٥:٢
١يو ٨:٣
١١:١٣
٢مل ١٨:٦
١٣:١٣
أع ٢٤:١٤، ٢٥ ؛ ٣٨:١٥

٢:١٣، ٣ هذه هي بداية رحلة بولس التبشيرية الأولى. فقد اشتركت الكنيسة في إرسال بولس وبرنابا، ولكن حسب خطة الله فلماذا ذهب بولس وبرنابا إلى حيث ذهبا؟ الإجابة هي : (١) لقد قادهما الروح القدس إلى هناك (٢) لقد سلكا طرق المواصلات المعروفة في الإمبراطورية الرومانية آنذاك مما يسّر السفر عليهما (٣) لقد زارا أماكن تجمع الناس الرئيسية، والمراكز الحضارية الثقافية حتى يصلا إلى أكبر عدد ممكن من الناس (٤) لقد ذهبا إلى المدن التي بها مجامع لليهود، ليتحدثا بالبشارة أولاً مع اليهود، على أمل أن يدرك اليهود أن يسوع هو المسيح فيصبحون بذلك عوناً لبولس وبرنابا في نشر الأخبار السارة لكل إنسان.

الخدمة في قبرص
اختار قادة الكنيسة في أنطاكية أن يرسلوا بولس وبرنابا ليحملا الإنجيل غرباً، فتوجها بالبحر إلى سلوكية، ومعهما يوحنا مرقس، ثم عبرا البحر المتوسط إلى قبرص. فبشروا في سلاميس أكبر مدينة هناك ثم اجتازوا الجزيرة كلها إلى بافوس.

٤:١٣ تقع جزيرة قبرص في البحر المتوسط، وكان عدد ضخم من سكانها من اليهود، وكانت موطن برنابا. فكانت خطوات برنابا وبولس الأولى في منطقة مألوفة لهما.

٦:١٣، ٧ اعتاد الحكام أن يحتفظوا في قصورهم بسحرة خصوصيين. وقد أدرك باريشوع أنه سيفقد وظيفته وعمله لو آمن سرجيوس بولس بالمسيح يسوع.

١٣:١٣ لم يكن هناك سبب يدعو مرقس لمفارقة بولس وبرنابا. ولكن هناك بعض الآراء المقترحة وهي : (١) عاودَه الحنين لبيته (٢) استاء لانتقال القيادة من برنابا (خاله) إلى بولس (٣) مرض (ولعل هذا المرض أثّر فيهم جميعاً، انظر غل ١٣:٤) (٤) كان غير قادر على تحمل مخاطر وقسوة الرحلة التبشيرية (٥) خطط ألا يذهب إلى أبعد من ذلك، لكنه لم يخبر برنابا أو بولس بذلك الأمر، وقد اتهمه بولس بنقص الشجاعة والالتزام (انظر ٣٨:١٥). إلا أنه يتضح من رسائل بولس فيما بعد أنه أصبح يكنّ احتراماً كبيراً لمرقس (كو ١٠:٤) وأنه يحتاج إليه في العمل معه (٢تيمو ١١:٤).

برنابا

تحتاج كل جماعة إلى "مشجِّع" فكل إنسان يحتاج إلى التشجيع في وقت أو آخر. إلا أننا كثيراً ما نفتقد قيمة التشجيع لأنه يتم بصورة خاصة وليست عامة علنية، وفي الحقيقة، إن الإنسان يكون في أشد الحاجة للتشجيع عندما يكون وحيداً. وكان هناك رجل يُدعى يوسف، يشجع الآخرين حتى دعاه المسيحيون في أورشليم برنابا أي "ابن التشجيع".

كان برنابا يقترب ممن يشجعهم، كما كان عوناً كبيراً للذين حوله. ومن المفرح أنه أينما كان برنابا يشجع المسيحيين كان غير المسيحيين يتجمعون ليصيروا مؤمنين.

كانت أعمال برنابا حاسمة بالنسبة للكنيسة الأولى. ويمكن أن نشكره على معظم أسفار العهد الجديد فقد استخدم الله علاقة برنابا ببولس من جهة وبمرقس من جهة أخرى حتى يستمر كلاهما، بولس ومرقس، في طريقهما، في حين أنهما كانا معرضين للفشل. فقد فعل برنابا العجائب بتشجيعه الآخرين.

عندما وصل بولس إلى أورشليم أول مرة بعد إيمانه كان من الطبيعي أن لا يرحب به المسيحيون، ظانين أن قصته ليست سوى خدعة للقبض على المزيد من المسيحيين. ولم يوجد سوى برنابا الذي أبدى استعداداً للمجازفة بحياته لمقابلة بولس، وإقناع الآخرين بعد ذلك أن عدوهم السابق صار الآن مؤمناً بالمسيح يسوع. ويمكن أن نتساءل عما كان سيحدث لبولس لولا برنابا.

كما إن برنابا هو الذي شجع مرقس على الذهاب معه، ومع بولس، إلى أنطاكية. فانضم مرقس إليهما في رحلتهما الأولى، لكنه قرر خلالها العودة إلى أورشليم. وقد أراد برنابا فيما بعد، دعوة مرقس للانضمام إليه وإلى بولس، في رحلة أخرى لكن بولس رفض. ونتيجة لذلك انفصل الرفيقان، فذهب برنابا مع مرقس، وذهب بولس مع سيلا. وقد ضاعف هذا من فاعلية الخدمة. وقد أثبت تشجيع برنابا المتأني فاعليته بخدمة مرقس الفعالة المثمرة. وقد اتحد بولس ومرقس فيما بعد في جهود الخدمة التبشيرية.

وكما يظهر من حياة برنابا، قد يكون من المهم، أحياناً، أن نوبخ شخصاً ما، لكن قبل أن يكون لنا الحق في ذلك، علينا أن نبني ثقة ذلك الشخص بتشجيعه. هل أنت مستعد أن تشجع من تلتقي بهم اليوم؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- برنابا واحد من أوائل من باعوا ما لديهم لمساعدة المسيحيين الذين في أورشليم.
- أول من سافر مع بولس كفريق للتبشير.
- كان مشجعاً للآخرين، كما يبدو من معنى اسمه: ابن التشجيع، فكان بذلك من أكثر المؤثرين في الآخرين في الأيام الأولى للمسيحية.
- دُعي رسولاً مع أنه ليس من الاثني عشر.

ضعفاته وأخطاؤه

- ظل مبتعداً، مع بطرس، عن المؤمنين الأمميين حتى صحح بولس الوضع.

دروس من حياته

- التشجيع أحد أكثر الطرق فعالية في المساعدة.
- الطاعة الحقيقية لله تتضمن المجازفة، إن آجلاً أو عاجلاً.
- هناك دائماً من يحتاج إلى التشجيع.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : قبرص، أورشليم، أنطاكية.
- الوظيفة : مبشر، معلم.
- الأقارب : الأخت: مريم ؛ ابن الأخت: يوحنا مرقس.
- المعاصرون له : بطرس، سيلا، بولس، هيرودس أغريباس الأول.

الآية الرئيسية

"فلما وصل (برنابا) ورأى النعمة التي منحها الله، امتلأ فرحاً، وحث الجميع على الثبات في الرب بعزم القلب. فقد كان برنابا رجلاً صالحاً ممتلئاً من الروح القدس والإيمان. وانضم إلى الرب جمع كبير" (أع ١١:٢٣، ٢٤).

وردت قصة برنابا في (أع ٩:٢٧-١٥:٣٩).

كما ورد أيضاً في (١كو ٩:٦ ؛ غل ٢:١، ٩، ١٣ ؛ كو ٤:١٠).

وَبَرْنَابَا وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [14] أَمَّا هُمَا فَسَافَرَا مِنْ بَرْجَةَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ ٱلتَّابِعَةِ لِمُقَاطَعَةِ ١٤:١٣ أع ١٩:١٤، ٢١، ٢٤
بِيسِيدِيَّةَ. وَدَخَلَا ٱلْمَجْمَعَ ٱلْيَهُودِيَّ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ، وَجَلَسَا. [15] وَبَعْدَ قِرَاءَةٍ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ ١٥:١٣ لو ١٦:١٤
وَكُتُبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ ٱلْمَجْمَعِ يَقُولُونَ: «أَيُّهَا ٱلْأَخَوَانِ، إِنْ كَانَ عِنْدَكُمَا أع ٢١:١٥ ٢كو ١٤:٣ ١
مَا تَعِظَانِ بِهِ ٱلْمُجْتَمِعِينَ، فَتَكَلَّمَا». [16] فَوَقَفَ بُولُسُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: ١٦:١٣ أع ٢:١٠ ؛ ١٣: ٢٦
«ٱسْمَعُوا: [17] إِنَّ إِلٰهَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هٰذَا ٱخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِ شَعْبِنَا طَوَالَ غُرْبَتِهِمْ ١٧:١٣ تث ٦:٧-٨
فِي مِصْرَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا بِقُدْرَةِ ذِرَاعِهِ ٱلْفَائِقَةِ. [18] وَعَالَهُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ أع ٣٦:٧ ١٩:١٣، ٢٠
سَنَةً، [19] ثُمَّ أَزَالَ سَبْعَةَ شُعُوبٍ مِنْ بِلَادِ كَنْعَانَ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، [20] نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ تث ١:٧ قض ١٦:٢
سَنَةً. بَعْدَ ذٰلِكَ، أَقَامَ لَهُمْ قُضَاةً كَانَ آخِرَهُمُ ٱلنَّبِيُّ صَمُوئِيلُ. [21] فَطَلَبَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٢١:١٣ ١صم ٨:٥ ؛ ١:١٠
أَنْ يُوَلِّيَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً. فَأَقَامَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ ٢٢:١٣ ١صم ١:١٦، ١٣
أَرْبَعِينَ سَنَةً. [22] ثُمَّ عَزَلَهُ ٱللهُ، وَعَيَّنَ بَدَلاً مِنْهُ دَاوُدَ ٱلَّذِي شَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ دَاوُدَ ٢٣:١٣ إش ١:١١
بْنَ يَسَّى رَجُلاً يُوَافِقُ قَلْبِي، سَيَعْمَلُ كُلَّ مَا أَشَاءُ. [23] وَقَدْ بَعَثَ ٱللهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ لو ١:٣٢ ؛ ٢:١١

١٤:١٣ أنطاكية المذكورة هنا هي أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيدية، وهي غير أنطاكية سوريا حيث توجد كنيسة مزدهرة بالفعل (١١:٢٦). وكانت أنطاكية بيسيدية ملتقى للطرق، ومركزاً للتجارة، وكان بها الكثير من اليهود.

١٤:١٣ ماذا يحدث في خدمة المجمع؟ كانت تتلى أولاً فقرات تذكير بالشريعة (عد ١٥:٣٧-٤١ ؛ تث ٦:٤-٩ ؛ ١١:١٣-٢١). ثم تتلى بعض الصلوات وبعدها يقرأون قسماً من الشريعة (وهي كتب التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية). ثم يقرأون قسماً من النبوات لتوضيح الشريعة، ثم تتلى العظة بعد ذلك. وكان رئيس المجمع هو الذي يقرر من يقود الخدمة، ومن يلقي العظة. وكان يقوم بالخدمة شخص مختلف كل أسبوع. ولما كان من عادة رؤساء المجامع دعوة المعلمين الضيوف للحديث، لذلك كان بولس وبرنابا يجدان، عادة، باباً مفتوحاً عند ذهابهما إلى أي مجمع للمرة الأولى. ولكن ما إن يبدأ حديثهما عن أن يسوع هو المسيح حتى يغلق الباب أمامهما. ولم يكونا، في المعتاد، يتلقيان الدعوة ثانية، وأحياناً كانا يطردان خارج المدينة.

١٤:١٣ عند ذهابهما للشهادة للمسيح في مدينة جديدة، كان بولس وبرنابا يذهبان أولاً إلى المجمع. فاليهود الذين يذهبون إلى المجمع يؤمنون بالله ويدرسون الأسفار المقدسة بجد. ولكن للأسف لم يقدر الكثيرون منهم أن يقبلوا يسوع كالمسيح الموعود بسبب فكرتهم الخاطئة عنه. فالمسيح ليس ملكاً حربياً يقهر حكم الرومان ويطيح به، لكنه ملك خادم يقهر الخطية في قلوب الناس ويطيح بها (وعند مجيئه الثاني سيطيح بكل أمم العالم). كان بولس وبرنابا يلتصقان بالمجمع محاولين توضيح أن الأسفار المقدسة التي يدرسها اليهود تشير كلها إلى الرب يسوع.

١٦:١٣ بدأ بولس رسالته إلى يهود مجمع أنطاكية بيسيدية بالتركيز على عهد الله مع إسرائيل، مبتدئاً بنقطة اتفاق، فقد كان كل اليهود فخورين بأنهم شعب الله المختار ثم واصل بولس شرحه، موضحاً أن الإنجيل قد تمم هذا العهد، وكان بعض اليهود يجدون صعوبة في قبول هذه الرسالة.

الخدمة في بمفيلية وغلاطية

غادر بولس وبرنابا ويوحنا مرقس مدينة بافوس ونزلوا في برجة في إقليم بمفيلية الرطب .. وهي شريط ضيق من الأرض بين البحر وجبال طرسوس. وقد افترق مرقس عن بولس وبرنابا في برجة. أما هما فصعدا الطريق المنحدر إلى مرتفعات بيسيدية في غلاطية. وعندما رفض اليهود رسالتهما بشرا الأمميين بالإيمان فطردهما اليهود من مدينة أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيدية.

نَسْلِ دَاوُدَ مُخَلِّصاً هُوَ يَسُوعُ، إِتْمَاماً لِوَعْدِهِ. ٢٤وَقَدْ سَبَقَ يُوحَنَّا مَجِيءَ يَسُوعَ، فَدَعَا شَعْبَ
إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً إِلَى مَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ. ٢٥وَلَمَّا أَوْشَكَ يُوحَنَّا أَنْ يُنْهِيَ مُهِمَّتَهُ، قَالَ: مَنْ
تَظُنُّونَنِي؟ لَسْتُ أَنَا (ٱلْمُخَلِّصَ)، بَلْ إِنَّهُ آتٍ بَعْدِي. وَلَسْتُ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ
حِذَائِهِ!
٢٦أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، يَا بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَا كُلَّ مَنْ يَتَّقِي ٱللهَ مِنَ ٱلْحَاضِرِينَ هُنَا: إِلَيْنَا
أَرْسَلَ ٱللهُ كَلِمَةَ هٰذَا ٱلْخَلاَصِ! ٢٧فَإِنَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ عَمِلُوا عَلَى إِتْمَامِ مَا يُقْرَأُ
عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ مِنْ نُبُوءَاتٍ، وَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ. إِذْ حَكَمُوا عَلَى يَسُوعَ بِٱلْمَوْتِ،
٢٨وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا عَلَيْهِ أَيَّ جُرْمٍ يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ، طَلَبُوا مِنْ بِيلاَطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ.
٢٩وَبَعْدَمَا نَفَّذُوا فِيهِ كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ ٱلصَّلِيبِ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرٍ. ٣٠وَلٰكِنَّ ٱللهَ
أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ، ٣١فَظَهَرَ عِدَّةَ أَيَّامٍ لِلَّذِينَ رَافَقُوهُ مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
وَهُمُ ٱلآنَ يَشْهَدُونَ بِذٰلِكَ أَمَامَ ٱلشَّعْبِ. ٣٢وَهَا نَحْنُ ٱلآنَ نُبَشِّرُكُمْ بِأَنَّ مَا وَعَدَ ٱللهُ بِهِ
آبَاءَنَا، ٣٣قَدْ أَتَمَّهُ لَنَا نَحْنُ أَبْنَاءَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَفْقاً لِمَا كُتِبَ فِي ٱلْمَزْمُورِ
ٱلثَّانِي: أَنْتَ ٱبْنِي، أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. ٣٤وَأَمَّا أَنَّ ٱللهَ قَدْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ وَلَنْ
يَدَعَ ٱلْفَسَادَ يَنَالُ مِنْهُ فِيمَا بَعْدُ، فَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: سَأَمْنَحُكُمُ ٱلْبَرَكَاتِ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلصَّادِقَةَ
ٱلَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ. ٣٥وَيَقُولُ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: لَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ ٱلْقُدُّوسَ يَرَى
فَسَاداً. ٣٦وَقَدْ مَاتَ دَاوُدُ بَعْدَمَا خَدَمَ شَعْبَهُ فِي عَصْرِهِ وَفْقاً لِمَشِيئَةِ ٱللهِ، وَدُفِنَ فَلَحِقَ
بِآبَائِهِ، وَنَالَ مِنْهُ ٱلْفَسَادُ. ٣٧أَمَّا ٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُ ٱلْفَسَادُ قَطُّ. ٣٨فَٱعْلَمُوا، أَيُّهَا
ٱلإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِيَسُوعَ تُبَشَّرُونَ بِغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا، ٣٩وَأَنَّهُ بِهِ يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ
مَا عَجَزَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى أَنْ تُبَرِّرَهُ مِنْهُ. ٤٠فَٱحْذَرُوا لِئَلاَّ يَحِلَّ بِكُمْ مَا قِيلَ فِي كُتُبِ
ٱلأَنْبِيَاءِ: ٤١ٱنْظُرُوا أَيُّهَا ٱلْمُتَهَاوِنُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَٱهْلِكُوا! فَإِنِّي أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ عَمَلاً لَوْ
حَدَّثَكُمْ بِهِ أَحَدٌ لَمَا صَدَّقْتُمْ!»
٤٢وَفِيمَا ٱلْحَاضِرُونَ يَنْصَرِفُونَ، طَلَبُوا إِلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا أَنْ يَعُودَا فِي ٱلسَّبْتِ ٱلتَّالِي
وَيُحَدِّثَاهُمْ بِهٰذَا ٱلأَمْرِ. ٤٣وَتَبِعَهُمَا بَعْدَ ٱلاِجْتِمَاعِ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْمُتَهَوِّدِينَ
ٱلْعَابِدِينَ، فَأَخَذَا يُكَلِّمَانِهِمْ وَيُشَجِّعَانِهِمْ عَلَى ٱلثَّبَاتِ فِي نِعْمَةِ ٱللهِ. ٤٤وَفِي ٱلسَّبْتِ ٱلتَّالِي
ٱجْتَمَعَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ تَقْرِيباً لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱللهِ. ٤٥فَلَمَّا رَأَى ٱلْيَهُودُ ٱلْجُمُوعَ مَلأَتِ

٢٤:١٣
مر ١:١-١٤
٢٥:١٣
مت ١١:٣
مر ٧:١
لو ١٦:٣
يو ١:٢٦، ٢٧
٢٧:١٣
أع ١٧:٣
١كو ٨:٢
٢٨:١٣
أع ١٤:٣
٢٩:١٣
لو ٥٢:٢٣، ٥٣
٣٠:١٣
مت ٦:٢٨
أع ٢٤:٢
٣١:١٣
لو ٤٨:٢٤
أع ١١:١
١كو ٥:١٥
٣٢:١٣
رو ١:٢-٤
غل ١٦:٣
٣٣:١٣
مز ٧:٢
عب ١:٥، ٥:٥
٣٤:١٣
إش ٣:٥٥
٣٥:١٣
مز ١٠:١٦
٣٦:١٣
١مل ١٠:٢
٣٧:١٣
أع ٢٤:٢
١كو ٤٢:١٥
٣٨:١٣
إر ٣٤:٣١
كو ١:١٣، ١٤
٣٩:١٣
إش ١١:٥٣
رو ٢٨:٣؛ ٤:١٠-٥
غل ١٦:٢
٤١:١٣
حب ٥:١
٤٥:١٣
أع ٢٤:٢؛ ٦:١٨
١تس ١٥:٢، ١٦
يه ١٠

٣٩،٣٨:١٣ هذه هي أخبار الإنجيل السارة، أن مغفرة الخطايا والتحرر من الذنب، أي التبرير، أمور متاحة لجميع الناس، بما فيهم "أنت"، بالإيمان بيسوع المسيح، فهل نلت هذا الغفران؟ وهل ينعش هذا الغفران حياتك الروحية كل يوم؟

٤٢:١٣-٤٥ وضع رؤساء اليهود أمام بولس وبرنابا مجادلات لاهوتية، إلا أن الكتاب المقدس يذكر أن السبب الحقيقي للتشهير بهما هو الغيرة التي ملأت صدور اليهود (١٧:٥). وقد يكون من الصعب أن نفرح مع من نجح فيما فشلنا فيه أو من نال التأييد الذي نتوق إليه. فالغيرة رد فعل طبيعي. لكن الأمر يصبح مأساة عندما نحاول بدافع مشاعر الغيرة أن نوقف عمل الله. فإن كان العمل هو عمل الله، افرح به، بغض النظر عمن يقوم به.

ٱلْغَيْرَةُ صُدُورَهُمْ، وَأَخَذُوا يُعَارِضُونَ كَلَامَ بُولُسَ مُجَدِّفِينَ. [46]فَخَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَبَرْنَابَا بِجُرْأَةٍ ٤٦:١٣ تث ٣٢:٢١
قَائِلَيْنِ: «كَانَ يَجِبُ أَنْ نُبَلِّغَكُمْ أَنْتُمْ أَوَّلاً كَلِمَةَ ٱللهِ، وَلٰكِنَّكُمْ رَفَضْتُمُوهَا فَأَظْهَرْتُمْ أَنَّكُمْ رو ١:١٦؛ ١٠:١٩
لَا تَسْتَحِقُّونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ. وَهَا نَحْنُ نَتَوَجَّهُ إِلَى غَيْرِ ٱلْيَهُودِ! [47]فَقَدْ أَوْصَانَا ٱلرَّبُّ قَائِلاً: ٤٧:١٣ إش ٤٢:٦؛ ٤٩:٦ لو ٢:٣٢
قَدْ جَعَلْتُكَ نُوراً لِلْأُمَمِ، لِتَكُونَ سَبِيلَ خَلَاصٍ إِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ!» ٤٨:١٣ رو ٨:٢٩، ٣٠
[48]فَلَمَّا سَمِعَ غَيْرُ ٱلْيَهُودِ ذٰلِكَ، فَرِحُوا جِدّاً، وَمَجَّدُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ مَنْ أَعَدَّهُمُ أف ١:٤، ٥، ١١ ١بط ١:٢
ٱللهُ لِلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. [49]وَهٰكَذَا ٱنْتَشَرَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا. ٥١:١٣ مت ١٠:١٤
[50]وَلٰكِنَّ ٱلْيَهُودَ حَرَّضُوا ٱلنِّسَاءَ ٱلنَّبِيلَاتِ وَٱلْمُتَعَبِّدَاتِ وَوُجَهَاءَ ٱلْمَدِينَةِ، وَأَثَارُوا ٱلِاضْطِهَادَ لو ٩:٥ أع ١٨:٦
عَلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا، حَتَّى طَرَدُوهُمَا مِنْ بَلَدِهِمْ. [51]فَنَفَضَا عَلَيْهِمْ غُبَارَ أَقْدَامِهِمَا وَتَوَجَّهَا ٢تيمو ٣:١١ ٥٢:١٣
إِلَى مَدِينَةِ إِيقُونِيَةَ. [52]أَمَّا ٱلتَّلَامِيذُ، فَقَدِ ٱمْتَلَأُوا مِنَ ٱلْفَرَحِ وَمِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ١بط ١:٨

في إيقونية

١٤ وَفِي إِيقُونِيَةَ دَخَلَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا إِلَى ٱلْمَجْمَعِ ٱلْيَهُودِيِّ كَعَادَتِهِمَا، وَأَخَذَا ٢:١٤ ٢تيمو ٣:١١
يَتَكَلَّمَانِ حَتَّى آمَنَ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ. [2]وَلٰكِنَّ ٱلْيَهُودَ ٱلَّذِينَ لَمْ ٣:١٤ مر ١٦:٢٠ رو ١٥:١٩
يُؤْمِنُوا أَثَارُوا غَيْرَ ٱلْيَهُودِ عَلَى ٱلْإِخْوَةِ، وَأَفْسَدُوا عُقُولَهُمْ. [3]إِلَّا أَنَّ بُولُسَ وَبَرْنَابَا بَقِيَا هُنَاكَ عب ٢:٤

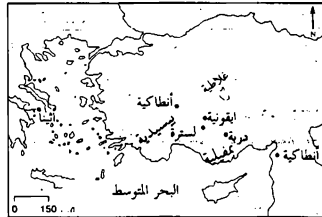

مواصلة الخدمة في غلاطية

بعد طرد بولس وبرنابا من أنطاكية بمقاطعة بيسيدية، نزلا من الجبال متجهين شرقاً إلى ليكأونية. وقد دخلا أولاً مدينة إيقونية وهي مركز تجاري على الطريق بين أسيا وسوريا. وبعد التبشير هناك هربا إلى لسترة على بعد أربعين كيلومتراً جنوباً. وفي لسترة رجم بولس حتى ظنوا أنه مات. بعد ذلك رحل بولس وبرنابا نحو ثمانين كيلومتراً إلى دربة وهي المدينة الحصينة. ثم عاد بعد ذلك بولس وبرنابا أدراجهما.

٤٦:١٣ لماذا كان ضرورياً إبلاغ اليهود أولاً بالإنجيل؟ كانت خطة الله أنه من خلال الشعب اليهودي سيعرف العالم "كله" الله (تك ١٢:٣). وبولس كيهودي أحب شعبه (رو ٩:١-٣) وأراد أن يعطيهم كل فرصة للانضمام إليه في المناداة بخلاص الله. لكن للأسف إن يهوداً كثيرين لم يعترفوا بأن يسوع هو المسيح، ولم يدركوا أن الله يقدم الخلاص بيسوع لكل إنسان يأتي إليه بالإيمان، سواء أكان يهودياً أم أممياً.

٤٧:١٣ كانت خطة الله أن تصير إسرائيل نوراً للأمم (انظر إش ٤٩:٦). ومن إسرائيل جاء الرب يسوع نوراً للأمم (لو ٢:٣٢). وهذا النور ينتشر وينير لكل الأمم.

٥٠:١٣ بدل سماع صوت الحق طرد رؤساء اليهود الرسولين بولس وبرنابا من المدينة. فالناس عندما يواجهون الحق المقلق غالباً ما يهربون منه رافضين الإنصات. وعندما يشير روح الله إلى تغييرات معينة واجبة في حياتنا، لابد أن نصغي إليه، وإلا جازفنا بطرد الحق بعيداً فلا يعود يؤثر فينا.

٥١:١٣ قال الرب يسوع لتلاميذه أن ينفضوا غبار أقدامهم في أي مدينة أو قرية لا تقبلهم (مر ٦:١١). فليس على التلاميذ لوم لو رُفضت رسالتهم طالما أنهم قدموها بأمانة. وعندما نقدم المسيح للآخرين بعناية وأمانة فإن الله لا يعتبرنا مسئولين عن قرار الآخرين تجاه المسيح.

٣:١٤،٤ قد نتمنى أحياناً أن نقوم بعمل معجزي لإقناع كل إنسان أن يسوع رب على الفور وبشكل حاسم. إلا أننا نرى هنا أنه حتى لو فعلنا ذلك فلن يقتنع الناس جميعهم. فقد وهب الله لأولئك المبشرين قوة صنع المعجزات العظيمة كدليل على بشارتهم، لكن الناس انقسموا حول ذلك.

فَتْرَةً طَوِيلَةً يُبَشِّرَانِ بِالرَّبِّ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، وَأَيَّدَهُمَا الرَّبُّ شَاهِداً لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ بِمَا أَجْرَاهُ عَلَى
أَيْدِيهِمَا مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. ٤ فَانْقَسَمَ أَهْلُ إِيقُونِيَةَ فَرِيقَيْنِ: فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ الْيَهُودِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ الرَّسُولَيْنِ. ٥ وَلَمَّا أَوْشَكَ غَيْرُ الْيَهُودِ وَالْيَهُودُ وَرُؤَسَاؤُهُمْ أَنْ يُهِينُوا
الرَّسُولَيْنِ وَيَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ، ٦ عَلِمَا بِذلِكَ فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتَيْ لِسْتَرَةَ وَدَرْبَةَ الْوَاقِعَتَيْنِ
فِي مُقَاطَعَةِ لِيكَأُونِيَةَ، وَإِلَى الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِمَا، ٧ وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ هُنَاكَ.

في لسترة ودربة

٨ وَكَانَ يُقِيمُ فِي مَدِينَةِ لِسْتَرَةَ كَسِيحٌ مُقْعَدٌ مُنْذُ وِلادَتِهِ لَمْ يَمْشِ قَطُّ. ٩ فَإِذْ كَانَ يُصْغِي
إِلَى حَدِيثِ بُولُسَ فَرَأَى فِيهِ إِيمَاناً بِأَنَّهُ سَيُشْفَى، ١٠ فَنَادَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «انْهَضْ وَاقِفاً
عَلَى رِجْلَيْكَ!» فَقَفَزَ الرَّجُلُ وَبَدَأَ يَمْشِي. ١١ فَلَمَّا رَأَى الْحَاضِرُونَ مَا قَامَ بِهِ بُولُسُ هَتَفُوا
بِاللُّغَةِ اللِّيكَأُونِيَّةِ: «اتَّخَذَ الآلِهَةُ صُورَةَ بَشَرٍ وَنَزَلُوا بَيْنَنَا!» ١٢ ثُمَّ دَعَوْا بَرْنَابَا زَفْسَ وَبُولُسَ
هَرْمَسَ، لأَنَّهُ كَانَ يُدِيرُ الْحَدِيثَ. ١٣ وَكَانَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ مَعْبَدٌ لِلصَّنَمِ زَفْسَ، فَجَاءَ
كَاهِنُهُ عَلَى رَأْسِ جَمْعٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَكَالِيلَ الزُّهُورِ وَيَجُرُّونَ الثِّيرَانَ لِيُقَدِّمُوهَا
ذَبِيحَةً لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا. ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولانِ بِذلِكَ مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَأَسْرَعَا إِلَى
الْمُجْتَمِعِينَ ١٥ وَهُمَا يَصْرُخَانِ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هذَا أَيُّهَا النَّاسُ؟ مَا نَحْنُ إِلّا بَشَرٌ ضُعَفَاءُ
مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ بِأَنْ تَرْجِعُوا عَنْ هذِهِ الأَشْيَاءِ الْبَاطِلَةِ إِلَى اللهِ الْحَيِّ صَانِعِ السَّمَاءِ
وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ، وَكُلِّ مَا فِيهَا، ١٦ وَقَدْ تَرَكَ الأُمَمَ فِي الْعُصُورِ الْمَاضِيَةِ يَسْلُكُونَ فِي
طُرُقِهِمْ، ١٧ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْهُمْ دُونَ شَاهِدٍ يَدُلُّهُمْ عَلَيْهِ. فَهُوَ مَازَالَ يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِالْخَيْرِ،
وَيَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ أَمْطَاراً وَمَوَاسِمَ مُثْمِرَةً، وَيُشْبِعُكُمْ طَعَاماً وَيَمْلأُ قُلُوبَكُمْ سُرُوراً».
١٨ بِهذَا الْكَلامِ تَمَكَّنَا بَعْدَ جَهْدٍ مِنْ إِقْنَاعِ الْجُمُوعِ بِعَدَمِ تَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ لَهُمَا. ١٩ بَعْدَ ذَلِكَ

٤:١٤
أع ٤:٢٧، ٥؛ ٩:١٩؛ ٢٤:٢٨
٥:١٤
أع ١٩:١٤؛ ١:١٦
١تس ٢:١٤-١٦
٨:١٤
أع ٢:٣
١٠:١٤
إش ٦:٣٥
أع ٨:٣
١١:١٤
أع ٦:٢٨
١٣:١٤
دان ٢:٤٦
١٥:١٤
حر ٢٠:١١
نث ٣٢:٢١
إر ١٤:٢٢
مت ١٦:١٦
١تس ١:٩
رؤ ١٤:٧؛ ١٩:١٠
١٦:١٤
مز ٨١:١٢
١٧:١٤
تث ١١:١٤
مز ٦٥:١٠-١٢؛ ١٤٧:٨
أع ١٧:٢٧
رو ١:١٩، ٢٠
١٩:١٤
أع ١٣:٤٥
٢كو ١:٨؛ ١١:٢٥
٢تيمو ٣:١١

فلا تضيع وقتك وجهدك في تمني المعجزات، بل ابذر بذار الأخبار السارة في أفضل تربة ممكنة، بأفضل طريقة لديك واترك أمر الإقناع للروح القدس.

١٤:٥، ٦ إيقونية ودربة ولسترة ثلاث مدن زارها بولس في مقاطعة غلاطية. وقد كتب بولس رسالة إلى هذه الكنائس هي رسالته إلى مؤمني غلاطية، لأن الكثيرين من المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودي كانوا يزعمون أن المسيحيين من غيرهم لا يمكن أن ينالوا الخلاص إلا إن اتبعوا أولاً شرائع اليهود وتقاليدهم وصاروا يهوداً. وقد فنّد بولس في رسالته هذه المزاعم، وردّ المؤمنين إلى المفهوم الصحيح عن الإيمان بيسوع (انظر غل ٣:٣، ٥). وقد كتب بولس هذه الرسالة بعد مغادرته المقاطعة بقليل (انظر شرح أع ١٤:٢٨).

١٤:١١، ١٢ زفس وهرمس إلهان معبودان في العالم الروماني القديم، وقد ظن أهل لسترة أن الآلهة اتخذوا صورة بشر ونزلوا بينهم في مدينتهم. وتقول أسطورة إن الإلهين زفس وهرمس لم يلقيا الضيافة في لسترة، في القديم إلا من رجلين. لذلك قام الإلهان بإبادة جميع سكان المدينة ما خلا هذين الرجلين. فلما رأى أهل لسترة معجزات بولس وبرنابا ظنوا أن الإلهين زفس وهرمس يزوران المدينة ثانيةً. وإذ تذكر أهل المدينة ما حدث لمواطنيهم من قبل قدموا التقديس لبولس وبرنابا على الفور.

١٤:١٥-١٨ في رد بولس وبرنابا على ما فعله أهل لسترة، ذكّرهم بأن الله لم يترك نفسه "بلا شاهد". فالمطر والمحاصيل، مثلاً، دليل على صلاح الله. وقد كتب بولس فيما بعد أن هذا الدليل من الطبيعة يجعل الناس بلا عذر إن لم يؤمنوا (رو ١:٢٠). فإن ساورك شك في الله، تلفتْ حولك وسترى الكثير من الأدلة على عمله في العالم.

١٤:١٨-٢٠ كان بولس وبرنابا مثابرين في تبشيرهما

جَاءَ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ، وَٱسْتَمَالُوا ٱلْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ
مَاتَ، وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ. ٢٠وَلَمَّا أَحَاطَ بِهِ ٱلتَّلَامِيذُ، قَامَ وَعَادَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ. ٢٠:١٤ أع ٦:١٤
وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي سَافَرَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةَ. ٢١وَبَشَّرَا أَهْلَهَا، فَصَارَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ تَلَامِيذَ
لِلرَّبِّ. ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتَرَةَ، وَمِنْهَا إِلَى إِيقُونِيَةَ، وَأَخِيراً إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. ٢٢وَفِي هَذِهِ ٢٢:١٤ مت ٣٨:١٠ ؛ ٢٤:١٦
ٱلْأَمَاكِنِ كُلِّهَا كَانَا يُشَدِّدَانِ عَزِيمَةَ ٱلتَّلَامِيذِ، وَيَحُثَّانِهِمْ عَلَى ٱلثَّبَاتِ فِي ٱلْإِيمَانِ، مُؤَكِّدَيْنِ يو ١٨:١٥ رو ١٧:٨
لَهُمْ أَنَّ دُخُولَ مَلَكُوتِ ٱللهِ يَقْتَضِي أَنْ نُقَاسِيَ صُعُوبَاتٍ كَثِيرَةً. ٢٣وَعَيَّنَا لِلتَّلَامِيذِ شُيُوخاً ٢تيمو ١١:٢ ؛ ١٢:٣ ٢٣:١٤
فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ. ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ وَأَسْلَمَا ٱلْجَمِيعَ وَدِيعَةً بَيْنَ يَدَيِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي آمَنُوا بِهِ. تي ٥:١

العودة إلى أنطاكية في سورية

٢٤ثُمَّ سَافَرَا مِنْ مُقَاطَعَةِ بِيسِيدِيَّةَ، وَوَصَلَا إِلَى بَمْفِيلِيَّةَ. ٢٥وَبَشَّرَا بِكَلِمَةِ ٱللهِ فِي بَرْجَةَ، ثُمَّ ٢٤:١٤ أع ١٣:١٣، ١٤
سَافَرَا إِلَى أَتَّالِيَةَ. ٢٦وَمِنْ هُنَاكَ عَادَا بَحْراً إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ قَدْ ٢٦:١٤ أع ٢٦:١١ ؛ ١:١٣-٣
أَسْلَمُوهُمَا إِلَى نِعْمَةِ ٱللهِ لِيَقُومَا بِٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي قَدْ أَنْجَزَاهُ.
٢٧وَلَمَّا وَصَلَا، ٱسْتَدْعَيَا ٱلْكَنِيسَةَ إِلَى ٱلِٱجْتِمَاعِ، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ ٱللهُ بِوَاسِطَتِهِمَا، ٢٧:١٤ ١كو ٩:١٦ كو ٣:٤
وَبِأَنَّهُ فَتَحَ بَابَ ٱلْإِيمَانِ لِغَيْرِ ٱلْيَهُودِ. ٢٨وَأَقَامَا مَعَ ٱلتَّلَامِيذِ هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً. رؤ ٨:٣

بالأخبار السارة معتبرين أي مكسب لهما لا قيمة له بالمقارنة بطاعة المسيح. وبالكاد هربا من الرجم في إيقونية (١٤: ١-٧). إلا أن يهوداً من أنطاكية وإيقونية تبعوا بولس ورجموه حتى ظنوا أنه مات. وما إن أفاق بولس بعد ذلك حتى عاد إلى المدينة ليبشر فيها ثانية بالأخبار السارة. وهذا هو الالتزام الحقيقي. فالتلمذة للمسيح التزام له تكاليفه. فنحن، كمسيحيين، لم نعد ملكاً لأنفسنا بل لربنا يسوع المسيح، الذي دُعينا لتحمل الألم لأجله.

نهاية الرحلة التبشيرية الأولى

من أنطاكية بمقاطعة بيسيدية نزل برنابا وبولس من الجبال عائدين إلى مقاطعة بمفيلية على الساحل. وقد توقفا في برجة ثم ذهبا غرباً إلى أتالية الميناء الرئيسي لتصدير البضائع من آسيا إلى سوريا ومصر. ومن هناك اتجها بسفينة إلى سلوكية، ميناء أنطاكية في سوريا. وبذلك انتهت رحلتهما التبشيرية الأولى.

٢١:١٤، ٢٢ عاد بولس وبرنابا لزيارة المؤمنين وتثبيتهم في كل المدن التي لقيا فيها التهديد والإيذاء الجسدي. وكانا بالطبع يعلمان بالأخطار التي تواجههما لكنهما آمنا بمسئوليتهما في تشجيع المؤمنين الجدد. ومهما بدا من تعب وقلق في العمل الذي نؤديه للمسيح، ينبغي ألا نكف عن تعضيد المؤمنين الجدد الذين يحتاجون المعونة والتشجيع. فلم يكن ذهاب يسوع المسيح ليصلب من أجلنا أمراً سهلاً ميسوراً مريحاً.

٢٣:١٤ لعل من أسباب عودة بولس وبرنابا إلى تلك المدن ثانية، مغامرين بحياتهما فيها، تنظيم أمور قيادة الكنائس فيها. فإن عودتهما لتلك المدن لم تكن لمجرد متابعة جماعة مفككة، لكن لمساعدة المؤمنين هناك في تنظيم قيادات الكنائس تحت قيادة الروح القدس، حتى تساعد المؤمنين على النمو في الإيمان. فالكنائس تنمو عندما يديرها أناس يقودهم الروح القدس سواء أكانوا علمانيين أم رعاة. فلنصلِّ من أجل قادة الكنيسة ونؤيدهم. وإن دعاك الله لقيادة الكنيسة، اقبل مسئولية دور القيادة بكل تواضع.

٢٨:١٤ لعل بولس كتب رسالته إلى مؤمني غلاطية وهو في أنطاكية (سنة ٤٨ أو ٤٩ م) بعد أن أتم رحلته التبشيرية الأولى. وهناك عدة آراء حول أي أجزاء غلاطية كان بولس يقصد توجيه رسالته إليه. إلا أن معظم الآراء تتفق على أن "إيقونية" و "لسترة" و "دربة" كانت قسماً من تلك المقاطعة.

مشكلة في أنطاكية

١٥ وَجَاءَ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ (ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِٱلْمَسِيحِ) مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ١:١٥
أَنْطَاكِيَةَ، وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ ٱلإِخْوَةَ قَائِلِينَ: «لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا مَا لَمْ تَخْتَتِنُوا تك ١٧:٩-١١ لا ١٢:٣
حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى» [2] فَجَادَلَهُمْ بُولُسُ وَبَرْنَابَا جِدَالاً عَنِيفاً. وَبَعْدَ ٱلْمُنَاقَشَةِ قَرَّرَ مُؤْمِنُو غل ٥:٢ في ٣:٢، ٣
أَنْطَاكِيَةَ أَنْ يَذْهَبَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا مَعَ بَعْضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيُقَابِلُوا ٱلرُّسُلَ وَٱلشُّيُوخَ فِي ٢:١٥ غل ٢:١-١٠
أُورُشَلِيمَ، وَيَبْحَثُوا مَعَهُمْ فِي هَذِهِ ٱلْقَضِيَّةِ. [3] وَبَعْدَمَا وَدَّعَتْهُمُ ٱلْكَنِيسَةُ، سَافَرُوا إِلَى ٣:١٥
أُورُشَلِيمَ مُرُوراً بِمُدُنِ فِينِيقِيَةَ وَٱلسَّامِرَةِ، مُخْبِرِينَ ٱلإِخْوَةَ فِيهَا بِأَنَّ غَيْرَ ٱلْيَهُودِ أَيْضاً قَدِ أع ١٤:٢٧
ٱهْتَدَوْا إِلَى ٱلْمَسِيحِ، فَأَشَاعُوا بِذَلِكَ فَرَحاً كَبِيراً بَيْنَ ٱلإِخْوَةِ جَمِيعاً. [4] وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى
أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَتْ بِهِمِ ٱلْكَنِيسَةُ بِمَنْ فِيهَا مِنْ رُسُلٍ وَشُيُوخٍ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا فَعَلَ
ٱللهُ بِوَاسِطَتِهِمْ. [5] وَلَكِنَّ بَعْضَ ٱلَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، ثُمَّ آمَنُوا، وَقَفُوا ٥:١٥
وَقَالُوا: «يَجِبُ أَنْ يُخْتَنَ ٱلْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ وَيُلْزَمُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ مُوسَى». ١كو ٧:١٨ غل ٥:٢-١١

ويرجح أن الرسالة إلى مؤمني غلاطية كُتبت قبل انعقاد مجمع أورشليم (أع ١٥)، حيث أوردت الرسالة أن موضوع تهوّد الأمميين أولاً لم يُحسم بعد. وقد انعقد المجمع لحسمه.

١:١٥ حضر مجمع أورشليم مندوبون من كنائس أورشليم وأنطاكية. وقد أثار دخول الأمميين إلى الإيمان قضية ملحّة في الكنيسة الأولى. هل يلزم على الأممي، لكي ينال الخلاص، أن يعمل أولاً بشريعة موسى والتقاليد اليهودية الأخرى؟ وأصر فريق من المسيحيين اليهود على أن العمل بالشريعة، بما في ذلك الاختتان، ضروري للخلاص. بينما اعتقد فريق الأمميين أنه لا حاجة بهم إلى التهود أولاً حتى يصيروا مسيحيين. وهكذا ناقش بولس وبرنابا هذه القضية مع رؤساء الكنيسة. وقد تبنى المجمع آراء بولس وبرنابا أن العمل بشريعة اليهود، بما فيها الختان، ليس ضرورياً للخلاص، وأن المسيحيين من اليهود والأمميين يمكنهم أن يأكلوا معاً دون أن يتنجس اليهود.

١:١٥ لم تكن المشكلة الحقيقية عند المسيحيين اليهود تدور حول إمكانية خلاص الأمميين، بل حول ضرورة عمل الأمميين بشريعة موسى، ويعد الختان اختباراً للعمل بهذه الشريعة. وقد انزعج المسيحيون اليهود لأنه سرعان ما يزداد عدد المسيحيين الأمميين عن المسيحيين اليهود. وكان المسيحيون اليهود يخافون من ضعف المعايير الأدبية والأخلاقية بين المؤمنين لو لم يتبعوا شريعة موسى. وكان بولس وبرنابا وبقية رؤساء الكنيسة يعتقدون بأهمية العهد القديم، لكنه ليس شرطاً ضرورياً للخلاص. فالناموس لا يقدر أن يخلّص إنساناً، لكن الإنسان يحتاج إلى الإيمان بيسوع المسيح حتى ينال الخلاص.

٣،٢:١٥ من المفيد أن نتأمل كيف توصلت كنائس أورشليم وأنطاكية إلى حل لهذا الصراع. (١) لقد أرسلت كل كنيسة مندوبين عنها لبحث إيجاد الحل (٢) قدم المندوبون تقاريرهم لرؤساء الكنيسة، وحددوا موعداً آخر لمواصلة النقاش (٣) قدم بولس وبرنابا رأيهما (٤) لخّص يعقوب الآراء واتخذ القرار (٥) التزم كل إنسان بذلك القرار (٦) أرسل المجمع رسالة بقراراته بيد المندوبين إلى كنيسة أنطاكية. وتعتبر هذه طريقة حكيمة في تناول الصراعات داخل الكنيسة، فلابد من مواجهة المشاكل كما أنه لابد أن تسمع جميع الأطراف المشتركة في الجدل. وينبغي أن تجرى المناقشة أمام القادة الناضجين روحياً والموثوق في قراراتهم الحكيمة. وبعد ذلك يجب على كل إنسان أن يلتزم بما يصدر من قرارات.

مجمع أورشليم
لقد ثار جدال بين المؤمنين حينما نادى بعض اليهود من المؤمنين بوجوب اختتان المؤمنين الأمميين قبل أن ينالوا الخلاص. وذهب بولس وبرنابا إلى أورشليم لمناقشة الأمر مع القادة. وبعد انعقاد مجمع أورشليم رجع بولس وبرنابا إلى أنطاكية بأنباء قرارات المجمع.

مجمع أورشليم وخطبة بطرس

٦فَعَقَدَ ٱلرُّسُلُ وَٱلشُّيُوخُ ٱجْتِمَاعاً لِدِرَاسَةِ هَذِهِ ٱلْقَضِيَّةِ. ٧وَبَعْدَ نِقَاشٍ كَثِيرٍ، وَقَفَ بُطْرُسُ
وَقَالَ:
«أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرُ ٱلْيَهُودِ كَلِمَةَ
ٱلْبِشَارَةِ عَلَى لِسَانِي وَيُؤْمِنُوا. ٨وَقَدْ شَهِدَ ٱللهُ ٱلْعَلِيمُ بِمَا فِي ٱلْقُلُوبِ عَلَى قَبُولِهِ لَهُمْ إِذْ
وَهَبَهُمُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ كَمَا وَهَبَنَا إِيَّاهُ. ٩فَهُوَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ
بِٱلْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. ١٠فَلِمَاذَا تُعَارِضُونَ ٱللهَ فَتُحَمِّلُونَ تَلَامِيذَ ٱلرَّبِّ عِبْئاً ثَقِيلاً عَجَزَ ٱلْآبَاءُ
وَعَجَزْنَا نَحْنُ عَنْ حَمْلِهِ؟ ١١فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّنَا نَخْلُصُ، كَمَا يَخْلُصُونَ هُمْ، بِنِعْمَةِ ٱلرَّبِّ
يَسُوعَ». ١٢عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ ٱلْجِدَالُ بَيْنَ ٱلْحَاضِرِينَ، وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ
وَهُمَا يُخْبِرَانِهِمْ بِمَا أَجْرَاهُ ٱللهُ بِوَاسِطَتِهِمَا مِنْ عَلَامَاتٍ وَعَجَائِبَ بَيْنَ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ.
١٣وَبَعْدَ ٱنْتِهَائِهِمَا مِنَ ٱلْكَلَامِ، قَالَ يَعْقُوبُ:
١٤«ٱسْتَمِعُوا لِي أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ: أَخْبَرَكُمْ سِمْعَانُ كَيْفَ تَفَقَّدَ ٱللهُ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ غَيْرَ ٱلْيَهُودِ
لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَعْباً يَحْمِلُ ٱسْمَهُ، ١٥وَتُوَافِقُ هَذَا أَقْوَالُ ٱلْأَنْبِيَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ.
١٦سَأَعُودُ مِنْ بَعْدِ هَذَا وَأَبْنِي خَيْمَةَ دَاوُدَ ٱلْمُنْهَدِمَةَ ثُمَّ أُقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَبْنِيهَا مِنْ جَدِيدٍ،
١٧لِكَيْ يَسْعَى إِلَى ٱلرَّبِّ بَاقِي ٱلنَّاسِ وَجَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي تَحْمِلُ ٱسْمِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ،
فَاعِلُ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ ١٨ٱلْمَعْرُوفَةِ لَدَيْهِ مُنْذُ ٱلْأَزَلِ. ١٩لِذَلِكَ أَرَى أَنْ لَا نَضَعَ عِبْئاً عَلَى
ٱلْمُهْتَدِينَ إِلَى ٱللهِ مِنْ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ، ٢٠بَلْ نَكْتُبُ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ
ٱلْأَكْلِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلنَّجِسَةِ ٱلْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ ٱرْتِكَابِ ٱلزِّنَى، وَعَنْ تَنَاوُلِ لُحُومِ
ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ٱلدَّمِ. ٢١فَإِنَّ لِمُوسَى، مُنْذُ ٱلْقِدَمِ، أَتْبَاعاً فِي كُلِّ مَدِينَةٍ،
يَقْرَأُونَ شَرِيعَتَهُ وَيُبَشِّرُونَ بِهَا فِي ٱلْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ».
٢٢عِنْدَ ذَلِكَ أَجْمَعَ ٱلرُّسُلُ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْجَمَاعَةُ كُلُّهَا عَلَى ٱخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ مِنَ ٱلْإِخْوَةِ

٧:١٥
أع ١٠:١٩-٢٩
٨:١٥
١أخ ٩:٢٨
إر ١٠:١٧
أع ١٠:٤٤، ٤٧
عب ١٣:٤
٩:١٥
أع ١٠:٤٣
رو ١٠:١١، ١٢
١٠:١٥
مت ٤:٢٣
غل ١:٥
١١:١٥
رو ٣:٢٣، ٢٤ ؛ ٥:١٥
٢كو ١٤:١٣
أف ١:٧، ٨ ؛ ٢:٨
١٢:١٥
أع ١٤:٢٧ ؛ ١٥:٤
١٣:١٥
أع ١٢:١٧
١٥:١٥
إش ١١:١٠ ؛ ٥٤:١-٥
١٦:١٥
عا ٩:١١، ١٢
١٨:١٥
إش ٤٥:٢١
١٩:١٥
أع ٢١:١٥
٢٠:١٥
تك ٩:٤ خر ٢٠:٣، ٤
لا ٣:١٧ تث ١٢:١٦
حز ٢٠:٣٠ دان ١:٨
١كو ٨:٧ ؛ ١٠:٧
١تس ٤:٣، ٤
٢١:١٥
أع ١٣:١٥
٢٢:١٥
أع ١:٢٣ ؛ ١٥:٢٧ ؛ ..
١٦:١٩ ؛ ١٧:١٤
١بط ٥:١٢

١٠:١٥ لو كان الناموس يشكل نيراً ثقيلاً يعجز اليهود عن تحمله، فكيف كان عوناً لهم على مدى التاريخ؟ وقد قال بولس إن الشريعة كانت معلماً ومرشداً يشير إلى خطايا الإنسان ويكشف عنها حتى يتوب ويعود إلى الله ويحيا حياة سليمة قويمة (انظر غل ٣:٢٤، ٢٥). فقد كان، وسيظل، من المستحيل طاعة الشريعة طاعةً كاملةً.

١٣:١٥ يعقوب هذا هو أخو الرب، وقد صار أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم وكتب الرسالة المعروفة باسمه.

٢٠:١٥ لم يكن على المؤمنين الأمميين الالتزام بشريعة الختان اليهودية، لكن الكنيسة طلبت منهم الامتناع (١) عن الأصنام (٢) عن الزنا (جزء شائع في عبادة الأصنام) (٣) وعن تناول لحوم الحيوانات المخنوقة والدم (مما يعكس التعليم الكتابي القديم أن حياة الحيوان في دمه، لا ١٧:١٤). فلو امتنع المسيحيون الأمميون عن هذه الممارسات الثلاث لأرضوا الله، ولانسجموا مع المسيحيين اليهود. وقد كان هناك، بالطبع، أعمال أخرى لا تناسب المؤمنين، إلا أن المسيحيين اليهود اهتموا بصفة خاصة بهذه الممارسات الثلاث. وقد ساعدت هذه التسوية على نمو الكنيسة بلا عائق من اختلافات الثقافة بين اليهود والأمميين. فعندما نقدم الإنجيل رسالتنا إلى آخرين عبر الحدود الثقافية والاقتصادية علينا أن نتأكد من أن متطلبات الإيمان التي نعرضها هي من الله وليست من الإنسان.

٢٢:١٥ لم تكن الرسولية وظيفة في الكنيسة بل عمل وظيفي أساسه مواهب خاصة. أما الشيوخ فكانوا يُعينون

يُرْسِلُونَهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا. فَٱخْتَارُوا يَهُوذَا، ٱلْمُلَقَّبَ بَرْسَابَا، وَسِيلَا، وَكَانَ
لَهُمَا مَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ بَيْنَ ٱلْإِخْوَةِ. [٢٣]وَسَلَّمُوهُمْ هَذِهِ ٱلرِّسَالَةَ:

قرار المجمع

«مِنَ ٱلرُّسُلِ وَٱلشُّيُوخِ وَٱلْإِخْوَةِ، إِلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ فِي مُقَاطَعَاتِ
أَنْطَاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ، سَلَامٌ! [٢٤]عَلِمْنَا أَنَّ بَعْضَ ٱلْأَشْخَاصِ ذَهَبُوا مِنْ عِنْدِنَا إِلَيْكُمْ،
دُونَ تَفْوِيضٍ مِنَّا فَأَثَارُوا بِكَلَامِهِمُ ٱلِاضْطِرَابَ بَيْنَكُمْ وَأَقْلَقُوا أَفْكَارَكُمْ. [٢٥،٢٦]فَأَجْمَعْنَا بِرَأْيٍ
وَاحِدٍ عَلَى أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ قَدْ كَرَّسَا حَيَاتَهُمَا لِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ نُرْسِلُهُمَا إِلَيْكُمْ
مَعَ أَخَوَيْنَا ٱلْحَبِيبَيْنِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ. [٢٧]فَأَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلَا، لِيُبَلِّغَاكُمُ ٱلرِّسَالَةَ نَفْسَهَا
شِفَاهاً. [٢٨]فَقَدْ رَأَى ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لَا نُحَمِّلَكُمْ أَيَّ عِبْءٍ فَوْقَ مَا يَتَوَجَّبُ
عَلَيْكُمْ. [٢٩]إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلْأَكْلِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ
ٱلدَّمِ وَلُحُومِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ٱرْتِكَابِ ٱلزِّنَى. وَتُحْسِنُونَ عَمَلاً إِنْ حَفِظْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ. عَافَاكُمُ ٱللهُ!»
[٣٠]فَٱنْطَلَقَ حَامِلُو ٱلرِّسَالَةِ، وَسَافَرُوا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ دَعَوُا ٱلْجَمَاعَةَ إِلَى ٱلِاجْتِمَاعِ،
وَقَدَّمُوا إِلَيْهِمِ ٱلرِّسَالَةَ. [٣١]وَلَمَّا قَرَأُوهَا فَرِحُوا بِمَا فِيهَا مِنْ تَشْجِيعٍ.
[٣٢]وَكَانَ يَهُوذَا وَسِيلَا نَبِيَّيْنِ أَيْضاً، فَوَعَظَا ٱلْإِخْوَةَ كَثِيراً، وَشَدَّدَا عَزِيمَتَهُمْ. [٣٣]وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ
ٱلزَّمَنِ صَرَفَهُمَا ٱلْإِخْوَةُ فِي أَنْطَاكِيَةَ بِسَلَامٍ إِلَى ٱلَّذِينَ أَرْسَلُوهُمَا.
[٣٤]وَلَكِنَّ سِيلَا ٱسْتَحْسَنَ ٱلْبَقَاءَ فِي أَنْطَاكِيَةَ، فَعَادَ يَهُوذَا وَحْدَهُ. [٣٥]وَبَقِيَ هُنَاكَ أَيْضاً
بُولُسُ وَبَرْنَابَا يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ، يُعَاوِنُهُمَا آخَرُونَ كَثِيرُونَ.

بولس وبرنابا يفترقان

[٣٦]وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «هَيَّا نَرْجِعُ لِنَتَفَقَّدَ ٱلْإِخْوَةَ وَنَطَّلِعَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ فِي
كُلِّ مَدِينَةٍ بَشَّرْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ». [٣٧]فَٱقْتَرَحَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا يُوحَنَّا ٱلْمُلَقَّبَ

٢٤:١٥
غل ١:٧؛ ٢:٤؛ ٥:١٢
تي ١:١٠
٢٦:١٥
أع ١٣:٥٠؛ ١٤:١٩
١كو ١٥:٣٠
٢كو ١١:٢٣، ٢٦
٢٩:١٥
لا ١٧:١٤
أع ٢١:٢٥
رؤ ٢:١٤
٣٢:١٥
أع ١٣:١
٣٣:١٥
مت ٤:٢٤
أع ٦:٩؛ ١١:٢٠؛
٤١:١٥
غل ١:٢١
٣٦:١٥
أع ١٣:٤، ١٣، ١٤، ٥١؛
١٤:٥، ٦، ٢٤-٢٨
٣٧:١٥
كو ٤:١٠
٢تيمو ٤:١١

لقيادة الكنيسة وإدارتها. وفي هذا الاجتماع خضع الرسل لقرار أحد الشيوخ وهو يعقوب أخو الرب.

٢٢:١٥ قام سيلا، فيما بعد، بمرافقة بولس في رحلته التبشيرية الثانية، محل برنابا الذي بشر مدناً أخرى.

٢٣:١٥-٢٩ أجابت هذه الرسالة على التساؤلات المطروحة، كما فرح بها المسيحيون الأمميون في أنطاكية (٣١:١٥). وقد صيغت الرسالة صياغة جميلة تتفق مع إرشاد الروح القدس وتوضح ما يجب عمله، كما لو أن قادة الكنيسة كانوا يعرفون ذلك بالفعل. من المفيد أن يتعلم المؤمنون الحرص ليس فيما يقولون فقط بل في كيفية التعبير عنه. فقد يكون الإنسان على صواب في ما يقتنع به، لكنه يخسر مستمعيه بسبب علو صوته أو نبرة صوته الحادة أو سلوكه.

٣١:١٥ كاد الجدل حول الختان أن يقسم الكنيسة، لكن بولس وبرنابا ومن معهما من المسيحيين الذين من أصل يهودي في أنطاكية اتخذوا القرار السليم حين سعوا لطلب مشورة الرسل، وكلمة الله. وينبغي أن نسوّي خلافاتنا بنفس الطريقة، بطلب المشورة الحكيمة والنصيحة السديدة والالتزام بالقرارات الحكيمة. لا تدع الاختلافات تفصلك عن المؤمنين. إن التماس نصيحة طرف ثالث طريقة سليمة لحل المشاكل وحفظ الوحدانية.

وقد أمرهما الروح القدس ألا يذهبا إلى أسيا، ولذلك انعطفا شمالاً نحو بيثينية. وهنا، وللمرة الثانية، منعهما الروح القدس فاتجها غرباً خلال ميسيا إلى ميناء ترواس.

٣٧:١٥-٣٩ وقع خلاف حاد بين بولس وبرنابا حول

مَرْقُسَ. [٣٨] وَلٰكِنَّ بُولُسَ رَفَضَ أَنْ يَأْخُذَاهُ مَعَهُمَا، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ فَارَقَهُمَا فِي بَمْفِيلِيَّةَ، وَلَمْ
يُرَافِقْهُمَا فِي ٱلْخِدْمَةِ. [٣٩] فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى ٱنْفَصَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ ٱلْآخَرِ. فَأَخَذَ
بَرْنَابَا مَرْقُسَ وَسَافَرَ بَحْراً إِلَى قُبْرُصَ، [٤٠] وَٱخْتَارَ بُولُسُ أَنْ يُرَافِقَهُ سِيلَا. فَأَسْلَمَهُ ٱلْإِخْوَةُ
إِلَى نِعْمَةِ ٱللهِ، [٤١] فَسَافَرَ فِي مُقَاطَعَتَيْ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَةَ يُشَدِّدُ ٱلْكَنَائِسَ.

١٥:٣٨ أع ١٣:١٣

أول مجمع كنسي

الجماعة	الرأي	الأسباب
المتهودون (بعض المسيحيين اليهود)	لابد من تهود الأمميين أولاً حتى يستحقوا الخلاص	١- كان أولئك يهوداً أتقياء، وجدوا صعوبة في إبطال تقليد يقول إن اكتساب الاستحقاق لدى الله يتم بحفظ الشريعة. ٢- اعتقدوا أن النعمة صارت أمراً يسيراً جدا للأمم. ٣- خافوا من أن يظهروا بمظهر غير يهودي، في إيمانهم الجديد، مما قد يعرضهم للموت. ٤- الأمميون مطالبون بحفظ النظام والخضوع للسلطة في الحركة.
المسيحيون الذين من أصل أممي	الإيمان بالمسيح كمخلص هو المطلب الوحيد للخلاص	١- إن الخضوع لمطالب اليهود معناه التشكك فيما صنعه الله للأمميين بالإيمان فقط. ٢- قاوموا إحلال نظام الطقوس اليهودية محل طقوسهم الوثنية، فكلا النظامين عاجز عن تقديم الخلاص لهم. ٣- سعوا لطاعة المسيح بالمعمودية (وليس بالختان) كعلامة على إيمانهم الجديد.
بطرس ويعقوب والرسل	الإيمان هو المطلب الوحيد، لكن ينبغي وجود دليل على التغيير، هو رفض بعض أمور الحياة السابقة	١- محاولة التمييز بين ما هو صادر من كلمة الله حقيقة، وما هو تقليد بشري بحت. ٢- أمر المسيح الرسل بالكرازة للعالم أجمع. ٣- أرادوا حفظ وحدانية المؤمنين. ٤- أدركوا أن المسيحية لن تحيا كمجرد طائفة من الديانة اليهودية.

طالما كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود، لم توجد كثير من المصاعب في قبول مؤمنين جدد. إلا إن الأمميين (من غير اليهود) بدأوا في قبول عطية الخلاص بيسوع. وتبرهن حياتهم، وحلول الروح القدس عليهم أن الله قد قبلهم، ولكن بعضاً من المسيحيين الأوائل اعتقدوا بوجوب اجتياز المسيحيين الذين من أصل يهودي لتقاليد معينة قبل استحقاقهم لقبول المسيح. وكادت هذه القضية تدمر الكنيسة، فبادرت إلى عقد مجمع في أورشليم حيث تمت تسويتها رسمياً، مع أن هذا الأمر ظل مشكلة لبضع سنوات تالية. وها هنا عرض للآراء الثلاثة في هذا المؤتمر.

مرقس، إذ رفض بولس أن يأخذه معهما لأنه كان قد فارقهما سابقاً (١٣:١٣). وبسبب هذا الخلاف افترق المبشران العظيمان، وقاد كل منهما فريقاً للتبشير، وهكذا صار هناك جماعتان تبشيريتان بدلاً من واحدة. فإن الله يعمل حتى من خلال الصراعات والخلافات. وصار مرقس فيما بعد نافعاً ومناسباً لخدمة بولس (كو ٤:١٠). ليس هناك وفاق دائم بين المسيحيين، ولكن يمكن حل المشاكل بالاتفاق على الاختلاف مع ترك الفرصة لله أن يعمل إرادته.

١٥:٤٠ بدأ بولس الرسول رحلته التبشيرية الثانية، ومعه سيلا هذه المرة، بعد نحو ثلاث سنوات من انتهاء رحلته الأولى. وقد زار بولس وسيلا معاً العديد من المدن التي زارها بولس وبرنابا في الرحلة الأولى بالإضافة إلى مدن

تيموثاوس يرافق بولس وسيلا

١:١٦ أع ١٤:٥، ٦ في ٢:١٩-٢٢ ٢تيمو ١:٢، ٥ ؛ ٣:١٥ ٣:١٦ ١كو ٩:٢٠ غل ٢:٣ ؛ ٥:٢

١٦ وَوَصَلَ بُولُسُ إِلَى دَرْبَةَ، ثُمَّ إِلَى لِسْتَرَةَ، وَكَانَ فِيهَا تِلْمِيذٌ ٱسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ،
أُمُّهُ يَهُودِيَّةٌ كَانَتْ قَدْ آمَنَتْ بِٱلْمَسِيحِ، وَأَبُوهُ يُونَانِيٌّ. ٢ وَكَانَ ٱلْإِخْوَةُ فِي لِسْتَرَةَ
وَإِيقُونِيَةَ يَشْهَدُونَ لِتِيمُوثَاوُسَ شَهَادَةً حَسَنَةً. ٣ فَأَحَبَّ بُولُسُ أَنْ يَصْحَبَهُ فِي ٱلتَّبْشِيرِ.
وَلِأَنَّ يَهُودَ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، فَقَدْ أَخَذَهُ بُولُسُ وَخَتَنَهُ. ٤ وَأَخَذَ
بُولُسُ وَرِفَاقُهُ يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى، يُبَلِّغُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلتَّوْصِيَاتِ ٱلَّتِي أَقَرَّهَا
ٱلرُّسُلُ وَٱلشُّيُوخُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِكَيْ يَعْمَلُوا بِهَا. ٥ فَكَانَتِ ٱلْكَنَائِسُ تَتَقَوَّى فِي ٱلْإِيمَانِ،
وَيَزْدَادُ عَدَدُهَا يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ.

٥:١٦ أع ٩:٣١

اعبر إلى مقدونية وانجدنا

٧:١٦ رو ٨:٩ غل ٢:٢٠ في ١:١٩

٦ وَمَنَعَهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ مِنَ ٱلتَّبْشِيرِ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، فَسَافَرُوا فِي مُقَاطَعَتَيْ فِرِيجِيَّةَ
وَغَلَاطِيَّةَ. ٧ وَلَمَّا وَصَلُوا حُدُودَ مُقَاطَعَةِ مِيسِيَّا، ٱتَّجَهُوا نَحْوَ مُقَاطَعَةِ بِيثِينِيَّةَ، وَلٰكِنَّ رُوحَ

أخرى. وفي هذه الرحلة وضع بولس وسيلا الأساس لكنيسة اليونان.

٤٠:١٥ اشترك سيلا في مجمع أورشليم، وكان أحد الرجلين المختارين لتمثيل كنيسة أورشليم في حمل الرسالة بقرار المجمع إلى أنطاكية (٢٢:١٥). وقد اختار بولس وهو من كنيسة أنطاكية سيلا من كنيسة أورشليم وسافرا معاً لنشر الأخبار السارة في العديد من المدن. وقد كشف هذا الفريق عن وحدة الكنيسة بعد قرار مجمع أورشليم.

١:١٦ كان تيموثاوس أول مسيحي من الجيل الثاني يُذكر في العهد الجديد. وقد آمنت أمه أفنيكي وجدته لوئيس بالمسيح (٢تيمو ١:٥) ودفعاه بأمانة نحو الرب. وبرغم أن أباه، على ما يبدو، لم يكن مسيحياً، إلا أن أمانة أمه وجدته اتضحت وسادت. لا تهوّن من عواقب بعيدة المدى لتربية طفلٍ صغيرٍ على محبة الرب.

٣،٢:١٦ كان تيموثاوس وأمه أفنيكي من مدينة لسترة. ولعل أفنيكي قد سمعت بشارة بولس في المدينة خلال رحلته الأولى (أع ١٤:٥، ٦). وكان تيموثاوس ابناً لأم يهودية، وأب يوناني. والإنسان المختلط، مثل تيموثاوس، يعتبر كالسامري لدى اليهود. ولذلك أخذه بولس وختنه ليمحو عنه وصمة العار أمام اليهود. ولم يكن تيموثاوس مطالباً بالاختتان حسب قرار مجمع أورشليم، (أع ١٥) لكنه قبل ذلك طواعية حتى يتغلب على أية حواجز أمام شهادته للمسيح. وقد يلزم لنا أحياناً أن نخطو أبعد من الحد الأدنى للمتطلبات حتى نعين من يسمعنا على أن يقبل شهادتنا.

٦:١٦ لا نعلم كيف منع الروح القدس بولس ومن معه من التبشير في مقاطعة أسيا. ربما تم ذلك بواسطة نبي أو في رؤيا أو بسبب اعتقاد أو هاتف داخلي أو بظروف أخرى. إن معرفة إرادة الله ليس معناها وجوب سماع صوته، فهو يقودنا بطرق مختلفة. فإن كنت تبحث عن إرادة الله: (١) استوثق من أن خطتك تتفق مع كلمة الله في الكتاب المقدس (٢) اطلب النصح من المسيحيين الناضجين روحياً (٣) افحص دوافعك الشخصية الخاصة، هل تسعى نحو عمل ما تريده أنت أم ما تعتقد أنه إرادة الله؟ (٤) صلِّ إلى الله حتى يفتح ويغلق أبواب الظروف أمامك.

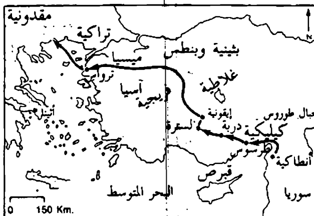

بداية الرحلة التبشيرية الثانية

انطلق بولس وسيلا في رحلة تبشيرية ثانية لزيارة المدن التي بشر فيها بولس من قبل. وقد انطلقا هذه المرة بالطريق البري وليس عن طريق البحر متخذين الطريق الروماني عبر كيليكية، وهو مضيق خلال جبال طوروس، ثم إلى الشمال الغربي نحو دربة ولسترة وإيقونية.

يَسُوعَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُمْ بِٱلدُّخُولِ إِلَيْهَا. [٨]فَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةِ تَرُوَاسَ مُرُوراً بِمِيسِيَّا. [٩]وَفِي ٨:١٦ ٢كو ٢:١٢
تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ رَأَى بُولُسُ فِي رُؤْيَا رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةَ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «ٱعْبُرْ إِلَى ٢تيمو ٤:١٣ ٩:١٦
مَقْدُونِيَّةَ وَأَنْجِدْنَا!» عد ١٢:٦ أع ١٠:٣، ٣٠؛ ١٨:٥؛ ٢٠:٣

بولس وسيلا في فيلبي رو ١٥:٢٦

[١٠]عِنْدَئِذٍ تَأَكَّدْنَا أَنَّ ٱلرَّبَّ دَعَانَا لِلتَّبْشِيرِ فِي مَقْدُونِيَّةَ. فَٱتَّجَهْنَا إِلَيْهَا فِي ٱلْحَالِ.
[١١]فَأَبْحَرْنَا مِنْ مِينَاءِ تَرُوَاسَ إِلَى جَزِيرَةِ سَامُوثْرَاكِي. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي تَابَعْنَا ٱلسَّفَرَ إِلَى ١١:١٦ ٢كو ٢:١٢
مِينَاءِ نِيَابُولِيسَ، [١٢]وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ فِيلِبِّي، وَهِيَ كُبْرَى مُدُنِ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، ١٢:١٦ أع ٢٠:٦
وَمُسْتَعْمَرَةٌ لِلرُّومَانِ. فَبَقِينَا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ. [١٣]وَفِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ ذَهَبْنَا إِلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ فِي ١تس ٢:٢
إِحْدَى ضَوَاحِي ٱلْمَدِينَةِ حَيْثُ جَرَتِ ٱلْعَادَةُ أَنْ تُقَامَ ٱلصَّلَاةُ. فَجَلَسْنَا نُكَلِّمُ ٱلنِّسَاءَ

١٦:٧-٩ روح يسوع تسمية أخرى للروح القدس (٦:١٦) لقد أغلق الروح القدس الباب أمام بولس مرتين، ولذلك لابد أنه تساءل أي اتجاه جغرافي يسلك في نشر الإنجيل. وتلقى بولس الإجابة في رؤيا تحدد له الاتجاه (٩:١٦) فسافر ورفاقه طائعين إلى اليونان. إن الروح القدس يقودنا إلى الأماكن الصحيحة كما يبعدنا عن الأماكن الخاطئة. وفي سعينا نحو إرادة الله من المهم أن نعرف ما يريدنا الله أن نعمله، وأين نذهب، ومن المهم أيضاً، بنفس القدر، أن نعرف ما لا يريدنا الله أن نعمله.

١٠:١٦ إن استخدام ضمير المتكلمين هنا معناه أن لوقا كاتب إنجيل لوقا وكاتب سفر أعمال الرسل قد انضم إلى بولس وسيلا وتيموثاوس في رحلتهم التبشيرية هذه وقد كان لوقا شاهد عيان على معظم الأحداث المذكورة في الجزء الباقي من سفر الأعمال.

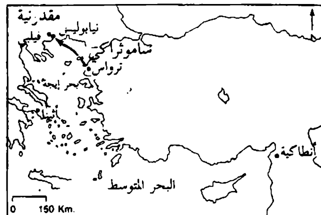

بولس يذهب إلى مقدونية

في ترواس تلقى بولس الدعوة، في رؤيا، من رجل مقدوني للذهاب إلى مقدونية (أع ٩:١٦) فأبحر هو وسيلا وتيموثاوس ولوقا إلى جزيرة ساموثراكي، ومنها إلى ميناء نيابوليس التابع لمدينة فيلبي التي تقع على طريق اغناطيوس وهو شريان نقل رئيسي يربط المقاطعات الشرقية بإيطاليا.

١٢:١٦ مدينة فيلبي هي المدينة الرئيسية في مقاطعة مقدونية (شمال اليونان اليوم) وقد أسس بولس كنيسة هناك خلال هذه الزيارة (سنة ٥٠-٥١ م). وقد كتب بولس فيما بعد رسالة إلى هذه الكنيسة، إلى مؤمني فيلبي، ولعله كتبها من سجن روما (سنة ٦١ م). وكانت هذه الرسالة شخصية ورقيقة أوضح فيها بولس حبه العميق وصداقته للمؤمنين هناك. وفي رسالته إليهم شكرهم على هديتهم له، وعطاياهم، ونبههم إلى زيارة قادمة لهم من تيموثاوس مع أبفرودتس. كما حث بولس الكنيسة هناك على أن تزيل كل خلاف، مشجعاً المؤمنين فيها على عدم الاستسلام في الاضطهاد.

١٣:١٦ لقد كان مكتوباً على بوابات مدينة فيلبي خارجها أنها مدينة محظور إدخال أي عبادة إليها من العبادات غير المعترف بها. ولذلك فقد أقيم اجتماع الصلاة خارج المدينة بجانب النهر.

١٣:١٦، ١٤ بعد السير حسب قيادة الروح القدس إلى مقدونية، بدأ بولس أول لقاء تبشيري مع بعض النساء. ولم يكن بولس يسمح للحواجز الثقافة أو الجنس أو غير ذلك أن تعوقه عن التبشير بالإنجيل. فبشر بولس هؤلاء النسوة، فآمنت به ليدية وهي تاجرة ذات نفوذ، فانفتح له بذلك، باب الخدمة في تلك المنطقة. فكثيراً ما عمل الله بالنساء ومن خلالهن في الكنيسة الأولى.

١٣:١٦ يركز لوقا هنا على قصص ثلاثة أشخاص ممن آمنوا بالمسيح خلال خدمة بولس في فيلبي، وهم: ليدية تاجرة الأرجوان قوية النفوذ (١٤:١٦)، والخادمة التي بها روح عرافة شريرة (١٦:١٦)، والسجان ضابط السجن (٢٩:١٦). فقد كان الإنجيل يؤثر ويعمل في كل طبقات المجتمع، تماماً كما هو الحال اليوم.

١٤:١٦
أع ٤٣:١٣ ؛ ٧:١٨
رؤ ١١:١ ؛ ١٨:٢-٢٩
١٥:١٦
أع ١٤:١٦

اَلْمُجْتَمِعَاتِ، [14] وَمِنْ بَيْنِهِنَّ تَاجِرَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ لِلهِ، اَسْمُهَا لِيدِيَّةُ،
كَانَتْ تَسْمَعُ فَفَتَحَ اَللهُ قَلْبَهَا لِتَقْبَلَ كَلَامَ بُولُسَ. [15] فَلَمَّا تَعَمَّدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، دَعَتْنَا
بِإِلْحَاحٍ لِقُبُولِ ضِيَافَتِهَا قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَانْزِلُوا ضُيُوفاً
بِبَيْتِي». فَاضْطَرَّتْنَا إِلَى قُبُولِ دَعْوَتِهَا.

إخراج روح عرافة

١٦:١٦
لا ٣١:١٩ ؛ ٦:٢٠
تث ١٠:١٨، ١١
١صم ٣:٢٨، ٧، ٨
١٨:١٦
مر ٢٥:١، ٣٤ ؛ ١٧:١٦

[16] وَذَاتَ يَوْمٍ كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى اَلصَّلَاةِ، فَالْتَقَتْ بِنَا خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحُ عِرَافَةٍ، كَانَتْ
تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحاً كَثِيراً مِنْ عِرَافَتِهَا، [17] فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ بُولُسَ وَوَرَاءَنَا صَارِخَةً:
«هَؤُلَاءِ اَلنَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اَللهِ اَلْعَلِيِّ، يُعْلِنُونَ لَكُمْ طَرِيقَ اَلْخَلَاصِ». [18] وَظَلَّتْ تَفْعَلُ هَذَا
أَيَّاماً كَثِيرَةً، حَتَّى تَضَايَقَ بُولُسُ كَثِيراً، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ اَلَّذِي فِيهَا: «بِاسْمِ يَسُوعَ
اَلْمَسِيحِ، آمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!» فَخَرَجَ حَالاً.

أسفار العهد الجديد وزمن كتابتها

السفر	زمن كتابته تقريباً
رسالة بولس إلى مؤمني غلاطية	٤٩
رسالة يعقوب	٤٩
رسالتا بولس الأولى والثانية إلى مؤمني تسالونيكي	٥١ / ٥٢
رسالتا بولس الأولى والثانية إلى مؤمني كورنثوس	٥٥
الرسالة إلى مؤمني روما	٥٧
إنجيل مرقس	٥٨ / ٦٠
الرسالة إلى مؤمني أفسس	٦٠
الرسالة إلى مؤمني كولوسي	٦٠
الرسالة إلى فليمون	٦٠
الرسالة إلى مؤمني فيلبي	٦١
إنجيل متّى	٦١ / ٦٤

السفر	زمن كتابته تقريباً
إنجيل لوقا	٦١ / ٦٤
رسالة يهوذا	٦٥
الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٦٤
رسالة بطرس الأولى	٦٤ / ٦٥
الرسالة إلى تيطس	٦٤
سفر أعمال الرسل	٦٦ / ٦٨
رسالة بطرس الثانية	٦٦ / ٦٨
الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	٦٦ / ٦٧
الرسالة إلى العبرانيين	٦٨ / ٧٠
إنجيل يوحنا	٨٥
رسائل يوحنا الثلاث: الأولى والثانية والثالثة	٨٥ / ٩٠
سفر رؤيا يوحنا	٩٥

١٤:١٦ كانت ليدية تاجرة أرجوان، وكانت غالبا غنية، فقد كانت أقمشة الأرجوان نفيسة وثمينة، إذ كانت هذه الأقمشة تلبس، في المعتاد، كعلامة على النبل والأصالة والنسب الملوكي.

١٦:١٦ كانت العرافة أو قراءة الطالع أمراً شائعاً في حضارتي الأغريق والرومان. وكانت هناك عدة وسائل خرافية يستخدمها الناس، ظناً منهم أنها تُعْلمهم بأحداث المستقبل، من تفسير فأل الطبيعة إلى الاتصال بأرواح الموتى. وقد كانت هذه الخادمة يسكنها روح شرير، وكانت تكسب سادتها ربحاً كثيراً من عرافتها وتفسيرها للعلامات وإنباء الناس بحظهم. وكان سيدها يستغل حالتها الأليمة ليحقق مكاسب شخصية.

١٧:١٦ ما قالته الخادمة صحيح برغم أن مصدره روح شرير. فلماذا أعلن الروح الشرير حقيقة بولس، وماذا أزعجه؟ لو كان بولس قد قبل كلمات الروح الشرير لكان كمن يربط بين الإنجيل وأعمال الأرواح الشريرة. وكان هذا كفيلاً بإفساد رسالته عن المسيح، فإن الحق والباطل لا يأتلفان.

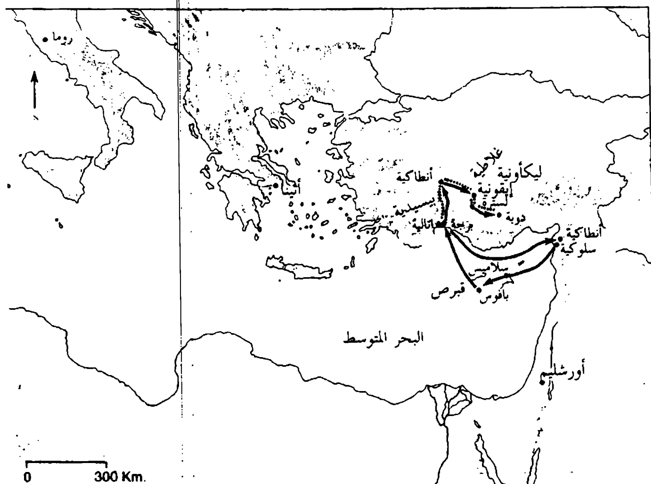

رحلة بولس الرسول التبشيرية الأولى (أع ١٣: ١–١٤: ٢٨)

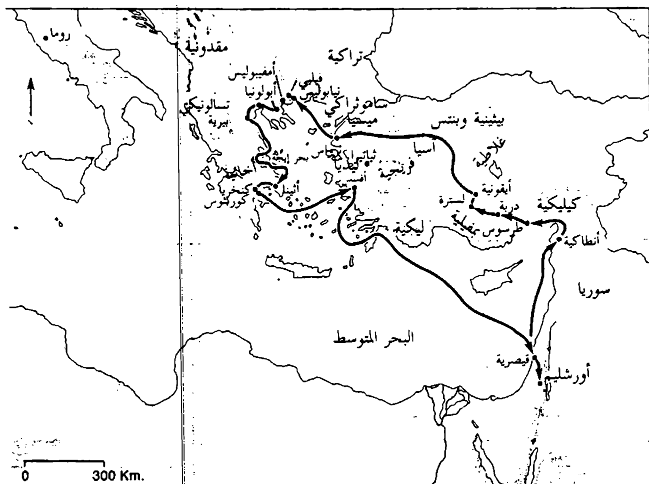

رحلة بولس الرسول التبشيرية الثانية (أع ١٥: ٣٦–١٨: ٢٢)

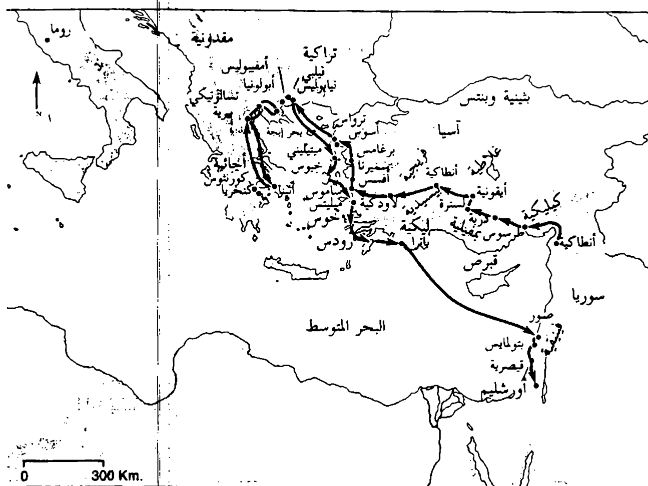

رحلة بولس الرسول التبشيرية الثالثة (أع ١٨: ٢٣–٢١: ١٦)

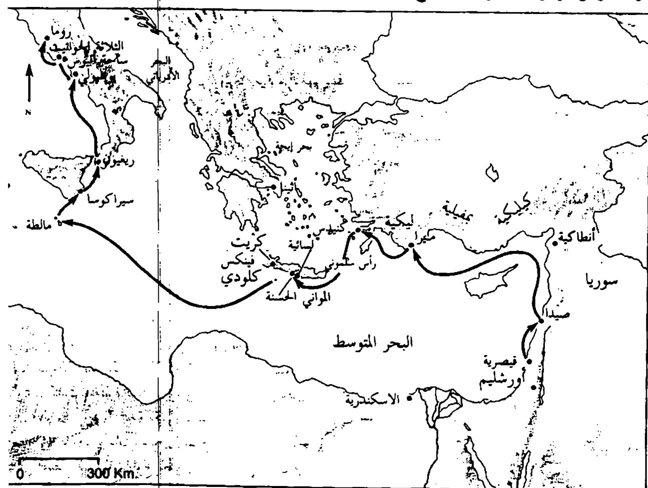

رحلة بولس الرسول إلى روما (أع ٢١: ١٧–٢٨: ٣١)

بولس وسيلا في السجن

19 وَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا أَنَّ مَوْرِدَ رِزْقِهِمْ قَدِ ٱنْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسِيلَا، وَجَرُّوهُمَا إِلَى
سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ. 20 وَقَدَّمُوهُمَا إِلَى ٱلْحُكَّامِ قَائِلِينَ: «هٰذَانِ ٱلرَّجُلَانِ يُثِيرَانِ
ٱلْفَوْضَى فِي ٱلْمَدِينَةِ، فَهُمَا يَهُودِيَّانِ 21 يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدَ لَا يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ ٱلرُّومَانِيِّينَ أَنْ
نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!» 22 فَثَارَ ٱلْجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ ٱلْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا.
23 فَجَلَدُوهُمَا كَثِيراً وَأَلْقَوْهُمَا فِي ٱلسِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ ٱلسِّجْنِ بِتَشْدِيدِ ٱلْحِرَاسَةِ
عَلَيْهِمَا. 24 وَنَفَّذَ ضَابِطُ ٱلسِّجْنِ هٰذَا ٱلْأَمْرَ ٱلْمُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي ٱلسِّجْنِ ٱلدَّاخِلِيِّ،
وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مِقْطَرَةٍ خَشَبِيَّةٍ.

خلاص السجان وأهل بيته

25 وَنَحْوَ مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلَا يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ ٱللهَ، وَٱلْمَسْجُونُونَ
يَسْمَعُونَهُمَا. 26 وَفَجْأَةً حَدَثَ زِلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أَرْكَانَ ٱلسِّجْنِ، فَٱنْفَتَحَتْ جَمِيعُ أَبْوَابِهِ حَالاً،
وَسَقَطَتْ قُيُودُ ٱلسُّجَنَاءِ كُلِّهِمْ. 27 وَأَيْقَظَ ٱلزِّلْزَالُ ضَابِطَ ٱلسِّجْنِ. فَلَمَّا رَأَى ٱلْأَبْوَابَ
مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ ٱلسُّجَنَاءَ هَرَبُوا، فَٱسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ. 28 وَلٰكِنَّ بُولُسَ صَاحَ بِهِ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «لَا تَمَسَّ نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَنَحْنُ جَمِيعاً هُنَا!» 29 فَطَلَبَ ضَوْءاً، وَٱنْدَفَعَ إِلَى
ٱلدَّاخِلِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفاً، وَٱرْتَمَى أَمَامَ بُولُسَ وَسِيلَا. 30 ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجاً وَسَأَلَهُمَا:
«يَاسَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» 31 فَأَجَابَاهُ: «آمِنْ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ فَتَخْلُصَ
أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!» 32 ثُمَّ بَشَّرَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعاً بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ. 33 فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ
مِنَ ٱللَّيْلِ وَغَسَّلَ جِرَاحَهُمَا وَتَعَمَّدَ حَالاً هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. 34 ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ
وَبَسَطَ لَهُمَا مَائِدَةً. وَٱبْتَهَجَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعاً، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِٱللهِ.
35 وَلَمَّا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ أَرْسَلَ ٱلْحُكَّامُ بَعْضَ رِجَالِ ٱلشُّرْطَةِ لِيُبَلِّغُوا ضَابِطَ ٱلسِّجْنِ أَمْرَ
ٱلْإِفْرَاجِ عَنْ بُولُسَ وَسِيلَا. 36 فَأَخْبَرَ ٱلضَّابِطُ بُولُسَ بِٱلْأَمْرِ، قَائِلاً: «أَرْسَلَ ٱلْحُكَّامُ أَمْراً
بِٱلْإِفْرَاجِ عَنْكُمَا فَٱخْرُجَا ٱلْآنَ وَٱذْهَبَا بِسَلَامٍ!» 37 فَٱحْتَجَّ بُولُسُ قَائِلاً: «جَلَدُونَا أَمَامَ ٱلنَّاسِ

١٩:١٦
مت ١٨:١٠
٢كو ٥:٦
٢٠:١٦، ٢١
أس ٨:٣
أع ١٢:١٦ ؛ ٦:١٧
٢٢:١٦
٢كو ٢٣:١١
١تس ٢:٢
٢٥:١٦
مت ١٠:٥-١٢
أع ٤١:٥
أف ١٩:٥
٢تيمو ٨:١
٢٦:١٦
أع ١٩:٥ ؛ ٧:١٢، ١٠
٢٧:١٦
أع ١٩:١٢
٣٠:١٦
أع ٣٧:٢
٣١:١٦
يو ١٦:٣، ٣٦
أع ١٤:١١
رو ٩:١٠
٣٤:١٦
١صم ١:٢، ٢
١أع ١٠:١٦
مز ١١١:١١٩
رو ٢:٥
١بط ٨:١
٣٧:١٦
مت ١٦:١٠
أع ٢٥:٢٢-٢٩

٢٢:١٦-٢٥ لقد ثار الجمع على بولس وسيلا ومزق الحكام ثيابهما وجلدوهما كثيراً وضربوهما وألقوهما في السجن الداخلي وأدخلوا أرجلهما في مقطرة خشبية. وبرغم هذا الوضع الكئيب كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله والمسجونون يسمعونهما. فينبغي علينا أن نسبح الله مهما كانت الظروف. فقد نكسب الآخرين للمسيح بسبب قدوتنا.

٢٤:١٦ كانت المقطرة تصنع من لوحين خشبيين مربوطين بأثقال حديدية، وبهما فتحة تكفي فقط لإحاطة الرجل من فوق أعلى القدم. وكان السجين يضع رجله فوق اللوح الخشبي السفلي ثم يُطبق اللوح العلوي على الرجل فتثبت في الثقب. وأحياناً كانت القدم والرسغ أيضاً توضعان في المقطرة. وقد أدخلوا رِجلَي بولس الرجل المسالم الذي لم يقترف إثماً ولم يرتكب ذنباً، أدخلوهما في مقطرة خشبية معدة للإمساك بأعتى المجرمين وتثبيته بأمان تام.

٢٧:١٦ لقد سحب ضابط السجن سيفه ليقتل نفسه لأن الحكام الرومان هددوه بالموت لو هرب أحد المسجونين (٢٣:١٦).

٣٧:١٦ رفض بولس أن ينال حريته ويهرب حتى يلقّن حكام فيلبي درساً، وحتى يحمي المؤمنين الآخرين من المعاملة التي لاقاها هو وسيلا فسيتشر بين الناس في العالم كله أن بولس وسيلا بريئان، لذلك أطلق الحكام سراحهما، وأنه ينبغي ألا يضطهدوا المؤمنين خاصة لو كانوا يحملون الجنسية الرومانية.

يمكن وصف حياة الكارزين الأوائل بالمسيحية بأوصاف كثيرة، كلها إثارة، وتخلو من الملل. فكانت هناك أيام مثيرة عندما كان يستجيب للإنجيل رجال ونساء لم يسبق لهم أن سمعوا عن يسوع مطلقاً. كما أن الرحلات في البر والبحر لم تكن تخلو من المخاطر. أما المخاطر الصحية والجوع فكانت جزءا من النظام اليومي. وقد لاقى الكارزون مقاومة سافرة للمسيحية في عدة مدن. وكان سيلا أحد هؤلاء الكارزين الأوائل الذين وجدوا أن خدمة يسوع ليست مملة أبداً.

كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود الذين أدركوا أن يسوع هو تحقيق مواعيد الله في العهد القديم لشعبه إلا أنهم أهملوا التطبيق الشامل لهذه المواعيد. وهكذا أحس الكثيرون أن التهود ضرورة من أجل أن يصيروا مسيحيين. وكانت فكرة قبول الله لوثني أممي مستبعدة. لكن الأمميين بدأوا يقبلون المسيح مخلصاً لهم، وتأيد تجديدهم بتغير حياتهم وبوجود روح الله فيهم. وبرغم هذا ظل بعض اليهود رافضين ذلك، وصمموا على أن يتبع أولئك المسيحيون الأمميون الجدد التقاليد والعادات اليهودية. وقد وصل الأمر إلى نقطة الغليان في اجتماع مجمع أورشليم، لكنه حُلَّ بسلام. وكان سيلا أحد المندوبين الذين أرسلتهم كنيسة أورشليم إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا برسالة رسمية من الترحيب والقبول للمسيحيين الأمميين. وبعد أن أتم سيلا مهمته عاد إلى أورشليم ولكنه في خلال فترة قصيرة رجع إلى أنطاكية حسب طلب بولس للانضمام إليه في رحلته التبشيرية الثانية.

بدأ بولس وسيلا وتيموثاوس خدمة بعيدة المدى لم تخل من بعض الأحداث المثيرة. فقد قضى بولس وسيلا ليلةً في سجن فيلبي يسبحان الله بعد أن ضُربا بشدة. وبعد ذلك أيضاً، هربا ليلاً بالكاد من الجلد في تسالونيكي. أما في بيرية فكانت هناك متاعب أكثر، ولكن سيلا وتيموثاوس مكثا هناك لتعليم حديثي الإيمان بينما سافر بولس إلى أثينا. واجتمع شمل الفريق في النهاية في كورنثوس. وفي كل مكان زاروه تركوا خلفهم جماعة من المسيحيين.

ويترك سيلا الساحة، فجأةً كما دخلها. ويذكره بطرس كشريك له في رسالته الأولى، ولكن لسنا نعلم متى انضم سيلا إلى بطرس. كان سيلا مؤمناً فعالاً وعاملاً في أورشليم، وقد استمر في الخدمة بعد عمله مع بولس. وقد استغل كل الفرص لخدمة الله، ولم تثبطه المقاومة التي لاقاها طوال الطريق. وبرغم أن سيلا لم يكن أشهر الكارزين، لكنه بالتأكيد بطل يستحق أن نقتدي به.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان سيلا قائداً في كنيسة أورشليم.
- مثّل الكنيسة في حمل "رسالة القبول" التي أصدرها مجمع أورشليم، إلى المؤمنين في أنطاكية.
- ارتبط ببولس بشدة منذ الرحلة التبشيرية الثانية.
- عندما سُجن مع بولس في فيلبي كانا يسبحان الله.
- كان كاتباً لبولس وبطرس في بعض الرسائل، وقد ورد ذكره باسم "سلوانس".

دروس من حياته

- المشاركة والرفقة جزء هام من الخدمة الفعالة.
- الله لا يقدم ضمانا لخدامه بعدم التعرض للألم.
- إن طاعتنا لله كثيراً ما تعني التخلي عما يجعلنا نحس بالأمان.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : مواطن روماني يعيش في أورشليم.
- وظيفته : أحد المبشرين الأوائل.
- المعاصرون له : بولس، تيموثاوس، بطرس، مرقس، برنابا.

الآية الرئيسية

"فأجمعنا برأيٍ واحدٍ على أن نختار رجلين قد كرّسا حياتهما لاسم ربنا يسوع المسيح نرسلهما إليكم مع أخوينا الحبيبين برنابا وبولس. فأرسلنا يهوذا وسيلا ليبلغاكم الرسالة نفسها شفاهاً" (أع ١٥:٢٥-٢٧).

وردت قصة سيلا في (أع ١٥:٢٢-١٩:١٠).

كما ورد ذكره أيضاً في (٢كو ١:١٩ ؛ ١تس ١:١ ؛ ٢تس ١:١ ؛ ١بط ٥:١٢).

بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ ٱلْجِنْسِيَّةَ ٱلرُّومَانِيَّةَ، وَزَجُّوا بِنَا فِي ٱلسِّجْنِ. فَكَيْفَ يُطْلِقُونَ
سَرَاحَنَا ٱلْآنَ سِرًّا؟ كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيُطْلِقُوا سَرَاحَنَا!» [38]وَأَخْبَرَ رِجَالُ ٱلشُّرْطَةِ ٱلْحُكَّامَ ٣٨:١٦ أع ٢٢:٢٩
بِهَذَا ٱلِٱعْتِرَاضِ، فَخَافُوا حِينَ عَلِمُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَّانِ، [39]فَجَاءُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَقُوهُمَا
طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا ٱلْمَدِينَةَ. [40]فَخَرَجَ بُولُسُ وَسِيلَا مِنَ ٱلسِّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتِ ٤٠:١٦ أع ١٦:١٤، ١٥
لِيدِيَّةَ، حَيْثُ قَابَلَا ٱلْإِخْوَةَ وَشَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادَرَا ٱلْمَدِينَةَ.

في تسالونيكي ١:١٧ في ٤:١٦ ١تس ١:١ ٢تس ١:١

١٧ وَصَلَ بُولُسُ وَسِيلَا إِلَى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّا بِأَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ. وَكَانَ
فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. [2]فَذَهَبَ إِلَيْهِ كَعَادَتِهِ، وَنَاقَشَهُمْ لِثَلَاثَةِ سُبُوتٍ، ٢:١٧ أع ٩:٢٠؛ ١٣:٥، ١٤؛
مُسْتَنِداً إِلَى ٱلْكِتَابِ، [3]وَشَرَحَ لَهُمْ مُبَيِّناً أَنَّ ٱلْمَسِيحَ كَانَ لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ ١٤:١؛ ١٧:١٠، ١٧؛ ١٩:٨
ٱلْأَمْوَاتِ، وَأَنَّ «ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ ٱلَّذِي أُبَشِّرُكُمْ بِهِ ٱلْآنَ!» [4]فَاقْتَنَعَ بَعْضُ ٣:١٧ لو ٢٤:٢٦
ٱلْحَاضِرِينَ وَٱنْضَمُّوا إِلَى بُولُسَ وَسِيلَا. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْيُونَانِيِّينَ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ أع ٣:١٨؛ ٩:٢٢؛ ١٨:٥
لِلّٰهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلنَّبِيلَاتِ. [5]فَأَثَارَ ذَلِكَ حَسَدَ ٱلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَتَوا ٥:١٧ رو ١٦:٢١

١٦:٣٨ كان حامل الجنسية الرومانية يتمتع بامتيازات معينة. وقد ارتعب حكام فيلبي لأنه لا يجوز قانوناً جلد مواطنٍ روماني. كما أنه من حق كل مواطن روماني محاكمة عادلة، الأمر الذي لم ينله بولس وسيلا.

١٧:١ كانت تسالونيكي واحدة من أغنى مدن مقدونية وأقواها وأكثرها نفوذاً. وهي أول مدينة يزورها بولس، وتجذب تعاليمه فيها عدداً كبيراً من البارزين اجتماعيا وأصحاب المكانة الاجتماعية العالية. وقد نمت الكنيسة التي غرسها بولس هناك سريعاً، ولكنه اضطر إلى مغادرتها عام

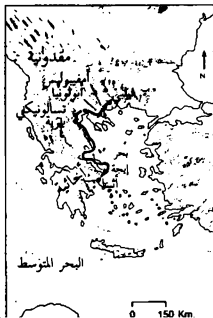

الخدمة في مقدونية
بقي لوقا في فيلبي بينما واصل بولس وسيلا وتيموثاوس السير على الطريق الإغناطي إلى مفيبوليس، وأبولونية، وتسالونيكي ثم هربوا إلى بيرية. ومن هناك سافر بولس بحراً إلى أثينا وبقي سيلا وتيموثاوس لتشجيع المؤمنين.

٥٠-٥١ بسبب هياج وتمرد (١٧:٥، ٦، ١٠). وقد أرسل بولس، فيما بعد، تيموثاوس إلى تسالونيكي ليطمئن على أحوال المسيحيين هناك. وبعد ذلك كتب بولس رسالتين إلى مؤمني تسالونيكي يشجعهم على أن يظلوا أمناء وأن يرفضوا الإصغاء إلى المعلمين الدجالين الذين يحاولون إفساد معتقدات المؤمنين.

١٧:١، ٢ يتألف المجمع من جماعة من اليهود يجتمعون للتعليم والصلاة، ويمكن إقامة مجمع متى وُجد عشرة رجال من اليهود. وكان نظام بولس المعتاد أن يكرز في المجامع طالما أن اليهود يسمحون بذلك. وكثيراً ما كان غير اليهود يحضرون هذه الخدمات ليسمعوا بولس. ولمعرفة شكل الخدمة في المجمع ارجع إلى شرح (أع ١٣:١٤).

١٧:٢، ٣ عندما كان بولس يتحدث في المجامع كان يبدأ من أسفار العهد القديم ليشرح كيف تممها المسيح، وينتقل بعد ذلك من المعلوم إلى المجهول. وهي استراتيجية أو أسلوب مناسب لنا أيضاً. فعندما نشهد للمسيح ينبغي أن نبدأ من حيث يقف الناس، مؤكدين الحق الذي يعرفونه، وبعد ذلك نقدم المسيح الذي هو وحده الحق.

١٧:٥ لم يفنّد رؤساء اليهود أفكار بولس وسيلا اللاهوتية بل كانوا يحسدونهما على شعبيتهما. وكانت دوافعهم في إثارة الفوضى والهياج مبنية على حسدٍ شخصي لبولس، لا على طهارة تعليم وعقيدة.

إن الشفقة من الصفات الأساسية للطبيب الناجح. فالإنسان محتاج ا
وحتى لو لم يعرف الطبيب مكان العلة أو لم يدرِ ما يفعل، فإن الع
علاجاً فعالاً من الطبيب، وقد كان لوقا، كطبيب، شديد الشفقة.
برغم قلة ما نعرفه من حقائق عن حياة لوقا فإنه قد ترك بما كتبه
الإنجيل الذي دوّنه لوقا يؤكد على شفقة يسوع المسيح فيسجل، ف
التي ظهرت في حياة المسيح، والاهتمام الذي عامل به الناس. كم
بالمرأة. وكتاب أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا، مليء بصورٍ فعلية م
في أعظم أحداث التاريخ.
كان لوقا طبيباً، مارس الطب في سفره كرفيق لبولس. ولما كان الإ
والحجارة فإن الطبيب كان لديه مرضى دائماً. بل ومن المحتمل أن ال
نوعاً من المرض الجسدي يحتاج معه لرعاية لوقا المنتظمة وقد أثنى ب
وأمانته.
وقد استخدم الله أيضا لوقا استخداماً خاصاً كمؤرخ للكنيسة الأولى.
تفاصيل روايات لوقا وأوصافه. وتشير كلمات استهلال إنجيل لوقا إل
وقد عكست شفقة لوقا شفقة سيده الرب وأعانت مهارته كطبيب
بالحقائق وهو يسجل حياة المسيح، وانتشار الكنيسة الأولى وحياة الم
موثوقاً به، ويمكن الاعتماد عليه كأساس لإيماننا. وقد أكمل لوقا كل
ولعل أعظم مثال قدمه لوقا هو تحدي العظمة ولو لم يكن في مركز

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- رفيق متضع أمين نافع لبولس.
- طبيب مثقف ومتعلم ومتمرس.
- مؤرخ مدقق وحريص.
- كاتب إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل.

دروس من حياته

- إن ما نتركه من كتابات يظل صورة حية لشخصياتنا.
- كل إنسان، حتى أكثر الناس نجاحاً، يحتاج إلى عناية شخصية م
- التفوق يظهر في الطريقة التي نعمل بها رغم عدم وجود من يلا

بيئته الأساسية

- مكان إقامته : لعل لوقا قابل بولس في ترواس.
- وظيفته : طبيب، مؤرخ، رفيق سفر.
- المعاصرون له : بولس، تيموثاوس، سيلا، بطرس.

الآية الرئيسية

"لما كان كثيرون قد أقدموا على تدوين قصةٍ في الأحداث التي تمت
الذين كانوا من البداية شهود عيانٍ، ثم صاروا خداماً للكلمة، رأيت
شيء من أول الأمر تفحصاً دقيقاً، أن أكتبها إليك مرتّبةً، ياصاحب
صحة الكلام الذي تلقيته" (لو ١:١-٤).
يضع لوقا نفسه ضمن ضمير الجماعة "نا" (أع ١٦-٢٨).
وقد ورد الحديث عن لوقا في (لو ١:٣ ؛ أع ١:١ ؛ كو ٤:١٤

بِبَعْضِ ٱلْأَشْرَارِ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمْهُوراً وَأَخَذُوا يُحَرِّضُونَ ٱلنَّاسَ حَتَّى أَثَارُوا
ٱلْفَوْضَى فِي ٱلْمَدِينَةِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونَ مُطَالِبِينَ بِتَسْلِيمِ بُولُسَ وَسِيلَا إِلَى
ٱلْجَمْعِ. ٦ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا هُنَاكَ جَرُّوا يَاسُونَ وَبَعْضَ ٱلْإِخْوَةِ وَٱقْتَادُوهُمْ إِلَى حُكَّامِ ٦:١٧
ٱلْمَدِينَةِ، وَٱشْتَكَوْا عَلَيْهِمْ صَارِخِينَ: «إِنَّ هٰذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ قَلَبَا ٱلدُّنْيَا، قَدْ جَاءَا إِلَى أع ٢٠:١٦، ٢١
مَدِينَتِنَا أَيْضاً، ٧ فَٱسْتَضَافَهُمَا يَاسُونُ. وَهُمْ جَمِيعاً يُخَالِفُونَ أَوَامِرَ ٱلْقَيْصَرِ، وَيُنَادُونَ بِمَلِكٍ ٧:١٧
آخَرَ ٱسْمُهُ يَسُوعُ». ٨ فَأَحْدَثُوا ٱنْزِعَاجاً لَدَى ٱلْجَمْعِ وَٱلْحُكَّامِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هٰذَا. لو ٢:٢٣
٩ فَقَبَضَ ٱلْحُكَّامُ كَفَالَةً مِنْ يَاسُونَ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ أَفْرَجُوا عَنْهُمْ.

في بيرية

١٠ وَفِي ٱللَّيْلِ رَحَّلَ ٱلْإِخْوَةُ بُولُسَ وَسِيلَا حَالاً إِلَى بِيرِيَّةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهَا، ذَهَبَا إِلَى
مَجْمَعِ ٱلْيَهُودِ فِيهَا. ١١ وَكَانَ يَهُودُ بِيرِيَّةَ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي. فَقَبِلُوا كَلِمَةَ ٱللهِ بِرَغْبَةٍ ١١:١٧
شَدِيدَةٍ. وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ ٱلْكِتَابَ يَوْمِيّاً لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ ٱلتَّعْلِيمِ. ١٢ فَآمَنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ إش ١٦:٣٤ لو ٢٩:١٦
مِنْهُمْ، كَمَا آمَنَ مِنَ ٱلْيُونَانِيِّينَ نِسَاءٌ نَبِيلَاتٌ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ. يو ٣٩:٥ أع ٢٢:٢٦، ٢٣
١٣ وَعَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ ٱللهِ فِي بِيرِيَّةَ، فَلَحِقُوا بِهِ وَبَدَأُوا يُحَرِّضُونَ ١٣:١٧ ١تس ١٥:٢
ٱلْجُمُوعَ لِيَثُورُوا عَلَيْهِ. ١٤ وَفِي ٱلْحَالِ أَخَذَ بَعْضُ ٱلْإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ ٱلْبَحْرِ لِيُسَافِرَ. وَبَقِيَ ١٤:١٧ مت ٢٣:١٠
سِيلَا وَتِيمُوثَاوُسُ هُنَاكَ. ١٥ وَرَافَقَ ٱلْإِخْوَةُ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أَثِينَا، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَمَا ١٥:١٧
أَوْصَاهُمْ بُولُسُ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِ سِيلَا وَتِيمُوثَاوُسُ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ. أع ٥:١٨ ١تس ١:٣

في أثينا

١٦ وَبَيْنَمَا كَانَ بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا رَأَى ٱلْمَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَاماً فَتَضَايَقَتْ رُوحُهُ. ١٦:١٧
١٧ وَأَخَذَ يُخَاطِبُ ٱلْيَهُودَ وَٱلْمُتَعَبِّدِينَ فِي ٱلْمَجْمَعِ، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ أع ١:١٨

٦:١٧ يا لها من شهرة نالها المسيحيون الأوائل! فقد كانوا حقاً "يقلبون الدنيا". فإن قوة الإنجيل تحدث ثورة في حياة الناس، وتتخطى كل الحواجز الاجتماعية، وتفتح أبواب السجون، وتجعل الناس يهتمون ببعضهم البعض بشدة، وتهزهم ليعبدوا الله. يحتاج عالمنا أيضاً إلى أن يتغيّر. فليس الإنجيل مجرد تحسين السلوك والمناهج، لكنه أيضاً تغيير الحياة تغييراً ديناميكياً.

٧:١٧ وجد رؤساء اليهود صعوبة في تلفيق تهمة يمكن لإدارة المدينة قبولها. فلم يكن الرومان يهتمون بالخلافات اللاهوتية بين اليهود وهذين المبشرين. أما الخيانة العظمى فكانت جريمة خطيرة في الإمبراطورية الرومانية. ومع أن بولس وسيلا لم يثيرا عصياناً ضد القانون الروماني إلا أن ولاءهما لملك آخر وضعهما موضع الشك.

٨:١٧، ٩ لم يكن دفع الكفالة في القديم بمعناه المعروف الآن وهو دفع نقود مقابل حرية الإنسان. ولكنه كان التزاماً من ياسون بوقف الاضطراب وإلا صودرت كل أملاكه وربما خسر حياته أيضاً.

١١:١٧ كيف تقيّم العظات والتعاليم؟ لقد فتح يهود بيرية الأسفار المقدسة بأنفسهم باحثين عن الحقائق ليتحققوا من الرسالة التي سمعوها. قارن دائماً بين ما تسمع وما يقوله الكتاب المقدس. فإن المبشر أو المعلم الذي يقدم رسالة الله الحقيقية لن يناقض أو يعارض أي شيء مما في كلمة الله.

١٥:١٧ كانت أثينا، بمبانيها الفخمة وآلهتها المتعددة، مركزاً للحضارة الإغريقية والفلسفة والتعليم. وكان الفلاسفة والمثقفون دائماً على أهبة الاستعداد للاستماع إلى كل جديد، ولذلك دعوا بولس للحديث إليهم في أريوباغوس.

ٱلْمَدِينَةِ. [18]وَجَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ ٱلْفَلَاسِفَةِ ٱلْأَبِيقُورِيِّينَ وَٱلرِّوَاقِيِّينَ. وَلَمَّا ١٨:١٧
وَجَدُوا أَنَّهُ يُبَشِّرُ بِيَسُوعَ وَٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلْمَوْتِ قَالَ بَعْضُهُمْ: «مَاذَا يَعْنِي هَذَا ٱلْمُدَّعِي ١كو ١:٢٠-٢٤ ؛ ٤:١٠
ٱلْأَحْمَقُ بِكَلَامِهِ؟». وَقَالَ آخَرُونَ: «يَبْدُو أَنَّهُ يُنَادِي بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ». [19]ثُمَّ قَادُوهُ إِلَى تَلَّةِ
أَرِيُوبَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ ٱلْمَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: «هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ ٱلْمَذْهَبُ ٱلْجَدِيدُ
ٱلَّذِي تُنَادِي بِهِ؟ [20]إِنَّنَا نَسْمَعُ مِنْكَ أَقْوَالاً غَرِيبَةً نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا». [21]وَكَانَ أَهْلُ أَثِينَا
وَٱلْأَجَانِبُ ٱلسَّاكِنُونَ فِيهَا لَا يُمْضُونَ أَوْقَاتَ فَرَاغِهِمْ إِلَّا فِي مُنَاقَشَةِ ٱلْأَفْكَارِ ٱلْجَدِيدَةِ.

حديث في الأريوباغوس

[22]فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسَطِ ٱلأَرِيُوبَاغُوسِ، وَقَالَ: ٢٣:١٧
«يَاأَهْلَ أَثِينَا، أَرَاكُمْ مُتَدَيِّنِينَ كَثِيراً فِي كُلِّ أَمْرٍ. [23]فَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَجَوَّلُ فِي مَدِينَتِكُمْ وَأَنْظُرُ يو ٤:٢٢ ، تس ٢:٤ ، ٢٤:١٧
إِلَى مَعَابِدِكُمْ وَجَدْتُ مَعْبَداً مَكْتُوباً عَلَيْهِ «إِلَى ٱلْإِلهِ ٱلْمَجْهُولِ». فَبِهَذَا ٱلْإِلَهِ ٱلَّذِي ١مل ٨:٢٧
تَعْبُدُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ، أَنَا أُبَشِّرُكُمْ. [24]إِنَّهُ ٱللهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْكَوْنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، وَهُوَ ٱلَّذِي إش ٤٢:٥ ، ع ٧:٤٨، ٤٩

١٨:١٧ كانت الأبيقورية والرواقية هي الفلسفات السائدة في الحضارة الإغريقية. وكان الأبيقوريون يؤمنون بأن البحث عن السعادة أو المتعة هو الهدف الأساسي والأول للحياة. وكان الرواقيون، على النقيض من ذلك، يضعون الفكر فوق الإحساس محاولين أن يعيشوا في تناغم وتناسق مع الطبيعة والعقل كابحين رغبتهم في المتعة وهكذا فإنهم كانوا في غاية التأدب.

١٩:١٧ في وقت ما كانت المحكمة العليا تجتمع عند تلة الأريوباغوس. وإذ وقف بولس على التل وتكلم عن الإله الحقيقي الواحد، حتى نظر السامعون إلى المدينة أسفل الجبل ورأوا تماثيل كثيرة تمثل الآلهة التي قال عنها بولس إنها عديمة الجدوى.

٢٢:١٧ كان بولس مهيأً تماماً لمخاطبة هذه الجماعة، فقد جاء من طرسوس وهي مركز ثقافي تعليمي. كما كان لديه التدريب والمعرفة في تقديم معتقداته بوضوح وإقناع. فقد كان بولس معلماً يهودياً تعلم وتتلمذ على يدي أفضل علماء عصره وهو غمالائيل. كما قضى بولس الجزء الأكبر من حياته في التفكير والتأمل في الأسفار المقدسة.

لا يكفي أن نعلّم أو نبشر باقتناع بل يجب أن نكون مستعدين كبولس. فكلما عرفنا المزيد عن الكتاب المقدس، ومعانيه وكيفية تطبيقه على حياتنا، صارت كلماتنا أكثر إقناعاً للآخرين. وليس معنى هذا ألا نقدم الإنجيل للآخرين إلى أن نشعر بالاستعداد الكافي. فينبغي أن نعمل بما نعرف، مع مداومة المعرفة حتى نصل إلى المزيد من الناس، ونجيب على أسئلتهم وحججهم ومناقشاتهم بكفاءة أكثر.

٢٢:١٧ يعتبر خطاب الرسول بولس هنا مثالاً جيداً لكيفية توصيل الإنجيل للناس. فلم يبدأ بولس بسرد تاريخ اليهود، كما يفعل عادة، لأن ذلك سيكون بلا معنى لليونانيين الحاضرين. لكنه بدأ ببناء قضية عن الله الحقيقي الواحد، مستخدماً الأمثلة التي يفهمونها. ثم وضع أساساً عاماً بالتأكيد على ما يتفقون عليه حول الله (١٧:٢٢، ٢٣) وأخيراً وجه رسالته نحو شخص المسيح مركزاً على القيامة (١٧:٣٠، ٣١). فعندما تشهد للآخرين يمكنك استخدام نفس أسلوب بولس ومدخله في الحديث، مستخدماً الأمثلة، ومقدّماً أرضية مشتركة بينك وبين الناس، ثم تحركهم نحو اتخاذ القرار بشأن يسوع المسيح.

٢٣:١٧ بنى الأثينيون معبداً للإله المجهول خشية أن يفقدوا بركة أو ينالوا عقاباً. وقد استهل بولس خطابه أمام أهل أثينا بالحديث عن هذا الإله المجهول. ولم يكن بولس، بالطبع، يؤيد هذا الإله، ولكنه استخدم الكتابة المكتوبة عنه كمدخل لشهادته عن الإله الحقيقي الواحد.

٢٣:١٧ شرح الرسول بولس لهؤلاء المتعلمين من أهل أثينا، من هو الإله الحقيقي الواحد. وبرغم أنهم كانوا متدينين بصفة عامة، لم يعرفوا هذا الإله. ونحن اليوم نعيش في مجتمع "مسيحي"، ولكن الله مازال مجهولاً لمعظم الناس. فيلزم أن ننادي بمن هو الله، وأن نوضح ما فعله الله بواسطة ابنه يسوع المسيح لأجل كل البشرية. ولا يمكن أن نفترض أن يعرف الناس الرب يسوع بصورة حقيقية، حتى المتدينين منهم، أو أنهم يدركون أهمية الإيمان بالمسيح.

لَا يَسْكُنُ فِي مَعَابِدَ بَنَتْهَا أَيْدِي ٱلْبَشَرِ، لِأَنَّهُ رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، [٢٥] وَلَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى خِدْمَةٍ يُقَدِّمُهَا لَهُ ٱلنَّاسُ. فَإِنَّهُ يَهَبُ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ٱلْحَيَاةَ وَٱلنَّفَسَ وَكُلَّ شَيْءٍ. [٢٦] وَقَدْ أَخْرَجَ ٱلشُّعُوبَ جَمِيعاً مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَأَسْكَنَهُمْ بِلَادَ ٱلْأَرْضِ كُلَّهَا، وَحَدَّدَ مُسْبَقاً أَزْمِنَةَ وُجُودِهِمْ وَحُدُودَ أَوْطَانِهِمْ، [٢٧] لِكَيْ يَبْحَثُوا عَنِ ٱللهِ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَهْتَدُوا إِلَيْهِ! فَإِنَّهُ لَيْسَ بَعِيداً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، [٢٨] لِأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ، أَوْ كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ: نَحْنُ أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ! [٢٩] فَمَا دُمْنَا ذُرِّيَّةَ ٱللهِ، فَيَجِبُ أَلَّا نَنْظُرَ إِلَى ٱلْأُلُوهِيَّةِ كَأَنَّهَا صَنَمٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يَنْحَتَهُ أَوْ يَصُوغَهُ كَمَا يَتَخَيَّلُ! [٣٠] فَٱللهُ ٱلْآنَ يَدْعُو جَمِيعَ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ، وَقَدْ غَضَّ ٱلنَّظَرَ عَنْ أَزْمِنَةِ ٱلْجَهْلِ ٱلَّتِي مَرَّتْ، [٣١] لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْماً يَدِينُ فِيهِ ٱلْعَالَمَ بِٱلْعَدْلِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ ٱخْتَارَهُ لِذَلِكَ. وَقَدْ قَدَّمَ لِلْجَمِيعِ بُرْهَاناً، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ».
[٣٢] وَمَا إِنْ سَمِعَ ٱلْحَاضِرُونَ بِٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ حَتَّى بَدَأَ بَعْضُهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ. وَلَكِنَّ آخَرِينَ قَالُوا لِبُولُسَ: «نَوَدُّ أَنْ تُحَدِّثَنَا فِي هَذَا ٱلْمَوْضُوعِ ثَانِيَةً». [٣٣] وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ.
[٣٤] وَلَكِنَّ بَعْضَهُمُ ٱنْضَمُّوا إِلَى بُولُسَ وَآمَنُوا وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ، وَكَانَ عُضْواً فِي مَجْلِسِ أَرِيُوبَاغُوسَ، وَٱمْرَأَةٌ ٱسْمُهَا دَامَارِيسُ، وَآخَرُونَ غَيْرُهُمَا.

٢٥:١٧
مز ٥٠:١٠-١٢
دان ٥:٣٥
رو ١١:٣٦
٢٦:١٧
أي ١٢:٢٣؛ ١٤:٥
٢٧:١٧
إر ٢٣:٢٣، ٢٤
أع ١٤:١٧
رو ١:٢٠
٢٨:١٧
أي ١٢:١٠
دان ٥:٢٣
كو ١:١٧-١٩
عب ١:٣
٢٩:١٧
إش ٤٠:١٨-٢٥
رو ١:٢٣
٣٠:١٧
أع ١٤:١٦، ١٧
رو ٣:٢٥
٣١:١٧
مز ٩٦:١٣
أع ٢:٢٤؛ ١٠:٤٢
رو ٢:١٦؛ ٤:٢٥
١ كو ١٥

في كورنثوس

١٨ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَ بُولُسُ أَثِينَا، وَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. [٢] فَٱلْتَقَى هُنَاكَ بِيَهُودِيٍّ ٱسْمُهُ أَكِيلَا، مِنْ مَوَالِيدِ بُنْطُسَ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثاً مَعَ زَوْجَتِهِ بِرِيسْكِلَا مِنْ إِيطَالِيَةَ، لِأَنَّ ٱلْقَيْصَرَ كُلُودِيُوسَ أَمَرَ بِطَرْدِ ٱلْيَهُودِ مِنْ رُومَا، فَقَصَدَ بُولُسُ

٢:١٨
رو ١٦:٣
١ كو ١٦:١٩

١٧: ٣٠، ٣١ لم يترك بولس رسالته دون أن يكملها، مواجهاً الحاضرين بقيامة يسوع ومعناها لكل الناس، سواء بالبركة أو بالعقاب. ولم يكن لدى اليونانيين مفهوم عن الدينونة. فكان معظمهم يفضل عبادة العديد من الآلهة على عبادة إله واحد فقط. كما كانوا غير مؤمنين بمفهوم القيامة ويعتبرونه معادياً لهم. إلا أن بولس لم يحجب الحقيقة بصرف النظر عما يظنونه فيها. وقد غيّر مدخل حديثه ليتناسب مع الحاضرين، لكنه لم يغيّر على الإطلاق رسالته الأساسية.

١٧: ٣٢-٣٤ تلقى الناس كلمة بولس بمزيج من ردود الأفعال، فالبعض ضحكوا عليه واستهزأوا به، والبعض سعوا نحو مزيد من المعرفة، والقليلون آمنوا. فلا تتردد في مخاطبة الآخرين عن المسيح خشية ألا يؤمن أحد. وأيضاً لا تنتظر استجابة جماعية إيجابية لشهادتك. بل ولو آمن القليلون فقط فلذلك يستحق المحاولة والجهد.

١٨: ١ كانت كورنثوس مركزاً تجارياً وسياسياً لليونان، كما كانت تفوق أثينا أهمية. وكانت لها شهرة في الشر العظيم والفساد الكبير. وقد بُني على التل الكبير خلف المدينة معبد للإلهة أفروديت، إلهة الحب والجمال. وفي هذه العبادة أو الديانة الشعبية كان الناس يعبدون الآلهة بتقديم المال في المعبد، وبالمشاركة الفعلية في الممارسات الجنسية مع الزواني والزانيات العاملين في المعبد. وقد وجد بولس في كورنثوس تحدياً، وفرصة عظيمة للخدمة. وقد كتب فيما بعد، رسالتين إلى مؤمني كورنثوس يعالج في جزء منهما مشاكل الفساد والزنا، وذلك ضمن سلسلة من الرسائل.

١٨: ٢، ٣ كان كل صبي يهودي يتعلم حرفة يكتسب منها

إِلَيهِما. ٣ وَإِذْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِهْنَتِهِمَا، وَهِيَ صِنَاعَةُ ٱلْخِيَامِ، أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَشْتَغِلُ
مَعَهُمَا.
٤ وَكَانَ فِي كُلِّ سَبْتٍ يُنَاقِشُ ٱلْحَاضِرِينَ فِي ٱلْمَجْمَعِ لإِقْنَاعِ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ.
٥ وَلَمَّا وَصَلَ سِيلَا وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، تَفَرَّغَ بُولُسُ تَمَاماً لِلتَّبْشِيرِ، شَاهِداً
لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ. ٦ وَلَكِنَّهُمْ عَارَضُوا شَهَادَتَهُ وَأَخَذُوا يُجَدِّفُونَ. فَمَا كَانَ مِنْهُ
إِلَّا أَنْ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. أَنَا بَرِيءٌ! وَمُنْذُ ٱلْآنَ أَتَوَجَّهُ لِتَبْشِيرِ
غَيْرِ ٱلْيَهُودِ». ٧ ثُمَّ تَرَكَ بُولُسُ مَكَانَ إِقَامَتِهِ، وَنَزَلَ ضَيْفاً بِبَيْتِ رَجُلٍ غَيْرِ يَهُودِيٍّ يَتَعَبَّدُ لِلهِ،
ٱسْمُهُ تِيطُسُ يُوسْتُسُ، كَانَ بَيْتُهُ مُلَاصِقاً لِلْمَجْمَعِ. ٨ فَآمَنَ كِرِيسْبُسُ رَئِيسُ ٱلْمَجْمَعِ
بِٱلرَّبِّ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. وَسَمِعَ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ تَبْشِيرَ بُولُسَ، فَآمَنُوا
وَتَعَمَّدُوا.

«تكلم ولا تسكت»

٩ وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى بُولُسُ ٱلرَّبَّ فِي رُؤْيَا يَقُولُ لَهُ: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلَا تَسْكُتْ. ١٠ فَأَنَا

٣:١ … ٣٤:٢٠ … كو ١٢:٤ ؛ ١٥:٩ … كو ٧:١١
٥:١ … ٣:١٧ ؛ ٢٨:١٨
٦:١ … ١٨:٣، ١٩ … ١٤:١٠ ؛ ٢٤:٢٧، ٢٥ … ٤٦:١٣ ؛ ٢٦:٢٠ ؛ ٢٦:٢٨-٢٨
٨:١ … كو ٢:١، ١٤
١٠:١ … ١٠:٤١ … ١٨:١ … يمو ١٩:٢

الخدمة في كورنثوس وأفسس

غادر بولس أثينا ورحل إلى كورنثوس الواقعة على برزخ ضيق من الأرض يعتبر ممراً مباشراً بين بحر إيجة والبحر الأدرياتي. وعند ميناء مدينة كورنثوس في كنخريا اتجه إلى أفسس. ومنها إلى قيصرية حيث ذهب من هناك إلى أورشليم مباشرة ليعرض أخبار رحلته قبل أن يعود إلى أنطاكية.

روماه
البحر الأدرياتي
مقدونية
آسيا
بحر إيجة
أخائية
كورنثوس
كنخريا
أثينا
أفسس
أنطاكية
سوريا
البحر المتوسط
قيصرية
أورشليم
0 300 Km.

…يشته. وقد تدرب بولس وأكيلا على صناعة الخيام، …صان ويحيكان القماش المغزول من شعر الماعز. فكان …لس بذلك قادراً على كسب معيشته وقوته.

٦:١… أعلن بولس لليهود أنه قد عمل كل ما بوسعه من …لهم. ولما رفضوا يسوع كالمسيح فإنه ذهب إلى الأمم الذين يكونون أكثر قبولاً له.

١٠:١٨، ١١ كان كثيرون قد آمنوا بالمسيح في كورنثوس، ومن بينهم فيبي (رو ١٦:١)، ترتيوس (رو ١٦:٢٢)، أراستس (رو ١٦:٢٣)، كوارتس (رو ١٦:٢٣) خلوي (١كو ١:١١)، غايوس (١كو ١:١٤) عائلة استفاناس (١كو ١٦:١٥) فرتوناتوس (١كو ١٦:١٧)، أخائيكوس (١كو ١٦:١٧).

مَعَكَ، وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُؤْذِيَكَ، لِأَنَّ لِي شَعْباً كَثِيراً فِي هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ». ١١فَبَقِيَ بُولُسُ
فِي كُورِنْثُوسَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ كَلِمَةَ ٱللهِ.
١٢وَلَمَّا كَانَ ٱلْحَاكِمُ ٱلرُّومَانِيُّ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى ٱلْحُكْمَ عَلَى بِلَادِ أَخَائِيَةَ، تَجَمَّعَ ٱلْيَهُودُ ضِدَّ
بُولُسَ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى ٱلْمَحْكَمَةِ، ١٣وَٱشْتَكَوْا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «هٰذَا ٱلرَّجُلُ يُحَاوِلُ
إِقْنَاعَ ٱلنَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا ٱللهَ بِطَرِيقَةٍ تُخَالِفُ شَرِيعَتَنَا». ١٤وَكَادَ بُولُسُ أَنْ يَبْدَأَ دِفَاعَهُ لَوْلَا أَنَّ
غَالِيُونَ قَالَ لِلْيَهُودِ: «أَيُّهَا ٱلْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ ٱلْقَضِيَّةُ جَرِيمَةً أَوْ ذَنْباً، لَكُنْتُ أَحْتَمِلُكُمْ كَمَا
يَقْضِي ٱلْعَدْلُ. ١٥وَلٰكِنْ مَادَامَتِ ٱلْقَضِيَّةُ جَدَلاً فِي أَلْفَاظٍ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ
أَنْ تُعَالِجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ فِي هٰذِهِ ٱلْقَضَايَا!» ١٦ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنَ
ٱلْمَحْكَمَةِ. ١٧فَأَخَذُوا سُوسْتَانِيسَ رَئِيسَ ٱلْمَجْمَعِ وَضَرَبُوهُ أَمَامَ ٱلْمَحْكَمَةِ، وَلٰكِنَّ
غَالِيُونَ لَمْ يَهُمَّهُ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ!

عودة بولس إلى أنطاكية

١٨وَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ فَتْرَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ وَدَّعَ ٱلْإِخْوَةَ وَسَافَرَ بَحْراً مُتَّجِهاً إِلَى سُورِيَّةَ
وَمَعَهُ بِرِيسْكِلَا وَأَكِيلَا، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي مَدِينَةِ كَنْخِرِيَا، إِذْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. ١٩فَلَمَّا
وَصَلُوا إِلَى أَفَسُسَ تَرَكَهُمَا بُولُسُ فِيهَا، وَدَخَلَ مَجْمَعَ ٱلْيَهُودِ وَخَطَبَ فِيهِمْ. ٢٠فَطَلَبُوا مِنْهُ
أَنْ يَقْضِيَ عِنْدَهُمْ فَتْرَةً أَطْوَلَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٢١وَوَدَّعَهُمْ قَائِلاً: «سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ ٱللهُ!» ثُمَّ
سَافَرَ بَحْراً مِنْ أَفَسُسَ. ٢٢وَنَزَلَ فِي مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةَ فَصَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ، ثُمَّ نَزَلَ

١٢:١٨
رو ٢٦:١٥
١تس ٧:١ ؛ ١٦:٢
١٥:١٨
أع ٢٩:٢٣ ؛ ١٩:٢٥
١٧:١٨
أع ٨:١٨
١كو ١:١
١٨:١٨
عد ٢:٦، ١٨
أع ٢:١٨، ٢٦ ؛ ٢٤:٢١
رو ١:١٦
١كو ٢٠:٩
١٩:١٨
أف ١:١
رؤ ١١:١ ؛ ١:٢
٢١:١٨
أع ١:١٩
يع ١٥:٤
٢٢:١٨
أع ٤٠:٨ ؛ ١٩:١١

١١:١٨ أسس بولس كنيسة في كورنثوس خلال إقامته لمدة عام ونصف العام هناك. وكتب من هناك رسالتين إلى مؤمني تسالونيكي (١تس ؛ ٢تس). وبرغم قصر فترة إقامته في تسالونيكي (أع ١:١٧-١٥) إلا أنه مدح المؤمنين هناك على أعمال المحبة والإيمان القوي، والرجاء الثابت. وفي تشجيعه لهم على الابتعاد عن الزنا والفساد عالج موضوعات الخلاص والألم والمجيء الثاني ليسوع المسيح. وطلب منهم مواصلة العمل الجاد وهم ينتظرون هذا المجيء.

١٢:١٨ غاليون هو الحاكم الروماني على بلاد أخائية، وهو أخو سينيكا الفيلسوف الشهير وقد تولى غاليون الحكم سنة ٥١-٥٢ م.

١٣:١٨ لقد اتُّهم بولس ظلماً بالخيانة العظمى. فهو لم يكن يحرض الناس على طاعة ملك آخر سوى قيصر (انظر أع ٧:١٧)، كما لم يهاجم الإمبراطورية الرومانية ولم يشتمها. بل بالعكس كان يتحدث عن الملكوت الأبدي ليسوع المسيح.

١٤:١٨-١٦ كان هذا القرار القضائي مهماً لانتشار الإنجيل في الإمبراطورية الرومانية. فقد كانت الديانة اليهودية ديانة رسمية في القانون الروماني. وقد رفضت المحكمة الاستماع إلى القضايا ضد المسيحيين لأنها كانت تعتبرهم طائفة من اليهودية. فإن ادعوا أنهم ديانة جديدة لكان من اليسير على الحكومة طردهم باعتبارهم خارجين على القانون.

١٧:١٨ كان كريسبس رئيساً للمجمع هناك، لكنه آمن بالمسيح هو وأهل بيته جميعاً (٨:١٨) فاختاروا سوستانيس مكانه. ولعل الذين ضربوه من اليونانيين الذين ينفّسون عن مشاعرهم ضد اليهود بسبب ما حدث منهم من شغب وهياج. أو لعلهم كانوا من اليهود، وقد ضربوا سوستانيس لأنه خسر القضية، وترك المجمع أسوأ مما كان. وقد ذُكر شخص باسم سوستانيس في (١كو ١:١)، ويعتقد الكثيرون أنه هو نفس الشخص المذكور هنا، رئيساً للمجمع، وقد صار مؤمناً ورفيقاً لبولس.

١٨:١٨ لعل هذا كان نذراً، انتهى بحلق رأس بولس وتقديم شعره ليحرق على المذبح (عد ١٨:٦).

٢١:١٨ لعل هذا العيد كان عيد الفصح أو اليوم الخمسين.

٢٢:١٨ يحدّد هذا العدد نهاية رحلة بولس التبشيرية الثانية وبداية رحلته الثالثة التي استمرت من عام ٥٣م حتى ٥٧م. وانطلاقاً من كنيسة أنطاكية اتجه بولس نحو أفسس، ولكنه

قد يعرف رجل وزوجته كيف يستفيدان من حياتهما، فكل منهما يكمل الآخر، ويستخدم أحدهما نقاط القوة في الآخر، ليكونا فريقاً مؤثراً. وتؤثر جهودهما المتضافرة المتحدة فيمن حولهما. وقد شكل أكيلا وبريسكلا مثل هذا الفريق. ولم يرد ذكرهما منفصلين مطلقاً في الكتاب المقدس. فقد كانا معاً دائماً في الزواج والخدمة.

وقد تقابل أكيلا وبريسكلا مع بولس وهو في رحلته التبشيرية الثانية. وكانا مطرودين من روما بمرسوم إمبراطوري من كلوديوس طرد بموجبه اليهود من روما بسبب الشغب والتمرد (بسبب مسائل حول المسيّا على ما يبدو). وكان منزل أكيلا وبريسكلا متنقلاً كالخيام التي يصنعانها لكسب عيشهما. وقد فتحا بيتهما لبولس، وشاركهما بولس في صناعة الخيام، كما شاركهما في ثروته من الحكمة الروحية. وقد وصل أكيلا وبريسكلا إلى أقصى ما أمكنهما من تعليم روحي. فاستمعا بإصغاء إلى العظات، مقيّمين ما يسمعان. وعندما سمعا أبلوس يتحدث تأثرا وأعجبا بقدرته كخطيب بليغ، لكنهما أدركا أن مضمون رسالته مازال ناقصاً. وبدل المواجهة الصريحة أخذاه بهدوء إلى بيتهما وقدما له ما احتاج إلى معرفته. ولم يكن أبلوس، حتى ذلك الوقت، قد عرف سوى رسالة يوحنا المعمدان عن المسيح. فأخبره أكيلا وبريسكلا عن حياة يسوع، وموته، وقيامته، وعن حقيقة حلول روح الله على الناس. وقد واصل أبلوس كرازته بقوة، ولكن الصورة اكتملت لديه بعد ذلك.

أما بالنسبة لأكيلا وبريسكلا، فقد ظلا يستخدمان بيتهما مكاناً دائماً للتعليم والعبادة. وعندما عادا إلى روما، بعد ذلك بسنوات جعلا من بيتهما مقراً لإحدى الكنائس التي نشأت في البيوت. إذ لم يكن المسيحيون الأوائل يجتمعون في كنائس مبنية، كما هو الحال اليوم، بل في بيوت أعضاء الكنيسة. وقد أدى هذا الجو الودي غير الرسمي، إلى إيجاد شركة حميمة بين الأفراد.

في عصر كان التركيز فيه كبيراً على ما يحدث "بين" الزوج وزوجته، شكّل أكيلا وبريسكلا نموذجاً لما يمكن أن يحدث من خلال حياة الزوج والزوجة. وإن فاعليتهما معاً تتحدث عن علاقتهما معاً. وقد فتحت ضيافتهما وكرمهما الطريق أمام الكثيرين إلى الخلاص. ومازال البيت المسيحي واحدا من أفضل وسائل نشر الإنجيل.

فهل يجد ضيوفك وزوارك المسيح في بيتك؟

منجزاتهما ونواحي القوة في شخصيتهما

- شكلا فريقاً بارزاً من زوج وزوجة، خدما في الكنيسة الأولى.
- أعالا نفسيهما بصناعة الخيام، في أثناء خدمتهما للمسيح.
- كانا صديقين حميمين لبولس.
- شرحا لأبلوس رسالة المسيح الكاملة.

دروس من حياتهما

- يمكن أن يكون للزوجين معاً خدمة فعالة.
- إن البيت أداة عظيمة للتبشير بالإنجيل.
- يلزم لكل مؤمن أن يلم بالإيمان ويتعلم كل حقائقه، مهما كان دوره في الكنيسة.

بياناتهما الأساسية

- مكان إقامتهما : أصلاً من روما، ونزحا إلى كورنثوس ثم إلى أفسس.
- وظيفتهما : صانعا خيام.
- المعاصرون لهما : الإمبراطور كلوديوس، بولس، تيموثاوس، أبلوس.

الآية الرئيسية

"سلموا على بريسكلا وأكيلا، معاونيَّ في خدمة المسيح يسوع، اللذين عرّضا عنقيهما للذبح إنقاذاً لحياتي، ولست أنا وحدي شاكراً لهما، بل جميع كنائس الأمم أيضاً". (رو ١٦: ٣، ٤).

وردت قصة أكيلا وبريسكلا في (أع ١٨).

كما ورد ذكرهما أيضاً في (رو ١٦: ٣-٥ ؛ ١كو ١٦: ١٩ ؛ ٢تيمو ٤: ١٩).

إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ. [٢٣] فَأَمْضَى فِيهَا بَعْضَ ٱلْوَقْتِ. ثُمَّ طَافَ مُقَاطَعَتَيْ غَلَاطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ
مُنْتَقِلاً مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى أُخْرَى وَهُوَ يُشَدِّدُ عَزِيمَةَ ٱلتَّلَامِيذِ جَمِيعاً.

أبلوس في أفسس وأخائية

[٢٤] وَجَاءَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ ٱسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ ٱلْمَوْلِدِ، فَصِيحُ ٱللِّسَانِ، خَبِيرٌ فِي
ٱلْكِتَابِ. [٢٥] كَانَ قَدْ تَلَقَّنَ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ. فَبَدَأَ يَخْطُبُ بِحَمَاسَةٍ شَدِيدَةٍ، وَيُعَلِّمُ ٱلْحَقَائِقَ
ٱلْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ تَعْلِيماً صَحِيحاً. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى مَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا، [٢٦] فَقَدْ
أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي ٱلْمَجْمَعِ بِجُرْأَةٍ. فَسَمِعَهُ أَكِيلَا وَبِرِيسْكِلَا، فَأَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَأَوْضَحَا لَهُ
طَرِيقَ ٱللهِ بِأَكْثَرِ دِقَّةٍ. [٢٧] وَقَرَّرَ أَبُلُّوسُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى بِلَادِ أَخَائِيَةَ فَشَجَّعَهُ ٱلْإِخْوَةُ وَكَتَبُوا
إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ هُنَاكَ أَنْ يُرَحِّبُوا بِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ أَعَانَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا إِعَانَةً
كُبْرَى بِمَا لَهُ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ: [٢٨] فَقَدْ كَانَ جَرِيئاً فِي مُجَادَلَاتِهِ ٱلْعَلَنِيَّةِ مَعَ ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ يُفْحِمُهُمْ
مُسْتَنِداً إِلَى ٱلْكِتَابِ فَيُثْبِتُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ.

بولس في أفسس

١٩ وَبَيْنَمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ وَصَلَ بُولُسُ إِلَى أَفَسُسَ، بَعْدَمَا مَرَّ
بِالْمَنَاطِقِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ مِنَ ٱلْبِلَادِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ بَعْضَ ٱلتَّلَامِيذِ، [٢] فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ

٢٣:١٨
إش ٣:٣٥
أع ٦:١٦
غل ٢:١ ؛ ١٤:٤
٢٤:١٨
أع ١:١٩
١كو ١٢:١ ؛ ١:٤، ٦ ؛ ١٢:١٦
تي ١٣:٣
٢٥:١٨
أع ٢:١٨، ١٨ ؛ ٣:١٩
٢٧:١٨
١كو ٦:٣
٢٨:١٨
مز ٢٢
إش ١٤:٧ ؛ ٦:٩، ٥٣
إر ٥:٢٣، ٦
دان ٢٥:٩، ٢٦
مي ٢:٥
ملا ١:٣
لو ٢٧:٢٤
١:١٩
أع ٢١:٢٨
٢:١٩
يو ٣٩:٧
أع ١٥:٨، ١٦

كان طول الطريق يزور الكنائس في غلاطية وفريجية. وكان مركز هذه الرحلة هو إقامة بولس الطويلة (نحو سنتين إلى ثلاث سنوات) في أفسس. وقبل عودته إلى أورشليم زار أيضاً المؤمنين في مقدونية واليونان.

٢٥:١٨، ٢٦ لم يسمع أبلوس سوى ما قاله يوحنا المعمدان عن الرب يسوع (انظر لو ٣: ١-١٨)، لذلك لم تكن رسالته كاملة. فقد كان يوحنا يركز على التوبة عن الخطية وهي أول خطوة نحو الإيمان بالمسيح. ولم يعرف أبلوس شيئاً عن حياة الرب يسوع، وصلبه وقيامته، كما لم يعلم شيئاً عن حلول الروح القدس. فتولى أكيلا وبريسكلا شرح كل ذلك له.

٢٧:١٨، ٢٨ كان أبلوس من مدينة الإسكندرية في مصر، وتعتبر الإسكندرية ثاني أكبر مدن الإمبراطورية الرومانية، وكانت مقراً لجامعة عظيمة. وكان أبلوس فصيح اللسان مقتدراً في الكتب، خطيباً بليغاً، وعالماً، ومجادلاً عظيماً. وبعد معرفته بالمسيح اكتملت له جوانب المعرفة. وقد استخدم الله هذه المواهب بصورة كبيرة في تشجيع الكنيسة وتعضيدها وتقويتها. إن العقل أداة قوية إذا أحسن استخدامه في الموقف المناسب السليم. وقد استخدم أبلوس العقل والمنطق في إقناع الكثيرين في اليونان بحق الإنجيل. فلا حاجة بالإنسان إلى التنازل عن عقله حتى يأتي إلى

المسيح. فإن كانت لديك مقدرة في المنطق أو الجدل فاستخدمها في جذب الآخرين إلى الله.

٢٧:١٨، ٢٨ ليس كل عمل الخادم أو الكارز المبشر كدحاً وتعباً ومشقة وألماً، فإن الفصل الثامن عشر تكثر فيه الانتصارات في مدن رئيسية، كما تكثر فيه إضافة قادة جدد مبهرين، مثل بريسكلا وأكيلا وأبلوس، إلى الكنيسة. فلتفرح بالانتصارات التي تأتي من المسيح، ولا تترك المجال للمصاعب والمخاطر أن توجد داخلك اضطراباً وسلبية.

١:١٩ كانت أفسس عاصمة ومركزاً هاماً للعمل في المقاطعة الرومانية آسيا (جزء من تركيا اليوم). وكمحور للتنقل البري والبحري حُسبت أفسس، مع مدينتي أنطاكية في سوريا والإسكندرية في مصر، كواحدة من أعظم مدن البحر المتوسط. وقد أقام بولس في أفسس فترة تزيد عن العامين. ومن هناك كتب رسالته الأولى إلى مؤمني كورنثوس لمواجهة الكثير من المشاكل التي تقابلهم. وفيما بعد، وهو مسجون في روما، كتب رسالة إلى مؤمني كنيسة أفسس.

٢:١٩-٤ كانت معمودية يوحنا علامة فقط على التوبة من الخطية لكنها لم تكن علامة على الحياة الجديدة في المسيح. ومثل أبلوس (أع ١٨: ٢٤-٢٦) احتاج مؤمنو أفسس إلى مزيد من التعليم عن رسالة وخدمة يسوع المسيح. فالإعلان

نِلْتُمُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ عِنْدَمَا آمَنْتُمْ؟» أَجَابُوهُ: «لَا! حَتَّى إِنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ بِوُجُودِ ٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ!» ٣فَسَأَلَ: «إِذَنْ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ قَدْ تَعَمَّدْتُمْ؟» أَجَابُوا: «عَلَى أَسَاسِ مَعْمُودِيَّةِ ٣:١٩ تو ٧:٢٩
يُوحَنَّا!» ٤فَقَالَ بُولُسُ: «كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ، وَيَدْعُو ٱلشَّعْبَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ أع ١٨:٢٥، ٢٦ ٤:١٩
بِٱلْآتِي بَعْدَهُ، أَيْ بِيَسُوعَ». ٥فَلَمَّا سَمِعُوا هٰذَا تَعَمَّدُوا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. ٦وَمَا إِنْ وَضَعَ أع ١:٥؛ ١١:١٦ ٥:١٩
بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ عَلَيْهِمِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى أع ٨:١٢، ١٦؛ ١٠:٤٨ غل ٣:٢٧
وَيَتَنَبَّأُونَ. ٧وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً. ٦:١٩ أع ٢:٤؛ ١٠:٤٦
٨وَأَخَذَ بُولُسُ يُدَاوِمُ عَلَى ٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَجْمَعِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ فَيُنَاقِشُ ٨:١٩ أع ١:٣؛ ٢٨:٢٣، ٣١
ٱلْحَاضِرِينَ وَيُحَاوِلُ إِقْنَاعَهُمْ بِٱلْحَقَائِقِ ٱلْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ. ٩وَلٰكِنَّ بَعْضَهُمْ عَانَدُوا
وَلَمْ يَقْتَنِعُوا، وَأَخَذُوا يَشْتِمُونَ ٱلطَّرِيقَ أَمَامَ ٱلْمُجْتَمِعِينَ. فَٱنْفَصَلَ بُولُسُ عَنْهُمْ، وَٱنْفَرَدَ
بِٱلتَّلَامِيذِ، وَبَدَأَ يَعْقِدُ مُنَاقَشَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ رَجُلٍ ٱسْمُهُ تِيرَانُّوسُ. ١٠وَدَاوَمَ عَلَى ١٠:١٩
ذٰلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ. وَهٰكَذَا وَصَلَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا مِنَ ٱلْيَهُودِ أع ١٦:٦؛ ١٩:٢٠، ٢٢؛ ٢٠:٣١
وَٱلْيُونَانِيِّينَ. ١١وَكَانَ ٱللهُ يُجْرِي مُعْجِزَاتٍ خَارِقَةً عَلَى يَدِ بُولُسَ، ١٢حَتَّى صَارَ ٱلنَّاسُ ١١:١٩ مر ١٦:٢٠
يَأْخُذُونَ ٱلْمَنَادِيلَ أَوِ ٱلْمَآزِرَ ٱلَّتِي مَسَّتْ جَسَدَهُ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى ٱلْمَرْضَى، فَتَزُولُ ١٢:١٩ ٢مل ٤:٢٩
أَمْرَاضُهُمْ وَتَخْرُجُ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ. يو ١٤:١٢ أع ٥:١٥

قبلوا يسوع أنه المسيح، لكنهم لم يدركوا مغزى موت الرب يسوع أو قيامته أو عمل الروح القدس. ومن ثم، فإنهم لم يختبروا وجود وقوة الروح القدس. في سفر أعمال الرسل نرى المؤمنين ينالون الروح القدس بعدة طرق. ففي العادة كان الروح القدس يملأ الإنسان حينما يعترف بإيمانه بالمسيح. أما في هذه الحالة فقد سمح الله أن يتأخر حدوث هذا الامتلاء. فقد كان الله يؤكد لهؤلاء المؤمنين، الذين لم يعرفوا أصلاً شيئاً عن الروح القدس، أنهم هم أيضاً جزء من الكنيسة. وقد صدق الامتلاء من الروح القدس على اعتبارهم مؤمنين. كان يوم الخمسين هو يوم الحلول الواضح للروح القدس. أما حدوث الانسكاب في عدة أوقات أخرى، كما ورد في سفر الأعمال، فكان أسلوب الله في توحيد المؤمنين الجدد بالكنيسة. فما يميز الكنيسة الحقيقية ليس فقط صحة التعليم والعقيدة، بل أيضاً برهان عمل الروح القدس.

٤:١٩ كان بولس يهتم بإيضاح أن الخلاص يتطلب التوبة "مع" الإيمان فيلزم أن يُواجه الإنسان بخطيته وبحاجته للتوبة، لكن هذا ليس سوى نصف الأمر. فلابد له أن يقبل الأخبار السارة عن الغفران والحياة الجديدة التي ينالها بيسوع.

٦:١٩ عندما وضع بولس يديه على هؤلاء التلاميذ حلّ الروح القدس عليهم، تماماً كما حدث مع التلاميذ في يوم الخمسين. وقد حدث هذا أيضاً عندما حلّ الروح القدس على الأمميين، أو غير اليهود (أع ١٠:٤٦، ٤٧).

٩:١٩ كانت قاعات الدرس في المدرسة تستخدم صباحاً لتعليم الفلسفة لكنها تبقى خالية خلال فترة اشتداد الحرارة في النهار (ما بين الحادية عشرة صباحاً حتى الرابعة مساءً). ولما كان الكثيرون لا يعملون في تلك الفترة، كانوا يأتون لسماع تعليم بولس.

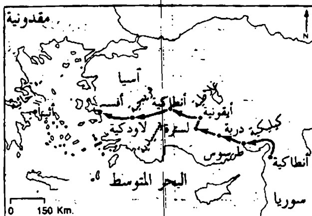

بولس يقوم برحلة تبشيرية ثالثة

لعل ما حفز بولس على القيام برحلة تبشيرية ثالثة هو انتشار رسالة معاندة في الكنائس التي أقامها. ولذلك أسرع نحو الشمال ثم نحو الغرب، ليزور الكثير من المدن التي سبق له زيارتها من قبل. وفي هذه المرة اتخذ طريقاً مباشراً غرباً نحو أفسس.

أبناء سكاوا

[13] وَحَاوَلَ بَعضُ ٱلْيَهُودِ ٱلْجَوَّالِينَ ٱلَّذِينَ يَحْتَرِفُونَ طَرْدَ ٱلْأَرْوَاحِ ٱلشِّرِّيرَةِ، أَنْ يَسْتَغِلُّوا ٱسْمَ
ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نَطْرُدُكَ بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ!» [14] وَكَانَ بَيْنَ هٰؤُلَاءِ
سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ لِوَاحِدٍ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ ٱسْمُهُ سَكَاوَا، [15] فَأَجَابَهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلشِّرِّيرُ: «يَسُوعُ أَنَا أَعْرِفُهُ،
وَبُولُسُ أَفْهَمُهُ. وَلٰكِنْ، مَنْ أَنْتُمْ؟» [16] ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِمِ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلشِّرِّيرُ،
فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ وَغَلَبَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي كَانُوا فِيهِ، عُرَاةً مُجَرَّحِينَ. [17] فَٱنْتَشَرَ خَبَرُ
ذٰلِكَ بَيْنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ، فَٱسْتَوْلَتِ ٱلرَّهْبَةُ عَلَى ٱلْجَمِيعِ.
وَتَمَجَّدَ ٱسْمُ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [18] فَجَاءَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا يَعْتَرِفُونَ وَيُخْبِرُونَ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ. [19] وَأَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْمُشْتَغِلِينَ بِٱلسِّحْرِ يَجْمَعُونَ كُتُبَهُمْ وَيُحْرِقُونَهَا أَمَامَ
ٱلْجَمِيعِ. وَقَدْ حُسِبَ ثَمَنُهَا، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ خَمْسُونَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ. [20] بِهٰذِهِ ٱلصُّورَةِ
كَانَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ تَنْتَشِرُ وَتَقْوَى بِٱقْتِدَارٍ.

اضطراب خطير في أفسس

[21] وَبَعْدَ حُدُوثِ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ، عَزَمَ بُولُسُ عَلَى ٱلسَّفَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُوراً بِمُقَاطَعَتَيْ
مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ، قَائِلاً: «لَابُدَّ لِي بَعْدَ إِقَامَتِي فِيهَا مِنْ زِيَارَةِ رُومَا أَيْضاً!» [22] فَأَرْسَلَ إِلَى
مَقْدُونِيَّةَ ٱثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوِنِيهِ، هُمَا تِيمُوثَاوُسُ وَأَرَسْطُوسُ، وَبَقِيَ مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ فِي مُقَاطَعَةِ
أَسِيَّا. [23] فِي تِلْكَ ٱلْمُدَّةِ وَقَعَ ٱضْطِرَابٌ خَطِيرٌ فِي أَفَسُسَ بِسَبَبِ ٱلطَّرِيقِ. [24] فَإِنَّ صَائِغاً
ٱسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ كَانَ يَصْنَعُ نَمَاذِجَ فِضِّيَّةً صَغِيرَةً لِمَعَابِدِ ٱلْإِلٰهَةِ أَرْطَامِيسَ، فَيَعُودُ ذٰلِكَ
عَلَيْهِ وَعَلَى عُمَّالِهِ بِرِبْحٍ وَفِيرٍ، [25] دَعَا عُمَّالَهُ وَأَهْلَ مِهْنَتِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ

١٩:١٣
مت ١٢:٢٦-٢٨
مر ٩:٣٨، ٣٩
لو ٩:٤٩، ٥٠ ؛ ١١:٩
١٩:١٥
مت ٨:٢٩
مر ١:٢٤
لو ٤:٣٤
أع ١٦:١٦-١٨
يع ٢:١٩
١٩:١٧
لو ٧:١٦
١٩:١٨
إش ٣٠:٢٢
إر ٣:١٣
١٩:٢٠
أع ٦:٧ ؛ ١٢:٢٤ ؛ ١٩:١٠
١٩:٢١
أع ٢٠:١، ٢٢ ؛ ٢٣:١١
رو ١٥:٢٤-٢٦
١كو ١٦:٥
١٩:٢٢
أع ١٦:٩
رو ١٦:٢٣
٢تيمو ٤:٢٠
١٩:٢٣
٢كو ١:٨
١٩:٢٤
أع ١٦:١٦، ١٩
١٩:٢٥
١تيمو ٦:١٠

١٩:١٣ كان كثيرون من الأفسسيين منخرطين في السحر وبممارسات الشعوذة من أجل الربح، حتى إنهم كانوا يخرجون الأرواح الشريرة من الناس (أع ١٩:١٨، ١٩). وقد أعجب أبناء سكاوا بعمل بولس الذي كانت قوته في إخراج الأرواح الشريرة مستمدة من روح الله القدوس وليس من السحر، وكان واضحاً أن سلطانه أقوى من سلطانهم بكثير، وقد اكتشفوا أنه لا يمكن التحكم في سلطان الله أو تقليده. وكانوا ينادون باسم الشخص بدون أن يعرفوا صاحبه. إن القوة في تغيير الناس هي في شخص يسوع المسيح، ولا يمكن استنزالها بمجرد تكرار تلاوة اسمه كتعويذة سحرية. فإن يسوع المسيح يعمل بقوته فيمن اختارهم فقط.

١٩:١٨، ١٩ كانت أفسس تعتبر مركزاً للسحر الأسود ولممارسات الشعوذة الأخرى. وسعى الناس هناك للتمائم لتعطيهم الغنى والسعادة والنجاح في الزواج. فكانت الخرافات والخزعبلات والسحر أموراً شائعة، لكن الله يحظر بوضوح مثل هذه الممارسات (تث ١٨:٩-١٣). فلا يمكن أن تكون مؤمناً وتتمسك بالسحر الأسود والشعوذة والدجل. وما إن تبدأ في دخول هذه المجالات حتى تستحوذ عليك، وتمتلكك بسهولة لأن الشيطان قوي للغاية. إلا أن قوة الله أعظم (١يو ٤:٤ ؛ رؤ ٢٠:١٠)، فإن كنت قد اندمجت في السحر فتعلم الدرس من الأفسسيين وتخلّص من كل ما يخدعك ويجذبك نحو هذه الممارسات.

١٩:٢١ لماذا تمسك بولس بوجوب ذهابه إلى روما؟ فإنه أينما ذهب رأى نفوذ روما. لقد أراد بولس أن يحمل رسالة المسيح إلى مركز النفوذ والسلطة في العالم.

١٩:٢٢ أورد بولس الرسول ذكر تيموثاوس بتفصيل أكثر في رسالتيه الأولى والثانية إلى تيموثاوس. أما (أرسطوس) فكان مؤمناً ملتزماً، وكان، إلى جانب مساعدته المفيدة لبولس، أميناً لصندوق مدينة كورنثوس (انظر رو ١٦:٢٣).

يملك بعض الناس موهبة طبيعية مذهلة في مخاطبة الجموع. والقليلون لهم رسالة عظيمة ينادون بها. وعندما وصل أبلوس إلى أفسوس بعد قليل من رحيل بولس منها، صار له تأثير فوري ومباشر. فقد خاطب الجموع بجرأة مفسّراً العهد القديم، ومطبقاً تعاليم أسفاره بكل كفاءة .. وكان يدحض معاندي المسيحية ومقاوميها بقوة وفاعلية. ولم يستغرق الأمر طويلاً حتى سمع به أكيلا وبريسكلا. وقد أدرك أكيلا وبريسكلا سريعاً أن أبلوس لم يكن يعلم بكل الأمر. فبشارته مبنية على العهد القديم ورسالة يوحنا المعمدان. ولعله كان يحث الشعب على التوبة والاستعداد لمجيء المسيح. فأخذه أكيلا وبريسكلا إلى بيتهما وأعلماه بكل ما حدث، ووضحا له طريق الله بأكثر دقة. وعندما أخبراه عن حياة يسوع وموته وقيامته، وعن حلول الروح القدس، لابد أن رأى أبلوس الأسفار تتضح أمامه. فامتلأ أبلوس بجرأة وطاقة جديدتين بعد أن اكتمل لديه الإنجيل.

وقرر أبلوس أن يسافر إلى بلاد أخائية. فأرسل الإخوة في أفسوس معه رسالة تقديم وتوصيةً مضيئةً. وسرعان ما أصبح أبلوس أمير الخطابة بين مسيحيي كورنثوس وأصبح يجادل علانيةً مقاومي الإنجيل، وكما يحدث مراراً أحدثت مواهب أبلوس مشكلة في النهاية. فقد بدأ بعض مؤمني كورنثوس يتبعون أبلوس ذاته وليس رسالته. وكان على بولس أن يواجه مؤمني كورنثوس بخصوص شقاقهم، إذ كانوا يشكلون جماعات صغيرة تسمى باسم المبشر المفضل لدى الجماعة. وترك أبلوس كورنثوس، وتردد في العودة إليها. وقد كتب بولس عن أبلّوس بحرارة، كخادم شريكٍ له، "سقى" بذار الإنجيل التي غرسها بولس في كورنثوس. وقد تحدث بولس عن أبلوس إلى تيطس بإيجاز. فقد كان أبلوس ممثلاً رحّالاً للإنجيل يستحق مساعدة تيطس.

برغم أن مواهبه وقدراته الطبيعية كان من الممكن أن تصيبه بالكبرياء والغرور، إلا إن أبلوس برهن على استعداده للتعلّم. وقد استخدم الله أكيلا وبريسكلا، وقد تعلّما حديثاً على يد بولس، في نقل الإنجيل كاملاً إلى أبلّوس. ولأن أبلّوس لم يتردد في أن يكون تلميذاً صار أفضل معلّم. فإلى أي مدى يؤثر استعدادك للتعلم على جهود الله في مساعدتك لتصبح كل ما يريده الله لك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان أبلوس مبشراً موهوباً ومدافعاً مقنعاً في الكنيسة الأولى.
- كان أبلّوس مستعداً وقابلاً للتعلّم.
- يحتمل أن يكون هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين.

دروس من حياته

- توصيل الإنجيل بصورة فعّالة يتضمن رسالةً دقيقةً مقدمة بقوة الله.
- يمكن أن يكون الدفاع الخطابي الواضح عن الإنجيل، تشجيعاً حقيقياً للمؤمنين، وإقناعاً لغير المؤمنين بحق الإنجيل.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته : من الإسكندرية في مصر.
- الوظيفة : مبشر متجول، مدافع عن الإنجيل.
- المعاصرون له : بريسكلا، أكيلا، بولس.

الآية الرئيسية

"وجاء إلى أفسس يهوديٌّ اسمه أبلّوس، اسكندري المولد، فصيح اللسان، خبير في الكتاب. كان قد تلقّن طريق الرب. فبدأ يخطب بحماسةٍ شديدةٍ، ويعلّم الحقائق المختصة بيسوع تعليماً صحيحاً. ومع أنه لم يكن يعرف سوى معمودية يوحنا، فقد أخذ يتكلم في المجمع بجرأة. فسمعه أكيلا وبريسكلا، فأخذاه إليهما وأوضحا له طريق الله بأكثر دقة" (أع ١٨: ٢٤-٢٦).

وردت قصة أبلّوس في (أع ١٨: ٢٤-٢٨ ؛ ١٩: ١).

كما ورد ذكره أيضا في (١كو ١: ١٢ ؛ ٣: ٤-٦، ٢٢ ؛ ٤: ٦ ؛ ١٦: ١٢ ؛ تي ٣: ١٣).

أَنَّ عَيْشَنَا ٱلرَّغِيدَ يَعْتَمِدُ عَلَى صِنَاعَتِنَا هَذِهِ، ٢٦وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ أَنَّ بُولُسَ هَذَا أَضَلَّ
عَدَداً كَبِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ، لَا فِي أَفَسُسَ وَحْدَهَا، بَلْ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا كُلِّهَا تَقْرِيباً، وَأَقْنَعَهُمْ
بِأَنَّ ٱلْآلِهَةَ ٱلَّتِي تَصْنَعُهَا ٱلْأَيْدِي، لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ. ٢٧وَهَذَا لَا يُهَدِّدُ صِنَاعَتَنَا بِٱلْكَسَادِ
وَحَسْبُ، بَلْ يُعَرِّضُ مَعْبَدَ أَرْطَامِيسَ إِلَهَتِنَا ٱلْعُظْمَى لِفُقْدَانِ هَيْبَتِهِ. فَنَخْشَى أَنْ تَتَلَاشَى
كَرَامَتُهَا وَتَنْهَارَ عَظَمَتُهَا، وَهِيَ ٱلَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا سُكَّانُ أَسِيَّا جَمِيعاً، بَلِ ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ!»
٢٨فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْعُمَّالُ هَذَا ٱلْكَلَامَ تَمَلَّكَهُمُ ٱلْغَضَبُ وَبَدَأُوا يَصْرُخُونَ: «عَظِيمَةٌ أَرْطَامِيسُ
إِلَهَةُ أَهْلِ أَفَسُسَ!» ٢٩وَعَمَّ ٱلِاضْطِرَابُ ٱلْمَدِينَةَ كُلَّهَا. وَهَجَمَ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَى
غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ ٱلْمَقْدُونِيَّيْنِ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي ٱلسَّفَرِ، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ ٱلْمَلْعَبِ.
٣٠وَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يُوَاجِهَ ٱلْجُمْهُورَ، وَلَكِنَّ ٱلتَّلَامِيذَ مَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ. ٣١كَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ
أَصْدِقَاؤُهُ مِنْ وُجَهَاءِ أَسِيَّا يَرْجُونَ مِنْهُ أَلَّا يُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِخَطَرِ ٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَلْعَبِ.
٣٢فَقَدْ كَانَ ٱلْأَمْرُ مُخْتَلِطاً عَلَى ٱلْجُمْهُورِ، بَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ، وَبَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ
آخَرَ، حَتَّى إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ سَبَبَ تَجَمُّعِهِمْ. ٣٣وَكَانَ بَيْنَ ٱلْجُمْهُورِ يَهُودِيٌّ
ٱسْمُهُ إِسْكَنْدَرُ، دَفَعَهُ ٱلْيَهُودُ إِلَى ٱلْأَمَامِ، وَدَعَاهُ بَعْضُهُمْ إِلَى ٱلْكَلَامِ. فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ
يُلْقِيَ عَلَى ٱلشَّعْبِ كَلِمَةَ دِفَاعٍ. ٣٤لَكِنَّ ٱلْمُحْتَشِدِينَ عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَأَخَذُوا يَهْتِفُونَ
مَعاً هُتَافاً وَاحِداً ظَلُّوا يُرَدِّدُونَهُ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةٌ أَرْطَامِيسُ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفَسُسَ!»
٣٥أَخِيراً تَمَكَّنَ كَاتِبُ ٱلْمَدِينَةِ مِنْ تَهْدِئَةِ ٱلْحُشُودِ، وَقَالَ: «يَاأَهْلَ أَفَسُسَ، مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ
أَفَسُسَ هِيَ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرْطَامِيسَ ٱلْإِلَهَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَلِصَنَمِهَا ٱلَّذِي هَبَطَ
مِنَ ٱلسَّمَاءِ؟ ٣٦فَلِأَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ، يَجِبُ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تَفْعَلُوا شَيْئاً بِتَسَرُّعٍ.
٣٧فَقَدْ أَحْضَرْتُمْ هَذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ، مَعَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْرِقَا ٱلْمَعْبَدَ وَلَمْ يَشْتُمَا إِلَهَتَكُمْ.

٢٦:١٩
١أخ ٢٦:١٦
مز ٤:١١٥
إش ٤٤:١٠-٢٠ ؛ ٤٦:٧
إر ٢٠:١٦
أع ٢٩:١٧
١كو ٤:٨

٢٨:١٩
إر ٣٨:٥٠
حب ١٨:٢-٢٠
٢٩:١٩
أع ٤:٢٠ ؛ ٢:٢٧
رو ٢٣:١٦
١كو ١٤:١
كو ١٠:٤
فل ٢٤

٣٢:١٩
أع ٣٤:٢١
٣٣:١٩
١تيمو ٢٠:١
٢تيمو ١٤:٤

٢٦:١٩ عندما بشّر بولس في أفسس فإن ديمتريوس الصائغ صانع نماذج المعابد وأهل مهنته لم يثوروا بسبب تعليم بولس وعقيدته، لكن غضبهم وصل إلى الغليان لأن كرازة بولس هددت أرباحهم. فقد كانوا يصنعون نماذج فضية صغيرة لمعابد الإلهة أرطاميس (ديانا) وتماثيل لها. فلو بدأ الناس يؤمنون بالله ويرفضون تماثيلهم لانهارت صناعتهم. إن وعد يسوع لنا ليس للهرب من الاضطهاد بل لإيجاد المخرج منه والحياة برغمه. كما وعدنا أن لن نجتاز الاضطهاد وحدنا فقد قال: "وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان!" (مت ٢٠:٢٨).

٢٧:١٩ كانت استراتيجية ديمتريوس في إثارة التمرد مبنية على استثارة حب الناس للمال، ثم إخفاء طمعهم وجشعهم خلف قناع الوطنية والإخلاص الديني. ولم ير المتمردون دوافع الأنانية في تمردهم، بل بالعكس اعتبروا أنفسهم أبطالاً مدافعين عن بلادهم وعن معتقداتهم.

٢٩:١٩ كثيراً ما كان بولس يسعى نحو مساعدة الآخرين له في عمله. وفي هذه المناسبة كان معه في رحلته أرسترخس (الذي سيرافقه في رحلات أخرى (انظر أع ٣:٢٠، ٤؛ ١:٢٧، ٢) وغايوس (لعله ليس غايوس المذكور فيما بعد في (رو ٢٣:١٦ ؛ ١كو ١٤:١).

٣١:١٩ لم يكن هؤلاء الرجال ضباطاً أو قادة عسكريين بل من رجال الحكومة المسئولين عن النظام السياسي والديني في المنطقة. وقد وصلت رسالة بولس إلى كل طبقات المجتمع ومستوياته المختلفة، متخطّية بذلك الحواجز الاجتماعية جميعها، كما أوجدت لبولس أصدقاء في المراكز العليا.

٣٤،٣٣:١٩ صارت الجموع معادية لليهود إلى جانب معاداتها للمسيحيين. وكان اليهود قد دفعوا اسكندر هذا ليتحدث نيابة عنهم مبيناً عدم اشتراك اليهود مع جماعة المسيحيين، وبالتالي عدم اشتراكهم في المشكلة الاقتصادية لصائغ الفضة.

[٣٨] أَمَّا إِذَا كَانَ لِدِيمِتْرِيُوسَ وَزُمَلَاءِ مِهْنَتِهِ شَكْوَى، فَإِنَّ عِنْدَنَا مَحَاكِمَ وَقُضَاةً. فَلْيَتَقَدَّمُوا بِشَكْوَاهُمْ إِلَى ٱلْقُضَاةِ. [٣٩] وَإِذَا كَانَ لَكُمْ شَكْوَى أُخْرَى، فَإِنَّ ٱلنَّظَرَ فِيهَا يَتِمُّ فِي جَلْسَةٍ قَانُونِيَّةٍ. [٤٠] أَمَّا ٱلْآنَ فَكُلُّنَا مُعَرَّضُونَ لِلْمُحَاكَمَةِ بِتُهْمَةِ ٱفْتِعَالِ ٱلِٱضْطِرَابِ، بِسَبَبِ مَا حَدَثَ ٱلْيَوْمَ، وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ حُجَّةً نُبَرِّرُ بِهَا ٱلتَّجَمُّعَ!» [٤١] وَبِقَوْلِهِ هٰذَا صَرَفَ ٱلْمُحْتَشِدِينَ.

في مقدونية واليونان

٢٠ بَعْدَمَا ٱنْتَهَى ٱلِٱضْطِرَابُ، دَعَا بُولُسُ ٱلتَّلَامِيذَ وَشَجَّعَهُمْ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَسَافَرَ
إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، [٢] وَتَجَوَّلَ فِيهَا يَعِظُ وَيُشَجِّعُ ٱلتَّلَامِيذَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ٢٠:٣
وَأَخِيراً وَصَلَ إِلَى ٱلْيُونَانِ، [٣] وَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ بَحْراً إِلَى ع ٩:٢٤؛ ٢٠:١٩؛ ٢٣:١٢، ١٣
سُورِيَّةَ، عَرَفَ أَنَّ ٱلْيَهُودَ يُدَبِّرُونَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ. فَقَرَّرَ أَنْ يَعُودَ بِطَرِيقِ مَقْدُونِيَّةَ. [٤] وَرَافَقَهُ ٢كو ١١:٢٦ / ٢٠:٤
فِي ٱلسَّفَرِ سُوبَاتَرُسُ بْنُ بِرُّسَ مِنْ بِيرِيَّةَ؛ وَأَرِسْتَرْخُسُ وَسَكُونْدُسُ مِنْ تَسَالُونِيكِي؛ ع ١٦:١؛ ١٩:٢٢، ٢٩؛ ٢١:٢٩
وَغَايُوسُ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ دَرْبَةَ، وَتِيخِيكُسُ وَتُرُوفِيمُسُ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. [٥] هٰؤُلَاءِ سَبَقُونَا أف ٦:٢١ / ٢تيمو ٤:١٢، ٢٠
مَعَ بُولُسَ وَٱنْتَظَرُونَا فِي تَرُوَاسَ. [٦] وَبَعْدَ عِيدِ ٱلْفَطِيرِ ٱلْيَهُودِيِّ سَافَرْنَا نَحْنُ مِنْ فِيلِبِّي، تي ٣:١٢ / ٢٠:٦ / مر ٢٣:١٥
بِطَرِيقِ ٱلْبَحْرِ، فَوَصَلْنَا تَرُوَاسَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَلَحِقْنَا بِهِمْ، وَبَقِينَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢كو ٢:١٢

١٩:٤٠ كانت مدينة أفسس تحت سيادة الإمبراطورية الرومانية. وكانت المسئولية الرئيسية لرؤساء المدينة المحلية هي حفظ السلام والنظام. فإن فشلوا في حكم المدينة وضبط الشعب لعزلتهم روما من مناصبهم. كما كان هناك خطر آخر يتهدد المدينة وهو أن توضع المدينة كلها تحت القانون العسكري وتسلب منها حرياتها المدنية.

١٩:٤١ أوضح هذا التمرد في أفسس لبولس أن ذلك الوقت هو الوقت المناسب للعمل، كما أوضح أيضاً أن القانون مازال يعطي بعض الحماية للمسيحيين في مواجهتهم لعبادة الآلهة أرطاميس (ديانا) أعظم العبادات الوثنية في أسيا.

٢٠:١-٣ عندما كان بولس في اليونان أنفق الكثير من وقته في كورنثوس. ومن هناك كتب رسالته إلى مؤمني روما. ومع أنه لم يكن قد زار روما بعد، إلا أنه كان للمؤمنين كنيسة في روما بالفعل (٢:١٠ ؛ ١٨:٢)، وكتب بولس مشيراً إلى خطته لزيارة المؤمنين في روما. إن الرسالة إلى مؤمني روما مقالة لاهوتية عن معنى الخلاص والإيمان، وشرح العلاقة بين اليهود والأمميين في المسيح، كما أنها قائمة إرشادات عملية للكنيسة.

٢٠:٤ كان هؤلاء الرجال الذين رافقوا بولس يمثلون الكنائس التي أنشأها في أسيا. وكان كل منهم يحمل تقدمة من كنيسته إلى المؤمنين في أورشليم. وكانت استراتيجية بولس في أن يقدم كل منهم لتقدمة كنيسته بنفسه قد أعطت التبرع لمسة شخصية خاصة، وساعدت على وحدة المؤمنين. كما كانت طريقة فعّالة في تعليم الكنيسة عن العطاء، لأن أولئك الرجال، مرافقي بولس، قد كتبوا لكنائسهم عما رأوه. وقد ناقش بولس أمر العطاء في إحدى رسالتيه إلى مؤمني كورنثوس (انظر ٢كو ٨:١-٢١).

٢٠:٦ احتفل المؤمنون اليهود بالفصح حسب تعليمات

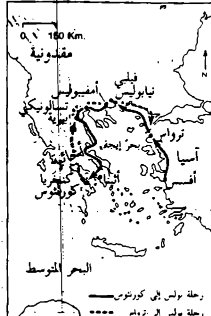

بولس في مقدونية وأخائية
كان تمرد أفسس سبباً في سفر بولس إلى ترواس ثم إلى أخائية. ومنها إلى كورنثوس ليعالج المشاكل الناشئة هناك. وقد خطط أن يبحر من هناك مباشرة إلى أنطاكية، لكن تم اكتشاف مؤامرة لقتله، لذلك عاد أدراجه ليجتاز خلال مقدونية.

بولس يقيم أفتيخوس في ترواس

٧:٢٠ ⁷وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، إِذِ ٱجْتَمَعْنَا لِنَكْسِرَ ٱلْخُبْزَ، أَخَذَ بُولُسُ يَعِظُ ٱلْمُجْتَمِعِينَ.
أع ٤٢:٢ وَلَمَّا كَانَ يَنْوِي ٱلسَّفَرَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، أَطَالَ وَعْظَهُ إِلَى مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ. ⁸وَكَانَ
١كو ١٠:١٦، ١٧ ؛ ٢٠:١١-٣٤ ؛ ٢:١٦ ٱجْتِمَاعُنَا فِي غُرْفَةٍ بِٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، وَقَدْ أُشْعِلَتْ فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ. ⁹وَكَانَ شَابٌّ ٱسْمُهُ
رؤ ١٠:١ أَفْتِيخُوسُ قَدْ جَلَسَ عَلَى ٱلنَّافِذَةِ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ ٱلنَّوْمُ ٱلْعَمِيقُ، وَبُولُسُ مَاضٍ فِي حَدِيثِهِ
١٠:٢٠ ٱلطَّوِيلِ. فَسَقَطَ مِنَ ٱلطَّبَقَةِ ٱلثَّالِثَةِ وَحُمِلَ مَيْتاً. ¹⁰فَنَزَلَ بُولُسُ وَٱرْتَمَى عَلَيْهِ، وَطَوَّقَهُ
١مل ٢١:١٧ ٢مل ٣٤:٤ مت ٢٣:٩-٢٥ بِذِرَاعَيْهِ وَقَالَ: «لَا تَقْلَقُوا! مَاتَزَالُ حَيَاتُهُ فِيهِ!» ¹¹وَبَعْدَمَا صَعِدَ بُولُسُ وَكَسَرَ ٱلْخُبْزَ وَأَكَلَ،
مر ٣٩:٥-٤٢ ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ إِلَى ٱلْفَجْرِ، سَافَرَ بَرّاً (إِلَى أَسُّوسَ). ¹²أَمَّا ٱلشَّابُّ فَجَاءُوا بِهِ حَيّاً، فَكَانَ
لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَزَاءٌ عَظِيمٌ.

من ترواس إلى ميليتُس

¹³وَأَمَّا نَحْنُ فَسَبَقْنَا بُولُسَ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى أَسُّوسَ بِطَرِيقِ ٱلْبَحْرِ، حَيْثُ ٱنْتَظَرْنَا وُصُولَهُ
حَسَبَ ٱلْخُطَّةِ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ رَسَمَهَا بِأَنْ يُوَافِيَنَا سَيْراً عَلَى قَدَمَيْهِ. ¹⁴فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا،
١٥:٢٠ أع ٢١:٤، ١٢ ؛ ١٧:٢٤ ٢تيمو ٢٠:٤ أَصْعَدْنَاهُ إِلَى ٱلسَّفِينَةِ، وَأَبْحَرْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيتِيلِينِي ¹⁵وَتَابَعْنَا ٱلسَّفَرَ فَوَصَلْنَا فِي ٱلْيَوْمِ
ٱلتَّالِي أَمَامَ جَزِيرَةِ خِيُوسَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مَرَرْنَا بِٱلْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةِ سَامُوسَ،
وَوَصَلْنَا مِيلِيتُسَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ. ¹⁶وَكَانَ بُولُسُ قَدْ قَرَّرَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفَسُسَ فِي ٱلْبَحْرِ
لِكَيْ لَا يَتَأَخَّرَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ ٱلسُّرْعَةَ لَعَلَّهُ يَتَمَكَّنُ مِنَ ٱلْوُصُولِ إِلَى
أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ ٱلْخَمْسِينَ.

حديث بولس لشيوخ أفسس

١٨:٢٠ ¹⁷وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ بُولُسُ إِلَى أَفَسُسَ يَسْتَدْعِي شُيُوخَ ٱلْكَنِيسَةِ. ¹⁸فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ،
أع ١٨:١٩ ؛ ١:١٩، ١٠. قَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَ تَصَرُّفِي مَعَكُمْ طَوَالَ ٱلْمُدَّةِ ٱلَّتِي قَضَيْتُهَا بَيْنَكُمْ، مُنْذُ أَوَّلِ

بولس يسافر من ترواس إلى ميليتس

من ترواس سافر بولس براً إلى أسوس ومنها سافر بحراً إلى ميتيليني وساموس في طريقه إلى ميليتس. ومن ميليتس أرسل بولس واستدعى شيوخ كنيسة أفسس ليودعهم لأنه علم أنه ربما لا يراهم ثانية.

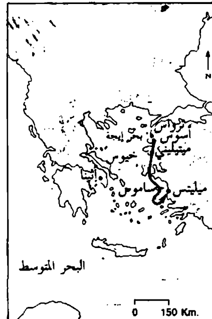

موسى (انظر خر ١٢:٤٣-٥١) حتى وإن لم يتمكنوا من الذهاب إلى أورشليم.

٧:٢٠ كان المؤمنون يتناولون الطعام للشركة قبل العشاء الرباني حيث يحتفل بكسر الخبز وتناول الكأس (١٠:٢٠-١٢).

١٦:٢٠ لم يتمكن بولس الرسول من أن يحضر الفصح في أورشليم، ولذلك اهتم بصفة خاصة بالوصول في يوم الخمسين، أي بعد الفصح بخمسين يوماً. وكان يحمل معه عطايا وتبرعات كنائس أسيا واليونان إلى مؤمني أورشليم (انظر رو ٢٥:١٥، ٢٦ ؛ ١كو ١:١٦-٨ ؛ ٢كو ٨، ٩). فقد كانت كنيسة أورشليم تجتاز وقتاً عصيباً. ولعل الرسول بولس كان حريصاً ومشتاقاً إلى تسليم هذه التبرعات للمؤمنين في يوم الخمسين لأنه اليوم الذي يحتفلون فيه بعطايا الله ويشكرونه عليها.

يَوْمِ دَخَلْتُ فِيهِ مُقَاطَعَةَ أَسِيَّا. ١٩فَقَدْ كُنْتُ أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَبِكَثِيرٍ مِنَ الدُّمُوعِ،
وَأَنَا أُعَانِي الْمِحَنَ الَّتِي أَصَابَتْنِي بِهَا مُؤَامَرَاتُ الْيَهُودِ. ٢٠وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ
يَعُودَ عَلَيْكُمْ بِالْفَائِدَةِ إِلَّا وَكُنْتُ أُعْلِنُهُ لَكُمْ وَأُعَلِّمُكُمْ بِهِ عَلَنًا وَمِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ.
٢١فَكُنْتُ أَحُثُّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ. ٢٢وَأَنَا
الْيَوْمَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَدْفُوعاً بِالرُّوحِ، وَلَا أَعْلَمُ مَاذَا يَنْتَظِرُنِي هُنَاكَ. ٢٣إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ
الْقُدُسَ كَانَ يُعْلِنُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا أَنَّ السِّجْنَ وَالْمَصَاعِبَ تَنْتَظِرُنِي
٢٤وَلكِنَّنِي لَا أَحْسُبُ لِحَيَاتِي أَيَّةَ قِيمَةٍ، مَا دُمْتُ أَسْعَى إِلَى بُلُوغِ غَايَتِي وَإِتْمَامِ الْخِدْمَةِ
الَّتِي كَلَّفَنِي إِيَّاهَا الرَّبُّ يَسُوعُ: أَنْ أَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ. ٢٥وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا
وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ، أَنْتُمُ الَّذِينَ تَجَوَّلْتُ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً مُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ اللهِ. ٢٦لِذَلِكَ أَشْهَدُ
لَكُمُ الْيَوْمَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِكُمْ جَمِيعاً، ٢٧لِأَنِّي لَمْ أَمْتَنِعْ عَنْ إِبْلَاغِكُمْ جَمِيعَ مَقَاصِدِ اللهِ.
٢٨فَاسْهَرُوا إِذَنْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْقَطِيعِ الَّذِي عَيَّنَكُمْ بَيْنَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ نُظَّاراً،
لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِدَمِهِ. ٢٩فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ بَعْدَ رَحِيلِي سَيَنْدَسُّ بَيْنَكُمْ
ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ، لَا تُشْفِقُ عَلَى الْقَطِيعِ. ٣٠بَلْ إِنَّ قَوْماً مِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُونَ وَيُعَلِّمُونَ
تَعَالِيمَ مُنْحَرِفَةً، لِيَجُرُّوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ. ٣١لِذَلِكَ كُونُوا مُتَيَقِّظِينَ، وَتَذَكَّرُوا أَنِّي، مُدَّةَ
ثَلَاثِ سِنِينَ، لَمْ أَتَوَقَّفْ لَيْلاً وَنَهَاراً عَنْ نُصْحِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرِفُ الدُّمُوعَ.
٣٢وَالْآنَ أُسْلِمُكُمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى كَلِمَةِ نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثاً تَشْتَرِكُونَ

٢٠:٢١
يع ٢٤:٤٧
أخ ٢:٣٨ ؛ ١١:١٨ ؛ ٢٦:٢٠
٢٠:٢٢
أع ١٩:٢١
٢٠:٢٣
أع ٩:١٦ ؛ ٢١:٤، ١١، ٣٣
٢٠:٢٤
أع ٢١:١٣
٢تيمو ٤:٧
٢٠:٢٦
أع ١٨:٦
٢٠:٢٨
يو ٢١:١٥-١٧
١بط ١:١٩ ؛ ٥:٢
رؤ ٥:٩
٢٠:٢٩
حز ٢٢:٢٧
مت ٧:١٥
يو ١٠:١٠، ١٢
٢٠:٣١
أع ١٩:١٠
٢٠:٣٢
يو ١٧:١٧
أع ٩:٣١ ؛ ٢٦:١٨
أف ١:١٨
كو ٣:٢٤
١بط ١:٤ ؛ ٢:٢

٢٠:١٨-٢١ ليست طريق المؤمن سهلة، فكونك مسيحياً لا يحل لك كل مشاكلك، فبولس قد بذر البذار بتواضع "وبدموع" لكنه لم ييأس مطلقاً ولم ينسحب أبداً. وكانت رسالة الخلاص من الأهمية لديه حتى إنه لم يترك فرصة تمر دون أن يقدم الرسالة للآخرين. إن الحياة المسيحية فيها أوقات عصيبة ودموع وأفراح، ولكن ينبغي علينا دائماً أن نكون مستعدين أن نخبر الآخرين عما صنعه الله معنا. إن بركات الله أكثر بكثير من مصاعب الحياة.

٢٠:٢٣ لقد أوضح الروح القدس لبولس أنه سيتألم وسيسجن. وبرغم هذا لم يرتد عن إتمام إرساليته. وكانت شخصيته القوية مثالاً طيباً لشيوخ كنيسة أفسس ومنهم من كان سيعاني ويتألم لأجل المسيح.

٢٠:٢٤ كثيراً ما نشعر بالفشل في الحياة ما لم نحقق الكثير فيها، الشهرة، المتعة، المال، والنجاح. لكن بولس لم يحسب لحياته "أية قيمة" ما لم يستخدمها من أجل عمل الله. فما قدمه بولس "إلى الحياة" أكثر بكثير مما أخذه منها. فأيهما أهم بالنسبة لك، ما تأخذه من الحياة أم ما تضيفه إليها؟

٢٠:٢٤ إن الهدف الواحد صفة ينبغي أن يتحلى بها كل من يود أن يعمل عمل الله. وقد كان لبولس هدف واحد وكان هدفه المهم والوحيد هو المناداة للناس عن الرب يسوع (في ٣:١٣) فلا عجب، إذاً، أن الرسول بولس كان أعظم المبشرين، إن الله يبحث عن المزيد من الناس الذين يركزون على هذا العمل العظيم الذي يعطيهم الله إياه.

٢٠:٢٨ طلب بولس من شيوخ كنيسة أفسس أن يغذوا المؤمنين الذين تحت رعايتهم بتعليمهم كلمة الله، وأن يرعوهم بأن يكونوا مثالاً لمحبة الله. ولابد لكل قادة الكنيسة أن يحملوا هاتين المسئوليتين العظيمتين، أن يغذوا المؤمنين بالحق الإلهي وأن يجسدوا الحق الإلهي في حياتهم. فلابد أن يتكلموا عن حق الله وأن يعيشوه.

٢٠:٣١،٣٦-٣٨ إن علاقة بولس بهؤلاء المؤمنين مثال جميل للشركة المسيحية. فقد اعتنى بهم ورعاهم وأحبهم، بل وبكى من أجل احتياجاتهم. وتجاوبوا معه بالمحبة والعناية به والحزن لأجل فراقه. وقد صلوا جميعاً معاً معزين بعضهم بعضاً. ويمكنك، مثل بولس، أن تبني علاقات قوية

فِيهِ مَعَ جَمِيعِ ٱلْمُقَدَّسِينَ بِهِ. 33 مَا ٱشْتَهَيْتُ يَوْماً فِضَّةً وَلَا ذَهَباً وَلَا ثَوْباً مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ.
34 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي ٱشْتَغَلْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ لِأَسُدَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ مُرَافِقِيَّ. 35 وَقَدْ
أَظْهَرْتُ لَكُمْ بِوُضُوحٍ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ نَبْذُلَ ٱلْجَهْدَ لِنُسَاعِدَ ٱلْمُحْتَاجِينَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ
ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، إِذْ قَالَ: ٱلْغِبْطَةُ فِي ٱلْعَطَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي ٱلْأَخْذِ!» 36 وَبَعْدَ هٰذَا ٱلْكَلَامِ رَكَعَ
بُولُسُ مَعَهُمْ جَمِيعاً وَصَلَّى. 37 وَبَكَى ٱلْجَمِيعُ كَثِيراً، وَعَانَقُوا بُولُسَ وَقَبَّلُوهُ بِحَرَارَةٍ.
38 وَقَدْ حَزِنُوا كَثِيراً، خَاصَّةً لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ مَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ رَافَقُوهُ إِلَى
ٱلسَّفِينَةِ مُوَدِّعِينَ.

٢٠:٣٣ ١صم ١٢:٣؛ ١كو ٩:١٢؛ ٢كو ٧:٢؛ ١١:٨، ٩؛ ١٢:١٧
٢٠:٣٤ ١كو ٤:١٢؛ ١تس ٢:٩؛ ٢تس ٣:٨
٢٠:٣٥ ٢كو ٨:٩؛ ١تس ٤:١١؛ ٥:١٤؛ عب ١٣:١، ٣

في صور

21 وَبَعْدَمَا ٱنْسَلَخْنَا عَنْهُمْ، أَبْحَرْنَا عَلَى خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ بِٱتِّجَاهِ كُوسَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ
ٱلتَّالِي وَصَلْنَا إِلَى جَزِيرَةِ رُودُسَ، وَمِنْهَا ٱتَّجَهْنَا إِلَى مِينَاءِ بَاتَرَا، 2 حَيْثُ وَجَدْنَا
سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى سَاحِلِ فِينِيقِيَةَ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَقْلَعْنَا. 3 وَلَاحَتْ لَنَا جَزِيرَةُ قُبْرُصَ
فَجَاوَزْنَاهَا عَنْ شِمَالِنَا، وَتَابَعْنَا ٱلسَّفَرَ بِٱتِّجَاهِ سُورِيَّةَ، فَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ صُورَ وَنَزَلْنَا فِيهَا،
لِأَنَّ ٱلسَّفِينَةَ كَانَتْ سَتُفْرِغُ حُمُولَتَهَا هُنَاكَ.
4 عِنْدَئِذٍ بَحَثْنَا عَنِ ٱلتَّلَامِيذِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانُوا يَنْصَحُونَ بُولُسَ، بِإِلْهَامٍ مِنَ
ٱلرُّوحِ، أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 5 وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَتْ مُدَّةُ إِقَامَتِنَا عِنْدَهُمْ خَرَجْنَا لِنُكْمِلَ
سَفَرَنَا، فَرَافَقُونَا مَعَ نِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ مُوَدِّعِينَ. فَرَكَعْنَا عَلَى
ٱلشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا، 6 ثُمَّ وَدَّعْنَا بَعْضُنَا بَعْضاً، وَرَكِبْنَا ٱلسَّفِينَةَ، فَعَادُوا هُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ.

٢١:٤ أع ٢٠:٢٣؛ ٢١:١١
٢١:٥ أع ٢٠:٣٦

في بتولمايس

7 وَتَابَعْنَا ٱلسَّفَرَ بَحْراً مِنْ صُورَ إِلَى بُتُولَمَايِسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى ٱلْإِخْوَةِ هُنَاكَ وَقَضَيْنَا مَعَهُمْ
يَوْماً وَاحِداً. 8 وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي ذَهَبْنَا إِلَى مَدِينَةِ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلْنَا ضُيُوفاً بِبَيْتِ ٱلْمُبَشِّرِ

٢١:٨ أع ٦:٣، ٥؛ ٨:٢٦، ٤٠؛ أف ٤:١١

بالمسيحيين الآخرين بالمشاركة والرعاية، والحزن والفرح والصلاة معهم. فلن تجمع الناس حولك إلا بتقديم ذاتك من أجلهم.

٢٠:٣٣ كان بولس قانعاً بما لديه في أي مكان طالما أنه يؤدي عمل الله. فافحص سلوكك وموقفك تجاه المال والراحة. فلو كنت تركز على ما ليس لديك أكثر مما على ما لديك فقد حان الوقت، إذاً، لإعادة تقييم أولوياتك، وإعادة الاهتمام بعمل الله إلى المكان الأول.

٢٠:٣٤ كان بولس الرسول يعمل ليوضح أنه لا يشتهي ما لأحد، وليس لكي يصير غنياً. وقد أعال نفسه ومن معه (وقد ذكر ذلك في مواضع أخرى مثل (في ٤:١١-١٣؛ ١تس ٢:٩).

٢٠:٣٥ لم تسجل الأناجيل كلمات يسوع هذه. والواضح أن كلام يسوع لم يكن يُسجل كله (يو ٢١:٢٥). وربما تناقل الرسل هذه الكلمات شفاهاً.

٢١:٤ هل خالف بولس الروح القدس بذهابه إلى أورشليم؟ لا والأرجح أن الروح القدس قد نبّه أولئك التلاميذ إلى الآلام التي ستواجه بولس في أورشليم. فاستنتجوا أنه ينبغي عليه ألا يذهب بسبب ذلك الخطر. وقد تأيد هذا بما جاء بعد ذلك في (أع ٢١:١٠-١٢) حيث قام المؤمنون هناك، بعدما سمعوا بما سيحدث لبولس من تسليمه للرومان، فتوسلوا إليه أن يرجع.

٢١:٨ فيلبس هذا هو نفسه المذكور في (أع ٦:٥؛ ٨:٢٦-٤٠).

فِيلِبُّس. وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْمُدَبِّرِينَ ٱلسَّبْعَةِ، [٩]وَلَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ. [١٠]فَبَقِينَا
عِنْدَهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ. وَبَيْنَمَا نَحْنُ هُنَاكَ جَاءَنَا مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ ٱسْمُهُ أَغَابُوسُ.
[١١]فَأَخَذَ حِزَامَ بُولُسَ، وَقَيَّدَ نَفْسَهُ رَابِطاً يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: «يَقُولُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ إِنَّ
صَاحِبَ هَذَا ٱلْحِزَامِ سَيُقَيِّدُهُ ٱلْيَهُودُ هَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي
ٱلْأَجَانِبِ». [١٢]فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا بَدَأْنَا جَمِيعاً، نَحْنُ مُرَافِقِي بُولُسَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ
ٱلْبَلْدَةِ، نَرْجُو مِنْ بُولُسَ أَلَّا يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [١٣]وَلَكِنَّهُ قَالَ لَنَا: «مَا لَكُمْ تَبْكُونَ
وَتُحَطِّمُونَ قَلْبِي؟ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ فَقَطْ لِأَنْ أُقَيَّدَ فِي أُورُشَلِيمَ، بَلْ أَيْضاً لِأَنْ أَمُوتَ مِنْ
أَجْلِ ٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ!» [١٤]وَلَمَّا لَمْ نَتَمَكَّنْ مِنْ إِقْنَاعِهِ سَكَتْنَا، وَقُلْنَا: «فَلْتَكُنْ مَشِيئَةُ
ٱلرَّبِّ!» [١٥]وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَأَهَّبْنَا لِلسَّفَرِ وَٱتَّجَهْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ [١٦]بِصُحْبَةِ بَعْضِ ٱلتَّلَامِيذِ مِنْ
قَيْصَرِيَّةَ، فَأَخَذُونَا إِلَى بَيْتِ مَنَاسُونَ ٱلْقُبْرُصِيِّ، وَهُوَ تِلْمِيذٌ قَدِيمٌ، فَنَزَلْنَا عَلَيْهِ ضُيُوفاً.

٩:٢١
يؤ ٢٨:٢
أع ١٧:٢
١٠:٢١
أع ٢٨:١١
١١:٢١
أع ٢٣:٢٠ ؛ ٣:٢١
أف ٢٠:٦
١٣:٢١
أع ٢٤:٢٠
٢كو ١٠:٤
كو ٢٤:١
١٤:٢١
مت ٤٢:٢٦

عودة بولس إلى أورشليم

أبحرت السفينة من ميليتس إلى كوس ثم إلى جزيرة رودس، ومنها إلى باترا وهناك ركب بولس ومن معه سفينة بضائع متجهة إلى فينيقية. وعبروا جزيرة قبرص ثم نزلوا في ميناء صور. وبعد ذلك تابعوا الإبحار إلى بتولمايس وأخيراً إلى قيصرية. حيث نزل بولس وواصل الطريق إلى أورشليم براً.

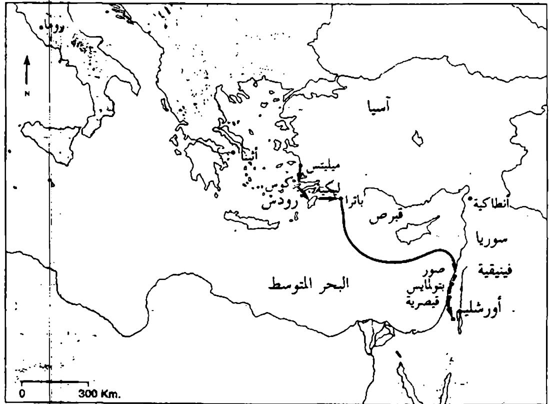

٩:٢١ من الواضح أن موهبة النبوة كانت معطاة لكل من الرجال والنساء على السواء. وقد أسهمت النساء في عمل الله بفاعلية (أع ١٧:٢ ؛ في ٣:٤). ومن النساء الأخريات اللاتي تنبأن كانت مريم النبية أخت هارون (خر ٢٠:١٥)، دبورة (قض ٤:٤) خلدة (٢مل ١٤:٢٢) نوعدية (نح ١٤:٦)، امرأة إشعياء (إش ٣:٨)، حنة النبية (لو ٣٦:٢-٣٨).

١٠:٢١ أغابوس هذا هو ذاته أغابوس الذي تنبأ قبل ذلك بنحو ١٥ عاماً بحدوث مجاعة في أورشليم (١١:٢٧-٢٩).

١٣:٢١، ١٤ علم بولس أنه سيسجن في أورشليم. وقد حاول أصدقاؤه أن يثنوه عن الذهاب إلى أورشليم لكنه علم أنه لابد أن يذهب لأن الله يريده أن يذهب إلى هناك. إن أحداً لا يريد مواجهة الصعاب أو الألم، لكن التلميذ الأمين يريد أولاً وقبل كل شيء أن يرضي الله. فإن رغبتنا في إرضاء الله لابد أن تتجاوز رغبتنا في تجنب الصعاب والألم. وعندما نريد حقاً عمل مشيئة الله لابد أن نقبل كل ما يأتي معها، حتى لو كان ألماً ومعاناة. فنقول مع بولس: "فلتكن مشيئة الرب".

في أورشليم

١٧وَلَدَى وُصُولِنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَ بِنَا ٱلْإِخْوَةُ فَرِحِينَ. ١٨وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي لِوُصُولِنَا
رَافَقَنَا بُولُسُ لِلِٱجْتِمَاعِ بِيَعْقُوبَ، وَكَانَ ٱلشُّيُوخُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ. ١٩فَسَلَّمَ بُولُسُ ١٩:٢١ رو ١٨:١٥
عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ يُخْبِرُهُمْ عَلَى ٱلتَّوَالِي بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ ٱللهُ بَيْنَ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ.
٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ مَجَّدُوا ٱللهَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا ٱلْأَخُ أَنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلرَّبِّ ٢٠:٢١ أع ٥ ،١:١٥
مِنَ ٱلْيَهُودِ يُعَدُّونَ بِٱلْآلَافِ، وَهُمْ مُتَحَمِّسُونَ لِلشَّرِيعَةِ. ٢١وَقَدْ سَمِعُوا بِأَنَّكَ تَدْعُو ٱلْيَهُودَ غل ١١ ،١٠:٣ ٢١:٢١
ٱلَّذِينَ يَسْكُنُونَ بَيْنَ ٱلْأَجَانِبِ إِلَى ٱلِٱرْتِدَادِ عَنْ مُوسَى، وَتُوصِيهِمْ بِأَلَّا يَخْتِنُوا أَوْلَادَهُمْ أع ٣:١٦ غل ٣:٢
وَلَا يَتْبَعُوا ٱلْعَادَاتِ ٱلْمُتَوَارَثَةَ. ٢٢فَمَا ٱلْعَمَلُ إِذَنْ، لِأَنَّهُمْ لَابُدَّ أَنْ يَسْمَعُوا بِقُدُومِكَ؟
٢٣فَٱعْمَلْ مَا نَقُولُهُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، ٢٤فَخُذْهُمْ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَتَطَهَّرْ ٢٣:٢١ أع ١٨:١٨
مَعَهُمْ، وَٱدْفَعْ نَفَقَةَ حَلْقِ رُؤُوسِهِمْ، فَيَعْرِفَ ٱلْجَمِيعُ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ عَنْكَ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَأَنَّكَ ٢٤:٢١ عد ٢١-١٣ ،٢:٦
تَسْلُكُ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ ٱلْعَمَلِ بِٱلشَّرِيعَةِ. ٢٥أَمَّا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ مِنْ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ، فَقَدْ أَرْسَلْنَا ١كو ٢٠:٩ ٢٥:٢١
إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلْأَكْلِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنْ أع ٢٩-١٩:١٥
تَنَاوُلِ ٱلدَّمِ، وَعَنِ ٱلْأَكْلِ مِنْ لُحُومِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ٱلزِّنَى».
٢٦وَهٰكَذَا كَانَ. فَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي أَخَذَ بُولُسُ ٱلرِّجَالَ ٱلْأَرْبَعَةَ، وَبَعْدَمَا تَطَهَّرَ مَعَهُمْ، دَخَلَ
ٱلْهَيْكَلَ لِكَيْ يُسَجِّلَ ٱلتَّارِيخَ ٱلَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ أُسْبُوعُ ٱلتَّطَهُّرِ، حَتَّى تُقَدَّمَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمُ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْوَاجِبَةُ.

١٨:٢١ كان يعقوب أخو الرب، أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم (٢١-١٣:١٥ ؛ غلا ١٩:١ ؛ ٩:٢) وقد دُعي رسولاً برغم أنه لم يكن من بين الاثني عشر تلميذاً.

٢١:٢١ في مجمع أورشليم (أع ١٥) تمت تسوية موضوع ختان المؤمنين الأمميين. والواضح أنه كانت هناك إشاعة أن بولس قد ذهب أبعد من هذا القرار، بأن حرّم على اليهود ختان أولادهم. ولم يكن هذا صحيحاً، بالطبع. ومن ثم فقد خضع بولس طواعيةً لعادة اليهود ليوضح أنه لا يعمل ضد قرار المجمع، وأنه مازال يهودياً في أسلوب حياته. وقد نضطر أحياناً إلى سير الميل الثاني لنتجنب مهاجمة الآخرين، وخاصة عندما تشكّل مهاجمة الآخرين عائقاً للإنجيل.

٢٣:٢١، ٢٤ لقد خضع بولس لهذه العادة اليهودية حتى يحفظ السلام في كنيسة أورشليم. وبرغم أن بولس كان رجلاً ذا إقناع قوي إلا أنه كان مستعداً لتسوية الأمور الثانوية، فإنه صار كل شيء لكل الناس حتى يربح البعض (١كو ٢٣-١٩:٩). وكثيراً ما تنقسم كنيسة بسبب خلافات حول موضوعات تافهة أو تقاليد واهنة. وينبغي علينا، مثل بولس، أن نبقى ثابتين متمسكين بالأساسيات المسيحية، وأن نكون مرنين في الأمور الصغيرة الثانوية. وينبغي، بالطبع، على الإنسان ألا يترك اقتناعاته الحقيقية، ولكن يلزم أحياناً أن تستخدم موهبة الخضوع المتبادل من أجل الإنجيل.

٢٣:٢١، ٢٤ هناك طريقتان للتفكير في الشريعة اليهودية، يقبل بولس إحداها ويرفض الأخرى (١) فبولس يرفض فكرة أن ناموس العهد القديم يقدم الخلاص لمن يحفظونه. فإن خلاصنا هو عطية مجانية من عمل رحمة الله ونعمته، نقبلها وننالها بالإيمان. فليس للناموس قيمة للخلاص إلا في "أنه يبين لنا خطايانا". (٢) ويقبل بولس فكرة أن شرائع العهد القديم قد أعدتنا لمجيء يسوع المسيح وعلمتنا عنه .. وقد تمم المسيح الناموس وحررنا من ثقل الشعور بالذنب، ولكن مازال الناموس يعلّمنا الكثير من المبادئ القيمة الثمينة، ويعطينا إرشادات في الحياة. ولم يكن بولس يحفظ الناموس ويراعيه للخلاص. بل كان ببساطة يحفظ الناموس كعادة، حتى يتجنب مهاجمة من أراد توصيل الإنجيل إليهم (رو ٣١-٢١:٣ ؛ ٦-٤:٧ ؛ ٤: ١٣:٩، ١٠). (للمزيد عن الشريعة ارجع إلى غل ٢٩-٢٣:٣ ؛ ٣١-٢١:٤).

القبض على بولس

٢٧ وَلَمَّا كَادَتِ ٱلْأَيَّامُ ٱلسَّبْعَةُ أَنْ تَنْقَضِيَ، رَأَى بَعْضُ ٱلْيَهُودِ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا بُولُسَ فِي
ٱلْهَيْكَلِ، فَحَرَّضُوا ٱلْجَمْعَ كُلَّهُ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ، ٢٨ وَهُمْ يَصْرُخُونَ: «ٱلنَّجْدَةَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ!
هٰذَا هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَدْعُو ٱلنَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى عَقِيدَةٍ تُشَكِّلُ خَطَراً عَلَى شَعْبِنَا
وَشَرِيعَتِنَا وَعَلَى هٰذَا ٱلْمَكَانِ، حَتَّى إِنَّهُ أَدْخَلَ ٱلْيُونَانِيِّينَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هٰذَا ٱلْمَكَانَ
ٱلْمُقَدَّسَ!» ٢٩ فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا تُرُوفِيمُسَ ٱلْأَفَسُسِيَّ مَعَ بُولُسَ فِي ٱلْمَدِينَةِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ
أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ.
٣٠ عِنْدَئِذٍ هَاجَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ جَمِيعاً، وَهَجَمَ ٱلنَّاسُ عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْهَيْكَلِ،
ثُمَّ أُغْلِقَتِ ٱلْأَبْوَابُ حَالاً. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدُ ٱلْكَتِيبَةِ ٱلرُّومَانِيَّةِ أَنَّ
ٱلِاضْطِرَابَ عَمَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا. ٣٢ فَأَخَذَ فِي ٱلْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ ٱلْجُنُودِ وَقُوَّادِ ٱلْمِئَاتِ
وَحَضَرَ مُسْرِعاً. وَلَمَّا رَأَى ٱلْيَهُودُ ٱلْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.
٣٣ فَاقْتَرَبَ ٱلْقَائِدُ وَأَلْقَى ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يُقَيِّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ:
«مَنْ هُوَ، وَمَاذَا فَعَلَ؟» ٣٤ فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ
أَنْ يَتَبَيَّنَ حَقِيقَةَ ٱلْأَمْرِ بِسَبَبِ ٱلْهِيَاجِ، أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ بُولُسُ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ. ٣٥ وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ
ٱلْجُنُودُ إِلَى ٱلدَّرَجِ ٱضْطُرُّوا أَنْ يَحْمِلُوهُ لِيُخَلِّصُوهُ مِنْ عُنْفِ ٱلْمُحْتَشِدِينَ. ٣٦ فَقَدْ كَانَ
جُمْهُورُ ٱلْمُحْتَشِدِينَ يَتْبَعُونَهُ صَارِخِينَ: «لِيُعْدَمْ!»
٣٧ وَقَبْلَ أَنْ يُدْخَلَ بُولُسُ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ قَالَ لِلْقَائِدِ بِاللُّغَةِ ٱلْيُونَانِيَّةِ: «أَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ
شَيْئاً؟» فَقَالَ ٱلْقَائِدُ: «أَتَتَكَلَّمُ ٱلْيُونَانِيَّةَ؟ ٣٨ إِذَنْ لَسْتَ أَنْتَ ذٰلِكَ ٱلْمِصْرِيَّ ٱلَّذِي أَحْدَثَ
ٱضْطِرَاباً فِي ٱلْمَدِينَةِ مُنْذُ مُدَّةٍ، وَتَزَعَّمَ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَتَلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى
ٱلْبَرِّيَّةِ!» ٣٩ فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّمَا أَنَا يَهُودِيٌّ مِنْ طَرْسُوسَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي مُقَاطَعَةِ
كِيلِيكِيَّةَ. فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِأَنْ أُكَلِّمَ ٱلشَّعْبَ». ٤٠ فَأَذِنَ لَهُ ٱلْقَائِدُ. وَوَقَفَ بُولُسُ
عَلَى ٱلدَّرَجِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلشَّعْبِ. فَلَمَّا سَادَ ٱلسُّكُونُ، أَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِاللُّغَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ،
قَائِلاً:

٢٧:٢١
أع ١٨:٢٤؛ ٢١:٢٦
رو ٣٥:٨
٢كو ٩:٤
٢تيمو ١٢:٣
٢٨:٢١
مت ١١:٥
لو ٢٢:٦؛ ٤٩:١١؛ ١٢:٢١؛ ٢:٢٣
يو ١٠:١٥
أع ١٣:٦؛ ٢٠:١٦، ٢١؛ ٦:١٧؛ ٥:٢٤، ٦
١كو ١٢:٤
٢٩:٢١
أع ٤:٢٠
٢تيمو ٢٠:٤
٣٢:٢١
أع ٢٧:٢٣
٣٣:٢١
أع ٢٣:٢٠؛ ٢٠:٢٨
أف ٢٠:٦
٣٦:٢١
لو ١٨:٢٣
يو ١٥:١٩
أع ٢٢:٢٢
٣٩:٢١
أع ١١:٩
٢كو ٢٢:١١
غل ٥:٣
١بط ١٥:٣؛ ١٦:٤
٤٠:٢١
أع ١٤:٢٦

٢٩،٢٨:٢١ عرف هؤلاء الرجال مدى فاعلية عمل بولس في أسيا. ولذلك كانت استراتيجيتهم أن يشوهوا سمعة بولس، وبالتالي يضعفون عمله. فكن يقظاً عندما تسمع الاتهامات توجه ضد خدام الله فربما كان أحد الناس يسعى إلى تشويه صورتهم أو إلى إعاقة عملهم. فكن متفتحاً، مصلياً من أجل الخدام والعاملين في حقل الله. فإنهم يثقون بتأييدك وتعضيدك لهم.

٣١:٢١ لما كانت أورشليم تحت حكم الرومان، كان أي هياج يحدث في المدينة لابد أن تتقصى عنه السلطات الرومانية. وكان الحاكم في ذلك الوقت هو كلوديوس ليسياس (أع ٢٦:٢٣).

٣٨،٣٧:٢١ عندما تحدث بولس باللغة اليونانية مع القائد أظهر أنه إنسان متعلم مثقف وليس مجرد إنسان متمرد عادي ممن يثيرون الشغب في الطرق. فقد جذبت اللغة انتباه القائد، وأعطت بولس الحماية كما منحته الفرصة ليدافع عن نفسه.

٣٨،٣٧:٢١ يحكي يوسيفوس المؤرخ عن شخص مصري قاد تمرداً قوامه أربعة آلاف شخص في أورشليم سنة ٥٤ م ثم اختفى عن الأنظار بعد ذلك. وقد ظن القائد الروماني أن بولس هو ذلك المتمرد.

دفاع بولس أمام اليهود

٢٢ «أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ وَٱلآبَاءُ، ٱسْمَعُوا ٱلآنَ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي». ٢فَلَمَّا سَمِعُوهُ
يُخَاطِبُهُمْ بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ ٱزْدَادُوا هُدُوءاً فَقَالَ:
٣«أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ ٱلْوَاقِعَةِ فِي مُقَاطَعَةِ كِيلِيكِيَّةَ، وَلٰكِنِّي نَشَأْتُ فِي
هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ وَتَعَلَّمْتُ عِنْدَ قَدَمَيْ غَمَالاَئِيلَ ٱلتَّرْبِيَةَ ٱلْمُوَافِقَةَ تَمَاماً لِشَرِيعَةِ آبَائِنَا. وَكُنْتُ
غَيُوراً فِي أُمُورِ ٱللهِ، مِثْلَكُمْ جَمِيعاً ٱلْيَوْمَ. ٤فَٱضْطَهَدْتُ هٰذَا ٱلطَّرِيقَ حَتَّى ٱلْمَوْتِ، فَكُنْتُ
أَعْتَقِلُ أَتْبَاعَهُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ، وَأَزُجُّ بِهِمْ فِي ٱلسُّجُونِ. ٥وَيَشْهَدُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ
وَمَجْلِسُ ٱلشُّيُوخِ عَلَى صِدْقِ كَلاَمِي هٰذَا. فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُمْ رَسَائِلَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ فِي
دِمَشْقَ لِيُعَاوِنُونِي فِي ٱلْقَبْضِ عَلَى ٱلَّذِينَ هُنَاكَ، لِأَسُوقَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَيَنَالُوا عِقَابَهُمْ.
٦وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ ٱلْوَقْتُ نَحْوَ ٱلظُّهْرِ، أَضَاءَ حَوْلِي فَجْأَةً نُورٌ
بَاهِرٌ، ٧فَوَقَعْتُ عَلَى ٱلأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟
٨فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ٩وَقَدْ رَأَى
مُرَافِقِيَّ ٱلنُّورَ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مُخَاطِبِي. ١٠فَسَأَلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟
فَأَجَابَنِي ٱلرَّبُّ: قُمْ وَٱدْخُلْ دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ.
١١وَٱقْتَادَنِي مُرَافِقِيَّ بِيَدِي حَتَّى أَوْصَلُونِي إِلَى دِمَشْقَ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أُبْصِرُ بِسَبَبِ شِدَّةِ
ذٰلِكَ ٱلنُّورِ ٱلْبَاهِرِ.
١٢وَكَانَ فِي دِمَشْقَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا، تَقِيٌّ كَمَا تَقْضِي ٱلشَّرِيعَةُ، يَشْهَدُ لَهُ يَهُودُ دِمَشْقَ
جَمِيعاً شَهَادَةً حَسَنَةً. ١٣جَاءَ إِلَيَّ وَوَقَفَ وَقَالَ: أَيُّهَا ٱلأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ. فَعَادَ إِلَيَّ بَصَرِي
حَالاً، وَرَأَيْتُهُ أَمَامِي. ١٤فَقَالَ: إِلٰهُ آبَائِنَا ٱخْتَارَكَ مُسْبَقاً لِتَعْرِفَ إِرَادَتَهُ، وَتَرَى ٱلْبَارَّ وَتَسْمَعَ
صَوْتاً مِنْ فَمِهِ. ١٥فَإِنَّكَ سَتَكُونُ شَاهِداً لَهُ، أَمَامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ، بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ.
١٦وَٱلآنَ لِمَاذَا تُبْطِئُ؟ قُمْ تَعَمَّدْ وَٱغْتَسِلْ مِنْ خَطَايَاكَ، دَاعِياً بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ».
١٧بَعْدَ ذٰلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُصَلِّي فِي ٱلْهَيْكَلِ غِبْتُ عَنِ ٱلْوَعْيِ،
١٨فَرَأَيْتُ ٱلرَّبَّ يَقُولُ لِي: عَجِّلْ وَٱتْرُكْ أُورُشَلِيمَ بِسُرْعَةٍ، لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْفُضُونَ أَنْ تَشْهَدَ لِي

٣:٢٢
أع ٥:٣٤-٤٠؛ ٢٦:٥
رو ١٠:٢
٢كو ١١:٢٢
غل ١:١٤
في ٣:٥
٤:٢٢
أع ٨:٣
١تي ١:١٣
٥:٢٢
أع ٩:٢، ٣
٦:٢٢
أع ٩:٣-٨؛ ٢٦:١٢، ١٣
٨:٢٢
أع ٢٦:١٥
٩:٢٢
دان ١٠:٧
أع ٩:٧؛ ٢٦:١٣
١١:٢٢
أع ٩:٨
١٢:٢٢، ١٣
أع ٩:١٠، ١٧، ١٨
١٤:٢٢
أع ٣:١٣؛ ٢٦:١٦
١كو ٩:١؛ ١٥:٨
غل ١:١٢
١٥:٢٢
أع ٢٦:١٦
١٦:٢٢
مز ١١٦:١٣
أع ٢:٣٨
رو ١٠:١٣
١كو ٦:١١
عب ١٠:٢٢

٢٢: ١، ٢ كان بولس يتحدث بالعبرية، لغة العهد القديم. وقد تحدث بولس بالعبرية ليس فقط ليتفاهم مع الحاضرين، ولكن أيضاً ليبدي أنه شخص يهودي مخلص. فقد كان اليهود يتبعون الشرائع اليهودية والعادات اليهودية ويتلقون تعليمهم باللغة العبرية. وقد تخاطب بولس مع القائد الروماني باللغة اليونانية، ومع اليهود باللغة العبرية. فإن أردت أن تقدم خدمتك لقوم بأقوى فاعلية عليك أن تخاطبهم بلغتهم.

٢٢: ٣ يعتبر غمالائيل أكثر المعلمين احتراماً في القرن الأول المسيحي، وكان الجميع يحترمونه ويقدرونه كخبير في الشريعة الدينية (أع ٥: ٣٤)، وكإنسان معتدل متزن التفكير. وكان بولس يعلن عن مقومات اعتباره إنساناً متعلماً متمرناً عند أقدر معلمي اليهود وأكثرهم احتراماً.

٢٢: ٣ عندما قال بولس الرسول عن نفسه: "وكنت غيوراً في أمور الله، مثلكم جميعاً اليوم"، فإنه اعترف بذلك بدوافعهم الجادة في قتله كما أقر بأنه كان يفعل نفس الشيء بالمسيحيين منذ سنوات قليلة مضت. وكان بولس يحاول دائماً إيجاد نقط اتصال مشتركة بينه وبين الحاضرين الذين يسمعونه قبل أن يدخل إلى الدفاع الشامل عن المسيحية. عندما تشهد للمسيح حاول أن تتوحد مع الناس فإنهم يفضلون الاستماع إليك لو أحسوا أنك واحد منهم.

فِيهَا. ١٩ فَقُلْتُ: يَارَبُّ، إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنِّي كُنْتُ أَبْحَثُ فِي ٱلْمَجَامِعِ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِكَ،
لِأَسْجُنَهُمْ وَأَجْلِدَهُمْ. ٢٠ وَكُنْتُ حَاضِراً عِنْدَمَا قُتِلَ شَهِيدُكَ ٱسْتِفَانُوسُ، وَكُنْتُ رَاضِياً
بِقَتْلِهِ، وَحَارِساً لِثِيَابِ قَاتِلِيهِ. ٢١ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي: ٱذْهَبْ . . . سَأُرْسِلُكَ بَعِيداً، إِلَى ٱلْأُمَمِ!»
٢٢ ظَلَّ ٱلْمُجْتَمِعُونَ يُصْغُونَ حَتَّى وَصَلَ بُولُسُ إِلَى ذِكْرِ ٱلْأُمَمِ، فَصَرَخُوا بِقَائِدِ ٱلْكَتِيبَةِ:
«ٱنْزِعْ هَذَا ٱلرَّجُلَ مِنَ ٱلْأَرْضِ! إِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ ٱلْحَيَاةَ!» ٢٣ ثُمَّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ وَيُلَوِّحُونَ
بِثِيَابِهِمْ، وَيُذَرُّونَ ٱلْغُبَارَ فِي ٱلْهَوَاءِ. ٢٤ فَأَمَرَ ٱلْقَائِدُ جُنُودَهُ أَنْ يُدْخِلُوا بُولُسَ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ
وَأَنْ يَسْتَجْوِبُوهُ تَحْتَ جَلْدِ ٱلسِّيَاطِ لِيَعْرِفَ سَبَبَ ٱلْهُتَافَاتِ ٱلصَّاخِبَةِ ضِدَّهُ.

بولس مواطن روماني

٢٥ فَلَمَّا رَبَطَهُ ٱلْجُنُودُ لِيَجْلِدُوهُ قَالَ لِقَائِدِ ٱلْمِئَةِ ٱلَّذِي كَانَ وَاقِفاً بِقُرْبِهِ: «أَيَسْمَحُ لَكُمُ
ٱلْقَانُونُ بِجَلْدِ مُوَاطِنٍ رُومَانِيٍّ قَبْلَ مُحَاكَمَتِهِ؟» ٢٦ فَمَا إِنْ سَمِعَ ٱلضَّابِطُ ذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ
إِلَى ٱلْقَائِدِ وَأَخْبَرَهُ بِٱلْأَمْرِ، وَقَالَ: «أَتَعْلَمُ أَيَّةَ مُخَالَفَةٍ كُنَّا سَنَرْتَكِبُ لَوْ جَلَدْنَا هَذَا ٱلرَّجُلَ؟
إِنَّهُ رُومَانِيُّ ٱلْجِنْسِيَّةِ!» ٢٧ فَذَهَبَ ٱلْقَائِدُ بِنَفْسِهِ إِلَى بُولُسَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ حَقّاً رُومَانِيٌّ؟»
فَأَجَابَ: «نَعَمْ!» ٢٨ فَقَالَ ٱلْقَائِدُ: «أَنَا دَفَعْتُ مَبْلَغاً كَبِيراً مِنَ ٱلْمَالِ لِأَحْصُلَ عَلَى ٱلْجِنْسِيَّةِ
ٱلرُّومَانِيَّةِ». فَقَالَ بُولُسُ: «وَأَنَا حَاصِلٌ عَلَيْهَا بِٱلْوِلَادَةِ!» ٢٩ وَفِي ٱلْحَالِ ٱبْتَعَدَ عَنْهُ ٱلْجُنُودُ
ٱلْمُكَلَّفُونَ بِٱسْتِجْوَابِهِ تَحْتَ جَلْدِ ٱلسِّيَاطِ، وَوَقَعَ ٱلْخَوْفُ فِي نَفْسِ ٱلْقَائِدِ مِنْ عَاقِبَةِ تَقْيِيدِهِ
بِٱلسَّلَاسِلِ، بَعْدَمَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ.
٣٠ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي أَرَادَ ٱلْقَائِدُ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَقِيقَةِ ٱلتُّهْمَةِ ٱلَّتِي وَجَّهَهَا ٱلْيَهُودُ إِلَى بُولُسَ،
فَفَكَّ قُيُودَهُ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَأَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ ٱلْيَهُودِيِّ جَمِيعاً، وَٱسْتَدْعَى
بُولُسَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَهُمْ.

بولس أمام المجلس اليهودي

٢٣ فَحَدَّقَ بُولُسُ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنِّي عِشْتُ لِلهِ بِضَمِيرٍ
صَالِحٍ حَتَّى هَذَا ٱلْيَوْمِ». ٢ فَأَمَرَ حَنَانِيَّا، رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ، وَاحِداً مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ

١٩:٢٢ أع ٣:٨ ؛ ٤:٢٢ ؛ ١١:٢٦
٢٠:٢٢ أع ٧:٥٨-٨:١
٢١:٢٢ أع ٢:١٣ ؛ ٦:١٨ ؛ ١٧:٢٦
رو ١٥:١٥، ١٦
١تيمو ٧:٢
٢٢:٢٢ أع ٣٦:٢١ ؛ ٢٤:٢٥
٢٥:٢٢ أع ٣٧:١٦
٢٩:٢٢ أع ٣٨:١٦
١:٢٣ ١كو ٤:٤
٢كو ١٢:١ ؛ ٢:٤
عب ١٨:١٣
٢:٢٣ يو ٢٢:١٨
أع ١:٢٤

٢٢:٢١، ٢٢ كان الشعب يستمع لبولس بتحفز، في انتظار اصطياده واتهامه. وقد أثارت كلمة "الأمم" غضبهم وكبرياءهم. فالمفروض أنهم نور "للأمم" يعلمونهم عن الله الحقيقي الواحد. إلا أنهم تخلّوا عن هذه الإرسالية بانفصالهم وانعزالهم عنهم، إلا أن هذا لم يعق خطة الله أو يوقفها. فلابد أن تسمع الأمم الأخبار السارة من خلال المسيحيين اليهود أمثال بولس وبطرس.

٢٢:٢٥ لقد استوقف سؤال بولس الجنود الرومان لأن المواطن الروماني بحكم القانون لا يجوز جلده إلى أن تثبت إدانته بجريمة. وقد اكتسب بولس الجنسية الرومانية بالمولد أما القائد الروماني فاشتراها، وكان شراء الجنسية الرومانية أمراً شائعاً، ومصدراً جيداً للمال لحكومة روما. إلا أن الجنسية المشتراه تعتبر أقل درجة من المكتسبة بالمولد.

٢٢:٣٠ استخدم الله اضطهاد بولس للكنيسة كفرصة له للشهادة. بل وصار أعداؤه أيضاً يعدّون المكان له ليخاطب المجلس اليهودي. إن كنّا حسّاسين تجاه قيادة الروح القدس لنا فسنلاحظ زيادة فرص تقديم الإيمان للآخرين، حتى في قلب المقاومة.

٢٣:٢، ٣ إن يوسيفوس مؤرخ القرن الأول الجليل الموقر، قد وصف حنانيا رئيس الكهنة بالطمع وانتهاك الحرمات وحدة

لَدَيْهِ أَنْ يَضْرِبَ بُولُسَ عَلَى فَمِهِ، ٣فَقَالَ لَهُ بُولُسُ: «ضَرَبَكَ ٱللهُ، يَاحَائِطَ ٱلْمَقْبَرَةِ ٣:٢٣ لا ١٩:١٥
ٱلْمَطْلِيَّ بِٱلْكِلْسِ! كَيْفَ تَجْلِسُ لِتُحَاكِمَنِي وَفْقاً لِلشَّرِيعَةِ، ثُمَّ تُخَالِفُ ٱلشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ حز ١٣:١٠-١٥ يو ٧:٥١
بِضَرْبِي؟» ٤فَقَالَ لَهُ ٱلْوَاقِفُونَ هُنَاكَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ ٱللهِ؟» ٥فَأَجَابَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ ٥:٢٣ خر ٢٢:٢٨
أَعْرِفُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ فَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ: لَا تَشْتِمْ رَئِيسَ شَعْبِكَ!»
٦وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ أَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ مِنْ مَذْهَبِ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ، وَبَعْضَهُمْ مِنْ

أبطال مغمورون في سفر الأعمال	البطل	الشاهد في سفر الأعمال	العمل البطولي
عندما نتحدث عن نجاح الكنيسة الأولى فإننا نفكر غالباً في الرسل. ولكن كان من الممكن أن تموت الكنيسة لولا الأبطال المغمورين، الرجال والنساء الذين من خلال التزامهم ببعض الأعمال الصغيرة، دفعوا الكنيسة إلى الأمام.	المستعطي الكسيح	٣:٩-١٢	بعد شفائه سبح الله، وعندما تجمع الناس ليروا ما حدث انتهز بطرس الفرصة ليخبرهم عن يسوع.
	الشمامسة الخمسة (بخلاف استفانوس وفيلبس)	٦:٢-٥	كلنا نعرف استفانوس، والكثيرون يعرفون فيلبس. لكن كان معهما خمسة رجال آخرون اختيروا شمامسة، وهم الذين لم يضعوا أساس الخدمة في الكنيسة وحسب، ولكنهم أيضاً وفروا للرسل الوقت الذي يحتاجونه للكرازة بالإنجيل.
	حنانيا	٩:١٠-١٩	تحمل حنانيا مسئولية أن يكون أول من يقدم محبة المسيح لبولس بعد إيمانه.
	كرنيليوس	١٠:٣٤، ٣٥	أوضح تجديده لبطرس أن الإنجيل لكل الناس، لليهود والأمميين.
	رودا	١٢:١٣-١٥	إصرارها أدخل بطرس إلى بيت مريم أم مرقس حيث الأمان.
	يعقوب	١٥:١٣-٢١	رئيس مجمع أورشليم، وكانت لديه الشجاعة والتميز لاتخاذ قرار أثر فعلياً في ملايين المسيحيين عبر الأجيال.
	ليدية	١٦:١٣-١٥	فتحت بيتها لبولس، ومن هناك قاد بولس الكثيرين إلى المسيح وأسس كنيسة فيلبي.
	ياسون	١٧:٥-٧	خاطر بحياته من أجل الإنجيل عندما استضاف بولس في بيته ووقف مع الحق والصواب وإن واجه الاضطهاد بسبب ذلك.
	ابن أخت بولس	٢٣:١٦-٢٤	أنقذ حياة بولس عندما أخبر القادة الرومان بمؤامرة قتل بولس.
	يوليوس	٢٧:٤٣	أنقذ حياة بولس عندما أراد الجنود الآخرون قتله.

الطباع. وقد جاء انفجار بولس في وجهه كنتيجة للأمر المخالف للشريعة الذي أمر به حنانيا الرجال. فقد خرق حنانيا الشريعة حين افترض أن بولس مذنب دون أن يحاكمه، وأمر بمعاقبته (انظر تث ١٩:١٥). ولم يعرف بولس أن حنانيا هو رئيس الكهنة، ربما بسبب أمره المخالف للشريعة التي يُفترض أنه يمثلها. إننا نمثل المسيح، وحين لا يدرك من حولنا أننا مسيحيون نكون قد فشلنا في تمثيل المسيح كما ينبغي. إننا، كمسيحيين، لسنا مجرد تابعين للمسيح بل إننا نمثله لدى الآخرين، كما كان رئيس الكهنة يمثل الشريعة أمام الشعب.

٦:٢٣ يعتبر كل من الفريسيين والصدوقيين من القيادات الدينية، ولكن مع وجود اختلافات صارخة بين المجموعتين في المعتقدات. فبينما كان الفريسيون يؤمنون بوجود قيامة

مَذْهَبِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، نَادَى فِي ٱلْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ٱبْنُ فَرِّيسِيٍّ، وإِنِّي
أُحَاكَمُ ٱلآنَ لأَنَّنِي أَعْتَقِدُ أَنَّ لِلْمَوْتَى رَجَاءً بِٱلْقِيَامَةِ!» ٧ وَهُنَا دَبَّ ٱلْخِلافُ بَيْنَ
ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ مِنْ أَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ، فَٱنْقَسَمَ ٱلْحَاضِرُونَ. ٨ فَإِنَّ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ
يُنْكِرُونَ ٱلْقِيَامَةَ وَٱلْمَلائِكَةَ وَٱلأَرْوَاحَ، أَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ فَيُقِرُّونَ بِهَا كُلِّهَا. ٩ وَعَلا ٱلصِّيَاحُ،
فَوَقَفَ بَعْضُ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلْمُوَالِينَ لِلْفَرِّيسِيِّينَ، يَحْتَجُّونَ بِحَمَاسَةٍ، فَقَالُوا: «لا نَجِدُ
عَلَى هٰذَا ٱلرَّجُلِ ذَنْباً، فَلَرُبَّمَا كَلَّمَهُ رُوحٌ أَوْ مَلاكٌ!»
١٠ وَتَفَاقَمَ ٱلْخِلافُ حَتَّى خَافَ ٱلْقَائِدُ أَنْ يَشُقُّوا بُولُسَ شِقَّيْنِ، فَأَمَرَ ٱلْجُنُودَ أَنْ يَنْزِلُوا
وَيَخْطَفُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيُعِيدُوهُ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ. ١١ وَفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلتَّالِيَةِ ظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِبُولُسَ وَقَالَ لَهُ:
«تَشَجَّعْ. فَكَمَا أَدَّيْتَ لِيَ ٱلشَّهَادَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، لابُدَّ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لِي فِي رُومَا أَيْضاً».

مؤامرة اليهود لقتل بولس

١٢ وَلَمَّا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ حَاكَ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ بُولُسَ، وحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمِ ٱلطَّعَامَ
وَٱلشَّرَابَ إِلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ. ١٣ وَكَانَ عَدَدُ ٱلَّذِينَ حَاكُوا هٰذِهِ ٱلْمُؤَامَرَةَ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً.
١٤ وَذَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخِ وَقَالُوا: «حَرَامٌ عَلَيْنَا ٱلطَّعَامُ وَٱلشَّرَابُ حَتَّى نَقْتُلَ
بُولُسَ. ١٥ فَٱطْلُبُوا مِنَ ٱلْقَائِدِ بِصِفَتِكُمْ أَعْضَاءَ ٱلْمَجْلِسِ، أَنْ يُحْضِرَ بُولُسَ بِحُجَّةِ إِعَادَةِ
ٱلنَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لاغْتِيَالِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ!» ١٦ وَلٰكِنَّ خَبَرَ
هٰذِهِ ٱلْمُؤَامَرَةِ تَسَرَّبَ إِلَى ٱبْنِ أُخْتِ بُولُسَ، فَتَوَجَّهَ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ وَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ.

٨:٢٣
مت ٢٣:٢٢
مر ١٨:١٢
لو ٢٧:٢٠
أع ٥:٢٤
٩:٢٣
لو ٧:١٦
يو ٢٩:١٢
أع ٣٩:٥ ؛ ٧:٢٢
١١:٢٣
مر ١:٤٦
يو ١٠:٤١ ؛ ٢:٤٣
أع ٩:١٨ ؛ ١:٢٢-٢١ ؛ ٢٣:٢٧
١٢:٢٣
أع ٢٣:٩
١٥:٢٣
ير ٣٢:٣٧
١٦:٢٣
ي ١٢:٥، ١٣

جسدية لم يكن الصدوقيون يؤمنون بذلك لأنهم يتمسكون بأسفار العهد القديم الخمسة الأولى من التكوين حتى التثنية، والتي لم تتضمن أي تعليم صريح عن القيامة. وقد أبعدت كلمات بولس النزاع الغاضب حول القيامة بعيداً عنه وهنا انقسم المجلس اليهودي.

٦:٢٣ إن سرعة بديهة بولس مثال 'القوة التي وعد بها يسوع المؤمنين (مر ١٣:٩-١١). فإن الله يعيننا عندما نتعرض للنار لأجل إيماننا. وينبغي علينا دائماً أن نكون، كبولس مستعدين لتقديم شهادتنا. وسيعطينا الروح القدس القوة لنتكلم بجرأة وشجاعة.

١٤:٢٣، ١٥ عندما خمد النزاع بين الفريسيين والصدوقيين عاد رؤساء اليهود وركزوا انتباههم على بولس. وكانت السياسة والمركز والجاه بالنسبة لهؤلاء القادة أهم عندهم من الله، وكانوا مستعدين لتدبير مؤامرة أخرى لقتل بولس، كما عملوا مع يسوع من قبل. إلا أن الله كان ضابطاً للأمور.

١٦:٢٣-٢٢ كثيرا ما لا نهتم بالصغار باعتبار أن صغر سنهم لا يتيح لهم تقديم الكثير لأجل الرب. إلا أن شاباً صغيراً قد لعب دوراً هاماً في إنقاذ حياة بولس وحمايته. إن الله قادر على استخدام أي إنسان في أي عمر، إن كان مستعداً للخضوع له. وقد أوضح يسوع أهمية الصغار (مت ١٨:٢-٦). فهل تعطي الصغار نفس الأهمية التي ينالونها من الله؟

سجن بولس في مدينة قيصرية

جاء بولس بأخبار رحلته التبشيرية الثالثة لشيوخ كنيسة أورشليم الذين فرحوا لخدمته. إلا أن وجود بولس سرعان ما هز اليهود وأزعجهم، فحاولوا إقناع الرومان باحتجازه وسجنه. وقد انكشفت مؤامرة لقتل بولس، ومن ثم أخذ بولس ليلاً إلى أنتيباتريس، حيث نقل بعد ذلك إلى السجن الإقليمي في قيصرية.

١٧فَٱسْتَدْعَى بُولُسُ أَحَدَ قُوَّادِ ٱلْمِئَاتِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ ٱبْنَ أُخْتِهِ إِلَى ٱلْقَائِدِ لِيُخْبِرَهُ
بِأَمْرٍ هَامٍّ. ١٨فَأَخَذَهُ إِلَى ٱلْقَائِدِ وَقَالَ: «ٱسْتَدْعَانِي ٱلسَّجِينُ بُولُسُ وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هٰذَا
ٱلشَّابَّ إِلَيْكَ، لِأَنَّ عِنْدَهُ أَمْراً هَامّاً يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِهِ». ١٩فَأَمْسَكَ ٱلْقَائِدُ ٱلشَّابَّ بِيَدِهِ،
وَٱنْفَرَدَ بِهِ، وَسَأَلَهُ: «مَا ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟» ٢٠فَقَالَ: «حَاكَ ٱلْيَهُودُ مُؤَامَرَةً
عَلَى بُولُسَ، وَسَيَطْلُبُونَ مِنْكَ أَنْ تُحْضِرَهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، بِحُجَّةِ إِعَادَةِ ٱلنَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ،
٢١فَلَا تَقْبَلْ طَلَبَهُمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمِ ٱلطَّعَامَ
وَٱلشَّرَابَ وَنَصَبُوا كَمِيناً لِاغْتِيَالِهِ، وَهُمُ ٱلْآنَ مُسْتَعِدُّونَ لِذٰلِكَ، وَيَنْتَظِرُونَ تَلْبِيَةَ طَلَبِهِمْ!»

٢١:٢٣
مز ٩:١٠ ؛
١٢:٣٧، ١٣، ٣٢

ليسياس يرسل بولس لفيلكس

٢٢فَصَرَفَ ٱلْقَائِدُ ٱلشَّابَّ بَعْدَمَا قَالَ لَهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَداً بِمَا أَعْلَمْتَنِي بِهِ!» ٢٣وَدَعَا ٱثْنَيْنِ مِنْ
قُوَّادِ ٱلْمِئَاتِ لَدَيْهِ، وَأَمَرَهُمَا قَائِلاً: «جَهِّزَا مِئَتَيْ جُنْدِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ٱلسَّاعَةَ
ٱلتَّاسِعَةَ مَسَاءَ ٱللَّيْلَةِ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ فَارِساً وَمِئَتَا حَامِلِ رُمْحٍ، ٢٤وَبَعْضُ ٱلدَّوَابِّ لِتَحْمِلَ
بُولُسَ وَتُوَصِّلَهُ سَالِماً إِلَى ٱلْحَاكِمِ فِيلِكْسَ». ٢٥وَكَتَبَ إِلَى ٱلْحَاكِمِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا:
٢٦«مِنْ كُلُودِيُوسَ لِيسِيَاسَ إِلَى سُمُوِّ ٱلْحَاكِمِ فِيلِكْسَ: سَلَامٌ! ٢٧هٰذَا ٱلرَّجُلُ قَبَضَ عَلَيْهِ
ٱلْيَهُودُ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُوَاطِنٌ رُومَانِيٌّ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ
ٱلْجُنُودِ وَأَنْقَذْتُهُ. ٢٨وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ ٱلتُّهْمَةَ ٱلَّتِي يَتَّهِمُونَهُ بِهَا، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ،
٢٩فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ تُهْمَتَهُ تَخْتَصُّ بِقَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِشَرِيعَتِهِمْ. وَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْباً
يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلسِّجْنِ. ٣٠ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ ٱلْيَهُودِ حَاكُوا مُؤَامَرَةً
لِقَتْلِهِ، فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ بِسُرْعَةٍ، وَأَمَرْتُ ٱلْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمُوا شَكْوَاهُمْ لَدَيْكَ».
٣١وَهٰكَذَا نَقَلَ ٱلْجُنُودُ بُولُسَ لَيْلاً إِلَى أَنْتِيبَاتْرِيسَ، تَنْفِيذاً لِلْأَوَامِرِ ٱلصَّادِرَةِ إِلَيْهِمْ. ٣٢وَفِي
ٱلصَّبَاحِ عَادُوا إِلَى ٱلثُّكْنَةِ، وَتَرَكُوا ٱلْفُرْسَانَ يُرَافِقُونَ بُولُسَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. ٣٣وَهُنَاكَ سَلَّمُوهُ
إِلَى ٱلْحَاكِمِ مَعَ ٱلرِّسَالَةِ. ٣٤فَقَرَأَ ٱلْحَاكِمُ ٱلرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ عَنِ ٱلْمُقَاطَعَةِ ٱلَّتِي يَنْتَمِي
بُولُسُ إِلَيْهَا. وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ ٣٥قَالَ لَهُ: «سَأَنْظُرُ فِي قَضِيَّتِكَ عِنْدَمَا يَحْضُرُ
ٱلْمُدَّعُونَ عَلَيْكَ». وَأَمَرَ بِوَضْعِ بُولُسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ، تَحْتَ ٱلْحِرَاسَةِ.

٢٧:٢٣
أع ٣٣:٢١ ؛ ٢٥:٢٢-٢٩
٢٨:٢٣
أع ٣٠:٢٢
٢٩:٢٣
أع ١٥:١٨ ؛ ١٩:٢٥ ؛
٣١:٢٦ ؛ ١٨:٢٨
٣٠:٢٣
أع ٨:٢٤، ١٩ ؛ ١٦:٢٥-
٣٣:٢٣
أع ٤٠:٨
٣٤:٢٣
أع ٣٩:٢١
٣٥:٢٣
أع ١:٢٤، ١٩ ؛ ١٦:٢٥

٢٣:٢٣، ٢٤ أمر القائد الروماني بإرسال بولس إلى قيصرية. كانت أورشليم مقراً للإدارة اليهودية، أما قيصرية فكانت مقراً لقيادة القوات الرومانية للمنطقة. يعمل الله بطرقٍ عجيبة ومدهشة وممتعة، لقد اختار الله أن يستخدم الجيش الروماني لينقذ بولس من أعدائه. وليست طرق الله كطرقنا، فطرقنا محدودة أما طرقه فبلا حدود. فلا تحدَّ الله بطلب استجابته لك حسب طريقتك. فعندما يتدخل الله فإنه يجعل للأمور تحدث بصورة أوفر وأفضل مما تتوقع.

٢٦:٢٣ كان فيلكس هو الحاكم أو الوالي الروماني على اليهودية، منذ عام ٥٢م حتى عام ٥٩م. وهو نفس المركز الذي كان بيلاطس البنطي يشغله من قبل. وبينما نال اليهود الكثير من الحرية في الحكم الذاتي، كان الحاكم يدير الجيش ويحافظ على الأمن ويجمع الضرائب.

٢٦:٢٣ كيف عرف لوقا بمحتوى خطاب كلوديوس ليسياس إلى فيلكس الوالي الحاكم؟ إن لوقا، في اهتمامه بالدقة التاريخية لما يكتب، استخدم العديد من الوثائق للتيقن من صحة كتاباته (انظر لو ١:١-٤). ولعل هذا الخطاب قد تُلي بصوتٍ عالٍ في المحكمة عندما أحضروا بولس أمام

دعوى اليهود ضد بولس

٢٤ وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ حَضَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَفْدٌ يَضُمُّ حَنَانِيَّا، رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ، وَبَعْضَ
ٱلشُّيُوخِ، وَمُحَامِياً ٱسْمُهُ تَرْتُلُّسُ، لِيَقَدِّمُوا ٱلدَّعْوَى لِلْحَاكِمِ ضِدَّ بُولُسَ.
[٢] فَٱسْتَدْعَى ٱلْحَاكِمُ بُولُسَ، وَبَدَأَ تَرْتُلُّسُ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ ٱلِٱتِّهَامَ، فَقَالَ:
«إِنَّ مَا تَمَّ لَنَا بِفَضْلِكَ مِنْ سَلَامٍ وَافِرٍ وَإِصْلَاحَاتٍ ٱنْتَفَعَ بِهَا شَعْبُنَا بِعِنَايَتِكَ [٣] يَاسُمُوَّ
ٱلْحَاكِمِ فِيلِكْسَ نُرَحِّبُ بِهِ، بِجُمْلَتِهِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، بِٱلشُّكْرِ ٱلْجَزِيلِ. [٤] وَلِأَنِّي لَا أُرِيدُ
أَنْ أُطِيلَ ٱلْكَلَامَ عَلَيْكَ، أَرْجُو أَنْ تَتَلَطَّفَ فَتَسْمَعَ عَرْضاً مُوجَزاً لِدَعْوَانَا: [٥] وَجَدْنَا هَذَا
ٱلْمُتَّهَمَ مُخَرِّباً، يُثِيرُ ٱلْفِتْنَةَ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ فِي ٱلْبِلَادِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَتَزَعَّمُ مَذْهَبَ ٱلنَّصَارَى.
[٦] فَلَمَّا حَاوَلَ تَدْنِيسَ هَيْكَلِنَا أَيْضاً، قَبَضْنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْنَا أَنْ نُحَاكِمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا.
[٧] وَلَكِنَّ ٱلْقَائِدَ لِيسِيَاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِٱلْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا، [٨] ثُمَّ أَمَرَ ٱلْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ بِٱلتَّرَافُعِ
أَمَامَكَ. وَتَسْتَطِيعُ ٱلْآنَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ دَعْوَانَا إِذَا قُمْتَ بِٱسْتِجْوَابِهِ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ»
[٩] وَأَيَّدَ ٱلْيَهُودُ أَعْضَاءُ ٱلْوَفْدِ ٱدِّعَاءَ ٱلْمُحَامِي زَاعِمِينَ أَنَّهُ صَحِيحٌ.

دفاع بولس أمام فيلكس

[١٠] وَأَشَارَ ٱلْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ أَنْ يُقَدِّمَ دِفَاعَهُ، فَقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَحْكُمُ فِي قَضَايَا أُمَّتِنَا
مُنْذُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلِذَلِكَ يَسُرُّنِي تَقْدِيمُ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي بِكُلِّ ٱرْتِيَاحٍ. [١١] وَيُمْكِنُكَ أَنْ
تَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لَمْ يَمْضِ عَلَى وُصُولِي إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِلْعِبَادَةِ، أَكْثَرُ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً. [١٢] وَلَمْ
يَرَنِي أَحَدٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي ٱلْهَيْكَلِ أَوِ ٱلْمَجَامِعِ أُجَادِلُ أَحَداً أَوْ أُحَرِّضُ
ٱلشَّعْبَ عَلَى ٱلْفَوْضَى. [١٣] وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُثْبِتُوا ٱتِّهَامَهُمْ لِي أَمَامَكَ ٱلْآنَ. [١٤] وَلَكِنِّي
أَعْتَرِفُ أَمَامَكَ بِأَنِّي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي بِحَسَبِ ٱلْمَذْهَبِ ٱلَّذِي يَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ بِدْعَةٌ. وَأُومِنُ
بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، [١٥] وَلِي بِٱللهِ مَا لَهُمْ مِنْ رَجَاءٍ يَنْتَظِرُونَ
تَحْقِيقَهُ: وَهُوَ أَنَّ ٱلْقِيَامَةَ سَتَحْدُثُ لِلْأَمْوَاتِ، ٱلْأَبْرَارِ مِنْهُمْ وَٱلْأَشْرَارِ. [١٦] لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً

١:٢٤
أع ٢١:٢٦، ٢٧ ؛ ٢٣:٢، ٢٤-٣٠
٥:٢٤
مت ٥:١١
لو ٢٣:٢
يو ١٥:٢٠
أع ١٦:٢٠، ٢١ ؛ ١٧:٦
١٤:٢٤
١تس ٢:١٤-١٦
٢تيمو ٣:٢
١بط ٢:١٢، ١٩
٦:٢٤
يو ١٨:٣١
أع ٢١:٢٨
٧:٢٤
أع ٢١:٣٣
٨:٢٤
أع ٢٣:٣٠
١١:٢٤
أع ٢١:٢٦، ٢٧
١٢:٢٤
أع ١٥:٨
١٣:٢٤
أع ١٥:٧
١٤:٢٤
لو ٢٤:٢٧
أع ٩:٢ ؛ ٢٦:٢٢
٢تيمو ١:٣
١٥:٢٤
دان ١٢:٢
مت ٢٢:٣١، ٣٢
يو ٥:٢٨، ٢٩
أع ٢٣:٦ ؛ ٢٦:٦-٨
١تس ٤:١٤
رؤ ٢٠:١٢
١٦:٢٤
أع ٢٣:١

فيلكس ليجيب على اتهامات اليهود له. وربما أُرسلت منه نسخة لبولس كنوع من التملق باعتباره مواطناً رومانياً.

١:٢٤ لقد وصل الآن المدَّعون، أصحاب الدعوى وهم حنانيا رئيس الكهنة، ترتُلّس المحامي، والعديد من رؤساء اليهود. وقد سافروا نحو ستة وتسعين كيلومتراً إلى قيصرية مركز الإدارة الرومانية، ليقدموا اتهامات كاذبة مزورة ضد بولس الرسول. ولكن مؤامرة القتل التي دبروها قد فشلت (أع ٢٣:١٢-١٥)، فأصروا على الاستمرار في محاولة قتله. وقد كانت محاولة للقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

٢:٢٤ كان ترتُلّس خطيباً خاصاً يُدعى لتقديم وعرض قضايا رؤساء اليهود الدينية أمام الحاكم الروماني. وقد وجه ترتلّس ثلاثة اتهامات لبولس هي : (١) أن بولس يهودي مرتد يحرض اليهود في كل العالم (٢) أن بولس قائد شغب واضطراب وتمرد لطائفة دينية غير معترف بها، وضد القانون الروماني (٣) أن بولس قد دنس الهيكل. وكان رؤساء اليهود يرجون لو أقنعت هذه الاتهامات فيلكس الحاكم حتى يقضي على بولس ليحفظ السلام في فلسطين.

١٠:٢٤ يبدو أن ترتلّس ورؤساء اليهود قد قدموا حجة قوية ضد بولس إلا أن بولس قد فند الاتهام نقطة نقطة. وقد تمكن بولس أيضاً من تقديم رسالة الإنجيل من خلال دفاعه. ولم يقدر المدّعون على تقديم دليل معين يؤيد الاتهامات العامة التي وجهوها لبولس: فقد اتهموا بولس، مثلاً بإثارة المتاعب والفتنة بين اليهود في تركيا، إلا أن يهود تركيا لم يكونوا حاضرين ليؤكدوا ذلك.

أُدَرِّبُ نَفْسِي لِكَيْ أَحْيَا دَائِماً بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ أَمَامَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ. ١٧وَبَعْدَ غِيَابِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ
عَنْ أُورُشَلِيمَ، رَجَعْتُ إِلَيْهَا أَحْمِلُ بَعْضَ ٱلتَّبَرُّعَاتِ إِلَى شَعْبِي، وَأُقَرِّبُ تَقْدِمَاتٍ. ١٨وَبَيْنَمَا
كُنْتُ أَقُومُ بِذٰلِكَ، رَآنِي فِي ٱلْهَيْكَلِ بَعْضُ يَهُودِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَكُنْتُ قَدْ تَطَهَّرْتُ. لَمْ
أَكُنْ وَقْتَئِذٍ وَسْطَ أَيِّ تَجَمُّعٍ، وَلَا كُنْتُ أُثِيرُ ٱلْفَوْضَى. ١٩وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُمْ دَلِيلٌ ضِدِّي،
لَكَانُوا حَضَرُوا أَمَامَكَ وَشَكَوْنِي حَسَبَ ٱلْأُصُولِ. ٢٠وَٱلْآنَ، لِيَذْكُرِ ٱلْحَاضِرُونَ هُنَا ٱلذَّنْبَ
ٱلَّذِي وَجَدُوهُ عَلَيَّ عِنْدَمَا حَاكَمُونِي أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ، ٢١غَيْرَ مَا أَعْلَنْتُهُ أَمَامَهُمْ حِينَ قُلْتُ:
أَنْتُمْ تُحَاكِمُونَنِي ٱلْيَوْمَ بِسَبَبِ إِيمَانِي بِقِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ».

بولس في سجن قيصرية

٢٢وَكَانَ فِيلِكْسُ يَعْرِفُ عَنْ كَثَبٍ أُمُورَ ٱلطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَ دِفَاعَ بُولُسَ أَرْجَأَ إِصْدَارَ
ٱلْحُكْمِ، وَقَالَ لِلْوَفْدِ ٱلْمُدَّعِي: «سَأَحْكُمُ فِي دَعْوَاكُمْ عِنْدَمَا يَحْضُرُ ٱلْقَائِدُ لِيسِيَاسُ».
٢٣ثُمَّ أَمَرَ قَائِدَ ٱلْمِئَةِ بِوَضْعِ بُولُسَ تَحْتَ ٱلْحِرَاسَةِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ بَعْضُ ٱلْحُرِّيَّةِ، وَأَنْ
يُسْمَحَ لِأَصْدِقَائِهِ بِزِيَارَتِهِ وَٱلْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ.
٢٤وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ فِيلِكْسُ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ دُرُوسِلَا، وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً، فَٱسْتَدْعَى بُولُسَ
وَٱسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِهِ عَنِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٥وَلَمَّا تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنِ ٱلْبِرِّ وَضَبْطِ
ٱلنَّفْسِ وَٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْآتِيَةِ ٱرْتَعَبَ فِيلِكْسُ، وَقَالَ لِبُولُسَ: «ٱذْهَبِ ٱلْآنَ، وَمَتَى تَوَفَّرَ لِيَ
ٱلْوَقْتُ أَسْتَدْعِيكَ ثَانِيَةً». ٢٦وَكَانَ فِيلِكْسُ يَأْمُلُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ بُولُسُ بَعْضَ ٱلْمَالِ لِيُطْلِقَهُ،
فَأَخَذَ يُكْثِرُ مِنِ ٱسْتِدْعَائِهِ وَٱلْحَدِيثِ مَعَهُ. ٢٧وَمَرَّتْ سَنَتَانِ وَبُولُسُ عَلَى هٰذِهِ ٱلْحَالِ.
وَأَخِيراً تَعَيَّنَ بُورْكِيُوسُ فَسْتُوسُ حَاكِماً خَلَفاً لِفِيلِكْسَ. وَإِذْ أَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يَكْسِبَ
رِضَى ٱلْيَهُودِ تَرَكَ بُولُسَ فِي ٱلسِّجْنِ.

١٧:٢٤ أع ٢٩:١١ ؛ رو ١٥:٢٥-٢٨ ؛ ١كو ٣:١٦ ؛ ٢كو ٤:٨
١٨:٢٤ أع ٢٦:٢١، ٢٧
٢١:٢٤ أع ٦:٢٣
٢٣:٢٤ أع ٣:٢٧ ؛ ١٦:٢٨
٢٥:٢٤ أع ٤٢:١٠ ؛ غل ٢٣:٥ ؛ تي ١٢:٢ ؛ ٢بط ٦:١
٢٦:٢٤ أع ١٧:٢٤
٢٧:٢٤ أع ٩:٢٥، ٢٤-٢٧ ؛ ٢٤:٢٦

٢٢:٢٤ كان فيلكس حاكماً لمدة ستة أعوام وغالباً سمع خلالها عن المسيحيين، إذ كانوا موضوع حديث القادة الرومان. وقد ظهر للرومان من أسلوب حياة المسيحيين المسالم أن "المسيحيين ليسوا مثيري فتنة".

٢٥:٢٤ اتخذ حديث بولس مع فيلكس صفة شخصية خاصة حتى إن فيلكس أحسّ بالإدانة. وكان فيلكس – مثل هيرودس أنتيباس (مر ١٧:٦، ١٨) قد تزوج بزوجة رجل آخر. وكانت كلمات بولس تثير اهتمام فيلكس حتى تحدث بولس عن "البر وضبط النفس والدينونة الآتية". إن الكثيرين يسعدون بمناقشة الإنجيل معك، طالما أنه لا يمس حياتهم بصفة شخصية. وعندما يحدث هذا نجدهم إما يقاومون الإنجيل أو يهربون منه. إلا أن هذا هو محور الإنجيل إذ إنه قوة الله في تغيير حياة الإنسان. ولا يكون الإنجيل مؤثراً وفعّالاً حتى يتحوّل من مجرد مبادىء وعقائد ومفاهيم إلى عمل مؤثر فعال في تغيير الحياة، فلو حدث وقاوم أحد شهادتك أو هرب منها، فلابد إذاً، أنك قد جعلت الإنجيل رسالة شخصية له.

٢٧:٢٤ فقد فيلكس وظيفته كحاكم، وتم استدعاؤه إلى روما. وتم تعيين بوركيوس فستوس خلفاً لفيلكس في أواخر عام ٥٩م أو أوائل عام ٦٠م. وكان فستوس أعدل من فيلكس الذي ترك بولس في السجن لمدة سنتين لكي يكسب رضى اليهود. وعندما تسلم فستوس مقاليد الحكم أمر على الفور بإعادة محاكمة بولس.

٢٧:٢٤ كان اليهود هم الأغلبية في البلاد. وكان القادة السياسيون يحبون الإذعان لهم لأن وظيفة الحاكم السياسي هي حفظ الأمن. وقد بدا أن بولس يثير المشاكل والفتن بين اليهود أينما حل. ولذلك فبإبقائه في السجن احتفظ فيلكس، وهو يترك منصبه، بعلاقات طيبة مع اليهود.

بولس يستأنف دعواه إلى القيصر

٢٥ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِتَوَلِّي فَسْتُوسَ مَنْصِبَهُ، ذَهَبَ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
٢ فَجَاءَهُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَوُجَهَاءُ ٱلْيَهُودِ وَعَرَضُوا لَهُ دَعْوَاهُمْ ضِدَّ بُولُسَ، وَطَلَبُوا ٢:٢٥
مِنْهُ ٣ بِإِلْحَاحٍ أَنْ يُكْرِمَهُمْ بِإِحْضَارِ بُولُسَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَكَانُوا قَدْ نَصَبُوا لَهُ كَمِيناً عَلَى أع ٢٣:١٢-٢١ ؛ ٢٤:١
ٱلطَّرِيقِ لِيَغْتَالُوهُ. ٤ فَأَجَابَهُمْ فَسْتُوسُ بِأَنَّ بُولُسَ سَيَبْقَى مُحْتَجَزاً فِي قَيْصَرِيَّةَ وَأَنَّهُ هُوَ
سَيَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. ٥ وَقَالَ: «لِيَذْهَبْ مَعِي أَصْحَابُ ٱلنُّفُوذِ مِنْكُمْ، فَإِنْ كَانَ
عَلَى هٰذَا ٱلرَّجُلِ ذَنْبٌ مَا، فَلْيَتَّهِمُوهُ بِهِ أَمَامِي!».
٦ وَقَضَى فَسْتُوسُ فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّاماً لَا تَزِيدُ عَلَى ٱلثَّمَانِيَةِ أَوِ ٱلْعَشَرَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي لِوُصُولِهِ جَلَسَ عَلَى مِنَصَّةِ ٱلْقَضَاءِ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ بُولُسَ.
٧ فَلَمَّا حَضَرَ ٱجْتَمَعَ حَوْلَهُ ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ تُهَماً كَثِيرَةً ٧:٢٥ مر ٨:٣
وَخَطِيرَةً عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ صِحَّتِهَا. ٨ فَدَافَعَ بُولُسُ عَنْ نَفْسِهِ قَائِلاً: «لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْباً فِي أع ١٣:٢٤، ٢٧ ٨:٢٥
حَقِّ شَرِيعَةِ ٱلْيَهُودِ، أَوِ ٱلْهَيْكَلِ، أَوِ ٱلْقَيْصَرِ». ٩ وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ أَرَادَ فَسْتُوسُ أَنْ يَكْسِبَ أع ١٣:٦ ؛ ١٢:٢٤ ؛ ١٧:٢٨
رِضَى ٱلْيَهُودِ، فَسَأَلَ بُولُسَ: «هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ تَجْرِي مُحَاكَمَتُكَ رو ١٣:١-٧
بِحُضُورِي عَلَى هٰذِهِ ٱلتُّهَمِ؟» ١٠ فَأَجَابَ بُولُسُ: «أَنَا مَاثِلٌ ٱلْآنَ فِي مَحْكَمَةِ ٱلْقَيْصَرِ، وَأَمَامَهَا ١٠:٢٥ أع ٢١:٢٥ ؛ ٢٦:٣٢
يَجِبُ أَنْ تَجْرِيَ مُحَاكَمَتِي. لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْباً فِي حَقِّ ٱلْيَهُودِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ هٰذَا جَيِّداً. ١١ وَلَوْ ١١:٢٥ أع ١١:٢٣ ؛ ٢٤:٢٧ ؛ ١٩:٢٨
كُنْتُ ٱرْتَكَبْتُ جَرِيمَةً أَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا عُقُوبَةَ ٱلْإِعْدَامِ، لَمَا كُنْتُ أَهْرُبُ مِنَ ٱلْمَوْتِ. وَلٰكِنْ
مَادَامَتْ تُهَمُ هٰؤُلَاءِ لِي بِلَا أَسَاسٍ، فَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَلِّمَنِي إِلَيْهِمْ لِيُحَاكِمُونِي. إِنِّي
أَسْتَأْنِفُ دَعْوَايَ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ!» ١٢ وَتَدَاوَلَ فَسْتُوسُ ٱلْأَمْرَ مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِبُولُسَ:
«مَادُمْتَ قَدِ ٱسْتَأْنَفْتَ دَعْوَاكَ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ، فَإِلَى ٱلْقَيْصَرِ تَذْهَبُ!».

بولس والملك أغريباس

١٣ وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ وَ(أُخْتُهُ) بَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمَا عَلَى

١٠:٢٥، ١١ كان لكل مواطن روماني الحق في رفع دعواه إلى القيصر. وليس معنى هذا أن يستمع القيصر إلى الدعوى، بل إن هذه القضية ستنظرها أعلى محكمة في الإمبراطورية. وقد رأى فستوس في استئناف بولس لدعواه طريقة لإبعاده عن البلاد وتهدئة اليهود. وكان غرض بولس من ذلك هو الذهاب إلى روما للتبشير بالإنجيل (رو ١:١٠)، وكان يعرف تماماً أن دعواه هذه ستتيح له الفرصة لذلك. فالذهاب إلى روما كسجين أفضل من عدم الذهاب على الإطلاق.

١١:٢٥ كان بولس يعلم أنه بريء من الاتهامات الموجهة إليه وأنه يمكنه استئناف دعواه إلى محكمة القيصر. فكان يعرف حقوقه كمواطن روماني وكرجل بريء. وقد تحمل بولس مسئولياته كإنسان روماني، ولذلك كانت أمامه فرصة لطلب حماية روما. إن السمعة الطاهرة الجيدة والضمير النقي الناتجين عن سيرنا مع الله، يحفظاننا من الشعور بالذنب أمام الله، وأيضاً بلا لوم أو عيب أمام العالم.

١٣:٢٥ الملك أغريباس هو هيرودس أغريباس الثاني ابن هيرودس أغريباس الأول وحفيد هيرودس الكبير. وكان لأغريباس سلطان على الهيكل، كما كان يتحكم في خزانة الهيكل، وكان يعين ويعزل رئيس الكهنة. أما برنيكي فهي أخت هيرودس أغريباس الثاني، وتزوجت من عمها هيرودس كلكيس فصارت خليلة لأخيها أغريباس الثاني ثم صارت خليلة للإمبراطور تيطس. وكان أغريباس وبرنيكي يقومان هنا، بزيارة رسمية لفستوس. وكان بإمكان أغريباس، الذي من أصل يهودي، أن يوضح هذه "المسألة اليهودية" للحاكم الروماني. وكان أغريباس وفستوس يشتاقان للتعاون معاً في حكم إقليميهما المتجاورين.

فَسْتُوسَ. [14] وَمَكَثَا هُنَاكَ أَيَّاماً عَدِيدَةً. فَعَرَضَ فَسْتُوسُ عَلَى ٱلْمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُسَ قَائِلاً: ١٤:٢٥
«هُنَا رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكْسُ سَجِيناً. [15] وَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ شَكَاهُ إِلَيَّ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ أع ٢٧:٢٤ ١٥:٢٥
وَٱلشُّيُوخُ، وَطَالَبُوا بِإِصْدَارِ ٱلْحُكْمِ عَلَيْهِ. [16] فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ ٱلرُّومَانِ أَنْ أع ٢:٢٥ ١٦:٢٥
يُصْدِرُوا حُكْماً عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ أَنْ يُوَاجِهَ ٱلَّذِينَ يَتَّهِمُونَهُ، لِيُتَاحَ لَهُ فُرْصَةُ ٱلدِّفَاعِ عَنْ أع ٣٠:٢٣
نَفْسِهِ. [17] فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَا أَسْرَعْتُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي وَعَقَدْتُ جَلْسَةً لِلنَّظَرِ فِي
ٱلْقَضِيَّةِ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ ٱلْمُتَّهَمِ. [18] فَلَمَّا قَابَلَهُ مُتَّهِمُوهُ لَمْ يَذْكُرُوا ذَنْباً وَاحِداً مِمَّا كُنْتُ
أَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَّهِمُوهُ بِهِ، [19] بَلْ جَادَلُوهُ فِي مَسَائِلَ تَخْتَصُّ بِدِيَانَتِهِمْ وَبِرَجُلٍ ٱسْمُهُ يَسُوعُ، مَاتَ ١٩:٢٥
وَبُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ! [20] فَحِرْتُ فِي ٱلْأَمْرِ، وَعَرَضْتُ عَلَى ٱلْمُتَّهَمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أع ١٥:١٨ ، ٢٩:٢٣ ١كو ١٥:٢-٨
أُورُشَلِيمَ وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ. [21] إِلَّا أَنَّهُ ٱسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ ٱلْقَيْصَرِ لِيُحَاكَمَ فِي حَضْرَتِهِ،
فَأَمَرْتُ بِحِرَاسَتِهِ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ». [22] فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «أُحِبُّ أَنْ ٢٢:٢٥
أَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَذَا ٱلرَّجُلُ». فَأَجَابَ: «غَداً تَسْمَعُهُ». أع ١٥:٩
[23] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي جَاءَ أَغْرِيبَاسُ وَبَرْنِيكِي، وَٱسْتُقْبِلَا بِٱحْتِفَالٍ بَاذِخٍ، إِذْ دَخَلَا قَاعَةَ
ٱلِاسْتِمَاعِ يُحِيطُ بِهِمَا ٱلْقَادَةُ ٱلْعَسْكَرِيُّونَ وَوُجَهَاءُ ٱلْمَدِينَةِ. وَأَمَرَ فَسْتُوسُ بِإِحْضَارِ
بُولُسَ. [24] فَلَمَّا أُحْضِرَ قَالَ فَسْتُوسُ: «أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، وَٱلسَّادَةُ ٱلْحَاضِرُونَ هُنَا ٢٤:٢٥
جَمِيعاً: أَمَامَكُمْ هَذَا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي شَكَاهُ إِلَيَّ ٱلشَّعْبُ ٱلْيَهُودِيُّ كُلُّهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمْ أع ٢٢:٢٢
يَصْرُخُونَ أَنَّهُ يَجِبُ أَلَّا يَبْقَى حَيّاً. [25] وَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَحِقُّ ٱلْإِعْدَامَ. وَلَكِنَّهُ ٢٥:٢٥
ٱسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ ٱلْقَيْصَرِ، فَقَرَّرْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَيْهِ. [26] وَلَكِنْ لَيْسَ لِي شَيْءٌ أَكِيدٌ أع ٢٢:٢٣
أَكْتُبُهُ إِلَى جَلَالَةِ ٱلْقَيْصَرِ بِشَأْنِهِ. لِذَلِكَ أَحْضَرْتُهُ أَمَامَكُمْ جَمِيعاً، وَخَاصَّةً أَمَامَكَ أَيُّهَا
ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، حَتَّى إِذَا تَمَّ ٱلنَّظَرُ فِي قَضِيَّتِهِ أَجِدُ مَا أَكْتُبُهُ. [27] فَمِنْ غَيْرِ ٱلْمَعْقُولِ، كَمَا
أَرَى، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ سَجِيناً دُونَ تَحْدِيدِ ٱلتُّهَمِ ٱلْمُوَجَّهَةِ إِلَيْهِ!»

دفاع بولس أمام أغريباس

٢٦
فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «إِنَّنَا نَسْمَحُ لَكَ بِٱلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِكَ». فَأَشَارَ بُولُسُ
بِيَدِهِ، وَٱبْتَدَأَ دِفَاعَهُ قَائِلاً: [2] «أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، يُسْعِدُنِي أَنْ أُدَافِعَ عَنْ
نَفْسِي فِي حَضْرَتِكَ، وَأَرُدَّ كُلَّ مَا يَتَّهِمُنِي بِهِ ٱلْيَهُودُ، [3] وَبِخَاصَّةٍ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ تَمَاماً ٤:٢٦
طُقُوسَهُمْ وَمُجَادَلَاتِهِمْ. فَأَلْتَمِسُ أَنْ تَسْمَعَنِي بِرَحَابَةِ صَدْرٍ. [4] إِنَّ ٱلْيَهُودَ جَمِيعاً يَعْرِفُونَ في ٥:٣

١٩:٢٥ مع أن فستوس لم يعلم سوى القليل عن المسيحية إلا أنه أدرك أن القيامة أمر محوري ومركزي في الإيمان المسيحي.

٢٣:٢٥ كان بولس الرسول في السجن، لكن ذلك لم يمنعه من الإفادة من هذا الموقف بأقصى ما يمكن. لقد اجتمع القادة العسكريون ووجهاء المدينة في قاعة الاستماع بالقصر مع أغريباس لحضور هذه القضية. وقد وجد الرسول بولس في هؤلاء المستمعين الجدد فرصة ثانية لتقديم الإنجيل. وأنت، عوضاً عن الشكوى من وضعك الراهن، ابحث عن طرق لاستخدام كل فرصة لتخدم الله، ولتقدمه إلى الآخرين. فقد تكون مشاكلك فرصاً متخفية.

نَشْأَتِي مِنَ ٱلْبِدَايَةِ. فَقَدْ عِشْتُ بَيْنَ شَعْبِي فِي أُورُشَلِيمَ مُنْذُ صِغَرِي. ٥وَمَادَامُوا
يَعْرِفُونَنِي مِنَ ٱلْبِدَايَةِ، فَلَوْ أَرَادُوا لَشَهِدُوا أَنَّنِي كُنْتُ فَرِّيسِيّاً، أَيْ تَابِعاً لِلْمَذْهَبِ ٱلْأَكْثَرِ
تَشَدُّداً فِي دِيَانَتِنَا. ٦وَأَنَا ٱلْيَوْمَ أُحَاكَمُ لِأَنَّ لِي رَجَاءً بِأَنْ يُحَقِّقَ ٱللهُ مَا وَعَدَ بِهِ آبَاءَنَا،
٧وَمَازَالَتْ أَسْبَاطُ شَعْبِنَا ٱلِاثْنَا عَشَرَ تُوَاظِبُ عَلَى ٱلْعِبَادَةِ لَيْلَ نَهَارَ رَاجِيَةً تَحْقِيقَهُ. مِنْ
أَجْلِ هٰذَا ٱلرَّجَاءِ يَتَّهِمُنِي ٱلْيَهُودُ، أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ: ٨لِمَاذَا لَا تُصَدِّقُونَ أَنَّ ٱللهَ يُقِيمُ ٱلْأَمْوَاتَ؟
٩وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أَبْذُلَ غَايَةَ جَهْدِي لِأُقَاوِمَ ٱسْمَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ. ١٠وَقَدْ عَمِلْتُ
عَلَى تَنْفِيذِ خُطَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ بِتَفْوِيضٍ خَاصٍّ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ، فَأَلْقَيْتُ فِي ٱلسِّجْنِ
عَدَداً كَبِيراً مِنَ ٱلْقِدِّيسِينَ. وَكُنْتُ أُعْطِي صَوْتِي بِٱلْمُوَافَقَةِ عِنْدَمَا كَانَ ٱلْمَجْلِسُ يَحْكُمُ
بِإِعْدَامِهِمْ. ١١وَكَمْ عَذَّبْتُهُمْ فِي ٱلْمَجَامِعِ كُلِّهَا لِأُجْبِرَهُمْ عَلَى ٱلتَّجْدِيفِ. وَقَدْ بَلَغَ حِقْدِي
عَلَيْهِمْ دَرَجَةً جَعَلَتْنِي أُطَارِدُهُمْ فِي ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي فِي خَارِجِ ٱلْبِلَادِ.
١٢وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ بِتَفْوِيضٍ وَتَرْخِيصٍ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ. ١٣فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا
ٱلْمَلِكُ، عَلَى ٱلطَّرِيقِ عِنْدَ ٱلظُّهْرِ نُوراً يَفُوقُ نُورَ ٱلشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِيَّ،
١٤فَسَقَطْنَا كُلُّنَا عَلَى ٱلْأَرْضِ. وَسَمِعْتُ صَوْتاً يُنَادِينِي بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ قَائِلاً: شَاوُلُ، شَاوُلُ،
لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ يَصْعُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ ٱلْمَنَاخِسَ. ١٥فَسَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟
فَأَجَابَ: أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ١٦اِنْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ. فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ
لِأُعَيِّنَكَ خَادِماً لِي وَشَاهِداً بِهٰذِهِ ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي تَرَانِي فِيهَا ٱلْآنَ، وَبِٱلرُّؤَى ٱلَّتِي سَتَرَانِي فِيهَا
بَعْدَ ٱلْيَوْمِ. ١٧وَسَأُنْقِذُكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا ٱلْآنَ، ١٨لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ
كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ ٱلظَّلَامِ إِلَى ٱلنُّورِ، وَمِنْ سَيْطَرَةِ ٱلشَّيْطَانِ إِلَى ٱللهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا
وَنَصِيباً بَيْنَ ٱلَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِٱلْإِيمَانِ بِي.
١٩وَمِنْ ذٰلِكَ ٱلْحِينِ لَمْ أُعَانِدِ ٱلرُّؤْيَا ٱلسَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ. ٢٠فَبَشَّرْتُ أَهْلَ
دِمَشْقَ أَوَّلاً، ثُمَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ ٱلْأَجَانِبَ. فَدَعَوْتُ ٱلْجَمِيعَ إِلَى
ٱلتَّوْبَةِ وَٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱللهِ، وَٱلْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ. ٢١وَبِسَبَبِ تَبْشِيرِي قَبَضَ ٱلْيَهُودُ
عَلَيَّ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُونِي، ٢٢وَلٰكِنَّ ٱللهَ حَفِظَنِي حَتَّى هٰذَا ٱلْيَوْمِ، وَبِمَعُونَتِهِ
أَقِفُ أَمَامَ ٱلْبُسَطَاءِ وَٱلْعُظَمَاءِ شَاهِداً لَهُ وَلَسْتُ أَحِيدُ عَمَّا تَنَبَّأَ بِهِ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ، ٢٣مِنْ
أَنَّ ٱلْمَسِيحَ سَيَتَأَلَّمُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَيُبَشِّرُ بِٱلنُّورِ شَعْبَنَا
وَٱلشُّعُوبَ ٱلْأُخْرَى».
٢٤وَمَا إِنْ وَصَلَ بُولُسُ فِي دِفَاعِهِ إِلَى هٰذَا ٱلْحَدِّ، حَتَّى قَاطَعَهُ فَسْتُوسُ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَالٍ:

٦:٢٦
تث ٣:١٥ ؛ ٢٢:١٨ ؛ ٤:٢٦
تث ١٨:١٥
إش ٧:١٤ ؛ ٩:٦ ؛ ٧
إر ٢٣:٥، ٦ ؛ ١٤:٣٣
حز ٢٣:٣٤ ؛ ٢٤:٣٧
دان ٩:٢٤
ملا ١:٣ ؛ ٢:٤
لو ٢٧:٢٤
أع ١٢:١٣، ٣٢، ٣٣ ؛ ٢٠:٢٨
٧:٢٦
في ١١:٣
٨:٢٦
دان ٢:١٢
٩:٢٦
يو ١٥:٢١ ؛ ٢:١٦
١تيمو ١٣:١
١٠:٢٦
أع ٨:٣ ؛ ٥:٢٢
١١:٢٦
أع ٩:١ ؛ ١٩:٢٢
١٥:٢٦
أع ٩:٥ ؛ ٨:٢٢
١٦:٢٦
أع ١٥:٢٢ غل ١٢:١
كو ٢٥:١ ١تيمو ١٢:١
١٧:٢٦
أع ٤٦:١٣-٤٨ ؛ ٢١:٢٢
رو ١٣:١١ ؛ ١٦:١٥
غل ١٥:١، ١٦ ؛ ٧:٢-٩
١تيمو ٧:٢ ٢تيمو ١١:١
١٨:٢٦
إش ٣٥:٥ ؛ ٦:٤٢ ، ٧
لو ٧٧:١، ٧٩
أف ١١:١ ؛ ٥:٨
كو ١٣:١ ١بط ٩:٢
٢٠:٢٦
مت ٨:٣
أع ٩:٢٠، ٢٦ ؛ ٤٦:١٣
٢١:٢٦
أع ٣٠:٢١
٢٢:٢٦
يو ٤٦:٥ رو ٢١:٣، ٢٢
٢٣:٢٦
مز ٧:٢ ؛ ٦:٨-١١، ٢٢
إش ١:٥٣-١٢
لو ٢٦:٢٤، ٢٧، ٤٦، ٤٧
رو ٣:١، ٤
١كو ٢٠:١٥
كو ١٨:١ رؤ ٥:١
٢٤:٢٦
١كو ٢٣:١

١٨:٢٦ استغل الرسول بولس كل فرصة ليذكّر مستمعيه بأن الأمميين لهم نصيب مساوٍ في ميراث الله. وهذا الميراث هو الوعد وبركة العهد الذي قطعه الله لإبراهيم (انظر أف ١٩:٢ ؛ ١بط ٣:١، ٤).

٢٤:٢٦ كان بولس يجازف بحياته في جدلٍ يقف اليهود ضده ولا يصدقه ولا يؤمن به الأمميون. وقد لقي الرب يسوع نفس الاستجابة لرسالته من قبل (مر ٢١:٣ ؛ يو ٢٠:١٠). وبالنسبة للتفكير المادي الدنيوي يبدو من الجنون أن تجازف

«جُنِنْتَ يَا بُولُسُ! إِنَّ تَبَحُّرَكَ فِي الْعِلْمِ أَصَابَكَ بِالْجُنُونِ!» 25فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ مَجْنُوناً
٢٦:٢٦ أع ٣:٢٦ يَا سُمُوَّ الْحَاكِمِ فَسْتُوسَ، فَأَنَا أَنْطِقُ بِكَلامِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ. ٢٦وَالْمَلِكُ الَّذِي أُخَاطِبُهُ
الآنَ صَرَاحَةً يَعْرِفُ هَذِهِ الأُمُورَ الَّتِي أَتَحَدَّثُ عَنْهَا، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
مِنْهَا، لأَنَّهَا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ! 27أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، أَتُصَدِّقُ أَقْوَالَ الأَنْبِيَاءِ؟
أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُصَدِّقُهَا!» 28فَأَجَابَ أَغْرِيبَاسُ: «قَلِيلاً بَعْدُ، وَتُقْنِعُنِي بِأَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيّاً!»
29فَقَالَ بُولُسُ: «سَوَاءٌ كَانَ قَلِيلاً أَمْ كَثِيراً، فَإِنَّ صَلاتِي إِلَى اللهِ لأَجْلِكَ وَلأَجْلِ الْحَاضِرِينَ
هُنَا جَمِيعاً أَنْ تَصِيرُوا مِثْلِي، وَلكِنْ دُونَ هَذِهِ السَّلاسِلِ!»
٣١:٢٦ أع ٩:٢٣؛ ٢٥:٢٥ ٣٠بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْنِيكِي وَالْحَاضِرُونَ ٣١وَتَرَكُوا الْقَاعَةَ، وَهُمْ يَقُولُونَ
٣٢:٢٦ أع ١١:٢٥ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَمْ يَرْتَكِبْ هَذَا الرَّجُلُ مَا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوِ السِّجْنَ.» ٣٢وَقَالَ
أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «لَوْ لَمْ يَسْتَأْنِفْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى الْقَيْصَرِ لَكَانَ يُمْكِنُ إِطْلاقُهُ!»

السفر بحراً إلى إيطاليا

١:٢٧ أع ١٢:٢٥، ٢٥ **٢٧** وَأَخِيراً تَقَرَّرَ أَنْ نُسَافِرَ إِلَى إِيطَالِيَا بَحْراً. فَتَوَلَّى حِرَاسَةَ بُولُسَ وَبَعْضِ
٢:٢٧ أع ٢٩:١٩؛ ٤:٢٠ كو ٤:١٠ السُّجَنَاءِ الآخَرِينَ قَائِدُ مِئَةٍ اسْمُهُ يُولِيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى كَتِيبَةِ أُوغُسْطُسَ.
2فَرَكِبْنَا سَفِينَةً قَادِمَةً مِنْ أَدْرَامِيتَ، مُتَّجِهَةً إِلَى مَوَانِيءِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. وَرَافَقَنَا فِي الرِّحْلَةِ
٣:٢٧ مت ١١:٢١ أَرِسْتَرْخُسُ مِنْ مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. 3وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي وَصَلْنَا إِلَى
أع ٢٣:٢٤؛ ٣:٢٧، ٤٣؛ ١٦:٢٨ صَيْدَا. وَعَامَلَ يُولِيُوسُ بُولُسَ مُعَامَلَةً طَيِّبَةً فَسَمَحَ لَهُ بِأَنْ يَزُورَ أَصْدِقَاءَهُ فِي صَيْدَا
لِيَتَلَقَّى مِنْهُمْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. 4وَأَقْلَعْنَا مِنْ مِينَاءِ صَيْدَا، وَسَافَرْنَا بِمُحَاذَاةِ شَوَاطِيءِ قُبْرُصَ،
لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ عَكْسَ اتِّجَاهِ سَيْرِنَا. 5وَعَبَرْنَا الْبَحْرَ الْمُجَاوِرَ لِمُقَاطَعَتَيْ كِيلِيكِيَّةَ

بالكثير من أجل مكسب يبدو ضئيلاً، ولكن باتباعك المسيح ستكتشف أن المقتنيات الوقتية تبدو ضئيلة أمام أقل بركة أو مكافأة أبدية.

٢٦:٢٦ كان بولس يستند إلى "الحقائق"، فمازال يعيش بينهم من سمع الرب يسوع وشاهد معجزاته، ومازل القبر الفارغ قائماً. كما أن رسالة المسيحية كانت تقلب الدنيا رأساً على عقب (٦:١٧). ومازال تاريخ حياة الرب يسوع والكنيسة الأولى حقائق متاحة أمامنا للفحص والدرس. ومازال لدينا روايات لشهود العيان على حياة يسوع في الكتاب المقدس، وكذلك في سجلات التاريخ ووثائقه وفي مواقع الاستكشافات الأثرية، عن الكنيسة الأولى، وكلها متاحة للدرس. ادرس الأحداث والحقائق وافحصها كما وثّقها شهود العيان الكثيرون، وثبت إيمانك بحقيقة هذه الروايات.

٢٨:٢٦ أجاب أغريباس على كلام بولس بتعليق ساخر. لم يرد بولس بالرفض لكنه قدم نداء شخصياً تمنى لو استجاب له كل الحاضرين المستمعين. إن إجابة بولس تعتبر مثالاً جيداً لنخبر الآخرين عن خطة الله لخلاصهم. فإن النداء الشخصي الجاد أو الشهادة الشخصية قد تبدي عمق اهتمامنا بالآخرين، وقد تنفذ داخل القلوب المتقسية.

٢٩،٢٨:٢٦ لقد انكشف قلب بولس الرسول في هذه الكلمات. فقد اهتم بخلاص هؤلاء الغرباء أكثر من اهتمامه بإزالة القيود من يديه. فاطلب من الله أن يعينك ليكون لديك شوق بولس المتحرق أن تري الآخرين يرجعون إلى الله، وهي رغبة فيها من القوة ما يحجب مشاكلك.

٢:٢٧ إن استخدام ضمير المتكلمين "نا" يشير إلى أن لوقا قد رافق بولس في هذه الرحلة. وأرسترخس هو الرجل الذي جرّوه مع غايوس إلى ساحة الملعب في بداية الاضطراب في أفسس (أع ٢٩:١٩ ؛ ٤:٢٠ ؛ فل ٢٤).

هيرودس أغريباس الثاني

ينشأ الأبناء كآبائهم وأجدادهم، وهذا ما حدث مع هيرودس أغري
أجيال من الرجال الأقوياء بشخصيات مهزوزة. وقد اتبع كل ابن أبا
الفرص منه. وكان لكل جيل مواجهة مع الله، إلا أن كل جيل فش
تقابل هيرودس أنتيباس، عم هيرودس أغريباس الثاني، مع يسوع
أنتيباس فشل في أن يرى يسوع كما هو. وكذلك سمع هيرودس أغ
لكنه اعتبر الرسالة وسيلة للترفيه والتسلية. ووجد الأمر مسلياً ومضح
بأن يصير مسيحياً.

وتوقف أغريباس الثاني مثل الكثيرين قبله وبعده عند سماعه بملكوت الله
الإنجيل، لكنه قرر عدم استحقاقه الاستجابة الشخصية له. ولسوء الحظ
ممن يقرأون قصته لا يؤمنون أيضاً. ومشكلتهم في الحقيقة، كمشكلته، لي
أنهم لا يحتاجون لمعرفة الله شخصياً، لكن المشكلة تكمن في أنهم ا
ما هي استجابتك للإنجيل؟ هل غير الإنجيل حياتك وأعطاك الرجاء
رسالة وجدت رفضاً أو مقاومةً؟ أو لعله كان مجرد تسلية أو متعة.
تعطي الله القيادة لحياتك، لكن الحقيقة أن الثمن أفدح وأغلى بكثير -
عنه إلى الأبد، بسبب اختيارك ألا تكون ابناً له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان أغريباس الثاني آخر ملوك أسرة هيرودس التي حكمت أجزاء حتي عام ١٠٠ م.
- واصل نجاح أبيه في التسوية بين روما وفلسطين.
- واصل تقليد الأسرة الحاكمة في بناء المدن وتطويرها.

ضعفاته وأخطاؤه

- لم يقتنع بالإنجيل ورفضه عن قصد.
- كانت له علاقة آثمة مع أخته برنيكي.

دروس من حياته

- تورث الأسرة أبناءها التأثيرات الإيجابية والسلبية معاً.
- ليس هناك ضمان لتكرار فرصة الاستجابة لصوت الله.

بياناته الأساسية

- الوظيفة : حاكم وملك على شرق فلسطين وشمالها.
- الأقارب : الجد الأكبر: هيرودس الكبير ؛ الأب: هيرودس أغريباس الأخوات: برنيكي، دروسلاّ.
- المعاصرون له : بولس، فيلكس، فستوس، بطرس، لوقا.

الآية الرئيسية

"فأجاب أغريباس : قليلاً بعدُ، وتقنعني بأن أصير مسيحياً!" (أع ٢
وردت قصة هيرودس أغريباس الثاني في (أع ١٥:١٣-٣٢:٢٦).

وَبَمْفِيلِيَّةَ، وَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيرَا فِي مُقَاطَعَةِ لِيكِيَّةَ. ٦وَهُنَاكَ وَجَدَ قَائِدُ الْمِئَةِ سَفِينَةً ٦:٢٧ أع ١١:٢٨
قَادِمَةً مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ مُتَّجِهَةً إِلَى إِيطَالِيَا، فَأَصْعَدَنَا إِلَيْهَا. ٧وَسَافَرَتِ السَّفِينَةُ عَلَى مَهَلٍ
لِعِدَّةِ أَيَّامٍ، وَاقْتَرَبْنَا مِنْ شَاطِئِ كِنِيدُسَ بَعْدَ جَهْدٍ، وَلَكِنَّ الرِّيحَ مَنَعَتْنَا مِنْ دُخُولِ
الْمِينَاءِ فَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَنْزِلَ هُنَاكَ. فَسَافَرْنَا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ شَاطِئِ جَزِيرَةِ كِرِيتَ، مُرُوراً
بِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِ سَلْمُونِي. ٨وَبَعْدَ جَهْدٍ وَصَلْنَا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى الْمَوَانِئَ الْجَمِيلَةَ
بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ لَسَائِيَةَ.
٩وَقَضَيْنَا هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، حَتَّى مَضَى الصَّيْفُ وَأَصْبَحَ السَّفَرُ فِي الْبَحْرِ خَطِراً إِذْ كَانَ
الصَّوْمُ أَيْضاً قَدْ مَضَى، فَنَصَحَ بُولُسُ بَحَّارَةَ السَّفِينَةِ ١٠قَائِلاً: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَرَى فِي سَفَرِنَا ١٠:٢٧ عا ٧:٣
الآنَ خَطَراً وَخَسَارَةً عَظِيمَةً، لاَ عَلَى السَّفِينَةِ وَحُمُولَتِهَا فَقَطْ، بَلْ عَلَى حَيَاتِنَا أَيْضاً».
١١عَلَى أَنَّ قَائِدَ الْمِئَةِ كَانَ يَمِيلُ إِلَى كَلاَمِ رُبَّانِ السَّفِينَةِ وَصَاحِبِهَا، لاَ إِلَى كَلاَمِ بُولُسَ.
١٢وَلَمَّا لَمْ تَكُنِ الْمِينَاءُ صَالِحَةً لِقَضَاءِ فَصْلِ الشِّتَاءِ، فَقَدْ قَرَّرَ مُعْظَمُ الْبَحَّارَةِ أَنْ
يُغَادِرُوهَا، آمِلِينَ الْوُصُولَ إِلَى مِينَاءِ فِينِكْسَ لِقَضَاءِ الشِّتَاءِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمِينَاءُ
فِي كِرِيتَ تُوَاجِهُ الْجَنُوبَ وَالشَّمَالَ الْغَرْبِيَّيْنِ. ١٣وَهَبَّتْ رِيحٌ خَفِيفَةٌ مِنَ الْجَنُوبِ، فَظَنَّ
الْبَحَّارَةُ أَنَّهَا سَتَدْفَعُهُمْ نَحْوَ فِينِكْسَ، فَرَفَعُوا الْمِرْسَاةَ وَأَبْحَرُوا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ شَاطِئِ
كِرِيتَ.

العاصفة

١٤وَلَكِنَّ رِيحاً عَاصِفَةً تُعْرَفُ بِالشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ هَبَّتْ بَعْدَ قَلِيلٍ، ١٥فَانْدَفَعَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ
تَقْوَ عَلَى مُقَاوَمَةِ الرِّيحِ، فَاسْتَسْلَمْنَا. وَحَمَلَتْنَا الْعَاصِفَةُ ١٦إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ جَزِيرَةٍ
صَغِيرَةٍ اسْمُهَا كُودَا. وَبَعْدَ جَهْدٍ اسْتَطَعْنَا أَنْ نَرْفَعَ قَارِبَ النَّجَاةِ إِلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ. ١٧ثُمَّ
أَسْرَعَ الْبَحَّارَةُ بِاتِّخَاذِ الاحْتِيَاطَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحِبَالِ. وَخَوْفاً مِنَ
الانْجِرَافِ إِلَى شَوَاطِئِ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ، أَنْزَلُوا الأَشْرِعَةَ وَالْحِبَالَ، فَأَصْبَحَتِ الرِّيحُ
تَدْفَعُ السَّفِينَةَ. ١٨وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي اشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعَاصِفَةُ، فَأَخَذُوا يُخَفِّفُونَ مِنَ ١٨:٢٧ يون ١:٥
الْحُمُولَةِ. ١٩وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَمَوْا أَثَاثَ السَّفِينَةِ بِأَيْدِيهِمْ. ٢٠وَكَانَتِ الْعَاصِفَةُ تَشْتَدُّ يَوْماً
بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى إِنَّنَا لَمْ نَرَ الشَّمْسَ وَلاَ النُّجُومَ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَانْقَطَعَ كُلُّ أَمَلٍ فِي النَّجَاةِ.
٢١وَكَانَ الْمُسَافِرُونَ قَدِ امْتَنَعُوا مُدَّةً طَوِيلَةً عَنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، فَتَقَدَّمَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: ٢١:٢٧ أع ١٠:٢٧
«أَيُّهَا الرِّجَالُ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا كَلاَمِي وَلاَ تُقْلِعُوا مِنْ كِرِيتَ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هَذَا
الْخَطَرِ وَالْخَسَارَةِ. ٢٢وَلَكِنِّي الآنَ أَدْعُوكُمْ لِتَطْمَئِنُّوا، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ. وَلَكِنْ

٩:٢٧ لم تكن السفن في القديم تسير بالبوصلة بل تسترشد بالنجوم. وكان الطقس الملبد بالغيوم يجعل الإبحار شبه مستحيل، بل وخطيراً جداً. وكان الإبحار شهر نوفمبر مستحيلاً. وقد وقع هذا الحدث في أكتوبر من عام ٥٩م.

٢١:٢٧ لم يكن بولس يوبخ البحارة بسخرية القول: "أما أخبرتكم"، لكنه كان يذكّرهم بأنه بإرشاد الله، قد تنبأ عن هذه المشكلة عينها. فاستمعوا إليه فيما بعد (٢٧: ٣٠-٣٢). ولهذا السبب تم إنقاذ حياتهم.

ٱلسَّفِينَةَ وَحْدَهَا سَتَتَحَطَّمُ. [٢٣] فَقَدْ ظَهَرَ لِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةَ مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ٱلَّذِي أَنَا لَهُ
وَإِيَّاهُ أَخْدِمُ، [٢٤] وَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ يَابُولُسُ! فَلَابُدَّ أَنْ تَمْثُلَ أَمَامَ ٱلْقَيْصَرِ. وَقَدْ وَهَبَكَ ٱللهُ
حَيَاةَ جَمِيعِ ٱلْمُسَافِرِينَ مَعَكَ! [٢٥] فَٱطْمَئِنُّوا أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، لأَنِّي أُومِنُ بِٱللهِ وَبِأَنَّ مَا قَالَهُ لِي
سَيَتِمُّ. [٢٦] وَلَكِنْ لَابُدَّ أَنْ تَجْنَحَ ٱلسَّفِينَةُ إِلَى إِحْدَى ٱلْجُزُرِ».
[٢٧] وَفِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلَةِ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، وَٱلرِّيَاحُ تَحْمِلُنَا فِي بَحْرِ أَدْرِيَا إِلَى حَيْثُ لَا نَدْرِي،
ظَنَّ ٱلْبَحَّارَةُ أَنَّهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى ٱلْبَرِّ. [٢٨] فَقَاسُوا عُمْقَ ٱلْمِيَاهِ فَوَجَدُوهُ عِشْرِينَ قَامَةً. وَبَعْدَ
قَلِيلٍ قَاسُوا ٱلْعُمْقَ فَوَجَدُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. [٢٩] وَخَافُوا أَنْ تَجْنَحَ ٱلسَّفِينَةُ إِلَى ٱلصُّخُورِ،
فَأَلْقَوْا مِنْ مُؤَخَّرِهَا أَرْبَعَ مَرَاسٍ، مُنْتَظِرِينَ طُلُوعَ ٱلصَّبَاحِ. [٣٠] وَحَاوَلَ ٱلْبَحَّارَةُ أَنْ يَهْرُبُوا مِنَ
ٱلسَّفِينَةِ، فَأَنْزَلُوا قَارِبَ ٱلنَّجَاةِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ سَيُلْقُونَ ٱلْمَرَاسِيَ مِنْ مُقَدَّمِ ٱلسَّفِينَةِ. [٣١] فَقَالَ

٢٣:٢٧
أع ٩:١٨ ؛ ١١:٢٣ ؛
٤٤:٢٧
٢تيمو ١٧:٤
٢٤:٢٧
إش ١٠:٤١، ١٤؛ ١:٤٣، ٢
أع ٢١:١٩ ؛ ١١:٢٣ ؛
١١:٢٥
٢٥:٢٧
٢أخ ٢٠:٢٠
لو ٤٥:١
رو ٢٠:٤
عب ١٧:٦
٢٦:٢٧
أع ١:٢٨

رحلة بولس إلى روما

تعتبر رحلة بولس إلى روما من أهم رحلاته، لكنه لم يصل إلى هناك بالطريقة التي توقعها. فقد تحولت رحلته هذه إلى رحلة قضائية قانونية أكثر منها رحلة تبشيرية. فمن خلال سلسلة من المحاكمات القانونية والإجراءات القضائية تم تسليم بولس إلى روما حيث اخترق تقديمه للإنجيل جدران قصر الإمبراطور. وحيثما لا تتم خططنا أحياناً كما نريد، نجدها تتم بأفضل مما نتوقع.

الشاهد	ماذا حدث؟
٣٠:٢١	عندما وصل بولس إلى أورشليم اندلع فيها اضطراب. فلما رأى الجنود الرومان ذلك وضعوا بولس في الحبس الوقائي التحفظي. وطلب بولس فرصة للحديث إلى الشعب ليدافع عن نفسه. وقد قاطعته الجموع عندما تحدث عن الأمميين.
٢٤:٢٢	أمر القائد الروماني بضرب بولس بالسياط ليحصل منه على اعتراف. فأعلن بولس عن جنسيته الرومانية، ونجا من السياط.
٣٠:٢٢	تم إحضار بولس أمام المجلس اليهودي. وقد أنقذته جنسيته الرومانية من رؤساء اليهود الذين أرادوا قتله.
١٠:٢٣	أعاده القائد الروماني إلى الحبس مرة ثانية.
١٢:٢٣	عند اكتشاف مؤامرة لقتل بولس نقله القائد الروماني إلى قيصرية تحت حكم فيلكس الوالي الحاكم.
٣٥:٢٣	بقي بولس في السجن حتى وصل المدعون عليه وحيث دافع بولس عن نفسه أمام فيلكس الوالي.
٢٦:٢٤	بقي بولس في الحبس سنتين، وتحدث كثيراً خلالهما إلى فيلكس ودروسلا.
٢٧:٢٤	فستوس يحل محل فيلكس.
١:٢٥	اتهامات جديدة ضد بولس. طالب اليهود بعودته إلى أورشليم لمحاكمته هناك. وطالب بولس بحقّه في استئناف دعواه أمام القيصر.
١٢:٢٥	فستوس وعد بإرسال بولس إلى روما.
١٣:٢٥	فستوس يناقش قضية دعوى بولس مع أغريباس الثاني.
١:٢٦	أغريباس الثاني وفستوس يستمعان لبولس، الذي أعاد عرض قضيته.
٢٤:٢٦-٢٨	مقاطعة أغريباس لبولس برفض عرضه للإنجيل.
٣٠:٢٦	أجمع الحاضرون على براءة بولس، وأنه لو لم يستأنف دعواه إلى قيصر لكان يمكن إطلاقه.
١:٢٧، ٢	بولس يسافر إلى روما بموافقة الإمبراطورية الرومانية

٢٨:٢٧ كانت الأعماق تُقاس بإلقاء ثقل من رصاص مربوط بحبلٍ له طول معين وعندما يصل ثقل الرصاص إلى القاع يقدر البحارة أن يعرفوا عمق المياه من العلامات الموجودة على الحبل.

بُولُسُ لِقَائِدِ ٱلْمِئَةِ وَٱلْجُنُودِ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ هٰؤُلَاءِ ٱلْبَحَّارَةُ فِي ٱلسَّفِينَةِ فَلَنْ تَنْجُوا».
٣٢فَقَطَعَ ٱلْجُنُودُ حِبَالَ ٱلْقَارِبِ وَتَرَكُوهُ يَسْقُطُ فِي ٱلْمَاءِ. ٣٣وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ طُلُوعُ ٱلصَّبَاحِ،
طَلَبَ بُولُسُ إِلَى ٱلْجَمِيعِ أَنْ يَأْكُلُوا، وَقَالَ: «مَرَّتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً وَأَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئاً،
٣٤فَأَدْعُوكُمْ إِلَى تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ، لِأَنَّهُ يُسَاعِدُكُمْ عَلَى ٱلنَّجَاةِ. فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً
مِنْ رَأْسِهِ». ٣٥ثُمَّ أَخَذَ رَغِيفاً، وَشَكَرَ ٱللهَ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ، وَكَسَرَهُ وَٱبْتَدَأَ يَأْكُلُ، ٣٦فَاطْمَأَنُّوا
كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا. ٣٧وَكَانَ عَدَدُنَا فِي ٱلسَّفِينَةِ مِئَتَيْنِ وَسِتَّةً وَسَبْعِينَ نَفْساً.
٣٨وَبَعْدَمَا شَبِعُوا رَمَوْا بِٱلْقَمْحِ فِي ٱلْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا حُمُولَةَ ٱلسَّفِينَةِ.

جنوح السفينة

٣٩وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، لَمْ يَسْتَطِعِ ٱلْبَحَّارَةُ أَنْ يُمَيِّزُوا ٱلْمَكَانَ، وَلٰكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيجاً لَهُ
شَاطِئٌ، فَقَرَّرُوا أَنْ يَدْفَعُوا ٱلسَّفِينَةَ إِلَيْهِ، إِذَا ٱسْتَطَاعُوا. ٤٠فَقَطَعُوا ٱلْمَرَاسِيَ وَتَرَكُوهَا
تَغْرَقُ، وَحَلُّوا ٱلْحِبَالَ ٱلَّتِي تَرْبِطُ ٱلدَّفَّةَ، وَرَفَعُوا ٱلشِّرَاعَ ٱلْأَمَامِيَّ لِلرِّيحِ، وَٱتَّجَهُوا نَحْوَ
ٱلشَّاطِئِ. ٤١وَلٰكِنَّ ٱلسَّفِينَةَ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ قَلِيلِ ٱلْمِيَاهِ بَيْنَ تَيَّارَيْنِ، فَجَنَحُوا بِهَا إِلَى
ٱلشَّاطِئِ، فَٱرْتَكَزَ مُقَدَّمُهَا وَظَلَّ لَا يَتَحَرَّكُ، فِي حِينِ أَخَذَ مُؤَخَّرُهَا يَتَفَكَّكُ مِنْ عُنْفِ
ٱلْأَمْوَاجِ. ٤٢وَٱرْتَأَى ٱلْجُنُودُ أَنْ يَقْتُلُوا ٱلسُّجَنَاءَ حَتَّى لَا يَسْبَحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلشَّاطِئِ

٣٤:٢٧
مت ١٠:٣٠
لو ١٢:٧؛ ٢١:١٨
٣٥:٢٧
مت ١٤:١٩
يو ٦:١١
١تيمو ٤:٤، ٥
٣٨:٢٧
يون ١:٥
أع ٢٧:١٨
٤١:٢٧
٢كو ١١:٢٥

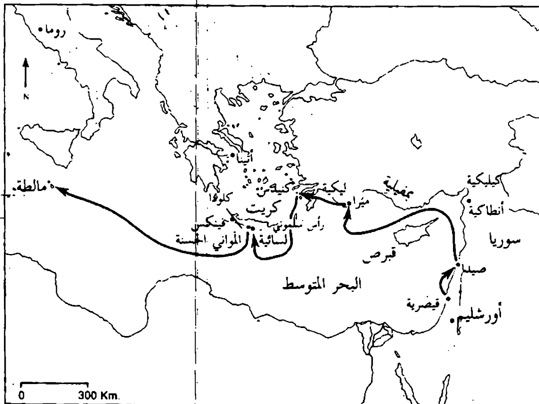

رحلة بولس إلى روما

بدأ بولس رحلته إلى روما من قيصرية، ولتجنب البحار المفتوحة اتجهت السفينة شمالاً بمحاذاة الساحل. وفي "ميرا" في مقاطعة ليكية ركب سفينة متجهة إلى ايطاليا، فوصلت بصعوبة إلى كنيدس ثم إلى كريت، حيث رست عند ميناء يقال له "الموانىء الحسنة". وكانت المحطة التالية للسفينة عند فينكس. لكن السفينة تقاذفتها الرياح حول جزيرة كلودا ثم جرفتها مدة أسبوعين حتى تحطمت عند جزيرة مالطة.

٤٢:٢٧ لو هرب أحد السجناء لدفع الجنود الحراس حياتهم ثمناً لذلك. فكان الفعل التلقائي لدى الجنود هو قتل السجناء حتى لا يهرب منهم أحد. لكن يوليوس قائد المئة كان معجباً ببولس وأراد إنقاذ حياته. وقد حفظ هذا الفعل بولس لخدمة لاحقة في روما، وتمم نبوة بولس عن إنقاذ جميع من بالسفينة (٢٧:٢٢).

وَيَهْرُبَ. ٤٣وَلٰكِنَّ قَائِدَ ٱلْمِئَةِ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِنْقَاذِ بُولُسَ، فَمَنَعَ جُنُودَهُ مِنْ تَنْفِيذِ رَأْيِهِمْ،
وَأَمَرَ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلسِّبَاحَةِ أَنْ يَسْبَحُوا إِلَى ٱلشَّاطِئِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ، ٤٤وَٱلْبَاقِينَ أَنْ يُحَاوِلُوا ٤٤:٢٧ مز ١٠٧:٣٠
ٱلْوُصُولَ إِلَيْهِ عَلَى أَلْوَاحِ ٱلسَّفِينَةِ، أَوْ عَلَى قِطَعٍ مِنْ حُطَامِهَا. وَهٰكَذَا وَصَلَ ٱلْجَمِيعُ إِلَى
ٱلْبَرِّ سَالِمِينَ.

في مالطة

٢٨ وَعَرَفْنَا بَعْدَمَا نَجَوْنَا أَنَّ ٱلشَّاطِئَ ٱلَّذِي وَصَلْنَاهُ هُوَ جَزِيرَةُ مَالِطَةَ. ٢وَٱسْتَقْبَلَنَا ١:٢٨
أَهْلُهَا ٱلْغُرَبَاءُ بِعَطْفٍ كَبِيرٍ قَلَّ نَظِيرُهُ. فَإِذْ كَانَ ٱلْمَطَرُ يَنْهَمِرُ وَٱلْجَوُّ بَارِداً، أع ٢٧:٢٦
أَوْقَدُوا لَنَا نَاراً، وَرَحَّبُوا بِنَا.
٣وَجَمَعَ بُولُسُ بَعْضَ ٱلْحَطَبِ وَأَلْقَاهُ فِي ٱلنَّارِ، فَخَرَجَتْ أَفْعَى دَفَعَتْهَا ٱلْحَرَارَةُ، وَتَعَلَّقَتْ
بِيَدِهِ. ٤وَرَأَى أَهْلُ مَالِطَةَ ٱلْأَفْعَى عَالِقَةً بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَابُدَّ أَنَّ هٰذَا ٱلرَّجُلَ ٤:٢٨
قَاتِلٌ، فَإِنَّ ٱلْعَدْلَ لَمْ يَدَعْهُ يَحْيَا بَعْدَمَا نَجَا مِنَ ٱلْبَحْرِ». ٥وَلٰكِنَّ بُولُسَ نَفَضَ ٱلْأَفْعَى فِي لو ١٣:٢، ٤ ٥:٢٨
ٱلنَّارِ دُونَ أَنْ يَمَسَّهُ أَذًى. ٦وَٱنْتَظَرُوا أَنْ يَتَوَرَّمَ جِسْمُهُ أَوْ يَقَعَ مَيْتاً فَجْأَةً. وَطَالَ ٱنْتِظَارُهُمْ، مر ١٦:١٨ لو ١٠:١٩
دُونَ أَنْ يُصِيبَهُ ضَرَرٌ، فَغَيَّرُوا رَأْيَهُمْ فِيهِ وَقَالُوا: «إِنَّهُ إِلٰهٌ!» ٦:٢٨ أع ١٤:١١
٧وَكَانَتْ بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلْمَكَانِ مَزَارِعُ لِحَاكِمِ ٱلْجَزِيرَةِ بُوبْلِيُوسَ. فَدَعَانَا وَأَحْسَنَ ضِيَافَتَنَا
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ٨وَكَانَ وَالِدُ بُوبْلِيُوسَ طَرِيحَ ٱلْفِرَاشِ مَرِيضاً بِٱلْحُمَّى وَٱلْإِسْهَالِ ٱلشَّدِيدِ. ٨:٢٨
فَزَارَهُ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَشَفَاهُ. ٩فَجَاءَ عِنْدَئِذٍ مَرْضَى ٱلْجَزِيرَةِ إِلَيْهِ وَنَالُوا مر ٥:٢٣ أع ١٩:١١
ٱلشِّفَاءَ. ١٠فَأَعْطَوْنَا هَدَايَا كَثِيرَةً، وَزَوَّدُونَا عِنْدَ رَحِيلِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِنَا. ١كو ١٢:٩، ٢٨ يع ٥:١٤

من مالطة إلى روما

١١وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أَقْلَعْنَا عَلَى سَفِينَةٍ مِنَ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، تَحْمِلُ صُورَةَ ٱلْجَوْزَاءِ (أَيِ ١١:٢٨
ٱلتَّوْأَمَيْنِ)، كَانَتْ قَدْ قَضَتْ فَصْلَ ٱلشِّتَاءِ فِي مَالِطَةَ. ١٢فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ سِرَاكُوسَا أع ٢٧:٦

١:٢٨ تبعد جزيرة مالطة نحو ثمانية وسبعين كيلومتراً جنوبي صقلية. وكان بها موانيء ممتازة، كما كانت موقعاً نموذجياً للتجارة.

٣:٢٨ لقد وعد الله بوصول بولس آمناً سالماً، ولم يدع البحر أو الأفعى توقف خادمه. لقد عضت الأفعى بولس، ومع أنها سامة لكنها لم تؤذه. إن حياتنا في يدي الله، واستمرار حياتنا أو نهايتها له توقيت مناسب. فمازال أمام بولس عمل يعمله لله.

٦:٢٨ كان أولئك القوم يؤمنون بالخرافات ويعبدون آلهة كثيرة. وعندما رأوا أن الأفعى لم تضر بولس الرسول برغم أنها سامة ظنوا أنه إله. وقد حدث موقف مشابه لذلك (أع ١٤:١١-١٨).

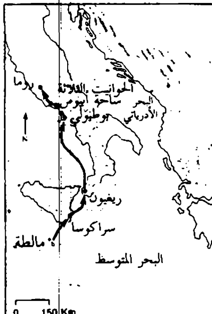

وصول بولس لروما
انكسرت السفينة عند جزيرة مالطة حيث قضى ركاب السفينة ثلاثة أشهر هناك. وأخيراً حملتهم سفينة أخرى نحو ١٦٠ كيلومتراً إلى سراكوسا، ومنها إلى ريغيون، ورست أخيراً في بوطيولي. واجتاز بولس ساحة أبيوس والثلاثة الحانات قبل وصوله لروما.

قَضَيْنَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. [13]ثُمَّ أَبْحَرْنَا وَسِرْنَا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ ٱلشَّاطِيءِ حَتَّى وَصَلْنَا مَدِينَةَ
رِيغِيُونَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي هَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ، فَوَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ بُوطِيُولِي فِي يَوْمَيْنِ.
[14]وَوَجَدْنَا هُنَاكَ بَعْضَ ٱلْإِخْوَةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَقْضِيَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهٰكَذَا وَصَلْنَا
إِلَى رُومَا. [15]وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْإِخْوَةُ فِيهَا بِوُصُولِنَا، خَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِنَا فِي سَاحَةِ أَبِيُوسَ وَفِي
ٱلْخَانَاتِ ٱلثَّلَاثَةِ. فَلَمَّا رَآهُمْ بُولُسُ شَكَرَ ٱللهَ وَتَشَجَّعَ.

بولس في روما

[16]وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَا سَمَحَ ٱلضَّابِطُ لِبُولُسَ أَنْ يُقِيمَ فِي مَنْزِلٍ خَاصٍّ مَعَ ٱلْجُنْدِيِّ ٱلَّذِي ١٦:٢٨ أع ٢٣:٢٤ ؛ ٣:٢٧
يَحْرُسُهُ.
[17]وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَعَا بُولُسُ وُجَهَاءَ ٱلْيَهُودِ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ ١٧:٢٨ أع ١٢:٢٤ ؛ ٨:٢٥
مَا يُسِيءُ إِلَى ٱلشَّعْبِ، وَلَا إِلَى طُقُوسِ آبَائِنَا، فَقَدْ سُجِنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَسُلِّمْتُ إِلَى
ٱلرُّومَانِ. [18]فَٱسْتَجْوَبُونِي وَأَرَادُوا إِطْلَاقِي، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَسْتَوْجِبُ إِعْدَامِي. [19]غَيْرَ ١٨:٢٨ أع ٢٩:٢٣
أَنَّ ٱلْيَهُودَ ٱعْتَرَضُوا، فَٱضْطُرِرْتُ إِلَى ٱسْتِئْنَافِ دَعْوَايَ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ. وَهٰذَا لَا يَعْنِي أَنَّنِي ١٩:٢٨ أع ١١:٢٥ ؛ ٣٢:٢٦
أَشْكُو بَنِي وَطَنِي بِشَيْءٍ. [20]لِذٰلِكَ طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ، فَأَنَا مُوثَقٌ بِهٰذِهِ ٱلسِّلْسِلَةِ مِنْ ٢٠:٢٨ أع ٦:٢٦
أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ». [21]فَقَالُوا: «لَمْ نَتَلَقَّ بِشَأْنِكَ أَيَّةَ رِسَالَةٍ مِنْ بِلَادِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَلَا جَاءَ
رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ إِخْوَانِنَا يُخْبِرُنَا عَنْكَ بِشَيْءٍ، أَوْ يَشْتَكِي عَلَيْكَ. [22]وَلٰكِنَّنَا نَرَى مِنَ ٱلْمُنَاسِبِ ٢٢:٢٨ أع ١٤:٢٤ ١بط ١٢:٢ ؛ ١٦:٣ ؛ ١٦:٤
أَنْ نَسْمَعَ رَأْيَكَ، لِأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱلنَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُعَارِضُونَ هٰذَا ٱلْمَذْهَبَ!»
[23]فَحَدَّدُوا مَوْعِداً لِلِقَاءٍ قَادِمٍ، جَاءُوا فِيهِ مَعَ كَثِيرِينَ إِلَى مَنْزِلِ بُولُسَ. فَشَهِدَ لَهُمْ مِنَ ٢٣:٢٨ لو ٢٧:٢٤ أع ٣:١ ؛ ١١:٢٣ ؛ ٣١:٢٨
ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْمَسَاءِ شَارِحاً لَهُمْ أُمُورَ مَلَكُوتِ ٱللهِ وَمُحَاوِلاً إِقْنَاعَهُمْ بِٱلْأُمُورِ ٱلْمُخْتَصَّةِ
بِيَسُوعَ ٱسْتِنَاداً إِلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ. [24]فَمِنْهُمْ مَنِ ٱقْتَنَعَ بِكَلَامِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ٢٤:٢٨ أع ٤:١٤

١٥:٢٨ من أين جاء المؤمنون الرومان؟ لقد انتشرت رسالة الإنجيل في روما بطرق مختلفة. فكثيرون من اليهود المقيمين في روما يزورون أورشليم للاحتفال بالأعياد الدينية. ولعل بعضهم كان حاضراً في يوم الخمسين (أع ٢)، فآمنوا بالمسيح يسوع وعادوا برسالة الإنجيل معهم إلى روما. وقد كتب بولس رسالته إلى مؤمني روما قبل أن يزورهم.

١٥:٢٨ ساحة أبيوس (أو فورن أبيوس) مدينة تبعد نحو سبعين كيلومتراً جنوبي روما. أما الثلاثة الحوانيت أو الثلاثة الخانات فهي مدينة تقع على بعد ستة وخمسين كيلومتراً جنوبي روما. والخان أو الحانوت هو مكان يقدم الطعام والإقامة للمسافرين. وقد ذهب المسيحيون علانية لمقابلة بولس وتشجيعه.

١٧:٢٨ لابد أن مرسوم كلوديوس بطرد اليهود من روما (أع ١٨:٢) كان مرسوماً وقتياً حيث إن رؤساء اليهود عادوا إلى روما ثانية.

١٧:٢٨-٢٠ أراد بولس الكرازة بالإنجيل في روما وقد وصل إليها أخيراً، مقيداً بالسلاسل وبعد انكسار سفينته وبعد عدة محاكمات. ومع أنه كان يود أن تكون الرحلة أسهل إلا أنه علم أن الله باركه بركة عظيمة حين سمح له بمقابلة المؤمنين في روما والتبشير برسالة الإنجيل لكل من اليهود والأمميين في تلك المدينة العظيمة.

٢٢:٢٨ كان الرومان يتندون بالمسيحيين في كل مكان فقد رأوا فيهم خطراً يتهدد روما. فالمسيحيون يؤمنون بإله واحد بينما لدى الرومان آلهة كثيرة من بينها القيصر ذاته. والمسيحيون ملتزمون نحو سلطة أعلى من القيصر.

٢٣:٢٨ استخدم بولس العهد القديم في تعليم اليهود أن يسوع هو المسيح الذي حقق وعود الله وتممها. وتفصح رسالة بولس إلى مؤمني روما، التي كتبها بعد ذلك الوقت بعشر سنوات، عن الحوار الذي دار بين بولس واليهود في روما.

٢٨: ٢٥-٢٧
ش ٦: ٩، ١٠
و ١٢: ٣٩، ٤٠

لَمْ يُؤْمِنْ. ٢٥فَٱخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَٱنْصَرَفُوا بَعْدَمَا قَالَ لَهُمْ: «صَدَقَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ إِذْ قَالَ
لِآبَائِكُمْ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: ٢٦ٱذْهَبْ إِلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ وَقُلْ لَهُ: سَمْعاً سَتَسْمَعُونَ،
وَلَكِنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ! وَنَظَراً سَتَنْظُرُونَ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تُبْصِرُونَ! ٢٧لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا ٱلشَّعْبِ قَدْ
صَارَ غَلِيظاً، وَآذَانُهُمْ قَدْ صَارَتْ ثَقِيلَةَ ٱلسَّمْعِ، وَقَدْ أَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ. لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ،
٢٨: ٢٨
ر ٩٨: ٣
ر ٢: ٣٠-٣٢
ع ٩: ١٥؛ ١٣: ٢٦، ٤٦

وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَشْفِيَهُمْ!» ٢٨وَخَتَمَ بُولُسُ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ:
«ٱعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ ٱللهَ قَدْ أَرْسَلَ خَلَاصَهُ هَذَا إِلَى ٱلْأُمَمِ ٱلْأُخْرَى، وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ!»
٢٩فَلَمَّا قَالَ هَذَا ٱلْكَلَامَ، خَرَجَ ٱلْيَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَتَجَادَلُونَ بِعُنْفٍ.
٣٠وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلَّذِي ٱسْتَأْجَرَهُ، وَكَانَ يُرَحِّبُ بِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ

٢٨: ٣١
ع ٢٠: ٢٥؛ ٢٨: ٢٣

يَأْتُونَ لِزِيَارَتِهِ، ٣١مُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، وَمُعَلِّماً ٱلْأُمُورَ ٱلْمُخْتَصَّةَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ
بِكُلِّ جُرْأَةٍ وَبِلَا عَائِقٍ.

٢٨: ٢٧ اقتبس بولس هذه الآية من (إش ٦: ٩، ١٠).

٢٨: ٣٠ لقد فعل الرسول بولس، وهو محتجز في لبيت، أكثر من مجرد الحديث إلى اليهود، فقد كتب رسائل، تعرف عادة باسم رسائل السجن، إلى مؤمني فسس وكولوسي وفيلبي، إلى جانب رسائل شخصية ثل رسالته إلى فليمون. وكثيراً ما كان تيموثاوس يزوره ي الحبس (في ١: ١ ؛ كو ١: ١ ؛ فل ١) وكذلك يخيكس (أف ٦: ٢١)، أبفروديتس (في ٤: ١٨) ومرقس يوحنا مرقس، كو ٤: ١٠). وقد شهد بولس أمام جارس لسجن الروماني (في ١: ١٣) وانضم إلى المؤمنين الرومان.

٢٨: ٣٠ يقول التقليد إن بولس قد أطلق سراحه بعد سنتين ن احتجازه في البيت في روما، وإنه شرع في رحلة تبشيرية ابعة. وترجع بعض أسباب هذا التقليد إلى ما يلي : (١) لم يقدم لنا لوقا وصفاً لمحاكمة بولس أمام القيصر، مع أن لوقا ؤرخ مدقق يسجل الأحداث بالتفصيل (٢) كانت جراءات المحاكمة تأخذ نحو سنتين لبدء المحاكمة والنظر في لقضية وربما كان الوقت قد نفذ (٣) في رسالته إلى مؤمني نيلبي، التي كتبها وهو في السجن في روما، ألمح بولس لرسول إلى أنه سيطلق سراحه سريعاً وأنه سيقوم بزيارات خرى (٤) يذكر بولس أماكن عديدة ينوي أن يحمل إليها لإنجيل، لكنه لم يزر هذه الأماكن في رحلاته الثلاث لأولى (٥) يتحدث الأدب المسيحي المبكر صراحة عن رحلات أخرى قام بها بولس. وربما حدث أثناء فترة بقائه خارج السجن أن واصل بولس رحلاته بصورة مكثفة، ووصل إلى أسبانيا (انظر رو ١٥: ٢٤، ٢٨) وعاد ثانية إلى كنائس اليونان. وقد كتب بولس في هذا الوقت رسالته الأولى إلى تيموثاوس، ورسالته إلى تيطس. وقد سُجن بولس مرة أخرى، ربما في روما، حيث كتب آخر رسائله، رسالته الثانية إلى تيموثاوس.

٢٨: ٣١ لماذا ينتهي سفر أعمال الرسل هنا؟ لم يكن سفر الأعمال كتاباً عن حياة بولس بل عن نشر الإنجيل، وقد تم عرض هذا بصورة واضحة فيه. والواضح أن الله وجد أنه ليس ضرورياً أن يكتب أحد كتاباً إضافياً يصف استمرار تاريخ الكنيسة الأولى. إذ بعد أن تم التبشير بالإنجيل وتأسيسه في مراكز التجارة والإدارة لابد له أن ينتشر في كل العالم.

٢٨: ٣١ يتناول كتاب أعمال الرسل تاريخ الكنيسة المسيحية وامتدادها وتوسعها في دوائر متزايدة الاتساع تمس أورشليم وأنطاكية وأفسس وروما وهي أقوى المدن نفوذاً في العالم الغربي. كما يوضح سفر الأعمال أيضاً المعجزات القوية والشهادات الجبارة لأبطال وشهداء الكنيسة الأولى بطرس واستفانوس ويعقوب وبولس. وقد بدأت كل الخدمة، وتواصلت بعمل الروح القدس في حياة أشخاص عاديين، منهم التجار والعبيد والرحالة المتجولون وحراس السجن وقادة الكنيسة، والرجال والنساء والأمميون واليهود، والأغنياء والفقراء. وهناك العديد من أبطال الإيمان المغمورين قد واصلوا عمل الروح القدس خلال الأجيال التالية مغيرين العالم برسالة لا تتغير هي أن يسوع المسيح رب ومخلص لكل من يدعوه. ويمكن أن نكون نحن أيضاً أبطالاً بلا مديح، بمواصلتنا قصة انتشار الإنجيل. وهي نفس الرسالة التي ينبغي علينا نحن المسيحيين أن نحملها للعالم من حولنا، حتى يسمعوا ويؤمنوا.

الرسالة إلى مؤمني روما

بيانات أساسية

الغرض :
تقديم بولس نفسه للرومانيين، وكذلك تقديم موجز لرسالته قبل أن يصل إلى روما.

الكاتب :
بولس الرسول.

المرسل إليهم :
المؤمنون في روما وفي كل مكان.

تاريخ كتابتها :
حوالي ٥٧م من كورنثوس حينما كان بولس يستعد لزيارة أورشليم.

الإطار :
واضح أن بولس كان قد أتم خدمته في الشرق، وخطط لزيارة روما وهو في طريقه إلى أسبانيا بعد أن يسلم ما جمعه من عطايا للمؤمنين الفقراء في أورشليم (١٥:٢٢-٢٨). وكانت غالبية الكنيسة في روما من اليهود ولكنها كانت تضم أيضاً عدداً كبيراً من الأمم.

الآية الأساسية :
"فبما أننا قد تبررنا على أساس الإيمان، صرنا في سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" (٥:١).

الشخصيات الرئيسية :
بولس - فيبي.

المكان الرئيسي :
روما.

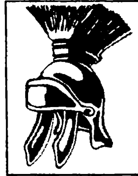

سمع الرسول بولس عن الكنيسة في روما، ولكن لم يكن قد سبق له ولا لبطرس أو يوحنا أو لأحد من الرسل الاثني عشر أن زار روما، فالواضح أن الكنيسة في روما بدأت باليهود الذين سمعوا عن المسيح في يوم الخمسين (أع ٢)، فقد عادوا إلى روما، وعنهم ذاع الإيمان وانتشر. وتدعمت الكنيسة بمن تجددوا في أثناء رحلات الرسول بولس الذي وصل أخيراً إلى روما وانضم إلى جماعة المؤمنين فيها.

ومع أنه كان يفصل بين بولس وبينهم مسافة شاسعة وعقبات كثيرة، إلا أنه كان يشعر برابطة تربطه بأولئك الرومانيين، فقد كانوا إخوة وأخوات له في المسيح، وشركاء في الإيمان، وأعضاء في الجسد الواحد، وكان يتوق إلى رؤياهم. لقد عرف بعض الأفراد بينهم، منهم بريسكلا وأكيلا وأبينتوس ويونياس وأريانوس وروفس وغيرهم (الفصل السادس عشر)، ومع أنه لم يسبق له مقابلة غالبيتهم، لكنه كان يحبهم، ولهذا بعث إليهم بهذه الرسالة ليقدم نفسه إليهم وليعلن لهم الإنجيل.

وبعد مقدمة موجزة، يقدم الرسول بولس لهم حقائق الإنجيل (١:٣) ويعلن ولاءه له (١:١٦، ١٧). وهنا يقدم موضوع رسالته إلى الكنيسة في روما وهو الخلاص بالنعمة بالإيمان. وهذا ما توضحه الفصول الستة عشر التالية مع التطبيق العملي لهذا التعليم.

ويبني بولس الرسول قضية محكمة لإثبات ضياع الجنس البشري وحتمية تدخل الله، فجميع الناس، رجالاً كانوا أم نساء في كل مكان وفي كل العصور، قد طوَّحوا بالحق بعيداً عنهم رافضين إله المحبة والقدرة، المعلن في الخليقة. وعوضاً عن ذلك تحولوا إلى عبادة آلهة من صنعهم، وانغمسوا في كل أنواع الخطايا، وهكذا يقفون بلا عذر، مدينين أمام الله البار العادل (١:١٨-٣:٢٠).

ثم يقدم الرسول بولس الأخبار الطيبة (الإنجيل)، فالخلاص متاح للجميع بغض النظر عن جنسهم أو خطيتهم أو تراثهم. فنحن مخلصون بالنعمة (بفضل من الله لم نكتسبه ولا نستحقه)، بالإيمان (الثقة الكلية) بالمسيح وعمله الكامل. ففيه نستطيع أن نقف أمام الله مبررين، "لا ذنب علينا" (٣:٢١-٥:٢١).

وبعد أن يضع بولس هذا الأساس، يتقدم إلى الحديث عن الحرية الناتجة عن الخلاص، الحرية من سلطة الخطية (٦:١-٢٣)، والحرية من سلطان الشريعة (٧:١-٢٥) الحرية التي تقودنا أن نصير مثل المسيح وأن نكتشف محبة الله التي لا حدود لها (٨:١-٣٩).

وإذ يتوجه بحديثه إلى إخوته وأخواته من اليهود، يعلن لهم اهتمامه بهم، ويوضح لهم مكانهم في خطة الله صاحب السيادة المطلقة (٩:١-١١:١٢). ثم يعلن لهم خطة الله العجيبة لتوحيد اليهود والأمم في الكنيسة، فالفريقان، كلاهما، يستطيعان أن يسبحا الله لأجل حكمته ومحبته (١١:١٣-٣٦).

ويواصل بولس رسالته بتوضيح كيف أن المؤمنين يجب عليهم أن يقدموا ذواتهم

ملامح خاصة :
يكتب بولس الرسالة إلى الكنيسة في روما بطريقة منظمة وعرض دقيق، فليس للرسالة الشكل النموذجي للرسائل، ومع ذلك يعطي حيزاً واضحاً لتحية أناس في روما في ختام الرسالة.

تماماً للمسيح (١٢: ١، ٢)، وأن يكتشفوا مواهبهم الروحية ويستخدموها (١٢: ٣-٨)، ويحبوا الآخرين محبة حقيقية (١٢: ٩-٢١)، وأن يكونوا مواطنين صالحين (١٣: ١-١٤)، وإذ يبني أحدهم الآخر في الإيمان يجب أن تكون حريتهم تحت قيادة المحبة، وأن يترفقوا بالضعفاء (١٤: ١-١٥: ٤). ويشدد بولس مرة أخرى على وحدة الجسد، وبخاصة بين الأمم واليهود (١٥: ٥-١٣).
ويختم بولس رسالته بذكر سبب كتابته إياها (١٥: ١٤-٢١)، ويعلن لهم خططه الشخصية (١٥: ٢٢-٣٣). ويبعث بتحياته إلى أصدقائه في روما (١٦: ١-٢٧).

مجمل الرسالة

أ - ما يجب أن نؤمن به
(١: ١-١١: ٣٦)
١- الجنس البشري خاطيء.
٢- في المسيح غفران الخطايا.
٣- التحرر من قبضة الخطية.
٤- ماضي إسرائيل وحاضره ومستقبله.

يشرح الرسول بولس بكل جلاء أسس الإيمان المسيحي، فجميع الناس خطاة، وقد مات المسيح ليغفر الخطايا، وقد صُولحنا مع الله بالإيمان، وبهذا نبدأ حياة جديدة بعلاقة جديدة مع الله. وكما يراجع الفريق الرياضي باستمرار أساسيات اللعبة، فما يعيننا معونة كبيرة في إيماننا هو أن نظل ملتصقين بهذه الأسس. وإذا درسنا الرسالة إلى الكنيسة في روما بعناية، فلن نخطيء معرفة ما يجب أن نؤمن به.

ب- كيف نسلك
(١٢: ١-١٦: ٢٧)
١- المسئولية الشخصية.
٢- ملاحظات شخصية.

يقدم الرسول بولس خطوطاً عملية لإرشاد المؤمنين في روما. فالحياة المسيحية ليست علوما لاهوتية مجردة لا ترتبط بالحياة، بل لها مضامينها العملية التي لابد أن يكون لها تأثيرها على اختياراتنا للسلوك كل يوم. فلا يكفي أن نعرف الإنجيل فقط، بل يجب أن ندعه يغير حياتنا، وندع الله يسيطر على كل جانب من جوانبها.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخطية	الخطية هي رفض عمل مشيئة الله وعدم تنفيذ ما يطلبه، فمنذ أن عصا آدم الله، أصبحت لنا الطبيعة التي تعصاه. لقد طوَّحت بنا الخطية بعيداً عن الله، فهي تجعلنا نريد أن نحيا حسب طريقنا، لا حسب طريق الله. ولأن الله كامل وبار وعادل، فلابد أن يدين الخطية.	لقد أخطأ الجميع سواء بعصيان الله أو بتجاهل إرادته، ومهما كانت بيئاتنا، ومهما بذلنا من جهد لنحيا حياة صالحة، فلن نستطيع أن نكتسب الخلاص أو أن نمحو خطيتنا، فالمسيح وحده هو الذي يخلصنا.
الخلاص	خطيتنا تُثبت أننا في حاجة إلى الغفران والتطهير. ومع أننا لا نستحق ذلك، فإن الله في رحمته، مد يده إلينا بالمحبة والغفران، فهو الذي يهيىء أمامنا الطريق للخلاص، فقد تحمل المسيح بموته قصاص خطايانا.	ياله من خبر طيب أن الله يخلصنا من خطيتنا، ولكن علينا أن نؤمن بالرب يسوع المسيح وأنه قد غفر لنا خطيتنا لكي ندخل في علاقة جديدة عجيبة مع الله.
النمو	بقوة الله، يتقدس المؤمنون، أي يصبحون قديسين، وهذا معناه الانفصال عن الخطية، واكتساب القدرة على الطاعة، والتشبه بالمسيح. فكلما نمو في علاقتنا بالمسيح، يحررنا الروح القدس من مطالب الناموس ومن الخوف من الدينونة.	إذ نتحرر من سلطان الخطية ومطالب الناموس والخوف من عقاب الله، نستطيع أن ننمو في علاقتنا بالمسيح. وبالاعتماد على الروح القدس والتسليم له ليعيننا، نستطيع أن نغلب الخطية والتجربة.
السيادة	الله يرعى شعبه ويعتني بهم، في الماضي والحاضر والمستقبل. وطرق الله في معاملة شعبه هي عادلة دائماً. ولأن الله يهيمن على كل الخليقة، فهو يستطيع أن يخلص كل من يطلب الخلاص.	بناء على رحمة الله ، يستطيع اليهود والأمم، على السواء، أن يخلصوا، فيجب علينا جميعاً أن نتجاوب مع رحمته، ونقبل عطيته الكريمة، عطية الغفران. ولأن له السيادة المطلقة، فلنُمَلكه على قلوبنا.
الخدمة	عندما يكون غرضنا، في كل ما نعمل، هو أن نعظم الله ونشكره من أجل محبته وقوته وكماله، عندئذ نستطيع أن نخدمه خدمة مرضِية. وخدمة الرب توحِّد جميع المؤمنين، وتمكنهم من إظهار المحبة والمشاعر الرقيقة للآخرين.	لا يستطيع أحد منا أن يشابه المسيح تماماً بجهده، بل يستلزم الأمر أن يقوم كل جسد المسيح بالتعبير عن المسيح. وببناء المؤمنين بعضهم بعضا، بكل نشاط وقوة، يمكنهم أن يصيروا سيمفونية رائعة في خدمة الله.

(أ) ما يجب أن نؤمن به (١:١-١١:٣٦)

يبدأ الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما برسم صورة نابضة لإثم كل الجنس البشري، ويشرح كيف أن الغفران متاح بالإيمان بالمسيح، ويبين اختبار المؤمن في حياة الإيمان الجديد. ونتعلم في هذا الفصل مركزية الإيمان ليصبح الإنسان مسيحياً وليحيا الحياة المسيحية، فبدون إيمان لا رجاء لنا في الحياة.

إنجيل ابن الله ثم التحية

١:٢ رو ٣:٢١ تي ١:٢
١ مِنْ بُولُسَ عَبْدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلرَّسُولِ ٱلْمَدْعُوِّ وَٱلْمُفْرَزِ لإِنْجِيلِ ٱللهِ، [٢]هَذَا
ٱلإِنْجِيلِ ٱلَّذِي وَعَدَ ٱللهُ بِهِ مِنْ قَبْلُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ فِي ٱلْكُتُبِ ٱلْمُقَدَّسَةِ،

وصول الإنجيل إلى روما

عندما كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما، لم يكن قد سبق له الذهاب إليها، ولكنه كان قد حمل رسالة الإنجيل "من أورشليم وما حولها حتى مقاطعة إلليريكون" (١٥:١٩). وقد رتب أن يزور روما يوما ما، ويكرز فيها بالإنجيل، كما كان يأمل أن يحمل الإنجيل إلى الغرب حتى يصل إلى أسبانيا.

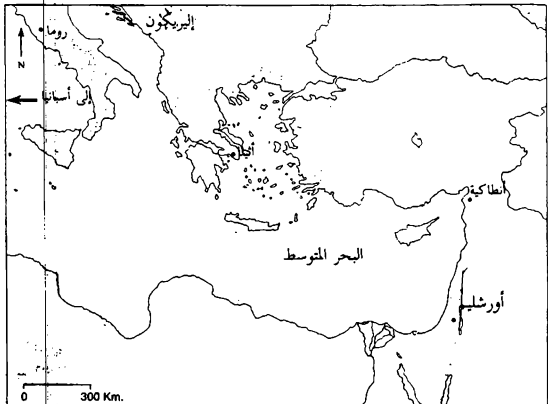

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنيسة في روما، ولم يكن قد ذهب إلى روما أحد من قادة الكنيسة (يعقوب وبطرس وبولس). أسس الكنيسة في روما بعض المؤمنين الذين كانوا في أورشليم في يوم الخمسين (أع ٢:١٠)، والمسافرون الذين سمعوا الإنجيل في أماكن أخرى وحملوه معهم إلى روما (مثل: بريسكلا وأكيلا أع ١٨:٢؛ رو ١٦:٣-٥). وقد كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما في أثناء خدمته في كورنثوس (في نهاية رحلته التبشيرية الثالثة، قبيل رجوعه إلى أورشليم أع ٢٠:٣؛ رو ١٥:٢٥؛ ١:١٦)، لتشجيع المؤمنين والتعبير عن رغبته في زيارتهم في يوم ما (وقد تمكن من ذلك خلال ثلاث سنوات). ولم تكن لديهم أناجيل العهد الجديد، حيث إن الأناجيل لم تكن قد نشرت في صورتها المكتوبة، ومن المحتمل أن تكون هذه الرسالة هي أول كتاب مسيحي رآه المؤمنون في روما. وحيث إن الرسالة إلى الكنيسة في روما قد كتبت للمؤمنين من يهود وأمم، فهي تقدم الإيمان المسيحي في عرض منطقي منتظم.

١:١ عندما آمن بولس، اليهودي المتعصب الذي كان يضطهد المسيحيين، استخدمه الله لنشر الإنجيل في كل العالم. ومع أنه كان سجيناً أثناء وجوده في روما إلا أنه كرز بالإنجيل فيها (أع ٢٨)، ولعله كرز به لقيصر نفسه. ونجد لمحة عن حياة بولس في (أع ٩).

١:١ بكل تواضع يدعو بولس نفسه "عبد يسوع المسيح". ولم يكن المواطن الروماني يحتمل فكرة أن يكون "عبداً"، ولكن بولس فضّل أن يكون معتمداً اعتماداً كلياً على سيده المحبوب، ومطيعاً له بالتمام. فما موقفك من المسيح سيدك؟ فطاعتنا له تجعل منا خداماً نافعين للقيام بعمل له قيمة.

٢:١ جاءت بعض النبوات التي تنبيء بالأخبار الطيبة عن

٣ وَهُوَ يَخْتَصُّ بِٱبْنِهِ ٱلَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنَ ٱلنَّاحِيَةِ ٱلْبَشَرِيَّةِ، ٤ وَمِنْ نَاحِيَةِ رُوحِ
ٱلْقَدَاسَةِ، تَبَيَّنَ بِقُوَّةٍ أَنَّهُ ٱبْنُ ٱللهِ بِٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. إِنَّهُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ رَبُّنَا
٥ ٱلَّذِي بِهِ وَلِأَجْلِ ٱسْمِهِ نِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً لِإِطَاعَةِ ٱلْإِيمَانِ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، ٦ وَمِنْ بَيْنِهِمْ
أَنْتُمْ أَيْضاً مَدْعُوُّو يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ... ٧ إِلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ فِي رُومَا مِنْ أَحِبَّاءِ ٱللهِ
ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلْمَدْعُوِّينَ. لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!

رغبة بولس في زيارة روما

٨ بَادِيءَ بَدْءٍ، أَشْكُرُ إِلٰهِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعاً، لِأَنَّ إِيمَانَكُمْ يُذَاعُ خَبَرُهُ فِي

٣:١
مت ١:١-١٧
٤:١
رو ١١:٨
٥:١
أع ١٥:٩
رو ٢٦:١٦
عل ١٦:١
أف ٨:٣، ٩
٦:١
١كو ٣:١ ٢كو ٢:١
غل ٣:١ أف ١:١، ٢
٨:١
رو ١٩:١٦ في ٣:١
١تس ٨:١

الرب يسوع في (تك ٣:١٢ ؛ مز ١٦:١٠ ؛ ٤٠:٦-١٠؛ ١١٨:٢٢ ؛ إش ١:١١-١٠ ؛ زك ٩:٩-١١ ؛ ١:١٢-١٠ ؛ ملا ١:٤-٦).

٣:١-٥ يلخص الرسول بولس هنا الأخبار الطيبة عن يسوع المسيح الذي : (١) أتي كإنسان (٢) من النسل الملكي اليهودي (٣) مات وقام من بين الأموات (٤) فتح الباب أمام رحمة الله لتغمرنا. إن الرسالة إلى الكنيسة في روما هي شرح لهذه المواضيع، وعندما نقرأها نكتشف ما يعنيه الرسول بولس بالأخبار الطيبة أي الإنجيل.

٣:١ آمن بولس بأن يسوع هو ابن الله، المسيح الموعود به، والرب المقام. ويقول بولس عنه إنه من نسل الملك داود، ليثبت أن يسوع وحده هو الذي فيه تتم كل نبوات العهد القديم عن مجيء المسيح من نسل داود، وبهذه التعبيرات عن الإيمان، يعلن بولس اتفاقه مع تعليم الأسفار المقدسة وتعليم الرسل.

٥:١ أمام المؤمنين امتياز ومسئولية. فقد نال بولس وسائر الرسل غفراناً (نعمة الله) كامتياز لا يستحقونه، ولكنهم أيضاً أخذوا مسئولية مشاركة الآخرين في رسالة غفران الله. فالله في نعمته يغفر خطايا كل من يؤمن به ربّاً. فحالما نؤمن نحصل على غفرانه، وبهذا نلتزم أن نحيا حياة جديدة. وكانت حياة بولس الجديدة عطية من الله، وقد اشتملت على دعوة من الله، مسئولية ممنوحة له من الله، أن يشهد للعالم كمرسل من الله. وقد يدعوك الله، أو قد لا يدعوك، لأن تكون مرسلاً فيما وراء البحار، ولكنه يدعوك يقيناً (وكل المؤمنين) أن تكون شاهداً ومثالاً للحياة المتجددة التي أنشأها يسوع المسيح فيك.

٦:١،٧ كانت روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية التي تضم معظم أوروبا وشمالي أفريقيا والشرق الأوسط. وكانت روما في زمن العهد الجديد، تمر "بعصرها الذهبي"، فكانت مزدهرة بثرواتها وآدابها وفنونها، وكانت مركزاً حضارياً، ولكنها كانت تعاني من الانحطاط الأدبي من جملة جوانب. فكان الرومانيون يعبدون العديد من الآلهة الوثنية، بل لقد عبدوا بعض الأباطرة. وعلى النقيض من الرومانيين، كان أتباع يسوع يؤمنون بالله الواحد، ويحيون حياة سامية.

٦:١،٧ كانت المسيحية على النقيض من الكثير من عناصر الثقافة الرومانية : (١) كان الرومانيون يتكلون على قوتهم العسكرية لحمايتهم من كل الأعداء، أما المؤمنون فكان عليهم أن يذكروا أن الله هو المصدر الوحيد الدائم لأمنهم وخلاصهم. (٢) كان الكثيرون من الرومانيين نفعيين، فكانت الغاية، عندهم، تبرر الوسيلة، ولم يكن لديهم ما هو أفضل من القوة الجسمانية، أما المسيحيون فكان عليهم أن يتعلموا أهمية القيود الأدبية في إيمانهم الجديد، وهي قيود كثيراً ما كانت تبدو للمجتمع الروماني قيوداً حمقاء.

٦:١-٩ يبين الرسول بولس عواطفه الدافقة من نحو الكنيسة في روما بالتعبير عن محبة الله لهم وشكره وصلواته من أجلهم. ولكي يكون لك تأثير على حياة الناس، عليك أن تحبهم وتثق فيهم، فقد نبعت رغبة بولس في تعليم هؤلاء الناس وفي أن تكون له شركة معهم، من محبته لهم. فاشكر الله لأجل إخوتك المؤمنين، ودعهم يعلمون مدى اهتمامك العميق بهم (انظر مثلاً ما كتبه بولس لفليمون، (فل ١-٧).

٧:١ يقول بولس إن الذين صاروا مسيحيين، يدعوهم يسوع المسيح لأن يكونوا : (١) جزءاً من عائلة الله (٢) شعباً مقدساً ("مدعوين قديسين"). وما أجمله من تعبير عما يجب أن يكون عليه المسيحي! ففي ولادتنا ثانية في عائلة الله، لنا أعظم محبة وأعظم ميراث، فمن أجل كل ما صنعه الله لأجلنا، علينا أن نسعى لأن نكون قديسين.

٨:١ يكتب بولس : "أشكر إلهي بيسوع المسيح" ليؤكد أن المسيح هو الوسيط الوحيد، الذي لا وسيط سواه، بين الله والإنسان، ففي المسيح يغدق الله علينا بركاته، وفيه نرفع شكرنا لله (انظر ١تيمو ٥:٢).

٨:١ كان المؤمنون في روما، عاصمة أعظم قوة سياسية في

٩:١ ف ١٦:١ مي ٣:١ نس ٢:١ ٢تيمو ٣:١ قن ٤-٧ ١٠:١ و ٣٢:١٥ يع ١٥:٤ ١١:١ و ٢٩:١٥ ١٣:١ و ٢٢:١٥، ٢٣

ٱلْعَالَمِ كُلِّهِ. ٩فَإِنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي أَخْدِمُهُ بِرُوحِي فِي ٱلتَّبْشِيرِ بِإِنْجِيلِ ٱبْنِهِ، هُوَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ
لَا أَتَوَقَّفُ عَنْ ذِكْرِكُمْ ١٠فِي صَلَوَاتِي، مُتَوَسِّلاً دَائِماً عَسَى ٱلْآنَ أَنْ يَتَيَسَّرَ لِي مَرَّةً بِمَشِيئَةِ
ٱللهِ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ. ١١فَإِنِّي أَشْتَاقُ أَنْ أَرَاكُمْ لِأَحْمِلَ إِلَيْكُمْ مَوْهِبَةً رُوحِيَّةً لِتَثْبِيتِكُمْ، ١٢أَيْ
لِيُشَجِّعَ بَعْضُنَا بَعْضاً بِٱلْإِيمَانِ ٱلْمُشْتَرَكِ، إِيمَانِكُمْ وَإِيمَانِي.
١٣ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَّنِي كَثِيراً مَا قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ

الإيمـــــان

لكلمة الإيمان معانٍ كثيرة، فهي قد تعني "الأمانة" (مت ٢٤:٤٥)، كما قد تعني الثقة المطلقة كما تبدو عند بعض الناس الذين أتوا إلى الرب يسوع ليشفيهم (لو ٧:٢-١٠)، وقد تعني "الرجاء الواثق" (عب ١١:١)، أو كما يقول الرسول يعقوب: قد تعني الإيمان العقيم الذي لا يثمر أعمالاً صالحة (يع ٢:١٤-٢٦). فماذا يعني الرسول بولس عندما يكتب في الرسالة إلى الكنيسة في روما عن الإيمان المخلّص؟

يجب أن نعي جيداً ما يعنيه بولس "بالإيمان"، لأنه يربط ربطاً وثيقاً بين الإيمان والخلاص، فليس الإيمان شيئاً يجب أن نقوم به لنكتسب الخلاص، فلو كان هذا صحيحاً لكان الإيمان مجرد عمل آخر، بينما يقرر بولس بكل جلاء أن أعمالنا لا يمكن أن تخلصنا (غلا ٢:١٦). ولكن الإيمان هو عطية يمنحها الله لنا لأنه هو مخلصنا (أف ٢:٨) فما يخلصنا ليس هو إيماننا، بل نعمة الله هي التي تخلصنا في رحمته. وعندما يخلصنا، يمنحنا الإيمان علاقة مع ابنه تعيننا على أن نصبح مثله، وعن طريق الإيمان الذي يمنحنا إياه ، ينقلنا من الموت إلى الحياة (يو ٥:٢٤).

حتى في العهد القديم، كانت النعمة، لا الأعمال، هي أساس الخلاص. وكما جاء في الرسالة إلى العبرانيين: "فمن المستحيل أن يزيل دم الثيران والتيوس خطايا الناس" (عب ١٠:٤)، فقد قصد الله أن ينظر شعبه إلى ما وراء الذبائح الحيوانية، فيرونه هو، ولكنهم، عوضاً عن ذلك، كثيراً جداً ما وضعوا ثقتهم في إتمام مطالب الناموس، أي تقديم الذبائح المطلوبة. ولكن عندما قام المسيح ظافراً على الموت، محا كل ما علينا وفتح الطريق إلى الله الآب (كو ٢:١٢-١٥). وهو يمنحنا الإيمان لأنه رحيم. ويالها من مأساة أن نحوّل الإيمان إلى عمل ونحاول تنمية مجهودنا. لا يمكن أبداً أن نأتي إلى الله عن طريق إيماننا الذاتي، كما لم يستطع الشعب القديم أن يأتي إلى الله بواسطة الذبائح، ولكن علينا أن نقبل عطية نعمته مع الشكر، ونسمح له بأن يغرس بذرة الإيمان في داخلنا.

العالم الغربي، ظاهرين جداً، وكانت سمعتهم ممتازة، وذاع يمانهم القوي في كل العالم. فعندما يتحدث الناس عن جماعتك أو كنيستك، فماذا عساهم يقولون؟ هل تعليقاتهم صحيحة؟ هل تفضل لو أنهم رأوا جوانب أخرى؟ ما هي فضل طريقة يرى بها الناس إيمانك؟

١:٩، ١٠ عندما تصلي باستمرار من أجل أمر من الأمور، لا تعجب من كيفية استجابة الله. لقد صلى بولس ليزور روما ليعلّم المؤمنين هناك، وعندما وصل روما أخيراً، وصلها سجيناً (انظر أع ٢٨:١٦). صلى بولس لكي تتم رحلته ي أمان، لكنه قُبض عليه، وضُرب على وجهه، وتحطمت ه السفينة، وغير ذلك من أمور، وأخيراً لدغته حية سامة. ن طرق الله لاستجابة صلواتنا كثيراً ما تختلف عما كنا نتوقع، فعندما تصلي، توقع أن الله سيستجيب الصلاة، ولكنه كثيراً ما يستجيبها بطريقة لا نتوقعها.

١:١١، ١٢ لقد صلى الرسول بولس أن تكون له فرصة لزيارة أولئك المؤمنين حتى يشجعهم ويتشجع بهم. فكمرسل من الله يستطيع أن يساعدهم على فهم معنى الأخبار الطيبة عن الرب يسوع، وهم، بدورهم، كشعب الله المقدس، يستطيعون أن يمنحوه الشركة والتعزية، فعندما يجتمع المؤمنون معاً، فعلى كل واحد أن يعطي وأن يأخذ.

١:١٣ بانتهاء رحلته الكرازية الثالثة، كان بولس قد تجول في سورية وغلاطية وأسيا ومقدونية وأخائية، وكانت الكنائس في تلك المناطق تسمى كنائس الأمم لأن غالبية الأعضاء كانوا من الأمم.

لِي ثَمَرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ أَيْضاً كَمَا لِي مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ ٱلْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّنِي كُنْتُ أُعَاقُ حَتَّى ٱلْآنَ.
١٤ فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْناً لِلْيُونَانِيِّينَ وَٱلْبَرَابِرَةِ، لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَٱلْجُهَّالِ. ١٥ وَلِذٰلِكَ، فَبِكُلِّ مَا لَدَيَّ، أَنَا
فِي غَايَةِ ٱلشَّوْقِ أَنْ أُبَشِّرَ بِٱلْإِنْجِيلِ أَيْضاً بَيْنَكُمْ أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ فِي رُومَا.

الإنجيل قدرة الله للخلاص

١٦ فَأَنَا لَا أَسْتَحِي بِٱلْإِنْجِيلِ، لِأَنَّهُ قُدْرَةُ ٱللهِ لِلْخَلَاصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ
لِلْيُونَانِيِّ عَلَى ٱلسَّوَاءِ. ١٧ فَفِيهِ قَدْ أُعْلِنَ ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي يَمْنَحُهُ ٱللهُ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ وَٱلَّذِي
يُؤَدِّي إِلَى ٱلْإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِٱلْإِيمَانِ، فَبِٱلْإِيمَانِ يَحْيَا».

غضب الله معلن من السماء

١٨ فَإِنَّهُ قَدْ أُعْلِنَ غَضَبُ ٱللهِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ ٱلنَّاسُ مِنْ عِصْيَانٍ وَإِثْمٍ

١:١٤
مز ٤٠: ٩
١كو ٩: ١٦
١:١٥
رو ١٥: ٢٠
١:١٦
أع ٣: ٢٦
١كو ١: ١٨
٢تيمو ١: ٨-١٢
١:١٧
حب ٢: ٤
يو ٣: ٣٦
رو ٣: ٢١
غل ٣: ١١
في ٣: ٩
عب ١٠: ٣٨
١:١٨
رو ٥: ٩
أف ٥: ٦
كو ٣: ٦

١:١٤ ما هو الدَّيْن الذي كان على بولس؟ بعد اختباره للمسيح في الطريق إلى دمشق (أع ٩)، استغرق نشر الأخبار الطيبة (الإنجيل) عن الخلاص كل حياته. لقد كان مديناً للمسيح لأنه هو مخلصه، وكان يجب أن يسدد هذا الدَّيْن لكل العالم. لقد سدد دَيْنَه بإذاعة خلاص المسيح لكل الشعوب، لليهود وللأمم، على جميع الجبهات الثقافية والاجتماعية والعرقية والاقتصادية. ونحن مدينون للمسيح بمثل هذا الدَّيْن، لأنه حمل عنا القصاص الذي كنا نستحقه على خطايانا، فكيف نشرع في تسديد هذا الدَّيْن له؟

١:١٦ لقد وقف اليهود والمسيحيون ضد العبادات الرومانية الوثنية، وقد خلط حكام روما، في أحيان كثيرة، بين الفريقين، وكان هذا أمراً هيناً جداً، لأن الكنيسة المسيحية في روما تكونت أصلاً من المتجددين من اليهود الذين حضروا عيد يوم الخمسين في أورشليم (انظر أع ٢: ١٠-١٢). ولكن عندما كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما، كان كثيرون من الأمم قد انضموا إلى الكنيسة، وكان لزاماً على اليهود والأمم أن يعرفوا العلاقة بين اليهودية والمسيحية.

١:١٦، ١٧ لم يكن الرسول بولس ليستحي لأن رسالته كانت رسالة بشارة، وكانت رسالة قوية، كما كانت لكل إنسان، وجزءاً من خطة الله المعلنة. عندما تتعرض للخجل، تذكر موضوع البشارة، فإذا ركزت نظرك على الله وعلى ما يعمله الله في العالم، دون النظر إلى كفاءتك، فسرعان ما يزول ارتباكك.

١:١٦ لماذا توجهت الرسالة إلى اليهود أولاً؟ لقد كانوا شعباً خاصاً لله لمدة تزيد عن الألف سنة، منذ أن اختار الله إبراهيم ووعده ببركات عظيمة لنسله (تك ١٢: ١-٣). ولم يخترهم الله لأنهم كانوا أهلاً لهذا الاختيار (تث ٧: ٧، ٨؛ ٩: ٤-٦)، بل لأنه أراد أن يباركهم ويعلِّمهم ويعدَّهم للترحيب بالمسيح عندما يأتي للعالم. لقد اختارهم، لا ليدلِّلهم، بل ليخبروا العالم بخطته للخلاص. وظل بنو إسرائيل قروناً عديدة يتعلمون عن الله بإطاعة شرائعه وحفظ أعياده والعيشة بمقتضى مبادئه الأدبية. وكثيراً ما نسوا بركات الله، وكثيراً ما استوجبوا التأديب، ولكنهم ظلوا محتفظين بتراث الإيمان والطاعة للإله الواحد الحقيقي. كان يجب على اليهود، من بين كل شعوب العالم، أن يكونوا أول من يرحب بالمسيح ويدرك خدمته ورسالته. ولقد كان البعض منهم هكذا (لو ٢: ٢٥، ٣٦-٣٨). ولاشك في أن التلاميذ والرسول العظيم بولس كانوا يهوداً أمناء، رأوا في الرب يسوع أثمن عطية منحها الله للجنس البشري.

١:١٧ اقتبس الرسول بولس من نبوة حبقوق. ولعل حبقوق عندما تكلم عن الحياة، كان يقصد هذه الحياة الحاضرة فحسب، ولكن بولس يمد المعنى ليشمل الحياة الأبدية، فحين نؤمن بالله نخلص ونجد الحياة الحاضرة والأبدية.

١:١٨ يوضح الرسول بولس في (١: ١٨-٣: ٢٠) أنه ليس في استطاعة أحد أن يدَّعي أنه صالح في نظر الله، لا الناس عموماً ولا الرومانيون ولا حتى اليهود، بل إن جميع الناس في كل مكان يستحقون دينونة الله.

١:١٨ لماذا يغضب الله على الخطاة؟ لأنه مع أن الله قدوس لا شر فيه، ومع أنه خلق الناس ليحبوه ويمجدوه، فإن آدم وحواء تمردا عليه وسارا في طريقهما الخاص، وهكذا أصبح جميع الناس خطاة، ولم يستطع أحد، باستثناء الرب يسوع، أن يعيش كاملاً. والله القدوس الذي هو مصدر كل حياة ورجاء، لا يستطيع أن يعايش الخطية التي تجلب الموت، وهو يريد أن يمحو الخطية ويسترد الخاطىء، إذا لم يطوِّح الخاطىء

١٩:١ فَيَحْجُبُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْإِثْمِ. [19]ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يُعْرَفُ عَنِ ٱللهِ وَاضِحٌ بَيْنَهُمْ، إِذْ بَيَّنَهُ ٱللهُ لَهُمْ. [20]فَإِنَّ
يو ٩:١ أع ١٧:١٤ ٢٠:١ مَا لا يُرَى مِنْ أُمُورِ ٱللهِ، أَيْ قُدْرَتَهُ ٱلْأَزَلِيَّةَ وَأُلُوهَتَهُ، ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ مُنْذُ خَلْقِ ٱلْعَالَمِ، إِذْ
مز ١:١٩ أع ٢٤:١٧ ٢١:١ تُدْرِكُهُ ٱلْعُقُولُ مِنْ خِلَالِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ. حَتَّى إِنَّ ٱلنَّاسَ بَاتُوا بِلَا عُذْرٍ. [21]فَمَعَ أَنَّهُمْ عَرَفُوا
٢مل ١٥:١٧ مز ١٣:١٠٦ ٱللهَ، لَمْ يُمَجِّدُوهُ بِٱعْتِبَارِهِ ٱللهَ، وَلَا شَكَرُوهُ، بَلِ ٱنْحَطُّوا بِتَفْكِيرِهِمْ إِلَى ٱلْحَمَاقَةِ وَصَارَ قَلْبُهُمُ
أف ١٧:٤، ١٨

بالحق بعيداً عنه. ولكن غضب الله يثور ضد الذين يصرون على حياة الخطية ويثابرون عليها.

١٨:١-٢٠ يجاوب الرسول بولس في هذه الأعداد على اعتراض شائع: كيف يمكن لإله محب أن يطوّح بأحد إلى الجحيم، وبخاصة إذا كان هذا الواحد لم يسمع بالبشارة عن يسوع؟ يقول بولس: إن الله، في الحقيقة، قد أعلن نفسه بكل وضوح لجميع الناس، وكل إنسان يعلم ما يريده الله، ولكن لا أحد يعيش بمقتضى ذلك. أو بعبارة أخرى إن معاييرنا الأدبية أفضل، على الدوام، من سلوكنا. فإذا كان الناس يحجبون حق الله لكي يحيوا كما يحلو لهم، فلا عذر لهم، فهم يعرفون الحق، وعليهم أن يتحملوا عواقب تجاهلهم له.

١٨:١-٢٠ هل لأحد عذر في عدم إيمانه بالله؟ يجيب الكتاب إجابة قاطعة جازمة: كلا! فقد أعلن الله عن وجوده في الخليقة، وعلى كل إنسان إذاً، إمّا أن يقبل الله أو يرفضه، فلا تنخدع إذا عندما يأتي ذلك اليوم الذي فيه سيدين الله استجابتك له، فلن يقبل أعذاراً، فابدأ من الآن إعطاءه ما يستحقه، حبك وتكريسك وعبادتك.

١٨:١-٢٠ يقول البعض ما حاجتنا إلى مبشرين طالما أن الناس يستطيعون أن يعرفوا الله عن طريق الطبيعة (أي الخليقة)؟ (١) مع أن الناس يعلمون أن الله موجود، إلا أنهم يحجبون الحق بشرهم وهكذا ينكرونه (٢) مع أن الناس قد يؤمنون بوجود الله، إلا أنهم يأبون التجاوب معه تجاوباً صحيحاً (٣) الناس الذين يرفضون الله، يلزم إقناعهم بعواقب أفعالهم (٤) من أهم الأمور أن الناس في حاجة إلى أن يسمعوا عن يسوع، فالمبشرون لازمون لحمل الأخبار الطيبة عن يسوع (٥) لقد أمرنا الرب يسوع أن نتلمذ كل العالم (مت ١٩:٢٨، ٢٠)، فالمبشرون لازمون لكي ما تحقق الكنيسة إرساليتها العظمى طاعة لأمر الرب. فلا تكفي معرفة أن الله موجود، بل يجب أن يعلم الناس أن الله محب، وأن يعرفوا ما فعله ليبين هذه المحبة لنا. يجب أن يقبلوا غفرانه وأن يقضوا حياتهم في خدمته (انظر ١٠:١٤، ١٥).

٢٠:١ من هو الإله الذي تعلنه الطبيعة؟ تعلن لنا الطبيعة إله القدرة والجبروت والنظام، إله المحبة والجمال، الله الذي يسيطر على كل شيء. ولكن الناس كثيراً ما يخلقون لأنفسهم آلهة يستطيعون أن يسيطروا عليها، بدلاً من أن يخضعوا لله الذي يسيطر على كل شيء.

٢٠:١ الله يعلن ذاته في الطبيعة، ولو أن شهادة الطبيعة تشوهت بالسقوط، فقد أدت خطية آدم إلى أن تحل اللعنة الإلهية بكل الخليقة (تك ١٧:٣-١٩)، وكانت النتيجة المباشرة نمو الشوك والحسك، وأصبحت الكوارث الطبيعية أمراً مألوفاً منذ آدم إلى يومنا هذا. إذا أردنا أن نعرف شيئا عن الله، فعلينا أن نتأمل في الطبيعة، أما إذا أردنا أن نعرف الله حقيقة وأن نتصل به اتصالاً صحيحاً، فإننا نحتاج إلى ما هو أكثر من الطبيعة، نحتاج إلى إعلانه في كلمته المقدسة وفي ابنه. ويقول الرسول بولس في (رو ١٩:٨-٢١) إن الخليقة تترقب بلهفة فداءها من نتائج الخطية (انظر رؤ ٣:٢٢).

٢١:١-٢٤ كيف يمكن أن يتحول الناس الأذكياء إلى عبادة الأوثان؟ تبدأ عبادة الأوثان عندما ينكر الناس ما يعلمونه عن الله، فبدلاً من اعتباره هو الخالق والحافظ للحياة، يرون في أنفسهم مركزاً للكون، وسرعان ما يخترعون "آلهة" تتفق مع خططهم وأحكامهم. وقد تكون الآلهة تماثيل خشبية، أو أهدافاً مثل المال والقوة أو الراحة، بل قد تكون صوراً ممسوخة لله نفسه، فيصورون الله على شبههم، بدلاً من أن يكونوا هم على صورة الله. والحقيقة وراء كل ذلك هي أنهم يعبدون الأشياء التي خلقها الله عوضاً عن أن يعبدوا الله نفسه. فما هي أولوياتك؟ إلى أين تتجه أحلامك وخططك وآمالك؟ هل تعبد الله أو أوثاناً من صنعك أنت؟

٢١:١-٣٢ يرسم الرسول بولس صورة ناطقة للمسار المنحدر للخطية. فأول كل شيء يرفض الناس الله، ثم يصنعون تصورهم لما يجب أن يكون عليه الله، وما يجب أن يفعله، ثم يسقطون في الخطية، خطية الجنس، والطمع والكراهية، والحسد، والقتل، والخصام، والكذب والمرارة والنميمة، إلى أن يصبحوا كارهين لله، ومشجعين للآخرين على فعل ذلك. والله لا يوقف هذا الانحدار المستمر نحو الشر، بل بالحري عندما يرفضه الناس، يتركهم الله ليعيشوا كما يحلو لهم. ومن ينحدر من هذا المنحدر لن يستطيع

لِغَبَاوَتِهِ مُظْلِماً. [٢٢]وَفِيمَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ، صَارُوا جُهَّالاً. [٢٣]وَٱسْتَبْدَلُوا بِمَجْدِ ٱللهِ ٢٢:١ إر ١٤:١٠
ٱلْخَالِدِ تَمَاثِيلَ لِصُوَرِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْفَانِي وَٱلطُّيُورِ وَذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ وَٱلزَّوَاحِفِ. [٢٤]لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ ١كو ٢٠:١ ٢٣:١
ٱللهُ، فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ، إِلَى ٱلنَّجَاسَةِ، لِيُهِينُوا أَجْسَادَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ. [٢٥]إِذْ قَدِ ٱسْتَبْدَلُوا مز ٢٠:١٠٦ إش ١٨:٤٠
بِحَقِّ ٱللهِ مَا هُوَ بَاطِلٌ، فَٱتَّقَوْا ٱلْمَخْلُوقَ وَعَبَدُوهُ بَدَلَ ٱلْخَالِقِ، ٱلْمُبَارَكِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. آمِين! إر ١١:٢ ٢٤:١
[٢٦]لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أَسْلَمَهُمُ ٱللهُ إِلَى ٱلشَّهَوَاتِ ٱلْمُخْزِيَةِ. فَإِنَّ إِنَاثَهُمْ تَحَوَّلْنَ عَنِ ٱسْتِعْمَالِ لا ٢٢:١٨ ٢٦:١
أَجْسَادِهِنَّ بِٱلطَّرِيقَةِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ إِلَى ٱسْتِعْمَالِهَا بِطَرِيقَةٍ مُخَالِفَةٍ لِلطَّبِيعَةِ. [٢٧]وَكَذَلِكَ تَحَوَّلَ ١تس ٥:٤ يه ١ ٢٧:١
ٱلذُّكُورُ أَيْضاً عَنِ ٱسْتِعْمَالِ ٱلْأُنْثَى بِٱلطَّرِيقَةِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ، وَٱلْتَهَبُوا شَهْوَةً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، لا ٢٢:١٨؛ ١٣:٢٠ ١كو ٩:٦، ١٠
مُرْتَكِبِينَ ٱلْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ، فَٱسْتَحَقُّوا أَنْ يَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمِ ٱلْجَزَاءَ ٱلْعَادِلَ عَلَى
ضَلَالِهِمْ.
[٢٨]وَبِمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخَيَّرُوا إِبْقَاءَ ٱللهِ ضِمْنَ مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ ٱللهُ إِلَى ذِهْنٍ عَاطِلٍ عَنِ ٢٨:١ أف ٤:٥
ٱلتَّمْيِيزِ دَفَعَهُمْ إِلَى مُمَارَسَةِ ٱلْأُمُورِ غَيْرِ ٱللَّائِقَةِ. [٢٩]إِذْ قَدِ ٱمْتَلَأُوا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَشَرٍّ وَجَشَعٍ

أحد أن يخلصه منه، فليس أمام الخطاة من سبيل للنجاة سوى الاتكال على المسيح لا سواه.

١:٢٤-٣٢ اختار أولئك الناس أن يرفضوا الله، وتركهم الله ليفعلوا ذلك. فالله لا يمنعنا، عادة، من اختيار ما نشاء ضد إرادته، فهو يتركنا لنعلن استقلالنا المزعوم عنه، رغم أنه يعلم أنه لابد أن نصبح عبيداً لهذه الاختيارات المتمردة. لابد أن نفقد حريتنا في تجنب الخطية. هل تبدو لك الحياة بدون الله على أنها هي الحرية؟ تنبه جيداً، فليس هناك عبودية أشر من العبودية للخطية!

٢٥:١ يميل الناس إلى تصديق الأكاذيب التي تعزز إحساسهم بالذات، وتدعم عقائدهم الشخصية. ونحن اليوم، أكثر من أي وقت مضى، في حاجة ماسة إلى أن نتنبه أشد الانتباه إلى ما نسمح له أن يشكل عقائدنا. ففي عصر التليفزيون والموسيقى والسينما وسائر الوسائل التي تقدم، في معظم الأحيان، أشياء لا تتفق مع القيم الصحيحة، نجدها تمطرنا بفلسفات ومزاعم تتعارض مع الكتاب المقدس. فاحذر مما تسمح له أن يشكل آراءك، فالكتاب المقدس هو المعيار الوحيد للحق، فافحص كل الآراء الأخرى في ضوء تعليم الكتاب.

٢٦:١، ٢٧ لاشك في أن خطة الله الطبيعية هي الخطة المثلى لخليقته، ولكن، للأسف، فإن ما يرد بالفطرة على طبيعة الإنسان هو الخطية. فالخطية ليست هي إنكار الله فحسب، بل هي أيضاً إنكار لكيفية خلقنا، فعندما يقول المجتمع إن أي فعل جنسي هو فعل مقبول طالما أنه لا يؤذي أحداً، فإن هذا الرأي رأي جاهل أحمق، فعلى المدى الطويل (وكثيراً ما يكون على المدى القصير) لابد أن تؤذي الخطية الناس، أفراداً وعائلات ومجتمعات بكاملها. ويا له من أمر محزن غاية الحزن أن الناس الذين يعبدون المصنوعات التي خلقها الله، عوضاً عن أن يعبدوا الخالق، كثيراً ما يشوهون ويدمرون الأشياء التي يدَّعون أنهم يعظمونها. ولكن من المستحيل إدراك خطة الله دون معرفة الخالق نفسه.

٢٧:١ يحرم الكتاب المقدس الشذوذ الجنسي تحريماً تاماً (لا ٢٢:١٨)، ولكنه أصبح في عصرنا هذا مباحاً عند الكثيرين، فكثيرون من الشواذ جنسياً يعتقدون أن رغباتهم سوية ولهم الحق في تحقيقها، ولكن الله لا يدفعنا أو يشجعنا على تحقيق كل رغباتنا (حتى الطبيعية منها)، فهذه الرغبات التي تنتهك قوانينه، هي رغبات شريرة يجب تجنبها. إذا كانت لديك مثل هذه الرغبات، فإنك تستطيع بل ويجب أن تكبح جماحها، وأن تتجنب الأماكن والأنشطة التي تعرف أنها تُلهب مثل هذه التجارب. لا تهوّن من قدرة الشيطان على تجربتك ولا ما تجره عليك هذه التجارب من أذى خطير إذا استسلمت لها. اذكر أن الله يغفر خطايا الجنس كما يغفر سائر الخطايا، فسلِّم نفسك لنعمة الله ورحمته ملتمساً منه أن يريك طريق النجاة منها إلى نور حبه ومحبته. والصلاة ودراسة الكتاب والشركة القوية مع المؤمنين في كنيسة تتمسك بالكتاب المقدس، هذه كلها أمور تعينك على مقاومة هذه التجارب القاسية، فإذا كنت قد أوغلت في هذه الخطية، فقد يلزمك طلب المعونة من أحد المشيرين من الرعاة المتخصصين موضع الثقة.

٣٠:١ ٢تيمو ٢:٣
٣١:١ ٢تيمو ٢:٣
٣٢:١ رو ٦:٢١، ٢٣

وَخُبْثٍ. وَشُحِنُوا حَسَداً وَقَتْلاً وَخِصَاماً وَمَكْراً وَسُوءاً. وَهُمْ ثَرْثَارُونَ، ٣٠مُغْتَابُونَ، كَارِهُونَ
لِلّهِ، شَتَّامُونَ، مُتَكَبِّرُونَ، مُتَفَاخِرُونَ، مُخْتَرِعُونَ لِلشُّرُورِ، غَيْرُ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ. ٣١لَا فَهْمَ
عِنْدَهُمْ، وَلَا أَمَانَةَ، وَلَا حَنَانَ، وَلَا رَحْمَةَ. ٣٢إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ حُكْمَ اللهِ الْعَادِلَ: أَنَّ الَّذِينَ
يَفْعَلُونَ هٰذِهِ الْأُمُورَ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ؛ وَمَعَ ذٰلِكَ، لَا يُمَارِسُونَهَا وَحَسْبُ، بَلْ يُسَرُّونَ
بِفَاعِلِيهَا.

دينونة الله

١:٢ ٢صم ١٢:٥-٩ مت ٧:١
٢:٢ ٢تس ١:٦
٣:٢ أم ١١:٢١
٤:٢ حز ٣٤:٥، ٦ رو ٩:٢٢، ٢٣ ؛ ١١:٢٢ أف ١:٧ ٢بط ٣:٩

٢ إِذَنْ، لَا عُذْرَ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَدِينُ الْآخَرِينَ، كَائِناً مَنْ كُنْتَ. فَإِنَّكَ بِمَا
تَدِينُ غَيْرَكَ، تَدِينُ نَفْسَكَ: لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ نَفْسَهَا.
٢وَلٰكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ دَيْنُونَةَ اللهِ عَلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هٰذِهِ الْأُمُورِ، هِيَ بِحَسَبِ الْحَقِّ.
٣فَهَلْ تَظُنُّ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ مَنْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هٰذِهِ الْأُمُورِ بَيْنَمَا تُمَارِسُهَا أَنْتَ،
أَنَّكَ سَتُفْلِتُ مِنْ دَيْنُونَةِ اللهِ؟ ٤أَمْ أَنَّكَ تَحْتَقِرُ غِنَى لُطْفِهِ وَصَبْرَهُ وَطُولَ أَنَاتِهِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ

٣٢:١ فالبشر، المخلوقون على صورة الله، لهم طبيعة أدبية أساسية ولهم ضمير. وهذا الحق معروف خارج الدوائر الدينية، فعلماء النفس، مثلاً، يقولون إن الشخص النادر الذي يبدو بلا ضمير، إنما هو شخص مصاب بخلل خطير في شخصيته، وهو شخص يستعصي على العلاج. فغالبية الناس يعلمون بالغريزة، عندما يخطئون، لكنهم قد لا يبالون. بل إن بعض الناس قد يخاطرون بحياتهم بل ويقتحمون الموت في سبيل حرية تحقيق رغباتهم الآن. ويقولون : "إنني أعلم أنه خطأ، ولكنني راغب فيه". أو "إنني أعلم أنه محفوف بالخطر، ولكنه يستحق المجازفة". ويرجع جزء من هذه "الملهاة" عند هؤلاء الناس إلى تصرفهم ضد ناموس الله، وضد معايير المجتمع الأدبية، وضد الرأي العام أو إحساسهم هم أنفسهم بالخطأ والصواب، ولكنهم في أعماقهم يعلمون أن هذه الخطايا تستوجب الموت (رو ٦:٢٣).

١:٢ عندما قرئت رسالة الرسول بولس في الكنيسة في روما، لابد أن الكثيرين هزوا رؤوسهم موافقين على إدانة عبدة الأوثان، والممارسات الجنسية الشاذة، والناس القساة العنفاء، ولكن لابد أنهم اندهشوا عندما رجع إليهم بالقول : "أنت .... تفعل تلك الأمور عينها". لقد كان بولس يؤكد نقطة أساسية لفهم الإنجيل (الأخبار الطيبة)، وهي أنه ليس ثمة إنسان له من الصلاح ما يخلص به نفسه. فكل واحد منا، من العائلة البشرية، إذا أراد أن يتخلص من العقاب ويحيا مع المسيح إلى الأبد، فعليه أن يعتمد تماماً على نعمة الله، وهذا حق سواء كنا قتلة أم مواطنين أمناء مجدين. فالرسول بولس لا يناقش ما إذا كانت بعض الخطايا أشر من غيرها، ولكنه يقول بكل جلاء إن أي خطية كفيلة بأن تجعلنا نتكل على الرب يسوع للخلاص والحياة الأبدية، فليس ثمة طريق آخر غير المسيح للخلاص من الخطية. وكم من الخطايا قد ارتكبناها جميعاً مراراً كثيرة.

١:٢ عندما نغضب بحق على بعض الخطايا التي نلاحظها في مجتمعنا، علينا أن نحترس، إذ يلزمنا أن نشجب الخطية، ولكن علينا أن نفعل ذلك بروح الاتضاع، فكثيراً ما تكون الخطايا التي نراها بوضوح في الآخرين، هي نفسها الخطايا المتأصلة فينا. فلو راقبنا أنفسنا، فلربما نجد أننا نرتكب نفس الخطية، ولكن في صورة أكثر قبولاً لدى المجتمع، فمثلاً الشخص الذي ينشر الإشاعات قد ينقد بشدة الذين يتكلمون عليه.

٤:٢ قد نسيء فهم صبر الله ونعتبره موافقة على الطريق الخاطيء الذي نعيشه؟ فإن فحص الذات أمر عسير، وأعسر منه أن نستعرض حياتنا أمام الله وندعه ينبهنا أين يلزمنا التغيير. ولكن علينا كمؤمنين أن نصلي على الدوام للرب ليكشف لنا خطايانا لكي ينقيها. ولكن ياللأسف! فإننا كثيراً ما نعجب لصبر الله على الآخرين، أكثر من اتضاعنا أمام صبره علينا.

أَنَّ لُطْفَ ٱللهِ يَدْفَعُكَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ؟ ٥ وَلٰكِنَّكَ بِسَبَبِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ ٱلتَّائِبِ، تَخْزُنُ
لِنَفْسِكَ غَضَباً لِيَوْمِ ٱلْغَضَبِ، يَوْمَ تُعْلَنُ دَيْنُونَةُ ٱللهِ ٱلْعَادِلَةُ. ٦ فَإِنَّهُ سَيُجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ
بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٧ فَتَكُونُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى ٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ وَٱلْخُلُودِ
مُثَابِرِينَ عَلَى ٱلْعَمَلِ ٱلصَّالِحِ، ٨ وَيَكُونُ ٱلْغَضَبُ وَٱلسُّخْطُ لِلْمُخَاصِمِينَ ٱلَّذِينَ يَرْفُضُونَ
ٱلطَّاعَةَ لِلْحَقِّ وَلٰكِنَّهُمْ يَخْضَعُونَ لِلْإِثْمِ. ٩ فَٱلشِّدَّةُ وَٱلضِّيقُ عَلَى نَفْسِ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ
ٱلشَّرَّ ٱلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ ٱلْيُونَانِيِّ؛ ١٠ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْكَرَامَةُ وَٱلسَّلَامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ
ٱلْيَهُودِيُّ أَوَّلاً، ثُمَّ ٱلْيُونَانِيُّ. ١١ فَلَيْسَ عِنْدَ ٱللهِ تَحَيُّزٌ.
١٢ فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ بِلَا شَرِيعَةٍ، فَبِلَا شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ، وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ
تَحْتَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَبِٱلشَّرِيعَةِ يُدَانُونَ. ١٣ فَلَيْسَ سَامِعُو ٱلشَّرِيعَةِ هُمُ ٱلْأَبْرَارُ أَمَامَ ٱللهِ، بَلِ
ٱلْعَامِلُونَ بِٱلشَّرِيعَةِ يُبَرَّرُونَ. ١٤ إِذَنِ ٱلْأُمَمُ ٱلَّذِينَ بِلَا شَرِيعَةٍ، عِنْدَمَا يُمَارِسُونَ بِٱلطَّبِيعَةِ
مَا فِي ٱلشَّرِيعَةِ، يَكُونُونَ شَرِيعَةً لِأَنْفُسِهِمْ، مَعَ أَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ. ١٥ فَهُمْ يُظْهِرُونَ
جَوْهَرَ ٱلشَّرِيعَةِ مَكْتُوباً فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَشْهَدُ لِذٰلِكَ ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ، إِذْ
تَتَّهِمُهُمْ تَارَةً، وَتَارَةً تُبَرِّئُهُمْ. ١٦ (وَتَكُونُ ٱلدَّيْنُونَةُ) يَوْمَ يَدِينُ ٱللهُ خَفَايَا ٱلنَّاسِ، وَفْقاً
لِإِنْجِيلِي، عَلَى يَدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

٥:٢
مز ١١٠:٥
يع ٥:٣
٦:٢
مت ١٦:٢٧
٧:٢
مت ٢٥:٤٦
لو ٨:١٥
٢كو ٤:١٧
عب ١٠:٣٦
يه ٢١
رؤ ٢:٧
٨:٢
إش ٣:١١
٢تس ٢:١٢
١١:٢
أي ٣٤:١٩
١٢:٢-١٥
مت ٧:٢١-٢٦
يو ١٣:١٧
أع ١٠:٣٥
يع ١:٢٢
١٦:٢
يو ٥:٢٢
أع ١٠:٤٢
رو ١٦:٢٥، ٢٦
رؤ ٢٠:١٢

طريق الخلاص المجاني	روما ٣:٢٣	الجميع قد أخطأوا.
	روما ٦:٢٣	أجرة الخطية هي الموت.
	روما ٥:٨	مات المسيح من أجل الخطية.
	روما ١٠:٨-١٠	لننال غفران خطايانا، علينا أن نؤمن بيسوع ونعترف به رباً، فالخلاص هو بيسوع المسيح.

٥:٢-١١ ومع أنه لا يُوقع علينا العقاب، عادة، على كل خطية فور حدوثها، إلا أن دينونة الله أكيدة، ولا ندري، على وجه اليقين متى ستأتي، ولكننا نعلم أنه ليس ثمة من سيهرب من مواجهة الخالق. ولزيادة استيضاح أمر الدينونة، الرجا الرجوع إلى (يو ١٢:٤٨ ، رؤ ٢٠:١١-١٥).

٧:٢ يقول الرسول بولس إن مَن يفعلون مشيئة الله سينالون حياة أبدية، وهو في هذا لا يناقض ما سبق أن قاله من أن الخلاص يأتي بالإيمان وحده (١:١٦، ١٧)، فنحن لا نخلص بأعمالنا الصالحة، ولكننا نخلص عندما نسلِّم حياتنا تماماً لله، فلابد أن نرغب في مسرّته وفعل مشيئته، وعلى هذا تكون أعمالنا الصالحة استجابة العرفان لما فعله الله وليست شرطاً لنوال نعمته.

١٢:٢-١٥ لن يدان الناس على أشياء لا يعرفونها لكنهم سيدانون على ما يفعلونه بما يعلمونه، فالذين يعرفون كلمة الله المكتوبة وشريعته، سيدانون بمقتضاها، أما الذين لم يروا الكتاب المقدس، فإنهم، رغم ذلك، يعرفون الصواب من الخطأ، وسيدانون لأنهم لم يسلكوا بمقتضى المعايير التي يعرفونها.

١٢:٢-١٥ إذا طوّفت حول العالم، فستجد في كل مجتمع وفي كل بيئة، دليلا على وجود شريعة الله الأدبية. فكل الحضارات، مثلاً، تنهى عن القتل، ومع ذلك فإن هذا القانون يكسر في كل المجتمعات، فنحن ننتمي إلى جنس عنيد إذ إننا نعرف الصواب، ومع ذلك نصر على فعل الخطأ. فلا يكفي أن نعرف الصواب، بل علينا أن نفعله. اعترف أمام نفسك وأمام الله، أنك لست إلا بشراً، كثيراً ما تفشل في أن تحيا على مستوى معاييرك (فكم بالحري على مستوى معايير الله). هذه هي الخطوة الأولى لنوال الغفران والشفاء.

اليهود والشريعة

١٧ وَلكِنْ، إِنْ كُنْتَ تُدْعَى يَهُودِيّاً، وَتَتَّكِلُ عَلَى ٱلشَّرِيعَةِ، وَتَفْتَخِرُ بِٱللهِ، ١٨ وَتُمَيِّزُ مَا هُوَ
ٱلأَفْضَلُ بِسَبَبِ مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ، ١٩ وَلَكَ ثِقَةٌ فِي نَفْسِكَ بِأَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ، وَنُورٌ
لِلَّذِينَ فِي ٱلظَّلامِ، ٢٠ وَمُؤَدِّبٌ لِلْجُهَّالِ، وَمُعَلِّمٌ لِلأَطْفَالِ، وَلَكَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ صُورَةُ ٱلْمَعْرِفَةِ
وَٱلْحَقِّ، ٢١ فَأَنْتَ إِذَنْ، يَامَنْ تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَمَا تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ أَنْتَ يَامَنْ تَعِظُ أَنْ لَا يُسْرَقَ،
أَتَسْرِقُ؟ ٢٢ أَنْتَ يَامَنْ تَنْهَى عَنِ ٱلزِّنَى، أَتَزْنِي؟ أَنْتَ يَامَنْ تَسْتَنْكِرُ ٱلأَصْنَامَ، أَتَسْرِقُ
ٱلْهَيَاكِلَ ٢٣ ٱلَّذِي تَفْتَخِرُ بِٱلشَّرِيعَةِ، أَتُهِينُ ٱللهَ بِمُخَالَفَةِ ٱلشَّرِيعَةِ؟ ٢٤ فَإِنَّ «ٱسْمَ ٱللهِ يُجَدَّفُ
عَلَيْهِ بَيْنَ ٱلأُمَمِ بِسَبَبِكُمْ»، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ.

٢٥ فَإِنَّ ٱلْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِٱلشَّرِيعَةِ. وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ مُخَالِفاً لِلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ صَارَ
خِتَانُكَ كَأَنَّهُ عَدَمُ خِتَانٍ. ٢٦ إِذَنْ، إِنْ عَمِلَ غَيْرُ ٱلْمَخْتُونِ بِأَحْكَامِ ٱلشَّرِيعَةِ، أَفَلا يُحْسَبُ
عَدَمُ خِتَانِهِ كَأَنَّهُ خِتَانٌ؟ ٢٧ وَغَيْرُ ٱلْمَخْتُونِ بِٱلطَّبِيعَةِ، إِذْ يُتَمِّمُ ٱلشَّرِيعَةَ، يَدِينُكَ أَنْتَ يَامَنْ
تُخَالِفُ ٱلشَّرِيعَةَ وَلَدَيْكَ ٱلْكِتَابُ وَٱلْخِتَانُ. ٢٨ فَلَيْسَ بِيَهُودِيٍّ مَنْ كَانَ يَهُودِيّاً فِي ٱلظَّاهِرِ،
وَلا بِخِتَانٍ مَا كَانَ ظَاهِراً فِي ٱللَّحْمِ. ٢٩ وَإِنَّمَا ٱلْيَهُودِيُّ هُوَ مَنْ كَانَ يَهُودِيّاً فِي ٱلْبَاطِنِ،
وَٱلْخِتَانُ هُوَ مَا كَانَ خِتَاناً لِلْقَلْبِ بِٱلرُّوحِ لا بِٱلْحَرْفِ. وَهَذَا يَأْتِيهِ ٱلْمَدْحُ لا مِنَ ٱلنَّاسِ بَلْ
مِنَ ٱللهِ!

١٧:٢
مي ١١:٣
١٨:٢
تث ٨:٤
٢٠:٢
٢تيمو ٥:٣
٢١:٢
مت ٣:٢٣
٢٢:٢
ملا ٨:٣
٢٣:٢
يو ٤٥:٥
رو ٤:٩
٢٤:٢
٢صم ١٤:١٢
إش ٥:٥٢
حز ٢٠:٣٦
٢٥:٢
غل ٣:٥
٢٦:٢
أع ٣٤:١٠
٢٨:٢
مت ٩:٣
يو ٣٩:٨
غل ١٥:٦
رؤ ٩:٢
٢٩:٢
يو ٤٧:١
رو ٦:٧
٢كو ٦:٣
في ٣:٣
كو ١١:٢
١بط ٤:٣

١٧:٢ يستمر الرسول بولس في حواره بأن الجميع مذنبون أمام الله، وبعد أن يصف مصير الأمم الوثنيين غير المؤمنين، ينتقل إلى من لهم الامتيازات الدينية، فرغم معرفتهم مشيئة الله، فهم أيضاً مذنبون لأنهم أبوا أن يحيوا بمقتضى ما يؤمنون به. فالذين نشأوا في عائلات مسيحية هم الممتازون دينياً في العصر الحاضر، وستكون الدينونة، التي تكلم عنها بولس من نصيبهم إذا لم يعيشوا بمقتضى ما يعرفونه.

٢١:٢-٢٧ هذه الأعداد انتقاد مرير للرياء، فأن ننصح الآخرين كيف يسلكون، أيسر جداً من أن نسلك نحن أنفسنا سلوكاً طيباً. وقول الكلمات الصائبة أيسر من أن ندعها تتأصل في حياتنا، ومعرفة مشيئة الله شيء، وعمل هذه المشيئة شيء آخر. فهل تطلب من الناس عمل شيء لا تقدر أنت نفسك أن تعمله؟ تأكد من أن تصرفاتك تطابق أقوالك.

٢١:٢، ٢٢ أوضح الرسول بولس لليهود أن عليهم أن يدينوا أنفسهم بشريعتهم، لا أن يدينوا الآخرين، فهم يعرفون الشريعة جيداً، لدرجة أنهم تعلموا كيف يبررون تصرفاتهم، بينما هم ينتقدون الآخرين، ولكن الشريعة ليست مجرد "الحرف"، بل هي دليل للحياة بحسب مشيئة الله، كما أنها تذكرنا بأننا لا نستطيع أن نحيا حياة البر ما لم تكن لنا علاقة مع الله. وكما قال الرب يسوع، إن الاحتفاظ بما ليس لنا بل هو حق للآخرين، إنما هو سرقة (مر ٩:٧-١٣). والنظر إلى آخر نظرة الشهوة، إنما هو الزنا بعينه (مت ٢٧:٥، ٢٨)، فقبل أن نتهم الآخرين، علينا أن ننظر إلى أنفسنا لنري ما إذا كان لهذه الخطية وجود فينا بأية صورة.

٢٤:٢ إذا ادعيت أنك واحد من أولاد الله، فيجب أن تعكس حياتك صورة الله، لأنك عندما تعصى الله، فأنت تهين اسمه، وقد يجدف الناس على الله أي يقولون عنه أقوالاً شريرة بسببك، فماذا يقول الناس عن الله عندما يلاحظون حياتك؟

٢٨:٢، ٢٩ لأنك يهودي فأنت عضو في عائلة الله، ووارث لكل مواعيده، ولكن الرسول بولس يوضح بكل جلاء أن العضوية في عائلة الله تنشأ عن صفات داخلية لا خارجية، فكل الذين قلوبهم مستقيمة مع الله هم اليهود الحقيقيون، أي أفراد عائلة الله (انظر أيضاً غل ٧:٣). فالذهاب إلى الكنيسة أو المعمودية والتثبيت أو القبول في العضوية، كل هذه لا تكفي، كما كان الختان لا يكفي اليهودي.

٣ إِذَنْ، مَا هُوَ فَضْلُ ٱلْيَهُودِيِّ؟ بَلْ مَا هُوَ نَفْعُ ٱلْخِتَانِ؟ ٢إِنَّهُ كَثِيرٌ مِنْ جَمِيعِ ٱلْجِهَاتِ، ٢:٣ تث ٨:٤
وَأَهَمُّهَا فِعْلاً أَنَّ أَقْوَالَ ٱللهِ وُضِعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. ٣فَمَاذَا يَحْدُثُ؟ إِنْ كَانَ مز ١٩:١٤٧ أع ٣٨:٧
بَعْضُهُمْ قَدْ أَسَاءُوا ٱلْأَمَانَةَ، فَهَلْ يُعَطِّلُ عَدَمُ أَمَانَتِهِمْ أَمَانَةَ ٱللهِ؟ ٤حَاشَا! وَإِنَّمَا، لِيَكُنِ ٱللهُ ٣:٣ عد ٨:٢٣ ، ١٩
صَادِقاً وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِباً، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ، وَتَظْفَرَ مَتَى ٤:٣ مز ٤:٥١ ؛ ٩:٦٢
حَكَمْتَ».
٥وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ إِثْمُنَا يُبَيِّنُ بِرَّ ٱللهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَيَكُونُ ٱللهُ ظَالِماً إِذَا أَنْزَلَ بِنَا ٱلْغَضَبَ؟ ٥:٣ رو ٨:٥ ؛ ٧:٧
أَتَكَلَّمُ هُنَا بِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ. ٦حَاشَا! وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَدِينُ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ؟ غل ١٥:٣ ٦:٣
٧وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ ٱللهِ يَزْدَادُ لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ بِٱعْتِبَارِي أي ١٧:٣٤ ٧:٣
خَاطِئاً؟ ٨أَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا كَمَا نُتَّهَمُ زُوراً وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ لِنُمَارِسِ ٱلشُّرُورَ لِكَيْ رو ١٩:٩ ، ٢٠ ٨:٣
يَأْتِيَ ٱلْخَيْرُ؟ هَؤُلَاءِ دَيْنُونَتُهُمْ عَادِلَةٌ. رو ٢٠:٥ ٩:٣

الجميع قد ضلوا رو ٣٢-١٨:١ رو ٢٩-١:٢

٩فَمَاذَا إِذَنْ؟ أَنَحْنُ ٱلْيَهُودَ أَفْضَلُ؟ لَا، عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ! فَإِنَّنَا، فِي مَا سَبَقَ، قَدِ ٱتَّهَمْنَا ٱلْيَهُودَ غل ٢١:٣ ، ٢٢ ١٠:٣
وَٱلْيُونَانِيِّينَ بِكَوْنِهِمْ جَمِيعاً تَحْتَ ٱلْخَطِيئَةِ، ١٠كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لَيْسَ إِنْسَانٌ بَارٌّ، وَلَا وَاحِدٌ. مز ٣-١:١٤ مز ٤-١:٥٣

١:٣ يواصل الرسول بولس، في هذا الفصل، عرض موضوع أن جميع الناس مذنبون أمام الله. لقد فنّد بولس الأعذار العامة التي يتذرع بها الناس الذين يأبون الإقرار بأنهم خطاة : (١) إن "الله غير موجود" أو "أنا أتبع ضميري" (٣٢-١٨:١)، (٢) "أنا لست شريراً مثل سائر الناس" (١٦-١:٢) (٣) "أنا عضو في الكنيسة" أو "أنا شخص متدين" (٢٩-١٧:٢) لن يستثنى أحد من دينونة الله للخطية، ويجب على كل واحد وواحدة الاعتراف بأنه (أو أنها) خاطيء ومدان من الله، وعندئذ فقط يمكن فهم وقبول عطية الله العجيبة، عطية الخلاص.

١:٣ يالها من صورة كئيبة تلك التي يرسمها الرسول بولس لجميعنا، سواء من الأمم الوثنيين، أو دعاة الإنسانية، أو المتدينين، فإن أفعالنا ذاتها تديننا، فالشريعة التي أعطاها الله لترينا طريق الحياة، تكشف أفعالنا الشريرة أمام الرأي العام، فهل من رجاء لنا؟ يجيب الرسول بالإيجاب، فالشريعة تديننا، وهذا حق، ولكن أساس إيماننا ليس هو الشريعة، بل الله نفسه، فالله في بره ومحبته العجيبة يمنحنا حياة أبدية، فنحصل على خلاصنا لا بالشريعة، بل بالإيمان بيسوع المسيح.

٢:٣ للأمة اليهودية امتيازات كثيرة : (١) استؤمنوا على شريعة الله (خر ٢٠:١٩ ؛ تث ٨:٤). (٢) منهم جاء المسيح إلى العالم (إش ١٠-١:١١). (٣) كانوا المستفيدين من عهود الله نفسه (تك ١٦-١:١٧ ؛ خر ٦-٣:١٩). ولكن هذه الامتيازات لم تجعلهم أفضل من الآخرين (٩:٣) بل بالحري، بسبب هذه الامتيازات أصبح اليهود أكثر مسئولية أن يحيوا بمقتضى مطالب الله.

٤:٣ هذا الوعد بأن أقوال الله سيثبت أنها حق على الدوام، رغم ما يقوله أي إنسان أو يفعله، فيه لنا عزاء وتحدٍّ، فمما يعزينا أن يكون لنا أساس راسخ لا يتزعزع، نبني عليه حياتنا، كما أنه يتحدانا بأن نجري التغييرات التي تطلبها أقوال الله. فإن كنت تجاهد ضد عادات أو مواقف أو أفكار لا تتفق مع أقوال الله، فإن إدراكك من جديد لهذا الحق الراسخ الذي لا يتزعزع، سيعينك على إحداث التغيير المطلوب.

٥:٣ يظن البعض منا أنه لا ينبغي أن نقلق من جهة الخطية لأن : (١) عمل الله هو أن يغفر. (٢) الله مُحب فلن يديننا. (٣) الخطية ليست بهذه الدرجة من الرداءة، بل إنها تعلمنا دروساً نافعة، أو (٤) يجب أن نظل على اتصال بثقافة العالم حولنا. من السهولة بمكان أن نفترض أن نعمة الله أمر مسلم به، ولكن الله لا يمكن أن يتغاضى عن الخطية، ولابد أن يدان الخطاة لأجل خطاياهم، مهما كانت أعذارهم أمام الله.

١٢-١٠:٣ يقتبس الرسول بولس من المزمور (٣-١:١٤) أن "ليس إنسان بار"، أي "ليس ثمة إنسان بريء"، وكل إنسان هو عزيز في عيني الله لأن الله خلقنا على صورته، وهو يحبنا، ولكن "ليس إنسان بار" (أي لا يمكن لأي إنسان

لَيسَ مَنْ يُدرِكُ. ١١لَيسَ مَنْ يَبحَثُ عَنِ ٱللهِ. ١٢جَمِيعُ ٱلنَّاسِ قَدْ ضَلُّوا، وَصَارُوا كُلُّهُمْ
بِلَا نَفعٍ. لَيسَ مَنْ يُمَارِسُ ٱلصَّلَاحَ، لَا وَلَا وَاحِدٌ. ١٣حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفتُوحَةٌ، أَلسِنَتُهُمْ
أَدَوَاتٌ لِلمَكرِ، شِفَاهُهُمْ تُخفِي سَمَّ ٱلأَفَاعِي ٱلقَاتِلَةِ، ١٤أَفْوَاهُهُمْ مَملُوءَةٌ لَعنَةً وَمَرَارَةً،
١٥أَقدَامُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ، ١٦فِي طُرُقِهِمِ ٱلخَرَابُ وَٱلشَّقَاءُ، ١٧أَمَّا طَرِيقُ ٱلسَّلَامِ
فَلَمْ يَعرِفُوهُ، ١٨وَمَخَافَةُ ٱللهِ لَيسَتْ نُصبَ عُيُونِهِمْ». ١٩وَنَحنُ نَعلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ ٱلشَّرِيعَةُ
إِنَّمَا تُخَاطِبُ بِهِ ٱلَّذِينَ هُمْ تَحتَ ٱلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ يُسَدَّ كُلُّ فَمٍ وَيَقَعَ ٱلعَالَمُ كُلُّهُ تَحتَ دَينُونَةٍ
مِنَ ٱللهِ. ٢٠فَإِنَّ أَحَداً مِنَ ٱلبَشَرِ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ بِٱلأَعمَالِ ٱلمَطلُوبَةِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ. إِذْ إِنَّ
ٱلشَّرِيعَةَ هِيَ لِإِظْهَارِ ٱلخَطِيئَةِ.

التبرير بالإيمان

٢١أَمَّا ٱلآنَ، فَقَدْ أُعلِنَ ٱلبِرُّ ٱلَّذِي يَمنَحُهُ ٱللهُ، مُستَقِلاً عَنِ ٱلشَّرِيعَةِ، وَمَشهُوداً لَهُ مِنَ

١٣:٣
مز ٩:٥ ؛ ١٤٠:٣
١٤:٣
مز ١٠:٧
١٥:٣
أم ١:١٦
إش ٥٩:٧
١٨:٣
مز ٣٦:١
١٩:٣
رو ٢:٢، ١٢
٢٠:٣
مز ١٤٣:٢
أع ١٣:٣٩
رو ٤:١٥ ؛ ٧:٧
غل ٢:١٦ ؛ ٣:١١
٢١:٣
رو ١:٢، ١٧ ؛ ٩:٣٠

مفاهيم حاسمة في الرسالة إلى الكنيسة في روما	الاختيار ٩:١٠-١٣	اختيار الله لفرد أو لمجموعة من الأفراد لتتميم غرض معين.
	التبرير ٤:٢٥ ؛ ٥:١٨	عمل الله في إعلان أننا "غير مذنبين" بالنسبة لخطايانا.
	الكفارة ٣:٢٥	رفع عقاب الله عن خطايانا بذبيحة المسيح يسوع الكاملة.
	الفداء ٣:٢٤ ؛ ٨:٢٣	لقد دفع يسوع المسيح الثمن حتى يحررنا. لأن أجرة الخطية هي موت، وقد دفع يسوع هذه الأجرة.
	التقديس ٥:٢ ؛ ١٥:١٦	هو أن نصبح مشابهين ليسوع المسيح، أكثر فأكثر بعمل الروح القدس.
	التمجيد ٨:١٨، ١٩	حالة المؤمن الأبدية عندما يصبح مثل المسيح (١يو ٣:٤).

أن يقف موقف البراءة أمام الله)، فرغم قيمتنا عند الله، إلا أننا قد سقطنا في الخطية، ولكن الله، بيسوع المسيح ابنه، قد فدانا، وهو يقدم لنا غفراناً كاملاً إذا رجعنا إليه بالإيمان.

٣: ١٠-١٨ يستخدم الرسول بولس هذه الاقتباسات من العهد القديم ليثبت أن البشرية كلها في حالتها الراهنة الخاطئة غير مقبولة أمام الله. هل خطر لك هذا الخاطر يوماً ما : "حسناً، لست بهذه الدرجة من الرداءة، فأنا شخص صالح إلى حد ما؟" تأمل في هذه الأعداد، واكتشف ما ينطبق عليك منها. هل كذبت أبداً؟ هل آذيت مشاعر شخص آخر بكلماتك أو لهجتك أو صوتك؟ هل تحس بالمرارة من نحو أي إنسان؟ هل تغضب على من لا يتفقون معك؟ فأنت، كأي شخص آخر في هذا العالم، تقف مذنباً أمام الله بالفكر والقول والعمل. علينا أن نذكر من نحن في عينيه، فما نحن إلا خطاة منفصلون عن الله. لا تنكر أنك خاطيء، بل بالحري، دع هذه المعرفة تقودك إلى المسيح.

٣: ١٩ في آخر مرة اتهمك أحدهم بأنك ارتكبت خطأ، ماذا كان رد فعلك، هل كان الإنكار والاحتجاج والدفاع؟ يقول لنا الكتاب المقدس إن العالم يقف صامتاً مذنباً أمام الله القدير فليس ثمة أعذار أو حجج، فهل وصلت مع الله إلى النقطة التي أصبحت فيها على استعداد للكف عن كل دفاع في انتظار حكمه؟ إن لم تكن قد فعلت هذا، فكف الآن واعترف له بخطيئتك، فإن فعلت، فلك بشارة طيبة حقيقية في الأعداد الخمسة التالية.

٣: ٢٠، ٢١ نرى في هذين العددين هدفين لشريعة الله،

ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ، ٢٢ذَلِكَ ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي يَمْنَحُهُ ٱللهُ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ
لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. إِذْ لَا فَرْقَ، ٢٣لِأَنَّ ٱلْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ بُلُوغِ
مَا يُمَجِّدُ ٱللهَ. ٢٤فَهُمْ يُبَرَّرُونَ مَجَّاناً، بِنِعْمَتِهِ، بِٱلْفِدَاءِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ ٢٥ٱلَّذِي قَدَّمَهُ ٱللهُ
كَفَّارَةً، عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ، وَذَلِكَ بِدَمِهِ. ٢٦لِيَظْهَرَ بِرُّ ٱللهِ إِذْ تَغَاضَى، بِإِمْهَالِهِ ٱلْإِلَهِيِّ، عَنِ
ٱلْخَطَايَا ٱلَّتِي حَدَثَتْ فِي ٱلْمَاضِي، وَيَظْهَرَ أَيْضاً بِرُّهُ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْحَاضِرِ: فَيَتَبَيَّنَ أَنَّهُ بَارٌّ
وَأَنَّهُ يُبَرِّرُ مَنْ لَهُ ٱلْإِيمَانُ بِيَسُوعَ.
٢٧إِذَنْ، أَيْنَ ٱلِافْتِخَارُ؟ إِنَّهُ قَدْ أُبْطِلَ! وَعَلَى أَيِّ أَسَاسٍ؟ أَعَلَى أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، ٢٨لِأَنَّنَا قَدِ ٱسْتَنْتَجْنَا أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِٱلْإِيمَانِ، بِمَعْزِلٍ عَنِ
ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَطْلُوبَةِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ. ٢٩أَوَ يَكُونُ ٱللهُ إِلَهَ ٱلْيَهُودِ وَحْدَهُمْ؟ أَمَا هُوَ إِلَهُ ٱلْأُمَمِ

٢٢:٣
رو ٤:١٦ ؛ ١٠:٤، ١٢
غل ٢:١٦ ؛ ٣:١١
عب ٤:١١ ١بط ١:١٠
٢بط ١:١
٢٣:٣
رو ٣:٩ غل ٣:٢١، ٢٢
٢٤:٣
أف ١:٧ ؛ ٢:٨
عب ٩:١٢ ١بط ١:١٨، ١٩
٢٥:٣
لا ١٦:١٥ أع ١٧:٣٠
عب ٩:١٣، ١٤
١بط ١:١٩
١يو ٢:٢ ؛ ٤:١٠
٢٧:٣
رو ٢:١٧ ؛ ٤:٢
١كو ١:٢٩ أف ٢:٩
٢٨:٣
أع ١٣:٣٩

فهي أولاً ترينا موضع الخطأ فينا، لأننا بالشريعة ندرك أننا خطاة لا حول لنا ولا سبيل أمامنا سوى الالتجاء للمسيح طلباً للرحمة، وثانياً، إن القانون الأدبي المعلن في الشريعة، يستطيع أن يقود تصرفاتنا، بأن نضع نصب أعيننا معايير الله الأدبية، ونحن لا ننال الخلاص بحفظ الشريعة (فلم يحفظ الشريعة أو يقدر أن يحفظها تماماً إلا المسيح) ولكننا نرضي الله عندما تطابق حياتنا مشيئته المعلنة لنا.

٢١:٣-٢٩ وبعد كل هذه الأخبار المزعجة عن حالتنا الخاطئة ودينونة الله، يقدم الرسول بولس الأخبار العجيبة، فثمة طريق لإعلان براءتنا، وذلك بالإيمان بأن يسوع المسيح يرفع خطايانا. والإيمان معناه وضع ثقتنا فيه ليغفر خطايانا، وليصالحنا مع الله، وليمنحنا القوة لنحيا كما يريدنا هو أن نحيا. هذا هو الحل الذي أوجده الله، وهو متاح لكل واحد منا، بغض النظر عن خلفياتنا وسلوكنا الماضي.

٢٣:٣ تبدو بعض الخطايا أعظم من غيرها، لأن نتائجها الواضحة أكثر خطورة. فالقتل، مثلاً، يبدو لنا أشنع من البغضة، كما يبدو الزنا أشنع من الشهوة. ولكن ليس معنى هذا أننا نستطيع الإفلات ببعض الخطايا دون غيرها، فكل الخطايا تجعل منا خطاة، وكل خطية تفصلنا عن الله القدوس، وكل خطية تؤدي إلى الموت (لأنها تحرمنا من الأهلية للحياة مع الله) مهما بدت لنا كبيرة أو صغيرة. فلا تستهن بالخطايا "الصغيرة" ولا تغالِ في الخطايا الكبيرة. فجميعها، على السواء، تفصلنا عن الله، ومع ذلك فجميعها يمكن أن تُغفر.

٢٤:٣ عندما يحكم قاضٍ في المحكمة بأن المدَّعي عليه "غير مذنب"، فإن كل التهم تُمحى من سجل المتهم، ويعتبر أمام القانون وكأنه لم يُتَّهم أصلاً. وهكذا عندما يغفر لنا الله، فإنه يمحو ذنوبنا وتصبح صفحتنا بيضاء ناصعة، وكأننا، في نظر الله، لم نخطيء مطلقاً.

٢٥:٣ ماذا حدث للناس الذين عاشوا قبل مجيء المسيح وموته من أجل الخطية؟ إذا دانهم الله، فهل يكون ظالماً؟ وإذا خلَّصهم، ألا يكون معنى ذلك أن ذبيحة المسيح لم تكن لازمة؟ ولكن الرسول بولس يبين أن الله قد صفح عن كل خطايا البشر في صليب يسوع، فكان مؤمنو العهد القديم يتطلعون إلى الأمام بالإيمان إلى المسيح الآتي، وهكذا خلصوا ولو أنهم لم يعرفوا اسم يسوع أو تفاصيل حياته على الأرض. أما مؤمنو العهد الجديد فيتطلعون إلى الوراء بالإيمان إلى مخلصهم المصلوب، فأنت تعرف ما لم يكن يعرفه مؤمنو العهد القديم، تعرف الله المكتوب عنه "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" (يو ٣:١٦)، فهل آمنت به واتكلت عليه؟

٢٧:٣، ٢٨ تضع جميع الديانات واجبات معينة، يلزم كل شخص القيام بها لتجعله مقبولاً لدى الله، ولكن المسيحية فريدة في تعليمها بأن الأعمال الصالحة التي نفعلها، لن تجعلنا مقبولين أمام الله، فهي تسد الثغرة بين كمال الله الأدبي، وإنجازاتنا اليومية الناقصة. فالأعمال الصالحة جميلة، ولكنها لا تعطينا الحياة الأبدية، فلا خلاص لنا إلا بالاتكال على ما فعله الله لأجلنا (انظر أف ٢:٨-١٠).

٢٨:٣ لماذا يخلصنا الله بالإيمان فقط؟ (١) لأن الإيمان يلغي كبرياء الإنسان. (٢) لأن الإيمان يعظِّم الله لا الناس. (٣) لأن الإيمان يجعل الخلاص متاحاً للجميع. (٤) لأن الإيمان يقر بأننا لا نقدر أن نحفظ الشريعة، أو أن نرتفع إلى مستوى معايير الله، فنحن في حاجة إلى عون. (٥) لأن الإيمان يقوم على أساس الصلة بالله، وليس على أساس عمل نؤديه لله.

أَيْضاً؟ بَلَى، إِنَّهُ إِلَهُ ٱلْأُمَمِ أَيْضاً. ٣٠ مَادَامَ ٱللهُ ٱلْوَاحِدُ هُوَ ٱلَّذِي سَيُبَرِّرُ أَهْلَ ٱلْخِتَانِ عَلَى
أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، وَأَهْلَ عَدَمِ ٱلْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ. ٣١ إِذَنْ، هَلْ نَحْنُ نُبْطِلُ
ٱلشَّرِيعَةَ بِٱلْإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ إِنَّنَا بِهِ نُثَبِّتُ ٱلشَّرِيعَةَ.

إبراهيم تبرر بالإيمان

٤ وَٱلْآنَ، مَا قَوْلُنَا فِي إِبْرَاهِيمَ أَبِينَا حَسَبَ ٱلْجَسَدِ؟ مَاذَا وَجَدَ؟ ٢ فَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ
قَدْ تَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَفْتَخِرَ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمَامَ
ٱللهِ. ٣ لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ ٱلْكِتَابُ؟ «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً». ٤ إِنَّ ٱلَّذِي
يَعْمَلُ، لَا تُحْسَبُ لَهُ ٱلْأُجْرَةُ مِنْ قَبِيلِ ٱلنِّعْمَةِ بَلْ مِنْ قَبِيلِ ٱلدَّيْنِ. أَمَّا ٱلَّذِي لَا يَعْمَلُ
٥ وَإِنَّمَا يُؤْمِنُ بِمَنْ يُبَرِّرُ ٱلْأَثِيمَ، فَإِنَّ إِيمَانَهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً. ٦ كَمَا يُهَنِّيءُ دَاوُدُ أَيْضاً ٱلْإِنْسَانَ
ٱلَّذِي يَحْسِبُ لَهُ ٱللهُ بِرّاً بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْأَعْمَالِ، إِذْ يَقُولُ: ٧ «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ
وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. ٨ طُوبَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ ٱلرَّبُّ خَطِيئَةً!» ٩ فَهَلْ هَذِهِ ٱلطُّوبَى

٣:٢٩
رو ٩:٢٤؛ ١٠:١٢
٣:٣٠
رو ٩:١٥
عب ٣:٢٨
٣:٣١
مت ٥:١٧
لو ٢٠:١٦
٤:٢
١كو ١:٣١
٤:٣
تك ١٥:٦
عز ٣:٦
يع ٢:٢٣
٤:٤، ٥
يش ٢٤:٢
أع ١٣:٣٨، ٣٩
رو ١١:٦
غل ٢:١٦
٤:٦
١كو ١:٣٠ ٢كو ٥:١٩
٤:٧
مز ٣٢:١، ٢
٤:٨
مز ٣٢:١، ٢ ٢كو ٥:١٩
٤:٩
تك ١٥:٦ رو ٣:٣٠

٣١:٣ ويمكن ترجمة هذا العدد هكذا : "إذاً هل بالإيمان نطوّح بالشريعة؟ كلا البتة! بل بالحري نحن نؤيد الشريعة". كان هناك بعض من سوء الفهم في روما بين المسيحيين من اليهود والمسيحيين من الأمم. فكان المسيحيون من اليهود يعتريهم القلق، فيسألون بولس : "هل يلغي الإيمان كل ما تدافع عنه الديانة اليهودية؟ هل يلغي أسفارنا المقدسة، ويبطل عوائدنا، ويعلن أن الله لم يعد يعمل من خلالنا؟" (حتماً، كان هذا هو السؤال الذي أدى إلى ما استهل به الرسول بولس الفصل الثالث) : "حاشا" أو "كلا البتة" لأنه إذا فهمنا طريق الخلاص بالإيمان، فإننا نفهم الديانة اليهودية بصورة أفضل، لأننا نعرف لماذا اختار الله إبراهيم، ولماذا أعطيت الشريعة، ولماذا تعامل الله بصبر مع إسرائيل على مدى قرون عديدة. فالإيمان لا يلغي العهد القديم، بل بالحري يجعل معاملات الله مع الشعب اليهودي مفهومة. وسيتوسع الرسول بولس في شرح هذا الموضوع في الفصل الرابع (انظر أيضاً ٥:٢٠، ٢١ ؛ ٨:٣، ٤ ؛ ٩:١٣، ١٠ ؛ غل ٣:٢٤-٢٩ ؛ ١تيمو ١:٨ لمزيد من التعمق في هذا الموضوع).

١:٤ كان اليهود يفخرون بأنهم أبناء إبراهيم، فاستخدم الرسول بولس إبراهيم باعتباره مثلاً جيداً لشخص خلص بالإيمان. ولم يكن يعني تأكيد بولس على الإيمان أن شرائع الله غير مهمة (١٣:٤)، بل أراد التأكيد على أنه من المستحيل نوال الخلاص بمجرد إطاعة هذه الشرائع. ولمعرفة المزيد عن إبراهيم، ارجع إلى اللمحة المذكورة عنه في الفصل السابع عشر من سفر التكوين.

٥:٤ يبدأ بعض الناس في القلق والانزعاج عندما يعلمون أننا مخلصون بالإيمان، ويتساءلون : تري هل لديّ إيمان كافٍ؟ هل إيماني من القوة بحيث يخلصني؟ ومثل هؤلاء يخطئون، فالمسيح يسوع هو الذي يخلصنا، لا مشاعرنا ولا أعمالنا، وله وحده القدرة على خلاصنا بغض النظر عن ضعف إيماننا، فالرب يسوع يهبنا الخلاص عطية مجانية لأنه يحبنا، وليس لأننا حصلنا على هذا الخلاص بإيماننا القوي، إذن فما هو دور الإيمان؟ الإيمان هو الثقة والاتكال على الرب يسوع المسيح، هو أن نمد أيدينا لنأخذ عطية الخلاص العجيبة. وللإيمان فعاليته سواء أكان قوياً أم ضعيفاً، جريئاً أم خجولاً لأن الله يحبنا.

٦:٤ وماذا عسانا نفعل بالذنب؟ لقد أذنب الملك داود ذنوباً شنيعة : الزنا والقتل والكذب، ومع ذلك اختبر بهجة الغفران. ونستطيع نحن أن نحصل على مثل هذا الفرح، عندما : (١) نتخلى عن إنكار خطيتنا، ونعترف بارتكابها. (٢) نعترف بخطيتنا لله ونطلب منه الغفران. (٣) نطرح عنا خطايانا ونثق أن الله قد غفر لنا. ويمكن أن يكون هذا عسيراً عندما تكون الخطية قد تأصلت فينا ونمت على مدى سنوات كثيرة، أو عندما تكون خطايانا خطيرة جداً، أو عندما تتعلق أخطاؤنا بالآخرين. ولكن علينا أن نذكر أن يسوع يريد ويستطيع أن يغفر كل الخطايا مهما كانت. فعلى أساس الثمن الهائل الذي دفعه على الصليب، فمن العجرفة أن نظن أن هناك خطية أعظم من أن يسترها بدمه.

لِأَهْلِ ٱلْخِتَانِ وَحْدَهُمْ، أَمْ لِأَهْلِ عَدَمِ ٱلْخِتَانِ أَيْضاً؟ إِنَّنَا نَقُولُ إِنَّ ٱلْإِيمَانَ قَدْ حُسِبَ
لِإِبْرَاهِيمَ بِرّاً. ١٠فَفِي أَيَّةِ حَالَةٍ حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ؟ أَبَعْدَ ٱلْخِتَانِ أَمْ قَبْلَ ٱلْخِتَانِ؟ ١١ثُمَّ تَلَقَّى
إِبْرَاهِيمُ عَلَامَةَ ٱلْخِتَانِ خَتْماً لِلْبِرِّ ٱلْحَاصِلِ بِٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي كَانَ لَهُ وَهُوَ مَازَالَ غَيْرَ مَخْتُونٍ،
لِكَيْ يَكُونَ أَباً لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ ٱلْمَخْتُونِينَ فَيُحْسَبَ ٱلْبِرُّ لَهُمْ أَيْضاً، ١٢وَأَباً
لِلْمَخْتُونِينَ ٱلَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ وَحَسْبُ بَلِ ٱلَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي خُطَى ٱلْإِيمَانِ
ٱلَّذِي كَانَ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بَعْدُ غَيْرُ مَخْتُونٍ. ١٣فَلَيْسَ عَلَى أَسَاسِ ٱلشَّرِيعَةِ كَانَ ٱلْوَعْدُ
لِإِبْرَاهِيمَ، أَوْ لِنَسْلِهِ، بِأَنْ يَكُونَ وَارِثاً لِلْعَالَمِ، وَإِنَّمَا عَلَى أَسَاسِ ٱلْبِرِّ ٱلَّذِي بِٱلْإِيمَانِ. ١٤فَلَوْ
كَانَ أَهْلُ ٱلشَّرِيعَةِ هُمْ أَصْحَابُ ٱلْإِرْثِ، لَصَارَ ٱلْإِيمَانُ بِلَا فَاعِلِيَّةٍ وَنُقِضَ ٱلْوَعْدُ. ١٥لِأَنَّ
ٱلشَّرِيعَةَ إِنَّمَا تُنْتِجُ ٱلْغَضَبَ؛ فَلَوْلَا ٱلشَّرِيعَةُ لَمَا ظَهَرَتِ ٱلْمُخَالَفَةُ. ١٦لِذَلِكَ، فَإِنَّ ٱلْوَعْدَ هُوَ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ لِيَكُونَ بِحَسَبِ ٱلنِّعْمَةِ، بِقَصْدِ أَنْ يَكُونَ مَضْمُوناً لِلنَّسْلِ كُلِّهِ: لَيْسَ
لِأَهْلِ ٱلشَّرِيعَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَيْضاً لِأَهْلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ. فَإِنَّهُ أَبٌ لَنَا جَمِيعاً،
١٧كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنِّي جَعَلْتُكَ أَباً لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ». (إِنَّهُ أَبٌ لَنَا) فِي نَظَرِ ٱللهِ ٱلَّذِي بِهِ آمَنَ،
وَٱلَّذِي يُحْيِي ٱلْمَوْتَى وَيَسْتَدْعِي إِلَى ٱلْوُجُودِ مَا كَانَ غَيْرَ مَوْجُودٍ. ١٨إِذْ رَغْمَ ٱنْقِطَاعِ
ٱلرَّجَاءِ، فَبِٱلرَّجَاءِ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ أَباً لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، وَفْقاً لِمَا قِيلَ لَهُ: «بِهَذِهِ ٱلْكَثْرَةِ
سَيَكُونُ نَسْلُكَ». ١٩وَلَمْ يَضْعُفْ فِي ٱلْإِيمَانِ حِينَ أَدْرَكَ مَوْتَ جَسَدِهِ، لِكَوْنِهِ قَارَبَ سِنَّ
ٱلْمِئَةِ، وَمَوْتَ رَحِمِ زَوْجَتِهِ سَارَةَ أَيْضاً. ٢٠وَلَمْ يَشُكَّ فِي وَعْدِ ٱللهِ عَنْ عَدَمِ إِيمَانٍ، بَلْ
وَجَدَ فِي ٱلْإِيمَانِ قُوَّةً، فَأَعْطَى ٱلْمَجْدَ لِلهِ. ٢١وَإِذِ ٱقْتَنَعَ تَمَاماً بِأَنَّ مَا وَعَدَهُ ٱللهُ بِهِ هُوَ
قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ، ٢٢فَلِهَذَا أَيْضاً حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً. ٢٣وَلَكِنَّ مَا قَدْ كُتِبَ مِنْ أَنَّ ٱلْبِرَّ حُسِبَ

٤:١٠
تك ١٥:٦؛ ١٧:١٠، ١١
٤:١١
تك ١٧:١-١١
لو ١٩:٩
يو ٨:٣٩
رو ٤:١٦
٤:١٣
تك ١٢:٣؛ ١٧:٤-٦؛ ٢٢:١٧، ١٨
رو ٩:٨
غل ٣:١٦، ٢٩
٤:١٤
تك ٣:١٨
٤:١٥
رو ٣:٢٠؛ ٧:٧
١كو ١٥:٥٥، ٥٦
غل ٣:١٠
٤:١٦
رو ٩:٨
كو ٣:١١
٤:١٧
تك ١٧:٥
إش ٥١:٢
يو ٥:٢١
١كو ١:٢٨-٣٠
٤:١٨
تك ١٥:٥
٤:١٩
تك ١٧:١٧؛ ١٨:١١
عب ١١:١١، ١٢
٤:٢٢
رو ٤:٣
٤:٢٣
أع ١٣:٣٠
رو ١٥:٤
١كو ١٠:١١
٢تيمو ٣:١٦

٤:١٠ كان الختان علامة خارجية لليهود بأنهم شعب خاص للرب. وختان جميع أبناء اليهود كان يفرزهم عن سائر الأمم الذين يعبدون آلهة أخرى، فكان طقساً بالغ الأهمية، وقد أمر الرب إبراهيم به حين باركه (تك ١٧:٩-١٤).

٤:٩-١٢ لم يكتسب إبراهيم أي بركة من كل الطقوس، لأنه كان قد نال البركة قبل الختان بزمن، إذ نقرأ (تك ١٢:١-٤) عن دعوة الله لإبراهيم وهو ابن ٧٥ سنة، بينما أمره الله بالختان وهو ابن ٩٩ سنة (تك ١٧:١-١٤). فالطقوس ليست إلا لتذكرنا بإيماننا، ولا أهمية لها في ذاتها. ويجب علينا ألا نظن أنها تمنحنا أي استحقاق خاص أمام الله، فهي رموز خارجية تعبر عن تغيير داخلي في القلب والموقف، إذ يجب أن يكون مركز إيماننا هو المسيح وعمله المخلّص، وليس أعمالنا نحن.

٤:١٦ يوضح الرسول بولس أن إبراهيم تبارك بالإيمان، وبالإيمان وحده، قبل أن يسمع شيئاً عن الطقوس التي أصبحت بالغة الأهمية عند الشعب اليهودي. ونحن أيضاً نخلص بالإيمان ولا شيء آخر معه، فنحن لا نخلص بمحبتنا لله، ولا بعمل الصلاح، ولا بالإيمان مع المحبة، ولا بالإيمان مع الأعمال الصالحة، بل نحن نخلص بالإيمان بالرب يسوع المسيح، وبالإيمان وحده، فنتكل على الرب وحده لغفران كل خطايانا.

٤:١٧ إن الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم بأنه سيكون أباً لأمم كثيرة (تك ١٧:٢-٤)، وأن العالم سيتبارك عن طريقه (تك ١٢:٣)، قد تحقق في الرب يسوع، فقد جاء يسوع من نسل إبراهيم، وقد تبارك به حقيقة كل العالم. ويوضح الرسول بولس أن الوعد لإبراهيم بأنه سيكون أباً لأمم كثيرة، قد امتد إلى ما هو أبعد من إسرائيل، إلى كل أمم العالم.

٤:٢٠-٢٢ لم يشكّ إبراهيم إطلاقاً في أن الله سيحقق وعده. لقد شابت حياته أخطاء وخطايا وسقطات، كما تميزت بالحكمة والصلاح، لكنه ظل على الدوام متكلاً على الله، فحياته مثال لحياة الإيمان العامل. فلو أنه نظر فقط إلى موارده الذاتية في إخضاع كنعان وتأسيس أمة، لكان قد

لَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ، [٢٤]بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِنَا، نَحْنُ ٱلَّذِينَ سَيُحْسَبُ ذَلِكَ لَنَا إِذْ
نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا [٢٥]ٱلَّذِي أُسْلِمَ لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا ثُمَّ
أُقِيمَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

٤:٢٥ إش ٥٣:٥؛ رو ٨:٣٢-٣٤؛ ١كو ١٥:١٢-٢٠؛ ٢كو ٥:١٥؛ عب ٩:٢٨؛ ١بط ١:٢١؛ ٣:١٨
٥:١ أف ٢:١٤؛ كو ١:٢٠
٥:٢ أف ٢:١٨؛ ٣:١٢؛ عب ٣:٦؛ ١٠:١٩
٥:٣ مت ٥:١١؛ مي ٢:١٧
٥:٥ ٢كو ١:٢٢؛ غل ٤:٦؛ أف ١:١٣؛ مي ١:٢٠
٥:٦ غل ٢:٢٠؛ ٤:٤؛ أف ٥:٢

سلام مع الله

٥ [١]فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلَامٍ مَعَ ٱللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ. [٢]وَبِهِ أَيْضاً تَمَّ لَنَا ٱلدُّخُولُ بِٱلْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي نُقِيمُ فِيهَا
ٱلْآنَ، وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِرَجَائِنَا فِي ٱلتَّمَتُّعِ بِمَجْدِ ٱللهِ. [٣]لَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي
وَسَطِ ٱلضِّيقَاتِ، لِعِلْمِنَا أَنَّ ٱلضِّيقَ يُنْتِجُ فِينَا ٱلصَّبْرَ، [٤]وَٱلصَّبْرُ يُؤَهِّلُنَا لِلْفَوْزِ فِي ٱلْامْتِحَانِ،
وَٱلْفَوْزُ يَبْعَثُ فِينَا ٱلرَّجَاءَ، [٥]وَٱلرَّجَاءُ لَا يُخَيِّبُنَا، لِأَنَّ ٱللهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ. [٦]فَإِنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ عَاجِزُونَ، مَاتَ ٱلْمَسِيحُ عَنِ ٱلْعُصَاةِ فِي

استسلم لليأس، ولكنه نظر إلى الله وأطاعه، وانتظر أن يحقق الله كلمته له.

٤:٢٥ حالما نؤمن، تحدث مبادلة، فنعطي الرب يسوع كل خطايانا، ويعطينا هو صلاحه وغفرانه (٢كو ٥:٢١). وليس هناك ما يمكننا عمله للحصول على ذلك، فبالمسيح وحده نستطيع أن نحصل على بركة الله. ويالها من مبادلة لا تصدق! ومع ذلك، مازال الكثيرون يرغبون في إهمالها، ليستمروا في الاستمتاع بخطيتهم.

٥:١-٥ تفتتح هذه الأعداد جزءاً يتضمن بعض المفاهيم الصعبة، ولفهم الفصول الأربعة التالية، علينا أن نحتفظ في أذهاننا بالحقيقة المزدوجة للحياة المسيحية فمن جانب نحن كاملون في المسيح (فقبولنا معه مضمون)، ومن الجانب الآخر نحن ننمو في المسيح (أي نصبح أكثر فأكثر مثله). وفي نفس الوقت لنا مقام ملوك وواجبات عبيد. إننا نشعر، في نفس الوقت، بحضور المسيح وبضغط الخطية. نستمتع بالسلام الذي لنا بالمصالحة مع الله، ومع ذلك نواجه يومياً مشاكل تعيننا على النمو. فإذا وضعنا نصب أعيننا هذين الجانبين للحياة المسيحية، فلن نفشل عندما نواجه التجارب والمشاكل، بل بالحري نتعلم الاتكال على القوة المتاحة لنا من المسيح الذي يحيا فينا بالروح القدس.

٥:١ الآن لنا سلام مع الله يختلف عن الإحساسات بالسلام مثل اليقين والأمان والثقة، فالسلام مع الله يعني أننا قد صولحنا معه فلم تعد ثمة عداوة بيننا، وليس ثمة خطية تعطل طريق الاتصال به. والسلام مع الله لا يتأتى إلا لأن الرب يسوع قد دفع أجرة خطايانا بموته على الصليب.

٥:٢ يوضح الرسول بولس أننا كمؤمنين نشغل مقاماً رفيعاً يتمتع بأسمى الامتيازات، فليس الأمر قاصراً على أن الله قد أعلن أننا غير مذنبين، بل لقد قربنا إليه، فبعد أن كنا أعداء أصبحنا أصدقاء، بل في الحقيقة صرنا أبناءه (يو ١٥:١٥؛ غل ٤:٥).

٥:٢-٥ كما يوضح الرسول بجلاء في (١كو ١٣:١٣)، أن الإيمان والرجاء والمحبة هي لب الحياة المسيحية. فعلاقتنا بالله قد بدأت بالإيمان الذي يعيننا على إدراك أننا قد نجونا من ماضينا بموت المسيح. أما الإيمان فينمو بمعرفتنا كل ما في فكر الله من نحونا فهو يمنحنا الوعد للمستقبل، ومحبة الله تملأ حياتنا وتمنحنا القوة للوصول إلى الآخرين.

٥:٣، ٤ يخبرنا الرسول بولس عما سنصير إليه في المستقبل، ولكن إلى أن يأتي ذلك الوقت يجب علينا أن نغلب، وهذا معناه أننا سنواجه صعاباً تساعدنا على النمو، فالمتاعب التي سنجتاز فيها ستنمي صبرنا، الذي بدوره سيقوي شخصيتنا ويعمق اتكالنا على الله، ويمنحنا ثقة أعظم من جهة المستقبل. والأرجح أنك لابد أن تتعرض لامتحان صبرك على وجه ما كل يوم. اشكر الله لأجل هذه الفرص التي يتيحها لك النمو، وتعامل معها بقوته (انظر يع ١:٢-٤؛ ١بط ١:٦، ٧).

٥:٥ الأقانيم الثلاثة مشتركون في عمل الخلاص، فالآب هكذا أحبنا حتى أرسل ابنه ليقربنا إليه (يو ٣:١٦)، والآب والابن أرسلا الروح القدس ليملأ حياتنا بالمحبة وليمكننا من أن نحيا بقوته (أع ١:٨).

٥:٦ نحن عاجزون تماماً عن عمل أي شيء لخلاص نفوسنا،

ٱلْوَقْتِ ٱلْمُعَيَّنِ. ٧إِذْ قَلَّمَا يَمُوتُ أَحَدٌ فِدَى إِنْسَانٍ بَارٍّ، بَلْ قَدْ يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَمُوتَ فِدَى
إِنْسَانٍ صَالِحٍ. ٨وَلَكِنَّ ٱللهَ أَثْبَتَ لَنَا مَحَبَّتَهُ، إِذْ وَنَحْنُ مَازِلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ ٱلْمَسِيحُ عِوَضاً
عَنَّا. ٩وَمَادُمْنَا ٱلْآنَ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِدَمِهِ، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلْآتِي! ١٠فَإِنْ
كُنَّا، وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ، قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ ٱللهِ بِمَوْتِ ٱبْنِهِ، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ
مُصَالَحُونَ! ١١وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ إِنَّنَا نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِٱللهِ، بِفَضْلِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي
بِهِ نِلْنَا ٱلْمُصَالَحَةَ ٱلْآنَ.

آدم والمسيح

١٢وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ ٱلْخَطِيئَةُ إِلَى ٱلْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِدُخُولِ ٱلْخَطِيئَةِ
دَخَلَ ٱلْمَوْتُ، هَكَذَا جَازَ ٱلْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً أَخْطَأُوا. ١٣فَإِنَّ ٱلْخَطِيئَةَ
كَانَتْ مُنْتَشِرَةً فِي ٱلْعَالَمِ قَبْلَ مَجِيءِ ٱلشَّرِيعَةِ. إِلَّا أَنَّ ٱلْخَطِيئَةَ مَا كَانَتْ تُسَجَّلُ، لِأَنَّ

٨:٥
يو ٣:١٦ ، ١٥:١٣
١بط ٣:١٨
٩:٥
رو ١:١٨
١تس ١:١٠
١يو ١:٧
١٠:٥
رو ٨:٣٤
٢كو ٥:١٨
أف ٢:٣
١٢:٥
تك ٢:١٧
حز ١٨:٤
رو ٦:٢٣
١كو ١٥:٢١، ٢٢، ٥٦
١٣:٥
١يو ٣:٤

مالنا كأبناء	ما لنا كأبناء لآدم	ما لنا كأبناء لله
	الدمار (٥:٩)	النجاة (٥:٨)
	الخطية (٥:١٢، ١٥، ٢١)	البر (٥:١٨)
	الموت (٥:١٢، ١٦، ٢١)	الحياة الأبدية (٥:١٧، ٢١)
	الانفصال عن الله (٥:١٨)	العلاقة مع الله (٥:١١، ١٩)
	العصيان (٥:١٢، ١٩)	الطاعة (٥:١٩)
	الدينونة (٥:١٨)	الخلاص (٥:١٠، ١١)
	الشريعة (٥:٢٠)	النعمة (٥:٢٠)

ويجب أن يأتي من ينقذنا. ولم يأت المسيح في الوقت المناسب من التاريخ فحسب، بل جاء في الوقت المعين تماماً حسب ترتيب الله، فالله يهيمن على كل التاريخ، وهو يسيطر على تحديد وقت موت المسيح وكيفيته ونتائجه.

٨:٥ "ونحن مازلنا خاطئين"، هذه عبارة مذهلة! أرسل الله ابنه يسوع المسيح ليموت عوضاً عنا، ليس لأننا كنا على درجة كافية من الصلاح، بل لأنه أحبنا بهذا المقدار. عندما تتنازعك مشاعر الشك في محبة الله لك، اذكر أنه أحبك قبل أن تتجه أنت إليه.

٩:٥،١٠ إن المحبة التي جعلت المسيح يموت، هي نفس المحبة التي ترسل الروح القدس ليحيا فينا ويباركنا كل يوم، فالقوة التي أقامت المسيح من الأموات هي نفسها القوة التي خلصتنا، وهي نفسها القوة المتاحة لك في حياتك اليومية. فثق أنك، وقد بدأت حياتك مع المسيح، لك ذخيرة من القوة والمحبة تستمد منها ما يعينك على مواجهة تحديات وتجارب كل يوم. وكما تستطيع أن تصلي طلباً للغفران، تستطيع أن تصلي ملتمساً من الله أن يمنحك ما أنت في حاجة إليه من قوته ومحبته.

١١:٥ كيف يجعلنا موت المسيح أحباء لله؟ الله قدوس ولا يمكن أن يرتبط بالخطية، وكل الناس خطاة وكل خطية تستحق القصاص، وبدلاً من أن يعاقبنا بالموت الذي نستحقه، حمل المسيح خطايانا ودفع أجرة كل خطايانا بموته، وهكذا انفتح طريق الصلح مع الله، فبالإيمان بما عمله المسيح لأجلنا، نصبح أصدقاء له، لا أعداء منبوذين.

١٢:٥ كيف نكون مذنبين في شيء ارتكبه آدم منذ آلاف السنين؟ كثيرون يرون أنه ليس من العدل أن يديننا الله من أجل خطية آدم، ومع ذلك فكل واحد منا يثبت بخطاياه تضامنه مع آدم، فنحن من طينة واحدة، ميالون إلى العصيان. ونحن ندان لأجل الخطايا التي اقترفناها نحن أنفسنا، ولأننا خطاة فنحن في حاجة لا إلى العدل بل إلى الرحمة.

ٱلشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً. ١٤أَمَّا ٱلْمَوْتُ، فَقَدْ مَلَكَ مُنْذُ آدَمَ إِلَى مُوسَى، حَتَّى عَلَى
ٱلَّذِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا خَطِيئَةً شَبِيهَةً بِمُخَالَفَةِ آدَمَ، ٱلَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْآتِي بَعْدَهُ. ١٥وَلٰكِنَّ
مَفْعُولَ ٱلْمَعْصِيَةِ لَيْسَ كَمَفْعُولِ ٱلنِّعْمَةِ! فَإِذَا كَانَ ٱلْكَثِيرُونَ بِمَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ قَدْ
مَاتُوا، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى فِي ٱلْإِنْسَانِ ٱلْوَاحِدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ تَتَوَافَرُ لِلْكَثِيرِينَ نِعْمَةُ ٱللهِ
وَٱلْعَطِيَّةُ ٱلْمَجَّانِيَّةُ بِٱلنِّعْمَةِ. ١٦ثُمَّ إِنَّ أَثَرَ خَطِيئَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ كَأَثَرِ ٱلْهِبَةِ! فَإِنَّ ٱلْحُكْمَ
مِنْ جَرَّاءِ مَعْصِيَةٍ وَاحِدَةٍ يُؤَدِّي إِلَى ٱلدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا فِعْلُ ٱلنِّعْمَةِ، مِنْ جَرَّاءِ مَعَاصٍ كَثِيرَةٍ،
فَيُؤَدِّي إِلَى ٱلتَّبْرِيرِ. ١٧فَمَا دَامَ ٱلْمَوْتُ بِمَعْصِيَةِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْوَاحِدِ، قَدْ مَلَكَ بِذٰلِكَ ٱلْوَاحِدِ،
فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى يَمْلِكُ فِي ٱلْحَيَاةِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلْوَاحِدِ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ
ٱلنِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ ٱلْبِرِّ ٱلْمَجَّانِيَّةَ.
١٨فَإِذَنْ، كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةً وَاحِدَةً جَلَبَتِ ٱلدَّيْنُونَةَ عَلَى جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ، كَذٰلِكَ فَإِنَّ بِرّاً وَاحِداً
يَجْلِبُ ٱلتَّبْرِيرَ ٱلْمُؤَدِّيَ إِلَى ٱلْحَيَاةِ لِجَمِيعِ ٱلْبَشَرِ. ١٩فَكَمَا أَنَّهُ بِعِصْيَانِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْوَاحِدِ
جُعِلَ ٱلْكَثِيرُونَ خَاطِئِينَ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً بِطَاعَةِ ٱلْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ ٱلْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.
٢٠وَأَمَّا ٱلشَّرِيعَةُ فَقَدْ أُدْخِلَتْ لِتُظْهِرَ كَثْرَةَ ٱلْمَعْصِيَةِ. وَلٰكِنْ، حَيْثُ كَثُرَتِ ٱلْخَطِيئَةُ، تَتَوَافَرُ
ٱلنِّعْمَةُ أَكْثَرَ جِدّاً، ٢١حَتَّى إِنَّهُ كَمَا مَلَكَتِ ٱلْخَطِيئَةُ بِٱلْمَوْتِ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً تَمْلِكُ ٱلنِّعْمَةُ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْبِرِّ مُؤَدِّيَةً إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا.

١٤:٥
هو ٦:٧
١كو ١٥:٤٥
١٥:٥
إش ٥٣:١١
١٧:٥
تك ٢:١٧؛ ٣:٦، ١٩
١كو ١٥:٢١
١٨:٥
رو ٤:٢٥
عب ٢:٩
١٩:٥
رو ١١:٣٢
في ٢:٨
٢٠:٥
لو ٧:٤٧
يو ١٥:٢٢
رو ٣:٢٠؛ ٤:١٥؛ ٧:٨
غل ٣:١٩
١تيمو ١:١٤
٢١:٥
يو ١:١٧
رو ٦:٢٣

٥:١٣، ١٤ لقد أوضح الرسول بولس مراراً كثيرة أن حفظ الشريعة لا يخلص، لكنه يضيف هنا، بأن كسر الشريعة ليس هو الذي يجلب الموت، فالموت جاء نتيجة خطية آدم، والخطايا التي نرتكبها، وإن لم تكن على شبه خطية آدم. ويذكّر الرسول القاريء بأنه قد مضت آلاف السنين قبل أن تعطى الشريعة صراحة، ومع ذلك ساد الموت على الناس، ويوضح في (رو ٥:٢٠) أن الشريعة قد زيدت لمساعدة الناس على إدراك إثمهم، ولكي تكشف لهم عن شناعة خطاياهم، ولكي تدفعهم للالتجاء إلى الله طلباً للرحمة والغفران. كان هذا حقاً في أيام موسى، ومازال حقاً إلى اليوم. فالخطية هوة عميقة بين ما نحن عليه وما خلقنا لنكونه. فالشريعة تبرز خطيتنا وتضع مسئوليتها، بكل صراحة وقوة، على أكتافنا، ولكن الشريعة لا تقدم علاجاً لذلك، فعندما نُبكت على خطية يجب أن نلجأ إلى الرب يسوع طلباً للشفاء.

٥:١٥-١٩ لقد ولدنا جميعاً في عائلة آدم الطبيعية، العائلة التي مصيرها الموت الأكيد، فجميعنا نحصد ثمار خطية آدم، حيث إننا ورثنا طبيعتنا الأثيمة، والميل للخطية، وقصاص الله. وفي الرب يسوع المسيح، نستطيع استبدال الدينونة بالغفران، نستطيع أن نستبدل خطيتنا بصلاح يسوع، فيسوع يقدم لنا الفرصة لكي نولد في عائلته الروحية، العائلة التي تبدأ بالغفران وتؤول إلى الحياة الأبدية، فإن لم نفعل شيئاً، فليس أمامنا سوى الموت في آدم، ولكن إن جئنا إلى الله بالإيمان، نحصل على الحياة بالمسيح، فإلى أي عائلة تنتمي؟

٥:٢٠ وأنت كخاطيء منفصل عن الله، ترى شريعته من أسفل، كسلم عليك أن تتسلقها لتصل إلى الله، ولعلك حاولت تسلقها مراراً عديدة، لكنك كنت تسقط إلى الأرض في كل مرة كنت تصعد درجة أو اثنتين، بل لعل ارتفاع السلم الشاهق أصابك بالدوار حتى إنك لم تحاول الصعود أبداً. وفي كلتا الحالتين، ما أعظم النجدة في أن تجد الرب يسوع يمد لك ذراعيه المفتوحتين ليرفعك إلى ما فوق سلم الشريعة، ليحملك إلى الله مباشرة! وعندما يرفعك الرب يسوع إلى محضر الله، تصبح حراً للطاعة عن محبة وليس عن اضطرار، وبقوة الله لا بقوتك أنت، وتعلم أنك إذا عثرت لن تسقط إلى الأرض، بل سيمسكك ويحميك الرب يسوع بذراعيه، ذراعي المحبة.

الموت مع المسيح والقيامة معه

٦ إِذَنْ مَاذَا نَقُولُ؟ أَنَسْتَمِرُّ فِي ٱلْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَتَوَافَرَ ٱلنِّعْمَةُ؟ ٢ حَاشَا! فَنَحْنُ ٱلَّذِينَ
مُتْنَا بِٱلنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ ٣ أَمْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّنَا جَمِيعاً، نَحْنُ
ٱلَّذِينَ تَعَمَّدْنَا ٱتِّحَاداً بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَّدْنَا ٱتِّحَاداً بِمَوْتِهِ؟ ٤ وَبِسَبَبِ ذٰلِكَ دُفِنَّا مَعَهُ
بِٱلْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ ٱلْآبِ، كَذٰلِكَ نَسْلُكُ
نَحْنُ أَيْضاً فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ. ٥ فَمَا دُمْنَا قَدِ ٱتَّحَدْنَا بِهِ فِي مَا يُشْبِهُ مَوْتَهُ، فَإِنَّنَا سَنَتَّحِدُ بِهِ

١:٦
رو ٣:٥، ٨ ؛ ١٥:٦
٢:٦
كو ٢٠:٢ ، ٣:٣
٣:٦
غل ٢٧:٣
٤:٦
أف ٢٢:٤
كو ١٢:٢ ، ١٠:٣
٥:٦
يو ١٩:١٤، ٢٠

ماذا فعل الله بالخطية؟	لقد أعطانا		المبدأ	الأهمية
	حياة جديدة	٢:٦، ٣	كُسرت شوكة الخطية.	نستطيع أن نتيقن من أن شوكة الخطية قد كُسرت.
		٤:٦	دفنت الطبيعة التي تحب الخطية.	
		٦:٦	لم نعد بعد تحت سلطان الخطية.	
	طبيعة جديدة	٥:٦	مشاركته حياته الجديدة.	نستطيع أن نرى نفوسنا غير متجاوبة مع السلطة القديمة وأننا نحيا بقوة جديدة.
		١١:٦	احسب طبيعة الخطية القديمة ميتة ولا تتجاوب معها، وعوضاً عن ذلك احسب نفسك حياً لله.	
	حرية جديدة	١٢:٦	لا تدع الخطية تتسلط عليك.	نستطيع أن نسلم نفوسنا لطاعة المسيح في حرية كاملة.
		١٣:٦	سلم نفسك تماما لله.	
		١٤:٦	أنت حرٌ.	
		١٦:٦	تستطيع أن تختار سيدك.	

١:٦-٣٩:٨ يتناول هذا القسم موضوع "التقديس"، التغيير الذي يجريه الله في حياتنا عندما نؤمن بالمسيح. ويوضح الفصل السادس أن المؤمنين أحرار من سلطان الخطية. ويشرح الفصل السابع الصراع الدائم بين المؤمنين والخطية. أما الفصل الثامن فيشرح لنا كيف نغلب الخطية.

١:٦ إن كان الله يحب أن يغفر، فلماذا لا نقدم له كل خطايانا للغفران؟ إذا كان الغفران مضمونا، فهل نحن أحرار لنخطيء كما نشاء؟ ويجيب الرسول بولس بكل حزم : "حاشا!" فمثل هذا الموقف، الذي يريد أن يستغل نعمة الله، إنما يجعل خطيتنا أشد شناعة. فغفران الله لا يقلل من شناعة الخطية، بل على العكس، إن موت ابنه لأجل الخطية، يبين لنا مدى شناعة الخطية، فيجب ألا نستهين بالثمن الذي دفعه عن خطيتنا. فليكن من عادتك أن تعترف بخطاياك لله وتطلب منه المغفرة.

١:٦-٤ كانت المعمودية في الكنيسة، في عصر الرسول بولس، تتم بالتغطيس، أي أن المؤمنين الجدد كانوا "يدفنون" تماماً في الماء، وكانوا يدركون أن هذه الصورة للمعمودية ترمز إلى موت ودفن الأسلوب القديم للحياة، تعقبهما القيامة للحياة مع المسيح. فإذا اعتبرنا أن حياتنا الماضية الخاطئة قد ماتت ودفنت، يصبح لدينا دافع قوي لمقاومة الخطية، لا نريد أن تتسلط علينا، مرة أخرى، تلك الحياة القديمة القبيحة. نستطيع، عن وعي، أن نعاملها كشيء ميت، وعندئذ نستطيع مواصلة الاستمتاع بحياتنا الجديدة العجيبة مع يسوع (انظر غل ٢٧:٣ ؛ كو ١:٣-٤ وذلك للمزيد من التعمق في هذا الموضوع).

٥:٦ نستطيع أن نستمتع بحياتنا الجديدة في المسيح لأننا قد اتحدنا معه في موته وقيامته، فرغباتنا الشريرة، وعبوديتنا للخطية ومحبتنا لها، كل هذه قد ماتت بموته، والآن نحن متحدون معه في حياة القيامة، لنا شركة غير منقطعة مع الله، إذ قد تحررنا من الخطية. وللاستزادة من معرفة الفرق بين حياتنا الجديدة في المسيح، وطبيعتنا القديمة الخاطئة، (اقرأ أف ٢٣:٤، ٢٤ ؛ كو ٣:٣-١٥).

أَيْضاً فِي قِيَامَتِهِ. ٦فَنَحْنُ نَعْلَمُ هٰذَا: أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلْعَتِيقَ فِينَا قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكَيْ يُبْطَلَ
جَسَدُ ٱلْخَطِيئَةِ فَلَا نَبْقَى عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْدُ. ٧فَإِنَّ مَنْ مَاتَ، قَدْ تَحَرَّرَ مِنَ
ٱلْخَطِيئَةِ. ٨وَمَادُمْنَا مُتْنَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ، فَنَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ، ٩لِكَوْنِنَا عَلَى
يَقِينٍ بِأَنَّ ٱلْمَسِيحَ، وَقَدْ أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، لَا يَمُوتُ مَرَّةً ثَانِيَةً، إِذْ لَيْسَ لِلْمَوْتِ
سِيَادَةٌ عَلَيْهِ بَعْدُ. ١٠لِأَنَّهُ بِمَوْتِهِ، قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ ٱلْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَبِحَيَاتِهِ، يَحْيَا لِلهِ.
١١فَكَذٰلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً، ٱحْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتاً بِٱلنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ وَأَحْيَاءً لِلهِ فِي ٱلْمَسِيحِ
يَسُوعَ.
١٢إِذَنْ، لَا تَمْلِكَنَّ ٱلْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمُ ٱلْمَائِتِ فَتَنْقَادُوا لَهَا فِي شَهَوَاتِهِ. ١٣وَلَا تُقَدِّمُوا
أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ أَسْلِحَةً لِلْإِثْمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلهِ بِٱعْتِبَارِكُمْ أُقِمْتُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ
أَحْيَاءً، وَأَعْضَاءَكُمْ لِلهِ أَسْلِحَةً لِلْبِرِّ. ١٤فَلَنْ يَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ سِيَادَةٌ عَلَيْكُمْ، إِذْ لَسْتُمْ
خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ.

نحن عبيد للذي نطيعه

١٥فَمَاذَا إِذَنْ؟ أَنُخْطِئُ لِأَنَّنَا لَسْنَا خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ؟ حَاشَا! ١٦أَمَا تَعْلَمُونَ
أَنَّكُمْ عِنْدَمَا تُقَدِّمُونَ أَنْفُسَكُمْ عَبِيداً لِلطَّاعَةِ، تَكُونُونَ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ عَبِيداً: إِمَّا لِلْخَطِيئَةِ
فَإِلَى ٱلْمَوْتِ، وَإِمَّا لِلطَّاعَةِ فَإِلَى ٱلْبِرِّ؟ ١٧إِنَّمَا ٱلشُّكْرُ لِلهِ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ

٦:٦
رو ٧:٢٤
غل ٢:٢٠
كو ٢:١١، ١٢
٦:٧
١بط ٤:١
٦:٨
يو ١٤:١٩
٦:٩
أع ٢:٢٤
٦:١١
رو ٧:٤
كو ٢:٢٠ ؛ ٣:٣
٦:١٢
أف ٤:٢٢
٦:١٣
رو ١٢:١
٢كو ٥:١٤
كو ٣:٥
٦:١٤
رو ٧:٤، ٦ ؛ ٨:٢، ١٢
غل ٥:١٨
تي ٢:١٤
٦:١٦
يو ٨:٣٤
١كو ٦:٩، ١٥
٢بط ٢:١٩
٦:١٧
٢تيمو ١:١٣

٦:٦ لقد ماتت عقوبة الخطية وسلطانها على حياتنا، مع المسيح على الصليب. ولقد أوضح الرسول بولس، من قبل، أنه بالإيمان بالمسيح نقف أمام الله أبرياء "لا ذنب علينا". وهنا يؤكد الرسول بولس أننا لا نعيش الآن تحت سلطان الخطية، والله لا يأخذنا من العالم أو يحركنا كآلات، فمازلنا نميل إلى الخطية، بل ونخطيء أحياناً، ولكن الفرق هو أننا قبل أن نخلص كنا مستعبدين بطبيعتنا الشريرة، أما الآن ففي استطاعتنا أن نختار الحياة لأجل المسيح (انظر غل ٢:٢٠).

٦:٩-١١ تقدم هذه الأعداد ضماناً عجيباً لحياتك كمؤمن بيسوع المسيح، الذي يجعلك لا تخشى الموت إطلاقاً وبذا يمنحك الحرية لعمل مشيئته وللحياة في شركة غير منقطعة مع الرب يسوع المسيح، وسيؤثر هذا على كل نشاطاتك : عملك وعبادتك، لعبك ودراستك للكتاب المقدس، وخلوتك وأوقات رعايتك للآخرين. فعندما تعلم أنك قد تحررت من سلطان الموت، تختبر قوة جديدة في حياتك.

٦:١٤، ١٥ وإذا لم نعد مقيدين بالشريعة، فهل أصبحنا أحراراً لنخطيء؟ يقول الرسول بولس : "حاشا!". عندما كنا مقيدين بالشريعة، كانت الخطية تسود علينا، فالشريعة لا تبررنا أو تساعدنا على الغلبة على الخطية، أما الآن، وقد ارتبطنا بالمسيح، أصبح هو سيدنا، وهو الذي يمنحنا القوة لعمل الصلاح بدلاً من عمل الشر.

٦:١٦-١٨ في الحرف الدقيقة التي تحتاج إلى مهارة خاصة، يتتلمذ "الصبي" على يد "معلم ماهر" يقوم على تدريبه وتشكيله وصياغته في النقاط الدقيقة من حرفته. وكأناس روحيين نختار لنا "معلماً" ونشكل أنفسنا على منواله، وبعيداً عن "يسوع"، لا خيار لنا إلا أن نتتلمذ على يد الخطية وتكون النتيجة الإثم والألم والانفصال عن الله. ولكن شكراً ليسوع، فنحن نستطيع الآن أن نختار الله سيداً و "معلماً" لنا، وإذ نتبعه، نستطيع أن نستمتع بحياة جديدة ونتعلم طرق الملكوت. هل مازلت مع "معلمك" القديم، وهو الخطية، أم أنك قد تتلمذت لله؟

٦:١٧ الطاعة من كل القلب معناها تسليم النفس تماماً لله، أن تحبه من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك (مت ٢٢:٣٧)، ومع ذلك فما أكثر الأحيان التي فيها لا يمكن أن توصف طاعتنا لوصايا الله بأكثر من "نصف قلب" أي بفتور! ما مدى تقييمك لطاعة قلبك؟ إن الله شديد الرغبة في أن يمنحك القوة لطاعته من كل قلبك.

٦:١٧ "التعليم" الذي تسلمونه هو الأخبار الطيبة بأن يسوع قد مات لأجل خطاياهم وأقيم لينمحهم حياة جديدة.

وَلَكِنْ أَطَعْتُمْ مِنَ ٱلْقَلْبِ صِيغَةَ ٱلتَّعْلِيمِ ٱلَّذِي وُضِعْتُمْ فِي عُهْدَتِهِ. ١٨وَٱلْآنَ، إِذْ حُرِّرْتُمْ مِنَ
ٱلْخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ عَبِيداً لِلْبِرِّ. ١٩أَتَكَلَّمُ بَشَرِيّاً هُنَا بِسَبَبِ ضَعْفِكُمُ ٱلْبَشَرِيِّ. فَكَمَا قَدَّمْتُمْ
سَابِقاً أَعْضَاءَكُمْ عَبِيداً لِلنَّجَاسَةِ وَٱلْإِثْمِ فِي خِدْمَةِ ٱلْإِثْمِ، كَذَلِكَ قَدِّمُوا ٱلْآنَ أَعْضَاءَكُمْ
عَبِيداً لِلْبِرِّ فِي خِدْمَةِ ٱلْقَدَاسَةِ. ٢٠فَإِنَّكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَاراً مِنَ
ٱلْبِرِّ. ٢١وَلَكِنْ أَيَّ ثَمَرٍ أَنْتَجْتُمْ حِينَذَاكَ مِنَ ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي تَخْجَلُونَ بِهَا ٱلْآنَ، وَمَا عَاقِبَتُهَا
إِلَّا ٱلْمَوْتَ؟ ٢٢أَمَّا ٱلْآنَ، وَقَدْ حُرِّرْتُمْ مِنَ ٱلْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عَبِيداً لِلّٰهِ، فَإِنَّ لَكُمْ ثَمَرَكُمْ
لِلْقَدَاسَةِ، وَٱلْعَاقِبَةُ هِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. ٢٣لِأَنَّ أُجْرَةَ ٱلْخَطِيئَةِ هِيَ ٱلْمَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ ٱللهِ
فَهِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

١٨:٦
١كو ٢٢:٧
غل ١:٥
١بط ١٦:٢
١٩:٦
مت ٢٤:٦
٢١:٦
إر ١٣:١٢
رو ٣٢:١ ؛ ٦:٨
١بط ١٦:٢
٢٢:٦
يو ٣٢:٨
رو ٢:٨
١كو ٢٢:٧
١بط ٩:١ ؛ ١٦:٢
٢٣:٦
مت ٤٦:٢٥
يو ١٦:٣ ؛ ١٠:٤ ؛ ٢:١٧
رو ٢١:٥
غل ٨:٦

التحرر من الشريعة

٧ أَيَخْفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ وَأَنَا أُخَاطِبُ أُنَاساً يَعْرِفُونَ قَوَانِينَ ٱلشَّرِيعَةِ أَنَّ لِلشَّرِيعَةِ
سِيَادَةً عَلَى ٱلْإِنْسَانِ مَادَامَ حَيّاً؟ ٢فَٱلْمَرْأَةُ ٱلْمُتَزَوِّجَةُ تَرْبِطُهَا ٱلشَّرِيعَةُ بِزَوْجِهَا
مَادَامَ حَيّاً. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ ٱلزَّوْجُ، فَٱلشَّرِيعَةُ تَحُلُّهَا مِنَ ٱلْارْتِبَاطِ بِهِ. ٣وَلِذَلِكَ، فَمَادَامَ
ٱلزَّوْجُ حَيّاً، تُعْتَبَرُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ ٱلزَّوْجُ تَتَحَرَّرُ مِنَ
ٱلشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِنَّهَا لَا تَكُونُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ.
٤وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً يَا إِخْوَتِي، فَإِنَّكُمْ بِجَسَدِ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي مَاتَ، قَدْ صِرْتُمْ أَمْوَاتاً بِٱلنِّسْبَةِ
لِلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لِآخَرَ، إِلَى ٱلْمَسِيحِ نَفْسِهِ ٱلَّذِي أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، مِنْ أَجْلِ
أَنْ نُثْمِرَ لِلّٰهِ. ٥فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي ٱلْجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ ٱلْخَطَايَا ٱلْمُعْلَنَةِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ عَامِلَةً

٢:٧
مت ١٩:٥، ٦
١كو ٣٩:٧
٣:٧
مت ٣٢:٥
مر ١٢:١٠
لو ١٨:١٦
١كو ٩:٦
عب ٤:١٣
٤:٧
رو ٢:٦
غل ١٨:٥
١بط ٢٤:٢
٥:٧
رو ٢١:٦ ؛ ٨:٨
غل ١٩:٥-٢١

١٩:٦-٢٢ من المستحيل أن تقف موقف الحياد، فلكل إنسان "سيّد" إما الله أو الخطية، والمؤمن ليس شخصاً معصوماً من الخطية أو أنه لا يخطيء بالمرة، ولكنه شخص لم يعد عبداً للخطية، فهو مِلْكٌ لله وليس للخطية.

٢٣:٦ وكل سيد يدفع من عُملته، وأجرة الخطية هي موت، أما عُملة المسيح فهي حياة أبدية، حياة جديدة مع الله تبدأ هنا على الأرض وتستمر إلى الأبد معه.

١:٧ هناك تسلسل في الفصل السابع يوازي التسلسل الموجود في الفصول الثلاثة الأولى، فيوضح الرسول بولس أن الشريعة لا قوة لها على خلاص الشخص الوثني (٧:٧-١٤)، ولا خلاص حافظ الشريعة (١٥:٧-٢٢)، بل ولا على خلاص الإنسان الذي حصل على طبيعة جديدة (٢٣:٧-٢٥)، فالشريعة تدين الوثني، وحافظ الشريعة لا يمكن أن يحيا بمقتضاها، والإنسان ذو الطبيعة الجديدة يجد بقايا الطبيعة القديمة تحاربه وتحاول تخريبه. وهكذا نجد أن الفصل السابع يلخص كل ما سبق، فنجد الرسول بولس، مرة أخرى، يؤكد أنه لا يمكن نوال الخلاص بإطاعة الشريعة، فمهما كنا، فإن يسوع وحده هو الذي يقدر أن يحررنا.

٣:٧-٦ يستخدم الرسول بولس "الزواج" ليصور علاقتنا بالشريعة. فعندما يموت أحد الزوجين تنتهي شريعة الزواج، ولأننا قد متنا مع المسيح، فلا تستطيع الشريعة أن تديننا. والشريعة لم تمنحنا قوة لنحيا حياة البر، ولكن الروح القدس يعطينا القدرة على أن نثمر ثمراً صالحاً لله، كأشخاص جدد نحيا حياة جديدة بقوة الروح القدس، وقد ارتبطنا بالمسيح ونخدمه بكل قلوبنا وأفكارنا.

٤:٧ ما معنى أن يصبح الإنسان "شخصاً جديداً"؟ عندما تعترف بالمسيح رباً لك، تتغير حياتك إلى الأبد. ففكر غير المؤمن يتركز في إشباع ذاته، ومصدر قوته هو إرادته الذاتية، أما حياة المؤمن فمركزها هو الله، فهو يمنح المؤمن القوة للحياة اليومية، وكثيرون من المؤمنين يجدون أن نظرتهم للعالم تتغير تماماً عندما يأتون إلى المسيح.

في أعضائنا لكي نُثمر للموت. [٦] أما الآن، فنحن قد تحررنا من الشريعة، إذ متنا بالنسبة ٦:٧ ٢كو ٦:٣ عب ٢٢:٥ في ٣:٣
لما كان يقيدنا، حتى نكون عبيداً يخدمون وفقاً للنظام الروحي الجديد، لا للنظام
الحرفي العتيق.

بالشريعة عرفت الخطيئة

[٧] إذن، ماذا نقول؟ هل الشريعة خطيئة؟ حاشا! ولكني ما عرفت الخطيئة إلا بالشريعة. فما ٧:٧ خر ١٧:٢٠ رو ٢٠:٣؛ ١٥:٤؛ ٢٠:٥
كنت لأعرف الشهوة لولا قول الشريعة: «لا تشتهِ!» [٨] ولكن الخطيئة استغلت هذه الوصية ٨:٧
فأثارت في كل شهوة. فإن الخطيئة، لولا الشريعة، ميتة. [٩] أما أنا فكنت من قبل عائشاً رو ٢٠:٣؛ ١٥:٤ ١كو ٥٦:١٥

٦:٧ يحاول بعض الناس شق طريقهم إلى الله بحفظ مجموعة من القواعد، وكل ما يحصلون عليه من كل جهودهم إنما هو الإحباط وخيبة الأمل، ويالها من نجدة أن يكتشف هؤلاء الناس أنه بسبب ذبيحة المسيح، أصبح الطريق إلى الله مفتوحاً، وفي استطاعتهم أن يصبحوا أولاداً له بالإيمان به. ومن العجب أنهم حالما يشعرون بالأمان في محبة الرب، يتحسن سلوكهم، ويكفوا عن محاولة الوصول إلى الله بحفظ قواعد معينة، بل بالحري يتحولون شيئاً فشيئاً إلى صورة المسيح نفسه، حيث إنهم يحيون معه يوماً بعد يوم، ولكن لعله لا غرابة مطلقاً في ذلك، فعندما يحوّل الروح القدس أنظارنا بعيداً عن إنجازاتنا إلى محبة يسوع، فلابد أن تنعكس صورته على حياتنا.

٦:٧ يظن كثيرون من المسيحيين أن الشريعة تعني "مجموعة من القواعد للسلوك الأخلاقي"، ولكن في أيام الرسول بولس، كانت الشريعة عادة تعني "كل النظام اليهودي". وقليلون من قراء الرسول بولس، من اليهود، من كانوا يظنون أنه يمكنهم نوال الحياة الأبدية بحفظ السبت، وعدم القتل أو عدم شهادة الزور ... الخ. بل كانوا يظنون أنهم حصلوا على الحياة الأبدية فعلاً لأنهم كانوا جزءاً من النظام اليهودي، فكان الرجال مختونين، وقد اشتركوا جميعاً في الأعياد، وتجنبوا كل دنس طقسي، وكان الرجال والنساء يظنون أنهم مخلَّصون بالشريعة، أي بمشاركتهم في الديانة اليهودية، والحياة الثقافية اليهودية. وكان هناك موقف شبيه بذلك في أيام لوثر، فكان الناس يظنون أنهم يخلصون بالأسرار المقدسة في الكنيسة، فمتى كانوا معمَّدين، ويتناولون من الأسرار، ويعترفون على يد كاهن، فإنهم بذلك يخلصون. ولكن لوثر عرف في قلبه، مثل بولس، أن كل ذلك لم يكن كافياً للخلاص، فكل طقوس الكنيسة لم تكن بقادرة على رفع الخطية، كما كان نظام الذبائح اليهودي تماماً. فالله وحده هو الذي يستطيع أن يرفع الخطية، وهو لا يفعل ذلك إلا تجاوباً مع الإيمان.

٦:٧ كثيراً ما لا يكون حفظ مجموعة من القواعد أمراً عسيراً جداً، فمثلاً كم مرة خلال هذا الأسبوع، أو هذه السنة، فكرت جدياً في السجود لصنم، أو قتل أحد الأشخاص أو سرقة شيء ما؟ ولكن حفظ القواعد والقوانين لا يخلصنا حتى ولو استطعنا أن نحفظ كل تصرفاتنا طاهرة (وهو ما لا نستطيعه)، فسنظل ندرك أننا مدينون في نظر الله، لأن قلوبنا ليست مستقيمة. ولا نستطيع، مثلما لم يستطع بولس، أن نعتمد على المجمع أو الكنيسة، إلى أن ننظر إلى يسوع المسيح نفسه فنجد الخلاص، الذي يمنحه مجاناً، مهما كانت خلفيتنا يهوداً أو مسيحيين أو غير ذلك. ولكن متى أتينا إلى المسيح تعمنا الراحة الكاملة مع العرفان بالجميل. وهل يجعلنا ذلك أقدر على حفظ القواعد؟ علينا أن نحاول وبخاصة إذا أردنا تحسين سلوكياتنا. ومع ذلك قد نظل نواجه مشاكل مع بعض الخطايا، حتى ونحن مخلصون. ولكن حفظ الشريعة ليس هو هدف المسيح، بل المسيح هو هدف الشريعة، وعندما نتيقن من أنه هو الذي يخلصنا، وليست الشريعة، يقل تركيز انتباهنا على ما يجب علينا أن نفعله وما لا يجب، ويتركز أكثر فأكثر على كيف نستطيع أن نخدمه أفضل خدمة في المحبة.

٩:٧-١١ إذا كان الناس يشعرون أنهم بخير بدون الشريعة، فلماذا أعطاها الله؟ لأن الخطية حقيقة واقعة، وهي أمر خطير. هب أنك ذهبت إلى شاطيء البحر في يوم مشرق جميل، وما إن غطست في الماء وأحسست بالانتعاش، حتى لاحظت راية ترفرف فوق السارية على الشاطيء: "ممنوع السباحة، فأسماك القرش تحوم في الماء". لقد ضاع عليك يومك، لكن هل هي غلطة الراية؟ هل تسخط على الناس الذين رفعوها؟ إن الشريعة تشبه هذه الراية. إنها لازمة، ويجب أن نكون لها من الشاكرين، ولكنها لا تخلصنا من أسماك القرش.

بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلشَّرِيعَةِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ ٱلشَّرِيعَةُ عَاشَتِ ٱلْخَطِيئَةُ. ١٠فَمُتُّ أَنَا؛ وَٱلْوَصِيَّةُ
ٱلْهَادِفَةُ إِلَى ٱلْحَيَاةِ، صَارَتْ لِي مُؤَدِّيَةً إِلَى ٱلْمَوْتِ. ١١فَإِنَّ ٱلْخَطِيئَةَ، إِذِ ٱسْتَغَلَّتِ ٱلْوَصِيَّةَ،
خَدَعَتْنِي وَقَتَلَتْنِي بِهَا. ١٢فَٱلشَّرِيعَةُ إِذَنْ مُقَدَّسَةٌ، وَٱلْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ. ١٣فَهَلْ
صَارَ مَا هُوَ صَالِحٌ مَوْتاً لِي؟ حَاشَا! وَلَكِنَّ ٱلْخَطِيئَةَ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، أَنْتَجَتْ لِيَ
ٱلْمَوْتَ بِمَا هُوَ صَالِحٌ، حَتَّى تَصِيرَ ٱلْخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جِدّاً بِسَبَبِ ٱلْوَصِيَّةِ.

لا يسكن في جسدي صلاح

١٤فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ بِيعَ عَبْداً لِلْخَطِيئَةِ. ١٥فَإِنَّ مَا أَفْعَلُهُ
لَا أَمْلِكُ ٱلسَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَا أُمَارِسُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنَّ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَعْمَلُ.
١٦فَمَادُمْتُ أَعْمَلُ مَا لَا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أُصَادِقُ عَلَى صَوَابِ ٱلشَّرِيعَةِ. ١٧فَٱلْآنَ، إِذَنْ،
لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ ٱلْخَطِيئَةُ ٱلَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. ١٨لِأَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ،
أَيْ فِي جَسَدِي، لَا يَسْكُنُ ٱلصَّلَاحُ: فَأَنْ أُرِيدَ ٱلصَّلَاحَ ذَلِكَ مُتَوَفِّرٌ لَدَيَّ؛ وَأَمَّا أَنْ
أَفْعَلَهُ، فَذَلِكَ لَا أَسْتَطِيعُهُ. ١٩فَأَنَا لَا أَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ ٱلَّذِي أُرِيدُهُ؛ وَإِنَّمَا ٱلشَّرُّ ٱلَّذِي
لَا أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أُمَارِسُ. ٢٠وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لَا أُرِيدُهُ أَنَا إِيَّاهُ أَعْمَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ
يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ ٱلْخَطِيئَةُ ٱلَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. ٢١إِذَنْ، أَجِدُ نَفْسِي، أَنَا ٱلَّذِي يُرِيدُ أَنْ

١٠:٧ حز ١٣:٢٠ رو ١٥:١٠ ٢كو ٧:٣ غل ١٢:٣
١١:٧ تك ١٣:٣
١٢:٧ مز ٨:١٩ ١تيمو ٨:١
١٤:٧ رو ٩:٣ ، ٦:٦
١٥:٧ ١مل ٢٠:٢١-٢٥ غل ١٧:٥
١٦:٧ ١تيمو ٨:١
١٨:٧ تك ٢١:٨ ير ٦:٣ رو ٣:٨
٢١:٧ رو ٢:٨

١١:٧ لقد خدعت الخطية الناس بإساءة استخدام الشريعة. عندما تقابلت حواء مع الحية في جنة عدن (تك ٣)، خدعتها الحية بجذب انتباهها بعيداً عن الحرية الواسعة التي منحها لها الله، لتركز نظرها على القيد الوحيد الذي وضعه. ومنذ تلك اللحظة صرنا جميعاً عصاة. فالخطية تبدو جميلة في نظرنا لأن الله قال عنها إنها سيئة. وبدلاً من أن نعير تحذيراته إنتباهنا، نتصرف وكأنه أمرنا بفعلها. وعندما نشعر بالعصيان، علينا أن ننتبه وننظر إلى الشريعة من منظور أوسع، في ضوء نعمة الله ورحمته، فإذا ركزنا على محبته العظيمة لنا، نستطيع أن ندرك لماذا يطلب منا أن نقيد سلوكنا، فهو لا ينهانا إلا عن أمور تؤدي في النهاية إلى ضررنا.

١٥:٧ يقدم لنا الرسول بولس ثلاثة دروس تعلمها في محاولته معالجة رغباته القديمة الأثيمة : (١) ليست المعرفة هي الحل (٩:٧)، فقد شعر بولس بأنه على ما يرام طالما أنه لم يفهم مطالب الشريعة، وعندما عرف الحقيقة أدرك أنه هالك. (٢) إن الإرادة الذاتية لا جدوى منها (١٥:٧) فلقد وجد بولس نفسه يخطيء في أمور لم تكن جذابة له. (٣) بل إن اختبار المؤمن العميق لا يقمع فوراً كل خطية في حياة المؤمن (٢٢:٧-٢٥). فمشابهة المسيح عملية تستغرق كل الحياة. ويشبه الرسول بولس النمو المسيحي بسباق عنيف أو صراع قاسٍ (١كو ٢٤:٩-٢٧ ؛ ٢تيمو ٧:٤). وكما أكد بولس مشدداً منذ أن بدأ كتابة رسالته إلى الكنيسة في روما، لا يوجد في العالم بريء، لا يوجد من يستحق الخلاص، لا الوثني الذي لا يعرف شرائع الله، ولا المسيحي، ولا اليهودي الذي يعرفها ويحاول أن يحفظها. كل واحد فينا عليه أن يعتمد اعتماداً كلياً على عمل المسيح لخلاصنا، فنحن لا نستطيع أن نكسب الخلاص بسلوكنا الصالح.

١٥:٧ هذه أكثر من مجرد صرخة إنسان شقي يائس، إنها وصف لاختبار أي مؤمن يصارع ضد الخطية، يجب ألا نستخف بقوة الخطية؛ فالشيطان مجرب مخادع بارع، ولدينا نحن استعداد كبير لتبرير أنفسنا. فعوضاً عن محاولة الغلبة على الخطية بقوة الإرادة البشرية، علينا أن نتمسك بقوة المسيح الجبارة المتاحة لنا. وهذا هو ما أعده الله للغلبة على الخطية : إنه أرسل الروح القدس ليحيا فينا ويمنحنا القوة، وعندما نسقط يسرع، في محبته، إلينا ويرفعنا.

١٧:٧ "لقد دفعني الشيطان لفعلها!" تبدو هذه حجة تافهة، رغم أنها قد تكون صحيحة، فبدون معونة المسيح نجد أن الخطية أقوى منا، وكثيراً ما لا نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ضد هجماتها. ولهذا يجب ألا نقاوم الخطية بقوتنا منفردين، فالرب يسوع الذي انتصر على الخطية انتصاراً كاملاً مرة وإلى الأبد، يعدنا بأن يقف بجانبنا ويحارب عنا، فإذا التمسنا معونته، فلا يمكن أن نستسلم للخطية.

يَعْمَلَ مَا هُوَ صَالِحٌ، خَاضِعاً لِهَذَا ٱلنَّامُوسِ: [٢٢]أَنَّ لَدَيَّ ٱلشَّرَّ. فَإِنِّي، وَفْقاً لِلْإِنْسَانِ
ٱلْبَاطِنِ فِيَّ، أَبْتَهِجُ بِشَرِيعَةِ ٱللهِ. [٢٣]وَلَكِنَّنِي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوساً آخَرَ يُحَارِبُ
ٱلشَّرِيعَةَ ٱلَّتِي يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أَسِيراً لِنَامُوسِ ٱلْخَطِيئَةِ ٱلْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي.
[٢٤]فَيَا لِي مِنْ إِنْسَانٍ تَعِيسٍ! مَنْ يُحَرِّرُنِي مِنْ جَسَدِ ٱلْمَوْتِ هَذَا؟ [٢٥]أَشْكُرُ ٱللهَ بِيَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذَنْ، أَنَا نَفْسِي مِنْ حَيْثُ ٱلْعَقْلِ، أَخْدِمُ شَرِيعَةَ ٱللهِ عَبْداً لَهَا، وَلَكِنَّنِي
مِنْ حَيْثُ ٱلْجَسَدِ، أَخْدِمُ نَامُوسَ ٱلْخَطِيئَةِ عَبْداً لَهُ.

٢٢:٧
مز ٢:١
٢٥-٢٣:٧
رو ٢:٨
١كو ٥٧:١٥
غل ١٧:٥
كو ١١:٢
يع ١:٤
١بط ١١:٢

الحياة بحسب الروح

٨ فَٱلْآنَ إِذاً لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيَّةُ دَيْنُونَةٍ بَعْدُ. [٢]لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ
ٱلْحَيَاةِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ حَرَّرَنِي مِنْ نَامُوسِ ٱلْخَطِيئَةِ وَمِنَ ٱلْمَوْتِ. [٣]فَإِنَّ
مَا عَجِزَتِ ٱلشَّرِيعَةُ عَنْهُ، لِكَوْنِ ٱلْجَسَدِ قَدْ جَعَلَهَا قَاصِرَةً عَنْ تَحْقِيقِهِ، أَتَمَّهُ ٱللهُ إِذْ أَرْسَلَ
ٱبْنَهُ، مُتَّخِذاً مَا يُشْبِهُ جَسَدَ ٱلْخَطِيئَةِ وَمُكَفِّراً عَنِ ٱلْخَطِيئَةِ فَدَانَ ٱلْخَطِيئَةَ فِي ٱلْجَسَدِ
[٤]حَتَّى يَتِمَّ فِينَا ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ ٱلشَّرِيعَةُ، فِينَا نَحْنُ ٱلسَّالِكِينَ لَا بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ بَلْ
بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ. [٥]فَإِنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِ ٱلْجَسَدِ، وَٱلَّذِينَ هُمْ
بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِ ٱلرُّوحِ. [٦]فَٱهْتِمَامُ ٱلْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَأَمَّا ٱهْتِمَامُ ٱلرُّوحِ

١:٨
رو ٨:٣٠، ٣٤
٢:٨
رو ١:٨
٢كو ٦:٣
غل ٢:١٩ ؛ ٥:١
٣:٨
أع ١٣:٣٩
٢كو ٥:٢١
في ٢:٧
عب ٢:١٤ ؛ ٤:١٥
٤:٨
غل ٥:١٦، ٢٥
٥:٨
غل ٥:١٩-٢٢
٦:٨
غل ٦:٨

٢٣:٧-٢٥ الخطية المتأصلة فينا تسمى أحيانا "الجسد" أو "ناموس الخطيئة الكائن في أعضائي". هذه هي قابليتنا للسقوط في الخطية. إنها إشارة إلى كل شيء فينا أكثر ولاء وخضوعاً للعالم مما هو لله.

٢٣:٧-٢٥ إن الارتباك الداخلي الذي نشعر به أحياناً بخصوص الخطية، حقيقة واقعة عند الرسول بولس كما هو عندنا ونتعلم من بولس ماذا نفعل من نحوه. فحينما كان يشعر بالضياع، كان يعود إلى نقطة البداية في حياته الروحية، متذكراً أن يسوع المسيح حرره. فعندما تحس بالارتباك، اتبع مثاله، اشكر الله أنه أعطاك الحرية بيسوع المسيح، لترفعك حقيقة قوة المسيح إلى النصرة الحقيقية على الخطية.

١:٨ "غير مذنب، أطلقه حراً" ماذا تعني هذه الكلمات لو أنك وقفت في "طابور" المحكوم عليهم بالموت؟ والحقيقة هي أن كل الجنس البشري يقف في هذا "الطابور"، وقد حكم عليهم بالعدل لكسرهم شريعة الله المقدسة مراراً. وبدون يسوع لم يكن لنا رجاء بالمرة، ولكن شكراً لله لأنه قد أعلن براءتنا ومنحنا الحرية من الخطية، كما منحنا القدرة على فعل مشيئته.

٢:٨ "الروح المانح الحياة" هو الروح القدس، كان موجوداً عند خلق العالم (تك ١:٢) وهو القوة العاملة في الولادة الجديدة لكل مؤمن، وهو الذي يمنحنا القوة اللازمة لكي نحيا الحياة المسيحية. وللاستزادة من المعرفة عن الروح القدس، اقرأ الملحوظات على (يو ٣:٦ ؛ أع ١:٤، ٥).

٣:٨ لقد قدم يسوع نفسه ذبيحة عن خطايانا. في عصور العهد القديم كانت تقدم باستمرار ذبائح حيوانية في الهيكل. وكانت هذه الذبائح تكشف لبني إسرائيل عن مدى شناعة الخطية، إذ كان لابد من سفك دم قبل غفران الخطايا (انظر لا ١٧:١١). ولكن دم الحيوانات لم يكن ممكناً أن يرفع خطايا (عب ١٠:٤)، وما كانت هذه الذبائح إلا رمزاً لذبيحة المسيح الذي حمل عقوبة كل الخطايا.

٥:٨، ٦ يقسم الرسول بولس الناس إلى قسمين : الذين يتركون أنفسهم لتتسلط عليهم طبائعهم الدنيا، والذين ينقادون بالروح القدس. ولو لم يفتح لنا يسوع طريق النجاة، لكنا جميعاً من القسم الأول، لكن حيث إننا تجاوبنا مرة مع المسيح، فعلينا أن نواصل السير وراءه، لأن طريقه تؤدي إلى الحياة والسلام. يجب علينا، بكامل إرادتنا، أن نختار تركيز حياتنا في الله. ارجع إلى الكتاب المقدس لتكتشف الطريق التي رسمها الله، وسر فيها. وعند كل موقف محيّر، اسأل نفسك : "ماذا يريدني يسوع أن أفعل؟" وعندما يحدد لك الروح القدس ما هو صائب، فافعله بكل حماسة. وللاستزداة

فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. ٧لِأَنَّ ٱهْتِمَامَ ٱلْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلهِ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَخْضَعُ لِنَامُوسِ ٱللهِ، بَلْ
لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. ٨فَٱلَّذِينَ هُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ ٱلْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا ٱللهَ.
٩وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَسْتُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ ٱلْجَسَدِ بَلْ تَحْتَ سُلْطَةِ ٱلرُّوحِ، إِذَا كَانَ رُوحُ ٱللهِ سَاكِناً
فِي دَاخِلِكُمْ حَقّاً. وَلكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ ٱلْمَسِيحِ، فَهُوَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ.
١٠وَإِذَا كَانَ ٱلْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَمَعَ أَنَّ ٱلْجَسَدَ مَائِتٌ بِسَبَبِ ٱلْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ ٱلرُّوحَ حَيَاةٌ لَكُمْ
بِسَبَبِ ٱلْبِرِّ. ١١وَإِذَا كَانَ رُوحُ ٱلَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ يَسْكُنُ فِيكُمْ، فَإِنَّ ٱلَّذِي
أَقَامَ ٱلْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ سَوْفَ يُحْيِي أَيْضاً أَجْسَادَكُمُ ٱلْفَانِيَةَ بِسَبَبِ رُوحِهِ ٱلَّذِي
يَسْكُنُ فِيكُمْ.
١٢فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِذَنْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَيُّ ٱلْتِزَامٍ نَحْوَ ٱلْجَسَدِ لِنَعِيشَ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ. ١٣لِأَنَّهُ
إِنْ عِشْتُمْ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِٱلرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ
ٱلْجَسَدِ، فَسَتَحْيَوْنَ. ١٤فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلْخَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ رُوحِ ٱللهِ، هُمْ أَبْنَاءٌ لِلهِ. ١٥إِذْ إِنَّكُمْ لَمْ
تَنَالُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ يُعِيدُكُمْ إِلَى ٱلْخَوْفِ، بَلْ نِلْتُمْ رُوحَ بُنُوَّةٍ بِهِ نَصْرُخُ: «أَبَا! أَبَانَا!»
١٦فَٱلرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّنَا أَوْلَادُ ٱللهِ. ١٧وَمَا دُمْنَا أَوْلَاداً، فَنَحْنُ أَيْضاً وَارِثُونَ،
وَرَثَةُ ٱللهِ وَشُرَكَاءُ ٱلْمَسِيحِ فِي ٱلْإِرْثِ. وَإِنْ كُنَّا ٱلْآنَ نُشَارِكُهُ فِي مُقَاسَاةِ ٱلْأَلَمِ، فَلِأَنَّنَا
سَوْفَ نُشَارِكُهُ أَيْضاً فِي ٱلتَّمَتُّعِ بِٱلْمَجْدِ.

٩:٨
يو ١٤:١٧، ١٨، ٢٣
١٥:٥ ؛ ١٧:٢٣، ٢٦
غل ٤:٦
في ١:١٩
١بط ١:١١
١٠:٨
يو ١٤:٢٠ ؛ ١٥:٥ ؛
١٧:٢٣، ٢٦
٢كو ١٣:٥
كو ١:٢٦، ٢٧
١١:٨
رو ٦:٤، ٥
١كو ٦:١٤ ؛ ١٥:٤٥
١٣:٨
غل ٦:٨
كو ٣:٥
١٤:٨
يو ١:١٢
غل ٣:٢٦
رؤ ٢١:٧
١٥:٨
غل ٤:٥، ٦
١٦:٨
٢كو ١:٢٢
أف ١:١٣
١٧:٨
غل ٣:٢٩ ؛ ٤:٧
ني ٣:٧

عن مقاومة طبائعنا الدنيا لحياتنا الجديدة في المسيح، (ارجع إلى رو ٦:٦-٨ ؛ أف ٤:٢٣، ٢٤ ؛ كو ٣:٣-١٥).

٩:٨ هل ساورك الشك إذا كنت مؤمناً حقيقة أم لا؟ المؤمن هو الشخص الذي يسكن فيه الروح القدس. فإذا كنت، بإخلاص، قد آمنت بالرب يسوع المسيح مخلّصاً لك واعترفت به ربّاً، فلابد أن الروح القدس قد دخل حياتك فصرت مؤمناً. وإذا كنت تنتظر إحساساً معينا فلن تعرف أن الروح القدس قد سكن فيك. إنك تعرف أنه قد سكن فيك، لأن يسوع قد وعد بذلك. وعندما يكون الروح القدس عاملاً فيك، فلابد أنك تؤمن بأن المسيح هو ابن الله وأنك به تنال الحياة الأبدية (١يو ٥:٥-٨)، وتبدأ تسلك حسبما يقودك المسيح (رو ٨:٥ ؛ غل ٥:٢٢، ٢٣) وتجد معونة في مواجهة مشاكلك اليومية، وفي صلواتك (رو ٨:٢٦، ٢٧)، وتُمنح قوة لخدمة الله وعمل مشيئته (أع ١:٨ ؛ رو ١٢:٦-٨)، وتصبح جزءاً من خطة الله لبنيان كنيسته (أف ٤:١٢، ١٣).

١٤:٨-١٧ يستخدم الرسول بولس "التبني" لتصوير علاقة المؤمن الجديدة بالله. في الحضارة الرومانية كان الشخص "المتبنّى" يفقد كل حقوقه في عائلته القديمة، ويكتسب كل حقوق الابن الشرعي في عائلته الجديدة، ويصبح وارثاً له الحق الكامل في تركة أبيه الجديد. وهكذا عندما يصبح الشخص مؤمناً، فإنه يكتسب كل امتيازات ومسئوليات ابن في عائلة الله. وأحد هذه الامتيازات هو الانقياد بالروح القدس (انظر غل ٤:٥، ٦).

١٤:٨-١٧ لم نعد عبيداً خائفين أذلاء، بل صرنا أبناء للسيد، وياله من امتياز! ولأننا أبناء الله أصبح لنا نصيب في كنوز عظيمة. لقد أعطانا الرب فعلاً أفضل عطاياه: ابنه، والغفران، والحياة الأبدية، ويشجعنا أن نطلب منه كل ما نحن في حاجة إليه.

١٧:٨ إن وحدتنا مع المسيح لها ثمن، فمع هذه الكنوز العظيمة، يذكر الرسول بولس الآلام التي لابد أن يواجهها المؤمنون. فما هي أنواع الآلام التي علينا أن نتحملها؟ بالنسبة لمؤمني القرن الأول، كانت هناك نتائج اقتصادية واجتماعية، والكثيرون منهم واجهوا الاضطهاد والموت. وعلينا نحن أيضاً أن ندفع ثمن اتباعنا ليسوع. ففي الكثير من جهات العالم اليوم، يواجه المسيحيون ضغوطاً لا تقل في قسوتها عن الضغوط التي عاناها أتباع المسيح في القرن الأول. وحتى في الأقطار التي تعتبر المسيحية فيها ديناً رسمياً أو مسموحاً به،

١٨:٨
٢كو ١٧:٤ كو ٤:٣
١بط ٦:١، ٧
١٩:٨
٢بط ١٣:٣ ١يو ٢:٣
٢٠:٨
تك ١٧:٣-١٩
٢١:٨
أع ٢١:٣ ٢بط ١٣:٣
رؤ ١:٢١
٢٢:٨
إر ٤:١٢، ١١
٢٣:٨
لو ٣٦:٢٠
٢كو ٢٢:١ ؛ ٣:٥-٦
في ٢١:٣
٢٤:٨
٢كو ٧:٥
١تس ٨:٥ عب ١:١١
٢٥:٨
١تس ٣:١
٢٦:٨
رك ١٠:١٢
مت ٢٢:٢٠ يو ١٦:١٤
٢٧:٨
١تس ٤:٢ ١يو ١٤:٥
٢٨:٨
٢كو ١٧:٤ أف ١١:١
٢تيمو ٩:١

المجد الآتي

١٨ فَإِنِّي مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ آلَامَ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ لَيْسَتْ شَيْئاً إِذَا قِيسَتْ بِٱلْمَجْدِ ٱلْآتِي ٱلَّذِي
سَيُعْلَنُ فِينَا. ١٩ ذَلِكَ أَنَّ ٱلْخَلِيقَةَ تَتَرَقَّبُ بِلَهْفَةٍ أَنْ يُعْلَنَ أَبْنَاءُ ٱللهِ. ٢٠ لِأَنَّ ٱلْخَلِيقَةَ قَدْ
أُخْضِعَتْ لِلْبَاطِلِ، لَا بِٱخْتِيَارِهَا بَلْ مِنْ قِبَلِ ٱلَّذِي أَخْضَعَهَا، عَلَى رَجَاءِ أَنْ ٢١ تُحَرَّرَ هِيَ
أَيْضاً مِنْ عُبُودِيَّةِ ٱلْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ ٱلْمَجْدِ ٱلَّتِي لِأَوْلَادِ ٱللهِ. ٢٢ فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱلْخَلِيقَةَ كُلَّهَا
تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعاً حَتَّى ٱلْآنَ. ٢٣ وَلَيْسَ هِيَ وَحْدَهَا، بَلْ أَيْضاً نَحْنُ ٱلَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ
ٱلرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا نَئِنُّ فِي قَرَارَةِ نُفُوسِنَا مُتَرَقِّبِينَ إِعْلَانَ بُنُوَّتِنَا بِٱفْتِدَاءِ أَجْسَادِنَا. ٢٤ فَإِنَّنَا
قَدْ خَلَصْنَا، إِنَّمَا بِٱلرَّجَاءِ، وَلَكِنَّ ٱلرَّجَاءَ مَتَى رَأَيْنَاهُ لَا يَكُونُ رَجَاءً؛ فَمَا يَرَاهُ ٱلْإِنْسَانُ
لِمَاذَا يَرْجُوهُ بَعْدُ؟ ٢٥ وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نَرَاهُ، فَبِٱلصَّبْرِ نَتَوَقَّعُهُ. ٢٦ وَكَذَلِكَ ٱلرُّوحُ
أَيْضاً يُمِدُّنَا بِٱلْعَوْنِ لِنَقْهَرَ ضَعْفَنَا. فَإِنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَا يَجِبُ أَنْ نُصَلِّيَ لِأَجْلِهِ كَمَا يَلِيقُ، وَلَكِنَّ
ٱلرُّوحَ نَفْسَهُ يُؤَدِّي ٱلشَّفَاعَةَ عَنَّا بِأَنَّاتٍ تَفُوقُ ٱلتَّعْبِيرَ. ٢٧ عَلَى أَنَّ فَاحِصَ ٱلْقُلُوبِ يَعْلَمُ
قَصْدَ ٱلرُّوحِ، لِأَنَّ ٱلرُّوحَ يَشْفَعُ فِي ٱلْقِدِّيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ ٱللهَ.
٢٨ وَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱللهَ يَجْعَلُ جَمِيعَ ٱلْأُمُورِ تَعْمَلُ مَعاً لِأَجْلِ ٱلْخَيْرِ لِمُحِبِّيهِ، ٱلْمَدْعُوِّينَ

يجب على المسيحيين ألا يقنعوا بذلك. فأن نعيش كما عاش المسيح : نخدم الآخرين، ونتنازل عن حقوقنا ونقاوم الضغوط الواقعة علينا لمشاكلة العالم، كل ذلك يقتضينا ثمناً. ومع ذلك فلا شيء من الآلام التي نعانيها يمكن أن يقارن بالثمن الفادح الذي دفعه المسيح ليخلصنا ولا بالمجد الذي ينتظرنا.

١٩:٨-٢٢ كل الخليقة، وليس البشر فقط، تألمت عندما دخلت الخطية إلى العالم. ونعني بقولنا إننا نعيش في عالم "ساقط"، أن الخطية قد أسقطت الخليقة كلها من حالة الكمال التي خلقها الله عليها.

١٩:٨-٢٢ والمؤمنون يرون العالم على حقيقته، فهو ينحل طبيعياً، وملوث بالخطية روحياً، ولكن يجب على المؤمنين ألا ينظروا نظرة التشاؤم، لأن لهم رجاء، إنهم يتطلعون إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة اللتين وعد بهما الله. وينتظرون تدبير الله الجديد الذي سيحرر العالم من الخطية والمرض والشر. وإلى أن يحدث ذلك، يسيرون مع المسيح في العالم، يشفون أجساد الناس ونفوسهم، ويحاربون النتائج الشريرة للخطية.

٢٣:٨ سنقوم بأجسادنا، ولكنها ستكون أجساداً ممجدة مثل جسد يسوع المسيح الذي له الآن في السماء (انظر ١كو ٣٥:١٥-٥٣).

٢٤:٨، ٢٥ من الطبيعي أن يثق الأبناء في آبائهم، مع أن الآباء كثيراً ما لا يبرون بوعودهم، أما أبونا السماوي فلا يمكن أن يخلف وعداً قد أعطاه، ولكن قد تستغرق خطته وقتاً أطول مما نتوقع، فبدلاً من أن نتصرف كأولاد عديمي الصبر في انتظار إتمام وعوده، يجب أن نضع ثقتنا بالتمام في الله الجدير بكل ثقة.

٢٤:٨، ٢٥ يوضح الرسول بولس في الرسالة إلى الكنيسة في روما أن الخلاص حاضر ومستقبل. فهو حاضر لأننا نخلص في اللحظة التي نؤمن فيها بالرب يسوع مخلصاً لنا (رو ٢١:٣-٢٦ ؛ ١:٥-١١ ؛ ١:٦-١١، ٢٢، ٢٣)، وتبدأ حياتنا الجديدة (الحياة الأبدية). ولكننا في نفس الوقت لم نحصل تماماً على كل فوائد وبركات الخلاص التي ستصبح لنا عندما يقيم المسيح ملكوته الجديد، فمع أنه لنا اليقين من جهة خلاصنا، فإننا مازلنا نتطلع في رجاء ويقين إلى ما وراء هذه الحياة، وهو ما لا نستطيع رؤيته عياناً، ولكننا نعلم أنه أعجب من كل ما ندرك أو نتصور.

٢٦:٨، ٢٧ والمؤمنون غير متروكين لمواردهم الذاتية في مواجهة المشاكل. حتى عندما لا تجد ما تقوله في الصلاة، فإن الروح القدس يصلي معك ولأجلك، والله يستجيب. ومتى كان الله هو الذي يعينك في الصلاة، فلا حاجة بك إلى الخوف أو الخشية من المثول أمامه. اطلب من الروح القدس أن يشفع فيك "بحسب مشيئة الله" فعندما تأتي بطلباتك أمام الله، فثق أنه سيفعل الأفضل دائماً.

٢٨:٨ يجعل الله كل الأشياء، وليس الأحداث المنفصلة،

بِحَسَبِ قَصْدِهِ. ٢٩لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ، سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ أَيْضاً لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ
ٱبْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ ٱلْبِكْرَ بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠وَٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهٰؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضاً.
وَٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهٰؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضاً. وَٱلَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهٰؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضاً.

من سيفصلنا عن محبة المسيح؟

٣١فَبَعْدَ هٰذَا، مَاذَا نَقُولُ؟ مَادَامَ ٱللهُ مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ذَاكَ ٱلَّذِي لَمْ يُمْسِكْ عَنَّا
ٱبْنَهُ، ٣٢بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا جَمِيعاً، كَيْفَ لَا يَجُودُ عَلَيْنَا مَعَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيْضاً؟ ٣٣وَمَنْ سَيَتَّهِمُ
مُخْتَارِي ٱللهِ؟ إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي يُبَرِّرُ. ٣٤فَمَنْ ذَا يَدِينُ؟ إِنَّهُ ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ ٱلَّذِي مَاتَ،
بَلْ بِٱلْأَحْرَى قَامَ، وَهُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، وَهُوَ يَشْفَعُ فِينَا أَيْضاً. ٣٥فَمَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ
مَحَبَّةِ ٱلْمَسِيحِ لَنَا؟ هَلِ ٱلشِّدَّةُ أَمِ ٱلضِّيقُ أَمِ ٱلِاضْطِهَادُ أَمِ ٱلْجُوعُ أَمِ ٱلْعُرْيُ أَمِ ٱلْخَطَرُ أَمِ
ٱلسَّيْفُ؟ ٣٦بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي ٱلْمَوْتَ طُولَ ٱلنَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا كَأَنَّنَا
غَنَمٌ لِلذَّبْحِ!» ٣٧وَلٰكِنَّنَا، فِي جَمِيعِ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ، نُحْرِزُ مَا يَفُوقُ ٱلِانْتِصَارَ عَلَى يَدِ

٢٩:٨
أف ١:٥
٢تيمو ١٩:٢
١بط ٢:١
عب ٦:١
٣١:٨
مز ٦:١١٨
٣٢:٨
يو ١٦:٣
رو ٢٥:٤ ؛ ٨:٥
٣٣:٨
إش ٨:٥٠، ٩
٣٤:٨
عب ٢٥:٧
١يو ١:٢
٣٥:٨
٢كو ٧:٤-١٢
٣٦:٨
مز ٢٢:٤٤
٣٧:٨
يو ٣٣:١٦
١كو ٥٧:١٥
١يو ٤:٥

تعمل معاً لخيرنا، وليس معنى هذا أن كل ما يحدث لنا هو خير، فالشر هو السائد في عالمنا الساقط، لكن الله قادر أن يحوله في النهاية إلى خيرنا. لاحظ أن الله لا يعمل كل الأشياء لنكون سعداء، بمقاييس العالم، بل لنتمم غرضه. ولاحظ أيضاً أن وعده هذا ليس لكل إنسان، ولكنه وعد يتمسك به فقط كل من يحب الله ويتفق مع مشيئته. وهؤلاء الناس صارت لهم نظرة جديدة وفكر جديد من نحو الحياة. إنهم يتكلون على الله وليس على كنوز الحياة، يتطلعون إلى أمنهم في السماء وليس على الأرض، يتعلمون تحمُّل الآلام والاضطهادات على الأرض دون امتعاض لأنها تجعلهم أكثر التصاقاً بالله.

٢٩:٨ إن هدف الله النهائي لنا هو أن يجعلنا مثل المسيح (١يو ٢:٣)، وعندما نزداد شبهاً به نكتشف ذواتنا على حقيقتها، الصورة التي خلقنا لنكون عليها.

٢٩:٨، ٣٠ يقول البعض إن هذه الأعداد تعني أنه قبل بدء العالم، اختار الله بعض الناس لقبول عطية الخلاص. ويستدلون على ذلك ببعض الآيات مثل (أف ١١:١) حيث نقرأ: "قد حصلنا على الميراث الذي سبق أن عُيّنّا له". ويقول آخرون إن الله قد عرف من سيخلص ومن لن يخلص، ولكنه لم يختر البعض بصفة خاصة ودان الآخرين، ويستدلون على ذلك ببعض الآيات مثل (٢بط ٩:٣) "فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك". والواضح هو أن هدف الله للإنسان لم يكن فكراً طارئاً، بل كان هدفاً محدداً قبل تأسيس العالم. فكان على الجنس البشري أن يخدم الله ويمجده. ولاشك في أن الله عرف على الدوام من سيخلص ومن لن يخلص. وهذه السيادة المطلقة لله يجب أن تكون موضوع ابتهاجنا وثقتنا وليست موضوعاً للحيرة والشك.

٣١:٨-٣٤ هل راودك الظن بأن الله لن يخلصك لأنك لست صالحاً تماماً أمامه؟ هل شعرت أن الخلاص هو لكل إنسان ما عداك أنت؟ إذاً فهذه الأعداد موجهة إليك. إن كان الله قد بذل ابنه لأجلك، فهو لن يضن عليك بعطية الخلاص! إن كان المسيح قد بذل نفسه لأجلك، فهو لن يتحول عنك ليدينك! إن الرسالة إلى الكنيسة في روما أكثر من مجرد تفسير لاهوتي لنعمة الله المخلّصة، إنها رسالة تعزية وثقة ويقين موجهة إليك.

٣٤:٨ يقول الرسول بولس إن يسوع يشفع فينا أمام الله في السماء، وللاستزادة عن مفهوم المسيح كشفيع لنا، ارجع إلى الملحوظات على (عب ١٤:٤-١٦).

٣٥:٨، ٣٦ كتب الرسول بولس هذه الأقوال لكنيسة كانت على وشك مواجهة اضطهاد رهيب، ففي غضون سنوات قليلة، تحولت هذه المواقف الافتراضية، التي يتحدث عنها بولس، إلى حقائق أليمة. وهذا الفصل يؤكد مرة أخرى محبة الله العميقة لشعبه، فرغم كل ما يحدث لنا أو أينما نكون، فإننا لن نفتقد محبته. عندما تواجهنا الآلام، يجب ألا تبعدنا عن الله بل بالحري تساعدنا على الالتصاق به أكثر، وأن تغمرنا محبته وتشفينا.

٣٥:٨-٣٩ تتضمن هذه الأعداد مواعيد من أكثر مواعيد الكتاب تعزية، فعلى المؤمنين مواجهة الصعاب من كل نوع، اضطهادات وأمراض وسجون بل والموت. ويمكن أن تجعلهم

مَنْ أَحَبَّنَا. ٣٨فَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا ٱلْمَوْتُ وَلَا ٱلْحَيَاةُ، وَلَا ٱلْمَلَائِكَةُ وَلَا ٱلرِّيَاسَاتُ،
وَلَا ٱلْأُمُورُ ٱلْحَاضِرَةُ وَلَا ٱلْآتِيَةُ، وَلَا ٱلْقُوَّاتُ، ٣٩وَلَا ٱلْأَعَالِي وَلَا ٱلْأَعْمَاقُ، وَلَا خَلِيقَةٌ
أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ ٱللهِ ٱلَّتِي لَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. ١

اختيار بني إسرائيل وخطأهم

٩ أَقُولُ ٱلْحَقَّ فِي ٱلْمَسِيحِ، لَسْتُ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي فِي ٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ، ٢إِنَّ بِي حُزْناً شَدِيداً، وَبِقَلْبِي أَلَمٌ لَا يَنْقَطِعُ: ٣فَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ أَكُونُ
أَنَا نَفْسِي مَحْرُوماً مِنَ ٱلْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي، بَنِي جِنْسِي حَسَبَ ٱلْجَسَدِ. ٤فَإِنَّهُمْ
إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَقَدْ مُنِحُوا ٱلتَّبَنِّيَ وَٱلْمَجْدَ وَٱلْعُهُودَ وَٱلتَّشْرِيعَ وَٱلْعِبَادَةَ وَٱلْمَوَاعِيدَ، ٥وَمِنْهُمْ
كَانَ ٱلْآبَاءُ وَمِنْهُمْ جَاءَ ٱلْمَسِيحُ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ، وَهُوَ فَوْقَ ٱلْجَمِيعِ ٱللهُ ٱلْمُبَارَكُ إِلَى
ٱلْأَبَدِ. آمِينَ.
٦لَسْتُ أَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ قَدْ خَابَتْ. إِذْ لَيْسَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلَ، ٧وَلَيْسُوا،
لِأَنَّهُمْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ أَوْلَاداً لِلهِ، بَلْ (كَمَا قَدْ كُتِبَ): «بِإِسْحَاقَ سَيَكُونُ لَكَ نَسْلٌ
يَحْمِلُ ٱسْمَكَ». ٨أَيْ أَنَّ أَوْلَادَ ٱلْجَسَدِ لَيْسُوا هُمْ أَوْلَادَ ٱللهِ، بَلْ أَوْلَادُ ٱلْوَعْدِ يُحْسَبُونَ
نَسْلاً. ٩فَهٰذِهِ هِيَ كَلِمَةُ ٱلْوَعْدِ: «فِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْوَقْتِ أَعُودُ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ٱبْنٌ».
١٠لَيْسَ ذٰلِكَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ رِفْقَةَ أَيْضاً، وَقَدْ حَبِلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ إِسْحَاقَ أَبِينَا،
١١وَلَمْ يَكُنِ ٱلْوَلَدَانِ قَدْ وُلِدَا بَعْدُ وَلَا فَعَلَا خَيْراً أَوْ شَرّاً، وَذٰلِكَ كَيْ يَبْقَى قَصْدُ ٱللهِ مِنْ جِهَةِ
ٱلِاخْتِيَارِ ١٢لَا عَلَى أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ بَلْ عَلَى أَسَاسِ دَعْوَةٍ مِنْهُ، قِيلَ لَهَا: «إِنَّ ٱلْوَلَدَ ٱلْأَكْبَرَ
يَكُونُ عَبْداً لِلْأَصْغَرِ». ١٣كَمَا قَدْ كُتِبَ، «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ».
١٤إِذاً، مَاذَا نَقُولُ، أَيَكُونُ عِنْدَ ٱللهِ ظُلْمٌ، حَاشَا! ١٥فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ

٣٨:٨ ... ٢٨:١٠ ... ٣:٣ ... ٣٩:٨ ... ٣:٥-٨ ... ٩:١-٣ ... ٣٢:٣٢ ... ١٤:١١ ... ٩:٤ ... ٢:١٧ ... ٢٢:٤؛ ٣٤:٤٠ ... ١٣:٤؛ ٦:٧ ... ١٢:٢ ... ٩:٥ ... ٢٨:١١ ... ١:١، ١٤ ... ٣:١ ... ١٣:٢ ... ١:١ ... ٢٠:٥ ... ٩:٦ ... ١٩:٢٣ ... ٢٨:٢ ... ١٦:٦ ... ٩:٧ ... ١٢:٢١ ... ٢٣:٤ ... ١٧:١١، ١٨ ... ٩:٨ ... ٢٣:٤؛ ١٤:٨ ... ٢٩:٣ ... ٩:٩ ... ١٠:١٨ ... ٩:١٠-١٣ ... ٢١:٢٥-٢٣ ... ١٥:٢١ ... ١:٢، ٣ ... ٤:١ ... ٩:١٤ ... ٤:٣٢ ... ٧:١٩ ... ٩:١٥ ... ١٩:٣٣

كل هذه يخشون أن يكون المسيح قد تخلى عنهم. ولكن
ولس يهيب بهم أنه من المستحيل أن ينفصلوا عن المسيح،
موته لأجلنا هو أعظم برهان على محبته التي لا تقهر.
لا شيء يمكن أن يمنع حضوره الدائم معنا، فالله يخبرنا عن
مدى عظمة محبته حتى نحس دائماً بالأمان التام فيه، وإذا
منا بهذه التأكيدات المذهلة، فلن نخاف مطلقاً.

٩:١-٣ أبدى الرسول بولس اهتماماً بمواطنيه اليهود، بقوله
أنه على استعداد أن يتحمل عنهم عقابهم لو أن في ذلك
خلاصهم، بينما الوحيد الذي يقدر أن يخلصنا هو المسيح.
لكن بولس يبدي أعماقاً نادرة للمحبة، فكان مثل سيده
يسوع على استعداد للتضحية من أجل الآخرين. فما مدى
اهتمامك أنت بمن لا يعرفون المسيح؟ هل أنت على استعداد
ن تضحي بالوقت والمال والجهد والراحة والأمن في سبيل

أن تراهم يأتون بالإيمان إلى الرب يسوع؟

٩:٦ لقد أعطى الله وعوده لإبراهيم. وأبناء العهد، أبناء
إبراهيم الحقيقيون، ليسوا هم نسله الطبيعي، بل هم الذين
يؤمنون بالله وبيسوع المسيح وما فعله لأجلهم (انظر
٢٩:٢ ؛ غل ٧:٣).

٩:١٤ هل كان من الحق أن يختار الله يعقوب الأصغر
ويفضله على عيسو؟ ضع في ذهنك على الدوام، من هو
الله الذي نعبده، إنه مطلق السلطان، وهو يعمل لخيرنا في
كل شيء، وهو جدير بكل ثقة، وإنه يخلص كل من
يؤمنون به. وعندما نفهم هذه الصفات في الله، ندرك أن
كل اختياراته صالحة حتى وإن كنا لا نفهم كل أسبابه.
علاوة على ذلك، إذا أردنا الحق والعدل، فنحن جميعاً
نستحق الموت لأجل خطايانا، وليس من "العدل" أن

أَرْحَمُهُ، وَأُشْفِقُ عَلَى مَنْ أُشْفِقُ عَلَيْهِ!» ١٦ إِذاً، لَا يَتَعَلَّقُ ٱلْأَمْرُ بِرَغْبَةِ ٱلْإِنْسَانِ وَلَا بِسَعْيِهِ،
وَإِنَّمَا بِرَحْمَةِ ٱللهِ فَقَطْ. ١٧ فَإِنَّ ٱللهَ يَقُولُ لِفِرْعَوْنَ فِي ٱلْكِتَابِ: «لِهَذَا ٱلْأَمْرِ بِعَيْنِهِ أَقَمْتُكَ:
لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَيُعْلَنَ ٱسْمِي فِي ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا». ١٨ فَٱللهُ إِذاً يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي
مَنْ يَشَاءُ.

سلطان الله المطلق ورحمته

١٩ هُنَا سَتَقُولُ لِي: «لِمَاذَا يَلُومُ بَعْدُ؟ مَنْ يُقَاوِمُ قَصْدَهُ؟». ٢٠ فَأَقُولُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ
حَتَّى تَرُدَّ جَوَاباً عَلَى ٱللهِ؟ أَيَقُولُ ٱلشَّيْءُ ٱلْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟
٢١ أَوَ لَيْسَ لِصَانِعِ ٱلْفَخَّارِ سُلْطَةٌ عَلَى ٱلطِّينِ لِيَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ وِعَاءً لِلِاسْتِعْمَالِ
ٱلرَّفِيعِ وَآخَرَ لِلِاسْتِعْمَالِ ٱلْوَضِيعِ؟ ٢٢ فَمَاذَا إِذاً إِنْ كَانَ ٱللهُ، وَقَدْ شَاءَ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ
وَيُعْلِنَ قُدْرَتَهُ، ٱحْتَمَلَ بِكُلِّ صَبْرٍ أَوْعِيَةَ غَضَبٍ جَاهِزَةً لِلْهَلَاكِ، ٢٣ وَذَلِكَ بِقَصْدِ أَنْ يُعْلِنَ
غِنَى مَجْدِهِ فِي أَوْعِيَةِ ٱلرَّحْمَةِ ٱلَّتِي سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، ٢٤ فِينَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ لَا مِنْ
بَيْنِ ٱلْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ أَيْضاً؟ ٢٥ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ أَيْضاً فِي نُبُوءَةِ
هُوشَعَ: «مَنْ لَمْ يَكُونُوا شَعْبِي سَأَدْعُوهُمْ شَعْبِي، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً سَأَدْعُوهَا مَحْبُوبَةً.
٢٦ وَيَكُونُ أَنَّهُ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، فَهُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ ٱللهِ ٱلْحَيِّ». ٢٧ أَمَّا
إِشَعْيَاءُ، فَيَهْتِفُ مُتَكَلِّماً عَلَى إِسْرَائِيلَ: «وَلَوْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ عَدَداً، فَإِنَّ
بَقِيَّةً مِنْهُمْ سَتَخْلُصُ. ٢٨ فَإِنَّ ٱلرَّبَّ سَيَحْسِمُ ٱلْأَمْرَ وَيُنْجِزُ كَلِمَتَهُ سَرِيعاً عَلَى ٱلْأَرْضِ».
٢٩ وَكَمَا كَانَ إِشَعْيَاءُ قَدْ قَالَ سَابِقاً: «لَوْ لَمْ يُبْقِ لَنَا رَبُّ ٱلْجُنُودِ نَسْلاً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ
وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ!».
٣٠ فَمَا هِيَ خُلَاصَةُ ٱلْقَوْلِ؟ إِنَّ ٱلْأُمَمَ ٱلَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ ٱلْبِرِّ، قَدْ بَلَغُوا ٱلْبِرَّ،
وَلَكِنَّهُ ٱلْبِرُّ ٱلْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ. ٣١ أَمَّا إِسْرَائِيلُ، وَقَدْ كَانُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ شَرِيعَةِ

١٦:٩
مز ١١٥:٣
أف ٢:٨
١٧:٩
خر ٩:١٦
أم ١٦:٤
١٨:٩
خر ٤:٢١ ؛ ١٤:٤
يش ١١:٢٠
يو ١٢:٤٠
رو ١١:٧، ٢٢-٢٥
١٩:٩
أي ٩:١٢
٢٠:٩
إش ٢٩:١٦ ؛ ٤٥:٩ ؛ ٦٤:٨
٢١:٩
إر ١٨:٦
٢تيمو ٢:٢٠
٢٢:٩
أم ١٦:٤
رو ٢:٤
١تس ٥:٩
٢٣:٩
أع ٩:١٥
رو ٨:٢٩
٢٤:٩
رو ٣:٢٩
٢٥:٩
هو ٢:٢٣
٢٦:٩
هو ١:١٠
١بط ٢:١٠
٢٧:٩
إش ١٠:٢٢
رو ١١:٥
٢٨:٩
إش ٢٨:٢٢
٢٩:٩
إش ١:٩ ؛ ١٣:١٩
مرا ٣:٢٢
٣٠:٩
غل ٢:١٦ عب ١١:٧،
٣١:٩
إش ٥١:١ غل ٥:٤

يقتص الله من المسيح عوضاً عنا، فهل تطلب من الله أن يسترد عطية الخلاص لأنك لا تستحقها؟

٢١:٩ لا يقول الرسول إن البعض منا أفضل من الآخرين، بل يقول إن الخالق له كامل السلطان على خليقته، ولذلك ليس للمخلوق الحق في طلب شيء من خالقه، فوجوده نفسه يعتمد على الخالق. وإذ نذكر هذا الفكر على الدوام، تزول أي تجربة للكبرياء على أساس الاستحقاق أو الإنجاز الشخصي.

٩:٢٥-٢٦ قبل ميلاد المسيح بسبعة قرون، تحدث هوشع عن قصد الله للإتيان بالأمم إلى دائرة عائلته بعد رفض اليهود لخطته. فالعدد الخامس والعشرون مقتبس من (هو ٢:٢٣)، أما العدد السادس والعشرون فمقتبس من (هو ١:١٠).

٩:٢٧-٢٩ تنبأ إشعياء بأن عدداً قليلاً (بقية)، سيخلص من اليهود شعب الله القديم. وقد أي الرسول بولس ذلك يحدث في كل مدينة يكرز فيها. ومع أنه توجه إلى اليهود أولاً، إلا أن القليلين منهم هم الذين قبلوا الرسالة. والعددان (٢٧، ٢٨) مبنيان على (إش ١٠:٢٢، ٢٣) أما العدد (٢٩) فمن (إش ١:٩).

٩:٣١-٣٣ كثيراً ما نشبه هؤلاء الناس، فنحاول جاهدين أن نصطلح مع الله بحفظ شرائعه. فقد نظن أنه يكفينا المواظبة على الكنيسة، وخدمات الكنيسة، وتقديم العطايا، والسلوك الطيب. لكن كلمات الرسول بولس قاطعة بأن هذا أسلوب لن ينجح أبداً. ويوضح الرسول بولس أن خطة الله ليست من أجل الذين يسعون للحصول على رضاه بالعمل الصالح، بل من أجل الذين يدركون تماما أنه لن يمكنهم أن يكونوا صالحين بدرجة كافية، ولذلك فعليهم الاتكال على

٣٢:٠ ... ١٤:٨، ١٥
٣٣:٠ ... ٢٢:١١٨ ... ١٦:٢٨ ... ٤٢:٢١ ... بط ٦:٢-٨

تَهْدِفُ إِلَى ٱلْبِرِّ، فَقَدْ فَشِلُوا حَتَّى فِي بُلُوغِ ٱلشَّرِيعَةِ. [32] وَلِأَيِّ سَبَبٍ؟ لِأَنَّ سَعْيَهُمْ لَمْ يَكُنْ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، بَلْ كَانَ وَكَأَنَّ ٱلْأَمْرَ قَائِمٌ عَلَى ٱلْأَعْمَالِ. فَقَدْ تَعَثَّرُوا بِحَجَرِ
ٱلْعَثْرَةِ، [33] كَمَا كُتِبَ: «هَا أَنَا وَاضِعٌ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ عَثْرَةٍ وَصَخْرَةَ سُقُوطٍ. وَمَنْ يُؤْمِنُ
بِهِ لَا يَخِيبُ».

٣:١ ... ١٧:١ ... ٩:٣ ... ٤:١ ... ٢٤:٣

١٠ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنَّ رَغْبَةَ قَلْبِي وَتَضَرُّعِي إِلَى ٱللهِ لِأَجْلِهِمْ، هُمَا أَنْ يَخْلُصُوا. [2] فَإِنِّي
أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ عِنْدَهُمْ غَيْرَةً لِلهِ، وَلٰكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى أَسَاسِ ٱلْمَعْرِفَةِ. [3] فَبِمَا
أَنَّهُمْ جَهِلُوا بِرَّ ٱللهِ وَسَعَوْا إِلَى إِثْبَاتِ بِرِّهِمِ ٱلذَّاتِيِّ، لَمْ يَخْضَعُوا لِلْبِرِّ ٱلْإِلٰهِيِّ. [4] فَإِنَّ غَايَةَ
ٱلشَّرِيعَةِ هِيَ ٱلْمَسِيحُ لِتَبْرِيرِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

٥:١ ... ٤:١٨، ٥ ... ١١:٢٠، ١٣، ٢١ ... ١٠:٧ ... ٦:١ ... ١١:٣٠-١٤

الخلاص مقدم للجميع

[5] فَقَدْ كَتَبَ مُوسَى عَنِ ٱلْبِرِّ ٱلْآتِي مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ: «إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلَّذِي يَعْمَلُ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ
يَحْيَا بِهَا». [6] غَيْرَ أَنَّ ٱلْبِرَّ ٱلْآتِيَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ يَقُولُ هٰذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى

سيح. فلن نخلص إلا بالإيمان بالرب يسوع المسيح ما فعله لأجلنا، ومتى فعلنا ذلك فلن نخيب.

٣٢: لقد كان أمام اليهود هدف نبيل، وهو أن يكرموا له، ولكنهم حاولوا بلوغ ذلك بطريق خاطيء، بالطاعة لجاهدة الجامدة للشريعة. وهكذا صار البعض منهم أكثر لاء، وتكريساً للشريعة مما لله. لقد ظنوا أنهم لو حفظوا شريعة، فلابد أن يقبلهم الله شعباً خاصاً له. ولكن لا يمكن ، نجعل الله يتصرف حسب هوانا. ولم يستطع اليهود أن وا أن أسفارهم المقدسة، العهد القديم، تنادي بالخلاص لإيمان وليس بالجهد البشري (انظر تك ٦:١٥).

٣٢: كان يسوع هو حجر العثرة، إذ لم يؤمن اليهود به أنهم لم يروا فيه ما كانوا يتوقعونه في المسيح. ومازال ض الناس يعثرون في المسيح، إذ لا معنى للخلاص لإيمان عندهم، فهم يفضلون أن يصلوا إلى الله عن طريق عمالهم، أو أن يتغاضى الله عن كل تقصيراتهم. ويعثر بعض الآخر في المسيح لأن قيم المسيح تتعارض مع قيم عالم، فهو ينادي بالتواضع لا بالنجاح الذي يحقق ذات. كما أن الكثيرين لا يريدون الاتضاع أمامه، البعض يرفضون الاعتراف له بأي سلطان عليهم وهكذا ثرون في ربوبية المسيح.

١:١ ماذا سيحدث لليهود الذين يؤمنون بالله ولكنهم يؤمنون بالمسيح؟ حيث إنهم يؤمنون بنفس الإله ألا خلصون؟ لو كان الأمر كذلك لما أجهد الرسول بولس نفسه وبذل كل تلك التضحيات ليعلّمهم عن المسيح. وحيث إن المسيح هو أكمل إعلان لله، ولا يمكننا معرفة الله تماماً إلا في المسيح، وحيث إن الله قد عيّن المسيح لمصالحة الناس مع الله، فلا يمكننا أن نأتي إلى الله بطريق آخر. فاليهود، كسائر الناس، لا يمكنهم أن ينالوا الخلاص إلا بالمسيح يسوع وحده (يو ٦:١٤ ؛ أع ١٢:٤). ونحن نود مثل بولس لو أن جميع الناس يخلصون، ويجب أن نصلي لأجلهم، ونسعى، بكل محبة، أن نوصّل إليهم بشارة الخلاص.

١٠: ٣، ٤ لماذا أعطى الله الشريعة وهو يعلم أنه ليس في قدرة الناس حفظها؟ يقول الرسول بولس إن أحد الأسباب التي أعطى الله لأجلها الشريعة هو أن يكشف للناس عن مدى شرهم وإثمهم (غل ١٩:٣). كما أن الشريعة كانت ظلا للمسيح، أي أن نظام الذبائح كان ليعلّم الناس، حتى متى جاء الذبيح الحقيقي، يمكنهم أن يدركوا عمله. كان نظام الشرائع الطقسية ليستمر إلى أن يأتي المسيح، فالشريعة كانت تشير إلى المسيح، وكان هذا هو السبب في كل تلك الذبائح الحيوانية.

١٠: ٣-٥ عوضا عن الحياة بالإيمان في الله، وضع اليهود عادات وتقاليد (بالإضافة إلى شريعة الله) لكي يجعلوا أنفسهم مقبولين في نظر الله، ولكن الجهد البشري، مهما كان مُخلصاً، لا يمكن أن يكون بديلا عن الصلاح الذي يمنحه لنا الله بالإيمان، فالسبيل الوحيد لنوال الخلاص

ٱلسَّمَاوَاتِ؟» أَيْ لِيُنْزِلَ ٱلْمَسِيحَ، [٧] وَلَا: «مَنْ يَنْزِلُ إِلَى ٱلْأَعْمَاقِ؟» أَيْ لِيُصْعِدَ ٱلْمَسِيحَ
مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ! [٨] فَمَاذَا يَقُولُ إِذاً؟ إِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ ٱلْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي
قَلْبِكَ!» وَمَا هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةُ إِلَّا كَلِمَةُ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا: [٩] أَنَّكَ إِنِ ٱعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ
رَبّاً، وَآمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، نِلْتَ ٱلْخَلَاصَ. [١٠] فَإِنَّ ٱلْإِيمَانَ فِي
ٱلْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى ٱلْبِرِّ، وَٱلِٱعْتِرَافَ بِٱلْفَمِ يُؤَيِّدُ ٱلْخَلَاصَ. [١١] لِأَنَّ ٱلْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ
هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، لَا يَخِيبُ». [١٢] فَلَا فَرْقَ بَيْنَ ٱلْيَهُودِيِّ وَٱلْيُونَانِيِّ، لِأَنَّ لِلْجَمِيعِ رَبّاً وَاحِداً، غَنِيّاً
تُجَاهَ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ». [١٣] «فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَخْلُصُ».
[١٤] وَلٰكِنْ، كَيْفَ يَدْعُونَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ
يَسْمَعُونَ بِلَا مُبَشِّرٍ؟ [١٥] وَكَيْفَ يُبَشِّرُ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ قَدْ أُرْسِلَ؟ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «مَا أَجْمَلَ
أَقْدَامَ ٱلْمُبَشِّرِينَ بِٱلْخَيْرَاتِ!».
[١٦] وَلٰكِنْ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَطَاعُوا ٱلْإِنْجِيلَ. فَإِنَّ إِشَعْيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ! مَنْ صَدَّقَ مَا أَسْمَعْنَاهُ
إِيَّاهُ؟» [١٧] إِذاً، ٱلْإِيمَانُ نَتِيجَةُ ٱلسَّمَاعِ، وَٱلسَّمَاعُ هُوَ مِنَ ٱلتَّبْشِيرِ بِكَلِمَةِ ٱلْمَسِيحِ!
[١٨] وَلٰكِنِّي أَقُولُ: أَمَا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ ٱلْمُبَشِّرِينَ «ٱنْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا،
وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقَاصِي ٱلْعَالَمِ». [١٩] وَأَعُودُ فَأَقُولُ: أَمَا فَهِمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلاً، يَقُولُ:
«سَأُثِيرُ غَيْرَتَكُمْ بِمَنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأُمَّةٍ بِلَا فَهْمٍ سَوْفَ أُغْضِبُكُمْ!». [٢٠] وَأَمَّا إِشَعْيَاءُ فَيَجْرُؤُ
عَلَى ٱلْقَوْلِ: «وَجَدَنِي ٱلَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعْلَناً لِلَّذِينَ لَمْ يَبْحَثُوا عَنِّي».
[٢١] وَلٰكِنَّهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ ٱلنَّهَارِ مَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!».

٧:١٠
١كو ١٥:٣، ٤
٨:١٠
تث ١٤:٣٠
٩:١٠
مت ٣٢:١٠
لو ٨:١٢
أع ٢٤:٢ ؛ ٣١:١٦
رو ٢٤:٤
١١:١٠
إش ١٦:٢٨
١٢:١٠
أع ٩:١٥
أف ٤:٢-٧
١٣:١٠
يؤ ٣٢:٢
أع ٢١:٢
١٤:١٠
أع ٢٨:٨-٣١
تي ٣:١
١٥:١٠
إش ٧:٥٢
رو ١٥:١ ؛ ٢٠:١٥
١٦:١٠
إش ١:٥٣
يو ٣٨:١٢ عب ٢:٤
١٧:١٠
غل ٢:٣، ٥ كو ١٦:٣
١٨:١٠
مز ٤:١٩
مت ١٤:٢٤
١٩:١٠
تث ٢١:٣٢
٢٠:١٠
إش ١:٦٥، ٢
٢١:١٠
اصم ٢٢:١٢
إر ٣٧:٣١

الكمال، وهو أمر مستحيل، فما علينا إلا أن نمد أيدينا الفارغة ونأخذ الخلاص هبة مجانية.

١٠:٦-٨ لقد تطلع الناس دائماً إلى الله من خلال اختبارات مثيرة، فيتجول البعض في أرجاء العالم مؤملين حدوث التغيير في حياتهم، أو لمقابلة قائد روحي. لكن خلاص الله أمامنا وفي متناول أيدينا، فهو يأتي إلينا أينما نكون، وكل ما علينا أن نفعله، هو أن نتجاوب معه ونقبل منه هبة الخلاص.

١٠:٨-١٢ هل سألك أحدهم : كيف أصير مؤمناً؟ هذه الأعداد تقدم لك الجواب الجميل. فالخلاص قريب جداً منك مثل قلبك وفمك. يظن الناس أن الخلاص عملية معقدة، لكنه ليس كذلك. فمتى آمنوا بقلوبهم ونطقوا بأفواههم أن المسيح هو الرب المقام، فإنهم يخلصون.

١٠:١١ يجب أن نقرأ هذه الآية في قرينتها، فالرسول بولس لا يقول إن المؤمنين سيتحررون من كل خيبة، إذ لابد أن تأتي أوقات فيها يخذلنا الناس، وتسوء الظروف حولنا. ولكن ما يقوله الرسول بولس هو أن عطية الله للخلاص لا يمكن أن تسبب لنا الخيبة، فلا يمكن أن يخذلنا المسيح، فكل من يؤمن به يخلص.

١٠:١٤، ١٥ يجب حمل رسالة خلاص الله العظيمة إلى الآخرين لتكون لهم الفرصة للتجاوب مع بشارة الله. كيف يمكن لأحبائك وجيرانك أن يسمعوها إن لم يخبرهم أحد؟ هل يدعوك الله للمشاركة في إذاعة رسالته في مجتمعك الخاص؟ فكر في شخص يحتاج إلى سماع بشارة الخلاص، وفكر فيما عساك تفعله لمساعدته (أو لمساعدتها) لسماع البشارة، ثم قم بذلك بأسرع ما يمكنك.

١٠:٢٠ إن كثيرين من اليهود الذين كانوا ينتظرون المسيح لم يدركوه، بينما وجده الكثيرون من الأمم الذين لم يعرفوا شيئاً عن المسيح. وفي وقتنا الحاضر، نجد أكثر الناس العميان روحياً أناساً متدينين، بينما أكثر الناس تجاوبا، هم، أحياناً، الذين لم يسبق أن وطئت أقدامهم أرض كنيسة. فبعض المظاهر خدّاعة، ولا نستطيع رؤية قلوب الناس، فاحذر من إصدار حكم، قبل الوقت، عمن سيستجيب للإنجيل ومن لن يستجيب.

هل رفض الله شعبه القديم؟

١١
وَهُنَا أَقُولُ: هَلْ رَفَضَ ٱللهُ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! فَأَنَا أَيْضاً إِسْرَائِيلِيٌّ، مِنْ نَسْلِ
إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ. ٢ إِنَّ ٱللهَ لَمْ يَرْفُضْ شَعْبَهُ ٱلَّذِي كَانَ قَدِ ٱخْتَارَهُ.
أَمَا تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُهُ ٱلْكِتَابُ فِي أَمْرِ إِيلِيَّا لَمَّا رَفَعَ إِلَى ٱللهِ شَكْوَى عَلَى إِسْرَائِيلَ قَائِلاً:
٣ «يَارَبُّ؟ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي!»
٤ وَلكِنْ، مَاذَا كَانَ ٱلْجَوَابُ ٱلإِلهِيُّ لَهُ؟: «أَبْقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلافِ رَجُلٍ لَمْ يَحْنُوا رُكْبَةً
لِلْبَعْلِ!» ٥ فَكَذلِكَ، فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ، مَاتَزَالُ بَقِيَّةٌ ٱخْتَارَهَا ٱللهُ بِٱلنِّعْمَةِ. ٦ وَلكِنْ، بِمَا أَنَّ
ذلِكَ قَدْ تَمَّ بِالنِّعْمَةِ، فَلَيْسَ بَعْدُ عَلَى أَسَاسِ ٱلأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتِ ٱلنِّعْمَةُ نِعْمَةً بَعْدُ.
٧ فَمَا ٱلْخُلاصَةُ إِذاً؟ إِنَّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنَالُوهُ، بَلْ نَالَهُ ٱلْمُخْتَارُونَ مِنْهُمْ،
وَٱلْبَاقُونَ عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ، ٨ وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «أَلْقَى ٱللهُ عَلَيْهِمْ رُوحَ خُمُولٍ وَأَعْطَاهُمْ
عُيُوناً لَا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَآذَاناً لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، حَتَّى هذَا ٱلْيَوْمِ». ٩ كَذلِكَ يَقُولُ دَاوُدُ:
«لِتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ فَخّاً وَشَرَكاً وَعَقَبَةً وَعِقَاباً. ١٠ لِتُظْلِمْ عُيُونُهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا، وَلْتَكُنْ
ظُهُورُهُمْ مُنْحَنِيَةً دَائِماً!»

١:١
١٢:٢٢
٣١:٣٦، ٣٧
١١:٢٢
٣:٥
١:٢
١٩:١٠
١:٤
١٩:١٨
١:٥
١٩:٤
٩:٢٧
١:٧
٦:٥٢
٣:١٤، ١٥
١:٨
٢٩:٤
٦:٩-١٣؛ ٢٩:١٠
١٣:١٤
٢٢:٤٠
٢٨:٢٦، ٢٧
١:٩
٦٩:٢٢
١:١٠
٦٩:٢٣

١:١ يوضح الرسول بولس في هذا الفصل أن ليس كل هود قد رفضوا رسالة الخلاص، فبولس نفسه كان ودياً، وكذلك كان تلاميذ المسيح وجميع من حملوا سالة الإنجيل في البداية.

١:٢،٣ اختار الله اليهود ليكونوا الشعب الذي من لاله يستطيع سائر العالم أن يجد الخلاص، ولكن لم ن معنى هذا أن كل الأمة اليهودية ستخلص، بل اليهود حقيقيون هم الأمناء لله. والناس يخلصون بالإيمان بالمسيح يس لأنهم ينتمون لأمة معينة أو ديانة معينة أو عائلة ينة، فعلامَ تعتمد في أمر الخلاص؟

١:٦ قد يصعب إدراك هذا الحق العظيم. هل تظن أنه سر على الله أن يحبك عندما تكون صالحاً؟ هل تظن . الله اختارك لأنك تستحق؟ هل تظن أن سلوك بعض اس من السوء حتى إن الله لا يمكن أن يخلصهم؟ إن انت تراودك مثل هذه الأفكار، فأنت لا تدرك إطلاقاً خبار الطيبة بأن الخلاص هو عطية مجانية، ولا يمكن كتسابه كُلّياً أو جزئياً، إنما يمكن قبوله مع الشكر لحمد.

١:٨-١٠ تصف هذه الأعداد عقاب الله للقلوب التي سَت كما تنبأ عنها النبي إشعياء (إش ٦:٩-١٣). إذا أبى اس سماع بشارة الله، فلن يستطيعوا فهمها، وقد رأى سول بولس بنفسه ذلك في زياراته للمجامع اليهودية (عدد ٨ مبني على تث ٢٩:٤؛ إش ٢٩:١٠ أما العددان ٩، ١٠ فمقتبسان من مز ٦٩:٢٢، ٢٣).

١١:١١ كانت للرسول بولس رؤيا عن الكنيسة حيث يتحد كل اليهود والأمم في محبتهم لله وطاعتهم للمسيح. وسيتجه نظر هذه الكنيسة، مع احترامها لشريعة الله، إلى يسوع المسيح وحده للخلاص والحياة الأبدية، فلن يكون هناك أي اعتبار للخلفية العرقية، ولا للمستوى الاجتماعي (غل ٣:٢٨)، بل الأمر الوحيد المهم هو الإيمان الشخصي بالمسيح.

ولكن رؤيا بولس لم تتحقق حتى الآن، ففي أيامه رفض الكثيرون من اليهود البشارة، واتكلوا على تراثهم للخلاص، لم تكن لهم "الديانة القلبية" التي كانت بالغة الأهمية عند أنبياء العهد القديم وعند الرسول بولس.

وسرعان ما أصبح الأمم، بعد الرسول بولس بقليل، هم الغالبية السائدة في الكنائس المسيحية. ولعل ذلك شكل عقبة أخرى في طريق الوحدة بين الفريقين. وبدلا من إظهار المحبة لأولئك اليهود الذين أرادوا الدخول إلى الكنيسة طلباً للخلاص، كما حدث مع بولس، فقد رفض كثيرون من الأمم اليهود واضطهدوهم وتكرر ذلك الاضطهاد عبر العصور.

والمسيحيون الحقيقيون، الذين يتبعون الرب من القلب، يجب أن يظهروا كل محبة من نحو الجميع. وقد سبب

خلاص الأمم

[١١] فَأَقُولُ إِذاً: هَلْ تَعَثَّرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا أَبَداً؟ حَاشَا! بَلْ بِسَقْطَتِهِمْ تَوَفَّرَ ٱلْخَلاصُ لِلأُمَمِ،
لَعَلَّ ذٰلِكَ يُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ. [١٢] فَإِذَا كَانَتْ سَقْطَتُهُمْ غِنًى لِلْعَالَمِ، وَخَسَارَتُهُمْ غِنًى لِلأُمَمِ، فَكَمْ
بِٱلأَحْرَى يَكُونُ ٱكْتِمَالُهُمْ...؟ [١٣] فَإِنِّي أُخَاطِبُكُمْ، أَنْتُمُ ٱلأُمَمَ، بِمَا أَنِّي رَسُولٌ لِلأُمَمِ،
مُمَجِّداً رِسَالَتِي، [١٤] لَعَلِّي أُثِيرُ غَيْرَةَ بَنِي جِنْسِي فَأُنْقِذَ بَعْضاً مِنْهُمْ. [١٥] فَإِذَا كَانَ إِبْعَادُهُمْ فُرْصَةً
لِمُصَالَحَةِ ٱلْعَالَمِ، فَمَاذَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ؟ [١٦] وَإِذَا كَانَتِ ٱلْقِطْعَةُ
ٱلأُولَى مِنَ ٱلْعَجِينِ مُقَدَّسَةً، فَٱلْعَجِينُ كُلُّهُ مُقَدَّسٌ، وَإِذَا كَانَ أَصْلُ ٱلشَّجَرَةِ مُقَدَّساً،
فَٱلأَغْصَانُ أَيْضاً تَكُونُ مُقَدَّسَةً. [١٧] فَإِذَا كَانَتْ بَعْضُ أَغْصَانِ ٱلزَّيْتُونَةِ قَدْ قُطِعَتْ، ثُمَّ
طُعِّمْتَ فِيهَا وَأَنْتَ مِنْ زَيْتُونَةٍ بَرِّيَّةٍ، فَصِرْتَ بِذٰلِكَ شَرِيكاً فِي أَصْلِ ٱلزَّيْتُونَةِ وَغِذَائِهَا،
[١٨] فَلا تَفْتَخِرْ عَلَى بَاقِي ٱلأَغْصَانِ. وَإِنْ كُنْتَ تَفْتَخِرُ، فَلَسْتَ أَنْتَ تَحْمِلُ ٱلأَصْلَ، بَلْ هُوَ
يَحْمِلُكَ. [١٩] وَلٰكِنَّكَ قَدْ تَقُولُ: «تِلْكَ ٱلأَغْصَانُ قَدْ قُطِعَتْ لِأُطَعَّمَ أَنَا». [٢٠] صَحِيحٌ! فَهِيَ
قُطِعَتْ لِسَبَبِ عَدَمِ ٱلإِيمَانِ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَثْبُتُ بِسَبَبِ ٱلإِيمَانِ. فَلا يَأْخُذْكَ ٱلْغُرُورُ، بَلْ
خَفْ [٢١] إِنَّ ٱللهَ رُبَّمَا لا يُبْقِي عَلَيْكَ مَادَامَ لَمْ يُبْقِ عَلَى ٱلأَغْصَانِ ٱلأَصْلِيَّةِ. [٢٢] فَتَأَمَّلْ إِذاً
لُطْفَ ٱللهِ وَشِدَّتَهُ، أَمَّا ٱلشِّدَّةُ، فَعَلَى ٱلَّذِينَ سَقَطُوا، وَأَمَّا لُطْفُ ٱللهِ فَمِنْ نَحْوِكَ
مَادُمْتَ تَثْبُتُ فِي ٱللُّطْفِ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتاً، لَكُنْتَ أَنْتَ أَيْضاً تُقْطَعُ. [٢٣] وَهُمْ أَيْضاً، إِنْ
كَانُوا لا يَثْبُتُونَ فِي عَدَمِ ٱلإِيمَانِ، سَوْفَ يُطَعَّمُونَ، لِأَنَّ ٱللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ مِنْ جَدِيدٍ.
[٢٤] فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ ٱلزَّيْتُونَةِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصْلاً، وَطُعِّمْتَ خِلافاً
لِلْعَادَةِ فِي ٱلزَّيْتُونَةِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَكَمْ بِٱلأَحْرَى هٰؤُلاءِ، ٱلَّذِينَ هُمْ أَغْصَانٌ أَصْلِيَّةٌ، سَوْفَ
يُطَعَّمُونَ فِي زَيْتُونَتِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ.

رحمة الله متاحة للجميع

[٢٥] فَإِنِّي لا أُرِيدُ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ هٰذَا ٱلسِّرُّ، لِكَيْ لا تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ
أَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ أَنَّ ٱلْعَمَى قَدْ أَصَابَ إِسْرَائِيلَ جُزْئِيّاً إِلَى أَنْ يَتِمَّ دُخُولُ ٱلأُمَمِ كُلِّيّاً.

١١:١١
حز ١٨:٢٣ ؛ ٣٣:١١
أع ١٨:٦
١٢:١١
إر ٣:٣٠-٩، ١١
زك ١١:٢
١٣:١١
أع ١٥:٩
١٤:١١
رو ٣:٩
١كو ٢٠:٩
١تيمو ٩:١
١٥:١١
لو ٢٤:١٥، ٣٢
رو ١١:٥
١٧:١١
إر ١٦:١١
أف ١١:٢-١٦
١٨:١١
يو ٢٢:٤
١كو ١٢:١٠
٢٠:١١
رو ١٦:١٢
في ١٢:٢
٢٢:١١
يو ٢:١٥
عب ٦:٣
٢٣:١١
٢كو ١٤:٣-١٦
٢٥:١١
لو ٢٤:٢١
رو ١٢:١١ ؛ ٢٥:١٦
أف ٣:٣-٦

الفريقان، بسبب موقف العداء، ضرراً كبيراً لرسالة الله الذي يدَّعون بأنهم يخدمونه، حتى لتبدو رؤية الرسول بولس، في أكثر الأحيان، مستحيلة التحقيق. لكن الحق يظل قائماً أبداً، وهو أن محبة الله هي من نحو الجميع، وهو مازال يدعو الجميع ويعمل على توحيدهم في كنيسة واحدة يملك عليها ابنه.

١٥:١١ في الأيام الأولى بعد يوم الخمسين، كانت الكنيسة في غالبيتها من اليهود، وكان الأمم هم الاستثناء، ولكن نتيجة للجهود الكرازية لبطرس وفيلبس وبولس وآخرين، آمن عدد كبير من الأمم وصاروا هم الغالبية في الكنيسة. ولم يكن معني هذا قطعاً أنه لم يعد لليهود مكان في الكنيسة، فعندما يأتي شخص يهودي، أو غير يهودي، للرب يسوع يكون هناك فرح عظيم وكأن ميتاً قد عاد للحياة.

١٧:١١-٢١ يحذر الرسول بولس المؤمنين من الأمم لئلا ينتفخوا لأن الله قد رفض البعض من شعبه القديم، ويقول لهم إن الديانة اليهودية كجذر شجرة، والشعب القديم هم أغصان الشجرة الطبيعية، وقد طعِّم فيها المؤمنون من الأمم، والآن يشترك اليهود والأمم في التغذية بعصارتها، فاليهود والأمم، كلاهما، يعتمدان في حياتهما على المسيح، دون أي اعتماد، من جهة الخلاص، على تراث أو ثقافة أو معتقدات لاهوتية.

[26] وَهَكَذَا، سَوْفَ يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ، وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّ ٱلْمُنْقِذَ سَيَطْلُعُ مِنْ
صِهْيَوْنَ وَيَرُدُّ ٱلإِثْمَ عَنْ يَعْقُوبَ. [27] وَهَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ مِنِّي لَهُمْ حِينَ أُزِيلُ خَطَايَاهُمْ».
[28] فَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِٱلإِنْجِيلِ، هُمْ أَعْدَاءُ ٱللهِ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِٱلاخْتِيَارِ ٱلإِلهِيِّ
فَهُمْ مَحْبُوبُونَ مِنْ أَجْلِ ٱلآبَاءِ. [29] فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَتَرَاجَعُ أَبَداً عَنْ هِبَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ. [30] وَٱلْوَاقِعُ أَنَّهُ
كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ فِي ٱلْمَاضِي غَيْرَ مُطِيعِينَ لِلهِ، وَلَكِنَّكُمُ ٱلآنَ نِلْتُمُ ٱلرَّحْمَةَ مِنْ جَرَّاءِ عَدَمِ
طَاعَتِهِمْ هُمْ، [31] فَكَذَلِكَ ٱلآنَ هُمْ غَيْرُ مُطِيعِينَ لِلهِ. لِيَنَالُوا هُمْ أَيْضاً ٱلرَّحْمَةَ، مِنْ جَرَّاءِ ٱلرَّحْمَةِ
ٱلَّتِي نِلْتُمُوهَا أَنْتُمْ. [32] فَإِنَّ ٱللهَ حَبَسَ ٱلْجَمِيعَ مَعاً فِي عَدَمِ ٱلطَّاعَةِ لِكَيْ يَرْحَمَهُمْ جَمِيعاً.
[33] فَمَا أَعْمَقَ غِنَى ٱللهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ ٱلْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ ٱلتَّتَبُّعِ!
[34] «لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ ٱلرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ كَانَ لَهُ مُشِيراً؟ [35] أَوْ مَنْ أَقْرَضَهُ شَيْئاً حَتَّى يَرُدَّ
لَهُ؟» [36] فَإِنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ شَيْءٍ. لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى ٱلأَبَدِ. آمِين!

٢٦:١١
ر ٧:١٤
ش ٢٠:٥٩
١٨:٣
٢٧:١١
٣١:٣١
ب ٨:٨ ؛ ١٦:١٠
٢٩:١١
د ١٨:٢٣-٢٤
ب ٢١:٧
٣٢:١١
و ٩:٣
ل ٢٢:٣
٣٣:١١
ي ٧:١١ ؛ ٨:١٥
ت ٨:٣، ١٠
٣٤:١١
ش ١٣:٤٠
كو ١٦:٢
٣٥:١١
ي ٧:٣٥ ؛ ١١:٤١
كو ١٦:١
٣٦:١١
كو ٦:٨

(ب) كيف نسلك (١٢:١-١٦:٢٧)

ينتقل بولس الرسول من الناحية اللاهوتية إلى الناحية العملية، فيقدم مجملاً للحياة كشعب مفدي في وسط عالم ساقط، علينا أن نقدم أنفسنا ذبائح حية للمسيح، وأن نطيع الحكام، ونحب جيراننا، ونعني عناية خاصة بالضعفاء في الإيمان. ويختم الرسالة بملحوظات شخصية. ونتعلم من كل هذا القسم كيف نعيش بالإيمان كل يوم.

الحياة الجديدة في المسيح

١٢ لِذَلِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، نَظَراً لِمَرَاحِمِ ٱللهِ، أَنْ تُقَدِّمُوا لَهُ أَجْسَادَكُمْ
ذَبِيحَةً مُقَدَّسَةً مَقْبُولَةً عِنْدَهُ، وَهِيَ عِبَادَتُكُمْ بِعَقْلٍ. [2] وَلَا تَتَكَيَّفُوا مَعَ هَذَا

١:١٢
ر ١٢:٦، ١٣
٢:١٢
ل ٤:١
ب ٢٣:٤
و ١٠:٣

٢٦:١١ يقول البعض إن عبارة : "وهكذا، سوف يخلص جميع إسرائيل" تعني أن غالبية اليهود في الجيل الأخير قبل مجيء المسيح، ... جعون إلى المسيح للخلاص. ويقول خرون إن الرسول بولس يستخدم كلمة "إسرائيل" هنا بمعنى الأمة الإسرائيلية الروحية" المكونة من كل إنسان، يهودي أو مي، نال الخلاص بالإيمان بالمسيح، وهكذا سينال "جميع سرائيل" (أي جميع المؤمنين) عطية الخلاص التي وعد بها لله. لقد اختار الله أمة بني إسرائيل ولم يرفضها أبداً، كما ه اختار الكنيسة في المسيح يسوع ولن يرفضها أيضاً، لا يعني هذا أبداً أن كل اليهود أو أن كل أعضاء الكنيسة سيخلصون، فمن الممكن أن تنتمي لأمة أو لهيئة بدون أدنى جاوب بالإيمان مع المسيح.

٢٨:١١-٣٢ يبين الرسول بولس في هذا الجزء كيف خدم اليهود والأمم بعضهم بعضاً، فعندما يغدق الله رحمته على فريق، فإن الفريق الآخر يشارك في البركة، فقد كان في خطة الله الأصلية أن يتقاسم اليهود، عن رضى، بركاتهم مع الأمم (انظر تك ٣:١٢). وعندما أهمل اليهود ذلك، بارك الله الأمم عن طريق المسيح اليهودي، والآن جاء دور الأمم لمباركة اليهود. فخطط الله لا يمكن أن يعوقها شيء : "فسيرحم الجميع على حد سواء". ولرؤية الصورة الجميلة لبركة الفريقين معاً، ارجع إلى (اش ٦٠).

١:١٢ عند تقديم ذبيحة حسب شريعة الله، كان الكاهن يذبح الذبيحة ويقطعها إلى قطع ويضعها على المذبح، وكانت الذبائح أمراً مهمّاً، ولكن، حتى في العهد القديم، أعلن الله أن الطاعة من القلب أهم جداً من الذبائح (انظر ١صم ٢٢:١٥ ؛ مز ٦:٤٠ ؛ عا ٢١:٥-٢٤). فالله يريدنا أن نقدم ذواتنا، لا الحيوانات، ذبائح حية يومياً طارحين عنا كل شهواتنا لنتبعه، وأن نفعل ذلك عرفاناً بفضله إذ قد غفر خطايانا.

١:١٢، ٢ إن لله خططه الصالحة الكاملة المفرحة لأولاده، فهو يريدنا أن نكون شعباً جديداً، لنا أفكار جديدة، وأن نحيا لتمجيده. وحيث إنه لا يريد لنا إلا الأفضل، وحيث إنه

ٱلْعَالَمِ، بَلْ تَغَيَّرُوا بِتَجْدِيدِ ٱلذِّهْنِ، لِتُمَيِّزُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَقْبُولَةُ ٱلْكَامِلَةُ.
٣ فَإِنِّي، بِٱلنِّعْمَةِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لِي، أُوصِي كُلَّ وَاحِدٍ بَيْنَكُمْ أَلَّا يُقَدِّرَ نَفْسَهُ تَقْدِيراً يَفُوقُ حَقَّهُ،
بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَقِّلاً فِي تَفْكِيرِهِ، بِحَسَبِ مِقْدَارِ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي قَسَمَهُ ٱللهُ لِكُلٍّ مِنْكُمْ.
٤ فَكَمَا أَنَّ لَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ أَعْضَاءً كَثِيرَةً، وَلكِنْ لَيْسَ لِجَمِيعِ هٰذِهِ ٱلْأَعْضَاءِ عَمَلٌ
وَاحِدٌ، ٥ فَكَذٰلِكَ نَحْنُ ٱلْكَثِيرِينَ جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ.
٦ وَلكِنْ، بِمَا أَنَّ ٱلْمَوَاهِبَ مُوَزَّعَةٌ بِحَسَبِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لَنَا، (فَلْنُمَارِسْهَا)؛ فَمَنْ وُهِبَ
ٱلنُّبُوءَةَ، فَلْيَتَنَبَّأْ بِحَسَبِ مِقْدَارِ ٱلْإِيمَانِ؛ ٧ وَمَنْ وُهِبَ ٱلْخِدْمَةَ، فَلْيَنْهَمِكْ فِي ٱلْخِدْمَةِ؛ أَوِ

٣:١٢
١ كو ٧:١٢
في ٢:٣-٥
أف ٤:٧
٤:١٢، ٥
١ كو ١٠:١٧؛
١٢:١٢-١٤
أف ٤:٤، ١٢، ٢٥
٦:١٢
١ بط ٤:١٠، ١١
٧:١٢
١ كو ١٢:٨، ٢٨

بذل ابنه ليمنحنا حياة جديدة، فينبغي علينا أن نقدم ذواتنا بسرور ذبائح حية.

٢:١٢ "سلوك وعادات هذا العالم" غالباً أنانية ومُفسدة. ويدرك الكثيرون من المسيحيين، بفطنتهم، أن الكثير من السلوك العالمي يخرج عن الحدود المسموح بها لهم. ورفضنا لمجاراة العالم يجب، على أي حال، أن يكون أعمق من مستوى السلوك والعادات، إذ يجب أن يرسخ بقوة في أذهاننا. ويأتي هذا العدد في ترجمة أخرى : "لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم". فيمكن أن تتجنب غالبية العادات العالمية، ومع ذلك تظل متكبراً أو أنانياً أو عنيداً أو متعجرفاً، ولكننا لا نتغير حقيقة إلا عندما تتجدد أذهاننا في الوضع الجديد الذي يمنحه المسيح لنا. فمتى أصبحت طبيعتنا مشابهة لطبيعة المسيح، فعندئذ نستطيع أن نتأكد من أن سلوكنا يمجد الله.

٣:١٢ كثيراً ما نسمع عن أهمية التقدير السليم للذات، ولكن الرسول بولس يحذرنا من الشطط في محبة الذات. وقد جاء هذا العدد في ترجمة أخرى : أن لا يرتئي أحد (يرى في نفسه) فوق ما ينبغي أن يرتئي". فقد يبخس أحدنا قدر نفسه، بينما يغالي البعض في تقدير أنفسهم، ولكن المعيار الصحيح للتقدير الأمين والدقيق إنما هو معرفة قيمة نفوسنا، حقيقتنا الجديدة في المسيح، فبدون المسيح، نحن لسنا شيئا ذا قيمة في المعايير الأبدية. أما في المسيح، فقيمتنا، كخليقة الله الجديدة، لا حدود لها. أما تقدير نفوسنا بمعايير العالم للنجاح والإنجازات، فيمكن أن يدفع إلى المغالاة في تقدير نفوسنا في نظر الآخرين، فنفقد رؤيتنا لقيمتنا في نظر الله.

٤:١٢، ٥ يستخدم الرسول بولس مفهوم الجسد البشري ليوضح كيف يجب على المؤمنين بالمسيح أن يعيشوا وأن يعملوا معاً. فكما تقوم أعضاء الجسم بوظائفها بتوجيه من المخ، هكذا يجب على المؤمنين أن يعملوا بأمر وسيادة الرب يسوع المسيح (انظر ١ كو ١٢:١٢-٣١؛ أف ١:٤-١٦).

٤:١٢-٨ يمنحنا الرب مواهب حتى نستطيع بناء كنيسته. ولاستخدام هذه المواهب بفعالية، يجب علينا أن : (١) ندرك أن كل المواهب والقدرات إنما هي من الله. (٢) نعرف أن ليس لكل واحد نفس المواهب. (٣) نعرف من نحن وما هو أفضل ما نستطيع القيام به. (٤) نكرس مواهبنا لخدمة الله وليس لنجاحنا الشخصي. (٥) نكون على استعداد لأن نخدم بمواهبنا بسخاء، فلا نبخل بشيء على خدمة الله.

٦:١٢ ليست النبوة في الكتاب المقدس، هي، دائما، التنبؤ بالمستقبل، بل كثيراً ما تعني تبليغ رسائل الله (١ كو ١:١٤).

٦:١٢-٨ تأمل هذه القائمة من المواهب، وتصور نوعيات الناس الذين يمكن أن تكون لهم كل موهبة منها، فالأنبياء، في الغالب، جسورون فصحاء. والخدام يجب أن يكونوا أمناء وأوفياء، ويجب أن يكون المعلمون ذوي فكر واضح، وأن يعرف الوعاظ كيف يحثون الآخرين. كما يجب أن يكون المعطون أسخياء وأمناء، وأن يكون المدبرون ممن يحسنون التنظيم والإدارة، وأن يكون المعزون أناساً عطوفين يسعدهم أن يبذلوا أوقاتهم من أجل الآخرين. ولاشك أنه من العسير أن يجمع شخص واحد بين كل هذه المواهب، فنبيٌ قدير قد لا يكون دائماً مشيراً صالحاً، والمعطي بسخاء قد لا يصلح أن يكون مدبراً، فعندما تتحقق من مواهبك (ولا يجب أن تقتصر على هذه القائمة، فهي مجرد عينة وليست جامعة مانعة) فاطلب من الله أن يرشدك إلى كيفية استخدامها لمجده. وفي نفس الوقت ثق أن مواهبك، مهما كانت، لا يمكن أن تجعلك تقوم بمفردك بعمل الكنيسة. واشكر الله من أجل الآخرين الذين تختلف مواهبهم عن مواهبك، ولتكن قوتك كفيلة بموازنة ضعفاتهم، واشكر أيضاً لأن قدراتهم تسد نقائصك، فبالتعاون معاً يمكن بناء الكنيسة.

اَلتَّعْلِيمِ، فَفِي اَلتَّعْلِيمِ؛ ٨أَوِ اَلْوَعْظَ، فَفِي اَلْوَعْظِ؛ أَوِ اَلْعَطَاءَ، فَلْيُعْطِ بِسَخَاءٍ؛ أَوِ اَلْقِيَادَةَ،
فَلْيَقُدْ بِاجْتِهَادٍ؛ أَوْ إِظْهَارَ اَلرَّحْمَةِ، فَلْيَرْحَمْ بِسُرُورٍ. ٩وَلْتَكُنِ اَلْمَحَبَّةُ بِلَا رِيَاءٍ. اُنْفُرُوا مِنَ
اَلشَّرِّ، وَالْتَصِقُوا بِالْخَيْرِ. ١٠أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً مَحَبَّةً أَخَوِيَّةً، مُفَضِّلِينَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
فِي اَلْكَرَامَةِ. ١١لَا تَتَكَاسَلُوا فِي اَلاجْتِهَادِ، بَلْ كُونُوا مُلْتَهِبِينَ فِي اَلرُّوحِ، عَبِيداً خَادِمِينَ
لِلرَّبِّ. ١٢فَرِحِينَ بِالرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي اَلضِّيقِ، مُوَاظِبِينَ عَلَى اَلصَّلَاةِ. ١٣مُتَعَاوِنِينَ عَلَى
سَدِّ حَاجَاتِ اَلْقِدِّيسِينَ، مُدَاوِمِينَ عَلَى إِضَافَةِ اَلْغُرَبَاءِ. ١٤بَارِكُوا اَلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ.
بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا! ١٥اِفْرَحُوا مَعَ اَلْفَرِحِينَ، وَابْكُوا مَعَ اَلْبَاكِينَ. ١٦كُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ
مَعَ بَعْضٍ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالْأُمُورِ اَلْعَالِيَةِ، بَلْ مُسَايِرِينَ ذَوِي اَلْمَرَاكِزِ اَلْوَضِيعَةِ. لَا تَكُونُوا
حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ. ١٧لَا تَرُدُّوا لِأَحَدٍ شَرّاً مُقَابِلَ شَرٍّ، بَلِ اجْتَهِدُوا فِي تَقْدِيمِ مَا هُوَ
حَسَنٌ أَمَامَ جَمِيعِ اَلنَّاسِ. ١٨إِنْ كَانَ مُمْكِناً، فَمَادَامَ اَلْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، عِيشُوا فِي سَلَامٍ مَعَ
جَمِيعِ اَلنَّاسِ. ١٩لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ، أَيُّهَا اَلْأَحِبَّاءُ، بَلْ دَعُوا اَلْغَضَبَ لِلّٰهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ:

٨:١٢
أخ ١٥:٣٢ ؛ ٢٠:٢٧، ٢٨
١كو ١٤:٣، ٤ ١بط ٥:٢
٩:١٢
عا ٥:١٥ ١تيمو ١:٥
١٠:١٢
يو ١٣:٣٤ في ٢:٣، ٤
١تس ٤:٩ ٢بط ١:٧
١١:١٢
أخ ١٨:٢٥ ؛ ٢٠:١٩
رؤ ٣:١٥
١٢:١٢
رو ٥:٢، ٣
عب ٣:٦ ؛ ١٠:٣٢
١٣:١٢
عب ٦:١٠ ؛ ١٣:١-٣
١٤:١٢
١بط ٣:٩
١٥:١٢
أي ٣٠:٢٥ عب ١٣:٣
١٦:١٢
٢كو ١٣:١١
في ٢:٢ ؛ ٤:٢
١٧:١٢
أم ٢٠:٢٢

٩:١٢ يعرف السواد الأعظم منا كيف يظهرون المحبة من نحو الآخرين، وكيف يتحدثون بلطف، ويتحاشون جرح مشاعر الآخرين، ويبدون الاهتمام بهم. بل قد نبرع في خداع أنفسنا، فقد تجيش عواطفنا عندما نسمع باحتياجات الآخرين، أو قد نثور عندما نسمع عن ظلم، ولكن الله يطالبنا بالمحبة الصادقة التي تتأصل في الأعماق تحت السطح، وتسمو على مجرد التصرفات والمشاعر. فالمحبة الحقيقية تعني العمل، عمل شيء من أجل من نحبهم ليكونوا أناساً أفضل. إنها تقتضينا بذل وقتنا ومالنا واهتماماتنا. وليس في قدرة إنسان أن يحب جماعة بأكملها، ولكن الكنيسة المحلية، جسد المسيح، تستطيع ذلك. فابحث عن أناس في حاجة إلى محبتك العاملة، وابحث عن طرق تستطيع بها أنت ورفقاؤك من المؤمنين ان تتحدوا معاً في محبة كل جماعتكم في اسم المسيح.

١٠:١٢ نستطيع إكرام الآخرين بطريقين : فطريق العالم لها دوافع وأهداف تسعى إليها. ففي العالم، نكرم رؤساءنا لكي يكافئونا، ونكرم مرؤوسينا ليعملوا بجد، ونكرم الأغنياء ليساهموا في مشروعاتنا، ونكرم الأقوياء ليستخدموا نفوذهم لخيرنا وليس ضدنا. أما طريق الله في إكرام الآخرين، فتختلف عن ذلك تماماً، فنحن، كمسيحيين، نكرم الناس لأنهم قد خلقوا على صورة الله، إخوتنا وأخواتنا في المسيح، ولأننا نشكر الله من أجل ما يبذلونه لبنيان جسد المسيح.

١٣:١٢ إن كرم الضيافة المسيحية يختلف عن أسلوب العالم في الترحيب بالآخرين، فالترحيب يتركز في أسرة المضيف، إذ يجب أن يكون بيتهم بلا عيب، وأن يكون طعامهم جيد الإعداد ووفيراً، ويجب أن يبدوا منشرحين لطفاء. أما الإضافة المسيحية، فإنها، على عكس ذلك، تتركز على الضيوف، على حاجتهم، سواء على حاجتهم إلى مكان يقيمون فيه، أو إلى طعام مغذ، أو إلى آذان صاغية، أو إلى قبول، فهذه لها المكانة الأولى من الأهمية. ويمكن أن تكون الإضافة في بيت ينقصه الترتيب، ويمكن أن تكون حول مائدة عشاء بسيطة. بل قد تكون والمضيف والضيف كلاهما منهمكان في عملهما الروتيني. فلا تخش أن تقدم ضيافتك لمجرد أنك تحس بالإرهاق أو بالمشغولية، أو لأنك أفقر من أن تمتع ضيفك.

١٣ :١٧-٢١ تلخص هذه الأعداد لب الحياة المسيحية، فلو أحببنا أحداً، كما يحبنا المسيح، فلابد أن يكون لدينا الاستعداد لأن نغفر. وإذا كنا قد اختبرنا نعمة الله، فلابد أننا نود توصيلها للآخرين. واذكر أن النعمة هي الإحسان لمن لا يستحق، فإعطاء العدو جرعة ماء ليس تبريراً لأفعاله الرديئة فنحن ننعيها تماما بل ونغفرها، ونحبه رغم ذلك مثلما فعل معنا الرب تماماً.

١٩:١٢-٢١ في زماننا هذا، زمان الدعاوى القضائية المتواصلة والمطالبة المستمرة بالحقوق القانونية، يبدو طلب بولس وكأنه أمر مستحيل. فعندما يؤذيك أحدهم بشدة، فبدلاً من معاملته بما يستحق، يقول لك الرسول بولس أن تحسن إليه، وتجعل منه صديقاً لك. لماذا يطلب منا الرسول بولس أن نغفر لأعدائنا؟ (١) لأن الغفران قد يكسر حلقة الانتقام ويؤدي إلى المصالحة المتبادلة. (٢) قد يخجل العدو

«لِيَ ٱلِٱنْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». [20] وَإِنَّمَا «إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ
فَٱسْقِهِ. فَإِنَّكَ، بِعَمَلِكَ هٰذَا تَجْمَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَمْراً مُشْتَعِلاً». [21] لَا تَدَعِ ٱلشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلِ
ٱغْلِبِ ٱلشَّرَّ بِٱلْخَيْرِ.

٢٠:١٢ أم ٢٥:٢١ مت ٥:٤٤
٢١:١٢ ١بط ٢:٢١

الخضوع للسلطات

١٣ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْضَعَ لِلسُّلْطَاتِ ٱلْحَاكِمَةِ. فَلَا سُلْطَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ،
وَٱلسُّلْطَاتُ ٱلْقَائِمَةُ مُرَتَّبَةٌ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ. [2] حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ ٱلسُّلْطَةَ، يُقَاوِمُ
تَرْتِيبَ ٱللهِ، وَٱلْمُقَاوِمُونَ سَيَجْلِبُونَ ٱلْعِقَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. [3] فَإِنَّ ٱلْحُكَّامَ لَا يَخَافُهُمْ مَنْ
يَفْعَلُ ٱلصَّلَاحَ بَلْ مَنْ يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ. أَفَتَرْغَبُ إِذَنْ فِي أَنْ تَكُونَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ ٱلسُّلْطَةِ؟
ٱعْمَلْ مَا هُوَ صَالِحٌ، فَتَكُونَ مَمْدُوحاً عِنْدَهَا، [4] لِأَنَّهَا خَادِمَةُ ٱللهِ لَكَ لِأَجْلِ ٱلْخَيْرِ. أَمَّا إِنْ
كُنْتَ تَعْمَلُ ٱلشَّرَّ فَخَفْ، لِأَنَّ ٱلسُّلْطَةَ لَا تَحْمِلُ ٱلسَّيْفَ عَبَثاً، إِذْ إِنَّهَا خَادِمَةُ ٱللهِ، وَهِيَ
ٱلَّتِي تَنْتَقِمُ لِغَضَبِهِ مِمَّنْ يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ. [5] وَلِذٰلِكَ، فَمِنَ ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ تَخْضَعُوا، لَا ٱتِّقَاءً
لِلْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضاً. [6] فَلِهٰذَا ٱلسَّبَبِ تَدْفَعُونَ ٱلضَّرَائِبَ أَيْضاً، لِأَنَّ

١:١٣ دان ٢:٢١؛ ٤:٣٢ يو ١٩:١١ تي ٣:١
٣:١٣ ١بط ٢:١٤
٥:١٣ جا ٨:٢ ١بط ٢:١٣

فيغير من أساليبه. (٣) إن مقابلة الشر بالشر ستسبب لك من الضرر مثلما تسببه لعدوك، ولكن الصفح عنه، ولو لم يتب هو مطلقاً، سيحررك من عبء ثقيل من المرارة.

١٩:١٢-٢١ إن الغفران يتناول المواقف والعمل، فإذا وجدت أنه من الصعب عليك أن تغفر لشخص ما قد آذاك، فحاول أن تبدي له الصفح، فقد يكون من الملائم أن تقول لذلك الشخص إنك تريد أن تصلح علاقتك به، قدم له يد المساعدة، أرسل له هدية، ابتسم له، وستكتشف، مراراً كثيرة، أن التصرفات الصحيحة تؤدي إلى مشاعر سليمة.

١:١٣ يفهم المسيحيون الفصل الثالث عشر من الرسالة إلى رومية بطرق مختلفة، فالجميع يتفقون على أننا يجب أن نعيش في سلام مع الدولة طالما أن الدولة تسمح لنا بأن نحيا حسب معتقداتنا الدينية. وعلى مدى القرون العديدة ظهرت ثلاثة تفسيرات، على الأقل، لكيفية تنفيذ ذلك : (١) يعتقد البعض أن الدولة إذا ما أصابها الفساد فيجب على المؤمنين ألا يكون لهم بها إلا أقل صلة ممكنة، ولكن عليهم أن يكونوا مواطنين صالحين طالما أن ذلك لا يسيء إلى معتقداتهم، ويعتقدون أنهم لا يجب أن يخدموا في الحكومة أو يشتركوا في الانتخابات أو يؤدوا الخدمة العسكرية. (٢) يعتقد آخرون أن الله قد منح الدولة السلطة في مجالات معينة ومنح الكنيسة السلطة في مجالات أخرى. ويمكن للمسيحي أن يخضع لكليهما وأن يخدمهما كليهما، ولكن يجب ألا يخلط بينهما. وحسب هذا الرأي تكون للكنيسة وللدولة اختصاصات في دائرتين مختلفتين، الروحية والطبيعية، وبذلك فهما متكاملتان، تكمل إحداهما الأخرى. (٣) يعتقد البعض الآخر أن المسيحيين عليهم مسئولية جعل الدولة على أفضل حال، ويمكنهم تحقيق ذلك سياسيا بانتخاب أفاضل الناس، من ذوي المبادىء السامية، لشغل مناصب القيادة. ويمكنهم تحقيق ذلك أدبياً بتأثيرهم الطيب في المجتمع، فأينما نكون علينا أن نكون مواطنين صالحين وأن نكون مسيحيين صالحين.

١:١٣ هل ثمة أوقات لا يجب أن نطيع فيها الحكومة؟ يجب ألا نسمح للحكومة أن تجبرنا على عصيان الله. ولم يحدث مطلقاً أن عصى المسيح أو الرسل الحكومة لأسباب شخصية، وإذا كان قد حدث أن عصوا، فما كان ذلك إلا طاعة لله. ولم يكن عصيانهم هيناً أو رخيصاً، فقد تعرضوا للتهديد والضرب والإلقاء في السجن والتعذيب بل والقتل من أجل إيمانهم. وهكذا علينا، متى أجبرنا على العصيان، أن نكون على استعداد، مثلهم، لتحمل النتائج.

٣:١٣ يتحدث الرسول هنا عن الحكام الذين يؤدون واجبهم على ما يرام. ومتى كان الأمر كذلك، فليس على من يفعلون الصلاح أن يخشوا شيئاً.

رِجَالَ ٱلسُّلْطَةِ هُمْ خُدَّامٌ لِلّٰهِ يُوَاظِبُونَ عَلَى هٰذَا ٱلْعَمَلِ بِعَيْنِهِ. [7]فَأَدُّوا لِكُلٍّ وَاحِدٍ حَقَّهُ:
ٱلضَّرِيبَةَ لِصَاحِبِ ٱلضَّرِيبَةِ وَٱلْجِزْيَةَ لِصَاحِبِ ٱلْجِزْيَةِ، وَٱلاحْتِرَامَ لِصَاحِبِ ٱلاحْتِرَامِ،
وَٱلإِكْرَامَ لِصَاحِبِ ٱلإِكْرَامِ.

المحبة الأخوية

[8]لَا تَكُونُوا فِي دَيْنٍ لِأَحَدٍ، إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. فَإِنَّ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ، يَكُونُ قَدْ تَمَّمَ
ٱلشَّرِيعَةَ، [9]لِأَنَّ ٱلْوَصَايَا «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ زُوراً، لَا تَشْتَهِ....» وَبَاقِي
ٱلْوَصَايَا، تَتَلَخَّصُ فِي هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ: «أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ!». [10]فَٱلْمَحَبَّةُ لَا تَعْمَلُ سُوءاً
لِلْقَرِيبِ. وَهٰكَذَا تَكُونُ ٱلْمَحَبَّةُ إِتْمَاماً لِلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا.
[11]وَفَوْقَ هٰذَا، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ ٱلْوَقْتَ، وَأَنَّهَا ٱلآنَ ٱلسَّاعَةُ ٱلَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَيْقِظَ فِيهَا مِنَ
ٱلنَّوْمِ. فَخَلَاصُنَا ٱلآنَ، أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِمَّا كَانَ يَوْمَ آمَنَّا: [12]كَادَ ٱللَّيْلُ أَنْ يَنْتَهِيَ وَٱلنَّهَارُ أَنْ
يَطْلُعَ. فَلْنَطْرَحْ أَعْمَالَ ٱلظَّلَامِ، وَنَلْبَسْ سِلَاحَ ٱلنُّورِ [13]وَكَمَا فِي ٱلنَّهَارِ، لِنَسْلُكْ سُلُوكاً
لَائِقاً، لَا فِي ٱلْعَرْبَدَةِ وَٱلسُّكْرِ، وَلَا فِي ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلإِبَاحِيَّةِ، وَلَا فِي ٱلنِّزَاعِ وَٱلْحَسَدِ.
[14]وَإِنَّمَا ٱلْبَسُوا ٱلرَّبَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ (تَمَثَّلُوا بِهِ)، وَلَا تَنْشَغِلُوا بِٱلتَّدْبِيرِ لِلْجَسَدِ لِقَضَاءِ
شَهَوَاتِهِ.

٧:١
ـ ٢٤:١٧، ٢٥ ؛
٢١:٢٢
٢٥:٢٠
٨:١
ـ ١٢:٧ ؛ ٣٩:٢٢
٣٤:١٣
٨:٢
٩:١
١٣:٢٠-١٧
١٨:١٩
١٠:١
ـ ٣٩:٢٢
٣٤:١٣، ٣٥
١٣:٥، ١٤
١١:١
كو ٢٩:٧
ـ ٦:٥
٨:٥
ـ ٧:٤
٣:١
١٢:١، ١٣
ـ ١١:٥ ؛ ١٣:٦
٨:٤
٥:٣-١٠
ـ ٨:٥
١٤:٣

٨:١ لماذا تكون محبة الآخرين ديناً؟ نحن مديونون ـماً للمسيح لأجل محبته الوافرة التي غمرنا بها. والطريق ـحيد الذي نستطيع به أن نبدأ في سداد شيء من هذا ـين، هو أن نحب، بدورنا، الآخرين. وحيث إن محبة ـسيح ستظل أبداً أعظم من محبتنا، فسنظل على الدوام ـت التزام بمحبة الآخرين.

٩:١ لسبب ما يظن الكثيرون منا أن محبة الذات خطأ. ـكن لو كان هذا صحيحا، لما كان ثمة معنى لأن نحب ـباءنا كأنفسنا. ولكن الرسول بولس يوضح ماذا يقصد ـبة الذات، فحتى لو كنت تبخس نفسك قدرها، فلن ـك، نفسك جائعاً طوعاً. كما أنك تكسو نفسك باللائق ـ الثياب، وتتأكد من أن لبيتك سقفاً يحميه متى كان ـك في استطاعتك، وتحاول ألا ينقص أحد من قدرك أو ـذيك، وتغضب إذا حاول أحد أن يدمر حياتك الروحية، ـذا هو نوع المحبة التي يجب أن نحب بها الآخرين. ـل نهتم بإطعام الآخرين وكسائهم وسكناهم في بيوت ـالحة على قدر الإمكان؟ هل نهتم بتحقيق العدالة ـجتماعية؟ هل أخلاقياتنا أسمى من أن تُلام؟ إن محبة ـخرين كأنفسنا معناها العمل الجاد لسد كل احتياجاتهم. ـن الممتع أن الناس الذين يركزون اهتمامهم على الآخرين أكثر مما على أنفسهم، يندر أن يعانوا من الإحساس بقلة تقديرهم لأنفسهم.

١٠:١٣ يجب أن يطيع المسيحيون ناموس المحبة الذي يسمو فوق القوانين الدينية والمدنية. فما أيسر أن نبرر عدم مبالاتنا بالآخرين بأننا لسنا ملزمين قانوناً بمساعدتهم، بل نحاول أن نبرر أذيتهم متى كانت تصرفاتنا لا تخالف نصاً في القانون. لكن المسيح لا يترك أي ثغرة في ناموس المحبة، فعلينا أن نذهب إلى ما هو أبعد من مطاليب العدالة البشرية متى اقتضت المحبة ذلك متمثلين بمحبة الله (انظر يع ٨:٢، ٩ ؛ ١١:٤ ؛ ١بط ١٦:٢، ١٧ للاستزادة من المعرفة عن ناموس المحبة).

١٢:١٣، ١٣ يعجب بعض الناس من أن الرسول بولس يجمع الحسد والشهوة مع الخطايا الشنيعة الواضحة من السكر والزنى والخصام. وكما فعل الرب يسوع المسيح في الموعظة على الجبل (مت ٥-٧)، هكذا يضع الرسول بولس المواقف في نفس المستوى من الأهمية مع الأعمال. فكما أن البغضة تؤدي إلى القتل، فهكذا الحسد يؤدي إلى الخصام، والشهوة إلى الزنى. وعندما يأتي المسيح ثانية فإنه يريد أن يرى شعبه طاهراً من الداخل كما أيضاً من الخارج.

لنقبل بعضنا بعضاً

١٤ وَمَنْ كَانَ ضَعِيفاً فِي ٱلْإِيمَانِ، فَٱقْبَلُوهُ بَيْنَكُمْ دُونَ أَنْ تُحَاكِمُوهُ عَلَى آرَائِهِ. ١:١٤ ١كو ٩:٢٢
٢ مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَمَّا ٱلضَّعِيفُ ٢:١٤ ١كو ١٠:٢٥
فَيَأْكُلُ ٱلْبُقُولَ. ٣ فَمَنْ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَيْهِ أَلَّا يَحْتَقِرَ مَنْ لَا يَأْكُلُ؛ وَمَنْ كَانَ ٣:١٤ كو ٢:١٦

١:١٤ يفترض هذا العدد وجود اختلاف في وجهات النظر في الكنيسة، ويجب ألا نخشى هذه الاختلافات أو نتجاهلها، بل يجب أن نقبلها وأن نعالجها بالمحبة. فلا نتوقع من كل واحد، ولو في أفضل الكنائس، أن يتفق مع الآخرين في كل شيء. فإننا، بتبادل الآراء، نستطيع الوصول إلى فهم أكمل لتعليم الكتاب المقدس. فاقبل الآخرين، واصغ لهم واحترمهم. فالاختلافات في الرأي لا يجب أن تسبب انقساما، بل يمكن أن تكون مصدراً للتعليم وتعميق صلاتنا بعضنا البعض وإثرائها.

١:١٤ ما هو الإيمان الضعيف؟ إنه ليس الإيمان ممتزجاً بالأعمال، فالرسول بولس، في كل رسائله، يقاوم بشدة أي محاولة لنوال الخلاص بأعمال الناموس. لكن الرسول يتكلم هنا عن عدم النضج في الإيمان، عن الإيمان الذي لم يكوّن العضلات التي تعينه على الوقوف ضد الضغوط الخارجية. فمثلا، إذا أصبح إنسان، كان يعبد الأوثان، مسيحياً، فقد يفهم تماماً أن المسيح قد خلصه بالإيمان، وأن الأوثان ليس لها قوة حقيقية، ولكنه، بسبب صلاته القديمة، قد يتزعزع بشدة لو أنه أكل، وهو يعلم، لحماً استخدم في عبادة وثن، كجزء من طقوس وثنية. وإذا أصبح شخص، كان يعبد الله فيما مضى على أساس نظام الأيام المقدسة عند اليهود، مسيحياً، فقد يعلم جيداً أن المسيح قد خلصه بالإيمان وليس بحفظه الناموس، إلا أنه عند حلول أيام الأعياد قد يحس بفراغ وعدم أمانة إذا لم يكرسها لله. ويتجاوب الرسول بولس بالمحبة مع كلا الأخوين الضعيفين. فكلاهما يتصرف بمقتضى ضميره. ولكن حيرتهما المخلصة لا يلزم أن تصبح قيداً على الكنيسة. لاشك في أن هناك أموراً أساسية للإيمان يجب الدفاع عنها، لكن هناك الكثير من الأمور التي تنشأ عن اختلافات فردية، ولا يجب أن تصبح أساساً لتشريع. وقد قال أحدهم : إن القاعدة العامة في مثل هذه الأمور هي : "وحدة في الأساسيات وحرية في الأمور غير الجوهرية ومحبة في كل شيء".

١:١٤ من هو الضعيف في الإيمان، ومن هو القوي؟ نحن جميعاً ضعاف في بعض النواحي وأقوياء في بعضها الآخر. فإيماننا قوي في ناحية ما لو أننا استطعنا أن نحيا في جو مليء بالخطية دون أن نقع فيها. وهو ضعيف لو كان علينا أن نتحاشى بعض الأنشطة أو بعض الأماكن لحماية حياتنا الروحية. من المهم أن نضع لأنفسنا قائمة نحدد فيها مواضع ضعفنا ومواضع قوتنا. إذا شعرنا بدعوة للذهاب إلى العالم، فعلينا أن نسأل : "هل أستطيع أن أفعل ذلك دون أن أخطيء؟" هل أستطيع أن أؤثر في الآخرين للخير، لا أن أتأثر بهم للشر؟ والإجابة على ذلك تبين لنا هل إيماننا ضعيف أم قوي في تلك الناحية وفي ذلك الوقت. وفي نواحي القوة، يجب ألا نخشى أن يدنسنا العالم، بل بالحري يجب علينا، من مركز القوة، أن نقود العالم. أما في نواحي الضعف، فعلينا أن نلزم جانب الأمان. ومتى كان لنا إيمان ضعيف، فمن الحمق الشديد أن نستعرضه أمام العالم. والقوة والضعف حالتان غير دائمتين، فقد تنقص القوة إذا لم تتعرض للامتحان، ويمكن لنواحي الضعف أن تتحول، بقوة الله، إلى نواحي قوة.

٢:١٤ كيف يمتنع المسيحيون عن أكل لحم قد ذبح للأوثان؟ لقد كان نظام الذبائح قديماً هو عماد الحياة الدينية والاجتماعية والعائلية في العالم الروماني. فعند تقديم ذبيحة لأحد الآلهة في معبد وثني، كان يحرق جزء منها، أما الباقي فكان، في غالب الأحيان، يرسل إلى السوق ليباع هناك. فكان يمكن لمسيحي، ربما عن غير علم، أن يشتري هذا اللحم من السوق، أو أن يأكله في منزل أحد الأصدقاء. فهل كان يجب على المسيحي أن يسأل عن مصدر هذا اللحم؟ رأى البعض أنه لا خطأ في أكل لحم ذبيحة قدمت أصلاً لوثن، حيث إن الأوثان ليست في الحقيقة آلهة. أما البعض الآخر فكانوا يتحرّون جيداً عن مصدر ما يأكلون من لحم، أو يتخلّون عن أكل اللحم بالمرة لكي لا يُعثروا ضمائرهم. كانت هذه مشكلة حادة وبخاصة للمسيحيين الذين كانوا يعبدون الأوثان قبلاً، فكان هذا الأمر، الذي يذكرهم بأيام وثنيتهم، يبدو للبعض أنه يضعف إيمانهم الجديد، ويعالج الرسول بولس هذه القضية مرة أخرى في الفصل الثامن من رسالته الأولى للكنيسة في كورنثوس.

لَا يَأْكُلْ، عَلَيْهِ أَلَّا يَدِينَ مَنْ يَأْكُلُ، لِأَنَّ ٱللهَ قَدْ قَبِلَهُ. 4 فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ إِنَّهُ
فِي نَظَرِ سَيِّدِهِ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَسَوْفَ يَثْبُتُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ. 5 وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَنْ يُرَاعِي يَوْماً دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَبِرُ ٱلْأَيَّامَ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةً. فَلْيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ
مُقْتَنِعاً بِرَأْيِهِ فِي عَقْلِهِ. 6 إِنَّ مَنْ يُرَاعِي يَوْماً مُعَيَّناً، يُرَاعِيهِ لِأَجْلِ ٱلرَّبِّ، وَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ
شَيْءٍ، يَأْكُلُ لِأَجْلِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي ٱلشُّكْرَ لِلّٰهِ، وَمَنْ لَا يَأْكُلُ، لَا يَأْكُلُ لِأَجْلِ ٱلرَّبِّ،
لِأَنَّهُ يُؤَدِّي ٱلشُّكْرَ لِلّٰهِ. 7 فَلَا أَحَدَ مِنَّا يَحْيَا لِنَفْسِهِ، وَلَا أَحَدَ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. 8 فَإِنْ حَيِينَا،
فَلِلرَّبِّ نَحْيَا؛ وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَسَوَاءٌ حَيِينَا أَمْ مُتْنَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلرَّبِّ. 9 فَإِنَّ
ٱلْمَسِيحَ مَاتَ وَعَادَ حَيّاً لِأَجْلِ هٰذَا: أَنْ يَكُونَ سَيِّداً عَلَى ٱلْأَمْوَاتِ وَٱلْأَحْيَاءِ. 10 وَلٰكِنْ،
لِمَاذَا أَنْتَ تَدِينُ أَخَاكَ؟ وَأَنْتَ أَيْضاً، لِمَاذَا تَحْتَقِرُ أَخَاكَ؟ فَإِنَّنَا جَمِيعاً سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ
عَرْشِ ٱللهِ لِنُحَاسَبَ. 11 فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لِي سَتَنْحَنِي كُلُّ رُكْبَةٍ،
وَسَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ لِلّٰهِ!» 12 إِذاً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُؤَدِّي حِسَاباً عَنْ نَفْسِهِ لِلّٰهِ.

لا تجعل أخاك يسقط بسببك

13 فَلْنَكُفَّ عَنْ مُحَاكَمَةِ بَعْضِنَا بَعْضاً. بَلْ بِٱلْأَحْرَى ٱحْكُمُوا بِهٰذَا: أَنْ لَا يَضَعَ أَحَدٌ أَمَامَ
أَخِيهِ عَقَبَةً أَوْ فَخّاً. 14 فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتَنِعٌ مِنَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لَا شَيْءَ نَجِسٌ فِي ذَاتِهِ.
أَمَّا إِنِ ٱعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئاً مَا نَجِساً، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ. 15 فَإِنْ كُنْتَ بِطَعَامِكَ تُسَبِّبُ
ٱلْحُزْنَ لِأَخِيكَ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ ٱلْمَحَبَّةِ. لَا تُدَمِّرْ بِطَعَامِكَ مَنْ لِأَجْلِهِ

٥:١
٢٣:١٤
١٠:٤
٦:١
كو ٣١:١٠
٣:٤
٧:١
كو ١٩:٦
كو ١٥:٥
٢٠:٢
٨:١
٢٠:١
١٠:٥
٩:١
١١:٢
١٨:١
١٠:١
٣١:٢٥، ٣٢
١٦:٢
كو ١٠:٥
١١:١
٢٣:٤٥
١٢:١
٣٦:١٢
١٣:١
١:٧
كو ٩:٨
١٤:١
كو ٧:٨
١٥:١
كو ١١:٨

٤:١ كل واحد سيعطي حساباً عن نفسه أمام المسيح، يس أمام أحد آخر، وبينما يجب على الكنيسة أن تكون سخة في وقفتها ضد الأنشطة التي ينهى عنها الكتاب ضوح (الزنا، والشذوذ الجنسي، والقتل والسرقة)، فإنه جب عليها أيضاً ألا تبتدع قواعد وتنظيمات إضافية، ضعها على نفس مستوى شريعة الله. فكثيراً ما يبني سيحيون أحكامهم الأدبية على الآراء البشرية أو ستحسانات الشخصية أو النزعات الثقافية، أكثر مما ونها على حكمة الله، وعندما يفعلون ذلك فإنهم يثبتون . إيمانهم ضعيف، فهم يظنون أن الله ليس من القوة بحيث ستطيع أن يقود أولاده.

١:١٠-١٥ يستطيع كل مؤمن، قوياً كان أم ضعيفاً، أن سبب العثرة لإخوته. فالمؤمن القوي، الذي يفتقر إلى نساسية، يمكن أن يزهو بحريته، وهكذا، يعثر ضمائر آخرين. كما أن المؤمن المتزمت الضعيف قد يضيّق على آخرين بقواعد وتنظيمات صارمة لا يستطيعون احتمالها. ريد الرسول بولس من قرائه أن يكونوا أقوياء في الإيمان، في نفس الوقت يحسون بحاجات الآخرين. وحيث إننا جميعاً أقوياء في بعض النواحي وضعفاء في بعضها الآخر، فعلينا أن نراقب على الدوام تأثير سلوكنا على الآخرين.

١٣:١٤ يستخدم بعض المسيحيين أخاً ضعيفاً مختفياً لتأييد آرائهم أو أحكامهم أو معاييرهم، فيقولون: "يجب أن تحيا وفق هذه المعايير، وإلا فإنك تعثر الأخ الأضعف". وفي الحقيقة قد لا تعثر أحداً سوى المتكلم. وبينما يحثنا الرسول بولس على أن نحس بالآخرين الذين قد يعثر إيمانهم بسبب تصرفاتنا، إلا أنه يجب ألا نضحي بحريتنا في المسيح لإرضاء الدوافع الأنانية عند الذين يحاولون فرض آرائهم علينا بالقوة، فلا نخشاهم ولا ننتقدهم، بل نتبع المسيح بقدر ما نستطيع.

١٤:١٤ في مجمع أورشليم (أع ١٥) طلبت الكنيسة في أورشليم من كنيسة الأمم في أنطاكية ألا يأكلوا مما ذبح للأوثان، وكان الرسول بولس أحد الحاضرين في مجمع أورشليم ووافق على هذا الطلب، لا لأنه أحس بأن تصرفه كان خاطئاً في ذاته، بل لأن هذا التصرف قد يعثر الكثيرين من المؤمنين من اليهود. فلم يعتبر بولس أن القضية تستحق أن تنقسم الكنيسة من أجلها، فقد كان شديد الرغبة في تعزيز الوحدة.

مَاتَ ٱلْمَسِيحُ. ١٦ إِذَنْ، لَا تُعَرِّضُوا صَلَاحَكُمْ لِكَلَامِ ٱلسُّوءِ. ١٧ إِذْ لَيْسَ مَلَكُوتُ ٱللهِ بِأَكْلٍ
وَشُرْبٍ، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ١٨ فَمَنْ خَدَمَ ٱلْمَسِيحَ هَكَذَا، كَانَ
مَقْبُولاً عِنْدَ ٱللهِ وَمَمْدُوحاً عِنْدَ ٱلنَّاسِ. ١٩ فَلْنَسْعَ إِذَنْ وَرَاءَ مَا يُؤَدِّي إِلَى ٱلسَّلَامِ وَمَا يُؤَدِّي
إِلَى بُنْيَانِ بَعْضِنَا بَعْضاً. ٢٠ لَا تُدَمِّرْ عَمَلَ ٱللهِ بِسَبَبِ ٱلطَّعَامِ! حَقّاً إِنَّ ٱلْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا
طَاهِرَةٌ، وَلٰكِنَّ ٱلشَّرَّ فِي أَنْ يَأْكُلَ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئاً يُسَبِّبُ ٱلْعَثْرَةَ. ٢١ فَمِنَ ٱلصَّوَابِ أَلَّا تَأْكُلَ
لَحْماً وَلَا تَشْرَبَ خَمْراً، وَلَا تَفْعَلَ شَيْئاً يَتَعَثَّرُ فِيهِ أَخُوكَ. ٢٢ أَلَكَ ٱقْتِنَاعٌ مَّا؟ فَلْيَكُنْ لَكَ
ذٰلِكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ ٱللهِ! طُوبَى لِمَنْ لَا يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ. ٢٣ وَأَمَّا مَنْ يَشُكُّ،
فَإِذَا أَكَلَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ عَنْ إِيمَانٍ. وَكُلُّ مَا لَا يَصْدُرُ عَنِ ٱلْإِيمَانِ، فَهُوَ
خَطِيئَةٌ.

المسيح هو مثالنا

١٥ وَلٰكِنْ عَلَيْنَا نَحْنُ ٱلْأَقْوِيَاءَ (فِي ٱلْإِيمَانِ)، أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ ٱلضُّعَفَاءِ (فِيهِ)،
وَأَنْ لَا نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا. ٢ فَلْيَسْعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لِإِرْضَاءِ قَرِيبِهِ مِنْ جِهَةِ مَا هُوَ
صَالِحٌ، فِي سَبِيلِ ٱلْبُنْيَانِ. ٣ فَحَتَّى ٱلْمَسِيحُ لَمْ يَسْعَ لِإِرْضَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ وَفْقاً لِمَا قَدْ
كُتِبَ: «تَعْيِيرَاتُ ٱلَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ». ٤ فَإِنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ أَنْ كُتِبَ فَإِنَّمَا كُتِبَ
لِتَعْلِيمِنَا، حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَجَاءٌ بِمَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱلصَّبْرِ وَٱلْعَزَاءِ. ٥ وَلْيُعْطِكُمْ إِلٰهُ ٱلصَّبْرِ
وَٱلتَّعْزِيَةِ أَنْ تَكُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ بِحَسَبِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٦ لِكَيْ تُمَجِّدُوا
ٱللهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمٍ وَاحِدٍ. ٧ لِذٰلِكَ ٱقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَمَا
أَنَّ ٱلْمَسِيحَ أَيْضاً قَبِلَنَا لِمَجْدِ ٱللهِ. ٨ فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ صَارَ خَادِمَ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ
إِظْهَاراً لِصِدْقِ ٱللهِ وَتَوْطِيداً لِوُعُودِهِ لِلْآبَاءِ، ٩ وَإِنَّ ٱلْأُمَمَ يُمَجِّدُونَ ٱللهَ عَلَى ٱلرَّحْمَةِ، وَفْقاً لِمَا
قَدْ كُتِبَ: «لِهٰذَا أَعْتَرِفُ لَكَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لِاسْمِكَ!». ١٠ وَأَيْضاً قِيلَ: «ٱفْرَحُوا، أَيُّهَا

١٦:١٤
١ كو ١٠: ٢٩، ٣٠
تي ٢: ٥
١٧:١٤
رو ٥: ١٣
غل ٥: ٢٢
١٩:١٤
مز ٣٤: ١٤
٢٠:١٤
أع ١٠: ١٥
١ كو ٨: ٩
٢١:١٤
١ كو ٨: ١٣
٢٢:١٤
١ يو ٣: ٢١
١٥: ١، ٢
رو ١٤: ١
١ كو ٩: ١٩، ٢٢؛ ١٠: ٢٣، ٢٤
غل ٦: ٢
في ٢: ٤، ٥
٣:١٥
مز ٦٩: ٩
٤:١٥
رو ٤: ٢٣
٢ تيمو ٣: ١٦
٥:١٥
١ كو ١: ١٠
٢ كو ١: ٣، ٤
٦:١٥
رؤ ١: ٦
٧:١٥
رو ٥: ٢
٨:١٥
مت ١٥: ٢٤
يو ١: ١١
أع ٣: ٢٥، ٢٦
رو ٣: ٣، ٤
٢ كو ١: ١٠
٩:١٥
مز ١٨: ٤٩
يو ١٠: ١٦
رو ٩: ٢٣
١٠:١٥
تث ٣٢: ٤٣

٢٢:١٤ ليست الخطية أمراً شخصياً، فكل ما نفعله لابد أن يؤثر في الآخرين، ويجب علينا أن نفكر فيهم على الدوام، فقد خلقنا الله معتمدين بعضنا على بعض، ولم يخلقنا أشخاصاً مستقلين.

٢٣:١٤ نود، بالطبع، أن نبتعد عن كل ما ينهى عنه الكتاب المقدس، ولكن، في بعض الأحيان، نجد الكتاب المقدس يصمت عن نقطة معينة، وعندئذ علينا أن نتبع ضمائرنا. عندما يرينا الله أن شيئا ما خطأ بالنسبة لنا، علينا أن نتجنبه، ولكن علينا ألا نحتقر المؤمنين الآخرين الذين يمارسون حريتهم في هذه الأمور

٤:١٥ إن معرفتنا بالكتاب المقدس تؤثر في موقفنا من الحاضر ومن المستقبل أيضا. وكلما ازدادت معرفتنا بما فعله الله فيما مضى من السنين، ازدادت أيضاً ثقتنا من جهة ما سيفعله في الأيام القادمة، فيجب علينا أن نقرأ كتبنا المقدسة باجتهاد لتزداد ثقتنا في أن إرادة الله هي أفضل اختيار لنا.

٥:١٥، ٦ إن قبولنا لسيادة الرب يسوع المسيح على كل نواحي حياتنا، معناه أن نشاركه قيمَهُ وأفكاره. فكما نقبل نظرة يسوع لسلطان الكتاب المقدس، وطبيعة السماء والقيامة، علينا أيضاً أن نتخذ نفس موقفه من محبة المؤمنين الآخرين. فكلما ننمو في الإيمان وتزداد معرفتنا بيسوع، نصبح أكثر قدرة على اتخاذ هذا الموقف كل يوم، ونجد موقف يسوع مشروحاً بأكثر تفصيل في الفصل الثاني من الرسالة إلى الكنيسة في فيلبي.

ٱلْأُمَمُ، معَ شَعْبِهِ». ١١وَأَيْضاً: «سَبِّحُوا ٱلرَّبَّ يَاجَمِيعَ ٱلْأُمَمِ، وَلْتَحْمَدْهُ جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ».
١٢وَيَقُولُ إِشَعْيَاءُ أَيْضاً: «سَيَطْلُعُ أَصْلُ يَسَّى، وَٱلْقَائِمُ، لِيَسُودَ عَلَى ٱلْأُمَمِ: عَلَيْهِ تُعَلِّقُ
ٱلشُّعُوبُ ٱلرَّجَاءَ». ١٣فَلْيَمْلَأْكُمْ إِلٰهُ ٱلرَّجَاءِ كُلَّ فَرَحٍ وَسَلَامٍ فِي إِيمَانِكُمْ حَتَّى تَزْدَادُوا
رَجَاءً بِقُوَّةِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

خدمة بولس الرسولية

١٤وَأَنَا نَفْسِي أَيْضاً عَلَى يَقِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِأَنَّكُمْ مَشْحُونُونَ صَلَاحاً، وَمُمْتَلِئُونَ
بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ، وَقَادِرُونَ أَيْضاً عَلَى نُصْحِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً. ١٥عَلَى أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ
جُرْأَةٍ فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ، مُذَكِّراً لَكُمْ، وَذٰلِكَ بِٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا ٱللهُ لِي. ١٦وَبِذٰلِكَ أَكُونُ
خَادِمَ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمُرْسَلَ إِلَى ٱلْأُمَمِ، حَامِلاً إِنْجِيلَ ٱللهِ وَكَأَنِّي أَقُومُ بِخِدْمَةٍ
كَهَنُوتِيَّةٍ، بِقَصْدِ أَنْ تُرْفَعَ لِلهِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ تَقْدِمَةٌ تَكُونُ مَقْبُولَةً وَمُقَدَّسَةً بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.
١٧يَحِقُّ لِي إِذَنْ أَنْ أَفْتَخِرَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَا يَعُودُ لِلهِ مِنْ خِدْمَتِي. ١٨فَمَا كُنْتُ
لِأَتَجَاسَرَ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِلَّا عَلَى مَا عَمِلَهُ ٱلْمَسِيحُ عَلَى يَدِي لِهِدَايَةِ ٱلْأُمَمِ إِلَى ٱلطَّاعَةِ،
بِٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ، ١٩وَبِقُوَّةِ ٱلْآيَاتِ وَٱلْعَجَائِبِ، وَبِقُوَّةِ رُوحِ ٱللهِ. حَتَّى إِنَّنِي، مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا
حَوْلَهَا حَتَّى مُقَاطَعَةِ إِلِّيرِيكُونَ، قَدْ أَكْمَلْتُ ٱلتَّبْشِيرَ بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ. ٢٠وَكُنْتُ حَرِيصاً
عَلَى ٱلتَّبْشِيرِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَدْ عُرِفَ ٱسْمُ ٱلْمَسِيحِ، لِكَيْ لَا أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ وَضَعَهُ
غَيْرِي، ٢١بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «ٱلَّذِينَ لَمْ يُبَشَّرُوا بِهِ سَوْفَ يُبْصِرُونَ، وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ
سَوْفَ يَفْهَمُونَ».

رغبة بولس في زيارة روما

٢٢لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ أَيْضاً كُنْتُ أُعَاقُ عَنِ ٱلْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ مِرَاراً كَثِيرَةً. ٢٣أَمَّا ٱلْآنَ، فَإِذْ لَمْ يَبْقَ
لِي مَجَالٌ لِلْعَمَلِ بَعْدُ فِي هٰذِهِ ٱلْمَنَاطِقِ، وَبِي شَوْقٌ شَدِيدٌ إِلَى ٱلْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ طَوَالَ هٰذِهِ

١٧:١ لم يكن بولس فخوراً بما قد فعله هو، بل بما فعله ه من خلاله. فالافتخار بعمل الرب ليس خطية، بل عبادة. ذا لم تكن متأكداً إن كان افتخارك أنانياً أو مقدساً، فاسأل سك هذا السؤال: "هل تفخر بما فعله الله من خلال ترين بنفس الدرجة التي تفخر بها بما فعله من خلالك؟"

١٩:١ كانت الليركون مقاطعة رومانية على الشاطئ شرقي لبحر الأدرياتيك، فيما بين ايطاليا واليونان حالياً، د كانت تغطي، تقريباً، نفس الإقليم الذي يسمى الآن غوسلافيا (انظر الخريطة في الفصل الأول من هذه سالة).

٢٢:١ أراد الرسول بولس أن يزور الكنيسة في روما، لكنه ل زيارته لأنه سمع الكثير من الأخبار الطيبة عن المؤمنين اك وعلم أنهم في حالة طيبة، فكان الأهم عنده أن يكرز بالإنجيل في المناطق التي لم تكن قد سمعت بشارة الإنجيل حتى ذلك الوقت.

١٥: ٢٣، ٢٤ يشير الرسول بولس هنا إلى خدمته في كورنثوس، المدينة التي يرجح جداً أنه كتب منها هذه الرسالة. ويبدو أن معظم الثلاثة الشهور التي قضاها الرسول بولس في أخائية (انظر أع ٢٠:٣) قد صرفها في كورنثوس، واعتقد أنه قد عمل كل ما كان الله يريد منه عمله هناك، فكان يتطلع وقتئذ إلى حمل الإنجيل إلى بلاد جديدة إلى الغرب من روما. وعندما ذهب بولس إلى روما، فإنه ذهب إليها سجيناً وقد اعتقل في منزل خاص (انظر أع ٢٨:٣٠). ويقول التقليد إن بولس قد أطلق سراحه بعض الوقت، وإنه انتهز الفرصة للذهاب إلى أسبانيا للكرازة ببشارة الإنجيل (لا يذكر سفر الأعمال هذه الرحلة).

ٱلسِّنِينَ ٱلْكَثِيرَةِ، [٢٤]فَعِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى أَسْبَانِيَا أَرْجُو أَنْ أَمُرَّ بِكُمْ، فَأَرَاكُمْ وَتُسَهِّلُونَ لِي
مُتَابَعَةَ ٱلسَّفَرِ بَعْدَ أَنْ أَتَمَتَّعَ بِلِقَائِكُمْ وَلَوْ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. [٢٥]عَلَى أَنِّي ٱلْآنَ ذَاهِبٌ إِلَى
أُورُشَلِيمَ فِي خِدْمَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ. [٢٦]ذٰلِكَ أَنَّ مُؤْمِنِي مُقَاطَعَتَيْ مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ حَسُنَ
لَدَيْهِمْ أَنْ يَجْمَعُوا إِعَانَةً لِلْفُقَرَاءِ بَيْنَ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. [٢٧]حَسُنَ لَدَيْهِمْ ذٰلِكَ،
وَهُمْ فِي دَيْنٍ لِأُولٰئِكَ ٱلْقِدِّيسِينَ: فَإِذَا كَانَ ٱلْأُمَمُ قَدِ ٱشْتَرَكُوا فِي مَا هُوَ رُوحِيٌّ عِنْدَ
أُولٰئِكَ، فَعَلَيْهِمْ أَيْضاً أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي مَا هُوَ مَادِّيٌّ. [٢٨]فَبَعْدَ ٱنْتِهَائِي مِنْ هٰذِهِ ٱلْمُهِمَّةِ،
وَتَسْلِيمِي هٰذَا ٱلثَّمَرَ لِلْقِدِّيسِينَ، [٢٩]سَأَنْطَلِقُ إِلَى أَسْبَانِيَا، مَارّاً بِكُمْ. وَأَعْلَمُ أَنِّي، إِذَا
جِئْتُ إِلَيْكُمْ، فَسَوْفَ أَجِيءُ فِي مِلْءِ بَرَكَةِ ٱلْمَسِيحِ.
[٣٠]فَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ ٱلرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي
ٱلصَّلَوَاتِ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِي، [٣١]لِكَيْ أَنْجُوَ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَلِكَيْ
تَكُونَ خِدْمَتِي هٰذِهِ لِلْقِدِّيسِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَهُمْ، [٣٢]حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ فِي
فَرَحٍ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ فَأَنْتَعِشَ عِنْدَكُمْ وَأَسْتَرِيحَ. [٣٣]وَلْيَكُنْ إِلٰهُ ٱلسَّلَامِ مَعَكُمْ جَمِيعاً. آمِين!

٢٤:١٥ أع ٣:١٥ رو ١٢:١
٢٥:١٥ أع ٢١:١٩ ؛ ١٧:٢٤
٢٦:١٥ ١كو ١:١٦، ٥ ٢كو ١:٨ ؛ ٢:٩
٢٧:١٥ ١كو ١١:٩
٢٩:١٥ أع ٢١:١٩ رو ١٠:١، ١١
٣٠:١٥ ٢كو ١١:١ كو ٨:١ ؛ ١٢:٤
٣١:١٥ ٢كو ١٤:٨ ٢تس ٢:٣
٣٢:١٥ ٢كو ١٣:٧ ٢تيمو ١٦:١ فل ٧
٣٣:١٥ رو ٢٠:١٦ عب ٢٠:١٣

تحيات خاصة

١٦ وَأُوصِيكُمْ بِفِيبِي أُخْتِنَا ٱلْخَادِمَةِ فِي كَنِيسَةِ كَنْخَرْيَا، [٢]فَٱقْبَلُوهَا فِي ٱلرَّبِّ قَبُولاً
يَلِيقُ بِٱلْقِدِّيسِينَ وَقَدِّمُوا لَهَا أَيَّ عَوْنٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ، لِأَنَّهَا هِيَ كَانَتْ مُعِينَةً
لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً.
[٣]سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلَّا وَأَكِيلَا، مُعَاوِنَيَّ فِي خِدْمَةِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، [٤]ٱللَّذَيْنِ عَرَّضَا
عُنُقَيْهِمَا لِلذَّبْحِ إِنْقَاذاً لِحَيَاتِي، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي شَاكِراً لَهُمَا بَلْ جَمِيعُ كَنَائِسِ ٱلْأُمَمِ

١:١٦ أع ١٨:١٨
٢:١٦ في ٢٩:٢ ٣يو ٥، ٦

٣١:١٥ لقد عرف بولس من عدة نبوات قيلت له وهو في طريقه إلى أورشليم، أن ضيقات كثيرة تنتظره في أورشليم (انظر أع ٢١:٤، ١٠-١٤).

٣٣:١٥ تبدو هذه العبارة وكأنها ختام الرسالة، وهي فعلاً ختام تعليم بولس، ولكنه يعاود ختم رسالته بتحيات وملحوظات شخصية.

١:١٦ كانت فيبي معروفة كخادمة (والكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي نفسها التي تترجم في أحيان كثيرة بكلمة "شماس") ومساعدة. ويبدو أنها كانت غنية، وقد عاونت الرسول بولس مالياً في خدمته، وكان لها احترامها الكبير في الكنيسة. ولعلها هي التي حملت هذه الرسالة من كورنثوس إلى روما. وهذا دليل على أن النساء كان لهن أدوار هامة في الكنيسة الأولى. أما كنخريا، المدينة التي كانت تعيش فيها فيبي، فكانت الميناء الشرقي لكورنثوس، وكانت تبعد عن قلب كورنثوس بنحو ستة أميال.

٣:١٦ بريسكلا زوجة أكيلا، وقد أصبحا صديقين حميمين للرسول بولس، وقد طردا مع سائر اليهود من روما بأمر الامبراطور (أع ٢:١٨، ٣)، فانتقلا إلى كورنثوس وهناك تقابلا مع بولس وقدما له الدعوة للإقامة معهما. وقد كانا مسيحيين قبل تقابلهما مع الرسول بولس، والأرجح أنهما أخبراه الكثير عن الكنيسة في روما، وقد كانت بريسكلا وأكيلا كارزين مثل بولس، فقد ساعدا المؤمنين في أفسس (أع ١٨:١٨-٢٨)، وفي روما عندما سُمح لهما بالعودة، ثم في أفسس مرة أخرى (٢تيمو ١٩:٤).

٥:١٦ أرسل بولس تحياته إلى الرومانيين واليونانيين، اليهود والأمم، الرجال والنساء، المأسورين والمواطنين البارزين، فقد كانت الكنيسة تتكون من قاعدة عريضة، تخطت الحدود

أَيْضاً. ٥وَسَلِّمُوا عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ، حَبِيبِي ٱلَّذِي هُوَ
بَاكُورَةٌ لِلْمَسِيحِ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ ٱلَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيراً فِي
خِدْمَتِنَا مِنْ قِبَلِكُمْ. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِيكُوسَ وَيُونِيَاسَ، قَرِيبَيَّ ٱللَّذَيْنِ سُجِنَا مَعِي،
وَهُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ ٱلرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي ٱلْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلْيَاسَ، حَبِيبِي
فِي ٱلرَّبِّ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ، مُعَاوِنِنَا فِي خِدْمَةِ ٱلْمَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ،
حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ، ٱلَّذِي بَرْهَنَ عَنْ ثَبَاتِهِ فِي ٱلْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي
أَرِسْتُوبُولُوسَ. ١١سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ، قَرِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي نَرْكِيسُوسَ ٱلَّذِينَ فِي
ٱلرَّبِّ. ١٢سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا ٱللَّتَيْنِ تُجْهِدَانِ نَفْسَيْهِمَا فِي خِدْمَةِ ٱلرَّبِّ. سَلِّمُوا
عَلَى بَرْسِيسَ ٱلْمَحْبُوبَةِ، ٱلَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيراً فِي خِدْمَةِ ٱلرَّبِّ. ١٣سَلِّمُوا عَلَى
رُوفُسَ ٱلْمُخْتَارِ فِي ٱلرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ ٱلَّتِي هِيَ أُمٌّ لِي. ١٤سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ،
وَفِلِيغُونَ، وَهَرْمِسَ، وَبَتْرُوبَاسَ، وَهَرْمَاسَ، وَعَلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٥سَلِّمُوا عَلَى
فِيلُولُوغُوسَ، وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ، وَأُخْتِهِ، وَأُولُمْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ
مَعَهُمْ. ١٦سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ كَنَائِسِ ٱلْمَسِيحِ.

توصيات ختامية

١٧وَلٰكِنْ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَنْتَبِهُوا إِلَى مُثِيرِي ٱلْاِنْقِسَامَاتِ وَٱلْعَثَرَاتِ، خِلَافاً
لِلتَّعْلِيمِ ٱلَّذِي تَعَلَّمْتُمْ، وَأَنْ تَبْتَعِدُوا عَنْهُمْ. ١٨فَإِنَّ أَمْثَالَ هٰؤُلَاءِ لَا يَخْدِمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحَ بَلْ (يَخْدِمُونَ) بُطُونَهُمْ. وَبِكَلِمَاتِهِمِ ٱلطَّيِّبَةِ وَأَقْوَالِهِمِ ٱلْمَعْسُولَةِ يُضَلِّلُونَ قُلُوبَ
ٱلْبُسَطَاءِ. ١٩إِنَّ خَبَرَ طَاعَتِكُمْ قَدْ بَلَغَ ٱلْجَمِيعَ. وَلِذٰلِكَ أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلٰكِنْ أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ
تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ، وَبُسَطَاءَ فِي مَا هُوَ شَرٌّ. ٢٠وَإِلٰهُ ٱلسَّلَامِ سَيَسْحَقُ ٱلشَّيْطَانَ
تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ سَرِيعاً. لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ.
٢١يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ مُعَاوِنِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَقْرِبَائِي.
٢٢وَأَنَا، تَرْتِيُوسَ ٱلَّذِي أَخُطُّ هٰذِهِ ٱلرِّسَالَةَ، أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي ٱلرَّبِّ.

١:٥
كو ١٦:١٩، ٢٥، ١٩
١٥:٤
١، ٢
١:٧
١٦:١١، ٢١
كو ١١:٢٣
١٠:٤
٢٣
١:١٠
كو ١:١١
١:١١
١٦:٧، ٢١
١:١٣
١٥:٢١
١:٤
و ١
١:١٦
س ٥:٢٦
ته ٥:١٤
١:١٧
١٥:١-٢٩
كو ٥:٩
س ٣:٦
يو ٦:٣
يو ٣:٥، ٦
٣:١٠
و ١٠
١:١٨
٣:١٩
و ٢:٤
ته ٢:٣
١:١٩
ت ١٠:١٦
١:٢٠
ي ٣:١٥
١:٢١
١٣:١؛ ١٦:١؛
١٧:٥
تيمو ١:٢

ثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ونعرف من هذه القائمة أن
لمجتمع المسيحي كان مجتمعاً متحركاً، فمع أن الرسول
ولس لم يكن قد زار روما، إلا أنه تقابل مع هؤلاء
لأشخاص في أماكن أخرى في أثناء رحلاته.

٧:١٦ جاء في بعض الترجمات أن أندرونيكوس ويونياس كانا "مشهورين بين الرسل"، ويحتمل جداً أنهما كانا رسولين بارزين. وليس من المؤكد عند العلماء ما إذا كان لاسم الثاني وهو "يونياس" (مذكراً) أو "يونيا" (مؤنثاً)، فإذا صح أنه "يونيا" فالأرجح عند البعض أنها كانت زوجة أندرونيكوس.

١٧:١٦-٢٠ عندما نقرأ كتاباً أو نسمع عظة، يجب أن نفحص محتويات ما نقرأ أو ما نسمع، دون أن ننخدع بسلاسة الأسلوب. والمؤمنون الذين يدرسون كلمة الله، يجب ألا ينخدعوا، حتى وإن انخدع السامعون السطحيون. وفي سفر الأعمال (١٧:١٠-١٢) نجد عينة من المؤمنين الذين فحصوا كلمة الله بتدقيق.

٢١:١٦ كان تيموثاوس أحد الشخصيات البارزة في العمل على نمو الكنيسة الأولى، فقد رافق الرسول بولس في رحلته الثانية (أع ١٦:١-٣). وقد كتب له الرسول بولس، فيما بعد، رسالتين عندما كان يعمل على تشجيع الكنيسة في أفسس، هما الرسالتان الأولى والثانية إلى تيموثاوس، ادرس لمحة عن حياته في الرسالة الأولى إليه.

[٢٣] يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ، ٱلْمُضِيفُ لِي وَلِلْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ، أَمِينُ
صُنْدُوقِ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱلأَخُ كُوارْتُسُ. [٢٤] «لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ!»

تسبحة ختامية

[٢٥] وَٱلْمَجْدُ لِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ، وَفْقاً لإِنْجِيلِي وَلِلْبِشَارَةِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَوَفْقاً لإِعْلانِ
مَا كَانَ سِرّاً ظَلَّ مَكْتُوماً مَدَى ٱلأَزْمِنَةِ ٱلأَزَلِيَّةِ، [٢٦] وَلكِنْ أُذِيعَ ٱلآنَ، بِأَمْرِ ٱللهِ ٱلأَزَلِيِّ فِي
ٱلْكِتَابَاتِ ٱلنَّبَوِيَّةِ، عَلَى جَمِيعِ ٱلأُمَمِ لأَجْلِ إِطَاعَةِ ٱلإِيمَانِ؛
[٢٧] ٱلْمَجْدُ لِلهِ إِلَى ٱلأَبَدِ، ٱلْحَكِيمِ وَحْدَهُ، بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. آمِين!

١٦:٢٥
١كو ٢:١؛ ٧؛ ٤:١
أف ٣:٣-٥
كو ١:٢٧؛ ٢:٢
٢تيمو ١:١٠
١بط ١:٢٠
١٦:٢٦
رو ١:٢، ٥
١٦:٢٧
رو ١١:٣٦

١٦:٢٥-٢٧ يقول الرسول بولس إنه لأمر عجيب أن يعيش في الوقت الذي يُعلَن فيه سر الله، طريق الله لخلاص الأمم، في كل العالم! فها هي كل نبوات العهد القديم تتحقق. وكان الله يستخدم بولس أداة لإذاعة هذه البشارة.
١٦:٢٥-٢٧ كما كانت أورشليم مركز حياة اليهود، هكذا كانت روما مركز العالم سياسياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً، ففيها كانت تُتخذ القرارات الحكومية العليا، ومنها انتشر الإنجيل إلى كل أطراف الأرض. وكانت الكنيسة في روما كنيسة دولية امتزج فيها اليهود والأمم، العبيد والأحرار، الرجال والنساء، المواطنون الرومانيون والسائحون من كل العالم فكانت معرضة لأن تكون مصدر تأثير بالغ وصراع عنيف. لم يكن الرسول بولس قد زار روما من قبل لمقابلة كل المؤمنين هناك، كما أنه، بالطبع، لم يتقابل معنا بعد وجهاً لوجه، فنحن نعيش في مجتمع دولي منفتح على كل العالم حولنا، فنحن أيضاً معرضون لأن يكون لنا تأثير واسع المدى، وأن نكون في صراع رهيب، فعلينا أن ننتبه جيداً لتعليم الرسول بولس عن الوحدة والخدمة والمحبة.

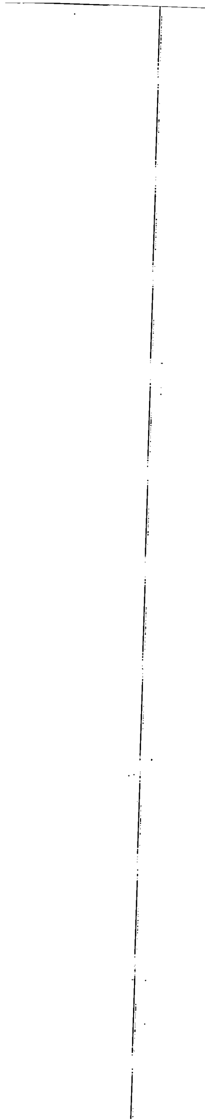

الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس

بيانات أساسية

الغرض :
تحديد المشاكل الموجودة في كنيسة كورنثوس، وتقديم الحلول، وتعليم المؤمنين كيف يعيشون للمسيح في مجتمع فاسد.

الكاتب :
بولس الرسول.

المرسل إليهم :
كنيسة كورنثوس

تاريخ كتابتها :
حوالي سنة ٥٥م قبيل نهاية خدمة بولس لمدة ثلاث سنوات في أفسس في أثناء رحلته التبشيرية الثالثة.

الإطار :
كانت كورنثوس مدينة عالمية وميناء بحرياً ومركزاً تجارياً كبيراً، فكانت أهم مدينة في أخائية، كما كانت تسودها الوثنية والفجور. وكانت الكنيسة فيها تتكون في غالبيتها من الأمم. وكان بولس قد أسس هذه الكنيسة في رحلته التبشيرية الثانية.

الآية الأساسية :
"على أنني أيها الإخوة، أتوسل إليكم باسم ربنا يسوع المسيح أن يكون لجميعكم صوت واحد وأن لا يكون بينكم أي انقسام، وإنما كونوا جميعا موحدي الفكر والرأي" (١٠:١).

كان المؤمنون في كورنثوس يصارعون مجتمعهم، إذ أحاط بهم الفساد وجميع أنواع الخطايا التي تخطر على البال، وأحسوا بالضغوط تدفعهم إلى الاستسلام والمهادنة والتكيف مع المجتمع. كانوا يعلمون أنهم أحرار في المسيح، ولكن ماذا كانت تعني هذه الحرية؟ ماذا كانت علاقتهم بالأوثان والجنس؟ وماذا كان موقفهم من الزواج، ومن النساء في الكنيسة، ومن مواهب الروح القدس؟ لم تكن هذه الأسئلة مجرد أسئلة نظرية، إذ كان الفجور وعدم النضج الروحي يعملان على تقويض أسس الكنيسة. كان إيمانهم يُمحَّص في بوتقة كورنثوس الفاجرة، ولم يكونوا بقادرين على اجتياز هذا الامتحان.

تبدأ الرسالة الأولى إلى كورنثوس بمقدمة قصيرة (١:١-٩)، ثم يتحول الرسول بولس مباشرة إلى موضوع الوحدة (١٠:١-٢١:٤)، ويؤكد رسالة الإنجيل الواضحة البسيطة التي يجب أن يلتف حولها شمل كل المؤمنين. ويشرح دور الرسل وسائر قادة الكنيسة، ويحثهم على النمو في الإيمان.

ثم ننتقل بعد ذلك إلى موضوع أكبر، وهو مشكلة الفجور عند بعض أعضاء الكنيسة والقضايا المرفوعة أمام المحاكم بين المؤمنين (١:٥-٨:٦). ويطلب منهم ممارسة التأديب الكنسي، وأن يحلوا بأنفسهم مشاكلهم الداخلية. فسماحهم للخطية بالوجود فيما بينهم، وجرّ بعضهم البعض أمام المحاكم، يصبحون عائقاً أمام امتداد الإنجيل في كورنثوس. ومن حيث إن الكثير من المشاكل في الكنيسة في كورنثوس كان يتعلق بالجنس، يشجب الرسول الخطايا الجنسية بأقوى العبارات (٩:٦-٢٠).

ثم يبدأ الرسول بولس بعد ذلك في الإجابة على بعض أسئلتهم خاصة النابعة عن رغبة مخلصة عند بعض المؤمنين في أن يعيشوا للمسيح. ولكن بسبب انتشار البغاء والفجور، كان الزواج في كورنثوس بلا ضابط، ولم يكن المسيحيون يعرفون كيف يتصرفون. ولكن الرسول بولس يرسل لهم بأجوبته القاطعة (١:٧-٤٠).

وكان سؤالهم الثاني عن موضوع الأكل مما ذبح للأوثان. ويجيبهم الرسول بولس على ذلك بإيضاح المعنى الواسع للتسليم الكلي للمسيح ومسئوليتهم بالنسبة للمؤمنين الآخرين، وبخاصة الضعاف من الإخوة والأخوات (١:٨-١:١١).

ثم ينتقل الرسول بولس إلى موضوع العبادة، ويشرح بدقة دور النساء وعشاء الرب واستخدام المواهب الروحية (٣:١١-٣٩:١٤). ويُدخل في ثنايا ذلك وصفه العظيم لأعظم المواهب، المحبة (الفصل ١٣).

ثم يستعرض بولس مضمون ونتائج قيامة المسيح (١:١٥-٥٨). ويختم بأفكار ختامية وتحيات وبركة (١:١٦-٢٤).

والرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس نموذج واضح للمحبة في قوتها. فبولس يواجه المؤمنين في كورنثوس بخطيتهم وتقصيراتهم، فهذه الرسالة دعوة قوية

شخصيات الرئيسية :
لس، تيموثاوس، أفراد
ت خلوي.
أماكن الرئيسية :
جتماعات العبادة في
كورنثوس.
لامح خاصة :
ذه رسالة قوية صريحة.

للمسيحيين في كل مكان، فيجب ألا نمتزج بالعالم، ولا نقبل قيمه وأساليبه في الحياة، بل علينا أن نحيا حياة مركزها المسيح بلا لوم، تفيض بالمحبة، مظهرين صورته للعالم.

جمل الرسالة

- بولس يواجه مشاكل الكنيسة
(١:١-٦:٢٠)
١- الانقسامات في الكنيسة
٢- الاضطرابات في الكنيسة

في غياب الرسول بولس عانت الكنيسة في كورنثوس من الانقسامات والاضطراب. وقد نتجت عن ذلك مشاكل كثيرة يواجهها الرسول بكل حزم. فيجب ألا نخطيء فنحسب الخمول ترتيباً والمودة وحدة. ويجب علينا نحن أيضا مواجهة المشاكل في كنائسنا بحزم.

- بولس يجيب على أسئلة الكنيسة
(٧:١-١٦:٢٤)
١- تعليم بشأن الزواج المسيحي
٢- تعليم بشأن الحرية المسيحية
٣- تعليم بسأن العبادة الجمهورية
٤- تعليم بشأن القيامة

لقد أرسل الكورنثيون إلى الرسول بولس مجموعة من الأسئلة، وقد أجاب عليها بأسلوب يعالج المفاسد التي في الكنيسة، ويريهم أهمية أن يعيشوا ما يؤمنون به. وهنا يقدم لنا بولس طريقا لحل المشاكل، فهو يحلل المشكلة تحليلاً كاملاً ليكشف مصدرها الأساسي، ثم يُبرز القيم الكتابية التي يجب أن تقود تصرفاتنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الولاء	التف الكورنثيون حول قادة الكنيسة : بطرس وبولس وأبلوس. وقد أدت الانتماءات المختلفة إلى الكبرياء الفكرية، كما خلقت روح الانقسام في الكنيسة	يجب ألا يكون ولاؤنا للقادة البشريين أو الحكمة البشرية، سببا في انقسام المؤمنين إلى معسكرات. يجب أن نهتم برفقائنا المؤمنين لا أن نعاديهم. يجب أن يكون ولاؤك للمسيح، فدعه هو يقودك.
الفجور	بلغت بولس أخبار عن وجود خطية جنسية لم تُقَوَّم في الكنيسة في كورنثوس، وأصبح الناس غير مبالين بالفجور، كما كان عند البعض الآخر مفاهيم خاطئة عن الزواج. لكن يجب أن نحيا حياة فاضلة، وأن تكون أجسادنا مهيأة لخدمة الله.	يجب على المؤمنين ألا ينساقوا وراء الأفكار والممارسات الخاطئة. يجب ألا نمتزج بالناس من حولنا؛ بل يجب أن نعيش على مستوى قداسة الله، وألا نتهاون مع السلوك الفاجر.
الحرية	لقد علَّم الرسول بولس أن حرية الإنسان في اختيار السلوك الذي يريده مادام الكتاب لم ينص على تحريمه. فقد شعر بعض المؤمنين أن بعض التصرفات، كشراء لحوم الحيوانات التي استخدمت في عبادة وثنية، تعتبر فاسدة لارتباطها بالوثنية، بينما شعر آخرون بأنهم قد تحرروا من الناموس فيمكنهم عمل ذلك دون أن يخطئوا.	نحن أحرار في المسيح، ولكن يجب ألا نسيء استخدام حريتنا المسيحية بتصرفاتنا المتهورة، غير مبالين بالآخرين. يجب علينا ألا نشجع الآخرين على ارتكاب الخطأ بناء على ما نفعله. دع المحبة توجه تصرفاتك.
العبادة	واجه بولس الفوضى في العبادة. كان الناس يتناولون عشاء الرب دون الاعتراف أولاً بخطاياهم، كما كان هناك سوء استخدام للمواهب الروحية، وارتباك بخصوص دور المرأة في الكنيسة.	يجب أن تتم العبادة بلياقة وبترتيب، فكل ما نفعله لعبادة الله يجب أن يتم بصورة تليق بمجده العظيم، تأكد من أن العبادة منسجمة ونافعة وبانية لكل المؤمنين.
القيامة	أنكر بعض الناس قيامة المسيح من الأموات، ورأى آخرون أن الناس لن يقوموا بأجسادهم، ولكن قيامة المسيح تؤكد لنا أننا سنقوم بعد الموت بأجساد حية جديدة، وأن رجاء القيامة هو سر ثقة المؤمن.	حيث إننا سنقام ثانية للحياة بعد الموت، فحياتنا إذا ليست باطلة. يجب أن نظل أمناء لله في حياتنا الفضلى وفي خدمتنا. يجب أن نحيا الآن عالمين أننا سنقضي كل الأبدية مع المسيح.

(أ) بولس يعالج مشاكل الكنيسة (١:١-٦:٢٠)

بلغ بولس، من مصادر مختلفة، ما تعانيه الكنيسة في كورنثوس من مشاكل منها الحسد والانقسامات والخطايا الجنسية وعدم تأديب الأعضاء. ويجب على الكنائس اليوم معالجة المشاكل التي تواجهها. ونستطيع أن نتعلم الكثير بملاحظة كيف عالج بولس هذه المواقف الدقيقة.

تحية وصلاة شكر

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمَدْعُوِّ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، وَمِنَ ٱلْأَخِ
سُوسْتَانِيسَ، ٢ إِلَى كَنِيسَةِ ٱللهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، إِلَى ٱلَّذِينَ تَقَدَّسُوا فِي

١:١
أع ١٨:١٧
رو ١:١
٢:١
رو ٨:٢٨ ؛ ١٠:١٢، ١٣
٢تيمو ٢:٢٢

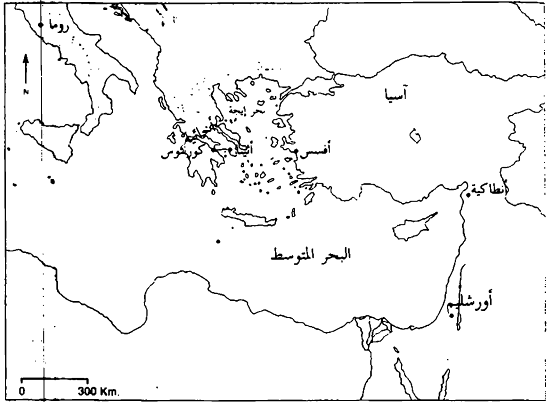

كورنثوس وأفسس
كتب الرسول بولس هذه الرسالة للكنيسة في كورنثوس في أثناء اقامته لمدة ثلاث سنوات في أفسس في رحلته التبشيرية الثالثة. وتقع المدينتان إحداهما مقابل الأخرى على جانبي بحر إيجة. وكانت كلتاهما ميناء هاماً. ولعل تيطس هو الذي حمل هذه الرسالة من أفسس إلى كورنثوس (٢كو ١٢:١٨).

١:١ عندما زار الرسول بولس أفسس كان في منتصف رحلته التبشيرية الثالثة (أع ١٩:١-٢٠:١)، ومن هناك كتب هذه الرسالة للكنيسة في كورنثوس. وكانت أفسس وكورنثوس تواجه إحداهما الأخرى على جانبي بحر إيجة. وكان بولس يعرف الكنيسة في كورنثوس معرفة جيدة لأنه كان قد قضى سنة وستة أشهر هناك في أثناء رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١-١٨) وبينما كان في أفسس، سمع عن وجود مشاكل في كورنثوس (١:١١)، وفي ذلك الوقت، زار وفد من الكنيسة في كورنثوس الرسول بولس طلباً لمشورته فيما يختص بانقساماتهم (١٦:١٧)، فكتب الرسول بولس هذه الرسالة لمساعدتهم على معالجة تلك المشاكل، وللإجابة على الأسئلة التي أرسلها له أعضاء الكنيسة من قبل (٧:١).

١:١ لقد اختار الله بولس ليكرز بيسوع المسيح، ولكل مسيحي عمل عليه أن يعمله. وقد يكون عمل الواحد أكثر جذباً للانتباه من عمل الآخر، ولكن الأعمال جميعها ضرورية لتنفيذ خطة الله العظمى للعالم (١٢:١٢-٢٧). فكن نافعاً للرب باستخدام مواهبك في خدمته، وحالما تكتشف ما يريده هو، فكن على استعداد لخدمته.

١:١ ربما كان سوستانيس "سكرتيراً" لبولس، وقد أملى عليه بولس هذه الرسالة. وربما كان هو رئيس المجمع اليهودي في كورنثوس (أع ١٨:١٧) الذي ضربه اليونانيون أمام كرسي غاليون والي أخائية. ومعنى هذا أنه أصبح مسيحياً، وكان معروفاً جيداً عند أعضاء الكنيسة في كورنثوس، ولهذا وضع الرسول بولس اسمه في مستهل هذه الرسالة.

٢:١ كانت كورنثوس بوتقة ضخمة فيها ثقافات مختلفة وتفاوتت فيها الثروات والديانات والفلسفات والمعايير الأدبية. وكانت لها شهرة واسعة في المغالاة في الاستقلال

ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمَدْعُوِّينَ، ٱلْقِدِّيسِينَ؛ وَإِلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَبّاً لَهُمْ وَلَنَا.
٣لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
٤إِنِّي أَشْكُرُ ٱللهَ مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِماً، وَعَلَى نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٥فَبِهِ قَدْ صِرْتُمْ أَغْنِيَاءَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فِي كُلِّ كَلَامٍ، وَكُلِّ مَعْرِفَةٍ، ٦بِمِقْدَارِ مَا تَرَسَّخَتْ
فِيكُمْ شَهَادَةُ ٱلْمَسِيحِ. ٧حَتَّى إِنَّكُمْ لَا تَحْتَاجُونَ بَعْدُ إِلَى أَيَّةِ مَوْهِبَةٍ فِيمَا تَتَوَقَّعُونَ
ظُهُورَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ عَلَناً. ٨وَهُوَ نَفْسُهُ سَيَحْفَظُكُمْ ثَابِتِينَ إِلَى ٱلنِّهَايَةِ حَتَّى تَكُونُوا
بِلَا عَيْبٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٩فَإِنَّ ٱللهَ أَمِينٌ، وَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى ٱلشَّرِكَةِ مَعَ ٱبْنِهِ
يَسُوعَ رَبِّنَا.

٣:١
رو ٧:١
٤:١، ٥
رو ١٥:١٤
٢كو ٧:٨، ٩:١١
٧:١
رو ٨:١٩، ٢٣
في ٣:٢٠
٢بط ٣:١٢
٨:١
في ١:٦
١تس ٥:٢٣
٢تس ٣:٣
٩:١
١يو ١:٣

والانحلال كسائر مدن العالم. وقد دمر الرومان كورنثوس عام ١٤٦ ق.م. بعد قيام ثورة فيها. ولكن في عام ٤٦ ق.م. أعاد يوليوس قيصر بناءها لموقعها كميناء استراتيجي. وفي أيام الرسول بولس (٥٠م) جعل الرومان من كورنثوس عاصمة لأخائية (اليونان حالياً). وكانت مدينة كبيرة، تزود روما بمكاسب كبيرة بتجارتها وكذلك بحمايتها العسكرية لمينائها. ولكن ازدهار المدينة جعل منها مركزاً لكل أنواع الفساد، فازدهرت فيها الوثنية، فكان فيها أكثر من اثني عشر معبداً وثنياً، بها أكثر من ألف عاهرة، حتى أصبح يطلق على العاهرات في المدن الأخرى "بنات كورنثوس".

٢:١ وإذ يوجه الرسول بولس تحياته إلى "المسيحيين في كل مكان"، يبين، بكل وضوح، أن رسالته إلى الكنيسة في كورنثوس ليست رسالة خاصة، فمع أنها تعالج بعض القضايا الخاصة التي كانت تواجه الكنيسة في كورنثوس، إلا أن جميع المؤمنين يجدون فيها تعليماً يحتاجونه. ولابد أن الكنيسة في كورنثوس كانت تضم مؤمنين من طبقات متباينة، من تجار أثرياء إلى عمال عاديين، ومن عاهرات سابقات بالمعابد الوثنية، إلى عائلات من الطبقة المتوسطة. ولوجود هذا التفاوت الكبير بين الناس وخلفياتهم، شدد الرسول بولس أقصى تشديد على الوحدة.

٢:١ تُشعر الدعوة الشخصية الإنسان بأنه مرغوب فيه. وقد دعانا الله دعوة شخصية، من خلال كلمته، لنكون مواطنين في ملكوته الأبدي. ولكن الرب يسوع المسيح، ابن الله، هو وحده الذي يستطيع أن يُدخلنا إلى هذا الملكوت المجيد، لأنه يرفع عنا خطايانا. وقبول دعوة الله معناه قبول ابنه يسوع المسيح، والاتكال على العمل الذي عمله على الصليب ليغفر خطايانا.

٣:١ يتلهف الناس على السلام في وسط عالم ملؤه الضجيج والفوضى والضغوط المتواصلة. والكثيرون منهم يكفون عن السعي للسلام إذ يعتبرون الوصول إليه مستحيلاً، ولكن السلام الحقيقي، سلام القلب والفكر، أمر في متناول اليد بالإيمان بيسوع المسيح.

٤:١-٧ كان لدى الرسول بولس كلمات قاسية يريد أن يوجهها للكورنثيين، لكنه بدأ رسالته بعبارة إيجابية، فأكد على امتيازهم إذ أصبحوا ضمن عائلة الله ولهم قوة الروح القدس في حياتهم. فعندما نحاول إصلاح الآخرين، علينا أن نبدأ بتأكيد ما عمله الله فعلا فيهم.

٧:١ كان لأعضاء الكنيسة في كورنثوس كل المواهب الروحية التي تلزمهم ليحيوا الحياة المسيحية، وليشهدوا للمسيح، وليقفوا في أوجه الوثنية والفجور في كورنثوس. ولكن عوضاً عن استخدام ما منحهم الله إياه، كانوا يجادلون بعضهم بعضا حول أي المواهب أهم. ويواجه الرسول بولس هذه القضية في الصميم في الفصول (من ١٢-١٤).

٧:١-٩ كان للمؤمنين في كورنثوس الضمان بأنهم يحسبون بلا خطية عندما يأتي المسيح ثانية (أف ١:٧-١٠)، ولم يكن هذا بسبب مواهبهم العظيمة (٤:١) أو إنجازاتهم، بل بسبب ما عمله المسيح بموته وقيامته (انظر كو ٢:١٥). وهذا الضمان هو وعد الله، إذ يعد الله أنه سيحسب كل الذين يطيعون كلمته، بلا خطية عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية (١تس ٣:١٣ ؛ عب ٩:٢٨). والله يفعل ما يقول (١تس ٥:٢٤) فإن كنت تؤمن بالمسيح فأنت مخلص وستخلص إلى الأبد.

خلافات بين المؤمنين

١٠ عَلَى أَنَّنِي أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ أَنْ يَكُونَ لِجَمِيعِكُمْ
صَوْتٌ وَاحِدٌ وَأَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكُمْ أَيُّ ٱنْقِسَامٍ. وَإِنَّمَا كُونُوا جَمِيعاً مُوَحَّدِي ٱلْفِكْرِ وَٱلرَّأْيِ.
١١ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكُمْ، يَاإِخْوَتِي، عَلَى لِسَانِ عَائِلَةِ خُلُوِي، أَنَّ بَيْنَكُمْ خِلَافَاتٍ. ١٢ أَعْنِي أَنَّ
وَاحِداً مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُّوسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ بُطْرُسَ»،
وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ». ١٣ فَهَلْ تَجَزَّأَ ٱلْمَسِيحُ؟ أَمْ أَنَّ بُولُسَ صُلِبَ لِأَجْلِكُمْ، أَوْ بِٱسْمِ
بُولُسَ تَعَمَّدْتُمْ؟ ١٤ أَشْكُرُ ٱللهَ لِأَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ مِنْكُمْ أَحَداً غَيْرَ كِرِيسْبُوسَ وَغَايُوسَ، ١٥ حَتَّى
لَا يَقُولَ أَحَدٌ إِنَّكُمْ بِٱسْمِي تَعَمَّدْتُمْ. ١٦ وَمَعَ أَنِّي عَمَّدْتُ أَيْضاً عَائِلَةَ ٱسْتِفَانَاسَ، فَلَا أَذْكُرُ
أَنِّي عَمَّدْتُ أَحَداً غَيْرَهُمْ.

الصليب هو قدرة الله وحكمته

١٧ فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ قَدْ أَرْسَلَنِي لَا لِأُعَمِّدَ، بَلْ لِأُبَشِّرَ بِٱلْإِنْجِيلِ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَى حِكْمَةِ

١٠:
١٦:١٢
كو ١٨:١١
٢٧:١
١٢:
٤٢:١
٢٤:١٨
كو ٤:٣
١٣:
٣٨:٢
٥:٤
١٤:
٨:١٨
٢٣:١٦
١٦:
كو ١٥:١٦
١٧:
١٧:٢٦
كو ١٠:١٠، ١٦:١١

١٠:١ أسس الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس في حلته التبشيرية الثانية، وبعد ثمانية عشر شهراً من مغادرته ا، بدأت الكنيسة في الانزلاق إلى أسلوب حياة الإباحية سائد في المدينة. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة ثي يوصيهم بالقيام فوراً بالخطوات التصحيحية لإزالة كل تباك بخصوص الصواب والخطأ، ونبذ كل فجور من بهم. وكان للكورنثيين شهرة خاصة لانتقالهم من بدعة إلى مرى، وأراد الرسول بولس أن يحفظ المسيحية من التحول ى بدعة.

١٠:١ قصد الرسول بولس، بقوله : "أيها الإخوة" جميع ؤمنين، ذكوراً وإناثاً، فكل المسيحيين جزء من عائلة الله، ىتركون في وحدة أعمق من وحدة الدم التي بين الإخوة لأخوات.

١٠:١،١١ الانسجام جميل في : العائلات، الصداقة، عمل. ولكن الانسجام لا يستلزم، على أي حال، أن يؤمن ل واحد بما يؤمن به الآخر. فهناك فرق بين أن تكون لنا جهات نظر متعارضة، وبين الانقسام. فلا يمكن أن تتفق ماعة من الناس اتفاقاً كاملاً في كل أمر، ولكنهم ستطيعون أن يعملوا معاً في انسجام إذا اتفقوا على ما يهم قيقة، فيسوع المسيح هو رب الكل. فتكلم في كنيستك صرف بطريقة تقلل من الجدل، وتزيد من الانسجام. لاختلافات الصغيرة يجب ألا تفرق الإخوة.

١٢:١ في هذه الكنيسة الكبيرة المتنوعة، كان المؤمنون ضلون وعاظاً مختلفين، ولأنه إلى ذلك الحين لم يكن هد الجديد قد كتب، كان المؤمنون يعتمدون إلى حد بعيد على الوعظ والتعليم ببصيرة روحية تنفذ إلى معاني في العهد القديم. فالبعض تبعوا بولس الذي أسس كنيستهم. وبعض الذين سمعوا بطرس في أورشليم صاروا من أتباعه، بينما لم يسمع البعض سوى أبلوس الواعظ القدير الشهير الذي خدم خدمة فعّالة في كورنثوس (أع ١٨:٢٤؛ ١٩:١). ورغم أن هؤلاء الثلاثة كانوا على رأي واحد في رسالتهم، إلا أن شخصياتهم جذبت أناساً مختلفين، وأصبح خطر الانقسام يهدد الكنيسة. ويكرر الرسول بولس اسم "يسوع المسيح" عشر مرات في هذه العشر الآيات الأولى، مؤكداً أن هذا هو ما يجب أن يركز عليه كل الوعاظ والمعلمين، فالرسالة أهم من الرسول.

١٣،١٢:١ إن مجادلات الكورنثيين "قد قسمت المسيح إلى أجزاء كثيرة"، وهي صورة مجازية لما يحدث عندما تنقسم الكنيسة (جسد المسيح). ومع الفرص الكثيرة للعبادة في هذه الأيام، يمكن أن نقع في نفس الفخ بالقول إن "واعظنا أفضل من واعظكم". ولكن هذا يقسّم المسيح مرة أخرى. تأكد من أن معلميك يعاونونك على أن تتعلم أكثر عن المسيح، ولا يحاولون مجرد اكتساب التقدير والمجد لأنفسهم.

١٧:١ عندما قال بولس إن المسيح لم يرسله ليعمد، لم يكن يقلل من شأن المعمودية، فالمعمودية قد أمر بها الرب يسوع المسيح نفسه (مت ٢٨:١٩)، وقد مارستها الكنيسة الأولى (أع ٢:٤١)، بل كان بولس يؤكد أنه لا يستطيع أن يقوم بكل شيء، بل كان في حاجة إلى آخرين ليستخدموا مواهبهم لمعاونته. كانت موهبة بولس هي التبشير، وهذا ما

ٱلْكَلَامِ، لِئَلَّا يَصِيرَ صَلِيبُ ٱلْمَسِيحِ كَأَنَّهُ بِلَا نَفْعٍ. ١٨ لِأَنَّ ٱلْبِشَارَةَ بِٱلصَّلِيبِ جَهَالَةٌ عِنْدَ
ٱلْهَالِكِينَ؛ وَأَمَّا عِنْدَنَا، نَحْنُ ٱلْمُخَلَّصِينَ، فَهِيَ قُدْرَةُ ٱللهِ. ١٩ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «سَأُبِيدُ حِكْمَةَ
ٱلْحُكَمَاءِ وَأُزِيلُ فَهْمَ ٱلْفُهَمَاءِ!» ٢٠ إِذَنْ، أَيْنَ ٱلْحَكِيمُ؟ وَأَيْنَ ٱلْكَاتِبُ؟ وَأَيْنَ ٱلْمُجَادِلُ فِي
هَذَا ٱلزَّمَانِ؟ أَلَمْ يَقْلِبِ ٱللهُ حِكْمَةَ هَذَا ٱلْعَالَمِ جَهَالَةً؟ ٢١ فَبِمَا أَنَّ ٱلْعَالَمَ، فِي حِكْمَةِ ٱللهِ،
لَمْ يَعْرِفِ ٱللهَ عَنْ طَرِيقِ ٱلْحِكْمَةِ، فَقَدْ سُرَّ ٱللهُ أَنْ يُخَلِّصَ بِجَهَالَةِ ٱلْبِشَارَةِ ٱلَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ. ٢٢ إِذْ إِنَّ ٱلْيَهُودَ يَطْلُبُونَ آيَاتٍ، وَٱلْيُونَانِيِّينَ يَبْحَثُونَ عَنِ ٱلْحِكْمَةِ. ٢٣ وَلٰكِنَّنَا نَحْنُ
نُبَشِّرُ بِٱلْمَسِيحِ مَصْلُوباً، مِمَّا يُشَكِّلُ عَائِقاً عِنْدَ ٱلْيَهُودِ وَجَهَالَةً عِنْدَ ٱلْأُمَمِ، ٢٤ وَأَمَّا عِنْدَ
ٱلْمَدْعُوِّينَ، سَوَاءٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ أَوِ ٱلْيُونَانِيِّينَ، فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ قُدْرَةُ ٱللهِ وَحِكْمَةُ ٱللهِ.
٢٥ ذٰلِكَ لِأَنَّ «جَهَالَةَ» ٱللهِ أَحْكَمُ مِنَ ٱلْبَشَرِ، وَ«ضَعْفَ» ٱللهِ أَقْوَى مِنَ ٱلْبَشَرِ.
٢٦ فَٱتَّخِذُوا ٱلْعِبْرَةَ مِنْ دَعْوَتِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ: فَلَيْسَ بَيْنَكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْحُكَمَاءِ حِكْمَةً
بَشَرِيَّةً، وَلَا كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْمُقْتَدِرِينَ، وَلَا كَثِيرُونَ مِنَ ٱلنُّبَلَاءِ. ٢٧ بَلْ إِنَّ ٱللهَ قَدِ ٱخْتَارَ مَا هُوَ
جَاهِلٌ فِي ٱلْعَالَمِ لِيُخْجِلَ ٱلْحُكَمَاءَ. وَقَدِ ٱخْتَارَ ٱللهُ مَا هُوَ ضَعِيفٌ فِي ٱلْعَالَمِ لِيُخْجِلَ
ٱلْمُقْتَدِرِينَ. ٢٨ وَقَدِ ٱخْتَارَ ٱللهُ مَا كَانَ فِي ٱلْعَالَمِ وَضِيعاً وَمُحْتَقَراً وَعَدِيمَ ٱلشَّأْنِ، لِيُزِيلَ
مَا لَهُ شَأْنٌ، ٢٩ حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ أَيُّ بَشَرٍ أَمَامَ ٱللهِ. ٣٠ وَبِفَضْلِ ٱللهِ صَارَ لَكُمْ مَقَامٌ فِي
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ ٱلَّذِي جُعِلَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ ٱللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً، ٣١ حَتَّى إِنَّ «مَنِ
ٱفْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ»، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ.

١٨:١
رو ١:١٦ ٢كو ٢:١٥، ١٦
١كو ٢:١٤
٢كو ٢:١٥، ١٦
١٩:١
إش ٢٩:١٤
٢٠:١
أي ١٢:١٧ إش ٤٤:٢٥
١كو ٢:٦
٢١:١
لو ١٠:٢١
٢٢:١
مت ١٢:٣٨ لو ١١:١٦
٢٣:١
إش ٨:١٤، ١٥ مت ١١:٦
٢٤:١
رو ١:٤
٢٥:١
٢كو ٤:٧ ؛ ١٣:٤
٢٦:١
مت ١١:٢٥
يو ٧:٤٨ ١كو ٢:٨
٢٧:١
مز ٨:٢
٢٨:١
أي ٣٤:١٩
رو ٤:١٧ ١كو ٢:٦
٢٩:١
أف ٢:٨-١٠
٣٠:١
رو ٣:٢٤ ؛ ٨:١، ٢
٢كو ٥:٢١ أف ١:٧
٣١:١
إر ٩:٢٣، ٢٤
٢كو ١٠:١٧

فعله. وهذا مثال لنحتذيه، فالخدمة المسيحية يجب أن تكون خدمة فريق، فلا يوجد واعظ أو معلم يُشكّل حلقة اتصال بين الله والناس. ولا يظن فرد أن في استطاعته القيام بكل ما قام به الرسل. يجب أن نقنع بالعمل الذي أعطانا إياه الله.

١٧:١ لبعض الوعاظ أقوال رنانة لكنها قليلة المحتوى، ولكن الرسول بولس كان يريد أن يكون كلامه عميق المحتوى عمليا نافعا للسامعين. كان يريدهم أن يتأثروا برسالته وليس بفصاحة أسلوبه (انظر ٢:١-٥)، فأنت لست في حاجة إلى أن تكون متكلماً فصيحاً وواسع الإلمام بمفردات اللغة، لتوصيل رسالة الإنجيل بفاعلية، فالقوة المؤثرة هي في القصة ذاتها وليس فيمن يرويها. والرسول بولس هنا لا ينتقد من يجتهدون بعناية ما يقولون (انظر ٢:٦) بل يعيب أولئك الذين يريدون التأثير في الآخرين بمعرفتهم وقدرتهم على الكلام فحسب.

١٨:١-٢٥ تبدو رسالة موت المسيح من أجل الخطايا جهالة في نظر غير المؤمنين، فالموت يبدو أنه نهاية الطريق ومنتهى الضعف، ولكن يسوع لم يظل ميتاً، فقيامته برهان قوته حتى على الموت، وهو سيخلصنا من الموت الأبدي ويمنحنا حياة أبدية متى آمنا به مخلصاً ورباً. ويبدو هذا بسيطاً جداً حتى إن الكثيرين لا يستطيعون قبوله، فيحاولون، بطرق أخرى، الحصول على الحياة الأبدية (بأن يكونوا صالحين، أو حكماء ... الخ) ولكن كل محاولاتهم لا تجدي نفعاً. "والجاهل" الذي يقبل، ببساطة، عطية المسيح، هو في الحقيقة أحكم الجميع، لأنه هو الذي سيحيا إلى الأبد مع الله.

١٩:١ يلخص الرسول بولس في هذه الآية ما جاء بنبوة إشعياء (٢٩:١٤) ليؤكد نقطة كثيراً ما ذكرها الرب يسوع في أثناء خدمته على الأرض، وهي أن طريق الله ليست مثل طريق العالم، لكن الله يهب حياة أبدية، بينما العالم لا يستطيع ذلك.

٢٢:١ ظن الكثيرون من اليهود أن إنجيل يسوع المسيح جهالة للكثيرين، فالمجتمع الآن يعبد القوة والسطوة والثروة وقد جاء المسيح عبداً فقيراً متواضعاً، وهو يمنح ملكوته لمن يؤمنون لا لمن يعملون. ويبدو هذا للعالم جهالة، ولكنه الطريق الذي اختاره الله للخلاص.

٢٨:١-٣١ يواصل بولس تأكيده على أن طريق الحصول

٢ وَأَنَا، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، لَمَّا جِئْتُ إِلَيْكُمْ لِأُعْلِنَ لَكُمْ شَهَادَةَ ٱللهِ، مَا جِئْتُ بِٱلْكَلَامِ
ٱلْبَلِيغِ أَوِ ٱلْحِكْمَةِ. ٢إِذْ كُنْتُ عَازِماً أَلَّا أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ، وَأَنْ
أَعْرِفَهُ مَصْلُوباً. ٣وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي حَالَةٍ مِنَ ٱلضَّعْفِ وَٱلْخَوْفِ وَٱلِٱرْتِعَادِ ٱلْكَثِيرِ.
٤وَلَمْ يَقُمْ كَلَامِي وَتَبْشِيرِي عَلَى ٱلْإِقْنَاعِ بِكَلَامِ ٱلْحِكْمَةِ، بَلْ عَلَى مَا يُعْلِنُهُ ٱلرُّوحُ
وَٱلْقُدْرَةُ. ٥وَذٰلِكَ لِكَيْ يَتَأَسَّسَ إِيمَانُكُمْ لَا عَلَى حِكْمَةِ ٱلنَّاسِ، بَلْ عَلَى قُدْرَةِ ٱللهِ.

الحكمة التي من الله

٦عَلَى أَنَّ لَنَا حِكْمَةً نَتَكَلَّمُ بِهَا بَيْنَ ٱلْبَالِغِينَ. وَلٰكِنَّهَا حِكْمَةٌ لَيْسَتْ مِنْ هٰذَا ٱلْعَالَمِ
وَلَا مِنْ رُؤَسَاءِ هٰذَا ٱلْعَالَمِ ٱلزَّائِلِينَ. ٧بَلْ إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَطْوِيَّةِ فِي سِرٍّ، تِلْكَ

١:٢
١كو ١٧:١
٢:٢
س ١٤:٦ في ٨:٣
٣:٢
٢كو ١:١٠
س ١٣:٤
٤:٢
١كو ٢٠:٤
٥:٢
١كو ٧:٤ ؛ ٧:٦
٦:٢
ف ١٣:٤ عب ١٤:٥
٧:٢
ر ٢٩:٨ ؛ ٢٥:١٦
ف ٣:٣-٥

برز الموضوعـات ـي الرسـالـة لأولـى إلـى كـورنثوس		
	رسالة الصليب ١٨:١-١٦:٢	يجب أن يعتبر أحدنا الآخر من أجل ما عمله المسيح لأجلنا، فلا مكان للكبرياء أو ادعاء العلم بكل شيء، بل يجب أن يكون لنا فكر المسيح.
	قصة العشاء الأخير ٢٣:١١-٢٩	إن العشاء الأخير فرصة للتأمل في كلمات المسيح الأخيرة لتلاميذه قبل أن يموت على الصليب. ويجب أن نحتفل بذلك بترتيب ولياقة.
	أنشودة المحبة ١:١٣-١٣	يجب أن تقودنا المحبة في كل ما نفعل، فلنا مواهب مختلفة وقدرات مختلفة، كما نختلف فيما نحب وما نكره، ولكننا جميعاً مدعوون للمحبة.
	مصير المؤمن ٤٢:١٥-٥٨	لقد وعدنا المسيح الذي مات لأجلنا، أنه كما قام هو من الأموات. هكذا سيستبدل أجسادنا المائتة بأجساد سماوية، وحينئذ سنحيا ونملك مع المسيح.

ملى الخلاص سهل وبسيط، وأن كل من يريد أن يخلص ستطيع أن يفهمه. فمهارتك لا تدخلك إلى ملكوت الله، كن الإيمان البسيط يستطيع ذلك، وقد أراده الله كذلك حتى لا يفتخر أحد بأن إنجازاته ساعدته على نوال الحياة لأبدية. فالخلاص بأكمله من الله بموت المسيح الذي أتاح لنا ن نكون كاملين في نظر الله، وليس هناك ما نستطيع أن عمله لنصبح مقبولين عند الله، فما علينا إلا أن نقبل ما فعله سوع لأجلنا، فقد أتم هو العمل، ونحن نعترف بهذا العمل نعترف أنه هو الله.

١:٢ يشير الرسول بولس هنا إلى زيارته الأولى لكورنثوس في ٥١م) عندما أسس الكنيسة في أثناء رحلته التبشيرية لثانية (أع ١:١٨-١٦).

١:٢-٥ كان بولس كمفكر وموهوب يقدر أن يسحر سامعيه بحججه العقلية وفصاحته المُقنعة، ولكنه فضَّل، في وصيل رسالة يسوع المسيح البسيطة، أن يترك الروح القدس يقود كلماته. ويجب علينا عند توصيل الإنجيل للآخرين أن نحذو حذو بولس، وأن تكون رسالتنا بسيطة وأساسية. وسيمنح الروح القدس القوة لكلماتنا ويستخدمها لتمجيد الرب يسوع.

٤:٢ لم تكن ثقة بولس في ذكائه الحاد أو مقدرته على الكلام بل في علمه أن الروح القدس يعينه ويرشده. ولا يقلل بولس هنا من أهمية الدراسة والتحضير للوعظ، فقد كان ضليعاً في دراسة الأسفار المقدسة، فالوعظ الفعال يجب أن يجمع بين الإعداد الجاد وعمل الروح القدس.

٧:٢ كانت "خطة الله الحكيمة" هي تقديم الخلاص لجميع الناس، ولم تكن هذه الخطة معلومة عند البشر، ولكنها أصبحت على أشد ما تكون وضوحاً عندما قام الرب يسوع من الأموات، فقيامته أثبتت أن له سلطاناً على الخطية والموت، وأنه يستطيع الآن أن يمنحنا نفس هذا السلطان (انظر ١بطرس ١٠:١، ١١ والملحوظة على رو ٢٥:١٦-٢٧ للاستزادة من معرفة خطة الله). ورغم ذلك فمازالت خطة الله خافية على غير المؤمنين، وذلك

ٱلْحِكْمَةِ ٱلْمَحْجُوبَةِ ٱلَّتِي سَبَقَ ٱللهُ فَأَعَدَّهَا قَبْلَ ٱلدُّهُورِ لِأَجْلِ مَجْدِنَا [٨] وَهِيَ حِكْمَةٌ لَمْ
يَعْرِفْهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ هٰذَا ٱلْعَالَمِ. فَلَوْ عَرَفُوهَا، [٩] لَمَا صَلَبُوا رَبَّ ٱلْمَجْدِ! وَلٰكِنْ، وَفْقاً
لِمَا كُتِبَ: «إِنَّ مَا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ بَشَرٍ قَدْ أَعَدَّهُ ٱللهُ
لِمُحِبِّيهِ!» [١٠] وَلٰكِنَّ ٱللهَ كَشَفَ لَنَا ذٰلِكَ بِٱلرُّوحِ. فَإِنَّ ٱلرُّوحَ يَتَقَصَّى كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى
أَعْمَاقَ ٱللهِ. [١١] فَمَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي فِيهِ؛ وَكَذٰلِكَ
فَإِنَّ مَا فِي ٱللهِ أَيْضاً لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ ٱللهِ. [١٢] وَأَمَّا نَحْنُ فَقَدْ نِلْنَا لَا رُوحَ ٱلْعَالَمِ بَلِ
ٱلرُّوحَ ٱلَّذِي مِنَ ٱللهِ، لِنَعْرِفَ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي وُهِبَتْ لَنَا مِنْ قِبَلِ ٱللهِ. [١٣] وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِهٰذِهِ
ٱلْأُمُورِ لَا فِي كَلَامٍ تُعَلِّمُهُ ٱلْحِكْمَةُ ٱلْبَشَرِيَّةُ، بَلْ فِي كَلَامٍ يُعَلِّمُهُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، مُعَبِّرِينَ
عَنِ ٱلْحَقَائِقِ ٱلرُّوحِيَّةِ بِوَسَائِلَ رُوحِيَّةٍ. [١٤] غَيْرَ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلْبَشَرِيَّ لَا يَتَقَبَّلُ أُمُورَ رُوحِ ٱللهِ
إِذْ يَعْتَبِرُهَا جَهَالَةً، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهَا لِأَنَّ تَمْيِيزَهَا إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى حِسٍّ رُوحِيٍّ.
[١٥] أَمَّا ٱلْإِنْسَانُ ٱلرُّوحِيُّ، فَهُوَ يُمَيِّزُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. [١٦] فَإِنَّهُ «مَنْ عَرَفَ
فِكْرَ ٱلرَّبِّ؟» وَمَنْ يُعَلِّمُهُ؟ وَأَمَّا نَحْنُ، فَلَنَا فِكْرُ ٱلْمَسِيحِ!

٨:٢
أع ٢٧:١٣
٩:٢
إش ٤:٦٤ ؛ ١٧:٦٥
١٠:٢
مت ٢٥:١١ ؛ ١٧:١٦
يو ٢٦:١٤ ؛ ٢٦:١٥ ؛
١٣:١٦-١٥
١يو ٢٧:٢
١١:٢
أم ٢٧:٢٠ إر ٩:١٧
رو ٣٣:١١
١٢:٢
رو ١٥:٨ ١كو ٢٧:١
١٣:٢
مت ٢٣:١٦ رو ٥:٨
٢بط ٢٠:١، ٢١
١٤:٢
يو ١٧:١٤ و ١٩
١٥:٢
أم ٥:٢٨
١٦:٢
مز ١٤:٢٥
يو ١٥:١٥ رو ٣٤:١١

لأنهم يأبون قبولها أو يفضلون تجاهلها، أو لأنهم لم يسمعوا بها.

٨:٢ لقد أسيء فهم يسوع بل ورُفِضَ من الذين كان العالم يعتبرهم حكماء وعظماء. فقد أسلم للموت بسبب القادة في فلسطين وهم : رئيس الكهنة، والملك هيرودس، وبيلاطس، والفريسيون والصدوقيون. وقد تنبأ إشعياء النبي (٣:٥٣) وزكريا النبي (١٠:١٢، ١١) عن رفض أولئك القادة ليسوع.

٩:٢ لا نستطيع أن نتصور ما أعده الله لنا سواء في هذا العالم أو في الأبدية، فسيخلق الله سماء جديدة وأرضاً جديدة (إش ١٧:٦٥ ؛ رؤ ١:٢١) وسنحيا معه إلى الأبد. وإلى أن يأتي ذلك الوقت، يعزينا الروح القدس ويرشدنا. إن معرفتنا بالمستقبل الذي ينتظرنا، يجب أن تمنحنا رجاء وشجاعة لمواصلة السير في هذه الحياة محتملين المشقات متجنبين الاستسلام للتجربة، فهذا العالم ليس هو كل شيء.

١٠:٢ هذه الأسرار هي قيامة يسوع وخطة الله للخلاص، وهي لا تعلن إلا للذين يؤمنون بأن ما يقوله الله هو حق. فالذين يؤمنون بالقيامة ويضعون ثقتهم في المسيح، سيعملون كل ما يحتاجون إليه ليتأكدوا من خلاصهم. وهذه المعرفة لا يستطيع أن يدركها أحكم الناس إلا متى قبلوا رسالة الله. وكل من يرفض رسالة الله هو جاهل مهما كان حكيما في نظر العالم.

١٣:٢ وكلمات الرسول بولس جازمة ذات سلطان لأن مصدرها هو الروح القدس. فقد كان بولس يكتب بوحي مباشر من الروح القدس، فكلماته هي ذاتها كلمات الله. وبمعنى آخر فإن لكل مؤمن القدرة على تفسير الكتاب المقدس وذلك بسبب إنارة الروح القدس لأذهاننا.

١٤:٢، ١٥ وكما لا يستطيع الأصم أن يقدر قيمة الموسيقى الرفيعة، كذلك الشخص الذي يرفض الله، لا يمكنه إدراك رسالة الله الجميلة، فخطوط الاتصال مقطوعة، ولا يستطيع أن يسمع ما يقوله الله له.

١٤:٢ لا يستطيع غير المؤمنين أن يدركوا الله، ولا يستطيعون إدراك معنى أن روح الله يسكن في المؤمنين، فلا تتوقع من غالبية الناس أن يوافقوا على قرارك بأن تتبع المسيح أو أن يفهموه، فكل ذلك يبدو لهم حماقة.

١٥:٢، ١٦ لا يستطيع أحد أن يدرك الله بجهده البشري (رو ٣٤:١١)، ولكن الكثير من أفكاره معلن لنا بروحه القدوس، فالمؤمنون أناس روحيون لهم بصيرة من جهة بعض خطط الله وأفكاره وأفعاله. فبروحه القدوس نستطيع أن نبدأ في فهم أفكاره ومناقشتها معه، وانتظار استجاباته لصلواتنا. فهل تصرف وقتاً كافياً مع الرب يسوع ليكون فكره فيك؟ إن العلاقة الوثيقة بالمسيح لا تتحقق إلا بصرف وقت كافٍ ومحدد في محضره ومع كلمته. (اقرأ في ٥:٢-١١ لتعرف أكثر عن فكر الرب يسوع).

تجنبوا الحسد والانقسام

٣ عَلَى أَنِّي، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ بِٱعْتِبَارِكُمْ رُوحِيِّينَ، بَلْ بِٱعْتِبَارِكُمْ
جَسَدِيِّينَ وَأَطْفَالاً فِي ٱلْمَسِيحِ. ٢ قَدْ أَطْعَمْتُكُمْ لَبَناً لَا ٱلطَّعَامَ ٱلْقَوِيَّ، لِأَنَّكُمْ لَمْ
تَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَيْهِ، بَلْ إِنَّكُمْ حَتَّى ٱلْآنَ غَيْرُ قَادِرِينَ. ٣ فَإِنَّكُمْ مَازِلْتُمْ جَسَدِيِّينَ. فَمَادَامَ
بَيْنَكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ (وَٱنْقِسَامٌ)، أَفَلَا تَكُونُونَ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ وَفْقاً لِلْبَشَرِ؟ ٤ وَمَادَامَ
أَحَدُكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُّوسَ»، أَفَلَا تَكُونُونَ جَسَدِيِّينَ؟
٥ فَمَنْ هُوَ بُولُسُ؟ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ إِنَّهُمَا فَقَطْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَكَمَا أَنْعَمَ
ٱلرَّبُّ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا. ٦ أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، وَلَكِنَّ ٱللهَ أَنْمَى. ٧ فَلَيْسَ ٱلْغَارِسُ
شَيْئاً وَلَا ٱلسَّاقِي، بَلِ ٱللهُ ٱلَّذِي يُعْطِي ٱلنُّمُوَّ. ٨ فَٱلْغَارِسُ وَٱلسَّاقِي سَوَاءٌ. إِلَّا أَنَّ كُلًّا
مِنْهُمَا سَيَنَالُ أُجْرَتَهُ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى تَعَبِهِ. ٩ فَإِنَّنَا نَحْنُ جَمِيعاً عَامِلُونَ مَعاً عِنْدَ ٱللهِ، وَأَنْتُمْ
حَقْلُ ٱللهِ وَبِنَاءُ ٱللهِ. ١٠ وَبِحَسَبِ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لِي، وَضَعْتُ ٱلْأَسَاسَ كَمَا يَفْعَلُ
ٱلْبَنَّاءُ ٱلْمَاهِرُ، وَغَيْرِي يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ، لِيَنْتَبِهْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. ١١ فَلَيْسَ

١:٣
عب ١:٦ أف ٤:١٤
٢:٣
عب ٥:١٢، ١٣
١بط ٢:٢، ٣
٣:٣
رو ١٢:١٣، ١٣
١كو ١:١٠ ؛ ١١:١٨
٤:٣
١كو ١:١٢
٥:٣
رو ١٢:٣، ٦ ٢كو ٦:٤
٦:٣
أش ٥٥:١٠
أع ١٨:٤ ؛ ١٩:١
٨:٣
مز ٦٢:١٢ رو ٢:٦
رؤ ٢:٢٣ ؛ ٢٢:١٢
٩:٣
أش ٦١:٣ يو ١٥:١-٥
أف ٢:٢٠ كو ٢:٧
١بط ٢:٥
١٠:٣
رو ١٥:٢٠ ١بط ٤:١١

٣:١-٣ لقد دعا الرسول بولس الكورنثيين أطفالاً في الحياة المسيحية لأنهم لم يكونوا قد نضجوا روحياً وصاروا أصحاء. والدليل على ذلك أنهم كانوا يتخاصمون كأطفال. والمسيحيون الأطفال تحكمهم رغباتهم، أما المؤمنون الناضجون فتحكمهم رغبات الله. فما مدى تأثير رغباتك الذاتية على حياتك. إن هدفنا هو أن تصبح رغبات الله هي رغباتنا.

٦:٣ كان عمل بولس هو غرس بذار كلمة الله في قلوب الناس. لقد كان رائداً في الكرازة بالإنجيل ينادي برسالة الخلاص. وكان دور أبلوس هو أن يسقي، ليساعد المؤمنين على النمو ليصبحوا أقوى في الإيمان الذي عاونهم بولس على اكتشافه. لقد أسس بولس الرسول الكنيسة في كورنثوس، وقد بنى أبلوس على هذا الأساس، وللأسف انقسم المؤمنون في كورنثوس إلى أحزاب، يمنحون ولاءهم لمعلمين مختلفين (انظر ١:١١-١٣). ولكن بولس أراد أن يجعلهم لا يرون في الكارزين سوى موجهين لإرشادهم إلى الله.

٣:٧-٩ يستوعب عمل الله في العالم عدداً كبيراً من الأفراد المختلفين الذين لهم مواهب وقدرات متنوعة، فلا توجد نجوم فائقة في هذا المجال، بل الجميع أعضاء فريق يقوم كل منهم بدوره المنوط به. ونستطيع أن نكون أعضاء نافعين في فريق الله، بالتخلي عن كل رغبة في المديح أو الفخر بما نفعل، فالمديح الذي يأتي من الناس لا قيمة له بالنسبة لرضاء الله الذي لا يقدر بثمن.

٣:١٠، ١١ إن أساس الكنيسة، التي تشمل كل المؤمنين، هو يسوع المسيح، وهذا هو الأساس الذي وضعه الرسول بولس عندما بدأ الكنيسة في كورنثوس. وكل من يبني على هذا الأساس، سواء أكانوا معلمين أم مبشرين أم والدين أم غيرهم، يجب أن يستخدموا مواد ثمينة في البناء (٣:١٢-١٥) تتفق مع المستوى الذي يتطلبه الله، وهذا يشمل التعليم الصحيح كما يعلمه الكتاب المقدس، والحياة المستقيمة كما يعلمها لنا المسيح.

١٠:٣ والذين يبنون الكنيسة عليهم مسئولية عظيمة، فلم يكن بولس ينقد أبلوس، بل كان يتحدى قادة الكنيسة مستقبلا ليتحققوا من المسئولية الثقيلة في الكرازة والتعليم.

٣:١٠-١٧ إن أساس الكنيسة هو يسوع المسيح، ويجب أن يكون كل عضو في الكنيسة ناضجاً وحسّاساً روحياً وصحيحاً في التعليم. كانت الكنيسة في كورنثوس مملوءة بأعضاء من الخشب والعشب والقش، أعضاء غير ناضجين، لا يحس أحدهم بالآخر، ويتقبلون التعليم الخاطيء بلهفة (٣:١-٤) فلا عجب أن وُجدت بينهم كل هذه المشاكل. يجب أن تبنى الكنائس المحلية على المسيح، وأن يكون أعضاؤها ممن يعرفونه جيداً والذين يسلمون له تسليماً كاملاً.

١١:٣ تتوقف متانة البناء على متانة الأساس، وأساس حياتنا هو يسوع المسيح، فهو أساسنا وسبب وجودنا، وكل ما نحن عليه وكل ما نفعله يجب أن يتفق مع المثال الذي تركه لنا يسوع المسيح. فهل تبني حياتك على الأساس الحقيقي الدائم الوحيد، أم أنك تبني على أساس آخر مثل الثروة أو الأمن أو النجاح؟ ما هو هدف حياتك؟

مُمْكِناً أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ أَسَاساً آخَرَ بِالإِضَافَةِ إِلَى ٱلأَسَاسِ ٱلْمَوْضُوعِ، وَهُوَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ.
١٢فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا ٱلأَسَاسِ ذَهَباً وَفِضَّةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، أَوْ خَشَباً وَعُشْباً وَقَشّاً،
١٣فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَنْكَشِفُ عَلَناً إِذْ يُظْهِرُهُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي سَيُعْلَنُ فِي نَارٍ، وَسَوْفَ
تَمْتَحِنُ ٱلنَّارُ قِيمَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ. ١٤فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ ٱلَّذِي بَنَاهُ عَلَى ٱلأَسَاسِ، يَنَالُ
أَجْراً. ١٥وَمَنِ ٱحْتَرَقَ عَمَلُهُ، يَخْسَرُ، إِلّا أَنَّهُ هُوَ سَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَنْ يَمُرُّ فِي ٱلنَّارِ.
١٦أَلا تَعْرِفُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ ٱللهِ وَأَنَّ رُوحَ ٱللهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ؟ ١٧فَإِنْ دَمَّرَ أَحَدٌ هَيْكَلَ ٱللهِ،
يُدَمِّرُهُ ٱللهُ. لأَنَّ هَيْكَلَ ٱللهِ مُقَدَّسٌ، وَهُوَ أَنْتُمْ. ١٨حَذَارِ أَنْ يَخْدَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ نَفْسَهُ! إِنْ ظَنَّ
أَحَدٌ بَيْنَكُمْ نَفْسَهُ حَكِيماً فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِيَصِيرَ حَكِيماً حَقّاً. ١٩فَإِنَّ حِكْمَةَ
هَذَا ٱلْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ فِي نَظَرِ ٱللهِ. فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «إِنَّهُ يُمْسِكُ ٱلْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ»
٢٠وَأَيْضاً: «ٱلرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ ٱلْحُكَمَاءِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ!». ٢١إِذَنْ، لَا يَفْتَخِرْ أَحَدٌ بِٱلْبَشَرِ،
لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لَكُمْ. ٢٢أَبُولُسُ أَمْ أَبُلُّوسُ أَمْ بُطْرُسُ أَمِ ٱلْعَالَمُ أَمِ ٱلْحَيَاةُ أَمِ ٱلْمَوْتُ أَمِ
ٱلْحَاضِرُ أَمِ ٱلْمُسْتَقْبَلُ: هَذِهِ ٱلأُمُورُ كُلُّهَا لَكُمْ. ٢٣وَأَنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، وَٱلْمَسِيحُ لِلهِ.

رُسل المسيح

٤ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْنَا ٱلنَّاسُ بِٱعْتِبَارِنَا خُدَّاماً لِلْمَسِيحِ وَوُكَلاءَ عَلَى أَسْرَارِ ٱللهِ.
٢وَٱلْمَطْلُوبُ مِنَ ٱلْوُكَلاءِ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ يُوجَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ أَمِيناً. ٣أَمَّا أَنَا،
فَأَقَلُّ مَا أَهْتَمُّ بِهِ هُوَ أَنْ يَتِمَّ ٱلْحُكْمُ فِيَّ مِنْ قِبَلِكُمْ أَوْ مِنْ قِبَلِ مَحْكَمَةٍ بَشَرِيَّةٍ. بَلْ أَنَا بِذَاتِي

١١:٣ إش ٢٨:١٦؛ مت ١٦:١٨؛ ١بط ٢:٤
١٣:٣ ٢تيمو ١:١٢، ١٨؛ ٤:٨
١٤:٣ ١كو ٩:٢٥؛ غل ٦:٤
١٥:٣ يه ٢٣
١٦:٣ ٢كو ٦:١٦؛ أف ٢:٢١
١٧:٣ عب ٣:١
١٨:٣ إش ٥:٢١؛ ١كو ٨:٢؛ غل ٦:٣
١٩:٣ أي ٥:١٣؛ ١كو ١:٢٠
٢٠:٣ مز ٩٤:١١
٢١:٣ رو ٨:٢٨، ٣٢
٢٢:٣ رو ٨:٣٨
٢٣:٣ ١كو ١١:٣
١:٤ رو ١٦:٢٥-٢٧؛ ١كو ١:٢، ٧؛ أف ٣:٢-٥
٢:٤ مز ١٤٣:١، ٢؛ لو ١٢:٤٢-٤٥
أع ١:٢٣؛ رو ٢:١٢، ١٣؛ ٢كو ١:١٢

١٣:٣ هناك طريقان لتدمير أي مبنى: العبث بالأساس أو البناء بمواد من نوع رديء. لا تستطيع أن تبني أي كنيسة على أي شخص أو مبدأ غير الرب يسوع المسيح، والمسيح سيقدر كل خادم يسهم في بناء حياة الكنيسة، وسيعلن يوم الحساب مدى الإخلاص في عمل كل شخص، وسيقرر الله مدى أمانة كل شخص (ذكراً كان أم أنثى) لوصايا يسوع المسيح.

١٦:٣ لم يقل بولس إن أجسادنا هي مسكن للروح القدس فحسب (١٩:٦) بل قال أيضاً إن الكنيسة المحلية أو جماعة المؤمنين هم بيت الله. وكما كان يلزم عدم تدنيس الهيكل، هكذا يجب عدم إفساد الكنيسة أو تخريبها بالانقسامات والمخاصمات أو غير ذلك من الخطايا عندما يجتمع أعضاؤها لعبادة الله.

١٨:٣، ١٩ لا يقول الرسول بولس للمؤمنين في كورنثوس أن يهملوا السعي للمعرفة، ولكن إن كان ولابد أن يختار الواحد بين المعرفة الأرضية والحكمة السماوية، فعليه أن يختار الحكمة السماوية حتى وإن بدا أمام العالم جاهلاً. فالحكمة الدنيوية، إن أبعدتك عن الله، فلا تكون حكمة على الإطلاق. وكان الكورنثيون يستخدمون ما يسمونه حكمة العالم في تقدير قادتهم ومعلميهم، ودفعتهم كبرياؤهم إلى تقدير أسلوب تقديم الرسالة أكثر من مضمون الرسالة.

٢٢:٣ يقول الرسول بولس إن الحياة والموت ما هما إلا خادمان لنا، فكيف يمكن أن يكون هذا؟ بينما غير المؤمنين هم ضحايا للحياة تجرفهم في تيارها، ويتساءلون عما إذا كان لها معنى، فإن المؤمنين يحسنون استخدام الحياة، لأنهم يدركون الهدف الحقيقي منها. وغير المؤمنين لا يمكنهم إلا أن يخشوا الموت، أما المؤمنون فلم يعد الموت يخيفهم أو يرعبهم لأن المسيح قد هزمه، وفي المسيح سيحيون إلى الأبد في محضر الله.

٤: ١، ٢ حث الرسول بولس الكورنثيين على أن يروا فيه وفي بطرس وأبلوس لا قادة أحزاب بل خداماً للمسيح. والخادم يفعل ما يأمره سيده أن يفعل. ويجب علينا أن نفعل ما يأمرنا به الله في الكتاب وبقوة روحه القدوس. والله يواجهنا يومياً بحاجات وفرص تتحداننا لفعل ما نعلم أنه صواب.

لَسْتُ أَحْكُمُ عَلَى نَفْسِي. ٤فَإِنَّ ضَمِيرِي لَا يُؤَنِّبُنِي بِشَيْءٍ، وَلكِنِّي لَسْتُ أَعْتَمِدُ ذلِكَ
لِتَبْرِيرِ نَفْسِي. فَإِنَّ ٱلَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ ٱلرَّبُّ. ٥إِذَنْ، لَا تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ ٱلأَوَانِ،
رَيْثَمَا يَرْجِعُ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي سَيُسَلِّطُ ٱلنُّورَ عَلَى ٱلأَشْيَاءِ ٱلَّتِي يُخْفِيهَا ٱلظَّلَامُ ٱلآنَ، وَيَكْشِفُ
نِيَّاتِ ٱلْقُلُوبِ، عِنْدَئِذٍ يَنَالُ كُلُّ وَاحِدٍ حَقَّهُ مِنَ ٱلْمَدْحِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ!
٦فِيمَا سَبَقَ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، قَدَّمْتُ نَفْسِي وَأَبُلُّوسَ نَمُوذَجاً لَكُمْ، لِتَتَعَلَّمُوا بِنَا أَنْ لَا تُحَلِّقُوا
بِأَفْكَارِكُمْ فَوْقَ مَا قَدْ كُتِبَ، فَلَا يَفْتَخِرَ أَحَدُكُمْ عَلَى آخَرَ تَحَزُّباً لأَحَدٍ. ٧فَمَنْ جَعَلَكَ مُتَمَيِّزاً
عَنْ غَيْرِكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ مِمَّا لَكَ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخَذْتَهُ هِبَةً؟ وَمَادُمْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا
تَتَبَاهَى كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟ ٨إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ وَقَدِ اغْتَنَيْتُمْ! قَدْ صِرْتُمْ مُلُوكاً وَتَخَلَّيْتُمْ عَنَّا!
وَيَالَيْتَكُمْ مُلُوكٌ حَقّاً فَنَشْتَرِكَ مَعَكُمْ فِي ٱلْمُلْكِ. ٩فَإِنِّي أَرَى أَنَّ ٱللهَ عَرَضَنَا، نَحْنُ
ٱلرُّسُلَ، فِي آخِرِ ٱلْمَوْكِبِ كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِٱلْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَعْرِضاً لِلْعَالَمِ،
لِلْمَلَائِكَةِ وَٱلْبَشَرِ مَعاً. ١٠نَحْنُ جُهَلَاءُ مِنْ أَجْلِ ٱلْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ فِي ٱلْمَسِيحِ.
نَحْنُ ضُعَفَاءُ وَأَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ. أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ وَنَحْنُ مُهَانُونَ. ١١فَمَازِلْنَا حَتَّى هذِهِ ٱلسَّاعَةِ
نَجُوعُ وَنَعْطَشُ، وَنَعْرَى وَنُلْطَمُ وَنُحْرَمُ مَحَلاً لِلإِقَامَةِ ١٢وَنَجْهَدُ تَعَباً فِي ٱلشُّغْلِ بِأَيْدِينَا.
نَتَعَرَّضُ لِلإِهَانَةِ فَنُبَارِكُ، وَلِلاضْطِهَادِ فَنَحْتَمِلُ، ١٣وَلِلتَّجْرِيحِ فَنُسَالِمُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ ٱلْعَالَمِ
وَنُفَايَةِ ٱلْجَمِيعِ، وَمَازِلْنَا!
١٤لَا أَكْتُبُ هذَا تَخْجِيلاً لَكُمْ، بَلْ أَنْصَحُكُمْ بِاعْتِبَارِكُمْ أَوْلَادِي ٱلأَحِبَّاءَ. ١٥فَقَدْ يَكُونُ لَكُمْ
عَشَرَةُ آلافٍ مِنَ ٱلْمُرْشِدِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَلكِنْ لَيْسَ لَكُمْ آبَاءٌ كَثِيرُونَ! لأَنِّي أَنَا

٥
[illegible] ١:٧
[illegible] ١٦:٢، ٢٩
[illegible]كو ١٠:٥
[illegible] ١٢:٢٠
٦:
[illegible] ١٢:١، ٣١ ؛ ١٨:٤
٧:
[illegible] ٢٧:٣
[illegible] ٣:١٢، ٦
[illegible]ط ١٠:٤
٨:
[illegible] ١٧:٣
٩:
[illegible] ٢٢:٤٤
[illegible] ٣٦:٨
[illegible]كو ١١:٤
١٠:[illegible]
[illegible]كو ١٨:١، ١٩
[illegible]كو ١٩:١١، ٢٠؛ ٩:١٣
١١:٤
[illegible] ٢:٢٣ رو ٣٥:٨
٢كو ٢٣:١١-٢٧
١٢:٤
[illegible]ت ٤٤:٥
[illegible] ٢:١٨، ٣
[illegible]تيمو ٩:٤، ١٠
[illegible]بط ٩:٣
١٤:٤
١كو ٥:٦ ؛ ٣٤:١٥
٢كو ١٣:٦ ؛ ١٤:١٢
١٥:٤
رو ٢٠:١٥ عل ١٩:٤

٥:٤ كثيراً ما نتعرض لتجربة الحكم على شخص مسيحي وتقويمه، هل هو تابع صالح للمسيح؟ ولكن الله وحده هو الذي يعلم قلب الإنسان، وهو وحده الذي له حق الحكم. وتحذير الرسول بولس للكورنثيين يجب أن يكون تحذيراً لنا. إذ يجب علينا معاونة من يخطئون (انظر ١٢:٥، ١٣). ولكن ليس لنا أن نقول من هو الخادم الأفضل للمسيح. فعندما تحكم على أحد، فإنك بذلك تعتبر نفسك أفضل منه. وهذا كبرياء.

٦:٤-١٣ انقسم الكورنثيون إلى أحزاب مختلفة، كل منها يتبع أحد نجوم الوعظ (بولس، أبلوس، بطرس... الخ). وكل حزب كان يؤمن بأنه الحزب الوحيد الذي عنده كل الحق، وبذلك انتفخوا روحياً. ولكن الرسول بولس طلب من هذه الأحزاب ألا تفتخر بانتمائها إلى واعظ معين، لأن أبرز الوعاظ ليسوا إلا خداماً متواضعين عانى كل منهم أشياء كثيرة من أجل نفس رسالة الخلاص في المسيح يسوع. وليس لأحد خدام المسيح من [illegible] أكثر مما للآخر.

٦:٤، ٧ ما [illegible] وعظ روحي، فمن [illegible] أن [illegible] ولكن الرسول [illegible] يحذر من [illegible]، لئلا نسبب [illegible] في [illegible] روحي حقيقي هو ممثل [illegible] أكثر مما أعطاه إياه [illegible]. فلا [illegible] مخاصمات أو [illegible] أو [illegible] في [illegible] على أن يكون [illegible] المسيح [illegible] بشرية. والذين [illegible] قيادة الكنسية أكثر [illegible] في إذاعة [illegible] المسيح في قمة [illegible].

١٥:٤ يلجأ [illegible] علاقته بالمؤمنين [illegible] "أب لهم"، أنه [illegible] فهو الذي بدأ [illegible] هناك. [illegible] يضع خيرها في [illegible]، مثل المحبة التي [illegible] الأب لأولاده.

وَلَدْتُكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِٱلإِنْجِيلِ. [١٦] فَأَدْعُوكُمْ إِذَنْ إِلَى ٱلاقْتِدَاءِ بِي. [١٧] لِهَذَا ٱلسَّبَبِ
عَيْنِهِ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ، ٱبْنِي ٱلْحَبِيبَ ٱلأَمِينَ فِي ٱلرَّبِّ. فَهُوَ يُذَكِّرُكُمْ بِطُرُقِي فِي
ٱلسُّلُوكِ فِي ٱلْمَسِيحِ كَمَا أُعَلِّمُ بِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ ٱلْكَنَائِسِ. [١٨] فَإِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ
ظَنُّوا أَنِّي لَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَٱنْتَفَخُوا تَكَبُّراً! [١٩] وَلَكِنِّي سَآتِي إِلَيْكُمْ عَاجِلاً، إِنْ شَاءَ ٱلرَّبُّ،
فَأَخْتَبِرُ لَا كَلَامَ هَؤُلَاءِ ٱلْمُنْتَفِخِينَ بَلْ قُوَّتَهُمْ. [٢٠] فَإِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ لَيْسَ بِٱلْكَلَامِ، بَلْ
بِٱلْقُدْرَةِ. [٢١] كَيْفَ تُفَضِّلُونَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ: أَبِٱلْعَصَا أَوْ بِٱلْمَحَبَّةِ وَرُوحِ ٱلْوَدَاعَةِ؟

موقف الكنيسة من أخ يخطيء

٥ قَدْ شَاعَ فِعْلاً أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى. وَمِثْلُ هَذَا ٱلزِّنَى لَا يُوجَدُ حَتَّى بَيْنَ ٱلأُمَمِ. ذَلِكَ
بِأَنَّ رَجُلاً مِنْكُمْ يُعَاشِرُ زَوْجَةَ أَبِيهِ. [٢] وَمَعَ ذَلِكَ، فَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ تَكَبُّراً، بَدَلاً مِنْ
أَنْ تَنُوحُوا حَتَّى يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِكُمْ مُرْتَكِبُ هَذَا ٱلْفِعْلِ! [٣] فَإِنِّي، وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ
بِٱلْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ بِٱلرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ عَلَى ٱلْفَاعِلِ كَأَنِّي حَاضِرٌ: [٤] بِٱسْمِ رَبِّنَا
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، إِذْ تَجْتَمِعُونَ مَعاً، وَرُوحِي مَعَكُمْ، فَبِسُلْطَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، [٥] تُقَرِّرُونَ

١٦:٤
١كو ١١:١
في ١٧:٣
١٧:٤
أع ١:١٦ ؛ ٢٢:١٩
١تيمو ٢:١
١٩:٤
أع ٢١:١٩
١كو ٣٤:١١ ؛ ٥:١٦
٢كو ١٥:١
٢٠:٤
١تس ٥:١
٢١:٤
٢كو ٢٣:١ ؛ ١:٢
١:٥
لا ٧:١٨، ٨
تث ٢٠:٢٧
٢كو ١٢:٧
أف ٣:٥
٣:٥، ٤
مت ١٥:١٨-١٨
يو ٢٣:٢٠
٢كو ٥:٢-١٠ ؛ ٣:١٣، ٤
٥:٥
أع ١٨:٢٦ ١تيمو ٢٠:١

١٦:٤ طلب الرسول بولس من الكورنثيين أن يتمثلوا به، واستطاع أن يقول ذلك لأنه سار قريباً جداً من الله وصرف وقتاً في قراءة كلمة الله والصلاة، وكان واعيا بوجود الله في حياته في جميع الأوقات. كان الله هو مثاله، لذلك أمكن أن تكون حياته مثالاً للمسيحيين الآخرين. ولم ينتظر بولس من الآخرين أن يكونوا صورة طبق الأصل منه في كل ما يفعل، لأن الناس يختلفون ولكن عليهم أن يقتفوا جوانب حياته التي تمثل طريق المسيح في الحياة.

١٧:٤ رافق تيموثاوس الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية (انظر أع ١:١٦-٣). وكان من أبرز الرجال في نمو الكنيسة الأولى، ولعل تيموثاوس هو الذي أوصل هذه الرسالة إلى كورنثوس، ولكن الأرجح هو أنه وصل إلى كورنثوس بعد الرسالة بقليل (انظر ١كو ١٠:١٦)، وكانت مهمته أن يتحقق من أن نصيحة الرسول بولس قد وصلت وقرئت ونُفذت، وبعد ذلك كان عليه أن يرجع إلى الرسول بولس ويبلغه بتقدم الكنيسة.

١٨:٤-٢٠ يتحدث بعض الناس كثيراً عن الإيمان، وهذا هو كل ما هنالك، كلام ... وقد يعرفون كل الأقوال الصحيحة التي يجب أن تقال، ولكن حياتهم ليست مثالاً للحياة المسيحية. ويقول الرسول بولس إن ملكوت الله ليس بالكلام بل بالحياة. وشتان ما بين أن نعرف الأقوال الصحيحة وأن نحياها. فلا تقنع بأن تكون لديك المعلومات الصحيحة عن المسيح، ولكن لتتجسد هذه الأقوال فيك.

١٩:٤ لا نعرف ما إذا كان الرسول بولس قد عاد إلى كورنثوس، ولكنه أمر محتمل، فهو يقول في (٢كو ١:٢) إنه قرر ألا يزورهم زيارة مؤلمة، مما يتضمن أنه كانت له مع المؤمنين في كورنثوس مواجهة محزنة.

١:٥ يجب على الكنيسة تأديب أعضائها ممن يرتكبون خطايا فاضحة، فمثل هذه التصرفات، إذا تُركت دون أن تُقمع، يمكن أن تستقطب الكنيسة وتشلها. والتقويم يجب ألا يكون أبداً بروح الانتقام إذ إن الغرض منه هو أن يكون علاجاً. وكان في وسط الكنيسة في كورنثوس خطية معينة، ولكنهم أبوا أن يتخذوا منها موقفاً. وكانت الخطية، في تلك الحالة، هي أن شخصاً كانت له علاقة مع أمه أو زوجة أبيه، وكان أعضاء الكنيسة يحاولون تجاهل هذا الموقف. ولكن الرسول بولس يقول للكنيسة إن عليها مسئولية الحفاظ على المعايير الأدبية الموجودة في كلمة الله. يقول لنا الله ألا ندين الآخرين، ولكنه يقول لنا أيضاً ألا نتساهل مع الخطايا الفاضحة التي تتعارض مع قداسته، والتي لها تأثير خطير على حياة المؤمنين الآخرين (٦:٥).

٥:٥ لماذا لزم طرد هذا الإنسان خارج الكنيسة؟ فتسليم ذلك الإنسان ليد الشيطان معناه أن ينبذ من الشركة مع المؤمنين. فبدون المساندة الروحية من المؤمنين، فإنه يترك وحده مع خطيته والشيطان، ولعل هذا الفراغ يقوده إلى

تَسْلِيمَ مُرْتَكِبِ هذا ٱلْفِعْلِ إِلَى ٱلشَّيْطَانِ، لِيَهْلِكَ جَسَدُهُ، أَمَّا رُوحُهُ فَتَخْلُصُ فِي يَوْمِ ٱلرَّبِّ
يَسُوعَ. 6 إِنَّ ٱفْتِخَارَكُمْ لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ ٱلْعَجِينَ
كُلَّهُ؟ 7 فَٱعْزِلُوا ٱلْخَمِيرَةَ ٱلْعَتِيقَةَ مِنْ بَيْنِكُمْ لِتَكُونُوا عَجِيناً جَدِيداً، لِأَنَّكُمْ فَطِيرٌ! فَإِنَّ حَمَلَ
فِصْحِنَا، أَيِ ٱلْمَسِيحَ، قَدْ ذُبِحَ. 8 فَلْنُعَيِّدْ إِذَنْ، لَا بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلَا بِخَمِيرَةِ ٱلْخُبْثِ
وَٱلشَّرِّ، بَلْ بِفَطِيرِ ٱلْخَلَاصِ وَٱلْحَقِّ.
9 كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي أَنْ لَا تُعَاشِرُوا ٱلزُّنَاةَ. 10 فَلَا أَعْنِي زُنَاةَ هَذَا ٱلْعَالَمِ أَوِ ٱلطَّمَّاعِينَ
أَوِ ٱلسَّرَّاقِينَ أَوْ عَابِدِي ٱلْأَصْنَامِ عَلَى وَجْهِ ٱلْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مُضْطَرِّينَ إِلَى ٱلْخُرُوجِ
مِنَ ٱلْمُجْتَمَعِ ٱلْبَشَرِيِّ! 11 أَمَّا ٱلْآنَ فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَنْ لَا تُعَاشِرُوا مَنْ يُسَمَّى أَخاً إِنْ

٦:٥
ت ٣٣:١٣ ؛ ٦:١٦، ١١
ع ٩:٥
٧:٥
و ٢١:١٢ إش ٧:٥٣
٢٩:١ ؛ ١٤:١٩
ط ١:١٩ رؤ ٦:٥
٨:٥
و ١٥:١٢-١٩ تث ٣:١٦
٩:٥
كو ٦:١٤
١٠:٥
١٧:١٥
١١:٥
ت ١٨:١٧ رو ١٦:١٧
س ٦:٣ ٢يو ١:١٠

تأديب الكنسي	المواقف	الخطوات (مت ١٨:١٥-١٧)
جب على الكنيسة، في بعض واقف، أن تقوم بتأديب أعضاء الذين قد أخطأوا، كن يجب القيام بهذا تأديب الكنسي بكل حرص ستقامة وفي المحبة.	خطأ غير مقصود أو خطية خاصة خطية عامة أو خطايا تمت عن سبق معرفة وبلا حياء	١- اذهب إلى أخيك (أو أختك) وعاتبه سراً فيما بينكما. ٢- إذا لم يسمع (أو لم تسمع) فخذ معك شاهداً أو اثنين. ٣- إذا أبى (أو أبت) الإصغاء فقل للكنيسة.

بعد القيام بهذه الخطوات، تتبعها الخطوات التالية:
- استبعد الشخص المخطيء من الشركة (١كو ٥:٢-١٣).
- تبدي الكنيسة كلها عدم رضاها، ولكن الصفح والتعزية مطلوبان متى أبدى المخطيء الاستعداد للتوبة (٢كو ٢:٥-٧).
- لا تخالط الشخص المتمرد، وإذا لزم الأمر فتحدث إليه كمن هو في حاجة إلى إنذار (٢تس ٣:١٤، ١٥).
- بعد إنذاره مرتين، استبعده من الشركة (تي ٣:١٠).

توبة. وإخراج شخص من الكنيسة يجب أن يكون آخر طوة في التأديب، ويجب ألا يتم بروح الانتقام بل بالمحبة ثلما يعاقب الوالدان أبناءهما لتقويمهم. فدور الكنيسة هو ماونة المخطيء، لا أذيته، ودفعه إلى التوبة عن خطاياه العودة إلى شركة الكنيسة.

٦:٥ كان بولس يكتب للذين أرادوا تجاهل هذه المشكلة في كنيسة غير مدركين أنهم بتركهم مثل هذه الخطية الصارخة سري في جسد الكنيسة، فإنها ستؤثر في كل الأعضاء. لم كن بولس ينتظر أن يكون الجميع بلا خطية، فجميع المؤمنين صارعون يومياً مع الخطية، ولكنه كان يتكلم عن الذين خطئون عن عمد، دون أن يحسوا بذنب ولا يريدون التوبة. جب عدم السماح بمثل هذا النوع من الخطية في الكنيسة أنه يؤثر في الآخرين. فالخطايا الصارخة، إذا تركت بدون تقويم، تربك الكنيسة وتسممها. وبينما يجب على المؤمنين أن يعضد أحدهم الآخر وأن يصلي لأجله ويبنيه، فإنه يجب عليهم أيضاً ألا يتسامحوا مع الخطية متى كانت تعرّض سلامة الكنيسة الروحية للخطر.

٩:٥ يشير الرسول بولس هنا إلى رسالة سابقة أرسلها للكنيسة في كورنثوس، كما يرى البعض، وكثيراً ما تسمى "الرسالة المفقودة"، لأنها لم تصل إلينا.

١٠:٥، ١١ يعلن الرسول بولس بجلاء أننا لا يجب أن نعزل عن غير المؤمنين، وإلا لما أمكننا أن ننفّذ وصية الرب في الكرازة بالإنجيل للعالم أجمع (مت ٢٨:١٨-٢٠)، ولكن علينا أن نتجنب الشخص الذي يدعي أنه مسيحي، ومع ذلك ينغمس في الخطايا المنهي عنها بوضوح في الكتاب المقدس، ثم يحاول تبرير أفعاله. فالمخطيء يضر بالآخرين

كَانَ زَانِياً أَوْ طَمَّاعاً أَوْ عَابِدَ أَصْنَامٍ أَوْ شَتَّاماً أَوْ سِكِّيراً أَوْ سَرَّاقاً. فَمِثْلُ هٰذَا لَا تُعَاشِرُوهُ
وَلَا تَجْلِسُوا مَعَهُ لِتَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ. [12] فَمَا لِي وَلِلَّذِينَ خَارِجَ (ٱلْكَنِيسَةِ) حَتَّى أَدِينَهُمْ؟ أَلَسْتُمْ
أَنْتُمْ تَدِينُونَ ٱلَّذِينَ دَاخِلَهَا؟ [13] أَمَّا ٱلَّذِينَ فِي ٱلْخَارِجِ، فَٱللهُ يَدِينُهُمْ. فَٱعْزِلُوا مَنْ هُوَ شِرِّيرٌ
مِنْ بَيْنِكُمْ.

من العيب أن تكون بين الإخوة دعاوى

٦ إِذَا كَانَ بَيْنَكُمْ مَنْ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ، فَهَلْ يَجْرُؤُ أَنْ يُقِيمَهَا لَدَى ٱلظَّالِمِينَ
وَلَيْسَ لَدَى ٱلْقِدِّيسِينَ؟ [2] أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ ٱلْعَالَمَ؟ وَمَا دُمْتُمْ
سَتَدِينُونَ ٱلْعَالَمَ، أَفَلَا تَكُونُونَ أَهْلاً لِأَنْ تَحْكُمُوا فِي ٱلْقَضَايَا ٱلْبَسِيطَةِ؟ [3] أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا
سَنَدِينُ ٱلْمَلَائِكَةَ؟ أَفَلَيْسَ أَوْلَى بِنَا أَنْ نَحْكُمَ فِي قَضَايَا هٰذِهِ ٱلْحَيَاةِ؟
[4] إِذَنْ، إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ خِلَافٌ فِي قَضَايَا هٰذِهِ ٱلْحَيَاةِ، فَأَجْلِسُوا صِغَارَ ٱلشَّأْنِ فِي ٱلْكَنِيسَةِ
لِلْقَضَاءِ. [5] أَقُولُ هٰذَا تَخْجِيلاً لَكُمْ. أَهٰكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَتَّى حَكِيمٌ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ
بَيْنَ إِخْوَتِهِ! [6] غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَخَ يُقَاضِي أَخَاهُ، وَذٰلِكَ لَدَى غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ.
[7] وَٱلْوَاقِعُ أَنَّهُ مِنَ ٱلْعَيْبِ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ أَنْ يُقَاضِيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. أَمَا كَانَ أَحْرَى بِكُمْ أَنْ
تَحْتَمِلُوا ٱلظُّلْمَ وَأَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَتَقَبَّلُوا ٱلسَّلْبَ؟ [8] وَلٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ حَتَّى
إِخْوَتَكُمْ. [9] أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلظَّالِمِينَ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ ٱللهِ؟ لَا تَضِلُّوا: فَإِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ
لَنْ يَرِثَهُ ٱلزُّنَاةُ وَلَا عَابِدُو ٱلْأَصْنَامِ وَلَا ٱلْفَاسِقُونَ وَلَا ٱلْمُتَخَنِّثُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ٱلذُّكُورِ

١٢:٥
١تيمو ٧:٣
١٣:٥
حا ١٤:١٢
عب ٤:١٣

١:٦
مت ١٨:١٥-١٧
٢:٦
دان ٧:١٨، ٢٢
لو ٢٢:٣٠
رؤ ٢:٢٦ ؛ ٢٠:٤
٣:٦
٢بط ٢:٤
يه ٦
٥:٦
١كو ٤:١٤ ؛ ١٥:٣٤
٧:٦
أم ٢٠:٢٢
مت ٥:٣٩
رو ١٢:١٧
١تس ٥:١٥
٨:٦
١تس ٤:٦
٩:٦، ١٠
إش ٣:١١
أع ٢٠:٣٢
غل ٥:٢١
أف ٥:٥

الذين مات المسيح لأجلهم ويُعتِم صورة المسيح فيه. والكنيسة التي تضم أناساً طماعين أو زناة، لا تصلح أن تكون نوراً للعالم، إذ إنها تشوه صورة المسيح التي تقدمها للعالم، فبدلاً من الاتحاد مع ملكوت الله في صراعه الدائم لإحلال النور مكان الظلمة تزيد الظلمة إظلاماً.

١٢:٥ يأمرنا الكتاب المقدس باستمرار ألا ننتقد الآخرين بنشر الإشاعات عنهم أو إصدار أحكام متعجلة، وفي نفس الوقت علينا أن نحكم على الخطية وأن نعالجها، وبخاصة تلك التي قد تؤذي الآخرين. ويجب عدم تطبيق هذه الأحكام في توافه الأمور أو للانتقام، ولا في المشاكل الشخصية بين المؤمنين فهذه الآيات وصايا لمعالجة الخطية المكشوفة في الكنيسة في شخص يدَّعي أنه مسيحي ومع ذلك يخطىء دون ندامة، فمسئولية الكنيسة هي مواجهة مثل هذا الشخص وتأديبه في المحبة (ارجع أيضاً إلى الملحوظات على ٥:٤ ؛ ٥:١).

٦:١-٦ يتناول الرسول بولس في الفصل الخامس كيفية التعامل مع من يقترفون خطايا صارخة في الكنيسة، أما في الفصل السادس فيناقش كيفية معالجة الكنيسة للمشاكل الأصغر بين المؤمنين. وقد وضع المجتمع نظاماً قانونياً حيث يمكن حل الخلافات أمام المحاكم. ولكن الرسول يقول إن الخلافات بين المؤمنين يجب ألا ترفع إلى المحاكم الدنيوية لحلها. وحيث إن المسيحيين فيهم الروح القدس وفكر المسيح، فلماذا نلجأ إلى الذين تنقصهم حكمة الله؟ فبكل ما أُعطي لنا كمؤمنين وبالسلطان الذي سيكون لنا في المستقبل لندين العالم والملائكة، يجب أن نكون قادرين على معالجة المنازعات بين بعضنا البعض.

٦:٦ لماذا يقول الرسول بولس إنه ليس من الصواب أن يقاضي أحدنا الاخر؟ (١) إذا كان القاضي والمحلفين من غير المسيحيين، فمن غير المحتمل أن يراعوا القيم المسيحية. (٢) إن أساس الذهاب إلى المحاكم كثيراً ما يكون الانتقام، وهو ما لا يجب أن يكون الدافع عند المسيحي. (٣) إن المحاكمات تجعل الكنيسة تبدو في صورة سيئة، إذ تجعل غير المؤمنين يركزون أنظارهم على مشاكلها أكثر مما على هدفها.

٦:٩-١١ يعدد الرسول بولس مساوىء غير المؤمنين، وهو

١١:٦ ^١٠^وَلَا ٱلسَّرَّاقُونَ وَلَا ٱلطَّمَّاعُونَ وَلَا ٱلسِّكِّيرُونَ وَلَا ٱلشَّتَّامُونَ وَلَا ٱلْمُغْتَصِبُونَ. ^١١^وَهٰكَذَا كَانَ
بَعْضُكُمْ، إِلَّا أَنَّكُمْ قَدِ ٱغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ، بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ
وَبِرُوحِ إِلٰهِنَا.

أع ١٦:٢٢ رو ٣٠:٨ ١كو ٣٠:٣:١ عب ٢٢:١٠

١٢:٦ ^١٢^كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلٰكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلٰكِنِّي لَنْ أَدَعَ
أَيَّ شَيْءٍ يَسُودُ عَلَيَّ.

١كو ٢٣:١٠

١٣:٦

مجدوا الله في أجسادكم

مت ١٧:٥ كو ٢٢:٢ اتس ٣:٤

^١٣^اَلطَّعَامُ لِلْبَطْنِ، وَٱلْبَطْنُ لِلطَّعَامِ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ سَيُبِيدُ هٰذَا وَذَاكَ. غَيْرَ أَنَّ ٱلْجَسَدَ لَيْسَ

لا يعني أن الزناة أو الشواذ جنسياً، أو اللصوص أو الطماعين ممنوعون منعاً باتاً ونهائياً من الدخول إلى السماء، فقد يكونون في صراع مع الشهوات الشريرة، ولكن يجب ألا يستمروا في هذه الممارسات، فالرسول يقول بوضوح في (١١:٦) إنه حتى الذين يخطئون هكذا، يمكن أن تتغير حياتهم بالمسيح. ولكن من يقولون إنهم مسيحيون ويظلون يمارسون هذه الأمور بدون ندامة، عليهم إعادة تقدير حياتهم ليروا إن كانوا حقيقة يؤمنون بالمسيح.

٩:٦-١١ من السهل في مجتمع إباحي، أن يتغاضى المؤمن عن سلوك فاسق أو أن يقبله (الخطايا الجنسية، الطمع، السكر، المذمة ... الخ) لأنها أمور واسعة الانتشار. ولكن مع أنها تحيط بنا من كل جانب، إلا أننا لا نستطيع أن نشترك فيها أو نتغاضى عنها بأي صورة. ومن العسير الابتعاد عن كل خطية مباحة في المجتمع، ولكنها ليست أصعب علينا مما كانت على الكورنثيين، والله ينتظر من أتباعه في كل عصر أن تكون لهم معايير سامية.

١٢:٦ "كل الأشياء حلال لي"، وقد استغلت الكنيسة هذا القول أسوأ استغلال في أوقات كثيرة، فكان بعض المسيحيين يبررون الكثير من خطاياهم بالقول إن : (١) المسيح قد رفع كل خطية، فأصبح لهم الحرية أن يعيشوا كما يشاءون. أو (٢) إن ما يفعلونه غير ممنوع منعاً باتاً في الكتاب المقدس. ولكن بولس أجاب على هذه التبريرات : (١) صحيح أن المسيح قد رفع خطايانا ولكن هذا لا يعطينا الحرية في مواصلة عمل ما نعلم أنه خطأ، والكتاب المقدس ينهى بالتحديد عن الكثير من الخطايا (٩:٦، ١٠). (٢) بعض الأفعال ليست خطايا في ذاتها، ولكنها لا تليق لأنها يمكن أن تسيطر على حياتنا وتبعدنا عن الله. (٣) ليس من الصواب أن تفعل ما يعثر الآخرين أكثر مما يساعدهم.

١٢:٦، ١٣ يرى عدد من ديانات العالم أن النفس هي المهمة، أما الجسد فغير مهم، وقد تأثرت المسيحية في بعض الأوقات بهذه الآراء، ولكن الحقيقة هي أن المسيحية تهتم بالجسد إلى أبعد حد، فنحن نعبد الله الذي خلق العالم المادي وقال عنه إنه حسن، وقد وعدنا بأرض جديدة يحيا فيها الناس حياة جسدية، وليس في سحابة وردية تسبح فيها النفوس مجردة من الأجساد، تصغي إلى أنغام القيثارات. ولب المسيحية هو أن الله أخذ جسداً ودماً وعاش بيننا ومنحنا شفاء في الجسد والروح أيضاً. ونحن البشر، مثل آدم، مزيج من التراب والروح، وكما تؤثر حياتنا الروحية في أجسادنا، كذلك تؤثر حياتنا الجسدية في نفوسنا، ولا نستطيع أن نرتكب الخطية بأجسادنا دون أن نؤذي نفوسنا لأن أجسادنا ونفوسنا في وحدة بلا انفصام. وفي الأرض الجديدة ستكون لنا أجساد القيامة التي لا تفسدها الخطية، وعندئذ سنستمتع بملء خلاصنا.

١٢:٦، ١٣ الحرية إحدى سمات الإيمان المسيحي، الحرية من الخطية والإثم، والحرية لاستخدام كل ما يأتي من الله والاستمتاع به، ولكن يجب على المسيحيين ألا يسيئوا استخدام هذه الحرية، فيؤذوا أنفسهم أو يؤذوا الآخرين. فشرب الخمر كثيراً يؤدي إلى الإدمان، والشراهة تؤدي إلى البدانة. فتأكد من أن ما سمح الله أن تستمتع به، لا يتحول إلى عادة سيئة تتحكم فيك. وللاستزادة من المعرفة عن الحرية المسيحية والسلوك اليومي، اقرأ الفصل الثامن.

١٣:٦ الخطية الجنسية تجربة لا نستطيع أن نتحاشاها، ففي الأفلام السينمائية وفي التليفزيون، نجدهم يعتبرون ممارسة الجنس خارج دائرة الزواج أمراً عادياً، بل ومرغوباً فيه، وجزءاً من الحياة، بينما يصورون الزواج قيداً لا مسرة فيه، بل قد ينظر إلينا الآخرون نظرة احتقار لو ظنوا فينا النقاء والطهارة. ولكن الله لا ينهى عن الخطية الجنسية لمجرد التحكم، بل لأنه يعلم مدى قوتها في تدميرنا جسدياً وروحياً، فلا يستهن أحد بقوة الخطية الجنسية فقد خربت حياة كثيرين لا حصر لهم، ودمرت عائلات ومجتمعات بل وأمماً أيضاً، والله يريد

لِلزِّنَى، بَلْ لِلرَّبِّ؛ وَٱلرَّبُّ لِلْجَسَدِ. ١٤وَٱللهُ قَدْ أَقَامَ ٱلرَّبَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ
أَيْضاً بِقُدْرَتِهِ!
١٥أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ ٱلْمَسِيحِ؟ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ آخُذَ أَعْضَاءَ ٱلْمَسِيحِ
وَأَجْعَلَهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! ١٦أَوَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ ٱقْتَرَنَ بِزَانِيَةٍ صَارَ مَعَهَا جَسَداً
وَاحِداً؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ ٱلاثْنَيْنِ يَصِيرَانِ جَسَداً وَاحِداً». ١٧وَأَمَّا مَنِ ٱقْتَرَنَ بِالرَّبِّ، فَقَدْ
صَارَ مَعَهُ رُوحاً وَاحِداً!
١٨اُهْرُبُوا مِنَ ٱلزِّنَا! فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا ٱلإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، وَأَمَّا مَنْ
يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَا، فَهُوَ يُسِيءُ إِلَى جَسَدِهِ ٱلْخَاصِّ.
١٩أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلسَّاكِنِ فِيكُمْ وَٱلَّذِي هُوَ لَكُمْ مِنَ
ٱللهِ، وَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ لَسْتُمْ مِلْكاً لأَنْفُسِكُمْ؟ ٢٠لأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِفِدْيَةٍ. إِذَنْ، مَجِّدُوا ٱللهَ فِي
أَجْسَادِكُمْ.

١٤:٦
أع ٢٤:٢
رو ٥:٦
١كو ٢٣:١٥
أف ١٩:١، ٢٠
١٦:٦
تك ٢٤:٢
مت ٥:١٩، ٦
١٧:٦
يو ٢١:١٧
رو ١٦:٨
٢كو ١٧:٣
أف ٣٠:٥
١٨:٦
رو ٢٤:١
١تس ٣:٤، ٤
١٩:٦
رو ٧:١٤، ٨
٢كو ١٦:٦
٢٠:٦
١بط ١٨:١، ١٩

ب- بولس يجيب على أسئلة الكنيسة (١:٧-٢٤:١٦)

بعد مناقشة مشاكل الكنيسة، ينتقل بولس إلى قائمة الأسئلة التي أرسلها له الكورنثيون، والتي تضم موضوعات: الزواج، العزوبة، أكل اللحم الذي يقدم للأوثان، اللبس أثناء العبادة، نظام كسر الخبز، المواهب الروحية، والقيامة. والأسئلة التي تملأ الكنيسة اليوم مشابهة إلى حد كبير لتلك الأسئلة، ولهذا يمكننا الاسترشاد بإجابات بولس في هذه النواحي.

الزواج والطلاق

٧ وَأَمَّا بِخُصُوصِ ٱلْمَسَائِلِ ٱلَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ أَلَّا يَمَسَّ
ٱمْرَأَةً. ٢وَلكِنْ، تَجَنُّباً لِلزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ زَوْجَتُهُ، وَلِكُلِّ ٱمْرَأَةٍ زَوْجُهَا.

١:٧
١كو ٨:٧، ٢٦
٢:٧
أم ١٩:٥

حمايتنا من تدمير أنفسنا وتدمير الآخرين، ولذلك هو يريد أن يملأ وحدتنا ورغباتنا بشخصه.

١٥:٦-١٧ كان هذا التعليم المختص بالخطية الجنسية والبغاء في غاية الأهمية للكنيسة في كورنثوس لوجود هيكل الآلهة أفروديت في كورنثوس، وكان به أكثر من ألف من البغايا، وكان الجنس جزءاً من طقوس العبادة، ولكن الرسول بولس يوضح بكل جلاء أن المسيحيين يجب ألا يشاركوا في الخطايا الجنسية مهما كانت مقبولة ومحبوبة في البيئة المحيطة بهم.

١٨:٦ نحن، كمسيحيين، نختار بإرادة حرة أن نكون بكل طاقاتنا للرب، لكننا لسنا أحراراً في البعد عن الله. لقد خلق الله الجنس ليكون عنصراً جميلاً وضرورياً في الزواج، أما الخطية الجنسية، أي الجنس خارج العلاقات الزوجية، فلابد أن تؤذي شخصاً ما، وهي إساءة إلى الله لأنها تثبت أننا نفضل أتباع أهوائنا عوضاً عن الانقياد للروح القدس، كما أنها تؤذي الآخرين لأنها تنتهك حرمة الالتزام الضروري جداً للعلاقة. كما أنها كثيراً ما تنقل الأمراض الخطيرة، وتؤثر تأثيراً بالغاً في شخصياتنا التي تعاني أشد المعاناة عندما نؤذي أنفسنا جسدياً وروحياً.

١٩:٦، ٢٠ ماذا يعني الرسول بولس بقوله إن أجسادنا ملك لله؟ يقول الكثير من الناس إن لهم الحق في أن يفعلوا بأجسادهم ما يشاءون، ومع أنهم يعتبرون أن هذه هي الحرية، إلا أنهم في الحقيقة مستعبدون لشهواتهم. وعندما نصبح مؤمنين، يملأ الروح القدس حياتنا ويحيا فينا، فلا يعود لنا سلطان على أجسادنا. وإذا كنت تعيش في بناء يمتلكه شخص آخر، فإنك لا تتعدى على قوانينه، وحيث إن جسدك هو ملك لله، فعليك ألا تتعدى على معاييره للحياة.

١:٧ كتب الكورنثيون للرسول بولس يسألونه عدة أسئلة تتعلق بالحياة المسيحية ومشاكل كانت تواجههم في الكنيسة. ويجيب الرسول بولس على هذه الأسئلة فيما بقي من هذه الرسالة.

٣:٧
خر ١٠:٢١
١بط ٣: ١
٥:٧
١تس ٥:٣
:٧
٢كو ٨:٨ ؛ ١٧:١١
٧:٧
مت ١٢:١٩
١كو ٥:٩ ، ١١:١٢
٩:٧
١تيمو ١٤:٥
١٠:٧
ملا ١٤:٢، ١٦
مت ٣٢:٥ ؛ ٥:١٩، ٦
مر ١٠:١٠-١٢
لو ١٨:١٦

[3]وَلْيُوفِ ٱلزَّوْجُ زَوْجَتَهُ حَقَّهَا ٱلْوَاجِبَ، وَكَذٰلِكَ ٱلزَّوْجَةُ حَقَّ زَوْجِهَا. [4]فَلا سُلْطَةَ لِلْمَرْأَةِ
عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِزَوْجِهَا. وَكَذٰلِكَ أَيْضاً لا سُلْطَةَ لِلزَّوْجِ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِزَوْجَتِهِ.
[5]فَلا يَمْنَعْ أَحَدُكُمَا ٱلآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا حِينَ تَتَّفِقَانِ مَعاً عَلَى ذٰلِكَ، وَلِفَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بِقَصْدِ
ٱلتَّفَرُّغِ لِلصَّلاةِ. وَبَعْدَ ذٰلِكَ عُودَا إِلَى عَلاقَتِكُمَا ٱلسَّابِقَةِ، لِكَيْ لا يُجَرِّبَكُمَا ٱلشَّيْطَانُ لِعَدَمِ
ضَبْطِ ٱلنَّفْسِ. [6]وَإِنَّمَا ٱلآنَ أَقُولُ هٰذَا عَلَى سَبِيلِ ٱلنُّصْحِ لا ٱلأَمْرِ، [7]فَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ
جَمِيعُ ٱلنَّاسِ مِثْلِي. غَيْرَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَوْهِبَةً خَاصَّةً بِهِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ: فَبَعْضُهُمْ عَلَى
ٱلْحَالِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى تِلْكَ.
[8]عَلَى أَنِّي أَقُولُ لِغَيْرِ ٱلْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ إِنَّهُ يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَبْقَوْا مِثْلِي. [9]وَلٰكِنْ إِذَا لَمْ
يُمْكِنْهُمْ ضَبْطُ أَنْفُسِهِمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لِأَنَّ ٱلزَّوَاجَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلتَّحَرُّقِ. [10]أَمَّا ٱلْمُتَزَوِّجُونَ،

١:٧ كان المسيحيون في كورنثوس محاطين بتجربة الجنس، فقد كان للمدينة شهرة واسعة حتى بين الوثنيين بالفجور الجنسي والبغاء الديني، وقد أرسل الرسول بولس بهذه الوصايا إلى ذلك المجتمع، عن الجنس والزواج. وكان الكورنثيون في حاجة إلى تعليمات محددة واضحة بسبب معاييرهم الحضارية الفاجرة. وكان الرسول دقيقاً في تعليمه للكورنثيين لأن حضارتهم كانت على النقيض من خطة الله. (للاستزادة عن تعليم الرسول بولس عن الزواج، ارجع إلى الفصل الخامس من الرسالة إلى أفسس).

٣:٧-٥ من الصعب الوقوف في وجه التجارب الجنسية، لأنها مغرية للرغبات الطبيعية السوية التي أودعها الله فينا. وأحد أهداف الزواج هو إشباع هذه الرغبات الجنسية الطبيعية، ولدعم الشريكين ضد هذه التجربة. وعلى الزوجين مسئولية اهتمام أحدهما بالآخر، ولذلك كان على الأزواج والزوجات ألا يمتنع أحدهما عن الآخر، بل على كل منهما سد حاجات الآخر ورغباته (انظر أيضاً الملحوظة على ١٣:١٠).

٣:٧-١١ كانت الكنيسة المسيحية في كورنثوس في مأزق حرج بسبب الفجور المحيط بهم، وقد أنكر بعض اليونانيين الجنس والزواج معاً بسبب الفجور واستنكارهم له. وقد تساءل المسيحيون الكورنثيون ما إذا كان عليهم أن يتخذوا نفس هذا الموقف، فسألوا الرسول بولس بضعة أسئلة : "لأن الجنس قد انحرف، ألا يجب علينا الامتناع عن الزواج؟ وإذا كان الشريك الآخر غير مؤمن، فهل أسعى إلى الطلاق؟ وهل يجب على غير المتزوجين والأرامل ألا يتزوجوا؟" وقد أجاب بولس على الكثير من هذه الأسئلة بالقول : "أما الآن فابقوا كما أنتم. اقنع بالوضع الذي وضعك الله فيه، لا تسعَ للزواج أو العزوبة، عش كما يريدك الله يوماً بعد يوم، وهو سيريك ماذا تفعل". ثم يشرع في الإجابة على الأسئلة المحددة بتوضيح مسئولية الناس في كل موقف من هذه المواقف.

٤:٧ إن أجسادنا من وجهة النظر الروحية هي ملك لله منذ أن آمنا، لأن يسوع المسيح قد اشترانا ودفع الثمن ليحررنا من الخطية (انظر ١٩:٦، ٢٠). ومن الناحية الطبيعية فإن أجسادنا ملك للشريك الآخر، لأن الله رسم الزواج حتى إنه باتحاد الزوج والزوجة يصير الاثنان واحداً (تك ٢٤:٢).

٦:٧، ٧ إن الزواج والعزوبة موهبتان من الله، ولا يفضل أحدهما الآخر، وكلاهما له مكانته في إتمام مقاصد الله. فمن المهم إذاً أن يقبل كل واحد وضعه الراهن. وعندما قال الرسول بولس إنه يود لو أن الكثيرين يستطيعون البقاء بلا زواج، فإنه كان يعبر عن رغبته في أن يكرس أكبر عدد من الناس نفوسهم تماماً للخدمة بدون المشغوليات الإضافية التي تلزم للشريك الآخر وللأسرة، كما فعل هو. فهو لم يكن ينقد الزواج، لأن الزواج هو الوسيلة التي أوجدها الله لتوفير الرفقة وللتناسل لملء الأرض.

٩:٧ ليس الميل الجنسي هو أفضل دافع للزواج، لكن من الأفضل أن تتزوج الشخص المناسب، فهذا خير من التحرق بالشهوة. فقد ظن الكثيرون من المتجددين حديثا في كورنثوس أن الجنس كله خطأ، فقرر كل مخطوبين ألا يتزوجا. وهنا يقول الرسول بولس لكل اثنين يريدان الزواج إن عليهما ألا ينكرا دوافعهما الجنسية السوية بتجنب الزواج، ولكن ليس معنى هذا، أن من يعجزون عن ضبط أفكارهم، عليهم أن يتزوجوا أول من يصادفهم، فمن الأيسر معالجة ضغوط الشهوة عن معالجة زواج فاشل.

فَأُوصِيهِمْ لَا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ. أَلَّا تَنْفَصِلَ ٱلزَّوْجَةُ عَنْ زَوْجِهَا، ١١ وَإِنْ كَانَتْ قَدِ
ٱنْفَصَلَتْ عَنْهُ، فَلْتَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ فَلْتُصَالِحْ زَوْجَهَا وَعَلَى ٱلزَّوْجِ أَلَّا يَتْرُكَ زَوْجَتَهُ.
١٢ وَأَمَّا ٱلْآخَرُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لَا ٱلرَّبُّ: إِنْ كَانَ لِأَخٍ زَوْجَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَتَرْتَضِي أَنْ ١٢:٧
تُسَاكِنَهُ، فَلَا يَتْرُكْهَا. ١٣ وَإِنْ كَانَ لِامْرَأَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَيَرْتَضِي أَنْ يُسَاكِنَهَا، فَلَا تَتْرُكْهُ. ٢كو ١١:٧ …
١٤ ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلزَّوْجَ غَيْرَ ٱلْمُؤْمِنِ قَدْ تَقَدَّسَ فِي زَوْجَتِهِ، وَٱلزَّوْجَةُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنَةِ قَدْ تَقَدَّسَتْ ١٤:٧ عز ٩:٢
فِي زَوْجِهَا. وَإِلَّا كَانَ ٱلْأَوْلَادُ فِي مِثْلِ هَذَا ٱلزَّوَاجِ نَجِسِينَ، وَٱلْحَالُ أَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ. ملا ٢:١٥
١٥ وَلَكِنْ إِنِ ٱنْفَصَلَ ٱلطَّرَفُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ، فَلْيَنْفَصِلْ، فَلَيْسَ ٱلْأَخُ أَوِ ٱلْأُخْتُ تَحْتَ ٱرْتِبَاطٍ ١٦:٧ ١بط ٣:١
فِي مِثْلِ هَذِهِ ٱلْحَالَاتِ، وَإِنَّمَا ٱللهُ دَعَاكُمْ إِلَى ٱلْعَيْشِ بِسَلَامٍ. ١٦ فَكَيْفَ تَعْلَمِينَ، أَيَّتُهَا ١٧:٧ ١كو ٤:١٧ ؛ …
ٱلزَّوْجَةُ، مَا إِذَا كَانَ زَوْجُكِ سَيَخْلُصُ عَلَى يَدِكِ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ، أَيُّهَا ٱلزَّوْجُ، مَا إِذَا كَانَتْ ١٤:٣٣ ١٨:٧
زَوْجَتُكَ سَتَخْلُصُ عَلَى يَدِكَ؟ أع ١٥:١-١٩ غل ٥:٢
١٧ وَفِي كُلِّ حَالٍ، لِيَسْلُكْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي حَيَاتِهِ كَمَا قَسَمَ لَهُ ٱلرَّبُّ وَكَمَا دَعَاهُ ٱللهُ هَذَا هُوَ ١٩:٧ رو ٢:٢٥
ٱلْمَبْدَأُ ٱلَّذِي آمُرُ بِهِ فِي ٱلْكَنَائِسِ كُلِّهَا. ١٨ فَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلَا يَصِرْ كَغَيْرِ غل ٦:٥ ؛ ٦:١٥ كو ٣:١١
ٱلْمَخْتُونِ، وَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ غَيْرُ مَخْتُونٍ، فَلَا يَصِرْ كَٱلْمَخْتُونِ. ١٩ إِنَّ ٱلْخِتَانَ لَيْسَ شَيْئاً، ١كو ٣:٢ ؛ ٣:٦

١١:٧ ظن بعض المسيحيين في كورنثوس، لرغبتهم في خدمة المسيح، أن عليهم أن يطلقوا الشريك الوثني ليتزوجوا شريكاً مسيحياً، ولكن الرسول بولس شدد على الالتزام في الزواج، فالله يريد أن يظل الزوجان معاً حتى إن كان أحد الشريكين غير مؤمن. ويجب على الشريك المؤمن أن يسعى لربح الشريك الآخر للمسيح. ومن السهل تبرير الانفصال عن الشريك، لكن الرسول بولس يقدم سبباً قوياً للبقاء مع الشريك غير المؤمن، وذلك ليكون مؤثراً إيجابياً على الزواج، فالرسول بولس يؤمن بما ذكره المسيح، أن الزواج دائم (انظر مر ١٠:١-٩).

١٢:٧ فأمر بولس بدوام الزواج يستند أيضاً على العهد القديم وأقوال الرب يسوع، فكلامه مبني على أمر الله، وهو يطبقه على الموقف الذي كان يواجهه الكورنثيون. ويضع الرسول بولس أمر الرب في مكانة أسمى من أقواله هو، لأن أمر الرب مبدأ أزلي، بينما أقواله هو فلمواجهة موقف معين. ورغم ذلك فإن نصيحة الرسول بولس هي أفضل شيء لأناس في مثل هذه المواقف، فقد كان بولس رجل الله كما أنه رسول فكر المسيح.

١٦،١٥:٧ يسيء بعض الناس استخدام هذه الآية ويتخذونها منفذاً للتخلص من الزواج، لكن أقوال الرسول بولس إنما هي لتشجيع الشريك المسيحي على محاولة الاستمرار مع الشريك غير المؤمن والإبقاء على الزواج، لكن إن أصر الشريك غير المؤمن على [illegible] فلينفصل، حيث يكون البديل الوحيد أمام [illegible] أن ينكر إيمانه للمحافظة على الزواج، ويكون [illegible] من فك رباط الزوجية. وبكل تأكيد، كان غرض [illegible] بولس من كتابة ذلك هو حث الزوجين على [illegible] الوحدة وليس إلى الانفصال (انظر أيضاً ١كو [illegible] ١بط ٣:١، ٢).

١٧:٧ من الواضح أن الكورنثيين كانوا على [illegible] لإجراء تغييرات شاملة بدون التفكير في العواقب. [illegible] الرسول بولس كتب لهم قائلاً إن الناس يجب [illegible] مسيحيين حيثما كانوا، ففي إمكانك إتمام عمل [illegible] إيمانك في أي مكان تكون فيه، فلست في حاجة [illegible] تتزوج مسيحية لتعيش للمسيح. لا تفترض أنك [illegible] الخطأ، ملتصقاً بالشخص الخطأ، فقط كن حيثما [illegible] أن تكون (انظر ٧:٢٠).

١٩،١٨:٧ كان طقس الختان جزءاً هاماً في علاقة [illegible] بالله، فقبل مجيء المسيح، كان الختان هو أمر [illegible] من يقولون إنهم أتباعه (تك ١٧:٩-١٤)، [illegible] موت الرب يسوع لم يعد الختان لازماً (انظر [illegible] رو ٢:٢٨، ٢٩ ؛ ٤:٩-١١ ؛ غل ٥:٢-٤ ؛ كو [illegible] فإرضاء الله وطاعته، كما يقول الرسول بولس، [illegible] من الطقوس.

وَعَدَمَ ٱلْخِتَانِ لَيسَ شَيْئاً، بَلِ ٱلْمُهِمُّ هُوَ ٱلْعَمَلُ بِوَصَايَا ٱللهِ. [٢٠]فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى
ٱلْحَالِ ٱلَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دَعَاهُ ٱللهُ. [٢١]أَكُنْتَ عَبْداً حِينَ دُعِيتَ؟ فَلَا يَهُمَّكَ ذٰلِكَ. ٢١:٧ غل ٢٨:٣
لَا بَلْ إِنْ سَنَحَتْ لَكَ ٱلْفُرْصَةُ لِتَصِيرَ حُرّاً، فَأَحْرَى بِكَ أَنْ تَغْتَنِمَهَا. [٢٢]فَإِنَّ مَنْ دُعِيَ فِي ٢٢:٧ غل ١٣:٥
ٱلرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، صَارَ مُعْتَقاً لِلرَّبِّ. وَكَذٰلِكَ أَيْضاً مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ، صَارَ عَبْداً أف ٦:٦ ١بط ١٦:٢
لِلْمَسِيحِ. [٢٣]قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِفِدْيَةٍ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيداً لِلْبَشَرِ. [٢٤]فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، ٢٣:٧ لا ٤٢:٢٥
مَعَ ٱللهِ عَلَى ٱلْحَالِ ٱلَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دُعِيَ. ١كو ٢٠:٦ ١بط ١٨:١

غير المتزوجين والأرامل

[٢٥]وَأَمَّا ٱلْعُزَّابُ، فَلَيسَ عِنْدِي لَهُمْ وَصِيَّةٌ خَاصَّةٌ مِنَ ٱلرَّبِّ، وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْياً بِٱعْتِبَارِي ٢٥:٧
نِلْتُ رَحْمَةً مِنَ ٱلرَّبِّ لِأَكُونَ جَدِيراً بِٱلثِّقَةِ. [٢٦]فَلِسَبَبِ ٱلشِّدَّةِ ٱلْحَالِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُنُ ٢كو ١:٤ ٢٦:٧
بِٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ. [٢٧]فَإِنْ كُنْتَ مُرْتَبِطاً بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبِ ٱلْفِرَاقَ، وَإِنْ كُنْتَ لو ٢٣:٢١
غَيْرَ مُرْتَبِطٍ بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبْ زَوْجَةً. [٢٨]وَلٰكِنْ، إِنْ تَزَوَّجْتَ، فَأَنْتَ لَا تُخْطِيءُ. وَإِنْ
تَزَوَّجَتِ ٱلْعَذْرَاءُ، فَهِيَ لَا تُخْطِيءُ. وَلَكِنَّ أَمْثَالَ هٰؤُلَاءِ يُلَاقُونَ مَشَقَّاتٍ مَعِيشِيَّةً، وَأَنَا إِنَّمَا
أُرِيدُ حِمَايَتَكُمْ مِنْهَا. ٢٩:٧ رو ١١:١٣
[٢٩]فَإِنِّي، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ ٱلْوَقْتَ يَتَقَاصَرُ. فَفِي مَا يَخُصُّ ٱلْمَسَائِلَ ٱلْأُخْرَى، ١كو ٣١:٧ ١بط ٧:٤

٢٠:٧ كثيراً ما ننشغل بما نستطيع أن نعمله لأجل الله في أماكن بعيدة، فتفلت منا فرص عظيمة لخدمته حيثما نحن. ويقول الرسول بولس إنه عندما يصبح شخص ما مؤمناً، عليه أن يواصل العمل الذي كان يعمل به بشرط ألا يكون عملاً فاجراً أو لا أخلاقياً، فكل عمل يمكن أن يصبح عملاً مسيحياً متى أيقنت أن هدف حياتك هو أن تكرم المسيح وتخدمه وتخبر الآخرين عنه، ولأن الله قد وضعك حيث أنت، فابحث جيداً عن الفرص لخدمته في المكان الذي أنت فيه.

٢٣:٧ كان الرق أمراً شائعاً في كل الإمبراطورية الرومانية، وكان بعض المسيحيين في كورنثوس من العبيد، ويقول الرسول بولس إنهم وإن كانوا عبيداً للناس، إلا أنهم أحرار من سلطان الخطية على حياتهم. والناس عبيد للخطية إلى أن يسلموا حياتهم للمسيح الذي يستطيع وحده أن يقهر قوة الخطية، فلا يعود لها ولا للكبرياء والخوف أي سلطان علينا، مثلما لا يعود لمالك العبيد سلطان عليهم بعد أن يبيعهم. ويقول الكتاب إننا نصير عبيداً للمسيح حالما نصبح مسيحيين، ولكن معنى هذا في الواقع أننا ننال حريتنا لأنه لم يعد للخطية سلطان علينا.

٢٦:٧ لقد رأى بولس الاضطهاد الذي توشك الحكومة الرومانية أن توقعه بالمسيحيين، فأعطى هذه النصيحة العملية، لأن غير المتزوج سيكون أقل معاناة وأكثر حرية لتكريس حياته لخدمة المسيح (٢٩:٧) إلى حد الموت بلا خوف. وهذه النصيحة تكشف لنا عن تكريس بولس تكريساً مُخلصاً فذّاً لنشر الإنجيل.

٢٨:٧ يظن كثيرون من الناس، بسذاجة، أن الزواج سيحل كل مشاكلهم، ولكن هناك بعض المشاكل التي قد لا يحلها الزواج : (١) الشعور بالوحدة. (٢) التجربة الجنسية. (٣) إشباع حاجات الإنسان العاطفية العميقة. (٤) القضاء على صعوبات الحياة. فالزواج وحده لا يربط شخصين معاً، لكن الالتزام هو الذي يربطهما، الالتزام للمسيح، والتزام أحدهما للآخر رغم الصراعات والمشاكل. وسواء أكنا متزوجين أم عزّابا، فيجب أن نكون قانعين بما نحن عليه وأن نركز أنظارنا على المسيح، لا على الناس، لحل مشاكلنا.

٢٩:٧ يحث الرسول بولس كل المؤمنين على الاستفادة إلى أقصى حد من أوقاتهم قبل عودة المسيح، إذ يجب على كل شخص في كل جيل، أن يكون لديه هذا الإحساس بالحاجة الملحّة إلى توصيل رسالة الإنجيل للآخرين، فالحياة قصيرة مهما طال بنا العمر.

٢٩:٧-٣١ حث الرسول بولس المؤمنين أن يحتفظوا بحريتهم بقدر ما يستطيعون من أجل الرب، وهذا يعني ألا نعتبر الزواج أو البيت أو التأمين المالي الهدف النهائي للحياة، بل يجب أن نعيش، بقدر ما نستطيع، غير معوقين بهموم

لِيَكُنِ الَّذِينَ لَهُمْ زَوْجَاتٌ كَأَنَّهُمْ بِلَا زَوْجَاتٍ، ٣٠ وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ
يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ، ٣١ وَالَّذِينَ يَسْتَغِلُّونَ هَذَا
الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَغِلُّونَهُ. ذَلِكَ لِأَنَّ طِرَازَ هَذَا الْعَالَمِ زَائِلٌ. ٣٢ فَأُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا
بِلَا هَمٍّ. إِنَّ غَيْرَ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الرَّبِّ ٣٣ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ الرَّبَّ. أَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ
بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ زَوْجَتَهُ، ٣٤ فَاهْتِمَامُهُ مُنْقَسِمٌ. كَذَلِكَ غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ وَالْعَذْرَاءُ
تَهْتَمَّانِ بِأُمُورِ الرَّبِّ وَهَدَفُهُمَا أَنْ تَكُونَا مُقَدَّسَتَيْنِ جَسَداً وَرُوحاً. أَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ
بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهَا أَنْ تُرْضِيَ زَوْجَهَا.
٣٥ أَقُولُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، لَا لِأَنْصِبَ فَخّاً أَمَامَكُمْ، بَلْ فِي سَبِيلِ مَا يَلِيقُ وَيَجْعَلُ
اهْتِمَامَكُمْ مُنْصَرِفاً إِلَى الرَّبِّ دُونَ ارْتِبَاكٍ. ٣٦ وَلَكِنْ، إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً غَيْرَ
لَائِقٍ نَحْوَ عُزُوبِيَّتِهِ إِذَا تَجَاوَزَ السِّنَّ، وَأَنَّهُ لَابُدَّ مِنَ الزَّوَاجِ، فَلْيَفْعَلْ مَا يَشَاءُ. إِنَّهُ لَا يُخْطِئُ.
فَلْيَتَزَوَّجِ الْعُزَّابُ فِي هَذِهِ الْحَالِ. ٣٧ وَأَمَّا مَنْ عَقَدَ الْعَزْمَ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُضْطَرّاً، بَلْ
كَانَ كَامِلَ السَّيْطَرَةِ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَاخْتَارَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى عُزُوبِيَّتِهِ، فَحَسَناً
يَفْعَلُ. ٣٨ إِذَنْ، مَنْ تَزَوَّجَ فَعَلَ حَسَناً، وَمَنْ لَا يَتَزَوَّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.
٣٩ إِنَّ الزَّوْجَةَ تَظَلُّ تَحْتَ ارْتِبَاطٍ مَادَامَ زَوْجُهَا حَيّاً. فَإِذَا رَقَدَ زَوْجُهَا، تَصِيرُ حُرَّةً يَحِقُّ لَهَا أَنْ
تَتَزَوَّجَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ تُرِيدُهُ، إِنَّمَا فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ وَلَكِنَّهَا، بِرَأْيِي، تَكُونُ أَسْعَدَ إِذَا بَقِيَتْ
عَلَى حَالِهَا، وَأَظُنُّ أَنَّ عِنْدِي، أَنَا أَيْضاً، رُوحَ اللهِ!

٣١:٧ مر ٦:٣٩ يع ١٤:٤ ١يو ١٧:٢
٣٤:٧ لو ٤٠:١٠ ١تيمو ٥:٥
٣٨:٧ عب ٤:١٣
٣٩:٧ رو ٢:٧ ٢كو ١٤:٦
٤٠:٧ ١كو ٦:٧، ٢٥

الذبائح للأوثان

١:٨ أع ٢٠:١٥ رو ١٩:١٤
٢:٨ ١كو ١٨:٣ ؛ ٨:١٣، ٩

٨ وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ، فَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لِجَمِيعِنَا. غَيْرَ
أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفُخُ تَكَبُّراً، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. ٢ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئاً، فَهُوَ

هذا العالم، فلا ننشغل بالممتلكات أو الميزانيات أو الاستثمارات، حتى لا تعوقنا هذه عن القيام بعمل الرب. فالرجل المتزوج، كما يقول الرسول بولس (٣٣:٧)، عليه أن يهتم بمسئولياته الدنيوية، ولكن عليه أن يحرص على أن يكون ذلك في حدود الاعتدال والانضباط.

٣٢:٧-٣٤ يشعر بعض الناس بضغط رهيب للزواج، فهم يظنون أن حياتهم لا تكتمل إلا بوجود شريك، لكن الرسول بولس يذكر فائدة واحدة للعزوبة، وهي القدرة على التكريس الشديد للمسيح وعمله. فإذا كنت غير متزوج، فاستخدم هذه الفرصة لخدمة المسيح من كل قلبك.

٣٨:٧ عندما قال الرسول بولس إن غير المتزوج يفعل أفضل، كان يشير إلى الوقت الكبير المتاح لخدمة الله، لأن غير المتزوج عليه مسئوليات عائلية أقل، ولكن العزوبة ذاتها لا تضمن خدمة الله، فهذا يتوقف على مدى التزام الفرد.

١:٨ من المحتمل أن اللحوم المشتراة من السوق كانت أصلا مقدمة لوثن في أحد المعابد الوثنية الكثيرة، فكان يؤتى بالحيوانات لأحد المعابد ويذبح أمام أحد الأوثان كجزء من الطقوس الوثنية، ثم يؤخذ إلى الجزار الذي يعرض اللحوم للمبيع في مطعم المعبد أو في السوق. وتساءل المؤمنون عما إذا كان أكلهم من مثل هذه اللحوم يعني اشتراكهم في عبادة الأوثان.

١:٨-٣ إن المحبة أهم كثيراً من العلم، فالعلم قد يضفي علينا مظهراً حسناً ويجعلنا نحس بأهميتنا، وما أسهل ما يتحول هذا إلى موقف الكبرياء وادعاء العلم بكل شيء. وكثيرون من الناس ذوي الآراء العنيدة، لا يودون الإصغاء لله والتعلم منه ولا من الآخرين. ويقول الرسول

لَا يَعْرِفُ شَيْئاً بَعْدُ حَقَّ ٱلْمَعْرِفَةِ. [3]أَمَّا ٱلَّذِي يُحِبُّ ٱللهَ، فَإِنَّ ٱللهَ يَعْرِفُهُ. [4]فَفِيمَا يَخُصُّ
ٱلْأَكْلَ مِنْ ذَبَائِحِ ٱلْأَصْنَامِ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ٱلصَّنَمَ لَيْسَ بِإِلٰهٍ مَوْجُودٍ فِي ٱلْكَوْنِ، وَأَنَّهُ
لَا وُجُودَ إِلَّا لِإِلٰهٍ وَاحِدٍ. [5]حَتَّى لَوْ كَانَتِ ٱلْآلِهَةُ ٱلْمَزْعُومَةُ مَوْجُودَةً فِي ٱلسَّمَاءِ أَوْ عَلَى
ٱلْأَرْضِ وَمَا أَكْثَرَ تِلْكَ ٱلْآلِهَةَ وَٱلْأَرْبَابَ! [6]فَلَيْسَ عِنْدَنَا نَحْنُ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ هُوَ ٱلْآبُ ٱلَّذِي
مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ لَهُ؛ وَرَبٌّ وَاحِدٌ هُوَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ٱلَّذِي بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَنَحْنُ بِهِ.
[7]عَلَى أَنَّ هٰذِهِ ٱلْحَقِيقَةَ لَا يَعْرِفُهَا ٱلْجَمِيعُ: فَبَعْضُهُمْ قَدْ تَعَوَّدُوا ٱلظَّنَّ بِأَنَّ ٱلْأَصْنَامَ مَوْجُودَةٌ
فِعْلاً، وَمَازَالُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ ٱلذَّبَائِحِ كَأَنَّهَا فِعْلاً مُقَدَّمَةٌ لَهَا، فَيَتَدَنَّسُ ضَمِيرُهُمْ بِسَبَبِ
ضَعْفِهِ. [8]إِلَّا أَنَّ ٱلطَّعَامَ لَا يُقَرِّبُنَا إِلَى ٱللهِ، فَإِنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لَا يَعْلُو مَقَامُنَا، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ
مِنْهُ لَا يَصْغُرُ شَأْنُنَا! [9]وَلٰكِنْ خُذُوا حِذْرَكُمْ لِكَيْ لَا يَكُونَ حَقُّكُمْ هٰذَا فَخّاً يَسْقُطُ فِيهِ
ٱلضُّعَفَاءُ. [10]فَيَاصَاحِبَ ٱلْمَعْرِفَةِ، إِنْ رَآكَ أَحَدٌ جَالِساً إِلَى ٱلطَّعَامِ فِي هَيْكَلٍ لِلْأَصْنَامِ،
أَفَلَا يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ، هُوَ ٱلضَّعِيفُ، لِيَأْكُلَ مِنْ ذَبَائِحِ ٱلْأَصْنَامِ، [11]وَبِذٰلِكَ يَتَدَمَّرُ ذٰلِكَ
ٱلضَّعِيفُ، وَهُوَ أَخٌ لَكَ مَاتَ ٱلْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ، بِسَبَبِ مَعْرِفَتِكَ! [12]فَإِذْ تُخْطِئُونَ هٰكَذَا إِلَى
ٱلْإِخْوَةِ فَتَجْرَحُونَ ضَمَائِرَهُمُ ٱلضَّعِيفَةَ، إِنَّمَا تُخْطِئُونَ إِلَى ٱلْمَسِيحِ. [13]لِذَا، إِنْ كَانَ بَعْضُ
ٱلطَّعَامِ فَخّاً يَسْقُطُ فِيهِ أَخِي، فَلَنْ آكُلَ لَحْماً أَبَداً، لِكَيْ لَا أُسْقِطَ أَخِي!

ما لخدام المسيح من حقوق

9 أَلَسْتُ أَنَا حُرّاً؟ أَوَلَسْتُ رَسُولاً؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلَ يَدِي
فِي ٱلرَّبِّ؟ [2]إِنْ لَمْ أَكُنْ رَسُولاً إِلَى غَيْرِكُمْ، فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّكُمْ خَتْمُ

٨:٣
غل ٤:٩ ٢تيمو ٢:١٩
٨:٤
تث ٤:٣٩ إش ٤٤:٨
أع ١٥:٢٠
٨:٥
يو ١٠:٣٤
٨:٦
يو ١:٣ أع ١٧:٢٨
أف ٤:٦ ١كو ١:١٦
٨:٧
رو ١٤:١٤، ٢٢
١كو ٨:٤
٨:٨
رو ١٤:١٧
٨:٩
رو ١٤:١، ١٣، ٢١
١كو ٨:١٠ ؛ ١٠:٢٨
غل ٥:١٣
٨:١٠
أع ١٥:٢٠
٨:١١
رو ١٤:١٥، ٢٠
١كو ٨:٤
٨:١٢
مت ١٨:٦ رو ١٤:٢٠
٨:١٣
رو ١٤:٢١
١كو ١٠:٣٢
٢كو ٦:٣ ؛ ١١:٢٩
٩:١
أع ٩:٣ ؛ ١٨:٩
١كو ٣:٦ ؛ ٤:١٥ ؛ ١٥:٨
١تيمو ٢:٧ ٢تيمو ١:١١
٩:٢
٢كو ٣:٢

بولس إن معرفة الله، التي تبني الكنيسة، لا يمكن الحصول عليها إلا بالمحبة له.

٨:٤-٩ وجّه الرسول بولس هذه الأقوال للمؤمنين الذين لم يقلقهم أكل اللحوم التي ذبحت للأوثان. فمع أن الأوثان لا حقيقة لها، ولا معنى للطقوس الوثنية في تقديم الذبائح لها، إلا أن الأكل من تلك اللحوم يعثر المؤمنين ذوي الضمائر الشديدة الحساسية. ولذلك قال لهم الرسول إذا أساءت تصرفاتهم لمؤمن ضعيف أو أقل نضجا فعليهم، مراعاة لمشاعر الآخرين، أن يمتنعوا عن أكل لحوم الذبائح المقدمة للأوثان.

٨:١٠-١٣ لا تعني الحرية المسيحية "استباحة كل شيء"، ولكنها تعني أن خلاصنا غير مقيد بشرائع وقوانين، أو بأعمال صالحة أو قواعد، بل هو عطية مجانية من الله (انظر أف ٢:٨، ٩)، وعليه فإن الحرية المسيحية مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بالمسؤولية المسيحية. وكثيراً ما يكون المؤمنون الجدد شديدي الحساسية من جهة ما هو صواب وما هو خطأ، ما يجب عليهم أن يفعلوه وما يجب ألا يفعلوه، فقد يكون من الصواب تماماً أن نأتي بعض الأفعال، ولكنها قد تؤذي أخاً أو أختاً من المؤمنين ممن مازالوا أحداثا في الإيمان يتعلمون ما تنطوي عليه الحياة المسيحية، فعلينا أن نحرص أشد الحرص ألا نُعثر مؤمناً حساساً أو صغيراً، أو نجعله، بقدوتنا، يخطيء. فمتى أحببنا الآخرين، تصبح حريتنا في عمل بعض الأمور، أقل أهمية لنا من تقوية إيمان أخ أو إيمان أخت في المسيح.

٩:١ كان بعض المؤمنين يشككون في سلطان بولس كرسول، وهنا يقدم بولس مسوغاته كرسول. فقد رأى المسيح المقام حقيقة وتحدث معه، وهو الذي دعاه ليكون رسولاً (انظر أع ٩:٣-١٨). وهذه المسوغات تضفي على النصائح، التي قدمها في هذه الرسالة، فعالية أكبر. ويدافع الرسول بولس عن رسوليته بأكثر تفصيل في الفصول الأربعة الأخيرة من الرسالة الثانية إلى الكنيسة في كورنثوس.

٩:١ إن خدمة الرسول بولس الشاقة في كورنثوس كان لها نتائج واضحة، فقد تغيرت حياة الكثيرين، وكان هذا دليلاً على أن الله استخدمه. فهل لإيمانك تأثير على آخرين؟

رَسُولِيَّتِي فِي ٱلرَّبِّ. [٣] وَهَذَا هُوَ دِفَاعِي لَدَى ٱلَّذِينَ يَسْتَجْوِبُونَنِي: [٤] أَلَيسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ
نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ [٥] أَلَيسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَتَّخِذَ إِحْدَى ٱلْأَخَوَاتِ زَوْجَةً تُرَافِقُنَا، كَمَا يَفْعَلُ
ٱلرُّسُلُ ٱلْآخَرُونَ وَإِخْوَةُ ٱلرَّبِّ، وَبُطْرُسُ؟ [٦] أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحْدَنَا لَا حَقَّ لَنَا أَنْ نَنْقَطِعَ عَنِ
ٱلْعَمَلِ؟ [٧] أَيُّ جُنْدِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى ٱلْحَرْبِ عَلَى نَفَقَتِهِ ٱلْخَاصَّةِ؟ وَأَيُّ مُزَارِعٍ يَغْرِسُ كَرْماً
وَلَا يَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهِ؟ أَمْ أَيُّ رَاعٍ يَرْعَى قَطِيعاً وَلَا يَأْكُلُ مِنْ لَبَنِ ٱلْقَطِيعِ؟ [٨] أَتَظُنُّونَ أَنِّي
أَتَكَلَّمُ بِهَذَا بِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ؟ أَوَ مَا تُوصِي ٱلشَّرِيعَةُ بِهِ؟ [٩] فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى:
«لَا تَضَعْ كِمَامَةً عَلَى فَمِ ٱلثَّوْرِ وَهُوَ يَدْرُسُ ٱلْحِنْطَةَ». تُرَى، هَلْ تَهُمُّ ٱللهَ ٱلثِّيرَانُ، [١٠] أَمْ
يَقُولُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ أَجْلِنَا؟ نَعَمْ. فَمِنْ أَجْلِنَا قَدْ كُتِبَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ مِنْ حَقِّ ٱلْفَلَّاحِ أَنْ يَفْلَحَ
بِرَجَاءٍ، وَٱلدَّرَّاسِ أَنْ يَدْرُسَ بِرَجَاءٍ، عَلَى أَمَلِ ٱلاشْتِرَاكِ فِي ٱلْغَلَّةِ. [١١] وَمَا دُمْنَا نَحْنُ قَدْ
زَرَعْنَا لَكُمُ ٱلْأُمُورَ ٱلرُّوحِيَّةَ، فَهَلْ يَكُونُ كَثِيراً عَلَيْنَا أَنْ نَحْصُدَ مِنْكُمُ ٱلْأُمُورَ ٱلْمَادِّيَّةَ؟ [١٢] إِنْ
كَانَ لِغَيْرِنَا هَذَا ٱلْحَقُّ عَلَيْكُمْ، أَفَلَا نَكُونُ نَحْنُ أَحَقَّ؟ وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا ٱلْحَقَّ؟ بَلْ
نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ، مَخَافَةَ أَنْ نَضَعَ أَيَّ عَائِقٍ أَمَامَ إِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ! [١٣] أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلَّذِينَ

٩:٥
مت ١٤:٨ ؛ ٤٦:١٢
مر ٢:٦، ٣
لو ١٥:٦
٩:٦
٢تس ٨:٣
٩:٧
تث ٦:٢٠
أم ١٨:٢٧
١كو ٦:٣
٢كو ٤:١٠
٢تيمو ٧:٤
١بط ٢:٥
٩:٩
تث ٤:٢٥ ١تيمو ١٨:٥
٩:١٠
رو ٢٣:٤ ٢تيمو ٦:٢
٩:١١
رو ٢٧:١٥
٩:١٢
٢كو ٣:٦ ؛ ٧:١١، ١٢
٩:١٣
لا ١٦:٦ عد ٩:٥، ١٠

الإخوة الأقوياء والضعفاء	نصيحة	
	للأخ القوي	لا تفخر بنضجك، ولا تباهِ بحريتك، بل تصرف بمحبة حتى لا تسبب عثرة لأخ ضعيف.
	للأخ الضعيف	مع أنك لا تحس بنفس الحرية في بعض النواحي كما في غيرها، فتمهل وصلِّ لله، ولكن لا تجبر الآخرين على الالتزام بآرائك. يجب ألا تعطل المؤمنين الآخرين بوضع قواعد ومعايير لكيفية تصرف كل واحد. وتأكد من أن قناعاتك مبنية على كلمة الله وليست من بنات أفكارك.
	للرعاة والقادة	ليكن تعليمك التعليم الصحيح من كلمة الله مساعداً للمؤمنين على فهم ما هو صواب وما هو خطأ في عيني الله، ومساعدتهم على إدراك أنه من الممكن أن تكون لهم آراء مختلفة في بعض الأمور، ومع ذلك يظلون متحدين. لا تسمح بأن تفلت بعض المشاكل من بين يديك مسببة انشقاقات وانقسامات.

ينصح الرسول بولس الذين هم أكثر نضجاً في الإيمان أن يعتنوا بإخوتهم وأخواتهم في المسيح ممن لهم ضمائر حساسة كما ينصح الضعفاء من الإخوة والأخوات من جهة نموهم. ويرشد الرعاة والقادة إلى كيفية معالجة الصراعات التي يسهل قيامها بين هذه الجماعات.

يمكنك أن تكون سبباً في تغيير حياة آخرين، ومساعدتهم على النمو روحياً إذا كرست نفسك لله ليستخدمك ويجعلك فعّالاً.

٤:٩ يجعل الرسول بولس من نفسه مثالاً لمن يتخلى عن حقوقه الشخصية، فقد كان لبولس الحق في أن يستضيفه الإخوة، وفي أن يتزوج، وأن يأتي معه بضيوف، وأن ينال أجراً على خدمته، ولكنه تخلى طواعية عن هذه الحقوق ليربح الناس للمسيح، وعندما يكون همك كله هو أن تحيا للمسيح، يصبح لا أهمية لحقوقك بالنسبة لك.

٤:٩-١٠ قال المسيح إن الفاعل مستحق أجرته (لو ٧:١٠)، ويردد الرسول بولس هذا القول، ويحث الكنيسة على تأدية واجبها نحو خدّامها المسيحيين، فعلينا مسئولية الاهتمام برعاتنا ومعلمينا وغيرهم من القادة الروحيين. إن من الواجب علينا أن ينال من يخدمون بيننا الجزاء الكافي اللائق بخدمتهم.

١٣:٩ كان الكهنة في الهيكل يأخذون، كجزء من أجرتهم، جزءاً من التقدمات طعاماً لهم (عد ١٨:٨-٢٤).

يَشْتَغِلُونَ بِٱلْمُقَدَّسَاتِ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِمَّا يُقَدَّمُ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، وَأَنَّ ٱلَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ
ٱلْمَذْبَحِ، كَانُوا يَشْتَرِكُونَ فِي خَيْرَاتِ ٱلْمَذْبَحِ؟ ١٤هَكَذَا أَيْضاً رَسَمَ ٱلرَّبُّ لِلَّذِينَ يُبَشِّرُونَ
بِٱلْإِنْجِيلِ أَنْ يَعِيشُوا مِنَ ٱلْإِنْجِيلِ. ١٥عَلَى أَنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْ أَيّاً مِنْ هَذِهِ ٱلْحُقُوقِ
وَمَا كَتَبْتُ هَذَا ٱلْآنَ لِأَحْظَى بِشَيْءٍ. فَإِنِّي أُفَضِّلُ ٱلْمَوْتَ عَلَى أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي.
١٦فَمَادُمْتُ أُبَشِّرُ بِٱلْإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ فَخْرٌ لِي، لِأَنَّهُ وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ عَلَيَّ فَٱلْوَيْلُ
لِي إِنْ كُنْتُ لَا أُبَشِّرُ! ١٧فَإِنْ قُمْتُ بِذَلِكَ مُتَطَوِّعاً، كَانَتْ لِي مُكَافَأَةٌ. وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ
مُرْغَماً، فَأَنَا مُؤْتَمَنٌ عَلَى مَسْؤُولِيَّةٍ. ١٨فَمَا هِيَ مُكَافَأَتِي إِذَنْ؟ هِيَ أَنِّي فِي تَبْشِيرِي
أَجْعَلُ ٱلْإِنْجِيلَ بِلَا كُلْفَةٍ، غَيْرَ مُسْتَغِلٍّ كَامِلَ حَقِّي لِقَاءَ ٱلتَّبْشِيرِ بِٱلْإِنْجِيلِ. ١٩فَمَعَ أَنِّي
حُرٌّ مِنَ ٱلْجَمِيعِ، جَعَلْتُ نَفْسِي عَبْداً لِلْجَمِيعِ، لِأَكْسِبَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنْهُمْ. ٢٠فَصِرْتُ
لِلْيَهُودِ كَأَنِّي يَهُودِيٌّ، حَتَّى أَكْسِبَ ٱلْيَهُودَ، وَلِلْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ كَأَنِّي خَاضِعٌ لَهَا مَعَ
أَنِّي لَسْتُ خَاضِعاً لَهَا حَتَّى أَكْسِبَ ٱلْخَاضِعِينَ لَهَا، ٢١وَلِلَّذِينَ بِلَا شَرِيعَةٍ كَأَنِّي
بِلَا شَرِيعَةٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلَا نَامُوسٍ عِنْدَ ٱللهِ بَلْ أَنَا خَاضِعٌ لِنَامُوسٍ مِنْ نَحْوِ ٱلْمَسِيحِ
حَتَّى أَكْسِبَ ٱلَّذِينَ هُمْ بِلَا شَرِيعَةٍ. ٢٢وَصِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ ضَعِيفاً، حَتَّى أَكْسِبَ ٱلضُّعَفَاءَ.
صِرْتُ لِلْجَمِيعِ كُلَّ شَيْءٍ، لِأُنْقِذَ بَعْضاً مِنْهُمْ مَهْمَا كَلَّفَ ٱلْأَمْرُ. ٢٣وَإِنِّي أَفْعَلُ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا
مِنْ أَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ، لِأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ مَعَ ٱلْآخَرِينَ.
٢٤أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلْمُتَبَارِينَ يَرْكُضُونَ جَمِيعاً فِي ٱلْمَيْدَانِ وَلَكِنَّ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَطْ يَفُوزُ
بِٱلْجَائِزَةِ؟ هَكَذَا ٱرْكُضُوا أَنْتُمْ حَتَّى تَفُوزُوا! ٢٥وَكُلُّ مُتَبَارٍ يَفْرِضُ عَلَى نَفْسِهِ تَدْرِيباً صَارِماً

١٤:٩
مت ١٠:١٠
لو ٧:١٠
غل ٦:٦
١تيمو ١٧:٥
١٥:٩
أع ٣:١٨ ؛ ٣٣:٢٠
٢كو ٨:١١-١٠
١٦:٩
أع ١٥:٩ رو ١٤:١
١٧:٩
غل ٧:٢ أف ١:٣-٨
في ١٦:١، ١٧
كو ٢٥:١
١٨:٩
٢كو ٧:١١ ؛ ١٣:١٢
١٩:٩
غل ١٣:٥
٢٠:٩
أع ٣:١٦ ؛ ٢٠:٢١-٢٧
رو ١٤:١١
٢١:٩
رو ٨:٢-١٠ غل ٢:٣
٢٢:٩
رو ١:١٤ ؛ ١:١٥
١كو ٣٣:١٠
٢كو ٢٩:١١
٢٤:٩
عب ١:١٢
٢٥:٩
١تيمو ١٢:٦ ٢تيمو ٥:٢
يع ١٢:١ ١بط ٤:٥
رؤ ١٠:٢ ؛ ١١:٣

١٦:٩ كانت الكرازة بالإنجيل هي موهبة الرسول بولس ودعوته، وقال إنه لا يستطيع أن يكف عن التبشير لو أراد، فكان مدفوعاً بقوة شديدة لفعل ما أراده الله مستخدماً مواهبه لمجد الله. فما هي المواهب الخاصة التي منحها الله لك؟ هل أنت مدفوع مثل بولس إلى تمجيد الله بمواهبك؟

١٩:٩-٢٧ يقول الرسول بولس في (٩:١٩-٢٢) إنه حرّ في أن يفعل أي شيء. وفي (٩:٢٤-٢٧) يؤكد على الحياة المنضبطة تمام الانضباط. فالحياة المسيحية تنطوي على الحرية والانضباط معاً، وكان هدف حياته هو أن يمجد الله وأن يأتي بالناس للمسيح. ولذلك ظل حراً لم يرتبط بمركز فلسفي أو مشغولية مادية يمكن أن تجعله يحيد عن هدفه، وهكذا ضبط نفسه تماماً لتحقيق هدفه، دون أن يسمح لمغريات الحياة أن تجعله يحيد عن هذا الهدف. لقد كانت الحرية والانضباط وسيلتين مهمتين يستخدمهما في خدمة الله.

٢٢:٩، ٢٣ ويذكر الرسول بولس عدة مبادىء هامة للخدمة: (١) اكتشف أرضية مشتركة مع من تتصل بهم. (٢) تجنب موقف الادعاء بالعلم بكل شيء. (٣) اجعل الآخرين يشعرون بأنهم مقبولون. (٤) كن حساساً لحاجاتهم واهتماماتهم. (٥) ابحث عن الفرص للكرازة لهم بالمسيح. وهذه المبادىء صحيحة اليوم كما كانت وقت بولس.

٢٤:٩-٢٧ يستلزم الفوز في السباق وجود الهدف والانضباط. واستخدم الرسول بولس هذه الصورة ليوضح أن الحياة المسيحية تستلزم جهاداً شاقاً، ونكراناً للذات، وإعداداً قاسياً. ونحن كمسيحيين نركض نحو مكافآتنا السماوية. والتدريبات الضرورية في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس والعبادة تؤهلنا للركض بقوة وصلابة. لا تكتف بالتطلع من مقصورة المشاهدين، ولا تكتف بالجري بضع خطوات كل صباح، بل درب نفسك باجتهاد لأن الحياة المسيحية في حقيقتها بالغة الأهمية.

٢٥:٩ في بعض الأوقات يصبح لزاما علينا أن نكف عن عمل شيء نريده لنعمل ما يريده الله. وهدف كل فرد هو الذي يحدد ما عليه أن يقوم به من انضباط وإنكار للذات. وبدون وجود هدف يصبح الانضباط بلا قيمة،

فِي شَتَّى ٱلْمَجَالَاتِ. فَهَؤُلَاءِ ٱلْمُتَبَارُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَفُوزُوا بِإِكْلِيلٍ فَانٍ، وَأَمَّا نَحْنُ
فَلِنَفُوزَ بِإِكْلِيلٍ غَيْرِ فَانٍ. [٢٦]إِذَنْ، أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا، لَا كَمَنْ لَا هَدَفَ لَهُ، وَهَكَذَا أُلَاكِمُ
أَيْضاً، لَا كَمَنْ يَلْطِمُ ٱلْهَوَاءَ. [٢٧]بَلْ أُسَدِّدُ ٱللَّكَمَاتِ إِلَى جَسَدِي وَأَسُوقُهُ أَسِيراً مَخَافَةَ أَنْ
يَتَبَيَّنَ أَنِّي غَيْرُ مُؤَهَّلٍ (لِلْمُجَازَاةِ) بَعْدَمَا دَعَوْتُ ٱلْآخَرِينَ إِلَيْهَا!

العبرة من إسرائيل في البرية

١٠ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنَّ آبَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ ٱلسَّحَابَةِ،
وَٱجْتَازُوا كُلُّهُمْ فِي ٱلْبَحْرِ، [٢]فَتَعَمَّدُوا كُلُّهُمْ أَتْبَاعاً لِمُوسَى، فِي ٱلسَّحَابَةِ وَفِي
ٱلْبَحْرِ، [٣]وَأَكَلُوا كُلُّهُمْ طَعَاماً وَاحِداً لَهُ رَمْزٌ رُوحِيٌّ، [٤]وَشَرِبُوا كُلُّهُمْ شَرَاباً وَاحِداً لَهُ رَمْزٌ
رُوحِيٌّ، إِذْ شَرِبُوا مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَبِعَتْهُمْ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ ٱلصَّخْرَةُ هِيَ ٱلْمَسِيحُ. [٥]وَمَعَ
ذَلِكَ، فَإِنَّ ٱللهَ لَمْ يَرْتَضِ بِأَكْثَرِهِمْ إِذْ طُرِحُوا قَتْلَى فِي ٱلصَّحْرَاءِ. [٦]وَإِنَّمَا حَدَثَتْ هَذِهِ
ٱلْأُمُورُ لِتَكُونَ مِثَالاً لَنَا، حَتَّى لَا نَشْتَهِيَ أُمُوراً شِرِّيرَةً كَمَا ٱشْتَهَى أُولَئِكَ. [٧]فَلَا تَكُونُوا
عَابِدِينَ لِلْأَصْنَامِ كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «جَلَسَ ٱلشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ، ثُمَّ
قَامُوا لِلرَّقْصِ وَٱللَّهْوِ». [٨]وَلَا نَرْتَكِبِ ٱلزِّنَا كَمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ أَلْفاً. [٩]وَلَا نُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ، فَأَهْلَكَتْهُمُ ٱلْحَيَّاتُ. [١٠]وَلَا تَتَذَمَّرُوا،
كَمَا تَذَمَّرَ بَعْضُهُمْ، فَهَلَكُوا عَلَى يَدِ ٱلْمَلَاكِ ٱلْمُهْلِكِ. [١١]فَهَذِهِ ٱلْأُمُورُ كُلُّهَا حَدَثَتْ لَهُمْ
لِتَكُونَ مِثَالاً، وَقَدْ كُتِبَتْ إِنْذَاراً لَنَا، نَحْنُ ٱلَّذِينَ تَنَاهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ ٱلْأَزْمِنَةِ. [١٢]فَمَنْ تَوَهَّمَ
أَنَّهُ صَامِدٌ، فَلْيَحْذَرْ أَنْ يَسْقُطَ. [١٣]لَمْ يُصِبْكُمْ مِنَ ٱلتَّجَارِبِ إِلَّا مَا هُوَ بَشَرِيٌّ. وَلَكِنَّ ٱللهَ

٢٦:٩
٢تيمو ٤:٧، ٨
عب ١٢:١
٢٧:٩
٢كو ١٣:٥
١:١٠
خر ١٣:٢١، ٢٢؛
١٤:١٥-٢٢
٢:١٠
رو ٦:٢، ٣
٣:١٠، ٤
خر ١٦:٤، ١٣-١٥؛
١٧:٥، ٦
عد ٢٠:١١
مز ٧٨:١٥
يو ٤:١٠؛ ٦:٣٢-٥٨؛
٧:٣٧
رؤ ٢٢:١٧
٥:١٠
عد ١٤:٢٩، ٣٧؛ ٢٦:٦٥
عب ٣:١٧ يه ٥
٦:١٠
عد ١١:٤، ٥، ٣٤
مز ١٠٦:١٤
٧:١٠
خر ٣٢:٤-١٩
٨:١٠
عد ٢٥:١-٩
٩:١٠
خر ١٧:٢، ٧ عد ٢١:٦
١٠:١٠
عد ١٦:٣، ٣٢، ٤١
رو ١٣:١١؛ ١٥:٤
عب ١٠:٢٥
١١:١٠
رو ٤:٢٣
١٢:١٠
رو ١١:٢٠ ٢بط ٣:١٧
١٣:١٠
٢بط ٢:٩

بل مجرد تعذيب للنفس. وإذ نضع هدف إرضاء الله أمامنا، يصبح كل إنكار للذات صغيراً بالنسبة للمكافأة الأبدية الموضوعة لنا.

٢٧:٩ عندما قال بولس إنه يخاف أن يتبين أنه غير صالح للمباراة وعليه أن يتنحى جانباً، لم يقصد أن يقول إنه قد يفقد خلاصه بل بالحري إنه يفقد امتياز الكرازة بالمسيح للآخرين. فمن السهل أن نخبر الآخرين كيف يعيشون، ونهمل نحن أنفسنا العمل بهذه النصيحة، فعلينا أن نحرص على أن نحيا حسبما نعظ الآخرين.

١:١٠ يتخذ الرسول بولس، في الفصل التاسع، من نفسه مثالاً للمسيحي الناضج الذي يضبط نفسه ليخدم الله خدمة أفضل، أما في الفصل العاشر فيستخدم بني إسرائيل مثالاً لعدم النضج الروحي البادي في ثقتهم الزائدة بأنفسهم وعدم الحكم على ذواتهم.

١:١٠-١١ إن ضغوط الحياة اليوم تجعل من السهل علينا أن نتجاهل أو ننسى دروس الماضي، ولكن الرسول بولس يحذرنا لنتذكر الدروس التي تعلمها بنو إسرائيل عن الله، حتى نتحاشى تكرار أخطائهم. ووسيلة التذكر هي دراسة كلمة الله بانتظام، فتصبح هذه الدروس مذكراً دائماً لما يريدنا الله أن نحياه، فلسنا في حاجة إلى تكرار أخطائهم.

١١:١٠ هل كان الرسول بولس يظن أن العالم على وشك الانتهاء؟ لم يكن الرسول بولس ليعرف متى سينتهي العالم، فالله وحده هو الذي يعلم ذلك (انظر مر ١٣:٣٢). ومن الناحية العملية، نحن نعيش في الأيام الأخيرة، منذ صعود المسيح، وعلينا أن نكون مستعدين لمجيئه في أي لحظة. وكل من يحيا قريباً من المسيح، يشعر، مع بولس، بالحاجة الملحّة إلى نشر الإنجيل.

١٣:١٠ في وسط حضارة تعج بالفساد الأدبي والضغوط المختلفة، يضع الرسول بولس تشجيعات قوية للكورنثيين بالنسبة للتجربة، فقال: (١) إن الرغبات الخاطئة والتجارب تحدث لكل إنسان، فلا تظن أنك فريد في هذا الموقف. (٢) قاوم آخرون التجربة، فلماذا لا تقاومها أنت. (٣) يمكن

١٤:١٠ أَمِينٌ وَجَدِيرٌ بِالثِّقَةِ. فَلَا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تُطِيقُونَ، بَلْ يُدَبِّرُ لَكُمْ مَعَ ٱلتَّجْرِبَةِ سَبِيلَ
١يو ٥:٢١ ٱلْخُرُوجِ مِنْهَا لِتُطِيقُوا ٱحْتِمَالَهَا. [14]لِذَلِكَ، يَاأَحِبَّائِي، ٱهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ ٱلْأَصْنَامِ.
١٦:١٠
مت ٢٦:٢٦-٢٩ [15]إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ كَلَامِي لِأَذْكِيَاءَ: فَٱحْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. [16]أَلَيْسَتْ كَأْسُ ٱلْبَرَكَةِ ٱلَّتِي
أع ٢:٤٢
١كو ١١:٢٥-٢٧

لماذا لا نكف عن :

المثابرة والإصرار والمكافأة !! ليس ثمة وعد بأن الحياة المسيحية طريق سهلة للحياة، بل على العكس من ذلك يذكرنا الرسول بولس باستمرار بأنه يجب أن يكون لنا هدف وخطة لأن الأوقات ستكون صعبة، وسيهاجمنا الشيطان، ولكننا لا نثابر بدون الوعد بالمكافأة، والله سيفي حتماً بوعده.

الشاهد	الهدف	الخطة	المكافأة
١كو ٩:٢٤-٢٧	• اركض لتفوز. • اركض نحو الهدف مباشرة.	• امتنع عن كل ما فيه ضرر. • اضبط جسدك ودربه.	• مكافأة سماوية لا تفنى.
غل ٦:٧-١٠	• لا تمل من فعل الحق • لا تكل ولا تستسلم. • كن لطيفا مع كل إنسان.	• اغرس كل ثمار الروح الطيبة.	• تحصد حياة أبدية.
أف ٦:١٠-٢٠	• البس سلاح الله الكامل. • صلِ في كل حين.	• استخدم كل قطع سلاح الله التي أعدها لك.	• الثبات في أمان ضد كل استراتيجيات الشيطان ومكايده.
في ٣:١٢-١٤	• اعمل من أجل اليوم الذي ستصير فيه كما يريدك الله.	• انسَ الماضي وتطلع إلى الأمام، إلى ما ينتظرك.	• المكافأة السماوية التي يدعوك إليها الله.
٢تيمو ٢:٣-١٣	• علّم هذه الحقائق العظيمة لأناس ينقلونها لآخرين. • تمسك بإيمانك حتى عندما تحس بأنك أضعف من أن تمسك به.	• احتمل الآلام كجندي ولا ترتبك بشؤون العالم. • اتبع أوامر الرب كما يجب على الرياضي ليفوز. • اعمل باجتهاد كفلاح يُعنى بحقله من أجل الحصاد.	• سنحيا مع المسيح وسنجلس معه في عرشه لنملك معه. • فهو يظل على الدوام أمينا لنا ويتمم كل مواعيده دائماً.

مقاومة أي تجربة لأن الله يعينك على مقاومتها. والله يعينك على مقاومة التجربة بأن يعينك على أن : (١) تحدد الناس والمواقف التي تزعجك. (٢) تهرب من كل ما تعلم أنه خطأ. (٣) تختار فعل ما هو صواب فحسب. (٤) تلتمس معونة الله في الصلاة. (٥) تتخذ لك أصدقاء ممن يحبون الله ويستطيعون معاونتك في وقت التجربة. والهروب من موقف التجربة هو الخطوة الأولى للانتصار (انظر ٢تيمو ٢:٢٢).

١٤:١٠ كانت عبادة الأوثان مشكلة خطيرة في كورنثوس، فكان بالمدينة العديد من المعابد الوثنية، وكان يؤمها السواد الأعظم من الشعب. ولم تكن التماثيل الخشبية أو الحجرية شيئاً سيئاً في حد ذاتها، لكن الناس نسبوا إليها أعمالاً لا يستطيعها إلا الله، مثل جعل الجو جميلاً، والمحاصيل وافرة والأولاد ناجحين، ومازالت الوثنية مشكلة خطيرة إلى اليوم. ونحن لا نتكل على تماثيل من خشب أو حجر، ولكننا نتكل على الأوراق المالية والشيكات، وإرجاع الفضل إلى أي مصدر آخر وليس لله، هو وثنية. ومتى فهمنا ما يعادل الوثنية من الأمور المعاصرة، تصبح كلمات الرسول بولس : "اهربوا من عبادة الأصنام" أوسع وأعمق معنى.

١٠:١٦-٢١ إن فكرة الاتحاد والشركة مع الله من خلال أكل ذبيحة كانت قوية في اليهودية والمسيحية، كما في

نُبَارِكُهَا هِيَ شَرِكَةُ دَمِ ٱلْمَسِيحِ؟ أَوَ لَيْسَ رَغِيفُ ٱلْخُبْزِ ٱلَّذِي نَكْسِرُهُ هُوَ ٱلاشْتِرَاكُ فِي
جَسَدِ ٱلْمَسِيحِ؟ [١٧] فَإِنَّنَا نَحْنُ ٱلْكَثِيرِينَ رَغِيفٌ وَاحِدٌ، أَيْ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّنَا جَمِيعاً نَشْتَرِكُ
فِي ٱلرَّغِيفِ ٱلْوَاحِدِ. [١٨] أُنْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ بِٱعْتِبَارِهِ بَشَراً: أَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ آكِلِي ٱلذَّبَائِحِ
ٱشْتِرَاكُهُمْ فِي ٱلْمَذْبَحِ؟ [١٩] فَمَاذَا أَعْنِي إِذَنْ؟ أَأَنَّ مَا ذُبِحَ لِلصَّنَمِ لَهُ قِيمَةٌ أَوْ أَنَّ ٱلصَّنَمَ لَهُ
قِيمَةٌ؟ [٢٠] لا، بَلْ أَنَّ مَا يَذْبَحُهُ ٱلْوَثَنِيُّونَ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ وَلَيْسَ لِلهِ. وَإِنِّي لَا أُرِيدُ
لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُشْتَرِكِينَ مَعَ ٱلشَّيَاطِينِ. [٢١] فَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ ٱلرَّبِّ وَكَأْسَ
ٱلشَّيَاطِينِ مَعاً، وَلَا أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ ٱلرَّبِّ وَمَائِدَةِ ٱلشَّيَاطِينِ مَعاً. [٢٢] أَمْ نُحَاوِلُ إِثَارَةَ
غَيْرَةَ ٱلرَّبِّ؟ أَوَ نَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟

اعملوا كل شيء لمجد الله

[٢٣] كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ

١٠:١٧
رو ١٢:٤، ٥
١كو ١٢:١٢، ١٣
١٠:١٨
تث ١٢:١٧ لا ٧:١٥
١٠:١٩
١كو ٨:٤
١٠:٢٠
تث ٣٢:١٦، ١٧
مز ١٠٦:٣٦، ٣٧
عل ٤:٨ رؤ ٩:٢٠
١٠:٢١
تث ٣٢:٣٨
إش ٦٥:١١
٢كو ٦:١٥
١٠:٢٢
تث ٣٢:٢١ حز ٢٢:١٤
١٠:٢٣
رو ١٤:١٩ ١كو ٦:١٢

الاختيار في الأمور الحساسة

عندما أختار أحد طرق السلوك

... هل يدعم هذا شهادتي للمسيح؟ (٩:١٩-٢٢).
... هل يكون الدافع هو الرغبة في معاونة آخرين على معرفة المسيح؟ (٩:٢٣؛ ١٠:٣٣).
... هل يساعدني ذلك على بذل أقصى الجهد؟ (٩:٢٥).
... هل يتعارض ذلك مع وصية معينة في كلمة الله، فيجعلني أرتكب خطية؟ (١٠:١٢).
... هل هو الأفضل والأنفع؟ (١٠:٢٣، ٣٣).
... هل أفكر في نفسي فقط، أم أنني اهتم بالشخص الآخر؟ (١٠:٢٤).
... هل أتصرف بمحبة أم بأنانية؟ (١٠:٢٨-٣١).
... هل يمجد ذلك السلوك الله؟ (١٠:٣١).
... هل يشجع أحداً على الخطأ؟ (١٠:٣٢).

كل منا يقوم بمئات الاختيارات يومياً، ومعظم هذه الاختيارات ليس خطأ أو صواباً في ذاته، كما في حالة ماذا ألبس أو ماذا آكل، ولكننا نواجه دائماً اتخاذ قرارات ذات أهمية أكبر، ولا نريد أن نخطيء أو أن ندفع الآخرين لفعل الخطأ، فكيف يمكننا اتخاذ مثل هذه القرارات؟

الوثنية. ففي أيام العهد القديم، عندما كان اليهودي يقدم ذبيحة، كان يأكل جزءاً منها كوسيلة لاسترداد وحدته مع الله الذي أخطأ إليه (تث ١٢:١٧، ١٨). وعلى هذا المنوال يشترك المسيحيون في ذبيحة المسيح، التي قدمت مرة واحدة وإلى الأبد، عندما يأكلون الخبز ويشربون الكأس اللذين يرمزان لجسده ودمه. ولم يكن في قدرة المؤمنين الجدد الراجعين من الوثنية ألا يتأثروا إذا أكلوا، وهم يعلمون، لحماً مما ذبح للأوثان.

١٠:٢١ يجب علينا كأتباع للمسيح أن نعطيه كل ولائنا، فلا نستطيع، كما يوضح الرسول بولس، أن نأكل "من مائدة الرب ومن مائدة الشياطين معاً"، فالأكل من مائدة الرب معناه الشركة مع المسيح واتحادنا به في موته، والأكل من مائدة الشياطين معناه اتحادنا بالشيطان بالاشتراك في الممارسات الوثنية (أو الشر) أو ما يشجع عليها. هل تحيا حياة مزدوجة فتتبع ما يريده المسيح وما تريده الجموع من حولك؟ إن كلمة الله تعلن بكل جلاء أننا لا نقدر أن نفعل الأمرين في نفس الوقت.

١٠:٢٢-٢٤ يصعب علينا أحياناً أن نعرف متي يجب علينا الإذعان للأخ الضعيف. ولكن الرسول بولس يضع أمامنا قاعدة عملية بسيطة نستعين بها في اتخاذ القرار: يجب أن نكون حساسين ولطفاء، فمع أننا أحرار في المسيح، إلا أن علينا ألا نمارس حريتنا على حساب الإضرار

يَبْنِي. [٢٤] فَلَا يَسْعَ أَحَدٌ إِلَى مَصْلَحَةِ نَفْسِهِ، بَلْ إِلَى مَصْلَحَةِ غَيْرِهِ! [٢٥] فَكُلُّ مَا يُبَاعُ فِي
ٱلْمَلْحَمَةِ، لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ، دُونَمَا ٱسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ ٱلضَّمِيرِ. [٢٦] فَإِنَّ ٱلْأَرْضَ وَكُلَّ
مَا فِيهَا لِلرَّبِّ. [٢٧] أَمَّا إِذَا دَعَاكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَأَرَدْتُمْ أَنْ تُرَافِقُوهُ، فَكُلُوا مِنْ
كُلِّ مَا يُقَدِّمُهُ لَكُمْ، دُونَمَا ٱسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ ٱلضَّمِيرِ. [٢٨] وَلٰكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هٰذِهِ
ذَبِيحَةٌ مُقَدَّمَةٌ لِإِلٰهٍ»، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا مُرَاعَاةً لِمَنْ أَخْبَرَكُمْ وَإِرْضَاءً لِلضَّمِيرِ. [٢٩] وَبِقَوْلِي
«ٱلضَّمِيرِ» لَا أَعْنِي ضَمِيرَكَ أَنْتَ بَلْ ضَمِيرَ ٱلْآخَرِ. وَلِمَاذَا يَتَحَكَّمُ ضَمِيرُ غَيْرِي
بِحُرِّيَّتِي؟ [٣٠] وَمَادُمْتُ أَتَنَاوَلُ شَيْئاً وَأَشْكُرُ عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُقَالُ فِيَّ سُوءٌ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ
عَلَيْهِ؟ [٣١] فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهْمَا فَعَلْتُمْ، فَٱفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِتَمْجِيدِ ٱللهِ. [٣٢] لَا تَضَعُوا
عَائِقاً يُسَبِّبُ ٱلسُّقُوطَ لِأَحَدٍ، سَوَاءٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ أَمِ ٱلْيُونَانِيِّينَ أَمْ كَنِيسَةِ ٱللهِ. [٣٣] فَهٰكَذَا أَنَا
أَيْضاً أَسْعَى لِإِرْضَاءِ ٱلْجَمِيعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَهْتَمُّ بِمَصْلَحَتِي ٱلْخَاصَّةِ، بَلْ بِمَصْلَحَةِ
ٱلْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا.

١١

فَٱقْتَدُوا بِي كَمَا أَقْتَدِي أَنَا بِٱلْمَسِيحِ! [٢] إِنِّي أَمْدَحُكُمْ لِأَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي
كُلِّ أَمْرٍ وَتُحَافِظُونَ عَلَى ٱلتَّعَالِيمِ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. [٣] وَلٰكِنِّي أُرِيدُ أَنْ

١٠:٢٤
رو ١٥:١، ٢
١٠:٢٥
أع ١٠:١٥
١كو ٨:٧ ١تيمو ٤:٤
١٠:٢٦
مر ١:٢٤ ؛ ٥:١٠-١٢
١٠:٢٧
لو ١٠:٨، ٩
١٠:٢٨
رو ١٤:١٦
١كو ٨:٧، ١٠
١٠:٣١
مت ١٥:١٥، ١٦
يو ١٥:٨
رو ١٤:٦ في ١:١١
١٠:٣٢
أع ٢٤:١٦ ١كو ٨:١٣
١٠:٣٣
رو ١١:١٤ ؛ ١٥:١، ٢
١كو ٩:٢٢ ؛ ١٣:١-٨
١١:١
١كو ٤:١٦
١١:٣
تك ٣:١٦
١كو ٣:٢٣ ؛ ٧:١٧
غل ٤:٤
أف ٥:٢٣ في ٢:٧

بأخ أو بأخت في المسيح يسوع (للاستزادة من معرفة الموقف الصحيح من الأخ الضعيف، ارجع إلى الملحوظات على ٨:١٠-١٣ ؛ رو ١٤).

١٠:٢٥ عندما نضطرب من جهة كل تصرف، نصبح متزمتين لا نستطيع أن نستمتع بالحياة، وقد أعطانا الرب كل شيء بغنى لنستمتع به (١٠:٢٦). إذا وجدت مشكلة في أمر ما فعالجه، ولكن لا تبحث عن المشاكل، فعندما نركز أبصارنا على الناموس، يصبح همنا هو وقاية أنفسنا. ولكن عندما نركز أبصارنا على المحبة، يصبح همنا هو معاونة الآخرين.

١٠:٣١ يجب أن يتخلل الله كل حياتنا بكون كل ما نفعل لمجده. ليكن هذا هو المبدأ الذي يقود كل خطواتك، بأن تسأل: "هل هذا يمجد الله؟" أو "كيف يمكنني أن أمجد الله من خلال هذا؟"

١٠:٣٣ لم يكن المعيار عند الرسول بولس هو ما يفضله هو، بل ما هو الأفضل للمحيطين به. فيمكن تحديد من المواقف المؤذية للآخرين: (١) ألا نبالي بالآخرين فنفعل ما نريد دون اعتبار لمن قد يؤذيه ذلك. (٢) أن نفرط في إحساسنا بالآخرين فلا نفعل شيئاً مخافة عدم رضى البعض. (٣) أن نكون مذعنين نوافق على كل شيء، سعياً وراء نوال استحسان الناس، وليس رضى الرب. وفي هذا العصر الذي تسود فيه الأنانية، عصر "أنا أولاً"، و"البحث عن المكانة الأولى"، نجد في عبارة الرسول بولس المذهلة معياراً طيباً، فعندما نجعل خير الآخرين بين أهدافنا الأولى، يصبح لنا قلب خادم.

١١:١ ما يهم الرسول بولس أساساً في هذا الجزء هو عدم الوقار في العبادة، وعلينا أن نقرأه في ضوء الموقف في كورنثوس. إن موضوع لبس قبعة أو غطاء للرأس، مع أنه يبدو قليل الأهمية، أصبح مشكلة كبيرة وموضع صدام بين بيئتين مختلفتين. فالنساء اليهوديات كن يغطين رؤوسهن في أثناء العبادة، فتعرية رأس المرأة في العبادة العامة، كانت دليلاً على الانحلال الأخلاقي. ومن الجانب الآخر كان من عادة النساء اليونانيات العبادة برؤوس مكشوفة. وقد سبق أن تكلم الرسول بولس، في هذه الرسالة، عن الانقسامات في الكنيسة، وهو ما يتناوله هنا أيضاً. وينبع الحل الذي رآه الرسول بولس من رغبته في الوحدة بين أعضاء الكنيسة، واللياقة في العبادة. وهو يقبل سيادة الله المطلقة في وضع القواعد لمختلف العلاقات.

١١:١ لماذا قال الرسول بولس "فاقتدوا بي" لم يكن هذا كبرياء من بولس، فهو لم يظن أنه بلا خطية، ولكن إلى ذلك الوقت لم يكن المؤمنون في كورنثوس يعرفون الكثير عن حياة المسيح وخدمته، فلم يكن في استطاعة الرسول بولس أن يطلب منهم أن يتمثلوا بيسوع، لأن الأناجيل لم تكن قد

تَعْلَمُوا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱلرَّأْسُ لِكُلِّ رَجُلٍ، أَمَّا رَأْسُ ٱلْمَرْأَةِ فَهُوَ ٱلرَّجُلُ، وَرَأْسُ ٱلْمَسِيحِ
هُوَ ٱللهُ. [٤]فَكُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ، وَعَلَى رَأْسِهِ غِطَاءٌ، يَجْلِبُ ٱلْعَارَ عَلَى رَأْسِهِ. [٥]وَكُلُّ ٥:١١ لو ٣٦:٢
ٱمْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ، وَلَيْسَ عَلَى رَأْسِهَا غِطَاءٌ، تَجْلِبُ ٱلْعَارَ عَلَى رَأْسِهَا، لِأَنَّ كَشْفَ أع ٩:٢١
ٱلْغِطَاءِ كَحَلْقِ ٱلشَّعْرِ تَمَاماً. [٦]فَإِذَا كَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ لَا تُغَطِّي رَأْسَهَا، فَلْيُقَصَّ شَعْرُهَا! وَلَكِنْ، ٦:١١ عد ١٨:٥
مَادَامَ مِنَ ٱلْعَارِ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَنْ يُقَصَّ شَعْرُهَا أَوْ يُحْلَقَ، فَلْتُغَطِّ رَأْسَهَا. [٧]ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ ٧:١١ تك ٢٦:١
عَلَيْهِ أَلَّا يُغَطِّيَ رَأْسَهُ، بِٱعْتِبَارِهِ صُورَةَ ٱللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا ٱلْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ ٱلرَّجُلِ. [٨]فَإِنَّ يع ٩:٣ ٨:١١
ٱلرَّجُلَ لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ، بَلِ ٱلْمَرْأَةُ أُخِذَتْ مِنَ ٱلرَّجُلِ، [٩]وَٱلرَّجُلُ لَمْ يُوجَدْ لِأَجْلِ تك ٢١:٢ ١تيمو ١٣:٢
ٱلْمَرْأَةِ، بَلِ ٱلْمَرْأَةُ وُجِدَتْ لِأَجْلِ ٱلرَّجُلِ. [١٠]لِذَا يَجِبُ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَنْ تَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا ٩:١١ تك ١٨:٢
عَلَامَةَ ٱلْخُضُوعِ، مِنْ أَجْلِ ٱلْمَلَائِكَةِ. [١١]غَيْرَ أَنَّهُ فِي ٱلرَّبِّ لَيْسَتِ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ
ٱلرَّجُلِ، وَلَا ٱلرَّجُلُ مِنْ دُونِ ٱلْمَرْأَةِ. [١٢]فَكَمَا أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ أُخِذَتْ مِنَ ٱلرَّجُلِ، فَإِنَّ ٱلرَّجُلَ ١٢:١١ رو ٣٦:١١
يَكْتَمِلُ بِٱلْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنَ ٱللهِ.
[١٣]فَٱحْكُمُوا إِذَنْ بِأَنْفُسِكُمْ: أَمِنَ ٱللَّائِقِ أَنْ تُصَلِّيَ ٱلْمَرْأَةُ إِلَى ٱللهِ وَهِيَ مَكْشُوفَةُ ٱلرَّأْسِ؟ ١٣:١١ لو ٥٧:١٢
[١٤]أَمَا تُعَلِّمُكُمُ ٱلطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا أَنَّ إِرْخَاءَ ٱلرَّجُلِ لِشَعْرِهِ عَارٌ عَلَيْهِ، [١٥]فِي حِينِ أَنَّ إِرْخَاءَ

كتبت في ذلك الوقت، فلم يكونوا يعرفون ما كان عليه يسوع. فكانت أفضل طريق لتوجيه هؤلاء المسيحيين الجدد إلى المسيح، هي استلفات نظرهم إلى شخص مؤمن يثقون فيه (انظر أيضاً غل ١٢:٤ ؛ في ١٧:٣ ؛ ١تس ٦:١ ؛ ٢تس ٧:٣، ٩). وكان بولس قد عاش نحو سنتين في كورنثوس وكوّن علاقات وطيدة مع الكثيرين منهم.

١١: ٢-١٦ يركز هذا الجزء على المواقف من العبادة، لا على الزواج أو على دور المرأة في الكنيسة. فمع أن تعليمات الرسول بولس المحددة مرتبطة بثقافة المجتمع (مثل تغطية رأس المرأة أثناء العبادة)، إلا أن المباديء التي بنى عليها تعليماته غير محدودة بزمن، فهي تتضمن احترام شريك الحياة، والوقار واللياقة في العبادة، وتركيز كل شيء في الحياة على الله. فإذا كان شيء مما تفعل يمكن بسهولة أن يعثر الأعضاء ويقسم الكنيسة، فغيّر أساليبك لتعزيز وحدة الكنيسة. وهكذا يطلب الرسول بولس من النساء اللواتي لا يرتدين غطاء للرأس أن يرتدينه، لا لأنه أمر كتابي بل لأنه يؤدي إلى عدم الانقسام حول هذا الأمر القليل الأهمية الذي يشد أفكارهم بعيداً عن المسيح.

١١: ٣، ٤ إن الطاعة عنصر أساسي في الإدارة السلسة لأي عمل أو حكومة أو أسرة. وقد أمر الله بالطاعة في بعض العلاقات منعا للفوضى. ومن الأمور الأساسية أن ندرك أن الطاعة ليست الإذعان أو الانسحاب أو اللامبالاة وليس معناها الإحساس بالنقص لأن الله خلق جميع الناس على صورته، وللجميع قيمة واحدة. ولكن الطاعة معناها الالتزام المشترك والتعاون.

وهكذا يأمرنا الله بالطاعة بين الشركاء المتساوين، فهو لم يخلق الرجل أسمى من المرأة، بل خلق طريقاً ليعمل الرجل والمرأة معاً. فمع أن يسوع المسيح مساوٍ للآب، إلا أنه خضع له لتنفيذ خطة الخلاص. وهكذا فمع أن المرأة مساوية للرجل تحت سيادة الله، إلا أنها يجب عليها الخضوع لزوجها للحفاظ على حياتهما الزوجية والأسرة. فالخضوع بين الشركاء هو خضوع إرادي وليس خضوعاً قهرياً. فنحن نخدم الله في هذه العلاقات بالخضوع الإرادي للآخرين في الكنيسة، ولأزواجنا، وللقادة حكومتنا.

١١: ٩-١١ أراد الرسول بولس من إشارته إلى آدم وحواء، الأبوين الأولين، أن يقول إن الله رتّب درجات من السلطة لكي يؤدي العالم، الذي خلقه، وظيفته في سلاسة. ومع لزوم وجود درجات من السلطة، حتى في الزواج، فليس هناك درجات من التعالي، فقد خلق الله الرجل والمرأة بخصائص فريدة ومتكاملة، فلا يفضل جنس على الجنس الآخر. ويجب ألا نصنع من موضوع السلطة والخضوع أسفيناً لتدمير الوحدة بين الزوجين، بل بالحري علينا أن نستخدم مواهبنا الفريدة لتقوية أواصر الزواج ولتمجيد الله.

١١: ١٤، ١٥ يقول الرسول بولس، في حديثه عن تغطية

ٱلْمَرْأَةِ لِشَعْرِهَا مَفْخَرَةٌ لَهَا، لِأَنَّ ٱلشَّعْرَ أُعْطِيَ لَهَا بِمَثَابَةِ حِجَابٍ. [١٦]أَمَّا إِذَا رَغِبَ أَحَدٌ
فِي إِظْهَارِ ٱلْمُشَاكَسَةِ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ مِثْلُ هَذِهِ ٱلْعَادَةِ وَلَا لِكَنَائِسِ ٱللهِ!
[١٧]عَلَى أَنِّي، إِذْ أَنْتَقِلُ ٱلْآنَ لِأُوصِيَكُمْ بِهَذَا، لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ، لِأَنَّ ٱجْتِمَاعَاتِكُمْ تَضُرُّ أَكْثَرَ
مِمَّا تَنْفَعُ. [١٨]فَأَوَّلاً، سَمِعْتُ أَنَّكُمْ، حِينَ تَجْتَمِعُ جَمَاعَتُكُمْ، يَكُونُ بَيْنَكُمْ شِقَاقٌ. وَأَكَادُ
أُصَدِّقُ ذَلِكَ. [١٩]لِأَنَّهُ لَابُدَّ مِنْ وُجُودِ ٱلْمَذَاهِبِ بَيْنَكُمْ، حَتَّى يَبْرُزَ ٱلْفَاضِلُونَ فِيكُمْ.
[٢٠]فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، لَا تَجْتَمِعُونَ لِأَكْلِ عَشَاءِ ٱلرَّبِّ، [٢١]لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
يَسْبِقُ غَيْرَهُ لِيَتَنَاوَلَ عَشَاءَهُ ٱلْخَاصَّ، فَيَظَلُّ ٱلْوَاحِدُ جَائِعاً، وَيَشْرَبُ ٱلْآخَرُ حَتَّى يَسْكَرَ!
[٢٢]أَفَلَيْسَ عِنْدَكُمْ بُيُوتٌ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ فِيهَا؟ أَمْ إِنَّكُمْ تَحْتَقِرُونَ كَنِيسَةَ ٱللهِ وَتُهِينُونَ ٱلَّذِينَ
لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَأَمْدَحُكُمْ؟ عَلَى هَذَا لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ!

عشاء الرب

[٢٣]فَإِنِّي قَدْ تَسَلَّمْتُ مِنَ ٱلرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ إِيَّاهُ. وَهُوَ أَنَّ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ، فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتِي
أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزاً، [٢٤]وَشَكَرَ، ثُمَّ كَسَّرَ ٱلْخُبْزَ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي ٱلَّذِي يُكْسَرُ مِنْ
أَجْلِكُمْ اٱعْمَلُوا هَذَا لِذِكْرِي». [٢٥]وَكَذَلِكَ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ بَعْدَ ٱلْعَشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ ٱلْكَأْسُ

١٦:١١
١تيمو ٦:٤
١٨:١١، ١٩
١كو ١٠:١
١تيمو ١:٤
٢بط ١:٢
١يو ١٩:٢
٢١:١١
يه ١٢
٢٢:١١
لا ٣٠:١٩
١كو ٣٢:١٠
يع ٦:٢
٢٣:١١
مت ٢٦:٢٦-٢٨
مر ٢٢:١٤-٢٤
لو ١٧:٢٢-٢٠
١كو ١٦:١٠
غل ١٢:١
٢٥:١١
لو ٢٠:٢٢
١كو ١٦:١٠
٢كو ٦:٣

الرأس وإطالة الشعر، إن المؤمنين يجب أن يبدوا وأن يسلكوا في صور جديرة بالاحترام في مجتمعاتهم. ففي كثير من المجتمعات تعتبر إطالة شعر الرجل لائقة ولا تخدش فيها. بينما كانت في كورنثوس دليلاً على الشذوذ الجنسي، كما كانت المرأة ذات الشعر القصير تعتبر عاهرة. فقال الرسول بولس إن المرأة، في مجتمع كورنثوس، يجب أن تحتفظ بشعرها طويلاً، لأنه إذا كان شعر المرأة القصير يعتبر دليلاً على البغاء، فالمرأة المسيحية ذات الشعر القصير ستجد من الصعب عليها جداً أن تكون شاهدة ليسوع المسيح يمكن تصديقها. ونفس القضية في تغطية الرأس، فتعرية الرأس كانت تعتبر دليلاً على التمرد والعصيان في المجتمع اليهودي. ولكن الرسول بولس لا يقول إن علينا أن نتبنى كل ممارسات مجتمعاتنا، ولكن علينا أن نتحاشى المظاهر والسلوكيات التي تشدنا بعيداً عن هدفنا في أن نكون شهوداً مصدَّقين ليسوع المسيح، مظهرين إيماننا المسيحي.

١١: ١٧-٣٤ إن عشاء الرب هو تصوير منظور للإنجيل: موت المسيح لأجل خطايانا، فهو يركز على ذكرى موت الرب يسوع، والرجاء المبارك بمجيئه ثانية، كما أنه أنشأ شركة بين المؤمنين، وهو يقوي إيماننا من خلال شركتنا مع المسيح ومع المؤمنين الآخرين.

١١: ٢١ عندما كان عشاء الرب يمارس في الكنيسة الأولى، كان يشمل وليمة يعقبها العشاء، ولكن في كورنثوس أصبحت وليمة الشركة فرصة للشره والإفراط في الشرب، عوضاً عن أن تكون إعداداً لشركة عشاء الرب. ومع أن الوليمة كانت تتم حسب الموجود، إلا أنه كانت تنقصها المشاركة والمبالاة بالآخرين. وبكل تأكيد لم يكن ذلك ليظهر الوحدة والمحبة اللتين يجب أن تتميز بهما الكنيسة. كما لم يكن ذلك إعداداً لشركة عشاء الرب. وقد دان الرسول هذه التصرفات، وذكَّر الكنيسة بالهدف الحقيقي من عشاء الرب.

١١: ٢٤، ٢٥ ما معنى عشاء الرب؟ كانت الكنيسة الأولى تتذكر ما علمه الرب يسوع عن عشاء الرب في ليلة الفصح (لو ٢٢: ١٣-٢٠)، فكما كان الفصح احتفالاً بذكرى النجاة من العبودية في مصر، فعشاء الرب هو احتفال بنجاتنا من الخطية بموت المسيح. وهناك آراء عديدة بين المسيحيين حول ما قصده المسيح عندما قال: "هذا هو جسدي"، فيعتقد البعض أن الخبز والخمر يصبحان حقيقة جسد المسيح ودمه الطبيعيين. بينما يعتقد آخرون أن الخبز والخمر يظلان بلا تغيير، ولكن المسيح موجود روحياً مع الخبز والخمر. ويعتقد البعض الآخر أن الخبز والخمر يرمزان إلى جسد المسيح ودمه. لكنهم جميعاً يتفقون على أن النقطة الهامة التي يجب أن نذكرها هي أن الله شريك في هذا العشاء، وهو يباركنا ونحن نذكر موت المسيح إلى أن يجيء ثانية.

١١: ٢٥ ما هو العهد الجديد؟ في العهد القديم لم يكن الناس يستطيعون الاقتراب إلى الله إلا عن طريق الكهنة

هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي ٱعْمَلُوا هٰذَا، كُلَّمَا شَرِبْتُمْ، لِذِكْرِي». [٢٦]إِذَنْ، كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هٰذَا
ٱلْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هٰذِهِ ٱلْكَأْسَ، تُعْلِنُونَ مَوْتَ ٱلرَّبِّ، إِلَى أَنْ يَرْجِعَ. [٢٧]فَمَنْ أَكَلَ ٱلْخُبْزَ، أَوْ
شَرِبَ كَأْسَ ٱلرَّبِّ بِغَيْرِ ٱسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُذْنِباً تُجَاهَ جَسَدِ ٱلرَّبِّ وَدَمِهِ.
[٢٨]وَلٰكِنْ، لِيَفْحَصِ ٱلْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْكُلْ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنَ ٱلْكَأْسِ. [٢٩]لِأَنَّ
ٱلْآكِلَ وَٱلشَّارِبَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ ٱلْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ إِذْ لَا يُمَيِّزُ جَسَدَ ٱلرَّبِّ. [٣٠]لِهٰذَا
ٱلسَّبَبِ فِيكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلضُّعَفَاءِ وَٱلْمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. [٣١]فَلَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى
نُفُوسِنَا، لَمَا كَانَ حُكِمَ عَلَيْنَا. [٣٢]وَلٰكِنْ، مَا دَامَ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، فَإِنَّنَا نُؤَدَّبُ مِنْ قِبَلِ
ٱلرَّبِّ حَتَّى لَا نُدَانَ مَعَ ٱلْعَالَمِ. [٣٣]فَيَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَجْتَمِعُونَ مَعاً لِلْأَكْلِ ٱنْتَظِرُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضاً. [٣٤]وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ جَائِعاً فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ ٱجْتِمَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ
عَلَيْكُمْ. أَمَّا ٱلْمَسَائِلُ ٱلْأُخْرَى، فَعِنْدَمَا آتِي أُرَتِّبُهَا.

٢٦:١١ لو ٢٢: ١٩؛ رؤ ٧:١ — **٢٧:١١** عب ١٠: ٢٩ — **٢٨:١١** مت ٢٦: ٢٠-٢٢؛ ٢كو ١٣: ٥؛ غل ٦: ٤ — **٣١:١١** ١يو ١: ٩؛ رؤ ٣: ١٩ — **٣٢:١١** ٢صم ٧: ١٤؛ أي ٥: ١٧؛ مز ٩٤: ١٢؛ عا ٣: ٢؛ عب ١٢: ٥-٧ — **٣٤:١١** ١كو ٤: ١٩ — **١:١٢** ١كو ١٤: ١ — **٢:١٢** إش ٤٦: ٧؛ حب ٢: ١٨، ١٩؛ ١تس ١: ٩؛ ١بط ٤: ٣

المواهب الروحية

١٢ وَأَمَّا بِخُصُوصِ ٱلْمَوَاهِبِ ٱلرُّوحِيَّةِ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ
أَمْرُهَا. [٢]تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ، كُنْتُمْ تَنْجَرِفُونَ إِلَى ٱلْأَصْنَامِ

ونظام الذبائح، وقد جاء موت المسيح على الصليب بالعهد الجديد بين الله وبيننا، ويستطيع جميع الناس الآن الاقتراب شخصياً إلى الله والشركة معه. تم العهد القديم أولاً على جبل سيناء بين الله وبني إسرائيل (خر ١٩ ؛ ٢٠)، وكان الهدف منه الإشارة إلى اليوم الذي سيأتي فيه المسيح. والعهد الجديد يكمّل، أكثر مما يحل محل، العهد القديم متمماً كل ما كان ينبيء به العهد القديم. ويُظهر أكل الخبز وشرب الكأس أننا نعيد ربط أنفسنا بانتظام بهذا العهد الجديد (انظر إر ٣١:٣١-٣٤ نبوة عن ذلك).

٢٥:١١ قال الرب يسوع : "اصنعوا هذا لذكري". فكيف نذكر المسيح في عشاء الرب؟ بالتأمل فيما فعله ولماذا فعله، فإذا أصبح عشاء الرب مجرد طقس أو عادة دينية، فإنه لا يعود ذكرى للمسيح.

٢٧:١١ يعطي الرسول بولس تعليمات محددة عن كيفية ممارسة عشاء الرب : (١) يجب أن نتناول عشاء الرب من موقف التوبة لأننا نذكر أن المسيح قد مات من أجل خطايانا (٢٦:١١). (٢) يجب أن نتناول منه بعد فحص ذواتنا (٢٨:١١) إذ يجب أن نكون مستعدين، فلا نتقدم إليه إلا من خلال إيماننا بالمسيح ومحبتنا له. (٣) يجب أن نتناوله ونحن ندرك ما فعله المسيح في محبته من حمل العقاب الذي نستحقه نحن لأجل خطايانا (٢٩:١١). (٤) يجب أن نتناوله في اعتبار متبادل بيننا (٣٣:١١)، فننتظر حتى يحضر الجميع، ونتناوله في ترتيب ووحدة.

٢٧:١١ عندما قال الرسول بولس إنه يجب ألا يأخذ أحد عشاء الرب بدون استحقاق، كان يكلم أعضاء الكنيسة الذين كانوا يندفعون إليه بدون التفكير في معناه. فلا يوجد من هو مستحق لأخذ عشاء الرب، فنحن جميعاً خطاة مخلصون بالنعمة، وهذا هو السبب في وجوب إعداد أنفسنا للشركة من خلال فحص دواخلنا فحصاً دقيقاً، والاعتراف بالخطية، وحل الخلافات مع الآخرين، وإزالة العوائق في علاقتنا بالمسيح وبالمؤمنين الآخرين. لا تجعل إحساسك بخطيتك يبعدك عن الشركة، بل بالحري يدفعك إليها.

٣٠:١١ قد يكون هذا حكماً خاصاً وقع على الكنيسة في كورنثوس، وهو يبرز أهمية خدمة الشركة، فلا يجب أخذ عشاء الرب باستخفاف، فإن هذا العهد الجديد قد كلّف يسوع حياته، فهو ليس طقساً بلا معنى، بل هو فريضة مقدسة أعطاها لنا المسيح لتقوية إيماننا.

١:١٢ إن القدرات الخاصة التي يمنحها الروح القدس لكل شخص تسمى "مواهب روحية"، وهي تمكننا من خدمة احتياجات جماعة المؤمنين. وليس هذا الفصل قائمة جامعة مانعة للمواهب الروحية (انظر رو ١٢ ؛ أف ٤ ؛ ١بط ١٠:٤، ١١). فثمة مواهب كثيرة ومختلفة، وليس

ٱلْخَرْسَاءِ أَيَّمَا ٱنْجِرَافٍ. ٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّهُ لَا أَحَدَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ ٱللهِ
يَقُولُ: «اَللَّعْنَةُ عَلَى يَسُوعَ!» وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا بِٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ.
٤ هُنَاكَ مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ ٱلرُّوحَ وَاحِدٌ. ٥ وَهُنَاكَ خِدْمَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَٱلرَّبُّ وَاحِدٌ.
٦ وَهُنَاكَ أَيْضاً أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْجَمِيعِ. ٧ وَإِنَّمَا
كُلُّ وَاحِدٍ يُوهَبُ مَوْهِبَةً يَتَجَلَّى ٱلرُّوحُ فِيهَا لِأَجْلِ ٱلْمَنْفَعَةِ. ٨ فَوَاحِدٌ يُوهَبُ، عَنْ طَرِيقِ
ٱلرُّوحِ، كَلَامَ ٱلْحِكْمَةِ، وَآخَرُ كَلَامَ ٱلْمَعْرِفَةِ وَفْقاً لِلرُّوحِ نَفْسِهِ، ٩ وَآخَرُ إِيمَاناً بِٱلرُّوحِ نَفْسِهِ.
وَيُوهَبُ آخَرُ مَوْهِبَةَ شِفَاءِ ٱلْأَمْرَاضِ بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، ١٠ وَآخَرُ عَمَلَ ٱلْمُعْجِزَاتِ، وَآخَرُ
ٱلنُّبُوءَةَ وَآخَرُ ٱلتَّمْيِيزَ بَيْنَ ٱلْأَرْوَاحِ، وَآخَرُ ٱلتَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ (لَمْ يَتَعَلَّمْهَا)، وَآخَرُ تَرْجَمَةَ
ٱللُّغَاتِ تِلْكَ. ١١ وَلَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ يُشَغِّلُهُ ٱلرُّوحُ ٱلْوَاحِدُ نَفْسُهُ، مُوَزِّعاً ٱلْمَوَاهِبَ، كَمَا يَشَاءُ،
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ.

جسد واحد وأعضاء كثيرة

١٢ فَكَمَا أَنَّ ٱلْجَسَدَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّ أَعْضَاءَ ٱلْجَسَدِ كُلَّهَا تُشَكِّلُ جِسْماً
وَاحِداً مَعَ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ، فَكَذَلِكَ حَالُ ٱلْمَسِيحِ أَيْضاً. ١٣ فَإِنَّنَا، بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، قَدْ تَعَمَّدْنَا
جَمِيعاً لِنَصِيرَ جَسَداً وَاحِداً، سَوَاءٌ كُنَّا يَهُوداً أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيداً أَمْ أَحْرَاراً، وَقَدْ سُقِينَا جَمِيعاً
ٱلرُّوحَ ٱلْوَاحِدَ.

٣:١٢
مر ١٣:١٣
رو ٩:١٠ ١يو ٢:٤
٤:١٢
رو ٦:١٢
أف ٤:٤ عب ٤:٢
٦:١٢
١كو ٢٦:١٤ أف ١٢:٤
٧:١٢
رو ٦:١٢ ١كو ٢٦:١٤
أف ١٢:٤
٨:١٢
١كو ٦:٢، ١١
٩:١٢
مت ١٩:١٧، ٢٠
١٠:١٢
أع ٤:٢ رو ٦:١٢
١كو ٢٦:١٤-٣٢
عل ١:٣ ١يو ١:٤
١١:١٢
رو ٦:١٢-٨
١كو ٧:٧
أف ٧:٤ عب ٤:٢
١٢:١٢
رو ٤:١٢
١كو ١٧:١٠ ؛ ٢٧:١٢
١٣:١٢
يو ٦٣:٦ ؛ ٣٧:٧-٣٩
رو ٥:٦ غل ٢٧:٣، ٢٨
أف ١٣:٢-١٦، ١٨
كو ١١:٣

هناك موهبة أعظم من غيرها، وجميعها من الروح القدس، والغرض منها هو بنيان جسد المسيح، أي الكنيسة.

١:١٢ وبدلاً من أن تبني المواهب الروحية الكنيسة في كورنثوس وتوحّدها، فإنها مزقتها، إذ أصبحت المواهب رموزاً للقوة الروحية مسببة انقسامات ومنافسات وإقامة رياسات من أناس يفترض فيهم أنهم روحيون أو غير روحيين. وكان هذا إساءة مزعجة لاستخدام المواهب الروحية، لأن الغرض منها دائماً هو معاونة الكنيسة على تأدية وظيفتها بطريقة أكثر فعالية، لا أن تقسمها.

٣:١٢ كل إنسان يستطيع أن يدّعي أنه يتكلم عن الله، والعالم مملوء بالمعلمين الكذبة. ويعطينا الرسول بولس محكّاً لمعاونتنا على تمييز ما إذا كان الخادم من الله حقيقة أم ليس من الله : وهل يعترف بالمسيح ربّاً؟ فلا تقبل بسذاجة أقوال كل من يدّعي أنه يتكلم عن الله. امتحن حقيقتهم بفحص ما يعلّمون عن المسيح.

٩:١٢ لكل المؤمنين إيمان ولكن البعض عنده موهبة روحية كمقياس غير عادي للثقة في قوة الروح القدس.

١٢:١٢ يشبه الرسول بولس جسد المسيح بجسد الإنسان، فكل جزء له وظيفة معينة لازمة للجسد ككل. والأجزاء تختلف عن قصد، ومع اختلافها يجب أن تعمل معاً. وعلى المؤمنين أن يتحاشوا خطأين شائعين : (١) الافتخار الشديد بقدراتهم، أو (٢) الظن بأنهم ليس لديهم ما يقدمونه لجماعة المؤمنين. وبدلاً من مقارنة أحدنا بالآخر، يجب علينا جميعاً أن نستخدم مواهبنا المختلفة لنشر بشارة الخلاص.

١٣:١٢ تتكون الكنيسة من أنماط كثيرة من الناس من خلفيات متنوعة، لهم العديد من المواهب والقدرات، ومن السهل أن تقسّم هذه الاختلافات الناس كما حدث في كورنثوس. لكن رغم الاختلافات، فإن جميع المؤمنين يشتركون في شيء واحد هو الإيمان بالمسيح، وعلى هذا الحق الأساسي تقوم وحدة الكنيسة. فجميع المؤمنين قد اعتمدوا بالروح القدس إلى جسد واحد من المؤمنين، هو الكنيسة. ونحن لا نفقد شخصياتنا المتميزة، ولكن لنا وحدتنا الغالبة في المسيح، فعندما يؤمن الشخص بالمسيح، يسكن فيه الروح القدس، فيصبح ابناً، أو ابنة، في عائلة الله. وكأعضاء في عائلة الله، قد تكون لنا اهتمامات ومواهب مختلفة، ولكن ليس لنا جميعاً سوى هدف واحد.

[١٤]فَلَيسَ ٱلْجَسَدُ عُضواً وَاحِداً بَلْ مَجْمُوعَةُ أَعْضَاءٍ. [١٥]فَإِنْ قَالَتِ ٱلرِّجْلُ: «لِأَنِّي لَسْتُ
يَداً، لَسْتُ مِنَ ٱلْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصبِحُ مِنْ خَارِجِ ٱلْجَسَدِ فِعْلاً؟ [١٦]وَإِنْ قَالَتِ ٱلْأُذُنُ:
«لِأَنِّي لَسْتُ عَيْناً، لَسْتُ مِنَ ٱلْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ ٱلْجَسَدِ فِعْلاً؟ [١٧]فَلَوْ كَانَ
ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْناً، فَكَيْفَ كُنَّا نَسْمَعُ؟ وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ أُذُناً، فَكَيْفَ كُنَّا نَشَمُّ؟ [١٨]عَلَى أَنَّ ٱللهَ ١٨:١٢
قَدْ رَتَّبَ كُلّاً مِنَ ٱلْأَعْضَاءِ فِي ٱلْجَسَدِ كَمَا أَرَادَ. [١٩]فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا عُضْواً وَاحِداً، فَكَيْفَ رو ٦:١٢ / ١كو ٢٨:١٢
يَتَكَوَّنُ ٱلْجَسَدُ؟ [٢٠]فَٱلْوَاقِعُ أَنَّ ٱلْأَعْضَاءَ كَثِيرَةٌ، وَٱلْجَسَدُ وَاحِدٌ. [٢١]وَهَكَذَا، لَا تَسْتَطِيعُ
ٱلْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكِ!» وَلَا ٱلرَّأْسُ أَنْ تَقُولَ لِلرِّجْلَيْنِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ
إِلَيْكُمَا!». [٢٢]بَلْ بِٱلْأَحْرَى جِدّاً، أَعْضَاءُ ٱلْجَسَدِ ٱلَّتِي تَبْدُو أَضْعَفَ ٱلْأَعْضَاءِ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ،
[٢٣]وَتِلْكَ ٱلَّتِي نَعْتَبِرُهَا أَقَلَّ مَا فِي ٱلْجَسَدِ كَرَامَةً، نَكْسُوهَا بِإِكْرَامٍ أَوْفَرَ. وَٱلْأَعْضَاءُ غَيْرُ
ٱللَّائِقَةِ يَكُونُ لَهَا لِيَاقَةٌ أَوْفَرُ؛ [٢٤]أَمَّا ٱللَّائِقَةُ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ. وَلَكِنَّ ٱللهَ أَحْكَمَ صُنْعَ
ٱلْجَسَدِ بِجُمْلَتِهِ، مُعْطِياً كَرَامَةً أَوْفَرَ لِمَا تَنْقُصُهُ ٱلْكَرَامَةُ، [٢٥]لِكَيْ لَا يَكُونَ فِي ٱلْجَسَدِ
ٱنْقِسَامٌ بَلْ يَكُونَ بَيْنَ ٱلْأَعْضَاءِ ٱهْتِمَامٌ وَاحِدٌ لِمَصْلَحَةِ ٱلْجَسَدِ. [٢٦]فَحِينَ يُصِيبُ ٱلْأَلَمُ
وَاحِداً مِنَ ٱلْأَعْضَاءِ، تَشْعُرُ ٱلْأَعْضَاءُ ٱلْبَاقِيَةُ مَعَهُ بِٱلْأَلَمِ. وَحِينَ يَنَالُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَعْضَاءِ ٢٧:١٢
إِكْرَاماً، تَفْرَحُ مَعَهُ ٱلْأَعْضَاءُ ٱلْبَاقِيَةُ. [٢٧]فَٱلْوَاقِعُ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ جَمِيعاً جَسَدُ ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ رو ١٢:٤، ٥ / ١كو ١٢:١٢ / أف ١:٢٢، ٢٣ ؛ ٤:١٢ ؛ ٥:٢٣، ٣٠
فِيهِ كُلٌّ بِمُفْرَدِهِ. [٢٨]وَقَدْ رَتَّبَ ٱللهُ فِي ٱلْكَنِيسَةِ أَشْخَاصاً مَخْصُوصِينَ: أَوَّلاً ٱلرُّسُلَ، ثَانِياً كو ١:٢٤
ٱلْأَنْبِيَاءَ، ثَالِثاً ٱلْمُعَلِّمِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَصْحَابَ ٱلْمَوَاهِبِ ٱلْمُعْجِزِيَّةِ أَوْ مَوَاهِبِ ٱلشِّفَاءِ أَوْ ٢٨:١٢ / عد ١١:١٦، ١٧
إِعَانَةِ ٱلْآخَرِينَ أَوْ تَدْبِيرِ ٱلشُّؤُونِ أَوِ ٱلتَّكَلُّمِ بِٱللُّغَاتِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ. [٢٩]فَهَلْ هُمْ جَمِيعاً رُسُلٌ؟ أع ١٣:١ / رو ١٢:٦-٨
أَجَمِيعُهُمْ أَنْبِيَاءُ؟ أَجَمِيعُهُمْ مُعَلِّمُونَ؟ أَجَمِيعُهُمْ حَائِزُونَ عَلَى مَوَاهِبَ مُعْجِزِيَّةٍ؟ [٣٠]أَجَمِيعُهُمْ أف ٢:٢٠ ؛ ٣:٥ ؛ ٤:١١ / ١تيمو ٥:١٧
يَمْلِكُونَ مَوَاهِبَ ٱلشِّفَاءِ؟ أَجَمِيعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ؟ أَجَمِيعُهُمْ يُتَرْجِمُونَ؟ [٣١]وَلَكِنْ تَشَوَّقُوا عب ١٣:١٧ / ٣١:١٢
إِلَى ٱلْمَوَاهِبِ ٱلْعُظْمَى. وَهَا أَنَا أَرْسُمُ لَكُمْ بَعْدُ طَرِيقاً أَفْضَلَ جِدّاً... كو ١٤:١-٣٩

١٢:١٤-١٧ يستعين الرسول بولس بتشبيه الكنيسة بالجسد ليؤكد أهمية كل عضو في الكنيسة (انظر الملحوظة على ١٢:١٢). فلو استؤصل جزء يبدو قليل الأهمية، فإن الجسد كله يصبح أقل فعالية (١٢:٢٢). واعتبار موهبتك أهم من موهبة شخص آخر هو كبرياء روحية، فلا يجب أن تزدري بمن يبدون بلا أهمية، كما يجب ألا نحسد من لهم مواهب بارزة، بل بالحري يجب أن نستخدم المواهب التي منحت لنا، وأن نشجع الآخرين على استخدام مواهبهم، فإن لم نفعل ذلك تصبح جماعة المؤمنين أقل فعالية.

١٢:٢٥،٢٦ ماذا يكون موقفك عندما يكرَّم عضو آخر؟ أو عندما يتألم أحد الأعضاء؟ مطلوب منا أن نفرح مع الفارحين وأن نبكي مع الباكين (رو ١٢:١٥). ولكن للأسف كثيراً ما نحسد الفارحين ونبتعد عن الباكين. إن المؤمنين في كل العالم وحدة واحدة، فليس هناك مسيحية انفرادية، ولا نستطيع أن نقصر اهتمامنا على علاقتنا الشخصية بالله، بل يجب علينا الاهتمام بحياة الآخرين.

١٢:٣٠ يتناول الرسول بولس موضوع التكلم بألسنة بتفصيل أكثر في الفصل الرابع عشر.

١٢:٣١ إن أكثر المواهب أهمية هي أنفعها لجسد المسيح. ولقد سبق أن ذكر الرسول بولس بجلاء أنه لا توجد موهبة أفضل من الأخرى، لكنه يحث المؤمنين على اكتشاف كيفية خدمة المسيح بطريقة أفضل بالمواهب التي منحت لهم. فمواهبك الروحية ليست لتقدمك الشخصي، ولكنها منحت لك لتخدم بها الله ولتعزيز النمو الروحي لجسد المسيح.

أنشودة المحبة

١٣ ... لَوْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتِ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ إِلَّا
نُحَاساً يَطِنُّ وَصَنْجاً يَرِنُّ! ٢ وَلَوْ كَانَتْ لِي مَوْهِبَةُ ٱلنُّبوءة، وَكُنْتُ عَالِماً بِجَمِيعِ
ٱلْأَسْرَارِ وَٱلْعِلْمِ كُلِّهِ، وَكَانَ عِنْدِي ٱلْإِيمَانُ كُلُّهُ حَتَّى أَنْقُلَ ٱلْجِبَالَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ،
فَلَسْتُ شَيْئاً! ٣ وَلَوْ قَدَّمْتُ أَمْوَالِي كُلَّهَا لِلْإِطْعَامِ، وَسَلَّمْتُ جَسَدِي لِأُحْرَقَ، وَلَيْسَ عِنْدِي
مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ أَنْتَفِعُ شَيْئاً. ٤ اَلْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ طَوِيلاً، وَهِيَ لَطِيفَةٌ. اَلْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ.
اَلْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ وَلَا تَتَكَبَّرُ، ٥ لَا تَتَصَرَّفُ بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ، وَلَا تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا ٱلْخَاصَّةِ.
لَا تُسْتَفَزُّ سَرِيعاً، وَلَا تَنْسُبُ ٱلشَّرَّ لِأَحَدٍ. ٦ لَا تَفْرَحُ بِٱلظُّلْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِٱلْحَقِّ. ٧ إِنَّهَا تَسْتُرُ
كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ. ٨ اَلْمَحَبَّةُ لَا تَزُولُ
أَبَداً. أَمَّا مَوَاهِبُ ٱلنُّبُوآتِ فَسَتُزَالُ، وَمَوَاهِبُ ٱللُّغَاتِ سَتَنْقَطِعُ، وَٱلْمَعْرِفَةُ سَتُزَالُ. ٩ فَإِنَّ
مَعْرِفَتَنَا جُزْئِيَّةٌ وَنُبُوءَتَنَا جُزْئِيَّةٌ. ١٠ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِي مَا هُوَ كَامِلٌ، يُزَالُ مَا هُوَ جُزْئِيٌّ.
١١ فَلَمَّا كُنْتُ طِفْلاً، كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَٱلطِّفْلِ، وَأَشْعُرُ كَٱلطِّفْلِ، وَأُفَكِّرُ كَٱلطِّفْلِ. وَلَكِنْ، لَمَّا
صِرْتُ رَجُلاً، أَبْطَلْتُ مَا يَخُصُّ ٱلطِّفْلَ. ١٢ وَنَحْنُ ٱلْآنَ نَنْظُرُ إِلَى ٱلْأُمُورِ مِنْ خِلَالِ زُجَاجٍ
قَاتِمٍ فَنَرَاهَا بِغُمُوضٍ. إِلَّا أَنَّنَا سَنَرَاهَا أَخِيراً مُوَاجَهَةً. اَلْآنَ، أَعْرِفُ مَعْرِفَةً جُزْئِيَّةً. وَلَكِنِّي،
عِنْدَئِذٍ، سَأَعْرِفُ مِثْلَمَا عُرِفْتُ.
١٣ أَمَّا ٱلْآنَ، فَهَذِهِ ٱلثَّلَاثَةُ بَاقِيَةٌ: ٱلْإِيمَانُ، وَٱلرَّجَاءُ، وَٱلْمَحَبَّةُ. وَلَكِنَّ أَعْظَمَهَا هِيَ ٱلْمَحَبَّةُ!

١:١٣
١تيمو ١:٥
٢:١٣
مر ٢٠:١٧
لو ٦:١٧
١كو ١٢:٨-١٠
٣:١٣
مت ٦:١، ٢
٤:١٣
١كو ٤:٦ ١بط ٤:٨
٥:١٣
١كو ١٠:٢٤
في ٢:٤ ؛ ٤:٨
٦:١٣
مز ١٠:٣ أم ١٠:١٢
رو ١:٣٢
٢تس ٢:١٢ ٢يو ٤
٧:١٣
غل ٦:٢
٨:١٣
١كو ١٣:١، ٢
٩:١٣
١كو ٨:٢
١٠:١٣
إش ٦٠:١٩ إر ٣١:٣٤
١٢:١٣
٢كو ٣:١٨ ؛ ٥:٧
في ٣:١٢ ١يو ٣:٢
١٣:١٣
مت ٢٢:٣٧-٣٩
غل ٥:٦

١٣: ١ يقدم الرسول في الفصل الثاني عشر الدليل على افتقار المسيحيين في كورنثوس للمحبة، وفي الفصل الثالث عشر يوضح ماهية المحبة الحقيقية، وفي الفصل الرابع عشر كيف تعمل المحبة. فالمحبة أهم من جميع المواهب الروحية التي تمارس في جسد المسيح أي الكنيسة، فالإيمان العظيم والقدرة على المعجزات، بلا محبة، لا يجديان كثيراً. فالمحبة هي التي تجعل أفعالنا ومواهبنا نافعة، فمع أن الناس لهم مواهب مختلفة، إلا أن المحبة متاحة لكل واحد.

١٣: ٤-٧ يخلط مجتمعنا بين المحبة والشهوة، ولكن على النقيض من الشهوة، نجد أن المحبة التي من الله تتجه إلى الخارج إلى الآخرين، وليس إلى الداخل، إلى أنفسنا، فلا أنانية فيها بالمرة.

١٣: ٤-٧ وهذه المحبة ليست طبيعية، وغير ممكنة إلا بمعونة خارقة من الله لنطرح كل رغباتنا وغرائزنا جانبا، فنستطيع أن نعطي المحبة دون انتظار شيء مقابلها، وهكذا كلما اقتربنا أكثر من المسيح، نظهر محبة أكثر للآخرين.

١٣: ١٠ يمنحنا الله المواهب الروحية ونحن أحياء على الأرض لنبني إخوتنا المؤمنين ونخدمهم ونشددهم، فالمواهب الروحية هي لأجل الكنيسة، أما في الأبدية فسنصبح كاملين تماماً وسنكون في محضر الله ذاته، ولن تكون لنا حاجة إلى المواهب الروحية، وهكذا تنتهي.

١٣: ١٢ يكشف لنا الرسول بولس عن لمحة من المستقبل ليمنحنا رجاء بأننا يوماً ما سنصير كاملين عندما نرى الله وجهاً لوجه، وهذا الحق يجب أن يشدد إيماننا. لن نحصل على كل الإجابات الآن، ولكن حينئذ سنعرف كل شيء. فيوماً ما سنرى المسيح بشخصه ونصبح قادرين على رؤية الأمور من وجهة نظر الله.

١٣: ١٣ في المجتمع المنحل أدبياً في كورنثوس، أصبحت كلمة "المحبة" مشوشة ضحلة المعنى، ومازال معناها يختلط على الناس إلى اليوم، بينما المحبة هي أعظم السجايا البشرية، فهي تعني الخدمة الخالية من الأنانية للآخرين، ولذلك فهي الدليل على اهتمامك بهم. الإيمان هو أساس ومحتوى رسالة الله، والرجاء هو التركيز على الهدف، أما المحبة فهي العمل. وعندما يسير الإيمان والرجاء جنباً إلى جنب، ففي مقدورك أن تحب حقيقة، لأنك تدرك كيف أحبك الله، فالمحبة هي طبيعة الله نفسه (١يو ٤:٨).

١٤

اسْعَوْا وَرَاءَ الْمَحَبَّةِ، وَتَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، بَلْ بِالأَحْرَى مَوْهِبَةِ
التَّنَبُّوءِ. [2] ذَلِكَ لأَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يُخَاطِبُ لَا النَّاسَ بَلِ اللهَ. إِذْ
لَا أَحَدَ يَفْهَمُهُ، وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَلْغَازٍ. [3] أَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَهُوَ يُخَاطِبُ النَّاسَ بِكَلَامِ
الْبُنْيَانِ وَالتَّشْجِيعِ وَالتَّعْزِيَةِ. [4] فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يَبْنِي نَفْسَهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ،
فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ. [5] إِنِّي أَرْغَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا جَمِيعاً بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، وَلَكِنْ بِالأَحْرَى أَنْ
تَتَنَبَّأُوا. فَإِنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِاللُّغَاتِ إِلَّا إِذَا تَرْجَمَ (مَا يَقُولُهُ) لِتَنَالَ الْكَنِيسَةُ
بُنْيَاناً.
[6] وَالآنَ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، افْرِضُوا أَنِّي جِئْتُكُمْ مُتَكَلِّماً بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، فَأَيَّةَ مَنْفَعَةٍ تَنَالُونَ مِنِّي،
إِلَّا إِذَا كَلَّمْتُكُمْ بِإِعْلَانٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ نُبُوءَةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ؟ [7] فَحَتَّى الآلَاتُ الْمُصَوِّتَةُ الَّتِي لَا حَيَاةَ
فِيهَا، كَالْمِزْمَارِ وَالْقِيثَارَةِ، إِنْ كَانَتْ لَا تُعْطِي أَنْغَاماً مُمَيَّزَةً، فَكَيْفَ يَعْرِفُ السَّامِعُ أَيَّ لَحْنٍ
يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوِ الْقِيثَارَةُ؟ [8] وَإِنْ كَانَ بُوقُ الْحَرْبِ أَيْضاً يُطْلِقُ صَوْتاً غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ
يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ؟ [9] فَهَذِهِ حَالُكُمْ أَيْضاً فِي التَّكَلُّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ. فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَنْطِقُونَ بِكَلَامٍ
مُمَيَّزٍ، فَكَيْفَ يَفْهَمُ السَّامِعُونَ مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَنْ يُخَاطِبُ الْهَوَاءَ! [10] قَدْ يَكُونُ
فِي الْعَالَمِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ اللُّغَاتِ، وَلَا تَقْتَصِرُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَى أَصْوَاتٍ بِلَا مَعْنًى. [11] فَإِنْ
كُنْتُ لَا أَفْهَمُ مَعْنَى الأَصْوَاتِ فِي لُغَةٍ مَا، أَكُونُ أَجْنَبِيّاً عِنْدَ النَّاطِقِ بِهَا، وَيَكُونُ هُوَ أَجْنَبِيّاً
عِنْدِي! [12] وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، إِذْ إِنَّكُمْ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اسْعَوْا فِي طَلَبِ
الْمَزِيدِ مِنْهَا لأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ. [13] لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يَطْلُبَ
مِنَ اللهِ مَوْهِبَةَ التَّرْجَمَةِ. [14] فَإِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَلَكِنَّ عَقْلِي
عَدِيمُ الثَّمَرِ. [15] فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ؟ سَأُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَلَكِنْ سَأُصَلِّي بِالْعَقْلِ أَيْضاً. سَأُرَنِّمُ
بِالرُّوحِ، وَلَكِنْ سَأُرَنِّمُ بِالْعَقْلِ أَيْضاً. [16] وَإِلَّا، فَإِنْ كُنْتَ تَحْمَدُ اللهَ بِالرُّوحِ فَقَطْ، فَكَيْفَ
يَسْتَطِيعُ قَلِيلُ الْخِبْرَةِ أَنْ يَقُولَ: «آمِين» لَدَى تَقْدِيمِكَ الشُّكْرَ مَا دَامَ لَا يَفْهَمُ مَا تَقُولُ؟
[17] طَبْعاً، أَنْتَ تُقَدِّمُ الشُّكْرَ بِطَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، وَلَكِنَّ غَيْرَكَ لَا يُبْنَى. [18] أَشْكُرُ اللهَ لأَنِّي أَتَكَلَّمُ

١:١٤
لا ١٨:١٩
عد ٢٥:١١
مت ٢٢:٣٧-٤٠
مر ١٢:٢٩-٣١
رو ١٢:٦ ؛ ١٣:٨-١٠
١كو ١٢:١
عل ١٤:٥
أف ٥:٢
كو ٣:١٤
١تيمو ١:٥
يع ٢:٨
٢:١٤
مر ١٦:١٧
أع ٢:٤ ؛ ١٠:٤٦، ٤٧ ؛
١٩:٦
٣:١٤
رو ١٤:١٩
٤:١٤
١كو ١٢:١٠، ٣٠ ؛
١٤:١٨، ١٩، ٢٦-٢٨
٦:١٤
رو ٦:١٧
١كو ١٢:٨ ؛ ١٣:٢
أف ١:١٦، ١٧
٨:١٤
عد ١٠:٩
إر ٤:١٩
حز ٣٣:٢-٦
يؤ ٢:١
١٢:١٤
رو ١٤:١٩
١٣:١٤
١كو ١٢:١٠
١٥:١٤
مز ٤٧:٦، ٧
أف ٥:١٩
كو ٣:١٦
١٦:١٤
١أخ ١٦:٣٦
نح ٥:١٣ ؛ ٨:٦
مز ١٠٦:٤٨
١٧:١٤
رو ١٤:١٩

١:١٤ قد تعني النبوة الإنباء بأحداث المستقبل، ولكن هدفها الأساسي هو توصيل كلمة الله للناس متضمنة التبصير والتحذير والتقويم والتشجيع.

٢:١٤ كانت موهبة التكلم بألسنة سبب قلق للكنيسة في كورنثوس، لأنها سببت التشويش في العبادة. والتكلم بألسنة موهبة صحيحة من مواهب الروح القدس، ولكن المؤمنين في كورنثوس استخدموها علامة على التفوق الروحي أكثر منها وسيلة للوحدة الروحية. فهل ترغب في مواهب خاصة من الله لتبني الكنيسة، أم لتستخدمها لذاتك؟ إن المواهب الروحية لا منفعة منها إلا متى استخدمت استخداماً صحيحاً لمساعدة كل فرد في الكنيسة، فنحن نمارسها لنتفاخر بها.

٢:١٤ يضع الرسول بولس عدة نقاط عن التكلم بألسنة : (١) إنها موهبة روحية من الله (٢:١٤). (٢) إنها موهبة مرغوبة حتى ولو لم تكن مطلباً أساسياً للإيمان (١٢:٢٨-٣١). (٣) إنها أقل أهمية من النبوة والتعليم (٤:١٤). ومع أن الرسول بولس نفسه تكلم بألسنة، إلا أنه يزكي النبوة (الوعظ) لأنها نافعة لكل الكنيسة، بينما التكلم بألسنة ينفع أساساً المتكلم نفسه. يجب أن تكون العبادة بين الجماعة مفهومة ونافعة لكل الكنيسة.

بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ أَكْثَرَ مِنْكُمْ جَمِيعاً. [١٩]وَلكِنْ، حَيْثُ أَكُونُ فِي ٱلْكَنِيسَةِ، أُفَضِّلُ أَنْ أَقُولَ
خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِعَقْلِي، لِكَيْ أُعَلِّمَ بِهَا ٱلآخَرِينَ أَيْضاً، عَلَى أَنْ أَقُولَ عَشَرَةَ آلافِ كَلِمَةٍ
بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ.
[٢٠]أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، لَا تَكُونُوا أَوْلَاداً فِي ٱلتَّفْكِيرِ، بَلْ كُونُوا أَطْفَالاً فِي ٱلشَّرِّ. وَأَمَّا فِي ٱلتَّفْكِيرِ،
فَكُونُوا رَاشِدِينَ. [٢١]فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ: «بِأُنَاسٍ ذَوِي لُغَاتٍ أُخْرَى، وَبِشِفَاهٍ غَرِيبَةٍ،
سَأُكَلِّمُ هَذَا ٱلشَّعْبَ؛ وَلكِنْ، حَتَّى هَكَذَا، لَنْ يَسْمَعُوا لِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». [٢٢]إِذَنِ ٱلتَّكَلُّمُ
بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ هُوَ عَلَامَةٌ لَا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ، بَلْ لِأَجْلِ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَّا ٱلتَّنَبُّؤُ،
فَلَيْسَ لِغَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.
[٢٣]فَإِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْكَنِيسَةُ كُلُّهَا مَعاً، وَأَخَذَ ٱلْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ
بَعْضُ قَلِيلِي ٱلْخِبْرَةِ أَوْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، أَفَلَا يَقُولُونَ إِنَّكُمْ مَجَانِينُ؟ [٢٤]وَلكِنْ، إِنْ كَانَ
ٱلْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، ثُمَّ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَوْ قَلِيلِي ٱلْخِبْرَةِ، فَإِنَّهُ يَقْتَنِعُ مِنَ
ٱلْجَمِيعِ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ ٱلْجَمِيعِ، [٢٥]وَإِذْ تَنْكَشِفُ خَفَايَا قَلْبِهِ، يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ
سَاجِداً لِلهِ، مُعْتَرِفاً بِأَنَّ ٱللهَ فِيكُمْ حَقّاً.

النظام في الكنيسة

[٢٦]فَمَا ٱلْعَمَلُ إِذَنْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ؟ كُلَّمَا تَجْتَمِعُونَ مَعاً، سَيَكُونُ لِكُلٍّ مِنْكُمْ مَزْمُورٌ، أَوْ تَعْلِيمٌ،
أَوْ كَلَامٌ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، أَوْ إِعْلَانٌ، أَوْ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِهَدَفِ ٱلْبُنْيَانِ. [٢٧]فَإِذَا صَارَ
تَكَلُّمٌ بِلُغَةٍ، فَلْيَتَكَلَّمِ ٱثْنَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ عَلَى ٱلْأَكْثَرِ، كُلٌّ فِي دَوْرِهِ، [٢٨]وَلْيُتَرْجِمْ أَحَدُكُمْ. فَإِنْ
لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرْجِمٌ، فَعَلَى ٱلْمُتَكَلِّمِ أَلَّا يَقُولَ شَيْئاً أَمَامَ ٱلْجَمَاعَةِ، بَلْ أَنْ يَتَحَدَّثَ سِرّاً
مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ ٱللهِ. [٢٩]وَلْيَتَكَلَّمْ أَيْضاً ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلْمُتَنَبِّئِينَ وَلْيَحْكُمِ ٱلْآخَرُونَ.
[٣٠]وَإِنْ أُوحِيَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ ٱلْجَالِسِينَ، فَلْيَسْكُتِ ٱلْمُتَكَلِّمُ ٱلْأَوَّلُ. [٣١]فَإِنَّكُمْ جَمِيعاً تَقْدِرُونَ
أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِداً فَوَاحِداً، حَتَّى يَتَعَلَّمَ ٱلْجَمِيعُ وَيَتَشَجَّعَ ٱلْجَمِيعُ. [٣٢]وَلَكِنَّ مَوَاهِبَ ٱلنُّبُوءَةِ
هِيَ خَاضِعَةٌ لِأَصْحَابِهَا. [٣٣]فَلَيْسَ ٱللهُ إِلَهَ فَوْضَى بَلْ إِلَهُ سَلَامٍ، كَمَا هِيَ ٱلْحَالُ فِي

٢٠:١٤
مت ١١:٢٥
رو ١٦:١٩
أف ٤:١٤
عب ٥:١٢
٢١:١٤
إش ٢٨:١١
يو ١٠:٣٤
٢٢:١٤
١كو ١٤:١
٢٣:١٤
أع ٢:١٢، ١٣
٢٤:١٤
١كو ١٤:١
٢٥:١٤
إش ٤٥:١٤
زك ٨:٢٣
عب ٤:١٢، ١٣
٢٦:١٤
رو ١٤:١٩
١كو ١٢:٨-١٠؛
١٤:٢-٦
أف ٤:١٢، ١٣؛ ٥:١٩
٢٧:١٤
١كو ١٢:١٠؛
١٤:٢، ٥، ١٣
١تس ٥:٢٠، ٢١
٣١:١٤
رو ١٢:٦
٣٢:١٤
١يو ٤:١
٣٣:١٤
١كو ٤:١٧؛ ٧:١٧

٢٢:١٤، ٢٣ لم يكن الأسلوب الذي كان يتكلم به الكورنثيون بألسنة، مفيداً لأحد، لأن المؤمنين لم يكونوا يفهمون ما يُقال. كما ظن غير المؤمنين أن من يتكلمون بألسنة هم جماعة من المجانين، وكان المفروض أن التكلم بألسنة هو علامة لغير المؤمنين (كما حدث في الفصل الثاني من سفر أعمال الرسل). وكان المفروض أيضاً بعد التكلم بألسنة أن يقوم المؤمنون بتفسير ما قيل وينسبون الفضل لله، وبذلك يقتنع غير المخلَّصين بالحقيقة الروحية ويحسُّون بحاجتهم إلى التعمق في بحث الإيمان المسيحي، وإذا كانت هذه إحدى الطرق للوصول إلى غير المؤمنين، فإن الرسول بولس يقول إن الوعظ المباشر الواضح هو الأفضل (١٤:٥).

٢٦:١٤ يجب أن يكون كل ما يجري في خدمات العبادة نافعاً للعابدين. وهذا المبدأ ينطبق على جميع الجوانب: الترنيم، الوعظ، ممارسة المواهب الروحية. فالمشاركون في الخدمة (من مرنمين ومتكلمين وقرّاء) يجب أن تكون المحبة هي المحرك الأول لهم ليقدموا للآخرين كلمات نافعة أو مساعدة تقوي إيمان المؤمنين الآخرين.

٣٣:١٤ يجب أن يتم كل شيء في العبادة في توافق وترتيب، ولا عذر للتشويش حتى في أثناء ممارسة المواهب الروحية، وعندما تحدث فوضى، فهذا دليل على أن الكنيسة لا تسمح لله أن يعمل بين المؤمنين كما يشاء.

كَنَائِسِ ٱلْقِدِّيسِينَ كُلِّهَا. ٣٤ لِتَصْمُتْ ٱلنِّسَاءُ فِي ٱلْكَنَائِسِ، فَلَيْسَ مَسْمُوحاً لَهُنَّ أَنْ
يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَكُنَّ خَاضِعَاتٍ، عَلَى حَدِّ مَا تُوصِي بِهِ ٱلشَّرِيعَةُ أَيْضاً. ٣٥ وَلٰكِنْ،
إِذَا رَغِبْنَ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ مَا، فَلْيَسْأَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي ٱلْبَيْتِ، لِأَنَّهُ عَارٌ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَنْ
تَتَكَلَّمَ فِي ٱلْجَمَاعَةِ. ٣٦ أَمِنْ عِنْدِكُمُ ٱنْطَلَقَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمْ وَصَلَتْ؟
٣٧ فَإِنِ ٱعْتَبَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيّاً أَوْ صَاحِبَ مَوْهِبَةٍ رُوحِيَّةٍ، فَلْيُدْرِكْ أَنَّ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا هُوَ
وَصِيَّةُ ٱلرَّبِّ. ٣٨ وَإِنْ جَهِلَ أَحَدٌ هٰذَا، فَسَيَبْقَى جَاهِلاً!
٣٩ إِذَنْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، تَشَوَّقُوا إِلَى ٱلتَّنَبُّوءِ، وَلَا تَمْنَعُوا ٱلتَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ. ٤٠ وَإِنَّمَا، لِيَتِمَّ
كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَتَرْتِيبٍ.

٣٤:١٤ تك ٣:١٦؛ ١كو ١١:٣، ١٦؛ أف ٥:٢٢؛ كو ٣:١٨؛ ١تيمو ٢:١١؛ تي ٢:٥؛ ١بط ٣:١
٣٦:١٤ ١تي ٢:٣
٣٧:١٤ لو ١٠:١٦؛ ١كو ٢:١٥؛ ٢كو ١٠:٧؛ ١يو ٤:٦
٣٩:١٤ ١كو ١٢:٣١؛ ١تس ٥:٢٠

قيامة المسيح

١٥ عَلَى أَنِّي أُذَكِّرُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ وَمَازِلْتُمْ
قَائِمِينَ فِيهِ، ٢ وَبِهِ أَيْضاً أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَتَمَسَّكُونَ بِٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي
بَشَّرْتُكُمْ بِهَا، إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثاً. ٣ فَٱلْوَاقِعُ أَنِّي سَلَّمْتُكُمْ، فِي أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ، مَا كُنْتُ
قَدْ تَسَلَّمْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَفْقاً لِمَا فِي ٱلْكِتَابِ، ٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ،
وَأَنَّهُ قَامَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ وَفْقاً لِمَا فِي ٱلْكِتَابِ. ٥ وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِبُطْرُسَ، ثُمَّ لِلِاثْنَيْ عَشَرَ.

٣:١٥ إش ٥٣:٥؛ لو ٢٤:٢٥-٢٧؛ ١بط ٢:٢٤
٤:١٥ لو ٢٤:٢٥-٢٧
٥:١٥ مر ١٦:١٤؛ لو ٢٤:٣٤، ٣٥؛ يو ٢٠:١٩

٣٣:١٤ ماذا كان يقصد الرسول بولس بقوله إنه وجد سلاماً (أو توافقاً) "في كنائس القديسين كلها؟" يجيء هذا العدد في بعض الترجمات : "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام"، (أو توافق)، وتنتهي الجملة هنا، ثم تأتي العبارة : "كما في جميع كنائس القديسين" التي ترتبط بالعدد التالي.

١٤:٣٤،٣٥ هل يعني هذا ألا تتكلم النساء في الكنائس الآن؟ واضح من (١كو ١١:٥) أن المرأة تستطيع أن تصلي وتتنبأ في الكنيسة. لم يكن مسموحاً في حضارة كورنثوس للمرأة بمواجهة الرجال في المجتمعات العامة، وواضح أن بعض النساء اللواتي أصبحن مسيحيات، قد ظنن أن حريتهن المسيحية تعطيهن الحق في التكلم في الاجتماعات العامة للعبادة وتوجيه الأسئلة للرجال مما كان يسبب الانقسام في الكنيسة، وعلاوة على ذلك فإن النساء في ذلك العصر لم يكنّ ينلن من التعليم الديني ما يناله الرجال. ولعل النساء كن يثرن أسئلة في أثناء خدمة العبادة، كان من الأسهل الإجابة عنها في البيت دون تشويش على خدمة العبادة، ولكي تتدعم الوحدة طلب الرسول بولس من النساء ألا يتباهين بحريتهن المسيحية في أثناء خدمة العبادة حتى لا تحدث شقاقات في الكنيسة كما يتضح في (الأعداد ١٢-١٤)، وهدف الرسول بولس إذاً هو تدعيم الوحدة في الكنيسة وليس وضع تعليم عن دور المرأة في الكنيسة.

٤٠:١٤ العبادة أمر حيوي لحياة الفرد كما لكل الكنيسة، ويجب أن تُؤدَّى الخدمات الكنسية في توافق وترتيب، حتى يمكن أن نفيد وأن نتعلم ونُؤهَّل لخدمة الله. ويجب على المسئولين عن خدمة العبادة أن يتأكدوا من أن كل شيء يسير في ترتيب ونظام.

٢:١٥ يوجد في كل الكنائس أناس لم يؤمنوا بعد، والبعض في طريقهم للإيمان، والبعض مجرد مدَّعين. على أي حال لا يجب استبعاد المخادعين (انظر مت ١٣:٢٩) لأن هذا عمل الرب وحده والإنجيل يخلصنا إذا آمنا به.

١٥:٥-٨ يوجد في كل عصر أناس يزعمون أن الرب يسوع لم يقم من الأموات، والرسول بولس يؤكد لنا هنا أن أناساً كثيرين قد رأوا الرب يسوع بعد قيامته، منهم أكثر من خمسمائة أخ دفعة واحدة، فالقيامة حقيقة تاريخية فلا يضعف إيمانك أمام من يشكّون أو ينكرون القيامة.

٦ وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ أَخٍ مَعاً مَازَالَ مُعْظَمُهُمْ حَيّاً، فِي حِينِ رَقَدَ
ٱلآخَرُونَ. ٧ ثُمَّ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ. وَبَعْدَ ذلِكَ لِلرُّسُلِ جَمِيعاً. ٨ وَآخِرَ ٱلْجَمِيعِ، ظَهَرَ لِي أَنَا
أَيْضاً، وَكَأَنِّي طِفْلٌ وُلِدَ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ! ٩ فَإِنِّي أَنَا أَصْغَرُ ٱلرُّسُلِ شَأْناً، وَلَسْتُ أَهْلاً لأَنْ
أُدْعَى رَسُولاً لِأَنِّي ٱضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ ٱللهِ. ١٠ وَلكِنْ، بِنِعْمَةِ ٱللهِ صِرْتُ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ
ٱلآنَ، وَنِعْمَتُهُ ٱلْمَوْهُوبَةُ لِي لَمْ تَكُنْ عَبَثاً، إِذْ عَمِلْتُ جَاهِداً أَكْثَرَ مِنَ ٱلرُّسُلِ ٱلآخَرِينَ
جَمِيعاً. إِلّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَنَا ٱلْعَامِلَ، بَلْ نِعْمَةُ ٱللهِ ٱلَّتِي كَانَتْ مَعِي. ١١ وَسَوَاءٌ أَكُنْتُ أَنَا أَمْ
كَانُوا هُمْ، فَهكَذَا نُبَشِّرُ، وَهكَذَا آمَنْتُمْ.

قيامة الأموات

١٢ وَٱلآنَ، مَادَامَ يُبَشَّرُ بِأَنَّ ٱلْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ
لِلأَمْوَاتِ؟ ١٣ فَإِنْ كَانَتْ قِيَامَةُ ٱلأَمْوَاتِ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ، فَمَعْنَى ذلِكَ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ
أَيْضاً! ١٤ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ تَبْشِيرُنَا عَبَثاً وَإِيمَانُكُمْ عَبَثاً. ١٥ وَلَكَانَ تَبَيَّنَ
عِنْدَئِذٍ أَنَّنَا شُهُودُ زُورٍ عَلَى ٱللهِ، إِذْ إِنَّنَا شَهِدْنَا عَلَى ٱللهِ أَنَّهُ أَقَامَ ٱلْمَسِيحَ، وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ لَوْ
صَحَّ أَنَّ ٱلأَمْوَاتَ لَا يُقَامُونَ. ١٦ إِذَنْ، لَوْ كَانَ ٱلأَمْوَاتُ لَا يُقَامُونَ، لَكَانَ ٱلْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ
أَيْضاً. ١٧ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَبَثاً، وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ،
١٨ وَلَكَانَ ٱلَّذِينَ رَقَدُوا فِي ٱلْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا! ١٩ وَلَوْ كَانَ رَجَاؤُنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَقْتَصِرُ

٦:١٥
ع ١٣:٢٤–٣١، ٣٦
يو ١٩:٢٠، ٢٦، ٣٠؛ ١:٢١
٨:١٥
أع ٣:٩–١٢
٩:١٥
أع ٣:٨
٢كو ١١:٢
أف ٨:٣
١٠:١٥
٢كو ٢٣:١١
غل ٨:٢
أف ٧:٢
١تيمو ١٠:٤
١٢:١٥
أع ٣٢:١٧
٢تيمو ١٨:٢
١٣:١٥
١تس ١٤:٤
١٧:١٥
رو ٢٥:٤
١٨:١٥
١تس ١٦:٤
رؤ ١٣:١٤
١٩:١٥
٢تيمو ١٢:٣

٧:١٥ الأرجح أن يعقوب هذا هو يعقوب أخو الرب، الذي لم يكن يؤمن في البداية أن يسوع هو المسيح (يو ٧:٥)، ولكن بعد رؤيته للمسيح المقام آمن وأصبح أخيراً قائداً للكنيسة في أورشليم (أع ١٣:١٥)، كما أنه هو الذي كتب "رسالة يعقوب" في العهد الجديد.

٨:١٥، ٩ من أعظم الأدلة على رسولية بولس هو أنه كان شاهد عيان للمسيح المقام (انظر أع ٩:٣-٠).

٩:١٥ كان الرسول بولس كفريسي عدواً غيوراً لكنيسة المسيح لدرجة القبض على المؤمنين واضطهادهم (انظر أع ٩:١-٣)، وهذا هو سبب قوله بأنه ليس أهلاً لأن يدعى رسولاً للمسيح، مع أنه كان أكثر الرسل جهاداً. كان بولس شديد التواضع، كان يعرف أنه عمل باجتهاد وأنجز الكثير، ولم يكن ذلك إلا لأن الله قد غمره برحمته ونعمته. والتواضع الحقيقي ليس هو إقناع نفسك بأنك تافه، بل بإدراك عمل الله فيك، هو أن ترى، من وجهة نظر الله، حقيقة نفسك، وتعترف بنعمته في تنمية قدراتك.

١٠:١٥ يتحدث الرسول بولس عن تعبه أكثر من سائر الرسل، وليست هذه نغمة الكبرياء لأنه كان يعلم أن الله هو الذي يمنحه القوة (٩:١٥)، وأنه ليس المهم هو من يتعب أكثر (١١:١٥)، لأن من كرهه البار كفريسي جعله هدفاً للاضطهاد أكثر من سائر الرسل، لذلك كان عليه أن يعمل بأكثر اجتهاد للكرازة بنفس الرسالة.

١٢:١٥ لم تكن غالبية اليونانيين يؤمنون بأن أجساد الناس ستقام بعد الموت، إذ كانوا يعتقدون أن الحياة الأخرى هي أمر لا يتعلق إلا بالنفس، فقد كان الفلاسفة اليونانيون يرون أن النفس هي الإنسان الحقيقي وقد سجنت في جسد مادي، وعند الموت تنطلق النفس، فالجسد غير خالد، ولكن النفس هي التي تدخل إلى الحالة الأبدية. ولكن الكتاب المقدس يعلمنا عكس ذلك، فهو يعلمنا أن الجسد والنفس سيتحدان عند القيامة. وكانت الكنيسة في كورنثوس في قلب البيئة اليونانية، ولذلك كانت ثمة صعوبة أمام الكثيرين من المؤمنين، في الإيمان بقيامة الأجساد، وقد كتب الرسول بولس هذا الجزء من رسالته لإزالة الارتباك ولتوضيح الأمر بخصوص القيامة.

١٣:١٥، ١٤ قيامة المسيح هي لب الإيمان المسيحي، فلأن المسيح قد قام من الأموات، نعلم أن ما قاله هو حق، أي أنه هو الله. ولأنه قام فقد تثبت ثبوتاً قاطعاً موته من أجل خطايانا، وأصبح ممكنا لنا أن ننال الغفران. ولأنه قام فهو حي ويشفع فينا، ولأنه قام وغلب الموت، نعلم أننا سنقوم أيضاً.

١٩:١٥ لماذا قال الرسول بولس إن الناس يكونون أشقياء

عَلَى هَذِهِ ٱلْحَيَاةِ، لَكُنَّا أَشْقَى ٱلنَّاسِ جَمِيعاً! ٢٠أَمَّا ٱلآنَ فَٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ
ٱلأَمْوَاتِ بِكْراً لِلرَّاقِدِينَ. ٢١فَبِمَا أَنَّ ٱلْمَوْتَ كَانَ بِإِنْسَانٍ، فَإِنَّ قِيَامَةَ ٱلأَمْوَاتِ أَيْضاً تَكُونُ
بِإِنْسَانٍ. ٢٢فَإِنَّهُ، كَمَا يَمُوتُ ٱلْجَمِيعُ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ سَيُحْيَى ٱلْجَمِيعُ فِي ٱلْمَسِيحِ،
٢٣عَلَى أَنَّ لِكُلٍّ وَاحِدٍ رُتْبَتَهُ: فَأَوَّلاً ٱلْمَسِيحُ بِصِفَتِهِ ٱلْبِكْرَ، وَبَعْدَهُ خَاصَّتُهُ لَدَى رُجُوعِهِ،
٢٤وَبَعْدَ ذَلِكَ ٱلآخِرَةُ حِينَ يُسَلِّمُ ٱلْمَسِيحُ ٱلْمُلْكَ لِلّٰهِ ٱلآبِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ
رِئَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَةٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. ٢٥فَإِنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَمْلِكَ «إِلَى أَنْ يَضَعَ جَمِيعَ ٱلأَعْدَاءِ تَحْتَ
قَدَمَيْهِ». ٢٦وَآخِرُ عَدُوٍّ يُبَادُ هُوَ ٱلْمَوْتُ. ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَدْ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ».
٢٧وَلَكِنْ، فِي قَوْلِهِ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ، فَمِنَ ٱلْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَثْنِي ٱللهَ ٱلَّذِي جَعَلَ
كُلَّ شَيْءٍ خَاضِعاً لِلاِبْنِ. ٢٨وَعِنْدَمَا يَتِمُّ إِخْضَاعُ كُلِّ شَيْءٍ لِلاِبْنِ، فَإِنَّ ٱلاِبْنَ نَفْسَهُ
سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ ٱللهُ هُوَ كُلَّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ!
٢٩وَٱلآنَ، إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱلأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ أَبَداً، فَمَا مَعْنَى مَا يَفْعَلُهُ ٱلَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ بَدَلَ
ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ؟ لِمَاذَا إِذَنْ يَعْتَمِدُونَ بَدَلاً مِنْهُمْ؟ ٣٠وَلِمَاذَا نُعَرِّضُ نَحْنُ أَنْفُسَنَا لِلْخَطَرِ كُلَّ
سَاعَةٍ؟ ٣١فَبِحَسَبِ ٱفْتِخَارِي بِكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، أَشْهَدُ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ أَنِّي أَمُوتُ
كُلَّ يَوْمٍ! ٣٢وَلَوْ كُنْتُ بِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ قَدْ تَعَرَّضْتُ لِلْمَوْتِ فِي أَفَسُسَ بَيْنَ مَخَالِبِ
ٱلْوُحُوشِ، فَأَيُّ نَفْعٍ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ لَا يَقُومُونَ؟ وَلِمَ لَا «نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ،
لِأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ؟» ٣٣لَا تَنْقَادُوا إِلَى ٱلضَّلَالِ: إِنَّ ٱلْمُعَاشَرَاتِ ٱلرَّدِيئَةَ تُفْسِدُ ٱلأَخْلَاقَ

٢٠:١٥
١كو ١٨:١
١تس ١٠:١
رؤ ٥:١
٢١:١٥
رو ١٢:٥
٢٢:١٥
رو ١٤:٥-١٨
٢٣:١٥
١تس ١٥:٤-١٧
٢٤:١٥
دان ١٤:٧ ٢كو ١٤:٤
٢٥:١٥
مر ١:١٠ عب ١٣:١
٢٦:١٥
١كو ٥٤:١٥، ٥٥
٢تيمو ١٠:١ عب ١٤:٢
رؤ ١٨:١ و ١٤:٢٠ و ٤:٢١
٢٧:١٥
مز ٦:٨
مت ١٨:٢٨ أف ٢٢:١
عب ٨:٢ ١بط ٢٢:٣
٢٨:١٥
يو ٢٨:١٤
١كو ٢٣:٣ ، ٣:١١
أف ١٠:١ في ٢١:٣
٣٠:١٥
رو ٣٦:٨ ٢كو ٢٦:١١
٣١:١٥
٢كو ١٠:٤
٣٢:١٥
إش ١٣:٢٢
لو ١٩:١٢-٢١
١كو ٨:١٦ ٢كو ٨:١

لو أن المسيحية لم يكن لها إلا قيمتها الأرضية؟ في عصر الرسول بولس، كثيراً ما كانت المسيحية تجلب على المسيحي الاضطهاد والنبذ من العائلة، والفقر في كثير من الأحيان، فلم يكن اعتناق المسيحية يجلب سوى القليل من الفوائد الملموسة في ذلك المجتمع، فلم تكن أبداً خطوة إلى أعلى في سلم الحياة الاجتماعية أوالعملية، وأهم من كل ذلك، تلك الحقيقة، أنه لو لم يكن المسيح قد قام من الأموات، فالمسيحيون لن تغفر خطاياهم، ولن يكون لهم رجاء الحياة الأبدية.

٢١:١٥ دخل الموت إلى العالم نتيجة خطية آدم وحواء، ويشرح الرسول بولس في رسالته إلى الكنيسة في رومية (١٢:٥-٢١) ماذا جلبت خطية آدم الخطية على جميع الناس، وكيف اجتازت الخطية والموت إلى كل الجنس البشري بسبب هذه الخطية الأولى، والمقابلة بين موت آدم وموت المسيح.

٢٣:١٥ الذين للمسيح هم المسيحيون، الذين صاروا إخوة وأخوات للمسيح وشركاء له في قيامته، ولأن المسيح قد قام من الأموات، أصبح لنا نحن المؤمنين، اليقين بأننا سنقام أيضاً.

٢٤:١٥-٢٨ ليس هذا ترتيباً زمنياً للأحداث ولم يُذكر تاريخ محدد لها. لكن بولس يقول إن المسيح المقام سيهزم كل أنواع الشر بما فيها الموت.

٢٥:١٥-٢٨ مع أن الله الآب والله الابن متساويان، إلا أن لكل واحد منهما دوره الخاص (٢٨:١٥)، فليس المسيح أدنى من الآب، ولكن دوره هو أن يهزم الشر على الأرض، فهزم الخطية والموت أولا على الصليب، وأخيراً سيهزم الشيطان وكل شر. قد يبدو أن أحداث العالم تجري بلا انضباط، وأن العدالة أمر نادر، ولكن الله مهيمن على كل شيء، لن يسمح ببقاء الشر إلى أن يرسل الرب يسوع مرة أخرى إلى الأرض، وعندئذ سيقدم يسوع لله عالماً جديداً كاملاً.

٢٩:١٥ ربما اعتمد بعض المؤمنين نيابة عن آخرين ماتوا قبل أن يعتمدوا، ولا نعرف شيئاً آخر عن ذلك. ولكن يثبت ذلك، على أي حال، بكل جلاء الإيمان بالقيامة، ولم يكن هذا تأييداً من الرسول بولس للمعمودية من أجل الأموات، ولكنه استخدم ذلك لتأييد حجته في أن القيامة حقيقة لا ريب فيها.

٣٠:١٥-٣٤ لو كان الموت هو ختام كل شيء، لكان

٣٤:١٥ ٱلْجَيِّدَةَ! [٣٤] عُودُوا إِلَى ٱلصَّوَابِ كَمَا يَجِبُ وَلَا تُخْطِئُوا، فَإِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ يَجْهَلُونَ ٱللهَ تَمَاماً
أف ٥:١٤ — أَقُولُ هٰذَا لِكَيْ تَخْجَلُوا!
١كو ٦:٥
١تس ٤:٥

قيامة الأجساد

٣٥:١٥ [٣٥] وَلٰكِنَّ أَحَداً قَدْ يَقُولُ: كَيْفَ يُقَامُ ٱلْأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَعُودُونَ؟» [٣٦] يَا غَافِلُ! إِنَّ
حز ٣٧:٣ — مَا تَزْرَعُهُ لَا يَحْيَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ. [٣٧] وَمَا تَزْرَعُهُ لَيْسَ هُوَ ٱلْجِسْمَ ٱلَّذِي سَيَطْلُعُ بَلْ
٣٦:١٥
يو ١٢:٢٣، ٢٤ — مُجَرَّدُ حَبَّةٍ مِنَ ٱلْحِنْطَةِ مَثَلاً أَوْ غَيْرِهَا مِنَ ٱلْبُزُورِ. [٣٨] ثُمَّ يُعْطِيهَا ٱللهُ ٱلْجِسْمَ ٱلَّذِي يُرِيدُ،
٣٨:١٥
تك ١:١١ — كَمَا يُعْطِي كُلَّ نَوْعٍ مِنَ ٱلْبُزُورِ جِسْمَهُ ٱلْخَاصَّ. [٣٩] وَلَيْسَ لِلْأَجْسَادِ كُلِّهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ
مز ١٠٤:١٤
بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَلِلْحَيَوَانَاتِ جَسَدٌ آخَرُ وَلِلسَّمَكِ آخَرُ وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. [٤٠] ثُمَّ إِنَّ هُنَاكَ
أَجْسَاماً سَمَاوِيَّةً وَأَجْسَاماً أَرْضِيَّةً. وَلٰكِنَّ ٱلْأَجْسَامَ ٱلسَّمَاوِيَّةَ لَهَا بَهَاءٌ، وَٱلْأَرْضِيَّةَ لَهَا بَهَاءٌ
٤٢:١٥ مُخْتَلِفٌ. [٤١] فَٱلشَّمْسُ لَهَا بَهَاءٌ، وَٱلْقَمَرُ لَهُ بَهَاءٌ آخَرُ، وَٱلنُّجُومُ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلِفٌ، لِأَنَّ كُلَّ
دان ١٢:٣
مت ١٣:٤٣ — نَجْمٍ يَخْتَلِفُ عَنِ ٱلْآخَرِ بِبَهَائِهِ. [٤٢] وَهٰكَذَا ٱلْحَالُ فِي قِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ ٱلْجَسَدُ مُنْحَلاً،
١كو ١٥:٥٠ — وَيُقَامُ غَيْرَ مُنْحَلٍّ، [٤٣] يُزْرَعُ مُهَاناً، وَيُقَامُ مَجِيداً، يُزْرَعُ ضَعِيفاً، وَيُقَامُ قَوِيّاً، [٤٤] يُزْرَعُ جِسْماً
٤٣:١٥
في ٣:٢١ — مَادِّيّاً، وَيُقَامُ جِسْماً رُوحِيّاً. فَبِمَا أَنَّ هُنَاكَ جِسْماً مَادِّيّاً، فَهُنَاكَ أَيْضاً جِسْمٌ رُوحِيٌّ.
كو ٣:٤

الأجساد الطبيعية وأجساد القيامة

الأجساد الطبيعية	أجساد القيامة
تموت وتنحل	لن تموت أبداً
مزعجة	مملوءة مجداً
ضعيفة ومريضة	مملوءة قوة
بشرية	فوق بشرية
طبيعية	روحانية
من التراب	من السماء

جميعنا أجساد، وشكل كل جسد يختلف عن الآخر، ولكل منا قدراته وضعفاته، ولكنها جميعها أجساد طبيعية ترابية. ولكل المؤمنين الوعد بالحياة بعد الموت وبأجساد مثل جسد المسيح، وأجساد القيامة (١٥:٤٩).

الاستمتاع باللحظة هو أهم شيء، ولكن المسيحيين يعلمون أن هناك حياة فيما وراء القبر، وأن حياتنا على الأرض ما هي إلا إعداد لتلك الحياة.

٣٥:١٥ يدخل الرسول بولس في حوار حول ما ستكون عليه أجسادنا المقامة. ويوضح الرسول بولس أننا سنُعرف في أجسادنا المقامة مع أنها ستكون أفضل مما نستطيع أن نتصور، لأنها ستمتلك القدرة على الحياة إلى الأبد، ستكون لنا شخصياتنا المتميزة، ولكنها ستكون كاملة بعمل المسيح. ولا يقول لنا الكتاب المقدس ما ستستطيع أجسادنا المقامة أن تفعله، ولكننا نعلم أنها ستكون كاملة بلا ضعف ولا مرض.

٤٤:١٥ وهكذا ستكون أجسادنا الروحانية خارقة للطبيعة، فوق قوانين الطبيعة وغير محدودة بها، وليس معنى هذا، بالضرورة، أننا سنكون أناساً خارقين للطبيعة، ولكن أجسادنا ستكون مختلفة وأكثر قدرة من أجسادنا الأرضية الراهنة.

٤٥:١٥ عندما قام الرب يسوع من الأموات صار "روحاً محيياً" أي أنه دخل إلى صورة جديدة من الوجود (انظر الملحوظة على ٢كو ٣:١٧). والجسد الجديد الذي للمسيح الممجد الآن، يلائم حياته الجديدة الممجدة، كما كان جسد آدم البشري يلائم حياته الطبيعية، وعندما

٤٥فَهَكَذَا أَيْضاً قَدْ كُتِبَ: «صَارَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ، آدَمُ، نَفْساً حَيَّةً». وَأَمَّا آدَمُ ٱلْأَخِيرُ فَهُوَ رُوحٌ
بَاعِثٌ لِلْحَيَاةِ. ٤٦عَلَى أَنَّ ٱلرُّوحِيَّ لَمْ يَكُنْ أَوَّلاً، بَلْ جَاءَ ٱلْمَادِّيُّ أَوَّلاً ثُمَّ ٱلرُّوحِيُّ:
٤٧ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَقَدْ صُنِعَ مِنَ ٱلتُّرَابِ، أَمَّا ٱلْإِنْسَانُ ٱلثَّانِي فَهُوَ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ. ٤٨فَعَلَى مِثَالِ ٱلْمَصْنُوعِ مِنَ ٱلتُّرَابِ، سَيَكُونُ ٱلْمَصْنُوعُونَ مِنَ ٱلتُّرَابِ، وَعَلَى
مِثَالِ ٱلسَّمَاوِيِّ سَيَكُونُ ٱلسَّمَاوِيُّونَ. ٤٩وَمِثْلَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ ٱلْمَصْنُوعِ مِنَ ٱلتُّرَابِ،
سَنَحْمِلُ أَيْضاً صُورَةَ ٱلسَّمَاوِيِّ.
٥٠ثُمَّ إِنِّي، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أُؤَكِّدُ لَكُمْ أَنَّ ٱلْأَجْسَامَ ذَاتَ ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ لَا يُمْكِنُهَا أَنْ تَرِثَ
مَلَكُوتَ ٱللهِ، كَمَا لَا يُمْكِنُ لِلْمُنْحَلِّ أَنْ يَرِثَ غَيْرَ ٱلْمُنْحَلِّ.
٥١وَهَا أَنَا أَكْشِفُ لَكُمْ سِرّاً: إِنَّنَا لَنْ نَرْقُدَ جَمِيعاً، وَلٰكِنَّنَا سَنَتَغَيَّرُ جَمِيعاً، ٥٢فِي لَحْظَةٍ، بَلْ
فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَمَا يُنْفَخُ فِي ٱلْبُوقِ ٱلْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَوْفَ يُنْفَخُ فِي ٱلْبُوقِ، فَيَقُومُ ٱلْأَمْوَاتُ
بِلَا ٱنْحِلَالٍ. وَأَمَّا نَحْنُ، فَسَنَتَغَيَّرُ. ٥٣فَلَابُدَّ لِهٰذَا ٱلْجِسْمِ ٱلْقَابِلِ لِلِانْحِلَالِ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ
ٱنْحِلَالٍ، وَلِهٰذَا ٱلْفَانِي أَنْ يَلْبَسَ خُلُوداً. ٥٤وَبَعْدَ أَنْ يَلْبَسَ هٰذَا ٱلْمُنْحَلُّ عَدَمَ ٱنْحِلَالٍ،
وَهٰذَا ٱلْفَانِي خُلُوداً، تَتِمُّ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي قَدْ كُتِبَتْ: «ٱبْتُلِعَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلنَّصْرِ!» ٥٥فَأَيْنَ،
يَامَوْتُ، شَوْكَتُكَ؟ وَأَيْنَ، يَامَوْتُ، نَصْرُكَ؟ ٥٦وَشَوْكَةُ ٱلْمَوْتِ إِنَّمَا هِيَ ٱلْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ
ٱلْخَطِيئَةِ إِنَّمَا هِيَ ٱلشَّرِيعَةُ. ٥٧وَلٰكِنِ ٱلشُّكْرُ لِلهِ ٱلَّذِي يَمْنَحُنَا ٱلنَّصْرَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ! ٥٨إِذَنْ، يَاإِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، كَثِيرِي ٱلِاجْتِهَادِ فِي
عَمَلِ ٱلرَّبِّ دَائِماً، عَالِمِينَ أَنَّ جَهْدَكُمْ فِي ٱلرَّبِّ لَيْسَ عَبَثاً!

٤٥:١٥
تك ٧:٢
يو ٢١:٥
رو ٢:٨
٢كو ١٧:٣
كو ٤:٣
١بط ١٨:٣
٤٧:١٥
تك ١٩:٣
يو ١٣:٣، ٣١
٤٨:١٥
في ٢٠:٣، ٢١
٤٩:١٥
تك ٣:٥ رو ٢٩:٨
في ٢١:٣ ١يو ٢:٣
٥٠:١٥
مت ١٧:١٦ يو ٣:٣، ٥
٥١:١٥
٢كو ٢:٥-٤
في ٢١:٣
١تس ١٥:٤، ١٦
٥٢:١٥
مت ٣١:٢٤
٥٣:١٥
٢كو ٤:٥
٥٤:١٥
إش ٨:٢٥
٥٥:١٥
هو ١٤:١٣
رو ١٥:٤
٥٧:١٥
رو ٢٣:٧-٢٥
١يو ٤:٥

سنقام، سيعطينا الله أجساداً ممجدة تلائم حياتنا الأبدية الجديدة.

٥٠:١٥-٥٣ لكل منا محدودياته، والذين لديهم معوقات جسدية أو عقلية أو عاطفية يعلمون ذلك جيداً، فقد يكون البعض عمياناً، ولكنهم يستطيعون أن يجدوا طريقاً للحياة، وقد يكون البعض صُمّاً ولكنهم يستطيعون أن يسمعوا إنجيل الله. وقد يكون البعض عُرجاً، ولكنهم يستطيعون أن يسيروا في محبة الله، وعلاوة على ذلك، فمما يشجعهم أن يعلموا أنها معوقات وقتية، فيقول لنا الرسول بولس إننا سنُعطى أجساداً جديدة عند مجيء الرب يسوع ثانية، وإن هذه الأجساد لن يكون بها معوقات، ولن تموت أو تمرض، وهذا يمنحنا رجاء في وسط المعاناة في هذه الحياة.

٥٢:١٥ سينطلق صوت بوق في السماء الجديدة والأرض الجديدة، وكانت الأبواق تستخدم باستمرار للإعلان عن بدء الأعياد والأحداث غير العادية في العهد القديم (انظر عد ١٠:١٠).

٥٤:١٥-٥٦ كان الشيطان ظافراً في جنة عدن (انظر تك ٣) وكذلك عندما مات الرب يسوع على الصليب (مر ١٥:٢٢-٢٤)، لكن الله حول نصرة الشيطان الظاهرة إلى هزيمة ساحقة عندما قام يسوع المسيح من الأموات (كو ٢:١٥؛ عب ١٤:٢، ١٥) فلم يعد الموت مصدراً للرعب أو الخوف، فقد غلبه المسيح، وسنغلبه نحن أيضاً يوما ما. لقد انهزم الموت وأصبح لنا رجاء فيما وراء القبر.

٥٨:١٥ يقول الرسول بولس إنه في ضوء القيامة، لن يضيع شيء. قد نتردد أحياناً في عمل الخير لأننا لا نرى أي نتائج ولكن إن استطعنا أن ننظر نظرة سماوية، فإننا ندرك أننا كثيراً ما لا نرى الخير الذي ينتج عن جهودنا، فإن كنا نؤمن حقيقة أن المسيح قد حاز النصر النهائي، فلابد أن يؤثر ذلك فينا ويجعلنا نحيا الآن حياة مستقيمة صالحة. فلا تسمح للإحباط، لعدم رؤيتك للنتائج، أن يمنعك عن العمل. اصنع الخير طالما كانت الفرصة سانحة، عالماً أن لعملك نتائج أبدية.

مساعدة كنيسة أورشليم

١٦

وَأَمَّا بِخُصُوصِ جَمْعِ ٱلتَّبَرُّعَاتِ لِلْقِدِّيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ ٱلْكَنَائِسَ فِي
مُقَاطعةِ غَلاطِيَةَ، كَذٰلِكَ ٱعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. ٢فَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، لِيَضَعْ
كُلٌّ مِنْكُمْ جَانِباً مَا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِمَّا يَكْسِبُهُ، وَلْيَحْتَفِظْ بِهِ، حَتَّى لَا يَحْصُلَ ٱلْجَمْعُ عِنْدَمَا
أَذْهَبُ إِلَيْكُمْ. ٣وَعِنْدَ وُصُولِي، أَبْعَثُ مَنْ تَسْتَحْسِنُونَ لِيَحْمِلُوا مَا تَكَرَّمْتُمْ بِهِ إِلَى
أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ أَنْ أُزَوِّدَهُمْ بِرَسَائِلَ. ٤وَإِنْ كَانَ فِي ٱلْأَمْرِ مَا يَدْعُونِي إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ،
فَيَذْهَبُونَ مَعِي. ٥وَلٰكِنِّي سَأَذْهَبُ إِلَيْكُمْ لَدَى ٱجْتِيَازِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، لِأَنِّي إِنَّمَا
سَأَجْتَازُ فِيهَا، ٦وَرُبَّمَا أُقْضِي عِنْدَكُمْ مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ، أَوْ رُبَّمَا أَقْضِي ٱلشِّتَاءَ كُلَّهُ عِنْدَكُمْ ثُمَّ
تُسَهِّلُونَ لِي سَبِيلَ ٱلسَّفَرِ إِلَى أَيَّةِ جِهَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا. ٧فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكُمْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ
هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ، بَلْ أَرْجُو أَنْ تَطُولَ إِقَامَتِي عِنْدَكُمْ إِنْ أَذِنَ ٱلرَّبُّ. ٨عَلَى أَنِّي سَأَبْقَى فِي
أَفَسُسَ حَتَّى ٱلْيَوْمِ ٱلْخَمْسِينَ (أَيْ عِيدِ ٱلْحَصَادِ ٱلْيَهُودِيِّ) ٩لِأَنَّ بَاباً كَبِيراً وَفَعَّالاً قَدِ
ٱنْفَتَحَ لِي، وَٱلْمُقَاوِمُونَ كَثِيرُونَ!

١٠وَإِذَا وَصَلَ تِيمُوثَاوُسُ إِلَيْكُمْ، فَٱهْتَمُّوا بِأَنْ يَكُونَ مُطْمَئِنّاً عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلِ
ٱلرَّبِّ مِثْلِي. ١١فَلَا يَسْتَخِفَّ بِهِ أَحَدٌ، بَلْ سَهِّلُوا لَهُ ٱلسَّبِيلَ لِيَعُودَ إِلَيَّ بِسَلَامٍ، فَأَنَا
أَنْتَظِرُ وُصُولَهُ، مَعَ ٱلْإِخْوَةِ. ١٢أَمَّا ٱلْأَخُ أَبُلُّوسُ، فَكَثِيراً مَا تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَ ٱلْإِخْوَةَ
فِي ٱلذَّهَابِ إِلَيْكُمْ. وَلٰكِنْ، لَمْ تَكُنْ رَغْبَةٌ قَطُّ فِي أَنْ يَذْهَبَ ٱلْآنَ. عَلَى أَنَّهُ سَيَذْهَبُ
عِنْدَمَا تَتَوَفَّرُ لَهُ ٱلْفُرْصَةُ ٱلْمُنَاسِبَةُ.

التحية الختامية

١٣كُونُوا مُتَيَقِّظِينَ حَذِرِينَ. ٱثْبُتُوا فِي ٱلْإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. كُونُوا أَقْوِيَاءَ. ١٤وَكُلُّ

١:١٦
أع ١١:٢٩، ٢٤:١٧
رو ١٥:٢٦
٢كو ٨:٤، ٩:١
غل ٢:١٠
٢:١٦
ع ٢٤:١
أع ٢٠:٧ رؤ ١:١٠
٣:١٦
٢كو ٨:١٩-٢١
٥:١٦
أع ١٩:٢١ ١كو ٤:١٩
٢كو ١:١٥، ١٦
٦:١٦
أع ١٥:٣؛ ١٧:٥؛
٢١:٥
٧:١٦
أع ١٨:٢١
٨:١٦
أع ٢:١
٩:١٦
أع ١٤:٢٧؛ ١٩:٨-١٠
٢كو ٢:١٢
١٠:١٦
أع ١٦:١ رو ١٦:٢١
١١:١٦
١تيمو ٤:١٢، ١٣
١٢:١٦
أع ١٨:٢٤
١كو ١:١٢ تي ٣:١٣
١٣:١٦
مت ٢٤:٤٢
في ١:٢٧؛ ٤:١
١تس ٣:٧، ٨
٢تس ٢:١٥
١٤:١٦
١كو ١٤:١

١:١٦ سبق أن ذكر الرسول بولس أنه لا يمكن أن يضيع أي عمل طيب (١٥:٥٨)، والآن يذكر بعض الأعمال العملية التي لها قيمتها لكل المسيحيين.

١:١٦-٤ كان المسيحيون في أورشليم يعانون من الفقر والمجاعة، فكان الرسول بولس يجمع أموالا لهم. ومع أن الكنيسة في أورشليم كانت في المدينة التي بدأت فيها المسيحية، إلا أنها كانت تجتاز أوقاتاً صعبة للغاية (انظر رو ١٥:٢٥-٣١ ؛ ٢كو ٨:٤ ؛ ٩:١) واقترح الرسول بولس أن يضع كل واحد من المؤمنين قدراً معيناً من المال كل أسبوع ويسلمه للكنيسة إلى أن يحضر هو ليحمله إلى أورشليم. وعزم الرسول بولس على أن يذهب من أفسس إلى كورنثوس مباشرة، ولكنه غيَّر فكره (٢كو ١، ٢)، وعندما وصل أخيراً إلى كورنثوس أخذ العطايا وسلمها إلى الكنيسة في أورشليم (أع ١٨:٢١ ؛ ٢٤:١٧).

١٠:١٦، ١١ أرسل الرسول بولس تيموثاوس مقدماً إلى كورنثوس، وكان الرسول بولس يقدِّر تيموثاوس وقد عمل معه عن قرب (في ٢:٢٠-٢٢ ؛ ١تيمو ١:٢). ومع أن تيموثاوس كان شاباً، إلا أن بولس حث الكنيسة في كورنثوس على الترحيب به لأنه كان يعمل عمل الرب، وعمل الرب غير مقيد بالعمر. وقد كتب الرسول بولس رسالتين شخصيتين لتيموثاوس (انظر الملحوظة على ٤:١٧).

١٢:١٦ كان أبلوس الذي كرز في كورنثوس من قبل، يكرز أيضاً في بلاد اليونان (أع ١٨:٢٤-٢٨ ؛ ١كو ٣:٣، ٤)، ولم يذهب أبلوس إلى كورنثوس مباشرة، وذلك لأنه كان يعلم بالانقسامات هناك، ولم يشأ أن يسبب انقسامات أكثر، ولعل الرسول بولس كان يستطيع أن يرسل أبلوس إلى كورنثوس، ولكنه لم يجبره على الذهاب، لأن أبلوس لم يشعر بأن هذه إرادة الله له.

١٣:١٦، ١٤ بينما كان الكورنثيون ينتظرون زيارة الرسول بولس التالية، وجههم الرسول إلى : (١) أن يكونوا على

مَا تَعْمَلُونَهُ، فَٱعْمَلُوهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ.
١٥:١٦ ١كو ١٦:١٤ [15]عَلَى أَنِّي، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ هٰذَا ٱلطَّلَبَ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ عَائِلَةَ ٱسْتِفَانَاسَ. فَهُمْ
١٦:١٦ ١تس ٥:١٢، ١٣ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ، وَقَدْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ. [16]فَٱخْضَعُوا لَهُمْ وَلِأَمْثَالِهِمْ، وَلِكُلِّ
مَنْ يَشْتَرِكُ مَعَهُمْ بِٱجْتِهَادٍ فِي ٱلْعَمَلِ. [17]سُرِرْتُ كَثِيراً بِمَجِيءِ ٱسْتِفَانَاسَ وَفُرْتُونَاتُوسَ
وَأَخَائِيكُوسَ. فَقَدْ نَابُوا عَنْكُمْ فِي سَدِّ ٱلاحْتِيَاجِ. [18]إِذْ أَنْعَشُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَقَدِّرُوا
مِثْلَ هٰؤُلاَءِ حَقَّ ٱلتَّقْدِيرِ!
١٩:١٦ رو ١٦:٥ فل ٢ رؤ ١:٤، ١١ [19]اَلْكَنَائِسُ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي ٱلرَّبِّ كَثِيراً، أَكِيلاَ
وَبِرِيسْكِلاَّ مَعَ ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. [20]جَمِيعُ ٱلإِخْوَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. سَلِّمُوا
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ.
٢١:١٦ رو ٢٢:١٦ غل ١١:٦ كو ١٨:٤ ٢تس ١٧:٣ فل ١٩ [21]وَإِلَيْكُمْ سَلاَمِي، أَنَا بُولُسَ، بِخَطِّ يَدِي. [22]إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحِبُّ ٱلرَّبَّ فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»
(أَيْ مَلْعُوناً)!
«مَارَانَا ثَا» (أَيْ رَبَّنَا، تَعَالَ)!
٢٢:١٦ غل ١:٨، ٩ عب ٦٢:١٠ [23]لِتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
[24]وَلَكُمْ جَمِيعاً مَحَبَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ! آمِين.

حذر من الأخطار الروحية. (٢) أن يثبتوا راسخين في الرب. (٣) أن يسلكوا سلوكاً ناضجاً. (٤) أن يتقووا. (٥) أن يفعلوا كل شيء في رفق ومحبة. واليوم ونحن ننتظر مجيء المسيح علينا أن نتبع هذه التوصيات نفسها.

١٩:١٦ كان أكيلا وبريسكلا صانعي خيام أو عاملين في الجلود، قابلهما الرسول بولس في كورنثوس (أع ١٨:١-٣)، وقد تبعا الرسول بولس إلى أفسس وعاشا هناك معه يعاونانه في تعليم الآخرين عن يسوع (رو ١٦:٣-٥)، ولابد أن كثيرين في كنيسة كورنثوس قد عرفوا هذين الزوجين المسيحيين، وقد جاء ذكرهما أيضاً في (أع ١٨:١٨، ٢٦ ؛ رو ١٦:٣ ؛ ٢تيمو ٤:١٩)

٢١:١٦ كان للرسول بولس مساعد أو سكرتير، كتب هذه الرسالة إذ كان بولس يمليها عليه، ولكن الرسول بولس كتب بخط يده الكلمات الأخيرة، وهذا شبيه بالتوقيع بخط اليد على رسالة مكتوبة بالآلة الكاتبة، كما أن ذلك كان دليلاً على صحة الرسالة وأنها من الرسول وليست رسالة مزيفة.

٢٢:١٦ سيأتي الرب يسوع المسيح إلى الأرض مرة أخرى، وكان هذا رجاءً مباركاً عند الرسول بولس، كان أفضل ما يمكن أن يتطلع إليه، ولم يكن يخشى رؤية المسيح، بل كان لا يكاد يصبر على ذلك! فهل تشارك الرسول بولس في انتظار ذلك بشوق؟ والذين يحبون المسيح يتطلعون بشوق إلى ذلك الوقت العجيب الذي سيأتي فيه الرب (تي ٢:١٣).

٢٤:١٦ كانت الكنيسة في كورنثوس تواجه متاعب، وقد عالج الرسول بولس في محبة وحزم مشاكلهم ووجههم إلى الرجوع إلى المسيح. لقد عالج الانقسامات والصراعات والأنانية، واستعمال الحرية دون مراعاة الآخرين، والفوضى في العبادة، وسوء استخدام المواهب الروحية والمواقف الخاطئة بخصوص القيامة. وفي كل كنيسة من المشاكل ما يكفي لحدوث الانقسام، فيجب علينا ألا نتجاهل المشاكل في كنائسنا أو نضخّم منها، أو في حياتنا، بل يجب علينا، كما فعل الرسول بولس، أن نبادر إلى معالجة المشاكل حال ظهورها، فالدرس الذي لنا في الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس، هو أن الوحدة والمحبة في الكنيسة أهم بكثير جداً من القادة والألقاب.

الرسالة الثانية إلى مؤمني كورنثوس

بيانات أساسية

الغرض :
تأكيد بولس لخدمته والدفاع عن مركزه كرسول، وتفنيد ما كان ينادي به المعلمون الكذبة في كورنثوس.

الكاتب :
بولس الرسول.

المرسل إليهم :
إلى الكنيسة في كورنثوس والمؤمنين في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
حوالي ٥٥-٥٧م من مقدونية.

الإطار :
لقد استخدم الرسول بولس في رسالته الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس عبارات شديدة لكي يقوّمهم ويعلّمهم، وقد استجابت غالبية الكنيسة بروح طيبة، ولكن كان هناك من ينكرون سلطان بولس ويتساءلون عن دوافعه.

الآية الأساسية :
"فنحن إذن سفراء المسيح، وكأن الله يعظ بنا، نتوسل بالنيابة عن المسيح مناديين: تصالحوا مع الله" (٢كو ٥: ٢٠).

الشخصيات الرئيسية :
بولس، تيموثاوس، تيطس،

لقد سكب الرسول بولس حياته في نشر الأخبار الطيبة لليهود وللأمم عبر جميع جهات العالم. فأعلن المسيح من خلال ثلاث رحلات كرازية وسفرات أخرى، وكان سبباً في تجديد العديد من الرجال والنساء، وأسس كنائس كثيرة، ولكن أولئك المؤمنين كانوا فريسة سهلة للمعلمين الكذبة. ولقد صارع بولس باستمرار مع أولئك الذين أرادوا أن يضللوا شعب الله. ومهما كانت دوافعهم، سواء نوال سلطة أو ثروة أوالتشكيك في الرسل، أو تفنيد المسيحية ذاتها، فقد كان هؤلاء المعلمون الكذبة تهديداً دائماً للإنجيل وللكنيسة الأولى، فكان على بولس أن يصرف الوقت الكثير في تحذير الكنائس وتقويمها.

كانت الكنيسة في كورنثوس كنيسة ضعيفة محاطة بالوثنية والفجور، وكان أعضاؤها يصارعون من أجل إيمانهم المسيحي وأسلوب حياتهم، وقد حاول الرسول بولس بزياراته الشخصية ورسائله أن يجيب على كل أسئلتهم، ويعالج كل صراعاتهم. ويحل كل مشاكلهم. وقد أرسل الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس لمعالجة بعض القضايا الأخلاقية في الكنيسة، وللإجابة على أسئلة حول الجنس والزواج والضمائر المرهفة. وقد واجهت تلك الرسالة هذه القضايا مباشرة، وحظيت بالقبول عند الغالبية، ولكن كان ثمة معلمون كذبة جاهروا بإنكار رسولية بولس وسلطانه وشهَّروا بدوافعه. ولذلك كان على بولس أن يقوم بزيارة محزنة إلى كورنثوس (٢:١ ؛ ١٢: ١٤ ؛ ١٣: ١، ٢) لتصحيح الموقف، ولكنها لم تكن موفقة بسبب أحد المقاومين، لذلك كتب بولس هذه الرسالة الحزينة (٢: ٤-١٠ ؛ ٧: ٨) التي أرسلها مع تيطس طالباً من الكنيسة الانضباط. وكانت الأخبار هذه المرة إيجابية، فقد تابت الغالبية.

بعد ذلك كتب الرسول بولس هذه الرسالة الثانية، تحدث فيها عن نفسه وقدم مؤهلاته كرسول، ونحس بعدم رغبة بولس في فعل ذلك، ولكنه كان يعلم بلزوم ذلك لإفحام الأقلية الذين مازالوا يقاومونه، وإن كان مدركاً أن غالبية المؤمنين في كورنثوس قد قبلوا أقواله السابقة قبولاً قلبياً وبدأوا في النضج في إيمانهم، وكان ذلك موضوع شكره. كما تشمل الرسالة على تأكيد التزامهم للمسيح.

تبدأ الرسالة الثانية إلى كورنثوس بتذكير بولس لقرائه : (١) بعلاقتهم، فقد كان الرسول بولس على الدوام أميناً أمانة مطلقة، صريحاً ومخلصاً معهم (١: ١٢-١٤). (٢) بخطة رحلته، فقد كان عازماً على زيارتهم مرة أخرى (١: ١٥-٢: ٣)، (٣) برسالته السابقة (٢: ٤-١١). ثم ينتقل الرسول بولس مباشرة إلى فرح وهدف خدمته، فيستعرض معهم طبيعة خدمته وكيفيتها ونتائجها لإثبات إخلاص وصدق رسالته. وليحثهم على عدم التحول عن الحق (٣: ١-٧: ١٦).

والمعلمون الكذبة.

الأماكن الرئيسية :

كورنثوس، أورشليم.

ملامح خاصة :

هذه رسالة شخصية إلى أبعد حد، وتتضمن السيرة الذاتية لبولس.

ثم ينتقل الرسول بولس إلى موضوع الجمع لأجل الفقراء المؤمنين في أورشليم، ويذكر الرسول بولس لهم كيف تجاوب الآخرون مع هذه الحاجة، ويحثهم على إظهار محبتهم بطريقة ملموسة مثل الآخرين (١:٨-١٥:٩). ثم يرجع إلى موضوع مؤهلاته، ويقدم دفاعاً قوياً عن سلطانه كرسول حقيقي، مع رفض الزائفين (١:١٠-١٤:١٣).

وأنت تقرأ هذه الرسالة الشخصية التي تتضمن سيرة الرسول بولس الذاتية، استمع إلى كلمات الرسول بولس، كلمات المحبة والتحريض، ولتلتزم بحق كلمة الله.

مجمل الرسالة

١- **بولس يفسر تصرفاته** (١:١-١٣:٢)

٢- **بولس يدافع عن خدمته** (١٤:٢-١٦:٧)

٣- **بولس يدافع عن جمع المال** (١:٨-١٥:٩)

٤- **بولس يدافع عن رسوليته** (١:١٠-١٤:١٣)

في تجاوب مع الهجمات عليه وعلى سلطانه، يشرح بولس طبيعة الخدمة المسيحية ويتخذ من خدمته مثالاً. وهذه رسالة هامة لكل من يريدون الارتباط بأي نوع من أنواع الخدمة المسيحية، إذ نجد فيها الكثير من التعليم عن كيفية القيام بخدماتنا اليوم. فالذين يرتبطون بالخدمة، عليهم أن يكونوا، مثل بولس، بلا لوم، مخلصين، واثقين، مهتمين بالآخرين، منفتحين، ومستعدين لتحمل الآلام من أجل المسيح.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التجارب	لقد تحمل الرسول بولس في خدمته الكثير من الآلام والاضطهادات والمقاومات، كما كان يصارع ضد ضعف شخصي، "شوكة في الجسد"، ولكن في جميعها تحقق من أمانة الله.	الله أمين، وقوته كافية أمام أي تجربة. فعندما تأتي التجارب، تكون لتحمينا من الكبرياء ولتعلمنا الاتكال على الله وهو يعزينا كي نستطيع أن نعزي آخرين.
التأديب الكنسي	يدافع بولس عن دوره في التأديب الكنسي، فلا يمكن التغاضي عن الفجور أو التعليم الكاذب، وعلى الكنيسة ألا تكون رخوة ولا شديدة الصرامة في القيام بالتأديب. ويجب على الكنيسة أن تستعيد في شركتها الأخ والأخت بعد توبتهما.	إن الغرض من كل تأديب في الكنيسة هو التقويم وليس الانتقام، ولكي تكون الكنيسة ناجحة يجب أن تواجه المشاكل وأن تحلها لا أن تتجاهلها. ويجب في كل الأمور أن نتصرف بمحبة.
الرجاء	لتشجيع الكورنثيين في مواجهة التجارب، ذكّرهم الرسول بولس بأنه سيكون لهم أجساد جديدة في السماء، وهذا نصر عظيم بالمقارنة بآلامهم في الحاضر.	لاشك أن علمنا بأنه ستكون لنا أجساد جديدة، يمنحنا رجاء، فمهما كانت المحنة التي نواجهها، ففي استطاعتنا مواصلة السير، فخدمتنا الأمينة ستنتهي بالنصرة.
العطاء	وضع الرسول نظاماً لجمع العطايا في صندوق لأجل الفقراء في الكنيسة في أورشليم. وقد دفع الكثير من الكنائس في آسيا أموالاً. ويفسر الرسول بولس ما يؤمن به بخصوص العطاء، ويدافع عن ذلك، ويحث الكورنثيين أن يواصلوا التزامهم السابق.	علينا أن نواصل القيام بالتزاماتنا المالية مثل الكورنثيين ويجب أن يكون عطاؤنا بسخاء وتضحية وحسب خطة موضوعة، وعلى أساس الحاجة. فسخاؤنا لا يساعد الآخرين فحسب، بل أيضا يجعلهم يشكرون الله.
التعليم الصحيح	كان المعلمون الكذبة يتحدّون الرسول بولس في خدمته وسلطانه كرسول، ولكن بولس يؤكد سلطانه للمحافظة على التعليم المسيحي الصحيح. وكان دفاعه يقوم على إخلاصه ومحبته للمسيح واهتمامه بالآخرين.	يجب علينا أن نقاسم الرسول بولس اهتمامه بالتعليم الصحيح في كنائسنا، ولكن يجب، في قيامنا بهذه، أن نقاسمه دوافعه، المحبة للمسيح وللناس، وإخلاصه.

تحية وتشجيع

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، وَمِنَ ٱلْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى
كَنِيسَةِ ٱللهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، وَإِلَى جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مُقَاطَعَةِ
أَخَائِيَةَ كُلِّهَا. [2] لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَمِنَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
[3] تَبَارَكَ ٱللهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَبُو ٱلْمَرَاحِمِ وَإِلٰهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ. [4] هُوَ ٱلَّذِي يُشَجِّعُنَا فِي

١:١
كو ١:١
كو ١٩:١ تي ١:١
٢:١
ر ٧:١
٣:١
ف ٣:١ ١بط ٣:١
٤:١
ش ١٢:٥١ ؛ ١٣:٦٦
كو ٦:٧

الاختلافات بين رسالتي كورنثوس

تختلف هاتان الرسالتان الموجودتان في العهد الجديد في منهجيهما وكذلك في نقاط التركيز في كل منهما.

رسالة كورنثوس الأولى	رسالة كورنثوس الثانية
• عملية	• شخصية
• تركز على طبيعة الكنيسة في كورنثوس.	• تركز على الرسول نفسه وهو يكشف عما بنفسه من محبة للكنيسة في كورنثوس.
• تعالج مسائل الزواج والحرية والمواهب الروحية والنظام في الكنيسة.	• تعالج مشكلة المعلمين الكذبة، فيدافع الرسول بولس عن سلطانه وصحة رسالته.
• يعطي الرسول تعليماته فيما يختص بخير الكنيسة وسلامتها.	• يعطي الرسول شهادته لأنه يعلم أنهم يثقون فيه وأن قبولهم لنصيحته أمر حيوي لسلامة الكنيسة.
• تتضمن نصائح لمساعدة الكنيسة في مواجهة التأثيرات الوثنية في مدينة كورنثوس الشريرة.	• تتضمن شهادة لمساعدة الكنيسة في مواجهة الفوضى التي سببها المعلمون الكذبة.

١:١ زار الرسول بولس كورنثوس في رحلته التبشيرية الثانية وأسس كنيسة هناك (أع ١:١٨-٨). ثم كتب بعد ذلك بضع رسائل للكنيسة في كورنثوس بقيت منها الرسالتان المعروفتان وفقدت أول رسالة (١كو ٩:٥-١١) كما فقدت رسالة أخرى (٦:٢-٩ ؛ ١٢:٧). وقد كتبت هذه الرسالة الثانية إلى كورنثوس بعد نحو سنة من كتابة الرسالة الأولى. كتب الرسول بولس الرسالة الأولى لكورنثوس لمعالجة الانقسامات في الكنيسة، لكنهم لما لم يأخذوا بنصيحته ولم تحل مشاكلهم، زار كورنثوس مرة أخرى (يقول عنها إنها كانت "في حزن" ١:٢) ثم خطط لزيارة ثالثة، ولكنه أجّلها وكتب عوضا عنها الرسالة الثانية إلى كورنثوس. وبعد أن كتب هذه الرسالة الثانية زار كورنثوس مرة أخرى (أع ٢:٢٠).

١:١ كان لتيموثاوس مكانة رفيعة عند الرسول بولس (انظر في ٢٠:٢ ؛ ١تيمو ٢:١ ؛ ١١:٦)، فقد كان أحد رفقائه في رحلاته (أع ١:١٦-٣)، وقد رافق تيموثاوس الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية، وكان بولس قد أرسله مؤخراً للخدمة هناك (١كو ١٧:٤ ؛ ١٠:١٦). وقد دفع تقرير تيموثاوس عن الأزمة في الكنيسة في كورنثوس، الرسول بولس إلى زيارتها، زيارة لم تكن في خطته، ليعالج المشكلة بنفسه (انظر ١:٢). وللاستزادة من المعلومات عن تيموثاوس، ارجع إلى دراسة شخصيته في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

٢:١ جعل الرومان من كورنثوس عاصمة لأخائية (النصف الجنوبي من بلاد اليونان الحالية) وكانت المدينة مركزاً تجارياً مزدهراً بالنسبة لمينائها الذي كان يؤمه الآلاف من البحّارة في كل سنة، وأصبحت مركزاً للبغاء، فكان لكورنثوس شهرة واسعة كواحدة من أعظم المدن فجوراً في العالم القديم، قامت فيها معابد وثنية كثيرة تمارس فيها كل أنواع الفجور الجنسي وعبادة الأوثان. بل أصبحت كلمة "كورنثوس" في اللغة اليونانية مرادفة للدعارة. وللاستزادة من المعلومات عن كورنثوس الرجا الرجوع إلى (١كو ٢:١).

٣:١، ٤ يظن كثيرون أن تعزية الله معناها زوال كل مشقة، ولكن لو كان هذا صحيحاً على الدوام، لما اتجه الناس إلى الله إلا للتخلص من الألم، وليس عن محبة له. فيجب علينا أن نفهم أن التعزية قد تعني نوال القوة والتشجيع والرجاء لمواجهة مشقاتنا، وكلما زادت آلامنا، زادت التعزية التي يمنحها الله لنا (٥:١). فإذا شعرت أنك مغلوب على أمرك، فدع الله يعزيك كما يستطيع، واذكر أن كل تجربة، تصبح فرصة لخدمة الآخرين الذين يعانون من مثل هذه المشقات.

كُلِّ ضِيقَةٍ نَمُرُّ بِهَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُشَجِّعَ ٱلَّذِينَ يَمُرُّونَ بِأَيَّةِ ضِيقَةٍ، بِٱلتَّشْجِيعِ ٱلَّذِي بِهِ
يُشَجِّعُنَا ٱللهُ. ٥فَكَمَا فَاضَتْ عَلَيْنَا آلَامُ ٱلْمَسِيحِ، يَفِيضُ عَلَيْنَا أَيْضاً ٱلتَّشْجِيعُ بِٱلْمَسِيحِ. ٥:١
٦فَإِنْ كُنَّا فِي ضِيقَةٍ، فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَشْجِيعِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ؛ وَإِنْ كُنَّا مُتَشَجِّعِينَ، فَذَلِكَ ٢كو ١٠:٤ في ١٠:٣
لِأَجْلِ تَشْجِيعِكُمْ، مِمَّا يَعْمَلُ فِيكُمْ عَلَى ٱحْتِمَالِ نَفْسِ ٱلْآلَامِ ٱلَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضاً. كو١ ٢٤:١ ٦:١
٧وَإِنَّ رَجَاءَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ هُوَ رَجَاءٌ وَطِيدٌ، إِذْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ كَمَا تَشْتَرِكُونَ مَعَنَا فِي ٱحْتِمَالِ ٢كو ١٥:٤ ٢تيمو ١٠:٢ ؛ ١٠:٤
ٱلْآلَامِ، سَتَشْتَرِكُونَ أَيْضاً فِي نَوَالِ ٱلتَّشْجِيعِ. ٧:١ رو ١٧:٨
٨فَيَا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، نُرِيدُ أَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ ٱلضِّيقَةِ ٱلَّتِي مَرَرْنَا بِهَا فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ٢تيمو ١٢:٢
فَقَدْ كَانَتْ وَطْأَتُهَا عَلَيْنَا شَدِيدَةً جِدًّا وَفَوْقَ طَاقَتِنَا، حَتَّى يَئِسْنَا مِنَ ٱلْحَيَاةِ نَفْسِهَا.
٩وَلَكِنَّنَا شَعَرْنَا، فِي قَرَارَةِ أَنْفُسِنَا، أَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِٱلْمَوْتِ، حَتَّى نَكُونَ مُتَّكِلِينَ لَا عَلَى ٩:١
أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى ٱللهِ ٱلَّذِي يُقِيمُ ٱلْأَمْوَاتَ، ١٠وَقَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ هَذَا ٱلْمَوْتِ ٱلشَّنِيعِ، وَمَازَالَ إر ٥:١٧، ٧ ١٠:١
يُنْقِذُنَا حَتَّى ٱلْآنَ، وَلَنَا مِلْءُ ٱلثِّقَةِ بِأَنَّهُ حَقّاً سَيُنْقِذُنَا فِيمَا بَعْدُ، ١١عَلَى أَنْ تُسَاعِدُونَا أَنْتُمْ ٢بط ٩:٢ ١١:١
بِٱلصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا، حَتَّى إِنَّ مَا يُوهَبُ لَنَا ٱسْتِجَابَةً لِصَلَاةِ ٱلْكَثِيرِينَ، يَدْفَعُ ٱلْكَثِيرِينَ إِلَى رو ٣٠:١٥ ٢كو ١٥:٤
ٱلشُّكْرِ مِنْ أَجْلِنَا. في ١٩:١ فل ٢٢

المسيح فيه النعم والآمين ١٢:١

١٢فَإِنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا، فِي قَدَاسَةِ ٱللهِ وَإِخْلَاصِهِ، قَدْ سَلَكْنَا فِي أع ١:٢٣ ١كو ٤:٢
ٱلْعَالَمِ، وَبِخَاصَّةٍ تُجَاهَكُمْ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ بَلْ بِنِعْمَةِ ٱللهِ. ١٣فَإِنَّنَا لَا نَكْتُبُ ٢كو ١٧:٢ ؛ ١٥:٤ ١٤:١
إِلَيْكُمْ سِوَى مَا تَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ. وَأَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا ٱلْفَهْمَ كُلَّهُ، ١٤كَمَا قَدْ فَهِمْتُمُونَا فَهْماً ٢كو ١٢:٥ في ١:٤
جُزْئِيّاً، أَنَّنَا سَنَكُونُ فَخْراً لَكُمْ، مِثْلَمَا أَنْتُمْ فَخْرٌ لَنَا، فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ. ١تس ١٩:٢ ١٥:١
١٥فَبِهَذِهِ ٱلْقَنَاعَةِ، كُنْتُ قَدْ نَوَيْتُ سَابِقاً أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ لَكُمْ فَرَحٌ مَرَّةً أُخْرَى، رو ١١:١، ١٢ ١كو ١٩:٤

٨:١ لا يذكر الرسول بولس ما حدث له في تلك "الضيقة التي أصابته" في أسيا، وإن كانت قصص رحلاته التبشيرية الثلاث تسجل الكثير من التجارب القاسية التي واجهها (أع ١٣:٢-١٤:٢٨ ؛ ١٥:٤٠-٢١:١٧).

٨:١-١٠ كثيراً ما نعتمد على مهارتنا وقدراتنا عندما تبدو الحياة هينة، ولكن عندما نشعر بعجزنا عن معاونة أنفسنا، نتحول إلى الله. والاتكال ليس معناه الهزيمة ولكنه الصلة الدائمة، فهو الإيقان بأن الله هو مصدر الحق والقوة لنا، ولذلك نظل على اتصال به. وبمثل هذا الموقف، تدفعنا المشاكل إلى الله، لا إلى الابتعاد عنه. فتعلَّم كيف تتكل على الله باستمرار.

١١:١ صلوا من أجل الرعاة والمعلمين والمرسلين وغيرهم من الواقفين على "الخطوط الأمامية" لنشر الإنجيل. وكل إنسان يهتم اهتماماً حقيقياً بأمور الله لابد أن يقاومه الشيطان.

١٢:١-١٤ عرف بولس أهمية الأمانة في الكتابة والكلام خصوصاً في موقف كان فيه النقد البناء ضرورياً. إن الله يريد منا الصدق والشفافية في كل علاقاتنا. إن لم نكن كذلك فسنتعرض للإشاعات والكلام والتخمينات.

١٣:١، ١٤ سبق أن خدم الرسول بولس في كورنثوس لمدة سنة ونصف السنة (أع ١٨:١١)، ثم زارها مرة أخرى، فلماذا قال إنهم لم يعرفوه جيداً؟ لقد انضم للكنيسة مؤمنون جدد كثيرون، وكثيراً ما كان الرسول بولس يركز في رسائله على المزعزعين في إيمانهم والذين لم يروا فيه الرسول المعين من الله. لم يعرفه هؤلاء الناس ولم يفهموا ما كان يقوله عن يسوع المسيح.

١٥:١-١٧ كان بولس قد قام مؤخراً بزيارة لكورنثوس، لم تكن أصلاً في خطته، وكانت زيارة محزنة له وللكنيسة (انظر ٢:١) وبعد تلك الزيارة أبلغ الكنيسة عن موعد مجيئه

[١٦]وَأَنْ أَمُرَّ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ وَأَيْضاً فِي عَوْدَتِي مِنْهَا، وَبَعْدَئِذٍ تُسَهِّلُونَ
لِي سَبِيلَ ٱلسَّفَرِ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ. [١٧]فَهَلْ تَظُنُّونَ أَنِّي بِٱعْتِمَادِي لِهَذِهِ ٱلْخُطَّةِ تَصَرَّفْتُ
بِخِفَّةٍ، أَوْ أَنِّي أَتَّخِذُ قَرَارَاتِي وَفْقاً لِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ، لِيَكُونَ فِي كَلَامِي نَعَمْ نَعَمْ وَلَا لَا فِي آنٍ
وَاحِدٍ؟ [١٨]صَادِقٌ هُوَ ٱللهُ، وَيَشْهَدُ أَنَّ كَلَامَنَا إِلَيْكُمْ لَيْسَ نَعَمْ وَلَا مَعاً! [١٩]فَإِنَّ ٱبْنَ ٱللهِ،
ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ، ٱلَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، أَنَا وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، لَمْ يَكُنْ نَعَمْ
وَلَا مَعاً، وَإِنَّمَا فِيهِ نَعَمْ. [٢٠]فَمَهْمَا كَانَتْ وُعُودُ ٱللهِ، فَإِنَّ فِيهِ ٱلنَّعَمُ لَهَا كُلِّهَا، وَفِيهِ ٱلْآمِينُ
بِنَا لِأَجْلِ مَجْدِ ٱللهِ. [٢١]وَلَكِنَّ ٱلَّذِي يُرَسِّخُنَا وَإِيَّاكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَٱلَّذِي قَدْ مَسَحَنَا، إِنَّمَا
هُوَ ٱللهُ، [٢٢]وَهُوَ أَيْضاً قَدْ وَضَعَ خَتْمَهُ عَلَيْنَا، وَوَهَبَنَا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ عُرْبُوناً فِي قُلُوبِنَا. [٢٣]غَيْرَ
أَنِّي أَدْعُو ٱللهَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِي بِأَنِّي إِشْفَاقاً عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ. [٢٤]وَهَذَا
لَا يَعْنِي أَنَّنَا نَتَسَلَّطُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ إِنَّنَا مُعَاوِنُونَ لَكُمْ نَعْمَلُ لِأَجْلِ فَرَحِكُمْ. فَبِٱلْإِيمَانِ
أَنْتُمْ ثَابِتُونَ.

١٦:
كو ٥:١٦
١٧:
كو ٢:١٠
١٩:
ر ١٤:٣
ت ١٦:١٦ ؛ ٦٣:٢٦
٣٥:١ عب ٨:١٣
ع ٢٠:٩ ؛ ٥:١٨
٢٠:
ر ٨:١٥، ٩ رؤ ١٤:٣
٢١:
يو ٢٠:٢، ٢٧
٢٢:
كو ٥:٥
ف ١٣:١، ١٤ ؛ ٣٠:٤
تيمو ١٩:٢ رؤ ١٧:٢
٢٣:
كو ٢١:٤
٢٤:
ر ٢٠:١١
كو ١:١٥، ٢

رة التالية، ولكنه غيّر خطط رحلاته، فبدلاً من الإبحار من سس إلى كورنثوس رأساً قبل الذهاب إلى مقدونية، سافر أساً من أفسس إلى مقدونية، ومن هناك كتب لهم رسالة سببت له حزنا كثيراً (٨:٧، ٩). لقد رسم خططه الأصلية لى أساس أن الكنيسة قد حلت مشاكلها، ولكن حان وقت لرحلته، كما كان مرسوماً، إلى كورنثوس، ولم تكن لأزمة قد انفكت تماماً (وإن كان قد حدث بعض التقدم في عض المجالات ١١:٧-١٦)، لذلك كتب لهم رسالة عوضاً ن الزيارة (٣:٢، ٤ ؛ ٨:٧) لأن زيارة أخرى، كان من لمحتمل أن تجعل الأمور أسوأ. وهكذا ابتعد الرسول بولس عن كورنثوس، لأنه كان شديد الاهتمام بوحدة الكنيسة، وليس أنه كان إنساناً متقلباً.

١٧:١ وتغيير الرسول بولس لخططه، جعل البعض يتهمونه أنه غير جدير بالثقة، عساهم أن يضعفوا من سلطانه. ولكن رسول بولس يوضح لهم أنه ليس بسبب التردد، بل اهتمامه شاعرهم هو ما دفعه إلى تغيير خططه، فلم يكن ممكناً أن نحقق الهدف من رحلته، وهو أن يجلب لهم الفرح ١:٢٤) في الأزمة القائمة. فلم يشأ أن يزورهم لمجرد أن وبخهم بشدة (١:٢٣). وكما كان الكورنثيون لا يتكلون لى الله في حفظ وعوده، هكذا لم يثقوا في الرسول بولس، كممثل الله، في حفظ وعوده. ولكنه كان سيزورهم في قت أفضل.

١٩:١، ٢٠ لقد أطاع الرب يسوع الله الآب بكل أمانة لم يخطيء قط (١بط ١٨:٣)، وكان أميناً في موته لأجلنا (عب ٩:٢)، وهو الآن يشفع فينا (رو ٣٤:٨ ؛ عب ١٤:٤، ١٥)، ولأن يسوع كان أميناً، هكذا كان بولس أميناً في خدمته.

٢١:١، ٢٢ يذكر الرسول بولس عطيتين يمنحهما لنا الله عندما نؤمن، "علامة الملكية" لإثبات من هو سيدنا، والروح القدس كضمان بأننا "مِلكٌ" له (أف ١٣:١، ١٤). ومع امتياز الانتماء لله، تأتي مسؤلية أن نكون مشابهين لله، ممثلين وخدّاما لسيدنا. فلا تخجل من أن يعرف الآخرون أنك له.

٢٢:١ يقول الرسول بولس عن الروح القدس إنه "عربون" لسببين : فهو يضمن أن الخلاص قد أصبح ملكاً لنا، ومع ذلك فسننال الكثير جداً الآن وعندما يجيء المسيح ثانية. والتعزية والقوة اللتان يمنحهما الروح القدس في هذه الحياة، إنما هما عينة من فوائد وبركات الحياة الأبدية في محضر الله.

٢٣:١ كتبت الكنيسة في كورنثوس للرسول بولس تسأله عن أمور تتعلق بإيمانهم (انظر ١كو ١:٧)، وللإجابة على هذه الأسئلة كتب الرسول الرسالة الأولى إلى كورنثوس، ولكنهم لم يتبعوا وصاياه، فعزم على زيارتهم مرة أخرى، ولكنه عوضا عن ذلك كتب لهم رسالة حزينة (٨:٧، ٩) ليمنحهم فرصة أخرى لتغيير طرقهم. فهو لم يشأ أن يزورهم ويكرر نفس النصيحة عن نفس المشاكل، فكتب هذه الرسالة العاطفية ليشجعهم على اتباع النصيحة التي سبق أن كتبها لهم في رسائله وزياراته السابقة.

٢ وَلَكِنِّي قَرَّرْتُ نِهَائِيّاً أَنْ لَا يَكُونَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ سَبَباً لِإِحْزَانِكُمْ. ٢ فَإِنْ أَحْزَنْتُكُمْ فَمَنْ ١:٢ ١كو ٤:٢١
ذَا يُفَرِّحُنِي إِلَّا ٱلَّذِي أَحْزَنْتُهُ؟ ٣ لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ مَا أَكْتُبُهُ هُنَا، حَتَّى عِنْدَمَا ٢كو ١٢:٢٠ ٢:٢
أَجِيءُ لَا يَأْتِيَنِي ٱلْحُزْنُ مِنَ ٱلَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْهُ ٱلْفَرَحُ. وَلِي ثِقَةٌ بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ ٢كو ٧:٨
فَرَحِي هُوَ فَرَحُكُمْ جَمِيعاً. ٤ فَإِنَّ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ سَابِقاً كَانَ نَابِعاً مِنْ ضِيقٍ شَدِيدٍ وَٱكْتِئَابٍ ٤:٢ ٢كو ٢:٩ ، ٧:٨، ٩
فِي ٱلْقَلْبِ، وَمَصْحُوباً بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ. وَمَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أُحْزِنَكُمْ، بَلْ أَنْ تَعْرِفُوا ٱلْمَحَبَّةَ
ٱلْفَيَّاضَةَ ٱلَّتِي عِنْدِي مِنْ نَحْوِكُمْ.

مسامحة المذنب

٥ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ قَدْ سَبَّبَ ٱلْحُزْنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّبِ ٱلْحُزْنَ لِي شَخْصِيّاً، بَلْ لِجَمِيعِكُمْ إِلَى ٥:٢، ٦
حَدٍّ مَا، هَذَا لِكَيْ لَا أُبَالِغَ! ٦ وَٱلْآنَ، يَكْفِي ذَلِكَ ٱلرَّجُلَ ٱلْمُذْنِبَ ٱلْقِصَاصُ ٱلَّذِي أَنْزَلَهُ بِهِ ١كو ٥:١-٥ ٢كو ٧:١١
أَكْثَرُكُمْ. ٧ وَعَلَى نَقِيضِ ذَلِكَ، فَأَحْرَى بِكُمُ ٱلْآنَ أَنْ تُسَامِحُوهُ وَتُشَجِّعُوهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ قَدْ يُبْتَلَعُ ٧:٢ غل ٦:١
فِي غَمْرَةِ ٱلْحُزْنِ ٱلشَّدِيدِ. ٨ لِذَلِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُؤَكِّدُوا لَهُ مَحَبَّتَكُمْ. ٩ وَقَدْ كَانَ مَا كَتَبْتُهُ أف ٤:٣٢
إِلَيْكُمْ بِهَدَفِ ٱخْتِبَارِكُمْ أَيْضاً، لِأَعْرِفَ مَدَى طَاعَتِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٠ فَمَنْ تُسَامِحُونَهُ ١٠:٢ ١كو ٥:٤
بِشَيْءٍ، أُسَامِحُهُ أَنَا أَيْضاً. وَإِذَا كُنْتُ أَنَا أَيْضاً قَدْ سَامَحْتُ ذَلِكَ ٱلرَّجُلَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ سَامَحْتُهُ مِنْ ١١:٢ ٢كو ٤:٤ ؛ ١١:٣
أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ ٱلْمَسِيحِ، ١١ مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَغِلَّنَا ٱلشَّيْطَانُ مَادُمْنَا لَا نَجْهَلُ نِيَّاتِهِ. ١بط ٥:٨

١:٢ وعبارة : "ألا يكون مجيئي إليكم سبباً لإحزانكم"، تدل على أنه سبق أن قام برحلة صعبة إلى كورنثوس (انظر الملحوظات على ١:١ ؛ ١:١٥-١٧) منذ تأسيس الكنيسة. لقد ذهب ليتعامل مع الذين كانوا يهاجمون سلطانه ويقلّلون من شأنه كرسول ليسوع المسيح، وهكذا يزعجون سائر المؤمنين.

٣:٢ لم تكن رسالة الرسول بولس السابقة هي الرسالة الأولى لكورنثوس، كما يظن البعض، ولكنها كانت رسالة بين الرسالتين الأولى والثانية بعد زيارته الطارئة المحزنة (١:٢). ويشير الرسول بولس إلى هذه الرسالة مرة أخرى في (٧:٨).

٤:٢ لم يكن الرسول بولس يستمتع بالتأنيب القاسي لأصدقائه ورفقائه من المؤمنين ، ولكنه كان شديد الاهتمام بالكورنثيين، فواجههم بأخطائهم. ونقرأ في (أم ٢٧:٦) "أمينة هي جروح المحب وخادعة هي قبلات العدو". يختار أصدقاؤنا أحياناً اختيارات نعرف أنها خاطئة، فإذا تجاهلنا تصرفهم وتركناهم إلى سبيلهم، نكون غير محبين لهم، فالمحبة معناها المشاركة الأمينة في أمور من نحبهم. فحينما لا نبادر إلى مساعدتهم، نظهر أننا أكثر اهتماماً بما سيحدث لنا مما سيحدث لهم.

٥:٢-١١ حان الوقت للصفح عن الرجل الذي أوقعت عليه الكنيسة العقاب الذي أدى إلى توبته، وأصبح في حاجة إلى الصداقة والتعزية. وقد يكون هذا هو نفس الرجل الذي لزم إصدار الحكم بالتأديب عليه المذكور في (١كو ٥)، أو قد يكون المقاوم الرئيسي للرسول بولس، الذي سبب له الكرب الشديد الموصوف في (٢:١-١١) وقد أدت الرسالة الموجعة التي حملها تيطس، إلى توبة الكورنثيين أخيراً (٧:٨-١٤)، كما أدى تأديبهم للرجل إلى توبته. ويجب أن يكون الهدف دائماً من التأديب الكنسي هو رد النفس. وهناك خطآن قد يكتنفان التأديب الكنسي، أن يكون ليناً أكثر من اللازم بالنسبة للخطية فلا يؤدي إلى تصويب الأخطاء، أو أن يكون بالغ العنف خالياً من روح الصفح.

١١:٢ نحن نستخدم التأديب الكنسي للمحافظة على طهارة الكنيسة، ولمعاونة المخطيء على التوبة، ولكن الشيطان يحاول إيقاع الضرر بالكنيسة، بأن يجعلها تستخدم التأديب بأسلوب خالٍ من روح الصفح، مما يجعل القائمين بأمر التأديب يفاخرون بطهارتهم، كما يجعل من يقع عليه التأديب يحس بمرارة، وقد يترك الكنيسة نهائياً. يجب أن نذكر أن الغرض من التأديب هو أن نسترد الشخص إلى الشركة، لا أن نحطمه. يجب أن نحترس من أن ننفس عن الغضب الشخصي تحت ستار التأديب الكنسي.

الانتصار بالمسيح

[١٢] وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةِ تَرُوَاسَ لِأَجْلِ إِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ، وَفُتِحَ لِي ٱلرَّبُّ بَاباً لِلْخِدْمَةِ
[١٣] لَمْ تَسْتَرِحْ رُوحِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ تِيطُسَ أَخِي. فَوَدَّعْتُ ٱلْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى
مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. [١٤] وَلٰكِنْ، شُكْراً لِلهِ ٱلَّذِي يَقُودُنَا دَائِماً فِي مَوْكِبِ ٱلنَّصْرِ فِي ٱلْمَسِيحِ،
وَيَنْشُرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. [١٥] فَإِنَّنَا رَائِحَةُ ٱلْمَسِيحِ ٱلطَّيِّبَةُ ٱلْمُرْتَفِعَةُ إِلَى ٱللهِ،
ٱلْمُنْتَشِرَةُ عَلَى ٱلسَّوَاءِ عِنْدَ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَعِنْدَ ٱلَّذِينَ يَهْلِكُونَ: [١٦] هَؤُلَاءِ يَشُمُّونَ فِيهَا

١٢:١
٢٧:١٤
٣:٤ ، ١٤:١٠
١٣:١
٥:٧ ، ٦
١٤:١
١٥:٢
١٥:١
٢:٥
١٦:١
٣٤:٢
٣٩:٥
٥:٣

بولس يبحث عن تيطس

كان بولس ينتظر لقاء تيطس في ترواس ويسمع منه أخبار الكنيسة في كورنثوس، ولما لم يجد تيطس في ترواس، واصل سفره إلى مقدونية (١٣:٢)، والأرجح إلى فيلبي حيث وجد تيطس.

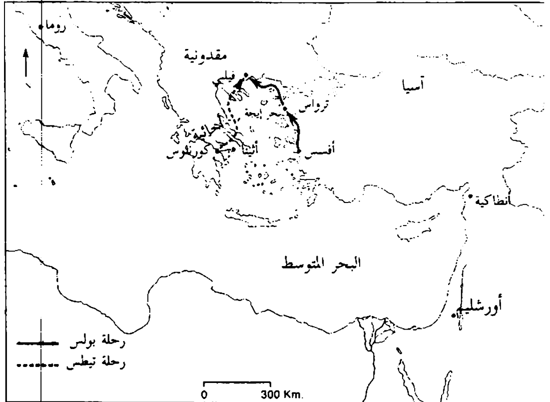

١٣:١ كان تيطس يونانياً متجدداً، وكان الرسول بولس ...حبه ويثق فيه كثيراً (والرسالة إلى تيطس هي رسالة كتبها له ...ولس الرسول). وكان تيطس أحد الرجال المسئولين عن ...جمع العطايا للفقراء في الكنيسة في أورشليم (٨:٦)، وقد ...رسل الرسول بولس تيطس بالرسالة الموجعة، وكان من ...لمفروض أن يتقابل بولس وهو في طريقه إلى مقدونية مع ...يطس في ترواس، ولكن لما لم يجده هناك، قلق من جهة ...سلامة تيطس، وترك ترواس للبحث عنه في مقدونية، وهناك ...جده الرسول بولس (٧:٦). وقد أدت الأخبار الطيبة التي ...صلته إلى كتابة هذه الرسالة، التي أرسل الرسول بولس بها ...يطس مرة أخرى إلى كورنثوس (٨:١٦، ١٧).

١٤:١ في منتصف حديثه عن رحلته الطارئة لمقدونية، يتحول ...لرسول بولس إلى الحديث عن خدمته وعلاقته بالمؤمنين في ...

٢:١٤-٧:٤)، ويستأنف في (٧:٥) قصة رحلته إلى مقدونية.

١٤:٢-١٦ يجب أن يكون المؤمنون رائحة ذكية، لا يخطيء الآخرون ملاحظتها، وكما لا نستطيع أن نتحكم في رأي شخص عن شذى رائحة، فإننا لا نستطيع أن نتحكم في رد فعل شخص لرسالتنا وتصرفاتنا المسيحية، ولكن إذا ظللنا أمناء للمسيح فإن روحه العامل فينا لابد أن يجذب الآخرين.

١٦:٢ في موكب النصر، كان القائد الروماني يستعرض غنائمه وأسراه في وسط سحابة من البخور، فكانت رائحة البخور ذكية عند المنتصرين، أما للأسرى في طابور العرض فكانت رائحة كريهة، رائحة موت. وعندما يكرز المسيحيون بالإنجيل، فإنه يكون خبراً طيباً للبعض، ومنفراً للبعض الآخر. ولكن المؤمنين يميزون الرائحة المانحة للحياة في هذا الخبر الطيب، أما لغير المؤمنين فتبدو رائحة كريهة، شبيهة بالموت، ...

رَائِحَةَ مِنَ ٱلْمَوْتِ وإلى ٱلْموْت، وأُولئك رائحةٌ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَإِلى ٱلْحَيَاةِ. وَمَنْ هُوَ
صَاحِبُ ٱلْكَفَاءَةِ لِتَأْدِيَةِ هَذهِ ٱلأُمورِ؟ [17] فَإِنَّنَا لَا نُتَاجِرُ بِكَلِمَةِ ٱللهِ كَمَا يَفْعَلُ ٱلْكَثِيرُونَ،
وَإِنَّمَا بِإِخْلَاصٍ وَمِنْ قِبَلِ ٱللهِ. وَأَمَامَ ٱللهِ، نَتَكَلَّمُ فِي ٱلْمَسِيحِ.

أنتم رسالة المسيح

٣ تُرَى، هَلْ نَبْتَدِيءُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَمْ تُرَانَا نَحْتَاجُ كَبَعْضِهِمْ إِلَى رَسَائِلَ
تَوْصِيَةٍ نَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ أَوْ مِنْكُمْ؟ [2] فَأَنْتُمُ ٱلرِّسَالَةُ ٱلَّتِي تُوصِي بِنَا، وَقَدْ كُتِبَتْ فِي
قُلُوبِنَا، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوهَا وَيَقْرَأُوهَا. [3] وَهَكَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ مِنَ
ٱلْمَسِيحِ خَدَمْنَاهَا نَحْنُ، وَقَدْ كُتِبَتْ لَا بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، وَلَا فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ
بَلْ فِي أَلْوَاحِ ٱلْقَلْبِ ٱلْبَشَرِيَّةِ.
[4] وَهَذِهِ هِيَ ثِقَتُنَا ٱلْعَظِيمَةُ مِنْ جِهَةِ ٱللهِ بِٱلْمَسِيحِ: [5] لَيْسَ أَنَّنَا أَصْحَابُ كَفَاءَةٍ ذَاتِيَّةٍ
لِنَدَّعِيَ شَيْئاً لِأَنْفُسِنَا، بَلْ إِنَّ كَفَاءَتَنَا مِنَ ٱللهِ، [6] ٱلَّذِي جَعَلَنَا أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ لِنَكُونَ خُدَّاماً

١٧:٢
٢كو ٢:٤
١:٣
أع ٢٧:١٨
٢كو ١٢:٥ ؛ ١٢:١٠
٢:٣
١كو ٢:٩
٣:٣
خر ١٢:٢٤
مز ٨:٤٠
أم ٣:٣
إر ٣٣:٣١
حز ٢٦:٣٦
١كو ٥:٣
٥:٣
يو ٥:١٥
١كو ١٠:١٥
٦:٣
إر ٣١:٣١
لو ٢٠:٢٢
يو ٦٣:٦
رو ٢٧:٢ ؛ ٦:٧ ؛ ٢:٨
غل ١٠:٣ عب ٦:٨

١٦:٢، ١٧ عندما نواجه مسئولية تمثيل المسيح، لا يمكن أن نشعر بأننا كفاة لذلك، ولعله لا يليق بنا ذلك، لأنه يؤدي إلى الكبرياء، فإن كفاءتنا هي على الدوام من الله (انظر ١كو ١٠:٥ ؛ ٢كو ٥:٣) فهو قد أرسلنا (انظر مت ١٨:٢٨-٢٠)، وأعطانا الروح القدس لنتكلم بقوة المسيح، وهو يجعلنا نصب عينيه ويحمينا في عملنا من أجله، وهكذا إذا تحققنا أن الله هو الذي يجعلنا كفاة ونافعين له، فلن يكون هناك مؤمن غير كفء، فخدمته، إذاً، تقتضينا أن نركز أبصارنا على ما يستطيع هو أن يعمله من خلالنا، وليس على ما نستطيع نحن أن نعمله من أنفسنا.

١٧:٢ البائع المتجول لا يهتم كثيراً بالعميل أو بجودة الصناعة، إذ إن كل همه أن يحصل على أكبر ربح ممكن. وكان بعض المبشرين، في زمن الرسول بولس، مثل الباعة المتجولين، فكانوا يبشرون دون أن يَعُوا رسالة الله، أو يهتموا بما يحدث للسامعين. لم يكن يهمّهم امتداد ملكوت الله، بل كان المال، وليس الحق، هو شغلهم الشاغل، أما الذين يتكلمون بالحق عن الله، فيجب أن يكونوا أمناء لا يكرزون سعياً وراء المنفعة أو الربح (١تيمو ٥:٦-١٠).

١:٣-٣ شرع بعض المعلمين الكذبة في حمل رسائل توصية مزورة لزيادة نفوذهم، وبعبارات قاطعة جازمة. يقول الرسول بولس إنه ليس في حاجة إلى مثل هذه الرسائل، فحياة المؤمنين الذين تجددوا على يديه وأيدي رفقائه، هي توصية كافية. لقد كتب الرسول بولس رسائل توصية مراراً عديدة، مثل تلك التي كتبها للكنيسة في رومية من أجل فيبي (رو ١:١٦، ٢)، والتي كتبها للكنيسة في كورنثوس من أجل تيموثاوس (١كو ١٦:١٠، ١١). وقد ساعدت هذه الرسائل رفقاء الرسول بولس وأصدقاءه، الذين كانوا موضع ثقته، على أن يلقوا ترحيباً بهم في مختلف الكنائس.

٣:٣ يستعير الرسول بولس صوراً قوية من بعض الفصول الشهيرة من العهد القديم التي تتنبأ عن اليوم الموعود لبدايات جديدة (انظر إر ٣٣:٣١ ؛ حز ١٩:١١ ؛ ٢٦:٣٦). وعملية التغيير هذه ليست عملية في مقدور أحد الخدَّام من البشر أن يفخر بها، لأنها من عمل روح الله، فنحن لا نصبح مؤمنين باتباع بعض الكتب، أو استخدام بعض الأساليب الفنية، لكن التغيير هو نتيجة سكنى روح الله في قلوبنا.

٤:٣، ٥ لا يفتخر الرسول بولس هنا، بل ينسب الفضل لله في كل ما أنجزه، بينما كان المعلمون الكذبة يفخرون بقوتهم ومقامهم. ذكر الرسول بولس اتضاعه أمام الله، فلا يستطيع أحد أن يدَّعي أنه كفء بدون معونة الله، فلا يوجد من هو كفء، في ذاته، لحمل المسئوليات التي دعاه الله لحملها. فبدون معونة الروح القدس المانح للقوة، لا نستطيع بمواهبنا الطبيعية بلوغ الكثير، فنحن، كشهود للمسيح، في حاجة إلى الشخصية والقوة الخاصة اللتين لا يمنحهما إلا الله.

٦:٣ "لأن الحرف يقتل ولكن الروح يمنح الحياة"، هذه هي

لعهْدٍ جديدٍ قائمٍ لا عَلى ٱلْحَرْفِ بَلْ عَلَى ٱلرُّوحِ. فَٱلْحَرْفُ يُؤَدِّي إِلَى ٱلْمَوْتِ؛ أَمَّا
ٱلرُّوحُ فَيُعْطِي ٱلْحَيَاةَ.
7 وَلكِنْ، مَادَامَتْ خِدْمَةُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّتِي نُقِشَتْ حُرُوفُهَا فِي لَوْحِ حَجَرٍ قَدِ ٱبْتَدَأَتْ بِمَجْدٍ،
حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُثَبِّتُوا أَنْظَارَهُمْ عَلَى وَجْهِ مُوسَى، بِسَبَبِ مَجْدِ وَجْهِهِ،
ذلِكَ ٱلْمَجْدِ ٱلزَّائِلِ، 8 أَفَلَيْسَ أَحْرَى أَنْ تَكُونَ خِدْمَةُ ٱلرُّوحِ رَاسِخَةً فِي ٱلْمَجْدِ؟ 9 فَبِمَا أَنَّ
خِدْمَةَ ٱلدَّيْنُونَةِ كَانَتْ مَجْداً، فَأَحْرَى كَثِيراً أَنْ تَفُوقَهَا فِي ٱلْمَجْدِ خِدْمَةُ ٱلْبِرِّ. 10 حَتَّى إِنَّ
مَا قَدْ مُجِّدَ سَابِقاً لَا يَكُونُ قَدْ مُجِّدَ عَلَى هَذَا ٱلنَّحْوِ بِٱلنَّظَرِ إِلَى ٱلْمَجْدِ ٱلْفَائِقِ. 11 فَإِذَا كَانَ
ٱلزَّائِلُ قَدْ صَاحَبَهُ ٱلْمَجْدُ، فَأَحْرَى كَثِيراً أَنْ يُصَاحِبَ ٱلْمَجْدُ مَا هُوَ بَاقٍ دَائِماً.
12 فَإِذْ لَنَا هَذَا ٱلرَّجَاءُ ٱلْوَطِيدُ، نَعْمَلُ بِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْجُرْأَةِ. 13 وَلَسْنَا كَمُوسَى ٱلَّذِي وَضَعَ
حِجَاباً عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لَا يُثَبِّتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْظَارَهُمْ عَلَى نِهَايَةِ ٱلزَّائِلِ. 14 وَلَكِنَّ أَذْهَانَهُمْ
قَدْ أُعْمِيَتْ، لِأَنَّ ذَلِكَ ٱلْحِجَابَ مَازَالَ مُسْدَلاً حَتَّى ٱلْيَوْمِ عِنْدَمَا يُقْرَأُ ٱلْعَهْدُ ٱلْقَدِيمُ، وَهُوَ
لَايَزَالُ إِلَّا فِي ٱلْمَسِيحِ 15 غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ ٱلْحِجَابَ مَازَالَ حَتَّى ٱلْيَوْمِ مَوْضُوعاً عَلَى قُلُوبِهِمْ
عِنْدَمَا يُقْرَأُ كِتَابُ مُوسَى. 16 وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَرْجِعُ قُلُوبُهُمْ إِلَى ٱلرَّبِّ، يُنْزَعُ ٱلْحِجَابُ.
17 فَإِنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلرُّوحُ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ ٱلرَّبِّ، فَهُنَاكَ ٱلْحُرِّيَّةُ. 18 وَنَحْنُ جَمِيعاً فِيمَا نَنْظُرُ
إِلَى مَجْدِ ٱلرَّبِّ بِوُجُوهٍ كَٱلْمِرْآةِ لَا حِجَابَ عَلَيْهَا، نَتَجَلَّى مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ لِنُشَابِهَ ٱلصُّورَةَ
ٱلْوَاحِدَةَ عَيْنَهَا، وَذَلِكَ بِفِعْلِ ٱلرَّبِّ ٱلرُّوحِ.

٧: ر ٣:٢٩-٣٥ ؛ ٩:١٠ ؛ ٨: ؛ ٣:٥ ؛ ٩: ١:١٧ ؛ ٣:٢١ ؛ ١٠: ١١ ؛ ١٠:١٧، ٢٢ ؛ ٣:١٠ ؛ ١٢: ٦:١٩ ؛ ٢:٢ ؛ ١٣: ٣:٣٣ ؛ ١٠:٤ ؛ ٣:٢٣ ؛ ١٤: ٦:١٠ ؛ ١٢:٤٠ ؛ أع ١٣:١٥ ؛ ١١:٧ ؛ ٢كو ٤:٤ ؛ ١٦: ٢٥:٧ ؛ ١١:٢٣ ؛ ١كو ٢:١٠ ؛ ١٧: ٨:٩ ؛ كو ١٥:٤٥ ؛ ٤:٦ ؛ في ١:١٩ ؛ ١٨: ٨:٢٩ ؛ كو ٤:٤، ٦ ؛ ٣:١٠

رجمة الحرفية للجزء الأخير من هذه الآية. فلم يتمم
اموس المكتوب تماماً سوى يسوع، وهكذا أصبح كل
عالم تحت حكم الموت. فالناموس يجعل الناس يتحققون
ن خطاياهم، ولكنه لا يستطيع أن يمنح الحياة، لأن الحياة
أبدية تأتي من الروح القدس الذي يعطي حياة جديدة لكل
ن يؤمن بالمسيح. ومازال الناموس الأدبي نافعاً في كشف
خطية وإرشادنا إلى الحياة التي ترضي الله، ولكن الغفران
يأتي إلا بنعمة المسيح ورحمته (انظر رو ٧:١٠-٨:٢).

٣:٧-١١ إن يسوع المسيح لأسمى جداً من النظام الطقسي
العهد القديم (انظر عب ٨ ؛ ١٠)، ولهذا مغزى عميق
ن الله نفسه هو الذي أعطى الناموس في جلال متألق، وقد
ى الناموس الهدف منه إلى أن أمكن كتابته على قلب كل
سان بالروح القدس.

٣:١٤-١٨ عندما نزل موسى من جبل سيناء ومعه الوصايا
شر، كان وجهه يلمع نتيجة وجوده في محضر الله (انظر
ر ٣٤:٢٩-٣٥)، فكان يضع برقعاً حتى لا يرتعب
شعب من لمعان وجهه، ويقول الرسول بولس إن ذلك
رقع كان يحول بينهم وبين رؤية المجد الزائل. فموسى
وبرقعه يصوران زوال نظام العهد القديم ووضع حجاب على
عقول الشعب وقلوبهم. فتراث اليهود كان أشبه ببرقع من
الكبرياء، حال بينهم وبين فهم الإشارات إلى المسيح في
أسفار العهد القديم. ولكن عندما يصبح أحد الناس مسيحياً،
يرفع المسيح عنه برقع الكبرياء (٣:١٦). فلا تسمح لكبرياء
ماضيك أن تحرمك من الحياة الأبدية.

٣:١٧ عندما قام الرب يسوع من الأموات أصبح روحاً
محيياً (١كو ١٥:٤٥)، وليس معنى هذا أن يسوع الآن
لا جسد له، أو أنه أصبح الروح القدس، ولكن معناه أنه
عندما تمجد، دخل إلى صورة أخرى من الوجود، وبذلك
يمكنه أن يعيش في السماء وفي قلوب المؤمنين في وقت
واحد، ولاشك في أن هذا سر، ولكن من يعرفون أن
المسيح في داخلهم، يدركون حقيقة وجوده.

٣:١٧، ١٨ إن المجد الذي يضفيه الروح القدس على المؤمن،
لهو أعظم، نوعاً وبقاء، من المجد الذي كان لموسى، فهذا
المجد يغيّر المؤمنين إلى صورة المسيح، في عملية مستمرة (انظر
رو ٨:٢٩ ؛ غل ٤:١٩ ؛ في ٣:٢١ ؛ ١يو ٣:٢) وكلما
قوي ارتباطنا به، زدنا شبهاً به.

الأمانة في الخدمة

٤ فَمَا دَامَتْ لَنَا إِذَنْ هٰذِهِ ٱلْخِدْمَةُ بِرَحْمَةٍ مِنَ ٱللهِ، فَلَا تَخُورُ عَزِيمَتُنَا. [2] وَلٰكِنَّنَا قَدْ
رَفَضْنَا ٱلْأَسَالِيبَ ٱلْخَفِيَّةَ ٱلْمُخْجِلَةَ، إِذْ لَا نَسْلُكُ فِي ٱلْمَكْرِ، وَلَا نُزَوِّرُ كَلِمَةَ ٱللهِ،
بَلْ بِإِعْلَانِنَا لِلْحَقِّ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ، أَمَامَ ٱللهِ. [3] وَلٰكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا
مَحْجُوباً، فَإِنَّمَا هُوَ مَحْجُوبٌ لَدَى ٱلْهَالِكِينَ، لَدَى غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ [4] ٱلَّذِينَ أَعْمَى إِلٰهُ هٰذَا ٱلْعَالَمِ
أَذْهَانَهُمْ حَتَّى لَا يُضِيءَ لَهُمْ نُورُ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلْمُخْتَصِّ بِمَجْدِ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي هُوَ صُورَةُ ٱللهِ.

الجهاد في الخدمة

[5] فَإِنَّنَا لَا نُبَشِّرُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبّاً، وَمَا نَحْنُ إِلَّا عَبِيدٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ
يَسُوعَ. [6] فَإِنَّ ٱللهَ، ٱلَّذِي أَمَرَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنَ ٱلظَّلَامِ، هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلنُّورَ يُشْرِقُ فِي
قُلُوبِنَا، لِإِشْعَاعِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ ٱللهِ ٱلْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ ٱلْمَسِيحِ.
[7] وَلٰكِنَّ هٰذَا ٱلْكَنْزَ نَحْمِلُهُ نَحْنُ فِي أَوْعِيَةٍ مِنْ فَخَّارٍ، لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ ٱلْقُدْرَةَ ٱلْفَائِقَةَ آتِيَةٌ مِنَ ٱللهِ،
لَا صَادِرَةٌ مِنَّا. [8] فَٱلصُّعُوبَاتُ تُضَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَلٰكِنْ لَا نَنْهَارُ. لَا نَجِدُ حَلّاً
مُنَاسِباً، وَلٰكِنْ لَا نَيْأَسُ. [9] يُطَارِدُنَا ٱلِاضْطِهَادُ، وَلٰكِنْ لَا يَتَخَلَّى ٱللهُ عَنَّا. نُطْرَحُ أَرْضاً،
وَلٰكِنْ لَا نَمُوتُ. [10] وَحَيْثُمَا ذَهَبْنَا، نَحْمِلُ مَوْتَ يَسُوعَ دَائِماً فِي أَجْسَادِنَا لِتَظْهَرَ فِيهَا
أَيْضاً حَيَاةُ يَسُوعَ. [11] فَمَعَ أَنَّنَا مَازِلْنَا أَحْيَاءً، فَإِنَّنَا نُسَلَّمُ دَائِماً إِلَى ٱلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ
يَسُوعَ، لِتَظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا ٱلْفَانِيَةِ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً. [12] وَهٰكَذَا، فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ فَعَّالٌ فِينَا،
وَٱلْحَيَاةَ فَعَّالَةٌ فِيكُمْ.

٢:٤
٢كو ١٧:٢
١تس ٣:٢، ٥
٣:٤
إش ٩:٦
١كو ١٨:١
٢كو ١٤:٣
٤:٤
إش ١٠:٦
يو ١٨:١؛
٣١:١٢، ٤٠، ٤٥
٢كو ١٤:٣ أف ١٢:٦
كو ١٥:١ عب ٣:١
٥:٤
١كو ١٩:٩
٦:٤
تك ٣:١ مر ٩:٣٦
يو ١٢:٨؛ ٤٦:١٢
أف ٨:٥، ١٤
١بط ٩:٢ ٢بط ١٩:١
٧:٤
٢كو ١:٥
٢تيمو ٢٠:٢
٨:٤
٢كو ٥:٧
٩:٤
رو ٣٥:٨، ٣٦
١٠:٤
رو ١٧:٨
١كو ٣١:١٥
غل ١٧:٦
في ١٠:٣ كو ٢٤:١
٢تيمو ١٢:٢ ١بط ١٣:٤

٢:٤ يجب أن يذكر جميع المبشرين والمعلمين وكل من يتحدثون عن الرب يسوع، أنهم يقفون قدام الله، فهو يسمع كل كلمة، فعندما تُكلّم الناس عن المسيح، فاحذر من أن تُحرّف الرسالة لإرضاء السامعين، بل جاهر بحق كلمة الله.

٣:٤،٤ إن البشارة واضحة ومعلنة لكل إنسان ماعدا من يرفضون أن يؤمنوا. وعمل الشيطان هو أن يخدع، ومن لا يؤمنون قد أعماهم الشيطان (انظر ١١:١٤، ١٥)، فإغراء المال والقوة واللذة، يجعل عطية الله تبدو قليلة القيمة، لكن من يرفضون المسيح مفضلين حياتهم الدنيوية، قد جعلوا من الشيطان إلهاً لهم.

٥:٤ كان محور كرازة الرسول بولس هو المسيح وليس نفسه. فعندما تشهد للناس، خبّرهم بما فعله المسيح، لا عن قدراتك وإنجازاتك. يجب أن تُعرّف الناس بالمسيح لا بنفسك. وعندما تسمع شخصاً يكرز بنفسه أو بأفكاره وليس بالمسيح فاحذر منه، إنه معلم كاذب.

٥:٤ لقد خدم الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس رغم ما سبّبوه له من إحباط، وكل خدمة تقتضي التضحية بالوقت والرغبات الشخصية، فاتباع المسيح معناه أن نخدم الآخرين حتى وإن لم يرتفعوا إلى مستوى توقعاتنا.

٧:٤ إن الله قد عهد برسالة الخلاص بالمسيح يسوع، تلك الرسالة الفائقة القدر، لأناس من البشر ضعاف معرضين للسقوط، ولكن لم يكن اهتمام الرسول بولس موجهاً للآنية الفانية، بل إلى الكنز الثمين الذي تحتويه، قوة الله الساكنة فينا. فمع أننا ضعفاء، إلا أن الله يستخدمنا لنشر بشارته، ويمنحنا قوة للقيام بعمله. وعلمنا بأن القوة هي قوته لا قوتنا، يحفظنا من الكبرياء ويدفعنا إلى الحفاظ على الاتصال اليومي بالله مصدر قوتنا. إن مسئوليتنا هي أن نجعل الناس يرون الله من خلالنا.

٨:٤-١٢ يذكرنا الرسول بولس أنه وإن كنا قد استنفدنا كل طاقاتنا، فإننا لن نفقد رجاءنا. إن أجسادنا الفانية معرضة للخطية والمعاناة، ولكن الله لا يمكن أن يتركنا، لأن المسيح انتصر على الموت، وصارت لنا حياة أبدية. وكل ما نلاقيه من أخطار وإهانات وتجارب، ليس إلا فرصاً لإظهار قوة المسيح وحياته فينا.

الشجاعة في الخدمة

١٣ وبما أنَّ لنَا رُوحَ ٱلْإِيمانِ عَيْنَه، هٰذَا ٱلَّذِي كُتِبَ بِخُصُوصِهِ: «آمَنْتُ، لِذلِكَ تَكَلَّمْتُ»،
فَنَحْنُ أيْضاً نُؤمِنُ، ولِذلِكَ نتكلَّمُ، ١٤ وَنَحْنُ عالِمُونَ أنَّ ٱلَّذِي أَقَامَ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ مِنَ ٱلْمَوْتِ
سَوْفَ يُقِيمُنَا نَحْنُ أيْضاً معَ يسُوعَ، وَيُوقِفُنَا فِي حَضْرَتِهِ بِصُحْبَتِكُمْ. ١٥ فَإنَّ جَمِيعَ ٱلْأَشْيَاءِ
نُقَاسِيهَا مِنْ أجْلِكُمْ، حتّى إذا فَاضَتِ ٱلنِّعْمَةُ فِي ٱلْكَثِيرِينَ، تَجْعَلُ ٱلشُّكْرَ يَفِيضُ لِأَجْلِ
مَجْدِ ٱللهِ. ١٦ لِهٰذَا، لَا تَخُورُ عَزِيمَتُنَا! وَلٰكِنْ، مَادَامَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلظَّاهِرُ فِينَا يَفْنَى، فَإِنَّ ٱلْإِنْسَانَ
ٱلْبَاطِنَ فِينَا يَتَجَدَّدُ يَوْماً فَيَوْماً. ١٧ ذٰلِكَ لِأَنَّ مَا يُضَايِقُنَا ٱلْآنَ مِنْ صُعُوبَاتٍ بَسِيطَةٍ عَابِرَةٍ،
يُنْتِجُ لَنَا بِمِقْدَارٍ لَا يُحَدُّ وَزْنَةً أَبَدِيَّةً مِنَ ٱلْمَجْدِ، ١٨ إِذْ نَرْفَعُ أَنْظَارَنَا عَنِ ٱلْأُمُورِ ٱلْمَنْظُورَةِ
وَنُثَبِّتُهَا عَلَى ٱلْأُمُورِ غَيْرِ ٱلْمَنْظُورَةِ. فَإِنَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْمَنْظُورَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى حِينٍ، وَأَمَّا غَيْرُ
ٱلْمَنْظُورَةِ فَهِيَ أَبَدِيَّةٌ.

سنقف جميعاً أمام عرش المسيح

٥ فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى تَهَدَّمَتْ خَيْمَتُنَا ٱلْأَرْضِيَّةُ ٱلَّتِي نَسْكُنُهَا ٱلْآنَ، يَكُونُ لَنَا بِنَاءٌ
مِنَ ٱللهِ: بَيْتٌ لَمْ تَصْنَعْهُ أَيْدِي ٱلْبَشَرِ، أَبَدِيٌّ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢ فَٱلْوَاقِعُ أَنَّنَا،

١٣: ١١٦:١٠
١٤: ٢:٢٤ ... ٢:١٩
١٥: ... ١:٦، ١١
١٦: ... ٣:١٦ ... ٣:١٠
١٧: ٨:١٨ ... ١:٦، ٧
١٨: ٨:٢٤ ... ٥:٧
١: ... ١٥:٤٧ ... ٤:٧ ... ٣:٢١ ... ١١:١٠ ... ١:١٣
٢: ٨:٢٣ ... ١٥:٥٣

:١٥-١٨ واجه الرسول بولس آلاماً وتجارب وأحزاناً في [كـ]رازته بالإنجيل، ولكنه كان يعرف أنها جميعها ستنتهي يوماً ويفوز ببركات الله العظيمة. وعندما نواجه متاعب، من [الـ]سهل أن نركز أنظارنا على الألم أكثر مما على الهدف [النـ]هائي، ولكن كما أن الرياضيين في ميدان السباق يركزون [علـ]ى خط النهاية متجاهلين كل متاعبهم، هكذا علينا نحن [أن] نركز أبصارنا على مكافأة إيماننا والفرح الذي يدوم إلى [الأ]بد، فمهما صادفنا في هذه الحياة، فلنا يقين الحياة الأبدية [حيـ]ث تنتهي كل معاناة.

:١٦ من السهل أن يستسلم الإنسان. وجميعنا واجهنا [مشـ]ـاكل في علاقاتنا أو في عملنا، جعلتنا نفكر في إلقاء [أد]واتنا وترك العمل. ولكن الرسول بولس، بدلاً من [الا]ستسلام، بذل كل جهد لتنمية القوة الداخلية، فلا تدع [الإ]رهاق أو الألم أو النقد، تجبرك على ترك العمل. جدد [الت]زامك بخدمة المسيح. لا تخسر مكافأتك الأبدية بسبب [شـ]دة ألم اليوم. إن ضعفك ذاته يتيح الفرصة لقوة قيامة [الم]سيح أن تشددك لحظة بعد لحظة.

:١٨ لا يجب أن تُضعف متاعبنا إيماننا أو تثبط عزيمتنا، بل [يـ]جب أن نثق أن هناك غرضاً من وراء آلامنا. فللمشاكل [و]لقصور البشري فوائد عديدة : (١) إنها تساعدنا على تذكر [آلا]م المسيح لأجلنا. (٢) تحفظنا من الكبرياء. (٣) تساعدنا على التطلع إلى ماوراء هذه الحياة القصيرة. (٤) تجعل إيماننا يتجلى أمام الآخرين. (٥) تعطي لله الفرصة لإظهار قوته العظيمة، فلا تغتظ من متاعبك، بل اعتبرها فرصاً.

٥:١-١٠ لم يكن اليونانيون يؤمنون بقيامة الأجساد، فالغالبية كانوا يرون أن الحياة الأخرى قاصرة على الروح فقط، فهي الذات الحقيقية المسجونة في جسد مادي، وعند الموت تنطلق الروح من هذا السجن، فلا خلود للجسد، ولكن الروح فقط هي التي تدخل إلى حالة أبدية. لكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الجسد والروح لا ينفصلان إلى الأبد. وكانت الكنيسة في كورنثوس في قلب البيئة اليونانية، ووجد كثيرون من المؤمنين صعوبة في فهم قيامة الأجساد. ويصف الرسول بولس الأجسام المقامة بتفصيل أكبر في الرسالة الأولى إلى كورنثوس (١٥:٤٦-٥٨)، فسنحتفظ بشخصياتنا في أجسادنا المقامة، ولكنها ستصبح أفضل مما نتصور بفضل عمل المسيح، وإن كان الكتاب لا يوضح لنا تماماً ما ستكون عليه أجسادنا المقامة، لكننا نعرف أنها ستكون كاملة بلا مرض أو ضعف (في ٣:٢١).

٥:١-٥ والروح القدس فينا هو الضمان أن الله يحتفظ لنا بأجساد أبدية يمنحنا إياها عند القيامة (١:٢٢)، فالأبدية فينا منذ الآن. ويجب أن يمنحنا هذا الرجاء شجاعة عظيمة وصبراً لاحتمال كل ما يمكن أن نجوز فيه.

وَنَحْنُ فِي هَذَا ٱلْمَسْكِنِ، نَئِنُّ مُتَشَوِّقِينَ أَنْ نَلْبَسَ بَدَلاً مِنْهُ بَيْتَنَا ٱلسَّمَاوِيَّ، ٣حَتَّى إِذَا
لَبِسْنَاهُ لَا نُوجَدُ عُرَاةً. ٤ذَلِكَ أَنَّنَا، نَحْنُ ٱلسَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ ٱلْخَيْمَةِ، نَئِنُّ كَمَنْ يَحْمِلُ
ثِقْلاً، فَنَحْنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا، بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنَنَا ٱلسَّمَاوِيَّ، فَتَبْتَلِعَ ٱلْحَيَاةُ
مَا هُوَ مَائِتٌ فِينَا. ٥وَٱلَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا ٱلْأَمْرِ بِعَيْنِهِ هُوَ ٱللهُ، وَقَدْ أَعْطَانَا ٱلرُّوحَ عُرْبُوناً أَيْضاً.
٦لِذَلِكَ نَحْنُ وَاثِقُونَ دَائِماً، وَعَالِمُونَ أَنَّنَا مَادُمْنَا مُقِيمِينَ فِي ٱلْجَسَدِ، نَبْقَى مُغْتَرِبِينَ عَنِ
ٱلرَّبِّ، ٧لِأَنَّنَا نَسْلُكُ بِٱلْإِيمَانِ لَا بِٱلْعِيَانِ. ٨فَنَحْنُ وَاثِقُونَ إِذَنْ، وَرَاضُونَ بِٱلْأَحْرَى أَنْ نَكُونَ
مُغْتَرِبِينَ عَنِ ٱلْجَسَدِ وَمُقِيمِينَ عِنْدَ ٱلرَّبِّ. ٩وَلِذَلِكَ أَيْضاً نَحْرِصُ أَنْ نُرْضِيَهُ، سَوَاءٌ أَكُنَّا
مُقِيمِينَ أَمْ مُغْتَرِبِينَ. ١٠إِذْ لَابُدَّ أَنْ نَقِفَ جَمِيعاً مَكْشُوفِينَ أَمَامَ عَرْشِ ٱلْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَّا ٱسْتِحْقَاقَ مَا عَمِلَهُ حِينَ كَانَ فِي ٱلْجَسَدِ، أَصَالِحاً كَانَ أَمْ رَدِيئاً!

تصالحوا مع الله

١١فَبِدَافِعِ وَعْيِنَا لِرَهْبَةِ ٱلرَّبِّ، نُحَاوِلُ إِقْنَاعَ ٱلنَّاسِ. وَلَكِنَّنَا ظَاهِرُونَ أَمَامَ ٱللهِ، وَأَرْجُو أَنْ
نَكُونَ ظَاهِرِينَ أَيْضاً فِي ضَمَائِرِكُمْ. ١٢لَيْسَ أَنَّنَا عُدْنَا إِلَى مَدْحِ أَنْفُسِنَا أَمَامَكُمْ، بَلْ إِنَّمَا
نُقَدِّمُ لَكُمْ مُبَرِّراً لِلافْتِخَارِ بِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ حُجَّةٌ تَرُدُّونَ بِهَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِٱلْمَظَاهِرِ
لَا بِمَا فِي ٱلْقَلْبِ. ١٣أَتَرَانَا فَقَدْنَا صَوَابَنَا؟ إِنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ ٱللهِ. أَمْ تَرَانَا مُتَعَقِّلِينَ؟ إِنَّ ذَلِكَ
لِأَجْلِكُمْ. ١٤فَإِنَّ مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ تُسَيْطِرُ عَلَيْنَا، وَقَدْ حَكَمْنَا بِهَذَا: مَادَامَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ
عِوَضاً عَنِ ٱلْجَمِيعِ، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ ٱلْجَمِيعَ مَاتُوا، ١٥وَهُوَ قَدْ مَاتَ عِوَضاً عَنِ ٱلْجَمِيعِ
حَتَّى لَا يَعِيشَ ٱلْأَحْيَاءُ فِي مَا بَعْدُ لِأَنْفُسِهِمْ بَلْ لِلَّذِي مَاتَ عِوَضاً عَنْهُمْ ثُمَّ قَامَ.
١٦إِذَنْ، نَحْنُ مُنْذُ ٱلْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَداً مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا ٱلْمَسِيحَ
مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً، فَنَحْنُ ٱلْآنَ لَا نَعْرِفُهُ هَكَذَا بَعْدُ. ١٧فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ، فَهُوَ

٣:٥ رؤ ٣:١٨
٤:٥ ١كو ١٥:٥٣، ٥٤
٥:٥ رو ٨:٢٣ ٢كو ١:٢٢ أف ١:١٤
٧:٥ ١كو ١٣:١٢
٨:٥ في ١:٢٣
١٠:٥ مت ١٦:٢٧ أع ١٠:٤٢ ١كو ٣:١٣-١٥ رؤ ٢١:٢٢
١٢:٥ ٢كو ١:١٤؛ ٣:١
١٤:٥ رو ٥:١٥ غل ٢:٢٠
١٥:٥ رو ١٤:٧-٩ ١بط ٤:٢
١٦:٥ مت ١٢:٥٠
١٧:٥ إش ٦٥:١٧ غل ٦:١٥ أف ٤:٢٤ رؤ ٢١:٥

٦:٥-٨ إن الموت يخيف كثيرين من الناس لأنه غامض ومجهول، أما الرسول بولس فلم يكن يخشى الموت لأنه كان واثقا من أنه سيكون طيلة الأبدية مع المسيح. ولاشك في أن مواجهة المجهول تدعو إلى القلق، وفراق الأحباء يدفع إلى الأسى العميق، ولكن إن كنا نؤمن بالرب يسوع المسيح، نستطيع أن نشارك الرسول بولس رجاءه وثقته في الحياة الأبدية مع المسيح.

٨:٥ ليس الموت هو نهاية كل شيء، فالذين يؤمنون بالمسيح لا يرون في الموت إلا مدخلاً للحياة الأبدية مع الله، فحياتنا تستمر روحاً وجسداً معاً، فليحفزنا هذا الرجاء الأكيد على الخدمة الأمينة.

٩:٥، ١٠ مع أن الحياة الأبدية هي عطية مجانية على أساس نعمة الله (أف ٢:٨، ٩)، فإننا سنحاسب على حياتنا أمام المسيح، وحتى نكافأ على طريقة معيشتنا. فالإيمان لا يحررنا من الطاعة. ويجب ألا نتخذ من نعمة الله عذراً للكسل، وعلى كل المؤمنين أن يقدموا حساباً عن الطريقة التي عاشوا بها (مت ١٦:٢٧؛ رو ١٤:١٠-١٢؛ ١كو ٣:١٠-١٥).

١٢:٥ كان همّ المعلمين الكذبة أو المتاجرين بكلمة الله (انظر ٢:١٧) هو النجاح في هذا العالم، فكانوا يكرزون بالإنجيل سعياً وراء المال، بينما كان الرسول بولس ورفقاؤه يكرزون لاهتمامهم بالأبدية. ونستطيع اكتشاف المبشرين الكذبة بملاحظة دوافعهم الحقيقية، فإذا كانوا يهتمون بأنفسهم أكثر مما بالمسيح، فهم معلمون كذبة، فاجتنبهم واجتنب رسالتهم.

١٦:٥، ١٧ يتمتع المؤمنون بقلوب جديدة تماماً، فالروح القدس يعطيهم حياة جديدة فلا يعودون كما كانوا. فلَمْ تدخل على حياتنا بعض الإصلاحات أو التهذيب، بل نحن خليقة جديدة نحيا في اتحاد حيوي مع المسيح يسوع (كو ٢:٦، ٧). نحن لا نقلب صفحة جديدة فحسب؛ بل نحن نبدأ حياة جديدة تحت قيادة سيد جديد.

خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: إِنَّ ٱلْأَشْيَاءَ ٱلْقَدِيمَةَ قَدْ زَالَتْ، وَهَا كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ جَدِيداً. [١٨]وَكُلُّ
شَيْءٍ هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ٱلَّذِي صَالَحَنَا مَعَ نَفْسِهِ بِٱلْمَسِيحِ، ثُمَّ سَلَّمَنَا خِدْمَةَ هٰذِهِ
ٱلْمُصَالَحَةِ. [١٩]ذٰلِكَ أَنَّ ٱللهَ كَانَ فِي ٱلْمَسِيحِ مُصَالِحاً ٱلْعَالَمَ مَعَ نَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ
عَلَيْهِمْ خَطَايَاهُمْ. وَقَدْ وَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا رِسَالَةَ هٰذِهِ ٱلْمُصَالَحَةِ. [٢٠]فَنَحْنُ إِذَنْ سُفَرَاءُ
ٱلْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ ٱللهَ يَعِظُ بِنَا نَتَوَسَّلُ بِٱلنِّيَابَةِ عَنِ ٱلْمَسِيحِ مُنَادِينَ: «تَصَالَحُوا مَعَ ٱللهِ!»
[٢١]فَإِنَّ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، جَعَلَهُ ٱللهُ خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ.

٦ فَبِمَا أَنَّنَا عَامِلُونَ مَعاً عِنْدَ ٱللهِ، نَطْلُبُ أَلَّا يَكُونَ قَبُولُكُمْ لِنِعْمَةِ ٱللهِ عَبَثاً. [٢]فَإِنَّهُ
يَقُولُ: «فِي وَقْتِ ٱلْقَبُولِ ٱسْتَجَبْتُ لَكَ، وَفِي يَوْمِ ٱلْخَلَاصِ أَعَنْتُكَ». وَٱلْآنَ هُوَ
وَقْتُ ٱلْقَبُولِ. ٱلْيَوْمُ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ! [٣]وَلَسْنَا نَتَصَرَّفُ أَيَّ تَصَرُّفٍ يَكُونُ عَثْرَةً لِأَحَدٍ، حَتَّى
لَا يَلْحَقَ ٱلْخِدْمَةَ أَيُّ لَوْمٍ. [٤]وَإِنَّمَا نَتَصَرَّفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِمَا يُبَيِّنُ أَنَّنَا فِعْلاً خُدَّامُ ٱللهِ:
فِي تَحَمُّلِ ٱلْكَثِيرِ، فِي ٱلشَّدَائِدِ وَٱلْحَاجَاتِ وَٱلضِّيقَاتِ [٥]وَٱلْجَلَدَاتِ وَٱلسُّجُونِ
وَٱلِاضْطِرَابَاتِ وَٱلْأَتْعَابِ وَٱلسَّهَرِ وَٱلصَّوْمِ، [٦]فِي ٱلطَّهَارَةِ وَٱلْمَعْرِفَةِ وَطُولِ ٱلْبَالِ وَٱللُّطْفِ،
فِي ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَٱلْمَحَبَّةِ ٱلْخَالِصَةِ مِنَ ٱلرِّيَاءِ، [٧]فِي كَلِمَةِ ٱلْحَقِّ وَقُدْرَةِ ٱللهِ، بِأَسْلِحَةِ
ٱلْبِرِّ فِي ٱلْهُجُومِ وَٱلدِّفَاعِ، [٨]بِٱلْكَرَامَةِ وَٱلْهَوَانِ، بِٱلصِّيتِ ٱلسَّيِّءِ وَٱلصِّيتِ ٱلْحَسَنِ.

١٨
١٠:٥ ... ٢٠:١-٢٢
١٩
٢٥:٣
٢٤:٣ ؛ ٢٨:٤
٢٠
١٠:٥
٢١
٦:٥٣، ٩ ... ٦:٢٣
٢٤:٩ ... ١٧:١
١٣:٣ ... ٢٢:٢
١٥:٤ ؛ ٢٦:٧
١
٩:٣ ٢كو ٢٠:٥
١٥:١٢
٢
٨:٤٩
٣
٩:٨ ؛ ١٢:٩
٤
٨:٤ ؛ ٢٣:١١-٢٨
٥
٢٣:١٦ ١كو ١١:٤
٦
٦:١١
٧
٤:٢
١٧:٢ ؛ ٢:٤ ؛ ٤:١٠
٨
٦٣:٢٧ رو ٨:٣
١٠:٤، ١٣
٢:٤

:١٨-٢١ إن الله يستردنا لنفسه (بصالحنا) بمحو كل
ضايانا (انظر أيضاً أف ٢:١٣-١٨) ويجعلنا أبراراً. فنحن
دما نؤمن بالمسيح لا نصبح غرباء أو أجنبيين أو أعداء لله.
أننا قد صولحنا مع الله، فإنه يمنحنا امتياز تشجيع الآخرين
ى اتخاذ نفس الخطوة.

:٢٠ السفير هو ممثل رسمي لدولة لدى دولة أخرى.
حن المؤمنين سفراء للمسيح، أرسلنا برسالة المصالحة للعالم.
سفير المصالحة، عليه مسئولية خطيرة، ويجب ألا نستخف
ذه المسئولية. فكيف تتمم رسالتك كسفير للمسيح؟

:٢١ عندما نؤمن بالمسيح، نبادله فنأخذ صلاحه ويحمل
خطايانا، فقد وضعت خطايانا على المسيح وهو على
صليب، فانسكب بره فينا عند التجديد. وهذا ما يعنيه
سيحيون بكفارة المسيح عن الخطية. والمقايضة في العالم
 فقط عندما يتبادل اثنان أشياء لها قيمة متساوية نسبياً،
ن الله يمنحنا بره مقابل خطايانا، يعطينا شيئاً له قيمة
 نهائية، مقابل شيء لا قيمة له. فكم يجب أن نكون
اكرين لصلاحه من نحونا!

:١ كيف أمكن للمؤمنين في كورنثوس أن يلقوا جانباً
سالة الله؟ لعلهم كانوا يشكون في بولس وأقواله، إذ كان
ملمون الكذبة يضللونهم، لأنهم كانوا ينادون برسالة
أخرى. لقد سمع الشعب رسالة الله ولكنهم لم يجعلوها
ذات أثر فيما يقولون وفيما يفعلون. وكم من مرة تصلك
رسالة الله بلا نتيجة.

٦:٢ الله الآن يقدم الخلاص لكل الناس، وكثيراً ما نؤجل
قرار قبولنا للمسيح، ظانين أنه ستأتي فرصة أفضل. ولكننا
بذلك يمكن بسهولة أن نضيع الفرصة نهائياً، فلا وقت أفضل
من الآن لقبول غفران الله، فلا تسمح لشيء مهما كان، أن
يؤخرك عن الإتيان لله.

٦:٣، ٤ كان الرسول بولس على الدوام، في كل ما يفعل،
يهتم بما تشهد به تصرفاته عن الرب يسوع المسيح. فإن
كنت مؤمناً فأنت خادم لله، وفي كل يوم يراقبك غير
المؤمنين ، فاحذر من أن تعطل تصرفاتك أحداً عن أن يأتي
إلى الله. لا تسمح أن تكون تصرفاتك الطائشة أو غير
المنضبطة عذراً للآخرين في رفضهم لله.

٦:٧ ارجع إلى الرسالة إلى أفسس (٦:١٠-١٨) للاستزادة
عن أسلحة الإيمان.

٦:٨-١٠ ما أعظم الفارق الذي ينتج عن معرفة الرب
يسوع! فهو يغير جميع الأوضاع، مهتماً بنا رغم كل ما يظنه
العالم. يجب ألا ينساق المؤمن وراء الرأي العام أو ضغوطه،
فقد وقف بولس أميناً لله، وسواء امتدحه الناس أم أدانوه، ظل

نُعَامَلُ كَمُضَلِّلِينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، [9]كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا،
كَمُعَاقَبِينَ وَلَا نُقْتَلُ، [10]كَمَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِماً فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ،
كَمَنْ لَا شَيْءَ عِنْدَهُمْ وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.
[11]إِنَّنَا كَلَّمْنَاكُمْ، يَاأَهْلَ كُورِنْثُوسَ، بِصَرَاحَةِ فَمٍ وَرَحَابَةِ قَلْبٍ. [12]إِنَّكُمْ مُتَضَايِقُونَ لَا بِسَبَبِنَا
بَلْ بِسَبَبِ عَوَاطِفِكُمْ [13]وَلَكِنْ، عَلَى سَبِيلِ ٱلْمُعَامَلَةِ بِٱلْمِثْلِ، وَأُخَاطِبُكُمْ كَأَوْلَادٍ، لِتَكُنْ
قُلُوبُكُمْ أَيْضاً رَحْبَةً!

نحن هيكل الله الحي

[14]لَا تَدْخُلُوا مَعَ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ نِيرٍ وَاحِدٍ. فَأَيُّ ٱرْتِبَاطٍ بَيْنَ ٱلْبِرِّ وَٱلْإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ
بَيْنَ ٱلنُّورِ وَٱلظَّلَامِ؟ [15]وَأَيُّ تَحَالُفٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ إِبْلِيسَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ
ٱلْمُؤْمِنِ؟ [16]وَأَيُّ وِفَاقٍ لِهَيْكَلِ ٱللهِ مَعَ ٱلْأَصْنَامِ؟ فَإِنَّنَا نَحْنُ هَيْكَلُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، وَفْقاً لِمَا قَالَهُ
ٱللهُ: «سَأَسْكُنُ فِي وَسَطِهِمْ، وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ إِلٰهَهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْباً لِي... [17]لِذٰلِكَ
ٱخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهِمْ، وَكُونُوا مُنْفَصِلِينَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَلَا تَلْمِسُوا مَا هُوَ نَجِسٌ [18]فَأَقْبَلَكُمْ،
وَأَكُونَ لَكُمْ أَباً، وَتَكُونُوا لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ». هٰذَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٧ فَإِذْ نِلْنَا هٰذِهِ ٱلْوُعُودَ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لِنُطَهِّرْ أَنْفُسَنَا مِنْ كُلِّ مَا يُدَنِّسُ ٱلْجَسَدَ
وَٱلرُّوحَ، وَنُكَمِّلِ ٱلْقَدَاسَةَ فِي مَخَافَةِ ٱللهِ.
[2]أَفْسِحُوا لَنَا مَكَاناً فِي قُلُوبِكُمْ: فَنَحْنُ لَمْ نُعَامِلْ أَحَداً مُعَامَلَةً ظَالِمَةً، وَلَمْ نُؤْذِ أَحَداً، وَلَمْ
نَسْتَغِلَّ أَحَداً. [3]لَا أَقُولُ هٰذَا لِأَدِينَكُمْ. فَإِنَّكُمْ، كَمَا قُلْتُ سَابِقاً، فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى إِنَّنَا
نَمُوتُ مَعَكُمْ أَوْ نَحْيَا مَعَكُمْ! [4]كَبِيرَةٌ ثِقَتِي بِكُمْ، وَعَظِيمٌ ٱفْتِخَارِي بِكُمْ. إِنِّي مُمْتَلِئٌ

٩:٦
مز ١١٨:١٨
رو ٨:٣٦
١كو ٤:٩
٢كو ١:٨؛ ٤:١١
١٠:٦
أع ٣:٦
رو ٨:٣٢
١كو ٣:٢١
٢كو ٨:٩
١١:٦
٢كو ٧:٣
١٢:٦
٢كو ١٢:١٥
١٤:٦
تث ٧:٣؛ ٢٢:١٠
أف ٥:٦، ٧
١يو ١:٦، ٧
١٦:٦
حز ٢٥:٨؛ ٢٩:٤٥
لا ٣١:٣٣ حز ٣٦:٢٨
١٧:٦
إش ٥٢:١١
١٨:٦
إر ٣١:١، ٩
هو ١:١٠
١:٧
١بط ١:٢٢ ١يو ٣:٣
٢:٧
٢كو ٦:١٢
٣:٧
٢كو ٦:١١
٤:٧
١كو ١:٤
٢كو ٧:١٤؛ ٨:٢٤؛ ١٠:٨
في ٢:١٧

عاملاً سعيداً راضياً في أصعب الظروف. لم يجعل للظروف أو لتوقعات الناس أي تأثير عليه. كن راسخاً في أمانتك ""، وارفض أي تساهل في المعايير التي وضعها الله للحياة.

١٢:٦، ١٣ أسهل علينا أن نقاوم من وضعهم الله لقيادتنا، من أن نقبل تحريضاتهم باعتبارها دليلاً على محبتهم لنا. نحتاج إلى قلب رحب، أكثر من احتياجنا إلى قلب قاسٍ من نحو رسل الله.

١٤:٦-١٧ يحث الرسول بولس المؤمنين على عدم تكوين صلات وثيقة مع غير المؤمنين لأن هذا قد يضعف من التزامهم أو أمانتهم أو معاييرهم المسيحية. وسبق أن أوضح الرسول بولس أن هذا ليس معناه عزل أنفسنا تماماً عن غير المؤمنين (١كو ٩:٥، ١٠)، بل قد أوصى المؤمنين أن يظل كل واحد مع شريك حياته غير المؤمن (١كو ١٢:٧، ١٣). لقد أراد الرسول بولس أن يكون المؤمنون مؤثرين في شهاداتهم لغير المؤمنين عن المسيح، ولكن يجب عليهم عدم تكوين علاقات شخصية وثيقة أو في إطار العمل، يمكن أن تجعلهم يتساهلون في إيمانهم. فعلاقات العمل مثلا يجب أن تدفع إلى تجنب صراعات المصالح، كذلك يجب على المؤمنين تجنب المواقف التي تضطرهم إلى اختلال ولائهم.

١٧:٦ الانفصال عن العالم يعني أكثر من مجرد الابتعاد عن الخطاة، إنه يعني الاقتراب الدائم من الله (١:٧، ٢). إنه يعني أكثر من تجنب المسرات التي تؤدي إلى الخطية، فهو يشمل كيف نصرف أوقاتنا وأموالنا. ولا سبيل في هذا العالم الساقط إلى فصل أنفسنا تماماً عن كل تأثيرات الخطية، ومع ذلك علينا أن نقاوم الخطية المحيطة بنا، لا أن نستسلم لها أو نتساهل معها.

١:٧ تطهير النفس عمل مزدوج : الابتعاد عن الخطية، والاقتراب إلى الله.

:٥ تَشْجِيعاً وفائِضٌ فَرَحاً فِي جَمِيعِ ضِيقَاتِنَا. ٥فَإِنَّنَا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، لَمْ
كو ١٣:٢ ؛ ٨:٤
:٦ تَذُقْ أَجْسَادُنَا طَعْمَ ٱلرَّاحَةِ، بَلْ وَاجَهَتْنَا ٱلضِّيقَاتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: إِذْ كَثُرَ حَوْلَنَا ٱلنِّزَاعُ، وَزَادَ
كو ١٣:٢ ؛ ١٣:٧
س ١٦:٢ فِي دَاخِلِنَا ٱلْخَوْفُ. ٦إِلَّا أَنَّ ٱللهَ، ٱلَّذِي يُشَجِّعُ ٱلْمَسْحُوقِينَ، أَمَدَّنَا بِٱلتَّشْجِيعِ بِمَجِيءِ
تِيطُسَ إِلَيْنَا، ٧لَا بِمَجِيئِهِ وَحَسْبُ، بَلْ بِٱلتَّشْجِيعِ ٱلَّذِي لَقِيَهُ عِنْدَكُمْ. وَقَدْ أَخْبَرَنَا
:٨ بِشَوْقِكُمْ، وَحُزْنِكُمْ، وَغَيْرَتِكُمْ عَلَيَّ، فَتَضَاعَفَ فَرَحِي. ٨فَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِرِسَالَتِي
كو ٤-٢:٢
إِلَيْكُمْ، فَلَسْتُ نَادِماً عَلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ نَدِمْتُ، لِأَنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ ٱلرِّسَالَةَ
أَحْزَنَتْكُمْ وَلَوْ إِلَى حِينٍ. ٩وَأَنَا ٱلْآنَ أَفْرَحُ، لَا لِأَنَّكُمْ قَدْ أُحْزِنْتُمْ، بَلْ لِأَنَّ حُزْنَكُمْ أَدَّى بِكُمْ
:١٠
م ١٣:١٢ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ. فَإِنَّكُمْ قَدْ أُحْزِنْتُمْ بِمَا يُوَافِقُ مَشِيئَةَ ٱللهِ، حَتَّى لَا تَتَأَذَّوْا مِنَّا فِي أَيِّ شَيْءٍ.
٢٠-١٨:٣١
ت ٧٥:٢٦ ؛ ٤:٢٧، ٥ ١٠فَإِنَّ ٱلْحُزْنَ ٱلَّذِي يُوَافِقُ مَشِيئَةَ ٱللهِ يُنْتِجُ تَوْبَةً تُؤَدِّي إِلَى ٱلْخَلَاصِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ نَدَمٌ.
:١١
٥٠:٤، ٥ وَأَمَّا حُزْنُ ٱلْعَالَمِ فَيُنْتِجُ مَوْتاً. ١١فَٱنْظُرُوا، إِذَنْ، هَذَا ٱلْحُزْنُ عَيْنُهُ ٱلَّذِي يُوَافِقُ ٱللهَ، كَمْ أَنْتَجَ
١٠:١٢
كو ٦:٢ فِيكُمْ مِنَ ٱلِاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ ٱلِاعْتِذَارِ، بَلْ مِنَ ٱلِاسْتِنْكَارِ، بَلْ مِنَ ٱلْخَوْفِ، بَلْ مِنَ ٱلتَّشَوُّقِ،

ساليب المواجهة في رسالة الثانية إلى ورنثوس

الطريقة	الشاهد
كن راسخاً حازماً.	٩:٧ ؛ ٢:١٠
أكّد كل ما ترى أنه صالح.	٤:٧
اعرف الحقائق.	٢٧-٢٢:١١
كن دقيقاً وأميناً.	١٤:٧ ؛ ٢١:٨
تابع ما بعد المواجهة.	١٣:٧ ؛ ١٤:١٢
كن رقيقاً بعد أن تكون حازماً.	١٥:٧ ؛ ١٣-١١:١٣
تكلم بما يعكس نور رسالة المسيح لا أفكارك أنت.	٣:١٠ ؛ ١٢:١٠، ١٣ ؛ ١٩:١٢
استخدم التأديب عندما تفشل كل وسيلة أخرى.	٢:١٣

يانا يكون التوبيخ لازماً، ولكن يجب استخدامه بحرص فالهدف من كل توبيخ أو مواجهة أو تأديب هو مساعدة اس لا أذيتهم.

:٥ يستأنف الرسول بولس هنا القصة التي وقف عندها في ١٣:١) حيث يقول إنه ذهب إلى مقدونية بحثاً عن طس.

:٨ الرسالة التي يشير إليها هنا يُظن أنها رسالة ثالثة (لم سل إلينا) كتبها الرسول بولس إلى الكنيسة في كورنثوس اضح أنها جعلت المؤمنين يشرعون في التغيير. حول المزيد ن الترتيب الزمني لرسائل الرسول بولس لمؤمني كورنثوس، ظر ما جاء في (١:١).

:١٠ التوبة الحقيقية معناها الحزن على خطايانا وتغيير لوكنا، فكثيرون يحزنون لأجل نتائج خطاياهم، أو لأنهم سقطوا في خطاياهم. قابل بين ندم بطرس وتوبته وبين مرارة يهوذا الإسخريوطي وانتحاره، فكلاهما أنكر المسيح، ولكن أحدهما تاب وردّت نفسه للإيمان والخدمة، بينما قضى الثاني على حياته.

١١:٧ من الصعب أن نسمع أننا قد أخطأنا. وأصعب من ذلك أيضاً أن نتخلص من الخطية. وقد مدح الرسول بولس الكورنثيين لتصفيتهم لموقف شديد الخطورة (انظر الملحوظة على ٢:٥-١١). فهل تتخذ موقف الدفاع عن نفسك عندما تُواجه بشيء؟ لا تدع الكبرياء تمنعك من الاعتراف بخطاياك، بل تقبل المواجهة كوسيلة للنمو، وافعل كل ما تستطيع لتصويب الأمور التي وُجّه نظرك إليها.

بَلْ مِنَ ٱلْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ ٱلِٱنْتِقَامِ! وَقَدْ بَيَّنْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنَّكُمْ أَبْرِيَاءُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْأَمْرِ.
١٢ إِذَنْ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مَا كَتَبْتُهُ سَابِقاً لَا مِنْ أَجْلِ ٱلْمُذْنِبِ وَلَا مِنْ أَجْلِ ٱلْمُذْنَبِ إِلَيْهِ، بَلْ
لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ ٱللهِ مَدَى حَمَاسَتِكُمْ لِطَاعَتِنَا. ١٣ لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ قَدْ تَعَزَّيْنَا. وَفَوْقَ
تَعْزِيَتِنَا، فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا لِفَرَحِ تِيطُسَ لِأَنَّ رُوحَهُ ٱنْتَعَشَتْ بِكُمْ جَمِيعاً. ١٤ فَإِذَا كُنْتُ قَدِ
ٱفْتَخَرْتُ لَهُ بِشَيْءٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، فَإِنِّي لَمْ أُخْجَلْ، وَإِنَّمَا كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ
بِٱلصِّدْقِ، كَذٰلِكَ كَانَ ٱفْتِخَارُنَا بِكُمْ لِتِيطُسَ صَادِقاً أَيْضاً. ١٥ وَإِنَّ عَوَاطِفَهُ تَزْدَادُ نَحْوَكُمْ أَكْثَرَ
جِدًّا عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعاً وَكَيْفَ ٱسْتَقْبَلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَٱرْتِعَادٍ. ١٦ إِنِّي أَفْرَحُ بِكَوْنِي
وَاثِقاً بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

السخاء في العطاء

٨ وَٱلْآنَ، نُعَرِّفُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ فِي كَنَائِسِ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ.
٢ فَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْرِبَةِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ ٱلْوَافِرَ مَعَ فَقْرِهِمِ ٱلشَّدِيدِ
فَاضَا فَأَنْتَجَا مِنْهُمْ سَخَاءً غَنِيًّا. ٣ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لَا عَلَى قَدْرِ
طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. ٤ وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْنَا بِإِلْحَاحٍ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ إِحْسَانَهُمْ
وَٱشْتِرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ. ٥ كَمَا أَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا مَا تَوَقَّعْنَاهُ، إِذْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً
لِلرَّبِّ ثُمَّ لَنَا نَحْنُ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، ٦ مِمَّا جَعَلَنَا نَلْتَمِسُ مِنْ تِيطُسَ أَنْ يُكْمِلَ عِنْدَكُمْ هٰذَا
ٱلْإِحْسَانَ كَمَا سَبَقَ أَنِ ٱبْتَدَأَ بِهِ. ٧ وَلٰكِنْ، كَمَا أَنَّكُمْ فِي وَفْرَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مِنَ
ٱلْإِيمَانِ، وَٱلْكَلِمَةِ، وَٱلْمَعْرِفَةِ، وَٱلِٱجْتِهَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لَيْتَكُمْ تَكُونُونَ أَيْضاً
فِي وَفْرَةٍ مِنْ نِعْمَةِ ٱلْعَطَاءِ هٰذِهِ. ٨ لَا أَقُولُ هٰذَا عَلَى سَبِيلِ ٱلْأَمْرِ، بَلِ ٱخْتِبَاراً لِصِدْقِ

١٢:٧
١كو ٥:١-٥
١٣:٧
رو ٣٢:١٥
٢كو ١٣:٢ ؛ ٦:٧
١٥:٧
٢كو ٩:٢
في ١٢:٢
١٦:٧
٢كو ٣:٢
٢تس ٤:٣
فل ٢١

١:٨
أع ٩:١٦
٤:٨
أع ١٧:٢٤
رو ٢٥:١٥
١كو ١:١٦، ٣
٥:٨
مت ٤٠:٢٥
عب ١٦:١٣
٦:٨
٢كو ١٨:١٢
٧:٨
تم ٩:٢٢ ؛ ٢٧:٢٨
مت ٢١:١٩
مر ٢١:١٠
لو ٢٢:١٨
١كو ٥:١ ؛ ١٣:١٢
٢كو ٨:٩

١:٨ كتب الرسول بولس من مقدونية راجياً أن أخبار سخاء الكنائس في مقدونية، تشجع المؤمنين في كورنثوس وتدفعهم إلى حل مشاكلهم والاتحاد في الشركة.

٢:٨ كان الرسول بولس، في أثناء رحلته الثالثة ،يجمع المال لفقراء المؤمنين في أورشليم، وقد أعطت الكنائس في مقدونية، فيلبي وتسالونيكي وبيرية، رغم فقرهم، بل أعطوا أكثر مما كان الرسول بولس يتوقع. كانت هذه عطايا تتضمن تضحية، فلقد كانوا هم أنفسهم فقراء، ولكنهم رغبوا في مساعدة الآخرين. وليس المهم في العطاء هو كم نعطي، بل لماذا وكيف نعطي. فالله لا يريد عطايا تُعطى بتذمر، بل يريدنا أن نعطي كما فعلت هذه الكنائس، عن تكريس للرب ومحبة فائقة لرفقائنا من المؤمنين، وفرح معاونة المحتاجين، ولأن العطاء هو التصرف المناسب في تلك الظروف. فما مدى مقياس عطاياك بالنسبة للمستوى الذي بلغته كنائس مقدونية؟

٣:٨-٦ يمتد ملكوت الله من خلال اهتمام المؤمنين ورغبتهم الشديدة في معاونة الآخرين، فنجد هنا كنائس عديدة تتعاون في مساعدة آخرين خارج دائرة أصدقائهم أو مواطنيهم، فابحث عن الطرق التي تستطيع بها المساهمة في خدمة خارج مدينتك، سواء عن طريق كنيستك أو عن طريق هيئة مسيحية، فبالانضمام إلى مؤمنين آخرين للقيام بعمل الرب، تزيد من الوحدة المسيحية وتساعد على نمو ملكوت الله.

٧:٨، ٨ العطاء هو الاستجابة الطبيعية للمحبة، فالرسول بولس لم يأمر الكورنثيين بالعطاء، بل شجعهم على إثبات أن محبتهم صادقة، فعندما تحب شخصاً تود أن تمنحه وقتك واهتمامك وأن تسد كل إعوازه، فإذا أبيت المعاونة، فقد لا تكون محبتك من الصدق بالدرجة التي تتكلم عنها.

٩ مَحَبَّتِكُمْ بِحَمَاسَةِ ٱلْآخَرِينَ. [9]فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ: فَمِنْ أَجْلِكُمُ ٱفْتَقَرَ،
وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ لِكَيْ تَغْتَنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. [10]وَأَنَا أُبْدِي لَكُمْ رَأْيِي فِي ٱلْمَوْضُوعِ. فَإِنَّ هَذَا نَافِعٌ
١٠ لَكُمْ أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ سَبَقَ أَنْ بَدَأْتُمْ مُنْذُ ٱلسَّنَةِ ٱلْمَاضِيَةِ لَا أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تَرْغَبُوا أَيْضاً:
[11]إِنَّمَا ٱلْآنَ أَكْمِلُوا ٱلْقِيَامَ بِذٰلِكَ ٱلْعَمَلِ، حَتَّى كَمَا كَانَ لَكُمُ ٱلِٱسْتِعْدَادُ لِأَنْ تَرْغَبُوا، يَكُونُ
١٢ لَكُمْ أَيْضاً ٱلِٱسْتِعْدَادُ لِأَنْ تُكْمِلُوا ٱلْعَمَلَ مِمَّا تَمْلِكُونَ. [12]فَمَتَى وُجِدَ ٱلِٱسْتِعْدَادُ. يُقْبَلُ

يلزم لمشروع جمع المال

الإعلام	٤:٨
غرض محدد	٤:٨
الاستعداد والرغبة	٧:٩
التكريس	٥:٨
القيادة	٧:٨
الحماسة	٧:٨، ٨، ١١
المثابرة	٢:٨
الأمانة والاستقامة	٢١:٨
أناس يعتمد عليهم	٣:٩
شخص للمحافظة على الاستمرار	١٨:٨-٢٢

ضوع جمع المال ليس موضوعاً يجب تجنبه، لأنه قد يسبب لنا إزعاجاً. ولكن كل مشاريع جمع المال يجب التخطيط لها نفيذها بروح المسئولية.

٨:٩ لقد افتقر يسوع بأن تخلى عن كل حقوقه كالله وصار ...راً. فالتجسد معناه أن الله صار باختياره إنساناً، هو ...نسان الكامل، يسوع الناصري. وكإنسان كان يسوع ...ضعاً للمكان والزمان وسائر الأوضاع البشرية. إنه لم ...ل عن قوته السرمدية ليصير إنساناً، ولكنه نحّى جانباً ...مده وحقوقه، وإطاعة للآب حدّ من قوته ومعرفته. وما ...ن ناسوت المسيح فريداً هو خلوه من الخطية، وفي ناسوته ...كامل نستطيع أن نرى كل شيء من صفات الله التي يمكن ...يعبر عنها بعبارات بشرية. ونجد تفصيلاً أكثر عن ...جسد، في (يو ١:١-١٤ ؛ رو ٢:١-٥ ؛ في ٦:٢-١١؛ ...تيمو ١٦:٣ ؛ عب ١٤:٢ ؛ ١يو ١:١-٣).

٨:١٠-١٥ كان لدى الكنيسة في كورنثوس أموال، وقد ...لهم الرسول بولس أن يتقاسموها مع المؤمنين في أورشليم ...ما فعلت الكنائس في مقدونية، ونجد هنا أربعة مبادىء ...عطاء : (١) الرغبة في العطاء بسرور أهم من مقدار العطاء. ...) يلزم بذل كل جهد للوفاء بالتزاماتك المادية. (٣) إن ...عطيت الآخرين في وقت حاجتهم، فسيساعدونك بدورهم ...في وقت حاجتك. (٤) ومع ذلك يجب أن تعطي من أجل المسيح، وليس من أجل شيء تجنيه من عطائك. فكيفية عطائك تعكس مدى إخلاصك للمسيح. وهذه المبادىء تسرى مهما كانت ظروفك المالية.

١١:٨ كيف تقرر مقدار ما تعطي؟ لقد أعطى الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس جملة مبادىء ليسيروا بمقتضاها : (١) يجب على كل شخص أن يفي بما سبق أن وعد به (١٠:٨ ؛ ٣:٩). (٢) يجب أن يعطي كل إنسان حسب طاقته (١٢:٨ ؛ ٦:٩). (٣) يجب أن يقرر كل إنسان مقدار ما يعطي (٧:٩). (٤) يجب أن يعطي كل واحد منا ما يتناسب مع ما أعطاه الله له (١٠:٩)، فالله يعطينا لكي نعطي الآخرين أيضاً.

١٢:٨ وكيفية العطاء أهم من مقدار العطاء، فلا نرتبك إذا لم نستطع أن نعطي إلا القليل، فالله يهتم بكيف نعطي من الموارد التي لنا (انظر مر ٤١:١٢-٤٤)، وعلى هذا القياس كان من الصعب مجاراة عطاء كنائس مقدونية.

١٢:٨ يقول الرسول بولس : إن الله يريدك أن تعطي ما عندك لا ما ليس معك. فالعطاء المضحي يجب أن يكون عطاءً مسئولاً، فالرسول بولس يريد من المؤمنين أن يعطوا

اَلْعَطَاءُ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ اَلْإِنْسَانُ، لَا عَلَى قَدْرِ مَا لَا يَمْلِكُ. [13]وَلَيْسَ ذَلِكَ بِهَدَفِ أَنْ
يَكُونَ اَلْآخَرُونَ فِي وَفْرَةٍ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي ضِيقٍ، بَلْ عَلَى مَبْدَأِ اَلْمُسَاوَاةِ: [14]فَفِي اَلْحَالَةِ ١٤:٨ أع ٤:٣٢، ٣٥
اَلْحَاضِرَةِ، تَسُدُّ وَفْرَتُكُمْ حَاجَتَهُمْ، لِكَيْ تَسُدَّ وَفْرَتُهُمْ حَاجَتَكُمْ، فَتَتِمَّ اَلْمُسَاوَاةُ. [15]وَفْقاً ١٥:٨ خر ١٨:١٦
لِمَا قَدْ كُتِبَ: «اَلْمُكَثِّرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ شَيْءٌ، وَاَلْمُقَلِّلُ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ».

توصية بتيطس ورفيقيه

[16]وَلَكِنْ، شُكْراً لِلهِ اَلَّذِي وَضَعَ فِي قَلْبِ تِيطُسَ مِثْلَ هذِهِ اَلْحَمَاسَةِ لِأَجْلِكُمْ. [17]فَقَدْ لَبَّى ١٦:٨ ٢كو ٢:١٣، ١٤
اَلْتِمَاسَنَا فِعْلاً، بَلِ اَنْطَلَقَ إِلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لِكَوْنِهِ أَشَدَّ حَمَاسَةً. [18]وَقَدْ أَرْسَلْنَا مَعَهُ ١٧:٨ ٢كو ١٨:١٢
اَلْأَخَ اَلَّذِي ذَاعَ مَدْحُهُ بَيْنَ اَلْكَنَائِسِ كُلِّهَا فِي خِدْمَةِ اَلْإِنْجِيلِ. [19]لَيْسَ هَذَا وَحَسْبُ، بَلْ ١٨:٨ ٢كو ١٨:١٢
هُوَ أَيْضاً مُنْتَخَبُ اَلْكَنَائِسِ رَفِيقاً لَنَا فِي اَلسَّفَرِ لِإِيصَالِ هَذَا اَلْإِحْسَانِ اَلَّذِي نَعْمَلُ لَهُ ١٩:٨ أع ٢٣:١٤
تَمْجِيداً لِلرَّبِّ نَفْسِهِ وَإِظْهَاراً لِاهْتِمَامِنَا بَعْضِنَا بِبَعْضٍ. [20]وَنَحْنُ حَرِيصُونَ عَلَى أَلَّا يَلُومَنَا ١كو ٣:١٦
أَحَدٌ فِي أَمْرِ هَذِهِ اَلتَّقْدِمَةِ اَلْكَبِيرَةِ اَلَّتِي نَتَوَلَّى اَلْقِيَامَ بِهَا. [21]فَإِنَّنَا نَحْرِصُ عَلَى اَلنَّزَاهَةِ ٢١:٨ أم ٣:٤
لَا أَمَامَ اَلرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ أَمَامَ اَلنَّاسِ أَيْضاً. [22]وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانَا اَلَّذِي تَبَيَّنَ لَنَا بِالِاخْتِبَارِ رو ١٧:١٢ في ٨:٤
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَنَّ لَهُ حَمَاسَةً شَدِيدَةً فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ اَلْآنَ أَوْفَرُ جِدّاً فِي اَلْحَمَاسَةِ ١بط ١٢:٢
بِسَبَبِ ثِقَتِهِ اَلْعَظِيمَةِ بِكُمْ. [23]أَمَّا تِيطُسُ، فَهُوَ زَمِيلِي وَمُعَاوِنِي مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ. ٢٣:٨ في ٢٥:٢
وَأَمَّا أَخَوَانَا اَلْآخَرَانِ، فَهُمَا رَسُولَا اَلْكَنَائِسِ وَمَجْدُ اَلْمَسِيحِ. [24]فَأَثْبِتُوا لَهُمْ إِذَنْ أَمَامَ ٢٤:٨ ٢كو ٤:٧
اَلْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَصَوَابِ اَفْتِخَارِنَا بِكُمْ.

التشجيع على العطاء

٩ فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ اَلضَّرُورِيِّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ إِعَانَةِ اَلْقِدِّيسِينَ. [2]مَادُمْتُ ١:٩ رو ٢٦:١٥
أَعْرِفُ اَسْتِعْدَادَكُمُ اَلَّذِي أَفْتَخِرُ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عِنْدَ اَلْمَقْدُونِيِّينَ فَأَقُولُ: إِنَّ ١كو ١:١٦ غل ١٠:٢
مُقَاطَعَةَ أَخَائِيَةَ جَاهِزَةٌ لِلْإِعَانَةِ مُنْذُ اَلسَّنَةِ اَلْمَاضِيَةِ. وَحَمَاسَتُكُمْ كَانَتْ دَافِعاً لِأَكْثَرِ ١تس ٩:٤ ٢:٩
اَلْإِخْوَةِ. [3]وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمُ اَلْإِخْوَةَ لِكَيْ لَا يَنْقَلِبَ اَفْتِخَارُنَا بِكُمْ فِي هَذَا اَلْأَمْرِ ٢كو ٦:٨، ١٧ ٣:٩
اَفْتِخَاراً بَاطِلاً وَلِكَيْ تَكُونُوا جَاهِزِينَ كَمَا قُلْتُ، [4]لِئَلَّا نُضْطَرَّ نَحْنُ، وَلَا أَقُولُ أَنْتُمْ، إِلَى ١كو ٢:١٦

بسخاء، ولكن ليس إلى الحد الذي يحرم من يعولهم المعطي من سد احتياجاتهم الضرورية. أعطِ إلى أن يؤلمك العطاء، ولكن لا تعطِ إلى الحد الذي يؤلم من تعولهم (عائلتك وكل الذين يعتمدون عليك في سد أعوازهم).

٨:١٨-٢١ اختار الرسول بولس أكثر من شخص واحد لحمل العطايا حتى لا يثور أي شك حول كيفية تداول هذا المال، فمن أرسلهم الرسول بولس كانوا أناساً مشهوداً لهم، فلم يساور الكنيسة أي شك في أنهم معلمون كذبة أو أنهم سيسيئون استخدام هذا المال.

١:٩ كانت قدوة العطاء هنا مركز التقوى اليهودية، فكانوا يظهرون صلاحهم باقتسام أموالهم مع الفقراء، ولكن المسيحيين اليوم قد نسوا هذه الفكرة الرئيسية للحياة التقية الحقيقية. ولعل السبب الأول في ذلك هو أن العطاء للأفراد لا يخصم من الضرائب، وبالطبع مازال العطاء للهيئات أمراً هاماً، ولكن الكتاب المقدس يحرضنا أن نتمم هذه الوصية، وصية العطاء للفقراء سواء خصم من الضرائب أو لم يخصم.

٩:٣، ٤ يذكّر الرسول هنا الكورنثيين أن يكملوا ما كانوا قد بدأوا به (٨:١٠-١٢)، فهو يضعهم أمام التزام البر بوعدهم.

الْخجلِ بِهٰذِهِ ٱلثِّقَةِ ٱلْعَظِيمَةِ إِذَا مَا رَافَقَنِي بَعْضُ ٱلْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ جَاهِزِينَ.
[5] لِذٰلِكَ رَأَيْتُ مِنَ ٱللَّازِمِ أَنْ أَلْتَمِسَ مِنَ ٱلإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَيْكُمْ، لِكَيْ يُعِدُّوا أَوَّلاً
بَرَكَتَكُمُ ٱلَّتِي سَبَقَ ٱلإِعْلَانُ عَنْهَا، فَتَكُونَ جَاهِزَةً بِٱعْتِبَارِهَا بَرَكَةً، لَا كَأَنَّهَا وَاجِبٌ ثَقِيلٌ!
[6] فَمِنَ ٱلْحَقِّ أَنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِٱلتَّقْتِيرِ، يَحْصُدُ أَيْضاً بِٱلتَّقْتِيرِ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِٱلْبَرَكَاتِ، يَحْصُدُ أَيْضاً
بِٱلْبَرَكَاتِ. [7] فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا بِأَسَفٍ وَلَا عَنِ ٱضْطِرَارٍ، لِأَنَّ ٱللهَ
يُحِبُّ ٱلْمُعْطِيَ ٱلْمُتَهَلِّلَ. [8] وَٱللهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ نِعْمَةٍ تَفِيضُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمُ
ٱكْتِفَاءٌ كُلِّيٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكُلَّ حِينٍ، فَتَفِيضُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، [9] وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ:
«وَزَّعَ بِسَخَاءٍ، أَعْطَى ٱلْفُقَرَاءَ، بِرُّهُ يَدُومُ إِلَى ٱلأَبَدِ». [10] وَٱلَّذِي يُقَدِّمُ بِذَاراً لِلزَّارِعِ، وَخُبْزاً
لِلآكِلِ، سَيُقَدِّمُ لَكُمْ بِذَارَكُمْ وَيُكَثِّرُهُ وَيَزِيدُ أَثْمَارَ بِرِّكُمْ، [11] إِذْ تَغْتَنُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَجْلِ
كُلِّ سَخَاءٍ طَوْعِيٍّ يُنْتِجُ بِنَا شُكْراً لِلهِ. [12] ذٰلِكَ لِأَنَّ خِدْمَةَ ٱللهِ بِهٰذِهِ ٱلإِعَانَةِ لَا تَسُدُّ حَاجَةَ
ٱلْقِدِّيسِينَ وَحَسْبُ، بَلْ تَفِيضُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ لِلهِ. [13] فَإِنَّ ٱلْقِدِّيسِينَ، إِذْ يَخْتَبِرُونَ هٰذِهِ
ٱلْخِدْمَةَ، يُمَجِّدُونَ ٱللهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي ٱلشَّهَادَةِ لِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ وَعَلَى ٱلسَّخَاءِ
ٱلطَّوْعِيِّ فِي مُشَارَكَتِكُمْ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ. [14] كَمَا يَرْفَعُونَ ٱلدُّعَاءَ لِأَجْلِكُمْ، مُتَشَوِّقِينَ إِلَيْكُمْ،
بِسَبَبِ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْفَائِقَةِ ٱلَّتِي ظَهَرَتْ فِيكُمْ. [15] فَشُكْراً لِلهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ ٱلْمَجَّانِيَّةِ ٱلَّتِي
تَفُوقُ ٱلْوَصْفَ!

الرد على التهم الموجهة إليه

١٠ وَلٰكِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ بِوَدَاعَةِ ٱلْمَسِيحِ وَحِلْمِهِ، أَنَا بُولُسَ «ٱلْمُتَوَاضِعَ وَأَنَا
حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ، وَٱلْجَرِيءَ عَلَيْكُمْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ». [2] رَاجِياً أَلَّا تَضْطَرُّونِي لِأَنْ
أَكُونَ جَرِيئاً عِنْدَ حُضُورِي، فَأَلْجَأَ إِلَى ٱلْحَزْمِ ٱلَّذِي أَظُنُّ أَنِّي سَأَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ فِي مُعَامَلَةِ
مَنْ يَظُنُّونَ مِنْكُمْ أَنَّنَا نَسْلُكُ وَفْقاً لِلْجَسَدِ. [3] فَمَعَ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّنَا لَا نُحَارِبُ

٥: / ... ١١:٣٣ / ٦: / ... ٢٤:١١ ؛ ١٧:١٩ / ٣٨:٦ / ... ٧:٦، ٩ / ٧: / ... ٥:٣٥ / ... ٧:١٥-١٠ / ٨:١٢ / كو ١٢:٨ / ٨: / ٢٧:٢٨ / ١٩:٤ / ٩: / ٩:١١٢ / ١٠: / ١٢:١٠ / ... ١:٦ / ١١ / كو ١١:١ ؛ ١٦:٤ / ١٢ / كو ١٤:٨ / ١٣ / ... ١٦:٥ / ... ١٦:١٣ / ١٥ / ١٧:١

١:١ / كو ٣:٢ / كو ١٠:١٠ / ٢:١ / كو ١٨:٤، ٢١ / كو ١٧:١ ؛ ٢:١٣

---

[٦]:٦-٨ قد يتردد بعض الناس في العطاء بسخاء لله متى [ظ]نوا أن ما يتبقى لهم لا يكفي لسد أعوازهم، ولكن الرسول [بو]لس يؤكد للكورنثيين أن الله قادر على سد كل [اح]تياجاتهم، فمن يعطي قليلاً يحصد قليلاً، فلا تجعل عدم [الإ]يمان يعطلك عن العطاء بسخاء وكرم.

[٩]:١٠ يعطينا الله موارد لنستخدمها ونستثمرها لأجله، [ي]ستعير الرسول بولس صورة البذور ليوضح أن الموارد التي [يع]طيها لنا الله يجب ألا تُخبّأ أو تبذر بحماقة أو أن تبدد، بل [ي]جب أن تزرع لتنتج محصولات أكثر، فعندما نستثمر ما [أع]طانا الله في عمله، فلابد أن يمدنا بأكثر منه لنعطي أيضاً.

[٩]:١٢ يؤكد الرسول بولس أن من يعطي لعمل الله بسخاء، [فلا]بد أن ينال مكافأة روحية، ولكن يجب ألا ننتظر أن نغتني عن طريق العطاء، فالمكافأة التي يتكلم عنها الرسول بولس هنا، هي كنوز في السماء (انظر مت ١٩:٦-٢١ في تعليم المسيح عن هذا الموضوع).

١٤،١٣:٩ يقول الرسول بولس لهم إن الذين سيأخذون عطاياهم، سيفرحون وسيصلون لأجلهم، وهذه هي النتيجة غير المتوقعة للعطاء. فكلما باركتم الآخرين، ستباركون أنتم أيضاً، فالعطاء اختيار عجيب لا يستمتع به إلا المعطي بسخاء.

١:١٠ نعرف من (٧:٨-١٦) أن غالبية المؤمنين في كورنثوس كانوا يؤيدون الرسول بولس، ومع ذلك ظلت أقلية منهم تهاجمه بالقول إنه جريء في رسائله دون أن يكون له قوة في ذاته. ويرد على هذا الاتهام في (الفصول ١٠-١٣).

٣:١٠-٦ يجب على المؤمنين أن يختاروا أي أسلوب

وَفقاً لِلْجَسَدِ. 4 فَإِنَّ ٱلْأَسْلِحَةَ ٱلَّتِي نُحَارِبُ بِهَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِٱللهِ عَلَى هَدْمِ
ٱلْحُصُونِ: بِهَا نَهْدِمُ ٱلنَّظَرِيَّاتِ 5 وَكُلَّ مَا يَعْلُو مُرْتَفِعاً لِمُقَاوَمَةِ مَعْرِفَةِ ٱللهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ
إِلَى طَاعَةِ ٱلْمَسِيحِ. 6 وَنَحْنُ عَلَى ٱسْتِعْدَادٍ لِمُعَاقَبَةِ كُلِّ عِصْيَانٍ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ طَاعَتُكُمْ
قَدِ ٱكْتَمَلَتْ.
7 أَتَحْكُمُونَ عَلَى ٱلْأُمُورِ بِحَسَبِ ظَوَاهِرِهَا؟ إِنْ كَانَتْ لِأَحَدٍ ثِقَةٌ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ يَخُصُّ
ٱلْمَسِيحَ، فَلْيُفَكِّرْ أَيْضاً فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ كَمَا يَخُصُّ هُوَ ٱلْمَسِيحَ، كَذٰلِكَ نَخُصُّهُ نَحْنُ أَيْضاً.
8 فَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَخِرُ وَلَوْ قَلِيلاً أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، بِسُلْطَتِنَا ٱلَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ
لِبُنْيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ، لَنْ أُضْطَرَّ إِلَى ٱلْخَجَلِ، 9 حَتَّى لَا أَظْهَرَ كَأَنِّي أُخَوِّفُكُمْ بِٱلرَّسَائِلِ.
10 فَمِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ: «رَسَائِلُهُ شَدِيدَةُ ٱللَّهْجَةِ وَقَوِيَّةٌ، أَمَّا حُضُورُهُ ٱلشَّخْصِيُّ فَضَعِيفٌ،
وَكَلَامُهُ حَقِيرٌ». 11 فَلْيَتَنَبَّهْ مِثْلُ هٰذَا إِلَى أَنَّنَا كَمَا نَكُونُ بِٱلْقَوْلِ فِي ٱلرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ،
كَذٰلِكَ نَحْنُ أَيْضاً بِٱلْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ. 12 فَإِنَّنَا لَا نَجْرُؤُ أَنْ نُصَنِّفَ أَنْفُسَنَا، أَوْ نُقَارِنَ
أَنْفُسَنَا، بِمَادِحِي أَنْفُسِهِمِ ٱلَّذِينَ بَيْنَكُمْ. فَلِأَنَّ هٰؤُلَاءِ يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ،
وَيُقَارِنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ!
13 أَمَّا نَحْنُ، فَلَنْ نَفْتَخِرَ بِمَا يَتَعَدَّى ٱلْحَدَّ، بَلْ بِمَا يُوَافِقُ حُدُودَ ٱلْقَانُونِ ٱلَّذِي عَيَّنَهُ لَنَا ٱللهُ
لِنَصِلَ بِهِ إِلَيْكُمْ أَيْضاً. 14 فَإِنَّنَا لَسْنَا نَتَعَدَّى حُدُودَنَا وَكَأَنَّنَا لَمْ نَصِلْ إِلَيْكُمْ، إِذْ قَدْ وَصَلْنَا
إِلَيْكُمْ فِعْلاً بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ، 15 وَلَسْنَا نَفْتَخِرُ بِمَا يَتَعَدَّى ٱلْحَدَّ فِي أَتْعَابِ غَيْرِنَا. وَإِنَّمَا
نَرْجُو، إِذَا مَا نَمَا إِيمَانُكُمْ، أَنْ نَزْدَادَ تَقَدُّماً بَيْنَكُمْ وَفْقاً لِقَانُونِنَا، 16 حَتَّى يَزْدَادَ تَبْشِيرُنَا
بِٱلْإِنْجِيلِ ٱنْتِشَاراً إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بِلَادِكُمْ، لَا لِنَكُونَ مُفْتَخِرِينَ بِمَا تَمَّ إِنْجَازُهُ فِي قَانُونِ
غَيْرِنَا. 17 وَإِنَّمَا «مَنِ ٱفْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ!». 18 فَلَيْسَ ٱلْفَاضِلُ هُوَ مَنْ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بَلْ
مَنْ يَمْدَحُهُ ٱلرَّبُّ.

٤:١٠
ير ١:١٠
١كو ٧:٩
أف ٦:١٣-١٧
١تس ٨:٥
٥:١٠
إش ١١:٢
١كو ١٩:١ ؛ ١٥:٣
٦:١٠
٢كو ٩:٢ ؛ ١٥:٧ ؛ ٢:١٣
٧:١٠
عو ٢٤:٧
١كو ١:٩ ؛ ٣٧:١٤
٢كو ٢٣:١١
١يو ٦:٤
١٠:١٠
١كو ١٧:١ ؛ ٣:٢
٢كو ٦:١١
غل ١٣:٤
١٢:١٠
٢كو ١:٣ ؛ ١٢:٥
١٣:١٠
رو ٣:١٢
١٤:١٠
١كو ١:٩
١٥:١٠
رو ٢٠:١٥
٢تس ٣:١
١٦:١٠
أع ٢١:١٩
١٧:١٠
إر ٢٤:٩
١كو ٣١:١
١٨:١٠
أم ٢:٢٧

يستخدمون، هل يستخدمون أساليب الله أم أساليب الناس. ويؤكد الرسول بولس أن أسلحة الله القوية : الصلاة، الإيمان، الرجاء، المحبة، كلمة الله، الروح القدس، قادرة وفعّالة (انظر أف ١٣:٦-١٨). فعندما نواجه الكبرياء التي تمنع الناس عن الارتباط بالمسيح، قد نُجرِّب باستخدام أساليبنا، ولكن لا شيء يقدر أن يهدم هذه الحواجز مثل أسلحة الله.

١٠:٧-٩ ذكّر الرسول بولس الكورنثيين بسلطانه، بسبب المقاومة التي كان يتلقاها من أناس مختلفين في كنيستهم، حيث كان المعلمون الكذبة يحرضونهم على تجاهل الرسول بولس، وأراد الرسول حماية الكورنثيين من الهرطقة.

١٠:١٠ يبدو أن الرسول بولس لم يكن خطيباً مفوهاً (ولو أنه كان محاوراً ممتازاً) ولكنه استجاب طائعاً لدعوة الله، ونشر المسيحية في ربوع الإمبراطورية الرومانية. كان موسى أيضاً يعاني من مشاكل في الكلام. ويبدو واضحاً أن القدرة على الكلام ليست هي المؤهل الأول للقائد البارع.

١٠:١٢،١٣ انتقد الرسول بولس المعلمين الكذبة الذين حاولوا أن يثبتوا صلاحهم بمقارنة أنفسهم بالآخرين بدلاً من مقارنة أنفسهم بمقاييس الله. وعندما نقارن أنفسنا بالآخرين، قد يراودنا الفخر إذ نظن أنفسنا أفضل منهم، ولكن عندما نقيس أنفسنا على مقاييس الله، يتجلى لنا أننا لسنا على هذا المستوى من الصلاح. فلا تهتم بما يحيا عليه الآخرون، بل بالحري اهتم بمدى ما بلغته حياتك من المقاييس التي يريدك الله أن تبلغها، وما مدى مشابهة حياتك بحياة يسوع المسيح.

١٠:١٧،١٨ عندما نحسن عمل شيء، نود أن نخبر الآخرين لكي نشتهر بينهم، ولكن الشهرة لها خطورتها، فقد تؤدي إلى الكبرياء والغرور، فكم يجدر بنا أن نسعى نحو

بولس والرسل الكذابون

١١ لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنِّي بَعْضَ ٱلْغَبَاوَةِ، بَلْ إِنَّكُمْ فِي ٱلْوَاقِعِ تَحْتَمِلُونَنِي. ٢فَإِنِّي
أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ ٱلْمَسِيحُ،
لِأُقَدِّمَكُمْ إِلَيْهِ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً. ٣غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ تُضَلَّلَ عُقُولُكُمْ عَنِ ٱلْإِخْلَاصِ
وَٱلطَّهَارَةِ تُجَاهَ ٱلْمَسِيحِ مِثْلَمَا أَغْوَتِ ٱلْحَيَّةُ بِمَكْرِهَا حَوَّاءَ. ٤فَإِذَا كَانَ مَنْ يَأْتِيكُمْ يُبَشِّرُ
بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ نُبَشِّرْ بِهِ نَحْنُ أَوْ كُنْتُمْ تَنَالُونَ رُوحاً آخَرَ لَمْ تَنَالُوهُ، أَوْ تَقْبَلُونَ إِنْجِيلاً لَمْ
تَقْبَلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ بِكُلِّ سُرُورٍ. ٥فَإِنِّي أَعْتَبِرُ نَفْسِي غَيْرَ مُتَخَلِّفٍ فِي شَيْءٍ عَنْ
أُولَئِكَ ٱلرُّسُلِ ٱلْمُتَفَوِّقِينَ. ٦فَمَعَ أَنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ ٱلْعَامَّةِ غَيْرَ ٱلْفَصِيحِ، فَلَا تَنْقُصُنِي
ٱلْمَعْرِفَةُ. وَإِنَّمَا أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ.
٧أَيَكُونُ ذَنْبِي إِذَنْ، أَنِّي بَشَّرْتُكُمْ بِٱلْإِنْجِيلِ دُونَ أُجْرَةٍ مِنْكُمْ، فَأَنْقَصْتُ قَدْرِي لِيَزْدَادَ

١:١ ...١٣:٥
٢:١ ...١٥:٢ ١كو ١٥:٤
٣:١ ...٤:٣ ...٤٤:٨ ١تس ٥:٣
...٣:١ ؛ ٤:٤ ؛ ١:٤ ...١٧:٣
٤ رؤ ١٢:٩
٤:١ ١٥:٨ غل ١:٦-٨
٥:١ ...١١:١٢ غل ٦:٢
٦:١ ...١٠:١٠ أف ٤:٣
٧:١ ٣:١٨ ...١٣:١٢

...ح من الله لا من الناس، وهما أمران متعارضان تماماً.
...فوز بمدح الله يعني التخلي عن مدح الآخرين. فإلى أي
...ى يجب أن تغيّر حياتك لتنال المدح من الله؟

٣:١ كان يتهدد طهارة وبساطة تكريس الكورنثيين ...مسيح، التعليم الكاذب، ولم يشأ الرسول بولس أن يفقد ...منون محبتهم الخالصة غير المنقسمة للمسيح. فقد يكون ... العسير وضع المسيح أولاً في حياتنا عندما تضغط علينا ...ر كثيرة لننحرف بإيماننا. وكما تحول نظر حواء عندما ...غت للحية، هكذا يمكن أن يتحول نظرنا عن الهدف ...دما نسمح أن تزدحم حياتنا بمشغوليات عديدة ونرتبك ... هل هناك ما يتهدد قدرتك على الاحتفاظ للمسيح ...كان الأول في حياتك؟ كيف يمكنك تقليل المغريات التي ...دد تكريسك للمسيح؟

٤،٣:١ مال المؤمنون في كورنثوس إلى الأحاديث الناعمة ...رسائل التي تبدو صالحة ومفهومة. ويوجد اليوم معلمون ...بة كثيرون يجيدون الكلام. لا تصدق أي متكلم لمجرد أنه ...كلم كما بقوة، أو لأنه يتكلم بأقوال تود أن تسمعها. ...حص الكتاب المقدس وامتحن أقوال الناس في ضوء كلمة ... يجب أن يكون للكتاب المقدس سلطان في إرشادك ...ل تعليم.

٤:١ حرّف المعلمون الكذبة الحق المختص بالمسيح، وانتهوا ... الكرازة بمسيح آخر وروح آخر وطريق آخر للخلاص. ...كن لأن الكتاب المقدس هو كلمة الله المعصومة من الخطأ، ...ل من يعلّم تعليما يختلف عما يقوله الكتاب مخطيء ...ضلل.

٦:١ لعل الرسول بولس المفكر البارز، لم يكن خطيباً ساحراً، ومع أن خدمته كانت مؤثرة (انظر أع ١٧)، إلا أنه لم يكن قد تدرب في المدارس اليونانية على الخطابة وإلقاء الكلام كما كان كثيرون من المعلمين الكذبة. كان الرسول بولس يؤمن بتقديم الإنجيل ببساطة (انظر ١كو ١٧:١)، وظن بعض الناس أن ذلك دليل السذاجة، لذلك كثيراً ما استغل المعلمون الكذبة أسلوب كلامه للطعن فيه. ولكن يجب علينا في كل أحاديثنا وكرازتنا أن نثق أن المضمون أهم من أسلوب الكلام، فلا فائدة من أساليب الكلام إن لم تكن لازمة لتوضيح الرسالة، فالأسلوب البسيط الواضح الذي يعين السامعين على الفهم، هو الأسلوب البالغ القدر.

٧:١١ ربما قيم الكورنثيون المبشرين بمقدار ما يطلبونه من مال، فالمبشر القوي لابد أن يطلب مبلغاً كبيراً من المال، أما المتكلم المتوسط فيطلب مبلغاً أقل، والمتكلم الضعيف يتكلم مجاناً. وربما استخدم المعلمون الكذبة هذه الحجة، وحيث إن الرسول بولس لم يطلب أجراً لكرازته، فلابد أنه هاوٍ لا أهمية له. ويجب أن يحترس المؤمنون الآن من أن يظنوا أن المتكلم الذي يتقاضى قدراً كبيراً من المال أو الشهرة، هو المتكلم الذي لديه شيء صالح يقوله.

٧:١١-١٢ كان يمكن للرسول بولس أن يطلب من الكنيسة في كورنثوس أن تمده بالمال، فقد علّم الرب يسوع نفسه أنه يجب أن يقوم المخدومون بالإنفاق على خدام الله (مت ١٠:١٠)، ولكن الرسول بولس رأى أن طلب النفقة من الكنيسة في كورنثوس يمكن أن يساء فهمه، فهناك معلمون كذبة كثيرون تمنوا أن يربحوا كثيراً من الكرازة (١٧:٢)، وقد يبدو الرسول بولس واحداً منهم، لذلك فصل الرسول بولس نفسه تماماً عن أولئك المعلمين الكذبة.

قَدْرُكُمْ؟ ٨ ظَلَمْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى بِتَحْمِيلِهَا نَفَقَةَ خِدْمَتِكُمْ. ٩ وَحِينَ كُنْتُ عِنْدَكُمْ ٩:١١ ٢كو ١٢:١٤
وَٱحْتَجْتُ، لَمْ أُثَقِّلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. إِذْ سَدَّ حَاجَتِي ٱلْإِخْوَةُ ٱلَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مُقَاطَعَةِ

أوراق اعتماد الرسول بولس

كان من أهم مشاكل الرسول بولس مع الكنيسة في كورنثوس، أنهم اعتبروه مجرد كارز عالي الصوت، فلم يكونوا يحملون نصائحه، في رسائله وفي زياراته، محمل الجد. وقد عالج بولس هذا الموقف في الرسالة الثانية لكورنثوس مُبرزاً أوراق اعتماده كرسول للمسيح، ولماذا يجب أن يطيعوا نصيحته.

١:١ ؛ ٢١:١ ؛ ١:٤	إنه مرسل من الله.
١٨:١ ؛ ٢:٤	لأنه تكلم بالصدق.
١٢:١	تصرف بطهارة وإخلاص واتكال على الله وحده في تعامله معهم.
١٣:١، ١٤	كان صريحاً ومخلصاً في رسائله.
٢٢:١	فيه روح الله القدوس.
٤:٢ ؛ ٦:١١ ؛ ١١:١١	كان يحب المؤمنين في كورنثوس.
١٧:٢	تكلم باستقامة بقوة المسيح.
٢:٣، ٣	عمل بينهم وغيّر حياتهم.
٤:٣ ؛ ٦:١٢	عاش قدوة للمؤمنين.
١:٤، ١٦	لم ييأس مطلقاً.
٢:٤	علّم كلمة الله بأمانة.
٥:٤	كان المسيح هو محور رسالته.
٨:٤-١٢ ؛ ٤:٦، ٥، ٩، ١٠	تحمل الاضطهاد في سبيل مناداته بالإنجيل.
١١:٥	جاهد ليربح الآخرين وليرضي الله.
١٢:٥	كان صالح القصد، أميناً.
١٨:٥-٢٠	كان سفيراً للمسيح مدعواً للكرازة بالإنجيل.
٣:٦، ٤	سعى أن يحيا حياة بلا لوم لئلا تقف تصرفاته عثرة في طريق الآخرين إلى الله.
٦:٦	عاش حياة مستقيمة، وكان يفهم الإنجيل، وأظهر الصبر تجاه الكورنثيين.
٧:٦	كان صادقاً ومملوءاً بقوة الله.
٨:٦	ظل أميناً لله من البداية إلى النهاية.
٢:٧ ؛ ٧:١١-٩	لم يغش، ولم يظلم، ولم يستغل أحداً مطلقاً.
٢٠:٨، ٢١	أرسل عطاياهم إلى أورشليم بطريقة مسئولة لا لوم فيها.
١:١٠-٦	استخدم أسلحة الله، لا أسلحته هو، في عمل الله.
٧:١٠، ٨	كانت له قوة المسيح وسلطانه.
١٢:١٠، ١٣	أراد أن يحقق خطة الله، لا أن يمجد ذاته.
١٤:١٠، ١٥	كان له السلطان لأنه بشرهم بالإنجيل.
٢٣:١١-٣٣	احتمل الألم، والخطر في سبيل إتمام دعوته.
٢:١٢-٤	باركه الله برؤية باهرة.
٧:١٢-١٠	كان متضعاً دائماً بسبب "شوكة في الجسد" لم يشأ الله أن يعفيه منها.
١٢:١٢	صنع عجائب بينهم.
١٩:١٢	كان دافعه الدائم هو أن يبني الآخرين روحياً.
٤:١٣	كان مملوءاً بقوة الله.
٥:١٣، ٦	نجح في الامتحان.
٩:١٣	كان همه الدائم هو أن يصبح أولاده في الإيمان مؤمنين ناجحين.

مَقْدُونِيَّةَ. وَقَدْ حَفِظْتُ نَفْسِي، وَسَأَحْفَظُهَا أَيْضاً، مِنْ أَنْ أَكُونَ ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ فِي أَيِّ
شَيْءٍ. [١٠]وَمَادَامَ حَقُّ ٱلْمَسِيحِ فِيَّ، لَنْ يُوقِفَ أَحَدٌ ٱفْتِخَارِي هٰذَا فِي بِلَادِ أَخَائِيَةَ كُلِّهَا!
[١١]لِمَاذَا؟ أَلِأَنِّي لَا أُحِبُّكُمْ؟ ٱللهُ يَعْلَمُ! [١٢]وَلٰكِنْ، سَأَفْعَلُ مَا أَنَا فَاعِلُهُ ٱلْآنَ لِأُسْقِطَ حُجَّةَ
ٱلَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ حُجَّةً تُبَيِّنُ أَنَّهُمْ مِثْلُنَا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ. [١٣]فَإِنَّ أَمْثَالَ هٰؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ
دَجَّالُونَ، عُمَّالٌ مَاكِرُونَ، يُظْهِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ رُسُلِ ٱلْمَسِيحِ. [١٤]وَلَا عَجَبَ!
فَٱلشَّيْطَانُ نَفْسُهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ مَلَاكِ نُورٍ. [١٥]فَلَيْسَ كَثِيراً إِذَنْ أَنْ يُظْهِرَ خُدَّامُهُ
أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ خُدَّامِ ٱلْبِرِّ. وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

آلام بولس في خدمة المسيح

[١٦]أَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: لَا يَظُنَّ أَحَدٌ أَنِّي غَبِيٌّ وَإِلَّا، فَٱقْبَلُونِي وَلَوْ كَغَبِيٍّ، كَيْ أَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضاً
قَلِيلاً! [١٧]وَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ هُنَا، لَا أَتَكَلَّمُ بِهِ وَفْقاً لِلرَّبِّ، بَلْ كَأَنِّي فِي ٱلْغَبَاوَةِ، وَلِي هٰذِهِ ٱلثِّقَةُ
ٱلَّتِي تَدْفَعُنِي إِلَى ٱلِٱفْتِخَارِ: [١٨]بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ بِمَا يُوَافِقُ ٱلْجَسَدَ، فَأَنَا أَيْضاً
سَأَفْتَخِرُ. [١٩]فَلِأَنَّكُمْ عُقَلَاءُ، تَحْتَمِلُونَ ٱلْأَغْبِيَاءَ بِسُرُورٍ! [٢٠]فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ كُلَّ مَنْ
يَسْتَعْبِدُكُمْ، وَيَفْتَرِسُكُمْ، وَيَسْتَغِلُّكُمْ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْكُمْ، وَيَلْطِمُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ.
[٢١]يَالَلْمَهَانَةِ! كَمْ كُنَّا ضُعَفَاءَ فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ!
وَلٰكِنْ، مَادُمْتُ أَتَكَلَّمُ فِي غَبَاوَةٍ، فَكُلُّ مَا يَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ هٰؤُلَاءِ، أَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ أَنَا أَيْضاً. [٢٢]فَإِنْ
كَانُوا عِبْرَانِيِّينَ، فَأَنَا كَذٰلِكَ؛ أَوْ إِسْرَائِيلِيِّينَ، فَأَنَا كَذٰلِكَ؛ أَوْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَنَا كَذٰلِكَ!
[٢٣]وَإِنْ كَانُوا خُدَّامَ ٱلْمَسِيحِ، أَتَكَلَّمُ كَأَنِّي فَقَدْتُ صَوَابِي، فَأَنَا مُتَفَوِّقٌ عَلَيْهِمْ: فِي ٱلْأَتْعَابِ
أَوْفَرُ مِنْهُمْ جِدّاً، فِي ٱلْجَلَدَاتِ فَوْقَ ٱلْحَدِّ، فِي ٱلسُّجُونِ أَوْفَرُ جِدّاً، فِي ٱلتَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ
أَكْثَرُ مِرَاراً. [٢٤]مِنَ ٱلْيَهُودِ تَلَقَّيْتُ ٱلْجَلْدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، كُلَّ مَرَّةٍ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً.

١١:١١
...كو ٣:٧ ؛ ١٢:١٥
١٢:١١
...كو ١٢:٩
١٣:١١
...ي ٧:١
...ؤ ٢:٢
١٤:١١
...ؤ ٩:١٢
١٥:١١
...و ٦:٢ ؛ ٨:٣
...ي ١٩:٣
١٧:١١
...كو ٤:٧
١٨:١١
...ي ٣:٣
٢٠:١١
...ي ٤:٢ ؛ ٩:٤
٢١:١١
...كو ١٠:١٠
٢٢:١١
...ي ٣:٢٢
...ؤ ١:١١
...ي ٥:٣
٢٣:١١
...و ٣٦:٨
...كو ١٠:١٥ ؛ ٢٣:١٦
...كو ٤:٦، ٥
٢٤:١١
...ت ٣:٢٥

١٤:١١ في إحدى الروايات الشائعة، جاء في قصة ...ربة حواء أن الشيطان تنكر في صورة ملاك، ولعل ...رسول بولس استرجع هذه القصة. وعلى أي حال ليس ...ن هو أبعد عن الحق من الشيطان فهو سلطان الظلمة ...أف ١٢:٦ ؛ كو ١٣:١) الذي يدَّعي أنه يمثل النور، ...على هذا المنوال عندما يدَّعي المعلمون الكذبة أنهم ...ثلون المسيح، فإنهم يكذبون بلا حياء.

١٤،١١:١٥ يمكن للشيطان وخدامه أن يخدعونا بأن يبدوا ...ا جذابين وصالحين وذوي خلق. وكثيرون من الناس حسني ...ظن يتبعون الكلام الناعم، والقادة الذين يقتبسون الكثير ...ن الكتاب، فينقادون إلى مذاهب تفصلهم عن عائلاتهم، ...حيث يمارسون الرذيلة والخداع. فلا تنخدع بالمظاهر ...لخارجية، فانطباعاتنا وحدها ليست دليلاً أميناً على من هو ...ن أتباع المسيح حقيقة، ومن ليس كذلك. فمن المفيد أن تسأل هذه الأسئلة: (١) هل تطابق تعاليمهم الكتاب المقدس (أع ١١:١٧)؟ (٢) هل ينادي هؤلاء المعلمون ويؤكدون أن يسوع هو الله الذي جاء إلى هذا العالم ليخلص الناس من خطاياهم (١يو ١:٤-٣)؟ (٣) هل يطابق أسلوب حياتهم السلوك الكتابي (مت ١٢:٣٣-٣٧)؟

٢٢:١١،٢٣ قدم لهم الرسول بولس أوراق اعتماده ليرد على التهم التي كان يوجهها إليه المعلمون الكذبة، وشعر أنه قد تجاوز الحد في رده، ولكن إذا كان المؤمنون قد تحولوا ضده، فيمكن أن يبدأوا في التحول ضد الإنجيل الذي يكرز به. كما قدم الرسول بولس أوراق اعتماده في رسالته إلى الكنيسة في فيلبي (انظر في ٣:٤-٨).

٢٣:١١-٢٩ غضب الرسول بولس لأن المعلمين الكذبة قد أثروا في الكورنثيين وخدعوهم (١١:١٣-١٥)، فكان عليه أن يثبت لهم صدقه وسلطانه بسرد التجارب التي

[٢٥] ضُرِبْتُ بِٱلْعِصِيِّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. رُجِمْتُ بِٱلْحِجَارَةِ مَرَّةً. تَحَطَّمَتْ بِيَ ٱلسَّفِينَةُ ثَلاثَ
مَرَّاتٍ. قَضَّيْتُ فِي عَرْضِ ٱلْبَحْرِ يَوْماً بِنَهَارِهِ وَلَيْلِهِ. [٢٦] سَافَرْتُ أَسْفَاراً عَدِيدَةً، وَوَاجَهَتْنِي
أَخْطَارُ ٱلسُّيُولِ ٱلْجَارِفَةِ، وَأَخْطَارُ قُطَّاعِ ٱلطُّرُقِ، وَأَخْطَارٌ مِنْ بَنِي جِنْسِي، وَأَخْطَارٌ مِنَ
ٱلأُمَمِ، وَأَخْطَارٌ فِي ٱلْمُدُنِ، وَأَخْطَارٌ فِي ٱلْبَرَارِي، وَأَخْطَارٌ فِي ٱلْبَحْرِ، وَأَخْطَارٌ بَيْنَ إِخْوَةٍ
دَجَّالِينَ.
[٢٧] وَكَمْ عَانَيْتُ مِنَ ٱلتَّعَبِ وَٱلْكَدِّ وَٱلسَّهَرِ ٱلطَّوِيلِ، وَٱلْجُوعِ وَٱلْعَطَشِ وَٱلصَّوْمِ ٱلْكَثِيرِ،
وَٱلْبَرْدِ وَٱلْعُرْيِ. [٢٨] وَفَضْلاً عَنْ هٰذِهِ ٱلْمَخَاطِرِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، يَزْدَادُ عَلَيَّ ٱلضَّغْطُ يَوْماً بَعْدَ
يَوْمٍ، إِذْ أَحْمِلُ هَمَّ جَمِيعِ ٱلْكَنَائِسِ. [٢٩] أَهُنَالِكَ مَنْ يَضْعُفُ وَلا أَضْعُفُ أَنَا، وَمَنْ يَتَعَثَّرُ
وَلا أَحْتَرِقُ أَنَا؟ [٣٠] إِنْ كَانَ لابُدَّ مِنَ ٱلافْتِخَارِ، فَإِنِّي سَأَفْتَخِرُ بِأُمُورِ ضَعْفِي. [٣١] وَيَعْلَمُ ٱللهُ،
أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ، ٱلْمُبَارَكُ إِلَى ٱلأَبَدِ، أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ: [٣٢] فَإِنَّ ٱلْحَاكِمَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ
ٱلْمَلِكُ ٱلْحَارِثُ عَلَى وِلايَةِ دِمَشْقَ، شَدَّدَ ٱلْحِرَاسَةَ عَلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ، رَغْبَةً فِي
ٱلْقَبْضِ عَلَيَّ. [٣٣] وَلٰكِنِّي تَدَلَّيْتُ فِي سَلٍّ مِنْ نَافِذَةٍ فِي ٱلسُّورِ، فَنَجَوْتُ مِنْ يَدِهِ.

رؤى بولس

١٢ أَجَلْ، إِنَّ ٱلافْتِخَارَ لا يَنْفَعُنِي شَيْئاً، وَلٰكِنْ سَأَنْتَقِلُ إِلَى مَا كَشَفَهُ لِيَ ٱلرَّبُّ
مِنْ رُؤًى وَإِعْلانَاتٍ.
[٢] أَعْرِفُ إِنْسَاناً فِي ٱلْمَسِيحِ، خُطِفَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلثَّالِثَةِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً: أَكَانَ ذٰلِكَ
بِجَسَدِهِ؟ لا أَعْلَمُ؛ أَمْ كَانَ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لا أَعْلَمُ. ٱللهُ يَعْلَمُ! [٣] وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّ هٰذَا ٱلإِنْسَانَ،
أَبِجَسَدِهِ أَمْ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لا أَعْلَمُ؛ ٱللهُ يَعْلَمُ، [٤] قَدْ خُطِفَ إِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ، حَيْثُ سَمِعَ

٢٥:١١ أع ١٤: ١٩، ١٦: ٢٢؛ ٢٧: ٤١
٢٦:١١ أع ٩: ٢٣؛ ١٣: ٥٠؛ ١٤: ٥؛ ١٧: ٥؛ ١٩: ٢٣؛ ٢١: ٣١؛ ٢٣: ١٠؛ غل ٢: ٤
٢٧:١١ ١كو ٤: ١١؛ ٢كو ٦: ٥؛ ١تس ٢: ٩
٢٨:١١ أع ٢٠: ١٨؛ رو ١: ١٤
٢٩:١١ ١كو ٩: ٢٢
٣١:١١ رو ٩: ٥
٣٢:١١ أع ٩: ٢٤
٣٣:١١ أع ٩: ٢٥
١:١٢ غل ١: ١٢
٢:١٢ تث ١٠: ١٤؛ أع ٢٢: ١٧؛ رو ١٦: ٧؛ ٢كو ٥: ١٧؛ غل ١: ٢٢
٤:١٢ لو ٢٣: ٤٣؛ رؤ ٢: ٧

تحملها في سبيل خدمته للمسيح، وقد ذكرت بعض هذه التجارب في سفر الأعمال (أع ١٤: ١٩؛ ١٦: ٢٢-٢٤)، وحيث إن بولس كتب هذه الرسالة في أثناء رحلته التبشيرية الثالثة (أع ١٨: ٢٣-٢١: ١٧) فلابد أنه واجه تجارب أكثر واضطهادات أقسى من أجل المسيح (أع ٢١: ٣٠-٣٣؛ ٢٢: ٢٤-٣٠). وهذه التجارب تثبت أنه كان يضحي بحياته لأجل الإنجيل، وهو ما لم يكن في استطاعة المعلمين الكذبة أن يفعلوه. ولاشك في أن التجارب والآلام التي اختبرتها من أجل المسيح قد بنت شخصيتك، وأظهرت إيمانك وأهلتك للعمل من أجل الرب.

٢٥:١١ لم تكن الطرق البحرية آمنة كما هي اليوم، فقد تحطمت السفن بالرسول بولس ثلاث مرات، وكان عليه أن يواجه حادثة أخرى في رحلته إلى روما (أع ٢٧)، والأرجح أنه كان قد قام، إلى ذلك الوقت، بثماني أو تسع رحلات.

٢٨:١١، ٢٩ مع أن بولس كان رسولاً بسلطان من الله ليكرز بالإنجيل، فقد أظهر اهتماماً كبيراً بالأفراد في الكنائس التي خدم فيها. فإذا كان الله قد وضعك في موضع قيادة وسلطة، فعامل الناس بنفس عواطف بولس الرسول واهتمامه.

٣٢:١١ عين الملك الحارث (أريتاس)، ملك النبطيين (الأدوميين) من ٩م إلى ٤٠م، والياً للإشراف على القسم النبطي من سكان دمشق، واستطاع اليهود في دمشق اجتذاب هذا الوالي إلى جانبهم لمعاونتهم في إلقاء القبض على بولس (أع ٩: ٢٣-٢٥)، ويروي الرسول بولس هذه الحادثة لإظهار ما تحمله لأجل المسيح. ولم يكن في استطاعة المعلمين الكذبة أن يدَّعوا مثل ذلك.

٢:١٢، ٣ هذه الحادثة لا نظير لها في تاريخ الرسول. بولس المسجل، وهو يرويها للتدليل على لمسة فريدة من الله له.

أُمُوراً مُدْهِشَةً تَفُوقُ ٱلْوَصْفَ وَلَا يَحِقُّ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا.
[٥]بِهَذَا أَفْتَخِرُ! وَلَكِنِّي لَا أَفْتَخِرُ بِمَا يَخُصُّنِي شَخْصِيّاً إِلَّا إِذَا كَانَ يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِ ضَعْفِي. [٦]فَلَوْ
أَرَدْتُ ٱلِافْتِخَارَ، لَا أَكُونُ غَبِيّاً، مَادُمْتُ أَقُولُ ٱلْحَقَّ. إِلَّا أَنِّي أَمْتَنِعُ عَنْ ذَلِكَ، لِئَلَّا يَظُنَّ
بِي أَحَدٌ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ مَا يَسْمَعُهُ مِنِّي. [٧]وَلِكَيْ لَا أَتَكَبَّرَ بِمَا لِهَذِهِ ٱلْإِعْلَانَاتِ
مِنْ عَظَمَةٍ فَائِقَةٍ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي جَسَدِي كَأَنَّهَا رَسُولٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ يَلْطِمُنِي كَيْ
لَا أَتَكَبَّرَ! [٨]لِأَجْلِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَنْزِعَهَا مِنِّي [٩]فَقَالَ لِي: «نِعْمَتِي
تَكْفِيكَ، لِأَنَّ قُدْرَتِي تُكَمَّلُ فِي ٱلضَّعْفِ!» فَأَنَا أَرْضَى بِأَنْ أَفْتَخِرَ مَسْرُوراً بِٱلضَّعَفَاتِ ٱلَّتِي
فِيَّ، لِكَيْ تُخَيِّمَ عَلَيَّ قُدْرَةُ ٱلْمَسِيحِ. [١٠]فَلِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ، تَسُرُّنِي ٱلضَّعَفَاتُ وَٱلْإِهَانَاتُ
وَٱلضِّيقَاتُ وَٱلِاضْطِهَادَاتُ وَٱلصُّعُوبَاتُ، لِأَنِّي حِينَمَا أَكُونُ ضَعِيفاً، فَحِينَئِذٍ أَكُونُ قَوِيّاً!

العلامات التي تميز الرسول

[١١]هَا قَدْ صِرْتُ غَبِيّاً! وَلَكِنْ، أَنْتُمْ أَجْبَرْتُمُونِي! فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمْدَحُونِي أَنْتُمْ، لِأَنِّي
لَسْتُ مُتَخَلِّفاً فِي شَيْءٍ عَنْ أُولَئِكَ ٱلرُّسُلِ ٱلْمُتَفَوِّقِينَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا شَيْئاً. [١٢]إِنَّ
ٱلْعَلَامَاتِ ٱلَّتِي تُمَيِّزُ ٱلرَّسُولَ أُجْرِيَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ
وَمُعْجِزَاتٍ. [١٣]فَفِي أَيِّ مَجَالٍ كُنْتُمْ أَصْغَرَ قَدْراً مِنَ ٱلْكَنَائِسِ ٱلْأُخْرَى إِلَّا فِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ
عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ؟ اغْفِرُوا لِي هَذِهِ ٱلْإِسَاءَةَ!
[١٤]أَنَا مُسْتَعِدٌّ ٱلْآنَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَلَنْ أَكُونَ عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ. فَمَا أَسْعَى إِلَيْهِ

٥:١
كو ٣:٢
كو ٣٠:١١
٦:١
كو ٨:١٠
٧:١
٧:٢
١٦:١٣
١٣:٤
٨:١
ت ٤٤:٢٦
٩:١
١٨:٧
٢٩:٤٠ ؛ ١٠:٤٢
كو ١٣:١٠ أف ١٦:٣
١٣:٤ عب ١٨:٢
بط ١٤:٤ ٢بط ٩:٢
١١:١
كو ٩:١٥، ١٠
كو ١٥:١١، ١٦
٦:٢
١٢:١
١٨:١٥، ١٩
كو ١:٩، ٢
١٣:١
كو ٧:١ ؛ ١٢:٩، ١٨
كو ٧:١١
١٤:١
كو ١٤:٤ ؛ ١٩:٩ ؛ ٣٣:١٠
كو ١:١٣

٧:١، ٨ لا نعلم على وجه اليقين ماذا كانت تلك "الشوكة
الجسد" لأنه لم يذكرها لنا، وقد ظن البعض أنها الملاريا
الصرع أو مرض في العينين (غل ٤:١٣-١٥)، ولكن
بما كان الأمر فإن تلك الشوكة كانت مشكلة جسمانية
زمنة تعوقه في بعض الأحيان عن العمل. كانت تلك
شوكة عقبة في طريق الخدمة وقد صلى طالباً زوالها، ولكن
له رفض ذلك لأنها كانت لازمة لحفظ بولس في حالة
ضاع، فهي تذكره بحاجته إلى الاتصال الدائم بالله، كما
كانت مفيدة لمن حوله إذ يرون الله عاملاً في حياته.

٩:١ ومع أن الله لم يشفِ بولس من هذا الألم، إلا أنه وعد
أن يُظهر قوته في بولس. ولما كانت قوة الله تظهر بشدة في
اس ضعفاء، فهذا يجب أن يكون مشجعاً لنا، فإذا أدركنا
محدودياتنا، فيجب ألا نغبط أنفسنا، بل بالحري نلجأ إلى الله
يكون فعّالين، إذ يجب أن نعتمد على الله في فاعليتنا، وليس
على طاقاتنا أو جهودنا أو مواهبنا، فضعفنا لا يعمل على
مية شخصيتنا المسيحية فحسب، بل يعمل أيضاً على تعميق
عبادتنا، لأننا باعترافنا بضعفنا نثبت قوة الله.

١٠:١ فعندما نكون أقوياء بقدراتنا أو مواردنا، نكون
معرضين لتجربة القيام بعمل الله بقوتنا، مما يؤدي إلى
الكبرياء. أما عندما نحس بضعفنا وندع الله يملأنا بقوته،
نكون أقوى من كل ما نستطيعه اعتماداً على ذواتنا. يجب
أن نعتمد على الله، فالعمل بقوته هو الذي يجعلنا ناجحين
في عمله، وأن تكون لعملنا قيمة دائمة أبدية.

١٢: ١١-١٥ لا يبدي الرسول بولس مشاعره فحسب،
ولكنه يدافع عن سلطانه كرسول ليسوع المسيح. لقد آلمه أن
تشك كنيسة كورنثوس فيه وتتجادل بشأنه، ولكنه كان يدافع
عن نفسه من أجل عمل الإنجيل وليس إرضاء لذاته. وعندما
تتعرض "لمحنة"، هل يكون همك الوحيد هو إنقاذ سمعتك أم
تكون أكثر اهتماماً بما عسى أن يقوله الناس عن المسيح؟

١٢: ١٣ عندما يقول الرسول بولس : "اغفروا لي هذه
الإساءة"، فهو يستخدم أسلوباً تهكمياً، فقد عمل في
الحقيقة لهم أكثر مما عمل لأي كنيسة أخرى، ومع ذلك
أساءوا فهمه.

١٢: ١٤ أسس الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس في
زيارته الأولى لها (أع ١٨: ١) ثم قام بزيارة محزنة (٢: ١)
وعليه تكون هذه الزيارة هي الثالثة (انظر أيضاً ١٣: ١).

لَيْسَ هُوَ مَا عِنْدَكُمْ بَلْ هُوَ أَنْتُمْ: لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَوْلَادِ أَنْ يُوَفِّرُوا لِوَالِدِيهِمْ، بَلْ عَلَى
ٱلْوَالِدِينَ أَنْ يُوَفِّرُوا لِأَوْلَادِهِمْ. [١٥]وَأَنَا، بِكُلِّ سُرُورٍ، أُنْفِقُ مَا عِنْدِي، بَلْ أُنْفِقُ نَفْسِي لِأَجْلِ
أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا زَادَتْ مَحَبَّتِي أُلْقَى حُبّاً أَقَلَّ.
[١٦]وَلَكِنْ، لِيَكُنْ كَذَلِكَ. (تَقُولُونَ) إِنِّي لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ بِنَفْسِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ مُحْتَالاً
فَسَلَبْتُكُمْ بِمَكْرٍ. [١٧]هَلْ كَسَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئاً بِأَحَدٍ مِنَ ٱلَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ؟ [١٨]اَلْتَمَسْتُ
مِنْ تِيطُسَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ، وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ ذَلِكَ ٱلْأَخَ، فَهَلْ غَنِمَ مِنْكُمْ تِيطُسُ شَيْئاً؟ أَلَمْ
نَتَصَرَّفْ مَعَكُمْ، أَنَا وَتِيطُسُ، بِرُوحٍ وَاحِدٍ وَخُطُوَاتٍ وَاحِدَةٍ؟
[١٩]طَالَمَا كُنْتُمْ تَظُنُّونَ أَنَّنَا نُدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِنَا عِنْدَكُمْ! وَلَكِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ أَمَامَ ٱللهِ فِي
ٱلْمَسِيحِ. وَذَلِكَ كُلُّهُ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ. [٢٠]فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ
فَأَجِدَكُمْ فِي حَالَةٍ لَا أُرِيدُهَا وَتَجِدُونِي فِي حَالَةٍ لَا تُرِيدُونَهَا! أَيْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ كَثِيرٌ مِنَ
ٱلنِّزَاعِ وَٱلْحَسَدِ وَٱلْحِقْدِ وَٱلتَّحَزُّبِ وَٱلتَّجْرِيحِ وَٱلنَّمِيمَةِ وَٱلتَّكَبُّرِ وَٱلْبَلْبَلَةِ. [٢١]وَأَخْشَى أَنْ
يَجْعَلَنِي إِلَهِي ذَلِيلاً بَيْنَكُمْ عِنْدَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَكُونَ حُزْنِي شَدِيداً عَلَى
كَثِيرِينَ مِنَ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا قَبْلاً وَلَمْ يَتُوبُوا عَمَّا ٱرْتَكَبُوا مِنْ دَنَسٍ وَزِنًى وَفِسْقٍ!

سلطة الرسول للبنيان لا للهدم

١٣ هَذِهِ ٱلْمَرَّةُ ٱلثَّالِثَةُ أَنَا قَادِمٌ إِلَيْكُمْ. بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يَثْبُتُ كُلُّ أَمْرٍ.
[٢]سَبَقَ لِي أَنْ أَعْلَنْتُ، وَهَا أَنَا أَقُولُ مُقَدَّماً وَأَنَا غَائِبٌ، كَمَا قُلْتُ وَأَنَا حَاضِرٌ
عِنْدَكُمْ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ، لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي ٱلْمَاضِي وَلِلْبَاقِينَ جَمِيعاً: إِنِّي إِذَا عُدْتُ
إِلَيْكُمْ فَلَا أُشْفِقُ، [٣]مَادُمْتُمْ تَطْلُبُونَ بُرْهَاناً عَلَى أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَتَكَلَّمُ فِيَّ. وَهُوَ لَيْسَ ضَعِيفاً
تُجَاهَكُمْ، بَلْ قَوِيٌّ فِي مَا بَيْنَكُمْ. [٤]فَمَعَ أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ فِي ضَعْفٍ، فَهُوَ ٱلْآنَ حَيٌّ بِقُدْرَةِ
ٱللهِ. وَنَحْنُ أَيْضاً ضُعَفَاءُ فِيهِ، وَلَكِنَّنَا، بِتَصَرُّفِنَا مَعَكُمْ، سَنَكُونُ أَحْيَاءً مَعَهُ بِقُدْرَةِ ٱللهِ.
[٥]لِذَلِكَ ٱمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ لِتَرَوْا هَلْ أَنْتُمْ فِي ٱلْإِيمَانِ. ٱخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ. أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ

١٥:١٢ ٢كو ١:٦؛ ١٢:٦، ١١:١١؛ ١تس ٨:٢؛ في ١٧:٢
١٦:١٢ ٢كو ٩:١١
١٧:١٢ ٢كو ٢:٧؛ ٥:٩
١٨:١٢ ٢كو ٦:٨، ١٨
١٩:١٢ رو ١:٩؛ ١كو ٣٣:١٠؛ ٢كو ١٢:٥؛ ٣١:١١
٢٠:١٢ ١كو ٢١:٤
٢١:١٢ ١كو ١:٥؛ ٢كو ١:٢، ٤؛ غل ١٩:٥؛ في ١٨:٣
١:١٣ عد ٣٠:٣٥؛ تث ١٥:١٩؛ ١تي ١:١٨؛ ٢كو ١:٢؛ ١٤:١٢
٢:١٣ ٢كو ٢٣:١؛ ٢:١٠؛ ٢١:١٢
٣:١٣ مت ٢٠:١٠؛ ١كو ٤٠:٧؛ ٢:٩
٤:١٣ ٢كو ٣:١٠، ٤؛ رو ٤:١؛ ٤:٦؛ في ٧:٢، ٨؛ ١بط ١٨:٣
٥:١٣ يو ٢٠:١٤؛ ٢٣:١٧، ٢٦؛ رو ١٠:٨؛ ١كو ٢٧:٩؛ ٢٨:١١؛ غل ١٩:٤؛ كو ٢٧:١

٢١،٢٠:١٢ بعد أن نقرأ هذه القائمة من الخطايا، يصعب علينا أن نصدق أن هؤلاء هم الناس الذين كتب لهم: "قد صرتم أغنياء في كل شيء ... لا تحتاجون بعد إلى أية موهبة فيما تتوقعون ظهور ربنا يسوع المسيح علناً" (١كو ٥:١، ٧). كان الرسول بولس يخشى أن تكون ممارسات كورنثوس الشريرة قد غزت الكنيسة، فكتب لهم بصراحة راجيا أن يقوّموا حياتهم قبل وصوله. يجب أن نحيا حياة مختلفة عن حياة غير المؤمنين، فلا نسمح للمجتمع الدنيوي أن يُملي علينا كيف نعامل الآخرين، وألا نتيح للحضارة العالمية أن تتسرب إلى ممارساتنا في الكنيسة.

٢:١٣ كيف يمكن للرسول بولس أن يعاقب الخطاة غير التائبين؟ (١) يمكنه أن يواجههم ويشجب تصرفاتهم علناً. (٢) يمكن أن يطبق التأديب الكنسي بدعوتهم للمثول أمام قادة الكنيسة. (٣) يمكنه أن يفرزهم من الكنيسة.

٥:١٣ كما نعرض أنفسنا أحيانا للفحص الطبي الشامل، هكذا يحرضنا الرسول بولس أن نفحص أنفسنا روحياً فحصا شاملاً. يجب أن نبحث عن أي بادرة من عدم المبالاة بمحضر المسيح وقوته في حياتنا، وهنا فقط نعرف ما إذا كنا مسيحيين حقيقيين أم مخادعين، فإن لم نكن نخطو خطوات حثيثة نحو الاقتراب أكثر إلى الله، فلابد أننا نخطو بعيداً عنه

أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ فِيكُمْ، إِلَّا إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّكُمْ فَاشِلُونَ؟ 6 غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو أَنَّهُ
سَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا فَاشِلِينَ.
7 وَنُصَلِّي إِلَى ٱللهِ أَلَّا تَفْعَلُوا أَيَّ شَرٍّ، لَا لِكَيْ يَتَبَيَّنَ أَنَّنَا نَحْنُ نَاجِحُونَ، بَلْ لِكَيْ تَفْعَلُوا أَنْتُمْ ٧:١١
مَا هُوَ حَقٌّ، وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ كَأَنَّنَا فَاشِلُونَ. 8 فَإِنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئاً ضِدَّ ٱلْحَقِّ بَلْ ٢كو ٩:٦
لِأَجْلِ ٱلْحَقِّ. 9 وَكَمْ نَفْرَحُ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضُعَفَاءَ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءَ، حَتَّى إِنَّنَا ٩:١١
نُصَلِّي طَالِبِينَ لَكُمُ ٱلْكَمَالَ! 10 لِهٰذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ وَأَنَا غَائِبٌ، حَتَّى إِذَا كو ١٠:٤ / ف ١٢:٤-١٦
حَضَرْتُ لَا أَلْجَأُ إِلَى ٱلْحَزْمِ بِحَسَبِ ٱلسُّلْطَةِ ٱلَّتِي مَنَحَنِي إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ لِلْبُنْيَانِ لَا لِلْهَدْمِ. تس ١٠:٣ / ١٠:١١ / ١٣:١

تحية ختامية وتشجيع

11 وَأَخِيراً، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ: ٱفْرَحُوا، تَكَمَّلُوا، تَشَجَّعُوا، ٱتَّفِقُوا فِي ٱلرَّأْيِ، عِيشُوا بِسَلَامٍ. وَإِلٰهُ ١١:١١
ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ! و ١٦:١٢ ؛ ٣٣:١٥ / كو ١٠:١
12 سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ. 13 جَمِيعُ ٱلْقِدِّيسِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. بط ٨:٣ / ١٣:١١
14 وَلْتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعاً نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ ٱللهِ، وَشَرِكَةُ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. آمِينَ! و ٥:٥ ؛ ٢٠:١٦ / ١:٢

٩،٨:١١ كما يود الوالدون أن يروا أبناءهم ينمون إلى نضج الكامل، هكذا كان الرسول بولس يريد أن ينمو كورنثيون ويصبحوا مؤمنين بالغين، فعندما يكون لنا نصيب في الإنجيل، لا يصبح هدفنا مجرد رؤية الآخرين يعترفون بالإيمان أو يواظبون على الكنيسة، بل رؤيتهم وقد أصبحوا بالغين في الإيمان.

١١:١١ كلمات بولس الختامية، ما يريد الرسول بولس من الكورنثيين أن يتذكروه عن حاجة كنيستهم، مازال ملائماً للكنيسة اليوم، فعندما لا تتوفر هذه الصفات، فلابد من وجود مشاكل في الكنيسة تحتاج إلى علاج، هذه الصفات لا تتوفر بالقفز فوق المشاكل والصراعات الصعاب، ولا تتأتى بالإهمال أو الإنكار أو الانسحاب أو المرارة، ولكنها بعض نتائج العمل الشاق المضني في حل المشاكل. وكما كان يجب على الرسول بولس والكورنثيين أن يعالجوا الصعاب لتحقيق السلام، هكذا علينا أن نقبل ونطيع مبادىء كلمة الله، لا أن نسمعها فقط.

١٤:١٣ يذكر الرسول بولس في بركته الوداعية، الأقانيم الثلاثة : الآب والابن والروح القدس، ومع أن عقيدة الثالوث لا تذكر صراحة في الكتاب المقدس، إلا أن آية مثل هذه تثبت أن هذا ما كانوا يؤمنون به.

١٤:١٣ كان الرسول بولس يعالج مشكلة قائمة في الكنيسة في كورنثوس، وكان يمكنه الامتناع عن الكتابة لهم إلى أن يحلوا مشاكلهم، ولكنه كان يحبهم، فكتب إليهم مرة أخرى في محبة المسيح، فالمحبة تستلزم أحياناً أن نواجه من نهتم بهم. فاستخدام السلطة مع الاهتمام الشخصي لازمان في التعامل مع الناس الذين يخربون حياتهم بالخطية. ولكن هناك أخطاء عديدة تحدث عندما نواجه الآخرين، وهي كفيلة بقطع العلاقات بدلاً من علاجها، ويمكن أن نكون متمسكين حرفياً بالقوانين فنقضي على الناس بالشرائع التي لا يستطيعون تتميمها. ويمكن أن نتجنبهم لأننا لا نريد مواجهة الموقف، ونستطيع أن نجعلهم معزولين بكثرة الحديث عن مشاكلهم وإثارة الآخرين ضدهم، أو نستطيع، مثل الرسول بولس، أن ندعم العلاقات باتباع أسلوب أفضل، وهو بناء جسور الاتصال باتخاذ أسلوب أفضل : بالمشاركة والاتصال والاهتمام، وهي طريقة شاقة قد تستنفد طاقاتنا العاطفية، ولكنها الأسلوب الأفضل للطرف الآخر، وهي الطريقة المسيحية الوحيدة لمعالجة خطايا الآخرين.

الرسالة إلى مؤمني غلاطية

بيانات أساسية

الغرض :
لدحض آراء التهوديين الذين كانوا يعلّمون أن المؤمنين من الأمم يجب أن يطيعوا الناموس اليهودي (الشريعة) لكي يخلصوا، ودعوة المسيحيين للإيمان والحرية في المسيح.

الكاتب :
بولس الرسول.

المرسل إليهم :
الكنائس في جنوبي غلاطية التي تأسست في رحلة الرسول بولس التبشيرية الأولى (التي شملت إيقونية ولسترة ودربة).

تاريخ كتابتها :
كتبت نحو عام ٤٩م من أنطاكية قبل مجمع شليم (عام ٥٠م).

إطار :
كان اع الحاد في الكنيسة لي يدور حول علاقة المؤمنين الجدد وبخاصة من الأمم بالشرائع اليهودية. كانت هذه مشكلة بالنسبة للمتجددين والكنائس الجديدة النامية، والتي واجهها الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة لتصحيح هذا

الرسالة إلى غلاطية هي "ميثاق" الحرية المسيحية، ففي هذه الرسالة الرائعة يعلن الرسول بولس حقيقة حريتنا في المسيح : حرية من شريعة موسى، ومن سلطان الخطية، وحرية لخدمة ربنا الحيّ.

لقد وُلدت المسيحية في بلاد اليهودية، ثم انتشرت إلى السامرة وإلى سائر أقطار العالم، ولذلك اعترف المتجددون الأوائل، وغالبية القادة الأوائل من اليهود، رجالاً ونساء، بأن يسوع هو المسيح. ولذلك صارع هؤلاء المؤمنون الأوائل ضد هذا الانتماء المزدوج؛ فكانت يهوديتهم تحصرهم ليكونوا أتباعاً ملتزمين بالشريعة، بينما كان إيمانهم الجديد يدعوهم للاستمتاع بحريتهم المقدسة.

كان مما يحير هؤلاء اليهود المؤمنين كيفية أن يكون هؤلاء الأمم (غير اليهود) جزءاً من ملكوت السموات. لقد مزّق هذا النزاع الكنيسة الأولى ويبدو أن السبب الرئيسي لهذا النزاع كان هياج جناح يهودي متطرف داخل الكنيسة، فقد نادى هؤلاء التهوديون، كما يسمونهم، بأن على المسيحيين من الأمم أن يخضعوا لشريعة موسى والتقاليد اليهودية علاوة على إيمانهم بالمسيح. وكان على الرسول بولس، باعتباره رسولاً للأمم، أن يواجه هذا التيار مراراً عديدة، مع بطرس (١١:٣، ١٢) وفي هذه الرسالة وفي المجمع في أورشليم (أع ١٥).

لذلك كتبت الرسالة إلى غلاطية لدحض تعاليم التهوديين، ودعوة المؤمنين للعودة إلى الإنجيل الصحيح. إن الإنجيل (الأخبار الطيبة) هو لكل الناس، يهوداً وأمماً على حد سواء، وهو الخلاص بنعمة الله بالإيمان بيسوع المسيح، ولا شيء سواه، فالإيمان بالمسيح يعني الحرية الحقيقية.

وبعد مقدمة قصيرة (١:١-٥) يخاطب الرسول بولس أولئك الذين قبلوا إنجيل التهوديين المنحرف (١:٦-٩) ويقدم موجزاً لقصة تجديده للمسيحية ودعوته للكرازة للأمم (١:١٠-٢:١٠)، ثم كيف واجه الرسول بولس الرسول بطرس لأنه لم يستطع أن يظل راسخاً في موقفه من الإنجيل الحقيقي (٢:١١-١٦).

ثم يشرع الرسول بولس في استعراض قضية الخلاص بالإيمان وحده، وذلك بالتدليل على أن رضا الله لا يمكن بلوغه بطاعة الشرائع (٢:١٧-٢١)، مستنداً على ما اختبره قراؤه نتيجة الأخبار السارة (٣:١-٥) مبرهناً أن العهد القديم نفسه يعلّم بالنعمة (٣:٦-٢٠) ثم يشرح الغرض من الشرائع والعلاقة بين شريعة موسى ووعود الله والمسيح (٣:٢١-٤:٣١).

وبعد أن وضع الأساس، يواصل دفاعه عن الحرية المسيحية، لقد خلصنا بالإيمان وليس بالأعمال (٥:١-١٢). وحريتنا معناها أننا أحرار لنحب بعضنا بعضاً، ونخدم بعضنا بعضاً، لا أن نخطيء (٥:١٣-٢٦). وعلى المؤمنين أن يحملوا أثقال بعضهم

البعض، وأن يكونوا شفوقين نحو بعضهم البعض (٦:١-١٠). ثم يعلن لهم أقواله الختامية بأن يمسك بالقلم بيده ويكتب لهم (٦:١١-١٨).

وعندما تقرأ الرسالة إلى غلاطية، حاول أن تفهم هذا الصراع الذي حدث في القرن الأول بين الناموس (الشريعة) والنعمة، بين الإيمان والأعمال. ولكن احترس من الخلط بينه وبين الصراعات المقابلة في العصر الحديث، واعزم، مثل الرسول بولس، على الدفاع عن حق الإنجيل، وارفض كل الذين يريدون أن يضيفوا إليه، أو أن يحوروا الحق. أنت حر في المسيح فسر إلى النور وابتهج به.

الأمر، وأخيراً حسمت هذه القضية في المجمع في أورشليم بمعرفة القادة في الكنيسة.

الآية الأساسية :

"إن المسيح قد حررنا" (٥:١).

الشخصيات الرئيسية :

بولس - بطرس - برنابا - تيطس - إبراهيم - ثم المعلمون الكذبة.

الأماكن الرئيسية :

غلاطية وأورشليم.

ملامح خاصة :

لم تكتب هذه الرسالة لجماعة معينة من المؤمنين والأرجح أنها أرسلت إلى العديد من الكنائس.

مجمل الرسالة

١- صحة الإنجيل
(١:١-٢:٢١)

٢- سمو الإنجيل
(٣:١-٤:٣١)

٣- حرية الإنجيل
(٥:١-٦:١٨)

في مواجهة المعلمين الكذبة، كتب الرسول بولس مدافعاً عن رسوليته، ومدافعاً عن سلطان الإنجيل. كان الغلاطيون قد شرعوا في التحول عن الإيمان إلى التزمت. ومازال الصراع بين الإنجيل والتزمت محتدماً، وكثيرون الآن يودون أن نرجع إلى محاولة كسب رضا الله باتباع الطقوس أو بإطاعة مجموعة من القواعد. ولكننا كمسيحيين غير مقيدين بذلك، بل نحن أحرار. ولكي نحافظ على حريتنا يجب أن نظل ملتصقين بالمسيح، مقاومين كل من يحاول، بطرق ملتوية، أن يجعلنا نسعى للخلاص بجهودنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الناموس	أصرت مجموعة من المعلمين اليهود على أن المؤمنين من غير اليهود يجب أن يخضعوا لشريعة موسى والتقاليد اليهودية، إذ كانوا يعتقدون أن الشخص يخلص بإطاعة شريعة موسى (مع التأكيد على أن الختان علامة العهد)، علاوة على الإيمان بالمسيح. ولكن الرسول بولس عارضهم بإثبات أن الناموس (الشريعة) لا يقدر أن يخلص أحداً.	لا نستطيع أن نخلص بحفظ شريعة العهد القديم أو الوصايا العشر. لقد كانت الشريعة مجرد مرشد ليبرز حاجتنا للغفران. ولقد تمم المسيح مطالب الشريعة لأجلنا، ويجب علينا الالتجاء إليه لنخلص، فهو وحده القادر أن يصحح مسارنا مع الله.
الإيمان	لقد خلصنا من دينونة الله وقصاص الخطية بواسطة عطية نعمة الله لنا، ونحن ننال الخلاص بالإيمان، بالاتكال عليه وليس على شيء آخر. فنحن لم نصبح مسيحيين على أساس مبادرة منا أو اختيار حكيم أو أخلاق صالحة. لا يمكن أن نصير في سلام مع الله إلا بالإيمان به.	لا يمكن أن تصير مقبولاً أمام الله إلا بالإيمان بالمسيح. لا تحاول أن تحرف هذا الحق أو أن تضيف إليه. إننا نخلص بالإيمان وليس بما نفعله من صلاح. هل وضعت ثقتك واتكالك على المسيح، فهو وحده الذي يستطيع أن يغفر لك ويأتي بك إلى الشركة مع الله.
الحرية	الرسالة إلى غلاطية هي ميثاق الحرية المسيحية، فلم نعد تحت سيادة الشرائع والتقاليد اليهودية، أو تحت سلطة أورشليم، لأن الإيمان بالمسيح يحررنا حرية كاملة من الخطية ومن المحاولات العقيمة للسلام مع الله بحفظ الشرائع.	نحن أحرار في المسيح، ولكن الحرية امتياز، فنحن لسنا أحراراً في أن نعصى المسيح أو أن نتصرف تصرفات لا أخلاقية. ولكننا أحرار لنخدم المسيح المقام، فلنستخدم حريتنا في أن نحب وأن نخدم لا أن نرتكب الخطأ.
الروح القدس	نحن نصبح مؤمنين بعمل الروح القدس، فهو الذي يعطينا حياة جديدة، بل إن الإيمان نفسه هو عطية منه. والروح القدس يعلمنا ويرشدنا ويقودنا ويمنحنا القوة، وهو الذي يحررنا من العبودية للرغبات الشريرة ويخلق فينا المحبة والفرح والسلام بل والكثير من التغييرات العجيبة.	عندما يقودنا الروح القدس، يُظهر ثمره فينا، فكما خلصنا بالإيمان، وليس بالأعمال، فإننا أيضا ننمو بالإيمان. وبالإيمان يسكن الروح القدس فينا ويعيننا على أن نحيا حياة مرضية، وأن نطيع المسيح باتباع قيادة الروح القدس لنا.

تحية

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ رَسُولٌ لَا مِنْ قِبَلِ ٱلنَّاسِ وَلَا بِسُلْطَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ بِسُلْطَةِ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ وَٱللهِ ٱلْآبِ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، ٢وَمِنْ جَمِيعِ ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ
مَعِي، إِلَى ٱلْكَنَائِسِ فِي مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَةَ. ٣لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ

مدن في غلاطية

زار الرسول بولس عدة مدن في غلاطية في كل من رحلاته التبشيرية الثلاث. ففي رحلته الأولى زار أنطاكية بيسيدية وايقونية ولسترة ودربة، ثم زارها مرة أخرى في عودته. وفي رحلته الثانية سار براً من أنطاكية في سورية ماراً بالمدن الأربع في غلاطية، وفي رحلته الثالثة اجتاز في هذه المدن على الطريق الرئيسي إلى أفسس.

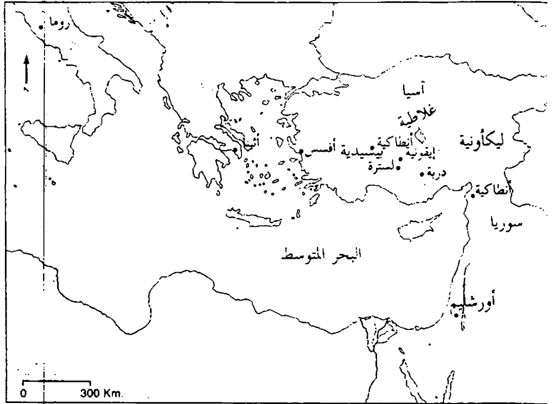

١:١ كان الرسول بولس ورفيقه برنابا قد أكملا رحلتهما تبشيرية الأولى (أع ١٣:٢-١٤:٢٨)، التي زارا في أثنائها بقونية ولسترة ودربة في ولاية غلاطية الرومانية (وهي تركيا حالياً). وعند العودة إلى أنطاكية، اتهم بعض المسيحيين من يهود الرسول بولس بانه يخفف المسيحية ليجعلها أكثر ولاً عند الأمم، فكان هؤلاء اليهود المسيحيين لا يوافقون على أقوال الرسول بولس بأنه ليس على الأمم أن يخضعوا لكثير من النواميس الدينية التي ظل اليهود يطيعونها قروناً مديدة. بل إن بعض هؤلاء المشتكين على بولس تبعوه إلى مدن غلاطية وقالوا للمتحددين من الأمم، إنهم لكي يخلصوا يجب أن يختتنوا، وأن يحفظوا الشرائع والعادات اليهودية. بالإيجاز كان يجب، في رأي هؤلاء الناس، على الأمم أن يتهودوا أولاً لكي يصبحوا مسيحيين. ولمواجهة هذا الخطر، كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنائس في غلاطية، وقد أوضح فيها أن حفظ شرائع العهد القديم، أو التقاليد اليهودية لا يمكن أن يخلص الإنسان، فالإنسان يخلص بالنعمة بالإيمان، والناموس اليهودي (الشريعة) ليس شرطاً للخلاص. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة في نحو عام ٤٩م قبيل انعقاد المجمع في أورشليم، الذي عالج موضوع النزاع حول الشريعة والنعمة (أع ١٥).

١:١ للاستزادة من معرفة حياة الرسول بولس، ارجع إلى (أع ٩). كانت قد مضت نحو خمس عشرة سنة على تجديد الرسول بولس عندما كتب هذه الرسالة.

٢:١ كانت غلاطية من الأقاليم الرومانية في زمن الرسول بولس. وهي تقع في القسم الأوسط من تركيا. وتقع معظم أراضي هذا الإقليم على هضبة كبيرة من الأراضي الخصبة التي جذبت أعداداً كبيرة من الناس للهجرة إلى تلك المنطقة. وقد كان من أهداف الرسول بولس في مجهوداته التبشيرية زيارة المناطق التي يتركز فيها السكان وذلك للوصول بالإنجيل لأكبر عدد من الناس.

٢:١ كان الرسول بولس مدعوًا من الرب يسوع المسيح مباشرة، وقد قدم شهادات اعتماده في مستهل هذه الرسالة لأن بعض الناس في غلاطية كانوا يشككون في سلطانه.

٣:١-٥ لقد كانت خطة الله على الدوام هي أن يخلصنا

وَرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٤ٱلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا لِكَيْ يُنْقِذَنَا مِنَ ٱلْعَالَمِ
ٱلْحَاضِرِ ٱلشِّرِّيرِ، وَفْقاً لِمَشِيئَةِ إِلٰهِنَا وَأَبِينَا. ٥لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ. آمِينَ!

سبب كتابة الرسالة

٦عَجَباً! كَيْفَ تَتَحَوَّلُونَ بِمِثْلِ هٰذِهِ ٱلسُّرْعَةِ عَنِ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ ٱلْمَسِيحِ، وَتَنْصَرِفُونَ
إِلَى إِنْجِيلٍ غَرِيبٍ؟ ٧لا أَعْنِي أَنَّ هُنَالِكَ إِنْجِيلاً آخَرَ، بَلْ إِنَّمَا هُنَالِكَ بَعْضُ (ٱلْمُعَلِّمِينَ)
ٱلَّذِينَ يُثِيرُونَ ٱلْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ، رَاغِبِينَ فِي تَحْوِيرِ إِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ. ٨وَلٰكِنْ، حَتَّى لَوْ
بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ، أَوْ بَشَّرَكُمْ مَلاكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، بِغَيْرِ ٱلإِنْجِيلِ ٱلَّذِي بَشَّرْنَاكُمْ بِهِ، فَلْيَكُنْ
مَلْعُوناً! ٩وَكَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْنَا، أُكَرِّرُ ٱلْقَوْلَ ٱلآنَ أَيْضاً: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِإِنْجِيلٍ غَيْرِ

٤:١
يو ١٩:١٥ ؛ ١٤:١٧
رو ٢٥:٤
٥:١
رو ٣٦:١١
٦:١
٢كو ٤:١١
٧:١
أع ١:١٥
غل ١٠:٥
٨:١
٢كو ١٤:١١
٩:١
تث ٢:٤ ؛ ٣٢:١٢
أم ٦:٣٠ رؤ ١٨:٢٢

بموت يسوع المسيح، لقد أُنقذنا من سلطة هذا العالم الشرير، العالم الذي يحكمه الشيطان، المملوء بالقسوة والمآسي والتجارب والخداع. وكوننا أُنقذنا من هذا العالم الشرير ليس معناه أننا خرجنا منه، بل إننا لم نعد مستعبدين له. لقد خلصنا لنحيا حياة البر لله، وقد وعدنا بالحياة الأبدية معه.

٦:١ "الإنجيل الغريب أو الطريق الآخر للسماء" كان يكرز به أولئك الذين أرادوا من المؤمنين من الأمم أن يحفظوا الشرائع والعادات اليهودية، وبخاصة فريضة الختان ليخلصوا. وتؤكد هذه الرسالة حق الإنجيل، أن الخلاص هو هبة وليس مكافأة. والرب يسوع المسيح يقدم هذه الهبة لجميع الناس، وليس لليهود أو المتهودين فقط. احذر الناس الذين يقولون إنه يلزم للخلاص ما هو أكثر من الإيمان بالمسيح، إذ عندما يضع الناس مطالب إضافية للخلاص، فإنهم ينكرون قوة عمل المسيح الفدائي على الصليب (انظر ٣:١-٥).

٧:١ ليس ثمة شخص آخر أو طريق أو طقوس يمكن أن تهب حياة أبدية. فليس سوى طريق واحد لنكون مع الله في الأبدية، وذلك بالإيمان بالرب يسوع المسيح مخلصاً ورباً. يظن بعض الناس أن كل الديانات، على حد سواء، طرق صالحة توصل إلى الله، ولكن ليس هذا ما يقوله الله، فقد أعد طريقاً واحداً، هو الرب يسوع المسيح (يو ٦:١٤).

٧:١ كانت غالبية المؤمنين الغلاطيين من اليونانيين الذين لم تكن الشرائع والعادات اليهودية معروفة تماماً لهم، وكان التهوديون حزباً متطرفاً من المسيحيين اليهود. وكان كلا الطرفين يؤمنان بالمسيح، ولكنهما اختلفا كثيراً في أسلوب الحياة. ولا ندري ما الذي دفع التهوديين للسفر لنشر أفكارهم الخاطئة بين المتجددين من الأمم. لكن لعل ما كان يحركهم هو: (١) رغبة مخلصة في توحيد اليهودية والإيمان المسيحي الجديد. (٢) الولاء الصادق لتراثهم اليهودي. (٣) غيرة صارمة للقضاء على سلطان الرسول بولس. وسواء كان هؤلاء التهوديون مخلصين أو غير مخلصين، فإن تعليمهم كان يهدد الكنائس الجديدة وكان يستلزم المواجهة. ولم يكن الرسول بولس يرفض كل ما هو يهودي، فقد كان هو نفسه يهودياً يتعبد في الهيكل ويواظب على حضور الأعياد الدينية، ولكن كان همه ألا يقف شيء في طريق الحق البسيط لرسالته، وهو أن الخلاص، لليهود كما للأمم، هو بالإيمان بيسوع المسيح ولا سواه.

٧:١ كثيراً ما يكون الحق الملتوي أصعب في اكتشافه من الأكاذيب الصريحة، وكان التهوديون يحورون الحق المختص بالمسيح. كانوا يدَّعون أنهم يتبعونه، ولكنهم كانوا ينكرون أن عمل المسيح على الصليب كافٍ للخلاص. وسيكون هناك على الدوام أناس يحورون حق الإنجيل، إما لأنهم لا يفهمون تعليم الكتاب المقدس، أو لأنهم لا يستريحون للحق كما يعلنه. كيف نستطيع أن نكتشف متى يلوي الناس الحق؟ قبل قبول تعليم أي جماعة، اعرف أولاً ماذا تعلِّم الجماعة عن يسوع المسيح. فإذا كان تعليمهم لا يتفق مع الحق المعلن في كلمة الله، فهو إذاً تعليم غير مستقيم.

٩،٨:١ كان ما يفعله هؤلاء التهوديون بالغ السوء، حتى اضطر الرسول بولس لاستخدام كلمات شديدة في التنديد بما يفعلون، فقال حتى إن جاء ملاك من السماء وبَشَّر برسالة أخرى، فليكن ذلك الملاك ملعوناً إلى الأبد، لأنه إذا جاء ملاك يكرز برسالة أخرى فهو قطعاً لم يأت من السماء مهما كان مظهره، فالرسول بولس يحذر الكورنثيين من أن الشيطان وملائكته يستطيعون أن يغيروا شكلهم إلى شبه ملائكة نور (٢كو ١١:١٤، ١٥). فهو هنا يعلن اللعنة على ملاك ينشر إنجيلاً كاذباً، وهي ما يستحقه مبعوث من الجحيم. بل ويعلن بولس اللعنة على نفسه إن بشر بغير ما بشر به. فرسالته يجب ألا تتغير أبداً، لأن حق الإنجيل لن

ٱلَّذِي قَبِلْتُمُوهُ، فَلْيَكُنْ مَلْعُوناً! ¹⁰فَهَلْ أَسْعَى ٱلْآنَ إِلَى كَسْبِ تَأْيِيدِ ٱلنَّاسِ أَوِ ٱللهِ؟ أَمْ ١٠:١ ١تس ٢:٤
تُرَانِي أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ ٱلنَّاسَ؟ لَوْ كُنْتُ حَتَّى ٱلْآنَ أُرْضِي ٱلنَّاسَ، لَمَا كُنْتُ عَبْداً
لِلْمَسِيحِ! ١١:١ ١كو ١٥:١-٣ ١٢:١

دعوة الله لبولس ١كو ٢:١٠

¹¹وَأُعْلِمُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَّ ٱلْإِنْجِيلَ ٱلَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ لَيْسَ إِنْجِيلاً بَشَرِيّاً. ¹²فَلَا أَنَا غل ١:١٥، ١٦ أف ٣:٣

علامات الإنجيل الحقيقي والأناجيل الزائفة	علامات الأناجيل الزائفة		علامات الإنجيل الحقيقي	
	٢١:٢	يعتبر موت المسيح بلا معنى.	١١:١، ١٢	يعلمنا أن مصدر الإنجيل هو الله.
	١٢:٣	يقول إن الناس يجب أن يحفظوا الشريعة لكي يخلصوا.	٢٠:٢	يعلمنا أننا ننال الحياة عن طريق الموت، وأننا نتكل على الله الذي أحبنا ومات لأجلنا لنموت نحن عن الخطية ولنحيا له.
	١٠:٤	يسعى لإرضاء الله بحفظ بعض الطقوس.	١٤:٣	يقول بوضوح إن كل المؤمنين فيهم الروح القدس بالإيمان.
	٤:٥	يتكل على حفظ الشرائع لمحو الخطية.	٢١:٣، ٢٢	يعلن لنا أننا لا نستطيع أن نخلص بحفظ الشرائع، لأن الطريق الوحيد للخلاص هو بالإيمان بالمسيح، المتاح للجميع.
			٢٦:٣-٢٨	يعلن لنا أن جميع المؤمنين واحد في المسيح، فلا أساس لأي نوع من التمييز.
			٢٤:٥، ٢٥	يعلن لنا أننا قد تحررنا من قبضة الخطية وأن قوة الروح القدس تملأنا وترشدنا.

يتغير أبداً. ويستخدم الرسول بولس عبارات شديدة لأنه يعالج موضوعاً يتعلق بالحياة أو الموت.

١٠:١ كان على الرسول بولس أن يغلظ القول للمؤمنين في غلاطية لأنهم كانوا في خطر داهم، ولم يعتذر عن كلماته الصريحة، فقد كان يعلم أنه لا يستطيع أن يخدم المسيح بأمانة إذا سمح للمؤمنين الغلاطيين أن يستمروا في الطريق الخاطيء. من الذي تحاول أن ترضيه : الناس أم الله؟ صلِّ طالباً الشجاعة لكي تضع إرضاء الله قبل كل شيء.

١١:١ لماذا وجب على الغلاطيين أن يستمعوا للرسول بولس أكثر مما للتهوديين؟ ويجيب الرسول بولس على هذا السؤال الضمني بتقديم أوراق اعتماده : إن رسالته كانت من المسيح رأساً (١٢:١)، ولقد كان يهودياً مثالياً (١٣:١، ١٤)، واختبر التجديد اختباراً خاصاً (١٥:١، ١٦ انظر أيضاً أع ٩:١-٩)، وقد أيد الرسل الآخرون خدمته (١٨:١، ١٩ ؛ ١:٢-٩)، كما قدم الرسول بولس أوراق اعتماده لكنيستي كورنثوس وفيلبي (٢كو ١١، ١٢ ؛ في ٣:٤-٩).

١٢:١ لم يختر بولس أن يصبح رسولاً، لكن المسيح هو الذي عينه لهذا العمل. ولم تكن الحكمة البشرية هي المصدر

تَسَلَّمْتُهُ مِنْ إِنْسَانٍ، وَلا تَلَقَّنْتُهُ، بَلْ جَاءَنِي بِإِعْلانٍ مِنْ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. [١٣]فَإِنَّكُمْ قَدْ
سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي ٱلْمَاضِيَةِ فِي ٱلدِّيَانَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، كَيْفَ كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ ٱللهِ مُتَطَرِّفاً
إِلَى أَقْصَى حَدٍّ، سَاعِياً إِلَى تَخْرِيبِهَا، [١٤]وَكَيْفَ كُنْتُ مُتَفَوِّقاً فِي ٱلدِّيَانَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ عَلَى
كَثِيرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ جِيلِي فِي أُمَّتِي لِكَوْنِي غَيُوراً أَكْثَرَ مِنْهُمْ جِدّاً عَلَى تَقَالِيدِ آبَائِي.
[١٥]وَلَكِنْ، لَمَّا سَرَّ ٱللهَ، ٱلَّذِي كَانَ قَدْ أَفْرَزَنِي وَأَنَا فِي بَطْنِ أُمِّي ثُمَّ دَعَانِي بِنِعْمَتِهِ، [١٦]أَنْ
يُعْلِنَ ٱبْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، فِي ٱلْحَالِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً، [١٧]وَلا صَعِدْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِأُقَابِلَ ٱلَّذِينَ كَانُوا رُسُلاً مِنْ قَبْلِي، بَلِ ٱنْطَلَقْتُ إِلَى بِلادِ ٱلْعَرَبِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
رَجَعْتُ إِلَى دِمَشْقَ. [١٨]ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ، لِأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ.
وَقَدْ أَقَمْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً. [١٩]وَلَكِنِّي لَمْ أُقَابِلْ غَيْرَهُ مِنَ ٱلرُّسُلِ إِلَّا يَعْقُوبَ، أَخَا
ٱلرَّبِّ.
[٢٠]إِنَّ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ هُنَا، وَهَا أَنَا أَمَامَ ٱللهِ، لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. [٢١]وَبَعْدَ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى

١٣:١ أع ٣:٨؛ ٢١:٥؛ ٢٢:٣-٥؛ ٢٦:٤-١١
١٤:١ أع ٢٦:٣
١٥:١ أع ٩:١٥؛ ١٥:١٠ في ٢:٣
١٦:١ رو ١:١٧؛ ٨:٣، ١٠ عل ٢:٩، ٢٠ كو ١:٢٧
١٧:١ ١بو ٣:٨
١٨:١ أع ٩:٢٦
١٩:١ مت ١٣:٥٥ أع ١٢:١٧؛ ١٥:١٣؛ ٢١:١٨ ١كو ١٥:٧ غل ٢:٩، ١٢

أو المرجع الأساسي لكرازة بولس. فالأخبار الطيبة التي كرز بها بولس، كانت بناء على سلطان يسوع المسيح نفسه. وحيث إن الرب يسوع هو الذي عيّن الرسل ليكونوا مبعوثيه الرسميين، فلنطع المسيح بالخضوع للتعليم الرسولي المدون في العهد الجديد.

١٣:١، ١٤ كان بولس من أعظم المتدينين اليهود في عصره، فكان يحفظ الشريعة حفظاً دقيقاً ويضطهد المسيحيين اضطهاداً لا هوادة فيه (انظر أع ٩:١، ٢). وكان، قبل تجديده، أشد غيرة على الشريعة من التهوديين، وكان مخلصاً في غيرته ولكنه كان على خطأ. وعندما تقابل مع الرب يسوع المسيح، تغيرت حياته، وانصرف بكل طاقاته لبناء الكنيسة المسيحية.

١٥:١، ١٦ ولأن الله كان يقوده في خدمته، لم يفعل الرسول بولس شيئاً لم يكن الله قد رسمه له ومنحه القوة على عمله. لقد أدرك النبيّان العظيمان إشعياء وإرميا أن الله قد دعاهما حتى قبل أن يولدا ليؤديا عملاً معيناً (انظر إش ٤٩:١ ؛ إر ١:٥)، والله يعرفك تماماً كما عرفهما، وقد اختارك لتكون له حتى قبل أن تولد (انظر مز ١٣٩)، وهو يريدك أن تقترب إليه وتتمم العمل الذي أعطاك إياه لكي تعمل.

١٦:١ لا تدل كلمة "يهودي" على جنسية فحسب، بل على دين أيضاً، ولكي يكون الشخص يهودياً حقاً، يجب أن يكون من نسل إبراهيم علاوة على أن اليهودي الأمين يتمسك بالشرائع اليهودية. والأمم ليسوا يهوداً سواء في القومية أو في الدين. وفي أيام الرسول بولس كان اليهود يعتبرون كل الأمم وثنيين. كما كانوا يتجنبون الأمم لأنهم كانوا يعتقدون أن الاتصال بالأمم يسبب لهم فساداً روحياً. ومع أن الأمم أصلاً، كان يمكنهم أن يدخلوا الديانة اليهودية وذلك بالختان وحفظ الشرائع والعادات اليهودية، إلا أنهم لم يكونوا مقبولين قبولاً كاملاً.

وكان كثيرون من اليهود يجدون صعوبة في فهم كيف تكون رسالة الله واحدة لليهود كما للأمم. فكان بعض اليهود يظنون أن الأمم يجب أن يصبحوا يهوداً أولاً قبل أن يمكنهم أن يصبحوا مسيحيين، ولكن الله، في خطته الأزلية، كان يريد أن يبارك اليهود والأمم على حد سواء. وقد أعلن خطته على فم أنبياء العهد القديم (انظر مثلاً تك ١٢:٣ ؛ إش ٤٢:٦ ؛ ٦٦:١٩) وقد تم ذلك في المسيح يسوع، ودعا بولس ليبشر به الأمم.

١٥:١-٢٤ يحدثهم الرسول بولس عن تجديده ليثبت لهم أن رسالته جاءت من الله مباشرة، فقد أرسله الله لينادي بالأخبار الطيبة للأمم (١:١٥، ١٦). وعندما وصلته الدعوة لم يستشر أحداً من الرسل إلا بعد أن صرف ثلاث سنوات في الصحراء. وبعد ذلك التقى ببطرس ويعقوب، ولم يتصل، على مدى سنوات عديدة، بأحد آخر من المسيحيين الذين من أصل يهودي. وعلى مدى تلك السنين كان يكرز للأمم بالرسالة التي أعطاها له الله، فبشارته لم تكن من إنسان بل جاءت من الله.

١٨:١ يعتقد كثيرون أن الرسول بولس يتحدث هنا عن زيارته الأولى لأورشليم عقب تجديده كما هي مسجلة في سفر أعمال الرسل (٩:٢٦-٣٠).

بلادِ سُورِيَةَ وَكِيلِيكِيَّةَ. [٢٢]إِلَّا أَنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ شَخْصِيّاً لَدَى كَنَائِسِ ٱلْيَهُودِيَّةِ ٱلَّتِي
هِيَ فِي ٱلْمَسِيحِ. [٢٣]وَإِنَّمَا كَانُوا يَسْمَعُونَ «أَنَّ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلسَّابِقِ يَضْطَهِدُنَا، يُبَشِّرُ ٢٣: ٢٠:٥
ٱلْآنَ بِإِنْجِيلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي كَانَ يَسْعَى قَبْلاً إِلَى تَخْرِيبِهِ!» [٢٤]فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ ٱللهَ بِسَبَبِي.

موافقة الرسل في أورشليم على خدمة بولس ١: ١٥:٢-٢٩

٢ وَبَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، صَعِدْتُ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ بِصُحْبَةِ بَرْنَابَا، وَقَدْ ٢: ٦:١
أَخَذْتُ مَعِي تِيطُسَ أَيْضاً. [٢]وَإِنَّمَا صَعِدْتُ إِلَيْهَا ٱسْتِجَابَةً لِلْوَحْيِ، وَبَسَطْتُ ٣: ٣:١٦
أَمَامَهُمُ ٱلْإِنْجِيلَ ٱلَّذِي أُبَشِّرُ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَلَكِنْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ أَمَامَ ٱلْبَارِزِينَ فِيهِمْ، لِئَلَّا ٤: ٧:١؛ ٣:٤، ٩؛ ١:٥
يَكُونَ مَسْعَايَ فِي ٱلْحَاضِرِ وَٱلْمَاضِي بِلَا جَدْوَى. [٣]وَلَكِنْ، حَتَّى تِيطُسُ ٱلَّذِي كَانَ

٢٤:١ كانت حياة بولس المتغيرة موضع تعليقات كثيرة من الناس الذين رأوه أو سمعوه، فقد كانت حياته الجديدة تدهشهم، فكانوا يمجدون الله لأنه استطاع أن يغيّر هذا المضطهِد الغيور للمسيحيين، ويحوّله إلى مسيحي. قد لا يكون لنا مثل هذا التغيير الدرامي، ومع ذلك يجب أن تكون حياتنا الجديدة ممجدة لخلصنا. فعندما يرنو الناس إلينا، هل يدركون أن الله قد أجرى تغييراً فينا؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فلعلنا لا نحيا حياتنا الجديدة كما ينبغي.

١:٢ تجدد بولس في نحو سنة ٣٥م. والأرجح أن الأربع عشرة سنة، التي يذكرها هنا، محسوبة من وقت تجديده، وبذلك لا تكون هذه الرحلة إلى أورشليم، التي يذكرها هنا، هي رحلته الأولى إليها في سنة ٣٨م (أع ٩:٢٦-٣٠). كما أنه قام برحلات أخرى إلى أورشليم في سنة ٤٤م تقريبا (أع ١١:٣٠ ؛ غل ٢:١-١٠)، وفي سنة ٤٩/٥٠م (أع ١٥) وفي سنة ٥٢م (أع ١٨:٢٢)، وفي سنة ٥٧م (أع ٢١:١٥، ١٦)، والأرجح أيضاً أنه زار أورشليم في مناسبات أخرى كثيرة.

١:٢ كان برنابا وتيطس من أقرب الأصدقاء للرسول بولس، فقد زار برنابا وبولس غلاطية معاً في رحلتهما التبشيرية الأولى. وقد كتب الرسول بولس رسالة خاصة لتيطس الذي كان مؤمناً مخلصاً وخادماً أميناً للرب في الكنيسة في جزيرة كريت (انظر الرسالة إلى تيطس). وللاستزادة من المعلومات عن برنابا، ارجع إلى مجمل عن حياته في الفصل الثالث عشر من سفر الأعمال. وللاستزادة من المعلومات عن تيطس، ارجع إلى الرسالة التي كتبها له بولس (في العهد الجديد).

١:٢ بعد تجديد بولس، صرف سنوات كثيرة للإعداد للخدمة التي دعاه الله إليها، وقد شملت هذه المدة السنوات التي قضاها في خلوة مع الله (١:١٦، ١٧)، وكذلك الوقت الذي قضاه في التحدث مع المؤمنين الآخرين. وكثيراً ما يرغب المؤمنون الجدد، بدافع من غيرتهم، في الشروع في تكريس كل وقتهم للخدمة دون أن يصرفوا الوقت الكافي في دراسة الكتاب المقدس والتعلم من المعلمين الأكفاء. لاشك في أنه لا حاجة بنا إلى الانتظار، بالنسبة للتحدث لأصدقائنا عن المسيح، ولكننا نحتاج إلى إعداد أكثر قبل مباشرة خدمة خاصة، سواء أكانت خدمة تطوعية أم خدمة كل الوقت، وفي أثناء انتظارنا للوقت المحدد من الرب، علينا مواصلة الدرس والتعلم والنمو.

٢:٢ كان جوهر رسالة الرسول بولس، لليهود أو للأمم على السواء، أن خلاص الله مقدم لجميع الناس بغض النظر عن السلالة أو الجنس أو القومية أو الثروة أو المركز الاجتماعي أو التعليم أو أي شيء آخر. والسبيل الوحيد إلى الغفران هو الإيمان بالرب يسوع (انظر رومية ٨:١٠-١٣).

٢:٢،٣ هدد موضوع الختان بانقسام الكنيسة، ومع أن الله أرسل الرسول بولس، بصفة خاصة، إلى الأمم (انظر أع ٩:١٥، ١٦)، إلا أن بولس أراد أن يناقش رسالة إنجيله مع قادة الكنيسة في أورشليم (أع ١٥)، وقد حال هذا الاجتماع دون حدوث انقسام كبير في الكنيسة، كما أنه اعترف رسمياً بموافقة الرسل على كرازة بولس. وأحياناً نتجنب التحدث مع الآخرين لأننا نخشى أن تتفاقم المشاكل والمناقشات، لكن علينا أن نناقش بصراحة خططنا وأعمالنا مع الآخرين، فهذا يساعد الجميع على فهم الموقف بصورة أفضل، ويقلل من القيل والقال، ويبني الوحدة في الكنيسة.

٢:٣-٥ عندما أخذ الرسول بولس تيطس، وهو مؤمن يوناني، إلى أورشليم، قال المتهودون إنه يجب أن يختتن،

يُرَافِقُنِي وَهُوَ يُونَانِيٌّ، لَمْ يُضْطَرَّ أَنْ يُخْتَنَ. ٤إِنَّمَا أُثِيرَ ٱلْأَمْرُ بِسَبَبِ ٱلْإِخْوَةِ ٱلدَّجَّالِينَ ٱلَّذِينَ
أُدْخِلُوا بَيْنَنَا خُلْسَةً، فَٱنْدَسُّوا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا ٱلَّتِي لَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، لَعَلَّهُمْ ٥:٢
يُعِيدُونَنَا إِلَى ٱلْعُبُودِيَّةِ؛ ٥فَلَمْ نَخْضَعْ لَهُمْ مُسْتَسْلِمِينَ وَلَوْ لِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لِيَبْقَى حَقُّ غل ٦:١ ؛ ٤:٢ ٦:٢
ٱلْإِنْجِيلِ ثَابِتاً عِنْدَكُمْ. ٦أَمَّا ٱلَّذِينَ كَانُوا يُعْتَبَرُونَ مِنَ ٱلْبَارِزِينَ، وَلَا فَرْقَ عِنْدِي مَهْمَا كَانَتْ أع ١٠:٣٤ رو ٢:١١
مَكَانَتُهُمْ مَادَامَ ٱللهُ لَا يُرَاعِي وَجَاهَةَ إِنْسَانٍ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا شَيْئاً عَلَى مَا أُبَشِّرُ بِهِ. ٧بَلْ ٢كو ١٢:١١ غل ٦:٣ ٧:٢
بِٱلْعَكْسِ، رَأَوْا أَنَّهُ عُهِدَ إِلَيَّ بِٱلْإِنْجِيلِ لِأَهْلِ عَدَمِ ٱلْخِتَانِ، كَمَا عُهِدَ بِهِ إِلَى بُطْرُسَ لِأَهْلِ أع ١٣:٤٦ ١تس ٢:٤
ٱلْخِتَانِ. ٨لِأَنَّ ٱلَّذِي ٱسْتَخْدَمَ بُطْرُسَ فِي رَسُولِيَّتِهِ إِلَى أَهْلِ ٱلْخِتَانِ، ٱسْتَخْدَمَنِي أَيْضاً ٨:٢ أع ٩:١٥ ؛ ١٣:٢ ؛
بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلْأُمَمِ. ٩فَلَمَّا ٱتَّضَحَتِ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْمَوْهُوبَةُ لِي عِنْدَ يَعْقُوبَ وَبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، ٢٢:٢١ ؛ ٢٦:١٧ ١كو ١٥:١٠
وَهُمُ ٱلْبَارِزُونَ بِٱعْتِبَارِهِمْ أَعْمِدَةً، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا أَيْدِيَهُمُ ٱلْيُمْنَى إِشَارَةً إِلَى ٩:٢ رو ١:٥
ٱلْمُشَارَكَةِ، فَنَتَوَجَّهُ نَحْنُ إِلَى ٱلْأُمَمِ وَهُمْ إِلَى أَهْلِ ٱلْخِتَانِ. ١٠عَلَى أَلَّا نُغْفِلَ أَمْرَ ٱلْفُقَرَاءِ، ١٠:٢ أع ١١:٣٠ ؛ ٢٤:١٧
وَهَذَا عَيْنُهُ طَالَمَا كُنْتُ مُجْتَهِداً فِي ٱلْعَمَلِ لَهُ.

المتهودون ضد بولس	ماذا قال التهوديون ضد بولس	دفاع بولس
	قالوا إنه يحرّف الحق.	قال إنه قبل رسالته من المسيح نفسه (١:١١، ١٢).
	قالوا إنه خان الإيمان اليهودي.	كان بولس من أشد اليهود تمسكاً في عصره، لكنه في أثناء قيامه بما كانت تمليه عليه غيرته، جدده الله بإعلان عن الأخبار الطيبة عن يسوع (١:١٣-١٦ ؛ أع ٩:١-٣٠).
	قالوا إنه جارى الأمم وخفف رسالته من أجلهم.	لكن الرسل الآخرين أقرّوا أن بولس كان يكرز بالإنجيل الحقيقي (٢:١-١٠).
	قالوا إنه يستخف بشريعة موسى.	لكن بولس لم يكن يستخف بالناموس، بل كان يضعه في مكانه الصحيح، وكيف أنه يكشف للناس عن موضع خطئهم ويقودهم إلى المسيح (٣:١٩-٢٩).

عندما احتدم النزاع بين المؤمنين من الأمم والتهوديين، وجد الرسول بولس لزاماً عليه أن يكتب إلى الكنائس في غلاطية. وكان التهوديون يحاولون أن يهوّنوا من سلطان الرسول بولس، وينادوا بإنجيل زائف. ورداً عليهم دافع بولس عن سلطته كرسول وعن صحة رسالته. وقد حُلّت مشكلة علاقة المتجددين من الأمم بالنواميس اليهودية، في مجمع أورشليم (أع ١٥)، ولكنها ظلت موضع نزاع بعد ذلك.

ولكن بولس رفض بإصرار أن يستجيب لهم، ووافق سائر الرسل على عدم لزوم الختان للمتجددين من الأمم. وبعد ذلك بسنوات عديدة قام بولس نفسه بختان تيموثاوس، وهو مؤمن يوناني آخر (أع ١٦:٣)، ولكن تيموثاوس كان يختلف عن تيطس، فقد كان تيموثاوس نصف يهودي، وبولس لم ينكر حق اليهود في الختان، وما كان ينادي به، إنما هو أنه لا يجب أن يُطلب من الأمم أن يصيروا يهوداً قبل أن يصبحوا مسيحيين.

٢:٦ من السهل أن نقيّم الناس على أساس مراكزهم الرسمية، وأن نفاخر بالقادة البارزين في الكنيسة، ولكن الرسول بولس يقول إن كل المؤمنين هم إخوة وأخوات في المسيح، ومع ذلك يجب أن نحترم قادتنا الروحيين، ولكن ولاءنا الكامل يجب ألا يكون للمسيح، فيجب أن نخدمه بكل كياننا، وهو لا يقيّمنا حسب مراكزنا، ولكنه ينظر إلى حالة قلوبنا (١صم ١٦:٧).

٢:١٠ يشير الرسول هنا إلى الفقراء في أورشليم، بينما كان الكثيرون بين المؤمنين من الأمم من ذوي الثراء المادي، وكانت الكنيسة في أورشليم تعاني من مجاعة شديدة في فلسطين

مواجهة بولس لبطرس في أنطاكية

١١ ولكِنْ لمَّا جاءَ بُطْرُسُ إلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ، قاوَمْتُهُ وَجْهاً لِوَجْهٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ
١٢:٢ يُلامَ. ١٢ إِذْ قَبْلَ أَنْ يأْتِيَ بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوب، كَانَ بُطْرُسُ يَأْكُلُ مَعَ ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مِنَ
أع ١٠:٢٨؛ ١١:٢، ٣ ٱلْأُمَمِ، وَلَكِنْ لَمَّا أَتَى أُولئِكَ، ٱنْسَحَبَ وَعَزَلَ نَفْسَهُ، خَوْفاً مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ. ١٣ وَجَارَاهُ
١٤:٢ فِي رِيَائِهِ بَاقِي ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مِنَ ٱلْيَهُودِ. حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضاً ٱنْسَاقَ إِلَى رِيَائِهِمْ. ١٤ فَلَمَّا
أع ١١:٣ رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ بِٱسْتِقَامَةٍ تُوَافِقُ حَقَّ ٱلْإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ أَمَامَ ٱلْحَاضِرِينَ
١٥:٢ جَمِيعاً: «إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ كَٱلْأُمَمِ لَا كَٱلْيَهُودِ، فَكَيْفَ تُجْبِرُ ٱلْأُمَمَ أَنْ يَعِيشُوا
أع ١٠:١٥ ف ٣:٢ كَٱلْيَهُودِ؟»
مي ٤:٣ ١٦:٢
أع ٣٩:١٣ ١٥ نَحْنُ يَهُودٌ بِٱلْوِلَادَةِ، وَلَسْنَا أُمَماً خَاطِئِينَ. ١٦ وَلَكِنَّنَا، إِذْ عَلِمْنَا أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ عَلَى
رو ١٧:١؛ ٢٠:٣؛ ٣:٨ عب ١٨:٧ أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَطْلُوبَةِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ بَلْ فَقَطْ بِٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً

(انظر أع ١١:٢٨-٣٠)، وقد صرف الرسول بولس الكثير من وقته في جمع العطايا للمسيحيين في أورشليم (انظر أع ٢٤:١٧؛ رو ١٥:٢٥-٢٩؛ ١كو ١٦:١-٤؛ ٢كو ٨). والكتاب المقدس يحث دائماً على ضرورة عناية المؤمنين بالفقراء، ولكننا كثيراً ما نهمل ذلك إذ ننشغل في سد أعوازنا ورغباتنا، أو قد لا نرى حولنا الكثيرين من الفقراء نتذكر حاجتهم. ولكن سواء في بلدتك أو في غيرها، يوجد أناس يحتاجون إلى معونة، فماذا أنت فاعل لكي تبين لهم الدليل الملموس على محبة الله؟

١١:٢ كانت أنطاكية سورية (تمييزاً لها عن أنطاكية بيسيدية) مركزاً تجارياً هاماً في العالم القديم، وكان يسكنها عدد كبير جداً من اليونانيين، وقد أصبحت مركزاً مسيحياً قوياً (أع ١١:٢٦). بل أصبحت أنطاكية في سورية المقر الرئيسي لكنيسة الأمم، وقاعدة لتحركات الرسول بولس.

١١:٢ اتهم التهوديون الرسول بولس بالتخفيف من الإنجيل ليجعله أيسر قبولاً لدى الأمم، بينما كان الرسول بولس يتهم التهوديين بإبطال حق الإنجيل بإضافة شروط إليه. كان موضوع الصراع هو أساس الخلاص، وهل هو بالمسيح فقط أم أنه بالمسيح وحفظ شريعة موسى؟ ووصل النزاع إلى الذروة عندما اجتمع بطرس وبولس والتهوديون وبعض المؤمنين من الأمم في أنطاكية ليأكلوا طعاماً معاً. ولعل بطرس ظن أنه باجتنابه الأمم، يساعد على الوفاق، فهو لم يشأ أن يعثر أصدقاء يعقوب، ولكن بولس اتهمه بأنه بتصرفه هذا يهدم الإنجيل، فانضمام بطرس إلى التهوديين بدا كأنه يؤيد ضمنياً دعواهم بأن المسيح وحده ليس كافياً للخلاص. لاشك في أن المجاملة والحلول الوسط أو المجاراة عنصر هام في الاتفاق مع الآخرين، ولكن لا مكان للمجاملة مطلقاً في حق كلمة الله، فإذا شعرنا أنه علينا أن نغير عقائدنا المسيحية لتتفق مع عقائد رفقائنا، فإننا نقف على حافة الخطر.

١١:٢ مع أن بطرس كان أحد "أعمدة الكنيسة" (٢:٧) إلا أنه تصرف تصرف الرياء، وأدرك بولس أنه يجب عليه مواجهة بطرس قبل أن تدمر تصرفاته الكنيسة، لذلك واجه بولس بطرس جهاراً. لكن لاحظ أن بولس لم يذهب إلى "الأعمدة" الآخرين، ولم يكتب رسائل للكنائس طالباً منهم ألا ينهجوا نهج بطرس، ولكنه، على عكس ذلك، قاوم بطرس مواجهة. يخطيء المؤمنون المخلصون، بل والقادة أحياناً، وقد يحتاج الأمر إلى أن يقوم مؤمنون مخلصون بإعادتهم إلى السبيل المستقيم، فإذا كنت مقتنعاً بأن أحدهم يفعل ما يؤذي به نفسه أو الكنيسة، فإن خير ما تفعل هو أن تعالج الأمر فوراً، فلا مجال لطعن كنيسة المسيح من الخلف.

٢: ١٥، ١٦ إن كانت الشرائع اليهودية لا تخلصنا، فلماذا لا نزال نطيع الوصايا العشر وغيرها من قوانين العهد القديم؟ لم يقل الرسول بولس إن الشريعة رديئة، لأنه كتب في رسالة أخرى : "أن الشريعة مقدسة ..... وعادلة وصالحة" (انظر رو ٧:١٢)، لكنه قال إن الشريعة لم تقدر أن تجعلنا مقبولين أمام الله. ومازال للناموس دوره الهام في حياة المؤمن، فالناموس : (١) يحفظنا من الخطية بتقديمه لنا معايير للسلوك. (٢) يبكتنا على خطايانا ويمنحنا الفرصة لنتوافق مع الله بأن نطلب منه الصفح والغفران. (٣) يدفعنا إلى الثقة الكاملة في كفاية المسيح لأننا لا نستطيع مطلقاً حفظ الوصايا تماماً. فالشريعة لا يمكن أن تخلصنا، ولكن بعد أن نصبح مسيحيين، يمكن أن تصبح الشريعة مرشداً ثميناً للحياة المرضية عند الله.

بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَتَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِهِ، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ ٱلشَّرِيعَةِ، لِأَنَّهُ
عَلَى أَعْمَالِ ٱلشَّرِيعَةِ لَا يَتَبَرَّرُ أَيُّ إِنْسَانٍ. [17] وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ نَسْعَى أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي
ٱلْمَسِيحِ، قَدْ وُجِدْنَا خَاطِئِينَ أَيْضاً، فَهَلْ يَكُونُ ٱلْمَسِيحُ خَادِماً لِلْخَطِيئَةِ؟ حَاشَا! [18] فَإِذَا
عُدْتُ أَبْنِي مَا قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أَجْعَلُ نَفْسِي مُخَالِفاً. [19] فَإِنِّي، بِٱلشَّرِيعَةِ، قَدْ مُتُّ عَنِ
ٱلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ أَحْيَا لِلهِ. [20] مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، وَفِيمَا بَعْدُ لَا أَحْيَا أَنَا بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا
فِيَّ. أَمَّا ٱلْحَيَاةُ ٱلَّتِي أَحْيَاهَا ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهَا بِٱلْإِيمَانِ فِي ٱبْنِ ٱللهِ،
ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَبَذَلَ نَفْسَهُ عَنِّي. [21] إِنِّي لَا أُبْطِلُ فَاعِلِيَّةَ نِعْمَةِ ٱللهِ، إِذْ لَوْ كَانَ ٱلْبِرُّ بِٱلشَّرِيعَةِ،
لَكَانَ مَوْتُ ٱلْمَسِيحِ عَمَلاً لَا دَاعِيَ لَهُ.

١٧:٢
١يو ٣:٨
١٩:٢
رو ٦:٢، ١٤ ؛ ٧:٤ ؛ ٨:٢
عب ٩:١٤
٢٠:٢
رو ٦:٦
٢كو ٥:١٥
٢١:٢
عب ٧:١١

البر بالإيمان

٣ يَاأَهْلَ غَلَاطِيَّةَ ٱلْأَغْبِيَاءَ! مَنْ سَحَرَ عُقُولَكُمْ، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ قَدْ رُسِمَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ
يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ وَهُوَ مَصْلُوبٌ؟ [2] أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْلِمَ مِنْكُمْ هَذَا ٱلْأَمْرَ فَقَطْ: أَعَلَى

١:٣
١كو ١:٢٣
غل ٥:٧
٢:٣
أع ٢:٣٨
رو ١٠:١٧

١٧:٢-١٩ تأكد الرسول بولس، من دراسته للعهد القديم، أنه لا يستطيع أن يخلص بطاعة الشريعة. ولقد عرف الأنبياء أن خطة الله للخلاص لا ترتكز على حفظ الشريعة، لأننا جميعنا قد لوثتنا الخطية فلن نستطيع حفظ نواميس الله تماماً. ومن حسن الحظ أن الله أعد طريقاً للخلاص تعتمد على يسوع المسيح، لا على مجهوداتنا نحن. ولاشك في أننا نتجاهل طريق الله ونحاول الحصول على خلاصنا، عندما نظن أن الله يقبلنا لأننا نفعل أشياء صالحة، أو لأننا أفضل من آخرين والحقيقة هي أننا لن نصبح مقبولين لدى الله إلا بالاتكال على المسيح ليرفع خطيتنا.

٢٠:٢ بأي معنى قد صلبت أنا مع المسيح؟ شرعياً : ينظر الله إليّ كأنني مت مع المسيح، لأن خطاياي قد ماتت بموته، ولا دينونة الآن عليّ (كو ٢:١٣-١٥). ومنطقياً : لقد صرت واحداً مع المسيح، وأصبحت اختباراته اختباراتي، وقد بدأت حياتي المسيحية عندما متُّ، بالاتحاد مع المسيح، عن حياتي القديمة (رو ٦:٥-١١). وفي حياتي اليومية : عليّ أن أصلب، على الدوام، رغباتي الشريرة التي حاولت أن تمنعني عن اتباع المسيح، وهذا أيضاً نوع من الموت معه (لو ٩:٢٣-٢٥).
ومع ذلك فإن المحور الرئيسي للمسيحية، ليس هو الموت بل الحياة، فلأنني قد صلبت مع المسيح، فإنني قد أقمتُ معه (رو ٦:٥). شرعياً : قد صولحت مع الله (٢كو ٥:١٩) وأصبحت حراً لكي أنمو إلى شبه صورة المسيح (رو ٨:٢٩). وفي حياتي اليومية : وأنا في صراع مستمر مع الخطية، فإن قوة قيامة المسيح متاحة لي (أف ١:١٩، ٢٠)، فالمسيح يسوع يحيا فيّ، وهذا هو سر حياتي، وأيضاً رجائي في المستقبل (كو ١:٢٧).

٢١:٢ مازال المسيحيون في خطر اعتبار موت المسيح بلا معنى. كيف؟ (١) باستبدال الناموسية اليهودية بناموس آخر له صبغة مسيحية، ووضع قوانين أخرى أمام الناس ليطيعوها قبل قبولهم في الشركة. (٢) باعتقادهم أنهم يستطيعون اكتساب القبول أمام الله بما يفعلون أكثر مما باتكالهم اتكالاً كاملاً على عمل المسيح على الصليب. (٣) بتركيزهم على قوة الله لتغييرنا (التقديس)، لا على إعطاء قوة الله وقتاً كافياً لخلاصنا (التبرير). لأنه لو كان في قدرتنا أن نخلص بصلاحنا، لما كان هناك داع لأن يموت المسيح. ولكن الصليب هو الطريق الوحيد للخلاص.

١:٣ لقد انخدع المؤمنون الغلاطيون بحجج المعلمين الكذبة، وكأنهم وقعوا تحت تأثير ساحر. وكان السحر شائعاً في أيام الرسول بولس (أع ٨:٩-١١ ؛ ١٣:٦، ٧). وقد استخدم السحرة الخداع وقوة الشيطان في صنع معجزات، وانجذب الناس وراء أساليب السحرة الغريبة غير مدركين مصدرها الشرير الخطير.

٢:٣،٣ كان المؤمنون في غلاطية، الذين حضر كثيرون منهم في أورشليم في يوم الخمسين، وقبلوا الروح القدس هناك، يعرفون أنهم لم يقبلوا الروح القدس بإطاعة الناموس

٣:٣ أَسَاسِ ٱلْعَمَلِ بِمَا فِي ٱلشَّرِيعَةِ نِلْتُمُ ٱلرُّوحَ. أَمْ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْبِشَارَةِ؟ [3] أَإِلَى هٰذَا
٤:٣ ٱلْحَدِّ أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ؟ أَبَعْدَمَا ٱبْتَدَأْتُمْ بِٱلرُّوحِ تُكَمِّلُونَ بِٱلْجَسَدِ؟ [4] وَهَلْ كَانَ ٱخْتِبَارُكُمُ ٱلطَّوِيلُ
٥:٣ بِلَا جَدْوَى، إِنْ كَانَ حَقًّا بِلَا جَدْوَى؟ [5] فَذَاكَ ٱلَّذِي يَهَبُكُمُ ٱلرُّوحَ، وَيُجْرِي مُعْجِزَاتٍ فِي

ما هو الناموس؟

يكوّن الناموس اليهودي جزءاً من العهد القديم. وعندما يقول الرسول بولس إن الأمم (غير اليهود) غير مقيدين بهذه الشرائع، فإنه لا يقصد أن شرائع العهد القديم لا تنطبق علينا هذه الأيام، لكنه يقول إن أنواعاً معينة من الشرائع لا تنطبق علينا. ففي العهد القديم ثلاثة أنواع من الشرائع :

الناموس الطقسي	ويرتبط هذا الناموس بالتحديد، بعبادة إسرائيل (انظر مثلاً لا ١:١-١٣). وكان الهدف الأساسي منه أن يرمز إلى الرب يسوع المسيح، ولذلك لم يعد لهذه الشرائع لزوم بعد موت المسيح وقيامته. وبينما لم نعد مقيدين بالشرائع الطقسية، فإن الأسس التي قامت عليها، عبادة الله القدوس ومحبته، مازالت قائمة، وكثيراً ما اتهم المسيحيون اليهود، المسيحيين من الأمم بإبطال الناموس الطقسي.
الناموس المدني	كان هذا الناموس ينظم حياة بني إسرائيل اليومية (انظر مثلاً تث ٢٤:١٠، ١١). ولأن المجتمع الحديث والثقافة الراهنة يختلفان اختلافاً جذرياً، فلا يمكن اتباع بعض هذه المبادىء بالتحديد. ولكن الأسس التي تقوم عليها هذه الوصايا يجب أن ترشدنا في السلوك. ففي بعض الحالات، طلب الرسول بولس من المؤمنين من الأمم أن يتبعوا بعض هذه القوانين لا لأن ذلك واجب عليهم، ولكن لتحقيق الوحدة.
الناموس الأدبي	وهذا الناموس أمر مباشر من الله، فالوصايا العشر (انظر مثلاً خر ٢٠:١-١٧) يلزم طاعتها بكل دقة لأنها تعلن طبيعة الله ومشيئته، ومازالت تنطبق علينا اليوم. فعلينا أن نطيع هذا الناموس الأدبي، لا لكي ننال الخلاص، بل لنحيا حياة مرضية عند الله.

اليهودي. ويبنر الرسول بولس على أنه كما أننا قد خلصنا بالإيمان بالمسيح، هكذا أيضاً ننمو بالإيمان بالمسيح. لقد رجع الغلاطيون إلى الوراء عندما أصروا على حفظ الشرائع اليهودية. يجب أن نتأكد من أننا ننمو روحياً بعمل الله في حياتنا، وليس باتباع قواعد معينة.

٤:٣ لقد أوشك الغلاطيون أن يتخلوا عن الإيمان بالمسيح بمحاولتهم بلوغ الكمال المسيحي بحفظ الناموس (ارجع إلى ٦:١). ويهتف بهم الرسول بولس بأنهم في حاجة إلى أن يذكروا ما فعله المسيح لأجلهم، وكيف تألموا من أجل إيمانهم، وما معنى الخلاص! عندما تشعر بالارتباك من جهة إيمانك، برؤيتك اختبارات مختلفة لا تعلم أيها الصواب، اذكر حياتك القديمة، اذكر كيف غيّرك المسيح، واذكر غفرانه، ثم كن أميناً له.

٥:٣ هذا سؤال بلاغي! إذ يعلم الغلاطيون أنهم قد قبلوا الروح القدس عندما آمنوا، وليس عندما أطاعوا الناموس. ومع ذلك مازال الناس لا يحسون بالأمان في إيمانهم، لأن الإيمان وحده يبدو أمراً يسيراً. ومازال الناس يحاولون الاقتراب إلى الله باتباع قواعد. ويسأل الرسول بولس هذه الأسئلة، لأنه كان يرجو أن يركز الغلاطيون أنظارهم مرة أخرى على المسيح مركز إيمانهم.

٥:٣ إن الروح القدس يمنح المؤمنين قوة عظيمة ليحيوا لله، ولكن بعض المؤمنين يريدون ما هو أكثر من ذلك، أي يظنون أنه إن كان الروح القدس يعمل في حياتهم، فلابد أن يحيوا حياة الإثارة الدائمة، فملل الحياة اليومية يبدو وكأنه يقول لهم إن هناك نوعاً من الخطأ الروحي. ولكن هؤلاء المؤمنين لم يدركوا الحقيقة، فأعظم عمل للروح القدس فينا هو أن يعلمنا المثابرة في مواصلة عمل ما هو حق حتى وإن كان لم يعد يبدو لنا جديداً أو ممتعاً. وسرعان ما تحول الغلاطيون عن إنجيل الرسول بولس إلى تعاليم المعلمين الجدد في المدينة. لقد كانوا في حاجة إلى موهبة الروح القدس للمثابرة. فإذا اعترانا الملل من الحياة المسيحية، فقد لا نكون في حاجة للروح لكي يحركنا، بل قد نكون في حاجة إليه ليجعلنا نهدأ ونستقر ونرى التحدي الذي يواجهنا في حياتنا العادية.

مَا بَيْنَكُمْ، أَيَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ ٱلشَّرِيعَةِ أَمْ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْبِشَارَةِ؟
٦كَذَلِكَ «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً». ٧فَٱعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَأِ
ٱلْإِيمَانِ هُمْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ فِعْلاً. ٨ثُمَّ إِنَّ ٱلْكِتَابَ، إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ ٱللهَ سَوْفَ يُبَرِّرُ ٱلْأُمَمَ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، بَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ سَلَفاً بِقَوْلِهِ: «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ!» ٩إِذَنِ ٱلَّذِينَ
هُمْ عَلَى مَبْدَأِ ٱلْإِيمَانِ يُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْمُؤْمِنِ. ١٠أَمَّا جَمِيعُ ٱلَّذِينَ عَلَى مَبْدَأِ أَعْمَالِ
ٱلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّهُمْ تَحْتَ ٱللَّعْنَةِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى ٱلْعَمَلِ بِكُلِّ
مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ ٱلشَّرِيعَةِ!» ١١أَمَّا أَنَّ أَحَداً لَا يَتَبَرَّرُ عِنْدَ ٱللهِ بِفَضْلِ ٱلشَّرِيعَةِ،
فَذَلِكَ وَاضِحٌ، لِأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بِٱلْإِيمَانِ فَبِٱلْإِيمَانِ يَحْيَا». ١٢وَلَكِنَّ ٱلشَّرِيعَةَ لَا تُرَاعِي مَبْدَأَ
ٱلْإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ ٱلْوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا».
١٣إِنَّ ٱلْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِٱلْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ ٱلشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضاً عَنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ:
«مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»، ١٤لِكَيْ تَصِلَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى ٱلْأُمَمِ فِي ٱلْمَسِيحِ
يَسُوعَ، فَنَنَالَ عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ ٱلرُّوحَ ٱلْمَوْعُودَ.
١٥أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، بِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ أَقُولُ إِنَّهُ حَتَّى ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي يُقِرُّهُ إِنْسَانٌ، لَا أَحَدَ يُلْغِيهِ أَوْ يَزِيدُ
عَلَيْهِ. ١٦وَقَدْ وُجِّهَتِ ٱلْوُعُودُ لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ، وَلَا يَقُولُ «وَلِلْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى
كَثِيرِينَ، بَلْ يُشِيرُ إِلَى وَاحِدٍ، إِذْ يَقُولُ «وَلِنَسْلِكَ»، يَعْنِي ٱلْمَسِيحَ. ١٧فَمَا أَقُولُهُ هُوَ هَذَا:
إِنَّ عَهْداً سَبَقَ أَنْ أَقَرَّهُ ٱللهُ لَا تَنْقُضُهُ ٱلشَّرِيعَةُ ٱلَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً،
وَكَأَنَّهَا تُلْغِي ٱلْوَعْدَ. ١٨فَلَوْ كَانَ ٱلْمِيرَاثُ يَتِمُّ عَلَى مَبْدَأِ ٱلشَّرِيعَةِ، لَمَا كَانَ ٱلْأَمْرُ مُتَعَلِّقاً
بَعْدُ بِٱلْوَعْدِ. غَيْرَ أَنَّ ٱللهَ، بِٱلْوَعْدِ، أَنْعَمَ بِٱلْمِيرَاثِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

٦:٣
تك ١٥:٦
رو ٣:٤
٧:٣
يو ٣٩:٨
٨:٣
تك ٣:١٢
١٠:٣
تث ٢٦:٢٧
إر ٣:١١
١١:٣
حب ٤:٢
١٢:٣
لا ٥:١٨
رو ٤:٤؛ ٦:١١
١٣:٣
تث ٢٣:٢١
١٤:٣
إش ٣:٤٤
يؤ ٢٨:٢
أع ٣٣:٢
أف ١٣:١
١٥:٣
عب ١٧:٩
١٦:٣
تك ١٧:٢٢، ١٨
١٧:٣
خر ٤٠:١٢
رو ١٣:٤، ١٤
١٨:٣
رو ١٤:٤
عب ١٤:٦

٦:٣-٩ إن الحجة الرئيسية عند التهوديين هي أن الأمم يلزمهم أن يصبحوا يهوداً لكي يصيروا مسيحيين. وقد كشف الرسول خطأ ما يقولون، بإثبات أن أبناء إبراهيم الحقيقيين هم الذين يؤمنون، وليس الذين يحفظون الناموس، فإن إبراهيم نفسه خلص بالإيمان (تك ٦:١٥). وكل المؤمنين، على مرّ العصور ومن كل الأمم، يشتركون في بركة إبراهيم، وهذا وعد مطمئن وميراث عظيم وأساس راسخ للحياة.

١٠:٣ ويقتبس الرسول بولس من سفر التثنية (٢٦:٢٧) لإثبات أن الناموس لا يمكنه أن يبرر أو أن يخلص، على عكس ما كان يدَّعيه التهوديون، لا يقدر أن يفعل شيئاً سوى أن يدين، وإذا كسر أحد وصية واحدة يصبح تحت الدينونة، ولأن كل إنسان قد كسر الوصايا، أصبح كل إنسان تحت الدينونة، ولا يستطيع الناموس أن يفعل شيئاً ليرفع الدينونة (رو ٣:٢٠-٢٤)، لكن المسيح أخذ على نفسه لعنة الناموس عندما علق على الصليب (١٣:٣). لقد تمم هو هذا، حتى لا نتحمل العقاب، وهكذا يمكننا أن نخلص به، والشرط الوحيد هو أن نقبل عمل المسيح على الصليب (كو ١:٢٠-٢٣).

١١:٣ لا جدوى من محاولتنا بقوتنا أن نكون أبراراً، كما أن النيّات الطيبة، مثل "سأفعل أفضل المرة القادمة"، أو "لن أفعل هذا مرة أخرى" لابد أن تبوء بالفشل. واستشهد الرسول بولس بما ذكره حبقوق (حب ٢:٤)، أنه بالاتكال على الله، وبالإيمان بما دبره هو لخطايانا، والحياة يومياً بقوة روحه، نستطيع أن نكسر حلقة الفشل.

١٧:٣ لقد أوفى الله بوعده لإبراهيم (تك ١٧:٧، ٨)، ولم ينقضه رغم مرور آلاف السنين. لقد خلَّص إبراهيم بالإيمان، وبارك العالم في إبراهيم بإرسال المسيح من نسله. قد تتغير الظروف ولكن الله يظل ثابتاً لا ينقض مواعيده. لقد وعد أن يغفر لنا خطايانا بالمسيح يسوع، ويجب أن نكون على يقين من أنه سيفعل ذلك.

١٨:٣، ١٩ للناموس وظيفتان : فمن الناحية الإيجابية، يعلن طبيعة الله ومشيئته، ويبين للناس كيف يعيشون. ومن الناحية السلبية، يبرز خطايا الناس ويريهم أنه من المستحيل

غاية الشريعة

[19] فلِمَاذَا ٱلشَّرِيعَةُ إذنْ؟ إنَّهَا فَقَطْ أُضِيفَتْ إظْهَاراً لِلْمَعَاصِي، إلَى أَنْ يَجِيءَ «ٱلنَّسْلُ» ٱلَّذِي
قُطِعَ لَهُ ٱلْوَعْدُ. وَقَدْ رُتِّبَتْ بِمَلائِكَةٍ وَعَلَى يَدِ وَسِيطٍ. [20] وَلكِنْ، عِنْدَمَا يَصْدُرُ ٱلْوَعْدُ مِنْ
جَانِبٍ وَاحِدٍ، فَلا لُزُومَ لِوَسِيطٍ. وَٱلْوَاعِدُ هُنَا هُوَ ٱللهُ وَحْدَهُ.
[21] فَهَلْ تُنَاقِضُ ٱلشَّرِيعَةُ وُعُودَ ٱللهِ؟ حَاشَا! فَلَوْ أُعْطِيَتْ شَرِيعَةٌ قَادِرَةٌ أَنْ تُحْيِيَ، لَكَانَ ٱلْبِرُّ
بِٱلْحَقِيقَةِ عَلَى مَبْدَإِ ٱلشَّرِيعَةِ. [22] وَلَكِنَّ ٱلْكِتَابَ حَبَسَ ٱلْجَمِيعَ تَحْتَ ٱلْخَطِيئَةِ، حَتَّى إنَّ
ٱلْوَعْدَ، عَلَى أَسَاسِ ٱلإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، يُوهَبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. [23] فَقَبْلَ مَجِيءِ
ٱلإِيمَانِ، كُنَّا تَحْتَ حِرَاسَةِ ٱلشَّرِيعَةِ، مُحْتَجَزِينَ إلَى أَنْ يُعْلَنَ ٱلإِيمَانُ ٱلَّذِي كَانَ إعْلانُهُ
مُنْتَظَراً. [24] إذَنْ، كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبَنَا حَتَّى مَجِيءِ ٱلْمَسِيحِ، لِكَيْ نُبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ
ٱلإِيمَانِ. [25] وَلَكِنْ بَعْدَمَا جَاءَ ٱلإِيمَانُ، تَحَرَّرْنَا مِنْ سُلْطَةِ ٱلْمُؤَدِّبِ. [26] فَإِنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ
ٱللهِ بِٱلإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. [27] لِأَنَّكُمْ، جَمِيعَ ٱلَّذِينَ تَعَمَّدْتُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ، قَدْ لَبِسْتُمُ
ٱلْمَسِيحَ. [28] لا فَرْقَ بَعْدَ ٱلآنَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ وَيُونَانِيٍّ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، أَوْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ
جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. [29] فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إذَنْ نَسْلُ إبْرَاهِيمَ وَحَسَبَ
ٱلْوَعْدِ وَارِثُونَ.

١٩:٣
حز ١٩:٢٠
تث ٥:٥ ؛ ٢:٣٣
عو ٢٢:١٥
ع ٥٣:٧
١تيمو ٩:١
عب ٢:٢
٢٠:٣
١تيمو ٥:٢
٢٢:٣
رو ٣٢:١١
٢٤:٣
ت ١٧:٥
٢٨:٣
و ١٦:١٠ ؛ ٢١:١٧
١كو ١٣:١٢
كو ١٠:٣، ١١
٢٩:٣
تك ١٠:٢١
رو ١٧:٨ ؛ ٧:٩
غل ١٦:٣ ؛ ٢٨:٤
عب ١٨:١١

رضاء الله بإطاعة كل نواميسه بالتمام. لقد كان وعد الله لإبراهيم على أساس إيمانه، بينما يركز الناموس على الأفعال. فالعهد مع إبراهيم يثبت أن الإيمان هو الطريق الوحيد للخلاص، أما الناموس فيبين لنا كيف نحيا حياة الخلاص، فالإيمان لا يلغي الناموس، ولكن كلما زادت معرفتنا بالله، نكتشف كم نحن خطاة، فنجد أنه لا سبيل أمامنا سوى الاستناد على إيماننا بالمسيح وحده للخلاص.

٢٠:٣ هذا سبب آخر يقدمه الرسول بولس لإثبات سمو عهد إبراهيم (الإيمان) على نواميس موسى (الأعمال) للخلاص، بينما عكس التهوديون الأمور. إن النواميس نبعت من الإيمان ولم تكن شرطاً له، وبالمثل فإن حياة الاستقامة ليست شرطاً للإيمان، ولكنها نتيجة له. عندما ندرك قوة الإيمان في التغيير، فلابد أن نسعى لأن نحيا بصورة تُظهر هذا التغيير.

٢٢،٢١:٣ إن القبضة الحديدية للخطية حقيقة بالنسبة للجميع، فقد اقتنصتنا الخطية، وانهزمنا أمام أخطائنا الماضية، وأحاطت بنا شهوتنا. والله يعلم أننا أسرى الخطية، ولكنه أعد طريقاً للنجاة : الإيمان بيسوع المسيح. لقد وقع الجميع في قبضة الخطية، ولا يستطيع الفكاك منها سوى من يؤمنون، فانظر إليه، فها هو يمد يده نحوك ليحررك.

٢٥:٣ إن الناموس (الشريعة) يكشف عن الحاجة إلى الخلاص، ونعمة الله تمنحنا هذا الخلاص، فمازال العهد القديم صالحاً لنا الآن، ففيه يعلن الله طبيعته ومشيئته من نحو الإنسان، وقوانينه الأدبية، ومبادىء الحياة (١كو ١٠:١-٣).

٢٧:٣ كان الصبي، في المجتمع الروماني، عندما يبلغ سن الرشد، يخلع ثياب الصبى، ويلبس رداءً فضفاضاً، وكان هذا دليلاً على أنه قد أصبح مواطناً راشداً له كافة الحقوق وعليه كل المسئوليات. وهكذا يقول الرسول بولس : لقد خلعتم ثياب الناموس العتيقة، والآن تلبسون ثوب المسيح الجديد، ثوب البر (انظر ٢كو ٢١:٥ ؛ أف ٢٣:٤، ٢٤).

٢٨:٣ كان كل رجل يهودي يبدأ كل يوم جديد بالصلاة : "أشكرك يارب لأني لست أممياً ولا عبداً ولا امرأة". وهي صلاة يجب ألا تقال الآن، لأن الإيمان بالمسيح قد سما فوق كل هذه الفوارق، ويجعل كل المؤمنين واحداً في المسيح.

٢٨:٣ إنه ميل طبيعي أن نشعر بعدم الارتياح بالنسبة لمن يختلفون عنا، وأن ننجذب نحو من يشبهوننا. ولكن عندما نسمح للاختلافات أن تفصلنا عن المؤمنين رفقائنا، فإننا نتجاهل التعليم الكتابي الواضح، فلتهتم بالسعي نحو من لا يشابهونك تماماً واحترمهم، فقد تكتشف أشياء كثيرة مشتركة بينك وبينهم.

٢٩:٣ كان العهد الأصلي مع إبراهيم مقصوداً به كل العالم، وليس نسله فقط (ارجع إلى تك ٣:١٢)، فكل المؤمنين شركاء في هذا العهد، ومباركون كأبناء لإبراهيم.

ثلاثة تحريفات للمسيحية	التحريف	تعريفهم للمسيحية	اهتمامهم الأساسي	الخطر	سؤال عملي
منذ البداية تقريباً كانت هناك قوى تعمل داخل المسيحية لتقويضها أو صرفها عن طريقها، ومن بين هذه القوى كانت هناك ثلاث خلقت مشاكل كثيرة وقتذاك، وظلت تظهر بين الحين والآخر في أشكال مختلفة حتى عصرنا الحاضر، وها نحن نقابل بين هذه الانحرافات الثلاثة والمسيحية الحقيقية.	المسيحية المتهودة	إن المسيحيين هم يهود عرفوا يسوع المخلص الموعود به، لذلك فكل أممي يريد أن يصير مسيحياً، يجب أن يصير يهودياً أولاً.	حيث إنهم يحترمون كلمة الله احتراماً بالغاً، ويقدرون اختياره لليهود شعباً خاصاً له، فهم لا يريدون أن يروا وصايا الله تُهمل أو تُكسر.	الميل إلى إضافة تقاليد الناس ومعاييرهم إلى ناموس الله، كما أنهم يلغون من كلمة الله اهتمامها البالغ بكل الأمم.	هل تقدّر اختيار الله لشعب فريد، قدَّم الغفران والحياة الأبدية عن طريقه لكل الشعوب؟
	المسيحية الناموسية	المسيحيون قوم يعيشون بحسب قائمة طويلة من النواهي، والسلوك الصالح هو الطريق لإرضاء الله.	يدركون أن التغيير الحقيقي الذي عمله الله، لابد أن يؤدي إلى تغيير في السلوك.	الميل إلى اعتبار محبة الله شيئاً يكتسب وليس عطية مجانية. فهم يحطون من قدر المسيحية إلى قواعد مستحيلة ويحولون الأخبار الطيبة إلى أخبار سيئة.	حيث إن التغيير في السلوك له هذه الأهمية، فهل ترى أن الله يريد أن يرى فيك أنت شخصياً تغييرات لا في الآخرين؟
	المسيحية بلا ناموس	إن المسيحيين يحيون أعلى من الناموس فهم في غير حاجة إلى قواعد، وليس لكلمة الله أهمية مثلما لإحساسنا الشخصي بقيادة الله.	يدركون أن غفران الله غير مبني على قدرتنا أن نحيا بمقتضى مقاييسه الكاملة، فلابد من نواله بالإيمان كعطية أتاحها لنا موت المسيح على الصليب.	ينسون أن المسيحيين مازالوا بشراً، يفشلون في محاولتهم أن يعيشوا فقط بما "يحسون" أن الله يريدهم أن يفعلوه.	هل تدرك الحاجة المستمرة إلى وصايا الله الصريحة وأنت تحيا حياة العرفان بجميل الله لأجل خلاصه العظيم.
المسيحية الحقيقية		المسيحيون هم من يؤمنون باطناً وظاهراً أن موت المسيح قد أتاح لله أن يمنحهم الغفران والحياة الأبدية هبة مجانية، وقد قبلوا هذه الهبة بالإيمان، ويسعون لأن يحيوا حياة الطاعة والعرفان بالجميل لما فعله الله لأجلهم.	إن للمسيحية خصوصيتها وعموميتها، إيمان بالقلب واعتراف بالفم. وصلتنا بالله والقوة التي يمدنا بها، تؤديان إلى الطاعة. وحيث إننا نلنا هبة الغفران والحياة الأبدية، فيجب أن نحيا يوميا تلك الحياة بمعونته.	نتجنب الأخطار المذكورة بعاليه.	كيف يصف الأقربون إليك مسيحيتك؟ هل يرون أنك تحيا هذه الحياة لكيما يقبلك الله، أو يعلمون أنك تحيا هكذا لأن الله قد قبلك في المسيح؟

نحن أبناء الله

٤ أَقُولُ أَيْضاً مَادَامَ ٱلْوَرِيثُ قَاصِراً، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْعَبْدِ أَيُّ فَرْقٍ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ
ٱلْإِرْثِ كُلِّهِ، [٢] بَلْ يَبْقَى خَاضِعاً لِلْأَوْصِيَاءِ وَٱلْوُكَلَاءِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ ٱلْفَتْرَةُ ٱلَّتِي
حَدَّدَهَا أَبُوهُ. [٣] وَهٰذِهِ حَالُنَا نَحْنُ أَيْضاً: فَإِذْ كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا فِي حَالَةِ ٱلْعُبُودِيَّةِ لِمَبَادِىءِ
ٱلْعَالَمِ. [٤] وَلٰكِنْ لَمَّا جَاءَ تَمَامُ ٱلزَّمَانِ، أَرْسَلَ ٱللهُ ٱبْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ وَكَانَ خَاضِعاً
لِلشَّرِيعَةِ، [٥] لِيُحَرِّرَ بِٱلْفِدَاءِ أُولٰئِكَ ٱلْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَنَنَالَ جَمِيعاً مَقَامَ أَبْنَاءِ ٱللهِ.
[٦] وَبِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ لَهُ، أَرْسَلَ ٱللهُ إِلَى قُلُوبِنَا رُوحَ ٱبْنِهِ، مُنَادِياً: «أَبَا، يَاأَبَانَا». [٧] إِذَنْ، أَنْتَ
لَسْتَ عَبْداً بَعْدَ ٱلْآنَ، بَلْ أَنْتَ ٱبْنٌ. وَمَادُمْتَ ٱبْناً، فَقَدْ جَعَلَكَ ٱللهُ وَرِيثاً أَيْضاً.

قلق بولس على كنيسة غلاطية

[٨] وَلٰكِنْ، لَمَّا كُنْتُمْ فِي ذٰلِكَ ٱلْحِينِ لَا تَعْرِفُونَ ٱللهَ، كُنْتُمْ فِي حَالِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. [٩] أَمَّا ٱلْآنَ وَقَدْ
عَرَفْتُمُ ٱللهَ، بَلْ بِٱلْأَحْرَى عَرَفَكُمُ ٱللهُ، فَكَيْفَ تَرْتَدُّونَ أَيْضاً إِلَى تِلْكَ ٱلْمَبَادِىءِ ٱلْعَاجِزَةِ
ٱلْفَقِيرَةِ ٱلَّتِي تَرْغَبُونَ فِي ٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱلْعُبُودِيَّةِ لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ [١٠] تَحْتَفِلُونَ بِأَيَّامٍ وَأَشْهُرٍ
وَمَوَاسِمَ وَسِنِينَ! [١١] أَخَافُ عَلَيْكُمْ، خَشْيَةَ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ مِنْ أَجْلِكُمْ بِلَا جَدْوَى.
[١٢] أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَكُونُوا مِثْلِي، لِأَنِّي أَنَا أَيْضاً مِثْلُكُمْ. أَنْتُمْ لَمْ تَظْلِمُونِي
بِشَيْءٍ، [١٣] بَلْ تَعْرِفُونَ أَنَّنِي فِي عِلَّةٍ بِٱلْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ، [١٤] وَمَعَ أَنَّ ٱلْعِلَّةَ ٱلَّتِي فِي
جَسَدِي كَانَتْ تَجْرِبَةً لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَحْتَقِرُونِي وَلَمْ تَنْفِرُوا مِنِّي بِسَبَبِهَا، بَلْ قَبِلْتُمُونِي
كَأَنِّي مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، أَوْ كَأَنِّي ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ. [١٥] فَأَيْنَ غِبْطَتُكُمْ تِلْكَ؟ فَإِنِّي أَشْهَدُ

٣:٤ كو ٢:٨؛ عب ٩:١٠
٤:٤ مر ١:١٥؛ يو ١:١٤؛ في ٢:١٠؛ عب ٢:١٤
٥:٤ مت ٢٠:٢٨؛ رو ٨:١٤، ١٥؛ أف ١:٥
٧:٤ رو ٨:١٦، ١٧
٨:٤ ٢أخ ١٣:٩؛ رو ١:٢٥؛ ١كو ٨:٤؛ أف ٢:١٢؛ ١تس ١:٩
٩:٤ كو ٢:٢٠
١٠:٤ رو ١٤:٥؛ كو ٢:١٦
١٢:٤ غل ٦:١٤
١٣:٤ ١كو ٢:٣؛ غل ١:٦
١٤:٤ مت ١٠:٤٠؛ ١تس ٢:١٣

٤:٣-٧ يستخدم الرسول تشبيه العبودية ليبيّن أنه قبل أن يأتي المسيح ويموت لأجل خطايانا، كان الناس عبيداً للناموس، ظانين أنهم يستطيعون أن يخلصوا به، فأصبحوا عبيداً لمحاولة حفظه والفشل في ذلك. ولكن الإنجيل، الأخبار الطيبة، هو أننا نحن الذين كنا مرة عبيداً صرنا الآن أولاداً لله في صلة وثيقة به. وفي المسيح لا سبب الآن للخوف من الله، فنستطيع أن نتقدم بجراءة إلى محضره، عالمين أنه سيرحب بنا كأعضاء في عائلته.

٤:٤ "في الوقت المعين" أرسل الله يسوع إلى الأرض ليموت عن خطايانا، وكان اليهود قد ظلوا قروناً يتطلعون إلى مجيء المسيح، ولكن توقيت الله دقيق. وقد نتساءل أحياناً إذا كان الله سيستجيب صلواتنا، ولكن يجب ألا نكف عن الاتكال عليه، وألا نفقد الأمل. ففي الوقت المحدد لابد أن يستجيب. فهل تنتظر توقيته؟ ثق فيما يراه هو لخيرك.

٤:٤،٥ ولد يسوع من امرأة، كان إنساناً كاملاً. وقد ولد يهودياً، خاضعاً لناموس الله، بل وتممه تماماً، وهكذا كان يسوع الذبيحة الكاملة. ومع أنه صار إنساناً، إلا أنه لم يخطيء قط، وقد حقق بموته الحرية لنا، نحن الذين كنا مستعبدين للخطية، حتى أصبح لنا مكان كأبناء في عائلة الله.

٤:٥-٧ كان للابن بالتبني، في القانون الروماني، كافة الحقوق الشرعية في ممتلكات أبيه، فهو لم يكن يعتبر ابناً من الدرجة الثانية، بل كان مساوياً لسائر الأبناء في عائلة الأب، سواء بالولادة أو بالتبني. وكأبناء لله بالتبني، أصبحنا نشترك مع المسيح في كافة حقوقنا قبل الله. وكورثة لله نستطيع أن نستمتع بكل ما أعده لنا، كأولاد له (رو ٨:١٥-١٧).

٤:١٤ كثيراً ما يقف العالم موقف القسوة من آلام الناس وبؤسهم. وقد طلب الرسول بولس من الغلاطيين ألا يرفضوه حتى وإن كانت حالته منفرّة (ولم يذكر ماذا كانت علته)، وهذا الاهتمام هو ما قصده يسوع عندما طلب منا أن نخدم من لا ملجأ لهم، الجياع، والمرضى، والمسجونين وكأنهم يسوع نفسه (مت ٢٥:٤٠). فهل تتجنب كل من هم في ضيقة أو يواجهون صعوبة؟ أم أنك مستعد أن تهتم بهم كما لو كانوا هم يسوع نفسه؟

لَكُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ سَتَقْلَعُونَ عُيُونَكُمْ وَتُقَدِّمُونَهَا لِي، لَوْ كَانَ ذٰلِكَ مُمْكِناً! [16] فَهَلْ صِرْتُ ٱلْآنَ ١٦:٤
عَدُوّاً لَكُمْ لِأَنِّي كَلَّمْتُكُمْ بِٱلْحَقِّ؟ [17] إِنَّ أُولٰئِكَ (ٱلْمُعَلِّمِينَ) يُظْهِرُونَ مِنْ نَحْوِكُمْ حَمَاسَةً، ع ١٠:٥ ١٧:٤
وَلٰكِنَّهَا غَيْرُ صَادِقَةٍ، بَلْ هُمْ يَرْغَبُونَ فِي عَزْلِكُمْ عَنَّا، [18] لِكَيْ تَتَحَمَّسُوا لَهُمْ. جَمِيلٌ إِظْهَارُ رو ٢:١٠
ٱلْحَمَاسَةِ فِي مَا هُوَ حَقٌّ، كُلَّ حِينٍ، وَلَيْسَ فَقَطْ حِينَ أَكُونُ حَاضِراً عِنْدَكُمْ. [19] يَاأَطْفَالِي ١٩:٤
ٱلَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَنْ تَتَشَكَّلَ فِيكُمْ صُورَةُ ٱلْمَسِيحِ. [20] وَكَمْ أَوَدُّ لَوْ ١كو ١٥:٤ أف ١١:٣ ؛ ١٣:٤
أَكُونُ ٱلْآنَ حَاضِراً عِنْدَكُمْ، فَأُخَاطِبَكُمْ بِغَيْرِ هٰذِهِ ٱللَّهْجَةِ، لِأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِي أَمْرِكُمْ.

مثل هاجر وسارة

[21] قُولُوا لِي، يَامَنْ تَرْغَبُونَ فِي ٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱلْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ، أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ مَا جَاءَ فِي
ٱلشَّرِيعَةِ؟ [22] فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ لَهُ ٱبْنَانِ: أَحَدُهُمَا مِنَ ٱلْجَارِيَةِ، وَٱلْآخَرُ مِنَ ٢٢:٤
ٱلْمَرْأَةِ ٱلْحُرَّةِ. [23] أَمَّا ٱبْنُ ٱلْجَارِيَةِ، فَقَدْ وُلِدَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ. وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلْحُرَّةِ، فَإِتْمَاماً تك ١٥:١٦ ؛ ٢:٢١ ٢٣:٤
لِلْوَعْدِ. [24] وَهٰذِهِ ٱلْحَقِيقَةُ لَهَا مَعْنًى رَمْزِيٌّ. فَهَاتَانِ ٱلْمَرْأَتَانِ تَرْمُزَانِ إِلَى عَهْدَيْنِ: ٱلْأَوَّلُ تك ١٠:١٨ رو ٧:٩، ٨ ٢٤:٤
مَصْدَرُهُ جَبَلُ سِينَاءَ، يَجْعَلُ ٱلْمَوْلُودِينَ تَحْتَهُ فِي حَالِ ٱلْعُبُودِيَّةِ، وَرَمْزُهُ هَاجَرُ. [25] وَلَفْظَةُ تث ٢:٣٢-٤
هَاجَرَ تُطْلَقُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، فِي بِلَادِ ٱلْعَرَبِ، وَتُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ ٱلْحَالِيَّةَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنِيهَا
فِي ٱلْعُبُودِيَّةِ. [26] أَمَّا ٱلثَّانِي، فَرَمْزُهُ ٱلْحُرَّةُ ٱلَّتِي تُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ ٱلسَّمَاوِيَّةَ ٱلَّتِي هِيَ أُمُّنَا. ٢٦:٤
[27] فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «ٱفْرَحِي أَيَّتُهَا ٱلْعَاقِرُ ٱلَّتِي لَا تَلِدُ، ٱهْتِفِي بِأَعْلَى صَوْتِكِ أَيَّتُهَا ٱلَّتِي عب ٢٢:١٢ رؤ ١٢:٣ ؛ ٢:٢١ ٢٧:٤
لَا تَتَمَخَّضُ، لِأَنَّ أَوْلَادَ ٱلْمَهْجُورَةِ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ أَوْلَادِ ٱلَّتِي لَهَا زَوْجٌ!» إش ١:٥٤

١٥:٤ أدرك الرسول بولس أن الغلاطيين قد فقدوا بهجة خلاصهم بسبب ناموسيتهم، فكيف تسلب الناموسية روح بهجة الخلاص؟ (١) تجعل الناس يحسون بأنهم مذنبون غير محبوبين. (٢) تسبب كراهية الذات وليس الاتضاع. (٣) تركز على الإنجاز لا على العلاقات. (٤) تبرز مدى تقصيرنا، لا مدى ما صرنا إليه بما عمله المسيح لأجلنا. فإذا شعرت بأنك مذنب وعاجز، فامتحن نقطة التركيز في حياتك، هل تضع إيمانك في المسيح أو في حفظ القواعد؟

١٦:٤ لم يكتسب الرسول بولس شهرة عظيمة عندما وبخ الغلاطيين لتحولهم عن إيمانهم الأول بالمسيح، فالطبيعة البشرية لم تتغير كثيراً. فمازلنا نغضب عندما نُعنَّف، فلا ترفض كلية أقوال من يتحداك، فلعل فيما يقوله بعض الحق. بل اقبل كلامه بتواضع، وتأمل فيه بعناية، وإذا اكتشفت أنه يجب تغيير موقفك أو تصرفك، فلا تتردد في اتخاذ الخطوات اللازمة لذلك.

١٧:٤ ادّعى أولئك المعلمون الكذبة أنهم أصحاب سلطات دينية وأنهم خبراء باليهودية وبالمسيحية. وإذ استغلوا رغبة المؤمنين في عمل الصواب، استطاعوا أن يجذبوا وراءهم مجموعة من الأتباع. لكن الرسول بولس قال إنهم مخطئون ودوافعهم أنانية. وكثيراً ما يكون المعلمون الكذبة أناساً محترمين وقادرين على الإقناع، ولهذا يلزم فحص كل تعليم في ضوء الكتاب المقدس.

١٩:٤ قاد الرسول بولس الكثيرين إلى المسيح وساعدهم على النضج الروحي، وكان أحد أسباب نجاحه كأب روحي، هو اهتمامه العميق الذي كان يحس به نحو أولاده في الإيمان، فصوَّر ألمه لعدم أمانتهم كآلام مخاض الولادة. ويجب أن تكون لنا هذه المشاعر العميقة من نحو أبنائنا في الإيمان، فعندما تقود أناساً للإيمان، تقف بجانبهم لمساعدتهم على النمو.

٢١:٤ يخلص الناس بالإيمان بالمسيح، لا بما يفعلون. ويقارن الرسول بولس بين المستعبدين للناموس (الذين تمثلهم هاجر، الجارية) والأحرار من الناموس (الذين تمثلهم سارة، الحرة). وكانت إساءة هاجر لسارة (تك ٤:١٦) شبيهة بالاضطهاد الذي عاناه المسيحيون الأمم من التهوديين الذين أصروا على حفظ الناموس للخلاص. ولكن انتصرت سارة أخيراً، لأن ابنها كان ابن الموعد من الله. كما أن

٢٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَأَوْلَادُ ٱلْوَعْدِ، عَلَى مِثَالِ إِسْحَاقَ. ٢٩ وَلٰكِنْ، كَمَا كَانَ فِي
ٱلْمَاضِي ٱلْمَوْلُودُ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ يَضْطَهِدُ ٱلْمَوْلُودَ بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً يَحْدُثُ
ٱلْآنَ. ٣٠ إِنَّمَا مَاذَا يَقُولُ ٱلْكِتَابُ؟ «ٱطْرُدِ ٱلْجَارِيَةَ وَٱبْنَهَا، لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعَ ٱبْنِ
ٱلْحُرَّةِ!» ٣١ إِذَنْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، نَحْنُ لَسْنَا أَوْلَادَ ٱلْجَارِيَةِ، بَلْ أَوْلَادُ ٱلْحُرَّةِ.

٢٨:٤ رو ١٠:٩ غل ٢٩:٣
٢٩:٤ تك ٩:٢١
٣٠:٤ تك ١٠:٢١ يو ٣٥:٨ غل ٨:٣
١:٥ يو ٣٢:٨ أع ١٠:١٥ غل ٤:٢
٢:٥ أع ١:١٥
٣:٥ غل ١٠:٣
٥:٥ رو ٢٣:٨
٦:٥ كو ١١:٣ ١تس ٣:١ يع ١٨:٢
٧:٥ ١كو ٢٤:٩
٨:٥ رو ٢٨:٨
٩:٥ ١كو ٦:٥
١٠:٥ غل ٧:١
١١:٥ ١كو ٢٣:١ ؛ ٣٠:١٥
١٢:٥ أع ١:١٥ ١كو ١٣:٥

الحرية المسيحية

٥ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا وَأَطْلَقَنَا فِي سَبِيلِ ٱلْحُرِّيَّةِ. فَٱثْبُتُوا إِذَنْ، وَلَا تَعُودُوا إِلَى
ٱلِارْتِبَاكِ بِنِيرِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. ٢ هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ خُتِنْتُمْ، لَا يَنْفَعُكُمُ ٱلْمَسِيحُ
شَيْئاً. ٣ وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مَخْتُونٍ بِأَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِٱلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. ٤ يَامَنْ
تُرِيدُونَ ٱلتَّبْرِيرَ عَنْ طَرِيقِ ٱلشَّرِيعَةِ، قَدْ حُرِمْتُمُ ٱلْمَسِيحَ وَسَقَطْتُمْ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ! ٥ فَإِنَّنَا،
بِٱلرُّوحِ وَعَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، نَنْتَظِرُ ٱلرَّجَاءَ ٱلَّذِي يُنْتِجُهُ ٱلْبِرُّ. ٦ فَفِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ،
لَا نَفْعَ لِلْخِتَانِ وَلَا لِعَدَمِ ٱلْخِتَانِ، بَلْ لِلْإِيمَانِ ٱلْعَامِلِ بِٱلْمَحَبَّةِ.
٧ كُنْتُمْ تَجْرُونَ جَرْياً جَيِّداً، فَمَنْ أَعَاقَكُمْ حَتَّى لَا تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ ٨ هٰذَا ٱلتَّضْلِيلُ لَيْسَ مِنَ
ٱلَّذِي دَعَاكُمْ! ٩ إِنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ ٱلْعَجِينَ كُلَّهُ. ١٠ وَلٰكِنَّ لِي ثِقَةً بِكُمْ فِي ٱلرَّبِّ أَنَّكُمْ
لَنْ تَعْتَنِقُوا رَأْياً آخَرَ. وَكُلُّ مَنْ يُثِيرُ ٱلْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ سَيَلْقَى عِقَابَ ذٰلِكَ، كَائِناً مَنْ كَانَ.
١١ وَأَمَّا أَنَا، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَلَوْ صَحَّ أَنَّنِي مَازِلْتُ أَدْعُو إِلَى ٱلْخِتَانِ، فَلِمَاذَا مَازِلْتُ أَلْقَى
ٱلِاضْطِهَادَ؟ إِذَنْ لَكَانَتِ ٱلْعَثْرَةُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّلِيبِ قَدْ زَالَتْ! ١٢ لَيْتَ ٱلَّذِينَ يُثِيرُونَ ٱلْبَلْبَلَةَ
بَيْنَكُمْ يَبْتُرُونَ أَنْفُسَهُمْ!

كل من يعبدون المسيح بالإيمان سينتصرون.

١:٥ لقد مات الرب يسوع ليحررنا من الخطية ومن قائمة طويلة من القوانين والشرائع. لقد جاء المسيح ليحررنا، لا لكي نفعل ما نشاء، لأن هذا يعود بنا إلى العبودية لرغباتنا الأنانية. ولكن شكراً للمسيح ، لقد صرنا الآن أحراراً وقادرين على عمل ما كان قبلاً مستحيلاً، أن نحيا حياة خالية من الأنانية. فالذين يستغلون حريتهم لفعل ما يشاءون أو لتحقيق رغباتهم، يرجعون إلى الخطية، فهل تستخدم حريتك لنفسك أم للآخرين؟

٢:٥ إن القول بأن "المسيح لا يستطيع أن يخلصك" معناه حرفياً أن "لا فائدة من المسيح لك". ومحاولة الخلاص بحفظ الناموس، والخلاص بالنعمة طريقان مختلفان تماماً، ولا فائدة لنا مما عمله المسيح لخلاصنا إذا كنا نحاول أن نخلِّص أنفسنا. لا نستطيع أن نجعل أمر خلاصنا أسهل على الله، وكل ما نستطيع أن نفعله هو أن نقبل نعمته بالإيمان.

٦:٥ نحن مخلصون بالإيمان، ولكن المحبة للآخرين ولله هي رد الفعل عند من غفر الله لهم، وغفران الله كامل. وقال الرب يسوع إن من يُغفر لهم كثيراً يحبون كثيراً (لو ٤٧:٧). وحيث إن الإيمان يظهر في المحبة، فيمكنك أن تفحص محبتك لتعرف حقيقة إيمانك.

١١:٥ كان الاضطهاد دليلاً على أن الرسول بولس كان يكرز بالإنجيل، لأنه لو علَّم بما كان يعلِّمه المعلمون الكذبة، ما غضب أحد. ولكن لأنه كان يعلِّم الحق، اضطهده كل من اليهود والتهوديين. فهل تنكَّر لك أصدقاؤك وأحباؤك لأنك شهدت للمسيح يسوع؟ إن اختبار الرسول بولس يذكرنا بأن هذا هو ما يجب أن نتوقعه. لقد قال الرب يسوع لتلاميذه ألا يتعجبوا إن كان العالم يبغضهم لأنه قد أبغضه هو من قبلهم (انظر يو ١٨:١٥، ١٩). وكما استمر الرسول بولس يكرز بأمانة ببشارة المسيح، يجب أن تواصل عملك الذي أعطاك إياه الله، رغم كل العقبات التي قد يضعها الآخرون في طريقك.

[13] فَإِنَّمَا إِلَى ٱلْحُرِّيَّةِ قَدْ دُعِيتُمْ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، وَلٰكِنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنَ ٱلْحُرِّيَّةِ ذَرِيعَةً لإِرْضَاءِ
ٱلْجَسَدِ، بَلْ بِٱلْمَحَبَّةِ كُونُوا عَبِيداً فِي خِدْمَةِ أَحَدِكُمُ ٱلآخَرِ. [14] فَإِنَّ ٱلشَّرِيعَةَ كُلَّهَا تَتِمُّ فِي
وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». [15] فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَفْتَرِسُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً،
فَٱحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ أَحَدُكُمُ ٱلآخَرَ!

١٣:٥
١بط ٢:١٦
١٤:٥
لا ١٩:١٨
مت ٢٢:٣٩
رو ١٣:٨

الرذائل والفضائل

يذكر الكتاب المقدس الكثير من التصرفات والمواقف التي قد تكون صواباً أو خطأ. فتأمل القائمة المذكورة هنا، وهل هناك الكثير من الصفات الرديئة في عمود الرذائل لها تأثير عليك؟

الرذائل	الفضائل
(إهمال الله والآخرين)	(ثمار الحياة لله)
أفكار نجسة (غل ١٩:٥)	محبة (غل ٢٢:٥)
شهوة (غل ١٩:٥)	فرح (غل ٢٢:٥)
عداوة (غل ٢٠:٥)	سلام (غل ٢٢:٥)
نزاع (غل ٢٠:٥)	صبر (غل ٢٢:٥)
غيرة (غل ٢٠:٥)	لطف (غل ٢٢:٥)
غضب (غل ٢٠:٥)	صلاح (غل ٢٢:٥)
حب المكان الأول (غل ٢٠:٥)	أمانة (غل ٢٢:٥)
شكوى (غل ٢٠:٥)	وداعة (غل ٢٣:٥)
اعتبار أنك على صواب دائماً (غل ٢٠:٥)	ضبط النفس (غل ٢٣:٥)
نقد (غل ٢٠:٥)	
حسد (غل ٢١:٥)	
قتل (غل ٢١:٥ ؛ رؤ ١٢:٢٢-١٦)	
عبادة أوثان (غل ٢٠:٥ ؛ أف ٥:٥)	
سحر (غل ٢٠:٥)	
سكر (غل ٢١:٥)	
عربدة (غل ٢١:٥)	
غش (١كو ٨:٦)	
زنى (١كو ٩:٦، ١٠)	
شذوذ جنسي (١كو ٩:٦، ١٠)	
طمع (١كو ٩:٦، ١٠ ؛ أف ٥:٥)	
سرقة وسلب (١كو ٩:٦، ١٠)	
كذب (رؤ ١٢:٢٢-١٦)	

١٣:٥ لقد فرّق الرسول بولس بين الحرية للخطية والحرية للخدمة. فالحرية للخطية ليست حرية البتة لأنها تستعبدك للشيطان أو للآخرين أو لشهواتك الشريرة. والمستعبدون للخطية لا يمكن أن يكونوا أحراراً لأن يحيوا حياة البر. أما المسيحيون فيجب ألا يكونوا مستعبدين للخطية، لأنهم قد تحرروا ليفعلوا البر وليمجدوا الله بأفعالهم.

١٤:٥، ١٥ عندما لا يكون دافعنا هو المحبة، نصبح نقّاداً للآخرين، نكف عن رؤية ما هو صالح فيهم، ولا نرى إلا أخطاءهم، وسرعان ما تتحطم وحدة المؤمنين، فهل تحدثت عن إنسان آخر من وراء ظهره. هل ركزت نظرك على نقط الضعف في الآخرين عوضاً عن نقط القوة فيهم؟ اذكر وصية الرب يسوع بأن نحب الآخرين كما نحب أنفسنا (مت ٣٩:٢٢). عندما تحس بأنك تنقد الآخرين، اكتب قائمة بالصفات الإيجابية في ذلك الشخص، ولا تقل شيئاً من وراء ظهره لا تستطيع أن تقوله في مواجهته.

الروح والجسد

١٦:٥ [16]إِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا فِي الرُّوحِ. وَعِنْدَئِذٍ لا تُتَمِّمُونَ شَهْوَةَ الْجَسَدِ أَبَداً. [17]فَإِنَّ الْجَسَدَ
رو ٦:١٢؛ ٨:٤-٦ يَشْتَهِي بِعَكْسِ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ بِعَكْسِ الْجَسَدِ؛ وَهٰذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ حَتَّى إِنَّكُمْ
١٧:٥ رو ٦:١٥، ٢٣ لا تَفْعَلُونَ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ. [18]وَلٰكِنْ إِذَا كُنْتُمْ خَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ الرُّوحِ، فَلَسْتُمْ فِي حَالِ
١٨:٥ رو ٦:١٤؛ ٨:١٤ الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ. [19]أَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَظَاهِرَةٌ، وَهِيَ: الزِّنَى وَالنَّجَاسَةُ وَالدَّعَارَةُ،
١٩:٥ رو ١٣:١٢، ١٣ [20]وَعِبَادَةُ الأَصْنَامِ وَالسِّحْرُ. وَالْعَدَاوَةُ وَالنِّزَاعُ وَالْغَيْرَةُ وَالْغَضَبُ، وَالتَّحَزُّبُ وَالانْقِسَامُ
١كو ٣:٣ يع ٣:١٤ وَالتَّعَصُّبُ، [21]وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ وَالْعَرْبَدَةُ، وَمَا يُشْبِهُ هٰذِهِ. وَبِالنَّظَرِ إِلَيْهَا، أَقُولُ لَكُمُ الآنَ،
٢١:٥ ١كو ٦:٩ أف ٥:٥ رؤ ٢٢:١٥ كَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُ أَيْضاً، إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هٰذِهِ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ اللهِ!
٢٢:٥ يع ٣:١٧ [22]وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: الْمَحَبَّةُ وَالْفَرَحُ وَالسَّلامُ، وَطُولُ الْبَالِ وَاللُّطْفُ وَالصَّلاحُ، وَالأَمَانَةُ

رغباتنا الشريرة بالمقابلة مع ثمر الروح	رغباتنا الشريرة	ثمر الروح
إن إرادة الروح القدس هي ضد رغباتنا الشريرة على خط مستقيم، فكلاهما في صراع دائم أحدهما ضد الآخر.	شريرة	صالح
	مدمِّرة	مثمر
	سهلة الإثارة	صعب الإثارة
	صعبة الكبت	سهل الكبت
	تتركز في الذات	يضحي بالذات
	جائرة وطمَّاعة	محرر وباذل
	منحطة	رافع
	خاطئة	مقدس
	مميتة	حياة فائضة

١٦:٥-١٨ إذا كانت رغباتك تطابق ما جاء في (عد ٢٢)، فاعلم أن الروح القدس هو الذي يقودك، وفي نفس الوقت احترس من أن تخلط بين مشاعرك وقيادة الروح، فالانقياد بالروح القدس يمنحك الرغبة لتسمع، والاستعداد لتطيع، والحساسية للتمييز بين مشاعرك وتحريضات الروح.

١٧:٥ يصف الرسول بولس القوتين المتصارعتين داخلنا : الروح القدس وأهواءنا الشريرة. ولا يقول الرسول بولس إن هاتين القوتين متعادلتان، فلاشك في أن الروح القدس أقوى بما لا يقاس، ولكننا نحن ضعفاء، لو تُركنا لخطايانا، لأخطأنا الاختيار، والسبيل الوحيد أمامنا للتحرر من رغباتنا الطبيعية الشريرة، إنما بالقوة التي يمنحنا إياها الروح القدس (انظر رو ٨:٩ ؛ أف ٤:٢٣، ٢٤ ؛ كو ٣:٣-٨).

١٩:٥-٢١ لجميعنا شهوات طبيعية شريرة، ولا يمكننا تجاهلها، ولكي نستطيع أن نتبع قيادة الروح القدس، يجب أن نتعامل مع هذه الشهوات بحزم (أن نسمرها على صنيب المسيح ٥:٢٤). وهذه الشهوات تشمل خطايا واضحة مثل الخطايا الجنسية والسحر، كما أنها تشمل خطايا أقل وضوحاً مثل الطمع والغضب والحسد. وتجاهل خطايانا أو عدم معالجتها بحزم يحرمنا من أن نرث ملكوت الله.

٢٢:٥ تسيطر علينا جميعاً بعض القوى الخارجية، فإذا كان الناموس هو الذي يسيطر علينا، فلاشك في أن عجزنا عن حفظه يديننا. وإذا كانت الخطية هي التي تسيطر علينا، فإن أعمالنا الشريرة تدمرنا. أما إذا كان الروح القدس هو الذي يسيطر علينا، فلابد أن نثمر الثمر المذكور في هذه القائمة. يجب ألا نخشى سيطرة الروح علينا، فهو لا يمتلكنا رغم إرادتنا أو يعاملنا وكأننا بلا إرادة كالإنسان الآلي.

٢٢:٥ ينتج فينا الروح القدس سجايا أدبية لا تصرفات معينة، فلا نستطيع أن نخرج ونفعل هذه الأشياء، ولا نستطيع الحصول عليها بمحاولة نوالها، بل إذا أردنا أن يظهر ثمر الروح في حياتنا فيجب، أن ندرك أن كل هذه المميزات إنما توجد في

[٢٣] وَٱلْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ ٱلنَّفْسِ. وَلَيْسَ مِنْ قَانُونٍ يَمْنَعُ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلْفَضَائِلِ.
[٢٤] وَلٰكِنَّ ٱلَّذِينَ صَارُوا خَاصَّةً لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا ٱلْجَسَدَ مَعَ ٱلْأَهْوَاءِ وَٱلشَّهَوَاتِ. [٢٥] إِذَا
كُنَّا نَحْيَا بِٱلرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضاً بِٱلرُّوحِ. [٢٦] لَا نَكُنْ طَامِحِينَ إِلَى ٱلْمَجْدِ ٱلْبَاطِلِ، يَسْتَفِزُّ
بَعْضُنَا بَعْضاً، وَيَحْسُدُ أَحَدُنَا ٱلْآخَرَ!

٢٤:٥
...
٢٥:٥
غل ١٦:٥
٢٦:٥
في ٣:٢

وصايا أخيرة

٦ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنْ سَقَطَ أَحَدُكُمْ فِي خَطَإٍ مَا فَمِثْلُ هٰذَا أَصْلِحُوهُ أَنْتُمُ ٱلرُّوحِيِّينَ
بِرُوحٍ وَدَاعَةٍ. وَٱحْذَرْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ لِئَلَّا تُجَرَّبَ أَيْضاً. [٢] لِيَحْمِلِ ٱلْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَثْقَالَ
ٱلْآخَرِ، وَهٰكَذَا تُتَمِّمُونَ شَرِيعَةَ ٱلْمَسِيحِ. [٣] فَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ، وَهُوَ فِي ٱلْوَاقِعِ
لَا شَيْءَ، فَإِنَّمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ. [٤] فَلْيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ ٱلْخَاصَّ، وَعِنْدَئِذٍ يَكُونُ لَهُ أَنْ

١:٦
١كو ١٥:٢ ؛ ٥:٧
يع ١٩:٥، ٢٠
١بط ١٦:٥
٢:٦
رو ١:١٥
٣:٦
رو ٣:١٢
١كو ١٨:٣
٢كو ٥:٣ ؛ ١١:١٢

المسيح، لذلك كانت الوسيلة الوحيدة لغرسها فينا هي أن تتحد حياتنا بحياته (انظر يو ٤:١٥، ٥). يجب أن نعرفه وأن نحبه ونذكره ونتمثل به، فتكون النتيجة هي إتمام الغرض المقصود من الناموس، أي المحبة لله وللناس. فأي هذه الصفات في حاجة إلى تنمية أكثر في حياتك؟

٢٣:٥ لأن الله الذي أعطى الناموس هو نفسه الذي أعطى الروح القدس، كانت ثمار الحياة الممتلئة بالروح، تتوافق تماماً مع القصد من ناموس الله، فالشخص الغني في ثمر الروح يتمم الناموس أفضل جداً من الشخص الذي يحفظ الطقوس والفرائض، ولكن ليس في قلبه سوى القليل من المحبة.

٢٤:٥ لكي نقبل المسيح مخلصاً لنا، علينا أن نرجع عن خطايانا ونسمّر، طوعاً، رغباتنا الطبيعية الشريرة على الصليب. وليس معنى هذا، على أي حال، أننا لن نرى أثراً لهذه الرغبات مرة أخرى، فكمسيحيين مازالت لدينا إمكانية الوقوع في الخطية، ولكننا قد تحررنا من سلطان الخطية علينا، وليس علينا أن نستسلم لها، بل يجب أن نضع يومياً ميولنا الخاطئة تحت سيطرة الله، وأن نسمّرها يومياً على صليب المسيح، ونستمد لحظة بعد لحظة القوة من الروح القدس للغلبة عليها (انظر ٢٠:٢ ؛ ١٤:٦).

٢٥:٥ إن الله يهتم بكل جانب من جوانب حياتنا، وليس بالجانب الروحي فقط، وحيث إننا نحيا بقوة الروح القدس، فيلزمنا أن نُخضع كل جانب من جوانب حياتنا لله، سواء العاطفية أو الجسمانية أو الاجتماعية أو العقلية أو المهنية. ويقول الرسول بولس: "أنتم مخلصون، فعيشوا كمخلصين". والروح القدس هو مصدر حياتنا الجديدة، فلنسلك تحت قيادته. لا تدع شيئاً أو أحداً يحدد لك قيمك ومعاييرك في أي مجال من مجالات حياتك.

٢٦:٥ جميعنا نحتاج إلى قدر من استحسان الآخرين لنا، أما الذين يحيدون عن طريقهم ليحوزوا مراتب الشرف أو لينالوا شهرة عند كثيرين من الناس، فإنهم يثبتون أنهم لا يتبعون قيادة الروح القدس. فالذين يبغون الحصول على استحسان الله لهم، لا حاجة لهم إلى استحسان الآخرين لهم.

١:٦-٣ لا يظن أحد أنه مستقل تماماً ولا حاجة به إلى معاونة الآخرين له، ولا يشعر أحد أنه يمكنه أن يستغني من معاونة الآخرين، فإن جسد المسيح، الكنيسة الجامعة في كل العالم، لا يعمل جيداً إلا متى عمل الأعضاء معاً لخير كل الجسد. هل حولك شخص في حاجة للمعاونة في كسب عيشه اليومي؟ هل هناك أخ مسيحي أو أخت مسيحية في حاجة إلى تقويم أو تشجيع؟ اسع إلى هذا الشخص بكل تواضع ولطف (يو ٣٤:١٣، ٣٥). والذين يشعرون بأن لا وقت لديهم لمعاونة الآخرين، إنما لأنهم ينهمكون في أشغالهم أكثر مما ينبغي.

٤:٦ عندما تبذل أقصى جهدك، فإنك تحس بالرضا عن النتائج ولا تكون بك حاجة لمقارنة نفسك بالآخرين. فالناس يجرون المقارنات للعديد من الأسباب، فالبعض يبرزون أخطاء الآخرين لكي يحسوا بالرضا عن أخطاء أنفسهم، والبعض الآخر يريدون أن يثبتوا لأنفسهم أنهم يفعلون حسناً. فإذا وقفت أمام تجربة إجراء مقارنة، فانظر إلى يسوع، فإن مثاله يدفعك إلى بذل أقصى الجهد، وقبوله لك في محبته يعزيك عندما تفشل في بلوغ أهدافك.

يفتخر بما يخصه وحده لا بما يخص غيره. ٥فإن كل واحد سيحمل حمله الخاص.
٦ليشارك الذي يتعلم الكلمة من يعلمها، في جميع الخيرات.
٧لا تنخدعوا: إن الله لا يستهزأ به. فكل ما يزرعه الإنسان، فإياه يحصد أيضاً. ٨فإن من
يزرع لجسده، فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح، فمن الروح يحصد حياة
أبدية. فلا نفشل في عمل الخير، ٩لأننا، متى حان الأوان، سنحصد، إن كنا لا نتراخى.
١٠فمادامت لنا الفرصة إذن، فلنعمل الخير للجميع، وخصوصاً لأهل الإيمان.

الخاتمة

١١انظروا بأية حروف كبيرة قد كتبت إليكم هنا بيدي: ١٢إن الذين يريدون أن يظهروا في
الجسد بمظهر حسن، أولئك يرغمونكم أن تختتنوا، فقط لئلا يلقوا الاضطهاد بسبب
صليب المسيح. ١٣فحتى أولئك الذين يختتنون، هم أنفسهم، لا يعملون بالشريعة، بل
يريدون لكم أن تختتنوا ليفتخروا بجسدكم. ١٤أما أنا فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا
يسوع المسيح، الذي به أصبح العالم بالنسبة لي مصلوباً، وأنا أصبحت بالنسبة له
مصلوباً. ١٥فليس الختان بشيء، ولا عدم الختان بشيء، وإنما (المهم أن يصير

٦:٦
رو ١٥:٢٧
١كو ٩:١١، ١٤
٦:٧
١كو ٦:٩
٢كو ٩:٦
٦:٨
أي ٤:٨
رو ٨:٦-١٤
يع ٣:١٨
٦:٩
مت ٢٤:١٣ ٢تس ٣:١٣
٦:١٠
يو ٩:٤ أف ٢:١٠
١تيمو ٦:١٨ عب ٣:٦
٦:١١
١كو ١٦:٢١
٦:١٣
رو ٢:٢٥
٦:١٤
رو ٦:٢، ٣، ٦
١كو ٢:٢
غل ٢:٢٠ كو ٢:٢٠
٦:١٥
٢كو ٥:١٧ غل ٥:٦

٦:٦ يصر الرسول بولس على قيامنا بمسئوليتنا في العناية بالحاجات المادية للذين يعلموننا (١كو ٩:٧-١٢). من السهل أن نستفيد بالتعليم الكتابي الصالح وننظر إلى معلمينا الروحيين كأمر طبيعي متجاهلين حاجاتهم الجسدية والمالية. يجب أن نُعنى بهم، لا بتذمر أو على مضض، بل بروح السخاء، مقدمين لهم الإكرام والتقدير لأجل خدمتهم (١تيمو ٥:١٧، ١٨).

٦:٧،٨ لاشك أنك تُذهل لو زرعت قمحاً في الأرض فأنبت عنباً مثلاً، ولكنك لا تعجب إذا تكلمت بالسوء عن أصدقائك، وسرعان ما وجدت نفسك بلا أصدقاء. فهذا هو ناموس الحياة، في الأمور الدنيوية والروحية، إنك تحصد ما تزرع، فنكن عمل نتائجه، فإذا زرعت لإشباع شهواتك، فلابد أن تحصد محصولاً من الحزن والشر، أما إذا زرعت لإرضاء الله، فستحصد فرحاً وحياة أبدية. فأي نوع من البذور تزرع أنت في تربة حياتك؟

٦:٩،١٠ مما يدعو إلى الإحباط أن تظل تفعل الخير، فلا تسمع أو ترى نتائج ملموسة. ولكن الرسول بولس يحث الغلاطيين ويحثنا أيضاً على مواصلة فعل الخير، وترك النتائج لله، ومتى حان الأوان فسنحصد محصولاً من البركات.

٦:١١ أملى الرسول بولس كل ما سبق من الرسالة على أحد الكتبة، ولكنه الآن أمسك بالقلم في يده ليكتب تحياته الشخصية الختامية. وقد فعل نفس الشيء في سائر رسائله لكي يؤكد أقواله ويثبت أن رسالته صحيحة لا زيف فيها.

٦:١٣ أكد بعض التهوديين أن الختان هو الدليل على القداسة، متجاهلين سائر الشرائع اليهودية. فالناس كثيراً ما يختارون مبدأ معيناً، ويجعلون منه مقياساً للإيمان. فقد يمقتون السكْر ولكنهم يغضون الطرف عن الطمع. وقد يحتقر البعض الزنا، ولكنهم يتسامحون في الإجحاف بحقوق الآخرين. ولكن الكتاب المقدس هو الفيصل سواء في الإيمان أو الحياة، ولا يمكننا أن نختار الوصايا التي نطيعها.

٦:١٤ العالم مملوء بالإغراءات، فنحن نواجه يومياً ضغوطاً حضارية خبيثة، ودعايات صريحة. والسبيل الوحيد لتجنب هذه التأثيرات المدمِّرة، هو أن نسأل معونة من الله لنموت عنها كما فعل الرسول بولس. فما مدى اهتمامك بأمور هذا العالم؟ (انظر ٢:٢٠ ؛ ٥:٢٤ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٦:١٥ من السهل أن ننشغل بالمظاهر، فاحذر من يهتمون بما يجب أو لا يجب أن تفعل دون الاهتمام بحالة القلب الداخلية. فالحياة حياة "صالحة" بدون تغيير في الداخل، تؤدي إلى سلوك روحي ضحل ولا مضمون. فما له قيمة عند الله هو أن نتغير تماماً من الداخل والخارج (٢كو ٥:١٧).

ٱلْإِنْسَانُ) خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. [16]فَٱلسَّلَامُ وَٱلرَّحْمَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلسَّالِكِينَ وَفْقاً لِهٰذَا ٱلْمَبْدَأِ، ١٦:٦
وَعَلَى إِسْرَائِيلَ ٱللهِ. غل ٧:٣ في ٣:٣
[17]لَا يُسَبِّبْ لِي أَحَدٌ ٱلْمَتَاعِبَ فِيمَا بَعْدُ. فَإِنِّي أَحْمِلُ فِي جَسَدِي سِمَاتِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. ١٧:٦ ٢كو ١:٥؛ ٤:١٠ كو ١:٢٤
[18]لِتَكُنْ مَعَ رُوحِكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. آمِينَ! ١٨:٦ رو ١٦:٢٠ ٢تيمو ٤:٢٢

١٨:٦ تعلن رسالة الرسول بولس إلى الغلاطيين بكل جراءة ووضوح حرية المسيحي، ولاشك في أن أولئك المؤمنين الأوائل في غلاطية، أرادوا أن ينموا في الحياة المسيحية، ولكن من قالوا لهم إن ذلك غير ممكن إلا بحفظ شرائع يهودية معينة، ضللوهم.

ما أعجب أن نرى سجيناً قد أطلق سراحه، يعود إلى زنزانته ويأبى أن يغادرها! وما أعجب أن نرى حيواناً قد تخلص من الفخ، يعود ليضع نفسه فيه! وما أتعس أن يتحرر مؤمن من العبودية للخطية، ليعود إلى الاستعباد لقوانين وشرائع! إن كنت تؤمن بيسوع المسيح، فأنت قد تحررت، وبدلاً من أن تعود إلى بعض صور العبودية، سواء للناموس أو للخطية، استخدم حريتك في أن تحيا للمسيح وأن تخدمه كما هو يريد.

الرسالة إلى مؤمني أفسس

بيانات أساسية

الغرض :

تقوية المؤمنين في أفسس في إيمانهم المسيحي بتوضيح طبيعة الكنيسة، جسد المسيح، وغرضها.

الكاتب :

الرسول بولس.

المرسل إليهم :

الكنيسة في أفسس والمؤمنون في كل مكان

تاريخ كتابتها :

حوالي عام ٦٠م من روما في أثناء إقامة بولس في السجن هناك.

الإطار :

لم تكتب الرسالة لمواجهة أي هرطقة أو مشكلة في الكنائس، وقد أرسلت مع تيخيكس لتقوية وتشجيع الكنائس في تلك المنطقة. كان الرسول بولس قد صرف هناك ثلاث سنوات، فقد كانت كنيسة قريبة جداً من قلب الرسول بولس، وقد اجتمع بولس مع شيوخ كنيسة أفسس لآخر مرة في ميليتس (انظر أع ٢٠:١٧-٣٨) اجتماعاً خيّم عليه الحزن لأنه كان سيفارقهم فراقًا نهائياً. ولعدم الإشارة إلى أسماء أو مشاكل معينة في كنيسة أفسس ولعدم ورود

تجتمع كنائسنا اليوم، بعديد من الصور والأشكال : في اجتماعات سرية في المنازل، في اجتماعات في الهواء الطلق، في الساحات، لخدمات عبادة تضم الآلاف في أماكن العبادة. كما يجلس عدد غفير خارج القاعة يشاهد دائرة التلفاز المغلقة. وتختلف المباني، ولكن الكنيسة لا تنحصر داخل أربعة جدران، فكنيسة المسيح هي "شعب"، شعبه من كل جنس وأمة، الذين يحبون المسيح ويلتزمون بخدمته.

بدأ عصر الكنيسة في يوم الخمسين (أع ٢)، وقد ولدت الكنيسة في أورشليم ولكنها سرعان ما انتشرت عن طريق خدمة الرسل والمؤمنين الأوائل. وقد أضرمت الاضطهادات شعلة الإنجيل فامتدت إلى الكثير من المدن والأمم. وقام الرسول بولس ورفقاؤه بثلاث رحلات جريئة، وأسسوا كنائس محلية في العديد من مدن الأمم. وكانت الكنيسة في أفسس من أبرز تلك الكنائس، وقد تأسست عام ٥٣م في رحلة عودة الرسول بولس إلى أورشليم، ولكنه عاد إليها بعد ذلك بسنة في رحلته الكرازية الثالثة، ومكث هناك نحو ثلاث سنوات كارزًا ومعلماً بقوة وفعالية عظيمة (أع ١٩:١-٢٠). وفي مرة أخرى، التقى بشيوخ أفسس، كما أرسل تيموثاوس لتعليمهم وإرشادهم (١تيمو ١:٣).

وبعد ذلك ببضع سنوات، ذهب الرسول بولس أسيراً إلى روما. وهناك زاره مبعوثون من كنائس مختلفة. كان من بينهم تيخيكس من الكنيسة في أفسس، فكتب الرسول بولس هذه الرسالة للكنيسة وأرسلها مع تيخيكس. وهو لم يكتبها لمواجهة هرطقة أو معالجة مشكلة معينة، ولكنه كتبها لتشجيعهم. وفيها يصف الرسول بولس طبيعة الكنيسة وصورتها، ويحث المؤمنين على القيام بوظيفتهم في الجسد الحي للمسيح على الأرض.

بعد تحيات حارة (١:١، ٢) يؤكد الرسول بولس طبيعة الكنيسة : هذه الحقيقة المجيدة وهي أن المؤمنين بالمسيح قد غمرهم الله برحمته (١:٣-٨)، وقد اختارهم للمجد (١:٩-١٢)، وختمهم بالروح القدس (١:١٣، ١٤)، وملأهم بقوته (١:١٥-٢٣)، وحررهم من لعنة الخطية وعبوديتها (٢:١-١٠)، وقربهم إلى الله (٢:١١-١٩). وكجزء من بيت الله أصبحنا في صف واحد مع الأنبياء والرسل، من اليهود والأمم، بل مع المسيح نفسه (٢:٢٠-٣:١١). وبمشاعر فياضة، يذكر كل ما عمله الله، ويحثهم على أن يعيشوا ملتصقين بالمسيح، فتتفجر فيهم ينابيع الشكر والتسبيح (٣:١٢-٢١).

ثم يتحول الرسول لشرح التطبيقات العملية لكوننا جسد المسيح، الكنيسة، فيجب أن يكون المؤمنون وحدة واحدة في تكريسهم للمسيح، واستخدامهم للمواهب الروحية (٤:١-١٦)، ويجب أن يكونوا على أرفع مستوى أخلاقي

عبارة "في أفسس" (١:١) في أقدم المخطوطات، فربما قصد الرسول بولس منها أن تكون رسالة لجميع كنائس المنطقة.

الآية الأساسية :

"فإنما هناك جسد واحد وروح واحد، مثلما دعيتم، جميعكم، دعوة لها رجاء واحد" (٤:٣، ٤).

الشخصيات الرئيسية :

بولس وتيخيكس

ملامح خاصة :

تذكر تشبيهات عديدة للكنيسة: جسد، شعب، هيكل، سر، إنسان جديد، عروس، جندي. ولقد أصبحت هذه الرسالة رسالة عامة وزعت على الكثير من الكنائس في العصر الرسولي.

(٤:١٧-٦:٩)، وهذا يعني، بالنسبة للفرد، رفض كل الممارسات الوثنية (٤:١٧-٥:٢٠)، وبالنسبة للعائلة الخضوع والمحبة المتبادلين (٥:٢١-٦:٩). ثم يذكرهم الرسول بولس بأن الكنيسة في معركة مستمرة مع قوات الظلمة، وأن عليهم استخدام كل سلاح روحي في خدمتهم (٦:١٠-١٧). ثم يختم بطلب صلواتهم لأجله، وإرسال تيخيكس لهم ثم إبلاغهم تحياته وبركته (٦:١٨-٢٤). ولاشك في أنك عندما تقرأ هذا الوصف الرائع للكنيسة، لابد أن تشكر الله لهذا التنوع والوحدة في العائلة الواحدة، عائلة الله، وتصلي لأجل إخوتك وأخواتك في كل العالم، وأن تلتصق بالذين معك في الكنيسة المحلية.

مجمل الرسالة

١- الوحدة في المسيح
(١:١-٣:٢١)

٢- الوحدة في الكنيسة
(٤:١-٦:٢٤)

يشرح الرسول بولس في هذه الرسالة الأشياء العجيبة التي نلناها بواسطة المسيح ويتكلم عن الكنيسة كجسد، وهيكل، وعروس، وجندي. وكل هذه تمثل وحدة الهدف، وتبيّن كيف أن كل عضو هو جزء يجب أن يعمل في توافق مع جميع الأجزاء. فيجب علينا أن نعمل على استئصال كل اغتياب ونميمة ونقد وحسد وغضب ومرارة، لأن هذه جميعها عوائق في طريق الوحدة في الكنيسة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
قصد الله	بناء على خطة الله الأزلية النابعة من محبته فإنه يرشد ويتمم ويدعم خلاصنا.	عندما نستجيب لمحبة المسيح بالثقة فيه يصبح قصده موضوع رسالتنا، فهل سلمت حياتك لإتمام هدف الله؟
المسيح هو المركز	تعظم المسيح الذي يعطي الكون معنى، كما أنه محور التاريخ، وهو رأس الجسد أي الكنيسة.	حيث إن المسيح هو مركز كل شيء، فيجب أن يكون سلطانه مركزياً في حياتنا، فابدأ بوضع كل أولوياتك تحت سلطانه.
كنيسة حية	تقدم لنا الرسالة طبيعة الكنيسة، فالكنيسة تحت سيادة المسيح هي جسد حي، عائلة، مسكن. والله يعطي المؤمنين قدرات خاصة بروحه القدوس لبنيان الكنيسة.	نحن جزء في جسد المسيح ويجب أن نحيا في ارتباط حيوي معه، ويجب أن يتوافق سلوكنا مع هذه العلاقة الحية. استخدم القدرات الممنوحة لك من الله لتأهيل المؤمنين للخدمة. قم بدورك في الكنيسة الحية.
عائلة جديدة	لأن الله في المسيح قد دفع عقوبة الخطية، وغفر لنا، أصبحنا مصالحين، قُرِّبْنا إليه، نحن مجتمع جديد، عائلة جديدة. والاتحاد مع المسيح معناه أنه يجب علينا أن يعامل أحدنا الآخر كأعضاء في عائلة واحدة.	نحن عائلة واحدة في المسيح، فلا يجب أن تكون هناك حواجز أو انقسامات، ولا أسباب للتمييز، فنحن جميعا له، ويجب علينا أن نعيش في انسجام مع بعضنا البعض.
السلوك المسيحي	يحث الرسول بولس جميع المؤمنين على الحياة الحكيمة النشيطة، فالامتيازات تترتب عليها المسئوليات العائلية، وكمجتمع جديد علينا أن نعيش بمقتضى مقاييس المسيح الجديدة.	يعطينا الله الروح القدس لنستطيع أن نحيا حسبما يريد هو. ولكي نفيد من قوته، يجب علينا أن نتخلى عن كل شهواتنا الشريرة، ونستند على قوة حياته الجديدة. سلم إرادتك للمسيح، واسعَ لمحبة الآخرين.

تحية

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، إِلَى ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلْأُمَنَاءِ فِي
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، [ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَفَسُسَ].
٢ لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٢:١

البركات الروحية في المسيح رو ١:٧ تي ١:٤

٣ تَبَارَكَ ٱللهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٣:١ أف ١:٢٠، ٢:٦

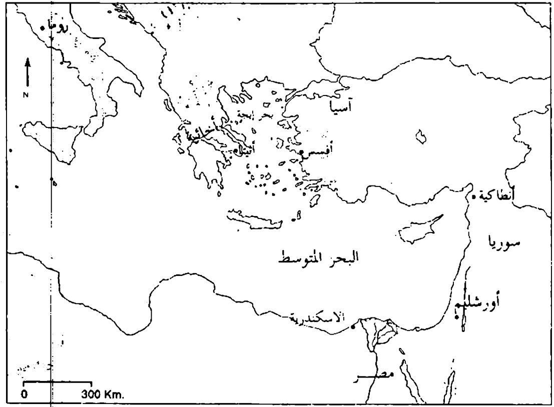

موقع أفسس
كانت أفسس مدينة استراتيجية تضارع في أهميتها مدينة الاسكندرية في مصر، وأنطاكية في سورية. وكانت تقع على الساحل الغربي لأسيا الصغرى (تركيا حالياً). فكانت أهم ميناء على بحر إيجة على الطريق الرئيسي من رومية إلى الشرق.

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنيسة في أفسس، من داخل أسوار معتقل رو اني، لكي يوضح لهم في تعليم عميق كيف يغذون وينمون وحدة الكنيسة. وأراد أن يوصل لهم هذا التعليم بالغ الأهمية، في رسالة مكتوبة، لأنه كان سجيناً، ولم يكن في مقدوره زيارة الكنائس بنفسه. ولا يذكر الرسول بولس أي مشاكل خاصة أو مواقف محلية، ولا يرسل تحيات لأشخاص معينين. ولعل هذه الرسالة كانت رسالة عامة، أرسلت للكنيسة في أفسس وللكنائس المحلية المجاورة.

١:١ كان قد مضى على الرسول بولس نحو ثلاثين سنة في المسيحية، وقام بثلاث رحلات تبشيرية، وأسس كنائس في كل حوض البحر المتوسط. وعندما كتب الرسالة إلى الكنيسة في أفسس كان سجينا في بيت في روما (أع ٢٨:١٦، ٣٠، ٣١). ومع أنه كان سجيناً، إلا أنه كانت له الحرية في أن يستقبل الزائرين، وأن يكتب رسائل (للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، (انظر ملخص حياته في أع ٩).

١:١ كانت أفسس إحدى المدن الخمس الكبرى في الإمبراطورية الرومانية مع روما وكورنثوس وأنطاكية والاسكندرية. وقد زار الرسول بولس أفسس لأول مرة في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١٩-٢١). وفي أثناء رحلته التبشيرية الثالثة مكث هناك نحو ثلاث سنوات (أع ١٩). ثم تقابل بعد ذلك في ميليتس مع شيوخ الكنيسة في أفسس (أع ٢٠:١٦-٣٨). وكانت أفسس مركزاً تجارياً وسياسياً ودينياً لكل أسيا الصغرى، وكان فيها هيكل الإلهة أرطاميس (ديانا).

١:١ "الأمناء دائما في المسيح" يا له من صيت رائع! فمثل هذا الوصف شرف عظيم لأي مؤمن، فهل يمكن أن يصفك الآخرون بمثل هذا الوصف؟ تمسك بإيمانك يوماً بعد يوم، وأطع الله بأمانة في كل تفاصيل حياتك، فتشتهر مثل الأفسسيين بالأمانة للرب.

٣:١ ما هي الأماكن السماوية؟ هي حيث يوجد الله.

ٱلسَّمَاوِيَّةِ. ٤كَمَا كَانَ قَدِ ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ بِلَا لَوْمٍ ٤:١ ١تس ٣:١٣
أَمَامَهُ. ٥إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا فِي ٱلْمَحَبَّةِ لِيَتَّخِذَنَا أَبْنَاءً لَهُ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. وَذَلِكَ مُوَافِقٌ ١بط ١:٢، ٢٠ ٥:١ رو ٨:١٥، ٢٩

حقيقتنا في المسيح	رو ٣:٢٤	يعلن الله أننا "متبررون" من الخطية.
	رو ٨:١	لا تنتظرنا دينونة.
	رو ٨:٢	قد تحررنا من الدائرة الخبيثة، دائرة الخطية والموت.
	١كو ١:٢	نحن مقبولون عند الله في المسيح يسوع.
	١كو ١:٣٠	نحن أطهار ومقدسون.
	١كو ١٥:٢٢	سنقوم ثانية.
	٢كو ٣:١٧	تحررنا من محاولة الحصول على الخلاص بصلاحنا الشخصي.
	٢كو ٥:١٧	نحن في الداخل خليقة جديدة.
	٢كو ٥:٢١	نحن مملوؤن من فضل الله.
	غل ٣:٢٨	نحن واحد في المسيح مع سائر المؤمنين.
	أف ١:٣	نحن مباركون بكل بركة روحية في السموات.
	أف ١:٤	نحن قديسون بلا عيب تغطينا محبة المسيح.
	أف ١:٥، ٦	نحن للمسيح.
	أف ١:٧	لقد رفعت خطايانا وغفرت.
	أف ١:١٠، ١١	سنحيا مع المسيح إلى الأبد، فنحن عطاياه لله.
	أف ١:١٣	لقد ختمنا الله بالروح القدس ملكاً خاصاً له.
	أف ٢:٦	لقد رُفعنا من القبر لنجلس مع المسيح في المجد.
	أف ٢:١٠	وهبنا الله حياة جديدة.
	أف ٢:١٣	صرنا قريبين من الله.
	أف ٣:٦	سننال بركات عظيمة.
	أف ٣:١٢	نستطيع أن نتقدم إلى محضر الله بلا خوف.
	أف ٥:٢٩، ٣٠	نحن جزء في جسد المسيح، أي الكنيسة.
	كو ٢:١٠	لنا كل شيء لأن لنا المسيح، فنحن مملوؤن بالله.
	كو ٢:١١	نحن محررون من شهواتنا الشريرة.
	٢تيمو ٢:١٠	سنحصل على مجد أبدي.

"وكل بركة في الأماكن السماوية" تعني كل الأشياء الطيبة التي يعطيها الله لنا : الخلاص، مواهب الروح القدس، القدرة على إتمام مشيئة الله، رجاء الأبدية في المسيح ... ولأننا نعيش في صلة وثيقة بالمسيح، نستطيع أن نستمتع بهذه البركات الآن. والإشارات الأخرى للسماء في هذه الرسالة ترد في (١:٢٠ ؛ ٢:٦ ؛ ٣:١٠) وهي ترينا المسيح منتصراً مُعظَّماً سيداً على الكل.

٤:١ قال الرسول بولس : "إن الله اختارنا" ليؤكد أن الخلاص يتوقف تماماً على الله وحده، فنحن لسنا مخلصين لأننا نستحق الخلاص، بل لأن الله منعم كريم ويعطي الخلاص مجاناً، ونحن لم نؤثر في قرار الله بخلاصنا، فقد صنع هو ذلك بناء على مقاصده هو، فلا فضل لك إطلاقاً في خلاصك، ولا مجال للافتخار. فقد نشأ سر الخلاص أصلاً في فكر الله الأزلي، قبل أن نوجد. ومن الصعب أن ندرك كيف يمكن لله أن يقبلنا، ولكن في المسيح نحن مقدسون وبلا لوم في عينيه. لقد اختارك الله، وعندما تصبح له في المسيح يسوع، يراك وكأنك لم تخطئ أبداً.

٥:١ لقد تبنَّانا الله وصرنا أولاداً له، فبذبيحة المسيح جعلنا أعضاء في عائلته ووارثين مع المسيح (رو ٨:١٧). وفي القانون الروماني، كان للأبناء بالتبني نفس الحقوق

لِلْقَصْدِ ٱلَّذِي سُرَّتْ بِهِ مَشِيئَتُهُ، ٦بِغَرَضِ مَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ ٱلَّتِي بِهَا أَعْطَانَا حُظْوَةً لَدَيْهِ فِي
ٱلْمَحْبُوبِ: ٧فَفِيهِ لَنَا بِدَمِهِ ٱلْفِدَاءُ، أَيْ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا، بِحَسَبِ غِنَى نِعْمَتِهِ ٨ٱلَّتِي
جَعَلَهَا تَفِيضُ عَلَيْنَا مَصْحُوبَةً بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ. ٩إِذْ كَشَفَ لَنَا سِرَّ مَشِيئَتِهِ بِحَسَبِ
مَرْضَاتِهِ ٱلَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، ١٠لِأَجْلِ تَدْبِيرِ تَمَامِ ٱلْأَزْمِنَةِ، حِينَ يُوَحِّدُ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ
رِئَاسَةِ ٱلْمَسِيحِ، سَوَاءٌ ٱلْأَشْيَاءُ ٱلَّتِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلَّتِي عَلَى ٱلْأَرْضِ. ١١وَفِي ٱلْمَسِيحِ
أَيْضاً قَدْ حَصَلْنَا عَلَى ٱلْمِيرَاثِ ٱلَّذِي سَبَقَ أَنْ عُيِّنَّا لَهُ، وَفْقاً لِقَصْدِهِ، هُوَ ٱلَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ
شَيْءٍ كَمَا تَقْضِي مَشِيئَتُهُ. ١٢وَٱلْغَايَةُ أَنْ نَكُونَ سَبَباً لِمَدْحِ مَجْدِهِ بَعْدَمَا سَبَقَ لَنَا أَنْ وَضَعْنَا
رَجَاءَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ. ١٣وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً (وَضَعْتُمْ رَجَاءَكُمْ) إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ، أَيِ
ٱلْإِنْجِيلَ ٱلَّذِي فِيهِ خَلَاصُكُمْ، كَذٰلِكَ فِيهِ أَيْضاً خُتِمْتُمْ، إِذْ آمَنْتُمْ، بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ
ٱلْمَوْعُودِ، ١٤هٰذَا ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ فِدَاءُ مَا قَدِ ٱقْتُنِيَ: بِغَرَضِ
مَدْحِ مَجْدِهِ.

٦:١
رو ٣:٢٤
كو ١:١٣
٧:١
١كو ٦:٢٠
كو ١:١٤
عب ٩:١٢ رؤ ٥:٩
٩:١
كو ١:٢٦، ٢٧ ؛ ٢:٢
١٠:١
مر ١:١٥
غل ٤:٤ كو ١:٢٠
١١:١
رو ٩:١١ أف ٣:١١
١٢:١
أف ١:٦، ١٤ يع ١:١٨
١٣:١
٢كو ١:٢٢
أف ٤:٣٠ كو ١:٥
١٤:١
رو ٨:٢٣
٢كو ١:٢٢ ؛ ٥:٥

والامتيازات التي للأبناء الطبيعيين. ويستخدم الرسول بولس هذا المصطلح ليرينا مدى قوة صلتنا مع الله. (وللاستزادة من المعرفة عن التبني ارجع إلى الرسالة إلى غلاطية ٤:٥-٧).

٧:١ كان الحديث عن دم المسيح في القرن المسيحي الأول هو الحديث عن موت المسيح، فموته يشير إلى حقين رائعين : الفداء والغفران. فالفداء هو الثمن الذي يُدفع لعتق العبد (لا ٢٥:٤٧-٥٤). فقد دفع المسيح بموته الثمن لعتقنا من عبوديتنا للخطية. وكان الغفران يمنح في العهد القديم على أساس سفك دم حيوانات (انظر لا ١٧:١١- أي موت الحيوان). والآن غفرت خطايانا على أساس سفك دم المسيح لأنه مات وكان الذبيحة الكاملة والنهائية (انظر أيضاً رو ٥:٩ ؛ أف ٢:١٣ ؛ كو ١:٢٠ ؛ عب ٩:٢٢ ؛ ١بط ١:١٩).

٨:١ النعمة هي فضل اختياري من محبة الله يمنحه لمن يخلصهم، فلا نستطيع اكتسابها أو استحقاقها، ولا يمكن لأي مسعى ديني أو أدبي أن يحصل عليها، لأنها تنبع فقط من رحمة الله ومحبته، وبدون النعمة لا يمكن أن يخلص أحد.

٩:١، ١٠ لم يرد الله أن يحتفظ بهذا سراً، ولكن خطة الله من نحو العالم لم يكن ممكنا أن تُدرك تماماً إلا بعد أن قام المسيح من الأموات. وكان من مقاصده السرية في إرسال المسيح أن يوحِّد اليهود والأمم في جسد واحد رأسه المسيح. ومازال عدد كبير من الناس لا يفهمون خطة الله، ولكن في "تمام الأزمنة" سيجمعنا لنكون معه إلى الأبد، وعندئذ يمكن لكل واحد أن يفهم. ففي ذلك اليوم سيسجد جميع الناس ليسوع ربّاً، إمّا عن محبة أو عن رهبة من قوته (في ٢:١٠، ١١).

١١:١ ما أعظم فرح الصغار عندما نقدم لهم هدايا خاصة، إذ يشع الفرح من عيونهم، وتملأ ابتسامة كبيرة سعيدة وجوههم. ولكننا عندما نكبر، قلما نختبر مثل هذا الفرح الخالص. ومع ذلك نحن أنفسنا عطايا نثير في قلب الله فرحاً أسمى وأعظم بما لا يقاس. فهو يقبلنا بفرح بناء على ما فعله المسيح لأجلنا، فعندما تحس بأن حياتك لا قيمة كبيرة لها عند الآخرين، فاذكر أنك عطية خاصة في نظر الله، هدية ثمينة تفرحه أعظم فرح.

١١:١ لقد قدم الله الخلاص للعالم حسب قصده منذ الأزل. فالله مطلق السلطان وهو المهيمن على كل شيء. فعندما تشعر أن حياتك تبدو مضطربة، استند إلى هذا الحق فيسوع هو الرب، وهو الله المهيمن على كل شيء، ولا يمكن أن يتغير مقصده من جهة خلاصك مهما حاول الشيطان الأثيم.

١٤:١ الروح القدس هو ضمان الله لنا بأنه سيتمم كل ما وعد به. هو شبيه بالعربون، بالرصيد، بالتوقيع الموثق على العقد. فحضور الروح القدس في حياتنا هو ضمان الحياة الأبدية بكل بركاتها، فقوته تعمل الآن لتشكيل حياتنا على صورة المسيح، فهو يجعلنا نتذوق مقدماً التغيير الكامل الذي سيكون لنا في الأبدية (٢كو ١:٢٢).

صلاة بولس لكنيسة أفسس

١٥لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً، وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا فِيكُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ وَٱلْمَحَبَّةِ لِجَمِيعِ ١٦:١ كو ٩:١
ٱلْقِدِّيسِينَ، ١٦لَا أَنْقَطِعُ عَنْ شُكْرِ ٱللهِ لِأَجْلِكُمْ وَعَنْ ذِكْرِكُمْ فِي صَلَوَاتِي، ١٧حَتَّى يَهَبَكُمْ إِلَهُ ١٧:١
رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَبُو ٱلْمَجْدِ، رُوحَ حِكْمَةٍ وَإِلْهَامٍ: لِتَعْرِفُوهُ مَعْرِفَةً كَامِلَةً ١٨إِذْ تَسْتَنِيرُ ١كو ٩:٢-١٢ ١٨:١
بَصَائِرُ قُلُوبِكُمْ، فَتَعْلَمُوا مَا فِي دَعْوَتِهِ لَكُمْ مِنْ رَجَاءٍ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي تث ١٨:٢٦ أف ١١:١ ؛ ٤:٤
ٱلْقِدِّيسِينَ، ١٩وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ ٱلْفَائِقَةُ ٱلْمُعْلَنَةُ لَنَا نَحْنُ ٱلْمُؤْمِنِينَ. بِحَسَبِ عَمَلِ ١٩:١ أف ٣: ٧، ١٦ ؛ ١٠:٦
ٱقْتِدَارِ قُوَّتِهِ ٢٠ٱلَّذِي عَمِلَهُ فِي ٱلْمَسِيحِ، بِإِقَامَتِهِ لَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. وَقَدْ أَجْلَسَهُ عَنْ مي ٢١:٣ ٢٠:١
يَمِينِهِ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، ٢١أَرْفَعَ جِدّاً مِنْ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَمِنْ كُلِّ أع ٢٤:٢ ٢١:١
ٱسْمٍ يُسَمَّى، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَحَسْبُ، بَلْ فِي ذَلِكَ ٱلْآتِي أَيْضاً. ٢٢وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ في ٩:٢ ٢٢:١
تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْساً لِلْكَنِيسَةِ ٢٣ٱلَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَكَمَالُهُ، هُوَ كو ١٩:٢ ٢٣:١
ٱلَّذِي يُكَمِّلُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ. أف ١١:٣، ١٩ ؛ ١٠:٤

بالنعمة مخلصون بالإيمان

٢ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ٱلسَّابِقِ أَمْوَاتاً بِذُنُوبِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، ٢ٱلَّتِي كُنْتُمْ تَسْلُكُونَ فِيهَا ١:٢ أف ٥:٢ ٢:٢
حَسَبَ مَسْرَى هَذَا ٱلْعَالَمِ، تَابِعِينَ رَئِيسَ قُوَّاتِ ٱلْهَوَاءِ، ذَلِكَ ٱلرُّوحَ ٱلْعَامِلَ ٱلْآنَ أف ٦:٥، ٨ ؛ ١٠:٦ ٣:٢
فِي أَبْنَاءِ ٱلْعِصْيَانِ، ٣ٱلَّذِينَ بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَيْضاً كُنَّا نَسْلُكُ سَابِقاً فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عب ١٦:٥ تي ٣:٣

١٦:١، ١٧ كانت صلاة الرسول بولس من أجل الأفسسيين هي أن يدركوا من هو المسيح، فالمسيح هو غايتنا ومثالنا، وكلما ازددنا معرفة به، نزداد شبهاً به. إدرس حياة يسوع في الكتاب المقدس لترى كيف عاش على الأرض منذ ألفي سنه، واعرفه في الصلاة الآن، فمعرفة المسيح معرفة شخصية تغير الحياة.

١٩:١، ٢٠ يخشى العالم القوة الذرية، ولكننا نحن شعب الله، إله الكون الذي لم يخلق القوة الذرية فحسب، بل أقام أيضاً يسوع المسيح من الأموات، يجب ألا نشعر بعجزنا لأن قوة الله التي لا تُبارى، هي لكل من يؤمن.

٢٠:١-٢٢ وإذ أقيم المسيح من الأموات، فهو الآن الأساس المجيد للكنيسة، هو صاحب السلطان المطلق على العالم. فيسوع هو المسيح، مسيح الله، الذي كان شعب إسرائيل يتطلع إليه بشوق. هو الذي سيصلح هذا العالم المحطم. ونحن، المسيحيين، نستطيع أن نوقن أن الله قد حاز النصرة النهائية وأنه يهيمن على كل شيء، فلا نخشى حاكماً مهما كان مستبداً، ولا أي أمة، ولا الموت ولا الشيطان نفسه، فقد تم التوقيع على العقد وخُتِمَ، وما نحن هنا إلا لبرهة قصيرة حتى ننجو من العالم. ويقول الرسول بولس في (رو ٨:٣٧-٣٩) أن لا شيء يقدر أن يفصلنا عن الله ومحبته.

٢٢:١، ٢٣ عندما نقرأ الرسالة إلى أفسس، من المهم أن نذكر جيداً أنها لم تكتب لفرد بل لكنيسة، فالمسيح هو الرأس ونحن جسده، كنيسته (يستخدم بولس هذا التشبيه في رو ٤:١٢، ٥ ؛ ١كو ١٢:١٢-٢٧ ؛ كو ١٥:٣ وفي كل الرسالة إلى أفسس). وصورة الجسد توضح وحدة الكنيسة، وكل عضو يرتبط بسائر الأعضاء في سعيهم لإنجاز عمل المسيح على الأرض.

٢:٢ "رئيس قوات الهواء"، كان قرّاء الرسول بولس يعرفون أنه يعني به الشيطان. وكانوا يظنون أن قوات الشر الروحية تسكن ما بين الأرض والسماء، وهكذا كان الشيطان يحكم العالم الروحي الشرير، الشياطين وكل من هم ضد المسيح. "فالشيطان" معناه "الخصم" أو "العدو" كما أنه يسمى "إبليس" (٢٧:٤)، "ورئيس الشياطين" (مر ٢٢:٣). وقد انتصر المسيح في قيامته على الشيطان وقوته. فيسوع المسيح إذاً هو السيد الدائم لكل العالم، أما الشيطان فما هو إلا رئيس مؤقت على ذلك القسم من العالم الذي يختار أن يتبعه.

٣:٢ وحقيقة أن جميع الناس، بلا استثناء، يرتكبون الشر،

عَامِلِينَ مَا يُرِيدُهُ ٱلْجَسَدُ وَٱلْأَفْكَارُ. وَكُنَّا بِٱلطَّبِيعَةِ أَوْلَادَ ٱلْغَضَبِ كَٱلْآخَرِينَ أَيْضاً.
٤أَمَّا ٱللهُ، وَهُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، فَبِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، ٥وَإِذْ كُنَّا نَحْنُ
أَيْضاً أَمْوَاتاً بِٱلذُّنُوبِ، أَحْيَانَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ. إِنَّمَا بِٱلنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، ٦وَأَقَامَنَا مَعَهُ
وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧وَذَلِكَ كَيْ يَعْرِضَ فِي ٱلدُّهُورِ
ٱلْقَادِمَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ ٱلْفَائِقَ فِي لُطْفِهِ عَلَيْنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨فَإِنَّكُمْ بِٱلنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ،
بِٱلْإِيمَانِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْكُمْ. إِنَّهُ هِبَةٌ مِنَ ٱللهِ، ٩لَا عَلَى أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ، حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ
أَحَدٌ. ١٠فَإِنَّنَا نَحْنُ تُحْفَةُ ٱللهِ، وَقَدْ خَلَقَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ أَعَدَّهَا سَلَفاً
لِنَسْلُكَ فِيهَا.

٢:٤
يو ٣:١٦
رو ١٠:١٢
أف ١:٧
٢:٥
رو ٦:٥ ؛ ٦:٤
٢:٦
أف ١:٣، ٢٠ كو ٢:١٢
٢:٧
تي ٣:٤
٢:٨
يو ٤:١٠ رو ٤:١٦
٢:٩
رو ٣:٢٠ ٢تيمو ١:٩
تي ٣:٥

حياتنا قبل المسيح وبعده	قبل	بعد
	تحت لعنة الله.	محبوبون من الله.
	محكوم علينا بالهلاك من أجل خطايانا.	ظهرت لنا رحمة الله ومنحنا الخلاص.
	كنا منطلقين في طريقنا مع الجموع.	نثبت لأجل المسيح والحق.
	أعداء لله.	أولاد لله.
	مستعبدون للشيطان.	أحرار في المسيح لنحبه ونخدمه ونجلس معه.
	كنا نتبع أفكارنا وعواطفنا.	نؤخذ من القبر إلى المجد.
	تحت غضب الله.	نلنا فضلاً لا نستحقه.
	أموات روحياً.	منحنا حياة روحية جديدة.

دليل على اشتراكهم في الطبيعة الشريرة، فهل يعني هذا أنه لا يوجد أناس صالحون من غير المؤمنين؟ بالتأكيد يوجد كثيرون من الناس يفعلون خيراً للآخرين، وبمقياس نسبي، هناك كثيرون من ذوي الأخلاق شفوقون يطيعون القوانين، وهكذا. وبمقارنة هؤلاء الناس بالمجرمين، يلزمنا أن نقول إنهم صالحون حقيقة، ولكن بالنسبة لمقياس الله المطلق، لا يوجد أحد صالح إطلاقاً. ولا يمكننا أن نصبح صالحين في نظر الله إلا متى اتحدت حياتنا بحياة المسيح الكاملة.

٢:٤،٥ تكلم الرسول بولس في الأعداد السابقة عن طبيعتنا القديمة الشريرة (٢:١-٣) وهنا يؤكد الرسول بولس أنه لا يلزمنا أن نعيش فيما بعد تحت سلطان الخطية، فقد تحمل المسيح على الصليب عقوبة الخطية، وحطم سلطانها على حياتنا. وقد سبق للرسول بولس أن قال إننا صرنا أبرياء على أساس الإيمان بالمسيح، "غير مذنبين" أمام الله (رو ٣:٢١، ٢٢)، ولكن الله لا يأخذنا من العالم ليجعل منا شخوصاً آلية، فمازلنا نحس بالخطية فينا، بل ونخطيء فعلا أحيانا، ولكن الفرق هو أننا قبل الإيمان كنا مستعبدين لطبيعتنا الشريرة، أما الآن فنستطيع أن نعزم أن نحيا للمسيح (انظر غل ٢:٢٠).

٢:٦ لأن المسيح قد قام، نعلم يقيناً أن أجسادنا ستُقام من الأموات (١كو ١٥:٢-٢٣). وقد وهبت لنا القوة لنحيا الآن حياة مسيحية (أف ١:١٩). هذه الأفكار يتضمنها قول الرسول بولس إننا أُجلسنا مع المسيح في المجد، فحياتنا الأبدية في المسيح أمر مؤكد لأننا متحدون معه في نصرته الباهرة.

٢:٨،٩ عندما يقدم أحدهم لك هدية، فهل تقول له : "حسن! ولكن بكم أنا مدين لك؟" كلا، بل الجواب المناسب للرد على الهدية هو : "شكرا". ولكن ما أكثر ما يحاول المسيحيون، بعد أن وُهبوا عطية الخلاص، أن يكتسبوا بجهودهم القبول لدى الله. ولكن لأن خلاصنا بل وإيماننا هما هبة من الله، فما علينا إلا أن نستجيب بالشكر والحمد والتهليل.

٢:٨-١٠ إننا نصبح مسيحيين بعطية الله التي لا نستحقها (التي تسمى "نعمة" في الرسالة إلى أف ١:٧، ٨)، وليس نتيجة لأي جهد أو قدرة أو قرار واع أو عمل خدمة للآخرين من جانبنا، واعترافا منا بفضله وشكراً على عطيته المجانية،

الوحدة في المسيح

[11]لِذَلِكَ ٱذْكُرُوا، أَنْتُمُ ٱلْأُمَمَ فِي ٱلْجَسَدِ سَابِقاً، يَامَنْ تُسَمَّوْنَ أَهْلَ عَدَمِ ٱلْخِتَانِ مِنْ قِبَلِ
مَنْ يُسَمَّوْنَ أَهْلَ ٱلْخِتَانِ ٱلَّذِي يَجْرِي فِي ٱلْجَسَدِ بِٱلْيَدِ، [12]أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ
بِلَا مَسِيحٍ، أَجَانِبَ عَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنِ ٱلْعُهُودِ ٱلْمَوْعُودَةِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ،
وَمُنْكِرِينَ لِلهِ فِي ٱلْعَالَمِ. [13]أَمَّا ٱلْآنَ، فَفِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ
بَعِيدِينَ قَدْ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ ٱلْمَسِيحِ. [14]فَإِنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، ذَاكَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلْفَرِيقَيْنِ
وَاحِداً وَهَدَمَ حَائِطَ ٱلْحَاجِزِ ٱلْفَاصِلَ بَيْنَهُمَا، [15]أَيِ ٱلْعِدَاءَ: إِذْ أَبْطَلَ بِجَسَدِهِ شَرِيعَةَ
ٱلْوَصَايَا ذَاتَ ٱلْفَرَائِضِ، لِكَيْ يُكَوِّنَ مِنَ ٱلْفَرِيقَيْنِ إِنْسَاناً وَاحِداً جَدِيداً، إِذْ أَحَلَّ ٱلسَّلَامَ
بَيْنَهُمَا، [16]وَلِكَيْ يُصَالِحَهُمَا مَعاً فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ ٱللهِ بِٱلصَّلِيبِ ٱلَّذِي بِهِ قَتَلَ ٱلْعِدَاءَ.
[17]ثُمَّ جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِٱلسَّلَامِ أَنْتُمُ ٱلْبَعِيدِينَ، (كَمَا بَشَّرَ بِٱلسَّلَامِ) أُولئِكَ ٱلْقَرِيبِينَ. [18]فَبِهِ لَنَا

١١:٢ رو ٢:٢٨ ؛ كو ٢:١١
١٢:٢ رو ٩:٤، ٨ ؛ غل ٤:٨
١٣:٢ أع ٢:٣٩ ؛ كو ١:٢٠
١٤:٢ مي ٥:٥ ؛ ١كو ١٢:١٣
١٥:٢ ٢كو ٥:١٧ ؛ غل ٣:٢٨ ؛ كو ١:٢٢ ؛ ٢:١٤
١٦:٢ أف ٤:٤ ؛ كو ١:٢٠
١٧:٢ إش ٥٧:١٩ ؛ رؤ ٩:١٠ ؛ أع ١٠:٣٦
١٨:٢ يو ١٤:٦، ١٧-٢٠ ؛ أف ٣:١٢، ٤:٤

يجب أن نسعى لخدمة الآخرين بكل شفقة ومحبة وصلاح، فلا نعكف على إرضاء أنفسنا فحسب. ومع أنه ليس ثمة فعل أو عمل يمكن أن يساعدنا على الحصول على الخلاص، فإن قصد الله هو أن خلاصنا يثمر أعمال الخدمة، فنحن لم نخلص لنعيش لأنفسنا، بل لنعيش له، لنمجده ولنبني الكنيسة (أف ٤:١٢).

١١:٢ كان أتقياء اليهود يعتبرون أن كل من هو غير يهودي، نجس طقسياً، وكانوا يظنون أنهم هم طاهرون وأنقياء بمقتضى ميراثهم القومي وطقوسهم الدينية، ولكن الرسول بولس يعلن أن اليهود والأمم نجسون على حد سواء، أمام الله، وفي حاجة إلى أن يطهرهم المسيح. ولكي ندرك مدى عظمة الخلاص كعطية من الله لنا، يلزمنا أن نذكر حالتنا الطبيعية النجسة.

١٢،١١:٢ قبل أن يأتي المسيح، كان اليهود منفصلين عن بعضهم البعض، وكان اليهود ينظرون إلى الأمم باعتبار أن قدرة الله المخلصة لا تشملهم، فهم بلا رجاء. وكان الأمم يرفضون دعاوى اليهود. ولكن المسيح كشف عن الفساد المطلق في اليهود وفي الأمم سواء. ومن ثم فهو يقدم الخلاص للجميع على حد سواء، والمسيح وحده هو الذي يهدم أسوار العداء، ويصالح جميع المؤمنين مع الله ويوحدنا في جسد واحد.

١١:٢-١٣ يمكن أن يقع اليهود والأمم أيضاً في خطية الكبرياء الروحية، اليهود ظناً منهم أن طقوسهم تسمو بهم عن سائر الشعوب، والأمم، نسياناً منهم لحالة اليأس التي كانوا فيها بدون المسيح. والكبرياء الروحية تعمينا عن أخطائنا، بينما تضخم خطايا الآخرين. فاحذر من أن تنتفخ بخلاصك، بل بالحري، اشكر الله باتضاع لأجل كل ما فعله، وشجع الآخرين ممن قد يكونون متعثرين في إيمانهم.

١٤:٢ لقد هدم المسيح الأسوار التي بناها الناس لتفصل بينهم. وحيث إن هذه الأسوار قد أزيلت، نستطيع أن نكون في وحدة حقيقية مع الناس الذين يختلفون عنا. هذه هي المصالحة الحقيقية، فبموت المسيح، صرنا جميعاً عائلة واحدة (١٤:٢). لقد اختفى غضبنا بعضنا على بعض (١٦:٢)، ونستطيع جميعاً الاقتراب إلى الله بالروح القدس (١٨:٢)، ولم نعد غرباء عن الله (١٩:٢)، بل صرنا جميعاً جزءاً في هيكل، والمسيح نفسه هو حجر الزاوية فيه (٢٠:٢، ٢١).

١٤:٢ هناك حواجز كثيرة تستطيع أن تفصلنا عن غيرنا من المسيحيين : السن، المظهر، الذكاء، المذاهب السياسية، الطبقات الاقتصادية، العنصرية، وجهات النظر اللاهوتية. ومن أنجع الطرق لحل محبة المسيح ألا نتودد إلا لمن نشعر بجاذبية طبيعية لهم. ومن حسن الحظ أن المسيح قد هدم الحواجز ووحّد جميع المؤمنين في عائلة واحدة، فيجب أن يكون صليبه هو مركز وحدتنا، والروح القدس يعيننا للنظر إلى ما وراء الحواجز إلى الوحدة التي دُعينا للاستمتاع بها.

١٨،١٧:٢ كان اليهود "قريبين" من الله لأنهم كانوا يعرفون شيئاً عنه من الأسفار المقدسة، كما كانوا يعبدونه بطقوسهم الدينية. أما الأمم فكانوا "بعيدين" لأنهم لم يكونوا يعرفون عنه إلا القليل أو لا يعرفون عنه شيئا بالمرة. ولأن كلا الفريقين لم يكن في إمكانه أن يخلص بالأعمال الصالحة أو بالإخلاص، كان كلاهما في حاجة إلى أن يسمعوا عن الخلاص المتاح لكليهما في المسيح يسوع. فاليهود والأمم جميعاً يستطيعون الآن أن يأتوا إلى الله في المسيح.

كلَيْنَا اقْتِرابٌ إِلَى ٱلْآبِ بِرُوحٍ واحِدٍ. ١٩إِذَنْ، لَسْتُمْ غُرَبَاءَ وَأَجَانِبَ بَعْدَ ٱلْآنَ، بَلْ أَنْتُمْ
رَعِيَّةٌ مَعَ ٱلْقِدِّيسِينَ وَأَعْضَاءُ فِي عَائِلَةِ ٱللهِ، ٢٠وَقَدْ بُنِيتُمْ عَلَى أَسَاسِ ٱلرُّسُلِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ،
وَٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ نَفْسُهُ هُوَ حَجَرُ ٱلزَّاوِيَةِ ٱلأَسَاسُ، ٢١ٱلَّذِي فِيهِ يَتَنَاسَقُ ٱلْبِنَاءُ كُلُّهُ فَيَرْتَفِعُ
لِيَصِيرَ هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي ٱلرَّبِّ. ٢٢وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ بُنِيتُمْ مَعاً فَصِرْتُمْ مَسْكِناً لِلهِ بِوُجُودِ
ٱلرُّوحِ.

إعلان سرّ المسيح

٣ لِهَذَا ٱلسَّبَبِ، أَنَا بُولُسَ سَجِينُ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَنْتُمُ ٱلْأُمَمَ . . . ٢عَلَى
ٱعْتِبَارِ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لِي لِأَجْلِكُمْ: ٣كَيْفَ كُشِفَ
لِيَ ٱلسِّرُّ عَنْ طَرِيقِ ٱلْوَحْيِ، كَمَا كَتَبْتُ قَبْلاً بِإِيجَازٍ. ٤وَيُمْكِنُكُمْ، حِينَمَا تَقْرَأُونَ مَا كَتَبْتُهُ،
أَنْ تُدْرِكُوا ٱطِّلَاعِي ٱلْعَمِيقَ عَلَى سِرِّ ٱلْمَسِيحِ، ٥ذَلِكَ ٱلسِّرِّ ٱلَّذِي لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ بَنُو
ٱلْبَشَرِ فِي ٱلْأَجْيَالِ ٱلْمَاضِيَةِ مِثْلَمَا أُعْلِنَ ٱلْآنَ بِوَحْيِ ٱلرُّوحِ لِرُسُلِهِ ٱلْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ:
٦وَهُوَ أَنَّ ٱلْأُمَمَ هُمْ شُرَكَاءُ ٱلْيَهُودِ فِي ٱلْمِيرَاثِ، وَأَعْضَاءٌ فِي ٱلْجَسَدِ مَعَهُمْ، وَلَهُمْ أَيْضاً
حَقُّ ٱلاسْتِفَادَةِ مِنَ ٱلْوَعْدِ. وَذَلِكَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ وَبِفَضْلِ ٱلْإِنْجِيلِ ٧ٱلَّذِي صِرْتُ أَنَا

١٩:٢ ف ٢:١٢
٢٠:٢ مز ١١٨:٢٢ ؛ إش ٢٨:١٦ ؛ مت ١٦:١٨ ؛ ٢١:٤٢ ؛ ١كو ٣:١١ ؛ رؤ ٢١:١٤
٢١:٢ ١كو ٣:١٦ ؛ أف ٤:١٥، ١٦
٢٢:٢ يو ١٧:٢٣ ؛ ١بط ٢:٥
١:٣ ٢تيمو ٢:١٠
٢:٣ رو ١٦:٢٥
٣:٣ أف ١:٩ ؛ ٣:٤-٩ ؛ كو ١:٢٥-٢٧
٥:٣ أف ١:١٧
٦:٣ غل ٣:١٤ ؛ أف ٢:١٤-١٦
٧:٣ رو ١٥:١٨ ؛ كو ١:٢٣

٢:١٩-٢١ كثيراً ما يطلقون على بناء الكنيسة "بيت الله"، ولكن الحقيقة هي أن بيت الله ليس بناء، بل جماعة من الناس، فهو يحيا فينا، ويعلن ذاته من خلالنا للعالم الذي يراقبنا، فيستطيع الناس أن يروا أن الله محبة، وأن المسيح رب عندما نحيا في توافق وانسجام مع بعضنا البعض، ومع ما يقوله الله في كلمته.

٢:٢٠ ما معنى أن نُبْنَى على أساس الرسل والأنبياء؟ معناه أن الكنيسة ليست مبنية على أفكار حديثة، بل على التراث الروحي المعطى لنا في العهدين القديم والجديد.

٣:١ كان الرسول بولس سجيناً في بيت في روما من أجل الكرازة بالإنجيل، فالقادة الدينيون الذين شعروا بأن تعليم المسيح يهدد مراكزهم، ولم يؤمنوا بأنه المسيح المنتظر، ضغطوا على السلطات الرومانية لإلقاء القبض على الرسول بولس، والإتيان به لمحاكمته بتهمة الخيانة وإحداث فتنة بين اليهود. وقد طلب الرسول بولس استئناف دعواه إلى الإمبراطور، وكان هناك في انتظار المحاكمة (انظر أع ٢٨:١٦-٣١). ومع أنه كان معتقلاً، إلا أنه تمسك بإيمانه بأن الله هو المسيطر على كل ما حدث له. فهل تترك الظروف تقنعك بأن الله لم يعد مسيطراً على العالم؟ تذكر، مثل بولس، أنه مهما حدث فإن الله هو الذي يدير شؤون العالم.

٣:٢، ٣ "كما كتبت قبلاً بإيجاز"، قد تكون هذه إشارة إلى رسالة سابقة لم تحتفظ بها الكنيسة، أو أنها إشارة إلى ما جاء في هذه الرسالة من قبل (وبخاصة ١:٩-١٤ ؛ ٢:١١-١٦).

٣:٥، ٦ كانت خطة الله مخفية عن الأجيال السابقة، ليس لأن الله أراد أن يخفي شيئاً عن الناس، بل ليعلنها لكل إنسان في وقته المعين. لقد قصد الله أن يجعل اليهود والأمم جسداً واحداً، أي الكنيسة. لقد كان معروفاً في العهد القديم أن الأمم سينالون الخلاص (إش ٤٩:٦ ؛ ٥٦:٣). ولكن لم يعلن مطلقاً في العهد القديم أن كل المؤمنين من الأمم ومن اليهود سيصيرون واحداً في جسد المسيح، ولكن تمت هذه الوحدة والمساواة عندما نقض الرب يسوع "حائط العداوة" وخلق "الإنسان الجديد" (٢:١٤، ١٥).

٣:٧ منح الرب الرسول بولس القدرة على توصيل رسالة إنجيل المسيح بقوة. وقد لا تكون رسولاً أو مبشراً، ولكن الله سيمنحك فرصاً لتخبر الآخرين عن المسيح. ومع الفرصة سيمنحك القدرة والشجاعة والقوة، فعندما تسنح لك فرصة، ضع نفسك تحت تصرف الله، فعندما تركز فكرك على الشخص الآخر وحاجاته، فإن الله يبادر إلى معونتك في موقفك من الاهتمام بالآخرين، وستكون كلماتك طبيعية تفيض محبة وقوة.

خَادِماً لَهُ بِحَسَبِ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لِي وَفْقاً لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ. ^٨فَلِي، أَنَا ٱلأَصْغَرَ مِنْ
أَصْغَرِ ٱلْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً، وُهِبَتْ هٰذِهِ ٱلنِّعْمَةُ: أَنْ أُذِيعَ بَيْنَ ٱلأُمَمِ بِشَارَةَ غِنَى ٱلْمَسِيحِ
ٱلَّذِي لَا يُحَدُّ، ^٩وَأُنِيرَ ٱلْجَمِيعَ بِمَعْرِفَةِ مَا هُوَ تَدْبِيرُ ٱلسِّرِّ ٱلَّذِي أَبْقَاهُ ٱللهُ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ،
مَكْتُوماً مَدَى ٱلأَجْيَالِ. ^١٠وَٱلْغَايَةُ أَنْ يَتَجَلَّى ٱلآنَ أَمَامَ ٱلرِّئَاسَاتِ وَٱلسُّلُطَاتِ فِي ٱلأَمَاكِنِ
ٱلسَّمَاوِيَّةِ مَا يَظْهَرُ فِي ٱلْكَنِيسَةِ مِنْ حِكْمَةِ ٱللهِ ٱلْمُتَعَدِّدَةِ ٱلْوُجُوهِ، ^١١وَفْقاً لِلْقَصْدِ ٱلأَزَلِيِّ
ٱلَّذِي قَصَدَهُ ٱللهُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، ^١٢ٱلَّذِي بِهِ لَنَا جُرْأَةٌ وَٱقْتِرَابٌ وَاثِقٌ مِنْ جَرَّاءِ
ٱلإِيمَانِ بِهِ ^١٣فَلِذٰلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَلَّا يَفْتُرَ عَزْمُكُمْ بِسَبَبِ ٱلضِّيقَاتِ ٱلَّتِي أُقَاسِيهَا لأَجْلِكُمْ،
فَهِيَ مَفْخَرَةٌ لَكُمْ. ^١٤وَلِهٰذَا ٱلسَّبَبِ أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لِلآبِ ^١٥ٱلَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ أُبُوَّةٍ فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ وَعَلَى ٱلأَرْضِ، ^١٦لِكَيْ يَمْنَحَكُمْ، وَفْقاً لِغِنَى مَجْدِهِ، أَنْ يُمِدَّ ٱلرُّوحُ ٱلْكِيَانَ
ٱلدَّاخِلِيَّ فِي كُلٍّ مِنْكُمْ بِٱلْقُوَّةِ ٱلْمُؤَيِّدَةِ، ^١٧لِيَسْكُنَ ٱلْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِٱلإِيمَانِ؛ حَتَّى
إِذَا تَأَصَّلْتُمْ وَتَأَسَّسْتُمْ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، ^١٨تَصِيرُونَ قَادِرِينَ تَمَاماً أَنْ تُدْرِكُوا، مَعَ ٱلْقِدِّيسِينَ
جَمِيعاً، مَا هُوَ ٱلْعَرْضُ وَٱلطُّولُ وَٱلْعُلُوُّ وَٱلْعُمْقُ، ^١٩وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّتِي تَفُوقُ

٨:٣
١كو ٩:١٥
كو ٢:٢، ٣، ٩، ١٠
٩:٣
٢كو ٧:٢
١٠:٣
رو ٣٣:١١ ١كو ٧:٢
أف ٢١:١ ؛ ١٢:٦
١بط ٢٢:٣
١١:٣
أف ١١:١
١٢:٣
أف ١٨:٢ عب ١٦:٤
١٤:٣
في ٩:٢، ١٠
١٦:٣
في ١٣:٤، ١٩ كو ١١:١
١٧:٣
يو ٢٣:١٤
كو ٢٧:١ ؛ ٧:٢
١٨:٣
يو ١٦:١ كو ٩:٢، ١٠
١٩:٣
أف ٢٣:١ كو ١٠:٢

٨:٣ عندما يقول الرسول بولس عن نفسه إنه "الأصغر من أصغر القديسين جميعاً" فإنه يعني أنه بدون معونة الله، لم يكن في إمكانه أن يتمم عمل الله. لكن الله اختاره لكي ينادي بالإنجيل للأمم وأعطاه القدرة على ذلك، فإن شعرنا بعدم نفعنا، قد نكون على صواب، إلا أننا نكون قد نسينا قدرة الله. فكيف يريد الله أن يستخدمنا؟ قم بواجبك وتمم بأمانة الدور الخاص المحدد لك في خطة الله.

١٠:٣ "السلطات في الأماكن السماوية" إما أنهم ملائكة (انظر ١بط ١٢:١) أو لعلهم قوات معادية مقاومة لله (٢:٢ ؛ ١٢:٦).

١٢:٣ إنه لامتياز يثير الرهبة، أن يوجد الإنسان في محضر الله، فغالبيتنا لابد يحسون بذلك في محضر حاكم عظيم، ولكن شكراً للمسيح لأننا نستطيع أن ندخل إلى محضر الله مباشرة بالصلاة، ونحن نعلم أنه سيرحب بنا بأذرع ممدودة، لأننا أولاد الله بوحدتنا مع المسيح. فلا تخف من الله، بل تحدث إليه عن كل شيء، فهو في انتظار أن يسمعك.

١٣:٣ لماذا يشعر الأفسسيون بالفخر لآلام الرسول بولس؟ لو لم يكن الرسول بولس قد نادى بالإنجيل، لما دخل إلى السجن، وفي تلك الحالة، لم يكن متاحاً للأفسسيين أن يسمعوا أخبار الله الطيبة ولا أن يتجددوا. وكما تتحمل الأم آلام الولادة لتأتي للعالم بحياة جديدة، احتمل الرسول بولس آلام الاضطهاد لكي يأتي بمؤمنين جدد للمسيح. إن إطاعة المسيح ليست سهلة أبداً، فهو يدعونا أن نحمل صليبنا ونتبعه (مت ٢٤:١٦)، أي أن نكون مستعدين أن نتحمل الآلام حتى تصل رسالة الله بالخلاص إلى كل العالم. يجب أن نشعر بالفخر لأن آخرين قد تألموا وضحوا لأجلنا لننال البركة.

١٤:٣، ١٥ تضم عائلة الله كل الذين آمنوا به في الماضي، وكل من يؤمنون به في الحاضر، وكل من سيؤمنون به في المستقبل. فنحن جميعاً عائلة واحدة، لأن أبانا واحد، فهو أصل كل خليقة، وهو المالك الحقيقي لكل شيء، والله يعد عائلته، التي هي الكنيسة، بالمحبة والقوة (١٦:٣-٢١). فإن كنا نريد أن نحصل على بركاته، فمن المهم أن نكون في صلة حية بغيرنا من المؤمنين في جسد المسيح، والذين يعزلون أنفسهم عن عائلة الله ويحاولون السير بمفردهم، فإنهم يفصلون أنفسهم عن قوة الله.

١٧:٣-١٩ إن محبة الله محبة كاملة شاملة، فهي تمتد إلى كل ركن في كياننا، فهي طويلة تمتد إلى طيلة حياتنا، وهي عميقة لأنها تصل إلى أعماق فشلنا ويأسنا بل إلى الموت، وهي واسعة تغطي كل اختباراتنا وتمتد إلى كل العالم، وهي عالية تصل إلى قمة أفراحنا وإعجابنا، فعندما تشعر أنك وحيد أو منعزل، اذكر أنك لا يمكن أن تخرج عن دائرة محبة الله، وعد إلى كلمات الرسول بولس في رسالته إلى روما (٨:٣٨، ٣٩) لتجد أنشودة أخرى عن محبة الله التي لا تحد ولا تستقصى.

٣:٢٠ / أف ١:١٩، ٢٠ ٱلْمَعْرِفَةِ، فَتَمْتَلِئُوا حَتَّى تَبْلُغُوا مِلْءَ اللهِ كُلَّهُ. [٢٠] وَٱلْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ، وَفْقاً لِلْقُدْرَةِ ٱلْعَامِلَةِ
٣:٢١ / ١تيمو ١:١٧ فِينَا، مَا يَفُوقُ بِلا حَصْرٍ كُلَّ مَا نَطْلُبُ أَوْ نَتَصَوَّرُ، [٢١] لَهُ ٱلْمَجْدُ فِي ٱلْكَنِيسَةِ، فِي ٱلْمَسِيحِ
يَسُوعَ، مَدَى ٱلأَجْيَالِ وَٱلدُّهُورِ! آمِين...

الدعوة إلى الوحدة

٤ ... إِذَنْ، أَنَا ٱلسَّجِينَ فِي ٱلرَّبِّ، أُنَاشِدُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يَلِيقُ بِٱلدَّعْوَةِ ٱلَّتِي
٤:٢ / كو ٣:١٢، ١٣ إِلَيْهَا دُعِيتُمْ، [٢] بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوَدَاعَةٍ وَطُولِ بَالٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي
٤:٣ / كو ٣:١٤ ٱلْمَحَبَّةِ، [٣] مُجْتَهِدِينَ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَةِ ٱلرُّوحِ بِرَابِطَةِ ٱلْوِفَاقِ. فَإِنَّمَا هُنَاكَ جَسَدٌ

وحدة جميع المؤمنين	المؤمنون واحد في	تتجلى وحدتنا في
	الجسد	شركة المؤمنين، الكنيسة.
	الروح	الروح القدس الذي يخلق هذه الشركة ويدعمها.
	الرجاء	المستقبل المجيد الذي نحن جميعاً مدعوون إليه.
	الرب	المسيح الذي له نحن جميعاً.
	الإيمان	تسليمنا الفريد للمسيح.
	المعمودية	المعمودية، علامة الانضمام للكنيسة.
	الإله	الله أبونا الذي يحفظنا للأبدية.

كثيراً ما ينفصل المؤمنون لاختلافات صغيرة في التعليم، ولكن الرسول بولس يكشف عن المجالات التي يجب أن يتفق فيها جميع المؤمنين للبلوغ إلى الوحدة. عندما يكون للمؤمنين وحدة الروح، لا يُسمح للاختلافات الصغيرة أن تمزق الوحدة.

٣:٢١ هذه التسبحة، ترنيمة حمد لله، تختم الجزء الأول من الرسالة إلى أفسس، الذي فيه يصف الرسول بولس دور الكنيسة على مدى العصور. أما في الجزء الثاني (الأصحاحات من ٤-٦) فيوضح ما ينبغي أن يكون عليه أعضاء الكنيسة لتحقيق الوحدة التي يريدها الله، ففي كل رسائله، يضع الرسول بولس الأساس التعليمي ثم يوضح التطبيقات العملية للحقائق التي قدمها.

٤:١-٦ يقول الرسول بولس إننا أعضاء في جسد واحد، وقد أعطيت لنا مواهب وقدرات كثيرة، والوحدة لا تتحقق من ذاتها بل علينا أن نعمل على تحقيقها، فكثيراً ما تؤدي الاختلافات بين الناس إلى الانقسام، ولكن لا يجب أن يحدث هذا في الكنيسة. فبدلاً من التركيز على الأمور التي تُقسّم، يجب علينا أن نذكر ما يوحّدنا، فنحن جسد واحد، روح واحد، مستقبل واحد، رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، إله واحد. فهل تعلمت تقدير الناس الذين يختلفون عنك؟ هل تستطيع أن ترى أن مواهبهم المختلفة ووجهات نظرهم المختلفة يمكن أن تساعد الكنيسة على إنجاز عمل الله؟ تعلّم كيف تستمتع بتكميل أحدنا الآخر (انظر ١كو ١٢:١٢، ١٣ للاستزادة عن هذا الفكر).

٤:١، ٢ لقد اختارنا الله لنكون ممثلين للمسيح على الأرض، وفي ضوء هذا الحق يتحدانا الرسول بولس أن نعيش كما يحق للاسم "مسيحي" أي "قرين للمسيح"، وهذا يعني أن تكون متواضعاً، صبوراً، لطيفاً، متفهماً، مسالماً. فالناس يراقبون حياتك، فهل يستطيعون أن يروا فيك المسيح؟ ما مدى نجاحك في أن تكون ممثلاً شخصياً له؟

٤:٢ لا يمكن لأي إنسان أن يصبح كاملاً هنا على الأرض، ولهذا يجب أن نكون صبورين لطفاء. هل هناك شخص تغضبك أفعاله أو شخصيته؟ فعوضاً عن التركيز على صفات هذا الشخص أو البحث عن عيوبه، صلِّ لأجله، بل افعل ما هو أكثر من ذلك، إصرف وقتاً معه فلعلك تتعلم أن تحبه.

٤:٣ إن الوحدة هي أحد أعمال الروح القدس الهامة، فهو الذي يقودنا، ولكن علينا أن نسلّم له القيادة، ونفعل ذلك

وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، ٤ مِثْلَمَا دُعِيتُمْ، جَمِيعُكُمْ، دَعْوَةً لَهَا رَجَاءٌ وَاحِدٌ. ٥ وَلَكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ،
وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ، وَمَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، ٦ وَإِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْجَمِيعِ، وَهُوَ فَوْقَ ٱلْجَمِيعِ وَبِٱلْجَمِيعِ
وَفِي ٱلْجَمِيعِ. ٧ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا قَدْ أُعْطِيَ نِعْمَةً تُوَافِقُ مِقْدَارَ مَا يَهَبُهُ ٱلْمَسِيحُ.
٨ لِذَلِكَ يَقُولُ (ٱلْوَحْيُ): «إِذْ صَعِدَ إِلَى ٱلْأَعَالِي، سَاقَ أَسْرَى، وَوَهَبَ ٱلنَّاسَ مَوَاهِبَ!»
٩ وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا مَعْنَى هَذَا سِوَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَزَلَ أَيْضاً إِلَى ٱلْأَقْسَامِ ٱلسُّفْلَى فِي
ٱلْأَرْضِ؟ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفْسُهُ ٱلَّذِي صَعِدَ إِلَى مَا فَوْقَ جَمِيعِ ٱلسَّمَاوَاتِ لِكَيْ يَمْلَأَ
كُلَّ شَيْءٍ. ١١ وَهُوَ قَدْ وَهَبَ ٱلْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَٱلْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَٱلْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ
وَٱلْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، ١٢ لِتَأْهِيلِ ٱلْقِدِّيسِينَ مِنْ جِهَةِ عَمَلِ ٱلْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ
ٱلْمَسِيحِ، ١٣ حَتَّى نَصِلَ جَمِيعاً إِلَى وَحْدَةِ ٱلْإِيمَانِ وَوَحْدَةِ ٱلْمَعْرِفَةِ لِٱبْنِ ٱللهِ، إِلَى إِنْسَانٍ
تَامِّ ٱلْبُلُوغِ، إِلَى مِقْدَارِ قَامَةِ مِلْءِ ٱلْمَسِيحِ. ١٤ وَذَلِكَ حَتَّى لَا نَكُونَ فِيمَا بَعْدُ أَطْفَالاً
تَتَقَاذَفُنَا وَتَحْمِلُنَا كُلُّ رِيحِ تَعْلِيمٍ يَقُومُ عَلَى خِدَاعِ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَكْرِ بِهِمْ لِجَرِّهِمْ إِلَى ٱلضَّلَالِ

٤:٤
رو ١٢:٥
١كو ١٢:١٢، ١٣
٥:٤ ٦:٤
١كو ٨:٦ رو ١١:٣٦
٧:٤
رو ١٢:٣ ١كو ١٢:٧
٨:٤
مز ١٨:٦٨
٩:٤
يو ١٣:٣ أع ٢٧:٢
١بط ١٨:٣
١٠:٤
أف ٢٣:١ ١تيمو ١٦:٣
عب ١٤:٤ ؛ ١:٨
١بط ٢٢:٣
١١:٤
١كو ٢٨:١٢
١٢:٤
١كو ٢٦:١٤
١٣:٤
أف ١٧:١ كو ٢:٢
١٤:٤
مت ٧:١١ ١كو ٢٠:١٤
أف ١١:٦ كو ١٩:٢

بتركيز الفكر على الله وليس على أنفسنا. وللاستزادة عن من هو الروح القدس وما هو عمله، ارجع إلى الملحوظات على (يو ٣:٦ ؛ أع ١:٥ ؛ أف ١:١٤).

٤:٤-٧ كل المؤمنين بالمسيح يسوع هم جسد واحد، وجميعهم مرتبطون برأس واحد هو المسيح نفسه (ارجع إلى ١كو ١٢:١٢-٢٦). وكل مؤمن له قدرات معطاة من الله يمكن أن تقوي كل الجسد. قد تبدو قدرتك الخاصة صغيرة أو كبيرة، ولكن واجبك هو أن تستخدمها في خدمة الله. فاطلب من الله أن يستخدم مواهبك الفريدة لتسهم بها لقوة وسلامة جسد المسيح (جماعة المؤمنين).

٤:٦ الله فوق الجميع، وهذا يثبت عنايته التي تظللنا، وهو في جميعنا، وهذا يرينا حضوره الفعّال في العالم وحلوله في حياة المؤمنين، وأي رؤية لله تنتقص من سموه أو حلوله لا يعطي صورة حقيقية عنه.

٤:٨ يصور (مز ١٨:٦٨) الله كقائد ظافر يزحف إلى أبواب مدينة، ويأخذ الجزية من المدينة المنهزمة. ويستخدم الرسول بولس هذه الصورة ليعلمنا أن المسيح، في موته وقيامته، قد انتصر على الشيطان، وعندما صعد إلى السماء، أعطى للكنيسة عطايا، يذكر بعضها في الأعداد (١١-١٣)

٤:٩ "الأقسام السفلى في الأرض" قد تكون (١) الأرض نفسها، (٢) القبر، (٣) الهاوية (الهادس، التي يعتقد الكثيرون أنها المكان الذي تستريح فيه الأرواح ما بين الموت والقيامة). ومهما يكن رأيك، فإن المسيح هو رب لكل الكون في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل. لا يوجد شيء أو شخص يخفى عليه. فربُّ الكل جاء إلى الأرض فنزل إلى الموت لينقذ كل الناس، وليس هناك من هو خارج سلطانه.

٤:١١ إن وحدتنا في المسيح لا تلغي فرديتنا، فلقد أعطى الروح القدس لكل مؤمن مواهب خاصة لبنيان الكنيسة. وإذ لنا هذه المواهب، فمن اللازم جداً أن نستخدمها. فهل أنت ناضج روحياً تستخدم المواهب التي أعطاك إياها الله؟ فإن كنت تعرف ما هي مواهبك، فابحث عن الفرصة للخدمة، وإن كنت لا تعرف فاطلب من الله أن يريك إياها، ربما من خلال [illegible] من المؤمنين. وحالما تدرك مجالك الخاص في الخدمة، استخدم مواهبك لتقوية الكنيسة وتشجيعها.

٤:١٢ لقد وضع الله على الكنيسة مسئولية ضخمة، لتتلمذ أناساً من كل الأمم (مت ٢٨:١٨-٢٠)، وهذا يتضمن التبشير والتعليم والشفاء والتغذية والعطاء والإدارة والبناء والكثير من الأعمال الأخرى. وإذا حاولنا تنفيذ هذا الأمر كأفراد، فقد نتعرض للكف عن المحاولة إذ تبدو مستحيلة. ولكن الله يدعونا كأعضاء في جسده، فبعضنا يستطيع أن يؤدي عملاً ما، والبعض الآخر عملاً آخر، فجميعنا معاً نستطيع أن نطيعه بصورة أكمل مما يستطيع أي واحد منا أن يعمل بمفرده. وإنها لنزعة بشرية أن نغالي في تقدير ما نستطيع أن نقوم به بأنفسنا، وأن نبخس قدر ما نستطيع أن نفعله كجماعة، بينما العكس هو الصحيح، فكل واحد منا بمفرده لا فاعلية له، لكننا معاً، كجسد المسيح، نستطيع أن نفعل أكثر جداً مما نحلم أنه في استطاعتنا.

٤:١٤-١٦ المسيح هو "الحق" (يو ١٤:٦)، والروح القدس الذي يرشد الكنيسة هو "روح الحق" (يو ١٦:١٣). أما الشيطان فهو "أبو الكذاب" (يو ٨:٤٤). وعلينا كأتباع

ٱلْمُنَافِقِ. ١٥بَلْ نَتَمَسَّكُ بِٱلْحَقِّ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، فَنَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ مَنْ هُوَ ٱلرَّأْسُ، أَيِ
ٱلْمَسِيحِ. ١٦فَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ تَمَاسُكَهُ وَتَرَابُطَهُ بِمُسَاعَدَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ وَفْقاً لِمِقْدَارِ
ٱلْعَمَلِ ٱلْمُخَصَّصِ لِكُلِّ جُزْءٍ، لِيُنْشِئَ نُمُوّاً يَؤُولُ إِلَى بُنْيَانِ ٱلْجَسَدِ بُنْيَاناً ذَاتِيّاً فِي
ٱلْمَحَبَّةِ.

الحياة الجديدة في المسيح

١٧أَقُولُ هٰذَا إِذَنْ، وَأَشْهَدُ فِي ٱلرَّبِّ، رَاجِياً أَلَّا تَسْلُكُوا فِيمَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ ٱلْأُمَمُ فِي عُقْمِ
ذِهْنِهِمْ، ١٨لِكَوْنِهِمْ مُظْلِمِي ٱلْبَصِيرَةِ وَمُتَغَرِّبِينَ عَنْ حَيَاةِ ٱللهِ بِسَبَبِ مَا فِيهِمْ مِنْ جَهْلٍ
وَقَسَاوَةِ قَلْبٍ. ١٩فَهٰؤُلَاءِ، إِذْ طَرَحُوا جَانِباً كُلَّ إِحْسَاسٍ، ٱسْتَسْلَمُوا لِلْإِبَاحِيَّةِ لِيَرْتَكِبُوا كُلَّ
نَجَاسَةٍ بِشَهْوَةٍ نَهِمَةٍ لَا تَرْتَوِي. ٢٠أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا ٱلْمَسِيحَ هٰكَذَا، ٢١إِذَا كُنْتُمْ قَدْ
سَمِعْتُمُوهُ حَقّاً وَتَلَقَّيْتُمْ فِيهِ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلْمُوَافِقَ لِلْحَقِّ ٱلَّذِي فِي يَسُوعَ! ٢٢وَهُوَ أَنْ تَخْلَعُوا
مَا يَتَعَلَّقُ بِسِيرَتِكُمُ ٱلْمَاضِيَةِ: ٱلْإِنْسَانَ ٱلْعَتِيقَ ٱلَّذِي يُفْسِدُ نَفْسَهُ بِٱلشَّهَوَاتِ ٱلْخَدَّاعَةِ،
٢٣وَتَتَجَدَّدُوا فِي رُوحِ ذِهْنِكُمْ، ٢٤وَتَلْبَسُوا ٱلْإِنْسَانَ ٱلْجَدِيدَ ٱلْمَخْلُوقَ عَلَى مِثَالِ ٱللهِ فِي
ٱلْبِرِّ وَٱلْقَدَاسَةِ بِٱلْحَقِّ.

٢٥لِذٰلِكَ ٱخْلَعُوا عَنْكُمُ ٱلْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِٱلصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لِأَنَّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا
لِبَعْضٍ. ٢٦إِنْ غَضِبْتُمْ، فَلَا تُخْطِئُوا؛ لَا تَدَعُوا ٱلشَّمْسَ تَغِيبُ وَأَنْتُمْ غَاضِبُونَ، ٢٧وَلَا تُتِيحُوا

١٧:٤
يو ١:٤، ٥
أع ١٧:٣٠؛ ٢٦:١٨
ف ٢:٢
١٩:٤
رو ١:٢٤
كو ٣:٥
٢٢:٤
رو ٦:٦
كو ٣:٨
يع ١:٢١
٢٣:٤
رو ١٢:٢
٢٤:٤
٢كو ٥:١٧
كو ٣:١٠
٢٥:٤
زك ٨:١٦
رو ١٢:٥
كو ٣:٩
٢٧:٤
رو ١٢:١٩
يع ٤:٧

للمسيح أن نلتزم بالحق، وهذا يعني أن تكون كلماتنا صادقة وأن تعكس أفعالنا كمال المسيح. "والحياة بحسب الحق" ليست سهلة على الدوام أو مريحة أو مبهجة، ولكنها لازمة إذا كانت الكنيسة ستتمم عمل المسيح في العالم.

١٥:٤، ١٦ يخشى بعض المؤمنين أن أي خطأ يمكن أن يدمر شهادتهم للرب، فهم يرون ضعفهم، ويعرفون أن كثيرين من غير المسيحيين يبدون أقوى منهم شخصية، فكيف يمكنهم ان يكونوا أشخاصاً مختلفين مقدسين وصالحين؟ ولكن الإنجيل هو أن يسوع يشكل منا جسداً واحداً، جماعة من الأفراد موحدين في الهدف وفي محبتهم بعضهم لبعض وللمسيح، فإذا عثر فرد تبادر باقي الجماعة إلى إقالته من عثرته ومعاونته على السير مع سيده مرة أخرى. وإذا أخطأ فرد تعمل الكنيسة على رد نفسه (غل ٦:١) لمشاركة سائر أعضاء الجسد في الشهادة لحق الله. وأنت كعضو في جسد المسيح، عليك أن تعكس جزءاً من شخصية المسيح، وتقوم بعمل جزء من عمله، وكلما تنمو لتكون أكثر شبهاً به، تستطيع أن تقدم شكراً أكثر فأكثر لأجل إخوتك وأخواتك في المسيح، فبدونهم ليس في قدرتك أن تكون ممثلاً جديراً للرب.

١٧:٤-٢٤ يجب أن يرى الناس فرقاً بين المسيحيين وغير المسيحيين في أسلوب الحياة. ويقول الرسول بولس للأفسسيين أن يتخلوا عن حياتهم القديمة، حياة الخطية، لأنهم الآن أتباع للمسيح، والحياة المسيحية عملية مستمرة، فمع أن لنا طبيعة جديدة، ولكن لا تصبح، أتوماتيكياً، كل أفكارنا ومواقفنا صالحة عندما نصير شعباً جديداً في المسيح، لكن إن ظللنا نصغي لله، فإننا نتغير باستمرار للأفضل. فعندما تعود ببصرك إلى العام الماضي، فهل ترى التغيير للأفضل في أفكارك ومواقفك وأفعالك؟ ومع أن التغيير قد يكون بطيئاً، فلابد أن يتم إن اتكلت على الرب ليغيرك. وللاستزادة من معرفة طبيعتنا الجديدة كمؤمنين، ارجع إلى (رو ٦:٦ ؛ ٨:٩ ؛ غل ٥:١٦-٢٦ ؛ كو ٣:٣-٨).

٢٥:٤ الكذب بعضنا على بعض يفصم عرى الوحدة، بخلق صراعات وتدمير الثقة. فالكذب يمزق العلاقات ويؤدي إلى حرب في الكنيسة.

٢٦:٤، ٢٧ لا يقول لنا الكتاب : "لا تغضبوا البتة"، ولكنه يرينا أنه من المهم أن نسيطر على غضبنا، فإذا نفّسنا عن الغضب بدون روية، فإنه قد يؤذي الآخرين ويدمر العلاقات. وإذا كبتناه فقد يملؤنا مرارة ويدمرنا من الداخل. ولكن الرسول بولس يقول لنا أن نعالج غضبنا في الحال بصورة تدعم العلاقات لا أن تهدمها. إذا كبتنا غضبنا، فإننا نعطي

فُرْصَةً لإِبْلِيسَ! ٢٨ وَمَنْ كَانَ سَارِقاً، فَلَا يَسْرِقْ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِٱلأَحْرَى لِيَكِدَّ وَيَسْتَخْدِمْ
يَدَيْهِ فِي عَمَلٍ شَرِيفٍ لِيَكُونَ عِنْدَهُ مَا يُشَارِكُ فِيهِ ٱلْمُحْتَاجِينَ. ٢٩ لَا تَخْرُجْ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
كَلِمَةٌ فَاسِدَةٌ، بَلِ ٱلْكَلَامُ ٱلصَّالِحُ لِلْبُنْيَانِ ٱلَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ٱلْحَاجَةُ، كَيْ يُعْطِيَ ٱلسَّامِعِينَ
نِعْمَةً. ٣٠ وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ ٱللهِ، ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ ٱلَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ ٱلْفِدَاءِ. ٣١ أَنْزِعُوا عَنْكُمْ
كُلَّ حِقْدٍ وَنِقْمَةٍ وَغَضَبٍ وَصَخَبٍ وَسُبَابٍ وَكُلَّ شَرٍّ. ٣٢ وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ،
شَفُوقِينَ، مُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ فِي ٱلْمَسِيحِ.

٥ فَٱقْتَدُوا إِذَنْ بِٱللهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ، ٢ وَٱسْلُكُوا فِي ٱلْمَحَبَّةِ عَلَى مِثَالِ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي
أَحَبَّنَا وَبَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا تَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً لِلهِ طَيِّبَةَ ٱلرَّائِحَةِ.
٣ أَمَّا ٱلزِّنَى، وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ شَهْوَةٍ نَهِمَةٍ، فَلَا يُذْكَرْ بَيْنَكُمْ حَتَّى ٱسْمُهَا، كَمَا يَلِيقُ
بِٱلْقِدِّيسِينَ. ٤ وَكَذَلِكَ ٱلْبَذَاءَةُ وَٱلْكَلَامُ ٱلسَّفِيهُ وَٱلْهَزْلُ، فَهِيَ غَيْرُ لَائِقَةٍ. وَإِنَّمَا أَحْرَى بِكُمْ
أَنْ تَلْهَجُوا بِٱلشُّكْرِ لِلهِ! ٥ فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا جَيِّداً: أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ صَاحِبِ شَهْوَةٍ
نَهِمَةٍ، مَا هُوَ إِلَّا عَابِدُ أَصْنَامٍ، لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ ٱلْمَسِيحِ وَٱللهِ. ٦ لَا يَخْدَعْكُمْ
أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ! فَبِسَبَبِ هَذِهِ ٱلأُمُورِ يَحِلُّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَى أَبْنَاءِ ٱلْعِصْيَانِ. ٧ إِذَنْ،

٢٨:٤
أنس ٤:١١
٢٩:٤
مت ٣٤:١٢
رو ١٩:١٤
كو ٦:٤
٣٠:٤
إش ١٠:٦٣
أف ١٣:١
اتس ١٩:٥
٣١:٤
كو ٨:٣
ابط ١:٢
٣٢:٤
كو ١٢:٣، ١٣
١:٥
مت ٤٥:٥
٢:٥
تك ٢١:٨
يو ٣٤:١٣
٢كو ١٥:٢
٣:٥
كو ٥:٣
٤:٥
رو ٢٨:١
٥:٥
١كو ٩:٦ — غل ٢١:٥

للشيطان موضع قدم يستطيع منه أن يقسّمنا. فهل أنت غضبان من أحد في الوقت الحالي؟ ماذا تستطيع أن تفعل لحل ما بينكما من اختلافات؟ لا تدع اليوم ينتهي قبل أن تبدأ في معالجة النزاع وإصلاح العلاقة.

٢٨:٤-٣٢ يمكن أن نحزن الروح القدس بأسلوب حياتنا. ويحذرنا الرسول بولس من استخدام الألفاظ الرديئة، والدناءة، والغضب في غير موضعه، والمشاجرات، والكلمات القاسية، والمواقف السيئة من نحو الآخرين، فبدلاً من التصرف بهذا الأسلوب، يجب علينا أن نكون متسامحين، كما غفر الله لنا. فهل تسبب الحزن لله أو تفرحه بمواقفك وأفعالك؟ تصرف بالمحبة من نحو إخوتك وأخواتك في المسيح، كما عاملنا الله بالمحبة فأرسل ابنه ليموت عن خطايانا.

٣٠:٤ وجود روح الله في داخلنا دليل على أننا له. (وللاستزادة عن هذا الفكر ارجع إلى الملاحظات على ١٤:١).

٣٢:٤ هذا هو قانون المسيح للغفران كما جاء في الأناجيل (مت ١٤:٦، ١٥؛ ٣٥:١٨؛ مر ٢٥:١١)، كما نجده في الصلاة الربانية : "اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا". والله لا يغفر لنا لأننا نغفر للآخرين، ولكنه يغفر لنا بناء على رحمته العظيمة. وكما فهمنا رحمته، نريد أن نكون مثله. وحيث إننا نلنا الغفران، فلابد أن نسعى لتوصيله للآخرين. والذين لا استعداد لديهم للغفران، لم يصبحوا بعد واحداً مع المسيح الذي كان على استعداد أن يغفر حتى للذين صلبوه (لو ٣٤:٢٣).

١:٥، ٢ كما يقلد الأولاد والديهم، علينا أن نقلد المسيح، فقد قادته محبته العظيمة لنا إلى أن يبذل نفسه عنا لكي نحيا نحن. فيجب أن تكون محبتنا للآخرين من هذا النوع، المحبة التي تتجاوز العواطف إلى خدمة التضحية بالذات.

٤:٥ لقد أصبحت الألفاظ القبيحة والحديث عن الأشياء المخجلة من الأمور الشائعة، حتى أصبحت مألوفة لدينا، ولكن الرسول بولس يحذرنا من أن الكلام المبتذل يجب ألا يكون له مكان في أحاديث المؤمنين لأنه لا يعكس وجود الله الكريم فينا. كيف نستطيع أن نسبح الله ونذكر الآخرين بصلاحه، ونحن نتكلم بعدم لياقة.

٧:٥ لا يقول الرسول بولس إن المؤمنين يجب أن يبتعدوا عن كل غير المؤمنين، فقد علّم المسيح أتباعه أن يصادقوا الخطاة ليقودوهم إليه (لو ٣٠:٥-٣٢). ولكن ما يشجبه الرسول بولس هو التغاضي عن، أو تبني، أساليب الناس الذين يجيزون أو يحبون أو يحرضون على السلوك الرديء، سواء أكانوا داخل الكنيسة أم خارجها. فمثل هؤلاء الناس يمكن أن يلوثوا الكنيسة بسرعة ويعرضوا وحدتها للخطر. يجب أن

لَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ: 8 فَقَدْ كُنْتُمْ فِي ٱلْمَاضِي ظَلَاماً، وَلَكِنَّكُمُ ٱلْآنَ نُورٌ فِي ٱلرَّبِّ.
فَٱسْلُكُوا سُلُوكَ أَوْلَادِ ٱلنُّورِ. 9 فَإِنَّ ثَمَرَ ٱلنُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلَاحٍ وَٱسْتِقَامَةٍ وَحَقٍّ. 10 هٰكَذَا
تَخْتَبِرُونَ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي تُرْضِي ٱلرَّبَّ.
11 وَعَلَيْكُمْ أَلَّا تَكْتَفُوا بِعَدَمِ ٱلِٱشْتِرَاكِ فِي أَعْمَالِ ٱلظَّلَامِ ٱلْعَقِيمَةِ، بَلْ بِٱلْأَحْرَى أَنْ
تَفْضَحُوهَا أَيْضاً. 12 فَٱلْأُمُورُ ٱلَّتِي يَفْعَلُونَهَا سِرّاً، قَبِيحٌ حَتَّى ذِكْرُهَا. 13 إِلَّا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ، إِذَا
مَا فَضَحَ ٱلنُّورُ أَمْرَهُ، يَصِيرُ مَكْشُوفاً. 14 لِأَنَّ ٱلَّذِي يَكْشِفُ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ ٱلنُّورُ. لِذٰلِكَ يُقَالُ:
«ٱسْتَيْقِظْ أَيُّهَا ٱلنَّائِمُ، وَقُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، فَيُشْرِقَ عَلَيْكَ نُورُ ٱلْمَسِيحِ!»
15 فَٱنْتَبِهُوا تَمَاماً إِذَنْ كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِتَدْقِيقٍ، لَا سُلُوكَ ٱلْجُهَلَاءِ بَلْ سُلُوكَ ٱلْعُقَلَاءِ،
16 مُسْتَغِلِّينَ ٱلْوَقْتَ أَحْسَنَ ٱسْتِغْلَالٍ، لِأَنَّ ٱلْأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ. 17 لِذٰلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ، بَلِ
ٱفْهَمُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ ٱلرَّبِّ. 18 لَا تَسْكَرُوا بِٱلْخَمْرِ، فَفِيهَا ٱلْخَلَاعَةُ، وَإِنَّمَا ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ،
19 مُحَدِّثِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ، مُرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ بِقُلُوبِكُمْ
لِلرَّبِّ؛ 20 رَافِعِينَ ٱلشُّكْرَ كُلَّ حِينٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِلّٰهِ وَٱلْآبِ، بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ؛ 21 خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي مَخَافَةِ ٱلْمَسِيحِ.

٨:٥
٢:٤؛ ١٠:٢ ... ٨:٣
١١:٥
١٢:١٥-١٧؛ ٢كو ٥:٥
١٣:٥
٢٠:٣؛ عب ١٣:٤
١٤:٥
إش ٢٦:١٩؛ ١٧:٥١؛ ١:٥٢؛ ١:٦٠
٢٥:٥؛ ٤:٦، ٥؛ ١١:١٣
١٥:٥
كو ٥:٤
١٧:٥
١تس ٣:٤
١٨:٥
أم ١:٢٠؛ ٣١:٢٣
يو ٣٧:٧-٣٩
١كو ١٣:١٢
١٩:٥
١كو ٢٦:١٤
كو ١٦:٣؛ يع ١٣:٥
٢١:٥
١بط ٥:٥

مصادق غير المؤمنين إن كنا سنأتي بهم للمسيح، ولكن علينا أن نبتعد عن الناس الفاجرين الفاسقين المقاومين لكل ما تدافع عنه المسيحية، فمثل هؤلاء الناس يمكن أن يؤثروا فينا للشر أكثر مما نؤثر فيهم للخير.

٨:٥ يجب أن تعكس أفعالك إيمانك، يجب أن نحيا حياة طاهرة تعكس صلاح الله للآخرين، وقد أكد المسيح ذلك في الموعظة على الجبل.

١٠:٥-١٤ من المهم أن نتجنب كل الملذات الشريرة، بل علينا أن نذهب إلى أبعد من ذلك، فالرسول بولس يوصينا أن نوبخها ونكشفها، لأن صمتنا عنها كثيراً ما يُفسَّر بأنه رضاء عنها، فالله يريدنا أناساً يقفون إلى جانب كل ما هو حق. فأينما كنت فاشهد، بكل محبة، لكل ما هو حق وصواب.

١٤:٥ ليس هذا اقتباساً مباشراً من كلمة الله، بل لعله جزء من ترنيمة كانت معروفة جيداً عند الأفسسيين يبدو أنها مبنية على (إش ١٩:٢٦؛ ١٧:٥١؛ ١:٥٢؛ ١:٦٠؛ ملا ٢:٤)، فالرسول بولس يطلب من الأفسسيين أن يستيقظوا ويتنبهوا للحالة الخطيرة التي قد انزلق البعض منهم إليها.

١٥:٥، ١٦ أراد الرسول بولس، بقوله "لأن الأيام شريرة"، أن ينقل إليهم إحساسه بإلحاح الخطر لأن الشر ينتشر بسرعة. ونحن في حاجة إلى هذا الشعور بوجوب الحذر الشديد لأن أيامنا أيضاً صعبة، ويجب أن نحفظ أعلامنا مرفوعة، وأن نتصرف بحكمة ونصنع الخير أينما نستطيع.

١٧:٥ لا يكفي أن نعرف ماذا يريدنا الله أن نفعل، بل علينا أن نفعله، يجب أن تتبع أعمالنا إيماننا.

١٨:٥ يقارن الرسول بولس بين الإمتلاء بالخمر الذي قد يؤدي إلى نتائج وخيمة، والإمتلاء بالروح الذي يأتي بنتائج إيجابية. فالمهم ليس مقدار ما لنا من الروح القدس بل ما للروح القدس منا. فعلينا أن نخضع كل يوم لقيادة الروح ونستمد منه القوة. ونجد بعض ثمار الامتلاء بالروح في (١٩:٥، ٢٠).

١٩:٥ كان المؤمنون في اجتماعات الكنيسة الأولى يستمتعون بالحديث بعضهم مع البعض، وكانوا يستمدون موضوع حديثهم من أسفار العهد القديم (وبخاصة المزامير)، ولم يكونوا يتحدثون عن المزامير فحسب، بل كانوا يترنمون بها، كما أنهم نظموا ترانيم وأغاني أخرى. وعلى مدى العصور يستمتع المسيحيون بترتيل الترانيم المبنية على كلمة الله المملوءة بالحمد والشكر لله.

٢٠:٥ عندما تشعر باكتئاب، قد تجد من الصعب أن تشكر، لكن تشجع فإن الله يجعل جميع الأشياء تعمل معاً للخير طالما نحن نحبه ونحيا حسب قصده (رو ٢٨:٨). فاشكر الله، لا من أجل مشاكلك ذاتها، بل من أجل القوة التي ينشئها فيك من خلال الاختبارات الصعبة في حياتك. ثق أن محبة الله الكاملة ستلازمك وترعاك في وسط هذه الصعاب.

الزوجات والأزواج

[٢٢] أيتها الزوجات، اخضعن لأزواجكن، كما للرب. [٢٣] فإن الزوج هو رأس الزوجة كما أن
المسيح أيضاً هو رأس الكنيسة (جسده)، وهو نفسه مخلص الجسد. [٢٤] فكما أن
الكنيسة قد أخضعت للمسيح، فكذلك الزوجات أيضاً لأزواجهن، في كل شيء. [٢٥] أيها
الأزواج، أحبوا زوجاتكم مثلما أحب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لأجلها، [٢٦] لكي

٥:٢٢ — تك ٣:١٦
٥:٢٣ — ١كو ١١:٣
٥:٢٤ — أف ٥:٢
٥:٢٦ — يو ٣:٥؛ ١٧:١٧ — تي ٣:٥ عب ١٠:٢٢

٥:٢١،٢٢ كثيراً ما يساء فهم كلمة "الخضوع"، فهي لا تعني الخنوع أو أن يصبح الإنسان ممسحة للأرجل، فالمسيح، الذي "لاسمه تنحني سجوداً كل ركبة في السماء أم على الأرض أم تحت الأرض" (في ٢:١٠)، أخضع مشيئته للآب، ونحن نكرم المسيح بالسير على نهجه، فعندما نخضع لله، نصبح أكثر استعداداً لطاعة وصيته في الخضوع للآخرين، أي أن نجعل حقوقنا بعد حقوقهم. وفي العلاقة الزوجية، الخضوع مطلوب من الزوج والزوجة. ومعنى هذا من جانب الزوجة الانقياد الإرادي لزوجها في المسيح. ومعناه للزوج أن ينحي مصالحه جانباً للعناية بزوجته. ولا يشكل الخضوع مشكلة في البيوت التي يكون فيها الزوجان في علاقة وثيقة بالمسيح، وحيث يهتم كل من الزوجين بسعادة الآخر.

٥:٢٢-٢٦ لماذا أوصى الرسول بولس الزوجات بالخضوع والأزواج بالمحبة؟ لعل النساء المسيحيات، اللواتي تحررن حديثاً في المسيح، وجدن الخضوع صعباً، كما أن الرجال المسيحيين، الذين نشأوا على العادات الرومانية من منح رأس العائلة سلطة بلا حدود، لم يعتادوا على معاملة زوجاتهم باحترام ومحبة. ومن الطبيعي أن الزوج والزوجة يجب أن يخضع كل منهما للآخر (٥:٢١)، كما يجب أن يحب أحدهما الآخر.

٥:٢٢-٢٤ في عصر الرسول بولس كان من الواجب على النساء والأولاد والعبيد الخضوع لرأس العائلة. العبيد إلى أن يتحرروا، والذكور من الأولاد إلى أن يكبروا، أما النساء والبنات فطيلة الحياة. ولكن الرسول بولس أكد المساواة بين كل المؤمنين في المسيح (غل ٣:٢٨). ولكنه لم يقترح إحداث انقلاب في المجتمع الروماني لتحقيق هذه المساواة، بل، عوضاً عن ذلك، نصح كل المؤمنين أن يخضع بعضهم لبعض طواعية، الزوجات للأزواج، والأزواج للزوجات، والعبيد للسادة، والسادة أيضاً للعبيد، والأولاد للوالدين، والوالدون أيضاً للأولاد. هذا النوع من الخضوع المتبادل يحفظ النظام والانسجام في العائلة، ويزيد المحبة والاحترام بين أفراد العائلة.

٥:٢٢-٢٤ مع أن بعض الناس حرّفوا تعليم الرسول بولس عن الخضوع بإعطاء الأزواج سلطة غير محدودة، إلا أننا لا نستطيع أن نتجاهله أو نغيره. لقد أوصى الرسول بولس الزوجات بالخضوع لأزواجهن، وليس معنى أن التعليم ليس مقبولاً أن نهمله، فبحسب الكتاب المقدس، الرجل هو الرأس الروحي للعائلة، ويجب على الزوجة أن تنقاد له، ولكن القيادة الروحية الحقيقية تعني الخدمة، فكما خدم المسيح التلاميذ، إلى درجة غسل أرجلهم، هكذا ينبغي على الزوج أن يخدم زوجته. فالزوج الحكيم الذي يكرم المسيح، لا يستغل دوره كرأس العائلة، كما أن الزوجة الحكيمة التي تكرم المسيح، لا تحاول أن تحط من قدر قيادة زوجها، فكلا الأمرين يسببان التفكك والانقسام.

٥:٢٥ يظن بعض المسيحيين أن الرسول بولس كان سلبياً فيما يتعلق بالزواج، وذلك بسبب ما أشار به في رسالته إلى كنيسة كورنثوس (١كو ٧:٣٢-٣٨)، ولكن هذه الآيات في الرسالة إلى أفسس تبين تقديره السامي للزواج. فالزواج هنا ليس ضرورة عملية أو علاجاً للشهوة، بل صورة للعلاقة بين المسيح وكنيسته، فلماذا هذا الاختلاف الواضح؟ كانت نصيحة الرسول بولس في كورنثوس الأولى تناسب ظروفاً اضطرارية في وقت الاضطهاد والأزمات، أما نصيحته إلى الأفسسيين فكانت رؤية لاهوتية للزواج. فالزواج، عند الرسول بولس، اتحاد مقدس، مثال حي، علاقة ثمينة تستلزم عناية رقيقة مضحية بالنفس.

٥:٢٥-٣٠ يكرس الرسول بولس عدداً من الكلمات التي يوجهها للأزواج ليحبوا نساءهم، ضعف عدد الكلمات التي يوجهها للنساء للخضوع لأزواجهم. كيف يجب أن يحب الرجل زوجته؟ (١) يجب أن يكون مستعداً للتضحية بكل شيء من أجلها. (٢) يضع سعادتها في الدرجة الأولى من الأهمية. (٣) أن يعتني بها كما يعتني بجسده. وليس ثمة زوجة تأبى الخضوع لرجل يعاملها بهذا الأسلوب.

٥:٢٦ يطهر الرب يسوع الكنيسة بعمل الروح القدس الذي يجذب الناس للمسيح. وفي هذه الحالة يستخدم الرسول بولس مياه المعمودية بمعنى غسل الخطية، فالمؤمن

٥:٢٧ يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء، بالكلمة، [٢٧]حتى يزفها إلى نفسه كنيسة بهية
لا يشوبها عيب أو تجعد أو أية نقيصة مشابهة بل تكون مقدسة خالية من العيوب.
٥:٢٨ [٢٨]على هذا المثال يجب على الأزواج أن يحبوا زوجاتهم كأجسادهم. إن من يحب
٥:٢٩ زوجته، يحب نفسه. [٢٩]فلا أحد يبغض جسده ألبتة، بل يغذيه ويعتني به، كما يعامل
٥:٣٠ المسيح أيضاً الكنيسة. [٣٠]فإننا نحن أعضاء جسده. [٣١]لذلك يستقل الزوج عن أبيه
٥:٣١ وأمه، ويتحد بزوجته، فيصير الاثنان جسداً واحداً. [٣٢]هذا السر عظيم ولكنني أشير به
٥:٣٣ إلى المسيح والكنيسة! [٣٣]إنما أنتم أيضاً، كل بمفرده، ليحب كل واحد منكم زوجته
كنفسه. وأما الزوجة، فعليها أن تهاب زوجها.

(ف ٤:١؛ كو ١:٢٢؛ رؤ ٢١:٢؛ ١بط ٣:٧؛ ١كو ١٢:٢٧؛ ١كو ٦:١٥؛ تك ٢:٢٤؛ ١بط ٣:١، ٢، ٥)

الآباء والأبناء

٦:١ **٦** أيها الأولاد، أطيعوا والديكم في (رضى) الرب. فهذا هو الصواب: [٢]«أكرم أباك
٦:٢ وأمك» وهذه أول وصية مرتبطة بوعد [٣]«لكي تلاقي الخير ويطول عمرك على
الأرض!»
٦:٤ [٤]وأنتم، أيها الآباء، لا تثيروا غضب أولادكم. وإنما ربوهم بتأديب الرب وتحريضه.

(٢٢:٢٣؛ كو ٣:٢٠؛ خر ٢٠:١٢؛ تث ٥:١٦؛ كو ٣:٢١)

بالتزم بأن يكون جزءاً من عملية التطهير هذه، ومن ثم فإن الروح القدس، الذي أوحى بالكتاب، يعمل من خلال شعبه لبنيان كنيسة المسيح. وكما يجذب المسيح كنيسته إليه ثم يبنيها، هكذا يُعنى الزوج المحب بزوجته بأساليب تشجعها وتقويها.

٥:٣١-٣٣ إن اتحاد الزوج والزوجة يدمجهما معاً بصورة تجعل أن لا شيء يؤثر في أحدهما دون أن يؤثر في الآخر. والوحدة في الزواج لا تعني فقدان شخصيتك في شخصية الآخر، بل بالحري تعني الاهتمام بشريك الحياة كما تهتم بنفسك، وأن تتعلم كيف تستشف حاجات الشريك الآخر، ومعاونته على أن يحقق كل ما يمكن أن يكونه. وتعلن لنا قصة الخليقة قصد الله في أن يكون الزوج والزوجة واحداً (تك ٢:٢٤)، وقد أشار الرب يسوع إلى هذا القصد في (مت ١٩:٤-٦).

٦:١-٤ متى كان إيماننا بالمسيح إيماناً صادقاً فلابد أن يظهر ذلك في البيت، في علاقتنا مع أقرب الناس معرفة بنا. فعلى الأولاد وعلى الآباء مسئولية من نحو بعضهم لبعض، فعلى الأولاد أن يكرموا والديهم حتى وإن كان الآباء مسيطرين وجائرين، وعلى الآباء أن يرعوا أولادهم برفق حتى وإن كان الأولاد عصاة وغير مرضين. من الناحية المثالية يجب أن تكون العلاقة بين الآباء المسيحيين والأولاد المسيحيين علاقة المحبة والحرص على مشاعر بعضهم البعض، ويتحقق هذا متى وضع الآباء والأولاد خير الآخرين قبل خيرهم، أي أن يكونوا خاضعين بعضهم لبعض.

٦:١، ٢ هناك فرق بين الطاعة والإكرام، فالطاعة معناها تنفيذ ما يؤمر به، أما الإكرام فمعناه إبداء الاحترام والمحبة. فعلى الأولاد الطاعة طالما هم في كنف والديهم، أما الالتزام بالإكرام فيستمر طوال الحياة.

٦:٣ تحترم بعض المجتمعات الشيوخ فيها، فيحترمون حكمتهم، ويذعنون لسلطانهم، ويهتمون براحتهم وسعادتهم، هذا ما يجب أن يفعله المسيحيون، فطالما يُحترم الشيوخ يصبح طول العمر بركة لهم وليس عبئاً.

٦:٤ إن الهدف من تأديب الوالدين هو معاونة أولادهم على النضج وليس لأذيتهم أو تثبيط هممهم (انظر أيضاً كو ٣:٢١). فتربية الأولاد ليست أمراً هيناً، فهي تستلزم صبراً كثيراً لتنشئتهم تنشئة ملؤها المحبة وإكرام المسيح. ولا يجب أن يكون تثبيط الهمم والغضب من دواعي التأديب، بل بالحري يجب أن يتصرف الوالدون في محبة، ويعاملوا أولادهم كما يعامل الرب يسوع شعبه ويحبهم، فهذا أمر حيوي للنمو الأولاد ومفهومهم عن الرب.

السادة والعبيد

٥:٦ [5]أَيُّهَا ٱلْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمُ ٱلْبَشَرِيِّينَ بِخَوْفٍ وَٱرْتِعَادٍ، مِنْ قَلْبٍ صَادِقٍ، كَمَنْ يُطِيعُ
كو ٣:٢٢ ٱلْمَسِيحَ. [6]غَيْرَ عَامِلِينَ بِجِدٍّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عُيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ ٱلنَّاسِ،
٦:٦ كو ٣:٢٢، ٢٣ بَلِ ٱنْطِلاقاً مِنْ كَوْنِكُمْ عَبِيداً لِلْمَسِيحِ، [7]عَامِلِينَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ مِنَ ٱلْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ
حَسَنَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَا لِلنَّاسِ. [8]فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْخَيْرِ،
٨:٦ ... كو ٥:١٠ فَسَوْفَ يَنَالُ ٱلْمُكَافَأَةَ مِنَ ٱلرَّبِّ، سَوَاءٌ أَكَانَ عَبْداً أَمْ حُرّاً. [9]وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلسَّادَةُ، عَامِلُوهُمْ
كو ٣:٢٤ بِمِثْلِ هَذِهِ ٱلْمُعَامَلَةِ غَيْرَ لاجِئِينَ إِلَى ٱلتَّهْدِيدِ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ وَسَيِّدَهُمْ هُوَ فِي
٩:٦ تث ١٣:٣١، ... ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ لَا يُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ.
كو ٤:١

سلاح الله الكامل

١٠:٦ [10]وَخِتَاماً، تَشَدَّدُوا فِي ٱلرَّبِّ وَفِي قُدْرَةِ قُوَّتِهِ. [11]ٱلْبَسُوا سِلاحَ ٱللهِ ٱلْكَامِلَ، لِتَتَمَكَّنُوا مِنَ
١١:٦ رو ١٣:١٢ ٱلصُّمُودِ فِي وَجْهِ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. [12]فَإِنَّ حَرْبَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ ذَوِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ، بَلْ ضِدَّ
١بط ٥:٨ ١٢:٦ ٱلرِّئَاسَاتِ، ضِدَّ ٱلسُّلْطَاتِ، ضِدَّ أَسْيَادِ ٱلْعَالَمِ حُكَّامِ هَذَا ٱلظَّلامِ، ضِدَّ قُوَى ٱلشَّرِّ ٱلرُّوحِيَّةِ
لو ٣:١٠

٥:٦ كان للعبيد دور هام في الحضارة الرومانية، ويرى البعض أنه كان هناك ملايين عديدة من العبيد في الإمبراطورية الرومانية في ذلك الوقت. وحيث إن الكثيرين من السادة الذين كانوا يمتلكون عبيداً وكثيرين من العبيد، قد أصبحوا مسيحيين، كان على الكنيسة الأولى أن تعالج مسألة العلاقة بين السيد والعبد معالجة صريحة. والرسول بولس هنا لا يدين ولا يؤيد موضوع الرق، بل بالحري يقول للسادة وللعبيد كيف يعيشون معاً في البيوت المسيحية. وفي زمن الرسول بولس لم يكن للنساء والأولاد والعبيد إلا القليل جداً من الحقوق، ولكن في الكنيسة كانت لهم حرية ... التي أنكرها عليهم المجتمع. ويقدم الرسول هنا توجيهات حازمة للمسئولين عن هذه الفئات، للأزواج والوالدين والسادة.

٦:٦،٧ ووصايا الرسول بولس تحث على النهوض بالمسئولية والأمانة في العمل، فعلى العاملين المسيحيين أن يؤدوا أعمالهم وكأن الرب يسوع هو الرقيب عليهم. وعلى أصحاب الأعمال المسيحيين أن يعاملوا موظفيهم بكل عدل واحترام. فهل أنت مكتف بعملك؟ فعليك أن تبذل فيه أقصى جهدك، سواء كان الرئيس يراقبك أو لا يراقبك. هل تعمل بكل جد وحماس؟ وهل تعامل موظفيك معاملة إنسانية، وليس باعتبارهم مجرد آلات؟ اذكر أنه مهما كان من تعمل لأجله، أو من يعمل لأجلك، فإن من يجب أن ترضيه قبل وبعد كل شخص آخر إنما هو أبوك الذي في السماء.

٩:٦ مع أن المسيحيين قد يختلفون في مستوياتهم في المجتمع الدنيوي، إلا أننا جميعاً متساوون أمام الله، فليس عنده محاباة، وليس أمامه من هو أهم من غيره. ورسالة الرسول بولس إلى فليمون تبرز نفس هذه النقطة، ففليمون السيد وأنسيمس العبد أخوان أمام الله.

١٠:٦–١٧ نحن نصارع في حياتنا المسيحية ضد قوات الشر الروحية التي يرأسها الشيطان، وهو محارب لئيم (انظر ١بط ٥:٨). ولكي نرد هجماته، يجب أن نعتمد على قوة الله ونستخدم كل قطعة سلاح. والرسول بولس لا يقدم هذه النصيحة للكنيسة، جسد المسيح، بل لكل الأفراد في الكنيسة، فكل الجسد في حاجة إلى أن يكون متسلحاً. وفي حربك "ضد أسياد العالم حكام هذا الظلام" حارب بكل القوة التي يمنحها الروح القدس للكنيسة.

١٢:٦ هؤلاء الحكام الأشرار، الكائنات الشيطانية، وولاة الظلمة الأشرار ليسوا بشراً، بل ملائكة ساقطين في قبضة الشيطان. وهم ليسوا مجرد أوهام بل كائنات حقيقية، فنحن نواجه جيشاً قوياً يهدف إلى هزيمة كنيسة المسيح. عندما نؤمن بالمسيح وننضم للكنيسة، تصبح هذه الكائنات عدواً لنا تحاول بكل وسيلة أن تبعدنا عن المسيح لتعود بنا للخطية. ومع أننا لابد أن ننتصر، إلا أن علينا أن نحارب إلى أن يأتي المسيح ثانية، لأن الشيطان يعلنها حرباً شعواء ضد كل من يقف في جانب المسيح. وتلزمنا قوة خارقة للطبيعة لنهزم الشيطان. وقد أعد الله هذه القوة بروحه القدوس الساكن فينا، وسلاحه يحيط بنا، فإذا

فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ. [13] لِذٰلِكَ ٱتَّخِذُوا سِلَاحَ ٱللهِ ٱلْكَامِلَ، لِتَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْمُقَاوَمَةِ فِي ١٣:
يَوْمِ ٱلشَّرِّ، وَمِنَ ٱلصُّمُودِ أَيْضاً بَعْدَ تَحْقِيقِ كُلِّ هَدَفٍ. [14] فَٱصْمُدُوا إِذَنْ بَعْدَ أَنْ تَتَّخِذُوا ١٤:
ٱلْحَقَّ حِزَاماً لِأَوْسَاطِكُمْ، وَٱلْبِرَّ دِرْعاً لِصُدُورِكُمْ. [15] وَٱلِاسْتِعْدَادَ لِنَشْرِ بِشَارَةِ ٱلسَّلَامِ حِذَاءً ١٥:
لِأَقْدَامِكُمْ. [16] وَفَوْقَ هٰذَا كُلِّهِ، ٱحْمِلُوا ٱلْإِيمَانَ تُرْساً بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ ٱلشِّرِّيرِ ١٦:
ٱلْمُشْتَعِلَةِ. [17] وَٱتَّخِذُوا ٱلْخَلَاصَ خُوذَةً لِلرَّأْسِ، وَكَلِمَةَ ٱللهِ سَيْفَ ٱلرُّوحِ. [18] كُونُوا مُصَلِّينَ ١٧:
فِي كُلِّ حَالٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطِلْبَةٍ فِي ٱلرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهٰذَا ٱلْغَرَضِ عَيْنِهِ بِمُوَاظَبَةٍ تَمَاماً ١٨:

سلاح الله لنا	قطعة السلاح	فائدتها	استخدامها
نحن نحارب في معركة روحية؛ فكل المؤمنين يجدون أنفسهم هدفاً لهجمات الشيطان لأنهم لم يعودوا من حزبه، ولهذا يطلب منا الرسول بولس أن نستخدم كل قطعة من سلاح الله لنقاوم هجمات الشيطان وأن نصمد راسخين في الله في وسط هذه الهجمات.	حزام قوي	الحق	يحارب الشيطان بالأكاذيب، وتبدو أكاذيبه أحياناً وكأنها حقائق، ولكن المؤمنين وحدهم هم الذين عندهم حق الله الذي يستطيع أن يهزم أكاذيب الشيطان.
	الدرع	رضاء الله	كثيراً ما يهاجم الشيطان قلوبنا، مركز عواطفنا، الاعتداد بالذات والثقة بالنفس. ولكن رضاء الله هو الدرع التي تحمي قلوبنا، فهو يرضى عنا لأنه يحبنا وأرسل ابنه ليموت عنا.
	أحذية	الاستعداد لنشر الأخبار الطيبة	يريد الشيطان أن يجعلنا نظن بأن تبليغ الأخبار الطيبة للآخرين عمل لا قيمة له ولا جدوى منه، وأن العمل المطلوب أضخم من أن نقوم به، كما أنه لا يجد استجابة. ولكن الحذاء هو الدافع لنا على مواصلة المناداة بالسلام الحقيقي المتاح في الله، وهي أخبار يحتاج كل إنسان إلى سماعها.
	ترس	الإيمان	إن ما نراه إنما هو هجمات الشيطان في شكل شتائم وعوائق وتجارب، ولكن ترس الإيمان يحمينا من سهام الشيطان الملتهبة، ولكن إذا نظرنا للأمور من وجهة نظر الله، نستطيع أن نرى ما وراء ظروفنا ونعرف أن النصرة النهائية لنا.
	خوذة	الخلاص	يريدنا الشيطان أن نشك في الله وفي يسوع وفي خلاصنا، لكن الخوذة تحمي أفكارنا من الشك في عمل الله لأجلنا.
	سيف	الروح، كلمة الله	السيف هو قطعة السلاح الوحيدة للهجوم في هذه القائمة من الأسلحة، فهناك أوقات علينا أن نأخذ مبادرة الهجوم على الشيطان، فعندما نُجرَّب يلزمنا أن نثق في صدق كلمة الله.

ـه بالإحباط، تذكر كلمات الرب يسوع لبطرس: «على هذه الصخرة أبني كنيستي وقوات الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٦: ...).

١٨:٦ كيف يمكن للإنسان أن يصلي كل الوقت؟ إحدى الطرق للصلاة باستمرار هي أن تجعل من عادتك رفع صلوات قصيرة سريعة في كل موقف تقابله طوال اليوم. وطريقة أخرى هي أن تجعل محور حياتك رغبات الله وتعاليمه حتى تصبح حياتك نفسها صلاة، فليس عليك أن تنعزل عن الناس وتنقطع عن عملك اليومي لكي تصلي في كل حين، إذ يمكنك أن تجعل الصلاة حياتك، وحياتك صلاة، بينما تعيش في العالم الذي يحتاج إلى قوة الله المؤثرة.

عَلَى جَمِيعِ ٱلطَّلْبَاتِ لِأَجْلِ ٱلْقِدِّيسِينَ جمِيعاً، [١٩]وَلِأَجْلِي كَيْ أُلْهَمَ مَا أَنْطِقُ بِهِ كُلَّمَا فَتَحْتُ
فَمِي لِأُعْلِنَ بِجُرْأَةٍ سِرَّ ٱلْإِنْجِيلِ [٢٠]ٱلَّذِي أَنَا سَفِيرُهُ ٱلْمُقَيَّدُ بِٱلسَّلَاسِلِ. فَأَكُونُ جَرِيئاً فِي
إِعْلَانِهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ.

تحية ختامية

[٢١]وَلِكَيْ تَعْرِفُوا أَحْوَالِي وَأَخْبَارَ عَمَلِي، فَإِنَّ تِيخِيكُسَ، ٱلْأَخَ ٱلْحَبِيبَ وَٱلْخَادِمَ ٱلْأَمِينَ فِي
ٱلرَّبِّ، يُخْبِرُكُمْ بِهَا جَمِيعاً. [٢٢]وَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا ٱلْأَمْرِ بِعَيْنِهِ: لِتَعْرِفُوا أَحْوَالِي فَتَتَشَجَّعَ
قُلُوبُكُمْ.
[٢٣]سَلَامٌ إِلَى ٱلْإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ مَعَ إِيمَانٍ، مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
[٢٤]لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ مَحَبَّةً لَا يَعْتَرِيهَا ٱلْفَسَادُ!

١٩:٦ كو ٤:٣، ٤
٢١:٦ أع ٢٠:٤ ؛ ٢تيمو ١٢:٤ ؛ تي ١٢:٣
٢٢:٦ كو ٤:٧، ٨
٢٣:٦ ٢تس ١٦:٣

٢٠:٦ رغم وجود الرسول بولس في السجن، إلا أنه لم يفشل أو يكل، بل كتب رسائل قوية من السجن لتشجيع الكنائس، ولم يطلب من الكنيسة في أفسس أن يصلوا لكي تنحل قيوده، بل لكي يواصل كرازته بالمسيح بكل جراءة رغم القيود، فالله يستطيع أن يستخدمنا في أي ظروف لإتمام مشيئته، فبينما نصلي لتغيير ظروفنا، يجب أن نصلي أيضاً لكي يتمم الله قصده من خلالنا حيثما نكون، فمعرفتنا قصد الله الأزلي في حياتنا تساعدنا على اجتياز أصعب الظروف.

٢١:٦ يُذكر تيخيكس أيضاً في (أع ٢٠:٤ ؛ كو ٧:٤ ؛ ٢تيمو ١٢:٤ ؛ تي ١٢:٣)

٢٤:٦ كتبت هذه الرسالة للكنيسة في أفسس، ولكن كان القصد منها أن تُرسل إلى كنائس أخرى. ويقدم الرسول بولس، في هذه الرسالة، سمو المسيح، كما يقدم حقائق عن طبيعة الكنيسة، وكيف يجب أن يعيش أعضاء الكنيسة. ويشدد على وحدة كل المؤمنين، ذكوراً وإناثاً، آباء وأبناء، سادة وعبيد، دون اعتبار للجنس أو القومية أو الطبقة الاجتماعية. ومن الصعب على المؤمن أن يحيا حياة مسيحية في البيت أو في الكنيسة، لأن حقيقتنا تبدو واضحة لمن يعرفوننا جيداً، والعلاقات الوثيقة بين أناس غير كاملين تؤدي إلى متاعب أو إلى زيادة الإيمان وتعميق الاتكال على الله، ويمكننا أن نبني الوحدة في كنائسنا من خلال الخضوع الإرادي لقيادة المسيح وخدمة بعضنا البعض في تواضع.

الرسالة إلى مؤمني فيلبي

بيانات أساسية

الغرض :
شكر المؤمنين في فيلبي لأجل العطية التي أرسلوها له، ولتقوية أولئك المؤمنين بتأكيد أن الفرح الحقيقي لا يأتي إلا من يسوع المسيح.

الكاتب :
الرسول بولس.

المرسل إليهم :
كل المؤمنين في فيلبي وفي كل مكان.

تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٦١م من روما حينما كان الرسول بولس سجيناً هناك.

الإطار :
أسس الرسول بولس ورفقاؤه الكنيسة في فيلبي في رحلته الثانية (أع ١٦: ١١-٤٠) وكانت أول كنيسة تؤسس في قارة أوربا. وقد أرسلت الكنيسة في فيلبي عطية مع أبفرودتس (أحد أعضائها) إلى الرسول بولس (٤: ١٨). وكان الرسول بولس سجيناً في روما في ذلك الوقت، فكتب هذه الرسالة ليشكرهم على عطيتهم ولكي يشجع إيمانهم.

الآية الأساسية :
"افرحوا في الرب دائماً، وأقول أيضاً افرحوا" (٤: ٤).

الشخصيات الرئيسية :
بولس - تيموثاوس - أبفرودتس - أفودية وسنتيخي.

المكان الرئيسي :

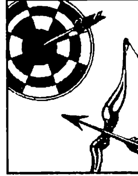

تثير كلمة "سعادة" في نفسي ذكريات فتح الهدايا صبيحة عيد الميلاد، أو السير يداً بيد مع حبيب، أو تلقي مفاجأة طيبة في عيد ميلادك، أو الاستجابة بضحكة مجلجلة لمشهد كوميدي، أو قضاء عطلة في مكان جميل ساحر. وكل إنسان ينشد السعادة فكل حياتنا هي جري وراء هذا الهدف المراوغ، فنصرف الأموال، ونقتني أشياء، ونسعى إلى اختبارات جديدة. ولكن إن كانت السعادة تتوقف على ظروفنا، فماذا يحدث عندما تصدأ لعباتنا، ويموت أحباؤنا، وتضعف صحتنا، وتُسرق أموالنا، وتتفرق جماعاتنا؟ تطير السعادة ويخيم اليأس.

وفي مقابل السعادة نجد الفرح، والفرح أعمق وأقوى، فالفرح هو اليقين الهادئ الواثق من محبة الله وعمله في حياتنا، وأنه موجود معنا مهما كانت الظروف، فالسعادة تتوقف على الأحداث، أما الفرح فيستند إلى المسيح.

والرسالة إلى فيلبي هي رسالة الفرح للرسول بولس، فقد كانت الكنيسة في تلك المدينة المقدونية، مشجعاً عظيماً للرسول بولس، وكان للمؤمنين في فيلبي علاقة خاصة بالرسول بولس، فكتب لهم معبراً عن محبته وعواطفه، فلقد كانوا سبب فرح عميق له (٤: ١). كما أن هذه الرسالة، رسالة مفرحة لأنها تؤكد الفرح الحقيقي في الحياة المسيحية. وترد فيها كلمة "الفرح" ومشتقاتها ست عشرة مرة، وتشع من كل صفحاتها هذه الرسالة الايجابية حتى تبلغ الذروة في القول: "افرحوا (أو امتلئوا بالفرح) في الرب دائماً وأقول أيضاً افرحوا" (٤: ٤).

ولقد واجه الرسول بولس، في حياته المكرسة لخدمة المسيح، الفقر المدقع، والغنى الوفير، وما بينهما، وكتب هذه الرسالة وهو في السجن، ولكن في كل الظروف، تعلم الرسول بولس أن يكون قنوعاً في كل حال (٤: ١١، ١٢)، مستمتعا بالفرح الحقيقي لأنه كان يركز كل انتباهه وطاقاته على معرفة المسيح (٣: ٨) وطاعته (٣: ١٢، ١٣).

ويعبر الرسول بولس عن أهمية معرفة المسيح عن كل شيء آخر بهذه الكلمات الرائعة: "بل إني أعتبر كل شيء خسارة، من أجل امتياز معرفة المسيح يسوع ربي، فمن أجله تحملت كل شيء، واعتبر كل شيء نفاية، لكي أربح المسيح، ويكون لي فيه مقام (أي أن أصبح واحداً معه) ... وغايتي أن أعرف المسيح وقوة قيامته والشركة في آلامه، والتشبه به في موته" (٣: ٨-١٠). ليتنا نشارك الرسول بولس في هذه الأمنية، فنسعى لمعرفة يسوع المسيح أكثر فأكثر فهذا هو سر الفرح في حياة المؤمن.

مجمل الرسالة

١- الفرح في الألم (١:١-٣٠)
٢- الفرح في الخدمة (٢:١-٣٠)
٣- الفرح في الإيمان (٣:١-٢١)
٤- الفرح في العطاء (٤:١-٢٣)

مع أن الرسول بولس كتب هذه الرسالة وهو في السجن، فإن الفرح هو الموضوع البارز فيها، وسر فرحه في علاقته بالمسيح. والناس يسعون سعياً حثيثاً نحو السعادة، ولكن تتقاذفهم مشغوليات الحياة من نجاح وفشل ومتاعب. أما المؤمنون فيجب أن يكونوا فرحين في كل الظروف، حتى عندما تسوء الأمور، بل حتى عندما يخامرنا الإحساس بالشكوى، حتى عندما ينتزع الفرح من كل الناس، فالمسيح هو المهيمن على كل شيء ونحن نعرفه، وهكذا نستطيع أن نفرح في كل حين.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاتضاع	لقد أظهر المسيح الاتضاع الحقيقي عندما أخلى نفسه من حقوقه ومميزاته كاملة، وصار إنساناً، وسكب حياته ليدفع العقوبة التي كنا نستحقها. والتخلي عن منافعنا الذاتية أمر ضروري في كل علاقاتنا.	علينا أن نأخذ موقف المسيح في خدمة الآخرين فيجب أن نتخلى عن كل تقدير شخصي أو جدارة ذاتية، فعندما نتخلى عن كل منفعة ذاتية نستطيع أن نخدم بفرح ومحبة وشفقة.
التضحية بالذات	لقد تألم المسيح ومات لتكون لنا حياة أبدية، وقد ضحى الرسول بولس بنفسه بكل شجاعة وأمانة من أجل الخدمة، فقد كرز بالإنجيل حتى وهو في السجن.	يمنحنا المسيح القوة لنطرح جانباً حاجاتنا الشخصية واهتماماتنا الذاتية. ولكي نستفيد من قوته، علينا أن نقتدي بأولئك القادة الذين ينكرون ذواتهم في اهتمامهم بالآخرين.
الوحدة	في كل كنيسة وفي كل جيل، توجد عوامل انقسام (نقد، خلاف، ولاءات، صراعات). وفي وسط المصاعب يسهل هجوم الواحد على الآخر، ولكن الرسول بولس يحث أهل فيلبي أن يتفقوا بعضهم مع بعض، وأن يكفوا عن الشكوى، وأن يكونوا يداً واحدة.	علينا كمؤمنين أن نجاهد ضد عدو مشترك، وليس ضد بعضنا البعض، فعندما نتحد في المحبة، تفيض قوة المسيح. فضع نصب عينيك مثاليات عمل الفريق واحترام الآخرين وعدم الأنانية.
الحياة المسيحية	يرينا الرسول بولس كيف نحيا حياة مسيحية ناجحة، فنحن لا نبلغ مرحلة النضج إلا باتحادنا بالمسيح حتى يسيطر علينا موقف الاتضاع والتضحية. والمسيح هو مصدر قوتنا، وهو مرشدنا أيضاً.	تبدأ حياتنا في النمو بعمل الله فينا، ولكن النمو يستلزم التدريب والطاعة واليقظة الدائمة من جانبنا.
الفرح	يمكن أن يستمتع المؤمنون بالرضى والهدوء والسلام مهما حدث. وهذا الفرح ينبع من معرفة المسيح معرفة شخصية، ومن الاتكال على قوته لا على قوتنا.	يمكننا أن نستمتع بالفرح حتى في وسط الصعاب. والفرح لا يأتي من الظروف الخارجية. بل من القوة الداخلية، وعلينا كمسيحيين أن لا نعتمد على مالنا أو على خبراتنا للحصول على الفرح، بل على المسيح فينا.

تحية

١:١
١ مِنْ بُولُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ. عَبْدَيِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، إِلَى جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ فِي
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي، بِمَنْ فِيهِمْ مِنْ رُعَاةٍ وَمُدَبِّرِينَ.
٢:١
[2] لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

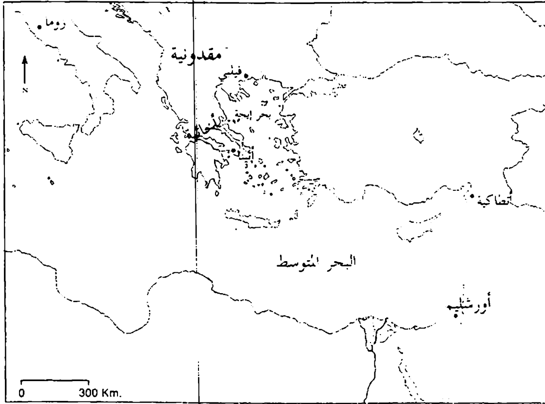

موقع فيلبي

كانت فيلبي تقع على الطريق الأغناطي، طريق التجارة الرئيسي في مقدونية، وهو امتداد للطريق الأبياني الذي كان يربط الإمبراطورية الشرقية بإيطاليا.

١:١ كانت هذه الرسالة خاصة لمؤمني فيلبي وليست رسالة لمختلف الكنائس كما كانت الرسالة إلى أفسس، فقد أراد الرسول بولس أن يشكر المؤمنين هنا لمعاونته في وقت حاجته، كما أراد أن يقول لهم لماذا يقدر أن يمتلىء بالفرح رغم سجنه وما ينتظره من محاكمة. فهي رسالة ترفع النفس، ليس بها إلا القليل جداً من التقويم لمؤمني فيلبي، وتحذيرهم من جهة بعض المشاكل المحتملة.

١:١ زار الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى مدناً قريبة من مركز خدمته في أنطاكية في سورية، أما في رحلتيه الثانية والثالثة فقد امتدت رحلاته إلى أبعد من ذلك. ولم يكن في قدرة الرسول بولس الإشراف على كل الكنائس التي أسسها، لتباعد المسافات جداً بينها. وهكذا كان مضطراً لكتابة رسائل لتعليم المؤمنين وتشجيعهم. ومن حسن الحظ أنه كان له مساعدون متطوعون (منهم : تيموثاوس، مرقس، أبفراس) قاموا شخصياً بتوصيل هذه الرسائل، وكثيراً ما قضوا وقتاً بين هذه الجماعات لتعليمهم وتشجيعهم.

١:١ للاستزادة من معرفتك بالرسول بولس، ارجع إلى دراسة شخصيته في (أع ٩)، وللاستزادة من المعرفة عن تيموثاوس، ارجع إلى (١تيمو).

١:١ الرعاة والشمامسة هم قادة الكنائس المحلية في عصورها الأولى، و"الرعاة" هم "النظار" أو "الشيوخ". والشروط التي يجب أن تتوفر فيهم، وواجباتهم، موجودة بالتفصيل في الرسالة الأولى لتيموثاوس (٣:١-٧) وفي الرسالة إلى تيطس (١:٥-٩). أما الشروط التي يجب توفرها في الشمامسة فموجودة في (١تيمو ٣:٨-١٣).

١:١ كانت فيلبي مستعمرة رومانية تقع في شمالي بلاد اليونان (وكانت تسمى مقدونية في أيام الرسول بولس)، وكانت مركزاً تجارياً مزدهراً، تقع في مفترق الطريق بين أوربا وأسيا. وفي نحو عام ٥٠م عبر بولس وسيلا وتيموثاوس ولوقا بحر إيجة من أسيا الصغرى ونزلوا في فيلبي (أع ١٦:١١-٤٠). وكانت غالبية الكنيسة في فيلبي من المؤمنين من الأمم (وليسوا من اليهود)، ولما لم تكن لهم دراية بالعهد القديم، لم يقتبس الرسول بولس شيئاً من العهد القديم في هذه الرسالة.

شكر ودعاء

٣: رو ١: ٨ ٣إِنِّي أَشْكُرُ إِلٰهِي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُكُمْ. ٤إِذْ أَتَضَرَّعُ بِفَرَحٍ لِأَجْلِكُمْ جَمِيعاً كُلَّ حِينٍ فِي جَمِيعِ
٦: كو ١: ٨ صَلَوَاتِي. ٥بِسَبَبِ مُسَاهَمَتِكُمْ فِي نَشْرِ ٱلْإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى ٱلْآنَ. ٦وَلِي ثِقَةٌ فِي هٰذَا
٧: كو ٧: ٣ ٱلْأَمْرِ بِٱلذَّاتِ: أَنَّ ٱلَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً سَوْفَ يُتَمِّمُهُ إِلَى يَوْمِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٣: ١، ٦: ٢٠ ٧كَمَا أَنَّ مِنَ ٱلْحَقِّ أَنْ يَكُونَ لِي هٰذَا ٱلشُّعُورُ تُجَاهَكُمْ جَمِيعاً، لِأَنِّي أَحْتَفِظُ بِكُمْ فِي قَلْبِي،
٤: ٣ تيمو ١: ٨ لِكَوْنِكُمْ جَمِيعاً شُرَكَاءَ لِي فِي ٱلنِّعْمَةِ، سَوَاءٌ أَكَانَ فِي قُيُودِي أَمْ فِي ٱلدِّفَاعِ عَنِ ٱلْإِنْجِيلِ
٨: ١: ٩ وَتَثْبِيتِهِ. ٨فَإِنَّ ٱللهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَحِنُّ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فِي عَوَاطِفِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٩: ١: ٩ ٩وَصَلَاتِي لِأَجْلِكُمْ هِيَ هٰذِهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي تَمَامِ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْإِدْرَاكِ،
٣: ١٢ ١٠لِكَيْ تَسْتَحْسِنُوا ٱلْأُمُورَ ٱلْمُمْتَازَةَ، حَتَّى تَكُونُوا طَاهِرِينَ وَخَالِينَ مِنَ ٱلْعَثَرَاتِ إِلَى يَوْمِ
١٠: ٢: ١٢ كو ١: ٨ ٱلْمَسِيحِ، ١١كَامِلِينَ فِي ثِمَارِ ٱلْبِرِّ ٱلْآتِيَةِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لِمَجْدِ ٱللهِ وَحَمْدِهِ.

١١: ٥: ٤

الحياة هي المسيح

١٢: ٢١: ١٢، ١٣ ١٢عَلَى أَنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَّ أَحْوَالِي قَدْ أَدَّتْ فِي ٱلْوَاقِعِ إِلَى ٱنْتِشَارِ

١: ٤ هذه إحدى المرات العديدة التي يستخدم فيها الرسول بولس كلمة "فرح" في هذه الرسالة، فيقول إن مؤمني فيلبي كانوا مصدر فرح في صلواته. فبمساعدتهم للرسول بولس كانوا يعملون على امتداد ملكوت المسيح، فقد كان مؤمنو فيلبي على استعداد أن يستخدمهم الله في أي عمل يختاره لهم. فعندما يفكر آخرون فيك، هل تكون مصدر فرح لهم؟

١: ٤، ٥ كان مؤمنو فيلبي قد سمعوا رسالة الإنجيل لأول مرة منذ عشر سنوات عندما زارهم الرسول بولس ورفقاؤه (في أثناء رحلته التبشيرية الثانية) وأسسوا الكنيسة هناك.

١: ٦ الله الذي يبدأ عمله الصالح فينا يجعله يستمر طوال حياتنا إلى أن نراه وجهاً لوجه. أما عمل الله لأجلنا فقد بدأ عندما مات المسيح على الصليب لغفران خطايانا. ويبدأ عمله فينا عندما يحل الروح القدس في قلوبنا ويمنحنا القدرة على أن نزداد شبهاً بالمسيح يوماً بعد يوم. فالرسول بولس يوضح عملية النمو والنضج في المسيح التي تبدأ عندما نقبل المسيح وتستمر إلى أن يأتي المسيح ثانية.

١: ٦ هل تحس أحياناً بأنك لن تتقدم في حياتك الروحية؟ عندما يبدأ الله مشروعاً فلابد أن يتممه، وكما حدث مع مؤمني فيلبي سيعمل الله في حياتك ويساعدك على النمو في النعمة إلى أن يتمم عمله في حياتك. فعندما تشعر بإحباط، تذكر أن الله لن يتخلى عنك. فقد وعد أن يكمل العمل الذي بدأه، فدعه يكمله.

١: ٧ الأرجح أن الرسول بولس يشير هنا إلى سجنه في فيلبي المذكور في (أع ١٦: ٢٢-٣٦)، أما في (العددين

١: ١٣، ١٤) فيتكلم عن سجنه في روما، وأينما كان الرسول بولس، ولو في السجن، فإنه يبشر بالإنجيل بأمانة.

١: ٧، ٨ هل اشتقت أبداً لرؤية صديق، لك معه ذكريات طيبة؟ لقد كان الرسول بولس يتوق هكذا لرؤية المؤمنين في فيلبي، فلم تكن محبته وعواطفه من نحوهم مبنية على اختبارات الماضي فحسب، بل أيضاً على الوحدة التي تتحقق عندما يستند المؤمنون إلى محبة المسيح. فكل المؤمنين جزء في عائلة الله، وهكذا يشتركون جميعاً، على قدم المساواة، في قوة محبته المغيِّرة. فهل تشعر بمحبة عميقة للمؤمنين رفقائك، والأصدقاء والغرباء على حد سواء؟ لتحركك محبة يسوع لمحبة المؤمنين الآخرين، ولتشعر بالحرية للتعبير عن هذه المحبة.

١: ١٠ يطلب الرسول بولس أن يكون لدى المؤمنين تمييز، أي القدرة على التمييز بين الصالح والطالح، والأمور الحيوية، والأمور التافهة، فإن هذا يساعدنا على تجنب انتقاد غير المؤمنين لنا، ويحفظنا من التساهل في أخلاقياتنا وقيمنا المسيحية (عب ٥: ١٤).

١: ١٢-١٤ إن السجن كفيل بأن يجعل الكثيرين يمتلئون بالمرارة، أو يتخلون عن خدمتهم، أما الرسول بولس فرأى في السجن فرصة مواتية لنشر إنجيل المسيح، فقد أدرك الرسول بولس أن المشكلة ليست في الظروف بل في كيفية استخدامها، فاستطاع أن يحوِّل الموقف السيء إلى موقف طيب، منه استطاع أن يبشر الجنود الرومانيين وأن يشجع المؤمنين الذين كانوا يخشون الاضطهاد. قد لا نكون في

اَلْإِنْجِيلِ بِنَجَاحٍ، [13]حَتَّى إِنَّهُ قَدْ صَارَ مَعْرُوفاً لَدَى ٱلْحَرَسِ ٱلْإِمْبِرَاطُورِيِّ كُلِّهِ وَلَدَى ١٣:١ أع ٢٨:٣٠، ٣١
ٱلْبَاقِينَ جَمِيعاً أَنَّ قُيُودِي إِنَّمَا هِيَ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ، [14]كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ ٱلْإِخْوَةِ، وَقَدْ صَارُوا ١٤:١ في ٢٠:١
وَاثِقِينَ بِٱلرَّبِّ بِسَبَبِ قُيُودِي، يَجْرُؤُونَ عَلَى ٱلتَّبْشِيرِ بِكَلِمَةِ ٱللهِ دُونَ خَوْفٍ. [15]حَقّاً أَنَّ ١٥:١ في ٣:٢
بَعْضَهُمْ يُبَشِّرُونَ بِٱلْمَسِيحِ عَنْ حَسَدٍ وَنِزَاعٍ، وَأَمَّا ٱلْآخَرُونَ فَعَنْ حُسْنِ نِيَّةٍ. [16]فَهَؤُلَاءِ
تَدْفَعُهُمُ ٱلْمَحَبَّةُ، عَالِمِينَ أَنِّي قَدْ عُيِّنْتُ لِلدِّفَاعِ عَنِ ٱلْإِنْجِيلِ؛ [17]وَأُولَئِكَ يَدْفَعُهُمُ ٱلتَّحَزُّبُ، ١٧:١ ١كو ١٧:٩
فَيُنَادُونَ بِٱلْمَسِيحِ بِغَيْرِ إِخْلَاصٍ، ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يُثِيرُونَ عَلَيَّ ٱلضِّيقَ إِضَافَةً إِلَى ٱلْقُيُودِ. ١٩:١ أخ ٧:١٦
[18]فَمَاذَا إِذَنْ؟ مَهْمَا يَكُنْ، وَفِي أَيِّ حَالٍ، فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ يُنَادَى بِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ بِذَرِيعَةٍ أَمْ رو ٩:٨ ٢كو ١١:١
بِحَقٍّ. وَبِهَذَا أَنَا أَفْرَحُ وَسَأَفْرَحُ بَعْدُ! [19]فَإِنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ٱلْأَمْرَ سَيُؤَدِّي إِلَى ٱلْإِفْرَاجِ ٢٠:١ رو ٥:٥؛ ٨:١٤ ١كو ٢٠:٦
عَنِّي، بِفَضْلِ صَلَاتِكُمْ وَبِمَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، [20]وَفْقاً لِمَا أَتَوَقَّعُهُ وَأَرْجُوهُ: أَنِّي لَنْ أف ١٩:٦
أَفْشَلَ فِي شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ جُرْأَةٍ وَكَمَا فِي كُلِّ حِينٍ فَكَذَلِكَ ٱلْآنَ أَيْضاً، يَتَعَظَّمُ ٢١:١ غل ٢٠:٢
ٱلْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ أَكَانَ بِٱلْحَيَاةِ أَمْ بِٱلْمَوْتِ. [21]فَٱلْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ ٱلْمَسِيحُ، كو ٢٧:١ ٢٢:١
وَٱلْمَوْتُ رِبْحٌ لِي. [22]وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لِي أَنْ أَحْيَا فِي ٱلْجَسَدِ، فَحَيَاتِي تُهَيِّئُ لِي عَمَلاً رو ١٣:١ ٢٣:١
مُثْمِراً. وَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ ٱلِاثْنَيْنِ أَخْتَارُ! [23]فَأَنَا تَحْتَ ضَغْطٍ مِنْ كِلَيْهِمَا، إِذْ إِنِّي رَاغِبٌ ٢كو ٨:٥ ٢تيمو ٦:٤

السجن ولكن تحيط بنا ظروف عديدة تدعو للإحباط : أوقات من الحيرة، والأعباء المالية، والنزاع العائلي، والصراع في الكنيسة، أو فقد وظيفة، وتصرفاتنا في مثل هذه المواقف تعكس صورة إيماننا. فكن مثل الرسول بولس، وابحث عن الفرص لإعلان إيمانك حتى في المواقف الصعبة، وسواء تحسن الموقف أو لم يتحسن فإن إيمانك يتقوى.

١٣:١ كيف وصل الرسول بولس إلى السجن في روما؟ بينما كان في زيارة لأورشليم، قبض عليه بعض اليهود لمناداته بالإنجيل، ولكنه رفع دعواه إلى قيصر (أع ٢١:١٥ ؛ ١٢:٢٥)، فرافقه بعض الجنود إلى روما، وهناك أقام كمعتقل في منزل استأجره لنفسه، إلى أن يحين وقت المحاكمة، لا لأنه كسر القانون، بل لأجل الكرازة بإنجيل المسيح. ولم تكن السلطات الرومانية، وقتئذ، تعتبر الكرازة بالإنجيل تهمة خطيرة، ولكن بعد ذلك ببضع سنوات تغيرت نظرة روما للمسيحية وبذلت أقصى الجهد لمحوها من الوجود. ولكن اعتقال الرسول بولس في بيت منحه نوعاً من الحرية، فكان يستطيع استقبال زائرين، ومواصلة الكرازة، وكتابة رسائل مثل هذه الرسالة. ونجد موجزاً عن حياة الرسول بولس في روما في سفر الأعمال (٢٨:١١-٣١).

١٥:١-١٨ كان الرسول بولس يتميز بدرجة عالية من إنكار الذات، فقد عرف أن البعض ينادون بالإنجيل لكي يكتسبوا شهرة لأنفسهم، لكنه كان يفرح لأن الإنجيل يكرز به على أي حال، بغض النظر عن دوافع أولئك المبشرين. وثمة مسيحيون كثيرون يخدمون لأجل أغراض خاطئة، والله لا يغفر لهم دوافعهم، ولكن علينا، كالرسول بولس، أن نفرح إن كان الله يستخدم رسالتهم بالرغم من دوافعهم.

١٩:١-٢١ لم يكن هذا هو السجن الأخير للرسول بولس في روما. وفي انتظاره للمحاكمة، كان يتوقع أن يطلق سراحه أو أن يُعدم. ولكن أطلق سراحه من السجن ثم أُلقي القبض عليه مرة ثانية بعد ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات.

٢٠:١، ٢١ الحياة على الأرض، لمن لا يؤمنون بالله، هي كل شيء، فمن الطبيعي لهم أن يسعوا وراء الأمور التي يقدرها هذا العالم، مثل : المال، الشهرة، القوة والنفوذ. أما عند الرسول بولس، فكان معنى الحياة هو تحقيق القيمة الأبدية، وتبشير الآخرين بالمسيح، فهو وحده الذي يقدر أن يعيننا على رؤية الحياة من وجهة نظر أبدية، فكانت كل غايته من الحياة هو أن يتكلم عن المسيح بجراءة، وأن يزداد شبهاً به، ولذلك استطاع أن يقول بكل يقين، إن الموت أفضل له من الحياة، لأنه بالموت سيتخلص من متاعب العالم ويرى المسيح وجهاً لوجه (١يو ٢:٣، ٣). فإن كنت غير مستعد للموت، فأنت لست مستعداً للحياة، فمتى عرفت هدفك الأبدي، تنال الحرية للخدمة مع تكريس حياتك للأمور الأبدية ذات القيمة، بدون خوف من الموت.

فِي أَنْ أَرْحَلَ وَأُقِيمَ مَعَ ٱلْمَسِيحِ، وَهٰذَا أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ جِدًّا؛ [٢٤] وَلٰكِنَّ بَقَائِي فِي ٱلْجَسَدِ
أَشَدُّ ضَرُورَةً مِنْ أَجْلِكُمْ. [٢٥] وَمَا دَامَتْ لِي ثِقَةٌ بِهٰذَا، أَعْلَمُ أَنِّي سَأَبْقَى وَأُقِيمُ مَعَكُمْ
جَمِيعاً، لِأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ فِي ٱلْإِيمَانِ وَفَرَحِكُمْ فِيهِ، [٢٦] لِيَزْدَادَ بِسَبَبِي ٱفْتِخَارُكُمْ بِٱلْمَسِيحِ
بِحُضُورِي بَيْنَكُمْ مِنْ جَدِيدٍ.
[٢٧] إِنَّمَا عِيشُوا عِيشَةً تَلِيقُ فَقَطْ بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ. حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَشَاهَدْتُكُمْ أَوْ بَقِيتُ
غَائِباً عَنْكُمْ، أَسْمَعُ أَخْبَارَكُمْ وَأَعْرِفُ أَنَّكُمْ ثَابِتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، وَبِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ
تُجَاهِدُونَ مَعاً لِأَجْلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُعْلَنِ فِي ٱلْإِنْجِيلِ، [٢٨] غَيْرَ مُرْتَعِبِينَ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلَّذِينَ
يُقَاوِمُونَكُمْ، فَإِنَّ فِي مُقَاوَمَتِهِمْ دَلِيلاً عَلَى هَلَاكِهِمْ هُمْ وَعَلَى خَلَاصِكُمْ أَنْتُمْ، وَذٰلِكَ مِنْ
عِنْدِ ٱللهِ. [٢٩] فَقَدْ وُهِبَ لَكُمْ، لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا
لِأَجْلِهِ، [٣٠] مُجَاهِدِينَ ٱلْجِهَادَ عَيْنَهُ ٱلَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ وَٱلَّذِي تَسْمَعُونَ ٱلْآنَ أَنَّهُ فِيَّ.

اتضاع المسيح ورفعته

٢ فَمَا دَامَ لَنَا ٱلتَّشْجِيعُ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَٱلتَّعْزِيَةُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، وَٱلشَّرِكَةُ فِي ٱلرُّوحِ،
وَلَنَا ٱلْمَرَاحِمُ وَٱلْحُنُوُّ، [٢] فَتَمِّمُوا فَرَحِي بِأَنْ يَكُونَ لَكُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ وَمَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ
وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَفِكْرٌ وَاحِدٌ. [٣] لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ شَيْءٌ بِرُوحِ ٱلتَّحَزُّبِ وَٱلِافْتِخَارِ ٱلْبَاطِلِ، بَلْ
بِٱلتَّوَاضُعِ لِيَعْتَبِرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غَيْرَهُ أَفْضَلَ كَثِيراً مِنْ نَفْسِهِ، [٤] مُهْتَمّاً لَا بِمَصْلَحَتِهِ

٢٥:
٢٤:٢
٢٧:
٣٢:٤
١:٤، ٢
٢٨:
٢٨:١٠
١٢:٨
١١:٢
٦:١٣
٢٩:
١١:٥، ١٢
٤١:٥
٣٠:
١٩:١٦
١:٢
٢:٢

١:
كو ١٤:١٣
١٢:٣
٢:
بط ٨:٣
٣:
١٠:١٢، ١٦
بط ٥:٥
٤:
١:١٥، ٢
كو ٢٤:١٠

٢٩: ليست الآلام في ذاتها امتيازاً، ولكن عندما نتألم لأننا نمثل المسيح بأمانة، فإننا نعلم أن رسالتنا ومثالنا لهما تأثيرهما، وأن الله يحسبنا أهلا لأن نمثله (انظر أع ٥: ٤١). للألم هذه الفوائد أيضاً: (١) إنه يبعد أنظارنا عن مغريات العالم. (٢) يقتلع المؤمنين الزائفين. (٣) يقوي إيمان الثابتين. (٤) يصبح مثالاً للآخرين الذين قد يقتدون بنا. فالآلام من أجل الإيمان لا تعني أننا قد أخطأنا، بل بالحري كثيراً ما تعني العكس، إنها تبرهن أننا كنا أمناء.

٣٠: لقد عانى الرسول بولس طيلة حياته من أجل نشر الإنجيل، ونحن نجاهد مثل مؤمني فيلبي ضد قوات الشر التي تقاوم رسالة المسيح المخلّصة. وكل المؤمنين الحقيقيين شركاء في هذه الحرب، يعملون متحدين معاً ضد نفس العدو لأجل نفس الغرض.

١:٢–٥ يعيش كثيرون من الناس، بل ومن المؤمنين، ليتركوا انطباعاً طيباً عند الآخرين أو لإرضاء ذواتهم، وهذه هي الأنانية، فإذا اقتصر اهتمام الناس على أنفسهم، فلابد أن تنبت بذور الشقاق، ولذلك يشدد الرسول بولس على الوحدة الروحية، طالباً من مؤمني فيلبي أن يحبوا بعضهم بعضاً، وأن يعملوا معاً بقلب واحد وغرض واحد. فعندما نعمل معاً مهتمين بمشاكل الآخرين كأنها مشاكلنا، فإننا نظهر مثال المسيح في وضع الآخرين أولاً، وهذا يحقق الوحدة. فلا تجعل همك هو ترك انطباع طيب، أو إرضاء ذاتك لدرجة تتوتر معها علاقاتك بالآخرين في عائلة الله. دع روح الله يعمل من خلالك لجذب المؤمنين الآخرين إلى المسيح.

٣:٢ الاتضاع يعني أننا ننظر نظرة صائبة لأنفسنا (انظر رو ١٢: ٣)، وليس معناه أن نحتقر ذواتنا. نعرف أننا خطاة، خلصنا فقط بنعمة الله، ولكن لأننا مخلّصون، لنا قيمة عظيمة في ملكوت الله، فلنضع أنفسنا بين يديه ليستخدمنا كما يشاء لنشر كلمته ومشاركة الآخرين في محبته.

٣:٢، ٤ وحالما يطالب الرسول بولس بالوحدة بين المؤمنين (٢:٢)، سرعان ما يحرص الفيلبيين على تجنب الأنانية. وعلاج الأنانية هو الخدمة، لنكون مثل المسيح (٢:٥)، فالأطماع الأنانية تهدم وحدة الكنيسة لأنها تثير المؤمنين بعضهم ضد بعض.

٤:٢ كانت فيلبي مدينة عالمية، عكس تكوين الكنيسة هذا المجتمع بكل أجناسه وطبقاته، ويعطينا الفصل السادس عشر من سفر الأعمال صورة عن التنوع بين أعضاء

ٱلْخَاصَّةِ بَلْ بِمَصَالِحِ ٱلْآخَرِينَ أَيْضاً. ⁵فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي هُوَ أَيْضاً فِي ٦:٢ يش ٦:٤
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ⁶إِذْ إِنَّهُ، وَهُوَ ٱلْكَائِنُ فِي هَيْئَةِ ٱللهِ، لَمْ يَعْتَبِرْ مُسَاوَاتَهُ لِلهِ خُلْسَةً، أَوْ غَنِيمَةً ٧:٢ يو ١:١٤ غل ٤:٤
يُتَمَسَّكُ بِهَا، ⁷بَلْ أَخْلَى نَفْسَهُ، مُتَّخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً شَبِيهاً بِٱلْبَشَرِ؛ ⁸وَإِذْ ظَهَرَ بِهَيْئَةِ ٨:٢ عب ٥:٨؛ ١٢:٢
إِنْسَانٍ، أَمْعَنَ فِي ٱلِٱتِّضَاعِ، وَكَانَ طَائِعاً حَتَّى ٱلْمَوْتِ، مَوْتِ ٱلصَّلِيبِ. ⁹لِذَلِكَ أَيْضاً رَفَّعَهُ ٩:٢ أف ١:٢٠، ٢١ عب ١:٤
ٱللهُ عَالِياً، وَأَعْطَاهُ ٱلِٱسْمَ ٱلَّذِي يَفُوقُ كُلَّ ٱسْمٍ، ¹⁰لِكَيْ تَنْحَنِيَ سُجُوداً لِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ ١٠:٢ رو ١٤:١١

الكنيسة. فمثلاً : ليديا كانت يهودية مؤمنة من آسيا وكانت تاجرة غنية (أع ١٦:١٤). ولعل الجارية التي كان بها روح عرافة (أع ١٦:١٦، ١٧) كانت يونانية. أما السجان في تلك المستعمرة الرومانية، فالأرجح أنه كان رومانياً (أع ١٦:٢٥-٣٦). وبهذه الفوارق الشاسعة بين الأعضاء كانت الوحدة صعبة التحقيق. ورغم أنه ليس ثمة دليل على اتساع شقة الخلاف في الكنيسة، لكن كان لابد من الحفاظ على الوحدة وحمايتها (٢:٣ ؛ ٤:٢). ويحرضنا الرسول بولس على الحذر من الأنانية وسوء الظن والحسد، فهي تؤدي إلى الانقسام. بل يجب أن نبدي اهتماماً صادقاً بالآخرين، فهذا أحد السبل للعمل بهمة على تحقيق الوحدة بين المؤمنين.

٢:٥-١١ الأرجح أن هذه الأعداد كانت جزءاً من ترنيمة كانت تتغنى بها الكنيسة المسيحية في العصور الأولى. وهي تتضمن الكثير مما جاء عن "العبد المتألم" في الفصل الثالث والخمسين من نبوة إشعياء. وهي كترنيمة لم يكن يقصد بها أن تكون تعبيراً كاملاً عن طبيعة المسيح وعمله، ومع ذلك نستطيع أن نجد فيها بعض الخصائص التي يتميز بها يسوع المسيح : (١) كان مع الله منذ الأزل. (٢) وهو معادل لله لأنه هو الله (يو ١:١-٣ ؛ كو ١:١٥-١٩). (٣) مع أنه الله، صار إنسانا لكي يتمم قصد الله في خلاص البشر. (٤) وهو لم يتظاهر بأخذ جسد إنسان، بل صار إنساناً حقيقة لكي يحمل خطايا البشر. (٥) وقد نحى جانباً حقوقه وامتيازاته، كالله، اختيارياً محبة لأبيه. (٦) مات على الصليب لأجل خطايانا، فلم يعد لزاماً علينا أن نواجه الموت الأبدي. (٧) مجّده الله لأجل طاعته. (٨) رفعه الله إلى مقامه الأصلي عن يمين الآب حيث سيملك إلى الأبد ربًّا وديَّاناً. كان يسوع المسيح متواضعاً مستعداً للتخلي عن حقوقه في سبيل طاعة الله وخدمة الناس، وعلينا أن نكون مثل المسيح فنخدم الله والآخرين بدافع المحبة، وليس بدافع الخوف أو الشعور بالذنب.

٢:٥-١١ كثيراً ما يلتمس الناس الأعذار للأنانية والكبرياء والشر، مدَّعين أن هذا حق لهم، فيقولون مثلاً : "أستطيع أن أغش في هذا الامتحان، لأني استحق النجاح". أو "أستطيع أن أصرف هذا المبلغ من المال على نفسي، فقد تعبت في تحصيله". أو "أستطيع أن أجهض نفسي، فلي الحق أن أتصرف في جسدي". ولكننا كمؤمنين يجب أن يكون لنا موقف مغاير، موقفاً نستطيع منه أن نتخلى عن حقوقنا لخير الآخرين، ولخدمة الآخرين. إن كنا نقول إننا نتبع المسيح، فعلينا أن نقول أيضاً إنه ينبغي أن نعيش كما عاش. يجب أن نأخذ موقفه في الخدمة المتواضعة حتى وإن لم يعترف أحد بجهودنا. فهل تتمسك، في أنانية، بحقوقك، أم أنك على استعداد للخدمة؟

٢:٥-٧ كان التجسد عمل ابن الله الكائن منذ الأزل، فقد أخذ اختيارياً جسداً بشرياً وطبيعة بشرية، دون أن يكف عن أن يكون الله، صار إنسانا، الإنسان يسوع لكنه لم يتخلَّ عن لاهوته ليصير إنساناً، بل نحى جانباً حقه في مجده وسلطانه، وخضوعاً لإرادة الآب، حدَّ، اختيارياً، من سلطانه وعلمه. فكان يسوع الناصري خاضعاً للزمان والمكان والكثير من الحدود البشرية. كان إنساناً فريداً لخلوه من الخطية. وفي بشريته الكاملة، أظهر يسوع لنا كل شيء عن طبيعة الله مما يمكن التعبير عنه بلغة بشرية. وتجد توضيحاً أكثر عن التجسد في الفصول الآتية (يو ١:١-١٤ ؛ رو ١:٢-٥ ؛ ٢كو ٨:٩ ؛ ١تيمو ٣:١٦ ؛ عب ٢:١٤ ؛ ١يو ١:١-٣).

٢:٨ كان الصليب وسيلة الإعدام عند الرومان عن الجرائم الشنيعة. وكان الصليب يسبب آلاماً مبرّحة وإذلالاً، وكان يمكن أن يستمر عدة أيام. وكان المجرمون يسمرون أو يربطون للصليب ويتركون هكذا إلى أن يموتوا. وكان الموت يحدث نتيجة الاختناق عندما يزداد التنفس صعوبة تحت ثقل الجسد الذي أرهقه العذاب وأضناه الوهن. لقد مات يسوع موت إنسان ملعون (غل ٣:١٣). وما أشدها غرابة أن يموت "الإنسان الكامل" مثل هذه الميتة الشنيعة، ميتة العار، حتى لا يكون لزاماً علينا أن نواجه العقاب الأبدي.

٢:٩-١١ عند الدينونة الأخيرة، سيدرك الجميع، بما فيهم الهالكون تحت الدينونة، سلطان يسوع وحقه في الحكم.

رُكْبَةٍ، سَوَاءٌ فِي ٱلسَّمَاءِ أَمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَمْ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ، ١١وَلِكَيْ يَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنَّ
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱلرَّبُّ، لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ.

أضيئوا في العالم

١٢إِذَنْ، يَاأَحِبَّائِي، كَمَا كُنْتُمْ تُطِيعُونَ دَائِماً، لَا كَمَا لَوْ أَنَّنِي حَاضِرٌ وَحَسْبُ، بَلْ بِٱلْأَحْرَى
كَثِيراً ٱلْآنَ وَأَنَا غَائِبٌ، كَذٰلِكَ ٱسْعَوْا لِتَحْقِيقِ خَلَاصِكُمْ عَمَلِيّاً بِخَوْفٍ وَٱرْتِعَادٍ، ١٣لِأَنَّ ٱللهَ
هُوَ ٱلَّذِي يُنْشِيءُ فِيكُمُ ٱلْإِرَادَةَ وَٱلْعَمَلَ لِأَجْلِ مَرْضَاتِهِ. ١٤فَٱفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ تَذَمُّرٍ أَوْ
جِدَالٍ، ١٥لِتَكُونُوا بِلَا أَذًى وَبُسَطَاءَ، أَوْلَاداً لِلهِ لَا يُعَابُونَ بِشَيْءٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُنْحَرِفٍ
فَاسِدٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي ٱلْعَالَمِ، ١٦حَامِلِينَ كَلِمَةَ ٱلْحَيَاةِ، لِتَكُونُوا فِي يَوْمِ ٱلْمَسِيحِ
مَوْضِعَ فَخْرٍ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ بَاطِلاً وَلَا ٱجْتَهَدْتُ عَبَثاً. ١٧حَتَّى لَوْ سُفِكَ دَمِي سَكِيباً فَوْقَ
ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ وَخِدْمَتِهِ، فَإِنِّي أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ مَعَكُمْ جَمِيعاً. ١٨هٰكَذَا أَيْضاً ٱفْرَحُوا أَنْتُمْ،
وَٱبْتَهِجُوا مَعِي.

١٩غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو فِي ٱلرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ عَنْ قَرِيبٍ، لِكَيْ تَطِيبَ
نَفْسِي بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِكُمْ. ٢٠فَلَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ غَيْرَهُ يَهْتَمُّ مِثْلِي بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلَاصٍ. ٢١فَإِنَّ
ٱلْجَمِيعَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ مَصَالِحِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ، لَا لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٢أَمَّا تِيمُوثَاوُسُ،
فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ مُخْتَبَرٌ، إِذْ خَدَمَ مَعِي فِي ٱلتَّبْشِيرِ بِٱلْإِنْجِيلِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ يُعَاوِنُ أَبَاهُ. ٢٣فَإِيَّاهُ

١٢:
...
١٣:
٢٨:٨
كو ١٦:١٢
٢٠:١٣، ٢١
١٤:
١:١٤
كو ١٠:١٠
١٥:
٤٥:٥
٣٦:١٢
١:٥
١٦:
٦٣:٦، ٦٨
نس ١٩:٢، ٢٠
١٧:
١٦:١٥
٢٤:١
٢٠:
كو ١٠:١٦
٢١:
كو ٢٤:١٠ ؛ ٥:١٣
٢٢:
كو ١٧:٤
تيمو ٢:١

١٢:٢ كان المؤمنون في فيلبي في حاجة إلى أن يكونوا شديدي الحرص على طاعة المسيح، وبخاصة لأن الرسول بولس لم يعد بينهم ليذكرهم باستمرار بما هو صواب. ونحن أيضاً يجب أن نحترس كيف نعيش وبخاصة عندما لا يكون معنا أحد. وفي حالة عدم وجود قادة مؤمنين ممن نعزهم، يجب أن نركز، بكل قوة، انتباهنا ومحبتنا على المسيح حتى لا ننحرف بعيداً.

١٣:٢ لم يتركنا الله لذواتنا في صراعاتنا لإتمام مشيئته، بل يريد أن يقف بجانبنا، بل في داخلنا، لمعاونتنا، فهو يعيننا على أن نريد طاعته، ثم يمنحنا القوة لفعل ذلك، فسر تغيير حياتنا هو أن نخضع لسلطانه وندعه يعمل فينا.

١٣:٢ لكي نصبح مثل المسيح، علينا أن نفكر مثل المسيح. ولكي تتغير رغباتنا لتكون أكثر شبهاً برغبات المسيح، نحتاج إلى قوة الروح الساكن فينا (١٩:١)، وإلى تأثير المؤمنين الأمناء، وإلى طاعة كلمة الله (وليس مجرد قراءتها وحفظها)، وإلى الخدمة المضحية، فعمل مشيئة الله هو الذي يجعلنا أن نشتهيها (انظر ٨:٤، ٩).

١٤:٢-١٦ لماذا كان التذمر والجدال ضارين؟ لو أن كل ما يعرفه الناس عن الكنيسة هو أن أعضاءها دائمو الجدال والشكوى والنميمة، لتكوَّن عندهم انطباع كاذب عن الإنجيل. فالإيمان بالمسيح يجب أن يوحِّد كل من يؤمنون به. فلو أن كنيستنا يسودها الجدال والشكوى باستمرار، فهي إذاً، تنقصها قوة المسيح التي توحدها. كف عن الجدال مع غيرك من المؤمنين أو الشكوى من الأحوال في الكنيسة، وحاول أن يرى العالم المسيح من خلالك.

١٤:٢-١٦ يجب أن تتميز حياتنا بالطهارة والصبر والمسالمة، لكي نضيء "كأنوار (فنارات) في العالم"، فالحياة المتجددة هي شهادة فعَّالة، لقوة كلمة الله. فهل يضيء نورك بقوة، أم أن التذمر والجدال يغطيان عليه ويجعلانه معتماً؟ كن صافياً لامعاً متلألئاً لمجد الله.

١٧:٢ كان الرسول بولس مستعداً أن يموت في سبيل أن يجعل الفيلبيين يعيشون للمسيح. عندما تكون مكرساً تماماً لخدمة المسيح، فإن التضحية تصبح سبب مسرة لا سبب ألم.

٩:٢ كان تيموثاوس مع الرسول بولس في روما عند كتابته هذه الرسالة، كما كان أيضاً مع بولس في رحلته التبشيرية الثانية عند تأسيس الكنيسة في فيلبي. وللاستزادة من المعرفة عن تيموثاوس، ارجع إلى ملخص حياته في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

٢٣:٢ كان الرسول بولس في السجن (في انتظار محاكمته أو إطلاق سراحه) لأجل المناداة بإنجيل يسوع المسيح، ووعد

أَرْجُو أَنْ أُرْسِلَ حَالَمَا يَتَبَيَّنُ لِي كَيْفَ سَتَجْرِي أَحْوَالِي. [٢٤]وَلَكِنْ لِي ثِقَةٌ فِي ٱلرَّبِّ ٢٤:٢
بِأَنِّي، أَنَا نَفْسِي، سَآتِي إِلَيْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ. [٢٥]إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ مِنَ ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ٢٥:٢
أَبَفْرُودِيتُسَ، أَخِي وَمُعَاوِنِي وَرَفِيقِي فِي ٱلتَّجَنُّدِ، وَٱلْمُرْسَلَ مِنْ قِبَلِكُمْ عَامِلاً عَلَى سَدِّ مي ١٨:٤
حَاجَتِي، [٢٦]إِذْ كَانَ مُشْتَاقاً إِلَيْكُمْ جَمِيعاً، وَمُكْتَئِباً لِسَمَاعِكُمْ بِمَرَضِهِ. [٢٧]فَقَدْ مَرِضَ حَتَّى
أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَلَكِنَّ ٱللهَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، بَلْ عَلَيَّ أَنَا أَيْضاً، لِئَلَّا
يُصِيبَنِي حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ. [٢٨]لِذَلِكَ عَجَّلْتُ كَثِيراً فِي إِرْسَالِهِ إِلَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ ٢٩:٢
جَدِيدٍ تَفْرَحُونَ أَنْتُمْ وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْناً. [٢٩]فَٱقْبَلُوهُ إِذَنْ فِي ٱلرَّبِّ بِكُلِّ فَرَحٍ، وَعَامِلُوا رو ٢:١٦ ؛ ١كو ١٨:١٦
أَمْثَالَهُ بِٱلْإِكْرَامِ. [٣٠]فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ ٱلْمَسِيحِ أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، مُخَاطِراً بِحَيَاتِهِ ١تس ١٢:٥ ؛ ١تيمو ١٧:٥ ؛ ٣٠:٢
لِيَسُدَّ مَا نَقَصَ مِنْ خِدْمَتِكُمْ لِي. ١كو ١٧:١٦

غايتي أن أعرف المسيح ١:٣

٣ وَبَعْدُ، يَاإِخْوَتِي، ٱفْرَحُوا فِي ٱلرَّبِّ. لَا يُزْعِجُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِٱلْأُمُورِ نَفْسِهَا، مي ٤:٤ ؛ ٢:٣
فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُكُمْ فِي مَأْمَنٍ. [٢]خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ «ٱلْكِلَابِ»، مِنَ ٱلْعُمَّالِ عل ٢:٥ ؛ ٣:٣
ٱلْأَشْرَارِ، مِنَ ٱلَّذِينَ يَبْتُرُونَ ٱلْجَسَدَ. [٣]فَإِنَّنَا نَحْنُ أَهْلُ ٱلْخِتَانِ ٱلْحَقِّ، لِأَنَّنَا إِنَّمَا نَعْبُدُ بِرُوحِ تث ٦:٣٠ ؛ يو ٢١:٤-٢٤
ٱللهِ وَنَفْتَخِرُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا نَعْتَمِدُ عَلَى أُمُورِ ٱلْجَسَدِ، [٤]مَعَ أَنَّ مِنْ حَقِّي أَنَا أَيْضاً رو ٢٩:٢ ؛ ٦:٧ ؛ كو ١١:٢

الفيلبيين أنه حالما يعلم بقرار المحكمة، سيرسل لهم تيموثاوس بأخباره، ولكنه مستعد لقبول كل ما يحدث (١:٢١-٢٦).

٢٥:٢ سلّم أبفرودتس المبلغ من المال الذي أرسله الفيلبيون للرسول بولس، ثم عاد بخطاب الشكر إلى الفيلبيين. ولعل أبفرودتس كان أحد شيوخ الكنيسة في فيلبي (٢:٢٥-٣٠ ؛ ٤:١٨)، وقد مرض في أثناء زيارته للرسول بولس (انظر ٢:٢٧، ٣٠)، وبعد شفائه عاد إلى فيلبي. ولا يذكر اسمه سوى في هذه الرسالة.

٣،٢:٣ هؤلاء الناس الأشرار الذين يتكلم عنهم الرسول بولس هم التهوديون، مسيحيون من اليهود اعتقدوا خطأً أنه من اللازم للأمم أن يحفظوا كل الشرائع اليهودية المذكورة في العهد القديم، وبخاصة فريضة الختان، لينالوا الخلاص. كانت غالبية هؤلاء التهوديين، تدفعهم كبرياء روحية، ولأنهم تكبدوا مشقة ووقتاً في حفظ شرائعهم، أصبحوا لا يستطيعون قبول حقيقة أن كل جهودهم لا تقربهم خطوة واحدة إلى الخلاص.

لقد عاب الرسول بولس على التهوديين أنهم رجعوا بالمسيحية إلى الوراء، ظانين أن ما فعلوه هو الذي جعلهم مؤمنين، وليس عطية نعمة الله في المسيح. ولكن ما يعمله المؤمنون إنما

قادة الكنيسة الأولى في مجمع أورشليم، قبل إحدى عشرة سنة (أع ١٥). ويجب ألا يضيف أحد شيئاً إلى هبة المسيح للخلاص بالنعمة والإيمان.

٣،٢:٣ من السهل أن نركز على الجهود الدينية أكثر مما على الإيمان القلبي، ولكن الله يقدّر حالة قلوبنا أكثر من أي شيء آخر، فلا تحكم على الناس روحياً بما يقومون به من طقوس أو مجهودات بشرية. ولا تظن أنك تستطيع إرضاء الله بالقيام بعمله بحماس، فالله يلاحظ كل ما تعمله لأجله وسيكافئك عليه، ولكن على أساس قبولك أولاً لعطية الخلاص المجانية.

٤:٣-٦ يبدو لأول وهلة أن الرسول بولس يفخر بمآثره، ولكنه في الحقيقة يفعل عكس ذلك، فهو يثبت أن الإنجازات البشرية، مهما كانت مثيرة للإعجاب، لا يمكن أن تهب الخلاص للإنسان والحياة الأبدية مع الله، فقد كان للرسول بولس مؤهلات مذهلة، من جهة التربية والقومية وعراقة الأسرة، والتراث، والتعليم القويم، والنشاط والخلق (انظر ٢كو ١١ ؛ غل ١:١٣، ٢٤ لمعرفة المزيد عن مؤهلاته)، ولكنه عندما تجدد بالإيمان بالمسيح (أع ٩) لم يكن ذلك على أساس مؤهلاته، بل بناء على نعمة المسيح، فلم يعتمد

٣:٥ أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا. فَإِنْ خَطَرَ عَلَى بَالِ أَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى أُمُورِ ٱلْجَسَدِ، فَأَنَا أَحَقُّ مِنْهُ:
[٥]فَمِنْ جِهَةِ ٱلْخِتَانِ، مَخْتُونٌ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ مِنْ عُمْرِي؛ وَأَنَا مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ
٣:٦ سِبْطِ بَنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ؛ وَمِنْ جِهَةِ ٱلشَّرِيعَةِ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ؛ [٦]وَمِنْ جِهَةِ
ٱلْحَمَاسَةِ، مُضْطَهِدٌ لِلْكَنِيسَةِ؛ وَمِنْ جِهَةِ ٱلْبِرِّ ٱلْمَطْلُوبِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ، كُنْتُ بِلَا لَوْمٍ.
٣:٧ [٧]وَلٰكِنْ، مَا كَانَ لِي مِنْ رِبْحٍ، فَقَدِ ٱعْتَبَرْتُهُ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ ٱلْمَسِيحِ. [٨]بَلْ إِنِّي أَعْتَبِرُ
٣:٨ كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ ٱمْتِيَازِ مَعْرِفَةِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، فَمِنْ أَجْلِهِ تَحَمَّلْتُ
خَسَارَةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْتَبِرُ كُلَّ شَيْءٍ نُفَايَةً، لِكَيْ أَرْبَحَ ٱلْمَسِيحَ [٩]وَيَكُونَ لِي فِيهِ مَقَامٌ، إِذْ
٣:٩ لَيْسَ لِي بِرِّي ٱلذَّاتِيُّ ٱلْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ ٱلشَّرِيعَةِ، بَلِ ٱلْبِرُّ ٱلْآتِي مِنَ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ،
ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي مِنْ عِنْدِ ٱللهِ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ. [١٠]وَغَايَتِي أَنْ أَعْرِفَ ٱلْمَسِيحَ وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ
٣:١٠ وَٱلشَّرِكَةَ فِي آلَامِهِ؛ وَٱلتَّشَبُّهَ بِهِ فِي مَوْتِهِ، [١١]عَلَى رَجَاءِ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ!

السعي إلى الهدف

٣:١١ [١٢]لَسْتُ أَدَّعِي أَنِّي قَدْ نِلْتُ ٱلْجَائِزَةَ أَوْ بَلَغْتُ ٱلْكَمَالَ. وَلٰكِنِّي مَا أَزَالُ أَسْعَى لِٱقْتِنَائِهَا،

٣:٦ … ٥:١٠ غل ١٣:١
٣:٧ ت ٤٤:١٣ لو ٣٣:١٤
٣:٨ ش ١١:٥٣ لو ٣:١٧ أف ١٣:٤ ٢بط ١٨:٣
٣:٩ ش ٦:٦٤ رو ١٧:١؛ ٣٠:٩، ٣:١٠ غل ١٦:٢ ٢بط ١:١
٣:١٠ لو ٣:١٧ رو ١٧:٨، ٢٩ ف ١٩:١، ٢٠ ١بط ١٣:٤
٣:١١ ع ٨:٢٦ ١كو ٢٣:١٥

المؤهلات وأروعها تعجز عن البلوغ إلى معايير قداسة الله. فهل تعتمد لمصالحتك مع الله على أنك ابن لوالدين مؤمنين، أو لأنك من أبناء الكنيسة، أو لكونك مستقيماً؟ إن المؤهلات والإنجازات والشهرة لا يمكن أن تكسبك خلاصاً وتهبك الحياة الأبدية مع الله. بل عليك أن تتحقق، مثل الرسول بولس، أن لا خلاص إلا بالإيمان بالمسيح.

٥:٣ كان الرسول بولس ينتمي لسبط بنيامين، وهو شرف عظيم عند اليهود، فمن هذا السبط خرج أول ملك لإسرائيل، وهو شاول (١صم ١٠:٢-٢٤:١٠). وعندما انقسمت المملكة بعد موت سليمان، احتفظ سبطا بنيامين ويهوذا وحدهما بولائهما لبيت داود (١مل ٢٠:١٢، ٢١)، كما كان سبطا بنيامين ويهوذا السبطين الوحيدين اللذين رجعا إلى أرض إسرائيل بعد السبي (عز ١:٤). وكان الرسول بولس أيضاً فريسياً، أي من مذهب يهودي محافظ متمسك بشدة بالعديد من الشرائع علاوة على شريعة موسى. ولاشك في أن اليهود الذين استمعوا للرسول بولس وهو يسرد هذه الحقائق عنه، قد تأثروا بالغ التأثر.

٦:٣ لماذا يضطهد بولس، الزعيم اليهودي المحافظ، الكنيسة؟ لقد اعتقد، انسياقاً وراء قادة المؤسسة الدينية، أن المسيحية ما هي إلا هرطقة، لأن الرب يسوع لم يطابق توقعات بولس، عما كان يجب أن يكون عليه المسيح. اعتقد بولس أن دعاوى المسيح باطلة، ومن ثم فهي شريرة. كما أنه رأى في المسيحية خطراً سياسياً يهدد بتمزيق العلاقة الهشة التي كانت بين اليهود والحكومة الرومانية.

٨:٣ وعندما ألقى بولس نظرة على كل ما أنجزه في حياته، قال إنها نفاية بالمقارنة بمعرفة المسيح. وهذا قول رائع عن القيم : فعلاقة الشخص بالمسيح، أهم من كل شيء آخر، فيجب أن تكون معرفة المسيح هي أسمى غايتنا. فافحص قيمك، وهل هناك ما تعتبره أسمى من علاقتك بالمسيح؟ إن كانت أولوياتك خطأ، فكيف تعيد ترتيبها؟

١٠:٣ لقد تخلى الرسول بولس عن كل شيء : الأسرة، الصداقة، والحرية السياسية، من أجل معرفة المسيح وقوة قيامته. ونحن أيضاً نستطيع أن تكون لنا هذه المعرفة وهذه القوة، ولكن قد يلزمنا أن نضحي بأشياء لكي نستطيع أن نستمتع بها تماماً. فإلى أي مدى أنت مستعد أن تضحي من أجل معرفة المسيح؟ هل ببضع دقائق كل يوم للصلاة وقراءة الكتاب المقدس؟ هل برضاء أصدقائك؟ هل ببعض حظك ومسراتك؟ مهما يكن الأمر، فإن معرفة المسيح أسمى من كل تضحية.

١١:٣ الترجمة الحرفية للجزء الأخير من العدد الحادي عشر هي : "إذا أمكنني بصورة ما أن أبلغ إلى قيامة الأموات". فكما تعظم المسيح بعد قيامته، هكذا نحن أيضاً، سيأتي اليوم الذي فيه نشترك مع المسيح في مجده (رو ٢٢:١-٧). لقد كان الرسول بولس يعلم أنه قد يموت عاجلاً، ولكنه كان يؤمن بأنه سيقام للحياة ثانية.

١٢:٣-١٤ قال الرسول بولس إن غايته هي أن يعرف المسيح، وأن يكون مثله، وأن يتحقق فيه كل ما يريده المسيح له. هذا الهدف استغرق كل طاقاته، وهذا مثال لنا،

كَمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدِ ٱقْتَنَانِي. [١٣]أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، أَنَا لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي قَدْ نِلْتُ ٱلْجَائِزَةَ، ١٣:٣
وَلَكِنِّي أَفْعَلُ أَمْراً وَاحِداً: أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَتَقَدَّمُ إِلَى مَا هُوَ أَمَامُ. [١٤]إِذْ أَسْعَى إِلَى لو ٦٢:٩ ١كو ٢٤:٩ عب ١:٦
ٱلْهَدَفِ، لِنَوَالِ تِلْكَ ٱلْجَائِزَةِ ٱلَّتِي يَدْعُونَا ٱللهُ إِلَيْهَا دَعْوَةً عُلْيَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. [١٥]جَمِيعُ ١٤:٣ ٢تيمو ٧:٤، ٨ عب ١:١٢
ٱلْبَالِغِينَ فِينَا، لِيَكُنْ فِيهِمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ. وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ غَيْرُ هَذَا ٱلْفِكْرِ، فَذَلِكَ أَيْضاً ١٥:٣ ١كو ٦:٢ ؛ ٢٠:١٤
سَيَكْشِفُهُ لَكُمُ ٱللهُ. [١٦]إِنَّمَا، لِنُوَاصِلِ ٱلسَّيْرَ مِنْ حَيْثُ قَدْ وَصَلْنَا، فِي ٱلْمَنْهَجِ نَفْسِهِ. عب ١٠:٥ في ٩:١، ١٠ ١٦:٣ غل ١٦:٦
[١٧]كُونُوا جَمِيعاً، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، مُقْتَدِينَ بِي، وَلَاحِظُوا ٱلَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ ٱلْقُدْوَةِ ٱلَّتِي ١٧:٣ ١كو ١٦:٤ ١تس ٣:٥

ثلاث مراحل للكمال	١- علاقة كاملة	إننا كاملون بناء على اتحادنا أبدياً مع المسيح الكامل كمالاً مطلقاً بلا حدود، فعندما نصبح أولاداً لله، تُعلن براءتنا أي نصبح "أبراراً" بناء على ما عمله المسيح، ابن الله الحبيب، لأجلنا. وهذا الكمال مطلق لا يعتريه تغيير، وهذه العلاقة الكاملة هي الضمان بأننا سنصبح في يوم قادم "كاملين تماماً" (انظر كو ٢:٨-١٠ ؛ عب ١٠:٨-١٤).
	٢- نمو كامل	يمكننا أن ننمو وننضج روحيا، طالما نتكل على المسيح ونزداد معرفة به، واقتراباً منه، وطاعة له. وهذا النمو متغير (بعكس علاقتنا المذكورة آنفاً) لأنه يتوقف على سلوكنا اليومي، ففي بعض الأحيان نكون أكثر نضجاً منا في أحيان أخرى، ولكننا ننمو للكمال إن كنا "نسعى إليه" (١٢:٣). والأعمال الصالحة لا تكملنا بل بالحري الله هو الذي يكملنا فنعمل أعمالا صالحة لأجله، انظر (١:٣-١٥).
	٣- كاملون تماماً	عندما يأتي المسيح ثانية ليأخذنا إلى ملكوته الأبدي، سنمُجَّد ونصبح كاملين تماماً، (انظر في ٢٠:٣، ٢١).

كل وجوه الكمال أساسها هو الإيمان بالمسيح وما عمله المسيح، وليس ما نستطيع نحن أن نعمله من أجله. فنحن لا نستطيع أن نكمِّل ذواتنا، بل الله وحده هو الذي يقدر أن يعمل فينا وبنا إلى أن يكمل عمله عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية (٦:١).

فعلينا ألا نسمح لأي شيء أن يحوّل أنظارنا عن هدفنا الذي هو المسيح. فعلينا أن نكون مثل رجل في ميدان السباق، لا يشغله إلا شيء واحد، فلنطرح جانباً كل شيء يعطلنا، وننسى حتى الأشياء الصالحة التي قد تشغلنا عن أن نكون مؤمنين لهم تأثيرهم.

١٣:٣، ١٤ كان عند الرسول بولس إحساس بالذنب لأنه حفظ ثياب الذين رجموا استفانوس شهيد المسيحية الأول (أع ٥٧:٧، ٥٨). ونحن جميعاً فعلنا أشياء نخجل منها، كما نحيا حياة الشد والجذب بين ما كناه وما نود أن نكونه. ولرجائنا في المسيح، نستطيع أن ننسى ذنوب الماضي ونتطلع إلى الأمام، إلى ما سنصبح عليه بمعونته، فلا تدع الماضي يستغرقك، بل بالحري أنمُ في معرفة الله مركزاً على علاقتك به الآن. اعرف أنه قد غفرت لك خطاياك، ثم تقدم لحياة الإيمان والطاعة، تطلع إلى حياة أكثر ملئاً وأعمق معنى بسبب رجائك في المسيح.

١٧:٣ تحدى الرسول المؤمنين في فيلبي أن يصبحوا مثل المسيح بأن يقتدوا به. وهذا ليس معناه، بالطبع، أن يقلدوا كل ما عمله، فلقد ذكر أنه ليس كاملاً (١٢:٣)، ولكن بما أنه وجَّه كل حياته ليكون مثل المسيح، فعليهم أن يفعلوا هكذا. ويحتمل أنه لم يكن، إلى ذلك الوقت، قد كتب أي إنجيل من الأناجيل الأربعة، فلم يكن في استطاعة الرسول بولس أن يقول لهم أن يقرأوا الكتاب ليروا ما كان عليه المسيح، لذلك حثهم على أن يقتدوا به. وكونه استطاع أن يقول للناس أن يقتدوا به، فهذه شهادة له، فهل يمكنك أن تفعل هذا؟ وكيف يصبح حال المؤمن الحديث لو اقتدى بك؟

١٧:٣-٢١ لم ينقد الرسول بولس التهوديين فحسب (انظر الملحوظة على ٢:٣، ٣)، بل أيضاً المسيحيين الذين

تَرَوْنَهُ فِينَا. [١٨]فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ لَكُمْ مِراراً وَأَذْكُرُهُمُ ٱلْآنَ أَيْضاً
بَاكِياً، إِنَّمَا هُمْ أَعْدَاءُ لِصَلِيبِ ٱلْمَسِيحِ. [١٩]ٱلَّذِينَ مَصِيرُهُمُ ٱلْهَلاكُ، وَإِلٰهُهُمْ بُطُونُهُمْ،
وَمَفْخَرَتُهُمْ فِي عَيْبِهِمْ، وَفِكْرُهُمْ مُنْصَرِفٌ إِلَى ٱلْأُمُورِ ٱلْأَرْضِيَّةِ. [٢٠]أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّ وَطَنَنَا فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلَّتِي مِنْهَا نَنْتَظِرُ عَوْدَةَ مُخَلِّصِنَا ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، [٢١]ٱلَّذِي سَيُحَوِّلُ جَسَدَنَا
ٱلْوَضِيعَ إِلَى صُورَةٍ مُطَابِقَةٍ لِجَسَدِهِ ٱلْمَجِيدِ، وَفْقاً لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِخْضَاعِ كُلِّ شَيْءٍ
لِنَفْسِهِ.

١٨:٣ في ٦:١٤ — ٢٠:٣ في ٢:١٦، ١٩؛ كو ٣:١، ٣ — ٢١:٣ مت ٢:١٧؛ ١٨:٢٨؛ ١كو ١٥:٤٣-٥٣؛ كو ٣:٤؛ عب ٧:٢٥؛ ١يو ٣:٢

افرحوا في الرب دائماً

٤ إِذَنْ، يَاإِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ وَٱلْمُشْتَاقَ إِلَيْهِمْ، يَافَرَحِي وَإِكْلِيلِي، هٰكَذَا ٱثْبُتُوا فِي
ٱلرَّبِّ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ.
[٢]أَحُثُّ أَفُودِيَةَ، كَمَا أَحُثُّ سِنْتِيخِي، أَنْ يَكُونَ لَهُمَا، فِي ٱلرَّبِّ، فِكْرٌ وَاحِدٌ. [٣]أَجَلْ، أَطْلُبُ
إِلَيْكَ أَنْتَ أَيْضاً، أَيُّهَا ٱلزَّمِيلُ ٱلْمُخْلِصُ، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا، لِأَنَّهُمَا جَاهَدَتَا مَعِي فِي خِدْمَةِ
ٱلْإِنْجِيلِ، هُمَا وَأَكْلِيمَنْدُسُ وَمُعَاوِنِيَّ ٱلْآخَرُونَ، ٱلْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ.
[٤]اِفْرَحُوا فِي ٱلرَّبِّ دَائِماً، وَأَقُولُ أَيْضاً: ٱفْرَحُوا. [٥]لِيَكُنْ طُولُ بَالِكُمْ مَعْرُوفاً لَدَى ٱلنَّاسِ
جَمِيعاً. إِنَّ ٱلرَّبَّ قَرِيبٌ. [٦]لَا تَقْلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِتَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ
مَعْرُوفَةً لَدَى ٱللهِ، بِٱلصَّلَاةِ وَٱلدُّعَاءِ، مَعَ ٱلشُّكْرِ. [٧]وَسَلَامُ ٱللهِ، ٱلَّذِي تَعْجِزُ ٱلْعُقُولُ عَنْ

٢:٤ في ٢:٢ — ٣:٤ رؤ ٣:٥، ٢٠:١٢؛ ٢١:٢٧ — ٤:٤ في ٣:١ — ٥:٤ عب ١٠:٢٥، ٣٧؛ ١بط ٤:٧ — ٦:٤ مت ٦:٢٥؛ ١بط ٥:٧

يطلقون العنان لأهوائهم، فهم يدَّعون أنهم مسيحيون ولكنهم لا يعيشون على نهج المسيح في الخدمة والتضحية، فهم يشبعون رغباتهم قبل التفكير في حاجات الآخرين. فالحرية في المسيح ليس معناها أن تكون أنانياً، إنها تعني الفرصة للخدمة وأن تكون على أفضل ما تستطيع أن تكون عليه.

٢١:٣ ستكون الأجساد التي سنأخذها عندما نقوم من الأموات مثل جسد المسيح يسوع المقام. للاستزادة عن موضوع أجسادنا الجديدة، ارجع إلى (١كو ١٥:٣٥-٥٠؛ ٢كو ٥:١-١٠).

٢:٤، ٣ لم يحذر الرسول بولس المؤمنين في فيلبي من أخطاء تعليمية، ولكن كانت لديهم مشاكل في علاقتهم بعضهم ببعض. لقد كانت هاتان الأختان عاملتين للمسيح في الكنيسة، وما قطع علاقتهما كان أمراً بسيطاً، فالكثيرون قد آمنوا عن طريق خدمتهما. فمن الممكن أن تؤمن بالمسيح، وأن تعمل بهمة لملكوته، ومع ذلك تكون علاقتك بشركائك في العمل مقطوعة. ولكن لا عذر في عدم المصالحة. فهل أنت في حاجة إلى مصالحة أحد اليوم؟

٣:٤ الذين كتبت أسماؤهم في سفر الحياة، هم كل الذين نالوا الخلاص بإيمانهم بالمسيح يسوع (انظر لو ١٠:١٧-٢٠؛ رؤ ٢٠:١١-١٥ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٤:٤ يبدو أمراً عجيباً أن يقول شخص سجين للكنيسة أن يفرحوا، ولكن موقف الرسول بولس يعلمنا درساً: يجب ألا تنعكس ظروفنا الخارجية على حالتنا الداخلية. لقد كان الرسول بولس ممتلئاً بالفرح لأنه كان يعلم أنه مهما حدث، فيسوع المسيح معه. ويحث الرسول بولس، مراراً في هذه الرسالة، الفيلبيين أن يفرحوا، ولعلهم كانوا في حاجة إلى سماع ذلك. فمن السهل أن يحس الإنسان بالإحباط بالنسبة للظروف غير المواتية أو أن يأخذ الأمور التافهة مأخذاً جاداً خطيراً. فإذا كنت لا تشعر بالفرح، فلعلك لا تنظر إلى الحياة نظرة صائبة!

٤:٤، ٥ إن الفرح المطلق ينبع من وجود المسيح داخلنا، وعندما يأتي المسيح ثانية سنستمتع استمتاعاً كاملاً بهذا الفرح المطلق، لأن المسيح الساكن فينا سيتمم مقاصده النهائية لنا.

٦:٤، ٧ تصور أنك لا تقلق من جهة أي أمر! إن هذا يبدو مستحيلاً، فلابد أننا جميعاً نقلق من جهة عملنا، ومن جهة بيوتنا ومدارسنا ... ولكن نصيحة الرسول بولس هي أن

إِدْرَاكِهِ، يَحْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٨:٤ [8]وَخِتَاماً، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ: كُلُّ مَا كَانَ حَقّاً، وَكُلُّ مَا كَانَ شَرِيفاً، وَكُلُّ مَا كَانَ عَادِلاً، وَكُلُّ (أمثال ٢٢:٥)
مَا كَانَ طَاهِراً وَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَحَبّاً، وَكُلُّ مَا كَانَ حَسَنَ ٱلسُّمْعَةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ
فَضِيلَةٌ وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ، فَٱشْغِلُوا أَفْكَارَكُمْ بِهِ. [9]وَٱعْمَلُوا بِهَا مَا تَعَلَّمْتُمْ وَتَلَقَّيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ ٩:٤ (رو ١٥:٣٣)
مِنِّي وَمَا رَأَيْتُمْ فِيَّ. وَإِلٰهُ ٱلسَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

تدريبات للحياة المسيحية	الشاهد	التشبيه	التدريب	هدفنا كمؤمنين
كما يلزم للرياضي الكثير من التدريب، هكذا علينا التدريب الشاق للحياة المسيحية وهذا التدريب يستلزم وقتاً وتكريساً وطاقة وتمريناً مستمراً ورؤية، ويجب أن نكرس أنفسنا للحياة المسيحية، ولكن يلزمنا أولا أن نعرف القواعد كما هي مبينة في كلمة الله (انظر ٢تيمو ٢:٥).	١كو ٩:٢٤-٢٧	سباق	انكر على نفسك الكثير من الأشياء لكي تستطيع أن تبذل أقصى جهد.	نحن ندرب أنفسنا على سباق الحياة، فنجعل المسيح نصب عيوننا، فهو غايتنا، فلا نسمح لشيء أن يحول نظرنا عنه أو يبطيء حركتنا. وإذا نجحنا في ذلك فسننال مكافأة في ملكوت المسيح.
	في ٣:١٣، ١٤	سباق	ركز كل جهدك للفوز في السباق.	تستلزم الحياة المسيحية كل طاقاتنا، ونستطيع أن ننسى الماضي ونسعى نحو الهدف لأننا نعلم أن المسيح يعدنا بأبدية معه في نهاية السباق.
	٢تيمو ٤:٧، ٨	حرب	حرب طويلة شاقة دون استسلام.	الحياة المسيحية حرب ضد قوات الشر من الخارج، وضد تجارب من الداخل، وإذا ظللنا أمناء للرب حتى النهاية فهو يعدنا بنهاية مريحة.
	١تيمو ٤:٧-١٠	تدريب	التدريب الروحي يساعدك على النمو في الإيمان والشخصية.	كما يجب علينا مداومة التدريب لاكتساب اللياقة البدنية، هكذا علينا مداومة التدريب الروحي لنكون لائقين روحياً، وإذا فعلنا ذلك نصبح مسيحيين أفضل نعيش في انسجام مع إرادة الله، ومثل هذه الحياة تجتذب آخرين للمسيح، وتربح في الحياة الحاضرة والآتية أيضاً.

نحوّل كل ما يقلقنا إلى صلاة. هل أنت في حاجة إلى التقليل من قلقك؟ إذاً صلِ أكثر! عندما تحس بالقلق يراودك، كف عن القلق وصلِ.

٧:٤ إن سلام الله يختلف عن سلام العالم (يو ١٤:٢٧)، فهو لا يوجد في التفكير الإيجابي، أو في عدم وجود صراع، أو في المشاعر الطيبة، لكن السلام الحقيقي يأتي من اليقين من أن الله هو المهيمن على كل شيء، وأن انتماءنا لملكوت المسيح أكيد، ومصيرنا مضمون، ونصرتنا على الخطية أكيدة.

٨:٤ إن ما نضعه في أذهاننا هو الذي يحدد ما يصدر عنا في أقوالنا وأفعالنا. ويقول الرسول بولس لنا أن نملأ أفكارنا بكل ما هو "حق وشريف وعادل". هل تراودك أفكار دنسة وأحلام يقظة شريرة؟ افحص كل ما تشحن به ذهنك عن طريق التلفاز والكتب والأفلام والمجلات، واستبدل الأشياء الضارة بأشياء نافعة، وفوق كل شيء اقرأ كلمة الله وصلِ، واطلب منه أن يعينك على تركيز فكرك على كل ما هو جليل وطاهر. يلزمنا التدريب على ذلك، وهو أمر يمكن تنفيذه.

[10] ثُمَّ إِنِّي فَرِحْتُ فِي ٱلرَّبِّ فَرَحاً عَظِيماً إِذْ إِنَّكُمُ ٱلْآنَ قَدْ جَدَّدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى ٱهْتِمَامَكُمْ
بِي. فَمَعَ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ مِثْلُ هٰذَا ٱلاهْتِمَامِ، فَإِنَّ ٱلْفُرْصَةَ لَمْ تَتَيَسَّرْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ. [11] لَسْتُ
أَعْنِي أَنِّي كُنْتُ فِي حَاجَةٍ، فَأَنَا قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ قَنُوعاً فِي كُلِّ حَالٍ. [12] وَأَعْرِفُ كَيْفَ
أَعِيشُ فِي ٱلْعَوَزِ، وَكَيْفَ أَعِيشُ فِي ٱلْوَفْرَةِ. فَإِنِّي، فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي جَمِيعِ ٱلْأَحْوَالِ،
مُتَدَرِّبٌ عَلَى ٱلشَّبَعِ وَعَلَى ٱلْجُوعِ، وَعَلَى ٱلْعَيْشِ فِي ٱلْوَفْرَةِ أَوْ فِي ٱلْعَوَزِ. [13] إِنِّي
أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، فِي ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي يُقَوِّينِي. [14] إِلَّا أَنَّكُمْ حَسَناً فَعَلْتُمْ إِذْ سَاهَمْتُمْ فِي
تَبْدِيدِ ضِيقَتِي.
[15] وَتَعْرِفُونَ أَيْضاً، يَامُؤْمِنِي فِيلِبِّي، أَنَّهُ عِنْدَ ٱبْتِدَاءِ خِدْمَتِي لِلْإِنْجِيلِ، إِذِ ٱنْطَلَقْتُ مِنْ
مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، مَا مِنْ كَنِيسَةٍ سَاهَمَتْ مَعِي فِي حِسَابِ ٱلْعَطَاءِ وَٱلْأَخْذِ إِلَّا أَنْتُمْ
وَحْدَكُمْ. [16] حَتَّى وَأَنَا فِي مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي، بَعَثْتُمْ إِلَيَّ بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لَا مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ
أَكْثَرَ. [17] وَٱلْوَاقِعُ أَنِّي لَا أَسْعَى إِلَى ٱلْعَطَايَا، بَلْ أَسْعَى إِلَى ٱلْفَائِدَةِ ٱلْمُتَكَاثِرَةِ لِحِسَابِكُمْ.
[18] فَٱلْآنَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسُدُّ حَاجَتِي وَيَزِيدُ عَنْهَا. أَنَا فِي بُحْبُوحَةٍ إِذْ تَسَلَّمْتُ مِنْ
أَبَفْرُودِيتُسَ مَا بَعَثْتُمْ بِهِ إِلَيَّ، عِطْراً طَيِّبَ ٱلرَّائِحَةِ، ذَبِيحَةً يَقْبَلُهَا ٱللهُ وَيُسَرُّ بِهَا. [19] وَإِنَّ إِلٰهِي
سَيَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ كُلَّهَا إِلَى ٱلتَّمَامِ، وَفْقاً لِغِنَاهُ فِي ٱلْمَجْدِ، فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. [20] فَلِإِلٰهِنَا
وَأَبِينَا، ٱلْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ ٱلدُّهُورِ. آمِينَ!

٤:١٠
١كو ٩:١١-١٥
٤:١١
١تيمو ٦:٦
٤:١٢
١كو ٤:١١
٢كو ١١:٩
٤:١٣
يو ١٥:٥
٢كو ١٢:٩
٤:١٤
في ١:٧
عب ١٠:٣٣، ٣٤
٤:١٥
رو ١٥:٢٦
٢كو ١١:٨، ٩
في ١:٥
٤:١٧
تي ٣:١٤
٤:١٨
٢كو ٩:١٢
في ٢:٢٥
عب ١٣:١٦
٤:١٩
مز ٢٣:١
أم ٨:٢١
٢كو ٩:٨

٤:١٠ قال الرسول بولس في (١كو ٩:١١-١٨) إنه لم يقبل عطايا من الكنيسة في كورنثوس لأنه لم يشأ أن يُتهم بأنه لا يكرز إلا لكسب المال. ولكن الرسول بولس أكد أن من مسئولية الكنيسة أن تقوم بنفقة خدام الله (١كو ٩:١٤). وقد قبل وقتئذ عطية المؤمنين في فيلبي لأنها كانت عن رغبة صادقة ولأنه كان في حاجة إليها.

٤:١٠-١٤ هل أنت قانع بأي موقف تواجهه؟ لقد عرف الرسول بولس أن يكون قنوعاً سواء كان لديه كثير أو قليل. وكان السر في ذلك هو قوة المسيح في حياته. فهل أنت في حاجة شديدة أو أنك غير قانع لأنه ليس لديك كل ما تريد؟ تعلم أن تعتمد على مواعيد الله وقوة المسيح لمعونتك على أن تكون قانعاً. وإذا كنت على الدوام ترغب في المزيد، فاطلب من الله أن يلاشي هذه الرغبة ويعلمك القناعة في كل حال، فهو سيملأ كل احتياجاتك، ولكن بطريقة يعلم أنها أفضل لك (ارجع إلى الملحوظة على ٤:١٩ للاستزادة من المعرفة عن سد الله لكل احتياجاتنا).

٤:١٢، ١٣ كان الرسول بولس قانعاً لأنه استطاع أن يرى الحياة من وجهة نظر الله. كان تركيزه على ما كان عليه أن يعمله، لا على ما كان يشعر أنه يجب أن يكون له. كانت أولوياته صحيحة، فكان شاكراً على كل ما أعطاه الله له. إن اشتهاء امتلاك المزيد أو الأحسن، هو في الحقيقة اشتياق إلى ملء فراغ في حياة الإنسان. فإلى من تذهب عندما تحس بفراغ في داخلك؟ كيف تجد الشبع الحقيقي؟ إن الجواب في وجهة النظر التي تنظر منها وفي أولوياتك ومصدر قوتك.

٤:١٧ عندما نعطي المحتاجين، لا يستفيد من أعطيناه فحسب، ولكن نستفيد نحن أيضا، فلم ينصب تقدير الرسول بولس على عطية مؤمني فيلبي نفسها، بل بالحري على روح المحبة والتكريس التي بدت في عطيتهم.

٤:١٨ لا يشير الرسول بولس هنا إلى ذبيحة الخطية بل إلى ذبيحة الشكر (لا ٧:١٢-١٥ حيث نجد التعليمات المختصة بذبيحة الشكر). ومع أن المؤمنين من اليونانيين والرومانيين لم يكونوا يهوداً، ولم يسبق لهم تقديم ذبائح بحسب شرائع العهد القديم، لكنهم كانوا يعرفون تماماً عادة تقديم الذبائح.

٤:١٩ نستطيع أن نكون على ثقة من أن الله سيسد على الدوام كل احتياجاتنا، ولكن علينا أن نذكر أنه قد لا يزودنا بها جميعاً في هذه الحياة، فالمسيحيون يتألمون ويُستشهدون (ويقول التقليد الكنسي إن بولس نفسه قطعت رأسه)، ولا يتدخل الله في جميع الأحوال لنجاتهم، ولكن في الأرض الجديدة حيث سيكون قد تم القضاء على الخطية، سيسد الله كل احتياجاتنا بوفرة طوال الأبدية.

تحية ختامية

٢١ سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قِدِّيسٍ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٢٢ اَلإِخْوَةُ ٱلَّذِينَ مَعِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ ٱلْقِدِّيسِينَ، وَلاسِيَّمَا ٱلَّذِينَ ٢٢:٤ ٢كو ١٣:١٣
هُمْ مِنْ حَاشِيَةِ ٱلْقَيْصَرِ. ٢٣ لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ! ٢٣:٤ ٢تيمو ٢٢:٤

٢٢:٤ كان هناك الكثيرون من المسيحيين في روما بل وفي قصر قيصر نفسه. ولعل الرسول بولس في انتظار محاكمته، كسب متجددين من العاملين المدنيين في روما. ويرسل الرسول بولس تحيات أولئك المسيحيين الرومانيين إلى المؤمنين في فيلبي، فقد انتشر الإنجيل بين كل طبقات المجتمع، وربط بين الناس الذين لا رابط بينهم إلا المسيح. فالمسيحيون الرومانيون والمسيحيون الفيلبيون أصبحوا إخوة وأخوات لوحدتهم في المسيح. والمسيحيون في هذا العصر يرتبطون بعضهم ببعض بغض النظر عن الفوارق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فنحن عائلة واحدة، وكل المؤمنين هم إخوتنا وأخواتنا في المسيح.

٢٣:٤ كانت الكنيسة في فيلبي، من وجوه كثيرة، كنيسة نموذجية، فكانت تتكون من فئات عديدة من الناس تعلموا كيف يعملون معاً في وحدة. ولكن الرسول بولس كان يدرك أنه يمكن أن تحدث مشاكل، ولذلك في خطاب شكره لهم، أعدهم لمواجهة الصعاب التي يمكن أن تبرز بين جماعة المؤمنين. ورغم وجود الرسول بولس في السجن، فقد عرف السر الحقيقي للفرح والسلام، وهو الاقتداء بالمسيح وخدمة الآخرين. فبتركيز أفكارنا على المسيح نتعلم الوحدة والتواضع والفرح والسلام. كما يحفزنا ذلك على الحياة لأجله. ونستطيع أن نحيا بثقة لأجله لأن معنا "نعمة ربنا يسوع المسيح" (٢٣:٤).

الرسالة إلى مؤمني كولوسي

بيانات أساسية

الغرض :
دحض أخطاء في الكنيسة وإظهار أن المؤمنين لديهم كل ما يحتاجون إليه في المسيح.

الكاتب :
الرسول بولس.

المرسل إليهم :
الكنيسة في كولوسي، مدينة في آسيا الصغرى، ولكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
نحو عام ٦٠م في أثناء سجن الرسول بولس في روما.

الإطار :
لم يكن الرسول بولس قد زار كولوسي. وواضح أن الكنيسة قد أسسها أبفراس وغيره من المؤمنين الذين تجددوا على يد الرسول بولس في رحلاته التبشيرية. وكان قد تسرب إلى الكنيسة مذهب النسبية الدينية (أي أن الحقيقة نسبية تبعاً للظروف). وقد حاول بعض المؤمنين الجمع بين عناصر وثنية والفلسفة الدنيوية والعقيدة المسيحية. ويواجه الرسول بولس هذه التعاليم الكاذبة ويؤكد كفاية المسيح.

الآيات الأساسية :
"فإنه فيه، جسدياً، يحل الله بكل ملئه، وأنتم مكمَّلون فيه (أي لكم كل شيء إذا كان لكم المسيح) أنتم مملوءون من الله باتحادكم مع المسيح) فهو رأس كل رئاسة وسلطة" (٢: ٩، ١٠).

كتب الرسول بولس هذه الرسالة وهو في السجن، لدحض التعاليم الباطلة التي تسربت إلى الكنيسة في كولوسي. وكانت المشكلة هي "الاتجاه التوفيقي" بخلط أفكار من الفلسفات والديانات الأخرى بالحق المسيحي. وكانت المصادر الغريبة لهذه الأفكار هي الوثنية، وضغط التهوديين، والفكر اليوناني. وقد أطلق على هذه البدعة فيما بعد اسم "الغنوسية" التي كانت تؤكد المعرفة الخاصة ("فغنوس" في اليونانية معناها المعرفة أو العلم) وتنكر أن المسيح هو الله والمخلص. ولدحض هذا الخطأ المراوغ، أكد الرسول بولس ألوهية المسيح وموته الكفاري على الصليب عن الخطية. فالمسيح هو الله المتجسد، وهو الطريق الوحيد للغفران والسلام مع الله، فهو كل شيء لنا، وهو كل ما نحن في حاجة إليه، فهو صاحب المقام الأول على كل ما في الكون. وفي المسيح كل ما يحتاجه المؤمن. ففي الرسالة إلى كولوسي يقدم الرسول بولس صورة رائعة قوية ودقيقة للمسيح الذي له المقام الأول وفيه كل الكفاية.

ويستهل الرسول بولس رسالته إلى كولوسي بالتحية، ثم عبارات شكر لله، وصلاة ليمنح الله حكمة روحية وقوة روحية لأولئك الإخوة والأخوات في المسيح (١:١-١٢). ثم ينتقل إلى حديث تعليمي عن شخص المسيح وعمله (١:١٣-٢٣) مبيناً أن المسيح هو الصورة الدقيقة لله "الذي لا يرى" (١:١٥)، فهو الخالق (١:١٦)، ورأس الجسد أي الكنيسة (١:١٨)، وبكر (أي من يتقدم) القائمين من بين الأموات (١:١٨). وموته على الصليب قد جعل من الممكن لنا أن نمثل في محضر الله (١:٢٢).

ثم يشرح الرسول بولس كيف أن كل تعاليم العالم فارغة تماماً متى قورنت بمقاصد الله، ويحث المؤمنين على رفض هذه التعاليم الضحلة وأن يلتصقوا بمخلصهم (١:٢٣-٢:٢٣).

وينتقل الرسول بولس، في دحضه لهذه التعاليم اللاهوتية، إلى أمور عملية : ماذا تعني ألوهية المسيح وموته وقيامته لكل المؤمنين (٣:١-٤:٦)، ولأن مصيرنا أكيد، فيجب أن تملأ السماء أفكارنا (٣:١-٤)، ويجب ألا نعير النجاسة الجنسية وغيرها من الشهوات العالمية التفاتاً (٣:٥-٨)، بل يجب أن تتميز حياتنا بالحق والمحبة والسلام (٣:٩-١٥). ونحاول أن نترجم محبتنا للمسيح إلى محبة الآخرين أي إلى المؤمنين رفقائنا، وإلى شريك الحياة وإلى أولادنا ووالدينا، وعبيدنا وسادتنا (٣:١٦-٤:١). كما يجب علينا أيضاً أن نظل على اتصال بالله عن طريق الصلاة (٤:٢-٤)، وأن ننتهز كل فرصة لتوصيل الإنجيل للآخرين (٤:٥، ٦). وفي المسيح لنا كل شيء نحن نحتاج إليه للخلاص ولنحيا الحياة المسيحية.

الشخصيات الرئيسية :
بولس - تيموثاوس - تيخيكس - أونسيموس - أرسترخس - مرقس - أبفراس.

الأماكن الرئيسية :
كولوسي ولاودكية (٤:١٥، ١٦).

ملامح خاصة :
يُقدِّم لهم المسيح بوصفه صاحب السيادة المطلقة والكفاية الفريدة. وتشبه الرسالة إلى كولوسي الرسالة إلى أفسس من بعض الوجوه، ولعل ذلك راجع إلى أنهما كتبتا في نفس الوقت تقريباً، ولكنها تركز على بعض الحقائق الأخرى.

والأرجح أن الرسول بولس لم يكن قد زار كولوسي، ولذلك يختم رسالته بتعليقات شخصية عن بعض المؤمنين الذين لهم صلة بهم: تيخيكس، أونسيموس، أرسترخس، مرقس، (يسوع)، أبفراس، لوقا، ديماس، وغيرهم. اقرأ الرسالة إلى كولوسي كرسالة إلى كنيسة تواجه حرباً في القرن الأول، ولكن اقرأها أيضاً بما فيها من حق لكل العصور. اكتسب تقديراً جديداً للمسيح كملء الله والمصدر الوحيد لحياتنا المسيحية

مجمل الرسالة

١- ما فعله المسيح
(١:١-٢:٢٣)

٢- ما يجب على المسيحيين أن يفعلوه
(٣:١-٤:١٨)

يعلّم الرسول بولس في هذه الرسالة بكل وضوح أن المسيح قد كفَّر عن الخطية، وقد صالحنا مع الله، وأن المسيح هو قدوتنا، وهو الذي يمنحنا القوة لننمو روحياً، وحيث إن المسيح هو الصورة الكاملة لله، فعندما نعرف من هو، ندرك ما يلزمنا أن نكون عليه. وحيث إن المسيح ربٌّ على كل الخليقة، فيجب أن نتوّجه ربّاً على حياتنا. وحيث إن المسيح هو رأس الجسد أي الكنيسة، فيجب أن نعزّز صلتنا الحيوية به.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
المسيح هو الله	يسوع المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد، رب على كل الخليقة، ورب الخليقة الجديدة، هو صورة الله غير المنظور، وهو أزلي كائن قبل كل الدهور، قادر على كل شيء، مساوٍ للآب، فهو وحده له السيادة والكمال.	لأن المسيح هو السيد المطلق، فيجب أن تتركز حياتنا في المسيح. وإدراكنا أنه هو الله يعني أن نعتبر علاقتنا به أكثر الأمور أهمية، وأن تكون لأموره الأولوية الأولى.
المسيح رأس الكنيسة	لأن المسيح هو الله، فهو رأس الكنيسة، أي جماعة المؤمنين الحقيقيين، فالمسيح هو خالق العالم، وهو الرئيس صاحب أعلى سلطة على الأرض، وهو يريد أن يكون له المكان الأول في كل أفكارنا ونشاطاتنا.	وإذ نعترف به رأساً لنا، يجب أن نرحب بقيادته لنا في كل ما نفعل أو نفكر، وليس ثمة شخص أو جماعة أو كنيسة، يمكن أن يعتبر أي ولاء أكثر أهمية من ولائه للمسيح.
الاتحاد بالمسيح	حيث إن خطايانا قد غفرت وقد صولحنا مع الله، أصبح لنا اتحاد بالمسيح لا يمكن أن ينفصم. وبارتباطنا به بالإيمان، نتحد معه في موته ودفنه وقيامته.	يجب أن نحيا على اتصال دائم وفي صلة وثيقة مع الله، ومتى فعلنا ذلك، نصبح واحداً مع المسيح ومع بعضنا البعض.
ديانة من صنع الإنسان	كان المعلمون الكذبة ينادون ببدعة تعتمد على مباديء من صنع الإنسان (ناموسية)، كما أنهم التمسوا النمو الروحي في التصوف والتقشف، وقد خلق سعيهم هذا الكبرياء من جهة جهودهم الذاتية.	يجب ألا نتمسك بأفكارنا ونحاول مزجها بالمسيحية، كما لا يجب أن نسمح لجوعنا إلى اختبار مسيحي أكمل، أن يجعلنا نثق في معلم أو جماعة أو مذهب فكري أكثر من ثقتنا في المسيح نفسه، فالمسيح هو رجاؤنا ومصدر الحكمة الصحيح لنا.

تحية

١:١ **١** مِنْ بُولُسَ وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، وَمِنَ ٱلْأَخِ تِيمُوثَاوُس، ٢ إِلَى
ف ١:١ ٱلْإِخْوَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ وَٱلْأُمَنَاءِ فِي ٱلْمَسِيحِ، ٱلْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ كُولُوسِّي. لِتَكُنْ
٢:١ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.
و ٧:١

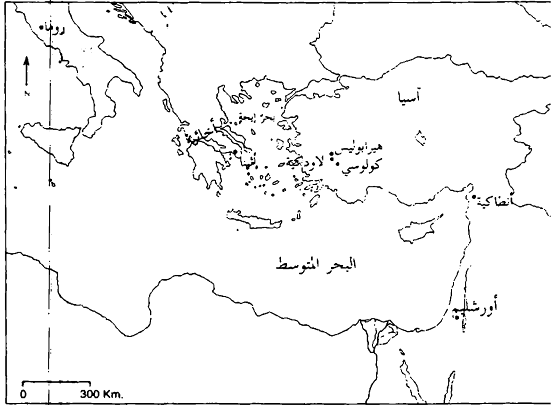

موقع كولوسي
لاشك في أن الرسول بولس مرّ بلاودكية في رحلته التبشيرية الثالثة لأنها تقع على الطريق الرئيسي لأفسس، ولكنه لم تسبق له زيارة كولوسي. ورغم أن كولوسي كانت مدينة كبيرة، إلا أنها كانت أصغر وأقل شهرة من مدينتي لاودكية وهيرابوليس القريبتين منها.

١:١ تسمى الرسائل إلى الكنائس في كولوسي وفيلبي وأفسس وإلى فليمون برسائل السجن، لأن الرسول بولس كتبها وهو سجين في روما، كان هذا السجن في حقيقته بيتاً اعتقل فيه الرسول بولس تحت حراسة مشددة على الدوام (والأرجح أنه كان مقيداً إلى أحد العساكر). ولكن كانت له بعض الحرية التي لم تكن تمنح عادة لكل السجناء، فكان مسموحاً له أن يكتب رسائل وأن يستقبل أي زائر يريد أن يراه.

١:١ كان بولس وتيموثاوس يعملان معاً عند كتابة بعض رسائل العهد الجديد الأخرى : كورنثوس الثانية، فيلبي، تسالونيكي الأولى والثانية، وفليمون. كما كتب الرسول بولس رسالتين إلى تيموثاوس (هما تيموثاوس الأولى والثانية). وللاستزادة من المعلومات عن هذين المرسلين العظيمين في الكنيسة الأولى، ارجع إلى المعلومات عن الرسول بولس في الفصل التاسع من سفر الأعمال، وإلى المعلومات عن تيموثاوس في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

١:١ كانت مدينة كولوسي تقع على بعد نحو مئة وستين كيلومتراً إلى الشرق من أفسس، على نهر ليكوس، ولم تكن لها أهمية مثل أهمية لاودكية القريبة منها، ولكنها كانت مركزاً حضاريا لتبادل الأفكار والديانات. وكان بها عدد كبير من اليهود، فقد لجأ إليها كثيرون من اليهود عندما اضطروا للهرب من أورشليم من وجه اضطهاد أنطيوكس الثالث والرابع منذ نحو مائتي سنة قبل المسيح. والذي أسس الكنيسة في كولوسي هو أبفراس (٧:١) أحد الذين تجددوا على يد الرسول بولس. لم يكن الرسول بولس قد زار هذه الكنيسة حتى ذلك الوقت، وكان قصده من الكتابة هو دحض بدعة معينة عن المسيح كانت قد سببت بعض الاضطراب بين المسيحيين هناك.

٣،٢:١ كانت الرسائل، في أيام الرسول بولس، تُستهل عادة باسم الكاتب، وتلي ذلك البركة، وكان الرسول بولس يضيف عبارات مسيحية إلى تحياته، فيذكر قراءه بدعوة الله له للكرازة بالإنجيل، مؤكداً أن مصدر أقواله هو الله، ويشكر الله لأجل بركاته.

الشكر لله

[3]إِنَّنَا دَائِماً نَرْفَعُ ٱلشُّكْرَ لِلهِ، أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فِيمَا نُصَلِّي لِأَجْلِكُمْ. [4]إِذْ بَلَغَنَا خَبَرُ ٤:١
إِيمَانِكُمْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ وَٱلْمَحَبَّةِ ٱلَّتِي لَكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ، [5]بِسَبَبِ ٱلرَّجَاءِ أف ١٥:١ / ٥:١
ٱلْمَحْفُوظِ لَكُمْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، ٱلرَّجَاءِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ سَابِقاً فِي كَلِمَةِ ٱلْحَقِّ ٱلَّتِي فِي أف ١٣:١ / ١بط ٤:١

البدعة في كولوسي	البدعة	الشاهد	رد الرسول بولس
أجاب الرسول بولس على كل مزاعم البدعة في كولوسي التي كانت تتهدد الكنيسة، وكانت هذه البدعة خليطاً عجيباً من عناصر مختلفة من بدع عديدة يناقض بعضها الآخر كما يبين هذا الجدول.	الروح صالح أما المادة فشر.	١٥:١-٢٠	خلق الله السموات والأرض لمجده.
	يجب أن يحفظ الإنسان الطقوس والفرائض والقيود ليخلص ويكمل.	١١:٢، ١٦-٢٣؛ ١١:٣	لم تكن هذه سوى ظلال انتهت بمجيء المسيح، فهو كل ما يلزمك للخلاص.
	يجب أن ينكر الإنسان الجسد ويحيا حياة التقشف الشديد.	٢٠:٢-٢٣	لا يفيد ذلك في قمع الأفكار والشهوات الشريرة بل بالحري يؤدي إلى الكبرياء.
	يجب عبادة الملائكة.	١٨:٢	لا يجب عبادة الملائكة، بل المسيح وحده هو المستحق العبادة.
	لا يمكن أن يكون المسيح إنساناً وإلهاً.	١٥:١-٢٠؛ ٢:٢، ٣	المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد، فهو الأزلي رأس الجسد، له المقام الأول في كل شيء.
	يجب أن يكتسب الإنسان سر المعرفة لكي يخلص ويصير كاملاً، وهذا غير متاح لكل إنسان.	٢:٢، ١٨	سر الله هو المسيح، وقد أعلن للجميع.
	يجب أن يتمسك الإنسان بالحكمة البشرية والتقليد والفلسفة.	٤:٢، ٨-١٠؛ ١٥:٣-١٧	هذه الأمور في ذاتها يمكن أن تكون مضللة وضحلة لأنها من أصل بشري. وعوضاً عن ذلك علينا أن نذكر ما علمه المسيح ونحفظ كلامه كصاحب السلطان الأعلى.
	من الأفضل المزج بين وجوه مختلفة من ديانات عديدة.	١٠:٢	يصبح لك كل شيء متى أصبح المسيح لك، ففيه كل الكفاية.
	لا خطأ في الإباحية.	١:٣-١١	تخلص من الخطية لأن الله قد اختارك ويجب عليك أن تحيا حياة جديدة كممثل للرب يسوع.

١:٤،٥ وفي كل الرسالة يدحض الرسول بولس بدعة ترتبط بالغنوسية (ارجع إلى الملحوظة على ٤:٢)، وكان الغنوسيون يعتقدون أنه لابد من معرفة معينة حتى نقبل من الله، فكانوا يعتقدون، حتى من يدّعون أنهم مسيحيون بينهم، أن المسيح وحده ليس هو الطريق للخلاص (٢٠:١)، لذلك يمتدح الرسول بولس، في مقدمة رسالته، الكولوسيين لأجل إيمانهم ورجائهم ومحبتهم، وهي العناصر الثلاثة الهامة في المسيحية (١كو ١٣:١٣) دون أن يذكر المعرفة وذلك بسبب تلك البدعة، فالإنسان لا يكون مسيحياً بسبب ما يعرفه، بل بسبب من يعرفه؛ ومعرفة المسيح هي معرفة الله.

ٱلْإِنْجِيلِ ٦ وَٱلَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ كَمَا تَنْتَشِرُ ٱلْآنَ فِي ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ، مُنْتِجَةً ٱلثَّمَرَ وَنَامِيَةً،
مِثْلَمَا يَحْدُثُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ مُنْذُ أَنْ سَمِعْتُمْ بِنِعْمَةِ ٱللهِ وَٱخْتَبَرْتُمُوهَا بِٱلْحَقِّ، ٧ عَلَى حَسَبِ
مَا تَعَلَّمْتُمْ مِنْ أَبَفْرَاسَ شَرِيكِنَا ٱلْعَبْدِ ٱلْحَبِيبِ، وَٱلْخَادِمِ ٱلْأَمِينِ لِلْمَسِيحِ عِنْدَكُمْ ٨ وَهُوَ
نَفْسُهُ أَخْبَرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنَ ٱلْمَحَبَّةِ فِي ٱلرُّوحِ.

الصلاة لمؤمني كولوسي

٩ لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً، مِنَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ سَمِعْنَا بِأَخْبَارِكُمْ، مَازِلْنَا نُصَلِّي وَنَتَضَرَّعُ لِأَجْلِكُمْ،
لِأَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ تَمَامِ ٱلْمَعْرِفَةِ لِمَشِيئَةِ ٱللهِ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَإِدْرَاكٍ رُوحِيٍّ، ١٠ لِكَيْ تَسْلُكُوا
سُلُوكاً لَائِقاً بِٱلرَّبِّ وَمُرْضِياً فِي كُلِّ شَيْءٍ، مُنْتِجِينَ ٱلثَّمَرَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَنَامِينَ فِي
مَعْرِفَةِ ٱللهِ إِلَى ٱلتَّمَامِ، ١١ مُتَشَدِّدِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِقُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِتَتَمَكَّنُوا تَمَاماً مِنَ
ٱلْاحْتِمَالِ وَطُولِ ٱلْبَالِ، ١٢ رَافِعِينَ ٱلشُّكْرَ بِفَرَحٍ لِلْآبِ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ أَهْلاً لِلِاشْتِرَاكِ فِي
مِيرَاثِ ٱلْقِدِّيسِينَ فِي (مَلَكُوتِ) ٱلنُّورِ. ١٣ هُوَ ٱلَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَةِ ٱلظَّلَامِ وَنَقَلَنَا إِلَى
مَلَكُوتِ ٱبْنِ مَحَبَّتِهِ ١٤ ٱلَّذِي فِيهِ لَنَا ٱلْفِدَاءُ، أَيْ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا.

٧:١
كو ١٢:٤، ١٣
فل ٢٣
٩:١
رو ٢:١٢
أف ١٥:١-١٧
١٠:١
يو ١٦:١٥
أف ١:٤
١تس ١٢:٢ ؛ ١:٤
١١:١
أع ٤١:٥
أف ١٦:٣، ٢٠
١٢:١
أع ١٨:٢٦
أف ١١:١ ؛ ٢٠:٥
١٣:١
أع ١٨:٢٦
عب ١٤:٢، ١٥
١٤:١
أف ٧:١

٦:١ أينما ذهب الرسول بولس، كان يكرز بالإنجيل للأمم والقادة اليهود بل وحتى حراسه من الرومان. وكلما لاقت رسالته قبولاً لدى سامعيه نتج عن ذلك تغيير جذري في حياتهم. فإن كلمة الله ليست مجرد إضافة إلى ما نعرفه من معلومات لكنها قوة مغيرة لنفوسنا. عندما يصبح الإنسان مسيحيا يبدأ علاقة جديدة مع الله، وليس مجرد بداية صفحة جديدة أو عزماً جديداً على أن يعيش بصورة أفضل. فالمؤمنون الجدد تصير لحياتهم توجهاتها الجديدة سواء في هدف الحياة العام أو في السلوك اليومي. فهم لا يعيشون فيما بعد ليرضوا أنفسهم، بل ليخدموا الله. هل تستطيع أن تحدد بعض الجوانب التي تغيرت في حياتك كنتيجة مباشرة لسماع كلمة الله؟ وهل هناك جوانب ترى احتياجاتك للتغير فيها بقوة الله.

٧:١ الأرجح أن أبفراس أسس الكنيسة في كولوسي في أثناء إقامة الرسول بولس في أفسس (أع ١٠:١٩)، ولعله هو نفسه تجدد في أفسس ثم رجع إلى موطنه في كولوسي. ولسبب ما زار أبفراس روما، وهناك أخبر الرسول بولس عن موضوع البدعة في كولوسي، فدفع هذا الرسول بولس لكتابة هذه الرسالة. ويذكر أبفراس أيضاً في العدد الثالث والعشرين من الرسالة إلى فليمون (كانت الكنيسة في كولوسي تجتمع في بيت فليمون).

٨:١ يمكن أن يكون للمسيحيين تأثير يمتد إلى خارج دائرتهم ومجتمعاتهم بسبب محبتهم بعضهم لبعض. والمحبة المسيحية للآخرين تنبع من الروح القدس (غل ٢٢:٥). والكتاب المقدس يتكلم عن المحبة كفعل وموقف وليس مجرد عاطفة، فهي ثمر لحياتنا الجديدة في المسيح يسوع (انظر رو ٥:٥ ؛ ١كو ١٣)، فليس ثمة عذر للمسيحيين في عدم محبتهم للآخرين، لأن المحبة المسيحية ليست مجرد شعور بل عزم على العمل لخير الآخرين.

٩:١-١٤ كان الرسول بولس يتعرض لبدعة في الكنيسة في كولوسي كانت الطليعة للغنوسية (ارجع إلى الملحوظة على ٤:٢ للاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع). كان الغنوسيون يقدرون كثرة المعرفة، ولكن الرسول بولس أثبت أن المعرفة في ذاتها فارغة، ولكي يصبح لها قيمة، يجب أن تؤدي إلى تغيير في الحياة، والعيشة باستقامة. وكان لصلاته لأجل الكولوسيين (١:٩-١٤) بُعْدان : أن يدركوا ما يريده الله منهم، وأن تكون لهم القوة على عمل مشيئة الله. فالمعرفة ليست مجرد جمع المعلومات، بل يجب أن توجه الحياة. كان الرسول بولس يريد أن يكون الكولوسيون حكماء في استخدام معرفتهم، ومعرفة الله ليست سراً لا يستطيع اكتشافه إلا القليلون، بل هي في متناول يد الجميع، فالله لا يريدنا أن نزداد في معرفته فحسب، بل أن نحيا له وأن نفعل مشيئته.

٩:١-١٤ نعجب أحياناً كيف نصلي لأجل الخدام وغيرهم من قادة لم نقابلهم مطلقاً، ولكن الرسول بولس لم يكن قد قابل الكولوسيين، ولكنه كان يصلي لأجلهم بلجاجة. وتعلمنا صلاته كيف نصلي لأجل الآخرين، ا كنا نعرفهم أو لا نعرفهم، فنستطيع أن نلتمس من

مجد المسيح

١٥:١ ١٥هُوَ صُورَةُ ٱللهِ ٱلَّذِي لَا يُرَى، وَٱلْبِكْرُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ خُلِقَ. ١٦إِذْ بِهِ خُلِقَتْ جَمِيعُ
١٦:١ ٱلْأَشْيَاءِ: مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، أَعُرُوشاً كَانَتْ أَمْ

كيف تصلي لأجل الآخرين

كم من المؤمنين يمكن أن يتأثروا بصلاتك بهذه الكيفية؟

١- اشكر لأجل إيمانهم وحياتهم المجددة (٣:١).
٢- اطلب من الله أن يساعدهم على معرفة ما يريدهم أن يفعلوه (٩:١).
٣- اطلب من الله أن يعطيهم فهماً روحياً عميقاً (٩:١).
٤- اطلب من الله أن يعينهم ليحيوا له (١٠:١).
٥- اطلب من الله أن يعطيهم معرفة أعمق له (١٠:١).
٦- اطلب من الله أن يمنحهم قوة على الثبات (١١:١).
٧- اطلب من الله أن يملأهم بالفرح والقوة والشكر (١١:١).

---

(١) أن يدركوا مشيئته. (٢) أن تكون لهم حكمة روحية. (٣) أن يحيوا حياة ترضي الله وتكرمه. (٤) أن يصنعوا الخير مع الآخرين. (٥) أن يزدادوا في معرفة الله. (٦) أن يمتلئوا بقوة الله. (٧) أن يثبتوا في الإيمان. (٨) أن يظلوا ممتلئين بفرح المسيح. (٩) أن يكونوا شاكرين على الدوام. وكل المؤمنين في حاجة إلى هذه الأمور الأساسية. فعندما لا تعرف كيف تصلي لأجل البعض، فاذكر صلاة الرسول بولس النموذجية لأجل الكولوسيين.

١٣:١ كان الكولوسيون يخشون قوات الظلمة الخفية، لكن الرسول بولس يقول إن المؤمنين الحقيقيين قد انتقلوا من الظلمة إلى النور، من العبودية إلى الحرية، من الشعور بالإثم إلى يقين الغفران، ومن سلطان الشيطان إلى سلطان الله. لقد نجونا من مملكة العصيان لنخدم الملك الحقيقي.

١٤:١ يذكر الرسول بولس في (الأعداد ١٢-١٤) قائمة بخمس فوائد ذخرها الله لنا بموت المسيح على الصليب : (١) جعلنا أهلاً لأن نكون جزءاً من ملكوته (انظر أيضاً ٢كو ٢١:٥). (٢) أنقذنا من سلطان الشيطان وجعلنا أولاداً له (انظر أيضاً ٢:١٥). (٣) أتى بنا إلى ملكوته الأبدي (انظر أيضاً أف ١:٥، ٦). (٤) دفع ثمن تحريرنا من الخطية والدينونة (انظر عب ١٢:٩). (٥) غفر لنا كل خطايانا (انظر أيضاً أف ٧:١).

١٥:١-٢٣ كانت هناك عدة أفكار خاطئة عن المسيح عند الكولوسيين، يدحضها الرسول بولس هنا : (١) كانوا يؤمنون أن المادة شر، ولذلك قالوا إن الله لا يمكن أن يكون قد جاء إلى الأرض في جسد بشري حقيقي، ولكن الرسول بولس يقول لهم إن المسيح هو الصورة الكاملة لله، فهو الله ذاته، ومع ذلك مات على الصليب كإنسان. (٢) كانوا يعتقدون أن الله لم يخلق هذا العالم لأنه لا يمكن أن يخلق الشر، ولكن الرسول بولس يقول إن يسوع المسيح، الله الذي ظهر في الجسد، هو خالق السموات والأرض. (٣) كانوا يقولون إن المسيح ليس هو ابن الله الفريد، بل هو أحد الوسطاء الكثيرين بين الله والناس، ولكن الرسول بولس يوضح لهم أن المسيح كائن قبل كل شيء وأنه بكر الذين سيقومون من الأموات. (٤) رفضوا أن يروا في المسيح مصدر الخلاص، مصرّين على أن الناس يمكنهم أن يعرفوا الله عن طريق معرفة سرية خاصة، ولكن الرسول بولس يؤكد لهم أنه لا يمكن لإنسان أن يخلص إلا بالمسيح وحده لا سواه.

١٥:١، ١٦ هذه العبارة من أقوى العبارات عن طبيعة المسيح الإلهية، في كل الكتاب المقدس، فالمسيح ليس معادلاً لله فحسب (في ٦:٢) بل هو الله (يو ٣٠:١٠، ٣٨ ؛ ٤٥:١٢ ؛ ١٤:١-١١)، وهو لا يعكس صورة الله فحسب، ولكنه يعلن الله لنا (يو ١٨:١ ؛ ٩:١٤). لقد جاء من السماء وليس من تراب الأرض (١كو ٤٧:١٥)، وهو ربّ على الجميع (رو ٥:٩ ؛ ١٠:١-١١:١٣ ؛ رؤ ٥:١ ؛ ١٤:١٧)، وهو كامل القداسة (انظر عب ٢٦:٧-٢٨ ؛ ١بط ١٩:١ ؛ ٢٢:٢ ؛ ١يو ٥:٣)، وله السلطان أن يدين العالم (رو ١٦:٢ ؛ ٢كو ١٠:٥ ؛ ٢تيمو ١:٤)، ولذلك فهو أسمى من كل الخليقة بما فيها العالم الروحي. ويجب علينا، مثل المؤمنين في كولوسي، أن نؤمن بألوهية يسوع المسيح (أي أن يسوع المسيح هو الله)، وإلا يصبح إيماننا إيماناً أجوف، بلا هدف ولا معنى. هذا هو الحق الرئيسي في المسيحية.

١٦:١ لأن المعلمين الكذبة كانوا يعتقدون أن العالم المادي شر، فقد زعموا أن الله لا يمكن أن يكون هو الذي خلقه،

١٧:١ سِيَادَاتٍ أَمْ رِئَاسَاتٍ أَمْ سُلُطَاتٍ. كُلُّ مَا فِي ٱلْكَوْنِ قَدْ خُلِقَ بِهِ وَلِأَجْلِهِ. [17]هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ
ع ١:١٧، ٢؛ ٨:٥٨ — ١٨:١ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ يَدُومُ كُلُّ شَيْءٍ. [18]وَهُوَ رَأْسُ ٱلْجَسَدِ، أَيِ ٱلْكَنِيسَةِ، هُوَ ٱلْبَدَاءَةُ وَبِكْرُ
أف ١:٢٢، ٢٣ — ١٩:١ ٱلْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، لِيَكُونَ لَهُ ٱلْمَقَامُ ٱلْأَوَّلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. [19]فَإِنَّهُ فِيهِ سُرَّ ٱللهُ أَنْ
هـ ١٦:١ — كو ٢:٩ يَحِلَّ بِكُلِّ مِلْئِهِ. [20]وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ نَفْسِهِ، إِذْ أَحَلَّ ٱلسَّلَامَ بِدَمِهِ عَلَى ٱلصَّلِيبِ،
فَبِهِ يُصَالِحُ كُلَّ شَيْءٍ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ أَوْ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.
٢١:١ [21]وَأَنْتُمْ، يَامَنْ كُنْتُمْ فِي ٱلْمَاضِي أَجَانِبَ وَأَعْدَاءً فِي ٱلْفِكْرِ، بِأَعْمَالِكُمُ ٱلشِّرِّيرَةِ، [22]قَدْ
رو ٥:١٠ — ٢كو ٥:١٨، ١٩ صَالَحَكُمُ ٱلْآنَ فِي جَسَدِ بَشَرِيَّةِ (ٱبْنِهِ) بِٱلْمَوْتِ. وَذٰلِكَ لِكَيْ يُحْضِرَكُمْ فَتَمْثُلُوا أَمَامَهُ
أف ٢:٣، ١٢ — ٢٢:١ وَأَنْتُمْ قِدِّيسُونَ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا لَوْمٍ. [23]عَلَى أَنْ تَثْبُتُوا فِعْلاً فِي ٱلْإِيمَانِ، مُؤَسَّسِينَ
رو ٧:٤ — أف ١:٤ ؛ ٥:٢٧ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُتَحَوِّلِينَ عَنْ رَجَاءِ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ وَٱلَّذِي بُشِّرَ بِهِ لِلْخَلِيقَةِ
٢٣:١ — أف ٣:١٧ كُلِّهَا تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ، وَلَهُ صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِماً.
كو ١:٥، ٦ — ٢٤:١

جهاد بولس

في ٢:١٧ ؛ ٣:١٠ — ٢تيمو ١:٨ [24]وَٱلْآنَ أَنَا أَفْرَحُ فِي ٱلْآلَامِ ٱلَّتِي أُقَاسِيهَا لِأَجْلِكُمْ، وَأُتَمِّمُ فِي جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ

ويزعمون أنه إن كان المسيح هو الله، فهو مسئول عن العالم الروحي فقط. ولكن الرسول بولس يوضح لهم أن كلا العالمين الروحي والمادي قد خلقا بواسطته وهما تحت سلطان المسيح نفسه، فلا مثيل ولا منافس له (وللاستزادة من المعرفة عن العلاقة بين الناحيتين الروحية والمادية لنفوسنا ارجع إلى الملحوظة على ١كو ٦:١٢، ١٣).

١٨:١ أثبتت القيامة سيادة المسيح على العالم المادي، وكل من يؤمنون بالمسيح سيهزمون الموت ويقومون ثانية لحياة أبدية معه (١كو ١٥:٢٠ ؛ ١تس ٤:١٤ - ارجع إلى الملحوظة على لو ٢٤:٦، ٧ للاستزادة من معرفة أهمية قيامة المسيح).

١٩:١ المسيح يسوع كامل الألوهية (ارجع إلى الملحوظة على في ٢:٧، ٨). فقد كان المسيح هو الله على الدوام وسيظل كذلك إلى الأبد.

٢٠:١ لقد فتح المسيح بموته طريقاً لجميع الناس للاقتراب إلى الله، فقد محا الخطية التي كانت تحول بيننا وبين أن تكون لنا علاقة صحيحة مع خالقنا. ولا يعني هذا خلاص كل إنسان، بل يعني أن الطريق انفتح أمام أي إنسان يؤمن بالمسيح لكي يخلص، فالله يمنح الخلاص لمن يقبلون بالإيمان موت المسيح لأجلهم.

٢٢،٢١:١ ليس ثمة إنسان من الصلاح بحيث يخلص نفسه. فإن كنا نريد أن نحيا إلى الأبد مع المسيح، فعلينا أن نعتمد اعتماداً كلياً على نعمة الله. وهذا حق سواء أكنا قتلة أم مواطنين أمناء مُجدين. فجميعنا ارتكبنا الخطية مراراً، وأي خطية كفيلة بأن تجعلنا في حاجة إلى الاتكال على الرب يسوع المسيح للخلاص والحياة الأبدية، فبدون المسيح لا طريق للخلاص من الخطية.

٢٣،٢٢:١ السبيل الوحيد لتبرئتنا من خطايانا هو الاتكال على يسوع المسيح ليرفعها عنا. والاتكال معناه وضع ثقتنا فيه ليغفر خطايانا، وليصالحنا مع الله، وليمنحنا القوة لنحيا كما يريدنا هو أن نحيا. عندما يعلن القاضي في المحكمة أن شخصاً ما "غير مذنب" فمعنى ذلك أنه "بريء" من كل التهم، ويصبح شرعاً وكأنه لم يُتّهم إطلاقاً. وعندما يغفر الله لنا خطايانا، يصبح سجلنا أبيض ناصعاً، ومن هذا المنظور نصبح وكأننا لم نخطيء مطلقاً. هذا هو فضل الله، وهو متاح لكل واحد منا بغض النظر عن خلفيتنا وسلوكنا في الماضي.

٢٤:١ عندما يقول الرسول بولس : "وأتمم في جسدي ما نقص من ضيقات المسيح". لا يعني أن آلام المسيح لم تكن كافية لخلاصنا، كما أنه لا يعني أن هناك مقداراً، محدداً سابقاً، من الألم يجب أن يتحمله كل المؤمنين، ولكنه يقول ببساطة إنه لا يمكن أن يتجنب الألم في سبيل توصيل إنجيل المسيح إلى العالم، ويسميها "ضيقات المسيح" لعلاقتنا بالمسيح، فعندما نتألم يتألم المسيح معنا. ولكنه ألم يمكن احتماله بفرح لأنه يغير حياة الناس ويأتي بهم إلى ملكوت الله (انظر ١بط ٤:١، ٢، ١٢-١٩ وللاستزادة من معرفة كيف كان الرسول بولس يفرح رغم آلامه، ارجع إلى الملحوظة على في ١:٢٩).

ضِيقَاتِ ٱلْمَسِيحِ لأَجْلِ جَسَدِهِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْكَنِيسَةُ. [٢٥]وَلَهَا قَدْ صِرْتُ أَنَا خَادِماً بِمُوجِبِ
تَدْبِيرِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبِ لِي مِنْ أَجْلِكُمْ، وَهُوَ أَنْ أُتَمِّمَ كَلِمَةَ ٱللهِ، بِإِعْلانِ [٢٦]ٱلسِّرِّ ٱلَّذِي كَانَ
مَكْتُوماً طَوَالَ ٱلْعُصُورِ وَٱلأَجْيَالِ. وَلٰكِنْ كُشِفَ ٱلآنَ لِقِدِّيسِيهِ، [٢٧]ٱلَّذِينَ أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يُعْلِنَ
لَهُمْ كَمْ هُوَ غَنِيٌّ مَجْدُ هٰذَا ٱلسِّرِّ بَيْنَ ٱلأُمَمِ: إِنَّهُ ٱلْمَسِيحُ فِيكُمْ، وَهُوَ رَجَاءُ ٱلْمَجْدِ؛ [٢٨]هٰذَا
ٱلسِّرُّ نُعْلِنُهُ نَحْنُ، وَاعِظِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ
كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي ٱلْمَسِيحِ. [٢٩]وَلأَجْلِ هٰذَا أَتْعَبُ أَنَا أَيْضاً وَأُجَاهِدُ، بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ
ٱلْعَامِلَةِ فِيَّ بِقُوَّةٍ.

٢ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا مِقْدَارَ جِهَادِي لأَجْلِكُمْ وَلأَجْلِ ٱلَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لاوُدِكِيَّةَ،
وَلأَجْلِ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَنِي بِٱلْوَجْهِ، [٢]بِغَرَضِ أَنْ تَتَشَجَّعَ قُلُوبُهُمْ وَتَكُونَ كُلُّهَا
مُتَّحِدَةً فِي ٱلْمَحَبَّةِ، لِبُلُوغِ ٱلإِدْرَاكِ ٱلتَّامِّ بِكُلِّ غِنَاهُ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ ٱللهِ، أَيِ ٱلْمَسِيحِ،
[٣]ٱلْمَخْزُونَةِ فِيهِ كُنُوزُ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَعْرِفَةِ كُلُّهَا.
[٤]أَقُولُ هٰذَا حَتَّى لَا يُضَلِّلَكُمْ أَحَدٌ بِكَلامٍ خَدَّاعٍ. [٥]فَمَعَ أَنِّي فِي ٱلْجَسَدِ غَائِبٌ، إِلَّا أَنِّي

١:٢٥
أف ٣:٢
١:٢٦
أف ٣:٣
١:٢٧
رو ٨:١٠؛ ٩:٢٣، ٢٤
أف ٣:٨، ٩، ١٦
١:٢٨
أف ٤:١٣
١:٢٩
أف ١:١٩
كو ٤:١٢
٢:١
كو ٤:١٢، ١٣
٢:٢
مت ١١:٢٥-٢٧
أف ١:١٨، ١٩
مي ٣:٨
كو ٢:١٩
٢:٣
إش ١١:٢
رو ١١:٣٣
أف ٣:٨
٢:٥
١كو ٥:٣

١:٢٦، ٢٧ كان المعلمون الكذبة في الكنيسة في كولوسي يعتقدون أن الكمال الروحي سر وتدبير مخبوء لا يستطيع أن يعرفه إلا القليلون من المحظوظين، أي أنه ليس للجميع. ويسمي الرسول بولس تدبير الله "سراً" ليس بمعنى أن القليلين فقط هم الذين يستطيعون فهمه، بل لأنه ظل مخبوءاً إلى مجيء المسيح. ومن كان يستطيع أن يتصور أن تدبير الله السري هو أن يجعل ابنه يسوع المسيح يحيا في قلوب كل الذين يؤمنون به؟!

١:٢٨ كلمة "كامل" هنا معناها "ناضج" وليس "بلا عيب"، فالرسول بولس كان يريد أن يرى كل مؤمن "ناضجاً روحياً"، ولكي نبلغ حد "النضج" يجب أن ننمو يومياً في إيماننا.

١:٢٨، ٢٩ رسالة المسيح هي لكل إنسان، لذلك كان الرسول بولس وتيموثاوس، أينما ذهبا، يقدمان الإنجيل لكل من يستمع. والكرازة الفعالة بالإنجيل، تتضمن التحذير والتعليم : التحذير من أن مصير الناس بدون المسيح هو الانفصال الأبدي عن الله. أما التعليم فهو أن الخلاص متاح للجميع بالإيمان بالمسيح. فكما يعمل المسيح فيك، أخبر الآخرين عنه، محذراً ومعلماً إياهم في المحبة. فهل تعرف أحداً في حاجة إلى سماع هذه الرسالة؟

٢:١ كانت لاودكية تقع على بعد أميال قليلة إلى الشمال الغربي من كولوسي، والأرجح أن الكنيسة في لاودكية، مثل الكنيسة في كولوسي، قد أسسها واحد ممن تجددوا على يد الرسول بولس في أثناء إقامته في أفسس (أع ١٩:١٠)، وكانت مدينة غنية ومركزاً تجارياً. وقد اضطر الرسول يوحنا، فيما بعد، لتوبيخ المؤمنين فيها لأنهم كانوا فاترين في محبتهم للمسيح (رؤ ٣:١٤-٢٢). وقد طلب الرسول بولس أن تقرأ هذه الرسالة في الكنيسة في لاودكية (٤:١٦)، مما يعد دليلاً على أن التعليم الكاذب كان قد انتشر هناك أيضاً. لقد كان الرسول بولس يعتمد على روابط المحبة لتتعاون الكنيستان في وقوفهما ضد هذه البدعة، ولتشجيع إحداهما الأخرى لتظل أمينة لتدبير الله للخلاص في المسيح.

٢:٤ كانت المشكلة التي يواجهها الرسول بولس في كنيسة كولوسي شبيهة بالغنوسية (مشتقة من كلمة يونانية تعني "المعرفة"). وكانت هذه البدعة (تعليم يخالف التعليم الكتابي) تهاجم المسيحية بجملة طرق أساسية : (١) كانت تصر على أن ثمة معرفة خفية هامة تخفى على غالبية المؤمنين، ولكن الرسول بولس قال إننا في المسيح نستطيع أن نرى كل ما نحن في حاجة إلى رؤيته مما أعده الله لنا. (٢) كانت تعلم أن الجسد شر، وواجه الرسول بولس ذلك بالقول إن الله نفسه سكن في جسد، أي أنه كان متجسداً في يسوع المسيح. (٣) قالت إن المسيح بدا وكأنه بشر، بينما لم يكن بشراً، ولكن الرسول بولس أكد أننا في يسوع نرى إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً.

فِي ٱلرُّوحِ حَاضِرٌ مَعَكُمْ، أَفْرَحُ إِذْ أُشَاهِدُ تَرْتِيبَكُمْ وَثَبَاتَكُمْ فِي ٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ. ٦:٢

في المسيح يحل الله بكل ملئه ٧:٢

[٦]فَمِثْلَمَا قَبِلْتُمُ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ ٱلرَّبَّ، فَفِيهِ ٱسْلُكُوا [٧]وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمَبْنِيُّونَ فِيهِ ٨:٢
وَرَاسِخُونَ فِي ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُوَافِقِ لِمَا تَعَلَّمْتُمْ وَفَائِضُونَ بِٱلشُّكْرِ. [٨]ٱحْذَرُوا أَنْ يُوقِعَكُمْ أَحَدٌ ٩:٢
فَرِيسَةً بِٱلْفَلْسَفَةِ وَٱلْغُرُورِ ٱلْبَاطِلِ، عَمَلاً بِتَقَالِيدِ ٱلنَّاسِ وَمَبَادِيءِ ٱلْعَالَمِ؛ مِمَّا لَا يُوَافِقُ
ٱلْمَسِيحَ. [٩]فَإِنَّهُ فِيهِ، جَسَدِيّاً، يَحِلُّ ٱللهُ بِكُلِّ مِلْئِهِ، [١٠]وَأَنْتُمْ مُكَمَّلُونَ فِيهِ. فَهُوَ رَأْسُ كُلِّ ١٠:٢

الخلاص بالإيمان

	ديانة الجهد الذاتي	الخلاص بالإيمان
الغاية	إرضاء الله بأعمالنا الصالحة.	اتكل على المسيح ثم عش لإرضاء الله.
الوسيلة	قم بالخدمة بانضباط واجتهاد وطاعة انتظاراً للمكافأة.	اعترف واخضع وسلم نفسك لسيادة المسيح.
القوة	الجهد الصادق المخلص بقوة الإرادة.	الروح القدس فينا يساعدنا على عمل أعمال صالحة لملكوت المسيح.
المحرك	الدافع الذاتي وضبط النفس.	المسيح فيّ وأنا في المسيح.
النتائج	إصدار قرارات بلا نهاية، اللامبالاة، الاكتئاب، الفشل، السعي الدائب وراء نوال الاستحسان.	الفرح، الشكر، المحبة، الإرشاد، الخدمة، الغفران.

يبدو الخلاص بالإيمان بالمسيح أمراً زهيداً عند كثيرين من الناس، فهم يظنون أنه يجب عليهم عمل شيء ليخلِّصوا أنفسهم، فتصبح ديانتهم ديانة الجهد الذاتي التي تؤدي إما إلى الاحباط أو إلى الكبرياء، وأخيراً إلى الموت الأبدي. أما طريق المسيح البسيطة فهي الطريق الوحيدة، ولا طريق سواها "للحياة الأبدية".

أصبحت الغنوسية أمراً شائعاً في القرن الثاني؛ بل وفي أيام الرسول بولس كانت هذه الآراء تستهوي الكثيرين. وكان يمكن بسهولة أن تغزو كنيسة لا تعرف التعليم المسيحي معرفة جيدة. ومازالت بعض جوانب هذه البدعة القديمة، تثير مشاكل خطيرة أمام الكثيرين في الكنيسة اليوم. ولكن الترياق الواقي من هذه الأفكار الهرطوقية هو المعرفة المتمكنة لكلمة الله نتيجة الدراسة الشخصية الواعية والتعليم الكتابي السليم.

٧،٦:٢ قبول المسيح ربّاً لحياتك هو بداية الحياة مع المسيح، ولكن عليك أن تظل منقاداً له؛ فهو يريد أن يقودك كل يوم، وأن يساعدك في مواجهة مشاكلك اليومية. ويمكنك أن تحيا للمسيح : (١) بتسليم حياتك وإخضاع إرادتك له (رو ١:١٢، ٢). (٢) بالسعي لأن تتعلم منه، ومن حياته وتعاليمه (١٦:٣). (٣) بإدراك قوة الروح القدس فيك (أع ٨:١ ؛ غل ٢٢:٥).

٧:٢ يستخدم الرسول بولس نموذجاً للتأصل في المسيح أو الارتباط الحيوي به من النبات. وكما يستمد النبات غذاءه من التربة عن طريق الجذور، هكذا نستمد نحن القوة اللازمة للحياة من المسيح. وكلما كان المسيح مصدر حياتنا، يصعب خداعنا، ممن يدَّعون زوراً وبهتاناً معرفتهم بكل أمور الحياة (٨:٢).

٨:٢ يكتب الرسول بولس ضد أي فلسفة في الحياة لا تقوم إلا على أفكار البشر وخبراتهم. لقد كان الرسول بولس نفسه فيلسوفاً موهوباً، لذا فهو لا يدين الفلسفة عموماً، ولكنه يدين التعليم الذي يعتقد أن الإنسانية، وليس المسيح، هي الجواب لمشاكل الحياة، وهكذا تتحول إلى ديانة كاذبة. والسبيل لمقاومة البدع، ليس هو إهمال استخدام عقلك والانسحاب، بل التركيز على أقوال المسيح كمصدر أساسي لإيمانك.

٩:٢ يؤكد الرسول بولس مرة أخرى ألوهية المسيح، فالذات الإلهية تجسدت في المسيح (ارجع إلى الملحوظة على ١٥:١، ١٦).

١٠:٢ عندما نعرف يسوع المسيح، لا نعود في حاجة إلى البحث في الديانات والمذاهب الأخرى أو الفلسفات غير

رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ؛ [11]وَفِيهِ أَيْضاً خُتِنْتُمْ خِتَاناً لَمْ تُجْرِهِ ٱلأَيْدِي، إِذْ نَزَعَ عَنْكُمْ جَسَدَ ١٢:٢ رو ٦: ٤، ٥
ٱلْخَطَايَا ٱلْبَشَرِيَّ وَهٰذَا هُوَ خِتَانُ ٱلْمَسِيحِ: [12]فَقَدْ دُفِنْتُمْ مَعَهُ فِي ٱلْمَعْمُودِيَّةِ، وَفِيهَا أَيْضاً أف ٢: ٦
أُقِمْتُمْ مَعَهُ، عَنْ طَرِيقِ إِيمَانِكُمْ بِقُدْرَةِ ٱللهِ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ. [13]فَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ ١٣:٢ أف ٢: ١، ٥
أَمْوَاتاً فِي ٱلْخَطَايَا وَعَدَمِ خِتَانِكُمُ ٱلْجَسَدِيِّ، أَحْيَاكُمْ جَمِيعاً مَعَهُ، مُسَامِحاً لَنَا جَمِيعاً ١٤:٢ أف ٢: ١٥ ١بط ٢: ٢٤
بِٱلْخَطَايَا كُلِّهَا. [14]إِذْ قَدْ مَحَا صَكَّ ٱلْفَرَائِضِ ٱلْمَكْتُوبَ عَلَيْنَا وَٱلْمُنَاقِضَ لِمَصْلَحَتِنَا، بَلْ ١٥:٢
إِنَّهُ قَدْ أَزَالَهُ مِنَ ٱلْوَسَطِ، مُسَمِّراً إِيَّاهُ عَلَى ٱلصَّلِيبِ. [15]وَإِذْ نَزَعَ سِلاحَ ٱلرِّئَاسَاتِ إش ٥٣: ١٢ يو ١٢: ٣١ ٢كو ٢: ١٤
وَٱلسُّلْطَاتِ، فَضَحَهُمْ جِهَاراً فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِبِهِ ظَافِراً عَلَيْهِمْ. أف ٤: ٨

اتكل على الرب أمساً واليوم وإلى الأبد

أن نحيا تحت سيادة المسيح معناه أن كل يوم جديد يأتي بفرص جديدة للثقة في المسيح واختبار عمله القوي فينا. فهل سلمت يومك هذا للمسيح؟

(١) الاتكال على المسيح = الحياة في اتحاد حيوي مع المسيح يوما بعد يوم (كو ٢:٢-٧).
(٢) قبول المسيح رأساً ورباً = أن يكون هو المتسلط (كو ١:١٥-١٨ ؛ ٢:١٩ ؛ ٣:١٠، ١٧).
(٣) اختبار قوة الروح القدس = قوة الله القديرة تعمل فينا (كو ١:١١، ٢٨، ٢٩).
(٤) نتائج في الداخل وفي الخارج =
* يقين الغفران (كو ٢:١٥).
* التحرر من الشهوات الشريرة (كو ٢:١١).
* السعادة (الفرح) (كو ٢:٧).
* النمو الشخصي (كو ١:٢٨).
* فرص عديدة للكرازة بالإنجيل للآخرين (كو ١:٤، ٢٨).
* الشكر لله (كو ٢:٧).
(٥) التوجيه = أن يتدخل الله في كل قراراتنا (كو ٣:١، ١٦).

الكتابية، كما كان يفعل الكولوسيون، ففي المسيح وحده الإجابات عن المعنى الحقيقي للحياة، لأن المسيح هو الحياة، هو المصدر الوحيد الفريد للحياة المسيحية، ولذلك ليس ثمة مسيحي في حاجة إلى شيء لا يجده في المسيح.

١١:٢، ١٢ كان الذكور من اليهود يُختنون كعلامة عهد مع الله (تك ١٧:٩-١٤ ؛ تث ١٠:١٦). وبموت المسيح لم يعد الختان لازماً. والتزامنا لله الآن مكتوب في أرواحنا وليس في أجسادنا. وفي المعمودية ندع الله يعمل في نفوسنا لخلع الطبيعة العتيقة، وإفساح المجال للطبيعة الجديدة.

١٢:٢ كانت المعمودية تجري في أيام الرسول بولس بالتغطيس، أي أن المؤمنين الجدد كانوا "يدفنون" تماماً في الماء، وكانوا يدركون أن هذه الصورة للمعمودية ترمز إلى موت ودفن أسلوب الحياة القديم، ثم يعقب ذلك القيامة للحياة مع المسيح.

إذا نظرنا إلى حياتنا القديمة الخاطئة كشيء قد مات ودفن، يكون لنا دافع قوي لمقاومة الخطية، إذ لا نريد أن تعود الحياة القديمة القبيحة تتسلط علينا، ونكون على استعداد على الدوام أن نعتبرها قد ماتت، ونواصل استمتاعنا بحياتنا الجديدة مع يسوع (انظر غل ٣:٢٧ ؛ كو ٣:١-٤ للاستزادة عن هذا المفهوم).

١٢:٢-١٥ قبل أن نؤمن بالمسيح كانت طبيعتنا شريرة، ولكن أصبحت للمؤمن طبيعة جديدة، فقد صلب الله الطبيعة القديمة العاصية (رو ٦:٦) واستبدلها بطبيعة جديدة مملوءة من المحبة (كو ٣:٩، ١٠)، وقد انتهى عقاب الخطية بموت المسيح على الصليب، وقد أعلن الله براءتنا، ولم نعد في حاجة إلى أن نحيا تحت سلطان الخطية، ولكن الله لا يأخذنا من العالم، ولا يجعلنا أناساً آليين، فمازلنا نحس بالميل للخطية، بل ونخطيء أحياناً، والفرق هو أننا قبل خلاصنا كنا عبيداً لطبيعتنا الخاطئة، أما الآن فنستطيع أن نختار أن نحيا لله (انظر غل ٢:٢٠).

١٥:٢ نستطيع أن نستمتع بحياتنا الجديدة في المسيح لأننا قد اتحدنا به في موته وفي قيامته، وقد ماتت معه شهواتنا الشريرة، وعبوديتنا للخطية وحبنا لها. والآن وقد اتحدنا به في حياة قيامته، نستطيع أن تكون لنا شركة غير منقطعة مع

١٦:٢ [16]فلا يَحْكُمْ عليكُمْ أحَدٌ في قَضِيةِ ٱلأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ. أوْ فِي ٱلْقَضَايَا ٱلْمُتَعلِّقةِ بِٱلأَعْيادِ
ورُؤُوسِ ٱلشُّهُورِ وَٱلسُّبوتِ: [17]فَهٰذهِ كَانَتْ ظِلاَلاً لِمَا سَيَأْتِي، أَيْ لِلْحَقِيقَةِ ٱلَّتِي هِيَ
ٱلْمَسِيحُ. [18]لا يَحْرِمْكُمْ أَحَدٌ مِنْ جَائِزَتِكُمْ، بِحَمْلِكُمْ عَلَى مَا يَرْغَبُ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ ١٧:٢
ٱلتَّوَاضُعِ وَٱلتَّعَبُّدِ لِلْمَلاَئِكَةِ، دَاخِلاً فِي رُؤًى يَتَوَهَّمُهَا، وَقَدْ نَفَخَهُ بَاطِلاً ذِهْنُهُ ٱلْجَسَدِيُّ، عب ٨:٥؛ ١٠:١
[19]وَهُوَ غَيْرُ مُمسكٍ بِٱلرَّأْسِ ٱلَّذِي مِنْهُ يَتَلَقَّى ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ غِذَاءَهُ وَتَمَاسُكَهُ بِٱلْمَفَاصِلِ ١٩:٢
وَٱلأَوْصَالِ، فَيَنْمُو ٱلنُّمُوَّ ٱلَّذِي يَمْنَحُهُ ٱللهُ. ٢٠:٢
[20]فَمَادُمْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ بِٱلنِّسْبَةِ لِمَبَادِيءِ ٱلْعَالَمِ، فَلِمَاذَا، كَمَا لَوْ كُنْتُمْ عَائِشِينَ

الله، متحررين من الخطية. لقد دُفع ديننا للخطية بالكامل، وقد محا الله خطايانا ونسيها تماماً، ونستطيع أن نكون أنقياء كخليقة جديدة في المسيح. (للاستزادة عن الفرق بين حياتنا في المسيح وطبيعتنا القديمة الشريرة اقرأ أف ٤:٢٣، ٢٤؛ كو ٣:٣-١٥).

١٦:٢، ١٧ قال الرسول بولس للمسيحيين في كولوسي أن لا يدعوا الآخرين يحكمون عليهم من جهة طعامهم أو طقوس عبادتهم، فبدلاً من هذه العبادات المظهرية، يجب أن يركزوا أبصارهم على المسيح وحده، فقد تجعلنا التقاليد والطقوس، في العبادة، نحس بالقرب من الله، ولكن علينا أن لا ننتقد رفقاءنا من المسيحيين الذين تختلف تقاليدهم وطقوسهم عن تقاليدنا وطقوسنا، فالكتاب المقدس لا يحدد لنا كيف نعبد بل من نعبد.

١٧:٢ كان الغرض من شرائع العهد القديم ومواسمه وأعياده هو أن تشير إلى المسيح، ولذلك يسميها الرسول بولس "ظلالاً للحقيقة"، أي للمسيح نفسه، وحيث إن المسيح قد جاء، فقد بدد الظلال.

١٨:٢ ادّعى المعلمون الكذبة أن الله بعيد ولا يمكن الاقتراب منه إلا عن طريق مستويات متعددة من الملائكة، ولذلك فعلى الناس أن يعبدوا الملائكة حتى يستطيعوا أخيراً أن يصلوا إلى الله. وهذا يناقض تعليم الكتاب المقدس الذي يعلّمنا أن الملائكة خاضعين لله. كما ينهانا عن عبادتهم (خر ٢٠:٣، ٤؛ رؤ ٢٢:٨، ٩).

١٨:٢ كان المعلمون الكذبة يفتخرون باتضاعهم! فهذا الاتضاع الكاذب كان يُلفت الانظار إليهم ويجعلهم هم، لا الله، موضع المديح. والتواضع الحقيقي هو أن نرى أنفسنا على حقيقتنا من وجهة نظر الله، ونسلك بموجب هذا. ويظهر الناس الآن تواضعاً كاذباً عندما يتحدثون عن أنفسهم لكي يظن الآخرون أنهم روحيون. التواضع الكاذب مركزه الذات، أما التواضع الحقيقي فمركزه هو الله.

١٨:٢ "الخيال الماهر" ويترجم أيضاً "بالذهن الجسدي"، وهو تعبير عن أن هؤلاء الناس يدينون بديانة من صنع البشر، فقد ندد الرسول بولس بأن المعلمين الكذبة كانوا يحاولون إنكار الجسد بالقول إنه شر، ولكن رغبتهم في استلفات نظر الآخرين، تثبت مدى اهتمامهم به، وأن فلسفتهم بأن الجسد شر، نابعة من الجسد نفسه، إنهم مخادعون (٢:٨).

١٩:٢ إن المشكلة الأساسية في المعلمين الكذبة هي أنهم لم يكونوا مرتبطين بالمسيح. فلو كانوا متحدين به، لَما استطاعوا أن يعلموا تعاليم كاذبة أو أن يحيوا حياة شريرة، وكل من يعلّم عن الله دون أن يكون مرتبطاً به بالإيمان، لابد أن يتكلم كلاماً باطلاً عنه.

٢٠:٢-١:٣ كيف نموت مع المسيح، وكيف نُقام معه؟ عندما يصبح الإنسان مسيحياً، تُعطى له حياة جديدة بقوة الروح القدس (ارجع إلى الملحوظات على ٢:١٢؛ ٢:١٢-١٥ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٢٠:٢-٢٣ يجب أن يتمكن الناس من رؤية الفرق بين حياة المؤمنين وحياة غير المؤمنين، وفي نفس الوقت يجب ألا ننتظر نضجاً فورياً في المؤمنين الجدد. الحياة المسيحية عملية مستمرة، فمع أنه قد أصبحت لنا طبيعة جديدة، إلا أنه لا تصبح كل أفكارنا وتوجهاتنا صالحة تلقائياً حالما نصبح أناساً مجددين في المسيح. ولكن إن ظللنا نستمع لله، فسنظل نتغير باستمرار. فعندما تنظر إلى العام الماضي، ما هي التغيرات للأفضل التي تراها في أفكارك وتوجهاتك؟ قد يكون التغير بطيئاً، ولكن لابد أن تتغير حياتك تغيراً واضحاً إذا وثقت في الله ليغيرك.

٢٠:٢-٢٤ لا نستطيع الوصول إلى الله باتباع قواعد وطقوس، أو بممارسة شعائر دينية، والرسول بولس لا يقول إن كل القواعد سيئة (ارجع إلى الملحوظة على غلاطية ١٦:٢)، ولكن لا يمكن أن تكسبنا النواميس والقواعد الخلاص، فأخبار الإنجيل الطيبة هي أن الله هو الذي نزل إلى

فِي ٱلْعَالَمِ. تُخْضِعُونَ أَنْفُسَكُمْ لِفَرَائِضَ مِثْلِ هٰذِهِ: ٢١"لَا تُمْسِكْ، لَا تَذُقْ، لَا تَلْمُسْ" ٢٢وَهٰذِهِ ٢٢:٢
أَشْيَاءُ تُسْتَهْلَكُ وَتَزُولُ. فَتِلْكَ ٱلْفَرَائِضُ هِيَ وَصَايَا ٱلْبَشَرِ وَتَعَالِيمُهُمْ. ٢٣لَهَا مَظَاهِرُ مت ١٥:٩؛ ١كو ٦:١٣
ٱلْحِكْمَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْرَاطٍ فِي ٱلْعِبَادَةِ ٱلْمُصْطَنَعَةِ، وَإِذْلَالٍ لِلذَّاتِ، وَقَهْرٍ لِلْجَسَدِ، أُمُورٌ ٢٣:٢ ١تيمو ٤:٣
لَا قِيمَةَ لَهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا لإِرْضَاءِ ٱلْمُيُولِ ٱلْبَشَرِيَّةِ.

السلوك المسيحي

٣ فَبِمَا أَنَّكُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ، فَٱسْعَوْا إِلَى ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي فِي ٱلْعُلَى، حَيْثُ ١:٣ مت ٦:٣٣ أف ٢:٦
ٱلْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ. ٢ٱحْصُرُوا ٱهْتِمَامَكُمْ بِٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي فِي ٱلْعُلَى، ٢:٣ في ٣:١٩، ٢٠

من الموت إلى الحياة

يستخدم الكتاب المقدس جملة صور ليعلّمنا ما يحدث عندما نختار يسوع ربّاً على حياتنا وإليك البعض من أهم هذه الصور الحية :

(١) لأن المسيح مات لأجلنا، فنحن قد صلبنا معه : رو ٦:٢-١٣ ؛ ٧:٤-٦ ؛ ٢كو ٥:١٤ ؛ غل ٢:٢٠ ؛ ٥:٢٤ ؛ ٦:١٤ ؛ كو ٢:٢٠ ؛ ٣:٣-٥ ؛ ١بط ٢:٢٤

(٢) ماتت طبيعتنا العتيقة العاصية مع المسيح : رو ٦:٦ ؛ ٧:٤-٦ ؛ كو ٣:٩، ١٠

(٣) إن قيامة المسيح هي ضمان حياتنا الجديدة الآن والحياة الأبدية معه : رو ٦:٤، ١١ ؛ كو ٢:١٢، ١٣ ؛ ٣:١، ٣

تتمثل هذه العملية في المعمودية (كو ٢:١٢) على أساس إيماننا بالمسيح : (١) تموت الطبيعة العتيقة الشريرة (صُلبنا) (٢) أصبحنا مستعدين لقبول حياة جديدة (دُفنا) (٣) المسيح يعطينا حياة جديدة (أُقمنا).

الإنسان، وما علينا إلا الاستجابة له. فالديانات التي من صنع البشر تركز على الجهد البشري، أما المسيحية فتركز على المسيح. ويتفق الرسول بولس على أن المؤمنين يجب أن يتخلوا عن الرغبات الشريرة، ولكن هذا ثمر حياتنا الجديدة في المسيح، وليس علتها، فخلاصنا لا يتوقف على انضباطنا وحفظ القواعد، بل على قوة موت المسيح وقيامته.

٢:٢٢، ٢٣ يمكننا أن نكتشف الديانات التي من صنع الإنسان، بأن نسأل هذه الأسئلة لأي جماعة متدينة : (١) هل هي تشدد على القواعد والنواهي التي وضعها البشر، لا على نعمة الله؟ (٢) هل تشجع روح النقد للآخرين، أم أنها تمارس التأديب بحكمة ومحبة؟ (٣) هل تشدد على حفظ القواعد أو المعرفة السرية أو الرؤى الخاصة، أكثر مما على كلمة الله؟ (٤) هل تُعظّم البر الذاتي وتكرم من يحفظون القواعد، بدلاً من أن تعظم المسيح؟ (٥) هل تهمل كنيسة الله الشاملة مدعية أنها الصفوة المختارة؟ (٦) هل تعلّم بقهر الجسد كوسيلة للنمو الروحي بدلاً من التركيز على نمو الشخص كله؟ (٧) هل تتجاهل الأسرة بدلاً من أن تضعها في المكانة العالية التي يضعها فيها الكتاب المقدس؟

٢:٢٣ كان الانضباط الذي يطلبه المعلمون الكذبة، يبدو أمراً طبيعياً لدى الكولوسيين، ولاتزال الناموسية تجتذب الكثيرين الآن. فحفظ قائمة طويلة من القواعد الدينية يستلزم قوة ضبط النفس، ويمكن أن يجعل الإنسان يبدو أنه على خلق، ولكن القواعد الدينية لا تستطيع أن تغير قلب الإنسان، فلا يستطيع ذلك إلا الروح القدس.

٣:١ واستعرض الرسول بولس في الفصل الثاني الأسباب الخاطئة لإنكار الذات، ويوضح في الفصل الثالث السلوك المسيحي الصحيح، بلبس الطبيعة الجديدة بقبول المسيح وإماتة الطبيعة العتيقة. فسلوكنا يتغير بسماحنا للمسيح أن

٣:٣ لا بِالأُمورِ الأَرضِيَّةِ. [3]فَإِنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ، وَحَيَاتُكُمْ مَسْتُورَةٌ مَعَ الْمَسيحِ فِي اللهِ. [4]فَعِنْدَما
ص ٢:٢٠
٤:٣ يَظْهَرُ الْمَسيحُ، وَهُوَ حَيَاتُنَا، عِنْدَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.
١كو ١٥:٤٣؛ ١يو ٣:٢
٥:٣ [5]فَأَمِيتُوا إِذَنْ أَعْضَاءَكُمُ الأَرْضِيَّةَ: الزِّنَى، النَّجَاسَةَ، جُمُوحَ الْعَاطِفَةِ، الشَّهْوَةَ الرَّدِيئَةَ،
مر ٧:٢١-٢٣
وَالاشْتِهَاءَ النَّهِمَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ أَصْنَامٍ. [6]فَبِسَبَبِ هَذِهِ الْخَطَايَا يَنْزِلُ غَضَبُ اللهِ، [7]وَفِيهَا
رو ٨:١٣
غل ٥:١٩؛ أف ٥:٣، ٥
سَلَكْتُمْ فِي الْمَاضِي، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. [8]وَأَمَّا الآنَ فَانْزِعُوا عَنْكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضاً،
٧:٣ أف ٢:٢
٨:٣ هَذِهِ الْخَطَايَا كُلَّهَا: الْغَضَبَ، النِّقْمَةَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلامَ الْقَبِيحَ الْخَارِجَ مِنْ
أف ٤:٢٢، ٢٩؛ يع ١:٢١
٩:٣ أَفْوَاهِكُمْ. [9]لا يَكْذِبْ أَحَدُكُمْ عَلَى الآخَرِ، إِذْ قَدْ نَزَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ وَأَعْمَالَهُ [10]وَلَبِسْتُمُ
أف ٤:٢٢، ٢٥

الخطية وعلامات المحبة	خطايا الجنس	خطايا الكلام	علامات المحبة
	رغبات شريرة	التعبير عن الغضب	الرحمة من قلب رقيق
	خطايا جنسية	اللعنة	الشفقة
	نجاسة	لغة قبيحة	تواضع
	شهوة	كذب	صبر
	رغبات مخزية		لطف
			غفران

يقول لنا الرسول بولس في العدد الخامس من الفصل الثالث أن نعتبر أنفسنا أمواتاً عن القائمة الأولى، وفي العدد الثامن من نفس الفصل أن نطرح عنا القائمة الثانية، وفي العدد الثاني عشر يحرضنا على ممارسة القائمة الثالثة. فالقائمة الأولى تتضمن خطايا توجهاتنا أو سلوكنا الجنسي، وهي فعلاً مدمرة تستطيع تدمير أي جماعة أو كنيسة. والقائمة الثانية تتضمن خطايا الكلام، وهي التي تفصم العلاقات. أما القائمة الثالثة فتتضمن ما يبني العلاقة، وهي التي يجب أن نمارسها باعتبارنا أعضاء في جسد المسيح.

يحيا فينا، حتى يستطيع أن يشكلنا على الصورة التي يجب أن نكون عليها، وليس فقط على الصورة التي نريدها نحن في ذواتنا.

٢:٣،٣ إن الوطن الحقيقي للمؤمن هو حيث يكون المسيح (يو ١٤:٢، ٣). وهذا يعطينا وجهة نظر مختلفة بالنسبة لحياتنا هنا على الأرض، فعندما تجعل السماء تملأ أفكارك، تستطيع أن تنظر إلى الحياة من وجهة نظر الله، وهذا هو العلاج ضد المادية، إذ تصبح لنا وجهة النظر الصحيحة إلى الماديات عندما ننظر إليها نظرة الله إليها. وكلما ننظر إلى الحياة حولنا كما يراها الله، نستطيع أن نحيا في توافق معه، فعلينا ألا نرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمور الوقتية.

٤:٣ يمنحنا المسيح قوة على الحياة الآن، ويمنحنا رجاء للمستقبل، فهو سيأتي ثانية. ويوضح الرسول بولس في باقي هذا الفصل [illegible] يجب أن يعيش المسيحيون الآن ليكونوا مستعدين [illegible] المسيح ثانية.

٥:٣ يجب أن نحسب أنفسنا أمواتاً فلا نستجيب للرغبات الشريرة والخطية الجنسية والنجاسة والرغبات الشهوانية والمادية. وهذا ليس بالأمر السهل أبداً، لذلك يلزمنا أن نعزم كل يوم عزماً واعياً أكيداً على أن نحيا بحسب قيم الله معتمدين على قوة الروح القدس.

٨:٣ كلمات الرسول بولس "أن تنزع وتطرح" ثيابنا القذرة، ثياب الخطية، يمكن أن تترجم بالعبارات التالية : "اطرحوا جانباً الذات القديمة والبسوا الجديدة". وكان بولس يرجع في ذلك إلى الالتزام الذي أخذه المسيحي على نفسه في المعمودية (ارجع إلى الملحوظة على ٢:١٢)، ويحثهم على أن يظلوا أمناء لاعترافهم بالإيمان. كان عليهم أن "يخلعوا" الحياة القديمة، "ويلبسوا" الحياة الجديدة التي منحها لهم المسيح، والتي يقودها الروح القدس. فإذا كنت قد التزمت بهذا الالتزام، فهل مازلت أميناً له؟

١٠:٣ إن المؤمن تلميذ في برنامج تعليمي مستمر، وكلما نزداد معرفة بالمسيح وعمله، نزداد تغيّراً لنكون مشابهين له، ولأن هذه العملية تستمر طيلة الحياة، فيجب ألا نكف عن

الجَدِيدَ ٱلَّذِي يَتَجَدَّدُ لِبُلُوغِ تَمَامِ ٱلْمَعْرِفَةِ وَفْقاً لِصُورَةِ خَالِقِهِ، [11]وَفِيهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ يُونَانِيٍّ
وَيَهُودِيٍّ، أَوْ مَخْتُونٍ وَغَيْرِ مَخْتُونٍ، أَوْ مُتَحَضِّرٍ وَمُتَخَلِّفٍ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَلِ ٱلْمَسِيحُ هُوَ ٱلْكُلُّ
وَفِي ٱلْكُلِّ.
[12]فَبِٱعْتِبَارِكُمْ جَمَاعَةً مُخْتَارَةً مِنَ ٱللهِ، قِدِّيسِينَ مَحْبُوبِينَ، ٱلْبَسُوا دَائِماً عَوَاطِفَ ٱلْحَنَانِ
وَٱللُّطْفَ وَٱلتَّوَاضُعَ وَٱلْوَدَاعَةَ وَطُولَ ٱلْبَالِ، [13]مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ
بَعْضاً. إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ شَكْوَى عَلَى آخَرَ، كَمَا سَامَحَكُمُ ٱلرَّبُّ، هَكَذَا ٱفْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً.
[14]وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ ٱلْبَسُوا ٱلْمَحَبَّةَ، فَهِيَ رَابِطَةُ ٱلْكَمَالِ. [15]وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ
ٱلْمَسِيحِ، فَإِلَيْهِ قَدْ دُعِيتُمْ فِي ٱلْجَسَدِ ٱلْوَاحِدِ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ!

٣:١٠
رو ٨:٢٩ ؛ ٢:١٢
أف ٢:١٠ ؛ ٤:٢٤
٣:١١
رو ١٠:١٢
١كو ١٢:١٣ غل ٣:٢٨
٣:١٢
غل ٥:٢٢ أف ٤:٢، ٣٢
١بط ١:٢
٣:١٣
أف ٤:٣٢
٣:١٤
رو ١٣:٨
٣:١٥
يو ١٤:٢٧
أف ٢:١٤-١٦ في ٤:٧

قواعد الخضوع

الزوجات : اخضعن لرجالكن (٣:١٨).	الأزواج : احبوا نساءكم وكونوا شفوقين عليهن (٣:١٩).
الأولاد : أطيعوا والديكم (٣:٢٠).	الآباء : لا توبخوا أولادكم توبيخاً يدفعهم إلى الفشل والكف عن المحاولة (٣:٢١).
العبيد : أطيعوا سادتكم (٣:٢٢).	السادة : عاملوا عبيدكم بالعدل والإنصاف (٤:١).
الموظفون : اعملوا بجد من أجل مخدوميكم.	المخدومون : عاملوا موظفيكم بالعدل والإنصاف.

يشتمل العهد الجديد على العديد من الوصايا المختصة بالعلاقات، ويقرأ الكثيرون هذه الوصايا للآخرين، ويتجاهلون ما يخصهم منها، ولكنك لا تستطيع أن تتحكم في سلوك شخص آخر، بل تتحكم في سلوكك أنت، فابدأ باتباع ما يخصك منها دون أن تصر على أن يطيعها الآخرون أولاً.

التعلّم والطاعة، ولا يوجد أي مبرر للانحراف بعيداً، بل هنا حافز للحصول على كنوز النمو فيه، وهذا يستلزم تدريباً ومراجعة وصبراً وتركيزاً للسير وفق مشيئته. (وللاستزادة عن هذا الموضوع ارجع إلى الملحوظة على ٢:١٢-١٥).

٣:١١ يجب ألا توجد في الكنيسة أي حواجز قومية أو ثقافية أو اجتماعية أو فوارق ثراء أو نفوذ. فالمسيح يحطم كل الحواجز، ويقبل كل من يأتي إليه، فلا يجب أن يحول شيء بيننا وبين تبشير الآخرين بالمسيح، أو قبول جميع المؤمنين في الشركة (أف ٢:١٤، ١٥). يجب أن يعمل كل المؤمنين على بناء الجسور وليس على إقامة الحوائط والسدود.

٣:١٢-١٧ يرسم الرسول بولس لنا خطة استراتيجية لمساعدتنا على أن نحيا لله يوما بعد يوم : (١) أن نقتدي بالمسيح في روح الرحمة والغفران (٣:١٢، ١٣). (٢) لتكن المحبة هي الرائدة في حياتك (٣:١٤). (٣) ليملك سلام المسيح في قلبك (٣:١٥). (٤) كن شاكراً على الدوام (٣:١٥). (٥) لتسكن كلمة المسيح فيك في كل حين (٣:١٦). (٦) اعمل كل شيء كما لو كنت تمثل المسيح (٣:١٧).

٣:١٣ إن السبيل الوحيد للغفران هو أن نذكر كم غفر الله لنا. إن إدراكنا لمحبة الله وغفرانه اللذين لا حدود لهما، يمكننا من أن نحب الآخرين ونغفر لهم.

٣:١٤، ١٥ يجب أن يحيا المسيحيون في توافق تام، وليس معنى هذا ألا توجد أي اختلافات في الرأي، ولكن المسيحيين يستطيعون في المحبة أن يعملوا معاً رغم هذه الاختلافات، فهذه المحبة ليست مجرد مشاعر، ولكنها إرادة وعزم على الاستجابة لحاجات الآخرين (انظر ١كو ١٣). وهي تؤدي إلى السلام بين الأفراد، وبين أعضاء جماعة المؤمنين. فهل تسبب بعض المشاكل، في علاقاتك بغيرك من المؤمنين، نزاعاً علنياً أو صمتاً متبادلاً؟ فكر في ما تستطيع أن تفعل لعلاج هذه العلاقات بمحبة خالية من الأنانية.

٣:١٥ هناك ترجمة أخرى لهذا العدد : "ليملك سلام المسيح في قلوبكم"، وكلمة "يملك" يستعيرها الرسول بولس من الألعاب الرياضية، ليعني بها : "ليكن سلام المسيح هو الحكَم" في قلوبنا، فقلوبنا هي مركز الصراع، لأن هناك تتصادم مشاعرنا ورغباتنا، مخاوفنا وآمالنا، ارتيابنا وثقتنا، غيرتنا ومحبتنا. فكيف نتصرف في وسط هذه الصراعات

١٦:٣ | زك ١٦:١٥ | رؤ ١٧:١٠ | أف ١٩:٥ | ٢تيمو ٣:١٥-١٧ — [١٦]لِتَسْكُنْ كَلِمَةُ ٱلْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بِغِنًى، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّمِينَ وَوَاعِظِينَ بَعْضُكُمْ
بَعْضاً، مُرَنِّمِينَ بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلهِ، رَافِعِينَ لَهُ ٱلْحَمْدَ.
١٧:٣ | أف ٢٠:٥ | ١تس ١٨:٥ — [١٧]وَمَهْمَا كَانَ مَا تَعْمَلُونَهُ، بِٱلْقَوْلِ أَوْ بِٱلْفِعْلِ، فَلْيَجْرِ كُلُّ شَيْءٍ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، رَافِعِينَ
بِهِ ٱلشُّكْرَ لِلهِ ٱلْآبِ.

وصايا للأسرة المسيحية

١٨:٣ | أف ٢٢:٥ — [١٨]أَيَّتُهَا ٱلزَّوْجَاتُ ٱخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ (بِٱلْعِيشَةِ) فِي ٱلرَّبِّ.
١٩:٣ | أف ٢٥:٥ — [١٩]أَيُّهَا ٱلْأَزْوَاجُ، أَحِبُّوا زَوْجَاتِكُمْ، وَلَا تُعَامِلُوهُنَّ بِقَسْوَةٍ.
٢٠:٣ | أف ١:٦ — [٢٠]أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، لِأَنَّ ذٰلِكَ مَرْضِيٌّ فِي ٱلرَّبِّ.
٢١:٣ | أف ٤:٦ — [٢١]أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لَا تُثِيرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ لِئَلَّا يُصِيبَهُمُ ٱلْفَشَلُ.
٢٢:٣ | أف ٥:٦، ٦ — [٢٢]أَيُّهَا ٱلْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ سَادَتَكُمُ ٱلْبَشَرِيِّينَ، فَلَا تَعْمَلُوا بِجِدٍّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ
٢٣:٣ | أف ٧:٦ — عُيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ، كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ ٱلنَّاسِ، بَلْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ خَائِفِينَ ٱلرَّبَّ. [٢٣]وَمَهْمَا
٢٤:٣ | أف ٨:٦ — عَمِلْتُمْ، فَٱجْتَهِدُوا فِيهِ مِنْ صَمِيمِ ٱلْقَلْبِ، وَكَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ، [٢٤]عَالِمِينَ أَنَّكُمْ سَوْفَ
٢٥:٣ | أع ٣٤:١٠ — تَنَالُونَ ٱلْمُكَافَأَةَ بِٱلْمِيرَاثِ مِنَ ٱلرَّبِّ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدٌ تَخْدِمُونَ ٱلرَّبَّ ٱلْمَسِيحَ [٢٥]وَأَمَّا مَنْ
عَمِلَ شَرّاً فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ عَمَلِهِ ٱلشِّرِّيرِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةٌ.

٤

١:٤ | لا ١٣:١٩ | أف ٩:٦ — أَيُّهَا ٱلسَّادَةُ، عَامِلُوا عَبِيدَكُمْ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِنْصَافِ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضاً،
سَيِّداً فِي ٱلسَّمَاءِ.

الحث على الصلاة والكرازة

٢:٤ | لو ١:١٨ | أع ١٤:١ | أف ١٨:٦ | ١تس ١٧:٥ — [٢]دَاوِمُوا عَلَى ٱلصَّلَاةِ، مُتَيَقِّظِينَ فِيهَا بِٱلشُّكْرِ، [٣]مُصَلِّينَ مَعاً لِأَجْلِنَا أَيْضاً، كَيْ يَفْتَحَ لَنَا ٱللهُ

المستمرة، ونحيا كما يريد الله؟ يقول الرسول بولس بكل جلاء، إننا يجب أن نكون "حَكَماً" بين هذه العوامل المتصارعة على أساس السلام. فما هو الاختيار الذي يحقق السلام في نفوسنا وفي كنائسنا؟

١٦:٣ بينما كان لدى المسيحيين الأوائل معرفة بالعهد القديم، وكثيراً ما استخدموه، إلا أنهم لم يكن لديهم العهد الجديد أو أي أسفار مسيحية لدراستها، فكانوا يحفظون حكاياتهم وتعاليمهم عن المسيح في الذاكرة، وهكذا تنتقل من شخص إلى آخر، وأحيانا كانوا ينشدونها، وهكذا أصبحت الموسيقى جزءاً هاما في العبادة والتربية المسيحية.

١٧:٣ إنك، كمسيحي، تمثل المسيح في كل وقت، وأينما ذهبت، ومهما تقول. فأي انطباع يتكون عند الآخرين عن المسيح عندما يرونك أو يتحدثون إليك؟

١٨:٣-١:٤ يصف الرسول بولس هنا ثلاث علاقات : (١) الأزواج والزوجات. (٢) الآباء والأولاد. (٣) السادة والعبيد. وفي كل حالة هناك مسئولية متبادلة الخضوع والمحبة، الطاعة والتشجيع، العمل بجد والعدل. فافحص علاقتك في الأسرة وفي العمل، هل هي على حسب ما يريد الله؟ (ارجع إلى أف ٢١:٥-٩:٦).

٢٢:٣-١:٤ والرسول بولس لا يدين ولا يتغاضى عن العبودية، ولكنه يوضح أن المسيح يسمو فوق كل الفوارق بين الناس، فيقول للعبيد أن يعملوا بجد كما لو كان سيدهم هو المسيح نفسه (٢٢:٣-٢٥). ولكن على السادة أن يقدموا لهم العدل والإنصاف (١:٤). ولعل بولس كان يفكر، بشكل خاص، في أونسيموس وفليمون، العبد والسيد، اللذين كان النزاع بينهما السبب في كتابة الرسالة إلى فليمون (ارجع للرسالة إلى فليمون). كان فليمون، في كنيسة كولوسي، سيداً له عبيد، وكان أونسيموس عبداً له (٩:٤).

٢:٤ هل مللت مرة من الصلاة لأجل شيء ما أو شخص ما؟ يقول الرسول بولس : "داوموا على الصلاة". فالمثابرة تبين

بَاباً لِلْكَلِمَةِ، فَنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُقَيَّدٌ أَيْضاً، ٤حَتَّى أُعْلِنَهُ كَمَا يَجِبُ ٤:٤ أف ٢٠:٦
أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. ٥تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ ٱلْكَنِيسَةِ، مُسْتَغِلِّينَ ٱلْوَقْتَ ٥:٤ أف ١٥:٥، ١٦
أَحْسَنَ ٱسْتِغْلَالٍ. ٦لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِماً مَضْحُوباً بِٱلنِّعْمَةِ، وَلْيَكُنْ مُصْلَحاً بِمِلْحٍ، فَتَعْرِفُوا ٦:٤ جا ١٢:١٠ أف ٢٩:٤
كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ. ١بط ١٥:٣

أخبار وتحيات

٧أَمَّا أَحْوَالِي كُلُّهَا، فَسَيُخْبِرُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ، ٱلْأَخُ ٱلْحَبِيبُ وَٱلْخَادِمُ ٱلْأَمِينُ وَرَفِيقُنَا ٧:٤ أع ٤:٢٠
ٱلْعَبْدُ فِي ٱلرَّبِّ. ٨فَإِيَّاهُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا ٱلْغَرَضِ عَيْنِهِ، لِتَعْرِفُوا أَحْوَالَنَا وَيُشَجِّعَ أف ٢١:٦، ٢٢
قُلُوبَكُمْ، ٩يُرَافِقُهُ أُونِسِيمُوسُ، ٱلْأَخُ ٱلْأَمِينُ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي هُوَ مِنْ عِنْدِكُمْ. فَهُمَا يُطْلِعَانِكُمْ ٩:٤ فل ١٠
عَلَى أَحْوَالِنَا هُنَا. ١٠يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرْخُسُ رَفِيقِي فِي ٱلسِّجْنِ، وَمَرْقُسُ ٱبْنُ أُخْتِ ١٠:٤ أع ١٢:١٢ ؛ ٣٧:١٥ ؛
بَرْنَابَا، وَفِي شَأْنِهِ تَلَقَّيْتُمْ بَعْضَ ٱلتَّوْصِيَاتِ: فَإِنْ جَاءَ إِلَيْكُمْ، فَرَحِّبُوا بِهِ؛ ١١وَيَسُوعُ ٢٩:١٩ ؛ ٤:٢٠ ؛ ٢:٢٧
ٱلْمَعْرُوفُ بِٱسْمِ يُسْطُسَ. هَؤُلَاءِ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ، وَهُمْ وَحْدَهُمْ مُعَاوِنِيَّ لِأَجْلِ ٢تيمو ١١:٤ ١١:٤ أع ٢:١١
مَلَكُوتِ ٱللهِ، وَقَدْ كَانُوا لِي عَزَاءً.
١٢يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبَفْرَاسُ ٱلَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، يُجَاهِدُ كُلَّ حِينٍ ١٢:٤ كو ٧:١، ٢٨
لِأَجْلِكُمْ فِي ٱلصَّلَوَاتِ لِتَثْبُتُوا كَامِلِينَ وَلَكُمْ تَمَامُ ٱلْيَقِينِ مِنْ جِهَةِ مَشِيئَةِ ٱللهِ كُلِّهَا.
١٣فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ كَثِيراً لِأَجْلِكُمْ وَلِأَجْلِ ٱلَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لَاوُدِكِيَّةَ وَٱلَّذِينَ فِي ١٣:٤ كو ١:٢
مَدِينَةِ هِيرَابُولِيسَ. ١٤:٤ ٢تيمو ١٠:٤، ١١
١٤يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا ٱلطَّبِيبُ ٱلْحَبِيبُ، وَدِيمَاسُ. فل ٢٤

إيماننا بأن الله يستجيب لصلواتنا. ويجب ألا يموت إيماننا إن لم تأتِ الاستجابة فوراً، لأن التأخير قد يكون هو طريق الله لإتمام إرادته في حياتك. عندما تحس بالملل في صلواتك، اعلم أن الله قريب، ويصغي دائماً، ويعمل دائماً، ربما ليس بالطريقة التي توقعتها، ولكن بطرق يعرف هو أنها الأفضل.

٦:٤ عندما نكلم الآخرين عن المسيح، من المهم جداً أن نكون لطفاء فيما نقول، فمهما كانت تحمل الرسالة من معانٍ، فإننا نفقد تأثيرنا إن لم نكن لطفاء، فكما نريد أن نكون محترمين علينا أن نحترم الآخرين إن كنا نريدهم أن يصغوا لِمَا نقول.

٧:٤ كان تيخيكس أحد الأشخاص الذين كانوا يمثلون الرسول بولس، ولعله هو الذي حمل الرسالتين إلى كولوسي وإلى أفسس (ارجع إلى أف ٢١:٦، ٢٢). وقد رافق الرسول بولس إلى أورشليم عند الجمع للكنيسة (أع ٤:٢٠).

١٠:٤ لقد فارق مرقس الرسولين بولس وبرنابا في أثناء رحلتهما التبشيرية الأولى (أع ٢٥:١٢)، لقد تركهما في منتصف الرحلة لسبب غير معروف (أع ٣٧:١٥-٣٩). وكان برنابا ومرقس أقرباء. وعندما رفض الرسول بولس أن يصطحب معه مرقس في رحلته التالية، اصطحب برنابا مرقس للكرازة بالإنجيل (أع ٣٩:١٥-٤١). كما عمل مرقس أيضاً مع الرسول بطرس (انظر أع ١٢:١٢، ١٣ ؛ ١بط ١٣:٥). ثم اصطلح أخيراً والرسول بولس (فل ٢٤). وقد كتب "إنجيل مرقس".

١٢:٤ أسس أبفراس الكنيسة في كولوسي (ارجع إلى الملحوظة على ٧:١). وهو الذي أبلغ الرسول بولس الأخبار التي دفعته لكتابة هذه الرسالة. وكان أبفراس أحد أبطال الكنيسة في كولوسي، أحد المؤمنين الذين ساعدوا على حفظ وحدة الكنيسة رغم المتاعب المتزايدة. ويتضح من صلواته الحارة لأجل المؤمنين، محبته العميقة، واهتمامه الصادق بهم.

١٣:٤ كانت لاودكية تقع على بعد ثمانية عشر كيلومتراً إلى الشمال الغربي من كولوسي، أما هيرابوليس فكانت على بعد ثمانية كيلومترات إلى الشمال من لاودكية (ارجع إلى الملحوظة على ١:٢ للاستزادة من المعلومات عن لاودكية).

١٤:٤ لقد صرف لوقا أوقاتاً طويلة مع الرسول بولس، ليس

١٥ سَلِّمُوا على ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ فِي لَاوُدِكِيَّةَ، وَعَلَى نِمْفَاسَ، وَعَلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي بَيْتِهِ.

١٦ وَبَعْدَ أَنْ تُقْرَأَ هذِهِ ٱلرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، ٱبْعَثُوا بِهَا لِتُقْرَأَ عَلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي لَاوُدِكِيَّةَ، وَخُذُوا ٱلرِّسَالَةَ ٱلَّتِي عِنْدَهُمْ لِتَقْرَأُوهَا أَنْتُمْ أَيْضاً.

١٧ وَقُولُوا لِأَرْخِبُّسَ: «تَنَبَّهْ لِلْخِدْمَةِ ٱلَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي ٱلرَّبِّ، وَقُمْ بِهَا كَامِلَةً!»

١٨ هٰذَا ٱلسَّلَامُ بِخَطِّ يَدِي، أَنَا بُولُسَ. تَذَكَّرُوا قُيُودِي.

لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكُمْ.

١٥:٤ رو ١٦:٥ ١كو ١٦:١٩ فل ٢
١٦:٤ ١تس ٥:٢٧
١٧:٤ ٢تيمو ٤:٥ فل ٢
١٨:٤ عب ١٣:٣

مرافقاً له فقط في معظم أوقات رحلته التبشيرية الثالثة، بل صرف أوقاتاً جالساً معه في السجن في روما. وقد كتب لوقا إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل. كان ديماس أميناً للرسول بولس بعض الوقت، ثم تركه (٢تيمو ٤:١٠).

١٥:٤ كثيراً ما كان المسيحيون الأوائل يجتمعون في بيوت، فلم تصبح مباني الكنائس أمراً مألوفاً إلا في القرن الثالث.

١٦:٤ يظن البعض أن "الرسالة إلى كنيسة اللاودكيين" هي الرسالة إلى أفسس، ولكن الأكثر احتمالاً أنه كانت هناك رسالة خاصة إلى الكنيسة في لاودكية، ليست بين أيدينا الآن، إذ يبدو أن الرسول بولس كتب بعض رسائل أخرى لم تصل إلينا (ارجع إلى الملحوظة على ٢كو ٢:٣).

١٧:٤ يوجه الرسول بولس رسالته إلى فليمون، إلى أرخبس أيضاً (فل ٢)، ويدعوه الرسول بولس "جندياً من جنود الصليب"، ولعله كان جندياً رومانياً ثم أصبح عضواً في الكنيسة في كولوسي، أو لعله كان ابناً لفليمون.

١٨:٤ كان الرسول بولس، عادة، يملي رسائله على أحد الكتبة، ولكنه كثيراً ما كان يختمها بملحوظة قصيرة بخط يده (انظر أيضاً ١كو ١٦:٢١ ؛ غل ٦:١١). وكان هذا ليمنع المعلمين الكذبة من كتابة رسائل باسم الرسول بولس، وهي مشكلة سبق للرسول بولس أن واجهها (٢تس ٣:١٧)، كما أن ذلك كان يضفي على الرسائل لمسة شخصية.

١٨:٤ لكي نفهم الرسالة إلى الكنيسة في كولوسي، يلزمنا أن نعرف أن الكنيسة كانت تواجه ضغطاً عليها من بدعة كانت تدّعي درجة أعمق من الروحانية عن طريق المعرفة السرية (صورة مبكرة من الغنوسية). كان المعلمون الكذبة يهدمون الإيمان بالمسيح بالتقليل من ناسوت المسيح وألوهيته، ومحاولة التفريق بين الجوانب المادية والجوانب الروحية. ولكن الرسول بولس يعلن بكل جلاء، في رسالته إلى الكنيسة في كولوسي، أن المسيح وحده هو مصدر حياتنا الروحية، وأنه رأس الجسد، وأنه رب كل الأكوان الروحية والمادية، وأن البلوغ إلى حياة روحية أعمق لا يتم عن طريق القيام بواجبات دينية أو معرفة خاصة، أو أسرار، بل عن طريق الارتباط الواضح بالرب يسوع المسيح. ويجب ألا يقف أي شيء بيننا وبين مخلصنا.

الرسالة الأولى إلى مؤمني تسالونيكي

بيانات أساسية

الغرض :
تقوية إيمان المؤمنين في تسالونيكي وليؤكد لهم رجوع المسيح.

الكاتب :
الرسول بولس

المرسل إليهم :
الكنيسة في تسالونيكي وللمؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
نحو عام ٥١م من كورنثوس، وهي إحدى رسائل الرسول بولس المبكرة.

الإطار :
كانت الكنيسة في تسالونيكي حديثة جداً، تأسست قبل كتابة هذه الرسالة بسنتين أو ثلاث سنوات. وكان المؤمنون في تسالونيكي في حاجة إلى أن ينضجوا في الإيمان، كما كان هناك سوء فهم فيما يتعلق بمجيء المسيح ثانية، فالبعض منهم ظنوا أنه سيأتي فوراً، والبعض الآخر تساءلوا عما إذا كان الذين ماتوا سيقومون مرة أخرى جسديا، عند مجيئه ثانية.

الآية الأساسية :
"فمادمنا نؤمن أن يسوع مات ثم قام، فمعه كذلك

تعرض الكثيرون من المؤمنين في القرن الأول للاضطهاد، سواء من اليهود المتعصبين، مثل شاول الطرسوسي (قبل أن يصبح مسيحياً)، أو من اليونانيين الغاضبين أو من السلطات الرومانية، وكان الاضطهاد يتضمن الرجم، والضرب، والصلب، والتعذيب، والموت. وكان اتّباع المسيح معناه أن تصبح مستعداً للتضحية بكل شيء في سبيله، ولو التضحية بالحياة ذاتها.

والكثير مما كتبه الرسل بطرس وبولس ويوحنا، كان يركز على التشجيع والتثبيت والرجاء. وها هنا يسير الرسول بولس على هذا النهج في رسالته الأولى لتسالونيكي.

كان الرسول بولس هو الذي أسس الكنيسة في تسالونيكي عند زيارته لها (حوالي عام ٥١م) في أثناء رحلته التبشيرية الثانية، وبعد ذلك بقليل كتب هذه الرسالة ليشجع المؤمنين الأحداث هناك وليؤكد لهم محبته، وليثني على أمانتهم في وسط الاضطهاد، وليعزيهم ويذكرهم برجائهم: العودة الأكيدة لربهم ومخلصهم يسوع المسيح.

ويستهل الرسول بولس رسالته بنغمة توكيد، شاكراً الله على قوة إيمانهم وصيتهم الحسن (١:١-١٠). ثم يستعرض الرسول بولس علاقته بالتسالونيكيين، وكيف سلك هو ورفقاؤه عندما كرزوا لهم بالإنجيل (١:٢-١٢)، وكيف قبل التسالونيكيون رسالة الإنجيل (١٣:٢-١٦)، وكيف كان بولس يشتاق إلى أن يكون معهم (١٧:٢-٢٠)، وقد بلغ اهتمام الرسول بولس بالتسالونيكيين حداً جعله يرسل تيموثاوس إليهم لتشجيعهم في الإيمان (١:٣-١٣).

ثم يعلن لهم الهدف الأساسي من رسالته: التحريض والتعزية. فيحرض التسالونيكيين على إرضاء الله في حياتهم اليومية (١:٤، ٢)، والابتعاد عن كل خطايا الجنس (٣:٤-٨)، وأن يحبوا بعضهم بعضاً (٩:٤، ١٠)، وأن يعيشوا كمواطنين صالحين في وسط عالم شرير (١١:٤، ١٢).

ثم يعزي الرسول بولس التسالونيكيين بتذكيرهم برجاء القيامة (١٣:٤-١٨) ويحرضهم على أن يكونوا مستعدين على الدوام، لأن الرب يسوع قد يأتي في أي لحظة. وعندما يأتي المسيح، فسيقيم المؤمنين الراقدين، ويأخذهم مع المؤمنين الأحياء إلى حياة جديدة (١:٥-١١).

ثم يقدم الرسول بولس للتسالونيكيين بضع نصائح لتذكرهم كيف يستعدون لمجيء المسيح ثانية: يجب أن ينذروا الكسول (١٤:٥)، ويشجعوا الخائف (١٤:٥)، ويهتموا بالضعيف (١٤:٥)، وأن يعاملوا الجميع بصبر (١٤:٥)، وأن يصنعوا الخير مع الجميع (١٥:٥)، وأن يفرحوا على الدوام (١٦:٥)، وأن يصلوا بلا انقطاع (١٧:٥)، وأن يكونوا شاكرين (١٨:٥)، وأن يمتحنوا كل ما يتعلمونه

يحضر الله أيضا الراقدين
سوع". (٤: ١٤).

شخصيات الرئيسية :
رسول بولس - تيموثاوس
- سيلا

لكان الرئيسي :
سالونيكي

لامح خاصة :
ستلم الرسول بولس تقريراً
بياً من تيموثاوس عن
ؤمنين في تسالونيكي،
مع ذلك كتب هذه
رسالة ليصحح مفاهيمهم
لخاطئة عن القيامة وعن
جيء المسيح ثانية.

(٥: ٢٠، ٢١)، وأن يبتعدوا عن الشر (٥: ٢٢)، ثم يختم الرسول بولس رسالته ببركتين، طالباً الصلاة من أجله.

وأنت تقرأ هذه الرسالة، استمع لنصيحة الرسول بولس العملية للحياة المسيحية، وعندما تشعر بوطأة الحزن أو الألم، تطلع إلى الرجاء بحقيقة مجيء المسيح ثانية، رجاء القيامة ووعد الحياة الأبدية.

جمل الرسالة

- الأمانة للرب
(١: ١-٣: ١٣)

- السهر في انتظار الرب
(٤: ١-٥: ٢٨)

كان الرسول بولس ورفقاؤه أمناء في توصيل الإنجيل للتسالونيكيين في وسط الاضطهاد، وكان التسالونيكيون قد آمنوا بالمسيح منذ وقت قصير، ومع ذلك ظلوا أمناء للرب برغم أن الرسل لم يكونوا معهم. كما كان آخرون أمناء في توصيل كلمة الله لنا، فيجب أن نظل أمناء ونحيا متوقعين مجيء المسيح في أي وقت.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاضطهاد	لقد تعرض الرسول بولس والمؤمنون في تسالونيكي للاضطهاد من أجل إيمانهم بالمسيح، وعلينا نحن أن نتوقع التجارب والمتاعب مثلهم. ويلزمنا أن نثبت في إيماننا في وسط التجارب، متشددين بالروح القدس.	يعيننا الروح القدس لنظل أقوياء في الإي قادرين على المحبة الصادقة للآخرين، والمثا على السلوك السليم حتى عندما نتعر للاضطهاد والافتراء والظلم.
خدمة الرسول بولس	لقد عبَّر الرسول بولس عن اهتمامه بهذه الكنيسة رغم الافتراء عليه، ويجب أن يكون الرسول بولس مثالاً نحتذيه في التزامه بالكرازة بالإنجيل رغم الظروف الصعبة.	لم يكتف الرسول بولس بتوصيل الرسا بل أعطاهم نفسه. ويجب أن نكون م الرسول بولس في خدماتنا، أمناء وشجعا ومع ذلك نكون مرهفي الحس، ومستعد للتضحية بالذات.
الرجاء	يوماً ما سيتحد جميع المؤمنين بالمسيح الأحياء منهم والأموات، فهناك رجاء للمؤمنين الذين رقدوا قبل مجيء المسيح، هو رجاء القيامة بالجسد.	إن كنا نؤمن بالمسيح فسنحيا معه إلى الأ وكل الذين يؤمنون بيسوع المسيح، ع مدى التاريخ، سيكونون معه عند مج ثانية.
الاستعداد	لا يعلم أحد متى يأتي المسيح، وعلينا أن نحيا صاحين في حياة مقدسة، منتظرين مجيئه على الدوام، فيجب على المؤمنين ألا يهملوا مسئولياتهم اليومية، بل يشتغلوا على الدوام ويعيشوا كما للرب.	ليس الإنجيل هو ما نؤمن به فحسب، الطريقة التي يجب أن نحيا بها. والرا القدس يرشدنا أن نكون أمناء، نتجن الشهوة والخداع، ونحيا في انتظار مج المسيح في أي لحظة، فلا يبغتنا على استعداد.

تحية

١ مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي ٱلَّذِينَ هُمْ فِي ٢٣:١ ٧:١
ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ ١٩:١ ١:١
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ١٢:٥

إيمان المؤمنين في تسالونيكي

٢ إِنَّنَا نَشْكُرُ ٱللهَ دَائِماً مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعاً، إِذْ نَذْكُرُكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا دُونَ تَوَقُّفٍ؛ ٣ مُتَذَكِّرِينَ، ٩:١ ٣:١ ١٠:٦ يع ١٧:٢

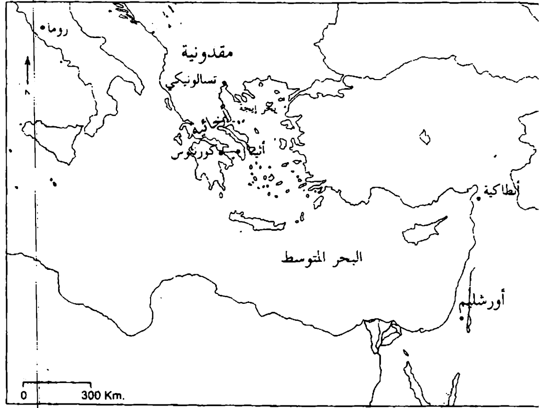

موقع تسالونيكي

زار الرسول بولس تسالونيكي في رحلتيه التبشيريتين الثانية والثالثة. وكانت تسالونيكي ميناء هاماً ومركزاً تجارياً على الطريق الإغناطي، وكان طريقاً دولياً هاماً. ومن المرجح أن الرسول بولس كتب رسالتيه إلى التسالونيكيين من كورنثوس.

١ من المرجح أن الرسول بولس ورفقاءه وصلوا إلى لونيكي في أوائل صيف ٥٠م، وهناك أنشأوا أول كنيسة بحية في تلك المدينة، ولكنهم اضطروا إلى مغادرتها ماً عندما أصبحت حياتهم في خطر (أع ١٧:١-١٠). أول فرصة، والأرجح أنه حالما وصل إلى كورنثوس، ل الرسول بولس تيموثاوس إلى تسالونيكي ليعرف أحوال نين الجدد، ورجع تيموثاوس إلى الرسول بولس بأخبار ، فقد ظل المؤمنون في تسالونيكي ثابتين في الإيمان، حدين، ولكن كان لديهم بعض أسئلة عن إيمانهم يد، فلم يكن لدى الرسول بولس وقت في زيارته سيرة للإجابة على كل أسئلتهم، كما جدّت أسئلة أخرى تلك الأثناء فكتب الرسول بولس ليجيب على أسئلتهم تدحهم على أمانتهم للإنجيل.

١ للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى س التاسع من سفر الأعمال. وعن تيموثاوس ارجع إلى الرسالة الأولى إلى تيموثاوس. وقد رافق سيلا الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٥:٣٦-١٧:١٥)، وعاون الرسول بولس في تأسيس الكنيسة في تسالونيكي (أع ١٧:١-٩)، وهو يدعى أيضاً سلوانس (٢كو ١:١٩ ؛ ١بط ٥:١٢) وتجد شيئا عنه في (أع ١٦).

١:١ كانت تسالونيكي عاصمة مقاطعة مقدونية الرومانية وأكبر مدينة فيها، وكان أهم طريق روماني (المسمى الطريق الإغناطي) يمتد من روما إلى الشرق، يمر بتسالونيكي. وقد جعل هذا الطريق الهام، مع الميناء المزدهرة، من تسالونيكي مدينة من أغنى المدن والمراكز التجارية المزدهرة في الإمبراطورية الرومانية. وباعتبارها مدينة حرة، كانت لها حكومة ذاتية، ومعفاة من كثير من القيود التي فرضتها روما على المدن الأخرى في الإمبراطورية. وبهذه الصبغة الدولية، دخل إليها العديد من الديانات والثقافات الوثنية، التي كانت تتحدى إيمان المؤمنين الجدد هناك.

أَمَامَ إِلَهِنَا وَأَبِينَا، مَا لَكُمْ مِنْ عَمَلِ ٱلإِيمَانِ وَٱجْتِهَادِ ٱلْمَحَبَّةِ وَثَبَاتِ ٱلرَّجَاءِ فِي رَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ، ٤وَنَحْنُ عَالِمُونَ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ أَحِبَّاءَ ٱللهِ، حَقِيقَةَ ٱخْتِيَارِكُمْ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ: ٥لِأَنَّ
تَبْشِيرَنَا لَكُمْ بِٱلإِنْجِيلِ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ كَلَامٍ، بَلْ كَانَ مَصْحُوباً أَيْضاً بِٱلْقُوَّةِ وَبِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ
وَبِتَمَامِ ٱلْيَقِينِ. كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ تَمَاماً مَاذَا كُنَّا بَيْنَكُمْ لِأَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، ٦وَقَدْ صِرْتُمْ
مُقْتَدِينَ بِنَا وَبِٱلرَّبِّ، إِذْ تَقَبَّلْتُمْ كَلِمَةَ ٱللهِ فِي وَسَطِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ بِفَرَحِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.
٧حَتَّى إِنَّكُمْ صِرْتُمْ مِثَالاً لِجَمِيعِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مُقَاطَعَتَيْ مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ.
٨فَمِنْ عِنْدِكُمْ دَوَّتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ، مُنْتَشِرَةً لَا فِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ إِيمَانَكُمْ
بِٱللهِ ذَاعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ لِأَنْ نَقُولَ شَيْئاً بَعْدُ. ٩فَإِنَّ أُولَئِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا كَيْفَ كَانَ قُدُومُنَا إِلَيْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَكَيْفَ تَحَوَّلْتُمْ إِلَى ٱللهِ عَنِ ٱلأَصْنَامِ،
لِتَصِيرُوا عَبِيداً يَخْدِمُونَ ٱللهَ ٱلْحَيَّ ٱلْحَقَّ، ١٠وَتَنْتَظِرُوا مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱبْنَهُ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ
بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ، يَسُوعَ مُخَلِّصَنَا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلآتِي.

١:٤
كو ٣:١٢
٢تس ٢:١٣
٢بط ١:١٠
١:٥
١كو ٢:٤
٢كو ٦:٦
١تس ٢:١٠
٢تس ٣:٧
١:٦
أع ١٧:١-٦
١كو ٤:١٦
١:٨
رو ١:٨ ؛ ١٠:١٨
٢تس ٣:١
١:٩
١كو ١٢:٢
١:١٠
رو ٢:٧ ؛ ٥:٩
مي ٣:٢٠ ١تس ٥:٩
عب ٩:٢٨ رؤ ١:٧

١:٣ وقف التسالونيكيون راسخين في وجه الاضطهاد (١:٦ ؛ ٣:١-٤، ٧، ٨)، ويمتدح الرسول أولئك المؤمنين الأحداث لأجل أعمال محبتهم، وإيمانهم القوي، وتكريسهم الصادق للمسيح. وهذه المميزات هي علامات المؤمن الحقيقي.

١:٥ إن قوة الروح القدس تغير الناس عندما يؤمنون بالإنجيل. وعندما نكلم الآخرين عن المسيح، يجب أن نعتمد على الروح القدس ليفتح عيونهم ويقنعهم بحاجتهم إلى الخلاص. فقوته هي التي تغيّرهم وليست مهارتنا أو قوة إقناعنا. فبدون عمل الروح القدس، لا يكون لكلماتنا أي معنى. والروح القدس لا يبكت الناس على خطية فحسب، بل يؤكد لهم حق الإنجيل (للاستزادة من المعلومات عن الروح القدس، ارجع إلى يو ١٤:٢٣-٢٦ ؛ ١٥:٢٦، ٢٧ والملحوظات على يو ٣:٦ ؛ أع ١:٤).

١:٥ كان للأخبار السارة تأثير قوي على التسالونيكيين. ففي أي مكان تُسمع كلمة الله وتُطبق تتغير الحياة. فالمسيحية ليست مجرد مجموعة من الحقائق المهمة لكنها قوة الله للخلاص لكل من يؤمن. ماذا فعلت قوة الله في حياتك منذ أول مرة سلمتها للمسيح بالإيمان؟

١:٥ يقول الرسول بولس : إن حياتنا كانت دليلاً قوياً، فكان في استطاعة أهل تسالونيكي أن يروا في حياة بولس وسيلا وتيموثاوس، أن ما يكررون به هو حق لأنهم كانوا يعيشونه. فهل حياتك تطابق ما تقول إنك تؤمن به، أم تتعارض معه؟

١:٦ قبل التسالونيكيون رسالة الخلاص بفرح عظيم رغم أن إيمانهم الجديد أدى بهم إلى الاضطهاد من اليهود ومن الأمم (٣:٢-٤ ؛ أع ١٧:٥)، ولكنهم ثبتوا راسخين في إيمانهم. ويبدو واضحاً أن الكثيرين من التسالونيكيين كان يساورهم القلق من جهة المؤمنين الذين رقدوا : ماذا سيحدث لهم عندما يعود المسيح؟ وقد أجاب الرسول بولس على هذه الأسئلة موضحاً ما سيحدث للمؤمنين الذين يرقدون في الرب (انظر ٤:١٣-١٨).

١:٧-١٠ يجب أن نتجاوب جميعنا مع الإنجيل كما فعل المؤمنون في تسالونيكي: نرجع عن الخطية، ونخدم الله الحي الحقيقي، وننتظر عودة الرب يسوع. يجب أن نرجع عن الخطية لأن المسيح سيأتي ليدين المسكونة، فيجب أن نكون مجتهدين في خدمتنا إذ ليس أمامنا سوى وقت قصير للعمل على امتداد ملكوت المسيح قبل مجيئه. ويجب أن نكون على استعداد لمجيئه في أي وقت لأننا لا نعلم متى يأتي.

١:١٠ يؤكد الرسول بولس مجيء المسيح ثانية في كل أجزاء هذه الرسالة. فلأن كنيسة تسالونيكي تعرضت للاضطهاد، كتب إليهم ليشجعهم على انتظار النجاة التي سيأتي بها المسيح. إن رجاء المؤمن هو في مجيء المسيح ثانية : مجيء "إلهنا ومخلصنا العظيم" (تي ٢:١٣). إن نظرتنا إلى الحياة تظل قاصرة بدون هذا الرجاء، فكما قام المسيح يقيناً من بين الأموات، وصعد إلى السماء، فإنه سيأتي ثانية ليأخذنا لنكون معه إلى الأبد (أع ١:١١).

خدمة بولس في تسالونيكي

٢ فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، تَعْلَمُونَ أَنَّ قُدُومَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلاً. 2 فَمَعَ أَنَّنَا كُنَّا قَدْ
قَاسَيْنَا ٱلْأَلَمَ وَٱلْإِهَانَةَ فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي، كَمَا تَعْلَمُونَ، فَقَدْ تَجَرَّأْنَا فِي إِلٰهِنَا أَنْ
نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ مُجَاهِدِينَ فِي وَجْهِ ٱلْمُعَارَضَةِ ٱلشَّدِيدَةِ. 3 فَمَا كَانَ وَعْظُنَا صَادِراً عَنْ
ضَلَالٍ وَلَا عَنْ نَجَاسَةٍ، وَلَا خَالَطَهُ مَكْرٌ، 4 بَلْ إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ كَمَنْ تَبَيَّنَ مِنِ ٱخْتِبَارِ ٱللهِ لَهُمْ
أَنَّهُمْ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤْتَمَنُوا عَلَى ٱلْإِنْجِيلِ، لِنُرْضِيَ لَا ٱلنَّاسَ بَلِ ٱللهَ ٱلَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. 5 وَكَمَا
تَعْلَمُونَ أَيْضاً، فَإِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ مَعَكُمْ قَطُّ كَلَامَ ٱلتَّمَلُّقِ، وَلَا ٱتَّخَذْنَا ذَرِيعَةً لِلطَّمَعِ إِنَّمَا
ٱللهُ شَاهِدٌ 6 وَلَا سَعَيْنَا لِنَوَالِ مَجْدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ، 7 مَعَ أَنَّ لَنَا ٱلْحَقَّ
فِي أَنْ نَفْرِضَ أَنْفُسَنَا عَلَيْكُمْ بِاعْتِبَارِنَا رُسُلاً لِلْمَسِيحِ. وَلٰكِنَّنَا كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ بِكُمْ كَأُمٍّ
مُرْضِعٍ تَحْنُو عَلَى أَوْلَادِهَا. 8 وَإِذْ كَانَ حُنُوُّنَا عَلَيْكُمْ شَدِيداً، ٱرْتَضَيْنَا أَنْ نُقَدِّمَ إِلَيْكُمْ
لَا إِنْجِيلَ ٱللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضاً، لِأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ لَدَيْنَا. 9 فَأَنْتُمْ تَذْكُرُونَ، أَيُّهَا
ٱلْإِخْوَةُ، جَهْدَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ بَشَّرْنَاكُمْ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ وَنَحْنُ نَشْتَغِلُ لَيْلاً وَنَهَاراً لِكَيْ لَا نَكُونَ

---

١ يشير الرسول بولس هنا إلى زيارته الأولى لتسالونيكي جع إلى أع ١٧: ١-٩).

١-٣ كان التسالونيكيون يعرفون أن الرسول بولس قد ن في فيلبي قبيل مجيئه إلى تسالونيكي (ارجع إلى ١٦: ١١-١٧: ١)، ولكن الخوف من السجن لم يمنع سول بولس من مواصلة الكرازة بالإنجيل. فإن الله إن ن يريدنا أن نفعل شيئا، فسيمنحنا القوة والشجاعة يام به رغم كل العقبات التي قد تعترض طريقنا.

٣ لعل هذه العبارة الحادة كانت جوابا على اتهامات هت للرسول بولس من القادة اليهود الذين أثاروا الجموع ١٧: ٥). ولكن الرسول بولس يبين صدق دوافعه، ول بأنه هو وسيلا قد تحملا الآلام في فيلبي في سبيل سيل الأخبار الطيبة. لم يكن الرسول بولس يسعى وراء ، أو الشهرة أو الشعبية بكرازته بالإنجيل، ويجب علينا ، الدوام أن نمتحن دوافعنا للكرازة بالإنجيل.

٤-٨ قد يحدث كثيراً، أنه في سبيل إقناع الناس، نغير قفنا، ولو بعض الشيء، لنجعل رسالتنا أكثر جاذبية، لكن سول بولس لم يغير رسالته مطلقاً ليجعلها أكثر قبولاً، كنه كان يكيف تقديمه لها لكل سامع. ومع أن تقديمنا سالة يجب أن يكون ملائماً للموقف، إلا أن حق الإنجيل تساهل فيه.

٥ كثيراً ما نشعر بالامتعاض عندما نسمع شخصاً لق شخصاً آخر، فالتملق غطاء كاذب لحقيقة نوايا شخص. ويجب ألا يلجأ القادة المسيحيون إلى هذا الأسلوب. فالمسيحيون الذين ينادون بحق الله، عليهم مسئولية خاصة في أن يكونوا أمناء. فهل يمكن للناس أن يثقوا، على الدوام، في أمانتك واستقامتك في أقوالك وأفعالك؟

٢: ٦-٨ عندما كان الرسول بولس مع التسالونيكيين لم يتملقهم، ولم يأخذ أموالهم، ولم يسع لنوال المدح منهم، ولم يكن عبئا بأي صورة، فقد ركز هو وسيلا كل جهودهما في تقديم رسالة الخلاص للتسالونيكيين، وكان لهذا أهميته البالغة، فقد غيّر الله، وليس بولس، حياة التسالونيكيين، فآمنوا برسالة المسيح وليس برسالة بولس. وعندما نشهد للمسيح يجب ألا يكون تركيزنا على التأثير الذي نتركه نحن، بل، كرسل أمناء للمسيح، يجب أن نوجه الأنظار إليه لا لأنفسنا.

٢: ٧ كثيراً ما لا يكون اللطف موضع احترام، بل إن للقوة والشدة احترام أكبر في مجتمعاتنا، رغم أن أحداً منا لا يحب أن يهان. فاللطف هو الناحية العملية من المحبة، هو مراعاة مشاعر الآخرين، وسد احتياجاتهم، وإعطاء الآخرين فرصة للكلام، والاستعداد للتعلّم. إنه سمة لازمة للرجال والنساء، وجميعنا في حاجة إلى أن نكون لطفاء في علاقاتنا بالآخرين.

٢: ٩ رغم أنه كان للرسول بولس الحق في قبول تقدمات مالية من الناس الذين يعلّمهم، إلا أنه اشتغل بصناعة الخيام (أع ١٨: ٣) لإعالة نفسه والذين معه حتى لا يكون عبئاً على المؤمنين الأحداث في تسالونيكي.

عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. [١٠]فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ، وَيَشْهَدُ ٱللهُ، كَيْفَ تَصَرَّفْنَا بَيْنَكُمْ، أَنْتُمُ ١٠:٢ ١تس ٥:١
ٱلْمُؤْمِنِينَ، بِطَهَارَةٍ وَٱسْتِقَامَةٍ وَبَرَاءَةٍ مِنَ ٱللَّوْمِ. [١١]كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ مُعَامَلَةَ ١١:٢ ١كو ١٤:٤
ٱلْأَبِ لِأَوْلَادِهِ، فَكُنَّا نَعِظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَنُشَجِّعُكُمْ [١٢]وَنُحَرِّضُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يَلِيقُ ١٢:٢ أف ١:٤
بِٱللهِ، ذَاكَ ٱلَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ. كو ١٠:١ ١بط ١٥:١

معاناة المؤمنين في تسالونيكي

[١٣]وَلِذٰلِكَ نَحْنُ أَيْضاً نَرْفَعُ ٱلشُّكْرَ لِلهِ بِلَا تَوَقُّفٍ، لِأَنَّكُمْ لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ ٱلْبِشَارَةِ مِنَ ١٣:٢ مت ٤٠:١٠
ٱللهِ، قَبِلْتُمُوهَا لَا كَأَنَّهَا كَلِمَةُ بَشَرٍ، بَلْ كَمَا هِيَ فِي ٱلْحَقِيقَةِ: بِٱعْتِبَارِهَا كَلِمَةَ ٱللهِ ٱلْعَامِلَةَ عب ١٢،٢:٤
أَيْضاً فِيكُمْ أَنْتُمُ ٱلْمُؤْمِنِينَ. [١٤]فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، قَدْ صِرْتُمْ عَلَى مِثَالِ كَنَائِسِ ٱللهِ ٱلَّتِي ١٤:٢ أع ٥:١٧
فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلَّتِي هِيَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَأَنْتُمْ أَيْضاً قَاسَيْتُمْ عَلَى أَيْدِي بَنِي ١تس ٦:١ عب ٣٢:١٠
جِنْسِكُمْ مَا قَاسَوْهُ هُمْ عَلَى أَيْدِي ٱلْيَهُودِ [١٥]ٱلَّذِينَ قَتَلُوا ٱلرَّبَّ يَسُوعَ وَٱلْأَنْبِيَاءَ وَٱضْطَهَدُونَا ١٥:٢ مت ١٢:٥ لو ٢٠:٢٤
نَحْنُ أَيْضاً، وَهُمْ لَا يُرْضُونَ ٱللهَ وَيُعَادُونَ ٱلنَّاسَ جَمِيعاً، [١٦]إِذْ يَمْنَعُونَنَا مِنْ تَبْشِيرِ ٱلْأُمَمِ أع ٥٢:٧ ١٦:٢ لو ٥٢:١١
لِيَخْلُصُوا، وَبِذٰلِكَ يَسْتَكْمِلُونَ خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ. وَلٰكِنَّ ٱلْغَضَبَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ إِلَى أع ٢٣:٩ ؛ ٥٠:١٣ ؛ ١٩:١٤ ؛ ٥:١٧
ٱلْغَايَةِ. ١٧:٢

[١٧]أَمَّا نَحْنُ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ سُلِخْنَا عَنْكُمْ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، بِٱلْوَجْهِ لَا بِٱلْقَلْبِ، بَذَلْنَا جُهْداً ١كو ٣:٥ ١تس ١٠:٣
أَوْفَرَ جِدّاً لِرُؤْيَةِ وُجُوهِكُمْ وَنَحْنُ فِي غَايَةِ ٱلشَّوْقِ إِلَيْكُمْ. [١٨]وَلِهٰذَا عَزَمْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ ١٨:٢ رو ١٣:١ ؛ ٢٢:١٥

١١:٢ لا يمكن لأب محب أن يهمل توفير الأمن لأولاده، فيسمح لهم باجتياز ظروف قد تعرضهم للهلاك أو لضرر دائم. وهكذا يجب علينا أن نضع المؤمنين الجدد تحت حمايتنا حتى يبلغوا درجة من النضج تتيح لهم الثبات في الإيمان. وعندما يبلغ حديثو الإيمان من القوة ما يؤهلهم للتأثير في آخرين لقبول رسالة الإنجيل، لا أن يتأثروا هم بتصرفات مضادة للإنجيل، عندئذ يمكنهم الاستغناء عن حمايتنا.

١٢،١١:٢ لقد شجع الرسول بولس التسالونيكيين، بأقواله وقدوته، ليعيشوا بطريقة تفرح الله. فهل في حياتك اليومية ما يعوق عمل الله؟ ماذا يظن الناس في الله عندما يتفحصون حياتك؟ وماذا يرى الله في حياتك من يوم إلى آخر؟

١٣:٢ في العهد الجديد، تدل عبارة "كلمة الله"، عادة، على الكرازة بالإنجيل، وأسفار العهد القديم، والرب يسوع المسيح نفسه. ولكنها الآن كثيراً ما نعني بها الأسفار المقدسة فقط، ولكن علينا أن نذكر أن يسوع المسيح نفسه هو "الكلمة" (يو ١:١) وهو موضوع كرازتنا وتعليمنا.

١٤:٢ كما كان المسيحيون من اليهود في أورشليم يُضطَهدون من قومهم اليهود، هكذا كان المسيحيون من الأمم في تسالونيكي، يُضطَهدون من الأمم رفقائهم. ولاشك في أنه مما يدعو إلى الإحباط أن يواجه الإنسان اضطهاداً، وبخاصة عندما يأتي هذا الاضطهاد من قومه. ولكن عندما نتخذ موقفنا إلى جانب المسيح، قد نواجه مقاومة ومعارضة وسخرية واضطهاداً من جيراننا وأصدقائنا بل ومن أفراد عائلاتنا.

١٦،١٥:٢ لماذا كان الكثيرون من اليهود يقاومون المسيحية؟ أولاً : لأنه رغم اعتراف الحكومة الرومانية بالديانة اليهودية ديانة "شرعية"، إلا أن علاقتها بالحكومة كانت هشة، وكانوا، في ذلك الوقت، ينظرون إلى المسيحية كمذهب من اليهودية، وكان اليهود يخشون أن تتسع الإجراءات الانتقامية فتشملهم هم أيضاً. ثانياً : كان قادة اليهود يظنون يسوع نبياً كاذباً، فلم يشاءوا أن تنتشر تعاليمه. ثالثاً : خافوا من أنه إذا انجذب كثيرون من اليهود للمسيحية، يضعف موقفهم السياسي. رابعاً : كانوا فخورين بمكانتهم الخاصة "كشعب الله المختار" ولم يقبلوا حقيقة قبول الأمم أعضاء كاملين في الكنيسة.

١٨:٢ لم يستخدم الرسول بولس كلمة "الشيطان" هنا مجازياً، لأنه كان يعلم أن للشيطان كياناً حقيقياً، ويقول عنه : "إله هذا العالم" (٢كو ٤:٤) "ورئيس قوات الهواء" (أف ٢:٢). ولا نعلم بالضبط ما الذي عاق الرسول بولس عن العودة إلى تسالونيكي : هل المقاومة، أو المرض، أو

١٩:٢ ١كو ١٥:٢٣ عَلَى ٱلْأَخَصِّ أَنَا بُولُسَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَعَاقَنَا ٱلشَّيْطَانُ. ١٩فَمَا هُوَ رَجَاؤُنَا أَوْ فَرَحُنَا أَوْ
في ٢:١٦ إِكْلِيلُ ٱفْتِخَارِنَا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ؟ أَلَيْسَ أَنْتُمْ؟ بَلَى، ٢٠لِأَنَّكُمْ فَخْرُنَا وَفَرَحُنَا.
١تس ٣:١٣
رؤ ١:٧ ؛ ٢٢:١٢
٢٠:٢
٢كو ١:١٤

إرسال تيموثاوس إلى تسالونيكي

١:٣ ٣ لِذَلِكَ لَمَّا صَارَ ٱفْتِرَاقُنَا عَنْكُمْ لَا يُحْتَمَلُ، حَسُنَ لَدَيْنَا أَنْ نَبْقَى وَحْدَنَا فِي مَدِينَةِ
أع ١٧:١٥ أَثِينَا. ٢فَبَعَثْنَا تِيمُوثَاوُسَ، أَخَانَا وَمُعَاوِنَنَا فِي خِدْمَةِ ٱللهِ بِنَشْرِ ٱلْإِنْجِيلِ، لِكَيْ
٢:٣ رو ١٦:٢١ يُشَدِّدَكُمْ وَيُشَجِّعَكُمْ فِي إِيمَانِكُمْ، ٣حَتَّى لَا يَتَزَعْزَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ جَرَّاءِ هَذِهِ ٱلضِّيقَاتِ.
٤:٣ فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مُعَيَّنُونَ لِذَلِكَ، ٤وَقَدْ سَبَقَ لَنَا، لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ أَنْ أَخْبَرْنَاكُمْ أَنَّنَا
١تس ٢:١٤ سَنُقَاسِي ٱلضِّيقَاتِ، ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا تَعْلَمُونَ. ٥وَلِهَذَا أَيْضاً، إِذْ صَارَ
٥:٣ مت ٤:٣ ٱلِافْتِرَاقُ عَنْكُمْ لَا يُحْتَمَلُ، أَرْسَلْتُ أَسْتَخْبِرُ عَنْ إِيمَانِكُمْ لِئَلَّا يَكُونَ ٱلْمُجَرِّبُ قَدْ جَرَّبَكُمْ
١كو ٧:٥ ٢كو ١١:٣ فَيَذْهَبَ جُهْدُنَا سُدًى! ٦أَمَّا ٱلْآنَ، وَقَدْ عَادَ تِيمُوثَاوُسُ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِكُمْ وَبَشَّرَنَا بِمَا لَكُمْ
٦:٣ في ١:٨ مِنْ إِيمَانٍ وَمَحَبَّةٍ، وَبِأَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنَا ذِكْراً حَسَناً فِي كُلِّ حِينٍ، وَتَشْتَاقُونَ كَثِيراً لِرُؤْيَتِنَا كَمَا
نَشْتَاقُ نَحْنُ لِرُؤْيَتِكُمْ، ٧فَقَدْ وَجَدْنَا بِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ عَزَاءً فِي وَسَطِ ضِيقَتِنَا وَشِدَّتِنَا مِنْ
٨:٣ في ٤:١ جِهَةِ إِيمَانِكُمْ. ٨فَقَدْ طَابَتْ لَنَا ٱلْحَيَاةُ مَادُمْتُمْ ثَابِتِينَ فِي ٱلرَّبِّ! ٩فَأَيُّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ

تعقيدات السفر، أو هجمة مباشرة من الشيطان، ولكن الشيطان عمل بطريقة ما على إبعاده عن تسالونيكي. وكثير من العقبات التي تمنعنا عن إتمام عمل الله، يمكن أن تنسب إلى الشيطان (انظر أف ٦:١٢).

٢٠:٢ لم تكن مكافأة خدمة الرسول بولس هي المال أو المقام أو الشهرة، بل اكتساب مؤمنين جدد تغيرت حياتهم بعمل الله فيهم عن طريق الكرازة بالإنجيل. ويجب أن يكون هذا هو الدافع لكل المسيحيين الذين يريدون امتداد ملكوت الله.

١:٣-٤ لأن الرسول بولس لم يستطع العودة إلى تسالونيكي (١٨:٢)، أرسل تيموثاوس نيابة عنه. وبناء على ما جاء في أعمال الرسل (١٠:١٧) ترك الرسول بولس تسالونيكي وذهب إلى بيرية، وعندما ثار الشعب في بيرية، أخذ بعض المؤمنين الرسول بولس إلى أثينا، بينما بقي سيلا وتيموثاوس هناك (أع ١٧:١٣-١٥). وبعد ذلك أرسل الرسول بولس تيموثاوس لتشجيع المؤمنين في تسالونيكي ليكونوا أقوياء في إيمانهم في مواجهة الاضطهاد.

١:٣-٣ يظن البعض أن المتاعب تأتي دائماً نتيجة الخطية أو عدم الإيمان، ولكن ها هو الرسول بولس يوضح هنا أن المتاعب قد تكون جزءاً من خطة الله للمؤمنين، فاجتياز التجارب يبني الشخصية (يع ١:٢-٤)، وينمي الصبر (رو ٥:٣-٥)، ويعمق الإحساس من نحو الآخرين الذين يواجهون الضيقات (٢كو ١:٣-٧). فلا يمكن للناس الأتقياء تجنب المشاكل في عالم شرير، فقد تكون متاعبك دليلاً على أنك تحيا حياة مسيحية ناجحة.

٤:٣ يتحول بعض الناس إلى الله على أمل النجاة من الآلام على الأرض، ولكن الله، بدلاً من أن يعدنا بالنجاة من الألم، يمنحنا قوة على النمو من خلال الآلام. إن ما يميز الحياة المسيحية هي الطاعة للمسيح رغم التجارب والصعاب.

٥:٣ الشيطان هو أقوى الأرواح الشريرة، وقوته تستطيع أن تؤثر في العالم الروحي (أف ٢:١-٣ ؛ ٦:١٠-١٢)، والعالم المادي (٢كو ١٢:٧-١٠)، بل لقد جرب الشيطان يسوع (مت ٤:١-١١)، ولكن الرب يسوع هزم الشيطان عندما مات على الصليب من أجل خطايا العالم وقام ثانية ليمنح الإنسان حياة جديدة. وفي الوقت المعين سيهزم الله الشيطان ويطرحه في بحيرة النار إلى الأبد (رؤ ٢٠:٧-١٠).

٨:٣ يجب على المؤمنين أن يشجع أحدهم الآخر في وسط الاضطهادات والضيقات، فكلمات التشجيع، وعبارات الشكر، ودعم المزعزعين في الإيمان، كل هذه تعمل على بنيان المؤمنين رفقائنا.

٩:٣ من أعظم ما يفرح المؤمن أن يرى شخصاً يأتي بالإيمان إلى المسيح، وينضج في هذا الإيمان. وقد اختبر ا!

نُؤَدِّيَهُ إِلَى ٱللهِ عِوَضاً عَنْكُمْ مِنْ أَجْلِ كُلِّ مَا نَبْتَهِجُ بِهِ مِنَ ٱلْفَرَحِ بِسَبَبِكُمْ أَمَامَ إِلَهِنَا،
١٠ وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ لَيْلَ نَهَارَ مُتَوَسِّلِينَ أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ وَنُكَمِّلَ مَا كَانَ نَاقِصاً فِي إِيمَانِكُمْ؟

صلاة بولس لكنيسة تسالونيكي

١١ لَيْتَ ٱللهَ أَبَانَا نَفْسَهُ، وَرَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ، يُسَهِّلُ أَمَامَنَا ٱلطَّرِيقَ إِلَيْكُمْ. ١٢ وَلْيَجْعَلْكُمُ
ٱلرَّبُّ تَنْمُونَ وَتَفِيضُونَ فِي ٱلْمَحَبَّةِ لِتُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَجَمِيعَ ٱلنَّاسِ كَمَحَبَّتِنَا لَكُمْ،
١٣ حَتَّى تَتَثَبَّتَ قُلُوبُكُمْ بِغَيْرِ لَوْمٍ فِي ٱلْقَدَاسَةِ أَمَامَ إِلَهِنَا وَأَبِينَا عِنْدَمَا يَظْهَرُ رَبُّنَا يَسُوعُ عَائِداً
مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.

١٠:٣
٢كو ٩:١٣
١تس ١:٢، ٣
٢تيمو ١:٣
١١:٣
٢تس ٥:٣
١٢:٣
في ٩:١
١٣:٣
زك ٥:١٤
١كو ٨:١
١تس ١٩:٢ ؛ ١٧:٤
يه ١٤
رؤ ١٢:٢٢

حياة ترضي الله

٤ وَبَعْدُ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَمِثْلَمَا تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يُرْضِي ٱللهَ،
وَكَمَا أَنْتُم فَاعِلُونَ، نَرْجُو مِنْكُمْ وَنُحَرِّضُكُمْ فِي ٱلرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ تُضَاعِفُوا تَقَدُّمَكُمْ
فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. ٢ فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي لَقَّنَّاكُمْ إِيَّاهَا مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ.
٣ فَإِنَّ مَشِيئَةَ ٱللهِ هِيَ هَذِهِ: قَدَاسَتُكُمْ. وَذَلِكَ بِأَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلزِّنَى، ٤ وَأَنْ يَعْرِفَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَيْفَ يَحْفَظُ جَسَدَهُ فِي ٱلطَّهَارَةِ وَٱلْكَرَامَةِ ٥ غَيْرَ مُنْسَاقٍ لِلشَّهْوَةِ ٱلْجَامِحَةِ
كَٱلْوَثَنِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ ٱللهَ، ٦ وَأَلَّا يَتَعَدَّى حُقُوقَ أَخِيهِ وَيُسِيءَ إِلَيْهِ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ. لِأَنَّ
ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلْمُنْتَقِمُ لِجَمِيعِ هَذِهِ ٱلْإِسَاءَاتِ، كَمَا أَنْذَرْنَاكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا لَكُمْ بِحَقٍّ. ٧ فَإِنَّ
ٱللهَ دَعَانَا لَا إِلَى ٱلنَّجَاسَةِ بَلْ (إِلَى ٱلْعَيْشِ) فِي ٱلْقَدَاسَةِ. ٨ إِذَنْ، مَنِ ٱسْتَخَفَّ بِأَخِيهِ فِي

١:٤
أف ١:٤
كو ١٠:١
٤ ،٣:٤
١كو ١٨:٦ ؛ ٢:٧
عب ٤:١٣
١بط ٧:٣
٦:٤
١كو ٨:٦
عب ٤:١٣
٧:٤
لا ١١: ٤٤
١بط ١٥:١
٨:٤
رو ٥:٥
١يو ٢٤:٣

بولس هذا الفرح مرات كثيرة بلا عدد. لقد شكر الله لأجل من عرفوا المسيح، وصلى من أجل نموهم باستمرار في الإيمان. فإذا كان هناك مؤمنون جدد سبب فرح لك، فاشكر الله من أجلهم، وصلِ من أجل دعمهم في نموهم في الإيمان.

١١:٣ لا يسجل لنا الكتاب أن الرسول بولس قد عاد مرة أخرى إلى تسالونيكي، ولكننا نعلم أنه في رحلته الثالثة في آسيا، انضم إليه أرسترخس وسكوندس اللذان كانا من تسالونيكي (أع ٢٠: ٤، ٥).

١٢:٣ متى امتلأنا من محبة الله، فلابد أن نفيض على الآخرين. فلا يكفي أن نكون لطفاء مع الآخرين، بل يجب أن نظهر، على الدوام، محبتنا للآخرين، ويجب أن تنمو محبتنا باستمرار، فإذا ظلت طاقة محبتك بدون تغيير مدة من الزمن، فاطلب من الله أن يملأك مرة أخرى من محبته التي لا ينقطع لها مدد، ثم ابحث عن الفرص للتعبير عن محبته.

١١:٣-١٣ يشير الرسول بولس هنا إلى مجيء المسيح ثانية عندما يؤسس ملكوته الأبدي، ففي ذلك الوقت سيجمع كل المؤمنين، الذين رقدوا والأحياء، في عائلة واحدة متحدة تحت سيادته، فكل المؤمنين على مدى الأزمان بما فيهم أولئك التسالونيكيون سيكونون مع المسيح في ملكوته.

١:٤-٨ كانت مقاييس الحياة الجنسية منخفضة جداً في الإمبراطورية الرومانية والأمر لا يختلف كثيراً عن ذلك في كثير من المجتمعات اليوم، فإغراء ممارسة الجنس خارج إطار الزواج قوي والخضوع لهذا الإغراء له نتائج خطيرة. فالخطية الجنسية لابد أن تؤذي شخصاً أو عائلة أو عملاً أو حتى كنيسة. فليست لها نتائج جسدية فقط بل وروحية أيضاً. لمعرفة المزيد عن مضار الخطية الجنسية انظر شرح (١كو ١٨:٦).

١:٤-٨ يجب إخضاع دوافعنا الجنسية لسيادة المسيح. لقد خلق الله الجنس للإنجاب وللمسرة وللتعبير عن المحبة بين الزوجين، ويجب أن تقتصر ممارسة الجنس على العلاقات الزوجية، لنتجنب الإضرار بأنفسنا وبعلاقتنا بالله وبعلاقتنا بالآخرين.

١١:٤ هذا جزء من مفهوم الحياة المسيحية : أن تكون متعقلا في كل مجالات حياتك، فلا يمكن أن يكون لك

هَذَا ٱلْأَمْرِ، يَسْتَخِفُّ لَا بِإِنْسَانٍ بَلْ بِٱللهِ، بِذَاكَ ٱلَّذِي وَهَبَكُمْ فِعْلاً رُوحَهُ ٱلْقُدُّوسَ.
٩ أَمَّا ٱلْمَحَبَّةُ ٱلْأَخَوِيَّةُ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لِأَنَّكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَدْ
تَعَلَّمْتُمْ مِنَ ٱللهِ أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، ١٠ وَلِأَنَّكُمْ أَيْضاً هَكَذَا تُعَامِلُونَ جَمِيعَ ٱلْإِخْوَةِ فِي
مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا نُحَرِّضُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تُضَاعِفُوا ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. ١١ وَأَنْ
تَسْعَوْا بِجِدٍّ إِلَى ٱلْعَيْشِ بِهُدُوءٍ، مُهْتَمِّينَ بِمُمَارَسَةِ شُؤُونِكُمُ ٱلْخَاصَّةِ، وَمُحَصِّلِينَ
مَعِيشَتَكُمْ بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ، كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ. ١٢ عِنْدَئِذٍ تَكُونُ سِيرَتُكُمْ حَسَنَةَ ٱلسُّمْعَةِ تُجَاهَ
ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجِ ٱلْكَنِيسَةِ، وَلَا تَكُونُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ.

المجيء الثاني للرب

١٣ عَلَى أَنَّنَا نُرِيدُ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَلَّا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ ٱلرَّاقِدِينَ، حَتَّى لَا يُصِيبَكُمُ ٱلْحُزْنُ
كَغَيْرِكُمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. ١٤ فَمَادُمْنَا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ ثُمَّ قَامَ، فَمَعَهُ
كَذَلِكَ سَيُحْضِرُ ٱللهُ أَيْضاً ٱلرَّاقِدِينَ بِيَسُوعَ. ١٥ فَهَذَا نَقُولُهُ لَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ: إِنَّنَا
نَحْنُ ٱلْبَاقِينَ أَحْيَاءً إِلَى حِينِ عَوْدَةِ ٱلرَّبِّ، لَنْ نَسْبِقَ ٱلرَّاقِدِينَ. ١٦ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ سَيَنْزِلُ
مِنَ ٱلسَّمَاءِ حَالَمَا يُدَوِّي أَمْرٌ بِٱلتَّجَمُّعِ، وَيُنَادِي رَئِيسُ مَلَائِكَةٍ، وَيُبَوَّقُ فِي بُوقٍ إِلَهِيٍّ،

٩:٤
٣٤:٣١
٤٥:٦ ؛ ٣٤:١٣
٢٠:٢، ٢٧
١٠:٤
١٢:٣
١١:٤
٢٨:٤
٢تس ١١:٣، ١٢
١٣:٤
٢٨:١٩
١:١٤، ٢
١٢:٢
١٤:٤
١كو ١٨:١٥، ٥٢
١٥:٤
١كو ٥٢:١٥
١٦:٤
١١:٢
٣٠:٢٤
١١:١
٥٢:١٥
٢تس ٧:١

أحداث مجيء المسيح

(١) سيأتي المسيح ثانية بشكل منظور وبصوت هتاف قوي.
(٢) سيصدر صوت واضح، من أحد الملائكة لا يخطئه أحد.
(٣) سيُسمع صوت بوق عالٍ لم يسمع مثله من قبل.
(٤) الأموات في المسيح سيقومون من قبورهم.
(٥) المؤمنون الأحياء سيخطفون في السحب لملاقاة المسيح.
ومع أن المسيحيين يختلفون كثيراً حول الأحداث التي ستسبق مجيء المسيح ثانية، لكنهم قلما يختلفون حول ما سيحدث عند مجيء المسيح ثانية.

أثر قوي في الشهادة بإيمانك للآخرين، إذا لم تكن موضع احترام الناس، فكل ما تعمله، اعمله بأمانة، وكن قوة إيجابية في مجتمعك.

١٣:٤ كان التسالونيكيون يتساءلون لماذا رقد الكثيرون من المؤمنين رفقائهم، وماذا سيحدث لهم عندما يجيء المسيح ثانية، وأراد الرسول بولس أن يدرك التسالونيكيون أن الموت ليس نهاية كل شيء، فعندما يأتي المسيح ثانية، سيجتمع كل المؤمنين معاً، الراقدون والأحياء، ولن يذوقوا الموت بعد ذلك.

١٥:٤ ماذا يعني الرسول بقوله : "هذا نقوله لكم بكلمة من عند الرب"؟ إمّا أنه كان أمراً أعلنه الله للرسول بولس مباشرة، أو أنه كان تعليماً من الرب يسوع تناقله الرسل وغيرهم شفاهاً.

١٥:٤–١٨ لم يكتب الرسول بولس هذه الكلمات بغرض تحديد موعد قيامة الأموات بالنسبة لأحداث المجيء الثاني. لكنه كتبها لكي يحث المؤمنين على حزية وتشجيع بعضهم بعضاً عندما يموت أحباؤهم. فهذه الكلمات يمكن أن تكون مصدر تعزية كبيرة عندما يموت أحد المؤمنين. فالمحبة التي يجب أن تربط المؤمنين في هذه الحياة (٩:٤) هي نفسها التي ستربط المؤمنين عندما يأتي المسيح ثانية ويملك طوال الأبدية.

١٥:٤–١٨ لأن الرب يسوع قد قام حقاً، هكذا سيقوم جميع المؤمنين، الكل بما فيهم من سيكونون أحياء عند مجيئه، سيحيون مع المسيح إلى الأبد. فلا نيأس إذاً عندما يموت أحباؤنا أو تقع الكوارث في العالم، لأن الله سيحول مآسينا إلى انتصارات، وفقرنا إلى غنى، وألمنا إلى مجد، وهزيمتنا إلى نصر. سيقف جميع المؤمنين، على مرّ التاريخ، متحدين في محضر الله ذاته في أمان وطمأنينة. وكما عزى الرسول بولس التسالونيكيين بوعد القيامة،

عِنْدَئِذٍ يَقُومُ ٱلْأَمْوَاتُ فِي ٱلْمَسِيحِ أَوَّلاً. ١٧ثُمَّ إِنَّنَا، نَحْنُ ٱلْبَاقِينَ أَحْيَاءً، نُخْتَطَفُ جَمِيعاً
فِي ٱلسُّحُبِ لِلاجْتِمَاعِ بِالرَّبِّ فِي ٱلْهَوَاءِ. وَهكَذَا نَبْقَى مَعَ ٱلرَّبِّ عَلَى ٱلدَّوَامِ. ١٨لِذلِكَ
عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهذَا ٱلْكَلامِ!

١٧:٤
دا ١٣:٧
أع ٩:١
رؤ ١١:١٢؛ ٢١:٣؛ ٤

كيف ننتظر مجيء الرب

٥ أَمَّا مَسْأَلَةُ ٱلْأَزْمِنَةِ وَٱلْأَوْقَاتِ ٱلْمُحَدَّدَةِ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ يُكْتَبَ إِلَيْكُمْ
فِيهَا. ٢لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ يَقِيناً أَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي ٱللِّصُّ فِي ٱللَّيْلِ.
٣فَبَيْنَمَا ٱلنَّاسُ يَقُولُونَ: حَلَّ ٱلسَّلامُ وَٱلأَمْنُ! يَنْزِلُ بِهِمِ ٱلْهَلاكُ ٱلْمُفَاجِيءُ كَٱلْمَخَاضِ
ٱلَّذِي يَدْهَمُ ٱلْحُبْلَى، فَلا يَسْتَطِيعُونَ أَبَداً أَنْ يُفْلِتُوا.
٤غَيْرَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، لَسْتُمْ فِي ٱلظَّلامِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذلِكَ ٱلْيَوْمُ كَأَنَّهُ لِصٌّ.
٥فَأَنْتُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ ٱلنُّورِ وَأَبْنَاءُ ٱلنَّهَارِ. إِنَّنَا لَسْنَا أَهْلَ ٱللَّيْلِ وَلا أَهْلَ ٱلظَّلامِ. ٦إِذَنْ، لا نَنَمْ
كَمَا يَنَامُ ٱلآخَرُونَ، بَلْ لِنَظَلَّ سَاهِرِينَ وَصَاحِينَ. ٧فَإِنَّهُ فِي ٱللَّيْلِ يَنَامُ ٱلَّذِينَ يَنَامُونَ، وَفِي
ٱللَّيْلِ يَسْكَرُ ٱلَّذِينَ يَسْكَرُونَ. ٨وَأَمَّا نَحْنُ، أَهْلَ ٱلنَّهَارِ، فَلْنَظَلَّ صَاحِينَ، مُتَّخِذِينَ مِنَ
ٱلإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ دِرْعاً لِصُدُورِنَا، وَمِنَ ٱلرَّجَاءِ بِالْخَلاصِ خُوذَةً لِرُؤُوسِنَا. ٩فَإِنَّ ٱللهَ عَيَّنَنَا
لا لِيَنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْغَضَبُ بَلْ لِنَنَالَ ٱلْخَلاصَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ١٠ٱلَّذِي مَاتَ عَنَّا لِكَيْ
نَحْيَا جَمِيعاً مَعَهُ، سَوَاءٌ كُنَّا فِي سَهَرِ ٱلْحَيَاةِ أَمْ فِي رُقَادِ ٱلْمَوْتِ! ١١لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ
بَعْضاً وَشَدِّدُوا أَحَدُكُمُ ٱلآخَرَ، كَمَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ. ١٢عَلَى أَنَّنَا نَرْجُو مِنْكُمْ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، أَنْ
تُمَيِّزُوا أُولئِكَ ٱلَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ بَيْنَكُمْ، وَيَرْعَوْنَكُمْ كَمَا يُرِيدُ ٱلرَّبُّ، وَيَعِظُونَكُمْ، ١٣وَأَنْ

١:٥
مت ٣٦:٢٤
٢:٥
٢بط ١٠:٣
٣:٥
إش ١٧:٢٦
٤:٥
لو ٣٤:٢١
١يو ٨:٢
٥:٥
يو ٣٦:١٢
أع ١٨:٢٦
أف ٨:٥
٧:٥
أع ١٥:٢
٨:٥
إش ١٧:٥٩
رو ٢٤:٨
أف ١٤:٦، ١٧
١بط ١٣:١
٩:٥
رو ٩:٥
٢تيمو ١٩:٢
١٠:٥
رو ٩:١٤

هكذا علينا أن نعزي بعضنا بعضاً ونؤكد لبعضنا البعض هذا الرجاء العظيم.

١:٥-٣ ليس من الحكمة أن نحاول تحديد موعد مجيء المسيح ثانية. فلا يضللك أحد مدعياً بالعلم، فنقرأ هنا أنه لا أحد يعلم ذلك، بل المؤمنون أنفسهم سيفاجأون به. فسيأتي الرب ثانية فجأة وعلى غير انتظار، هكذا يحذرنا الرسول بولس لنكون على استعداد دائم! فحيث إنه لا يعلم أحد متى سيعود الرب يسوع إلى الأرض، علينا أن نكون مستعدين على الدوام. فهب أنه سيعود اليوم، فعلى أي حال سيجدك؟ هل أنت على استعداد لملاقاته؟ عش كل يوم مستعداً لملاقاته والترحيب به.

٢:٥ إن يوم الرب سيحدث في المستقبل، عندما يتدخل الله مباشرة وبصورة مفاجئة في أمور العالم. وكما تنبأ العهد القديم عن ذلك كثيراً (إش ١٣:٦-١٢؛ يؤ ٢٨:٢-٣٢؛ صف ١:١٤-١٨) سيشمل يوم الرب العقاب والبركة، فسيدين المسيح الخطية ويقيم ملكوته الأبدي.

٨:٥ للاستزادة عن المعرفة عن سلاح المسيحي (ارجع إلى الرسالة إلى أهل أفسس ١٣:٦-١٧).

٩:٥-١١ عندما تقترب من نهاية سباق في العدو، تشعر بألم في ساقيك وبلهيب في حلقك، وبكل جسدك يستصرخك أن تقف، وهنا تكون حاجتك إلى من يعاونك على أشد ما تكون، فتشجيعهم لك يساعدك على إكمال السباق رغم ما تحس به من ألم. وعلى هذا المنوال علينا كمسيحيين أن نشجع بعضنا بعضاً، فكلمة تشجيع واحدة في الوقت الملائم، قد تكون هي الفيصل بين النجاح أو الانهيار في الطريق. فكن حسّاسا بحاجة الآخرين للتشجيع، وقدّم التشجيع بكلمة أو بفعل.

١٢:٥، ١٣ فكر في رعاة وقادة كنيستك، كيف تستطيع أن تكرمهم؟ عبّر لهم عن تقديرك. قل لهم كيف ساعدتك قيادتهم وتعليمهم، واشكرهم على خدمتهم في حياتك. فإذا لم تقل شيئاً، فكيف يعرفون أين تقف؟ اذكر أنهم في حاجة إلى معونتك ومحبتك، التي يلزمك أن تعبّر عنها بطرق

تُقَدِّرُوهُمْ تَقْدِيراً فَائِقاً فِي ٱلْمَحَبَّةِ، مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِيشُوا بِسَلَامٍ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ.
١٤:٥ ٢تس ٦:٣ [14]إِلَّا أَنَّنَا نُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَعِظُوا ٱلْفَوْضَوِيِّينَ، وَتُشَدِّدُوا فَاقِدِي ٱلْعَزْمِ، وَتُسَانِدُوا
١٥:٥ لا ١٩:١٨ رو ١٧:١٢ ٱلضُّعَفَاءَ، وَتُعَامِلُوا ٱلْجَمِيعَ بِطُولِ ٱلْبَالِ. [15]حَذَارِ أَنْ يُبَادِلَ أَحَدُكُمْ شَرَّ غَيْرِهِ بِشَرٍّ مِثْلِهِ. بَلِ
غل ١٠:٦ ٱسْعَوْا دَائِماً إِلَى ٱلْخَيْرِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْآخَرِينَ جَمِيعاً.

دليل المشجعين	الشاهد	الوصية	التطبيق المقترح
إن الأمر "لنشجع الآخرين" يبرز في كل الكتاب المقدس ففي (٥:١١-٢٣) يعطي الرسول بولس أمثلة كثيرة عن كيفية تشجيع الآخرين.	١١:٥	شددوا أحدكم الآخر	قل لشخص الصفة التي تقدرها فيه.
	١٢:٥	ميزوا القادة	ابحث عن الوسائل للتعاون.
	١٣:٥	قدروا القادة	كف عن انتقادك لمن يشغلون مراكز المسئولية.
	١٣:٥	قدروهم في المحبة	قل "شكراً" للقادة من أجل جهودهم.
	١٣:٥	عيشوا بسلام	ابحث عن طرق لمسالمة الآخرين.
	١٤:٥	عظوا الفوضويين	حث البعض على الانضمام إليك في مشروع ما.
	١٤:٥	شددوا فاقدي العزم	شجع الخائفين بأن تذكرهم بمواعيد الله.
	١٤:٥	ساندوا الضعفاء	اسند الضعفاء بأن تحبهم وتصلي لأجلهم.
	١٤:٥	تعاملوا بطول البال	فكر في موقف ينفد فيه صبرك واعزم على أن تظل هادئاً.
	١٥:٥	قاوم الأخذ بالثأر	بدلاً من التخطيط لمقابلة الإساءة بمثلها، افعل خيراً لمن يسيئون إليك.
	١٦:٥	افرح	اذكر في وسط الاضطراب الشديد، أن الله هو المهيمن على كل شيء.
	١٧:٥	صلِّ بلا انقطاع	الله معك دائماً، فتكلم إليه.
	١٨:٥	كن شكوراً	اكتب قائمة بكل عطايا الله لك، وارفع الشكر لله لأجل كل عطية.
	١٩:٥	لا تخمد الروح القدس	تعاون مع الروح في أول مرة قادمة يدفعك إلى الاشتراك في اجتماع مسيحي.
	٢٠:٥	لا تحتقر من يتنبأون	اقبل كلمة الله ممن يتكلمون بها.
	٢٢:٥	ابتعد عن الشر	تجنب المواقف التي تشدك فيها التجربة.
	٢٣:٥	اتكل على معونة الله الدائمة	ثق أن الحياة المسيحية لا يمكن أن نحياها اعتماداً على قوتنا، بل بقوة الله.

عملية، وأنهم يستحقون ذلك.

١٤:٥ لا تنم مع الكسالى بل أنذرهم. ولا ترتعب مع الخائفين. قد يصعب أحياناً التمييز بين الكسل والخوف، فقد يكون هناك شخصان لا يعملان شيئاً، أحدهما لأنه كسول، والآخر لأنه يخشى أن يخطيء. إن أساس الخدمة هو الحساسية، الإحساس بحالة كل شخص وتقديم العلاج المناسب لكل موقف، ولا يمكن أن تكون مساعدتك فعّالة إلا إذا عرفت المشكلة، ولا يمكن وضع الدواء إلا متى عرفت موضع الجرح.

١٦:٥-١٨ يجب ألا يتأرجح فرحنا وصلواتنا وتشكراتنا لله بحسب ظروفنا أو مشاعرنا الشخصية، فكثيراً ما تكون هذه الوصايا الثلاث : "افرحوا، صلوا بلا انقطاع، اشكروا"، لا تطابق ميولنا الطبيعية، ولكن عندما نعزم عزماً حازماً أن نعمل ما يقوله الله لنا، فإننا نبدأ في النظر إلى الناس من منظور جديد، وعندما نفعل إرادة الله، فسنجد من الأسهل أن نفرح وأن نشكر.

١٦أَفْرَحُوا عَلَى ٱلدَّوَامِ، ١٧صَلُّوا دُونَ ٱنْقِطَاعٍ، ١٨أَرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ فِي كُلِّ حَالٍ: فَهَذِهِ هِيَ
مَشِيئَةُ ٱللهِ لَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
١٩لَا تُخْمِدُوا ٱلرُّوحَ، ٢٠لَا تَحْتَقِرُوا ٱلنُّبُوءَاتِ، ٢١أَمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِٱلْحَسَنِ.
٢٢تَرَفَّعُوا عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ شُبْهَةُ شَرٍّ.

تحية ختامية

٢٣وَإِلهُ ٱلسَّلَامِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ إِلَى ٱلتَّمَامِ وَيَحْفَظُكُمْ سَالِمِينَ، رُوحاً وَنَفْساً وَجَسَداً، لِتَكُونُوا
بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ عَوْدَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٢٤فَإِنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي يَدْعُوكُمْ صَادِقٌ، وَسَوْفَ يُتِمُّ
ذَلِكَ.
٢٥أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا. ٢٦سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ ٱلْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ!
٢٧أُنَاشِدُكُمْ بِٱلرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ ٱلرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْإِخْوَةِ. ٢٨وَلْتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

١٦:٥
في ٤:٤
١٧:٥
أف ١٨:٦
١٩:٥
أف ٣٠:٤
٢تيمو ٦:١
٢٠:٥
١كو ١:١٤
٢١:٥
١يو ١:٤
٢٣:٥
٢بط ١٤:٣
٢٤:٥
١كو ٩:١
٢٧:٥
كو ١٦:٤
٢٨:٥
رو ٢٠:١٦

١٧:٥ لا يمكن أن نصرف كل أوقاتنا جاثين على ركبنا، ولكن من الممكن أن نكون في موقف الصلاة في كل حين، ونبني هذا الموقف على اعترافنا باعتمادنا الدائم على الله، مدركين وجوده معنا، وعازمين على طاعته إلى التمام. عندئذ نجد أنه من الطبيعي أن نصلي صلوات تلقائية قصيرة في أوقات متقاربة. وموقف الصلاة هذا ليس بديلاً عن الأوقات المنتظمة للصلاة، بل يجب أن تكون نتيجة لهذه الأوقات.

١٨:٥ لا يقول الرسول بولس إنه يجب أن نشكر لأجل كل ما يحدث لنا، بل في كل شيء، فالشر لا يأتي من الله، لذلك لا يجب أن نشكره من أجل الشر، ولكن عندما يبغتنا الشر، فإننا نستطيع أن نشكر من أجل صلاح الله، ومن أجل الخير الذي يمكن أن يأتي به من خلال المحنة.

١٩:٥ يقصد الرسول بولس من تحذيره: "لا تخمدوا الروح"، أن لا نتجاهل، أو نهمل المواهب التي يعطيها الروح القدس. ويذكر هنا النبوة (انظر ١كو ١٤: ٣، ٣٩). وأحيانا تكون المواهب الروحية مثيرة للجدل، وتُحدث انقساماً في الكنيسة، وبدلاً من حل المشاكل، يفضل بعض المسيحيين إطفاء المواهب، مما يفقر الكنيسة. يجب ألا نخمد عمل الروح القدس في حياة أي مؤمن، بل نشجع التعبير عن هذه المواهب في جسد المسيح.

٢٠:٥، ٢١ يجب ألا نسخر ممن لا يتفقون معنا فيما نعتقده، بل يجب أن نمتحن أقوالهم بالكتاب المقدس، فإننا نقف على أرض خطرة إذا سخرنا من شخص يتكلم بالحق، وبدلاً من ذلك علينا أن نمتحن ما يقوله الناس، فنقبل ما هو حق، ونرفض ما هو باطل.

٢٢:٥-٢٤ لا يمكن للمؤمن أن يتجنب الشر كما لا تستطيع المركب أن تتجنب الماء، ولكنه يستطيع، على أي حال، أن يتأكد أن مركبه خالية من الثقوب، فيجب ألا يكون للشر مكان في قلب المؤمن.

٢٣:٥ إن الروح والنفس والجسد مكونات متكاملة في الإنسان. ويقصد الرسول بولس بهذا التعبير، أن الله يجب أن يسود على كل جوانب حياتنا. فمن الخطأ أن نظن أننا نستطيع أن نفصل حياتنا الروحية عن كل شيء آخر، فنطيع الله بأسلوب غير محدد وغامض، أو أن نعيش له يوماً واحداً في كل أسبوع، بل يجب أن يملك المسيح كل كياننا وليس الجانب الديني فحسب.

٢٧:٥ كان يجب أن تقرأ الرسالة في اجتماع عام لكي يسمعها كل مؤمن، إذ لم يكن هناك عدد كاف من النسخ للتوزيع، وأراد الرسول بولس أن يتأكد من أن كل شخص كانت لديه الفرصة ليسمع رسالته التي كان يجيب فيها على أسئلة هامة، ويقدم التشجيع اللازم.

٢٨:٥ كانت الكنيسة في تسالونيكي كنيسة حديثة، وكانوا في حاجة إلى المعونة والتشجيع. فما واجهوه من اضطهاد وتجارب من مجتمعهم الوثني، خلق مشاكل قوية لهؤلاء المؤمنين الجدد، لذلك كتب الرسول بولس لهم لتقوية إيمانهم، وليدعم احتمالهم للاضطهاد ومقاومتهم [illegible]، وعلينا نحن أيضاً مسئولية مساعدة المؤمنين الجدد، والتأكد من استمرارهم في الإيمان، وألا تجرفهم عقائد أو [illegible] خاطئة. فالرسالة الأولى إلى تسالونيكي تزودنا [illegible] لمساعدة إخوتنا وأخواتنا في المسيح.

الرسالة الثانية إلى مؤمني تسالونيكي

بيانات أساسية

الغرض :
لإزالة اللبس بخصوص مجيء المسيح ثانية.

الكاتب :
الرسول بولس.

المرسل إليهم :
الكنيسة في تسالونيكي وكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٥١ أو ٥٢م، بعد كتابة الرسالة الأولى ببضعة أشهر.

الإطار :
لقد ارتبكت أفكار الكثيرين بخصوص موعد مجيء المسيح ثانية، فبسبب الاضطهاد المتزايد، ظنوا أن يوم الرب وشيك، وفسروا رسالة الرسول بولس الأولى، على أن المجيء الثاني قد يحدث في أي لحظة. وفي ظل سوء الفهم هذا، أصر الكثيرون على أن يظلوا كسالى يسلكون سلوكاً فوضوياً بحجة انتظار عودة المسيح.

الآية الأساسية :
"ليهدِ الله قلوبكم إلى ما لدى الله من المحبة، ولدى المسيح من الصبر (٣:٥).

الشخصيات الرئيسية :
بولس - سيلا - تيموثاوس.

الأماكن الرئيسية :
تسالونيكي.

ملامح خاصة :
هذه الرسالة رسالة متابعة للرسالة الأولى إلى تسالونيكي. ويوضح الرسول بولس في هذه الرسالة الأحداث المختلفة التي لابد أن تسبق مجيء المسيح ثانية.

مهما كان وضوح الأقوال أو الكلمات المكتوبة، فهي معرضة لأن يُساء فهمها وتفسيرها وبخاصة عندما تُغربل بغربال الأهواء والآراء المسبقة.

وقد واجه الرسول بولس هذه المشكلة مع التسالونيكيين، فقد كتب لمعاونتهم على النمو في الإيمان، وليعزيهم ويشجعهم بتأكيد حقيقة مجيء المسيح ثانية، وبعد ذلك ببضعة أشهر، وصلته أخبار من تسالونيكي بأن البعض قد أساءوا فهم تعليمه عن المجيء الثاني. فإعلانه بأن المسيح قد يأتي في أي لحظة، جعل البعض يكفون عن أشغالهم ويقعدون منتظرين المجيء، مبررين كسلهم بالاستناد إلى تعليم الرسول بولس. ومما زاد النيران اشتعالاً، استمرار اضطهاد الكنيسة، مما جعل الكثيرين يشعرون بأن "يوم الرب" لابد قد جاء. وعلى الفور، انبرى الرسول بولس للرد، فكتب رسالته الثانية لهذه الكنيسة الناشئة، مقدماً لهم تعليماً واضحاً عن مجيء الرب ثانية ويوم الرب (٢:١، ٢). فالرسالة الثانية إلى تسالونيكي هي متابعة الحديث عن موضوع الرسالة الأولى، وهي دعوة للمثابرة على الشجاعة والسلوك المستقيم.

وتبدأ الرسالة بالسمة المميزة للرسول بولس: تحية شخصية، ثم التعبير عن الشكر لأجل إيمانهم (١:١-٣). ويذكر صبرهم رغم الاضطهاد والضيقات الطاحنة (١:٤) ويتطرق من ذلك إلى موضوع مجيء المسيح ثانية، حين يكافيء المسيح الأبرار الذين يتحملون الآلام ويعاقب الأشرار (١:٥-١٢).

ثم يجيب مباشرة على سوء الفهم فيما يتعلق بتوقيت أحداث الأزمنة الأخيرة، فيوصيهم ألا يصغوا للإشاعات والأقاويل بأن يوم الرب قد حل فعلاً (٢:١، ٢)، لأن عدداً من الأحداث لابد أن يقع قبل أن يجيء (٢:٣-١٢)، وفي غضون ذلك عليهم أن يثبتوا في حق المسيح (٢:١٣-١٥)، وأن يقبلوا تعزية الله ورجاءه (٢:١٦، ١٧)، وأن يصلوا طالبين قوة وانتشاراً لرسالة الرب (٣:١-٥)، وأن ينذروا الكسالى (٣:٦-١٥). ويختم الرسول بولس بتحياته الشخصية وطلب البركة لهم.

وبعد نحو ألفي سنة، وقد اقتربنا أكثر من وقت مجيء المسيح ثانية، إننا نخطيء أيضاً إذا اعتبرنا ظهوره القريب، سبباً للانتظار الكسول والتطلع إلى السماء. فالاستعداد لمجيئه يعني نشر الإنجيل، ومد يد المساعدة للمحتاجين، وبنيان الكنيسة التي هي جسده. فعندما تقرأ الرسالة الثانية إلى تسالونيكي، كن واثقاً من حقيقة عودته، ومن مسئوليتك في أن [illegible]

مجمل الرسالة

١- الرجاء الباهر لمجيء المسيح ثانية (١:١-٢:١٧)

٢- الحياة في ضوء مجيء المسيح ثانية (٣:١-١٨)

كتب الرسول بولس لتشجيع من كانوا يواجهون الاضطهاد، ولتصحيح سوء الفهم الذي حدث بخصوص توقيت مجيء المسيح ثانية. فقد شجع التعليم عن عودة المسيح، على الكسل في تلك الكنيسة الناشئة. ومجيء المسيح الوشيك لا يمكن أن يدفعنا إلى الكسل، بل يدفعنا بالحري إلى نشاط أعظم، وإلى أن نحيا أنقياء مستغلين أوقاتنا أفضل استغلال، وعاملين لامتداد ملكوته، فيجب أن نعمل لا في الأوقات السهلة عندما تكون الأمور على ما يرام، بل في الأوقات الصعبة، فعلى المسيحيين أن ينتظروا بصبر وأن يسهروا ويعملوا لعودة المسيح.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاضطهاد	حث الرسول بولس الكنيسة على الصبر رغم الصعاب والضيقات، فالله لابد أن يأتي بالنصرة لأتباعه الأمناء، ويعاقب كل من يضطهدونهم.	الرب يعد أن يكافيء إيماننا بقوته، وأن يساعدنا على تحمل الاضطهاد. واحتمال الآلام من أجل إيماننا يقوينا لخدمة المسيح.
مجيء المسيح	لأن الرسول بولس قال إن المسيح قد يأتي في أي لحظة، كفّ بعض المؤمنين في تسالونيكي عن ممارسة أشغالهم، انتظاراً لمجيء المسيح.	سيجيء المسيح ثانية، وسيأتي بالنصرة كاملة لكل الذين يؤمنون به. ومادمنا مستعدين، فنحن في غنى عن القلق من جهة موعد مجيئه، بل علينا أن نظل راسخين عاملين ومنتظرين مجيء المسيح.
الارتداد العظيم	قبل مجيء المسيح ثانية، سيحدث تمرد عظيم ضد الله بزعامة "إنسان التمرد" (ضد المسيح)، فسيرفع الله كل القيود عن الشر قبل أن يوقع الدينونة بالمتمردين. وسيحاول ضد المسيح خداع الكثيرين.	علينا ألا نخشى عندما نرى الشر يتفاقم، فالله مهيمن على كل شيء. ومهما بلغ العالم من الشر، فالله يحمينا من هجمات الشيطان. ونستطيع أن ننتصر على الشر باستمرارنا أمناء له.
المثابرة	حيث إن أعضاء الكنيسة تركوا أشغالهم وأصبحوا في حالة من الفوضى والتمرد، وبخهم الرسول بولس على كسلهم، وطلب منهم أن يظهروا الشجاعة وأن يسلكوا سلوكاً مسيحياً حقيقياً.	يجب ألا نكل أبداً من عمل الصواب حتى النهاية، بل يجب أن نثابر مستغلين كل وقتنا وطاقاتنا، فلابد أن تكافأ مثابرتنا واحتمالنا.

تحـية

١ مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي ٱلَّذِينَ هُمْ فِي
ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.
٢ لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

الدينونة عند مجيء المسيح

٣ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ ٱللهَ عَلَى ٱلدَّوَامِ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ. كَمَا أَنَّ هٰذَا حَقٌّ؛ لِأَنَّ

١:١
٢كو ١:١٩
١تس ١:١
٢:١
رو ١:٧
٣:١
أي ١٧:٩
مز ٨٤:٧
١تس ١:٢

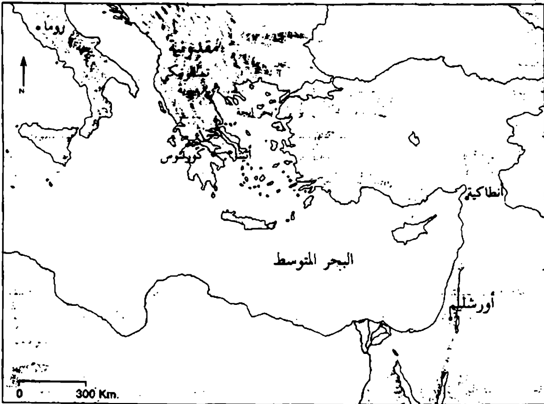

موقع تسالونيكي
بعد أن زار الرسول بولس تسالونيكي في رحلته التبشيرية الثانية، ذهب إلى بيرية فأثينا ثم إلى كورنثوس (انظر أع ١٧، ١٨). ومن كورنثوس كتب رسالتيه إلى الكنيسة في تسالونيكي.

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة قبل مضي سنة على كتابته الرسالة الأولى إلى تسالونيكي. وكان قد زار هو ورفيقاه سيلا وتيموثاوس مدينة تسالونيكي في أثناء رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٧:١-١٠)، وأسسوا أول كنيسة هناك. ولكن اضطر الرسول بولس إلى مغادرة المدينة فجأة بسبب الاضطهاد. وقد دفعه هذا لكتابة رسالته الأولى (الرسالة الأولى إلى تسالونيكي) التي تتضمن كلمات تعزية وتشجيع، ثم سمع الرسول بولس عن رد فعل التسالونيكيين لتلك الرسالة. جاءته أخبار طيبة عن استمرار نموهم في الإيمان، وأخبار سيئة عن انتشار تعاليم خاطئة عن مجيء المسيح ثانية. كان الغرض من رسالته الثانية هو تصحيح التعليم الخاطيء عن مجيء المسيح ثانية.

١:١ كان بولس وسيلا وتيموثاوس معاً في كورنثوس (انظر أع ١٨:٥). وقد كتب بولس هذه الرسالة بلسانهم هم الثلاثة، وكثيراً ما كان يقرن اسمه باسم تيموثاوس في بعض رسائله (انظر في ١:١ ؛ كو ١:١ ؛ ١تس ١:١) وللاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى الملخص المكتوب عنه في (أع ١٩)، وعن تيموثاوس، ارجع إلى الملخص المكتوب عنه في ١تيمو، وعن سيلا في أع ١٦).

١:١ كانت تسالونيكي عاصمة مقدونية، الولاية الرومانية، وأكبر مدنها، وكان أهم طريق روماني يمتد من روما إلى الشرق، يمر بتسالونيكي، وقد جعل هذا الطريق الهام مع الميناء المزدهر من تسالونيكي واحدة من أغنى المراكز التجارية وأكثرها ازدهاراً في الإمبراطورية الرومانية. ولأنها كانت تعتبر مدينة حرة، كان لها حكومة ذاتية، ومعفاة من معظم القيود التي فرضتها روما على غيرها من المدن. وبسبب هذا المناخ الحر، ازدحمت المدينة بالكثير من الديانات والثقافات الوثنية التي كانت تتحدى الإيمان المسيحي.

٣:١ وبغض النظر عن محتويات الرسالة، فإن أسلوب الرسول بولس كان أسلوباً إيجابياً، فقد بدأ معظم رسائله

إِيمَانُكُمْ يَنْمُو نُمُوّاً فَائِقاً، وَمَحَبَّةُ أَحَدِكُمْ لِلآخَرِ تَفِيضُ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً. ٤حَتَّى إِنَّنَا، نَحْنُ
أَنْفُسَنَا، نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ ٱللهِ بِسَبَبِ ثَبَاتِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ فِي وَسَطِ كُلِّ مَا تَحْتَمِلُونَهُ
مِنَ ٱضْطِهَادَاتٍ وَضِيقَاتٍ. ٥وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُكْمِ ٱللهِ ٱلْعَادِلِ، بِقَصْدِ أَنْ تُعْتَبَرُوا
مُؤَهَّلِينَ لِمَلَكُوتِ ٱللهِ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تُلاَقُونَ ٱلآلاَمَ. ٦فَمِنَ ٱلْعَدْلِ عِنْدَ ٱللهِ حَقّاً أَنْ
يُجَازِيَ بِٱلضِّيقَةِ أُولئِكَ ٱلَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ، ٧وَأَنْ يُكَافِئَكُمْ، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ، كَمَا
يُكَافِئُنَا نَحْنُ، بِٱلرَّاحَةِ لَدَى ظُهُورِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ عَلَناً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَمَعَهُ مَلاَئِكَةُ قُدْرَتِهِ،
٨وَسَطَ نَارٍ مُلْتَهِبَةٍ، مُنْتَقِماً إِلَى ٱلتَّمَامِ مِنْ غَيْرِ ٱلْعَارِفِينَ ٱللهَ وَغَيْرِ ٱلْمُطِيعِينَ لإِنْجِيلِ رَبِّنَا
يَسُوعَ. ٩فَهٰؤُلاَءِ سَيُكَابِدُونَ عِقَابَ ٱلْهَلاَكِ ٱلأَبَدِيِّ، بَعِيداً مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ
قُوَّتِهِ، ١٠عِنْدَمَا يَعُودُ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيَكُونَ مَوْضِعَ ٱلْعَجَبِ عِنْدَ جَمِيعِ
ٱلَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ بِشَهَادَتِنَا لَكُمْ!
١١لأَجْلِ ذٰلِكَ أَيْضاً نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ عَلَى ٱلدَّوَامِ، لِكَيْ يَجْعَلَكُمْ إِلٰهُنَا مُؤَهَّلِينَ لِلدَّعْوَةِ
ٱلإِلٰهِيَّةِ وَيُتِمَّ فِيكُمْ، بِقُدْرَتِهِ، كُلَّ مَا يَسُرُّهُ مِنَ ٱلصَّلاَحِ وَفَعَّالِيَّةِ ٱلإِيمَانِ، ١٢حَتَّى يَتَمَجَّدَ ٱسْمُ
رَبِّنَا يَسُوعَ فِيكُمْ وَتَتَمَجَّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفْقاً لِنِعْمَةِ إِلٰهِنَا وَرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

١:٥
٢تيمو ٢:١٢
١:٦
خر ٢٣:٢٢
رؤ ٦:١٠
١:٧
مر ٨:٣٨
١تس ٤:١٦
رؤ ١٤:١٣
١:٨
مز ٧٩:٦
رو ٢:٨
عب ١٠:٢٧
١:٩
تث ٣٣:٢
إش ٢:١٩
١تس ٥:٣
٢تس ٢:٨
١:١٠
يو ١٧:١٠
أف ٣:٢١
١:١١
أف ٤:١
١تس ١:٣
١:١٢
في ٢:٩

بذكر أهم ما يقدّره فيمن يكتب إليهم، وما يشعر به من فرح بسبب إيمانهم بالله.

١:٤-٦ لقد تعرض الرسول بولس للاضطهاد في أثناء زيارته الأولى لتسالونيكي (أع ١٧:٥-٩)، ولاشك في أن الذين استجابوا لرسالته وأصبحوا مسيحيين، ظلوا يُضطَهدون، سواء من اليهود أو من الأمم. وقد ذكر الرسول بولس في رسالته الأولى إلى التسالونيكيين، أن عودة المسيح ستأتي لهم بالنجاة من الاضطهاد، وبالدينونة لمضطهديهم. ولكن هذا جعلهم ينتظرون عودة المسيح حالاً لينجيهم ويبرئهم. وهكذا يبين الرسول بولس أن المؤمنين يمكنهم أن يتعلموا من آلامهم في أثناء انتظارهم لملكوت الله.

١:٤، ٥ إن السبيل للتغلب على الآلام هو الصبر والإيمان. وعندما نواجه متاعب وضيقات طاحنة، نستطيع أن يكون لنا إيمان بأن الله يستخدم هذه الظروف لخيرنا ولمجده، فهذه المتاعب تُعِدُّنا خير إعداد لملكوته، عالمين أن الله عادل ويمنحنا ثقة بأنه لن ينسانا في ضيقاتنا، وأنه في وقته المعين سينقذنا من آلامنا ويدين من يضطهدوننا.

١:٥ طالما نحن نحيا للمسيح، فلابد أن تواجهنا متاعب وضيقات. ويقول البعض إن المتاعب تأتي نتيجة للخطية أو لعدم الإيمان، ولكن الرسول بولس يقول إنها قد تكون جزءاً من خطة الله للمؤمنين، فالمشاكل تساعدنا على النظر إلى فوق وإلى الأمام وليس إلى الداخل (مر ١٣:٣٥، ٣٦)، كما تساعد على بناء الشخصية القوية (رو ٥:٣، ٤)، وعلى أن نكون مرهفي الحس من نحو الآخرين الذين يعانون أيضاً (٢كو ١:٣-٥). وعلاوة على ذلك، فإنه لا يمكن تجنب المشاكل لأننا نسعى لأن نكون أناساً أتقياء في وسط عالم شرير. فقد تكون متاعبك دليلاً على حياة مسيحية مؤثرة.

١:٥، ٦ هناك بعدان للراحة التي يتكلم عنها الرسول بولس، فقد نستريح بمعرفة أن آلامنا تقوّينا وتؤهلنا للملكوت المسيح، كما يمكن أن نستريح بمعرفة الحقيقة، وهي أننا يوماً ما سنقف أمام الله، وعندئذ ستُقوَّم الأخطاء، ويُعلن الحكم، وينتهي الشر.

١:٧-٩ يصف الرسول بولس الجحيم بأنه انفصال أبدي عن الله، ففي الجحيم لا رجاء مطلقاً للخلاص، فالذين مصيرهم الجحيم لا يشاءون أن يعرفوا الله ويرفضون أن يقبلوا خلاصه، فسيتاح لهم البقاء بعيداً عنه، إلى الأبد.

١:١١ عندما نحب الله حقيقة، لابد أن ينتابنا الإحساس بالإحباط في حياتنا، فنحن نود أن نكون صالحين ولكننا لا نستطيع. وكلما زاد إيماننا بالله، يزيد الله قدرتنا المتاحة لعمل الصلاح، فإذا كنت تريد قوة الله في حياتك، فآمن بقدرته لا بقدرتك أنت على عمل الصلاح. وعندما يأتي المسيح ثانية، سيجعلك أفضل مما كنت تتمنى أن تكون.

مجيء يوم الرب وما يسبقه

٢ وَلَكِنْ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى رُجُوعِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَٱجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ مَعاً، نَرْجُو مِنْكُمْ
أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ ٢ أَلَّا تَضْطَرِبَ أَفْكَارُكُمْ سَرِيعاً وَلَا تَقْلَقُوا، لَا مِنْ إِيحَاءٍ وَلَا مِنْ خَبَرٍ
وَلَا مِنْ رِسَالَةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْنَا زُوراً، يُزْعَمُ فِيهَا أَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ قَدْ حَلَّ فِعْلاً. ٣ لَا تَدَعُوا أَحَداً
يَخْدَعُكُمْ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ! فَإِنَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ لَا يَأْتِي دُونَ أَنْ يَسْبِقَهُ ٱنْتِشَارُ ٱلْعِصْيَانِ وَظُهُورُ
ٱلإِنْسَانِ ٱلْمُتَمَرِّدِ، ٱبْنِ ٱلْهَلَاكِ. ٤ ٱلَّذِي يَتَحَدَّى كُلَّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، وَيُعَادِيهِ
مُتَرَفِّعاً عَلَيْهِ. بَلْ إِنَّهُ أَيْضاً يَتَّخِذُ مِنْ هَيْكَلِ ٱللهِ مَقَرّاً لَهُ، مُحَاوِلاً أَنْ يُبَرْهِنَ أَنَّهُ إِلَهٌ.
٥ أَلَا تَذْكُرُونَ أَنِّي كَثِيراً مَا قُلْتُ لَكُمْ هَذَا عِنْدَمَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ؟ ٦ وَأَنْتُمُ ٱلآنَ تَعْرِفُونَ
مَا ٱلَّذِي يَحْتَجِزُهُ حَتَّى لَا يَظْهَرَ إِلَّا فِي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُعَيَّنِ لَهُ. ٧ فَإِنَّ ٱلتَّمَرُّدَ ٱلآنَ يَعْمَلُ خُفْيَةً

١:٢
مت ٢٤:٣١
١تس ٢:١٩ ؛ ٤:١٥-١٧
٢:٢
٢تس ٢:١٥ ؛ ٣:١٧
٣:٢
١تيمو ٤:١
٤:٢
إش ١٤:١٣
مت ٢٤:١٥
١كو ٨:٥، ٦
٧:٢
تك ٦:٣
١يو ٤:٣

١:٢ ثم ينطلق الرسول بولس في حديث حول نهاية العالم ومجيء المسيح ثانية، فيقول إن العالم مقبل على آلام ومتاعب عظيمة، لكن الشر لن يسود لأن المسيح سيأتي ثانية ليدين كل الناس. ومع أن الرسول بولس لا يذكر سوى القليل من العلامات على نهاية الأزمنة، فإنه يركز، مثل المسيح (مر ١٣)، لا على أحداث معينة، بل على حاجة كل إنسان للاستعداد لمجيء المسيح بأن يحيا حياة صالحة يوماً بعد يوم. فإذا كنا مستعدين، فلا حاجة بنا إلى القلق بالنسبة لِمَا سيحدث، فالله هو المهيمن على كل الأحداث (انظر ١تس ٤، ٥ بخصوص ما سبق أن علمه الرسول بهذا الخصوص).

٢،١:٢ تستخدم عبارة "يوم الرب" في الكتاب المقدس بطريقتين : نهاية الأزمنة (التي بدأت من أيام المسيح، والتي نعيش فيها الآن)، ويوم الدينونة النهائية (الذي سيأتي). ويؤكد الرسول بولس أن يوم الدينونة لم يأت بعد.

٣:٢ عندما كتب الرسول بولس إلى التسالونيكيين للمرة الأولى، كانوا في خطر فقدان الرجاء في مجيء المسيح ثانية، ولكنهم الآن انجرفوا إلى أقصى الطرف المضاد، فقد ظن بعضهم أن يسوع قد يأتي في أي لحظة، فأراد الرسول بولس أن يعيد التوازن بذكر بعض الأحداث التي لابد أن تسبق مجيء المسيح ثانية.

٣:٢ لقد ظهر على مر التاريخ أضداد للمسيح، أفراد يمثلون الشر بصورة مصغرة (انظر ١يو ٢:١٨ ؛ ٤:٣ ؛ ٢يو ٧). فقد ظهر أضداد للمسيح في كل جيل، وسيوالون الظهور إلى أن يقوم "الإنسان المتمرد". فقبيل المجيء الثاني مباشرة سيظهر إنسان بالغ الشر، وسيكون أداة للشيطان وتسيطر عليه قوة الشيطان، بل لعله الشيطان نفسه (٢:٩)، فسيكون ضد المسيح هذا هو (ابن الهلاك). ومن الخطر أن تصف بعض الأفراد بأنهم "أضداد للمسيح"، وتحاول التنبوء بمجيء المسيح على أساس هذه الافتراضات. فالرسول بولس يذكر "ضد المسيح"، لا لكي يجعلنا نعرفه، بالضرورة، بل ليحفزنا على إعداد أنفسنا لمواجهة أي شيء يمكن أن يتهدد إيماننا. فإذا كان إيماننا قوياً، فليس لنا أن نخشى ضد المسيح، فواجبنا هو أن نكون متأهبين لمجيء المسيح، وأن ننشر الأخبار الطيبة (الإنجيل)، حتى يكثر عدد المستعدين.

٧:٢ "إن التمرد يعمل الآن كأنه سر" يمكن أن تترجم "لأن سر الإثم يعمل الآن". ويستخدم الرسول بولس كلمة "سر" للدلالة على شيء لا يستطيع أحد اكتشافه، ولكن سيعلنه الله. فسر الإثم، إذاً، هو القوة الخفية الماكرة الخبيثة التي تنبع منها كل خطية. فالمدنية لها قشرة رقيقة من الآداب نتيجة لقوة القانون، والتربية، والعلم، والعقل. ومع أننا نرتعب من الأفعال الإجرامية، إلا أنها لاشيء أمام الرعب الحقيقي لانطلاق الإثم الكامل، وسيحدث هذا عندما تُرفع القوة الحاجزة. ولماذا سيسمح الله بحدوث هذا؟ لكي يكشف للناس والأمم شرهم وفسادهم، وليريهم عن طريق الاختبار المر البديل الحقيقي لسيادة المسيح، فالناس بدون الله، لا يستطيعون أن يتصرفوا أفضل من الحيوانات الضارية. والإثم يعمل الآن، إلى حد ما، ولكن "الإنسان المتمرد" لم يظهر بعد.

٧:٢ من يحجز "الإنسان المتمرد"؟ هناك ثلاثة احتمالات : (١) الحكومة والقانون فكلاهما يعملان على كبح جماح الشر. (٢) خدمة الكنيسة ونشاطها وتأثيرات الإنجيل. (٣) الروح القدس. فالكتاب المقدس لا يذكر بوضوح من هو "الذي يحجز"، ولكن من الواضح أنه لن يحجز إلى الأبد. ولكن ليس لنا أن نخشى هذا، فالله أقوى جداً من "الإنسان المتمرد"، وسيخلص شعبه.

كَأَنَّهُ سِرٌّ. وَلَكِنْ فَقَطْ إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ ٱلْوَسَطِ ذَاكَ ٱلَّذِي يَحْتَجِزُ ٱلْمُتَمَرِّدَ. ٨ عِنْدَئِذٍ
سَيَظْهَرُ ٱلإِنْسَانُ ٱلْمُتَمَرِّدُ ظُهُوراً جَلِيّاً فَيُبِيدُهُ ٱلرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ وَيُلَاشِيهِ بِبَهَاءِ ظُهُورِهِ
عِنْدَ عَوْدَتِهِ. ٩ أَمَّا بُرُوزُ ٱلْمُتَمَرِّدِ، فَسَوْفَ يَكُونُ بِقَدْرِ طَاقَةِ ٱلشَّيْطَانِ عَلَى ٱلْمُعْجِزَاتِ
وَٱلْعَلَامَاتِ وَٱلْعَجَائِبِ ٱلْمُزَيَّفَةِ كُلِّهَا، ١٠ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ ٱلتَّضْلِيلِ ٱلَّذِي يَجْرُفُ ٱلْهَالِكِينَ
إِلَى ٱلْعِصْيَانِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ ٱلْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. ١١ وَلِهَذَا ٱلسَّبَبِ، سَيُرْسِلُ ٱللهُ
إِلَيْهِمْ طَاقَةَ ٱلضَّلَالِ حَتَّى يُصَدِّقُوا مَا هُوَ دَجَلٌ، ١٢ فَتَقَعَ ٱلدَّيْنُونَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِٱلْحَقِّ بَلْ سَرَّهُمُ ٱلإِثْمُ.
١٣ أَمَّا نَحْنُ، فَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ ٱللهَ عَلَى ٱلدَّوَامِ مِنْ أَجْلِكُمْ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ ٱلَّذِينَ يُحِبُّهُمُ
ٱلرَّبُّ، لِأَنَّ ٱللهَ ٱخْتَارَكُمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ لِلْخَلَاصِ، بِتَقْدِيسِ ٱلرُّوحِ لَكُمْ وَإِيمَانِكُمْ بِٱلْحَقِّ.
١٤ فَإِلَى هَذَا ٱلأَمْرِ قَدْ دَعَاكُمْ بِبِشَارَتِنَا لَكُمْ، لِنَوَالِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ١٥ فَٱثْبُتُوا إِذَنْ،
أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، وَتَمَسَّكُوا بِٱلتَّعَالِيمِ ٱلَّتِي تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا، سَوَاءٌ كَانَ بِٱلْكَلَامِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا. ١٦ وَلَيْتَ
رَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ نَفْسَهُ، وَٱللهَ أَبَانَا، ٱلَّذِي أَحَبَّنَا وَوَهَبَنَا بِنِعْمَتِهِ رَاحَةً أَبَدِيَّةً وَرَجَاءً
صَالِحاً، ١٧ يُشَجِّعُ قُلُوبَكُمْ وَيُرَسِّخُكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَقَوْلٍ حَسَنٍ!

الحث على الصلاة

٣ وَبَعْدُ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِتَنْتَشِرَ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ بِسُرْعَةٍ وَتَتَمَجَّدَ كَمَا هِيَ
ٱلْحَالُ عِنْدَكُمْ، ٢ وَلِيُنْقِذَنَا ٱللهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلأَرْدِيَاءِ ٱلأَشْرَارِ، لِأَنَّ ٱلإِيمَانَ لَيْسَ مِنْ

٢:٨
أي ٤:٩
إش ١١:٤
مت ٢٥:٣١
عب ١٠:٢٧
رؤ ١٩:١٥
٢:٩
مت ٢٤:٢٤ أف ٢:٢
رؤ ١٣:١٣
٢:١٠
٢كو ٤:٣
٢:١١
١مل ٢٢:٢٢، ٢٣
مت ٢٤:٥
رو ١:٢٤، ٢٨
٢:١٢
رو ١:٣٢ ؛ ٢:٨
٢:١٣
أف ١:٤ ١بط ١:٢
٢:١٤
يو ١٧:٢
رو ٨:٢٩، ٣٠
١تس ٢:١٢
٢:١٥
١كو ١١:١٢ ؛ ١٦:١٣
٢:١٦
يو ٣:١٦
٢:١٧
١تس ٣:٢ ؛ ٥:١١
٣:١
١تس ١:٨ ؛ ٥:٢٥
٣:٢
رو ١٥:٣٠، ٣١

٢:٩ المعجزات التي من الله يمكن أن تعمل على تقوية إيماننا، وقيادة الناس إلى المسيح. ولكن ليست كل المعجزات من الله. كانت لمعجزات المسيح أهميتها ومضمونها، ليس بسبب القوة التي تجلت فيها فحسب، بل بسبب القصد منها أيضاً : أن تعين، أن تشفي، أن تقودنا إلى الله. وسيكون "للإنسان المتمرد" القدرة على فعل المعجزات أيضاً، لكن بقوة من الشيطان، وسيستخدم قوته لإهلاك الناس وقيادتهم بعيداً عن الله، وجذبهم إلى نفسه، فإذا كان هناك من يجذب الانتباه إلى نفسه، فعمله ليس من الله.

٢:١٠-١٢ فالله يمنح الناس حرية أن يتحولوا عنه وأن يصدقوا أكاذيب الشيطان، ولكن عندما يرفضون الحق فسيتحملون عواقب خطيتهم.

٢:١٣ كان الرسول بولس يعلّم دائماً أن الخلاص من بدايته إلى نهايته هو من الله، فلا نستطيع أن نخلص باستحقاقنا، بل علينا أن نقبل الخلاص عطية من الله (انظر الملحوظة على أف ١:٤)، وليس ثمة سبيل آخر لنوال غفران الخطية.

٢:١٤ لقد عمل الله من خلال الرسول بولس ورفقائه لإذاعة الإنجيل (الأخبار الطيبة) ولدعوة مؤمنين جدد ليشتركوا مع المسيح في مجده. أليس من العجيب أن يعمل الله من خلالنا، نحن الخلائق البشرية المعرضين للسقوط، وعدم الأمانة، ولسنا أهلاً للثقة! ولكنه خلع علينا هذا الامتياز العظيم، امتياز القيام بالكرازة برسالته العظيمة، أن نخبّر العالم بطريق الخلاص.

٢:١٥ لقد عرف الرسول بولس أن التسالونيكيين سيواجهون ضغوطاً من اضطهادات، ومعلمين كذبة، ومحبة العالم، وعدم مبالاة للانحراف عن الحق، والتخلي عن الإيمان، ولذلك حثهم على التمسك بالحق وأن يثبتوا راسخين. ونحن أيضاً نواجه تجارب للتحول عن الله، فيجب علينا أن نتمسك بالحق الموجود في تعاليم المسيح، لأن حياتنا تتوقف عليه: فلا تنسَ أبداً حقيقة أنه حي وأنه يحبنا.

٣:٢،٣ يكمن تحت سطح رتابة الحياة اليومية، صراع شرس بين قوى روحية غير منظورة. فقوى الشر مثل الرياح العاصفة، يمكن أن تكون كاسحة مدمرة. ودفاعنا الأساسي هو الصلاة ليحمينا الله من الشرير، وأن يقوينا (انظر أيضاً

نَصِيبِ ٱلْجَمِيعِ. ٣ إِلَّا أَنَّ ٱلرَّبَّ جَدِيرٌ بِٱلثِّقَةِ، فَهُوَ سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْمِيكُمْ مِنَ ٱلشِّرِّ. ٤ وَلَنَا فِي
ٱلرَّبِّ مِلْءُ ٱلثِّقَةِ مِنْ جِهَتِكُمْ بِأَنَّكُمْ عَامِلُونَ بِمَا نُوصِيكُمْ بِهِ، وَسَتَعْمَلُونَ بِهِ أَيْضاً. ٥ وَلْيَهْدِ
ٱللهُ قُلُوبَكُمْ إِلَى مَا لَدَى ٱللهِ مِنَ ٱلْمَحَبَّةِ وَلَدَى ٱلْمَسِيحِ مِنَ ٱلصَّبْرِ!

دعوة إلى العمل

٦ ثُمَّ نُوصِيكُمْ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَنْ تَعْتَزِلُوا عَنْ كُلِّ أَخٍ يَسْلُكُ سُلُوكاً
فَوْضَوِيّاً، لَا يُوَافِقُ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلَّذِي تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا. ٧ فَأَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدُوا
بِنَا، لِأَنَّ سُلُوكَنَا بَيْنَكُمْ لَمْ يَكُنْ فَوْضَوِيّاً. ٨ وَلَا أَكَلْنَا ٱلْخُبْزَ مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ مَجَّاناً، بَلْ كُنَّا
نَشْتَغِلُ بِتَعَبٍ وَكَدٍّ لَيْلَ نَهَارَ، لِكَيْ لَا نَكُونَ عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ. ٩ وَذَلِكَ
لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا حَقٌّ، بَلْ لِنَجْعَلَ أَنْفُسَنَا مِثَالاً لَكُمْ لِتَقْتَدُوا بِنَا. ١٠ فَلَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ،
أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَذَا ٱلْمَبْدَأِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ، فَلَا يَأْكُلْ! ١١ وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ
بَيْنَكُمْ بَعْضَ ٱلَّذِينَ يَسْلُكُونَ سُلُوكاً فَوْضَوِيّاً فَلَا يَشْتَغِلُونَ شَيْئاً بَلْ يَتَلَهَّوْنَ بِشُؤُونِ
غَيْرِهِمْ. ١٢ فَمِثْلُ هَؤُلَاءِ نُوصِيهِمْ وَنُنَاشِدُهُمْ، فِي ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَنْ يَكْسِبُوا
مَعِيشَتَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، مُشْتَغِلِينَ بِهُدُوءٍ. ١٣ أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، فَلَا تَمَلُّوا مِنْ عَمَلِ
ٱلْخَيْرِ. ١٤ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُطِيعُ كَلِمَتَنَا فِي هَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ، فَمَيِّزُوهُ وَلَا تَتَعَامَلُوا مَعَهُ،
لِتَدْفَعُوهُ إِلَى ٱلْخَجَلِ. ١٥ وَلَكِنْ، لَا تَعْتَبِرُوهُ عَدُوّاً لَكُمْ، بَلْ أَرْشِدُوهُ بِٱعْتِبَارِهِ أَخاً.

٣:٣ يو ١٧:١٥ ؛ ١كو ١:٩ ؛ ٢بط ٢:٩
٤:٣ ١تس ٤:٩،١٠
٥:٣ ١يو ٤:١٦
٦:٣ رو ١٦:١٧ ؛ ١كو ٥:٤، ١١:٢ ؛ ١تس ٥:١٤
٨:٣ أع ١٨:٣ ؛ ١تس ٢:٩
٩:٣ مت ١٠:١٠ ؛ ١كو ٩:٤ ؛ ١تيمو ٥:١٧ ؛ ١بط ٥:٣
١٠:٣ ١تس ٤:١١
١١:٣ ١تيمو ٥:١٣
١٢:٣ رو ١٢:١١ ؛ ١تس ٤:١٠،١١
١٥:٣ غل ٦:١ ؛ ١تس ٥:١٤

التعليقات على أف ٦:١٠-١٩ بخصوص أسلحة الحرب الروحية). والإشارات التالية يمكن أن تساعدك على الاستعداد لمواجهة الهجمات الشيطانية والتغلب عليها: (١) انظر إلى خطر الهجمات الروحية نظرة جادة. (٢) صلِّ طالباً القوة والمعونة من الله. (٣) ادرس كلمة الله لتدرك أسلوب الشيطان وحيله. (٤) احفظ فصولاً من الكتاب المقدس عن ظهر قلب، لتكون مورداً لمعونتك أينما تكون. (٥) اختلط بمن يتكلمون بالحق. (٦) مارس عملياً ما تتعلمه من القادة الروحيين.

٦:٣-١٥ كان بعض الناس في الكنيسة في تسالونيكي يعلّمون تعاليم كاذبة، بأنه حيث إن مجيء المسيح ثانية يمكن أن يحدث في أي يوم، فيجب على الناس أن يطرحوا مسئولياتهم جانباً، ويهملوا أشغالهم، وألا يخططوا للمستقبل، فما عليهم إلا انتظار المسيح. ولكن الكسل يؤدي بهم إلى الخطية، ولقد أصبحوا عبئاً على الكنيسة التي كانت تعولهم، كما أنهم بددوا أوقاتهم التي كان يمكنهم أن يستخدموها في مساعدة الآخرين، كما كانوا يتلهون بشؤون غيرهم (٣:١١). ولعلهم ظنوا أنهم أكثر روحانية لعدم اشتغالهم بأعمالهم. ولكن الرسول بولس قال لهم أن يكونوا مسئولين وأن يعودوا لأشغالهم، فالاستعداد لمجيء المسيح يعني طاعته في كل مجالات الحياة، فلأننا نعلم أن المسيح سيأتي، يجب علينا أن نفعل كل ما نستطيع لتكون حياتنا مرضية أمامه عندما يأتي.

٦:٣-١٠ هناك فرق بين الراحة والكسل، فالاستجمام والتريض يحدثان التوازن اللازم والمطلوب، ولكن متى حل موعد العمل، يجب على المسيحيين أن ينهضوا لمسئولياتهم. يجب أن نستفيد أقصى استفادة من وزناتنا وأوقاتنا، فنعمل كل ما نقدر عليه لنسد أعوازنا وأعواز من يعتمدون علينا.

١١:٣، ١٢ إن الثرثرة أو نشر الإشاعات من أشد الأمور أذى، فهي مسلية عند سماعها، وتجعلنا نحس بأننا عالمون ببواطن الأمور، ولكن الثرثرة لا تبني بل بالحري تهدم. فإذا كنت ترج بأنفك كثيراً في شؤون الآخرين، فلعل ذلك راجع لعدم انشغالك بعمل نافع، فابحث عن عمل تعمله للمسيح أو لعائلتك وانشغل به.

١٤:٣، ١٥ يشير الرسول بولس على الكنيسة أن تكف عن إعالة من يصرّون على الكسل، وأن يتجنبوا الاختلاط بهم، فالجوع والعزلة قد يكون لهما تأثير قوي في دفع الكسول الخامل إلى العمل والإنتاج. ولكن الرسول بولس لم يكن

١٦:٣
رو ١٥:٣٣
١٧:٣
١ كو ١٦:٢١
غل ٦:١١
كو ٤:١٨
فل ١٩

[16] وَلْيُعْطِكُمْ رَبُّ ٱلسَّلَامِ نَفْسُهُ ٱلسَّلَامَ عَلَى ٱلدَّوَامِ وَفِي كُلِّ حَالٍ! وَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ جَمِيعاً!
[17] هٰذَا سَلَامِي، أَنَا بُولُسَ، بِخَطِّ يَدِي. وَهُوَ ٱلْعَلَامَةُ ٱلْمُمَيِّزَةُ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ لِي. فَهٰكَذَا أَنَا أَكْتُبُ. [18] لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

ينصحهم بالبرود أو القسوة، بل بالمحبة الصادقة التي يجب أن يظهرها المؤمن لأخيه.

١٨:٣ إن الرسالة الثانية إلى التسالونيكيين بالغة الأهمية للمضطهدين أو الواقعين تحت ضغوط من أجل إيمانهم. نجد في الفصل الأول ما يمكن أن تفعله الآلام لنا، وفي الفصل الثاني: نجد ما يؤكد لنا النصرة النهائية. وفي الفصل الثالث نجد ما يشجعنا على مواصلة الحياة بمسئولية رغم الظروف الصعبة. فمجيء المسيح ثانية ليس مجرد تعليم، ولكنه وعد. وهو ليس للمستقبل فحسب، بل له تأثيره القوي على نمط حياتنا الآن.

الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

بيانات أساسية

الغرض :
تشجيع تيموثاوس القائد الشاب وإعطاؤه التعليمات اللازمة.

الكاتب :
الرسول بولس.

المرسل إليهم :
تيموثاوس – القادة الشبان في الكنيسة – لكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٦٤م من روما أو من مقدونية (ويحتمل من فيلبي) والأرجح أنها كتبت قبل سجنه الأخير في روما.

الإطار :
كان تيموثاوس واحداً من أقرب رفقاء بولس إليه، وكان الرسول بولس قد أرسله إلى الكنيسة في أفسس لمواجهة التعاليم الكاذبة التي ظهرت هناك (١تيمو ١:٣، ٤)، ولعله خدم كقائد في الكنيسة في أفسس بعض الوقت. وكان الرسول بولس يرجو أن يتمكن من زيارة تيموثاوس (١٤:٣، ١٥ ؛ ١٣:٤)، وفي هذه الأثناء كتب هذه الرسالة إلى تيموثاوس ليقدم له نصيحة عملية للخدمة.

يمكن إرجاع الفضل في نمو تيموثاوس في المسيحية إلى تأثير عائلته التقية، فقد كانت أمه أفنيكي وجدته لوئيس يهوديتين مؤمنتين وقد ساعدتا على تشكيل حياته الروحية (٢تيمو ٥:١ ؛ ١٥:٣). وتيموثاوس هو أول مسيحي من الجيل الثاني يذكر اسمه في العهد الجديد. لقد وضع الرسول بولس تيموثاوس تحت رعايته. والأرجح أنه كان أحد قادة الكنيسة في أفسس بعض الوقت، ولحداثة سنه واجه كل أنواع الضغوط والصراعات والتحديات من الكنيسة ومن البيئة المحيطة به. وقد أرسل الرسول بولس هذه الرسالة الشخصية والعملية جداً إلى تيموثاوس ليوجهه ويشجعه ويعلمه. كتب الرسول بولس هذه الرسالة حوالي عام ٦٤م، والأرجح أنه كتبها قبل سجنه الأخير في روما، فمنذ أن رفع الرسول بولس دعواه إلى قيصر، أرسل سجيناً إلى روما (انظر أعمال الرسل ٢٥-٢٨).

ويعتقد معظم العلماء أن الرسول بولس قد أطلق سراحه حوالي عام ٦٢ م (ربما لأن قرار تحديد الإقامة كان قد انتهى)، وأنه في غضون السنوات القليلة التالية كان في إمكانه أن يتجول. وفي هذه الأثناء كتب رسالته الأولى إلى تيموثاوس ورسالته إلى تيطس. ولكن سرعان ما بدأ الإمبراطور نيرون في حملته لإبادة المسيحية. والمعتقد أنه في ذلك الوقت سُجن الرسول بولس مرة أخرى، ثم أعدم أخيراً. وفي أثناء سجنه للمرة الثانية في روما كتب الرسول بولس الرسالة الثانية إلى تيموثاوس. ويطلق على الرسالة إلى تيطس والرسالتين إلى تيموثاوس اسم "الرسائل الرعوية" ففيها توجيهات لمن يتطلعون إلى القيادة في الكنيسة.

وتؤكد هذه الرسالة الأولى إلى ذلك القائد الكنسي، علاقة الرسول بولس بتيموثاوس: "ولدي الحقيقي في الإيمان" (٢:١). ويبدأ الرسول بولس نصيحته الأبوية بتحذيره من المعلمين الكذبة (٣:١-١١). وإذ يذكر الرسول بولس النعمة التي أظهرها الله في دعوته للخلاص، يحث تيموثاوس على التمسك بإيمانه بالمسيح (١٢:١-٢٠). ثم يتناول الرسول بولس موضوع العبادة العامة مؤكداً أهمية الصلاة (١:٢-٧) والنظام في اجتماعات الكنيسة (٨:٢-١٥). ثم ينتقل إلى مناقشة المؤهلات التي يجب توفرها في قادة الكنيسة من الرعاة (الشيوخ) والشمامسة. ويعدد الرسول أوصافاً خاصة لكل عمل (١:٣-١٦).

ثم يعود الرسول بولس للحديث عن المعلمين الكذبة ذاكراً لتيموثاوس كيف يميّزهم وكيف يتعامل معهم (١:٤-١٦). وبعد ذلك يقدم له نصيحة بخصوص الاهتمام الرعوي بالمسنين والأحداث (١:٥، ٢)، والأرامل (٣:٥-١٦)، والشيوخ (١٧:٥-٢٥)، والعبيد (١:٦، ٢).

ويختم الرسول بولس رسالته بتحريض تيموثاوس على : التحكم في دوافعه

لآية الأساسية :
` يستخف أحد بحداثة سنك وإنما كن قدوة لمؤمنين في الكلام السلوك والمحبة والإيمان الطهارة (١٢:٤).

شخصيات الرئيسية :
لس وتيموثاوس.

لكان الرئيسي :
سس.

لامح خاصة :
رسالة الأولى إلى موثاوس رسالة شخصية، دليل للكنيسة في الإدارة النظام.

(٦:٣-١٠)، والثبات والرسوخ في الإيمان (٦:١١، ١٢)، والحياة مترفعاً عن كل عيب (٦:١٣-١٦)، والخدمة بأمانة (٦:١٧-٢١).

وتتضمن الرسالة الأولى إلى تيموثاوس دروساً عديدة، فإذا كنت من قادة الكنيسة، فانتبه إلى علاقة الرسول بولس بهذا القائد الصغير، ونصحه وإرشاده بكل عناية. وقس نفسك على المواصفات التي يذكرها الرسول بولس للشيوخ والشمامسة. فإن كنت حديثاً في الإيمان، فاتبع خطوات القادة المسيحيين الأتقياء، كما كان تيموثاوس يقتدي بحياة الرسول بولس. وإن كنت والداً، فاذكر أن البيت المسيحي يمكن أن يكون له تأثير قوي على أفراد العائلة، فالأم الأمينة والجدة الأمينة قادتا تيموثاوس للمسيح. وقد عاونت خدمة تيموثاوس على تغيير العالم.

جمل الرسالة

- إرشادات عن الإيمان الصحيح (١:١-٢٠)
- إرشادات للكنيسة (٢:١-٣:١٦)
- إرشادات للشيوخ (٤:١-٦:٢١)

نصح الرسول بولس تيموثاوس بخصوص هذه الموضوعات العملية، مثل المواصفات التي يجب توفرها في قادة الكنيسة، والعبادة العامة، ومواجهة التعاليم الكاذبة، وكيفية التعامل مع الجماعات المختلفة من الناس داخل الكنيسة. والإيمان الصحيح والسلوك السليم أمران متلازمان لكل من يرغب في القيادة، أو أن يخدم خدمة نافعة في الكنيسة. ويجب علينا جميعاً أن يكون لنا الإيمان الصحيح، وأن نشارك في خدمات الكنيسة بنشاط، وأن نخدم بعضنا بعضاً في محبة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التعليم الصحيح	أوصى الرسول بولس تيموثاوس أن يحفظ الإيمان المسيحي بالتعليم الصحيح، وأن يكون قدوة في الحياة المستقيمة. وكان على تيموثاوس أن يقاوم المعلمين الكذبة الذين كانوا يبعدون أعضاء الكنيسة عن عقيدة الخلاص بالإيمان بالمسيح يسوع وحده.	يجب أن نعرف الحق حتى يمكننا الدفاع عنه. ويجب أن نتمسك بالإيمان بأن المسيح جاء ليخلصنا. ويجب أن نبتعد دائماً عمَّن يطوعون كلمات الكتاب المقدس لأهوائهم الخاصة.
العبادة العامة	يجب رفع الصلاة في اجتماع العبادة العام على أساس الاتجاه الصحيح من نحو الله ومن نحو المؤمنين رفقائنا.	يجب أن نظهر الأخلاق المسيحية في كل جوانب العبادة فيجب أن نتخلص من كل غضب وغيظ ولباس غير محتشم يمكن أن يشوش على العبادة أو يفسد وحدة الكنيسة.
قيادة الكنيسة	يقدم الرسول بولس إرشادات محددة بخصوص مؤهلات قادة الكنيسة، حتى يمكنها أن تكرم الله وأن تسير في هدوء وسلام.	يجب أن يكون قادة الكنيسة مكرسين تماماً للمسيح، وإن كنت مؤمناً حديثاً أو صغيراً، فلا تتعجل الوصول إلى مركز قيادة في الكنيسة، بل اجتهد أن تنمّي شخصيتك المسيحية أولا. وتأكد من أنك تطلب مجد الله وليس تحقيق مطامحك الشخصية.
الانضباط الشخصي	يجب على القائد في الكنيسة أن يلتزم بالانضباط، فكان يجب على تيموثاوس، ككل قادة الكنيسة، أن يضبط دوافعه، وأن يخدم بأمانة، ويحيا مترفعاً عن كل عيب. فيجب على كل خادم أن يحيا حياة لائقة أدبياً وروحياً.	لكي تظل في حالة روحية صالحة، يجب أن تضبط نفسك، في دراسة كلمة الله، وفي أن تحيا حياة نقية، وأن تستخدم كل قدراتك الروحية.
اهتمامات الكنيسة	على الكنيسة مسئولية الاهتمام بحاجات كل الأعضاء وبخاصة المرضى والفقراء والأرامل.	إن الاهتمام بأسر المؤمنين يظهر اتجاهنا للتشبه بالمسيح ، ويظهر محبتنا الصادقة لغير المؤمنين.

التحية

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ وَفْقاً لِأَمْرِ ٱللهِ مُخَلِّصِنَا وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَائِنَا،
[2] إِلَى تِيمُوثَاوُسَ وَلَدِي ٱلْحَقِيقِيِّ فِي ٱلْإِيمَانِ. لِتَكُنْ لَكَ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلرَّحْمَةُ وَٱلسَّلَامُ
مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا!

خطر التعاليم الباطلة

[3] كَمَا أَوْصَيْتُكَ لَمَّا كُنْتُ مُنْطَلِقاً إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ، (أَطْلُبُ إِلَيْكَ) أَنْ تَبْقَى فِي مَدِينَةِ
أَفَسُسَ، لِكَيْ تَمْنَعَ بَعْضَ ٱلْمُعَلِّمِينَ مِنْ نَشْرِ ٱلتَّعَالِيمِ ٱلْمُخَالِفَةِ لِلتَّعْلِيمِ ٱلصَّحِيحِ،
[4] وَتُوصِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَلَّا يَنْشَغِلُوا بِٱلْأَسَاطِيرِ وَسَلَاسِلِ ٱلنَّسَبِ ٱلْمُتَشَابِكَةِ. فَتِلْكَ ٱلْأُمُورُ
تُثِيرُ ٱلْمُجَادَلَاتِ وَلَا تَعْمَلُ عَلَى تَقَدُّمِ تَدْبِيرِ ٱللهِ ٱلْقَائِمِ عَلَى ٱلْإِيمَانِ. [5] أَمَّا ٱلْغَايَةُ مِمَّا

١:١
غل ١:١، ٢
كو ٢٧:١
ي ٣:١ ؛ ٤:٣
٢:١
ع ١:١٦
١كو ١٧:٤
اتيمو ٢:١ تي ٤:١
٣:١، ٤
ع ١:١٩، ١٠ ؛ ١:٢٠-٣
ل ٦:١، ٧
اتيمو ٧:٤ ؛ ٣:٦، ٤
ي ٥:١
٥:١
و ٨:١٣ غل ١٤:٥
اتيمو ٥:١ ؛ ٢٢:٢
ابط ١٦:٣

١:١ كتبت هذه الرسالة إلى تيموثاوس سنة ٦٤ أو ٦٥ م
عد سجن الرسول بولس في روما (أع ١٦:٢٨-٣١). وقد
طلق سراح الرسول بولس من السجن لبضع سنوات، زار
ي غضونها الكثير من الكنائس في آسيا ومقدونية. وعندما
اد الرسول بولس وتيموثاوس إلى أفسس، وجدا تعليماً
كاذباً قد انتشر في الكنيسة، وكان الرسول بولس قد حذر
لشيوخ في كنيسة أفسس من المعلمين الكذبة الذين لابد أن
ظهروا بعد رحيله (أع ٢٩:٢٠، ٣٠). وأرسل الرسول
ولس تيموثاوس لقيادة الكنيسة، بينما انتقل هو إلى
قدونية. ولعل بولس كتب هذه الرسالة من أحد الأماكن
ي مقدونية، وقد كتبها لتيموثاوس لمعاونته على مواجهة
لوقف الصعب في الكنيسة في أفسس. وبعد ذلك ألقي
قبض على بولس مرة أخرى ثم أعدم.

١:١ للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى
لملخص حياته في الفصل التاسع من سفر أعمال الرسل.

١:١ يدعو الرسول بولس نفسه "رسولاً" فقد أرسله الرب
سوع المسيح ليبشر الأمم برسالة الخلاص (أع ١:٩-٢٠).

١:١ في قصص المغامرات، كثيراً ما ينقذ البطل الضحايا
بائسين في اللحظة الأخيرة. وفي عالم الخيال، لا رجاء أمام
لضحايا إلا في المغامر الجريء. وفي حقيقة العالم الروحي،
جاؤنا الوحيد هو في الرب يسوع المسيح، فهو وحده القادر
ن يخلصنا. فأين تضع رجاءك؟

٣:١، ٤ زار الرسول بولس أفسس للمرة الأولى في رحلته
لتبشيرية الثانية (أع ١٨:١٩-٢١)، ثم في رحلته الثالثة،
حيث مكث هناك حوالى ثلاث سنوات (أع ١٩، ٢٠).
كانت أفسس إحدى المدن العظمى في الإمبراطورية
لرومانية، مثل روما وكورنثوس وأنطاكية والاسكندرية،
كانت مركزاً للتجارة والسياسة والديانات في آسيا
الصغرى. وكان فيها المعبد العظيم للآلهة أرطاميس (ديانا).

٣:١، ٤ يرجح أن الكنيسة في أفسس، قد تفشت فيها نفس البدعة التي هددت الكنيسة في كولوسي، أي التعليم الكاذب بأنه لكي تكون مقبولاً أمام الله، يجب إرضاء الملائكة. وهكذا قام بعض الأفسسيين بعمل قوائم وسير للملائكة، ليعاونوهم على خلاصهم. وكان هؤلاء المعلمون الكذبة مدفوعين بمنافعهم الشخصية وليس لخدمة المسيح. وقد ورّطوا الكنيسة في مجادلات فارغة لا نهاية لها (انظر ٦:١، ٧). وأمامنا الآن فرص كثيرة للدخول في مثل هذه المجادلات الباطلة الفارغة. ومثل هذه المجادلات لا تترك مجالاً لرسالة المسيح، التي لا يغيِّر الحياة سواها. فابتعد عن المجادلات الدينية واللاهوتية، فقد يبدو أن لا ضرر منها في البداية، ولكنها تستطيع أن تجرفنا بعيداً عن لب رسالة الإنجيل : شخص الرب يسوع المسيح وعمله.

٣:١-١١ فالعالم مملوء بأناس يسعون وراء أنصار لهم. ويود الكثيرون منهم أن نتحول عن المسيح لنسير وراءهم. وكثيراً ما تكون أساليبهم خدّاعة، فكيف نستطيع اكتشاف التعليم الكاذب قبل أن يُحدث ضرراً لا يمكن علاجه؟ (١) إنه يثير التساؤلات والمجادلات بدلاً من قيادة الناس إلى المسيح (٤:١). (٢) إن القائمين به في أكثر الأحيان معلمون يسعون وراء الشهرة لأنفسهم (٧:١). (٣) إنه تعليم مضاد للتعليم الصحيح في كلمة الله (٦:١، ٧ ؛ ٤:١-٣). فبدلاً من الاستماع للمعلمين الكذبة يجب أن نتعلم ما يعلمنا إياه الكتاب المقدس، وأن نظل راسخين في إيماننا بالرب يسوع المسيح وحده.

٥:١ كان ما يحرك المعلمين الكذبة، هو الفضول والسلطان والنفوذ، أما المعلمون المسيحيون الصادقون فتحركهم المحبة والحق والإيمان. وقد يكون من المثير أن نكتشف بعض

أَوْصَيْتُكَ بِهِ، فَهِيَ ٱلْمَحَبَّةُ ٱلنَّابِعَةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ صَالِحٍ وَإِيمَانٍ خَالٍ مِنَ ٱلرِّيَاءِ.
[٦]هٰذِهِ ٱلْفَضَائِلُ قَدْ زَاغَ عَنْهَا بَعْضُهُمْ، فَٱنْحَرَفُوا إِلَى ٱلْمُجَادَلَاتِ ٱلْبَاطِلَةِ، [٧]رَاغِبِينَ فِي أَنْ
يَكُونُوا أَسَاتِذَةً فِي ٱلشَّرِيعَةِ، وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا مَا يُقَرِّرُونَ! [٨]إِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ
ٱلشَّرِيعَةَ جَيِّدَةٌ فِي ذَاتِهَا، إِذَا ٱسْتُعْمِلَتِ ٱسْتِعْمَالاً شَرْعِيّاً. [٩]إِذْ نُدْرِكُ أَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ لَا تُطَبَّقُ
عَلَى مَنْ كَانَ بَارّاً، بَلْ عَلَى ٱلْأَشْرَارِ وَٱلْمُتَمَرِّدِينَ، عَلَى ٱلْفَاجِرِينَ وَٱلْخَاطِئِينَ،
وَٱلنَّجِسِينَ وَٱلدَّنِسِينَ، وَقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَقَاتِلِي ٱلنَّاسِ، [١٠]وَٱلزُّنَاةِ وَمُضَاجِعِي
ٱلذُّكُورِ، وَخَطَّافِي ٱلنَّاسِ وَٱلْكَذَّابِينَ وَشَاهِدِي ٱلزُّورِ. وَذَوِي كُلِّ شَرٍّ آخَرَ يُخَالِفُ ٱلتَّعْلِيمَ
ٱلصَّحِيحَ [١١]ٱلْمُوَافِقَ لِإِنْجِيلِ مَجْدِ ٱللهِ ٱلْمُبَارَكِ، ذَلِكَ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي وُضِعَ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ.

الشكر لله على رحمته

[١٢]وَكَمْ أَشْكُرُ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا ٱلَّذِي أَعْطَانِي ٱلْقُدْرَةَ وَعَيَّنَنِي خَادِماً لَهُ، إِذِ ٱعْتَبَرَنِي
جَدِيراً بِثِقَتِهِ، [١٣]مَعَ أَنِّي كُنْتُ فِي ٱلْمَاضِي مُجَدِّفاً عَلَيْهِ، وَمُضْطَهِداً وَمُهِيناً لَهُ! وَلَكِنِّي
عُومِلْتُ بِٱلرَّحْمَةِ، لِأَنِّي عَمِلْتُ مَا عَمِلْتُهُ عَنْ جَهْلٍ وَفِي عَدَمِ إِيمَانٍ. [١٤]إِلَّا أَنَّ نِعْمَةَ رَبِّنَا

٦:١
تي ١:١٠
٨:١
رو ٧:١٢، ١٦
٩:١
غل ٣:١٩
رؤ ٢١:٨
١١:١
٢كو ٤:٤
١٢:١
٢كو ٣:٥، ٦
في ٤:١٣
١كو ١:٢٥
١٣:١
لو ٢٣:٢٤
أع ٨:٣ ؛ ٢٦:٩
١كو ١٥:٩
١٤:١
لو ٧:٤٧
رو ٥:٢٠
٢تيمو ١:١٣

التعاليم الغامضة لكي نترك عند الناس الانطباع بأن لنا "معرفة عظيمة". ولكن المركز المبني على الكذب لابد أن ينهار في النهاية، فليس له إلا قيمة وقتية حقيرة، أما المعلمون الذين يتبعون المسيح حقيقة فلابد أن ينالوا مكافأة أبدية باقية، عندما يرون حقه قد انتشر في كل العالم، ومحبته قد غيّرت الناس في كل مكان.

٦:١ يستطيع علماء اللاهوت المتخصصون الذين يجادلون في تفاصيل دقيقة في الأسفار المقدسة، أن يجرونا إلى مسالك جانبية، فنفقد رؤية القصد من رسالة الله. لقد صاغ المعلمون الكذبة في أفسس نظريات فكرية، ثم استغرقتهم المجادلة في التفاصيل الصغيرة في أفكارهم الفلسفية تماماً. ويجب ألا نسمح لشيء أن يشد انتباهنا بعيداً عن إنجيل الرب يسوع المسيح، الموضوع الأساسي في الكتاب المقدس، فنحن في حاجة إلى معرفة ماذا يقول الكتاب المقدس، وأن نطبق ذلك على حياتنا يوميا، وأن نعلمه للآخرين. ومتى فعلنا ذلك، نصبح قادرين على تقييم كل التعاليم في ضوء الحق الأساسي المختص بالرب يسوع المسيح. فلا تُضِعْ وقتاً طويلاً في البحث في التفاصيل الدقيقة للكتاب المقدس، حتى لا تفقد رؤية النقطة الجوهرية فيما يريد الله أن يعلمك إياه.

٧:١-١١ إن الفكرة الصحيحة التي زاغ عنها المعلمون الكذبة (٦:١) كانت هي القصد من شريعة الله. فلم يكن القصد من الشريعة أن تعطي المؤمنين قائمة من الأوامر لكل ظرف، بل ليكشف لغير المؤمنين خطيتهم ليأتي بهم إلى الله. (وللاستزادة من المعرفة عما يقوله الرسول بولس عن علاقتنا بالشريعة، ارجع إلى رو ٥:٢٠، ٢١ ؛ ٣:١٣-٩؛ ١٠؛ غل ٣:٢٤-٢٩).

١٠:١، ١١ هناك من يحاولون أن يجيزوا شرعاً ممارسة الشذوذ الجنسي، بل هناك بعض المسيحيين الذين يقولون إن للناس الحق في اختيار أسلوب حياتهم. ولكن الكتاب المقدس يقرر صراحة أن الشذوذ الجنسي خطية (لا ١٨:٢٢؛ رو ١:١٨-٣٢ ؛ ١كو ٦:٩-١١). وعلينا أن نحذر إدانة الناس، وإن كنا ندين ممارساتهم، فلا نتحاشى الذين يمارسون الشذوذ الجنسي، ولا نهزأ بهم أو نكرههم، إذ يمكن أن تتغير حياتهم وينالوا الغفران. فيجب على الكنيسة أن تكون ملجأ للغفران والشفاء لهؤلاء الشواذ، بدون التساهل في موقفها من الشذوذ نفسه (وللاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع ارجع إلى الملحوظة على رو ١:٢٧).

١٢:١-١٧ قد يشعر الناس بعبء ذنوب ماضيهم حتى ليظنوا أن الله لا يمكن أن يغفر لهم ويقبلهم. ولكن تأمل ماضي بولس نفسه، لقد كان يطارد شعب الله ويقتلهم قبل أن يؤمن بالرب يسوع المسيح (أع ٩:١-٩)، وقد غفر الله لبولس ويستطيع أن يغفر لك.

١٤:١ كثيراً ما نشعر، بعد أن نصبح مسيحيين، بأن محبتنا للمسيح وللآخرين غير وافية، ولكن يجب أن يكون لنا اليقين بأن المسيح سيمنحنا الإيمان والمحبة اللذين نحتاج إليهما. وحتى في إيماننا الضعيف، يجب أن نظهر محبة صادقة من نحو الآخرين، وسيزيد المسيح إيماننا ومحبتنا كلما تعمقت شركتنا معه.

قَدْ فَاضَتْ عَلَيَّ فَوْقَ كُلِّ حَدٍّ، وَمَعَهَا ٱلإِيمَانُ وَٱلْمَحَبَّةُ، وَذَلِكَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
[15]مَا أَصْدَقَ هَذَا ٱلْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ بِٱلتَّصْدِيقِ ٱلْكُلِّيِّ: إِنَّ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ إِلَى
ٱلْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ ٱلْخَاطِئِينَ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ! [16]وَلَكِنْ لِهَذَا ٱلسَّبَبِ عُومِلْتُ بِٱلرَّحْمَةِ، لِيَجْعَلَ
يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ مِنِّي، أَنَا أَوَّلاً، مِثَالاً يُظْهِرُ صَبْرَهُ ٱلطَّوِيلَ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ
لِنَوَالِ ٱلْحَيَاةِ ٱلأَبَدِيَّةِ. [17]فَلِلْمَلِكِ ٱلأَزَلِيِّ، ٱللهِ ٱلْوَاحِدِ غَيْرِ ٱلْمَنْظُورِ وَغَيْرِ ٱلْفَانِي، ٱلْكَرَامَةُ
وَٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ. آمِينَ!
[18]هَذِهِ ٱلتَّوْصِيَاتُ، يَاتِيمُوثَاوُسُ وَلَدِي، أُسَلِّمُهَا لَكَ، بِمُقْتَضَى ٱلنُّبُوآتِ ٱلسَّابِقَةِ ٱلْمُخْتَصَّةِ
بِكَ، وَغَايَتِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْجِهَادَ فِي حَرْبِكَ ٱلرُّوحِيَّةِ، [19]مُتَمَسِّكاً بِٱلإِيمَانِ، وَبِٱلضَّمِيرِ
ٱلصَّالِحِ، هَذَا ٱلضَّمِيرِ ٱلَّذِي تَخَلَّى عَنْهُ بَعْضُهُمْ، فَٱنْكَسَرَتْ بِهِمْ سَفِينَةُ ٱلإِيمَانِ. [20]وَمِنْ
هَؤُلاءِ هِمِنَايُوسُ وَإِسْكَنْدَرُ، وَقَدْ سَلَّمْتُهُمَا إِلَى ٱلشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَا بِٱلتَّأْدِيبِ أَلاَّ يُجَدِّفَا.

١٥:١ لو ١٩:١٠؛ رو ٥:٨
١٦:١ أف ٢:٧
١٧:١ ١تيمو ٦:١٥، ١٦
١٨:١ ٢كو ١٠:٤
١٩:١ ١تيمو ٦:١٢
٢٠:١ ١كو ٥:٥؛ ٢تيمو ٢:١٧؛ ٤:١٤

الصلاة والعبادة الجماعية

٢ فَأَطْلُبُ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقِيمُوا ٱلطِّلْبَاتِ ٱلْحَارَّةَ وَٱلصَّلَوَاتِ وَٱلتَّضَرُّعَاتِ
وَٱلتَّشَكُّرَاتِ لِأَجْلِ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ، [2]وَلِأَجْلِ ٱلْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ ٱلسُّلْطَةِ، لِكَيْ

١:٢ أف ٦:١٨
٢:٢ رو ١٣:١

١٥:١ يلخص الرسول بولس في هذه الآية، التي يحفظها الكثيرون عن ظهر قلب ويرددونها، الإنجيل، أن يسوع المسيح يخلص الخطاة. وليس ثمة خاطيء لا يستطيع المسيح أن يخلصه. هل تؤمن بذلك؟ فلم يأتِ المسيح ليرينا كيف نعيش، أو ليتحدانا أن نكون أناساً أفضل، ولكنه جاء ليمنحنا الخلاص الذي يؤدي إلى حياة أبدية. فهل قبلت عطيته؟

١٨:١ لقد كان الرسول بولس يقدِّر النبوة تقديراً كبيراً (١كو ١٤:١)، فعن طريقها وصلت للكنيسة رسائل هامة للتحذير والتشجيع. وكما يخصص الرعاة للخدمة في الكنائس الآن، تخصص تيموثاوس للخدمة عندما وضع الشيوخ أيديهم عليه (١تيمو ٤:١٤). ويبدو أنه في تلك الفرصة تنبأ كثيرون من المؤمنين عن مواهب تيموثاوس وقدراته. ولابد أن هذه الكلمات من الرب، كانت مشجعة له طوال خدمته.

١٩:١ كيف يمكنك أن تحفظ ضميرك طاهراً؟ احفظ إيمانك بالمسيح كأعز كنز لك، وافعل ما تعلم أنه حق. وكل مرة تتجاهل فيها ضميرك متعمداً، فإنك تقسي قلبك وسرعان ما تفقد قدرتك على التمييز بين الصواب والخطأ. ولكن إذا سرت مع الله، فإنه يستطيع أن يتكلم إليك من خلال ضميرك، فيجعلك تعرف الفرق بين الصواب والخطأ. تأكد من أنك تتصرف حسب هذه الدوافع الداخلية لعمل ما هو صواب، وهكذا يظل ضميرك طاهراً.

٢٠:١ يوضح الرسول بولس في (٢تيمو ٢:١٧، ١٨) خطأ هيمنايوس، فقد أضعف إيمان بعض الناس بتعليمه بأن القيامة قد حدثت فعلاً. ويقول الرسول بولس هنا (١تيمو ١:٢٠) إنه "أسلمه للشيطان" أي أن الرسول بولس قد عزله من الشركة في الكنيسة، وقد فعل ذلك، عسى أن يرى هيمنايوس خطأه ويتوب. فلم يكن الغرض النهائي من هذا التأديب هو القصاص، بل التقويم. وكثيراً ما تتراخى الكنيسة، في هذه الأيام، في تأديب المؤمنين الذين يخطئون متعمدين، إذ يجب أن يعالج العصيان المتعمد بسرعة وبشدة لوقاية الكنيسة كلها من العدوى. ولكن يجب القيام بذلك بطريقة تدفع العاثر إلى العودة إلى المسيح وإلى أحضان الكنيسة في ملء المحبة.

إن التأديب يعني: التقوية، التنقية، والتدريب، والتقويم، والتكميل. لذلك يجب ألا يتضمن تأديب الكنيسة الدينونة، وسوء الظن، وعدم الغفران، أو النفي الدائم من الكنيسة.

٢: ١-٦ مع أن الله كلي القدرة وكلي العلم، إلا أنه اختار أن يجعلنا نساعده في تغيير العالم بصلواتنا. أما كيف يحدث ذلك فهذا سر تقصر عقولنا المحدودة عن إدراكه، ولكنه حقيقة. وهكذا يحثنا الرسول بولس أن نصلي من أجل بعضنا البعض، ومن أجل قادتنا في الحكومة. ولابد أن تكون لصلواتنا الحارة نتائج قوية (يع ٥:١٦).

نَعِيشَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً كُلِّيَّةَ ٱلتَّقْوَى وَٱلرَّصَانَةِ. [٣]فَإِنَّ هَذَا ٱلْأَمْرَ جَيِّدٌ وَمَقْبُولٌ فِي نَظَرِ ٣:٢
ٱللهِ مُخَلِّصِنَا، [٤]فَهُوَ يُرِيدُ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَنْ يَخْلُصُوا، وَيُقْبِلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ ٱلْحَقِّ بِٱلتَّمَامِ؛ [٥]فَإِنَّ ١تيمو ١:١ ٤:٢
ٱللهَ وَاحِدٌ، وَٱلْوَسِيطُ بَيْنَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ، [٦]ٱلَّذِي بَذَلَ ١تيمو ٤:١٠ ٢تيمو ٢:٢٥ ٥:٢ ٦:٢
نَفْسَهُ فِدْيَةً عِوَضاً عَنِ ٱلْجَمِيعِ. هَذِهِ شَهَادَةٌ تُؤَدَّى فِي أَوْقَاتِهَا ٱلْخَاصَّةِ. [٧]وَلَهَا قَدْ عُيِّنْتُ رو ٨:٣٥ عب ٤:٤ ٧:٢
أَنَا مُبَشِّراً وَرَسُولاً، ٱلْحَقَّ أَقُولُ وَلَسْتُ أَكْذِبُ، مُعَلِّماً لِلْأُمَمِ فِي ٱلْإِيمَانِ وَٱلْحَقِّ. أع ٩:١٥ ١كو ٩:١ ٢تيمو ١:١ ٨:٢
[٨]فَأُرِيدُ إِذَنْ، أَنْ يُصَلِّيَ ٱلرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، وَهُمْ لَا يُضْمِرُونَ أَيَّ مر ٤:٢٤ ؛ ٤:٦٣ ٩:٢
حِقْدٍ أَوْ شُكُوكٍ. [٩]كَمَا أُرِيدُ أَيْضاً، أَنْ تَظْهَرَ ٱلنِّسَاءُ بِمَظْهَرٍ لَائِقٍ مُحْتَشِمِ ٱللِّبَاسِ، مُتَزَيِّنَاتٍ ١بط ٣:٣

٢:٢ إن طلب الرسول بولس الصلاة من أجل الحكام كان أمراً ملفتاً للنظر إذا عرفنا أن نيرون كان هو الإمبراطور في ذلك الوقت (٥٤-٦٨م). وكان نيرون إمبراطوراً بالغ القسوة، وكان في حاجة إلى كبش فداء للتكفير عن الحريق الذي دمَّر معظم روما في عام ٦٤م، ولكي يبعد الأنظار عن نفسه، وجه الاتهام إلى المسيحيين. ولم ينكر على المسيحيين بعض الحقوق في المجتمع فحسب، بل قتل البعض منهم علناً وأحرق البعض، وقدم البعض فريسة للوحوش، وشاع النفي بدون محاكمة. وعندما كتب الرسول بولس هذه الرسالة، كان اضطهاد المسيحيين يتزايد.

٤:٢ ذكر كل من الرسولين بولس وبطرس أن الله يريد أن الجميع يخلصون (انظر ٢بط ٣:٩). ولكن ليس معنى هذا أن الجميع سيخلصون، لأن الكتاب المقدس يعلن بكل جلاء أن كثيرين سيرفضونه (مت ٢٥:٣١-٤٦ ؛ يو ١٢:٤٤-٥٠؛ عب ١٠:٢٦-٢٩)، فهذه الآيات تدل على أن الإنجيل هو لكل العالم، فلا يقتصر على شعب معين، أو جنس معين، أو أمة لها خلفية معينة، فالله يحب كل العالم وأرسل ابنه ليخلص العالم، ويتألم ممن يرفضونه.

٢:٥-٦ نحن البشر قد فصلتنا الخطية عن الله، ولا يوجد في كل الكون، سوى شخص واحد يستطيع أن يقف بيننا وبين الله، ويجمعنا معاً مرة أخرى، وهو يسوع المسيح، فهو إله كامل وإنسان كامل، وقد أتت ذبيحة المسيح بحياة جديدة لكل الجنس البشري. فهل سمحت له أن يأتي بك إلى الآب؟

٨:٢ بالإضافة لعدم إرضائنا لله، فإنه من الصعب أن نصلي إذا ارتكبنا خطية، أو عندما نشعر بالغضب أو بالغيظ، ولهذا يأمرنا الرب يسوع أن نقطع عبادتنا، متى لزم ذلك، لنصطلح أولاً مع الآخرين (مت ٥:٢٣، ٢٤). إن هدفنا هو أن تكون لنا علاقة صحيحة مع الله ومع الآخرين أيضاً.

٢:٩-١٥ لفهم هذه الآيات، يجب أن نفهم أولاً الموقف الذي كان يعمل فيه الرسول بولس وتلميذه تيموثاوس، ففي الثقافة اليهودية في القرن الأول، لم يكن مسموحاً للنساء بالدراسة. وعندما قال الرسول بولس إن على المرأة أن تتعلم "بسكوت وكل خضوع"، كان يمنحها فرصاً جديدة. ولم يرد الرسول بولس أن تقوم النساء في أفسس بالتعليم إذ لم تكن لهن المعرفة أو الاختبار الكافيان، وكانت الكنيسة في أفسس تواجه مشكلة مع المعلمين الكذبة، ومن الجلي أن النساء كن معرَّضات، بصورة خاصة، لهذه التعاليم الكاذبة (٢تيمو ٣:١-٩) إذ لم تكن لهن المعرفة الكتابية الكافية لفحص هذه الادعاءات الكاذبة. علاوة على ذلك كان بعض النسوة يتباهين بالحرية المسيحية، التي وجدنها حديثا، بارتداء ثياب غير لائقة (٢:٩، ١٠). وأراد الرسول بولس أن يقول لتيموثاوس ألا يضع أحداً (وفي هذه الحالة : من النساء) في مركز القيادة، ممن لم ينضجوا بعد في الإيمان (انظر ٥:٢٢). وهذه القاعدة تنطبق على الكنائس الآن (انظر الملحوظة على ٣:٦).

٢:٩، ١٠ من الجلي أن بعض النساء حاولن أن ينلن الاحترام عن طريق مظهرهن الجميل، وليس عن طريق التشبه بالمسيح في سلوكهن. وربما ظن البعض منهم أنهن يستطعن ربح أزواج من غير المؤمنين عن طريق مظهرهن (انظر نصيحة بطرس الرسول لمثل أولئك النسوة في ١بط ٣:١-٦). وليس في الكتاب المقدس ما يمنع المرأة من أن تبدو جذابة، فإن المدينة المقدسة نفسها توصف بأنها "مجهزة كأنها عروس مزينة لعريسها" (رؤ ٢١:٢). وعلى أي حال، إن الجمال ينبع من الداخل، فالطبيعة اللطيفة الوديعة المحبة، تضفي على الوجه جمالاً لا يمكن أن يضارعه ما تجلبه كل مستحضرات التجميل والحلي التي في العالم. فالمظهر الخارجي مهما كان مصقولاً ومزيناً، يبدو مصطنعاً وبارداً، إلا إذا كان مصحوباً بجمال داخلي.

عادة ما تؤدي الدروس المؤلمة إلى فرص جديدة. فبعد قليل من خيبة أمل الرسول بولس في يوحنا مرقس، اختار تيموثاوس ليكون مساعداً له، ولعل شخصية الرسول بولس القوية كانت أعظم من أن يتعامل معها يوحنا مرقس، وكان يمكن أن يكون الأمر هكذا مع تيموثاوس، ولكن يبدو أن الرسول بولس كان قد تعلم الصبر من صديقه القديم برنابا، ونتيجة لذلك أصبح تيموثاوس "ابناً" لبولس الرسول.

ويرجح أن تيموثاوس أصبح مسيحياً بعد زيارة الرسول بولس الأولى للسترة (أع ١٦:١-٥) وكانت أمه وجدته قد علمتاه الكثير. وعندما زار الرسول بولس لسترة للمرة الثانية، كان تيموثاوس قد أصبح تلميذاً للمسيح، ولم يتردد في الانضمام إلى الرسول بولس وسيلا في تجوالهما. واستعداده لأن يختتن وهو فتى بالغ، دليل واضح على التزامه (فإن خلفية تيموثاوس المختلطة من أب يوناني وأم يهودية، كان يمكنها أن تسبب مشاكل في خدمتهم، حيث كان الكثيرون ممن يستمعون لهم من اليهود الذين كانوا يتمسكون أشد التمسك بحفظ هذا التقليد) وساعد ختان تيموثاوس على تجنب هذه المشكلة العويصة.

لقد رأى بولس الرسول طاقة عظيمة في تيموثاوس. وقد بيَّن ثقته فيه بتكليفه بمسئوليات هامة، فقد أرسله ممثلاً شخصياً له إلى كورنثوس في وقت أزمة شديدة (١كو ٤:١٤-١٧). ومع أنه لم يوفق في تلك المهمة الصعبة، إلا أن الرسول بولس لم يتخل عنه، بل ظل رفيقاً له في السفر.

وآخر ما نعلمه عن تيموثاوس هو ما نستمده من رسالتي الرسول بولس الشخصيتين الأولى والثانية إلى تيموثاوس. ففيهما نرى الرسول بولس، وقد تقدمت به السنون، في ختام حياته على الأرض، ولكن لم تخمد فيه جذوة الرغبة في مواصلة خدمته، وها هو يكتب لواحد من أقرب الأصدقاء. لقد سافرا معاً، وتألما معاً، وضحكا معاً. لقد ترك الرسول بولس تيموثاوس في أفسس ليرعى الكنيسة الناشئة هناك (١تيمو ١:٣، ٤). وهو يكتب لتشجيعه وإعطائه التوجيه اللازم. ولقد زودت هاتان الرسالتان أعداداً لا تحصى من أمثال "تيموثاوس" بالتعزية والعون على مدى القرون الطويلة. فعندما تواجه تحدياً يتجاوز قدراتك، اقرأ هاتين الرسالتين، واذكر أن آخرين قد شاركوك في اختبارك.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* أصبح مسيحياً بعد رحلة الرسول بولس التبشيرية الأولى، وانضم إليه في الرحلتين التاليتين.
* كان مؤمناً مرموقاً في بلدته.
* كان الممثل الخاص للرسول بولس في مناسبات عديدة.
* وصلته رسالتان شخصيتان من الرسول بولس.
* الأرجح أنه عرف الرسول بولس أكثر من أي شخص آخر وأصبح بمثابة "الابن" له.

ضعفاته وأخطاؤه

* كان يصارع ضد طبيعة خجولة متحفظة.
* سمح للآخرين أن يستهينوا بحداثته.
* من الواضح أنه لم يستطع أن يحل المشاكل في الكنيسة في كورنثوس عندما أرسله الرسول بولس إليها.

دروس من حياته

* لا يجب أن تكون حداثة السن مبرراً لعدم الفاعلية.
* عدم كفايتنا وعجزنا يجب ألا يمنعانا من وضع أنفسنا تحت تصرف الله.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : لسترة.
* العمل : مرسل تحت التدريب. الأقرباء : أمه أفنيكي، وجدته لوئيس، وأب يوناني.
* المعاصرون له : بولس وسيلا، ولوقا ومرقس وبطرس وبرنابا.

الآيات الرئيسية

"فليس عندي أحد غيره (تيموثاوس) يهتم مثلي بأحوالكم بإخلاص. فإن الجميع يسعون وراء مصالحهم الخاصة، لا لأجل المسيح يسوع. أما تيموثاوس، فأنتم تعرفون أنه مختبَر، إذ خدم معي في التبشير بالإنجيل كأنه ولد يعاون أباه" (في ٢:٢٠-٢٢).

ونجد قصة تيموثاوس في سفر الأعمال ابتداء من (أصحاح ١٦)، كما يذكر اسمه في (رو ١٦:٢١ ؛ ١كو ٤:١٧ ؛ ١٦:١٠، ١١ ؛ ٢كو ١:١، ١٩ ؛ في ١:١ ؛ ٢:١٩-٢٣ ؛ كو ١:١، ٢ ؛ ١تس ١:١-١٠ ؛ ٣:٢، ٤ ؛ ٣:٢-٦ ؛ ١تيمو ؛ ٢تيمو ؛ فل ١:١ ؛ عب ١٣:٢٣).

بِٱلْحَيَاءِ وَٱلرَّزَانَةِ، غَيْرَ مُتَحَلِّيَاتٍ بِٱلْجَدَائِلِ وَٱلذَّهَبِ وَٱللَّالِيءِ وَٱلْحُلَلِ ٱلْغَالِيَةِ ٱلثَّمَنِ،
١٠بَلْ بِمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ يَعْتَرِفْنَ عَلَناً بِأَنَّهُنَّ يَعِشْنَ فِي تَقْوَى ٱللهِ، بِٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ!
١١عَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَلَقَّى ٱلتَّعْلِيمَ بِسُكُوتٍ وَبِكُلِّ خُضُوعٍ. ١٢وَلَسْتُ أَسْمَحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ ١١:٢ ١كو ٣٤:١٤
وَلَا تَتَسَلَّطَ عَلَى ٱلرَّجُلِ. بَلْ عَلَيْهَا أَنْ تَلْزَمَ ٱلسُّكُوتَ. ١٣ذَلِكَ لِأَنَّ آدَمَ كُوِّنَ أَوَّلاً، ثُمَّ ١٢:٢ ني ٥:٢
حَوَّاءُ. ١٤وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ هُوَ ٱلَّذِي ٱنْخَدَعَ (بِمَكْرِ ٱلشَّيْطَانِ)، بَلِ ٱلْمَرْأَةُ ٱنْخَدَعَتْ، ١٣:٢ تك ٧:٢، ٢٢
فَوَقَعَتْ فِي ٱلْمَعْصِيَةِ. ١٥إِلَّا أَنَّهَا سَتُحْفَظُ سَالِمَةً فِي وِلَادَةِ ٱلْأَوْلَادِ، عَلَى أَنْ يَثْبُتْنَ فِي ١٤:٢، ١٥ تك ٦:٣، ١٣، ١٦
ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْقَدَاسَةِ مَعَ ٱلرَّزَانَةِ!

١٢:٢ يفسر البعض هذا الجزء على أن المرأة يجب ألا تعلم إطلاقاً في اجتماع الكنيسة، ولكن يقول البعض الآخر إن عبارة الرسول بولس : "لست أسمح" يمكن أن تترجم : "أنا لا أسمح الآن". فلم يكن الرسول بولس يعتقد أن المرأة لا يمكن أن تعلم مطلقاً، فإن بريسكلا، إحدى العاملات اللواتي مدحهن الرسول بولس، قد علَّمت أبلوس المبشر العظيم (أع ١٨:٢٤-٢٦). وعلاوة على ذلك فإن الرسول بولس كثيراً ما يذكر نساء أخريات كن يشغلن مراكز المسئولية في الكنيسة، مثل : فيبي التي كانت خادمة أو شماسة، (رو ١:١٦) ومريم وتريفينا وتريفوسا اللواتي أجهدن أنفسهن كثيراً في خدمة الرب (رو ٦:١٦، ١٢)، كما كانت أفودية وسنتيخي (في ٢:٤). وهكذا نجد أن الرسول بولس هنا في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس (١٢:٢) يريد أن يمنع النساء في أفسس من التعليم، وليس كل النساء (انظر الملحوظة على ٩:٢-١٥).

أما عن صمت النساء في اجتماعات الكنيسة، فإن كلمة صمت هنا كثيراً ما تعني "يكن في هدوء" تعبيراً عن موقف الانضباط لا الجموح، لأن ثمة كلمة يونانية أخرى تعبر عن الصمت الكامل. ويذكر الرسول بولس نفسه أن المرأة يمكن أن تصلي أو تتنبأ (١كو ٥:١١). وهكذا يبدو جلياً أن النساء في أفسس كن يُسئن استخدام حريتهن المسيحية التي اكتسبنها حديثاً، ولأنهن كن متجددات حديثاً وغير متعلمات، لم يكن لديهن الخبرة الضرورية أو المعرفة لتعليم الذين كانت لهم معرفة كتابية واسعة.

١٣:٢، ١٤ في رسائل سابقة تكلم الرسول بولس عن دور الرجل والمرأة في الزواج (انظر أف ٢١:٥-٢٣ ؛ كو ١٨:٣، ١٩)، وهنا يتكلم عن دور الرجل والمرأة في الكنيسة. ويرى بعض العلماء في هذه الأعداد عن آدم وحواء، صورة لِمَا كان يحدث في الكنيسة في أفسس، فكما خُدعت حواء في جنة عدن، هكذا خُدعت النساء في الكنيسة من المعلمين الكذبة، وكما أن آدم كان أول إنسان خلقه الله، فهكذا الرجال في الكنيسة في أفسس، يجب أن يكونوا أول من يتكلم ويعلِّم لأنهم أكثر خبرة في معرفة أمور الله. وتؤكد هذه النظرية أن تعليم الرسول بولس هنا ليس تعليماً عاماً شاملاً، ولكنه ينطبق فقط على الكنائس التي بها مثل هذه المشكلات. ولكن هناك علماء آخرين يؤكدون أن الأدوار التي يحددها الرسول بولس هنا هي نظام الله لخليقته، فهو قد رسم هذه الأدوار لتحقيق الانسجام في الأسرة وفي الكنيسة.

١٤:٢ لم يكن الرسول بولس يلتمس العذر لآدم لدوره في السقوط في الخطية (انظر تك ٦:٣، ٧، ١٧-١٩)، بل على العكس من ذلك، فإنه في الرسالة إلى روما يضع كل اللوم للطبيعة البشرية الخاطئة على آدم (انظر رو ١٢:٥-٢١).

١٥:٢ يترجم هذا العدد حرفياً : "ولكن النساء سيخلصن بولادة الأولاد". وهنالك تفسيرات عديدة : (١) أخطأ الرجل وكان قصاصه العمل المضني، وأخطأت المرأة فكان قصاصها آلام الولادة، والرجل والمرأة يمكنهما أن يخلصا بالإيمان بالمسيح وطاعته. (٢) النساء اللواتي يتممن الدور المحدد لهن من الله، يظهرن الالتزام الصادق والطاعة الحقيقية للمسيح، ومن أهم أدوار الزوجة والأم، العناية بأسرتها. (٣) إن ولادة الأولاد المذكورة هنا إنما تشير إلى ولادة الرب يسوع المسيح. فالنساء (والرجال) يخلصن روحياً بأهم ولادة حدثت وهي ولادة المسيح يسوع نفسه. (٤) من الدروس التي تتعلمها المرأة من آلام الولادة، التحلي بصفات تعلُّمها عن المحبة والثقة والخضوع والخدمة.

الرعاة

٣ مَا أَصْدَقَ ٱلْقَوْلَ إِنَّ مَنْ يَرْغَبُ فِي ٱلرِّعَايَةِ فَإِنَّمَا يَتُوقُ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ. ٢إِذَنْ، ١:
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ٱلرَّاعِي بِلَا عَيْبٍ، زَوْجاً لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، نَبِيهاً عَاقِلاً مُهَذَّباً مِضْيَافاً، ٢٨:٢٠ ٢:
قَادِراً عَلَى ٱلتَّعْلِيمِ، ٣لَا مُدْمِناً لِلْخَمْرِ وَلَا عَنِيفاً، بَلْ لَطِيفاً، غَيْرَ مُتَعَوِّدِ ٱلْخِصَامِ، غَيْرَ مُولَعٍ ٦:١، ٨ ٣:
بِٱلْمَالِ، ٤يُحْسِنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ، وَيُرَبِّي أَوْلَادَهُ فِي ٱلْخُضُوعِ بِكُلِّ ٱحْتِرَامٍ. ٥فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ ٧:١ ٤:
لَا يُحْسِنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ ٱللهِ؟ ٦وَيَجِبُ أَيْضاً أَنْ لَا يَكُونَ مُبْتَدِئاً فِي يمو ١٢:٣
ٱلْإِيمَانِ، لِئَلَّا يَنْتَفِخَ تَكَبُّراً، فَيَقَعَ فِي جَرِيمَةِ إِبْلِيسَ! ٧وَمِنَ ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ ٧:
حَسَنَةٌ مِنَ ٱلَّذِينَ فِي خَارِجِ ٱلْكَنِيسَةِ، لِكَيْ لَا يَقَعَ فِي ٱلْعَارِ وَفِي فَخِّ إِبْلِيسَ. كو ٢١:٨ يمو ٢٦:٢

المدبرون

٨أَمَّا ٱلْمُدَبِّرُونَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا أَيْضاً ذَوِي رَصَانَةٍ، لَا ذَوِي لِسَانَيْنِ، وَلَا مُدْمِنِينَ ٨: ١:١
لِلْخَمْرِ، لَا سَاعِينَ إِلَى ٱلْمَكْسَبِ ٱلْخَسِيسِ. ٩يَتَمَسَّكُونَ بِحَقَائِقِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْخَفِيَّةِ بِضَمِيرٍ ٩: يمو ١٩:١
نَقِيٍّ. ١٠وَأَيْضاً يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ ٱخْتِبَارُ ٱلْمُدَبِّرِينَ أَوَّلاً. فَإِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ بِلَا شَكْوَى، فَلْيُبَاشِرُوا
خِدْمَةَ ٱلتَّدْبِيرِ. ١١كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ ٱلنِّسَاءُ أَيْضاً رَزِينَاتٍ، غَيْرَ نَمَّامَاتٍ، نَبِيهَاتٍ، ١٢:
أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٢كَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُدَبِّرٍ زَوْجاً لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، يُحْسِنُ تَدْبِيرَ يمو ٢:٣، ٤

١:٣-١٣ حسن أن يسعى الإنسان أن يكون قائداً روحياً، ولكن المقاييس المطلوبة عالية، والرسول بولس يعدد بعض المواصفات هنا. فهل تشغل مركز قيادة روحية، أو هل تود أن تكون قائداً يوما ما؟ افحص نفسك في ضوء المقاييس التي يذكرها الرسول بولس. فالذين عليهم مسئوليات كبيرة يجب أن يكونوا موضع توقعات سامية.

٢:٣ عندما يقول الرسول بولس إن الشيخ يجب أن يكون "زوجاً لامرأة واحدة"، فهو يمنع تعدد الزوجات والاختلاط غير الشرعي، ولكن ليس معنى هذا أن يمنع الرجل الغير المتزوج من أن يكون شيخاً، أو يمنع شيخاً أرمل من الزواج ثانية.

٤:٣،٥ يخطيء بعض الخدام والمتطوعين أحياناً فيظنون أن عملهم من الأهمية بحيث يبررون إهمالهم لعائلاتهم، ولكن القيادة الروحية يجب أن تبدأ من البيت، فإذا كان الإنسان لا يريد أن يقوم بالعناية بأولاده وتربيتهم وتعليمهم، فهو غير أهل لقيادة الكنيسة.

٦:٣ يجب على المؤمنين الأحداث أن يصبحوا متأصلين أقوياء في الإيمان قبل القيام بدور قيادي في الكنيسة. يحدث كثيراً لحاجة الكنيسة الماسة إلى خدام، أن يضعوا مؤمنين أحداث في مراكز المسئولية، وهم غير مؤهلين لها. فحديث الإيمان يجب أن يجتاز اختبار الزمن لينضج. يجب أن يكون للمؤمنين الأحداث مكان في الخدمة، ولكنهم لا يوضعون في مراكز القيادة، إلى أن يتأصلوا تماماً في طريق الحياة المسيحية.

٨:٣-١٠ "الشماس" معناه "الخادم". وقد أنشأ الرسل هذه الخدمة في الكنيسة في أورشليم (أع ٦:١-٦) للعناية بالحاجات المادية في الجماعة، وبخاصة حاجات الأرامل اليونانيات. وكان الشمامسة من القادة في الكنيسة، وتشبه مؤهلاتهم مؤهلات الشيوخ. وفي بعض الكنائس اليوم، أصبحت وظيفة الشماس مباحة للجميع، فيُدعى إليها المسيحيون الجدد وصغار السن ولكن ليس هذا هو المثال المرسوم في العهد الجديد، حيث يقول الرسول بولس إنهم يجب أن يُختبروا أولاً في مسئوليات أصغر قبل أن يباشروا خدمتهم كشمامسة أو مدبرين.

١١:٣ يترجم البعض كلمة "النساء" هنا "المساعدات" أو "الشماسات". وليس من الواضح إذا كان هذا العدد يشير إلى زوجات الشمامسة، أو إلى القائدات من النسوة في الكنيسة (مثلما كانت فيبي الخادمة أو الشماسة المذكورة في رومية ١:١٦). وعلى أي حال، كان الرسول بولس ينتظر أن يكون سلوك النساء البارزات في الكنيسة، مماثلاً لسلوك الرجال البارزين فيها.

أَوْلَادِهِ وَبَيْتِهِ. ١٣فَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ ٱلتَّدْبِيرِ خَيْرَ قِيَامٍ، يَكْسِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَكَانَةً
جَيِّدَةً، وَجُرْأَةً كَبِيرَةً فِي ٱلْإِيمَانِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ!

السر العظيم «الله ظهر في الجسد»

١٤هَذِهِ ٱلتَّوْصِيَاتُ أَكْتُبُهَا إِلَيْكَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ، ١٥حَتَّى إِذَا تَأَخَّرْتُ
تَعْلَمُ كَيْفَ يَجِبُ ٱلتَّصَرُّفُ فِي بَيْتِ ٱللهِ، أَيْ كَنِيسَةِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، رُكْنِ ٱلْحَقِّ وَدُعَامَتِهِ.
١٦وَبِٱعْتِرَافِ ٱلْجَمِيعِ، أَنَّ سِرَّ ٱلتَّقْوَى عَظِيمٌ: ٱللهُ ظَهَرَ فِي ٱلْجَسَدِ، شَهِدَ ٱلرُّوحُ لِبِرِّهِ،
شَاهَدَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ، بُشِّرَ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي ٱلْعَالَمِ، ثُمَّ رُفِعَ فِي ٱلْمَجْدِ.

المعلمون الدجالون

٤ إِلَّا أَنَّ ٱلرُّوحَ يُعْلِنُ صَرَاحَةً أَنَّ قَوْماً فِي ٱلْأَزْمِنَةِ ٱلْأَخِيرَةِ سَوْفَ يَرْتَدُّونَ عَنِ
ٱلْإِيمَانِ، مُنْسَاقِينَ وَرَاءَ أَرْوَاحٍ مُضَلِّلَةٍ وَتَعَالِيمَ شَيْطَانِيَّةٍ، ٢فِي مَوْجَةِ رِيَاءٍ يَنْشُرُهَا
مُعَلِّمُونَ دَجَّالُونَ لَهُمْ ضَمَائِرُ كُوِيَتْ بِٱلنَّارِ. ٣يُحَرِّمُونَ ٱلزَّوَاجَ، وَيَأْمُرُونَ بِٱلِٱمْتِنَاعِ عَنْ
أَطْعِمَةٍ خَلَقَهَا ٱللهُ لِيَتَنَاوَلَهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ وَعَارِفُو ٱلْحَقِّ شَاكِرِينَ. ٤فَإِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ ٱللهُ

١٣:٣
مت ٢١:٢٥
١٥:٣
مت ١٦:١٦-١٨
أف ٢١:٢
١٦:٣
إش ١٤:٧
مت ١١:٤
يو ١٤:١
رو ٣:١، ٤
أع ٩:١
١يو ٢:٤، ٣ ؛ ٦:٥
١:٤
يو ١٣:١٦
٢تس ٣:٢
٢بط ١:٢
١يو ٦:٤
٢:٤
أف ١٩:٤
٣:٤
أم ٢٢:١٨
كو ١٦:٢
عب ٤:١٣
٤:٤
١كو ٢٦:١٠ تي ١٥:١

١٥،١٤:٣ إنها مسئولية ثقيلة أن يتولى أحد مركز قيادة في الكنيسة، لأن الكنيسة هي كنيسة الله الحي، ويجب ألا ننتخب القادة في الكنيسة لأجل شعبيتهم، ويجب ألا يسمح لهم بشق طريقهم إلى القمة، بل بالحري يجب اختيارهم لاحترامهم للحق سواء في التعليم أو في حياتهم الخاصة.

١٦،١٥:٣ إن قائمة المؤهلات لمركز من مراكز الخدمة في الكنيسة، تبين أن حياة التقوى تستلزم جهداً وضبطاً للنفس. ويجب على كل المؤمنين، وإن لم يكن في خطتهم أن يتولوا مراكز القيادة، أن يجاهدوا للسير بمقتضى هذه التوجيهات لأنها تتفق مع ما يقول عنه الله إنه حق ومستقيم. وتأتي القوة لتحقيق ذلك من المسيح.

١:٤ بدأت "الأزمنة الأخيرة" بقيامة المسيح، وستستمر إلى مجيئه، عندما يُقيم ملكوته ويدين كل البشر.

٢،١:٤ لقد كان المعلمون الكذبة، ومازالوا، خطراً على الكنيسة، وقد حذر الرب يسوع والرسل منهم مراراً (انظر مر ٢١:١٣-٢٣ ؛ أع ٢٨:٢٠-٣١ ؛ ٢تس ١:٢-١٢ ؛ ٢بط ٣:٣-٧). ويبدو أن الخطر الذي واجهه تيموثاوس في أفسس، جاء من بعض الناس في الكنيسة ممن كانوا يتبعون بعض الفلاسفة اليونانيين الذين اعتقدوا أن الجسد شر، وأن لا أهمية إلا للنفس، ورفضوا الإيمان بأن إله الخليقة كان إلهاً صالحاً، لأن مجرد اتصاله بالعالم المادي، لابد أن يدنسه. ومع أن هؤلاء الأعضاء في الكنيسة، الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية، كانوا يكرمون المسيح، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يؤمنوا بأنه كان إنساناً حقاً، ولو أن تعاليمهم تُركت بدون أن تُدحض، لشوهت الحق المسيحي تماماً.

لا يكفي مطلقاً أن يبدو المعلم عارفاً بما يتكلم عنه، ومنضبطاً وعلى خلق، ويدَّعي أنه يتكلم نيابة عن الله، فمتى كانت أقواله تناقض تعليم الكتاب، فتعليمه، لا شك، كاذب. ولم يحذر الرسول بولس تيموثاوس من هذه المشكلة فقط، بل من كل تعليم يجعلنا نتهاون أو نرفض أي جزء من إيماننا، وقد يكون هذا التعليم الكاذب واضحاً تماماً أو ماكراً خدَّاعاً.

١:٤-٥ لماذا ذكر الرسول بولس أن المعلمين الكذبة يتكلمون بوحي من الشيطان؟ (١:٤). لأن الشيطان يخدع الناس بأن يقدم لهم تقليداً متقناً للحق. فقد كان المعلمون الكذبة ينادون بقواعد شديدة الصرامة، مما جعلهم يبدون أبراراً، ولكن قهرهم الشديد للجسد لا يستطيع أن يرفع الخطية (انظر كو ٢٠:٢-٢٣). فيجب أن ننظر إلى ما وراء أساليب المعلم وصرامة تعاليمه، بل ننظر إلى تعليمه عن الرب يسوع المسيح، فموقفه من المسيح يكشف عن مصدر رسالته.

٥،٤:٤ يؤكد الرسول بولس، مناقضا في ذلك المعلمين الكذبة، أن "كل ما خلقه الله جيد" (انظر تك ١). ويجب أن نطلب بركته على عطاياه التي خلقها، والتي تبعث فينا السرور، ويجب أن نشكره لأجلها. ولكن ليس معنى هذا أن نسيء استخدام ما خلقه الله (مثلاً : الشراهة التي تسيء

جَيِّدٌ، وَلَا شَيْءَ مِنْهُ يُرْفَضُ إِذَا تَنَاوَلَهُ ٱلْإِنْسَانُ شَاكِراً، [5]لِأَنَّهُ يَصِيرُ مُقَدَّساً بِكَلِمَةِ ٱللهِ
وَٱلصَّلَاةِ. [6]إِنْ بَسَطْتَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ أَمَامَ ٱلْإِخْوَةِ، كُنْتَ خَادِماً صَالِحاً لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٦: ٢تيمو ١٤:٣
مُتَغَذِّياً بِكَلَامِ ٱلْإِيمَانِ وَٱلتَّعْلِيمِ ٱلصَّالِحِ ٱلَّذِي ٱتَّبَعْتَهُ تَمَاماً. [7]أَمَّا أَسَاطِيرُ ٱلْعَجَائِزِ ٧: ٢تيمو ٤:١
ٱلْمُبْتَذَلَةُ، فَتَجَنَّبْهَا. إِنَّمَا مَرِّنْ نَفْسَكَ فِي طَرِيقِ ٱلتَّقْوَى. [8]فَٱلرِّيَاضَةُ ٱلْبَدَنِيَّةُ نَافِعَةٌ بَعْضَ ٨: ١كو ٢٣:٢
ٱلشَّيْءِ. أَمَّا ٱلتَّقْوَى فَنَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ فِيهَا وَعْداً بِالْحَيَاةِ ٱلْحَاضِرَةِ وَٱلْآتِيَةِ.
[9]مَا أَصْدَقَ هَذَا ٱلْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ بِٱلتَّصْدِيقِ! [10]فَإِنَّنَا لِأَجْلِ هَذَا نَعْمَلُ بِٱجْتِهَادٍ وَنُقَاسِي ١٠: ٢تيمو ٤:٢ ؛ ١٥:٣
ٱلتَّعْيِيرَ، لِأَنَّنَا وَضَعْنَا رَجَاءَنَا فِي ٱللهِ ٱلْحَيِّ، حَافِظِ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ، وَبِٱلْأَخَصِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ.
[11]أَوْصِ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ وَعَلِّمْ! ١١: ١تيمو ٧:٥
[12]لَا يَسْتَخِفَّ أَحَدٌ بِحَدَاثَةِ سِنِّكَ. وَإِنَّمَا كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلسُّلُوكِ ١٢: ١كو ١١:١٦
وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْإِيمَانِ وَٱلطَّهَارَةِ. [13]إِلَى حِينِ وُصُولِي، ٱنْصَرِفْ إِلَى تِلَاوَةِ ٱلْكِتَابِ، وَإِلَى ٧:٢
ٱلْوَعْظِ، وَإِلَى ٱلتَّعْلِيمِ. [14]لَا تُهْمِلِ ٱلْمَوْهِبَةَ ٱلْخَاصَّةَ ٱلَّتِي فِيكَ وَٱلَّتِي أُعْطِيَتْ لَكَ بِٱلتَّنَبُّوءِ ١٣: ١تيمو ١٤:٣ ١٤:
وَوَضْعِ ٱلشُّيُوخِ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ. [15]ٱنْصَرِفْ إِلَى هذِهِ ٱلْأُمُورِ، وَٱنْشَغِلْ بِهَا كُلِّيّاً، لِيَكُونَ ٦:٦ ١تيمو ٨:١
تَقَدُّمُكَ وَاضِحاً لِلْجَمِيعِ. [16]ٱنْتَبِهْ جَيِّداً لِنَفْسِكَ وَلِلتَّعْلِيمِ. فَإِنَّكَ إِذْ تُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ، ٢تيمو ٦:١
تُنْقِذُ نَفْسَكَ وَسَامِعِيكَ أَيْضاً.

معاملة المؤمنين

٥ لَا تُوَبِّخْ شَيْخاً تَوْبِيخاً قَاسِياً، بَلْ عِظْهُ كَأَنَّهُ أَبٌ لَكَ. وَعَامِلِ ٱلشُّبَّانَ كَأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ ١: ٣٢:١٩
لَكَ، [2]وَٱلْعَجَائِزَ كَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتٌ، وَٱلشَّابَّاتِ كَأَنَّهُنَّ أَخَوَاتٌ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ. ٢، ٦

ستخدام عطية الله للطعام الجيد. والشهوة تسيء استخدام طية الله للمحبة. والقتل يسيء استخدام عطية الله للحياة. ـنب ألا نسيء استخدام ما خلقه الله. بل نستمتع بهذه عطايا باستعمالها لخدمة الله وإكرامه. فهل شكرت الله من جل الأشياء الطيبة التي خلقها؟ وهل تستخدمها بطريقة رضيك وترضي الله؟

٤: ٧-١٠ هل أنت لائق جسدياً وروحياً؟ يعوّل الناس كثيراً، في مجتمعاتنا، على اللياقة البدنية، ولكن الرسول ولس يعلن أن الصحة الروحية أهم جداً من الصحة لجسدية. فيجب أن ننمو في الإيمان باستخدام القدرات التي نحنا إياها الله، في خدمة الكنيسة (انظر ٤: ١٤-١٦).

٤: ١٢، ١٣ كان تيموثاوس قائداً حديث السن، وكان من لسهل على المسيحيين أن يستهينوا به لأجل حداثته، وكان ليه أن يكسب احترام شيوخه بأن يكون قدوة في تعليمه في حياته، في المحبة والإيمان والطهارة. فبغض النظر عن عمرك، يستطيع الله أن يستخدمك، سواء أكنت صغيراً أم كبيراً، فلا تظن أن سنك تعوقك، بل عش عيشة يستطيع بها الآخرون أن يروا فيك المسيح.

٤: ١٤، ١٥ لربما شعر تيموثاوس بشيء من الرهبة، كقائد حديث السن، في كنيسة بها الكثير من المشاكل، ولكن الشيوخ والأنبياء شجعوه، وطلبوا منه أن يستخدم قدراته الروحية بجدارة. وقد يفقد أبطال الرياضة المشهورون لياقتهم البدنية، إذا أهملوا التدريب المستمر لعضلاتهم، وهكذا نفقد مواهبنا الروحية إن لم نستخدمها، فوزناتنا تزداد بالاستعمال، وإهمال استخدامها يبددها لعدم التدريب والتطوير. فما هي المواهب والقدرات التي أعطاها لك الله؟ استخدمها بانتظام في خدمة الله وخدمة الآخرين (رو ١٢: ١-٨ ؛ ٢تيمو ١: ٦-٨).

٥: ٢ يمكن للرجال أن يتحاشوا المواقف الخاطئة من نحو النساء بمعاملتهن كأخوات، وليس كممتلكات أو أشياء. فإذا نظر الرجال إلى النساء كأعضاء معهم في عائلة الله، فذلك يحميهن ويساعدهن على النمو روحياً.

الأرامل

[3]أَكْرِمِ ٱلأَرَامِلَ ٱللَّوَاتِي لا مُعِيلَ لَهُنَّ. [4]فَإِنْ كَانَ لِلأَرْمَلَةِ أَوْلادٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَمِنْ أَوَّلِ
وَاجِبَاتِ هٰؤُلاءِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا تَوْقِيرَ أَهْلِهِمْ وَأَنْ يَفُوا حَقَّ وَالِدِيهِمْ. فَإِنَّ هٰذَا ٱلْعَمَلَ مَقْبُولٌ
فِي نَظَرِ ٱللهِ. [5]وَلٰكِنَّ ٱلأَرْمَلَةَ ٱلَّتِي تَعِيشُ وَحِيدَةً وَلا مُعِيلَ لَهَا، فَقَدْ وَضَعَتْ رَجَاءَهَا
فِي ٱللهِ وَهِيَ تُدَاوِمُ عَلَى ٱلأَدْعِيَةِ وَٱلصَّلَوَاتِ لَيْلاً وَنَهَاراً. [6]أَمَّا تِلْكَ ٱلَّتِي تَعِيشُ
مُنْغَمِسَةً فِي ٱللَّذَّاتِ، فَقَدْ مَاتَتْ، وَإِنْ كَانَتْ حَيَّةً. [7]وَعَلَيْكَ أَنْ تُوصِيَ بِهٰذِهِ ٱلأُمُورِ،
لِكَيْ يَكُونَ ٱلْجَمِيعُ بِلا لَوْمٍ. [8]فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لا يَهْتَمُّ بِذَوِيهِ، وَبِخَاصَّةٍ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَدْ
أَنْكَرَ ٱلإِيمَانَ، وَهُوَ أَسْوَأُ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِ. [9]لِتُقَيَّدْ فِي سِجِلِّ ٱلأَرَامِلِ مَنْ بَلَغَتْ سِنَّ
ٱلسِّتِّينَ عَلَى ٱلأَقَلِّ، عَلَى أَنْ تَكُونَ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ. [10]وَيَكُونَ مَشْهُوداً لَهَا
بِٱلأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ، كَأَنْ تَكُونَ قَدْ رَبَّتِ ٱلأَوْلادَ، وَأَضَافَتِ ٱلْغُرَبَاءَ، وَغَسَلَتْ أَقْدَامَ
ٱلْقِدِّيسِينَ، وَأَسْعَفَتِ ٱلْمُتَضَايِقِينَ، وَمَارَسَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ! [11]أَمَّا ٱلأَرَامِلُ ٱلشَّابَّاتُ،
فَلا تُقَيِّدْهُنَّ. إِذْ عِنْدَمَا يَبْطَرْنَ عَلَى ٱلْمَسِيحِ، يَرْغَبْنَ فِي ٱلزَّوَاجِ، [12]فَيَصِرْنَ أَهْلاً
لِلْقِصَاصِ، لأَنَّهُنَّ قَدْ نَكَثْنَ عَهْدَهُنَّ ٱلأَوَّلَ. [13]وَفِي ٱلْوَقْتِ نَفْسِهِ يَتَعَوَّدْنَ ٱلْبَطَالَةَ وَٱلتَّنَقُّلَ
مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَلا تَكْفِيهِنَّ ٱلْبَطَالَةُ، بَلْ يَنْصَرِفْنَ أَيْضاً إِلَى ٱلثَّرْثَرَةِ وَٱلتَّشَاغُلِ بِمَا
لا يَعْنِيهِنَّ وَٱلتَّحَدُّثِ بِأُمُورٍ غَيْرِ لائِقَةٍ. [14]فَأُرِيدُ إِذَنْ أَنْ تَتَزَوَّجَ ٱلأَرَامِلُ ٱلشَّابَّاتُ، فَيَلِدْنَ

٤:٥
مت ١٥:٤
أف ٦:٢
١تيمو ٢:٣
٥:٥
لو ٢:٣٧؛ ١بط ٣:٥
٦:٥
يع ٥:٥
١٠:٥
تك ١٨:٣-٤
أع ٩:٣٦
١٢:٥
عب ٦:٤-٦
١٣:٥
٢تس ٣:١١
تي ١:١١
١٤:٥
١كو ٧:٩
١تيمو ٣:١٥
تي ٢:٥

٣:٥ ولأنه لم تكن هناك معاشات ولا ضمان اجتماعي ولا تأمينات، ولم تكن أمام النساء فرص واسعة للعمل الكريم، كانت الأرامل غير قادرات، عادة، على إعالة أنفسهن، فإذا لم يكن للأرملة أولاد أو أفراد في العائلة لإعالتها، فإنها تعاني من الفقر المدقع. ومنذ البداية اعتنت الكنيسة بالأرامل اللواتي كن يقمن، بدورهن، بخدمات كبيرة للكنيسة.

٣:٥ كان الرسول بولس يريد أن تكون العائلات المسيحية مكتفية اكتفاء ذاتيا كلما أمكن، وأمر بأن يعتني الأولاد والأحفاد بالأرامل في عائلاتهم (٥:٤)، وأوصى بأن تتزوج الأرامل الحدثيات، وينشئن عائلات جديدة (٥:١٤). وأمر الكنيسة أن لا تعول الأعضاء الكسالى الذين يرفضون العمل (٢تس ٣:١٠). ومع ذلك، فعندما لزم الأمر، جمعت الكنيسة كل مواردها معاً (أع ٢:٤٤-٤٧)، كما قدمت الكنائس بسخاء لمعونة الكنائس التي كانت تعاني من الكوارث (١كو ١٦:١-٤). كما كانت الكنيسة ترعى عدداً كبيراً من الأرامل (أع ٦:١-٦). لقد كانت الكنيسة على الدوام محدودة الموارد، وكان عليها باستمرار أن توازن بين مسئولياتها المالية والسخاء. فمن الواجب على الأعضاء أن يعملوا بكل طاقاتهم، وأن يعتمدوا على ذواتهم بقدر الإمكان، حتى يمكنهم أن يهتموا بأنفسهم، وبالأعضاء الآخرين الذين ليس لهم ما يكفيهم. وعندما يكون أعضاء الكنيسة أسخياء شاعرين بمسئوليتهم، فمن الممكن سد جميع الاحتياجات.

٤:٥ تقع مسئولية العناية بالعجزة في المقام الأول على أفراد عائلاتهم، الناس الذين ترتبط حياتهم بهم ارتباطاً وثيقاً. ولكن لا تستطيع العائلات دائماً القيام بكل العناية اللازمة، فيجب على الكنيسة أن تعول الذين لا عائل لهم، كما أن عليهم مساعدة الآخرين، سواء العجائز أو الأحداث أو المعوقين أو المرضى أو الفقراء، وسد أعوازهم عاطفياً وروحياً. وكثيراً ما تكون العائلات التي تعتني بأعضاء عاجزين، محملة بأعباء ثقيلة تجعلها في حاجة إلى أموال أكثر، إلى أذن صاغية، إلى يد معاونة، أو إلى كلمة تشجيع. ومن المشجع أن من نعينهم، كثيراً ما يتحولون إلى معاونة آخرين، وهكذا تصبح الكنيسة حلقة دائرية من عناية كل فرد بالآخرين.

٨:٥ العلاقات العائلية بالغة الأهمية في نظر الله. ويقول الرسول بولس إن من يهمل مسئولياته العائلية، لا يستحق أن يدعو نفسه مسيحياً. فهل تقوم أنت بواجبك في سد احتياجات من تضمهم دائرة العائلة؟

٩:٥-١٦ يبدو أن الأرامل العجائز قد نذرن أنفسهن لخدمة الكنيسة في مقابل معونة الكنيسة مالياً لهن. وغالبية العجائز

ٱلْأَوْلَادَ، وَيُدَبِّرْنَ بُيُوتَهُنَّ، وَلَا يُفْسِحْنَ لِلْمُقَاوِمِ فِي ٱلْمَجَالِ لِلطَّعْنِ فِي سُلُوكِهِنَّ. ١٥ذَلِكَ ١٥:٥
لِأَنَّ بَعْضاً مِنْهُنَّ قَدِ ٱنْحَرَفْنَ وَرَاءَ ٱلشَّيْطَانِ فِعْلاً. ١٦وَإِنْ كَانَ لِأَحَدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَوِ ١تيمو ٢٠:١ ١٦:٥
ٱلْمُؤْمِنَاتِ أَرَامِلُ مِنْ ذَوِيهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِينَهُنَّ حَتَّى لَا تَتَحَمَّلَ ٱلْكَنِيسَةُ ٱلْأَعْبَاءَ، فَتَتَفَرَّغَ را ١٨:٢
لِإِعَانَةِ ٱلْأَرَامِلِ ٱلْمُحْتَاجَاتِ حَقّاً.

شيوخ الكنيسة

١٧أَمَّا ٱلشُّيُوخُ ٱلَّذِينَ يُحْسِنُونَ ٱلْقِيَادَةَ، فَلْيُعْتَبَرُوا أَهْلاً لِلْإِكْرَامِ ٱلْمُضَاعَفِ، وَبِخَاصَّةٍ ١٧:٥
ٱلَّذِينَ يَبْذُلُونَ ٱلْجُهْدَ فِي نَشْرِ ٱلْكَلِمَةِ وَفِي ٱلتَّعْلِيمِ. ١٨لِأَنَّ ٱلْكِتَابَ يَقُولُ: «لَا تَضَعْ رو ٨:١٢ غل ٦:٦
كِمَامَةً عَلَى فَمِ ٱلثَّوْرِ وَهُوَ يَدْرُسُ ٱلْحُبُوبَ»، وَأَيْضاً: «ٱلْعَامِلُ يَسْتَحِقُّ أُجْرَتَهُ». ١تس ١٢:٥ ١٨:٥
١٩وَلَا تَقْبَلْ تُهْمَةً مُوَجَّهَةً إِلَى أَحَدِ ٱلشُّيُوخِ، إِلَّا إِذَا أَيَّدَهَا شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ. ٢٠فَإِذَا ثَبَتَ تث ٤:٢٥ لو ٧:١٠
أَنَّ ٱلْمُتَّهَمَ مُخْطِئٌ، وَبِّخْهُ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ، لِيَكُونَ عِنْدَ ٱلْبَاقِينَ خَوْفٌ! ٢١أَطْلُبُ مِنْكَ أَمَامَ ١٩:٥ مت ١٦:١٨
ٱللهِ وَٱلْمَسِيحِ وَٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْمُخْتَارِينَ أَنْ تَعْمَلَ بِهٰذِهِ ٱلتَّوْصِيَاتِ دُونَ مُرَاعَاةِ أَشْخَاصٍ، ٢٠:٥ تث ١١:١٣
فَلَا تَعْمَلَ شَيْئاً بِتَحَيُّزٍ. ٢٢لَا تَتَسَرَّعْ فِي وَضْعِ يَدِكَ عَلَى أَحَدٍ. وَلَا تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا ٢كو ١١:٧ أف ١١:٥
ٱلْآخَرِينَ. وَٱحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِراً. ٢١:٥ ١تيمو ١٣:٦
٢٣لَا تَشْرَبِ ٱلْمَاءَ فَقَطْ بَعْدَ ٱلْآنَ. وَإِنَّمَا خُذْ قَلِيلاً مِنَ ٱلْخَمْرِ مُدَاوِياً مَعِدَتَكَ وَأَمْرَاضَكَ ٢٢:٥ ١تيمو ١٤:٤
ٱلَّتِي تُعَاوِدُكَ كَثِيراً. ٢٣:٥ ١تيمو ٨:٣
٢٤مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ تَكُونُ خَطَايَاهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ ٱلْمُحَاكَمَةِ، وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَا تَظْهَرُ ٢٤:٥ رؤ ١٣:١٤
خَطَايَاهُمْ إِلَّا بَعْدَ ٱلْمُحَاكَمَةِ. ٢٥وَقِيَاساً عَلَى ذٰلِكَ، فَإِنَّ ٱلْأَعْمَالَ ٱلصَّالِحَةَ تَكُونُ وَاضِحَةً
مُسْبَقاً، وَٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي لَيْسَتْ بِصَالِحَةٍ، لَا يُمْكِنُ أَنْ تَظَلَّ مَخْفِيَّةً.

ي كنائسنا قد فقدن أزواجهن. فهل أعدت كنيستك مجالاً يقمن فيه بالخدمة؟ وهل توفق بين إمكاناتهن واحتياجات لكنيسة؟

١٨،١٧:٥ إن الكنيسة يجب أن تقدر قادتها الأمناء لمجتهدين وتسد احتياجاتهم. وكثيراً ما يكون القادة هدفاً لنقد، لأن الجماعة تنتظر منهم أشياء غير واقعية. فكيف عامل قادة كنيستك؟ هل تستمتع باكتشاف أخطاء يهم، أم تظهر لهم تقديرك؟ هل يحصلون على معونة الية كافية، تسمح لهم بأن يعيشوا بلا همّ، وأن يسدوا حتياجات عائلاتهم؟ لقد شدد الرب يسوع وبولس رسول على أهمية إعالة الخدام الذين يرشدوننا ويعلموننا انظر غل ٦:٦ والملحوظات على كل من لو ٧:١٠ ؛ كو ٩:٤-١٠).

١٨،١٧:٥ إن الكرازة والتعليم يرتبطان معاً أشد ارتباط، الكرازة هي المناداة بكلمة الله ومواجهة السامعين بحق كتاب المقدس. والتعليم هو شرح الحق الموجود في الكتاب المقدس، ومساعدة السامعين على فهم الفصول الصعبة، ومعاونتهم على تطبيق كلمة الله على حياتهم اليومية.

٢٠،١٩:٥ إن قادة الكنيسة غير معصومين من الخطية والأخطاء والعيوب، ولكنهم كثيراً ما يكونون موضع نقد لأسباب خاطئة، ونقط ضعف صغيرة، أو عدم إرضاء توقعات شخص ما، واصطدامات شخصية، ولذلك يقول الرسول بولس ألا تُسمع شكاية إلا إذا أيدها شاهدان أو ثلاثة. وأحياناً يجب مواجهة قادة الكنيسة من جهة سلوكهم. وأحيانا يجب توبيخهم، ولكن كل توبيخ يجب إجراؤه بروح الإنصاف والمحبة وبهدف رد نفوسهم.

٢٢:٥ إن اختيار قادة الكنيسة، لمن أخطر المسئوليات، فيجب أن يكون لهم إيمان قوي، وأن يحيوا حياة مسيحية مستقيمة، وأن تتوفر فيهم الصفات المذكورة في (١تيمو ١:٣-٧ ؛ تي ١:٥-٩)، فليس كل من يريد أن يكون قائداً في الكنيسة، جديراً بذلك. فتأكد أولا من مؤهلات الشخص قبل أن تطلب منه أن يتولى القيادة الروحية.

العبيد

٦ عَلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ تَحْتَ نِيرِ ٱلْعُبُودِيَّةِ أَنْ يَعْتَبِرُوا سَادَتَهُمْ أَهْلاً لِكُلِّ إِكْرَامٍ، لِكَيْ
لَا يَجْلِبُوا ٱلتَّجْدِيفَ عَلَى ٱسْمِ ٱللهِ وَعَلَى ٱلتَّعْلِيمِ. ٢وَعَلَى ٱلَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ
مُؤْمِنُونَ أَنْ لَا يَسْتَخِفُّوا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ لَهُمْ، بَلْ بِٱلْأَحْرَى أَنْ يَخْدِمُوهُمْ بِخُضُوعٍ، لِأَنَّ
ٱلْمُسْتَفِيدِينَ مِنْ خِدْمَتِهِمِ ٱلصَّالِحَةِ هُمْ مُؤْمِنُونَ مَحْبُوبُونَ.

المعلمون الكذبة ومحبة المال

بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ عَلِّمْ وَعِظْ!
٣أَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ مَا يُخَالِفُهَا وَلَا يُذْعِنُ لِلْكَلَامِ ٱلصَّحِيحِ، كَلَامِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ،
وَلِلتَّعْلِيمِ ٱلْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، ٤فَهُوَ قَدِ ٱنْتَفَخَ تَكَبُّرًا، وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا هُوَ مَهْوُوسٌ
بِٱلْمُجَادَلَاتِ وَٱلْمُنَازَعَاتِ ٱلْكَلَامِيَّةِ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ ٱلْحَسَدُ وَٱلْخِصَامُ وَٱلتَّجْرِيحُ وَٱلنِّيَّاتُ
ٱلسَّيِّئَةُ، ٥وَشَتَّى أَنْوَاعِ ٱلنِّزَاعِ بَيْنَ أُنَاسٍ فَاسِدِي ٱلْعُقُولِ مُجَرَّدِينَ مِنَ ٱلْحَقِّ، يَعْتَبِرُونَ ٱلتَّقْوَى
تِجَارَةً. ٦أَمَّا ٱلتَّقْوَى مَعَ ٱلْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. ٧فَنَحْنُ لَمْ نَدْخُلِ ٱلْعَالَمَ حَامِلِينَ
شَيْئًا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ حَامِلِينَ شَيْئًا. ٨إِنَّمَا، مَادَامَ لَنَا قُوتٌ وَلِبَاسٌ، فَلْنَكُنْ
قَانِعِينَ بِهِمَا. ٩أَمَّا ٱلَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي ٱلتَّجْرِبَةِ وَٱلْفَخِّ
وَيَتَوَرَّطُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلسَّفِيهَةِ ٱلْمُضِرَّةِ ٱلَّتِي تُغْرِقُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلدَّمَارِ
وَٱلْهَلَاكِ. ١٠فَإِنَّ حُبَّ ٱلْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ شَرٍّ، وَإِذْ سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ، ضَلُّوا عَنِ ٱلْإِيمَانِ،
وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

الجهاد الحسن

١١وَأَمَّا أَنْتَ، يَاإِنْسَانَ ٱللهِ، فَٱهْرُبْ مِنْ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ، وَٱسْعَ فِي إِثْرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى وَٱلْإِيمَانِ

٦:١
تي ٢:٩
٦:٢
١تيمو ٤:١١
٦:٣
١تيمو ١:٣، ١٠
تي ١:١
٦:٤
١كو ٨:٢
١تيمو ٤:١
٢تيمو ٢:١٤
٦:٥
رو ١٦:١٧
٢تيمو ٣:٨
تي ١:١١
٦:٦
مز ٣٧:١٦
في ٤:١١
١تيمو ٤:٨
٦:٧
أي ١:٢١
٦:٨
أم ٣٠:٨
عب ١٣:٥
٦:٩
مت ١٣:٢٢
٦:١١
٢تيمو ٢:٢٢

٦:١، ٢ في حضارة عصر الرسول بولس كانت هناك فجوات عظيمة، اجتماعية وتشريعية، تفصل بين السادة والعبيد. ولكن في المسيحية أصبح السادة والعبيد متساوين روحياً، إخوة وأخوات في الإيمان (غل ٣:٢٨). لم يتكلم الرسول بولس عن شرور نظام الرق، ولكنه أعطى إرشادات للعبيد المسيحيين وللسادة المسيحيين، ويمكن تطبيق توجيهاته بخصوص السادة والعبيد على العلاقة بين صاحب العمل والعامل اليوم. فيجب على العاملين أن يعملوا بجد واجتهاد مقدمين الاحترام لمخدوميهم، كما يجب على أصحاب العمل بدورهم أن يكونوا منصفين (أف ٦:٥-٩ ؛ كو ٣:٢٢-٢٥). إذ يجب أن يعكس عملنا أمانتنا ومحبتنا للمسيح.

٦:٣-٥ يبدأ الانقسام في الكنيسة، عادة، بالمماحكة حول نقاط لاهوتية دقيقة، مما يؤدي إلى مشاكل من كل نوع. ومفهوم شخص لبعض النقط اللاهوتية الدقيقة، لا يجب أن يصبح قاعدة تحكم الجميع، أو مصدراً للكسب، بل بالحري يجب أن يوحد الفكر اللاهوتي للكنيسة، فتجنب كل من يحبون الجدل للجدل.

٦:٦-١٠ مازالت غالبية الناس يعتقدون أن المال يجلب السعادة رغم كل الدلائل الدامغة التي تثبت العكس. فالناس الأغنياء الذين يسعون وراء مزيد من الثروة، يمكن أن يدوروا في حلقة مفرغة، لا تنتهي إلا بالخراب والدمار. فكيف يمكنك أن تجتنب حب المال؟ يقدم لنا الرسول بولس بعض المبادىء : (١) ثق أنه يوماً ما ستضيع كل الثروة (٦:٧، ١٧). (٢) اقنع بما عندك (٦:٨). (٣) تنبه إلى ما أنت على استعداد أن تفعله للحصول على مزيد من المال (٦:٩، ١٠). (٤) لتكن محبتك للناس أعظم من محبتك للمال. (٥) ليكن عمل الله أحب إليك من المال (٦:١١). (٦) اقتسم مالك مع الآخرين بسخاء (٦:١٨ – انظر أم ٣٠:٧-٩).

وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلصَّبْرِ وَٱلْوَدَاعَةِ. ١٢أَحْسِنِ ٱلْجِهَادَ فِي مَعْرَكَةِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْجَمِيلَةِ. تَمَسَّكْ
بِٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، ٱلَّتِي إِلَيْهَا قَدْ دُعِيتَ، وَقَدِ ٱعْتَرَفْتَ ٱلاعْتِرَافَ ٱلْحَسَنَ (بِٱلْإِيمَانِ) أَمَامَ
شُهُودٍ كَثِيرِينَ.
١٣وَأُوصِيكَ، أَمَامَ ٱللهِ ٱلَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ، وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ ٱلَّذِي شَهِدَ أَمَامَ بِيلَاطُسَ
ٱلْبُنْطِيِّ بِٱلاعْتِرَافِ ٱلْحَسَنِ، ١٤أَنْ تَحْفَظَ ٱلْوَصِيَّةَ خَالِيَةً مِنَ ٱلْعَيْبِ وَٱللَّوْمِ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ
رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ عَلَناً. ١٥هٰذَا ٱلظُّهُورُ سَوْفَ يُتَمِّمُهُ ٱللهُ فِي وَقْتِهِ ٱلْخَاصِّ، هُوَ ٱلسَّيِّدُ
ٱلْمُبَارَكُ ٱلْأَوْحَدُ، مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ وَرَبُّ ٱلْأَرْبَابِ، ١٦ٱلَّذِي وَحْدَهُ لَا فَنَاءَ لَهُ، ٱلسَّاكِنُ فِي نُورٍ
لَا يُدْنَى مِنْهُ، ٱلَّذِي لَمْ يَرَهُ أَيُّ إِنْسَانٍ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ. لَهُ ٱلْكَرَامَةُ وَٱلْقُدْرَةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.
آمِينَ!
١٧أَوْصِ أَغْنِيَاءَ هٰذَا ٱلزَّمَانِ بِأَنْ لَا يَتَكَبَّرُوا، وَلَا يَتَّكِلُوا عَلَى ٱلْغِنَى غَيْرِ ٱلثَّابِتِ، بَلْ عَلَى ٱللهِ
ٱلَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِوَفْرَةٍ لِنَتَمَتَّعَ بِهِ، ١٨وَأَنْ يَفْعَلُوا خَيْراً، وَيَكُونُوا أَغْنِيَاءَ بِٱلْأَعْمَالِ
ٱلصَّالِحَةِ، وَيُوَزِّعُوا بِسَخَاءٍ، وَيَكُونُوا عَلَى ٱسْتِعْدَادٍ دَائِمٍ لِإِشْرَاكِ ٱلْآخَرِينَ فِي خَيْرَاتِهِمْ.
١٩وَبِذٰلِكَ يُوَفِّرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَأْسَ مَالٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ، حَتَّى يُمْسِكُوا بِٱلْحَيَاةِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ.
٢٠يَاتِيمُوثَاوُسُ، حَافِظْ عَلَى ٱلْأَمَانَةِ ٱلْمُودَعَةِ لَدَيْكَ. تَجَنَّبِ ٱلْكَلَامَ ٱلدَّنِسَ ٱلْبَاطِلَ،
وَمُنَاقَضَاتِ مَا يُسَمَّى زُوراً "مَعْرِفَةً". ٢١وَإِذِ ٱدَّعَى بَعْضُهُمْ هٰذِهِ ٱلْمَعْرِفَةَ ٱلْمَزْعُومَةَ، زَاغُوا
عَنِ ٱلْإِيمَانِ.
٢٢لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكَ!

١٢:٦
تيمو ١٩:١
تيمو ٢:٢-٤ ؛ ٧:٤
١٣:٦
ر ٣٧:١٨
١٤:٦
تس ١٣:٣
١٥:٦
تيمو ١٧:١
ؤ ١٤:١٧ ؛ ١٦:١٩
١٦:٦
ر ٢٠:٣٣
أخ ١٤:٥
ز ٢:١٠٤
ر ١٨:١ ؛ ٢٦:٥
تيمو ١٧:١
١٧:٦
٢٠:١٢
١٩:٦
ت ٢٠:٦
تيمو ١٢:٦
٢٠:٦
تيمو ١٦:٢
٢١:٦
تيمو ١٩:١
تيمو ١٨:٢

١٣:٦ وردت تفاصيل محاكمة الرب يسوع أمام بيلاطس في الأناجيل (انظر مت ١١:٢٧-٢٦ ؛ مر ١:١٥-١٥ ؛ و ١:٢٣-٢٥ ؛ يو ٢٨:١٨-١٦:١٩).

١٧:٦-١٩ كانت مدينة أفسس مدينة غنية، والأرجح أنه كان في الكنيسة في أفسس أعضاء أغنياء كثيرون. وقد وصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس بأن يعالج هذه لمشكلة العويصة بأن يعلّمهم بأن الثراء يتضمن مسؤولية كبيرة، فالأثرياء يجب أن يكونوا أسخياء، لا يفتخرون لأن لديهم الكثير للعطاء. ويجب أن يحترسوا من وضع ثقتهم في المال عوضاً عن الله الحي الذي فيه وحده الأمان. وإن لم نكن أغنياء في الماديات، فيمكننا أن نكون أغنياء في أعمال صالحة من نحو الآخرين. فمهما كنا فقراء، فلدينا ما نستطيع أن نقتسمه مع الآخرين.

٢١:٦ تشتمل الرسالة الأولى إلى تيموثاوس على مبادىء أساسية لإرشاد الكنائس المحلية، ففيها مبادىء للعبادة العامة، ومؤهلات الشيوخ (الرعاة) والشمامسة وسائر خدّام الكنيسة (الأرامل). ويوصي الرسول بولس قادة الكنيسة بتصويب التعليم الخاطىء، وأن يتعاملوا بمحبة وإنصاف مع جميع الناس في الكنيسة، فليس الغرض من تنظيم الكنيسة هو النظام ذاته، بل ليكرم المسيح ويتمجد في وسطها. وأنت تدرس هذه الإرشادات، لا تحوّل نظرك عن أهم الأشياء في حياة الكنيسة : معرفة الله، والعمل مع الآخرين في توافق ومحبة، واذاعة إنجيل الله (الأخبار الطيبة) للعالم.

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

بيانات أساسية

الغرض :
إعطاء التعليمات النهائية لتيموثاوس وتشجيعه كشيخ في الكنيسة في أفسس.

الكاتب :
الرسول بولس.

المرسل إليه :
تيموثاوس

تاريخ الكتابة :
حوالي عام ٦٦ أو ٦٧ م، من السجن في روما بعد نحو سنة أو سنتين قضاهما مطلق السراح، ثم قبض على الرسول بولس مرة أخرى ثم أعدم في عهد نيرون.

الإطار :
كان الرسول بولس يكاد يكون وحيداً في السجن، فلم يكن معه سوى لوقا. وهو يكتب هذه الرسالة ليسلم الشعلة إلى الجيل الجديد من قادة الكنيسة، ويطلب من الآخرين أن يزوروه. كما يطلب كتبه وبخاصة الرقوق، لعلها كانت أجزاء من العهد القديم والأناجيل وبعض المخطوطات الكتابية الأخرى.

الآية الأساسية :
اجتهد أن تقدم نفسك لله

"الكلمات الأخيرة"، عبارة كثيراً ما تتردد وصفاً لِمَا يقوله مشاهير الرجال والنساء في ساعاتهم الأخيرة، إذ يحيط بهم الكثيرون ليستمعوا إلى كلماتهم الأخيرة، خلاصة الحكمة والفطنة. وتتردد هذه الكلمات في كل العالم وينطبق هذا الأمر أيضاً على الأحباء في لحظاتهم الأخيرة، إذ تجتمع العائلة من حولهم ويرهفون الآذان للاستماع لكل كلمة يهمس بها من البركة، والتشجيع والنصح، عالمين أنها ستكون رسالته الأخيرة.

وكان الرسول بولس من أحب الرجال في التاريخ وأكثرهم علماً ونفوذاً، ونجد في هذه الرسالة كلماته الأخيرة المشهورة.

كان الرسول بولس يواجه الموت، ولم يكن يواجه الموت ملازماً الفراش في حجرة إنعاش في مستشفى يلتف حوله أحباؤه، بل كان في ملء حيويته، ولكنه كان يواجه النهاية. لقد كان يقضي أيامه الأخيرة في سجن روماني بارد، مقطوعاً عن العالم، لا يزوره سوى واحد أو اثنين، وليس معه سوى أدوات الكتابة، في انتظار لحظة استشهاده كتابع ليسوع الناصري. وكان يعلم أن لحظة تنفيذ الإعدام وشيكة (٤:٦)، ولذلك كتب خلاصة أفكاره "لابنه" تيموثاوس، مسلماً له شعلة القيادة، ومذكراً إياه بما له أهمية حقيقية، ومشجعاً له في الإيمان.

تصور كيف قرأ تيموثاوس هذه الرسالة وأعاد قراءة كل كلمة فيها. فهذه آخر رسالة من معلمه المحبوب بولس، الكارز العظيم ورسول المسيح. وتعتبر هذه الرسالة أكثر رسائل الرسول بولس ألفة ودفئاً، فهي رسالته الأخيرة لابنه تيموثاوس، وفي اللحظات التي كان يواجه فيها الموت.

ويستهل الرسول بولس رسالته بمقدمة رقيقة، تنساب محبته لتيموثاوس من كل عبارة فيها (١:١-٥). ثم يذكّر تيموثاوس بالصفات اللازمة للخادم الأمين ليسوع المسيح (١:٦-٢:١٣)، فيجب على تيموثاوس أن يذكر دعوته ويستخدم مواهبه بكل جراءة (١:٦-١٢)، وأن يتمسك بالحق بكل قوة (١:١٣-١٨)، وأن يعد آخرين لمواصلة الخدمة (٢:١، ٢) وأن يكون منضبطاً مستعداً لاحتمال المشقات كجندي، وكرياضي وكفلاح (٢:٣-٧) وأن يوجه أنظاره وفكره إلى المسيح (٢:٨-١٣). ويحرض الرسول بولس تلميذه تيموثاوس أن يتمسك بالتعليم الصحيح، وأن يرفض الخطأ والمجادلات الغبية، وأن يعرف "كلمة الله" (انظر ٢:١٤-١٩)، وأن يحفظ حياته طاهرة (٢:٢٠-٢٦).

ثم يحذر الرسول بولس تيموثاوس من المقاومات التي سيواجهها هو وغيره من المؤمنين في الأيام الأخيرة من أناس أنانيين، يستغلون الكنيسة لمنفعتهم الخاصة، ويعلمون تعاليم باطلة (٣:١-٩). ويطلب من تيموثاوس أن يتهيأ لمواجهتهم متذكراً مثاله (٣:١٠، ١١)، عارفاً المصدر الحقيقي للمقاومة (٣:١٢، ١٣)، ومستمداً قوته

فائزاً في الامتحان، عاملاً ليس عليه ما يدعو للخجل، مفصلاً كلمة الحق باستقامة (٢:١٥).

الشخصيات الرئيسية :
الرسول بولس، تيموثاوس، لوقا، مرقس، وآخرون.

الأماكن الرئيسية :
روما، أفسس.

ملامح خاصة :
لأن هذه الرسالة هي آخر رسائل الرسول بولس، فهي تكشف قلبه وأولوياته. التعليم الصحيح، الإيمان الراسخ، الاحتمال الواثق، والمحبة الثابتة.

من "كلمة الله" (٣:١٤-١٧). ثم يضع على تيموثاوس مسئولية خطيرة : أن يكرز بالكلمة (٤:١-٤)، وأن يكمل خدمته إلى التمام (٤:٥-٨).

ثم يختم الرسول بولس رسالته ببعض الطلبات الشخصية وبعض المعلومات ويكشف في هذه الكلمات الأخيرة عن إحساسه بالوحدة، وعن محبته القوية لإخوته وأخواته في المسيح (٤:٩-٢٢).

ولم يظهر شخص آخر نظير بولس، الرسول الكارز. لقد كان رجلاً عميق الإيمان، صادق المحبة، ثابت الرجاء، قوي الاقتناع، نافذ البصيرة. وقد أوحى إليه الروح القدس ليقدم لنا رسالة الله. فعندما تقرأ الرسالة الثانية إلى تيموثاوس، اعلم أنك تقرأ الكلمات الأخيرة لهذا لرجل العظيم من رجالات الله، كلماته الأخيرة لتيموثاوس ولكل من يقولون إنهم يتبعون المسيح.

مجمل الرسالة

١- أسس الخدمة المسيحية (١:١-٢:٢٦)
٢- أزمنة صعبة أمام الخدمة المسيحية (٣:١-٤:٢٢)

يقدم الرسول بولس نصيحة نافعة لتيموثاوس ليظل راسخاً تماماً في الخدمة المسيحية، محتملاً المشقات في الأيام الصعبة القادمة. من السهل أن نخدم المسيح من أجل أهداف خاطئة: لأنها مثيرة، مجزية، أو لأنها تثري القائم بها شخصيا. وبدون أساس سليم، يصبح من السهل أن نتخلى عنها في الأوقات الصعبة. وكل المؤمنين محتاجون لأساس راسخ لخدمتهم، لأن الخدمة المسيحية لا تصبح أيسر كلما تقدمنا في الأيام، كما لا تصبح أيسر كلما اقتربنا من الأيام الأخيرة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
المجاهرة	كان على تيموثاوس أن يواصل خدمته بلا خجل أو وجل في مواجهة المقاومة والاضطهاد. وقد حثه الرسول بولس على استخدام مواهبه في الكرازة والتعليم، تلك المواهب التي قد أعطاها له الروح القدس.	يساعدنا الروح القدس على أن نكون حكماء، وأقوياء. والله يكرم شهادتنا الأمينة حتى عندما نتألم. وللتغلب على الخوف مما قد يقوله الناس أو يفعلوه، يجب أن نحول أنظارنا عن الناس وننظر إلى الله وحده.
الأمانة	لقد كان الرب يسوع أميناً لكل واحد منا، في موته، من أجل خطايانا. وكان الرسول بولس خادماً أميناً عندما كان في السجن، وقد حرض الرسول بولس تيموثاوس أن يتمسك، لا بالتعليم الصحيح فحسب، بل أيضاً بالولاء والاجتهاد والاحتمال.	يجب أن نتأكد من مواجهة المقاومة والمعاناة والمشقة في خدمتنا للمسيح، فهذا دليل على أن أمانتنا لها تأثيرها في الآخرين. وكلما اتكلنا على المسيح، يحسبنا أهلاً لأن نتألم، ويمنحنا القوة التي نحتاجها للثبات.
الكرازة والتعليم	لقد نشط الرسول بولس وتيموثاوس في الكرازة والتعليم بالأخبار الطيبة عن يسوع المسيح، ولم يحرض الرسول بولس تيموثاوس على مواصلة حمل شعلة الحق فحسب، بل أن يعلم آخرين مسلماً لهم التعليم الصحيح والغيرة من أجل رسالة المسيح.	يجب أن نهيىء الناس لنقل كلمة الله لآخرين، لينقلوها بدورهم لغيرهم، فهل تقوم كنيستك بأمانة بتعليم آخرين ليعلموا هم بدورهم؟
انحراف التعليم	في الأيام الأخيرة، قبيل مجيء المسيح ثانية، سيظهر معلمون كذبة وانحرافات روحية وبدع، والعلاج للخطأ هو أن يوضع "برنامج قوي" لتعليم المسيحيين.	بسبب ما يحيط بنا من خداع وتعليم كاذب، يجب أن نكون حذرين، مستعدين لرفض الخطأ، وذلك بمعرفة "كلمة الله"، فاعرف كلمة الله فهي سلاحك الأكيد للدفاع ضد كل خطأ وتشويش.

التحـية

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي سَبِيلِ ٱلْوَعْدِ بِٱلْحَيَاةِ
ٱلَّتِي هِيَ فِي ٱلْمَسِيحِ، ٢ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، وَلَدِي ٱلْحَبِيبِ لِتَكُنْ لَكَ ٱلنِّعْمَةُ
وَٱلرَّحْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

النعمة التي نالها تيموثاوس

٣ كَمْ أَشْكُرُ ٱللهَ، ٱلَّذِي أَعْبُدُهُ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ أَجْدَادِي، إِذْ مَازِلْتُ أَذْكُرُكَ دَائِماً
فِي تَضَرُّعَاتِي لَيْلاً وَنَهَاراً، ٤ وَإِذْ أَتَذَكَّرُ دُمُوعَكَ (سَاعَةَ ٱفْتِرَاقِنَا) أَجِدُنِي فِي غَايَةِ ٱلشَّوْقِ لِأَنْ
أَرَاكَ لِأَمْتَلِيءَ فَرَحاً. ٥ كَمَا أَسْتَذْكِرُ إِيمَانَكَ ٱلْخَالِيَ مِنَ ٱلرِّيَاءِ، هَذَا ٱلْإِيمَانَ ٱلَّذِي فِيكَ
وَٱلَّذِي حَلَّ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لُوئِيسَ ثُمَّ فِي أُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ حَالٌّ فِيكَ أَيْضاً.
٦ لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أُنَبِّهُكَ أَنْ تُلْهِبَ نَارَ مَوْهِبَةِ ٱللهِ ٱلَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ عَلَيْكَ. ٧ فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ
أَعْطَانَا لَا رُوحَ ٱلْجُبْنِ بَلْ رُوحَ ٱلْقُوَّةِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْبَصِيرَةِ.

١:١
يو ٥:٢٤
تي ١:١، ٢
١يو ٥:١٠، ١١، ٢٠
٢:١
١تيمو ١:٢
تي ١:٤
٣:١
أع ٢٣:١ ؛ ٢٤:١٤
رو ١:٩
٤:١
أع ٢٠:٣٧
٢تيمو ٤:٩
٥:١
أع ١٦:١
٦:١
أع ٨:١٨
١تيمو ٤:١٤
٧:١
رو ٨:١٥

١:١ هذه رسالة تعلوها مسحة من الكآبة، فقد كان الرسول بولس سجيناً لآخر مرة، وكان يعلم أنه يوشك أن يموت. فعلى عكس ما كان عليه في سجنه الأول في روما، عندما كان في بيت (أع ٢٨:١٦، ٢٣، ٣٠) واستمر يواصل خدمته في الكرازة والتعليم، كان في هذه المرة الأخيرة، على الأرجح، مسجوناً في سجن روماني رطب، في انتظار الموت (٤:٦-٨). كان الإمبراطور نيرون قد بدأ اضطهاداً عنيفاً في عام ٦٤ م كجزء من خطته، لتبرئة نفسه من الحريق الكبير الذي دمَّر روما، وذلك بإلقاء اللوم على المسيحيين. وقد امتد هذا الاضطهاد إلى كل أجزاء الإمبراطورية، وقد شمل هذا الاضطهاد النبذ من المجتمع، والتعذيب العلني، والقتل. وبينما كان الرسول بولس في انتظار الموت، كتب رسالة لرفيقه العزيز تيموثاوس، فهذه هي آخر كلمات الرسول بولس، كتبها في نحو عام ٦٦/٦٧م.

١:١ للاستزادة من المعلومات عن المرسل العظيم، بولس، ارجع إلى المعلومات التفصيلية عنه في (أع ٩).

٢:١ كتب الرسول بولس رسالته الثانية لتيموثاوس بعد رسالته الأولى بنحو سنتين إلى أربع سنوات. لقد كان تيموثاوس رفيقا للرسول بولس في رحلتيه التبشيريتين الثانية والثالثة، وقد تركه الرسول بولس في أفسس لمساعدة الكنيسة هناك. وللاستزادة من المعلومات عن تيموثاوس، ارجع إلى النبذة المكتوبة عنه في الرسالة الأولى إليه.

٣:١ كان الرسول بولس يصلي باستمرار لأجل تيموثاوس، صديقه ورفيقه في السفر، وأحد القادة الأقوياء في الكنيسة المسيحية، ورغم ابتعادهما الواحد عن الآخر، كانت صلواتهما مصدر تشجيع متبادل لكليهما. ويجب علينا نحن أيضاً أن نصلي باستمرار من أجل الآخرين، وبخاصة الذين نعمل معهم عمل الرب.

٤:١ لا نعلم متى افترق الرسول بولس عن تيموثاوس، ولكن الأرجح أن ذلك حدث عندما ألقى القبض على الرسول بولس وأُخذ إلى روما ليسجن فيها للمرة الثانية، والدموع التي فاضت من مآقيهما عند الفراق كانت خير دليل على عمق علاقتهما الحميمة.

٥:١ كانت أم تيموثاوس أفنيكي، وجدته لوئيس من أوائل المؤمنين، ولعلهما آمنتا عن طريق خدمة الرسول بولس في بلدتهما لسترة (أع ١٤:٦-٢٠ ؛ ١٦:١). وقد غرستا في تيموثاوس إيمانهما المسيحي القوي، رغم أن أباه لم يكن، على الأرجح، مؤمناً. فلا تخبىء نورك في البيت، فعائلاتنا حقل خصب لغرس بذور الإنجيل، فليعلم والداك وأولادك وشريكة حياتك، وإخوتك وأخواتك، بإيمانك بالمسيح، وتأكد من أنهم يرون فيك محبة المسيح ومعاونته وفرحه.

٦:١ لقد أعطى الروح القدس لتيموثاوس مواهب خاصة، ليتمكن من خدمة الكنيسة (ارجع إلى ١تيمو ٤:١٤). وعندما طلب الرسول بولس من تيموثاوس أن يضرم أو يلهب نار موهبة الله التي فيه، إنما كان يشجعه على المثابرة، فلم يكن تيموثاوس في حاجة إلى إعلانات جديدة أو مواهب جديدة، ولكنه كان في حاجة إلى الشجاعة والانضباط ليتمسك بالحق ويستخدم المواهب التي حصل عليها من قبل (انظر ١:١٣، ١٤) فمتى واصل بجرأة الإيمان الكرازة بالإنجيل، فإن الروح القدس يرافقه ويمنحه القوة.

٦:١، ٧ كان تيموثاوس يواجه مقاومة كبيرة لرسالته ولشخصه كقائد، فحداثته وعلاقته بالرسول بولس وقيادته،

٨فَلا تَخْجَلْ إِذَنْ بِٱلشَّهَادَةِ لِرَبِّنَا، وَلَا تَخْجَلْ بِي أَنَا ٱلسَّجِينَ لِأَجْلِهِ، بَلْ شَارِكْنِي فِي
ٱلْمَشَقَّاتِ لِأَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى قُدْرَةِ ٱللهِ. ٩فَهُوَ قَدْ خَلَّصَنَا، وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً
مُقَدَّسَةً، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قَصْدِهِ وَنِعْمَتِهِ ٱلَّتِي وُهِبَتْ لَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ
يَسُوعَ قَبْلَ أَزْمِنَةِ ٱلْأَزَلِ. ١٠وَٱلَّتِي أُعْلِنَتِ ٱلْآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي سَحَقَ
ٱلْمَوْتَ وَأَنَارَ ٱلْحَيَاةَ وَٱلْخُلُودَ بِٱلْإِنْجِيلِ ١١ٱلَّذِي لَهُ عُيِّنْتُ أَنَا مُبَشِّراً وَرَسُولاً وَمُعَلِّماً.
١٢مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضاً أُقَاسِي ٱلْآنَ هَذِهِ ٱلْآلَامَ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَخْجَلُ، لِأَنَّنِي أَعْرِفُ مَنْ أَنَا
مُؤْمِنٌ بِهِ، وَلِي تَمَامُ ٱلثِّقَةِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي ٱلْأَمَانَةَ ٱلَّتِي أَوْدَعْتُهَا عِنْدَهُ سَالِمَةً إِلَى
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ.
١٣اتَّخِذْ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلصَّحِيحِ ٱلَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي مِثَالاً فِي ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ ٱللَّذَيْنِ فِي
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٤وَحَافِظْ عَلَى ٱلْأَمَانَةِ ٱلْكَرِيمَةِ ٱلْمُودَعَةِ لَدَيْكَ، بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْحَالِّ
فِينَا.

١:٨
رو ١:١٦
أف ٣:١
٢تيمو ٢:٣
١:٩
رو ٨:٢٨-٣٠ ، ١١:٢٩
أف ١:٤ ؛ ٢:٩
١تس ٤:٧
تي ٣:٥
١:١٠
١كو ١٠:٤د
١:١١
١تيمو ٢:٧
١:١٢
١تي ٦:٢٠ ١بط ٤:١٩
١:١٣
رو ٦:١٧ ١تيمو ١:١٤
٢تيمو ٣:١٤ عب ١٠:٢٣
١:١٤
رو ٨:٩، ١١، ١٦
غل ٤:٦

كل هذه كانت تواجه النيران، والرسول بولس يحثه أن يكون جريئاً، فعندما نسمح للناس أن يبعثوا فينا الخوف، فإننا نفقد تأثيرنا ونحن نخدم الله، ولكن قوة الروح القدس يمكن أن تعيننا للغلبة على الخوف مما قد يقوله البعض عنا أو يفعلونه لنا، وهكذا نواصل عمل الله.

٧:١ يذكر الرسول بولس ثلاث صفات للقائد المسيحي الناجح : الحكمة، والقوة، والمحبة. وهي متاحة لنا لأن الروح القدس يسكن فينا، ارجع إلى (غل ٥:٢٢، ٢٣) لترى قائمة بالمميزات التي تنتج عن سيادة الروح القدس على حياتنا.

٨:١ ربما كان تيموثاوس، في وسط ظروف الاضطهاد المتصاعد، يخشى مواصلة الكرازة بالمسيح، فقد كانت مخاوفه تقوم على أساس من الحقيقة. وكما حذره الرسول بولس فلابد أن تأتي الآلام، إذ إنه، مثل الرسول بولس، معرض لأن يسجن لأجل الكرازة بالإنجيل (عب ١٣:٢٣)، ولكن الرسول بولس وعد تيموثاوس بأن الله سيمنحه قوة ليكون مستعداً عندما يأتي دوره ليتألم. وقد يكون من الصعب أن نعلن إيماننا بالمسيح، حتى وإن لم يتهددنا اضطهاد، ولكن من حسن حظنا، أننا نستطيع مثل الرسول بولس وتيموثاوس، أن نطلب قوة الروح القدس ليمدنا بالشجاعة.

١:٩،١٠ هنا نجد موجزاً بسيطاً للإنجيل، فالله يحبنا، واختارنا وأرسل المسيح ليموت عنا، ويمكننا أن نحصل على الحياة الأبدية بالإيمان بالمسيح لأنه كسر شوكة الموت بقيامته، ونحن لا نستحق الخلاص ولكن الله يقدم لنا الخلاص هبة مجانية، وكل ما علينا هو أن نؤمن ونقبل عطيته.

١٢:١ كان الرسول بولس في السجن، لكن ذلك لم يعطل خدمته، فقد واصل خدمته من خلال آخرين مثل تيموثاوس. لقد خسر الرسول بولس كل ممتلكاته المادية، ولكنه لم يخسر إيمانه. لقد وثق أن الله يستخدمه رغم كل ظروفه. فإذا كان موقفك يبدو قاتما، فألق بكل همومك على المسيح، وهو يحرس إيمانك ويفتح طريقاً لاستخدامك ولو في وسط الآلام.

١٢:١ هناك ثلاثة تفسيرات لعبارة، "يحفظ الأمانة التي أودعتها عنده" : (١) أن بولس كان يعلم أن الله سيحرس النفوس التي تجددت عن طريق كرازته. (٢) كان يثق أن الله سيحرس نفسه هو إلى مجيئه الثاني. (٣) أنه كان يثق، رغم وجوده في السجن يواجه الموت، أن الله سيواصل الكرازة بالإنجيل من خلال آخرين مثل تيموثاوس. ولعل بولس عبّر عن ثقته هذه لتشجيع تيموثاوس الذي كانت تساوره المخاوف من المشاكل في أفسس، والاضطهادات الرهيبة التي تبدو في الأفق.

١:١٣،١٤ كان تيموثاوس يقف في مرحلة انتقالية، فلقد كان حتى ذلك الوقت، المعاون الشاب الناجح للرسول بولس، ولكنه على وشك أن يعتمد على نفسه كقائد كنيسة صعبة ولكنها بالغة الأهمية. ومع هذا التغيير الذي طرأ على مسئولياته، لم يكن تيموثاوس بلا معين، فقد كان لديه كل ما هو في حاجة إليه لمواجهة المستقبل، إن تمسّك به. فإن كنت تواجه مواقف فاصلة صعبة، فجيد أن تتبع نصيحة الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس، وترجع إلى اختباراتك. فمن هو أساس إيمانك؟ وما هي المواهب التي قد منحها لك

١٥ أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ مُعَاوِنِيَّ ٱلَّذِينَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَمِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجِينِسُ، قَدْ
تَخَلَّوْا عَنِّي. ١٦ لِيَرْحَمِ ٱلرَّبُّ عَائِلَةَ أُونِيسِيفُورُسَ، لِأَنَّهُ كَثِيراً مَا أَنْعَشَنِي، وَلَمْ يَخْجَلْ
بِقُيُودِي، ١٧ بَلْ إِذْ كَانَ فِي مَدِينَةِ رُومَا، بَذَلَ جَهْداً فِي ٱلْبَحْثِ عَنِّي حَتَّى وَجَدَنِي.
١٨ لِيُنْعِمْ عَلَيْهِ ٱلرَّبُّ بِأَنْ يَلْقَى ٱلرَّحْمَةَ مِنَ ٱلرَّبِّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ! أَمَّا كُلُّ مَا خَدَمَنِي بِهِ فِي
مَدِينَةِ أَفَسُسَ، فَأَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّداً.

الجندي الصالح للمسيح

٢ وَأَنْتَ يَاوَلَدِي، فَكُنْ قَوِيّاً فِي ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢ وَٱلتَّعَالِيمُ ٱلَّتِي
سَمِعْتَهَا مِنِّي بِحُضُورِ شُهُودٍ عَدِيدِينَ، أَوْدِعْهَا أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِي أُنَاسٍ جَدِيرِينَ
بِٱلثِّقَةِ، يَكُونُونَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلْآخَرِينَ. ٣ شَارِكْ فِي ٱحْتِمَالِ ٱلْآلَامِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ
لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٤ وَمَا مِنْ مُجَنَّدٍ يُرْبِكُ نَفْسَهُ بِشُؤُونِ ٱلْحَيَاةِ إِذَا رَغِبَ فِي إِرْضَاءِ مَنْ
جَنَّدَهُ. ٥ كَمَا أَنَّ ٱلْمُصَارِعَ لَا يَفُوزُ بِٱلْإِكْلِيلِ إِلَّا إِذَا صَارَعَ بِحَسَبِ ٱلْقَوَانِينِ. ٦ كَذَلِكَ
ٱلْفَلَّاحُ ٱلَّذِي يَشْتَغِلُ بِجِدٍّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ حِصَّتَهُ مِنَ ٱلْغَلَّةِ.
٧ فَكِّرْ فِي مَا أَقُولُهُ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ سَيَهَبُكَ فَهْماً فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٨ اُذْكُرْ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي أُقِيمَ
مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَهُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، كَمَا أُعْلِنُهُ فِي إِنْجِيلِي ٩ ٱلَّذِي لِأَجْلِ ٱلتَّبْشِيرِ بِهِ أُقَاسِي

١٥:١
٢تيمو ٤:١٠
١٦:١
٢تيمو ٤:١٩
فل ٧
١٨:١
عب ٦:١٠
١:٢
أف ٣:١٦؛ ٦:١٠
كو ١:١١
٢:٢
١كو ١٥:٣-٧
٢تيمو ٢:١٣
٣:١
١كو ٩:٧
٤:١
١بط ٢:٢٠
٥:١
١كو ٩:٢٥
٦:١
١كو ٩:٧، ١٠
٨:١
ع ٢:٢٤؛ ١٣:٣٣، ٣٤
ر ١:٣، ٤
٩:١
ي ١:٧

روح القدس؟ وكيف تستطيع أن تبني على الأساس الذي
ضع، مستخدماً المواهب التي أعطيت لك؟
٢:٢ لو أن الكنيسة ثابرت على اتباع هذه النصيحة،
ضاعفت عددياً، ولقام المؤمنون الراسخون في المعرفة،
عليم الآخرين، وتكليفهم بدورهم بتعليم آخرين، فيجب أن
كون التلاميذ مؤهلين لتوصيل الإيمان للآخرين، فلن يكمل
حلنا، إلا متى قام مؤمنون جدد بالكرازة للآخرين بالإنجيل
ذي تعلّموه (ارجع إلى أف ٤:١٢، ١٣).
٢:٣-٧ عندما كان تيموثاوس يكرز ويعلم، كان لابد أن
اجه الآلام، ولكنه كان على استعداد لتحمل ذلك. وليس
قادة المسيحيون وحدهم هم الذين يتألمون، بل إن الجنود
الرياضيين والفلاحين، جميعهم يجب أن يضبطوا أنفسهم،
يكونوا على استعداد للتضحية لبلوغ الأهداف التي يسعون
بها. فعلينا، كالجنود، أن نتخلى عن أمننا الدنيوي، وأن
حمل الانضباط الصارم، وكالرياضيين، علينا القيام
لتدريبات الشاقة واتباع القوانين. وكالفلاحين، علينا أن
مل بكل جد ونشاط، وعلينا المثابرة، رغم المعاناة، مركزين
كارنا على النصرة، ورؤية الغلبة، ورجاء المحصول الوفير. فإن
دفنا لتمجيد الله وربح النفوس للمسيح، لجدير بتحمل كل
آلام، وسيأتي ذلك اليوم الذي سنحيا فيه معه إلى الأبد.

٢:٨ كان المعلمون الكذبة مشكلة في كنيسة أفسس (ارجع إلى أع ٢٠:٢٩، ٣٠؛ ١تيمو ١:٣-١١). ولب هذه التعاليم الكاذبة هو الفكر الخاطيء عن المسيح، ففي أيام تيموثاوس، كان من الشائع القول إن شخص يسوع له طبيعة إلهية، ولكنه ليس بشراً، إنه الله ولكنه ليس إنساناً، واليوم كثيراً ما نسمع أنه بشر وليس إلهاً، إنسان وليس الله. ولكن كلا الفكرين مدمِّران للإنجيل. فيسوع المسيح حمل خطايانا على نفسه وصالح الله والإنسان، فيقول الرسول بولس بكل جلاء إن يسوع هو إله كامل وإنسان كامل. هذا هو الفكر الكتابي الصحيح. وللاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع، ارجع إلى الملحوظة على (في ٢:٥-٧).
٢:٩ لم يكن الحق المتعلق بالرب يسوع مقبولا في أيام الرسول بولس أكثر مما هو مقبول في أيامنا هذه، ولكن هذا لم يمنعه من الوصول إلى القلوب المتفتحة، فعندما كان الرسول بولس يقول إن يسوع هو الله، كان يغضب اليهود الذين حكموا على يسوع بالموت بتهمة التجديف على الله، ولكن كثيرين من اليهود أصبحوا مسيحيين (١كو ١:٢٤). كما أنه أغضب الرومان الذين كانوا يعبدون الإمبراطور إلهاً لهم، ولكن البعض في بيت قيصر جاءوا إلى الرب يسوع (في ٤:٢٢). وعندما قال الرسول بولس إن يسوع إنسان

حَتَّى ٱلْقُيُودَ كَأَنِّي فَاعِلُ شَرٍّ. إِلَّا أَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ لَا تُكَبِّلُهَا ٱلْقُيُودُ. ١٠لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ أَحْتَمِلُ كُلَّ ١٠:٢ كو ١:٢٤
شَيْءٍ بِصَبْرٍ لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمُ ٱللهُ، لِكَيْ يَحْصُلُوا، هُمْ أَيْضاً، عَلَى ٱلْخَلَاصِ ٱلَّذِي فِي
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ ٱلْمَجْدِ ٱلْأَبَدِيِّ. ١١وَمَا أَصْدَقَ ٱلْقَوْلَ: "إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ، فَسَوْفَ ١١:٢ رو ٦:٥، ٨
نَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ، ١٢إِنْ تَحَمَّلْنَا ٱلْآلَامَ، فَسَوْفَ نَمْلِكُ أَيْضاً مَعَهُ، إِنْ أَنْكَرْنَاهُ، فَسَوْفَ يُنْكِرُنَا ١تس ٥:١٠ ١٢:٢
أَيْضاً، ١٣إِنْ تَخَلَّيْنَا عَنْ أَمَانَتِنَا، فَهُوَ يَبْقَى عَلَى أَمَانَتِهِ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَنَكَّرَ لِذَاتِهِ"! مت ١٠:٣٣ رو ٨:١٧

السلوك المقبول من الله ١بط ٤:١٣

١٤بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ ذَكِّرْ، شَاهِداً فِي حَضْرَةِ ٱللهِ أَنْ لَا تَنْشَأَ ٱلْمُجَادَلَاتُ ٱلْكَلَامِيَّةُ، وَهِيَ لَا تَنْفَعُ ١٣:٢ عد ٢٣:١٩
شَيْئاً، غَيْرَ تَخْرِيبِ سَامِعِيهَا. ١٥اجْتَهِدْ أَنْ تُقَدِّمَ نَفْسَكَ لِلهِ فَائِزاً فِي ٱلْامْتِحَانِ، عَامِلاً لَيْسَ ١كو ١:٩ ١٤:٢
عَلَيْهِ مَا يَدْعُو لِلْخَجَلِ، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ بِٱسْتِقَامَةٍ. ١٦أَمَّا ٱلْأَحَادِيثُ ٱلْبَاطِلَةُ ٱلدَّنِسَةُ، ١تيمو ١:٤، ٦:٤ تي ٣:٩
فَتَجَنَّبْهَا، فَإِنَّ ٱلْمُنْصَرِفِينَ إِلَيْهَا يَتَقَدَّمُونَ إِلَى فُجُورٍ أَفْظَعَ، ١٧وَكَلَامُهُمْ يَنْهَشُ كَٱلْآكِلَةِ، ١٧:٢ ١تيمو ١:٢٠
وَمِنْهُمْ هِيمِنَايُوسُ وَفِيلِيتُوسُ، ١٨ٱللَّذَانِ زَاغَا عَنِ ٱلْحَقِّ، إِذْ يَزْعُمَانِ أَنَّ ٱلْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ، ١٨:٢ ١كو ١٥:١٢-٢٠
وَيَهْدِمَانِ إِيمَانَ بَعْضِ ٱلنَّاسِ.

كامل، أغضب اليونانيين الذين كانوا يعتقدون أن الألوهية تدنس إذا اتصلت بالبشرية، ومع ذلك فكثيرون من اليونانيين قبلوا الإيمان (أع ١١:٢٠، ٢١). لم يكن من السهل أبداً قبول الحق المتعلق بالمسيح كأقنوم واحد ذي طبيعتين متحدتين، ولكنه حق يحوز قبول أناس كل يوم. فهل أنت واحد ممن قبلوا هذه الرسالة المغيرة للحياة؟

١٠:٢ نحن أحرار في الاختيار بين الحياة والموت، ومع ذلك فقد اختارنا الله، وهذا سر لا تستطيع عقولنا المحدودة أن تدركه بسهولة، ولكن إن كنا لا نستطيع أن نفهمه تماماً، إلا أننا نستطيع أن نختار المسيح ونشكره لأنه قد اختارنا.

١١:٢-١٣ الله أمين لأولاده، ومع أننا قد نعاني من صعاب شديدة هنا، فإن وعده لنا هو أننا يوماً ما سنحيا معه إلى الأبد. وما معنى هذا؟ معناه أن المؤمنين سيحيون في ملكوت المسيح، وسيشاركون في إدارة ذلك الملكوت. كان هذا هو موضوع عزاء الرسول بولس وهو يواجه الآلام والموت. ويمكن أن يكون هذا موضوع عزائنا أيضا. فهل تواجه صعاباً؟ لا تنصرف عن الله، فهو يعدك بمستقبل عجيب معه (وللاستزادة من المعرفة عن موضوع الحياة للأبد مع الله، ارجع إلى مت ١٦:٢٤-٢٧ ؛ ١٩:٢٨، ٢٩ ؛ لو ٢٢:٢٨-٣٠ ؛ رو ٥:١٧ ؛ ٦:٨ ؛ ٨:١٠، ١١، ١٧ ؛ ١كو ١٥:٤٢-٥٨ ؛ كو ٣:٣، ٤ ؛ ١تس ٤:١٣-١٨ ؛ رؤ ٣:٢١ ؛ ٢١:١-٢٢:٢١).

١٢:٢، ١٣ سيظل المسيح بجانبنا حتى بعد ما نكون قد تحملنا من الآلام ما يجعلنا نبدو وكأنه لم يبق فينا إيمان. قد نكون غير أمناء في بعض الأوقات، لكن الرب يسوع يبقى أميناً لوعده أن يكون معنا على الدوام، إلى "انقضاء العالم" (انظر مت ٢٨:٢٠ ؛ رو ٨:٣٨، ٣٩).

١٥:٢ ليست الحياة على الأرض مجرد مسرحية علينا أن نقوم بتمثيلها بلا هدف، بل هي وقت فيه نقرر هل سنعيش لله أم لا، ونحيا حسب ما قررناه، وسيمتحن الله أي نوع من العمَّال كنا له. فيجب أن نبني حياتنا على كلمته، ونبني كلمته في حياتنا، فهي وحدها التي تعلِّمنا كيف نحيا له ونخدمه. فالمؤمنون الذين يتجاهلون الكتاب لابد سيخجلون أمام كرسي المسيح. ودراسة كلمة الله بمثابرة واجتهاد أمر حيوي، وإلا فسنصل إلى درجة إهمال الله وإهمال الهدف الحقيقي لحياتنا.

١٦:٢ في المجالات الهامة، يجب أن نعمل بحرص رغم اختلافاتنا، ولكن عندما نصرف ساعات طويلة في مجادلات حول كلمات ونظريات غير جوهرية للإيمان والحياة المسيحية، فإننا إنما نثير الغضب ونجرح المشاعر. فإن هذه المجادلات، وإن كانت تؤدي إلى قرارات، لا تكسب الكثير للملكوت. وليست الدراسة والمناقشة عيباً في ذاتيهما، إلا متى جعلتا المؤمنين يركزون على التعليم الكاذب والتوافه التي لا نفع فيها. فإن هذا بدوره يصرفنا عن عملنا وخدمتنا لله.

١٧:٢ يُذكَر هيمنايوس أيضاً في (١تيمو ١:٢٠)، فقد "أسلمه (الرسول بولس) للشيطان" لتعليمه الكاذب.

١٨:٢ كان المعلمون الكذبة ينكرون قيامة الأجساد، فكانوا يعتقدون أنه عندما يصبح شخص مسيحياً، فإنه يولد ثانية

١٩ إِلَّا أَنَّ ٱلْأَسَاسَ ٱلرَّاسِخَ ٱلَّذِي وَضَعَهُ ٱللهُ يَظَلُّ ثَابِتاً، وَعَلَيْهِ هَذَا ٱلْخَتْمُ: «ٱلرَّبُّ يَعْرِفُ
خَاصَّتَهُ»، وَأَيْضاً، «لِيَنْفَصِلْ عَنِ ٱلْإِثْمِ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي ٱسْمَ ٱلرَّبِّ!»
٢٠ وَإِنَّمَا، فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ، لَا تَكُونُ ٱلْأَوَانِي كُلُّهَا مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَحَسْبُ، بَلْ يَكُونُ
بَعْضُهَا مِنَ ٱلْخَشَبِ وَٱلْفَخَّارِ أَيْضاً. كَمَا يَكُونُ بَعْضُهَا لِلِاسْتِعْمَالِ ٱلرَّفِيعِ، وَبَعْضُهَا
لِلِاسْتِعْمَالِ ٱلْوَضِيعِ. ٢١ إِذَنِ ٱلَّذِي يَنْفَصِلُ عَنْ هَذِهِ ٱلْأَخِيرَةِ مُطَهِّراً نَفْسَهُ، يَكُونُ إِنَاءً
لِلِاسْتِعْمَالِ ٱلرَّفِيعِ، مُقَدَّساً، نَافِعاً لِرَبِّ ٱلْبَيْتِ، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.
٢٢ إِنَّمَا ٱهْرُبْ مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلشَّبَابِيَّةِ، وَٱسْعَ وَرَاءَ ٱلْبِرِّ وَٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلسَّلَامِ،
مُشَارِكاً ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ٱلرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ. ٢٣ أَمَّا ٱلْمُجَادَلَاتُ ٱلْغَبِيَّةُ ٱلْحَمْقَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا،
عَالِماً أَنَّهَا تُوَلِّدُ ٱلْمُشَاجَرَاتِ. ٢٤ وَعَبْدُ ٱلرَّبِّ يَجِبُ أَلَّا يَتَشَاجَرَ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَرَفِّقاً تُجَاهَ
ٱلْجَمِيعِ، قَادِراً عَلَى ٱلتَّعْلِيمِ، يَتَحَمَّلُ ٱلْمَشَقَّاتِ بِصَبْرٍ، ٢٥ وَيُؤَدِّبُ بِٱلْوَدَاعَةِ مُقَاوِمِي
ٱلْإِيمَانِ، عَسَى أَنْ يَمْنَحَهُمُ ٱللهُ ٱلتَّوْبَةَ، فَيَعْرِفُوا ٱلْحَقَّ بِٱلتَّمَامِ، ٢٦ فَيَعُودُوا إِلَى ٱلصَّوَابِ
نَاجِينَ مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ ٱلَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ، لِيَعْمَلُوا إِرَادَتَهُ.

الأيام الأخيرة

٣ وَٱعْلَمْ هَذَا ٱلْأَمْرَ: أَنَّ أَزْمِنَةً صَعْبَةً سَتَعُمُّ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ، ٢ إِذْ يَكُونُ ٱلنَّاسُ
مُحِبِّينَ لِأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَكَبِّرِينَ، مُبَاهِينَ بِأَنْفُسِهِمْ، شَتَّامِينَ، غَيْرَ مُطِيعِينَ

١٩:٢
عد ١٦:٥
ح ٧:١
ر ١٤:١٠
٢٠:٢
ر ٢١:٩
٢١:٢
تيمو ٣ ١٧:٣
٢٢:٢
تيمو ١١:٦
٢٣:٢
تيمو ٤:٦
٩:٣
٢٤:٢
تيمو ٢:٣، ٣
٧:١-٩
٢٥:٢
تيمو ٤:٢
٢:٣
ط ١٥:٣
٢٦:٢
٢٧:٤ ؛ ١١:٦
تيمو ٧:٣
١:٣
تيمو ٤:١
١٨
٢:٣
١٤:١٦
٣٠:١
تيمو ٩:١

لادة روحية، وهذه هي القيامة لا غير. كانت القيامة عندهم
زية وروحية وليست جسدية. ولكن الرسول بولس علّم
ضوح أن المؤمنين سيقومون بعد الموت، ستحيا أجسادهم
رواحهم مع المسيح إلى الأبد (انظر ١كو ١٥:٣٥-٥٨ ؛
كو ٥:١-١٠ ؛ ١تس ٤:١٥-١٨). ولا يمكننا أن نصوغ
اليم الكتاب لتتمشى مع آرائنا، لأننا إن فعلنا ذلك نضع
سنا فوق الله، بل بالحري يجب أن نصوغ آراءنا في عقائد
تق مع "كلمة الله".

:١٩ مازال المعلمون الكذبة يطلقون الأكاذيب، فالبعض
رفون الحق، والبعض يخففونه، والبعض يمحونه قائلين إنه
يعد ينطبق. ولكن مهما كان عدد الذين يتبعون الكذّابين،
ن حق الله لا يتغير أبداً، ولا يهتز أبداً، ولا يضمحل أبداً.
عندما نعرف حق الله ونؤمن به، فإنه لن يتركنا أبداً.

:٢٢ يعتبر الهروب، أحياناً، نوعاً من الجبن، ولكن العقلاء
ركون أن الابتعاد جسمانياً عن موضع التجربة كثيراً ما
كون عين الحكمة. وهكذا ينصح بولس تيموثاوس الشاب أن
رب من كل ما ينتج أفكاراً شريرة (١تيمو ٦:١١). لعلك
اجه تجربة تعاودك، يصعب عليك مقاومتها، فابتعد بنفسك
[illegible]

تعرف متى تهرب، مثلما تعرف متى وكيف تحارب.

٢:٢٣-٢٦ لقد ساعد تيموثاوس، باعتباره قائداً، الذين تشوشت أذهانهم من جهة الحق. ووصية الرسول بولس له، ولكل من يعلمون حق الله، أن يكون متواضعاً، مفسراً الحق بكل صبر ورفق. والتعليم الصحيح لا يمكن أن يشجع على الخصام أو المجادلات الغبية. فسواء كنت معلماً في مدارس الأحد، أو قائداً لدرس كتاب، أو واعظاً في كنيسة، فيجب أن تستمع لأسئلة الناس وتعاملهم بكل احترام. فإن فعلت هذا، فسيكونون على استعداد لسماع ما تريد قوله.

٣:١ تكشف لنا إشارة الرسول بولس إلى الأيام الأخيرة عن إحساسه بأن الأمر عاجل، فقد بدأت الأيام الأخيرة بعد قيامة المسيح حين حلَّ الروح القدس على المؤمنين في يوم الخمسين، وستمتد إلى مجيئه ثانية.

٣:١ ليس من الصعب في الكثير من البلاد أن يعيش الإنسان مسيحياً إلا أنه من الممكن أن يعاني شخص بسبب إيمانه في أماكن أخرى مما يجعل البعض يلجأ إلى المسيحية السطحية، الأمر الذي يدعو إلى القلق. فافحص حياتك على ضوء هذه القائمة ولا تستسلم لضغوط المجتمع. قف ضد الأساليب [illegible] أن تحيا كما يريد الله من شعبه أن يعيش.

لِوَالِدِيهِمْ، نَاكِرِينَ لِلْجَمِيلِ، دَنِسِينَ، ٣مُتَحَجِّرِي ٱلْعَوَاطِفِ، غَيْرَ صَفُوحِينَ، نَمَّامِينَ، جَامِحِي ٣:٣
ٱلْأَهْوَاءِ، شَرِسِينَ غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ، ٤خَائِنِينَ، وَقِحِينَ، مُدَّعِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ أَكْثَرَ رو ٣٠:١
مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِلهِ، ٥لَهُمْ مِنَ ٱلتَّقْوَى مَظْهَرُهَا وَلٰكِنَّهُمْ لِقُوَّتِهَا مُنْكِرُونَ. فَعَنْ هٰؤُلَاءِ ٱلنَّاسِ ٥:٣ ١تيمو ٨:٥
ٱبْتَعِدْ! ٦فَمِنْ هٰؤُلَاءِ مَنْ يَدْخُلُونَ ٱلْبُيُوتَ خُلْسَةً، وَيُوقِعُونَ فِي حَبَائِلِهِمْ بَعْضَ ٱلنِّسَاءِ ٦:٣ يه ٤
ٱلسَّخِيفَاتِ ٱلْمُثْقَلَاتِ بِٱلْخَطَايَا، ٱللَّوَاتِي تَجْرُفُهُنَّ شَهَوَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، ٧يُصْغِينَ لِلتَّعْلِيمِ دَائِماً،
وَلَا يَسْتَطِعْنَ أَبَداً أَنْ يَبْلُغْنَ مَعْرِفَةَ ٱلْحَقِّ بِٱلتَّمَامِ! ٨وَمِثْلَمَا قَاوَمَ (ٱلسَّاحِرَانِ) يَنِّيسُ ٨:٣
وَيَمْبِرِيسُ مُوسَى، كَذٰلِكَ أَيْضاً يُقَاوِمُ هٰؤُلَاءِ ٱلْحَقَّ؛ أُنَاسٌ عُقُولُهُمْ فَاسِدَةٌ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ خر ١١:٧
غَيْرُ أَهْلٍ لِلْإِيمَانِ. ٩وَلٰكِنَّهُمْ لَنْ يَزْدَادُوا تَقَدُّماً، لِأَنَّ حَمَاقَتَهُمْ سَتَنْكَشِفُ لِلْجَمِيعِ، مِثْلَمَا ٩:٣
ٱنْكَشَفَتْ حَمَاقَةُ ٱلرَّجُلَيْنِ ٱلْمَذْكُورَيْنِ. خر ١٨:٨ ، ١١:٩

كل الكتاب موحى به من الله

١٠وَأَمَّا أَنْتَ، فَقَدْ عَرَفْتَ جَيِّداً تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَهَدَفِي، وَإِيمَانِي، وَتَحَمُّلِي لِلْمَشَقَّاتِ، ١٠:٣ ١تيمو ١١:٦ ١١:٣
وَمَحَبَّتِي، وَثَبَاتِي، ١١وَٱضْطِهَادَاتِي، وَآلَامِي تِلْكَ ٱلَّتِي حَدَثَتْ لِي فِي مُدُنِ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ أع ١٤:١٣، ٤٥، ٥٠ ؛ ١٩:١٤
وَلِسْتَرَةَ وَغَيْرِهَا؛ وَكَمِ ٱحْتَمَلْتُ مِنَ ٱضْطِهَادَاتٍ، وَٱلرَّبُّ أَنْقَذَنِي مِنْهَا جَمِيعاً! ١٢وَحَقّاً، إِنَّ ٢كو ٥:١ ؛ ٢٣:١١-٢٧؛ ١٠:١٢
جَمِيعَ ٱلَّذِينَ يَعْزِمُونَ أَنْ يَعِيشُوا عِيشَةَ ٱلتَّقْوَى فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ. ١٣أَمَّا ١٢:٣ مت ٢٤:١٦
ٱلنَّاسُ ٱلْأَشْرَارُ وَٱلدَّجَّالُونَ ٱلْمُحْتَالُونَ، فَيَتَقَدَّمُونَ فِي ٱلشَّرِّ، مُضَلِّلِينَ ٱلْآخَرِينَ وَهُمْ يو ٢٠:١٥ أع ٢٢:١٤
أَنْفُسُهُمْ مُضَلَّلُونَ! ١تس ٣:٣ ١٤:٣
١٤إِنَّمَا أَنْتَ فَٱثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَتَيَقَّنْتَهُ بِٱلتَّمَامِ، إِذْ تَعْرِفُ عَلَى يَدِ مَنْ تَعَلَّمْتَ ذٰلِكَ. ٢تيمو ١٣:١ ؛ ٢:٢

٥:٣ "إنهم يذهبون إلى الكنيسة" تعبير آخر لعبارة "لهم من التقوى مظهرها". فمظهر التقوى يشمل الذهاب إلى الكنيسة، ومعرفة التعليم المسيحي واتباع التقاليد المسيحية للمجتمع، فمثل هذه الممارسات يمكن أن تجعل الشخص يبدو صالحاً، ولكن إذا كان يعوزه الموقف الداخلي من جهة الإيمان والمحبة والعبادة، فالمظهر الخارجي يكون بلا قيمة. ويحذرنا الرسول بولس حتى لا ننخدع بالناس الذين يبدون وكأنهم مسيحيون. وقد يكون من العسير تمييزهم، من الوهلة الأولى، عن المسيحيين الحقيقيين، ولكن حياتهم تكشفهم، فالأوصاف المذكورة في (٣:٢-٤) واضحة لا تحتمل الخطأ.

٧،٦:٣ لم تكن للنساء في الكنيسة في أفسس، بالنسبة لخلفيتهن الثقافية، أي تدريب ديني رسمي. كن يستمتعن بحريتهن في دراسة الحقائق المسيحية، ولكن لهفتهن على التعليم جعلت منهن هدفاً للمعلمين الكذبة. وقد حذر الرسول بولس تلميذه تيموثاوس لكي يحترس من أولئك الرجال الذين يسعون لاستغلال أولئك النسوة. وكان المؤمنون الجدد في حاجة إلى النمو في معرفة الكلمة لأن الجهل يجعلهم عرضة للخداع والتضليل.

٩،٨:٣ كان ينيس ويمبريس، كما يقول التقليد، اثنين من السحرة الذين قاوموا معجزات موسى أمام فرعون في القديم (خر ٧:١١، ١٢)، ولكن موسى كشفهما وهزمهما (خر ٨:١٨، ١٩)، كذلك سيسحق الله المعلمين الكذبة الذين يحاولون إصابة الكنيسة في أفسس بوبائهم.

٩:٣ للخطية عواقبها، ولن يهرب منها أحد إلى الأبد، فعش كل يوم على أساس أن أعمالك ستُكشف يوماً ما. والآن هو الوقت المناسب لتغيير ما تود أن تخفيه وقتئذ.

١١:٣ لقد رجموا الرسول بولس في لسترة، الموطن الأصلي لتيموثاوس. ولم يتركوه إلا بعد أن ظنوه قد مات (انظر أع ١٤:١٩). ولم تكن هذه سوى حادثة من الحوادث الكثيرة المذكورة، ففي الرسالة الثانية إلى كورنثوس (١١:٢٣-٣٣) يلخص الرسول بولس ما تحمله في حياته من آلام لأجل الإنجيل. ويذكر الرسول بولس آلامه هنا، للمقابلة بين اختباره واختبار المعلمين الكذبة.

١٤:٣ كان تيموثاوس، وهو محاصر بالمعلمين الكذبة والضغوط التي لا مفر منها للخدمة المتزايدة، عرضة أن

١٥:٣
يو ٥:٤٧ ؛ ٢٠: ٣٠، ٣١
رو ١٠: ١٧
١٦:٣
رو ١٥: ٤
٢بط ١: ٢٠، ٢١
١٧:٣
١تيمو ٦: ١١
٢تيمو ٢: ٢١

15 وَتَعْلَمُ أَنَّكَ مُنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّكَ تَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، وَهِيَ ٱلْقَادِرَةُ أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيماً
لِبُلُوغِ ٱلْخَلَاصِ عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. 16 إِنَّ ٱلْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ
أَوْحَى بِهِ ٱللهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ وَٱلتَّقْوِيمِ وَتَهْذِيبِ ٱلْإِنْسَانِ فِي ٱلْبِرِّ، 17 لِكَيْ
يَجْعَلَ إِنْسَانَ ٱللهِ مُؤَهَّلاً تَأْهِيلاً كَامِلاً، وَمُجَهَّزاً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

توجيهات لتيموثاوس

١:٤
أع ١٠: ٤٢
ي ١: ١٣

4 أَطْلُبُ مِنْكَ فِي حَضْرَةِ ٱللهِ وَٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي سَيَدِينُ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْأَمْوَاتَ، بِعَوْدَتِهِ
ٱلْعَلَنِيَّةِ وَمَلَكُوتِهِ، 2 أَنْ تُنَادِيَ بِٱلْكَلِمَةِ مُنْشَغِلاً بِهَا كُلِّيّاً، فِي ٱلْفُرَصِ ٱلْمُنَاسِبَةِ

يتخلى عن إيمانه أو أن يغير في تعليمه. ولذلك ينصحه الرسول بولس للمرة الثانية، أن يذكر ماضيه وأن يتمسك بالتعاليم الأساسية عن المسيح، فهي حق إلى الأبد. ونحن أيضاً محاطون، مثل تيموثاوس، بتعاليم كاذبة، والكثيرون منا مشغولون جداً، ولكن يجب ألا نسمح لمجتمعنا أن ينحرف عن حق الله الأبدي، أو أن تطغي عليه تعاليم غريبة. فاصرف وقتاً كل يوم للتأمل في أسس إيمانك المسيحي، الحقائق العظيمة التي تبني عليها إيمانك.

١٥:٣ كان تيموثاوس أحد عظماء المسيحيين من الجيل الثاني. ولم يصبح مسيحياً بسبب عظة قوية من مبشر قدير، لكن لأن أمه وجدته علمتاه الكتب المقدسة وهو طفل صغير. لاشك في أهمية عمل المبشر، ولكن عمل الوالدين لا يقل عن ذلك أهمية. فسواء في البيت أو في الكنيسة، يلزمنا أن نتيقن بأن تعليم الأطفال الصغار هو فرصة ومسئولية.لقد طلب الرب يسوع أن يأتي إليه الأولاد الصغار (مت ١٩: ١٣-١٥). فقم بدورك في الإتيان بهم إلى المسيح كما قامت لوئيس وأفنيكي.

١٦:٣ ليس الكتاب المقدس مجموعة من القصص أو الخرافات أو الأساطير، أو مجرد أفكار بشرية عن الله، فهو ليس كتاباً بشرياً، لكن الله أعلن ذاته ومقاصده، بالروح القدس، لرجال قديسين، فسجلوا رسالة الله لشعبه (انظر ٢بط ١: ٢٠، ٢١)، وهذا هو الوحي. لقد كتب أولئك الرجال القديسون عن ظروفهم الشخصية والتاريخية والحضارية، ولكن رغم أنهم استخدموا عقولهم ووزناتهم ولغتهم وأسلوبهم، فإنهم لم يكتبوا إلا ما أرادهم الله أن يكتبوه. لذلك فالكتاب المقدس جدير بكل ثقة، لأن الله كان هو المهيمن على كتابته، ولكلماته كل السلطان في أمور إيماننا وحياتنا.

١٦:٣ كل الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها، ولأنه موحى به وجدير بكل ثقة، فيجب أن نقرأه وأن نطبقه على حياتنا. والكتاب المقدس هو المقياس الذي نقيس به كل شيء آخر مما يقال إنه حق، فهو يحمينا من كل تعليم كاذب، ومصدر هدايتنا إلى كيف يجب أن نعيش. وهو المصدر الوحيد لمعرفة طريق الخلاص، فالله يريد أن يعرّفك الحق، ويؤهلك لأن تحيا له. فكم من الوقت تصرف في دراسة كلمة الله؟ اقرأها بانتظام لتكتشف حق الله وتصبح راسخاً في حياتك وإيمانك. ضع خطة لقراءة كل الكتاب، وليس الفصول المألوفة فقط.

١٧:٣ يجب ألا ننسى، في غيرتنا لحق الكتاب المقدس، الهدف منه، وهو أن يؤهلنا لفعل الخير للآخرين، فنحن لا ندرس كلمة الله لمجرد زيادة معرفتنا أو للفوز في المجادلات، بل ولا ندرسه أساساً لنعرف كيف نخلّص نفوسنا (فغالبية الناس يخلصون قبل أن يبدأوا في دراسة الكتاب المقدس بعمق). إننا ندرس الكتاب المقدس لنعرف كيف نتمم رسالة المسيح في العالم، فمعرفتنا لكلمة الله تظل بلا جدوى إلا إذا استخدمناها لعمل الخير للآخرين.

٤: ١، ٢ كان من اللازم أن يكرز تيموثاوس بالإنجيل حتى ينتشر الإيمان المسيحي في كل العالم، فنحن نؤمن الآن بالمسيح لأن أناساً مثل تيموثاوس كانوا أمناء في القيام بخدمتهم. ومازال قيام الكنيسة بالكرازة بالإنجيل أمراً بالغ الأهمية. إن من يعيشون الآن في العالم، يشكلون نصف عدد الناس الذين عاشوا على مرّ التاريخ، وغالبيتهم لا يعرفون المسيح. الرب آتٍ سريعاً، ويريد أن تكون في انتظاره كنيسة أمينة. قد لا يكون من السهل أن تشهد للمسيح أو أن تخبر الآخرين عن محبته، ولكن الكرازة بكلمة الله هي أهم مسئولية وُضعت على كاهل الكنيسة، فكن مستعداً شجاعاً، ومتنبهاً لكل فرصة يعطيها لك الله لتوصيل البشارة.

وَغَيْرِ ٱلْمُنَاسِبَةِ عَلَى ٱلسَّوَاءِ، وَأَنْ تُوَبِّخَ وَتُنْذِرَ وَتُشَجِّعَ بِكُلِّ صَبْرٍ فِي ٱلتَّعْلِيمِ. ٣فَإِنَّهُ
سَيَأْتِي زَمَانٌ لَا يُطِيقُ ٱلنَّاسُ فِيهِ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلصَّحِيحَ، بَلْ تَبَعاً لِشَهَوَاتِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ يُكَدِّسُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ مُعَلِّمِينَ (يَقُولُونَ لَهُمْ كَلَاماً) يُدَاعِبُ ٱلْآذَانَ. ٤فَيُحَوِّلُونَ آذَانَهُمْ بَعِيداً عَنِ ٱلْحَقِّ،
مُنْحَرِفِينَ إِلَى ٱلْخُرَافَاتِ. ٥أَمَّا أَنْتَ، فَكُنْ بَصِيراً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَتَحَمَّلِ ٱلْمَشَقَّاتِ، وَٱعْمَلْ
عَمَلَ ٱلْمُبَشِّرِ، وَأَكْمِلْ خِدْمَتَكَ إِلَى ٱلتَّمَامِ!
٦وَأَمَّا أَنَا، فَهَا إِنَّ حَيَاتِي بَدَأَتْ تُسْكَبُ سَكِيباً، وَمَوْعِدُ رَحِيلِي قَدِ ٱقْتَرَبَ. ٧قَدْ جَاهَدْتُ
ٱلْجِهَادَ ٱلْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نِهَايَةَ ٱلشَّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى ٱلْإِيمَانِ. ٨إِنَّمَا يَنْتَظِرُنِي ٱلْآنَ
إِكْلِيلُ ٱلْبِرِّ ٱلْمَحْفُوظُ لِي، وَٱلَّذِي سَيَهَبُهُ لِي ٱلرَّبُّ ٱلدَّيَّانُ ٱلْعَادِلُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَلَنْ
يُوْهَبَ لِي وَحْدِي، بَلْ أَيْضاً لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ.

وصايا ختامية

٩اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ سَرِيعاً. ١٠لِأَنَّ دِيمَاسَ، إِذْ أَحَبَّ ٱلْحَيَاةَ ٱلْحَاضِرَةَ، تَرَكَنِي وَذَهَبَ
إِلَى مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي. أَمَّا كِرِيسْكِيسُ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَّةَ، وَتِيطُسُ إِلَى
دَلْمَاطِيَّةَ ١١وَلَمْ يَبْقَ مَعِي إِلَّا لُوقَا وَحْدَهُ. مُرَّ بِمَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ، فَهُوَ يَنْفَعُنِي فِي
ٱلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ، فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى مَدِينَةِ أَفَسُسَ. ١٣وَعِنْدَمَا تَجِيءُ، أَحْضِرْ مَعَكَ

٣:٤
٢تيمو ١:٣
٤:٤
٢تس ١١:٢
١تيمو ٤:١
٥:٤
كو ١٧:٤
٢تيمو ١:١
٦:٤
في ٢٣:١
٧:٤
١كو ٢٤:٩-٢٧
في ١٢:٣-١٤
١تيمو ١٢:٦
٨:٤
١كو ٢٥:٩
في ١١:٣ كو ٥:١
٢تيمو ١٢:١ رؤ ١٠:٢
٩:٤
٢تيمو ٤:١
١٠:٤
كو ١٤:٤ فل ٢٤
١١:٤
كو ١٠:٤، ١٤
١٢:٤
أع ٤:٢٠ أف ٢١:٦

٣:٤، ٤ من العسير علينا أن نقبل التقويم، وأن يُطلب منا أن نتغير، ولكن مهما كان الحق مؤلماً، يجب أن نكون على استعداد أن نصغي إليه حتى نستطيع أن نطيع الله تماماً.

٥:٤–٨ استطاع الرسول بولس أن يقول بكل ثقة، وهو يقترب من نهاية حياته، إنه قد كان أميناً لدعوته، وهكذا واجه الموت بهدوء. كان يعلم أنه سيكافأ عند مجيء المسيح ثانية. فهل حياتك الآن تؤهلك لمواجهة الموت؟ هل تشارك الرسول بولس في انتظاره الواثق لمقابلة المسيح؟ ومما يفرح قلوبنا أن المكافأة السماوية ليست فقط لأبطال الإيمان مثل الرسول بولس، ولكنها أيضاً "لجميع الذين يحبون" مجيء المسيح ثانية. وقد كتب الرسول بولس هذه الكلمات لتشجيع تيموثاوس، كما لتشجيعنا أيضاً. حتى مهما بدت الحرب قاسية، استمر محارباً، فستكتشف عندما تصبح مع الرب يسوع المسيح، أن الأمر كان يستحق كل هذا الجهاد.

٨:٤ كان الفائز في الألعاب الرومانية، يمنح إكليلاً من الغار، رمزاً للفوز والشرف، وكان ذلك هو أعظم جائزة يتطلع إليها المتبارون في روما قديماً. والأرجح أن هذا الأمر كان في فكر الرسول عندما ذكر "الإكليل". ارجع إلى الرسالة الثانية إلى كورنثوس (١٠:٥) والملحوظة على إنجيل متى (٢٧:١٩) للاستزادة من المعرفة عن المكافآت التي تنتظرنا لإيماننا وأعمالنا.

١٠:٤ لقد كان ديماس رفيقاً للرسول بولس في العمل (كو ١٤:٤ ؛ فل ٢٤)، ولكنه ترك بولس "لأنه أحب طيبات هذه الحياة" أو بعبارة أدق "أحب الحياة الحاضرة". وهناك أسلوبان لمحبة العالم. فقد أحب الله العالم لأنه هو الذي خلقه، ولما كان يجب أن يكون لو أنه نجا من الشر، ولهذا فقد بذل ابنه ليخلص العالم (يو ١٦:٣). أما الآخرون، مثل ديماس، فيحبون العالم كما هو بخطيته وكل ما فيه. فهل تحب العالم كما كان يجب أن يكون لو تحققت العدالة، وأطعم الجياع، وأحب الناس بعضهم بعضا؟ أم أنك تحب ما يستطيع العالم أن يقدمه : الثروة والقوة واللذة، ولو كان الحصول عليها يضر بالآخرين، ويعطل قيامك بالعمل الذي أوكله إليك الله لتعمله؟

١١:٤، ١٢ لقد ذكر اسم ديماس الرسول بولس بآخرين من الرفاق الأكثر أمانة، فلم يكن معه سوى لوقا، وكان الرسول بولس يشعر بالوحدة. أما تيخيكس، أحد أخلص رفقائه وأجدرهم بالثقة (انظر أع ٤:٢٠ ؛ أف ٢١:٦ ؛ كو ٧:٤ ؛ تي ١٢:٣) فقد ذهب إلى أفسس. وقد افتقد الرسول وجود معاونيه تيموثاوس ومرقس. لقد ترك مرقس (ويدعى يوحنا أو يوحنا مرقس) الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى، مما أغضب الرسول بولس (أع ١٣:١٣ ؛ ٣٦:١٥–٤١). ولكن مرقس أثبت بعد ذلك أنه مساعد نافع، وشهد الرسول بولس بأنه رفيق صالح وقائد مسيحي جدير بالثقة (كو ١٠:٤ ؛ فل ٢٤).

رِدَائِي ٱلَّذِي تَرَكْتُهُ عِنْدَ كَارْبُسَ فِي تَرُوَاسَ، وَكَذٰلِكَ كُتُبِي، وَبِخَاصَّةٍ ٱلرُّقُوقَ
ٱلْمَخْطُوطَةَ. [14]إِنَّ إِسْكَنْدَرَ ٱلنَّحَّاسَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً، سَيُجَازِيهِ ٱلرَّبُّ حَسَبَ
أَعْمَالِهِ. [15]فَٱحْتَرِسْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً، لِأَنَّهُ قَاوَمَ كَلَامَنَا مُقَاوَمَةً شَدِيدَةً. [16]عِنْدَمَا دَافَعْتُ
عَنْ نَفْسِي فِي مُحَاكَمَتِي أَوَّلَ مَرَّةٍ، لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ بِجَانِبِي، بَلْ تَرَكَنِي ٱلْجَمِيعُ، لَا حَاسَبَهُمُ
ٱللهُ عَلَى ذٰلِكَ! [17]إِلَّا أَنَّ ٱلرَّبَّ وَقَفَ بِجَانِبِي وَأَمَدَّنِي بِٱلْقُوَّةِ، لِكَيْ تَتِمَّ بِي ٱلْمُنَادَاةُ
بِٱلْبِشَارَةِ، فَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ مَنْ هُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ؛ وَقَدْ نَجَوْتُ مِنْ فَمِ ٱلْأَسَدِ. [18]وَسَيُنَجِّينِي
ٱلرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شِرِّيرٍ وَيَحْفَظُنِي سَالِماً لِمَلَكُوتِهِ ٱلسَّمَاوِيِّ. فَلَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ
ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!
[19]سَلِّمْ عَلَى بِرِسْكَا وَأَكِيلَا، وَعَائِلَةِ أُونِيسِيفُورُسَ. [20]أَرَاسْتُسُ مَازَالَ فِي مَدِينَةِ
كُورِنْثُوسَ. أَمَّا تُرُوفِيمُوسُ، فَقَدْ تَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً. [21]اجْتَهِدْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ قَبْلَ
حُلُولِ ٱلشِّتَاءِ.
يُسَلِّمُ عَلَيْكَ إِيُوبُولُسُ، وَبُودِيسُ، وَلِينُوسُ، وَكَلُودِيَا، وَٱلْإِخْوَةُ جَمِيعاً.
[22]لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ، وَلْتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكُمْ!

١٦:٤
أع ٦٠:٧
١كو ٥:١٣
١٧:٤
مر ٢١:٢٢
أع ١٥:٩
٢تيمو ١١:٣
تي ٣:١
١٨:٤
مز ٧:١٢١
رو ٣٦:١١
١٩:٤
ع ٢:١٨
٢تيمو ١٦:١
٢٠:٤
ع ٢٢:١٩ ؛ ٤:٢٠
٢٢:
ل ١٨:٦

١٣:٤ الأرجح أن إلقاء القبض على الرسول بولس كان اجئاً حتى إنه لم يسمح له بالذهاب إلى بيته لإحضار اجياته الشخصية. ولأنه كان سجيناً في سجن رطب بارد، د طلب من تيموثاوس أن يحضر له رداءه. كما طلب وقه التي ربما كانت تحتوي على أجزاء من العهد القديم أناجيل ونسخ من رسائله أو غير ذلك من الوثائق الهامة.

١٧ لقد شعر تيموثاوس بشيء من الخوف أمام وجود لمه في السجن، وكنيسته في اضطراب عظيم. ولكن سول بولس يقول له بلباقة: "إن الرب قد دعاك للكرازة نجيل، وسيمنحك الشجاعة للقيام بذلك". فالله على وام يمنحنا القوة للقيام بما يأمرنا به. وقد لا تكون هذه ة ظاهرة حتى نخطو بإيمان ونشرع في القيام بالعمل.

١٩، ٢٠ كان أكيلا وبريسكلا، من القادة المسيحيين، عمل معهما الرسول بولس، وأقام معهما فترة (انظر ٢:١٨، ٣). وقد زار أونيسيفورس بولس في السجن وشجعه (٢تيمو ١٦:١-١٨). كما كان أراستس أحد رفقاء بولس الأمناء (أع ٢٢:١٩)، كذلك كان تروفيموس (أع ٤:٢٠ ؛ ٢٩:٢١).

٢٢:٤ عندما اقترب الرسول بولس من ختام حياته، استطاع أن يلقي بنظره إلى الوراء ويعرف أنه قد كان أميناً لدعوة الله، وقد حان الوقت لتسليم الشعلة للجيل الثاني، وإعداد قادة يأخذون مكانه حتى يظل في إمكان الكثيرين أن يسمعوا رسالة يسوع المسيح التي تغيّر الحياة. وكان تيموثاوس هو النتاج الحي لمجهودات الرسول بولس، نتاج تعليمه الأمين وتلمذته ومثاله. وبسبب عمل الرسول بولس مع كثيرين من المؤمنين، الذين كان تيموثاوس واحداً منهم، نرى العالم يمتليء اليوم بالمؤمنين الذين يواصلون القيام بالعمل. فأي تراث تترك بعدك؟ من هم الذين تدربهم لمواصلة القيام بعملك؟ إن من مسئوليتنا أن نحتفظ بكلمة الله حية للجيل القادم.

الرسالة إلى تيطس

بيانات أساسية

الغرض :
توعية تيطس للقيام بمسئوليته في الإشراف على الكنائس في جزيرة كريت.

الكاتب :
الرسول بولس.

المرسل إليه :
تيطس، وهو مسيحي يوناني، أصبح ممثلاً شخصياً للرسول بولس في جزيرة كريت.

تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٦٤ م في نفس الوقت تقريباً الذي كتبت فيه الرسالة الأولى لتيموثاوس ربما من مقدونية في رحلة الرسول بولس فيما بين سجنه الأول وسجنه الثاني في روما.

الإطار :
أرسل الرسول بولس تيطس لينظم الكنائس في كريت ويشرف عليها، وكتب له هذه الرسالة ليريه كيف يقوم بعمله.

الآية الأساسية :
"تركتك في جزيرة كريت لكي تكمّل ترتيب الأمور الباقية وتقيم شيوخاً (رعاة) في كل مدينة مثلما أمرتك" (تي ١:٥).

الشخصيات الرئيسية :
الرسول بولس وتيطس.

أكّد الرسول بولس أن الكنيسة لابد أن تبنى على المسيح وليس على شخص آخر، فمن البديهي أن بولس لن يوجد دائماً ليبني ويشجع ويقوّم ويعلّم. لذلك كان يحث المؤمنين من الشباب باستمرار أن يركزوا أبصارهم على المسيح وليس على القادة من البشر (١كو ٣)، وأن يستخدموا مواهبهم الروحية لبنيان جسد المسيح (١كو ١٢)، وأن يهتموا بنموهم الروحي (في ٢:١٢، ١٣)، وأن يصلوا لأجل قادة الكنيسة (١تس ٥:١٢، ١٣).

كما اهتم الرسول بولس بتنمية من سيتولون القيادة في الكنيسة بعد رحيله، وحثّ هؤلاء القادة من الشباب أن يكون محور حياتهم وكرازتهم بالإنجيل هو كلمة الله (٢تيمو ٣:١٦، ١٧)، وأن يعلموا آخرين لمواصلة الخدمة (٢تيمو ٢:٢). وكان تيموثاوس وتيطس ويوحنا مرقس ثلاثة ممن تلمذهم الرسول بولس وأعدهم لقيادة الكنيسة.

كان تيطس مؤمناً يونانياً، والأرجح أنه آمن بالمسيح عن طريق خدمة الرسول بولس، الذي علّمه وربّاه، فوقف أمام قادة الكنيسة في أورشليم مثالاً حيّاً لما كان يعمله المسيح بين الأمم (غل ٢:١-٣). وكان، مثل تيموثاوس، رفيقاً أميناً للرسول بولس في رحلاته، ومن أقرب الأصدقاء إليه، وقد أصبح فيما بعد سفيراً له (انظر ٢كو ٧:٥-١٦)، وبعد ذلك مشرفاً على الكنائس في كريت (تي ١:٥). وبكل تؤدة وعناية، عاون الرسول بولس تيطس على النمو ليصبح قائداً مسيحياً ناضجاً ومسئولا في الكنيسة. وكانت الرسالة إلى تيطس خطوة أخرى في عملية التلمذة. وكما حدث مع تيموثاوس، كتب الرسول بولس إلى تيطس ليعرف كيف يقوم بترتيب الكنائس وقيادتها.

والرسالة إلى تيطس شبيهة بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس لأن الغرض منهما كان واحداً، وهو إعطاء التعليمات بخصوص ترتيب الكنيسة وتنظيمها. ويبدأ الرسول، كعادته، بالتحية والمقدمة ولكنها جاءت أطول مما في غالبية رسائله، ففيها يوجز تطور القيادة، وخدمة الرسول بولس (١:١-٣)، ومسئوليات تيطس (١:٤، ٥) والقادة الذين سيقيمهم ويدربهم (١:٥). ثم يذكر الرسول بولس مواصفات هؤلاء الشيوخ الذين سيرعون الكنيسة (١:٦-٩)، ويقارن بينهم وبين القادة والمعلمين الكذبة (١:١٠-١٦).

وبعد ذلك يؤكد الرسول بولس أهمية الأعمال الصالحة في حياة المسيحي، قائلاً لتيطس أن يعلّم بما يوافق التعليم الصحيح (٢:١)، ويخبره كيف يتعامل مع الفئات من مختلف الأعمار (٢:٢-٦)، وأن يكون قدوة للمؤمنين الناضجين (٢:٧، ٨). ثم يشجعه على أن يعلّم بكل شجاعة وسلطان (٢:٩-١٥).

ثم يتناول الرسول بولس المسئوليات العامة للمسيحيين في المجتمع، فيجب على

الأماكن الرئيسية : كريت ونيكوبوليس.

ملامح خاصة : الرسالة إلى تيطس شبيهة جداً بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس بتعليماتها المختصة بالرعاة (الشيوخ).

تيطس أن يذكّر المؤمنين بذلك (٣:١-٨)، وأن يتجنب المناقشات التي تسبب الانقسام (٣:٩-١١). ويختم الرسول بولس ببعض المعلومات عن خططه وحياته الشخصية (٣:١٢-١٥).

وعندما تقرأ هذه الرسالة الرعوية، لابد أن تكتسب معرفة بتنظيم الكنيسة الأولى والحياة فيها، ومباديء تكوين الكنائس المعاصرة. ولكن يجب أن تدرك أيضاً الدرس عن القيادة المسئولة. اقرأ الرسالة إلى تيطس، واعزم، مثل الرسول بولس، على أن تدرب رجالاً ونساء على القيادة والتعليم .

مجمل الرسالة

١- القيادة في الكنيسة (١:١-١٦)
٢- الحياة القويمة في الكنيسة (٢:١-١٥)
٣- الحياة القويمة في المجتمع (٣:١-١٥)

يدعو الرسول بولس إلى ترتيب الكنيسة والحياة القويمة في جزيرة كانت تشتهر بالكسل والنهم والكذب والشر. وكان يجب على المسيحيين أن يكونوا منضبطين كأفراد، ومرتبين ككنيسة. ويجب علينا أن نطيع هذه الرسالة في أيامنا هذه، حيث لا يحترم المجتمع النظام ولا يجازي عليه، حتى وإن كان الآخرون لا يلقون بالاً لجهودنا، يجب علينا أن نحيا حياة مستقيمة، ونطيع الحكومة، ونتحكم في أقوالنا كما يجب أن نعيش معاً في سلام في الكنيسة، وأن نكون أمثلة حية للإيمان في المجتمع.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الحياة الصالحة	إن الأخبار الطيبة عن الخلاص هي أننا لا نستطيع أن نخلص بحياتنا الصالحة، لكننا نخلص بالإيمان بيسوع المسيح. فالإنجيل يغير حياة الناس، وهكذا يعملون أعمالاً صالحة، فخدمتنا لا تخلصنا، ولكننا نخلص لكي نخدم.	الحياة الصالحة هي شهادة لقوة الإنجيل، وعلينا كمسيحيين أن نكون ملتزمين ومنضبطين لنخدم. فهل تبرهن على إيمانك عملياً بخدمة الآخرين؟
الأخلاق	كانت مسئولية تيطس في كريت أن يقيم رعاة (شيوخا) للحفاظ على التنظيم الصحيح والانضباط. ولذلك ذكر الرسول بولس قائمة بالصفات المطلوبة للقيادة. وسلوكهم في البيت ينبيء بلياقتهم للخدمة في الكنيسة.	لا يكفي أن تكون متعلماً أو لك أتباع لتصبح قائداً من النوع الذي يريده المسيح، بل يجب أن تكون ضابطاً لنفسك، وأن تكون لائقاً روحياً وأدبياً، وعلى خلق مسيحي، فما أنت عليه من خلق لا يقل أهمية عما تقدر أن تقوم به.
العلاقات الكنسية	يجب أن يناسب تعليم الكنيسة كل الفئات فيها. فعلى الشيوخ أن يعلموا وأن يكونوا أمثلة لمن هم أصغر منهم من الرجال والنساء، فكل عمر وكل جماعة تتعلم درساً وتقوم بدور.	الحياة القويمة والعلاقات السليمة تسير جنباً إلى جنب مع التعليم السليم. فلتكن علاقاتك مع المؤمنين الآخرين ثمراً لإيمانك.
المواطنة	يجب أن يكون المسيحيون مواطنين صالحين في المجتمع، وليس في الكنيسة فقط ، فيجب عليهم أن يطيعوا الحكومة وأن يعملوا بأمانة.	كيفية قيامك بواجباتك المدنية شهادة أمام العالم الذي يراقبك، فيجب أن تعكس حياتك في المجتمع، محبة المسيح، كما تعكسها حياتك في الكنيسة.

١:١
١تيمو ٢:٤؛ ٦:٣
٢تيمو ١:٩؛ ٢:٢٥
١:٢
١تيمو ١:٩
تي ٣:٧
١:٣
أع ٩:١٥
١تيمو ١:١١، ١١
٢تيمو ٤:١٧
تي ٢:١٠

التحية

١ مِنْ بُولُسَ، عَبْدِ ٱللهِ وَرَسُولِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِيمَانِ مَنِ ٱخْتَارَهُمُ ٱللهُ،
وَمَعْرِفَتِهِمْ لِلْحَقِّ ٱلْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، ٢ فِي رَجَاءِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، ٱلَّتِي وَعَدَ بِهَا ٱللهُ
ٱلْمُنَزَّهُ عَنِ ٱلْكَذِبِ، مِنْ قَبْلِ أَزْمِنَةِ ٱلْأَزَلِ، ٣ ثُمَّ بَيَّنَ كَلِمَتَهُ فِي أَوَانِهَا ٱلْمُعَيَّنِ: بِٱلْبِشَارَةِ
ٱلَّتِي وُضِعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ بِمُوجِبِ أَمْرِ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ . . . ٤ إِلَى تِيطُسَ، وَلَدِي ٱلْحَقِيقِيِّ
بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُشْتَرَكِ بَيْنَنَا.

تيطس يذهب إلى كريت

يقول التقليد إنه بعد إطلاق سراح الرسول بولس من سجنه الأول في روما، سافر هو وتيطس معاً بعض الوقت، وتوقفا في كريت، وعندما غادرها الرسول بولس ترك تيطس هناك لمعاونة الكنائس فيها.

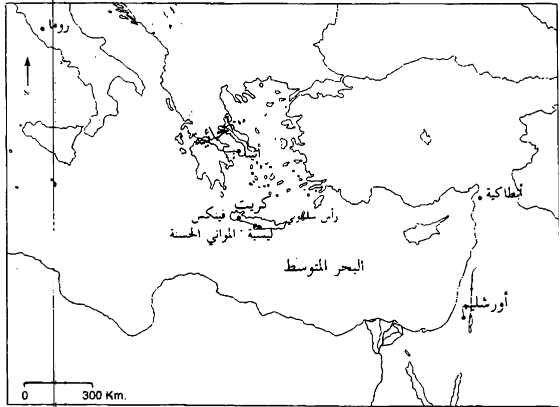

١:١ كتب الرسول هذه الرسالة فيما بين سجنه الأول في روما وسجنه الثاني (قبل كتابته للرسالة الثانية إلى تيموثاوس) لإرشاد تيطس لكيفية العمل مع الكنائس في جزيرة كريت. لقد سبق أن زار الرسول بولس جزيرة كريت مع تيطس وتركه هناك للخدمة (١:٥). وكانت كريت مركزاً لتدريب الجنود الرومان، لذلك كان هناك، على هذه الجزيرة الصغيرة، نفوذ وثني كبير، فكانت الكنيسة في حاجة إلى قيادة مسيحية قوية.

١:١ في عبارة واحدة موجزة يعطينا الرسول بولس فكرة عن الهدف الذي يحيا لأجله، فهو يدعو نفسه "عبد" (أو خادم) لله أي أنه كان ملتزماً بطاعة الله، وهذه الطاعة أدت به إلى أن يصرف حياته مخبّراً الآخرين عن المسيح. فما هو هدف حياتك؟ لمن تكرس حياتك؟ وللاستزادة من المعلومات عن حياة الرسول بولس، (راجع أع ٩).

١:١، ٢ إن أساس إيماننا هو ثقتنا في طبيعة الله، ولأنه الحق، فهو نبع كل حق ولا يمكنه أن يكذب. والحياة الأبدية التي وعدنا بها، لابد أن تكون لنا لأنه أمين في وعوده. فليكن إيمانك مبنياً على الله الأمين الذي لا يمكن أن يكذب.

١:٣ يقول عن الله : "مخلصنا" (١:٣) وكذلك عن "يسوع" (١:٤)، فلقد تمم يسوع عمل الخلاص بموته لأجل خطايانا، وعليه فهو "مخلصنا". وقد رسم الله عمل الخلاص، وهو يغفر لنا خطايانا، فهو "مخلصنا" أيضاً، فالآب والابن قد اشتركا في خلاصنا.

١:٤ كان تيطس، وهو يوناني، أحد رفقاء الرسول بولس في العمل، وموضع ثقته حيث كان يعتمد عليه. وقد أرسل الرسول بولس تيطس في مأموريات خاصة عديدة لمساعدة الكنيسة في وسط متاعبها (٢كو ٧، ٨). كما سافر الرسول بولس وتيطس معاً إلى أورشليم (غل ٢:٣)، وإلى كريت (تي ١:٥)، وقد تركه الرسول بولس هناك لقيادة الكنائس الناشئة في الجزيرة. وقد ذكر الرسول بولس تيطس لآخر مرة

لِتَكُنْ لَكَ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ، وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخَلِّصِنَا!

صفات شيوخ الكنيسة

٥:١ أع ٢٣:١٤ [5]تَرَكْتُكَ فِي جَزِيرَةِ كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ ٱلْأُمُورِ ٱلْبَاقِيَةِ، وَتُقِيمَ شُيُوخاً فِي كُلِّ
٦:١ مَدِينَةٍ، مِثْلَمَا أَمَرْتُكَ، [6]عَلَى أَنْ يَكُونَ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَرِيئاً مِنْ كُلِّ تُهْمَةٍ، زَوْجاً لِامْرَأَةٍ
١تيمو ٣:٢-٤ ٧:١ وَاحِدَةٍ، أَباً لِأَوْلَادٍ مُؤْمِنِينَ لَا يُتَّهَمُونَ بِٱلْخَلَاعَةِ وَٱلتَّمَرُّدِ. [7]وَذٰلِكَ لِأَنَّ ٱلنَّاظِرَ يَجِبُ أَنْ
١كو ٤:١، ٢ ١تيمو ٣:٢، ٣ يَكُونَ بَرِيئاً مِنْ كُلِّ تُهْمَةٍ بِٱعْتِبَارِهِ وَكِيلاً لِلّٰهِ، لَا مُعْجَباً بِنَفْسِهِ وَلَا حَادَّ ٱلطَّبْعِ، وَلَا مُدْمِنَ
٨:١ ١تيمو ٣:٢، ٣ ٱلْخَمْرِ، وَلَا عَنِيفاً، وَلَا سَاعِياً إِلَى ٱلْمَكْسَبِ ٱلْخَسِيسِ، [8]بَلْ مِضْيَافاً، مُحِبّاً لِلصَّلَاحِ،
٩:١ ٢تس ٢:١٥ رَزِيناً، بَارّاً، تَقِيّاً، مَالِكاً لِطَبْعِهِ، [9]مُلْتَصِقاً بِٱلْكَلِمَةِ ٱلصَّادِقَةِ ٱلْمُوَافِقَةِ لِلتَّعْلِيمِ، لِيَكُونَ قَادِراً
عَلَى تَشْجِيعِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِٱلتَّعْلِيمِ ٱلصَّحِيحِ وَعَلَى إِفْحَامِ ٱلْمُعَارِضِينَ.

١٠:١ أع ١:١٥ ٢كو ١١:١٣ **قاوم المعلمين الكذبة**

١تيمو ٦:١ [10]فَإِنَّ هُنَالِكَ كَثِيرِينَ مِنْ مُعَلِّمِي ٱلْبَاطِلِ ٱلْمُتَمَرِّدِينَ وَخَادِعِي عُقُولِ ٱلنَّاسِ، وَبِخَاصَّةٍ

في آخر رسائله وهي الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (١٠:٤). لقد كان تيطس يمتلك القدرة على القيادة، ولذلك وضع عليه الرسول بولس مسئولية القيادة وشجعه على استخدام قدراته جيداً.

٥:١ كان في كريت، الجزيرة الصغيرة في البحر المتوسط، عدد كبير من اليهود، والأرجح أن الكنائس فيها قد أسسها يهود كريتيون ممن كانوا في أورشليم في يوم الخمسين (أع ١١:٢)، أي قبل أن يكتب الرسول بولس هذه الرسالة، بأكثر من ثلاثين سنة.

٥:١ كان من الأهمية بمكان أن يكون لكل كنيسة قادة روحيون، وقد أقام الرسول شيوخاً في كنائس عديدة (انظر أع ٢٣:١٤). ولقد قاد أولئك الرجال الكنائس بمساعدة المؤمنين على النضج روحياً وتأهيلهم للحياة ليسوع المسيح رغم المقاومات.

٥:١-٩ يذكر الرسول بولس بالإيجاز المواصفات التي يجب أن تتوفر في الشيخ، وقد ذكر مثل هذه المواصفات في رسالته الأولى لتيموثاوس من أجل الكنيسة في أفسس (١تيمو ١:٣-٧ ؛ ٢٢:٥). لاحظ أن معظم المواصفات تتعلق بأخلاق الشيخ، وليس بمعرفته أو مهاراته. فأسلوب حياة الشخص وعلاقاته تعتبر نافذة لمعرفة شخصيته، فانتبه لهذه المواصفات عندما تقيم شخصاً لمركز قيادة. فإن كان من المهم أن يكون الشيخ أو الراعي قادراً على الوعظ بكلمة الله بصورة فعّالة، فإن الأكثر أهمية أن يكون شخصاً يستطيع أن يحيا حسب كلمة الله وأن يكون قدوة للآخرين يحتذونها.

١٠:١ لقد أثار التهوديون مشاكل في كثير من الكنائس التي كرز فيها الرسول بولس بالإنجيل، وكانوا يهوداً يعلّمون أن الأمم يجب أن يطيعوا الشرائع اليهودية قبل أن يستطيعوا أن يصيروا مسيحيين. وقد أزعج هذا الكثيرين من المسيحيين الجدد. ووجد الرسول بولس من الضروري أن يكتب رسائل لكنائس عديدة لمعاونتهم على إدراك أنه ليس على المؤمنين من الأمم أن يصبحوا يهودا أولا لكي يصيروا مسيحيين، فالله يقبل كل من يأتي إليه بالإيمان (ارجع إلى رو ١٧:١ ؛ غل ٢:٣-٧).

١٠:١-١٤ يحذر الرسول بولس تيطس من المعلمين الكذبة، الذين يدَّعون أنهم يتكلمون بكلمة الله، ولكن رسالتهم لا تتفق مطلقاً مع كلمة الله. فالبعض من هؤلاء المعلمين الكذبة لهم أفكار مشوشة، وينادون بآراء مضللة بدون فحصها في ضوء كلمة الله. والبعض الآخر لهم دوافع شريرة ، فهم يدَّعون بأنهم مسيحيون للحصول على مال أكثر أو أعمال إضافية، أو للإحساس بالقوة بتولي مركز قيادة في الكنيسة. ولقد حذر الرب يسوع والرسل مراراً عديدة من المعلمين الكذبة (ارجع إلى مر ٢٢:١٣ ؛ أع ٢٩:٢٠ ؛ ٢تس ٣:٢-١٢ ؛ ٢بط ٣:٣-٧)، لأن تعاليمهم تهدم أسس الحق والكمال اللذين يقوم عليها الإيمان المسيحي. ويمكنك تمييز المعلمين الكذبة لأنهم : (١) يوجهون الأنظار لأنفسهم أكثر مما للمسيح. (٢) يطلبون منك شيئاً يُضعف من إيمانك أو يخففه. (٣) يزعزعون الثقة في طبيعة المسيح الإلهية، أو في وحي الكتاب المقدس. (٤) يحرضون الكنيسة على اتخاذ قرارات مبنية على الفطنة البشرية أكثر مما على الصلاة والاسترشاد بالكتاب المقدس.

ٱلَّذِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ. ١١هَؤُلَاءِ يَجِبُ أَنْ تُسَدَّ أَفْوَاهُهُمْ: فَهُمْ يُخَرِّبُونَ بُيُوتاً بِجُمْلَتِهَا، إِذْ ١١:١ ١تيمو ١٣:٥ ؛ ٦:٥
يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ يَجِبُ أَلَّا تُعَلَّمَ، فِي سَبِيلِ مَكْسَبٍ خَسِيسٍ. ١٢وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ ١٣:١ ٢كو ١٣:١٠
عِنْدَهُمْ نَبِيٌّ خَاصٌّ بِهِمْ: «أَهْلُ كِرِيتَ دَائِماً كَذَّابُونَ، وُحُوشٌ شَرِسَةٌ، نَهِمُونَ كُسَالَى». ١تيمو ٢٠:٥ ١٤:١
١٣وَهَذِهِ شَهَادَةُ صِدْقٍ. لِذلِكَ كُنْ مُتَشَدِّداً فِي تَوْبِيخِهِمْ، لِيَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي ٱلْإِيمَانِ، كو ٢٢:٢ ١تيمو ٤:١
١٤لَا يُدِيرُونَ عُقُولَهُمْ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ وَوَصَايَا أُنَاسٍ تَحَوَّلُوا عَنِ ٱلْحَقِّ بَعِيداً. ١٥عِنْدَ ٢تيمو ٤:٤ ١٥:١
ٱلطَّاهِرِينَ، كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ. أَمَّا عِنْدَ ٱلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ. بَلْ لو ٣٩:١١ رو ١٤:١٤
إِنَّ عُقُولَهُمْ وَضَمَائِرَهُمْ أَيْضاً قَدْ صَارَتْ نَجِسَةً. ١٦يَشْهَدُونَ مُعْتَرِفِينَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ ٱللهَ، ١٦:١ حز ٣١:٣٣
وَلَكِنَّهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يُنْكِرُونَهُ، لِأَنَّهُمْ مَكْرُوهُونَ وَغَيْرُ طَائِعِينَ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلٍ لِكُلِّ ١تيمو ٨:٥ ٢تيمو ٨:٣
عَمَلٍ صَالِحٍ. ١يو ٤:٢

وصايا للمؤمنين

٢ أَمَّا أَنْتَ، فَعَلِّمْ بِمَا يُوَافِقُ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلصَّحِيحَ: ٢أَنْ يَكُونَ ٱلشُّيُوخُ ذَوِي رَزَانَةٍ وَوَقَارٍ، ١:٢ ١تيمو ٣:٦
مُتَعَقِّلِينَ، صَحِيحِي ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلصَّبْرِ. ٣وَكَذلِكَ أَنْ تَكُونَ ٱلْعَجَائِزُ ذَوَاتِ تي ٩:١ ٣:٢
سِيرَةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْقَدَاسَةِ، غَيْرَ نَمَّامَاتٍ وَلَا مُدْمِنَاتٍ لِلْخَمْرِ، بَلْ مُعَلِّمَاتٍ لِمَا هُوَ صَالِحٌ، ١بط ٣:٣، ٤ ٥:٢
٤لِكَيْ يُدَرِّبْنَ ٱلشَّابَّاتِ عَلَى أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ وَلِأَوْلَادِهِنَّ، ٥مُتَعَقِّلَاتٍ، عَفِيفَاتٍ، أف ٢٢:٥ كو ١٨:٣
مُهْتَمَّاتٍ بِشُؤُونِ بُيُوتِهِنَّ صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ، حَتَّى لَا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِٱلسُّوءِ ١تيمو ١٤:٥

١٢:١ يقتبس الرسول بولس هنا من قصيدة لأبيمنيدس، وهو شاعر وفيلسوف عاش في كريت قبل ذلك بنحو ستمائة سنة. وقد أصبحت عبارة: "يتصرف تصرفاً كريتياً" تعني أنه "يخدع ويكذب". وقد استخدم الرسول بولس عبارة مشابهة للتعبير عن فكره.

١٥:١ يرى بعض الناس كل شيء حولهم صالحاً، بينما لا يرى الآخرون سوى الشر. فما هو الفرق؟ إن نفوسنا مرشِّحات نرى من خلالها الخير والشر، فأنقياء القلب (الذين يملك المسيح على حياتهم) يتعلمون أن يروا الخير حتى في وسط الشر. أما الأشرار فيتعلمون أن يروا الشر حتى في وسط الخير. فحوّل أفكارك إلى الله وكلمته، فتكتشف الخير أكثر فأكثر حتى في وسط هذا العالم الشرير، فما تختار أن تملأ ذهنك به، لابد أن يؤثر في طريقة تفكيرك وتصرفك ، فاملأ ذهنك بما هو صالح، فلا يبقى إلا مكان صغير لما هو شر.

١٦:١ يدعي كثيرون من الناس أنهم يعرفون الله وأنهم مولودون ثانية، فكيف نعرف إن كان ما يقولونه حقا؟ لن نعرف على وجه اليقين في هذه الحياة ، ولكن نظرة واحدة

لديهم، وعمّا إذا كانت حياتهم تدور في فلك أولويات الملكوت، فكيفية حياتنا هي التي تشهد لما نؤمن به (ارجع إلى ١يو ٢:٤-٦).

١:٢-٨ هناك فئات من مختلف الأعمار في معظم الكنائس، وهو ما يعمل على تقوية الكنيسة، ولكنه يتيح احتمالات لنمشاكل. ولذلك يقدم الرسول بولس لتيطس إرشادات لكيفية معاونة الفئات المختلفة من الناس، فالشيوخ يجب أن يعلّموا الأحداث بالقول والقدوة، فكل المؤمنين يجب أن يحيوا حياة صالحة يقاومون التأثيرات الوثنية لحضارتهم كما يقاومون التعليم الكاذب.

٣:٢-٥ كان على النساء الحدثات في الإيمان أن يتعلمن كيف يحققن الانسجام في بيوتهن بملاحظة العجائز اللواتي مضى عليهن وقت طويل في الإيمان. ومازلنا في حاجة إلى ذلك اليوم، إذ يجب على الزوجات والأمهات الحدثات أن يتعلمن كيف يعشن حياة مسيحية، وأن يكن محبات لأزواجهن معتنيات بأولادهن، وذلك عن طريق ملاحظة نساء الله المثاليات. فإن كنت في سن أو في مركز بحيث يتطلع الناس إليك، فهل أنت واثق من أن قدوتك تدفع

٧:٢
١تيمو ١٢:٤
١بط ٣:٥
٨:٢
١بط ١٢:٢
٩:٢
أف ٥:٦
١٠:٢
تي ٣:١
١١:٢
يو ٩:١
١تيمو ٤:٢
٢تيمو ١٠:١
١٣:٢
يو ١:١ ؛ ٢٨:٢٠
رو ٥:٩
٢بط ١:١
١ يو ٢٠:٥
١٤:٢
تث ٦:٧ ؛ ٢:١٤
أف ١٠:٢
١بط ٩:٢
١يو ٧:١
١٥:٢
١تيمو ١٢:٤
١:٣
رو ١:١٣
٢:٣
أف ٣١:٤
٢تيمو ٢٥:٢

عَلَى كَلِمَةِ ٱللهِ. ٦كَذلِكَ عِظِ ٱلشُّبَّانَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، ٧جَاعِلاً مِنْ نَفْسِكَ فِي كُلِّ
شَيْءٍ قُدْوَةً لِلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ، مُظْهِراً فِي تَعْلِيمِكَ ٱلنَّقَاوَةَ وَٱلْوَقَارَ ٨وَٱلْكَلِمَةَ ٱلصَّحِيحَةَ
ٱلَّتِي لَا تُلَامُ، لِكَيْ يَخْجَلَ ٱلْمُقَاوِمُ حِينَ لَا يَجِدُ أَمْراً سَيِّئاً يَقُولُهُ فِينَا. ٩وَعَلِّمِ ٱلْعَبِيدَ أَنْ
يَكُونُوا خَاضِعِينَ لِسَادَتِهِمْ، مُرْضِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُعَانِدِينَ، ١٠وَلَا سَارِقِينَ، بَلْ
مُظْهِرِينَ أَمَانَةً كُلِّيَّةً صَالِحَةً، لِكَيْ يُزَيِّنُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ. ١١فَإِنَّ نِعْمَةَ ٱللهِ
ٱلَّتِي تَحْمِلُ مَعَهَا ٱلْخَلَاصَ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ، قَدْ ظَهَرَتْ. ١٢وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَقْطَعَ عَلَاقَتَنَا
بِٱلْإِبَاحِيَّةِ وَٱلشَّهَوَاتِ ٱلْعَالَمِيَّةِ، وَأَنْ نَحْيَا فِي ٱلْعَصْرِ ٱلْحَاضِرِ حَيَاةَ ٱلتَّعَقُّلِ وَٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى،
١٣فِيمَا نَنْتَظِرُ تَحْقِيقَ رَجَائِنَا ٱلسَّعِيدِ، ثُمَّ ٱلظُّهُورَ ٱلْعَلَنِيَّ لِمَجْدِ إِلٰهِنَا وَمُخَلِّصِنَا ٱلْعَظِيمِ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ، ١٤ٱلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا لِكَيْ يَفْتَدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُطَهِّرَنَا لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً
يَجْتَهِدُ بِحَمَاسَةٍ فِي ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ. ١٥بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ تَكَلَّمْ، وَعِظْ، وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ،
وَلَا تَدَعْ أَحَداً يَسْتَخِفُّ بِكَ!

السلوك المسيحي

٣ ذَكِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَٱلسُّلُطَاتِ، وَيُطِيعُوا ٱلْقَانُونَ، وَيَكُونُوا
مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ٢وَلَا يَقُولُوا سُوءاً فِي أَحَدٍ، وَلَا يَكُونُوا مُخَاصِمِينَ،

٦:٢ كانت هذه النصيحة للأحداث بالغة الأهمية في المجتمع اليوناني القديم، فلم يكن دور الزوج أو الأب دور تربية ورعاية، بل مجرد دور وظيفي. وكثيرون من شباب اليوم نشأوا في عائلات أهمل فيها الأب مسئولياته من نحو زوجته وأولاده، لكن الأزواج والآباء القليلين الذين يقدمون قدوة صالحة للحياة المسيحية في بيوتهم، يلعبون أخطر الأدوار من نحو الشباب الذين يحتاجون إلى رؤية التصرف الصحيح عملياً، وليس مجرد أن يُقال لهم كيف يتصرفون.

٦:٢–٨ حثَّ الرسول بولس تيطس ليكون قدوة صالحة للمحيطين به، حتى يرى الآخرون أعماله الحسنة ويقتدوا به، فحياته تعطي لأقواله تأثيراً أعظم، فإن أردت أن يتصرف أحدهم بطريقة معينة، فتأكد من أنك أنت نفسك تعيش بنفس هذه الطريقة، وبذلك يكون لك الحق في أن يُستمع إليك. وهكذا تكون جديراً بأن يستمع الآخرون إليك.

٨:٢ نصح الرسول بولس تيطس أن يكون كلامه صحيحاً ومنطقياً (أي معقولاً) ليتحاشى النقد، وهذا الكلام الصحيح يأتي من الدراسة الدقيقة لكلمة الله، والإصغاء قبل الكلام، فمتى كنا مندفعين غير معقولين ومتهورين، فيحتمل أن نبدأ في مجادلات بدلاً من إقناع الآخرين بالحق.

٩:٢، ١٠ كان الرق منتشراً في أيام الرسول بولس، ولم يدن الرسول الرق في أي رسالة من رسائله، ولكنه نصح العبيد والسادة أن يكونوا محبين ومسئولين في سلوكهم (ارجع الى أف ٥:٦–٩). والمبادىء التي وضعها الرسول بولس تنطبق على العلاقات بين العاملين وأصحاب الأعمال. فعلى العاملين أن يبذلوا أقصى جهودهم في العمل، وأن يكونوا جديرين بالثقة دائماً، ليس فقط عندما يراقبهم صاحب العمل. وما أعظم التغيير الذي يحدث لو اتبع كل العاملين المسيحيين نصيحة الرسول بولس.

١١:٢–١٤ إن القدرة على الحياة المسيحية مصدرها الرب يسوع المسيح، فلأن المسيح مات وخلصنا من الخطيئة، صرنا أحراراً من سلطان الخطية ، فهو يمنحنا القوة والفهم لنحيا حسب مشيئة الله، وأن ننتظر مجيئه ونعمل صالحاً.

١٥:٢ قال الرسول بولس لتيطس أن يعلِّم بكلمة الله وأن يحياها. وعلينا نحن أيضاً أن نعلم ونشجع ونقوم آخرين متى لزم ذلك. وإن كان التعليم الجيد يتم في فصول ومجموعات صغيرة، فإن الكثير من التعليم الذي يشير إليه الرسول بولس، يجب أن يتم في إطار العلاقات الشخصية والعائلية.

١:٣، ٢ إن ولاءنا الأول، كمسيحيين، هو ليسوع ربنا،

بَلْ لُطَفَاءَ يُعَامِلُونَ ٱلْجَمِيعَ بِوَدَاعَةٍ تَامَّةٍ. ٣فَإِنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً كُنَّا فِي ٱلْمَاضِي جُهَّالاً، غَيْرَ
مُطِيعِينَ، تَائِهِينَ فِي ٱلضَّلَالِ، عَبِيداً يَخْدِمُونَ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱللَّذَّاتِ ٱلْمُخْتَلِفَةَ، نَعِيشُ فِي
ٱلْخُبْثِ وَٱلْحَسَدِ، مَكْرُوهِينَ، وَكَارِهِينَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ.
٤وَلَكِنْ، لَمَّا ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ، وَمَحَبَّتُهُ لِلنَّاسِ، ٥خَلَّصَنَا لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ بِرٍّ
قُمْنَا بِهَا نَحْنُ، وَإِنَّمَا بِمُوجِبِ رَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ غَسَلَنَا كُلِّيّاً غُسْلَ ٱلْخَلِيقَةِ ٱلْجَدِيدَةِ
وَٱلتَّجْدِيدِ ٱلَّذِي يُجْرِيهِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، ٦ٱلَّذِي سَكَبَهُ عَلَيْنَا بِغِنًى بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا.
٧حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً، وَفْقاً لِرَجَائِنَا بِٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. ٨صَادِقٌ هَذَا ٱلْقَوْلُ!
وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ قَرَاراً حَاسِماً، حَتَّى يَهْتَمَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱللهِ بِأَنْ يَجْتَهِدُوا فِي
ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ. هَذِهِ ٱلْأُمُورُ حَسَنَةٌ وَنَافِعَةٌ لِلنَّاسِ. ٩أَمَّا ٱلْمَسَائِلُ ٱلسَّخِيفَةُ، وَسَلَاسِلُ
ٱلنَّسَبِ، وَٱلْمُخَاصَمَاتُ، وَٱلْمُنَازَعَاتُ حَوْلَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَتَجَنَّبْهَا، لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ.
١٠وَصَاحِبُ ٱلْهَرْطَقَةِ ٱقْطَعِ ٱلْعَلَاقَةَ بِهِ بَعْدَ إِنْذَارِهِ أَوَّلاً وَثَانِياً، ١١عَالِماً أَنَّ مِثْلَ هَذَا هُوَ
مُنْحَرِفٌ يَمْضِي فِي ٱلْخَطِيئَةِ وَقَدْ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ!

وصايا ختامية

١٢حَالَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، ٱجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَنِي إِلَى مَدِينَةِ نِيكُوبُولِيسَ،
لِأَنِّي قَرَّرْتُ أَنْ أَقْضِيَ فَصْلَ ٱلشِّتَاءِ هُنَاكَ. ١٣ٱجْتَهِدْ فِي إِطْلَاقِ زِينَاسَ ٱلْمُحَامِي

٣:٣
١كو ٦:٩-١١
٤:٣
ر ٢:٤
ي ٢:١٠، ١١
٥:٣
ر٣:٢٠ ؛ ١٦:٨
غل ٢:١٦ ؛ ٤:٦
ف ٢:٩
٦:٣
ؤ ٢:٢٨
ر ٥:٥
٧:٣
ر ٨:١٧
٨:٣
ب ٣:١٤
٩:٣
١تيمو ١:٤
١تيمو ٢:١٤، ١٦، ٢٣
١٠:٣
ت ١٨ :١٥-١٧
ر ١٦:٢
١٢:٣
ع ٢٠:٤
كو ٤:٩
١تيمو ٤:١٢، ٢١
١٣:٣
ع ١٨:٢٤

لكن علينا أيضاً أن نطيع حكومتنا وقادتها، فالمسيحيون يسوا فوق القانون، ولكن طاعة القانون إنما هي بداية سئوليتنا المسيحية، ومن المهم في الديمقراطية أن نشارك وأن خدم (انظر الملحوظات على أع ٥:٢٩ ؛ رو ١٣:١-٧).

٣:٣-٨ يلخص الرسول بولس ما يفعله المسيح لأجلنا عندما يخلصنا، فننتقل من حياة مليئة بالخطية، إلى حياة قودة بروح الله القدوس، فتغسل كل خطايانا، وليس لبعض منها فقط، وننال حياة أبدية بكل كنوزها، ويصبح لنا لء الروح القدس الذي يجدد قلوبنا على الدوام. ولا يتحقق ئيء من كل هذا لأن لنا الحق فيه أو لأننا نستحقه، بل الكل بة من نعمة الله.

٣:٤-٦ كل أقانيم الثالوث تشترك في عمل الخلاص، فبناء على عمل الابن في الفداء، يرسل الآب الروح القدس ليغسل خطايانا ويجددنا على الدوام.

٣:٩-١١ يحذر الرسول بولس تيطس، كما حذر نيموثاوس، من الدخول في مجادلات حول أسئلة لا جواب لها (٢تيمو ٢:١٤). وليس معنى هذا أن نرفض الدراسة والمناقشة وفحص مختلف التفسيرات للأجزاء العسيرة في الكتاب المقدس. ولكن الرسول بولس يحذر من الخصومات التافهة، والمناقشات غير الأمينة، فعندما تبدأ المجادلات الغبية، فمن الأفضل أن نعود بالمناقشة إلى اتجاه آخر أو الانسحاب بكل لباقة من المناقشة.

٣:٩-١١ يجب إنذار الشخص (رجلاً كان أو سيدة) الذي يسبب انقساماً يهدد وحدة الكنيسة، ويجب ألا يكون هذا الإنذار بعنف، بل يجب تقويم طبيعة هذا الشخص الداعية للانقسام، ونرده للشركة. ولكن من يرفض التقويم، فإنه يختار الابتعاد عن الشركة. وكما يقول الرسول بولس : إنه "يمضي في الخطية وقد حكم على نفسه بنفسه" (راجع أيضاً مت ١٨:١٥-١٨ ؛ ٢تس ٣:١٤، ١٥ لمعرفة كيفية معالجة مثل هذه المشاكل في الكنيسة).

١٢:٣ كانت مدينة نيكوبوليس على الشاطيء الغربي لبلاد اليونان، وكان أرتماس أو تيخيكس، سيقوم بعمل تيطس في جزيرة كريت، حتى يستطيع أن يقابل الرسول بولس في نيكوبوليس. وكان تيخيكس أحد رفقاء بولس الأمناء (أع ٢٠:٤ ؛ أف ٦:٢١ ؛ كو ٤:٧). وكان على تيطس أن يغادر كريت بسرعة لأن السفر في البحر كان خطراً في فصل الشتاء.

١٣:٣ كان أبلوس واعظاً مسيحياً مشهوراً، وكان من مدينة

وَأَبُلُّوسَ بَعْدَ تَزْوِيدِهِمَا لِلسَّفَرِ، حَتَّى لَا يَحْتَاجَا إِلَى شَيْءٍ. [١٤] وَلْيَتَعَلَّمْ ذَوُونَا أَيْضاً أَنْ
يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً، لِسَدِّ ٱلْحَاجَاتِ ٱلضَّرُورِيَّةِ، لِكَيْ لَا يَكُونُوا عَدِيمِي ٱلثَّمَرِ.
[١٥] جَمِيعُ ٱلَّذِينَ مَعِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى مُحِبِّينَا فِي ٱلْإِيمَانِ.
لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

١٤:٣
رو ١٣:١٢
في ١١:١
تي ٨:٣
٢بط ٨:١
١٥:٣
كو ٨:٤

الاسكندرية، وصار مسيحياً في أفسس، وقد قام أكيلا وبريسكيلا بتعليمه طريق الرب (انظر أع ١٨:٢٤-٢٨ ؛ ١كو ١٢:١).

١٥:٣ كانت رسائل بولس لتيطس وتيموثاوس ختام كتاباته بل وحياته وخدمته. وهذه الرسائل كنوز غنية لنا اليوم لأنها تمدنا بمعلومات حيوية عن القيادة الكنسية، وتقدم نموذجاً قوياً للشيوخ والرعاة وسائر القادة المسيحيين، وهم يدربون القادة الأحداث لمواصلة العمل، مقتدين بالرسول بولس في تأهيل تيموثاوس وتيطس لمواصلة خدمته. فادرس بدقة المبادىء الموجودة في هذه الرسائل لمعرفة الخطوط الرئيسية العملية المتعلقة بالقيادة في الكنيسة، وحل المشاكل بها.

الرسالة إلى فليمون

بيانات أساسية

الغرض :

إقناع فليمون بالصفح عن عبده الهارب أونسيموس، وأن يقبله أخاً له في الإيمان.

الكاتب :

الرسول بولس.

المرسل إليه :

فليمون الذي يرجح أنه كان عضواً غنياً في الكنيسة في كولوسي.

تاريخ كتابتها :

حوالي عام ٦٠م في أثناء سجن الرسول بولس للمرة الأولى في روما في نفس الوقت تقريبا الذي كتب فيه الرسالتين إلى أفسس وكولوسي.

الإطار :

كان الرق شائعاً في الإمبراطورية الرومانية، وكان لبعض المسيحيين عبيد، ولا يدين الرسول بولس هذا النظام في كتاباته، ولكنه يقرر أموراً جذرية عندما يقول عن هذا العبد إنه أخ لفليمون في المسيح.

الآيات الأساسية :

"فربما لهذا السبب قد أبعد إلى حين كي تمتلكه إلى الأبد، لا كعبد في ما بعد، بل أفضل من عبد، أخاً حبيباً إلي بخاصة ..." (١:١٥، ١٦).

الشخصيات الرئيسية :

الرسول بولس، فليمون، أونسيموس.

المكان الرئيسي :

كولوسي، روما.

لنظام الرق تاريخ طويل، بداية من أقدم المجتمعات إلى يومنا هذا. فبعض أساليب الرق الحديثة تعد من أقسى أشكاله ظلماً في تاريخ البشرية. وهذا هو التقدم! وعلى النقيض من هذا، كان الكثير من أساليب الرق في العالم القديم أكثر إنسانية، فكان بعض العبيد يعتبرون من أعضاء العائلة مثلاً، كما كان للعبيد الحق في أن تكون لهم ممتلكاتهم. ولكن الرق قديما وحديثا هو شر. ويجب ألا نظن أن بعض الأساليب المهينة الظالمة في الرق الحديث، كانت هي الأساليب السائدة في أيام العهد الجديد.

كان الناس في الحضارات اليونانية والرومانية واليهودية، يُقسَّمون إلى طبقات اجتماعية، وكان ينتظر منهم أن يظلوا على هذه الحال، رجالاً ونساء، عبيداً وأحراراً، أغنياء وفقراء، يهوداً وأمماً، يونانيين وبرابرة، أتقياء ووثنيين. ولكن في المسيح سقطت كل الأسوار والحواجز، واستطاع الرسول أن يعلن: أنه في المسيح "لا فرق بين يوناني ويهودي أو مختون وغير مختون، أو متحضر ومتخلف، أو عبد وحر، بل المسيح هو الكل وفي الكل" (كو ٣:١١).

هذا الحق الذي يغير الحياة، هو خلفية هذه الرسالة إلى فليمون. فالرسالة إلى فليمون هي التماس الرسول بولس الشخصي من أجل عبد. فقد كان أونسيموس عبداً لصديقه فليمون، الذي يرجح أنه كان أحد أعضاء الكنيسة في كولوسي. ولكن أونسيموس هرب إلى روما حيث تقابل مع الرسول بولس، وقَبِل دعوة الإنجيل وآمن بالمسيح (١:١٠). وهكذا يكتب الرسول بولس لفليمون، مقدماً له أونسيموس، شارحاً له أنه يعيده إليه لا كعبد بل كأخ في المسيح (١:١١، ١٢، ١٥، ١٦)، ويطلب بلباقة من فليمون أن يقبل عبده مرة أخرى (١:١٠، ١٣-١٦، ٢٠). فلم تعد حواجز الماضي الاجتماعية، ولا الحواجز التي أقامها هروب أونسيموس وسرقته، بفاصلة بينهما، إذ صارا واحداً في المسيح.

إن هذا السفر الصغير لهو تحفة رائعة من أعمال النعمة، وصورة قوية لعمل قوة المسيح، وللشركة المسيحية الصادقة. **فما هي الحواجز في بيتك وجيرانك وكنيستك؟** ما الذي يفصلك عن رفقائك من المؤمنين: هل هو الجنس أو المركز أو الثروة أو التعليم أو الشخصية؟ إن الله يدعوك، مثل فليمون، إلى الوحدة. اهدم هذه الأسوار، واحتضن كل الإخوة والأخوات في المسيح.

مجمل الرسالة

١- تقدير الرسول بولس لفليمون (١:١-٧)

٢- التماس الرسول بولس من أجل أونسيموس (١:٨-٢٥)

يلتمس الرسول بولس من أجل أونسيموس، العبد الهارب التائب. وشفاعة الرسول بولس لأجله، تصور ما فعله المسيح لأجلنا. كما شفع الرسول بولس في عبد، هكذا يشفع فينا المسيح كعبيد للخطية. وكما تصالح أونسيموس مع فليمون، هكذا صالحنا المسيح مع الله. وكما عرض الرسول بولس أن يدفع ديون العبد، هكذا دفع المسيح ديننا، دين الخطية. ويجب علينا، مثل أونسيموس، أن نرجع إلى الله سيدنا ونخدمه بقلوب فرحانة وحياة متغيرة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الغفران	كان فليمون صديقاً للرسول بولس، وكان يمتلك العبد أونسيموس، وقد طلب منه الرسول ألا يعاقب أونسيموس، بل يصفح عنه ويستعيده أخاً مسيحياً جديداً.	يجب أن تمتلىء العلاقات المسيحية بالغفران والقبول. فهل تستطيع أن تغفر لمن أخطأوا إليك؟
الحواجز	كان الرق منتشراً في الإمبراطورية الرومانية، ولكن محبة الله تشمل الجميع. كان الرق حاجزاً بين الناس، ولكن المحبة والشركة المسيحيتين يجب أن تتخطيا مثل هذه الحواجز.	نحن في المسيح أسرة واحدة، ولا يجب أن تفصل بين المؤمنين حواجز من الجنس أو المركز الاقتصادي، أو الاختلافات السياسية. فيعمل المسيح من خلالك لإزالة الحواجز بين الإخوة والأخوات في المسيح.
الاحترام	كان بولس صديقاً لكل من فليمون وأونسيموس، وكان له السلطان كرسول أن يأمر فليمون بما يريده أن يفعله، ولكن الرسول بولس فضّل أن يلتمس من صديقه في المحبة المسيحية، عن أن يأمره.	إن القدرة على الإقناع بلباقة، تفعل أكثر جداً مما تفعله الأوامر، في التعامل مع الناس. فتذكر أن تُظهر اللطف والاحترام في التعامل مع الناس.

التحية

١ مِنْ بُولُسَ، ٱلسَّجِينِ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمِنْ تِيمُوثَاوُسَ ٱلْأَخِ، إِلَى فِلِيمُونَ
ٱلْحَبِيبِ شَرِيكِنَا فِي ٱلْعَمَلِ، ٢وَإِلَى أَبْفِيَّةَ ٱلْأُخْتِ، وَأَرْخِيبُّوسَ رَفِيقِنَا فِي
ٱلتَّجَنُّدِ، وَإِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي بَيْتِكَ. ٣لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!

محبة فليمون وإيمانه

٤إِنِّي أَشْكُرُ إِلٰهِي، إِذْ أَذْكُرُكَ دَائِماً فِي صَلَوَاتِي، ٥وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا لَكَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَأَمَانَةٍ مِنْ
نَحْوِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَمِنْ نَحْوِ جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ، ٦طَالِباً أَنْ يَكُونَ ٱشْتِرَاكُكَ مَعَنَا فِي ٱلْإِيمَانِ
فَعَّالاً، فَتُدْرِكَ إِلَى ٱلتَّمَامِ مَا فِينَا مِنْ كُلِّ صَلَاحٍ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ. ٧فَقَدْ كَانَ لِي أَيُّهَا ٱلْأَخُ،
سُرُورٌ عَظِيمٌ وَتَشْجِيعٌ، بِفَضْلِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ عَوَاطِفَ ٱلْقِدِّيسِينَ قَدِ ٱنْتَعَشَتْ بِفَضْلِكَ!

التشفع لأونسيموس

٨لِذٰلِكَ، فَمَعَ أَنَّ لِي كَامِلَ ٱلْحَقِّ فِي ٱلْمَسِيحِ أَنْ آمُرَكَ بِٱلْوَاجِبِ، ٩إِلَّا أَنِّي، إِكْرَاماً
لِلْمَحَبَّةِ، ٱخْتَرْتُ أَنْ أُقَدِّمَ إِلَيْكَ ٱلْتِمَاساً، بِصِفَتِي بُولُسَ ٱلْعَجُوزَ وَٱلسَّجِينَ حَالِيّاً لِأَجْلِ
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٠فَأَلْتَمِسُ مِنْكَ لِأَجْلِ وَلَدِي ٱلَّذِي وَلَدْتُهُ وَأَنَا مُكَبَّلٌ بِٱلْقُيُودِ،

١:١
أف ١:٤
٢تيمو ١:٨
مز ٩ ، ٢٣، ٢٤
١:٢
رو ١٦:٥
١كو ١٦:٢٩
في ٢:٢٥
كو ٤:١٧

١:٤
رو ١:٨، ٩
٢تس ١:٣
١:٦
في ١:٩
١:٧
٢كو ٧:١٣
٢تيمو ١:١٦

١:٨
١تس ٢:٦

١:١، ٢ كتب الرسول بولس هذه الرسالة من روما في نحو عام ٦٠م عندما كان معتقلاً في أحد المنازل (انظر أع ٢٨:٣٠، ٣١). وكان أونسيموس عبداً في بيت فليمون الرجل الثري وعضو الكنيسة في كولوسي. وكان أونسيموس قد هرب من بيت فليمون وذهب إلى روما حيث تقابل مع الرسول بولس الذي أتى به إلى المسيح (١:١٠)، وأقنعه أن الهرب من مشاكله لا يحلها، وحثه على الرجوع إلى سيده. وكتب الرسول بولس خطاباً إلى فليمون طالباً منه أن يصطلح مع عبده الهارب الذي أصبح الآن أخاً مسيحياً.

١:١، ٢ للاستزادة من المعلومات عن حياة الرسول بولس وخدمته، الرجا الرجوع إلى الملخص المذكور في الفصل التاسع من سفر الأعمال. أما تيموثاوس فقد ذكر اسمه مع اسم الرسول بولس في الرسالة الثانية إلى كورنثوس، والرسالتين الأولى والثانية إلى تسالونيكي، والرسائل إلى فيلبي وكولوسي وفليمون. وهذه الرسائل الثلاث الأخيرة، ضمن الرسائل التي تعرف "برسائل السجن" (والرسالة الرابعة منها هي الرسالة إلى أفسس). لقد كان تيموثاوس أحد رفقاء الرسول بولس الموثوق بهم، وقد كتب الرسول بولس له رسالتين هما الرسالتان الأولى والثانية إلى تيموثاوس.

١:١، ٢ ربما كان أرخيبوس ابناً لفليمون أو شيخاً في الكنيسة في كولوسي. ومهما كان الأمر فإن الرسول بولس كتب اسمه بين من وجه إليهم الرسالة، حتى يستطيع أرخيبوس أن يقرأ الرسالة مع فليمون ويشجعه على تنفيذ نصيحة الرسول بولس.

١:٢ كانت الكنائس الأولى كثيراً ما تجتمع في البيوت، لأنه لم يكن من السهل بناء كنائس في ذلك الوقت بسبب الاضطهادات المتتابعة، ولما كان يستلزمه بناء الكنائس من نفقات.

١:٧ لقد استند الرسول بولس إلى عواطف فليمون ومحبته، فقد فتح قلبه وبيته للكنيسة، وهو ما يجب أن نفعله فنفتح قلوبنا وبيوتنا مقدمين شركة مسيحية لإنعاش نفوس الآخرين.

١:٨، ٩ لما كان الرسول بولس شيخاً ورسولاً، كان في إمكانه أن يستخدم سلطانه على فليمون ويأمره بأن يترفق بعبده الهارب. ولكن الرسول بولس بنى التماسه، لا على سلطانه هو، بل على ولاء فليمون كمسيحي، فقد كان الرسول بولس يريد طاعة فليمون القلبية لا الطاعة المتململة. فعندما تعرف ما هو صائب، ولك السلطان أن تأمر، فهل تلجأ إلى سلطانك أو إلى ولاء الآخر؟ يقدم لنا الرسول بولس مثالاً طيبا لكيفية معالجة أي نزاع محتمل بين أصدقاء مسيحيين.

١:١٠ كان للسيد الحق شرعاً في قتل العبد الهارب، وكان

أُونِسِيمُوسَ، [11]اَلَّذِي كَانَ فِي ٱلْمَاضِي غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ ٱلْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلِي. [12]فَإِيَّاهُ
أَرُدُّ إِلَيْكَ، فَٱقْبَلْهُ كَأَنَّهُ فِلْذَةٌ مِنْ كَبِدِي! [13]وَكُنْتُ رَاغِباً فِي ٱلِاحْتِفَاظِ بِهِ لِنَفْسِي، لِكَيْ
يَخْدِمَنِي نِيَابَةً عَنْكَ فِي قُيُودِ ٱلْإِنْجِيلِ. [14]وَلٰكِنَّنِي لَمْ أُرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ دُونِ رَأْيِكَ،
لِيَكُونَ مَعْرُوفُكَ لَا كَأَنَّهُ عَنِ ٱضْطِرَارٍ بَلْ عَنِ ٱخْتِيَارٍ. [15]فَرُبَّمَا لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ قَدْ أُبْعِدَ إِلَى
حِينٍ: كَيْ تَمْتَلِكَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، [16]لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ، أَخاً حَبِيباً، إِلَيَّ
بِخَاصَّةٍ، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى إِلَيْكَ، فِي ٱلْجَسَدِ وَفِي ٱلرَّبِّ مَعاً؟
[17]فَإِنْ كُنْتَ تَعْتَبِرُنِي شَرِيكَكَ، فَٱقْبَلْهُ كَأَنَّهُ أَنَا. [18]وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ، أَوْ
كَانَ مَدْيُوناً لَكَ بِشَيْءٍ، فَٱحْسُبْ ذٰلِكَ دَيْناً عَلَيَّ. [19]وَهَا أَنَا بُولُسَ قَدْ كَتَبْتُ هٰذَا بِخَطِّ
يَدِي: أَنَا أُوفِي، وَلَسْتُ أُذَكِّرُكَ هُنَا أَنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضاً. [20]نَعَمْ، أَيُّهَا ٱلْأَخُ،
أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَنْفَعَنِي، فِي ٱلرَّبِّ، بِهٰذَا ٱلْمَعْرُوفِ: أَنْعِشْ عَوَاطِفِي فِي ٱلْمَسِيحِ [21]لَمَّا
كُنْتُ وَاثِقاً بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ هٰذِهِ ٱلرِّسَالَةَ إِلَيْكَ، عَالِماً أَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَيْضاً فَوْقَ مَا أَطْلُبُ.
[22]وَفَضْلاً عَنْ هٰذَا، أَعِدَّ لِي عِنْدَكَ مَكَاناً لِلْإِقَامَةِ. لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ أُوهَبَ لَكُمْ إِجَابَةً
لِصَلَوَاتِكُمْ.

١٣:١
ي ١:٧ ؛ ٢:٣٠
١٤:١
١كو ٩:٧
١٥:١
ك ٤٥:٥، ٨
و ٨:٢٨
١٦:١
ت ٢٣:٨
١كو ٧:٢٢
كو ٣:٢٢
١٧:١
١كو ٨:٢٣
١٩:١
١تس ٣:١٧
٢١:١
١كو ٧:١٦
٢٢:١
ي ١:٢٤-٢٦ ؛ ٢:٢٤

ونسيموس يخشى على حياته، لذلك كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى فليمون ليدرك علاقته الجديدة بأونسيموس، فلقد أصبح أونسيموس الآن أخاً مسيحياً، وليس مجرد عبد يمتلكه فليمون.

١٠:١ طلب الرسول بولس من فليمون أن يعفو عن عبده الهارب الذي أصبح مسيحياً، وليس أن يعفو عنه فحسب، بل أن يقبله كأخ. ونحن كمسيحيين علينا أن نغفر كما غُفر لنا (مت ٦:٥-١٥ ؛ أف ٤:٣١، ٣٢). والمغفرة الحقيقية هي أن نعامل من غفرنا له كما نحب أن نُعامَل، فهل هناك من تقول إنك صفحت عنه، ولكنه مازال في حاجة إلى لطفك وحنانك؟

١٣:١-١٦ ياله من تغيير كبير حدث في مكانة أونسيموس كمسيحي في علاقته بفليمون! فلم يعد مجرد خادم بل أخاً أيضاً. لقد أصبح أونسيموس وفليمون كلاهما عضوين في أسرة واحدة، متساويين في المسيح. ومركز المسيحي، كعضو في عائلة الله، يسمو جداً فوق كل الفوارق بين المؤمنين. فهل تنظر بعين الاحتقار لأحد رفقائك المسيحيين؟ اذكر أنهم إخوتك ومتساوون معك أمام المسيح (غل ٣:٢٨)، وكيفية معاملتك لإخوتك وأخواتك في عائلة المسيح تعكس مدى التزامك كمسيحي حقيقي.

١٥:١، ١٦ كان الرق منتشراً في كل الإمبراطورية الرومانية في تلك العصور القديمة، ولم يكن للمسيحيين قوة سياسية لتغيير نظام الرق، فلم يدن الرسول بولس هذا النظام ولم يتجاهله، ولكنه عمل على تغيير العلاقات. فالإنجيل يعمل على تغيير النظم الاجتماعية بتغيير الناس في داخل تلك النظم (انظر ١كو ٧:٢٠-٢٤ ؛ أف ٦:٥-٩؛ كو ٣:٢٢-٤:١).

١٧:١-١٩ كان الرسول بولس يحب أونسيموس محبة صادقة، وقد أظهر هذه المحبة في تعهده بدفع ما على أونسيموس من أشياء مسروقة، أو أي مضار سببها له. ولاشك في أن ما فعله الرسول بولس لهذا المؤمن الحديث، كان له أثر كبير في تشجيع إيمان أونسيموس وتقويته. فهل هناك مؤمنون أحداث في حاجة إلى أن تظهر لهم مثل هذه التضحية بالذات؟ اشكر الله عندما تستطيع أن تثمر في حياة الآخرين.

١٩:١ عندما قال الرسول : "إنك مدين لي بنفسك"، كان يذكر فليمون بأنه هو الذي قاده إلى المسيح. ولأن الرسول بولس كان الأب الروحي لفليمون، فإنه كان يثق أن فليمون يشعر بأنه مدين له بشكر يعبر عنه بقبول أونسيموس بروح الغفران.

٢٢:١ أطلق سراح الرسول بولس من السجن عقب كتابته هذه الرسالة، ولكن لا يذكر الكتاب ما إذا كان قد ذهب مرة أخرى إلى كولوسي.

تحيات ختامية

٢٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبَفْرَاسُ، رَفِيقُ سِجْنِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢٤ وَكَذلِكَ مَرْقُسُ،
وَأَرِسْتَرْخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا زُمَلَائِي فِي ٱلْعَمَلِ.
٢٥ وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ!

١:٢٣
كو ١:٧؛ ٤:١٢
١:٢٤
أع ١٢:١٢؛ ١٩:٢٩؛ ٢٧:٢
كو ٤:١٠، ١٤
١:٢٥
غل ٦:١٨ ٢تيمو ٤:٢٢

١:٢٣ كان أبفراس معروفاً جيداً عند الكولوسيين لأنه هو الذي أسس الكنيسة هناك (كو ١:٧)، فكان بطلاً في الكنيسة هناك، عاملاً على تماسكها رغم الاضطهاد المتزايد والصراعات مع التعليم الكاذب. وكان جهاده في الصلاة من أجل المؤمنين في كولوسي برهانا على محبته لهم (كو ٤:١٢، ١٣). ويرجح أنه كان سجيناً مع الرسول بولس من أجل الكرازة بالإنجيل.

١:٢٤ تذكر أسماء مرقس وأرسترخس وديماس ولوقا في الرسالة إلى كولوسي (٤:١٠، ١١)، فقد رافق مرقس الرسولين بولس وبرنابا في رحلتهما التبشيرية الأولى (انظر أع ١٢:٢٥)، ويوحنا مرقس هو كاتب الإنجيل المعروف باسمه. كما إن لوقا رافق الرسول بولس في رحلته الثالثة، وهو كاتب الإنجيل المعروف باسمه، وكذلك سفر أعمال الرسل. وكان ديماس رفيقاً وفياً للرسول بولس بعض الوقت، ولكنه تركه بعد ذلك (انظر ٢تيمو ٤:٩، ١٠).

١:٢٥ حثَّ الرسول بولس فليمون على أن يصطلح مع عبده وأن يقبله كأخ وعضو معه في عائلة الله. والمصالحة معناها إعادة العلاقات، فقد صالحنا المسيح مع الله ومع الآخرين. وما أكثر الحواجز التي تقوم بين الناس: فهناك اختلافات عرقية واجتماعية، واختلافات في المكانة والجنس والشخصية. ولكن المسيح يستطيع أن يحطم هذه الحواجز، وقد غيَّر الرب يسوع المسيح علاقة أونسيموس بفليمون، من عبد إلى أخ. ففي المسيح وحده يمكن أن تتغير علاقاتنا من أسوأ الصور إلى أروعها.

الرسالة إلى العبرانيين

بيانات أساسية

الغرض :

إظهار كفاية المسيح وسيادته.

الكاتب :

لأن اسم الكاتب لم يرد صراحةً في نص الرسالة، فقد اقترح الشراح عدة أسماء مثل بولس، لوقا، برنابا، أبولوس، سيلا، فيلبس، بريسكلا، وغيرهم. وأيًا كان الكاتب فإنه يتحدث عن تيموثاوس "كأخ" (عب ١٣:٢٣).

لمن كُتب :

كُتبت للمسيحيين العبرانيين، الذين ربما كانوا يفكرون في الارتداد إلى اليهودية، ربما بسبب عدم نضجهم، كنتيجة لما لديهم من نقص في فهم الحقائق الكتابية. وهم يبدون كأنهم "جيل ثانٍ" من المسيحيين (عب ٢:٣).

تاريخ الكتابة :

يُرجح أنها كُتبت قبل خراب هيكل أورشليم سنة ٧٠ م حيث أشارت الرسالة إلى الذبائح والاحتفالات، لكنها لم تذكر شيئاً عن خراب الهيكل.

الخلفية :

من المرجح أن هؤلاء المسيحيين، كانوا من أصل يهودي، كان يقع عليهم اضطهاد عنيف، سواء من الناحية الاجتماعية أو الجسدية، من كل من اليهود والرومان معاً. كما أن المسيح لم يعد ثانية لتأسيس مملكته. ولذلك احتاج الناس إلى إعادة التأكيد على أن المسيحية

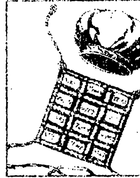

تمثل طقوس وذبائح الديانة اليهودية، ظاهرياً مواعيد الله (العهود). وإن الناموس والأنبياء أعلنوا بالكلمة مواعيد الله. وكلٌ من الشكلين، يحدد الطريق إلى الغفران والخلاص. لكن عندما جاء المسيح تمم الناموس والأنبياء وقهر الخطية والشيطان، ونقض كل الحواجز إلى الله. وقدم، مجاناً، حياة أبدية من خلال عهدٍ فائقٍ جديدٍ أقامه بدمه هو.

كان من الصعب على اليهود الأتقياء قبول هذه الرسالة الجديدة. وبرغم شوقهم للمسيح لعدة قرون كانوا منخطرين في التفكير والعبادة في صورها التقليدية. وكانت تبعية يسوع تبدو للبعض تنكراً لميراثهم، وإنكاراً للأسفار المقدسة. وقد استمع الكثيرون من اليهود للإنجيل، لكن بعضهم رفضه ككل، وسعوا للتخلص من هذه "الهرطقة". أما غيرهم ممن قبلوا يسوع على أنه المسيح وجدوا أنفسهم أحياناً أمام إغراء الرجوع إلى القديم والمألوف.

إن الرسالة إلى العبرانيين وثيقة ممتازة، كُتبت لتبين تفرد وسيادة وتفوق العهد الجديد. إن الرسالة الرئيسية التي يحملها هذا السفر هي امتياز المسيحية على اليهودية لأن المسيح هو الأسمى منزلة، وفيه وحده الكفاية التامة للخلاص.

ولعل العبرانيين، الذين كُتبت لأجلهم هذه الرسالة، كانوا، بسبب الشكوك والاضطهاد الشرس، مضطربي الإيمان ويفكرون في العودة إلي اليهودية. ومن ثم يوضح الكاتب بكل جلاء أن ترك يسوع المسيح معناه التنازل عن خلاص الله.

تبدأ الرسالة إلى العبرانيين بالتأكيد على أن الديانتين القديمة (اليهودية) والحديثة (المسيحية) كلتيهما أعلنهما الله (عب ١:١-٣). وفي القسم التعليمي العقيدي الذي يلي ذلك (عب ٤:١-٢٣:١٠) يوضح الكاتب كيف أن يسوع أسمى من الملائكة (٤:١ إلى ١٨:٢) ومن موسى (١:٣-٩) وأن الرب يسوع يقدم راحة أفضل (١:٤-١٣) وأن كهنوت يسوع المسيح أسمى من كهنوت العهد القديم (٤:٤-٢٨:٧) والمسيحية أسمى من اليهودية لأن للمسيحية عهداً أفضل (١:٨-١٣) وبيتاً أفضل (١:٩-١٠) وذبيحة للخطايا أشمل وأوفى (١:٩-١٨:١٠).

وبعد التأكيد على سمو المسيحية يتجه الكاتب إلى المضامين العملية لاتباع المسيح والإيمان به. إن قارىء هذه الرسالة مدعو إلى التمسك بإيمانه الجديد، وإلى تشجيع الآخرين، بسبب توقع مجيء المسيح والاشتياق إليه

صادقة، وأن يسوع هو المسيح بالحقيقة.

الآية الرئيسية :

"ابن الله" إنه ضياء مجد الله وصورة جوهره. بكلمة قدرته يحفظ كل ما في الكون. وهو الذي بعدما طهرنا بنفسه من خطايانا، جلس في الأعالي عن يمين الله العظيم" (١:٣).

الشخصيات الرئيسية :

رجال ونساء الإيمان في العهد القديم (عب ١١).

سمات خاصة :

مع أن "الرسالة إلى العبرانيين تُدعى رسالة" (عب ١٣:٢٢) إلا أن لها شكل العظة ومضمونها.

(١٠:٢٣-٢٥). كما يحذر الكاتب المؤمنين من عواقب رفض ذبيحة المسيح عنهم (١٠:٢٦-٣١) ويذكرهم بمكافأة الأمانة (١٠:٣٢-٣٩). بعد ذلك يشرح الكاتب معنى أن يحيا الإنسان بالإيمان، موضحاً ذلك بأمثلة من أبطال الإيمان في تاريخ إسرائيل (١١:١-٤٠) ويحثنا الكاتب على أن نقتدي في حياتنا بالمسيح يسوع، وأن نتقبل تأديب الله لنا (١٢:١-١٧). ويختم الكاتب هذا القسم بمقارنة بين العهدين القديم والجديد (١٢:١٨-٢٩). ثم يختتم الكاتب رسالته بنصائح أدبية (١٣:١-١٧) وبطلب الصلاة من أجله ومن معه (١٣:١٨، ١٩) ثم بالبركة (١٣:٢٠، ٢١) وأخيراً بالتحيات (١٣:٢٢-٢٥).

إن يسوع المسيح هو الإعلان الكامل لله، والذبيحة الختامية الكاملة عن الخطايا والسبيل الوحيد للخلاص. اقرأ الرسالة إلى العبرانيين بتمعن، ثم سلّم حياتك بالكلية إلى المسيح.

مجمل الرسالة

أ- سيادة المسيح

(عب ١:١-١٠:١٨)

١- المسيح أعظم من الملائكة.
٢- المسيح أعظم من موسى.
٣- المسيح أعظم من كهنوت العهد القديم.
٤- العهد الجديد أعظم من العهد القديم.

لقد بيّن الكاتب، بكل وضوح، أن سيادة المسيح فوق كل الآخرين وفوق كل أمر، وفوق كل سيادة. ومن ثم فالعقيدة المسيحية أعظم العقائد ولا يدانيها شيء.

ب- سيادة الإيمان وتفوقه

(عب ١٠:١٩-١٣:٢٥)

كان المسيحيون، من أصل يهودي، في القرن الأول يواجهون تجربة الارتداد إلى اليهودية، بسبب الشك وتحت ضغط العادات والاضطهاد. وكذلك يواجه المؤمنون اليوم تجربة الارتداد إلى حرفية الشريعة، وإلى إتمام أقل متطلبات دينية ممكنة، وذلك عوض أن يتقدموا في الإيمان الحقيقي القويم. فيجب علينا، إذاً، أن نجاهد كي نحيا بالإيمان كل يوم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سمو المسيح	توضح الرسالة إلى العبرانيين الهوية الحقيقية ليسوع المسيح أنه الله وصاحب السلطان المطلق كما أنه أسمى من الملائكة ومن كل ديانة، وأعظم من كل آباء اليهود وقادتهم (مثل إبراهيم وموسى ويشوع) وأفضل من كل الكهنة. إن يسوع المسيح هو الاستعلان الكامل لله.	ليس سوى يسوع المسيح يغفر خطاياك. ففي دم المسيح وحده الكفاية لضمان غفران الخطايا والخلاص لنا جميعاً. وبإيمانك بالمسيح سوف تجد السلام مع الله، كما ستجد المعنى الحقيقي للحياة.
رئيس الكهنة	كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، يمثل اليهود أمام الله. ويسوع المسيح يربطنا بالله. وليس هناك وسيلة أخرى أسمى للوصول إلى الله ولأن يسوع المسيح عاش حياة بلا خطية، لذلك فهو النائب الكامل للموت لأجل خطايانا. فهو أكمل من يمثلنا لدى الله.	يضمن يسوع المسيح لنا إمكانية الاقتراب إلى الله الآب والدخول إلى حضرته. متشفعاً لنا لدى الله الآب حتى نقدر أن نتقدم باحتياجاتنا إلى الآب بثقة. وحين نحس بضعفنا نتقدم بكل ثقة إلى عرش النعمة طلباً للمغفرة وللمعونة.
الذبيحة الكاملة	إن ذبيحة المسيح هي الإتمام النهائي لكل ما تمثله ذبائح العهد القديم، أي غفران الله للخطايا. فالمسيح هو الذبيحة الكاملة لخطايانا وقد غُفرت لنا خطايانا كلها تماماً، الماضية والحاضرة والمستقبلة الآتية.	أزال المسيح الخطية التي منعتنا من الوجود في حضرة الله والشركة معه لكن يجب أولا أن نقبل ذبيحته من أجلنا وبذا نصبح غير مذنبين بل طاهرين وكاملين في نظر الله، فذبيحته هي سبيلنا للحياة الأبدية.
النضج	برغم أننا، بالإيمان بالمسيح، نخلص من الخطية، إلا أنه ينبغي علينا أن نستمر في الإيمان وأن ننمو فيه. وبعلاقتنا بالمسيح نحيا بلا عيب ولا دنس، ونظل ننمو حتى النضج، ويفرزنا المسيح لخدمته.	تستغرق عملية نضج الإنسان في الإيمان وقتاً طويلاً وتتطلب تسليماً يومياً. كما تؤدي الخدمة إلى النضج. وعندما ينضج إيمان المؤمن لا يمكن أن يهتز أو ينحرف بسهولة.
الإيمان	الإيمان هو الثقة الراسخة في الله. وإن خلاص الله هو بابنه يسوع، ويسوع هو الوحيد الذي يقدر أن يخلصنا من الخطية.	إن وثقت في يسوع المسيح لأجل خلاصك التام فإنه يغيرك تماماً. فحياة الطاعة والثقة الكاملة ترضي الله.
الاحتمال	يتيح الإيمان للإنسان المسيحي فرصة مواجهة التجارب. والإيمان الصادق الحقيقي يتضمن الالتزام بالصدق والإخلاص نحو الله حتى عندما نكون في وسط النار. فالتحمل يبني الشخصية، ويقود المؤمن إلى النصر.	يمكنك أن تنتصر على التجارب لو لم تستسلم لها أو تحول ظهرك للمسيح. ابقَ صادقاً وفياً وأميناً للمسيح، وصلِّ أن يمنحك قوة الاحتمال.

أ- سمو المسيح وسيادته (عب ١:١-١٠:١٨)

كانت العلاقة بين المسيحية واليهودية موضوعاً حرجاً وشائكاً في الكنيسة الأولى. ويوضح الكاتب هذا اللبس، مبيناً بدقة كيف أن المسيح أعظم وأسمى من الملائكة، ومن موسى، ومن رؤساء الكهنة. كما يوضح أن العهد الجديد أعظم وأسمى من العهد القديم بما لا يقارن، الأمر الذي يشجعنا كثيراً، ويعيننا على تجنب الارتداد عن إيماننا بالمسيح.

المسيح كلمة الله وابنه

١:١ عدد ١٢.٦-٨ ٢:١ مز ٨.٢ يو ١:١، ٣، ١٨؛ ٨:٢٥

١ إِنَّ ٱللهَ، فِي ٱلْأَزْمِنَةِ ٱلْمَاضِيَةِ، كَلَّمَ آبَاءَنَا بِلِسَانِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ نَقَلُوا إِعْلَانَاتٍ
جُزْئِيَّةً بِطُرُقٍ عَدِيدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ. [٢] أَمَّا ٱلْآنَ، فِي هَذَا ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ، فَقَدْ كَلَّمَنَا

المسيح والملائكة	الرسالة إلى العبرانيين	العهد القديم	جوانب سمو المسيح على الملائكة
	١:٥، ٦	مز ٢:٧	المسيح يُدعى ابن الله، وهو لقب لم يُطلق على أي ملاك.
	١:٧، ١٤	مز ١٠٤:٤	للملائكة أهمية، لكنهم خدام لله.
	١:٨، ٩	مز ٤٥:٦	ملكوت المسيح دائم إلى الأبد.
	١:١٠	مز ١٠٢:٢٥	المسيح خالق العالم.
	١:١٣	مز ١١٠:١	الله أعطى المسيح كرامة خاصة متميزة.

يقتبس كاتب الرسالة إلى العبرانيين من العهد القديم على الدوام، وذلك لكي يوضح عظمة المسيح بالمقارنة بالملائكة. وكان قد تكوّن لدى المسيحيين من أصل يهودي، في القرن الأول الميلادي، مفهوم غير متوازن عن الملائكة ودورهم. وهنا، في هذه الرسالة، نجد تأكيداً على سيادة المسيح وربوبيته دون الإقلال من دور الملائكة ورسالتهم.

١:١ تصف الرسالة إلى العبرانيين، بالتفصيل، كيف تمم يسوع المسيح مواعيد العهد القديم ونبواته. فقد كان اليهود يؤمنون بأسفار العهد القديم، لكن معظمهم رفضوا يسوع كالمسيح المنتظر. والواضح أن هذه الرسالة كُتبت إلى مسيحيين من أصل يهودي، ملمين بالأسفار المقدسة إلماماً جيداً، ويعترفون بإيمانهم بالمسيح. ولعلهم كانوا معرضين لترك الإيمان المسيحي والعودة إلى اليهودية، ربما بسبب الشك أو الاضطهادات أو التعاليم الكاذبة. إن كاتب هذه الرسالة غير معروف على وجه التحديد. وهناك عدة آراء عن شخصية كاتب الرسالة، من ضمنها أنه لوقا أو برنابا، أو أبلوس، أو بريسكلا، أو بولس. إلا أن معظم العلماء لا يعتقدون أنه بولس، وذلك لاختلاف أسلوب كتابة بولس في رسائله عن أسلوب كتابة الرسالة إلى العبرانيين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بولس سجل في رسائله أنه كاتبها بسلطانه كرسول للمسيح، بينما لا يذكر كاتب هذه الرسالة اسمه صراحة، إلى جانب أنه يستمد سلطانه في كتابتها من كونه شاهد عيان على خدمة المسيح. وعلى أي حال فإن كاتب الرسالة إلى العبرانيين، كان بكل يقين يعرف بولس جيداً. ولعله كان مرافقاً لصيقاً أو صديقاً حميماً، سمعه كثيراً وهو يكرز.

١:١، ٢ لقد استخدم الله عدة طرق ليوصل رسالته إلى شعبه في العهد القديم. فقد تكلم مع إشعياء في رؤيا (إش ٦) كما خاطب يعقوب في حلم (تك ٢٨:١٠-٢٢). أما إبراهيم وموسى فقد كلمهما شخصياً (تك ١٨؛ خر ٣١:١٨). والشعب اليهودي الذي كان ملماً بقصص الآباء الأولين لم يجد صعوبة في تصديق أن الله مازال يعلن إرادته لهم، إلا أن العجيب بالنسبة لهم هو أن يعلن الله لهم ذاته ويكلمهم بابنه يسوع المسيح. إن يسوع المسيح هو تمام وقمة إعلانات الله العديدة عبر القرون.

١:٢، ٣ لا يتحدث يسوع المسيح بلسان الله فقط، بل إنه هو الله ذاته، الله الذي تحدث في العهد القديم. وهو أزلي أبدي، به خلق الله الآب العالم (يو ١:٣؛ كو ١:١٦). وهو الإعلان الكامل لله ولن يجد الإنسان صورة لله أوضح من أن يتطلع إلى يسوع المسيح. إن يسوع المسيح هو التجسد الكامل لله.

بِٱلِٱبْنِ، ٱلَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ قَدْ خَلَقَ ٱلْكَوْنَ كُلَّهُ! ٣ إِنَّهُ ضِيَاءُ مَجْدِ ٱللهِ
وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ. حَافِظٌ كُلَّ مَا فِي ٱلْكَوْنِ بِكَلِمَتِهِ ٱلْقَدِيرَةِ. وَهُوَ ٱلَّذِي بَعْدَمَا طَهَّرَنَا
بِنَفْسِهِ مِنْ خَطَايَانَا، ٤ جَلَسَ فِي ٱلْأَعَالِي عَنْ يَمِينِ ٱللهِ ٱلْعَظِيمِ. وَهٰكَذَا، أَخَذَ مَكَاناً
أَعْظَمَ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ، بِمَا أَنَّ ٱلِٱسْمَ ٱلَّذِي وَرِثَهُ مُتَفَوِّقٌ جِدّاً عَلَى أَسْمَاءِ ٱلْمَلَائِكَةِ جَمِيعاً!
٥ فَلِأَيٍّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ قَالَ ٱللهُ مَرَّةً: «أَنْتَ ٱبْنِي، أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» أَوْ قَالَ أَيْضاً:
«أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ٱبْناً؟» ٦ وَعِنْدَمَا يُعِيدُ ٱللهُ ٱبْنَهُ ٱلْبِكْرَ إِلَى ٱلْعَالَمِ، يَقُولُ:
«وَلْتَسْجُدْ لَهُ مَلَائِكَةُ ٱللهِ جَمِيعاً!» ٧ وَعَنِ ٱلْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «قَدْ جَعَلَ مَلَائِكَتَهُ رِيَاحاً،
وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ!» ٨ وَلٰكِنَّهُ يُخَاطِبُ ٱلِٱبْنَ قَائِلاً: «إِنَّ عَرْشَكَ، يَاٱللهُ، ثَابِتٌ إِلَى أَبَدِ
ٱلْآبِدِينَ، وَصَوْلَجَانَ حُكْمِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. ٩ إِنَّكَ أَحْبَبْتَ ٱلْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ ٱلْإِثْمَ. لِذٰلِكَ
مَسَحَكَ ٱللهُ إِلٰهُكَ مَلِكاً، إِذْ صَبَّ عَلَيْكَ زَيْتَ ٱلْبَهْجَةِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ!» ١٠ كَمَا يُخَاطِبُ
ٱلِٱبْنَ أَيْضاً بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ، يَارَبُّ، وَضَعْتَ أَسَاسَ ٱلْأَرْضِ فِي ٱلْبِدَايَةِ. وَٱلسَّمَاوَاتُ هِيَ
صُنْعُ يَدَيْكَ. ١١ هِيَ تَفْنَى، وَأَنْتَ تَبْقَى. فَسَوْفَ تَبْلَى كُلُّهَا كَمَا تَبْلَى ٱلثِّيَابُ، ١٢ فَتَطْوِيهَا
كَٱلرِّدَاءِ، ثُمَّ تُبَدِّلُهَا. وَلٰكِنَّكَ أَنْتَ ٱلدَّائِمُ ٱلْبَاقِي، وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ!» ١٣ فَهَلْ قَالَ ٱللهُ مَرَّةً
لِأَيٍّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ مَا قَالَهُ لِلِٱبْنِ: «ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً
لِقَدَمَيْكَ؟» ١٤ لَا! فَلَيْسَ ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَرْوَاحاً خَادِمَةً تُرْسَلُ لِخِدْمَةِ ٱلَّذِينَ سَيَرِثُونَ
ٱلْخَلَاصَ.

٣:١
مز ١١٠:١
يو ٩:١٤
٢كو ٤:٤
كو ١٥:١
٤:١
أف ٢١:١
في ٩:٢
٥:١
مز ٧:٢
رؤ ٥:١
٢صم ١٤:٧
٦:١
مز ٢٧:٨٩؛ ٧:٩٧
٧:١
مز ٤:١٠٤
٨:١، ٩
مز ٦:٤٥، ٧
١٠:١-١٢
مز ٢٥:١٠٢-٢٧
١٣:١
مز ١:١١٠
مت ٤٤:٢٢
١٤:١
مز ٧:٣٤؛ ١١:٩١
رو ١٧:٨
عب ٣:٢

٣:١ تربط الرسالة إلى العبرانيين بين قوة الله للخلاص وقوته للخلق. وفي قول آخر، فإن القوة التي أوجدت الكون وخلقته، والتي تحفظه، هي ذاتها نفس القوة التي تمحو خطايانا. فمن الخطأ، إذاً، أن تتصور أن الله لا يقدر أن يغفر لنا. فليست هناك خطية أكبر من غفران ضابط الكون. فهو يقدر ويريد أن يغفر لنا إن تقدمنا إليه من خلال ابنه الوحيد يسوع المسيح.

٦،٥:١ يسوع المسيح هو ابن الله البكر الوحيد. وكان الابن البكر في عائلات اليهود يحتل أسمى مكانة وأعلى امتياز ومسؤولية. وحين يقرأ المسيحيون، من أصل يهودي، هذه الرسالة سيدركون على الفور أن يسوع المسيح، الابن الوحيد لله، أسمى وأعظم من أي كائن آخر.

١٢،١١:١ كثيراً ما كان "العبرانيون"، الذين أرسلت إليهم هذه الرسالة، يعيشون منعزلين، لأنهم رُفضوا من رفقائهم اليهود. وقد اجتاز الكثيرون منهم تجربة الارتداد عن المسيح والعودة إلى إيمانهم القديم المألوف. وهنا يحذرهم كاتب الرسالة من ذلك. فالمسيح هو الضمان الأوحد في عالم متغير. فمهما حدث في هذا العالم يبقى المسيح ثابتاً بغير تغيير إلى الأبد. فالإنسان المسيحي يكون حينئذ آمناً تماماً، لأنه مبني على أصلب أساس في الكون كله، ألا وهو يسوع المسيح.

١٢:١ ما المقصود بأن المسيح لا يتبدل؟ ذلك يعني أن شخصيته لن تتغير مطلقاً. فهو ثابت في محبته لنا، ملتزم بالعدل والإنصاف. وهو مطلق الرحمة معنا، نحن غير المستحقين. فلتفرح اليوم أنَّ المسيح لا يتغيّر، فهو يساعدك دائماً عندما تحتاج إلى العون، ويهبك العون، ويهبك الغفران عندما تسقط.

١٣:١ كانت التعاليم الكاذبة، في العديد من الكنائس الأولى، تنادي بأنه لا يمكن الاقتراب إلى الله إلا من خلال الملائكة. فعوض عبادة الله مباشرةً اتجه أتباع هذه الهرطقات إلى السجود للملائكة. وتندّد الرسالة إلى العبرانيين بكل وضوح وجرأة بهذا التعليم الكاذب. وكان البعض يظنون أن يسوع هو رئيس ملائكة الله، إلا أنه ليس كذلك. وعلى كل حال، فإن عبادة الناس للملائكة مرفوضة تماماً (انظر كو ١٨:٢ ؛ رؤ ١٩:١-١٠). إن يسوع هو الله، وهو وحده المستحق لكل عبادة.

١٤:١ الملائكة رسل الله، خلقهم الله، ويخضعون لسلطانه (كو ١٦:١). وللملائكة عدة وظائف، فهم يخدمون المؤمنين (انظر عب ١٤:١)، ويحرسون الضعفاء (ارجع إلى

خطورة رفض المسيح

٢ لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ أَشَدَّ ٱلاهْتِمَامِ بِٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي سَمِعْنَاهُ، مُتَنَبِّهِينَ أَلَّا
نَنْحَرِفَ عَنْهُ. [2]فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَقَلَتْهَا ٱلْمَلَائِكَةُ، قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ثَابِتَةٌ، وَقَدْ ٢:٢
نَالَ كُلُّ مُتَعَدٍّ أَوْ مُخَالِفٍ لَهَا عِقَاباً عَادِلاً. [3]فَكَيْفَ نُفْلِتُ نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا هَذَا ٱلْخَلَاصَ نت ٥:٥؛ ٢:٣٣ أع ٣٨:٧، ٥٣
ٱلْعَظِيمَ جِدّاً؟ فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ قَدْ أَعْلَنَهُ أَوَّلاً، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ ٱلَّذِينَ سَمِعُوهُ غل ١٩:٣ ٣:٢
مُبَاشَرَةً. [4]وَقَدْ أَيَّدَ ٱللهُ شَهَادَتَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَعَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَبِٱلْمَوَاهِبِ ٱلَّتِي عب ١:١، ١٢؛ ٢٩:١٠ ٤:٢
وَزَّعَهَا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ وَفْقاً لإِرَادَتِهِ! مر ١٤:٦

تجسد المسيح

[5]ثُمَّ إِنَّ «ٱلْعَالَمَ ٱلآتِيَ» ٱلَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ كَثِيراً، لَنْ يَكُونَ خَاضِعاً لِسَيْطَرَةِ ٱلْمَلَائِكَةِ. ٥:٢ عب ٥:٦
[6]فَقَدْ شَهِدَ أَحَدُهُمْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ ٱلْكِتَابِ، قَائِلاً: ٦:٢
«مَا هُوَ ٱلإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوِ «ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ» حَتَّى تُكْرِمَهُ هَذَا ٱلإِكْرَامَ؟ [7]جَعَلْتَهُ أَدْنَى مز ٤:٨-٦
مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّلْتَهُ بِٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ ٱلسُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ ٨:٢
مَا صَنَعَتْهُ يَدَاكَ. [8]أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ!» فَمَادَامَ ٱللهُ قَدْ أَخْضَعَ لِلابْنِ كُلَّ ١كو ٢٧:١٥

دروس مستفادة من يسوع المسيح الإنسان

يسوع المسيح هو الإنسان الكامل :

كقائد	وهو يريد أن يقودك.
كقدوة	وهو يستحق أن تقتدي به.
كذبيحة	فهو قد مات من أجلك.
كغالب	فقد غلب الموت ليعطيك الحياة الأبدية.
كرئيس كهنة	وهو رحيم ومحب ومتفهم.

لقد تجسد الله، في يسوع المسيح، إنساناً يتنفس ويحيا. وتبرز الرسالة إلى العبرانيين عدة أسباب عن أهمية ذلك الأمر.

مت ١٨:١٠، ١١)، وينشرون رسالة الله (رؤ ١٤:٦-١٢)، وينفذون قضاء الله (أع ١٢:١-٢٣ ؛ رؤ ٢٠:١-٣).

٢:١-٣ الاستماع عملية شاقة، تتضمن الذهن والجسد والحواس. ولا يعني الإصغاء إلى المسيح يسوع مجرد السمع لأقواله. بل يعني أيضاً الاستجابة له بالطاعة (انظر يع ١:٢٢-٢٥). ولابد أن نستمر في طاعتنا للمسيح.

٢:٣ إن شهود العيان، الذين عاينوا بأنفسهم خدمة يسوع، قد سلّموا تعاليمه إلى من كُتبت لهم هذه الرسالة، وهم الجيل الثاني من المسيحيين الذين لم يروا يسوع المسيح وهو في الجسد. ونحن مثلهم، لم نر يسوع شخصياً، لكننا نبني إيماننا يسوع على روايات شهود العيان المسجلة في الكتاب المقدس.

٢:٣ من الموضوعات الرئيسية التي قدمتها "الرسالة إلى العبرانيين" أن المسيح أعظم بما لا يقاس من كل وسيلة أخرى للتقدم إلى الله. فلا غبار على إيمان اليهود إلا أن المسيح أفضل بما لا يقارن. وكما أن المسيح أسمى وأعظم من الملائكة، فكذلك رسالته أهم من رسالتهم. فلا تدر ظهرك للمسيح محاولاً الهرب من مشاكلك.

٢:٤ كانت المعجزات ومواهب الروح القدس، في سفر الأعمال، تؤيد الكرازة بالإنجيل في كل مكان (ارجع إلى أع ٩:٣١-٤٢ ؛ ١٤:١-٢٠). ويقول بولس الرسول، وهو يناقش موضوع المواهب الروحية في رسائله، (رو ١٢ ؛ ١كو ١٢-١٤ ؛ أف ٤)، يقول إن القصد من المواهب الروحية هو بناء الكنيسة، حتى تقوى وتنضج. وحينما نرى مواهب الروح القدس في إنسان أو في كنيسة أو جماعة نعلم أن الله موجود بالحقيقة. وعندما ننال المواهب من الله ينبغي أن نعترف بفضله ونشكره على تلك المواهب.

شَيْءٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. وَلَكِنَّنَا ٱلآنَ لَا نَرَى كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ:
(لِأَنَّ ذَلِكَ سَيَحْدُثُ فِيمَا بَعْدُ). ٩ إِلَّا أَنَّنَا نَرَى يَسُوعَ ٱلآنَ مُكَلَّلاً بِٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ،
لِأَنَّهُ قَاسَى ٱلْمَوْتَ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا صَارَ أَدْنَى مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ، لِيَذُوقَ بِنِعْمَةِ ٱللهِ
ٱلْمَوْتَ عِوَضاً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ. ١٠ فَلَمَّا قَصَدَ ٱللهُ، ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ،
أَنْ يُحْضِرَ إِلَى ٱلْمَجْدِ أَبْنَاءً كَثِيرِينَ، كَانَ مِنَ ٱللَّائِقِ أَنْ يَجْعَلَ قَائِدَهُمْ إِلَى ٱلْخَلَاصِ
مُؤَهَّلاً لِإِكْمَالِ مُهِمَّتِهِ عَنْ طَرِيقِ ٱلْآلَامِ.
١١ فَإِنَّ لِلْمَسِيحِ ٱلَّذِي يُقَدِّسُ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِهِ، وَلِلْمُقَدَّسِينَ أَنْفُسِهِمْ، أَباً وَاحِداً. لِهَذَا،
لَا يَسْتَحِي ٱلْمَسِيحُ أَنْ يَدْعُوَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِهِ إِخْوَةً لَهُ. ١٢ إِذْ يَقُولُ ٱلْكِتَابُ بِلِسَانِهِ: «أُعْلِنُ
ٱسْمَكَ لِإِخْوَتِي. وَأُسَبِّحُكَ فِي وَسَطِ ٱلْجَمَاعَةِ!» ١٣ وَيَقُولُ أَيْضاً: «وَأَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلاً
عَلَيْهِ!» وَأَيْضاً: «هَا أَنَا مَعَ ٱلْأَوْلَادِ ٱلَّذِينَ وَهَبَهُمُ ٱللهُ لِي!»
١٤ إِذَنْ، بِمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْأَوْلَادَ مُتَشَارِكُونَ فِي أَجْسَامٍ بَشَرِيَّةٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، ٱشْتَرَكَ
ٱلْمَسِيحُ أَيْضاً فِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ بِٱتِّخَاذِهِ جِسْماً بَشَرِيّاً. وَهَكَذَا تَمَكَّنَ أَنْ يَمُوتَ، لِيَقْضِيَ
عَلَى مَنْ لَهُ سُلْطَةُ ٱلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، ١٥ وَيُحَرِّرَ مَنْ كَانَ ٱلْخَوْفُ مِنَ ٱلْمَوْتِ يَسْتَعْبِدُهُمْ
طَوَالَ حَيَاتِهِمْ. ١٦ نَعَمْ، كَانَتْ غَايَتُهُ أَنْ يُنْقِذَ لَا ٱلْمَلَائِكَةَ بَلْ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. ١٧ وَلِذَلِكَ كَانَ

٩:٢
أع ٣٣:٢
مي ٦:٢-٩
١٠:٢
تو ٣٢:١٣ ، ٢٤:٦ ؛
أع ١٥:٣
رو ٣٦:١١
عب ٩:٥
١١:٢
مت ١٠:٢٨
يو ١٧:٢٠
رو ٢٩:٨
عب ١٠:١٠؛ ١٢:١٣
١٢:٢
مز ٢٢:٢٢
١٣:٢
إش ٨:١٧، ١٨
يو ٦:١٧، ٩، ١١، ١٢
١٤:٢
يو ١٤:١
رو ٣:٨
١كو ١٥:٥٤، ٥٥
٢تيمو ١٠:١
١يو ٨:٣
١٧:٢
في ٧:٢
عب ١:٣؛ ١٥:٤؛ ١:٥
١يو ٢:٢

٩:٢ لقد وضع الله كل شيء تحت سلطان الرب يسوع. وقد أعلن يسوع لنا ذاته. ومع أننا لم نرَ يسوع يحكم الأرض بعد، لكننا سنراه في مجده السماوي. فعندما تضطرب لأجل الغد، وعندما تقلق على المستقبل جاهد فقط أن تحتفظ بفكرة واضحة عن يسوع المسيح؛ من هو؟ وما عمله؟ وماذا يصنع من أجلنا الآن؟ فهذا! سيعطيك ثباتاً في قراراتك يوماً بعد يوم.

١٠،٩:٢ إن محبة الله قد قادت المسيح إلى الموت، ويا له من تناقض! إلا أن المحبة يمكن أن تتضمن، بل وغالباً ما تتضمن، التضحية والألم. ويسوع لم يأتِ إلى العالم ليكسب جاهاً أو سلطة سياسية، لكن بالحري ليتألم ويموت حتى نحيا نحن. فإن صعب علينا أن نفهم ذلك فلعل الوقت مناسب الآن لتقييم دوافعنا الشخصية؛ هل نهتم بالسلطة أم بالخضوع، بالسياسة أم بالخدمة؟ وهل نهتم أن نأخذ أم أن نعطي؟ لو كانت المحبة، وليست الأنانية، دافعنا، فربما لقينا بعض الألم أيضاً.

١٠:٢ بالألم صار يسوع قائداً كاملاً (انظر عب ٨:٥، ٩). ونحن كذلك، بالألم نصبح خداماً أفضل لله. فمن عرف الألم واختبره يقدر أن يمد يده بحساسية إلى المتألمين. وعندما يتألم الإنسان فإنه يتساءل: كيف يمكنه أن يخدم المسيح، من خلال خبرة الألم، بشكل أفضل.

١٣-١١:٢ كثيراً ما كانت المزامير تتطلع نحو المسيح وعمله في العالم. وقد اقتبس كاتب هذه الرسالة هنا جزءاً من المزمور الثاني والعشرين، وهو مزمور يتحدث عن المسيح. وفيه يدعونا الرب يسوع أخوةً له، لأن الله تبنى كل المؤمنين ليكونوا أولاداً له.

١٤:٢ كان لابد ليسوع المسيح أن يصير إنساناً حتى يمكنه أن يموت، وأن يقهر نفس التجارب التي تواجهنا، وبذلك يمكنه أن يتوسط بين الله والإنسان. وقد اتحد يسوع بنا حتى يمكن أن نتحد نحن بالله.

١٤:٢ لقد صار يسوع المسيح بموته، فداءنا، وخلّصنا من الموت. وبقيامته من الأموات غلب الموت عدونا. (انظر رو ٦:٥-١١ ؛ ١كو ١٥).

١٥،١٤:٢ إن المسيح بموته وقيامته من الأموات، قد حرّرنا من خوف الموت إذ قهر الموت. فهل يحتاج أحد أحبائك إلى التحرر من خوف الموت، وهي الحرية التي لا يعطيها سوى المسيح وحده؟ ينبغي على كل من يحيا في خوف من الموت أن ينتهز الفرصة ليعرف حقيقة انتصار المسيح. فكيف يمكن أن تشارك القريبين منك في هذا المفهوم؟

١٧،١٦:٢ كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، هو الوسيط بين الله والشعب. وكانت مهمته أن يقدم الذبائح الحيوانية، بانتظام، حسب الناموس، وأن يتشفع أمام الله من

لَابُدَّ أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي، لِيَكُونَ هُوَ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ، ٱلرَّحِيمَ وَٱلْأَمِينَ، ٱلَّذِي
يَقُومُ بِعَمَلِهِ أَمَامَ ٱللهِ نِيَابَةً عَنِ ٱلشَّعْبِ، فَيُكَفِّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ. [١٨] وَبِمَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ. قَدْ
تَأَلَّمَ وَتَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ، فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُعِينَ ٱلَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلتَّجَارِبِ.

المسيح أعظم من موسى

٣ إِذَنْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلْقِدِّيسُونَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَكْتُمْ فِي ٱلدَّعْوَةِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، تَأَمَّلُوا يَسُوعَ:
ٱلرَّسُولَ وَرَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ فِي ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي نَتَمَسَّكُ بِهِ. [٢] فَهُوَ أَمِينٌ لِلهِ فِي ٱلْمُهِمَّةِ
ٱلَّتِي عَيَّنَهُ لَهَا، كَمَا كَانَ مُوسَى أَمِيناً فِي ٱلْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ فِي بَيْتِ ٱللهِ كُلِّهِ. [٣] إِلَّا أَنَّهُ
يَسْتَحِقُّ مَجْداً أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ مُوسَى، كَمَا أَنَّ ٱلَّذِي يَبْنِي بَيْتاً يَنَالُ إِكْرَاماً وَمَدْحاً أَكْثَرَ مِمَّا
يَنَالُ ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي بَنَاهُ! [٤] طَبْعاً، كُلُّ بَيْتٍ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَانٍ، وَٱللهُ نَفْسُهُ هُوَ بَانِي كُلِّ
شَيْءٍ. [٥] إِنَّ مُوسَى كَانَ أَمِيناً فِي كُلِّ بَيْتِ ٱللهِ، وَلَكِنْ بِصِفَتِهِ خَادِماً. وَكَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً
لِمَا أَعْلَنَهُ ٱللهُ فِي مَا بَعْدُ. [٦] أَمَّا ٱلْمَسِيحُ، فَهُوَ أَمِينٌ بِصِفَتِهِ ٱبْناً يَتَرَأَّسُ عَلَى ٱلْبَيْتِ.

١٨:٢
عب ٤:١٥؛ ٥:٢
١:٣
يو ٣:١٧
عب ٢:١٧؛ ٤:١٤
٢:٣
عدد ١٢:٧، ٨
٣:٣
٢كو ٣:٧-١١
٥:٣
خر ١٤:٣١
تث ١٨:١٥، ١٨
٦:٣
أف ٢:١٩-٢٢
١تيمو ٣:١٥
١بط ٢:٥
مت ١٠:٢٢
رو ١١:٢٢

أجل خطايا الشعب. أما الآن، في العهد الجديد، فالمسيح يسوع هو رئيس كهنتنا، وقد دفع قصاص كل خطايانا مرة واحدة وإلى الأبد، بذبيحة موته. وهو يتشفع أمام الله على الدوام من أجلنا. وحين نُخضع ذواتنا للمسيح تماماً، نتحرر من سيادة الخطية علينا، واثقين تمام الثقة في ما قد فعله المسيح لأجلنا. (لمزيد من المعرفة عن يسوع كرئيس الكهنة ارجع إلى شرح عب ٤:١٤).

١٨:٢ ومما يساعدنا على اجتياز آلامنا وتحملها أن نعرف أن المسيح قد تألم وجُرّب مثلنا. وبذلك نعرف أنه يتفهم جهادنا، ونثق أنه يعيننا على أن نجتاز الألم، وننتصر على التجربة. فإذا قابلتك التجارب اتجه من فورك إلى يسوع، فهو يدرك احتياجاتك، كما أنه قادر على معاونتك (٤:١٤-١٦).

١:٣ هذه الآية لها معنى خاص للمسيحيين من أصل يهودي. فرئيس الكهنة هو أعلى سلطة بشرية لدى اليهود. أما عند المسيحيين فأعلى سلطة بشرية هم الرسل الذين أرسلهم الله. وقمة السلطة في الكنيسة هو يسوع المرسل من الله رئيساً للكهنة.

١:٣-٦ يستخدم كاتب هذه الرسالة صوراً مختلفة، ليبين علاقة يسوع بالمؤمنين. فيسوع هو : (١) مرسل من الله ينبغي أن نسمع له، (٢) رئيس كهنتنا، به نأتي إلى الله الآب؛ (٣) خالقنا الذي يجب أن نسبحه؛ (٤) رئيس بيت الله، الذي ينبغي علينا أن نطيعه. والكتاب المقدس مليء بالصور عن يسوع المسيح، وكل صورة منها توضح جانباً

٣،٢:٣ يُعد موسى بطلاً عظيماً لدى الشعب اليهودي. فقد أخرج أجدادهم بني إسرائيل من عبودية أرض مصر إلى أرض الموعد. كما كتب موسى الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم وهو النبي الذي أعطاه الله الناموس الأدبي والطقسي. إلا أن يسوع أعظم من موسى. فقد كان موسى مجرد إنسان خادم لله بينما يسوع هو الله ذاته (عب ١:٣). وكما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر، وخلصهم من العبودية، كذلك أخرجنا المسيح من عبودية الخطية وخلصنا منها. وهنا يتساءل كاتب الرسالة إلى العبرانيين، فلماذا تلتصق بموسى بينما يمكنك أن تتمتع بيسوع المسيح الذي عيّن موسى؟

٥:٣ كان موسى أميناً لدعوة الله، التي لم تقتصر على خلاص بني إسرائيل بل شملت أيضاً إعدادهم الطريق للمسيح. وينطبق هذا أيضاً على كل الرجال القديسين في العهد القديم. وهكذا، فإن معرفة العهد القديم هي أفضل أساس لفهم العهد الجديد. وبقراءته نعرف : (١) كيف استخدم الله شعب بني إسرائيل ليتمم مقاصده؛ (٢) وكيف استخدم الأحداث والشخصيات ليعلن ويوضح حقائق هامة، (٣) وكيف أعلن، من خلال الأنبياء، عن المسيح، (٤) وكيف أنه، من خلال العبادة، أعد الشعب لفهم عمل المسيح. اقرأ العهد القديم من ضمن قراءاتك المنتظمة للكتاب المقدس، وحينئذ يتضح العهد الجديد أمامك وتنجلي معانيه.

٦:٣ لأن المسيح يحيا فينا، كمؤمنين، فسنظل ثابتين إلى

وَهٰذَا ٱلْبَيْتُ هُوَ نَحْنُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، عَلَى أَنْ نَتَمَسَّكَ بِٱلثِّقَةِ وَٱلِٱفْتِخَارِ بِرَجَائِنَا تَمَسُّكاً ثَابِتاً
حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ.

لا تقسوا قلوبكم

[7] لِهٰذَا، يُنَبِّهُنَا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ إِذْ يَقُولُ: «ٱلْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، [8] فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا ٧:٣ ٢صم ٢:٢٣
حَدَثَ قَدِيماً، حِينَ أَثَارَ آبَاؤُكُمْ غَضَبِي، يَوْمَ ٱلتَّجْرِبَةِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. [9] هُنَاكَ جَرَّبُونِي مز ٩٥:٧، ٨ أخ ١٦:١
وَٱخْتَبَرُونِي، وَقَدْ شَاهَدُوا أَعْمَالِي طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. [10] لِذٰلِكَ ثَارَ غَضَبِي عَلَى ذٰلِكَ ٩:٣ مز ٩٥:٩
ٱلْجِيلِ، وَقُلْتُ: إِنَّ قُلُوبَهُمْ تَدْفَعُهُمْ دَائِماً إِلَى ٱلضَّلَالِ، وَلَمْ يَعْرِفُوا طُرُقِي قَطُّ! [11] وَهٰكَذَا، أخ ٧:٣٦ ١٠:٣
فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلاً: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!» مز ٩٥:١٠ ١١:٣
[12] فَعَلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَأْخُذُوا حِذْرَكُمْ جَيِّداً، حَتَّى لَا يَكُونَ قَلْبُ أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مز ٩٥:١١
شِرِّيراً لَا إِيمَانَ فِيهِ، مِمَّا يُؤَدِّي بِهِ إِلَى ٱلِٱرْتِدَادِ عَنِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ. [13] وَإِنَّمَا، شَجِّعُوا بَعْضُكُمْ ١٣:٣ أف ٤:٢٢
بَعْضاً كُلَّ يَوْمٍ، مَادُمْنَا نَقُولُ: «ٱلْيَوْمَ...». وَذٰلِكَ لِكَيْ لَا تُقَسِّيَ ٱلْخَطِيئَةُ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْكُمْ
بِخِدَاعِهَا. [14] فَإِنْ تَمَسَّكْنَا دَائِماً بِٱلثِّقَةِ ٱلَّتِي ٱنْطَلَقْنَا بِهَا فِي ٱلْبِدَايَةِ، وَأَبْقَيْنَاهَا ثَابِتَةً إِلَى ١٤:٣ عب ٣:٦
ٱلنِّهَايَةِ، نَكُونُ مُشَارِكِينَ لِلْمَسِيحِ. [15] فَمَازَالَ ٱلتَّحْذِيرُ مُوَجَّهاً إِلَيْنَا: «ٱلْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ ١٥:٣ مز ٩٥:٧
صَوْتَهُ، فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ قَدِيماً عِنْدَمَا أُثِيرَ غَضَبِي...!» [16] فَمَنْ هُمُ ٱلَّذِينَ ١٦:٣ تث ١:٣٤، ٣٥
أَثَارُوا غَضَبَ ٱللهِ عِنْدَمَا سَمِعُوا ٱلدَّعْوَةَ وَرَفَضُوهَا؟ إِنَّهُمْ ذٰلِكَ ٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي خَرَجَ مِنْ
مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى! [17] وَعَلَى مَنْ ثَارَ غَضَبُ ٱللهِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ عَلَى أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ ١٧:٣ ١كو ١٠:٥
أَخْطَأُوا، فَسَقَطَتْ جُثَثُهُمْ مُتَنَاثِرَةً فِي ٱلصَّحْرَاءِ! [18] وَلِمَنْ أَقْسَمَ ٱللهُ أَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَبَداً
مَكَانَ رَاحَتِهِ؟ لِلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَهُ! [19] وَهٰكَذَا، نَرَى أَنَّ عَدَمَ ٱلْإِيمَانِ مَنَعَهُمْ مِنَ ٱلدُّخُولِ إِلَى
مَكَانِ ٱلرَّاحَةِ.

لكنه يعلن عن ولائنا. وبدون هذا الولاء الثابت الصامد يسهل أن تطيح بنا رياح الاضطهاد العاتية.

٣:٧-١٥ كثيراً ما يحذرنا الكتاب المقدس من أن نقسي قلوبنا. فإن تقسية القلب تعبير معناه أننا لم نعد قادرين على الاتجاه إلى الله لنخلص. وتبدأ تقسية القلب حين نرفض طاعة إرادة الله المعلنة. وقد صار بنو إسرائيل قساة القلوب حين عصوا أمر الله بدخول أرض الموعد (انظر عدد ١٣، ١٤، ٢٠ ؛ مز ٩٥) فلنحرص، إذن، على طاعة كلمة الله ولا نسمح لقلوبنا بأن تتقسى.

٣:١١ في الأسفار المقدسة عدة معانٍ لراحة الله : (١) يعتبر اليوم السابع للخلق، ويوم السبت من كل أسبوع تذكاراً لراحة الله (تك ٢:٢ ؛ عب ٤:٤-٩)؛ (٢) أرض الموعد في كنعان (تث ١٢:٨-١٢ ؛ مز ٩٥)؛ (٣) السلام مع الله الآن نتيجة علاقتنا به بالإيمان (عب ٤:١، ٣، ٨-١١) (٤) الحياة الأبدية المستقبلة مع المسيح (عب ٤:٨-١١).

ولعل كل هذه المعاني كانت مألوفة لدى المسيحيين من أصل يهودي.

٣:١٢-١٤ حين نرفض الإيمان، تقودنا قلوبنا إلى البعد عن الله الحي. فإن صممنا على عدم الإيمان يتركنا الله لأنفسنا. لكن الله يقدر أن يعطينا قلوباً جديدة وأشواقاً جديدة وروحاً جديدةً (حز ٣٦:٢٢-٢٧). ومما يعالج القلب العنيد أن يستمر في شركته مع المؤمنين الآخرين، في حديث يومي عن الإيمان المتبادل، والتشجيع المتبادل مع الحب والاهتمام.

٣:١٥-١٩ لم ينجح بنو إسرائيل في الدخول إلى أرض الموعد لأنهم افتقروا إلى الثقة في الله، ولم يؤمنوا أن الله سيعينهم حتى يهزموا البلاد ويقهروها (انظر عد ١٤، ١٥)؛ وبسبب نقص الثقة فشلوا. لذلك أرسلهم الله إلى البرية ليتيهوا فيها أربعين سنةً، كبديلٍ محزنٍ للعطية العجيبة التي رسمها لهم. إن نقص الثقة في الله دائماً ما يمنعنا من أن ننال أفضل ما لديه.

الوعد بالراحة الإلهية

٤ وَمَادَامَ ٱلْوَعْدُ بِٱلدُّخُولِ إِلَى ٱلرَّاحَةِ ٱلإِلَهِيَّةِ قَائِماً حَتَّى ٱلآنَ، فَلْنَخَفْ: فَرُبَّمَا تَبَيَّنَ
أَنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ قَدْ فَشَلُوا فِي ٱلدُّخُولِ. [٢]ذَلِكَ أَنَّ ٱلْبِشَارَةَ بِٱلْوَعْدِ قَدْ وَصَلَتْ ٢:٤ ١تس ٢:١٣
إِلَيْنَا، نَحْنُ أَيْضاً، كَمَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى ذَلِكَ ٱلشَّعْبِ. وَلَكِنَّ ٱلْبِشَارَةَ لَمْ تَنْفَعْ
سَامِعِيهَا شَيْئاً، لِأَنَّهُمْ قَابَلُوهَا بِٱلرَّفْضِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا.
[٣]أَمَّا نَحْنُ، ٱلَّذِينَ آمَنَّا بِٱلْبِشَارَةِ، فَسَوْفَ نَدْخُلُ ٱلرَّاحَةَ ٱلإِلَهِيَّةَ. إِذْ قَالَ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ ٣:٤ مز ٩٥:١١
يُؤْمِنُوا: «وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلاً: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي...!» هَذِهِ
ٱلرَّاحَةُ، كَانَتْ جَاهِزَةً مُنْذُ أَنْ أَتَمَّ ٱللهُ تَأْسِيسَ ٱلْعَالَمِ. [٤]فَقَدْ قَالَ ٱلْوَحْيُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ ٤:٤ تك ٢:٢
ٱلْكِتَابِ مُشِيراً إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ: «ثُمَّ ٱسْتَرَاحَ ٱللهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ». خر ٣١:١٧
[٥]ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!»
[٦]وَهَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ ٱلرَّاحَةَ ٱلإِلَهِيَّةَ هِيَ فِي ٱنْتِظَارِ مَنْ سَيَدْخُلُونَ إِلَيْهَا. وَبِمَا أَنَّ ٱلَّذِينَ ٦:٤ عدد ١٤:٢٦-٣٠
تَلَقَّوْا ٱلْبِشَارَةَ بِهَا أَوَّلاً لَمْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ، [٧]أَعْلَنَ ٱللهُ عَنْ فُرْصَةٍ جَدِيدَةٍ، إِذْ عب ٣:١٨ ٧:٤
قَالَ: «ٱلْيَوْمَ...» بِلِسَانِ دَاوُدَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى مَا كَانَ قَدْ قَالَهُ قَدِيماً: مز ٩٥:٧
«ٱلْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ...» [٨]فَلَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَدْخَلَ ٱلشَّعْبَ إِلَى ٨:٤ يش ٢٢:٤
ٱلرَّاحَةِ، لَمَا تَكَلَّمَ ٱللهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مَوْعِدٍ جَدِيدٍ لِلدُّخُولِ بِقَوْلِهِ: «ٱلْيَوْمَ...» [٩]إِذَنْ،
مَازَالَتِ ٱلرَّاحَةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ مَحْفُوظَةً لِشَعْبِ ٱللهِ. [١٠]فَٱلَّذِي يَدْخُلُ تِلْكَ ٱلرَّاحَةَ، ١٠:٤ رؤ ١٤:١٣
يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضاً مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا ٱسْتَرَاحَ ٱللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. [١١]لِذَلِكَ، لِنَجْتَهِدْ جَمِيعاً ١١:٤ ٢بط ٦:٢

١:٤-٣ إن بعضاً من المسيحيين، من أصل يهودي، المقصودين في هذه الرسالة، كانوا على شفا الارتداد عن الراحة الموعودة في المسيح، تماماً كما فعل الشعب في عهد موسى حين تحولوا عن أرض الموعد. وفي كلتا الحالتين كانت مصاعب اللحظة الحاضرة تعتّم على حقيقة وعد الله، فكفّ الشعب عن الإيمان بأن الله قادر على تحقيق وعوده. وعندما نضع ثقتنا في جهودنا الذاتية، بدل المسيح، ننزلق إلى خطر الارتداد. فمجهوداتنا الشخصية غير كافية على الإطلاق. وليس سوى المسيح يقدر أن يعيننا في المحن والمصاعب.

٢:٤ لقد صوّر بنو إسرائيل في عهد موسى مشكلة تواجه الكثيرين ممن يملأون الكنائس حالياً. فهم يعرفون الكثير جداً عن المسيح، لكنهم لا يعرفونه شخصياً. فلا يمزجون المعرفة بالإيمان. دع الأخبار الطيبة عن المسيح تؤثر في حياتك. آمن به، وتجاوب معه بالطاعة له.

٤:٤ لقد ارتاح الله في اليوم السابع بمناسبة إتمام الخلق. وكان العالم كاملاً، ورأى الله كل شيء أنه حسن جداً وكان الله راضياً به. وكانت هذه الراحة مقدمة مبدئية وعربوناً لفرحنا الأبدي عندما تُفتدى الخليقة، وعندما يُمحى كل أثر للخطية، ويعود العالم كاملاً ثانية. وتبدأ راحتنا في المسيح حين نثق في أنه يعمل عمله الصالح الكامل فينا وبنا.

٧:٤ لقد أعطى الله الفرصة لبني إسرائيل لدخول كنعان، لكنهم فشلوا لأنهم لم يثقوا به (عد ١٤، ١٥). والآن يقدم الله لنا فرصة ثانية لدخول مكان راحته الأخير، كما أنه يهبنا فرصة المجيء إلى المسيح. هوذا الآن وقت الإيمان بالمسيح والدخول إلى مكان راحته أي السلام مع الله. وربما لا يكون الغد وقتاً مناسباً.

٨:٤-١١ يريد الله منّا أن ندخل إلى راحته. وكانت الراحة بالنسبة لبني إسرائيل في عهد موسى هي أرض الموعد. أما للمسيحيين فهي السلام مع الله الآن، والحياة الأبدية في أرض جديدة فيما بعد. ولسنا بحاجة إلى الانتظار إلى الحياة الآتية لنتمتع براحة الله وسلامه، بل يمكن أن ننال ذلك الآن يومياً! فلن تنتهي بالموت راحتنا اليومية في الرب بل تنضج إلى أن تكتمل الراحة الأبدية في المنزل الذي يعده لنا المسيح (يو ١٤:١-٤).

لِلدُّخُولِ إِلَى تِلْكَ ٱلرَّاحَةِ، لِكَيْ لَا يَسْقُطَ أَحَدٌ مِنَّا كَمَا سَقَطَ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ
ٱللهِ. 12 ذَلِكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ حَيَّةٌ، وَفَعَّالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَّانِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى
مُفْتَرَقِ ٱلنَّفْسِ وَٱلرُّوحِ وَٱلْمَفَاصِلِ وَنُخَاعِ ٱلْعِظَامِ، وَقَادِرَةٌ أَنْ تُمَيِّزَ أَفْكَارَ ٱلْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ.
13 وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مَحْجُوبٌ عَنْ نَظَرِ ٱللهِ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ
عَيْنَيْهِ، هُوَ ٱلَّذِي سَنُؤَدِّي لَهُ حِسَاباً.

١٢:٤ إش ٤٩:٢؛ إر ٢٣:٢٩؛ ١كو ١٤:٢٤، ٢٥؛ أف ٦:١٧؛ ١بط ١:٢٣
١٣:٤ ٢أخ ١٦:٩؛ يو ٢:٢٥

يسوع الكاهن الأعلى

14 فَمَادَامَ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَتِنَا ٱلْعَظِيمُ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ مُجْتَازاً ٱلسَّمَاوَاتِ، وَهُوَ يَسُوعُ ٱبْنُ ٱللهِ،
فَلْنَتَمَسَّكْ دَائِماً بِٱلِاعْتِرَافِ بِهِ. 15 ذَلِكَ لِأَنَّ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّذِي لَنَا، لَيْسَ عَاجِزاً عَنْ تَفَهُّمِ
ضَعَفَاتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ ٱلَّتِي نَتَعَرَّضُ نَحْنُ لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ بِلَا خَطِيَّةٍ. 16 فَلْنَتَقَدَّمْ
بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ ٱلنِّعْمَةِ، لِنَنَالَ ٱلرَّحْمَةَ وَنَجِدَ نِعْمَةً تُعِينُنَا عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ.

١٤:٤ عب ٢:١٧؛ ٣:١
١٥:٤ ٢كو ٥:٢١؛ عب ٢:١٧، ١٨؛ ١بط ٢:٢٢؛ ١يو ٣:٥
١٦:٤ عب ٧:١٩؛ ١٠:١٩، ٢٢

٥

كاهن على رتبة ملكيصادق

٥ فَإِنَّ ٱلْكَاهِنَ ٱلْأَعْلَى كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ، وَيُعَيَّنُ لِلْقِيَامِ بِمُهِمَّتِهِ نِيَابَةً عَنْهُمْ
فِي مَا يَخُصُّ عَلَاقَتَهُمْ بِٱللهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَرْفَعَ إِلَى ٱللهِ ٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلذَّبَائِحَ، تَكْفِيراً
عَنِ ٱلْخَطَايَا. 2 وَلِكَوْنِهِ، هُوَ أَيْضاً، مُعَرَّضاً لِلضَّعْفِ ٱلْبَشَرِيِّ دَائِماً، كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَعْطِفَ
عَلَى ٱلْجُهَّالِ وَٱلضَّالِّينَ. 3 وَبِسَبَبِ ضَعْفِهِ، كَانَ مِنْ وَاجِبِهِ أَيْضاً أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ خَطَايَاهُ
ٱلْخَاصَّةِ كَمَا يُكَفِّرُ عَنْ خَطَايَا ٱلْآخَرِينَ.
4 وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ ٱلْوَظِيفَةَ ٱلشَّرِيفَةَ مَتَى أَرَادَ، بَلْ كَانَ يَتَّخِذُهَا مَنْ دَعَاهُ

١:٥ لا ٤:٣؛ ٩:٧؛ عب ٢:١٧؛ ٧:٢٧؛ ٨:٣، ٤
٢:٥ عب ٢:١٨؛ ٧:٢٨
٣:٥ عب ٧:٢٧؛ ٩:٧
٤:٥ خر ٢٨:١؛ عدد ١٦:٤٠

١٢:٤ ليست كلمة الله مجرد كلمات ينطق بها الله كوسيلة للتعبير عن الأفكار. لكن كلمة الله حيّة وفعالة وديناميكية وتغيّر الحياة إذ تعمل فينا. وهي تعلن ما لنا وما علينا، بنفس حدة مشرط الجرّاح. كما أنها تميّز ما في داخلنا، شراً كان أم خيراً. فلا ينبغي أن نسمع الكلمة فقط بل يجب أن ندعها تشكل حياتنا.

١٣:٤ يرى الله كل ما نعمل، ويعلم كل أفكارنا، لأنه لا يخفى عليه شيء. فهو يعرف كل شيء حتى وإن حاولنا الاختباء منه أو لم نعبأ بحضرته، فلا تخفى عليه أي أسرار. ومع أنه يعرفنا حق المعرفة إلا أنه مازال يحبنا جداً.

١٤:٤ كان رئيس الكهنة يمثل، بالنسبة لليهود، أعلى سلطة دينية على الأرض فهو وحده القادر على الدخول إلى قدس الأقداس مرةً واحدةً في السنة ليصنع كفّارة عن خطايا كل الشعب (لا ١٦). ويسوع، كرئيس كهنتنا، يتوسط بيننا وبين الله، فهو كممثل للبشر، يشفع فينا أمام الله. وكممثل لله، يؤكد لنا مغفرة الله. ويملك الرب يسوع من السلطة والسلطان قدراً أكبر بكثير مما لرؤساء الكهنة اليهود لأنه إله حقيقي وإنسان حقيقي. وبعكس رئيس الكهنة، الذي لم يكن يقف أمام الله سوى مرة واحدة في السنة، فإن المسيح قائم عن يمين الله يشفع فينا.

١٥:٤ وقد اختبر يسوع، مثلنا، كل التجارب التي نجتازها اليوم. لكنه يختلف عنا، لأنه برغم التجربة لم يسقط في الخطية. فهو الإنسان الوحيد الذي لم يقترف إثماً، ولم يرتكب خطية طوال حياته على الأرض. وهو الآن في السماء يتفهم ضعفاتنا ويدرك تجاربنا ويهبنا الغفران.

١٦:٤ الصلاة مدخلنا إلى الله. ولكن بعض المسيحيين يصلون بخضوع وبرؤوس منحنية، يخافون أن يطلبوا من الله أن يسد احتياجاتهم. وغيرهم يصلون كلاماً دون فهم أو تفكير. فلنصلِ بوقارٍ واحترام لأن الله ملك علينا، ولنأتِ اليه ولنتقدم إليه بثقة جريئة لأنه صديق ومشير لنا.

٥:٤-٦ ينبّر هذا الفصل على التعيين الإلهي للمسيح، وعن ناسوته. (وقد استخدم الكاتب آيتين من العهد القديم ليبيّن

٥:٥ اَللهُ إِلٰهَهَا، كَمَا دَعَا هرُونَ. ٥ كَذٰلِكَ ٱلْمَسِيحُ لَمْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ حَتَّى يَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلْ
مز ٢:٧ أع ١٣:٣٣ إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ٱبْنِي. أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» ٦ وَخَاطَبَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ:
عب ١:٥ ٦:٥ «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!»
مز ١١٠:٤ ٧:٥ ٧ وَٱلْمَسِيحُ، فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ ٱلْبَشَرِيَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ، رَفَعَ أَدْعِيَةً وَتَضَرُّعَاتٍ مُقْتَرِنَةً بِصُرَاخٍ
مز ٢٢:١-٤ مت ٢٦:٣٩، ٥٣ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ، إِلَى ٱلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ. وَقَدْ لَبَّى ٱللهُ طَلَبَهُ إِكْرَاماً لِتَقْوَاهُ.
٨:٥ ٨ فَمَعَ كَوْنِهِ ٱبْناً تَعَلَّمَ ٱلطَّاعَةَ مِنَ ٱلْآلَامِ ٱلَّتِي قَاسَاهَا. ٩ وَبِذٰلِكَ، أَصْبَحَ مُؤَهَّلاً لِمُهِمَّتِهِ،
في ٢:٨ عب ٢:١ فَصَارَ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ مَصْدَراً لِلْخَلَاصِ ٱلْأَبَدِيِّ. ١٠ وَقَدْ أَيَّدَ ٱللهُ ذٰلِكَ، فَأَعْلَنَهُ
١٠:٥ عب ٢:١٧؛ ٦:٢٠ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ.
١١ بِخُصُوصِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ هٰذَا، عِنْدِي كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَلٰكِنَّهُ صَعْبُ ٱلتَّفْسِيرِ! إِذْ يَبْدُو أَنَّكُمْ
١٢:٥ ١كو ٣:١، ٢ تُعَانُونَ بَلَادَةً فِي ٱلْفَهْمِ. ١٢ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا ٱلْآنَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلْآخَرِينَ، بَعْدَمَا

اختيارات النضج

إن فحص الاختيارات المقدمة هنا، يعد أحد طرق تقييم النضج. ويلاحظ كاتب هذه الرسالة أن هناك طرقاً عديدة تتغير بها هذه الاختيارات مع نضج الشخص ونموه.

الاختيار الناضج	مقابل	الاختيار غير الناضج
تعليم الآخرين.	أفضل من	مجرد التعلم.
تعميق الفهم.	أفضل من	المجادلة عن الأساسيات.
تقييم النفس.	أفضل من	نقد الذات.
السعي للوحدة.	أفضل من	التفرق.
طلب التحديات الروحية.	أفضل من	طلب التسلية والمتعة.
الدراسة المدققة والملاحظة العميقة.	أفضل من	الآراء والجهود الفاترة.
الإيمان العامل.	أفضل من	الفتور الحذر والشك.
الثقة.	أفضل من	الخوف.
تقييم المشاعر والاختيارات في ضوء كلمة الله.	أفضل من	تقييم الاختبارات على أساس الأحاسيس والمشاعر.

تعيين الله للمسيح مز ٢:٧ ؛ ١١٠:٤). في وقت كتابة هذه الرسالة كان الرومان هم الذين يختارون رئيس الكهنة في أورشليم. وفي العهد القديم اختار الله هارون ونسله فقط للكهنوت. فالمسيح، مثل هارون، مختار من الله.

٦:٥ كان ملكيصادق كاهناً على ساليم (المعروفة الآن بأورشليم). وفي (تك ١٦) يمكنك أن تقرأ لمحة عنه. كما تم شرح مكانة ملكيصادق في (عب ٧).

٧:٥ لم يجد يسوع مسرة أو متعة في الألم والموت. لكنه برغم ذلك اختار أن يحتمل الألم والذل حتى يطيع الآب. وقد نختار أن نخوض التجارب، لا لأننا نريد أن نتألم، بل لأننا نريد طاعة الله. فلتساندك طاعة المسيح ولتشجعك في أوقات التجربة. وحين تدرك أن يسوع المسيح معك يمكنك مجابهة أي أمر.

٧:٥ هل شعرت مرة أن الله لم يسمع صلواتك؟ تأكد من أنك تصلي بروح مطيعة، وأنك مستعد أن تفعل ما يريده الله، فإن الله يستجيب لأبنائه المطيعين.

٨:٥ لم تكن حياة يسوع نصاً مكتوباً عليه أن يتبعه، لكنها حياة اختارها هو بإرادته وبكل حرية (يو ١٠:١٧، ١٨). فقد اختار أن يطيع حتى لو قادته الطاعة إلى الألم والموت. ولأنه أطاع طاعة تامة حتى في التجربة فهو يقدر أن يعيننا على الطاعة مهما بدت صعبة.

٩:٥ كانت حياة يسوع حياة الكمال الأدبي. وبالطاعة برهن لنا، وليس لله أو لنفسه، على كماله. والكمال في الكتاب المقدس هو النضج والتمام. وبمشاركته لنا في خبرة الألم شاركنا في خبرتنا البشرية مشاركة تامة. وهو قادر أن يقدم خلاصاً أبدياً لمن يطيعه.

مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى ٱهْتِدَائِكُمْ. وَلٰكِنَّكُمْ مَازِلْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى
٥:١٣ ٱلْمَبَادِيءَ ٱلأَسَاسِيَّةَ لإِعْلانَاتِ ٱللهِ. هَا قَدْ عُدْتُمْ مِنْ جَدِيدٍ تَحْتَاجُونَ إِلَى ٱللَّبَنِ! فَأَنْتُمْ
غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى هَضْمِ ٱلطَّعَامِ ٱلْقَوِيِّ. [١٣]وَكُلُّ مَنْ يَتَنَاوَلُ ٱللَّبَنَ، يَكُونُ عَدِيمَ ٱلْخِبْرَةِ فِي
ٱلتَّعْلِيمِ ٱلْقَوِيمِ، لأَنَّهُ مَازَالَ طِفْلاً غَيْرَ نَاضِجٍ. [١٤]أَمَّا ٱلنَّاضِجُونَ رُوحِيّاً، فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى
تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ ٱلْقَوِيِّ: لأَنَّ حَوَاسَّهُمْ قَدْ تَدَرَّبَتْ، بِٱلْمُمَارَسَةِ ٱلصَّحِيحَةِ، عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ
ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ.

٥:١٣ ١كو ٢٠:١٤؛ أف ١٣:٤، ١٤
٥:١٤ ١كو ٢:٦، ١٤
٦:١ في ١٣:٣-١٦؛ عب ١٢:٥، ١٦
٦:٢ أع ٦:٦؛ ١٧:٨؛ ١٧:١٩؛ ٣١:١٧؛ ١٩:٤٤؛ ٢٥:٢٤؛ رو ١٦:٢
٦:٣ ١كو ١٩:٤
٦:٤ مت ٢٢:٧؛ يو ٤:١٠؛ ٣٢:٦؛ أف ٨:٢؛ عب ٢٦:١٠، ٣٢؛ ٢بط ٢٠:٢؛ ١يو ١٦:٥
٦:٥ عب ٥:٢؛ ١بط ٣:٢

التحذير من الارتداد

٦ لِذٰلِكَ، فَلْنَتْرُكْ تِلْكَ ٱلْمَبَادِيءَ ٱلأَوَّلِيَّةَ عَنِ ٱلْمَسِيحِ، وَنَتَقَدَّمْ إِلَى ٱلنُّضُوجِ
ٱلْكَامِلِ. وَلَا نَضَعْ مِنْ جَدِيدٍ تِلْكَ ٱلأُسُسَ ٱلَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا سَابِقاً، وَهِيَ: ٱلتَّوْبَةُ
مِنَ ٱلأَعْمَالِ ٱلْمُمِيتَةِ، وَٱلإِيمَانُ بِٱللهِ، [٢]وَٱلنُّظُمُ ٱلْمُخْتَصَّةُ بِطُقُوسِ ٱلاغْتِسَالِ، وَوَضْعُ
ٱلأَيْدِي، وَقِيَامَةُ ٱلأَمْوَاتِ، وَٱلدَّيْنُونَةُ ٱلأَبَدِيَّةُ. [٣]وَبِإِذْنِ ٱللهِ، سَنَفْعَلُ ذٰلِكَ كُلَّهُ!
[٤]ذٰلِكَ لأَنَّ ٱلَّذِينَ قَدْ تَعَرَّضُوا مَرَّةً لِنُورِ ٱلإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ، فَذَاقُوا ٱلْعَطِيَّةَ ٱلسَّمَاوِيَّةَ، وَصَارُوا
(إِلَى حِينٍ) مِنْ شُرَكَاءِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، [٥]وَذَاقُوا كَلِمَةَ ٱللهِ ٱلطَّيِّبَةَ، وَشَاهَدُوا ٱلْمُعْجِزَاتِ

٥:١٢، ١٣ كان اليهود المتنصرون غير ناضجين، إذ رفضوا تخطي التقاليد العتيقة والعقائد الموضوعة ومناقشة الأساسيات. ولم يكونوا قادرين على فهم ما كان الكاتب ينادي به ويعلّمهم به عن دور المسيح يسوع كرئيس كهنة. ولم يقدروا على فهم ذلك طالما أنهم لم يقطعوا بعض روابطهم اليهودية ويوقفوا محاولة الامتزاج بثقافتهم. فالخضوع للمسيح يخرج الناس خارج دائرة الراحة.

٥:١٢-١٤ إن نمو المؤمن من مرحلة الرضاعة إلى طور النضج يستلزم منه تعلم التمييز بين الأمور. فينبغي، بالممارسة والخبرة والمران، أن ندرب ضمائرنا وحواسنا وأذهاننا وعقولنا وأجسادنا على التفرقة بين الصواب والخطأ. فهل يمكن أن تتعرف على التجربة قبل أن تقع في شركها؟ وهل تقدر أن تميّز الاستخدام الصحيح للأسفار من الاستخدام الخاطيء أو الضحل؟

٥:١٤ إن قدرتنا على التغذي بأمور الله العميقة تتحدد بنمونا الروحي. فكثيراً ما نسعى إلى وليمة الله قبل أن نصبح قادرين، روحياً، على هضمها. وكلما نما المؤمن في الرب وجد أنه يتغذى على مائدته بصورة أكبر.

٦:١، ٢ هناك أساسيات معينة ضرورية لكل المؤمنين. فالمباديء التي لابد لكل مؤمن أن يعرفها تتضمن التوبة والمعمودية والإيمان ... إلخ. ولابد لنا أن ننتقل إلى فكر لاهوتي أكمل، وإلى فهم أعمق للإيمان. وهذا ما ينوي الكاتب أن يفعله (ارجع إلى عب ٦:٣). فلابد أن يعلّم المسيحيون المؤمنين الجدد الأسس الصحيحة. وعندما يسلكون بحسب ما عرفوه فإن كلمة الله تعلّمهم أكثر.

٦:٣ يحتاج أولئك المسيحيون إلى المثابرة حتى يدركوا المسيح يسوع كرئيس للكهنة، وكالمتمم لكل نبوات العهد القديم. وعوض أن يناقشوا استحقاقات اليهودية والمسيحية لابد لهم أن يعتمدوا على المسيح، ويعيشوا حياة مثمرة له.

٦:٤-٦ إذا حدث، في القرن الأول للمسيحية، أن آمن وثني بالمسيحية، ثم ارتد إلى الوثنية ثانية فإن موقفه البعيد عن الكنيسة يكون واضحاً تماماً. أما بالنسبة للمسيحيين الذين من أصل يهودي الذين قرروا العودة إلى اليهودية ثانية، فكان موقفهم أقل وضوحاً وحدّة. وكان أسلوب حياتهم يظل ثابتاً نسبياً ولا يتغير، لكن حين يتحولون عن المسيح عمداً فإنهم يحرمون أنفسهم بأنفسهم من غفران الله. أما من يثبت في الإيمان فهو قديس حقيقي، ومن يستمر في رفض المسيح فهو غير مؤمن بغض النظر عن حسن سلوكه.

إبراهيم في العهد الجديد

كان إبراهيم جداً ليسوع المسيح	مت ١:١، ٢، ١٧ ؛ لو ٣:٢٣-٣٨	كان يسوع المسيح إنساناً. فقد وُلد من نسل إبراهيم الذي اختاره الله ليكون أباً لأمة عظيمة يتبارك بها كل العالم. ونحن قد تباركنا بفضل ما صنعه لنا يسوع المسيح، ابن إبراهيم.
كان إبراهيم أباً للأمة اليهودية	مت ٣:٩ ؛ لو ٣:٨ ؛ أع ١٣:٢٦ ؛ رو ٤:١ ؛ ٢كو ١١:٢٢ ؛ عب ٦:١٤	لقد أراد الله أن يفرز لنفسه أمةً تخبر العالم عنه. فبدأ برجل الإيمان، الذي برغم أنه كان شيخاً وبلا نسل آمن بوعد الله له بنسلٍ لا يُحصى. فلابد أن نصدق أن الله يصنع المستحيل لو آمنّا.
الله أكرم إبراهيم	عب ٧:٤	إن الله يكرم الذين يثقون به. ومع أن العالم قد يزدري بنا، إن وثقنا في الله، إلا أن الله يعدنا بالإكرام.
بسبب إيمانه يجلس إبراهيم الآن في الملكوت مع المسيح.	مت ٨:١١ ؛ لو ١٣:٢٨ ؛ ١٦:٢٣-٣١	لقد تبع إبراهيم الله، وهو يتمتع الآن بمكافأته، الحياة الأبدية مع الله. ونحن سنلتقي مع إبراهيم يوماً ما لأننا نلنا الوعد بالحياة الأبدية أيضاً.
الله هو إله إبراهيم لذلك فإن إبراهيم حي مع الله	مت ٢٢:٣٢ ؛ مر ١٢:٢٦ ؛ لو ٢٠:٣٧ ؛ أع ٧:٣٢	كما يحيا إبراهيم إلى الأبد سنحيا نحن أيضاً إلى الأبد. لأننا اخترنا حياة الإيمان مثل إبراهيم.
نال إبراهيم مواعيد عظيمة من الله	لو ١:٥٥، ٧٢، ٧٣ ؛ أع ٣:٢٥ ؛ ٧:١٧، ١٨؛ غل ٣:٦، ١٤-١٦ ؛ عب ٦:١٣-١٥	إن العديد من مواعيد الله التي أعطاها لإبراهيم بدت مستحيلة التحقيق، لكن إبراهيم وثق في الله. وكذلك تبدو وعود الله للمؤمنين مستحيلة التصديق لكن يجب أن نثق في أن الله يحفظ جميع مواعيده لنا.
إبراهيم تبع الله	أع ٧:٢-٨ ؛ عب ١١:٨، ١٧-١٩	اتبع إبراهيم قيادة الله له من موطنه إلى أرض غريبة صارت فيما بعد أرض الموعد لليهود. وعندما نتبع الله، حتى قبل أن تتضح أمامنا كل خططه لنا، فلن نندم أو يخيب أملنا.
الله بارك إبراهيم بسبب إيمانه	رو ٤ ؛ غل ٣:٦-٩، ١٤-٢٩ ؛ عب ١١:٨، ١٧-١٩ ؛ يع ٢:٢١-٢٤	أظهر إبراهيم الإيمان في أزمنة خيبة الأمل والإحباط والتجربة والاختبار. وبسبب إيمانه حُسب إبراهيم باراً، وحُسب خليلاً لله. إن الله يقبلنا بسبب إيماننا.
إبراهيم أبو كل من يتقدم إلى الله بإيمان	رو ٩:٦-٨ ؛ غل ٣:٧-٩، ١٤-٢٩	اليهود هم نسل إبراهيم كما كان المسيح ابناً لإبراهيم ونحن أخوة المسيح. وهكذا فإن كل المؤمنين أبناء لإبراهيم، وأبناء لله. لقد تبرر إبراهيم بإيمانه. ونحن أيضاً نتبرر بإيماننا بالمسيح، والموعد الذي ناله إبراهيم ينطبق علينا بفضل المسيح.

اَلَّتِي تُظْهِرُ عَظَمَةَ «الْعَالَمِ الآتِي»، ٦ثُمَّ ارْتَدُّوا إِلَى تِلْكَ الأُسُسِ الْقَدِيمَةِ، أُولئِكَ يَسْتَحِيلُ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَجَدَّدُوا ثَانِيَةً فَيَعُودُوا إِلَى التَّوْبَةِ. فَهُمْ يَجْنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِذْ يَصْلِبُونَ ابْنَ اللهِ
مَرَّةً ثَانِيَةً وَيَجْعَلُونَهُ عُرْضَةً لِلْعَارِ. ٧وَلا عَجَبَ، فَالتُّرْبَةُ الَّتِي تَشْرَبُ الأَمْطَارَ النَّازِلَةَ عَلَيْهَا
مِرَاراً كَثِيرَةً، ثُمَّ تُنْتِجُ نَبَاتاً يَنْفَعُ الَّذِينَ حَرَثُوهَا، تَنَالُ الْبَرَكَةَ مِنَ اللهِ! ٨وَلكِنَّهَا، إِنْ أَخْرَجَتِ
الشَّوْكَ وَالْعُشْبَ الْبَرِّيَّ، تَكُونُ مَرْفُوضَةً وَتَسْتَحِقُّ اللَّعْنَةَ. وَمَا نِهَايَتُهَا إِلَّا الْحَرِيقُ.
٩أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، مَعَ أَنِّي قَصَدْتُ تَحْذِيرَكُمْ بِمَا قُلْتُهُ هُنَا، فَأَنَا مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ خَلاصَكُمْ أَمْرٌ
لا شَكَّ فِيهِ. إِذْ قَدْ عَمِلْتُمْ أَعْمَالاً فُضْلَى، تُرَافِقُ هذَا الْخَلاصَ. ١٠وَلَيْسَ اللهُ بِظَالِمٍ حَتَّى
يَنْسَى عَمَلَكُمُ الْجَادَّ فِي إِظْهَارِ مَحَبَّتِكُمْ لَهُ عَنْ طَرِيقِ خِدْمَتِكُمْ لِلْقِدِّيسِينَ إِكْرَاماً لاسْمِهِ،
الأَمْرَ الَّذِي قُمْتُمْ بِهِ قَبْلاً، وَتَقُومُونَ بِهِ الآنَ! ١١وَإِنَّمَا نَتَمَنَّى أَنْ يُظْهِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ
اجْتِهَاداً مُمَاثِلاً فِي الْمُحَافَظَةِ حَتَّى النِّهَايَةِ عَلَى الثِّقَةِ الْكَامِلَةِ بِالرَّجَاءِ. ١٢وَذلِكَ حَتَّى
لا تَتَكَاسَلُوا، بَلْ تَقْتَدُوا بِالَّذِينَ يَرِثُونَ مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ، عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ وَالصَّبْرِ.

وعد الله الصادق

١٣لِنَأْخُذْ وَعْدَ اللهِ لإِبْرَاهِيمَ مَثَلاً. فَلَمَّا قَطَعَ لَهُ ذلِكَ الْوَعْدَ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، إِذْ لَيْسَ هُنَالِكَ
مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ حَتَّى يُقْسِمَ بِهِ. ١٤وَقَدْ قَالَ لَهُ: «لأُبَارِكَنَّكَ وَأُعْطِيَنَّكَ نَسْلاً كَثِيراً!»
١٥وَهكَذَا، انْتَظَرَ إِبْرَاهِيمُ بِصَبْرٍ فَنَالَ مَا وُعِدَ بِهِ. ١٦فَالْوَاقِعُ أَنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ.
وَالْقَسَمُ عِنْدَهُمْ، يَضَعُ حَدّاً لِكُلِّ مُشَاجَرَةٍ لأَنَّهُ يَحْسِمُ الأُمُورَ. ١٧وَلِذلِكَ، لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ
يُؤَكِّدَ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ لِوَارِثِي وَعْدِهِ، أَنَّ قَرَارَهُ لا يَتَغَيَّرُ أَبَداً، ثَبَّتَهُ بِالْقَسَمِ. ١٨فَاسْتِنَاداً إِلَى
وَعْدِ اللهِ وَقَسَمِهِ، وَهُمَا أَمْرَانِ ثَابِتَانِ لا يَتَغَيَّرَانِ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللهُ فِيهِمَا، نَحْصُلُ

٦:٦
عب ١٠:٢٦، ٢٩
١٠:٦
مت ١٠:٤٢؛ ٢٥:٤٠
يو ١٣:٢٠
١تس ١:٣
١١:٦
كو ٢:٢
عب ٣:٦؛ ١٠:٢٢
١٢:٦
عب ١:١٤؛ ١٠:٣٦؛ ١٣:٧
١٣:٦
تك ٢٢:١٦
غل ٣:١٦
١٤:٦
تك ٢٢:١٦، ١٧
١٥:٦
تك ٢١:٥
١٦:٦
خر ٢٢:١١
عب ٣:١٥
١٧:٦
مز ١١٠:٤
رو ١١:٢٩
عب ١١:٩
١٨:٦
تي ١:٢
عب ٣:٦؛ ١٢:١

٦:٦ يعتقد البعض أن هذه الآية تشير إلى المؤمنين الذين يتحولون عن الخلاص. ويظن البعض الآخر أنها تشير إلى غير المؤمنين الذين صاروا قريبين من الخلاص ثم انصرفوا عنه. من يرفض المسيح فلن ينال الخلاص. فقد مات المسيح مرةً واحدةً نيابة عن الجميع، ولن يُصلب ثانيةً. وليس هناك طريقة أخرى ممكنة للخلاص بعيداً عن صليبه. إلا أن كاتب الرسالة لا يعتقد فعلياً أن من يخاطبهم في رسالته، واقعون في خطر فقدان الخلاص (انظر عب ٦:٩).

٦:٧،٨ الأرض التي تثمر ثمراً جيداً تجد عناية ورعاية أما الأرض التي تثمر شوكاً وحسكاً فينبغي أن تُقلب وتُحرث. وهكذا أيضاً الإنسان المسيحي غير المثمر يقع تحت دينونة الله. نحن لا نخلص بأعمالنا أو سلوكنا إلا أن أعمالنا دليل على إيماننا. وإنه لأمر هام أن نكون مثمرين للمسيح.

٦:١٢ إن الرجاء يحفظ المسيحي من أن يشعر بالبلادة كما يقيه الملل والضجر. فالمسيحي، كالشخص الرياضي، يتمرن بجدية، ولا ينسى الجائزة الموضوعة أمامه (في ٣:١٤).

٦:١٥ لقد انتظر إبراهيم طويلاً، لمدة خمس وعشرين سنة، منذ أن وعده الله بنسل (تك ١٦:١٧) حتى ولادة إسحاق (تك ٢١:١-٣).

٦:١٧ وعود الله محل ثقة دائماً ولا تتغير، لأن الله محل ثقة ولا يتغير. فعندما وعد الله إبراهيم بأن يعطيه نسلاً فقد أقسم باسمه. وكان القسم صالحاً كاسم الله، واسم الله صالح كطبيعته الإلهية.

٦:١٨، ١٩ إن الله هو التجسيد الكامل لكل الحق، وهو لا يكذب. ولأن الله حق فيمكن أن تكون آمناً في وعوده. ولن نتساءل إن كان سيغير خططه. والساعي الحقيقي نحو الله المقبل إليه بالإيمان يعطيه الله وعداً غير مشروط بالقبول. فإن طلبت من الله بكل صراحة وأمانة وإخلاص أن يخلصك من خطاياك فإنه يستجيب لك ويخلصك منها. إذاً، لابد أن يعطيك هذا الضمان شجاعة وأملاً.

عَلَى تَشْجِيعٍ قَوِيٍّ، بَعْدَمَا ٱلْتَجَأْنَا إِلَى ٱلتَّمَسُّكِ بِٱلرَّجَاءِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا. ١٩ هٰذَا ٱلرَّجَاءُ
هُوَ لَنَا بِمَثَابَةِ مِرْسَاةٍ أَمِينَةٍ ثَابِتَةٍ تَشُدُّ نُفُوسَنَا إِلَى مَا وَرَاءَ ٱلْحِجَابِ ٱلسَّمَاوِيِّ. ٢٠ فَلِأَجْلِنَا
دَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هُنَاكَ سَابِقاً لَنَا. وَهُوَ هُنَاكَ يَقُومُ بِمُهِمَّتِهِ نِيَابَةً عَنَّا بَعْدَمَا صَارَ رَئِيسَ
كَهَنَةٍ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!

١٩:٦ لا ١٦:١٥، ١٦ مز ٧،١٣٠ عب ٧:٩
٢٠:٦ عب ٤:١٤؛ ٥:٦؛ ٩:٢٤

ملكيصادق، كاهن وملك

٧ فَإِنَّ مَلْكِيصَادَقَ ٱلْمَذْكُورَ، كَانَ مَلِكاً عَلَى مَدِينَةِ سَالِيمَ وَكَاهِناً لِلهِ ٱلْعَلِيِّ، فِي
وَقْتٍ وَاحِدٍ. وَقَدِ ٱسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْعَائِدَ مُنْتَصِراً مِنْ مَعْرَكَةٍ هَزَمَ فِيهَا عَدَداً مِنَ
ٱلْمُلُوكِ، وَنَقَلَ إِلَيْهِ بَرَكَةَ ٱللهِ. ٢ وَأَدَّى لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ مَا غَنِمَهُ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ.
فَمِنْ جِهَةٍ، يَعْنِي ٱسْمُ مَلْكِيصَادَقَ «مَلِكَ ٱلْعَدْلِ». وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَانَ لَقَبُهُ «مَلِكَ
سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكَ ٱلسَّلَامِ». ٣ وَٱلْوَحْيُ لَا يَذْكُرُ لَهُ أَباً وَلَا أُمّاً وَلَا نَسَباً، كَمَا لَا يَذْكُرُ شَيْئاً
عَنْ وِلَادَتِهِ أَوْ مَوْتِهِ. وَذٰلِكَ لِكَيْ يَصِحَّ ٱعْتِبَارُهُ رَمْزاً لِٱبْنِ ٱللهِ، بِوَصْفِهِ كَاهِناً إِلَى ٱلْأَبَدِ.
٤ لِنَتَأَمَّلِ ٱلْآنَ كَمْ كَانَ هٰذَا ٱلشَّخْصُ عَظِيماً. فَحَتَّى إِبْرَاهِيمُ، جَدُّنَا ٱلْأَكْبَرُ، أَدَّى لَهُ عُشْراً
مِنْ غَنَائِمِهِ. ٥ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى تُوصِي ٱلْكَهَنَةَ ٱلْمُتَحَدِّرِينَ مِنْ نَسْلِ لَاوِي
بِأَنْ يَأْخُذُوا ٱلْعُشُورَ مِنَ ٱلشَّعْبِ، أَيْ مِنْ إِخْوَتِهِمْ، مَعَ أَنَّ أَصْلَهُمْ جَمِيعاً يَرْجِعُ إِلَى
إِبْرَاهِيمَ. ٦ وَلٰكِنَّ مَلْكِيصَادَقَ ٱلَّذِي لَا يَجْمَعُهُ بِهٰؤُلَاءِ أَيُّ نَسَبٍ، أَخَذَ ٱلْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ
وَبَارَكَهُ، مَعَ كَوْنِ إِبْرَاهِيمَ حَاصِلاً عَلَى وُعُودٍ بِٱلْبَرَكَةِ مِنَ ٱللهِ.
٧ إِذَنْ، لَا خِلَافَ أَنَّ مَلْكِيصَادَقَ أَعْظَمُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَّا فَلَمَا كَانَ قَدْ بَارَكَهُ!
٨ أَضِفْ إِلَى ذٰلِكَ أَنَّ ٱلْكَهَنَةَ ٱلْمُتَحَدِّرِينَ مِنْ نَسْلِ لَاوِي، ٱلَّذِينَ يَأْخُذُونَ ٱلْعُشُورَ
بِمُوجِبِ ٱلشَّرِيعَةِ، هُمْ بَشَرٌ يَمُوتُونَ. أَمَّا مَلْكِيصَادَقُ، ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْعُشُورَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ،
فَمَشْهُودٌ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. ٩ وَلَوْ جَازَ ٱلْقَوْلُ، لَقُلْنَا: حَتَّى لَاوِي، ٱلَّذِي يَأْخُذُ نَسْلُهُ ٱلْعُشُورَ،
هُوَ أَيْضاً قَدْ أَدَّى ٱلْعُشُورَ لِمَلْكِيصَادَقَ مِنْ خِلَالِ إِبْرَاهِيمَ. ١٠ فَمَعَ أَنَّ لَاوِي لَمْ يَكُنْ قَدْ

١:٧ تك ١٤:١٧-٢٠ مز ٤:١١٠ عب ٥:٦، ١٠
٤:٧ تك ١٤:٢٠
٥:٧ عدد ١٨:٢١، ٢٦
٦:٧ رو ٤:١٣ غل ٣:١٦
٨:٧ عب ٥:٦

١٩:٦، ٢٠ يُعلق الحجاب، المشار إليه في هذه الفقرة، على المدخل الفاصل بين القدس وقدس الأقداس في خيمة الاجتماع. وهو يمنع أي شخص من الدخول أو التطلع أو حتى إلقاء نظرة عابرة على داخل قدس الأقداس (انظر عب ٩:١-٨). ليس سوى رئيس الكهنة وحده يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس. ولا يدخل سوى مرة واحدة فقط في السنة حيث يقف أمام حضرة الله ويكفّر عن خطايا كل الشعب. أما المسيح فهو في حضرة الله كل وقت، وليس مرة واحدة فقط في السنة. وهو، كرئيس كهنتنا، يشفع فينا أمام الله على الدوام.

١:٧ "ملكيصادق" اسم عبري معناه ملك البر. و"ساليم" اسم مدينة معناه السلام.

٢:٧ يستخدم كاتب الرسالة هذه القصة ليوضح أن هناك من هو أعظم من إبراهيم أبي أمة اليهود وجدّ لاوي (نسل إبراهيم). ومن ثم فإن كهنوت اليهود (من نسل لاوي) أقل مرتبة من كهنوت ملكيصادق (الذي يرمز إلى كهنوت المسيح).

٣:٧-١٠ كان ملكيصادق كاهناً لله العلي (ارجع إلى شرح تك ١٤:١٨؛ ودراسة شخصيته في تك ١٦). وهو كاهن إلى الأبد (مز ١١٠:٤)، لأن كهنوته ليس له بداية

وُلِدَ بَعْدُ، فَإِنَّهُ كَانَ مَوْجُوداً فِي صُلْبِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ، عِنْدَمَا لاقَاهُ مَلْكِيصَادَقُ.

الكهنوت من لاوي إلى ملكيصادق

[11] إِنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى كُلَّهَا كَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ نِظَامِ الْكَهَنُوتِ الَّذِي قَامَ بَنُو لاوِي بِتَأْدِيَةِ
وَاجِبَاتِهِ. إِلّا أَنَّ ذَلِكَ النِّظَامَ لَمْ يُوصِلْ إِلَى الْكَمَالِ أُولئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى
أَسَاسِهِ. وَإِلّا، لَمَا دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَى تَعْيِينِ كَاهِنٍ آخَرَ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ، وَلَيْسَ
عَلَى رُتْبَةِ هَرُونَ! [12] وَحِينَ يَحْدُثُ أَيُّ تَغَيُّرٍ فِي الْكَهَنُوتِ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يُقَابِلَهُ تَغَيُّرٌ
مُمَاثِلٌ فِي شَرِيعَةِ الْكَهَنُوتِ. [13] فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ لاوِي، الَّذِي
كَانَ كَهَنَةُ الْيَهُودِ يَتَحَدَّرُونَ مِنْهُ. [14] إِذْ مِنَ الْوَاضِحِ تَارِيخِيّاً أَنَّ رَبَّنَا يَرْجِعُ بِأَصْلِهِ الْبَشَرِيِّ
إِلَى يَهُوذَا. وَشَرِيعَةُ مُوسَى لا تَذْكُرُ أَيَّةَ عَلاقَةٍ لِنَسْلِ يَهُوذَا بِنِظَامِ الْكَهَنُوتِ.
[15] وَمِمَّا يَزِيدُ الأَمْرَ وُضُوحاً، أَنَّ الْكَاهِنَ الْجَدِيدَ، الشَّبِيهَ بِمَلْكِيصَادَقَ، [16] لَمْ يُعَيَّنْ كَاهِناً
عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تُوصِي بِضَرُورَةِ الانْتِمَاءِ إِلَى نَسْلٍ بَشَرِيٍّ مُعَيَّنٍ، بَلْ عَلَى
أَسَاسِ الْقُوَّةِ النَّابِعَةِ مِنْ حَيَاتِهِ الَّتِي لا تَزُولُ أَبَداً. [17] ذَلِكَ لأَنَّ الْوَحْيَ يَشْهَدُ لَهُ قَائِلاً:
«أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!»
[18] هَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ نِظَامَ الْكَهَنُوتِ الْقَدِيمَ قَدْ أُلْغِيَ لأَنَّهُ عَاجِزٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ. [19] فَالشَّرِيعَةُ لَمْ
تُوصِلِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللهَ بِحَسَبِهَا وَلَوْ إِلَى أَدْنَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ. وَلِذَلِكَ، وَضَعَ
اللهُ أَسَاساً جَدِيداً لِلاقْتِرَابِ إِلَيْهِ، مُقَدِّماً لَنَا رَجَاءً أَفْضَلَ.
[20] ثُمَّ إِنَّ تَعْيِينَ الْمَسِيحِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، قَدْ تَأَيَّدَ بِالْقَسَمِ. [21] أَمَّا بَنُو لاوِي، فَكَانُوا يَصِيرُونَ
كَهَنَةً دُونَ أَيِّ قَسَمٍ. هَذَا الْقَسَمُ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ اللهِ: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَاجَعَ: أَنْتَ
كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ...» [22] فَعَلَى أَسَاسِ ذَلِكَ الْقَسَمِ، صَارَ يَسُوعُ ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ!
[23] فَضْلاً عَنْ هَذَا، فَالْكَهَنَةُ الْعَادِيُّونَ كَانُوا يَتَغَيَّرُونَ دَائِماً، لأَنَّ الْمَوْتَ كَانَ يَمْنَعُ أَيَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ. [24] وَأَمَّا الْمَسِيحُ، فَلأَنَّهُ حَيٌّ إِلَى الأَبَدِ، فَهُوَ يَبْقَى صَاحِبَ كَهَنُوتٍ
لا يَزُولُ! [25] وَهُوَ لِذَلِكَ قَادِرٌ دَائِماً أَنْ يُحَقِّقَ الْخَلاصَ الْكَامِلَ لِلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللهِ.

١١:٧ غل ٢١:٢ عب ١٧:٧، ١٨
١٤:٧ تك ٤٩:١٠ إش ١:١١ مت ١:٣ لو ٣٣:٣ رو ١:٣ رؤ ٥:٥
١٧:٧ مز ٤:١١٠
١٨:٧ رو ٣:٨ غل ٩:٤ عب ١١:٧
١٩:٧ أع ٣٩:١٣ رو ٢٠:٣؛ ٢٠:٥ غل ١٦:٢ عب ١٨:٦؛ ٩:٩؛ ١٩:١٠-٢٢
٢١:٧ عدد ١٩:٢٣ مز ٤:١١٠ عب ٢٨:٧
٢٢:٧ عب ٦:٨
٢٤:٧ إش ٦:٩، ٧ يو ٣٤:١٢ رؤ ١٨:١
٢٥:٧ رو ٣٤:٨ ١تيمو ٥:٢ ١يو ١:٢

ولا نهاية. فقد كان كاهناً لله في ساليم (أورشليم)، قبل أن يوجد شعب إسرائيل وقبل أن يبدأ النظام اللاوي بفترة طويلة.

١١:٧-١٦ إن عمل يسوع كرئيس للكهنة أسمى وأعظم من أي كاهن آخر من "لاوي" لأن المسيح كاهن من أعلى رتبة (مز ٤:١١٠). فقد كان لابد أن تتكرر الذبائح الحيوانية، ولم تكن هذه الذبائح تمنح إلا غفراناً مؤقتاً. أما ذبيحة المسيح فقد قُدمت مرة واحدة لتمنح غفراناً كاملاً ودائماً. وفي العهد الجديد أُلغي نظام كهنوت اللاويين وصار المسيح رئيس الكهنة.

١٨:٧، ١٩ لم يكن مقصوداً من الناموس أن يخلّص الناس بل أن يشير إلى الخطية (انظر رو ٢٠:٣؛ ٢٠:٥)، وأن يشير نحو المسيح يسوع ويوجه الأنظار إليه (ارجع إلى غل ٢٤:٣، ٢٥). أما الخلاص فبالمسيح وحده، الذي بذبيحته ننال غفران خطايانا.

٢٢:٧-٢٤ هذا الترتيب الجديد يُعرف باسم العهد الجديد. فهو جديد في أنه يسمح لنا بالتقدم مباشرة إلى الله بالمسيح. فلم نعد نرتكن إلى ذبائح حيوانية وكهنة حتى ننال مغفرة الله. وهذا الترتيب الجديد أفضل لأن المسيح لا يموت، أما الكهنة فيموتون. ولا يمكن للكهنة والذبائح أن تخلّص إنساناً، أما المسيح فيخلّصنا بالحقيقة.

٢٥:٧ ما معنى عبارة "أن يسوع يقدر أن يخلص إلى

٢٦:٧ فَهُوَ، فِي حَضْرَةِ ٱللهِ، حَيٌّ عَلَى ٱلدَّوَامِ لِيَتَضَرَّعَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَيُحَامِيَ عَنْهُمْ! [26] نَعَمْ، هٰذَا هُوَ
(٢كو ٥:٢١؛ ١بط ٢:٢٢) رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّذِي كُنَّا مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ. إِنَّهُ قُدُّوسٌ، لَا عَيْبَ فِيهِ، وَلَا نَجَاسَةَ. قَدِ ٱنْفَصَلَ
٢٧:٧ عَنِ ٱلْخَاطِئِينَ، وَٱرْتَفَعَ حَتَّى صَارَ أَسْمَى مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ. [27] وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا كَانَ
(لا ٩:٧؛ ١٦:٦، ١١، ١٥) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَدِيماً كُلُّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ: أَنْ يُقَدِّمَ ٱلذَّبَائِحَ يَوْمِيّاً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ ٱلْخَاصَّةِ
(رو ٦:١٠؛ أف ٥:٢؛ عب ٥:٣؛ ٩:٧، ١٢) أَوَّلاً، ثُمَّ عَنْ خَطَايَا ٱلشَّعْبِ، وَذٰلِكَ لِأَنَّهُ كَفَّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً، حِينَ قَدَّمَ نَفْسَهُ
٢٨:٧ عَنْهُمْ. [28] إِذَنْ، كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ تُعَيِّنُ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَشَرِ ٱلضُّعَفَاءِ. أَمَّا كَلِمَةُ
(عب ٢:١٠؛ ٥:١، ٢) ٱلْقَسَمِ، ٱلَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ عَيَّنَتِ ٱبْنَ ٱللهِ، ٱلْمُؤَهَّلَ تَمَاماً لِمُهِمَّتِهِ، رَئِيسَ
كَهَنَةٍ إِلَى ٱلْأَبَدِ!

المسيح كاهننا الأعلى في السماء

٨

١:٨ وَخُلَاصَةُ ٱلْقَوْلِ فِي هٰذَا ٱلْمَوْضُوعِ، أَنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَئِيسُ كَهَنَتِنَا ٱلَّذِي وَصَفْنَا
(كو ٣:١؛ عب ١:٣؛ ٢:١٧) كَهَنُوتَهُ هُنَا. إِنَّهُ ٱلْآنَ جَالِسٌ فِي ٱلسَّمَاءِ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ ٱللهِ ٱلْعَظِيمِ. [2] وَهُوَ
٢:٨ (خر ٣٣:٧؛ عب ٩:١١؛ ١٠:١١) يَقُومُ بِمُهِمَّتِهِ هُنَاكَ، فِي قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ، فِي خَيْمَةِ ٱلْعِبَادَةِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ ٱلَّتِي نَصَبَهَا ٱلرَّبُّ،
٣:٨ لَا ٱلْإِنْسَانُ. [3] فَمُهِمَّةُ كُلِّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ هِيَ أَنْ يُقَرِّبَ لِلهِ ٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلذَّبَائِحَ. وَعَلَيْهِ، فَمِنَ
(أف ٥:٢؛ عب ٥:١) ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ لِرَئِيسِ كَهَنَتِنَا مَا يُقَدِّمُهُ. [4] فَلَوْ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ كَانَ عَلَى هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ،

التمام"؟ معنى ذلك أنه لا يقدر أحد أن يضيف لما فعله يسوع لأجلنا ليخلصنا. فإن كل خطايانا الماضية والحاضرة والمستقبلة، قد غُفرت جميعها. ووجود يسوع مع الآب علامة على أن خطايانا مغفورة. فإن كنت مسيحياً مؤمناً فتذكر أن المسيح قد دفع ثمن خطاياك مرة واحدة وإلى الأبد (انظر عب ٩:٢٥، ٢٦).

٢٥:٧ إن المسيح، كرئيس كهنتنا، هو شفيعنا المدافع عنّا، الشفيع الوسيط بين الله وبيننا. لقد كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، يقف أمام الله مرةً واحدة في السنة، ليتشفع من أجل مغفرة خطايا الشعب. أما المسيح فيقدم عنّا شفاعة دائمة أمام الله. ووجود المسيح مع الآب في السماء يؤكد لنا أنه دفع الثمن لخطايانا مرة وإلى الأبد (انظر رو ٨:٣٣، ٣٤؛ عب ٢:١٧، ١٨؛ ٤:١٥، ١٦).

٢٧:٧ حين كانت الحيوانات تُقدم كذبائح في العهد القديم، كانت الذبيحة تُقطع قطعاً، وتُغسل بالماء، ثم يُحرق الدهن. أما الدم فيُرش ويُنضح على الشعب، وأما اللحم فيُسلق. وكان الدم مطلوباً ككفارة عن الخطايا. وكان الله يقبل دم الحيوانات تكفيراً عن خطايا الشعب (انظر لا ١٧:١١). وبسبب نظام الذبائح كان بنو إسرائيل

المشكلة في عالم اليوم، فهي أن معظم الناس في العالم لا يدركون كم تكلّف يسوع حتى يضمن لنا الغفران. لقد تكلف دمه (١بط ١:١٨، ١٩).

٢٧:٧ لأن المسيح مات مرة واحدة وإلى الأبد، لذلك فقد أنهى كل الذبائح، وأتم غفران الخطايا الماضية والحاضرة والمستقبلة. ولم يعد اليهود في حاجة إلى الرجوع إلى النظام القديم، لأن المسيح، الذبيحة الكاملة، قد أتم عمل الفداء. وينبغي ألا تبحث عن وسيلة أخرى لمغفرة خطاياك فالمسيح هو الذبيحة النهائية لأجلك.

٢٨:٧ تفسر لنا هذه الآيات لماذا وجب على يسوع أن يموت. وحين نتفهم نظام الذبائح اليهودية بصورة أفضل نجد أن موت يسوع كان هو الكفّارة التامة عن خطايانا. فقد نلنا، بموته، الحياة الأبدية. كم هو قاس، كم هو معاند، كم هو فاتر من يرفض قبول موت المسيح أعظم عطية من الله!

٤:٨ في ظل النظام اليهودي القديم كان الكهنة يختارون من سبط لاوي فقط وكانت الذبائح تُقدم على المذبح يومياً لمغفرة الخطايا (انظر عب ٧:١٢-١٤). ولم يكن هذا النظام يسمح ليسوع بأن يكون كاهناً لأنه من سبط

لَمَا كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ تَسْمَحُ لَهُ بِأَنْ يَكُونَ كَاهِناً. إِذْ تَحْصُرُ ٱلشَّرِيعَةُ وَظِيفَةَ ٱلْكَهَنُوتِ فِي
نَسْلٍ وَاحِدٍ يَحِقُّ لِلْمُتَحَدِّرِينَ مِنْهُ أَنْ يُقَرِّبُوا ٱلتَّقْدِمَاتِ. [5] وَهٰؤُلَاءِ يَقُومُونَ بِخِدْمَةٍ مَا يُشَكِّلُ
رَمْزاً وَظِلاً لِلأُمُورِ ٱلَّتِي فِي ٱلسَّمَاءِ. وَهٰذَا وَاضِحٌ مِنْ قَوْلِ ٱللهِ لِمُوسَى قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ

٥:٨
خر ٢٥:٤٠
كو ٢:١٧
عب ٩:٢٣

العهد القديم والعهد الجديد
كما يشير الإنسان إلى أوجه الشبه والاختلاف بين شخص ما وصورته، كذلك يوضح كاتب الرسالة إلى العبرانيين الصلة بين العهد القديم الموسوي والعهد الجديد بالمسيح. ويبرهن كاتب الرسالة على أن العهد القديم كان ظلاً للمسيح الحقيقي.

العهد القديم بموسى	العهد الجديد في المسيح	التطبيق
التقدمات والذبائح يقدمها المذنبون بسبب الخطية.	ذبيحة ذاتية قدمها المسيح الذي بلا خطية.	المسيح مات لأجلك.
يركز على مبنى مادي يذهب إليه الإنسان للعبادة.	يركز على حكم المسيح وملكه على قلوب المؤمنين.	الله يدخل حياتك مباشرةً.
مثال.	حقيقة.	ليس مؤقتاً بل أبدياً.
مواعيد محدودة.	مواعيد بلا حدود.	يمكن أن نثق في وعود الله لنا.
فشل الشعب في حفظ العهد.	عهد أمين بالمسيح.	لقد حفظ المسيح العهد حين لم يقدر الناس على حفظه.
معايير وقواعد خارجية.	معايير داخلية وقلب جديد.	الله يرى كلاً من الأعمال والدوافع ونحن مسؤولون أمام الله وليس أمام قواعد ولوائح وتنظيمات.
الالتقاء بالله محدود.	الالتقاء بالله غير محدود.	الله شخصياً متاح للجميع.
العهد مبني على الخوف.	العهد مبني على المحبة والمغفرة.	الغفران يمنع ضعفاتنا من أن تهدم العهد.
تطهير شرعي.	تطهير شخصي.	تطهير الله كامل.
الذبيحة مستمرة.	الذبيحة حاسمة.	ذبيحة المسيح كاملة ونهائية.
طاعة القواعد والأوامر.	خدمة الله الحي.	هناك علاقة وليست لوائح وأحكام.
المغفرة تُكتسب.	المغفرة ممنوحة مجاناً.	لدينا مغفرة تامة حقيقية.
تتكرر سنوياً.	تمت بموت المسيح.	مات المسيح من أجل خطيتك.
جهد الإنسان.	نعمة الله.	بدأت بمحبة الله لك.
متاحة للبعض.	متاحة للجميع.	متاح لك.

إلى مزيد من الذبائح والكهنة. إن استخدام زمن المضارعة في العبارة القائلة: "إذ يوجد الكهنة الذين يقدمون قرابين حسب الناموس" (انظر عب ٨:٤) يبدو أنه يشير إلى أن هذه الرسالة قد كُتبت قبل سنة ٧٠ ميلادياً أي قبل تدمير الهيكل في أورشليم الذي أنهى نظام الذبائح تماماً.

خَيْمَةَ ٱلْعِبَادَةِ. إِذْ أَوْحَى إِلَيْهِ قَائِلاً: «ٱنْتَبِهْ! عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ ٱلْخَيْمَةَ وَمَا فِيهَا وَفْقاً لِلْمِثَالِ
ٱلَّذِي أَظْهَرْتُهُ لَكَ عَلَى ٱلْجَبَلِ!»
٦ فَرَئِيسُ كَهَنَتِنَا، إِذَنْ، قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ مِنْ خِدْمَةِ ٱلْكَهَنُوتِ ٱلأَرْضِيِّ، لِكَوْنِهِ ٦:٨
ٱلْوَسِيطَ ٱلَّذِي أَعْلَنَ لَنَا قِيَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ أَفْضَلَ مِنَ ٱلْعَهْدِ ٱلسَّابِقِ، وَلِكَوْنِ هٰذَا ٱلْعَهْدِ ٢كو ٣:٦ عب ٧:٢٢
ٱلْجَدِيدِ يَنْطَوِي عَلَى وُعُودٍ أَفْضَلَ.
٧ فَلَوْ كَانَ ٱلْعَهْدُ ٱلسَّابِقُ بِلَا عَيْبٍ، لَمَا ظَهَرَتِ ٱلْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ. ٧:٨
٨ وَٱلْوَاقِعُ أَنَّ ٱللهَ نَفْسَهُ يُعَبِّرُ عَنْ عَجْزِ ٱلْعَهْدِ ٱلسَّابِقِ. وَهٰذَا وَاضِحٌ فِي قَوْلِ أَحَدِ عب ١١:٧ ٨:٨-١١
ٱلأَنْبِيَاءِ قَدِيماً: «لَابُدَّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أُبْرِمُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ بَنِي إر ٣١:٣١-٣٤
إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا. ٩ هٰذَا ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ،
حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَبِمَا أَنَّهُمْ خَرَقُوا ذٰلِكَ ٱلْعَهْدَ،
يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَصْبَحَ مِنْ حَقِّي أَنْ أُلْغِيَهُ! ١٠ فَهٰذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ ٱلأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلٰهاً، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ١١ بَعْدَ ذٰلِكَ، لَا يُعَلِّمُ أَحَدٌ مِنْهُمُ ١١:٨
ٱبْنَ وَطَنِهِ وَلَا أَخَاهُ قَائِلاً: تَعَرَّفْ بِٱلرَّبِّ! ذٰلِكَ لأَنَّ ٱلْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي حَقَّ يو ٦:٤٥ ١يو ٢:٢٧
ٱلْمَعْرِفَةِ، مِنَ ٱلصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى ٱلْعَظِيمِ. ١٢ لأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَعُودُ أَبَداً
إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ!» ١٣ وَهٰكَذَا، نُلَاحِظُ أَنَّ ٱللهَ بِكَلَامِهِ عَنْ عَهْدٍ جَدِيدٍ، ١٣:٨
جَعَلَ ٱلْعَهْدَ ٱلسَّابِقَ عَتِيقاً. وَطَبِيعِيٌّ أَنَّ كُلَّ مَا عَتَقَ وَشَاخَ، يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى عب ١٢:٢٤
ٱلزَّوَالِ!

المسيح وسيط العهد الجديد

٩ حَقّاً كَانَ ٱلْعَهْدُ ٱلْعَتِيقُ يَتَضَمَّنُ طُقُوساً وَقَوَانِينَ تُنَظِّمُ عِبَادَةَ ٱللهِ فِي خَيْمَةٍ ١:٩
مُقَدَّسَةٍ مَنْصُوبَةٍ عَلَى هٰذِهِ ٱلأَرْضِ. ٢ وَكَانَتْ هٰذِهِ ٱلْخَيْمَةُ ٱلْكَبِيرَةُ تَحْتَوِي عَلَى خر ٢٥:٨ ٢:٩
غُرْفَتَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا ٱلْحِجَابُ. ٱلْغُرْفَةُ ٱلأُولَى، وَٱسْمُهَا «ٱلْقُدْسُ»، كَانَتْ تَحْتَوِي عَلَى خر ٢٥:٢٣، ٣١؛ ٢٦:١ لا ٢٤:٥

٨:٧-١٢ هذه الفقرة مقتبسة من العهد القديم من سفر إرميا (إر ٣١:٣١-٣٤) حيث تقارن بين العهدين القديم والجديد. كان العهد القديم عهداً للناموس بين الله وبني إسرائيل. أما الطريق الأفضل والأحدث فهو عهد النعمة، التي هي تقدمة المسيح لمغفرة خطايانا وإحضارنا أمام الله بذبيحة موت المسيح. وهذا العهد جديد في حدوده فهو يمتد فيما وراء إسرائيل ويهوذا إلى كل الأمم. وهو جديد في تطبيقه فهو مكتوب في قلوبنا وأذهاننا وعقولنا. ويقدم طريقاً جديداً للمغفرة، ليس من خلال الذبائح الحيوانية لكن من خلال الإيمان.

فهل دخلت في هذا الاتفاق الجديد، وبدأت السلوك في الطريق الأفضل؟

٨:١٠، ١١ في ظل العهد الجديد لله نجد أن ناموس الله موجود داخلنا. فالروح القدس يذكرنا بكلمات المسيح، كما أنه يحيي ضمائرنا وينعشها ويؤثر في دوافعنا ورغباتنا، ويجعلنا طائعين.

٩:١ تشير "الخيمة المقدسة" إلى خيمة الاجتماع التي أمر الله موسى بإقامتها (انظر خر ٣٦-٤٠).

مَنَارَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَمَائِدَةٍ يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزٌ مُقَرَّبٌ لِلهِ. ٣أَمَّا ٱلْغُرْفَةُ ٱلثَّانِيَةُ، ٱلْوَاقِعَةُ وَرَاءَ
ٱلْحِجَابِ، فَكَانَتْ تُسَمَّى «قُدْسَ ٱلأَقْدَاسِ». ٤وَتَحْتَوِي عَلَى مَوْقِدٍ لِلْبَخُورِ مَصْنُوعٍ مِنَ
ٱلذَّهَبِ، وَتَابُوتٍ مُغَشًّى بِٱلذَّهَبِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، يُدْعَى «تَابُوتَ ٱلْعَهْدِ». وَكَانَ فِي دَاخِلِ
ٱلتَّابُوتِ إِنَاءٌ مَصْنُوعٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ يَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ ٱلْمَنِّ، وَعَصَا هَرُونَ ٱلَّتِي أَطْلَعَتْ
وَرَقاً أَخْضَرَ، وَٱللَّوْحَانِ ٱلْمَنْقُوشَةُ عَلَيْهِمَا وَصَايَا ٱلْعَهْدِ. ٥أَمَّا فَوْقَ ٱلتَّابُوتِ، فَكَانَ يُوجَدُ
كَرُوبَا ٱلْمَجْدِ (تِمْثَالاَنِ لِمَلاَكَيْنِ)، يُخَيِّمَانِ بِأَجْنِحَتِهِمَا عَلَى غِطَاءِ ٱلصُّنْدُوقِ ٱلَّذِي كَانَ
يُدْعَى «كُرْسِيَّ ٱلرَّحْمَةِ» ... وَهُنَا، نَكْتَفِي بِهٰذَا ٱلْمِقْدَارِ مِنَ ٱلتَّفَاصِيلِ. فَٱلْمَجَالُ
لَا يَتَّسِعُ لِلْمَزِيدِ. ٦وَبِمَا أَنَّ هٰذِهِ ٱلأُمُورَ كَانَتْ مُرَتَّبَةً هٰكَذَا، كَانَ ٱلْكَهَنَةُ يَدْخُلُونَ دَائِماً
إِلَى ٱلْغُرْفَةِ ٱلأُولَى، حَيْثُ يَقُومُونَ بِوَاجِبَاتِ خِدْمَتِهِمْ. ٧أَمَّا ٱلْغُرْفَةُ ٱلثَّانِيَةُ، فَلَمْ يَكُنْ
يَدْخُلُهَا إِلَّا رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَحْدَهُ، مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ سَنَةٍ. وَكَانَ مِنَ ٱلْوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ
دَماً يَرُشُّهُ عَلَى «كُرْسِيِّ ٱلرَّحْمَةِ» تَكْفِيراً عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ ٱلْخَطَايَا ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا ٱلشَّعْبُ عَنْ
جَهْلٍ. ٨وَبِهٰذَا، يُشِيرُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ إِلَى أَنَّ ٱلطَّرِيقَ ٱلْمُؤَدِّيَةَ إِلَى «قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ»
ٱلْحَقِيقِيِّ فِي ٱلسَّمَاءِ، كَانَتْ غَيْرَ مَفْتُوحَةٍ بَعْدُ. ذٰلِكَ لِأَنَّ ٱلْمَسْكَنَ ٱلأَوَّلَ مَازَالَ قَائِماً.
٩وَمَا هٰذَا إِلَّا صُورَةٌ لِلْوَقْتِ ٱلْحَاضِرِ ٱلَّذِي فِيهِ مَازَالَتِ ٱلتَّقْدِمَاتُ وَٱلذَّبَائِحُ تُقَرَّبُ وَفْقاً
لِنِظَامِ ٱلْعَهْدِ ٱلْعَتِيقِ. وَلٰكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطَهِّرَ قُلُوبَ ٱلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى ٱللهِ،
وَلَا أَنْ تُوصِلَهُمْ إِلَى ٱلْكَمَالِ فَتُرِيحَ ضَمَائِرَهُمْ. ١٠إِذْ إِنَّ نِظَامَ ٱلْعَهْدِ ٱلسَّابِقِ قَدِ ٱقْتَصَرَ
عَلَى تَحْرِيمِ بَعْضِ ٱلْمَأْكُولَاتِ وَٱلْمَشْرُوبَاتِ وَتَحْلِيلِ غَيْرِهَا، وَعَلَى وَضْعِ ٱلنُّظُمِ ٱلْمُخْتَصَّةِ
بِطُقُوسِ ٱلاغْتِسَالِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ. بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا ضَمَّهُ ذٰلِكَ ٱلنِّظَامُ، كَانَ قَوَانِينَ جَسَدِيَّةً
يَنْتَهِي عَمَلُهَا حِينَ يَأْتِي وَقْتُ ٱلإِصْلَاحِ. ١١ذٰلِكَ أَنَّ ٱلْبَرَكَاتِ ٱلسَّمَاوِيَّةَ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي
ٱلْمَسِيحِ. فَهُوَ ٱلآنَ كَاهِنُنَا ٱلأَعْلَى ٱلَّذِي يُؤَدِّي مُهِمَّتَهُ فِي ٱلْخَيْمَةِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ
وَأَكْمَلُ مِنَ ٱلْخَيْمَةِ ٱلأَرْضِيَّةِ. إِنَّهَا فِي ٱلسَّمَاءِ. لَمْ تَصْنَعْهَا يَدٌ بَشَرِيَّةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ هٰذَا

٣:٩
خر ٣١:٢٦، ٣٣؛ ٣:٤٠
٤:٩
خر ٣٣:١٦؛ ٢٥:١٠، ١٦؛ ٣٠:١١؛ ٣١:١٨
عدد ١٧:١٠
تث ١٠:٢
٢أخ ٥:١٠
٥:٩
خر ٢٥:١٨-٢٠
لا ١٦:٢
٧:٩
خر ٣٠:١٠
لا ١٦:١١
عدد ١٥:٢٥
عب ٥:٣
٨:٩
يو ١٤:٦
عب ١٠:٢٠
٩:٩
غل ٣:٢١، ٢٢
عب ٥:١
١٠:٩
لا ١١:٢، ٢٥
عدد ٦:٣؛ ١٩:٧
رو ١٤:١٧
أف ٢:١٥
١١:٩
مر ١٤:٥٨
عب ٨:٢؛ ٩:٢٤؛ ١٠:١

٦:٩-٨ كان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس، أقصى مكان داخل خيمة الاجتماع، مرةً واحدةً في السنة في يوم الكفارة، حيث يكفّر عن خطايا الشعب كله. وقدس الأقداس حجرة صغيرة تضم داخلها تابوت العهد. (وهو صندوق خشبي، مُغشًّى بالذهب، يضم لوحي الناموس الحجرين الأصليين، وعاء المن، وعصا هارون). وكان غطاء الصندوق (التابوت) يسمى "عرش النعمة" وكان رئيس الكهنة يرشه بالدم في يوم الكفارة. وقدس الأقداس، بالنسبة لليهود، هو أقدس موضع في الأرض كلها. وليس سوى رئيس الكهنة يقدر أن يدخل إليه. أما بقية الكهنة وعامة الشعب فمحظور عليهم دخوله. وكان سبيلهم الوحيد إلى الله هو من خلال رئيس الكهنة الذي يقدم الذبيحة، ويستخدم دمها في التكفير أولاً عن خطاياه هو الشخصية، ثم بعد ذلك عن خطايا الشعب (انظر أيضاً عب ١٠:١٩).

٩:٩-١٤ برغم أنك تعرف المسيح، فلعلك مازلت تحاول الوصول إلى الله بعمل الصلاح. إلا أن الطقوس والشعائر والقواعد لا تطهر قلب الإنسان مطلقاً. وبدم يسوع وحده: (١) تتطهر ضمائرنا، (٢) ونتحرر من الموت ونحيا لنخدم الله، (٣) ونتحرر من سلطان الخطية علينا. فإن كنت ترزح تحت ثقل الذنب لأنك لا تقدر أن تصير صالحاً من أجل الله فانظر ثانيةً إلى موت يسوع، وما يعنيه ذلك بالنسبة لك.

١٢:٩ هذه الصورة مستنبطة من طقوس يوم الكفارة كما وردت في العهد القديم (انظر لا ١٦).

ٱلْعَالَمِ ٱلْمَادِّيِّ. [١٢]فَإِلَى «قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ» فِي هَذِهِ ٱلْخَيْمَةِ، دَخَلَ ٱلْمَسِيحُ مَرَّةً وَاحِدَةً،
حَامِلاً دَمَ نَفْسِهِ، لَا دَمَ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا سَفَكَ دَمَهُ عِوَضاً عَنَّا. فَحَقَّقَ فِدَاءً
أَبَدِيّاً. [١٣]وَلَا عَجَبَ! فَوَفْقاً لِلنِّظَامِ ٱلسَّابِقِ، كَانَ دَمُ ٱلثِّيرَانِ وَٱلتُّيُوسِ يُرَشُّ عَلَى
ٱلْمُنَجَّسِينَ، مَعَ رَمَادِ عِجْلَةٍ مَحْرُوقَةٍ، فَيَصِيرُونَ طَاهِرِينَ طَهَارَةً جَسَدِيَّةً. [١٤]فَكَمْ بِٱلأَحْرَى
دَمُ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلهِ بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ ذَبِيحَةً لَا عَيْبَ فِيهَا، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَنَا مِنَ
ٱلأَعْمَالِ ٱلْمَيِّتَةِ لِنَعْبُدَ ٱللهَ ٱلْحَيَّ.
[١٥]وَلِذَلِكَ، فَٱلْمَسِيحُ هُوَ ٱلْوَسِيطُ لِهَذَا ٱلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ. فَبِمَا أَنَّهُ قَدْ تَمَّ ٱلْمَوْتُ فِدَاءً
لِلْمُخَالَفَاتِ ٱلْحَاصِلَةِ تَحْتَ ٱلْعَهْدِ ٱلأَوَّلِ، يَنَالُ ٱلْمَدْعُوُّونَ ٱلْوَعْدَ بِٱلإِرْثِ ٱلأَبَدِيِّ.
[١٦]فَعِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَيَتْرُكُ وَصِيَّةً، لَابُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ مَوْتِهِ لِلاسْتِفَادَةِ مِنْ وَصِيَّتِهِ. [١٧]إِذْ
لَا قُوَّةَ لِلْوَصِيَّةِ عَلَى ٱلإِطْلَاقِ مَادَامَ صَاحِبُهَا حَيّاً. فَلَا تَثْبُتُ ٱلْوَصِيَّةُ إِلَّا بِمَوْتِ صَاحِبِهَا.
[١٨]وَهَكَذَا، فَحَتَّى ٱلْعَهْدُ ٱلْعَتِيقُ لَمْ يَبْدَأْ تَنْفِيذُهُ إِلَّا بِرَشِّ ٱلدَّمِ. [١٩]فَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَى، بَعْدَ
تِلَاوَةِ وَصَايَا ٱلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا عَلَى ٱلشَّعْبِ، أَخَذَ دَمَ ٱلْعُجُولِ وَٱلتُّيُوسِ مَعَ بَعْضِ ٱلْمَاءِ،
وَرَشَّهُ عَلَى كِتَابِ ٱلشَّرِيعَةِ، وَعَلَى أَفْرَادِ ٱلشَّعْبِ، بِبَاقَةٍ مِنْ نَبَاتِ ٱلزُّوفَا وَصُوفٍ أَحْمَرِ
ٱللَّوْنِ. [٢٠]وَقَالَ: هَذَا دَمُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَوْصَاكُمُ ٱللهُ بِحِفْظِهِ. [٢١]وَقَدْ رَشَّ مُوسَى ٱلدَّمَ أَيْضاً
عَلَى خَيْمَةِ ٱلْعِبَادَةِ، وَعَلَى أَدَوَاتِ ٱلْخِدْمَةِ ٱلَّتِي فِيهَا. [٢٢]فَٱلشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَتَطَهَّرَ كُلُّ
شَيْءٍ تَقْرِيباً بِٱلدَّمِ. وَلَا غُفْرَانَ إِلَّا بِسَفْكِ ٱلدَّمِ!

١٢:٩
٣:٤
ب ٢٧:٧
١٣:٩
١٤:١٦، ١٥
د ١٩:٢، ٩
١٤:٩
ب ٣:١؛ ٦:١
بط ١٨:٣
يو ٧:١
١٥:٩
و ٢٥:٣
تيمو ٥:٢
ب ١:٣
بط ١٨:٣
١٧:٩
ل ١٥:٣
١٨:٩
ر ٦:٢٤
١٩:٩
ر ٥:٢٤-٨
٤:١٤
ب ١:١
٢٠:٩
ر ٨:٢٤
ت ٢٨:٢٦
٢١:٩
ر ١٢:٢٩
١٥:٨
٢٢:٩
١١:١٧

١٣:٩، ١٤ كان الله، من خلال دم الذبائح الحيوانية، يطهر لشعب من الخطية، ليصيروا مقبولين طقسياً حسب ناموس لعهد القديم. أما ذبيحة المسيح فتغير حياتنا وقلوبنا، وتطهرنا ن الداخل، فذبيحته أكثر فعالية من ذبائح حيوانات العهد لقديم وأقوى بما لا يُقاس.

١٤:٩ كان الله يُطالب الشعب أن يحضروا إليه حيوانات غير ناقصة وبلا عيب للذبيحة. فخطايا الشعب تكلفهم، ولا يمكن أن يلقوا خطاياهم على رأس حيوان مرضوض أو غير سليم أو فيه عيب. وهذا يشير إلى المسيح حمل الله لذي بلا عيب. ولأنه بلا خطية، فذبيحته أعظم بما لا يُقارن.

١٤:٩ لو لم يكن قلبك قد تغير لصار اتباعك لأحكام الله ووصاياه أمراً غير محبب لك بل وعسيراً عليك. فنحن نثور ضد من يوجهنا في الحياة. أما الروح القدس فيعطينا رغبات جديدة، ويساعدنا كي نطلب طاعة الله ونريدها (انظر في ٢:١٢، ١٣). وبالقلوب الجديدة نجد أن خدمة الله قد صارت أعظم متعة لنا.

١٥:٩ لا تقاس القيمة، بحسب تفكيرنا كبشر، بكم عدد الناس الذين يمتلكون شيئاً طيباً بل بقدر قلة عدد الناس الذين يمتلكون الأشياء الطيبة. فالشيء تزداد قيمته كلما قل انتشاره وندر وجوده، لأن القليلين فقط، حينئذ، يمكن أن يقتنوه. إلا أن خطة الله العظيمة للفداء تقف على النقيض تماماً من ذلك، فهي أعظم من كل الكنوز، لكنها متاحة للجميع. وتزداد قيمتها بازدياد من ينالونها، وبكثرة استخدامها. اختبر إيمانك، إذن، بالاشتراك فيها وبخدمة الله، وبذلك تزداد قيمتها.

١٥:٩ لقد نال الشعب، في العهد القديم، الخلاص بذبيحة المسيح، مع أنه لم يكن قد تم بعد. فبتقديمهم الذبائح من حيوانات بلا عيب كانوا يتطلعون نحو مجيء المسيح. فليس من داعٍ الآن إلى العودة إلى نظام الذبائح، حيث إن المسيح قد جاء ومات عن خطايانا. فلماذا نتطلع على الدوام نحو حدوث أمر قد تم بالفعل؟

٢٢:٩ لماذا يتطلب الغفران إراقة الدم؟ ليس هذا حكماً تعسفياً من إله متعطش إلى الدماء، كما قد يظن البعض، فليس هناك رمز للحياة أعظم من الدم. فالدم، سائل الحياة، يحفظنا أحياء. وقد سفك الرب يسوع دمه، وبذل حياته من أجل حياتنا، وحتى لا نجتاز الموت الروحي الذي هو الانفصال الأبدي عن الله. إن الرب يسوع هو

المسيح الذبيحة الكاملة

٢٣وَبِمَا أَنَّ تَطْهِيرَ ٱلْخَيْمَةِ ٱلْأَرْضِيَّةِ كَانَ يَتَطَلَّبُ رَشَّ دَمِ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْحَيَوَانِيَّةِ، فَإِنَّ ٱلْخَيْمَةَ
ٱلْحَقِيقِيَّةَ لَابُدَّ أَنْ تَتَطَلَّبَ دَمَ ذَبِيحَةٍ أَفْضَلَ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْأُخْرَى. ٢٤فَٱلْمَسِيحُ، رَئِيسُ
كَهَنَتِنَا، لَمْ يَدْخُلْ إِلَى «قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ» ٱلْأَرْضِيِّ، ٱلَّذِي صَنَعَتْهُ يَدٌ بَشَرِيَّةٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ظِلٌّ
لِلْحَقِيقَةِ، بَلْ دَخَلَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ عَيْنِهَا، حَيْثُ يَقُومُ ٱلْآنَ بِتَمْثِيلِنَا فِي حَضْرَةِ ٱللهِ بِٱلذَّاتِ.
٢٥وَهُوَ لَمْ يَدْخُلْ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، كَمَا كَانَ ٱلْكَاهِنُ ٱلْأَعْلَى عَلَى ٱلْأَرْضِ
يَدْخُلُ مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ إِلَى «قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ» بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ. ٢٦وَإِلَّا لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ
ٱلْمَسِيحُ مُتَأَلِّماً مَرَّاتٍ كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ! وَلَكِنَّهُ ٱلْآنَ، عِنْدَ ٱنْتِهَاءِ ٱلْأَزْمِنَةِ، ظَهَرَ
مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُبْطِلَ قُوَّةَ ٱلْخَطِيئَةِ بِتَقْدِيمِ نَفْسِهِ ذَبِيحَةً لِلهِ. ٢٧فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ ٱلنَّاسِ
ٱلْمَحْتُومَ، هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي ٱلدَّيْنُونَةُ، ٢٨كَذَلِكَ ٱلْمَسِيحُ أَيْضاً: مَاتَ مَرَّةً
وَاحِدَةً حَامِلاً خَطَايَا كَثِيرِينَ، مُقَرِّباً نَفْسَهُ (لِلهِ) عِوَضاً عَنْهُمْ. وَلَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى
ٱلظُّهُورِ، لَا لِيُعَالِجَ ٱلْخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ ٱلْخَلَاصَ ٱلنِّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ!

٢٣:٩ عب ٥:٨
٢٤:٩ رو ٣٤:٨؛ عب ٢٠:٦؛ ٢٥:٧؛ ٢:٨؛ ١٢:٩؛ ١يو ١:٢
٢٥:٩ عب ٩:٢، ٧
٢٦:٩ ١كو ١١:١٠؛ أف ١٠:١؛ عب ٢٧:٧؛ ١٠:١٠؛ ١بط ١٨:٣
٢٧:٩ تك ١٩:٣؛ جا ٢٠:٣
٢٨:٩ مت ٣٤:٢٥؛ ٢٨:٢٦؛ أع ١١:١؛ رو ١٥:٥، ١٠:٦؛ تي ١٣:٢؛ عب ١٥:٤؛ ١٩:٥؛ ٧:٧؛ ١بط ٢٤:٢

١٠

فَقَدْ كَانَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى تَتَضَمَّنُ ظِلاً وَاهِياً لِلْخَيْرَاتِ ٱلَّتِي سَيَأْتِي بِهَا
ٱلْمَسِيحُ، وَلَمْ تَكُنْ لِتُصَوِّرَ ٱلْحَقِيقَةَ كَمَا هِيَ. وَلِذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً أَنْ
تُوصِلَ إِلَى ٱلْكَمَالِ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى ٱللهِ، مُقَدِّمِينَ دَائِماً ٱلذَّبَائِحَ ٱلسَّنَوِيَّةَ
عَيْنَهَا. ٢وَإِلَّا، لَمَا كَانَ هُنَالِكَ دَاعٍ لِلِاسْتِمْرَارِ فِي تَقْدِيمِهَا! لِأَنَّ ضَمَائِرَ ٱلْعَابِدِينَ، مَتَى
تَطَهَّرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى ٱلتَّمَامِ، لَا تَعُودُ بِحَاجَةٍ إِلَى ٱلتَّطْهِيرِ مَرَّةً ثَانِيَةً: إِذْ يَكُونُ ٱلشُّعُورُ
بِٱلذَّنْبِ قَدْ زَالَ. ٣وَلَكِنَّ فِي عَمَلِيَّةِ تَقْدِيمِ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُتَكَرِّرَةِ كُلَّ سَنَةٍ، تَذْكِيراً لِلْعَابِدِينَ
بِخَطَايَاهُمْ. ٤فَمِنَ ٱلْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُزِيلَ دَمُ ٱلثِّيرَانِ وَٱلتُّيُوسِ خَطَايَا ٱلنَّاسِ. ٥لِذَلِكَ قَالَ

١:١٠ كو ١٧:٢؛ عب ١٩:٧؛ ٥:٨؛ ١١:٩
٣:١٠ لا ٢١:١٦؛ عب ٧:٩
٤:١٠ مي ٦:٦؛ عب ١٢:٩

مصدر الحياة، وليس الموت. وقد بذل عنا حياته حتى نحيا نحن. وبعد أن أراق دمه، على الصليب، من أجلنا، قام من القبر منتصراً، معلناً انتصاره على الخطية وعلى الموت.

٢٣:٩ إن خيمة الاجتماع الأرضية تعتبر، بشكل لا نقدر على استيعابه تماماً، انعكاساً ورمزاً لحقائق سماوية.

٢٤:٩ ووسط الإشارات إلى الكهنة وخيمة الاجتماع والذبائح، والأفكار الأخرى غير المألوفة لنا، نأتي إلى وصف المسيح كصديق، نرتبط به ونتشجع به أيضاً، فالصديق يقف مع صديقه، ويسانده. كذلك المسيح يساندنا لدى الله ويقف بجانبنا، فهو ربنا ومخلصنا. فهل تعرفه أنت أيضاً كصديق شخصي لك؟

٢٦:٩ يشير انقضاء الدهور إلى زمان مجيء المسيح إلى الأرض تتميماً لنبوات العهد القديم. فقد ظهر المسيح في عصر جديد من النعمة والمغفرة. ومازلنا نحيا في "الأيام الأخيرة". فقد بدأ "يوم الرب"، وسيستمر حتى مجيء المسيح ثانية.

٢٧:٩ لابد أن يموت كل إنسان موتاً جسدياً. إلا أن المسيح مات جسدياً حتى لا نموت نحن موتاً روحياً. وقد أثر موته على كل من الماضي والحاضر والمستقبل. فقد غفر خطايا الماضي، وأعطانا الروح القدس ليعيننا على خطايا الحاضر، ووعدنا بالمجيء ثانية ليرفعنا معه إلى الحياة الأبدية إلى مكان تختفي منه الخطية.

٣:١٠ عندما كان الشعب يجتمع لتقديم الذبيحة، في يوم الكفارة، كانوا يتذكرون خطاياهم، ويشعرون مرة ثانية بالذنب. وكل ما كانوا يحتاجونه هو الغفران، الغفران الدائم القوي، الذي يمحو الخطايا والذي نناله في المسيح. فبمجرد أن نعترف له بخطية لا نعود نفكر فيها ثانية، فهو قد غفرها فعلياً.

٤:١٠ لا يقدر دم الحيوان، أبداً، أن يمحو الخطية، لكنه

ٱلْمَسِيحُ، عِنْدَ مَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ: «إِنَّ ٱلذَّبَائِحَ وَٱلتَّقْدِمَاتِ مَا أَرَدْتَهَا. لَكِنَّكَ أَعْدَدْتَ
لِي جَسَداً بَشَرِيّاً. ٦ فَٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ وَتُحْرَقُ أَمَامَكَ تَكْفِيراً عَنِ ٱلْخَطِيئَةِ، لَمْ
تَرْضَ بِهَا. ٧ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ لَكَ: هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ، يَاأَللهُ. هَذَا هُوَ ٱلْمَكْتُوبُ عَنِّي
فِي صَفْحَةِ ٱلْكِتَابِ!»
٨ فَبَعْدَ أَنْ عَبَّرَ ٱلْمَسِيحُ عَنْ عَدَمِ رِضَى ٱللهِ بِجَمِيعِ ٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلذَّبَائِحِ ٱلَّتِي كَانَتْ تُقَرَّبُ
مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُقَدَّمُ وَفْقاً لِلشَّرِيعَةِ، ٩ أَضَافَ قَائِلاً: «هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ!» فَهُوَ، إِذَنْ،
يُلْغِي ٱلنِّظَامَ ٱلسَّابِقَ، لِيَضَعَ مَحَلَّهُ نِظَاماً جَدِيداً يَنْسَجِمُ مَعَ إِرَادَةِ ٱللهِ. ١٠ بِمُوجِبِ هَذِهِ
ٱلْإِرَادَةِ ٱلْإِلَهِيَّةِ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ إِذْ قَرَّبَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، جَسَدَهُ عِوَضاً عَنَّا!
١١ وَقَدِيماً، كَانَ كُلُّ كَاهِنٍ يَقِفُ يَوْمِيّاً أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ لِيَقُومَ بِمُهِمَّتِهِ، فَيُقَدِّمُ لِلهِ تِلْكَ ٱلذَّبَائِحَ
عَيْنَهَا، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً عَلَى إِزَالَةِ ٱلْخَطَايَا إِطْلَاقاً. ١٢ وَلَكِنَّ ٱلْمَسِيحَ، رَئِيسَ
كَهَنَتِنَا، قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً عَنِ ٱلْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، ١٣ مُنْتَظِراً
أَنْ يُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْهِ. ١٤ إِذْ إِنَّهُ، بِتَقْدِمَةٍ وَحِيدَةٍ جَعَلَ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ قَدَّسَهُمْ
كَامِلِينَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٥ وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لَنَا بِهَذِهِ ٱلْحَقِيقَةِ. إِذْ قَالَ أَوَّلاً:

٧:١٠
مز ٤٠:٦-٨؛ ٥٠:٨
إش ١:١١
إر ٦:٢٠
عا ٥:٢١
١٠:١٠
يو ١٧:١٩
ف ٥:٢٦
عب ٧:٢٧؛ ٩:١٢، ٢٨
١بط ٢:٢٤
١١:١٠
عد ٢٨:٣
عب ٥:١
١٢:١٠
كو ٣:١
عب ١:٣
١٣:١٠
مز ١١٠:١
١٥:١٠
عب ٣:٧
٢بط ١:٢١

زيلها من أمام النظر فقط، لكن الرب يسوع محا الخطية تماماً دائماً. إذن كيف كان الشعب في العهد القديم ينال غفران؟ كان ذلك، كما هو الحال الآن، من خلال نعمة الله تي يقبلونها بالإيمان.

١٠:٥-١٠ لم يحدث أن اقتبس أي سفر آخر من العهد الجديد، بخلاف هذه الرسالة، من المزمور الأربعين. ويطبق كاتب هذه الرسالة، على المسيح كلمات المرنم في المزمور أربعين (مز ٤٠:٦-٨). إلا أن المزمور كله لا ينطبق على سيح (فعلى سبيل المثال نجد الآية ١٢ من هذا المزمور نصها: "حاقت بي آثامي .." تتحدث عن المرنم ذاته وعن طاياه الشخصية). وقد جاء المسيح ليقدم جسده على صليب ذبيحةً عنّا مقبولة تماماً لدى الله.

١٠:٥-١٠ كان تقديم ذبيحة مكلفة من حيوان غالي ثمن تؤكد على الخاطيء خطورة خطيته أمام الله. وذبيحة سوع أعظم وأغلى من أي ذبيحة في العهد القديم، على إطلاق. وبالتطلع إلى العطية التي لا يعبر عنها، التي وهبها ا، ينبغي أن تغمرنا الرغبة في طاعته.

١٠:٩ إن إلغاء النظام الأول السابق ليحل محله النظام ثاني الجديد الأفضل، معناه إلغاء نظام الذبائح الموجود في موس الطقوس. لكن ليس معنى ذلك إلغاء الناموس الأدبي. الناموس الطقسي مهّد الشعب لمجيء المسيح، وبموت المسيح قيامته لم تعد هناك حاجة إلى الناموس الطقسي. ومن خلال المسيح يمكن أن نتمم الناموس الأدبي إذ يحيا فينا.

١٠:١١،١٢ كان المعتاد أن يقف الكهنة أثناء تقديمهم الذبائح. ولكن جلوس المسيح عن يمين الله يرمز إلى نهاية نظام الذبائح.

١٠:١٢ كان اليهود المتنصرون، الذين كُتبت إليهم هذه الرسالة، معرضين لخطر الارتداد إلى النظام اليهودي القديم، مما قد يعني أن ذبيحة المسيح لم تكن كافية لغفران خطاياهم. إلا أن إضافة أو حذف أي شيء من ذبيحته يعتبر إنكاراً لفاعليتها وصلاحيتها. وأي نظام يكسب رضا الله من خلال الأعمال الصالحة لهو نظام يرفض بصورة جوهرية، مغزى موت المسيح، ويقاوم عمل الروح القدس. فاحذر من أي إنسان يقول إن ذبيحة المسيح غير تامة. أو إنك تحتاج أموراً أخرى كي تصير مقبولاً لدى الله. لأن ذلك يجرفك بعيداً عن الإيمان الصحيح وعن الحياة السليمة.

١٠:١٤ لقد صرنا في المسيح كاملين وقديسين. وبموت المسيح وقيامته صار المؤمنون كاملين في نظر الله. وفي الوقت ذاته صيّرهم المسيح مقدسين في غربتهم اليومية هنا. وينبغي ألا نندهش أو نخجل أو نصدم أننا مازلنا ناقصين وفي حاجة إلى الكمال. والله لم يتمم كل شيء بعد. ويمكن أن نعمل على زيادة نمو الحياة بطاعة المسيح وبتطبيق قيم الأسفار المقدسة في كل مجالات الحياة، بقبول الغفران المقدم لنا من المسيح.

١٦«هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ ٱلأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي فِي دَاخِلِ قُلُوبِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي عُقُولِهِمْ». ١٧ثُمَّ أَضَافَ: «وَلَا أَعُودُ أَبَداً إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ». ١٨فَحِينَمَا يَتَحَقَّقُ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا، لَا تَبْقَى حَاجَةٌ بَعْدُ إِلَى تَقْرِيبِ ٱلتَّقْدِمَاتِ عَنْهَا!

١٠:١٦، ١٧ إر ٣١:٣٣، ٣٤

ب- أفضلية الإيمان وسموه (١٠:١٩-١٣:٢٥)

يتحول كاتب الرسالة من الجدل إلى التوجيه، ويقدم أمثلة متعددة لأولئك الذين عاشوا إيمانهم عبر التاريخ. فالحياة بالإيمان تفوق بكثير حياة عمادها مجرد إتمام الطقوس أو النواهي. ولعل هذا يضع التحدي أمام كل منا لكي ننمو في الإيمان ونحيا في طاعة كاملة لله يوماً بعد يوم.

نتائج ذبيحة المسيح

١٩فَلَنَا ٱلآنَ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ حَقُّ ٱلتَّقَدُّمِ بِثِقَةٍ إِلَى «قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ» (فِي ٱلسَّمَاءِ) بِدَمِ يَسُوعَ.
٢٠وَذَلِكَ بِسُلُوكِ هَذَا «ٱلطَّرِيقِ ٱلْحَيِّ» ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي شَقَّهُ لَنَا ٱلْمَسِيحُ بِتَمْزِيقِ ٱلْحِجَابِ، أَيْ
جَسَدِهِ. ٢١وَلَنَا أَيْضاً كَاهِنٌ عَظِيمٌ يُمَارِسُ سُلْطَتَهُ عَلَى بَيْتِ ٱللهِ. ٢٢فَلْنَتَقَدَّمْ إِلَى حَضْرَةِ
ٱللهِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِثِقَةِ ٱلإِيمَانِ ٱلْكَامِلَةِ، بَعْدَمَا طَهَّرَ رَشُّ ٱلدَّمِ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ شُعُورٍ
بِٱلذَّنْبِ، وَغَسَلَ ٱلْمَاءُ ٱلنَّقِيُّ أَجْسَادَنَا. ٢٣وَلْنَتَمَسَّكْ دَائِماً بِٱلرَّجَاءِ ٱلَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ، دُونَ
أَنْ نَشُكَّ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ، لِأَنَّ ٱلَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ، هُوَ أَمِينٌ وَصَادِقٌ. ٢٤وَعَلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنْتَبِهَ لِلآخَرِينَ، لِنَحُثَّ بَعْضُنَا بَعْضاً عَلَى ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ.
٢٥وَعَلَيْنَا أَلَّا نَنْقَطِعَ عَنِ ٱلاجْتِمَاعِ مَعاً، كَمَا تَعَوَّدَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ. إِنَّمَا، يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ
تَحُثُّوا وَتُشَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَتُوَاظِبُوا عَلَى هَذَا بِقَدْرِ مَا تَرَوْنَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ يَقْتَرِبُ.

١٠:١٩ عب ٩:٢٥
١٠:٢٠ يو ١٠:٩؛ ١٤:٦ عب ٦:١٩؛ ٩:٨
١٠:٢١ ١تيمو ٣:١٥ عب ٢:١٧؛ ٣:٦
١٠:٢٢ حز ٣٦:٢٥ ٢كو ٧:١ أف ٣:١٢ يع ٦:١ ١بط ٣:٢١
١٠:٢٣ ١كو ١:٩؛ ١٠:١٣ عب ٣:٦
١٠:٢٥ أع ٢:٤٢ عب ٣:١٣ ٢بط ٣:٩

١٠:١٧ يختتم الكاتب مناقشته بهذه الجملة القوية إن الله لا يعود يذكر خطايانا. فإن كان الغفران في المسيح كاملاً فليس ثمة حاجة، إذاً، إلى استمرار نظام الذبائح القديم. ونحن، كمؤمنين، نثق أن خطايانا السابقة والحالية والآتية قد غُفرت، ونُسيت.

١٠:١٩ كان قدس الأقداس محجوباً عن النظر بحجاب. وليس سوى رئيس الكهنة يمكنه أن يدخل إلى هذا المكان الأقدس، مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة. حينما كان يكفّر عن خطايا كل الشعب. أما الآن، فإن موت يسوع قد أزال الحجاب. ويمكن لكل المؤمنين، الآن، الدخول إلى حضرة الله في أي وقت (انظر أيضاً عب ٦:١٩، ٢٠).

١٠:٢٢-٢٥ هذه بعض الامتيازات التي نِنالها في حياتنا الجديدة في المسيح: (١) يصبح لنا علاقة شخصية بالله من خلال المسيح. ويمكن أن نتقدم إليه بدون اللجوء إلى نظام مفصّل (عب ١٠:٢٢). (٢) نقدر أن ننمو في الإيمان، ونهزم الشكوك والتساؤلات، ونعمّق علاقتنا بالله (عب ١٠:٢٣). (٣) نقدر أن نتمتع بتشجيع بعضنا البعض (عب ١٠:٢٤). (٤) نتعبد معاً (عب ١٠:٢٥).

١٠:٢٥ إن إهمال الاحتياجات الروحية للمسيحيين معناه الكف عن تشجيع وتعضيد المسيحيين الآخرين. فنحن نجتمع لنتشارك في الإيمان، ونقوّي بعضنا البعض في الرب. وكلما اقتربنا من أواخر الدهور، ومن يوم المجيء الثاني للمسيح، واجهنا العديد من الصراعات الروحية والضيقات بل والاضطهادات، وازداد نمو قوة جيش ضد المسيح. فينبغي ألا تصبح المشاكل أعذاراً للتغيب عن حضور العبادة في الكنيسة. بل بالحري ينبغي علينا، كلما زادت المصاعب، أن نبذل المزيد من الجهد لنكون أمناء في حضور العبادة.

عاقبة رفض المسيح

٢٦فَإِنْ أَخْطَأْنَا عَمْداً بِرَفْضِنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حُصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ ٱلْحَقِّ، لَا تَبْقَى هُنَاكَ
ذَبِيحَةٌ لِغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا، ٢٧بَلِ ٱنْتِظَارُ ٱلْعِقَابِ ٱلْأَكِيدِ فِي لَهِيبِ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي سَتَلْتَهِمُ
ٱلْمُتَمَرِّدِينَ. وَيَا لَهُ مِنِ ٱنْتِظَارٍ مُخِيفٍ!
٢٨تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ مُوسَى، كَانَ عِقَابُهُ ٱلْمَوْتُ دُونَ رَحْمَةٍ، عَلَى أَنْ يُؤَيِّدَ
مُخَالَفَتَهُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ. ٢٩فَفِي ظَنِّكُمْ، كَمْ يَكُونُ أَشَدَّ كَثِيراً ذٰلِكَ ٱلْعِقَابُ ٱلَّذِي يَسْتَحِقُّهُ
مَنْ يَدُوسُ ٱبْنَ ٱللهِ، إِذْ يَعْتَبِرُ أَنَّ دَمَ ٱلْعَهْدِ، ٱلَّذِي يَتَقَدَّسُ بِهِ، هُوَ دَمٌ نَجِسٌ، وَبِذٰلِكَ يُهِينُ
رُوحَ ٱلنِّعْمَةِ؟ ٣٠فَنَحْنُ نَعْرِفُ مَنْ قَالَ: «لِيَ ٱلِٱنْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ!» وَأَيْضاً: «إِنَّ
ٱلرَّبَّ سَوْفَ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ!» ٣١حَقّاً مَا أَرْهَبَ ٱلْوُقُوعَ فِي يَدَيِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!
٣٢لَا تَنْسَوْا أَبَداً تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ ٱلْمَاضِيَةَ ٱلَّتِي فِيهَا، بَعْدَمَا أَشْرَقَ عَلَيْكُمْ نُورُ ٱلْإِيمَانِ
بِٱلْمَسِيحِ، صَبَرْتُمْ عَلَى جِهَادٍ مَرِيرٍ طَوِيلٍ، إِذْ قَاسَيْتُمْ كَثِيراً مِنَ ٱلْآلَامِ. ٣٣وَذٰلِكَ عِنْدَمَا
تَعَرَّضْتُمْ لِلْإِهَانَاتِ وَٱلْمُضَايَقَاتِ مِنْ جِهَةٍ، وَعِنْدَمَا شَارَكْتُمُ ٱلَّذِينَ عُومِلُوا مِثْلَ هٰذِهِ
ٱلْمُعَامَلَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. ٣٤فَقَدْ تَعَاطَفْتُمْ مَعَ ٱلْمَسْجُونِينَ، كَمَا تَقَبَّلْتُمْ نَهْبَ مُمْتَلَكَاتِكُمْ
بِفَرَحٍ، عِلْماً مِنْكُمْ بِأَنَّ لَكُمْ فِي ٱلسَّمَاءِ ثَرْوَةً أَفْضَلَ وَأَبْقَى. ٣٥إِذَنْ، لَا تَتَخَلَّوْا عَنْ ثِقَتِكُمْ
بِٱلرَّبِّ. فَإِنَّ لَهَا مُكَافَأَةً عَظِيمَةً. ٣٦إِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى ٱلصَّبْرِ لِتَعْمَلُوا إِرَادَةَ ٱللهِ، فَتَنَالُوا
ٱلْبَرَكَةَ ٱلَّتِي وُعِدْتُمْ بِهَا. ٣٧فَقَرِيباً جِدّاً، سَيَأْتِي ٱلْآتِي وَلَا يَتَمَهَّلُ. ٣٨وَأَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ
بِٱلْإِيمَانِ، فَبِٱلْإِيمَانِ يَحْيَا. وَمَنِ ٱرْتَدَّ لَا تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي! ٣٩وَلٰكِنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ
ٱلِٱرْتِدَادِ ٱلْمُؤَدِّي إِلَى ٱلْهَلَاكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُؤَدِّي إِلَى خَلَاصِ نُفُوسِنَا!

٢٦:١٠
عد ١٥:٣٠
١تيمو ٢:٤
٢بط ٢:٢٠
١يو ٥:١٦
٢٧:١٠
حز ٣٦:٥
٢٨:١٠
ت ١٧:٢-٥
٢٩:١٠
ت ١٢:٣١
١كو ١١:٢٩
٣٠:١٠
ت ٣٢:٣٥، ٣٦
ز ٥٠:١٤، ١٣٥:١٤
٣١:١٠
١كو ٥:١١
٣٢:١٠
ل ٣:٤
٣٣:١٠
١كو ٤:٩
ي ١:٧
١تس ٢:١٤
٣٤:١٠
ت ٥:١٢
ب ١٣:٣
٣٦:١٠
كو ٣:٢٤
ب ٩:١٥
٣٧:١٠، ٣٨
و ١٨:٨
حب ٢:٣، ٤

٢٦:١٠ عندما يرفض الناس، عن قصد، عطية الخلاص من المسيح، فإنهم يرفضون أثمن عطية من الله، رافضين ومنكرين عمل الروح القدس الذي يربطنا بمحبة الله التي تخلّصنا. وقد قدم كاتب الرسالة هذا التحذير إلى اليهود المتنصرين الواقعين تحت تجربة رفض المسيح والرجوع إلى اليهودية. إلا أن هذا التحذير ينطبق أيضاً على كل من يرفض المسيح متجهاً إلى عبادة أخرى، وإلى كل من يتحول عن المسيح ويتركه، عن عمد، بعد أن أدرك عمل المسيح الكفّاري (انظر أيضاً عد ١٥:٣٠، ٣١؛ مر ٣:٢٨-٣٠). والنقطة هنا هو أنه ليس هناك ذبيحة أخرى مقبولة تقدم عن الخطية، بخلاف ذبيحة موت المسيح على الصليب. فإن رفض إنسان ذبيحة المسيح عن عمد وبقصد بعد أن أدرك، بوضوح، تعليم الإنجيل عنها، فلن يكون لذلك الإنسان أمل آخر في الخلاص. "لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أع ٤:١٢).

٣١:١٠ هذا حكم على من يرفض رحمة الله. أما من يقبل محبة المسيح، ويقبل خلاصه فلا يسبب له هذا الحكم أي قلق أو اضطراب. وعليه ألا يخاف شيئاً لأنه بالنعمة نال الخلاص (انظر ١يو ٤:١٨).

٣٤:١٠-٣٧ تشجع الرسالة إلى العبرانيين المؤمنين في وسط الضغوط والاضطهاد على أن يجاهدوا في حياتهم المسيحية. ولا يعتبر الألم، في المعتاد، خيراً، لكنه قد يكون خبرة إيجابية. ففي خلال وقت الضيق العظيم نشعر بوجود الله بوضوح. وإذ نعرف أن يسوع معنا في آلامنا، ونتوقع سرعة مجيئه لينهي كل ألم، ننمو في الإيمان وفي علاقتنا معه (رو ٥:٣-٥).

٣٥:١٠-٣٨ يشجعنا الكاتب على ألا نجزع أو نتراجع عن الإيمان في وقت الاضطهاد. لكن علينا أن نظهر بتحملنا، أن إيماننا حقيقي. فالإيمان معناه الاعتماد على ما فعله المسيح لأجلنا في الماضي، كما يعني الرجاء في ما يفعله لنا في المستقبل (انظر رو ٨:١٢-٢٥؛ غل ٣:١٠-١٣).

ما هو الإيمان

١١ أَمَّا ٱلْإِيمَانُ، فَهُوَ ٱلثِّقَةُ بِأَنَّ مَا نَرْجُوهُ لَابُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَٱلِاقْتِنَاعُ بِأَنَّ مَا لَا نَرَاهُ
مَوْجُودٌ حَقّاً. [٢] بِهَذَا ٱلْإِيمَانِ، كَسَبَ رِجَالُ ٱللهِ قَدِيماً شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ ٱللهِ
وَٱلنَّاسِ. [٣] وَعَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ، نُدْرِكُ أَنَّ ٱلْكَوْنَ كُلَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى ٱلْوُجُودِ بِكَلِمَةِ أَمْرٍ مِنَ
ٱللهِ. حَتَّى إِنَّ عَالَمَنَا ٱلْمَنْظُورَ، قَدْ تَكَوَّنَ مِنْ أُمُورٍ غَيْرِ مَنْظُورَةٍ!

الإيمان أساس البر

[٤] بِٱلْإِيمَانِ، قَدَّمَ هَابِيلُ لِلهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ ٱلَّتِي قَدَّمَهَا قَايِينُ. وَعَلَى ذَلِكَ
ٱلْأَسَاسِ، شَهِدَ ٱللهُ بِأَنَّ هَابِيلَ بَارٌّ، إِذْ قَبِلَ ٱلتَّقْدِمَةَ ٱلَّتِي قَرَّبَهَا لَهُ. وَمَعَ أَنَّ هَابِيلَ مَاتَ
قَتْلاً، فَإِنَّهُ مَازَالَ ٱلْآنَ يُلَقِّنُنَا ٱلْعِبَرَ بِإِيمَانِهِ.
[٥] وَبِٱلْإِيمَانِ، ٱنْتَقَلَ أَخْنُوخُ إِلَى حَضْرَةِ ٱللهِ دُونَ أَنْ يَمُوتَ. وَقَدِ ٱخْتَفَى مِنْ عَلَى هَذِهِ
ٱلْأَرْضِ لِأَنَّ ٱللهَ أَخَذَهُ إِلَيْهِ. وَقَبْلَ حُدُوثِ ذَلِكَ، شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى ٱللهَ. [٦] فَمِنَ
ٱلْمُسْتَحِيلِ إِرْضَاءَ ٱللهِ بِدُونِ إِيمَانٍ. إِذْ إِنَّ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى ٱللهِ، لَابُدَّ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ
مَوْجُودٌ، وَبِأَنَّهُ يُكَافِيءُ ٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ. [٧] وَبِٱلْإِيمَانِ نُوحٌ، لَمَّا أَنْذَرَهُ ٱللهُ عَنْ طَرِيقِ

١:١١
رو ٨:٢٤
عب ٣:٦، ١٤
٢:١١
عب ١١:٣
٣:١١
تك ١:١-٣١
يو ١:٣
رو ١:١٩، ٢٠؛ ٤:٢٠
عب ١:٢
٤:١١
تك ٤:٣-٥
٥:١١
تك ٥:٢٢-٢٤
٦:١١
يو ٣:١٨، ٣٦
عب ٧:١٩؛ ١٠:١٩-٢٢
٧:١١
تك ٦:١٣-٢٢
رو ٣:٢٢
في ٣:٩

١:١١ هل تذكر شعورك حين كنت صغيراً عند اقتراب موعد الاحتفال بعيد ميلادك؟ لقد كنت، بلا شك، تترقب بانفعال. كما كنت تعلم عن يقين أنك ستتلقى الهدايا وبطاقات التهنئة. ومع ذلك كنت تفاجأ ببعض الأشياء في أعياد الميلاد يمتزج فيها التوقع باليقين. وكذلك في الإيمان، فالإيمان هو الاقتناع المبني على تجربةٍ سابقةٍ أننا بالتأكيد سننال مفاجآت جديدة من الله.

١:١١ الإيمان موصوف هنا بكلمتين هما الثقة والإيقان. ويلزم لهاتين الكلمتين بداية أكيدة، ونقطة نهاية. أما نقطة بداية الإيمان فهي أن تصدق شخص الله، فهو صادق في كل ما يقوله عن ذاته. أما نقطة النهاية فهي أن تؤمن بوعود الله فهو يفعل كل ما يقول. فنحن نؤمن أن الله يحقق كل وعوده حتى لو لم نرَ هذه الوعود تتحقق الآن. هذا هو الإيمان الحقيقي (انظر يو ٢٠:٢٤-٣١).

٣:١١ لقد خلق الله الكون كله من العدم، من لا شيء. قال كُن، فكان. فإيماننا، إذاً، هو بالله الذي خلق الكون كله بكلمته. وكلمة الله لها قوة هائلة. فهل تصغي وتستجيب له عندما يتكلم؟ وكيف يمكنك أن تستعد، بصورة أفضل، لاستقبال كلمته؟

٤:١١ كان قايين وهابيل ابنَيْ آدم وحواء. قدم هابيل ذبيحةً أرضت الله، وقدم قايين ذبيحة لم تُقبل. (اقرأ عن هابيل في تك ٥، وعن قايين في تك ٦). كانت ذبيحة هابيل، وهي الحيوان البديل الكفّاري، أكثر قبولاً لدى الله لأنها كانت ذبيحة دم. وأيضاً قُبلت بسبب الأسلوب الذي قدمها به هابيل.

٦:١١ إن الإيمان بوجود الله ليس سوى البداية. لأنه حتى الشياطين يؤمنون ويقشعرون (يع ٢:١٩، ٢٠). فلن يكتفي الله بأنك تعرف بوجوده بل إنه يريد أن يقيم معك علاقة شخصية ديناميكية فعالة تغير الحياة. من يتطلع بجدية نحو الله سيجد مكافأته في وجوده معه.

٦:١١ قد نتساءل أحياناً عن مصير من لم يسمع بالمسيح، أو من ليس لديه كتاب مقدس، يقرأه. إلا أن الله يؤكد لنا أن كل من يطلبه بأمانة، ومن يعمل بالإيمان على معرفة الإله الذي يعبده، سينال المجازاة. فعندما تتكلم مع الآخرين عن أخبار الله السارة حاول أن تشجعهم على أن يظلوا أمناء ومجتهدين في سعيهم نحو الحق. ومن يسمع الإنجيل يصبح مسؤولاً عما سمع (انظر ٢كو ٦:١، ٢).

٧:١١ لقد اختبر نوح أموراً لم تُعلن لجيرانه. فقد أمره الله أن يبني فُلكاً كبيراً في وسط الأرض اليابسة. وبرغم أن ذلك بدا أمراً غير منطقي، إلا أن نوحاً أطاع. وقد جعلته طاعته هذه يبدو غريباً في عيون جيرانه، تماماً مثلما فعلت العقائد الجديدة في اليهود المتنصرين. وفي طاعتك لله لا تندهش إذا اعتبرك الآخرون مختلفاً عنهم أو غريباً أو مجنوناً فإن طاعتك تبرز عصيانهم. وتذكر فقط أن الله حين يطلب منك أداء

ٱلْوَحْيِ بِٱلطُّوفَانِ ٱلْآتِي، دَفَعَهُ خَوْفُ ٱللهِ إِلَى بِنَاءِ سَفِينَةٍ ضَخْمَةٍ كَانَتْ وَسِيلَةَ ٱلنَّجَاةِ لَهُ
وَلِعَائِلَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى طُوفَاناً مِنْ قَبْلُ. وَبِعَمَلِهِ هٰذَا، حَكَمَ عَلَى ٱلْعَالَمِ
وَأَصْبَحَ وَارِثاً لِلْبِرِّ ٱلْقَائِمِ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ.

إيمان إبراهيم والآباء

[8] وَبِٱلْإِيمَانِ، لَبَّى إِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ ٱللهِ، فَتَرَكَ وَطَنَهُ وَٱنْطَلَقَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَعَدَهُ ٱللهُ بِأَنْ ١١:٨ تك ١٢:١-٤
يُوَرِّثَهُ إِيَّاهَا. وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، كَانَ لَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ. [9] وَبِٱلْإِيمَانِ، كَانَ يَرْحَلُ ١١:٩ تك ١٢:٨
كَٱلْغَرِيبِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَعَدَهُ ٱللهُ بِهَا، وَكَأَنَّهَا أَرْضٌ غَرِيبَةٌ. وَكَانَ
يَسْكُنُ فِي ٱلْخِيَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، شَرِيكَيْهِ فِي إِرْثِ ٱلْوَعْدِ عَيْنِهِ. [10] فَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ ١١:١٠ عب ١١:١٦؛ ١٢:٢٢
ٱلِٱنْتِقَالَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ ذَاتِ ٱلْأُسُسِ ٱلثَّابِتَةِ، ٱلَّتِي مُهَنْدِسُهَا وَبَانِيهَا هُوَ ٱللهُ. رؤ ٢١:٢
[11] وَبِٱلْإِيمَانِ أَيْضاً، نَالَتْ سَارَةُ زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ قُدْرَةً عَلَى ٱلْإِنْجَابِ، فَوَلَدَتِ ٱبْناً مَعَ أَنَّهَا ١١:١١ تك ١٧:١٩؛ ٢١:١-٣
كَانَتْ قَدْ جَاوَزَتْ سِنَّ ٱلْحَمْلِ. وَذٰلِكَ لِأَنَّهَا آمَنَتْ بِأَنَّ ٱللهَ، ٱلَّذِي وَعَدَهَا بِذٰلِكَ، لَابُدَّ أَنْ
يُحَقِّقَ وَعْدَهُ. [12] وَهٰكَذَا وُلِدَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ كَانَ مَيِّتاً مِنْ حَيْثُ ٱلْقُدْرَةُ عَلَى ٱلْإِنْجَابِ، ١١:١٢ تك ١٥:٥
شَعْبٌ كَبِيرٌ «كَنُجُومِ ٱلْفَضَاءِ عَدَداً، وَكَٱلرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَطِّ ٱلْبَحْرِ، لَا يُحْصَى...» رو ٤:١٩
[13] هٰؤُلَاءِ جَمِيعاً، حَافَظُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ إِلَى ٱلنِّهَايَةِ. وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ تَتَحَقَّقَ وُعُودُ ٱللهِ لَهُمْ فِي ١١:١٣ تك ٢٣:٤
أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. وَلٰكِنَّهُمْ رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَوَقَّعُوا تَحْقِيقَهَا كَامِلَةً فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ. وَإِذْ آمَنُوا مت ١٣:١٧ يو ٨:٥٦
بِتِلْكَ ٱلْوُعُودِ ٱلْإِلٰهِيَّةِ ٱعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلَّا غُرَبَاءَ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَزُورُونَهَا زِيَارَةً عَابِرَةً. عب ١١:٣٩
[14] وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ذٰلِكَ، يُوضِحُونَ أَنَّ عُيُونَهُمْ عَلَى وَطَنِهِمِ ٱلْحَقِيقِيِّ. [15] وَلَوْ كَانُوا يَتَذَكَّرُونَ ١١:١٤ عب ١٣:١٤
ٱلْوَطَنَ ٱلْأَرْضِيَّ ٱلَّذِي هَجَرُوهُ، لَٱغْتَنَمُوا ٱلْفُرْصَةَ وَعَادُوا إِلَيْهِ. [16] وَلٰكِنْ، لَا ... فَهُمُ ٱلْآنَ ١١:١٥ تك ٢٤:٦
يَتَطَلَّعُونَ إِلَى وَطَنٍ أَفْضَلَ، أَيِ ٱلْوَطَنِ ٱلسَّمَاوِيِّ. بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ هٰذَا لَا يَسْتَحِي ٱللهُ أَنْ ١١:١٦ تك ٢٦:٢٤ خر ٣:٦، ١٥
يُدْعَى إِلٰهَهُمْ. فَهُوَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً! في ٣:٢٠

عمل ما فإنه يمنحك القوة اللازمة لتنفيذه. (لمزيد من التفصيل والمعرفة عن نوح ارجع إلى تك ٨)

١١:٨-١٠ كانت حياة إبراهيم ممتلئة بالإيمان. فقد ترك أرضه وعشيرته، حسب أمر الله، إلى بلاد أخرى، مطيعاً الله دون أدنى استفسار (تك ١٢:١-٩). وآمن بالعهد الذي قطعه الله معه (انظر تك ١٢:٢، ٣؛ ١٣:١٤-١٦؛ ١٥:١-٦). وفي طاعة إبراهيم لله كان إبراهيم مستعداً حتى أن يقدم ابنه إسحق ذبيحة لله (تك ٢٢:١-١٩). فلا تتعجب، إذاً، إن طلب الله منك أن تتنازل عن أمن أسرتك في سبيل طاعته. (للمزيد من المعرفة عن حياة إبراهيم ارجع إلى تك ١٧).

١١:١١، ١٢ كانت سارة زوجةً لإبراهيم. ولم يكونا قادرين على الإنجاب طيلة سنوات عديدة من حياتهما معاً. ووعد الله إبراهيم بنسل، إلا أن سارة شكّت في أن تنجب وهي في سنها المتقدمة. وقد ضحكت في أول الأمر ثم آمنت بعد ذلك (تك ١٨). (لمزيد من المعرفة عن سارة اقرأ تك ١٩).

١١:١٣-١٦ لقد مات كل رجال ونساء الإيمان المذكورين هنا، دون أن ينالوا كل ما وعدهم الله به. لكنهم لم يحيدوا عن النظر إلى السماء على الإطلاق. إلا أن الكثيرين من المسيحيين يفشلون وينحدرون لأن احتياجاتهم وأعوازهم وآمالهم وتوقعاتهم وطلباتهم لم تتحقق فوراً حين آمنوا بالمسيح. كما أنهم سرعان ما ينفد صبرهم ويتبرمون ويريدون أن يتراجعوا عن الإيمان. فهل تحس بالإحباط لأن هدفك يبدو بعيد المنال؟ استمد شجاعتك من أولئك الأبطال في الإيمان، الذين عاشوا وماتوا دون أن يروا ثمرة إيمانهم على الأرض، ومع ذلك لم يفقدوا إيمانهم.

[١٧] وَبِٱلْإِيمَانِ، إِبْرَاهِيمُ أَيْضاً، لَمَّا ٱمْتَحَنَهُ ٱللهُ، قَدَّمَ إِسْحَاقَ ٱبْنَهُ. فَإِنَّهُ، إِذْ قَبِلَ وُعُودَ ٱللهِ،
قَدَّمَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ ذَبِيحَةً، [١٨] مَعَ أَنَّ ٱللهَ قَالَ لَهُ: «بِإِسْحَاقَ سَوْفَ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ
ٱسْمَكَ!» [١٩] فَقَدْ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّ ٱللهَ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ إِسْحَاقَ مِنَ ٱلْمَوْتِ. وَٱلْوَاقِعُ أَنَّ
إِبْرَاهِيمَ ٱسْتَعَادَ ٱبْنَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ، عَلَى سَبِيلِ ٱلْمِثَالِ أَوِ ٱلرَّمْزِ. [٢٠] بِٱلْإِيمَانِ بَارَكَ إِسْحَاقُ
يَعْقُوبَ وَعِيسُو. [٢١] وَبِٱلْإِيمَانِ، بَارَكَ يَعْقُوبُ، قُبَيْلَ مَوْتِهِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ٱبْنَيْ يُوسُفَ،
وَسَجَدَ مُتَوَكِّئاً عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ. [٢٢] وَبِٱلْإِيمَانِ، ٱسْتَنَدَ يُوسُفُ عَلَى وَعْدِ ٱللهِ بِإِخْرَاجِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ، فَتَرَكَ وَصِيَّةً بِأَنْ يَنْقُلُوا رُفَاتَهُ مَعَهُمْ.

إيمان موسى وأبويه

[٢٣] بِٱلْإِيمَانِ مُوسَى خَبَّأَهُ وَالِدَاهُ حَتَّى صَارَ عُمْرُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لِأَنَّهُمَا رَأَيَاهُ طِفْلاً جَمِيلاً،
وَلَمْ يَخَافَا ٱلْمَرْسُومَ ٱلَّذِي أَصْدَرَهُ ٱلْمَلِكُ. [٢٤] وَبِٱلْإِيمَانِ، مُوسَى نَفْسُهُ، لَمَّا كَبِرَ، رَفَضَ
أَنْ يُدْعَى ٱبْناً لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ. [٢٥] بَلِ ٱخْتَارَ أَنْ يَتَحَمَّلَ ٱلْمَذَلَّةَ مَعَ شَعْبِ ٱللهِ، بَدَلاً مِنَ

١٧:١١
تك ٢٢:١، ٢
يع ٢:٢١
١٨:١١
تك ٢١:١٢
١٩:١١
رو ٤:٢١
٢٠:١١
تك ٢٧:٢٧-٢٩
٢١:١١
تك ٤٧:٣١، ٤٨:٥
٢٢:١١
تك ٥٠:٢٤، ٢٥
خر ١٣:١٩
٢٣:١١
خر ١:١٦؛ ٢:٢
٢٥:١١
خر ٢:١٠-١٢
مز ٨٤:١٠

١١: ١٧-١٩ كان إبراهيم مستعداً للتنازل عن ابنه وتقديمه ذبيحة عندما أمره الله بذلك (تك ٢٢:١-١٩). لكن الله لم يتركه يذبح ابنه إسحق لأنه إنما أمر إبراهيم بذلك لكي يختبر إيمانه. وعوض أن يأخذ الله من إبراهيم ابنه أعطاه شعباً بأكمله، نسلاً له من إسحق. فإن كنت تخاف أن تثق في الله بشأن أغلى ما تمتلك أو بشأن حلم أو صديق عزيز فانظر إلى مثال إبراهيم. ولأنّ إبراهيم كان مستعداً لتقديم كل شيء لله استرد أكثر مما كان يتخيّل. وما نناله نحن، لا نناله دائماً في الحال، أو في صورة مقتنيات مادية. وعلى كل حال فلابد أن تكون المقتنيات المادية أقل ما يرضينا من مكافآت. أما أفضل وأعظم مكافأة لنا فتنتظرنا في الأبدية.

١١: ٢٠ إسحق هو ابن الموعد لإبراهيم وسارة في شيخوختهما. وبإسحق حقق الله وعده لإبراهيم وأعطاه نسلاً لا يُحصى ولا يُعد. وقد أنجب إسحق عيسو ويعقوب، واختار الله الأصغر منهما، وهو يعقوب، ليستمر من خلاله وعد الله لإبراهيم. (لمزيد من المعرفة عن إسحق اقرأ تك ٢٢).

١١: ٢١ يعقوب هو ابن إسحق، وحفيد إبراهيم. وصار أولاد يعقوب آباءً لأسباط إسرائيل الاثني عشر. وحتى عندما كان يعقوب، الذي يُدعى إسرائيل أيضاً، يحتضر في أرض غريبة آمن بوعد الله أن نسل إبراهيم سيكون كرمل البحر، وأن إسرائيل سيصير أمةً عظيمةً (تك ٤٨:١-٢٢). فالإيمان الحقيقي يعيننا على أن نرى ما بعد الموت وما وراء القبر. (ولمزيد من المعرفة عن عيسو ويعقوب ارجع إلى سفر التكوين)

١١: ٢٢ لقد بيع يوسف، أحد أبناء يعقوب، كعبد بيد أخوته الحاسدين (تك ٣٧) وأخيراً بيع يوسف ثانيةً، ولكن إلى رئيس شرط فرعون مصر. إلا أنه بسبب أمانة يوسف لله نال مركزاً عالياً في مصر. وكان يمكن أن يستغل ذلك المنصب في أن يبني لنفسه إمبراطورية وسلطاناً، لكنه تذكر وعد الله لإبراهيم. وبعد أن تصالح مع أخوته أحضر أباه وأخوته وكل عائلته ليكونوا بالقرب منه. كما أوصى أن تُدفن عظامه في أرض الموعد حينما يترك اليهود أرض مصر في نهاية المطاف (تك ٥٠:٢٤، ٢٥). إن الإيمان معناه الثقة في الله وعمل إرادته، بغض النظر عن كل الظروف. (لمزيد من المعرفة عن يوسف اقرأ عنه في تك ٣٧).

١١: ٢٣ لقد وثق أبو موسى وأمه في الله بخصوص حياة موسى ابنهما. فلم يكونا مجرد أبوين ممتازين بل كانا أيضاً يؤمنان أن الله سيرعى موسى. فأنتَ، كأب، وأنتِ، كأم، هل وثقتما في أن الله يرعى أطفالكما؟ إن لدى الله خطة لكل إنسان. والواجب الهام الملقى على عاتقك هو أن تعد أطفالك لذلك، وتصلي من أجلهم حتى يتمموا العمل الذي أعده الله لهم. فالإيمان يتيح لنا أن نسلم أولادنا لله.

١١: ٢٤-٢٨ لقد صار موسى واحداً من أعظم قادة إسرائيل. فهو نبي ومشرّع. إلا أنه عندما وُلد موسى كان شعبه مايزالون عبيداً في مصر. وكان فرعون مصر قد أمر بقتل كل طفل ذكر يُولد للعبرانيين، أما موسى فتم إنقاذه. وقامت ابنة فرعون بتربيته في بيت فرعون ذاته (خر ١، ٢) وتطلب الأمر من موسى إيماناً حتى يتخلّى عن مكانته في القصر. وأمكن لموسى أن يفعل ذلك لأنه أدرك طبيعة الغنى

اَلتَّمَتُّعِ ٱلْوَقْتِيِّ بِلَذَّاتِ ٱلْخَطِيئَةِ. ٢٦فَقَدِ ٱعْتَبَرَ أَنَّ عَارَ ٱلْمَسِيحِ، هُوَ ثَرْوَةٌ أَعْظَمُ مِنْ كُنُوزِ
مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى ٱلْمُكَافَأَةِ.
٢٧بِٱلْإِيمَانِ، تَرَكَ أَرْضَ مِصْرَ وَهُوَ غَيْرُ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ ٱلْمَلِكِ. فَقَدْ مَضَى فِي تَنْفِيذِ
قَرَارِهِ، كَأَنَّهُ يَرَى بِجَانِبِهِ ٱللهَ غَيْرَ ٱلْمَنْظُورِ. ٢٨وَبِٱلْإِيمَانِ، أَقَامَ ٱلْفِصْحَ وَرَشَّ ٱلدَّمَ، لِكَيْ
لَا يَمَسَّ مُهْلِكُ ٱلْأَبْكَارِ أَحَداً مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ.

الإيمان ومعجزاته

٢٩بِٱلْإِيمَانِ ٱجْتَازَ ٱلشَّعْبُ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ كَأَنَّهُ أَرْضٌ يَابِسَةٌ، أَمَّا ٱلْمِصْرِيُّونَ، فَإِذْ حَاوَلُوا
ذٰلِكَ غَرِقُوا!
٣٠بِٱلْإِيمَانِ ٱنْهَارَتْ أَسْوَارُ مَدِينَةِ أَرِيحَا، بَعْدَمَا دَارَ ٱلشَّعْبُ حَوْلَهَا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ.
٣١وَجَزَاءً لِلْإِيمَانِ، نَجَتْ رَاحَابُ ٱلزَّانِيَةُ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْمُحَتَّمِ مَعَ ٱلْمُتَمَرِّدِينَ، بَعْدَمَا
ٱسْتَقْبَلَتِ ٱلْجَاسُوسَيْنِ بِسَلَامٍ.

إيمان القضاة والأنبياء

٣٢وَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ بَعْدُ لِمَزِيدٍ مِنَ ٱلْأَمْثِلَةِ؟ إِنَّ ٱلْوَقْتَ لَا يَتَّسِعُ لِي حَتَّى أَسْرُدَ أَخْبَارَ
ٱلْإِيمَانِ عَنْ: جِدْعُونَ وَبَارَاقَ وَشَمْشُونَ وَيَفْتَاحَ وَدَاوُدَ وَصَمُوئِيلَ وَٱلْأَنْبِيَاءِ.
٣٣فَبِٱلْإِيمَانِ، تَغَلَّبَ هٰؤُلَاءِ عَلَى مَمَالِكِ ٱلْأَعْدَاءِ، وَحَكَمُوا حُكْماً عَادِلاً وَنَالُوا

٢٧:١١
خر ١٠:٢٨؛ ١٢: ٣٧
عب ١:١١
٢٨:١١
خر ١:١٢-١٣، ٢١-٣٠
٢٩:١١
خر ١٣:١٤-٣١
٣٠:١١
يش ٢٠:٦
٣١:١١
يش ٩:٢؛ ٢٣:٦
يع ٢٥:٢
٣٢:١١
قض ٦:٤؛ ١١:٦؛ ١:١١؛ ٢٤:١٣
١صم ٢٠:١؛ ١:١٦
٣٣:١١
١صم ٣٤:١٧
دان ٢٢:٦

والجاه الزائل. إنه من السهل أن ينخدع الإنسان بالمنافع الوقتية للثروة والشهرة والمركز والجاه والنجاح والإنجازات، وأن تعمى عيناه عن المزايا طويلة المدى والدائمة لملكوت الله. فالإيمان يساعدنا على أن نتطلع إلى ما وراء قيمة العالم لنرى القيم الأبدية لملكوت الله. (لمزيد من المعرفة عن موسى اقرأ خر ١٦).

٣١:١١ عندما خطط يشوع للانتصار على أريحا أرسل الجواسيس لاستكشاف تحصينات المدينة .. فقابل الجواسيس راحاب. وكان عليها مأخذان : أنها أممية، وأنها زانية. لكنها أظهرت إيمانها بالله حين رحبت بالجواسيس كما أبدت ثقتها في أن الله سيحفظ حياتها وحياة أهل بيتها عند خراب المدينة. فالإيمان يساعدنا على أن نتغير، وأن نفعل الصواب، بغض النظر عن ماضينا وبصرف النظر عن رفض الآخرين. (للمزيد عن راحاب اقرأ يش ٢).

٣٢:١١-٤٠ تلخص هذه الآيات حياة عظماء الإيمان. وقد ذاق بعضهم انتصارات ساحقة، حتى على الموت ذاته. لكن غيرهم أُهينوا، وأسيئت معاملتهم، وعُذبوا، بل وقُتلوا. إن الإيمان الثابت في الله لا يكفل للإنسان حياة سعيدة خالية من الهموم. بل على العكس فالإيمان يسبب لنا نوعاً من الإساءة من العالم. وما دمنا على الأرض، فقد لا نرى مطلقاً القصد من آلامنا. لكننا نعلم، يقيناً، أن الله يحفظ مواعيده لنا. فهل تبني إيمانك على ذلك؟

٣٣:١١-٣٥ يسجل العهد القديم حياة مختلف الناس ممن ذاقوا هذه الانتصارات العظيمة. فهذه دبورة قد انتصرت في الحرب (قض ٤، ٥)، ويشوع أطاح بممالك (سفر يشوع). وهذا نحميا قد حكم شعب الله بالصلاح (سفر نحميا) ودانيال لم ينله أذى في جب الأسود (دان ٦) وكذلك شدرخ وميشخ وعبدنغو في أتون النار المتقدة (دان ٣). وقد نجا إيليا من سيوف جند إيزابل الملكة الشريرة (١مل ١٩: ٢-٩) وصار حزقيا قوياً من بعد مرضه (٢مل ٢٠). أما جدعون فكان ذا قوة عظيمة في القتال (قض ٧). وأقام إليشع ابن الأرملة من الموت (٢مل ٤: ٨-٣٧). ونحن أيضاً يمكن أن نجرب الانتصار بإيماننا بالمسيح. وقد تكون انتصاراتنا شبيهة بانتصارات رجال العهد القديم القديسين. ولكن الأرجح أن كل انتصار لنا سيكون مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بظروف كل إنسان الخاصة في حياته. وفي النهاية فإن أهم انتصاراتنا لن يكون أننا نخلص من العذاب الجسدي المادي أو من الموت. فهذه خبرات تحدث للبعض، لكنها ترمز فقط إلى الانتصار الفعلي الذي وعد به الله. وحتى لو متنا بالجسد

مَا وَعَدَهُمْ بِهِ ٱللهُ. وَبِهِ، أَطْبَقُوا أَفْوَاهَ ٱلْأُسُودِ. ٣٤وَأَبْطَلُوا قُوَّةَ ٱلنَّارِ، وَنَجَوْا مِنَ ٱلْمَوْتِ قَتْلاً
بِٱلسَّيْفِ. وَبِهِ أَيْضاً نَالُوا ٱلْقُوَّةَ بَعْدَ ضَعْفٍ، فَصَارُوا أَشِدَّاءَ فِي ٱلْمَعَارِكِ، وَرَدُّوا جُيُوشاً
غَرِيبَةً عَلَى أَعْقَابِهَا.
٣٥وَبِٱلْإِيمَانِ، ٱسْتَرْجَعَتْ بَعْضُ ٱلنِّسَاءِ أَمْوَاتَهُنَّ بَعْدَمَا أُعِيدُوا إِلَى ٱلْحَيَاةِ. وَبِهِ، تَحَمَّلَ
كَثِيرُونَ ٱلْعَذَابَ وَٱلضَّرْبَ، وَمَاتُوا رَافِضِينَ ٱلنَّجَاةَ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ سَوْفَ يَقُومُونَ إِلَى حَيَاةٍ
أَفْضَلَ. ٣٦وَكَثِيرُونَ غَيْرُهُمْ تَحَمَّلُوا ٱلْمُحَاكَمَاتِ ٱلظَّالِمَةَ تَحْتَ ٱلْإِهَانَةِ وَٱلْجَلْدِ، وَٱلْإِلْقَاءَ
فِي ٱلسُّجُونِ مُقَيَّدِينَ بِٱلسَّلَاسِلِ. ٣٧وَمِنْهُمْ مَنْ حُوكِمُوا فَمَاتُوا رَجْماً بِٱلْحِجَارَةِ، أَوْ نَشْراً
بِٱلْمِنْشَارِ، أَوْ ذَبْحاً بِٱلسَّيْفِ. وَبَعْضُهُمْ، تَشَرَّدُوا مُتَسَتِّرِينَ بِجُلُودِ ٱلْغَنَمِ وَٱلْمِعْزَى، يُعَانُونَ
مِنَ ٱلْحَاجَةِ وَٱلضِّيقِ وَٱلظُّلْمِ، ٣٨وَلَمْ يَكُنِ ٱلْعَالَمُ يَسْتَحِقُّهُمْ، تَائِهِينَ فِي ٱلْبَرَارِي وَٱلْجِبَالِ
وَٱلْمَغَاوِرِ وَٱلْكُهُوفِ.
٣٩إِنَّ هٰؤُلَاءِ لَمْ يَحْصُلُوا جَمِيعاً عَلَى تَحْقِيقِ كُلِّ مَا وَعَدَهُمُ ٱللهُ بِهِ، مَعَ أَنَّهُمْ حَاصِلُونَ عَلَى
شَهَادَةٍ حَسَنَةٍ مِنْ جِهَةِ ٱلْإِيمَانِ. ٤٠وَلٰكِنَّ ٱللهَ سَبَقَ فَأَعَدَّ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ، وَذٰلِكَ حَتَّى
لَا يُكَمَّلُوا بِمَعْزِلٍ عَنَّا.

٣٤:١١
فص ٧:١٨-٢١
١صم ١٤:١٣
١مل ١٩:٣
٢مل ٢٠:٧
أي ٤٢:١٠
دان ٣:٢٥
٣٥:١١
١مل ١٧:٢٢
٢مل ٤:٣٥
أخ ٢٢:٢٥
٣٦:١١
تك ٣٩:٢٠
إر ٢٠:٢؛ ٣٧:١٥
٣٧:١١
١مل ١٩:١٠؛ ٢١:١٣
٢أخ ٢٤:٢١
أخ ٧:٥٨؛ ١٤:١٩
٣٨:١١
١مل ١٨:٤
٤٠:١١
رو ١١:٢٦
رؤ ٦:١١

١٢ فَبِمَا أَنَّ هٰذَا ٱلْعَدَدَ ٱلْكَبِيرَ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ لِلْإِيمَانِ، يَتَجَمَّعُ حَوْلَنَا كَأَنَّهُ سَحَابَةٌ
عَظِيمَةٌ، فَلْنَطْرَحْ جَانِباً كُلَّ ثِقْلٍ يُعِيقُنَا عَنِ ٱلتَّقَدُّمِ، وَنَتَخَلَّصْ مِنْ تِلْكَ

١:١٢
١كو ٩:٢٤
في ٣:١٢-١٤

فسنحيا إلى الأبد بالمسيح. ففي القيامة الموعودة لنا سيهزم الموت الجسدي ويصير انتصار المسيح كاملاً.

١١: ٣٥-٣٨ يظن الكثيرون أن الألم استثناء في الحياة المسيحية. وعندما يتألم إنسان يتساءل : "لماذا أنا؟"، مستشعراً أن الله قد تخلى عنه، أو ربما مستشعراً أن الله لا يمكن الاعتماد عليه كما يقولون. إلا أننا، في الحقيقة نحيا في عالم شرير. والحياة فيها الكثير من الألم والمعاناة، حتى للمؤمنين. لكن مازال الله يضبط الكل. فهو يسمح لبعض المسيحيين بالاستشهاد من أجل الإيمان، كما يسمح للبعض الآخر منهم باجتياز الاضطهاد دون أن يموتوا. وبدل أن تسأل : "لماذا أنا؟"، من الأجدر والأفيد أن تسأل : "لماذا ليس أنا؟" إن الإيمان والعالم في صدام مستمر. فإذا توقع الإنسان الألم والمعاناة فإنه لن يُصدم لو تألم. لكن قد تستريح إذا عرفت أن يسوع أيضاً قد تألم. وهو لذلك يتفهم مخاوفنا وفشلنا وإحباطاتنا (عب ٢:١٦-٨؛ ٤:١٤-١٦). وقد وعد أن لا يتركنا إلى الأبد (مت ٢٨:١٨-٢٠). كما أنه يتشفع فينا (عب ٧:٢٤، ٢٥). فينبغي علينا، في أوقات الألم والاضطهاد والمعاناة، أن نثق تماماً في المسيح وحده.

١١: ٣٩، ٤٠ يُطلق على الفصل الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين "فصل أبطال الإيمان". وقد أذهلنا الكاتب، بلا شك، بالخلاصة التي توصل إليها، أن أولئك الأبطال الجبابرة لم ينالوا مجازاة الله الكاملة لأنهم ماتوا قبل مجيء المسيح. ففي خطة الله أنهم، والمؤمنين المسيحيين، (الذين تحملوا الكثير من التجارب) سيجازون معاً. مرة أخرى توضح الرسالة إلى العبرانيين أن المسيحية تتفوق على اليهودية.

١٢: ١ تتكون هذه الجمهرة من أناس جاء ذكرهم في الفصل الحادي عشر. وتعتبر أمانتهم تشجيعاً دائماً لنا، فنحن لا نجاهد منفردين وحدنا. ولسنا أول من يجاهد مع مشاكل وصعوبات الحياة. فغيرنا كثيرون قد اجتازوا السباق، وفازوا فيه. ولعل شهادتهم تدفعنا نحو اجتياز السباق والفوز أيضاً، يا له من ميراث مشجع!

١٢: ١-٤ تشتمل الحياة المسيحية على العمل الشاق. وتتطلب منّا أن نتخلى عن كل ما يتهدد علاقتنا بالله بالخطر، وأن نتحلّى بالصبر، وأن نجاهد ضد الخطية بقوة الروح القدس ... ولكي نعيش هذه الحياة بطريقة فعالة علينا أن نركز عيوننا على يسوع. فإن حوّلنا النظر عنه، أو إن نظرنا إلى أنفسنا أو إلى الظروف المحيطة بنا، تعثرنا على الفور.

ٱلْخَطِيئَةِ ٱلَّتِي نَتَعَرَّضُ لِلسُّقُوطِ فِي فَخِّهَا بِسُهُولَةٍ، لِكَيْ نَتَمَكَّنَ، نَحْنُ أَيْضاً، أَنْ نَرْكُضَ
بِٱجْتِهَادٍ فِي ٱلسِّبَاقِ ٱلْمُمْتَدِّ أَمَامَنَا، ٢ مُتَطَلِّعِينَ دَائِماً إِلَى يَسُوعَ: رَائِدِ إِيمَانِنَا وَمُكَمِّلِهِ.
فَهُوَ قَدْ تَحَمَّلَ ٱلْمَوْتَ صَلْباً، هَازِئاً بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَارٍ، إِذْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى ٱلسُّرُورِ ٱلَّذِي
يَنْتَظِرُهُ، ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ ٱللهِ. ٣ فَتَأَمَّلُوا مَلِيّاً مَا قَاسَاهُ بِتَحَمُّلِهِ تِلْكَ ٱلْمُعَامَلَةَ
ٱلْعَنِيفَةَ ٱلَّتِي عَامَلَهُ بِهَا ٱلْخَاطِئُونَ، لِكَيْ لَا تَتْعَبُوا وَتَنْهَارُوا!
٤ لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى بَذْلِ ٱلدَّمِ فِي مُجَاهَدَتِكُمْ ضِدَّ ٱلْخَطِيئَةِ. ٥ فَهَلْ نَسِيتُمُ ٱلْوَعْظَ ٱلَّذِي
يُخَاطِبُكُمْ بِهِ ٱللهُ بِوَصْفِكُمْ أَبْنَاءً لَهُ؟ إِذْ يَقُولُ: «يَاٱبْنِي، لَا تَسْتَخِفَّ بِتَأْدِيبِ ٱلرَّبِّ. وَلَا تَفْقِدِ
ٱلْعَزِيمَةَ حِينَ يُوَبِّخُكَ عَلَى ٱلْخَطَأِ. ٦ فَإِنَّ ٱلَّذِي يُحِبُّهُ ٱلرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ. وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ مَنْ
يَتَّخِذُهُ لَهُ ٱبْناً!»
٧ إِذَنْ، تَحَمَّلُوا تَأْدِيبَ ٱلرَّبِّ. فَهُوَ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ ٱلْأَبْنَاءِ: وَأَيُّ ٱبْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ ٨ فَإِنْ
كُنْتُمْ لَا تَتَلَقَّوْنَ ٱلتَّأْدِيبَ ٱلَّذِي يَشْتَرِكُ فِيهِ أَبْنَاءُ ٱللهِ جَمِيعاً، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَبْنَاءً
شَرْعِيِّينَ لَهُ.
٩ إِنَّ آبَاءَنَا ٱلْأَرْضِيِّينَ كَانُوا يُؤَدِّبُونَنَا وَنَحْنُ أَوْلَادٌ، وَكُنَّا نَحْتَرِمُهُمْ. أَفَلَا يَجْدُرُ بِنَا ٱلْآنَ أَنْ
نَخْضَعَ خُضُوعاً تَامّاً لِتَأْدِيبِ أَبِي ٱلْأَرْوَاحِ، لِنَحْيَا حَيَاةً فُضْلَى؟ ١٠ وَقَدْ أَدَّبَنَا آبَاؤُنَا فَتْرَةً
مِنَ ٱلزَّمَانِ، حَسَبَ مَا رَأَوْهُ مُنَاسِباً. أَمَّا ٱللهُ، فَيُؤَدِّبُنَا دَائِماً مِنْ أَجْلِ مَنْفَعَتِنَا: لِكَيْ
نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. ١١ وَطَبْعاً، كُلُّ تَأْدِيبٍ لَا يَبْدُو فِي ٱلْحَالِ بَاعِثاً عَلَى ٱلْفَرَحِ، بَلْ
عَلَى ٱلْحُزْنِ. وَلَكِنَّهُ فِيمَا بَعْدُ، يُنْتِجُ بِسَلَامٍ فِي ٱلَّذِينَ يَتَلَقَّوْنَهُ ثَمَرَ ٱلْبِرِّ. ١٢ لِذَلِكَ،

٢:١
١٠ ١:١١
كو ٣:١٨
ب ٢:٩، ١٠
بط ١:١١
٣:١
١٥:٢٠
٤:١
ب ١٠:٣٢
٥:١
، ٥:١٧
٣:١١
٦:١
٣:١٢
، ٩٤:١٢
١:١٢
، ٣:١٩
٧:١
ك ٨:٥
٨:١
بط ٥:٩
٩:١
ن ٣٨:١٦
١٠:١
بط ١:٤
١١:١
بط ١:٦
١٢:١
ن ٣٥:٣

يس السباق سباقنا، بل سباق المسيح. وعلينا أن نثبت يوننا عليه على الدوام.

١:١٢ عندما تواجهنا الشدائد والإحباطات، من اليسير أن ضيع الصورة الكبرى عن عيوننا. لكننا لسنا وحدنا فهناك ون لنا. والكثيرون قد أمكنهم بالفعل أن يجتازوا الحياة، تحملين ظروفاً أقسى من ظروفنا. وما الألم سوى تدريب لى النضج في المسيح. فهو ينمي الصبر، ويجعل النصر نهائي حلواً.

٤:١٢ "لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم". كان العبرانيون، لذين أرسلت إليهم هذه الرسالة، يواجهون أزمنة اضطهاد اسية. لكن أحداً منهم لم يمت بعد من أجل الإيمان. ولأنهم م يزالوا أحياء، آنذاك، يحثهم الكاتب على الاستمرار في سباق. فكما أن المسيح لم يتوقف عن العمل، عليهم أيضاً لا ييأسوا.

٥:١٢-١١ من أكثر محبة لابنه؟ ذلك الأب الذي يترك طفله يفعل ما يؤذيه أم الأب الذي يقوّم ابنه ويؤدبه، بل يعاقبه كي يعلّمه الصواب؟ ليس تأديب الله لنا وتقويمه لنا بالأمر اللطيف، لكنه علامة على حبه العميق لنا. فعندما يقوّمك الله اعتبر ذلك دليلاً على محبته لك. واسأله عما يحاول أن يعلمك.

١١:١٢ قد نستجيب للتأديب بعدة طرق : (١) قد نقبله في استسلام وخضوع. (٢) وربما نقبله ونحن نرثي أنفسنا، ظانين أننا لا نستحقه فعلياً، (٣) وقد نغضب ونغتاظ من الله بسبب هذا التأديب، وأخيراً (٤) قد نقبله شاكرين كرد فعل مناسب من الآب المحب.

١٢:١٢، ١٣ ليس الله مجرد أب يؤدبنا، لكنه أيضاً مدرب يدفعنا لبذل أقصى جهد ويطلب منّا حياة منظمة، ومع أننا قد لا نشعر بالقوة الكافية للكفاح نحو النصر إلا أننا، ونحن نتبع المسيح، سنتمكن من الاستمرار، مستمدين قوة من قوته هو. ثم يمكن بعد ذلك أن نستخدم قوتنا النامية لمساعدة الضعفاء والمجاهدين معنا.

١٢:١٢، ١٣ إن كلمة "لذلك" التي تبدأ بها الآية، معناها أن ما بعدها هام فينبغي ألا نحيا وليس في عقولنا سوى بقائنا وحياتنا نحن. فهناك آخرون يتبعون مثالنا. وعلينا مسئولية

شَدِّدُوا أَيْدِيَكُمُ ٱلْمُرْتَخِيَةَ، وَرُكَبَكُمُ ٱلْمُنْحَلَّةَ. 13 وَمَهِّدُوا لِأَقْدَامِكُمْ طُرُقاً مُسْتَقِيمَةً، حَتَّى ١٣:١٢ أم ٢٦:٤
لَا تَنْحَرِفَ أَرْجُلُ ٱلْعُرْجِ، بَلْ تُشْفَى! 14 اجْعَلُوا هَدَفَكُمْ أَنْ تُسَالِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ، وَتَعِيشُوا عن ١:٦ ١٤:١٢
حَيَاةً مُقَدَّسَةً. فَبِغَيْرِ قَدَاسَةٍ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرَى ٱلرَّبَّ. رو ٢٢:٦؛ ١٩:١٤
15 ٱنْتَبِهُوا أَلَّا يَسْقُطَ أَحَدُكُمْ مِنْ نِعْمَةِ ٱللهِ، حَتَّى لَا يَتَأَصَّلَ بَيْنَكُمْ جَذْرُ مَرَارَةٍ، فَيُسَبِّبَ ١٥:١٢ تث ١٨:٢٩
بَلْبَلَةً، وَيُنَجِّسَ كَثِيرِينَ مِنْكُمْ. 16 وَحَذَارِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ زَانٍ أَوْ مُسْتَهْتِرٌ مِثْلُ عِيسُو ٱلَّذِي عب ١:٤ ١٦:١٢
بَاعَ حُقُوقَهُ بِوَصْفِهِ ٱلِابْنَ ٱلْبِكْرَ، لِقَاءَ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ. 17 فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جَيِّداً أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ تك ٣٣:٢٥ ١٧:١٢
ٱسْتِعَادَةَ ٱلْبَرَكَةِ مِنْ أَبِيهِ، بَعْدَمَا كَانَ قَدِ ٱسْتَخَفَّ بِهَا، رُفِضَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَجَالاً لِلتَّوْبَةِ، مَعَ تك ٣٤:٢٧
أَنَّهُ طَلَبَ ٱلْبَرَكَةَ وَهُوَ يَذْرِفُ ٱلدُّمُوعَ.

«إلهنا نار آكلة»

18 إِنَّكُمْ لَمْ تَقْتَرِبُوا إِلَى جَبَلٍ مَلْمُوسٍ، مُشْتَعِلٍ بِٱلنَّارِ، وَلَا ضَبَابٍ وَظَلَامٍ وَرِيحٍ عَاصِفَةٍ، ١٨:١٢ خر ١٢:١٩، ١٦
19 حَيْثُ ٱنْطَلَقَ صَوْتُ بُوقٍ هَاتِفاً بِكَلِمَاتٍ وَاضِحَةٍ، وَقَدْ كَانَ مُرْعِباً حَتَّى إِنَّ سَامِعِيهِ ١٩:١٢ خر ١٩:٢٠
ٱلْتَمَسُوا أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ ٱلْكَلَامِ. 20 فَإِنَّهُمْ لَمْ يُطِيقُوا ٱحْتِمَالَ هَذَا ٱلْأَمْرِ ٱلصَّادِرِ إِلَيْهِمْ: ٢٠:١٢ خر ١٢:١٩
«حَتَّى ٱلْحَيَوَانُ ٱلَّذِي يَمَسُّ ٱلْجَبَلَ، يَجِبُ أَنْ تَقْتُلُوهُ رَجْماً!» 21 وَٱلْوَاقِعُ أَنَّ ذَلِكَ ٱلْمَشْهَدَ ٢٢:١٢ مز ١٧:٦٨
كَانَ مُرْعِباً إِلَى دَرَجَةٍ جَعَلَتْ مُوسَى يَقُولُ: «أَنَا خَائِفٌ جِدّاً بَلْ مُرْتَجِفٌ خَوْفاً!» غل ٢٦:٤ رؤ ١٢:٣؛ ١:١٤؛ ٢:٢١
22 وَلَكِنَّكُمْ قَدِ ٱقْتَرَبْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، إِلَى مَدِينَةِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ ٱلسَّمَاوِيَّةِ. بَلْ ٢٣:١٢ في ١٢:٣
تَقَدَّمْتُمْ إِلَى حَفْلَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا عَدَدٌ لَا يُحْصَى مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ، 23 إِلَى كَنِيسَةٍ تَجْمَعُ أَبْنَاءَ لِلهِ عب ١٢:٢ ٢٤:١٢
أَبْكَاراً، أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي ٱلسَّمَاءِ. بَلْ إِلَى ٱللهِ نَفْسِهِ، دَيَّانِ ٱلْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ تك ١٠:٤ خر ٨:٢٤
أُنَاسٍ بَرَّرَهُمُ ٱللهُ وَجَعَلَهُمْ كَامِلِينَ. 24 كَذَلِكَ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَى يَسُوعَ، وَسِيطِ ٱلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ، عب ١٩:٩، ١٩:١٠

تجاههم لو كنّا ندّعي أننا نحيا للمسيح. فهل قدوتك تيسّر على الآخرين الإيمان بالمسيح وأتباعه، والنمو فيه؟ أم ينتهي الأمر بمن يتبعون مثالك بالاضطراب والتخبط؟

١٤:١٢ كان العبرانيون، الموجهة لهم هذه الرسالة، يألفون فريضة التطهير الطقسي التي تعدّهم للعبادة. ويعرفون أنهم لابد أن يتطهروا ويتقدسوا حتى يمكنهم أن يدخلوا الهيكل. ودائماً ما تقف الخطية حاجزاً بيننا وبين رؤية الله. لذلك إن أردنا أن نرى الله لابد لنا أن نزيلها من حياتنا (مز ٣:٢٤، ٤). وترتبط القداسة بالسلام، أي البعد عن المشاجرات. فالعلاقة السليمة مع الله تؤدي إلى علاقة سليمة مع المؤمنين. ومع أننا قد لا نشعر دائماً بالمحبة نحو كل المؤمنين الآخرين، لكن لابد أن نتبع السلام ونحن نتشبه بالمسيح.

١٥:١٢ كجذر صغير ينمو ليصير شجرة ضخمة، هكذا المرارة تنبت في قلوبنا وتظلل حتى على أعمق علاقاتنا المسيحية. ومع المرارة يأتي الحقد والشقاق والنجاسة. لكن عندما يملأ الروح القدس حياتنا لا يترك أي موضع للمرارة فيها.

١٦:١٢، ١٧ توضح قصة عيسو أن الأخطاء والخطايا يكون لها، أحياناً، عواقب طويلة الأمد (تك ٢٥:٢٩-٣٤ ؛ ٣٦:٢٧)، حتى إن التوبة والمغفرة لا يلغيان، دائماً، نتائج الخطية. فكم مرة اتخذت قراراً مبنياً على ما تريده الآن، وليس ما تريده على المدى الطويل؟ قيّم الآثار الطويلة المدى لأفعالك وقراراتك.

١٨:١٢-٢٤ يالالتناقض بين تقدم الشعب بخوف ورعدة إلى الله في جبل سيناء واقترابهم بفرح على جبل صهيون! وياللفرق الذي صنعه يسوع! فقبل أن يأتي المسيح كان الله يبدو بعيداً، ويهدد الناس. لكن بعد أن جاء المسيح يسوع صار الله يقبلنا إلى حضرته من خلال المسيح. لا تتوانَ، إذاً، في قبول دعوته.

٢٢:١٢ المسيحيون شركاء في أورشليم السماوية منذ الآن، لأن المسيح يملك على حياتنا، والروح القدس معنا دائماً، ونحن نختبر حلاوة الشركة مع المؤمنين الآخرين. وقد

وَإِلَى دَمِهِ ٱلْمَرْشُوشِ ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ مُطَالِباً بِأَفْضَلَ مِمَّا طَالَبَ بِهِ دَمُ هَابِيلَ.
[25] إِذَنْ حَذَارِ أَنْ تَرْفُضُوا ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ! فَمَادَامَ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ رَفَضُوا ٱلِاسْتِمَاعَ لِمَنْ كَلَّمَهُمْ
عَلَى هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ، لَمْ يُفْلِتُوا (مِنَ ٱلْعِقَابِ) قَطُّ، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى لَا نُفْلِتُ نَحْنُ أَبَداً إِنْ
تَحَوَّلْنَا عَنِ ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَيْنِهَا! [26] وَإِذْ تَكَلَّمَ ٱللهُ قَدِيماً، زَلْزَلَ صَوْتُهُ
ٱلْأَرْضَ، أَمَّا ٱلْآنَ، فَيَعِدُ قَائِلاً: «إِنِّي مَرَّةً أُخْرَى، سَوْفَ أُزَلْزِلُ لَا ٱلْأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ
ٱلسَّمَاءَ أَيْضاً!» [27] وَبِقَوْلِهِ: «مَرَّةً أُخْرَى»، يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ سَوْفَ يُزِيلُ كُلَّ مَا لَيْسَ لَهُ أَسَاسٌ
مَتِينٌ بِٱعْتِبَارِهِ مَخْلُوقاً، حَتَّى لَا تَبْقَى إِلَّا تِلْكَ ٱلْأَشْيَاءُ ٱلثَّابِتَةُ ٱلْأَسَاسِ.
[28] فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَمْلَكَةٍ ثَابِتَةٍ لَا تَتَزَلْزَلُ، لِنَعْبُدِ ٱللهَ وَنَخْدِمْهُ شَاكِرِينَ، بِصُورَةٍ
تُرْضِيهِ، بِكُلِّ ٱحْتِرَامٍ وَمَخَافَةٍ، [29] مُتَذَكِّرِينَ أَنَّ «إِلٰهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ!»

١٢:٢٥ عد ١٦؛ عب ١:١؛ ٢:٢
١٢:٢٦ خر ١٩:١٨
١٢:٢٧ مز ١٠٢:٢٦؛ مت ٢٤:٣٥؛ ٢بط ٣:١٠
١٢:٢٨ دان ٢:٤٤
١٢:٢٩ خر ٢٤:١٧؛ مت ٣:٩؛ إش ٦٦:١٥

توصيات

١٣

[1] اُثْبُتُوا عَلَى ٱلْمَحَبَّةِ ٱلْأَخَوِيَّةِ. [2] وَلَا تَغْفَلُوا عَنْ ضِيَافَةِ ٱلْغُرَبَاءِ، فَبِهَا أَضَافَ
بَعْضُ ٱلْقُدَمَاءِ مَلَائِكَةً دُونَ أَنْ يَعْرِفُوا. [3] اِهْتَمُّوا دَائِماً بِٱلْمَسْجُونِينَ، كَأَنَّكُمْ
مَسْجُونُونَ مَعَهُمْ. وَتَعَاطَفُوا مَعَ ٱلْمَظْلُومِينَ، كَأَنَّكُمْ مَظْلُومُونَ مَعَهُمْ.
[4] حَافِظُوا جَمِيعاً عَلَى كَرَامَةِ ٱلزَّوَاجِ، مُبْعِدِينَ ٱلنَّجَاسَةَ عَنِ ٱلْفِرَاشِ. فَإِنَّ ٱللهَ سَوْفَ يُعَاقِبُ
ٱلَّذِينَ يَنْغَمِسُونَ فِي خَطَايَا ٱلدَّعَارَةِ وَٱلزِّنَى.

١٣:١ رو ١٢:١٠
١٣:٢ تك ١٨:١-٣؛ مت ٢٥:٣٥
١٣:٣ مت ٢٥:٣٦؛ ١كو ٤:١٨؛ عب ١٠:٣٤
١٣:٤ ١كو ٧:٣٨

صُورت، في سفر الرؤيا الفصل الحادي والعشرين، المكافآت النهائية الكاملة، كما أعلنت في سفر الرؤيا أيضاً حقيقة أورشليم السماوية.

١٢:٢٧-٢٩ سياد العالم ويفنى في النهاية، ولن يبقى سوى ملكوت الله. والمؤمنون بالمسيح جزء من ملكوت المسيح. ولذلك فإنهم سيتحملون الهزّات والغربلة والاحتراق. فإن كنّا نشعر بالشك إزاء المستقبل، يمكن أن نستقي الثقة من هذه الآيات. فمهما حدث هنا فإن مستقبلنا مبني على أساس صلب وثابت لا ينهدم. فلا تضع ثقتك في ما يفنى، بل أسّس حياتك على المسيح وعلى مملكته الثابتة التي لا تتزعزع (ارجع إلى مت ٧:٢٤-٢٩، لتقرأ عن أهمية البناء على أساس صلب ومتين).

١٣:١-٥ الحب الحقيقي نحو الآخرين ينتج أفعالاً ملموسة: (١) ضيافة الغرباء (عب ١٣:٢)، (٢) التعاطف مع المقيدين في الحبس، ومع المذلين (عب ١٣:٣)، (٣) احترام الإنسان لعهد الزواج (عب ١٣:٤)، (٤) قناعة الإنسان بما لديه واكتفاؤه بما يملك (عب ١٣:٥). تيقّن، إذاً، من أن محبتك عميقة بما يثمر الضيافة والتعاطف والوفاء والقناعة.

١٣:٢ أضاف ثلاثة رجال من الكتاب المقدس، في العهد القديم، ملائكة دون علم بحقيقتهم، وهم: (١) إبراهيم (انظر تك ١٨:١-١٥)، (٢) جدعون (قض ٦:١١-٢٤)، (٣) منوح (قض ١٣:٢-٢١). وقد يقول قائل إنه لا يستطيع ضيافة الغرباء لأن بيته صغير لا يتسع لذلك أو لأنه غير مرتب. لكن حتى لو لم يكن لديك سوى منضدة ومقعدين في حجرة صغيرة، فهناك من سيشكرك ويصبح ممتناً لك لو أنه قضى بعض الوقت معك. فهل هناك زائرون لكنيستك يودون مشاركتك الطعام؟ وهل تعرف إنساناً يريد مشاركتك في أمسية مع كوب من الشاي وشيء من الحديث؟ وهل هناك أي طريقة يمكن بها لبيتك أن يسد احتياجات الزوار من الكارزين؟ إن الضيافة معناها، ببساطة، أن تجعل الآخرين يشعرون بالراحة في بيتك، وأن يحسوا بالألفة مع المكان.

١٣:٣ ينبغي أن نتعاطف مع المحبوسين في السجون، وخاصة مع المسيحيين المسجونين بسبب إيمانهم. وقد أشار المسيح إلى أن كل مؤمن حقيقي يزور المحبوسين فكأنما قد زار المسيح ذاته (مت ٢٥:٣٦).

[٥]اجْعَلُوا سِيرَتَكُمْ مُتَرَفِّعَةً عَنْ حُبِّ الْمَالِ، وَاقْتَنِعُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: «لا أَتْرُكُكَ،
وَلا أَتَخَلَّى عَنْكَ أَبَداً!» [٦]فَنَسْتَطِيعُ إِذَنْ، أَنْ نَقُولَ بِكُلِّ ثِقَةٍ وَجُرْأَةٍ: «الرَّبُّ مُعِينِي، فَلَنْ
أَخَافَ! مَاذَا يَصْنَعُ بِي الإِنْسَانُ؟»
[٧]اذْكُرُوا دَائِماً مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ عَلَّمُوكُمْ كَلامَ اللهِ. تَأَمَّلُوا سِيرَتَهُمْ حَتَّى النِّهَايَةِ، وَاقْتَدُوا
بِإِيمَانِهِمْ. [٨]يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ. [٩]فَلا تَنْخَدِعُوا وَتَتْبَعُوا تِلْكَ
التَّعَالِيمَ الْغَرِيبَةَ الْمُتَنَوِّعَةَ . . . فَمِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ لا بِنُظُمِ الأَطْعِمَةِ
الَّتِي لَمْ تَنْفَعِ الْمُتَقَيِّدِينَ بِهَا. [١٠]أَمَّا نَحْنُ، فَلَنَا «مَذْبَحٌ» لا يَحِقُّ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَقُومُونَ
بِخِدْمَةِ الْخَيْمَةِ الأَرْضِيَّةِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. [١١]فَقَدْ كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ قَدِيماً يَحْمِلُ دَمَ
الْحَيَوَانَاتِ، وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى «قُدْسِ الأَقْدَاسِ»، حَيْثُ يُقَدِّمُهُ تَكْفِيراً عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَكَانَتْ
أَجْسَامُ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ تُحْرَقُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ الَّتِي حَلَّ فِيهَا الشَّعْبُ [١٢]لِذَلِكَ تَأَلَّمَ يَسُوعُ
خَارِجَ بَابِ الْمَدِينَةِ، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ.
[١٣]فَلْنَخْرُجْ إِذَنْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، قَاصِدِينَ الْمَسِيحَ وَنَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَحَمُّلِ الْعَارِ
مَعَهُ! [١٤]فَلَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، وَإِنَّمَا نَسْعَى إِلَى الْمَدِينَةِ الآتِيَةِ.
[١٥]فَبِالْمَسِيحِ، رَئِيسِ كَهَنَتِنَا، لِنُقَرِّبْ لِلهِ دَائِماً ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، أَيِ الثِّمَارَ الَّتِي

٥:١٣
تث ١٥:٢٨
مز ٢٥:٣٧
٦:١٣
مز ٦:١١٨
٧:١٣
عب ١٢:٦
٨:١٣
يو ٥٨:٨
٩:١٣
أف ١٤:٤
كو ١٦:٢
١٠:١٣
١ كو ١٨:١٠
١١:١٣
لا ١٢:٤، ٢١
١٢:١٣
يو ١٧:١٩
عب ١٢:٩
١٣:١٣
١ بط ١٤:٤
١٤:١٣
عب ٣٤:١٠؛ ١٠:١١
١٥:١٣
لا ١٢:٧
مز ١٤:٥٠
١ بط ٥:٢

٥:١٣، ٦ يشملنا الرضا والقناعة عندما نتحقق من كفاية الله لحاجاتنا. أما المسيحيون الذين صاروا ماديين، الآن، فكأنهم بتصرفاتهم وبحياتهم يقولون إن الله لا يقدر أن يعتني بهم. أو على الأقل يقولون إنه لا يعتني بهم بالكيفية التي يريدونها. وقد يؤدي بنا القلق والتزعزع إلى حب المال، سواء كنا أغنياء أو فقراء. إن العلاج الوحيد لذلك هو أن نثق أن الله يسد كل احتياجاتنا.

٧:١٣ إنك، كإنسان مسيحي، مدين بالكثير للآخرين الذين علموك وصاغوا لك ما اختجت معرفته عن الإنجيل وعن الحياة المسيحية. فاستمر في اتباع قدوة النماذج الطيبة لمن قد غرسوا من ذواتهم في داخلك. ولعل جزءاً من اتباع مثالهم أن تنقل الإيمان لغيرك، وأن تستثمر حياتك بالتبشير والخدمة والتعليم المسيحي.

٨:١٣ يجب أن نثبت عيوننا على المسيح قائدنا المطلق، الذي لن يتغير كباقي قادة البشر. فقد كان، وسيظل بدون تغيير إلى الأبد. فينبغي، وسط العالم المتغير، أن نثق في الرب غير المتغير.

٩:١٣ يبدو أن البعض كان ينادي بأن حفظ نواميس العهد القديم وطقوسه يعتبر أمراً هاماً للخلاص. إلا أن هذه النواميس كانت عديمة الفائدة في انتصار الإنسان على رغباته وأفكاره الشريرة (كو ٢٣:٢). إن الناموس قد يؤثر في السلوك لكنه لا يغير القلب قط. أما تغيير السلوك تغييراً دائماً فيبدأ حين يحل الروح القدس في القلب.

١٣:١٣ كان اليهود، الذين لم يؤمنوا بأن يسوع هو المسيح، يضطهدون اليهود المتنصرين، ويهزأون بهم. وقد أوضحت الرسالة إلى العبرانيين في معظم أجزائها، أن المسيح أعظم من نظام الذبائح الذي كان قائماً آنذاك. أما الآن فيسجل الكاتب حجته القوية المستفيضة؛ مؤكداً ضرورة أن نترك "المحلة" ونتألم مع المسيح. وكان الخروج من المحلة، في العهد القديم، معناه النجاسة. إلا أن يسوع احتمل، من أجلهم، النجاسة والذلة خارج أبواب أورشليم. وقد آن الأوان لليهود المتنصرين، أن يعلنوا إخلاصهم للمسيح فوق كل إخلاص آخر. وأن يختاروا أن يتبعوا المسيا مهما كلفهم ذلك الأمر من ألم. فهل هناك أي أمر يمكن أن يردنا عن الولاء التام ليسوع المسيح؟

١٤:١٣ ينبغي ألا نتعلق بهذا العالم، لأن كل ما نحن عليه، وكل ما لدينا وقتي وزائل. ولن يبقى سوى علاقتنا بالله، وخدمتنا وعبادتنا له. فلا تكنز لك كنوزاً ههنا. بل اكنز كل كنوزك في السماء (مت ١٩:٦-٢١).

١٥:١٣، ١٦ فإن لم يتمكن هؤلاء اليهود المتنصرون، من عبادة الله مع اليهود الآخرين، وذلك بسبب شهادتهم للمسيح، فيمكنهم تقديم التسبيح ذبيحة أمام الله. وهي

تُنْتِجُهَا أَفْوَاهُنَا ٱلْمُعْتَرِفَةُ بِٱسْمِهِ. [16]وَلَا تَغْفَلُوا أَيْضاً عَنْ عَمَلِ ٱلْخَيْرِ وَإِعَانَةِ ٱلْمُحْتَاجِينَ:
لِأَنَّ مِثْلَ هٰذِهِ «ٱلذَّبَائِحِ» تَسُرُّ ٱللهَ جِدّاً!
١٧:١٣ [17]أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ، وَٱخْضَعُوا لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ عَلَى مَصْلَحَتِكُمُ ٱلرُّوحِيَّةِ، كَمَا يَسْهَرُ
حز ٣:١٧؛ ٣٣:٢، ٧ أع ٢٠:٢٨ ٱلَّذِي يَحْمِلُ مَسْئُولِيَّةً سَوْفَ يُقَدِّمُ حِسَاباً عَنْ قِيَامِهِ بِهَا. وَعِنْدَئِذٍ، يُؤَدُّونَ مُهِمَّتَهُمْ بِفَرَحٍ
دُونَ تَذَمُّرٍ. فَلَنْ يَكُونَ فِي تَذَمُّرِهِمْ نَفْعٌ لَكُمْ!
١٨:١٣ [18]صَلُّوا لِأَجْلِنَا، فَنَحْنُ مُقْتَنِعُونَ بِأَنَّ لَنَا ضَمِيراً صَالِحاً وَرَاغِبُونَ فِي أَنْ نُحْسِنَ ٱلتَّصَرُّفَ فِي
أع ٢٤:١٦ ١٩:١٣ فل ٢٢ كُلِّ شَيْءٍ. [19]وَبِالْأَخَصِّ، أَرْجُو بِإِلْحَاحٍ أَنْ تَطْلُبُوا مِنَ ٱللهِ أَنْ يُعِيدَنِي إِلَيْكُمْ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ.

صلاة

٢٠:١٣ [20]وَأَسْأَلُ ٱللهَ، إِلٰهَ ٱلسَّلَامِ ٱلَّذِي أَقَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ رَبَّنَا يَسُوعَ رَاعِيَ ٱلْخِرَافِ ٱلْعَظِيمَ
إش ٤٠:١١ حز ٣١:٢٣؛ ٣٧:٢٤ زك ٩:١١ يو ١٠:١١ بِفَضْلِ دَمِهِ ٱلَّذِي خَتَمَ بِهِ ٱلْعَهْدَ ٱلْأَبَدِيَّ [21]أَنْ يُؤَهِّلَكُمْ تَمَاماً لِتَعْمَلُوا مَشِيئَتَهُ فِي كُلِّ عَمَلٍ
صَالِحٍ، وَأَنْ يَعْمَلَ فِينَا جَمِيعاً مَا يُرْضِيهِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!
٢١:١٣ رو ١١:٣٦ في ٢:١٣ ١بط ٥:١٠

تحية ختامية

[22]إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَحْتَمِلُوا مَا وَجَّهْتُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ كَلَامِ ٱلْوَعْظِ فِي هٰذِهِ
ٱلرِّسَالَةِ، وَهُوَ قَلِيلٌ!
٢٣:١٣ [23]وَٱعْلَمُوا أَنَّ أَخَانَا تِيمُوثَاوُسَ قَدْ أُطْلِقَ مِنَ ٱلسِّجْنِ. فَإِنْ أَسْرَعَ فِي ٱلْمَجِيءِ إِلَيَّ،
أع ١٦:١ ١تس ٣:٢ نَذْهَبُ مَعاً لِرُؤْيَتِكُمْ.
[24]سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ، وَعَلَى ٱلْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً.
يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ مُقَاطَعَةِ إِيطَالِيَا.
[25]لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

ذبيحة يمكن تقديمها في أي وقت وفي أي مكان. ولعل هذا يذكرنا بكلمات هوشع النبي: "قائلين له: انزع إثمنا، وتقبلنا بفائق رحمتك فترجي إليك حمد شفاهنا كالقرابين" (انظر هو ١٤:٢). وتتضمن ذبيحة التسبيح الشكر للمسيح على ذبيحته على الصليب، وإعلان ذلك للآخرين.

١٧:١٣ إن مهمة قادة الكنيسة هي مساعدة الآخرين على النمو والنضج في المسيح. ويخف حمل القادة كثيراً بتعاون المؤمنين. فهل سلوكك يسعد القادة ويفرحهم؟

١٨:١٣، ١٩ يعترف الكاتب، بحاجته إلى الصلاة. فالقادة المسيحيون معرضون، بصفة خاصة لنقد الآخرين، والكبرياء عند النجاح، والإحباط عند الفشل. كما أنهم يتعرضون لجهود الشيطان الدؤوبة المستمرة لهدم عمل الله الذي يعملونه. فهم في أمس الحاجة إلى صلواتنا. ترى لمن ينبغي أن تصلي بانتظام؟

٢٠:١٣، ٢١ ...

المسيح في حياتنا. فالكاتب يصلي: (١) أن يعمل الله في المسيحيين ليصيروا أناساً يرضون الله (٢) وأن يهب المسيحيين أن يعملوا ما يرضيه. ليت الله يغيرك ويستخدمك.

٢٣:١٣ لم ترد أية إشارة عن سجن تيموثاوس، لكن الكاتب يعلن هنا أن تيموثاوس قد أطلق من السجن. (لمزيد من المعرفة عن تيموثاوس اقرأ اللمحة المكتوبة عن حياته في ١تيمو).

٢٤:١٣، ٢٥ تدعو الرسالة إلى العبرانيين إلى النضج المسيحي. وقد وُجهت هذه الرسالة، أصلاً، إلى المسيحيين من أصل يهودي في القرن الأول الميلادي. لكنها تنطبق على المسيحيين في أي عصر وفي أي مكان. والنضج المسيحي معناه أن نجعل المسيح يسوع بداية الإيمان ونهايته. وإن أردنا النضج في الإيمان لابد أن تتركز حياتنا على المسيح وحده. كما يجب ألا نرتكن إلى الطقوس الدينية، وألا نعتمد على أنفسنا بل عليه، كما ينبغي ألا نعود إلى الخطية ثانية، وألا

رسالة يعقوب

بيانات أساسية

الغرض :
تكشف الرسالة الممارسات الفاسدة اللا أخلاقية، وتعلّم السلوك المسيحي القويم.

الكاتب :
يعقوب، وهو قائد في كنيسة أورشليم.

لمن كُتبت :
كُتبت للمسيحيينّ من أصل يهودي في القرن الأول الميلادي، المقيمين في مجتمعات الأمم خارج فلسطين. كما كُتبت بصفة عامة لكل المسيحيين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
يحتمل أنها كتبت سنة ٤٩م قبل انعقاد مجمع أورشليم سنة ٥٠م.

الإطار :
تعبّر هذه الرسالة عن اهتمام يعقوب بالمسيحيين الواقعين تحت الاضطهاد، والذين كانوا قبلاً جزءاً من كنيسة أورشليم.

الآية الأساسية :
"وربما قال أحدكم : "أنت لك إيمانه وأنا لي أعمال". أرني كيف يكون إيمانك من غير أعمال، وأنا أريك كيف يكون إيماني بأعمالي". (١٨:٢).

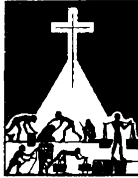

بأسلوب حماسي متقد، وبكلمات ثابتة منتقاة يواجه يعقوب، بطريقة مباشرة، الممارسات الفاسدة اللا أخلاقية لمن وجّه إليهم رسالته. فلا يكفي أن تؤمن، بل أن تحيا بما تؤمن به. "ياأخوتي، هل ينفع أحداً أن يدّعي أنه مؤمن، وليس له أعمال تثبت ذلك؟ وهل يقدر إيمان مثل هذا أن يخلّصه؟" (يع ١٤:٢).

إن الحياة المتجددة هي الدليل على أن إيماننا إيمان حقيقي. والأعمال الصالحة نتاج حتمي للإيمان الصادق. هذا هو الموضوع الرئيسي لرسالة يعقوب. وحول هذا الموضوع يقدم يعقوب نصيحة عملية عن الحياة المسيحية. حيث يعلّم المؤمنين كيف يواجهون المصاعب ويتعاملون مع التجارب، ويحددون إرادة الله ويتجنبون التفرقة بين الناس، كما يريهم كيفية ضبط اللسان في الحديث، واكتساب الحكمة مع التحكم في دوافعهم ووزنها، والتعامل مع الأغنياء، والصلاة بقلب طاهر. هذا إلى جانب العديد من الأمور الأخرى.

يبدأ يعقوب رسالته برسم بعض السمات العامة للحياة المسيحية (١:١-٢٧). ثم ينصح المسيحيين أن يسلكوا بالاستقامة في المجتمع (١:٢-١٣). ثم يتبع هذه النصيحة بحديث لاهوتي عن العلاقة بين الإيمان والأعمال (١٤:٢-٢٦) وبعد ذلك يوضح يعقوب أهمية ضبط اللسان في الحديث (١:٣-١٢)، ويميّز بين نوعين من الحكمة : أرضية وسماوية (١٣:٣-١٨)، ثم يحثّ القاريء على الابتعاد عن الرغبات الشريرة بطاعة الله (١:٤-١٢). ويوبخ يعقوب من يثقون في خططهم الشخصية، ويعتمدون على مقتنياتهم وثرواتهم (١٣:٤-٦:٥) وأخيراً ينصح يعقوب القاريء بأن يكون صبوراً مع الآخرين (٧:٥-١١)، وأن يكون أميناً وصادقاً في وعوده (١٢:٥)، وأن يصلي من أجل غيره (١٣:٥-١٨) وأن يساعد الآخرين كي يظلوا أمناء لله (١٩:٥، ٢٠).

ويمكن اعتبار هذه الرسالة كتاباً يشرح كيفية الحياة المسيحية. وستجد في هذه الرسالة المواجهة والتحدي والالتزام والتسليم. اقرأ رسالة يعقوب، وكن عاملاً بالكلمة (٢٢:١-٢٥).

مل الرسالة	
- الديانة الحقيقية (١:١-٢٧) - الإيمان الحقيقي (١:٢-١٢:٣) - الحكمة الحقيقية (١٣:٣-٢٠:٥)	كتب يعقوب إلى المسيحيين، الذين كانوا قبلاً يهوداً، والذين تشتتوا، بسبب الاضطهاد، في كل أرجاء بلاد البحر المتوسط. وفي الظروف المعادية المحيطة بهم وقعوا تحت إغراء القبول العقلي دون الإيمان الحقيقي. وهذه الرسالة ثرية بالمعاني، لأنها تذكّرنا بأن الإيمان الحقيقي يغيّر حياة المؤمن ويجددها. كما تشجعنا على تحويل الإيمان إلى أفعال. فمن السهل القول إن لنا إيماناً، لكن الإيمان الحقيقي يثمر أعمال محبة نحو الآخرين.

وضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يمان الحي	يريد يعقوب من المؤمنين لا أن يسمعوا الحق فقط، بل أن يعملوا به أيضاً، مقارناً الإيمان الأجوف (بدون سلوك) بالإيمان المصحوب بالأعمال. والدليل على الإيمان الحقيقي هو الالتزام بالمحبة والخدمة.	يؤدي الإيمان الحي إلى اختلاف كبير. تيقّن من أن إيمانك أكثر من مجرد عبارة تذكرها، فلابد للإيمان أن يثمر عملاً. كن يقظاً لطرق التعبير عن إيمانك بالأعمال.
جارب	تحفل الحياة المسيحية بالتجارب والإغراءات، التي يؤدي التغلب عليها بنجاح إلى النضج وقوة الشخصية.	لا تتضايق من المشاكل حين تأتي بل صلّ طالباً الحكمة وسيهبك الله كل ما تحتاجه في مواجهة الاضطهاد والعداوة، وسيمنحك الصبر ويحفظك قوياً في زمان التجربة.
وس المحبة	لقد نلنا الخلاص بنعمة الله الرحيمة،وليس بحفظ الناموس، إلا أن المسيح أعطانا وصية خاصة "تحب قريبك كنفسك" (مت ١٩:١٩) وعلينا أن نحب ونخدم كل من هم حولنا.	إن حفظ ناموس المحبة يبين أن إيماننا حي وفعّال وحقيقي. ولكي نبدي الحب نحو الآخرين ينبغي أن نستأصل كل أنانية داخلنا، ونجتثها بالكامل.
لام الحكمة	الحكمة تتضح فيما نقول. فنحن مسئولون عن النتائج المدمّرة لكلامنا، كما أن حكمة الله التي تعيننا في ضبط اللسان ستساعدنا في ضبط كل الأفعال.	إن قبولك لحكمة الله سيؤثر على حديثك، لأن كلماتك ستعلن عن مصدرها الصالح. فكّر جيداً قبل أن تتكلم، دع الله يهبك ضبط النفس.
نى	يعلّم يعقوب المسيحيين ألا يحاولوا التوفيق بينهم وبين مواقف العالم نحو الغنى والثروة. لأن مجد الثروة يخبو، فعلى المسيحيين أن يخزنوا لأنفسهم كنوز الله من خلال الخدمة الأمينة الجادة، وينبغي ألا يبدي المسيحيون	نحن جميعنا مسئولون عن كيفية استخدام ما لدينا، فينبغي ألا ندخر المال بل أن نكون كرماء نحو الآخرين. وبالإضافة، يجب ألا ننبهر بالأثرياء وألا نزدري بالفقراء.

التحية

١ مِنْ يَعْقُوبَ، عَبْدِ ٱللهِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، إِلَى أَسْبَاطِ ٱلْيَهُودِ ٱلاِثْنَيْ عَشَرَ،
ٱلْمُشَتَّتِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ سَلَامٌ!

نصرة وسط المحن

2 يَاإِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَنْزِلُ بِكُمُ ٱلتَّجَارِبُ وَٱلْمِحَنُ ٱلْمُخْتَلِفَةُ، ٱعْتَبِرُوهَا سَبِيلاً إِلَى ٱلْفَرَحِ
ٱلْكُلِّيِّ. 3 وَكُونُوا عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ ٱمْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ هَذَا يُنْتِجُ صَبْراً. 4 وَدَعُوا ٱلصَّبْرَ يَعْمَلُ
عَمَلَهُ ٱلْكَامِلَ فِيكُمْ، لِكَيْ يَكْتَمِلَ نُضُوجُكُمْ وَتَصِيرُوا أَقْوِيَاءَ قَادِرِينَ عَلَى مُوَاجَهَةِ جَمِيعِ
ٱلأَحْوَالِ. 5 وَإِنْ كَانَ أَحَدُ مِنْكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى ٱلْحِكْمَةِ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ ٱللهِ ٱلَّذِي يُعْطِي
ٱلْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ. فَسَيُعْطَى لَهُ. 6 وَإِنَّمَا، عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ بِإِيمَانٍ، دُونَ أَيِّ

٢:١
١بط ١:٦-٨
٣:١
رو ٢:٧ ؛ ٥:٣-٥
٥:١
أم ٢:٣-١٣
مت ٧:٧-١١
يع ٣:١٧
٦:١
مت ٢١:٢٢
مر ١١:٢٢-٢٤

١:١ كاتب هذه الرسالة ليس يعقوب الرسول، بل يعقوب أخو الرب يسوع، وكان قائداً في كنيسة أورشليم (انظر أع ١٢:١٧ ؛ ١٥:١٣). ورسالة يعقوب واحدة من أقدم الرسائل، ويحتمل أنها كُتبت قبل سنة ٥٠م. فبعد استشهاد استفانوس (أع ٨:١-٣) تشتت المسيحيون الذين في أورشليم، في كل أنحاء العالم الروماني آنذاك وازداد الاضطهاد. ولأن المؤمنين الأوائل لم يكن لديهم سند من كنائس مسيحية قائمة كتب إليهم يعقوب، كقائد مهتم بهم، ليشجعهم ويقوّي إيمانهم في ذلك الوقت العصيب.

٢:١ تشير كلمة "تجارب" المستخدمة هنا، إلى الاختبار أو الامتحان. ولا تعني الإغواء لفعل الشر وبينما يختبرنا الله فإنه لا يشجعنا مطلقاً على ارتكاب الخطية (١:١٢-١٦).

٢:١، ٣ يفترض يعقوب أننا سنقع في تجارب متنوعة وأنه يمكننا أن نفيد منها. ويطلب يعقوب منّا أن نحوّل المصاعب إلى أزمنة تعلّم. فالأيام العصيبة تعلّمنا الصبر. وهناك فقرات عديدة أخرى تتناول الصبر (المثابرة والثبات). (انظر رو ٢:٧ ؛ ٥:٣-٥ ؛ ٨:٢٤، ٢٥ ؛ ٢كو ٦:٣-٧ ؛ ٢بط ١:٢-٩).

٢:١-٤ لا يمكن للإنسان أن يتعرف على أعماق شخصيته حتى يرى كيف يتصرف وهو تحت الضغط. فمن السهل أن يكون رحيماً عندما تسير الأمور على مايرام، لكن هل يمكنه أن يستمر رحيماً حينما يعامله الناس بالظلم؟ وعوض الشكوى من المعاناة والجهاد لابد أن ترى في ذلك فرصة للنمو. اشكر الله لوعده لك بأن يكون معك في الأيام العصيبة. واطلب من الله أن يحل لك مشاكلك، أو أن يعطيك القدرة على تحملها، ثم عليك بعد ذلك بالصبر. فلن يتركك الله وحيداً مع مشاكلك بل سيكون قريباً منك يعينك على النمو.

٥:١ لم يكن يعقوب يتكلم عن المعرفة فقط، بل عن القدرة على اتخاذ قرارات حكيمة أيضاً في الظروف الصعبة. فإن كان أحد تعوزه حكمة فليطلب من الله وهو يسدد احتياجاته. ولا يحتاج المسيحيون أبداً إلى تلمس الطريق في الظلام أملاً في أن يعثروا على استجابة مطالبهم. فإن حكمة الله متاحة لنا لترشدنا إلى الاختيارات المناسبة الصحيحة.

٥:١ عندما يتحدث يعقوب عن الحكمة فإنه يعني التمييز العملي. وتبدأ الحكمة باحترام الله، وتؤدي إلى الحياة القويمة. كما تثمر زيادة في القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. إن الله يريد أن يهبنا هذه الحكمة، ولكن لكي نعلم مشيئة الله يعوزنا أن نطلب منه أن يعلنها لنا ثم لابد أن نكون مستعدين أن نفعل ما يطلبه منا.

٥:١-٨ إن كنت قد لاحظت التدافع المستمر لأمواج البحر لأدركت على الفور مدى اضطرابها تحت تأثير قوى الريح والمد والجزر. فالشك كذلك يترك الإنسان قلقاً مضطرباً مثل الأمواج الهادرة تتقاذفها الرياح يمنة ويساراً. فإذا أردت أن توقف ذلك في حياتك فما عليك سوى أن تؤمن بأن الله يعرف ما هو الأفضل لك. اطلب منه الحكمة، واثقا أنه سيهبها لك. حينئذ تصبح قراراتك صائبة وأكيدة.

٦:١ ما هو العقل المرتاب؟ إنه عقل لم يقتنع تماماً بأن طريق الله هو الأفضل. فهو يتعامل مع كلمة الله كأي مشورة بشرية، مصراً على عصيانه لها. ويتذبذب العقل المرتاب بين المشاعر، وأفكار العالم ووصايا الله. وعلاج هذا العقل المرتاب المتردد هو التسليم القلبي الكامل لطريق الله الأكيد (ارجع إلى التعليق على يع ١:٥).

تَرَدُّدٍ أَوْ شَكٌّ. فَإِنَّ ٱلْمُتَرَدِّدَ كَمَوْجَةِ ٱلْبَحْرِ تَتَلَاعَبُ بِهَا ٱلرِّيَاحُ فَتَقْذِفُهَا وَتَرُدُّهَا!
٧فَلَا يَتَوَهَّمِ ٱلْمُتَرَدِّدُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنَ ٱلرَّبِّ. ٨فَعِنْدَمَا يَكُونُ ٱلْإِنْسَانُ بِرَأْيَيْنِ، لَا يَثْبُتُ
عَلَى قَرَارٍ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

الغني والفقير

٩مَنْ كَانَ فَقِيراً وَأَخاً مُؤْمِناً، فَلْيُسَرَّ بِمَقَامِهِ ٱلَّذِي رَفَعَهُ ٱللهُ إِلَيْهِ. ١٠وَأَمَّا ٱلْغَنِيُّ، فَعَلَيْهِ أَنْ
يُسَرَّ بِأَنَّ مَا لَهُ لَا يُغْنِيهِ عَنِ ٱللهِ: لِأَنَّ نِهَايَتَهُ سَتَكُونُ كَنِهَايَةِ ٱلْأَعْشَابِ ٱلْمُزْهِرَةِ. ١١فَعِنْدَمَا
تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ بِحَرِّهَا ٱلْمُحْرِقِ، تُيَبِّسُ تِلْكَ ٱلْأَعْشَابَ، فَيَسْقُطُ زَهْرُهَا، وَيَتَلَاشَى جَمَالُ
مَنْظَرِهَا. هَكَذَا يَذْبُلُ ٱلْغَنِيُّ فِي طُرُقِهِ!

الله لا يجرب أحداً

١٢طُوبَى لِمَنْ يَتَحَمَّلُ ٱلْمِحْنَةَ بِصَبْرٍ. فَإِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ يَجْتَازَ ٱلِامْتِحَانَ بِنَجَاحٍ، سَيَنَالُ «إِكْلِيلَ
ٱلْحَيَاةِ» ٱلَّذِي وَعَدَ بِهِ ٱلرَّبُّ مُحِبِّيهِ!
١٣وَإِذَا تَعَرَّضَ أَحَدٌ لِتَجْرِبَةٍ مَا، فَلَا يَقُلْ: «إِنَّ ٱللهَ يُجَرِّبُنِي!» ذَلِكَ لِأَنَّ ٱللهَ لَا يُمْكِنُ أَنْ

١:٩
ث ١٥:٧-١١
م ١٧:٥
و ١٤:١١
١:١٠، ١١
ش ٤٠:٧
ابط ١:٢٤
١:١٢
ي ٥:١٧-١٩
م ٣:١١، ١٢
اتيمو ٤:٨
ب ١٠:٣٢-٣٤
م ٥:١١
ؤ ٢:١٠ ؛ ٣:١١
١:١٣
ث ٢٢:١
و ٩:١٩، ٢٠

ملخص الفصول

الفصل الأول	موقف الثقة	ما يملكه المسيحي
الفصل الثاني	خدمة عطوفة	ما يعمله المسيحي
الفصل الثالث	حديث مدقق	ما يقوله المسيحي
الفصل الرابع	خضوع تائب	ما يحبه المسيحي
الفصل الخامس	مشاركة مهتمة	ما يعطيه المسيحي

١:٧، ٨ الطلب بإيمان هو الطلب بثقة أن الله سينظم رغباتنا مع مقاصده. وللمزيد عن هذا المفهوم (اقرأ شرح مت ٢١:٢٢).

١:٩ يشير هذا العدد إلى شخص متواضع الحال بلا جاه أو مال. وغالباً ما يتجاهل الناس هذا الشخص حتى في كنائسنا اليوم.

١:٩-١١ إن كانت السلطة والجاه والمال لا تعني شيئاً لله، فلماذا نضفي عليها تلك الأهمية، ونكرم أصحابها؟ هل تعطيك ممتلكاتك المادية أهمية وسبباً للحياة؟ فإذا ذهبت هذه الأمور ماذا يتبقى لك؟ إن ما في قلبك، وليس رصيدك في البنك، هو ما يهم الله، وهو أيضاً ما يبقى إلى الأبد.

١:١٠، ١١ ينبغي على الأغنياء أن يفرحوا أن الثروة لا تهم الله في شيء فهي تضيع بسهولة. كما ينبغي على الفقراء أن يفرحوا بأن الثروه لا تعني لله شيئاً، وإلاّ، لانعدمت قيمتهم تماماً. فالثروة الحقيقية موجودة في حياة الإنسان الروحية، وليس في موارده المالية. وإن الله يهتم بما هو باقٍ (أرواحنا)

(مر ٤:١٩) لتعرف كلمات الرب يسوع في هذا الصدد.

١:١٢ يقول العالم إن السعادة تأتي من اللذة والمتعة، والمال، والوظيفة، والمظهر، والنجاح. إلا أن هذه الأمور لا تعطينا سعادة دائمة، لأنها أمور وقتية، وليس لها فائدة أبدية.

١:١٢-١٥ تأتي علينا التجربة، ليس من الله، بل من الرغبات الداخلية الشريرة. فهي تبدأ بفكرة شريرة، وعندما تعيش مع الفكرة الشريرة، وتسمح لها بأن تتحول إلى فعل، فإنها تصير خطية. ومثلما ترعى النار وتكبر، هكذا الخطية تترعرع كلما تركناها تأخذ طريقها. وأفضل طريقة للتحكم في النيران هي القضاء عليها قبل أن تصبح أكبر وأقوى من قدرة التحكم فيها. (ارجع إلى مت ٤:١-١١؛ ١كو ١٠:١٣ ؛ ٢تيمو ٢:٢٢ لمزيد من المعرفة عن الهرب من التجربة).

١:١٣-١٥ من السهل علينا أن نلقي باللوم على الآخرين، وأن نختلق الأعذار عن الأفكار الشريرة والأفعال الخاطئة. ومن ضمن ما نقدمه من أعذار : (١) إن ذلك الخطأ خطأ

يُجَرِّبُهُ ٱلشَّرُّ، وَهُوَ لَا يُجَرِّبُ بِهِ أَحَداً. ١٤ وَلَكِنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَسْقُطُ فِي ٱلتَّجْرِبَةِ حِينَ يَنْدَفِعُ
مَخْدُوعاً وَرَاءَ شَهْوَتِهِ.
١٥ فَإِذَا مَا حَبِلَتِ ٱلشَّهْوَةُ وَلَدَتِ ٱلْخَطِيئَةَ. وَمَتَى نَضِجَتِ ٱلْخَطِيئَةُ، أَنْتَجَتِ ٱلْمَوْتَ.
١٦ فَيَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، لَا تَضِلُّوا: ١٧ إِنَّ كُلَّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَهِبَةٍ كَامِلَةٍ إِنَّمَا تَنْزِلُ مِنْ فَوْقُ،
مِنْ لَدُنْ أَبِي ٱلْأَنْوَارِ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَحَوُّلٌ، وَلَا ظِلٌّ لِأَنَّهُ لَا يَدُورُ. ١٨ وَهُوَ قَدْ شَاءَ أَنْ
يَجْعَلَنَا أَوْلَاداً لَهُ، فَوَلَدَنَا بِكَلِمَتِهِ، كَلِمَةِ ٱلْحَقِّ. وَغَايَتُهُ أَنْ نَكُونَ بَاكُورَةَ خَلِيقَتِهِ.
١٩ لِذَلِكَ، يَاإِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مُسْرِعاً إِلَى ٱلْإِصْغَاءِ، غَيْرَ
مُتَسَرِّعٍ فِي ٱلْكَلَامِ، بَطِيءَ ٱلْغَضَبِ. ٢٠ لِأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ، إِذَا غَضِبَ، لَا يَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ ٱلَّذِي
يُرِيدُهُ ٱللهُ.

اسمعوا واعملوا

٢١ إِذَنْ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ مَا فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ نَجَاسَةٍ وَشَرٍّ مُتَزَايِدٍ. وَلْيَكُنْ قَبُولُكُمْ لِتِلْكَ
ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي غَرَسَهَا ٱللهُ فِي قُلُوبِكُمْ، قَبُولاً وَدِيعاً. فَهِيَ ٱلْقَادِرَةُ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ.
٢٢ لَا تَكْتَفُوا فَقَطْ بِسَمَاعِهَا، بَلِ ٱعْمَلُوا بِهَا، وَإِلَّا كُنْتُمْ تَغُشُّونَ أَنْفُسَكُمْ. ٢٣ فَٱلَّذِي يَسْمَعُ
ٱلْكَلِمَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يَكُونُ كَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْمِرْآةِ لِيُشَاهِدَ وَجْهَهُ فِيهَا. ٢٤ وَبَعْدَ أَنْ يَرَى
نَفْسَهُ، يَذْهَبُ فَيَنْسَى صُورَتَهُ حَالاً. ٢٥ أَمَّا ٱلَّذِي يَنْظُرُ بِٱلتَّدْقِيقِ فِي ٱلْقَانُونِ ٱلْكَامِلِ،

١٦:١
١كو ٦:٩
١٧:١
تك ١:١-٥ ؛ ١:١٤-١٦
مز ١:١٩-٨ ؛ ٧:١٣٦
عب ٨:١٣
١٩:١
أم ١٩:١٠ ؛ ١٨:١٥ ؛ ٢٧:١٧، ٢٨
أف ٢٦:٤، ٣١
٢١:١
رو ١٢:١٣، ١٣
أف ٢٢:٤
١بط ٢٣:١
٢٢:١
مت ٢٤:٧ ؛ ٥٠:١٢ ؛ ٢٠:٢٨
لو ٤٦:٦-٤٩
يو ١٧:١٣
٢٥:١
٢كو ١٧:٣، ١٨
غل ١:٥
يع ١٢:٢
١بط ١٦:٢

نفس الخطأ (٤) وإنها كانت مجرد غلطة بسيطة (٥) وإنه ليس هناك إنسان واحد صالح لا يخطيء (٦) وإن إبليس هو الذي أوقعني في الخطأ (٧) وإنني قد اضطررت إلى ذلك (٨) وإنني لم أكن أعرف أن ذلك خطأ. إن الإنسان الذي يختلق الأعذار يحاول أن ينقل اللوم عن نفسه إلى غيره. أما المسيحي، من جهة أخرى، فيتحمل مسئولية أخطائه، ويعترف بها ويطلب المغفرة من الله.

١٣:١، ١٤ كثيراً ما يتعجب من يعيش لله، لماذا تهاجمه التجارب؟ وهل يجربه الله؟ إن الله يمتحن الإنسان لكنه لا يجرّبه بمحاولة إغوائه نحو الخطية. وعلى أية حال فإن الله يسمح للشيطان أن يجربنا حتى يمحص إيماننا لننمو في ثقتنا واعتمادنا على المسيح. ويمكننا تحمل إغواء الخطية باللجوء لله طلباً للقوة، وباختيار العمل في طاعة كلمته.

١٧:١ غالبا ما تقارن كلمة الله الصلاح بالنور، والشر بالظلمة. ولمزيد من الفقرات التي تصور الله كنور (انظر مز ٢٧:١ ؛ إش ٦٠:١٩-٢٢ ؛ يو ١:١-١٤).

١٨:١ كان المؤمنون في القرن الأول، هم أول جيل يؤمن بأن يسوع هو المسيح ويطلق يعقوب عليهم "باكورة خليقته".

١٩:١ عندما نتكلم كثيراً، ونستمع قليلاً فإننا في صلتنا بالآخرين، نظن أن أفكارنا أهم من أفكارهم. أما يعقوب، فينصحنا بحكمة، بتغيير هذا الوضع. ضع ضابطاً في عقلك على حديثك، وانظر كم تتكلم وكم تستمع. هل يشعر الآخرون عند حديثهم معك أن آراءهم وأفكارهم ذات قيمة؟

١٩:١، ٢٠ يتحدث هذا العدد عن الغضب الذي يتفجر حين تُخدش ذات الإنسان. "قد أُهنت"، "لا أحد يسمع آرائي". عندما يقع ظلم، وتحدث خطية ينبغي أن نغضب، لأن غيرنا قد تألم. لكن لا ينبغي أن نغضب حين لا ننتصر على الخصم في مناقشة أو حين نشعر بالتجاهل، فالغضب الأناني لا يفيد أحداً.

٢٢:١-٢٥ يهمنا أن نعرف ما تقوله كلمة الله، ولكن الأهم أن نطيعها. ويمكن قياس فعالية دراسة الكتاب المقدس بتأثير ذلك على سلوكنا وتصرفاتنا.

٢٥:١ إن ناموس الله للأحرار يُدعى أيضاً "قانون الحرية"، أو "الناموس الكامل الذي يهب الحرية". ويبدو متناقضاً أن يمنحنا الناموس حرية، إلا أن ناموس الله يشير إلى الخطية في حياتنا، ويعطينا الفرصة لطلب المغفرة من الله (رو ٧:٧، ٨). ونحن، كمسيحيين، قد نلنا الخلاص بنعمة الله. ويتضمن الخلاص الحرية من ديْنونة الخطية. فيمكننا أن نحيا حياة مقدسة لا يمكن أن نحياها بدون الخلاص. ونحن كمؤمنين،

قَانُونِ ٱلْحُرِّيَّةِ، وَيُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَكُونُ كَمَنْ يَعْمَلُ بِٱلْكَلِمَةِ لَا كَمَنْ يَسْمَعُهَا
وَيَنْسَاهَا، فَإِنَّ ٱللهَ يُبَارِكُهُ كَثِيراً فِي كُلِّ مَا يَعْمَلُهُ. [٢٦] وَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ مُتَدَيِّنٌ، وَهُوَ
لَا يُلْجِمُ لِسَانَهُ، فَإِنَّهُ يَغُشُّ قَلْبَهُ، وَدِيَانَتُهُ غَيْرُ نَافِعَةٍ! [٢٧] فَالدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ ٱلنَّقِيَّةُ فِي نَظَرِ ٱللهِ
ٱلْآبِ، تَظْهَرُ فِي زِيَارَةِ ٱلْأَيْتَامِ وَٱلْأَرَامِلِ لِإِعَانَتِهِمْ فِي ضِيقِهِمْ، وَفِي صِيَانَةِ ٱلنَّفْسِ مِنَ
ٱلتَّلَوُّثِ بِفَسَادِ ٱلْعَالَمِ.

٢
١:٣ ، ٢١:٢٣
٢
١٤:٢٩ ؛
٢:١٧-٢٠
١:١-٣
٤:
٢:١٥-١٧

التحذير من الانحياز

٢ يَاإِخْوَتِي، نَظَراً لِإِيمَانِكُمْ بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، رَبِّ ٱلْمَجْدِ، لَا تُعَامِلُوا ٱلنَّاسَ
بِٱلْانْحِيَازِ وَٱلتَّمْيِيزِ! [٢] لِنَفْرِضْ أَنَّ إِنْسَانَيْنِ دَخَلَا مَجْمَعَكُمْ، أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَاباً
فَاخِرَةً وَيُزَيِّنُ أَصَابِعَهُ بِخَوَاتِمَ مِنْ ذَهَبٍ، وَٱلْآخَرُ فَقِيرٌ يَلْبَسُ ثِيَاباً رَثَّةً. [٣] فَإِنْ رَحَّبْتُمْ

١:١٥
١١:١٩
١:٢٣ ؛ ٢٨:٢١
٢:٨

ر في أن نحيا كما يجب بحسب إرادة الله عندما نا. وهذا بالتأكيد لا يعني أننا أحرار في أن نفعل ما نشاء ر ١بط ٢:١٤-١٦).

٢١ لم يكن لدى الأيتام والأرامل، في القرن الأول دي، سوى القليل جداً من العون المادي. ولو لم يوجد أفراد العائلة من هو مستعد أن يعتني بهم ويتكفل بهم طروا إلى التسول أو إلى بيع أنفسهم عبيداً، أو التضور عاً. وبرعاية هؤلاء الناس الضعفاء تضع الكنيسة كلمة موضع التنفيذ والممارسة العملية. وحين يعطي الإنسان، ، انتظار للرد، فإنه يبين معنى خدمة الآخرين. وهذا سبط ما ينتظره الرب يسوع المسيح من كل المؤمنين يقيين.

١ في هذا الفصل يناقش يعقوب ضرورة الأعمال الحة : واضعاً أمامنا ثلاث حقائق : (١) التسليم جزء سي من الإيمان، فلا يمكنك أن تكون مسيحياً لمجرد كيد على التعاليم الصحيحة أو الاتفاق مع الحقائق انية، بل لابد أن تُخضع العقل والقلب معاً للمسيح ١٩)، (٢) الأعمال الصالحة هي الدليل على الإيمان يقي، فالمؤمن الحقيقي تتجدد حياته (٢:١٨)، (٣) الإيمان ن أعمال لا ينفع (٢:١٤-١٧). فبولس ينبر على قصد مان، أنه يأتي بالخلاص، أما يعقوب فيؤكد على نتائج مان، تجديد الحياة.

١ إننا غالباً ما نعامل الإنسان الغني حسن المظهر بهي لعة بطريقة أفضل من معاملتنا للشخص الفقير. ونحن نفعل ذلك لأننا نفضل أن نلتصق بالناجحين أفضل من شلين ظاهرياً. كما نحسُّ بالرضا عن أنفسنا حين نعايش أناساً نحن معجبون بهم. أما مصدر السخرية هنا فهو، كما يذكرنا يعقوب، أن أولئك المفترض أنهم غالبون ربما اكتسبوا طريقة الحياة المبهرة على حسابنا نحن. وبالإضافة إلى أن الغني يجد من الصعوبة أن يتحد ويلتصق بالرب يسوع الذي جاء كخادم متضع. فهل مازلت تنبهر بالمركز أو الجاه أو المال أوالشهرة؟ وهل تنحاز نحو من يملك متجاهلا من لا يملك؟ إن التحيز خطية، فإن الله يعتبر كل الناس سواء. ولو فضّل الله أحداً على أحد فهو يفضل الفقير والضعيف الذي لا يقدر أن يعين نفسه. وينبغي علينا اتباع نفس مثال الله.

٢:٢-٤ لماذا يعتبر من الخطأ أن نحكم على المرء بمركزه المالي أو وضعه الاقتصادي؟ قد تدل الثروة على الذكاء والقرارات الحكيمة والعمل الجاد الشاق. لكنها، من جهة أخرى، قد لا تعني إلا أن هذا الشخص كان محظوظاً إذ وُلد لأسرة غنية ثرية. وقد تكون الثروة أيضاً علامة على الطمع والجشع وعدم الأمانة والأنانية. وحين نكرم إنساناً لمجرد أنه يلبس ثياباً فاخرة فكأنما نعتبر أن مظهره أهم من شخصيته. وأحياناً كثيرة نفعل ذلك، ربما : (١) لأن الفقر يجعلنا لا نريد مواجهة مسئولياتنا نحو من يملك أقل مما نملك (٢) لأننا نريد أن نكون أغنياء أيضاً، ونريد أن نستغل الشخص الغني وسيلة نحو تلك الغاية (٣) لأننا نريد أن يرتبط أولئك الأغنياء بكنيستنا وأن يدعموها مالياً. وكل هذه دوافع أنانية، فهي لا تنظر إلى الغني أو الفقير كإنسان يحتاج إلى معيّة الشركة. فإن قلنا إن المسيح سيد على حياتنا فيجب أن نحيا كما عاش هو، بلا أي محاباة، محبين كل الناس، بغضِّ النظر عن ظروفهم.

بِٱلْغَنِيِّ قَائِلِينَ: «تَفَضَّلْ، ٱجْلِسْ هُنَا فِي ٱلصَّدْرِ!» ثُمَّ قُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «وَأَنْتَ، قِفْ هُنَاكَ، أَوِ
ٱقْعُدْ عَلَى ٱلْأَرْضِ عِنْدَ أَقْدَامِنَا!» 4 فَإِنَّ ذٰلِكَ يُؤَكِّدُ أَنَّكُمْ تُمَيِّزُونَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِحَسَبِ
طَبَقَاتِهِمْ، جَاعِلِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قُضَاةً ذَوِي أَفْكَارٍ سَيِّئَةٍ! 5 فَيَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، أَمَا ٱخْتَارَ ٱللهُ
ٱلْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ ٱلنَّاسِ لِيَجْعَلَهُمْ أَغْنِيَاءَ فِي ٱلْإِيمَانِ، وَيُعْطِيَهُمْ حَقَّ ٱلْإِرْثِ فِي ٱلْمَلَكُوتِ
ٱلَّذِي وَعَدَ بِهِ مُحِبِّيهِ؟ 6 وَلٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ عَامَلْتُمُ ٱلْفَقِيرَ مُعَامَلَةً مُهِينَةً. أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلْأَغْنِيَاءَ
هُمُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَيَجُرُّونَكُمْ إِلَى ٱلْمَحَاكِمِ، 7 وَهُمُ ٱلَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِٱلْمَسِيحِ
ٱلَّذِي تَحْمِلُونَ ٱسْمَهُ ٱلْجَمِيلَ؟
8 مَا أَحْسَنَ عَمَلَكُمْ حِينَ تُطَبِّقُونَ تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةَ ٱلْمُلُوكِيَّةَ ٱلْوَارِدَةَ فِي ٱلْكِتَابِ: «تُحِبُّ
قَرِيبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ!» 9 وَلٰكِنْ عِنْدَمَا تُعَامِلُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلِٱنْحِيَازِ وَٱلتَّمْيِيزِ، تَرْتَكِبُونَ
خَطِيئَةً وَتَحْكُمُ عَلَيْكُمُ ٱلشَّرِيعَةُ بِٱعْتِبَارِكُمْ مُخَالِفِينَ لَهَا. 10 فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ مَنْ يُطِيعُ جَمِيعَ
ٱلْوَصَايَا ٱلْوَارِدَةَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، وَيُخَالِفُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَطْ، يَصِيرُ مُذْنِباً، تَمَاماً كَٱلَّذِي
يُخَالِفُ ٱلْوَصَايَا كُلَّهَا. 11 فَإِنَّ ٱللهَ، مَثَلاً، قَالَ: «لَا تَزْنِ» كَمَا قَالَ: «لَا تَقْتُلْ!» فَإِنْ لَمْ تَزْنِ،

٤:٢
يو ٧:٢٤
٥:٢
أم ٨:١٧-٢١
مت ٥:٣ ؛ ١١:٦
لو ٦:٢٠ ؛ ١٢:٢١
١كو ١:٢٧
٢كو ٦:١٠
٧:٢
أع ١١:٢٦
١بط ٤:١٦
٨:٢
لا ١٩:١٨
مت ٧:١٢
رو ١٣:٨
١٠:٢
تث ٢٧:٢٦
مت ٥:١٨، ١٩
غل ٥:٣
١١:٢
خر ٢٠:١٣، ١٤
تث ٥:١٧، ١٨
مت ١٩:١٨

إظهار المحاباة

ما الخطأ في أن نحابي الأغنياء:

١- لا يتفق هذا الأمر مع تعاليم المسيح،
٢- وهو ينتج عن أفكار شريرة،
٣- ويقلل من قدر أناس خلقهم الله على صورته،
٤- كما أنه ناتج ثانوي لدوافع الأنانية،
٥- وهو أمر ضد تعريف الكتاب المقدس للمحبة،
٦- ويبيّن نقص الرحمة نحو الناس الأقل حظا،
٧- وهو نوع من الرياء،
٨- كما أنه خطية.

٢:٢-٤ كثيراً ما نحابي الأغنياء لأننا نفترض، خطأً، أنهم أغنياء لأن الله باركهم. لكن الله لا يعد بمكافآت أرضية أو غنى. إن المسيح، في الحقيقة، يدعونا أن نكون مستعدين للتألم من أجله، وأن نتخلى عن كل شيء حتى نتمسك بالحياة الأبدية (انظر مت ٦:١٩-٢١ ؛ ١٩:٢٨-٣٠ ؛ لو ١٢:١٤-٣٤ ؛ رو ٨:١٥-٢١ ؛ ١تيمو ٦:١٧-١٩).

٥:٢ حين يتحدث يعقوب عن الفقراء فإنه يتحدث عمن ليس لديهم مال، وأيضاً عمن يحتقر المجتمع الغني المرفه قيمهم البسيطة، الذين يفضلون الخدمة على الإدارة، والعلاقات الإنسانية على الأمن المالي، والسلام على السلطة. ولا يعني هذا أن الفقراء سيذهبون تلقائياً وبصورة آلية إلى السماء، والأغنياء إلى الجحيم. إلا أن الفقراء عادة ما يكونون أكثر إدراكاً لعجزهم، ومن ثم فعادة يكون من الأيسر لهم الاعتراف بحاجتهم للخلاص. فالكبرياء أحد الحواجز الضخمة أمام خلاص الأغنياء. أما الفقراء فإن الإحساس بالمرارة يقف أحياناً حائلا أمام خلاصهم.

٩،٨:٢ ينبغي أن نعامل الناس كما نريدهم أن يعاملونا. وينبغي ألا نتجاهل الأغنياء لأننا حينئذ نكون قد أمسكنا عنهم المحبة، لكن ينبغي أيضاً ألا نحابيهم بسبب ما يمكنهم عمله لنا، متجاهلين الفقراء لأنهم لا يردون لنا في المقابل إلا القليل (انظر أيضاً لا ١٩:١٨ ؛ مت ٢٢:٣٧-٤٠ ؛ رو ١٣:٨).

١١،١٠:٢ من اليسير أن نكتشف خطايا الآخرين بينما نتجاهل أو نبرر خطايانا. ويذكّرنا يعقوب أنه إن كسرنا وصية واحدة فقد أخطأنا، فلا يمكن أن نكسر الناموس جزئياً، وإذ كسرناه يلزم "أن يدفع المسيح عنا ثمن الخطية"

وَلٰكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ خَرَقْتَ ٱلشَّرِيعَةَ. [١٢]إِذَنْ، تَصَرَّفُوا فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ بِحَسَبِ قَانُونِ ١٢:٢ يع ١:٢٥
ٱلْحُرِّيَّةِ، كَأَنَّكُمْ سَوْفَ تُحَاكَمُونَ وَفْقاً لَهُ. [١٣]فَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ ٱلْحُكْمُ عَلَى ٱلَّذِينَ ١٣:٢ مت ١٨:٣٢-٣٥
لَا يُمَارِسُونَ ٱلرَّحْمَةَ، حُكْماً خَالِياً مِنَ ٱلرَّحْمَةِ. أَمَّا ٱلرَّحْمَةُ فَهِيَ تَتَفَوَّقُ عَلَى ٱلْحُكْمِ!

إيمان بدون أعمال ميت

[١٤]يَاإِخْوَتِي، هَلْ يَنْفَعُ أَحَداً أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ تُثْبِتُ ذٰلِكَ، هَلْ يَقْدِرُ ١٥:٢ مت ٢٥:٣٥، ٣٦
إِيمَانٌ مِثْلُ هٰذَا أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ [١٥]لِنَفْرِضْ أَنَّ أَخاً أَوْ أُخْتاً كَانَا بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى ٱلثِّيَابِ ١٦:٢ ١يو ٣:١٧
وَٱلطَّعَامِ ٱلْيَوْمِيِّ، [١٦]وَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «أَتَمَنَّى لَكُمَا كُلَّ خَيْرٍ. ٱلْبَسَا ثِيَاباً دَافِئَةً، وَكُلَا ١٧:٢ غل ٥:٦
طَعَاماً جَيِّداً!» دُونَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُمَا مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ وَطَعَامٍ، فَأَيُّ نَفْعٍ فِي ذٰلِكَ؟ يع ٢:١٤-١٦؛ ٢٠، ٢٦ ١بط ١:٥-٩
[١٧]هٰكَذَا نَرَى أَنَّ ٱلْإِيمَانَ وَحْدَهُ مَيِّتٌ مَا لَمْ تَنْتُجْ عَنْهُ أَعْمَالٌ. [١٨]وَرُبَّمَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «أَنْتَ ١٨:٢ مت ٧:١٦
لَكَ إِيمَانٌ وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ». أَرِنِي كَيْفَ يَكُونُ إِيمَانُكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، وَأَنَا أُرِيكَ كَيْفَ رو ٣:٢٨ ١٩:٢
يَكُونُ إِيمَانِي بِأَعْمَالِي. تث ٦:٤
[١٩]أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ؟ حَسَناً تَفْعَلُ! وَٱلشَّيَاطِينُ أَيْضاً تُؤْمِنُ بِهٰذِهِ ٱلْحَقِيقَةِ، وَلٰكِنَّهَا إش ٤٣:١٠؛ ٤٤:٦، ٨ مت ٨:٢٨، ٢٩
تَرْتَعِدُ خَوْفاً. [٢٠]وَهٰذَا يُؤَكِّدُ لَكَ، أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلْغَبِيُّ، أَنَّ ٱلْإِيمَانَ ٱلَّذِي لَا تَنْتُجُ عَنْهُ أَعْمَالٌ ٢٠:٢ غل ٥:٦
هُوَ إِيمَانٌ مَيِّتٌ! يع ٢:١٤، ١٧، ٢٦ ٢١:٢
[٢١]لِنَأْخُذْ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ مَثَلاً: كَيْفَ تَبَرَّرَ؟ أَلَيْسَ بِأَعْمَالِهِ، إِذْ أَصْعَدَ ٱبْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى تك ٢٢:١٦-١٨ ٢٢:٢
ٱلْمَذْبَحِ [٢٢]فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ إِيمَانَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَافَقَتْهُ ٱلْأَعْمَالُ. فَبِٱلْأَعْمَالِ قَدِ ٱكْتَمَلَ عب ١١:١٧ ٢٣:٢
ٱلْإِيمَانُ. [٢٣]وَهٰكَذَا، تَمَّ مَا قَالَهُ ٱلْكِتَابُ: «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذٰلِكَ بِرّاً»، حَتَّى تك ١٥:٦ إش ٤١:٨
إِنَّهُ دُعِيَ «خَلِيلَ ٱللهِ». [٢٤]فَتَرَوْنَ إِذَنْ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِإِيمَانِهِ فَقَطْ، بَلْ بِأَعْمَالِهِ يو ١٥:١٣-١٥ رو ٤:٣-٥

ولذلك يجب أن نقيس أنفسنا، لا غيرنا، بمقياس الله. ولنطلب المغفرة حين نحتاجها، مجددين الجهد في أن نظهر إيماننا بأعمالنا.

١٣:٢ إن رحمة الله، وحدها، تغفر الخطايا. ولا نقدر أن نكتسب الغفران لمجرد أننا غفرنا لغيرنا. لكن عندما نحجم عن أن نغفر للآخرين بعد أن نلنا المغفرة، فهذا يبين أننا لا نفهم ولا نقدّر رحمة الله نحونا (انظر مت ٦:١٤، ١٥؛ أف ٤:٣١، ٣٢).

١٤:٢ تعدُّ الموافقة العقلية، أي الاتفاق مع مجموعة التعاليم المسيحية، إيماناً ناقصاً. فالإيمان الحقيقي يغيّر الحياة. فإن لم تتغيّر حياتنا فمعنى ذلك أننا لا نؤمن حقيقة بالحقائق التي نزعم الإيمان بها.

١٧:٢ إن حياتنا، حسب الطريقة التي يريدنا الله أن نحياها، أمر لا يفتح لنا الطريق نحو السماء بل يبين أن خضوعنا لله خضوع فعلي. فليس السلوك الصالح بديلاً للإيمان بالمسيح

١٨:٢ تبدو هذه الآية، لأول وهلة، متناقضة مع قول بولس : "إن الإنسان يتبرر بالإيمان، بمعزل عن الأعمال المطلوبة في الشريعة" (رو ٣:٢٨) ويبين البحث المتعمق أن تعاليم يعقوب لا تناقض تعاليم بولس. فمع أنه صحيح أن الأعمال الصالحة لا تعطي خلاصاً إلا أن الإيمان الحقيقي دائماً ما يثمر حياة متغيرة متجددة، وأعمالاً صالحة. فبولس يتحدث إلى من يحاولون أن يخلصوا بأعمالهم وليس بالإيمان الحقيقي. أما يعقوب فيخاطب من يخلطون بين التصديق الفعلي والإيمان الحقيقي. فحتى الشياطين أيضاً يعرفون من هو يسوع لكنهم لا يطيعونه (٢:١٩). ويتضمن الإيمان الصادق الحقيقي تسليم الذات بالكامل لله.

٢:٢١-٢٤ يقول يعقوب إن إبراهيم تبرّر بسبب أعماله، بينما يقول بولس إن إبراهيم تبرر بسبب إيمانه (رو ٤:١-٥). ولكن يعقوب وبولس لا يتعارضان هنا، لكن يكمل أحدهما الآخر. فبالإيمان ننال الخلاص. بينما توضح الطاعة العاملة

٢٥:٢ أَيْضاً. [٢٥]عَلَى هَذَا ٱلْأَسَاسِ أَيْضاً، تَبَرَّرَتْ رَاحَابُ ٱلَّتِي كَانَتْ زَانِيَةً: فَقَدِ ٱسْتَقْبَلَتِ
يش ٢:٤، ٦، ١٥ ٱلرَّجُلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ أُرْسِلَا إِلَيْهَا، وَصَرَفَتْهُمَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ. [٢٦]فَكَمَا أَنَّ جِسْمَ ٱلْإِنْسَانِ يَكُونُ
عب ١١:٣١ ٢٦:٢ مَيْتاً إِذَا فَارَقَتْهُ ٱلرُّوحُ، كَذَلِكَ يَكُونُ ٱلْإِيمَانُ مَيْتاً إِذَا لَمْ تُرَافِقْهُ ٱلْأَعْمَالُ!
غل ٦:٥ يع ١٤:٢، ١٧، ٢٠

اللسان كالنار خطراً

١:٣ **٣** يَاإِخْوَتِي، لَا تَتَسَابَقُوا كَيْ تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مُعَلِّمِينَ لِغَيْرِكُمْ فَتَزِيدُوا عَدَدَ
مت ٨:٣-١٠ رو ١٧:٢-٢٤ ٱلْمُعَلِّمِينَ! وَٱذْكُرُوا أَنَّنَا، نَحْنُ ٱلْمُعَلِّمِينَ، سَوْفَ نُحَاسَبُ حِسَاباً أَقْسَى مِنْ
يع ٢٦:١ ٢:٣ غَيْرِنَا. [٢]فَإِنَّنَا جَمِيعاً مُعَرَّضُونَ لِلْوُقُوعِ فِي أَخْطَاءٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنْ مَنْ يُلْجِمُ لِسَانَهُ
يع ٤:١ ٣:٣ وَلَا يُخْطِيءُ فِي كَلَامِهِ هُوَ نَاضِجٌ يَقْدِرُ أَنْ يُسَيْطِرَ عَلَى طَبِيعَتِهِ سَيْطَرَةً تَامَّةً. [٣]فَحِينَ
مز ٩:٣٢

الكلام	متى يكون الدافع لكلامنا من :	إذا كان يعبر عن :
	١- الشيطان	الغيرة
		الأنانية
		الشهوات والاهتمامات الأرضية
		الأفكار غير الروحية
		الفوضى
		الشر
	٢- الله وحكمته	الرحمة
		المحبة للآخرين
		السلام
		المجاملة
		الخضوع للغير
		الجدية والاستقامة
		اللطف والكياسة
		الصلاح

٢٥:٢ عاشت راحاب في أريحا، المدينة التي انتصر عليها بنو إسرائيل حين دخلوا أرض الموعد (يش ٢) وعندما ذهب جاسوسان من بني إسرائيل إلى مدينة أريحا خبأتهما راحاب في بيتها وساعدتهما على الهرب. وبهذه الطريقة أظهرت إيمانها بقصد الله لإسرائيل. ونتيجة لذلك، نجت هي وأهل بيتها عندما سقطت المدينة (يش ٢). وتضم الرسالة إلى العبرانيين راحاب إلى قائمة أبطال الإيمان (عب ١١:٣١، ٣٢).

٣:١،٢ كان التعليم مهنة جليلة محترمة في حضارة اليهود. وقد أراد الكثيرون من اليهود، الذين اعتنقوا المسيحية، أن يصيروا معلمين. وهنا يحذّر يعقوب من أنه برغم أن الطموح للتعليم أمر جيد، إلا أن مسئولية المعلمين كبيرة، لأن كلماتهم تؤثر في حياة الآخرين الروحية. فإن كنت في موضع قيادة أو تعليم، فكيف تؤثر، بقدوتك، فيمن تقودهم؟

٣:٢،٣ إن ما تقوله، أمر مهم، وكذلك ما لا تقوله. فليس الحديث السليم فقط مجرد قول الكلمات المناسبة في الوقت المناسب بل كبح جماح رغبتك في قول ما لا ينبغي قوله. فالإشاعات، واغتياب الآخرين، والتفاخر، والتعليم الكاذب، والمبالغة، والشكوى، والكذب، والتملق من أمثلة استخدام اللسان استخداماً خاطئاً. فقبل أن تتكلم اسأل نفسك: "هل هذه الكلمة حقيقية؟ وهل هي ضرورية؟ وهل هي رقيقة؟"

نَضَعُ لِجَاماً فِي فَمِ حِصَانٍ، نَتَمَكَّنُ مِنْ تَوْجِيهِهِ وَٱقْتِيَادِهِ كَمَا نُرِيدُ. [٤]وَمَهْمَا كَانَتِ
ٱلسَّفِينَةُ كَبِيرَةً وَٱلرِّيَاحُ ٱلَّتِي تَدْفَعُهَا قَوِيَّةً وَهَوْجَاءَ، فَبِدَفَّةٍ صَغِيرَةٍ جِدًّا يَتَحَكَّمُ ٱلرُّبَّانُ فِيهَا
وَيَسُوقُهَا إِلَى ٱلْجِهَةِ ٱلَّتِي يُرِيدُ. كَذَلِكَ ٱللِّسَانُ أَيْضاً: فَهُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ، [٥]وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ ٥
فَعَّالِيَّتَهُ! ٱنْظُرُوا: إِنَّ شَرَارَةً صَغِيرَةً تُحْرِقُ غَابَةً كَبِيرَةً! [٦]وَٱللِّسَانُ كَٱلنَّارِ خَطَراً: فَهُوَ وَحْدَهُ، ٢٠:٢٦ ٦
بَيْنَ أَعْضَاءِ ٱلْجِسْمِ، جَامِعٌ لِلشُّرُورِ كُلِّهَا، وَيُلَوِّثُ ٱلْجِسْمَ كُلَّهُ بِٱلْفَسَادِ. إِنَّهُ يُشْعِلُ دَائِرَةَ ٣:١٢٠ ، ١٩-١٢:٦ ، ١١:١٠ ؛
ٱلْكَوْنِ، وَيَسْتَمِدُّ نَارَهُ مِنْ جَهَنَّمَ! [٧]مِنَ ٱلسَّهْلِ عَلَى ٱلإِنْسَانِ أَنْ يَرُوضَ ٱلْوُحُوشَ وَٱلطُّيُورَ ٢٧:١٦ ، ١٠:١٥
وَٱلزَّوَاحِفَ وَٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْبَحْرِيَّةَ، بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهَا. فَهَذَا مَا نَرَاهُ يَحْدُثُ. [٨]وَلَكِنَّ أَحَداً مِنَ ١٥:٧، ١٦ ٨
ٱلنَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُوضَ ٱللِّسَانَ. فَهُوَ شَرٌّ لَا يَنْضَبِطُ، مُمْتَلِئٌ بِٱلسُّمِّ ٱلْقَتَّالِ! [٩]بِهِ نَرْفَعُ ٣:١٤٠ ١٣:٣ ٩
ٱلْحَمْدَ وَٱلشُّكْرَ لِلرَّبِّ وَٱلآبِ، وَبِهِ نُوَجِّهُ ٱلشَّتَائِمَ إِلَى ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ خَلَقَهُمُ ٱللهُ عَلَى ، ٢٦:١، ٢٧ ؛ ١:٥
مِثَالِهِ. كو ٧:١١

[١٠]وَهَكَذَا، تَخْرُجُ ٱلْبَرَكَاتُ وَٱللَّعَنَاتُ مِنَ ٱلْفَمِ ٱلْوَاحِدِ. وَهَذَا، يَا إِخْوَتِي، يَجِبُ أَلَا يَحْدُثَ
أَبَداً! [١١]هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ نَبْعاً وَاحِداً يُعْطِي مَاءً عَذْباً وَمَاءً مُرّاً مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ؟ [١٢]أَمْ هَلْ ١٢
يُمْكِنُ، يَا إِخْوَتِي، أَنْ تُثْمِرَ ٱلتِّينَةُ زَيْتُوناً، أَوِ ٱلْكَرْمَةُ تِيناً؟ كَذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَ ٱلنَّبْعُ ١٦:٧
ٱلْمَالِحُ مَاءً عَذْباً.

الحكمة السماوية

[١٣]أَبَيْنَكُمْ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ؟ إِذَنْ، عَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكاً حَسَناً، مُظْهِرِينَ ١٤
بِأَعْمَالِهِمْ تِلْكَ ٱلْوَدَاعَةَ ٱلَّتِي تَتَّصِفُ بِهَا ٱلْحِكْمَةُ (ٱلْحَقِيقِيَّةُ). [١٤]أَمَّا إِنْ كَانَتْ قُلُوبُكُمْ ١٣:١٣ ١٥
مَمْلُوءَةً بِمَرَارَةِ ٱلْحَسَدِ وَبِٱلتَّحَزُّبِ، فَلَا تَفْتَخِرُوا بِحِكْمَتِكُمْ، وَلَا تُنْكِرُوا ٱلْحَقَّ. [١٥]إِنَّ هَذِهِ ١٧:١

٦: يقارن يعقوب الأذى الذي يمكن أن يحدثه اللسان لنار المتأججة. فإن شر اللسان مصدره جهنم نفسها. يتسبب اللسان غير المنضبط في أذى جم. فالشيطان ستخدم اللسان ليفرّق الناس ويحرض بعضهم ضد البعض لآخر. والكلام التافه مدمّر لأنه ينشر الخراب سريعاً. وإن طق به الإنسان فلا يمكنه أن يوقف نتائجه. وقد تؤدي بضع كلمات قيلت في ساعة غضب، إلى تدمير علاقة استغرق ناؤها سنوات طويلة. فلذلك قبل أن تتفوه بكلمة واحدة، ذكّر أن الكلمات كالنار، لا يمكنك أن تضبط الدمار الذي حدثه أو أن تعوّضه.

٧:٣-١٢ إن كان ضبط اللسان مستحيلاً على الإنسان، لماذا نكلّف أنفسنا مشقة المحاولة؟ لأنه حتى ولو لم نتمكن ن تحقيق الضبط الكامل للسان في هذه الحياة، يمكننا أن نتعلم التحكم في خفض مقدار الضرر الناتج عنه. فمن لأفضل محاربة النيران عن أن نشعل غيرها. ولنتذكر أننا يعطينا قوة متزايدة لنتحكم فيما نقول. فنحن، كمسيحيين، لسنا كاملين، وإنما علينا ألا نتوقف عن النمو.

٩:٣-١٢ كثيراً ما يتسبب كلامنا المتناقض في حيرتنا. فأحياناً يكون كلاماً صحيحاً حلواً ويرضي الله. ولكن في أوقات أخرى يكون عنيفاً مدمّراً. فأيهما يعكس شخصيتنا الحقيقية؟ يعطينا اللسان صورة عن الطبيعة البشرية الأساسية. فنحن صالحون، لأننا خُلقنا على صورة الله. لكننا أيضاً أشرار، لأننا سقطنا وأخطأنا. ويعمل الله على أن يغيرنا من الداخل إلى الخارج. وإذ يطهّر الروح القدس قلوبنا، يعطينا أيضاً ضبط النفس حتى ننطق بما يسعد الله ويرضيه.

١٣:٣-١٨ هل رأيت أبداً من يدّعي أنه حكيم، لكنه يتصرف بجهل وحماقة؟ تقاس الحكمة الحقيقية بعمق شخصية الإنسان. وكما يمكن التعرف على الشجرة من نوع الثمر الذي تنتجه، كذلك يمكن تقدير ووزن الحكمة من طريقة التصرف. إن الحماقة تؤدي إلى الفوضى أما الحكمة

١٦:٣ / ١كو ٣:٣ / ١٧:٣ / لو ٣٦:٦ / رو ٩:١٢-١١، ١٨ / ٢كو ٦:٦ / في ١١:١ / عب ١٠:١٢، ١١ / يع ١٣:٢ ؛ ٨:٤ / ١بط ١٨:٣-٢٠ / ١٨:٣ / أم ١٨:١١ / مت ٩:٥

ٱلْحِكْمَةَ ٱلَّتِي تَدَّعُونَهَا لَيْسَتْ نَازِلَةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، بَلْ هِيَ «حِكْمَةٌ» أَرْضِيَّةٌ بَشَرِيَّةٌ
شَيْطَانِيَّةٌ. ١٦ فَحَيْثُ تَكُونُ مَرَارَةُ ٱلْحَسَدِ وَٱلتَّحَزُّبُ، يَنْتَشِرُ ٱلْخِلَافُ وَٱلْفَوْضَى وَجَمِيعُ
ٱلشُّرُورِ. ١٧ أَمَّا ٱلْحِكْمَةُ ٱلنَّازِلَةُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، فَهِيَ نَقِيَّةٌ طَاهِرَةٌ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ أَيْضاً
تَدْفَعُ صَاحِبَهَا إِلَى ٱلْمُسَالَمَةِ وَٱلتَّرَفُّقِ. كَمَا أَنَّهَا مُطَاوِعَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِٱلرَّحْمَةِ وَٱلْأَعْمَالِ
ٱلصَّالِحَةِ، مُسْتَقِيمَةٌ: لَا تُمَيِّزُ وَلَا تَنْحَازُ وَلَا تُرَائِي. ١٨ وَٱلْبِرُّ هُوَ ثَمَرَةُ مَا يَزْرَعُهُ فِي سَلَامٍ
صَانِعُو ٱلسَّلَامِ.

الكبرياء والطمع والحسد

٢:٤ / ١بط ١٥:٣ / ٣:٤ / ١يو ٢٢:٣ ؛ ١٤:٥ / ٤:٤ / يو ١٩:١٥ / ١يو ١٥:٢ / ٥:٤ / ١كو ١٩:٦ / ٢كو ١٦:٦ / ٦:٤ / مز ٦:١٣٨ / أم ٣٤:٣ ؛ ٢٣:٢٩ / مت ١٢:٢٣ / ١بط ٥:٥ / ٧:٤ / رو ١١:١٤ / أف ٢١:٥ ؛ ١١:٦، ١٢ / ١بط ٦:٥، ٨، ٩

٤ مِنْ أَيْنَ ٱلنِّزَاعُ وَٱلْخِصَامُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَ مِنْ لَذَّاتِكُمْ تِلْكَ ٱلْمُتَصَارِعَةِ فِي
أَعْضَائِكُمْ؟ ٢ فَأَنْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي ٱمْتِلَاكِ مَا لَا يَخُصُّكُمْ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَتَحَقَّقُ لَكُمْ،
فَتَقْتُلُونَ، وَتَحْسُدُونَ، وَلَا تَتَمَكَّنُونَ مِنْ بُلُوغِ غَايَتِكُمْ. وَهٰكَذَا تَتَخَاصَمُونَ وَتَتَصَارَعُونَ!
إِنَّكُمْ لَا تَمْتَلِكُونَ مَا تُرِيدُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَهُ مِنَ ٱللهِ. ٣ وَإِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ شَيْئاً، فَإِنَّكُمْ
لَا تَحْصُلُونَ عَلَيْهِ: لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَافِعٍ شِرِّيرٍ، إِذْ تَنْوُونَ أَنْ تَسْتَهْلِكُوا مَا تَنَالُونَهُ لِإِشْبَاعِ
شَهَوَاتِكُمْ فَقَطْ.
٤ أَيُّهَا ٱلْخَوَنَةُ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مُصَادَقَةَ ٱلْعَالَمِ هِيَ مُعَادَاةٌ لِلهِ؟ فَٱلَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصَادِقَ
ٱلْعَالَمَ، يَجْعَلُ نَفْسَهُ عَدُوّاً لِلهِ. ٥ أَتَظُنُّونَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يَتَكَلَّمُ عَبَثاً! هَلِ ٱلرُّوحُ ٱلَّذِي حَلَّ فِي
دَاخِلِنَا يَغَارُ عَنْ حَسَدٍ؟ ٦ لَا، بَلْ إِنَّهُ يَجُودُ عَلَيْنَا بِنِعْمَةٍ أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلْكِتَابُ: «إِنَّ
ٱللهَ يُقَاوِمُ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ، وَلٰكِنَّهُ يُعْطِي ٱلْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً». ٧ إِذَنْ، كُونُوا خَاضِعِينَ لِلهِ.

٤:١-٣ دائماً ما تكون المخاصمات بين المؤمنين ضارة. ويعلن يعقوب أن هذه المخاصمات تنشأ عن الشهوات الشريرة. فنحن نطلب المزيد من المقتنيات والأموال، كما نسعى لجاه أكبر، ولشهرة أوسع. وعندما نتحرّق شوقاً نحو تحقيق هذه الرغبات نحارب من أجل ذلك. لكن بدل أن نغتصب ما نريد بعدوانية، ينبغي أن نسأل من الله أن يعيننا حتى نتخلص من رغباتنا الأنانية، وحتى نثق في أنه يهبنا احتياجاتنا الفعلية.

٤:٢، ٣ هنا يذكر يعقوب أهم المشاكل في الصلاة وأكثرها شيوعاً. فنحن لا نطلب من الله شيئاً أو ربما نطلب أموراً رديئة شريرة، أو ربما نطلب ما نطلب لأسباب رديئة. هل تخاطب الله على الإطلاق؟ وعندما يحدث ذلك، فعن أي شيء تحدثه؟ هل تطلب منه أن يسدد احتياجاتك ويشبع رغباتك؟ وهل تسعى لموافقة الله على ما قد خططته فعلاً؟ إن صلواتنا، في الحقيقة، تصبح أقوى حين نسمح لله أن يغير رغباتنا حتى تتفق تماماً مع إرادته لنا (١يو ٣:٢١، ٢٢).

٤:٣، ٤ ليس هناك خطأ في أن نطلب من الله حياة سعيدة. إن الله يهبنا عطايا صالحة ويريدنا أن نتمتع بها (يع ١:١٧ ؛ أف ٤:٧ ؛ ١تيمو ٤:٤، ٥). لكن من الخطأ أن نبحث عن السعادة والمتعة على حساب الآخرين أو على حساب طاعة الله. فالمتعة التي تمنعنا من إرضاء الله متعة خاطئة. أما المتعة في سخاء غنى الله فهي صالحة.

٤:٤-٦ يكمن شفاء الرغبات الشريرة في التواضع (انظر أم ١٦:١٨، ١٩ ؛ ١بط ٥:٥، ٦) فالكبرياء تجعل الإنسان متمركزاً حول ذاته، وتقوده إلى استنتاج أنه يستحق أن ينال كل ما يرى، أو يلمس، أو يتخيل. كما تخلق الكبرياء فيه شهوات شرهة جامحة تطلب أكثر مما يحتاج. أما ترياق الرغبات الذاتية الأنانية فيكمن في الاتضاع أمام الله، والتحقق من أننا لا نريد سوى رضاه واستحسانه. وعندما نمتلىء من الروح القدس نتحقق من أن ما نشتهيه ليس إلا بدائل رخيصة وتافهة أمام ما يقدمه لنا الله.

٤:٧ مع أن هناك حرباً بين الله والشيطان، إلا أننا لسنا

وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنكُمْ. ٨ ٱقْتَرِبُوا إِلَى ٱللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. أَيُّهَا ٱلْخَاطِئُونَ نَظِّفُوا
أَيْدِيَكُمْ، وَيَاأَصْحَابَ ٱلرَّأْيَيْنِ طَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ. ٩ ٱحْزَنُوا مُوَلْوِلِينَ وَنَائِحِينَ وَبَاكِينَ. لِيَتَحَوَّلْ
ضَحِكُكُمْ إِلَى نُوَاحٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى كَآبَةٍ. ١٠ تَوَاضَعُوا فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ!
١١ وَيَاإِخْوَتِي، لَا تَذُمُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. فَمَنْ يَفْعَلْ هَذَا وَيَحْكُمْ عَلَى أَخِيهِ، يَطْعَنْ فِي
شَرِيعَةِ ٱللهِ وَيَحْكُمْ عَلَيْهَا. فَإِنْ كُنْتَ تَحْكُمُ عَلَى ٱلشَّرِيعَةِ، لَا تَكُونُ عَامِلاً بِهَا بَلْ تَجْعَلُ
نَفْسَكَ قَاضِياً لَهَا.
١٢ وَلَيْسَ لِلشَّرِيعَةِ إِلَّا قَاضٍ وَاحِدٌ، هُوَ ٱللهُ وَاضِعُهَا، وَهُوَ وَحْدَهُ ٱلْقَادِرُ أَنْ يَحْكُمَ بِٱلْخَلَاصِ
أَوْ بِٱلْهَلَاكِ. فَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ لِتَحْكُمَ عَلَى ٱلْآخَرِينَ؟

الاتكال على الله

١٣ وَأَنْتُمْ، يَامَنْ تُخَطِّطُونَ قَائِلِينَ: «ٱلْيَوْمَ أَوْ غَداً، نَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةِ كَذَا، وَنَقْضِي هُنَاكَ
سَنَةً، فَنَتَاجِرُ وَنَرْبَحُ...» ١٤ مَهْلاً! فَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَاذَا يَحْدُثُ غَداً! وَمَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا
بُخَارٌ، يَظْهَرُ فَتْرَةً قَصِيرَةً ثُمَّ يَتَلَاشَى! ١٥ بَدَلاً مِنْ ذَلِكَ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ
ٱلرَّبُّ، نَعِيشُ وَنَعْمَلُ هَذَا ٱلْأَمْرَ أَوْ ذَاكَ!»

٨:
٢٨:٧٣
١٦:١ ؛ ٦:٥٥، ٧
ت ٢:١٥
ط ٢١:٣
٩:
٢٥:٦
١١:
ت ١:٧
كو ٢٠:١٢
٣١:٤
تيمو ٣:٣
ط ١:٢
١٢:
ت ٢٨:١٠
١:٢ ؛ ٤:١٤، ١٣
٩:٥
١٤:
٣:١٠٢

حاجة إلى أن ننتظر لنرى من ينتصر في النهاية. لأن الله قد مر الشيطان فعلاً (كو ٢:١٣-١٥ ؛ رؤ ١٢:١٠-١٢). عندما يأتي المسيح ثانية سيطرح الشيطان وكل من معه ي بحيرة النار إلى الأبد (رؤ ٢٠:١٠-١٥). أما الآن الشيطان مايزال في العالم يحاول أن يكسبنا لصفّه إلى بهة الشر. لكن يمكننا بالروح القدس في حياتنا أن نقاوم بليس فيهرب منّا.

٨:٤ كيف يمكن أن نقترب إلى الله؟ يقدم لنا يعقوب مسة اقتراحات: (١) قدّم ذاتك باتضاع لله "فاخضعوا له" (٤:٧)، وتيقن أنك تحتاج إلى المغفرة منه، وكن مستعداً ن تتبعه؛ (٢) "قاوموا إبليس" (٤:٧) لا تسمح له أن يغريك و يجربك؛ (٣) "نظفوا أيديكم" (٤:٨)، اغتسل من الخطية ضع مكانها طهارة الله؛ (٤) "اكتئبوا ونوحوا وابكوا" (٤:٩)، احزن على خطاياك بدموع وندم وأسف حقيقي، لا تخف أن تعبر عن حزنك القلبي العميق على خطاياك؛ (٥) "اتضعوا قدام الرب فيرفعكم" (٤:١٠)، وتأكد من ضآلتك وحقارتك أمامه (١بط ٥:٦).

١٠:٤ إن عبارة "تواضعوا في حضرة الرب" يمكن أن تترجم : تحققوا من ضآلتكم وحقارتكم. وكلمة اتضع هنا معناها أن يعرف الإنسان أن قيمته مستمدة من الله وحده. فلسنا نستحق نعمته، لكنه يبسط إلينا محبته، ويهبنا القيمة والكرامة برغم نقائصنا كبشر.

١٢،١١:٤ لقد لخّص الرب يسوع الشريعة في محبة الله ومحبة القريب (مت ٢٢:٣٧-٤٠). ويقول بولس إن من أحب غيره أكمل الشريعة (رو ١٣:٦-١٠). وعندما نفشل في أن نحب، نكسر شريعة الله بالفعل. فافحص سلوكك وأفعالك نحو الآخرين، هل تبني الناس أم تهدمهم؟ وعندما تتأهب لنقد غيرك تذكّر وصية الله عن المحبة. وبدل النقد تحدث بالصلاح عمن تنتقده. فإذا جعلت ذلك إحدى عاداتك سيتلاشى ميلك نحو اكتشاف أخطاء الآخرين، وتتزايد قدرتك على طاعة وصية الله.

١٣:٤-١٦ من الجيد أن يكون لنا أهداف. إلا أننا قد نُحبط من هذه الأهداف إذا أخرجنا الله منها. فلا يصح أن نضع خططنا كما لو أن الله غير موجود، لأن المستقبل في يديه. ما الذي تبغي أن تفعله بعد عشر سنوات من الآن؟ أو بعد سنة واحدة من الآن؟ أو غداً؟ كيف تتصرف إذا تدخل الله وأعاد ترتيب خططك؟ خطّط للمستقبل، لكن لا تتمسك بشدة بخططك. وإن وضعت رغبات الله في مركز خططتك فلن تخيب أبداً.

١٤:٤ الحياة قصيرة وإن طالت، فلا تنخدع ظاناً أن لديك وقتاً باقياً يكفي لأن تحيا للمسيح وتتمتع بمن تحب، وتفعل ما ينبغي عليك. عش اليوم لله، حينئذ لا يهم متى تنتهي حياتك، فستكون قد تممت خطة الله لك.

[16] وَإِلَّا، فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ مُتَكَبِّرِينَ. وَكُلُّ ٱفْتِخَارٍ كَهَذَا، هُوَ ٱفْتِخَارٌ رَدِيءٌ.
[17] فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ ٱلصَّوَابَ، وَلَا يَعْمَلُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْسَبُ لَهُ خَطِيئَةً.

١٦:٤
١كو ٧:٤، ٨ ؛ ٦:٥
١٧:٤
لو ١٢:٤٧، ٤٨
رو ٢:١٧-٢٣
١:٥
أم ١١:٤، ٢٨
إش ١٣:٦
صف ١:١٨
مت ١٩:٢٣، ٢٤
لو ٦:٢٤

إنذار للأغنياء

٥ أَيُّهَا ٱلْأَغْنِيَاءُ، هَيَّا ٱلْآنَ ٱبْكُوا مُوَلْوِلِينَ بِسَبَبِ مَا يَنْتَظِرُكُمْ مِنْ أَهْوَالٍ وَشَقَاءٍ. [2] إِنَّ
ثَرْوَاتِكُمُ ٱلْكَثِيرَةَ قَدْ فَسَدَتْ، وَثِيَابَكُمُ ٱلْفَاخِرَةَ قَدْ أَكَلَهَا ٱلْعُثُّ [3] ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ

الإيمان العامل

يقدم يعقوب أكبر قدر من أوجه الشبه مع الموعظة على الجبل أكثر من أي سفر آخر في العهد الجديد. فقد اعتمد يعقوب على تعاليم الرب يسوع اعتماداً كبيراً.

الدرس	المرجع	
١- عندما تمتلىء حياتك بالمصاعب والمضايقات والاضطهادات، افرح فهناك مكافأة في انتظارك.	يع ١:٢	مت ٥:١٠-١٢
٢- ينبغي أن تكون قوي الشخصية، كاملاً، غير ناقص.	يع ١:٤	مت ٥:٤٨
٣- اسأل الله وهو يجيب.	يع ١:٥ ؛ ٥:١٥	مت ٧:٧-١٢
٤- ليفرح المتضعون الذين لا قيمة لهم بمقاييس العالم.	يع ١:٩	مت ٥:٣
٥- احترس من الغضب فهو خطير ومدمر.	يع ١:٢٠	مت ٥:٢٢
٦- ارحم الآخرين كما يرحمك الله.	يع ٢:١٣	مت ٥:٧ ؛ ٦:١٤
٧- ليظهر إيمانك في مساعدة غيرك.	يع ٢:١٤-١٦	مت ١٧:٢١-٢٣
٨- طوبى للمجاهدين من أجل السلام. فإن صانعي السلام يزرعون سلاماً ويحصدون صلاحاً.	يع ٣:١٧، ١٨	مت ٥:٩
٩- لا تقدر أن تخدم سيدين معاً: فإما أن تخدم الله، أو أن تخدم المال والشر والملذات. إن صداقة الشرير عداوة لله.	يع ٤:٤	مت ٦:٢٤
١٠- عندما تتضع أمام الله، وتدرك احتياجك له فإنه يأتي ويشجعك.	يع ٤:١٠	مت ٥:٣، ٤
١١- لا تنتقد أو تتكلم بالشر على الآخرين، فهذا ضد وصية الله بمحبة القريب كالنفس.	يع ٤:١١	مت ٧:١، ٢
١٢- إن كنوز الأرض تبلى وتتلاشى، فيجب أن تخزن كنوزك الأبدية في السماء.	يع ٥:٢	مت ٦:١٩
١٣- كن صبوراً في احتمال المشقات، كما كان أنبياء الله.	يع ٥:١٠	مت ٥:١٢
١٤- كن أميناً وصادقاً في كلامك كي يصدقوك إذا قلت "نعم" أو "لا".	يع ٥:١٢ !	مت ٥:٣٣-٣٧

١٧:٤ إننا نميل إلى التفكير أن ارتكاب الخطأ خطية، لكن يعقوب يؤكد لنا أن الخطية تكمن أيضاً في عدم فعل الصواب (يُطلق أحياناً على هذين النوعين من الخطية خطايا الإقدام وخطايا الإحجام). فالكذب خطية، ولكن إن عرفت الحق ولم تنطق به فهذا خطية أيضاً. وإن تحدثت بالشر عن الآخرين فذلك خطية، ولكن إن تجنبت من تعرف أنه محتاج لتعضيد الآخرين حسب إرشاد الروح القدس، كما ينبغي أيضاً أن نصلي كي لا نقع في خطية إهمال عمل ما هو صواب.

١:٥-٦ يعلن يعقوب هنا عن حقارة الثروات وليس عن حقارة الأثرياء، فلا قيمة للمال حين يأتي المسيح ثانية. ولذلك ينبغي أن نقضي الوقت في جمع الكنوز التي تكون

قَدْ تَآكَلا، وَسَيَكُونُ تَآكُلُهُمَا شَاهِداً ضِدَّكُمْ، وَيَأْكُلُ لَحْمَكُمْ كَنَارٍ جَمَعْتُمُوهَا ثَرْوَةً لِلأَيَّامِ
ٱلأَخِيرَةِ؟ [4]وَهٰذِهِ أُجْرَةُ ٱلْعُمَّالِ ٱلَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ، تِلْكَ ٱلأُجْرَةُ ٱلَّتِي مَازِلْتُمْ
تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ظُلْماً. إِنَّهَا تَصْرُخُ، وَصُرَاخُ أُولٰئِكَ ٱلْعُمَّالِ أَنْفُسِهِمْ قَدْ سَمِعَهُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ!
[5]أَنْتُمْ تَعِيشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ عِيشَةَ رَفَاهِيَةٍ وَٱنْصِرَافٍ إِلَى ٱلْمَبَاهِجِ وَٱللَّذَّاتِ، وَقَدْ
أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ سَمِينَةً كَأَنَّهَا جَاهِزَةٌ لِيَوْمِ ٱلذَّبْحِ. [6]وَٱلْبَرِيءُ حَكَمْتُمْ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُمُوهُ، وَهُوَ
لا يُقَاوِمُكُمْ!

الصبر والصلاة

[7]وَأَمَّا أَنْتُمْ، يَاإِخْوَتِي، فَٱصْبِرُوا مُنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ ٱلرَّبِّ. خُذُوا ٱلْعِبْرَةَ مِنَ ٱلْفَلاحِ: فَهُوَ يَنْتَظِرُ
أَنْ تُعْطِيَهُ ٱلأَرْضُ غِلالاً ثَمِينَةً، صَابِراً عَلَى ٱلزَّرْعِ حَتَّى يَشْرَبَ مِنْ مَطَرِ ٱلْخَرِيفِ وَمَطَرِ
ٱلرَّبِيعِ. [8]فَٱصْبِرُوا أَنْتُمْ إِذَنْ، وَشَدِّدُوا قُلُوبَكُمْ لِأَنَّ عَوْدَةَ ٱلرَّبِّ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. [9]أَيُّهَا
ٱلإِخْوَةُ، لا تَتَذَمَّرُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِكَيْ لا يَصْدُرَ ٱلْحُكْمُ ضِدَّكُمْ. تَذَكَّرُوا دَائِماً أَنَّ
ٱلدَّيَّانَ قَرِيبٌ جِدّاً، إِنَّهُ أَمَامَ ٱلْبَابِ. [10]وَٱقْتَدُوا، يَاإِخْوَتِي، فِي ٱحْتِمَالِ ٱلآلامِ وَٱلصَّبْرِ
عَلَيْهَا، بِٱلأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. [11]فَنَحْنُ نَقُولُ عَنِ ٱلصَّابِرِينَ عَلَى ٱلأَلَمِ:
«طُوبَى لَهُمْ!» وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ عَامَلَهُ ٱلرَّبُّ فِي ٱلنِّهَايَةِ. وَهٰذَا يُبَيِّنُ
أَنَّ ٱلرَّبَّ كَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ وَٱلشَّفَقَةِ. [12]وَلٰكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَاإِخْوَتِي، لا تَحْلِفُوا، لا بِٱلسَّمَاءِ،

٤:٥
ـر ٢٣:٢، ٢٤
١٣:١٩
ـث ٢٤:١٤، ١٥
ـز ١٢:٩
ـر ١٣:٢٢
٥:٥
ـر ١٩:١٦
٦:٥
ـع ٢:٤
٧:٥
ـبط ٣:٤-١٣
٨:٥
ـو ٨:٢٥ ؛ ١١:١٣
ـب ١٠:٢٥-٣٧
٩:٥
ـكو ٤:٥
ـع ١٢:٤
١٠:٥
ـر ٢:٣٠
ـت ١١:٥، ١٢
١١:٥
ـي ١:٢٠-٢٢ ؛ ٢:٧-١٠
ـر ٢:٤
١٢:٥
ـت ٥:٣٣-٣٧ ؛ ٢٣:١٦-٢٢

شكلة، فالقادة المسيحيون يحتاجون المال ليعيشوا، وليعولوا ذويهم، كما أن الإرساليات تحتاج للمال ليساعدها على نشر بشارة الإنجيل، وكذلك تحتاج الكنائس إلى المال لتؤدي رسالتها على أكمل وجه. إنما يؤدي حب المال إلى الشر (١تيمو ٦:١٠). وهذا تحذير إلى كل المسيحيين المجرَّبين باتخاذ مقاييس العالم وليس مقاييس الله (رو ١٢:١، ٢). اقرأ أيضاً (مت ١٩:١٦-٢١) لتعرف ما قاله يسوع عن الثروات.

٦:٥ لعل الإنسان الضعيف المقاومة، والذي يذكره يعقوب، هو العامل الفقير. فالفقير الذي لم يكن يقدر على سد ديونه، كان يُلقى في السجن أو يُجبر على أن يبيع كل ممتلكاته، بل ويُجبر أحياناً على بيع أفراد عائلته عبيداً. وإذ لا يجد الفقراء فرصة للتخلص من ديونهم فكثيراً ما كانوا يموتون جوعاً، الأمر الذي يعده الله قتلاً.

٧:٥،٨ يجب على الفلاح أن ينتظر حصاد محاصيله بصبر. ولا يمكنه أن يعجّل بهذه العملية. لكنه لن ينام الصيف كله متمنياً أن تنصلح كل الأمور في زراعته. فعليه أن يفعل الكثير حتى يضمن حصاداً طيباً. وبنفس الطريقة يجب أن ننتظر مجيء المسيح ثانية بصبر. ولا يمكننا أن

الكثير حتى نتقدم نحو ملكوت الله. ولابد أن يحيا كل من الفلاح والمسيحي بالإيمان منتظرين مكافأة المستقبل على أعمالهما. لا تحيا كما لو أن المسيح لن يأتي على الإطلاق، بل اعمل بأمانة على بناء ملكوته، لأن الملك سيأتي يقيناً عندما يحين الوقت.

٩:٥ عندما تسوء الأمور، نتوجه باللوم عادة إلى الآخرين على ما أصابنا من آلام (ارجع إلى شرح تك ١٢:٣، ١٣). إن لوم الغير أيسر من تحمل المسئولية. لكن ذلك أمر خاطيء وهدّام. فقبل أن تدين غيرك على تقصيراته تذكّر أن يسوع سيأتي دياناً ليعطي كل واحد قدره وقيمته (مت ٧:١-٥). ولن يدعنا نراوغ بإلقاء اللوم على الآخرين.

١٠:٥، ١١ لمزيد من الحديث عن موضوع الألم ارجع إلى (أي ١:١ ؛ ٢:١٠ ؛ ٣:٢٣-٢٦ ؛ ٤:٧، ٨ ؛ ٢٣:١٤ ؛ ٤٢:١٧) وحياة أيوب (أي ٢).

١٢:٥ من يشتهر بالمبالغة أو الكذب كثيراً ما لايقدر على أن يحمل غيره على تصديق كلمته المجردة دون قسم. وينبغي ألا يصبح المسيحيون مثل ذلك. كن أميناً على الدوام حتى يصدق الآخرون منك كلمة "نعم" و "لا". وبتجنب الكذب وأنصاف الحقائق وحذف الحقائق تُعرف

وَلَا بِٱلْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ قَسَمٍ آخَرَ. وَإِنَّمَا لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ «نَعَمْ» إِنْ كَانَ نَعَمْ، وَ«لَا» إِنْ كَانَ
لَا. وَذٰلِكَ لِكَيْ لَا تَقَعُوا تَحْتَ ٱلْحُكْمِ.
[13] هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ؟ فَلْيُصَلِّ! وَهَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ سَعِيدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ! [14] وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضاً، فَلْيَسْتَدْعِ شُيُوخَ ٱلْكَنِيسَةِ لِيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ وَيَدْهُنُوهُ بِزَيْتٍ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. [15] فَٱلصَّلَاةُ
ٱلْمَرْفُوعَةُ بِإِيمَانٍ تَشْفِي ٱلْمَرِيضَ، إِذْ يُعِيدُ ٱلرَّبُّ إِلَيْهِ ٱلصِّحَّةَ. وَإِنْ كَانَ مَرَضُهُ بِسَبَبِ
خَطِيئَةٍ مَا، يَغْفِرُهَا ٱلرَّبُّ لَهُ. [16] لِيَعْتَرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ بِزَلَّاتِهِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ
لِأَجْلِ بَعْضٍ، حَتَّى تُشْفَوْا. إِنَّ ٱلصَّلَاةَ ٱلْحَارَّةَ ٱلَّتِي يَرْفَعُهَا ٱلْبَارُّ لَهَا فَعَّالِيَّةٌ عَظِيمَةٌ. [17] فَقَدْ
كَانَ إِيلِيَّا بَشَراً مِثْلَنَا، وَطَلَبَ مِنَ ٱللهِ بِٱلصَّلَاةِ أَنْ يَحْبِسَ ٱلْمَطَرَ. وَهٰكَذَا كَانَ، فَلَمْ تَنْزِلْ
عَلَى ٱلْأَرْضِ قَطْرَةُ مَطَرٍ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ. [18] ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً ثَانِيَةً،
فَأَمْطَرَتِ ٱلسَّمَاءُ وَأَنْتَجَتِ ٱلْأَرْضُ ثِمَارَهَا!

١٣:٥ لو ٤٤:٢٢ كو ١٦:٣، ١٧
١٤:٥ مر ١٣:٦ تي ٥:١
١٥:٥ مت ٢٢:٢١ مر ١٨:١٦ بع ٦:١
١٦:٥ مت ١٥:١٨-١٨ ١بو ٩:١
١٧:٥ ١مل ١:١٧-٧؛ ٣٦:١٨-٣٩ لو ٢٥:٤

١٤:٥،١٥ يتحدث يعقوب هنا عمّن يعتل جسدياً. والزيت في الأسفار المقدسة يستخدم كدواء (انظر مثل السامري الصالح لو ٣٠:١٠-٣٧) كما يستخدم كرمز لروح الله (مثل استخدامه في مسح الملوك في العهد القديم انظر ١صم ١:١٦-١٣). وهكذا يمثل الزيت المجالين الطبي والروحي للحياة. وينبغي ألا يفصل المسيحي الجانبين الطبي والروحي أحدهما عن الآخر. فيسوع المسيح رب وسيد كل من الجسد والروح.

١٤:٥،١٥ لا يقف الإنسان في الكنيسة وحيداً. فلابد لأعضاء جسد المسيح أن يعتمدوا بعضهم على البعض، في العون والصلاة، خاصة عند المرض والمعاناة والألم. ولابد للشيوخ أن يكونوا مستعدين للاستجابة لضعف أي عضو. كما ينبغي أن تظل الكنيسة ساهرة تصلي لأجل احتياجات كل الأعضاء. فالصلاة، خاصة الصلاة المشتركة، ضرورية لحياة الكنيسة.

١٥:٥ "الصلاة المرفوعة بإيمان" هنا لا تشير إلى إيمان الشخص المريض لكن إلى إيمان الكنيسة. الإيمان لا يشفي، لكن الله يشفي. وكل الصلوات تخضع لإرادة الله، إلا أن صلواتنا جزء من عملية الشفاء التي يهبها الله للمريض. وهذا هو السبب في أن الله كثيراً ما ينتظر منّا صلوات الإيمان قبل أن يتدخل ليشفي المريض.

١٦:٥ "ليعترف كل واحد منكم لأخيه بزلاته" أي اعترفوا بخطاياكم. لقد جعل المسيح في إمكاننا أن نتجه إلى الله مباشرة طلباً للمغفرة. إلا أن اعترافنا كل واحد منا لأخيه بزلاته وخطاياه مازال له مكانة مهمة في حياة الكنيسة (١) فإذا كنّا قد أخطأنا نحو شخص فلابد أن نطلب منه الصفح (٢) ولو كانت خطيتنا قد أثّرت على الكنيسة فلابد أن نعترف بها علناً أمام الجميع (٣) وإن احتجنا لمعونة المحبة ونحن نجاهد ضد الخطية فلابد أن نعترف بها لمن يقدر أن يمدّنا بالعون (٤) ولو حدث، بعد أن اعترفنا لله بخطية خاصة معينة، أننا مازلنا لا نحس بغفرانه فلعلنا نرغب في الاعتراف بتلك الخطية لأخ مؤمن، ونسمع منه التأكيد لنا بمغفرة الله. إن كل مؤمن، في ملكوت المسيح، كاهن للمؤمنين الآخرين (١بط ٩:٢). وهذا معناه أننا مسئولون عن مساعدة الآخرين ليجيئوا للمسيح، وعن إبلاغ الآخرين بكلمات المغفرة من الرب يسوع المسيح.

١٦:٥-١٨ إن أقوى مصدر يستند عليه المسيحي هو شركته مع الله بالصلاة. وغالباً ما تكون النتائج أكبر مما نتوقع أو نظن. ويعتبر بعض الناس الصلاة كآخر ملاذ يلجأون إليه عندما يفشل كل ماعداها. لكن هذا أمر سيء. فالصلاة يجب أن تأتي في المقدمة. ولأن قوة الله أعظم بما لا يقاس من قوتنا فمن المعقول أن نعتمد عليها، خاصة وأنه يشجعنا على ذلك.

١٧:٥ لمزيد من المعرفة عن إيليا النبي العظيم (اقرأ الفصل الثامن عشر من سفر الملوك الأول).

١٩:٥،٢٠ واضح أن من ضل هنا وانزلق، هو مؤمن سقط في الخطية، مؤمن لم يعد يحيا بما يتفق مع عقيدته. ويختلف المسيحيون حول ما إذا كان ممكناً أن يفقد الإنسان خلاصه، لكنهم يتفقون جميعاً على أن من يبتعد عن الإيمان يقع في مشكلة خطيرة ويحتاج إلى التوبة. ويحث يعقوب المسيحيين على مدّ يد العون للمرتدين الضالّين حتى يعودوا إلى الله.

١٩:٥
م ١٩:٢٧ مت ١٨:١٥
١تيمو ٦:١٠
٢بط ٣:١٧

[19] أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ ٱلْحَقِّ، وَرَدَّهُ آخَرُ، [20] فَلْيَتَأَكَّدْ أَنَّ ٱلَّذِي يَرُدُّ خَاطِئاً
عَنْ ضَلَالِ مَسْلَكِهِ، فَإِنَّمَا يُنْقِذُ نَفْساً مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ خَطَايَا كَثِيرَةً!

ويمكن أن نفعل ذلك بالمبادرة بالصلاة لأجلهم، والعمل بمحبة على الالتقاء بهم حيثما وُجدوا وردهم إلى الله ثانية.

٥: ٢٠ تنتهي رسالة يعقوب على الإيمان بالعمل. فالحياة القويمة خير دليل وأفضل نتيجة للإيمان. فلابد لأعضاء الكنيسة أن يخدموا بشفقة، وأن يتكلموا بمحبة وثقة، وأن يحيوا بالطاعة لوصايا الله، محبين بعضهم البعض. فلابد أن تكون جماعة المؤمنين مثالاً للسماء على الأرض، يجذب الناس إلى المسيح من خلال محبة المؤمنين لله، ومحبتهم بعضهم للبعض. فلو كنّا نؤمن بكلمة الله بالحقيقة، فسنعيشها كل يوم. فليست كلمة الله مجرد كلمة تُقرأ أو نفكر فيها، لكنها كلمة تُنفّذ عملياً. فلابد للإيمان والعقيدة والثقة بالله أن تتجسد فينا.

رسالة بطرس الأولى

بيانات أساسية

الغرض :
تشجيع المسيحيين المتألمين.

الكاتب :
بطرس الرسول.

لمن كتبت :
للمسيحيين من أصل يهودي، المطرودين من أورشليم والمتشتتين في آسيا الصغرى، وكما كُتبت أيضاً لكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
نحو سنة ٦٢-٦٤م من روما.

الإطار :
من المرجح أن بطرس كان في روما عندما بدأ الاضطهاد العظيم على يد الإمبراطور نيرون (وقد استشهد بطرس خلال هذا الاضطهاد). كان المسيحيون يُعذبون ويُقتلون من أجل إيمانهم في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وقد تشتت أعضاء كنيسة أورشليم في كل أرجاء منطقة البحر المتوسط.

الآية الرئيسية :
"إلا أن غاية هذه التجارب هي اختبار حقيقة إيمانكم" (١:٧).

الشخصيات الرئيسية :
بطرس، سلوانس، مرقس.

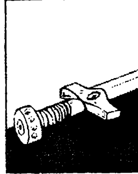

لقد تألم الكثيرون من مسيحيي القرن الأول بسبب إيمانهم بيسوع المسيح. فكانوا يُضربون (أع ١٦:١٦-٤٠)، ويُرجمون حتى الموت (أع ٨:٥٤-٦٠)، ويُحبسون، ويُقتلون (أع ١٢:١-٥)، أو يُلقون إلى الأسود. ولم يكن الرسل بمنأى عن هذا العذاب. فقد سُجن بطرس، كما ضُرب عدة مرات (أع ٤:١-٢٢ ؛ ٥:١٢-٤٢).

كتب بطرس رسالته هذه إلى المسيحيين من أصل يهودي، المتفرقين والمتشتتين في أرجاء آسيا الصغرى، الذين كانوا يتألمون بسبب إيمانهم بالرب يسوع المسيح، وذلك لكي يعزّيهم ويحثهم على أن يظلوا أمناء للمسيح في وسط هذه التجارب.

يبدأ بطرس رسالته بالشكر لله على خلاصه (١:٢-٦) ويوضح للمؤمنين أن التجارب التي يمرّون بها تعمل على تنقية إيمانهم (١:٧-٩). ولابد لهم أن يؤمنوا بالرغم من ظروفهم لأن كثيرين من العصور الماضية قد آمنوا بخطة الله للخلاص، بما في ذلك أنبياء العهد القديم الذين كتبوا عن الخلاص دون أن يفهموه. أما الآن، فهذا الخلاص معلن بيسوع المسيح (١:١٠-١٣). واستجابة لهذا الخلاص العظيم يوصي بطرس المؤمنين أن يعيشوا حياة القداسة (١:١٤-١٦)، وأن يخافوا الله ويتقوه (١:١٧)، وأن يثقوا به في الخلاص الذي وعد به (١:١٨-٢٤) كما يوصيهم بأن يكونوا أمناء، وأن يظهروا المحبة في علاقاتهم بالآخرين (٢:١-٣) ليصبحوا مثل المسيح (٢:٣، ٤).

إن يسوع المسيح هو حجر الزاوية المختار الكريم، الذي تُبنى عليه الكنيسة (انظر ٢:٥، ٦). وهو أيضا الحجر الذي رفضه البناؤون، الذي يتعثر فيه من لا يطيع الكلمة (٢:٧، ٨). أما الكنيسة المبنية على هذا الحجر فهي أمة كرسها الله لنفسه (٢:٩، ١٠).

ثم يوضح بطرس بعد ذلك كيف ينبغي أن يحيا المؤمنون خلال الأزمنة الصعبة (٢:١١-٤:١١). فينبغي أن يكون المسيحيون بلا لوم (٢:١٢-١٧)، متمثلين بالمسيح في كل المستويات الاجتماعية، سادةً وعبيداً، أزواجاً وزوجاتٍ، من أعضاء الكنيسة، ومن الجيران (٢:١٨-٣:٢٢). ويسوع المسيح هو مثال الطاعة لله في وسط أعظم الآلام والضيقات (٣:١٨-٤:١١).

بعد ذلك يحدد بطرس السلوك القويم الذي نتبعه عند الاضطهاد، فلابد أن نتوقع الاضطهاد (٤:١٢)، شاكرين الله على امتياز التألم من أجل المسيح (٤:١٣-١٨) وواثقين من خلاص الله (٤:١٩). ثم يعطي بطرس بعض التعليمات الخاصة. فينبغي أن يرعى الشيوخ رعية الله (٥:١-٤)، وأن يخضع الأحداث لقيادة الشيوخ (٥:٥، ٦)، وأن يثق كل مؤمن في الله ويقاوم إبليس (٥:٧-١١).

ويقول بطرس إنه طلب من سلوانس أن يوصل هذه الرسالة (٥:١٢)، ثم يختم رسالته بتحيات شخصية منه، ومن الكنيسة في روما، ومن مرقس (٥:١٢-١٤).

الأماكن الرئيسية :
أورشليم، روما، وأقاليم بنطس، غلاطية، كبدوكية، آسيا الصغرى، بيثينية.

ملامح خاصة :
استخدم بطرس عدة تشبيهات خاصة به لأن المسيح استخدمها عندما أعلن له بعض الحقائق المعينة. والرب يسوع هو الذي دعا بطرس بهذا الاسم (ومعناه صخرة). وقد أخذ بطرس عن المسيح مفهوم الكنيسة كبيتٍ روحي مكوّن من حجارةٍ حيةٍ مبنيةٍ على المسيح كأساسٍ لها. كما حث الرب يسوع بطرس على الاهتمام بالكنيسة كاهتمام الراعي بقطيعه. ولذلك لا نندهش إذا رأينا بطرس يصف الكنيسة بالحجارة الحية (١بط ٢:٥-٩) وبالرعاة والرعية (١بط ٢:٢٥ ؛ ٥:٢، ٤).

عندما نتألم من أجل الحق ينبغي أن نتذكر أن تبعية المسيح التزام مكلّف. فلا تضطرب حين تلقى اضطهاداً لأجل إيمانك، بل افرح أنك حُسبت أهلاً ومستحقاً أن تتألم لأجل المسيح، فقد تألم المسيح لأجلنا فلا نتوقع إذن، كمؤمنين به، ما هو أقل من ذلك. وعندما تقرأ رسالة بطرس الأولى، تذكر أن التجارب في حياتك تنقّي إيمانك فكن أميناً لله وهو يجازيك.

مجمل الرسالة

١- بركات الله العظيمة لشعبه (١:١-٢:١٠)
٢- سلوك شعب الله في وسط الألم (٢:١١-٤:١٩)
٣- رعاية شعب الله في وسط الآلام (٥:١-١٤)

لقد كتب بطرس إلى المسيحيين من أصل يهودي الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد بسبب إيمانهم. فكتب يعزيهم برجاء الحياة الأبدية، ويحثّهم على الاستمرار في حياة القداسة. فمن يتألم بسبب مسيحيته يصبح شريكاً مع المسيح في الألم. وينبغي ألا ننسى ونحن نتألم، أن المسيح هو رجاؤنا وسط الألم، وأنه مثالنا في احتمال المشقات بأمانة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخلاص	خلاصنا هو عطية رحمة من الله، فقد اختارنا الله بدافع محبته لنا، ومات الرب يسوع المسيح ليدفع عنّا قصاص خطايانا. وطهرّنا الروح القدس من الخطية عندما آمنا. كما أن الحياة الأبدية امتياز عجيب لمن يثق في المسيح.	في الله أمننا وأماننا. فإن كنا قد اختبرنا الآن الفرح في علاقتنا بالمسيح، فكم يكون فرحنا أعظم عندما يجيء ثانية، ونراه وجهاً لوجه! فهذا الرجاء يدفعنا لخدمة الرب يسوع المسيح بالتزام أعظم.
الاضطهاد	يقدّم بطرس للمؤمنين الأوفياء العزاء والرجاء. ولابد أن نتوقع من الآخرين السخرية والرفض والألم بسبب إيماننا ومسيحيتنا. والاضطهاد يقوّينا لأنه يمحص إيماننا وينقّيه. ويمكن أن نواجه الاضطهاد وننتصر عليه، مثل المسيح، إن اتكلنا عليه.	مازال المسيحيون يتألمون بسبب عقائدهم. وينبغي أن نتوقع الاضطهاد، لكن لا نخشاه. إن حقيقة أننا سنحيا مع المسيح إلى الأبد تمدّنا بالثقة، والصبر والرجاء، لنثبت حتى أمام الاضطهاد والعذاب.
عائلة الله	نحن نمتاز بأننا ننتمي إلى عائلة الله، وأننا جماعة مؤسسها وأساسها هو المسيح. وكل من في هذه الجماعة أقرباء. فكلنا أخوة وأخوات. والله يحبنا على السواء.	لأن المسيح هو أساس هذه العائلة فلابد أن نكون مكرسين له ومخلصين وأمناء له. وبطاعتنا له نظهر أننا أولاد الله. كما لابد أن نقبل التحدي أن نحيا بصورة مختلفة عن المجتمع المحيط بنا.
الحياة الأسرية	يشجع بطرس زوجات غير المؤمنين على أن يخضعن لسلطان أزواجهن كوسيلة لكسبهم إلى المسيح. كما يحث كل أفراد العائلة على التعامل بمحبة وودٍ ورقةٍ واتضاع.	ينبغي أن نتعامل بمحبة مع عائلاتنا. إن الخدمة التلقائية هي أفضل الطرق للتأثير فيمن نحبهم، مع أن هذا ليس بالأمر اليسير. ولكي ننال قوة يعوزنا الخضوع وضبط النفس، وأن نصلي طالبين معونة الله.
الدينونة	الله سيدين كل إنسانٍ بعدلٍ مطلقٍ تام. وسنقف جميعنا أمام الله وجهاً لوجه. وسيعاقب الله فاعلي الشر، كما سيعاقب من يضطهدون شعبه. أما من يحبونه فسيكافئهم بالحياة في حضرته إلى الأبد.	لأننا جميعاً مسئولون أمام الله، فعلينا أن نترك له مسألة دينونة الآخرين وينبغي ألا نغتاظ من مضطهدينا أو نكرههم. وعلينا أن نتحقق من أننا مسئولون عن طريقة حياتنا في كل يوم.

التحية

١:١
ع ٢:٩، ١٠؛ ٦:٩؛
١٦:٦، ٧
عل ١:٢

١ مِنْ بُطْرُسَ، رَسُولِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ إِلَى ٱلْمُشَتَّتِينَ ٱلْمُغْتَرِبِينَ فِي بِلَادِ بُنْطُسَ وَغَلَاطِيَةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَآسِيَّا وَبِيثِينِيَّةَ، أُولئِكَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمُ ٱللهُ ٱلآبُ ٢ بِحَسَبِ عِلْمِهِ ٱلسَّابِقِ ثُمَّ قَدَّسَهُمْ بِٱلرُّوحِ لِيُطِيعُوا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ وَيَطْهُرُوا بِرَشِّ دَمِهِ عَلَيْهِمْ. لِيَكُنْ لَكُمُ ٱلْمَزِيدُ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ وَٱلسَّلَامِ!

١:١ كتب بطرس هذه الرسالة ليشجع المؤمنين ويقويهم رهم يواجهون التجارب والاضطهاد. ولم يكن الاضطهاد، ني معظم فترات القرن الأول الميلادي، هو القاعدة في أرجاء لإمبراطورية الرومانية. فلم يكن الجنود يسعون وراء لمسيحيين ويعذبونهم. إلا أن المسيحيين كانوا يتوقعون لمحاكمات، والتجارب، وأنهم سيتعرضون لسوء الفهم رالمضايقات، وأن بعضهم قد يذوق العذاب بل والموت يضاً. وقد لاقى المسيحيون الاضطهاد من ثلاثة مصادر هي ١) الرومان (٢) اليهود (٣) عائلات المسيحيين أنفسهم.

(١) الرومان : كان الوضع القانوني للمسيحيين في لإمبراطورية الرومانية مبهماً. وقد ظن بعض الرومان أن لمسيحيين طائفة من اليهودية. ولما كانت اليهودية ديناً قانونياً معترفاً به في الإمبراطورية، ضمن أديان عديدة أخرى، لذلك عتبر الرومان المسيحية ديناً قانونياً أيضاً، طالما أن المسيحيين لا يخالفون قوانين الإمبراطورية. إلا أنه حين يرفض لمسيحيون عبادة الإمبراطور أو الالتحاق بالجيش، أو لو حدث وتورطوا في اضطرابات محلية (مثل الشغب الذي حدث في أفسس، والمذكور في أع ١٩:٢٣-٢٩)، حينئذ كانوا يتعرضون لعقاب السلطات المدنية.

(٢) اليهود : لم يكن اليهود يحبون أن يقرنهم القانون بالمسيحيين. وكما ورد في سفر أعمال الرسل فإنهم كثيرا ما ذوا المسيحيين جسدياً، وطردوهم خارج المدينة، أو حاولوا ثارة المسئولين والحكام الرومان ضدهم. وكان شاول، الذي صار بعد ذلك الرسول العظيم بولس، واحداً من أوائل اليهود لذين اضطهدوا المسيحيين.

(٣) عائلات المسيحيين أنفسهم : مصدر آخر من مصادر ضطهاد المسيحيين. فقد كان رأس البيت، حسب القانون لروماني، ذا سلطة مطلقة على كل أفراد العائلة. وما لم يصبح رأس البيت مسيحياً فإن من يؤمن بالمسيح من أفراد لبيت، زوجة أو أبناء أو عبيداً أو خدماً، كان يلاقي أشد لأذى. فإن طُردوا من البيت لم يجدوا مكاناً يأويهم سوى [illegible]

للمسيحيين الجدد، وللمزمعين أن يعتمدوا. فقد كانوا محتاجين لتحذيرهم مما ينتظرهم. كما كانت تعوزهم كلمات التشجيع من بطرس لتعينهم على مواجهة الآلام. ومازالت هذه الرسالة عوناً للمسيحيين الذين يدخلون الإيمان حديثا ولكل مسيحي يواجه تجربة. فالكثيرون من المسيحيين يعيشون في ظل ظروف أكثر قمعاً واضطهاداً من الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي. ويتعرض المسيحي في كل مكان لسوء الفهم والسخرية بل والمضايقات من عائلته أو من أصدقائه أو من غير المؤمنين أو ربما من رؤسائه. ولا يوجد أحد منّا مستثنى من كارثة أو ألم أو مرض أو موت. وكلها تجارب، كالاضطهاد، تجعلنا نتمسك بنعمة الله ورحمته بشدة. إن موضوع هذه الرسالة بالنسبة للمؤمنين اليوم، وأيضاً لمن كتب لهم بطرس أصلاً، هو الرجاء.

١:١ كان بطرس أحد الاثني عشر تلميذاً الذين اختارهم الرب يسوع (مر ١:١٦-١٩؛ يو ١:٤٢). كما كان يشكل، مع يعقوب ويوحنا، مجموعة لصيقة بالرب يسوع، اختارهم لشركة خاصة ولتدريب خاص. ويعد بطرس واحداً من أول من اعترفوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، فأعطاه الرب يسوع دوراً قيادياً خاصاً في الكنيسة (مت ١٦:١٦-١٩؛ لو ٢٢:٣١، ٣٢؛ يو ٢١:١٥-١٩) ومع أنه، خلال محاكمة الرب يسوع أنكر معرفته له، إلا أنه عاد فتاب، وأصبح رسولاً عظيماً. (لمزيد من التفصيل عن حياة بطرس ارجع إلى دراسة شخصيته في مت ٢٧).

١:١ كان المؤمنون الأوائل وقادة الكنيسة الأولى يهوداً أصلاً، وعندما صاروا مسيحيين لم يتنازلوا عن تراثهم اليهودي مثلما لا نتنازل نحن عن جنسياتنا عندما نصبح مسيحيين. وبسبب الاضطهاد تشتت هؤلاء المؤمنون في كل أرجاء العالم الروماني (ذُكر هذا التشتت في أع ٨:١-٤). ولم يطفيء الاضطهاد جذوة الإنجيل، بل بالعكس نشره في كل الإمبراطورية. ولذلك فيحتمل أن الكنائس التي كتب [illegible]

رجاء الحياة الأبدية

٣ تَبَارَكَ ٱللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ! فَمِنْ فَرْطِ رَحْمَتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ وَلَدَنَا وِلَادَةً ثَانِيَةً، (مُعْطِياً
إِيَّانَا حَيَاةً جَدِيدَةً) مَلِيئَةً بِٱلرَّجَاءِ عَلَى أَسَاسِ قِيَامَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ،
٤ وَإِرْثاً لَا يَفْنَى وَلَا يَفْسُدُ وَلَا يَزُولُ، ٥ مَحْفُوظاً لَكُمْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. فَإِنَّكُمْ مَحْفُوظُونَ بِقُدْرَةِ
ٱللهِ ٱلْعَامِلَةِ مِنْ خِلَالِ إِيمَانِكُمْ، إِلَى أَنْ تَفُوزُوا بِٱلْخَلَاصِ ٱلنِّهَائِيِّ ٱلْمُعَدِّ لَكُمْ وَٱلَّذِي
سَوْفَ يَتَجَلَّى فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْأَخِيرِ. ٦ وَهَذَا يَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلِٱبْتِهَاجِ، مَعَ أَنَّهُ لَابُدَّ لَكُمُ ٱلْآنَ

٣:١ تي ٣:٥ ؛ أف ١:٣ ؛ ٢٢:١ ؛ يع ١٨:١ ؛ ١يو ٣:٣
٤:١ ع ٣٢:٢٠ ؛ كو ٢٤:٣ ؛ ٢تي ٨:٤ ؛ عب ١٦:١١
٥:١ يو ٢٨:١٠ ؛ في ٧:٤ ؛ ٢تي ١٣:٢ ؛ ١بط ١٣:٤
٦:١ مت ١٢:٥ ؛ رو ٢:٥ ؛ ١بط ١٧:٣ ؛ ١٢:٤

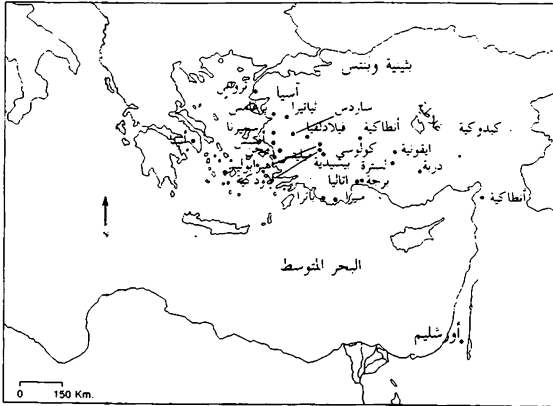

الكنائس التي وجّه إليها بطرس رسالته
وجه بطرس رسالته إلى الكنائس الواقعة في بثينية، وبنطس (بنتس)، وآسيا، وغلاطية، وكبادوكية. وقد بشر بولس في الكثير من هذه المناطق. وكانت هناك كنائس أقامها اليهود الذين كانوا في أورشليم في يوم الخمسين وسمعوا موعظة بطرس القوية (انظر أع ٢:٩-١١).

اختارهم، وأنهم أبناؤه. ففي وقت من الأوقات لم يكن سوى شعب بني إسرائيل من يمكنهم الادعاء أنهم شعب الله المختار. ولكن، في المسيح، ينتمي كل المؤمنين، يهوداً وأمميين، إلى الله. فإن خلاصنا وأمننا يعتمدان على الاختيار الحر الرحيم من الله القدير. ولا يمكن للتجارب أو الاضطهادات أن تسلبنا الحياة الأبدية التي يهبها الله للمؤمنين به.

٢:١ يذكر هذا العدد الثالوث القدوس: الله الآب، الله الابن، الله الروح القدس. فإن الله الثالوث يعمل لخلاصنا. فقد اختارنا الآب قبل أن نختاره نحن (أف ١:٤) ومات الابن عنا، ونحن بعد خطاة (رو ٥:٦-١٠)، ويعمل الروح القدس في حياتنا ليهبنا الخلاص، وليفرزنا من العالم حسب مسرة الله.

٣:١ ... "ولادة ثانية" ...

عمل الروح القدس في إدخال المؤمنين إلى عائلة الله. وقد استخدم يسوع هذا التعبير عندما شرح الخلاص لنيقوديموس (انظر يو ٣).

٣:١-٦ هل تحتاج تشجيعاً؟ تقدم لنا كلمات الرسول بطرس الفرح والرجاء في وقت التعب. ويؤسس بطرس ثقته على ما فعله الله لأجلنا في المسيح يسوع. فنحن مدعوون لنحيا في رجاء الحياة الأبدية (١:٣). وليس رجاؤنا في المستقبل فقط، إذ تبدأ الحياة الأبدية منذ لحظة إيماننا بالله وانضمامنا إلى عائلته. والحياة الأبدية التي نمتلكها الآن تعطينا الرجاء، وتمكننا من أن نحيا بثقة في الله.

٥:١ إن الله يعيننا لنظل أمناء لإيماننا مهما كانت المصاعب التي تواجهنا. إن اليوم الأخير الآتي هو يوم الدينونة المذكور في (رو ١٤:١٠؛ رؤ ٢٠:١١-١٥). وقد يكون علينا أن نجتاز التجارب والاضطهاد أو العنف أو الموت، إلا أن

مِنَ ٱلْحُزْنِ فَتْرَةً قَصِيرَةً تَحْتَ وَطْأَةِ ٱلتَّجَارِبِ ٱلْمُتَنَوِّعَةِ! ٧إِلَّا أَنَّ غَايَةَ هٰذِهِ ٱلتَّجَارِبِ هِيَ
ٱخْتِبَارُ حَقِيقَةِ إِيمَانِكُمْ. فَكَمَا تَخْتَبِرُ ٱلنَّارُ ٱلذَّهَبَ وَتُنَقِّيهِ، تَخْتَبِرُ ٱلتَّجَارِبُ حَقِيقَةَ إِيمَانِكُمْ،
وَهُوَ أَثْمَنُ جِدًّا مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْفَانِي. وَهٰكَذَا، يَكُونُ إِيمَانُكُمْ مَدْعَاةَ مَدْحٍ وَإِكْرَامٍ وَتَمْجِيدٍ
لَكُمْ، عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ظَاهِراً بِمَجْدِهِ. ٨أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا ٱلْمَسِيحَ، وَلٰكِنَّكُمْ
تُحِبُّونَهُ. وَمَعَ أَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ ٱلْآنَ، فَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ مَجِيدٍ يَفُوقُ ٱلْوَصْفَ.
٩إِذْ بَلَغْتُمْ هَدَفَ إِيمَانِكُمْ، وَهُوَ خَلَاصُ نُفُوسِكُمْ. ١٠وَكَمْ فَتَّشَ ٱلْأَنْبِيَاءُ قَدِيماً وَبَحَثُوا عَنْ
هٰذَا ٱلْخَلَاصِ! فَهُمْ تَنَبَّأُوا عَنْ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ أَعَدَّهَا لَكُمْ أَنْتُمْ. ١١وَٱجْتَهَدُوا لِمَعْرِفَةِ
ٱلزَّمَانِ وَٱلْأَحْوَالِ ٱلَّتِي كَانَ يُشِيرُ إِلَيْهَا رُوحُ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي كَانَ عَامِلاً فِيهِمْ، عِنْدَمَا شَهِدَ
لَهُمْ مُسْبَقاً بِمَا يَنْتَظِرُ ٱلْمَسِيحَ مِنَ آلَامٍ، وَبِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا مِنْ أَمْجَادٍ. ١٢وَلٰكِنَّ ٱللهَ أَوْحَى
إِلَيْهِمْ أَنَّ ٱجْتِهَادَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِمَصْلَحَتِهِمْ هُمْ، بَلْ لِمَصْلَحَتِكُمْ أَنْتُمْ. فَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ مِنْ
أَجْلِ ٱلْبِشَارَةِ ٱلَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ مُبَشِّرُونَ يُؤَيِّدُهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ
ٱلْمُرْسَلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. وَيَالَهَا مِنْ أُمُورٍ يَتَمَنَّى حَتَّى ٱلْمَلَائِكَةُ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَيْهَا!
١٣لِذٰلِكَ ٱجْعَلُوا أَذْهَانَكُمْ مُتَنَبِّهَةً دَائِماً، وَتَيَقَّظُوا، وَعَلِّقُوا رَجَاءَكُمْ كُلَّهُ عَلَى ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي
سَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ظَاهِراً بِمَجْدِهِ!

١:٧
ي ١٠:٢٣
ر ٣:١٧
س ١٠:٤٨
م ٣:١
١:٨
ر ٢٩:٢٠
ن ١٩:٣
ابو ٢:٤
١:١٠
ك ١٠:٤٩
ع ٧:٢
ت ١٧:١٣ ، ٢٤:٢٦
كو ٤:٣
١:١١
ز ٦:٢٢
ت ٢٤:٢٦
ر ٩:٨
ابط ٢١:١
١:١٢
ع ٢:٢-٤
ن ١٠:٣
ب ٣٩:١١
١:١٣
كو ٧:١
تس ٦:٥

فوسنا لا يمكن أن يصيبها أذى لو قبلنا عطية خلاص لمسيح. ونحن نؤمن أننا سننال مجازاته التي وعدنا بها.

١:٧ لماذا صار المسيحيون هدفاً للاضطهاد؟ ذلك لأنهم: (١) رفضوا عبادة الإمبراطور كإله، وهكذا بدوا كأنهم ملحدون وخونة (٢) ورفضوا العبادة في معابد الوثنيين، ذلك حيثما وُجد المسيحيون آنذاك تدهورت أعمال كسب لمال من صناعة الأصنام (٣) ولم يؤيدوا أفكار الرومان عن لذات والقوة والنصر، كما ازدرى الرومان، في المقابل، بمثاليات المسيحيين عن خدمة بذل الذات (٤) وكشفوا لفساد الفظيع في العبادة الوثنية ورفضوها.

١:٧ في هذه الرسالة يذكر الرسول بطرس الألم عدة مرات (١:٦، ٧ ؛ ٣:١٣-١٧ ؛ ٤:١٢-١٩ ؛ ٥:٩). وفي حديثه عن التجارب لا يقصد الكوارث لطبيعية أو عقاب الله، ولكن يقصد رد فعل العالم غير لمؤمن تجاه المؤمنين. ويواجه كل المؤمنين مثل هذه لتجارب عندما يضيء نورهم في الظلمة. فلابد أن نقبل لتجارب كجزء من عملية التنقية التي تحرق كل الشوائب، وتعدّنا للقاء المسيح. كما تعلمنا التجارب الصبر (رو ٥:٣، ٤ ؛ يع ١:٢، ٣)، وتعيننا على النمو حتى نصبح كما يريدنا الله أن نكون.

بذلك إزالتها. كما يمكن تقسية الصلب بتسخينه بالنار. وبالمثل فإن التجارب والجهاد والاضطهادات تقوي إيماننا، وتجعلنا نافعين لله.

١:١٠-١٣ مع أن خطة الله للخلاص كانت سراً بالنسبة لأنبياء العهد القديم، إلا أنهم عانوا من الاضطهاد، ومات بعضهم في سبيل الله. وعلى العكس، فإن بعض المسيحيين الذين كتب لهم بطرس رسالته هذه قد رأوا الرب يسوع بأنفسهم، وعرفوا سبب مجيئه. وهم يؤسسون ثقتهم على موت الرب يسوع المسيح وقيامته. ولمعرفتهم المباشرة بيسوع، وخبرتهم الشخصية معه، ينبغي أن يكون إيمانهم أقوى من إيمان أنبياء العهد القديم.

١:١١ روح المسيح هو نفسه الروح القدس. قبل أن ينهي الرب يسوع خدمته على الأرض ليصعد إلى السماء، وعد الرسل أن يرسل إليهم الروح القدس المعزي ليعلمهم ويساعدهم ويرشدهم (يو ١٤:١٥-١٧، ٢٦ ؛ ١٦:٧) وقال لهم إن الروح القدس سيخبرهم بكل شيء عن يسوع ويعلن مجده (يو ١٥:٢٦ ؛ ١٦:١٤). وقد كتب أنبياء العهد القديم مسوقين بالروح القدس (انظر ٢بط ١:٢٠، ٢١)، عن مجيء المسيح، وكذلك بشر رسل العهد الجديد مسوقين بالروح القدس أيضاً، بالرب

دعوة إلى حياة مقدسة

١٤ وَبِمَا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ أَوْلَاداً لِلهِ مُطِيعِينَ لَهُ، فَلَا تَعُودُوا إِلَى مُجَارَاةِ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلَّتِي كَانَتْ
تُسَيْطِرُ عَلَيْكُمْ سَابِقاً فِي أَيَّامِ جَهْلِكُمْ. ١٥ وَإِنَّمَا ٱسْلُكُوا سُلُوكاً مُقَدَّساً فِي كُلِّ أَمْرٍ،
مُقْتَدِينَ بِٱلْقُدُّوسِ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ، ١٦ لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ!»
١٧ وَمَا دُمْتُمْ تَعْتَرِفُونَ بِٱللهِ أَباً لَكُمْ، وَهُوَ يَحْكُمُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ دُونَ ٱنْحِيَازٍ،
فَٱسْلُكُوا فِي مَخَافَتِهِ مُدَّةَ إِقَامَتِكُمُ ٱلْمُؤَقَّتَةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ١٨ وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ ٱلْفِدْيَةَ
لِيُحَرِّرَكُمْ مِنْ سِيرَةِ حَيَاتِكُمُ ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي أَخَذْتُمُوهَا بِٱلتَّقْلِيدِ عَنْ آبَائِكُمْ. وَهَذِهِ ٱلْفِدْيَةُ
لَمْ تَكُنْ شَيْئاً فَانِياً كَٱلْفِضَّةِ أَوِ ٱلذَّهَبِ، ١٩ بَلْ كَانَتْ دَماً ثَمِيناً، دَمَ ٱلْمَسِيحِ، ذَلِكَ ٱلْحَمَلِ
ٱلطَّاهِرِ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ وَلَا دَنَسٌ! ٢٠ وَمَعَ أَنَّ ٱللهَ كَانَ قَدْ عَيَّنَ ٱلْمَسِيحَ لِهَذَا
ٱلْغَرَضِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، فَهُوَ لَمْ يُعْلِنْهُ إِلَّا فِي هَذَا ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ لِفَائِدَتِكُمْ ٢١ أَنْتُمُ
ٱلَّذِينَ تُؤْمِنُونَ بِٱللهِ بِٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَأَعْطَاهُ ٱلْمَجْدَ، حَتَّى يَكُونَ ٱللهُ
غَايَةَ إِيمَانِكُمْ وَرَجَائِكُمْ. ٢٢ وَإِذْ قَدْ خَضَعْتُمْ لِلْحَقِّ، فَتَطَهَّرَتْ نُفُوسُكُمْ وَصِرْتُمْ قَادِرِينَ أَنْ

١٤:١
رو ٢:١٢ أف ١٨:٤
١بط ٢:١، ٢:٤
١٥:١
٢كو ١:٧ ١تس ٧:٤
يع ١٣:١ ١يو ٣:٣
١٦:١
لا ٤٤:١١، ٤٥
١٧:١
تث ١٧:١٠ مز ٢٦:٨٩
١بط ١١:٢
١٨:١
إش ٣:٥٢
١٩:١
خر ٥:١٢
يو ٢٩:١ عب ١٤:٩
٢٠:١
غل ٤:٤
٢تيمو ٩:١، ١٠
٢١:١
رو ٢٤:٤
٢٢:١
يو ٣٤:١٣ رو ١٠:١٢

١:١٤-١٦ إن الله، إله إسرائيل وإله الكنيسة المسيحية، إله قدوس، يقيم المثال والمقياس للفضيلة. وهو، بعكس آلهة الرومان، ليس إله حرب، ولا يُسرّ بالحقد ولا بالزنا. كما أنه، على العكس من الآلهة الوثنية المنتشرة في القرن الأول، ليس إلها متعطشاً للدماء ولا العلاقات غير الشرعية. إلا أنه إله الرحمة والعدل، وهو الإله الذي يهتم شخصياً بكل فرد من المؤمنين. وينتظر إلهنا منا أن نكون مثله، فيكون لنا مقاييس الفضيلة السامية. كما ينبغي أن نكون رحماء وعادلين مثله. وأن نقدم ذواتنا لأجل الآخرين كما فعل هو.

١:١٥، ١٦ قد يشعر الإنسان، بعد أن يسلم حياته لله، بانجذاب نحو طرقه القديمة. وهنا يطلب الرسول بطرس منّا أن نكون قديسين في كل شيء كما أن أبانا السماوي قدوس. والقداسة معناها التكريس الكامل والتخصيص التام لله، أي أن نخصص أنفسنا لعمله الخاص، وننفصل عن الخطية وسلطانها كما يجب أن ننفصل ونختلف عن غير المؤمنين. وليس الاختلاف هدفاً في حد ذاته، لأن ما يجعلنا مختلفين هو صفات الله في حياتنا. فلابد أن يكون مركز تفكيرنا وأولوياتنا في الحياة في خضوع له. وهذا كله يتعارض مع طرقنا القديمة تماماً (١:١٤). ولا يمكن أن نكون قديسين من ذواتنا، لكن الله يهبنا الروح القدس ليعيننا على طاعته، ويعطينا القوة لننتصر على الخطية. فلا تتعلل بأنك لا تقدر أن تمتنع عن الانزلاق في الخطية، بل اطلب قوة الله لتحررك من قبضة الخطية.

١٧:١ ليس الخوف المقدس هو خوف العبد من سيدٍ قاسٍ، لكنه احترام سليم من المؤمن لله القدير كلي القوة، ولأن الله هو ديّان الأرض كلها، فلا يمكن أن نتجاهله أو نتعامل معه كيفما اتفق أو بصورة عرضية. وينبغي ألا نظن أن وضعنا المتميز كأبناء لله يعطينا الحرية في أن نفعل كل ما نريد. ويجب ألا نكون أبناء مدللين فاسدين بل أبناء شاكرين ممتنّين، يحبون إظهار الاحترام للآب السماوي.

١:١٨، ١٩ الفدية هي ما يُدفع من مالٍ مقابل حرية العبد. وقد دفع الله فدية ليحررنا من طغيان الخطية (رو ٦:٦، ٧؛ ١كو ٢٠:٦؛ كو ١٣:٢، ١٤؛ عب ١٢:٩). فنحن لم نكن نقدر أن نتخلص من الخطية بذواتنا، بل إن حياة ابن الله هي التي تحررنا. ويقول المسيح في (مر ٤٥:١٠) إنه يبذل نفسه فدية.

٢٠:١ لم تنشأ فكرة ذبيحة المسيح عن خطايانا بعد السقوط، كما أنها لم تكن أمراً قرره الله حينما خرج العالم عن طوعه. فقد وضع الله الأبدي كلي المعرفة هذه الخطة موضع التنفيذ، قبل أن يخلق العالم بوقتٍ طويل. فيالها من بركة للمؤمنين من اليهود، أن يعرفوا أن مجيء المسيح وعمل الخلاص هما أمران موضوعان في خطة الله قبل أن يوجد العالم بزمانٍ طويل! فإن هذا يؤكد لهم أن الناموس لم يُترك لأنه غير فعّال بل إن كلاً من الناموس ومجيء المسيح جزء من خطة الله الأبدية.

٢٢:١ يتضمن الحب الحقيقي عطاءً بلا أنانية، ولذلك فالشخص الأناني المتمركز حول ذاته لا يقدر أن يحب محبة حقيقية. وتحررنا محبة الله وغفرانه، من الأنانية، حتى نرفع

تُحِبُّوا ٱلْآخَرِينَ مَحَبَّةً أَخَوِيَّةً لَا رِيَاءَ فِيهَا، أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً مَحَبَّةً شَدِيدَةً صَادِرَةً مِنْ قَلْبٍ
طَاهِرٍ! ٢٣ فَأَنْتُمْ قَدْ وُلِدْتُمْ وِلَادَةً ثَانِيَةً لَا مِنْ زَرْعٍ بَشَرِيٍّ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لَا يَفْنَى: بِكَلِمَةِ ٱللهِ
ٱلْحَيَّةِ ٱلْبَاقِيَةِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢٤ فَإِنَّ [١] حَيَاةَ ٱلْبَشَرِيَّةِ كَٱلْعُشْبِ، وَمَجْدَهَا كُلَّهُ كَزَهْرِ ٱلْعُشْبِ.
وَلَابُدَّ أَنْ تَفْنَى كَمَا يَيْبَسُ ٱلْعُشْبُ وَيَسْقُطُ زَهْرُهُ! ٢٥ أَمَّا كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فَتَبْقَى ثَابِتَةً إِلَى
ٱلْأَبَدِ، وَهِيَ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتُهَا إِلَيْكُمْ!

حجارة حية وشعب مقدس

٢ لِذَلِكَ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ أَثَرٍ لِلشَّرِّ وَٱلْخِدَاعِ وَٱلرِّيَاءِ وَٱلْحَسَدِ وَٱلذَّمِّ. ٢ وَكَالْأَطْفَالِ
مَوْلُودِينَ حَدِيثاً، تَشَوَّقُوا إِلَى ٱللَّبَنِ ٱلرُّوحِيِّ ٱلنَّقِيِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا
ٱلْخَلَاصَ، ٣ إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً قَدْ تَذَوَّقْتُمْ أَنَّ ٱلرَّبَّ طَيِّبٌ! ٤ فَأَنْتُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ، بِٱعْتِبَارِهِ ٱلْحَجَرَ
ٱلْحَيَّ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلنَّاسُ، وَٱخْتَارَهُ ٱللهُ، وَهُوَ ثَمِينٌ فِي نَظَرِهِ. ٥ إِذَنِ ٱتَّحِدُوا بِهِ كَحِجَارَةٍ
حَيَّةٍ، مَبْنِيِّينَ بَيْتاً رُوحِيّاً، تَكُونُونَ فِيهِ كَهَنَةً مُقَدَّسِينَ تُقَدِّمُونَ لِلهِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً مَقْبُولَةً لَدَيْهِ
بِفَضْلِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٦ وَكَمَا يَقُولُ ٱلْكِتَابُ: «هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ، مُخْتَاراً

١:٢٣
يو ١٣:١ ؛ ٣:٣
١:٢٤
إش ٤٠:٦-٨
١:٢٥
إش ٤٠:٨
٢:١
أف ٤:٢٢، ٢٥، ٣١
٢:٢
مت ١٨:٣ ؛ ١٩:١٤
أف ٤:١٥
عب ٥:٦
٢:٤
١بط ٢:٧
٢:٥
إش ٦١:٦ ؛ ٦٦:٢١
أف ٢:٢١
١تيمو ٣:١٥
عب ١٣:١٢
رؤ ١:٦
٢:٦
إش ٢٨:١٦
رو ٩:٣٢، ٣٣
أف ٢:٢٠

البصر من على أنفسنا وحتى نسد احتياجات الآخرين. وإذ قدّم المسيح حياته ذبيحة، برهن على محبته الحقيقية لك. ويمكنك الآن أن تحب الآخرين باتباع مثاله، في التضحية لأجلهم.

١:٢٤، ٢٥ يقتبس الرسول بطرس هذه الكلمات من سفر إشعياء (إش ٤٠:٦-٨) ليذكّر المؤمنين بأن كل ما في هذه الحياة، من بشرٍ ومقتنيات وإنجازات وأعمال، جميعها سيفنى في النهاية ويزول. ولن يبقى سوى إرادة الله وكلمته وعمله. فيجب إذن أن نكف عن الطمع في الأمور الوقتية الزائلة وأن نركز كل جهدنا وطاقتنا ووقتنا وأموالنا في الأمور الدائمة، أي كلمة الله، وحياتنا الأبدية الجديدة في المسيح.

٢:٢، ٣ يشترك كل الأطفال في أنهم يريدون أن ينموا وأن يصيروا كباراً كآبائهم. وكذلك نحن حينما نولد ثانية نصبح أطفالاً روحياً. فإن كنّا أصحاء فإننا نتوق إلى النمو. وكم يكون الأمر محزناً إن رضينا أن نبقى حيث نحن بينما الشهور والسنوات تمر من حولنا. إن صراخ الرضيع طلباً للّبن شيء طبيعي، أما الشخص البالغ فينبغي أن يتطلع إلى الغذاء الروحي. وما إن ندرك احتياجنا ونبدأ في أن نجد الراحة والشبع في المسيح، حتى تنفتح شهيتنا الروحية ونبدأ في النضج. فما درجة رغبتك في النمو روحياً؟ وما هو الغذاء الروحي الذي تتناوله اليوم؟

٢:٤-٨ عند وصف الكنيسة أنها بيت الله يعتمد بطرس على العديد من نصوص العهد القديم المألوفة لدى المسيحيين اليهود آنذاك، مثل (مز ١١٨:٢٢ ؛ إش ٨:١٤ ، ٢٨:١٦). كان اليهود يعتبرون أن إسرائيل هي الحجر الرئيسي، ولكن الرسول بطرس يطبّق التشبيه على المسيح وهنا أيضاً يبين بطرس أن الكنيسة لا تلغي ميراث اليهود بل تكمله.

٢:٤-٨ يصور بطرس الرسول الكنيسة كهيكل حي، أساسه المسيح، وكل مؤمن حجر فيه. كما يصور بطرس الكنيسة كجسد، رأسه المسيح، وأعضاؤه المؤمنون (انظر أف ٤:١٥، ١٦). وكلتا الصورتين تؤكدان على الجماعة، فإن حجراً واحداً لا يمثل هيكلاً، بل ولا يمثل حتى حائطاً. كما أن العضو الواحد في الجسد بلا نفع بدون الأعضاء الأخرى. من السهل في مجتمع الفردية أن ينسى المسيحيون أن يعتمدوا على بعضهم البعض. عندما يدعوك الله إلى عمل، تذكر أنه يدعو غيرك أيضاً للعمل معك. فحين تتجمع المجهودات الفردية تتضاعف. فاسع للآخرين وانضم إليهم حتى تبنوا لله بيتاً جميلاً.

٢:٦ قد يواجه المسيحيون أحياناً إخفاقاً في هذه الحياة، لكن ثقتهم بالله لا تتزعزع على الإطلاق. ولن يدعهم الله يسقطون. ويمكننا أن نضع ثقتنا في الله، بكل ارتياح، فالحياة الأبدية التي يعدنا بها أكيدة.

٢:٦-٨ لقد كان بطرس، بلا شك، يفكر كثيراً في كلمات الرب يسوع له بعد أن اعترف بطرس أن يسوع

وَثَمِيناً. وَٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ، لَا يَخِيبُ!» [7]فَإِنَّ هَذَا ٱلْحَجَرَ هُوَ ثَمِينٌ فِي نَظَرِكُمْ، أَنْتُمُ ٱلْمُؤْمِنِينَ
بِهِ. أَمَّا بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، «فَٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبَنَّاؤُونَ صَارَ هُوَ ٱلْحَجَرَ
ٱلْأَسَاسِيَّ رَأْسَ زَاوِيَةِ ٱلْبَيْتِ»، [8]كَمَا أَنَّهُ هُوَ «ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي يَصْطَدِمُونَ بِهِ، وَٱلصَّخْرَةُ ٱلَّتِي
يَسْقُطُونَ عَلَيْهَا»! وَهُمْ يَسْقُطُونَ لِأَنَّهُمْ يَرْفُضُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِٱلْكَلِمَةِ. [9]فَإِنَّ سُقُوطَهُمْ أَمْرٌ
حَتْمِيٌّ! وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشَكِّلُونَ جَمَاعَةَ كَهَنَةٍ مُلُوكِيَّةً، وَسُلَالَةً ٱخْتَارَهَا ٱللهُ، وَأُمَّةً كَرَّسَهَا
لِنَفْسِهِ، وَشَعْباً ٱمْتَلَكَهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ ٱلظَّلَامِ إِلَى
نُورِهِ ٱلْعَجِيبِ! [10]فَإِنَّكُمْ فِي ٱلْمَاضِي لَمْ تَكُونُوا شَعْباً، أَمَّا ٱلْآنَ، فَأَنْتُمْ «شَعْبُ ٱللهِ وَقَدْ
كُنْتُمْ سَابِقاً لَا تَتَمَتَّعُونَ بِرَحْمَةِ ٱللهِ، أَمَّا ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِهَا!»

سلوك المؤمنين

[11]أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا غُرَبَاءُ تَزُورُونَ ٱلْأَرْضَ زِيَارَةً عَابِرَةً. لِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ

٧:٢
مز ٢٢:١١٨
مت ٤٢:٢١
٨:٢
إش ١٤:٨
لو ٣٤:٢، ٣٥
١كو ٢٣:١
عل ١١:٥
٩:٢
خر ٦:١٩
تث ٦:٧ ؛ ١٥:١٠
إش ٢٠:٤٣
أع ١٨:٢٦
١بط ٥:٢ رؤ ٦:١
١٠:٢
هو ١٠:١ ؛ ٢٣:٢
رو ٢٥:٩ ؛ ١٩:١٠
١١:٢
رو ١:١٢ ؛ ١٤:١٣
عل ١٦:٥ يع ١:٤

هو "المسيح ابن الله الحي"، إذ قال المسيح لبطرس : "أنت بطرس : أنت صخر، وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي، وقوات الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦:١٦-١٨). فما هي الصخرة المهمة، بالحقيقة، لبناء الكنيسة؟ يجيب بطرس أنها المسيح ذاته. فما هي سمات المسيح، حجر الزاوية؟ : (١) إنه جدير تماماً بالثقة (٢) وانه ثمين لدى المؤمنين (٣) ومع أن البعض يرفضونه فهو أهم جزء في الكنيسة.

٨:٢ إن يسوع المسيح هو "الحجر الذي يصطدمون به". فهم يصطدمون به لأنهم يرفضون أن يؤمنوا بما يقوله عن نفسه، لكن المزمور يقول : "الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية" (مز ٢٢:١١٨)، وأهم جزء في الكنيسة، بيت الله. وبنفس الطريقة فإن من يرفض اليوم أن يؤمن بالمسيح يرتكب أعظم خطأ في حياته، ويصطدم بمن يقدر أن يخلصه، ويعطي لحياته معنى. ويسقط هذا الإنسان في يدي الله ليدينه.

٩:٢ يتحدث المسيحيون أحياناً عن كهنوت جميع المؤمنين. لم يكن الناس في العهد القديم يتقدمون إلى الله مباشرة، بل كان الكاهن يعمل كوسيط بين الله والإنسان الخاطيء. لكن بانتصار السيد المسيح على الصليب تغيرت الأمور، وأصبح بمقدورنا الآن أن نتقدم بدون خوف إلى الله مباشرة (عب ١٦:٤). كما أصبحت علينا مسئولية إحضار الآخرين إليه (٢كو ١٨:٥-٢١). وعندما نتحد بالمسيح كأعضاء جسده الواحد نشترك في عمله في مصالحة الله

من إنجازات. لكن أن نعرف قيمتنا في المسيح أهم بكثير مما نحققه من وظيفة ونجاح وثروة ومعرفة وخلافه. لقد اختارنا الله لنصبح خاصته، ودعانا لنمثله لدى الآخرين. فتذكّر أن قيمتك مستمدة من كونك أحد أبناء الله، وليس مما تحققه. كما أن لك قيمة وثمناً بسبب ما صنعه الله وليس بسبب ما تصنعه أنت.

١١:٢ نحن غرباء في هذا العالم، وبيتنا الحقيقي هو السماء مع الله. وليست السماوات هي السحب ولكن السماء، في الكتاب المقدس، هي مسكن الله. وتعمل السماء حسب مباديء الله وقيمه، كما أنها أبدية لا تتغير. وقد اتحدت السماء بالأرض في خيمة الاجتماع، وفي الهيكل اليهودي حيث أظهر الله مجده. وظهرت "السموات" بصورة أكمل في شخص يسوع المسيح "الله معنا" كما أن "السموات" تتخلل كل العالم وتنتشر حيثما يحل الروح القدس في قلوب المؤمنين. يوماً ما، بعد أن يحكم الله على كل خطية ويدينها ويبيدها، سيسود ملكوت السموات كل ركن من هذه الأرض. وسنكون مع المسيح بصورة ليست ممكنة في هذه الحياة. وقد رأى يوحنا هذا اليوم وصرخ قائلاً : "الآن صار مسكن الله مع الناس، هو يسكن بينهم، وهم يصيرون شعباً له. الله نفسه يكون معهم إلهاً لهم" (رؤ ٣:٢١). إن مسكننا الفعلي، وولاءنا الحقيقي ليس لأمور هذه الأرض التي ستبيد، لكن لحق الله، ولأسلوب الحياة الذي يطلبه، ولخليقته الكاملة. وبسبب ذلك كثيراً ما نشعر أننا غرباء في عالم يفضل أن ... مواطنون في ملكوت

تَبْتَعِدُوا عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلْجَسَدِيَّةِ ٱلَّتِي تُصَارِعُ ٱلنَّفْسَ. ١٢ وَلْيَكُنْ سُلُوكُكُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ١٢:
سُلُوكاً حَسَناً. فَمَعَ أَنَّهُمْ يَتَّهِمُونَكُمْ زُوراً بِأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ٱلشَّرَّ، فَحِينَ يُلَاحِظُونَ أَعْمَالَكُمُ ١٥:٢ ٨:٢
ٱلصَّالِحَةَ يُمَجِّدُونَ ٱللهَ فِي يَوْمِ ٱلِافْتِقَادِ. ١٣ فَإِكْرَاماً لِلرَّبِّ، ٱخْضَعُوا لِكُلِّ نِظَامٍ يُدِيرُ شُؤُونَ ١٣: ١:١٣
ٱلنَّاسِ: لِلْمَلِكِ، بِٱعْتِبَارِهِ صَاحِبَ ٱلسُّلْطَةِ ٱلْعُلْيَا، ١٤ وَلِلْحُكَّامِ، بِٱعْتِبَارِهِمْ مُمَثِّلِي ٱلْمَلِكِ ١٤: ٣:١٣، ٤
ٱلَّذِينَ يُعَاقِبُونَ ٱلْمُذْنِبِينَ وَيَمْدَحُونَ ٱلصَّالِحِينَ. ١٥ فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: أَنْ تَفْعَلُوا ١٥: ـط ١٢:٢ ؛ ١٧:٣
ٱلْخَيْرَ دَائِماً، فَتُفْحِمُوا جَهَالَةَ ٱلنَّاسِ ٱلْأَغْبِيَاءِ! ١٦ تَصَرَّفُوا كَأَحْرَارٍ حَقّاً، لَا كَٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ١٦: ٣٢:٨
مِنَ ٱلْحُرِّيَّةِ سِتَاراً لِٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ بَلْ بِٱعْتِبَارِ أَنَّكُمْ عَبِيدٌ لِلهِ. ١٧ أَكْرِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ. أَحِبُّوا كو ٢٢:٧ ٢٥:١
ٱلْإِخْوَةَ. خَافُوا ٱللهَ. أَكْرِمُوا ٱلْمَلِكَ. ١٧: ١٠:١٢ ؛ ٧:١٣ ـط ٢٢:١

الإقتداء بالمسيح

١٨ أَيُّهَا ٱلْخَدَمُ، ٱخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ بِٱحْتِرَامٍ لَائِقٍ. لَيْسَ لِلسَّادَةِ ٱلصَّالِحِينَ ٱلْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، ١٨:
بَلْ لِلظَّالِمِينَ ٱلْقُسَاةِ أَيْضاً! ١٩ فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَحَمَّلَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَحْزَانَ حِينَ يَتَأَلَّمُ مَظْلُوماً، ٥:٦ ـ ١٧:٣
بِدَافِعٍ مِنْ ضَمِيرِهِ ٱلْخَاضِعِ لِلهِ! ٢٠ فَبِٱلْحَقِيقَةِ، أَيُّ مَجْدٍ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَصْبِرُونَ وَأَنْتُمْ ٢٠: ـط ١٤:٣، ١٧
تَتَحَمَّلُونَ قِصَاصَ أَخْطَائِكُمْ؟ لَا فَضْلَ لَكُمْ عِنْدَ ٱللهِ إِلَّا إِذَا تَحَمَّلْتُمُ ٱلْآلَامَ صَابِرِينَ، وَأَنْتُمْ ٢١: ـ ٢٩:١١ ؛ ٢٤:١٦
تَفْعَلُونَ ٱلصَّوَابَ. ٢١ لِأَنَّ ٱللهَ دَعَاكُمْ إِلَى ٱلِاشْتِرَاكِ فِي هَذَا ٱلنَّوْعِ مِنَ ٱلْآلَامِ. فَٱلْمَسِيحُ، ٢٢:١٤ ـط ٩:٣، ١٨

:١٢ تبدو نصيحة بطرس، هنا، قوية، ككلمة يسوع في ت ٥:١٦) فإن كانت أعمالك فوق مستوى اللوم، فحتى داءك سينتهي بهم الأمر إلى تسبيح الله بسببك. كان هود الذين كتب لهم بطرس هذه الرسالة يعيشون بين الأمم ذين كانوا يميلون لتصديق كل الأكاذيب الفاسدة عن سيحيين. لذلك فإن السلوك القويم الجذاب المهذب من انب المسيحيين سيوضح كذب هذه الشائعات. بل وقد كسب إلى جانب الرب بعضاً من المنتقدين الذين لم خلصوا. لا تقلل من قيمة الناس لأنهم لا يفهمون المسيحية، كن أظهر لهم المسيح في حياتك، فسيأتي اليوم الذي دحون فيه المسيح بك وفيك.

:١٢–١٧ عندما كتب بطرس يدعو المؤمنين إلى احترام لحكومة المدنية كان يتحدث آنذاك عن الإمبراطورية الرومانية ي عهد نيرون الطاغية القاسي الشهير. ومن الواضح أن طرس لم يطلب من المؤمنين أن يتنازلوا عن ضمائرهم، لكن لابد، كما قال بطرس من قبل لرئيس الكهنة، "ينبغي ـ يطاع الله لا الناس" (أع ٥:٢٩). إلا أنه في معظم جوانب الحياة اليومية من الممكن ومن المستحسن أن يعيش مسيحي حسب قوانين بلاده. يعيش بعض المسيحيين، الآن، ي حرية، بينما يحيا بعضهم الآخر في ظل القهر. لكن بذلك. ونحن نعمل ذلك "من أجل الرب"، حتى يحظى الإنجيل (الخبر السار) وشعب الله بالاحترام. وإن لاقينا اضطهاداً فليكن بسبب إيماننا بالله، وليس لأننا كسرنا القوانين المدنية أو الأدبية. للمزيد عن "المسيحي والحكومة" انظر (رو ١٣:١).

١٦:٢ إننا أحرار من الناموس باعتباره وسيلة لكسب رضا الله، ولكن مازال علينا أن نحيا، بدافع الشكر والامتنان للخلاص المجاني، نفس نوعية الحياة الأدبية التي تطالبنا بها الوصايا العشر.

١٨:٢–٢٣ لقد دخل إلى الإيمان كثيرون من الخدم والعبيد. وربما كان من السهل عليهم الخضوع لسادتهم إن كانوا مترفقين بهم. لكن بطرس يحث الخدم على الولاء لسادتهم والاستمرار في خدمتهم، حتى وإن كان أولئك السادة قساة. وبنفس الكيفية، ينبغي علينا أن نخضع لرؤسائنا، سواء كانوا مترفقين أم قساة. فإن فعلنا ذلك فربما نربحهم للمسيح بالقدوة الحسنة. وقد أعطى بولس المؤمنين في رسائله نصيحة شبيهة بذلك (انظر أف ٦:٥–٩ ؛ كو ٣:٢٢–٢٥) وكذلك الرب يسوع (مت ٥:٤٦ ؛ لو ٦:٣٢–٣٦).

٢١:٢ هناك أسباب عديدة لآلامنا، كبشر، بعضها نتيجة مباشرة للخطية في حياتنا، وبعضها الآخر يحدث نتيجة

ٱلَّذِي تَأَلَّمَ لِأَجْلِكُمْ، هُوَ ٱلْقُدْوَةُ ٱلَّتِي تَقْتَدُونَ بِهَا. فَسِيرُوا عَلَى آثَارِ خُطُوَاتِهِ. ٢٢إِنَّهُ لَمْ
يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَاحِدَةً، وَلَا كَانَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ. ٢٣وَمَعَ أَنَّهُ أُهِينَ، فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ ٱلْإِهَانَةَ. وَإِذْ
تَحَمَّلَ ٱلْآلَامَ، لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بِٱلِٱنْتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلهِ ٱلَّذِي يَحْكُمُ بِٱلْعَدْلِ. ٢٤وَهُوَ
نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ (عِنْدَمَا مَاتَ مَصْلُوباً) عَلَى ٱلْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ
بِٱلنِّسْبَةِ لِلْخَطَايَا فَنَحْيَا حَيَاةَ ٱلْبِرِّ. وَبِجِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمُ ٱلشِّفَاءُ، ٢٥فَقَدْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ
كَخِرَافٍ ضَائِعَةٍ، وَلٰكِنَّكُمْ قَدْ رَجَعْتُمُ ٱلْآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا!

٢٢:٢ إش ٥٣:٩ ٢كو ٥:٢١
٢٣:٢ إش ٥٣:٧ ١بط ٣:٩
٢٤:٢ إش ٥٣:٤، ٥، ١١
٢٥:٢ عب ١٣:٢٠ ١بط ٥:٤

نصائح للمتزوجين

٣ كَذٰلِكَ، أَيَّتُهَا ٱلزَّوْجَاتُ، ٱخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ ٱلزَّوْجُ غَيْرَ مُؤْمِنٍ
بِٱلْكَلِمَةِ، تَجْذِبُهُ زَوْجَتُهُ إِلَى ٱلْإِيمَانِ، بِتَصَرُّفِهَا ٱللَّائِقِ دُونَ كَلَامٍ، ٢وَذٰلِكَ حِينَ
يُلَاحِظُ سُلُوكَهَا ٱلطَّاهِرَ وَوَقَارَهَا. ٣وَعَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَلَّا تَعْتَمِدَ ٱلزِّينَةَ ٱلْخَارِجِيَّةَ لِإِظْهَارِ
جَمَالِهَا، بِضَفْرِ ٱلشَّعْرِ وَٱلتَّحَلِّي بِٱلذَّهَبِ وَلُبْسِ ٱلثِّيَابِ ٱلْفَاخِرَةِ. ٤وَإِنَّمَا لِتَعْتَمِدِ ٱلزِّينَةَ
ٱلدَّاخِلِيَّةَ، لِيَكُونَ قَلْبُهَا مُتَزَيِّناً بِرُوحِ ٱلْوَدَاعَةِ وَٱلْهُدُوءِ. هٰذِهِ هِيَ ٱلزِّينَةُ ٱلَّتِي لَا تَفْنَى، وَهِيَ
غَالِيَةُ ٱلثَّمَنِ فِي نَظَرِ ٱللهِ! ٥وَبِهَا كَانَتْ تَتَزَيَّنُ ٱلنِّسَاءُ ٱلتَّقِيَّاتُ قَدِيماً، فَكَانَتِ ٱلْوَاحِدَةُ

١:٣ ١كو ٧:١٦ ؛ ٩:١٩ أف ٥:٢٢ ١بط ٢:١٨ ؛ ٣:٧
٣:٣ إش ٣:١٦-٢٤ ١تيمو ٢:٩
٤:٣ مز ٤٥:١٣ رو ٢:٢٩ ؛ ٧:٢٢
٥:٣ ١تيمو ٥:٥ ١بط ٣:١

الصدفة. لكن بطرس يكتب هنا عن نوع آخر من الألم، ذلك الألم الذي هو جزء من عمل الله الذي منحه لنا. فالمسيح لم يخطىء قط، لكنه تألم لكي يحررنا. وعندما نتبع مثال المسيح، ونحيا للآخرين فقد نتألم أيضاً. وينبغي أن يكون هدفنا هو أن نحيا كما عاش المسيح، وأن نواجه الألم، كما فعل هو، بالصبر والهدوء والثقة. إن الله هو المسيطر على المستقبل كله.

٢١:٢-٢٥ لقد تعلّم بطرس من الرب يسوع عن الألم. وعرف أن آلام الرب يسوع جزء من خطة الله (انظر مت ١٦:٢١-٢٣ ؛ لو ٢٤:٢٥-٢٧، ٤٤-٤٧) وأنه جاء ليخلصنا (مت ٢٠:٢٨ ؛ ٢٦:٢٨). كما أيقن أيضاً أن كل من يتبع الرب يسوع لابد أن يكون مستعداً للألم (مر ٨:٣٤، ٣٥). وإذ قد تعلم بطرس هذه الحقائق من الرب يسوع المسيح، واختبرها بنفسه ينقلها للمسيحيين اليهود ولنا نحن أيضاً.

٢٤:٢ لقد مات المسيح عوضاً عنا ومن أجل خطايانا، حتى لا نتألم نحن بالعقاب الذي نستحقه. ويعرف هذا الأمر باسم "الكفّارة البديلة".

١:٣ حين يؤمن رجل بالمسيح، ويصير مسيحياً، فإنه، في العادة، يجذب معه كل أسرته إلى الكنيسة (انظر مثلا قصة إيمان سجّان فيلبي، أع ١٦:٢٩-٣٣). أما عندما تؤمن امرأة، فعلى العكس من ذلك، فإنها، عادة، تأتي إلى الكنيسة بمفردها. فقد كان للرجل، زوجاً أو أباً، في القانون الروماني سلطان مطلق على كل أفراد بيته، بما فيهم الزوجة. فإذا رفض عقيدتها الجديدة، فربما يتعرّض زواجها للخطر إذا ما طالبت حقوقها، كامرأة حرة في المسيح. ويؤكد بطرس للمرأة المسيحية المتزوجة من رجل غير مؤمن، أنها لا تحتاج إلى تبشيره، ففي مثل هذه الظروف تعتبر خدمة المحبة أفضل مدخل. وينبغي عليها أن تظهر لزوجها المحبة الباذلة التي أبداها المسيح نحو الكنيسة. وبهذه القدوة ترضي زوجها وتكسبه للإيمان، أو على الأقل يسمح لها بالبقاء في الإيمان.

١:٣-٧ إن الحياة المتجددة تتحدث بصوت عالٍ وواضح. وهذه غالباً أكثر الطرق فاعلية وتأثيراً في أفراد البيت. ويوصي بطرس الزوجة المسيحية بالتجمل بالزينة الداخلية أكثر من اهتمامها المفرط بمظهرها الخارجي، فقد تكسب زوجها إلى المسيح، ليس بالمظهر بل بالحب. عش إيمانك المسيحي في البيت، بهدوء واستقامة، وحينئذ سترى فيك أسرتك المسيح.

٣:٣ ينبغي ألا تتسلط "الموضة" علينا، ولكن ينبغي أيضاً ألا نغفلها إلى درجة إهمال الاعتناء بأنفسنا، فالصحة، والنظافة، والأناقة أمور هامة. ولكن الأهم منها هو سلوك الإنسان وروحه. فالجمال الحقيقي يبدأ من الداخل.

١:٦ مِنْهُنَّ تَتَّكِلُ عَلَى ٱللهِ وَتَخْضَعُ لِزَوْجِهَا. [6]فَسَارَةُ، مَثَلاً، كَانَتْ تُطِيعُ زَوْجَهَا إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ
ك ١٢:١٨ «سَيِّدِي». وَٱلْمُؤْمِنَاتُ ٱللَّوَاتِي يَقْتَدِينَ بِهَا، يُثْبِتْنَ أَنَّهُنَّ بَنَاتٌ لَهَا، إِذْ يَتَصَرَّفْنَ تَصَرُّفاً
صَالِحاً، فَلَا يَخَفْنَ أَيَّ تَهْدِيدٍ.
١:٧ [7]وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلْأَزْوَاجُ، إِذْ تُسَاكِنُونَ زَوْجَاتِكُمْ عَالِمِينَ بِأَنَّهُنَّ أَضْعَفُ مِنْكُمْ، أَكْرِمُوهُنَّ
ت ٥:٢٣، ٢٤ ؛ ١٩:١٨ بِٱعْتِبَارِهِنَّ شَرِيكَاتٍ لَكُمْ فِي وِرَاثَةِ نِعْمَةِ ٱلْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا يَعُوقَ صَلَوَاتِكُمْ شَيْءٌ.
ب ٥:٢٥
كو ٣:١٩

إحتمال الآلام في سبيل البر

١:٨
ر ١٢:١٦
ب ٤:٣٢ [8]وَٱلْخُلَاصَةُ، كُونُوا جَمِيعاً مُتَّحِدِينَ فِي ٱلرَّأْيِ، مُتَعَاطِفِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، مُبَادِلِينَ

الخضوع

الوظيفة	هو تمايز أدوارنا، والعمل الذي نؤديه.
العلاقات	الاعتراف في محبة، بقيمة الآخرين كأشخاص.
التبادل	هو تعاون متبادل ومتضع مع الآخرين.
العموم	هو اعتراف الكنيسة بسيادة يسوع الكلية الشاملة.

الخضوع هو تعاون اختياري مع أي شخص بدافع الحب والاحترام لله أولاً، والحب والاحترام لذلك الشخص ثانياً. والخضوع لغير المؤمنين أمر صعب، لكنه جزء هام من عملية قيادتهم نحو يسوع المسيح. ولسنا مدعوين للخضوع لغير المؤمنين إلى درجة التنازل عن علاقتنا بالله. لكن ينبغي أن نتطلع نحو أي فرصة لخدمة متضعة بقوة روح الله.

٣:٦ إن الخضوع هو عملية تعاون اختياري مع شخص آخر بدافع المحبة والاحترام لله ولذلك الشخص. والخضوع المثالي خضوع متبادل. ("خاضعين بعضكم لبعض في مخافة المسيح" أف ٥:٢١). وحتى لو كان الخضوع من جانب واحد، يمكن أن يكون أداةً مسيحيةً فعالةً. فقد خضع يسوع المسيح للموت لكي يخلصنا. وقد نضطر نحن أحياناً للخضوع لظروفٍ سيئةٍ أو قاسيةٍ لكي يرى الآخرون المسيح فينا. (لا يتطلب الخضوع المسيحي منّا قط أن ننتهك مبادئنا. وعلى أية حال يجب ألا نخضع للشرير). ويستلزم الخضوع من جانبٍ واحدٍ قوةً هائلةً ولا يمكن أن نقوم به بدون قوة الروح القدس العامل فينا.

٣:٧ عندما يدعو الرسول بطرس النساء "الجنس الأضعف" فإنه لا يقصد أنهن أدنى عقلياً أو أدبياً، لكنه يعترف بمحدودية القوة الجسدية للنساء. فالمرأة في أيامه، ما لم تلق حمايةً من الرجل، كانت معرضةً للهجوم أو لسوء المعاملة أو للاضطراب المادي. وقد تبدو حياة المرأة اليوم أسهل، لكنها مازالت معرضةً للاعتداء عليها، وسوء المعاملة في الأسرة. وبرغم فرص العمل المتزايدة أمام المرأة إلا أنها غالباً تأخذ أجراً أقل من الرجل في بعض الأماكن. كما أن الغالبية العظمى من فقراء الشعوب من الأرامل. والرجل الذي يكرم زوجته كإناء أضعف يجب أن يحميها، ويعينها، ويحترمها، ويبقى معها. وينبغي ألا ينتظر منها أن تعمل طول الوقت خارج المنزل وداخله، بل عليه أن يخفف العبء عنها، كلما أمكنه ذلك. وعليه أيضاً أن يكون حساساً نحو احتياجاتها، ويتناقش معها باللطف والاحترام واللباقة والكياسة وسعة الأفق.

٣:٧ إن لم يعامل الرجل زوجته برقة تصير صلواته بلا فعالية، لأن العلاقة الحيّة مع الله تعتمد على العلاقات السليمة مع الآخرين. وقد قال يسوع إنه لو كان بينك وبين آخرين مشكلة فينبغي أن تسويها قبل أن تتقدم للعبادة (مت ٥:٢٣، ٢٤). وينطبق هذا الأمر على العلاقات العائلية، والروابط الأسرية. فلو استغل الرجل مركزه ليسيء معاملة زوجته فإن علاقته بالله تتأثر بالتالي.

٣:٨ يسجل الرسول بطرس قائمة بخمسة عناصر رئيسية تميّز أي جماعة من المؤمنين: (١) التوافق: متبعين نفس الأهداف (٢) التعاطف: متجاوبين مع احتياجات الآخرين (٣) المحبة: معتبرين الآخرين أخوة وأخوات لنا (٤) الشفقة وحساسية العاطفة (٥) الاتضاع: مستعدين أن نشجع بعضنا البعض وأن نفرح لنجاح الآخرين. وتمثل هذه الخصال الخمس خطوات هامة نحو مساعدة المؤمنين في خدمة الله خدمة فعالة.

أَحَدُكُمُ ٱلْآخَرَ ٱلْمَحَبَّةَ ٱلْأَخَوِيَّةَ، شَفُوقِينَ، مُتَوَاضِعِينَ. ٩لَا تُبَادِلُوا ٱلشَّرَّ بِشَرٍّ، وَلَا ٱلشَّتِيمَةَ
بِشَتِيمَةٍ. بَلْ بِٱلْعَكْسِ: بَارِكُوا، فَتَرِثُوا ٱلْبَرَكَةَ، لِأَنَّهُ لِهٰذَا دَعَاكُمُ ٱللهُ. ١٠فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ
بِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، فَلْيَمْنَعْ لِسَانَهُ عَنِ ٱلشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنْ كَلَامِ ٱلْغِشِّ. ١١لِيَتَحَوَّلْ
عَنِ ٱلشَّرِّ وَيَفْعَلِ ٱلْخَيْرَ. لِيَطْلُبِ ٱلسَّلَامَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. ١٢لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَرْعَى ٱلْأَبْرَارَ
بِعِنَايَتِهِ، وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلٰكِنَّهُ يَقِفُ ضِدَّ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلشَّرَّ...
١٣مَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَحَمِّسِينَ لِلْخَيْرِ؟ ١٤وَإِنْ كَانَ لَابُدَّ أَنْ تَتَأَلَّمُوا فِي سَبِيلِ ٱلْبِرِّ،
فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِ ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، وَلَا تَقْلَقُوا. ١٥وَإِنَّمَا كَرِّسُوا
ٱلْمَسِيحَ رَبّاً فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا دَائِماً مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ تُقَدِّمُوا جَوَاباً مُقْنِعاً لِكُلِّ مَنْ
يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ ٱلرَّجَاءِ ٱلَّذِي فِي دَاخِلِكُمْ ١٦عَلَى أَنْ تَفْعَلُوا ذٰلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَٱحْتِرَامٍ،
مُحَافِظِينَ عَلَى طَهَارَةِ ضَمَائِرِكُمْ، سَالِكِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ سُلُوكاً صَالِحاً، وَعِنْدَئِذٍ يَخِيبُ
ٱلَّذِينَ يُوَجِّهُونَ إِلَيْكُمُ ٱلتُّهَمَ ٱلْكَاذِبَةَ وَيَشْتُمُونَكُمْ كَأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ شَرّاً. ١٧فَإِنْ كَانَ ٱللهُ يُرِيدُ
لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا، فَمِنَ ٱلْأَفْضَلِ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ ٱلْخَيْرَ لَا ٱلشَّرَّ.
١٨فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَحُلَّ مُشْكِلَةَ ٱلْخَطَايَا. فَمَعَ أَنَّهُ هُوَ ٱلْبَارُّ، فَقَدْ
تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ ٱلْمُذْنِبِينَ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى ٱللهِ. فَمَاتَ بِجِسْمِهِ ٱلْبَشَرِيِّ، ثُمَّ عَادَ حَيّاً

٩:٣
لو ٢٨:٦
رو ١٤:١٢، ١٧
عب ١٤:٦ ؛ ١٧:١٢
١٠:٣-١٢
مز ١٢:٣٤-١٦
١٣:٣
أم ٧:١٦
١٤:٣
إش ١٢:٨، ١٣
١٥:٣
كو ٦:٤
٢تيمو ٢٥:٢
١بط ٣:١، ١٧
١٦:٣
١بط ١٢:٢ ؛ ٢١:٣
١٧:٣
١بط ٢٠:٢، ٢١ ؛ ١٥:٤، ١٩

٨:٣،٩ لقد نمّى الرسول بطرس خصال الرقة والتواضع لديه، ففي أيامه الأولى مع المسيح لم تكن هذه التصرفات طبيعية في شخصيته القوية المندفعة (انظر مر ٣١:٨-٣٣ ؛ يو ٦:١٣-٩ وهي أمثلة على شخصية بطرس العاصفة). لكن الروح القدس غيّر بطرس وحوّل شخصيته القوية ليستخدمها الله، معلّماً إيّاه الإشفاق والتواضع.

٩:٣ من المقبول عادة، في عالمنا الساقط، أن يهدم الإنسان غيره، ويشوّه سمعته بالكلام أو يرد على غيره لو أحس بالإهانة. وإذ يتذكر بطرس تعليم الرب يسوع بتحويل الخد الآخر (مت ٣٩:٥) يحث المؤمنين على أن يردوا على الشر بالصلاة لأجل المسيئين. فالانتقام سلوك غير مقبول في ملكوت الله، وكذلك الإساءة إلى الغير مهما كانت موجهة بطريقة غير مباشرة. ارتفع فوق رد الإساءة، وبدل الانفعال الغاضب نحو المسيئين صلّ لأجلهم.

١٠:٣ لمزيد من الحديث عن ضبط اللسان، ارجع إلى شرح (يع ٣:١، ٢٢ ؛ ٦:٣ ؛ ٨:٣ ؛ ١٠:٣-١٨).

١١:٣ كثيراً ما نفهم السلام بمعنى غياب الصراع. وقد نعتقد أن صنع السلام عملية سلبية. لكن صانع السلام يقتفي أثر السلام باجتهاد، وينشيء العلاقات الطيبة مع الآخرين، عارفاً أن السلام نتيجة للالتزام. كما أنه يتوقع المشاكل ويتعامل معها قبل حدوثها. وعندما تثور الصراعات فإنه يكشفها ويعالجها قبل أن تستفحل ويستحيل علاجها. إن صنع السلام عمل أصعب بكثير من إثارة الحروب لكنه لا يثمر موتاً بل حياة وسعادة.

١٥:٣ يعتقد بعض المسيحيين أن الإيمان أمر شخصي ينبغي أن يحتفظ به الإنسان لنفسه. حقاً علينا ألا نكون مشاكسين أو مرتفعي الصوت عندما نشارك الآخرين في اختباراتنا، لكن ينبغي أن نكون مستعدين دائماً أن نجاوب برقّة ووداعة وأدب واحترام، كل من يسألنا عن إيماننا وأسلوب حياتنا أو مفهومنا المسيحي. فهل رجاؤك في المسيح واضح أمام الجميع؟ وهل أنت مستعد أن تخبر الآخرين عن عمل المسيح في حياتك؟

١٦:٣ قد لا يمكنك منع الناس من مهاجمتك، لكن يمكنك، على الأقل، ألا تمدهم بما يهاجمونك به. وطالما أنك تعمل ما هو صواب ستظل اتهاماتهم فارغة جوفاء. احفظ سلوكك فوق مستوى النقد.

١٨:٣-٢٠ إن معنى هذه الآيات غير واضح وضوحاً تاماً، وقد شرحها المفسرون بعدة طرق. والتفسير التقليدي هو أن المسيح، في الفترة ما بين موته وقيامته، أعلن الخلاص لأتباع الله الأمناء، الذين كانوا ينتظرون خلاصهم خلال فترة العهد القديم كلها. ويسجل متى في إنجيله أنه عندما مات الرب يسوع "قامت أجساد كثيرة لقديسين

بِٱلرُّوحِ. [19]بِهَذَا ٱلرُّوحِ نَفْسِهِ، ذَهَبَ قَدِيماً وَبَشَّرَ ٱلنَّاسَ ٱلَّذِينَ أَصْبَحَتْ أَرْوَاحُهُمُ ٱلْآنَ فِي
ٱلسِّجْنِ. [20]وَذَلِكَ بَعْدَمَا رَفَضُوا ٱلْبِشَارَةَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، عِنْدَمَا كَانَ ٱللهُ يَتَأَنَّى صَابِراً طَوَالَ
ٱلْمُدَّةِ ٱلَّتِي كَانَ نُوحٌ يَبْنِي فِيهَا ٱلسَّفِينَةَ، ٱلَّتِي نَجَا بِهَا عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ ٱلنَّاسِ عَبْرَ ٱلْمَاءِ،
ثَمَانِيَةُ أَشْخَاصٍ فَقَطْ! [21]وَعَمَلِيَّةُ ٱلنَّجَاةِ هَذِهِ مُصَوَّرَةٌ فِي ٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي لَا نَقْصِدُ بِهَا أَنْ
نَغْتَسِلَ مِنْ أَوْسَاخِ أَجْسَامِنَا، بَلْ هِيَ تَعَهُّدُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ أَمَامَ ٱللهِ بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ، [22]ٱلَّذِي ٱنْطَلَقَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ ٱلْآنَ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، وَقَدْ جُعِلَتِ
ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلسُّلُطَاتُ وَٱلْقُوَّاتُ (ٱلرُّوحِيَّةُ) خَاضِعَةً لَهُ!

شركاء المسيح في الآلام

٤ فَبِمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ قَدْ تَحَمَّلَ ٱلْآلَامَ ٱلْجِسْمِيَّةَ لِأَجْلِكُمْ، سَلِّحُوا أَنْفُسَكُمْ
بِٱلِاسْتِعْدَادِ دَائِماً لِتَحَمُّلِ ٱلْآلَامِ. فَإِنَّ مَنْ يَتَحَمَّلُ ٱلْآلَامَ ٱلْجِسْمِيَّةَ، يَكُونُ قَدْ
قَاطَعَ ٱلْخَطِيئَةَ. [2]وَغَايَتُهُ أَنْ يَعِيشَ بَقِيَّةَ عُمْرِهِ فِي ٱلْجَسَدِ، مُنْقَاداً لَا لِشَهَوَاتِ ٱلنَّاسِ، بَلْ
لِإِرَادَةِ ٱللهِ. [3]كَفَاكُمْ ذَلِكَ ٱلزَّمَانُ ٱلْمَاضِي مِنْ حَيَاتِكُمْ، لِتَكُونُوا قَدْ سَلَكْتُمْ سُلُوكَ
ٱلْوَثَنِيِّينَ، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِي ٱلدَّعَارَةِ وَٱلشَّهَوَاتِ وَإِدْمَانِ ٱلْخَمْرِ، وَحَفَلَاتِ ٱلسُّكْرِ
وَٱلْعَرْبَدَةِ، وَعِبَادَةِ ٱلْأَصْنَامِ ٱلْمُحَرَّمَةِ. [4]وَرِفَاقُكُمْ فِي تِلْكَ ٱلْعِيشَةِ سَابِقاً يَسْتَغْرِبُونَ أَنَّكُمْ
لَا تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ ٱلْخَلَاعَةِ، وَيُجَرِّحُونَ سُمْعَتَكُمْ. [5]لَكِنَّهُمْ سَوْفَ يُؤَدُّونَ
ٱلْحِسَابَ أَمَامَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلْمُسْتَعِدِّ أَنْ يَدِينَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْأَمْوَاتَ. [6]وَلِهَذَا أُبْلِغَتِ ٱلْبِشَارَةُ

١٩: ... ٧:٤٢ ؛ ١:٦١
... ٦:٤
٢٠: ... ٣:٦ ؛ ١:٧ ؛ ١٨:٨
... ٧:١١
... ٩:١ ، ٢٢ ؛ ٢٥:٢ ؛
١٩:٤
٢١: ... ٥:٣
... ١٤:٩ ؛ ٢٢:١٠ ؛
١٨:١٣
٢٢: ... ١٩:١٦
... ٣٨:٨
... ٦:١ ؛ ١٤:٤ ؛ ٢٠:٦
١: ... ٧:٦
... ٢٠:٢
... ٥:٣
... ٢١:٢
٢: ... ٢:٦، ١١
٣: ... ١٣:١٣
... ٢:٢ ؛ ١٧:٤
٤: ... ١٨:٥
... ١٦:٣
٥: ... ٤٢:١٠ ؛ ٣١:١٧
... ١٠:١٤

كانوا قد رقدوا" (مت ٢٧:٥٢، ٥٣). ويعتقد مفسرون آخرون أن هذه الفقرة تقول إن روح المسيح كان في نوح حين كان نوح يكرز بالخلاص للمسجونين بالخطية. بينما يؤكد غيرهم من المفسرين أن المسيح ذهب إلى الجحيم ليعلن انتصاره إلى الملائكة الساقطين المحبوسين هناك منذ أيام نوح. (انظر ٢بط ٢:٤). وعلى أية حال فإن هذه الفقرة توضح أن أخبار المسيح السارة ليست محدودة. وأنه قد كُرز بها في الماضي كما في الحاضر. وأنها وصلت إلى الموتى كما وصلت إلى الأحياء. فقد أعطى الله كل إنسان الفرصة ليأتي إليه. لكن هذا لا يعني فرصةً ثانيةً لمن رفضوا المسيح في هذه الحياة.

٢١:٣ إننا بالمعمودية نتحد بيسوع المسيح، الذي يفصلنا عن الضالين ويعطينا حياةً جديدةً. وليس الطقس في حد ذاته هو الذي يخلصنا، لكن الإيمان بموت المسيح وقيامته. فالمعمودية رمز للتغيير الذي يحدث في قلب من يؤمن (انظر رو ٣:٦-٥ ؛ غل ٢٧:٣ ؛ كو ١٢:٢). وباتحاد المؤمنين بالمسيح في المعمودية لن يرتدوا ثانية حتى ولو تحت ضغط الاضطهاد. فالمعمودية العلنية تحفظهم من إغراء إنكار الإيمان.

٢،١:٤ الكثيرون من الناس يفعلون أي شيء ليتجنبوا الألم. ولكننا، كمؤمنين بالمسيح، ينبغي علينا أن نكون مستعدين أن نصنع مشيئة الله وأن نتألم في سبيل ذلك لو لزم الأمر فحين تتألم أجسادنا أو تتعرض حياتنا للخطر تتضح معادننا تماماً، وتبدو ملذات الخطية أقل أهمية لنا.

٤:٤ إن من تتغير حياته، عند إيمانه، تغيراً جذرياً، قد يحتمل التعيير والسخرية من أصدقائه القدامى، كما قد يسخرون منه ليس فقط لأنه يرفض الاشتراك معهم في بعض الأفعال، ولكن أيضاً لأن أولوياته واهتماماته تغيرت. وإذ يسلك في الاتجاه العكسي تماماً فإن حياته تدين أفعالهم الخاطئة.

٥:٤ إن الإيمان بيسوع المسيح هو أساس الخلاص (انظر أع ٣١:١٦) أما أساس الدينونة فهو كيف عشنا حياتنا. ومن يفرض الاضطهاد على المؤمنين يتعرّض للقصاص والعقاب حين يقف أمام الله. وليس هناك ما يخيف المؤمن لأن الرب يسوع المسيح سيدين الجميع (يو ٢٢:٥).

٦،٥:٤ كان لدى الكثيرين، في الكنيسة الأولى، فكرة

إِلَى ٱلْأَمْوَاتِ أَيْضاً لِكَيْ يَكُونُوا دَائِماً أَحْيَاءً بِٱلرُّوحِ فِي نَظَرِ ٱللهِ، مَعَ أَنَّ حُكْمَ ٱلْمَوْتِ قَدْ نُفِّذَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَمَاتُوا كَغَيْرِهِمْ مِنَ ٱلنَّاسِ.

اقتراب مجيء المسيح

٧:٤ [7] إِنَّ نِهَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. فَتَعَقَّلُوا إِذَنْ، وَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ لِرَفْعِ ٱلصَّلاةِ دَائِماً.
رو ١٣-١١:١٣ [8] لَكِنْ أَهَمُّ شَيْءٍ هُوَ أَنْ تُبَادِلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً ٱلْمَحَبَّةَ ٱلشَّدِيدَةَ. لِأَنَّ ٱلْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ
٨:٤ ١بط ٢٢:١ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. [9] وَمَارِسُوا ٱلضِّيَافَةَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ بِلا تَذَمُّرٍ. [10] وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
١٠:٤ رو ٨-٦:١٢ مِنْكُمْ أَنْ يَخْدِمَ ٱلْآخَرِينَ بِٱلْمَوْهِبَةِ ٱلَّتِي أَعْطَاهُ ٱللهُ إِيَّاهَا، بِٱعْتِبَارِكُمْ وُكَلاءَ صَالِحِينَ
مُؤْتَمَنِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ ٱلْمَوَاهِبِ ٱلَّتِي يَمْنَحُهَا ٱللهُ بِٱلنِّعْمَةِ. [11] فَمَنْ يَتَكَلَّمُ، عَلَيْهِ
١٢:٤ ١بط ٦:١ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يُوَافِقُ أَقْوَالَ ٱللهِ، وَمَنْ يَخْدِمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَخْدِمَ بِمُوجِبِ ٱلْقُوَّةِ ٱلَّتِي يَمْنَحُهَا
١٣:٤ رو ١٧:٨ ٱللهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَتَمَجَّدَ ٱللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَةُ إِلَى
٢كو ٥:١ في ١٠:٣ أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!
٢تيمو ١٢:٢ ١٤:٤

متى نفرح في الآلام

مت ١١:٥ [12] أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لا تَسْتَغْرِبُوا نَارَ ٱلِاضْطِهَادِ ٱلْمُشْتَعِلَةَ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْراً غَرِيباً
يو ٢١:١٥ ٢كو ١٠:٤ قَدْ أَصَابَكُمْ! [13] وَإِنَّمَا ٱفْرَحُوا: لِأَنَّكُمْ كَمَا تُشَارِكُونَ ٱلْمَسِيحَ فِي ٱلْآلامِ ٱلْآنَ، لابُدَّ أَنْ
عب ٢٦:١١ ١٥:٤ تَفْرَحُوا بِمُشَارَكَتِهِ فِي ٱلِابْتِهَاجِ عِنْدَ ظُهُورِ مَجْدِهِ. [14] فَإِذَا لَحِقَتْكُمُ ٱلْإِهَانَةُ لِأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ
١تس ١١:٤ ٢تس ١١:٣ ١تيمو ١٣:٥ ٱسْمَ ٱلْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ! لِأَنَّ رُوحَ ٱلْمَجْدِ، أَيْ رُوحَ ٱللهِ، يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ. [15] لا يَكُنْ

مبهمة عن الحياة بعد الموت. وكان المسيحيون في تسالونيكي مغتمّين ومضطربين لأن أحباءهم الذين ماتوا قبل عودة المسيح لن يروه (١تس ١٨-١٣:٤). واستلزم الأمر أن يذكّر بطرس المؤمنين أن الموتى سيحاكمون محاكمة عادلة لأنه حتى الموتى سمعوا بالإنجيل (انظر أيضاً ١بط ١٨:٣، ١٩). لقد أعلنت "الأخبار السارة" لأول مرة حين بشّر بها يسوع المسيح في خدمته على الأرض. لكنها كانت قائمة وسارية من قبل بخلق العالم (أف ٤:١). وهي تؤثر في كل البشر : الأموات والأحياء معاً.

٩-٧:٤ عش مترقباً مجيء المسيح. ويتضمن الاستعداد لمجيء المسيح النمو المستمر في المحبة نحو الله ونحو الآخرين (انظر تلخيص يسوع للناموس في وصيتي المحبة مت ٤٠-٣٧:٢٢). ومن المهم أن نصلّي بانتظام وأيضاً أن نمدّ اليد للمحتاجين. فإن أموالك ومقتنياتك وجاهك وسلطانك لا قيمة لها في ملكوت الله. إلا أنك ستحيا مع الآخرين إلى الأبد. لذلك استثمر وقتك ومواهبك فيما يحدث تأثيراً أبدياً.

١١،١٠:٤ إن بعض الناس، إذ يدركون إمكاناتهم وقدراتهم، يعتقدون أن لهم الحق في استخدامها كما يرغبون. وقد يشعر البعض الآخر أنه ليس لديهم مواهب خاصة على الإطلاق. ولكلا الفريقين يوجه بطرس هذه الكلمات. فكل إنسان لديه بعض القدرات. فتش، إذاً، عن قدراتك واستخدمها. ويشير بطرس إلى أنه لابد أن نكرّس كل قدراتنا من أجل الآخرين، ولا نستخدم أياً منها لمتعتنا الشخصية البحتة. ويذكر بطرس هنا، من المواهب والقدرات، الكرازة ومساعدة الآخرين. أما بولس فيسجل هاتين الموهبتين إلى جانب غيرهما من المواهب والقدرات (انظر رو ٨-٦:١٢ ؛ ١كو ١١-٨:١٢ ؛ أف ١١:٤).

١١:٤ كيف يتمجد الله حينما نستخدم قدراتنا ومواهبنا؟ عندما نستخدمها في مساعدة الآخرين، حسب وصاياه، فإنهم سيرون فينا يسوع، ويمجدونه على العون الذي نالوه. وربما كان بطرس، هنا، يتفكر في كلمات الرب يسوع : "هكذا فليضيء نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات" (مت ١٦:٥).

١٦-١٤:٤ وهنا، أيضاً، يتذكر بطرس كلمات الرب يسوع : "طوبى لكم متى أهانكم الناس واضطهدوكم وقالوا

بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ عِقَاباً عَلَى شَرٍّ ٱرْتَكَبَهُ: كَٱلْقَتْلِ أَوِ ٱلسَّرِقَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ ٱلْجَرَائِمِ، أَوِ
ٱلتَّدَخُّلِ فِي شُؤُونِ ٱلآخَرِينَ. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمَ أَحَدُكُمْ لِأَنَّهُ «مَسِيحِيٌّ»، فَعَلَيْهِ أَلَّا يَخْجَلَ،
بَلْ أَنْ يُمَجِّدَ ٱللهَ لِأَجْلِ هَذَا ٱلِاسْمِ! ١٧ حَقّاً إِنَّ ٱلْوَقْتَ قَدْ حَانَ لِيَبْتَدِيءَ ٱلْقَضَاءُ بِأَهْلِ بَيْتِ
ٱللهِ. فَإِنْ كَانَ ٱلْقَضَاءُ يَبْدَأُ بِنَا أَوَّلاً، فَمَا هُوَ مَصِيرُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ؟ ١٨ وَإِنْ كَانَ
ٱلْبَارُّ يَخْلُصُ بِجَهْدٍ، فَمَاذَا يَحْدُثُ لِلشِّرِّيرِ وَٱلْخَاطِيءِ؟ ١٩ إِذَنْ، عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ وَفْقاً
لِإِرَادَةِ ٱللهِ، أَنْ يُسَلِّمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخَالِقِ ٱلأَمِينِ، وَيُوَاظِبُوا عَلَى عَمَلِ ٱلصَّلَاحِ!

١٦:٤ أع ٤١:٥ ؛ ٢٢:٢٨
١٧:٤ إر ٢٩:٢٥ ملا ٥:٣ رؤ ٩:٢ ٢تس ٨:١
١٨:٤ لو ٣١:٢٣
١٩:٤ مز ٥:٣١، ٦

خصمنا هو إبليس

٥ وَهَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَى ٱلشُّيُوخِ ٱلَّذِينَ بَيْنَكُمْ، بِصِفَتِي شَيْخاً زَفِيقاً لَهُمْ، وَشَاهِداً لِآلَامِ
ٱلْمَسِيحِ، وَشَرِيكاً فِي ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي سَيَتَجَلَّى: ٢ اِرْعَوْا قَطِيعَ ٱللهِ ٱلَّذِي بَيْنَكُمْ،

١:٥ لو ٤٨:٢٤ رؤ ٩:١
٢:٥ يو ١٦:٢١ أع ٢٨:٢٠

فيكم من أجلي كل سوء كاذبين" (مت ٥:١١). إن التألم من أجل المسيح ليس مخزياً أو مخجلاً. وليس معنى هذا أن كل ألم جيد. فقد يتذمر شخص قائلاً "إنهم يضايقونني لأنني مسيحي"، بينما يكون واضحاً للجميع أن سبب مشاكل هذا الشخص هو سلوكه السيء. وقد يتطلب الأمر تفكيراً دقيقاً أو مشورة حكيمة لتحديد السبب الحقيقي للألم والمعاناة. لكن لدينا يقين أنه حين نتألم من أجل إخلاصنا وأمانتنا للمسيح سيكون المسيح معنا طول الوقت.

١٦:٤ ليس أمراً مخجلاً أن نتألم كمسيحيين بسبب إيماننا. فعندما تعرّض بطرس ويوحنا للاضطهاد بسبب الكرازة بالأخبار السارة فرحوا لأن هذا الاضطهاد كان علامةً على قبول الله لعملهم (أع ٥:٤١). لا تسعَ نحو الألم، لكن لا تحاول أن تتجنبه. بل، بالعكس، داوم على عمل ما هو حق بغض النظر عما قد ينتج عن ذلك من ألم وعذاب.

١٧:٤، ١٨ ليست هذه هي الدينونة الأخيرة، لكنها تأديبمن الله للتزكية (عب ١٢:٧). وكثيراً ما يسمح الله لعواقب الخطية أن تأخذ مجراها حتى مع المؤمنين. وذلك لعدة أسباب : (١) ليبيّن الطاقة الكامنة داخلنا للخطية (٢) وليشجعنا على ترك الخطية والاعتماد عليه بشكلٍ ثابتٍ ودائم (٣) وليعدّنا لمواجهة ما يقابلنا في المستقبل من تجارب، ربما أقوى من الحالية (٤) وليساعدنا كي نبقى أمناء له، وكي نظل على ثقتنا به. فإن كان المؤمنون يعوزهم تأديب أرضي (دينونة وقضاء) من الله، فكم بالحري غير المؤمنين؟ وإن كان البار يخلص بالجهد (بسبب رحمة الله فقط، أو كما يقول البعض إنه بالجهد يخلص بتحمل الاضطهاد)، فما هي فرصة خلاص من يرفض المسيح؟

١٩:٤ لقد خلق الله العالم، ووضع له نظاماً، وحفظه منذ أن خلقه. فلابد أن نعتمد على الله ونثق به في تحقيق وعوده لأننا نعرف أنه أمين. وإن كان يراقب قوى الطبيعة فهو بالتأكيد يقدر أن يرانا خلال التجارب التي تواجهنا.

١:٥ إن عمل الشيوخ في الكنيسة هو تقديم الإشراف والحماية والتأديب والتعليم والتوجيه للمؤمنين الآخرين. فالشيخ هو الأكبر سناً. وكان اليهود واليونانيون يعطون الشيوخ الحكماء مراكز عظيمة الكرامة. واستمرت الكنيسة على هذا النمط من القيادة. ويحمل الشيوخ مسئولية عظمى، ويُنتظر منهم أن يعيشوا حياة القدوة لغيرهم.

١:٥، ٢ كان الرسول بطرس، أحد التلاميذ الاثني عشر، واحداً من التلاميذ الثلاثة الذين عاينوا مجد المسيح في التجلي (مر ٩:١-١٣ ؛ ٢بط ١:١٦-١٨). وكثيراً ما كان يتكلم باسم التلاميذ. كما شهد موت الرب يسوع، وقيامته، وكرز به في يوم الخمسين، وصار عموداً في كنيسة أورشليم. لكنه إذ يكتب إلى الشيوخ يعتبر نفسه شيخاً شريكاً لهم، وليس رئيساً عليهم أو كبيراً لهم. ويطلب بطرس منهم نفس ما طلبه منه الرب يسوع المسيح : "ارعوا قطيع الله الذي بينكم" (انظر يو ٢١:١٥-١٧). وكان بطرس يلتزم بتنفيذ هذه النصيحة في عمله مع الشيوخ الآخرين، في رعاية شعب الله الأمين. ويُعتبر اتحاد بطرس بالشيوخ الآخرين مثالاً قوياً للقيادة المسيحية، حيث يبنى السلطان على الخدمة لا على القوة أو السلطة (مر ١٠:٤٢-٤٥).

٢:٥-٥ يذكر بطرس الرسول عدة سمات للقائد الصالح في الكنيسة هي : (١) إنه يدرك أنه يرعى قطيع الله وليس قطيعه هو (٢) وهو في موقعه، كقائد، يعمل بدافع الحماس المتلهف

كَحُرَّاسٍ لَهُ، لَا بِدَافِعِ ٱلْوَاجِبِ، بَلْ بِدَافِعِ ٱلتَّطَوُّعِ، كَمَا يُرِيدُ ٱللهُ، وَلَا رَغْبَةً فِي ٱلرِّبْحِ
ٱلدَّنِيءِ، بَلْ رَغْبَةً فِي ٱلْخِدْمَةِ بِنَشَاطٍ. ٣لَا تَتَسَلَّطُوا عَلَى ٱلْقَطِيعِ ٱلَّذِي وَضَعَهُ ٱللهُ أَمَانَةً
بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، بَلْ كُونُوا قُدْوَةً لَهُ. ٤وَعِنْدَمَا يَظْهَرُ رَئِيسُ ٱلرُّعَاةِ، تَنَالُونَ إِكْلِيلَ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي
لَا يَفْنَى.
٥كَذَلِكَ، أَيُّهَا ٱلشَّبَابُ، ٱخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ. ٱلْبَسُوا جَمِيعاً ثَوْبَ ٱلتَّوَاضُعِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ. لِأَنَّ ٱللهَ يُقَاوِمُ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي ٱلْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً. ٦إِذَنْ،
تَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ ٱللهِ ٱلْقَدِيرَةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ ٱلْوَقْتُ، ٧وَٱطْرَحُوا عَلَيْهِ ثِقْلَ
هُمُومِكُمْ كُلَّهَا، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ.
٨تَعَقَّلُوا وَتَنَبَّهُوا. إِنَّ خَصْمَكُمْ إِبْلِيسَ كَأَسَدٍ يَزْأَرُ، يَجُولُ بَاحِثاً عَنْ فَرِيسَةٍ يَبْتَلِعُهَا.
٩فَقَاوِمُوهُ، ثَابِتِينَ فِي ٱلْإِيمَانِ. وَٱذْكُرُوا أَنَّ إِخْوَتَكُمُ ٱلْمُنْتَشِرِينَ فِي ٱلْعَالَمِ يَجْتَازُونَ وَسَطَ
هَذِهِ ٱلْآلَامِ عَيْنِهَا.
١٠وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَإِنَّ ٱللهَ، إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، ٱلَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى ٱلْاشْتِرَاكِ فِي

٥:٤
١كو ٩:٢٥
عب ١٣:٢٠، ٢١
٥:٥
أم ٣:٣٤
يع ٤:٦
٥:٦
يع ٤:١٠
٥:٧
مت ٦:٢٥
عب ١٣:٥
٥:٨
أي ١:٧
يع ٤:٧
١بط ١:١٣
٥:٩
أخ ١٤:٢٢
عب ١٢:٨
٥:١٠
رو ١٦:٢٥
٢تس ٢:١٧
٢تيمو ٢:١٠
١بط ١:٦؛ ٤:١٠

للخدمة، وليس بدافع الاضطرار (٣) كما أنه يهتم بما يعطي وليس بما يأخذ (٤) وأخيراً فإنه يقود الآخرين بالقدوة وليس بالقوة. ونحن جميعاً قادة، بصورة أو بأخرى، فمهما يكن دورك فلابد أن تكون قيادتك متفقة مع هذه السمات.

٥:٤ الرب يسوع المسيح هو رئيس الرعاة. وهنا يشير بطرس إلى المجيء الثاني للمسيح حين يأتي ليُدين كل البشر.

٥:٥ يمكن للشباب والشيوخ، الصغار والكبار، الاستفادة من نصائح بطرس. فكثيراً ما يكون الكبرياء سبباً يمنع الشيوخ من فهم الشباب، ويمنع الشباب من الإصغاء إلى الشيوخ. وقد طلب بطرس الرسول من كل من الشباب والشيوخ الاتضاع وخدمة الآخرين، فعلى الشباب أن يتبعوا قيادة الشيوخ الذين ينبغي عليهم أن يظهروا القدوة في قيادتهم. أيها الشاب احترم الشيوخ، وأيها الشيخ أنصت إلى الشباب. وكونوا جميعكم، متضعين حتى تتعلموا من بعضكم البعض.

٥:٦ كثيراً ما نضطرب لأجل المركز والجاه، راجين أن ننال تقديراً أفضل عن أعمالنا. أما بطرس فينصحنا هنا ألا ننسى أن اهتمام الله بنا أفضل بكثير من مدح الناس لنا. فإن الله قادر ومستعد أن يباركنا في الوقت المناسب حسب مشيئته هو. قدّم الطاعة لله، بغض النظر عن ظروفك الحالية، وهو يرفعك في الوقت المناسب، سواء في هذه الحياة أو في الحياة الآتية.

٥:٧ حين تحمل بنفسك الهموم وضغوط الحياة، والمعاناة اليومية، تعلن أنك لم تثق بالله، في حياتك، ثقة تامة. ويتطلب الأمر منك اتضاعاً حتى تعرف عناية الله بك، وتق باحتياجك، وتدعو الآخرين من أبناء الله إلى مساعدتك. وقد نظن أحياناً أن الله لا يهتم بالمتاعب التي تنتج عن خطايانا وحماقتنا. لكن عندما نعود إليه تائبين يرفع عنّا ثقل كل الهموم، والصراعات. ومن الايجابية، وليس السلبية، أن تترك الله يحمل عنك همومك. فلا تخضع للظروف، لكن للرب الذي يتحكم في الظروف.

٥:٨،٩ يهاجم الأسد الحيوانات المستضعفة أو الصغيرة الضالة. ويختار الأسد، عادةً، فريسته من الحيوانات الوحيدة أو الغافلة. وهنا يحذرنا بطرس الرسول لننتبه للشيطان ونحن في الألم أو في الاضطهاد. إن شعورك بالوحدة والضعف والعجز والانفصال عن الآخرين، والتركيز على مشاكلك الخاصة لدرجة أن تنسى الحذر من الخطر، كل هذا يعرّضك بصفة خاصة لهجمات الشيطان. ففي أوقات الضيق والألم ابحث عن السند بين المؤمنين الآخرين، وثبّت عينيك على السيد المسيح، مقاوماً إبليس، حينئذ سيهرب منك إبليس (يع ٤:٧).

٥:١٠ حين نتألم نحس كما لو أن آلامنا لا نهاية لها. ويبين بطرس للمسيحيين الأمناء منظوراً أوسع. فبالمقارنة بالحياة الأبدية تستمر هذه الآلام، مهما طالت، "لفترة قصيرة". وقد يزول الألم عن بعض المؤمنين المتألمين ويُردون إلى مكانتهم وينالون قوة في حياتهم. وقد يتحرر البعض الآخر منهم من آلامه بالموت. وعلى أية حال إن جميع المؤمنين الأمناء واثقون من مجد المسيح الأبدي، وحياة الفرح الذي لا ينتهي، حيث لا يوجد ألم أو ضيق (رؤ ٢١:٤).

مَجْدِهِ ٱلْأَبَدِيِّ فِي ٱلْمَسِيحِ، لَابُدَّ أَنْ يَجْعَلَكُمْ كَامِلِينَ وَثَابِتِينَ وَمُؤَيَّدِينَ بِٱلْقُوَّةِ
وَرَاسِخِينَ. [11]لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!

تحيات ختامية

١٢:٥ — أع ١١:٢٣ — ٢كو ١:١٩ — عب ١٣:٢٢

[12]إِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ هَذِهِ ٱلرِّسَالَةَ ٱلْقَصِيرَةَ بِيَدِ سِلْوَانُسَ ٱلْأَخِ ٱلْأَمِينِ. وَغَايَتِي أَنْ
أُحَرِّضَكُمْ وَأَشْهَدَ لَكُمْ أَنَّ ٱلنِّعْمَةَ ٱلَّتِي تَتَمَتَّعُونَ بِهَا هِيَ نِعْمَةُ ٱللهِ ٱلْحَقِيقِيَّةُ ٱلَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا
ثَابِتُونَ.

١٣:٥ — أع ١٢:١٢ — ١٤:٥ — رو ١٦:١٦ — أف ٦:٢٣

[13]وَمِنْ بَابِلَ، تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِلْكَ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا ٱللهُ مَعَكُمْ، وَكَذلِكَ مَرْقُسُ ٱبْنِي. [14]سَلِّمُوا
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ ٱلْمَحَبَّةِ.
وَلْيَكُنِ ٱلسَّلَامُ لَكُمْ جَمِيعاً، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ!

١٢:٥ كان سلوانس، المعروف باسم سيلا أيضاً، واحداً من الرجال المختارين لتسليم رسالة مجمع أورشليم إلى كنيسة أنطاكية (أع ١٥:٢٢). وقد رافق بولس في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٥:٤٠-١٨:١١)، كما ساعد بولس في كتابة رسالتيه إلى أهل تسالونيكي (١تس ١:١ ؛ ٢تس ١:١)، وخدم مع تيموثاوس في كورنثوس (٢كو ١:١٩).

١٣:٥ كما كان مرقس أيضاً، المدعو يوحنا أو يوحنا مرقس، معروفاً لدى الكثيرين بسبب أسفاره الكثيرة (انظر أع ١٢:٢٥-١٣:١٣ ؛ ١٥:٣٦-٥١). كما كان معروفاً في الكنيسة كقائد (كو ٤:١٠ ؛ فل ١:٢٤). ويحتمل أنه كان حاضراً مع التلاميذ وقت القبض على الرب يسوع (انظر مر ١٤:٥١، ٥٢). ويقول التقليد إن بطرس كان مصدراً للمعرفة نهل منه مرقس واستعان به عندما كتب إنجيل مرقس.

١٤:٥ كتب بطرس هذه الرسالة قبيل أن يبدأ الإمبراطور القاسي نيرون اضطهاد المسيحيين في روما وفي كل أنحاء الإمبراطورية. حين كان بطرس يخاف على حياته أنكر ثلاث مرات صلته ومعرفته بالرب يسوع (يو ١٨:١٥-٢٧). أما الآن، بعد أن تعلّم كيف يثبت في وسط عالم شرير، فإنه يشجع المسيحيين الآخرين الذين يواجهون الاضطهاد بسبب إيمانهم. وقد عاش بطرس ذاته حسب الكلمات التي كتبها، فقد استشهد من أجل إيمانه. إن من يسلمون حياتهم للمسيح يتحملون الاضطهاد، لأن العالم يحكمه أكبر عدو للمسيح. ولكن كما وقفت المجموعة الأولى الصغيرة من المؤمنين إزاء الاضطهاد، كذلك ينبغي أن نكافح من أجل الإيمان بالصبر والاحتمال والشجاعة التي أبداها بطرس الرسول.

رسالة بطرس الثانية

بيانات أساسية
الغرض :
تحذير المسيحيين من المعلمين الدجّالين، ودعوتهم إلى النمو في الإيمان وفي معرفة المسيح.
الكاتب :
بطرس الرسول.
لمن كتبت :
كُتبت للكنيسة بصفة عامة.
تاريخ الكتابة :
في نحو عام ٦٧م، بعد ثلاث سنوات من رسالة بطرس الأولى، وربما كُتبت من روما.
الإطار :
يعرف بطرس أن أيامه على الأرض محدودة (١:١٣، ١٤) لذلك يكتب كل ما في قلبه، محذّراً المؤمنين مما سيحدث بعد موته، ومحذّراً، بصفة عامة، من المعلمين الكذبة. كما يذكّر المؤمنين بالحق الثابت للإنجيل.
الآية الأساسية :
"إن الله بقدرته الإلهية، قد زودنا بكل ما نحتاج إليه في الحياة الروحية المتصفة بالتقوى. ذلك أنه عرّفنا بالمسيح الذي دعانا إلى مجده وفضيلته" (١:٣).
الشخصيات الرئيسية :
بطرس وبولس
ملامح خاصة :
لسنا على يقين من تاريخ كتابة هذه الرسالة أو لمن كُتبت، كما أن كاتبها محل جدل كثير. وبسبب ذلك كانت بطرس الثانية آخر سفر يُضم إلى الأسفار القانونية للعهد الجديد. كما أن هناك أوجه شبه بين رسالتي بطرس الثانية ويهوذا.

رسالة بطرس الثانية رسالة تحذيرية صادرة عن شخص صاحب سلطان، وليس ذلك الرجل سوى بطرس الرسول الشجاع بما له من خبرة واسعة. وهي آخر كلمات هذا المجاهد العظيم من أجل المسيح. فبعد كتابتها بوقت قليل مات بطرس شهيداً في سبيل الإيمان.
كان بطرس قد كتب رسالته الأولى ليعزّي المؤمنين وليشجعهم في وسط الألم والاضطهاد، أي الهجوم على الإيمان من الخارج. ولكن بعد ذلك بثلاث سنوات كتب بطرس في هذه الرسالة الثانية كلماته الأخيرة ليحذّر من الهجوم على الإيمان من الداخل، أي التراخي والهرطقة.
يتحدث بطرس عن التمسك بالحقائق الإيمانية التي لا تقبل النقاش، كما يتحدث عن النمو والنضج في الإيمان، وعن رفض كل من يحرّف الحق ويحوّر الحقيقة، مما يكفل قيام أفراد يكرمون المسيح وكنائس محورها المسيح.
بعد تحية سريعة (١:١) يقدم بطرس الرسول الدواء ضد الجمود في الحياة المسيحية وعدم التبصّر (١:٢-١١)، موضحاً أن أيامه معدودة (١:١٢-١٥) وأنه ينبغي على المؤمنين أن يصغوا لرسالته ولكلمات الأسفار المقدسة (١:١٦-٢١).
ثم يقدم بطرس بعد ذلك تحذيراً قوياً من المعلمين الكذبة (٢:١-٢٢). مؤكداً أنهم سينتشرون في أواخر الأيام (٢:١، ٢) وأنهم في سبيل المال يقولون ويفعلون أي شيء (٢:٣) كما يبين أنهم سيسخرون من الأمور المختصة بالله (٢:٢، ١٠، ١١) ويصنعون كل ما يروق لهم (٢:١٢-١٧) وسيكونون مغرورين منتفخين ومتبجحين (٢:١٨، ١٩). لكن الله سيدينهم ويعاقبهم (٢:٣-١٠، ٢٠-٢٢).
يختم بطرس رسالته القصيرة شارحاً أسباب كتابتها (٣:١-١٨) فقد كتبها ليذكرنا بكلمة الله التي تنبأت عن مجيء المسيح ثانية (٣:١-١٣)، ولينصحنا بتوخّي الحذر واليقظة من هذه الهرطقات، مشجعاً على النمو في الإيمان (٣:١٤-١٨) وإذ يوجه بطرس رسالته إلى "الذين يشاركوننا في الإيمان الواحد الثمين" (١:١) فكأنما كتب لنا نحن جميعاً. فعالمنا مليء بالأنبياء الكذبة والمعلمين الدجالين ممن يزعمون الحق ويطالبوننا بالانتباه والولاء لهم.
اقرأ رسالة بطرس الثانية، مصغياً بانتباه إلى كلماته، ومصمماً على أن تنمو في معرفتك بالمسيح، رافضا كل من يبشّر بما لا يتفق مع كلمة الله المعلنة لنا.

مجمل الرسالة

١- إرشادات لنمو المؤمنين (١: ٢١)
٢- أخطار تتهدد نمو المسيحيين (٢:١-٢٢)
٣- الرجاء الحي (٣:١-١٨)

كتب بطرس رسالته الأولى ليرشد الناس كيف يتعاملون مع الاضطهاد (التجارب من الخارج) ونراه يسجّل هذه الرسالة عن معالجة الهرطقات (التجارب من الداخل). فغالباً ما يكون المعلمون الكذبة مخادعين وخبثاء، لذلك ينبغي على المؤمنين اليوم أن يكونوا يقظين وحذرين من السقوط في التعليم الكاذب أو الهرطقة أوالعبادات الخادعة. وتعطينا هذه الرسالة مفاتيح تساعدنا على اكتشاف التعليم الكاذب.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاجتهاد	لو كان لنا إيمان حقيقي فسيتجلّى ذلك في سلوكنا بأمانة. وإن اجتهد الناس في النمو في المسيح لما ارتدوا عن الإيمان ولما انخدعوا بالمعلمين الكذبة.	النمو ضرورة. ويبدأ النمو بالإيمان، ويصل إلى قمته في محبة الآخرين بالاستمرار في النمو. وينبغي أن نعرف الله وأن نظل في شركة معه، ولا ننسى تعاليمه لنا فيجب أن نظل مجتهدين في الطاعة الصادقة وفي النمو في المسيح.
المعلمون الكذبة	يحذر بطرس الكنيسة من المعلمين الدجّالين. كان أولئك المعلمون الكذبة مغرورين بمراكزهم، وقد سمحوا بالخطايا الجنسية، وكانوا يشيرون بعدم حفظ الوصايا العشر. وقد واجههم بطرس بالإشارة إلى الأسفار الموحاة بالروح على أنها المصدر الرئيسي للتعليم.	يحتاج المسيحيون إلى التمييز حتى يمكنهم مقاومة المعلمين الكذبة، ويستطيع ابن الله أن ينقذنا من كذبهم لو كنا أمناء لكلمته، أي للكتاب المقدس، رافضين كل من يحرّف الحق.
مجيء المسيح	سيخلق المسيح، يوماً ما، سماءً جديدة وأرضاً جديدة لنحيا فيها إلى الأبد. ونحن كمؤمنين، يتركز رجاؤنا في هذا الوعد. ولكن مع مجيء المسيح ثانية تأتي دينونته على كل من رفضوا الإيمان به.	إن علاج التراخي والهرطقة وإهمال الشريعة موجود في اليقين الأكيد بأن المسيح سيأتي ثانيةً. ومايزال الله يتيح لغير المؤمنين الوقت ليتوبوا. ولكي يكون المسيحيون مستعدّين، عليهم أن يظلوا على ثقتهم، وأن يقاوموا الضغط عليهم للكفّ عن انتظار مجيء المسيح.

التحية

١ مِنْ سِمْعَانَ بُطْرُسَ، عَبْدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ، إِلَى ٱلَّذِينَ يُشَارِكُونَنَا فِي
ٱلْإِيمَانِ ٱلْوَاحِدِ ٱلثَّمِينِ ٱلَّذِي نَتَسَاوَى جَمِيعاً فِي ٱلْحُصُولِ عَلَيْهِ بِبِرِّ إِلٰهِنَا وَمُخَلِّصِنَا
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
٢ لِيَكُنْ لَكُمُ ٱلْمَزِيدُ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ وَٱلسَّلَامِ بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ ٱللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا!

الدعوة الإلهية

٣ إِنَّ ٱللهَ، بِقُدْرَتِهِ ٱلْإِلٰهِيَّةِ، قَدْ زَوَّدَنَا بِكُلِّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلرُّوحِيَّةِ ٱلْمُتَّصِفَةِ
بِٱلتَّقْوَى. ذٰلِكَ أَنَّهُ عَرَّفَنَا بِٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ وَفَضِيلَتِهِ، ٤ اَللَّذَيْنِ بِهِمَا أَعْطَانَا
ٱللهُ بَرَكَاتِهِ ٱلْعُظْمَى ٱلثَّمِينَةَ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ وَعَدَ بِهَا. وَبِهٰذَا صَارَ بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَتَخَلَّصُوا
مِنَ ٱلْفَسَادِ ٱلَّذِي تَنْشُرُهُ ٱلشَّهْوَةُ فِي ٱلْعَالَمِ، وَتَشْتَرِكُوا فِي ٱلطَّبِيعَةِ ٱلْإِلٰهِيَّةِ. ٥ فَمِنْ أَجْلِ
ذٰلِكَ، عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْذُلُوا كُلَّ ٱجْتِهَادٍ وَنَشَاطٍ فِي مُمَارَسَةِ إِيمَانِكُمْ حَتَّى يُؤَدِّيَ بِكُمْ إِلَى
ٱلْفَضِيلَةِ. وَٱقْرِنُوا ٱلْفَضِيلَةَ بِٱلتَّقَدُّمِ فِي ٱلْمَعْرِفَةِ، ٦ وَٱلْمَعْرِفَةَ بِضَبْطِ ٱلنَّفْسِ، وَضَبْطَ
ٱلنَّفْسِ بِٱلصَّبْرِ، وَٱلصَّبْرَ بِٱلتَّقْوَى، ٧ وَٱلتَّقْوَى بِٱلْمَوَدَّةِ ٱلْأَخَوِيَّةِ، وَٱلْمَوَدَّةَ ٱلْأَخَوِيَّةَ بِٱلْمَحَبَّةِ.
٨ فَحِينَ تَكُونُ هٰذِهِ ٱلصِّفَاتُ ٱلطَّيِّبَةُ فِي دَاخِلِكُمْ، وَتَزْدَادُ بِوَفْرَةٍ، تَجْعَلُكُمْ مُجْتَهِدِينَ وَمُثْمِرِينَ
فِي مَعْرِفَتِكُمْ لِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٩ أَمَّا ٱلَّذِي لَا يَمْلِكُ هٰذِهِ ٱلصِّفَاتِ، فَهُوَ أَعْمَى

١:١
رو ١:١، ١٢
٢كو ٤:١٣
أف ٤:٥
تي ٢:١٣
١بط ١:١، ٧؛ ٢:٧
٢:١
٢بط ٣:١٨
٣:١
٢تس ٢:١٤
٤:١
يع ١:٢٧
١يو ٢:١٥، ١٦
٥:١
كو ٢:٣
٦:١
١كو ٩:٢٥
غل ٥:٢٢
٧:١
يو ١٣:٣٤، ٣٥
رو ١٢:١٠
١بط ١:٢٢
٨:١
يو ١٥:١-٦
كو ١:١٠
٢بط ٣:١
٩:١
٢كو ٤:٣، ٤
١يو ٢:١١

١:١ كتب بطرس رسالته الأولى في نفس الوقت، تقريباً، الذي بدأ فيه الإمبراطور الروماني نيرون اضطهاده العنيف للمسيحيين. أما رسالته الثانية فكتبت بعد ذلك بسنتين وربما بثلاث سنوات (بين عامي ٦٦-٦٨م) من بداية الاضطهاد المكثف. وكانت رسالة بطرس الأولى رسالة تشجيع للمسيحيين المتألمين، أما الثانية فهي تركز على المشاكل الداخلية للكنيسة، لاسيما تلك الخاصة بالمعلمين الدجالين الذين كانوا يشككون الناس، ويردونهم عن المسيحية. وتقاوم هذه الرسالة هرطقاتهم بالتنديد بدوافعهم الشريرة، كما تثبت حقائق التعليم المسيحي، وهي سلطان الأسفار المقدسة وأهمية الإيمان ويقين المجيء الثاني للمسيح.

٢:١ يريد الكثيرون من المؤمنين أن تكثر لهم النعمة والسلام من الله، لكنهم لا يرغبون في بذل الجهد ليعرفوا الله بصورة أفضل. فبالمزج ما بين العمل الجاد المخلص والثقة الثابتة يمكننا أن نتمتع بالامتيازات التي يهبها لنا الله مجاناً.

٣:١، ٤ ليست كلمة "الطبيعة الإلهية" سوى ترجمة لكلمة "صلاح الله". ولا تنبع قوة النمو من داخلنا بل من الله. ولأننا لا نملك المصادر التي نحيا بها حياة صالحة حقيقية، لذلك يهبنا الله طبيعته ليحفظنا من الخطية وليعيننا كي نحيا به.

٥:١-٩ إن الإيمان أكثر من مجرد الاعتقاد ببعض الحقائق فلابد للإيمان أن يثمر أعمالاً وإلا ضعف وانتهى لأنه لا يبين الحياة المتجددة حقاً (يع ٢:١٤-١٧). ويسجل بطرس هنا عدة نتائج للإيمان، مثل معرفة الله معرفة أفضل، الصبر، عمل إرادة الله، محبة الآخرين. ولا تتولد هذه الأفعال آلياً أو تلقائياً بل تتطلب عملاً شاقاً، كما إنها ليست أموراً اختيارية بل هي واجبة كجزء مستديم من الحياة المسيحية، فلسنا ننتهي من فضيلة لنبدأ الأخرى، لكن نمارسها جميعاً معاً.

٦:١ كان المعلمون الدجالون يقولون إن ضبط النفس ليس مطلوباً لأن الأعمال لا تعين المؤمن بأية كيفية (٢:١٩)، وحقاً لا يمكن للأعمال أن تخلصنا، لكن من الضلال تماماً أن نعتقد بعدم أهميتها. لقد نلنا الخلاص حتى ننمو لنشابه المسيح ونقدر أن نخدم الآخرين. إن الله يريد أن يقدم فينا شخصه المحب الفعال. ولكي يحقق ذلك يطلب منا بذل الجهد. ولكي ننمو روحيا علينا أن نتحلى بضبط النفس.

٩:١ يجب أن يذهب إيماننا إلى أبعد من مجرد الاعتقاد فينبغي أن يصبح إيماننا جزءاً فعالاً في حياتنا يؤدي إلى الأعمال الصالحة والنضج الروحي. فالخلاص لا يعتمد على الأعمال الصالحة لكنه يثمر أعمالاً صالحة، فمن يزعم أنه نال الخلاص بينما يظل بلا تغيير أو تجديد ربما لم يفهم الإيمان على الإطلاق.

رُوحِيّاً. إِنَّهُ قَصِيرُ ٱلْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ أَنَّهُ تَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ ٱلْقَدِيمَةِ! 10 فَأَحْرَى بِكُمْ إِذَنْ، أَيُّهَا
ٱلإِخْوَةُ، أَنْ تَجْتَهِدُوا لِتُثْبِتُوا عَمَلِيّاً أَنَّ ٱللهَ قَدْ دَعَاكُمْ وَٱخْتَارَكُمْ حَقّاً. فَإِنَّكُمْ، إِنْ فَعَلْتُمْ
هٰذَا، لَنْ تَسْقُطُوا أَبَداً! 11 وَهٰكَذَا يَفْتَحُ ٱللهُ لَكُمُ ٱلْبَابَ وَاسِعاً لِلدُّخُولِ إِلَى ٱلْمَلَكُوتِ
ٱلأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.
12 لِذٰلِكَ أَنْوِي أَنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِماً بِهٰذِهِ ٱلأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِهَا، وَرَاسِخِينَ فِي ٱلْحَقِّ
ٱلَّذِي عِنْدَكُمْ. 13 فَمَادُمْتُ فِي خَيْمَةِ جِسْمِي هٰذِهِ، أَرَى مِنْ وَاجِبِي أَنْ أُنَبِّهَكُمْ مُذَكِّراً.
14 فَأَنَا أَعْلَمُ أَن خَيْمَتِي سَتُطْوَى بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ، كَمَا سَبَقَ أَنْ أَعْلَنَ لِي رَبُّنَا يَسُوعُ
ٱلْمَسِيحُ. 15 وَلِهٰذَا، أَجْتَهِدُ ٱلآنَ فِي تَذْكِيرِكُمْ بِهٰذِهِ ٱلأُمُورِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَتَذَكَّرُوهَا
دَائِماً بَعْدَ رَحِيلِي.

شهادة الرسل الثابتة

16 فَنَحْنُ، عِنْدَمَا أَخْبَرْنَاكُمْ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَبِعَوْدَتِهِ ٱلْمَجِيدَةِ، لَمْ نَكُنْ نَنْقُلُ
عَنْ أَسَاطِيرَ مُخْتَلَقَةٍ بِمَهَارَةٍ. وَإِنَّمَا، تَكَلَّمْنَا بِٱعْتِبَارِنَا شُهُودَ عِيَانٍ لِعَظَمَةِ ٱلْمَسِيحِ. 17 فَإِنَّهُ
قَدْ نَالَ مِنَ ٱللهِ ٱلآبِ كَرَامَةً وَمَجْداً، إِذْ جَاءَهُ مِنَ ٱلْمَجْدِ ٱلْفَائِقِ صَوْتٌ يَقُولُ: «هٰذَا هُوَ
ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» 18 وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا قَدْ سَمِعْنَا هٰذَا ٱلصَّوْتَ
ٱلصَّادِرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ لَمَّا كُنَّا مَعَهُ عَلَى ٱلْجَبَلِ ٱلْمُقَدَّسِ. 19 وَهٰكَذَا، صَارَتِ ٱلْكَلِمَةُ
ٱلنَّبَوِيَّةُ أَكْثَرَ ثَبَاتاً عِنْدَنَا. فَحَسَناً تَفْعَلُونَ إِنِ ٱنْتَبَهْتُمْ إِلَى هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ فِي قُلُوبِكُمْ. إِذْ إِنَّهَا
أَشْبَهُ بِمِصْبَاحٍ يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَطْلُعَ ٱلنَّهَارُ وَيَظْهَرَ كَوْكَبُ ٱلصُّبْحِ.

١٠:١
مت ١٤:٢٢
رو ٢٨:٨-٣١ ؛ ٢٩:١١
١تس ٤:١
يه ٢٤
١١:١
٢تيمو ١٨:٤
٢بط ٢٠:٢
رؤ ٢١:٣
١٣:١، ١٤
يو ٣٦:١٣ ؛ ١٨:٢١
٢تيمو ٦:٤
٢بط ١٢:١ ؛ ١:٣
١٦:١
مت ١٧ ١-٥ ؛ ١٨:٢٨
مر ٢٦:١٣
لو ٢٨:٩-٣٢
ف ١٤:٤
١تس ١٩:٢
١تيمو ٤:١
١٧:١
مت ٥:١٧
عب ٣:١
١٩:١
مز ١٠٥:١١٩
أم ٢٣:٦
لو ٧٨:١، ٧٩
٢كو ٦:٤
١بط ١٠:١-١٢
رؤ ١٦:٢٢

١٠:١ يريد الرسول بطرس أن يستحث المؤمنين المتراخين المتكاسلين الذين أصغوا إلى المعلمين الكذبة معتقدين أنه طالما أن الخلاص ليس مبنياً على الأعمال الصالحة فيمكنهم إذن أن يعيشوا على هواهم كما يشاءون. فإن كنت حقاً ابنا لله فهو يقول لك إن عملك الجاد يثبت ذلك. فإن كنت لا تعمل من أجل الله فلعلك لا تنتمي إليه، أما إن كنت تنتمي للرب وتثبت ذلك بعملك، فلن يدعك تضل وراء تعليم كاذب أو خطية جذّابة.

١٢:١-١٥ إن المدرب الكفء هو الذي يسترجع مع فريقه أساسيات اللعبة. واللاعب الممتاز هو الذي يقدر أن ينفذ الأسس بطريقة سليمة دائماً. وفي حياتنا الروحية يجب ألا نغفل أسس إيماننا. ونحن نتعمق في دراسة حقائق أعمق. فكما أن الرياضي يحتاج إلى تمرين مستمر كذلك نحتاج نحن على الدوام إلى من يذكّرنا بالحقائق الأساسية في الإيمان، وكيف آمنا أولاً. فلا تضجر أو تتبرم من أسس الحياة المسيحية، بل بالعكس اتخذ موقف الرياضي الذي يستمر في أداء تمرينه ويحسّن مهاراته الأساسية حتى وهو يكتسب مهارات جديدة متقدمة.

١٣:١، ١٤ لقد أعد المسيح تلميذه بطرس منذ سنوات طويلة مضت، للموت الذي سيواجهه (يو ١٨:٢١، ١٩) والآن عرف بطرس أن موته وشيك الوقوع. وقد استشهد بطرس في سنة ٦٨م بسبب إيمانه. ويقول تقليد إنه صُلب في وضع معكوس حسب طلبه هو لأنه رأى عدم استحقاقه أن يموت بنفس الطريقة التي مات بها سيده.

١٦:١-١٨ يشير بطرس هنا إلى حادثة التجلي وفيها أعلن الرب يسوع عن شخصه الإلهي له ولتلميذين آخرين معه (انظر مت ١:١٧-١٨؛ مر ٢:٩-٨ ؛ لو ٢٨:٩-٣٦).

١٦:١-٢١ هذا الجزء إعلان قوي عن وحي الأسفار المقدسة حيث يؤكد بطرس أن أنبياء العهد القديم كتبوا رسائل الله، ويضع بطرس نفسه والرسل الآخرين في نفس المجموعة لأنهم هم أيضاً أعلنوا حق الله. وليس الكتاب المقدس مجموعة من القصص الخرافية أو أفكار البشر عن الله، لكنه كلمات الله ذاته التي أعطاها إلى الشعب من خلال بعض الأشخاص. ويؤكد بطرس سلطانه كشاهد

٢٠:١ [٢٠]وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ٱعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ وَارِدَةٍ فِي ٱلْكِتَابِ لَا تُفَسَّرُ بِٱجْتِهَادٍ
خَاصٍّ. [٢١]إِذْ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِإِرَادَةٍ بَشَرِيَّةٍ، بَلْ تَكَلَّمَ بِٱلنُّبُوآتِ جَمِيعاً رِجَالُ ٱللهِ
[ٱلْقِدِّيسُونَ] مَدْفُوعِينَ بِوَحْيِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

رو ٦:١٢ — ٢بط ٣:٣ — ٢١:١ — يو ٢٦:١٤ — ١كو ١٣:٢ — ٢تيمو ١٦:٣

المعلمون الدجالون

٢ وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي ٱلشَّعْبِ قَدِيماً أَنْبِيَاءُ دَجَّالُونَ، كَذَلِكَ سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ
أَيْضاً مُعَلِّمُونَ دَجَّالُونَ. هٰؤُلَاءِ سَيَدُسُّونَ بِدَعاً مُهْلِكَةً، وَيُنْكِرُونَ ٱلسَّيِّدَ ٱلَّذِي
ٱشْتَرَاهُمْ لِنَفْسِهِ. وَبِذَلِكَ يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ دَمَاراً سَرِيعاً. [٢]وَكَثِيرُونَ سَيَسِيرُونَ وَرَاءَهُمْ
فِي طُرُقِ ٱلْإِبَاحِيَّةِ. وَبِسَبَبِهِمْ تُوَجَّهُ ٱلْإِهَانَةُ إِلَى طَرِيقِ ٱلْحَقِّ. [٣]وَبِدَافِعِ ٱلطَّمَعِ، يُتَاجِرُونَ
بِكُمْ بِٱلْأَقْوَالِ ٱلْمُحَرَّفَةِ ٱلْمُزَخْرَفَةِ.

١:٢ — تث ١:١٣-٣ — مت ١٥:٧ — ٢كو ١٣:١١ — ١تيمو ١:٤ — يه ٤ — ٣:٢ — ١تيمو ٥:٦ — يه ١٦

عبرة الماضي

إِلَّا أَنَّ ٱلدَّيْنُونَةَ تَتَعَقَّبُ هٰؤُلَاءِ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ، وَهَلَاكُهُمْ لَا يَتَوَانَى. [٤]فَإِنَّ ٱللهَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى
ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا، بَلْ طَرَحَهُمْ فِي أَعْمَاقِ هَاوِيَةِ ٱلظَّلَامِ مُقَيَّدِينَ بِٱلسَّلَاسِلِ، حَيْثُ
يَظَلُّونَ مَحْبُوسِينَ إِلَى يَوْمِ ٱلْحِسَابِ. [٥]كَذَلِكَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ٱلْعَالَمِ ٱلْقَدِيمِ عِنْدَمَا أَحْدَثَ
ٱلطُّوفَانَ عَلَى عَالَمِ ٱلْفَاجِرِينَ، إِلَّا أَنَّهُ حَفِظَ نُوحاً ٱلْمُنَادِيَ بِبِرِّ ٱللهِ وَعَدْلِهِ. وَكَانَ نُوحٌ
وَاحِداً مِنْ ثَمَانِيَةِ أَشْخَاصٍ نَجَوْا مِنَ ٱلطُّوفَانِ. [٦]وَإِذْ حَكَمَ ٱللهُ عَلَى مَدِينَتَيْ سَدُومَ
وَعَمُورَةَ بِٱلْخَرَابِ، حَوَّلَهُمَا إِلَى رَمَادٍ، جَاعِلاً مِنْهُمَا عِبْرَةً لِلَّذِينَ يَعِيشُونَ حَيَاةً فَاجِرَةً.
[٧]وَلَكِنَّهُ أَنْقَذَ لُوطاً ٱلْبَارَّ، ٱلَّذِي كَانَ مُتَضَايِقاً جِدّاً مِنْ سُلُوكِ أَشْرَارِ زَمَانِهِ فِي ٱلدَّعَارَةِ.

٤:٢ — يه ٦ — رؤ ١:٢٠-٣ — ٥:٢ — تك ١٣:٦-٢٢ — ١بط ٢٠:٣ — ٢بط ٦:٣ — ٦:٢ — تك ٢٤:١٩، ٢٥ — مت ١٥:١٠؛ ٢٣:١١ — رو ٢٩:٩ — يه ٧ — ٧:٢ — تك ٥:١٩، ١٦، ٢٩ — ٢بط ١٧:٣

عيان إلى جانب سلطان الأسفار الموحى بها من الله، وذلك استعداداً لهجومه على المعلمين الكذبة. فلا يمكن أن تكون رسالة أولئك المعلمين الأشرار من عند الله لو تعارضت مع الرسل أو مع الأسفار المقدسة.

١:٢ قال يسوع لتلاميذه إنه لابد أن يأتي معلمون كذبة (مت ١١:٢٤؛ مر ٢٢:١٣، ٢٣) وقد سمع بطرس هذه الكلمات ورآها تتحقق الآن. وكما كان الأنبياء الكذبة يناقضون الأنبياء الحقيقيين في العهد القديم (انظر على سبيل المثال إر ٢٣:٦؟-٤٠؛ ٢٨:١-١٧) ولا يقولون للشعب إلا ما يودُّ الشعب أن يسمعه، كذلك المعلمون الكذبة يحرفون تعاليم المسيح ويحورون كلمات رسله. ويستخف هؤلاء المعلمون بأهمية حياة الرب يسوع وموته وقيامته. وقد زعم البعض منهم أن المسيح ليس الله، كما ادّعى البعض الآخر أنه ليس إنساناً حقيقياً. وأباح المعلمون الكذبة، بل وشجعوا، كل أنواع الأفعال الخاطئة الفاسدة وخاصة الخطايا الجنسية. ومع أن هؤلاء المعلمين الدجالين كانوا محبوبين إلا أن بطرس حذر من أنهم سيهلكون.

٣:٢ يحصل المعلمون على المال من تلاميذهم الذين يتلقون منهم العلم. أما أولئك المعلمون الكذبة فكانوا يحاولون جمع المزيد من المال بتشويه الحقيقة وبالمناداة بما يحب الناس سماعه. وكان اهتمامهم بجمع المال أكبر من اهتمامهم بتعليم الحق. وقد أدان بطرس وبولس أولئك المعلمين الكذبة الجشعين (انظر ١تيمو ٥:٦).

٤:٢-٦ إن كان الله لم يشفق على الملائكة الذين أخطأوا، ولم يشفق على البشر الذين عاشوا في أيام الطوفان ولا على أهل سدوم وعمورة فلن يشفق على أولئك المعلمين الدجالين. ويحاول البعض أن يجعلنا نعتقد بأن الله، لفرط محبته، سيخلص جميع البشر، ولكن إن حسبنا أن الله سيلغي الدينونة الأخيرة فنحن نخدع أنفسنا. فهذه الأمثلة الثلاثة تحذير واضح لنا أن الله يدين الخطية وأن الخاطيء الذي لا يتوب لن ينجو من الدينونة.

٧:٢-٩ وكما أنقذ الله لوطاً من سدوم سينقذنا نحن أيضاً

٨ فَإِذْ كَانَ سَاكِناً بَيْنَهُمْ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ، كَانَتْ نَفْسُهُ ٱلزَّكِيَّةُ تَتَأَلَّمُ يَوْمِيّاً مِنْ جَرَائِمِهِمِ ٱلَّتِي
كَانَ يَرَاهَا أَوْ يَسْمَعُ بِهَا. ٩ وَهٰكَذَا نَرَى أَنَّ ٱلرَّبَّ يَعْرِفُ أَنْ يُنْقِذَ ٱلْأَتْقِيَاءَ مِنَ ٱلْمِحْنَةِ،
وَيَحْفَظَ ٱلْأَشْرَارَ مَحْبُوسِينَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِٱلْعِقَابِ فِي يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ. ١٠ وَمَا أَشَدَّ ٱلْعِقَابَ،
وَبِخَاصَّةٍ عَلَى ٱلَّذِينَ يَنْجَرِفُونَ وَرَاءَ ٱلْمُيُولِ ٱلْجَسَدِيَّةِ، مُسْتَجِيبِينَ لِشَهْوَةِ ٱلنَّجَاسَةِ،
وَمُحْتَقِرِينَ سِيَادَةَ ٱللهِ! ثُمَّ إِنَّهُمْ وَقِحُونَ، مُعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لَا يَخَافُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِٱلشَّتْمِ
وَٱلْإِهَانَةِ عَلَى أَصْحَابِ ٱلْأَمْجَادِ. ١١ وَمَعَ ذٰلِكَ، فَحَتَّى ٱلْمَلَائِكَةُ، وَهُمْ يَتَفَوَّقُونَ عَلَيْهِمْ فِي
ٱلْقُوَّةِ وَٱلْقُدْرَةِ، لَا يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ أَيَّةَ تُهْمَةٍ مُهِينَةٍ.

أوصاف وأعمال المعلمين الدجالين

١٢ حَقّاً إِنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْمُعَلِّمِينَ ٱلدَّجَّالِينَ ٱلَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَلَاماً مُهِيناً فِي أُمُورٍ يَجْهَلُونَهَا،
يُشْبِهُونَ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمُفْتَرِسَةَ غَيْرَ ٱلْعَاقِلَةِ، ٱلْمَوْلُودَةَ لِيَصْطَادَهَا ٱلنَّاسُ وَيَقْتُلُوهَا. فَلَابُدَّ
أَنْ يَهْلِكُوا مِثْلَهَا. ١٣ وَبِذٰلِكَ يَنَالُونَ أُجْرَةَ إِثْمِهِمْ! إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ ٱلِانْغِمَاسَ فِي ٱللَّذَّاتِ طُولَ
ٱلنَّهَارِ بَهْجَةً عَظِيمَةً. فَهُمْ أَوْسَاخٌ وَعُيُوبٌ: يَتَلَذَّذُونَ بِٱلنَّجَاسَةِ وَيُحَاوِلُونَ خِدَاعَكُمْ،
فَيَشْتَرِكُونَ مَعَكُمْ فِي ٱلْوَلَائِمِ. ١٤ عُيُونُهُمْ لَا تَنْظُرُ إِلَّا نَظَرَاتِ ٱلزِّنَى، وَلَا تَشْبَعُ مِنَ
ٱلْخَطِيئَةِ. وَكَمْ مِنْ نُفُوسٍ ضَعِيفَةٍ تَقَعُ فِي فِخَاخِهِمْ! أَمَّا قُلُوبُهُمْ، فَقَدْ تَدَرَّبَتْ عَلَى ٱلشَّهْوَةِ
وَٱلطَّمَعِ. إِنَّهُمْ حَقّاً أَبْنَاءُ ٱللَّعْنَةِ! ١٥ وَإِذْ خَرَجُوا عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُسْتَقِيمِ، ضَلُّوا. فَهُمْ سَائِرُونَ
فِي طَرِيقِ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، ٱلَّذِي أَحَبَّ ٱلْحُصُولَ عَلَى ٱلْمَالِ أُجْرَةً لِإِثْمِهِ. ١٦ وَلٰكِنَّهُ تَوَبَّخَ

٩:٢ به ٦
١٠:٢ حز ٢٨:٢٢؛ ٢بط ٣:٣؛ يه ٨، ١٦، ١٨
١١:٢ يه ٩
١٢:٢ يه ١٠
١٣:٢ رو ١٣:١٣؛ ١كو ٢١:١١؛ في ١٩:٣؛ ٢بط ١٥:٢
١٤:٢ أف ٣:٢؛ ٢بط ١٨:٢؛ ١٦:٣
١٥:٢ عد ٢٢:٥-٧؛ ١٧؛ نت ٤:٢٣؛ أع ١٠:١٣؛ ٢بط ١٣:٢؛ يه ١١؛ رؤ ١٤:٢
١٦:٢ عد ٢٢:٢١-٢٨

من إغراءات العالم الشرير وتجاربه. ولم يكن لوط بلا خطية لكنه وضع ثقته في الله ولذلك أنقذه الله عند هلاك سدوم. (لمزيد من المعرفة عن لوط ارجع إلى تك ١٤).

٢: ١٠-١٢ إن كلمة "أصحاب الأمجاد" قد تعني الملائكة أو كل أمجاد العالم غير المنظور ولعلها تعني الملائكة الذين سقطوا. وقد أوردت رسالة يهوذا عبارات مشابهة (يه ٨-١٠) وأياً كان المقصود بأصحاب الأمجاد فإن المعلمين الكذبة يسخرون من الحقائق الروحية التي لا يفهمونها مستخفين بقوة الشيطان وظانين أن لديهم القدرة على إدانة الشر. هكذا أيضاً يسخر الكثيرون، في عالم اليوم، من الأمور الفائقة للطبيعة منكرين حقيقة العالم الروحي ومدّعين أن ما يُرى وما يُحسّ هو فقط الحقيقي. وهم، كالمعلمين الكذبة في عهد بطرس، مخدوعون وسيثبت في النهاية ضلالهم. لا تستهينوا بالشيطان وبقدراته الشريرة الفائقة ولا تغتروا في أنفسكم لأن الشيطان سيهزم. وبرغم أنه سيبيد تماماً إلا أنه مايزال يعمل الآن محاولاً اجتذاب المتراخين والمتكبرين إلى جانبه.

٢: ١٣، ١٤ كانت وليمة المحبة جزءاً من الاحتفال بالعشاء الرباني، وهي وجبة كاملة تنتهي بالشركة في مائدة الرب. وكان المعلمون الكذبة، برغم حياة الخطية العلنية التي يعيشونها، يشتركون في ولائم المحبة في الكنيسة مع الآخرين. ومن أكبر أفعال النفاق أن يشتركوا في الحفل المقدس، الذي يهدف إلى تنمية المحبة وتوحيد المؤمنين، وهم في ذات الوقت يغتابون المختلفين عنهم في الرأي ويسيئون إليهم. وكما قال بولس لأهل كورنثوس: "فمن أكل الخبز، أو شرب كأس الرب بغير استحقاق، يكون مذنباً تجاه جسد الرب ودمه" (١كو ١١:٢٧). فكان أولئك المعلمون الكذبة مذنبين فيما هو أكثر من التعليم الكاذب والملذات الشريرة. فهم يضللون الآخرين عن يسوع ابن الله.

٢: ١٥ لقد استأجر بالاق، الملك الوثني، رجلاً يُدعى بلعام ليلعن بني إسرائيل، لكن بلعام فعل ما أمره به الله لفترة معينة (عد ٢٢-٢٦). ثم طغت، أخيراً، دوافعه الشريرة وشهوته تجاه المال (عد ٢٥:١-٣؛ ٣١:١٦). وقد استخدم بلعام، مثل الأنبياء الكذبة في عهد بطرس، الدين لأغراض شخصية، وهي خطية لا يُستهان بها.

عَلى هَذِهِ ٱلْمُخَالَفَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا. إِذْ إِنَّ ٱلْحِمَارَ ٱلْأَبْكَمَ نَطَقَ بِصَوْتٍ بَشَرِيٍّ، فَوَضَعَ حَدّاً
لِحَمَاقَةِ ذَلِكَ ٱلنَّبِيِّ! ١٧ فَلَيْسَ هَؤُلاءِ إِلَّا آبَاراً لَا مَاءَ فِيهَا، وَغُيُوماً تَسُوقُهَا ٱلرِّيحُ ٱلْعَاصِفَةُ.
وَيَا لَهُ مِنْ مَصِيرٍ مُرْعِبٍ مَحْجُوزٍ لَهُمْ فِي ٱلظَّلَامِ ٱلْأَبَدِيِّ ٱلْقَاتِمِ! ١٨ يَنْطِقُونَ بِأَقْوَالٍ طَنَّانَةٍ
فَارِغَةٍ، مُشَجِّعِينَ عَلَى ٱلِانْغِمَاسِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ ٱلْجَسَدِيَّةِ بِمُمَارَسَةِ ٱلدَّعَارَةِ، فَيَصْطَادُونَ
مَنْ كَانُوا قَدْ بَدَأُوا يَنْفَصِلُونَ عَنْ رِفَاقِ ٱلسُّوءِ ٱلَّذِينَ يَسْلُكُونَ فِي ٱلضَّلَالِ. ١٩ يَعِدُونَ
هَؤُلَاءِ بِٱلْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدٌ لِلْفَسَادِ! لِأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَصِيرُ عَبْداً لِكُلِّ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ
وَيَغْلِبُهُ. ٢٠ فَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ نَجَاسَاتِ ٱلْعَالَمِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَرَّفُوا بِٱلرَّبِّ وَٱلْمُخَلِّصِ
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ثُمَّ يَعُودُونَ وَيَتَوَرَّطُونَ بِهَا، تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ ٱلنَّجَاسَاتُ، فَتَصِيرُ نِهَايَتُهُمْ
أَشَرَّ مِنْ بِدَايَتِهِمْ. ٢١ وَبِٱلْحَقِيقَةِ، كَانَ أَفْضَلَ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَرَّفُوا بِطَرِيقِ ٱلْبِرِّ، مِنْ أَنْ
يَتَعَرَّفُوا بِهِ ثُمَّ يَرْتَدُّوا عَنِ ٱلْوَصِيَّةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ ٱلَّتِي تَسَلَّمُوهَا. ٢٢ وَيَنْطَبِقُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا يَقُولُهُ
ٱلْمَثَلُ ٱلصَّادِقُ: «عَادَ ٱلْكَلْبُ إِلَى تَنَاوُلِ مَا تَقَيَّأَهُ، وَٱلْخِنْزِيرَةُ ٱلْمُغْتَسِلَةُ إِلَى ٱلتَّمَرُّغِ فِي
ٱلْوَحْلِ!»

مجيء الرب أكيد وقريب

٣ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، أَنَا ٱلْآنَ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِي ٱلثَّانِيَةَ. وَفِي كِلْتَا ٱلرِّسَالَتَيْنِ، أَقْصِدُ
أَنْ أُنَبِّهَ أَذْهَانَكُمُ ٱلصَّافِيَةَ، مُذَكِّراً إِيَّاكُمْ بِحَقَائِقَ تَعْرِفُونَهَا. ٢ وَغَايَتِي أَنْ تَتَذَكَّرُوا
ٱلْأَقْوَالَ ٱلَّتِي أَعْلَنَهَا ٱلْأَنْبِيَاءُ ٱلْقِدِّيسُونَ قَدِيماً، وَكَذَلِكَ وَصِيَّةَ ٱلرَّبِّ وَٱلْمُخَلِّصِ، تِلْكَ
ٱلْوَصِيَّةَ ٱلَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمُ ٱلرُّسُلُ. ٣ فَٱعْلَمُوا، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ
أُنَاسٌ مُسْتَهْزِئُونَ يَسْخَرُونَ بِٱلْحَقِّ، وَيَسْلُكُونَ مُنْجَرِفِينَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ.
٤ وَسَيَقُولُونَ: «أَيْنَ هُوَ ٱلْوَعْدُ بِرُجُوعِ ٱلْمَسِيحِ؟ فَمُنْذُ أَنْ مَاتَ آبَاؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ، بَلْ مُنْذُ بَدْءِ
ٱلْخَلِيقَةِ، مَازَالَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى حَالِهِ!»
٥ إِنَّهُمْ يَتَنَاسَوْنَ، عَمْداً، أَنَّهُ بِكَلِمَةٍ أَمْرٍ مِنَ ٱللهِ وُجِدَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ وَتَكَوَّنَتِ
ٱلْأَرْضُ مِنَ ٱلْمَاءِ وَبِٱلْمَاءِ. ٦ وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَيْضاً، دُمِّرَ ٱلْعَالَمُ ٱلَّذِي كَانَ مَوْجُوداً فِي ذَلِكَ

١٧:٢
يه ١٢، ١٣
١٨:٢
أع ٢:٤٠
أف ٤:١٧-١٩
٢بط ٢:٢، ١٤؛ ٢٠
يه ١٦
١٩:٢
يو ٨:٣٤
رو ٦:١٦
غل ٥:١٣
٢٠:٢
مت ١٢:٤٣-٤٥
لو ١١:٢٦
٢تيمو ٢:٤
٢بط ١:٢؛ ٢:١٨
٢١:٢
حز ١٨:٢٤
١تيمو ٦:١٤
عب ٦:٤؛ ١٠:٢٦
يع ٤:١٧
٢٢:٢
أم ٢٦:١١
١:٣
أع ٣:٢١
أف ٣:٥
٢بط ١:١٣
٣:٣
١تيمو ٤:١
٢بط ٢:١٠
يه ١٨
٤:٣
إش ٥:١٩
إر ١٧:١٥
٥:٣، ٦
تك ١:٦، ٩، ١٠؛ ٧:١٠-١٢
مز ٢٤:٢؛ ١٣٦:٦
كو ١:١٧
عب ١١:٣

٢:١٩ يعتقد الكثيرون أن الحرية هي أن يعملوا كل ما يريدون، ولكن ليس هناك أحد حر تماماً بهذا المفهوم، فلو رفضنا اتباع الله فإننا نسير بحسب أهوائنا الشخصية الخاطئة لنصبح عبيداً لرغبات أجسادنا، وإن أخضعنا حياتنا للمسيح فهو يحررنا من عبودية الخطية. المسيح يحررنا لنخدمه فيتحقق لنا الخير الأعظم.

٢:٢٠-٢٢ ويتحدث بطرس عن إنسان عرف المسيح وكيف يمكن أن يخلصه المسيح، وربما تأثر إيجابياً بحياة المسيحيين لكنه رفض الحق ورجع إلى خطيئته. إن هذا الإنسان يصير أسوأ من ذي قبل لأنه رفض الطريق الوحيد للخروج من خطيئته، الطريق الوحيد للخلاص. إن من يرتد عن المسيح يلقي جانباً وسيلته الوحيدة للنجاة، فيكون كمن يغوص في رمال متحركة رافضاً الإمساك بحبل نجاة يُلقى إليه (انظر شرح لو ١١:٢٤-٢٦).

٣:٣، ٤ يقول المستهزئون، في آخر الأيام، إن يسوع لن يأتي ثانية على الإطلاق. لكن بطرس يفنّد هذا القول بتوضيح سيادة الله على الزمن. إن آخر الأيام هو الوقت بين مجيء المسيح الأول ومجيئه الثاني. وهكذا فإننا نحيا، كبطرس، في آخر الأيام. فلابد أن نعمل العمل الذي دعانا إليه الله، مؤمنين أنه سيجيء ثانية كما وعد.

ٱلزَّمَانِ، إِذْ فَاضَ ٱلْمَاءُ عَلَيْهِ. 7أَمَّا ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلأَرْضُ ٱلْحَالِيَّةُ، فَسَتَبْقَى مَخْزُونَةً وَمَحْفُوظَةً
لِلنَّارِ بِتِلْكَ ٱلْكَلِمَةِ عَيْنِهَا إِلَى يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ وَهَلَاكِ ٱلْفَاجِرِينَ!
8وَلٰكِنْ، أَيُّهَا ٱلأَحِبَّاءُ، عَلَيْكُمْ أَلَّا تَنْسَوْا هٰذِهِ ٱلْحَقِيقَةَ، أَنَّ يَوْماً وَاحِداً فِي نَظَرِ ٱلرَّبِّ هُوَ
كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. 9فَٱلرَّبُّ، إِذَنْ، لَا يُبْطِيءُ فِي إِتْمَامِ وَعْدِهِ، كَمَا يَظُنُّ
بَعْضُ ٱلنَّاسِ، وَلٰكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ
لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. 10إِلَّا أَنَّ «يَوْمَ ٱلرَّبِّ» سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي ٱللِّصُّ فِي
ٱللَّيْلِ. فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، تَزُولُ ٱلسَّمَاوَاتُ مُحْدِثَةً دَوِيّاً هَائِلاً وَتَنْحَلُّ ٱلْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً بِنَارٍ
شَدِيدَةٍ، وَتَحْتَرِقُ ٱلأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ مُنْجَزَاتٍ.
11وَمَادَامَتْ هٰذِهِ ٱلأَشْيَاءُ جَمِيعاً سَتَنْحَلُّ، فَكَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ أَصْحَابَ سُلُوكٍ
مُقَدَّسٍ يَتَّصِفُ بِٱلتَّقْوَى، 12مُنْتَظِرِينَ «يَوْمَ ٱللهِ» ٱلأَبَدِيَّ وَطَالِبِينَ حُلُولَهُ بِسُرْعَةٍ. فَفِي ذٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ، تَنْحَلُّ ٱلسَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَتَذُوبُ ٱلْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً. 13إِلَّا أَنَّنَا، وَفْقاً لِوَعْدِ ٱلرَّبِّ،
نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، حَيْثُ يَسْكُنُ ٱلْبِرُّ.
14فَبَيْنَمَا تَنْتَظِرُونَ إِتْمَامَ هٰذَا ٱلْوَعْدِ، أَيُّهَا ٱلأَحِبَّاءُ، ٱجْتَهِدُوا أَنْ يَجِدَكُمُ ٱلرَّبُّ فِي سَلَامٍ،
خَالِينَ مِنَ ٱلدَّنَسِ وَٱلْعَيْبِ. 15وَتَأَكَّدُوا أَنَّ تَأَنِّيَ رَبِّنَا فِي رُجُوعِهِ، هُوَ فُرْصَةٌ لِلْخَلَاصِ.
إِنَّ أَخَانَا ٱلْحَبِيبَ بُولُسَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَيْضاً عَنْ هٰذِهِ ٱلأُمُورِ عَيْنِهَا، بِحَسَبِ ٱلْحِكْمَةِ

٧:٣
إش ٦٦:١٥
مت ١٠:١٥
١كو ٣:١٣
٢تس ١:٨
عب ١٢:٢٩
٩:٣
إش ٣٠:١٨
رو ٢:٤ ؛ ١٣:١١
١تيمو ٢:٤
رؤ ٢:٢١
١٠:٣
مت ٢٤:٤٣
١كو ١:٨
١تس ٥:٢
رؤ ٣:٣
١٢:٣
مز ٥٠:٣
إش ٢٤:١٩ ؛ ٣٤:٤
١كو ١:٧
١٣:٣
إش ٦٠:٢١ ؛ ٦٥:١٧، ٢٥
رؤ ٢١:١، ٢٧
١٤:٣
١بط ١:٧
١٥:٣
أع ٩:١٧ رو ٢:٤
كو ١:٢٥-٢٧
عب ٥:١١

٧:٣ لقد أُدينت الأرض كلها بالطوفان في أيام نوح، وستُدان بالنار في المجيء الثاني، وهو ما وصفه سفر الرؤيا (رؤ ١٩:٢٠ ؛ ٢٠:١٠-١٥).

٨:٣ قد يبدو أن الله يتباطأ على المؤمنين الذين يواجهون الاضطهاد يومياً ويتطلعون نحو النجاة والخلاص، لكن الله ليس متباطئاً. أما الحقيقة فهي أن قياس الزمن لديه يختلف عنه لدينا (مز ٩٠:٤). فيسوع ينتظر حتى يتوب المزيد من الخطاة ويرجعوا إليه. لذلك علينا، ليس مجرد أن نجلس وننتظر مجيئه، لكن أن نحيا في يقين أن الوقت قصير وأن لدينا عملاً هاماً نؤديه. إذن، كن مستعداً لملاقاته في أي وقت، ولو كان الآن، لكن خطط لخدمتك كما لو أن مجيئه سيتأخر طويلاً.

١٠:٣، ١١ سيكون المجيء الثاني للمسيح مفاجئاً ومخيفاً لمن لا يؤمنون به، ولمعرفة المزيد من الصور النبوية عن يوم الرب ارجع إلى (إش ٣٤:٤ ؛ يؤ ٣:١٥، ١٦ ؛ مت ٢٤ ؛ مر ١٣ ؛ لو ٢١ ؛ رؤ ٦:١٢-١٧). وإذ نوقن أن الأرض ستحترق فينبغي، إذاً، أن نضع كل ثقتنا في ما هو باقٍ ودائم أبدي. فهل تنفق الكثير من وقتك تكوّم المقتنيات أم تجاهد لتنمو كشخص المسيح؟

١٢:٣ كيف يمكن أن نعجل بمجيء المسيح ؟ في الحقيقة لا يمكن. فالمسيح ينتظر أن يتوب المزيد من البشر، ولذلك علينا الاجتهاد في العمل لنشركهم في الأخبار السارة، ولنجذب المزيد من الناس للإيمان (انظر مت ٢٤:١٤).

١٣:٣ ليس قصد الله نحو البشر دمارهم بل تجديدهم (انظر إش ٦:١٧ ؛ ٦٦:٢٢ ؛ رؤ ٢١ ؛ ٢٢) وسيطهّر الأرض والسماء بالنار ثم يخلق أرضاً جديدة وسماءً جديدة. إننا نتطلع بفرح نحو تجديد الله للعالم.

١٤:٣ يجب ألا نكون متراخين متكاسلين بدعوى أن المسيح لم يأت حتى الآن. بل بالعكس ينبغي أن تعبّر حياتنا عن الانتظار المتلهف لمجيئه. فما الحال الذي تود أن يجدك عليه المسيح عند مجيئه؟ وهل ذلك هو أسلوب حياتك اليومي.

١٥:٣، ١٦ عند كتابة رسالة بطرس كانت رسائل بولس معروفةً بالفعل في كل الأرجاء، ونلاحظ أن بطرس يتحدث عن رسائل بولس على أنها مساوية لباقي الأسفار. وكانت الكنيسة الأولى تعتبرها، بالفعل، موحاة من الله.

١٥:٣-١٨ يتميز بطرس وبولس باختلاف الشخصية وتباين الخلفية كما أنهما بشرا بالإنجيل من وجهتي نظر مختلفتين: فقد أكّد بولس على الخلاص بالنعمة لا بالناموس، بينما فضّل بطرس الحديث عن حياة المسيح وخدمته. لكنهما لم

ٱلَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ. ١٦وَمَا كَتَبَهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَيْكُمْ، يُوَافِقُ مَا كَتَبَهُ فِي بَاقِي رَسَائِلِهِ.
وَفِي تِلْكَ ٱلرَّسَائِلِ كُلِّهَا أُمُورٌ صَعْبَةُ ٱلْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا ٱلْجُهَّالُ وَغَيْرُ ٱلرَّاسِخِينَ فِي ٱلْحَقِّ، كَمَا
يُحَرِّفُونَ غَيْرَهَا أَيْضاً مِنَ ٱلْكِتَابَاتِ ٱلْمُوْحَى بِهَا، فَيَجْلِبُونَ ٱلْهَلَاكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ١٧أَمَّا
أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، فَإِذْ قَدْ تَنَبَّهْتُمْ إِلَى ٱلْخَطَرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، ٱحْذَرُوا أَنْ تَسْقُطُوا عَنْ ثَبَاتِكُمْ
بِٱلْانْجِرَافِ وَرَاءَ ضَلَالِ ٱلْأَشْرَارِ. ١٨وَلَكِنْ، ٱزْدَادُوا نُمُوّاً فِي ٱلنِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا
وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. لَهُ ٱلْمَجْدُ، ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلْأَبَدِيِّ.

١٦:٣
إش ١٣:٢٨
عب ١١:٥
٢بط ٢:٣
١٧:٣
١كو ١٢:١٠
أف ١٤:٤
٢بط ١٨:٢
رؤ ٥:٢
١٨:٣
رو ٣٦:١١ ٢تيمر ١٨:٤
٢بط ٢:١، ٨ رؤ ٦:١

يناقض أحدهما الآخر قط. ودائماً ما كان الاحترام بينهما متبادلاً. وقد أساء المعلمون الدجالون استخدام كتابات بولس عن قصد، وذلك بتحويرها لتبدو كأنها تتسامح مع التعدي على الشريعة. وقد جعلهم ذلك، بلا شك، محبوبين لأن الناس يحبون دائماً أن يبرروا خطاياهم المفضلة، لكن هذا الأمر أساء إلى رسالة بولس تماماً. وربما كان بولس يفكر في أولئك المعلمين الكذبة حين كتب رسالته إلى روما قائلاً: "فماذا إذن؟ أنخطيء لأننا لسنا خاضعين للشريعة بل للنعمة؟ حاشا!" (رو ٦:١٥) أما بطرس فيحذر المؤمنين كي يتجنبوا أخطاء أولئك المعلمين الأشرار وذلك بالنمو في معرفة يسوع المسيح. فكلما عرفنا المسيح بصورة أفضل صار التعليم الكاذب أقل جاذبية لنا.

١٨:٣ ويختم بطرس رسالته هذه، كما بدأها، بحثّ المؤمنين على معرفة الله بصورة أفضل، وهي أهم خطوة في رفض المعلمين الدجالين. إن العالم الخاطيء يتحدّى إيماننا دائماً بطريقة أو بأخرى، بغضّ النظر عن موقعنا في الحياة الروحية، وبغضّ النظر عن نضجنا في الإيمان. ومازال لدينا فرصة كبيرة للنمو. ولو وجدنا كل يوم طريقة لنقترب إلى المسيح أكثر فسنكون مستعدين للوقوف بجانب الحق في كل الظروف.

رسالة يوحنا الأولى

بيانات أساسية

الغرض :

تثبيت المسيحيين في إيمانهم، ومواجهة المعلمين المزيفين.

الكاتب :

يوحنا الرسول.

لمن كُتبت :

هذه الرسالة بغير عنوان. ولم تُكتب لكنيسة معينة. لكنها كُتبت كرسالة رعوية للعديد من مجامع وكنائس الأمم. كما كُتبت أيضاً لجميع المؤمنين في كل مكان.

تاريخ الكتابة :

الأرجح أنها كُتبت في أفسس بين عامي ٨٥، ٩٠ م.

الإطار :

كان يوحنا شيخاً، وربما كان الرسول الوحيد الباقي علي قيد الحياة في ذلك الزمان. ولم يكن آنذاك قد نُفي بعد إلى جزيرة بطمس. وكشاهد عيان للمسيح كتب يوحنا، بكل سلطان، مقدماً للجيل الجديد من المؤمنين الثبات والثقة في الله وفي إيمانهم.

الآية الأساسية :

"يامن آمنتم باسم ابن الله، إني كتبت هذا إليكم لكي تتأكدوا أن الحياة الأبدية ملك لكم منذ الآن" (١يو ٥:١٣).

الشخصيات الرئيسية :

يوحنا - الرب يسوع المسيح.

ملامح خاصة :

يوحنا هو رسول المحبة، وقد تحدث عن المحبة في كل فقرات هذه

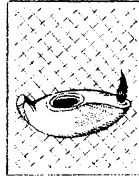

بالتجسد صار ابن الله إعلاناً حقيقياً لله في الجسد، فقد رآه وسمعه وأحس به يوحنا الرسول، كاتب هذه الرسالة. فقد سار يوحنا مع يسوع، وأكل معه، ورآه يشفي المرضى، وسمعه يعلّم الجموع، كما شاهده في موته، والتقاه بعد القيامة، وعاينه صاعداً إلى السماء. كما اختبر يوحنا عمل الروح القدس في يوم الخمسين وفي خدمته اليومية. وعرف يوحنا الله وعاش معه ورآه يعمل، وتمتع يوحنا كل أيام حياته بالشركة مع الآب والابن، فهو كرجل شيخ في الكنيسة كتب رسالته إلى "أولاده الصغار". وفيها يقدم الله كنور، وكمحبة، وكحياة. ويشرح بكلمات بسيطة المعنى العملي للشركة مع الله.

وفي نفس الوقت، كان المعلمون المضللون قد دخلوا الكنيسة، منكرين تجسد المسيح، ومعتقدين أنه بإمكانهم أن يعيشوا حسبما يشتهون. وهنا يكتب يوحنا ليصحح الأخطاء الخطيرة التي وقع فيها المعلمون المضلّلون. وهذا يمدّنا بنموذج هام في محاربتنا للعديد من الهرطقات التي تظهر في هذه الأيام. فنحن لا نجسر أن نكون محايدين، بل علينا أن نقاومهم بشدة كما فعل يوحنا، لئلا يسقط في فخاخهم الكثيرون من المسيحيين الضعفاء والبسطاء من أعضاء كنائسنا. ويعدُّ الفهم الصحيح لعقائد الإيمان الأساسية جانباً رئيسياً في النمو المسيحي.

يفتتح يوحنا رسالته بتقديم حيثياته كشاهد عيان للتجسد، وبتقرير سبب الكتابة. ويشرح كيف يمكن للمؤمن أن يسلك في نور الله، وتكون له شركة مع الله (١:٨-١٠) ومع المسيح كشفيع له (٢:١، ٢). ويحث يوحنا المؤمنين على طاعة المسيح طاعة تامة، وعلى محبة بقية أفراد بيت الله وأولاد الله (٢:٣-١٧). كما يحذر يوحنا المؤمنين من المسحاء الدجالين، ومن ضد المسيح، الذي يحاول أن يضل المؤمنين عن الحق (٢:١٨-٢٩).

وفي الفصل الثالث نجد يوحنا يقدم صورة "الله المحبة" (٣:١-٤:٢١) الله محبة، ولأنه يحبنا يدعونا أبناء له، ويجعلنا كالمسيح (٣:١، ٢). فينبغي أن تدفعنا هذه الحقيقة إلى أن نحيا في الحاذ مع المسيح (٣:٣-٦). ويمكن أن نتيقن من أن شركتنا مع الله شركة حقيقية حين تمتلىء حياتنا بالأعمال الصالحة، والمحبة للآخرين (٣:٧-٢٤). ثم يحذّر يوحنا المؤمنين ثانية من المعلمين الدجالين الذين يحرفون الحق، ويغيرونه. فينبغي أن نرفض أولئك المعلمين الكذبة (٤:١-٦)، في حياتنا المستمرة في حب الله (٤:٧-٢١).

وفي القسم الأخير يقدم لنا يوحنا "الله الحياة" (٥:١-٢١). إن حياة الله في ابنه، وإن من له الابن له الحياة الأبدية.

الرسالة. وهناك عدد من أوجه الشبه بين رسالة يوحنا الأولى وإنجيل يوحنا، في الألفاظ، وفي أسلوب الكتابة، وفي الأفكار الرئيسية. يستخدم يوحنا جملاً قصيرة، وكلمات بسيطة، ويعرض صوراً لمقارنات حادة، كالنور والظلمة، الحق والخطأ، الله والشيطان، الحياة والموت، المحبة والبغضة.

هل تعرف الله؟ هل تعرف المسيح؟ هل تعلم أن لك الحياة الأبدية؟ لقد كُتبت رسالة يوحنا الأولى لتساعدك على معرفة حقيقة الله في حياتك، ولتؤكد أن لك الحياة الأبدية، ولتشجعك على استمرار شركتك مع الله الذي هو نور ومحبة. اقرأ بعناية شديدة، هذه الرسالة التي كتبها إنسان مغمور بمحبة الله، وبثقة متجددة انقل محبته إلى الآخرين.

مجمل الرسالة

١- الله نور
(١:١-٢:٢٩)
٢- الله محبة
(٣:١-٤:٢١)
٣- الله حياة
(٥:١-٢١)

لقد كتب يوحنا عن أهم جوانب الإيمان، كي يعرف المؤمنون الحق المسيحي ويميزوه عن الخطأ. وينبّر يوحنا على أسس الإيمان حتى نثبت في إيماننا. الله نور في عالم الظلمة، وفي برودة العالم نحس بدفء محبة الله. وفي عالم يحتضر، يقدم يوحنا لنا "الله الحياة" وعندما نشعر بنقص الثقة تعطينا هذه الحقائق اليقين الثابت.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخطية	يخطيء الجميع حتى المسيحيون، والخطية تتطلب مغفرة من الله. وقد نلنا تلك المغفرة بموت المسيح. إن الحفاظ على الضمير الصالح يبين أن حياتنا تغيرت	لا يمكن أن ننكر طبيعة الخطية التي فينا، أو ندّعي أننا فوق الخطية. كما لا يمكن أن نقلل من عواقب الخطية في علاقاتنا بالله. ويجب أن نقاوم جاذبية الخطية، كما يجب أن نعترف بخطايانا حين نخطيء.
المحبة	إن وصية المسيح هي أن نحب الآخرين كما أحبنا هو. وهذه المحبة هي الدليل على أننا نلنا الخلاص. الله هو خالق المحبة، وهو يهتم بأن يحب أولاده بعضهم البعض.	إن المحبة تعني أن نقدم الآخرين على أنفسنا. والمحبة عمل وليست مجرد أقوال. فعلينا أن نبدي للآخرين اهتمامنا الصادق بهم، ولكي تظهر محبتنا ينبغي أن نقدم من أوقاتنا وأموالنا لتسديد احتياجات الآخرين.
عائلة الله	إن آمنا بالمسيح صرنا أبناءً لله. وتمكننا حياة الله في داخلنا من محبة أخوتنا.	من طريقة معاملتنا للآخرين يتضح من هو أبونا. عش كأحد أبناء الأسرة الأمناء المحبين.
الحق والخطأ	كان المعلمون المضللون ينادون بعدم أهمية الجسد، مشجعين المؤمنين على التحرر من الالتزامات الأدبية والأخلاقية. كما نادوا أيضاً بأن المسيح ليس إنساناً حقيقياً، وبأن خلاصنا ينبغي أن يتم من خلال بعض المعرفة السرية الخاصة وكانت النتيجة أن صار الناس غير مبالين بالخطية.	الله حق وحياة. لذلك فكلما اقتربنا لمعرفته أمكننا أن نركز أبصارنا على الحق بصورة أفضل. لا تضل وراء أي تعليم ينكر لاهوت المسيح أو ناسوته. افحص أي رسالة تقدم لك واختبر تلك المزاعم.
اليقين	الله ضابط السموات والأرض. ولأن كلمته حق، فلنا يقين الحياة الأبدية والنصرة على الخطية. وبالإيمان نتيقن من مصيرنا الأبدي معه.	إن يقين علاقتنا بالله وعد، كما أنه أيضاً طريق الحياة. ونحن نبني ثقتنا بالوثوق في كلمة الله وفي التدبير الذي صنعه المسيح من أجل خطايانا.

كلمة الحياة

١:١ يو ١:١، ٤، ١٤؛ ١يو ٤:١٤ ١ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ عَمَّا كَانَ مِنَ ٱلْبَدَايَةِ بِخُصُوصِ كَلِمَةِ ٱلْحَيَاةِ: عَمَّا سَمِعْنَاهُ، وَرَأَيْنَاهُ
بِعُيُونِنَا، وَشَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ بِأَيْدِينَا. [2]فَإِنَّ «ٱلْحَيَاةَ» تَجَلَّتْ أَمَامَنَا. وَبَعْدَمَا
٢:١ يو ١:١-٤؛ ١٩:٣٥؛ ٢٠:٣٠، ٣١؛ ١يو ٥:١١، ١٣، ٢٠ رَأَيْنَاهَا فِعْلاً، نَشْهَدُ لَهَا ٱلْآنَ. وَهَا نَحْنُ نَنْقُلُ إِلَيْكُمْ خَبَرَ هٰذِهِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ ٱلَّتِي كَانَتْ
عِنْدَ ٱلْآبِ ثُمَّ تَجَلَّتْ أَمَامَنَا! [3]فَنَحْنُ، إِذَنْ، نُخْبِرُكُمْ بِمَا رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ، لِكَيْ تَكُونُوا
٤:١ يو ١٥:١١ شُرَكَاءَنَا. كَمَا أَنَّ شَرِكَتَنَا هِيَ مَعَ ٱلْآبِ وَمَعَ ٱبْنِهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. [4]وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هٰذِهِ
ٱلْأُمُورَ لِكَيْ يَكْتَمِلَ فَرَحُكُمْ!

الله نور

٥:١ يو ١:٩؛ ٨:١٢؛ ١تيمو ٦:١٦؛ ١يو ٣:١١ [5]وَهٰذَا هُوَ ٱلْخَبَرُ ٱلَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنَ ٱلْمَسِيحِ وَنُعْلِنُهُ لَكُمْ: إِنَّ ٱللهَ نُورٌ، وَلَيْسَ فِيهِ ظَلَامٌ
٦:١ ٢كو ٦:١٤ ٱلْبَتَّةَ. [6]فَإِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ، وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي ٱلظَّلَامِ، نَكُونُ كَاذِبِينَ

١:١ كُتبت هذه الرسالة، رسالة يوحنا الأولى، بيد يوحنا الرسول، أحد تلاميذ الرب يسوع المسيح الاثني عشر. وهو التلميذ الذي كان يسوع يحبه (يو ٢١:٢٠). وكان له، مع بطرس ويعقوب، علاقة خاصة بيسوع. ويرجّح أن هذه الرسالة قد كُتبت فيما بين عامي ٨٥-٩٠م، من أفسس قبل نفي يوحنا إلى جزيرة بطمس (انظر رؤ ١:٩). لقد دمرت أورشليم سنة ٧٠م، وتشتت المسيحيون في أرجاء المسكونة كلها. وعند كتابة هذه الرسالة كانت المسيحية منتشرة لمدة نحو جيل (حوالي ٣٠ إلى ٤٠ سنة). واجهت المسيحية اضطهاداً عنيفاً، ومع ذلك ظلت قائمةً. وكانت المشكلة الرئيسية التي تواجه الكنيسة في هذا الوقت هي الإغراء. فالكثيرون من المؤمنين كانوا يتشبهون بمقاييس العالم، وفشلوا في أن يكونوا مع المسيح مؤيدين له، وعرّضوا بذلك إيمانهم للخطر. وكان المعلمون المزيفون كثيرين. كما كانوا يدفعون الكنيسة للانزلاق لأسفل بعيداً عن الإيمان المسيحي. وقد كتب يوحنا هذه الرسالة ليرد المؤمنين إلى الطريق المستقيم، وليبين الفرق بين النور والظلمة، وليشجع الكنيسة على النمو في محبة حقيقية لله وللآخرين. كما كتب أيضاً ليؤكد للمؤمنين الحقيقيين أن الحياة الأبدية ملك لهم. وليساعدهم على معرفة أصالة إيمانهم حتى يمكن أن يتمتعوا بمزايا بنوتهم لله. (لمزيد من المعرفة عن يوحنا ارجع إلى اللمحة المكتوبة عن حياته في يو ١٣).

١:١-٥ يفتتح يوحنا رسالته الأولى إلى الكنائس عامة، كافتتاحية إنجيله وذلك بالتأكيد على أن المسيح أبدي، وأن الله قد جاء إلى العالم كإنسان وأنه، أي يوحنا، شاهد عيان لحياة يسوع، وأن يسوع هو النور والحياة.

٣:١ كان يوحنا، كشاهد عيان على خدمة يسوع، مؤهلاً للمناداة بالحق عن الرب يسوع. فالمؤمنون عامة، ومن يقرأون هذه الرسالة لم يروا يسوع، كما لم يسمعوه بأنفسهم، لكنهم يثقون في أن يوحنا يكتب بدقة وصدق. ونحن أيضاً نشبه الجيل الثاني والثالث من المسيحيين، فبرغم أننا لم نر يسوع، ولم نسمعه، ولم نتلامس معه شخصياً، إلا أن لدينا العهد الجديد الذي كتبه شهود العيان، ونحن نثق أنهم كتبوا الحق عنه.

٣:١،٤ هناك ثلاث خطوات نحو الشركة المسيحية الحقيقية، أولاً أن هذه الشركة مبنية على شهادة كلمة الله، وبدون هذه القوة المتميزة تكون شركتنا معاً مستحيلة. ثانياً أن الشركة متبادلة، وتعتمد على وحدة المؤمنين. ثالثاً أنها تتجدد يومياً بالروح القدس. وتمزج الشركة الحقيقية الجانب الاجتماعي بالجانب الروحي، وتصبح ممكنةً فقط من خلال علاقة حية مع المسيح.

٥:١،٦ إن النور يمثل الصلاح والطهارة والقداسة والحق والثقة. أما الظلمة فتمثل الخطية والشر. وكلمة "الله نور" تعني أن الله قدوس وأمين، وأنه وحده يمكن أن يقودنا خارج ظلمة الخطية. ويرتبط النور أيضاً بالحق في أنه يكشف عما هو كائن، سواء صالح أم شرير. ففي الظلمة يتساوى الصلاح والشر. أما في النور فهما متميزان تماماً. وكما أن الظلمة لا تحيا في النور، كذلك لا تقدر الخطية أن توجد في حضرة الله القدوس. فإن أردنا أن تكون لنا علاقة بالله ينبغي أن نتخلى عن طرقنا الخاطئة في الحياة. أما الزعم بأن هذه العلاقة ليست سوى أن نحيا لأنفسنا فهذا رياء ونفاق. وسيكشف المسيح هذا الخداع ويدينه.

وَلَا نُمَارِسُ ٱلْحَقَّ. [٧]وَلٰكِنْ، إِنْ كُنَّا فِعْلاً نَعِيشُ فِي ٱلنُّورِ، كَمَا هُوَ فِي ٱلنُّورِ، تَكُونُ لَنَا ٧:١ عب ٩:١٤
حَقّاً شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ ٱبْنِهِ يَسُوعَ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. [٨]إِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنْ ٨:١ أم ٢٠:٩
لَا خَطِيئَةَ لَنَا، نَخْدَعُ أَنْفُسَنَا، وَلَا يَكُونُ ٱلْحَقُّ فِي دَاخِلِنَا. [٩]وَلٰكِنْ، إِنِ ٱعْتَرَفْنَا لِلّٰهِ ٩:١ عب ٩:١٤
بِخَطَايَانَا، فَهُوَ جَدِيرٌ بِٱلثِّقَةِ وَعَادِلٌ، يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. [١٠]فَإِنْ كُنَّا ١٠:١ أم ٢٠:٩
نَدَّعِي أَنَّنَا لَمْ نَرْتَكِبْ خَطِيئَةً، نَجْعَلُ ٱللهَ كَاذِباً، وَلَا تَكُونُ كَلِمَتُهُ فِي دَاخِلِنَا!

٦:١ إن المعلمين الدجّالين الذين يظنون أن الجسد شر أو نفاية يتخذون أحد مدخلين لسلوكهم. فهم إما يصرّون على إنكار الشهوات الجسدية من خلال تأديب قاسٍ، أو أنهم يوافقون على إشباع كل شهوة جسدية بدعوى أن الجسد سيفنى في كل الأحوال. والواضح أن المدخل الثاني كان الأكثر شعبية. وهنا يكشف يوحنا الخطأ في كلا المدخلين. فلن يكون الإيمان حقيقياً إلى أن يثمر حياة متغيرة متجددة، وأعمالاً صالحة. ولا يمكن أن يكون الناس مؤمنين حقيقيين إن استمروا في حياة الخطيّة، كما أن الجسد ذاته ليس شراً لأن يسوع نفسه اتخذ جسداً بشرياً.

٧:١ كيف يطهرنا دم يسوع المسيح من كل خطية؟ كان المؤمنون في العهد القديم ينقلون خطاياهم، بصورة رمزية، إلى رأس حيوان الذبيحة (انظر وصف هذا الطقس في لا ٤). فالحيوان يموت عوضاً عنهم ويخلصهم من الخطية، ويتيح لهم استمرار الحياة في نعمة الله. ويبين هذا الطقس حقائق هامة عن الغفران، لكنه لم يكن يمحو الخطية فعلياً. أما التطهير التام الحقيقي من الخطية فجاء بيسوع المسيح "حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم" (يو ٢٩:١). إن الخطية، بطبيعتها، تجلب الموت. وهي حقيقة يقينية ثابتة كثبوت قانون الجاذبية. كما أن يسوع لم يمت لأجل خطاياه الشخصية، فهو لم يخطىء قط. لكنه بإجراء لا يمكن أن نفهمه تماماً مات لأجل خطايا العالم. وعندما نتحد به يصبح موته موتاً لنا، ونكتشف أنه قد دفع القصاص لخطايانا وأن دمه قد طهرنا. وكما قام هو من بين الأموات سنقوم نحن إلى حياة جديدة في الشركة معه (رو ٤:٦).

٨:١ يواصل يوحنا هنا هجومه على المعلمين الدجّالين. وكان البعض يقولون إنه ليس لديهم ميل طبيعي نحو الخطية، وإن طبيعتهم الخاطئة قد زالت، وإنهم أصبحوا الآن غير قادرين على أن يخطئوا. إن هذا القول في أفضل أحواله خداع، وفي أسوأها كذب. لقد رفضوا أن يأخذوا موضوع الخطية مأخذ الجد، وأرادوا أن يصيروا مسيحيين لكنهم رأوا أنه لا حاجة بهم إلى الاعتراف بخطاياهم، والتوبة عنها. ولم يكن دم المسيح يعني الكثير بالنسبة لهم، لأنهم لم يكونوا يعتقدون أنهم في حاجة إليه، وبدل أن يتوبوا ويتطهروا بدم المسيح كانوا يُدخلون الدنس إلى دائرة المؤمنين. ليس هناك مسيحي واحد في هذه الحياة يمكن أن يكون أبعد من أن تصل إليه الخطية. ولذلك فلن يجرؤ واحد أن يترك سلاحه.

٨:١–١٠ كان المعلمون الكذبة ينادون، ليس فقط بأنهم بلا خطية (٨:١)، بل أيضاً أنه لا يهم ما فعلوه لأنهم لن يقعوا في الخطية فيما بعد (١٠:١). وهذه كذبة كبيرة فقد نسوا حقيقة أساسية هي أننا خطاة بالطبيعة وبالممارسة. وبدخولنا الإيمان تُغفر لنا خطايانا الماضية والحاضرة، لكن حتى بعد أن نصبح مسيحيين فمازلنا نخطيء ويجب أن نقر ونعترف بخطايانا، وليس هذا الاعتراف سبيلاً للقبول لدى الله لكن لإزالة الحاجز الذي وضعته الخطية في طريق شركتنا معه. وعلى أية حال فمن الصعب على الكثيرين أن يعترفوا بأخطائهم وتقصيراتهم حتى أمام الله. ويستلزم الأمر اتضاعاً وأمانة كي نعرف ضعفاتنا. وعند ذاك يتظاهر معظم الناس بالقوة. ولكن يجب ألا نخاف من كشف خطايانا أمام الله، فهو يعرفها بالفعل، ولن يدفعنا بعيداً عنه مهما كانت فداحة أفعالنا، بل إنه على العكس، سيبعد عنا خطايانا ويجذبنا نحن إليه.

٩:١ والمفروض أن يحررنا الاعتراف لنتمتع بشركة المسيح. فالاعتراف يريح ضمائرنا وينير اهتماماتنا، إلا أن بعض المسيحيين لا يفهمون كيف يعمل الاعتراف فيهم. فهم يستشعرون الذنب، حتى إنهم يعترفون بنفس الخطايا مراراً وتكراراً، ثم يتساءلون إن كانوا قد نسوا شيئاً. ويعتقد البعض الآخر من المؤمنين أن الله يغفر لهم عندما يعترفون. لكن إن مات أحد منهم ولم يكن قد اعترف ببعض الخطايا، فإنه حينئذ يضيع إلى الأبد. وهؤلاء المؤمنون لا يفهمون أن الله يريد أن يغفر لهم. فقد قبل أن يموت ابنه الحبيب حتى يغفر لنا خطايانا. فعندما نأتي إلى المسيح يغفر لنا كل الخطايا التي فعلناها والتي سنفعلها في المستقبل. فلا ينبغي أن نعترف بنفس الخطايا على الدوام مرات عديدة، كما لا ينبغي أن نخشى من أننا نطرح خارجاً لو لم نحفظ حياتنا بيضاء نقية كل حين. إننا نريد بالطبع أن يدوم اعترافنا بخطايانا لكن

المسيح شفيعنا

٢ يَاأَوْلَادِي ٱلصِّغَارَ، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَلٰكِنْ، إِنْ أَخْطَأَ
أَحَدُكُمْ، فَلَنَا عِنْدَ ٱلْآبِ شَفِيعٌ هُوَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ٱلْبَارُّ.
٢ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لَا لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا ٱلْعَالَمِ كُلِّهِ.
٣ وَمَا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَا ٱلْمَسِيحَ حَقّاً هُوَ أَنْ نَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ.
٤ فَٱلَّذِي يَدَّعِي أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ، وَلٰكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ، يَكُونُ كَاذِباً وَلَا يَكُونُ ٱلْحَقُّ فِي

٢:١
رو ٨:٣٤
١تيمو ٢:٥
عب ٧:٢٥ ؛ ٩:٢٤
٢:٢
يو ١:٢٩ ؛ ٤:٤٢
رو ٣.٢٥
عب ٢:١٧
١يو ٤:١٠
٢:٣
١يو ٣:٢٢، ٢٤

الجمع بين المتناقضات

إن إحدى السمات المميزة لأسلوب الكتابة لدى يوحنا هو ما اعتاده من تسجيل طرفي المقارنة أو الصراع. وقد كتب يوحنا ذلك ليبين الفرق بين المسيحية الفعلية وأي شيء آخر. وهذه بعض مقارناته الأثيرة.

التناقض ما بين :	الفقرة
النور والظلمة.	١:٥
الوصية الجديدة والوصية القديمة.	٢:٧، ٨
محبة الله ومحبة العالم.	٢:١٥، ١٦
المسيح وضد المسيح (أو المسيح الدجال).	٢:١٨
الحق والكذب.	٢:٢٠، ٢١
أولاد الله وأولاد إبليس.	٣:١-١٠
الحياة الأبدية والموت الأبدي.	٣:١٤
الحب والبغضة.	٣:١٥، ١٦
التعليم الحقيقي والتعليم الكاذب المضلل.	٤:١-٣
المحبة والخوف.	٤:١٨، ١٩
امتلاك الحياة وعدم امتلاك الحياة (أو من له الحياة ومن ليس له الحياة).	٥:١١، ١٢

ليس هذا بسبب الاعتقاد أن عدم الاعتراف بالخطية يفقدنا الخلاص. فرجاؤنا في المسيح مضمون يقيناً. لكن على العكس فنحن نعترف بخطايانا حتى نقدر أن نتمتع بأقصى شركة وفرح معه، ويتضمن الاعتراف الحقيقي التزاماً بعدم الاستمرار في الخطية. ولا يعد اعترافنا بخطايانا اعترافاً صحيحاً لو كنا نخطط لارتكاب الخطية ثانية ولا نطلب سوى غفران مؤقت. كما أن علينا أن نصلي طالبين القوة لننتصر على التجارب إذا ما صادفتنا ثانية.

٢:١ يستخدم يوحنا عبارة "ياأولادي الصغار"، في المخاطبة، بطريقة أبوية دافئة. وهو لا يقصد أن يحقّر من شأن المؤمنين بل أن يبيّن عاطفته نحوهم. ويوحنا الذي كان آنذاك شيخاً متقدماً في السن، أمضى كل حياته تقريباً في الخدمة وكان الكثيرون من المؤمنين آنذاك أبناءً روحيين له بالفعل.

٢:١، ٢ يعيد يوحنا الثقة لكل من يستشعرون الذنب والدينونة. فهم يعرفون أنهم أخطأوا وأن الشيطان الذي يُدعى في سفر الرؤيا باسم "المشتكي على الأخوة والذي يتهمهم" (رؤ ١٢:١٠) يطالب بتنفيذ عقوبة الموت فيهم. فإذا أحسست بهذا الشعور فلا تفقد الأمل والرجاء لأن أفضل محامٍ مدافع في الكون يدافع عنك في قضيتك. فيسوع المسيح المدافع عنك هو ابن الديان قاضي الأرض كلها، وقد اجتاز بالفعل عقوبة الموت عوضاً عنك. فلا يمكن إذاً أن تحاكم ثانية في قضية لم تعد مدرجة ضدك. وباتحادك بالمسيح يسوع تصبح آمناً مضمناً به. فلا تخف أن تسأله ليدافع عن قضيتك فهو قد كسبها لك بالفعل (انظر رو ٨:٣٣، ٣٤ ؛ عب ٧:٢٤، ٢٥).

٢:٢ أحياناً نجد صعوبة في المغفرة لمن يخطيء إلينا. فتخيل، إذاً، صعوبة أن تقول لكل الناس إننا مستعدون لأن نغفر لهم مهما فعلوا بنا. هذا بالضبط عمل الله بيسوع المسيح. فليس ثمة أحد، مهما فعل، أبعد من رجاء الغفران. وليس علينا سوى أن نتجه إلى يسوع المسيح ونسلمه قلوبنا.

٢:٣-٦ كيف يمكن أن تتأكد من انتمائك إلى المسيح؟ تقدم هذه الفقرة لنا طريقتين لمعرفة ذلك : ينبغي على المؤمن

دَاخِلِهِ. ٥أَمَّا ٱلَّذِي يَعْمَلُ بِحَسَبِ كَلِمَةِ ٱلْمَسِيحِ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ تَكُونُ قَدِ ٱكْتَمَلَتْ فِي
دَاخِلِهِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَنْتَمِي إِلَى ٱلْمَسِيحِ. ٦كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِي ٱلْمَسِيحِ،
يَلْتَزِمُ أَنْ يَسْلُكَ كَمَا سَلَكَ ٱلْمَسِيحُ!

دليل الحب الحقيقي

٧أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، أَنَا لَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هُنَا وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مُنْذُ
ٱلْبِدَايَةِ، وَهِيَ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي سَمِعْتُمُوهَا قَبْلاً. ٨وَمَعَ ذَلِكَ فَٱلْوَصِيَّةُ ٱلَّتِي أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ، هِيَ
جَدِيدَةٌ دَائِماً، وَتَتَّضِحُ حَقِيقَتُهَا فِي ٱلْمَسِيحِ كَمَا تَتَّضِحُ فِيكُمْ أَنْتُمْ. ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلظَّلَامَ قَدْ
بَدَأَ يَزُولُ مُنْذُ أَنْ أَشْرَقَ ٱلنُّورُ ٱلْحَقِيقِيُّ ٱلَّذِي مَازَالَ ٱلْآنَ مُشْرِقاً.
٩مَنِ ٱدَّعَى أَنَّهُ يَحْيَا فِي ٱلنُّورِ، وَلكِنَّهُ يُبْغِضُ أَحَدَ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ مَازَالَ حَتَّى ٱلْآنَ فِي
ٱلظَّلَامِ. ١٠فَٱلَّذِي يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، هُوَ ٱلَّذِي يَحْيَا فِي ٱلنُّورِ فِعْلاً وَلَا شَيْءَ يُسْقِطُهُ. ١١أَمَّا ٱلَّذِي

٥:٢
يو ١٤:٢٣
١يو ٢:٣، ٣:٢٤، ٤:١٢؛ ٥:٢
٦:٢
مت ١١:٢٩
يو ٦:٥٦، ٥٧؛ ١٥:٤
١بط ٢:٢١
٧:٢
عب ٦:٩
١يو ٣:٢، ١١، ٢٣
٢يو ٥، ٦
٨:٢
يو ١:٩؛ ١٣:٣٤
أف ٥:٨
١تس ٥:٤
١١:٢
يو ١٢:٣٥ ٢كو ٤:٤
٢بط ١:٩
١يو ٢:٩؛ ٣:١٥

يوحنا يواجه المعلمين المضللين الدجالين		يواجه يوحنا في هذه الرسالة موقفين كبيرين من تعاليم الهراطقة المضلّلين :
	١يو ١:٦، ٨	ينكر المعلمون الدجالون حقيقة الخطية. ويقول يوحنا إنه لو مكثنا في الخطية لا يمكن أن ندّعي الانتماء لله. ولو قلنا إننا بلا خطية فإننا لا نخدع سوى أنفسنا، رافضين قبول الحق.
	١يو ٢:٢٢؛ ٤:١-٣	ينكر المعلمون الدجالون أن يسوع هو المسيح، الله الذي ظهر في الجسد. ويقول يوحنا إننا إن آمنا بأن يسوع هو الله المتجسد ووثقنا به لخلاصنا فنحن أبناء الله.

أن يعمل ما يأمره به المسيح، وأن يحيا حسب إرادة المسيح. وما هو أمر المسيح لنا؟ يجيب يوحنا قائلاً : "أما وصيته فهي أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح وأن يحب بعضنا بعضاً كما أوصانا" (١يو ٣:٢٣) الإيمان المسيحي الحقيقي يقود الإنسان إلى سلوك المحبة. وهو ما يبرر قول يوحنا بأن سلوكنا يؤكد أننا مسيحيون.

٦:٢ أن نعيش كما عاش المسيح ليس معناه أن نختار لأنفسنا اثني عشر تلميذاً، وأن نصنع المعجزات وأن نُصلب كما صُلب هو. ولا يمكن أن نكون مجرد نسخ مكررة من حياة المسيح، فمعظم حياة المسيح ترتبط بهويته كابن الله، وبدوره الخلاصي في موته من أجل خطايانا. كما ترتبط حياته بالخلفية الحضارية للعالم الروماني في القرن الأول. فإن أردنا أن نعيش اليوم كما عاش المسيح في القرن الأول ينبغي أن نتبع مثاله في الطاعة الكاملة لله وخدمة الناس في محبة.

٧:٢، ٨ إن وصية المحبة هي وصية قديمة وجديدة، فهي وصية قديمة لأنها وردت في العهد القديم (لا ١٩:١٨)، كما أنها وصية جديدة لأن الرب يسوع فسرها بطريقة جديدة تماماً (يو ١٣:٣٤، ٣٥). وتذهب المحبة، في الكنيسة المسيحية، إلى أبعد من مجرد احترام التضحية بالذات والخدمة (يو ١٥:١٣). فيمكن، في الحقيقة، تعريف المحبة بأنها "العطاء الباذل غير الأناني". وهي تتخطى الأصدقاء إلى الأعداء والمضطهدين (مت ٥:٤٣-٤٨). فلابد أن تكون المحبة هي القوة التي تربط المجتمع المسيحي والتي تميزه، وهي المفتاح للسير في النور. فلا يمكن أن تنمو روحياً وأنت تكره الآخرين. فالعلاقة النامية مع الله تثمر علاقات نامية مع الآخرين.

٩:٢-١١ فهل معنى هذا أنك لست مسيحياً إن كنت تكره أحد الأشخاص؟ إن هذه الكلمات لا تتحدث عن عدم استلطاف بعض الأخوة الذين لا نقبلهم. فسيظل هناك على الدوام أشخاص لا نقدر نحن، كسائر الناس، أن نستلطفهم. وتركز كلمات يوحنا هنا على السلوك الذي يجعلنا نتجاهل الآخرين أو نحتقرهم، أو نعاملهم كمنافسين أو كأعداء. وخلاصة الحظ إن المحبة المسيحية ليست إحساساً بل اختياراً، فإننا نختار أن نهتم بالناس وبخيرهم، وأن نعاملهم بالاحترام مهما كانت عاطفتنا التي نحسها تجاههم. فإن اخترنا أن نحب الآخرين فسيعطينا الله القوة اللازمة، وسيرينا كيف يمكن أن نعبر عن محبتنا.

يُبْغِضُ أَحَدَ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ تَائِهٌ فِي ٱلظَّلَامِ، يَتَلَمَّسُ طَرِيقَهُ وَلَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَّجِهُ، لِأَنَّ ٱلظَّلَامَ
قَدْ أَعْمَى عَيْنَيْهِ!
١٢ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، لِأَنَّ ٱللهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ إِكْرَاماً لِٱسْمِ ٱلْمَسِيحِ.
١٣ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ ٱلْمَسِيحَ ٱلْكَائِنَ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ
أَيُّهَا ٱلشَّبَابُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمْ إِبْلِيسَ ٱلشِّرِّيرَ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، لِأَنَّكُمْ
قَدْ عَرَفْتُمُ ٱلْآبَ. ١٤ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ ٱلْمَسِيحَ ٱلْكَائِنَ مُنْذُ
ٱلْبِدَايَةِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلشَّبَابُ، لِأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَقَدْ تَرَسَّخَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ فِي قُلُوبِكُمْ،
وَغَلَبْتُمْ إِبْلِيسَ ٱلشِّرِّيرَ.
١٥ لَا تُحِبُّوا ٱلْعَالَمَ، وَلَا ٱلْأَشْيَاءَ ٱلَّتِي فِي ٱلْعَالَمِ. فَٱلَّذِي يُحِبُّ ٱلْعَالَمَ، لَا تَكُونُ مَحَبَّةُ ٱلْآبِ
فِي قَلْبِهِ. ١٦ لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي ٱلْعَالَمِ، مِنْ شَهَوَاتِ ٱلْجَسَدِ وَشَهَوَاتِ ٱلْعَيْنِ وَتَرَفِ
ٱلْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ ٱلْآبِ، بَلْ مِنَ ٱلْعَالَمِ. ١٧ وَسَوْفَ يَزُولُ ٱلْعَالَمُ، وَمَا فِيهِ مِنْ شَهَوَاتٍ
أَمَّا ٱلَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ ٱللهِ، فَيَبْقَى إِلَى ٱلْأَبَدِ!

المسحاء الدجالون

١٨ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، ٱعْلَمُوا أَنَّنَا نَعِيشُ ٱلْآنَ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي

١٢:٢
لو ٢٤:٢٧
أع ١٢:٤
١كو ١١:٦
١يو ١:٢
١٣:٢
١يو ١:١ ، ٤:٤
١٤:٢
إر ٣١:٣٣
أف ٦:١٠
١يو ١:١ ؛ ١:١٠ ؛ ١٣:٢
١٦:٢
أم ٢٧:٢٠
رو ١٣:١٤
١٧:٢
١كو ٧:٣١

١٢:٢، ١٣ كان يوحنا يكتب إلى مختلف الأعمار، ومنهم "أولاده الصغار" الذين اختبروا الغفران بيسوع المسيح. أما الشيوخ فناضجون في الإيمان، ولهم علاقة طويلة بالمسيح. وقد حارب الشباب إغراءات الشيطان وانتصروا عليها. أما البنات والأولاد الصغار (الأحداث) فكانوا في بداية الطريق الروحي. إن كلمة الله مناسبة لكل الناس، وكل مرحلة من مراحل العمر مبنية على الأخرى. فما إن يتعلم الطفل عن المسيح حتى يبدأ ينمو في قدرته على الانتصار على الإغراءات والتجارب. وبانتقال الشاب من نصر إلى نصر يكبر وينمو في علاقته بالمسيح. أما الرجل وقد عرف المسيح لسنوات طويلة فإنه يكتسب الحكمة المطلوبة لتعليم الشباب، ولبداية الدورة من جديد. فهل يتناسب نموك الروحي في المسيحية مع مرحلة العمر التي أنت فيها؟

١٥:٢، ١٦ يعتقد بعض الناس أن الاهتمام بالأمور الدنيوية متعلق بالسلوك الخارجي، أي بالناس الذين نرتبط بهم، وبالأماكن التي نرتادها، وبالأعمال التي نشترك فيها. وليس هذا الأمر دقيقاً تماماً لأن الأمور الدنيوية تبدأ من داخل القلب. وتتميز بثلاثة مواقف هي : (١) الشهوة : أي الانشغال بإشباع الرغبات الجسدية (٢) المادية : أي الاشتياق للأمور المادية والتكالب عليها (٣) الكبرياء : عندما يستحوذ على الإنسان اهتمامه بالجاه والمركز. فعندما أغرت الحية حواء دخلت إليها من هذه المنطلقات (تك ٣:٦). وكذلك عند تجربة إبليس للرب يسوع في البرية كانت هذه الأمور هي المواضع الثلاثة لهجومه. (انظر مت ٤:١-١١). وبالعكس فإن الله يُقدِّر من يتمتع بضبط النفس وروح الكرم والخدمة المتواضعة. ومن الممكن أن نتجنب الملذات الدنيوية ونحن نهتم بأمور الدنيا بقلوبنا. ومن الممكن أيضاً أن نسلك، كيسوع، فنحب الخطاة ونقضي بعض الوقت معهم، في حين أننا نراعي ونحفظ قيم ومبادىء ملكوت الله. فما هي القيم الأهم بالنسبة لك؟ وهل يعكس عملك اهتمامات العالم أم اهتمامات الله؟ وهل ستسقط كحواء أم تنتصر كيسوع المسيح؟

١٧:٢ عندما يكون ارتباطنا بالأشياء المادية وثيقاً فمن الصعب أن نصدق أن الأشياء المادية التي نريدها ستفنى يوماً ما. وربما الأصعب أن نظن أن من يعمل إرادة الله سيحيا إلى الأبد. إلا أن هذا هو اعتقاد يوحنا المبني على حقائق حياة يسوع وموته وقيامته، وعلى وعوده لنا. ومما يشجعنا على الاستمرار في عمل إرادة الله أن نعرف أن هذا العالم الشرير وخطاياه سيفنى ويزول.

١٨:٢-٢١ يتحدث يوحنا هنا عن "الزمن الأخير" أو "الأيام الأخيرة"، وهو الوقت ما بين مجيء المسيح أول مرة بتجسده، ومجيئه ثانية. وقد عاش في الزمن الأخير المؤمنون

أَخِيراً «مَسِيحٌ دَجَّالٌ»، فَقَدْ ظَهَرَ حَتَّى ٱلآنَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلدَّجَّالِينَ ٱلْمُقَاوِمِينَ لِلْمَسِيحِ.
مِنْ هُنَا نَتَأَكَّدُ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلأَخِيرِ. [19]هٰؤُلاَءِ ٱلدَّجَّالُونَ ٱنْفَصَلُوا عَنَّا، لٰكِنَّهُمْ فِي ١٩:٢ مت ٢٤:٢٤
ٱلْوَاقِعِ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا. وَلَوْ كَانُوا مِنَّا لَظَلُّوا مَعَنَا. فَٱنْفِصَالُهُمْ عَنَّا إِذَنْ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّهُمْ ٢تيمو ٢:١٩
جَمِيعاً لَيْسُوا مِنَّا.
[20]أَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ ٱلْقُدُّوسِ، وَجَمِيعُكُمْ تَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ. [21]فَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ لَيْسَ ٢٠:٢
لِأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ، بَلْ لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ كَذِبٌ لاَ يَأْتِي مِنَ يو ١٤:٢٦
ٱلْحَقِّ. [22]وَمَنْ هُوَ ٱلْكَذَّابُ؟ إِنَّهُ ٱلَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ حَقّاً. إِنَّهُ ضِدٌّ لِلْمَسِيحِ ١يو ٢:٢٧
يُنْكِرُ ٱلآبَ وَٱلِٱبْنَ مَعاً. [23]وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُ ٱلِٱبْنَ، لاَ يَكُونُ ٱلآبُ أَيْضاً مِنْ نَصِيبِهِ. وَمَنْ ٢٣:٢ يو ٨:١٩ ؛ ١٦:٣ ؛ ١٧:٣
يَعْتَرِفُ بِٱلِٱبْنِ، فَلَهُ ٱلآبُ أَيْضاً. ١يو ٤:١٥ ؛ ٥:١ ٢٤:٢
[24]أَمَّا أَنْتُمْ، فَٱلْكَلاَمُ ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ، فَلْيَكُنْ رَاسِخاً فِيكُمْ. فَحِينَ يَتَرَسَّخُ ١يو ١:٣ ؛ ٢:٧ ٢يو ٩

في القرن الأول، كما نعيش فيه نحن أيضاً. وفي خلال هذه الفترة، الزمن الأخير، يظهر المسحاء الدجّالون أضداد المسيح (وهم المعلمون المضللون الذين يتظاهرون بأنهم مسيحيون ويخدعون الضعفاء ويجذبونهم بعيداً عن المسيح)، وأخيراً وقبل نهاية العالم مباشرة يظهر النبي الدجال الكذاب (ضد المسيح) (رؤ ١٣ ؛ ١٩:٢٠ ؛ ٢٠:١٠). ينبغي ألا نخاف أولئك الناس، فالروح القدس يرينا أخطاءهم، وبذلك لا ننخدع فيهم وبهم. لكن يجب علينا، على أية حال، أن نعلّم الضعفاء والسطحيين كلمة الله بوضوح وعناية وتدقيق حتى لا يقعوا فريسة لأولئك المعلمين المضللين "الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة" (مت ٧:١٥).

١٩:٢ ليس أولئك الدجالون ببعيدين تماماً عن الكنيسة. فقد كانوا قبلاً ينتمون إليها، لكنهم لم يستمروا فيها، بل انفصلوا عنها. ولا يذكر يوحنا سبب تركهم الكنيسة. ومن الواضح أن سبب انضمامهم إليها أساساً سبب خاطيء. واليوم يوجد كثيرون صاروا مسيحيين لأسباب واهية. فربما كان الذهاب إلى الكنيسة تقليداً جماعياً أو عائلياً لديهم. وربما يحبون صلات العمل أو العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها هناك. ويحتمل أن الذهاب إلى الكنيسة كان عادة قديمة لديهم، ولم يحدث أن توقفوا يوماً ليتساءلوا عن سبب ذهابهم إلى الكنيسة. فما السبب الرئيسي في أنك مسيحي؟ ما لم يكن السبب محوره المسيح فلعلك لا تنتمي إلى الكنيسة فعلياً. وينبغي ألا يكون سبب انضمامك إلى الكنيسة ضعيفاً. كما يمكنك أن تتعرف على الرب يسوع المسيح شخصياً لتصبح مؤمناً أميناً جديراً بالثقة.

٢٠:٢ عندما يدخل الإنسان إلى المسيحية يقبل الروح القدس. والروح القدس يساعد المؤمنين والكنيسة بطرق كثيرة، منها أن يوصل إليهم الحق. والحق هو يسوع المسيح (يو ١٤:١٦). كما يرشد الروح القدس المؤمنين إلى الحق، إلى يسوع المسيح (يو ١٦:١٣). ومن يقف ضد المسيح يقف ضد الحق، ولا يعمل الروح القدس في حياته. أما من يقوده الروح القدس فينمو باستمرار في اختبار حق يسوع المسيح (انظر ١يو ٢:٢٧).

٢٣:٢ يبدو أن الدجالين في أيام يوحنا حاولوا أن يكونوا أوفياء لله بينما هم ينكرون المسيح ويقاومونه. وهو أمر يقول عنه يوحنا، بثبات، إنه مستحيل. ولأن يسوع هو ابن الله ومسيحه، فإن إنكاره يُعتبر رفضاً صريحاً لطريقة الله في إعلانه ذاته إلى العالم. أما من يقبل المسيح ابناً لله، فإنه يقبل الله الآب في نفس الوقت، فهما الاثنان واحد ولا ينفصلان. ويزعم الكثيرون أنهم مسيحيون لكنهم ينكرون ألوهية المسيح يسوع. لذلك ينبغي أن نكشف هذه الهرطقات وأن نقاوم هذه التعاليم حتى لا يستسلم إليها المؤمنون الضعفاء.

٢٤:٢ لقد سمع أولئك المسيحيون ببشارة الإنجيل، وربما يوحنا نفسه. وهم يعلمون أن المسيح هو ابن الله الذي مات لأجل خطايانا، وقام من الأموات ليهبنا حياة جديدة، وأنه سيجيء ثانية ويقيم ملكوته في حينه تماماً. لكنهم تشككوا بسبب بعض المعلمين الذين ينكرون هذه العقائد الأساسية للإيمان بالحق المسيحي، الذي سمعوه في بداية مسيرتهم مع المسيح. ومن المهم أن ننمو في معرفة ربنا، وأن نعمق مفهومنا وإدراكنا بالدراسة المدققة، وأن نعلّم هذه الحقائق للآخرين. ومهما كان قدر معرفتنا ينبغي ألا نتنازل عن الحقائق

ذَلِكَ ٱلْكَلَامُ فِي دَاخِلِكُمْ، تَتَوَطَّدُ صِلَتُكُمْ بِٱلابْنِ، وَبِٱلآبِ. [٢٥] فَإِنَّ ٱللهَ نَفْسَهُ قَدْ وَعَدَنَا
بِٱلْحَيَاةِ ٱلأَبَدِيَّةِ. [٢٦] كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا مُشِيراً إِلَى ٱلَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُضَلِّلُوكُمْ. [٢٧] أَمَّا أَنْتُمْ
فَقَدْ نِلْتُمْ مِنَ ٱللهِ مَسْحَةً تَبْقَى فِيكُمْ دَائِماً. وَلِذلِكَ، لَسْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمُ
ٱلْحَقَّ. فَتِلْكَ ٱلْمَسْحَةُ عَيْنُهَا هِيَ ٱلَّتِي تُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ. وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً.
فَكَمَا عَلَّمَتْكُمُ ٱثْبُتُوا فِي ٱلْمَسِيحِ.
[٢٨] وَٱلآنَ، أَيُّهَا ٱلأَوْلَادُ، كُونُوا ثَابِتِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ، حَتَّى تَكُونَ لَنَا نَحْنُ ثِقَةٌ أَمَامَهُ،
وَلَا نَخْجَلَ مِنْهُ، عِنْدَمَا يَعُودُ.
[٢٩] وَمَادُمْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللهَ بَارٌّ، فَٱعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ٱلصَّلَاحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ
ٱللهِ حَقّاً.

نحن أولاد الله

٣ تَأَمَّلُوا مَا أَعْظَمَ ٱلْمَحَبَّةَ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا ٱلآبُ حَتَّى صِرْنَا نُدْعَى «أَوْلَادَ ٱللهِ»،
وَنَحْنُ أَوْلَادُهُ حَقّاً. وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ أَهْلَ ٱلْعَالَمِ لَا يَعْرِفُونَ ٱللهَ؛ فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَنَا.
[٢] أَيُّهَا ٱلأَحِبَّاءُ، نَحْنُ ٱلآنَ أَوْلَادُ ٱللهِ. وَلَا نَعْلَمُ حَتَّى ٱلآنَ مَاذَا سَنَكُونُ، لَكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى

٢٥:٢
يو ٣:١٥ ؛ ٦:٤٠ ؛ ١٧:٣
٢٦:٢
١يو ٣:٧
٢يو ٧
٢٧:٢
إر ٣١:٣٣
يو ١٤:١٦، ٢٦ ؛ ١٦:١٣
١كو ٢:١٠-١٢
١تس ٤:٩
١يو ٢:٢٠
٢٨:٢
مر ٨:٣٨
لو ١٧:٣٠
كو ٣:٤
١تس ٢:١٩
١يو ٣:٢، ٢١
٢٩:٢
١يو ٣:٧، ٩ ؛ ٤:٧ ؛ ٥:١، ٤، ١٨
١:٣
يو ١:١١، ١٢ ؛ ١٧:٢٦
رو ٨:١٦
أف ١:٤، ٥
٢:٣
مز ١٧:١٥ يو ١٧:٢٤
رو ٨:١٩، ٢٩
١كو ١٥:٤٩

الأساسية عن يسوع، فإنه ابن الله، وسيظل كذلك على الدوام، وذبيحته لأجل خطايانا مستمرة ودائمة. وليس ثمة حقيقة أخرى، في الكتاب المقدس، تناقض هذه التعاليم.

٢٦:٢،٢٧ لقد وعد الرب يسوع المسيح تلاميذه بأن يرسل الروح القدس ليعلم المؤمنين، ويذكرهم بكل ما قاله الرب (يو ١٤:٢٦)، ونتيجة لذلك يسكن الروح القدس في داخل المسيحيين ليحفظهم من الضلال والزيغان كما أن لديهم الأسفار المقدسة الموحى بها من الله، والتي يمكنهم الرجوع إليها لمقارنة التعاليم محل الشك. فليساعدك الروح القدس على تمييز الحق من الباطل. (لمزيد من المعرفة عن الروح القدس، من هو، وما عمله، ارجع إلى التعليق الوارد في يو ٣:٦ ؛ أع ١:٥ ؛ أف ١:١٤).

٢٧:٢ المسيح يحيا فينا، ونحن أيضاً نحيا فيه. ومعنى هذا أننا نضع كل ثقتنا فيه، ونحيا كما يريد هو. ويتضمن ذلك الأمر علاقة شخصية تعطينا الحياة. ويستخدم يوحنا نفس الفكرة في (يو ١٥:٥) حيث يتحدث عن المسيح، الكرمة، والمؤمنين، الأغصان (انظر أيضاً ١يو ٣:٢٤ ؛ ٤:١٥).

٢٨:٢،٢٩ السلوك القويم هو البرهان المرئي الملموس على مسيحيتنا، فالكثيرون يعملون أعمالاً صالحة لكن ليس لديهم إيمان بيسوع المسيح. وغيرهم يزعمون أن لديهم إيماناً لكن نادراً ما يثمر إيمانهم أعمالاً صالحة. ويعد العجز في الإيمان أو في السلوك القويم سبباً يدعو للخزي عندما يأتي المسيح ثانية. ولأن الإيمان الحقيقي دائماً ما يثمر أعمالاً صالحة فالمؤمنون الحقيقيون، إذن، هم من يعترفون بإيمانهم، ويعيشون دائماً باستقامة. إن الأعمال الصالحة لا تقدر أن تنتج خلاصاً (انظر أف ٢:٨، ٩)، لكنها ضرورية كبرهان على وجود الإيمان الحقيقي (يع ٢:١٤-١٧).

١:٣ يعلن لنا العدد الأول هنا (٣:١) من نحن، فنحن أولاد الله، أما العدد الثاني (٣:٢) فيخبرنا كيف سنكون في المستقبل، سنكون مثله. أما بقية الأصحاح فيعلن لنا ما سنناله عندما ننمو ونكبر لنصبح على صورة الله، فإننا سننال : (١) الانتصار على الخطية (٣:٤-٩)، (٢) المحبة للأخوة (٣:١٠-١٨)، الثقة أمام الله (٣:١٩-٢٤).

١:٣ إن قيمتنا الذاتية كمؤمنين، مبنية على حقيقة أن الله يحبنا ويدعونا أبناء له. فنحن أبناؤه الآن، وليس فقط فيما بعد في المستقبل البعيد. إن معرفتنا أننا أبناء الله تشجعنا على أن نحيا مثل يسوع. لمزيد من المعرفة عن بيت الله وعائلته، (ارجع إلى رو ٨:١٤-١٧ ؛ غل ٣:٢٦، ٢٧ ؛ ٤:٦، ٧).

٢:٣ الحياة المسيحية هي عملية الزيادة في التشبه بالمسيح (انظر رو ٨:٢٩) ولن تكتمل هذه العملية إلا حين نراه وجهاً لوجه (١كو ١٣:١٢ ؛ في ٣:٢١). لكن معرفتنا بأن هذا

أُظْهِرَ ٱلْمَسِيحُ، سَنَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّنَا سَنَرَاهُ عِنْدَئِذٍ كَمَا هُوَ! ٣وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هٰذَا ٱلرَّجَاءُ
بِٱلْمَسِيحِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ طَاهِرٌ. ٤أَمَّا ٱلَّذِي يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ، فَهُوَ يُخَالِفُ
نَامُوسَ ٱللهِ: لِأَنَّ ٱلْخَطِيئَةَ هِيَ مُخَالَفَةُ ٱلنَّامُوسِ. ٥وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى هٰذِهِ
ٱلْأَرْضِ لِكَيْ يَحْمِلَ ٱلْخَطَايَا، مَعْ كَوْنِهِ بِلَا خَطِيئَةٍ. ٦فَكُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ، لَا يُمَارِسُ
ٱلْخَطِيئَةَ. أَمَّا ٱلَّذِينَ يُمَارِسُونَ ٱلْخَطِيئَةَ، فَهُمْ لَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَتَعَرَّفُوا بِهِ قَطُّ.
٧أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، لَا تَدَعُوا أَحَداً يُضَلِّلُكُمْ. تَأَكَّدُوا أَنَّ مَنْ يُمَارِسُ ٱلصَّلَاحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ
بَارٌّ كَمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ بَارٌّ. ٨وَلٰكِنَّ مَنْ يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ
إِبْلِيسَ يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ. وَقَدْ جَاءَ ٱبْنُ ٱللهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ لِكَيْ يُبْطِلَ أَعْمَالَ
إِبْلِيسَ. ٩فَكُلُّ مَوْلُودٍ مِنَ ٱللهِ، لَا يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ، لِأَنَّ طَبِيعَةَ ٱللهِ صَارَتْ ثَابِتَةً فِيهِ. بَلْ
إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَارِسَ ٱلْخَطِيئَةَ، لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ ٱللهِ.
١٠إِذَنْ، هٰذَا هُوَ ٱلْمِقْيَاسُ ٱلَّذِي نُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ أَوْلَادِ ٱللهِ وَأَوْلَادِ إِبْلِيسَ. مَنْ لَا يُمَارِسُ
ٱلصَّلَاحَ، فَهُوَ لَيْسَ مِنَ ٱللهِ. وَكَذٰلِكَ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ! ١١فَٱلْوَصِيَّةُ ٱلَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مُنْذُ
ٱلْبِدَايَةِ، هِيَ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، ١٢لَا أَنْ نَكُونَ مِثْلَ قَايِينَ ٱلَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ. فَقَايِينُ كَانَ
مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ ٱلشِّرِّيرِ. وَلِمَاذَا قَتَلَ أَخَاهُ؟ قَتَلَهُ لِأَنَّ أَعْمَالَهُ هُوَ كَانَتْ شِرِّيرَةً، أَمَّا
أَعْمَالُ أَخِيهِ فَكَانَتْ صَالِحَةً.

٣:٣
١تس ٥:٢٥
١بط ١:٧-٩
٣:٥
إش ٥٣:١-١٢
يو ١:٢٩
٢كو ٥:٢١
٣:٦
١يو ٣:٩
٣:٧
١يو ٢:١؛ ٢٦، ٢٩
٣:٨
مت ١٣:٣٨
يو ٨:٤٤؛ ١٦:١١
١يو ٣:١٠
٣:٩
يع ١:١٨
١بط ١:٣
١يو ٢:٢٩؛ ٣:٦؛ ٤:٧؛ ٥:١، ٤، ١٨
٣:١٠
رو ١٣:٨-١٤
١يو ٢:٩؛ ٤:٨
٣:١١
يو ١٣:٣٤؛ ١٥:١٢
١يو ١:٥؛ ٢:٧
٢يو ٥، ٦
٣:١٢
تك ٤:٣-٨

هو هدفنا الأسمى تدفعنا أن نحيا الحياة التي تزداد كل يوم تشبهاً بالمسيح.

٣:٤ هناك فرق بين ارتكاب الخطية، والاستمرار في الخطية، فحتى أكثر المؤمنين تقوى أحياناً ما يرتكب خطية، لكنه لا يتعلق بخطية معينة ويختار ارتكابها. إن المؤمن الذي يرتكب خطية، يتوب عنها، ويعترف بها فتغفر له. أما من يبقى في الخطية، فإنه على العكس، لا يتأسف على فعلته، ولا يعترف بها مطلقاً، ومن ثم فلا تغفر له البتة. مثل هذا الإنسان يعتبر ضداً لله مهما كانت مزاعمه الدينية.

٣:٥ في ظل ذبائح العهد القديم كانوا يقدمون حملاً بلا عيب ذبيحة خطية. ويسوع هو "حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم" (يو ١:٢٩) فأصبح ممكناً لنا أن ننال مغفرة تامة (١يو ٢:٢)، لأن يسوع المسيح عاش حياة الكمال، مقدماً ذاته ذبيحةً لأجل خطايانا. فلننظر إليه في موته عنا، ونعلم أننا لن نجتاز الموت الأبدي (١بط ١:١٨-٢٠).

٣:٨، ٩ في حياة كل منا مجالات تقوى فيها التجارب وتشتد، ويصعب معها التغلب على العادات. هذه الضعفات تعطي الشيطان مكاناً بيننا، ولذلك ينبغي أن نعالجها. فإن كنا نصارع مع خطية معينة فإن كلمات يوحنا هنا (انظر يو ٣:٨، ٩) غير موجهة لنا حتى لو كنا نبدو حالياً "مستمرين في الخطية". فيوحنا لا يتحدث عن المؤمنين الذين لم يكمل انتصارهم بعد، لكنه يتحدث بالحري عمن يمارسون الخطية ويبحثون عن طرق لتبريرها. وهناك ثلاث خطوات ضرورية لإيجاد النصرة على الخطية السائدة: (١) يجب أن نطلب قوة الروح القدس، ونلجأ إلى كلمة الله يومياً، (٢) ينبغي أن نهرب من الشهوات الشريرة والرغبات الشهوانية، (٣) يحتاج الإنسان إلى مساعدة من جسد المسيح، بالاعتماد على الآخرين وبطلب صلاة الآخرين عنا.

٣:٩ حين يسكن الروح القدس فينا نولد ثانية، ويعطينا حياة يسوع الجديدة. والولادة الجديدة أكبر من أن تكون مجرد بداية جديدة، فهي ولادة ثانية، حيث ننال لقباً جديداً مبنياً على موت المسيح لأجلنا. ويعطينا الله الغفران ويقبلنا قبولاً تاماً. كما أن الروح القدس يهبنا قلوباً جديدة وأذهاناً جديدة، ويحيا فينا. ويساعدنا كي نكون "مثل المسيح". وتتغير أيضاً نظرتنا، فتتجدد أذهاننا يومياً بالروح القدس (انظر رو ١٢:٢؛ أف ٤:٢٢-٢٤). ولذلك ينبغي أن نبدأ في التفكير العملي بطريقة مختلفة (انظر أيضاً يو ٣:١-٢١ لمزيد من المعرفة عن الولادة الثانية).

٣:١٢، ١٣ قتل قايين أخاه هابيل حينما قبل الله ذبيحة هابيل، ولم يقبل ذبيحة قايين (تك ٤:١-١٦). فقد

١٣ إِذَنْ، يَاإِخْوَتِي، لَا تَتَعَجَّبُوا إِنْ كَانَ أَهْلُ ٱلْعَالَمِ يُبْغِضُونَكُمْ!

المحبة هي بذل حياتنا للآخرين

١٤ إِنَّ مَحَبَّتَنَا لِإِخْوَتِنَا تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّنَا ٱنْتَقَلْنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ. فَٱلَّذِي لَا يُحِبُّ إِخْوَتَهُ،
فَهُوَ بَاقٍ فِي ٱلْمَوْتِ. ١٥ وَكُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخاً لَهُ، فَهُوَ قَاتِلٌ. وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلْقَاتِلَ
لَا تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ.
١٦ وَمِقِيَاسُ ٱلْمَحَبَّةِ هُوَ ٱلْعَمَلُ ٱلَّذِي قَامَ بِهِ ٱلْمَسِيحُ إِذْ بَذَلَ حَيَاتَهُ لِأَجْلِنَا. فَعَلَيْنَا نَحْنُ
أَيْضاً أَنْ نَبْذُلَ حَيَاتَنَا لِأَجْلِ إِخْوَتِنَا. ١٧ وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْلِكُ مَالاً يُمَكِّنُهُ مِنَ ٱلْعَيْشِ فِي
بُحْبُوحَةٍ، وَيُقَسِّي قَلْبَهُ عَلَى أَحَدِ ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُحْتَاجِينَ، فَكَيْفَ تَكُونُ مَحَبَّةُ ٱللهِ مُتَأَصِّلَةً فِيهِ؟
١٨ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، لَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَحَبَّتُنَا مُجَرَّدَ ٱدِّعَاءٍ بِٱلْكَلَامِ وَٱللِّسَانِ، بَلْ تَكُونَ
مَحَبَّةً عَمَلِيَّةً حَقَّةً. ١٩ عِنْدَئِذٍ نَتَأَكَّدُ أَنَّنَا نَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ، وَتَطْمَئِنُّ نُفُوسُنَا فِي
حَضْرَةِ ٱللهِ. ٢٠ وَلَوْ لَامَتْنَا قُلُوبُنَا، فَإِنَّ ٱللهَ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ.
٢١ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، إِذَا كَانَتْ ضَمَائِرُنَا لَا تَلُومُنَا. فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَنَا ثِقَةً عَظِيمَةً مِنْ نَحْوِ
ٱللهِ. ٢٢ وَمَهْمَا نَطْلُبْ مِنْهُ بِٱلصَّلَاةِ، نَحْصُلْ عَلَيْهِ: لِأَنَّنَا نُطِيعُ مَا يُوصِينَا بِهِ، وَنُمَارِسُ

١٣:٣ يو ١٥:١٨، ١٧:١٤
١٤:٣ يو ٥:٢٤، ١٣:٣٥
١٥:٣ مت ٥:٢١، ٢٢
يو ٨:٤٤
عب ٥:٢١
١٦:٣ يو ٣:١٦، ١٥:١٣
رو ٥:٨
أف ٥:٢، ٢٥
١٧:٣ تث ٣:١١
يع ٢:١٥
١يو ٤:٢٠
١٨:٣ رو ١٢:٩
١يو ٣:٧
١٩:٣ يو ١٨:٣٧
١يو ٢:٢١
٢٢:٣ مت ٢١:٢٢
يو ٨:٢٩، ٩:٣١
يع ٥:١٦

أوضحت ذبيحة هابيل أن قايين لم يقدم أفضل ما عنده لله، وقد جرّه غضب أحمق حسود إلى القتل. فالناس الذين يحيون حياة الصلاح يكشفون الآخرين ويخجلونهم. فإن كنا نحيا لله فسيكرهنا العالم على الدوام لأننا نجعله مدركاً دائماً لطريقة حياته الفاسدة.

١٥:٣ يردد يوحنا كلمات يسوع أن من يبغض أخاه فهو قاتل نفس (مت ٥:٢١، ٢٢) فالمسيحية ديانة القلب، ولا يكفيها الخضوع الخارجي فقط. والمرارة التي تكتمها داخلك ضد شخص أخطأ إليك، تكون كورم خبيث شرير داخلك سيدمرك في النهاية. فلا تترك "جذر مرارة" (عب ١٢:١٥) ينمو داخلك أو داخل كنيستك.

١٦:٣ المحبة الحقيقية فعل، وليست مجرد إحساس. فهي تؤدي إلى عطاءٍ باذلٍ بغير أنانية. وأعظم عمل محبة يمكن أن يقدمه الإنسان هو أن يقدم ذاته عن الآخرين. فكيف يمكن أن نضحي بذواتنا وحياتنا؟ وقد يكون الأسهل أحياناً أن نقول إننا سنموت من أجل الآخرين، أسهل من أن نحيا بالحقيقة لأجلهم مما يتضمن تقديم رغباتهم أولاً. وقد نادى يسوع بنفس مبدأ المحبة في (يو ١٥:١٣).

١٧:٣، ١٨ تقدم لنا هذه الكلمات مثالاً عن كيفية التضحية بالحياة من أجل الآخرين، فعلى المسيحيين أن يظهروا محبتهم للآخرين، ومن ذلك أن يقدموا المال للآخرين لتسديد أعوازهم. وهذا التعليم شبيه جداً بتعليم يعقوب (يع ٢:١٤-١٧). كيف توضح بأعمالك أنك تحب الآخرين فعلياً؟ وهل تنفق، كما ينبغي، في سخاء من مالك ومقتنياتك ووقتك؟

١٩:٣، ٢٠ يخشى الكثيرون من أن لا يتمكنوا من أن يحبوا الآخرين كما ينبغي. ويستشعرون الذنب لأنهم يظنون أنهم غير مستعدين أو غير قادرين على إبداء الحب الصحيح، فتتعبهم ضمائرهم. وقد كان أولئك الناس في مخيلة يوحنا وهو يكتب هذه الرسالة. فكيف نهرب من هذه الاتهامات العنيفة لضمائرنا؟ يقول يوحنا إن ذلك لا يكون بتجاهل الآخرين أو بتقنين سلوكنا، ولكن بالأفعال القويمة. وإن كنا بعد نستشعر الذنب فينبغي أن نتذكر أن الله يعرف قلوبنا وأعمالنا. فإن كنا في المسيح فلن يدينا المسيح (رو ٨:١ ؛ عب ٩:١٤، ١٥). ولذلك إن كنت تحيا في الرب لكنك تحس أنك لست "صالحاً بدرجة كافية" فتذكر أن الله أعظم من ضميرك، وهو يعرف أنك منه وتنتمي إليه، ولذلك يمكنك أن تعرف أنت ذلك الأمر أيضاً.

٢١:٣، ٢٢ يمكنك أن تتقدم إلى الله بدون خوف، واثقاً أن الله يستمع إلى طلباتك وذلك إن كان ضميرك نقياً. ويؤكد يوحنا هنا وعد الرب يسوع المسيح القائل : "اطلبوا تُعطوا" (مت ٧:٧ انظر أيضاً مت ٢١:٢٢ ؛ يو ٩:٣١ ؛ ١٥:٧). إن أطعت الله، نلت ما تريد. لأنك في طاعتك لله تطلب ما يتفق مع إرادته. وهذا بالطبع لا يعنى أن تنال كل

ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي تُرْضِيهِ. [٢٣] وَأَمَّا وَصِيَّتُهُ فَهِيَ أَنْ نُؤْمِنَ بِٱسْمِ ٱبْنِهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَأَنْ يُحِبَّ
بَعْضُنَا بَعْضاً كَمَا أَوْصَانَا. [٢٤] وَكُلُّ مَنْ يُطِيعُ وَصَايَا ٱللهِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي ٱللهِ، وَٱللهُ يَثْبُتُ
فِيهِ. وَٱلَّذِي يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ ٱللهَ يَثْبُتُ فِينَا، هُوَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ ٱلَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

روح الحق وروح الضلال

٤ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ ٱمْتَحِنُوا ٱلْأَرْوَاحَ لِتَعْرِفُوا مَا إِذَا كَانَتْ مِنْ
عِنْدِ ٱللهِ أَمْ لَا، لِأَنَّ عَدَداً كَبِيراً مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلدَّجَّالِينَ قَدِ ٱنْتَشَرَ فِي ٱلْعَالَمِ.
[٢] وَهٰذِهِ هِيَ ٱلطَّرِيقَةُ ٱلَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا كَوْنَ ٱلرُّوحِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ فِعْلاً: إِذَا كَانَ ذٰلِكَ ٱلرُّوحُ
يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ فِي ٱلْجَسَدِ، فَهُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ. [٣] وَإِنْ
كَانَ يُنْكِرُ ذٰلِكَ لَا يَكُونُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، بَلْ مِنْ عِنْدِ ضِدِّ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ
يَأْتِي، وَهُوَ ٱلْآنَ مَوْجُودٌ فِي ٱلْعَالَمِ.
[٤] أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، أَنْتُمْ مِنَ ٱللهِ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ ٱلَّذِينَ يُقَاوِمُونَ ٱلْمَسِيحَ، لِأَنَّ ٱلرُّوحَ
ٱلْقُدُسَ ٱلسَّاكِنَ فِيكُمْ أَقْوَى مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلشِّرِّيرِ ٱلْمُنْتَشِرِ فِي ٱلْعَالَمِ. [٥] هٰؤُلَاءِ ٱلْمُقَاوِمُونَ
هُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ، وَلِذٰلِكَ يَسْتَمِدُّونَ كَلَامَهُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ، فَيُصْغِي أَهْلُ ٱلْعَالَمِ إِلَيْهِمْ. [٦] أَمَّا
نَحْنُ، فَإِنَّنَا مِنَ ٱللهِ، وَلِذٰلِكَ يُصْغِي إِلَيْنَا فَقَطْ مَنْ يَعْرِفُ ٱللهَ. أَمَّا ٱلَّذِي لَيْسَ مِنَ ٱللهِ،
فَلَا يُصْغِي إِلَيْنَا. وَبِهٰذَا، نُمَيِّزُ بَيْنَ رُوحِ ٱلْحَقِّ وَرُوحِ ٱلضَّلَالِ.

٢٤:٣ رو ٨:٩؛ ١يو ٢:٣، ٥، ٢٧
١:٤ ١تس ٥:٢٠
٢:٤ ١كو ١٢:٣؛ ١يو ٢:١؛ ٢٢:٢؛ ١:٥
٤:٤ يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠؛ رو ٨:٣١؛ ١يو ٢:١، ١٣؛ ٣:٢٠
٥:٤ يو ١٥:١٩؛ ١٧:١٤، ١٦
٦:٤ يو ٨:٤٧؛ ١٠:٢٧؛ ١٤:١٧؛ ١كو ١٤:٣٧؛ ١تيمو ٤:١

ما تريد، كالثراء السريع مثلاً، فإن كنت تبحث عن إرادة الله حقاً فهناك أمور لن تطلبها.

٢٣:٣ كثيراً ما يمثل الاسم في الكتاب المقدس شخصية حامله، فالاسم يمثل حامله فعلياً. ويجب أن نؤمن لا بكلمات يسوع فقط بل أيضاً بشخصه ابناً لله. بالإضافة إلى أن الإيمان "باسمه" معناه صياغة حياتك حسب حياة يسوع، والتشبه به باتحادك به.

٢،١:٤ هناك عدة طرق لفحص المعلم لترى إن كانت رسالته من الله حقاً. ومن هذه الطرق أن نفحص كلماته في ضوء ما يقوله الله في الكتاب المقدس. وتتضمن الاختبارات الأخرى مدى خضوع هذا المعلم لجماعة المؤمنين (انظر ١يو ٢:١٩)، وأسلوب حياته (١يو ٣:٢٣، ٢٤)، وثمار خدمته (١يو ٤:٦). لكن أهم هذه الاختبارات على الإطلاق، كقول يوحنا، هو ما يؤمن به المعلم عن المسيح. هل ينادي هذا المعلم بأن يسوع المسيح إله كامل وإنسان كامل؟ إن العالم اليوم مليء بأصوات تزعم الحديث باسم الله. اختبرها إذن بهذه الاختبارات لترى إن كان أصحاب هذه الأصوات يتكلمون يقيناً بحق الله.

٤:١-٣ يصدق البعض كل ما يقرأون أو ما يسمعون. ولكن للأسف ليس كل ما يُطبع أو يُنادى به صحيحاً. فينبغي أن يكون للمسيحيين إيمان، لكنهم يجب ألا يكونوا سذجاً. فتحقق، إذاً، من كل رسالة تصل إلى مسامعك حتى لو قال لك ناقلها إنها من عند الله. فلو كانت الرسالة من الله حقاً فستتفق تماماً مع تعاليم الرب يسوع المسيح.

٣:٤ إن "ضد المسيح" سيكون شخصاً تتمثل فيه كل الشرور، ويقبله العالم الشرير على الفور. وقد جاء وصف مفصل "لضد المسيح" في (٢تس ٢:٣-١٢؛ رؤ ١٣).

٤:٤ ما أسهل ما نرتعب من الشر الذي نراه حولنا. فالواضح أن الشر أقوى منّا. ولكن يوحنا يؤكد لنا أن الله هو الأقوى. وأن الله سيهزم كل شر وأن روحه يحيا فينا وفي قلوبنا.

٦:٤ إن المعلّم الدجّال محبوب في العالم لأنه كالنبي الكذاب في العهد القديم، يقول للشعب ما يريد الشعب أن يسمعه. وينبهنا يوحنا إلى أن المؤمن الذي ينادي بكلمة الله بأمانة لن يكسب شعبية، ولن ينال محبة العالم. فالناس لا يريدون أن يستمعوا إلى التنديد بخطاياهم. كما إنهم لا يريدون الإنصات إلى من يطالبهم بتغيير حياتهم. فأنت إذن تريد أن تكون محبوباً؟

الله محبة

[7]أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً: لِأَنَّ ٱلْمَحَبَّةَ تَصْدُرُ مِنَ ٱللهِ. إِذَنْ، كُلُّ مَنْ يُحِبُّ،
يَكُونُ مَوْلُوداً مِنَ ٱللهِ وَيَعْرِفُ ٱللهَ. [8]أَمَّا مَنْ لَا يُحِبُّ، فَهُوَ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِٱللهِ قَطُّ لِأَنَّ ٱللهَ
مَحَبَّةٌ! [9]وَقَدْ أَظْهَرَ ٱللهُ مَحَبَّتَهُ لَنَا إِذْ أَرْسَلَ ٱبْنَهُ ٱلْأَوْحَدَ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. [10]وَفِي
هَذَا نَرَى ٱلْمَحَبَّةَ ٱلْحَقِيقِيَّةَ، لَا مَحَبَّتَنَا نَحْنُ لِلهِ، بَلْ مَحَبَّتَهُ هُوَ لَنَا. فَبِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ، أَرْسَلَ ٱبْنَهُ
كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

٧:٤
يو ٣:٢، ٢٩ ؛ ١١:٣ ؛
١:٥
٨:٤
و ٣٤:٤، ٥
ي ١٨:٧
يو ٧:٤، ١٦
١٠:٤
و ١٦:١٥
و ٨:٥، ١٠
ي ٣:٤، ٥ ١يو ٢:٢

الهرطقات

كان معظم شهود العيان لخدمة الرب يسوع المسيح قد ماتوا عندما شرع يوحنا يكتب هذه الرسالة. وابتدأ بعض المؤمنين من مسيحيي الجيل الثاني والثالث يتشككون فيما تعلموه عن الرب يسوع المسيح. وقد وجد بعض المسيحيين من ذوي الخلفية الإغريقية صعوبة في تصديق أن يسوع إنسان كما أنه إله، وذلك لأن الروح في الفكر الأفلاطوني "لها كل الأهمية" أما الجسد فليس سوى سجن يتمنى الإنسان أن يتحرر منه ويهرب منه. وقد نشأت هرطقات كثيرة نتيجة للمزج بين هذا الفكر الأفلاطوني والمسيحية.

وهناك تعليم مضلل آخر واسع الانتشار عُرف فيما بعد باسم الدوسيتية أي الظهرية (من كلمة يونانية بمعنى "يبدو") ويقول هذا التعليم إن يسوع كان بالفعل روحاً ظهرت "كأن" لها جسداً ولكن يسوع، حسب هذه الهرطقة، لم يكن له ظل، كما لم تكن له بصمات أصابع، فقد كان، حسب رأيهم، إلهاً وليس إنساناً.

وكذلك هناك تعليم مضلل آخر يرتبط بالغنوسية (من كلمة يونانية بمعنى "المعرفة") يؤكد أن كل المادة شريرة، وأن الروح فقط صالحة، وليس سوى المستنير عقلياً يقدر أن يتمتع بمزايا الدين. وقد وجد كلتا المجموعتين صعوبة في الإيمان بالمخلّص إنساناً كاملاً.

ويجيب يوحنا على أولئك المعلمين المضلّلين كشاهد عيان على حياة يسوع على الأرض، فقد رأى يسوع، وتكلم معه، ولمسه، وعرف أن يسوع ليس مجرد روح فقط. ويؤكد يوحنا في أول جملة في رسالته، أن المسيح كان يعيش قبل بداية العالم، وأنه قد عاش كإنسان وسط البشر وبعبارة أخرى أنه إله وإنسان في نفس الوقت.

٧:٤ يعتقد كل إنسان أن المحبة هامة، لكننا عادة نعتبرها مجرد شعور وإحساس. أما المحبة الحقيقية، فهي اختيار وعمل، كما يبدو من (١كو ١٣: ٤-٧) ومصدر محبتنا هو الله، فقد أحبنا حتى بذل ابنه الوحيد لأجلنا. ويسوع هو قدوتنا في معنى المحبة. فكل ما فعله في حياته وموته تبرز فيه المحبة. والروح القدس يعطينا القدرة على أن نحب. ودائماً ما تتضمن محبة الله اختياراً وعملاً، فينبغي كذلك أن تكون محبتنا مثل محبة الله. فإلى أي مدى تتضح محبتك لله في اختياراتك وفي أعمالك.

٨:٤ يقول يوحنا "إن الله محبة" وليس أن "المحبة هي الله". ومن خلال تفكير العالم الضحل الأناني عن الحب تغيرت اليوم مفاهيم هذه الكلمات من حولنا، وتلوث مفهومنا عن المحبة. ويظن العالم أن المحبة إحساس بالرضا. وهو مستعد لذلك أن يضحي بالمبادىء الأخلاقية والحقوق الأخرى لينال ذلك "الحب". لكن ذلك ليس هو الحب الحقيقي بل إنه نقيض الحب تماماً أي الأنانية. ولا يمكن أن نطبق على الله فكرة الحب التي ينشرها العالم الشرير. إذ ينبغي أن يُستمدّ تعريف المحبة من الله القدوس العادل الكامل، وينبغي علينا أن نتعلم كيف نحب مثل الله.

٤: ٩، ١٠ يفسّر الحب لنا عدة أمور هي: (١) لماذا خلق الله العالم؟ لأن الله محب، فخلق الناس للمحبة. (٢) لماذا يهتم الله بالعالم ويرعاه ويعتني به؟ الله يرعى الخطاة لأنه يحبهم. (٣) لماذا يعطينا الحرية في الاختيار؟ إن الله يريد منّا تجاوب المحبة. (٤) لماذا مات المسيح يسوع؟ لأن محبته لنا جعلته يسعى إلى حل قضية الخطية. (٥) وأخيراً لماذا ننال الحياة الأبدية؟ لأن محبة الله تعبّر عن نفسها لنا إلى الأبد.

١٠:٤ لا يقدر أي شيء شرير أو خاطيء أن يبقى في حضرة الله فهو الصلاح المطلق. ولا يمكن أن يتجاوز الله عن

[11]وَمَادَامَ ٱللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذِهِ ٱلْمَحَبَّةَ ٱلْعَظِيمَةَ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضاً أَنْ نُحِبَّ
بَعْضُنَا بَعْضاً.
[12]إِنَّ ٱللهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَطُّ. وَلٰكِنْ، حِينَ نُحِبُّ بَعْضُنَا بَعْضاً، نُبَيِّنُ أَنَّ ٱللهَ يَحْيَا ١٢:٤ يو ١٨:١ ؛ ٢٣:١٤
فِي دَاخِلِنَا، وَأَنَّ مَحَبَّتَهُ قَدِ ٱكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِنَا. [13]وَمَا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّنَا نَثْبُتُ فِي ٱللهِ، وَأَنَّهُ ١تيمو ١٦:٦ ١٣:٤
يَثْبُتُ فِينَا هُوَ أَنَّهُ وَهَبَ لَنَا مِنْ رُوحِهِ. [14]وَنَحْنُ أَنْفُسَنَا نَشْهَدُ أَنَّ ٱلْآبَ قَدْ أَرْسَلَ ٱلِابْنَ يو ٢٠:١٤ رو ٩:٨ ١يو ٢٤:٣
مُخَلِّصاً لِلْعَالَمِ، لِأَنَّنَا رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا. ١٤:٤
[15]مَنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ، فَإِنَّ ٱللهَ يَثْبُتُ فِيهِ، وَهُوَ يَثْبُتُ فِي ٱللهِ. [16]وَنَحْنُ يو ١٤:١ ؛ ١٧:٣ ؛ ٤٢:٤ ١يو ٢:١ ؛ ٢:٢
أَنْفُسَنَا ٱخْتَبَرْنَا ٱلْمَحَبَّةَ ٱلَّتِي خَصَّنَا ٱللهُ بِهَا، وَوَضَعْنَا ثِقَتَنَا فِيهَا. إِنَّ ٱللهَ مَحَبَّةٌ. وَمَنْ يَثْبُتُ ١٥:٤ مت ١٦:١٦
فِي ٱلْمَحَبَّةِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي ٱللهِ، وَٱللهُ يَثْبُتُ فِيهِ. [17]وَتَكُونُ مَحَبَّةُ ٱللهِ قَدِ ٱكْتَمَلَتْ فِي يو ٦٩:٦ رو ٥:١٠
دَاخِلِنَا حِينَ تُوَلِّدُ فِينَا ثِقَةً كَامِلَةً مِنْ جِهَةِ يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ: لِأَنَّهُ كَمَا ٱلْمَسِيحُ، هٰكَذَا نَحْنُ ١٧:٤ مت ١٥:١٠ ع ١٣:٢
أَيْضاً فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ.
[18]لَيْسَ فِي ٱلْمَحَبَّةِ أَيُّ خَوْفٍ. بَلِ ٱلْمَحَبَّةُ ٱلْكَامِلَةُ تَطْرُدُ ٱلْخَوْفَ خَارِجاً. فَإِنَّ ٱلْخَوْفَ ١٨:٤ رو ١٥:٨
يَأْتِي مِنَ ٱلْعِقَابِ. وَٱلْخَائِفُ لَا تَكُونُ مَحَبَّةُ ٱللهِ قَدِ ٱكْتَمَلَتْ فِيهِ. [19]وَنَحْنُ نُحِبُّ، لِأَنَّ ٱللهَ
أَحَبَّنَا أَوَّلاً. [20]فَإِنْ قَالَ أَحَدٌ: «أَنَا أُحِبُّ ٱللهَ!» وَلٰكِنَّهُ يُبْغِضُ أَخاً لَهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ، لِأَنَّهُ إِنْ

الخطية أو يغفلها أو يعذرها أو يتجاهلها كأنها لم تحدث. الله يحبنا، لكن محبته لا تجعله متساهلاً في الأخلاقيات. وعلى أية حال، إن كنا نؤمن بيسوع المسيح فلسنا مضطرين إلى تحمل قصاص خطايانا (١بط ٢٤:٢)، بل نتحرر منه (انظر رو ١:٨–٥).

١٢:٤ يحب بعض الناس التواجد مع غيرهم، فيصادقون الغرباء بسهولة ودائماً ما يحيطون أنفسهم بأصدقاء كثيرين. بينما يخجل البعض الآخر من الآخرين أو لعلهم متحفظون، فلهم قلة من الأصدقاء، ولا يرتاحون للحديث مع من لا يعرفون، كما لا يميلون إلى الاختلاط بالجموع. ولا يحتاج الإنسان الخجول إلى التباسط كي يحب الآخرين. ولا يحدد يوحنا كم من الناس ينبغي أن نحبهم، بل كم نحب الناس الذين نعرفهم بالفعل. ومهمتنا أن نحب بأمانة من يعطينا الله أن نحبهم سواء أكانوا شخصين أم مائتي شخص. فحين يرى الله فينا الاستعداد أن نحب الآخرين يدفع بهم إلينا. ومهما يكن الإنسان خجولاً لا يمكن أن يخشى وصية المحبة.

١٣:٤ عندما ندخل إلى الإيمان المسيحي ننال الروح القدس. ويُعتبر وجود الله في حياتنا دليلاً على انتمائنا الفعلي إليه، وهو يهبنا القوة للحب (رو ٥:٥ ؛ ٩:٨ ؛ ٢كو ٢٢:١). اعتمد على تلك القوة في الوصول إلى الآخرين. فإن أعوزك التأكيد على خلاصك فاصغ إلى الروح القدس في داخلك (انظر أيضاً رو ١٦:٨).

١٧:٤ يوم الدينونة هو اليوم الأخير الذي سنقف فيه جميعاً أمام الله ليقدم كل واحد حساباً عن حياته. وبحلول الله في داخلنا بالمسيح لا يكون هناك سبب للخوف من هذا اليوم لأننا خلصنا من العقاب. بل بالعكس قد نتطلع نحو مجيء الدينونة لأنها بالنسبة لنا تعني نهاية الخطية، وبداية العلاقة المباشرة مع الرب يسوع المسيح وجهاً لوجه.

١٨:٤ لو سقطنا فريسة للخوف من الأبدية أو من السماء أو من دينونة الله فيمكن أن نتذكر محبة الله لنا. فنحن نعرف أنه يحبنا محبة كاملة (رو ٣٨:٨، ٣٩). ويمكننا أن نذيب مخاوفنا بالتركيز أولاً على محبة الله لنا التي لا تقاس، ثم بمحبة الآخرين لم من خلالنا. ويمكن أن نثق في ذلك لو كنّا قد تعلمنا في هذه الحياة أن نتشبه بالمسيح يسوع.

١٩:٤ محبة الله هي مصدر كل محبة بشرية، وهي تنتشر كالنار في الهشيم والقش. وبمحبة الله لأبنائه يشعل جذوة المحبة في قلوبهم وهم بدورهم يحبون الآخرين الذين يستدفئون بحب الله من خلال أولاده.

٢٠:٤، ٢١ من السهل أن نقول إننا نحب الله عندما لا يكلفنا ذلك أكثر من حضور الخدمة الدينية أو حضور الكنيسة كل أسبوع. إلا أن الاختبار الحقيقي لمحبتنا لله هو كيفية تعاملنا مع الناس الذين نقابلهم ونتواجد معهم، مثل

كَانَ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ ٱلَّذِي يَرَاهُ، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ ٱللهَ ٱلَّذِي لَمْ يَرَهُ قَطُّ؟ ٢١ فَهَذِهِ ٱلْوَصِيَّةُ
جَاءَتْنَا مِنَ ٱلْمَسِيحِ نَفْسِهِ: مَنْ يُحِبَّ ٱللهَ، يُحِبَّ أَخَاهُ!

الانتصار على العالم

٥ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ حَقّاً أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ، فَهُوَ مَوْلُودٌ مِنَ ٱللهِ. وَمَنْ يُحِبُّ ٱلْوَالِدَ،
فَلَابُدَّ أَنْ يُحِبَّ ٱلْمَوْلُودِينَ مِنْهُ أَيْضاً. ٢ وَمَا يُثْبِتُ لَنَا مَحَبَّتَنَا لِأَوْلَادِ ٱللهِ هُوَ أَنْ
نُحِبَّ ٱللهَ وَنَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ. ٣ فَٱلْمَحَبَّةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ لِلهِ هِيَ أَنْ نَعْمَلَ بِمَا يُوصِينَا بِهِ. وَهُوَ
لَا يُوصِينَا وَصِيَّةً فَوْقَ طَاقَتِنَا. ٤ ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلْمَوْلُودَ مِنَ ٱللهِ يَنْتَصِرُ عَلَى ٱلْعَالَمِ. فَٱلْإِيمَانُ
هُوَ ٱلَّذِي يَجْعَلُنَا نَنْتَصِرُ عَلَى ٱلْعَالَمِ. ٥ وَمَنْ يَنْتَصِرُ عَلَى ٱلْعَالَمِ إِلَّا ٱلَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ
هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ؟

الشهادة ليسوع المسيح

٦ فَيَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ وَحْدَهُ جَاءَنَا بِٱلْمَاءِ وَٱلدَّمِ. لَا بِٱلْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِٱلْمَاءِ وَٱلدَّمِ مَعاً. هَذِهِ
ٱلْحَقِيقَةُ، يَشْهَدُ لَهَا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ: لِأَنَّهُ هُوَ ٱلْحَقُّ ذَاتُهُ. ٧ فَإِنَّ هُنَالِكَ ثَلَاثَةَ شُهُودٍ [فِي
ٱلسَّمَاءِ، ٱلْآبُ وَٱلْكَلِمَةُ وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، وَهَؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ]. ٨ وَٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ
فِي ٱلْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: ٱلرُّوحُ، وَٱلْمَاءُ، وَٱلدَّمُ. وَهَؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ هُمْ فِي ٱلْوَاحِدِ.
٩ إِنْ كُنَّا نُصَدِّقُ ٱلشَّهَادَةَ ٱلَّتِي يُقَدِّمُهَا ٱلنَّاسُ، فَٱلشَّهَادَةُ ٱلَّتِي يُقَدِّمُهَا ٱللهُ أَعْظَمُ، لِأَنَّهَا
شَهَادَةٌ إِلَهِيَّةٌ شَهِدَ ٱللهُ بِهَا لِٱبْنِهِ. ١٠ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِٱبْنِ ٱللهِ، يَثِقْ فِي قَلْبِهِ بِصِحَّةِ هَذِهِ
ٱلشَّهَادَةِ. أَمَّا مَنْ لَا يُصَدِّقُ ٱللهَ، إِذْ يَرْفُضُ تَصْدِيقَ ٱلشَّهَادَةِ ٱلَّتِي شَهِدَ بِهَا لِٱبْنِهِ، فَهُوَ يَتَّهِمُ
ٱللهَ بِٱلْكَذِبِ.
١١ وَهَذِهِ ٱلشَّهَادَةُ هِيَ أَنَّ ٱللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَأَنَّ هَذِهِ ٱلْحَيَاةَ هِيَ فِي ٱبْنِهِ.

٤: ٢١ لا ١٩: ١٨؛ مت ٥: ٤٣؛ ٢٢: ٣٧؛ يو ١٣: ٣٤؛ ١يو ٣: ١١
٥: ١ يو ١: ١١؛ ٨: ٤١، ٤٢
٥: ٣ مي ٦: ٨؛ مت ١١: ٣٠؛ ١يو ٣: ٢
٥: ٥ ١كو ١٥: ٥٧
٥: ٦ حج ٢: ٥؛ مت ١٨: ١٦؛ يو ١٥: ٢٦؛ ١٩: ٣٤؛ رؤ ١٩: ١١، ١٣
٥: ٩ مت ٣: ١٦، ١٧؛ يو ٥: ٣١-٣٨؛ ٨: ١٨
٥: ١٠ يو ٣: ١٨، ٣٣؛ رو ٨: ١٦؛ غل ٤: ٦؛ ١يو ١: ١٠
٥: ١١ يو ١: ٤؛ ١يو ٢: ٢٥؛ ٤: ٩؛ ٥: ١٣، ٢٠

أفراد عائلاتنا، وأخوتنا من المؤمنين. فلا يمكن أن نحب الله محبة حقيقية ونحن نهمل محبة الناس المخلوقين على شبهه.

٥: ١، ٢ عندما يدخل إنسان إلى الإيمان المسيحي يصبح فرداً من أسرة بيت الله وأحد أولاد الله. ويصير المؤمنون الآخرون أخوةً له. ولسنا نحن بل الله الذي يحدّد من هم بقية أولاده.

٥: ٣، ٤ لم يقل الرب يسوع مطلقاً إن طاعة الناس له أمر سهل يسير. ولكن العمل الجاد ينال جزاءه لو كنّا نقدّر نتائجه. ويُترجم الجزء الأخير من الآية الثالثة هكذا: "ووصاياه ليست ثقيلة"، أو "وهو لا يوصينا وصيةً فوق طاقتنا". فالعمل الجاد، وضبط النفس وتأديبها في خدمة المسيح ليست ثقلاً على من يحب المسيح. وإن بدأنا نشعر بالحمل الثقيل علينا يجب أن نعرف أن المسيح يعيننا على حمله.

٥: ٦-٨ ربما يشير التعبير بكلمة الماء إلى معمودية يسوع، وبكلمة الماء والدم إلى صلبه. وقد كان هناك، في ذلك الوقت، تعليم كاذب مضلل يقول إن يسوع كان إلهاً في الفترة ما بين معموديته وموته فقط. أي أن يسوع وُلد كإنسان عادي، إلى أن اعتمد، وحينئذ حل "المسيح" عليه؛ لكنه فارقه قبل موته على الصليب. إلا أنه لو كان يسوع قد مات على الصليب كإنسان فقط، لما أمكنه أن يحمل على كتفيه خطايا العالم كله، ولكانت المسيحية ديانة جوفاء. فليس سوى عمل الله يقدر أن يزيل العقاب الذي نستحقه على خطايانا.

٥: ٩ لقد أعلن الله في الأناجيل بوضوح مرتين أن يسوع المسيح هو ابن الله. المرة الأولى عندما اعتمد يسوع (انظر مت ٣: ١٦، ١٧)؛ والثانية عند التجلي (مت ١٧: ٥).

[١٢] فَمَنْ كَانَ لَهُ ٱبْنُ ٱللهِ كَانَتْ لَهُ ٱلْحَيَاةُ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ٱبْنُ ٱللهِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ ٱلْحَيَاةُ!

يقين الحياة الأبدية

[١٣] يَامَنْ آمَنْتُمْ بِٱسْمِ ٱبْنِ ٱللهِ، إِنِّي كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ لِكَيْ تَعْرِفُوا أَنَّ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ مِلْكٌ
لَكُمْ مُنْذُ ٱلْآنَ.
[١٤] نَحْنُ نَثِقُ بِٱللهِ ثِقَةً عَظِيمَةً تُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا ٱلطَّلِبَاتِ ٱلَّتِي نَرْفَعُهَا إِلَيْهِ، إِنْ كَانَتْ
مُنْسَجِمَةً مَعَ إِرَادَتِهِ. [١٥] وَمَادُمْنَا وَاثِقِينَ بِأَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا، مَهْمَا كَانَتْ طَلِبَاتُنَا، فَلَنَا ٱلثِّقَةُ
بِأَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا مِنْهُ عَلَى تِلْكَ ٱلطِّلْبَاتِ.
[١٦] إِنْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ وَاحِداً مِنْ إِخْوَتِهِ يُمَارِسُ خَطِيئَةً لَا تَنْتَهِي بِهِ إِلَى ٱلْمَوْتِ، فَمِنْ
وَاجِبِهِ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِهِ، فَيُبْقِيَهُ عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ. هَذَا إِذَا كَانَتِ ٱلْخَطِيئَةُ
ٱلَّتِي يُمَارِسُهَا لَا تَنْتَهِي بِهِ إِلَى ٱلْمَوْتِ. فَهُنَالِكَ خَطِيئَةٌ لَابُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى ٱلْمَوْتِ.
وَطَبْعاً، أَنَا لَا أَقْصِدُ هَذِهِ ٱلْخَطِيئَةَ هُنَا. [١٧] كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيئَةٌ، وَلَا تَنْتَهِي كُلُّ خَطِيئَةٍ إِلَى
ٱلْمَوْتِ. [١٨] نَحْنُ وَاثِقُونَ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ ٱللهِ لَا يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ، لِأَنَّ ٱبْنَ ٱللهِ يَحْمِيهِ
فَلَا يَمَسُّهُ إِبْلِيسُ ٱلشِّرِّيرُ.
[١٩] وَنَحْنُ وَاثِقُونَ أَيْضاً بِأَنَّنَا مِنَ ٱللهِ، وَأَنَّ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ خَاضِعٌ لِسَيْطَرَةِ إِبْلِيسَ ٱلشِّرِّيرِ.

١٢:٥ يو ١٥:٣، ٣٦ ؛ ٢٤:٥ ؛ ٦:١٤ ؛ ٢:١٧، ٣
١٣:٥ يو ٣١:٢٠ ؛ ١يو ٢٣:٣
١٤:٥ مت ٧:٧ ؛ يو ١٣:١٤ ؛ ٧:١٥ ؛ ١يو ٢١:٣، ٢٢
١٦:٥ عد ٣٠:١٥ ؛ إر ١٦:٧ ؛ ١١:١٤ ؛ مر ٢٩:٣ ؛ عب ٤:٦ ؛ ٢٦:١٠ ؛ يع ١٥:٥
١٧:٥ ١يو ١:٢ ؛ ٤:٣
١٨:٥ يو ٢٨:١٠، ٢٩ ؛ ١يو ١٣:٢ ؛ ٩:٣

١٢:٥ كل من يؤمن بابن الله له الحياة الأبدية. ففيه كل كفايتك. ولست بحاجة إلى الانتظار، فالحياة الأبدية تبدأ من اليوم، بل من الآن. ولست مضطراً إلى العمل من أجلها لأنها ملكك بالفعل. كما أنك لست بحاجة إلى القلق على ذلك لأنك نلت الحياة الأبدية من الله ذاته، فهي أكيدة ومضمونة يقيناً.

١٣:٥ يرجو البعض أن ينالوا الحياة الأبدية. ويقول يوحنا إننا نعرف أن لنا الحياة الأبدية. ويقيننا مبني على وعود الله لنا أنه أعطانا الحياة الأبدية بابنه. وهي حقيقة قائمة، سواء شعرت بقربك من الله أو بعدت عنه. وليست الحياة الأبدية مبنية على مشاعر وأحاسيس بل على الحقائق. فيمكنك أن تعرف وتتيقن من أن الحياة الأبدية ملكك إن كان لك إيمان بحق الله. فإن أعوزك التأكيد على كونك مسيحياً فاسأل نفسك إن كنت قد سلمته حياتك بأمانة باعتباره مخلصاً وسيداً لك، فإن كنت قد فعلت ذلك، فاعلم بالإيمان أنك بالتأكيد ابنٌ لله.

١٤:٥، ١٥ التأكيد هنا على إرادة الله وليس على إرادتنا نحن. وعندما نتكلم مع الله لا نطلب ما نريده بل بالحري نناقش معه ما يريده لنا. فإن كانت صلواتنا حسب إرادته فسيستمع إليها، ونحن واثقون من أنه حين يسمعنا يعطينا إجابة محددة. فابدأ إذن في أن تصلي بثقة!

١٦:٥، ١٧ يختلف المفسرون في أفكارهم وآرائهم حول ماهية هذه الخطية التي يتكلم عنها يوحنا هنا. كما يختلفون حول إن كان الموت المتسبب عنها موتاً جسدياً أم موتاً روحياً. وقد كتب بولس أن بعض المسيحيين قد ماتوا لأنهم اشتركوا في المائدة "بدون استحقاق" (انظر ١كو ٢٧:١١-٣٠) كما أن حنانيا وسفيرة وقعا ميتين عندما كذبا على الله (أع ١:٥-١١). ويؤدي التجديف على الروح القدس إلى الموت الروحي (مر ٢٩:٣). وتصف الرسالة إلى العبرانيين الموت الروحي لمن يرجع عن المسيح (عب ٤:٦-٦). ولعل يوحنا كان يفكر فيمن قد تركوا شركة المسيح واشتركوا مع "أضداد المسيح". وقد وضع هؤلاء القوم أنفسهم خارج مجال الصلاة، وذلك برفضهم السبيل الوحيد للخلاص. وفي معظم الأحيان وحتى عندما نعرف ما هي "الخطية التي تنتهي بالموت"، لا نملك طريقة أكيدة لمعرفة ما إذا كان شخص معين قد ارتكبها. ومن ثم فينبغي أن نستمر في الصلاة لأجل أحبائنا ولأجل أخوتنا المسيحيين، تاركين حكم الدينونة لله.

١٨:٥، ١٩ إن المسيحيين يرتكبون، طبعاً، بعض الخطايا، لكنهم يطلبون من الله أن يغفر لهم، ثم يستمرون بعد ذلك في خدمته، فقد حررهم الله من عبوديتهم للشيطان،

٥:٢٠
لو ٢٤:٤٥
يو ١:١، ١٨؛ ١٤: ٢٠؛
١٥: ٥؛ ١٧: ٣، ٢١، ٢٣
١بو ٥: ٥، ١٠ رؤ ٣: ٧

٥:٢١
١كو ١٠: ٧ ١تس ١: ٩

٢٠ وَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱبْنَ ٱللهِ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَأَنَارَ أَذْهَانَنَا لِنَعْرِفَ ٱلْإِلهَ ٱلْحَقَّ. وَنَحْنُ
ٱلْآنَ نَحْيَا فِيهِ، لِأَنَّنَا فِي ٱبْنِهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ ٱلْإِلهُ ٱلْحَقُّ، وَٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.
٢١ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، ٱحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ ٱلْأَصْنَامِ!

كما أنه يحفظهم في أمان من هجوم الشيطان المتواصل عليهم. وليس لدى بقية العالم حرية المسيحيين في طاعة الله. فما لم يأت الإنسان إلى المسيح بالإيمان فلا اختيار أمامه سوى طاعة الشيطان والخضوع له. فليس هناك حل وسط. فإما أن ينتمي الإنسان إلى الله ويطيعه أو أن يحيا تحت سيطرة قبضة الشيطان.

٥:٢١ "احفظوا أنفسكم من الأصنام" والصنم هنا هو كل ما يمكن أن يحل محل الإيمان الحقيقي، وكل ما يسلب المسيح ربوبيته التامة وإنسانيته الكاملة. وهو أيضاً كل فكرة بشرية تزعم أنها أصدق وأوثق من الكتاب المقدس، وكل ما يمكن أن يحل محل الله كمحور لحياتنا.

٥:٢١ إن عقيدتنا في المسيح شيء أساسي بالنسبة للتعليم والبشارة والحياة. فالمسيح يسوع هو الله الإنسان، الله المتجسد : إله كامل وإنسان كامل في نفس الوقت. جاء إلينا على الأرض ليموت عوضاً عنا من أجل خطايانا. وبالإيمان بالمسيح يسوع يمكننا أن ننال الحياة الأبدية، وأن نأخذ قوة حتى نعمل مشيئته. فماهو جوابك على أهم سؤال يمكن أن تواجهه : من هو يسوع المسيح؟

رسالة يوحنا الثانية

بيانات أساسية

الغرض :

التأكيد على أسس اتباع المسيح: الحق والمحبة. والتحذير من المعلمين الكذبة.

كاتب السفر :

يوحنا الرسول.

لمن كُتبت :

إلى سيدة تدعي "كيرية" أو السيدة المختارة وأهل بيتها. ويعتقد البعض أن المقصود هو كنيسة محلية.

تاريخ كتابتها :

في نفس وقت كتابة رسالة يوحنا الأولى تقريباً، حوالي سنة ٩٠ م كُتبت من أفسس.

الإطار :

الواضح أن هذه السيدة وأهل بيتها كانوا أعضاء في إحدى الكنائس التي كان يوحنا يرعاها. وقد تكونت بينهم وبين يوحنا علاقة صداقة قوية. كان يوحنا يحذرها من المعلمين المضللين الذين كانوا منتشرين في بعض الكنائس.

الآية الأساسية :

"هذه هي المحبة: أن نسلك وفقاً لوصاياه، وهذه هي الوصية، كما سمعتم منذ البداية: أن تسلكوا في المحبة" (٢يو ٦).

الشخصيات الرئيسية :

يوحنا، كيرية، وأولادها.

كثيراً ما يدور النقاش، في عالمنا، حول الحق والمحبة، لكن قلما نمارسهما. فالناس، من رجل السياسة حتى التاجر، يخفون الحقائق أو يتجاهلونها، مستخدمين كلمات أخرى لتعزيز موقف أو لبيع سلعة. ويشيع الحلف الكاذب بين الناس بينما يتعرض الصدق والاستقامة إلى الخطر، وليس مستغرباً أن تضطر للقسم كي تقول الحقيقة.

وماذا عن المحبة؟ يمتليء العالم بكلمات الحب، فالأغاني العاطفية، وبطاقات التهاني، ووسائل الإعلام، والقصص الرومانسية، كلها تمطرنا بسيل من الأفكار والأحلام عن العلاقات الرومانسية والمشاعر الرقيقة. إلا أن المحبة الحقيقية نادرة، بكل عناصرها من عطاء باذل، واهتمام ومشاركة بل وحتى التضحية بالحياة من أجل الآخرين. إننا نهفو إلى أن نحب الآخرين وأن نُحَبَّ منهم، لكن ليس هناك سوى القليل جداً من النماذج الحية للمحبة الحقيقية.

وعلى النقيض من القيم السائدة في المجتمع، من كذب وأنانية، فإن المسيح هو الحق والمحبة ذاتها، ولذلك فعلى كل من يدّعي الولاء للمسيح أن يخضع لهذه المثل العليا متبعاً الحق عائشاً به، وسالكاً بالمحبة نحو الآخرين. لقد رأى يوحنا الرسول الحق وعاش المحبة أولاً حين كان مع يسوع، وقد تأثر بذلك حتى إن كل كتاباته (إنجيل يوحنا، رسائل يوحنا الثلاث، سفر رؤيا يوحنا) تذخر بفكرة أن الحق والمحبة أساسيان للإنسان المسيحي، ولا ينفصلان عن الحياة المسيحية، وليست رسالته الثانية هذه بمختلفة في هذا الصدد.

ويطلب يوحنا أن نتبع الحق ونطيع الله (٢يو ٤) وأن نحترس من القادة المضللين (٢يو ٧) وأن نحب الله، وأن نحب بعضنا بعضاً (٢يو ٦). لا تستغرق قراءة رسالة يوحنا الثانية سوى دقائق لكن رسالتها تستمر مدى الحياة. وحين تتأمل في هذه الفقرات القليلة التي كتبها الشيخ الحكيم تلميذ المسيح أعد تسليم ذاتك لتصير رجل الحق والمحبة والطاعة للرب.

مجمل الرسالة

١- التحذير من المعلمين المضللين (١-١١)

٢- كلمات يوحنا الختامية (١٢، ١٣)

كان المعلمون المضللون مشكلة خطيرة تواجه الكنيسة التي كان يكتب يوحنا إليها. وإن تحذير يوحنا من تقديم الضيافة للمعلمين المضللين قد يبدو للكثيرين أمراً قاسياً خالياً من المحبة. إلا أن هؤلاء المضللين يعلّمون الناس هرطقة تضر مؤمنين كثيرين ضرراً بالغاً يستمر إلى الأبد.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الحق	إن اتباع كلمة الله، أي الكتاب المقدس، ضرورة للحياة المسيحية لأن الله حق، والمؤمنون الحقيقيون يطيعون حق المسيح بثبات على الدوام.	لابد لنا، لكي نكون أمناء لتعليم المسيح، أن نسعى لمعرفة الكتاب المقدس، لكن دون أن نطوّع رسالته لخدمة أغراضنا واحتياجاتنا، ودون أن نشجع الآخرين ممن يسيئون استخدامه.
المحبة	إن وصية المسيح للمؤمنين هي أن يحبوا بعضهم بعضاً، وهذا هو العنصر الأساسي للديانة المسيحية الحقيقية.	لابد لنا، كي نطيع المسيح طاعة تامة، أن نؤمن بوصيته لنا بمحبة الآخرين. وليست مساعدة الآخرين، والعطاء وتسديد احتياجاتهم، سوى التعبير العملي عن المحبة.
المعلمون المضللون	لابد أن نحترس من القادة الدينيين غير الأمناء لتعليم المسيح، كما ينبغي ألا نعطيهم المنبر كي ينشروا من فوقه التعليم الكاذب المضلل.	لا تشجع من هم ضد المسيح ويقاومونه، بل ابتعد، بكل أدب، عن الارتباط بالمضللين وكن واعياً لكل تعليم يقال في الكنيسة.

التحية

١ مِنْ يُوحَنَّا ٱلشَّيْخِ، إِلَى ٱلسَّيِّدَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا ٱللهُ، وَإِلَى أَوْلَادِهَا ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ
جَمِيعاً بِٱلْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي أُحِبُّهُمْ، بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ ٱلَّذِينَ عَرَفُوا ٱلْحَقَّ.
٢ بِمَا أَنَّ ٱلْحَقَّ ثَابِتٌ فِي قُلُوبِنَا، وَلَابُدَّ أَنْ يُرَافِقَنَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٣ فَإِنَّ ٱلنِّعْمَةَ وَٱلرَّحْمَةَ وَٱلسَّلَامَ
سَتَكُونُ مَعَنَا، مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ ٱلْآبِ، بِٱلْحَقِّ وَٱلْمَحَبَّةِ.

اسلكوا في المحبة

٤ فَرِحْتُ جِدّاً حِينَ وَجَدْتُ بَعْضَ أَوْلَادِكِ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ، وَفْقاً لِمَا أَوْصَانَا بِهِ
ٱلْآبُ. ٥ وَٱلْآنَ، أَيَّتُهَا ٱلسَّيِّدَةُ، لِي رَجَاءٌ أَطْلُبُهُ مِنْكِ، وَلَا تَعْتَبِرِيهِ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، وَإِنَّمَا هُوَ
تِلْكَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْمَوْجُودَةُ عِنْدَنَا مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً.
٦ هَذِهِ هِيَ ٱلْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ وَفْقاً لِوَصَايَاهُ. وَهَذِهِ هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمْ مُنْذُ
ٱلْبِدَايَةِ: أَنْ تَسْلُكُوا فِي ٱلْمَحَبَّةِ!

التحذير من المضللين

٧ إِنَّ ٱلْعَالَمَ أَصْبَحَ يَعِجُّ بِٱلْمُضَلِّلِينَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْتَرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ
بِجِسْمٍ بَشَرِيٍّ. هَذَا هُوَ رُوحُ ٱلْمُضِلِّ وَضِدُّ ٱلْمَسِيحِ!
٨ فَٱنْتَبِهُوا لِأَنْفُسِكُمْ، لِكَيْ لَا يَضِيعَ ٱلْجُهْدُ ٱلَّذِي بَذَلْنَاهُ فِي سَبِيلِكُمْ، بَلْ لِتَنَالُوا أَجْرَكُمْ

٢:١
يو ٨:٣٢؛ ١٤:٦، ١٧
٢كو ٤:٧، ١٠
١يو ١:٨؛ ٣:١٨

٥:١
يو ١٣:٣٤؛ ١٥:١٢
أف ٥:٢
١بط ١:٢٢
٦:١
يو ١٤:١٥؛ ١٥:١٠، ١٤
رو ١٣:٨
١يو ٢:٧؛ ٤:٧-١٢

٧:١
١تيمو ٤:١-٥
٢بط ٢:١-٣
١يو ٢:١٨، ٢٦؛ ٤:١-٣
٨:١
في ٣:١٤؛ ٤:١

١:١ يوحنا واحد من الاثني عشر تلميذاً، وهو كاتب إنجيل يوحنا، وثلاث رسائل، وسفر الرؤيا. ولمزيد من المعرفة عنه ارجع إلى ما كُتب عنه في (يو ١٣). وقد كتب يوحنا رسالته الثانية بعد رسالته الأولى بفترة قصيرة، ليحذر من المعلمين المضللين. وافتتح يوحنا رسالته هكذا: "من يوحنا الشيخ إلى السيدة التي اختارها الله وإلى أولادها الذين أحبهم جميعاً بالحق". ومع أن البعض يعتقدون أن هذه الرسالة مكتوبة إلى سيدة معينة، لكن ربما كانت تشير أيضاً إلى كنيسة لم تعد تعرف هويتها.

٢:١ إن الحق الذي عرفوه، هو حقيقة يسوع المسيح، في مقابل أكاذيب المعلمين المضللين (انظر ١يو ٢:٢١-٢٣).

٥:١، ٦ إن الحب الذي ينبغي أن يحمله المسيحيون بعضهم نحو البعض موضوع متكرر في العهد الجديد، إلا أن محبة الجار أو القريب وصية قديمة ظهرت أولاً في السفر الثالث من أسفار موسى (لا ١٩:١٨). ويمكن أن نبدي محبتنا نحو الآخرين بعدة طرق منها أن نتجنب التحامل والتحيز والتمييز، وأن نقبل الناس، وأن نستمع إليهم ونعينهم. وتظهر المحبة أيضاً بالعطاء والخدمة أو حين نرفض أن ندين الآخرين. إلا أن مجرد معرفة وصية الله ليس كافياً إذ ينبغي أن نمارسها عملياً (انظر أيضاً مت ٢٢:٣٧-٣٩؛ ١يو ٢:٧، ٨).

٧:١ كان الكثيرون من المعلمين الكذبة، في أيام يوحنا، يعلمون بصلاح الروح وبفساد المادة وشرها، ومن ثم فقد كانوا مقتنعين أن يسوع لا يمكن أن يكون إلهاً وإنساناً في نفس الوقت. وقد حذرنا يوحنا من هذا النوع من التعليم مستخدماً عبارات قوية. ومايزال هناك معلمون كذبة كثيرون يروجون المفاهيم غير كتابية عن يسوع لا تتفق والكتاب المقدس. ومصدر الخطورة في ذلك أنهم يحرّفون الحقيقة ويقوضون أساسات الإيمان المسيحي. وقد يستخدمون الكلمات الصحيحة لكن مع تغيير معانيها. إن الطريقة التي يحيا بها المعلمون توضح الكثير مما يؤمنون به عن المسيح. ولمزيد من الحديث عن اختبار المعلمين وامتحانهم انظر (١يو ٤:١).

٨:١ إن الأجر الكامل أو المكافأة، التي يتحدث عنها يوحنا هنا، ليست هي الخلاص لكنها أجرة الخدمة الأمينة. فكل من يقدّر الحق ويلتصق به على الدوام سينال أجراً كاملاً من الرب. أما من يعيش لنفسه مبرراً ذلك بالمناداة بعقائد كاذبة مضللة فسيضيع أجره (انظر مت ٧:٢١-٢٣).

٩:١ يو ٨: ٣١ ؛ ١٥: ٧ ١يو ٢: ٢٣، ٢٤
كَامِلاً. ٩لِأَنَّ مَنْ تَعَدَّى تَعْلِيمَ ٱلْمَسِيحِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ، فَلَيْسَ ٱللهُ مِنْ نَصِيبِهِ. أَمَّا مَنْ
يَثْبُتُ فِي هَذَا ٱلتَّعْلِيمِ، فَلَهُ ٱلْآبُ وَٱلِٱبْنُ مَعاً.
١٠:١ رو ١٦: ١٧ ١كو ٥: ١١ تي ٣: ١٠
١٠إِنْ جَاءَكُمْ أَحَدٌ بِغَيْرِ هَذَا ٱلتَّعْلِيمِ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوهُ فِي بَيْتِكُمْ وَلَا تُبَادِلُوهُ ٱلتَّحِيَّةَ. ١١لِأَنَّ مَنْ
يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، يُشَارِكُهُ فِي أَعْمَالِهِ ٱلشِّرِّيرَةِ.

الخاتمة

١١:١ ١تيمو ٥: ٢٢ يه ٢٣
١٢كَانَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا هُنَا بِٱلْحِبْرِ وَٱلْوَرَقِ. فَأَنَا
آمَلُ أَنْ أَزُورَكُمْ شَخْصِيّاً فَنَتَكَلَّمَ مُوَاجَهَةً. وَعِنْدَئِذٍ يَكْتَمِلُ فَرَحُنَا. ١٣يُسَلِّمُ عَلَيْكِ أَوْلَادُ
أُخْتِكِ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا ٱللهُ.

١٠:١ يوصي يوحنا المؤمنين ألا يضيفوا المضللين، وألا يعملوا ما قد يشجع المهرطقين على نشر أكاذيبهم، بالإضافة إلى أن مجرد دعوة المؤمن لهم واستقباله لهم في بيته معناه موافقته على أعمالهم وأقوالهم. وقد يبدو من القسوة والجفاء أن نصد إنساناً، حتى لو كان ينادي بهرطقة، لكن يجب أن تكون أمانتنا لله أفضل من رقتنا وكياستنا نحو الناس! ولا يدين يوحنا ضيافة غير المؤمنين لكنه يدين بالحري مساندة من خصصوا أنفسهم لمقاومة تعاليم الله الحقيقية.

لاحظ أن يوحنا يضيف هنا أن من يسلّم على معلم مضلل أو يسانده إنما يشاركه في أعماله الشريرة.

١٣:١ إن التعليم المضلل أمر خطير ينبغي ألا نغفل عنه، وهو من الخطورة حتى إن يوحنا كتب هذه الرسالة خصيصاً للتحذير منه. (توجد، في عالمنا اليوم، تعاليم مضللة كثيرة قد نستهين بها. لكن ينبغي علينا، على العكس من ذلك، أن ندرك مخاطرها، ونرفض بإيجابية أن يكون للهرطقة مكان بيننا.

رسالة يوحنا الثالثة

بيانات أساسية

الغرض :
مدح غايوس على ضيافته للغرباء وتشجيعه في حياته المسيحية السليمة.

الكاتب :
يوحنا الرسول.

لمن كُتبت :
إلى غايوس وهو عضو بارز في إحدى الكنائس المعروفة ليوحنا.

تاريخ الكتابة :
نحو سنة ٩٠م كتبت من مدينة أفسس.

الإطار :
كان قادة الكنيسة يتنقلون من مدينة إلى أخرى ليؤسسوا كنائس جديدة، معتمدين على ضيافة إخوتهم المؤمنين في تلك المدن. وكان غايوس يقبل الأخوة في بيته ويضيفهم.

الآية الرئيسية :
"أيها الحبيب، إن معاملتك الحسنة للأخوة وللغرباء تدل على أنك تتصرف بأمانة نحو الله" (٥:١).

الشخصيات الرئيسية :
يوحنا، غايوس، ديوتريفوس، ديمتريوس.

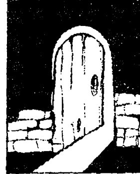

عندما يصل بعض الأصحاب إلى بيتك تتحمل في سبيلهم بعض المتاعب والأعباء المنزلية، مع خلل في جدول حياتك اليومية وأعباء مالية وقلق وتعب وعدم راحة. فالضيافة أمر مكلف، من مشاركة في الطعام وإعداد مكان للنوم وغير ذلك، فهي تكلف المضيف وقتاً وجهداً ومالاً.

إلا أن طريقة تعاملنا مع الآخرين تعكس قيمنا الحقيقية. هل نرى الناس، مجرد أشياء؟ أو نعتبرهم ازعاجاً وإقلاقاً للراحة أو نعاملهم باعتبارهم أناساً متميزين من صنع إله محب؟ وأي الأمور أهم في نظر الله : الإنسان أم الأشياء المادية كالسجادة مثلاً؟ ولعل أفضل طريقة لإظهار القيم الإلهية ومحبة المسيح للآخرين هي دعوة الضيوف واستقبالهم في بيوتنا، وضيافة الغرباء والترحيب بهم.

وبالنسبة لغايوس كانت الضيافة عادة طبيعية عنده. وقد ذاع صيته في صداقته وكرمه، خاصةً للمعلمين والكارزين المتجولين "للأخوة وللغرباء" (٥:١).

وقد كتب إليه يوحنا هذه الرسالة الشخصية ليثبته وليشكره على أسلوب الحياة المسيحية التي يحياها وليشجعه في إيمانه.

وتتركز رسالة يوحنا الثالثة حول ثلاث شخصيات هي : غايوس، المثل لمن يتبع المسيح ويحب الآخرين (١:١-٨)، وديوتريفوس قائد الكنيسة الذي يحب أن يفرض نفسه على الآخرين، والذي لا تعكس حياته قيم الله ومبادئه (١:٩-١١)، وديمتريوس الذي يتبع الحق أيضاً (١٢:١) ويقدم يوحنا التشجيع لغايوس على قيامه بالضيافة وتمسكه بالحق، وفعل الصواب.

حين تقرأ رسالة يوحنا الثالثة، فأي هذه الشخصيات تنطبق عليك؟ هل أنت مثل غايوس الذي يعطي الآخرين بسخاء؟ أم أنك كديمتريوس الذي يحب الحق؟ أو لعلك ديوتريفوس الذي لا يرى سوى ذاته؟ اعمل على أن تعكس علاقاتك بالآخرين قيم ومباديء المسيح، وافتح بيتك للغرباء، والمس غيرك بمحبة المسيح.

مجمل الرسالة

١- أبناء الله يعيشون في حق الإنجيل (١:١-١٢)

٢- كلمات يوحنا الختامية (١:١٣-١٥)

كتب يوحنا هذه الرسالة ليثني على غايوس الذي كان يعتني بالمعلمين المتجولين والمبشرين الغرباء، وليحذر من أولئك الذين على شاكلة ديوتريفوس المتكبر الذي يرفض الاستماع إلى القادة الروحيين المسئولين. لو كنا نعيش كما يحق للإنجيل فينبغي أن نبحث عن طرق مساعدة الرعاة والمبشرين والمرسلين والعاملين في حقل المسيح. ويجب على كل المسيحيين أن يعملوا معاً لمساندة عمل الله في الوطن وفي باقي أنحاء العالم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الضيافة	كتب يوحنا هذه الرسالة مشجعاً من يعطفون على الآخرين. لقد كانت الضيافة الصادقة للغرباء العاملين في حقل المسيح أمراً مطلوباً آنذاك ومازالت كذلك.	يحتاج المعلمون المسيحيون والمبشرون الأمناء إلى مساندتنا وتأييدنا. فكلما أمكنك أن تستضيف الخدام صرت شريكاً في خدمتهم.
الكبرياء	لم يرفض ديوتريفوس ضيافة الغرباء فحسب، لكنه وضع نفسه رئيسا للكنيسة، فجعلته كبرياؤه غير مؤهل للقيادة الحقيقية.	ينبغي أن ينأى القادة المسيحيون بأنفسهم عن الكبرياء وعن آثارها عليهم. فكن حريصاً ألا تسيء استخدام مركزك في القيادة.
الأمانة	لقد مدح يوحنا الرسول كلاً من غايوس وديمتريوس على عملهما الأمين في الكنيسة، ووضعهما كنموذجين للخدام الأمناء الباذلين غير الأنانيين.	ينبغي ألا تنظر إلى خدمة الخدام باعتبارها أمراً عادياً، بل تأكد من تشجيعك لهم حتى لا يكلوا في خدمتهم.

التحية

١ مِنْ يُوحَنَّا ٱلشَّيْخِ إِلَى غَايُوسَ ٱلْحَبِيبِ ٱلَّذِي أُحِبُّهُ بِٱلْحَقِّ. ٢أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، أَوَدُّ — ١:١ ٢يو ١
أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقاً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتُكَ ٱلْبَدَنِيَّةُ قَوِيَّةً وَمُعَافَاةً كَصِحَّتِكَ — ٢:١ ٢يو ٤
ٱلرُّوحِيَّةِ. ٣فَكَمْ كَانَ فَرَحِي عَظِيماً عِنْدَمَا مَرَّ بِي بَعْضُ ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُسَافِرِينَ وَأَخْبَرُونِي — ٤:١ ١كو ١٥:٤
أَنَّكَ تَسْلُكُ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ، وَشَهِدُوا لِلْحَقِّ ٱلثَّابِتِ فِيكَ! — غل ١٩:٤ ١يو ١:٢
٤وَمَا أَعْظَمَ ٱلْفَرَحَ ٱلَّذِي يَغْمُرُ قَلْبِي حِينَ أَسْمَعُ ٱلْأَخْبَارَ ٱلطَّيِّبَةَ ٱلَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّ أَوْلَادِي — ٥:١ رو ١٣:١٢ عب ٢:١٣
يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ! — ١بط ٤:١٠، ١١

ثناء على غايوس — ٦:١ كو ١٠:١

٥أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، إِنَّ مُعَامَلَتَكَ ٱلْحَسَنَةَ لِلْإِخْوَةِ وَلِلْغُرَبَاءِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ تَتَصَرَّفُ بِأَمَانَةٍ نَحْوَ — ١تس ١٢:١ ٧:١
ٱللهِ. ٦وَقَدْ شَهِدَ هٰؤُلَاءِ ٱلْإِخْوَةُ، أَمَامَ ٱلْكَنِيسَةِ، شَهَادَةً جَمِيلَةً لِمَحَبَّتِكَ. فَإِنَّكَ تَفْعَلُ حَسَناً — مت ١٠:٩-١٤ مر ٦:٨-١٣
إِذَا زَوَّدْتَهُمْ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي ٱلسَّفَرِ. فَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ هٰذَا يُرْضِي ٱللهَ. ٧لِأَنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْإِخْوَةَ — لو ٩:٣-٥؛ ١٠:٤-١١ أع ٢٠:٣٣

١:١ تقدم هذه الرسالة لمحة هامة عن حياة الكنيسة الأولى. فرسالة يوحنا الثالثة الموجهة إلى غايوس تتحدث عن الحاجة إلى ضيافة المبشرين المتجولين وغيرهم من المؤمنين، كما تحذّر ممن يتسلط على الكنيسة.

١:١ يوحنا هو أحد التلاميذ الاثني عشر، وهو كاتب إنجيل يوحنا والرسائل الثلاث المعروفة باسمه وسفر رؤيا يوحنا. (ولمزيد من المعرفة عن يوحنا، ارجع إلى اللمحة المذكورة عنه في يو ١٣). ولسنا نعرف الكثير عن غايوس لكن نعلم أنه شخص أحبه يوحنا كثيراً، وربما كان قد استضاف في بيته من قبل، الرسول يوحنا خلال رحلاته. فإن كان الأمر كذلك فلعل يوحنا كان يقدر أعمال غايوس لأن المبشرين المتجولين يعتمدون في معيشتهم على الضيافة (مت ١٠:١١-١٦).

٢:١ كان يوحنا مهتماً بخير وصلاح غايوس مادياً وجسدياً وروحياً، وهذا ما يناقض تماماً الهرطقة التي شاعت في تلك الأيام، والتي كانت تنادي بالفصل بين الروح والمادة وتحتقر الجانب المادي من الحياة. ومايزال البعض إلى اليوم، يقعون في نفس طريقة التفكير هذه. ويؤدي هذا الموقف غير المسيحي، منطقياً، إلى رد فعل من اثنين: فإما أن نهمل الجسد وسلامة صحته، أو نطلق العنان لشهوات الجسد الخاطئة. أما الله فيهتم بجسدك وروحك معاً، وينبغي علينا، كمسيحيين مسئولين، ألا نهمل في أنفسنا وألا نطلق للجسد العنان، لكن لابد أن نعتني باحتياجاتنا الجسدية والمادية، ونعتني بأجسادنا ونهذبها حتى تكون في أفضل حال لخدمة الله.

٤:١ يستخدم يوحنا لفظة "أولادي" هنا لأنه صار أباً روحياً لكثيرين، ومنهم غايوس، نتيجة كرازته.

٥:١ في أيام الكنيسة الأولى، كان المتجولون من الأنبياء والمبشرين والمعلمين يتلقون العون من بعض الناس، مثل غايوس، يعولونهم ويطعمونهم ويأوونهم. أما اليوم فلا نجد هذه الضيافة في العديد من الكنائس. ونحسن صنعاً حين ندعو كثيرين لتناول الطعام: أخوتنا أعضاء الكنيسة، والشباب والمبشرين المتجولين والمحتاجين والغرباء وخدام الإنجيل والزوار. وهي طريقة فعالة ومقبولة لإظهار المحبة. في الواقع إنها اليوم أكثر أهمية من ذي قبل. فبسبب ظروف المجتمع الذي تسوده الفردية الأنانية، يعيش الكثيرون في وحدة ويتساءلون : هل يوجد من يهتم بهم ويسأل عنهم إن كانوا أحياء أو أمواتاً؟ فإن وجدت إنساناً وحيداً أظهر له الاهتمام.

٧:١ لم يكن المبشرون المتجولون يطلبون أو يقبلون أي شيء من غير المؤمنين، لأنهم خافوا ألا يتفهم الناس دوافعهم للكرازة. فالمبشرون الأمناء لم يكونوا يكرزون بدافع جمع المال، بل بدافع الحب لله. ومسئولية الكنيسة أن ترعى العاملين في خدمة الله. وينبغي ألا نترك ذلك الأمر لغير المؤمنين على الإطلاق (انظر ٢كو ١٢:١٣).

٧:١ عندما تساعد إنساناً ينشر بشارة الإنجيل فإنك تكون شريكاً له في الخدمة بطريقة فعلية. وهذا هو الجانب الآخر من المبدأ الوارد في (٢يو ١٠ ارجع إلى ذلك في موضعه) فلا يمكن أن يخرج كل الناس إلى حقل العمل المرسلي. فمن يخدم في بيته يقدم خدمة هامة لمن يتفرغ للخدمة التبشيرية. ويمكننا أن نساند المرسلين والمبشرين بالصلاة وبالمال وبالضيافة وبالوقت.

قَدِ ٱنْطَلَقُوا فِي سَبِيلِ خِدْمَةِ ٱلْمَسِيحِ، وَهُمْ لَا يَتَلَقَّوْنَ أَيَّ عَوْنٍ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ. ٨ فَعَلَيْنَا
نَحْنُ أَنْ نُرَحِّبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ لِكَيْ نَكُونَ حَقّاً شُرَكَاءَ لَهُمْ فِي خِدْمَةِ ٱلْحَقِّ.

ديوتريفوس يفرض نفسه قائداً

٩ كَتَبْتُ كَلِمَةً إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ بِشَأْنِ هَذَا ٱلْأَمْرِ. وَلَكِنَّ دِيُوتْرِيفُوسَ، ٱلَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَفْرِضَ
نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ قَائِداً لَا يَقْبَلُنَا. ١٠ لِهَذَا، سَأَلْفِتُ ٱلِانْتِبَاهَ إِلَى ٱلْأَعْمَالِ ٱلَّتِي يَقُومُ بِهَا، حِينَ
أَجِيءُ. إِنَّهُ يُثِيرُ ضِدَّنَا تُهَماً كَاذِبَةً، مُتَكَلِّماً بِأُسْلُوبٍ خَبِيثٍ. وَهُوَ لَا يَكْتَفِي بِهَذَا، بَلْ
يَرْفُضُ ٱسْتِقْبَالَ ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُسَافِرِينَ، وَيَمْنَعُ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱسْتِقْبَالَهُمْ، وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ
ٱلْكَنِيسَةِ أَيْضاً.

٩:١ / مت ١٩:٣٠؛ ٢٠:١٦ / مر ١٠:٣١ / لو ١٣:٣٠ / في ٢:٣ / ١٠:١ / ٢يو ٥

شهادة لديمتريوس

١١ أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، لَا تَقْتَدِ بِمَا هُوَ شَرٌّ، بَلْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ. فَإِنَّ مَنْ يَفْعَلُ ٱلْخَيْرَ، يَكُونُ مِنَ
ٱللهِ. وَمَنْ يَفْعَلِ ٱلشَّرَّ، يُبَيِّنُ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِٱللهِ قَطُّ.
١٢ أَمَّا دِيمِتْرِيُوسُ، فَٱلْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ شَهَادَةً طَيِّبَةً. حَتَّى ٱلْحَقُّ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لَهُ. وَنَحْنُ
أَيْضاً نَشْهَدُ لَهُ. وَأَنْتُمْ تَثِقُونَ بِصِدْقِ مَا نَشْهَدُ بِهِ.

١١:١ / مر ١٤:٣٤ / ١كو ٤:١٦؛ ١١:١ / ١يو ٢:٢٩؛ ٣:٦، ٩

الخاتمة

١٣ كَانَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُهَا إِلَيْكَ. وَلَكِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهَا هُنَا بِٱلْحِبْرِ وَٱلْقَلَمِ.
١٤ فَآمُلُ أَنْ نَتَقَابَلَ عَنْ قَرِيبٍ، فَنَتَكَلَّمَ مُوَاجَهَةً! ١٥ اَلسَّلَامُ لَكَ!
ٱلْأَحِبَّاءُ هُنَا يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْأَحِبَّاءِ بِٱسْمِهِ.

١٣:١ / ٢يو ١٢ / ١٤:١ / ٢يو ١٢

٩:١ إن الكلمة التي يشير إليها هنا، ليست هي رسالته الأولى، ولا الثانية لكنها رسالة أخرى غير موجودة.

١٠،٩:١ كل ما نعرفه عن ديوتريفوس هو أنه يريد لنفسه السلطة على الكنيسة. ويندد يوحنا هنا، بعدة أمور: (١) إن ديوتريفوس يرفض الاستماع إلى القادة الروحيين الآخرين، (٢) وإنه يسيء إلى سمعة القادة الآخرين، (٣) وإنه قدوة سيئة في رفضه قبول الأخوة المبشرين بالإنجيل والمعلمين، (٤) كما أنه يحاول طرد من يقاوم قيادته. ومازالت تلك الخطايا كالكبرياء والحقد والغيرة والافتراء موجودة حالياً في الكنيسة. وعندما يعتاد القائد على تشجيع الخطية وإحباط الأعمال الصالحة فلابد أن يوقف عند حده. فإن لم يفصح أحد عن رأيه صراحةً لحق بالكنيسة ضرر كبير. فعلينا أن نواجه الخطية في الكنيسة لأنه إن حاولنا تجنبها استمرت في النمو. وقد يسيء بعض القادة استخدام فكرة العهد القديم عن "مقاومة مسيح الله" لكنه استخدام خاطيء زائف، لأن هذا الأمر كان مطبقاً على الأنبياء وليس على كل قادة الكنيسة. فالقائد المسيحي الحقيقي خادم وليس متسلطاً مستبداً.

١٢:١ لا نعرف عن ديمتريوس أكثر من أنه غالباً قد حمل هذه الرسالة من يوحنا إلى غايوس. ويذكر سفر الأعمال شخصاً صائغاً للفضة من أفسس يدعى ديمتريوس، قاوم بولس الرسول (أع ١٩:٢٤) إلا أن المرجح أنه شخص آخر. وعلى النقيض من فساد ديوتريفوس فإن لدى ديمتريوس احتراماً كبيراً للحق. وقد جسّد يوحنا "الحق" كشاهد يشهد لشخصية ديمتريوس وتعليمه، أو بتعبير آخر، لو أمكن للحق ذاته أن ينطق لامتدح ديمتريوس. ولابد بالتأكيد أن غايوس قد فتح بيته لضيافة ديمتريوس عند وصوله إليه.

١٥:١ بينما تؤكد الرسالة الثانية على رفض ضيافة المعلمين الدجالين، تحث الرسالة الثالثة على استمرار ضيافة المنادين بالحق. الضيافة علامة قوية على مساندة الآخرين في عملهم. فهي تعني أنك تعطيهم مما لديك حتى تطيب إقامتهم عندك ويتيسر عملهم وترحالهم. ابحث بكل نشاط وإيجابية عن الطرق الفعالة والخلاقة لإظهار ضيافتك للعاملين في حقل الله. وقد يكون ذلك في صورة خطاب تشجيع أو على هيئة عون مادي أو بيت مفتوح للإقامة أو ربما بالصلاة.

رسالة يهوذا

بيانات أساسية

الغرض :
تذكير الكنيسة بالحاجة إلى الحذر الدائم، لتظل قوية الإيمان، والدفاع عنها ضد الهرطقة.

الكاتب :
يهوذا أخو يعقوب.

لمن كُتبت :
إلى المسيحيين من أصل يهودي وإلى كل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
نحو سنة ٦٥م.

الإطار :
من القرن الأول فصاعداً كانت الكنيسة مهددة بالهرطقات وبالتعاليم المضلة، فيجب أن نكون دائماً على حذر.

الآية الأساسية :
"أيها الأحباء، كنت قد نويت أن أكتب إليكم في موضوع الخلاص الذي نشترك فيه جميعاً. ولكن، أراني الآن مضطراً لأن أكتب لأشجعكم على الجهاد في سبيل الإيمان الذي سُلّم مرة واحدة للقديسين" (يه ٣).

الشخصيات الرئيسية :
يهوذا، يعقوب، الرب يسوع.

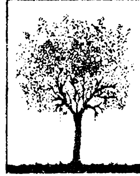

ظل المحاربون الجبابرة العتاة لعدة قرون، يبنون الأسوار والتحصينات ويثيرون الحروب دفعاً للضرر والأذى، وللحماية من الهجوم ولصد الأعداء مضحين بالموارد المادية والبشرية في المعارك في سبيل إنقاذ الشعوب والمدن والبلاد. وكذلك حارب الأفراد من أجل عائلاتهم في التزام كامل وبتسليم شجاع. فلنحارب من أجل البقاء فتلك إحدى قواعد الحياة، مدافعين بكل قوتنا عن أثمن ما لدينا ضد كل هجوم حقيقي، بل وضد كل هجوم متوقع أو وهمي.

إن كلمة الله وعطية الحياة الأبدية لا تقدران بثمن، فلهما قيمة لا تقدر، وهما هبة مجانية تمنح لأتباع المسيح الأمناء. وهناك الكثيرون من الناس يقاومون الله والمؤمنين به، محرّفين حق الله وساعين لخداع الغافلين وهدم المتكاسلين. إلا أن حق الله لا يبطل بل يستمر يحمله، ويدافع عنه كل من سلّم حياته لابن الله، وهي مهمة متميزة ومسئولية مرعبة كما أنها امتياز عظيم.

تلك هي رسالة يهوذا إلى المسيحيين في كل مكان. فلابد أن تظهر المقاومة وأن يظهر معلمون أشرار، لكن ينبغي على المؤمنين أن يدافعوا عن الحق ببسالة (يه ٣) برفض كل زيف وكذب وفساد ورذيلة (يه ٤-١٩)، متذكرين أعمال الله الجبارة في الإنقاذ وتوقيع العقاب (يه ٥-١١، ١٤-١٦) وغير ناسين تحذيرات الرسل (يه ١٧-١٩).

ويطلب يهوذا من المؤمنين أن يبنوا إيمانهم بالصلاة (يه ٢٠) ملتصقين بالمسيح (يه ٢١) ومساعدين الآخرين (يه ٢٢، ٢٣) ومبغضين الخطية (يه ٢٣) ثم يختم يهوذا رسالته بتسبحة رائعة لله (يه ٢٤، ٢٥).

إلى أي مدى تحترم كلمة الله وشركة الكنيسة وطاعة يسوع المسيح؟ هناك معلمون كذبة كثيرون ينتظرون أن يهدموا حياتك التي مركزها المسيح وأن يهدموا مصداقية كلمة الله، وأن يفتتوا وحدة جماعة جسد المسيح. اقرأ رسالة يهوذا جيداً، وتثبت في إيمانك، ودافع عن حق الله مهما بلغت التكلفة.

جمل الرسالة

- خطر المعلمين الكذبة (١-١٦)
- واجب الحرب من أجل حق الله (١٧-٢٥)

كتب يهوذا رسالته ليحرك المسيحيين في كل مكان نحو العمل. فقد أراد منهم أن يعرفوا مخاطر التعليم المضل وأن يحموا أنفسهم والمؤمنين الآخرين، وأن يردوا المؤمنين الذين انخدعوا إلى الحق. كان يهوذا يكتب ضد المعلمين الأشرار الذين ينادون بأن المؤمنين يمكن أن يعملوا كل ما يريدون دون خوف من عقاب الله. وبينما ينادي القليلون، في هذه الأيام، بهذه الهرطقة علناً في الكنيسة، فإن الكثيرين ممن في داخل الكنيسة يتصرفون كما لو كان هذا القول حقيقة صحيحة. وتتضمن هذه الرسالة كذلك تحذيراً لمن يعيشون حياة مسيحية اسمية فقط.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
المعلمون الكذبة	يحذر يهوذا المؤمنين من المعلمين الكذبة والقادة المضللين الذين يرفضون سيادة المسيح، ويحطون من شأن إيمان الآخرين ويضللونهم عن الحق. وسينال هؤلاء القادة وأتباعهم عقابهم.	يجب أن ندافع عن الحق المسيحي بكل استبسال. تأكد من ابتعادك عن القادة والمعلمين الذين يغيرون الكتاب المقدس حتى يتناسب مع أغراضهم وأهوائهم الشخصية. إن عبيد الله الحقيقيين يعكسون بأمانة صورة المسيح في أقوالهم وسلوكهم.
الارتداد	كما يحذر يهوذا أيضا المؤمنين من الارتداد ومن الابتعاد عن المسيح. علينا أن نتذكر ولا ننسى أن الله يعاقب من يعصونه، فيجب أن نحترس حتى لا ننجرف بعيداً عن التكريس الكلي للمسيح.	إن من لا يسعى لمعرفة الحق في كلمة الله معرض للارتداد. فلابد، إذاً، أن يحترس المؤمنون من أي تعاليم كاذبة تبعدهم عن الحق الذي بشرنا به الرسل، والمسجل في كلمة الله.

التحية

١ مِنْ يَهُوذَا، عَبْدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَشَقِيقِ يَعْقُوبَ، إِلَى ٱلَّذِينَ دَعَاهُمُ ٱللهُ ٱلآبُ
إِلَيْهِ، ٱلْمَحْبُوبِينَ مِنْهُ، وَٱلْمَحْفُوظِينَ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٢ لِتَكُنْ لَكُمُ
ٱلرَّحْمَةُ وَٱلسَّلَامُ وَٱلْمَحَبَّةُ فِي وَفْرَةٍ وَٱزْدِيَادٍ!

سبب كتابة الرسالة

٣ أَيُّهَا ٱلأَحِبَّاءُ، كُنْتُ قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ ٱلْخَلَاصِ ٱلَّذِي نَشْتَرِكُ فِيهِ
جَمِيعاً. وَلَكِنْ، أَرَانِي ٱلآنَ مُضْطَرّاً لِأَنْ أَكْتُبَ لِأُشَجِّعَكُمْ عَلَى ٱلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ ٱلْإِيمَانِ
ٱلَّذِي سُلِّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِلْقِدِّيسِينَ. ٤ لِأَنَّهُ قَدْ تَسَلَّلَ إِلَى مَا بَيْنَكُمْ مُعَلِّمُونَ لَابُدَّ أَنْ يُلَاقُوا
ٱلْحُكْمَ بِٱلْعِقَابِ ٱلأَبَدِيِّ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ لَهُمْ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ. فَهُمْ أَشْرَارٌ لَا يَهَابُونَ ٱللهَ،
يَتَّخِذُونَ مِنْ نِعْمَةِ إِلَهِنَا فُرْصَةً لِإِبَاحَةِ ٱلرَّذَائِلِ، وَيُنْكِرُونَ سَيِّدَنَا وَرَبَّنَا ٱلْوَحِيدَ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحَ.

مصير المعلمين الكذبة

٥ فَٱلآنَ، أُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ بِأُمُورٍ تَعْرِفُونَهَا. فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلرَّبَّ، بَعْدَمَا أَنْقَذَ ٱلشَّعْبَ مِنْ

١:١
مت ١٣:٥٥
٣:١
أع ٢٠:٢٧
١كو ١٥:٣-٩
١تيمو ٦:١٢
تي ١:٤
٢بط ١:٣، ٢
يه ٢٠
٤:١
رو ٦:١-٤
عل ٦:١٣
٢تيمو ٣:٦
١بط ٢ ١٦
٢بط ٣:١-٤، ١٠،
١٨-٢٢
٢يو ٧
٥:١
خر ١٤:٢١-٣١
عد ١٤:٢٠-٢٤
تث ٢:١٤، ١٥
١كو ١٠:٥-١٠

١:١ تركز رسالة يهوذا على الارتداد حيث يتحوّل المؤمنون عن حق الله ليعتنقوا تعاليم زائفة. ويذكّر يهوذا المؤمنين بدينونة الله على من ارتدوا قديماً. وهذه الرسالة تحذير ضد المعلمين الدجالين. ولعلهم في هذه الحالة هم المعلمون الغنوسيون (ارجع إلى شرح كو ٢:٤ لتتعرف على هرطقة الغنوسيين). كان الغنوسيون يقاومون اثنين من الأساسات الرئيسية للمسيحية، هما تجسد المسيح والأخلاق المسيحية. وقد كتب يهوذا ليقاوم ضلال هذه التعاليم الزائفة وليؤيد العقيدة الحقة والسلوك القويم.

١:١ يهوذا هو شقيق يعقوب الذي كان أحد قادة الكنيسة الأولى.

٣:١ وينبّر يهوذا على العلاقة الهامة بين العقيدة القويمة والإيمان الحقيقي. وينبغي ألا نتهاون أو نتنازل عن حق الكتاب المقدس لأنه يقدّم لنا الحقائق الفعلية عن الرب يسوع وعن الخلاص. الأسفار المقدسة موحاة من الله، ويجب ألا تُحرّف أو تُغيّر على الإطلاق، لأنها لو تغيرت لتشوشت أفكارنا حول الصواب والخطأ، ولضاع من أمام أبصارنا السبيل الوحيد المؤدي إلى الحياة الأبدية. فقبل أن يكتب يهوذا عن الخلاص أحس أنه مضطر إلى رد المؤمنين إلى الطريق القويم وإعادتهم إلى أسس الإيمان فحينئذ يصبح طريق الخلاص أوضح.

٤:١ يوجد في بعض كنائسنا اليوم معلمون أشرار (أو دجالون) يحرفون تعاليم الكتاب المقدس ليبرروا آراءهم الشخصية وطرقهم وأساليب حياتهم وسلوكهم الخاطيء. وقد يعطيهم هذا حرية مؤقتة لعمل ما يرغبون لكنهم سيكتشفون أنهم بتحريفهم للأسفار المقدسة إنما يلعبون بالنار، وأن الله سيدينهم على التساهل مع الخطية وتبريرها وتشجيعها.

٤:١ لأن الناس يظنون أن الفكر اللاهوتي مادة جافة لذلك يتجنبون دراسة الكتاب المقدس، أما من يرفض تعلم العقيدة السليمة وفهمها فيكون أكثر عرضة للتعليم الكاذب لأنه غير مؤسس على حق الله تأسيساً سليماً كاملاً. فلابد أن نتفهم العقائد الأساسية لإيماننا حتى يمكن أن نعرف العقائد المضللة الزائفة ونمنعها من أن تضرنا أو تضر غيرنا.

٤:١ كان الكثيرون من المعلمين الدجالين في القرن الأول الميلادي ينادون بأنه يمكن للإنسان المسيحي أن يعمل كل ما يشتهي وكل ما يشاء دون خوف من عقاب الله. فقد كانوا يستخفون بقداسة الله وعدله. وقد رفض بولس نفس هذا التعليم المضلل وسجل ذلك في رسالته إلى روما (انظر رو ٦:١-٢٣). بل وحتى في الوقت الحالي نجد بعض المسيحيين يقللون من فعالية وشر الخطية معتقدين أن طريقة حياتهم لا علاقة لها بإيمانهم أو قد تكون ذات علاقة بسيطة بها. وقد يتساءل الواحد منهم: "هل تُظهر الطريقة التي أحيا بها جدّية إيماني؟" أما المؤمنون الحقيقيون فيظهرون إيمانهم بما يبدونه من احترام عميق نحو الله، وبرغبتهم الجادة في الحياة حسب مبادىء كلمته في الكتاب المقدس.

مِصْرَ، عَادَ فَأَهْلَكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ ذَلِكَ ٱلشَّعْبِ. ٦ وَأَمَّا ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلَّذِينَ لَمْ يُحَافِظُوا
عَلَى مَقَامِهِمِ ٱلرَّفِيعِ، بَلْ تَرَكُوا مَرْكَزَهُمْ، فَمَازَالَ ٱلرَّبُّ يَحْفَظُهُمْ مُقَيَّدِينَ بِسَلَاسِلَ أَبَدِيَّةٍ
فِي أَعْمَاقِ ٱلظَّلَامِ، بِٱنْتِظَارِ دَيْنُونَةِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ. ٧ وَتَعْرِفُونَ كَذَلِكَ مَا فَعَلَهُ ٱلرَّبُّ
بِمَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَبِٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي حَوْلَهُمَا. فَقَدْ كَانَ أَهْلُ هَذِهِ ٱلْمُدُنِ، مِثْلَ
أُولَئِكَ ٱلْمُعَلِّمِينَ، مُنْدَفِعِينَ وَرَاءَ ٱلزِّنَى، وَمُنْغَمِسِينَ فِي شَهَوَاتٍ مُخَالِفَةٍ لِلطَّبِيعَةِ. لِذَلِكَ
عَاقَبَ ٱلرَّبُّ هَذِهِ ٱلْمُدُنَ بِٱلنَّارِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، فَدَمَّرَهَا. فَكَانَتْ بِذَلِكَ عِبْرَةً لِلْآخَرِينَ. ٨ وَمَعَ
ذَلِكَ، فَإِنَّ أُولَئِكَ ٱلْمُعَلِّمِينَ ٱلْمُتَوَهِّمِينَ يَسِيرُونَ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سَارَ فِيهَا أَهْلُ تِلْكَ
ٱلْمُدُنِ. إِذْ يُلَوِّثُونَ أَجْسَادَهُمْ بِٱلنَّجَاسَةِ، وَيَحْتَقِرُونَ ٱلسِّيَادَةَ ٱلْإِلَهِيَّةَ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِٱلْإِهَانَةِ
عَلَى ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْمَجِيدَةِ! ٩ فَحَتَّى مِيخَائِيلُ، وَهُوَ رَئِيسُ مَلَائِكَةٍ، لَمْ يَجْرُؤْ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى
إِبْلِيسَ بِكَلَامٍ مُهِينٍ عِنْدَمَا خَاصَمَهُ وَتَجَادَلَ مَعَهُ بِخُصُوصِ جُثْمَانِ مُوسَى، وَإِنَّمَا ٱكْتَفَى
بِٱلْقَوْلِ لَهُ: «لِيَزْجُرْكَ ٱلرَّبُّ!» ١٠ وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْمُعَلِّمِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَلَاماً مُهِيناً عَلَى أُمُورٍ
لَا يَعْرِفُونَهَا. وَأَمَّا مَا يَفْهَمُونَهُ بِٱلْغَرِيزَةِ، كَٱلْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ ٱلْعَاقِلَةِ، فَإِنَّهُمْ بِهِ يُدَمِّرُونَ
أَنْفُسَهُمْ. ١١ ٱلْوَيْلُ لَهُمْ! لِأَنَّهُمْ سَلَكُوا طَرِيقَ قَايِينَ، وَٱنْدَفَعُوا إِلَى ٱرْتِكَابِ خَطِيئَةِ بَلْعَامَ

٦:١
٢بط ٢:٤، ٩
رؤ ١٢:٩

٨:١
٢بط ٢:١٠
٩:١
تث ٦:٣٤
دان ١٠:١٣، ٢٠، ٢١ ؛ ١:١٢
زك ٣:٢
رؤ ١٢:٧
١١:١
تك ٤:٣-١٦
عد ١:١٦-٣٥ ؛ ٢٢:٢٠-٢٣ ؛ ٢٦:٥-١١ ؛ ٣١:١٦
حب ٢:٦-١٩
مت ١١:٢١ ؛ ٢٣:١٣-٣٣
٢بط ٢:١٥، ١٦
١يو ٣:١٢
رؤ ٢:١٤

١:٥-٧ ويقدم يهوذا ثلاثة أمثلة للعصيان والتمرد، هي: (١) بنو إسرائيل الذين برغم أن الله خلصهم من مصر رفضوا أن يثقوا في الله وأن يدخلوا أرض الموعد (عد ١٤:٢٦-٣٩)، (٢) بعض الملائكة الذين، برغم أنهم كانوا أطهاراً وقديسين ويعيشون في حضرة الله، استسلموا للكبرياء وعصوا الله (٢بط ٢:٤)، (٣) مدينتا سدوم وعمورة، اللتان كانتا مليئتين بالخطية حتى إن الله محاهما من على وجه الأرض (تك ١٩:١-٢٩). فإن كان الله قد عاقب الشعب المختار والملائكة والمدن الخاطئة فكم بالأكثر يدين أولئك المعلمين الدجالين؟

٧:١ لا يريد الكثيرون أن يصدقوا أن الله يحكم على من يرفضونه بالذهاب للجحيم (حرفياً: النار الأبدية)، إلا أن هذا تعليم واضح في الأسفار المقدسة. والخاطىء الذي لا يطلب الغفران من الله ينفصل عن الله أبداً. يقدم يهوذا هذا التحذير إلى كل من يعصى الله أو يتجاهله أو يرفضه.

٨:١ لعل كلمة "الكائنات المجيدة" هنا تشير إلى الملائكة. فكما أن رجال سدوم أهانوا الملائكة (تك ١٩) فإن هؤلاء المعلمين الكذبة الذين يشير إليهم يهوذا يهزأون بأي سلطة أو سلطان (لمزيد من المعرفة عن خطورة إهانة الكائنات المجيدة ارجع إلى التعليق على ٢بط ٢:١٠).

٩:١ لم تُسجل هذه الحادثة في أي موضع آخر من الأسفار المقدسة. أما موت موسى فقد ورد في سفر التثنية (أصحاح ٣٤). ويقتبس يهوذا هنا من أحد كتب الأبوكريفا يُعرف باسم "صعود موسى". ويوضح هذا الكتاب أن موسى قد أُخذ بعد موته مباشرة، إلى حضرة الله. وفي العهد القديم أيضاً أُخذ قديسان آخران إلى حضرة الله مباشرة (إلا أنهما صعدا قبل أن يموتا) وهما أخنوخ (تك ٥:٢١-٢٤)، وإيليا (٢مل ٢:١-١٥). وقد ظهر موسى وإيليا مع يسوع في التجلي (مت ١٧:١-٩).

١٠:١ يزعم المعلمون الدجالون أن لديهم معرفة سرية تعطيهم سلطاناً، "فمعرفتهم" بالله خفية وغامضة وأبعد من فهم البشر. إن طبيعة الله، في الحقيقة، أعمق وأبعد من أفهامنا. لكن الله في نعمته اختار أن يعلن لنا ذاته في كلمته، وبصورة أسمى في يسوع المسيح. ومن ثم، فيجب أن نسعى حتى نعرف، بقدر الإمكان، كل شيء عما أعلنه لنا الله حتى لو كنا لا نستوعب الله أو ندركه تماماً بعقولنا البشرية القاصرة المحدودة. احترس ممن يزعم أن لديه إجابة لكل استفسار، ومن يقلل من قيمة ما لا يفهم.

١١:١ يقدم يهوذا هنا ثلاثة نماذج لرجال صنعوا ما أرادوا (يه ١٠) وهم قايين الذي قتل أخاه بدافع الغيرة الانتقامية (تك ٤:١-١٦)، وبلعام الذي تنبأ، ليس طاعة لأمر الله بل بدافع كسب المال (عد ٢٢-٢٤)، وقورح الذي تمرد ضد

طَلَباً لِلْمَالِ، وَتَمَرَّدُوا كَمَا تَمَرَّدَ قُورَحُ، فَدَمَّرُوا أَنْفُسَهُمْ. ١٢إِنَّهُمْ يَشْتَرِكُونَ مَعَكُمْ فِي وَلَائِمِ
ٱلْمَحَبَّةِ دُونَ خَجَلٍ، وَلَكِنَّهُمْ كَصُخُورٍ تُعِيقُكُمْ. لَا هَمَّ لَهُمْ سِوَى تَغْلِيفِ أَنْفُسِهِمْ! إِنَّهُمْ
يُشْبِهُونَ غُيُوماً بِلَا مَطَرٍ تَسُوقُهَا ٱلرِّيَاحُ، وَأَشْجَاراً خَرِيفِيَّةً بِلَا ثَمَرٍ، يَقْتَلِعُهَا أَصْحَابُهَا، فَتَكُونُ
قَدْ مَاتَتْ مَرَّتَيْنِ. ١٣وَبِأَعْمَالِهِمِ ٱلْمُخْجِلَةِ يَفْضَحُونَ أَنْفُسَهُمْ كَأَمْوَاجٍ فِي ٱلْبَحْرِ هَائِجَةٍ
تَقْذِفُ ٱلْأَوْسَاخَ. وَهُمْ أَشْبَهُ بِنُجُومٍ تَائِهَةٍ فِي ٱلْفَضَاءِ، مَصِيرُهَا ٱلظَّلَامُ ٱلشَّدِيدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ!
١٤عَنْ هٰؤُلَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ، تَنَبَّأَ أَخْنُوخُ ٱلسَّابِعُ بَعْدَ آدَمَ، فَقَالَ: «ٱنْظُرُوا إِنَّ ٱلرَّبَّ آتٍ بِصُحْبَةِ
عَشَرَاتِ ٱلْأُلُوفِ مِنْ قِدِّيسِيهِ، ١٥لِيَدِينَ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ، وَيُوَبِّخَ جَمِيعَ ٱلْأَشْرَارِ ٱلَّذِينَ لَا يَهَابُونَ
ٱللهَ، بِسَبَبِ جَمِيعِ أَعْمَالِهِمِ ٱلشِّرِّيرَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوهَا وَجَمِيعِ أَقْوَالِهِمِ ٱلْقَاسِيَةِ ٱلَّتِي أَهَانُوهُ بِهَا
وَٱلَّتِي لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنِ ٱلْخَاطِئِينَ ٱلْأَشْرَارِ غَيْرِ ٱلْأَتْقِيَاءِ!»
١٦وَهٰؤُلَاءِ ٱلْمُعَلِّمُونَ يَتَذَمَّرُونَ وَيَشْكُونَ دَائِماً وَفِيمَا هُمْ يَنْدَفِعُونَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِمْ، يُطْلِقُونَ
أَلْسِنَتَهُمْ مُتَحَدِّثِينَ بِأُمُورٍ طَنَّانَةٍ، وَيَمْدَحُونَ مَنْ يُعْجِبُهُمْ طَلَباً لِلْمَنْفَعَةِ!
١٧أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، فَٱذْكُرُوا دَائِماً مَا قَالَهُ رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ١٨فَقَدْ سَبَقَ أَنْ
نَبَّهُوكُمْ إِلَى أَنَّهُ، فِي نِهَايَةِ ٱلزَّمَانِ، سَيَطْلُعُ مُسْتَهْزِئُونَ يَعِيشُونَ مُنْغَمِسِينَ فِي شَهَوَاتِهِمِ
ٱلْفَاسِقَةِ. ١٩هٰؤُلَاءِ هُمُ ٱلَّذِينَ يُسَبِّبُونَ ٱلِٱنْشِقَاقَ، وَيَنْسَاقُونَ وَرَاءَ غَرَائِزِهِمِ ٱلْحَيَوَانِيَّةِ،
وَلَيْسَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ فِيهِمْ!
٢٠وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، فَٱبْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ ٱلْأَقْدَسِ، وَصَلُّوا دَائِماً فِي ٱلرُّوحِ

١٢:١
مت ١٣:١٥
١كو ١١: ٢٠-٢٢
في ١٩:٣
٢تس ٦:٥، ٧ يع ٥:٥
١٣:١
إش ٢٠:٥٧ في ١٩:٣
٢بط ١٧:٢ به ٦
رؤ ١٠:٢٠ ؛ ٨:٢١
١٤:١
تك ١٨:٥-٢٤
تث ٢:٣٣
١أخ ١:١-٤
١٦:١
عد ٣٦:١٤-٣٨
تث ٢٧:١، ٢٨
١تس ٣:٤-٨
يع ١٤:١، ١٥
١بط ٣:٢، ١٠، ١٨
به ١٨
١٧:١
عب ٣:٢ ٢بط ٢:٣
١٨:١
٢بط ٣:٣
به ١٦
١٩:١
أم ١:١٨ ١كو ١٤:٢
٢٠:١
أع ٣١:٩
رو ١٥:٨؛ ٢٦، ٢٧
كو ٧:٢ به ٣

القادة الذين عينهم الله وطلب لنفسه القياده والسلطة (انظر عد ١٦:١-٣٥). وتبرز هذه القصص تصرفات ومواقف نمطية للمعلمين الدجالين مثل الكبرياء والأنانية والغيرة والطمع وشهوة السلطة، وتجاهل إرادة الله.

١٢:١ عندما كانوا يحتفلون في الكنيسة الأولى بالعشاء الرباني، كان المؤمنون قبل اشتراكهم في الخبز والخمر يتناولون وجبة طعام كاملة تعرف باسم وليمة المحبة، ويقصد منها أن تكون وقتاً مقدساً للشركة لإعداد قلوب المؤمنين للتناول من المائدة المقدسة. إلا أنه في العديد من الكنائس تحولت وليمة المحبة هذه إلى موائد شره ونهم وسكر وعربدة. ففي كورنثوس، على سبيل المثال، كان بعض الناس يزدردون الطعام بسرعة بينما غيرهم جوعى (١كو ١١:٢٠-٢٢). ما من عمل في الكنيسة ينبغي أن يتحول إلى فرصة للطمع والأنانية والشره والفوضى وغيرها من الخطايا التي تهدم وحدة الكنيسة أو تذهب بعقل الإنسان بعيداً عن الغرض الحقيقي لاجتماع المؤمنين معاً.

١٢:١ المعلمون الدجالون "يموتون مرتين" فهم بلا فائدة لأنهم غير مثمرين كما أنهم ليسوا مؤمنين ولذلك يستأصلون ويحرقون.

١٤:١ لقد ذُكر أخنوخ بإيجاز في (تك ٥:٢١-٢٤) والقول الوارد هنا مأخوذ عن سفر من الأبوكريفا يدعى "سفر أخنوخ الأول".

١٤:١ جاء في مواضع أخرى أن المسيح يسوع سيأتي مع ملائكته، ومن هذه المواضع (مت ١٦:٢٧ ؛ ٢٤:٣١) ويتحدث سفر دانيال عن دينونة الله للبشر في وجود ملايين الملائكة (دان ٧:١٠).

١٧:١ حذّر رسل كثيرون من المعلمين الكذبة (أع ٢٠:٢٩ ؛ ١تيمو ٤:١، ٢ ؛ ٢تيمو ٣:١-٥ ؛ ٢بط ٢:١-٣ ؛ ٢يو ٧).

١٨:١ "نهاية الزمان" أو "آخر الأيام" عبارة عامة وشائعة تشير إلى الفترة الزمنية ما بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه الثاني. ونحن نحيا الآن في نهاية الزمان.

٢٠:١ إن الصلاة بقوة الروح القدس وسلطانه معناها إرشاد الروح القدس لنا، فهو يصلي من أجلنا ويشفع فينا (انظر رو ٨:٢٦، ٢٧) ويفتح أذهاننا ليسوع المسيح ويذكرنا بما قاله (يو ١٤:٢٦) ويعلمنا عن يسوع المسيح (يو ١٥:٢٦).

ٱلْقُدُسِ. [٢١] وَٱحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ ٱللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ إِذْ يَعُودُ ٢١:١ ٢تيمو ٤:٨
وَيَأْخُذُكُمْ لِتَحْيَوْا مَعَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. [٢٢] بَعْضُ ٱلنَّاسِ يَجِبُ أَنْ تُعَامِلُوهُمْ بِشَفَقَةٍ بِسَبَبِ تي ٢:١٣ عب ٩:٢٨
شُكُوكِهِمْ. [٢٣] وَبَعْضُهُمْ يَجِبُ أَنْ تُنْقِذُوهُمْ مِنَ ٱلنَّارِ خَطْفاً. وَآخَرُونَ يَجِبُ أَنْ تُعَالِجُوهُمْ ٢٣:١
بِشَفَقَةٍ وَحَذَرٍ، مُبْغِضِينَ حَتَّى ٱلثِّيَابَ ٱلَّتِي يُلَوِّثُونَهَا بِأَجْسَادِهِمْ. رو ١١:١٤ ١كو ٥:٥ رؤ ٣:٤

طلبته من أجلهم

[٢٤] وَلِلْقَادِرِ أَنْ يَحْرُسَكُمْ مِنَ ٱلسُّقُوطِ حَتَّى يُوصِلَكُمْ إِلَى ٱلْمُثُولِ أَمَامَهُ فِي ٱلْمَجْدِ ٢٤:١، ٢٥ يو ١٠:٢٨، ٢٩
مُبْتَهِجِينَ وَلَا عَيْبَ فِيكُمْ ... [٢٥] لِلهِ ٱلْوَاحِدِ، مُخَلِّصِنَا بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا ... ٱلْمَجْدُ رو ١٤:٤؛ ١٦:٢٥ ٢كو ٤:١٤
وَٱلْجَلَالُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلسُّلْطَةُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَ ٱلزَّمَانُ، وَٱلْآنَ وَطَوَالَ ٱلْأَزْمَانِ آمِينَ! أف ٣:٢٠ ١بط ٤:١١

٢١:١ إن حفظ النفس داخل حدود محبة الله معناه أن نحيا قريبين منه ومن شعبه غير منصتين للمعلمين الدجالين الذين يجذبوننا بعيداً عنه (يو ٩:١٥، ١٠).

٢٢:١، ٢٣ إن الشهادة الفعالة تنقذ الناس من دينونة الله. إن غير المؤمن ضائع ومحتاج إلى الخلاص، بغض النظر عن النجاح الذي يحققه بمقاييس العالم. وينبغي ألا نستخف بالشهادة أو نتهاون فيها فهي مسألة حياة أو موت.

٢٣:١ في سعينا لإيجاد أرض مشتركة مع من نشهد لهم ينبغي أن نحترس حتى لا نسقط في تيار التنازل. وعندما نحاول أن نصل للآخرين ينبغي أن نتأكد من أن أقدامنا ثابتة وآمنة، فاحترس حتى لا تصبح أكثر شبهاً بغير المؤمنين لا يعرف أحد من أنت أو بماذا تؤمن. بل أثّر فيهم لتربحهم للمسيح ولا تدعهم يؤثّرون فيك لتخطيء.

٢٤:١–٢٥ يختم يهوذا رسالته، كما بدأها، بتأكيد أن قوة الله تحفظ المؤمن من السقوط فريسةً للمعلمين الدجّالين، فبرغم انتشار أولئك المعلمين الزائفين وخطورتهم، فلا يجب أن نخاف منهم، هذا لو وثقنا في الله متأصلين فيه وثابتين فيه.

٢٤:١، ٢٥ سيكون المؤمن في الحالة الأخيرة النهائية كاملاً بلا خطية (أي بلا عيب) وسيحدث ذلك عندما يعاين المؤمن، في النهاية، المسيح وجهاً لوجه. وعندما نلبس أجسادنا الجديدة سنكون مثل المسيح (١يو ٣:٢) ويصبح الوجود في حضرة المسيح أعجب وأروع مما قد يتصور الإنسان.

٢٤:١، ٢٥ كان المؤمنون الذين كتب إليهم يهوذا، أكثر عُرضة للهرطقات والتجارب من جهة حياة الرذيلة، لذلك يشجع يهوذا المؤمنين على الثبات في إيمانهم والثقة بوعود الله لمستقبلهم. وهو أهم شيء لأنهم كانوا يعيشون في زمن تزايد الارتداد فيه. وكذلك نحن اليوم، نحيا في نهاية الزمان أقرب إلى النهاية من المؤمنين الذين كتب يهوذا لهم أصلاً. كما أننا معرّضون أيضاً إلى الخطأ في العقيدة، أو السقوط في الخطية. ورغم وجود الكثير من التعاليم الزائفة التي تحيط بنا فلا يجب أن نخاف أو نيأس لأن الله قادر أن يحفظنا من السقوط. وإن ظللنا أمناء له فهو يضمن لنا أن يأتي بنا إلى حضرته وأن يهبنا الفرح الأبدي الدائم.

الرؤيا

بيانات أساسية

الغرض :
يكشف السفر عن شخصية المسيح الكاملة. ويقدم تحذيراً ورجاءً للمؤمنين.

الكاتب :
يوحنا الرسول.

لمن كُتب :
للكنائس السبع في آسيا، وكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابته :
نحو عام ٩٥م من جزيرة بطمس.

الإطار :
يعتقد معظم العلماء أن كنائس آسيا السبع التي كتب إليها يوحنا كانت تجتاز الاضطهاد الذي قاده الإمبراطور دوميتيان (سنة ٩٠-٩٥م). ويبدو أن السلطات الرومانية قد نفت يوحنا لجزيرة بطمس على ساحل آسيا. وهناك رأى يوحنا، شاهد العيان للمسيح المتجسد، رؤيا من المسيح الممجد. كما أعلن الله له أيضاً ما سوف يحدث في المستقبل، الدينونة وانتصار الله على الشر في النهاية.

الآية الرئيسية :
"طوبى للذي يقرأ كتاب النبوءة هذا، وللذين يسمعونه فيراعون ما جاء فيه، لأن موعد إتمام النبوءة قد اقترب" (رؤ ١: ٣).

في الوقت المعيّن من الله سيأتي ثانية الرب يسوع المقام والصاعد إلى السماء تحوطه الملائكة، ويعلن عن قدومه صيحة مدوية وصوت بوق. وسيعلم كل العالم حينئذ أن يسوع هو رب الكون كله. ويفرح من يحبونه متهللين بقلوب تفيض بأغاني التسبيح. أما أعداؤه فيمتلئون خوفاً ورعدة. وسينظم أعداء المسيح قواتهم متحدين مع الشيطان وكل قواته ضد المسيح وجيوشه. لكن من يقدر أن يحتمل غضب الله؟ ومن يستطيع أن يقاوم ملك الملوك ورب الأرباب؟ سيكسب المسيح المعركة ويملك، منتصراً إلى الأبد.

هذه هي الرسالة التي كشفها الله أمام عيني يوحنا، أن يسوع العبد المتضع المتألم هو أيضاً الملك القوي المنتصر والديان العادل. الرؤيا سفر الرجاء المكتوب إلى مؤمني القرن الأول الذين كانوا مطحونين بالاضطهاد. ويعلن يوحنا أن الرب يسوع سيأتي بالتأكيد ليبرىء البار ويدين الشرير. وسفر الرؤيا أيضاً رسالة تحذير للكنائس. فاحترس حتى لا تُحسب ضمن الأشرار.

يبدأ يوحنا هذا السفر شارحاً كيف تلقى هذه الرؤيا من الله (١:١-٢٠) ثم يسجل رسائل خاصة من الرب يسوع إلى كنائس آسيا السبع (١:٢-٢٢:٣)، وهي كنائس كانت قائمة في القرن الأول الميلادي، لكنها تمثل أيضاً أنماطاً من الكنائس موجودة في كل زمان. وتنال كل كنيسة تثبيتاً ومدحاً على أمانتها، كما تتلقى تحذيراً تجاه خطاياها.

وفجأةً يتغير المنظر، حيث تندفع أمام عيني يوحنا مجموعة مركبة من الصور المهيبة والمثيرة. وتتراءى أمام يوحنا سلسلة من الرؤى التي تصور الارتداد، والاستشهاد والعقاب، والضيقة، والعصيان، والخراب، والدينونة، ومجد الله. وقد رأى يوحنا، في رؤاه، الله القدير جالساً على العرش، ويتعبد له كل المؤمنين بالمسيح على الأرض، مع الجوقات السماوية (١:٤-١١).

كما تتضمن الرؤى التي رآها يوحنا، السفر والحمل المذبوح (١:٥-١٤)، الختوم المفضوضة والفرسان الأربعة (١:٦-١٧)، الملائكة الأربعة، وعلامة الله وسمته (١:٧-١٧)، الملائكة السبعة، والأبواق السبعة، والخراب والحرب (١:٨-٢١:٩)، والملاك والسفر الصغير (١:١٠-١١)، عصا القياس والنبيين الشاهدين والويلات الثلاثة (١:١١-١٩). وكذلك المرأة الحبلى والتنين (١:١٢-١٧)، والوحش المجدف الخارج من البحر، والتنين والحيوان الخارج من الأرض (١:١٣-١٨)، والحمل والمائة والأربعة والأربعين ألفاً، والملائكة الثلاثة الطائرين وحصاد الأرض (١:١٤-٢٠). وكذلك تتضمن أيضاً الملائكة والكؤوس السبع تُصب من غضب الله (١:١٥-٢١:١٦) والمرأة على الحيوان القرمزي (١:١٧-١٨) وهزيمة بابل (١:١٨-٢٤)، وحفلة عرس الحمل وانتصار راكب الفرس الأبيض وجيشه (١:١٩-٢١)، وسجن الشيطان لمدة ألف سنة، وهلاكه في بحيرة النار

الشخصيات الرئيسية :
يوحنا، يسوع

الأماكن الرئيسية :
بطمس، الكنائس السبع، أورشليم الجديدة.

سمات خاصة :
كُتب سفر الرؤيا بأسلوب الكتابات الرؤوية. وهو نمط من الأدب اليهودي، يستخدم التصوير الرمزي ليوصل الرجاء بنصرة الله في النهاية إلى المضطهدين. وقد رُتبت الأحداث فيه بأسلوب أدبي، وليس حسب الترتيب الزمني الدقيق.

(٢٠:١-١٠)، والدينونة الختامية الأخيرة (٢٠:١١-١٥) والسموات الجديدة والأرض الجديدة وأورشليم الجديدة (٢١:١-٢٧)، ونهر الحياة (٢٢:١-٥). ويختم سفر الرؤيا بالوعد بمجيء المسيح سريعاً (٢٢:٦-٢١). وينطق يوحنا في الختام صلاةً يتردد صداها في قلوب المسيحيين عبر القرون، ويقول: "آمين تعال أيها الرب يسوع" (٢٢:٢٠).

مجمل الرسالة

أ- رسائل إلى الكنائس
(١:١-٣:٢٢)

تُستهل الرؤيا التي تلقاها يوحنا بتعليمات له كي يكتب إلى الكنائس السبع، فيكتب إليها مادحاً على نواحي القوة، ومحذّراً من التصدعات. وكانت كل رسالة تُوجه إلى كنيسة قائمة في ذلك الحين، لكنها تمثل أيضاً أحوال الكنيسة بصفة عامة عبر التاريخ. وينبغي علينا، في حياتنا الشخصية، كما في الكنيسة، أن نجاهد باستمرار ضد التجارب، حتى لا نفقد محبتنا، ونصير فاسدين متساهلين متهاونين أو متراخين، وحتى لا نصبح بلا حياة، أو بغير عمق في إيماننا. وتوضح هذه الرسائل شعور الرب نحو هذه الصفات.

ب- رسالة إلى الكنيسة
(٤:١-٢٢:٢١)

١- عبادة الله في السماء
٢- فك الختوم السبعة
٣- نفخ الأبواق السبعة
٤- مراقبة الصراع العظيم
٥- صب الكؤوس السبع
٦- تحقيق الانتصار النهائي
٧- تجديد كل شيء

هذه الرؤيا تحذير إلى المسيحيين الذين أصبحوا غير مبالين، وفاترين. كما أنها تشجيع لمن يحتمل الجهاد في هذا العالم بأمانة. وتؤكد لنا هذه الرؤيا أن الخير سينتصر على الشر، وتعطينا رجاءً في الأزمنة الصعبة، وتوجيهاً عندما نتخبط في إيماننا. إن رسالة المسيح للكنيسة هي رسالة رجاء لكل المؤمنين في كل جيل.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سيادة الله	الله سيد. وهو أعظم من أي قوة في الكون. ولا يمكن مقارنته بأي قائد أو زعيم آخر أو بأي حكومة أو إدارة أو عبادة. وهو يضبط التاريخ ويتحكم في مجريات أحداثه لغرض توحيد المؤمنين الحقيقيين في شركة محبة معه.	مع أن قوة الشيطان قد تزيد، بصفة مؤقتة، لكن ينبغي ألا نضل. فإن الله كلي القدرة، وهو يهيمن على كل شيء، وسيأتي بأبنائه الأمناء الحقيقيين إلى الحياة الأبدية بأمان. ولأنه يعتني بنا ينبغي أن نثق فيه في حياتنا.
مجيء المسيح	جاء المسيح إلى الأرض كحمل، رمزاً لذبيحته الكاملة عن خطايانا. وسيعود ثانية منتصراً كأسد، فهو الحاكم العادل الظافر الذي يهزم الشيطان ويصفي حسابات كل من يرفضه ويأتي بشعبه الأمين إلى الأبدية.	إن التأكيد على مجيء المسيح يعطي المؤمنين المتألمين قوة على احتمال المشقات. ونحن نتطلع شوقاً نحو مجيئه ملكاً وديّاناً. وحيث إنه لا أحد يعرف موعد ظهوره فيجب أن نكون مستعدين في كل وقت لمجيئه بإيمان قوي.
شعب الله الأمين	كتب يوحنا مشجعاً الكنيسة على مقاومة عبادة الإمبراطور الروماني، ومحذراً كل شعب الله الأمين حتى يخصصوا أنفسهم للمسيح وحده. ويقدم سفر الرؤيا تعريفاً لمن هو الشعب الأمين، وماذا ينبغي عليهم أن يفعلوه حتى مجيء المسيح ثانية.	يمكنك اتخاذ مكانك في صفوف شعب الله الأمين، وذلك بإيمانك بالمسيح. فالنصر أكيد لمن يقاوم التجربة، ويجعل الإخلاص للمسيح قمة أولوياته واهتماماته.
الدينونة	يوماً ما سينطلق غضب الله الكامن على الخطية. سينهزم الشيطان وكل قواته وتنتهي الديانة الكاذبة. وسيكافيء الله المؤمنين الأمناء بالحياة الأبدية، أما كل من رفض الإيمان بالله فسيلقى عقاباً أبدياً.	لن يسود بعد ذلك الشر والظلم إلى الأبد. وستضع دينونة الله الختامية حداً لكل هذا. ويلزمنا أن نكون واثقين من تسليم ذواتنا ليسوع لو كنا نريد أن نهرب من هذه الدينونة العظيمة الأخيرة. أما من لم يسلّم حياته للمسيح فلن يهرب من دينونة الله.
الرجاء	سيخلق الله، يوماً ما، سماءً جديدةً، وأرضاً جديدة. وسيحيا كل المؤمنين إلى الأبد في سلام كامل وأمان تام. ومن مات بالفعل سيقوم إلى الحياة. إن وعود المستقبل تبعث فينا الرجاء.	رجاؤنا الأعظم هو أن وعد المسيح سيتحقق. عندما نثق في مصيرنا الأخير يمكننا أن نتبع المسيح بتكريس غير مهزوز مهما واجهتنا المتاعب. ومن يواجه الاضطهاد والمقاومة، يتشجع برجاء مجيء المسيح.

أ- رسائل إلى الكنائس السبع (١:١-٣:٢٢)

إذ اقتربت حياة الرسول من نهايتها، تلقى رؤيا من المسيح فسجلها لفائدة الكنائس السبع التي كانت في آسيا ولكل المؤمنين عبر العصور. وهذا هو السفر الوحيد في الكتاب المقدس الذي يقدم وعداً بالبركة لكل من يسمع الكلام الذي فيه ويعمل به.

١:١
دا ٢:٢٨-٤٥
يو ١٢:٤٩؛ ١٧:٨
رؤ ١:٩؛ ٥:٧؛ ١٧:١٠؛ ٢٢:٦، ٨، ١٦
٢:١
رؤ ١:٩؛ ١٢:١٧
٣:١
رؤ ٣:١١؛ ٢٢:٧، ١٠

مقدمة

١ هَذِهِ رُؤْيَا أَعْطَاهَا ٱللهُ لِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لِيَكْشِفَ لِعَبِيدِهِ عَنْ أُمُورٍ لَابُدَّ أَنْ تَحْدُثَ
عَنْ قَرِيبٍ. وَأَعْلَنَهَا ٱلْمَسِيحُ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا عَنْ طَرِيقِ مَلَاكٍ أَرْسَلَهُ لِذَلِكَ. ٢وَقَدْ
شَهِدَ يُوحَنَّا بِكَلِمَةِ ٱللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، بِجَمِيعِ ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي رَآهَا. ٣طُوبَى لِلَّذِي

١:١ يتحدث سفر الرؤيا عن المستقبل وعن الحاضر. ويقدم رجاءً في المستقبل لكل المؤمنين، خاصة من تألموا بسبب إيمانهم، وذلك بإعلان الانتصار الختامي للمسيح على الشر، وأيضاً بإعلان حقيقة الحياة الأبدية معه. كما يقدم لنا سفر الرؤيا دليلاً في الحاضر، حيث يعلمنا عن يسوع المسيح وكيف ينبغي أن نحيا له الآن. ومن الصور المرسومة هنا نعلم أن: (١) المسيح سيجيء ثانية (٢) الشر سيُدان (٣) الموتى سيقومون للدينونة، للحياة الأبدية أو للهلاك الأبدي.

١:١ كان يوحنا، حسب التقليد، هو الوحيد من تلاميذ يسوع المسيح الاثني عشر الذي لم يقتل بسبب الإيمان، بل مات مِيتة طبيعية. وقد كتب يوحنا أيضاً الإنجيل المعروف باسمه، كما كتب ثلاث رسائل باسمه أيضاً. وعندما كتب يوحنا سفر الرؤيا كان منفياً في جزيرة بطمس في بحر إيجة، حيث نفاه الرومان إلى هناك بسبب شهادته عن الرب يسوع المسيح. (لمزيد من المعرفة عن يوحنا ارجع إلى يو ١٣).

١:١ يكشف سفر الرؤيا عن شخصية المسيح الكاملة، وعن خطة الله عن نهاية العالم. ويركز السفر على يسوع المسيح، ومجيئه الثاني، وانتصاره على الشر، وتأسيس ملكوته. وأنت تقرأ هذا السفر لا تركز كثيراً على الترتيب الزمني لهذه الأحداث أو على تفاصيل الصور التي يقدمها يوحنا لئلا تتوه منك الرسالة الرئيسية للسفر وهي: محبة الرب يسوع المسيح اللانهائية وعدله وقوته.

١:١ يتميز سفر الرؤيا بالأسلوب الرؤوي (أي الكشف والإعلان). وهو نوع من الأدب القديم يبرز، عادة، صوراً خيالية غامضة ومثيرة، ويكتب باسم بطل قديم. وكان يوحنا ملماً بالأعمال الرؤوية اليهودية، إلا أن كتابه هذا يختلف عنها من عدة جوانب: (١) فهو يستخدم اسمه مباشرة وليس اسم بطل قديم (٢) وهو يندد بالشر ويدعو الشعب إلى المثل العليا والمبادىء المسيحية (٣) كما أنه يقدم الأمل، عوض الكآبة. ولم يكن يوحنا يحاول أن يتكهن بالمستقبل، لكنه كان يصف ما يعلنه الله له.

١:١ لمزيد من المعرفة عن الملائكة ارجع لشرح (رؤ ٥:١١).

١:١ لقد أعطى الرب يسوع رسالته إلى يوحنا في رؤيا، وسمح له أن يدون ويسجل بعض أحداث المستقبل، حتى تكون تشجيعاً لكل المؤمنين. وتشمل الرؤيا عدة علامات ورموز، لأنها تحمل جوهر ما سوف يحدث. إن ما رآه يوحنا في معظم الأحوال لا يمكن وصفه، ولذلك أعطاه الله إيضاحات لما رآه. حين تقرأ هذه اللغة الرمزية لا تظن أن عليك أن تفهم كل التفاصيل. فيوحنا ذاته لم يفعل ذلك. بل بالعكس، ثق بأن يوحنا استخدم الصور المجازية ليوضح أن المسيح هو بالحقيقة رب الكل المجيد المنتصر.

١:١-٣ يكشف سفر الرؤيا عن أحداث المستقبل، لكن بدون التشاؤم الكئيب الذي قد نتوقعه. وهذه السلسلة من الأحداث التي يكشفها السفر مثيرة، لكن ليس منها ما يخيف إن كنت في الجانب المنتصر. عندما تفكر في المستقبل سر بكل ثقة لأن المسيح المنتصر يسير معك.

٣:١ سفر الرؤيا هو سفر النبوة (أي التنبؤ بأحداث المستقبل) وهو سفر الإعلان (أي التبشير والكرازة بمن هو الله وماذا سيفعل). والنبوة أكثر من مجرد الإخبار بالمستقبل، فخلف التنبوات توجد مبادىء هامة عن شخص الله ووعوده. ولكل نبوة في هذا السفر مضمونها الحاضر، حيث يحث القارىء على الثقة في الله أكثر، وعلى الانتصار على الخطية (انظر رؤ ٢:٧، ١١، ١٧، ٢٩؛ ٣:٥، ١٢، ٢١).

٣:١ إن تقارير الأنباء عادة ما تكون محبطة، حيث تمتلىء بالعنف والفضائح والمماحكات السياسية. ويتساءل الكثيرون إلى أين يسير العالم؟ أما خطة الله للمستقبل فتعطينا إلهاماً وتشجيعاً، لأننا نعرف أنه سيتدخل في التاريخ ليهزم الشر. ويشجع يوحنا الكنائس على قراءة هذا السفر على مسمع من كل الناس حتى يسمعه الجميع ويتيقنوا من حقيقة انتصار الله، واثقين أن الله يثبتهم برغم اجتيازهم لاضطهادات مريعة.

رحلة عبر سفر الرؤيا

سفر الرؤيا كتاب مركّب معقّد، حيّر المفسرين لعدة قرون. وحين نفهم التركيب الأدبي لهذا السفر يمكن أن نتجنب الكثير جداً من الحيرة. وهذا سيتيح لنا أن نفهم المشاهد الفردية داخل التركيب الكلّي لسفر الرؤيا، ويحفظنا من أن نقع، بلا ضرورة، في تفاصيل كل رؤيا. ويقدم يوحنا ملاحظات، خلال السفر كله، كإشارة إلى تغيّر المشهد أو تغيّر الموضوع أو الرجوع إلى مشهد سابق.

في الفصل الأول من السفر يذكر يوحنا الظروف التي أدت به إلى كتابة هذا السفر (رؤ ١:١-٢٠). وفي الفصلين الثاني والثالث يقدم الرب يسوع رسائل خاصة للكنائس السبع في أسيا الصغرى (٢:١-٣:٢٢).

وفجأة يُختطف يوحنا إلى السماء، حيث يرى، في رؤياه، الله القدير على عرشه كما يرى أيضاً أن كل المؤمنين بالمسيح، وكل الملائكة السمائيين يسجدون لله (٤:١-١١). ويتابع يوحنا رؤياه، فيرى الله وهو يعطي درج كتاب عليه سبعة ختوم إلى يسوع المسيح المستحق (٥:١-١٤). ويبدأ الحمل في فك الختوم واحداً فواحداً. وعند فك كل ختم تظهر رؤيا جديدة.

وعند فك الختوم الأربعة الأولى يظهر أربعة فرسان على أربعة جياد مختلفة الألوان، فالحرب والمجاعة والمرض والموت في طريقها إلينا (٦:١-٨). وعند فك الختم الخامس يرى يوحنا في السماء من استشهدوا لأجل إيمانهم وأمانتهم ليسوع المسيح (٦:٩-١١).

وعند فك الختم السادس تظهر سلسلة من الصور المتناقضة، فهناك، من جهة، زلزال عظيم، ونجوم تسقط من السماء، والسموات تُطوى كما تُطوى لفافة ورق (٦:١٢-١٧). ومن جهة أخرى هناك جمع كثير أمام العرش العظيم يسجدون ويسبحون الله والحمل (٧:١-١٧).

وأخيراً يُفك الختم السابع (٨:١-٥)، ليكشف عن سلسلة من أحكام دينونة الله يعلنها سبعة ملائكة بسبعة أبواق. فعندما نفخ الملائكة الأربعة الأوائل أبواقهم حل برد ونار، وحدث بركان، كما سقط نجم عظيم مميت على الأرض وأظلمت الشمس والقمر (٨:٦-١٣). أما البوق الخامس فيعلن عن حلول جراد له سُلطة أن يلسع كالعقارب (٩:١-١٢). بينما يعلن البوق السادس عن قدوم جيش من المحاربين على جيادهم (٩:١٣-٢١).

وفي الفصل العاشر من سفر الرؤيا قدّم أحد الملائكة إلى يوحنا كتاباً صغيراً ليأكله (١٠:١-١١). وبعد هذا أُمر يوحنا أن يقيس هيكل الله (١١:١-٣). ويرى يوحنا في رؤياه نبيين شاهدين يذيعان دينونة الله على الأرض لمدة ثلاث سنوات ونصف سنة (١١:٤-١٣).

وأخيراً ينفخ الملاك البوق السابع ليدعو قوات الشر والخير المتنافسة والمتحاربة إلى المعركة الأخيرة التي يقف على أحد جانبيها الشيطان بكل قواته، وعلى الجانب الآخر يقف يسوع المسيح بقواته (١١:١٤-١٣:١٨). وفي وسط الدعوة إلى المعركة يرى يوحنا ثلاثة ملائكة يعلنون الدينونة الأخيرة (١٤:١-١٣). ويبدأ ملاكان في جمع حصاد الدينونة على الأرض (١٤:١٤-٢٠).

وبعد هذين الملاكين يأتي سبعة ملائكة يصبون دينونة الله على الأرض من سبع كؤوس أو جامات (١٥:١-١٦:٢١). ويكشف أحد هؤلاء الملائكة السبعة ليوحنا رؤيا عن امرأة زانية تُدعى بابل (ترمز إلى الإمبراطورية الرومانية) تركب على وحش قرمزي اللون (١٧:١-١٨). وبعد هزيمة بابل (١٨:١-٢٤) ينبعث صوت صادر من "جمع كثير من السماء" بتسابيح الحمد والتمجيد لله على انتصاره العظيم (١٩:١-٢١).

أما الفصول الثلاثة الأخيرة من سفر الرؤيا فتسجل الأحداث التي تنتهي بانتصار المسيح على العدو، وسجن الشيطان لمدة ألف سنة (٢٠:١-١٠)، والدينونة الختامية (٢٠:١١-١٥) وخلق أرض جديدة وأورشليم جديدة (٢١:١-٢٢:٥). ثم أخيراً يعطي ملاك ليوحنا التعليمات النهائية بخصوص الرؤى التي رآها وماذا يفعل حين يتم تسجيلها جميعاً (٢٢:٦-١١).

ويُختتم سفر الرؤيا بالوعد بسرعة مجيء المسيح، وبعرض للشرب من ماء الحياة الذي يجري في الشارع الرئيسي لأورشليم الجديدة. وأيضاً بتحذير لكل من يقرأ هذا السفر (٢٢:١٢-٢١). وأخيراً هل نصلي مع يوحنا قائلين : "آمين تعال أيها الرب يسوع" (٢٢:٢٠).

يُختتم الكتاب المقدس برسالة تحذير ورجاء للبشر في كل جيل. فالمسيح ظافر منتصر، وكل الشر مندحر مندثر. وعندما يقرأ الإنسان سفر الرؤيا يتعجب من نعمة الله لخلاص القديسين، وسلطانه على قوى الشيطان الشريرة، ويتذكر تحقيق رجاء هذا الانتصار.

يَقْرَأُ كِتَابَ ٱلنُّبُوءَةِ هَذَا وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ، فَيُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِيهِ، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِتْمَامِ ٱلنُّبُوءَةِ
قَدِ ٱقْتَرَبَ!

تحية إلى الكنائس السبع

٤ مِنْ يُوحَنَّا، إِلَى ٱلْكَنَائِسِ ٱلسَّبْعِ فِي مُقَاطَعَةِ آسْيَّا: لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱلْكَائِنِ

٤:١
حز ١٤:٣
رك ٩:٣ ؛ ٢:٤-٦
رؤ ١٤:٣ ؛ ١٤:١٧

تفسير سفر الرؤيا
لقد نشأت، عبر القرون، أربعة اتجاهات لتفسير سفر الرؤيا، لكل منها مؤيدون لهم حججهم القوية. لكن لم يقدر أي اتجاه منها أن يثبت أنه السبيل الوحيد لقراءة هذا السفر. وعلى أية حال فإن الموضوع التطبيقي الأساسي في كل اتجاه يتلخص في سؤال واحد هو: "هل سيعينني هذا الاتجاه على أن أصبح اليوم تابعاً أفضل ليسوع المسيح؟"

الاتجاه	وصفه	التحديات	المحاذير
رأي عن الماضي	يكتب يوحنا لتشجيع المسيحيين الذين عاشوا في أيام يوحنا، والذين كانوا يجتازون اضطهاداً على يد الإمبراطورية الرومانية.	أن ننال نفس تشجيع يوحنا الذي ناله المؤمنون في عهده من قبل، وذلك التشجيع مستمد من الصور الحية عن سيادة الله.	لا ننس أن معظم نبوات الكتاب المقدس لها تطبيق مباشر، كما أن لها تطبيقاً مستقبلياً.
رأي عن المستقبل	فيماعدا الفصول الثلاثة الأولى فإن يوحنا يكتب وصفاً لأحداث سوف تتم في نهاية تاريخ البشرية.	أن نرى في الأحداث المعاصرة الخالية العديد من الخصائص التي وصفها يوحنا. وأن نتحقق من أن النهاية قد تأتي في أي وقت.	لا تفترض أننا قد "فهمنا" المستقبل لأن يسوع قال إنه لا أحد يعرف يوم مجيء المسيح إلى أن يأتي فعلاً.
رأي التاريخيين	إن سفر الرؤيا تصوير للتاريخ منذ عهد يوحنا حتى المجيء الثاني للمسيح وما بعده.	أن نلاحظ بثبات واستمرار شر الإنسان عبر التاريخ. وأن ندرك أن أسماء الأشخاص قد تتغير لكن العصيان على الله مستمر.	كن حذراً وحريصاً عندما تتعرف على الأحداث الجارية أو السابقة كجوانب تكميلية لسفر الرؤيا.
رأي المثاليين	إن سفر الرؤيا تصوير رمزي للصراع الدائم بين الخير والشر ولا يشير السفر إلى أية أحداث تاريخية معينة. كما يمكن تطبيقه على أي مرحلة من التاريخ.	اقرأ الكتاب المقدس لتكتسب البصيرة في الماضي، ولتستشهد للمستقبل، ولتحيا بالطاعة في الثقة في الحاضر.	لا تتجنب قراءة سفر الرؤيا لصعوبته. بل بالحري حاول أن تفهم السفر داخل المضمون الأوسع والأشمل.

٣:١ عندما يقول يوحنا : "لأن موعد إتمام النبوة قد اقترب" فإنه يحث المؤمنين على الاستعداد في كل وقت للدينونة الأخيرة، ولإقامة ملكوت الله. ولسنا نعرف متى تقع هذه الأحداث، لكن يجب علينا أن نكون مستعدين لها على الدوام، لأنها سرعان ما تتم، ولن يكون هناك فرصة ثانية لتغيير الموقف.

٤:١ قال الرب يسوع ليوحنا أن يكتب إلى الكنائس السبع التي عرفته ووثقت فيه، والتي قرأت رسائله السابقة. وكانت الرسائل موجهة لتُقرأ وتوزع بطريقة نظامية باتباع الطريق الرئيسي الذي يسير حسب اتجاه دوران عقارب الساعة حول إقليم أسيا (تركيا الآن).

٤:١ الأرواح السبعة اسم آخر للروح القدس. ويستخدم

وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي سَيَأْتِي، وَمِنَ ٱلْأَرْوَاحِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْمَاثِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، ٥وَمِنْ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ ٱلشَّاهِدِ ٱلْأَمِينِ، بِكْرِ ٱلْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، مَلِكِ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ. ذَاكَ
ٱلَّذِي بِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ لَنَا مَاتَ لِأَجْلِنَا فَغَسَلَنَا بِدَمِهِ مِنْ خَطَايَانَا، ٦وَجَعَلَ مِنَّا مَمْلَكَةً، وَكَهَنَةً
لِلهِ أَبِيهِ، لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِين!
٧هَا هُوَ آتٍ مَعَ ٱلسَّحَابِ! سَتَرَاهُ عُيُونُ ٱلْجَمِيعِ، حَتَّى أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَتَنُوحُ بِسَبَبِهِ
قَبَائِلُ ٱلْأَرْضِ كُلُّهَا! نَعَمْ. آمِين! ٨«أَنَا ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ» (ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ). هٰذَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ
ٱلْإِلٰهُ ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي سَيَأْتِي، ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

بداءة الرؤيا

٩أَنَا، يُوحَنَّا أَخَاكُمْ وَشَرِيكَكُمْ فِي ٱلضِّيقَةِ وَٱلْمَلَكُوتِ وَٱلصَّبْرِ فِي يَسُوعَ. كُنْتُ مَنْفِيّاً فِي

٥:١
رؤ ١٤:٣ ؛ ١٤:١٧
٦:١
خر ٦:١٩ دا ٣٤:٤
رؤ ٣٦:١١ ابط ١٦:٦
ابط ٥:٢، ٩
به ٢٤، ٢٥
٧:١
دا ١٣:٧ زك ١٠:١٢
يو ٣٦:١٩، ٣٧
٨:١
إش ٤:٤١ ؛ ١٢:٤٨
رؤ ٦:٢١ ؛ ١٣:٢٢
٩:١
رو ١٧:٨
٢تي ٥:٣
رؤ ٦:١ ؛ ١٠:٣

العدد سبعة في كل فصول سفر الرؤيا ليرمز إلى الكمال. ولمزيد من المعرفة عن الروح القدس ارجع إلى التعليق على (يو ٦:٣ ؛ أع ٥:١).

٥:١ الثالوث : الآب والابن والروح القدس، هو مصدر كل ثقة (يو ٦:١٤، ١٧ ؛ ١يو ٢٧:٢ ؛ رؤ ١١:١٩)، وهكذا نثق في مصداقية كلمة الله.

٥:١ قام كثيرون من الأموات، وهم من أقامهم الأنبياء ويسوع والرسل في خلال خدمة كل منهم، إلا أن من قاموا من الأموات ماتوا جميعاً بعد ذلك ثانية ماعدا الرب يسوع، الذي قام من الأموات ولم يمت ثانية.

٥:١، ٦ يتردد الكثيرون في مشاركة الآخرين فيما فعله المسيح في حياتهم، لأنهم لا يحسون أن التغيير مثير بدرجة كافية. إلا أنك تتأهل للشهادة ليسوع ليس بسبب ما تعمله أنت لأجله بل بسبب ما فعله هو لأجلك. ويؤكد لنا يوحنا أن المسيح قد تمم أموراً معينة لكل فرد يمكن أن يشارك بها مع الآخرين. فعلى سبيل المثال بيّن المسيح محبته العظيمة، إذ حرّرنا من خطايانا بموته على الصليب، وضمن لنا مكاناً في ملكوته، وجعلنا كهنة له لنقدم محبة الله للآخرين. وحقيقة أن الله، كلي القدرة، قد وهبك الحياة الأبدية، هي أمر مثير حقاً.

٥:١–٩ يتم تصوير يسوع هنا كملك كلي القدرة منتصر في الحرب، ومجيد في السلم. وهو ليس مجرد معلّم متواضع بسيط عاش على الأرض، لكنه الله الممجد. فعندما تقرأ وصف يوحنا لرؤياه تذكر أن هذه الرؤيا ليست مجرد نصائح ثمينة، لكنها الحق ذاته من ملك الملوك. دعها، إذاً، تتغلغل في أعماق حياتك.

٧:١ يعلن يوحنا مجيء يسوع إلى الأرض ثانية (انظر أيضاً مت ٢٤ ؛ مر ١٣ ؛ ١تس ١٥:٤-١٨). ويكون مجيئه الثاني مجيئاً منتصراً منظوراً يراه كل البشر (مر ٢٦:١٣) وسيعرفون أنه هو يسوع. وعندما يأتي سيهزم الشر ويدين كل الناس حسب أعمالهم (رؤ ١١:٢٠-١٥).

٧:١ إن عبارة "أولئك الذين طعنوه" قد تشير إلى الجنود الرومان الذين طعنوا جنب يسوع بالحربة وهو معلق على الصليب. وقد تشير أيضاً إلى اليهود الذين كانوا مسئولين عن موته. وقد رأى يوحنا هذه الحادثة بعيني رأسه ولن ينسى مطلقاً رعب الموقف (يو ٣٤:١٩، ٣٥ ؛ زك ١٠:١٢).

٨:١ "يسوع هو الألف والياء"، "البداية والنهاية". وهو السيد الحاكم الأبدي، في الماضي، وفي الحاضر، وفي المستقبل أيضاً (انظر أيضاً رؤ ٨:٤ ؛ إش ٦:٤٤ ؛ ١٢:٤٨-١٥) وبدونه لا يوجد شيء أهلي. وبدونه لا يمكن أن تتغير حياتك. وليس سواه يقدر أن يخلصك من الخطية. فهل المسيح هو سبب حياتك؟ وهل هو "الأول والآخر" في حياتك؟ إذاً مَجّد الله بداية ونهاية كل الوجود والحكمة والقوة.

٩:١ بطمس جزيرة صخرية صغيرة في بحر إيجة، وتقع على بعد نحو ثمانين كيلومتراً من مدينة أفسس على ساحل آسيا الصغرى (انظر الخريطة).

٩:١ يصف يوحنا نفسه أنه "شريككم في الضيقة والملكوت والصبر في يسوع"، مشيراً إلى أن الكنيسة كانت، في أثناء كتابة هذا السفر، تجتاز اضطهاداً عنيفاً ومكثفاً. وينبغي على كل الكنيسة، كجسد المسيح، أن تختبر معاً الفرح والألم. اتبع مثال يوحنا في علاقاتك بالمؤمنين الآخرين. اتحد بهم، وشجعهم على الثبات والأمانة والإخلاص. ذكّرهم بمجازاة المستقبل مع الله (انظر أيضاً رو ٢:٥-٤).

٩:١ كانت الكنيسة تواجه، آنذاك، اضطهاداً حاداً وقاسياً. وقد صار كل المؤمنين تقريباً ضحايا للألم والعذاب بطريقة أو

١٠:١
رؤ ٤:١، ٢ ؛ ٢١:١٠
١١:١
رؤ ٢:١، ١٩؛ ٢:١، ١٨؛ ٢٤؛ ٣:١، ٤، ٧، ١٤
١٢:١
زك ٤:٢-٦
١٣:١
دان ١٠:٥، ٦
رؤ ٢:١ ؛ ١٤:١٤
١٤:١
دان ٧:٩، ١٠
رؤ ٢:١٨ ؛ ١٩:١٢

ٱلْجَزِيرَةِ ٱلَّتِي تُسَمَّى بَطْمُسَ، لِأَجْلِ كَلِمَةِ ٱللهِ وَشَهَادَةِ يَسُوعَ. ١٠وَفِي يَوْمِ ٱلرَّبِّ، صِرْتُ
فِي ٱلرُّوحِ، فَسَمِعْتُ مِنْ وَرَائِي صَوْتاً عَالِياً كَصَوْتِ ٱلْبُوقِ ١١يَقُولُ: «دَوِّنْ مَا تَرَاهُ فِي
كِتَابٍ، وَٱبْعَثْ بِهِ إِلَى ٱلْكَنَائِسِ ٱلسَّبْعِ: فِي أَفَسُسَ، وَسِمِيرْنَا، وَبَرْغَامُسَ، وَثِيَاتِيرَا،
وَسَارْدِسَ، وَفِيلَادَلْفِيَا، وَلَاوُدِكِيَّةَ».
١٣،١٢وَعِنْدَمَا ٱلْتَفَتُّ نَحْوَ ٱلصَّوْتِ، رَأَيْتُ كَائِناً يُشْبِهُ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ، يَقِفُ وَسْطَ سَبْعِ مَنَائِرَ
مِنْ ذَهَبٍ، وَيَرْتَدِي ثَوْباً طَوِيلاً إِلَى ٱلرِّجْلَيْنِ، يَلُفُّ صَدْرَهُ حِزَامٌ مِنْ ذَهَبٍ. ١٤شَعْرُ رَأْسِهِ

الكنائس السبع

كانت الكنائس السبع الواردة في سفر الرؤيا، تقع على طريق رئيسي في إمبراطورية روما. وكان حامل الرسالة يغادر جزيرة بطمس (حيث نُفي يوحنا) ليصل أولاً إلى أفسس ثم يسافر شمالاً إلى سميرنا وبرغامس، ويتجه، بعد ذلك، إلى الجنوب الشرقي إلى ثياتيرا ليواصل مسيرته إلى ساردس وفيلادلفيا ولاودكية. وهو نفس الترتيب الذي وردت به رسائل الكنائس السبع.

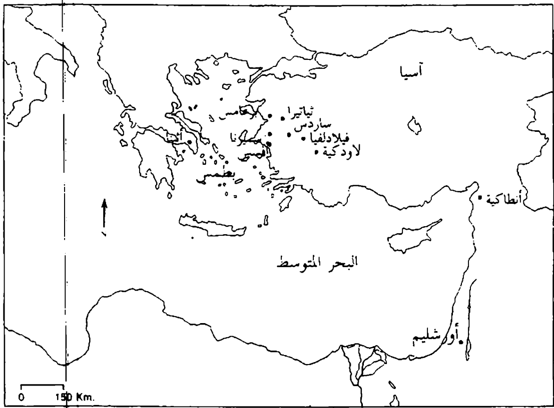

بأخرى، بسبب الاضطهاد الذي شمل الإمبراطورية الرومانية كلها. بل إن الكثيرين من المؤمنين قد قُتلوا بسبب إيمانهم. وقد نُفي يوحنا إلى بطمس لرفضه أن يكفَّ عن الكرازة بكلمة الله. وقد لا نواجه، في هذه الأيام، مثل هذا الاضطهاد لأجل إيماننا بيسوع، إلا أن القليلين منا فقط لديهم الشجاعة على مشاركة كلمة الله مع الآخرين. فإن كنا نخشى أن نشرك الآخرين معنا في إيماننا خلال أزمنة اليسر والسعة، فكيف نسلك، إذاً، في أزمنة الاضطهاد؟!

١٣:١ هذا الرجل الذي يشبه يسوع هو الرب يسوع نفسه. وقد تكرر لقب "ابن الإنسان" عدة مرات في العهد الجديد للإشارة إلى أن يسوع هو المسيح. وقد عرف يوحنا المسيح لأنه عاش معه مُدة ثلاث سنوات، ورآه يبشر في الجليل. كما عرفه ابناً لله ممجداً عند التجلي (مت ١٧:١-٨). وهنا يظهر يسوع كابن الإنسان القدير الجبار. ويشير شعره الأبيض إلى حكمته وطبيعته الإلهية (دان ٧:٩). وترمز عيناه الثاقبتان إلى دينونة كل "شر" كما يعلن الحزام الذهبي أنه رئيس كهنة يدخل إلى حضرة الله شفيعاً ليغفر لمن آمن به.

١٣:١ الكثير من تفاصيل هذه الرؤيا عن ابن الإنسان تتكرر خلال بقية السفر (خاصة في الرسائل إلى الكنائس رؤ ٢-٣). ويذكّرنا تكرار هذه التفاصيل بأن ابن الإنسان مشترك بشكل مباشر في الدينونة والخلاص.

١٤،١٣:١ المنائر السبع هي الكنائس السبع في تركيا (انظر رؤ ٢٠:١) ويسوع واقف بينها. ومهما واجهت الكنيسة من مصاعب يمضي يسوع وسطها بمحبة واثقة. ومازال المسيح بروحه القدس وسط كنائسنا اليوم. وعندما تواجه الكنيسة اضطهاداً ينبغي أن تذكر حبه ورعايته العميقين وعندما تتصدع كنيسة بنزاعات وصراعات داخلية لابد أن تتذكر اهتمام المسيح بالطهارة وعدم تسامحه مع الخطية.

نَاصِعُ ٱلْبَيَاضِ كَٱلصُّوفِ أَوِ ٱلثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَشُعْلَةٍ مُلْتَهِبَةٍ. [١٥] رِجْلاهُ تَلْمَعَانِ كَأَنَّهُمَا نُحَاسٌ
نَقِيٌّ مَصْقُولٌ بِٱلنَّارِ، وَصَوْتُهُ يُدَوِّي كَصَوْتِ شَلَّالٍ غَزِيرٍ. [١٦] وَوَجْهُهُ يَتَوَهَّجُ بِٱلنُّورِ كَٱلشَّمْسِ
ٱلظَّهِيرَةِ. وَكَانَ فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى سَبْعَةُ نُجُومٍ، وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ذُو حَدَّيْنِ.
[١٧] فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ٱرْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَٱلْمَيْتِ، فَلَمَسَنِي بِيَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَقَالَ: «لا تَخَفْ! أَنَا
ٱلْأَوَّلُ وَٱلآخِرُ، [١٨] أَنَا ٱلْحَيُّ. كُنْتُ مَيْتاً، وَلَكِنْ هَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ
ٱلْمَوْتِ وَٱلْهَاوِيَةِ. [١٩] دَوِّنْ مَا رَأَيْتَهُ، وَمَا يَحْدُثُ ٱلآنَ، وَمَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَهُ. [٢٠] وَهَذَا
سِرُّ ٱلنُّجُومِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّتِي رَأَيْتَهَا فِي يَمِينِي، وَمَنَائِرِ ٱلذَّهَبِ ٱلسَّبْعِ: ٱلنُّجُومُ ٱلسَّبْعَةُ تُمَثِّلُ
مَلائِكَةَ ٱلْكَنَائِسِ ٱلسَّبْعِ، أَمَّا ٱلْمَنَائِرُ ٱلسَّبْعُ فَهِيَ تُمَثِّلُ ٱلْكَنَائِسَ ٱلسَّبْعَ نَفْسَهَا.

١٥:١
دان ١٠:٦
١٦:١
رؤ ٢٠:١ ؛ ١٢:٢ ؛
١:١٠ ؛ ١٥:١٩
١٧:١، ١٨
إش ٤١:٤
حز ٢٧:١ ؛ ٢٨
دان ١٧:٨، ١٨ ؛
٨:١٠، ٩، ١٧-١٩
لو ٥:٢٤
رؤ ٨:٢
٢٠:١
زك ٢:٤
رؤ ٤:١، ١١-١٦ ؛
١:٢ ؛ ١:٣

رسالة إلى أفسس

٢ اُكْتُبْ إِلَى مَلاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي أَفَسُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلَّذِي يُمْسِكُ ٱلنُّجُومَ
ٱلسَّبْعَ بِيَمِينِهِ وَيَمْشِي بَيْنَ مَنَائِرِ ٱلذَّهَبِ ٱلسَّبْعِ: [٢] إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَجَهْدِكَ،

١:٢
رؤ ١٦-١١:١
٢:٢
٢كو ١٣:١١
١يو ١:٤
رؤ ١٩:٢

١٦:١ يرمز السيف في فم يسوع إلى قوة رسالته وسلطانها. فكلمات الدينونة حادة كالسيف (إش ٢:٤٩ ؛ عب ١٢:٤).

١٧:١، ١٨ حين زادت الإمبراطورية الرومانية من اضطهادها للمسيحيين لابد أن يوحنا تساءل ما إذا كانت الكنيسة ستستمر وتصبر وتقف ضد المقاومين. إلا أن يسوع ظهر في مجده وبهائه مؤكداً ليوحنا أنه وشركاءه المؤمنين قد نالوا قوة من الله ليجابهوا هذه التجارب. فإن كنت تواجه مشاكل عويصة تذكر أن القوة التي أتيحت ليوحنا وللكنيسة الأولى متاحة لك أيضاً.

١٧:١، ١٨ قد تحكم علينا خطايانا وتديننا، إلا أن يسوع المسيح لديه "مفاتيح الموت والهاوية" (رؤ ١٤:٢٠). وهو وحده القادر أن يعتقنا من العبودية الأبدية للشيطان. وهو وحده له القدرة والسلطان أن يحررنا من سلطان الخطية. فينبغي، إذاً، ألا يخاف المؤمنون من الموت أو الهاوية لأن المسيح يحمل مفاتيحهما. وكل ما علينا هو أن نترك الخطية ونتجه إليه في إيمان. إننا لو جعلنا حياتنا وموتنا بأيدينا لحكمنا على أنفسنا بالهاوية. أما إن وضعنا حياتنا في يدي المسيح فإنه يردّنا ويقيمنا إلى أبدية شركة السلام معه.

٢٠:١ من هم "ملائكة الكنائس السبع"؟ يقول البعض إنهم الملائكة الذين يحرسون هذه الكنائس. بينما يقول البعض الآخر إنهم شيوخ هذه الكنائس المحلية. ولكن من المشكوك فيه أن يكون هؤلاء القادة ملائكة حقيقيين، لأن كل رسالة من الرسائل السبع في الفصلين الثاني والثالث موجهة إلى قائد كنيسة من الكنائس، ولأن هذه الرسائل تتضمن كلمات توبيخ وتأنيب. وعلى أية حال فأياً كانت ملائكة الكنائس السبع فإنهم مسئولون أمام الله على قيادتهم لكنائسهم.

١:٢ كانت أفسس عاصمة لآسيا الصغرى ومركزاً للتجارة البرية والبحرية. كما كانت تشكّل، مع الاسكندرية وأنطاكية في سوريا، أهم ثلاث مدن مؤثرة وذات نفوذ في القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية. وكان هيكل أرطاميس (ديانا)، وهو إحدى العجائب في العالم، موجوداً في أفسس. وكانت صناعة نحت وتشكيل أصنام وتماثيل هذه الإلهة تعد إحدى الصناعات الكبرى في المدينة (أع ٢١:١٩-٤١). وقد خدم بولس الرسول في أفسس لمدة ثلاث سنوات، وكان يحذّر أهل أفسس من أن المعلمين المضللين لابد قادمون، وأنهم سيحاولون جذب الناس بعيداً عن الإيمان (انظر أع ٢٩:٢٠-٣١). وقد أحدث المعلمون الدجّالون، بالفعل، الكثير من المتاعب في كنيسة أفسس (أف ١٤:٤ ؛ ١تيمو ٣:١، ٤). إلا أن الكنيسة قاومتهم كما هو واضح في رسالة بولس إلى أهل أفسس. كما أنفق يوحنا الكثير من وقته في الخدمة في تلك المدينة وعرف أنهم قاوموا التعاليم الزائفة (رؤ ٢:٢).

١:٢ يسوع المسيح هو الذي يمشي بين منائر الذهب السبع (رؤ ١١:١-١٣)، ويمسك بقادة الكنائس "في يمينه"، إشارة

٣:٢ يو ٢١:١٥ غل ١:١٢-١٣ وَصَبْرَكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ٱحْتِمَالَ ٱلْأَشْرَارِ، وَأَنَّكَ دَقَّقْتَ فِي فَحْصِ ٱدِّعَاءَاتِ
أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلٌ، وَمَا هُمْ بِرُسُلٍ، فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُمْ دَجَّالُونَ! ³وَقَدْ تَأَلَّمْتَ

أسماء يسوع وألقابه

اللقب	الموضع	اللقب	الموضع
الألف والياء، البداية والنهاية	٨:١	أصل داود	٥:٥
الرب	٨:١	الحمل	٦:٥
القدير على كل شيء	٨:١	الراعي	١٧:٧
ابن الإنسان	١٣:١	المسيح	١٠:١٢
الأول والآخر	١٨:١	الأمين الصادق	١١:١٩
الحي	١٨:١	كلمة الله	١٣:١٩
ابن الله	١٨:٢	ملك الملوك	١٦:١٩
الشاهد الأمين الصادق	١٤:٣	رب الأرباب	١٦:١٩
الخالق	١١:٤	كوكب الصبح المنير	١٦:٢٢
أسد يهوذا	٥:٥		

هناك مجموعة كبيرة من أسماء يسوع وألقابه موزعة وسط الصور الحية لسفر الرؤيا. وكل اسم أو لقب منها يحكي شيئاً عن شخصيته، ويلقي الضوء على جانب معين من دوره في خطة الفداء.

ودليلاً على قوته وسلطانه على الكنائس وعلى قادتها. لقد عظمت كنيسة أفسس وتكبرت. ورسالة يسوع المسيح هنا تذكرها بأنه هو رأس جماعة المؤمنين.

١:٢ تتبع كل رسالة من الرسائل إلى الكنائس السبع أساساً شكلاً محدداً هو : التحية، التقويم (مدحاً أو إدانةً)، النصيحة، إعلان مجيء المسيح، مع الوعد بالبركات لمن يظل أميناً.

١:٢ هل يعتني الله بكنيستك؟ إن كنت تعتقد بغير ذلك فانظر بتدقيق إلى هذه الرسائل السبع. فإن رب الكون كله يعرف كل كنيسة، وموقفها بالتحديد. وفي كل رسالة يطلب يسوع المسيح من يوحنا أن يكتب عن شعبٍ معين، وعن أماكن وأحداث محددة، كما أنه يمتدح المؤمنين على إنجازاتهم ونجاحهم ويعلمهم كيف يصلحون أخطاءهم. وكما اعتنى الرب يسوع المسيح بكل كنيسة من هذه الكنائس فإنه يعتني بكنيستك أيضاً، ويريد منها أن تصل إلى أقصى طاقتها. فجماعة المؤمنين الذين تصلي معهم هم وسيلة الله لتغيير العالم. اعلم جيداً أن الله يعتني بك وبكنيستك.

٢:٢ لقد رفضت كنيسة أفسس لفترةٍ طويلةٍ من الزمن، أن تتساهل مع الخطية بين أعضائها. ولم يكن ذلك بالأمر الهيّن في مدينة اشتهرت بالممارسات الجنسية الفاسدة المقترنة بعبادة الإلهة ديانا (أرطاميس). ونحن أيضاً نعيش في زمنٍ انتشرت فيه الخطية واستشرى فيه الفساد الجنسي. وقد شاع القول إن الإنسان يجب أن يجرب أنماطاً عديدة من الخطية وأن يدعوها "اختبارات شخصية" أو "أساليب حياة بديلة". لكن عندما تبدأ جماعة المؤمنين بالتساهل والتسامح مع الخطية في الكنيسة تنحط المعايير، وتتهاوى شهادة الكنيسة. تذكر أن قبول الله ورضاه أهم بما لايقاس من قبول العالم ورضاه.

٢،٢:٣ امتدحت كنيسة أفسس، لعدة أسباب (١) العمل الجاد (٢) الصبر (٣) مقاومة الخطية (٤) الفحص المدقق الناقد لمزاعم الرسل المضللين والمعلمين الدجّالين (٥) التألم بصبرٍ ودون تذمرٍ. ولابد لكل كنيسة أن تتحلى بهذه الخصال إلا أنه ينبغي أن تنبع هذه الخصال الحميدة من محبتنا ليسوع المسيح. وقد فقد أهل أفسس محبتهم الأولى فكانوا معرضين للسقوط في حرفية الشريعة، وصارت الحياة الروحية لكنيسة أفسس عقيمة لأن أبناء كنيسة أفسس فقدوا "محبتهم الأولى". ويصف يسوع هذه "المحبة الأولى" عند إيجازه الشريعة : "تحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك وكل فكرك. هذه هي الوصية العظمى الأولى" (مت ٣٧:٢٢-٤٠). وقد وقع الأفسسيون تحت دينونة الله (رؤ ٥:٢) لأنهم فشلوا في أن يحبوا الله أكثر من أي شيء.

مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي بِصَبْرٍ وَبِغَيْرِ كَلَلٍ. ٤وَلِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ ٱلْأُولَى! ٥فَٱذْكُرْ مِنْ
أَيْنَ سَقَطْتَ، وَتُبْ رَاجِعاً إِلَى أَعْمَالِكَ ٱلسَّابِقَةِ، وَإِلَّا أَتَيْتُ وَزَحْزَحْتُ مَنَارَتَكَ مِنْ
مَوْضِعِهَا إِنْ كُنْتَ لَا تَتُوبُ! ٦أَمَّا مَا يَسُرُّنِي فِيكَ فَهُوَ أَنَّكَ تَكْرَهُ أَعْمَالَ ٱلنِّيقُولَاوِيِّينَ ٱلَّتِي
أَكْرَهُهَا أَنَا أَيْضاً. ٧مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ
سَأُطْعِمُهُ مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ فِي فِرْدَوْسِ ٱللهِ.

٤:٢
إر ٢:٢
٥:٢
هو ١:١٤
رؤ ١:٢٠ ؛ ٣:٣، ١٩
٦:٢
عد ٣١:١٥، ١٦
رؤ ٢:١٥
٧:٢
تك ٢:٩ ؛ ٣:٢٢-٢٤
أم ٣:١٨ ؛ ١١:٣٠
رؤ ٢٢:٢، ١٤

٤:٢ لقد امتُدِحت كنيسة أفسس من قبل على محبتها لله وللآخرين (أف ٣:١٧-١٩). لكن الكثيرين من مؤسسي الكنيسة ماتوا، وفقد الجيل الثاني من المؤمنين حماسهم لله. كانت كنيسة أفسس كنيسة عاملة ومنشغلة بالكثير. وكان أبناؤها يعملون الكثير من أجل الكنيسة والمجتمع. إلا أن أسباب عملهم ودوافعهم كانت خاطئة. إن العمل من أجل الله لا يدوم إلا إذا كان مبنياً على المحبة نحو الله والآخرين.

٤:٢، ٥ يختبر المؤمنون الجدد نوعاً من الحماس الروحي عند نوالهم غفران الله لخطاياهم، يمكن مقارنته بحماس علاقة الحب التي تربط الرجل بزوجته. ولكن ما إن نفقد إدراكنا لبشاعة الخطية في حياتنا، حتى نبدأ أيضاً في فقدان بهجة الخلاص والغفران (انظر ٢بط ١:٩). فأنت في بداية خطوات حياتك الجديدة في المسيح ربما كان عندك الحماس ولكن كانت تنقصك المعرفة. هل الآن عندك المعرفة لكنك فقدت الغيرة والحماس الروحيين؟ إن لكليهما أهميته إذا أردنا أن تكون محبتنا لله وللآخرين نقية (انظر عب ١٠:٣٢، ٣٥). هل مازلت تحب الله بنفس الغيرة التي أحببته بها عند بداية إيمانك؟

٥:٢ عند تطبيق مفهوم "زحزحة المنارة من موضعها" على كنيسة ما نجد الأمر يحتمل تفسيرين، أولهما ألا تعود هذه الكنيسة إلى خدمتها الفعالة في مجتمعها، أما الثاني فهو أن تزول هذه الكنيسة أو تنزع كلياً من مجتمعها. وكما كانت المنارة ذات الأفرع السبعة تضيء الهيكل من الداخل وتساعد الكهنة على القيام بدورهم، هكذا أيضاً الكنائس في مجتمعاتها، يجب أن تكون مصدراً للنور. لكننا نرى هنا أن المسيح بنفسه يحذر الكنائس من احتمال انطفاء نورها، بل إنه يحذرهم من أنه هو بنفسه يمكن أن "يزحزح المنارة" إن كانت لا تقوم بالدور المنوط بها.

٦:٢ كان النيقولاويون جماعة من المؤمنين الذين فرطوا في إيمانهم بسماحهم لأنفسهم بممارسة بعض الملذات والممارسات الخاطئة التي كانت تمارس في أفسس. كانوا يزعمون أنهم "رسل" (٢:٢). واسم هذه الجماعة "النيقولاويون" يمكن إرجاعه إلى الكلمة العبرية "بنو بلعام". وبلعام هو النبي الذي أغوى شعب إسرائيل لكي يتمادوا في شهواتهم الرديئة (٢:١٤ ؛ عد ٣١:١٥، ١٦). ونحن عندما نريد أن نشترك في أمر نعلم أنه خطأ، غالباً ما نجد ما نبرر به سلوكنا، ونقول إن هذا الأمر ليس فظيعا كما يبدو، أو إنه لن يؤثر على إيماننا في شيء. هل جُربت بأن تفرط في إيمانك أو تتهاون في التزامك المسيحي لكي يقبلك الآخرون من حولك؟ احذر فالمسيح يتكلم بكل قوة ضد من يستهينون بالخطية.

٦:٢ استخدم الرب يسوع تلميذه يوحنا في مدح الكنيسة في أفسس لأنهم كانوا يكرهون أعمال النيقولاويين. لاحظ أنهم لم يبغضوا الأشخاص أنفسهم بل أعمالهم الشريرة. قدم الحب والقبول لكل الناس لكن في الوقت نفسه ارفض كل شكل من أشكال الخطية. فإن الله لا يحتمل الخطية مطلقاً، لذا فهو يتوقع منا مقاومتها أينما وجدناها، والعالم يحتاج إلى نوعية المؤمنين المستعدين للدفاع عن حق الله وتوجيه الآخرين إلى الحياة المقدسة الطاهرة.

٧:٢ أن يكون الإنسان منتصراً يعني أن له إيماناً ومثابرة، وأن يظل أميناً إلى النهاية، وأن يعيش في تبعية كاملة للمسيح. وهذا النوع من الحياة له مكافأة عظيمة (٢١:٧)

٧:٢ كان في جنة عدن شجرتان، شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر (انظر تك ٢:٩). الأكل من شجرة الحياة تنتج عنه الحياة الأبدية مع الله. أما الأكل من شجرة الخير والشر فكانت نتيجته معرفة الخير من الشر. أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير والشر، الشجرة التي كان الله قد أمرهما ألا يأكلا منها، لذلك طردهما الرب من جنة عدن، ومنعهما من أن يأكلا من شجرة الحياة. وفي نهاية المطاف، سيقضي الله على الشر في العالم، وسوف يأتي بالمؤمنين إلى فردوس جديد. ففي الأرض الجديدة لن تكون هناك شجرة معرفة الخير والشر التي تقدم للبشر تجربة بالخطية، بل على العكس سيعطي لكل من نال الحياة الجديدة أن يأكل من شجرة الحياة وتكون له الحياة الأبدية.

رسالة إلى سميرنا

^٨وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي سِمِيرْنَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ، ٱلَّذِي كَانَ مَيْتاً
وَعَادَ حَيّاً: ^٩إِنِّي أَعْلَمُ كَمْ تُقَاسِي مِنْ ضِيقٍ وَفَقْرٍ، رَغْمَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَأَعْلَمُ تَجْرِيحَ ٱلَّذِينَ
يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ وَلٰكِنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ هُمْ مَجْمَعٌ لِلشَّيْطَانِ! ^١٠دَعْ عَنْكَ ٱلْخَوْفَ مِمَّا
يَنْتَظِرُكَ مِنَ ٱلْآلَامِ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ سَيَزُجُّ بِبَعْضِكُمْ فِي ٱلسِّجْنِ لِكَيْ تُمْتَحَنُوا، فَتُقَاسُونَ
ٱلِاضْطِهَادَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. فَٱبْقَ أَمِيناً حَتَّى ٱلْمَوْتِ، فَأَمْنَحَكَ إِكْلِيلَ ٱلْحَيَاةِ. ^١١مَنْ لَهُ أُذُنٌ
فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ لَنْ يَلْحَقَ بِهِ أَذَى ٱلْمَوْتِ ٱلثَّانِي!

رسالة إلى برغامس

^١٢وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي بَرْغَامُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ صَاحِبُ ٱلسَّيْفِ ٱلْقَاطِعِ ذِي

٨:٢
رؤ ١:٨، ١١، ١٧، ١٨
٩:٢
رؤ ١:٩؛ ٢:١٣، ٢٤
١٠:٢
دان ١:١٢، ١٤؛ ٣:١٦-١٨
١كو ٩:٢٥
يع ١:١٢
رؤ ٣:١٠؛ ١٢:١١؛ ١٧:١٤
١١:٢
رؤ ٢:٧، ٢٩؛ ٢٠:٦، ١٤
١٢:٢
رؤ ١:١٦؛ ٢:١٦

٨:٢ تقع مدينة سميرنا علي بعد ما يقرب من أربعين كيلو متراً إلى الشمال من أفسس. وكانوا يلقبونها بلقب "ميناء آسيا" وذلك بسبب تميز موقع مينائها على بحر إيجة. والكنيسة في هذه المدينة صارعت ضد قوتين عاتيتين : جالية يهودية ظلت على عدائها للإنجيل والمسيحية، وأغلبية من السكان من غير اليهود كانوا على ولاء كامل لروما وعلى إيمان راسخ في عبادة الإمبراطور. لذلك فالاضطهاد كان مصيراً حتمياً للكنيسة في ظل هذه الظروف المحدقة بها.

٩:٢-١١ كل منا يحب أن يعيش في راحة بعيداً عن منغصات الحياة، لكن الألم جزء أصيل من حياة البشر. ولم يكن سهلاً في يوم من الأيام أن يتعرض المرء للمعاناة والألم بغض النظر عن السبب وراء ما يعانيه من مضايقات. مدح المسيح الكنيسة في سميرنا لأجل ثبات إيمانهم في وسط المحنة. ثم ما لبث أن شجعهم ألا يخافوا من المستقبل إذا ظلوا على أمانتهم له. ففي الواقع، كانت سميرنا وفيلادلفيا هما الكنيستين الوحيدتين بين الكنائس السبعة اللتين خلت رسائلهما من التوبيخ. إذا كنت تجتاز أوقاتاً صعبة في حياتك، لا تسمح لهذه الأوقات أن تصرفك بعيداً عن الله. بل على العكس اجعل الضيق يدفعك نحو مزيد من الأمانة تجاه إلهك. ضع ثقتك في الرب متذكراً ما ينتظرك من مكافأة سماوية (انظر أيضاً ٢٢:١٢-١٤). فإن الله قريب دائماً من الذين يجتازون ويذوقون الألم من أجل اسمه.

١٠:٢ الاضطهاد من الشيطان وليس من الله. والشيطان، سيلقي ببعض المؤمنين في السجن، بل ويتسبب في قتل البعض الآخر. لكن يجب على المؤمنين ألا يخافوا من الموت لأنه لن يؤدي إلا إلى أن ينال المؤمنون إكليل الحياة. وقد يتسبب الشيطان في الأذى الجسدي للمؤمنين لكنه لا يقدر أن يمس أرواحهم بأي أذى. وتشير كلمة "عشرة أيام" هنا، كوصف لمدة الاضطهاد، إلى أنّ الاضطهاد، برغم كثافته، سيستمر لفترة قصيرة نسبياً. فله بداية محددة، ونهاية محددة، ويبقى الله متحكماً تماماً في كل الأمور.

١٠:٢ إن الرسالة إلى كنيسة سميرنا هي أن تظل أمينة خلال الاضطهاد والألم، لأن الله هو ضابط الكل ويتحكم في مجريات الأمور، ووعوده موثوق بها. ولا يقول الرب يسوع، مطلقاً، إن الوفاء له يجنب الإنسان المتاعب والألم والاضطهاد، بل بالحري لابد أن نظل أوفياء له وأمناء في وسط الآلام، وحينئذ فقط يثبت أن إيماننا أصيل. وحين نحفظ عيوننا مركزة على المسيح وعلى وعوده لنا في الحاضر والمستقبل فإننا نبقى أمناء له (انظر في ١٣:٣، ١٤ ؛ ٢تيمو ٤:٨).

١١:٢ يجتاز كل البشر، مؤمنين وغير مؤمنين، موت الجسد. وكذلك سيقوم كل البشر. إلا أن المؤمنين يقومون للحياة الأبدية مع الله أما غير المؤمنين فيقومون للعقاب بالموت الثاني والانفصال الأبدي عن الله (انظر أيضاً رؤ ٢٠:١٤ ؛ ٢١:٨، ٢٧ ؛ ٢٢:١٥).

١٢:٢ كانت مدينة برغامس مبنيةً على جبل يرتفع نحو ثلاثمائة متر فوق المنطقة المحيطة، مما يجعلها قلعة حصينة. وكانت برغامس مدينة راقية متميزة حيث كانت مركزاً للحضارة الإغريقية والتعليم، وكان بها مكتبة تضم نحو مائتي ألف كتاب. إلا أنها كانت أيضاً مركزاً لأربع عبادات، منافسة بذلك أفسس في عبادة الأوثان. وكان المعبود الرئيسي في المدينة هو الحية التي كانت تعتبر إله الشفاء. ولذلك كان الناس يتوافدون إلى برغامس من كل أنحاء العالم طلباً للشفاء من هذا الإله.

١٢:٢ وكما كان الرومان يستخدمون السيف في السلطة والحكم والقضاء، فإن سيف الرب يسوع القاطع ذا الحدين

اَلْحَدَّيْنِ. [13] إِنِّي أَعْلَمُ أَيْنَ تَسْكُنُ، حَيْثُ عَرْشُ ٱلشَّيْطَانِ! وَرَغْمَ ذَلِكَ تَمَسَّكْتَ بِٱسْمِي، ١٣:٢ رؤ ١٢:١٤
وَرَفَضْتَ أَنْ تُنْكِرَ ٱلْإِيمَانَ بِي، حَتَّى فِي أَيَّامِ أَنْتِيبَاسَ شَهِيدِي ٱلْأَمِينِ، ٱلَّذِي قُتِلَ ١٤:٢ عد ٣١:١٦
عِنْدَكُمْ حَيْثُ يَسْكُنُ ٱلشَّيْطَانُ! [14] وَلَكِنِّي عَاتِبٌ عَلَيْكَ قَلِيلاً لِأَنَّكَ تَتَسَامَحُ مَعَ ٱلْقَوْمِ ١كو ١٣:٦-٢٠ ٢بط ١٥:٢
ٱلَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ عِنْدَمَا عَلَّمَ ٱلْمَلِكَ بَالَاقَ أَنْ يُدَمِّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَوْرِيطِهِمْ رؤ ٢٠:٢ ١٥:٢
فِي ٱرْتِكَابِ ٱلزِّنَى وَٱلْأَكْلِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ. [15] هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضاً قَوْمٌ رؤ ٦:٢ ١٦:٢
يَتَمَسَّكُونَ بِتَعَالِيمِ ٱلنِّيقُولَاوِيِّينَ! [16] عَلَيْكَ أَنْ تَتُوبَ، وَإِلَّا جِئْتُكَ سَرِيعاً لِأُحَارِبَ هَؤُلَاءِ ٢تس ٨:٢ رؤ ١٦:١ ؛ ٥:٢ ؛ ٢٢:٧
ٱلضَّالِّينَ بِٱلسَّيْفِ ٱلَّذِي فِي فَمِي. [17] مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ ١٧:٢ يو ٤٩:٦-٥٨
مَنْ سَيَنْتَصِرُ سَأُطْعِمُهُ مِنَ ٱلْمَنِّ ٱلْخَفِيِّ، وَأُعْطِيهِ حَجَراً صَغِيراً أَبْيَضَ حُفِرَ عَلَيْهِ ٱسْمٌ رؤ ٢:٧ ؛ ٣:١٢ ؛ ١٩:١٢
جَدِيدٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا ٱلَّذِي يَأْخُذُهُ!

(انظر رؤ ١٦:١) يمثل سلطة الله النهائية ودينونته الختامية. كما يمثل هذا السيف أيضاً فصل الله للمؤمنين عن غير المؤمنين في المستقبل. فلا يمكن لغير المؤمنين أن يختبروا المكافأة الأبدية بالحياة في ملكوت الله.

١٣:٢ وكمركز لأربع عبادات وثنية كانت برغامس تُدعى مدينة "عرش الشيطان". وبرغم أن عبادة الشيطان كانت تحيط بكنيسة برغامس إلا أن كنيسة برغامس رفضت أن تنكر المسيح حتى بعد أن قتل عابدو الشيطان واحداً من أعضائها. وربما كان النقولاويون ينادون بإمكانية اشتراك المسيحيين في طقوس العبادة الوثنية على أساس أنه "ما من أحد يؤمن بها، على أية حال، وأن المشارك يُعد مواطناً صالحاً". ونحن أيضاً يجب علينا، مثل كنيسة برغامس، أن "نظل أمناء" للمسيح وسط المحاولات المشابهة لإكساب الخطية ثوب المنطق والعقل. إن الصمود أمام الشيطان والثبات ضد إغراءاته الجذابة ليس بالأمر الهين، إلا أن البديل لذلك أمر قاتل ومميت (رؤ ١١:٢).

١٤:٢ قد يوجد مجال لاختلاف الآراء بين المسيحيين في بعض الأمور، إلا أنه ليس هناك، على الإطلاق، مجال للهرطقة ودنس الأخلاق. وربما لم تشترك مدينة معينة في العبادة الوثنية بشكل مباشر، إلا أنها ربما وقعت في خطية الصور الدنسة والزنا أو الغش أو النميمة أو الكذب. لا تتهاون مع الخطية بدعوى تفتح الذهن.

١٤:٢،١٥ لم يكن الأمر يسيراً على المؤمن أن يكون مسيحياً في برغامس، فقد اجتاز المؤمنون ضغوطاً قوية للتهاون في الإيمان أو تركه. ولسنا نعرف عن أنتيباس الشهيد الأمين، شيئاً سوى أنه لم يتهاون في إيمانه، فظل أميناً له، ومات بسببه. ومن الواضح أن البعض في الكنيسة كانوا يتسامحون مع من ينادون أو يمارسون ما قاومه المسيح. ولعل التهاون أو الحل الوسط هنا يمكن تعريفه بأنه "مزج صفات شيئين متباينين" أو "تنازل عن المبادىء". ولكن حين يمزج الخير بالشر لا يعود الخير نقياً بعد. فلا تدع التهاون أو التنازل يمس إيمانك.

١٤:٢-١٦ بالاق ملك خاف من كثرة عدد بني إسرائيل المارّين بلاده، لذلك استأجر بلعام النبي ليلعن بني إسرائيل. ورفض بلعام أولاً لكنه عدل عن رأيه بسبب المال (انظر عد ٢٢-٢٤)، وقد أثر على بني إسرائيل، فيما بعد، ليتحولوا إلى عبادة الأوثان (عد ٣١:١٦ ؛ ٢بط ١٥:٢ ؛ يه ١-١١). وهنا يوبخ المسيح الكنيسة على تسامحها مع من أضلوا الشعب، كبلعام، بعيداً عن الله.

١٦:٢ هذا السيف هو دينونة الله على الأمم العاصية (رؤ ١٥:١٩، ٢١)، وعلى كل أشكال الخطية. ارجع أيضاً إلى شرح (رؤ ١٢:٢).

١٧:٢ "المن الخفي" هنا هو غذاء المؤمنين الروحي. فحين كان بنو إسرائيل يرحلون نحو أرض الموعد كان الله يرسل إليهم المن من السماء غذاءً لأجسادهم (خر ١٤:١٦-١٨)، كذلك يسوع المسيح "خبز الحياة" (يو ٥١:٦) يعطينا الغذاء الروحي الذي يشبعنا.

١٧:٢ ليست ماهية الحجر الأبيض الصغير واضحة، ولا الأسماء المكتوبة عليه. ولكن لارتباط الحجر الأبيض بالمن الخفي فربما كان يشير إلى أن المؤمن ينال "غذاءً" أبدياً أو حياة أبدية. وفي عصر الرومان كانت الحفلات لا يدخلها إلا من معه حجر معين، دليلاً على حقه في دخولها (وذلك يشبه بطاقة الدعوة حالياً). وهذه الصورة تستدعي إلى الذهن وليمة المسيح وحفل العرس (رؤ ٧:١٩). وهذه الحجارة أو

رسالة إلى ثياتيرا

[18]وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي ثِيَاتِيرَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلَّذِي عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ
وَرِجْلَاهُ كَٱلنُّحَاسِ ٱلنَّقِيِّ: [19]إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَمَحَبَّتِكَ، وَإِيمَانِكَ، وَتَضْحِيَتِكَ، وَصَبْرِكَ،
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَعْمَالَكَ ٱلْأَخِيرَةَ زَادَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلاً! [20]وَلَكِنَّ لِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَتَسَاهَلُ
مَعَ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةِ إِيزَابَلَ، ٱلَّتِي تَدَّعِي أَنَّهَا نَبِيَّةٌ، فَتُعَلِّمُ عَبِيدِي وَتُغْوِيهِمْ أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مِنَ
ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ. [21]وَقَدْ أَمْهَلْتُهَا مُدَّةً لِتَتُوبَ تَارِكَةً زِنَاهَا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتُبْ.
[22]فَإِنِّي سَأُلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ، وَأَبْتَلِي ٱلزَّانِينَ مَعَهَا بِمِحْنَةٍ شَدِيدَةٍ، إِنْ كَانُوا لَا يَتُوبُونَ عَنْ
أَعْمَالِهِمْ. [23]سَأُبِيدُ أَوْلَادَهَا بِٱلْمَوْتِ، فَتَعْرِفُ ٱلْكَنَائِسُ كُلُّهَا أَنَّنِي أَنَا ٱلَّذِي أَفْحَصُ
ٱلْأَفْكَارَ وَٱلْقُلُوبَ، وَأُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. [24]أَمَّا أَنْتُمْ، ٱلْبَاقِينَ مِنْ أَهْلِ

١٨:٢
رؤ ١:١١، ١٤؛ ٢:٢٤
١٩:٢
رؤ ٢:٢
٢٠:٢
١مل ١٦:٣١
٢مل ٩:٧
٢١:٢
رؤ ٩:٢٠
٢٢:٢
رؤ ٢:١٧
٢٣:٢
مت ١٦:٢٧
تي ١٦:١٥
٢٤:٢
رؤ ٢:١٨؛ ٣:١١

الحصى مهمة لأنه سينقش على كل منها اسم جديد لأحد المؤمنين الحقيقيين بالمسيح. ويعتبر الحجر أو الحصاة دليلاً على قبول الله لهذا الإنسان، وإعلان الله استحقاق هذا الإنسان أن ينال الحياة الأبدية. إن الاسم يمثل شخصية حامله. فسيمنحنا الله أسماءً جديدة وقلوباً جديدة.

١٨:٢ كانت ثياتيرا مدينة عمال، وفيها توجد اتحادات تجارية كثيرة لصناعة النسيج، والصباغة وصناعة الفخار. وكانت ليديا، أول من آمن على يد بولس في فيلبي، وكانت تاجرة من ثياتيرا (أع ١٦:١٤) وكانت اهتمامات مدينة ثياتيرا أساساً دنيوية، بغير تركيز على أي عبادة.

١٩:٢ وقد أوصى الله المؤمنين في ثياتيرا بالنمو في الأعمال الصالحة. ينبغي ألا نحس بالرضا عند أداء عمل صالح واحد بل نستمر في عمل المزيد من الأعمال الصالحة. فهذه هي الأيام الأخيرة، وليس هناك وقت للاكتفاء بالاعتماد على أمجادنا وأعمالنا.

٢٠:٢ كانت هناك امرأة في كنيسة ثياتيرا تنادي بأن النجاسة ليست بالأمر الخطير على المؤمن. وربما كان اسمها إيزابل أو لعل يوحنا استخدم اسم إيزابل ليرمز إلى نوع الخطأ أو الشر الذي كانت تصنعه. وكانت إيزابل، الملكة الأممية الوثنية في إسرائيل، تعتبر أشر امرأة على الإطلاق (انظر ١مل ١٩:١١؛ ٢١:١-١٥؛ ٢مل ٩:٧-١٠، ٣٠-٣٧، ولمحة عنها ١مل ٢١).

٢٠:٢ لماذا تعتبر الخطايا الجنسية خطيرة؟ إن ممارسة الجنس خارج إطار الزواج دائماً ما تسبب الإساءة لشخص كما أنها تسيء إلى الله لأن ذلك يبين أن الإنسان يفضل اتباع شهواته الخاصة لا كلمة الله. كما تسيء إلى الغير بسبب انتهاك الارتباط اللازم لتكوين علاقة سليمة. وكذلك تسيء إلينا نحن أيضاً إذ يتسبب في مرض أجسادنا ويؤثر تأثيراً سيئاً على شخصياتنا وعلى ذواتنا (انظر ١كو ٦:١٢-٢٠). إن الخطايا الجنسية لها قوة هائلة في تدمير الأسرة والمجتمع بل والأمة كلها، لأنها تدمر العلاقة التي تبنى عليها الأسرة. لذلك يريد الله أن يحمينا ويحفظنا من الإساءة إلى أنفسنا وإلى الآخرين، ومن ثم فيجب ألا نشترك في أي خطية جنسية حتى لو كانت مباحة ومقبولة في مجتمعاتنا وحضارتنا.

٢٠:٢ كان اللحم يقدم إلى الأصنام في المعابد الوثنية. وما لا يحرق منه أمام الأصنام يُباع في سوق المعبد. ولم يكن أكل اللحم المقدم أصلاً للأوثان عيباً في حد ذاته، لكنه ربما كان يشكل انتهاكاً لمبدأ الحساسية نحو الإخوة الأضعف الذين كانوا ينزعجون لذلك (انظر ١كو ٨ وشرح رو ١٤:٢). والواضح أن إيزابل المذكورة هنا كانت تهتم بمتعتها الأنانية وملذاتها الشخصية وحريتها أكثر من اهتمامها باحتياجات وأمور المؤمنين الآخرين.

٢١:٢ دائماً ما تتضمن طاعتنا للمسيح تغييراً في السلوك. فحين يؤمن إنسان بالمسيح تبدأ داخله معركة، حيث يحاول الشيطان أن يمنعه عن تغيير موقفه. ويسجل لنا يوحنا هنا مثال إيزابل ليرينا أهمية تغيير سلوكنا وموقفنا. وتؤثر آراؤنا بشدة في سلوكنا. ترى ما هي آراؤك ومواقفك التي سيشير يسوع بضرورة تغييرها؟ إن كنت تواجه المتاعب في عمل الصواب في أحد جوانب حياتك فلعلك تحتاج إلى تغيير موقفك وآرائك.

٢٣:٢ إن الأمور التي نحاول أن نخفيها عن الله هي خطايا يجب أن نعترف بها أمامه. فنحن لا يمكننا أن نختبئ من المسيح لأنه يعرف ما بداخل قلوبنا. وسيدنا الرب يسوع المسيح على دوافعنا وأفعالنا.

٢٤:٢، ٢٥ يطلب المسيح هنا، من المؤمنين في ثياتيرا أن

ثِيَاتِيرَا، ٱلَّذِينَ لَمْ يَتَقَبَّلُوا هَذَا ٱلتَّعْلِيمَ ٱلْفَاسِدَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مَا يَدْعُونَهُ «أَسْرَارَ ٱلشَّيْطَانِ
ٱلْعَمِيقَةَ»، فَلَنْ أُحَمِّلَكُمْ أَيَّ عِبْءٍ جَدِيدٍ. ٢٥فَقَطْ تَمَسَّكُوا بِمَا لَدَيْكُمْ إِلَى أَنْ أَجِيءَ.
٢٦كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ، وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ فِي فِعْلِ مَا يُرْضِينِي، فَسَوْفَ أُعْطِيهِ سُلْطَاناً عَلَى
ٱلْأُمَمِ. ٢٧فَيَحْكُمُهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، مِثْلَمَا أَخَذْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سُلْطَاناً أَحْكُمُهُمْ بِهِ،
فَيَتَحَطَّمُونَ كَمَا تَتَحَطَّمُ أَوَانِي ٱلْخَزَفِ. ٢٨وَأَمْنَحُهُ كَوْكَبَ ٱلصُّبْحِ! ٢٩مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ
مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

رسالة إلى سارِدِس

٣ وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي سَارْدِسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ مَنْ لَهُ أَرْوَاحُ ٱللهِ ٱلسَّبْعَةُ
وَٱلنُّجُومُ ٱلسَّبْعَةُ: إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. فَأَنْتَ حَيٌّ بِٱلِاسْمِ، وَلٰكِنَّكَ مَيِّتٌ فِعْلاً.
٢تَيَقَّظْ، وَمَا تَبَقَّى لَدَيْكَ أَنْعِشْهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنِّي وَجَدْتُ أَعْمَالَكَ غَيْرَ كَامِلَةٍ فِي نَظَرِ
إِلٰهِي. ٣تَذَكَّرْ مَا سَبَقَ أَنْ تَقَبَّلْتَهُ وَسَمِعْتَهُ، وَتَمَسَّكْ بِمَا آمَنْتَ بِهِ، وَتُبْ! فَإِنْ كُنْتَ
لَا تَتَنَبَّهُ، آتِيكَ كَمَا يَأْتِي ٱللِّصُّ، وَلَا تَدْرِي فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ أُفَاجِئُكَ! ٤إِلَّا أَنَّ عِنْدَكَ فِي
سَارْدِسَ قَلِيلِينَ لَمْ يُلَوِّثُوا ثِيَابَهُمْ بِٱلنَّجَاسَةِ. هَؤُلَاءِ سَيَسِيرُونَ مَعِي لَابِسِينَ ثِيَاباً بَيْضَاءَ.
٥كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَيَلْبَسُ ثَوْباً أَبْيَضَ، وَلَنْ أَمْحُوَ ٱسْمَهُ مِنْ سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِٱسْمِهِ

٢٥:٢
رؤ ٣:١١
٢٦:٢
دا ٧:٢٢
مت ١٠:٢٢؛ ١٩:٢٨
لو ٢٢:٢٩، ٣٠
١كو ٦:٣، ٤
رؤ ٢:٧؛ ٣:٢١؛ ٢٠:٤
٢٧:٢
مز ٢:٨، ٩؛ رؤ ١٢:٥
٢٨:٢
٢بط ١:١٩
رؤ ٢٢:١٦
١:٣
رؤ ١:٤، ١١، ١٦؛ ٣:٨، ١٥
٣:٣
مت ٢٤:٤٢، ٤٣
١تس ٥:٢-٦
٢بط ٣:١٠
رؤ ٢:٥؛ ١٦:١٥
٤:٣
رؤ ٣:٥؛ ٤:٤؛ ٦:١١؛ ١٩:١٤
٥:٣
مز ٦٩:٢٨
مت ١٠:٣٢
لو ١٠:٢٠؛ ١٢:٨
رؤ ١٣:٨؛ ١٧:٨؛ ٢٠:١٢

يتمسكوا بإيمانهم، وأن يجعلوا كلمة الله مرشدهم ودليلهم. ونحن، بالمثل، لابد أن نتمسك بالكتاب المقدس لنتجنب الكثير من الأخطاء الموضوعة أمامنا "كحقائق عميقة". ويمكن أن يتم ذلك الأمر بإصغائنا للتعليم والوعظ في الكنيسة، وبالقراءة اليومية في الكتاب المقدس.

٢٦:٢، ٢٧ يقول المسيح، هنا، إن من ينتصر (ويظل أميناً له إلى النهاية، ويرضيه باستمرار) سينال سلطة على أعدائه ويملك مع المسيح حين يدين الشر. ونحن أيضاً سنشترك مع الله في دينونته للشر عندما يكسر أعداءه كما يكسر "إناء الخزّاف" (لمزيد من القراءة عن دينونة الله اقرأ: مز ٢:٨، ٩؛ إش ٣٠:١٤؛ إر ١٩:١١؛ ١كو ٦:٢، ٣؛ رؤ ١٢:٥؛ ١٩:١٥؛ حـ ٢:٣، ٤).

٢٨:٢ يُطلق على المسيح اسم كوكب الصبح (انظر ٢بط ١:١٩؛ رؤ ٢:٢٨؛ ٢٢:١٦). ولا يظهر كوكب الصبح إلا قبل الفجر مباشرة حين يكون البرد أشد، والظلام أحلك. فعندما يكون العالم في أقصى انحدار له حينئذ يظهر المسيح على مسرح الأحداث ليكشف بنور حقه عن الشر، وسيأتي ومعه المجازاة الموعودة.

١:٣ كانت مدينة ساردس الغنية مبنية على موقعين، فالقسم الأقدم منها يقع على الجبل وعندما زاد عدد السكان، بُني الموقع الأحدث في الوادي أسفل الجبل.

١:٣ إن سبعة أرواح الله تسمية أخرى للروح القدس (انظر شرح رؤ ١:٤).

١:٣ لم تكن الهرطقة هي مشكلة كنيسة ساردس بل الموت الروحي. فبرغم شهرتها كمدينة نشطة وعاملة إلا أنها كانت موبوءة بالخطية. فأعمالها شريرة وثيابها دنسة. ولم يجد الروح كلمات يمدح بها هذه الكنيسة التي كانت تبدو من الخارج صالحة ولكنها فاسدة من الداخل.

٣:٣ لقد حث الروح كنيسة ساردس أن تتمسك بالحق المسيحي الذي سمعته حين آمنت أولاً بالمسيح، وأن ترجع إلى أسس الإيمان. فمن المهم أن ننمو في معرفة الرب وأن نعمّق فهمنا من خلال الدراسة المدققة. ولكن مهما كان مقدار ما نتعلّمه ينبغي ألا نتنازل عن الحقائق الأساسية عن المسيح يسوع. فإن الرب يسوع المسيح هو ابن الله على الدوام وذبيحته لأجل خطايانا دائمة. ولن يكون هناك حقيقة جديدة من الله تتعارض مع هذه التعاليم الكتابية في الكتاب المقدس.

٥:٣ سفر الحياة هو الكتاب الذي تُسجل فيه أسماء كل

أَمَامَ أَبِي وَمَلَائِكَتِهِ. ٦مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

رسالة إلى فيلادلفيا

٧وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي فِيلَادَلْفِيَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلْحَقُّ، ٱلَّذِي بِيَدِهِ
مِفْتَاحُ دَاوُدَ، يَفْتَحُ وَلَا أَحَدَ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَا أَحَدَ يَفْتَحُ. ٨إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. فَمَعَ أَنَّ
لَكَ قُوَّةً ضَئِيلَةً، فَقَدْ أَطَعْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ ٱسْمِي، وَلِذٰلِكَ فَتَحْتُ لَكَ بَاباً لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ
أَنْ يُغْلِقَهُ. ٩أَمَّا ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ مَجْمَعِ ٱلشَّيْطَانِ، وَيَدَّعُونَ كَذِباً أَنَّهُمْ يَهُودٌ، فَسَأُجْبِرُهُمْ عَلَى
أَنْ يَسْجُدُوا عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَعْتَرِفُوا بِأَنِّي أَحْبَبْتُكَ. ١٠وَلِأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَصَبَرْتَ،
فَسَأَحْفَظُكَ أَنَا أَيْضاً مِنْ سَاعَةِ ٱلتَّجْرِبَةِ ٱلَّتِي سَتَأْتِي عَلَى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ لِتُجَرِّبَ ٱلسَّاكِنِينَ
عَلَى ٱلْأَرْضِ. ١١إِنِّي آتٍ سَرِيعاً، فَتَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ، لِئَلَّا يَسْلُبَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ. ١٢كُلُّ
مَنْ يَنْتَصِرُ سَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلٰهِي، فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَداً، وَسَأَكْتُبُ عَلَيْهِ ٱسْمَ إِلٰهِي
وَٱسْمَ مَدِينَةِ إِلٰهِي أُورُشَلِيمَ ٱلْجَدِيدَةِ، ٱلَّتِي تَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلٰهِي، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ
ٱسْمِي ٱلْجَدِيدَ. ١٣مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

٦:٣
رؤ ٧:٢
٧:٣
إش ٣:٦ ؛ ٢٢:٢٢
مت ١٦:١٩
٨:٣
أع ٢٧:١٤
رؤ ١٣:٢
٩:٣
رؤ ٩:٢
١٠:٣
٢تيمو ١٢:٢
٢بط ٩:٢
رؤ ١٠:٢ ؛ ٣:
١١:٣
رؤ ١٠:٢، ٢٥ ؛ ٧:٢٢، ١٢، ٢٠
١٢:٣
١مل ٢١:٧ إر ١٨:١
حز ٣٥:٤٨
غل ٢٦:٤، ٢٧
أف ١٥:٣ عب ٢٢:١٢
رؤ ١:١٤، ٢١ ؛ ٢:٢١ ؛ ٤:٢٢

المؤمنين. ويرمز إلى معرفة الله بمن آمنوا به. وتعبّر كلمة "المتسربل بالبياض" عن التخصيص لله والتطهير. إن المسيح يعد من يثبت في الإيمان بتكريمه في المستقبل وبالحياة الأبدية. وسيُسجل اسمه في سفر الحياة ويُقدم إلى قوات السماء كأحد المنتمين إلى المسيح.

٧:٣ لقد أنشأ مواطنو برغامس مدينة فيلادلفيا. وقد أقيمت هذه المدينة على موقع حصين كبوابة للهضبة الوسطى لآسيا الصغرى. وقد صدّت فيلادلفيا هجوم البربر على كل المنطقة، كما أدخلت إليها الحضارة الإغريقية واللغة اليونانية. وقد تهدمت المدينة سنة ١٧م بسبب زلزال. وقد أرعبت الهزات الأرضية التالية أهل المدينة حتى إن معظمهم عاش خارج حدود المدينة.

٧:٣ يمثل مفتاح داود سلطان المسيح على فتح باب الدعوة إلى مملكته الآتية. وبعد فتح الباب لا يمكن لأحد أن يغلقه، فالخلاص أكيد إذاً. وما إن يغلقه المسيح فلا يقدر أحد أن يفتح، وحينئذ تصبح الدينونة يقيناً.

٨:٣ كانت فيلادلفيا كنيسة صغيرة ذات نفوذ قليل. إلا أن كنيسة فيلادلفيا كانت وفية لله وكان هو سعيداً بها (كانت كنيستا فيلادلفيا وسميرنا الكنيستين الوحيدتين اللتين أرسل إليهما المسيح رسائل إيجابية تماماً). وسيكافئهما الله على أمانتهما. فإن كنّا نشعر بالضآلة فلابد أن نتذكر أن الله يريد الأمانة أكثر من النجاح العالمي الدنيوي. إن الله لا يهتم بما ننجزه بل بما نحن عليه، فهو يهتم بنا نحن.

١٠:٣ إن عبارة "فسأحفظك أنا أيضاً من ساعة التجربة" قد تعني سأحفظك من السقوط في ساعة التجربة. يعتقد البعض أنه سيكون هناك في المستقبل ضيقة عظيمة ينجو منها المؤمنون الحقيقيون. بينما يفسر البعض الآخر هذه العبارة بأن الكنيسة ستجتاز وقت الضيقة، وأنه سيحفظها قوية برغم الضيقة. بينما يوجد من يفسر هذا بأنه يشير إلى "أزمنة الضيقة العظيمة" بصفة عامة، أي معاناة الكنيسة عبر كل الدهور. ومهما كان الأمر، فإن التركيز هنا على طاعة المؤمن لله في صبر، خلال كل الآلام والمعاناة.

١١:٣ يختلف المسيحيون في العطايا والمواهب والقدرات والخبرة والنضج، ولا يتوقع الله منّا أن نكون متشابهين، لكنه ينتظر منا أن نجاهد في استخدام إمكاناتنا من أجله. وقد نال أهل فيلادلفيا المديح بسبب طاعتهم (رؤ ٨:٣) كما لاقوا التشجيع للتمسك بكل ما لديهم من قوة. ربما تكون، أنت، قد دخلت الإيمان حديثاً، وتشعر أن إيمانك ضعيف وأن قوتك الروحية قليلة. لكن استخدم ما لديك لتحيا للمسيح، وسيمدحك الله.

١٢:٣ إن أورشليم الجديدة هي مسكن شعب الله في المستقبل (رؤ ٢١:٢٢). فسنسكن في هذه المدينة المقدسة وننال من يسوع هوية جديدة. وسنصبح في المستقبل مواطنين في ملكوت الله. وسيكون كل شيء جديداً نقياً ومأموناً ومضموناً.

رسالة إلى لاودكية

[14] وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي لَاوُدِكِيَّةَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلْحَقُّ، ٱلشَّاهِدُ ٱلْأَمِينُ ٱلصَّادِقُ،
رَئِيسُ خَلِيقَةِ ٱللهِ: [15] إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ بَارِداً وَلَا حَاراً. وَلَيْتَكَ كُنْتَ
بَارِداً أَوْ حَاراً! [16] فَبِمَا أَنَّكَ فَاتِرٌ، لَا حَارٌّ وَلَا بَارِدٌ، سَأَلْفُظُكَ مِنْ فَمِي! [17] تَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ، قَدِ
ٱغْتَنَيْتُ وَلَا يُعْوِزُنِي شَيْءٌ! وَلَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ شَقِيٌّ بَائِسٌ فَقِيرٌ أَعْمَى عُرْيَانٌ.
[18] نَصِيحَتِي لَكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَباً نَقِيّاً، صَفَّتْهُ ٱلنَّارُ، فَتَغْتَنِيَ حَقّاً، وَثِيَاباً بَيْضَاءَ تَرْتَدِيهَا
فَتَسْتُرَ عُرْيَكَ ٱلْمَعِيبَ، وَكُحْلاً لِشِفَاءِ عَيْنَيْكَ فَيَعُودَ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ. [19] إِنِّي أُوَبِّخُ وَأُؤَدِّبُ مَنْ
أُحِبُّهُ، لِذَا كُنْ حَاراً وَتُبْ! [20] هَا أَنَا وَاقِفٌ خَارِجَ ٱلْبَابِ أَقْرَعُهُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ

١٤:٣
يو ١:٣ ٢كو ٢٠:١
كو ١٥:١-١٨
رؤ ٥:١ ؛ ٦:٢١
١٥:٣
رو ١١:١٢ رؤ ١:٣
١٧:٣
حز ٨:١٢ رلك ٥:١١
مت ٣:٥ ١كو ٨:٤
١٨:٣
١كو ١٢:٣، ١٣
١بط ٧:١
رؤ ٤:٣ ؛ ١٥:١٦
١٩:٣
أم ١٧:٥ ١كو ٣٢:١١
عب ٦:١٢ رؤ ٥:٢

١٤:٣ كانت لاودكية أغنى مدن أسيا السبع، وكانت معروفة بمهنة الصرافة، وتصنيع الصوف، كما اشتهرت بالمدرسة الطبية التي كانت تنتج علاجاً خاصاً للعيون. إلا أن لاودكية كانت تعاني من مشاكل في مصدر المياه. وقد بُنيت قناة مائية لتوصيل المياه إلى المدينة من الينابيع الساخنة. لكن عند وصول المياه إلى المدينة لم تكن ساخنة ولا باردة بل بالحري فاترة. وقد اكتسبت الكنيسة هناك نفس فتور المياه التي تصل إلى المدينة.

١٥:٣ إن المياه الفاترة غير مستساغة الطعم. وقد صارت الكنيسة في لاودكية فاترة وبالتالي صارت بلا طعم ومكروهة. ولم يكن المؤمنون في لاودكية يهتمون بأي شيء، وقد أدت بهم اللامبالاة إلى البلادة. وإذ أهملت كنيسة لاودكية عملها من أجل المسيح تقست واغترت بذاتها. فكانت بذلك تحطم نفسها.

١٧:٣ يفترض الكثيرون من المؤمنين أن كثرة المقتنيات المادية تعتبر علامة على بركة الله الروحية. وكانت مدينة لاودكية مدينة غنية، وكذلك الكنيسة هناك. وصار ما يُشترى ويُباع، بالنسبة لأهل لاودكية، أهم عندهم وأثمن مما هو أبدي لا يُرى. إن الثروة والأبهة والراحة يمكن أن تجعل الإنسان يحس بالرضا والثقة والشبع. ولكن بغض النظر عن مقدار ممتلكاتك أو قدر المال الذي تكسبه، فما لم يكن لك علاقة حية بالمسيح فأنت لا تملك شيئاً.

١٨:٣ كانت لاودكية معروفة بغناها الفاحش، إلا أن المسيح قال لأهلها أن يشتروا منه ذهباً لأنفسهم. كما كانت المدينة تفتخر بصناعة القماش والصباغة لديها، إلا أن المسيح يقول لأهلها إنهم عرايا ولابد أن يشتروا لأنفسهم ثياباً بيضاء منه. كذلك كانت لاودكية تتباهى بإنتاجها كحل العيون الثمين الذي يشفي العديد من أمراض العيون. إلا أن المسيح يطلب منهم أن يشتروا دواء من عنده لعيونهم حتى تشفى وترى الحق. فكان المسيح يبين لأهل لاودكية أن القيمة الحقيقية تكمن في العلاقة الصحيحة مع الله، وليس في الممتلكات المادية. فإن ممتلكاتهم وأعمالهم وإنجازاتهم بلا قيمة، إذا ما قورنت بالمستقبل الأبدي للملكوت المسيح.

١٩:٣ سيؤدب الله هذه الكنيسة الفاترة ما لم ترجع عن لامبالاتها، وتعود إليه. وليس الغرض من التأديب أن يعاقب الله الناس بل أن يردهم إليه. فهل أنت فاتر في عبادتك لله؟ قد يؤدبك الله، إذاً، ليخرج بك من اللامبالاة، لكنه لا يستخدم سوى التأديب في محبة. ويمكنك أن تتحاشى تأديب الله بالرجوع إليه ثانية بالاعتراف والصلاة والعبادة ودراسة كلمته. وكاشتعال شرارة المحبة في الزواج، يعيد الروح القدس إشعال حماسنا نحو الله إذا ما تركناه يعمل في قلوبنا.

٢٠:٣ كانت كنيسة لاودكية غنية وراضية. وقد أحس أهلها بالشبع والامتلاء، إلا أن المسيح لم يكن له وجود بينهم. فقد قرع على أبواب قلوبهم لكنهم كانوا مشغولين بالتمتع بملذات العالم حتى إنهم لم يلاحظوا محاولته للدخول. إن ملذات هذا العالم، من مال وأمان وممتلكات مادية، يمكن أن تصبح خطيرة لأن الشبع الوقتي الذي تملأنا به يجعلنا غير مبالين بما يقدمه الله لنا من شبع دائم. فإن وجدت أنك بدأت تحس باللامبالاة بالكنيسة أو بالله أو بالكتاب المقدس فاعلم أنك قد بدأت تخرج الله من حياتك وتغلق دونه باب قلبك. اترك باب قلبك مفتوحاً دائماً لله ولن تقلق بعد ذلك على عدم سماع صوته. إن أملك الوحيد في الشبع الدائم هو أن تدع الله يدخل في حياتك.

٢٠:٣ إن الرب يسوع المسيح يقرع على باب قلوبنا كلما أحسسنا بوجوب الرجوع إليه. إنه يريد شركتنا معه، كما يريد منا أن نفتح له قلوبنا. وهو صبور ومثابر في محاولة دخول قلوبنا، ليس عنوة أو بالقوة بل بالقرع على أبواب قلوبنا. وهو يسمح لنا أن نقرر إن كنا نفتح حياتنا له أم لا.

٢١:٣ مت ١٩:٢٨ رؤ ٥:٥ ؛ ٢:٦ ؛ ١٤:١٧ ؛ ٤:٢٠
٢٢:٣ رؤ ٢:٧

ٱلْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ فَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. ٢١وَكُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأُجْلِسُهُ مَعِي عَلَى
عَرْشِي، كَمَا ٱنْتَصَرْتُ أَنَا أَيْضاً فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرْشِهِ. ٢٢مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ
مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!»

ب- رسالة الله لكنيسته (٤:١-٢٢:٢١)

انتقل يوحنا الرسول من أحوال الكنائس في آسيا الصغرى إلى نظرة أشمل لمستقبل الكنيسة العامة. وقد رأى يوحنا مجرى الأحداث المستقبلية في أسلوب مشابه لما رآه كل من دانيال وحزقيال. وتتضمن هذه الأجزاء الكتابية تعليماً روحياً واضحاً، ولكن البعض الآخر منها يبدو أنه فوق مستوى قدرتنا على الاستيعاب. أما رسالة هذا السفر الواضحة فهي أن الله سوف ينتصر على كل أشكال الشر في نهاية الأمر. وعلينا نحن أن نحيا في طاعة كاملة ليسوع المسيح الذي سيجيء منتصراً ليدين الأحياء والأموات.

١:٤ حز ١:١ رؤ ١:١٠، ١٩ ؛ ١١:١٢ ؛ ١٩:١١
٢:٤ إش ٦:١ رؤ ١:١٠ ؛ ٤:٩
٣:٤ حز ١:٢٨ ؛ ٢٨:١٣ رؤ ١٠:١ ؛ ٢١:١١، ١٩، ٢٠
٤:٤ مت ١٩:٢٨ ٢تيمو ٢:١٢ رؤ ١١:١٦ ؛ ٢٠:٤
٥:٤ خر ٢٥:٣١-٣٩ زك ٤:٢-٦ رؤ ١:٤ ؛ ٥:٦

العرش في السماء

٤ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَيْتُ بَاباً مَفْتُوحاً فِي ٱلسَّمَاءِ، وَإِذَا ٱلصَّوْتُ ٱلَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ قَبْلُ
يُخَاطِبُنِي كَأَنَّهُ بُوقٌ، وَيَقُولُ: «ٱصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لَابُدَّ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَ
هَذَا». ٢وَفِي ٱلْحَالِ صِرْتُ فِي ٱلرُّوحِ، فَرَأَيْتُ فِي ٱلسَّمَاءِ عَرْشاً يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
٣تَنْبَعِثُ مِنْهُ أَنْوَارٌ كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْ لَمَعَانِ ٱلْيَشْبِ وَٱلْعَقِيقِ ٱلأَحْمَرِ. وَحَوْلَ ٱلْعَرْشِ قَوْسُ
قُزَحَ يَلْمَعُ كَأَنَّهُ ٱلزُّمُرُّدُ. ٤وَقَدْ أَحَاطَ بِٱلْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشاً يَجْلِسُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ
وَعِشْرُونَ شَيْخاً يَلْبَسُونَ ثِيَاباً بَيْضَاءَ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. ٥وَكَانَتْ تَخْرُجُ

فهل تبغي، عمداً، أن تتركه خارج باب قلبك مع إنه هو المغير للحياة؟

٢٢:٣ عند نهاية كل رسالة يطلب المسيح من المؤمنين أن يصغوا إليها وأن يحفظوا ما كُتب فيها في قلوبهم، ومع أن كل كنيسة تلقت رسالة مختلفة عن الكنائس الأخرى إلا أن كل الرسائل معاً تضم تحذيرات ومباديء تصلح لكل إنسان. فأي رسالة، تُرى، تخاطب كنيستك بصورة مباشرة؟ وأي رسالة لها تأثير أعظم على حالتك الروحية في هذا الوقت؟ وكيف ستستجيب لها؟

١:٤ يعتبر الفصلان الرابع والخامس لمحة خاطفة عن مجد المسيح. وهنا يدخل بنا يوحنا إلى عرش السماء. ويهيمن الله على كل الأحداث التي يسجلها يوحنا، فالعالم ليس بلا نظام أو حكم. وسينفذ الله الخالق كل خططه، فالمسيح يبدأ المعركة الختامية مع قوى الشر. ويرينا سفر الرؤيا السماء قبل أن يرينا الأرض، وذلك حتى لا نرتعب من أحداث المستقبل.

١:٤ إن الصوت الذي سمعه يوحنا من قبل هو صوت المسيح (انظر رؤ ١:١٠، ١١).

٢:٤ يقول يوحنا أربع مرات في سفر الرؤيا إنه "كان في الروح" (انظر رؤ ١:١٠ ؛ ٤:٢ ؛ ١٧:٣ ؛ ٢١:١٠) ويريد بذلك التعبير عن أن الروح القدس كان يريه رؤيا، فيريه الأوضاع والأحداث التي لا يمكن أن يراها بعينيه المجردتين. إن كل نبوءة حقيقية من الله تأتي بالروح القدس (٢بط ١:٢٠، ٢١).

٤:٤ من هم هؤلاء الأربعة والعشرون شيخاً؟ ربما كانوا يمثلون كل المفديين الذين فداهم الله في كل العصور، قبل موت المسيح على الصليب وقيامته، وبعد ذلك فالعدد أربعة وعشرون هو مجموع عددي الاثني عشر سبطاً لإسرائيل في العهد القديم، والاثني عشر رسولاً في العهد الجديد. ويمثل الأربعة والعشرون شيخاً كل من صاروا أولاداً لله وجزءاً من عائلته، من الأمم واليهود على السواء. كما ترى في الأربعة والعشرين شيخاً أن كل مفديي الرب يسبحونه ويعبدونه.

٥:٤ في سفر الرؤيا يرتبط الرعد والبرق بأحداث هامة تتم في السماء. ولعل هذا يذكرنا بالبرق والرعد الحادثين على جبل سيناء عندما أعطى الله الناموس لشعبه (خر ١٩:١٦). وكثيراً ما يستخدم العهد القديم مثل هذه الصور ليشير إلى قوة الله وسيادته (مز ٧٧:١٨).

مِنَ ٱلْعَرْشِ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ، وَأَمَامَهُ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُضَاءَةٍ، هِيَ أَرْوَاحُ ٱللهِ
ٱلسَّبْعَةُ. ٦ وَكَانَ يَبْدُو كَأَنَّ بَحْراً شَفَّافاً مِثْلَ ٱلْبِلَّوْرِ يَمْتَدُّ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ، وَفِي وَسَطِ ٱلْعَرْشِ

٦:٤
حز ١:٥-١٤؛ ١٠:١٢، ١٤
رؤ ٧:١٥؛ ١٩:٤.

أحداث وُصفت في سفر الرؤيا ووردت في مواضع أخرى من الكتاب المقدس

الحدث	موضعه في سفر الرؤيا	مواضع أخرى
قوس قزح يلمع حول عرش الله.	٤:٢، ٣؛ ١٠:١-٣	حز ١:٢٢-٢٨
تصويرالمسيح كحمل.	٥:٨	إش ٥٣:٧
الترنيمة الجديدة.	٥:٩-١٤	مز ٩٦
أفراس وفرسان.	٦:١-٨	زك ١:٧-١١؛ ٦:١-٨
الزلزلة.	٦:١٢؛ ٨:٥؛ ١١:١٣	إش ٢:١٩-٢٢
القمر يتحول إلى لون الدم الأحمر.	٦:١٢	يؤ ٢:٢٨-٣٢ أع ٢:١٤-٢١
سقوط النجوم من السماء.	٦:١٣	مر ١٣:٢١-٢٥
السموات تُطوى كسفر.	٦:١٤	إش ٣٤:١-٤
غضب الله الذي لا مهرب منه.	٦:١٥-١٧	صف ١:١٤-١٨ ١تس ٥:١-٣
أربع رياح الدينونة.	٧:١	إر ٤٩:٣٥-٣٩
الجب الذي بلا قرار.	٩:١، ٢؛ ١٧:٣-٨	لو ٨:٢٦-٣٤
ضربة الجراد.	٩:٣-١١	يؤ ١:٢-٢:١١
سحق مدينة أورشليم المقدسة.	١١:١-٣	لو ٢١:٢٠-٢٤
شجرتا زيتون مثل نبيين.	١١:٤-٦	زك ٤:١-١٤
مخلوق أو كائن يصعد من البحر.	١٣:١-١٠	دان ٧
علامات عجيبة ومعجزات تصنعها المخلوقات الشريرة.	١٣:١١-١٥	٢تس ٢:٧-١٤
شرب كأس غضب الله.	١٤:٩-١٢	إر ٢٥:١٥-٢٩
سقوط بابل.	١٨:٢، ٣	إش ٢١:١-١٠
حفل عرس الحمل.	١٩:٥-٨	مت ٢٢:١-١٤
مصارعة جوج وماجوج.	٢٠:٧-١٠	حز ٣٨، ٣٩
دينونة كل الشعب.	٢٠:١١-١٥	يو ٥:١٩-٣٠
الله يحيا بين البشر.	٢١:٣	حز ٣٧:٢١-٢٨
الله يمسح دموعنا إلى الأبد.	٢١:٤	إش ٢٥:١-٨
شجرة الحياة.	٢٢:١، ٢	تك ٢:٨-١٤
سنرى الله وجهاً لوجه.	٢٢:٣-٥	١كو ١٣:١١، ١٢
المؤمنون سيملكون مع الله إلى الأبد.	٢٢:٥	دان ٧:١٨-٢٨

٥:٤ إن "أرواح الله السبعة" تسمية أخرى للروح القدس (انظر شرح رؤ ١:٤). ارجع أيضاً إلى (زك ٤:٢-٦) حيث تذكر سبعة مصابيح (سُرُج) باعتبارها معادلة للروح الواحد. **٦:٤** ومثلما نرى الروح القدس بصورة رمزية في السبع المنائر المتقدة كذلك تمثل الأربعة الكائنات (الأربعة الحيوانات) صفات الله. وتقوم هذه الكائنات، ولعلها ليست حيوانات حقيقية، بحراسة عرش الله، وقيادة الآخرين في العبادة والتسبيح، وإعلان قداسة الله. وصفات الله الممثلة في الكائنات الأربعة التي لها شكل أربعة حيوانات، هي الأمانة (مثلما الثور)، السلطة والقوة

وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ كَائِنَاتٍ تَكْسُوهَا عُيُونٌ كَثِيرَةٌ مِنَ ٱلأَمَامِ وَمِنَ ٱلْخَلْفِ. [٧] ٱلْكَائِنُ ٱلأَوَّلُ يُشْبِهُ ٧:٤ حز ١:١٠؛ ١٠:٢١
ٱلأَسَدَ، وَٱلثَّانِي يُشْبِهُ ٱلْعِجْلَ، وَٱلثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ. أَمَّا ٱلْكَائِنُ ٱلرَّابِعُ فَيُشْبِهُ
ٱلنَّسْرَ ٱلطَّائِرَ. [٨] وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، تَكْسُوهَا عُيُونٌ مِنَ ٱلدَّاخِلِ وَمِنَ
ٱلْخَارِجِ. وَهَذِهِ ٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلأَرْبَعَةُ تَهْتِفُ لَيْلاً وَنَهَاراً دُونَ ٱنْقِطَاعٍ قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ
قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، ٱلرَّبُّ ٱلإِلَهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ٱلَّذِي كَانَ وَٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي سَيَأْتِي».
[٩] وَكُلَّمَا قَدَّمَتْ هَذِهِ ٱلْكَائِنَاتُ ٱلتَّمْجِيدَ وَٱلإِجْلالَ وَٱلْحَمْدَ لِلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ، ٱلْحَيِّ ٩:٤ دن ٤:٣٤؛ ١٢:٧
إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ، [١٠] يَجْثُو ٱلشُّيُوخُ ٱلأَرْبَعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ أَمَامَ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ سَاجِدِينَ رؤ ٤:٢؛ ١٠:٦ ١٠:٤
لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ، وَيُلْقُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَهْتِفُونَ: [١١] «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ يَارَبَّنَا رؤ ٤:٤؛ ٥:٨، ١٤؛ ١٠:٦
وَإِلَهَنَا ٱلْمَجْدَ وَٱلإِجْلالَ وَٱلْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ خَلَقْتَ ٱلأَشْيَاءَ كُلَّهَا، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَقَدْ ١١:٤ رؤ ١٠:٦
خُلِقَتْ!»

الدرج المختوم والحمل

٥ وَرَأَيْتُ إِلَى يَمِينِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ دَرْجَ كِتَابٍ مَخْطُوطاً مِنَ ٱلدَّاخِلِ ١:٥ إش ٢٩:١١ حز ٢:٩
وَٱلْخَارِجِ، مَخْتُوماً بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. [٢] وَرَأَيْتُ مَلاكاً قَوِيّاً يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَنْ هُوَ دا ١٢:٤ رؤ ٥:٧
ٱلْمُسْتَحِقُّ أَنْ يَفُكَّ خُتُومَ ٱلْكِتَابِ وَيَفْتَحَهُ؟» [٣] فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَلا عَلَى ٢:٥ رؤ ١٠:١؛ ١٨:٢١
ٱلأَرْضِ وَلا تَحْتَ ٱلأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ ٱلْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ! [٤] فَأَخَذْتُ أَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً لأَنَّهُ ٣:٥ في ٢:١٠
لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ ٱلْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. [٥] وَلَكِنَّ شَيْخاً مِنَ ٱلشُّيُوخِ قَالَ ٥:٥ تك ٤٩:٩
لِي: «لا تَبْكِ! قَدِ ٱنْتَصَرَ ٱلأَسَدُ ٱلَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، ٱلَّذِي هُوَ أَصْلُ دَاوُدَ، وَهُوَ إش ١١:١، ١٠ عب ٢:١٠؛ ٧:١٤، ٢٥
ٱلْمُسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ ٱلْكِتَابَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ ٱلسَّبْعَةَ». رؤ ٢٢:١٦

(ويمثلها الأسد) الذكاء (ويمثله الإنسان) الرفعة والسمو (ويمثلها النسر) وقد رأى حزقيال في رؤياه أربعة كائنات شبيهة بهذه (انظر حز ١:٥-١٠).

١١:٤ يتلخص كل هذا الفصل الرابع في هذه الآية. فإن كل المخلوقات في السماء وعلى الأرض ستسبح الله وتمجده لأنه خلق كل الأشياء وهو حافظها.

١:٥ يواصل الفصل الخامس ما بدأه الفصل الرابع في تقديم لمحة عن السماء.

١:٥ كانت الكتابة، في أيام يوحنا، تكتب على درج أو لفافة. وهي عبارة عن قطع من البردي أو الجلد يصل طولها إلى نحو اثني عشر متراً تُطوى وتختم بالشمع أو بالطين. وكان الدرج الذي رآه يوحنا، يضم القصة الكاملة لدى الله لما سيحدث للعالم، وليس سوى المسيح يقدر أن يفتح هذا السفر (٥:٣-٥). وتشير الختوم السبعة إلى أهمية محتويات درج هذا الكتاب. وهذه الختوم موضوعة على كل السفر، وبذلك فإنه عند فض كل ختم يمكن قراءة مزيد من الكتاب أو السفر وذلك لإعلان مرحلة أخرى من خطة الله لنهاية هذا العالم.

٥:٥ لقد أثبت الأسد، يسوع، استحقاقه لفض الأختام وفتح درج السفر لأنه عاش حياة كاملة في طاعة الله، ومات على الصليب لأجل خطايا العالم، وقام من الأموات ليظهر قوته وسلطانه على الشر والموت. ليس أحد آخر سوى المسيح قهر الخطية والموت والجحيم بل والشيطان ذاته. لذلك فليس سوى المسيح يمكن أن يوثق به لمستقبل العالم.

٥:٥،٦ يُصوَّر يسوع المسيح هنا كأسد (رمز قوته وسلطته وسلطانه) وكحمل (رمز خضوعه المتضع لإرادة الله). إن أحد الشيوخ يدعو يوحنا لأن ينظر إلى الأسد لكن عندما يتطلع إليه يوحنا يراه حملاً. فالحمل، وليس الأسد، هو محور هذه الرؤيا

٦ وَنظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي ٱلْوَسَطِ بَيْنَ ٱلْعَرْشِ وَٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ وَٱلشُّيُوخِ حَمَلاً يَظْهَرُ
كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ ذُبِحَ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ ٱللهِ ٱلسَّبْعَةَ ٱلَّتِي
أُرْسِلَتْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا. ٧ فَتَقَدَّمَ وَأَخَذَ ٱلْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ.
٨ فَسَجَدَ ٱلشُّيُوخُ ٱلْأَرْبَعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ وَٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْبَعَةُ أَمَامَ ٱلْحَمَلِ، وَكَانَ بِيَدِ كُلٍّ
مِنْهُمْ قِيثَارَةٌ وَكُؤُوسُ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِٱلْبَخُورِ، ٱلَّذِي هُوَ صَلَوَاتُ ٱلْقِدِّيسِينَ. ٩ وَأَخَذُوا
يُرَتِّلُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً يَقُولُونَ فِيهَا: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ ٱلْكِتَابَ وَتَفُكَّ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ
ذُبِحْتَ، وَبِدَمِكَ ٱشْتَرَيْتَ لِلهِ أُنَاساً مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ١٠ وَجَعَلْتَهُمْ مَمْلَكَةً
لِإِلَهِنَا وَكَهَنَةً لَهُ، وَسَيَمْلِكُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ». ١١ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَسَمِعْتُ تَرْتِيلَ ٱلْمَلَايِينِ مِنَ
ٱلْمَلَائِكَةِ وَهِيَ تُحِيطُ بِٱلْعَرْشِ وَبِٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ وَٱلشُّيُوخِ، ١٢ وَهُمْ يَهْتِفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ:

٦:٥
إش ٧:٥٣
زك ٩:٣ ؛ ١٠:٤
دان ٣:٨ ١بط ١٩:١
رؤ ١:٤ ؛ ٥:٤
٨:٥
رؤ ٤:٤، ١٠ ؛ ٦:٥، ١١
٣:٨، ٤ ؛ ٢:١٤ ؛ ٢:١٥
٩:٥
١بط ٦:٢
رؤ ١١:٤ ؛ ٩:٧ ؛ ٣:١٤
٣:١٥، ٤
١٠:٥
خر ٦:١٩ ١بط ٢:٥-٩
رؤ ٦:١ ؛ ٢١:٣ ؛ ٤:٢٠
١١:٥
تث ٢:٣٣ مز ١٧:٦٨
عب ٢٢:١٢ رؤ ٦:٤، ٦

هنا. لقد كان المسيح الحمل ذبيحة كاملة عن خطايا كل البشرية. ومن ثم فليس سواه يقدر أن يخلصنا من الأحداث الفظيعة التي أعلنها درج السفر. إن المسيح الحمل قد كسب أعظم معركة على الإطلاق، فقد انتصر على كل قوى الشر والموت بخضوعه المتضع لمشيئة الله وبموته على الصليب كذبيحة كاملة عن خطايا كل جنس البشر. أما المسيح الأسد فقد انتصر في المعركة ضد الشيطان (رؤ ١٩:١٩-٢١). وقد انتصر المسيح كأسد بفضل ما قد فعله المسيح كحمل. ونحن أيضاً لا ننال مجازاة الانتصار بفضل قوتنا وسلطتنا بل لخضوعنا المتضع لإرادة الله.

٦:٥ إن جراح الحمل هي جراح يسوع خلال المحاكمة والصلب (انظر يو ٢٤:٢٠-٣١). وقد أطلق يوحنا المعمدان على يسوع لقب حمل الله (يو ٢٩:١). وكانت الحملان تقدم في العهد القديم كذبيحة تكفير عن الخطايا. وقد مات حمل الله كذبيحة ختامية عن كل الخطايا (انظر إش ٧:٥٣ ؛ عب ١٠:١-١٢، ١٨).

٦:٥ ترمز القرون إلى القوة والسلطة (انظر ١مل ١١:٢٢ ؛ زك ١٨:١). مع أن المسيح قُدم كحمل ذبيح إلا أنه ليس ضعيفاً بأي حال. وقد قُتل لكنه الآن يحيا في قوة الله وسلطته. وتعادل العيون التي رآها زكريا في رؤياه (انظر زك ٢:٤-١٠) المنائر السبع والروح الواحد.

٩:٥، ١٠ إن شعوب كل الأمم تقف أمام عرش الله وتسبحه. فالإنجيل ليس مقصوراً على جنس أو حضارة أو أمة أو لسان. فإن كل من يأتي إلى الله تائباً ومؤمناً يقبله الله إليه ليصبح عضواً في ملكوته. فلا تسمح للكبرياء أو التحيز أن يمنعاك من مشاركة الآخرين في المسيح، فهو يقبل إلى ملكوته كل إنسان يأتي إليه.

٩:٥، ١٠ تلهج تسبحة الكائنات الحية الأربعة والشيوخ بعمل المسيح يسوع وتمجده عليه (١) فالمسيح قد ذُبح (٢) واشتراهم بدمه (٣) وضمّهم إلى ملكوته (٤) وجعلهم كهنة (٥) وأقامهم ليملكوا على الأرض. لقد مات يسوع بالفعل ودفع ثمن قصاص الخطية. وهو يضمنا الآن إلى ملكوته ويجعلنا كهنةً، وسنملك معه، في المستقبل. لذلك يجب علينا أن نعبد الله، ونسبحه على ما فعله، وما يفعله الآن، وما سيفعله فيما بعد لكل من يؤمن به. وعندما نتحقق من المستقبل المجيد الذي ينتظرنا سنجد في ذلك قوة لمواجهة الصعاب الحالية.

١٠:٥ يسبح المؤمنون المسيح بالترنيم لأنه أدخلهم الملكوت وجعلهم "كهنة". إن موت المسيح قد جعل كل المؤمنين كهنةً لله، أي وسيلة الاتصال بين الله والبشرية (١بط ٢:٥-٩). وبينما قد نواجه الآن، في بعض الأحيان، السخرية والاستهزاء بسبب إيماننا، إلا أننا في المستقبل سنملك على كل الأرض (يو ١٧:١٥-٢٧).

١١:٥ الملائكة هم كائنات روحية خلقها الله، وتقوم بتنفيذ عمل الله على الأرض. والملائكة تحمل الرسائل إلى البشر (لو ٢٦:١) وتحمي شعب الله (دان ٢٢:٦)، وتقدم التشجيع للإنسان (تك ٧:١٦) كما تقوم بإرشاده (خر ١٩:١٤) وتجلب العقوبة عليه (٢صم ١٦:٢٤) وتحرس الأرض (انظر حز ١:٩-١٤) وأيضاً تقاتل قوى الشر (٢مل ١٦:٦-١٨ ؛ رؤ ١:٢٠). وهناك ملائكة أبرار وملائكة أشرار (رؤ ٧:١٢) ولكن لأن الملائكة الأشرار متحالفون مع الشيطان لذلك فإن قوتهم وسلطانهم أقل بكثير، وسيكون العمل الرئيسي، في النهاية، للملائكة الأبرار هو تقديم التسبيح المستمر لله (انظر أيضاً رؤ ١:١٩-٣).

١٢«مُسْتَحِقٌّ هُوَ ٱلْحَمَلُ ٱلْمَذْبُوحُ أَنْ يَنَالَ ٱلْقُدْرَةَ وَٱلْغِنَى وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلْقُوَّةَ وَٱلإِجْلالَ
وَٱلْمَجْدَ وَٱلْبَرَكَةَ».
١٣ثُمَّ سَمِعْتُ كُلَّ خَلِيقَةٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلأَرْضِ، وَتَحْتَ ٱلأَرْضِ، وَعَلَى ٱلْبَحْرِ، هَاتِفَةً
مَعَ كُلِّ مَا فِيهَا: «ٱلْبَرَكَةُ وَٱلإِجْلالُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَةُ لِلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ،
إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ». ١٤فَرَدَّتِ ٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلأَرْبَعَةُ: «آمِين!» وَجَثَا ٱلشُّيُوخُ سَاجِدِينَ.

١٢:٥ زك ١٣:٧ رؤ ١:٦؛ ٤:١١
١٣:٥ مي ٢:١٠، ١١
١٤:٥ رؤ ٤:٦، ١٠

الحمل يفك الختوم السبعة

٦ ١وَرَأَيْتُ ٱلْحَمَلَ وَهُوَ يَفُكُّ أَوَّلَ ٱلْخُتُومِ ٱلسَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِداً مِنَ ٱلْكَائِنَاتِ
ٱلْحَيَّةِ ٱلأَرْبَعَةِ يُنَادِي بِصَوْتٍ كَٱلرَّعْدِ: «تَعَالَ!» ٢فَنَظَرْتُ وَإِذَا أَمَامِي حِصَانٌ
أَبْيَضُ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ قَوْساً، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ، وَقَدْ خَرَجَ مُنْتَصِراً وَلِكَيْ يَنْتَصِرَ.
٣ثُمَّ فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلثَّانِي، فَسَمِعْتُ ٱلْكَائِنَ ٱلثَّانِي يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٤فَخَرَجَ حِصَانٌ
أَحْمَرُ، أُعْطِيَ رَاكِبُهُ سَيْفاً عَظِيماً، وَمُنِحَ سُلْطَةَ نَزْعِ ٱلسَّلامِ مِنَ ٱلأَرْضِ وَجَعْلِ ٱلنَّاسِ
يَقْتُلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.
٥وَعِنْدَمَا فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلثَّالِثَ سَمِعْتُ ٱلْكَائِنَ ٱلثَّالِثَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» فَرَأَيْتُ
حِصَاناً أَسْوَدَ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ مِيزَاناً بِيَدِهِ. ٦وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ بَيْنِ ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلأَرْبَعَةِ
يَقُولُ: «كَيْلَةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاثُ كَيْلاتِ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. أَمَّا ٱلزَّيْتُ وَٱلْخَمْرُ
فَلا تَمَسَّهُمَا».
٧ثُمَّ فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلرَّابِعَ فَسَمِعْتُ ٱلْكَائِنَ ٱلرَّابِعَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٨فَرَأَيْتُ حِصَاناً

١:٦ رؤ ٥:١، ٦
٢:٦ زك ٦:١-٣
رؤ ١٠:٣، ٤؛ ١٤:١٤؛ ١١:١٩
٣:٦ رؤ ٤:٧
٤:٦ زك ١:٨؛ ٦:٢
مت ١٠:٣٤
يو ١٩:١١
٥:٦ حز ٤:١٦
زك ٦:٢
٨:٦ أم ٥:٥
ار ١٥:٢
هو ١٣:١٤
زك ٦:٣
مت ١١:٢٣
رؤ ١:١٨؛ ٢٠:١٤

١٤:٥ يبين لنا الفصل الخامس أن الحمل، يسوع المسيح، هو وحده المستحق أن يفتح السفر (أحداث التاريخ). فيسوع المسيح، الحمل، وليس الشيطان، هو الذي يمسك بها. ويسوع المسيح هو الذي يجري كل الأمور، وهو وحده مستحق أن يحرك أحداث الأيام الأخيرة في التاريخ.

١:٦ هذه هي المجموعة الأولى من ثلاث مجموعات من الأحكام تتكون كل منها من سبعة أجزاء. والمجموعتان الأخريان هما أحكام دينونة الأبواق (رؤ ٨، ٩) وأحكام دينونة الجامات أو الكؤوس (رؤ ١٦). وعند فتح كل ختم يضع المسيح الحمل أحداثاً تعمل على إنهاء تاريخ البشرية. ولا يُفتح دَرَج السفر تماماً إلى أن يُفض الختم السابع (رؤ ٨:١). وتكشف محتويات درج السفر عن ذنب الإنسان وفساده كما تصوّر سلطان الله على كل أحداث تاريخ البشرية.

٢:٦ عند فتح الأربعة الأختام الأولى تظهر أربعة جياد، تمثل دينونة الله لخطية الشعوب وعصيانهم. ويحرك الله تاريخ البشرية، مستخدماً حتى أعداءه، بغير أن يعرفوا، لإتمام مقاصده. وتعتبر الجياد الأربعة مجرد نذير لأحكام الدينونة الختامية الآتية. ويصوّر البعض هذا الفصل على أنه موازٍ لحديث المسيح مع تلاميذه على جبل الزيتون (انظر مت ٢٤). وقد وردت صورة الأربعة الجياد في سفر زكريا أيضاً (زك ٦:١-٨).

٢:٦-٨ يتميز كل جواد من الأربعة الجياد بلونٍ مختلف. ويقول البعض إن الجواد الأبيض يمثل النصر، وأن راكبه هو المسيح (لأن المسيح سيأتي فيما بعد منتصراً راكباً على جواد أبيض، رؤ ١٩:١١). ولكن لما كانت الجياد الثلاثة الأخرى ذات صلة بالدينونة والدمار لذلك فلابد أن هذا الجواد الأبيض وراكبه هو "ضد المسيح" الذي يحكم العالم بالخداع لفترة قصيرة من الزمان. وتمثل الجياد الثلاثة الأخرى الملونة أنواعاً مختلفة من الدينونة، فالجواد الأحمر يمثل الحرب وإراقة الدماء، والجواد الأسود يمثل المجاعة والموت أما الجواد الباهت اللون فيمثل المرض وفتك الحيوانات المفترسة.

لَوْنُهُ أَخْضَرُ «بَاهِتُ ٱللَّوْنِ»، ٱسْمُ رَاكِبِهِ «ٱلْمَوْتُ» يَتْبَعُهُ حِصَانٌ آخَرُ ٱسْمُ رَاكِبِهِ «ٱلْهَاوِيَةُ»،
وَأُعْطِيَا سُلْطَةَ إِبَادَةِ رُبْعِ ٱلْأَرْضِ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ وَوُحُوشِ ٱلْأَرْضِ ٱلضَّارِيَةِ!
[9]ثُمَّ فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلْخَامِسَ، فَرَأَيْتُ مَذْبَحاً تَحْتَهُ أَرْوَاحُ ٱلَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ مِنْ
أَجْلِ كَلِمَةِ ٱللهِ، وَمِنْ أَجْلِ ٱلشَّهَادَةِ ٱلَّتِي أَدَّوْهَا، [10]وَهُمْ يَصْرُخُونَ لِلرَّبِّ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ:
«حَتَّى مَتَى، أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْقُدُّوسُ وَٱلْحَقُّ، تُؤَخِّرُ مُعَاقَبَةَ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِنَا؟
مَتَى تَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِدِمَائِنَا؟» [11]فَأُعْطِيَ كُلٌّ مِنْهُمْ ثَوْباً أَبْيَضَ، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا قَلِيلاً إِلَى
أَنْ يَكْمُلَ عَدَدُ شُرَكَائِهِمِ ٱلْعَبِيدِ وَإِخْوَتِهِمِ ٱلَّذِينَ سَيُقْتَلُونَ مِثْلَهُمْ.
[12]ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ ٱلْحَمَلَ يَفُكُّ ٱلْخَتْمَ ٱلسَّادِسَ، وَإِذَا ٱلْأَرْضُ قَدْ زُلْزِلَتْ زِلْزَالاً عَظِيماً،
وَٱلشَّمْسُ ٱسْوَدَّتْ فَصَارَتْ كَخِرْقَةٍ مِنْ شَعْرٍ، وَصَارَ ٱلْقَمَرُ أَحْمَرَ كَٱلدَّمِ، [13]وَسَقَطَتْ نُجُومُ
ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ ٱلتِّينِ ثِمَارَهَا ٱلْفِجَّةَ، إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ.
[14]وَطُوِيَتِ ٱلسَّمَاءُ كَمَا تُطْوَى لِفَافَةٌ مِنْ وَرَقٍ، فَتَزَحْزَحَتِ ٱلْجِبَالُ وَٱلْجُزُرُ كُلُّهَا مِنْ
مَوَاضِعِهَا. [15]وَمُلُوكُ ٱلْأَرْضِ وَٱلْعُظَمَاءُ وَٱلْقُوَّادُ وَٱلْأَغْنِيَاءُ وَٱلْأَقْوِيَاءُ وَٱلْعَبِيدُ وَٱلْأَحْرَارُ

٩:٦
حز ١٢:٢٩ ؛ لا ٧:٤
يو ٢:١٦ ؛ مي ١٧:٢
٢تيمو ٦:٤
رؤ ١٢:١٧ ؛ ٢٠:٤
١٠:٦
مز ٧٩:١٠ ؛ زك ١٢:١
لو ٧:١٨
رؤ ٣:٧ ، ١٠ ؛ ١٩:٢
١١:٦
دا ١٢:١٣ ؛ ٢تس ٧:١
عب ٤:٩ ؛ ١١:٤٠
رؤ ٣:٥ ؛ ١٤:١٣
١٢:٦
يو ٢:١٠ ؛ مت ٢٤:٢٩
رؤ ١٦:١٨
١٣:٦
رؤ ٨:١٠ ؛ ٩:١
١٤:٦
مز ١٠٢:٢٦
عب ١:١٠-١٢
٢بط ٣:١٠
رؤ ١٦:٢٠ ؛ ٢١:١

٨:٦ إن عبارة "فرأيت حصاناً لونه أخضر باهت اسم راكبه الموت يتبعه حصان آخر اسم راكبه الهاوية"، ربما تردد بصورة أخرى هي : "فنظرت وإذا فرس أخضر والجالس عليه اسمه الموت والهاوية تتبعه". وليس واضحاً إن كانت الهاوية على حصان مستقل أم أنها اعتبرت مع الموت. إلا أن الفرسان المذكورين هنا (رؤ ٦:٢-٨) معروفون باسم فرسان الرؤيا الأربعة.

٨:٦ لقد أعطي للفرسان الأربعة سلطان على ربع الأرض فقط، مما يشير إلى أن الله مازال يضع حدوداً لدينونته التي لم تكتمل بعد. ومع هذه الأحكام مازال أمام المؤمنين وقت ليحيدوا عن الخطية ويلجأوا إلى المسيح. وفي هذه الحالة يتضح من العقوبة المحدودة غضب الله على الخطية، كما تتضح أيضاً محبته الرحيمة في منح الناس فرصة أخرى ليرجعوا إليه قبل أن يجلب الدينونة الختامية.

٩:٦ هذا المذبح هنا يمثل مذبح ذبائح الهيكل حيث كانت تقدم عليه الحيوانات كفارة عن الخطايا في العهد القديم. وعوض دم الحيوانات عند المذبح رأى يوحنا نفوس الشهداء الذين ماتوا من أجل الكرازة بكلمة الله. ويعرف هؤلاء الشهداء أن المزيد من المؤمنين سيضيعون حياتهم من أجل إيمانهم بالمسيح (رؤ ٦:١١). إن الإنسان المسيحي مدعو للثبات على إيمانه في مواجهة الحرب والمجاعة والاضطهاد والموت. ولن يكافيء الله سوى من يثبت إلى المنتهى (مر ١٣:١٣).

٩:٦-١١ يتطلع الشهداء إلى الله أن يقيم العدل في الأرض لكنه يتطلب منهم أن ينتظروا. فالذين تألموا وماتوا من أجل إيمانهم لن ينساهم الله، كما أنهم لم يموتوا هباءً. بل بالحري فإن الله سيستدعيهم ويفرزهم لتكريم خاص. ونحن قد نصبو إلى إقامة العدل فوراً، كما فعل هؤلاء الشهداء، لكن لابد أن نصبر. إن الله يعمل حسب جدول زمني خاص به وهو قد وعد بإقامة العدل. كما أن الألم من أجل ملكوت الله ليس جهداً ضائعاً.

١٠:٦ يقول بولس في رسالته إلى روما (١٢:١٩) "لا تنتقموا لأنفسكم، أيها الأحباء، بل دعوا الغضب لله، لأنه قد كُتب : لي الانتقام، أنا أجازي، يقول الرب". وصلاة القديسين هنا تتفق مع المزامير التي تطلب دينونة الله على أعداء كاتبي المزامير. وفي كلتا الحالتين فالأمر يخص الله ليصون اسمه، وليحفظ شعبه المتألم. إن أحكام الدينونة هنا وفي (رؤ ٨:٤، ٥) (أحكام دينونة الختوم والأبواق والكؤوس) قد أعلنت استجابة لصلوات القديسين.

١٢:٦ مع الختم السادس نجد المنظر يتغير ليرجع إلى العالم المادي. كانت الأحكام الخمسة الأولى موجهة إلى مناطق معينة أما هذا الحكم أو هذه الدينونة فأشمل وأعم. فكل إنسان سيخاف عندما ترتعد الأرض ذاتها.

١٥:٦-١٧ سيرتعد كل البشر، صغيرهم وكبيرهم من منظر رؤية الله جالساً على عرشه، ويصرخون للجبال والصخور "اسقطي علينا وأخفينا من وجه الجالس على العرش، ومن غضب الحمل"، ذلك حتى لا يواجهوا الحمل. ولا يقصد بهذه الصورة أن يخاف المؤمنون، فالحمل، بالنسبة

١٦:٦ كُلُّهُمُ ٱخْتَبَأُوا فِي ٱلْمَغَاوِرِ وَصُخُورِ ٱلْجِبَالِ، ١٦ وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَٱلصُّخُورِ: اُسْقُطِي
عَلَيْنَا، وَأَخْفِينَا مِنْ وَجْهِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَمِنْ غَضَبِ ٱلْحَمَلِ!» ١٧ فَإِنَّ يَوْمَ
ٱلْغَضَبِ ٱلْعَظِيمَ قَدْ جَاءَهُمْ، وَمَنْ يَقْوَى عَلَى ٱلْوُقُوفِ أَمَامَهُ؟

١٦:٦ ٢تس ١:٧-٩
١٧:٦ إش ١٣:٦ ؛ ٤:٦٣
ملا ٢:٣

حماية عبيد الله

٧ وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى زَوَايَا ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرْبَعِ، يَحْبِسُونَ رِيَاحَ
ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرْبَعَ، فَلَا تَهُبُّ رِيحٌ عَلَى بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ شَجَرٍ. ٢ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكاً آخَرَ
قَادِماً مِنَ ٱلشَّرْقِ يَحْمِلُ خَتْمَ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلَّذِينَ عُهِدَ
إِلَيْهِمْ أَنْ يُنْزِلُوا ٱلضَّرَرَ بِٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ: ٣ «ٱنْتَظِرُوا! لَا تَضُرُّوا ٱلْبَرَّ وَلَا ٱلْبَحْرَ وَلَا ٱلشَّجَرَ، إِلَى
أَنْ نَضَعَ خَتْمَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِ عَبِيدِهِ». ٤ وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ ٱلْمَخْتُومِينَ، مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ
وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ٥ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا خُتِمَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ
سِبْطِ رَأُوبَيْنَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ جَادَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، ٦ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ ٱثْنَا عَشَرَ

١:٧ إر ٣٦:٤٩
رؤ ٥:٦
مت ٣١:٢٤
٢:٧ رؤ ١٤:٩
٣:٧ حز ٤:٩ ، ٦
دان ١٦:٦
أف ٣٠:٤
٢تيمو ١٩:٢
رؤ ١:١٤ ؛ ٤:٢٢
٤:٧ رؤ ١٦:٩ ؛ ١:١٤، ٣

لهم، هو المخلِّص الوديع. أما من لم يُبدِ خوفاً من الله فيما مضى، وكان يتباهى، بكل كبرياء وغرور، بعدم إيمانه، فسيجد أنه كان مخطئاً، وسيكون عليه في ذلك اليوم أن يواجه غضب الله. ولن يمكن لأي إنسان رفض الله أن يحيا في يوم غضب الله. أما من ينتمي إلى الله فلن يعاقب بل ينال مكافأة. فهل تنتمي إلى المسيح؟ وإن كان كذلك فلست بحاجة إلى أن تخاف من هذه الأيام الأخيرة.

١:٧ عند فتح الختم السادس، يحاول كل سكان الأرض أن يختبئوا من الله قائلين : "من يقوى على الوقوف أمامه؟" ومن يقدر أن يحيا؟ (٦:١٢-١٧). وعندما يبدو أن كل رجاء قد ضاع يحبس الأربعة الملائكة رياح الأرض الأربع حتى يُختم شعب الله بختم الله. وحينئذ فقط سيفتح الله الختم السابع (٨:١).

٢:٧ إن الختم على كتاب أو على وثيقة يحمي محتوياتها، ويميزها. ويضع الله ختمه العظيم على تابعيه والمؤمنين به ليميزهم كخاصته، وليضمن لهم حماية أرواحهم. وهذا يبين قيمتنا عند الله. فقد نتحمل بأجسادنا المادية القطع أو الضرب أو حتى الفناء والموت لكن لا شيء يمكن أن يضر أرواح المختومين من الله.

٣:٧ إن ختم الله الموضوع على جباه عبيده يقابل تماماً سمة الوحش الواردة في (رؤ ١٣:١٦). وتضع هاتان العلامتان المتميزتان البشر في مجموعتين متميزتين هما جماعة الله وجماعة الشيطان. وهذا يصور موضوعاً ينتشر في كل سفر الرؤيا هو محاولة الشيطان أن يعرف أعمال الله العظيمة.

٤:٧-٨ العدد مائة وأربعة وأربعون ألفاً، أي حاصل ضرب ١٢ X ١٢ X ١٠٠٠ - يرمز إلى الكمال التام. والمقصود هنا أن كل المؤمنين بالله سيأتون بأمان إليه. وأن الله لن ينسى واحداً منهم أو يتغاضى عن أي واحد. ويختم الله هؤلاء المؤمنين إما بأخذهم من الأرض (وهو ما يعرف بالاختطاف) أو بمنحهم قوة خاصة حتى يحتملوا وقت الاضطهاد العظيم ويجتازوه بسلام. فإن كانوا سيتحملون الاضطهاد فالختم لا يكفل لهم، بالضرورة، حمايةً من الإيذاء الجسدي المادي. فالكثيرون منهم يموتون (انظر ٦:١١) لكن الله يحميهم من الايذاء الروحي. ومهما يكن ما يحدث فإنهم سينالون مكافآتهم في السماء، ومصيرهم مضمون. ولن يسقط المؤمنون حتى في وسط الاضطهاد العنيف. وليس معنى هذا أن المائة والأربعة والأربعين ألفاً لابد أن يختموا قبل أن يأتي الاضطهاد. لكن معناه أنه حين يبدأ الاضطهاد نعرف أن الأمناء الأوفياء قد ختموا فعلاً وأن الله قد ميزهم بالفعل، وأنهم سيظلون أمناء لله حتى المنتهى.

٤:٧-٨ تختلف هذه القائمة عن القائمة المعتادة المعروفة للاثني عشر سبطاً في العهد القديم، لأنها قائمة رمزية لأتباع الله الأمناء الأنقياء. وهناك عدة ملاحظات حول هذه القائمة : (١) ورد اسم يهوذا أولاً لأن يهوذا هو سبط داود وسبط يسوع المسيح (انظر تك ٤٩:٨-١٢ ؛ مت ١:١). (٢) لم يكن للاوي أي نصيب مع الأسباط بسبب عمل لاوي في خدمة الله في الهيكل (تث ١٨:١). إلا أن سفر الرؤيا هنا يعطي سبط لاوي مكاناً كمكافأة عن أمانته.

أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً ٧ وَمِنْ سِبْطِ
شِمْعُونَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ لَاوِي ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً،
٨ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ يُوسُفَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ
خُتِمَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً.

الجمع الكثير أمام العرش

٩ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ جَمْعاً كَثِيراً لَا يُحْصَى، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ، وَاقِفِينَ أَمَامَ ٩:٧
ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْحَمَلِ، وَقَدِ ٱرْتَدَوْا ثِيَاباً بَيْضَاءَ، وَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ سَعَفَ ٱلنَّخْلِ. ١٠ وَهُمْ رؤ ٥:٣ ؛ ٩:٥ ؛ ١١:٦ ١٠:٧
يَهْتِفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «ٱلْخَلَاصُ مِنْ عِنْدِ إِلَهِنَا ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَمِنْ عِنْدِ رؤ ١٣:٥ ؛ ١٠:١٢ ؛ ١:١٩ ؛ ٣:٢٢
ٱلْحَمَلِ!»
١١ وَٱجْتَمَعَ ٱلْمَلَائِكَةُ جَمِيعاً حَوْلَ ٱلْعَرْشِ، وَمَعَهُمُ ٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْبَعَةُ، وَخَرُّوا ١١:٧
عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ سُجُوداً لِلهِ، ١٢ قَائِلِينَ: «آمِينَ! لِإِلَهِنَا ٱلْبَرَكَةُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْحِكْمَةُ رؤ ٤:٤، ٦، ١٠ ١٢:٧
وَٱلشُّكْرُ وَٱلْإِجْلَالُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلْقُوَّةُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!» رؤ ١٢:٥، ١٤
١٣ وَسَأَلَنِي أَحَدُ ٱلشُّيُوخِ: «أَتَعْلَمُ مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ يَرْتَدُونَ ٱلثِّيَابَ ٱلْبَيْضَاءَ، وَهَلْ ١٣:٧ رؤ ٩:٧
تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» ١٤ فَأَجَبْتُهُ: «أَنْتَ أَعْلَمُ يَاسَيِّدِي!» فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمُ ٱلَّذِينَ أَتَوْا مِنَ ١٤:٧ رؤ ١١:٦ ؛ ١٤:٢٢
ٱلضِّيقَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ ٱلْحَمَلِ. ١٥ لِهَذَا هُمْ أَمَامَ عَرْشِ ٱللهِ ١٥:٧ رؤ ٩:٤ ؛ ١٩:١١ ؛ ٣:٢٢
يَخْدِمُونَهُ فِي هَيْكَلِهِ لَيْلاً وَنَهَاراً وَٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَبْسُطُ خَيْمَتَهُ عَلَيْهِمْ. ١٦ فَلَنْ ١٦:٧ إش ١٠:٤٩

---

(٣) لم يذكر "دان" و "أفرايم" لأن أبناء هذين السبطين كانوا معروفين بالعصيان وعبادة الأوثان وهي أمور غير مقبولة عن اتباع الله وخدامه (تك ٤٩:١٧). (٤) السبطان الممثلان ليوسف (ويعرفان عادة باسم أفرايم ومنسى، على اسمي ابني يوسف) يطلق عليهما هنا اسم سبط يوسف وسبط منسى، وذلك بسبب عصيان أفرايم. (انظر تك ٤٩ لمعرفة قصة بداية هذه الأسباط الاثني عشر).

٩:٧ من هم "الجمع الذي لا يُحصى"؟ بينما يقول البعض إنهم الشهداء الموصوفون في (رؤ ٦:٩) يمكن القول إنهم نفس مجموعة المائة والأربعة والأربعين ألفاً المذكورين تواً في (رؤ ٧:٤-٨). لقد ختم الله المائة والأربعة والأربعين ألفاً قبل وقت الاضطهاد العظيم، فالجمع الضخم الذي لا يُحصى حفظه الله كما وعد. وقد حفظهم الله سابقاً، أما الآن فإنهم منتصرون. ويتكون هذا الجمع، في السماء، ممن ظلوا أمناء وأوفياء لله عبر كل الأجيال.

١٠:٧ يحاول الإنسان بكل طريقة أن يمحو ذنب الخطية، بالأعمال الصالحة، وبالإقناع العقلي بل وبالتخلص من اللوم. أما الجمع الذين في السماء فيسبحون الله قائلين : "الخلاص من عند إلهنا الجالس على العرش، ومن عند الحمل". ولا يمكن الخلاص من قصاص الخطية إلا بيسوع المسيح. فهل أزلت ذنب الخطية عنك بالطريقة الوحيدة الممكنة؟

١١:٧ لمزيد من المعرفة عن الشيوخ انظر شرح (رؤ ٤:٤) كما ورد شرح عن الكائنات الحية الأربعة بتفصيل أكثر في شرح (رؤ ٤:٦).

١٤:٧ من الصعب أن نتخيل كيف يمكن للدم أن يبيّض الثياب. إلا أن دم يسوع المسيح هو أعظم مطهّر في العالم لأنه يزيل وسخ الخطية. ويرمز اللون الأبيض إلى حالة الكمال بلا خطية أو القداسة التي لا يمكن أن ينالها أحد إلا بذبيحة ودم حمل الله الذي بلا عيب ولا خطية. وهي صورة عن كيفية الحصول على الخلاص بالإيمان (انظر إش ١:١٨ ؛ رو ٣:٢١-٢٦).

١٤:٧ لقد حظيت الضيقة العظيمة بعدة تفاسير. فالبعض يظن أنها تشير إلى تألم المؤمنين عبر العصور. بينما يعتقد البعض الآخر أنه سيكون هناك وقت معين تكون فيه ضيقة مكثفة على المؤمنين. وفي كلتا الحالتين سيجتاز المؤمنون خلال أزمنة الضيق والألم بسبب بقائهم أمناء لله. فإن كان المؤمن أميناً فسيهبه الله الحياة الأبدية معه (٧:١٧).

١٦:٧،١٧ سيسدد الله كل احتياجات أولاده المؤمنين في

يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا، وَلَنْ تَضْرِبَهُمُ ٱلشَّمْسُ وَلَا أَيُّ حَرٍّ، [17] لِأَنَّ ٱلْحَمَلَ ٱلَّذِي فِي وَسَطِ
ٱلْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ، وَيَمْسَحُ ٱللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ».

الختم السابع

٨ وَلَمَّا فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلسَّابِعَ سَادَ ٱلسَّمَاءَ سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ، [2] وَرَأَيْتُ
ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلسَّبْعَةَ ٱلْوَاقِفِينَ أَمَامَ ٱللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ.
[3] ثُمَّ جَاءَ مَلَاكٌ آخَرُ وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَوَقَفَ عِنْدَ ٱلْمَذْبَحِ، وَأُعْطِيَ بَخُوراً كَثِيراً
لِيُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ ٱلْقِدِّيسِينَ عَلَى مَذْبَحِ ٱلذَّهَبِ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ، [4] فَٱرْتَفَعَ دُخَانُ ٱلْبَخُورِ
مِنْ يَدِ ٱلْمَلَاكِ مَصْحُوباً بِصَلَوَاتِ ٱلْقِدِّيسِينَ إِلَى حَضْرَةِ ٱللهِ.
[5] ثُمَّ مَلَأَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْمِبْخَرَةَ مِنَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي عَلَى ٱلْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ، فَحَدَثَتْ
رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

الأبواق السبعة

[6] وَٱسْتَعَدَّ ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلسَّبْعَةُ، أَصْحَابُ ٱلْأَبْوَاقِ ٱلسَّبْعَةِ، لِيَنْفُخُوا فِيهَا. [7] وَلَمَّا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ
ٱلْأَوَّلُ فِي بُوقِهِ، إِذَا بَرَدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهُمَا ٱلدَّمُ يَسْقُطَانِ إِلَى ٱلْأَرْضِ، فَٱحْتَرَقَ ثُلْثُ ٱلْأَرْضِ
وَثُلْثُ ٱلْأَشْجَارِ مَعَ كُلِّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.
[8] وَلَمَّا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلثَّانِي فِي بُوقِهِ، أُلْقِيَ فِي ٱلْبَحْرِ مَا يُشْبِهُ جَبَلاً عَظِيماً مُشْتَعِلاً،
فَصَارَ ثُلْثُ ٱلْبَحْرِ دَماً، [9] فَمَاتَ ثُلْثُ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي فِيهِ، وَتَحَطَّمَ ثُلْثُ ٱلسُّفُنِ.
[10] ثُمَّ نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلثَّالِثُ فِي بُوقِهِ، فَهَوَى مِنَ ٱلسَّمَاءِ نَجْمٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ،
وَسَقَطَ عَلَى ثُلْثِ ٱلْأَنْهَارِ وَيَنَابِيعِ ٱلْمِيَاهِ. [11] وَٱسْمُ هَذَا ٱلنَّجْمِ «ٱلْعَلْقَمُ». فَصَارَ ثُلْثُ ٱلْمِيَاهِ
مُرّاً كَٱلْعَلْقَمِ، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ بِسَبَبِ مَرَارَةِ ٱلْمِيَاهِ.

١٧:٧
مز ٢٣:١-٥
إش ٨:٢٥ ؛ ١٠:٣٥
يو ٤:١٤ ؛ ١٠:١١
أخ ٢٠:٢٨
١بط ٥:٢
رؤ ٤:٢١، ٦ ؛ ١:٢٢
١:٨
رؤ ١:٥، ٩ ؛ ١:٦-١٧
٣:٨
أف ٥:٢
عب ٤:٩
رؤ ٨:٥ ؛ ٩:٦
٤:٨
مز ١٤١:٢
٥:٨
لا ١٢:١٦
١مل ١١:١٩
حز ٢:١٠
لو ٤٩:١٢
رؤ ١٨:١٦
٧:٨
يؤ ٢:٣٠
رؤ ٨:١٣، ٩
مت ٧:٢٥-٢٧
٨:٨
حز ٧:٧
رؤ ٨:١٣، ٩
رؤ ٦:٢
٩:٨
رؤ ٨:٧-١٢ ؛ ٩:١٥، ١٨
١٠:٨
إش ١٤:١٢
رؤ ٦:١٣ ؛ ٩:١ ؛ ١٢:٤ ؛ ١٦:٤
١١:٨
حز ٥:٢٣
عب ١٢:١٥
رؤ ٩:١٥

مسكنهم الأبدي حيث لن يكون هناك جوع أو عطش أو ألم، وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم. عندما تتألم أو تمزقك الأحزان خذ عزاءك وراحتك وتعزيتك من هذه الحقيقة.

١٧:٧ في الآيات السابقة (رؤ ٧:١-٨) نرى المؤمنين يأخذون ختماً ليجمعهم في خلال وقت الألم والضيقة العظيمة. وفي الآيات التالية لها (رؤ ٧:٩-١٧) نرى المؤمنين في النهاية في السماء مع الله. وكل من كان أميناً لله عبر كل الدهور يرنم أمام عرش الله، فتنتهي كل الأحزان والضيقات. فلا مزيد من الدموع بسبب الخطية لأن كل الخطايا تُغفر، ولا مزيد من الدموع بسبب الألم لأن كل ألم ينتهي، ولا مزيد من الدموع بسبب الموت فكل المؤمنين قد قاموا، ولا يموتون ثانية.

٨:١،٢ عندما يُفتح الختم السابع تُعلن دينونة البوق السابع. وبنفس الطريقة سيعلن البوق السابع دينونة السبع الكؤوس (رؤ ١١:١٥ ؛ ١٦:١-٢١) وأحكام الأبواق، كأحكام الأختام، جميعها أحكام جزئية. فدينونة الله الختامية الكاملة لم تأت بعد.

٨:٣ كانت تستخدم في العبادة في الهيكل مبخرة مليئة بالفحم الملتهب. وكان البخور يوضع على الفحم المتقد فتتصاعد إلى فوق رائحة البخور الزكية. وهي ترمز إلى صلوات المؤمنين الصاعدة إلى الله (انظر خر ٣٠:٧-٩).

٨:٦ إن نفخ البوق، هنا، له ثلاثة أغراض: (١) تحذير من الدينونة الكبيرة، (٢) دعوة قوى الله والشر إلى معركة (٣) لإعلان عودة المسيح الملك. وهذه التحذيرات تدفعنا للتأكد من أن إيماننا ثابت في المسيح.

٨:٧-١٢ وهذه دينونة جزئية من الله لأن ثلث العالم

[١٢]وَلَمَّا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلرَّابِعُ فِي بُوقِهِ، حَدَثَتْ ضَرْبَةٌ لِثُلْثِ ٱلشَّمْسِ وَثُلْثِ ٱلْقَمَرِ وَثُلْثِ
ٱلنُّجُومِ، فَأَظْلَمَ ثُلْثُهَا وَفَقَدَ ٱلنَّهَارُ ثُلْثَ ضِيَائِهِ، وَكَذٰلِكَ ٱللَّيْلُ. [١٣]ثُمَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ نَسْراً
يَطِيرُ فِي وَسَطِ ٱلسَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَصِيحُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «ٱلْوَيْلُ ٱلْوَيْلُ ٱلْوَيْلُ لِسُكَّانِ ٱلْأَرْضِ
مِمَّا سَيَحْدُثُ لَهُمْ عِنْدَمَا يَنْفُخُ ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْبَاقُونَ فِي أَبْوَاقِهِمْ!»

٩ وَلَمَّا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْخَامِسُ فِي بُوقِهِ، رَأَيْتُ نَجْماً قَدْ هَوَى مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى
ٱلْأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ ٱلْهَاوِيَةِ ٱلسَّحِيقَةِ. [٢]فَلَمَّا فَتَحَهَا ٱنْدَفَعَ ٱلدُّخَانُ كَأَنَّهُ مِنْ
أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْجَوُّ مِنْ هٰذَا ٱلدُّخَانِ. [٣]وَطَلَعَ مِنَ ٱلدُّخَانِ جَرَادٌ عَلَى
ٱلْأَرْضِ، وَأُعْطِيَ سُلْطَةً أَنْ يَلْسَعَ كَٱلْعَقَارِبِ، [٤]وَأُمِرَ أَلَّا يَضُرَّ عُشْبَ ٱلْأَرْضِ وَلَا مَزْرُوعَاتِهَا
وَلَا أَشْجَارَهَا بَلْ فَقَطْ جَمِيعَ مَنْ لَيْسَ عَلَى جِبَاهِهِمْ خَتْمُ ٱللهِ، [٥]فَيُعَذِّبُهُمْ دُونَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ،
مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وَٱلْأَلَمُ ٱلَّذِي يُسَبِّبُهُ يُشْبِهُ أَلَمَ لَدْغَةِ ٱلْعَقْرَبِ. [٦]وَفِي أَثْنَاءِ تِلْكَ ٱلشُّهُورِ
يُحَاوِلُ ٱلنَّاسُ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ حَيَاتِهِمْ فَلَا يَقْدِرُونَ! وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَمُوتُوا، لَكِنَّ ٱلْمَوْتَ
يَهْرُبُ مِنْهُمْ. [٧]وَيَبْدُو هٰذَا ٱلْجَرَادُ كَأَنَّهُ خَيْلٌ مُجَهَّزَةٌ لِلْقِتَالِ، عَلَى رُؤُوسِهِ مَا يُشْبِهُ أَكَالِيلَ

١٢:٨
حز ٢١:١٠
زك ٨:١٣
رؤ ٨:١٦
١٣:٨
رؤ ١٠:٣ ؛ ١٢:٩
١:٩
إش ١٢:١٤
لو ٣١:٨ ؛ ١٨:١٠ ؛
رؤ ١٠:٣ ؛ ١٠:٨ ؛
٨:١٧ ؛ ١:٢٠
٢:٩
يؤ ٣٠:٢
٣:٩
خر ٤:١٠، ٥، ١٢-١٥
رؤ ٥:٩، ٧، ١٠
٤:٩
خر ٢٣:١٢
رؤ ٦:٦ ؛ ٢:٧، ٣ ؛ ٧:٨
٦:٩
أي ٢١:٣
رؤ ١٦:٦
٧:٩
يؤ ٤:٢

فقط يموتون في دينونة هذه الأبواق فلم يصبّ الله كل غضبه بعد.

١٣:٨ استخدم حبقوق صورة "نسر" ليرمز إلى السرعة والدمار (حب ١:٨). والصورة هنا لطائر قوي يطير فوق كل الأرض محذراً من المخاوف والأهوال التي ستأتي. ومع أن المؤمنين وغير المؤمنين سيمتحنون بالأهوال المذكورة في (رؤ ٨:٧-١٢) إلا أن "شعب الأرض" هم غير المؤمنين وهم الذين يلقون الأذى الروحي في دينونة الأبواق الثلاثة التالية. أما المؤمنون فكفل الله لهم الحماية من الأذى الروحي (رؤ ٧:٢، ٣).

١٣:٨ في فصل سابق يصرخ الشهداء إلى الله قائلين : "حتى متى أيها السيد القدوس والحق تؤخر معاقبة أهل الأرض على ما فعلوه بنا؟ متى تنتقم منهم لدمائنا؟" (انظر رؤ ٦:١٠). وفي الفصول التالية تتحقق الدينونة أخيراً. وقد نضطرب أو نملّ، إلا أن الله عنده خطته وتوقيته، وينبغي أن نتعلم أن نثقّ فيه حتى نعرف ما هو أفضل. ثق أن الدينونة آتية لا محالة. واشكر الله على الوقت الذي يمنحك إياه لترجع عن الخطية، ولتعمل على مساعدة الآخرين للرجوع عن الخطية أيضاً.

١:٩ ليس معروفاً إن كان هذا "النجم" الذي هوى من السماء هو الشيطان، أو ملاك ساقط، أو المسيح، أو ملاك صالح. والأرجح أنه الشيطان أو أنه ملاك، لأن مفتاح الهاوية السحيقة عند المسيح (رؤ ١:١٧، ١٨)، وقد أعطاه مؤقتاً إلى هذا النجم الذي هوى من السماء. وأياً كان هذا الكائن فهو مازال تحت سيطرة وحكم الله وسلطانه. وتمثل الهاوية السحيقة التي بلا قرار موضع الشيطان والأرواح الشريرة والشيطان رئيسها (رؤ ٩:١١). انظر أيضاً (لو ٨:٣١) كإشارة أخرى إلى الهاوية السحيقة.

٣:٩ وصف يوئيل النبي الجراد "كنذير ليوم الرب" (انظر يؤ ٢:١-١٠). كان الجراد في العهد القديم رمزاً للهلاك والدمار لأنه كان يبيد كل الزرع الأخضر. أما هنا فيرمز الجراد إلى غزو الأرواح الشريرة المدعوة لتعذيب البشر الذين لم يؤمنوا بالله. والحدود الموضوعة على الأرواح الشريرة تبين أنها تحت سلطان الله.

٣:٩ يعتقد بعض المفسرين أن الجراد هنا هو الأرواح الشريرة التي تحت حكم الشيطان وأنها تجرب الناس بالخطية. وبالطبع لم يخلقها الشيطان لأن الله هو خالق الكل. لكنها بالحري ملائكة ساقطة انضمت إلى الشيطان في عصيانه. وقد وضع الله حدوداً لما يمكن أن تعمله الأرواح الشريرة، فهي لا تقدر أن تفعل شيئاً دون سماح منه. والأرواح الشريرة ليس لها غرض على الأرض سوى إفساد أو منع علاقة البشر بالله، وسوى إهلاكهم. ومع أنه يجدر بنا أن نعرف أعمالها الشريرة حتى نبقى بعيداً عنها، إلا أنه ينبغي علينا أن نتجنب أي فضول يؤدي بنا إلى التعامل مع قوى الشر وأعمال الظلمة.

ٱلذَّهَبِ، وَوُجُوهُهُ كَوُجُوهِ ٱلْبَشَرِ. ٨وَلَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ كَشَعْرِ ٱلنِّسَاءِ، وَأَسْنَانُهُ كَأَسْنَانِ
ٱلْأُسُودِ، ٩وَصُدُورُهُ كَدُرُوعٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَحَفِيفُ أَجْنِحَتِهِ كَضَجِيجِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ تَجْرِي إِلَى
ٱلْقِتَالِ. ١٠وَأَذْنَابُهُ ذَاتُ إِبَرٍ كَٱلْعَقَارِبِ. وَلَهُ سُلْطَةٌ أَنْ يُؤْذِيَ ٱلْبَشَرَ بِأَذْنَابِهِ مُدَّةَ خَمْسَةِ
أَشْهُرٍ. ١١أَمَّا مَلِكُهُ فَهُوَ «مَلَاكُ ٱلْهَاوِيَةِ»، وَٱسْمُهُ بِٱلْعِبْرِيَّةِ «أَبَدُّونُ»، وَبِٱلْيُونَانِيَّةِ «أَبُولِّيُونُ».
١٢ٱنْقَضَى ٱلْوَيْلُ ٱلْأَوَّلُ، وَهُنَاكَ وَيْلَانِ آخَرَانِ قَادِمَانِ!
١٣وَعِنْدَمَا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّادِسُ فِي بُوقِهِ، سَمِعْتُ صَوْتاً آتِياً مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ
ٱلذَّهَبِ ٱلْمَوْجُودِ أَمَامَ ٱللهِ، ١٤يَقُولُ لِلْمَلَاكِ ٱلسَّادِسِ ٱلَّذِي يَحْمِلُ ٱلْبُوقَ: «أَطْلِقِ
ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ ٱلْكَبِيرِ». ١٥وَكَانَ هٰؤُلَاءِ ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلْأَرْبَعَةُ
مُجَهَّزِينَ ٱسْتِعْدَاداً لِهٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ وَٱلْيَوْمِ وَٱلشَّهْرِ وَٱلسَّنَةِ، فَأُطْلِقُوا لِيَقْتُلُوا ثُلْثَ ٱلْبَشَرِ.
١٦وَسَمِعْتُ أَنَّ جَيْشَهُمْ يَبْلُغُ مِئَتَيْ مِلْيُونِ مُحَارِبٍ! ١٧وَرَأَيْتُ فِي ٱلرُّؤْيَا ٱلْخُيُولَ وَعَلَيْهَا
فُرْسَانٌ يَلْبَسُونَ دُرُوعاً بَعْضُهَا أَحْمَرُ نَارِيٌّ، وَبَعْضُهَا بَنَفْسَجِيٌّ، وَبَعْضُهَا أَصْفَرُ كِبْرِيتِيٌّ.
وَكَانَتْ رُؤُوسُ ٱلْخَيْلِ مِثْلَ رُؤُوسِ ٱلْأُسُودِ، تَلْفُظُ مِنْ أَفْوَاهِهَا نَاراً وَدُخَاناً وَكِبْرِيتاً. ١٨فَقُتِلَ
ثُلْثُ ٱلنَّاسِ بِهٰذِهِ ٱلْبَلَايَا ٱلثَّلَاثِ، أَيْ بِٱلنَّارِ وَٱلدُّخَانِ وَٱلْكِبْرِيتِ ٱلْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِ
ٱلْخَيْلِ. ١٩وَكَانَتْ قُوَّةُ ٱلْخَيْلِ ٱلْقَاتِلَةُ تَكْمُنُ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا أَيْضاً، لِأَنَّ أَذْنَابَهَا
تُشْبِهُ ٱلْحَيَّاتِ ذَاتَ ٱلرُّؤُوسِ ٱلْمُؤْذِيَةِ!
٢٠وَلٰكِنَّ ٱلنَّاسَ ٱلَّذِينَ نَجَوْا مِنْ هٰذِهِ ٱلْبَلَايَا، لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَظَلُّوا يَسْجُدُونَ
لِلشَّيَاطِينِ وَلِلْأَصْنَامِ ٱلَّتِي صَنَعُوهَا مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَجَرِ وَٱلْخَشَبِ،
مَعَ أَنَّهَا لَا تَرَى وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَتَحَرَّكُ! ٢١وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ ٱلْقَتْلِ وَٱلسِّحْرِ وَٱلزِّنَى وَٱلسَّرِقَةِ!

٨:٩
يؤ ٦:١
٩:٩
يؤ ٥:٢
١١:٩
أي ٦:٢٦
أم ١١:١٥
مز ٣١:٨
يو ٣١:١٢ ؛ ٣٠:١٤
رؤ ١:٩
١٢:٩
رؤ ١٣:٨ ؛ ١٤:١١
١٣:٩
خر ٢:٣٠-١٠
عب ٢٤:٩ ؛ ٢١:١٠
رؤ ٣:٨
١٤:٩
تث ١٤:٢ ؛ ١٨:١٥
رؤ ١:٧ ؛ ١٢:١٦
١٥:٩
رؤ ١٨:٩ ؛ ٧:٢٠
١٦:٩
دا ١٠:٧ ؛ ٤٠:١١
رؤ ٥:١١ ؛ ٤:٧
١٧:٩
دا ٢:٨ ؛ ٢١:٩
٢٠:٩
تث ٢٨:٤
مز ٤:١١٥-٧
دا ٢٣:٥
مي ١٣:٥
أع ٤١:٧
١كو ٢٠:١٠
رؤ ٢١:٢
٢١:٩
رؤ ٢:٧

١٣:٩ كان للمذبح في الهيكل أربعة نتوءات أو بروزات، واحدة في كل ركن، تعرف باسم "قرون المذبح" (انظر خر ٢:٢٧).

١٤:٩ ستكون هذه الأرواح الشريرة الأربعة غير المعروفة أكثر شراً ودماراً. لكن لاحظ أنه ليس لديها السلطان لإطلاق سراح أنفسهم لتعمل الشر على الأرض. بل بالعكس فإنها محجوزة من قبل الله، وسيطلقها الله في وقت محدد لتعمل ما يسمح لها به فقط.

١٥:٩ هنا يُقتل ثلث سكان الأرض، وفي (رؤ ٦:٧، ٨) يُقتل ربع البشر. وهكذا يُقتل أكثر من نصف البشر في العالم بسبب دينونة الله العظيمة، بل ويُقتل المزيد لو لم يضع الله حدوداً للفناء والهلاك.

١٦:٩ في أيام يوحنا كان هذا العدد من المحاربين في جيش يعتبر ضخماً لا يُصدق. أما الآن فهناك دول وتحالفات تفوق جيوشها هذا الرقم بكثير. إن هذا الجيش العظيم سيخرج بقيادة الملائكة الأربعة ليفني ثلث سكان الأرض. إلا أنه برغم ذلك تظل الدينونة غير تامة.

٢١،٢٠:٩ كان أولئك الناس قساة القلوب حتى إن الضربات لم تدفعهم نحو الله. وفي العادة لا يسقط الإنسان في الفساد أو الرذيلة أو الشر بطريقة مفاجئة بل ينزلق فيه قليلاً قليلاً بالتدريج حتى إنه لا يكاد يتحقق أو يدرك ما يحدث حتى يجد نفسه غارقاً في طرقه الشريرة بلا عودة. وكل من يسمح للخطية بأن تتأصل في حياته يجد نفسه في هذا الموضع. فالشهوة التي نتمتع بها اليوم تصبح في الغد خطية ثم تتحول في اليوم التالي إلى عادة، وأخيراً تنتهي إلى الموت والانفصال الأبدي عن الله (انظر يع ١:١٥). إن الخطوة الأولى نحو قساوة القلب هي أن تظن أنك لا يمكن أن تصل إلى هذا المستوى من الشر.

الملاك والكتاب الصغير

١٠ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكاً آخَرَ قَوِيّاً نَازِلاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لَابِساً سَحَابَةً، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ
قُزَحٍ، وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ، ٢وَبِيَدِهِ دَرْجُ كِتَابٍ صَغِيرٌ
مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْيُسْرَى عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٣وَصَرَخَ صَرْخَةً
عَظِيمَةً كَزَئِيرِ ٱلْأَسَدِ، دَوَّتْ بَعْدَهَا أَصْوَاتُ ٱلرُّعُودِ ٱلسَّبْعَةِ. ٤وَلَمَّا تَأَهَّبْتُ لِكِتَابَةِ مَا تَقُولُهُ
ٱلرُّعُودُ، سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ لِي: «لَا تَكْتُبْ. فَمَا نَطَقَتْ بِهِ ٱلرُّعُودُ يَجِبُ أَنْ
تُبْقِيَهُ مَكْتُوماً». ٥ثُمَّ إِنَّ ٱلْمَلَاكَ ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفاً عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْأَرْضِ رَفَعَ يَدَهُ ٱلْيُمْنَى
نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، ٦وَأَقْسَمَ بِٱلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَٱلْأَرْضَ
وَمَا فِيهَا وَٱلْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، إِنَّهُ لَنْ تَكُونَ مُهْلَةٌ بَعْدُ، ٧فَحَالَمَا يَنْفُخُ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّابِعُ فِي
بُوقِهِ، تَتِمُّ خُطَّةُ ٱللهِ ٱلْخَفِيَّةُ، وَفْقاً لِمَا أَعْلَنَهُ لِعَبِيدِهِ ٱلْأَنْبِيَاءِ!
٨ثُمَّ كَلَّمَنِي ٱلصَّوْتُ ٱلسَّمَاوِيُّ ثَانِيَةً وَقَالَ لِي: «ٱذْهَبْ. خُذِ ٱلْكِتَابَ ٱلصَّغِيرَ ٱلْمَفْتُوحَ فِي
يَدِ ٱلْمَلَاكِ ٱلْقَوِيِّ ٱلْوَاقِفِ عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْأَرْضِ». ٩فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَطَلَبْتُ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ.
فَأَجَابَنِي: «خُذْهُ وَٱلْتَهِمْهُ. سَتَجِدُ طَعْمَهُ فِي فَمِكَ حُلْواً كَالْعَسَلِ، وَلَكِنَّهُ سَيَجْعَلُ بَطْنَكَ
مُرّاً!» ١٠وَلَمَّا أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهِ وَٱلْتَهَمْتُهُ، كَانَ حُلْواً كَالْعَسَلِ فِي فَمِي، وَلَكِنْ مَا إِنِ ٱبْتَلَعْتُهُ
حَتَّى مَلَأَ بَطْنِي مَرَارَةً! ١١وَقِيلَ لِي: «عَلَيْكَ أَنْ تَتَنَبَّأَ أَيْضاً بِشَأْنِ كَثِيرٍ مِنَ ٱلشُّعُوبِ وَٱلْأُمَمِ
وَٱللُّغَاتِ وَٱلْمُلُوكِ».

١:١٠ مت ٢٠١٧
رؤ ١:١٥، ١٦ ؛ ٣:٤ ؛ ٢:٥ ؛ ١:١٨
٣:١٠ مز ٢٩:٣-٩
رؤ ٤:٥
٤:١٠ دان ٢٦:٨ ؛ ٤:١٢
رؤ ١:١٠ ؛ ١٠:٢٢
٦:١٠ رؤ ٩:٤، ١١ ؛ ١٧:١٦ ؛ ٦:٢١
٧:١٠ عا ٧:٣
رؤ ١٥:١١
٨:١٠ رؤ ٢:١٠
٩:١٠ إر ١٦:١٥
حز ٨:٢ ؛ ١:٣-٣
١١:١٠ رؤ ٩:٥

١٠:١-٦ إن غرض هذا الملاك واضح، وهو أن يعلن الدينونة الأخيرة على الأرض. ويشير التعبير بأن قدمه اليمنى على البحر وقدمه اليسرى على الأرض (رؤ ١٠:٢) إلى أن كلماته تشمل كل الخليقة، وليس جزءاً محدداً منها، كما في دينونة الختم ودينونة البوق. وسيؤدي البوق السابع (رؤ ١١:١٥) إلى جامات الدينونة السبع التي ستضع نهاية للعالم الحاضر. وعندما تتم هذه الدينونة العامة يظهر حق الله ويسود على الجميع.

١٠:٢ نرى في سِفر الرؤيا كتابين أو درجين (سفرين) يحتوي أولهما على رؤيا الأحكام ضد الشر (رؤ ٥:١-٥) أما محتويات الثاني فلم يُشر إليها، لكن ربما يضم أيضاً إعلاناً بأحكام الدينونة. رأى النبي حزقيال رؤيا أمره الله فيها أن يأكل درجاً به أحكام الدينونة ضد شعب إسرائيل (حز ٣:١-٣) فكان السفر حلواً في فمه لكن محتوياته جلبت الدمار والهلاك، تماماً مثل السفر الذي طُلب من يوحنا أن يأكله (رؤ ١٠:٩، ١٠). إن كلمة الله حلوة للمؤمنين لكنها مُرة لغير المؤمنين لأنها تدينهم.

١٠:٤ كان الناس، عبر التاريخ كله، يطلبون أن يعرفوا ما سيحدث في المستقبل. وفي هذا السفر يعلن الله بعضاً مما سيحدث في المستقبل. إلا أن يوحنا مُنع من أن يعلن أجزاء معينة من رؤياه، وهذا ما حدث أيضاً مع دانيال النبي حيث أمره ملاك ألا يذيع بعض الأمور التي رآها في رؤياه (إن هناك بعض الأمور التي رآها في رؤياه ينبغي ألا يعلنها لأحد) (دان ١٢:٩). وكذلك أيضاً قال الرب يسوع لتلاميذه إن وقت النهاية لا يعرفه أحد سوى الله (انظر مر ١٣:٣٢، ٣٣). وقد أعلن الله لنا كل ما نحتاج أن نعرفه كي نحيا من أجله الآن. ومع رغبتنا أن نكون مستعدين للنهاية ينبغي ألا نضع كل تركيزنا على التأمل في الأيام الأخيرة بأكثر مما نضع على الحياة الصالحة ونحن في انتظار النهاية.

١٠:٧ عندما تُعلن خطة الله لتاريخ البشر، بشكل تام، تتم حينئذ كل نبوءة، وتكون بذلك نهاية الدهر قد أتت (انظر رؤ ١١:١٥).

١١:١ يرمز هذا الهيكل، في الغالب، إلى الكنيسة (كل المؤمنين الحقيقيين). لأنه لن يكون هناك هيكل في أورشليم الجديدة (رؤ ٢١:٢٢). وقد قاس يوحنا أبعاد الهيكل ليبين

الشاهدان

١١ وَأُعْطِيتُ عَصاً قِيَاسٍ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقِيسَ هَيْكَلَ ٱللهِ وَٱلْمَذْبَحَ، وَأَنْ أُحْصِيَ
عَدَدَ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ فِيهِ. ٢ وَقِيلَ لِي: «لَا تَقِسِ ٱلسَّاحَةَ ٱلْخَارِجِيَّةَ لِأَنَّهَا خُصِّصَتْ
لِلْأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ مُدَّةَ ٱثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً. ٣ وَلٰكِنِّي سَأَمْنَحُ شَاهِدَيَّ
أَنْ يَتَنَبَّأَا مُدَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً، وَهُمَا يَلْبَسَانِ ثَوْبَيْنِ مِنَ ٱلْوَبَرِ». ٤ هٰذَانِ ٱلشَّاهِدَانِ
هُمَا شَجَرَتَا ٱلزَّيْتُونِ وَٱلْمَنَارَتَانِ ٱلْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ ٱلْأَرْضِ. ٥ فَإِذَا حَاوَلَ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُمَا
بِسُوءٍ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَلْتَهِمُ أَعْدَاءَهُمَا. ذٰلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصِيرُ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ
يُؤْذِيَهُمَا. ٦ وَلِلشَّاهِدَيْنِ ٱلسُّلْطَةُ أَنْ يُغْلِقَا ٱلسَّمَاءَ فَلَا تُمْطِرَ طِيلَةَ مُدَّةِ نُبُوءَتِهِمَا، وَأَنْ يُحَوِّلَا
مِيَاهَ ٱلْأَنْهَارِ وَٱلْبِحَارِ دَماً، وَأَنْ يُنْزِلَا ٱلْبَلَايَا بِٱلْأَرْضِ، كُلَّمَا أَرَادَا. ٧ وَعِنْدَمَا يُكْمِلَانِ
شَهَادَتَهُمَا يُعْلِنُ ٱلْوَحْشُ ٱلصَّاعِدُ مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ ٱلْحَرْبَ عَلَيْهِمَا، وَيَهْزِمُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا ٨ وَتَبْقَى
جُثَّتَاهُمَا مَطْرُوحَتَيْنِ فِي سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي تَرْمِزُ إِلَيْهَا «سَدُومُ» أَوْ «مِصْرُ»،
حَيْثُ صُلِبَ رَبُّهُمَا. ٩ فَيَرَاهُمَا أُنَاسٌ مِنْ مُخْتَلِفِ ٱلشُّعُوبِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱللُّغَاتِ وَٱلْأُمَمِ، مُدَّةَ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَنِصْفِ يَوْمٍ، وَلَا يُؤْذَنُ لِأَحَدٍ بِدَفْنِهِمَا. ١٠ وَيَشْمَتُ بِهِمَا أَهْلُ ٱلْأَرْضِ، فَيَفْرَحُونَ

١:١١ رك ٢:١ ؛ رؤ ١٥:٢١
٢:١١ حز ٤٠:١٧-٢٠ ؛ لو ٢٤:٢١ ؛ رؤ ٦:١٢ ؛ ٥:١٣
٣:١١ رؤ ٣:١٣ ؛ ١٦:١٢
٤:١١ زك ٤:٣، ١١، ١٤
٥:١١ ٢مل ١:١٠-١٢
٦:١١ خر ٧:١٩
٧:١١ رؤ ١:١٣، ٧
٨:١١ رؤ ٨:١٤ ؛ ٩:١٦ ؛ ٥:١٧، ١٨ ؛ ٢٤:١٨
٩:١١ مز ٢:٧٩
١٠:١١ نح ٨:١٠ ؛ مت ٢٢:١٠

أن الله يبني أسوار الحماية حول شعبه لينقذهم من الإيذاء الروحي، وليوضح أن هناك موضعاً محفوظاً لكل المؤمنين الأمناء لله.

٢:١١ من يتعبد داخل الهيكل محروس روحياً، أما من يقف خارجاً فيواجه متاعب عظيمة. ويريد يوحنا، من خلال ذلك، أن يقول إن المؤمن الحقيقي محفوظ أثناء الاضطهاد. أما من يرفض الإيمان فذاك يهلك.

٣:١١ تحمل الأرقام الواردة في سفر الرؤيا معانٍ رمزية، وليس معانٍ حرفية، فالاثنان والأربعون شهراً أو الألف والمائتان والستون يوماً تعادل ثلاث سنوات ونصف السنة. وهذا الرقم يُعتبر نصف الرقم "٧". ويشير بذلك إلى النقص أو إلى الشر. لاحظ الأحداث التي وردت عن هذه الفترة : المتاعب (دان ٧:١٢)، المدينة المقدسة تُداس (انظر رؤ ٢:١١)، المرأة التي تلجأ إلى البرية (رؤ ٦:١٢)، الوحش الذي يحركه الشيطان يحكم الأرض (رؤ ٥:١٣). ويربط بعض المفسرين فترة السنوات الثلاث والنصف بفترة المجاعة في أيام إيليا (لو ٤:٢٥ ؛ يع ٥:١٧). وربما كان يوحنا يقيم هذه الصلة لأن ملاخي كان قد تنبأ برجوع إيليا قبل الدينونة الأخيرة (ملا ٤:٥)، ولأن الأحداث في سفري دانيال والرؤيا تمهد الطريق للمجيء الثاني. ومن الممكن أيضاً، بالطبع، أن تكون هذه السنوات "الثلاث والنصف" لها معنى حرفي. فإن كان كذلك فسنميزها بوضوح حين تنقضي. وسواء أكانت رمزية أم حرفية حقيقية فإنها تشير إلى أن حكم الشرير له نهاية محددة.

٤:١١ يوجد شبه قوي بين هذين النبيين الشاهدين من جهة واثنين من أعظم أنبياء الله هما موسى وإيليا من جهة أخرى. فبقوة الله جلب موسى الضربات على شعب مصر (انظر خر ٨-١١) أما إيليا فصلّى كي تتوقف الأمطار (١مل ١٧) وقد ظهر كلاهما مع المسيح في التجلّي (انظر مت ١٧:١-٧).

٧:١١ هذا الطاغية يُعرف أيضاً باسم "الوحش"، وقد يشير إلى الشيطان أو إلى عميل للشيطان أو أداة من أدواته.

٨:١١، ٩ إن أورشليم التي كانت قبلاً مدينة مقدسة، وعاصمة لبني إسرائيل تصبح، هنا، موطناً للأعداء. وقد قورنت بسدوم وبمصر المعروفتين في القديم بشرّهما.

١٠:١١ يفرح كل العالم عند موت هذين النبيين اللذين أحدثا الكثير من المتاعب بقولهما إن الناس يرفضون أن يسمعوا عن خطاياهم أو عن حاجاتهم للتوبة أو عن العقاب الآتي. فالإنسان الخاطيء يكره من ينبهه إلى خطيته ويحثه على التوبة. فقد كره الناس الرب يسوع المسيح، كما كرهوا أيضاً أتباعه وتلاميذه (ايو ٣:١٣). فعندما تطيع المسيح وتتخذ وقفتك ضد الشيطان، كن مستعداً لاستقبال كراهية العالم لك. لكن تذكر دائماً أن المكافأة العظمى التي تنتظرك في السماء تفوق بكثير أي تعب أو ألم قد يواجهك.

كَأَنَّهُمْ فِي عِيدٍ، وَيَتَبَادَلُونَ ٱلْهَدَايَا، لِأَنَّ هَذَيْنِ ٱلنَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَاهُمْ كَثِيراً. [11] وَبَعْدَ أَنْ
تَمُرَّ ٱلْأَيَّامُ ٱلثَّلَاثَةُ وَنِصْفُ ٱلْيَوْمِ يَبْعَثُ ٱللهُ فِي ٱلنَّبِيَّيْنِ رُوحَ ٱلْحَيَاةِ، فَيَنْهَضَانِ وَاقِفَيْنِ،
وَيَسْتَوْلِي عَلَى ٱلنَّاظِرِينَ إِلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ. [12] وَيَدْعُوهُمَا صَوْتٌ عَالٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ:
«اصْعَدَا إِلَى هُنَا». فَيَصْعَدَانِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فِي سَحَابَةٍ بِمَشْهَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِمَا. [13] وَفِي
ٱلْوَقْتِ ذَاتِهِ يَحْدُثُ زِلْزَالٌ عَنِيفٌ يُدَمِّرُ عُشْرَ ٱلْمَدِينَةِ، وَيَهْلِكُ سَبْعَةُ آلَافٍ مِنْ سَاكِنِيهَا.
فَيَرْتَعِبُ ٱلنَّاجُونَ وَيُمَجِّدُونَ إِلَهَ ٱلسَّمَاءِ.

البوق السابع

[14] انْقَضَى ٱلْوَيْلُ ٱلثَّانِي، وَهَا هُوَ ٱلثَّالِثُ يَأْتِي سَرِيعاً!
[15] وَنَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّابِعُ فِي بُوقِهِ فَسُمِعَتْ أَصْوَاتٌ عَالِيَةٌ فِي ٱلسَّمَاءِ تَقُولُ: «قَدْ صَارَ
مُلْكُ ٱلْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ. إِنَّهُ يَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ». [16] فَجَثَا ٱلشُّيُوخُ ٱلْأَرْبَعَةُ
وَٱلْعِشْرُونَ ٱلْجَالِسُونَ عَلَى عُرُوشِهِمْ فِي حَضْرَةِ ٱللهِ وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ لِلهِ.
[17] وَقَالُوا: «نَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْإِلَهُ ٱلْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ، لِأَنَّكَ ٱلْآنَ قَدْ
تَقَلَّدْتَ قُوَّتَكَ ٱلْعُظْمَى وَبَاشَرْتَ مُلْكَكَ. [18] غَضِبَتِ ٱلشُّعُوبُ عَلَيْكَ، فَجَاءَ دَوْرُ غَضَبِكَ
عَلَيْهِمْ. جَاءَتِ ٱلسَّاعَةُ لِيُدَانَ ٱلْأَمْوَاتُ، وَتُكَافِيءَ عَبِيدَكَ ٱلْأَنْبِيَاءَ وَٱلْقِدِّيسِينَ وَٱلْمُتَّقِينَ
ٱسْمَكَ، صِغَاراً وَكِبَاراً، وَتُهْلِكَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُدَمِّرُونَ ٱلْأَرْضَ!» [19] وَٱنْفَتَحَ هَيْكَلُ ٱللهِ فِي
ٱلسَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ ٱلْعَهْدِ فِي دَاخِلِهِ. وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ، وَسَقَطَ
بَرَدٌ كَبِيرٌ.

المرأة والتنين

١٢
وَظَهَرَتْ فِي ٱلسَّمَاءِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ: ٱمْرَأَةٌ لَابِسَةٌ ٱلشَّمْسَ، وَٱلْقَمَرُ تَحْتَ قَدَمَيْهَا،
وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَجْماً. [2] وَكَانَتْ حُبْلَى تَصْرُخُ مِنْ أَلَمِ

١١:١١ حز ٣٧: ٥، ٩-١٤
١٢:١١ ٢مل ٢: ١١ مت ١٧: ١-٩ أع ١: ٩ رؤ ٤: ١
١٣:١١ يو ٩: ٢٤ رؤ ٦: ١٢؛ ٩: ١٦، ١١، ١٨، ١٩
١٤:١١ رؤ ٨: ١٣؛ ٩: ١٢
١٥:١١ دان ٢: ٤٤؛ ٧: ١٤، ٢٧ أع ٤: ٢٦ رؤ ٢: ٨؛ ١٠: ٧؛ ١٢: ١٠؛ ١٦: ١٧
١٦:١١ مت ٢٨: ٩ رؤ ٤: ٤، ١٠
١٧:١١ رؤ ١: ٨؛ ١٩: ٦
١٨:١١ مز ٢: ١ دان ٧: ١٠ أع ١٠: ٤٢ رؤ ١٠: ٧؛ ١٣: ١٦؛ ١٩: ٥؛ ٢٠: ١٢
١٩:١١ رؤ ٤: ٥؛ ١٥: ٥
٢:١٢ إش ٢٦: ١٧؛ ٦٦: ٦-٩ مي ٤: ٩، ١٠

١١: ١٥ هنا يُنفخ البوق السابع معلناً وصول الملك. وليس هناك الآن عودة أو ارتداد إلى الخلف. ولن تكون أحكام الدينونة التي تعلن الآن أحكاماً جزئية بل كاملة في هلاكها. فإن الله يضبط كل الأمور وسيصب كل غضبه على العالم الشرير الذي يرفض الرجوع إلى الله (رؤ ٩: ٢٠). وعندما يبدأ غضب الله لن يكون هناك مهرب منه.

١١: ١٦ لمزيد من المعرفة عن الأربعة والعشرين شيخاً ارجع إلى شرح (رؤ ٤: ٤).

١١: ١٨ في الكتاب المقدس يعطي اللهُ الأجر لشعبه حسبما يستحقون. وعبر العهد القديم كثيراً ما كانت الطاعة تجلب البركة والمكافأة في هذه الحياة (تث ٢٨). إلا أن الطاعة لا ترتبط دائماً بالمكافأة الفورية. فلو كان هناك ارتباط دائم بينهما لكان الإنسان الصالح غنياً، ولكان الألم علامة على الخطية على الدوام. ولو كان الله يجازينا سريعاً وفوراً على كل أمر صالح أمين نعمله لتسربت إلينا سريعاً فكرة أننا أتقياء وصالحون. وحينئذ سرعان ما نعمل أعمالاً صالحة كثيرة لأسباب أنانية بحتة. ومع أنه أمر صحيح أن الله يجازينا عن أعمالنا الأرضية ونحن على الأرض (انظر رؤ ٢٠: ١٢)، إلا أن أعظم مجازاة لنا هي الحياة الأبدية في حضرته.

١١: ١٩ في أيام العهد القديم كان تابوت العهد هو أقدس كنوز بني إسرائيل. ولمزيد من المعرفة عن التابوت ارجع إلى (خر ٣٧: ١).

١٢: ١-١٤: ٢٠ يبشر البوق السابع (رؤ ١١: ١٥) بكؤوس الدينونة (رؤ ١٥: ١-١٦: ٢١). ولكن في الفصول التي بين

٣:١٢
إش ١:٢٧
رؤ ١:١٣، ٢ ؛
٣:١٧، ٩، ١٢؛ ١٦
٥:١٢
مز ٩:٢
رؤ ٢٧:٢ ؛ ١٥:١٩
٦:١٢
رؤ ٣:١١ ؛ ٥:١٣ ؛
١٨:١٧
٧:١٢
دان ١٣:١٠ ؛ ١:١٢
يه ٩ رؤ ٣:١٢
٩:١٢
تك ١:٣ زك ١:٣، ٢
مت ١٠:٤ لو ١٨:١٠
رؤ ٣:١٢، ١٥؛
١٠-٢:٢٠

ٱلْوِلَادَةِ وَتَتَوَجَّعُ وَهِيَ تَلِدُ. 3 وَظَهَرَتْ فِي ٱلسَّمَاءِ آيَةٌ أُخْرَى: تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ، عَلَى كُلٍّ مِنْهَا تَاجٌ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. 4 فَسَحَبَ بِذَيْلِهِ ثُلْثَ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَأَلْقَاهَا
إِلَى ٱلْأَرْضِ. ثُمَّ وَقَفَ ٱلتِّنِّينُ أَمَامَ ٱلْمَرْأَةِ وَهِيَ تَلِدُ، لِيَبْتَلِعَ طِفْلَهَا بَعْدَ أَنْ تَلِدَهُ! 5 وَوَلَدَتِ
ٱلْمَرْأَةُ ٱبْناً ذَكَراً، وَهُوَ ٱلَّذِي سَيَحْكُمُ ٱلْأُمَمَ كُلَّهَا بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ. وَرُفِعَ ٱلطِّفْلُ إِلَى
حَضْرَةِ ٱللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ. 6 أَمَّا ٱلْمَرْأَةُ فَهَرَبَتْ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ ٱللهُ لَهَا مَكَاناً تُعَالُ
فِيهِ مُدَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً.
7 وَنَشِبَتْ حَرْبٌ فِي ٱلسَّمَاءِ، إِذْ هَاجَمَ مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ ٱلتِّنِّينَ وَمَلَائِكَتَهُ، 8 وَحَارَبَ
ٱلتِّنِّينُ وَمَلَائِكَتُهُ، لَكِنَّهُمُ ٱنْهَزَمُوا وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَكَانٌ فِي ٱلسَّمَاءِ، 9 إِذْ طُرِحُوا إِلَى ٱلْأَرْضِ.

الحادي عشر والخامس عشر، أي الفصول من الثاني عشر إلى الرابع عشر، يرى يوحنا الصراع بين الله والشيطان. كما يرى في رؤياه مصدر كل خطية وشر واضطهاد وألم على الأرض. ويفهم لماذا ينبغي أن تنشب الحرب سريعاً بين الله وجنوده من جهة، والشيطان وقواته من جهة أخرى. وفي هذه الفصول أيضاً تنكشف طبيعة الشر، ويظهر الشيطان في كل شره وإثمه.

١:١٢-٦ تمثل المرأة هنا شعب الله الأمين الذي ظل ينتظر المسيح. والاثنا عشر كوكباً على رأسها تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر. لقد أفرز الله بني إسرائيل لنفسه (رو ٤:٩، ٥) ومنهم جاء المسيح. والصبي المذكور هنا (رؤ ٥:١٢) هو يسوع المولود من مريم اليهودية المخلصة (لو ٢٦:١-٣٣). وفي الحال حاول الملك هيرودس الشرير أن يهلك الطفل يسوع (مت ١٣:٢-٢٠). كانت رغبة هيرودس أن يقتل هذا "الملك" الطفل الذي رأى فيه هيرودس تهديداً لعرشه، رغبة محمومة يدفعها الشيطان (التنين الأحمر) الذي أراد أن يقتل مخلص العالم. يوضح الموكب السماوي في (رؤ ١٢) أن الميلاد الصامت للمسيح في مدينة بيت لحم كانت له أهمية كبرى للكون كله.

٣:١٢، ٤ التنين العظيم الأحمر، الشيطان، له سبعة رؤوس وعشرة قرون وسبعة تيجان تمثل قوته، كما تمثل ممالك العالم التي يحكمها الشيطان. وعادة ما تُصوَّر النجوم التي هوت إلى الأرض معه على أنها الملائكة التي سقطت مع الشيطان وصارت أرواحاً شريرة تابعةً له. وحسب التقليد اليهودي العبراني فإن ثلث مجموع الملائكة في السماء قد سقط مع الشيطان. لمزيد من المعرفة عن الأرواح الشريرة (ارجع إلى شرح رؤ ٣:٩ ؛ مر ١:٥-٢٠).

٦:١٢ تمثل البرية ملجأ روحياً، وحماية من الشيطان. وبمساعدة المرأة على الهرب واللجوء إلى البرية يقدم الله الأمان لكل المؤمنين الحقيقيين. فالشيطان يهاجم شعب الله دائماً، لكن الله يحفظهم روحياً في مأمن منه. وقد يصاب بعضهم بأذى جسدي مادي، إلا أن جميعهم محفوظون من الأذى الروحي. فلن يسمح الله للشيطان أن يأخذ نفوس أتباع الله الأمناء الحقيقيين.

٦:١٢ إن الألف والمائتين والستين يوماً (ثلاث سنوات ونصف السنة) هي نفس المدة التي يُسمح للتنين فيها أن يحكم الأرض (رؤ ٥:١٣)، والتي ترتعد في خلالها المدينة المقدسة (انظر رؤ ٣:١١).

٧:١٢ هذا الحدث يتمم نبوءة دانيال (دان ١:١٢-٣). يُعتبر ميخائيل رئيساً للملائكة، وإحدى مهام مسئولياته هي حماية جماعة الله المؤمنين. فمثلا نرى أن ميخائيل هو الذي حارب الشيطان بسبب جسد موسى (يه ٩).

٧:١٢ لقد حدث، عند ميلاد المسيح، وعند موته وقيامته، ما هو أكبر من إدراك معظم الناس. فقد نشبت معركة بين قوات الخير وقوات الشر. وبقيامة المسيح تأكدت هزيمة الشيطان الساحقة. ويعتقد البعض أن سقوط الشيطان على الأرض قد حدث عند قيامة يسوع وصعوده، وأن الألف والمائتين والستين يوماً (ثلاث سنوات ونصف السنة) هي طريقة رمزية للإشارة إلى الوقت بين مجيء المسيح بالتجسد ومجيئه الثاني. ويقول البعض الآخر إن هزيمة الشيطان تحدث في منتصف سبع سنين فعلية من الضيقة تالية لاختطاف الكنيسة، وسابقة للمجيء الثاني للمسيح ولبداية ملك الألف سنة. ومهما كان الأمر فينبغي أن نتذكر أن المسيح ظافر، وأن الشيطان منهزم فعلاً بموت المسيح على الصليب (رؤ ١٢:١٠-١٢).

٩:١٢ ليس الشيطان مجرد رمز أو أسطورة أو قصة خيالية، لكنه واقع حقيقي. وقد كان من الأصل أحد ملائكة الله لكنه فسد بكبريائه. وصار الشيطان عدواً لله

هَذَا ٱلتِّنِّينُ ٱلْعَظِيمُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلْقَدِيمَةُ، وَيُسَمَّى إِبْلِيسَ وَٱلشَّيْطَانَ ٱلَّذِي يُضَلِّلُ ٱلْعَالَمَ
كُلَّهُ. [10] ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً فِي ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ: «اَلْآنَ تَمَّ خَلَاصُ إِلٰهِنَا، وَآلَتِ ٱلْقُدْرَةُ
وَٱلْمُلْكُ إِلَيْهِ وَالسُّلْطَانُ إِلَى مَسِيحِهِ! فَإِنَّهُ قَدْ طُرِحَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْمُشْتَكِي
ٱلَّذِي يَتَّهِمُ إِخْوَتَنَا أَمَامَ إِلٰهِنَا لَيْلاً وَنَهَاراً. [11] وَهُمْ قَدِ ٱنْتَصَرُوا عَلَيْهِ بِدَمِ ٱلْحَمَلِ وَبِٱلْكَلِمَةِ
ٱلَّتِي شَهِدُوا لَهَا، فَلَمْ تَكُنْ حَيَاتُهُمْ عَزِيزَةً لَدَيْهِمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ مَاتُوا. [12] اِفْرَحِي أَيَّتُهَا
ٱلسَّمَاوَاتُ، وَٱفْرَحُوا يَاأَهْلَهَا، ٱلْوَيْلُ لَكُمْ يَاأَهْلَ ٱلْأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ هَبَطَ عَلَيْكُمْ
وَهُوَ فِي شِدَّةِ ٱلْغَضَبِ، عَالِماً أَنَّ أَيَّامَهُ صَارَتْ مَعْدُودَةً». [13] وَعِنْدَمَا وَجَدَ ٱلتِّنِّينُ أَنَّهُ
طُرِحَ إِلَى ٱلْأَرْضِ، أَخَذَ يُطَارِدُ ٱلْمَرْأَةَ ٱلَّتِي وَلَدَتِ ٱلطِّفْلَ ٱلذَّكَرَ. [14] فَأُعْطِيَتِ ٱلْمَرْأَةُ
جَنَاحَيِ ٱلنَّسْرِ ٱلْعَظِيمِ، لِتَطِيرَ بِهِمَا إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمُجَهَّزِ لَهَا، حَيْثُ تُعَالُ
بِمَأْمَنٍ مِنَ ٱلْحَيَّةِ، مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَنِصْفِ سَنَةٍ. [15] وَأَخْرَجَتِ ٱلْحَيَّةُ مِنْ جَوْفِهَا خَلْفَ
ٱلْمَرْأَةِ مَا يُشْبِهُ ٱلنَّهْرَ لِتُغْرِقَهَا فِيهِ، [16] وَلٰكِنَّ ٱلْأَرْضَ أَعَانَتِ ٱلْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتْ فَمَهَا وَٱبْتَلَعَتِ
ٱلنَّهْرَ ٱلَّذِي أَخْرَجَهُ ٱلتِّنِّينُ مِنْ فَمِهِ! [17] فَٱغْتَاظَ ٱلتِّنِّينُ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ وَشَنَّ حَرْباً عَلَى بَاقِي
أَوْلَادِهَا ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِوَصَايَا ٱللهِ وَعِنْدَهُمُ ٱلشَّهَادَةُ لِيَسُوعَ.

١٠:١٢
رؤ ٧:١٠؛ ١١:١٥
١١:١٢
رؤ ١٠:٢؛ ٦:٩؛ ٧:١٤؛ ١٥:٢
١٢:١٢
رؤ ٨:١٣؛ ١٠:٦؛ ١٢:٩؛ ١٣:٦، ١٨:٢٠
١٤:١٢
حز ١٩:٤
دا ٧:٢٥؛ ١٢:٧
رؤ ١٧:٣، ١٨
١٥:١٢
هو ٥:١٠
١٧:١٢
رؤ ١:٢؛ ١١:٧؛ ١٣:٧؛ ١٤:١

يسعى دائماً لإعاقة عمل الله. لكن الله بقدرته وضع حداً للشيطان. ولا يقدر الشيطان أن يعمل إلا ما يسمح له الله به (أي ١:١٦-٢:٨). وكلمة شيطان معناها عدو أو مهاجم أو من يقيم الاتهام ضد البشر (رؤ ١٢:١٠). وهو يسعى دائماً بكل نشاط لمهاجمة الناس (١بط ٥:٨، ٩). كما أنه يسعى نحو المؤمنين الضعفاء روحياً متزعزعي الإيمان. ومع أن الله يسمح للشيطان أن يعمل في هذا العالم إلا أن الله مازال هو ضابط الكل والمسيطر على كل الأمور. ويسوع المسيح لديه سلطان كامل على الشيطان، فقد انهزم الشيطان حين مات يسوع المسيح، وقام ثانية من الأموات من أجل خطايا البشر. وسيُقيد الشيطان يوماً ما، ولن يعود يعمل الشر ثانية (انظر رؤ ٢٠:١٠).

١٠:١٢ يظن الكثيرون أنه حتى يحين ذلك الوقت، فإن للشيطان طرقه للوصول إلى الله (انظر أي ١:٧) ولكن عمله هنا قد مُنع للأبد (انظر أيضاً رؤ ٩:١). فلا يمكن فيما بعد أن يشتكي على الناس أمام الله (انظر كيف اشتكى الشيطان ضد أيوب أمام الله في أي ١:٦-١٢).

١١:١٢ إن الضربة القاضية للشيطان حدثت حين أراق الحمل يسوع المسيح دمه لأجل خطايانا. وقد حدث النصر بسبب ذبيحة المسيح لأجل خطايانا، والذبائح التي نقدمها بسبب إيماننا فيه. وعندما تواجهنا معركة مع الشيطان ينبغي ألا نخاف، أو نحاول الهرب منها، بل أن نخدم المسيح بأمانة وإخلاص، وهو وحده يقدر أن يحقق لنا النصر (انظر رو ٨:٣٤-٣٩).

١٢:١٢ ويبدأ إبليس يزيد اضطهاده لأنه يعلم أن "أيامه صارت معدودة"، ونحن نحيا في الأيام الأخيرة. وقد صار عمل الشيطان أكثر تركيزاً وأوسع انتشاراً. ومع أن الشيطان قوي جداً كما نرى في حالة العالم الذي نعيش فيه، إلا أنه دائماً تحت سيطرة الله. وتُعدُّ عملية تنقية المؤمنين الحقيقيين ممن يتظاهرون بتبعية المسيح، من أسباب سماح الله للشيطان بعمل الشر والتجارب. ويعلم الشيطان أن المواجهة العظمى مع الرب يسوع المسيح قريبة ووشيكة. ولذلك يحاول يائساً أن يشحذ أكبر عدد ممكن من قواته لمعركته الأخيرة.

١٧:١٢ بينما نجد أن المرأة (رؤ ١٢:١) تمثل اليهود الأمناء الأوفياء، وأن الطفل (رؤ ١٢:٥) يمثل المسيح، نجد أن بقية أولاد المرأة يمثلون المؤمنين اليهود، أو كل المؤمنين. والأرجح أنهم يمثلون كل المؤمنين. أما من يقف على الشاطيء فهو التنين، الشيطان.

١٧:١٢ يقول بولس الرسول إننا في معركة روحية (انظر أف ٦:١٠-١٢). ويقول يوحنا إن الحرب مازالت تشتعل إلا أن النتيجة قد حُسمت بالفعل. فإن الشيطان وأتباعه قد انهزموا بالفعل وسيفنون. ومع ذلك فإن الشيطان يحارب يومياً ليجذب المزيد من الناس إلى صفوفه، وليحتفظ بأتباعه من الانحياز إلى جانب الله. أما من ينتمون إلى المسيح

الوحش الخارج من البحر

١:١٣
دان ٧:٢-٨
رؤ ١٣:٤؛ ١٢؛ ١٢:١٧
٢:١٣
دان ٧:٤-٦
رؤ ١٣:٢؛ ٣:١٢
٣:١٣
٢تس ٢:٩-١٢
رؤ ١٣:١٢؛ ١٤؛ ١٧:٨
٤:١٣
رؤ ١٣:٢، ١٢
٥:١٣
دان ٧:٨، ١١، ٢٠، ٢٥؛ ١١:٣٦
٢تس ٢:٣
رؤ ١١:٢

١٣ ثُمَّ رَأَيْتُ نَفْسِي وَاقِفاً عَلَى رَمْلِ ٱلْبَحْرِ، وَإِذَا وَحْشٌ خَارِجٌ مِنَ ٱلْبَحْرِ، لَهُ
سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مِنْهَا تَاجٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى كُلِّ
رَأْسٍ ٱسْمُ تَجْدِيفٍ. ٢وَبَدَا هٰذَا ٱلْوَحْشُ مِثْلَ ٱلنَّمِرِ وَلَهُ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ وَفَمٌ كَفَمِ أَسَدٍ!
وَأَعْطَاهُ ٱلتِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَةً عَظِيمَةً. ٣وَبَدَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبِحَ ذَبْحاً
مُمِيتاً، وَلٰكِنَّ ٱلْجُرْحَ ٱلْمُمِيتَ شُفِيَ، فَتَعَجَّبَ سُكَّانُ ٱلْأَرْضِ لِذٰلِكَ، وَتَبِعُوا ٱلْوَحْشَ.
٤وَسَجَدَ ٱلنَّاسُ لِلتِّنِّينِ لِأَنَّهُ وَهَبَ ٱلْوَحْشَ سُلْطَتَهُ، وَعَبَدُوا ٱلْوَحْشَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ
مِثْلُ هٰذَا ٱلْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ؟»
٥وَأَعْطَى ٱلتِّنِّينُ ٱلْوَحْشَ فَماً يَنْطِقُ بِكَلَامِ ٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلتَّجْدِيفِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ ٱلْعَمَلِ مُدَّةَ

فيقاتلون في صف الله، وهو يضمن لهم النصر. ولن يخسر الله هذه الحرب، لكن يجب علينا نحن أيضاً أن لا نخسر هذه المعركة في أرواحنا. لا تتردد في التزامك للمسيح. إننا نجتاز معركة روحية عظيمة وليس هناك وقت للتردد.

١:١٣ يقدم لنا الفصل الثالث عشر شريكي الشيطان في شروره : (١) الوحش الذي يخرج من البحر (انظر رؤ ١:١٣-١٠)، (٢) الحيوان الغريب الذي يطلع من الأرض (رؤ ١١:١٣-١٨). وهما مع الشيطان يشكلون ثالوثاً شريراً مقابل الثالوث المقدس لله الآب والابن والروح القدس (انظر رؤ ١٣:١٦، ١٤).

في تجربة الشيطان للرب يسوع في البرية أراد الشيطان من يسوع أن يظهر قوته بتحويل الحجارة إلى خبز، وأن يصنع معجزات بأن يلقي نفسه من على مكانٍ عالٍ، وأن يكسب قوة سياسية بعبادة الشيطان (انظر مت ٤:١-١١). وكانت خطة الشيطان أن يحكم العالم من خلال يسوع، إلا أن الرب يسوع رفض أمر الشيطان. وهكذا يتحول الشيطان إلى المخلوقات المخيفة الموصوفة في سفر الرؤيا. فهو يعطي الوحش الخارج من البحر قوةً سياسية. أما للحيوان الغريب الخارج من الأرض فيعطيه قوة صنع المعجزات. ويعمل الوحش مع الحيوان الغريب ليستوليا على حكم العالم كله. إن هذا الثلاثي الشرير، التنين والوحش والنبي الكذاب، يتحد معاً في محاولة يائسة لهزيمة الله، إلا أن هذه الجهود تبوء بالفشل. ولتعرف ما سيصير من هذا الثلاثي الشرير اقرأ (رؤ ١٩:١٩-٢١ ؛ ٢٠:١٠).

١:١٣ إن هذا الوحش، كما قيل في الأصل، هو روما لأن الإمبراطورية الرومانية في أيامها الأولى كانت ذات طابع شرير واضطهدت المؤمنين مقاومةً الله والمؤمنين. إلا أن الوحش يرمز أيضاً إلى "ضد المسيح" وليس هو الشيطان لكنه تحت حكم الشيطان وسيطرته. و"ضد المسيح" هذا يشبه مزيجاً من الحيوانات الأربعة التي رآها دانيال في رؤياه منذ عدة قرون (دان ٧). وكما أن التنين يقاوم الله، كذلك فإن الوحش يقف ضد المسيح ويُرى كالمسيح الكاذب التابع للشيطان. وقد كانت الإمبراطورية الرومانية قوية كما كانت ضد مبادىء المسيح. وكذلك كانت هناك قوى كثيرة عبر التاريخ ضد المسيح. ويعتقد الكثيرون من المسيحيين أن شر الشيطان يصل إلى ذروته في شخص "ضد المسيح" الأخير وهو الذي سيركز كل الشر ضد الرب يسوع ومؤمنيه.

٣:١٣ سيكون "ضد المسيح" تزييفاً للمسيح بل وسيجتاز قيامة زائفة كاذبة (رؤ ١٣:١٤). وسيتبعه الناس ويعبدونه لأنهم يرتعبون من قوته وأعماله الخارقة (رؤ ١٣:٣، ٤). وسيوحد العالم تحت قيادته (رؤ ١٣:٧، ٨) ويحكم اقتصاد العالم (رؤ ١٣:١٦، ١٧). ينبهر الناس بالقوة ويتبعون من لهم سلطة أو يتيحون السلطة لأتباعهم. لكنهم في اتباعهم الوحش لا يخدعون إلا أنفسهم. فهو يستخدم سلطانه ليحرك الآخرين ليشير إلى ذاته، وليتمم خططه الشريرة. أما الله، على العكس من ذلك، فيستخدم قوته العظيمة اللانهائية في الحب والخدمة. فلا تضل بادعاءات عمل المعجزات أو نتيجة سماع خبر عن قيامة أو تجسد من يزعم أنه المسيح. فإن يسوع المسيح عندما يجيء ثانية سيعلن ذاته لكل المؤمنين (مت ٢٤:٢٣-٢٨).

٥:١٣ إن السلطة المعطاة للوحش يحددها الله، فهو يسمح له بها لفترة قصيرة من الزمن عندما يكون الوحش في قمة سلطته لأن الله يتحكم في كل شيء (رؤ ١١:١٥ ؛ ١٢:١٠-١٢).

ٱثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً. ٦ فَأَخَذَ ٱلْوَحْشُ يَشْتُمُ ٱسْمَ ٱللهِ، وَيَشْتُمُ بَيْتَهُ وَسُكَّانَ ٱلسَّمَاءِ.
٧ وَأُعْطِيَ ٱلْوَحْشُ قُدْرَةً عَلَى أَنْ يُحَارِبَ ٱلْقِدِّيسِينَ وَيَهْزِمَهُمْ وَسُلْطَةً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ وَأُمَّةٍ. ٨ فَيَسْجُدُ لِلْوَحْشِ جَمِيعُ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ
مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ ٱلَّذِي ذُبِحَ. ٩ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ: ١٠ مَنْ
سَاقَ غَيْرَهُ إِلَى ٱلسَّبْيِ، فَإِلَى ٱلسَّبْيِ سَيُسَاقُ؛ وَمَنْ قَتَلَ بِٱلسَّيْفِ، فَبِٱلسَّيْفِ سَيُقْتَلُ! هُنَا
يَظْهَرُ صَبْرُ ٱلْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.

الوحش الخارج من الأرض

١١ ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشاً آخَرَ خَارِجاً مِنَ ٱلْأَرْضِ، لَهُ قَرْنَانِ صَغِيرَانِ كَقَرْنَيْ خَرُوفٍ، وَلَكِنَّ
صَوْتَهُ كَصَوْتِ تِنِّينٍ، ١٢ وَقَدِ ٱسْتَمَدَّ سُلْطَتَهُ مِنَ ٱلْوَحْشِ ٱلْأَوَّلِ ٱلَّذِي خَرَجَ مِنَ ٱلْبَحْرِ
لِيَعْمَلَ بِهَا فِي حُضُورِهِ، فَجَعَلَ سُكَّانَ ٱلْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ ٱلْأَوَّلِ ٱلَّذِي شُفِيَ مِنْ
جُرْحِهِ ٱلْمُمِيتِ. ١٣ وَقَامَ ٱلْوَحْشُ ٱلثَّانِي بِآيَاتٍ خَارِقَةٍ، حَتَّى إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ نَاراً
عَلَى ٱلْأَرْضِ بِمَشْهَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ جَمِيعاً، ١٤ فَخَدَعَ سُكَّانَ ٱلْأَرْضِ بِٱلْآيَاتِ ٱلَّتِي كَانَ يَقُومُ
بِهَا فِي حُضُورِ ٱلْوَحْشِ ٱلْأَوَّلِ. وَأَمَرَ سُكَّانَ ٱلْأَرْضِ أَنْ يُقِيمُوا تِمْثَالاً لِلْوَحْشِ ٱلْأَوَّلِ
ٱلَّذِي كَانَ قَدْ جُرِحَ جُرْحاً مُمِيتاً وَلَكِنَّهُ عَاشَ! ١٥ وَأُعْطِيَ سُلْطَةً عَلَى أَنْ يَبْعَثَ ٱلرُّوحَ فِي

١٣:٦
رؤ ٧:١٥ ؛ ١٢:١٢
١٣:٧
رؤ ٥:٩ ؛ ١١:٧
١٣:٨
دان ١٢:١
أبط ١:١٩، ٢٠
١٣:١٠
مت ٢٦:٥٢
عب ٦:١٢
١٣:١١
رؤ ١٣:١، ٤
١٣:١٢
٢تس ٢:٤
رؤ ١٤:٩ ؛ ١٩:٢٠
١٣:١٣
خر ٧:١١ ؛ ١٩:٩-١٠
مت ٢٤:٢٤
٢تس ٢:٩
٢تيمو ٣:٨
رؤ ١١:١٥ ؛ ١٦:١٤ ؛ ١٩:٢٠
١٣:١٤
٢تس ٢:٩
رؤ ١٢:٩ ؛ ١٣:٣، ٨، ١٢
١٣:١٥
دان ٣:٣ ؛ ٧:٢٠، ٢٥
رؤ ٢٠:٤

١٣:٥-٧ سيهزم الوحش شعب الله ويحكمهم لكنه لن يقدر أن يؤذيهم روحياً. وسيقيم مملكة عالمية ويطلب أن يعبده الجميع. وسيعبده الكثيرون، كل الناس ماعدا المؤمنين الحقيقيين (انظر ٢تس ٢:٣، ٤). وسينتج عن هذا ضيق مؤقت لشعب الله، لكنهم يُجازون في النهاية بمكافأة أبدية.

١٣:٨ لمزيد من المعرفة عن سفر الحياة، ارجع إلى شرح (رؤ ٣:٥).

١٣:١٠ من يظل أميناً للمسيح في وقت الاضطهاد قد يُلقى في السجن أو يلقى حتفه. إلا أن أقصى ما يمكن للوحش وقواته أن يسببه للمؤمن هو الإيذاء الجسدي فقط، ولا يمكن لروح من آمن بالله إيماناً حقيقياً أن ينالها أذى أو ضرر.

١٣:١٠ يقصد بهذه العبارة أنه في هذا الاضطهاد العظيم يُقتل بعض المؤمنين، ويسجن بعضهم الآخر، إلا أن كل المؤمنين سيدخلون إلى حضرة الله كاملين ومتطهرين بدم الحمل (رؤ ٧:٩-١٧).

١٣:١٠ ستكون أزمنة الضيقة العظيمة، التي رآها يوحنا، فرصةً جيدةً للمؤمنين للثبات والنمو. وتُعتبر الأزمنة الصعبة التي تواجهنا الآن فرصاً أيضاً للنمو الروحي. فحين تأتي الأزمنة الصعبة احذر لئلا تسقط في فخ الشيطان وتبتعد عن الله. بل بالعكس، استغل هذه الأزمنة الصعبة كفرص للنمو.

١٣:١١ لقد خرج الوحش الأول من البحر (١٣:١) أما الوحش الآخر فيطلع من الأرض. وهذا الوحش، المدعو فيما بعد بالنبي الكذاب (رؤ ١٦:١٣ ؛ ١٩:٢٠) هو عدو الروح القدس وهو يصنع آيات عظيمة ومعجزات خارقة لكن بقصد الخداع.

١٣:١٤ في كل الكتاب المقدس نرى المعجزات تُجري إثباتاً لقوة الله ومحبته وسلطانه، إلا أننا نرى هنا معجزات مضللة بغرض الخداع. وهذا يذكرنا بما فعله سحرة فرعون الذين صنعوا نفس المعجزات التي أجراها موسى في مصر (انظر خر ٧-١٢). إن الآيات الحقيقية والمعجزات توجهنا نحو يسوع المسيح. أما المعجزات وحدها فيمكن أن تكون خادعة. ولذلك ينبغي أن نستفسر عن كل معجزة نراها بهذا السؤال : "هل تتفق هذه المعجزة مع كلمة الله في الكتاب المقدس؟" ويكتسب الوحش هنا، نفوذه من الآيات التي يجريها، ثم بعد ذلك يأمر الناس أن يعبدوا تمثالاً (انظر شرح مت ٢٤:١٥-١٨)، وذلك ضد الوصية الثانية مباشرة (خر ٢٠:٤-٦). إننا إن سمحنا للأسفار المقدسة بأن تكون مرشدنا ودليلنا في الإيمان والسلوك، فإن ذلك يحفظنا من الانخداع بالآيات المضللة مهما بدت لنا مقنعة وقوية. فإن أي تعليم يناقض كلمة الله هو تعليم كاذب مضلل.

١٦:١٣
مز ٤٩: ٢
رؤ ٩:١٤ ؛ ١٧:١٤ ، ١٨

ٱلتِّمْثَالِ لِيَنْطِقَ، وَأَنْ يَمُدَّ يَدَهُ فَيَقْتُلَ كُلَّ مَنْ يَرْفُضُ ٱلسُّجُودَ لِتِمْثَالِ ٱلْوَحْشِ. [16] وَأَنْ يَأْمُرَ
ٱلْجَمِيعَ، كِبَاراً وَصِغَاراً، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، أَحْرَاراً وَعَبِيداً، أَنْ يَحْمِلُوا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيهِمِ
ٱلْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ. [17] فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَشْتَرِيَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةُ
ٱلْوَحْشِ، أَوِ ٱلرَّقْمُ ٱلَّذِي يَرْمِزُ لِٱسْمِهِ! [18] وَلَابُدَّ هُنَا مِنَ ٱلْفِطْنَةِ: فَعَلَى أَهْلِ ٱلْمَعْرِفَةِ أَنْ
يَحْسُبُوا عَدَدَ ٱسْمِ ٱلْوَحْشِ. إِنَّهُ عَدَدٌ لِإِنْسَانٍ، وَهُوَ ٱلرَّقْمُ «سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ».

١:١٤
تث ٥:١٢
عب ٢٢:١٢
رؤ ١٢:٣ ، ٦:٥ ، ٤:٧
٣:١٤
رؤ ١٧:٢ ؛ ٤:٤ ، ٦
٤:١٤
مت ١٢:١٩
٢كو ٢:١١
رؤ ٩:٥ ؛ ١٣:٧-١٧
٥:١٤
عب ١٤:٩
١بط ٢٢:٢
يه ٢٤

١٤

ثُمَّ رَأَيْتُ حَمَلاً وَاقِفاً عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً كُتِبَ
عَلَى جِبَاهِهِمِ ٱسْمُهُ وَٱسْمُ أَبِيهِ. [2] وَسَمِعْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ صَوْتاً أَشْبَهَ بِصَوْتِ
ٱلشَّلَّالِ ٱلْغَزِيرِ أَوْ دَوِيِّ ٱلرَّعْدِ ٱلشَّدِيدِ. وَكَانَ ٱلصَّوْتُ ٱلَّذِي سَمِعْتُهُ كَأَنَّهُ صَوْتُ مُنْشِدِينَ
عَلَى ٱلْقِيثَارَاتِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ [3] وَكَانُوا يُنْشِدُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً أَمَامَ عَرْشِ ٱللهِ، وَأَمَامَ
ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ وَٱلشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ هٰذِهِ ٱلتَّرْتِيلَةَ إِلَّا ٱلْمِئَةُ
وَٱلْأَرْبَعَةُ وَٱلْأَرْبَعُونَ أَلْفاً ٱلْمُشْتَرَوْنَ مِنَ ٱلْأَرْضِ. [4] فَهٰؤُلَاءِ لَمْ يُنَجِّسُوا أَنْفُسَهُمْ مَعَ ٱلنِّسَاءِ
لِأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ، وَهُمْ يَتْبَعُونَ ٱلْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَقَدْ تَمَّ شِرَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ بَاكُورَةً
لِلّٰهِ، وَلِلْحَمَلِ. [5] لَمْ تَنْطِقْ أَفْوَاهُهُمْ بِٱلْكَذِبِ، وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ.

١٦:١٣–١٨ إن هذه الشارة أو السمة، المعروفة بسمة الوحش يُقصد بها السخرية من الختم الذي يضعه الله على مؤمنيه (رؤ ٧: ٢، ٣). وكما يختم الله على مؤمنيه ليخلصهم، كذلك يضع الوحش شارته على تابعيه لينقذهم من الاضطهاد الذي يعرضه الشيطان على المؤمنين بالله. وليس التعرف على هذه السمة بنفس أهمية التعرف على الغرض منها. فإن من يقبل أن يوسم بهذه الشارة يظهر خضوعه للشيطان، ويبدي استعداده للعمل داخل النظام الاقتصادي الذي يضعه الشيطان، كما يعلن عصيانه ضد الله. أما رفض هذه السمة فيعني الخضوع التام لله وتفضيل الموت عن التنازل عن الإيمان بالمسيح.

١٨:١٣ لقد نوقش معنى هذا الرقم بأكثر مما نوقش أي جزء آخر من سفر الرؤيا. ويمثل رقم "ستمائة وستة وستون" الكثير من الأمور، منها رقم الإنسان، أو أحد ثلاثي الشر أي الشيطان والوحش والنبي الكذاب (رؤ ١٦: ١٣). ولو اعتبرنا أن الرقم سبعة يمثل الكمال في الكتاب المقدس، ولو كان الرقم سبعمائة وسبعة وسبعون، أي رقم سبعة مكرراً ثلاث مرات، يمثل تمام الكمال، إذا فالرقم ستمائة وستة وستون، أي رقم ستة مكرراً ثلاث مرات، يقع في دائرة النقص وعدم الكمال. وقد طبق المؤمنون في ذلك الجيل، هذا الرقم على الإمبراطور نيرون، الذي كان يرمز إلى كل شرور الإمبراطورية الرومانية (الحروف اليونانية لاسم نيرون تمثل أرقاماً مجموعها الكلي ستمائة وستة وستون). ومهما كان التطبيق الخاص لهذا الرقم إلا أنه يرمز للسيادة العالمية التامة لشر هذا الثلاثي الشرير والذي يقصد به إفساد عمل المسيح.

١:١٤ لقد وصف الفصل الثالث عشر هجوم الشر الذي يحدث عندما يحكم الشيطان وكل مساعديه العالم. أما الفصل الرابع عشر فيعطي لمحة عن الأبدية ليعلن للمؤمنين ما ينتظرهم لو ثبتوا وصبروا. إن الحمل هو المسيح. وجبل صهيون، وهو اسم آخر لأورشليم عاصمة مملكة بني إسرائيل، يُقارن بإمبراطورية العالم. أما المائة والأربعة والأربعون ألفاً فيمثلون المؤمنين الذين ثبتوا في الاضطهادات على الأرض، وهم الآن مستعدون للتمتع بالمزايا والبركات الأبدية للحياة مع الله إلى الأبد. أما الملائكة الثلاثة فهي تقارن مصير المؤمنين بمصير غير المؤمنين.

٤:١٤ هؤلاء القوم "غير مدنسين روحياً" لأنهم مؤمنون حقيقيون، وقد غُسلت ملابسهم وتطهرت في دم المسيح بموته (انظر التعليق الأول على رؤ ٧: ١٤). وكثيراً ما كانت الوثنية وعبادة الأصنام تُصور في العهد القديم كزنا روحي (انظر سفر هوشع). وهؤلاء المؤمنون أطهار روحياً فقد ظلوا أمناء للمسيح، ونالوا المكافأة منه على طاعتهم له.

الملائكة الثلاثة ثم السحابة البيضاء

٦ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكاً آخَرَ يَطِيرُ فِي وَسَطِ ٱلسَّمَاءِ، مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِهَا أَهْلَ ٱلْأَرْضِ
وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ، ٧وَهُوَ يُنَادِي عَالِياً: «ٱتَّقُوا ٱللهَ وَمَجِّدُوهُ، فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ
دَيْنُونَتِهِ. ٱسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَٱلْيَنَابِيعَ».
٨وَتَبِعَهُ مَلَاكٌ ثَانٍ يَقُولُ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي سَقَتْ أُمَمَ ٱلْعَالَمِ مِنْ خَمْرِ
زِنَاهَا ٱلْجَالِبَةِ لِلْغَضَبِ!»
٩ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَاكٌ ثَالِثٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ عَالٍ: «جَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتِمْثَالِهِ،
وَقَبِلُوا عَلَامَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ، ١٠فَلَابُدَّ لَهُمْ، فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلَائِكَةِ
ٱلْقِدِّيسِينَ وَفِي حَضْرَةِ ٱلْحَمَلِ، مِنْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ خَمْرِ ٱلْغَضَبِ غَيْرِ ٱلْمُخَفَّفَةِ،
ٱلْمَسْكُوبَةِ فِي كَأْسِ غَضَبِ ٱللهِ، فَيُكَابِدُوا عَذَابَ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ ٱلْمُتَّقِدِ، ١١وَيَتَصَاعَدُ
دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. لَا رَاحَةَ فِي ٱلنَّهَارِ وَلَا فِي ٱللَّيْلِ لِلَّذِينَ عَبَدُوا ٱلْوَحْشَ
وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِهِ وَقَبِلُوا عَلَامَةَ ٱسْمِهِ. ١٢وَهُنَا يَظْهَرُ صَبْرُ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى
وَصَايَا ٱللهِ وَٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ!»

١٤:٦
رؤ ٥:٩
١٤:٧
مز ١٢٤:٨
دان ٨:١٩
أع ١٤:١٥
رؤ ٤:١١
١٤:٨
إر ٥١:٧، ٨
لو ٣:١٩
رؤ ١٦:١٩ ؛ ١٧:٢-٥ ؛
١٨:٢، ٣، ١٠
١٤:٩
رؤ ١٣:١٤، ١٦
١٤:١٠
مز ٧٥:٨
حز ٣٨:٢٢
مر ٨:٣٨ ٢تس ١:٧
رؤ ١٦:١٩ ؛ ١٩:٢٠ ؛
٢٠:١٥ ؛ ٢١:٨
١٤:١١
رؤ ١٣:١٧
١٤:١٢
رؤ ٢:١٣ ؛ ١٢:١٧ ؛
١٣:١٠

١٤:٦، ٧ يعتقد البعض أن هذه الدعوة ستكون الدعوة الأخيرة والأعم لكل البشر لمعرفة الإله الحقيقي الواحد. ولن يكون لأحد عذر في عدم سماعه حق الله. إلا أن البعض الآخر يرى في هذه الدعوة إعلاناً للدينونة وليس دعوة أو مناداة بالإله الواحد. فقد كان لدى الناس في العالم الفرصة ليعلنوا إخلاصهم وولاءهم لله. أما الآن فإن دينونة الله العظيمة وشيكة. فإن كنت تقرأ هذه الكلمات فقد سمعت بالفعل حق الله، وبذلك فأنت تعلم أن دينونة الله الختامية لن تتأجل إلى الأبد. فهل استقبلت، بالفرح، الأخبار السارة الأبدية الدائمة؟ إن كان كذلك، فليس ثمة شيء يمكن أن يخيفك من دينونة الله. فإن ديّان الأرض كلها هو مخلصك.

١٤:٨ كانت بابل مدينة شريرة وإمبراطورية فاسدة. كما كانت مركز عبادة الأصنام في العالم آنذاك. وقامت بابل بمحاصرة أورشليم وسبي بني يهوذا (٢مل ٢٤ ؛ ٢أخ ٣٦). وكما كانت بابل أشر أعداء اليهود، كذلك كانت إمبراطورية روما ألد أعداء المسيحيين الأوائل. ويوحنا، لأنه لم يشأ أن يتحدث عن روما صراحةً، استخدم اسم بابل ليشير إلى الرومان أعداء شعب الله (انظر أيضاً ١بط ٥:١٣) وأيضاً ليشير بذلك إلى أعداء الله في كل العصور بصورة أشمل وأعم.

١٤:٩-١١ من يعبد الوحش يقبل سمته على جبهته ويعمل حسب النظام الاقتصادي للعالم الذي يحكمه الوحش، كما أنه سيواجه في النهاية دينونة الله على ذلك. إن العالم الحاضر يقدّر ويفضل المال والسلطان والملذات عن قيادة الله له. وفي سبيل اقتناء الأمور التي يفضلها العالم ينكر الكثيرون الله، وينتهكون مبادىء المسيحية. ولذلك فلابد أن يتجرعوا كأس غضب الله.

١٤:١١ الانفصال اللانهائي عن الله هو النتيجة النهائية للخطية. ولأن الإنسان مخلوق على صورة الله، فإنه يتعطش داخليا نحو الشركة معه. ولعل قمة العذاب ومنتهى البؤس والشقاء هو أن ينفصل الإنسان عن الله. فالخطية دائماً ما تجلب البؤس والشقاء، لكن يمكننا، ونحن في هذه الحياة، أن نختار التوبة، ونستعيد علاقتنا بالله، لأنه لن يكون في الأبدية فرصة للتوبة. وإن اخترنا في هذه الحياة ألا نعتمد على الله فإنه في الحياة المستقبلة الآتية سيفصلنا عنه إلى الأبد. وليس هناك إجبار في اختيار الانفصال الأبدي عن الله. كما أنه ليس هنالك من يعاني من هذا المصير نتيجة الصدفة البحتة. وهوذا الرب يسوع المسيح يدعوك إلى أن تفتح باب قلبك له (رؤ ٣:٢٠) فإن استجبت فسوف تتمتع بالشركة الأبدية الدائمة معه.

١٤:١٢ إن أخبار الانتصار الختامي الساحق لله لابد أن تشجع شعب الله على أن يظل ثابتاً أمام كل تجربة وفي كل اضطهاد. ووعد الله لهم أنهم إن وثقوا في الرب يسوع المسيح وأطاعوا وصاياه وكلمته، أي الكتاب المقدس، ثبتوا في كل الأمور. ومن ثم فإن سر الثبات والتحمل هو الثقة

١٣وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ: «اُكْتُبْ: طُوبَى لِلْأَمْوَاتِ ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ مُنْذُ ٱلْآنَ
وَهُمْ فِي ٱلرَّبِّ! يَقُولُ ٱلرُّوحُ: نَعَمْ! فَلْيَسْتَرِيحُوا مِنْ مَتَاعِبِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تُرَافِقُهُمْ».
١٤ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ، يَجْلِسُ عَلَيْهَا كَائِنٌ يُشْبِهُ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ، عَلَى رَأْسِهِ
إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٥وَخَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ يُنَادِيهِ بِصَوْتٍ
عَالٍ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ لِيَحْصِدَ، فَقَدْ حَلَّتْ سَاعَةُ ٱلْحَصَادِ وَنَضِجَ حَصَادُ ٱلْأَرْضِ».
١٦فَأَلْقَى ٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلسَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ فَحُصِدَتِ ٱلْأَرْضُ.
١٧ثُمَّ خَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَعَهُ أَيْضاً مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٨وَمِنَ
ٱلْمَذْبَحِ خَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ لَهُ ٱلسُّلْطَةُ عَلَى ٱلنَّارِ، وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ٱلْمَلَاكَ ٱلَّذِي
يُمْسِكُ ٱلْمِنْجَلَ ٱلْحَادَّ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ ٱلْحَادَّ وَٱقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ ٱلْأَرْضِ لِأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ
نَضِجَ». ١٩فَأَلْقَى ٱلْمَلَاكُ مِنْجَلَهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَقَطَفَ ٱلْعَنَاقِيدَ وَأَلْقَاهَا فِي مَعْصَرَةِ غَضَبِ
ٱللهِ ٱلْعُظْمَى. ٢٠فَدِيسَتِ ٱلْمَعْصَرَةُ بِٱلْأَرْجُلِ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ، فَٱنْبَثَقَ مِنْهَا ٱلدَّمُ وَجَرَى
أَنْهَاراً حَتَّى إِلَى لُجُمِ ٱلْخَيْلِ، مَسَافَةَ ثَلْثُمِائَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْراً.

ترنيمة موسى والحمل

١٥ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي ٱلسَّمَاءِ آيَةً أُخْرَى عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ مَلَائِكَةٍ مُكَلَّفِينَ أَنْ
يَنْزِلُوا بِٱلْأَرْضِ ٱلْبَلَايَا ٱلسَّبْعَ ٱلْأَخِيرَةَ ٱلَّتِي بِهَا يَكْتَمِلُ غَضَبُ ٱللهِ. ٢وَرَأَيْتُ
أَيْضاً مَا يُشْبِهُ بَحْراً مِنْ زُجَاجٍ تَخْتَلِطُ بِهِ ٱلنَّارُ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ ٱنْتَصَرُوا عَلَى
ٱلْوَحْشِ وَتِمْثَالِهِ وَرَقْمِ ٱسْمِهِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ قِيثَارَاتِ ٱللهِ. ٣وَيُنْشِدُونَ تَرْتِيلَةَ مُوسَى، عَبْدِ

١٤:١٤
حز ١:٢٦
دان ٧:١٣
رؤ ١:١٣ ؛ ٦:٢
١٥:١٤
إر ٥١:٣٣
يؤ ٣:١٣
مت ١٣:٣٩-٤١
مر ٤:٢٩
رؤ ١٤:١٧ ؛ ١٥:٦ ؛ ١٦:١٧
١٨:١٤
يؤ ٣:١٣
رؤ ٦:٩ ؛ ٨:٣ ؛ ١٤:١٥
١٩:١٤
تث ٣٢:٣٢، ٣٣
إش ٦٣:٢، ٣
رؤ ١٦:٨ ؛ ١٩:١٥
٢٠:١٤
تك ٤٩:١١ مرا ١:١٥
حز ٣٩:١٧-٢١
عب ١٣:١١، ١٢
١:١٥
لا ٢٦:٢١
دان ٤:٢، ٣ ؛ ٦:٢٧ ؛ ١٢:٦-١٢
رؤ ١٤:١٠ ؛ ١٥:٦ ؛ ١٦:١ ؛ ٢١:٩
٢:١٥
رؤ ٤:٦ ؛ ٥:٨ ؛ ١٢:١١
٣:١٥، ٤
خر ١٥:١ تث ٣٢:٣
مز ٨٦:٩ إر ١٠:٧
دان ٩:١١
رؤ ٥:٩ ؛ ١٤:٧

والطاعة. إذاً، ثق بالله، ليمنحك الصبر لاحتمال كل التجارب حتى أقل تجربة تواجهك يومياً. كن مطيعاً له حتى لو كانت الطاعة مؤلمة.

١٣:١٤ إن القول المأثور المعروف "إن الإنسان لا يأخذ معه شيئاً بعد مماته" ينطبق قطعاً على كل الأمور مثل المال والشهرة والممتلكات. إلا أن أولاد الله يمكن أن يعطوا ثمراً يستمر حتى إلى ما بعد الموت. فإن الله لا ينسى ما نبديه من محبة، وشفقة وأمانة. كما أن من يقبل المسيح ويؤمن به عن طريق شهادتنا فإنه سيكون معنا في الأرض الجديدة.

١٤:١٤-١٧ هذه صورة لما يحدث في محاكمة الدينونة، ففيها يفصل المسيح الأمناء عن غير الأمناء، كفلاح يحصد الحصاد ويفصل بين محاصيله. وهو وقت الفرح للمسيحيين الذين جازوا في الاضطهاد وعانوا الاستشهاد، حيث ينالون الأجر الذي طالما انتظروه. فيجب على المسيحيين ألا يخافوا من الدينونة الأخيرة، فقد قال يسوع: "الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكون له الحياة الأبدية، ولا يُحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يو ٥:٢٤).

١٩:١٤ يوجد في معصرة النبيذ جرن كبير أو وعاء ضخم يُجمع فيه العنب ثم يُعصر ليسيل العصير في قناة عبر فتحة تؤدي إلى وعاء أضخم للتخزين. وتستخدم معصرة النبيذ في الكتاب المقدس كرمز لغضب الله ودينونته على الخطية (انظر إش ٦٣:٣-٦ ؛ مرا ١:١٥ ؛ يؤ ٣:١٢، ١٣).

١:١٥ تُعرف الضربات السبع الأخيرة باسم دينونة الجامات أو الكؤوس، وتبدأ فعلياً في الفصل السادس عشر. وعلى خلاف الضربات السابقة فإن هذه الضربات أعم وأشمل، وتتفاقم لتصل إلى ذروتها في إبطال الشر كله وانتهاء العالم.

٢:١٥ لعل بحر الزجاج هنا هو نفسه بحر البلور الوارد في (رؤ ٤:٦)، الموضوع أمام عرش الله ويقف عليه المنتصرون على الشيطان وعلى الوحش الشرير وهم أطهار لأنهم ظلوا أمناء لله إلى المنتهى.

٣:١٥، ٤ إن ترنيمة موسى هذه هي التي عبر بها عن

ٱللهِ وَتَرْتِيلَةَ ٱلْحَمَلِ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ، عَادِلَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ طُرُقُكَ يَامَلِكَ ٱلدُّهُورِ. ٤مَنْ لَا يَخَافُكَ يَارَبُّ وَلَا يُمَجِّدُ ٱسْمَكَ؟
فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ! وَٱلْأُمَمُ جَمِيعاً سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ لَكَ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ
جَلِيَّةً».
٥وَبَعْدَ ذٰلِكَ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ هَيْكَلَ خَيْمَةِ ٱلشَّهَادَةِ فِي ٱلسَّمَاءِ وَقَدِ ٱنْفَتَحَ، ٦وَخَرَجَ مِنْهُ ٥:١٥ رؤ ١١:١٩
ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلسَّبْعَةُ ٱلْمُكَلَّفُونَ بِإِنْزَالِ ٱلْبَلَايَا ٱلسَّبْعِ ٱلْأَخِيرَةِ بِٱلْأَرْضِ، وَهُمْ يَرْتَدُونَ ثِيَاباً مِنْ ٦:١٥ رؤ ١:١٣؛ ١٤:٥؛ ١٥:٦
كَتَّانٍ خَالِصٍ بَرَّاقٍ، وَيَشُدُّونَ صُدُورَهُمْ بِأَحْزِمَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ٧وَسَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْكَائِنَاتِ ٧:١٥ رؤ ٤:٦، ٩
ٱلْحَيَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ هٰؤُلَاءِ ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلسَّبْعَةَ سَبْعَ كُؤُوسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ بِغَضَبِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ
إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. ٨وَٱمْتَلَأَ ٱلْهَيْكَلُ دُخَاناً مِنْ مَجْدِ ٱللهِ وَقُدْرَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ ٨:١٥ خر ١٩:١٨ ١مل ٨:١٠ إش ٦:٤
يَدْخُلَ ٱلْهَيْكَلَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلسَّبْعَةُ مِنْ إِنْزَالِ ٱلْبَلَايَا ٱلسَّبْعِ بِٱلْأَرْضِ.

إنسكاب غضب الله على الأرض

١٦ وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً صَادِراً مِنَ ٱلْهَيْكَلِ يَأْمُرُ ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلسَّبْعَةَ: «ٱذْهَبُوا ٱلْآنَ ١:١٦ رؤ ١١:١٩؛ ١٥:١
وَٱسْكُبُوا عَلَى ٱلْأَرْضِ كُؤُوسَ غَضَبِ ٱللهِ ٱلسَّبْعَ».
٢فَذَهَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْأَوَّلُ وَسَكَبَ كَأْسَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا قُرُوحٌ خَبِيثَةٌ أَصَابَتْ ٢:١٦ خر ٩:٩-١١
جَمِيعَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمْ عَلَامَةُ ٱلْوَحْشِ وَٱلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِهِ. رؤ ٨:٧؛ ١٣:١٥-١٧

خلاص بني إسرائيل من أرض مصر (خر ١٥). أما ترنيمة الحمل فاحتفال بالخلاص الأخير الختامي لشعب الله من سلطان الشيطان والشر.

٥:١٥-٨ قدس الأقداس هو الموضع الداخلي أو الحجرة الداخلية في الهيكل (انظر عب ٩:١-١٧)، حيث يوضع تابوت العهد (رمز حضور الله وسط شعبه). وكانت هذه الحجرة تحجب عن النظر بحجاب عظيم، ولم يكن سوى رئيس الكهنة يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس ويدخله مرة واحدة في السنة فقط في يوم الكفارة. وقد انفتح حجاب قدس الأقداس مرة عند صلب المسيح يسوع حيث انشق الحجاب من فوق إلى أسفل (انظر مت ٢٧:٥٠-٥٣). والمدخل الواسع المفتوح لقدس الأقداس يرمز إلى إمكانية الدخول إلى حضرة الله بلا حواجز، وهو الأمر الذي أتيح للمسيحيين على أساس دم يسوع المسيح المراق على الصليب. فإننا نحن الذين اتحدنا بالمسيح يسوع الذي بلا خطية، وهو رئيس كهنتنا، فيمكن لنا أن ندخل إلى حضرة الله بجرأة وشجاعة (انظر عب ٤:١٤-١٦). أما الخطاة الذين لم يتوبوا فسيهلكون في حضرته (انظر نا ١:٢-٦). ويرتدي الملائكة في الهيكل ثياباً بيضاء مع أحزمة من ذهب على صدورهم. وتذكرنا ملابس الملائكة بزي رئيس الكهنة وهي توضح أنهم بلا عيب ولا فساد ولا ظلم. أما الدخان الذي يملأ الهيكل فهو إعلان عن مجد الله وعن غضبه، فليس هناك مفر من قضائه.

٨:١٥ لن نبدأ في أن نملك مع المسيح إلى الأبد إلى أن يبيد كل شر بقضائه ودينونته.

١:١٦ إن كؤوس الدينونة هي أحكام الله الختامية والكاملة على الأرض وقد حانت النهاية. وهناك الكثير من الشبه بين كؤوس الدينونة، وأحكام دينونة الأبواق (انظر رؤ ٨:٦-١١:١٩). إلا أن هناك ثلاثة اختلافات رئيسية هي : (١) هذه الأحكام شاملة كاملة، بينما أحكام الأبواق جزئية، (٢) مازالت هناك، في أحكام الأبواق، فرصة أمام غير المؤمنين للتوبة. أما أحكام الكؤوس فليس فيها تلك الفرصة، (٣) تتأثر البشرية بالعديد من أحكام الأبواق لكن بطريقة غير مباشرة، أما أحكام الكؤوس أو الجامات فتحل مباشرة على البشرية.

³ثُمَّ سَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلثَّانِي كَأْسَهُ عَلَى ٱلْبَحْرِ، فَصَارَ دَماً كَدَمِ ٱلْمَيْتِ، وَمَاتَتْ جَمِيعُ
ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي فِيهِ.
⁴وَسَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلثَّالِثُ كَأْسَهُ عَلَى ٱلْأَنْهَارِ وَيَنَابِيعِ ٱلْمِيَاهِ، فَصَارَتْ كُلُّهَا دَماً.
⁵وَسَمِعْتُ مَلَاكَ ٱلْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ فِي أَحْكَامِكَ، أَيُّهَا ٱلإِلٰهُ ٱلْقُدُّوسُ، ٱلْكَائِنُ
وَٱلَّذِي كَانَ، ⁶فَقَدْ سَفَكَ ٱلنَّاسُ دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، وَهَا أَنْتَ تَسْقِي قَاتِلِيهِمْ دَماً! إِنَّهُمْ
يَنَالُونَ مَا يَسْتَحِقُّونَ!» ⁷وَسَمِعْتُ مَلَاكَ ٱلْمَذْبَحِ يَقُولُ: «إِنَّ أَحْكَامَكَ حَقٌّ وَعَدْلٌ أَيُّهَا
ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».
⁸وَسَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلرَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى ٱلشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتِ ٱلشَّمْسُ أَنْ تُحْرِقَ ٱلنَّاسَ بِنَارٍ،
⁹فَٱحْتَرَقَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْحَرِّ ٱلشَّدِيدِ. وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا لِيُمَجِّدُوا ٱللهَ، بَلْ جَدَّفُوا عَلَى ٱسْمِ
ٱللهِ صَاحِبِ ٱلسُّلْطَةِ عَلَى هٰذِهِ ٱلْبَلَايَا.
¹⁰ثُمَّ سَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْخَامِسُ كَأْسَهُ عَلَى عَرْشِ ٱلْوَحْشِ، فَحَلَّ بِمَمْلَكَتِهِ ظَلَامٌ دَامِسٌ،
جَعَلَ أَتْبَاعَهُ يَعُضُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ مِنَ ٱلْأَلَمِ. ¹¹غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمِ ٱلشِّرِّيرَةِ، بَلْ
جَدَّفُوا عَلَى إِلٰهِ ٱلسَّمَاءِ لِمَا يُعَانُونَ مِنَ آلَامٍ وَقُرُوحٍ!
¹²وَسَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّادِسُ كَأْسَهُ عَلَى نَهْرِ «ٱلْفُرَاتِ» ٱلْكَبِيرِ فَجَفَّ مَاؤُهُ، لِيَصِيرَ مَمَرّاً
لِلْمُلُوكِ ٱلْقَادِمِينَ مِنَ ٱلشَّرْقِ. ¹³وَعِنْدَ هٰذَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ تُشْبِهُ ٱلضَّفَادِعَ تَخْرُجُ
مِنْ فَمِ ٱلتِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ ٱلْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ ٱلنَّبِيِّ ٱلدَّجَّالِ، ¹⁴وَهِيَ أَرْوَاحٌ شَيْطَانِيَّةٌ قَادِرَةٌ
عَلَى صُنْعِ ٱلْمُعْجِزَاتِ، تَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً وَتَجْمَعُهُمْ لِلْحَرْبِ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ
ٱلْعَظِيمِ، يَوْمِ ٱللهِ ٱلْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
¹⁵«هَا أَنَا آتٍ كَمَا يَأْتِي ٱللِّصُّ، طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ بِٱنْتِظَارِي، سَاهِراً وَحَارِساً لِثِيَابِهِ، لِئَلَّا
يَمْشِيَ عُرْيَاناً فَيَرَى ٱلنَّاسُ عَوْرَتَهُ!»

٣:١٦
خر ٧:١٧-٢١
رؤ ٨:٨، ٩
٤:١٦
خر ٧:١٧
رؤ ٨:١٠؛ ١١:١٦
٥:١٦
رؤ ١:٤، ٨؛ ٤:٨؛ ١١:١٧؛ ٦:١٠
٦:١٦
نث ٣٢:٤٢، ٤٣
٢مل ٢٤:٤
إش ٤٩:٢٦
٧:١٦
رؤ ٨:١؛ ٦:٩؛ ١٤:١٨؛ ١٥:٣؛ ١٩:٢
٨:١٦
رؤ ٦:١٢
٩:١٦
رؤ ١١:١٣
١٠:١٦
خر ١٠:٢١
رؤ ٨:١٢؛ ٩:١، ٢؛ ١٣:٢
١١:١٦
رؤ ٢:٢١
١٢:١٦
دان ١١:٤٣-٤٥
رؤ ٩:١٣، ١٤
١٣:١٦
رؤ ١٢:٣؛ ١٣:١، ١١، ١٤
١٤:١٦
رؤ ٦:١٧؛ ١٧:١٤؛ ١٩:١٩
١٥:١٦
١تس ٥:٢
رؤ ٣:٣، ١٨

٧:١٦ قد تترجم هذه الآية بمعنى "وسمعت المذبح يصرخ". ومغزى أن يصرخ المذبح ذاته هو أن كل إنسان وكل شيء سيصرخ بتسبيح الله، والاعتراف ببره التام وعدله الكامل.

٩:١٦-٢١ لقد عرف الناس أن هذه الأحكام تأتي عليهم من الله، فهم يجدفون عليه بسبب ذلك أي يقولون عنه أقوالاً شريرة. لكنهم ظلوا رافضين الاعتراف بسلطان الله، والتوبة عن خطاياهم. فإن كنت ترى أنك تتجاهل الله أكثر من ذي قبل فاتجه إليه الآن على الفور، قبل أن يتقسى قلبك نحو التوبة. ولمزيد من المعرفة عن القلوب القاسية (اقرأ شرح رؤ ٩:٢٠، ٢١).

١٢:١٦ يعتبر نهر الفرات حداً دفاعياً طبيعياً ضد ممالك الشرق (بابل، أشور، فارس) فلو حدث أن جف نهر الفرات فلن يوجد ما يمنع الجيوش الغازية الفاتحة. وترمز جيوش الشرق إلى الدينونة التي لا يعوقها عائق.

١٣:١٦، ١٤ إن الأرواح الشيطانية الشريرة صانعة المعجزات والتي جاءت من الأرواح النجسة الثلاثة ستوحّد ملوك العالم للحرب ضد الله. وتدل الأرواح الشريرة الخارجة من أفواه الحكام الأشرار الثلاثة: من فم التنين، ومن فم الوحش، ومن فم النبي الدجال، على الغواية الشفهية والدعاية التي تجذب شعباً كثيراً إلى شرورها. لمزيد من المعرفة عن الأرواح الشريرة ارجع إلى شرح (رؤ ٩:٣-١١).

١٥:١٦ سيأتي المسيح على غير توقع (١تس ٥:١-٦). ولذلك يجب أن نكون مستعدين لمجيئه. ويمكن أن نستعد بالثبات في وسط التجارب وبالتسليم والالتزام بالمعايير الأدبية لله. فبأي طريقة يظهر استعدادك لمجيء المسيح في حياتك واحتياجك لذلك؟

[16] وَجَمَعَتِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلشَّيْطَانِيَّةُ جُيُوشَ ٱلْعَالَمِ كُلَّهَا فِي مَكَانٍ يُسَمَّى بِٱلْعِبْرِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ».
[17] ثُمَّ سَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى ٱلْهَوَاءِ، فَدَوَّى صَوْتٌ مِنَ ٱلْعَرْشِ فِي ٱلْهَيْكَلِ
ٱلسَّمَاوِيِّ يَقُولُ: «قَدْ تَمَّ!» [18] فَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزِلْزَالٌ عَنِيفٌ لَمْ تَشْهَدِ
ٱلْأَرْضُ لَهُ مَثِيلاً مُنْذُ وُجِدَ ٱلْإِنْسَانُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، لِأَنَّهُ كَانَ زِلْزَالاً عَنِيفاً جِدّاً!
[19] فَانْقَسَمَتِ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْعُظْمَى إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَحَلَّ ٱلدَّمَارُ بِمُدُنِ ٱلْأُمَمِ. فَقَدْ ذَكَرَ ٱللهُ
بَابِلَ ٱلْعُظْمَى لِيَسْقِيَهَا كَأْساً تَفُورُ بِخَمْرِ غَضَبِهِ. [20] وَهَرَبَتِ ٱلْجُزُرُ كُلُّهَا، وَٱخْتَفَتِ
ٱلْجِبَالُ. [21] وَتَسَاقَطَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلنَّاسِ بَرَدٌ كَبِيرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ بِمِقْدَارِ وَزْنَةٍ وَاحِدَةٍ،
فَجَدَّفَ ٱلنَّاسُ عَلَى ٱللهِ بِسَبَبِ هَذِهِ ٱلْبَلِيَّةِ ٱلشَّدِيدَةِ جِدّاً.

١٦:١٦ قض ٥:١٩؛ زك ١٢:١١-١٠:١٢؛ رؤ ١٩:١٩
١٧:١٦ دان ١٣-٧:١٢؛ رؤ ١١:١٥، ٢١:٦
١٨:١٦ مت ٢١:٢٤؛ رؤ ٥:٤؛ ١٣:٦؛ ١٢:٦
١٩:١٦ رؤ ١٤:٨؛ ١٠
٢٠:١٦ رؤ ٦:١٤؛ ٢٠:١١
٢١:١٦ خر ٩:١٨-٢٥؛ رؤ ١١:١٩؛ ١٦:٩

بابل الزانية الكبرى

[17] وَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلسَّبْعَةِ حَامِلِي ٱلْكُؤُوسِ ٱلسَّبْعِ وَقَالَ لِي: «تَعَالَ
فَأُرِيَكَ عِقَابَ ٱلزَّانِيَةِ ٱلْكُبْرَى ٱلْجَالِسَةِ عَلَى ٱلْمِيَاهِ ٱلْكَثِيرَةِ، [2] وَٱلَّتِي زَنَى مَعَهَا
مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ، وَسَكِرَ أَهْلُ ٱلْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا».
[3] وَحَمَلَنِي ٱلْمَلَاكُ بِٱلرُّوحِ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، فَرَأَيْتُ ٱمْرَأَةً رَاكِبَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَى جِسْمِهِ كُلِّهِ أَسْمَاءُ تَجْدِيفٍ. [4] وَكَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ
تَلْبَسُ مَلَابِسَ مِنْ أُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ، وَتَتَحَلَّى بِٱلذَّهَبِ وَٱلْحِجَارَةِ ٱلْكَرِيمَةِ وَٱللُّؤْلُؤِ، وَقَدْ
أَمْسَكَتْ كَأْسَ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةً بِزِنَاهَا ٱلْمَكْرُوهِ ٱلنَّجِسِ، [5] وَعَلَى جَبِينِهَا ٱسْمٌ مَكْتُوبٌ: سِرٌّ:
«بَابِلُ ٱلْعُظْمَى، أُمُّ زَانِيَاتِ ٱلْأَرْضِ وَأَصْنَامِهَا ٱلْمَكْرُوهَةِ». [6] وَرَأَيْتُ ٱلْمَرْأَةَ سَكْرَى لِكَثْرَةِ

١:١٧ إر ١٣:٥١؛ رؤ ٥:١٧، ١٥؛ ٢:١٩؛ ٩:٢١
٢:١٧ إر ٧:٥١-٩؛ رؤ ٨:١٤؛ ٨:١٧؛ ٣:١٨، ٩
٣:١٧ رؤ ١:١٠؛ ١٢:٣؛ ٦؛ ١:١٣
٥:١٧ ٢تس ٢:٧؛ رؤ ١٩:١٦؛ ٢:١٧، ٧
٦:١٧ دان ٢١:٧، ٢٥؛ رؤ ٩:٦؛ ٦:١٦؛ ١١:٢١

١٦:١٦ يقع ميدان المعركة بقرب مدينة "مجدو" (جنوب شرقي ميناء حيفا الحالي) التي تشرف على سهل كبير في شمال مملكة إسرائيل. وهو موقع استراتيجي على مقربة من طريق دولي سريع هام يجري من شمال مصر عبر إسرائيل، على طول الساحل حتى بابل. وتشرف مجدو على كل السهل جنوباً نحو الجليل وغرباً نحو جبل جلبوع.

١٦:١٦ سيتحد الخطاة معاً ليحاربوا الله في آخر ثورات العصيان ضده. وقد اتحد، بالفعل، الكثيرون منهم ضد المسيح وضد شعبه المدافعين عن الحق والسلام والعدل والأخلاق. إن حربك الشخصية مع الشرير صورة من المعركة الكبرى المسجلة هنا والتي تدور بين الله والشرير، حيث نجد الله يبيد الشرير إلى الأبد. فكن قويا وتشدد وتشجع في حربك مع الخطية وإبليس فإنك تقف في الجانب الفائز الظافر.

١٦:١٧-٢١ لمزيد من المعرفة عن بابل وما تمثله في سفر الرؤيا ارجع إلى شرح (رؤ ١٤:٨)، وما تقسيم المدينة إلى ثلاثة أقسام سوى رمز لهلاكها التام.

١:١٧ إن خراب بابل المذكور في (رؤ ١٦:١٧-٢١) يوصف هنا بتفصيل أكبر. والزانية العظيمة المدعوة بابل تمثل الإمبراطورية الرومانية الأولى بآلهتها الكثيرة وبدماء شهداء المسيحية على يديها. أما الزانية فتمثل إغراءات النظام الإداري الحاكم في استخدام الوسائل الفاسدة للحصول على المتعة والثروة والامتيازات. وفي مقابل الزانية فإن الكنيسة، عروس المسيح، "نقية وطاهرة ومطيعة" (رؤ ١٩:٦-٩). وتقف المدينة الشريرة، بابل، في مقابل مدينة أورشليم السماوية (رؤ ٢١:١٠-٢٢:٥). وقد قارن مؤمنو القرن الأول المسيحي بين بابل هذه وروما إلا أن بابل ترمز أيضاً، بصفة عامة، إلى أي نظام معادٍ لله (انظر رؤ ١٧:٥).

٣:١٧ الوحش القرمزي هو أحد اثنين، إما التنين الوارد في (رؤ ١٢:٣) أو الوحش الخارج من البحر والوارد في (رؤ ١٣:١).

٦:١٧ كان الناس يستشهدون من أجل الإيمان في كل العصور. وفي القرن الأخير قتل الكثيرون من المسيحيين.

مَا شَرِبَتْ مِنْ دَمِ ٱلْقِدِّيسِينَ، وَدَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ ٱلَّذِينَ قَتَلَتْهُمْ. فَتَمَلَّكَتْنِي ٱلدَّهْشَةُ
لِمَنْظَرِهَا،
٧ فَسَأَلَنِي ٱلْمَلَاكُ: «لِمَاذَا دُهِشْتَ؟ سَأُطْلِعُكَ عَلَى مَا تَرْمِزُ إِلَيْهِ ٱلْمَرْأَةُ وَٱلْوَحْشُ ٱلَّذِي
يَحْمِلُهَا، صَاحِبُ ٱلرُّؤُوسِ ٱلسَّبْعَةِ وَٱلْقُرُونِ ٱلْعَشَرَةِ: ٨ هَذَا ٱلْوَحْشُ كَانَ مَوْجُوداً، وَهُوَ غَيْرُ
مَوْجُودٍ ٱلْآنَ، وَلَكِنَّهُ عَلَى وَشْكِ أَنْ يَطْلُعَ مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى ٱلْهَلَاكِ. وَسَيُدْهَشُ
سُكَّانُ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ، عِنْدَمَا
يَرَوْنَ ٱلْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ مَوْجُوداً، ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَسَيَعُودُ! ٩ «وَلَابُدَّ هُنَا مِنْ فِطْنَةِ
ٱلْعَقْلِ: ٱلرُّؤُوسُ ٱلسَّبْعَةُ تَرْمِزُ إِلَى ٱلتِّلَالِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّتِي تَجْلِسُ ٱلْمَرْأَةُ عَلَيْهَا وَتَرْمِزُ أَيْضاً
إِلَى سَبْعَةِ مُلُوكٍ، ١٠ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ مَضَوْا، وَالسَّادِسُ يَحْكُمُ ٱلْآنَ، وَالسَّابِعُ سَيَأْتِي، وَلَكِنَّ
مُدَّةَ حُكْمِهِ سَتَكُونُ قَصِيرَةً. ١١ أَمَّا ٱلْوَحْشُ ٱلَّذِي كَانَ مَوْجُوداً ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، فَهُوَ
مَلِكٌ ثَامِنٌ سَبَقَ أَنْ مَلَكَ كَوَاحِدٍ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ، سَيَمْضِي إِلَى ٱلْهَلَاكِ. ١٢ وَأَمَّا ٱلْقُرُونُ
ٱلْعَشَرَةُ ٱلَّتِي رَأَيْتَ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَتَوَلَّوْا ٱلْمُلْكَ بَعْدُ، وَسَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ ٱلْمُلْكِ مَعَ
ٱلْوَحْشِ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، ١٣ يَتَّفِقُونَ فِيهَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ أَنْ يُعْطُوا ٱلْوَحْشَ قُوَّتَهُمْ
وَسُلْطَتَهُمْ. ١٤ ثُمَّ يُحَارِبُونَ ٱلْحَمَلَ، وَلَكِنَّ ٱلْحَمَلَ يَهْزِمُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ ٱلْأَرْبَابِ وَمَلِكُ
ٱلْمُلُوكِ، وَٱلَّذِينَ مَعَهُ هُمُ ٱلْمَدْعُوُّونَ، ٱلْمُخْتَارُونَ، ٱلْمُؤْمِنُونَ».
١٥ ثُمَّ قَالَ لِيَ ٱلْمَلَاكُ: «أَمَّا ٱلْمِيَاهُ ٱلَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ تَجْلِسُ ٱلزَّانِيَةُ، فَتَرْمِزُ إِلَى شُعُوبٍ
وَجَمَاهِيرَ وَأُمَمٍ وَلُغَاتٍ. ١٦ وَأَمَّا ٱلْقُرُونُ ٱلْعَشَرَةُ ٱلَّتِي رَأَيْتَهَا، وَٱلْوَحْشُ، فَسَيُبْغِضُونَ ٱلزَّانِيَةَ

٨:١٧ رؤ ١١:٧؛ ١:١٣-٨، ١٢، ١٤
٩:١٧ رؤ ١٧:٣
١١:١٧ رؤ ١٨:١٩
١٢:١٧ دان ٧:٢٠-٢٢؛ رؤ ١٧:١٦؛ ١٨:١٠، ١٧، ١٩
١٤:١٧ مت ٢٢:١٤؛ ١تيمو ٦:١٥؛ ١بط ٢:٩؛ رؤ ٣:٢١؛ ١٦:١٤
١٥:١٧ إش ٨:٧؛ إر ٤٧:٢؛ رؤ ١٣:٧؛ ١٧:١
١٦:١٧ إر ٥٠: ٤١، ٤٢؛ حز ١٦:٣٧؛ دان ٧:٥؛ رؤ ١٨:٨، ١٩

ويُوضح سكر المرأة مدى استمتاعها بما تقدمه من شرور، وإحساسها الزائف بالانتصار على الكنيسة. إلا أن كل شهيد سقط بسيفها كان يعمل على تقوية الكنيسة

٨:١٧ لقد التقينا في الفصل الثاني عشر مع التنين (الشيطان)، وفي الفصل الثالث عشر رأينا الوحش خارجاً من البحر كما رأينا القوة التي أخذها من الشيطان. وفي الفصول من الرابع عشر إلى السادس عشر شاهدنا دينونة الله العظيمة. أما في هذا الفصل، السابع عشر، فيظهر أمامنا وحش قرمزي، شبيه بالوحش والتنين، كحليف للزانية الرديئة. وترمز قيامة الوحش القرمزي وعودته، إلى استمرار الشر وصموده. وبسبب عودة سلطان الشر سيقتنع الكثيرون بالانضمام إلى قواته. إلا أن من يختار جانب الشر يحكم على نفسه بالعذاب الأبدي، نفس مصير إبليس الشرير.

٨:١٧ لمزيد من المعرفة عن سفر الحياة (ارجع إلى شرح رؤ ٥:٣).

٩:١٧-١٤ يشير يوحنا هنا، تقريباً بكل يقين، إلى روما المدينة المشهورة بتلالها السبعة. ويقول الكثيرون إن هذه المدينة ترمز إلى كل شر في العالم، كما ترمز إلى أي إنسان أو مبدأ أو جماعة أو إدارة أو نظام اجتماعي ضد المسيح. وأياً كان الرأي حول السبعة التلال أو السبعة الملوك، فإن هذا القسم يشير إلى قمة صراع الشيطان ضد الله. إلا إن قوة الشر محدودة، وهلاكه وشيك.

١٢:١٧ تمثل القرون العشرة ملوكاً لأمم لم تقم بعد. فسيأتي بعد روما قوة أخرى. فإمبراطورية روما مثال جيد لعمل نظام "ضد المسيح" الذي يتطلب ولاءً تاماً، والذي يحكم بسلطة شرسة وبالظلم والاستعباد والاستبداد. وأياً كان الملوك العشرة فإنهم يقدمون قوتهم إلى "ضد المسيح"، ويثيرون الحرب ضد الحمل.

١٦:١٧ وفي تغير مفاجيء للأحداث يتحول حلفاء المرأة ضدها ويهلكونها. وهي طريقة وأسلوب عمل الشر. فالشر مهلك بطبيعته، وينبذ أتباعه المخلصين حين تنتهي خدمتهم وعملهم ويستنفذ غرضه منهم. إن تحالف الأشرار تحالف غير سهل، فكل طرف فيه يضع مصالحه الخاصة أولاً.

وَيَجْعَلُونَهَا مَعْزُولَةً وَعارِيَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِٱلنَّارِ، ١٧ لِأَنَّ ٱللهَ جَعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ
يَعْمَلُوا وَفْقَ قَصْدِهِ، فَيَتَّفِقُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا ٱلْوَحْشَ مُلْكَهُمْ، حَتَّى تَتِمَّ كَلِمَاتُ ٱللهِ. ١٨ أَمَّا
هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي رَأَيْتَهَا، فَإِنَّهَا تَرْمِزُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي تَحْكُمُ مُلُوكَ ٱلْأَرْضِ».

١٧:١٧
رؤ ٧:١٠ ؛ ١٣:١٧
١٨:١٧
رؤ ٨:١١ ؛ ١٩:١٦
١:١٨
حز ٢:٤٣
رؤ ١:١٠
٢:١٨
إش ١٩:١٣-٢٢ ؛ ٢٣:١٤ ؛ ٨:٢١، ٩
إر ٣٩:٥٠
رؤ ٨:١٤
٣:١٨
حز ٩:٢٧-٢٥
١تيمو ١١:٥
رؤ ٢:١٧
٤:١٨
تك ١٢:١٩، ١٣
إش ١١:٥٢
إر ٦:٥١، ٩، ٤٥
٢كو ١٧:٦
٥:١٨
إر ٩:٥١ يون ٢:١
رؤ ١٩:١٦

سقوط بابل

١٨ بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلَاكاً آخَرَ نَازِلاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، أَضَاءَ بَهَاؤُهُ
ٱلْأَرْضَ. ٢ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ ٱلْعُظْمَى، وَصَارَتْ
وَكْراً لِلشَّيَاطِينِ وَمَأْوَى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ وَلِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ مَكْرُوهٍ، ٣ لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ
شَرِبَتْ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا، وَمُلُوكَ ٱلْأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارَ ٱلْأَرْضِ ٱغْتَنَوْا مِنْ كَثْرَةِ تَرَفِهَا».

«اخرجوا منها ياشعبي»

٤ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ يُنَادِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ: «ٱخْرُجُوا مِنْهَا يَاشَعْبِي، لِئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي
خَطَايَاهَا، فَتُصَابُوا بِبَلَايَاهَا، ٥ فَقَدْ تَرَاكَمَتْ خَطَايَاهَا حَتَّى بَلَغَتِ ٱلسَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ ٱللهُ

كيف يحفظ الإنسان نفسه بعيداً عن نظام الشر؟

هذه بعض المقترحات بهذا الصدد :

١- ينبغي أن يكون الإنسان دائماً أهم من الأشياء المادية.
٢- ابتعد عن الكبرياء في برامجك وخططك ونجاحك وإنجازاتك.
٣- تذكر أنه لا يمكن عمل تنازلات في كلمة الله وإرادته.
٤- الإنسان أسمى من جمع المال.
٥- اعمل الصواب مهما كلفك ذلك.
٦- اشترك في الأعمال التي تعطي نتائج لها قيمتها أو تقدم خدمات جليلة، وليس ما يشبع رغبات العالم.

١٧:١٧ يجب، مهما حدث، أن نثق في أن الله مازال يدير دفة الأمور، وأن خططه ستتم كما قال تماماً. بل وإن الله يستخدم مقاوميه في تنفيذ مشيئته. ومع أنه يسمح للشر بأن ينتشر في هذا العالم الحاضر، إلا أن الأرض الجديدة لن تعرف خطية.

١:١٨ يصوّر هذا الفصل الهلاك التام لبابل. وبابل هو الاسم المجازي الذي يطلقه يوحنا على قوى العالم الشرير وكل ما يمثله. إن كل من يحاول أن يعترض مقاصد الله ويقاومها سينتهي نهاية عنيفة دامية. ولمزيد من المعرفة عن كيفية استخدام سفر الرؤيا لاسم بابل (ارجع إلى شرح رؤ ٨:١٤).

٢:١٨، ٣ لقد ازداد رجال الأعمال، في الإمبراطورية الرومانية، غنىً باستغلال الملذات الخاطئة في المجتمع. والكثير من رجال الأعمال اليوم يفعلون نفس الشيء. وكثيراً ما تُبنى الأعمال، والمشاريع، والإدارات على الطمع والمال والسلطة.

وقد يسقط كثيرون في تجربة استغلال أي نظام شرير حتى يزدادوا غنىً وثروةً. وقد نبه الكتاب المقدس المسيحيين حتى يتحرروا من فتنة وسحر المال والجاه و"الحياة الطيبة". وينبغي أن نحيا حسب القيم والمباديء التي عاش بها المسيح وهي الخدمة، والعطاء، وبذل الذات، والطاعة، والحق.

٤:١٨-٨ لقد عاشت "بابل" في ترف ومتعة، وهي تقول في نفسها : "أنا ملكة على العرش ... لن أذوق طعم الحزن". ونفس هذا الموقف يتعرض له أغنياء العالم وأقوياؤه. فكثيراً ما يشعر الشخص المستريح مادياً أنه منيع وحصين، وله سلطان، ولا يحتاج إلى الله ولا إلى أي شخص آخر. وهذا الموقف فيه تحدٍّ لله، وحكم الله عليه قاسٍ. والمطلوب منّا أن نتجنب "خطاياها" (رؤ ٤:١٨). فإن كنت غنياً فلا تتراخ أو تتهاون، ولا تنخدع بأسطورة الاكتفاء الذاتي. استخدم إمكاناتك ومواردك لمساعدة الآخرين، ولتقديم ملكوت الله لهم.

مَا ٱرْتَكَبَتْهُ مِنْ آثَامٍ! ٦ٱفْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلَتْ بِكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا جَزَاءَ مَا ٱقْتَرَفَتْ. فِي
ٱلْكَأْسِ ٱلَّتِي مَزَجَتْ فِيهَا لِلآخَرِينَ، ٱمْزُجُوا لَهَا ضِعْفاً. ٧أَنْزِلُوا بِهَا مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلشَّقَاءِ
عَلَى قَدْرِ مَا عَظَّمَتْ نَفْسَهَا وَتَرَفَّهَتْ. فَإِنَّهَا تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: أَنَا مَلِكَةٌ عَلَى ٱلْعَرْشِ،
وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَنْ أَذُوقَ طَعْمَ ٱلْحُزْنِ. ٨لِذٰلِكَ سَتَنْقَضُّ عَلَيْهَا ٱلْبَلَايَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ،
مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ، وَسَتَحْتَرِقُ بِٱلنَّارِ، فَإِنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي يَدِينُهَا هُوَ رَبٌّ قَدِيرٌ.

العالم يبكي على بابل

٩وَسَيَبْكِي عَلَيْهَا مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ زَنَوْا وَتَرَفَّهُوا مَعَهَا، وَسَيَنُوحُونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ حَرِيقِهَا، ١٠فَيَقِفُونَ عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا، خَوْفاً مِنْ عَذَابِهَا، وَهُمْ يَصْرُخُونَ: ٱلْوَيْلُ، ٱلْوَيْلُ،
أَيَّتُهَا ٱلْمَدِينَةُ ٱلْعُظْمَى، بَابِلُ ٱلْقَوِيَّةُ! فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ حَلَّ بِكِ ٱلْعِقَابُ! ١١وَسَيَبْكِي تُجَّارُ
ٱلْأَرْضِ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لِيَشْتَرِيَ بَضَائِعَهُمْ. ١٢فَقَدْ كَانَتْ هِيَ تَشْتَرِي
مِنْهُمُ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَٱلْحِجَارَةَ ٱلْكَرِيمَةَ وَٱللُّؤْلُؤَ، وَٱلْكَتَّانَ وَٱلْأُرْجُوَانَ وَٱلْحَرِيرَ وَٱلْقِرْمِزَ،
وَجَمِيعَ ٱلْأَخْشَابِ ٱلْعَطِرَةِ وَأَدَوَاتِ ٱلْعَاجِ وَٱلْمَصْنُوعَاتِ ٱلْخَشَبِيَّةِ ٱلثَّمِينَةِ، وَٱلنُّحَاسَ
وَٱلْحَدِيدَ وَٱلرُّخَامَ، ١٣وَٱلْقِرْفَةَ وَٱلْبَهَارَ، وَٱلْعُطُورَ وَٱلطِّيبَ وَٱلْبَخُورَ، وَٱلْخَمْرَ وَٱلزَّيْتَ
وَٱلدَّقِيقَ وَٱلْحُبُوبَ، وَٱلْبَهَائِمَ وَٱلْغَنَمَ، وَٱلْخَيْلَ وَٱلْمَرْكَبَاتِ، وَٱلْأَجْسَادَ وَٱلنُّفُوسَ ٱلْبَشَرِيَّةَ
١٤وَسَيَقُولُونَ: مَضَى عَنْكِ ٱلثَّمَرُ ٱلَّذِي كَانَتْ تَشْتَهِيهِ نَفْسُكِ، وَزَالَتْ عَنْكِ مَظَاهِرُ ٱلتَّرَفِ
وَٱلْعَظَمَةِ كُلُّهَا، وَلَنْ تَعُودَ! ١٥هٰؤُلَاءِ ٱلتُّجَّارُ ٱلَّذِينَ ٱغْتَنَوْا مِنَ ٱلتِّجَارَةِ مَعَهَا، يَقِفُونَ عَلَى
بُعْدٍ مِنْهَا، خَوْفاً مِنْ عَذَابِهَا، يَبْكُونَ وَيَنْتَحِبُونَ ١٦قَائِلِينَ: ٱلْوَيْلُ، ٱلْوَيْلُ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ
ٱلْعُظْمَى! كَانَتْ تَرْتَدِي أَفْضَلَ ٱلْكَتَّانِ وَٱلْأُرْجُوَانِ وَٱلْقِرْمِزِ، وَتَتَحَلَّى بِٱلذَّهَبِ وَٱلْأَحْجَارِ
ٱلْكَرِيمَةِ وَٱللُّؤْلُؤِ، ١٧وَقَدْ زَالَ هٰذَا ٱلْغِنَى كُلُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ!

٦:١٨ مز ٨:١٣٧؛ إر ٢٤:٥١؛ رؤ ٤:١٧
٧:١٨ إش ٤٧: ٧، ٨
٨:١٨ إش ٩:٤٧؛ إر ٣١:٥٠، ٣٤؛ رؤ ١٦:١٧
٩:١٨ مز ١٠:٥٨؛ إر ٤٦:٥٠؛ حز ١٦:٢٦؛ دان ١٤:٤؛ رؤ ٢:١٧
١٠:١٨ عد ٣٤:١٦؛ عا ١٦:٥؛ رؤ ٨:١٤
١١:١٨ حز ٢٧:٢٧؛ رؤ ٣:١٨
١٣:١٨ ١تيمو ١٠:١
١٦:١٨ نو ١٩:١٦؛ رؤ ٤:١٧
١٧:١٨ إش ٩:٤٧؛ حز ٢٧:٢٧-٣٦؛ يون ٦:١؛ رؤ ١٦:١٧

١٨: ٩، ١٠ إن المرتبطين بنظام العالم ستنحل كل ربطهم عندما يذهب العالم. أما من لا يعملون إلا لأجرة مادية فلن ينالوا شيئاً عند موتهم أو عند فناء مقتنياتهم. فما الذي يمكن أن نأخذه معنا إلى الأرض الجديدة؟ بالطبع ليس سوى إيماننا وشخصياتنا وأعمالنا الصالحة نحو الآخرين. وهي أمور أهم من أي مال أو سلطة أو متعة.

١٨: ٩-١٩ إن من له الهيمنة في المجال الاقتصادي سينوح على سقوط بابل، كما سينوح الملوك والرؤساء لأنهم كانوا يشرفون على ثروة بابل وغناها إذ كانوا في موضع اغتنوا فيه بصورة كبيرة. وسينوح التجار لأن بابل هي أعظم عميل لبضاعتهم وقد ذهبت، ولذلك لن يجد البحارة وقادة السفن والملاحون وعمال البحر موضعاً يجلبون إليه السلع، لأن التجار لن يجدوا سوقاً لتصريف بضاعتهم. وسيؤثر سقوط نظام العالم الشرير على كل من تمتع به، واعتمد عليه. ولن يوجد من لا يتأثر بسقوط بابل.

١٨: ١١-١٣ هذه القائمة من البضائع المختلفة توضح المادية المتطرفة في هذا المجتمع ... والقليل من هذه البضائع ضروري ومعظمها ترفيهي. لقد صار المجتمع منغمساً في شهواته إلى درجة أن صار الناس مستعدين لاستخدام الوسائل الشريرة لإشباع رغباتهم. بل وصار الناس أنفسهم سلعاً، فكانت نفوس الناس العبيد تُباع إلى بابل. ومن العجيب أن ندرك أن العديد من هذه السلع المقترنة بترف غير معقول ومبالغ فيه في العالم القديم مازالت موجودة في داخل بيوتنا اليوم. ففي مجتمعاتنا الفاسدة من السهل جداً أن نستبعد الله من هذا الجزء من حياتنا.

١٨: ١١-١٩ يجب ألا يحيا شعب الله من أجل المادة والمال فقط. بل بالعكس ينبغي عليهم أن يحذروا على الدوام من الطمع الذي يغلب على حياتهم. لن يكون للمال قيمة في الأبدية، وفي نظر الله يعتبر الطمع خطية.

وَيَقِفُ قَادَةُ ٱلسُّفُنِ وَرُكَّابُهَا وَمَلَّاحُوهَا وَعُمَّالُ ٱلْبَحْرِ جَمِيعاً عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا [18] يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ حَرِيقِهَا، فَيَصْرُخُونَ: أَيَّةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعُظْمَى؟ [19] وَيَذُرُّونَ ٱلتُّرَابَ عَلَى
رُؤُوسِهِمْ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بَاكِينَ مُنْتَحِبِينَ: ٱلْوَيْلُ، ٱلْوَيْلُ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي
ٱغْتَنَى أَصْحَابُ سُفُنِ ٱلْبَحْرِ جَمِيعاً بِفَضْلِ ثَرْوَتِهَا! هَا هِيَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ زَالَتْ!
[20] اشْمَتِي بِهَا أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاءُ! وَٱشْمَتُوا بِهَا أَيُّهَا ٱلْقِدِّيسُونَ وَٱلرُّسُلُ وَٱلأَنْبِيَاءُ، فَقَدْ أَصْدَرَ ٱللهُ
حُكْمَهُ عَلَيْهَا بَعْدَمَا أَصْدَرَتْ أَحْكَامَهَا عَلَيْكُمْ».
[21] وَتَنَاوَلَ مَلاكٌ قَوِيٌّ حَجَراً كَأَنَّهُ حَجَرُ طَاحُونَةٍ عَظِيمٌ وَأَلْقَاهُ فِي ٱلْبَحْرِ قَائِلاً: «هَكَذَا تُدْفَعُ
وَتُطْرَحُ بَابِلُ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْعُظْمَى، فَتَخْتَفِي إِلَى ٱلأَبَدِ! [22] لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ عَزْفُ مُوسِيقَى
بَعْدُ، لا صَوْتُ قِيثَارَةٍ وَلا مِزْمَارٍ وَلا بُوقٍ، وَلَنْ تَقُومَ فِيكِ صِنَاعَةٌ بَعْدَ ٱلآنَ، وَلَنْ يُسْمَعَ
فِيكِ صَوْتُ رَحًى [23] وَلَنْ يُضِيءَ فِيكِ نُورُ مِصْبَاحٍ. وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكِ صَوْتُ عَرِيسٍ
وَعَرُوسٍ. فَقَدْ كَانَ تُجَّارُكِ سَادَةَ ٱلأَرْضِ، وَبِسِحْرِكِ ضَلَّلْتِ جَمِيعَ ٱلأُمَمِ. [24] وَفِيهَا وُجِدَتْ
دِمَاءُ أَنْبِيَاءَ وَقِدِّيسِينَ وَجَمِيعِ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا عَلَى ٱلأَرْضِ».

أناشيد الظفر في السماء

١٩ وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً كَأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ جَمْعٍ كَبِيرٍ فِي ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ:
«هَلِّلُويَا! ٱلْخَلاصُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْكَرَامَةُ وَٱلْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا [2] فَإِنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ
وَعَدْلٌ، لأَنَّهُ عَاقَبَ ٱلزَّانِيَةَ ٱلْكُبْرَى ٱلَّتِي أَفْسَدَتِ ٱلأَرْضَ، وَٱنْتَقَمَ لِدَمِ عَبِيدِهِ مِنْهَا».
[3] وَهَتَفُوا ثَانِيَةً: «هَلِّلُويَا! دُخَانُ حَرِيقِهَا يَتَصَاعَدُ إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ!» [4] وَجَثَا ٱلشُّيُوخُ ٱلأَرْبَعَةُ
وَٱلْعِشْرُونَ وَٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلأَرْبَعَةُ سُجُوداً لِلهِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ، وَهَتَفُوا: «آمِينَ!
هَلِّلُويَا!» [5] وَخَرَجَ مِنَ ٱلْعَرْشِ صَوْتٌ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلَهَنَا يَاجَمِيعَ عَبِيدِهِ ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
صِغَاراً وَكِبَاراً!» [6] ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً كَأَنَّهُ صَوْتُ جَمْعٍ كَبِيرٍ أَوْ شَلَّالٍ غَزِيرٍ أَوْ رَعْدٍ شَدِيدٍ،
يَقُولُ: «هَلِّلُويَا! فَإِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلإِلَهَ ٱلْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ مَلَكَ. [7] لِنَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ وَنُمَجِّدْهُ،

١٨:١٨
حز ٣٠:٢٧، ٣٢
رؤ ٤:١٣
١٩:١٨
حز ٣٠:٢٧ رؤ ٣:١٨
٢٠:١٨
إر ٤٨:٥١
لو ٤٩:١١، ٥٠
رؤ ١٠:٦ ؛ ١٢:١٢ ؛ ٢:١٩.
٢١:١٨
إر ٦٣:٥١، ٦٤
دا ١٩:١١
٢٢:١٨
حز ١٣:٢٦
٢٣:١٨
أم ١٨:٤، ١٩ ؛ ٢٠:٢٤
إر ٣٤:٧ ؛ ٩:١٦
نا ٤:٣
٢٤:١٨
مت ٣٥:٢٣، ٣٦
رؤ ٦:١٦ ؛ ٦:١٧
١:١٩
إر ٤٨:٥١ يوء ٩:٢
مت ١٣:٦
رؤ ١١:٤ ؛ ١٠:٧ ؛ ١٠:١٢
٢:١٩
رؤ ١٠:٦ ؛ ٧:١٦ ؛ ١:١٧ ؛ ٢٠:١٨
٣:١٩
إش ١٠:٣٤
رؤ ٤:٤ ؛ ١١:١٤
٤:١٩
رؤ ١٠:٤ ؛ ١٤:٥
٥:١٩
رؤ ١٨:١١
٦:١٩
رؤ ١٥:١١
٧:١٩
مز ١٠:٤٥-١٦
مت ١:٢٥-١٠
أف ٢٥:٥-٣٢
رؤ ٢:٢١

١:١٩، ٢ ورد في (رؤ ١:١٧) تعليق على شخصية هذه الزانية العظيمة.

١:١٩-٨ تشير عبارة "جمع كبير في السماء" إلى جوقة تسبح الله على انتصاره (رؤ ١:١٩-٣)، ثم ينضم الأربعة والعشرون شيخاً إلى الكنيسة (رؤ ٤:١٩). (تم التعريف بالأربعة والعشرين شيخا في شرح رؤ ٤:٤) وأخيراً تقوم جوقة السماء العظيمة بتسبيح الله مرة ثانية فقد حلت مأدبة عرس الحمل (رؤ ٦:١٩-٨).

١:١٩-١٠ التسبيح هو الاستجابة القلبية من محبي الله. وكلما تعرفت إلى الله أكثر وأدركت ما فعله من أجلك ازداد تجاوبك معه بالتسبيح. فالتسبيح هو لُب العبادة. قدم فيض تسبيحك لله من إدراكك من هو وكم أحبك.

٧:١٩ هنا نرى ذروة وقمة تاريخ البشرية: دينونة الأشرار وحفل عرس الحمل والعروس هي الكنيسة. وتتكون الكنيسة من كل المؤمنين الأمناء على مر العصور. وتقف طهارة العروس في تناقض صارخ مع دنس الزانية العظمى المذكورة في (رؤ ١٧).

٧:١٩-٩ تُصوِّر الكنيسة هنا على أنها العروس (انظر رؤ ٧:١٩، ٨) والمدعوون إلى حفل العرس في نفس الوقت (رؤ ٩:١٩). ونحن، كأناس أعطينا للمسيح وصرنا له، فإننا نمثل العروس. وباعتبار أننا مدعوون لنكون جزءاً من كلمة الله فإننا نمثل الضيوف المدعوين أيضاً.

فَإِنَّ عُرْسَ ٱلْحَمَلِ قَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ، وَعَرُوسَهُ قَدْ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا، ٨وَوُهِبَ لَهَا أَنْ تَلْبَسَ
ٱلْكَتَّانَ ٱلأَبْيَضَ ٱلنَّاصِعَ!» وَٱلْكَتَّانُ يَرْمِزُ إِلَى أَعْمَالِ ٱلصَّلاَحِ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا ٱلْقِدِّيسُونَ.
٩وَأَمْلَى عَلَيَّ ٱلْمَلاَكُ أَنْ أَكْتُبَ: «طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسِ ٱلْحَمَلِ». ثُمَّ قَالَ:
«اَللهُ نَفْسُهُ يَقُولُ هَذَا ٱلْقَوْلَ ٱلْحَقَّ». ١٠فَجَثَوْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي:
«لاَ تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ لِلهِ، مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ لَدَيْهِمِ ٱلشَّهَادَةُ ٱلْمُخْتَصَّةُ
بِيَسُوعَ: لِلهِ ٱسْجُدْ! فَإِنَّ ٱلشَّهَادَةَ ٱلْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ هِيَ رُوحُ ٱلنُّبُوءَةِ».

القبض على الوحش والنبي الدجال

١١ثُمَّ رَأَيْتُ ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا حِصَانٌ أَبْيَضُ يُسَمَّى رَاكِبُهُ «ٱلأَمِينَ ٱلصَّادِقَ» ٱلَّذِي
يَقْضِي وَيُحَارِبُ بِٱلْعَدْلِ. ١٢عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى
جَبْهَتِهِ ٱسْمٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ. ١٣وَكَانَ يَرْتَدِي ثَوْباً مُغَمَّساً بِٱلدَّمِ، أَمَّا ٱسْمُهُ فَهُوَ «كَلِمَةُ
ٱللهِ». ١٤وَكَانَ ٱلأَجْنَادُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاءِ يَتْبَعُونَهُ رَاكِبِينَ خُيُولاً بَيْضَاءَ، وَلاَبِسِينَ كَتَّاناً نَقِيّاً
نَاصِعَ ٱلْبَيَاضِ، ١٥وَكَانَ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ سَيْفٌ حَادٌّ لِيَضْرِبَ بِهِ ٱلأُمَمَ وَيَحْكُمَهُمْ بِعَصاً مِنْ
حَدِيدٍ، وَيَدُوسَهُمْ فِي مَعْصَرَةِ شِدَّةِ غَضَبِ ٱللهِ ٱلْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٦وَقَدْ كُتِبَ عَلَى
ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ «مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ وَرَبُّ ٱلأَرْبَابِ».
١٧ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً وَاقِفاً فِي ٱلشَّمْسِ، يُنَادِي ٱلطُّيُورَ ٱلطَّائِرَةَ فِي وَسَطِ ٱلسَّمَاءِ بِصَوْتٍ
عَالٍ قَائِلاً: «هَلُمِّي ٱجْتَمِعِي مَعاً إِلَى وَلِيمَةِ ٱللهِ ٱلْكُبْرَى! ١٨تَعَالَيْ وَٱلْتَهِمِي لُحُومَ
ٱلْمُلُوكِ وَٱلْقَادَةِ وَٱلأَبْطَالِ، وَٱلْخُيُولِ وَفُرْسَانِهَا، وَلُحُومَ ٱلْبَشَرِ جَمِيعاً مِنْ أَحْرَارٍ وَعَبِيدٍ،
وَصِغَارٍ وَكِبَارٍ».

٨:١٩
مز ١٣:٤٥ ؛ ٩:١٣٢
رؤ ٤:١٥، ٦ ؛ ١٤:١٩
٩:١٩
لو ١٥:١٤ ؛ ١٦:٢٢
رؤ ٥:٢١ ؛ ٦:٢٢
١٠:١٩
رؤ ٨:٢٢، ٩
١١:١٩
إش ٤:١١
رؤ ١٤:١ ؛ ١٤:٣ ؛ ٢:٦
١٢:١٩
رؤ ١٧:٢
١٣:١٩
إش ١:٦٣-٣
يو ١:١، ١٤
١٤:١٩
مت ٣:٢٨
رؤ ٤:٣ ؛ ٤:٤
١٥:١٩
إش ٤:١١ ؛ ٣:٦٣
٢تس ٨:٢
رؤ ١٦:١ ؛ ٢٧:٢ ؛ ١٩:١٤، ٢٠
١٦:١٩
رؤ ١٧:٢ ؛ ١٤:١٧
١٧:١٩
إش ٩:٥٦
ير ٩:١٢
حز ١٧:١٣٩-٢٠

١٩:٩، ١٠ يسوع هو النقطة المركزية لإعلان الله وخطة الفداء (كما أعلنها الأنبياء) فحين تقرأ سفر الرؤيا لا تتعمق في كل تفاصيل الرؤى المرعبة، بل تذكر فقط أن الموضوع الأساسي السائد في كل الرؤى هو النصرة الختامية للمسيح يسوع على الشر.

١١:١٩ إن اسم "الأمين الصادق" يتعارض مع اسم بابل الكاذبة المخادعة الزانية، الموصوفة في (رؤ ١٨).

١١:١٩-٢١ وهنا رؤيا أخرى ليوحنا. فالسماء تنفتح، ويسوع المسيح يظهر، ليس كحمل، بل كمحارب على حصان أبيض رمزاً للانتصار. جاء يسوع أولاً كحمل ليكون ذبيحة عن خطايانا لكنه سيجيء ثانية منتصراً، وملكاً لينفذ الدينونة (انظر ٢تس ٧:١-١٠). وفي مجيئه الأول تم الغفران أما في مجيئه الثاني فيتمم الدينونة. وقد وُضعت خطوط المعركة بين الله والشر. والعالم ينتظر الآن الملك لكي يأتي إلى ميدان المعركة.

١٢:١٩ مع أن يسوع المسيح يُدعي هنا "الأمين الصادق" (رؤ ١١:١٩)، "كلمة الله" (رؤ ١٣:١٩)، "ملك الملوك ورب الأرباب" (رؤ ١٦:١٩) إلا أن هذه الآية تتضمن أنه ليس هناك اسم يعطيه حقه فهو أعظم من أي وصف أو تعبير يمكن للعقل البشري أن يقدمه عنه.

١٣:١٩ لمزيد من المعرفة عن المعنى الرمزي لثياب يسوع المسيح المغموسة في الدم (ارجع إلى التعليق الأول على رؤ ١٤:٧).

١٦:١٩ يدل هذا اللقب على سيادة الله. إن معظم أهل العالم يتعبدون لضد المسيح، الذي يظنون أنه يمتلك كل القوة والسلطان. إلا أنه بغتة يظهر المسيح وجيوش ملائكته من السماء، ملكاً للملوك ورباً للأرباب. ويعتبر دخوله علامة على نهاية السلطان الكاذب.

١٧:١٩ تعتبر "وليمة الله الكبرى" تناقضاً مريعاً لوليمة عرس الحمل (رؤ ٧:١٩) فالثانية احتفال أما الأولى فهي دمار وهلاك.

[19] وَرَأَيْتُ ٱلْوَحْشَ وَمُلُوكَ ٱلْأَرْضِ وَجُيُوشَهُمْ وَقَدِ ٱحْتَشَدُوا لِيُحَارِبُوا هٰذَا ٱلْفَارِسَ
وَجَيْشَهُ. [20] فَقُبِضَ عَلَى ٱلْوَحْشِ وَعَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلدَّجَّالِ ٱلَّذِي قَامَ بِٱلْمُعْجِزَاتِ فِي حُضُورِ
ٱلْوَحْشِ وَأَضَلَّ بِهَا ٱلَّذِينَ قَبِلُوا عَلَامَةَ ٱلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِهِ. وَطُرِحَ كِلَاهُمَا حَيّاً فِي
بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ ٱلْمُتَّقِدَةِ. [21] وَقَتَلَ ٱلسَّيْفُ ٱلْخَارِجُ مِنْ فَمِ ٱلْفَارِسِ جَمِيعَ ٱلْبَاقِينَ،
وَشَبِعَتِ ٱلطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لُحُومِهِمْ.

١٩:١٩
رؤ ١٣:١؛ ١٦:١٤، ١٦؛ ٩:١٨
٢٠:١٩
دان ٢:٤٠-٤٥؛ ٧:٧، ١١-١٤
٢تس ٢:٨-١١
رؤ ١٣:١١-١٦؛ ٢٠:١٠، ١٤، ١٥؛ ٢١:٨

تقييد إبليس وسجنه

٢٠ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكاً نَازِلاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَبِيَدِهِ مِفْتَاحُ ٱلْهَاوِيَةِ وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ [2] قَيَّدَ
بِهَا ٱلتِّنِّينَ، أَيِ ٱلْحَيَّةَ ٱلْقَدِيمَةَ، وَهُوَ إِبْلِيسُ أَوِ ٱلشَّيْطَانُ، وَسَجَنَهُ مُدَّةَ أَلْفِ
سَنَةٍ، [3] وَطَرَحَهُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَخَتَمَهَا، حَتَّى يَكُفَّ عَنْ تَضْلِيلِ ٱلْأُمَمِ، إِلَى أَنْ
تَنْقَضِيَ ٱلْأَلْفُ سَنَةٍ. وَلٰكِنْ لَابُدَّ مِنْ إِطْلَاقِهِ بَعْدَ ذٰلِكَ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ.

١:٢٠
رؤ ١:١٨؛ ٩:١
٢:٢٠
رؤ ١٢:٩

١٩:١٩ تم تعريف الوحش في شرح (رؤ ١٣:١).

١٩:١٩-٢١ تم التخطيط للمعركة، وأصبحت مواجهة في التاريخ وشيكة. فقد جمع "ضد المسيح" والنبي الكذاب الدجال كل حكومات وجيوش الأرض بقيادة الوحش ضد المسيح (انظر ١٦:١٤). وهم يظنون أنهم جاءوا بإرادتهم المحصنة، إلا أن الله، في الواقع، قد دعاهم إلى المعركة حتى يهزمهم. ولن تكون هناك معركة فعلياً، لأن الانتصار قد تحقق عندما مات يسوع على الصليب لأجل خطايانا، ثم قام من الأموات. وهكذا أمسك الله بقادة الشر وأرسلهم إلى عقابهم، وهلكت قوات الشر.

٢٠:١٩ المصير النهائي للأشرار هو بحيرة النار. وهي تختلف عن الهاوية السحيقة المشار إليها في (رؤ ٩:١) وسيُطرح في بحيرة النار كل من الوحش والنبي الدجال. ثم يُطرح فيها أيضاً بعد ذلك قائدهم، الشيطان نفسه (انظر رؤ ٢٠:١٠). وأخيراً يُطرح فيها الموت والهاوية أيضاً (رؤ ٢٠:١٤). وسيلقي كل من لم يسجل اسمه في سفر الحياة نفس المصير أيضاً (رؤ ٢٠:١٥).

١:٢٠ ورد التعريف بالهاوية في شرح (رؤ ٩:١)، وفي شرح (رؤ ١٩:٢٠).

٢:٢٠ تمت مناقشة التنين، الشيطان بتفصيل أكثر في شرح (رؤ ١٢:٣، ٤) وشرح (رؤ ١٢:٩). ليس تقييد التنين في السلاسل نوعاً من العقاب، كما في (رؤ ٢٠:١٠) لكنه يقيد حتى لا يخدع الأمم ويضلها.

٣:٢٠ لم يقل يوحنا لماذا يطلق الله سراح الشيطان ثانية، لكن ذلك جزء من خطة الله في حكم العالم وإدانته. وربما كان ذلك لكشف من يعصون ضد الله في قلوبهم، ولتثبيت المؤمنين الحقيقيين الأوفياء لله. ومهما كان السبب فإن إطلاق سراح الشيطان سيؤدي إلى فناء كل شر في النهاية (رؤ ٢٠:١٢-١٥).

٢:٢٠-٤ كثيراً ما يشار إلى الألف سنة بكلمة "الملك الألفي". وهناك اختلاف كبير بين علماء المسيحية ولاهوتييها حول متى وكيف تتم هذه الألف سنة. والآراء الرئيسية الثلاثة حول هذا الموضوع هي:

(١) الاعتقاد بالمجيء الثاني للمسيح بعد الألف سنة. وهو رأي يعتقد بحرفية حلول فترة ألف سنة من السلام للكنيسة على الأرض. وبعد هذه الألف سنة يُحل الشيطان ثانية، لكن حينئذ يجيء المسيح ثانية ليهزمه، وليملك إلى الأبد.

(٢) الاعتقاد بالمجيء الثاني للمسيح سابقاً للألف سنة. وهو رأي يعتقد أيضاً بحرفية حلول هذه الفترة، الألف سنة، لكنه يعتقد أن المجيء الثاني للمسيح يسبق مُلك الألف سنة، وأن هذا المُلك يتم قبل إزالة الشيطان نهائياً.

(٣) "اللاألفية" وهو الاعتقاد بأن فترة الألف سنة ليست سوى رمز للفترة ما بين صعود المسيح إلى السماء، ومجيئه الثاني. ويعتقد هذا الرأي بأن الملك الألفي ملك للمسيح داخل قلوب المؤمنين وفي كنيسته، أي أنه هو نفسه عصر الكنيسة. وتنتهي هذه الفترة بمجيء المسيح ثانية.

وينبغي ألا يسبب اختلاف الآراء حول الملك الألفي، انقساماً وعداءً في الكنيسة، لأن كل الآراء تعترف بأهم الأمور في المسيحية، فجميع الآراء تعترف بمجيء المسيح ثانية، ونصرته على الشيطان، وملكه إلى الأبد. ومهما كان شكل الملك

المسيح يملك ألف سنة

٤ثُمَّ رَأَيْتُ عُرُوشاً مُنِحَ ٱلْجَالِسُونَ عَلَيْهَا حَقَّ ٱلْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ ٱلشَّهَادَةِ لِيَسُوعَ وَفِي سَبِيلِ كَلِمَةِ ٱللهِ، وَٱلَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ
وَلِتِمْثَالِهِ، وَٱلَّذِينَ رَفَضُوا عَلامَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجِبَاهِهِمْ، وَقَدْ عَادُوا إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَمَلَكُوا
مَعَ ٱلْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. ٥هٰذِهِ هِيَ ٱلْقِيَامَةُ ٱلأُولَى. أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلأَمْوَاتِ فَلا يَعُودُونَ إِلَى
ٱلْحَيَاةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ ٱلأَلْفُ سَنَةٍ. ٦مَا أَسْعَدَ وَأَقْدَسَ مَنْ كَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي ٱلْقِيَامَةِ
ٱلأُولَى! لَنْ يَكُونَ لِلْمَوْتِ ٱلثَّانِي سُلْطَةٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَٱلْمَسِيحِ، وَيَمْلِكُونَ
مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

التمرد الأخير

٧فَحِينَ تَنْقَضِي ٱلأَلْفُ سَنَةٍ، يُطْلَقُ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، ٨فَيَخْرُجُ لِيُضَلِّلَ ٱلأُمَمَ فِي زَوَايَا
ٱلأَرْضِ ٱلأَرْبَعِ، جُوجَ وَمَاجُوجَ، وَيَجْمَعُهُمْ لِلْقِتَالِ، وَعَدَدُهُمْ كَثِيرٌ جِدّاً كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ!
٩فَيَصْعَدُونَ عَلَى سُهُولِ ٱلأَرْضِ ٱلْعَرِيضَةِ، وَيُحَاصِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُعَسْكَرَ ٱلْقِدِّيسِينَ
وَٱلْمَدِينَةَ ٱلْمَحْبُوبَةَ، وَلٰكِنَّ نَاراً مِنَ ٱلسَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَتَلْتَهِمُهُمْ. ١٠ثُمَّ يُطْرَحُ إِبْلِيسُ
ٱلَّذِي كَانَ يُضَلِّلُهُمْ، فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، حَيْثُ ٱلْوَحْشُ وَٱلنَّبِيُّ ٱلدَّجَّالُ. هُنَاكَ
سَوْفَ يُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً، إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ.

٤:٢
ـ ٩:٧، ١٨ ؛ ٢٢:٧،
١
ـ ٢٨:١٩
ـيمو ١٢:٢
٢١:٣ ؛ ٩:٦، ١٣
٥:٢
ـ ٢:٣٧-١٤
١٤:١٤
٢٨:٥، ٢٩
١٥:١١
٦:٢
ـبط ٩:٢
٦:١ ؛ ١٠:٥ ؛
١٤:٢٠ ؛ ٨:٢١
٧:٢
٢:٢٠
٨:٢
ـ ٢:٣٨
١٤:١٦
٩:٢
٢:٨٧
ـ ٩:٣٨، ٢٢
٥٤:٩ ؛ ٢٩:١٧
١٠:٢
ـت ٤١:٢٥، ٤٦
ـ ١٠:١٤ ؛ ٢٠:١٩ ؛
١٤:٢٠، ١٥

ألفي أو زمان حلوله فإن يسوع المسيح سيتحد حينئذ مع كل المؤمنين. فيجب إذاً ألا ننقسم بخصوص هذا الموضوع.

٤:٢٠ سمة الوحش أو صورته موضوع تم شرحه في التعليق على (رؤ ١٣:١٦-١٨).

٥:٢٠، ٦ هناك رأيان أساسيان لعلماء اللاهوت المسيحيين حول موضوع القيامة الأولى (١) يعتقد البعض أن القيامة الأولى قيامة روحية للأرواح فقط، وأن الملك الألفي هو الملك الروحي الذي نملكه مع المسيح فيما بين مجيئه الأول في التجسد ومجيئه الثاني. ونكون نحن، خلال هذه الفترة كهنة لله لأن المسيح يملك في قلوبنا. وحسب هذا الرأي تكون القيامة الثانية قيامة جسدية أي قيامة أجساد جميع البشر للدينونة. (٢) يعتقد البعض الآخر أن القيامة الأولى تتم بعد تقييد الشيطان وهي قيامة لأجساد المؤمنين الذين يملكون حينئذ مع المسيح على الأرض لمدة ألف سنة فعلية. أما القيامة الثانية، حسب هذا الرأي، فتتم في نهاية الملك الألفي من أجل دينونة غير المؤمنين الذين ماتوا.

٦:٢٠ الموت الثاني هو موت روحي معناه الانفصال الأبدي عن الله (انظر رؤ ٢١:٨).

٧:٢٠-٩ يرمز جوج وماجوج إلى كل قوى الشر التي تجمع معاً وتتحد لمحاربة الله. وكان ليافث بن نوح ابن يُدعى ماجوج (تك ١٠:٢). كما صور حزقيال جوج قائداً لقوات حاربت إسرائيل (حز ٣٨، ٣٩).

٩:٢٠ ليست المعركة هنا معركة تقليدية تظل نتيجتها معلقة وسط مرارة الصراع فليس هناك قتال. تتحد اثنتان من قوى الشر الجبارة ضد الله هما الوحش وقواته (رؤ ١٩:١٩)، والشيطان وقواته (رؤ ٢٠:٨). ويوجز الكتاب المقدس كل معركة منهما في آيتين أو جملتين : "فقُبض على الوحش وعلى النبي الدجال .. وطُرح كلاهما حياً في بحيرة النار والكبريت المتقدة" (رؤ ١٩:٢٠، ٢١)، ولكن ناراً من السماء تنزل عليهم وتلتهمهم، ثم يُطرح إبليس الذي كان يضللهم في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الدجال "هناك سوف يعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين" (رؤ ٢٠:٩، ١٠). والأمر بالنسبة لله سهل يسير. ولن يكون هناك لدى المؤمنين شك أو قلق أو ارتياب في أنهم اختاروا الجانب الصحيح الرابح. فإن كنت قد اخترت الله فلسوف تختبر هذا الانتصار العظيم مع المسيح.

١٠:٢٠ ليست قوة الشيطان بلا نهاية فهو سيلقى مصيره. وقد بدأ الشيطان عمل الشر بين جنس البشر منذ البداية (انظر تك ٣:١-٦)، وهو مستمر في ذلك اليوم، لكنه سيباد حينما يُلقى في بحيرة النار والكبريت. وسيُطلق الشيطان من

العرش العظيم الأبيض

١١ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشاً عَظِيماً أَبْيَضَ هَرَبَتِ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ مِنْ أَمَامِ ٱلْجَالِسِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ
١٢:٢٠ رؤ ١٤:١٠-١٢ لَهُمَا مَكَانٌ. ١٢وَرَأَيْتُ ٱلْأَمْوَاتَ، كِبَاراً وَصِغَاراً، وَاقِفِينَ قُدَّامَ ٱلْعَرْشِ. وَفُتِحَتِ ٱلْكُتُبُ،
ثُمَّ فُتِحَ كِتَابٌ آخَرُ هُوَ سِجِلُّ ٱلْحَيَاةِ. وَدِينَ ٱلْأَمْوَاتُ بِحَسَبِ مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي تِلْكَ
١٣:٢٠ مت ١٦:٢٧ ٱلْكُتُبِ، كُلٌّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٣وَسَلَّمَ ٱلْبَحْرُ مَنْ فِيهِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، وَسَلَّمَ ٱلْمَوْتُ
١٤:٢٠ وَهَاوِيَةُ ٱلْمَوْتَى ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ فِيهِمَا، وَحُكِمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ١٤وَطُرِحَ
١كو ١٥:٢٦، ٥٣ رؤ ٢٠:٦، ١٠، ١٥ ٱلْمَوْتُ وَهَاوِيَةُ ٱلْمَوْتَى فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ، ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلثَّانِي. ١٥وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدِ
١٥:٢٠ رؤ ٣:٥ ؛ ٢٠:١٢ ٱسْمُهُ مَكْتُوباً فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ!

السماء الجديدة والأرض الجديدة

١:٢١ إش ٦٥:١٧ ؛ ٦٦:٢٢ ٢بط ٣:١٠، ١٣

٢١

ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً لَا بَحْرَ فِيهَا، لِأَنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ
٢:٢١ إر ٣١:٢٣ عب ١١:١٠ ؛ ١٢:٢٢ ٱلْقَدِيمَتَيْنِ قَدْ زَالَتَا. ٢وَأَنَا رَأَيْتُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ ٱلْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً

البداية والنهاية

يسجل لنا الكتاب المقدس بداية العالم ونهايته. ويضم الكتاب المقدس بين دفتيه وعلى صفحاته قصة البشرية منذ البداية إلى النهاية، ومن السقوط إلى فداء المسيح وانتصار الله على الشر في النهاية.

سفر التكوين	سفر الرؤيا
خلق الشمس.	لا احتياج إلى الشمس.
الشيطان منتصر.	الشيطان مهزوم.
الخطية تدخل إلى الجنس البشري.	الخطية تختفي وتبيد.
الإنسان يجري من أمام الله ويختبيء منه.	الإنسان مدعو للحياة مع الله إلى الأبد.
الإنسان ينال اللعنة.	اللعنة تزول عن الإنسان.
إراقة الدموع مع الحزن والندم على الخطية.	لا مزيد من الخطايا، ولا دموع، ولا حزن، ولا ندم.
الأرض والجنة تُلعنان.	مدينة الله ممجدة، والأرض مجددة.
منع الأكل من ثمرة شجرة الحياة.	شعب الله يأكل من شجرة الحياة.
ضياع الفردوس.	استرداد الفردوس.
الموت هو مصير الإنسان.	انهزام الموت، والمؤمنون يحيون إلى الأبد مع الله.

سجنه من الهاوية التي بلا قرار (رؤ ٢٠:٧) لكنه لن يُطلق من بحيرة النار والكبريت على الإطلاق. ولن يُشكل فيما بعد تهديداً لأي إنسان.

٢٠:١١-١٥ في الدينونة ستُفتح الكتب والأسفار، وهي تمثل دينونة الله حيث تُسجل فيها أعمال كل إنسان صالحة كانت أم شريرة. أما سفر الحياة فيحوي أسماء من وثقوا في المسيح وآمنوا أنه يخلصهم.

٢٠:١٤ بنهاية قضاء الله يُطرح الموت والهاوية في بحيرة النار. وبحيرة النار هي المصير الأخير لكل الأشرار: الشيطان، والنبي الكذاب، والأرواح الشريرة، والموت، والهاوية (هاوية الموتى) وكذلك كل من لم يُسجل اسمه في سفر الحياة بسبب عدم إيمانه بيسوع المسيح.

٢١:١ إن الأرض التي نعرفها لن تدوم طويلاً. لكن بعد دينونة الله العظيمة سيخلق الله أرضاً جديدة (انظر رو ٨:١٨-٢١ ؛ ٢بط ٣:٧-١٣). كما قال الله لإشعياء إنه سيخلق أرضاً جديدة أبدية (إش ٦٥:١٧ ؛ ٦٦:٢٢). ولسنا نعرف شكل هذه الأرض الجديدة أو مكانها. إلا أن الله يتحد مع المؤمنين الذين كُتبت أسماؤهم في سفر الحياة ليعيشوا فيها إلى الأبد. فهل ستكون أنت أيضاً هناك؟

٢١:٢، ٣ أورشليم الجديدة هي الموضع الذي يسكن فيه الله

٣:٢١ — ٢كو ٦:١٦
٤:٢١ — إش ٢٥:٨ ؛ ٣٥:١٠ ؛ ٦١:٣ — رؤ ٧:١٧
٥:٢١ — إش ٤٣:١٩ — ٢كو ٥:١٧
٦:٢١ — رؤ ١:٨ ؛ ٢٢:١٧
٧:٢١ — رو ٨:١٧، ٣٢

مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، مُجَهَّزَةً كَأَنَّهَا عَرُوسٌ مُزَيَّنَةٌ لِعَرِيسِهَا. ٣وَسَمِعْتُ صَوْتاً هَاتِفاً مِنَ
ٱلْعَرْشِ: «ٱلْآنَ صَارَ مَسْكِنُ ٱللهِ مَعَ ٱلنَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْباً لَهُ. ٱللهُ
نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهاً لَهُمْ! ٤وَسَيَمْسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، إِذْ يَزُولُ ٱلْمَوْتُ وَٱلْحُزْنُ
وَٱلصُّرَاخُ وَٱلْأَلَمُ، لِأَنَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْقَدِيمَةَ كُلَّهَا قَدْ زَالَتْ!» ٥وَقَالَ ٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلْعَرْشِ:
«سَأَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً». ثُمَّ قَالَ لِي: «ٱكْتُبْ هَذَا، فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ هُوَ ٱلصِّدْقُ
وَٱلْحَقُّ». ٦ثُمَّ قَالَ: «قَدْ تَمَّ. أَنَا ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ (ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ). أَنَا أَسْقِي ٱلْعَطْشَانَ مِنْ
يَنْبُوعِ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ مَجَّاناً. ٧هَذَا كُلُّهُ نَصِيبُ ٱلْمُنْتَصِرِ، وَأَكُونُ إِلهاً لَهُ، وَهُوَ يَكُونُ ٱبْناً لِي.

ماذا تعرف عن الأبدية؟

الموضع	الوصف
يو ١٤:٢-٣	مكان معدٌّ لنا.
يو ٢٠:١٩، ٢٠	غير محدود بالخصائص المادية (١كو ١٥:٤٢).
١يو ٣:٢	سنكون كيسوع.
١كو ١٥:١-٥٨	سنأخذ أجساداً جديدة.
١كو ٢:٩	ستكون خبرتنا عجيبة.
رؤ ٢١:١	وسط جديد وبيئة جديدة.
رؤ ٢١:٣	خبرة جديدة عن حضرة الله (١كو ١٣:١٢).
رؤ ٢١:٤	عواطف جديدة ومشاعر جديدة.
رؤ ٢١:٤	لن يكون هناك مزيد من الموت.

يخصص الكتاب المقدس لوصف الأبدية مساحة أقل من المساحة المخصصة لإقناع البشر أن الحياة الأبدية متاحة لهم كعطية مجانية من الله. إن معظم الأوصاف الموجزة للأبدية يمكن أن تسمى بدقة، إنها ملحوظات أو تعليقات لأنها تستخدم تعبيرات وأفكاراً من الخبرة الحالية لوصف ما لايمكن أن نستوعبه استيعاباً كاملاً إلى أن نوجد فيه. وتشير هذه المواضيع إلى الجوانب التي سيكون عليها المستقبل لو قبلنا عطية الحياة الأبدية من المسيح.

وسط شعبه. فبدل أن نصعد نحن لنقابله نزل هو ليكون معنا، تماماً كما حدث حين تجسد الله في يسوع المسيح وعاش وسطنا (يو ١:١٤). وحيثما يملك الله يحل السلام والأمان والمحبة.

٣:٢١،٤ هل تساءلت أبداً عن شكل الأبدية؟ توصف "المدينة المقدسة أورشليم الجديدة" بأنها الموضع الذي يمسح الله فيه كل دمعة. وبالإضافة إلى ذلك لن يكون هناك موت بعد، ولا ألم، ولا حزن، ولا صراخ، ولا نحيب. فيالها من حقيقة رائعة وعجيبة! ومهما يكن ما نجتاز فيه فليس هو القول الأخير لأن الله قد سجل الفصل الأخير وهو عن الفرح الأبدي للذين يحبونه. إننا لا نعرف الحقيقة بالمقدار الذي نريده، إلا أن هذا القدر من المعرفة يكفي لأن نعرف أن الأبدية مع الله ستكون أعجب وأجمل مما قد نتخيل.

٥:٢١ الله هو الخالق. يبدأ الكتاب المقدس بقصة سامية عن عملية خلق الله للكون، وينتهي بعملية خلق الله لأرض جديدة وسماء جديدة. وهو الرجاء الكبير، والتشجيع العظيم للمؤمنين. وعندما نكون معه، ستكون خطايانا مغفورة ومستقبلنا مضموناً، ونكون نحن مشابهين للمسيح ونصبح كاملين مثله.

٦:٢١ كما أنهى الله عمل الخليقة (تك ٢:١-٣) وكما أتم الرب يسوع المسيح عمل الفداء (يو ١٩:٣٠) كذلك فإن الثالوث الأقدس سيكمل خطة الخلاص بدعوة المفديين إلى خليقة جديدة.

٦:٢١ لمزيد من المعرفة عن ماء الحياة (ارجع إلى شرح رؤ ٢٢:١).

8 أَمَّا ٱلْجُبَنَاءُ وَغَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَٱلْفَاسِدُونَ وَٱلْقَاتِلُونَ وَٱلزُّنَاةُ، وَٱلْمُتَّصِلُونَ بِٱلشَّيَاطِينِ
وَعَبَدَةُ ٱلأَصْنَامِ وَجَمِيعُ ٱلدَّجَّالِينَ، فَمَصِيرُهُمْ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ ٱلْمُتَّقِدَةِ بِٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، ٱلَّذِي
هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلثَّانِي».

أورشليم الجديدة

9 وَجَاءَ أَحَدُ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّذِينَ أَفْرَغُوا كُؤُوسَ بَلَايَاهُمُ ٱلسَّبْعِ ٱلأَخِيرَةِ، وَقَالَ لِي:
«تَعَالَ فَأُرِيَكَ عَرُوسَ ٱلْحَمَلِ». 10 وَأَخَذَنِي بِٱلرُّوحِ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ ضَخْمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي
ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ 11 وَلَهَا مَجْدُ ٱللهِ، وَهِيَ تَتَلأْلأُ
كَٱلأَحْجَارِ ٱلْكَرِيمَةِ، وَكَأَنَّهَا مِنْ حَجَرِ ٱلْيَشْبِ ٱلْبِلَّوْرِيِّ! 12 لَهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَالٍ وَٱثْنَا عَشَرَ
بَاباً يَحْرُسُهَا ٱثْنَا عَشَرَ مَلَاكاً، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ،
13 إِلَى ٱلشَّرْقِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى ٱلشَّمَالِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى ٱلْجَنُوبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى
ٱلْغَرْبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ. 14 وَيَقُومُ سُورُ ٱلْمَدِينَةِ عَلَى ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ
رُسُلِ ٱلْحَمَلِ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ. 15 وَكَانَ ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي يُكَلِّمُنِي يُمْسِكُ قَصَبَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ
لِيَقِيسَ بِهَا ٱلْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. 16 وَكَانَتْ أَرْضُ ٱلْمَدِينَةِ مُرَبَّعَةً، طُولُهَا يُسَاوِي
عَرْضَهَا، فَلَمَّا قَاسَهَا بِٱلْقَصَبَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ ضِلْعَهَا يُسَاوِي أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعَمِئَةِ كِيلُومِتْرٍ، وَهِيَ
مُتَسَاوِيَةُ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ وَٱلارْتِفَاعِ. 17 ثُمَّ قَاسَ ٱلسُّورَ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ يُسَاوِي مِئَةً وَأَرْبَعاً

٨:٢١
تث ٨:٢٠
ملا ٥:٣
١كو ٦:٩، ١٠
غل ١٩:٥-٢١
أف ٥:٥
رؤ ١١:٢
٩:٢١
رؤ ٢:٢١
١٠:٢١
حز ٢:٤٠، ٢
٢كو ٢:١٢-٤
رؤ ١٠:١ ؛ ١٧:٣
١١:٢١
أي ١٧:٢٨
إش ١:٦٠
حز ٣٥:٤٨
رؤ ٣:٤
١٢:٢١
حز ٣١:٤٨-٣٤
رؤ ١٤:٢٢
١٤:٢١
أف ٢٠:٢
عب ١٠:١١
١٥:٢١
حز ٣:٤٠
زك ١:٢، ٣
رؤ ١:١١
١٧:٢١
رؤ ١٨:١٣

٨،٧:٢١ ليس الجبان هو ضعيف القلب في الإيمان أو من قد يشك أحياناً أو يرتاب. لكنه بالحري هو من يبتعد عن الله رافضاً أن يتبعه، بل أكثر من ذلك، فليست لديه الشجاعة الكافية لتأييد المسيح. كما أنه ليس لديه الاتضاع الكافي حتى يقبل سلطان المسيح عليه وعلى حياته. ويقع هذا الإنسان في نفس القائمة مع الفاسدين، والقتلة، وعبدة الأوثان، والزناة، ومن يمارسون أفعال الشيطان. أما المنتصر فهو من يثبت حتى النهاية بدون أن ينكر المسيح (انظر مر ١٣:١٣). وسينال البركات حسب وعد الله : (١) فيأكل من شجرة الحياة (رؤ ٧:٢)، (٢) وينجو من بحيرة النار (رؤ ١١:٢)، (٣) وينال اسماً حسناً خاصاً (رؤ ١٧:٢)، (٤) ويأخذ سلطاناً على الأمم (رؤ ٢٦:٢)، (٥) ويُكتب اسمه في سفر الحياة (رؤ ٥:٣)، (٦) ويصير عموداً في هيكل الله الروحي (رؤ ١٢:٣)، (٧) ويجلس مع المسيح على كرسيه (رؤ ٢١:٣). إن الله يجازي من يحتمل تجارب إبليس الشرير، ويظل أميناً لله.

٨:٢١ ورد وصف لبحيرة النار في (شرح رؤ ٢٠:١٩ ؛ ١٤:٢٠). الموت الثاني هنا، هو موت روحي، ومعناه أحد أمرين : إما العذاب الأبدي أو الفناء الأبدي. وهو في كلتا الحالتين انفصال أبدي دائم عن الله.

١٠:٢١ هذا القسم من السفر (رؤ ٩:٢١- ٥:٢٢) عبارة عن الرؤيا الأخيرة في السفر، وفيها وصف مذهل لمدينة الله الجديدة. وهي رؤيا رمزية تبين لنا أن موطننا الجديد مع الله يفوق كل وصف. وأننا لن نُحبط أو يخيب رجاؤنا فيها على كل الأحوال.

١٢:٢١-١٤ أورشليم الجديدة صورة للمكان الذي أعد لشعب الله. ويحتمل أن أسباط إسرائيل الاثني عشر (انظر رؤ ١٢:٢١) يمثلون كل الأمناء في العهد القديم، وأن الاثني عشر رسولاً (رؤ ١٤:٢١) يمثلون الكنيسة. وهكذا فإن كل المؤمنين من الأمم واليهود والذين كانوا أمناء لله سيحيون معاً في الأرض الجديدة.

١٥:٢١-١٧ ترمز أبعاد المدينة إلى المكان الذي يجمع كل شعب الله. وهذه الأبعاد، مقدرةً بالذراع، كلها مضاعفات الرقم "١٢". ويعبر الرقم "اثنا عشر" عن عدد شعب الله. فهناك اثنا عشر سبطاً في إسرائيل، واثنا عشر رسولاً في الكنيسة. ونجد أن عرض السور مائة وأربعة وأربعون ذراعاً. وهناك اثنتا عشرة طبقة في الجدار واثنتا عشرة بوابة للمدينة. وتتساوى أبعاد المدينة طولاً وعرضاً

وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعاً، وَكَانَ ٱلْمَلَاكُ يَسْتَعْمِلُ قِيَاساً يُعَادِلُ ذِرَاعَ إِنْسَانٍ. [١٨]كَانَتِ ٱلْمَدِينَةُ
مَبْنِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ شَفَّافٍ كَالزُّجَاجِ ٱلنَّقِيِّ. أَمَّا سُورُهَا فَمِنَ ٱلْيَشْبِ. [١٩]وَهُوَ قَائِمٌ
عَلَى ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً مُرَصَّعَةً بِٱلْأَحْجَارِ ٱلْكَرِيمَةِ: كَانَتِ ٱلدِّعَامَةُ ٱلْأُولَى مِنَ ٱلْيَشْبِ،
وَٱلثَّانِيَةُ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ ٱلْأَزْرَقِ، وَٱلثَّالِثَةُ مِنَ ٱلْعَقِيقِ ٱلْأَبْيَضِ، وَٱلرَّابِعَةُ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ ٱلذُّبَابِيِّ،
[٢٠]وَٱلْخَامِسَةُ مِنَ ٱلْجَزْعِ ٱلْعَقِيقِيِّ، وَٱلسَّادِسَةُ مِنَ ٱلْعَقِيقِ ٱلْأَحْمَرِ، وَٱلسَّابِعَةُ مِنَ ٱلزَّبَرْجَدِ،
وَٱلثَّامِنَةُ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ ٱلسِّلْقِيِّ، وَٱلتَّاسِعَةُ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ ٱلْأَصْفَرِ، وَٱلْعَاشِرَةُ مِنَ ٱلْعَقِيقِ
ٱلْأَخْضَرِ، وَٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ ٱلْأَسْمَانْجُونِيِّ، وَٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ ٱلْجَمَشْتِ. [٢١]أَمَّا
ٱلْأَبْوَابُ ٱلِٱثْنَا عَشَرَ فَهِيَ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ لُؤْلُؤَةً: كُلُّ بَابٍ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ. وَسَاحَةُ ٱلْمَدِينَةِ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ كَالزُّجَاجِ ٱلشَّفَّافِ. [٢٢]وَلَمْ أَجِدْ فِي ٱلْمَدِينَةِ هَيْكَلاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلٰهَ ٱلْقَادِرَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْحَمَلَ هُمَا هَيْكَلُهَا. [٢٣]وَلَمْ تَكُنِ ٱلْمَدِينَةُ فِي حَاجَةٍ إِلَى نُورِ ٱلشَّمْسِ أَوِ
ٱلْقَمَرِ، لِأَنَّ مَجْدَ ٱللهِ يُنِيرُهَا، وَٱلْحَمَلَ مِصْبَاحُهَا. [٢٤]سَتَسِيرُ بِنُورِهَا ٱلْأُمَمُ، وَيَأْتِيهَا مُلُوكُ
ٱلْأَرْضِ بِكُنُوزِهِمْ. [٢٥]وَلَا تُقْفَلُ أَبْوَابُهَا أَبَداً طُولَ ٱلنَّهَارِ، لِأَنَّ ٱللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيْهَا!
[٢٦]وَسَتُحْمَلُ إِلَيْهَا كُنُوزُ ٱلْأُمَمِ وَأَمْجَادُهَا. [٢٧]وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ، وَلَا ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلْقَبَائِحَ وَيُدَجِّلُونَ، بَلْ فَقَطِ ٱلَّذِينَ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ!

«إني آت سريعاً»

٢٢

ثُمَّ أَرَانِي ٱلْمَلَاكُ نَهْرَ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ صَافِياً كَالْبِلَّوْرِ، يَنْبُعُ مِنْ عَرْشِ ٱللهِ
وَٱلْحَمَلِ [٢]وَيَخْتَرِقُ سَاحَةَ ٱلْمَدِينَةِ، وَعَلَى ضَفَّتَيْهِ شَجَرَةُ ٱلْحَيَاةِ تُثْمِرُ ٱثْنَتَيْ

٢١:١٨-٢٠
إش ٥٤:١١، ١٢
رؤ ٤:٣، ٦
٢١:٢٢
مز ٩٠:١
يو ٤:٢١-٢٤؛ ١٧:٢٣، ٢٤
٢١:٢٣
إش ٦٠:١٩، ٢٠
رؤ ٢١:٢٥
٢١:٢٤
مز ٧٢:١٠
إش ٦٠:٣؛ ٦٦:١٠-١٤
٢١:٢٥
إش ٦٠:١١، ٢٠
رؤ ٢٢:٥
٢١:٢٦
مز ٧٢:١٠
إش ٤٩:٢٣
٢١:٢٧
إش ٥٢:١
رؤ ٣:٥؛ ٢٢:١٤، ١٥
٢٢:١
حز ٤٧:١، ٢
يو ٧:٣٧-٣٩
رؤ ٧:١٧
٢٢:٢
تك ٢:٩
حز ٤٧:١٢
رؤ ٢:٧؛ ٢٢:١٤

وارتفاعاً، وطول الضلع منها يساوي اثني عشر ألف ذراع (غلوة، أي ثُمن الميل، أي أن طول الضلع يعادل ألف وخمسمائة ميل أو نحو ألفين وأربعمائة كيلومتراً). إن مدينة أورشليم الجديدة عبارة عن مكعب متساوي الأضلاع وهو نفس شكل قدس الأقداس في الهيكل (١مل ٦:٢٠). وتوضح هذه الأبعاد أن المسكن الجديد سيكون موضعاً كاملاً بالنسبة لنا. وهذه الصور تمثل الله باعتباره قدس أقداسنا، ونحن نحيا فيه إلى الأبد.

٢١:١٨-٢١ إن صورة الأسوار المصنوعة من أحجار كريمة تُعلن أن أورشليم الجديدة ستكون موضعاً للطهارة والتحمل والصلابة. وتعود بنا صورة الاثني عشر حجراً كريماً إلى صورة صدرة ملابس رئيس الكهنة المزدانة باثني عشر حجراً كريماً تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر (خر ٢٨:١٥-٢١).

٢١:٢٢-٢٤ المكان الأساسي في العبادة هو الهيكل، مركز وجود الله وسط شعبه. وليست هناك حاجة إلى أي هيكل في المدينة الجديدة، لأن وجود الله سيملأ كل مكان، وسيعبده الجميع في كل أرجاء المدينة، ولن يمنعنا شيء من أن نكون معه.

٢١:٢٥-٢٧ لن يكون دخول أورشليم الجديدة مباحاً لكل واحد "بل فقط الذين كُتبت أسماؤهم في سجل الحياة للحمل" (رؤ ٢١:٢٧). (وقد شُرحت كلمة "سفر الحياة" من قبل في التعليق على (رؤ ٣:٥ ؛ ٢٠:١١-١٥). فلا تظن أنك ستدخل المدينة الجديدة بفضل تاريخك أو أمجادك أو شخصيتك أو سلوكك الصالح، فالحياة الأبدية لا تمنح لك إلا بفضل عمل يسوع، الحمل. ضع ثقتك فيه اليوم حتى تضمن أن تكون ضمن خليقته الجديدة.

٢٢:١ يرمز ماء الحياة إلى الحياة الأبدية. وقد استخدم الرب يسوع نفس هذه الصورة في حديثه مع المرأة السامرية (يو ٤:٧-١٤). وتبين هذه الصورة امتلاء الحياة بالله، والبركات الآتية لنا عندما نؤمن به، ونروي ظمأنا الروحي (انظر رؤ ٢٢:١٧).

٢٢:٢ إن شجرة الحياة المذكورة هنا تشبه شجرة الحياة

عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَأَوْرَاقُهَا دَوَاءٌ يَشْفِي ٱلْأُمَمَ. ٣لَنْ تَكُونَ فِيمَا بَعْدُ لَعْنَةٌ أَبَداً. ٣:٢٢
لِأَنَّ عَرْشَ ٱللهِ وَٱلْحَمَلِ قَائِمٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَخْدِمُهُ عَبِيدُهُ ٤وَيَرَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَدْ كُتِبَ رؤ ٧:١٥ ٤:٢٢ ١كو ١٣:١٢
ٱسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٥وَلَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ لَيْلٌ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى نُورِ مِصْبَاحٍ أَوْ شَمْسٍ، رؤ ٣:٧ ؛ ١٤:١ ٥:٢٢
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلٰهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ! رؤ ٢١:٢٣، ٢٥
٦وَقَالَ لِي ٱلْمَلَاكُ: «هٰذَا ٱلْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. إِنَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَ أَرْوَاحِ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَرْسَلَ مَلَاكَهُ ٦:٢٢، ٧ رؤ ١:٣ ؛ ٢١:٥
لِيُخْبِرَ عَبِيدَهُ بِمَا لَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ سَرِيعاً ٧إِنِّي آتٍ سَرِيعاً! طُوبَى لِمَنْ يُرَاعِي مَا وَرَدَ فِي
كِتَابِ ٱلنُّبُوءَةِ هٰذَا!»
٨أَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا. وَبَعْدَمَا سَمِعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا حَدَثَ، ٨:٢٢ رؤ ١:١-٤
ٱرْتَمَيْتُ عَلَى قَدَمَيِ ٱلْمَلَاكِ ٱلَّذِي أَرَانِي إِيَّاهَا لِأَسْجُدَ لَهُ. ٩فَقَالَ لِي: «لَا تَفْعَلْ! إِنِّي ٩:٢٢ رؤ ١٩:١٠
عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَمِثْلُ ٱلَّذِينَ يُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِي هٰذَا ٱلْكِتَابِ. لِلّٰهِ
ٱسْجُدْ!» ١٠ثُمَّ قَالَ لِي: «لَا تَخْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ ٱلنُّبُوءَةِ هٰذَا، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِتْمَامِهِ ١٠:٢٢ رؤ ١:٣
قَدِ ٱقْتَرَبَ. ١١فَمَنْ كَانَ ظَالِماً، فَلْيُمْعِنْ فِي ٱلظُّلْمِ؛ وَمَنْ كَانَ نَجِساً، فَلْيُمْعِنْ فِي ١١:٢٢ حز ٣:٢٧
ٱلنَّجَاسَةِ، وَمَنْ كَانَ صَالِحاً، فَلْيُمْعِنْ فِي ٱلصَّلَاحِ؛ وَمَنْ كَانَ مُقَدَّساً، فَلْيُمْعِنْ فِي دان ١٢:١٠
ٱلْقَدَاسَةِ!»

التي كانت في جنة عدن (تك ٢:٩). فبعد أن أخطأ آدم وحواء صار محظوراً عليهما أن يأكلا من شجرة الحياة لأنه لا يمكن أن ينالا الحياة الأبدية طالما أنهما تحت سيطرة الخطية. لكن بفضل غفران الخطية بدم يسوع المسيح لن يكون في هذه المدينة الجديدة شر ولا خطية. وستمكن من أن نأكل بحرية من شجرة الحياة وذلك عندما ينتهي سلطان الخطية علينا. كما سوف تصبح أبديتنا مع الله مضمونة وأكيدة. بالإضافة إلى أن شجرة الحياة هذه تحمل اثني عشر نوعاً من الثمار، بحيث يكون الثمر متاحاً كل شهر. وستكون الحياة في أورشليم الجديدة فيّاضة ولا تنتهي إلى الأبد.

٢:٢٢ لو أن الشر سينتهي ويَفنى فلماذا تحتاج الأمم إلى الشفاء؟ وهنا يقتبس يوحنا من سفر حزقيال (حز ٤٧:١٢)، فالمياه التي تفيض من الهيكل تثمر شجراً له أوراق للشفاء. ولا يتضمن ذلك أنه سيكون هناك مرض في الأرض الجديدة، ويؤكد يوحنا هنا أنّ ماء الحياة، أينما ذهب، يؤدي إلى الصحة والشفاء والقوة.

٩،٨:٢٢ إن القراءة عن حدث معين والسماع عنه من شاهد عيان يُعدُّ أفضل الأمور بعد رؤيته شخصياً. وقد شاهد يوحنا الأحداث الواردة في سفر الرؤيا بنفسه وسجلها حتى نرى ونؤمن مثله تماماً. فحين تقرأ هذا السفر فكأنك رأيت ما فيه بنفسك، فهل تؤمن به أيضاً؟

٩،٨:٢٢ الوصية الأولى في الوصايا العشر هي : "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" (خر ٢٠:٣). وقال الرب يسوع إن الوصية الأولى والعظمى في شريعة موسى هي : "تحب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل فكرك" (انظر مت ٢٢:٣٧). وفي ختام أسفار الكتاب المقدس تتكرر نفس هذه الحقيقة. فقد قال الملاك ليوحنا أن يسجد لله وحده، لأن الله هو وحده المستحق للعبادة والتمجيد، وهو فوق كل الخليقة حتى الملائكة. فهل يوجد من يزاحم الله ليحتل المكانة الأولى والرئيسية في حياتك، سواء أكان شخصاً أم فكرة أم هدفاً أم ممتلكات أم غير ذلك؟ اعبد الله وحده، ولا تسمح لأي أمرٍ آخر أن يصرفك عن عبادة الله والإخلاص له.

٢٢: ١٠، ١١ هنا يقول الملاك ليوحنا ما يجب عليه أن يفعله بعد انتهاء رؤياه. وبدل إخفاء الكلام وختم السفر، كما قال الملاك لدانيال (دان ١٢:٤-١٢) قال الملاك ليوحنا : "لا تختم على ما جاء في كتاب النبوة هذا"، كما طلب منه أن يترك الكتاب مفتوحا وأن يترك الآخرين يقرأون ويفهمون. ولقد خُتمت الرسالة التي رآها دانيال لأنها لم تكن تناسب زمان دانيال. أما سفر الرؤيا فهي رسالة تناسب زمان يوحنا كما تناسب أيامنا هذه.

[12] «إِنِّي آتٍ سَرِيعاً، وَمَعِي ٱلْمُكَافَأَةُ لِأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. [13] أَنَا ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ،
ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ، ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ. [14] طُوبَى لِلَّذِينَ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، فَلَهُمُ ٱلسُّلْطَةُ عَلَى
شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ، وَٱلْحَقُّ فِي دُخُولِ ٱلْمَدِينَةِ مِنَ ٱلْأَبْوَابِ! [15] أَمَّا فِي خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ، فَهُنَالِكَ
ٱلْكِلَابُ وَٱلْمُتَّصِلُونَ بِٱلشَّيَاطِينِ، وَٱلزُّنَاةُ وَٱلْقَتَلَةُ، وَعَبَدَةُ ٱلْأَصْنَامِ وَٱلدَّجَّالُونَ وَمُحِبُّو
ٱلتَّدْجِيلِ!
[16] أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَاكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ فِي ٱلْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ دَاوُدَ وَنَسْلُهُ.
أَنَا كَوْكَبُ ٱلصُّبْحِ ٱلْمُنِيرُ».
[17] ٱلرُّوحُ وَٱلْعَرُوسُ يَقُولَانِ: «تَعَالَ!» وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيُرَدِّدِ ٱلنِّدَاءَ: «تَعَالَ!»
فَلْيَأْتِ ٱلْعَطْشَانُ! وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ مَجَّاناً!

آمين تعال أيها الرب يسوع!

[18] وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ ٱلنُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى
مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ ٱللهُ مِنَ ٱلْبَلَايَا ٱلَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، [19] وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ
كِتَابِ ٱلنُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ ٱللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ، وَمِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، ٱللَّتَيْنِ
جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ.

١٢:٢٢
مت ١٦:٢٧
رؤ ٢٢:٧
١٣:٢٢
رؤ ١:٨، ١٧ ؛ ٢١:٦
١٤:٢٢
رؤ ٢:٧، ٢١، ١٢، ٢٧
١٥:٢٢
غل ٥:١٩-٢١
رؤ ٢١:٨
١٦:٢٢
إش ١١:١
مت ١:١ ؛ ٢:٢
رؤ ١:١ ؛ ٢:٢٨
١٧:٢٢
يو ٧:٣٧-٣٩
رؤ ٢:٧ ؛ ٧:١٧ ؛ ٢١:٢، ٦، ٩
١٨:٢٢
تث ٤:٢ ؛ ١٢:٣٢
أم ٣٠:٥، ٦
رؤ ١٥:٦-١٦
١٩:٢٢
خر ٣٢:٣٣
تث ٤:٢
رؤ ٣:٥ ؛ ٢١:١٠ ؛ ٢٢:٥

وباقتراب موعد مجيء المسيح يسوع يزداد الاستقطاب بين أتباع الله وأتباع الشيطان. فلابد، إذاً أن نقرأ سفر الرؤيا، ونسمع رسالته ونكون مستعدين لمجيء المسيح الوشيك.

١٢:٢٢-١٤ من يغسل ثيابه هو من يسعى إلى تطهير نفسه من طريق الحياة الخاطئة، مجاهداً كل يوم كي يظل أميناً ومستعداً لمجيء المسيح. وقد ورد شرح لهذا المفهوم في التعليق الثاني على (رؤ ٧:١٤).

١٤:٢٢ لقد مُنع آدم وحواء من شجرة الحياة في عدن بسبب خطيتهما (تك ٣:٢٢-٢٤). أما في الأرض الجديدة فإن شعب الله سيأكل من شجرة الحياة لأن المسيح قد محا خطاياهم بموته وقيامته. ومن يأكل من ثمرة شجرة الحياة يحيا إلى الأبد. فإن كان يسوع المسيح قد غفر لك خطاياك فسيكون لك الحق في الأكل من هذه الشجرة. لمزيد من المعرفة عن هذا الأمر ارجع إلى الملحوظة الأولى في (شرح رؤ ٢٢:٢).

١٦:٢٢ يسوع هو "أصل داود ونسله". وهو، كخالق للجميع، موجود وكائن من قبل داود بزمانٍ طويلٍ. أما كإنسان فإن يسوع مولود من نسل داود (إش ١١:١-٥ ؛ مت ١:١-١٧). وباعتباره المسيح فإنه كوكب الصبح المنير، ونور الخلاص للجميع.

١٧:٢٢ إن كلاً من الروح القدس والعروس، أي الكنيسة، يقدمان الدعوة لكل العالم لأن يأتي إلى يسوع ويختبر أفراح الخلاص في المسيح.

١٧:٢٢ عندما التقى الرب يسوع مع المرأة السامرية عند البئر أخبرها عن ماء الحياة الذي يعطيه (يو ٤:١٠-١٥). وتتكرر هنا هذه الصورة حيث يدعو المسيح كل إنسان لأن يأتي إليه ليشرب من ماء الحياة، فالإنجيل غير محدود المدى. ويمكن لكل إنسانٍ في كل مكانٍ أن يأتي إليه. كما أن الخلاص لا يمكن اكتسابه بل هو عطية مجانية من الله. ونحن نحيا في عالم شديد العطش إلى ماء الحياة. ومع أن الكثيرين يموتون من هذا العطش إلا أن الفرصة مازالت متاحة. فلندعُ كل إنسان ليأتي ويشرب.

١٨:٢٢، ١٩ هذا تحذير موجه إلى كل من قد يشوِّه، عن قصد، رسالة هذا السفر. وقد أورد موسى تحذيراً مماثلاً في سفر التثنية (تث ٤:١-٤). ويجب علينا أن نتناول الكتاب المقدس بكل عناية واحترام حتى لا نشوه رسالته ولو عن غير قصد. كما ينبغي علينا أن نسرع بتطبيق مبادئه في حياتنا. وينبغي ألا يرتفع أي تفسير أو شرح لكلمة الله إلى نفس مستوى سلطان نص الكتاب المقدس ذاته.

٢٠ وَٱلَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ يَقُولُ: «نَعَمْ! أَنَا آتٍ سَرِيعاً».
آمِينَ! تَعَالَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ!
٢١ وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعاً.

٢٢:٢٠
١تس ١:١٠
عب ٩:٢٨
رؤ ١:٣ ، ٢٢:٧، ١٦
٢٢:٢١
رو ١٦:٢٠

٢٢:٢٠ إننا لا نعرف اليوم ولا الساعة، إلا أن يسوع المسيح سيأتي سريعاً، وفي وقت لا يتوقعه أحد. وهي أخبار سارة مفرحة لمن يثق فيه، لكنها رسالة خوف ورعب لمن رفضه ووقع تحت الحكم. وكلمة سريعاً معناها في أي لحظة، لذلك لابد أن نستعد لمجيئه. فهل إن جاء الرب يسوع المسيح فجأة يجدك مستعداً وساهراً؟

٢٢:٢١ تختتم الرؤيا تاريخ البشرية في الفردوس كما بدأه التكوين في الفردوس أيضاً، لكن هناك اختلافاً مميزاً في سفر الرؤيا هو أن الشرير يمضي إلى الأبد. ويصور سفر التكوين آدم وحواء وهما يتحدثان مع الله ويمشيان معه، وكذلك يصور سفر الرؤيا البشر وهم يتعبدون لله وجهاً لوجه. ويصف سفر التكوين الجنة وبها الحية الشريرة، أما سفر الرؤيا فيصف المدينة الكاملة الخالية من أي شر. وقد فنيت جنة عدن بالخطية، أما الفردوس فقد خُلق من جديد في أورشليم الجديدة. وينتهي سفر الرؤيا بطلب فيه إلحاح: "تعال أيها الرب يسوع". ففي عالم المشاكل والاضطهادات والشرور والفساد والرذيلة يدعونا المسيح للثبات في إيماننا (انظر رؤ ١٣:١٠، ١١؛ ١٤:١٢).

إن الجهود المبذولة لتحسين العالم وتطويره هامة، لكن نتائجها لا تقارن بالتغيير الذي يحدثه يسوع عندما يجيء ثانية. فهو وحده حافظ تاريخ البشرية وضابطه، وهو وحده غافر الخطايا. وسيخلق أرضاً جديدة ويوجد فيها السلام الدائم. إن سفر الرؤيا أساساً كتاب رجاء، فهو يبين أن الله ضابط الكل يتحكم في مجريات الأمور مهما حدث على الأرض. ويقدم سفر الرؤيا لنا الوعد بأن الشر زائل، ولن يدوم إلى الأبد كما يخبرنا بالمكافأة العجيبة التي تنتظر كل من يؤمن بالمسيح يسوع رباً ومخلصاً.

فهرس الملاحظات التفسيرية

يشمل هذا الفهرس كل الملاحظات التفسيرية والخرائط والجداول وكذلك لمحات عن الشخصيات الكتابية التي يتضمنها التفسير التطبيقي للكتاب المقدس وأمام كل عنوان في هذا الفهرس تجد الشاهد الكتابي الذي يحوي هذه الملاحظة التفسيرية.

وتقع الخرائط والجداول في أقرب موضع يناسب ارتباطها بالنص الكتابي وما به من أحداث، لذلك فإن الشاهد الذي يتبع عنوان الخريطة في الفهرس سيكون أقرب شاهد لموضع الخريطة.

كما يتضمن هذا الفهرس أرقام الصفحات التي تقع فيها هذه الملاحظات التفسيرية وذلك تسهيلاً على القارىء. ويشير رقم الصفحة إلى الصفحة التي تقع فيها الملاحظة التفسيرية إلا أنه كقاعدة عامة فإن النص الكتابي سيكون أيضاً في نفس هذه الصفحات، ولكن في بعض الحالات النادرة قد تجد النص الكتابي في الصفحة المقابلة.

وللمزيد من المعلومات عما يتضمنه التفسير التطبيقي من وسائل معاونة للدراسة ارجع إلى مقدمة الكتاب.

ويعتبر هذا الفهرس مفيداً في مجال الدراسة الشخصية للكتاب المقدس وأيضاً لدراسة الكتاب المقدس في مجموعات صغيرة أو عند تحضير العظات وذلك بسبب تركيزه على الجانب التطبيقي.

وجدير بالذكر أن هذا الفهرس ليس فهرساً شاملاً لموضوعات الكتاب المقدس أو لآياته فحسب، لكنه يتضمن كل الموضوعات التي تعرضت لها الملاحظات التفسيرية في هذا التفسير التطبيقي.

ويتبع ترتيب هذا الفهرس ترتيب المعاجم العربية، بمعنى أن الكلمات الدالة على الموضوعات مرتبة بحسب أصولها، أي بحسب ترتيب أفعالها الماضية المجردة. فمثلاً تأتي كلمة تفاصيل قبل كلمة أفضل، لأن أصل كلمة تفاصيل **فَصَلَ** أما أصل كلمة أفضل **فَضَلَ**، وهكذا.

يسوع يحب الأطفال .... مر ٩:٣٦، ٣٧
٦٨ لو ١٨:١٥-١٧
٧٨ يجب أن يكون لنا إيمان الأطفال ..... مر ١٠:١٤
١٥٠ دور الأبناء في المجتمع اليهودي ...... لو ١:٢٥
٣٦٨ الثانية عشرة سن البلوغ للأبناء .... لو ٢:٤٣-٤٥
٤١٠ من الصعب على الآباء أن يتركوا
١١٥٨ أبناءهم .... لو ٢:٤٨
١٢١٤ يسوع عاش طفولة عادية .... لو ٢:٥٢
١٥٧ الأبناء وأهميتهم لدى الله .... أع ٢٣:١٦-٢٢
٢٥١ غرض تأديب الآباء لأبنائهم .... أف ٦:٤
٢٣٧ إهمال الآباء لأبنائهم ليس له ما يبرره .. ١تيمو ٣:٤، ٥
٥٧٣ المؤمنون أبناء لله ١يو ٣:١
٢٥٣١

٢٥٣١ **تقديم الأطفال للأوثان**

٢٥٣١ لماذا يرفضه الله؟ .... لا ٢٠:١-٣
٥٥٥

٦٠٥ **أبنية**

البشر أهم من الأبنية ١مل ٨:١٦
٦٦٢

٧٠٢ **إبهار**

١٣٠٥ ستجد الإبهار لدى الله .... يو ٢:١٠
٨٣٦

٨٩٣ **باب، بوابة**

٩٠٠ أنشطة تحدث عند باب المدينة .... تك ١٩:١
١٢٦١ را ٤:١
٩٣٢ ٢صم ١٥:٢
١٠٧٨ نح ٣:١ (٣)
١٣٠٥ الباب إلى الحياة الأبدية ضيق .... مت ٧:١٣، ١٤
١٣٢٤ يسوع واقف يقرع على باب قلبك ... رؤ ٣:٢٠
١٧٤٠ ٣:٢٠ (٢)
١٨٦٤

١٨٦٤ **بوابون**

١٨٦٥ وظيفتهم في الهيكل ١أخ ٩:١٧-١٨
١٨٦٥ ٢٦:١
١٩٣٠

١٩٣٠ **بوق، أبواق**

١٩٣١ استخدمت في أعياد العهد القديم ..... لا ٢٣:٢٣-٢٤
١٩٣١ البوق هو البشير في السماء والأرض
٢٦١٧ الجديدتين ١كو ١٥:٥٢
١٩٣١ أغراض أبواق سفر الرؤيا .... رؤ ٨:٦

١٩٣٥ **عيد الأبواق**

١٩٣٥ يوضح المبادىء الهامة في العبادة ..... عد ٢٩:١-٢

حكمة

1181

1303 توفر العدالة بتعيين قضاة حكماء ..... تث ١٦:١٨-٢٠

1419 سليمان طلبها ١مل ٣:٦-٩

1489 ٢أخ ١:١٠ (٢)

1882 يجب طلبها من الله ١مل ٣:٦-٩

1886 بين الحكمة والعمل بها ١مل ٣:١٢

1940 الحكمة الحقيقية .... أم ١:٧-٩

1991 جا ٨:١

1994 غير محدودة بالسن ٢أخ ٣٤:٣

2000 لماذا توجد فقط لدى الله؟ .... أي ٢٨:١٣

تكتسب بقراءة الكتاب المقدس .... مز ١١٩:٩٧-١٠٤

2043 تكتسب بالاستماع .... أم ١:٢٣-٢٨

2044 طلبها واستخدامها يحتاج إلى جهد ... أم ٢:٣-٦

2056 عملية نمو مستمر .... أم ٢:٩-١٠

2078 لابد للآباء أن يشجعوا أولادهم حتى

2101 يصيروا حكماء .... أم ٤:٣-٤

2168 اسع إليها .... أم ٤:٥-٧

2198 الفرق بين الحكمة والحماقة .... أم ٩:١

2201 حكمة العالم عكس حكمة الله ...... عو ١:٨

2221 الحكمة هي استرداد البصيرة الروحية ... مت ٦:٢٢،٢٣

2226 التنبير على حكمة الشيوخ .... لو ٢:٣٦

2235 الحكمة تكتسب بالسير مع الله .... لو ٢:٤٠

2268 حكمة العالم مقابل حكمة الله ١كو ٢:١٠

المؤمنون حكماء حقيقيون لماذا؟ ١كو ٢:١٠

2291 كيف تختلف الحكمة عن المعرفة؟ .... ١كو ٣:١٨،١٩

2318 ما تعريف يعقوب للحكمة؟ .... يع ١:٥ (٢)

2347 نصيحة الأصحاب، أيوب (جدول) ... أي ٥:٨

2494 أشخاص موصوفون بالحكمة في

2589 الكتاب المقدس (جدول) .... أم ٣:٩،١٠

2758 الحكمة هي الحق مطبقاً (جدول) ..... أم ٣:١١،١٢

1288 الحكمة والحماقة (جدول) .... أم ١٤:١٤

حكومة

1402 الظلم وسوء اختيار القيادات .... تث ١٦:١٨-٢٠

الحكومة والمواطن المسئول .... مت ١٧:٢٤-٢٧

لو ٢٠:٢٠-٢٦

رو ١٣:١ (١)

170 تي ٣:١،٢

483 ١بط ٢:١٢-١٧

1447 الحكومة وكلمة الله .... أخ ٦:٤

علاقة السلطات بالمعتقدات الدينية .... رو ١٣:١ (١)

1979 ١٣:١ (٢)

1983 الصلاة لأجل القيادات ١تيمو ٢:٢

التعامل مع من يحاول التحكم في
الكنيسة .... ٣يو ١٠،٩:١
١٩٦١

١٩٦١ **تحالف**
يمكن أن يؤدي إلى المهادنة .... عد ١:٢٥
٢٤٣٢ كيف استفاد يشوع من تحالف أعدائه .. يش ٨-٥:١٠
٢٤٣٢ التحالف مع من يتبعون الله .... قض ٦،٥:٨
زواج التحالف أدى إلى سقوط
سليمان ١مل ١:٣
١٩٦١ تحالف آحاز مع أشور ٢مل ٥:١٦
١٩٦١ خطورة التحالف مع غير المؤمنين ٢أخ ١:١٨
١٩٦٢ التحالفات اليوم (جدول) .... إش ٢٣،١٩:١٩
٢٠٤٠

حل، حلول
٢١٥٢ عدم وجود حلول أفضل من الحلول
٢٢٣١ الخاطئة .... تك ٢٧-٢٦:٣٧
٢١٥٥ طريقة حل نحميا للمشاكل .... نح ١٠:٢
٢٢٣٢ الحل يأتي من العمل والتعاون مع الله ... لو ١٤،١٣:٩
٢٢٣٦ ابحث عن حلول غير الحلول البشرية ... يو ٥:٦
انظر أيضاً : مشاكل
٢٢٣٦

١٩٦٣ **حل، عكس ربط**
٢٠٤٠ كلمات يسوع عن الحل والربط ...... مت ١٨:١٨
٢١٥٢

٢٢٣٤ **إحلال**
القائد الجيد يعد من سيحل محله ..... تث ٢٨:٣
١٩٧٠

٢١٥١ **حلم، أحلام**
٢٢٣٣ لم يستطع السحرة تفسير حلم فرعون .. تك ٨:٤١
تحقق أحلام يوسف .... تك ٩-٨:٤٢
أحلام نبوخذنصر .... دان ١١-١:٢
١١:٢
٨٣ حلم يوسف النجار خطيب مريم
٤٦٩ العذراء .... مت ١٣:٢
١١٩٧

٢٠٣٧ **حُلي**
١٨٧٨ مُنع ارتداؤها مؤقتاً .... خر ٦-٥:٣٣
١٨٧٩ من أين حصل بنو إسرائيل على
٢٠١٢ حليهم .... خر ٢٤-٢٠:٣٥
١٨٨٤ الخاتم الشخصي .... أس ١٢-١٠:٣
١٨٩٠

٢٥٠٩ **حمد - تسبيح**
١٩٨٩ ترنيم الحمد لله .... قض ١:٥ (٢)
٢٣٩١ ابدأ به أي مهمة ١أخ ٢٥-١٦:١٥

انظر أيضاً : الإنجيل

إخلاص – تقوى

خلاف – إختلاف – مشاجرة

خلق – خليقة

تخلّى – هجر – ترك

١٧٩ تخلّى التلاميذ عن يسوع .... مت ٣٥:٢٦

٢٣٧٨ يسوع يقول على الصليب : "إلهي

٢٤٠٦ إلهي، لماذا تركتني؟" .... مر ٣٤:١٥

لماذا تخلى الكثيرون عن يسوع؟ ...... يو ٦٦:٦

٥٠٤ ٦٧:٦

٦٤٢ ٧٠:٦

٨٢٣

٩٣٦ **خميرة**

ترمز إلى نمو الخطية في حياتك .... لا ١١:٢

١٢٧٥ الخميرة رمز لنمو الملكوت .... مت ٣٣:١٣

الخميرة تبين التأثير الضار لأقل شر .... مت ١٢:١٦

١٦٧٨ مر ١٥:٨ (١)

١٨٩٠

٢٠١٤ **خمر**

١٨٩٨ خمر جديدة في زق أو قربة قديمة .... مت ١٧:٩ (١)

١٩٣٦ قدموا ليسوع على الصليب خمراً (أو

٢٠١٩ خلاً) ممزوجة بمر .... يو ٢٩:١٩

٢٠٧١

الخمسة الآلاف

٢٠٧٣ يسوع يشبع خمسة آلاف رجل ماعدا

النساء والأولاد .... مت ١٤:١٩-٢٢

٢١٠٠

يوم الخمسين – اليوم الخمسون

٢١١٨ جاء ذكر اليوم الخمسين في موضع

آخر .... مر ١:٩

٢٢٢٧ حلول الروح القدس على المؤمنين في

اليوم الخمسين .... أع ١:٥

٢٣٢٢ شرح اليوم الخمسين .... أع ١:٢

أهمية ومغزى خطاب بطرس في اليوم

٢٣٧٨ الخمسين .... أع ٢٤:٢

٢٤٠٦ ١٢:٣

٢٣٨٠ في اليوم الخمسين آمن كثيرون

بالمسيح .... أع ٤٠:٢-٤٣

٢٣٨٣

خنث

٢٤١١ الكتاب المقدس يحرمه .... تث ٥:٢٢

٢٤١٢ **خنازير**

الخنازير نجسة لدى اليهود .... مر ١١:٥

٢٤٣٤ لو ١٥:١٥

٢٥٢٠

٢٥٤٠ **يخور – يخنع**

انظر : يستسلم

١٩١٤ **رجم**
١٨٧٥ رؤساء اليهود يحاولون رجم يسوع ... يو ٣١:١٠
٢٠٨٧ رجم استفانوس .... أع ٥٩:٧

٢٢٢٧ **رجاء**
ينشأ من استيعاب نظرة الله للأمور .... لا ٢٦:٤٠-٤٥
٢٣٤٧ الله يقدر أن يغيّر ما يبدو مستحيلاً .... مت ٢٢:٩
٢٤٨٩ لو ١٣:١
٢٠:١
٢٤٤٦ الرجاء في وسط الأزمات .... مر ٣٦:٥
٢٤٤٦ يو ٦:٥
٢٥٣٠ ٢كو ١٨:٤
الرجاء في المسيح لا يخيب أبداً ...... لو ٣٥:١٨
٢٤٧٦ لماذا خاب رجاء الكثيرين عند موت
٢٥٢٢ يسوع؟ .... لو ١٨:٢٤
٢٥٢٤ آمال مضلّلة في يسوع .... يو ١٣:١٢ (٢)
٢٥٣١ ورد ذكر الرجاء في موضع آخر ..... يو ٢٥:١٥-٢٧
٢٥٣١ ما سبب أنّ الرجاء هو مفتاح الحياة
٢٥٣١ المسيحية؟ .... رو ٢:٥-٥
٢٥٣٢ ١كو ٥٤:١٥-٥٦
الرجاء في السماء والأرض الجديدتين .. رو ٩:٨
٢٥٤٧ رجاء مجيء المسيح ثانيةً ١كو ٢٢:١٦
١تس ١٠:١
٢٦٣٣ ١٣:٤-١٨
٢٦٣٤ ١٥:٤-١٨
١بط ٣:١-٦
الرجاء في الموت ٢كو ٦:٥-٨
كيف يعيننا الرجاء في حياتنا
٦٧٣ الآن؟ .... في ١٣:٣،١٤
الرجاء علاج لليأس .... عب ١٢:٦
٢٢٣٦ الرجاء في أن الله هو ضابط
التاريخ .... رؤ ٢١:٢٢

٨٨٩ **انقطاع الرجاء**
موقفك لا يمكن أن يكون بلا رجاء ... تك ١١:٤٨
مع الإيمان يوجد دائماً رجاء .... أي ١:١
١٧١٠ لا تيأس عندما تشعر بعدم الرجاء ..... مز ١٣:٦٩
١٩٥٠ ردود فعل متوقعة .... إش ١٣:٢٢-١٤
٢٠٣٢

ترحال
الشعور بالاستقرار بالرغم من
٩ الترحال .... عد ٢١:١٠
١٨٦٥ لن يحل مشاكلك .... عد ٢٣:٢٧
قد يكون هدف الله وراء رحيلك ..... أس ١٧:٢

رسالة بولس إلى فليمون

٢٤٦٥ انظر : فليمون، رسالة

٢٤٦٨

٢٤٧٧ **رسالة بولس إلى مؤمني فيلبي**

انظر : فيلبي، رسالة

٢٤٧٠

٢٥٣٨ **رسالة بولس الأولى إلى مؤمني**

٢٧٥٣ **كورنثوس**

انظر : كورنثوس الأولى

رسالة بولس الثانية إلى مؤمني كورنثوس

انظر : كورنثوس الثانية

رسالة بولس إلى مؤمني كولوسي

انظر : كولوسي، رسالة

رسالة يعقوب

انظر : يعقوب، رسالة

رسالة يهوذا

انظر : يهوذا، رسالة

رسالة يوحنا الأولى

انظر : يوحنا الأولى

رسالة يوحنا الثانية

انظر : يوحنا الثانية

رسالة يوحنا الثالثة

انظر : يوحنا الثالثة

إرسالية

هل حاول يسوع التملص من
إرساليته؟ .... لو ٢٢:٤١،٤٢
مفهوم أوسع للإرسالية .... يو ٢:١،٢
لماذا أغلقت عيون معظم الناس عن
إرسالية يسوع الحقيقية؟ .... يو ١٢:١٣ (١)
إرسالية التلاميذ الجديدة .... يو ٢٠:٢٣
بولس لم يتملص من إرساليته .... أع ٢٠:٢٣

مرسلون

بولس وبرنابا في أول رحلة تبشيرية ... أع ١٣:٢،٣
بولس وسيلا في ثاني رحلة تبشيرية ... أع ١٥:٤٠

٥٠١ الرضى أو الموافقة

٢٢٩٤ عدم الرضى

١٣٢٣ إرضاء

رعب

أنظر : خوف

١٧

ترنيمة موسى .... خر ١:١٥
٣٢٧ تث ١:٣٢
ترنيمة مريم .... خر ٢٠:١٥
ترنيمة دبورة وباراق .... قض ١:٥ (١)
٣٢٦ تسابيح الحمد .... قض ١:٥ (٢)
ترنيمة التمجيد التي نطقت بها مريم
العذراء .... لو ١:٤٦-٥٥
١٥٩٣ ترنيمة التمجيد التي رنمها زكريا
الكاهن .... لو ١:٦٧-٧٩
مزامير أوحت بترانيم (جدول) .... مز ٤٦-٤٨
١٥٩ انظر أيضاً : مجد - تمجيد
٤٨٠

٤٨٩ **رهبة**
الشعور بالرهبة أمام الله .... مز ٦٨:٣٤-٣٥

٨٠٢ **روتين - رتابة**
١٥٣٩ قد يدفعك لنسيان قوة الله .... عد ٢٣:١١
١٥٣٩ يسوع يهتم بالروتين اليومي
لحياتنا .... لو ٨:٥

٣٠٠ **رواقية - رواقيون**
٥٢١ بماذا يؤمن الرواقيون؟ .... أع ١٨:١٧
٢٤٨٣

أرواح نجسة - أرواح شريرة -
شياطين
٩٨ ما هي الأرواح النجسة وماذا تفعل؟ ... مت ٢٨:٨
٥٤٠ مر ٢٣:١
٧٤٩ أع ٧:٨
٢٠٢٧ المصير الختامي للأرواح النجسة .... مت ٢٩:٨
النوايا المدمرة للأرواح النجسة .... مت ٣٢:٨
٢٠٨٩ لو ٢٨،٢٧:٨
٢١٣٤ الآثار الضارة للأرواح النجسة .... مت ٣٢:٩
٢٦٧٧ لماذا لم يقدر التلاميذ أن يخرجوا
٢١٤٥ الشياطين؟ .... مت ١٧:١٧-٢٠
٢٦٠٤ مر ١٨:٩
٢٦٠٤ لو ٤٠:٩
٢٦٠٤ قدرة يسوع وسلطانه على الأرواح
٢٦٠٤ النجسة .... مر ٢٣:١ (١)
مر ٢٧:٣
٢٠٨٨ مر ٢٩:٧
لو ٣٥،٣٤:٤
دخول الأرواح النجسة في بعض
الناس، وغرض ذكر ذلك .... مر ٢٣:١ (٢)
١٦١ ١:٥

سطحي

١٩٠٤ سعادة

مساعدة – عون

ساقي

٢١٩٩

٢٢٠٩ انظر : حامل الكأس

٢٢٢١

سكوت - صمت

٢٢٧٤ قد يكون الأحسن كرد فعل تجاه معاناة

٢٣٢٠ الآخرين .... أي ٢:١٣

٢٤٢٩ الوقوف بصمت أمام الله .... مز ١٠:٤٦

٢٥١٠ صمت الله لا يعني أنه لا يبالي .... مز ٢١:٥٠

١٢٧٨ سكوت يسوع وصمته أمام بيلاطس ... مت ١٤:٢٧

السكوت على الشر قد يفسر بقبوله .... أف ٥:١٠-١٤

هل ينبغي على النساء السكوت في

الكنيسة؟ ١تيمو ١٢:٢

سُكر

دروس من سُكر نوح بالخمر .... تك ٢٠:٩-٢٧

الخمر أثرت على قرارات أحشويروش .. أس ١٠:١-١١

لا يمكن أن يحل مشاكل .... أم ٢٩:٢٣-٣٠

مخاطر تناول الخمر .... أم ٤:٣١-٧

سكان

الانفجار السكاني للعبرانيين في مصر .. عد ٢٠:١-٤٦

مساكن

٢٥٤٧ في مصر .... تك ١:٣٩ (٣)

٢٧٦٢ خر ٣:٨

مساكن مبنية على أسوار المدن .... يش ١٥:٢

وصف للمساكن في أيام المسيح ..... مر ٤:٢

انظر أيضاً : بيت، بيوت

٢٤٧٥

سلبي

هل تركز انتباهك على الجوانب

٢٣٦٤ السلبية .... عد ٢٥:١٣-٢٩

تث ٢٧:١،٢٨

٢٣٦٥ ٢مل ١:٧-٢

قوة الرأي السلبي .... عد ٣٣:١٣-٤:١٤

الاتجاه السلبي إهدار للطاقة .... عد ١:١٤-٤

التأثير المتزايد للاتجاه السلبي .... عد ٤١:١٦

٢٥٢٨ كيف تتجاوب مع الأخبار السيئة؟ .... نت ٣٤:٢٨

تحتاج التفكير في الأمور السلبية عند

اتخاذ القرار ١صم ١٩:٨-٢٠

٩٢٧ تجنب النقد السلبي .... مت ١:٧-٥

سلاح - أسلحة

٢١٢٤ أنواع استخدمها رجال داود ١أخ ٢:١٢

٣٦٨ **مشاعر**

شغب - تمرد - عصيان

الضيقات والشكاوى في سفر المزامير
٢١٢٦ (جدول) .... مز ٤،٣:١٥
٢٠٧٥

٢٥٣٩ شكوى
٢٥٨٧ انظر : تذمر
٢١١٦

٢١٦٨ شمس
٢٢٠٩ كيف توقفت الشمس؟ .... يش ١٢:١٠

٢١٨٦ شمامسة
دور الشمامسة في الكنيسة ١تيمو ١٠-٨:٣
٢١٩٠

٢٢٢٥ شاهد – شهود – شهادة – شاهد
٢٢٢٥ عيان
لا تنتظر ترحيب الآخرين برسالتك ... تك ١٨:٦
٢٢٦٨ هل أنت شاهد أمين لله؟ .... تك ١٤:١٩
يعقوب ولابان أشهدا الله بينهما ..... تك ٤٩:٣١
٢٢٨٠ ابحث عن طرق لتظهر جود الرب .... تك ٨:٤٠
٢٢٨٠ تكلم عن الله عندما تسنح لك
الفرصة .... تك ٨:٤٠
٢٢٩١ شهود على ما يقوله الله ويفعله .... خر ١٨-١٦:٣
٢٣٣٠ لماذا لا يستمع لك البعض؟ .... خر ٣:٥
كن شاهداً للأسرة والأقارب .... خر ١١-٨:١٨
٢٣٥٧ يش ٢١:٤
الحاجة إلى شهود لحكم القتل .... تث ٧:١٧
٢٣٩٧ عدم الافتراض بأن شخصاً لا يريد أن
يعرف الله .... يش ١٣-٩:٢
٢٤٢٧ لا تنشغل بإيمانك لدرجة عدم مشاركته
مع الآخرين ٢مل ١٠-٣:٧
٢٤٤٥ معالجة الشعور بالرفض في الشهادة ... ٢أخ ١١:٣٠ (١)
٢٤٦٠ كيف تفوز بحق الاستماع لك؟ ...... أس ١٠:٢
٢٤٩٧ استخدام فضول الآخرين كمفتاح
للشهادة .... مت ٦-٤:٣
٢٤٦٦ جذب من حولنا إلى المسيح .... مت ٢٠-١٨:٤
٢٧٥٩ يسوع يسعى لمعونتك عند الشهادة .... مت ٣٨،٣٧:٩
٢٦٧٤ الاضطهاد يعطيك فرصة للشهادة ..... مت ١٨،١٧:١٠
٢٦٧٤ ضرورة نشر الشهادة بالمسيح .... مت ١٤:٢٤
مسئوليتنا أن نخبر الآخرين عن يسوع .. مت ١٨:٢٨
٢٥٧٧ ٢٠-١٨:٢٨
يو ٣٥:٤
٢٥٧٧ رو ٥:١
٢٦١٢ ١٥،١٤:١٠
٢٦٧٤ من الذي يقدر أن يشهد للمسيح؟ .... مر ١٥،١٤:٢
٢٧٧٣ مبادىء يسوع عن الشهادة .... مر ١٧،١٦:٢

عدل – عدالة

١٩٥١ عدو – أعداء

٢٦١٤ **قدرات – مواهب – مهارات**
لا تدع مهاراتك تضمحل .... خر ٣:٢٨
١٩-١٠:٣٥
تنمية مهاراتك تقودك لفرص أعظم .... جا ١٠:١٠
استثمر قدراتك بحكمة .... مت ١٣،١٢:١٣
١٨٧٠ مت ١٥:٢٥
١بط ١١،١٠:٤
مسئولية حسن استخدام القدرات .... مر ٢٥:٤
٥١٠ لو ٤٨:١٢
١٩٣٧ ١٠-١:١٩
٢٠١١ ٢٧-٢٠:١٩
٢٠٦٨ رؤ ١١:٣
٢٠٧٨ القدرات والمواهب ليست معياراً لقيمتنا
٢٠٨٤ أمام الله .... لو ٢١:١٠
٢٠٩٨ استخدام القدرات والمواهب في
الكنيسة .... أع ٤-٢:٦
٢٣٠٦ ٤:٦
٢٦٥٠ أف ٧-٤:٤

تقدير
٧٩ عرف الآخرين مقدار تقديرك لهم .... عد ٣٢-٢٩:١٠
الكبرياء تدفعنا لطلب المزيد .... قض ٣-١:٨
جانبان للتقدير ٢أخ ٧:١٥
١٨ تنمية التقدير للمسيح يسوع .... يو ٥١-٣٥:١
١٨ يمكن أن يقودنا للكبرياء .... ٢كو ١٨،١٧:١٠
٢٨
٣٦٦ **تقدير الذات**
حب الله هو الأساس .... تك ١:١ (١)
٣٩٠ يتحقق عند علمنا بأننا على صورة
٥٦١ الله .... تك ٢٦:١ (٢)
٣١:١
٥٧٠ مصدره نفخة الله .... تك ٧:٢
٦١٢ الاعتماد على المنجزات لتحقيقه ...... تك ٤:١١
٦١٢ الله يمكنه استخدامنا كما نحن ...... قض ٢١-١٥:٣
٧٦١ لك قيمة كبيرة عند الله .... مز ٥-٣:٨
١٨٦٨ انظر : الذات
١٩٤١
٢١٤١ **قدر – قيمة**
٢٢٩٠ إن لك قيمة كبرى عند الله .... تك ٣١:١
٢٢٩١ مز ٥-٣:٨
٢٢٩١ ٩-٥:١١٣
٢٣٥٥ مت ٣١-٢٩:١٠
٢٦٨٥ لو ١٧:٣
أظهر للآخرين مدى تقديرك لهم ..... عد ٣٢-٢٩:١٠

٢٣٩٣ تقليد - تراث

التقليد الشفاهي

٣٧٦ قلق

قادة – قيادة

٢٥٢٦ **الكنيسة الأولى**

٢٦٠٤ **حضور الكنيسة**

٢٦٠٥ **كنائس سفر الرؤيا السبع**

(هـ)

فهرس الأعلام

ناحوم

المقدّمة

يصوّر كتاب ناحوم مسبقًا دمار نينوى عاصمة مملكة الأشوريين الّتي تستعبد بني اسرائيل. دُوِّنَ في الفترة الواقعة بين سقوط بلدة طيبة على يد الأشوريين سنة ٦٦٣ ق م، وبين دمار نينوى على يد البابليين سنة ٦١٢ ق م.

يقسم الكتاب الى ثلاثة أقسام:

يبدو القسم الأول بشكل مقدمة عامة، تؤكد قدرة الله الّذي يسيطر على الخليقة ويدين الكون (١ : ٢–٨). يحدّد القسم الثاني الطريقة الّتي ستظهر فيها قدرة الله في الإطار السياسي الّذي عرفه ناحوم، أي بدمار مدينة نينوى وتحرير شعب الله. (١ : ٩–٢ : ٣).

ويصوّر القسم الثالث دمار نينوى والسلطة الّتي تمثل (٢ : ٤–٣ : ١٩).

إن تعليم هذا النبي لا ينحصر في إعلان دمار نينوى فحسب، بل يتعدى ذلك الى أسباب دمارها. فهذا الدمار هو نتيجة حكم الله، لأن نينوى المدينة المتشامخة والشريرة والفاسقة، صارت رمز سلطة بشرية مبنية على أسس لا يرضى عنها الرّبّ. لهذا ستزول كما تزول كل سلطة أمام الله القدير. هذا هو التعليم الّذي يذكرنا به كتاب ناحوم.

١ وَحيٌ على نينَوى*. سِفرُ رُؤيا ناحومَ الألقوشيِّ*.

غضب الله على نينوى

٢ الرّبُّ إلهٌ غيورٌ ومُنتَقِمٌ.
الرّبُّ مُنتَقِمٌ وغَضُوبٌ.
الرّبُّ يَنتَقِمُ مِنْ خُصومِهِ ويترقَّبُ
أعداءَهُ*.
٣ الرّبُّ بَطيءٌ عَنِ الغضَبِ وعظيمُ القوَّةِ.
الرّبُّ لا يُبرِّئُ المُذنِبَ.
الرّبُّ طريقُهُ في العاصفةِ ولَهَبِ النّارِ،
والسَّحابُ غُبارُ قدمَيهِ
٤ يَزجُرُ البحرَ فيُجَفِّفُهُ

١ . ١ : نينوى : عاصمة مملكة أشور وهي ترمز إلى المملكة كلها. الألقوشي : نسبة الى ألقوش وهي مدينة ربّما تقع في الجليل. والألقوشي هو الشتاء الذي يأتي متأخرًا. يمكننا أن نقابل كتاب ناحوم بكل من اش ١٠ : ٥–٣٤، ١٤ : ٢٤–٢٧؛ وصف ٢ : ١٣–١٥.

٢ : يترقب اعداءه أو: غاضب على أعدائه (لا يغفر لهم).

الدراسة في التفسير التطبيقي

ط ومواضعها في التفسير التطبيقي

الكتابية لشخصيات التفسير التطبيقي